

الحسن الطوسي في مصنفسي الإمامية: فقال: هو جليل القدر، ثقة عظيم المنزلة في أصحابنا... أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو محمد بن عدي: له أحاديث ونسخ، عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف من الكوفيين .. وهو في الرواية صالح لا بأس به» أ.هـ.

• السير: «هو صدوق في نفسه، عالم كبير وبدعته (الشيعة) خفيفة لا يتعرض للكبار» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته.

وقد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال: كان غالباً في التشيع.

وقال السعدي: زائف مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحدُّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه: أن البدعة على ضربين: بدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف؛ فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رُدُّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة.

ثم بدعة كبرى؛ كالرفض الكامل والغلو فيه، والخطُّ على أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- والدعاء إلى ذلك؛ فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة.

وأيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دنارهم، فكيف نقل من هذا حاله! حاشا وكلا.

١- آدم بن أحمد الأسدي*

اللفوي: آدم بن أحمد بن أسد أبو سعد الأسدي الهروي من أهل هراة.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان أديباً فاضلاً عالماً باللغة .. روى عن عبد الكريم بن محمد أنه جرى بين هذا الأسدي وبين شيخنا أبي منصور الجواليقي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه فقال له الأسدي: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك. فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع والنسبة إلى الجمع لا تصح».

وفاته: (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٢- أبان بن تغلب*

النحوي، اللفوي، المضمر: أبان بن تغلب بن رباح -وقيل رباح- البكري الرُّبَعي الجُويري بالولاء، أبو سعد وقيل أبو أمية وقيل أبو سعيد.

من مشايخه: علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وطلحة بن مصرف وغيرهم.

من تلامذته: شعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو جعفر محمد بن

• المنتظم (١٨ / ٢٢)، لم أجد له ترجمة في مصدر آخر.

• الفهرست للطوسي (٤٤)، معجم الأدباء (٣٨ / ١)،

الكامل (٥٠٨ / ٥)، تهذيب الكمال (٦ / ٢)، السير

(٣٠٨ / ٦)، السوافي (٥ / ٣٠٠)، غاية النهاية (٤ / ١)،

تهذيب التهذيب (٨١ / ١)، البلغة (٤٢)، بغية الرعاة

(١ / ٤٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٣ / ١)، أعيان

الشيعة (٥ / ٣٢)، معجم المفسرين (٧ / ١)، الأعلام

(٢٦ / ١)، معجم المؤلفين (٧ / ١).

الحديث بأساً» أ.هـ.

• الأعلام: «من غلاة الشيعة من أهل الكوفة» أ.هـ.
قلت: وما سبق نعلم أن أبان بن تغلب هو
شيعي المعتقد خفيف البدعة كما قرر ذلك
الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في لسان
الميزان. وأن التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد
تفضيل علي على عثمان وإن علياً كان مصيباً في
حروبه، وهذا لا يكفي لرد روايته، لا سيما إن
كان غير داعية. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة.
من مصنفاته: «غريب القرآن» ولعله أول من
صنف في هذا الموضوع، و«معاني القرآن»
و«صفين».

٣- الأحمر البجلي *

النحوي، اللغوي: أبان بن عثمان الأحمر بن
يحيى بن زكريا اللؤلؤي ويعرف بالأحمر البجلي
مولاهم أبو عبد الله.

من مشايخه: أبي عبد الله جعفر، وأبي الحسن
موسى بن جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيدة معمر بن المثنى، ومحمد
بن سلام الجمحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره الطوسي في كتاب
أخبار مصنفي الإمامية» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٣٩/١)، ميزان الاعتدال (١٢٤/١)،
لسان الميزان (١١٨/١)، الوافي (٣٠٢/٥)، البلغة (٤٣)،
البنية (٤٠٥/١)، سفينة البحار (٨/١)، أعيان الشيعة
(٤٤/٥)، الأعلام (٢٧/١)، معجم المؤلفين (١/١).

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفهم هو
من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية
وطائفة ممن حارب علياً ﷺ، وتعرض لسبهم.

والغالي في زماننا وعُرفنا هو الذي يكفر هؤلاء
السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالّ معثر
ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلاً، بل
قد يعتقد علياً أفضل منهما» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:
هذا قول مُنصف، وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطّه
على الكوفيين، فالتشيع في عُرف المتقدمين هو
اعتقاد تفضيل علي على عثمان. وإن علياً كان
مصيباً في حروبه، وإن خالفه مخطئ مع تقديم
الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن
علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً
صادقاً مجتهداً، فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن
كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين
فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي
الغالي ولا كرامة.

وقال ابن عجلان: ثنا أبان بن تغلب رجل من
أهل العراق من النساك ثقة. ولما خرّج الحاكم
حديث أبان في «مستدرکه» قال: كان قاص
الشيعة وهو ثقة، وكان غاية من الغايات. وقال
أحمد بن سيّار: مات سنة (٤١هـ). وقال العقيلي:
سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلاً وأدباً وصحة
حديث، إلا أنه كان غالباً في التشيع. وقال ابن
سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»
وأرخ وفاته، ومنه نقل ابن منجويه. وقال
الأزدي: كان غالباً في التشيع، وما أعلم به في

من اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأخبار والأنساب. إمامي أصله من الكوفة وكان يسكنها تارة ويسكن البصرة تارة أخرى» أ.هـ.

وفاته: نحو (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي، والوفاء والسقيفة والردة، وذكر الفيروزآبادي أن له عدة تصانيف.

الإمامة إلى جعفر الصادق بنص أبيه الإمام محمد الباقر. وادعوا أن الصادق لم يمّت، وأنه حي، ورووا عنه أنه قال لو رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل (وفي قول آخر عليكم من الجبل)، فلا تصدقوه فإنني أنا صاحبكم، صاحب السيف. - ورووا أنه قال أيضاً إن جاءكم من ينجركم عنى أنه مرضى، وغسلي، وكفتني، فلا تصدقوه، فإنني صاحبكم، صاحب السيف.

وزعمت هذه الفرقة أن الصادق ما يزال يلي أمر الناس، وأنه المهدي المنتظر، وقال بعضهم إن الذي كان يتبدى للناس لم يكن جعفرأ، وإنما تصور للناس في الصورة. وانضم إلى هذه الفرقة قوم من السبئية، فزعموا جميعاً أن جعفرأ كان عالماً بجميع علوم الدين العقلية والشرعية، وكانوا إذا عرضت لهم مسألة فقهية يقولون فيها ما قال أبو عبد الله (يقصدون جعفرأ).

وقيل إن هذه الفرقة زعمت أن عليأ باق، وستنشق الأرض عنه يوم القيامة فيملا الأرض عدلاً، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية: (٣٨٩) تآليف الدكتور عبد المنعم الحفني، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) دار الرشاد.

• ميزان الاعتدال: «تُكَلِّمُ فيه ولم يترك بالكلية وأما العقيلي فاتهمه ..» أ.هـ.

• لسان الميزان: قال تعليقاً على كلام الذهبي في ميزان الاعتدال: «ولم أر في كلام العقيلي ذلك. وإنما ترجم له - وساق حديثاً - قال العقيلي: ليس له أصل ولا يروي من وجه يثبت انتهى. وقال الأزدي: لا يصح حديثه. انتهى وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال يخطئ ويهم .. وكان أديباً عالماً بالأنساب. انتهى. وقال محمد بن أبي عمر: كان أبان من أحفظ الناس بحيث أنه يرى كتابه، فلا يزيد حرفاً انتهى» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وعده الكشي من الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) الذين أجمعت العصابة [تعبيراً عن أهل السنة] على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم فيما يقولون وأقروا له بالفقه ولم يُروَ فيه قدح من أحد من أهل الرجال ولا غيرهم سوى رواية ابن أبي البلاد وهي: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: (كنت أقود أبي وقد كان كف بصره حتى صرنا إلى حلقة فيها أبان الأحمر فقال لي عمن تحدثت قلت عن أبي عبد الله فقال: ويحه سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أما منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين) .. ويعرف أيضاً بروايته عن أبي بصير وعن أبي مريم عبد الغفار..» أ.هـ.

• سفينة البحار: «وهو من الناووسية»^(١) .. وهو

(١) فهي الناووسية: فرقة من الشيعة الجعفرية، من الغلاة الرافضة، لقبوا الناووسية إما لأن رئيسهم كان يقال له عجلان بني ناووس من أهل البصرة، ولأن لقبه ناووس. كان نسبة إلى قرية بهذا الاسم والناووسية يسوقون

بالمدارس الشرقية. ولم يعد إلى الأندلس إلا في عهد عبد الرحمن الثالث. ولكنه بات يلتزم الحذر، ولم يطلع إلا حفته ضئيلة من الأتباع على مذاهبه التي أعطاها صورة رموز. وقد وضع فلسفة بكاملها وطريقة للحياة الروحية. ولكننا لا نعرف مع الأسف عناوين كتبه أو عددها. ويمكن أن نذكر له اثنين فقط: كتاب «التبصرة» وكتاب «الحروف»، ويتضمن ما عرف بالجبر الروحي. وكانت كتبه تتداول من يد إلى يد، وتحفى عن الفقهاء. ومات المعلم، محاطاً بتلاميذه، عن أقل من خمسين سنة عام (١٣١٩هـ/٩٣١م).

تجمع مذاهبه بالإجمال بين الإفلاطونية المحدثة والغنوصية، وتعزو نفسها إلى (الحكيم انباذوقلس) وتقول بوجود مادة روحانية تشارك فيها جميع الكائنات عدا الذات الإلهية، وكانت مدرسة ابن مسرة أول فرقة صوفية تأسست في الأندلس. وقد أخذت بباطنية صارمة، وتنظيم هرمي سري. وكان من أبرز من تأثروا بالمذهب المسري ابن عربي.

كان يبدو لسامعيه العاديين صوفياً بريئاً نطقه وكلامه من أي دليل على زيغ العقيدة، ولكنه كان في الباطن، بين حلقة تلاميذه المقربين. أستاذاً للحقيقة التي لا تقبل المصانعة. كانوا يرون في كلامه معنى خفياً عميقاً لا يفهمه إلا الصفوة المنتخبون. وهو أول من قدم للغرب الإستعمال الغامض للكتبتس للكلمات الاعتيادية عمداً وتقصدًا. أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦ هـ)، وقيل (٣٧٧ هـ) ست وقيل سبع وسبعين وثلاثمائة.

٤- أبان بن عثمان اللخمي *

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي، الشذوني أبو الوليد.

من مشايخه: سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحويًا لغويًا جيد الاستنباط بصيرًا بالحجة وكان ينسب إلى اعتقاد ابن مسرة»^(١) أ.هـ.

• معجم الفلاسفة: «كان أبوه عبد الله شغوفًا بالنظر اللاهوتي، وقد تردد في المشرق على حلقات المعتزلة والباطنية، ولم يكن ابنه تجاوز السابعة عشرة حينما التف من حوله رهط من التلاميذ. وقد اختلى معهم في صومعة في أرباض قرطبة. وحامت من حوله الشبهات. ورمي بتهمة الإلحاد، فأثر أن يهاجر مع اثنين من تلاميذه الأثريين. وارتحل إلى مكة والمدينة، واتصل

* تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي (٣١/١-٣٢)، معجم البلدان (٣/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦) ط. تدمري، البغية (١/٤٠٥) الموسوعة الفلسفية (٢٢)، معجم الفلاسفة (٣٠) تأليف جورج طرايشي - دار الطليعة - بيروت.

(١) ابن مسرة المولود سنة (٢٦٩هـ) والمتوفى سنة (٣١٩هـ). بدأ يعلم في السابعة عشرة، واعتزل وتلاميذه في صومعة بجبال قرطبة ومات بها، وكان فيلسوفًا منصوفًا، ويقوم مذهبه على فلسفة أمباد وقليس ويقول بنظرية الفيض الترابي للجواهر الخمسة، المادة الأولى والعقل والنفس، والطبيعة والمادة الثانية والمادة الأولى هي الواحد البسيط الذي لا يحده وصف، ولكنه مادة مدركة، وإن كانت مغايرة لمادة عالمنا وسابقة عليها. أنظر «الموسوعة الفلسفية»، تأليف عبد المنعم الحفصي (ص ٢٢) - طبعة دار ابن زيدون - بيروت.

قلت: كذا في تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب.

• ميزان الاعتدال: «وقد أورده أيضاً العلامة أبو الفرج بن الجوزي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه أقوال من وثقه. وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق ولولا أن ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أورده أصلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح..» أ.هـ.

وفاته: قال ابن الجزري في غاية النهاية: «... لا أعلم متى توفي ولا رأيت أحداً ذكر له وفاة. وكان عندي أنه توفي بضع وستين ومائة تقريباً، وكذا ذكر الذهبي في كتابه «التذهيب» ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين». والله أعلم.

٦- اللقاني*

المفسر: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس اللقاني، أبو الأمداد، أبو إسحق، برهان الدين المالكي.

من مشايخه: محمد البكري الصديقي، والشيخ الإمام محمد الرملي شارح المنهاج وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبد السلام، والشمس البابلي، والعلاء الشبرايمسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الإطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات

• خلاصة الأثر (٦/١)، فهرس الفهارس (١/١٣٠ و٢٨٤)، خطط مبارك (١٦/١٥)، هدية العارفين (٣٠/١)، معجم المفسرين (٨/١)، الأعلام (٢٨/١)، معجم المؤلفين (٨/١).

من مصنفاته: اشتهر بمؤلفيه «كتاب التبصرة» و«كتاب الحروف».

٥- أبان بن يزيد العطار*

المقري: أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار الحافظ.

من مشايخه: قرأ على عاصم، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن عبد الله العودي، وحرمي بن عمارة وشيبان بن فروخ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أحمد بن حنبل: كان ثباً في كل مشايخه. وقال يحيى بن معين وأحمد العجلي والنسائي: كان ثقة، زاد العجلي: يرى القدر.

وقال أحمد بن زهير: سئل يحيى ابن معين عن أبان وهمام، فقال: كان يحيى القطان يروي عن أبان، وكان أحب إليه من همام، وأنا: فهمام أحب إلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قلت -أي الذهبي- الرجل ثقة حجة، قد احتج به صاحبنا (الصحيح) ولم أتع بتاريخ موته وهو قريب من موت رفيقه همام بن يحيى^(١)، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد العجلي: ثقة يرى القدر ولا يتكلم فيه» أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري (١/٤٥٤)، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٤)، تهذيب الكمال (٢/٢٤)، تذكرة الحفاظ (١/٢٠١)، ميزان الاعتدال (١/١٣١)، السير (٧/٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧ ط. تدمري، الواقي (٥/٣٠١)، غاية النهاية (٤/١)، تهذيب التهذيب (١/٨٧)، طبقات الحفاظ (٨٧). (١) كانت وفاة همام بن يحيى سنة (١٦٤هـ) على أغلب الأقوال.

والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس
 عظيم الهية تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته
 وهو منقطع عن التردد إلى واحد من الناس
 يصرف وقته في الدرس والإفادة وله نسبة هو
 وقبيلته إلى الشرف لكنه لا يظهره تواضعاً منه
 وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات
 خارقة ومزايا باهرة حكى الشهاب البشيشي قال
 وما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ
 وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة
 تذهبون أو تجلسون فقال له اصبر ساعة، ثم قال:
 والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد
 رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك
 حتى ذهب وألف التأليف النافعة ورغب الناس
 في استكتابها وقرائتها وأنفع تأليف له منظومته في
 علم العقائد التي سماها بجوهرة التوحيد أنشأها
 في ليلة بإشارة شيخه في التريية والتصوف.
 صاحب (المكاشفات) و(خسوارق العادات)،
 الشيخ الشرنوبلي، ثم إنه بعد فراغه منها عرضها
 على شيخه المذكور فحمده ودعا له ولمن يشتغل
 بها بمزيد النفع وأوصاه شيخه المذكور أن لا
 يعتذر لأحد عن ذنب أو عيب بلغه عنه بل
 يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل
 التورية تركاً لتزكية النفس فما خالفه بعد ذلك
 أبداً.
 ومن شعره متوسلاً بالرسول ﷺ قوله:
 يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل
 ودق عظمي وغابت عني الخيل
 ولم أجد من عزيز أستجير سوى

قلب رحيم به تستشفح الرسل
 مشمر الساق يحمي من يلوذ به
 يوم البلاء إذا ما لم يكن بلبل
 غوث المحاويع إن جَلَلْ ألم بهم
 كهف الضعاف إذا ما عمها الوجل
 مؤمل البائس المتروك نصرته
 مكرم حين يعلو سره الخجل
 كثر الفقير وعز الجود من خضعت
 له الملوك ومن تحيا به المحل
 من لليتامى ثمال يوم أزمتمهم
 وللأرامل ستر سابغ خضل
 ليث الكتاب يوم الحرب إن حميت
 وطيسها واستحد البيض والأسل
 من ترتجى في مقام الهول نصرته
 ومن به تكشف الغماء والعلل
 محمد بن عبد الله ملجؤنا
 يوم التنادي إذا ما عمنا الوهل
 الفاتح الخاتم الميمون طائره
 بحر العطاء وكثر نفعه شمل
 الله أكبر جاء النصر وانكشفت
 عنا الغموم وولى الضيق والمحل
 بعزيمة من رسول الله صادقة
 وهمة يمتطيها الجازم البطل

ومن أشعاره:

وكل نصٍ أوهم التشيها
أولهُ أو فوض وزمُ تنزيهاً
وفاته: سنة (١٠٤١هـ) إحدى وأربعين وألف.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «توضيح
الفاظ الأجرومية»، و «قضاء الوطر».

٧- بَصِيْلَةٌ*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن إبراهيم الجناحي
الملقب ببصيلة: مفسر مصري، من فقهاء المالكية،
من قرية جناح من أعمال جرجا بمصر.
كلام العلماء فيه:

• قلت: لا يمكن الجزم بعقيدته ما لم نطلع على
حاشيته على تفسير النسفي^(٢) ولكن متأخري
المالكية جلّهم أشعرية المعتقد، وتفسير النسفي
سلك فيه مؤلفه مسلك الماتريديّة.
وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «المطالب السنية» في التوحيد،
حاشية على تفسير النسفي «الكنز الجليل» في
ست مجلدات.

* معجم المفسرين (٨/١)، الأعلام (٢٨/١)، معجم
المؤلفين (٨/١).

(٢) تفسير النسفي المسمى «مدارك التنزيل وحقائق
التأويل» لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى سنة
(٧٠٠هـ)، ستمُ ترجمته في موضعها.

أغث أغث سيد الكونين قد نزلت
بنا الرزايا وغاب الخلل والأخل
ولاح شيبى وولى العمر منهزماً
بعسكر الذنوب لا يلوي به عجل
كن للمعنى مغيثاً عند وحدته
وكن شفيعاً له إن زلت النعل
فججلة القول أني مذنب وجل
وانت غوث لمن ضاقت به السبل
صلى عليك إلهي دائماً أبداً
ما ان تعاقبت الضحواء والأصل
وآلك الغر والصحب الكرام كذا
مسلماً والسلام الطيب الحفل
• معجم المفسرين: «فقيه مالكي عالم بالحديث
وأصوله، متصوف نسبته إلى لقائه من البحيرة
بمصر» أ.هـ.
• قلت: وهو صاحب القصيدة المشهورة التي
شرحها الباجوري وغيره وقد سلك فيها المؤلف
مسلك الأشاعرة وكذا شروحا. إضافة للتوسل
بالرسول ﷺ وغيره، كما ذكر ذلك صاحب
«جناية التأويل الفاسد»^(١) حيث قال: «متكلم
أشعري، صوفي، من تصانيفه جوهرة التوحيد
ألها بإشارة من شيخه الشرنوبى..»

(١) جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية تأليف
الدكتور محمد أحمد لوح - دار ابن عفان.

أخي العرق وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، وعلي بن محمد الحذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال محمد بن أبي الفوارس: .. كان من أهل القرآن والستر، ولم يكن محموداً في الرواية، وكان فيه غفلة وتساهل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة هذا الشأن يعني القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل .. وقول الهنلي أن الشذائي قرأ عليه غلط فاحش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

١٠- البكري*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم^(١) البكري، أبو إسحاق الجبيني البكري.

ولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من شيوخه: عيسى بن مسكين، وابن اللباد، وأبي محمد بن سهل وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الليدي، وأبو بكر المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «أحد أئمة المسلمين، وأبدال

٨- الرياضي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد الشيباني، أبو اليسر المعروف بالرياضي.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: لقي الجاحظ والمبرد وثلعباً وابن قتيبة وغيرهم.

تلامذته: أبو سعيد عثمان بن سعيد الصيقل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان عالماً أديباً ومرسلاً بليغاً ضارباً في كل علم وأدب بسهم .. وكان أديب الأخلاق، نزه النفس» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب العلماء .. أصله من بغداد وتوفي في القيروان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «لقد المرجان»، و«سراج الهدى» في معاني القرآن، و«قطب الأدب».

٩- البزوري*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحق البزوري^(١) البغدادي.

من مشايخه: قرأ على إسحق بن أحمد الخزاعي، وأحمد بن فرح، وأحمد بن يعقوب بن

* معجم المفسرين (٨/١)، نفع الطيب (١١٥/٢)، تكملة الصلة (٧٧٣/١)، معجم المؤلفين (١٠/١)، الأعلام (٢٨/١، ٦٠) وقد كرر ترجمته في (٦٠/١).

(١) في الأنساب: هذه النسبة إلى البزور وهي جمع البزور، وعندنا يقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.

* ترتيب المدارك (٤٩٧/٤)، الديباج المنهب (١/٢٦٤)،

طبقات المفسرين للداودي (١/١)، شجرة النور (٩٥)،

معجم المفسرين (٩/١).

(٢) في ترتيب المدارك (مسلم).

من أهل القبلة بذنب دون الشرك. ولكن ليس على المرء أن يحب ما يكره، كما يحب ما يحبه». ثم قال القاضي عياض: «وقال: لو سألت عنه المسألة أبا الحسن الأشعري فيما أراه ما كان يجيب فيها بأكثر من هذا..» أ.هـ.

• الديباج: «كان من أعلم الناس باختلاف العلماء عالماً بعبارة الرؤيا، ويعرف حظاً من اللغة والعربية، حسن القراءة للقرآن، يحسن تفسيره وإعرابه، وناسخه ومنسوخه..»

وقال أيضاً: «وكان أبو الحسن القابسي يقول: الجبنياني إمام يقتدى به، وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم شأنه، ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت» أ.هـ.

• شجرة النور: «من العلماء العاملين والأولياء الصالحين مجمع على فضله وورعه، معروف بترك به» أ.هـ.

قلت: ولقد ذكر له القاضي عياض في ترتيب المدارك أحوالاً من الكرامات والزهد والورع والعبادة واستقصاره بنفسه وعلى أهله ما يدل على فضله وحسن دينه على ما فيه من تقشف واقتصار ينهج فيه نهج التصوفة في وقته. كما قال عندما عوتب في تقشفه هذا: «الرقاد مع الكلب على المزابيل وأكل خبز الشعير، بنخالته، كثير لمن كان يرجو في الآخرة شيئاً» أ.هـ. من ترتيب المدارك.

فائدة من أقواله: وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير: «اتبع لا تتبدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لم يتسع»، ويقول: «إذا رأيتك زوجتك وولدك وخادمك تعصي الله كان أول من يذلك هم».

أولياء الله الصالحين» ثم قال: «فكان ربما لقيه قوم فيسلم على بعضهم ويتفرس في آخرين فإساسة سوء، فيقف عن السلام عليهم، فيكشف عنهم، فيوجدون على ضلالة، وله في هذا الباب أخبار ماثورات كثيرة..»

وقال: «قال عمر بن مثنى: كل من أدركت بهذا الساحل من عالم أو عابد، يستر ويتروى بدينه، خوفاً من بني عبيد، إلا أبا إسحاق، فإنه واثق بالله، ملم .. ومسلك الله به قلوب المؤمنين، وأعز به الدين، وهيئه في أعين المارقين».

قلت: وكان له مع الشيعة مواقف يذود عن السنة ضدهم كما في حادثته مع سلطان الشيعة في وقته عندما أراد به السوء، وأرسل له من يتجسس له ضده، فعندما علم به الشيخ البكري دعا على الرجل الذي تجسس عليه بعد أن ادعى ذلك الرجل عن الشيخ: أنه عدو السلطان في دينه وأموره، فذهبت عيناه. انظر الترتيب نقلناها منه مختصراً.

وهو في ذلك لا يعطي للسلطان أو غيره من الشيعة مجالاً ضد أهل السنة، رحمه الله تعالى.

وذكر أيضاً في الترتيب: «قال بعض أصحابه: لما حججت أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، فقلت لأبي إسحاق: إنني أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئاً تسبح بها؟ فقال لي: يا أحمق، أرم بهم، فعلى أقل من هذا، عبدت الحجارة».

وقال: «قال محمد بن سهلون: قلت لأبي إسحاق، ما تقول في يزيد بن معاوية؟ فسكت عني. ثم قال لي: إن أهل السنة لا يكفرون أحداً

من مشايخه: سمع الحديث عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن زياد وطائفة.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، عالماً بالفقه والعربية فصيحاً، ضابطاً، حدّث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالفقه والعربية فصيحاً مرابطاً» أ.هـ.

وفاته: (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

١٣- أبو إسحق الطبري*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن محمد^(٣) بن أحمد بن عبد الله الطبري المقري، أبو إسحق المالكي المعدل.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الصّفّار، وأبي عمرو بن السّمّك، وأحمد بن سليمان العبّاداني وغيرهم.

أبو علي الحسن بن علي العطار وأبو علي الحسن بن أبي الفضل الشّرمقاني وغيرهما.

* تاريخ بغداد (١٩/٦-٢٠)، البداية والنهاية (٣٥٥/١١)، معجم المؤلفين (١٠/١)، تاريخ الإسلام - ط تدمري - وفيات سنة (٣٩٣هـ) -، المنتظم (٣٨/١٥)، الواقي (٣٠٣/٥)، العبر (٥٤/٣)، الشذرات (٤٩٧/٤)، النجوم (٢٠٩/٤)، معرفة القراء (٣٥٨/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٦/٣)، غاية النهاية (٥/١).

(٣) في غاية النهاية وغيره اسمه: إبراهيم بن أحمد بن إسحق الطبري ..

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

١١- الخرقى الخطّاب*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبد الله بن سلام الخرقى^(١) الخطّاب البغدادي المنابري، أبو القاسم.

من مشايخه: ابن مجاهد، وعلي بن سليم الخضيب صاحب الدّوري، وأحمد بن محمد الجواربي، وغيرهم.

من تلامذته: الحسين بن شاكر، وأبو الحسين علي بن محمد الحجازي، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً، وكان يذكر أن سلاماً الذي سقنا نسبه إليه كان خازن المهدي أمير المؤمنين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثقة يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وعنه جعفر بن محمد المستغفري ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٤هـ)، أربع وسبعين وثلاثمائة.

١٢- ابن الحدّاد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن فتح، أبو إسحق بن الحدّاد^(٢) الفهري مولا هم القرطبي.

* تاريخ بغداد (١٧/٦)، المنتظم (٣٠٦/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٦/١). (١) الخرقى: بكسر الخاء، وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الخرق والثياب. اللباب (٣٥٦/١).

* المصادر: تاريخ علماء الأندلس (٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط - تدمري البغية (٤٠٥/١).

(٢) في تاريخ الإسلام: (ابن الجراد) بالراء.

كلام العلماء فيه:

١٤- السَّلَاسِي*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَاسِي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة. من مشايخه: أبي القاسم بن عَلِيَّك التَّيسَابوري، وغيره. من تلامذته: هبة الله بن السَّقَطِي، وأبو عامر العبَّدي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابنه: كان أبي علامة في علم الأدب والتفسير والحديث ومعرفة الأسانيد والتون وأوحد عصره في علم الوعظ والتذكير. أدرك جماعة من الأئمة. وكتب بخطه مائة وخمسين مجلداً وكان من الورع وصدق الحديث بمكان» أ.هـ. وكذا قال الداودي في طبقاته. وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

١٥- العَرْنَاطِي*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن خالد بن عمارة الأنصاري العَرْنَاطِي، أبو إسحق.

ولد سنة (٤٩٥هـ) خمس وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٩٦هـ). ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠)، طبقات المفسرين للداودي (٥/١)، معجم المفسرين (٩/١). قلت: ذكر محقق تاريخ الإسلام الدكتور تدمري أنه لم يجد له مصدر ترجمة؟. طبقات المفسرين للداودي: (١٤٦).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١٥٥/١)، معرفة القراء (٥٤٧/٢)، غايه النهاية (٧/١)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري، وفيات سنة (٥٧٩هـ).

• تاريخ بغداد: «مقدم المعدلين ببغداد وشيخ القراءات وقد سمع الكثير من الحديث وخرَّج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، حسن المعاشرة، جميل الأخلاق، وداره مجمع أهل القرآن والحديث وكان ثقة. قال أبو محمد الخلال: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري شيخ الشهود ومتقدمهم، وكان ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيهاً على مذهب مالك من المعدلين، وكان شيخ الشهود ومقدمهم، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عروفاً بمذهب مالك، وعليه حفظ القرآن الشريف الرضي الموسوي» أ.هـ.

• العبر: «كان داره مجمع أهل القرآن والحديث، وأفضاله زائدة على أهل العلم، وهو ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات» أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «حج فأم بالناس بالمسجد الحرام أيام الموسم، وما تقدم فيه إمام ليس بقرشي سواه» أ.هـ.

• غايه النهاية: «قال الذهلي: إنه قرأ على الزيني، ولا يصح ذلك لأنه ولد بعد وفاته بست سنين .. ثقة مشهور، أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب المناقب»، وله كتاب القراءات سماه «الإستبصار» أحسن فيه التحقيق، كذا قال ابن الجزري.

.. وما كان تزوج».

وقال أيضاً: «وكان ممن قرأ على الكندي، فقصده الطلبة، وتوقف بعضهم في الأخذ عنه تديناً، لكونه مباشراً بيت المال، ولتركه الفن» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «الشيخ الجليل النبيل ..» أ.هـ.
 • شذرات الذهب: «وكان فيه خير وتدين، ترك بعض الناس الأخذ عنه لتوليه نظر بيت المال» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة.

١٧- أبو إسحق الرقي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي الواعظ، أبو إسحق نزيل دمشق.

ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ يوسف القفصي، وصحب الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «كان عذب العبارة لطيف الإشارة ثخين الورع قانعاً متعافياً دائم المراقبة داعياً إلى الله لا يلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقة وعليه سكينة ووقار وكان ربما حضر

* البداية والنهاية (٣١/١٤)، ذيول العبر (٢٣)، الدرر الكامنة (١٥/١)، المهمل الصافي (٣٤-٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (٥/١). الوافي (٣١٣/٥)، تذكرة النبيه (٢٦٠/١)، معجم المفسرين (٩/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٩/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٩٩)، المعجم المختص (٤٣) المنهج الأحمد (٣٧٠/٤)، المقصد الأرشد (٢١٧/١)، شذرات (١٥/٨)، تاريخ الصالحية (٤٧٢/٢).

بن الوراق، وأبي الحسن بن شفيق وغيرهما. من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم والنفوذ في الأحكام، يتحقق بالقراءات ويشارك في علم الحديث ومسائل الفقه والشروط، وله فيه مختصر مفيد، وكان مع ذلك فكه النفس، حلو النادرة، حميد العشرة، نشأ بفرناطة على طلب العلم وتقييد الآثار، وولي القضاء بعدة كور من أعمالها وأزعجته الفتنة الحادثة بالأندلس عند انقراض دولة المثلثين عن وطنه، فطال اضطرابه وتجوله .. وتصدر قبل ذلك وبعده للإقراء والإسماع فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ..» أ.هـ.
 • معرفة القراء: «وكان إماماً كاملاً متفتناً» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمئة.

١٦- الإسكندراني*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس كمال الدين، أبو إسحق ابن الوزير نجيب الدين التميمي الإسكندراني.

ولد: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمئة.

من مشايخه: أبي اليمن الكندي، وغيره.

من تلامذته: محمد بن إسرائيل القصّاع، والشيخ محمد المصري المزراب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ شيئاً من العربية والفقه ثم تشاغل بالكتابة، وخدم في الجهات وطال عمره

* معرفة القراء (٦٦٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤)، غاية النهاية (٦/١)، النجوم (٢٧٩/٧)، الشذرات (٦١٢/٧).

الخبر، قاصداً للنفع كبير القدر، زاهداً في الدنيا، صابراً على مُرِّ العيش، عظيم السكون، ملازماً للخشوع والانتقطاع، قائماً بعياله .. أ.هـ. وافته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف كثيراً في الرقائق والمواظ، واختصر جملة من كتب الزهد، وصنف تفسيراً للقرآن، ولا أعلم هل كمله أم لا؟ انتهى قول ابن رجب .

١٨- الخَزْرَجِيُّ الجَزْرِيّ *

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري، أبو إسحق. من مشايخه: أبي عبد الله الرندي، وأبي عبد الله بن عوانة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «له علم في علوم العربية (النحو) والبيان، وأصول الدين، وأصول الفقه والمنطق، والجدل، وغير ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن رشد في رحلته: شيخ الشيوخ، وبغية أهل الرسوخ، الفقيه النحوي الإمام العالم المتفنن، ذو التصانيف الكثيرة . ولم يخرجها غيره لرداءة خطه ودقته».

وقال: «وكان جليل القدر، لكنه عديم الذكر، وله حظ من النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة وفي تراجم

السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد».

وقال أيضاً: «شارك في علوم الإسلام وبرع في التذكير وله المواظ المحركة إلى الله والنظم العذب والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير لكنه قليل التمييز للصحيح من الواهي فيورد الموضوعات وهو لا يدري» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «له النظم الرائق والمواظ المحركة إلى الله والحكم والسلوك..» أ.هـ.

• المعجم المختص للذهبي: «وعُني بتفسير القرآن، والفقه وتقدم في علم الطب، وشارك في علوم الإسلام، وبلغ في التذكير، وله المواظ المحركة إلى الله، والنظم العذب، والعناية بالأثار النبوية، والتصانيف النافعة، وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان معظماً عند الخاص والعام، فصيح العبارة، كثير العبادة، خشن العيش، حسن المجالسة، لطيف الكلام، كثير التلاوة، قوي التوجه من أفراد العالم، عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والأصلين» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي^(١): له التصانيف الكثيرة في الوعظ والطريق إلى الله تعالى والآثار والخطب وله النظم الرائق مستحق أن تطوى إلى لقيه المراحل، وكان كلمة إجماع، وكان ربما حضر السماع وتواجد، وله اعتقاد في سليمان الكلاب -يعني رجلاً كان يخالط الكلاب ولا يصلي- وكان يغلط فيه».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان رجلاً عالماً، كثير

* الديباج المذهب (١/٢٧٨)، بغية الوعاة (١/٤٦)، معجم المفسرين (١/٩)، معجم المؤلفين (١/١١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٧-٢٨)، كشف الظنون (١/٢٠٥)، (٢/١٨٨٣) ووفاته فيه (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة، طبقات المفسرين الأدرنوي (٤٢٤).

(١) لم أجد في كتب الذهبي المتوفرة لدينا ما نقله ابن رجب في ذيله عن الذهبي وخاصة عبارة: «وكان ربما حضر السماع وتواجد .. الخ العبارة» والله أعلم.

وقيل (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الجمل»، وهو كتاب كبير، و «قراءة نافع».

٢٠- ابن الخشاب*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين ابن الخشاب.

ولد: في ربيع الأول سنة (٥٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: جده مجد الدين عيسى، وعلي بن عيسى بن القيم، وفي القراءات شمس الدين ابن السراج وغيرهم.

من تلامذته: قال العراقي في ذيل العبر: سمع عليه والدي والهيشمي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر وأفتى ودرس وولي قضاء حلب بعد أن ناب الحكم بالقاهرة، وكان فاضلاً خيراً فصيحاً بصيراً بالأحكام عارفاً بالشروط» أ.هـ.

• ذيل العبر للعراقي: «وكان حكيماً عفيفاً، صارماً، عارفاً بالأحكام بصيراً بالمكاتيب وغواليقها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٥هـ) وقيل (٥٧٧٤هـ) خمس وقيل

* الدرر الكامنة (١٣/١)، إنباء الغمر (٨٣/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٧٠/٢)، غاية النهاية (٨/١)، النجوم (١٢٦/١١)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٩)، الشذرات (٤٠٩/٨)، المنهل الصافي (٤٨/١)، السلوك (٢٢٧/١/٣).

المؤلفين التونسيين وكان حياً سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «الإعراب في ضبط عوامل الإعراب»، و«متهى الغايات في شرح الآيات»، و«إيجاز البرهان في بيان إعجاز القرآن»، وقال الأدرنوي: «وهو تصنيف جليل القدر ولكن كان خط المؤلف دقيقاً فكثرت فيه الخطب ..» أ.هـ، وله حظ من النظم.

١٩- الغافقي*

النحوي المقري: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي الإشيلي ثم السبتي المالكي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٥٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمئة.

من مشايخه: محمد بن جَوْبَر الداوي، وابن أبي جَمْرَة، وأبي عبد الله الأزدي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن عمران الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «ساد أهل المغرب في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان مقرئاً، نحويّاً، ذا علوم وتصانيف وجمالة وتلامذة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة

* ذيل العبر (٩٠)، الدرر الكامنة (١٣-١٤)، الوافي بالوفيات (٣١٢/٥)، الشذرات (٧٠/٨)، غاية النهاية (٨/١)، بغية الوعاة (٤٠٥/١)، الأعلام (٢٩/١)، درة الحجال (١٧٦/١).

من مصنفاته: المعجم الكبير (٢٤ مجلد).

٢٢- الباعوني*

اللفوي: إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي.

وُلد: سنة (٥٧٧٧هـ) وقيل (٥٧٧٨هـ) سجع وسبعين وسبعمئة وقيل ثمان وسبعين.

من مشايخه: السراج البلقيني، والكمال الدميري وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ابن حجر وقرأ عليه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتهر ذكره وبعد صيته وعمر حتى أخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة وصار ناسخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع ولهم بوجوده الجمال والفخر، قال ابن قاضي شعبة أضافنا بمنزله في الصالحية .. ثم قال: ولكنه ممن ألين له الكلام، وذكره المقرئ في تاريخه وقال إنه يميز في عدة فنون سيما الأدب فله التنظيم الجيد... وأورد ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالشيخ الإمام العامل الفاضل البليغ. انتهى.. وكان جميل الهيئة منور الشيبة، وتودد وعدم تدنس بما يحيط من مقدراته وإقتدار

* البدر الطالع (٨/١) الشذرات (٤٥٨/٩)، نظم العقيان في أعيان الأعيان (١٣)، موسوعة دول العالم الإسلامي (١١٥٩/٢)، الأعلام (٣٠/١)، أعلام فلسطين (١٨٠-٢٠)، الضوء (٢٦/١) المدارس (١٧٥/١) و (١٤٣/٢) القلائد الجوهريّة (١٨٥/١).

أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: له تصانيف في المناسك ونظم وخطب، وشرح قطعة من المنهاج.

٢١- التتوخي*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل^(١) بن علوان التتوخي البجلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري، أبو إسحاق وأبو الفداء.

وُلد: سنة (٥٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة أو (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مشايخه: إسماعيل بن مكتوم، وسمع الحديث من المزني، وأخذ القراءات عن البرهان الجعبري، والفقه على البارزي بحمّة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شيخ الإقراء ومسند القاهرة، وكان قد أضر بأخوه وحصل خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالبرد قرأت عليه الكثير ولازمته طويلاً، وصار سهل الاتقياد للسمع بملازمته له بعد أن كان عسراً جداً، فلإني خرجت له عشاريات مائة ثم خرجت له المعجم الكبير» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (٨٠٠هـ) ثمانمئة.

* إنباء الغمر (٣-٣٩٨-٤١٠)، الدرر الكامنة (١١/١)، الشذرات (٦١٩/٨).

(١) في إنباء الغمر (علوان بن كامل) وقيل وفاته (٥٧١٠هـ).

في كتابه «تشفير الأسماع»: ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه، وإنما اشتغل بالقاهرة بالعلوم العقلية والنقلية.

قلت: وكان ديناً خيراً كثيراً كثير التلاوة للقرآن، معقداً عند كل إنسان، طارحاً للتكليف، سارحاً في طريق التشفير، مكفوف اللسان عن الاغتياب، مثابراً على إفادة الطلاب .. وقناعته مع جلالة القدر، بما له من المعلوم النذر، ومن ثمة اشتهر بفقهاء الشبكية، ثم بمواضع شتى بحسب اختلاف مساكنه ..

ثم قال: «وكان لما كف بصره قد رأى النبي ﷺ في المنام، وقد وضع يده الشريفة على إحدى عينيه قال: فكانت لما بعد تلك الرؤيا رؤية ما كما نقل لنا عنه ذلك صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم الصهيوني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

٢٤- الزبيرى *

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الزبيرى العوامى القرشى، برهان الدين أبو إسحق^(١).

وفاته: سنة (٩٩١هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة. من مصنفاته: «بغية العارف على رسالة الوظائف -خ» في النحو.

* الأعلام (٣٠/١).

(١) لم نجد له في كتب التراجم المتوفرة لدينا من ترجم له، وإن صاحب الإعلام قد اعتمد في ترجمته على خطوط في دار الكتب المصرية، ومكتبة شستري، والله أعلم.

على النظم والنثر، وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الإمام العلامة خطيب الخطباء، شيخ الشيوخ لسان العرب ترجمان الأدب برهان النظر فريد العصر إنسان عين الدهر، برع في فن الإنشاء وصناعة الأدب والترسل والنظم والنثر.. أ.هـ.

• الدارس: «أول من ولي مشيخة هذه الخانقاه -أي الباسطية- قاضي القضاة الباعوني رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «شيخ الأدب في الشام. حفظ القرآن تجويداً وحفظ بعض المنهاج، درس في دمشق الفقه واللغة والأدب» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر الصحاح للجوهري» وهو مختصر حسن، ديوان شعر من نظمه وغير ذلك.

٢٣- القصيرى *

اللفوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيرى الحلبي الشافعي، برهان الدين المعروف بفقهاء الشبكية.

ولد: سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة

من مشايخه: روى عن البدر بن قاضي شهبة والنجمي وغيرهما وكان الغزي ممن انتفع به.

من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «قال الزين بن عمر بن الشماع

* معجم المفسرين (١٠/١). الكواكب السائرة (١٠٦/١). إلام النبلاء (٥/٤٢٣ - ٤٢٤). الشذرات (١٠/٢٦٨). در الحبيب (١/٢٢).

٢٥- ابن الملا*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي، ابن الملا الحصكفي^(١).

من مشايخه: البدر محمود البيلوني، والشيخ عمر العرضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «صافي السريرة لا تعد له زلة» وقال: «وبالجملته فإنه كان يغلب على طبعه الأدب وكان له حسن محاضرة» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الفاضل، جامع أشتات الفضائل، الأصل العريق، وارث علوم الأسلاف بالتحقيق، نتيجة البيت القديم، صاحب الفضل الجسيم» أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف وقيل (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «ملح البيان في تفسير القرآن» و «جامع المتفرقات من فوائد الورقات، لإمام الحرمين -خ- في الأصول.

• معجم المفسرين (١٠/١)، الأعلام (٣٠/١)، معجم المؤلفين (١٠/١-١١)، إعلام النبلاء (٦/٢٠٠)، ربحانة الألبا (٩٧/١)، خلاصة الأثر (١١/١)، فيه وفي ربحانة اسمه إبراهيم بن أحمد بن علي، وتراجم الأعيان للبوريني (١٤/٢). طبقات المفسرين للأذوني (٤١١).

(١) والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء هذه نسبة إلى حصن كيفا وهي من ديار بكر وقال في المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميفارين (من خلاصة الأثر).

٢٦- الصفاقسي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن أحمد (وقيل ابن محمد) الجمل الصفاقسي أبو إسحاق.

من مشايخه: الشيخ علي النوري في القراءات والعلوم، والشيخ ساسي ثوبنة المقرئ وغيرهما.

من تلامذته: أحمد عجاج القيرواني، وحمودة العامري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «المتفنن في العلوم والحامل لواء المنثور والمنظوم مع زهد وعبادة وصلاح» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «ذو عبادة لا يستطيع الخوض فيها إلا من جذبته أعتة التوفيق إلى بساط الإخلاص. وله ورد يتديه عند قيام المؤذن آخر

اللَّيْل فيختمه بعد العشاء، ولم يزل ديدنه إلى أن لقي الله تعالى. وربما إذا مرض وعجز عنه ينوب

من يستوفيه ويجمعه على ذلك، كثير الصيَّاح والتهجّد بالليل. إذا سمعت القرآن العظيم من

فيه فكأنما سمعته من الطبقة العليا من هذا الفن العزيز. ألقى عليه سؤال في مسألة قرآنية من

الجان، ولم يكن معه إلا رجل صوفي من أهل السر والبركة، فقال الشيخ: يا سيدي هذه ورقة

نصها الخ، لأن الشيخ -رحمه الله- كان بصيراً، فقال: «اتني بدواة قرطاس»، وأملى عليه جواباً شافياً. وقال له «ألقه خلفك» ولبت يسيراً فلم

• شجرة النور الزكية (٣١٨-٣١٩)، تراجم المؤلفين التونسيين (٥٤/٢-٥٥)، الأعلام (٦٨/١)، معجم المؤلفين (٦٠/١)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٧/١)، ذيل البشائر (١٩٠).

ولده: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضملي في الحديث والنحو. وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد، وغيرهما من تلامذته: أحمد عاكش الضملي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الشيخ العلامة القانت الأواه.. وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضملي في (حدايق الزهر) فقال في أثناء الترجمة: هو الناسخ المحقق الذي لا تفوته دقائق العلوم، والعلامة الذي توضع من مشكاته حقائق الحدود والرسوم، القانت الأواه، الفائق أهل زمانه إيمانه وتقواه... لا تراه إلا إحياء العلوم والعبادة للحى القيوم.. وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى، وكان معتزلاً في بيته لا يخاطب الناس، عرضت عليه المناصب فأبأها.. ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس^(١)، والمخالطة أيهما أفضل،

(١) إن العزلة هي أحد مصطلحات الصوفية، وقد ذكر هذا المصطلح في المعاجم حيث قال د. عبد المنعم الحفني في كتابه «معجم مصطلحات الصوفية» ط دار المسيرة، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) في العزلة: «لا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة، ولا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة، فالتأثير لتبديل للصفات لا للتناهي عن الأوطان، قال الجنيد: من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس، فإن هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة» أ.هـ. وقال محمد غزالي عرابي في كتابه «النصوص في مصطلحات الصوف» دار قتيبة (١٩٨٥م) في معنى العزلة لدى الصوفية: «فالعزلة معتزل، وعزله أنه بالله

يجمده. كان متوغللاً في الصرف والنحو يجير منه نكات الأعاجم، متضللاً من اللغة العربية، عروضياً، ملازماً روايات الحديث على دور السنة قبل صلاة الصبح بمسجده بسوق الفلقة، يصلي التراويح كل ليلة برواية، وأكثر ما يلذ له رواية أبي عمرو» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «له زهد وعبادة وصلاح» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نحوي.. رحل إلى تونس وتفقه» أ.هـ.

فائدة من أفعاله: كان يصلي التراويح كل يوم برواية.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) وقيل (١١٠٥هـ) سبع أو خمس ومائة وألف.

من مصنفاته: «نظم طيبة النشر في القراءات العشر» لابن الجزري وصل فيه إلى ثلث القرآن نحو (٣٠٠٠) بيت، وله نظم في (كلاً) وكيفية الوقف عليهما، وكتاب «الوقف في قراءة القرآن الكريم». وله نظم «جامعة الشتات في عدّ الفواصل والآيات» منظومة من ألف وثلاثمائة بيت.

٢٧- العسيري*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي البيني العسيري الرجالي العجيلي ينتمي نسبه إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل.

• نيل الوطر (٧/١-١٠)، معجم المؤلفين (١٣/١)، وفيه وفاته (١٢٦٣هـ)

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «أحرز على شهادة التطويح، ودرس بالجامع الأعظم، كتب التوحيد والقراءات والفقه وشتى العلوم» أ.هـ.

قلت: وهو مفتي المالكية في الديار التونسية، نقلنا من كتابه «النجوم الطوالع» من صفحة (٤) ما نصه: «والله أسأل، وبجاه نبيه أتوسل».

وقال في صفحة (١٠) أيضاً: «نسأل الله بجاه سيد ولد عدنان...».

قلت: كما يفهم من عباراته الأئفة الذكر أن عنده توسلاً ممنوعاً، والله اعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقراً نافع»، «شرح دليل الخيران على مورد الظمان في رسم القرآن»، و«بغية المرید بجوهرة التوحيد».

* ٢٩- البهاري

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحق البهاري.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن مكتوم: له في النحو المنحل نقل عنه أبو حيان في أفعال المقاربة من شرح التسهيل، ولا نعرفه إلا من جهته. قلت: نقل عنه في الارتشاف في عدة مواضع. والمنحل

* البغية (٤٠٧/١).

فأورد الأحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا كلام مؤيد بالأدلة... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ) سبع وعشرين ومائتين وألف، عن (٥٩ سنة).

من مصنفاته: ألف مؤلفات في النحو مطوّلة ومختصرة منها «شرح لمقدمة أخيه محمد في النحو»، وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مفيدة، وكان له في الأدب يد طولى منظم عدة من القصائد والأراجيز.

* ٢٨- المارغني

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني.

عز وجل الذي قربه وآنسه وتبسط إليه وأطلعه على خفايا الغيب فرأى ما لا عين رايت وسمع ما لم يخطر على بال بشر، ويشارك العارف الناس مجلسهم ومآكلهم ويشاربهم ويسامرهم ويلقي إليهم عما عنده من علوم، ولكنه حقيقة أمره وحيد متوحد معتزل منعزل، لأن صاحب الحقيقة غريب عن الدارين قد رنسا إلى الله اللامتاهي قد صارت روحه وروحه أ.هـ.

قلت: إذن العزلة لدى أكثر المتقدمين - وكما نقل الدكتور الحفني - عند الجنيد قوله فيها هي لا تخرج عن الالتزام بمجدود الله سبحانه ومن هذا اللزوم هو الابتعاد عن الناس قدر الامكان هذا وما ذكره محمد غازي عرابي في وصف العزلة عن إنهاء إعطاء للمريد من الله تعالى الغيب والقربة سبحانه حتى أنه يكون مع الناس وهو في مكان آخر وغيرها من ذلك الأحوال الصوفية للمتأخرة والصوفية اليوم من أحوالهم البدعية والشركية وما لا يمت بالإسلام بصلة.. نسأل الله العافية.

* مشاهير التونسيين (٤٢)، إيضاح المكنون (٦٢٨/٢)، النجوم الطوالع (١٠٤ و١٠٥) - ط دار الفكر، لسنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥هـ. ومعجم المؤلفين (٤١/١) وفيه اسم: إبراهيم بن عبد الله، وقال: كان حياً سنة (١٣٢١هـ).

بغداد. وفي سنة (١٩٨١م) التحقت في الجامعة الأردنية، وفي سنة (١٩٨٧م)! التحقت بجامعة صنعاء، وأنا عضو في مجامع اللغة العربية في البلدان العربية عدا العراق، وعضو في المجمع العلمي الهندي وعضو في الجمعية اللغوية الباريسية.

قلت: وعندما سئل عن المجاز أجاب أن المجاز أصبح حقيقة، وأعطى مثلاً كقائل لأحد ما: أفل هذا! ورغم أنك!

وعندما سئل عن الجواهري الشاعر العراقي التجفي ومذهبه قال: نحن لا نكفر أهل القبلة إشارة إلى الشيعة، ولكن نأخذ منهم ما ينفعنا، كان الجواهري صاحب شعر وقافية!

وأما بشأن ما ذكره أصحاب التاريخ عن أبي العلاء المعري منسوباً إليه من الإلحاد والكفر، فقال: إنه ليس صحيحاً، وذكر رأيه في كتاب قيد الطبع الآن حول حياة أبي العلاء المعري، ومنه الشعر الذي أوصى أن يكتب على قبره: هذا الذي جناه أبي علي... وقال: إن له معنى صحيح إن ثبت.

وقال عند سؤاله حول أسماء الله تعالى وصفاته في القرآن وما قالته فرق المسلمين من الأشعرية والماتريدية والمعتزلة، فأجاب: بأنه لا يميل إلى الأشعرية ولا إلى أقوالهم، وخاصة في أسماء الله تعالى وصفاته، ويقول: إن كلام الله تعالى في القرآن إن كان في أسمائه أو صفاته أو غير ذلك، هو أوسع مما ذكره أصحاب تلك الأقوال، بل هو أوسع بلاغاً ومعناً.

وعند سؤاله حول ما ادعته المعتزلة من أنهم قد فسروا قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بأن استوى: تعني استولى.

المذكور شرح على الجمل كما ذكر في آخر الارتشاف أ.هـ.
من مصنفاته: «المتخل».

٣٠- السامرائي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي السامرائي.

ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: طه الراوي ومصطفى جواد وغيرهما.

من تلامذته: د. عبد الفتاح الحموز ود. حاتم الضامن وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

قلت: هذا الكلام منقول عن طريق صاحب الترجمة حيث قال: «قضيت في هذه المدينة -أي العمارة- مرحلة الدراسة الابتدائية، ثم انتقلت إلى بغداد فأكملت الدراسة الإعدادية والثانوية، وانتسبت إلى دار المعلمين الابتدائية فتخرجت معلماً ابتدائياً.

قضيت سنتين في التعليم الابتدائي ثم انتسبت إلى دار المعلمين العالية الثانوية وذلك سنة (١٩٤٥م) وقضيت سنتين وبعدها التحقت بالبعثة العالمية إلى فرنسا (السوريون) سنة (١٩٤٨م) تخرجت بعد ذلك أحمل شهادة دكتوراه الدولة في اللغات السامية وذلك سنة (١٩٥٥م) ودرست في كلية الآداب في جامعة

* نشرة أعدتها عن حياته، لقاء مباشر معه، إبراهيم السامرائي لأحمد العلوانة.

٣٢- إبراهيم الحربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي الحربي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.
من مشايخه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.
من تلامنته: ابن صاعد وأبو بكر القطيعي، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جماعاً للغة». ثم قال: «قال الحاكم: لا نعلم أخرجت بغداد مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد ثم ذكر له كتاباً في غريب الحديث، لم يسبق إليه» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/١٠)، طبقات الشافعية للحسيني: (٣٦). الشذرات (٣/٣٥٥). تاريخ الإسلام - ط تدمري - وفيات الطبقة السادسة والعشرون. تاريخ بغداد (٦/٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/٣٥٦)، طبقات الخنابلة (١/٨٦)، معجم الأدباء (١/١١٢)، العبر (٢/٧٤)، المنتظم (١٢/٣٧٩)، إنباه الرواة (١/١٥٥)، فوات (١/١٤)، الروافي (٥/٣٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢/٢٥٦)، البداية والنهاية (١١/٨٩)، درة تعارض العقل والنقل (١١/٧٢)، البلغة (٤٤)، بغية الوعاة (١/٤١٨). الكامل (٧/٤٩٢)، اللباب (١/٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٨٤)، طبقات المفسرين للدوادني (١/٧)، طبقات الحفاظ (٢٥٩)، الأعلام (١/٣٢)، معجم المؤلفين (١/١٣).

قال: بأنهم أخطأوا في ذلك، والصحيح: أن استوى هي كما وردت في القرآن، وما قاله علماء السلف. كقول الإمام مالك رحمه الله عندما سئل عن الاستواء: الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة .. استحسنت الدكتور إبراهيم السامرائي هذا القول، وجعل يردد: أن لمعاني القرآن الكريم مصطلحات بلاغية أوسع مما اختلف فيه المختلفون، كالأشعرية والمعتزلة وغيرهم ووصفهم بالجمود، والتقييد .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) ألف وأربعمائة وواحد وعشرون.
من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة جداً نذكر منها «من بديع لغة التنزيل»، و «المدارس النحوية» و «في المصطلح الإسلامي».

٣١- إبراهيم بن إدريس*

النحوي: إبراهيم بن إدريس بن حفص، أبو إسحق.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد قاسم بن بشار الأنباري وغيره.
من تلامنته: أبو الحسن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الحاملي في معجم شيوخه.

* بغية الوعاة (١/٤٠٧).

فائدة من أقواله: قال: «قال ثعلب: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة» أ.هـ.

قال الحربي: ما أنشدت بيتاً قط إلا قرأت بعده: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً.

وقال: لا أعلم عصابة خيراً من أصحاب الحديث ..

وفاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «غريب الحديث» طبع بعضه في السعودية في ثلاثة مجلدات محققة. قال القفطي: «هو من أنفس الكتب وأكبرها في هذا النوع». وله «غريب الأدب»، و«مناسك الحج»، وغير ذلك.

٣٣- الأنماطي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن يوسف النيسابوري الأنماطي^(١)، أبو إسحق. من مشايخه: إسحق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

* الأنساب (٢٢٣/١)، الباب (٧٣/١)، العبر (١٢٥/٢)، تذكرة الحفاظ (٧٠١/٢)، السير (١٩٣/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٧/١)، الشذرات (٢٠/٤)، كشف الظنون (٤٤٣/١)، هدية العارفين (٥/١)، معجم المفسرين (١١/١)، الأعلام (٣٢/١). طبقات المفسرين الأدرنوي (٧٠) وفيه وفاته (٣٣٠هـ) وهو خطأ.
(١) الأنماطي: هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط، كما في الأنساب.

• المنتظم: «كان إماماً في العلم، غاية في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، ماهراً في علم الحديث، قيماً بالأدب واللغة ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلمي: سألت الدارقطني عن إبراهيم الحربي فقال: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وكان يرى أن الكلام في الاسم والمسمى بدعة. وقد اجتمع عنده الناس مرة فقال: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى ثم نظرت فإذا لم يتقدمي في الكلام فيها إمام يقتدى به فرأيت الكلام فيه بدعة فقام الناس وانصرفوا».

وقال: «قال الدارقطني: إمام بارع في كل علم، صدوق» أ.هـ.

• وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن كنت تشك في ذكاء مثل مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد .. وإبراهيم الحربي والبخاري ومسلم .. فإن شككت في ذلك فأنت مفرط في الجهل أو مكابر فانظر خضوع هؤلاء للصحابة وتعظيمهم لعقلهم وعلمهم حتى إنه لا يجترئ الواحد منهم أن يخالف لواحد من الصحابة إلا أن يكون خالفه صاحب آخر» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المرادوي في الإنصاف: كان إماماً في جميع العلوم، متقناً، مصنفاً، محتسباً عبداً زاهداً، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة جداً حسناً جيداً» أ.هـ.

من مشايخه: وهب بن عيسى وأبي بكر بن
وسيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المقفى: «كان فاضلاً خيراً عابداً حافظاً
للتفسير، دخل إلى المشرق وسمع به، وحدث» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مالكي، محدث،
مفسر، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق وسمع
جماعة من العلماء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٣٨٢هـ). اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٢٦- الويزري*

المقري: إبراهيم بن إسحق بن مظفر بن عليّ
المصري المعروف بالوزير^(١)، برهان الدين، أبو
إسحق.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن عبد القوي بن
المغربل صاحب أبي الجود، وعلم الدين القاسم
بن اللورتي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده إسحق، وأحمد
الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- قال المقرئ: «أحد أعيان القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أبو إسحق الوزير المصري
أستاذ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

* العبر (٣٤٦/٥)، المقفى الكبير (٩٤/١)، معرفة القراء
(٧٠٠/٢) شذرات الذهب (٦٧٢/٧)، غاية النهاية
(٩/١).
(١) الوزير نسبة إلى الحارة الوزيرية بالقاهرة.

من تلامذته: ابن الشريقي، وأبو عبد الله بن
الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام الحافظ المحقق».
- ثم قال: «وكان من علماء الأثر رحمه الله» أ.هـ.
- الشذرات: «خافظ، ثبت، رحال. وكان
الإمام أحمد ينسب في منزله فيظطر عنده»
وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.
من مصنفاته: «التفسير الكبير».

٢٤- أبو إسحق الضريير*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن إسحق، أبو
إسحق الضريير.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- البغية: «الضريير البارع. قال الحاكم وقد وصفه
بما ذكرنا وسمع الحديث بالبصرة والأهواز وطاف
بعض الدنيا واستوطن نيسابور.. وكان من
الشعراء المجودين ومن تعلم الفقه والكلام» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٥- الطليطلي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن أبي زرد
الطليطلي الأموي، أبو إسحق.

* معجم الأبياء (٥١/١)، البلغة (٤٥)، الروافي
(٣٢٤/٥)، البغية (٤٠٧/١).
* الصلة (٨٩/١)، المقفى الكبير (٩٥/١)، طبقات
المفسرين للداوودي (٧/١)، معجم المفسرين (١١/١).

حفص - خ

٣٩- برهان الدين الحلبي*

النحوي: إبراهيم برهان الدين الحلبي ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: البرهان الحلبي والتقي الشُّمَني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تُكَلِّمُ بعد موته في عقيدته، ولم يكن بالنير، لكنه كان لين الجانب مع جمود ونقص فهم، والله أعلم بحقيقة أمره» أ.هـ.
وفاته: (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.

٤٠- التلمساني*

اللغوي: إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري ويعرف بالتلمساني، أبوإسحاق.

ولد سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: لقي أبا بكر بن محرز، وأجاز له ومن مشايخه: أبو الحسن بن طاهر الدباج، وأبو علي الشلوبين وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبد الملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديق المذهب: «كان فقيهاً، عارفاً بعقد

• الضوء اللامع (١٨٥/١).

• الديق المذهب (٢٧٤/١)، شجرة النور (٢٠٢)، الأعلام (٣٣/١ - ٣٤)، معجم المؤلفين (١٦/١)، تعريف الخلف (القسم الأول/ ١٣)، إيضاح الكنون (٥١٣/٢).

٣٧- ابن الأجدابي*

اللغوي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي^(١)، أبوإسحق. ويعرف بابن الأجدابي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «له أدب وحفظ ولغة وتصانيف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «من أهل اللغة وعمن تصدر في بلده، واشتهر بالعلم .. وكانت له يدٌ جيدة في اللغة وتحقيقتها وإفادتها ..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كفاية المتحفظ» صغير الحجم كثير النفع، وكتابان في «العروض» و«رسالة في الحول»، وكان أحول وغير ذلك.

٣٨- العدوي*

المصري: إبراهيم بن إسماعيل بن محمود العدوي الصالحي الدمشقي الشافعي.^(٢)

وفاته: بعد سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «القواعد السننية في قراءة

• معجم الأدباء (٥١/١)، الأعلام (٣٢/١). إنباه الرواة (١٥٨/١) بغية الرعاية (٤٠٨/١)، معجم المؤلفين (١٤/١)، مقدمة كتاب «الأزمنة والأنواء» للمترجم له، بقلم عزة حسن وفيه ذكر وفاته (٦٥٠هـ).

(١) الأجدابي: نسبة إلى أجدابية في طرابلس الغرب.

• الأعلام: (٣٣/١).

(٢) لم نجد له في كتب الترجمة المتوفرة لدينا من ترجم له، لأن الزركلي في أعلامه قد اعتمد على مصادر مخطوطة في المكتبة الأزهرية فقط، وقد تكون هذه المصادر الوحيدة في ترجمته، والله أعلم.

بالجامع العتيق بمصر .. وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس مثابراً على ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ذا مروءة وخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمئة في القاهرة.

٤٢- الأقبليسي*

المقريئ: إبراهيم بن ثابت بن أخطل الأندلسي، الأقبليسي أبو إسحق. نزل مصر أصله من أهل الأندلس.

من مشايخه: أبو الحسن بن غلبون، وأبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «دخل مصر بعد سنة تسعين وثلاثمائة، واستوطنها، وأقرأ الناس بها بعد موت عبد الجبار بن أحمد، أقرأ في مجلسه إلى أن توفي.. ذكره أبو عمرو -الداني» أ.هـ.

• معرفة القراء: «توفي .. وقد شاخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٤٣- شريفني*

النجوي: إبراهيم بن حسام الدين الكرمانلي. المعروف بشريفني.

* معرفة القراء الكبار (١/٣٩٢)، المقفى الكبير (١/١٢٣) غاية النهاية (١/١٠). تاريخ الإسلام - ط تدمري- وفيات سنة (٤٣٢هـ)، الصلة (١/٩٢).

* الأعلام (١/٣٥)، معجم المؤلفين (١/١٨)، كشف الظنون (٥/٢٩). هدية العارفين (١/٢٩).

الشروط، مبرزاً في العدد والفرائض، أديباً شاعراً محسناً، ماهراً .. قال ابن الزبير: كان أديباً فاضلاً لغويًا، إماماً في الفرائض» أ.هـ.

• تعريف الخلف: «قال ابن عبد الملك: وخبرت منه في تكراري عليه تيقظاً وحضور ذكر وتواضعاً وحسن إقبال، واشتغلاً بما يعنيه في أمر معاشه، وتحملاً في هيئته ولباسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة، وقيل (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة. والأول أصح.

من مصنفاته: «الأرجوزة الشهيرة في الفرائض»، ومنظوماته في السير وأمداح النبي ﷺ، من ذلك «المعشرات» على أوزان المغرب، وقصيدته في المولد الكريم .. وله شعر.

٤٤- أبو إسحق المازني*

المقريئ: إبراهيم بن ترجم بن حازم - وقيل: إبراهيم بن ترجم بن إبراهيم بن حازم - المازني، الشافعي، الضرير، أبو إسحق.

ولد: بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري، وقرأ على أبي الجود غياث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة: «تفقه على مذهب الشافعي، وتصلد

* المقفى الكبير (١/١٢٣). التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٧٩) تاريخ الإسلام (وفيات-٦٣٥) ط - بشار.

من تلامذته: يوسف بن جعفر بن معروف النجار، ويوسف بن أحمد ابن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● غاية النهاية: «الأشعري النقاش مقرر مشهور» أ.هـ.

٤٥-الباهلي*

المقررئ: إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي الثبان العلاف البصري.

من مشايخه: سلام بن سليمان الطويل، ويعقوب الحضرمي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو زرعة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● الجرح والتعديل: «ستل أبو زرعة عن إبراهيم بن الحسن، فقال: كتبت عنه بالبصرة، وكان صاحب قرآن وكان بصيراً به وكان شيخاً ثقة» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الذهبي أن الفقرة الأخيرة لأبي حاتم، وهي عن أبي زرعة، كما نقلناها من الجرح والتعديل، والله أعلم.

● تهذيب التهذيب: «وذكره ابن حبان في (الثقات)، ولم يذكره المزي» أ.هـ.

● الجرح والتعديل (٩٢/٢)، الثقات لابن حبان (٧٨/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، غاية النهاية (١١/١)، تهذيب التهذيب (١٠٤/١)، تقريب التهذيب (١٠٦).

ولد سنة (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

● الأعلام: «فقيه حنفي نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفقه الأكبر» حنفي، «نظم الشافية»، «شرح المفتاح» وضع عليه الفناري «حاشية» وغير ذلك.

٤٤-النقاش*

المقررئ: إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرحمن، أبو إسحق الأشعري^(١) النقاش.

من مشايخه: محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، وإسحق بن عيسى الكوفي وغيرهما.

● غاية النهاية (١٠/١).

(١) في الأنساب (١/١٦٦): «الأشعري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن .. والأشعر هو نبت بن أدد، قال الكلبي: إنما سمي الأشعر لأنه أمه ولدت له وهو أشعر، ومنهم أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من فقهاء الصحابة وقراءهم، ومن التابعين بلال بن سعد بن تميم الأشعري» .. ثم قال: «فأما أبو الحسن -الأشعري المتكلم- إنما قيل له الأشعري لأنه من ولد أبي موسى (رضي الله عنه) .. وهو صاحب الكتب والتصانيف والمذهب وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي» أ.هـ ملخصاً.

قلت: وهو ممن عاش في القرن الثالث لأن ممن سمع على شيخ المترجم له محمد بن عمرو بن العباس الباهلي المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، عبد الله بن أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٩٠هـ) وهو معاصر لإبراهيم النقاش هذا، ونسبته إذن هي إلى الصحابي أبي موسى الأشعري وليس هو نسبة إلى مذهب الأشعري وذلك لأن الأشعري صاحب المذهب قد توفي سنة (٣٢٤هـ) -أي جاء بعده- النسبة إلى مذهبه جاءت متأخرة بعده.. والله أعلم.

عبد الرحمن بن محمد الحلبي الشهير بابن العمادي^(٢)، برهان الدين.

ولد بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، والشمس البازلي، والشيخ أبو بكر الحيشي وغيرهم.

من تلامذته: رضي الدين عمر بن إبراهيم ابن الحنبلي.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «جدُّ واجتهد، حتى فضل في فنون ودرّس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ولين الجانب وحسن الخلق. أكب على إفادة الوافدين إليه في العربية، والقراءات، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وغير ذلك، وكان لا يرد أحداً من الطلبة وإن كان بليداً» أ.هـ.

• ذرُّ الحبيب: «وكان قد عبث مرة بمجل زابرجة السبي فحلَّ منها شيئاً ما، وعلق بالكيمياء أياماً ثم تركها، ولم تكن تراه إلا دمّت الاخلاق، مبتسماً حالة التلاق، حليماً صبوراً صوفياً معتقداً لكل صوفي له مزيد اعتقاد في الشيخ الزاهد محمد الخاتوني^(٣) ولذا صار من بعده يجيى العصريونية كل ليلة جمعة بذكر الله تعالى على منهج ما كان عليه معتقدة من أحبائها إلى أن توفي..» أ.هـ.

(٢) العمادي: من العمادية: قلعة حصينة مكيبة عظيمة في شمال الموصل، ومن أعمالها أ.هـ. معجم البلدان (١٤٩/٤) الصوفي المشهور.

(٣) الخاتوني: هو محمد بن عيد والبيري الصوفي المشهور المتوفى سنة ٩٥٠هـ) له مكاشفات وأحوال، وكان الناس على اعتقاد فيه، انظر (در الحبيب (١٨٦/٢).

• التقريب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

٤٦- الشيشري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن حسن النبسي الشيشري^(١)، برهان الدين من تلامذته: الشيخ أبو الفتح السيستاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان من فضلاء عصره» أ.هـ.
• الأعلام: «مفسر، متصوف عالم بالصرف والنحو» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «نحوي، صوفي، مفسر من أهل نيبس ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٥هـ) خمس عشرة وتسعمائة. قتله بعض الخوارج في أرزنجان. من مصنفاته: له مصنفات في الصرف، وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلامة، وله تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف ومصنفات في التصوف.

٤٧- ابن العمادي*

المفسر، اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن حسن بن

• الكواكب السائرة (١١٠/١)، الشذرات (٩٨/١٠)، معجم المفسرين (١١/١)، الأعلام (٣٥/١)، معجم المؤلفين (٢٠/١) كشف الظنون (٢٠٨/١).

(١) نيبسي: نسبة إلى قرية نيبس في حلب. والشيشري من بلاد المعجم قاله في الشذرات.

• الشذرات (٤٣١/١٠)، الكواكب السائرة (٧٩/٢)، معجم المفسرين (١١/١)، در الحبيب (٧٤/٧١) إعلام النبلاء (٥١٣/٥).

٤٩- الكوراني أبو الوقت*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الكردي الشافعي، برهان الدين، أبو العرفان، وأبو إسحق، وأبو محمد، وأبو الوقت.

ولد: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مشايخه: الصفي أحمد بن محمد القشاش والعارف أبو المواهب أحمد بن علي الشناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «درس العربية والمنطق والهيئة والهندسة وقرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير وسمع الحديث عن جماعة في الشام ومصر والحجاز، برع في جميع الفنون وأقرأ العربية» أ.هـ.

• سلك الدرر: «صاحب المؤلفات العديدة الصوفي النقشبندي المحقق الأتري المسند ..» أ.هـ.

• جلاء العينين: «أظهر نوعاً من المعازف لا يدرك أهل زمانه جنسه، فصار حلة واحدة وطريقة نزهة من كل خسة .. فقيه صوفي، وصوفي الفقهاء، وعالم الصلحاء، وصالح العلماء ..».

ثم قال: «كان سلفي العقيدة، ذاباً عن شيخ

* البدر الطالع (١١/١ - ١٢)، سلك الدرر (٥/١)، معجم المفسرين (١١/١). معجم المؤلفين (١٩/١)، الأعلام (٣٥/١)، المختار المصون (٣/١٤٢٥)، هدية العارفين (٣٥/١)، فهرس الفهارس (١/٢٢٩)، إيضاح المكنون (١/١٠١٧)، وغيرها، المجددون في الإسلام (٤٠٧)، جلاء العينين (٤٠).

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله والعربية والقراءات من أهل حلب. انتهت إليه رئاسة الشافعية بها» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

٤٨- الأحساني الحنفي*

النحوي: إبراهيم بن حسن الأحساني الحنفي. من مشايخه: عبد الرحمن بن عيسى المرشدي، وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه الطريقة الأمير يحيى بن علي باشا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من أكابر العلماء المتحلين بالقناعة المتخلين للطباعة .. وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي .. وعنه الأمير يحيى .. وكان يثني عليه كثيراً ويحبر عنه بأخبار عجيبة» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، متأدب عارف بفقه الحنفية من أهل الأحساء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ). ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح نظم الأجرومية» للعمريطي، و«دفع الأسى» في الأذكار - مطبوع وغير ذلك.

* خلاصة الأثر (١٨/١ - ١٩)، الأعلام (٣٥/١)، معجم المؤلفين (١٩/١)، إيضاح المكنون (١/٤٧٣)، هدية العارفين (١/٣١).

الإسلام ابن تيمية، وكذا يذب عما وقع في كلمات الصوفية مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية» أ.هـ.

• الأعلام: «مجتهد، من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث ..» أ.هـ.

• المجددون في الإسلام: «وما ذكره صاحب كتاب جلاء العينين في محاكمة الأحمدين يخالف آخره أوله، لأن أخذ الكوراني بعقيدة السلف وذبه عن ابن تيمية يجعله من مدرسته، ولكن ذبه عما وقع في كلمات الصوفية، مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية يجعله من مدرسة الغزالي التي كانت تنكر عليها مدرسة ابن تيمية، لأنها لم تكن ترى تأويل ما ظهره الحلول أو الاتحاد من كلام الصوفية، بل كانت تؤاخذهم بهذا الظاهر، وتحكم بكفرهم من أجله، بل كانت تنكر ما هو أخف من هذا من بدع الصوفية، من مقامتهم وأذواقهم وسماعهم ورقصهم وغير ذلك من أحوالهم، وما كانت ترى إلا الزهد الذي كان عليه قدماء المتصوفة قبل أن يقعوا في هذه البدع، وكانت تغالى فيه مثلهم، كما سبق في الكلام على ابن قيم الجوزية.

والظاهر أن الكوراني كان بعيداً أيضاً عن مدرسة ابن تيمية فيما يتعلق بالفروع، لأنه سبق أنه كان على مذهب الشافعي، ولم ينقل عنه أنه خرج عن شيء في هذا المذهب، وهذا بخلاف ابن تيمية ومدرسته، لأنهم كانوا لا يتقيدون في كثير من المسائل بالمذاهب الأربعة التي جمد عليها غيرهم، ولعل هذا الجمود من الكوراني هو الذي سهل له ما وقع فيه من الجمود في أمر

الصوفية، لأن الجمود يجرب بعضه بعضاً.

والكوراني مع هذا لا يمتاز عن غيره من علماء هذا القرن، إذ كانوا في غفلة عن حال العالم في عصرهم، وعما أصاب المسلمين من التأخر في العلوم التي نهض بها أسلافهم، وعما وصلت إليه أوروبا من التقدم فيها، حتى أمكنها بها أن تصل إليهم من طريق رأس الرجاء الصالح، ومعها من القوة التي وصلت إليها بالعلم ما أمكنها بتقليل من السفن أن تستولي على الممالك الإسلامية بسواحل أفريقية، وأن تصل إلى الهند فتستولي على بعض بلاده، وتوشك أن تستولي عليها كلها، وتستأثر بخيراتها دون غيرها.

فأي تجديد يمكن أن ينسب إلى أمثال الكوراني في غفلته عن هذا كله؟ وابن تيمية لخروجه عن جود علماء عصره على عقيدة الأشعري إلى عقيدة السلف؟ كأنه لا يزال في القرن الذي عاش فيه ابن تيمية، ولم يأت بعده بنحو أربعة قرون، فلا يصح أن يقف علمنا عند الفصل في هذا الخلاف بين ابن تيمية والأشعري، بينما يسير العلم عند غيرنا بخطى واسعة إلى الأمام، وتزداد مسافة الفرق في العلم بيننا وبينه، إلى أن نصحو فنجده قد سبقنا فيه بمراحل، وهناك نحاول النهوض فتعثرت فيه، ويقف الجامدون حجر عثرة في طريقه، ولا شك أن الكوراني وغيره من السلفية يستون هم والأشعرية حين غفلوا جميعاً عن ذلك كله في هذا القرن، ولم يدركوا الرسالة التي يجب أن يقوم بها في المجدد المسلم» أ.هـ.

قلت: لقد كان الصعيدي ممن تأثر بالأحوال السياسية والقومية في وقته، وجعل مدارس

وندرتها في هذا الزمان الذي رق فيه الدين وعم
الجهل والتقليد، وقلة اليقين واتباع كل ناعق،
انتهى.

وأما مسألة الغرائق فآلف فيها صاحب الترجمة
رسالة فسامها «اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في
الأمنية»، وقد رأيتها ومضمونها الكلام على ما
روي أن النبي ﷺ، لما قرأ سورة النجم قال:
«أفرأيتم السلات والعزى ومناة الثالثة الأخرى
تلك الغرائق العلاء».. القصة المشهورة عند
المفسرين، وصحح صاحب الترجمة حديثها، وهو
حديث باطل وقصة موضوعة..»

ثم قال: وقول شيخ شيوخنا أبي عبد الله
المسنوي: وكان رأي شيوخنا فيه -أي في
صاحب الترجمة- مختلفاً في كيفية الرد عليه فمنهم
من سلك مسلك الملاحظة والشفعة ومنهم من
سلك مسلك الغلظة والرد والزجر ليتعرف
بقدره، وما أدب له من كلامهم».

وقال: «أما رد كلامه فقد اتفقوا عليه بأنه بلغ
من الشناعة والبشاعة والخروج عن السنة غاية
ذلك، وأما ثناء صاحب «الرحلة» عليه يعني أبا
سالم العياشي، وثناء غيره عليه من الأئمة ممن
آلف الفهارس وغيرهم فالمقام اقتضى ذلك، إذ
ليس ذلك المقام مقام الرد والبحث عن القدح
والتجريح والتعديل وبيان من تكلم أو اتهم أو
رمى بشيء من البدع وتحقيق المسائل وإنما هو
عدا الأسيخ وذكر أسانيدهم ومروياتهم
وأشياخهم ومؤلفاتهم، وقد طلب القاضي
عياض مع جلالاته من الزمخشري الإجازة مع
استشهار اعتزاله وبدعته وتعقبه...».

السلف والمدارس الدينية الأخرى جموداً إذا ما
قورنت بالتطور الحضاري في عالم الغرب، وهذا
الفكر هو السائد عند المتأخرين من المؤرخين
وأصحاب الأدب وغيرهم وبعض من أصحاب
الدين بل أغلبهم في القرن الثالث عشر الهجري،
وهو -أي الصعيدي- في ذلك حامل للأفكار
الجديدة في فصل الدين عن الدنيا بمختلف
نواحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولنا
عليه كلام على منهجه في كتابه «المجددون في
الإسلام» لاحقاً.

● المختار المصون: (نقل عن كتاب نشر المثاني
لأهل القرن الحادي عشر والثاني) للشيخ محمد
بن الطيب القادري بعد كلام القادري قال: «وقد
أغفل رحمه الله تعالى بيان مسائل شنيعة معروفة
عن صاحب الترجمة ذكرها عنه أئمة عصره:

(١) فمنها القول بأن القدرة محدثة تؤثر في أفعال
العباد، وأن قيدها بأقدار الله تعالى قدرها
وآلف في ذلك ثلاث رسائل لنصرة قوله ورد
على إمام الحرمين في ذلك وقد انتصر الأئمة
للرد عليه في ذلك منهم الإمام سيدي المهدي
بن أحمد الفاسي وقد آلف رسالة في الرد عليه
بما لا فريد عليه.

(٢) ومنها أنه آلف في تصحيح مسألة الغرائق
التي يذكرها بعض المفسرين في تفسير سورة
النجم.

قال في «النبذة»: وسمعت أنه آلف تأليفاً في
شبيه المدوم ينتصر به للمعتزلة ثم سمعت أن له
تأليفاً في إيمان فرعون لعنه الله، وكذا سمعت أن
له تأليف متعددة في إحياء أمور أمثال هذه

القرطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: سحنون، ولقي مطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان خيراً فقيهاً، عالماً بالتفسير.. أعجب به ابن لُبابة .. وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد» أ.هـ.

• المقفى: «.. وكان فهماً ذكياً .. ناظر سحنون في الشاة إذا بقر السبع بطنها أنها تذكي وتوكل، وإن لم تُرَج لها حياة، وحاجته في ذلك فظهر عليه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «ولي أحكام الشرطة في بلده، وكان صلباً في حكمه عدلاً» أ.هـ.

فائدة من أقواله: اجتمع مرة في جنازة هو ويحيى بن يحيى فسأل يحيى عن نكاح بالأجرة. فقال: لا يجوز قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. فقال إبراهيم: هذا إذا شرع لنا في القرآن شرع آخر، وأما ما يقتدى بسنة من ذكر من الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠] فكيف وقد جاء عن نبينا ﷺ موافقة موسى وشعيب؟ فسكت يحيى ولزمه الحجة.

وفاته: (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين، وقيل بعد (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب مؤلف في تفسير القرآن.

وقال أيضاً: «ومن الشيخ من كان لا يبني ما رمي به بعضهم بل نفر عن مطالعة كتابه وكلامه ويحذر من النظر فيه وكذلك فهل بعضهم بمن رمى من الصوفية، أو كان يقول إن فهمه قبيح وكلامه في علم الباطن وطريق القوم وبعض مسائل الاعتقاد والله أعلم بحقيقة حال ذلك».

ثم قال: «ووقفت على أبواب الشيخ ولي الدين العراقي في المسألة مدار كلامه على أنه يتكلم في الكلام بما يعطيه ظاهره ولا يتعرض للقائل لاحتمال أن يكون مراده غير ظاهره أو تاب من ذلك قبل موته انتهى (كذا نقله صاحب المختار من نشر المثنائي)» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (١١٠١هـ). إحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» الذي سماه صاحب هدية العارفين «الإمام بتجريد قولي سعدي وعصام»، و «إنباه الأنباه في إعراب لا إله إلا الله» و «إتحاف الخلف بتحقيق مذاهب السلف»، وله «تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول» و «مسلك الاعتدال إلى آية خلق الأعمال» و «مجلس المعاني على عقيدة الدواني» وغير ذلك كثير.

٥٠- ابن مرتنيل*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل

* تاريخ علماء الأندلس (٣٣/١)، الديباج المذهب (٢٥٩/١)، المقفى الكبير (١٤١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨/١)، معجم المؤلفين (٢١/١)، ترتيب المدارك (١٣٦/٣)، جذوة المتبس (٢٣٨/١)، بغية الملتبس (٢٦٤/١)، معجم المفسرين (١٢/١).

وسيفته: طائر ببلاد مصر، لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها، حتى يعريها، فكذا كان إبراهيم، إذا ورد على شيخ لم يفارقه حتى يستوعب ما عنده».

وقال أيضاً: «قال أبو يعلى الخليلي في مشايخ ابن سلمة القطان، قال: إبراهيم يسمى: سيفته، لكثرة ما يكون في كفه من الأجزاء، قال: كان يكون في كمي خمسون جزءاً في كل جزء ألف حديث .. إلى أن قال: وهو مشهور بالمعرفة بهذا الشأن».

وقال أيضاً: «وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، قال الحاكم: هو ثقة مأمون، وقال ابن خراش: صدوق للهجة».

قلت: إليه المنتهى في الإتيان، روي عنه أنه قال: إذا كان كتابي بيدي، وأحمد بن حنبل عن يميني، ويحيى بن معين عن شمالي، ما أبالي - يعني لضبط كتبه - قال صالح بن أحمد في (تاريخ همدان): سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرازي، عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيتُ، ولا بلغني عنه إلا صدق وخير».

وقال: «قال الحاكم: بلغني أن ابن ديزيل قال: كتبتُ حديث أبي جهرة، عن ابن عباس، عن عفان، وسمعتُه منه أربع مئة مرة».

قال القاسم بن أبي صالح: سمعتُ إبراهيم بن ديزيل يقول: قال لي يحيى بن معين: حدثني بسُسخة الليث عن ابن عجلان، فإنها فاتتني على أبي صالح. فقلتُ: ليس هذا وقته. قال: متى يكون؟ قلت: إذا متَّ.

قلتُ: عنِّي لا أحدثُ في حياتك فأساء العبارة.

٥١- ابن ديزيل سيفته*

المقري: إبراهيم بن الحسين بن علي بن دازيل - وقيل: ديزيل - الهمداني الكسائي المعروف بسيفته، وبدابة عفان للزومه له، أبو إسحق.

من مشايخه: علي بن عياش، وأدم بن أبي إياس وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن عبد الرحمن الكرخي الخياط، وأبو جعفر محمد بن موسى الساسي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «هو أحد الثقات الأثبات الرحالين في طلب الروايات» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة جوالاً صالحاً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ما علمت أحداً طعن فيه حتى وقفت في (جلاء الأفهام) لابن القيم تلميذ ابن تيمية وذكر إبراهيم فقال: إنه ضعيف متكلم فيه، وما أظنه إلا التيس عليه بغيره، وإلا فإبراهيم المذكور من كبار الحفاظ» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الثقة، العابد، .. وكان يلقب بدابة عفان، لملازمته له ويلقب بسيفته».

* المصادر: الثقات لابن حبان (٨/٨٦)، الأنساب (٥/٦٤٩)، تاريخ دمشق (٦/٣٨٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٤٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩) ط. تدمري، العبر (٢/٦٥)، السير (١٣/١٨٤)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٠٨)، الروافي (٥/٣٤٦)، البداية والنهاية (١١/٧٥)، غاية النهاية (١/١١)، لسان الميزان (١/١٤٣)، طبقات الحفاظ (٢٦٩)، الشذرات (٣/٣٣٢)، كشف الظنون (١/٥٨٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٢٠٨)، معجم المؤلفين (١/٢٢٢).

وفاته: سنة نيف وأربعين وخسمائة.

٥٢- النيلي*

النحوي: تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي النيلي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «شراح الكافية» أ.هـ.

من مصنفاته: شرح الكافية في النحو.

٥٤- الهمداني*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني الهمداني^(٢)، رفيع الدين، وقيل ظهير الدين.

من مشايخه: قرأ على الأمير فخر الدين السماكي، والميرزا مخدوم الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: المولى محمد تقي المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه إمامي عالم بالكلام والإفيات. من أهل همدان» أ.هـ.

• أمل الأمل: «فاضل عالم معاصر لشيخنا

البهائي، وكان يعترف له بالفضل» أ.هـ.

• هدية العارفين: «العجمي الشيعي» أ.هـ.

• في معجم المؤلفين: «حكيم متكلم محدث» أ.هـ.

* البغية: (٤١٠/١).

* أمل الأمل (٩/٢)، هدية العارفين (٢٩/١)، روّضات الجنات (٣٣/١)، أعيان الشيعة (١٢٢/٥)، معجم المفسرين (١٢/١)، معجم المؤلفين (٢١/١).

(٢) هَمْدَان: قال بعض علماء الفرس: كانت همدان أكبر مدينة بالجنال وكانت أربعة قرانبح في مثلها طولها من الجبل الاقريه يقال لها زينوباذا ا.هـ. انظر معجم البلدان لياقوت (٤١٠/٥).

قال القاسم بن أبي صالح: جاء أيام الحج أبو بكر محمد بن الفضل القسطنطي، وحريش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحسين، فسألاه عن حديث الإفك^(١)، رواية الفروي عن مالك، فحانت منه التفاتة، فقال له الزعفراني: يا أبا إسحق! تحدّث الزنادقة؟ قال: ومن الزنديق؟ قال: هذا، إن أبا حاتم الرازي لا يحدّث حتى يمتحن. فقال: أبو حاتم عندنا أمير المؤمنين في الحديث، والامتحان دين الخوارج، من حضر مجلسي، فكان من أهل السنة، سمع ما تقرُّ به عينه، ومن كان من أهل البدعة، يسمع ما يسخّن الله به عينه. فقاما، ولم يسمعا منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «روى القراءة سماعاً عن قالون وأثبت جماعة عرضه عليه، وله عنه نسخة وهو ثقة كبير مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

٥٢- التميمي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد التميمي الأندلسي.

من مشايخه: جده عاصم بن محمد وغيره.

من تلامذته: ابن أخته أبو علي الزرقالة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ لغوي شاعر أديب ..» أ.هـ.

(١) البخاري (١٩٩/٥)، مسلم (٢٧٧٠).

* البغية (٤١٠/١).

٥٦-العربي

النحوي، إبراهيم بن حموية المروزي الحربي.
من مشايخه: ثعلب وغيره.
من تلامذته: أبو بكر بن مكرم وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أصحاب ثعلب. قال أبو عمر بن
مكرم في كتاب «الرغائب» من جمعه: كان جارنا
ومنه تعلمنا النحو» أ.هـ.

٥٧-ابن خضر

النحوي: إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان
ابن كريم الدين جامع بن محمد العثماني
الصعيد القصورى، البرهان أبو إسحق ويعرف
بابن خضر.

ولد: (٧٩٤هـ). أربع وتسعين وسبعائة.
من مشايخه: الجمال القرافي وجل انتفاعه في
العربية به، والشمس الأسيوطي، وغيرهما.
من تلامذته: العلاء البلقيني والسخاوي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه ابن حجر: لم يخلف بعده
في مجموعة مثله صيانة وديانة وفهماً وحافظة
وحسن تصور وانجماعاً عن أكثر الناس إلا من
يستفيد منه علماً أو يفيد به وعدم التردد إلى الأكارب
مع ضيق اليد ..» أ.هـ.
• وجيز الكلام: «شيخنا العلامة الأوحى

• البغية (١/٤١٠).

• الضوء اللامع (١/٤٣١ - ٤٧)، وجيز الكلام
(٢/٦٢٢)، التبر المسبوك (٢٢٢)، نظم العقيان (١٥).

قلت: وقد سماه صاحب أمل الآمل: ميرزا
إبراهيم بن ميرزا الهمداني، وسماه صاحب
روضات الجنات: إبراهيم بن حسين بن حسن.
وأثنى عليه كثيراً صاحب أعيان الشيعة.
وفاته: سنة (١٠٢٥هـ)، وقيل (١٠٢٦هـ) خمس،
وقيل ست وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الكشاف»
للزنجشيري في التفسير، وحاشية على «إهيات
الشفاء» لابن سينا وغير ذلك.

٥٥-الأردنوي

المفسر: تاج الدين برهان الدين، إبراهيم بن
حزة بن مسعود، التيروي الأردنوي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للأردنوي: «العالم
الفاضل ..» أ.هـ.

• الأعلام: «واعظ رومي.. قام بالتدريس سنة
(٩٣٣هـ) في جامع نقطة جي بأدرنة ونسب إليها
ثم هاجر إلى مكة مجاوراً إلى أن توفي ..» أ.هـ.

وفاته: في حدود (٩٧٠هـ)، وقيل في حدود
(٩٧١هـ)، وقيل (٩٦٥هـ) سبعين وقيل إحدى
وسبعين وقيل خمس ستين وتسعمائة هجرية.

من مصنفاته: (جامع الأنوار في لحج الأفكار
والبحار في تفسير القرآن) و (الاعتراضات على
حاشية العضد) للسيد الشريف الجرجاني.

• كشف الظنون (٥٣٧)، هدية العارفين (١/٢٧)
الأعلام (١/٣٧)، طبقات المفسرين للأردنوي (٣٩٢).

بالفقه والعربية والأصول. مشاركا في غير ذلك، ولي قضاء زنده وكوشة، ولم يزل مشاورا بغرناطة إلى أن مات» أ.هـ.

٦٠- الفاضلي*

المقري، إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الشيخ جمال الدين أبو إسحق العسقلاني الدمشقي الشافعي المعروف بالفاضلي. ولد: (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمئة. من مشايخه: سمع من أبي عبد الله الزبيدي، والفخر الإربلي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم الجمال إبراهيم البدوي، والشيخ محمد المصري، والحافظ الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان شيخا مطبوعا، رئيسا، حسن البزة، مليح الشكل، حلو المحاضرة، كثير المحفوظ..» أ.هـ.

• المعجم المختص: «لم يكن متحريرا في الشهادة، وغيره أتقن منه، فإله يغفر له ويسامحه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

* المنهل الصافي (٦٢/١-٦٣) والمقفي الكبير (١٥١/١)، معرفة القراء (٧٠٣/٢)، المعجم المختص للذهبي (٤٤)، معجم شيوخ الذهبي (١٠٦)، العبر (٣٧٤/٥)، الروافي (٣٤٥/٥)، غاية النهاية (١٤/١)، المدارس (٣٢٣/١)، النجوم (٤٠/٨)، تذكرة الحفاظ (١٧٧/٤)، الشذرات (٧٣٤/٧).

المفنز الفريد في جل العلوم .. ممن درس وأفتى وحدث، وكتب الكثير، وكان عند شيخنا-أي ابن حجر- بمكان، بل لم يكن يقدم عليه غيره، مع مزيد الكرم والتواضع، وحسن التأنيق في ملبسه، ومحاسنه جمه ..» أ.هـ.

• نظم العقيان: «وكان ذا علم غزير ودين متين» أ.هـ.

وفاته: (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: لم يشغل نفسه بالتصنيف، ولكن له تقايد نفيسة وحواش مفيدة على «خبايا الزوايا» للزركشي، وله حواش على «جامع المختصرات».

٥٨- ابن رجاء*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن رجاء بن نوح.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، نحوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة كما في «معجم المفسرين» نقلا عن البغية، و(٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين كما في «بغية الوعاة» نقلا عن «تاريخ بلخ». والله أعلم بالصواب.

٥٩- ابن زهير*

النحوي: إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التجيبي الفرناطي، أبو إسحق ويعرف بابن زهير.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «في تاريخ غرناطة: كان من أهل المعرفة

* بغية الوعاة (٤١٠/١)، معجم المفسرين (١٣/١).

* البغية (٤١٠/١).

مستعرب مشارك في عدة علوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة
والف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية
والفارسية، منها «الهيئة الإسلامية» في التفسير،
صنف الأعمال الفلكية وغير ذلك.

٦٢- إبراهيم بن سعدان*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن سعدان بن حمزة
الشيبياني.

من مشايخه: أبوه سعدان بن المبارك، وحدث
عن الأصمعي، وحجاج ابن نصير وغيرهم.

من تلامنته: قاسم بن محمد الأنباري ومحمد
بن جعفر المطيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: ذكره المرزباني في كتابه
وقال: كان أبو علي الحسن العتزي كثير الرواية
عنه يروي عنه الأخبار، ومستحسن الأشعار،
وكان لسعدان بن المبارك النحوي ابن يسمى
إبراهيم روى عن أبيه النقائض ورواها عنه أبو
سعيد السكري، ولست أعلم أهو هذا الذي نسبه
العتزي إليه أو غيره، لأن العتزي نسبه إلى سعدان
بن حمزة الشيبياني، والله أعلم. كل هذا كلام
المرزباني.

وكان إبراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه

٦١- الهكاري المقدسي*

المقري: إبراهيم بن داود بن نصر الهكاري
الكردي دمشقي المقدسي الزاهد، أبو محمد.

ولد: تقريباً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: شرف الدين الأنصاري
والتابوري وغيرهما.

من تلامنته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقري الصوفي
الزاهد... خلف كتاباً نفيسة في العلم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان كثير التعبد والتواضع
حسن الخلق، قرأ القرآن بجامع دمشق مدة وقد
سمع أكثر مسند أحمد» أ.هـ.

وفاته: (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمائة.

٦٢- حقي الأرضرومي*

المفسر: إبراهيم بن درويش، عثمان الحسيني
الأرضرومي الحنفي الشهير بحقي.

من مشايخه: إسماعيل التلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، فلكي، تركي،

* الدرر الكامنة (٢٧/١ - ٢٨). معجم شيوخ
الذهبي (١٠٧).

* هدية العارفين (٣٩/١)، معجم المفسرين (١٣/١)،
معجم المؤلفين (٤٢/١).

فيقطنني؟! قال: فضحك المتوكل» أ.هـ.

هائدة من أقواله: في معجم الأدباء: «وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحق الطلحي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعدان قال: حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يعرف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني «تتقتت» أي صعدت في الجبل و «تبشبتت» من البشاشة، وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله في سورة النور ﴿لَيْسَتْ خُلُفُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥]» أ.هـ.

٦٤- أبو إسحاق الرفاعي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن سعيد بن الطيب، أبو إسحق الرفاعي، الواسطي.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وحدث عن عبد الغفار الحُضيني وغيرهما.
من تلامذته: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن نشوان وغيره.
كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان يعاشر الرافضة، فَمُتِمَت ونسب إليهم» أ.هـ.

• البغية: «إنه لم يخرج مع جنازته إلا رجلان أبو الفتح بن مختار البنخوي وأبو غالب بن بشران: قال أبو الفتح: وما صدقنا أن نسلم خوف أن تقتل والعجب أنه مات بعد وفاته بيوم

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري، غاية النهاية (١٥/١)، لسان الميزان (١٦٠/١)، وبغية الوعاة (٤١٣/١).

أحمد بن أبي طاهر يؤدب المؤيد، وكان ذا منزلة عنده، وحدث المرزباني في ما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان:

ألا أيها العَيْرُ المَصْرُفُ لَوْئَهُ

بلونين في قرّ الشتاء وفي الصيفِ

هَلُمَّ وِقالَكَ اللهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ

إلى مجدِّ مولاكَ الشفيقِ على الضيفِ

وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيناء قال، قال لي المتوكل: «بلغني أنك رافضي، فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة، ومنشأ مسجد جامعها، وأستاذي الأصمعي، وجيراني باهلة، وليس يخلو الناس من طلب دين أو دنيا، فإن أرادوا دنيا فقد أجمع المسلمون على تقديم من آخروا وتأخير من قدموا، وإن أرادوا الدين فأنت وآباؤك أمراء المؤمنين لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك، أبوك مستنزل الغيث، وفي يدك خزائن الأرض، وأنا مولاك، فقال: إن ابن سعدان زعم ذلك فيك، فقلت: ومن ابن سعدان؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع، إنما ذاك حامل ذرة، ومعلم صبية، وأخذ على كتاب الله أجره، فقال: لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد، فقلت: يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حسيبة وإنما أدبه بأجرة، فإذا أعطيته حقه فقد قضيت ذمامه. فقام ابن سعدان فقال: يا أبا العيناء لا والله ما صدق أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني، ثم أقبل على المتوكل فقال: أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن يقضي مجلسك على ما تحب ثم يخرج هذا

٦٦- الرضوي الرومي (الأب كرمي)*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن سليمان، رضي الدين أبو إسحق الرومي الحموي الحنفي ويعرف بالأب كرمي^(١).

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة، وقيل (٦٥٢هـ) اثنین وخمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية «كان فاضلاً في المنطق والجدل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً فاضلاً، رأساً في العلوم العقلية، متواضعاً ديناً، كثير العبادة .. أثنى عليه جماعة من العلماء الأعلام. منهم ابن قطلوبغا» أ.هـ.

• تاج التراجم: «كان فقيهاً، نحوياً، مفسراً، منطقياً ديناً، متواضعاً رحمه الله» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مقتياً .. له علم وفضل وتلامذة ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنین وثلاثین وسبعمئة.

من مصنفاته: له تصانيف منها «شرح الجامع الكبير» في الفقه الحنفي في ست مجلدات، وشرح «المنظومة»^(٢) في مجلدين.

* البداية والنهاية (١٤/١٦٦)، المنهل الصافي (١/٦٤-٦٥)، تاج التراجم (٦)، الجواهر المضية (١/٨٣)، المدارس (١/٥٧٥)، شذرات الذهب (٨/١٧١)، الأعلام (١/٤١)، معجم المؤلفين (١/٢٩٩)، معجم المفسرين (١/١٤)، الدرر الكامنة (١/٢١).

(١) نسبة إلى أب كرم من قرى قونية في تركيا. أ.هـ. من معجم المفسرين.

(٢) لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

رجل من حشو العامة أي من عامة الناس - فأغلق البلد لأجله ولم يوصل إلى جنازته من كثرة الزحام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١١هـ)، وقيل (٤١٢هـ) إحدى عشرة، وقيل: اثني عشرة وأربعمائة.

٦٥- الزيادي*

اللقوي: إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي، أبو إسحق من أحفاد زياد بن أبيه.

من مشايخه: سيويه والأصمعي وأبو عبيدة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال ابن السكيت: قال أبو الحسن: الزيادي نسيج وحده الذي يفرد برأيه، ولا يكاد يخطئ، وهو مدح من مدائح الرجال» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه. وكانت فيه دعابة ومزاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «التقط والشكل» و«الأمثال» و«شرح نكت كتاب سيويه» وغير ذلك.

* الأنساب (٣/١٨٥)، اللباب (١/٥١٥)، معجم الأديباء (١/٦٧)، إنباه الرواة (١/١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩) ط. تدمري، السوافي (٥/٣٥٦)، بغية الرعاة (١/٤١٤)، الأعلام (١/٤٠)، معجم المؤلفين (١/٢٨).

٦٧- الصيرفي*

النحوي: إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن جَعْمَان الصيرفي الدُّوَالِي (١) السِّيَمِي.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على أبيه في النحو، وأخذ عن خاله الجمال محمد الطاهر بن أحمد ابن جَعْمَان الفقه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان ورعاً. وعند وفاته صلوا عليه صلاة الغائب في مكة» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «الإمام المفتي المدرس، الفريد في محاسنه، والمجيد لما يستخرجه بذكائه من معادنه.. وأنه كان كثير التحسر على عدم لقائي رحمه الله، وعوضنا وإياه الجنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على بلوغ المرام شيئاً شبه شرح.

• الضوء اللامع (١/١١٧)، وجيز الكلام (٣/١٢٧٤)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٤٩).

(١) والدُّوَالِي: نسبة إلى دُوَالٍ وادٍ مشهور يسيل من جبال رِيْمَة الأشباط ويصب في البحر الأحمر من ساحل الطائف ما بين وادي سهام ووادي رمع أ.هـ. نقلًا من هامش الوجيز.

٦٨- ابن أبي عَبلَة*

المصري: إبراهيم بن أبي عَبلَة واسمه شَمِر بن يقظان بن المرتحل (٢) العقيلي، أبو إسماعيل، وقيل أبو إسحق، وقيل: أبو سعيد الشامي الدمشقي، ويقال: الرَّملي، ويقال المقدسي.

ولد: بعد سنة (٦٠) ستين للهجرة.

من مشايخه: أم الدرداء الصغرى هُجيمة بنت يحيى الأوصابية، وعن وائلة بن الأسقع، ويقال إنه قرأ على الزهري وغيرهم.

من تلامذته: موسى بن طارق، وابن أخيه هاني بن عبد الرحمن بن أبي عَبلَة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت لئدة العيش إلا في خصلتين: أكل الموز بالعسل في ظل صخرة بيت المقدس، وحديث ابن أبي عَبلَة. فلم أرَ أفصح منه» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة: شيخ فلسطين .. من

• التاريخ الكبير للبخاري (١/٣١٠)، الجرح والتعديل (٢/١٠٥)، الثقات لابن حبان (٤/١١)، الكامل (٥/٦٠٨)، تاريخ دمشق (٦/٤٢٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٥٩)، تهذيب الكمال (٢/١٤٠)، العبر (١/٢١٧)، السير (٦/٣٢٣)، غاية النهاية (١/١٩)، تهذيب التهذيب (١/١٢٨)، الملقى الكبير (١/١٧٤)، الشذرات (٢/٢٤١)، تهذيب ابن عساکر (٢/٢١٨).

(٢) في تهذيب التهذيب: شمر بن يقظان بن عبد الله المرتحل، وقال ابن حجر: وأغرب يحيى ابن يحيى الليثي فقال في الموطأ: عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عَبلَة (عبد الله) زيادة لا حاجة إليها. وفي الكامل: شمر بن يقظان ابن عامر، وفي الثقات: شمر بن يقظان بن عبد الله ابن المرتحل.

● تهذيب التاريخ دمشق: «وقال عمر بن الوليد هو هنيئ مريء من الرجال وقال البردعي: سألت محمد بن يحيى عن حديث كان في كتابي عن أحمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة فأبى أن يقرأه علي فقلت له: إنني أعتني بحديث إبراهيم فقال: هو يا له من رجل، ولكن طلحة بنس الرجل لا يستحق أن يروى عنه، وقال إبراهيم: قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني أن أتكلم فتكلمت قال فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال: يا إبراهيم لقد وعظت موعظة وقعت في القلوب، وقال لي الوليد أيضاً: يا إبراهيم في كم تحتم القرآن فقلت: في كذا وكذا، فقال لي: أمير المؤمنين على شغله يختم في كل سبع أو في كل ثلاث، وقال: دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو في مسجد داره، وكنت له ناصحاً، وكان مني مستمعاً فقال لي: يا إبراهيم بلغني أن موسى قال: يا رب ما الذي يخلصني من عقابك ويبلغني رضوانك وينجيني من سخطك؟ فقال: الاستغفار باللسان، والندم بالقلب، والترك بالجوارح، وقال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه، ويقول: تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم» أ.هـ.

من أقواله:

في تهذيب الكمال: «وقال محمد بن جَمِير عن إبراهيم بن أبي عبلة: من حمل شاذ العلم حمل شراً كبيراً .

وقال النسائي: أخبرني صفوان بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت

بقايا التابعين .. ذكر بعضهم أن ابن أبي عبلة روى نحو المئة حديث، وقد جمع الطبراني كتاب حديث الشيوخ الشاميين، فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورفات، وشطرها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم» أ.هـ.

● العبر: «أحد الأشراف والعلماء بدمشق» أ.هـ.

● غاية النهاية: «ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر ...» أ.هـ.

● تهذيب التهذيب: «قال ابن معين، ودحيم، ويعقوب بن سفيان، والنسائي: ثقة، وقال ابن المديني: كان أحد الثقات. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهلي: يا لك من رجل، وقال الدارقطني: الطريق إليه ليست تصفو، وهو ثقة لا يخالف الثقات إذا روى عنه ثقة. وقال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت أفصح منه.

قلت: وفي كتاب ابن أبي حاتم، عن أبيه: رأى ابن عمر، وروى عن وائلة بن الأسقع، وهو صدوق ثقة. وقال البخاري في «التاريخ»: سمع ابن عمر، وأخرج الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق إبراهيم قال: رأيت ابن عمر يجتني يوم الجمعة، انتهى. وقال الذهبي في «مختصر المستدرک»: أرسل عن ابن عمر. وتبعه العلاءي في «المراسيل» فقال: لم يدرك ابن عمر، وهو متعقب بما أسلفناه. وقال النسائي في «التميز»: ليس به بأس، وقال الخطيب: ثقة من تابعي أهل الشام، يجمع حديثه. وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: كان ثقة فاضلاً، له أدب ومعرفة، وكان يقول الشعر الحسن» أ.هـ.

المقدس، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو: قد جتتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا

إسماعيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب. وفاته: سنة (١٥١هـ)، وقيل (١٥٢هـ)، وقيل (١٥٣هـ)، قيل إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وخسين ومائة.

٦٩- إبراهيم الحيدري*

وقد ألف كتباً كثيرة في فنون شتى، وقد جمع رحمه الله في مكتبته كتباً نادرة، أوقفها قبيل وفاته في (التكية الخالدية)، وتدعى اليوم بجامع الإحسائي.

المفسر: إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري، فصيح الدين، ويقال له إبراهيم فصيح. ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

والشيخ أشعري العقيدة، شافعي المذهب، معتدل في آرائه عن علماء ذلك القرن، وهذا يبدو جلياً في موقفه من الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما يبدو ذلك في كتابه (عنوان الحمد).

• قال محقق كتاب «النكت»: «فقيه وأديب بغدادي المولد والمنشأ والوفاة، كردي الأصل، ينتمى إلى الأسرة الحيدرية، وهي أسرة خرجت كثيراً من العلماء والسادة، وقد تكلم عنها الحامي عباس الزاوي رحمه الله في كتابه «العراق بين احتلالين» (٣/ ٣٣١): هم أكراد، وأرى مكانتهم العلمية فوق النسبة انتهى.

وفي كتابه «النكت الشنيعة» قال في النكتة الأولى: «إن الله تعالى قد حكم بأن جميع أفعال العباد من خير وشر مخلوقة له تعالى، واقعة بإرادته وقدرته عز وجل، لقوله: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦]، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]، وقوله: ﴿مَا يُنْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩]، قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ تُبَيِّنْهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُبَيِّنْهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وغير ذلك من الآيات.

تولى إبراهيم نيابة القضاء في بغداد ثم سافر إلى إستانبول، وبقي فيها مدة طويلة، تقلد فيها مناصب جليلة، وذلك إبان حكم السلطان عبد

* معجم المفسرين (١٤/١)، الأعلام (٤٤/١)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٤٨) معجم المؤلفين (٥١/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٥١/١). المسك الأذفر (١٤٧) كتاب «النكت الشنيعة» تحقيق عبد العزيز بن صالح المحمود

وارد على سبيل مجرد، ذلك دون الإيجاد والخلق توفيقاً بين الكلامين؛ لأنه يمكن تأويل الآية الأخيرة بأحد هذين الوجهين المذكورين، ولا يمكن تأويل الأولى فيتعين حل الثانية على الأولى دون العكس، أ.هـ.

قلت -أي المحقق-: أهل الكتاب والسنة لا يحتاجون إلى مثل هذا التفسير، أما الأشعرية وغيرهم، فقد أوقعوا أنفسهم في إشكال كانوا في غنى عنه لو اتبعوا نهج السلف الصالح، ونبذوا علم الكلام وراء ظهورهم، ولاحظ كيف تكلف المصنف رحمه الله في تأويل هذه الآية، والله المستعان.

ثم قال في النكت: «وأما قوله تعالى توبيخاً للكفار: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [الإسراء: ٩٤]، وقوله: ﴿كَيْفَ تُكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ [ص: ٧٥]، وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [الذثر: ٤٩]، وقوله: ﴿وَتَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١]، وقوله: ﴿لِمَ تُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، وقوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، وأمثال ذلك من الآيات.

فهو محمول على السببية، والكسب، والجزء الاختياري الذي هو مناط التكليف، ومدار الثواب والعقاب لا على الإيجاد والخلق والتأثير، توفيقاً بين هذه الآيات بالحمل على الكسب، والجزء الاختياري، والسببية، ولا يمكن تأويل

يعني أن جميع الحسنات بخلق الله تعالى، فما لهم لا يفهمون ذلك، أما العبد فليس له إلا الكسب، الذي هو دار الثواب.

وأما قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، فهو على سبيل الإنكار، أ.هـ.

قلت: -أي المحقق- معنى الكسب عند الأشعرية: أن أفعال العباد فعل الله، وليست فعل العبد، ولكنها نسبت إليه لكسبه إياها، فهي مكسوبة للعبد، وليست فعلاً له.

وقالوا: إن قدرة العبد لا تأثير لها في فعله، ولا في صفة من صفاته، وأن الله أجرى العادة بخلق مقدور العباد مقارناً لقدرتهم، فيكون الفعل مخلوقاً ومفعولاً بالله، وكسباً للعبد، وأخذوا يفرقون بين الكسب: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة، والخلق: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة القديمة.

وهذا الفرق، كما يقول ابن تيمية لا حقيقة له؛ لأن كون المقدور في محل القدرة أو خارجاً عنها ليس راجعاً إلى تأثير القدرة فيه، ولا علاقة له بذلك، كما أنه لا فرق بين كون العبد كسب، وبين كونه فعل وأحدث، فإن فعله وإحداثه مقرون أيضاً بالقدرة الحادثة. نقلاً عن كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «أقوم ما قيل في المشيئة والقضاء والقدر والتعليل» (ابن تيمية وقضية التأويل: ص ٤٢٠).

ثم قال في النكت أيضاً: «والكلام على تقدير همزة الاستفهام الإنكاري، والتقدير فما أصابك إلا الله تعالى، أي كيف تكون هذه التفرقة أو

توحيد الخالق ليس من الأمور المهمة التي تجب محافظتها عند الشيعة؛ لأنهم يعتقدون أن علياً وأولاده -رضي الله عنهم- يتصرفون في الكائنات ويفعلون ما يشاؤون بإرادتهم بل قال بعضهم «إن علياً كرم الله وجهه هو المقدر للأرزاق» كما قال ابن معتوق الخويزي من شعرائهم لعنه الله في مدحه رضي الله عنه:

ومعدن العلم مهبط الوحي لا

بــــل مقــــدر الأرزاق

والرافضة مع مخالفتهم لله تعالى فقد بارزوا الله تعالى بإثبات قدرة خالقه لهم كقدرته تعالى والكلام على هذه المسألة بالتفصيل لا يسعه هذا المختصر وقد استوفيت البحث في شرحي على رسالة خلق الأعمال لشيخنا المجدد قطب العارفين وغوث المرشدين حضرة مولانا خالد النقشبندي قدس الله سره» أ.هـ. النقل من كتاب «النكت» وكلام الحق فيه.

• قلت: إذن هو أشعري العقيدة، نقشبندي الطريقة والسلوك، إلا أنه عالماً معتدلاً في كثير من آرائه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف، وقيل (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «فصيح البيان في تفسير القرآن»، و «أعلى الرتبة في شرح النخبة» و «إمداد القاصد في شرح المقاصد» للنووي وغيرها.

الآيات السابقة المصراحة بأن جميع أفعال العباد بخلق الله تعالى بتأويل حسن يقبله العقل المستقيم، كما أوّل بعض الشيعة بأن الفعل يجوز أن يسند إلى ما له دخل في الجملة، ولا شك أن الله تعالى مبدا لجميع الكائنات، ويتهي إليه الكل، فلهذا السبب جاز إسناد أفعال العباد إليه تعالى.

أقول: ولا يخفى عليك أن تأويل الآيات الدالة على أن أفعال العباد بقدرتهم بمثل هذا التأويل، أولى أو أحق من تأويل الآيات المصراحة بأن جميع أفعال العباد بخلق الله تعالى بذلك التأويل؛ محافظة لتوحيد الخالق على أن نسبة المدخلية في الجملة إلى الله تعالى مع كونه الفاعل الخالق على الإطلاق.

إنما هو من سوء الأدب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، بل الحري بأن يكون له مدخل في الفعل، إنما هو العبد لكونه كاسباً، وله الجزء الاختياري في فعله لا الخلق والإيجاد والتأثير، إذ لا مؤثر ولا خالق في الوجود سوى الله تعالى، مع أنه إن أراد بمدخلية الله تعالى في أفعال العباد أن أفعالهم صادرة بإرادته تعالى، فقد ثبت مطلوبنا من أنه لا يمكن صدور شيء في الوجود إلا بإرادته وقدرته تعالى، وإن أراد أن فعل العباد حادثة بمجموع قدرة الله تعالى، وقدرة العبد لزم القصور في قدرة الله تعالى.

والشيعة خالفوا ذلك فقالوا: إن أفعال العباد صادرة منهم بتأثيرهم وإيادهم كالمعتزلة، نعم

٧٠- ابن طهّمان الخراساني*

المفسر: إبراهيم بن طهّمان بن شعبة، أبو سعيد الخراساني. ويقال ابن أبي ياس.

من مشايخه: أبو إسحق السبيعي، وأبو إسحق الشيباني وغيرهما.

من تلامذته: صفوان بن سليم وهو من شيوخه، وابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم: شيخان من خراسان ثقتان مُرجّشان أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهّمان ..

وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر له إبراهيم بن طهّمان وكان متكئاً من علة، فجلس وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فُتْكَأ.

قلت -يعني الذهبي- : فهذا يدل على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة» أ.هـ.

• السير: «قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء

* تاريخ البخاري (٢٩٤/١)، تاريخ بغداد (١٠٥/٦)، الأنساب (٣٣٧/٢)، اللباب (٣٥١/١) الكامل (٦٢/٦)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، العبر (٢٤١/١)، ميزان الاعتدال (١٥٨/١)، تذكرة الحفاظ (٢١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٣ هـ) ط - تدمري، السير (٣٧٨/٧)، الجواهر الضيئة (٨٥/١)، الروافي (٢٣/٦)، البداية والنهاية (١٤٦/١٠)، تهذيب التهذيب (١١٢/١)، طبقات الحفاظ (٩٠)، طبقات المفسرين للدوادري (١٢/١)، الشذرات (٢٨٦/٢)، هدية العارفين (١/١)، معجم المفسرين (١٤/١)، معجم المؤلفين (٣٣/١).

عبد الله بن واقد.

قلت له: فإبراهيم بن طهّمان؟ قال: كان ذاك مرجئاً. ثم قال: أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث: أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران رداً على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن المبارك: صحيح الحديث. قال أحمد وأبو حاتم وأبو داود: ثقة. زاد أبو حاتم: صدوق حسن الحديث. قال ابن معين والعجلي: لا بأس به. قال عثمان بن سعيد الدارمي: كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه. قال صالح بن محمد: ثقة حسن الحديث يميل شيئاً إلى الإرجاء في الإيمان. وقال أحمد: كان يرى الإرجاء، وكان شديداً على الجهمية. قال الدارقطني: ثقة إنما تكلموا فيه للإرجاء.

قلت: -يعني ابن حجر- الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذ روى عنه ثقة، ولم يثبت غلوه في الإرجاء، ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من رجال الحديث، كان شيخ خراسان في وقته وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «قال حماد بن قيرط: سمعت إبراهيم ابن طهّمان يقول: الجهمية كفّار، والقدرية كفّار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣ هـ) ثلاث وستين ومائة، وقيل (١٦٨ هـ) ثمان وستين ومائة، والأول أصح.

الفرضي الفلكي الصالح التقى. وأما في القراءات، فإنه كان بها إماماً لم يوجد له نظير في الأقطار الشامية.

وقال أيضاً: «وأخذ الطريقة الخلوئية عن الشيخ الأستاذ محمد بن عيسى الكتاني الصالحي .. أ.ه. وافته: سنة (١١٨٦هـ). ست وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «اللعة في تحريم المتعة».

٧٣- ابن أبي عباد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم ابن أبي عباد التيمي
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي .. وإبراهيم هذا من أعيان النحويين باليمن وله تصنيفات في النحو مختصرات .. وكان مناظراً بعد الخمسمائة» أ.ه.

• البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً في علم النحو، بارعاً فيه مجوداً، ارتحل الناس إليه وإلى عمه الحسن للاشتغال بالنحو» أ.ه. وافته: بعد الخمسمائة.

من مصنفاته: «التلقين» و«مختصر إبراهيم» في النحو.

٧٤- جمال الدين الغزولي*

النحوي: إبراهيم بن عبد الحميد بن خليفة بن

* معجم الأدباء (٧٠/١) بغية الوعاة (٤٠٨/١) (٤٢٦/١)، معجم المؤلفين (٣٣/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣٦٩).
* المقفى الكبير (٢١٠/١).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المناقب».

٧١- المرسي*

النحوي: إبراهيم بن عامر، أبو إسحق المرسي. ولد: من أهل المائة السابعة.
كلام العلماء فيه:

• المغرب: «لقبه والدي: وذكر أن ابن زهر وقع له على ورقة شعر، كتبت له به فلم يرضه: وأما أوتيتم من الشعر إلا قليلاً» أ.ه.

٧٢- إبراهيم الحافظ*

المقرئ: إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي
الدمشقي.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مشايخه: السيد ذيب الحافظ الذي رباه، وأخذ القراءات عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «شيخ القراء والمجودين بدمشق الفضائل المقرئ الحافظ الخلوئي^(١) الكامل

* المغرب (٢/٢٦٠)، البغية (١/٤١٤).

* سلك الدرر (١/٨-٩)، معجم المؤلفين (١/٣٣).

(١) الخلوئي: هي نسبة إلى الطريقة الخلوئية المنسوبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسيني التيجاني العلواني، الذي ولد عام (١١٥٠هـ) وتوفي عام (١٢١٨هـ)، انتشرت طريقته في بلاد المغرب والسودان و سائر جهات إفريقيا انتشاراً عظيماً لم تنتشر طريقة غيرها في تلك الجهات. (انظر «جامع كرامات الأولياء» (١/٣٤٩)، وتصوف الاسلام للدكتور حسن عاصي.

٧٦- ابن الفرکاح*

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم بن سباع^(٢) بن ضياء الفزاري الصعيدي الأصل ثم الدمشقي، برهان الدين أبو إسحاق المعروف بابن الفرکاح.

ولد: سنة (٥٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مشايخه: أبيه، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهم، ومع مخالفته الشيخ تقي الدين ابن تيمية لا يهجره.

من تلامذته: حدّث عنه الذهبي، وسمع عليه ابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وبالجملة فلم أر شافعيًا من مشايخنا مثله، وكان حسن الشكل عليه البهاء والجلالة والوقار حسن الأخلاق، فيه حدة ثم يعود قريباً، وكرمه زائد وإحسانه إلى الطلبة كثير، وكان لا يقتني شيئاً ويصرف مرتبه وجامكية مدرسته في مصالحه» أ.هـ.

* طبقات المحدثين للنهبي (٢٣٧)، معجم شيوخ النهبي (١٠٩)، المعجم المختص (٤٤ - ٤٥)، البداية والنهاية (١٥١/١٤)، الأعلام (٤٥/١)، معجم المؤلفين (٣٤/١)، الدرر الكامنة (٣٥/١ - ٣٦)، المنهل الصافي (٨٠/١) الروافي (٤٣/٦) شذرات الذهب (١٥٤/٨) تذكرة النبوة (١٤٣/٢) كشف الظنون (١٢٧/١) و(١٢١٩/٢) ذبول العبر (١٦٠) إيضاح المكنون (٢٩٩/١) المدارس (٢٠٨/١)، طبقات السبكي (٣١٢/٩) طبقات الإسنوي (٢٩٠/٢)، طبقات ابن قاضي شهبة (٣١٤/٢)، الأعلام (٤٥/١)، معجم المؤلفين (٤٥/١).

(١) وفي بعض المصادر: إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع.

(٢) في طبقات السبكي: ابن ضياء بن سباع.

غارم الغزولي المرآوي الإسكندري، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٦٠٧هـ) سبع وستمائة، بثغر الإسكندرية.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «متصدر لإقراء النحو» أ.هـ.

٧٥- ابن النشا*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي المعروف بابن النشا الوادي آشي، أبو إسحق.

ولد: في حدود (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وابن السيد وابن يسعون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الفقه والأدب والعربية والتاريخ، وله نظم ونثر انتهى». وكان فقيهاً أديباً لغوياً تاريخياً.

وفاته: في حدود (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة، وقد وصل الثمانين.

من مصنفاته: مختصر «شرح الشهاب» لابن وحشي، و«العقد» لابن عبد ربّه.

* بغية الوعاة (٤١٧/١). معجم المؤلفين (٣٥/١)، كشف الظنون (١١٤٩، ١٠٦٧/٢).

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعماية.
مصنفاته: «شرح على التنبية» نحو عشرين
مجلداً، «تعليق على التنبية» نحو عشرين مجلداً
وتعليق على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه،
ونحو ذلك.

٧٧- كمال الدين ابن شيث*

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن
إسحق بن علي بن شيث، الأمير، الكاتب،
القرشي، الإسفاني، المحدث، كمال الدين، أبو
إسحق.

من مشايخه: سمع من ابن الحرساني وغيره.
من تلامذته: الشيخ شرف الدين اليونيني
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «له اعتناء بالحديث، ومعرفة بالنحو،
ونظم جيد، وترسل، وعلم بالتاريخ» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «خدم الملك الناصر داود،
وكان من أجل أصحابه وترسل عنه، ثم اتصل
بخدمة الناصر يوسف، فأعطاه خيراً وقربه
واعتمد عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستماية،
وقد يُف على الستين.

* الوافي (٤٧/٦)، المنهل الصافي (١٠١/١)، المقفى
الكبير (٢١٥/١)، الطالع السعيد (٥٤) السلوك
(٦٢٥/٢/١).

● تذكرة النبيه: «سمع الكثير وأسمع واشتغل
عليه خلق، وانتفع الأئمة بعلمه ومصنفاته، وكان
عنده من الكلام وحسن العشرة والصبر
والاحتمال والقناعة واللطف والأدب ما لا مزيد
عليه، مع الدين المتين والورع، وملازمة قيام
الليل، وتأسف الناس على فقده والمصاب
بمثله..» أ.هـ.

● الدرر: «كان مشكور الدروس إلا أنه لا
يعجبه من يشكك فيه. كان له حظ من عبادة
وقتاويه مسددة، وعرض عليه القضاء بعد ابن
صصري فامتنع وصمم وخطب بالجامع بعد عمه
... قرأ الأصول وتفنن وجود الكتابة ونشأ في
تصون وخير إكباب على العلم. كان عذب
العبارة صادق اللهجة طلق اللسان، طويل النفس
في الدروس يوردها كأنه يقرأ الفاتحة، وكان له
حظ في صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع
ولزوم الخير والكف عن الغيبة وأذية الغير مع
الفتوة والبذل والإحسان إلى الناس بالعبادة
وشهود الجنائز والتودد إلى الطلبة في تفهيمهم
وطول روحه عليهم.

قال الكمال جعفر: كان فقيهاً أصولياً متديناً ثقة
انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «قرأ الأصول وبعض المنطق،
وتفنن رجوا الكتابة، ونشأ في صون وخير وإكباب
على طلب العلم، والإفادة، درس واشتغل بعد
أبيه وانتهى إليه إتقان غوامض مذهبه،.. كثير
الاستحضر الى الغاية، طويل الدروس يوردها
كالفاتحة.. وفيه طولة روح على تفهيم الطالب،
وكان لطيف المزاج» أ.هـ.

بعده مثله» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «مفسر قاضي من فقهاء الشافعية» أ.هـ.
- وفاته: (٥٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.
- من مصنفاته: صنف «تفسيراً» في عشر مجلدات، وقال ابن حجر: وقفت عليه بخطه، وفيه غرائب وفوائد. ثم قال: ووقفت له على «جامع» مفيدة بخطه.

* ٧٩- الأنطاكي

المقريئ: إبراهيم بن عبد الرزاق بن حسن بن عبد الرزاق الأزدي الأنطاكي، أبو إسحق. من مشايخه: قُتبل، وهارون الأخفش، وأبو أمية الطرسوسي، وكان شيخه عثمان بن خُرُزاذ قد تلا على قالون وغيرهم.

من تلامذته: أبو أحمد الدّهان، وأبو الحسين بن جُمَيْع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «قال محمد بن إسحق بن إبراهيم المعروف بأخي العريف، قال: قدم علينا أنطاكية سنة (٣٤٠هـ) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ملكا، فقبل له: إن إبراهيم بن عبد الزراق يذكر أنه قرأ على قنبل فلم يحصل بهذا القول إلى أن ورد في بعض الأيام رجل في

* تاريخ دمشق (٤٠/٧)، السير (٣٨٤/١٥)، العبر (٢٤٦/٢)، معرفة القراء الكبار (٢٨٧/١)، غاية النهاية (١٩/١)، النجوم (٣٠٠/٣)، الشذرات (٢٠٣/٤) مختصر تاريخ دمشق (٢٣٠/٢)، معجم المؤلفين (٣٦/١).

* ٧٨- ابن جماعة

المفسر: إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، أبو إسحق، برهان الدين، الحموي الأصل، المقدسي، الشافعي.

ولد: (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: لازم الحافظين الذهبي والمزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان محباً إلى الناس، وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه، ولم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق، وقمع الفساد والمشاركة الجيدة في العلوم» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «وكان قووالاً بالحق معظماً لحرمت الشرع، مُحِبّاً في السنة وأهلها، لم يأت بعده له نظير، ولا قريب من طريقته، وخلف الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لغيره، لأنه كان مغرمًا بها» أ.هـ.

● السلوك: «مات في هذه السنة - أي سنة (٥٧٩٠هـ) - إبراهيم بن عبد الرحيم ولم يخلف

* إنباء الغمر (٢٩٢/٢)، الدرر الكامنة (٣٦/١)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٢٤٨/٣-٢٥١)، النجوم (٣١٤/١١)، السلوك (٥٨٦/٢/٣)، وجيز الكلام (٢٨٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٣/١-١٥)، معجم المفسرين (١٥/١)، الأعلام (٤٦/١)، معجم المؤلفين (٣٦/١) طبقات الأذنوي (٣٥١) وفيه اسمه: إبراهيم بن محمد التوفي (٨٩٠هـ) خطاً.

ضابطاً، حافظاً للمذهب، إماماً في أصول الفقه، والعربية والحديث .. وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه وعلى هذا مشى في كتابه: «التنبيه» وهي طريقة نَبّه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد على أنها غير مخصصة. وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الأصولية...

ولم أقف على تاريخ وفاته، غير أنه ذكر في تأليفه المختصر أنه أكمله في سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة، رحمة الله تعالى عليه. أ.هـ.

● شجرة النور: «مات شهيداً، لم أقف على وفاته».

وفاته: كان حياً سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التنبيه» و«الأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة»، و«التذهيب على التهذيب» وغير ذلك.

٨١- الريّاحي *

النجوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الريّاحي التونسي.

ولد: (١١٨٠هـ) وقيل (١١٨١هـ) ثمانين وقيل إحدى وثمانين ومائة وألف.

● شجرة النور الزكية (٣٨٦-٣٨٩)، الأعلام (٤٨/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٣٨٧/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٥٧)، معجم المؤلفين (٣٧/١) فهرس الفهارس (٣٢٨/١)، هدية العارفين (٤٢/١)، إيضاح المكنون (٥٠١/١) و (٢٣٥/٢)، وعنوان الأديب (٩٠/٢).

أهل خراسان شيخ كبير عليه ثياب صوف، فجلس بين يدي الشيخ ابن ملكا، وقال: أريد أن أقرأ، فقرأ عليه عشرين آية، وقال: حسبي، أجرك الله. فقال له: إيش في كحك قال: قراءات، قال له: وعلى من قرأت؟ قال: على قُنبِل أنا ورجل من أهل انطاكية يقال له إبراهيم بن عبد الرزاق الحِطّاط. فقال الشيخ ابن ملكا: قوموا بنا إلى الشيخ فجاء إلى ابن عبد الرزاق وقال: يا شيخخي اجعلني في حلّ، فجعله، وعرف ابن عبد الرزاق الرجل وقاله له: إيش لي معك؟ فأخرج خط قنبل بقراءة ابن عبد الرزاق عليه. أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «فقيه، مقرئ، كبير» أ.هـ.

● السير: «قال أبو عمرو الداني: هو مقرئ ضابط، ثقة مأمون» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «مقرئ أهل الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وقال في السير (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة. من مصنفاته: له مصنف في القراءات الثمان.

٨٠- إبراهيم التَّنُوخي *

اللغوي: إبراهيم بن عبد الصمد، الشيخ أبو الطاهر بن بشير التَّنُوخي.

من مشايخه: أبو الحسن اللخمي والسيوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «كان إماماً، عالماً، مفتياً،

● الديباج المذهب (٢٦٥/١)، شجرة النور (١٢٦)، معجم المؤلفين (٣٦/١).

٨٢- الكُردي العَلبي *

اللفوي: إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي.

من شيوخه: الشريف الجرجاني وغيره.

من تلامذته: أبو الوقت عبد الأول المرشدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الضوء: «كان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيراً في عدة متون أجلها المعاني والبيان فإنه كان يقرها تقريراً واضحاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٨٣- الكَجِّي *

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجبي^(١)، ويقال فيه الكشي البصري، أبو مسلم.

ولد: سنة (١٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائة.

* إنباء الغمر (٤٣١/٨)، الضوء اللامع (٦٩/١-٧٠)،

بغية الوعاة (٤١٨/١)، الشذرات (٣٤٠/٩).

* تاريخ بغداد (١٢٠/٦)، المنتظم (٣٤/١٣)، الأنساب

(٣٦/٥)، اللباب (٢٩/٣)، معجم البلدان (٤٣٨/٤)،

العبر (٩٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٦٢٠/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٢٩٢هـ)، ط. تدمري، السير

(١٣/٤٢٣)، السواني (٢٩/٦)، البداية والنهاية

(١٠٥/١١)، طبقات الحفاظ (٢٧٣)، طبقات المفسرين

للدوادري (١٣/١)، الشذرات (٣٨٧/٣)، معجم

المفسرين (١٥/١)، الأعلام (٤٩/١)، معجم المؤلفين

(٤١/١).

(١) وهذه النسبة إلى الكجج: وهو الجصّ أ.هـ. من الأنساب.

من مشايخه: صالح الكواش، وحسن الشريف وغيرهما.

من تلامذته: كثيرون منهم، محمد بن ملوكة، ومحمد البناء، والطاهر ابن عاشور.

كلام العلماء فيه:

● شجرة النور: «أخذ المعارف الربانية أولاً عن شيخ الطريقة الشاذلية الأستاذ البشير ابن عبد الرحمن الونيسي، وتعرف على الشيخ على حرازم، وأخذ عنه الطريقة التيجانية ونشرها وأقام أورادها وأسس لها زاويته المشهورة به قرب حوانيت عاشور» أ.هـ.

فهرس الفهارس: «عالم الديار التونسية وشيخ الجماعة..» وقال: «للمترجم مولد نبوي مستعمل بالقطر التونسي.. وغيرها..» أ.هـ.

تراجم المؤلفين التونسيين: «وهو صوفي، شاذلي، تيجاني، وألف الأشعار والكتب في الدفاع عن الطريقة التيجانية ونصرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في الرد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي قرظها محمد بدير الثالث، حاشيته على شرح الفاكهي على القطر، ونظم الأجرومية وله «مبر الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج الشيخ التيجاني من دائرة السنة» وغير ذلك.

٨٤- النجيري*

اللغوي: إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيري، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو إسحق إبراهيم بن السري والزجاج، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسين المهلي وجنادة اللغوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان حسن الرواية، جميل التصنيف، حلو الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان من أصحاب الزجاج النحوي ببغداد، وانتقل إلى مصر، فولي الكتابة لكافور الإخشيدي» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أيمان العرب في الجاهلية»، مطبوع، و«الأمالي».

٨٥- ابن قسوم*

المقري: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن قسوم^(١) اللخمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عمرو بن عزيمة صاحب شريح، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهما.

* الأنساب (٤٦٣/٥)، معجم الأدياء (٨٧/١)، معجم البلدان (٢٧٤/٥)، إنباه الرواة (١٧٠/١)، السواني (٣٤/٦)، المقفى الكبير (٢٣٩/١)، النجوم (٣/٤)، بنية الوعاة (٤١٤/١)، الأعلام (٤٩/١)، معجم المؤلفين (٤١/١).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١٧١/١)، معرفة القراء (٦٣٨/٢)، غاية النهاية (١٧/١).

(١) في غاية النهاية: ابن قسوم (بالراء) وهو تحريف.

من مشايخه: أبو عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الصفار، وأبو بكر النجاد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن جعفر الختلي: لما قدم الكجي بغداد أملى في رجة غسان، فكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد منهم الآخر، ويكتب الناس قياماً ثم مسحت الرجة وحسب من حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة» أ.هـ.

• الأنساب: «وكان من الثقات المحدثين وكبارهم عمر حتى حدث بالكثير» أ.هـ.

• المنتظم: «عالم ثقة جليل القدر، أملى الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه الدارقطني وغيره وكان رئيساً نبيلاً من سرورات بلده وأولي العلم والأمانة» أ.هـ.

• السير: «وكان سرياً نبيلاً متمولاً عالماً بالحديث وطرقه، عالي الإسناد قدم بغداد وازدهوا عليه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث، عالم بالتفسير، ويوصف بأنه صاحب السنن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«السنن».

٨٧- برهان الدين الحكري*

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلوة: «كان فقيهاً أصولياً ناسكاً صادقاً بالحق، تغلب عليه العبادة، وهو أخو أبي بكر بن قسوم، وقد حدث عنه في تأليفه بمحايات».

وقال: «توفي .. بعد وفاة أخيه أبي بكر بنحو ثلاثة أعوام، وكان بينهما في المولد مثل ذلك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة عن سن عالية.

٨٦- الشَّرْقِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الإشبيلي، أبو إسحق ويعرف بالشرقي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان إماماً في حفظ اللغات وعلمها لم يكن في وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه في ذلك متقدماً في علم العروض، مقصوداً في الناس مشكور الحال في علمه ودينه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٥٠هـ)، خمسين وستمئة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة: وهو خطأ^(١).

* بغية (٤١٦/١)، الشذرات (٢٨٣/٨).

(١) قلت: نقل كل من بغية الوعاة والشذرات كلام ابن الزبير في ترجمة إبراهيم بن عبد الله الأنصاري وابن الزبير توفي سنة (٧٠٧هـ) وقيل (٧٠٨هـ)، ولذلك فإن سنة الوفاة التي ذكرها السيوطي (في سنة ٦٥٠هـ) هي الصحيحة وأما ما ذكره ابن العماد (٧٥٠هـ) فهو خطأ واضح.

اللغوي، المقري: إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف الحكري، المصري، أبو إسحاق، الشيخ برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمئة، وقيل (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

من مشايخه: التقي الصانغ، ونور الدين علي بن ظهير، وسمع الحديث من الأبرقوهي والدمياطي وآخرين.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن علي بن اللبان، والشيخ خليل بن عثمان القرافي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الإسنوي: «كان إماماً في علم القراءات، نحويًا، مفسراً، كريماً كثير المروءة طارحاً للتكليف، حسن الاعتقاد والتلاوة في المحراب، يُضرب به المثل فيه..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بالديار المصرية أستاذ كامل ماهر... انتهت إليه رئاسة القراءة والتجويد مع حسن الصوت وجودة الأداء في الديار المصرية ورحل الناس إليه من الأقطار وكان ذا مروءة ونزاهة وقضاء لحقوق الأصحاب مع فقر وجودة طباع ودين» أ.هـ.

• المقفى: «كان قد أوتي مع حسن القراءة طيب

* غاية النهاية (١٧/١)، الدرر الكامنة (٣٠/١)، المقفى الكبير (٢٣٣/١)، بغية الوعاة (٤١٥/١)، الشذرات (٢٧١/٨) طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥٩/١).

شرح الألفية، وولي قضاء المرتبة، وناب في الحكم بالقدس والخليل عن السراج البلقيني، وأم نيابة عنه بالجامع الأموي.. أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «نحوي، عارف بالعربية» أ.هـ.
وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الألفية».

٨٩- الصنهاجي*

اللفغوي: إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي برهان الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) وقيل (٧١٨هـ) سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: الوادي آشي، والقاضي صدر الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان عالماً بالفقه والأصليين والعربية، حسن المحاضرة فصيح العبارة. حج وولي قضاء المالكية بدمشق، مات فجأة عندما خرج من الحمام وله نحو ثمانين» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «قال ابن حجّي: كان فاضلاً في علوم، وكان يخالط الشافعية أكثر من المالكية، ويعاشر الأكابر بحسن محاضرتهم وحلو عبارته» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣١/١)، إنباء الغمر (٢١٨/٣)، وجيز الكلام (٣١٢/١) بغية الوعاة (٤١٦/١)، الشذرات (٥٨٩/٨).

النغمة وكثرة الكرم والصدقات والمعرفة» أ.هـ.

● الدرر: «اعتنى بالعربية والقراءات. مات في الطاعون العام. ذكره الذهبي في آخر الطبقات في أصحاب ابن الصائغ، وكان حسن التعليم» أ.هـ.
وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة، في الطاعون.

٨٨- الحكري المصري*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الحكري^(١) المصري، برهان الدين.
كلام العلماء فيه:

● إنباء الغمر: «كان عارفاً بالعربية، وشرح الألفية، ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة، وقد ناب في الحكم عن البلقيني في الخليل والقدس، وأمّ عنه نيابة بالجامع بدمشق» أ.هـ.

● البغية: «قال في الدرر^(٢): كان عارفاً بالعربية،

* إنباء الغمر (٢٧٧/١)، بغية الوعاة، (٤١٥/١)، الشذرات (٤٥٧/٨)، الأعلام (٤٩/١)، أعلام فلسطين (٣٥/١)، كشف الظنون (١٧/٥). معجم المؤلفين (٣٩/١)

(١) في كشف الظنون: «الحكرة بضم الحاء وسكون الكاف من مخاليف الطائف» أ.هـ. قال السيوطي في البغية: «وهو تحير الذي قلت: وهو كما قال، فليس بالضرورة تشابه الأسماء والعلوم لعالمين يعني أن هو واحد فقد مر علينا من ذلك أسماء كالمحمودي الذي تشابه الاسم بين اثنين وكان اختلافاً في أحد الأجداد وغيره ممن يسهر على القارئ» أيضاً فإن المترجم لها زمنها قريباً من الحافظ فاتوهم به عنده ليس بالوارد، والله أعلم

(٢) لم نجده في الدرر. ولكن هو يشبه كلام ابن حجر في إنبائه كما نقلناه آنفاً، ولعل السيوطي قصد الإنباء فسبقه قلناه إلى الدرر الكامنة، والله أعلم.

من مصنفاته: «الرسالة النورية في كشف الأسرار النارية» في تفسير آية النور، و«مدارج المنان ومعارج الإنسان» في التصوف وغير ذلك.

٩٢-الغزال*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الغزال. من تلامذته: روى عنه أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني وغيره. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً إلا أن السلفي قال: أنشدني أبو القاسم بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني قال: أنشد إبراهيم بن عبد الله الغزال للغوي لنفسه وكان يتبجح بهما: والبرق في الديجور أهطل منزلة

أبدت نباتاً أرضها كالزرنبي^(١)
فوجدت بحراً فيه ناراً فوقه
غيم يرى به بليل غيب» أ.هـ.

• الوافي - وبعد أن أورد له من شعره البيتين السابقين قال الصفيدي - «لو كان عاقلاً لتبجس عرقاً، وما تبجح وانتحى عن طريق النظم وما تنحج ..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أئمة اللغة والعربية وفيه فضل الأدب» أ.هـ.

• الشذرات: «هو صحيح البنية، حسن الوجه والملحية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

٩٠-الحلبي الملقن*

المقري: إبراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن.

من تلامذته: قدم دمشق وهو كبير فأقرأ القرآن بالجامع وصارت له حلقة مشهورة، يقال إنه قرأ عليه أكثر من ألف ممن اسمه محمد خاصة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كانت الفتوح ترد عليه فيفرقها في أهل حلقتة. وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة في دمشق. وكان شيخاً طوالاً كامل البنية وافر الهمة كثير الأكل، وكانت جنازته حافلة جداً، ويقال إنه عاش (١٢٠) سنة» أ.هـ.

وفاته: (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

٩١-القريني*

المفسر: إبراهيم بن عبد الله القريني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «شيخ زاوية الخلوتية قرب آيا صوفيا بالأستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

* معجم الأدباء (٨٩/١)، إنباه الرواة (١٥٤/١)، الوافي (٣٥/٦)، بغية الوعاة (٤١٦/١).

(١) الزرنب: الزعفران نقلًا من هامش لإنباه الرواة.

* إنباء الغمر (٣٣٥/٣ - ٣٣٦)، الدرر الكامنة (٣٣/١)، الشذرات (٦٠٧/٨).

* معجم المفسرين (١٦/١)، هدية العارفين (٢٨/١).

إرادته واختياره وقدرته» أ.هـ.

قلت: وما ذكر هو من أقوال المعتزلة في الاستواء والعرش، وقد رد على ذلك أئمة المسلمين من السلف الصالح أهل الكتاب والسنة وهو قول مردود ومعلوم بطلانه.

ثم ذكر في صفحة (١٨١) [سورة يونس/٣] قولهم: «ثم استوى على العرش» العرش قيل: هو الجسم المحيط بجميع الكائنات وقيل: هو جلالة الملك، وعظمة السلطان، وقيل غير ذلك. واستوى: استولى على هذا الجسم، استيلاء يليق بجلاله، أو المراد: الاستعلاء عليه بالقهر والتصرف، أو استوى أمره وتم.

وقالوا أيضاً في العرش [سورة التوبة/١٢٩]: «وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» والعرش أعظم المخلوقات - كما قيل - وإذا كان - وقالوا [سورة الرعد/٢]: «اسْتَوَى»: استواء يليق بذاته، والاستواء يعبر عن معنى عظيم من شؤون عظمة الخالق - سبحانه - اختير التعبير به على طريق الاستعارة والتمثيل لأن معناه أقر معاني الألفاظ العربية المرتفع الذي يجلس عليه الملك وهو في الآية ونظائرها مستعمل جزءاً من التشبيه المركب» أ.هـ.

وقالوا في تفسير قوله تعالى [الإسراء: ٤٢]: «إِذَا لَأْتَبَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً»: أي لطلبوا إلى صاحب العرش طريقاً، وصاحب العرش هو الله - جل جلاله - صاحب الملك المطلق، والعرش هو: عرش الرحمن، ولا يحد بحد...

قلت: قال ابن كثير في تفسيره للآية: «ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ» [الأعراف: ٥٢]: «فلنأس في

٩٢- إبراهيم رفيدة*

اللغوي، المفسر: الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة الأستاذ المشارك بكلية التربية، جامعة الفاتح - طرابلس.

كلام العلماء فيه:

قلت: كتابه «النحو وكتب التفسير» بحث مقدم إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لنيل درجة الدكتوراه، وقد ناقشه في رسالته هذه كل من:

١. الدكتور محمد رفعت محمود فتح الله الأستاذ ورئيس قسم اللغويات بالكلية مشرفاً.
٢. الدكتور عبد العظيم على الشناوي الأستاذ بالكلية عضواً.

٣. الدكتور محمد كامل أحمد جمعة الأستاذ بكلية الآداب، جامعة الأزهر عضواً، وقد نال رضا هؤلاء الأساتذة وثناءهم عليه...

وبعد مراجعة كتاب «معاني القرآن الكريم» وفي ما تكلم عن صفات الله سبحانه وتعالى الواردة في الآيات حول الاستواء والعرش وجدنا تأويله على النحو التالي:

ذكر في صفحة (٢٤) [الأعراف: ٥٣] حول الاستواء قولهم: «استوى»: استقر، والمراد: استولى عليه، «العرش» سرير الملك، والمراد: الملك والتصرف والتمكن والسلطان بكمال

* مقدمة كتاب «النحو وكتب التفسير» منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلام، ط - الأولى (١٩٨٠م)، كتاب «معاني القرآن الكريم» طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس (١٣٩٨هـ - ١٩٨٩م) الطبعة الأولى.

٩٤- الجَيَانِي *

النحوي: إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمن القيسي الجياني، أبو الحسن. من مشايخه ثابت الكلاعي، وتآدب بأبي عبد الله بن يربوع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

البعية: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرناً مجوداً نحوياً أديباً سريراً كريم النفس، جميل الخلق، معدوداً من أهل العلم والعمل ذا عناية بالتفسير، خطيباً فصيحاً .. أقرأ القرآن والعربية والأدب ..» أ.هـ.

وفاته: (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة.

٩٥- المَعَاوِرِي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبيد الله المعافري الإشبيلي، أبو إسحق الزبيدي. من مشايخه سمع من أحمد بن خالد، ومحمد بن قُطيس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء الأندلس: «كان مع روايته للحديث، حافظاً للغة بصيراً بالشعر، مطبوعاً فيه ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

هذه المقام مقالات كثيرة جداً... وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهوية وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر، وليس فيما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقط سلك سبيل الهدى ..» أ.هـ.

أما ما وجدناه أيضاً في كتاب الدكتور إبراهيم رفيدة «النحو وكتب التفسير» (١/٧٧٠) عند تكلمه عن «الكشاف» للزمخشري واعتزاله والمنهج اللغوي لدى الزمخشري في توجيهه لخدمة اعتزاله قال: «استخدامه هذا المنهج في نصرة عقيدته الاعتزالية، وهي عقيدة مردودة من جمهور علماء المسلمين ..» أ.هـ.

من مصنفاته «النحو وكتب التفسير»، «معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز» ألفه مع مجموعة من الأساتذة هم: محمد رمضان الجربي ومصطفى صادق العربي، ومحمد مصطفى صوفية، والأستاذ أحمد عمر أبو حجر.

* بغية الوعاة: (٤١٨/١).

* تاريخ علماء الأندلس (١/٥١)، الأنساب (٥/٣٣٣)، اللباب (٣/١٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢): ط- تدمري، بغية الوعاة (١/٤١٨).

٩٦-الوزان*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان القيرواني الحنفي. شيخ المغرب في النحو واللغة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً على مذهب العراقيين، وإماماً في النحو واللغة والعربية والعروض غير مدافع مع قلة ادعاء وخفض جناح. وكان عبد الله بن محمد المكفوف يقر له بالفضل. وكان بعضهم يفضلُه على ثعلب والمبرد» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان يحفظ كتاب «العين» و«المصنف» لأبي عبيد و«إصلاح المنطق» و«كتاب سيويه» وأشياء، وبعضهم يفضلُه على ثعلب والمبرد في الطبقات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ تلك الديار في النحو، واللغة، كان ذا صدق وتواضع وتضلع من علم العربية» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذا صدق وتضلع في العلوم. كان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد، وكان عجباً في استخراج المعنى، ولم يكون مجيداً في الشعر» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٨٩/١-٩٠)، إنباه الرواة (١٧٣/١)، السير (٥٣٩/١٥)، العبر (٢٧١/٢)، الديباج المذهب (٢٧٨/١)، الوافي بالوفيات (٥٠/٦-٥١)، بغية الرواة (١٨٣/١)، الطبقات السنية (٢٠٨/١-٢٠٩)، شذرات الذهب (٢٤٤/٤)، تاريخ الإسلام تدمري وفيات سنة (٣٤٦)، معجم المؤلفين (٤٢/١).

• الطبقات السنية: «وما أدري قوله «الحنفي» هو نسبة إلى المذهب أو نسبة إلى القبيلة، لكن الذي يغلب عليه الظن هو الأول؛ لأن مذهب أبي حنيفة كان في تلك البلاد أظهر المذاهب إلى أن حمل المعزُّ الناس على مذهب الإمام مالك. وحسم مادة الخلاف في المذاهب» أ.هـ.

وفاته: (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة في النحو، واللغة.

٩٧-العجمي*

المفسر: إبراهيم العجمي الصوفي.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الصوفي، المُسلِّك العالم، نزيل مصر...، كان يفسر القرآن العظيم، ويقرئ في رسائل القوم مدة طويلة، حتى وشي به إلى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وقيل له: نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان إلى الروم بسبب ذلك ثم رجع إلى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والأتباع امتثالاً لأمر السلطان، ثم بنى له تكيّة مقابل المؤيدية وجعل له فيها مدفناً وبنى حوله خلاوي للفقراء، وكان له يد طولى في المعقولات وعلم الكلام ونظم تائية جمع فيها معالم الطريق. وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم حتى يعرف الله المعرفة الخاصة عند القوم» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان رفيقاً للشيخ دمرداس، والشيخ شاهين في

* الشذرات (٣٣٣/١٠)، الكواكب السائرة (٨٤/٢)، معجم المفسرين (١٦/١)، معجم المؤلفين (٤٢/١).

الطريق على سيدي عمر روشندي بتبريز
المعجم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «الصوفي، نزيل مصر: مفسر، كان له يد في المعقولات، وعلم الكلام. أصله من قرى تبريز» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

٩٨- الفارسي النحوي*

النحوي: إبراهيم بن علي الفارسي النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال الثعالبي في البخاريين: من الأعيان في النحو واللغة» أ.هـ.

• البغية: «أخذ عنه أبناء الرؤساء، وولي التصحح بديوان الرسائل، وناقض المتني، وحفظ الطم والرم» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح الجرّمي».

٩٩- الطبري*

المفسر: إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني

* معجم الأدباء (٩٠/١)، إنباء الرواة (١٧١/١)، الوافي بالوفيات (٥٨-٥٩/٦)، بغية الوعاة (٤٢٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧/١).

* طبقات الشافعية للسبكي (٣٤ / ٧) طبقات المفسرين للداودي (١ / ١٥)، طبقات المفسرين (١٠)، معجم المفسرين (١ / ١٦)، معجم المؤلفين (١ / ٤٦) طبقات المفسرين للأدرنوي (١٦٥).

الطبري، أبو إسحق الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ). اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي علي الحدّاد وغيره.

من تلامذته: الصائغ بن عساكر أخو ابن عساكر صاحب «تاريخ دمشق»، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العابري الواعظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً عالماً بالمذهب والخلاف والفرائض، وله تصانيف في ذلك، وله معرفة بالحديث والتفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام في المذهب والفرائض والتفسير له تصانيف مفيدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، قاضٍ من فقهاء الشافعية ولي قضاء مكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

مصنفاته: له تصانيف في التفسير والفرائض وغيرهما.

١٠٠- الوادي آشي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن عمر العسائي الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان معلماً لكتاب

* بغية الوعاة (١ / ٤٢٠).

١٠٢- ابن المبرد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور الأصبجي الشافعي، ويعرف بابن المبرد.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً، نحوياً لغوياً، عارفاً بالحساب، إماماً في المواقيت» أ.هـ.

وفاته: سنة نيّف وستين وستمائة.

من مصنفاته: «اليواقيت» في المواقيت.

١٠٣- ابن الفهّاد القوصي*

المفسر: إبراهيم بن علي بن عمر، القوصي، الشافعي، برهان الدين، المعروف بابن الفهّاد.

من مشايخه: الشيخ سراج الدين موسى، والشيخ أبو الطيب السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «لم أرَ قاضياً أروع منه، لا يُحاشى أحداً ولا من ينوب عنه، واشتغل بالحديث والتفسير والأصول كثيراً، وكان في ذهنه وقفة، غير أنه إذا فهم شيئاً فهمه جيداً ويستقر في ذهنه ...، ومضى على جميل وسداد» أ.هـ.

• المقفى: «كان قليل الرزق ...، يقنع في ملبسه بما يجد من غير تكلف مع ملازمة التقوى، والورع الشديد، والانجماع عن الناس، وقلة

* بغية الوعاة (٤٢٠/١).

* المقفى الكبير (٢٠١/١)، الدرر الكامنة (٤٧/١)، طبقات المفسرين الداودي (١٦/١)، الطالع السعيد (٦٠)، معجم المفسرين (١٦/١).

الله مقرئاً للعربية والأدب، شاعراً أديباً، جيد الكتابة، فاضلاً زاهداً ورعاً، ذا معرفة بالفقه وعقد الوثائق، كثير الخشوع والخشية» أ.هـ. وفاته: (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمائة.

١٠١- البونسي

اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري، الشريشي^(١) البونسي، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٧٣هـ). ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هشام، وأبو عمر بن غياث وغيرهما.

من تلامذته: في تكملة الصلة: «قال ابن فرتون... أنه أجاز له ولابنه عبد الكريم» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، له اشتغال بالتراجم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

وقيل سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «التعريف والأعلام في رجال ابن هشام»، و«التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح»، و«كنز الكتاب» كبير وصغير.

* تكملة الصلة (١٧٢/١)، الأعلام (٥١/١)، معجم المؤلفين (٤٥/١).

(١) من أهل شريش من قرية «بونس» وشريش مدينة كبيرة من كورة شدونة وهي مدينة بالاندلس، «معجم البلدان» (٣/ ٣٢٩ و ٣٤٠).

١٠٥- إبراهيم الكفعمي *

المفسر: إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي، العاملي، الكفعمي^(٢)، تقي الدين.

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من تلامذته: السيد حسين بن مساعد الحسيني الحارثي، والسيد علي ابن سلطان الموسوي الحسيني.

كلام العلماء فيه:

• إيضاح المكنون: «الكفعمي العاملي الشيعي المتوفى سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين، والثقة الثقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمي، على وزن زمزم قرية من قرى جبل عامل كاللوز والجلبع أيضاً» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من فضلاء الإمامية.... أقام مدة في كربلاء له نظم ونثر.... صنف (٤٩) كتاباً ورسالة، بينها مختصرات لبعض كتب المتقدمين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، أديب، شاعر» أ.هـ.

* أعيان الشيعة (٥/ ٢٨٠)، الأعلام (١/ ٥٣)، معجم المؤلفين (١/ ٤٦)، روضات الجنات (١/ ٢٠)، أمل الآمل (١/ ٢٨)، إيضاح المكنون (١/ ١٩٢)، كشف الظنون (٢/ ١٩٨٢)، معجم المفسرين (١/ ١٦)، هدية للعارفين (١/ ٢٤).
(٢) نسبة الى قرية (كفرعينا) بناحية الشقيف بجبل عامل.

الكلام، والقوة في ذات الله.

وقال: «كان فقيهاً نحوياً يعرف الحديث والتفسير والأصول» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بقوص ومهر بالتفسير والفقه والأصول والحديث، ولي قضاء دمامين، وكان رضي السيرة متقللاً من الدنيا جداً، منجماً عن الناس مات بقوص» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ولي قضاء دقايقن فسار في الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما يرضي عالم العلانية والسريرة» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

١٠٤- ابن الملاح *

اللغوي: إبراهيم بن علي^(١) الدمشقي الشافعي المكتب المعروف بابن الملاح، برهان الدين.

ولد: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «هو ممن أخذ الفضلاء عنه في الفقه العربية والمعاني والمنطق وغيرها وكتب بخطه نفائس... كان خيراً بارعاً في العربية والصرف والمنطق، ذا مشاركة في الفقه وغيره وفوائد ونظم وخط حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تقريب على مجموع البدري.

* الضوء اللامع (١/ ١٠٠).

(١) قال في الضوء: ورأيت من قال إن علياً اسم جده ولم يعرف اسم أبيه أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «الجنة الواقية» يعرف بمصباح الكفعمي، و«نهاية الأدب في أمثال العرب» مجلدان، و«قراظة النظر» في التفسير وغير ذلك.

١٠٦- إبراهيم القلقشندي *

المفسر: إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن علي الجمال، أبو الفتح بن العلاء بن القطب القلقشندي الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ «محاسن الاصطلاح» على ابن المؤلف العلم البلقيني، وكذا قرأ على المحلي شروحه للمنهاج، وما كتبه من التفسير وغيرهما. من تلامذته: بدر الدين الغزي، ومحي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «حفظ القرآن والشاطبيتين والألفيتين والبردتين والبهجة وجمع الجوامع وقواعد ابن هشام والشافعية في العروض...» درس الحديث بجامع طولون مشاركاً لعمه، ثم استقل به بعد وفاته مع المباشرة به وفي تدريس التفسير بالجمالية» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «... وقال الشعراوي:

كان عالماً صالحاً زاهداً قليل اللهو والمزاح مقبلاً على أعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل، انتهت إليه الرئاسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد والإقراء قال وكان لا يخرج من داره إلا لضرورة شرعية وليس له تردد إلى أحد من الأكابر وكان إذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون إليه من شدة الخشوع والهيبه التي عليه... وكانت جنازته حافلة خاصة بالأمراء والعلماء والصالحين...» أ.هـ.

• النور السافر: «ضمن وصفه- واعتناء بالتحديث واعتقاد الصوفية وصدقات مع جلالة وعظمة ولذلك ولي قضاء الشافعية بالقاهرة مرة بعد مرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنان وعشرون وتسعمائة.

١٠٧- السباعي *

المقريئ: إبراهيم بن علي بن محمد، الدرعي، الشهير بالسباعي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مشايخه: أبو عبد الله بن ناصر الدرعي، و

* الأعلام (٥٤/١)، معجم المؤلفين (٤٧/١)، خلال جزولة (٦٦/٣)، دليل مؤرخي المغرب الأقصى (٣٣٢/٢)، فهرس الفهارس (٤١٦/٢)، وفيه وفاته سنة (١١٥٥هـ)، قال الزركلي: ولا يتفق هذا مع قوله: مات عن نحو المائة.

* الضوء اللامع (٧٧-٧٨)، الكواكب السائرة (١٠٨/١)، الشذرات (١٤٩/١٠)، النور السافر (١١٠).

أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «وصفه العلامة أبو محمد زيان العراقي الفاسي في فهرسته: بشيخ الشيوخ البركة المعمر المحدث الحافظ الراوية المقرئ الضابط الرحلة الواعية الذي أسراره لأهل البصائر ظاهرة بادية... وحلاه تلميذه أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري في «الدرر المرصعة في صلحاء درعة»: بشيخنا الإمام العارف المقرئ المحقق الأستاذ الرحلة أحد العلماء الأفراد أخذ الطريقة عن الشيخ أبي عبد الله بن ناصر الدرعي وكذا علوم الشريعة وكان مخصوصاً بمزيد الالتفات...» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ رحالة من الحفاظ من أهل درعة في المغرب. واستقر في الزاوية الناصرية بدرعة، يدرّس ويقرئ إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف، وقيل (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف والأول أصح.

من مصنفاته: «الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشاركة» ذكر فيه من لقيهم وأخذ عنهم من علماء المغرب ومصر والحرمين والشام وفيه إجازتهم له بخطوطهم.

١٠٨-السقا*

المفسر: إبراهيم بن علي بن حسن السقا المصري الشافعي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ)، وقيل (١٢١٣هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مشايخه: الأستاذ الشيخ ثعلب، الشيخ عبد الوهاب البخاتي، والشيخ أحمد الشعراني وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد عlish شيخ المالكية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الشيخ الإمام، والأوحد الهمام، له همة في العلوم عالية، وكمالات سننية سامية، وطلاقة وجه وضي، وطلاوة خلق رضي، وسجايا تزدرى بالرياض النواضر، ومزايا تحار فيها الأعين النواظر، قد تأهل لمشيخة الإسلام في الأزهر بشهادة العلماء الأعلام...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «خطيب، فقيه من أهل القاهرة، تولى الخطابة بالجامع الأزهر نيافاً وعشرين عاماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

• حلية البشر (٣٠/١)، خطط مبارك (١٢/١١٨)، هدية العارفين (٤٢/١)، فهرس الفهارس (٣٤٨/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٣٠)، معجم المفسرين (١٧/١)، الأعلام (٥٤/١)، معجم المؤلفين (٤٦/١) إيضاح المكنون (٢٥١/١) و (٤٤/٢).

وفنون حكيمية... أ.هـ.

• كتاب «فرائد الآل في مجمع الأمثال» (المقدمة): «كان له من الأدب أوفر الحظ، كاتب العلماء والأدباء، وامتدح الأمراء والوزراء، وقد أكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير عبد القادر الجزائري» أ.هـ.

وفاته: (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مهدب التهذيب» في علم النطق، وكتاب «نفحة الأرواح على مراح الأرواح» في علم التصريف و «منظومة في مولد النبي ﷺ» وغير ذلك.

١١٠- الجعبري *

النحوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي الشافعي، برهان الدين أبو اسحق. ويقال له أيضاً ابن

* فوات الوفيات (٣٩/١-٤١)، السواني بالوفيات (٧٣-٧٦)، المعجم المختص للذهبي (٤٧)، البداية والنهاية (١٦٧/٧)، غاية النهاية (٢١/١)، المقفى الكبير (٢٤٢/١)، الدرر الكامنة (٥١-٥٢)، المنهل الصافي (١٣١-١٣٥)، بغية الوعاة (٤٢٠/١)، شذرات الذهب (١٧١-١٧٢)، الأعلام (٥٥/١)، أعلام فلسطين (٥٠-٥٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٥/١)، طبقات السبكي (٣٩٨/٩)، معرفة القراء (٧٤٣/٢)، السلوك (٣٥٤/٢)، درة الحجال (١٨٤/١)، روضات الجنات (٣٠٠/١)، غاية النهاية (٢١/١)، النجوم الزاهرة (٢٩٦/٩)، ذبول العبر (١٧٤)، مفتاح السعادة (٥٤/٢)، معجم شيوخ الذهبي (١١٦)، طبقات الشافعية للأذنروي (٤٠٤)، ورسالة الماجستير في كتابه «رسوم التحديث في علوم الحديث» إعداد أحمد لطفي فتح الله الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا لسنة ١٩٩٤هـ.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود» لم يتمها، و«التحفة السنية في العقائد السنية» شرح على منظومة العلامة محمد بلجة وله رسالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهب الكردية.. وغير ذلك.

١٠٩- الأحدب *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ثم البيروتي الحنفي.

وُلد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين وماتين وألف، وفي مقدمة كتابه (فرائد الآل) سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين وماتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عرابي أفندي، والشيخ عبد الغني الرافي العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان إماماً في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان... وكان فرداً فريداً وكاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، وقد تولى رئاسة جريدة ثمرات الفنون وله فيها المقالات الأدبية والفصول الحكيمية والطرائف العربية والنصائح العالية والمواعظ السامية» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكانت محاكم لبنان تعتمد على فتاويه بمقتضاها، وتولى تحرير جريدة ثمرات الفنون في بيروت، وله فيها مقالات ورسائل أدبية

* حلية البشر (٤٦/١-٦١)، الأعلام (٥٥/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٣٦٦)، معجم المؤلفين (٤٤/١)، هدية العارفين (٤٥/١)، الأعلام الشرقية (٢٤٩/١)، نفحة الشام (٢١).

للجعبري في ملخص عقيدته قال الدكتور حسن: «قد كان رحمه الله يكتب بخطه وينسب نفسه إلى طريقة السلف، كما نقله عنه غير واحد من الأئمة الذين ترجموا له.

فسار على نهج السلف وطريقهم، مبتعداً عن البدع والخرافات والمذاهب الكلامية التي زلت فيها أقدام قوم.

فكان محباً للسنّة يميل مع الحق حيث كان، متبعاً غير مبتدع، وقافاً عند النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد رد على كثير من أهل المذاهب الكلامية والطوائف المختلفة وعلى الفرق والملل والنحل الموجودة.

ومثال ذلك من واقع كتابه (الجميلة شرح العقيلة) ق ١/٥ - ب فقد تكلم على مسألة الكلام فقال: وصفة كلامه تعالى قائم به قديم غير مخلوق خلافاً للمعتزلة والإمامية، مسموع محفوظ مكتوب خلافاً للأشاعرة.

وقال في صفة القدرة: وصفة الكمال أنه تعالى قادر على جميع مقدراته، واجبها وممكنها وممتنعها خلافاً للفلاسفة، ثم رد على الفلاسفة والجهمية في صفة العلم وعلى النصارى في صفة الوجدانية، ورد على الملاحدة في صفة الوجدانية أيضاً، وعلى المجسمة في الصفات الأخرى.

ثم قال: ومذهب أهل الحق أنه تعالى حي عالم قادر متكلم سميع بصير مرید خلافاً للمعتزلة وللفلاسفة وجمهور المرجئة.

وهذه هي خلاصة عقيدته وما ذهب إليه في تفسير هذه الصفات المذكورة في الكتاب المذكور» أ.هـ.

● المقفى: «كان حلو العبارة عالماً بالقراءات وعلوم القرآن والنحو» أ.هـ.

السراج. وعرف فيما بعد (شيخ الخليل).
ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: تلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي، وبالعشر على المنتخب التكريتي وغيرهما. وفي الشذرات: «خرّج له البرزالي مشيخة» أ.هـ.

من تلامذته: السبكي، والذهبي، وخلاتق.
كلام العلماء فيه:

● المعجم المختص للذهبي: «شيخ بلد الخليل له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول العربية والتاريخ» أ.هـ.

● معجم شيوخ الذهبي: «وكان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها، ولي مشيخة بلد الخليل.. عليه السلام..» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «صنف في العربية والعروض والقراءات نظماً ونثراً» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للسبكي: «وكان فقيهاً مقرئاً متفتناً، له التصانيف المفيدة، في القراءات، والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال..» أ.هـ.

● غاية النهاية: «العلامة الأستاذ أبو محمد الربيعي الجعبري السلفي (بفتحين) نسبة إلى طريق السلف، محقق حاذق ثقة كبير...» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للأندروي: «وكان من أشبه علماء عصره..» أ.هـ.

قلت: وفي مقدمة د. حسن محمد مقبولي الأحوال كتاب «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار»^(١)

(١) «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار» للجعبري، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، الطبعة الأولى - سنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) مكتبة الكتب الثقافية.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «نشأ مجلب، وقرأ القرآن، وبرع في النحو، وتصدى للاشتغال فيه، وكان شافعي المذهب إلى أن مات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «إمام في النحو فاضل...» أ.هـ. وافته: في سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمئة.

١١٢-البقاعي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر الخرباوي البقاعي، برهان الدين، وكنى نفسه (أبا الحسن)، ويقال: إنه لُقّب (ابن عويجان) تصغيراً من (أعوج).

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمئة. من مشايخه: التاج بن بهادر في الفقه والنحو، وقرأ على ابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «صاحب تلك العجائب والنوائب والقلقل، والمسائل المتناقضة المتعارضة. ممن صَنَّف، وانتقى، وحلَّتْ، ودرَس، وشارك في الجملة، ولكن أهلكه التيه، وحب الشرف والسمة، وأنزل نفسه محلاً لم ينته لِعُشره، بحيث زعم أنه قِيمَ العصرين بكتاب الله وسنة رسوله، وأنه أبدى بيديته جواباً مكث التقى السبكي واقفاً عنه أربعين سنة، وأنه لا

* الضوء اللامع (١/١٠١)، الوجيز (٣/٩٠٩)، الشذرات (٩/٥٠٩)، البدر الطالع (١/١٩)، الأعلام (١/٥٦)، أعلام الفكر في دمشق (١١)، نظم العقيان (٢٤)، معجم المؤلفين (١/٤٩)، فهرس الفهارس (٢/٤٨)، إيضاح المكنون (١/١٠٢).

• الدرر: «قال كان عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة بشوشاً، وكان يكتب بخطه السُّلُفي فسألته عن ذلك فقال بالفتح نسبة إلى طريق السلف» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» كبير، و«شرح الرائية»، و«مقدمته» في النحو، و«الشرعة في القراءات السبعة»، «تقريب المأمول في ترتيب النزول» وغير ذلك.

١١١-الحلاوي*

النحوي: إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران الحلاوي^(١) الحلبي، كمال الدين. في بغية: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي جمال الدين.

وفي إعلام النبلاء: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: ابن الوردي، والبارزي وغيرهما. من تلامذته: العز بن جماعة، والبرهان سبط بن العجمي وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١/٥٢)، وبغية الوعاة (١/٤٢١)، إعلام النبلاء (٥/٥٤).

(١) في هامش الدرر: اسم جده عُمر وليس عمران، وشهرته الحلاوي لا الحلبيوني أثبت ذلك في تاريخه قطب الدين أ.هـ. قلت: وذكر في الدرر أن وفاته (٧٣٢هـ) وهي خطأ.

آذاه لا الشيوخ ولا الأقران ولا من يليهم من كل بلد دخله بالنظم وبالثر...».

وقال: «كان كلامه في المدح والقدح غير مقبول عند المتقين من أئمة المعقول والمنقول».

• البدر الطالع: «برع في جميع العلوم وفاق الأقران، لا كما قال السخاوي .. وله كتاب في التفسير جعله بالمناسبة بين الآي والسور، وقد جوز في هذا الكتاب النقل من الإنجيل والتوراة... ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه بسبب الخلاف بينهما ما نقله عنه: أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة. وهذه منقبة شريفة ومنقبة منيفة» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وكان البقاعي المذكور من أكابر أصحاب ابن حجر» أ.هـ.

• أعلام الفكر: «كان مؤرخاً وأديباً، غزير الكتابة وعالماً بالحساب، والمساحة والهندسة، ونظم الشعر في بعض المناسبات» أ.هـ.

• قلت بعد اطلاعتنا على تفسيره «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» وجدناه يذهب في تأويلاته للأسماء والصفات مذهب الأشعرية وذلك واضح فيما نقلناه وانتخبناه من مواضع من تفسيره هذا..

قال في تفسيره (١/٨٢) عن الاستواء:

«﴿مِمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي وشرف على ذلك جهة العدو بنفس الجهة والحسن والطهارة وكثرة المنافع، ثم علق إرادته ومشيئته بتسويتها

يخرج عن الكتاب والسنة، بل هو متطبع بطباع الصحابة، مع رميه للناس بما يقابله الله عليه، حتى إنه طعن في حافظ الشام ابن ناصر الدين إلى غيره من الأكابر، كالكفايتي والنويري، وما سلم منه أحد، وليس بثقة ولا صدوق».

ثم قال: «والمعروف من عادته أنه إذا تكلم أحد فيه يصبر ويحتسب، فإذا فعل هو المندوب، وجب على الناس الذب عنه. وكيف لا، وأغلب أحواله سعيه في نفع أصحابه، لاسيما الشاميين. ما كان إلا كهفأ لهم، كانوا يترددون إليه لما كانوا محتاجين إليه وهو في بلد العز ليتفجعوا به، فأقل ماله عندهم أن يفعلوا معه ما كان يفعل معهم، وأهون من ذلك تركه، وما هو عليه من نفع عباد الله بالتدريس والتذكير بالميعاد، ونحو هذا» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وما أحسن قول شيخ الحنابلة وقاضيه العز الكناني، وكان قديماً من أكبر أصحابه مما سمعه منه غير واحد من الثقات: والله إنه لم يتبع سنة واحدة وإنه لأشبه بالخوارج في تنميق المقاصد الخبيثة وإخراجها في قالب الديانة».

ثم قال: «وما أحقه بما ترجم هو به النويري المشار إليه حيث قال: مما قرأته بخطه فيه رأيت من أفجر عباد الله يظهر لمن يجهله أثواباً من الدين وتنسكاً يملك به قلبه ويغتال عليه دينه... وقلبه ممتلئ مكرراً وحسداً وكبراً وله في كل من ذلك حكايات تسود الصحائف وتبيض النواص...».

ثم قال السخاوي: «وما علمت أحداً سلم من

مستقلاً به لأن هذا شأن من يملك ملكاً ويأخذ في تدبيره وإظهاره أنه لا منازع له في شيء منه وليكون خطاب الناس على ما ألفوه من ملوكهم لتستقر في عقولهم عظمتهم سبحانه، وركز في فطرتهم الأولى من نفي التشبيه منه، ويقال: فلان جلس على سرير الملك، وإن لم يكن هناك سرير ولا جلوس، وكما يقال في ضد ذلك: فلان ثل عرشه، أي ذهب عزه وانتقض ملكه وفسد أمره، فيكون هذه كناية لا يلتفت فيه إلى أجزاء التركيب، والألفاظ على ظواهرها كقولهم للتبديل: طويل النجاد، وللكرام: عظيم الرماح.

ولما كان سبحانه لا يشغله شأن عن شأن، ابتداء من التدبير بما هو آية ذلك بمشاهدته في تغطية الأرض بظلامه في آن واحد، فقال دالاً على كمال قدرته المراد بالاستواء بأمر يشاهد كل يوم على كثرة منافعه التي جعل سبحانه بها انتظام هذا الوجود».

وقال في الاستواء أيضاً والعرش في بداية سورة طه (٩/٥):

[فقال: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ الخاوي لذلك كله ﴿اسْتَوَى﴾ أي أخذ في تدبير ذلك منفرداً، فخطب العباد بما يفهمونه من قولهم: فلان استوى، أي جلس معتدلاً على سرير الملك، فانفرد بتدبيره وإن لم يكن هناك سرير ولا كون عليه أصلاً، هذا روح هذه العبارة، كما أن روح قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما «القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقبلها كيف شاء» أنه سبحانه وتعالى عظيم القدرة على ذلك، وهو عليه يسير

من غير أدنى عدول ونظر إلى غيرها، وفخم أمرها بالإبهام ثم التفسير، والإفراد الصالح لجهة العلو تبييناً على الشرف، وللجنس الصالح للكثرة، ولذلك أعاد الضمير جمعاً، فكان خلق الأرض وتهيتها لما يراد منها قبل خلق السماء، ودحوها بعد خلق السماء؛ على أن ثم للتعظيم لا للترتيب فلا إشكال، وتقديم الأرض هنا لأنها أدل لشدة الملازمة والمباشرة. وقال الحرالي: أعلى الخطاب بذكر الاستواء إلى السماء الذي هو موضع التخوف لهم لنزول المخوفات منه عليهم فقيل لهم: هذا المحل الذي تخافون منه هو استوى إليه، ومجرى لفظ الاستواء في الرتبة والمكانة أحق بمعناه من موقعه في المكان والشهادة؛ وبالجملة فالأحق بمجرى الكلم وقوعها نأ عن الأول الحق، ثم وقوعها نأ عما في أمره وملكوته، ثم وقوعها نأ عما في ملكه وإشهادته؛ فلذلك حقيقة اللفظ لا تصلح أن تختص بالمحسوسات البادية في الملك دون الحقائق التي من ورائها من عالم الملكوت، وما به ظهر الملك والملكوت من نأ الله عن نفسه من الاستواء ونحوه في نأ الله عن نفسه أحق حقيقة، ثم النأ به عن الروح مثلاً واستوائها على الجسم ثم على الرأس مثلاً واستوائها على الجثة فليس تستحق الظواهر حقائق الألفاظ على بواطنها بل كانت البواطن أحق باستحقاق الألفاظ؛ وبذلك يندفع كثير من لبس الخطاب على المقتصرين بحقائق الألفاظ على محسوساتهم».

وقال في الاستواء في سورة الأعراف (٤٠/٣):

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي أخذ في التدبير لما أوجده وأحدث خلقه أخذاً مستوفى مستقصى

خفيف كخفته على من هذا حاله، وليس المراد أن هناك أصبغاً أصلاً- نبه على ذلك حجة الإسلام الغزالي، ومنه أخذ الزنجشري أن يد فلان ميسوطة كناية عن جواد وإن لم يكن هناك يد ولا بسط أصلاً.

أما في الرؤية فقد قال (١٣٦/١):

«وقال تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» [القيامة: ٢٢-٢٣] وقال عليه الصلاة والسلام: «إنكم ترون ربكم» فالاسم المذكور لمعنى الرؤية إنما هو الرب لما في اسم الله تعالى من الغيب الذي لا يذكر لأجله إلا مع ما هو فوت لا مع ما هو في المعنى نيل، وذلك لسر من أسرار العلم بمواقع معاني الأسماء الحسنى فيما يناسبها من ضروب الخطاب والأحوال والأعمال، وهو من أشرف العلم الذي يفهم به خطاب القرآن حتى يضاف لكل اسم ما هو أعلق في معناه وأولى به وإن كانت الأسماء كلها ترجع معاني بعضها لبعض».

وقال في صفة الصبغة (٢٥٦/١):

«وجعل الحرالي ﴿صِبْغَةَ اللّٰهِ﴾ أي هيئة صبغ الملك الأعلى التي هي حلية المسلم وفطرته كما أن الصبغة حلية المصبوغ حالاً تقاضاها معنى الكلام، وعاب على النحاة كونهم لا يعرفون الحال إلا من الكلم المفردة ولا يكادون يتفهمون الأحوال من جملة الكلام، وقال: الصبغة تطوير معاجل بسرعة وحيه، وقال: فلما كان هذا التلقين تلقيناً وحيّاً سريع التصيير من حال الضلال المبين الذي كانت فيه العرب في جاهليتها إلى حال الهدى المبين الذي كانت فيه الأنبياء في

وقال في معنى الكرسي (٤٩٧/١):

«ثم بين ما في هذه الجملة من إحاطة علمه وتمام قدرته بقوله مصوراً لعظمته وتمام علمه وكبريائه وقدرته بما اعتاده الناس في ملوكهم: ﴿وَمِسْخَ كُرْسِيِّهِ﴾ ومادة كرس تدور على القوة والاجتماع والعظمة والكرس الذي هو البول والبعر المبلد مأخوذ من ذلك. وقال الأصفهاني: الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، وقال الحرالي: معنى الكرسي هو الجمع، فكل ما كان أتم جمعاً فهو أحق بمعناه، ويقال على المرقى للسري الذي يسمى العرش الذي يضع الصاعد عليه قدمه إذا صعد وإذا نزل وحين يستوي إن شاء: كرسي، ثم قال: والكرسي فيه صور الأشياء كلها كما بدت آيته في الأرض التي فيها موجودات الأشياء كلها، فما في الأرض صورة إلا ولها في الكرسي مثل، فما في العرش إقامته ففي الكرسي أمثله، وما في السماوات إقامته ففي الأرض صورته، فكان الوجود مثنياً كما كان القرآن مثاني إجمالاً وتفصيلاً في القرآن ومداداً وصوراً الموسوعة الميسرة

الأزلية من غير صوت ولا حرف، ولا بعد في ذلك كما لا بعد في رؤية ذاته سبحانه وهي ليست بجسم ولا عرض ولا جوهر، وليس كمثل شئ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سبحانه كلمه في جميع الميقات وكتب له الألواح، وقيل: إنما كلمه في أول الأربعين، والأول أولى.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَأَنبِئِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ (هود: ٦٣) في (٥٤٩/٣):

«أي أوامر هي سبب الرحمة».

وقال في «القرب» (١٥٥/٧):

«ولما كان العالم بالشيء كلما كان قريباً منه كان علمه به أثبت وأمكن، قال مثلاً لعلمه ومصوراً له بما نعلم أنه موجه: ﴿وَتَخُنُّ﴾ بما لنا من العظمة ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ قرب علم وشهود من غير مسافة ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ لأن أبعاضه وأجزاءه تحجب بعضها بعضاً، ولا يجب علم الله شئ، والمراد به الجنس» أ.هـ.

قلت: وما نقلناه من تأويلات لأسماء الله تعالى وصفاته مما يدل على توجهه الأشعري في إثبات وتأويل تلك الصفات، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره المذكور.. والله أعلم بالصواب.

قلت: ولقد كان برهان الدين البقاعي، ممن تصدوا إلى الصوفية، وقد ألف في الرد على أبي عربي كتاباً يفضح فيه مقالات ابن عربي في وضوحه وما اعتقده من الزندقة والكفر، وسماه «تنبيه النفي في تكفير ابن عربي»، وهو في ذلك تسديداً على الصوفية في اعتقادهم على ما اعتقده ابن عربي، وقد ذكر «عبد الرحمن الوكيل» في مقدمته للكتاب، وقد سماه «مصرع التصوف»

في الكون، فجمعت هذه الآية العلية تفصيل المفصلات وانبهاهم صورة المداديات بنسبة ما بين السماء وما منه، وجعل وسع الكرسي وسعاً واحداً»

وقال في صفة (اليد) (٤٩٦/٢):

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ معبرين عن البخل والعجز جراً وجهلاً بأن قالوا ذاكرين اليد لأنها موضع القدرة وإفاضة الجود والنصرة: ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ أي الذي يعلم كل عاقل أن له صفات الكمال ﴿مَغْلُوبَةٌ﴾ أي فهو لا ييسر الرزق غاية البسط، وهذا كناية عن البخل والعجز من غير نظر إلى مدلول كل من ألفاظه على حياله أصلاً، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] ولم يقصد من ذلك غير الجود وضده، لا غل ولا عنق ولا بسط أصلاً، بل صار هذا الكلام عبارة عما وقع مجازاً عنه، كأنهما متعاقبان على معنى واحد، حتى لو جاد الأقطع إلى المنكب لقليل له ذلك، ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة، منه الاستواء (وقالت: في السماء) المراد منه -كما قاله العلماء- أنه ليس مما يعبد المشركون من الأوثان، قال في الكشف: ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر حجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية، ولم يتخلص عن يد الطاعن إذا عبث به».

وذكر الكلام فقال (١٠٨/٣):

«فقال ﴿وَكَلَّمَهُ﴾ أي من غير واسطة ﴿رَبِّهِ﴾ أي المحسن إليه بأنواع الإحسان المتفضل على قومه بأنواع الامتنان، والذي سمعه موسى عليه السلام عند أهل السنة من الأشاعرة هو الصفة

مجاهد، من أكابر المسلمين ورجال الإصلاح في وقته ... اشتغل بالتعليم الديني مدة طويلة، وشارك في النهضة الإصلاحية السياسية والدينية التي مهدت لقيام الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي سنة (١٩٥٤م) أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتابه «المجتمع المسجدي» قال محمد ناصر بو حجاج (ص-٢٠): «نحا في جهاده الإصلاحية منحى الشيخ محمد عبده على غرار أضرابه من المصلحين الجزائريين» أ.هـ. وقال الشيخ الناصر بن محمد المرموي في مقدمة كتاب بيوض «في رحاب القرآن»^(٢):

«وقد خلف الشيخ الحاج إبراهيم الريبكي في التدريس في داره الشيخ عبد الله بن إبراهيم أبو العلا فاستمر الشيخ بيوض في التعليم عنده

بالخليج في حضرموت وعمان، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا يعدون أنفسهم مهاجرين.. وهم عدة فرق أهمها: الحفصية والحارثة والبيضية، وفرقة رابعة يقولون بطاعة لا يُراد الله بها على مذهب أبي الهذيل. ومعنى ذلك أن الإنسان قد يكون مطيعاً لله إذا فعل شيئاً أمره الله به، وإن لم يقصد الله بذلك الفعل ولا أراد به...»

وجلّ الإباضية على أن الاستطاعة والتكليف مع الفعل، والاستطاعة هي الخلية، واستطاعة الكفر ضلال وخذلان وطبع وبلاء. وقال جلهم بالخاطر، وأن الله لا يخلي عبارة البالغين منه.. الخ مما يعتقدون من معتقدات فاسدة ومكفرة ومخرجة عن الملة.. نسال الله العفو والعافية، انظر موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية- ط الأولى لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣هـ) تأليف د. عبد المنعم الحفني - دار الرشاد.

(٢) «في رحاب القرآن» مختصر تفسير العلامة الشيخ البيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد المرموي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، سلطنة عمان/ وزارة التراث القومي والثقافة.

من أنه- أي البقاعي، قد بني كفر وزندقة ابن عربي نقلاً من وضوحه: مع تعليقات بسيطة عليه أو نقولات من العلماء الذين كفروا ابن عربي أو احطوا عليه، ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية بنقل دين منه..

وفاته: في (١٨ رجب) سنة (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ما لا يستغني ان الإنسان في ملح اللسان»، و «الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات»، و «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» في التفسير.

١١٣- بيوض*

المفسر: إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم بن حو الملقب بيوض.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الحاج إبراهيم الأبريكي، والشيخ عمر بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إياضي»^(١)، مفسر،

* معجم المفسرين (١/١٧) مقدمة كتابه المجتمع المسجدي بقلم محمد ناصر بو حجاج.

(١) الإباضية: هم خوارج أتباع عبد الله بن إياض التميمي خرج في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، وقال أبو الحسين الملطي: إنهم أصحاب إياض بن عمرو، خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس، وسبوا الذرية، وذبحوا الأطفال، وكفروا الأمة...

وكانت لهم دولة في تاهرت بالمغرب من ١٦٢هـ إلى ٢٩٧هـ ويعرفون بالخوامص، ومذهبهم أكثر ما يكون

فيها ملك لله فهو ملكها ومالكها أحاط ملكه وقهره وأحاطت قدرته بالسموات وما فيها، وبالأرض وما فيها، مما ظهر لنا وما لم يظهر مما تحت الثرى، وفي هذه الكلمة الأخيرة إشارة لنا إلى أهمية ما تحت الثرى من الكنوز والبركات وهي مخلوقة لنا، فما علينا إلا أن نبحث في خبايا الأرض ونستخرج منها الأرزاق والبركات من النبات والمعادن والمياه والغازات» أ.هـ.

وهو معلوم جهة اعتقاده، كما ذكرنا سابقاً من أنه إباضي المذهب... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة وألف وقيل سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة وألف. من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم».

١١٤- ابن المناصف*

النحوي، اللغوي، إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي، المعروف بابن المناصف، أبو إسحق. من مشايخه: أبو ذر الحشني، وأبو القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وأوحد زمانه بإفريقية».

ثم قال: «قال ابن مسدي: أملى علينا بدانية

ستين، ثم التحق بمدرسة الشيخ الحاج عمر بن يحيى ويروى، وكل هؤلاء الشيوخ الثلاثة من تلاميذ القطب الشيخ اطفيش رحمه الله، واستمر في التعليم عنده وفي مدرسته إلى وفاته رحمه الله» أ.هـ. ثم ذكرنا في كتابه هذا ما يمكن معرفة تأويلاته في صفات الله تعالى كما في الاستواء حيث قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

يذهب كثير من المفسرين إلى اعتبار هذه الآية جملة واحدة، الرحمن مبتدأ وما بعده خبر له، وأنا أذهب إلى أن الرحمن وحده منفصل عما بعده، فهو خبر لمبتدأ محذوف ثم يكون ما بعده نعت له، وإن التأمل في هذا يجده أروع، وفي النفس أوقع، من هو المنزل؟ وما قصده من تنزيل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً؟ إنه الرحمن الذي كتب على نفسه الرحمة وما تنزله القرآن على عبده إلا رحمة للعالمين، اقتضت رحمته أن ينزل على عباده كتاباً يتبعونه فيسعدون، هو الكتاب الحق الهادي إلى صراط مستقيم من عمل به نجا لأنه تنزيل من مالك الملك مدبر الأمر، عالم الغيب والشهادة.

﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بالقهر والغلبة والاستيلاء، فالمالك بيده، والعبارة معروفة يستعملها العرب في كلامهم ويريدون بها القهر والاستيلاء والقرآن نزل بلغة العرب وهذا ما فهمه من الاستواء والله أعلم.

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾

العبارة السابقة تفيد الملك بمعنى القهر والسلطان، وهذه العبارة تفيد الملك أي أن هذه الأكوان وما

* تكملة الصلة (١/١٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٢١)، تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٦٢١)، (ط) بشار، الوافي (٦/٧٦)، إشارة التعيين (١٤)، البلغة (٤٦)، الأعلام (١/٥٦).

* ١١٦- المَكْبَرِي

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد بن سعيد، أبو إسحق القرشي المعروف بابن المَكْبَرِي الدمشقي.
من مشايخه: علي بن أحمد الشرابي الدمشقي وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبو محمد بن الأَكْفَانِي شيخ ابن عساكر، وأبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص المشابه: «من أهل دمشق ... كتبتُ عنه وكان صدوقاً ..» أ.هـ.

• تاريخ دمشق لابن عساكر: ثم قال: «أخبرنا أبو محمد بن الأَكْفَانِي قال: سنة أربع وسبعين وأربعمائة فيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل بن جيش القرشي النحوي المعروف بابن المَكْبَرِي. حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد- المعروف بابن الشَّرَابِي- بجزئين أحدهما عن جده أبي بكر محمد بن علي الرَّمَانِي الشرابي البغدادي، والآخر عن خَيثمة بن سليمان.

وكتب عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي».

* الإكمال (٣٥٦/٢)، تلخيص المشابه (٨٢/١) للخطيب البغدادي، تاريخ دمشق (٥٤/٧)، معجم الأدياء (٩١/١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٨٤/٤)، ميزان الاعتدال (١٧٢/١) وفيه ابن جيش، ويعرف بابن الكبري، لسان الميزان (١٨٠/١) الوافي (٥٦/٦)، بغية الرواة (٤١٩/١).

قول سيويه (هذا باب ما الكلم في العربية) نحو عشرين كراساً بسط القول فيها في مئة وثلاثين وجهاً، أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة، وجعلها الذهبي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وستمائة.

* ١١٥- الشَّرْعَبِي

اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعي.

من تلامذته: أقرأ الطلاب في الهند وبمكة حين مجاورته بها، ومن قرأ عليه وجيزه الفخر السلمي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «الشرعي محدثاً اليميني بلداً، الشافعي مقلداً، الأشعري معتقداً، وكان فاضلاً في الفقه والعربية والقراءات وغيرها .. مع ديانة وخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الوجيز» .

* الضوء اللامع (١١٥-١١٦).

ذلك وأكبره، نعوذ بالله تعالى من البلاء، ولم يقع ذلك إلى الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب - رحمه الله - ولا وقف عليه لأنه كان لا يظهره، وهذه التي سماها التعليقة فهي في أول أمالي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي نحو من عشرة أسطر، فجعلها هذا لشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق.

وصورة الإسناد، قال: حدثني يحيى بن أبي بكير الكرمانى، حدثني إسرائيل، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عباس، عن عمه، عن عبيد الله بن رافع: أن أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - وذكر التعليقة أ.هـ.

● ميزان الاعتدال: «قال هبة الله بن الأکفاني: كان يركب الإسناد» أ.هـ.

وفاته: (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في النحو قال ياقوت: رأيت قدر «اللمع» وقد أجاد.

١١٧- الحميري*

القارئ: إبراهيم، بن غالي^(١) بن شاور الحميري المقرئ الشافعي أبو إسحاق، نزيل دمشق. ولد: في حدود (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

* معرفة القراء (٢/٧٢٠)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٥)، الدرر الكامنة (١/٤٥٠) وترجم له مرة أخرى في (١/٥٤)، المقفى (١/٢٠٠)، غاية النهاية (١/٢٢).
(١) في الدرر الكامنة والمقفى (علي).

وقال: «وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود الدؤلي التي القاها عليه علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وكان كثيراً ما يوعدها، ولا سيما لأصحاب الحديث - وكان كثيراً يعدني بها، فأطلبها منه وهو يرجيء الأمر إلى أن وقعت إلي في حال حياته، دفعها إلي الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي - رحمه الله - وكان كتبها عنه على ما ذكر لي، إذ حملها إلي المعروف برزين الدولة المصمودي لما كان يقرأ عليه شيئاً من علم العربية وسمعها منه في سنة ست وستين وأربعمائة وإذا به قد ركب عليها إسناداً لا حقيقة له. وصورته بخط الشيخ الفقيه أبي العباس - رحمه الله - قال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل: حدثني الشيخ الأجل شيخ الإسلام أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن نصر بن يعقوب - بالبصرة - حدثني يحيى بن أبي بكير الكرمانى.

فلما وقفت على ذلك بيته للشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن منصور - رحمه الله - وأعلمته أن يحيى بن أبي بكير الكرمانى توفي في سنة ثمان ومائتين على ما حدثنا به عبد العزيز بن أحمد، أنا مكى بن محمد بن العُمَر، أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن أحمد بن زُرير قال: وفيها - يعني سنة ثمان ومائتين - مات أشهل بن حاتم، وحمّاد بن عيسى، ويحيى بن أبي بكير قاضي كرمان الكرمانى، وقريش بن أنس. هذا عن أبي موسى. فجعل إبراهيم بن عقيل هذا بين نفسه وبين يحيى بن أبي بكير رجلاً واحداً، أو أنه لم يخرج ذلك لأحد من أصحاب الحديث لهذه العلة، فاستعظم

ولد: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.
 من مشايخه: في الفقه أبو الحسن علي بن
 عثمان، وفي التفسير القاضي أبو عبد الله
 القلشاني وغيرهما.
 من تلامذته: الشهاب بن يونس، وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لقبه البقاعي... وقال: إنه
 رجل صالح من المشهورين بين المغاربة بالدين
 والعلم وعليه سمت الزهاد وسكونهم» أ.هـ.
 • تعريف الخلف: «وقد وقفت على السفر
 الثالث من شرحه المسمى «تسهيل السبيل» من
 القسمة حسن من جهة النقول يستوفيهما، يعتمد
 فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة
 وغيرهم، وفي آخره جامع كبير محتو على فوائد
 لخصها من «اليان» لابن رشد وغيره» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.
 من مصنفاته: عمل تفسيراً، و «شرح ألفية ابن
 مالك» في مجلد وغير ذلك.

١١٩- الخفاجي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد
 الله بن خفاجة الهواري الخفاجي، أبو إسحق.

* المغرب في حلي المغرب (٣٦٧/٢)، معجم أصحاب
 الصدفى (٦٦)، وفيات الأعيان (٥٦/١)، فلائد العقيان
 (٧٣٩/٤)، السير (٥١/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
 سنة ٥٣٣هـ) ط. تدمري، تكملة الصلة (١٤٣/١)،
 مطمح الأنفس (٣٤٨)، بغية الوعاة (٤٢٢/١)، الريات
 (١٢١)، الأعلام (٥٧/١)، خريدة العصر (قسم
 الأندلس) (١/٢) طبعة دار النهضة - مصر.

من مشايخه: قرأ على الكحال بن فارس، وابن
 أبي الذرّ، والزواوي، وغيرهم.
 من تلامذته: الذهبي، والنظام النحوي اليميني،
 والدقيقي، وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «جالسته وانتفعت به.. وكان
 ظريفاً مزاحاً، ساعه الله تعالى.. واشتهر اسمه،
 وولي مشيخة التربة الأشرفية..» أ.هـ.

• المقفى: «تصدّر للإقراء بجامع بني أمية وكان
 ظريفاً، مرحاً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وكان ظريفاً محباً للسنة
 مزاحاً».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان من أعيان القراء
 قرأ عليه الطلبة».

وقال: «ويتفق معه اسمه واسم أبيه وجده
 إبراهيم بن علي بن شاور الطوخي أحد مشايخ
 القراء بمصر لكنه أسن منه مات سنة (٦٨٤هـ)
 أربع وثمانين وستمائة وقد جاوز الثمانين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

١١٨- الزواوي *

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فائد بن موسى بن
 عمر بن سعيد بن علال بن سعيد التبروني
 الزواوي الثجار، القسنطيني الدار، المالكي.

* الضوء اللامع (١١٦/١)، معجم أعلام الجزائر (١٢)،
 تعريف الخلف (٩/٢)، الأعلام (٥٧/١)، معجم
 المؤلفين (٥١/١)، إيضاح الكنون (٣٠٥/١).

ولده: سنة (٤٥٠) خمسين وأربعمائة، وقيل

(٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: الفقيه القاضي أبو بكر عتيق بن

أسد بن عبد الرحمن بن أسد، وغيره.

من تلامذته: أبو العرب عبد الوهاب بن محمد

التجيبى البلنسي، والخطيب أبو القاسم بن جيش

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● بغية الملتبس: «شاعر مشهور، متقدم مبرز،

حسن الشعر جداً، حيث كان يخرج من جزيرة سُفُر

وهي كانت وطنه، في أكثر الأوقات إلى بعض تلك

الجبال التي تقرب الجزيرة وحده، فكان إذا صار بين

جبلين نادى بأعلى صوته يا إبراهيم تموت، يعني

نفسه، فيجيبه الصوت ولا يزال كذلك حتى يخر

مغشياً عليه، وكان يأتي بالجزيرة إلى المعالج الذي

يبيع الفاكهة، فساومه فإذا سمى له عدداً أو وزناً،

نقصه من ذلك العدد أو الوزن، على شرط أنه

يختار ما أحب بيده» أ.هـ.

● تكملة الصلاة: «وكان عالماً بالأداب، صدرأ

من البلغاء، متقدماً في الكتاب والشعراء يتصرف

كيف يريد، فيبدع ويحيد ناظماً ونائراً، ومادحاً

ورائياً ومشيباً ومشبهاً، وكان نزيه النفس لا

يكتسب بالشعر ولا يمدح رجاء الرغد .. مقتصراً

على ما ملكت يده من ضيعة» أ.هـ.

● السير: «شاعر وقته ... له ديوان مشهور، ولم

يتعرض لمذح ملوك الأندلس ..» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «الشاعر المشهور وديوانه

موجود بأيدي الناس ...، وكان رئيساً مفخماً له

النظم المُقلَق والنثر الرائق، وله تأليف في غريب

اللغة ..» أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تأليف في غريب اللغة وديوان

شعر.

١٢٠- برهان الدين السهيلي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فتوح بن عليّ بن

محمد بن موسى بن محمد بن عبد القادر،

التميمي، المالقي، السهيلي، برهان الدين أبو

إسحق.

من مشايخه: قرأ النحو ببلده على الأستاذ أبي

الحسن بن عصفور.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «قدم إلى القاهرة وسكنها، وتولى

إعادة درس التفسير بالقبة المنصورية، وانقطع إلى

بني الكردوش الكتاب، وأقرأ النحو» أ.هـ.

من مصنفاته: اختصر «المقرب» وسماه

«المجرد» وشرحه...

١٢١- الحجري*

النحوي: إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب

الحجري الشاطبي.

من مشايخه: أبوه، وابن عبد البر، وأبو الحسن

بن سيده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ

نحوي» أ.هـ.

* المقفى الكبير (١/٢٥٠).

* بغية الوعاة (١/٤٢٢).

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «قدم دمشق شاباً قتلاً بالسبع على علم الدين القاسم الأندلسي واعتنى بالسماع .. وكتب بخطه وأسمع أولاده وأعاد ودرس وأقرأ الناس دهرًا. تلوت عليه السبعة، نعم الشيخ كان علماً ودينًا وورعاً ووقاراً وخيراً» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «...وكان صالحاً خيراً وقوراً مهيباً، حسن السمات، مديد القامة مليح الشيبة، وكان ناقلاً للقراءات، عارفاً بالمذهب، جيد المعرفة بالحديث، كثير الفضائل، معروفًا بالعدالة والديانة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ديناً فاضلاً..» أ.هـ.

• السلوك: «وكان مشهوراً بالعلم والديانة، ناب في خطابة جامع بني أمية وياشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها، وأفاد زماناً..» أ.هـ.

• الدرر: «قرأ بالسبع على جماعة وأقرأ الناس وناب في الخطابة مدة وفي القضاء عن ابن جماعة ودرّس وأعاد واشتهر بالخير والصلاح وانتفع الناس به مع التواضع والتودد» أ.هـ.

• درة الحجال: «... وهو إمام فقيه محدث ذو زهد وصلاح» أ.هـ.

• المقفى: «كان معروفًا بالعلم والصلاح، وأقرأ القراءات، وكان ذا ورع وزهد وسمت، ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

١٢٢-الهاشمي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن فضل الهاشمي أبو إسحق.

من مشايخه: سمع من أبي محمد بن صاعد وابن دُرَيْد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الحاكم في (تاريخ نيسابور): أبو إسحق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد بن صاعد وأقرانه» أ.هـ.

١٢٣-برهان الدين ابن فلاح*

المقرئ: إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الجُدَامِي الإسكَنْدَرَانِيّ الدِمَشْقِيّ الشافعي، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٦٢٤ هـ) أربع وعشرين وستمائة وقيل (٦٣٦ هـ) ست وثلاثين وستمائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: أحمد عبد الدائم، وفرج مولى ابن القرطي، والقاسم الأندلسي.

من تلامذته: الذهبي، ومحمد غدير الواسطي والجمال الحميري.

* معجم الأدباء (٩٢/١)، إنباه الرواة (١٧٤/١)، الرافي (٩١/٦)، بغية الوعاة (٤٢٢/١).

* تذكرة الحفاظ (١٤٨٣/٤)، غاية النهاية (٢٢/١)، المعجم المختص (٤٨)، المقفى الكبير (٢٥٢/١)، الدرر الكامنة (٥٤/١)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨)، معرفة القراء (٧١٢/٢)، السلوك (٩٤٥/٣/١) البداية والنهاية (٢٩/١٤)، درة الحجال (١٩٢/١).

استولى على السلطان الكامل».

ثم قال [يونس: ٣]: «العرش: مركز التدبير ولا تعلم كنهه وصنعتة، استوى: استولى».

ثم قال: [طه: ٥]: «العرش: في الأصل سرير الملك، وهنا مركز تدبير العالم، استوى: استولى عليه وهذه الكلمة عدة معان».

وقال في قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود/ ٣٤]: «بأعيننا: تحت رعايتنا».

وقال [المؤمنون/ ٢٧]: «بأعيننا: بحفظنا ورعايتنا».

وقال [القمر/ ١٤]: «بأعيننا: بحفظنا وحراستنا».

وقال في رؤية الله سبحانه وتعالى [الأعراف/ ١٤٣]: «وترى جمهرة المسلمين أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق».

وأثبت أن موسى قد كلم الله تعالى بدون واسطة من خلال تفسيره لهذه الآية.

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]: «يوم يشتد ويصعب، ويدعى الكفار إلى السجود فلا يستطيعون...».

١٢٦- ابن قطن القيرواني*

النحوي: إبراهيم بن قطن المهري القيرواني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... ولا يعرف إبراهيم إلا القليل من الناس، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان إبراهيم يرى دين الإباضية» أ.هـ.

• إنباه الرواة (١/ ١٧٥)، البلغة (٤٦)، بغية الرواة (١/ ٤٢٣)، معجم الأدباء (١/ ٩٣)، الوافي (٦/ ٩٤).

١٢٤- الأصفهاني*

المفسر: إبراهيم القاضي الأصفهاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، قاضٍ من أهل أصفهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٠هـ) ستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير» كبير، و «شرح على نهج البلاغة».

١٢٥- القطان*

المفسر: إبراهيم القطان

كلام العلماء فيه:

• قلت: في كتابه «تيسير التفسير» قال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾: «اليد عدة معان، منها اليد الجارحة المعروفة، والنعمة، إذ يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها، والقدرة، والملك كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةُ الْكَأْحِ﴾ والمقصود هنا: اليد الحقيقية كما يقصدون بذلك.

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: العرش: سرير الملك وكرسيه في مجلس الحكم والتدبير، استوى على العرش: استولى عليه وملكه، ثم قال: «ثم

• معجم المفسرين (١/ ١٨)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣) قلت: أحال صاحب معجم المؤلفين ومعجم المفسرين على أعيان الشيعة ولم نجده فيه والله أعلم.

• تفسيره «تيسير التفسير» راجعه وقام بضيطة والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان / (د.د) سنة (١٩٨٤م).

- طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً عالماً بالنحو والتفسير والقراءات والطب، وكان خيراً متودداً كريماً مع الفاقة، متواضعاً على طريقة السلف في طرح التكلف» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام علامة مقرئ نحوي بارع في العلوم» أ.هـ.

• المقفى: «حفظ الحاوي في الفقه، والجزولية في النحو، والشاطبية في القراءات.... واشتهر بالصلاح والتواضع المفرط وسلامة الباطن».

- وقال أيضاً: «ولي خطابة جامع أمير حسين بن جندر بمحكر جوهر النوبي ظاهر القاهرة، فكانت القلوب تخشع لوعظه وتلين لقراءته في المحراب، لما على قراءته وخطابته من الروح، وسلامتهما من التكلف والتصنع» أ.هـ.

• الدرر: «أخذ القراءات والفقه والنحو والمنطق. وكان حسن المشاركة وولي خطابة جامع أمير حسين بمحكر جوهر النوبي وكان مطرح التكلف مؤثراً للخمول لا يحتفل بمآكل ولا ملبس وعرض عليه القضاء في المدينة المنورة فامتنع، مات بالطاعون الكبير».

- وقال: «قرأت بخط السبكي: كان فاضلاً يعرف عربية وقراءات وطباً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.

١٢٨- ابن ماهويه*

النحوي: إبراهيم بن ماهويه الفارسي

* مروج الذهب (١٦/١)، معجم الأدياء (٩٣/١)، الوافي (١٠٠/٦)، بغية الرواة (٤٢٣/١).

• البلغة: «لعوي جليل، وكان أباضياً» أ.هـ.

• البغية: «في طبقات النحويين للزبيدي: «وكان يرى رأي الخوارج الإباضية. وكان عالماً بالعربية متصدراً للإفادة بمدينة القيروان، وقصدته الناس واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

وفاته: في الوافي: «وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريباً...» أ.هـ.

١٢٧- ابن لاجين الأغرّي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرثييدي الأغرّي المصري الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أخذ القراءات على التقسي الصائغ، والفقه على العلم العراقي، والأصول على التاج البارنباري، والنحو على البهاء بن النحاس وغيرهم.

من تلامذته: القاضي محب الدين ناظر الجيش، والشيخان زين الدين العراقي، وسراج الدين ابن الملّقن، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً، نحويًا، متفنناً، ديناً، خيراً، صالحاً» أ.هـ.

* المقفى الكبير (٣٣١/١)، الدرر الكامنة (٧٧/١)- (٧٨)، شذرات الذهب (٢٧١/٨)، معجم المفسرين (١٨/١)، بغية الرواة (٤٣٤/١)، النجوم (٢٣٤/١٠)، الوافي (١٦٤/٦)، طبقات السبكي (٣٩٩/٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (١١٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٦٠٢/١)، غاية النهاية (٢٨/١).

كلام العلماء فيه:

وغيرهما.
من تلامذته: أحمد بن خالد، وحبيب بن أحمد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• اللبياح المذهب: «قال ابن لبابة: لم يكن عنده
من الفقه أكثر من الحفظ - دون فطنة أو معرفة
به-» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

• المقفى: «كان فقيهاً عالماً زاهداً ورعاً، وكان
مقدماً في الفتيا، حدث عنه الناس، وكان حافظاً
للفقه، بصيراً بالحدِيث، وكان مقرئاً للقرآن، رأساً
فيه، مهيباً، قال أحمد بن خالد: ما رأيت أزهده منه،
ولا أقرأ منه، ولا أوقر مجلساً. كان لا يذكر في
مجلسه شيء من أمر الدنيا إلا القرآن، والعلم» أ.هـ.
وفاته: (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين، وقيل
(٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

* ١٣١- الثَّقَفِي

المفسر: إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن
عاصم بن سعد الثقفي الكوفي.

من مشايخه: إسماعيل بن أبان، وحدث عن
أبي نعيم، وعباد بن يعقوب وغيرهم.

* الأنساب (٥٠٨/١)، معجم الأدباء (١٠٤/١)،
الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٨٣هـ) ط- تدمري، الوافي (١٢٠/٦)، لسان الميزان
(٢٠١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠/١)، هدية
العارفين (٣/١)، أعيان الشيعة (٣٥٠/٥)، روضات
الجنات (٤/١)، معجم المفسرين (١٨/١)، الأعلام
(٦٠/١)، معجم المؤلفين (١٧/١).

• معجم الأدباء: «رجل أديب لا أعرف من
حاله إلا ما ذكره المسعودي» أ.هـ.
قلت: كل ما ذكره المسعودي أن له كتاباً عارض
فيه كتاب المبرد.

* ١٢٩- ابن مَحْمَش

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الله
النيسابوري، أبو إسحاق. المعروف بـ(مَحْمَش).

من مشايخه، حفص بن عبد الله، وعبيد الله بن
موسى وغيرهما.

من تلامذته، العباس بن حمزة وغيره.

كلام العلماء فيه:

السير: «المقري الزاهد ... محله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

* ١٣٠- ابن القَرَّاز الأَنْدَلُسِي

المقري: إبراهيم بن محمد بن باز - بياض موحدة
وزاي، ويقال بازاي - أبو إسحاق، يعرف بابن
القزاز الأندلسي، القرطبي المالكي.

من مشايخه: عبد الصمد بن عبد الرحمن
صاحب ورش، وروى عنه كتابه الذي جمعه في
قراءة نافع وحمزة، وسمع من يحيى بن يحيى

* السير (٤٤/١٣).

* تاريخ علماء الأندلس (٣٧/١)، جلوة المقتبس
(٢٣٢/١)، بغية الملتبس (٢٥٩/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٧٤هـ) ط- تدمري، غاية النهاية (٢٣/١)،
اللبياح المذهب (٢٦٠/١)، المقفى الكبير (٢٩٣/١)،
شجرة النور (٧٥).

* ١٣٢- الزَّجَاج *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد^(١) بن السري بن سهل الزَّجَاج^(٢) النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: المبرد، وثلعب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، وأبو علي الفارسي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد «كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد، جميل المذهب» أ.هـ.

• المنتظم: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي علي، قال: حدثني أبو إسحاق الزجاج، قال: كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله، فأقول له: إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟ فيقول: ما أحببت، فأقول: [أن] تعطيني عشرين ألف دينار، وكانت غاية أمني، فما مضت إلا ستون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا

* تاريخ بغداد (٨٩/٦)، معجم الأدباء (١/١٣٠)، إنباه الرواة (١/١٥٩)، وفيات الأعيان (١/٤٩-٥٠)، المنتظم (١٣/٢٢٣)، السير (١٤/٣٦٠)، العبر (٢/١٤٨)، الوافي (٥/٣٤٥)، النجوم الزاهرة (٣/٢٠٨)، البلغة (٥-٦)، وبغية الوعاة (١/٤١٣)، شذرات النعب (٢/٢٥٩)، الأنساب (٣/١٤١)، الكامل (٨/١٤٥)، البداية والنهاية (١١/١٥٩) معجم المؤلفين (١/٢٧)، الأعلام (١/٤٠)، مفتاح دار السعادة (١/١٦٣) و (٢/٨١) هدية العارفين (١/٥)، المختصر في أخبار البشر (٢/٧٢)، وروضات الجنات (١/١٥٨)، المنتهى (١/١٥٥)، الوافي (٥/٣٤٧).

(١) وفي بعض المصادر: إبراهيم بن السري بن سهل.

(٢) هذا الاسم لمن يعمل الزجاج. أ.هـ. من الأنساب.

من تلامذته: أحمد بن علي الأصبهاني، والحسين بن علي بن محمد الزعفراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من الثقات العلماء المصنفين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من رؤوس الشيعة صاحب التصانيف .. بث الرفض، وطلبه أهل قُم ليأخذوا عنه فامتنع» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو نُعيم: كان غالباً في الرفض، تُرِكَ حديثه. وكان سبب خروجه من الكوفة إلى أصبهان، أن صنف كتابه (المناقب والمثالب)، فأشار عليه بعض أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أي البلاد أبعد عن التشيع؟ فقالوا له أصبهان، فحلف أن لا يخرجها ويحدث به إلا ب(أصبهان) ثقة منه بصحة ما أخرج فيه فتحول إلى أصبهان وحدث به فيها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أخوه قد هجره وباينه بسبب الرفض» أ.هـ.

• هدية العارفين: «الإمامي الشيعي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه من العلماء، كان يرى رأي الزيدية، ثم انتقل إلى القول بالإمامية. من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الإمامة»، و«تفسير القرآن»، و«أخبار المختار».

غداً جئت وجلست على رسمي فأومأ إلي: هات ما معك، يستدعي مني الرقاع على الرسم، [فقلت] ما أخذت من أحد رقعة، لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير، فقال يا سبحان الله أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاءه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي أو تغير ربتك، اعرض علي على رسمك، وخذ بلا حساب فقبلت يده وباركته من غداً بالرقاع، وكنت أعرض عليه كل يوم إلى أن مات/ وقد أثلت حاله هذه.

قال المصنف [رحمه الله] رأيت كثيراً من أصحاب الحديث والعلم يقرأون هذه الحكاية ويتعجبون مستحسنين لهذا الفعل غافلين عما تحته من القبيح، وذلك أنه يجب على الولاية إيصال قصص المظلومين وأهل الحوائج، فإقامة من يأخذ الأفعال على هذا قبيح حرام، وهذا مما يهين به الزجاج وهناً عظيماً، ولا يرتفع لأنه إن كان لم يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع، وإن كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعوذ بالله من قلة الفقه، أ.هـ.

● وفيات الأعيان: «إليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب (رد الجمل في النحو) لأنه كان تلميذه» أ.هـ.

● السير «لازم المبرد وكان يعمل الزجاج ويعطي المبرد كل يوم درهماً، فنصحته وعلمه» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «كان فاضلاً دينياً حسن

على ملازمتي له، وقد صرت نديمه، فدعيتني نفسي إلى إذكاره بالوعد ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق ألم أرك أذكري بالنذر؟ فقلت: عولت على رأي الوزير أيده الله، وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إنه المعتضد [بالله] ولولاه ما تعاطمني دفع ذلك إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير له معك حديثاً فاسمح لي أن تأخذه متفرقاً، فقلت: أفعّل، فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه صحيحاً كان أو محالاً إلى أن يحصل لك مال النذر، ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا فيقول: غبت هذا يساوي كذا وكذا فاستزد، فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدوني حتى أبلغ [ذاك] الحد الذي رسمه [لي]، قال: وعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة، فقال لي بعد شهر: يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت: لا فسكت وكنت أعرض ثم يسألني في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فأقول: لا خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال، فسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل لي ذلك ببركة الوزير، فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب إلى أن يحصل لك، قال: ثم أخذ الدواة فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار [صلة] فأخذتها وامتنتع أن أعرض عليه شيئاً، ولم أدر كيف أقع منه، فلما كان من

الاعتقاد، وله المصنفات الحسنة.. أ.هـ.

• البغية: «آخر ما سمع منه: اللهم احشرنني على مذهب أحمد بن حنبل» أ.هـ.

• قلت: والناظر في كتابه (معاني القرآن) يلاحظ أنه قد سلك مسلك الأشاعرة في عدة مواطن من كتابه ففي تعليقه على قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، قال: أي إلا أن تأتيهم ملائكة الموت ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ويأتي إهلاك ربك إياهم وانتقامه منهم انتهى (٢/٣٠٧)، وكذلك نراه يفسر معنى استوى في قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، قال: قالوا معنى استوى استولى. والله أعلم انتهى (٣/٣٥٠)، والذي يدل عليه استوى في اللغة على ما فعله من معنى الاستواء.

ثم نراه في موطن آخر ينقل تفسير أهل اللغة بما يوافق ما ذهب إليه الأشعرية من بعده ثم يتجه بما يخالفه من قول السلف ولا يرجع أحدهما على الآخر، ومن ذلك ما نراه في معانيه (٥/٢١٠) يقول في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: «معنى يكشف عن ساق في اللغة يكشف عن الأمر الشديد، قال الشاعر:

قد شمרת عن ساقها فشدوا

وجذت الحربُ بكم فجذوا

والقوسُ فيها وترعردُ

وجاء في التفسير عن أحمد بن حنبل قال: ثنا أبي قال ثنا محمد بن جعفر يعني غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال ابن عباس في قوله: «إلا أن ذلك غير واضح في مذهبه، إذ أنه في مواضع كثيرة يقرر مذهب أهل السنة.

ثم أقول لقد ذكر في كتابه «أسماء الله الحسنى» لمؤلفه عبد الله بن صالح الغصن ما أوله في بعض الصفات وإليك نصه:

«إن الزجاج -رحم الله- له بعض التأويلات في باب الصفات، أذكر منها على سبيل المثال:

[أ] تأويله صفة المحبة بقوله: «والحبة من الله خلقة: عفوه عنهم، وإنعامه عليهم برحمته، ومغفرته، وحسن الثناء عليهم»^(١).

[ب] تأويله صفة اليد، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

«المعنى: بل نعمته ميسوطتان، ونعم الله أكثر من أن تحصى.. وقيل: أي جواد»^(٢).

[ج] - تأويله صفة الرضا، فقال - في تفسير قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]: «أي علم أنهم مخلصون»^(٣).

[د] - نفى صفة علو الذات، فقال في تفسير اسم العلي: «الله تعالى عليُّ على خلقه، وهو علي عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو إلى ارتفاع المكان...»^(٤).

وصرح -كذلك- في موضع آخر بقوله: «وليس المراد بالعلو: ارتفاع المحل؛ لأن الله يجلي عن المحل والمكان، وإنما العلو علو الشأن، وارتفاع السلطان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) وقيل (٣١٠هـ)، وقيل (٣١٦هـ) .. إحدى عشرة، أو عشر أو ست

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/٣٩٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/١٨٩).

(٣) المصدر نفسه (٥/٢٥).

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٤٨)، من كتاب «أسماء الله الحسنى» ط - الأولى (١٤١٧هـ) - دار الوطن.

عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و «النوادر»، و «فعلت وأفعلت».

١٢٢- الكلابزي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد الكلابزي^(١)، وقيل: إبراهيم بن حميد الكلابزي البصري.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الزبيدي: إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي اللغوي، من أهل العراق بصري المذهب، حكى عن ابن المبرد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفل والآخر يعلو، فقيل ومن هما؟ قال البرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه (كتاب سيويه) ثم يقول قال الزجاج فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني فهذا يعلو، وكان الكلابزي قد أدرك المازني.

وقال ابن بشران: إبراهيم بن حميد الكلابزي ... وكان مقدماً في النحو واللغة وقد ولي القضاء بالشام» أ.هـ.

* الأنساب (١١٦/٥)، معجم الأدباء (١٢٢/١)، اللباب (٦١/٣)، إنباه الرواة (١٨٥/١)، السواني (١٢٢/٦)، بغية الوعاة (٤٣٢/١).

(١) قال السمعاني: الكلابزي: بفتح الكاف واللام ألف، والباء الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى كلاب. أ.هـ. وقال في اللباب: هذه النسبة إلى حفظ الكلاب، تربيتها والصيد بها. أ.هـ.

• إنباه الرواة: «له فضل وعلم بالأدب ورواية، في طبقة ابن دريد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وقيل (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة والثاني أصح.

١٢٤- نَفْطُويه*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي المعروف بنفطويه، أبو عبد الله. لقب بنفطويه: لدامته وسواده شبهوه بالنفط.

ولد: سنة. (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وقيل (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إسحق بن وهب العلاف، وخلف بن محمد كردوس، والمبرد، وثعلب، وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الله

* تاريخ بغداد (١٥٩/١)، معجم الأدباء (١١٤/١)، المنتظم (٣٥٠/١٣)، البداية والنهاية (١٩٥/١١)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري - وفيات الطبقة الثالثة والثلاثين، العبر (١٩٨/٢)، السير (٧٥/١٥)، ميزان الاعتدال (١٩٠/١)، النجوم (٢٤٩/٣)، الوافي (١٣٠/٦)، لسان الميزان (٢٠٩/١)، بغية الوعاة (٤٢٨/١)، روضات الجنات (١٥٤/١)، معرفة القراء (٢٧٣/١)، غاية النهاية (٢٥/١)، الكنى والألقاب للقمي (٢٦١/٣)، طبقات المفسرين للسداودي (٢١/١)، شذرات الذهب (١٢٢/٤)، الأعلام (٦١/١)، معجم المؤلفين (٦٧/١)، نزهة الألباء (١٩٤)، أعيان الشيعة (٣٨٥/٥)، فهرست ابن النديم (٢٢٠ و٢٢١)، وكتاب نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ، لأكرم ضياء العمري (مدرس في قسم التاريخ)، جامعة بغداد، البلغة (٤٦)، إشارة التعيين (١٥) طبقات المفسرين للأندلسي (٦٣).

الشافعي، وأبو طاهر بن أبي هشام، وروى عنه أبو عبد الله المرزباني وأبو الفتح الأصفهاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «وهجا - أي أحمد بن يحيى بن المنجم - نفظويه وقال فيه:-

من سره أن يرى فاسقا

فليجتنب أن يرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه

ومن طريف قوله في نفظويه أنه كان يقول: من

أراد أن يتناهى في الجهل فليعرف الكلام على

مذهب الناشئ، والفقهاء على مذهب داود بن

علي، والنحو على مذهب نفظويه. قال: ونفظويه

يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ والفقهاء على

مذهب داود وهو نفظويه؛ فهو ذا نهاية في

الجهل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان صدوقا» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالما بالعربية واللغة

والحديث ذكره المرزباني في «المقتبس» فقال:

كان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة

والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدت عليها

أحدا بمن لقيناه وكان فقيها عالما بمذهب داود

الأصبهاني^(١) رأسا فيه يسلم له ذلك جميع

أصحابه وكان مسندا في الحديث من أجل طبقته، ثقة صدوقا لا يتعلق عليه بشيء من سائر ما روه،.. وكانت له مروءة وفتوة وظرف...» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان صدوقا، وله مصنفات، وكل

حجة فيه مدخولة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان -رحمه الله- متقنا في

العلوم، وكان يتكرر الاشتقاق في كلام العرب

ويجمله، وله في ذلك مصنفات، وكل حجة فيه

مدخولة» أ.هـ.

قال أيضا: «قال الزبيدي: كان نفظويه أديبا مفتنا

في الأدب، حافظا لنقائص جرير والفرزدق وشعر

ذي الرمة وغيرهم من الشعراء، وكان يروي

الحديث، وكان ضيقا في النحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التصانيف،

صدوق» أ.هـ.

• الرواي: «تفقه على مذهب داود ورأس فيه،

وكان ديننا ذا سنة ومروءة وفتوة وكيس وحسن

خلق، وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهري

مودة أكيدة وتصاف تام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الدارقطني: ليس بقوي،

ومرة: لا بأس به وقال مسلمة: كان كثير الرواية

للحديث وأيام الناس، ولكن غلب عليه الملوك،

وكان لا يتفرغ للناس، وكانت فيه شيعية...»

وقال أيضا: «قال الزبيدي في «طبقات النحاة»:

كان غير مكترث في إصلاح نفسه، حتى كان من

يجالسه يتأذى برائحته، وذكر له قصة مع الوزير

في ذلك، ومما حفظ عنه: أنه ذكر في بعض مجالسه

أن شيعيا قيل له: معاوية خالك؟ فقال: لا أدري

أمي نصرانية...» أ.هـ.

(١) الإمام محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني، البغدادي الظاهري الفقيه الأديب مصنف كتاب الزهرة، قال الذهبي: «كان من أذكياه العالم جلس للفتيا بعد والده وناظر أبا العباس بن سريج» أ.هـ. توفي سنة (٢٩٧هـ)، انظر تاريخ الإسلام، ط - تدمري، وفيات سنة (٢٩٧هـ).

• الكنى والألقاب: «ويؤيد تشيعة ما نقل من كلام المنبئ عن استبصاره أنه قال: أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب إليهم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وفي عداد مؤلفاته الرد على من قال بخلق القرآن وفيه موافقة للأشاعرة وقال ياقوت: ذكر الفرغاني أن نفظويه كان يقول بقول الحنابلة إن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر عليه موافقة الحنابلة على ذلك. وفي فهرست ابن النديم في ترجمة الواسطي محمد بن زيد أن نفظويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، انتهى. ومعلوم أن الناشئ كان من متكلمي الشيعة وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن المدائني في كتاب الأحداث ما ملخصه: أن معاوية كتب إلى عماله أن برئت الذمة عن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء يلعنون علياً وبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكتب إلى عماله أن لا يميزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن يكرموا شيعة عثمان والذين يروون فضائله، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان لما كان بيعته إليهم من الصلات، ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يروى في أبي تراب إلا واتنوني بمناقض له في الصحابة مفتعل فإن هذا أحب إلي وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى ذلك إلى معلمي

الكتابيات فعلموه صبيانهم كما يتعلمون القرآن. وبناتهم ونساءهم، فظهر حديث كثير موضوع. ثم قال: وقد روى ابن عرفة المعروف بنفظويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم» أ.هـ.

• وقال أكرم ضياء العمري في كتابه «نفظويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ» ما نصه: «ترجم محسن العاملي لنفظويه في كتابه «أعيان الشيعة» على اعتباره شيعياً، واستدل على ذلك بقول ابن النديم أن نفظويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، والناشئ من متكلمي الشيعة. كما استدل بقول مسلمة^(١) عن نفظويه «كانت فيه شيعية».

واستدل أيضاً بما نقله ابن أبي الحديد عن كتاب «الأحداث» للمدائني من: أن معاوية أمر بترك التحديث بفضائل علي وإكرام من يحدث بفضائل عثمان وبقية الصحابة، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة.

ثم يعقب ابن أبي الحديد على ذلك بقوله: «وقد روى ابن عرفة المعروف بنفظويه -وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً

(١) لعل المقصود به مسلمة بن القاسم القرظي، صاحب كتاب «الصلة»، وهو ذيل على كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري، وقد توفي سنة (٣٥٣هـ).

خرجه له الخطيب وتعقبات الدارقطني عليه أنه كان أحياناً يهيم وهماً قبيحاً كما عبر الدارقطني، ولعل مثل هذه الأوهام هي التي جعلت الدارقطني يضعفه. وهذا يختلف عن الجرح بسبب الكذب أو الاتهام في الخلق والدين. كما أن الدارقطني يزنه بمقاييس المحدثين ويحكم عليه كمحدث أما في رواية الأخبار فلا شك في صدقه وتعديله».

وقال: «ذكرت مصادر ترجمته عرضاً بعض آرائه في الفقه والكلام واللغة والنحو والأدب والشعر. ونظراً لفقدان مصنفاته وعدم ورود مقتطفات عنه في المصادر الموجودة تتعلق بآرائه الخاصة، لذلك فمن المفيد عرض هذه المعلومات الضئيلة عن آرائه الخاصة رغم أنها لا تعطي تقييماً واضحاً. ففي الفقه قيل إنه يذهب إلى تأول السلام على أهل الكتاب. وكان على مذهب داود الظاهري في الفروع.

وفي الكلام كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، وهو متكلم شيعي، وكان يقول بقول الخنابلة إن الاسم هو المسمى، وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر الزجاج عليه موافقته الخنابلة على ذلك» أ.هـ.

من أقواله:

من وفيات الأعيان: «قال ابن خالويه: ليس من العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نبطويه» أ.هـ.

ومن بغية الوعاة: «وكان بينه وبين أبي دريد منافرة، وهو القاتل فيه:

إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم».

والذي أراه أن هذه الأدلة لا تكفي للقول بتشيعه فقد صرح ابن النديم نفسه بمذهب نبطويه وأنه كان يتفقه على مذهب داود الظاهري. وصرح تلميذه وراويته أبو عبيد الله المرزباني بأنه كان قبيحاً عالمياً بمذهب داود الظاهري رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه. كذلك ذكر ابن النديم والمرزباني وغيرهما صلاة البريهاري عليه عند وفاته. وأبو محمد البريهاري رئيس الخنابلة في عصره. ولا يعقل أن يفعل البريهاري ذلك مع شيعي بارز في وقت كان فيه الصراع محتتماً بين الخنابلة والشيعية.

كما أن المقتطفات التي اقتبستها عنه المصادر لا تعكس اتجاهات شيعياً، بل هو يمتدح معظم الخلفاء العباسيين رغم سوء صلتهم بالعلويين.

وكان نبطويه على صلة بالأكابر في دولة بني العباس كالوزير حامد بن العباس ومع ذلك فثمة احتمال؛ لأن يكون نبطويه قد ساق أخباراً في صالح العلويين لكنها لم تقع إلينا فيما اقتبسته عنه المصادر، وهذا يتفق مع عبارة مسلمة: «كانت فيه شيعية» التي لا تكفي للقطع، والفرق ظاهر بينهما وبين القول أنه كان شيعياً.

وإنما ناقشت ذلك لأن الكتابة التاريخية كثيراً ما تتأثر بميول وعقائد الرواة، ولا بد من تمييز مذاهبهم وعقائدهم الدينية واتجاهاتهم السياسية عند محاولة تمحيص مادتهم وتعريضها لعملية النقد التاريخي».

ثم قال أيضاً: «ولكن يبدو من الحديث الذي

١٣٥- الباجي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجي^(١)، أبو إسحاق.

من مشايخه: سمع من محمد بن عبد الله بن القرون، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل باجة .. وكان فصيحاً بليغاً شاعراً، حافظاً للغة والنحو، فقيهاً، وكان صاحب صلاة موضعه...» أ.هـ.

وفاته: (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة. قلت: ذكر ابن الفرضي عن وفاته: أخبرني بذلك بعض أهله.

١٣٦- ابن الإفيلي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مُفَرِّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزُّهري

• تاريخ علماء الأندلس (٤٨/١)، وذكر وفاته (٣٥٠هـ)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠هـ) ط. تدمري، بغية الوعاة (٤٢٣/١)، الأنساب (٢٤٦/١).

(١) الباجي: بالباء المفتوحة المقبوطة بنقطة من تحتها والجيم المكسورة بعد الألف هذه النسبة إلى ثلاثة مواضع أحدها إلى باجة وهي بلدة من بلاد الأندلس... انظر الأنساب.

• جذوة المقتبس (١/٢٣٤-٢٣٥)، بغية الملتبس (١/٢٦٠-٢٦١)، وفيات الأعيان (١/٥١)، بغية الوعاة (١/٤٢٦)، الأعلام (١/٦١-٦٢)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري (وفيات الطبقة الخامسة والأربعين)، شذرات الذهب (٥/١٨٤)، العبر (٣/١٩٥)، إنباه الرواة (١/١٨٣)، معجم البلدان (١/٢٣٢)، الصلة (١/٩٤)، الوافي (٦/١١٤)، هدية العارفين (١/٨)، معجم الأدباء (١/١٢٣).

ابن دريد بقره

وفيه لـؤم وشوره

قد ادعى بجهله

وضح كتاب الجمهرة

وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

وقال فيه ابن دريد:

لو أنزل النحو على نطويه

لكان ذاك الوحي سخطاً عليه

وشاعر يدعى بنصب اسمه

مستأجل للصَّفح في أخدعيه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخاً عليه

ومن شعره:

أستغفر الله مما يعلم الله

إن الشقي لمن لم يرحم الله

هبه تجاوز لي عن كل مظلمة

واسواتاً من حيائي يوم القاه

وفاته: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة

وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة لكن

الأول أصح.

من مصنفاته: له «كتاب التاريخ» و«غريب

القرآن»، و«كتاب المقنع» في النحو، و«كتاب

القوافي» و«كتاب الرد على من قال بخلق

القرآن» وغير ذلك.

المعروف بالإفليلي^(١).

ولد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد بن الحسن الزبيدي بكتاب «النوادر» لأبي علي إسماعيل بن القاسم، وروى عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي التميمي الطُّبُني اللغوي، وأبو سراج، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

● جذوة المقتبس: «كان مع علمه بالنحو واللغة، يتكلم في معاني الشعر، وأقسام البلاغة والنقد» أ.هـ.

● معجم الأدباء: «قال أبو مروان ابن حيان: كان أبو القاسم المعروف بابن الإفليلي فريد أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في الفاظ الأشعار الجاهلية والإسلامية وكان لحق الفتنة البربرية بقرطبة، ومضى الناس بين خائن وظاعن^(٢)، فازدلف إلى الأمراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم إلى أن نال الجاه.. ولحقته تهمة في دينه في أيام

(١) الإفليلي نسبة إلى إفليل وهي قرية بالشام كان أصله منها.

(٢) قضت الفتنة على عُمران قرطبة، ولقي كثير من العلماء مصرعهم، فضلاً عن عامة الناس، وكانت هذه الفتنة بين سنتي (٣٩٩هـ-٤٠٣هـ)، حيث ملك سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي، ولقب بالمتعين وكان البربر هم الحاكمين في دولته، لا يقدر على خلافهم؛ لأنهم كانوا عامة جنده.. أ.هـ. انظر الكامل (٢١٠/٩-٢٤٣).

هشام المرواني في جملة من تتبع من الأطباء في وقته كابن عاصم والشباني والحمار وغيرهم..

● وفيات الأعيان: «كان من أئمة النحو واللغة، وله معرفة تامة بالكلام على معاني المتنبي».

وقال أيضاً: «وكان أشد الناس انتقاداً للكلام، صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير» أ.هـ.

● بغية الوعاة: «يتكلم في البلاغة، ونقد الشعر، غيوراً على ما يحمل من ذلك الفن، كثير الحسد فيه ركباً رأسه في الخطأ البين، يجادل عنه ولا يصرفه عنه صارف، ولم يكن يعرف العروض، له شرح في ديوان المتنبي ولم يصنّف غيره، واتهم في دينه مع جملة الأطباء أيام هشام المرواني فسجن ثم أطلق» أ.هـ.

● الشذرات: «وكان رأساً في اللغة والشعر، أخبارياً، علامة صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة.

١٣٧- الحسيني*

النجوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني الشريف، أبو علي العلوي الزبيدي الكوفي.

من تلامذته: ولده أبو البركات عمر بن إبراهيم وغيره.

* المنتظم (١٦/ ١٥٧٨)، الأنساب (٣/ ١٨٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢١٣) وفيه اسمه: أبو علي العدوي، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ١٥٨)، معجم الأدباء (١/ ١٢٥)، إنباه الرواة (١/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٦هـ) ط. تدمري، الوافي (٦/ ١١٩)، بغية الرواة (١/ ٤٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩).

كلام العلماء فيه:

● الأنساب: «الزيدي: بفتح الزاي وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والجماعة من الزيدية ينتسبون إليه إما نسباً أو مذهباً، وسمي الروافض بهذا الاسم في زمانه لأنه كان يرى الإمامة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما سمع غلاة الشيعة منه هذا القول رفضوا قوله أي تركوا فسموا الرافضة. والزيدية والإمامية ضدان، فأما الزيدية خيرهم لأنهم يجوزون إمامة المفضول على الفاضل ويصحون إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقولون بأن علياً رضي الله عنه أفضل منهما، والإمامية تقول باستحقاق الإمامة لعلي رضي الله عنه، ولا يرون للمفضول شيئاً ولا يصححون إمامة الشيخين رضي الله عنهما، واجتمعت الإمامية على تضليل الصحابة حيث جعلوا الإمامة لغير علي، واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم؛ وأكثر العلماء على أن الزيدية مبتدعة».

وقال السمعاني في نسب الزيدي أبي البركات ولد المترجم له بعد ما ذكر من تعريف: «ومن المتأخرين شيخنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً، من أهل الكوفة، كان زيدي النسب والمذهب، وكان كثير الفضل وافر

العقل، عمّر حتى كتب عنه الآباء والأبناء.. وكان علامة في النحو واللغة، وسمعت منه الكثير في مسجد أبي إسحاق السبيعي في الكوفة».

وكان يقول -أبو البركات-: أنا زيدي النسب زيدي المذهب، ولكني أفني على مذهب السلطان -يعني أبا حنيفة رحمه الله- أ.هـ.

قلت: وما أورده السمعاني في «الأنساب» علم أن والد أبي البركات هو زيدي المذهب والنسب، وهو شيخ ولده أبي البركات كما مر سابقاً.. والله أعلم.

● المنتظم: «سمع الحديث، وقرأ اللغة والأدب، وسافر إلى الأقطار ونفق على أهل مصر، وحصل له من المستنصر خمسة آلاف مصرية ومريض بدمشق فبكى وقال: أشتي أموت بالكوفة حتى إذا نشرت يوم القيامة أخرجت رأسي من التراب فرأيت ابن عمي ووجوهاً أعرفها، فعوفي وعاد إلى الكوفة فمات بها» أ.هـ.

● معجم الأدباء: «له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظ من الشعر جيد من مثله» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «شريف فاضل، نحوي عارف باللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني.

١٢٨- المَجَنَّقُونِي *

المقري: إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطبي ويعرف بالمجنقوني، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله المغامي وسمع

● الصلة (١/٩٩-١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٧)

ط. تدمري.

من مصنفاته: صنف في «غريب الحديث».

١٤٠- المُرسي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن غالب المرسي
الأنصاري أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله بن واجب.

من تلامذته: ابن الأحوص.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فاضلاً
نحوياً صالحاً زاهداً».

وقال أيضاً: «قال الذهبي^(١): قرأ النحو والقرآن،
ولم يدخل الحمام أربعين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسة.

١٤١- الأندوشي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو
إسحق اليحصي، الأندوشي^(٢).

من مشايخه: قرأ النحو على أبي الركب
النحوي المشهور، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان من أهل الأدب، نحوياً،
صالحاً» أ.هـ.

• البغية: «قال السلفي فيما نقل عن خطه: كان

الحديث على أبي بكر جُماهر ابن عبد الرحمن
الحجزي.

من تلامذته: أخذ عنه بعض شيوخ ابن
بشكوال.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ القرآن بالروايات
ويضبطها ويجودها وكان ثقةً فاضلاً عفيفاً منقبضاً
مقبلاً على ما يعنيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة صالحاً منقبضاً،
مقبلاً على شأنه» أ.هـ.

فائدة: في الصلة: «قال لنا قاضي الجماعة أبو
عبد الله محمد بن أحمد رحمه الله: سمعت أبا
إسحق هذا يقول: سمعت جُماهر بن عبد
الرحمن يقول: العلم دراية، ورواية وخبر
وحكاية» أ.هـ.

١٣٩- الشيخ العميد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
السُّوي، أبو إسحق، الشيخ العميد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «رجل فاضل شاعر كاتب،
حسن المحاوره كريم الصبغة، سمح الحديث
الكثير في أسفاره، وصنف في غريب الحديث
لأبي عبيد تصنيفاً مفيداً» أ.هـ.

• البغية: «الشيخ العميد اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسة.

* معجم الأدياء (١/١٢٧)، بغية الوعاة (١/٤٢٥)،
معجم المؤلفين (١/٥٧).

* بغية الوعاة (١/٤٣٠).

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

* المقفى الكبير (١/٣٠٠)، بغية الوعاة (١/٤٢٧).

(٢) في بغية الوعاة: الأندوشي، وفي المقفى: الأندوشي:
نسبة إلى أندوش، من حصون الأندلس. أ.هـ.

١٤٣- ابن ملكون *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو مروان الباجي، وشريح بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وابن خروف والشلوين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة وقيل (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إيضاح المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة: التنبيه والمبتهج، ووضع شرحاً على الجمل للزجاجي.

١٤٤- القيجاطي *

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب الطائي القيجاطي أبو إسحق.

من مشايخه: صحب الشيخ أبا إسحق ابن الحاج، وغيره.

من أهل الأدب والنحو، أقام بمكة مدة، وقدم الإسكندرية سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وكان ظاهر الصلاح، مبغضاً للرافضة أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٤٢- البيراني *

المقري: إبراهيم بن محمد بن خليفة التفريزي، المدائني، البيراني^(١)، أبو إسحق.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الدوش، وأخذ قراءة ورش عن ابن شقيع، وسمع من أبي جعفر بن جحدر.

من تلامذته: أبو بكر بن منخل الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء وحملوا عنه، وكان متحققاً بالقراءات، معروفاً بالضبط والتجويد، دُبناً، إخبارياً، مفوهاً، وعمر وأسن، كتب عنه السلفي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (١٥٧/١-١٥٨)، إشارة التعيين (١٨)، الوافي (١٣٠/٦)، البلغة (٤٨)، بغية الوعاة (٤٣١/١)، إيضاح المكنون (١٥٨/١)، الأعلام (٦٢/١)، معجم المؤلفين (٧١/١)، كشف الظنون (٦٩٢، ٣٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤ ط. تدمري).

* المقفى الكبير (٢٧٢/١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٦/١)، معجم المفسرين (١٩/١).

* تكملة الصلة (١٥٠/١)، معرفة القراء (٥٢٩/٢)، غاية النهاية (٢٣/١)، المقفى الكبير (٢٩٨/١) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤ ط. تدمري). (١) من مدينة بيران بدانية. انظر المقفى الكبير.

كلام العلماء فيه:

• الملقى: «سمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات وكان صالحاً، عالماً عاملاً، له دراية».

وقال أيضاً: «وكان جليلاً في دينه وحاله» أ.هـ. وافته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وثمانية.

من مصنفاته: ألف أربعين حديثاً، وكتاباً في الأدعية، واختصر تفسير أبي محمد ابن عطية.

١٤٥-الأعلم*

اللغوي: إبراهيم بن محمد (وقيل ابن قاسم) بن إبراهيم، أبو إسحق البطلوسي، ويُعرف بالأعلم. وهو غير «الأعلم» الشننمري يوسف بن سليمان، ولا الأعلم المشقوق الشفة.

من مشايخه: أبو الحسين بن سليمان، وابن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عالم بالقرآن والعربية، ويروي عن أهلها أي: (إشبيلية) عن ابن زيد المعروف بابن الجنديرة وغيره، ولم يكن بالضابط» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان صعب الخلق، يطير الذباب فيغضب، وأما من تبسم من أدنى حركاته، فلا بد أن يُضرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين، وقيل

(٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وقيل (٦٤٦هـ) ست وأربعين وثمانية.

من مصنفاته: له شروح في «الإيضاح» و«الجمل» و«الكامل» و«الأمالي».

١٤٦-ابن وثيق الإشبيلي*

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأستاذ المحقق أبو اسحق الأموي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وقيل (٥٦٥هـ) خمس وستين وقيل (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسين حبيب بن محمد حفيد شريح، وأبي العباس أحمد بن مقدم الرعي، وآخرين.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن الوليد العجمي، وعماد الدين بن أبي زهران الموصللي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أثنى على فضائله أبو بكر بن مسدي، ثم غمزه وقال: رأيت له تحليطاً وتخاريج بمزل عن الصدق والإتقان، ثم قال أنشدنا ابن وثيق قبل الاختلاط» أ.هـ.

• العبر: «شيخ القراء، وكان عالي الإسناد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور بحق محقق..» أ.هـ.

* السير (٣٠٤/٢٣)، معرفة القراء الكبار (٦٥٥/٢) - (٦٥٦)، الملقى الكبير (٣٠٥/١)، العبر (٢١٧/٥)، غاية النهاية (٢٤١/١)، النجوم (٤٠/٨)، شذرات (٤٥٦/٧).

* تكملة الصلة (١٧٠/١)، بغية الوعاة (٤٢٢/١)، الأعلام (٦٢/١)، معجم المؤلفين (٥٢/١)، البلغة (٤٨)، إشارة التعيين (١٩).

كلام العلماء فيه:

• الدياج المذهب: «كان فقيهاً، حافظاً ذاكراً للغات والأدب، نحوياً ماهراً، غلب عليه التصوف، فُشهر به وصنّف فيه التصانيف المفيدة» أ.هـ.

• تاريخ غرناطة: «كان فقيهاً، حافظاً نحوياً ماهراً ثم غلب عليه التصوف فُشهر به، وبزّ أهل زمانه وصنّف فيه تصانيف، وكان خاتمة رجال الأندلس، وشيخ أهل المجاهدات وأرباب المعاملات، مشهور الكرامات صادق الإخلاص... له أشعار في التصوف بارعة.. فمن ذلك ما نقلته من خط الكاتب أبي إسحاق ابن زكريا في مجموع جمع فيه الكثير من القول. وافته سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: ألف في طريقة التصوف وغيرها تصانيف منها: «مواهب العقول وحقائق النقول»، و«الغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة». .. وغيرهما. وله شعر.

١٤٨- ابن الحاج البليفيقي *

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش - وهو أبو عيشون - بن محمود الداخل إلى الأندلس بن عنبسة بن حارثة بن العباس بن مرداس، الإمام المحدث، أبو إسحاق السلمى، الأندلسي، الزنبي البليفيقي^(٣)، المعروف بابن الحاج.

* الوافي (٦/١٣٥)، المقفى الكبير (١/٢٧٣).

(٣) البليفيقي: نسبة إلى حصن بالمرية يقال له: بليفيق. أ.هـ. من المقفى.

• المقفى: «قال فيه منصور بن سليم: من المشايخ الصلحاء وحدّاق القرآن، وكان متقناً لفنون القراءات ومخارج الحروف. وقال ابن مسدي: كان ظاهر السلامة كثير الاستقامة، متمرنا في هذا الباب.

ثم أخبرت عنه بعد ذلك بكلام، فاطلعتني بعض طلبة أصحابنا له فضائح في هذا الشأن، وعدم الصدق والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة. من مصنفاته: صنّف «التقريب لكل طالب منيب»، في مخارج الحروف.

١٤٧- إبراهيم النَّفْرِي الغرناطي *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبديس^(١) بن محمود النَّفْرِي^(٢) الغرناطي، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وقيل (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمئة.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الحضرمي في القراءات، وأبو الحسن علي ابن عمر الواد آشي... والنحو واللغة عن ابن يربوع.

من تلامذته: أحمد بن عبد المجيد بن هذيل الغسّاني، وأبو جعفر بن الزبير ..

* الدياج المذهب (١/٢٧٦)، بغية الوعاة (١/٤٢٤)، معجم المؤلفين (١/٥٥). الإحاطة: (١/٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/٥٥١).

(١) في بغية عبديس و المثبت من الإحاطة.

(٢) في الدياج وبغية الوعاة النَّفْرِي.

حتى كان أحب إلى الجمهور من أوصل أهلهم وآبائهم، يتزاحمون عليه في طريقه، يتمسحون به، ويسعون بين يديه، ومن خلفه؛ ويتزاحم مساكينهم على بابه، قد عودهم طلاقة وجهه، ومواساته لهم بقوته، يفرقه عليهم متى وجدوه، وربما أعجلوه قبل استواء خبزه، يفرقه عليهم عجيئاً. له في ذلك أخبار غريبة. وكان صادعاً بالحق، غيوراً على الدين، مخالفاً لأهل البدع، ملازماً للسنة، كثير الخشوع والتخلق على علو الهمة، مبذول المشاركة للناس والجِد في حاجاتهم، مبتلى في وسواس في وضوئه، يتحمل الناس من أجله مضضاً في تأخير الصلوات ومضابقة أوقاتها... كان يقرض شعراً وسطاً، قريباً في الأخطاط... أ.هـ.

• البغية: «وله كرامات ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٦) ست وعشرين وسبعمئة.

١٥٠- القيسي الصفاقسي *

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الصفاقسي، برهان الدين، أبو إسحق.

وُلد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين، وقيل (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: العلامة أبو فارس عبد العزيز المعروف بالدروال وغيره.

* الديباج المذهب (٢٧٩/١)، شجرة النور الزكية (٢٠٩)، بغية الوعاة (٤٢٥/١)، معجم المؤلفين (٥٦/١)، مشاهير التونسيين (٤١)، وترجم له مرة أخرى (ص ٨٧)، الروافي (١٣٨/٦)، النجوم (٩٨/١٠)، الدرر الكامنة (٥٧/١)، المعجم المختص للذهبي (٥٠)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢). طبقات المفسرين للأدرنوي (٢٧٦) معجم المؤلفين (٥٦/١).

وُلد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الدباج، وأبو علي الشلوين، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان أديباً، نحويّاً، قارئاً، متقناً، ذا كراً للتاريخ وحظه وافر من الفقه ورعاً فاضلاً، ذا هدي صالح وسمت حسن، نشأ على طهارة وعفاف، جمع وخرج وحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

١٤٩- التنوخي *

المقري: إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص، التنوخي.

وُلد: في حدود سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على الأستاذ إمام المقريين لكتاب الله، أبي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن الطيب بن زرقون القيسي الضريير، وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان نسيج وحده، صدقة، وتخلقاً، ومشاركة، وإيثارة، جمع بين القراءة والتدريس، فكان مقرئاً للقرآن، مبرزاً في تجويده، مدرساً للعربية والفقه؛ آخذاً في الأدب، متكلماً في التفسير، ظريف الخط، ثبناً محققاً لما ينقله؛ والقى الله عليه من المحبة والقبول، وتعظيم الخلق له، ما لا عهد بمثله لأحد؛ بلغ من ذلك مبلغاً عظيماً،

* الإحاطة (٣٧٤/١)، البغية (٤٢٤/١)، وفيه اسمه: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي..

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «له همة في العلوم والفضائل سكن هو وأخوه بمصر» أ.هـ.
• النجوم: «وكان معدوداً من علماء المالكية» أ.هـ.

• الدرر: «ومهر في الفضائل وجمع إعراب القرآن وكان ساكناً» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس، وعاش في مدينة المنستير، واشتهر بعلمه في ربوع الساحل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر نحوي من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين. وقيل (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة

من مصنفاته: «إعراب القرآن العظيم» اشتهر له ولأخيه محمد وهو من أجل كتب الأعراب، «الروض الأريض في مسألة الصهرج».

١٥١- السَّاحِلِيُّ*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد السَّاحِلِيُّ، أبو إسحق.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن جماعة: له معرفة تامة بالنحو واللغة، يتوقد ذكاء ويكتب الخط الحسن، بالمغربي والمشرقي، وكان فاضلاً أديباً، متهماً بسوء العقيدة، قدم علينا من المغرب سنة (٧٢٤) أربع وعشرين وسبعمئة» أ.هـ.

* بغية الرواة (٤٣٢/١).

وفاته: سنة نيف وأربعين وسبعمئة بمراكش.

١٥٢- إبراهيم بن الإمام

المشهور بابن قِيم الجوزية*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، برهان الدين، أبو إسحق، الزُّرعي الحنبلي الدَّمشقيّ

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة. وقيل (٧١٩هـ)، تسع عشرة وسبعمئة والأول أصح.

من مشايخه: حضر على أيوب بن نعمة النابلسي، ومنصور بن سليمان البلعكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تفقه بأبيه وشارك في العربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم» أ.هـ.
• البداية والنهاية: «كان في النحو والفقه على طريقة أبيه ودرس بأماكن» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «طلب الحديث وقتاً، وتفقه، واشتغل بالعربية» أ.هـ.

• ذيل العبر للعراقي: «طلب الحديث بنفسه، وتفقه، وبرع، وشغل، واشتغل بالعربي... ودرس بالصدرية» أ.هـ.

* البداية والنهاية (٣١٤/١٤)، الوفيات لابن رافع (٣٠٣/٢-٣٠٤)، الدرر الكامنة (٦٠/١)، شذرات الذهب (٣٥٧/٨)، المدارس (٨٩/٢)، ذيل العبر للعراقي (١٩٥/١)، المعجم المختص (٥١)، المقصد الأرشد (٢٣٥/١)، السحب الوابلة (٥٠/١)، كشف الظنون (١٥٣/١)، هدية العارفين (١٦/١).

في القاهرة ثم تحول إلى مكة وبقي فيها إلى أن مات أ.هـ.

• وجيز الكلام: «من جاور بمكة وتصدى فيها للتدريس والتحديث، مع فصاحة اللسان، وجودة الحفظ» أ.هـ.

• الشذرات: «صحب شهاب الدين بن الملق وأخذ عنه الأصول والتصوف، وسمع صحيح البخاري من الحجار وسمع مسلم من الوائي» أ.هـ. وافته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: جمع بين «الشرح الكبير والروضة» و «التهديب» بَيض نص الكتاب في سبع مجلدات.

١٥٤- الدَّجَوِي *

النحوي، اللغوي، إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحق الدجوي^(٢)، المصري، برهان الدين. من مشايخه: الشهاب بن المرحّل، والجمال بن هشام وغيرهما.

من تلامذته: التقي المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر وشغل بالعربية، وكان يكتسب بالشهادة والعقود، وفيه دعاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ)، اثنتين وثمانمائة وفي إنباء الغمر: «أظنه قد بلغ الثمانين» أ.هـ.

من مصنفاته: «حل الألفية».

* إنباء الغمر (٤/١٤٤)، الضوء اللامع (١/١٥٣)، بغية الرواة (١/٤٢٧)، وفيه توفي (٨٣٠هـ) وهو خطأ واضح، شذرات الذهب (٩/٢٦).

(٢) الدجوي: نسبة إلى دَجْوَة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد أ.هـ. من الشذرات.

من أقواله:

قال في الدرر: «من نوادره: أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقتك الناس في قولك أنك أشعري وشيخك ابن تيمية» أ.هـ. وافته: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمئة. من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماه: «إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك» أ.هـ.

١٥٢- الأَمِيوطِي *

اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى اللخمي، جمال الدين الأميوطي^(١).

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الشحنة وابن جماعة وابن سيد الناس وغيرهم.

من تلامذته: أبو حامد بن ظهيرة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وأخذ العربية ومهر في الفقه والأصلين والعربية ودرس وأفتى وناب في الحكم

* الدرر الكامنة (١/٦٢)، إنباء الغمر (٢/٢٩٤)، السلوك (٣/٥٨٧)، النجوم (١١/٣١٥)، المنهل الصافي (١/١٥٧)، وجيز الكلام (١/٢٨٦)، بغية الرواة (١/٤٢٧)، درة الحجمال (١/١٩٠)، الشذرات (٨/٥٣٥)، وفيه اسمه أحمد، الأعلام (١/٦٤)، معجم المؤلفين (١/٦٤)، كشف الظنون (٢/١٣٣).

(١) الأميوطي: نسبة إلى بلدة من قرى القاهرة بالعربية تسمى أميوط.

الزاي، وقد يجعل سنياً مهملة وتشديد القاف-
كان يدعى أنه من بني نوفل بن عبد مناف.
وولد: سنة (٧٢٤هـ)^(١) أربع وعشرين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن حجر، وأخذ عن شمس
الدين الحكري، والتصوف عن الشيخ عمر حفيد
عبد القادر الجيلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان أعجوبة زمانه في معرفة
الأعيان واستحضار الحكايات والمجريات مقتدراً
على النظم عارفاً بالأوقاف، وما يتعلق بعلم الحرف
مشاركاً في القراءات والنجوم وطرف من الكيمياء.
وكان في بداية أمره قد تزهّد وساح في الجبال ثم
رجع إلى غزوة، ونظمه كثير وغالبه وسط، ويندر له
الجيد وفيه السفاسف» أ.هـ.

• المقفى: «نظر في النجوم وعلم الحرف وقال
الشعر، وعرف الأعشاب، وتجرّد وساح في
الأرض زماناً واشتهر بفقره، ونفقت له بها سوق
حتى طلبه الظاهر برقوق وارتبط على اعتقاده
وأجله، وصار يستدعيه كل عام لحضور المولد
النبي» أ.هـ.

ثم قال: «وكان مكثراً مهذاراً، تؤثر عنه مخاريق
وشعبذة، ولآخرين فيه اعتقاد، ويحكون عنه
كرامات» أ.هـ.

(١) قال في المنهل: (مولده في سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين
وسبعمئة، وقال القرظي: مولده سنة (٧٤٥هـ) خمس
وأربعين، والأصح ما قلناه، فإنه ما مات حتى بلغ
الشيخوخة» أ.هـ.
قلت: والذي ذكره صاحب المنهل في سنة (٧٠٤هـ) وهي
الأصح... الله أعلم.

١٥٥- بُرهان الدين الشافعي*

المقريئ: إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي
الشافعي، برهان الدين.
من مشايخه: الجمال ابن الشرائحي، وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وكان يشغل في الفرائض بين
المغرب والعشاء بالجامع، وأنه قرأ على الجمال
ابن الشرائحي الرد على الجهمية لعثمان
الدارمي، فحضر عندهم الزين عمر الكفيري،
وأنكر عليهم وشنع وأخذ نسخة من الكتاب،
وذهب بها إلى القاضي المالكي، وهو البرهان
إبراهيم بن محمد بن علي التادلي، فطلب القاري
صاحب الترجمة فأغلظ له، ثم طلبه ثانياً فتغيب،
ثم أحضره فسأله عن عقيدته فقال الإيمان بما جاء
عن رسول الله ﷺ، فانزعج القاضي لذلك، وأمر
بتعزيره فعزر وضرب وطيف به، ثم طلبه بعد
جمعة لكونه بلغه عنه كلام أغضبته فضربه ثانياً،
ونادى عليه وحكم بسجنه شهراً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

١٥٦- ابن زُقاعة*

المقريئ: إبراهيم بن محمد بن بُهادر بن عبد الله
بن أحمد الغزي المعروف بابن زُقاعة -بضم

* إنباء الغمر (٢٦/٥)، الضوء اللامع (١٤٦/١)،
الشنذرات (٦٧/٩).

* إنباء الغمر (١١٩/٧-١٢٠)، الضوء اللامع
(١٣٠/١)، الشنذرات (١٧٢/٩)، الأعلام (٦٤/١)-
٦٥، السلوك (٢٧٨/١/٤)، المنهل الصافي (١٦٥/١)،
المقنى (٢٩٤/١)، جامع كرامات الأولياء (٢٤٢/١)،
معجم المؤلفين (٥٩/١) أعلام فلسطين (٦٣/١).

• المنهل الصافي: «كان إماماً بارعاً مفنناً في علوم كثيرة لا سيما في معرفة الأعشاب والرياضة، وعلم التصوف».

وقال أيضاً: «وكان الناس فيه على أقسام: فمنهم من كان يعتقد صلاحه، ومنهم من كان يظن في تحريف علمه وفضله، ومن الصوفية من كان يزعم أنه يعرف علم الحرف، ويدري الاسم الأعظم». ثم قال: «بالجملة كانت رئاسته في علوم كثيرة، وحظ زائد عند ملوك الظاهر برفوق

وولده الناصر فرج»، وقال: «رأيت بخط قاضي القضاة جمال الدين بن ظهير المكي الشافعي، ما هو: أنشدنا شيخنا الإمام العلامة شيخ الحقيقة والشريعة والطريقة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن زقاعة الغفري لنفسه:

١٥٧- ابن المرحل*

ومن عجيبي أن النسيم إذ سرى
سحيراً يعرف البان والرنند
يعيد على سمعي حديث أحبتي
والأس فيخطر لي أن الأحبة جلاسي
وبعض الصوفية من تلامذته يزعم أن هذه
الآيات فيها الاسم الأعظم والله بقولهم
أعلم» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «ومن كراماته ما

حكاه الحافظ ابن حجر عن خليل الأقفهسي

المحدث عن المقرئ الشيخ محمد القرمي: أنه كان

في خلوة فسأل الله أن يعث إليه قميصاً من ولي من أوليائه فإذا ابن زقاعة ومعه قميص فأعطاه إياه ثم انصرف فوراً وله ديوان شعر فيه كثير من المدائح النبوية والقصائد الصوفية» أ.هـ.

• الضوء اللامع (١٥٩/١-١٦٠)، وجيز الكلام

(٣٣٨/٢)، الشذرات (٤٣٦/٩)، وفيه يعرف بابن

المراحل.

• الضوء اللامع (١٥٩/١-١٦٠)، وجيز الكلام (٣٣٨/٢)، الشذرات (٤٣٦/٩)، وفيه يعرف بابن المراحل.

العقل مهياً مع حسن العشرة والملاطفة والتفنع باليسير لا يخاف في الله لومة لائم، وأعرض عن الفتيا حين اختلاف الكلمة، ولم يكن يمنع من يغتاب محضرته، ولكنه لا يشاركهم بكلامه وتصدر للتدريس والإفتاء وانتفع به الفضلاء، وتقدم بالعربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «..التونسي شيخها وعالمها الكبير ومفتيها الشهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وقيل (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة وهو الصحيح.

١٦٠-برهان الدين المري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان، برهان الدين المري المقدسي ثم القاهري الشافعي المعروف بابن أبي شريف.

ولد: سنة (٨٣٦هـ)، ثلاث وثلاثين وقيل ست وثلاثين وثمانمائة وقيل (٨٣٣).

من مشايخه: لازم سراج الرومي في العربية والأصول المنطق، ويعقوب الرومي في العربية والمعاني والبيان وابن حجر.

* الضوء اللامع (١/١٣٤-١٣٦)، نظم العقيان (٢٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨)، الكواكب السائرة (١/١٠٢)، البدر الطالع (١/٢٦-٢٧)، الشذرات (١/١٦٦)، الأعلام (١/٦٦)، معجم المفسرين (١/٢٠)، معجم المؤلفين (١/٥٩). طبقات المفسرين للاندروي (٣٤٦هـ) وقد وهم في وفاته حيث جعلها في سنة (٨٨٣هـ) أعلام فلسطين (١/٦٦).

١٥٨-البيجوري*

المقري: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فقيه الشافعية البرهان البيجوري، القاهري، الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: تلا للسبع أفراداً وجمعاً على الزين جعفر السنهوري، وجمعاً على النور الإمام وأجازه وغيرهما.

من تلامذته: قال في الضوء: «ربما أقرأ القراءات بل وحدث الطلبة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متودداً متفضلاً على كثيرين راغباً في البر والصلة مع الانجماع غالباً مع الناس والشاء عليه مستفيض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

١٥٩-الأخضري*

اللفوي: إبراهيم بن محمد الأخضري الطولقي^(١) التونسي المغربي المالكي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: أبو يحيى بن عقبة، وعبد الله القلجاني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة زاهداً ورعاً تام

* الضوء اللامع (١/١١٩).

* الضوء اللامع (١/١٦٩-١٧٠)، شجرة النور الزكية (٢٥٩). مشاهير التونسيين (٣٢).

(١) الطولقي: طولقة بالقرب من سكرة. أ.هـ. من الضوء.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس التفسير بجامع طولون وأخذ عنه الطلبة في جامع الأزهر وغيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للأدروني: «إمام جليل القدر، جميل الأخبار، ذو همة وافر» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشعراوي: كان يتقوت من مصبنة له بالقدس، ولا يأكل من معالم مشيخة الإسلام شيئاً، وكان قوالاً بالحق أمراً بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم، وكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري بسر الشيخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: له «تفسير سورة الكوثر» و«تفسير سورة الإخلاص» والكلام على البسمة وعلى خواتيم سورة البقرة. وشرح قواعد الإعراب في نحو عشرة كراريس.

١٦١- الإسفراييني*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني^(١) الحنفي، عصام الدين. ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «خرج في أواخر عمره من بخارى إلى سمرقند لزيارة الشيخ العارف خواجه عبيد الله النقشبندي، فمرض بها مدة اثنين وعشرين

• شذرات الذهب (١٠/٤١٧)، في وفيات سنة (٩٥١هـ)، عن (٧٢) عاماً، الأعلام (١/٦٦)، معجم المؤلفين (١/٦٧) وفيه وفاته (٩٥١هـ) طبقات الأدروني (٣٧٦)، كشف الظنون (١/٣٩) و (٢/١٠٦٠) وغيرهما: إيضاح المكنون (٢/٤٤) سركيس (١٣٣٠).

(١) إسفرايين: قرية من قرى خراسان. أ.هـ. من الشذرات.

يوماً، ثم قضى نحبه عن اثنين وسبعين سنة. وكان آخر ما تلفظ به: الله، ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور» أ.هـ.

وفاته: قيل: سنة (٩٤٣هـ) ثلاث وأربعين وتسعمائة. وقيل: (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الأطول - ط» في شرح تلخيص (المفتاح) للقرظيني في علوم البلاغة، و«حاشية على تفسير البيضاوي - خ»، و«حاشية على شرح السعد على الفوائد النسفية»، و«شروح وحواشي» في المنطق وغير ذلك.

١٦٢- إبراهيم الحلبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء عصره في حلب، ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراءات وكانت له يد طولى في الفقه والأصول،

• الكواكب السائرة (٢/٧٧)، شذرات الذهب (١٠/٤٤٤-٤٤٥)، الطبقات السنوية في تراجم الحنفية (١/٢٢٢-٢٢٣)، أعلام النبلاء (٥/٥٣٤)، معجم المفسرين (١/٢٠)، معجم المؤلفين (١/٢٢)، الأعلام (١/٦٦)، كشف الظنون (٢/١٠٩٩، ١٨١٤)، در الحبيب (١/٩٣)، الشقائق النعمانية (٢٩٥)، التاج المكلل (٣٩١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣/١٤٧٠)، الماتريديّة وموقفهم من الصفات الإلهية (١/٣١٦).

١٦٣- ابن كَسْبَائِي *

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد العمادي
الملقب برهان الدين ابن كسبائي.

ولد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخسين وتسعمائة.

من مشايخه: والد نجم الدين الغزي وشيخ
القراء بدمشق الشام شهاب الدين أحمد بن بدر
الطبي، والشهاب أحمد الفلوجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الذي وقع
الإجماع بدمشق على أنه مقرئها دراية ورواية،
وأنه المطلع على وجوه القراءات إلى الغاية، وكان
مشاركاً في غير القراءات من بقية العلوم كالنحو
والصرف» أ.هـ.

• لطف السمر: «كانت له مداعبة ومزاح،
ويغلب عليه الجذب» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وولي تدريس الأتابكية.. وكان
فيه دعابة ومزاح ويغلب عليه التغفل..» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

١٦٤- الشيرازي *

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشيرازي.
من مشايخه: قرأ على جماعة منهم والده صدر
الدين محمد المعروف بملا صدرا.

• تراجم الأعيان (٢/ ٣٠-٣٣) وقال ابن كسبائي، لطف
السمر (١/ ٢٢٢-٢٢٦) وفيه وفاته (١٠٠٨هـ)، خلاصة
الأثر (١/ ٣٥)، منتخبات التواريخ (٥٩٥).

• أعيان الشيعة (٥/ ٣٣١)، معجم المفسرين (١/ ٢١)،
الأعلام (١/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥).

وكانت مسائل الفروع نصب عينه، وكان ورعاً
تقياً، زاهداً، متورعاً، عابداً، ناسكاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان ملازماً لبيته مشتغلاً
بالعلم ولا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد،
وإذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس، ولم
يسمع أحد أنه ذكر أحد بسوء، وكان منتقداً لابن
عربي كثير الخط عليه» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً
منجماً عن الناس... ولا يلتذ بشيء سوى
العبرة والعلم ومذاكرته والتصنيف... وبالجملة
فقد كان من الفضلاء المشهورين والعلماء
العاملين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الحنفية،
كان إماماً عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث
والقراءات... وكان مفسر الديار الرومية يعول
عليه في حل المشكلات» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية - في
الهامش -: «وهذا الحلبي كان شديد الرد على ابن
عربي الإلحادي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان شديداً على
الصوفية الاتحادية ألف كتابه تنبيه الغبي في الرد
على كلام ابن عربي ورد على السيوطي بعنف
وشدة على كتابه تنبيه الغبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٦هـ) ست وخسين وتسعمائة.
من مصنفاته: له تفسير آية الكرسي وشرح
«البردة»، وله كتاب سماه «ملتقى الأبحر»،
وله: «تنبيه الغبي في الرد على كلام ابن عربي»^(١).

(١) قد طبع هذا الكتاب ضمن بحث في مجلة «الحكمة»
العدد الحادي عشر (١١) لسنة (١٤١٧هـ)، بتحقيق
ودراسة علي رضا بن عبد الله بن علي بن رضا، ويعنون
«تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي».

من تلامذته: نعمة الله الجزائري.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فاضلاً، عالماً، متكلماً، فقيهاً، جليلاً، نبيلاً، متديناً جامعاً لأكثر العلوم ماهراً في أكثر الفنون سيما في العقليات والرياضيات، وهو في الحقيقة مصداق قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه وكان على ضد طريقته في التصوف والحكمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل شيراز» أ.هـ. وافته: سنة (١٠٧٠). سبعين وألف.

من مصنفاته: «العروة الوثقى» في تفسير القرآن، وحاشية على رسالة إثبات الواجب للدواني، و«حاشية على إلهيات الشفا».

١٦٥- الميموني*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو إسحق، المصري، الشافعي، الملقب برهان الدين الميموني^(١).

ولد: سنة (٥٩٩هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو بكر السنواني، ومنصور الطبراي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر البغدادي وشاهين الحنفي، وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٤٥/١-٤٦)، الأعلام (٦٧/١)، معجم المفسرين (٢١/١)، معجم المؤلفين (٦٨/١)، هدية العارفين (٣٢/١).

(١) في خلاصة الأثر: نسبة إلى ميمون في صعيد مصر.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الأساتذة المتبحرين كان آية ظاهرة في علوم التفسير والعربية أعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظاً متفناً متضلماً من الفنون مشهوراً خصوصاً عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض أهل التحقيق من قضاة مصر عنه فقال: هو رجل لو سئل عن مسألة في المعاني والبيان لأملى عليها كراريس عديدة وكان مترفهاً في عيشه كريم النفس، دقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان محللاً عند عامة الناس وخاصتهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية والعلوم العقلية والنقلية» أ.هـ. وافته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المواهب اللدنية»، و«حاشية على تفسير اليبضاوي» و«تهنئة الإسلام بتجديد بيت الله الحرام - خ».

١٦٦- السوهاني*

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السوهاني^(٢) المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مقري من المشتغلين بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالحديث والفقہ

* الأعلام (٦٧/١)، معجم المؤلفين (٦٣/١)، إيضاح المكنون (٤٦٩/١)، هدية العارفين (٢٨/١).

(٢) نسبة إلى سوها من إخم مصر.

والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «إيقاظ الوسنان في معاملة الرحمن» و«الدرر المشورة في قراءة أبي عمرو المشهورة» و«فتح القدير بترتيب الجامع الصغير».

١٦٧- ابن حمزة*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن أحمد بن حسين، برهان الدين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد العناني، والسيد أحمد الحموي الحنفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ذا أبهة ووقار وسكينة وعبادة وأوراد العالم المشهور المحدث النحوي العلامة كان وافر الحرمة مشهور الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «من صدور دمشق، ولد بها وتعلم وولي نقابة الأشراف بمصر عام (١٠٩٣هـ) ثم النقابة بدمشق مرات وبلغ عدد شيوخه ثمانين شيخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على ألفية ابن مالك» في النحو، «البيان والتعريف في أسباب ورود

الحديث الشريف - ط.

١٦٨- القمي*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد علي بن محمد مهدي القمي الرضوي.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في تمة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني.. كان فاضلاً محققاً عالماً مدققاً ذا فطنة ودراية متقناً بارعاً حاذقاً في الحكمة والكلام والحديث والأصول والتفسير والفقه حضرت مجلس درسه كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم في التفسير والحديث والأصول والكلام، من فقهاء الشيعة الإمامية. نسبته إلى مدينة قم بإيران» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ). ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح المفتاح»، و«شرح الواقي».

١٦٩- ابن صلاح الأمير*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير بن محمد بن علي الحمزي الحسيني الهاشمي.

ولد: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة وألف.

* أعيان الشيعة (٥/٣٣٥)، معجم المفسرين (١/٢١)، معجم المؤلفين (١/٥٩).

* نيل الوطر (١/٢٨)، البدر الطالع (١/٤٢٠-٤٢٤)، الأعلام (١/٦٩-٧٠) معجم المؤلفين (١/٥٨)، معجم المفسرين (١/٢١).

* سلك الدرر (١/٢٢)، الأعلام (١/٦٨)، نفحة الريحانة (٢/٨٦)، أعلام الفكر في دمشق (٢٥)، معجم المؤلفين (١/٦٩)، إيضاح المكنون (١/٢٠٧) هدية العارفين (١/٣٧).

* ١٧٠- الجارم *

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الإدريسي الشافعي، الجارم، برهان الدين.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

كلام العلماء عليه:

• الأعلام: «عارف بالنحو من أهل رشيد بمصر» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام -خ» و«شرح مختصر السباعي -خ» في النحو. وله حاشية على تفسير الجلالين.

* ١٧١- الباجوري *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري.

ولد: سنة (١١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الأمير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي.

• الأعلام (٧٠/١-٧١)، معجم المؤلفين (٦٠/١)، وفيه وفاته (١٢٦٥)، معجم المفسرين (٢٢/١). إيضاح المكنون (٤٢/٢) هدية العارفين (٤١/١).

• حلية البشر (٧/١-١١)، إيضاح المكنون (٢٤٤/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٧)، وفاته فيه (١٢٧٧هـ)، الكشاف لأطلس (٥٥)، الأعلام (٧١/١)، معجم المؤلفين (٥٧/١).

من مشايخه: والده، ويوسف بن الحسين ابن أحمد بن زيارة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة والطريقة عارف بفنون لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسليك يد طولى» أ.هـ.

• نيل الوطر: «قصد اليهود في يوم عيد لهم إلى كنيستهم وهم يستمعون أجبارهم، فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص، فأقبلوا عليه يستمعون وتركوا ما هم فيه، فلما ختمها التفت فإذا كبير الأجبار يكي، ويقول: صدق الله تعالى فطمع صاحب الترجمة في إسلامه فتأخر فقال مالك تأخرت فقال سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئاً وإنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من شاء.

• الأعلام: «واعظ، مفسر، من متصوفي الزيدية نعتة صاحب نيل الوطر بعالم الدنيا وحافظها وخطيب الأمة وواعظها، ولد وتعلم في صنعاء ودعا إلى اتباع السنة زاجراً عن الطريقة المذهبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين ألف.

من مصنفاته: له تفسير غريب سماه «مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن»^(١) و«فتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال».

(١) وفي الأعلام: «فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن».

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «له عظيم وحب جسيم لآل البيت الكريم ولذلك كان مواظباً على زيارتهم ومتردداً على أبواب حضراتهم» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ولما انتهت إليه رئاسة الأزهر لم يزل مستمراً على ملازمة التدريس مع القيام بشؤون المشيخة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف في الأعلام (١٢٧٧هـ).

من مصنفاته: «شرح نظم التصريف في فن التصريف» و«شرح على منظومة العمريطي»، و«حاشية على البردة الشريفة ورسالة صغيرة في فن الكلام»، و«حاشية على مولد المصطفى ﷺ للشيخ الدردير» وغير ذلك.

١٧٢- اللّكهنّوني *

المفسر: إبراهيم بن محمد تقي بن حسين بن علي النقوي الناصر آبادي اللكهنوني.

ولد: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان على المولى كمال الدين الموهاني، والفقه والأصول على أبيه السيد محمد تقي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً حاوياً لصنوف الكمالات نهض بأعباء الزعامة الروحية، ونشر تعاليم الدين الحنيف بعد والده السيد محمد تقي

مجاهد في إعلاء كلمة الإسلام وثابر حق المشابرة، وكان على شنشنة أسلافه الهاشمية في بث روح الإسلام في هاتيك الديار والدعوة إلى شرعة جده الأمين ﷺ.. سافر إلى الحج وزار مشهد الرضا (ع) ومشاهد العراق مراراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشيعة الإمامية من أهل لكهنوء بالهند، ووفاته فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حظياً عند السلطان واجد علي شاه آخر ملوك الشيعة في لكهنوء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: تكملة «ينابيع الأنوار» في التفسير لوالده، و«البضاعة المزجاة» في تفسير سورة يوسف.

١٧٣- ابن سعدان *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد من كتب وصحح، ونظر وحقق وروى وصدق، وقد صنّف كتباً حسنة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «جماعة للكتب.. صحيح الخط، صادق الرواية، جمع بين المذهبين -أي المذهب الكوفي والبصري- في النحو» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب حروف القرآن».

* معجم الأدباء (٩٧/١)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، إنباه الرواة (١٨٥/١)، بغية الرعاة (٤٢٦/١).

* أعيان الشيعة (٣٣٧/٥)، معجم المفسرين (٢٢/١)، الأعلام (٧١/١)، معجم المؤلفين (٦٠/١).

١٧٤- ابن الخير*

المقريئ: إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي
البغدادي الأزجي الحنبلي المشهور بابن الخير، أبو
إسحق، وأبو محمد.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخسمائة.

من مشايخه: فخر النساء شهدة، وأبو الحسن
اليوسفي وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي وابن الدواليبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صالحاً، ديناً، فاضلاً، دائم البشر،
عالي الرواية» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وهو دين لا بأس
به» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن نقطة: سماعه
صحيح، وهو شيخ مكثر» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان أحد المشايخ المشهورين
بالصلاح وعلو الإسناد، دائم البشر مشتغلاً
بنفسه ملازماً لمسجده حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

١٧٥- العطار*

المفسر: إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهرير

• السير (٢٣/٢٣٥)، العبر (٥/١٩٨)، المختصر المحتاج
إليه (١/٢٣٥)، المنتبه (٢٣٥)، الوافي (٦/١٤٢)، ذيل
طبقات الحنابلة (٢/٢٤٣)، غاية النهاية (١/٢٧)،
النجوم الزاهرة (٧/٢٢)، شذرات الذهب (٧/٤١٥).

• حلية البشر (١/٦٥)، تاريخ علماء دمشق (١/١٢٦-
٧٢)، معجم المؤلفين (١/٧٢)، الأعلام الشرقية
(١/٢٥٢)، أعلام دمشق (٣٦٧).

بالعطار، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبيري، وعبد
الرحمن الطيبي، وغيرهما.

من تلامذته: كان له طلاب كثيرون انتفعوا به.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عالم جليل وفاضل نبيل شهير
الذكر كبير القدر من بقية المشايخ الأقدمين
الناهجين على طراز الصالحين له محاضرة لطيفة،
ومذاكرة ظريفة، وتواضع بين، وجانب
لين،...» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «صوفي من أرباب
الطرق، ذكر في ثبته مشايخه في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «كان إماماً مخبراً، عالماً
معمراً تعتقد فيه الناس، بعيداً عن الظهور
ومخالطة الأمراء والحكام» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «ذكر -أي في ثبت شيوخ
المرجم- شيوخه في التصوف فمنهم الشيخ
صالح السفرجلاني شيخ الطريقة الشاذلية
بدمشق وقال إنه أخذ الطريقة القادرية عن
والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «تكملة تفسير شيخه المنلا أبي
بكر»، «تعليقات على حاشية الباجوري على
شرح الأنبايي على السلم» وغير ذلك.

١٧٦-الوجيه الصغير*

النحوي: إبراهيم بن مسعود بن حسان، المعروف بالوجيه الصغير^(١) أبو إسحق الضَّرِير الرِّصَافِي.

من مشايخه: مصدق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان هذا من أهل الرصافة ببغداد وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ، وكان قد حفظ كتاب سيوييه، وقيل بل حفظ أكثره، وكان يحفظ غير ذلك من كتب الأدب.. واعتبط شاباً ولو قدر الله أن يعيش لكان آية من الآيات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان سريع الحفظ، ثابت الذهن، حاضر الجواب... وكان ابن شبيب -أستاذه- يراجع في أشياء تشكل عليه، وكان مشهوراً في فنه، معترفاً له بالفضل والمعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان قد برع في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: احترق من كثرة الحفظ، والكذب وأصابه سل» أ.هـ.

• معجم الأدباء (١/١٢٧)، إنباه الرواة (١/١٨٩)، الوافي (٦/١٤٦)، نكت الهميان (٩١)، بغية الوعاة (١/٤٣٢)، تاريخ الإسلام (ووفيات) (٥٩٠ ط). تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٠٦).

(١) كان في بغداد نحوي آخر معروف بالوجيه الكبير هو: المبارك ويعرف جده بالشاعر قال ياقوت في معجم الأدباء ذاكراً للوجيه الكبير هذا: «هو شيخني الذي به تخرجت وعليه قرأت...» أ.هـ. التوفي سنة (١١٢هـ). انظر معجم الأدباء (٥/٢٢٦٣) وسير أعلام النبلاء (٢٢/٨٦) وغيرهما من المصادر.

وفاته: سنة (٥٩٠) تسعين وخمسمائة.

١٧٧-ابن الجابي*

المقري: إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإزيلي القاهري المعروف بابن الجابي وبالسروري.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشطنوفي وابن الكفتي والصفى المراغي.

من تلامذته: انتفع به الإمام فخر الدين محمد بن علي المصري، وعز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان المصري.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام متقن مجود» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بالمدينة وانتفع به جماعة في إقراء القراءات وكان شيخاً مهيباً حسن السمات، مليح الشية ناب في الخطابة والإمامة وكف في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

١٧٨-البرغمه وي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى البرغمه وي المعروف بلوح خوان، الرومي، الحنفي.

من مشايخه: المولى أبو الليث.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان مجراً زاخراً عالماً بالتفسير

* غاية النهاية (١/٢٧)، الدرر الكامنة (١/٧٤).
* خلاصة الأثر (١/٥١)، معجم المفسرين (١/٢٢)، معجم المؤلفين (١/٧٣). هدية العارفين (١/٢٩)، كشف الظنون (٢/١٦٠٢)

• الأعلام: «عالم بالنحو، من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعمل مدرساً فأستاذاً للأدب العربي في جامعة الإسكندرية، فعميداً لكلية دار العلوم»

• قلت: بعد مراجعة كتاب «المعجم الوسيط»^(١) الذي قام بإخراجه إبراهيم مصطفى مع عدد آخرين من أصحاب اللغة وجدنا في مواضع من الكتاب انهم يميلون في التفسير اللغوي الى الاعتزال كما في المجلد الثاني (ص ٥٩٩) عندما «فُسر العرش: بـ «المُلْكُ»، و-سُريرُ المُلْك- وفي التنزيل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النمل (٢٣)] و-قوامُ الأمر، يقال: استوى على عرشه: مَلِكٌ، وهذا أحد أقوال المعتزلة في الاستواء على العرش، وفي تفسير آخر في المجلد الثاني أيضاً في (ص ٨٠٢) في كلمة «الكلام» حيث ورد: «الكَلِمَةُ، والكَلِمَةُ: اللفظ الواردة.. وكلمة الله: حُكْمُهُ وإرادته. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].. انتهى

فما سبق وجدنا التأويل الواضح في معنى استوى، والكلام، ولكن لو ذهبنا إلى مواضع أخرى ككلمة «صبغة» لوجدنا أنها قد فسرت بما فسره السلف وما أخرجت عن ما فهم السلف حيث ورد «الصَّبِغَةُ: ما يُصْبَغُ به،... وصبغة الله: الفطرة التي خَلَقَ عليها الناس، والدين الذي شرعه الله لهم، قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] انتهى.

لذلك ترى أن الاختلاف في مواقف صفات الله

والحديث والكلام، متورعاً عابداً عفيفاً نزهاً صلباً له صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضٍ مفسر، من فقهاء الحنفية، متكلم من أهل بلدة برغمة» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٤ هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفوائد في سلك مجمع العقائد» وهو متن في علم الكلام، وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره.

١٧٩- حَنيفُ الرومي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى، المعروف بحنيف الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضٍ، عالم بالتفسير، من فقهاء الحنفية تركي الأصل. ولي القضاء ببلدة غلطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائة ألف.

من مصنفاته: «لطائف التفسير»، و«الراسخ في المنسوخ والناسخ» وغير ذلك.

١٨٠- إبراهيم مصطفى*

النحوي: إبراهيم مصطفى.

ولد: سنة (١٣٠٥ هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

* المصادر: إيضاح المكنون (١/٥٤١)، و (٢/٤٠٣)

هدية العارفين (١/٣٩)، معجم المفسرين (١/٢٢)،

معجم المؤلفين (١/٧٣).

* الأعلام (١/٧٤).

(١) «المعجم الوسيط» قام بإخراجه إبراهيم مصطفى

وآخرون، مطبعة مصر لسنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

وحدّث بصحيح البخاري عنه.

من تلامذته، ابنه سعيد ومحمد بن زكريا وعبد المؤمن بن خلف النسفيون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من جلة أهل السنة وأصحاب الحديث، ومن ثقاتهم وأفاضلهم» أ.هـ.

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة حافظ...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيه النفس، عارفاً باختلاف العلماء» أ.هـ.

• الوافي: «رحل وكتب الكثير» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قاضي نفس وعالمها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر».

وقال أيضاً: «قال المستغفري: كان فقيهاً حافظاً بصيراً باختلاف العلماء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير» وغير ذلك.

١٨٢- الفالي الشيرازي*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن مكرم العز ابن السراج الفالي^(١) الشيرازي الشافعي.

من مشايخه، الصلاح خليل الأقفهسي، واشتغل على أبيه وابن عمه.

من تلامذته: وتخرج به الفضلاء ومنهم قريبه

* الضوء (١٧٢/١).

(١) الفالي: والقال بالفاء بلدة من عمل شيراز.

تعالى عن تفسيرها يدل على عدم الفهم الاعتقادي الصحيح، المخلوط لدى المتأخرين في هذا القرن والقرن الثالث عشر خاصة، تأثرهم بالأفكار الجديدة المخلوطة بالفكر الدخيل كالعربي وما شابهه من مختلف مناشئها، فكان له الأثر على الوضع الديني لدى مفكري وأدباء وعلماء الأمة خاصة في القرون المتأخرة هذه إلا ما شاء الله تعالى، على أننا لا نستطيع أن نجزم من هذا الكلام الذي ذكر آنفاً هو من كلامه -أي إبراهيم مصطفى- ولكنه يتحمل جزءاً منه لما أثبت في معجمهم جميعاً، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «إحياء النحو» وفيه آراء قامت حوله ضجة إلا أن المجمع أقر عليها، وعدلت المناهج الدراسية بمصر متبعة رأيه، وتحقيق «سر صناعة الإعراب» لابن جني، و«إعراب القرآن» للزجاج وغير ذلك.

١٨١- أبو إسحاق النَّسْفِي*

المفسر: إبراهيم بن معقل بن الحجّاج، أبو إسحق النَّسْفِي قاضي نسفَ وعالمها.

من مشايخه: سمع هشام بن عمار وطبقته،

* السير (١٣/٤٩٣)، العبر (٢/١٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤)، معجم المفسرين (١/٢٣)، الوافي (٦/١٤٩)، شذرات الذهب (٣/٤٠٠)، الأنساب (٥/٤٨٦)، اللباب (٣/٢٢٤)، معجم البلدان (٥/٢٨٥)، تاريخ دمشق (٧/٢٢٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٣٠٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٨٦)، النجوم (٣/١٦٤)، طبقات الحفاظ (٢٩٨)، الأعلام (١/٧٤)، معجم المؤلفين (١/٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٥) ط. تدمري.

نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «برع في الفقه وأصوله والعربية والتفسير والمنطق وصار مشاراً إليه في تحقيق المعاني والبيان والكشاف فأقبل على التدريس والإفتاء».

وقال أيضاً: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على الجماعة معرضاً عن الدنيا وأهلها مقبلاً على الآخرة حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٨٢- الشاطبي*

المفسر: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: الشريف السبتي والشريف التلمساني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «حافظ ثقة، محدث، مفسر، أصولي، من أئمة فقهاء المالكية. من أهل غرناطة.. أثنى عليه علماء المغرب..» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار وكان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف أحد العلماء الأثبات

* هدية العارفين (١٨/١)، فهرس الفهارس (١٣٤/١)، شجرة النور (٢٣١)، الأعلام (٧٥/١)، معجم المؤلفين (٧٧/١)، معجم المفسرين (٢٣/١)، المجددون في الإسلام (٣٠٧). رسالة علمية الجامعة الأردنية (أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه «المواقفات») لسنة ١٩٩٦م.

وأكابر الأئمة الثقات الفقيه الأصولي المفسر المحدث، له استنباطات جليلة، وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع» أ.هـ.

• كتاب المجددون في الإسلام: «ولم يزل مجتهداً في طلب العلوم حتى برع فيها، وصار من كبار أئمتها، وتكلم في كثير من مشكلات المسائل من علماء عصره من شيوخه وغيرهم، وكان حريصاً على اتباع السنة، مجانباً للبدعة والشبهة، حتى وقع له في ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم، لشيوع البدعة بينهم، وتساهلهم في شأنها إرضاء للعامة وأشباههم، فلم يسلك في هذا مسلكهم، لأنه كان ينهج نهج المتقدمين من العلماء، فكان لا يأخذ الفقه ونحوه إلا من كتب الأقدمين، ولا يرى لأحد أن ينظر في الكتب المتأخرة، كما قرره في كتابه -المواقفات- وكانت ترد عليه الكتب في ذلك من بعض أصحابه، فيوقع له:

«وأما ما ذكرت من عدم اعتمادي على التأليف المتأخرة، فليس ذلك مني محض رأي، ولكن اعتمدته بحسب الخبرة عند النظر في كتب المتقدمين مع المتأخرين، كابن بشر وإبن شاس وإبن الحاجب ومن بعدهم، ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصاني بالتحامي عن كتب المتأخرين، وأتى بعبارة خشنة، ولكنها محض النصيحة، والتساهل في النقل عن كل كتاب جاء لا يحتمله دين الله، ومثله ما إذا عمل الناس بقول ضعيف، ونقل عن بعض الأصحاب: لا تجوز مخالفته. وذلك يشعر بالتساهل جداً، ونص ذلك القول لا يوجد لأحد من العلماء فيما أعلم».

والعبارة الخشنة التي أشار الشاطبي إليها كان ينقلها عن صاحبه أبي العباس القَبَاب: أنه كان يقول في ابن بشير وابن شاس: أفسدوا الفقه. وكان يقول: شأني عدم الاعتماد على التقايد المتأخرة، إما للجهل بمولفها أو لتأخر أزمتهم جداً، فلذلك لا أعرف كثيراً منها ولا أقتنيه، وعمدتي كتب الأقدمين المشاهير.

ولقد كان لهذه النزعة الإصلاحية عند الشاطبي أثرها في كتابين من كتبه وهما كتاب «الموافقات» وكتاب «الاعتصام»...

أما كتاب «الاعتصام» فهو في نقد الحياة الدينية والاجتماعية بين المسلمين، وبيان ما دخل فيها من البدع المذمومة، ولا سيما البدع الدينية، كالترام المصلين المكث بعد الصلاة لأذكار وأدعية ماثورة يؤدونها بالاجتماع والاشتراك، حتى صارت شعاراً من شعارات الدين، وقد ذهب في هذا إلى أن كل بدعة في الدين مذمومة ولو كانت بما سموه البدع المستحسنة، وذكر أن استحسان ذلك وقع بسبب اشتباهه بالاستحسان الفقهي والمصالح المرسلّة، مع أنه ليس منهما في شيء، لأن البدعة مطلقاً استدراك على الشرع وافتتات عليه، وأما مسائل المصالح المرسلّة والاستحسان فهي موافقة لحكمته، وجارية على غير المعين من عموم بيناته وأدلته. والذي يهمننا هنا مما تناوله بالنقد أمران: أولهما مذهبه في إحداث الرُّبُط لالتزام سكانها بقصد الانقطاع للعبادة، وهي بخلاف الربط من الحصون والقصور التي كانت تبنى بقصد الرباط فيها، لأن هذه الربط تدخل في وظيفة الجهاد، وهو أصل من أصول الدين المعروفة، فلا يمكن أن يقال إنه بدعة، بخلاف

الانقطاع للعبادة في تلك الربط، وقد ذكر الشاطبي أن أصحابها يتعلقون فيها بالصِّفة التي كانت في مسجد النبي ﷺ، ليجتمع فيها فقراء المهاجرين، ثم رد على هذا بأن هذه كانت حالة ضرورة، كما يدل على ذلك قوله تعالى في أهل الصفة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ فإنه قال «أخرجوا» ولم يقل «أخرجوا»، فهم قد أخرجوا من ديارهم وأموالهم اضطراباً، ولم يمكنهم أن ينسوا لهم دوراً بالمدينة بعد الهجرة إليها لفقرتهم، فأواهم النبي ﷺ في هذه الصفة، إلى أن يتيسر لهم بناء منازل يأوون إليها، فالعود في الصفة لم يكن مقصوداً لذاته، ولا بناء الصفة للفقراء مقصوداً بحيث يقال إن ذلك مندوب إليه لمن قدر عليه، ولا هي رتبة شرعية تطلب بحيث يقال إن ترك الاكتساب والخروج عن المال والانقطاع إلى الربط يشبه حال أهل الصفة، وبحيث تكون هي الرتبة العليا في الدين، فلا يظن العاقل أن ذلك مباح أو مندوب إليه أفضل من غيره، إن ذلك ليس بصحيح، ولن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، وإنه ليكفي من يغتر بعمل المتأخرين من هذه الطائفة المتصفين بالصوفية أن صدورهم لم يتخذوا رباطاً ولا زاوية، ولم ينسوا بناء يضاؤون به الصفة للاجتماع على التعبد والانقطاع عن أسباب الدنيا، كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن آدم والجنيد، وإبراهيم الخواص، والحارث المحاسبي، والشبلي، وغيرهم ممن سبق في هذا الميدان، وإنما محمول هؤلاء أنهم خالفوا رسول الله ﷺ، وخالفوا السلف الصالح، وخالفوا شيوخ الطريقة التي انتسبوا إليها.

وكانني بالشاطبي لا يخالف إلا في بناء الربط والزوايا للانقطاع للعبادة، أما الانقطاع للعبادة في مسجد أو منزل فلا يخالف فيه، بدليل إقراره لما كان عليه سلف هذه الطائفة من الزهد والانقطاع للعبادة في غير الربط والزوايا، مع أن طريقتهم في ذاتها غير صحيحة كما سبق بيان ذلك غير مرة، ولو كانت ذاتها صحيحة لكان أمر الربط والزوايا التي تتخذ لها.

والحق أن نظام الصفة نظام دائم لا مؤقت، لأنه يقصد منه كفاية الفقراء الذي لا يجدون كسباً، حتى لا يتعرضوا لسؤال الناس، وهذا نظام يجب أن يعمل به في كل زمان ومكان، ولا يصح أن يقال إن وظيفته انتهت بعد الفتوحات الإسلامية، بل هو باق ما بقي في الدنيا فقراء لا يجدون كسباً، وللإسلام فضل السبق إلى إنشاء هذا النظام، وهو نظام الملاجم الشائع بيننا الآن.

وثانيهما: مذهبه في علم الكلام، فقد ذهب في ذمه مذهب المتشددين من أهل السنة، كالإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم من أئمة الحديث والفقه، وقد ذكر عن الحسن بن زياد اللؤلؤي أن رجلاً قال له في رُفر بن الهذيل: أكان ينظر في الكلام؟ فقال: سبحان الله ما أحقك! ما أدركت مشيختنا زفر وأبا يوسف وأبا حنيفة ومن جالسنا وأخذنا عنهم همهم غير الفقه والافتداء بمن تقدمهم.

السلف من أهل السنة، وكانت تجري النصوص على ظواهرها، وتذم ما يسلكه غيرها من التأويل فيها، وكان مذهبهم هو الغالب على الناس في أول الأمر، فلما جاء الأشعري لم يتهيب من التأويل ما تهيبوه، ولكنه لم يسرف فيه كما أسرف المعتزلة قبله، وقد غلبت طريقتة على جمهور المسلمين، ولم يبق إلا قليل يتمسك بما كان عليه سلف أهل السنة، وأكثرهم من أتباع الإمام أحمد بن حنبل، ولا حرج عندي عليهم في التمسك بمذهب ذلك السلف، ولنا ما أخذ عليهم أنهم إلى وقتنا هذا لا يأخذون غيرهم بالتسامح، وهذا يدعو إلى أن يقابلوا بمثل هذا من مخالفيهم، وليس هذا في مصلحة الإسلام، لأنه يثير العداوة بين أبنائه، والواجب أن ينتصر كل فريق منا لمذهبه والتي هي أحسن، لأن هذا هو الأصل الذي قامت عليه الدعوة الإسلامية، فلا يدعي المخالفون إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا شك أن هذا يكون فيما بين المختلفين من المسلمين من باب أولى، لأن الخلاف بينهم لا يصل إلى درجة الخلاف بينهم وبين غيرهم» أ.هـ.

• قلت: وقال الشيخ بكر أبو زيد في تقديمه لكتاب «المواقفات»^(١): «ذلكم هو الإمام المجيد العلامة المصلح، الزاهد، الورع، المحتسب، الناصر للسنّة القامع للبدعة».

وقال: «هو مؤلف غرناطة الإبداعي في كتبه:

(١) «المواقفات» للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تقديم فضيلة الشيخ بكر أبو زيد، وبتحقيق «مشهور حسن آل سلمان» - ط الأولى لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) - دار ابن عفان.

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴿البقرة: ١٥﴾ أ.هـ.

• قلت: لقد جعل الاستهزاء الوارد في هذه الآية له معنى مجازي.

ثم ذكر التشابه في الآية الواردة في القرآن فقَالَ (٣/٣١٨):

«إن التشابه باعتبار وقوع الأدلة مع ما يعارضها كالعام والخاص وما ذكر معه قليل، وأن ما عد منه غير معدود منه، وإنما يعد منه التشابه الحقيقي خاصة.

وأما مسائل الخلاف وإن كثرت؛ فليست من التشابهات بإطلاق، بل فيها ما هو منها وهو نادر؛ كخلاف الواقع فيما أمسك عنه السلف الصالح فلم يتكلموا فيه بغير التسليم له والإيمان بغيه المحجوب أمره عن العباد؛ كمسائل الاستواء، والنزول، والضحك، واليد، والقدم، والوجه، وأشبه ذلك.

وحين سلك الأولون فيها مسلك التسليم وترك الخوض في معانيها؛ دل على أن ذلك هو الحكم عندهم فيها، وهو ظاهر القرآن، لأن الكلام فيما لا يحاط به جهل، ولا تكليف يتعلق بمعناها، وما سواها من مسائل الخلاف ليس من أجل تشابه أدلتها؛ فإن البرهان قد دل على خلاف ذلك، بل من جهة نظر المجتهد في خارجها ومناطقها، والمجتهد لا تجب إصابته لما في نفس الأمر، بل عليه الاجتهاد بمقدار وسعه، والأنظار تختلف باختلاف القرائح والتبحر في علم الشريعة؛ فلكل ما أخذ يجري عليه، وطريق يسلكه بحسبه لا بحسب ما في نفس الأمر.

ثم قال في (٣/٣٢٣): «إن المراد بالأصول

«المواقفات» في أصول الفقه ومقاصدها، و«الاعتصام» في السنة وقمع البدعة، و«الإفادات والإنشادات».. وهو -رحمه الله عليه- هي مؤلفات هذه بعيد عن طرق التأليف التقليدية، وللعمل المكرور وإنما يفترعها افتراعاً، ويُبدع فيها إبداعاً، لأنه قد اتخذ القرآن والسنة له نبراساً وإماماً، وحذف «لسان العرب» لغةً، ونحواً، وفقهاً، واشتقاقاً بما لم يدرك ثناؤه من لحقه.. وهذا الإمام الفذ -رحمة الله عليه- قد اشتهر في قطره ثم ذاع صيته في المشارق والمغرب، لمناداته بالسنة، والاعتصام بها، ورفضه الجمهور والتقليد، وإنكاره التصوف والبدع المضلة، ودعوته الملحة إلى الدليل..» أ.هـ.

• قلت: ونقل إليك عزيزي القارئ، بعض المواطن التي ذكرها في كتابه «المواقفات» في تأويل بعض ما ذكره مثل: الشواب والعفاف، ومسألة متشابه القرآن، وغيرهما وإليك بعضها:

قال في كتابه «المواقفات» (٢/١٩٤):

«والحب والبغض من الله تعالى، إما أن يراد بهما نفس الإنعام أو الانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الأفعال على رأي من قال بذلك، وإما أن يراد بهما إرادة الإنعام والانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الذات لأن نفس الحب والبغض المفهومين في كلام العرب حقيقة محالان على الله تعالى...» إلى آخر الكلام.

أما في (٢/٢٥٦) فقد قال:

«لأنا نقول: تسمية الجزاء المرتب على الاعتداء اعتداءً مجازاً معروف مثله في كلام العرب، وفي الشريعة من هذا كثير؛ كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ

١٨٤- الأبناسي*

النحوي: إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، الشافعي، القاهري، برهان الدين، أبو محمد، نزيل القاهرة.

وُلد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: الوادي آشي، وأبو الفتح الميدومي والياضي والمنفلوطي.

من تلامذته: ابن حجر، وابن الجزري.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو وصنف في الفقه والحديث والنحو وكان أهر مشايخ مصر بالطلبة وللناس فيه اعتقاد رجه الله» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «بنى له زاوية بالمقسم خارج القاهرة وانقطع له فيها جماعة من الطلبة وولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء، وكان لين الجانب بشوشاً متواضعاً دينياً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه والعربية والأصول والحديث. اتخذ بظاهر القاهرة زاوية فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى في الأرزاق حتى كان أكثر الطلبة في القاهرة من تلامذته وكان يتقشف ويتعبد وي طرح التكلف، وعين مرة للقضاء فلما بلغه ذلك تواري وذكر أنه فتح

القواعد الكلية، كانت في أصول الدين أو في أصول الفقه، أو في غير ذلك من معاني الشريعة الكلية لا الجزئية، وعند ذلك لا نسلم أن التشابه وقع فيها البتة، وإنما [وقع] في فروعها؛ فالآيات الموهمة للتشبيه والأحاديث التي جاءت مثلها فروع عن أصل التنزيه.

• قلت: ولقد ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية على أن التشابه في القرآن في حصرها على الأسماء والصفات.

وفي (٤/١٥٥) من الموافقات قال في مسألة الفوقية والجهة:

«قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾

[النحل: ٥٠]، «عَامِئْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ» [الملك: ١٦]

وأشبه ذلك، إنما جرى على معتادهم في اتخاذ الآلهة في الأرض، وإن كانوا مقرين بإلهية الواحد الحق؛ فجاءت الآيات بتعيين الفوق وتخصيصه تنبيهاً على نفي ما ادّعوه في الأرض؛ فلا يكون فيه دليل على إثبات جهة البتة، ولذلك قال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]؛ فتأمل، واجر على هذا المجرى في سائر الآيات والأحاديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الخلاصة» في أربعة أسفار و «أصول النحو» و «الموافقات» في أصول الفقه جليل جداً لا نظير له، و «الاعتصام».

* الضوء اللامع (١/١٧٤-١٧٥)، المقفى الكبير (١/١٣٩)، إنباء الغمر (٤/١٤٤-١٤٧)، السلوك (٣/١٠٢٤)، المنهل الصافي (١/١٧٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤/١)، الشذرات (٩/١٢)، معجم المؤلفين (١/٧٦).

وولد: سنة (٥٧٧٥هـ) وقيل (٥٧٧٦هـ) خمس، وقيل ست وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: قرأ على الفخر بن الزكي إمام الكلاسة للسبع أفراداً، ثم جمعاً على ابن عيَّاش، وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبد الغني الهيثمي، وبرهان الفاقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيّد وربما نيز بأشياء، الله أعلم بصحتها. وبالجملة فلم يكن مدفوعاً عن علم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه البقاعي في معجمه فقال: كان إماماً عالماً مفتناً متضلّعاً من العلم، كان الشيخ تاج الدين الغرابيلي يقول: ما وعيت الدنيا إلا والشيخ برهان الدين يشار إليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمئة. من مصنفاته: في القراءات «الإسعاف في معرف القطع والاستئناف» في مجلد، وفي العربية «إعراب المفصل من الحجرات إلى آخر القرآن»، وفي التفسير «حاشية على تفسير العلاء التركماني الحنفي» انتهى فيها إلى أول الأنعام.

١٨٦- إبراهيم بن ميخائيل *

اللغوي: إبراهيم بن ميخائيل بن منذر بن كمال أبي راجح، من بني المعلوف المتصل نسبهم بالفساسنة.

* الأعلام (٧٦/١). معجم المؤلفين (٧٧/١).

المصحف في تلك الحال فخرج له: «قال ربّ السُّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»- الآية. ورثاه الشيخ زين الدين العراقي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان حسن الخلق جميل العشرة، وفيه مزيد التواضع والتقشف والتعبد وطرح التكلف وحسن السميت ومحبة الفقراء».

قال أيضاً: «تقدم قديماً وتصدى للإفتاء والتدريس دهرأ ولبس عنه غير واحد الخرقاة بلباسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمر موسى والزين مؤمن بن أبي عبد الله محمد بن الهمام والسراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدوراني...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الفرات: كان شيخ الديار المصرية، مربياً للطلبة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمئة.

من مصنفاته: «الشذى الفيّاح في مختصر ابن الصلاح شحنه من نكت العراقي» و «شرح ألفية ابن مالك»، و «مناقب الشيخ أبي العباس البصير».

١٨٥- الكركي *

الحنوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج العدساني الكركي، القاهري، الشافعي، برهان الدين.

* الضوء اللامع (١٧٢/١-١٧٥)، نظم العقبان (٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤/١)، معجم النابيين (٨٠/١-٨١)، الأعلام (٧٥/١)، معجم المفسرين (٢٣/١)، معجم المؤلفين (٧٦/١)، إيضاح المكنون (١٢٤/٢)، وكشف الظنون (٨٥/١)، التبر المسبوك (٢٧٣).

وفي هدية العارفين: «إبراهيم بن ناصيف البيروتي المسمى الأديب المعروف كوالده باليازجي» أ.هـ.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين اليافي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ولد ونشأ في بيروت وقرأ الأدب على أبيه، وتولى تحرير جريدة النجاح وانتدبه المرسلون اليسوعيون للاشتغال في إصلاح ترجمة الأسفار المقدسة وكتب أخرى لهم... وتبحر في علم الفلك وله فيه مباحث» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «حفظ القرآن في حدائمه وقرأ الفقه الحنفي... وجنى أعمد الفالح والده كان هو دون العشرين توسط حلقات التعليم على منبره بالمدرسة البطريركية... أما العلم فكان يلد منها الفلك والفلسفة الطبيعية... وحين تخطى الانتقاد محيط البستاني إلى اليازجي الأكبر، ردّ بعد وفاة أبيه على صاحب الجوائز ردّ أديب جهيد واقتصر من الجواب على اللهجة الفرياقية بينته المشهورين:

ليسَ الوقعة من شأنِي فلإنَّ عرضتْ

أغرَضتْ عنها بوجهِ بالحياءِ ندي

إني أظنُّ بعرضِ أنْ يُلْمَ بِهِ

تُحِيرِي فَهَلْ أتولى خرقَهُ بيدي

ثم قال: «وفي سنة (١٨٧٢م) تولى الكتابة في جريدة النجاح، فدعاه الجزويت إلى مؤازرتهم في تعريب الأسفار المقدسة، فاشتغل فيها تسع سنين

ولد: (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من أعضاء المجمع العلمي العربي...، اشتغل بتدريس العربية، ودرس الحقوق، فتولى رئاسة بعض المحاكم وعمل في الصحافة، وترأس جمعيات، وكان من المناضلين في سبيل العروبة» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني معروف.

وفاته: سنة (١٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف، بيروت.

من مصنفاته: كتاب «المنذر» في نقد أغلاط الكُتَّاب، و«الدنيا وما فيها»، وغير ذلك.

١٨٧-القناني*

النحوي: إبراهيم بن نابت بن عيسى الرّبعي القناني، ينعت بالشهاب، ويكنى أبا إسحق.

من مشايخه: سمع من الخطيب أبي الرضى محمد بن سليمان السيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فاضلاً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة.

١٨٨-اليازجي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط. أصل أسرته من حمص (أبو الشيخ ناصيف اليازجي النصراني).

* بغية الوعاة (٤٣٣/١)، الطالع السعيد (٦٨).

* الأعلام (٧٧-٧٦/١)، معجم المطبوعات (١٩٢٧).

وقيل في بعض المصادر اسمه: إبراهيم بن علي بن هبة الله.

من مشايخه: بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي، وابن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فقيهاً، فاضلاً، أصولياً، نحويًا، ذكي الفطرة، قرأ الفقه للشافعي...» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «كان فقيهاً، أصولياً، نحويًا،

ذكي الفطرة، حسن الخلق... كان حسن السيرة

جميل الطريقة، صحيح العقيدة، قال لي: أردت أن

أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفة

فقال: حتى تترج بالشرعيات امتزاجاً جيداً وكان

إذا أخذ درساً يتقنه وتحققه ويستوفي الكلام عليه،

إلا أنه كان لا يثبت له كلما يُلقيه، وكان محباً

للعلم، لم تشغله المناصب وكان له حمة، وليس له

عقب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً، عالماً

ساهرًا، في فنون كثيرة، ملازمًا للاستغفال

والإشغال والتصنيف، ديناً، خيراً...» أ.هـ.

• السلوك: «وكان يضرب به المثل في المكارم

والسؤدد...» أ.هـ.

• البغية: «لما سافر بعض الأكابر إلى قوص،

طلب منه أن يعطيه شيئاً من مال الأيتام من

الزكاة فلم يعطه، وقال العادة أن يفرق على

الفقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢١) إحدى وعشرين

وسبعماية.

من مصنفاته: اختصر «الوجيز» وشرح

«المنتخب»، وثر «ألفية ابن مالك» وشرحها.

إلا أنه في تعريب الزمير والإنجيل كان مقيداً بترجمة عبد الله لشهرة نصوصها في المعابد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي - هاجر من

حص أحد أجداد بيت اليازجي سنة (١٦٩٠م)

ونزل بلدة كفر شيميا من سواحل بيروت، وكان

أهل هذا البيت على مذهب الروم الأرثوذكس

فانتحلوا الكتلكة، ودخل بعضهم في الدولة

العثمانية كإبناء، فأطلق عليه اسم يازجي أي

الكاتب، حرفت بعده فصارت اليازجي...» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان في عصره

حجة اللغة، وإمام الإنشاء... ونحرج عليه طائفة

من الأدباء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة

وآلف.

من مصنفاته: «نجمه الرائد في المترادف

والمترادف»، و«الفرائد الحسان من قلائد اللسان -

خ معجم في اللغة.

١٨٩-الإسنائي*

النحوي: إبراهيم بن هبة الله بن علي الحيميري

الإسنائي الشافعي، نور الدين.

* الطالع السعيد (٦٩-٧١)، السوافي (١٥٧/٦-١٥٨)،

المقفي الكبير (١٨٨/١) وله ترجمة أخرى في (٣٢٧/١)،

المنهل الصافي (١٨٣/١-١٨٤)، بغية الرواة (٤٣٣/١)،

طبقات الشافعية للإسنوي (١٦٠/١) قال الإسنوي: «..

من أهل إسنا من صعيد مصر، ويقال له الإسنائي أيضاً

نسبة إليها» أ.هـ، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٠/٩)،

السلوك (٢٣٣/١/٢)، الدرر (٧٦/١)، الأعلام

(٧٨/١) معجم المؤلفين (٨٠/١)، كشف الظنون

(١٥٤/١)، (١٨٤٩/٢)، روضات الجنات (١٧٩/١) شذرات الذهب (٩٩/٨)

١٩٠- ابن ولي المقدسي*

النحوي: إبراهيم بن ولي بن نصر خجا بن حسين الذكري^(١) المقدسي الفقيه الحنفي، الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي الداري المقي بغزة، برهان الدين. ويعرف بابن ولي، قال ابن الخليلي في در الحبيب: «وسألته عن والي اسم أبيه هو أم اسم جده؟ فأخبر أنه اسم أبيه، ولكن مع تحريف فيه، وأن أصله ولي..» أ.هـ.

من مشايخه: الشيخ الفقيه الصالح، أمين الدين بن عبد العال الحنفي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «حسن المحاضرة لطيف المذاكرة، اشتغل بالعربية وغيرها، وتعانى الأدب» أ.هـ.
• الأعلام: «له رسالة في الخيل سماها «تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد» ألفها برسم أحد وزراء الروم العثمانيين وقصده فقدمها إليه، ثم عاد يريد وطنه، فسلك طريقاً ضاع فيها وانقطع خبره» أ.هـ.

وفاته: قُتِلَ سنة (٥٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له منظومة في النحو سماها «الدرر البرهانية في نظم المقدمة الأجرومية» مع زيادات لطيفة في النحو قرظ عليها سيدي محمد بن الشيخ علوان وغيره، و«تحفة الصيد في الخيل والرماية».

• شذرات الذهب (٤٦٩/١٠)، الكواكب السائرة (٨١/٢)، أعلام فلسطين (٨٨-٨٩)، الأعلام (٧٨/١)، معجم المؤلفين (٨٠/١)، در الحبيب (٣٣/١/١)، كشف الظنون (١٧٩٧/٢). هدية العارفين (٢٧/١).

(١) وفي بعض المصادر «الذكري»، بالذال.

١٩١- المالقي*

النحوي: إبراهيم بن وهب المالقي، من بني زياد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً متفتناً عالماً بالشعر والنحو والغريب» أ.هـ.

١٩٢- العدوي*

اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي^(٢) العدوي أبو إسحاق، ابن أبي محمد.

من مشايخه: حدث عن أبيه، وسمع من أبي زيد الأنصاري، وأبي سعيد الأصبعي وغيرهم.

من تلامذته: روى عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، وأخوه أبو علي إسماعيل بن علي وغيرهما.

* تاريخ علماء الأندلس (٢٧/١)، بغية الرعاة (٤٣٣/١).

* تاريخ دمشق (٢٧٢/٧) مختصر تاريخ دمشق (١٧٨/٤-١٨٠)، السوافي (١٦٥/٦)، بغية الرعاة (٤٣٤/١)، الأعلام (٧٩/١)، تاريخ بغداد (٢٠٩/٦)، المقفى (٣٣٢/١)، معجم الأدباء (١٦٠/١)، إنباه الرواة (١٨٩/١)، الأغاني (٢٤٩/٢٠)، ط-دار إحياء التراث العربي. نور القيس (٨٩)، وفيه اسمه: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي. نزهة الألباء (١١٤)، غاية النهاية (٢٩/١)، معجم المؤلفين (٨١/١)، تاريخ الإسلام - ط تدمري- وفيات الطبقة الثالثة والعشرين. كشف الظنون (١٤٦٢/٢).

(٢) واليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي، وكان أبوه مؤدب ولده، معروفاً له (هامش إنباه الرواة).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «وهو بصري سكن بغداد، وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الأدب» أ.هـ.
- مختصر تاريخ دمشق: «وكان عالماً بالأدب، شاعراً، مجيداً، نادم الخلفاء» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أدرك خلافة المعتصم، وكان ينادم المأمون على الشراب» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ضابط شهير نحوي لغوي» أ.هـ.
- المقفى: «وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادم الخلفاء..» أ.هـ.

• البغية: «وحضر مرة عند المأمون وعنده يحيى بن أكثم وهو على الشراب، فقال له يحيى يمازحه، ما بال المعلمين يَلطون بالصبيان؟ فرجع إبراهيم رأسه، فإذا المأمون يجرّس على العيث به، فغاظه ذلك، وقال أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا، فإن أبي أدب فقام المأمون من مجلسه مغضباً ورفعت الملاهي، فأقبل يحيى على إبراهيم، وقال أتدري ما خرج من رأسك؟ إنني لا أدري هذه الكلمة سبباً لانقراضكم يا آل اليزيدي، قال إبراهيم: فزال عني السكر وكتبت للمأمون:

أنا المذنبُ الخطيءُ والعفُوُ واسعٌ
ولو لم يكنْ ذنبٌ لما عَرفَ العفوُ
سكرتُ فأبدتْ مَنِّي الكأسُ بعضَ ما
كرهتُ وما إنْ يستوي السُّكْرُ والصَّحْوُ
وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.
من مصنفاته: له كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون وهو «ما اتفق لفظه واختلف معناه»، نحو من سبعمائة ورقة، وله «مصادر القرآن» وغير ذلك.

١٩٢- المكناسي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي الإمام، المكناسي أبو إسحق. ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «ذكره الذهبي^(١)، وقال: أحد الفضلاء والرحالين... رحل إلى الشام والعراق.. وله شعر وفضائل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٦هـ)، ست وستين وستمائة بالقيوم.

١٩٤- المرسي *

المصري: إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا بن عيسى بن محمد بن زكريا الأنصاري، الأوسني، المرسي^(٢)، نزيل غرناطة.

* بغية الوعاة (٤٣٥/١).

(١) لم أجده في الكتب المتوفرة لدينا، ولعل الذهبي ذكره في تاريخ الإسلام وفيات (٦٦٦هـ)، وهذه السنة ليس لدينا طبعها، فالذي لدينا مطبوع إلى سنة (٥٩٠هـ) ثم من (٦٠١ - ٦٤٠هـ)، والله أعلم.

* الدرر الكامنة (٧٩١-٨٠٠هـ)، معجم المؤلفين (٨١/١)، الأعلام (٨٠/١)، وقال ولادته (٦٧٧هـ).

(٢) لقد ذكر صاحب الأعلام في (٣٩/٥) مرسي آخر اسمه: عمر بن إبراهيم بن عمر، سراج الدين، أبو حفص، الأنصاري، الأوسي مالكي، مرقى... له زهرة الكمام في قصة يوسف عليه السلام (وفاته سنة (٧٥١هـ)، أيضاً، اعتمد فيه الزركلي على هدية العارفين (٧٩٦/١)، وكشف الظنون (٩٦١/٢)، وبعض المخطوطات. وذكر صاحب معجم المؤلفين في (٥٥٠/٢) باسم: عمر بن إبراهيم بن عمر أيضاً وقال: إنه كان حياً سنة (٦٨٣هـ) اعتماداً على مجلة المورد (مجلد ٤) عدد ٤/٢٧٢، وهذا لا يتنافى أن هذا المذكور ثانياً باسم عمر إبراهيم، هو نفسه صاحب الترجمة أعلاه «إبراهيم بن يحيى» فالفرق هو الاختلاف في الاسم فقط وما أشار إليه صاحبة معجم المؤلفين في وفاة عمر إبراهيم هو احتمالاً لا تأكيداً والأولى اتباع ما أثبتته المصادر الأخرى.. والله أعلم بالصواب.

ولد: سنة (٤٦هـ) ست وأربعين للهجرة.
 من مشايخه: قرأ على الأسود بن يزيد،
 وعلقمة بن قيس وغيرهما.
 من تلامذته: قرأ عليه سليمان الأعمش،
 وطلحة بن مصرف، وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي- كان لا
 يُحكّم العربية، وربما لحن ونقموا عليه قوله: لم
 يكن أبو هريرة فقيها.

قال يونس بن بكير، عن الأعمش: وما رأيت
 أحداً أورد حديثاً لم يسمعه من إبراهيم.

قلت: استقر الأمر على أن إبراهيم حجة، وأنه
 إذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك
 بحجة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام المشهور الصالح الزاهد
 العالم...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: رأى عائشة
 رؤيا، وكان مفتي أهل الكوفة وكان رجلاً صالحاً
 فقيهاً متوقفاً قليل التكليف ومات وهو مختف من
 الحجاج. قال الأعمش: كان إبراهيم خيراً في
 الحديث.

وقال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه.

قال ابن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من
 مراسيل الشعبي» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشعبي: أنا أفقه منك حياً وأنت
 أفقه مني ميتاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان من العلماء ذوي
 الإخلاص.

ولد: في شعبان سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين
 وستمائة.

من مشايخه: أخذ العلم عن أبيه.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «شارك في القراءات والأصلين وله
 نظم ولي القضاء ببعض بلاد المغرب وكان حسن
 الخط كثيراً له مشاركة في العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، له زهر الأكماء في
 قصة يوسف» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان عالماً بالتوثيق - فقيه مالكي
 أندلسي» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٥١هـ) إحدى
 وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «زهر الأكماء في قصة يوسف».

١٩٥-النخعي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن
 الأسود، النخعي الكوفي أبو عمران.

• التاريخ الكبير للبخاري: (٢٣٣/١)، الجرح والتعديل
 (١٤٤/٢)، النقات لابن حبان (٨/٤)، حلية الأولياء
 (٢١٩/٤)، صفة الصفوة (٨٦/٣)، طبقات ابن سعد
 (٢٧٠/٦)، جمهرة أنساب العرب (٤١٥)، الكامل
 (٥٩/٢) و (٢١/٥)، وفيات الأعيان (٢٥/١)، تهذيب
 الكمال (٢٣٣/٢)، تذكرة الحفاظ (٧٣/١)، العبر
 (١١٣/١)، السير (٥٢٠/٤)، ميزان الاعتدال
 (٢٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة)
 ط. تدمري، الوافي (١٦٩/٦)، البداية والنهاية
 (١٤٠/٩)، غاية النهاية (٢٩/١)، تهذيب التهذيب
 (١٥٥/١)، طبقات الحفاظ (٢٩)، الشذرات (٣٨٧/١)،
 كشف الظنون (٤٣٠/١)، معجم المفسرين (٢٤/١)،
 الأعلام (٨٠/١).

قال المغيرة: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير.
قال الأعمش: ربما رأيت إبراهيم يصلي ثم
يأتينا فيبقى ساعة كأنه مريض» أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كشف الظنون مع
المفسرين من أصحاب عبد الله بن مسعود وهم
علماء الكوفة.

• السير: «كان بصيراً بعلم ابن مسعود واسع
الرواية فقيه النفس، كبير الشأن كثير المحاسن رحمه
الله تعالى... فقيه العراق» أ.هـ.

• الشذرات: «وقد عدّه ابن قتيبة في
(المعارف)^(١) من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر ابن حزم الأندلسي في «جمهرة
أنساب العرب» ولد النخع، وذكر نسب الفقيه
إبراهيم النخعي ثم قال:

«وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس، أخت الأسود
وعبد الرحمن، وهي بنت أخي علقمة، وسانان بن
أنس بن عمرو بن حي بن حارث بن غالب بن
مالك بن وهيب ابن سعد بن مالك بن النخع
قاتل الحسين»، ثم ذكر كميل بن زياد، والذي
أيضاً ينتهي نسبه إلى سعد بن مالك بن النخع،
وقال عنه: «كان من شيعة علي: قتله الحجاج
صراً» أ.هـ.

• قلت: ولعل ما أوردناه كان أحد الدعاوي التي
جعلت ابن قتيبة يذكر النخعي في طائفة الشيعة
من ناحية النسب، هذا حيث كان بنو مالك بن
النخع أقرب إلى التشيع والدخول فيه، كما مر

(١) ذكره ابن قتيبة ص(٦٢٤) من المعارف.

بك في بعض أفراد عائلتهم، والله أعلم.

• طبقات ابن سعد: «قال: أخبرنا أحمد بن عبد
الله بن يونس قال: حدثنا مندل عن الأعمش
قال: قال لي خيشمة تذهب أنت وإبراهيم
فتجلسون في المسجد الأعظم فيجلس إليكم
العريف والشرطي. فذكرته لإبراهيم فقال: نجلس
في المسجد فيجلس إلينا العريف والشرطي أحب
من أن نعزل فيرمينا الناس برأي يهوي.

قال: أخبرنا الفضل بن ذكّين ومحمد بن عبد الله
وقبيصة بن عقبة قالوا: حدثنا سفيان عن الحسن
بن عمرو قال: قال إبراهيم: ما خاصمت رجلاً
قط.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثني حماد
بن زيد عن ابن عون قال: جلستُ إلى إبراهيم
النخعي فذكر المرجئة فقال فيهم قولاً غيره
أحسن منه.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل عن الحسن بن
صالح عن أبيه عن الحارث العكلي عن إبراهيم
قال: إياكم وأهل هذا الرأي المحدث، يعني
المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال:
سمعتُ مجلاً يروي عن إبراهيم قال: الإرجاء
بدعة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني مُحلّ
قال: كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد،
فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء، فقال له
إبراهيم: لا تجالسنا.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال:
حدثني أبو سلمة الصائغ عن مسلم الأعور عن

من الآيات أن يخفض بها صوته، وهذا من أحسن آداب القراء» أ.هـ.

من مصنفاته: «القواعد السننية في قراءة حفص»

١٩٦- ابن المرأة*

المفسر: إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى، أبو إسحق ويعرف بابن المرأة.

من مشايخه: روى عن أبي الحسن بن حبيش، وأبي الحسن علي بن حرزهم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطله، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، متشاوراً يشارك في الأدب، وغلب عليه علم الكلام، فرأس فيه واشتهر به.. وكانت العامة تقربه، ولم يزل بمرسية يناظر عليه ويتخلف إليه إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• الديباج: «كان متقدماً في علم الكلام، حافظاً، ذاكراً للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك».

ثم قال في الديباج: «وكان الكلام أغلب عليه ذاكراً لكلام أهل التصوف، يطرز مجالسه بأخبارهم».

وقال: «أبو جعفر بن الزبير: «وكان صاحب

إبراهيم قال: تركوا هذا الدين أرق من الثوب السابري.

قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني مُجَلِّ قال: قلت لإبراهيم إنهم يقولون لنا مؤمنون أنتم؟ قال: إذا سألوكم فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم، إلى آخر الآية.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محل قال: قال لنا إبراهيم: لا تجالسوهم، يعني المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني سعيد بن صالح بن حكيم بن جبير عن إبراهيم قال: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدتهم من الأزارقة^(١).

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة، قال فكلموه فغضب وقال: إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا عليّ» أ.هـ.

توييف: سنة (٩٦) للهجرة، وقيل: خمس، وله تسع وأربعون سنة على الصحيح، كما قاله في الوافي وقال: «قال يحيى القطان: توفي بعد الحجاج بأربعة أشهر» أ.هـ.

من أقواله:

في غاية النهاية: «قال الأعمش: كنت أقرأ على إبراهيم فإذا مرّ بالحرف ينكره لم يقل ليس كذا ولكن يقول كان علقمة يقرأ كذا وكذا، قلت: وهو القائل ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ»، ونحو ذلك

* الديباج المذهب (١/٢٧٣)، تاريخ الإسلام - ط بشار- وفيات سنة (١١١١هـ)، شجرة النور (١٧٣)، تكملة الصلة (١/١٦٤).

(١) الأزارقة: وهم من الخوارج ينسبون إلى نافع بن الأزرق، وهو من: الدؤل بن حنيفة ولا عقب له. (المعارف: ص ٦٢٣).

يسمه لنا، ولعله أحمد بن أبان ابن سيد؟» أ.هـ.
 • إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانتهما، وكان مُطلق القلم بالتصنيف» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «العالم» في اللغة نحو مائة مجلد، وله في العربية كتاب «العالم والمتعلم».

١٩٨- ابن حمدون النديم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم، أبو عبدالله.
 من مشايخه: علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا وكان خصيصاً به وغيره.
 من تلامذته: أبو العباس ثعلب وابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديارات: «وكان خصيصاً بالمتوكل وندماً له، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه عن بغداد ثم قطع أذنه، وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه، وله فيه أشعار ذكرت بعضها في ترجمة الفتح، وكان أبو عبدالله يسعى فيما يجبه الفتح، ونمى الخبر إلى المتوكل فاستدعى أبا عبدالله وقال له: إنما أردتك وأذيتك لتنادمني

* الديارات (ص ٦ وما بعدها)، معجم الأدباء (١/١٦٤)،
 إنباه الرواة (١/٢٥)، الوافي (٦/٢٠٩)، بغية الرواة (١/٢٩١)، لسان الميزان (١/٢٣٦)، روضات الجنات (١/١٩٥)، أعيان الشيعة (٧/٢٣٢)، الأعلام (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٨٧).

رحيل وفوارح مستظرفة، مطلعاً على أشياء غريبة - من الخواص وغيرها - فتن بها بعضن الجهلة، نافرته الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط بسبب ما شهر من ذلك» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦١١هـ) عشر وقيل إحدى عشرة وستمئة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإرشاد» لأبي المعالي، وشرح «الأسماء الحسنى»، وغيرهما.

١٩٧- ابن السيد*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي.

من مشايخه: أبو علي القالي وغيره.
 من تلامذته: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون، وأبو القاسم بن الإفيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً، وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «ابن سيد إمام في اللغة والعربية كان في أيام الحكم بن المستنصر... وذكره أبو محمد علي بن أحمد^(١) وأثنى عليه، ولم

* الوافي (٦/١٩٨)، إنباه الرواة (١/٣٠)، بغية الدعاة (١/٢٩١)، تاريخ الإسلام، (وفيات سنة ٣٨٢هـ) - ط. تدمري، الصلة (١/١٤)، معجم الأدباء (١/١٦٤)، جذوة المقتبس (١/١٨٨) و(٢/٦٤١)، الأعلام (١/٨٤)، روضات الجنات (١/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨٥)، بغية الملتبس (١/٢١٥).
 (١) هو ابن حزم الظاهري شيخ الحميدي... وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (٢/١٨٢) أ.هـ.

• قال الزركلي في هامش الأعلام نقلاً عن «ضوء المشكاة»: «وفيه عن المجلسي أنه كان شيعياً ومع التشيع كان خصيصاً بالمتوكل نديماً له..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين، وقيل نحو (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وقيل: كان حياً قبل (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين. من مصنفاته: «أسماء الجبال والمياه والأودية» وكتاب «بني عقيل» وغير ذلك.

١٩٩-الوراق*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو العباس الوراق، وراق خلف بن هشام البزاز.

من مشايخه: خلف بن هشام، ومسدد، ومحمد بن سليمان لوين وغيرهم.

من تلامذته: علي بن سليم المقري، وإسحق بن أبي حسان الأنماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ بغداد: «كان ثقة... وذكره أبو الحسين ابن المنادي في قراء مدينة السلام، وقال: كان أحد الحذاق...» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وكان أحد الحذاق في القراءة...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين. من مصنفاته: صنف كتاباً في عدد آي القرآن.

ليس لتقود على غلماني، فأنكر ذلك وحلف يمناً حنث فيها، فطلق من كانت حرة من نسائه، وأعتق من كان مملوكاً ولزمه حج ثلاثين سنة فكان يحج في كل عام. قال: فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام فيها أياماً، ثم جاءه زرافة^(١) في الليل على البريد فبلغه ذلك، فظن أن المتوكل لما شرب بالليل وسكر أمر بقتله، فاستسلم لأمر الله، فلما دخل إليه قال له: قد جئتك في شيء ما كنت أحب أن أجيء في مثله، قال: وما هو؟ قال: أمير المؤمنين أمر بقطع أذنك، وقال قل له: لست أعاملك إلا كما يعامل الفتيان، فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف أذنه من خارج ولم يستقصه..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبو جعفر الطوسي في (مصنفي الإمامية) وقال هو شيخ أهل اللغة ووجههم..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة الأدباء من الأعراب.. وكان له شعر ولم يكن له شهرة المبرد، كان بصري النحو..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ووجدنا ترجمته -ابن حمدون النديم- في مخطوط منقول من تلخيص أخبار الشيعة للمرزباني فيه ترجمة سبعة وعشرين شاعراً كتب أوله ما صورته: هذه نبذة اخترتها من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، ولم يذكر تاريخ كتابته.. والمرزباني هو محمد ابن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٨/٤)، تاريخ الإسلام «وفيات الطبقة السابعة والعشرون» ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٤).

(١) زرافة: اسم سيف المتوكل.

٢٠٠- اللؤلؤي القيرواني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم، أبو بكر اللؤلؤي^(١) القيرواني. من مشايخه: أبو محمد المكفوف النحوي. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو بكر الزبيدي: ومن نخاة القيروان ابن أبي عاصم، وكان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ والقيام بشرح أكثر دواوين العرب...».

ثم قال: «وكان صادقاً في علمه وبيانه لما يسأل عنه... وكان شاعراً مجيداً وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً لمجازاة وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يجتذني في كثير من شعره على أشعار العرب ومعانيها...» أ.هـ.

• الوافي: «إمام بارع في الفقه والعربية...» أ.هـ. وافته: سنة (٣١٨هـ) ثمانين عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في «الظاء والضاد» وله شعر.

* معجم الأدباء (١/١٧١)، الوافي (٦/١٩٨)، بغية الوعاة (١/٢٩٣)، إنباه الرواة (١/٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط. تدمري، الأعلام (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٨٩).

(١) اللؤلؤي: منسوب إلى بيع اللؤلؤ أ.هـ. من هامش إنباه الرواة.

٢٠١- أورياش الشيباني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي هاشم إبراهيم أورياش، الشيباني وقيل القيسي اليماني. من تلامذته: عبد السلام البصري وطبقته، والقاضي التنوخي ونحوه.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو علي المحسن بن علي التنوخي: كان يقال إنه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة وعشرين ألف بيت شعر..»

وحكى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المعروف بـ «الرياش المصطنعي»: أن أبا رياش كان طويل الشخص جهير الصوت يتكلم بكلام البادية، ويظهر أنه على مذهب الزيدية، ويتزوج كثيراً ويطلق، وكان يقول: ولدت بالبادية، ولعبت بالخضرمة، وتأدبت بالبصرة والخضرمة بستان في ناحية اليمامة له خاصية في عظم البصل، والريش والرياش حسن الهيئة والشارة.

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في «اليتيمة»: كان أبو رياش باقةً في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها، غاية بل آية في هدّ دواوينها وسرد أخبارها، مع فصاحة وبيان، وإعراب وإتقان، ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التثقف وقليل التنظف.

وكان مع ذلك شهماً على الطعام، رجيم

* معجم الأدباء (١/١٨١)، إنباه الرواة (١/٢٥)، الوافي (٦/٢٥٥) البغية (١/٤٠٩) وفيه إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أورياش، الأعلام (١/٨٥).

٢٠٢- السكري*

المقريء: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع المصري، السكري أبو العباس.

من مشايخه: مقدم بن داود الرُعيني، وروح بن الفرج القطان، وتلا على بكر بن سهل بحرف نافع من طريق ورش وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن منده، ومحمد بن علي الأدفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم «وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحجة وثقه أبو سعيد ابن

يونس» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وثقه ابن يونس ومحمد بن علي الأدفوي وأحمد بن علي الجيزي شيخ الداني، وعمر بن محمد المقريء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٠٣- النيسابوري المقري*

المقريء: أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابوري الشاماني، أبو سعيد بن أبي شمس. المجدد، الرئيس الكامل.

من مشايخه: أبو محمد المخلد، وأبو طاهر بن

* السير (٥٢٩/١٥)، العبر (٢٩٠/٢)، غاية النهاية (٣٥/١)، المنتظم (١١٤/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤٧هـ) ط. تدمري، معجم الشيوخ لابن جميع (١٨٤).

* السير (١٢٢/١٨)، الشذرات (٢٢٨/٥)، العبر (٢٣١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٦/١).

شيطان المعدة حوتي الالتقام، ثعباني الالتهام، سيء الأدب في المواكلة، دعاه أبو يوسف البريدي والي البصرة إلى مائدته، فلما أخذ في الأكل مَدَّ يده إلى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها إلى القصة، فكان بعد ذلك إذا حضر مائدته أمر بأن يهيا له طبق ليأكل عليه وحده. ودعاه يوماً المهلي الوزير إلى طعامه فينما هو يأكل إذ امتخط في منديل الغمر وبصق فيه، ثم أخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير، فتعجب من سوء أدبه، فاحتلمه لقرط علمه.

وجدت في موضع آخر من كتاب «نشوار المحاضرة» للقاضي التوخي: كان أبو ريش أحمد بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلاً من حفاظ اللغة، وكان جندياً في أول أمره مع المسمعي برسم العرب، ثم انقطع إلى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة، وأنا حدث مع عمي صرت رجلاً وكتبت عنه وأخذت منه علماً صالحاً، وكان يتعصب على أبي تمام الطائي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «شرح الهاشميات» وهي قصائد للكثير في مدح بني هاشم، وشرح أبو ريش «الحماسة» على سبيل النكت فلم يأت بشيء ووقع وهم في الذي أورده من ذلك.

خزيمة وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أحمد بن صاعد
القاضي، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عبدالغافر: شيخ فاضل، ثقة عالم
بالقراءات، متصرف بالأمر، اختاره المشايخ
لنيابة الرئاسة لنيسابور مدة؛ لحسن كفاءته لفضله
بالتوسط بين الخصوم» أ.هـ.

غاية النهاية: «إمام حاذق مجود رئيس» أ.هـ.

الشذرات: «روى كتاب «الغاية في القراءات»
عن ابن مهران المصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة،
وله نحو من ثمانين سنة.

٢٠٤- الحاربي الغرناطي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن
خلف بن مسعود الحاربي الغرناطي، أبو جعفر.
من مشايخه: السهيلي، وعبدالمنعم بن الفرس
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوداً، نحويّاً، ماهراً
معنياً بالعربية، فقيهاً حافظاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (١/٢٩٤).

٢٠٥- الفاروثي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عمر بن
الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة،
العلامة عز الدين، أبو العباس، ابن الإمام محي
الدين أبي محمد الفاروثي، الواسطي الشافعي.
ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة في
واسط.

من مشايخه: قرأ القراءات على والده،
والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، وسمع
الحديث من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين
السهورودي وليس منه خرقة التصوف.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أحمد الحراني،
وجمال الدين ابن البدوي، وأخذ الحافظ علم
الدين البرزالي عنه.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان فيه إيثار وله أحوال
صالحة ومكاشفات كثيرة... وكان الرجل صالحاً
في نفسه» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ المفسر، الفقيه، الشافعي،

• المقفى الكبير (١/٣٥٠)، الشذرات (٧/٧٤٣)، فوات
الوفيات (١/٥٥-٥٦)، العبر (٥/٣٨١)، الوافي
(٦/٢١٩)، غاية النهاية (١/٣٤)، الأعلام (١/٨٦)،
المدارس (١/٣٥٥)، طبقات الشافعية (٨/٦)، معرفة
القراء (١/٦٩١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٥)، ذبول
تذكرة الحفاظ (٨٥)، طبقات المفسرين للسداوي
(١/٢٩)، معجم المفسرين (١/٢٦)، المعجم المختص
للذهي (١٧)، السلوك (١/٨١١)، النجوم (٨/٧٦)،
البداية والنهاية (٣/٣٦٢)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٢/٢٩٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه
(٢/٢٠٢).

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «العالم نور الدين... أحد رؤساء دمشق قرأ على الشيخ علم الدين ونسي، وكان له شعر جيد ومعرفة بالعربية» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان من الرؤساء، وذوي الثروة وعنده فضيلة وله نظم جيد وحصل على كتب نفيسة وسمع وحدث وأفاد...» أ.هـ.

• تالي كتاب وفيات الأعيان: «كان فيه فضيلة وخلاعة وظرف ومحاضرة، تجرد فقير مدّة، وطاف البلاد والزيارات واشتغل بالكتابة، وأخيراً تولى نظر الوكالة والعش وتعين الحسبة، وصحب صاحب تقي الدين بن البياعة والي الوزارة» أ.هـ.

• الوافي: «له أدب وفضيلة وشعر، وكان رئيساً محتشماً فيه زعارة وقوة نفس» أ.هـ.

الشذرات: «كان فاضلاً في النحو واللغة العربية، وله تجرد مع الفقراء الحريرية، وكان من رؤساء دمشق وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة، وله أربع وسبعون سنة.

٢٠٧- الفزاري*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن سباع بن

* البداية والنهاية (٤٢/٧)، الدرر الكامنة (٩٤/١)، المعجم المختص (١٥)، معجم شيوخ الذهبي (٨)، معرفة القراء (٧١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٩/٤)، ذيل العبر للذهبي (٣٢)، المدارس (٢٧/١)، النجوم (٢١٧/٨)، غاية النهاية (٣٣/١)، السلوك (٢١/١)، بغية الوعاة (٢٩٢/١)، الشذرات (٢٣/٨)، درة الحجال (٥٦/١).

الخطيب، الصوفي، أحد الأعلام.. كان فقيهاً، عالماً، مفتياً، عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللغة، عالماً بالتفسير، خطيباً، واعظاً، زاهداً، خيراً، صاحب أوراد، وتهجد، ومروءة، وقوة، ومحاسن كثيرة، وكان له أصحاب ومريدون... وكان يكتب (المصطفوي): فإن أباه رأى النبي ﷺ في منامه فواخاه» أ.هـ.

• الدارس: «الشيخ الإمام المقرئ الواعظ المفسر الصوفي شيخ الطرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمائة في واسط. قال السبكي: «وقيل له لما قدمها -أي واسط- كيف تركت الأرض المقدسة؟ فقال: رأيت النبي ﷺ يقول: تحول إلى واسط لتموت بها» أ.هـ.

من مصنفاته: «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين».

٢٠٦- الصدر الأديب*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف^(١) بن مصعب، الصدر العالم، نور الدين دمشقي، أبو العباس الخزرجي.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي والثقفي والبلداني وغيرهما.

* معجم شيوخ الذهبي (٢٠)، معرفة القراء (٧٣١/٢)، الشذرات (٧٥٨/٧)، غاية النهاية (٣٤/١)، السواني (٢٢١/٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٢٨)، تذكرة النبيه (١٩٧/١).

(١) في غاية النهاية: «عبد اللطيف» وهو تصحيف.

٢٠٨- ابن الزبير المقرئ*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير ابن عاصم بن مسلم بن كعب العلامة الأندلسي الحافظ الثقي، العاصمي، أبو جعفر المعروف بابن الزبير.

ولد: سنة (٥٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الشاوي بالقراءات، وإبراهيم بن محمد بن الكمال، وأبو الحسين بن السراج، وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم محمد بن سهل الوزير، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: وهو من أهل التجويد والإتقان، عارف بالقراءات، حافظ للحديث، يميز لصحيحه من سقيم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية، ومشاركة في أصول الفقه، صنف فيه وفي علم الكلام والفقه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان نحوياً حافظاً علامة، استاذ القراء، ثقة، عمدة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال أبو حيان: كان يجرح اللغة وكان أفصح عالم رأيته... كان ثقة قائماً بالأمر

ضياء الفزاري الصعيدي الأصل، ثم الدمشقي، شرف الدين، ابن الفركاح. أخو العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن.

ولد: سنة (٥٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: ابن الصلاح، وأبو الحسن السخاوي، والمجد الإربلي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ برهان الدين، والشيخ نجم الدين القحفازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «برع في النحو وتصدر لإقراءته مدة، وكان فصيحاً، مفوهاً وخطيباً بليغاً، لا يكاد يلحن، لين الكلمة، طيب النعمة، حسن التودد والدين والأمانة واللطف. معرفته بالرجال متوسطة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «..كان فصيحاً مفوهاً، عديم اللحن، عذب العبارة، طيب الصوت، خبيراً باللغة، رأساً في العربية وعللها، جم الفضائل...» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «تلا بالسبع على جماعة وأحكم العربية، وولي خطابة الجامع الأموي... كان مليح القراءة لطيف الإشارة، محمر الألفاظ، عديم اللحن، كثير التواضع والدعابة مع الخشوع والزهادة، وولي في آخر عمره مشيخة الحديث الظاهرية...» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٥٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

* ذبول العبر (٤٤)، الديباج المذهب (١/١٨٨)، الدرر الكامنة (١/٨٩-٩١)، المنهل الصافي (١/٢١٢-٢١٣)، البدر الطالع (١/٣٣-٣٥)، الشذرات (٨/٣١)، مقدمة صلة الصلة، الاعلام (١/٨٦)، غاية النهاية (١/٣٢)، شجرة النور (٢١٢).

بالمعروف، والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، كان معظماً عند الخاصة والعامّة أ.هـ.

• في مقدمة كتاب صلة الصلة: «قال الكمال جعفر: كان ثقةً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قاماً لأهل البدع...» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «ملاك التأويل»^(١) لابن الزبير حول مذهبه وعقيدته: «وفي تفسيره تبرز عقيدته السننية من ذلك رده القوي على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي أهل السنة في ذلك. من ذلك ما جاء عند تفسيره للآية الثامنة والعشرين من سورة الأنعام:.. في استقباح الشرع إياها وإلا فالعقل عندنا لا يحسن ولا يقبح»^(٢). وجاء في تفسيره للآية الأولى من سورة يوسف قوله: ... وجل عن التغيير والحدوث كلام الحكيم الخبير فكلامه سبحانه قديم ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فيفسد...»^(٣).

وجاء في تفسيره للآية الثانية والعشرين من سورة السجدة بعد استشهاده بقول الزمخشري قوله: انتهى نص كلامه إلا في لفظة أسقطتها لجريها فيما لا يكاد ينفك عنه في إحراز مذهبه الخبيث. فتركها وإدحاضها لا يخل بشيء من المعنى^(٤)، وبالرجوع إلى الكشف تبين أن ابن الزبير أسقط

بما نقله عن الزمخشري لفظه «العدل» التي عرف بها مذهب المعتزلة. ومن ذلك رده على الخوارج في تكفيرهم مرتكب الكبيرة عند بيانه للحكمة الإلهية من وصف من لم يحكم بما أنزل الله بأوصاف مختلفة: الكفر والظلم والفسق مع أن الموصوف واحد. قال: إن المفسرين قد أجمعوا على أن الوعيد في هذه الآية يتناول اليهود وقد ثبت في الصحيح إنكارهم الرجيم مع ثبوته في التوراة وفعلهم فيما نعى الله تعالى عليهم من مخالفة ما عهد إليهم فيه ونص في كتابهم حسبما أشار إليه قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتُسْفِكُونَ دِمَائِكُمْ»، وإلى قوله: «فَأَتَوْمُنُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ وَتَكَفِّرُونَ بِنِعْضِ إِلَى مَا بَعْدَ وَهَذَا كُلِّهِ مِنْ حُكْمِهِمْ بغير ما أنزل الله ثم يقول بعد: وقد تعلقت الخوارج بعموم هذه الآي وأشباهها في تكفير مرتكب الكبيرة وليس شيء من ذلك نصاً في مطلوبهم وهم محجوبون بغيرها.»^(٥) ومن ذلك ما جاء في تفسيره للآية السابعة عشرة من سورة ص قال: وقد أجاب الزمخشري عن ذلك بما جرى فيه على شنيع المرتكب وسوء الأدب بناء على استبداد العبيد وفعلهم ما لا يرضاه الخالق سبحانه ولا يريدُه فجعل الله شركاء وأفرد العباد بأفعالهم استبداداً وملكاً وأجاب بناء على ما أصل ولم يوفق في هذا الموضوع لوجه المطابقة ولا حصل^(٦). ولا يترك مناسبة تمر دون أن يبرز فيها مذهبه السني أو يرد على من خالفه من ذلك ما جاء صفحة ٤٦٤ من تفسيره: ولا يجب عليه

بالمعروف، والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، كان معظماً عند الخاصة والعامّة أ.هـ.

• في مقدمة كتاب صلة الصلة: «قال الكمال جعفر: كان ثقةً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قاماً لأهل البدع...» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «ملاك التأويل»^(١) لابن الزبير حول مذهبه وعقيدته: «وفي تفسيره تبرز عقيدته السننية من ذلك رده القوي على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي أهل السنة في ذلك. من ذلك ما جاء عند تفسيره للآية الثامنة والعشرين من سورة الأنعام:.. في استقباح الشرع إياها وإلا فالعقل عندنا لا يحسن ولا يقبح»^(٢). وجاء في تفسيره للآية الأولى من سورة يوسف قوله: ... وجل عن التغيير والحدوث كلام الحكيم الخبير فكلامه سبحانه قديم ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فيفسد...»^(٣).

وجاء في تفسيره للآية الثانية والعشرين من سورة السجدة بعد استشهاده بقول الزمخشري قوله: انتهى نص كلامه إلا في لفظة أسقطتها لجريها فيما لا يكاد ينفك عنه في إحراز مذهبه الخبيث. فتركها وإدحاضها لا يخل بشيء من المعنى^(٤)، وبالرجوع إلى الكشف تبين أن ابن الزبير أسقط

(١) «ملاك التأويل»، تحقيق سعيد الفلاح، ط الأولى - دار المغرب الإسلامي - لسنة (١٤٠٣هـ).

(٢) ملك التأويل (ص ٤٨٠).

(٣) ملك التأويل (ص ٦٧٥-٦٧٦).

(٤) ملك التأويل (ص ٧٨٦).

(٥) ملك التأويل (٣٩٨).

(٦) ملك التأويل (٨٣١).

معاشهم».

وفاته: سنة (٥٧٠٨هـ)، وقيل (٥٧٠٧هـ)، ثمان أو سبع وسبعمئة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في التفسير «ملاك التأويل»، و «صلة الصلة»، و «البرهان في ترتيب سور القرآن».

٢٠٩- السُّرُوجِي الْقَاضِي*

النحوي: أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني الحنفي السروجي^(١) القاضي، شمس الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة في الأعلام (٦٣٩هـ).

من مشايخه: محمد بن أبي الخطاب بن دحية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «شارح الهداية، كان بارعاً في علوم شتى. وولي الحكم بمصر مدة وعزل قبل موته بأيام.. وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في علم الكلام، أضحك فيها على نفسه، وقد ردّ عليه الشيخ تقي الدين في مجلدات، وأبطل حجته» أ.هـ.

* ذيل العبر (٥٣)، البداية والنهاية (٦٢/١٤)، الدرر الكامنة (٩٦/١)، المنهل الصافي (١٨٨/١)، النجوم (٢١٢/٩)، الجواهر المضية (١٢٣/١)، تاجم التراجم (٣١)، الشذرات (٤٤/٨)، الطبقات السنية (٢٦١/١)، مفتاح السعادة (٢٦٧/٢)، الأعلام (٨٦/١)، معجم المؤلفين (٨٩/١).

(١) والسروج: نسبتة إلى سروج بنواحي حران من بلاد الجزيرة. أ.هـ. نقلًا عن الأعلام.

سبحانه إلا ما أوجبه على نفسه. أو قوله صفحة ٤٦٣: وجل كلام ربنا عن الحرف والصوت وعن شبه كلام البشر..».

وبعد مراجعة تفسيره «ملاك التأويل» اتضح إلينا مذهبه الأشعري وذلك في عدة أماكن، ومن أوضحها في (١/ ٤٩٨):

إن آية الأعراف لما تقدمها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، فذكر سبحانه ما تقرر وتحصل من خلق السماوات والأرض مما لا تكرر فيه، وهما من أعظم آياته، وأعقب سبحانه بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ محمولاً على ما تقرر بثم المقتضية التنبيه على جليل الحال فيما يعطف بها والتحريك للاعتبار بذلك وموقعه وربته حيث لا يراد مهلة الترتيب الزماني لأن موضوع ثم في اللسان قصد الترتيب الزماني مع المهلة حيث يراد ذلك، وقصد الترتيب الاعتائي والتنبيه على حال ما عطف بها حيث لا يقصد زمان ولا يلحظ كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾، فهذا ورد مورد الدعاء على من يخاطب به البشر كما يرد التعجب والترجي وربنا المنزه عن ذلك كله ولكن خوطب البشر على ما يتعارفون ويحري بينهم، فلما قال سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فذكر ما هو تعالى عليه منزهاً عن الأنية والتمكن المكاني والمناسبة والحلول جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، فلما ذكر تعالى من هذه الأفعال العظيمة ما ذكر مما لا يتكرر أعقب سبحانه بما يتكرر ويتوالى من إنعامه على الخليقة بما به قوام أحوالهم ومصالح

قلت: وسماه «صاحب الشذرات»: (عمداً)، وجعل مذهبه شافعيًا، وهذا خطأ ووهم يّين.. والله أعلم.

• الدرر: «تفقه أولاً حنبلياً وحفظ المقنع ثم تحول حنفيًا. درّس بالصالحية والناصرية والسيوفية وولي القضاء بالقاهرة سنة (٦٩١هـ).

قال الذهبي: كان نبيلًا وقوراً كثير الحاسن وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله رد على ابن تيمية في علم الكلام بأدب وسكينة وصحة ذهن وردّ ابن تيمية على رده.

كان فاضلاً مهاباً عالي الهمة سخياً طلق الوجه لم ينقل أنه ارتشى، ولا قبل هدية، ولا راعى صاحب جاه ولا سطوة ملك. قال الكمال جعفر: كان فاضلاً بارعاً في مذهبه مشاركاً في النحو والأصول، ولي القضاء وشرح الهداية. كان مشهوراً بالصلاح» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان أحد الأذكياء... وكان نبيلًا وقوراً كثير الحاسن» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنّفاته: شرح الهداية وسماه «الغاية».

• المنهل الصافي: «كان أحد الأذكياء... وكان نبيلًا وقوراً كثير الحاسن» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنّفاته: شرح الهداية وسماه «الغاية».

٢١٠-القناني*

• النحوي: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القناني

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تجرّد واشتغل برعي الغنم، حتى صار

• الدرر الكامنة (٨٨/١).

رجلاً، ثم اشتغل وهو ابن ثلاثين أو نحوها، تفقه وقرأ النحو وغيره حتى مهر وشغل الناس ببلده وكان يحفظ أربع مائة سطر في يوم واحد، ثم أقبل على العبادة، ولازم الطاعة إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

٢١١-التجّبي*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن جعد أبو جعفر التجّبي، وأبو سعيد من أهل وادي آشي.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن هارون، وأبي عبدالله بن جعفر، وأبي عبدالعظيم، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق صالح» أ.هـ.

الدرر: «كان حافظاً للقرآن، عاكفاً عليه، انتفعوا به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمئة.

٢١٢-الحموي*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي الحموي.

ولد: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مشايخه: المزي، وبننت الكمال، والجزري وغيرهم.

• الدرر الكامنة (٨٨/١) وفيه اسمه: أحمد بن إبراهيم بن جعفر، غاية النهاية (٢٣/١).

• الدرر الكامنة (٩٤/١-٩٥). المعجم المختص للذهبي (١٧).

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «شاب فاضل فقيه، أديب، طلب الحديث في الكبر من المزي» أ.هـ.
الدرر: «قال الشعر، له نظم حسن، وفضيلة» أ.هـ.
وفاته: في رمضان سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمئة.

٢١٣- السَّكَّانُ الْغِرْنَاطِيُّ*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن أحمد الغرناطي، من أهل لوشة، ويعرف بالسكان.
من مشايخه: «أبو جعفر بن الزيات، وأبو عبدالله الطَّنْجَال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً بالجامع الأعظم بلوشة مقبلاً على القراءات مبالغاً في التواضع، له نظم وسط» أ.هـ.
وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧٥٠هـ)^(١) خمسين وسبعمئة.

٢١٤- ابن الطَّحَّانِ*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنبجي المعروف بابن الطحَّان^(٢)

* الدرر الكامنة (٨٦/١).

(١) وفي هامش الدرر: وفي هامش المطبوع (٧٧٥هـ) أ.هـ. ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدينا.
* غاية النهاية (٣٣/١)، إنباء الغمر (١٩/٢)، الشذرات (٤٧١/٨).

(٢) الشذرات: وكان الطحان الذي نسب إليه هو زوج أمه، فإن أباه كان إسكافاً، ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه.

وقيل: أحمد بن إبراهيم بن سالم..

ولد: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمئة، وقيل سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة.
من مشايخه: أحمد بن نحلة سبط السلعوس، وابن بصخان، والذهبي وغيرهم.
من تلامذته: ابن الجزري صاحب كتاب «غاية النهاية» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أقرأ زماناً فلم يتفجع به أحد، وقُصد للإقراء فلم يوافق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن اللبان للإقراء» أ.هـ.
الشذرات: «كان حسن الصوت بالقرآن، وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكية، وكان إمامها» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمئة.

٢١٥- أبو العباس العَسَلَقِيُّ*

النحوي المفسر: أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه العسقلقي اليماني، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة من مشايخه: تفقه بأبيه، وأخذ التفسير عن ابن شداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان دأبه تدريس الفقه وإسماع الحديث... له معرفة تامة بالرجال والتواريخ والسير، ويد قوية في أصول الدين...»

* الضوء اللامع (١٩٧/١)، بنية الروعة (٢٩٤/١)، الشذرات (٨٦/٩)، معجم المفسرين (٢٦/١).

فوقها خلا، فرآه ذلك الرجل والشيخ لا يشعر به، والشيخ يقول لنفسه ما تأكلي إلا كنافه؟ كلي، فهجم ذلك الرجل على الشيخ وكان يعرفه قديما وقال: أنا آكل معه من هذه الكنافه التي بالخل تبركا فقال له الشيخ بسم الله كل يا فلان، فصار الرجل يأكل الكنافه بعسل غاية في الحلاوة، والشيخ يأكل معه إلى أن فرغا معا» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أكمل الدين صوفي، وأختار العزلة مع المواظبة على الجمعة والجماعات واقتصر على ملبس خشن جدا وقنع بيسير من القوت، ومهما اطلع على أن أحدا من الباعة عرفه فحبابه لم يعد إليه، وكان يدخل الجامع من أول النهار يوم الجمعة، ومن عجائب أمره أنه لما مات كان الجمع في جنازته موفورا، وأكثر الناس لا يعلمون بحاله ولا بسيرته فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وكراماته كثيرة وكان فريدا فيها لم يكن في عصره من يدانيه في طريقته، قال العيني: وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا، وكان يقضي أيامه بالصيام ولياليه بالقيام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢١٧- الكناني العسقلاني*

النحوي، المفسر: أحمد بن إبراهيم بن نصر الله

* الضوء اللامع (١/٢٠٥)، نظم العقيان (٣١)، المقصد الأرشد (١/٧٥)، الشذرات (٩/٤٧٩)، السحب الوابله (١/٨٥)، أعلام فلسطين (١/١٢٤)، الأعلام (١/٨٨)، معجم المؤلفين (١/٩١).

كان ملازما للجماعة في المسجد وللتلاوة من ثلث الليل الأخير صاحب نور وهيبة، ويقال إنه كان يعرف الاسم الأعظم! وقد كف بصره ومع ذلك لم يترك صلاة الجماعة في المسجد» أ.هـ.

• البغية: «ولم يكن يخاف في الله لومة لائم، في إنكار ما ينكره الشرع، لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم، وعليه نور وهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مصنفاته: له قصيدة رد بها على يهودي في مسألة القدر، وأخرى أكثر من ثلاثمائة بيت في الرد على من يبيح السماع.

٢١٦- ابن عرب اليماني*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب، المعروف بابن عرب اليماني، أبو العباس الزاهد.

من مشايخه: قرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «قلت: وابن عرب هذا أعظم من أدركناه من العباد الزهاد في الدنيا، وعدم الاجتماع بالملوك ومن دونهم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان له كرامات كثيرة، من ذلك ما أخبرني من أثنى به عن بعض أهل الخانقاه أنه اشترى في بعض الأحيان كنافه وصب

* إنباء الغمر (٨/١٢٢-١٢٣)، النجوم (١٤/٣٠)، المنهل الصافي (١/٢١٧)، السلوك (٤/٧٥٧).

الفية ابن مالك وتوضيحها والخواشي عليها.

* ٢١٨- أحمد الحسناني

النحوي: أحمد بن إبراهيم (عز الدين) بن الحسن الحسيني، اليماني، أبو العباس. ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان عالماً كبيراً محققاً في الآلات، وكان يقال له سيبويه زمنه لعلو شأنه في النحو» أ.هـ.

الأعلام: «قاض نحوي، له اشتغال في التاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤١هـ) إحدى وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: «المصابيح» في التاريخ، و«الإمامة وما يلزم الإمام»، وأسئلة على خطبة كتاب الأثمار، وحاشية على تذكرة الفقيه حسن.

* ٢١٩- الحلبي

المفسر: أحمد بن إبراهيم، غرس الدين، الحلبي الحلبي.

من مشايخه: الشيخ حسن السيوفي، ورئيس الأطباء المشتهر بابن مكي وغيرهما.

* ملحق البدر الطالع (٣٨-٣٩)، الأعلام (٨٨/١). معجم المؤلفين (١٩٣/١) وقال اسمه: أحمد بن عز الدين بن الحسن، كما في ملحق البدر الطالع. * العقد المنظوم (٣٥٧)، كشف الظنون (١٩٢/١ و٣٩٠) و(١٢٥١/٢، ١٣٧٢)، هدية العارفين (١٤٥/١)، معجم المؤلفين (٨٨/١).

بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ابن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنتاني العسقلاني الأصل، المصري، الحنبلي، قاضي القضاة، عز الدين أبو البركات.

ولد: في (١٦ ذي القعدة) سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

من مشايخه: الشمس الزراتي، ومجد الدين أبو البركات سالم المقدسي، والعز ابن جماعة، والزين العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لبس خرقة التصوف من الزين أبي بكر الخواشي، وخاله الجمال عبدالله، وأمه عائشة» أ.هـ.

• الشذرات: «العالم العامل المُقنن الورع الزاهد المحقق المتقن، شيخ عصره وقدوته...»

وكان ورعاً، زاهداً، باشر بعفة ونزاهة وصيانة وحرمة، مع لين جانب، وتواضع، وعلت كلمته، وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية. وله منظومات متعددة في علوم عديدة، فقهاً، ونحواً، وأصولاً، وتصنيفاً، وبياناً، وبديعاً، وحساباً» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «لم يترك عالماً من علماء زمانه إلا وأخذ عنه حتى أصبح عالماً يشار إليه بالبنان» أ.هـ.

وفاته: ليلة السبت (١١ جمادي الأولى) سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر زاد المسافر» في التفسير، و«صفوة الخلاصة وهي منظومة في النحو وتوضيحها» «الزبد في النحو»، أرجوزة، وشرح

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المرحوم رأساً في جميع العلوم مستجعماً لشرط الفضائل وجامعاً لعلوم الأواخر والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس، ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربيع والإسطرلاب وسائر الأسباب وكان رحمه الله فطنة علم الكاف وعلم الزايرجة بلا خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة... وكان يكتسب بطابته ويقتات بهدايا تلاميذه، وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والأمور اليسيرة، وكان رحمه الله ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات» أ.هـ.

• قلت: وقد قال شعراً فيه من المدح ما جعل فيه نفسه عبداً لمن أكرمه كما أورد الأبيات صاحب العقد المنظوم حيث قال: «وقد أظهر البراعة فيمن أرسل ساعة فقال:

يا مُفرد العصر قد بادرتُ بالطاعة

يامن هوى الجودِ والأوقات في ساعة

نوعاً من الخير قد لاحظتموه لنا

فكنت عبداً لكم في الوقت والساعة

• معجم المفسرين: «طيب فرضي، عالم بالرياضيات والتفسير مشارك في عدة علوم نشأ في مدينة حلب وتعلم بها ویدمشق والقاهرة ورحل إلى القسطنطينية واستوطنها إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح تفسير البيضاوي»، وكتاب في علم الزايرجة، وشرح الجامي للكافية، وغير ذلك.

٢٢٠- أحمد زكي*

المغوي: أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله النجار الملقب بشيخ العروبة. ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «مصلح وكاتب كبير ومجاهد وأديب... له فضل كبير على اللغة العربية وهو الذي أدخل علامات الترقيم على الكتابة العربية، ولم تكن معروفة قبله كما اختزل كلمات عربية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «موسوعة العلوم العربية»، و «السفر إلى المؤتمر»، و «أسرار الترجمة».

٢٢١- أحمد رضا*

المغوي: أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملي، أبو العلاء، بهاء الدين.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٢٦)، الأعلام (١/١٢٦)، معجم المؤلفين (١/١٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٧١) الأعلام (١/١٢٥).

ومكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستجب لي.

٢٢٢- ابن أبي الأغلِب*^{*}

اللفوي: أحمد بن أبي الأغلِب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلِب، أبو العباس

كلام العلماء فيه:

• الحلة السراء: «كان عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلوم والأدب ومهارة في النجامة، ويقال إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصللي، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر، وتشادق في منطقته وتقصير في كلامه، واستعمل الغريب والإغراب حتى أطال لسانه....»

كان أبوه والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها» أ.هـ.

٢٢٤- القَطْفُطِي*^{*}

المقري: أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي يَغْلَى بن القاص، أبو جعفر الشيرازي ثم البغدادي القَطْفُطِي.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: ابن بدران الحُلوانسي، وأبو الخير المبارك العَسَّال وغيرهما. من تلامذته: عبدالعزيز بن دُلْف وغيره.

• الحلة السراء (٣٧٩/٢).

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٣هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/٥٥٠)، السواني (٦/٢٢٦)، غاية النهاية (١/٣٨)، المختصر المحتاج إليه (١/١٧٠).

ولد: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين والف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، شاعر.. من طلائع العاملين للقضايا القومية، والوطنية في بلاد الشام، ومن أعضاء المجمع العلمي العربي» أ.هـ.

• قلت: وهو من أعيان الشيعة وأعلامهم في العصر الحديث.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «متن اللغة العربي» و«رد العامي إلى الفصيح» في اللغة، و«الدروس الفقهية» في مذهب الشيعة.

٢٢٢- السَيَّارِي*^{*}

النفوي: أحمد بن إبراهيم السَيَّارِي، أبو الحسين، والسَيَّارِي بفتح السين وتشديد الياء، منسوب إلى سيار أحد أجداده.

من مشايخه: المبرد، والناشيء، وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب. كان نحوياً لغوياً صاحب رواية. قال أبو بكر بن حميد: قلت لأبي عمر الزاهد: من هو السيارِي؟ قال: خال لي كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له،

• تاريخ بغداد (٤/١٢)، الأنساب (٣/٣٥٣)، إنباه الرواة (١/٢٤)، اللباب (١/٥٨٤)، روضات الجنات (١/٢٦).

كلام العلماء فيه:

تاريخ الإسلام: «المقريء الزاهد، صاحب رياضة وتعبد ونسك و عرفان وتصوف... وأخذ عنه جماعة وأثنوا عليه» أ.هـ.

الروافي: «المقريء الزاهد، ولد بالحريريم الظاهري، ونشأ به وسكن بأخرة محلة قطفنا بالجانب الغربي... قال محب الدين ابن النجار: كان أحد عباد الله الصالحين منقطعاً إلى الطاعة، مشتغلاً بالزهد والعبادة ملازماً لمسجده لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة منقطعاً أو جنازة، وكان معتكفاً على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث، وكان غزير الدمعة عند الذكر ظاهر الخشوع، وله قدم في التصوف ومعرفة بأحوال أهل الطريقة، وله مصنفات في ذلك، وكان يحضر السماع ويقول به على طريقة المتصوفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

* ٢٢٥- القرافي *

المفسر: أحمد بن أحمد^(١) بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بلين الصنهاجي البهفشيبي البهنسي المصري، شهاب الدين أبو العباس، المشهور بالقرافي.

* الروافي (٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المنهوب (٢٣٦/١)، المنهل الصافي (٢٣٢/١)، روضات الجنات (٣٣٦/١)، معجم المؤلفين (١٠٠/١)، شجرة النور (١٨٨)، معجم المفسرين (٢٨/١)، مقدمة كتاب الذخيرة بقلم المحقق الدكتور محمد حجي، الأعلام (٩٤/١)، الأجوبة الفاخرة (٣٥).

(١) وقيل أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن.

ولد: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام الشافعي، وشمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وغيرهما.

من تلامنته: أحمد بن عبد الرحمن التادلي، وقاسم بن الشاط الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، والأصول، والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير.

قال قاضي القضاة تقي الدين بن شكر: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين بن منير بالإسكندرية، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة...» أ.هـ.

• الروافي: «ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنه رأى مصنفًا كاملاً في قوله تعالى: ﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾ فبنى هذه الأشياء وظن أن الآية: بشراً إلا يأكلون الطعام، وزاد ذلك ألفاً فلما قيل له عن ذلك بعد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لفته كذلك في الصغر ورأى الألف في «بشراً» فلم يجعل باله إلى أنها ألف التنوين، فسبحان من له الكمال» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان مالكيًا إمامًا في أصول الفقه وأصول الدين، عالماً بالتفسير وغيره» أ.هـ.

• شجرة النور: «المصري الإمام العلامة الحافظ الفهامة وحيد دهره وفريد عصره، المؤلف المتفنن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، ومصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل والبراعة» أ.هـ.

٢٢٦- ابن نعمة النَّابلسي *

اللغوي: أحمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي، المقدسي الشافعي، شرف الدين، أبو العباس.

وُلد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أجاز له الفتح بن عبد السلام، وأبو علي الجواليقي، وأبو جعفر السهروردي.

وسمع من ابن الصلاح والسخاوي وغيرهم

من تلامذته: الذهبي، وابن تيمية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الشيوخ للذهبي: «وكان على عقيدة السلف، وله نظم رائق، وكان يعد من الأذكياء، وكان يخطب من انشائه. سمعت شيخنا ابن تيمية يقول: إنه قال لهم في مرض موته: اشهدوا عليّ أني على عقيدة الإمام أحمد» أ.هـ.

• العبر: «وكان كيساً متواضعاً متنسكاً ثاقب الذهن مُفطرط الذكاء، طويل النفس في المناظرة» أ.هـ.

• الوافي: «حاد النظر، سريع الفهم، بديع الكتابة إماماً في تحرير الخط المنسوب، وكان متقن الديانة حسن الاعتقاد» أ.هـ.

• العبر (٣٨٠/٥)، معجم شيوخ الذهبي (٢٤)، المعجم المختص للذهبي (١٨)، الوافي (٢٣١/٦)، البداية والنهاية (٣٦١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥/٨)، المقفى الكبير (٣٦١/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٠٤/٢)، المنهل الصافي (٢٢٩/١)، شذرات (٧٤٢/٧)، إيضاح المكنون (١٧٢/١) بغية الوعاة (٢٩٤/١).

• روضات الجنات: «قال أبو عبد الله بن رشيد: ذكر لي بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقراقي أن الكاتب لما أراد أن يثبت اسمه في ثبث المدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه، وكان إذا جاء للمدرس يقبل من جهة القرافة، فكتب القراقي فجرت هذه النسبة» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «الأجوبة الفاخرة» صفحة (٣٥) قال ما نصه: «والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والإحسان الصادرين عن قدرته، فإن صفقت الله تعالى منها سلبية نحو الأزلي، أي لا أول له، والصد أي لا جوف له، ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة: العلم والارادة والقدرة والحياة والكلام، والسمع والبصر....» أ.هـ.

من خلال هذه العبارة وغيرها تبين أنه شعري العقيدة. ولمن أراد المزيد فليراجع كتابه المذكور.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة من مصنفاته: «الذخيرة»، «القواعد»، و«شرح التهذيب»، و«شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي»، و«الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» رد على النصارى.

• البداية: «وقد أذن بالافتاء لشيخ الإسلام ابن تيمية وكان يفتخر بذلك» أ.هـ.
 • المقفى: «وكان فقيهاً، محققاً متقناً للمذهب والأصول والعربية...» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٩٤هـ)، أربع وتسعين وستمائة.
 من مصنفاته: صنف كتاباً في الأصول جمع فيه بين الإمام فخر الدين الرازي والسيف الأمدي.
 الماضي* أ.هـ.

٢٢٧- الغبريني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني، أبو العباس.
 ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.
 من مشايخه: بلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم نحو السبعين شيخاً منهم عبدالحق ابن ربيع وأبو العباس الغماري وغيرهما.
 من تلامذته: ابنه أبو القاسم أحمد وأبو سعيد أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتابه «عنوان الدراية» في مقدمته ما نصه: «بالرغم عما اشتهر به الرجل من إحاطة واسعة بثقافة وعلوم عصره، إلا أنه قد تأثر إلى حد كبير بسلوك فئة قليلة من شيوخه من الزهاد المتصوفين، المؤمنين بقدرة قيام بعض الناس بعمل المعجزات والخوارق، فأمن مثلهم وسلك سبيلهم، ثم عمد إلى تسجيل ما سمع منهم من قصص لا

من أقواله: ذكر في ترجمته لأبي عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي من قصة أوردتها من قصص الصوفية: «وقد يقع في هذا إنكار من ملحد لا علم له، وحقه الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه وإن زاد فيصنع في وجهه عوضاً عن قفاه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧٠٤هـ) والأول أقرب للصواب. وكانت وفاته نتيجة إصابته بالطاعون.

من مصنفاته: «عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» هذا الكتاب الذي لم يترك غيره، وله بعض القصائد والأبيات الشعرية توجد في مكتبات المغرب الأقصى كمخطوطات.

٢٢٨- السلمي*

المقريء: أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر السلمي، أبو جعفر.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الطنجالي، وأبو جعفر بن الزيات، وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٠٣/١-١٠٤)، غاية النهاية (٣٧/١).

• مقدمة محقق عنوان الدراية (٩-١٥)، تعريف الخلف (٢٥/١) نقلاً عن وفيات ابن الخطيب القسطنطيني، فهرس الفهارس (٨٨٣/٢)، شجرة النور (٢١٥)، معجم المؤلفين (٩٦/١).

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية: «إمام مقرأ» أديب» أ.هـ.

الدرر: «قرأ القرآن بمالقة، وبرع في القراءات والفرائض، وكان حسن الخط، صحيح النقل، كثير الحفظ، وذكر بعض أصحاب أبي جعفر بن عامر أنه طلق اثني عشرة امرأة على امتناعهن من الخفاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في عد آي السور اسمها: «زهر الفرر في عدد آيات السور»، وقصيدة في ذكر توسط المنازل في الشهور بمعرفة وقت الفجر والسحور.

٢٢٩- الهكاري*

المفسر: أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري، ابن موسى، شهاب الدين، أبو سعيد بن أبي الحسين.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ علي القاري، وأبي الحسن بن الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان موصوفاً بالدين والخير، متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم برجال الحديث، مصري كردي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٣) ثلاث وستين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات (٢،١)، (٧،٦،٥،٤)، و«رجال السنن الأربعة»، و«رجال البخاري ومسلم».

٢٣٠- ابن أبي المجد الحسيني*

النحوي: أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي.... يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحسيني الإسحاقي الحلبي، أبو جعفر، عز الدين، نقيب الأشراف الحلبي.

ولد: سنة (٧٤١). إحدى وأربعين وسبعمائة. من مشايخه: جده لأمه الجمال إبراهيم بن الشهاب محمود والقاضي ناصر الدين ابن العديم وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه ابن حجر بالإجازة، وسمع منه البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيراً واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد، قال القاضي علاء الدين: كان من حسنات الدهر زهداً وورعاً ووقاراً ومهابة وسمتاً لا يشك من رآه أنه من السلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب، فكانت كلمته مسموعة والرؤساء حتى القضاة يترددون إليه، وكان حسن المحاضرة جميل الصورة حلو الحديث شريف النفس مقتنياً آثار السلف

* ذيل العبر لابن العراقي (٩٨/١)، الدرر الكامنة (١٠٤/١)، حسن المحاضرة (٣٥٨/١)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٧)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، معجم المفسرين (٢٧/١)، الأعلام (٩١/١)، معجم المؤلفين (٩٢/١).

* إنباء الغمر (٢٤٩-٢٥٢)، الضوء اللامع (٢١٩/١)، أعلام النبلاء (١٢٧/٥)، الشذرات (٤٠/٩).

بالعجمي.

ولد: سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة

بالقدس.

من مشايخه: قرأ القراءات على جماعة منهم
العلاء بن اللقت، وابن الهائم.

من تلامذته: انتفع به أولاده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تكسب بكتابة المصاحف
وكان متقناً فيها مقصوداً من الآفاق بسببها» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة،
بدمشق.

٢٢٢- الجديدي*

النحوي: أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا
الشهاب بن الشيخ شهاب الدين الجديدي
البدراني الشافعي.

ولد: سنة (٥٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الكازروني،
والعربية عن الشهاب البجائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان فاضلاً، مشاركاً، ذكياً
قادراً على التعبير عن مراده، متين الكتاب، متودداً،
كريمياً، كثير السكوت والاحتمال، قليل التشكي،
وهو ممن كتب في كائنة ابن الفارض^(١)» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٢١٧/١)، وجيز الكلام (٩٤٣/٣)،
الشذرات (٥٢٠/٩)، معجم المؤلفين (٩٦/١).

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن مُرش الحموي ثم
المصري، صاحب الاتحاد، له قصيدة فيها صريح الإلحاد
والحلول والزندقة، توفي سنة (٦٣٢هـ). انظر سير أعلام
النبلاء (٢٢/ ٣٦٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٥٤).

الصالح شافعي المذهب متمسكاً بالسنة وطريق
السلف» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «استقر في النقابة بعد والده،
وكذا ولي مشيخة خانقاه ابن العديم مدة».

ثم قال في الضوء أيضاً: «قال البرهان الحلبي:

نشأ نشأة حسنة لا يعرف له لعب واستمر على
ذلك إلى أن مات ملازماً للخير حافظاً على

الصلاة في أول وقتها مع طهارة في البدن والثوب

واللسان والعرض... وكان أديباً بليغاً كاملاً ذا

سمت وهيبة وحشمة مفرطة لم أر عليه أكثر أديباً

وأحشم منه لا من الأشراف ولا من غيرهم، مع

الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم

الحسن»

ثم قال السخاوي: «وجدته محمد والد جعفر

يعني المدوح أول من ولي نقابة الطالبين مجلب في

أيام سيف الدولة...» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «حفظ القرآن، واشتغل كثيراً

في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبد الله

المغربي الضرير.. له يد في العربية ونظم جيد ونثر

رايق وحسن محاضرة في أيام الناس والتاريخ

وحلاوة الحديث، أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (٥٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٢١- العجمي*

المقري: أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى
الشهاب المقدسي، الدمشقي الحنفي، ويعرف

* الضوء اللامع (٢٢٤/١). وقال: «أفاده لي ولده

الهمامي ثم عبد الرزاق بزادات» أ.هـ.

بزهده وورعه» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «الفييه المقرئ النحوي العابد الناسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ)، وقيل (٩٨١هـ)، تسع وسبعين وقيل إحدى وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المفيد في علم التجويد» شرحه الشيخ أحمد بن المرزبان شرحاً حسناً، و«الزوائد السنية على الألفية» في النحو، و«بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصهباني».

٢٣٤- الطيبي الصغير*

المفسر، المقرئ: أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي الصغير

من مشايخه: قرأ على أبيه، إلا الفقه قرأه على النور النسفي المصري، وشيخ الإسلام الغربي وغيرهم.

من تلامذته: البوريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «شيخنا شيخ الإسلام تولى إمامة الجامع الأموي وكان أفقه من أبيه، كان فقيهاً محدثاً مفسراً مقرئاً عريضاً حاسباً فرضياً».

ثم قال: «كان حليماً كريماً لطيفاً سليماً، يعفو عن الظالم، ويتباعد عن المظالم ويرى العفو مغتماً والعقاب مغرماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

• تراجم الأعيان (١/١٦-٢٤).

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: عمل على الأجرومية شرحاً مطولاً، ومختصراً لم يكمل. وكذا شرح في مقدمة الحناوي في النحو، وغيرهما.

٢٣٣- الطيبي الكبير*

النحوي، المقرئ: أحمد بن أحمد الطيبي الكبير^(١)، جمال الزمان، شهاب الدين. ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده، والشمس الكفرسوسي، وتقي الدين القاري وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إسماعيل مفتي الشافعية في زمانه النابلسي، والعماد بن العماد، والقابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «تولى إمامة جامع الأموي، وكان له نظم،.... ديناً وعلماً، له تصانيف مفيدة، والصلاح الشهير، والزهد الكثير، كان ممن يستسقى به الغيث في زمانه، وعن يقاس بالحسن البصري بين أقرانه.. وكان يُذكرُ السلف الماضين

• تراجم الأعيان (١/٩-١٥)، الشذرات (١٠/٥٧٦)، الكواكب السائرة (٣/١١٤-١١٥)، أعلام فلسطين (١/١٤١-١٤٣)، الأعلام (١/٩١)، معجم المؤلفين (٩٣/١).

(١) لقد وهم صاحب الأعلام حيث ترجم له مرتين: الأولى (١/٩١) وسماه أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي وقال عنه: فقيه شافعي متصوف وجعل سنة وفاته (٩٧٩هـ)، والثانية: في نفس الصفحة وسماه أحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبي، وجعل سنة وفاته (٩٨١هـ). والصحيح أنهما شخص واحد... والله أعلم.

٢٢٥- الرملي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أحمد بن حمزة، شهاب الدين، أبو العباس الرملي الأنصاري المنوفي^(١) الشافعي.

من مشيخه: القاضي زكريا الأنصاري وطبقته. من تلامذته: النور الزيادي، والنور الحلبي وأضرابهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام أقرأ وأقنى وخرج وصنف...» أ.هـ.

• قلت: وهناك شخص آخر اسمه أحمد بن حمزة الرملي، أو أحمد الرملي ووفاته سنة (٩٥٧هـ)، وهذه الترجمة لشخص آخر هو أبو المترجم له، وقد ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٩٥٧هـ) وذكره باسم: أحمد الرملي المتوفى وله من المؤلفات «شرح البهجة» و «شرح الروض» وغيرهما: وكذلك ترجم له صاحب الكواكب السائرة (٢/ ١١٩)، والأعلام (١/ ١٢٠)، وقد التبس على بعض أصحاب المصادر التي ذكرت ترجمته، فجعلت مصنفات أبيه له، وكذلك سنة وفاته كما في معجم المطبوعات (٩٥٠)، حيث جعل وفاته سنة (٩٥٧هـ) وخلط بين مؤلفات الأب والابن، والله أعلم.

• الشذرات (١٠/ ٥٢٥)، الكواكب السائرة (٣/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٤)، هدية العارفين (١/ ٤٥) واسمه فيه أحمد بن أحمد بن الحسن الرملي. (١) قال عبد الوهاب الشعراوي: قرية صغيرة قريباً من البحر بالقرب من منية العطار، تجاه مسجد الخضسر بالمنوفية. أ.هـ. من الكواكب السائرة.

وفاته: في بضع وتسعمائة، وقيل (٩٧١هـ) أو (٩٧٣هـ) إحدى أو ثلاث وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح الزيد» لابن رسلان، و «شرح منظومة البيضاوي في النكاح» و «فتاوى تعليق على الأجرومية» وغير ذلك.

٢٢٦- ابن طاشكبري زاده*

المفسر: أحمد بن أحمد بن مصطفى بن خليل، كمال الدين الرومي الحنفي، طاشكبري زاده. وهو ابن صاحب كتاب «الشقائق النعمانية».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من علماء الحنفية، مفسر تركي الأصل، مستعرب» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكره صاحب (الطبقات السننية) ضمن ترجمة والده وقال: «ومن أولاده فخر القضاة والمدرسين، عمدة الفضلاء والمحققين، كمال أفندي، قاضي مدينة سلانك .. بمن يوصف بالعلم والفضل والدين والورع والتعفف عن كثير مما جرت عادة قضاة الزمن بتناوله. ولم أجد حين كتابتي لهذه الترجمة من يشرح لي أحواله مفصلة فاكذب ما يليق به، وإن شاء الله تعالى إذا رأيت وتيسر لي أن أسأله عن ترجمة نفسه..» أ.هـ.

• قلت: إننا أيضاً لم نجد من ترجم له الترجمة الوافية إلا ما نقله صاحب «معجم المفسرين» عن «الإيضاح»، وما وجدناه في كتاب «الطبقات

• الطبقات السننية (٢/ ١٠٩) ضمن ترجمة والده أحمد بن مصطفى ابن طاشكبري زاده، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٥) وفيه أحمد بن أحمد طاشكبري زاده، معجم المفسرين (١/ ٢٧).

على الأجرومية، وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام، وله كتاب تراجم لجماعة من أهل البيت سماها «تحفة الراغب».

* ٢٢٨- الشَّدَادِي

النحوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن محمد الشدادي الإدريسي الحسني أبو العباس.

من مشايخه: الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمد التاودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم الكبير المتبحر في النحو والفقه والحديث والتفسير، صدر المحافل في جمع الأفاضل المرجوع إليه في النوازل، المحتج بما يقوله إذا خفيت الدلائل، تولى قضاء فاس والإمامة والخطابة بجامع القرويين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص من العلماء في التفسير والحديث والنحو، من فقهاء المالكية ولي الإفتاء والتدريس بفاس، والقضاء والإمامة بزواية زهرون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح ميارة لامية زقاق»، و «تقييد على ابن العاصم»، و «تقييد على عمليات عبد الرحمن الفاسي».

* معجم المفسرين (٢٧/١)، معجم المؤلفين (٩٨/١)، شجرة النور (٣٣٦) وفيه أحمد بن محمد الشدادي، الأعلام (٩٣/١).

السنية المذكور أعلاه... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» وصل فيها إلى سورة الكهف.

* ٢٢٧- القَلْيُوبِي

النحوي: أحمد بن أحمد بن سلامة المصري القليوبي^(١) الشافعي، أبو العباس.

من مشايخه: لازم سالماً الشبيري وعلياً الحلبي وغيرهما من مشاهير الشيوخ.

من تلامذته: منصور الطرخسي وإبراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من كبار الشيوخ.

وكلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر «الإمام العالم العامل... أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه... وكان مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا وهو مطرق رأسه وجلامه وخوفاً ولا يتردد إلى أحد من الكبراء ويجب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة بل كان في غالب وقته يرى متصدقاً وليس له وظائف ولا معاليم... وكان متشفياً ملازماً للطاعات جامعاً للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وإمامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوقاف والزواجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الشيخ خالد

* خلاصة الأثر (١٧٥/١)، الأعلام (٩٢/١)، معجم المؤلفين (٩٤/١)، معجم الأطباء (١٠١).
(١) القليوبي نسبة إلى قلوب في مصر.

٢٢٩- السَّجَاعِي*

النحوي، المفسر: أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي^(١) الشافعي البدرائي الأزهري.

من مشايخه: والده، وحسن الجبرتي والسد صاحب كتاب (عجائب الآثار)، وغيرهما.

من تلامذته: علي بن سعيد اليبوسسي السطوحي الشافعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل.. وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه، ومن تأليفه... شرح على أسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبدالله الأذكاوي رحمه الله تعالى، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ومنح طلابها كنزاً يتنافس في مثله أنبل الفضلاء وأفضل النبلاء».

ثم قال: «ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلاً يقول له: من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلاثمائة وستين مرة أمن من الطاعون...» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وصار من أعيان العلماء

* معجم المطبوعات (١٠٠٥)، خطط مبارك (٩/١٢)،

هدية العارفين (١٧٩/٥)، عجائب الآثار (١/٥٧٠)،

معجم المؤلفين (٩٧/١)، معجم المفسرين (١/٢٨)،

إيضاح المكنون (٣٢/١، ١٦٧) و(٢/١٦٠، ١٧٤)..

(١) السَّجَاعِي: نسبة إلى السَّجَاعِيَّة: قرية من مديرية الغربية

بمركز الحلة الكبرى... انظر خطط مبارك.

وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغربية» أ.هـ.

• خطط مبارك: «وقد رأيت في ترجمته رسالة

مستقلة لتلميذه الشيخ علي بن سعد... قال فيها:

هو شيخنا الإمام القائم في ديوان ملاحظة ربه

ومراقبته من طهرت سيرته، فحسنت بين العارفين

سيرته الساعي في حياته أحسن المساعي» أ.هـ.

• قلت: من خلال مراجعة بعض كتبه

وعناوينها يلاحظ توجهه الصوفي الأشعري حيث

وردت كتب ورسائل في تصوفه كرسالة «السهم

القوي» في كرامات الأولياء وأيضاً منظومة في

الخلاف في إسم الله الأعظم اشتملت على ثلاثين

قولاً ومنها شرحه الكبير على صلاة القطب عبد

السلام بن مشيش وشرحه الصغير عليها، ومنها

شرح صلاة القطب النبوي أحمد البدوي وغيرها

بما واطنهما من الرسائل والكراريس والمنظومات.

وأما أشعريته فإن له شرحاً على العقيدة للإمام

السنوسي الذي هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف

السنوسي الحسيني المتوفي سنة (٨٩٥هـ) الذي

سنورد ترجمته ضمن الحمدتين وهو إمام الأشعرية

في وقته وله في ذلك التأليف في مذهب الأشعرية

وعقائدهم، وكان ذلك واضحاً أيضاً خلال

مراجعتنا لكتابه (تقييدات السجاعي) على

مقولات البلدي^(٢) من خلال كلامهم على

المقولات فلسفياً عند معرفة وشرح (بسم الله

الرحمن الرحيم) وغيرهما وما بعدها من

(٢) حاشية حسن العطار على شرح مقولات أحمد

السجاعي المسمى «الجواهر المنتظمات في عقود

المقالات»- الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٨هـ-

(م.١٩١٠)

من تلامذته: ابن أخيه محمد بن حسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العلامة المحقق الفهامة الدقيق» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «بعد تخرجه تصدى للتدريس في بلده، فدرس بالجامع الكبير والمدرسة الحسينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الأخوان شرح نظم أوجه الآن» و«تقريرات على شرح الرسالة لأبي الحسن علي بن محمد الشاذلي».

٢٤١- الإدريسي*

المفسر: أحمد بن إدريس المغربي الحسني نسباً

الإدريسي من ذرية الإمام إدريس ابن عبد الله.

من مشايخه: أخذ طريق السادة الشاذلية على الأستاذ الشيخ عبد الوهاب التازي عن الشيخ ابن العباس أحمد الصقلي عن الشيخ مصطفى البكري، والشيخ القاسم الوزيري التازي وغيرهم.

من تلامذته: قد أجاز لأهل زيد خصوصاً، وأهل اليمن عموماً، جميع مروياته وشعره ونثره منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ محمد حسن طاهر المدني وغيرهما.

* حلية البشر (٢٠٦/١-٢١٠)، جامع كرامات الأولياء (٣٤١/١)، شجرة النور (٣٩٦)، الأعلام (٩٥/١)، معجم المؤلفين (٩٩/١).

المقولات وما وصفت من شروح في ذلك الكتاب من قبل الشيخ حسن العطار.

كما في قولهم حول البسمله صفحة (٤): «البسمله من مقولة الكيف لأنها عرض وأما الذات العلية فليست مقولة العرض قطعاً، وكذا ليست من مقولة الجوهر عن أهل السنة، وأما عند الحكماء من قول الجوهر... الخ».

وإلى غير ذلك من الأقوال الفلسفية والتي تدخل ضمن معتقدات المذهب الأشعري، والرجاء في التوفيق بين أسماء الله تعالى والأقوال والكلمات في اللغة وغيرها وبين الأقوال التي تذهب في بيان ذلك... والله أعلم.

وفاته: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة ألف.

من مصنفاته: «فتح المنان في بيان مشاهير الرسل التي في القرآن»، و«فتح الجليل على شرح ابن عقيل» في النحو، وله رسالة في إثبات كرامات الأولياء تسمى «السهم القوي في نحر كل غبي ونحوي».

٢٤٠- الشرفي*

النحوي، المقرئ: أحمد ابن الشيخ المفتي أحمد بن حسن الشرفي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ عن شقيقه حسن والطيب، والشيخ الغرياني وأخذ القراءات عن الشيخ حموده إدريس وغيرهم.

* شجرة النور (٣٥٠) وقال: لم أقف على وفاته، مشاهير التونسيين (٦٠).

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «قال حسن بن أحمد البهكلي في الديباج الخسرواني: هو شيخنا إمام المفسرين، ومقدام المحدثين، جعل الكتاب والسنة إماميه، وجعلهما الدليل الذي لا يعتمد في عبادته إلا عليه، فليس له مذهب يقلده أو منهج يقويه ويشيده، سوى السنة والكتاب.. وهذا السيد الجليل طريقته السالك بها والداعي إليها الإقبال بالكلية على تدبر معاني كتاب الله، وإطالة التفكير في استجلاب أسرار معانيه، ولقد ذكر لي أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرض لنفحات أسرار علومه، ولطائف رقائقه وفهومه، حتى منح الله بما منح وفتح بما فتح، وهذه الطريقة هي التي أشار إليها الإمام ابن القيم في شرح منازل السائرين حيث قال ما نصه: «والطريقة المختصرة القريبة السهلة الموصلة إلى الرفيق الأعلى التي لا يلحق سالكها خوف ولا عطب ولا فيها آفة من آفات سائر الطرق البتة، وعليه من الله حارس وحافظ يحرسه ويحفظه ويحميه، ويدفع عنه كل أذى هي أن تنقل قلبك من وطن الدنيا إلى وطن الآخرة، ثم وأنت بهذا الوطن لا تجعل له التفاتاً إلا إلى معاني القرآن واستجلاتها وتدبرها وفهم ما يراد به وما نزل لأجله، وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته وتنزيلها على أدواء قلبك، ولا يعرف قدر هذه الطريقة إلا من عرف طرق الناس وغوائلها وقطاعها والله المستعان» أ.هـ.

• قلت: ما ذكره الإمام ابن القيم هو ما كان عليه سلف الأمة من مخافة الله تعالى بالسر والعلانية، باتباع الكتاب والسنة، دون الأخذ

ببواطن الأمور كما تفعل الصوفية في القرون المتأخرة هذه، أو الانحرافات لأجل منهج العزلة لديهم أو غيرها من مصطلحات الصوفية التي اعتمدها في عبادتهم وسلوكهم الذي خرج عن الكتاب والسنة وإحداث البدع التي لم ينزل الله بها من سلطان.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهوروا في القرن الثالث عشر وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة، وأخذه عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة....» أ.هـ.

• قلت: وله ترجمة طويلة في كتاب جامع كرامات الأولياء تدل على تصوفه والتوغل فيه بالانحرافات والخرافات المعهودة عندهم، فمن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

• شجرة النور: «القطب الغوث العارف العالم العامل والفرد الهمام الكامل بقية السلف وقدوة الخلق خاتمة العلماء المحققين والأئمة العارفين» أ.هـ. وافته: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «العقد النفيس» جمعه من كلامه وآرائه ومروياته تلميذه إبراهيم بن صالح، و«كيمياء اليقين»، و«الحامد الثمانية».

من تلامنته: أبو القاسم يحيى بن علي بن الطحان، ومحمد بن النعمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية : «كان عارفاً بها قيماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة، وقد بلغ مائة وعشرين سنة. وقيل سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وقد نيف على المائة، وجعل الذهبي الأول هو الأصح.

٢٤٤ - الجفّر الحميري*

النحوي: أحمد بن إسحاق، ويعرف بالجفّر الحميري^(٢) المصري، أبوطاهر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حميري النسب مصري الدار، لم أجد له ذكراً إلا في كتاب أبي بكر الزبيدي، فإنه ذكره في نحا مصر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تصدر لإقراء هذا النوع - ويعني: النحو - ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

* معجم الأدباء (١/١٩٩)، إنباه الرواة (١/٢٩)، بغية الرواة (١/٢٩٦).

(٢) الحميري: منسوب إلى حمير وهو أصل من أصول عرب قحطان باليمن. أ.هـ من هامش الإنباه.

٢٤٢ - أبوالكلام آزاد*

المفسر: أحمد بن خير الدين، أبوالكلام آزاد^(١)، الهندي الأب العربي الأم والثقافة، حمي الدين. ولد: (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند... هاجم الاستعمار الإنجليزي فاعتقله الإنجليزي.. وتولى رئاسة البرلمان ثم وزارة المعارف في دلهي وكان مع علمه بالعربية يكتب تأليفه ومجلاته ومقالاته بالأردية. وترجم بعضها للعربية منها: دلائل النبوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ترجمة القرآن وتفسيره» وكتاب «التذكرة» وغير ذلك.

٢٤٣ - ابن أبي السّمح التّجيبّي*

المقري: أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السّمح، أبو جعفر التجبّي مولاهم المصري.

من مشايخه: إسماعيل بن عبد الله النحاس، وبكر بن سهل الدمايطي وغيرهما.

* الأعلام (١/١٢٢)، معجم المؤلفين (١/٦٧٠). (١) قال في الأعلام: «معنى (آزاد) الحر. اختاره لقباً له ليدل على تحرره الفكري» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٥٦هـ) ط-تدمري، معرفة القراء (١/٢٩٨)، غاية النهاية (١/٣٨).

٢٤٥- القاضي التنوخي*

النحوي: أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن أبي سنان التنوخي، أبو جعفر، القاضي الحنفي، الأنباري.

ولد: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: أبو كريب، ويعقوب الدورقي، وأبو سعيد الأشج وغيرهم

من تلامذته: ابن شاهين والدار قطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة..» أ.هـ.

• المنتظم: «كان شاعراً فصيحاً لسناً ورعاً متخشناً في القضاء، بيته بيت العلم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان ثبناً في الحديث، ثقة مأموناً جيد الضبط لما حدث به، وكان متفنناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم في مسيلات يسيرة، وكان تام العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله فيه كتاب ألفه وكان تام الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير» أ.هـ.

• السير: «وكان في رجال الكمال، إماماً ثقة

عظيم الخطر، واسع الأدب تام المروءة، بارعاً في العربية... قال ابن الأنباري: ما رأيت صاحب طيلسان أغنى منه..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عدلاً ثقة رصياً فقيهاً نبيلاً، سمع الحديث الكثير... فصيح العبارة، جيد الشعر، محموداً في الأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النحو» على مذهب الكوفيين، و«الناسخ والمنسوخ» وغيره.

٢٤٦- الأبرقوهي*

المقري: أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل الأبرقوهي^(١)، أبو المعالي، شهاب الدين.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: حدث عن الفتح ابن عبد السلام، وأحمد بن صرماً وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو العلاء الفرضي، والمزي، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «كان شيخاً حسناً لطيفاً مطيقاً» أ.هـ.

• الروافي (٢٤٢/٦) البداية والنهاية (٢٢/١٤)، ذبول العبر (١٨)، الدرر الكامنة (١٠٩/١)، المنهل الصافي (٢٣٥/١)، النجوم (١٩٨/٨)، الشذرات (٩/٨)، الأعلام (٩٦/١).

(١) أبرقوه: بفتح أوله وثانيه وسكون السراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء حضة: هكذا ضبطه أبو سعد قال أبو سعد: أبرقوه: بلدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها» أ.هـ. (معجم البلدان) (٦٩/١).

• تاريخ بغداد (٣٠/٤)، المنتظم (٢٩٢/١٣)، معجم الأدباء (١٨٨/١)، الشذرات (٨٥/٤)، الكامل (٢٢٣/٨)، السير (٤٩٧/١٤)، العبر (١٧١/٢) البداية والنهاية (١١٧/١)، الجواهر المضية (١٣٧/١)، الروافي (٢٣٥/٦)، بغية الوعاة (٢٩٥/١)، الطبقات السنية (٢٧١/١)، معجم المؤلفين (١٠١/١)، الأعلام (٩٥/١).

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «كان متواضعاً مستكثراً من تحصيل نفائس الكتب، متمولاً كثير التحصيل من الوظائف والأموال، وكذا المعاملات والقضاء قليل المصروف، ولهذا كان ماله في نمو مع كونه أيضاً غير متأنق في مركبه وملبسه، وليس فيه عيب سوى المبالغة في الحرص وحب الدنيا» أ.هـ.
- الوجيز: «وانتفع به الفضلاء سيما في القراءات.... وكان حريصاً على تحصيل العلم، متين الأسئلة، حسن الخط، زائد الأدب» أ.هـ.
- بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً بارعاً في العلم، عارفاً بالقراءات بالروايات السبع» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنين وسبعين وثمانمائة.
- من مصنفاته: نظم رسالة ابن المجددي في الميقات أرجوزة سماها «غنية الطالب في العمل بالكواكب»، وشرح في شرح على الشاطبية، وذيل على تاريخ العيني.

٢٤٨- الغزنوي*

- المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عيسى، أبو بكر الغزنوي^(١) الجوهري.
- من مشايخه: أبو القاسم القشيري.
- كلام العلماء فيه:

- طبقات المفسرين: «أحد أئمة غزنة وفضلائهم سافر إلى خراسان والحجاز والعراق، ولقي أبا

* طبقات المفسرين للداودي (٣٢/١)، معجم المفسرين (٢٩/١).

(١) الغزنوي: هذه النسبة إلى غزنة، وهي مدينة من أول بلاد الهند. انظر اللباب (٢/ ١٧١).

• ذبول العبر: «كان مقرئاً صالحاً متواضعاً فاضلاً» أ.هـ.

• الدرر: «وكان يقول أنه رأى النبي ﷺ في المنام وأخبره أنه يموت في مكة، فحج في آخر عمره فمات بها».

ثم قال: «وكان خيراً متواضعاً، له كرامات، وله تلامذة، وكان يعرف بين الصوفية بالشهروردي، لأنه كان يلبس عنه الخرقه» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «الأبرقوهي المصري والقراقي الصوفي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة

من مصنفاته: «معجم شيوخه» مرتب على الحروف.

٢٤٧- الأميوطي*

المقريء: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأميوطي السكندري القاهري الشافعي، الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة.

ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة

من مشايخه: الجلال البلقيني، والولي العراقي، وتلا على ابن الجزري، وغيرهم كثير.

من تلامذته: السخاوي «صاحب الضوء اللامع»، وغيره.

* الضوء الامع (٢٢٦/١-٢٣٠)، نظم العقيان (٣٦)، وجيز الكلام (٧٩٣/٢)، بدائع الزهور (١٧/٣)، الشذرات (٤٦٧/٩)، معجم المؤلفين (١٠٢/١).

القاسم القشيري.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٢٤٩- رضي الدين القزويني *

المقصر: أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، أبو الخير، رضي الدين القزويني الشافعي.

ولد: (٥١١ هـ) وقيل (٥١٢ هـ)، إحدى عشرة، وقيل: اثنتي عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه محمد بن يحيى، وسمع بقزوين أبا سعد إسماعيل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن مسعود بن أبي الفوارس القزويني، وإلياس بن جامع.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان شاباً صالحاً سديد السيرة... وحدث سيرته وصحته..» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وكان كثير العبادة والصلاة دائم الذكر، قليل الأكل وكان مجلس وعظه كثير الخير مشتملاً على التفسير والحديث والفقه وحكايات الصالحين.. وهو ثقة في

* استفاد من ذيل تاريخ بغداد (٤٦/١٨) وفيه وفاته (٥٨٩هـ) الأنساب (٣١/٤)، التقييد لابن نقطة (١٣١)، اللباب (٧٧/٢) التكملة لوفيات النقلة (٢٠٠/١)، السير (١٩٠/٢١)، العبر (٢٧١/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٧٤/١)، الوافي (٢٥٣/٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٦)، البداية والنهاية (١١/١٣)، غاية النهاية (٣٩/١)، النجوم الزاهرة (١٢١/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٨/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٢/١)، الشنرات (٤٩٢/٦)، الأعلام (٩٦/١)، معجم المفسرين (٢٩/١).

روايته..» أ.هـ.

• الوافي: «...ثم إنه ترك بغداد وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكراً توجهه من بغداد مع الواجهة التي له فيها فقال: معاذ الله أن أسكن في بلد يُسبُّ فيه أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يذهب إلى قول الأشعري في الأصول. وجلس في يوم عاشوراء فقيل له: العن مُعاوية فقال: ذلك إمام مجتهد، فرماه الناس بالأجر، فاختمني ثم هرب إلى قزوين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الواعظ الملقب رضي الدين أحد الأعلام» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «وقدم بغداد فوعظ بها، وحصل له قبول تام وكان يتكلم يوماً وابن الجوزي يوماً ويحضر الخليفة من وراء الأستار وتحضر الخلائق والأمم..» أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «قدم إلى بغداد ووعظ ومال إلى الأشعري فوعظ الفتن» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «... وقال الموفق عبد اللطيف: كان يعمل في اليوم واللييلة ما يعجز المجتهد عن عمله في شهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) وقيل (٥٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التيان في مسائل القرآن» ردُّ به على الحلولية والجهمية.

٢٥٠- شهاب الدين الحُسباني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبدالعالي، شهاب الدين أبو العباس بن العماد أبي الفداء النابلسي الحُسباني الأصل الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة. من مشايخه: أبوه وأبو العباس العنابي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفن وضبط الأسماء وكان ذكياً سريع القراءة والكتابة... وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر.. واشتغل بحب الرئاسة.. قال عنه ابن حجي: كان صحيح النظر جيد الفهم حسن التدريس إلا أنه كان شراً في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجراءة والإقبال على التحصيل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «قال المقرئ: ناب في الحكم بدمشق مرة، ثم ولي قضاء القضاة بها غير مرة، فلم تحمد سيرته، وكان لا يزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر، ويلج في مضايق

• إنباء الغمر (٧/٧٨-٨٠)، الضوء اللامع (١/٢٣٧)، وجيز الكلام (٢/٤٢١)، المنهل الصافي (١/٢٤٢)، الدارس (١/١٦٥)، معجم المفسرين (٣٠/١)، المقفى (١/٣٦٣)، السلوك (٤/١/٢٥٤)، وما ذكره صاحب المنهل ليس في السلوك أو المقفى، وقد يكون مصدر آخر للمقرئ وللغوي، والله أعلم، الشذرات (٩/١٦٢)، الأعلام (١/٩٧)، معجم المؤلفين (١/١٠٣).

الفتن حياً في الرئاسة» أ.هـ.

• الدارس: «عليه مأخذ في دينه وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وشرع في تفسير كبير، وقف عليه البلقيني وأثنى عليه... وكانت نفسه سامية، وامتنح من جهة الدولة، وكاد يهلك، وجرى له مع القاضي برهان الدين ابن جماعة فتنة، وامتنح وأذاه ابن جماعة كثيراً، وكان عليه مأخذ في دينه، وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• لحظ الأخطأ: «وتقدم على أقرانه في عدة فنون من العلم مع الذكاء المفرط والذهن الثاقب يستحضر كثيراً،... وكان رحمه الله تعالى أحد الأئمة العلماء الأجداد الحفاظ الجليلة النقاد فقيه دمشق ومفتيها وحافظها».

ثم قال: «وكان بعد الواقعة اللنكية^(١) العظمى قد فتر عن الاشتغال وفتن بحب ولده تاج الدين فوقع في الإذبار وصرف عن الإقبال وألقاه في مهاوي المهالك حتى ضاقت عليه المسالك إلى أن مات بالصالحية..» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يعظمه ويشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان عنده كرم مفرط قد

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٩)، قضاة دمشق (١٣١)، لحظ الأخطأ (٤٤/٢٤٤)، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٧٤)، كشف الظنون (١/١٥٣)، إيضاح المكنون (١/٣٥٢) و (٢/٧٩).

- الشذرات: «ووقعت له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء... وتواتر القول بأنه كان يُقريء الجان» أ.هـ.
- نظم العقيان: «اشتهر بالفضيلة والدين والصلاح» أ.هـ.
- السحب الوابلة: «الصُّوفيُّ، الإمام، العَلَّامة البارِع، المتفنن..»

قال العُلَيميُّ:.... كان من أهل العلم والدين والصلاح، مقتصدًا في مأكله وملبسه، وكان يلبس قميصًا خشنًا ويلبس فوقه في الشتاء فروة كَبْأَشِيَّة، وإذا أُسِّخَ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماء فقط، وكان له خلوة فيها فرشُ خُوص وتحتها طُوبَتان وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كُتُب...

ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء» أ.هـ.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه» و«شرح الرحبية» و«مختصر ابن الحاجب» و«تصريف ابن مالك»، وله «شرح البردة».

وفاته: سنة (٨٨٣ هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة.

٢٥٢- الكوراني*

النحوي، اللغوي، المفسر، أحمد بن إسماعيل بن

- الضوء اللامع (٢٣٠/١)، نظم العقيان (٣٧)، وجيز الكلام (٨٩٤/٣)، الشذرات (٥٠٤/٩)، البدر الطالع (٣٩/١) الطبقات السنية (٢٨٣/١)، الأعلام (٩٧/١) معجم المفسرين (٣٠/١)، نظم العقيان (٣٨)، معجم المؤلفين (١٠٤/١) كشف الظنون (٥٥٣/١) و (١٠٢٢/٢)، إيضاح المكنون (٩٢/٢)، الشقائق النعمانية (٥١) تاريخ السليمانية (٢٣٣)، وجيز الكلام (١٠٥٤/٣).

يفضي إلى الإسراف وعنده شجاعة وإقدام» أ.هـ. وفاته: سنة (٨١٥ هـ) خمس عشرة وثمانمائة. من مصنفاته: تفسير كبير، أكمل منه كثيرًا، وعليه فيه مآخذ في دينه، وقف عليه البلقيني، وأثنى عليه، وقال ابن فهد، أجاد في تهذيبه، وجمع فيه فأوعى. أ.هـ.، وشرح الفية ابن مالك وغيرها.

٢٥١- الشهاب الإيشيطي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة الشهاب الإيشيطي^(١)، ثم القاهري الأزهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٠٢ هـ) وقيل (٨١٠ هـ) اثنتين وقيل عشر وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الصواف الرميسي، والعز بن عبد السلام وغيرهما.

من تلامذته: البكري والجوجري وابن أسد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «عرف بالزهد والعبادة ومزيد النقشف والإيثار والانعزال والإقبال على وظائف الخير مع قلة ذات اليد... نزل في صوفية الحنابلة المؤيدية أول ما فتحت؛ لشدة فاقته» أ.هـ.

- الضوء اللامع (٢٣٠/١)، نظم العقيان (٣٧)، وجيز الكلام (٨٩٤/٣)، الشذرات (٥٠٤/٩)، البدر الطالع (٣٧/١)، السحب الوابلة (١٠٠/١)، معجم المفسرين (٣٠/١)، الأعلام (٩٧/١)، معجم المؤلفين (١٠٣/١). (١) إيشيط: من أعمال الغربية في مصر. أ.هـ. من هامش الشذرات.

• الوجيز: «شرح «جمع الجوامع»، وكثر فيه انتقاده لمحقق وقته المحلي، لكن بالتعصب بكونه استقر بعده في تدريس البرقوقية، وعدم التثنية في التحقيق اقتضى ذلك، ومُنَّ رَدُّ عليه في كثيرها انتقده الجوجري وابنُ خطيب الفخري والإبناسي وغيرهم، من الأمثال ومالوا إلى الإنكار على من تبعه -رحمه الله وإيانا-» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين».

وقال: «وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان ويقول له دائماً: إن مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط. فاتفق في بعض الأيام أنه أكل مع السلطان محمد خان فقال السلطان أيها المولى أنت أكلت أيضاً من الحرام، فقال: ما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال، فحول السلطان الطعام، فأكل المولى فقال السلطان: أكلت من جانب الحرام فقال المولى: نفذ ما عندك من الحرام وما عندي من الحلال فلماذا حولت الطعام» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان قوَّالاً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣ هـ) وقيل: (٨٩٤ هـ) أو (٨٩٢ هـ) ثلاث وقيل أربع أو اثنتين وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية الأمانى في تفسير السبع المثاني» قال طاشكبري زاده: أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلّامتين الزنجشري والبيضاوي. وله شرح على البخاري ردّ في كثير من المواضع فيه

عثمان بن أحمد بن رشيد شرف الدين ثم دعي شهاب الدين الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري الشافعي ثم الحنفي. ولد: (٨١٣ هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: تلا القرآن بالسبع على الزين عبد الرحمن بن عمر القزويني وأخذ عنه النحو، وأخذ العربية عن الجلال الحلواني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المقرئ صريح مسلم والشاطبية.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزائدة، فلما ولي الظاهر حقمق وكان يصحبه تردد إليه فأكثر وصار أحد ندائه وخواصه فانهاالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى؛ لمزيد رغبته في النساء مع كونه مطلقاً، وظهر لما ترفع حاله ما كان كافياً لديه من اعتقاد نفسه الذي جرّ إليه الطيش والخفة، ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعماني المذكور أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة مباحنة سطا فيها عليه، وتشتاماً بحيث تعدى هذا إلى آباءه، ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه وسجنه بالبرج، ثم ادعى عليه عند قاضي الحنفية ابن الديري وأقيمت البينة بالشتم وبكونه من ذرية الإمام، فعزز بحضرة السلطان نحو الثمانين بل وأمر بنفيه...».

ثم قال: «إن المقرئ يروى عنه حكاية عن شيخه الجلال في فضل أهل البيت هذا مع كونه ممن أخذ عنه كما أسلفته، وغالب ما نقلته عنه من عقوده - أي عقود المقرئ -» أ.هـ.

نعتمد وفي أشهر طرق رواياتنا إليه نستند وله كتب ورسائل كثيرة، انتهى.

وقوله: لأنه كان فقيه.. إلخ. راجع إلى المترجم، وكذا قوله: وهو شيخنا ومعتمدنا.. إلخ. وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تمة «أمل الأمل» فقال الشيخ أحمد الجزائري كان فقيهاً ماهراً وعالماً باهراً وبجراً زاخراً ذا قوة متينة وملكة قوية سمعت مشائخنا يشنون عليه بالفضل ويمدحونه بالفقه تشرفت بلقائه في المشهد الغروي سنة (١١٤٩هـ).

ووصفه السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة بخاتمة المجتهدين وذكره السيد مهدي القزويني في المزار من فلك النجاة عند ذكر استحباب زيارة قبور العلماء، فقال الشيخ أحمد الجزائري صاحب الشافية وآيات الاحكام، انتهى.

وآل الجزائري أحفاد المترجم بيت علم وفضل وأدب ونبل من مشاهير البيوتات العلمية في النجف، منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري علم من أعلام النجف اليوم في علمه، وفضله وأخلاقه الحميدة.

ورئيس من رؤساء علمائه وأخوه الشيخ محمد الجواد عن يشار إليهم بالبنان علماً وفضلاً وأدباً ونبلاً وأخوهما الشيخ محمد أ.هـ.

- معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصله من جزائر خوزستان، جاور بالنجف وتوفي فيه أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «الشيوعي المجاور بالنجف، فقيه أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) وقيل (١١٥١هـ)

على الكرمانى وابن حجر وله غير ذلك.

٢٥٢- النجفي*

المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد التجيبي الجزائري^(١) النجفي. نزيل النجف. من مشايخه: حسين بن الشيخ عبد عليّ الخمايسي النجفي، والشيخ عبد الواحد بن الشيخ فخر الدين الطريحي. من تلامذته: عبد الله بن علوي البلادي البحراني، وولده الشيخ محمد طاهر.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في لؤلؤتي البحرين: كان فاضلاً محققاً مدققاً وفي إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: الفاضل المحقق خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري ثم النجفي، وفي كتاب مخطوط يظن أن اسمه كتاب «الأنوار» لأنه مرتب على أنوار النور الأول النور الثاني الخ وهو في تراجم علماء الشيعة بقطع الربع رأيناه في بغداد في مكتبة عباس عزايوي الحامي ونقلنا منه قد ذهب أوله فجهل مصنفه ولم يبق منه غير كراريس قال فيه: كان الفقيه الأفقه المحدث الأروغ العالم العلامة التحرير الفهامة في زمانه وهو شيخنا ومعتمدنا وثقتنا في أعظم أمورنا عليه

* أعيان الشيعة (٧/٢٦٣)، معجم المفسرين (١/٣٠)، الأعلام (١/٩٨)، هدية العارفين (١/١٧٢)، معجم المؤلفين (١/١٠٣)، وله ترجمة ثانية، إيضاح المكنون (١/٥)، روضات الجنات (١/٨٦).

(١) الجزائري: نسبة إلى جزائر خوزستان - انظر أعيان الشيعة -.

خسین وقیل إحدى وخمسين ومائة وألف.
من مصنفاته: «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر»، وله رسالة في الارتداد، وشرح التهذيب.

٢٥٤ - ابن أبي الأسود*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الأسود القيرواني^(١) الإفريقي.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: ذكره الزبيدي فقال: كان غاية في النحو واللغة وهو من أصحاب أبي الوليد المهري وله تصانيف في النحو والغريب ومؤلفات حسان وكان شاعراً مجيداً، أ.هـ.

٢٥٥ - الأمين الشنقيطي*

اللغوي، أحد الأمين الشنقيطي.
ولد: سنة (١٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:
في مقدمة كتاب «الوسيط في تراجم أدياء شنقيط» للمصنف بقلم فؤاد سيد أمين

المخطوطات بدار الكتب المصرية: «قال: وكان شديد الاتصال بعلماء مصر في ذلك العصر وبخاصة السيد محمد توفيق البكري، نقيب الأشراف وشيخ الطرق الصوفية.. وكان له دراية بالتعاليم الصوفية كما يفهم ذلك من مؤلفه في الدفاع عن الطريقة التيجانية المسمى درء النبهاني عن حرم سيدي الشيخ أحمد التيجاني» أ.هـ.

• قلت: من الكتب التي قام بتحقيقها كتاب «أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث» وعند مراجعة هذا الكتاب رأينا المؤلف قد أول بعض الصفات حيث أول اليد بالنعمة والقدرة، والوجه بالذات، ولم يعلق المحقق على ذلك. وما تكون تلك للتأويلات إلا هي تأويلات المذهب الأشعري في الأسماء الصفات.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣١ هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الدرر اللوامع على همع الموامع شرح جمع الجوامع» جزآن في العلوم العربية، و«الوسيط في تراجم أدياء شنقيط»، وغير ذلك.

٢٥٦ - ابن بختيار*

النحوي، اللغوي: أحمد بن بختيار بن علي بن

• معجم الأدياء (٢٠٢/١)، بغية الوعاة (٢٩٧/١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤/٦)، الوافي (٢٦١/٦)، المنتظم (١٢٠/١٨)، المشته (٦٢٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط-تدمري، الكامل (٢٢٨/١١)، السير (٣٩٣/٢٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٣٦/٢)، البداية (٢٥٤/١٢)، تبصير المتبه (١٣٩٩/٤)، كشف الظنون (٢٩٩/١)، معجم المؤلفين (١٠٦/١).

* بغية الوعاة (٢٩٧/١)، إنباء الرواة (٣٢/١)، معجم الأدياء (٢٠١/١).

(١) القيرواني: منسوب إلى القيروان، وضبطها السمعاني وابن خلكان بفتح القاف وسكون الياء وفتح، سكون الباء وفتح الراء والواو، وهي مدينة عظيمة في إفريقية، وهي الآن تقع في تونس.

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٤٨)، الأعلام (١٠١/١)، معجم المؤلفين (١٠٨/١)، «مقدمة الوسيط» للمؤلف تحقيق فؤاد سيد.

الشهاب، المغربي الأصل، الطرابلسي الشافعي،
ويعرف بابن بدر.

من مشايخه: بهادر القرمي مسند طرابلس
وغيره.

من تلامذته: جماعة منهم ابن الوجيه
والسُّويبي^(٢).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «لبس خرقة التصوف من محمد
بن أحمد بن محمد بن المهندس محصن الأكراد في
السنة المقبلة، وذكر أنه لبسها من علي بن محمد
بن محمد بن محمد ابن أبي الفتح بن محمود بمدينة
محصن الأكراد» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ديناً متواضعاً وجيهاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٠ هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢٥٨- القرموني*

النحوي: أحمد بن برى القرموني.

من مشايخه: ابن أبي حرشن، وعبدالله بن
نافع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة
من نحاة الأندلس، وقال: كان فقيهاً نحويّاً لغويّاً
من ساكني قرمونة... وقال عبدالملك: كان فقيهاً
جليلاً متقدماً في المعرفة بلسان العرب، لغة،
ونحواً... أ.هـ.

محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو العباس الواسطي
المعروف بابن المندائي^(١).

ولد: سنة (٤٧٦ هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الحريري صاحب المقامات،
وأبو الفضل بن ناصر، وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني، وابن المُعبر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولي القضاء.. مدة وكان فقيهاً
فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة
في كتب السجلات والكتب الحكمية.. وكان ثقة
صدوقاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيهاً، إماماً، بارعاً في
كتابة الشروط بارعاً في اللغة والأدب ولي قضاء
واسط مدة، وهو والد أبي الفتح المندائي،...
وكان ثقة صدوقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «وكتب بخطه الكتب المطولة من الفقه
والحديث والتاريخ وكان يكتب خطأ حسناً
صحيحاً وحدث ببغداد «المقامات» عن المصنف
بشيء من مسموعاته وكان أديباً ناظماً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢ هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: كتاب القضاة، وتاريخ البطائح
وغيرهما.

٢٥٧- ابن البدر*

النحوي، أحمد بن البدر بن محمد بن أويس

(١) في تاريخ الإسلام والوافي: المندائي، وقال في هامش
تاريخ الإسلام: وقد تحرفت هذه النسبة في «البدائية
والنهائية» إلى المارداني وهو كما قال.

* إنباء الغمر (١٢٦/٨)، الضوء اللامع (٢٤٧/١).

(٢) السويبي: نسبة إلى سويين من قرى حماة هامش
الضوء.

* بغية الوعاة (٢٩٧/١).

٢٥٩- ابن الأغبس*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل التنجي القرطبي، أبو عمر المعروف بابن الأغبس^(١).

وقيل: أحمد بن بشر بن علي...، وقيل: أحمد بن إسماعيل بن بشر..

من مشايخه: ابن وضاح، والخشني، ومطرف بن قيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متقدماً في معرفة لسان العرب، والبصر بلغاتها، مُنفرداً في ذلك وكان مشاوراً في الأحكام، ويذهب في فتياه إلى مذهب الشافعي ويميل إلى النظر والحجة.

سمعت جماعة من شيوخنا منهم: محمد بن يحيى بن عبد العزيز، وعبد الله بن محمد ابن عليّ وسليمان بن أيوب يُحسنون الثناء عليه، ويصفونه بالعلم والفهم...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي مائلاً إلى الحديث، عالماً بكتب القرآن، قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة، وكان حافظاً للغة العربية كثير

* تاريخ علماء الأندلس (٤٤/١)، جذوة المقتبس (١٨٨/١)، بغية الملتبس (٢١٧/١)، معجم الأدباء (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٣٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨ و٣٢٧) ط. تدمري، الديباج المذهب (١٥٧/١)، بغية الوعاة (٢٩٨/١).

(١) في بغية الملتبس: ابن الأغبس (بالعين) وهو تصحيف، وفي تاريخ الإسلام وفيات (٣٢٨) فيه الإمام أبو الأعمش.

الرواية جيد الخط والضبط للكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شافعي المذهب، يميل إلى النظر والحجة -رحم الله-، وكان بارعاً في اللغة ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم فهم، لم يكن حفظ أصول مذهب مالك حفظاً حسناً واعتنى بكتب الشافعي، وكان يميل إليه، وكان إذا استفتي ربما يقول: أما مذهب أهل بلدنا هكذا، وأما الذي أراه هكذا.

شريف النفس، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حافظاً للغة والعربية، كثير الرواية، فقيهاً على مذهب الشافعي، ومائلاً إلى الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧ هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٠- أبو عبد الله القرطبي*

المفسر: أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله القرطبي الأندلسي.

ولد: سنة (٢٦٠ هـ).

من مشايخه: سمع من أبيه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان زاهاً فاضلاً» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٨٠/١)، جذوة المقتبس (١٨٨/١)، معجم المفسرين (٣١/١)، بغية الملتبس (٢١٧/١)، السير (٨٣/١٥)، العبر (٢٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري، السواني (٢٦٦/٦) تاريخ الديباج المذهب (١٧٠/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٩/٣)، معجم المفسرين (٣١/١)، شذرات (١٢٧/٤)، المنتظم (٣٥٨/١٣)، الأعلام (١٠٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣/١).

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب، والقاضي أبو الطيب طاهر الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس والافتنان في العلوم العربية».

ثم قال: «نقلت من أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدى أصيب بعقله واختل في آخر عمره» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان وطيء العبارة، حسن الفوص، جميل التصنيف اعتنى بكتاب شيخه أبي علي وهو الكتاب المسمى «بالعبدى» وهو: «الإيضاح»، و «التكملة» وشرحه شرحاً كافياً شافياً، أتى فيه بفرائب من أصول هذه الصناعة... وكان العبدى رحمه الله قد أدركه خمول الأدب ولم يحصل له من السمعة ما حصل لابن جني والرُّبَعي، وكان كثير الشكوى لكساد سوقه وسوق الأدب في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦ هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» في النحو لأبي علي الفارسي، وأحسن فيه، و «شرح الجرمي».

٢٦٢- المجد الغاوراني*

النحوي: أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد

* معجم الأدباء (٢٠٥/١)، الوافي (٢٦٨/٦)، بغية الوعاة (٢٢٩/١)، كشف الظنون (١٧٧٤/٢)، وروضات الجنات (٣١٤/١) معجم المؤلفين (١١٢/١) وأخطأ في تاريخ ولادته ووفاته في هذه الطبعة - طبعة مؤسسة الرسالة- وعند مقارنتها بالطبعة القديمة- طبعة دار إحياء التراث العربي- وجد خطأ غير الخطأ الموجود في الطبعة الجديدة وهذا يدل على أن الخطأ مطبعي، والله اعلم.

• بغية الملتبس: «فقيه محدث عارف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حليماً وقوراً عاقلاً إلى الغاية، كثير التلاوة قوي المعرفة بالقضاء، وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• الديقاح المذهب: «كان زاهداً فاضلاً مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص خطيب بليغ، حافظ للقرآن عالم بتفسيره وعلومه، قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه، وكان من خير القضاة، وأكثرهم رفقاً واشفاقاً بحيث يقال إنه لم يقرع أحداً من الناس في طول مدة قضائه بسوط - وكانت نحواً من عشرة أعوام- إلا رجلاً واحداً جمع على فسقه. وقال له بعض أصحاب السلطان إنا لتعييك بليغ الجانب والتطوير في الأحكام» فقال: أعوذ بالله من لين يؤدي إلى ضعف ومن شدة تبلغ إلى عنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤ هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦١- أبو طالب العبدى*

النحوي: أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدى، أبو طالب التحوي.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٣٨٦/٢)، وقد ترجمه تحت اسم «العبدى النحوي» وذكر أنه عاش إلى قريب (٤٢٠ هـ) وهو خطأ واضح، وفيات الأعيان (١٠١/١) إشارة التعيين (٢٦)، نزهة الالباء (٢٤٧)، الوافي (٢٦٧/٦)، البلغة (٥٤)، بغية الوعاة (٢٩٨/١)، الأعلام (١٠٤/١).

المؤيدية بتعز، فدرس بها وانتفع به جماعة^(١) أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه، حافظ للحديث، لغوي، من أهل بلدة «جبله» في اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧ هـ) سبع عشرة وسبعمانه. من مصنفاته: له مصنفات في التفسير واللغة والحديث.

٢٦٤- بهاء الدين الربيعي*

اللغوي: أحمد بن أبي بكر بن عزّام^(٢) بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم محمد ابن إسماعيل... بهاء الدين الربيعي الأسواني المحتد، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤ هـ) أربع وستين وستمانه. من مشايخه: أبو العباس المرسي والشيخ شمس الدين الأصبهاني والعلم العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قرأ الفقه والأصول والنحو... وتصدر في إقرأ العربية في الإسكندرية، وصحب الشيخ أبا العباس المرسي وأخذ عنه التصوف... وكان مقداماً متديناً..» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «كان يسمع الأذان من العرش، وكان إذا زار المرسي كلمه من ضريحه» أ.هـ.

• قلت: وله غير ذلك من الأحوال والمكاشفات

• الدرر الكامنة (١١٩/١)، المقفى الكبير (٦٨٣/١)، السلوك (٢١٢/١/٢)، طبقات الأولياء (٥١٤). (٢) وقيل عرام كما في السلوك.

الخاوراني^(١)، أبو الفضل يلقب بالحدويه: هكذا ذكره ياقوت، وقال في الوافي: يلقب بالجد.

من مشايخه: قال ياقوت في المعجم: «وكتب عني الكثير، وفارقه في سنة سبع عشرة وستمانه» أ.هـ. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لقبته بعرف سرين، وهو شاب فاضل بارع قيم يعلم النحو محترف بالذكاء حافظ للقرآن» أ.هـ.

وفاته: (٦٢٠ هـ) عشرين وستمانه، وعمره نحو (٣٠ سنة).

من مصنفاته: له كتابين صغيرين في النحو، وشرح في أشياء، فلم تمهله المنية ليتها. وله كتاب «شرح المفصل» للزخشي.

٢٦٣- ابن الأحنف*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي بكر بن عمر، أبو العباس بن الأحنف.

ولد: (٦٤١ هـ) إحدى وأربعين وستمانه.

من مشايخه: العباس بن منصور وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «له مصنفات مفيدة في التفسير واللغة والحديث، وكان عارفاً حافظاً نقالاً للمذهب درس بالمدرسة الشرفية، ثم

(١) قال ياقوت: خاوران: قرية من نواحي خلاط أ.هـ. معجم البلدان (٣٤١/٢).

* بقية الرواة (٢٩٩/١)، الأعلام (١٠٤/١)، معجم المفسرين (٣١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤/١) العقود اللؤلؤية (٣٤٦/١) وفيها ابن الأحنف، وقال: سمي أبوه بذلك لخنف كان به. أ.هـ.

الشهاب، أبو العباس القلقيلي ثم السكندري الأزهري الشافعي، ويعرف بالشامي، ثم الشهاب السكندري وهو الذي استقر.

ولد: سنة (٧٥٧ هـ) سبع وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: تلا بالسبع على الشمس العسقلاني، وعليه سمع الشاطبية، وبالأربعة عشر على الفخر البليسي إمام الأزهر وغيرهما. من تلامذته: قرأ وسمع عليه السخاوي، وأخذ عنه ابن أسد والأعيان طبقة بعد طبقة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متواضعاً متقشفاً سهلاً لين الجانب.. عارفاً بطرق القراءات، ذاكراً لها، إلى حين موته حسن الأداء لها، ملازماً لنفع الطلبة.

قال عنه ابن حجر: الشيخ الإمام والخبر الهمام شهاب الدين بركة المسلمين علم الأداء، وقدوة الأئمة القراء وحامل لواء الإقراء.

حدث وتصدى للإقراء فانتفع به خلق سمع منه الفضلاء وانقطع بالجامع الأزهر دهرًا. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٧ هـ) سبع وخمسين وثمانمئة.

٢٦٧- أبو الفضاء المرعشي *

اللفغوي: أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر الشهاب، أبو الفضاء المرعشي، ثم الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٦ هـ) ست وثمانين وسبعمئة.

* المنهل الصافي (٢٢٤/١) الضوء اللامع (٢٥٤/١)، الشذرات (٤١٧/٩) وفيه المرعشي، الطبقات السنية (٢٨٧/١)، اعلام النبلاء (٢٦٦/٥-٢٦٧)، الماتريدي (٣٠٤/١).

التي ادعاها الصوفية على مختلف طرقهم، وخاصة في القرون المتأخرة التي كثرت فيها الانحرافات والخرافات، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمئة.

٢٦٥- الشهاب العبادي *

الحنوي: أحمد بن أبي بكر بن محمد، الشهاب العبادي، ثم القاهري الحنفي..

من مشايخه: السراج الهندي، والبلقيني وغيرهما

من تلامذته: الشهاب السيرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «درس بالحسنية وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم،.. وكان ديناً درس وأفتى سنين وانتفع به الطلبة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «حصلت له محنة مع السالمي، ثم أخرى مع الملك الظاهر» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً علامة، بارعاً فقيهاً، نحوياً. من أعيان فقهاء الحنفية» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمئة.

٢٦٦- الشهاب السكندري *

المصري: أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب

* الدرر الكامنة (١٢٠/١) وحصل سقط في الترجمة، إنباء الغمر (٣٩/٤)، المنهل الصافي (٢٢١/١)، الضوء اللامع (٢٦٢/١)، الشذرات (١٣/٩)، الطبقات السنية (٢٨٨/١)..

* الضوء اللامع (٢٦٣/١)، وجيز الكلام (٦٧٨/٢)

من مشايخه: الزين عمر البلخي، والبدر بن سلامة وغيرهما.

من مشايخه: الزين عمر البلخي، والبدر بن سلامة وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن المغربي المقرئ، الشيخ عبد القادر الأبار وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن المغربي المقرئ، الشيخ عبد القادر الأبار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام البارع الكبير الماهر في كثير من الفنون، كان أحد العلماء المشاهير بمصر...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «تقدم في الفقه وأصوله، والعربية وشارك في فنون، وأذن له غير واحد في الإفتاء والإلقاء، وتصدر من سنة عشرين مجلب، فانتفع الناس به، وقدم القاهرة غير مرة، وصار عالم حلب فقيها ومفتيها، وعرض عليه الظاهر حقمق قضاءها فتزعه عنه مع ثقله» أ.هـ.

• ريجانة الألبا: «هو من أعيان مصرنا فضلاً وأدباً، ومن مال لرقته كل نسيم وصبا، وربما جعل الشعر لكسبه سبباً واتخذ سبيله في البحر عجباً، وله مكارم أخلاق، تجدد مآثر الجود والأخلاق» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «قال أبو ذر في تاريخه: وكان له ميل إلى محبي الدين بن عربي ولبس الخرقه من سيدي الخواجة علي بن الخواجة صدر الدين الأردبيلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧ هـ) سبع وألف.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريديّة شمس الدين الأفغاني ضمن موقفهم من الصفات الإلهية لعلماء الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية.

من مصنفاته: له منظومة في النحو، ومنظومة في الزحافات والعلل العروضية.

وفاته: سنة (٨٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة. من مصنفاته: صنف «كنوز الفقه»، ونظم «العمدة» للنسفي في أصول الدين وزاد عليها أشياء. وخس «البردة».

٢٦٩- ابن بلبان*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن بلبان عبد الله البعلبكي، ثم الدمشقي، شهاب الدين. ويعرف بابن النقيب

٢٦٨- قعود*

النحوي: أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي المالكي، الشهر بقعود.

ولد: (٦٩٤ هـ) أربع وتسعين وستمائة.

* ذيل العبر (٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٨/٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبة (١٠٢/٣)، البداية والنهاية (٣١٨/١٤)، الوفيات (٢٦٦/٢) فيه اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المدارس (٣٢٣/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١)، ذيل العبر لابن العراقي (١٣٠/١) غاية النهاية (٤١/١)، السلوك (٨٦/١/٣)، المقتى (٥١٨/١)، الدرر الكامنة (١٢٣/١)، الشذرات (٣٤٢/٨) وفيه أحمد بن عبد الرحمن.

* خلاصة الأثر (١٥٩/١)، ريجانة الألباء (١٣٣/٢) وفيها «النسفي»، بدل «النسفي»، معجم المؤلفين (١١٣/١) إيضاح المكنون (٥٤٤/٢).

والقسطنطيني المولد، الرومي الحنفي.
من مشايخه: الشيخ محمد بن سعد الدين
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي القضاة المعروف
بتوفيقي زاده أحد فضلاء الروم المشهورين
ونبلائها المذكورين، وكان إليه النهاية في التحقيق
والذكاء والبراعة، وفضله ونبله أشهر من أن ينه
عليه.

وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة
أخلاق..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ولي قضاء سلانك والشام
ومصر وأدرنة وبها توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥١ هـ) إحدى وخمسين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل»
لليضاوي.

٢٧١- ابن جبير الأنطاكي*

المقرئ: أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن
أحمد بن جبير، أبو جعفر، وقيل: أبو بكر الكوفي،
نزيل أنطاكية.

من مشايخه: الكسائي، وإسحاق المسيبي
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن العباس بن شعبة، ومحمد
بن علان وغيرهما.

من مشايخه: أبو العباس الحجار، والشهاب
محمود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً عارفاً
بالنحو معرفة جيدة، إماماً في القراءات ومعرفة
وجوهها، مشاركاً في كثير من العلوم، صحيح
الفكر والذهن...، وكان حسن الاستحضار
والضبط لكثير من شواهد العربية، حسن
الخط» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بارعاً في القراءات
والنحو والتصريف وله يد في الفقه وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولي مشيخة التربة الأشرفية بعد
ابن الخروف الموصلبي بنزوله ثم المشيخة الكبرى
بعد ابن بطحان» أ.هـ.

• السلوك: «برع في الفقه على مذهب
الشافعي» أ.هـ.

• الدرر: «أفتى ودرس وتصدر للإقراء ودرس
بالعادية.

قال تاج الدين في الطبقات: كان صحيح الذهن
كثير الاستحضار متين الضبط حسن الخط.

وقال ابن سَند: كان اسم أبيه بلبان فغيره عبد
الرحمن قلت وسمى جده عبد الرحيم على معنى
أن الناس كلهم عبيد رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤ هـ) أربع وستين وسبعائة.

٢٧٠- الكيلاني*

المضمر: أحمد بن توفيق الكيلاني الأصل

• معرفة القراء (٢٠٧/١)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة
٢٦) ط. تدمري، الوافي (٢٨٣/٦)، غاية النهاية
(٤٢/١).

• خلاصة الأثر (١٧٩/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)،
هدية العارفين (١٥٩/١)، معجم المفسرين (٣١/١)،
معجم المؤلفين (١١٣/١).

٢٧٢- أبو علي الدينوري*

النحوي: أحمد بن جعفر الدينوري^(١) التحوي، أبو علي ختن ثعلب.
من مشايخه: أبو عُمَان المازني، والمبرد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المبرزين المصنفين في نخة مصر، كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده، فيتخطى ثعلباً وأصحابه ومحبرته معه ويتوجه إلى المبرد ليقرا عليه «كتاب سيبويه»، فيعاتبه ثعلب على ذلك، ويقول: إذا رأكَ الناسُ ففعل هذا يقولون: ماذا؟ فلم يلتفت إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧ هـ) سبع وثمانين ومائتين.
من مصنفاته: «مختصر في ضمائر القرآن»، و«إصلاح المنطق»، و«المهذب» في النحو.

* الأنساب (٢/ ٥٣١)، معجم الأدباء (١/ ٢٠٦)، إنباه الرواة (١/ ٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٨٧ هـ) ط. تدمري، الوافي (٦/ ٢٨٥-٢٨٦)، إشارة التبيين (٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٠١)، الأعلام (١/ ١٠٧) معجم المؤلفين (١/ ١١٤) البلغة (٥٤).

(١) في الأنساب: «الدينوري: بكسر الدال المهملة وسكون الباء آخر الحروف، وفتح النون والواو في آخرها راء، هذه النسبة إلى دينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام كبير عراقي، نزيل أنطاكية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار القراء وحقاقهم ومعمريهم، عني بلقي القراء من الصغر بإفادة والده... قال أحمد بن يعقوب التائب: أدركته وأنا ابن عشرين سنة، أو دونها، وكان فصيحاً عالماً، وكان إذا قرأ نغاله لفخامة صوته وجهورية صوته، بدويًا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها. كان من أئمة القراء.. قال الداني: إمام جليل ثقة ضابط... توفي يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر، ودفن بباب الجنان» أ.هـ.

• الوافي: «إمام كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨ هـ) وقيل في حدود (٢٦٠ هـ) ثمان وخمسين، وقيل ستين ومائتين.

٢٧٢- ابن جزي*

المفسر: أبو أحمد بن جزي الكلبي.

كلام العلماء فيه:

الديباج: «كان شيخاً جليلاً ورعاً زاهداً عابداً متقللاً من الدنيا وكان فقيهاً مفسراً» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٢٠ هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز».

* الديباج المذهب (١/ ٣١٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٢).

٢٧٤ - ابن المنادي*

المفسر، اللغوي، المقرئ: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أبي داود ابن المنادي^(١)، البغدادي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٢٥٦ هـ) وقيل (٢٥٧ هـ) ست وقيل سبع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: جده، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن الزبيدي، وأخذ الحروف عن الحسن بن العباس وغيرهم.

من تلامذته: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي المقرئ، وقرأ عليه وابن أبي هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صلب الدين، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية، وقد صنف أشياء، وجمع» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، أميناً، ثباتاً، صدوقاً، ورعاً،

* تاريخ بغداد (٦٩/٤)، المنتظم (٦٥/١٤)، السير (٣٦١/١٥)، العبر (٢٤٢/٢)، الوافي (٢٩٠/٦)، البداية والنهاية (٢١٩/١١)، غاية النهاية (٤٤/١)، بغية الوعاة (٣٠٠/١)، النجوم الزاهرة (٢٩٥/٣)، الشذرات (١٩٧/٤)، الأعلام (١٠٧/١)، معجم المؤلفين (١١٥/١)، طبقات الحنابلة (٣/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٤٩/٣)، إيضاح المكنون (٤٨/١)، فهرست ابن النديم (٤١)، معرفة القراء (٢٨٤/١)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤/١)، معجم المفسرين (٣٢/١) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٦ هـ) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع، والأشياء المقفولة، الأنساب (٣٨٥/٥).

حجة، صنف كتباً كثيرة وجمع علوماً جمة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها لشراسة خلقه، وروى عنه جماعة، قال عبيد الله بن أحمد الصيرفي: كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين، صلب الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أبو عمرو الداني: مقرئ جليل غاية في الإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، نهاية في علم العربية، صاحب سنة، ثقة مأمون» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة من كبار القراء» أ.هـ. وافته: سنة (٣٣٦ هـ) وقيل (٣٣٤ هـ) ست وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف في علوم القرآن (٤٠٠) كتاب» وقال ابن النديم: «له مائة ونيف وعشرون كتاباً»، قال ابن الجوزي: «من وقف على مصنفاته علم فضله وإطلاعه ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه» ومن مصنفاته: «اختلاف العدد»، و«دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعايات».

٢٧٥ - أبو بكر النخعي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن جعفر بن محمد بن

* تاريخ بغداد (٧١/٤)، المنتظم (٢٤٣/١٤)، السير (٨٢/١٦)، العبر (٣٣٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٥ هـ) ط. تدمري، الوافي (٢٩٠/٦)، البداية والنهاية (٣٠١/١١)، غاية النهاية (٤٤/١)، الشذرات (٢٤٣/٤)، معجم المفسرين (٣٣/١).

مسلم، أبو بكر الخثلي^(١).

ولد: سنة (٢٧٨ هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكجي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وخلق كثير.

من تلامذته: ابن رزقويه، والبرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وكتب عنه الدارقطني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صالحاً ثقة ثباتاً» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صالحاً دينياً مكشراً ثقة ثباتاً...»

وكتب من التفاسير والقراءات شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد علماء بغداد كتب من

القراءات والتفاسير أمراً كثيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة وقد قارب

التسعين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث ثقة، مقرئ، مفسر،

من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥ هـ)، خمس وستين وثلاثمائة،

وله (٨٧) سنة.

من مصنفاته: قال أبو نعيم: «كتب في

القراءات والتفاسير شيئاً عظيماً» أ.هـ. من معجم

المفسرين.

(١) الخثلي: بضم أوله والفقوية مشددة: نسبة إلى الخثل

قرية بطريق خراسان. أ.هـ. من هامش تاريخ الإسلام.

٢٧٦- القَطِيعِي *

المقرئ: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي.

ولد: سنة (٢٧٣ هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إدريس بن عبد الكريم، وعبد الله بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم اليزيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان بعض كتبه غرق فاستحدث نسخها من كتاب لم يكن فيه سماعه، فغمزه الناس، إلا أنا لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به.

أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن

بكير قال سمعت أبا بكر ابن مالك يذكر أن

مولده في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة

أربع وسبعين ومائتين قال: وكانت والدتي بنت

أخي ابن عبد الله الجصاص، وكان عبد الله بن

أحمد بن حنبل يمجئنا فنقرأ عليه ما نريد، وكان

يقعدني في حجره حتى يقال له: «يؤملك فيقول:

إني أحبه. قال أبو طالب: وكان والد ابن مالك

جعفر بن حمدان يكنى أبا الفضل وحمدان لقب

* الأنساب (٥٢٨/٤)، اللباب (٢٧٣/٢)، تاريخ بغداد

(٧٣/٤)، المنتظم (٢٦٠/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات

٣٦٨ ط. تدمري، العبر (٣٤٦/٢)، ميزان الاعتدال

(٢٢١/١)، السير (٢١٠/١٦)، البداية والنهاية

(٣١٢/١١)، الروافي (٢٩٠/٦)، غاية النهاية (٤٣/١)،

طبقات الحنابلة (٦/٢)، لسان الميزان (٢٤٨/١)،

الأعلام (١٠٧/١)، الشذرات (٣٦٤/٤).

ما يريد، ويُقعدني في حججه حتى يقال له: يؤلك، فيقول: إني أحبّه.

وقال أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات: كان القطيعي كثير السماع من عبد الله بن أحمد، إلا أنه خلط في آخر عمره، وكف بصره، وخرف، حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذلك، في بعض المسند أصول فيها نظر، ذكر أنه كتبها بعد الغرق، نسال الله سترًا جميلًا، وكان مستورا صاحب سنة.

وقال البرقاني: كان شيخاً صالحاً، وكان لأبيه اتصال ببعض السلاطين، فعزى لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المسندي، وحضر ابن مالك القطيعي سماعه، ثم غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب، وذكروا أنه لم يكن سماعه فيه، فغمزوه لأجل ذلك، وثبت عندي أنه صدوق، وإنما كان فيه بلة ولما اجتمعت مع الحاكم أبي عبد الله لينت ابن مالك، فأنكر عليّ وقال: كان شيخي، وحسن حاله.

قلت: كان الحاكم قد رحل سنة سبع وستين ثاني مرة، وسمع «المسند» من ابن مالك القطيعي، واحتج به في «الصحيح»، انتهى.

قلت: سمع الكديمي، وبشر بن موسى، انتهى، وإنكار الذهبي على ابن الفرات عجيب، فإنه لم ينفرد بذلك، فقد حكى الخطيب في ترجمة أحمد بن أحمد المسيبي يقول: قدمت بغداد وأبو بكر بن مالك حسي، وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض، فقال لنا ابن اللبان الفرضي: لا تذهبوا إلى ابن مالك فإنه قد ضعف واختل،

واسمه أحمد، قال وسئل ابن مالك أنا أسمع عن الإيمان فقال: قول وعمل، ثم قال: وهل يشك فيه؟؟ حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: كان ابن مالك القطيعي مستورا صاحب سنة كثير السماع [سمع] من عبد الله بن أحمد وغيره؛ إلا أنه خلط في آخر عمره؛ وكف بعدة وخرف؛ حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه، ودفن لما مات في مقابر باب حرب عند قبر أحمد بن حنبل. قال محمد بن أبي الفوارس: أبو بكر ابن مالك كان مستورا صاحب سنة؛ ولم يكن في الحديث بذلك له في بعض المسند أصول فيها نظر؛ ذكر أنه كتبها بعد الغرق، سمعت أبا بكر البرقاني وسئل عن ابن مالك فقال: كان شيخاً صالحاً؛ وكان لأبيه اتصال ببعض السلاطين؛ فقرأ لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المسند؛ وحضر ابن مالك سماعه.

ثم غرقت قطعة من كتبه بعد ذلك فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك؛ وإلا فهو ثقة، وحدثني البرقاني. قال: كنت شديد التنفير عن حال ابن مالك؟ حتى ثبت عندي أنه صدوق لا يشك في سماعه، وإنما كان فيه بلة، فلما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق شيء من كتبه؛ فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه؛ ولما اجتمعت مع الحاكم بن عبد الله ابن البيع بنيسابور؛ ذكرت ابن مالك وليته فأنكر عليّ. وقال: ذاك شيخي. وحسن حاله أو كما قال، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال محمد بن الحسين بن بكير: سمعته يقول: كان عبد الله بن أحمد يجيئنا فيقرأ عليه أبو عبد الله بن الجصاص عمّ والدتي

حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن بن الفرات، قلت: فهذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند أهل زمانه، مات في آخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وله خمس وتسعون سنة. قال ابن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك، له في بعض «مسند أحمد» أصول فيها نظر، وقال البرقاني: غرقت قطعة من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنت شديد التقدير عنه حتى تبين عندي أنه صدوق لا يُشك في سماعه، قال: وسمعت أنه مجاب الدعوة.

وفاته: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

٢٧٧- الخلال*

المقري: أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرّج بن عون بن الخير بن عبيد الله، أبو الحسن، ويعرف بالخلال الشعيري.

وفي غاية النهاية اسمه: أحمد بن جعفر بن حدون أبو الحسين الخلال أ.هـ. ثم ذكر اسمه السابق نقلاً عن الخطيب البغدادي في تاريخه.

من مشايخه: حدث عن محمد بن جرير الطبري، وعن علي بن هشام العسكري وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن جعفر بن علان الوراق، وأحمد بن علي البادا وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٧٤/٤)، المنتظم (٢٩٠/١٤)، غاية النهاية (٤٣/١) تاريخ الاسلام- ط تدمري- (وفيات سنة ٣٧٧هـ).

ومنعت ابني السماع منه. قال: فلم تذهب إليه. قلت: كان سماع أبي علي بن المذهب منه لسند الإمام أحمد قبل اختلاطه، أفاده شيخنا [الحافظ] أبو الفضل بن الحسين. والحكاية التي حكها ابن الصلاح عن ابن الفرات قد ذكرها الخطيب في «تاريخه» عنه. والعجب من الذهبي يرد قول ابن الفرات ثم يقول في آخر ترجمة الحسن بن علي الثميني الراوي، عن القطيعي ما سيأتي فليتأمل. وقد سمع القطيعي من أبي مسلم الكجي وغيره، ومن عبد الله بن أحمد مع «المسند» «الزهد الكبير» وتفرد بهما، والآخر القطيعات الخمسة، في نهاية العلو لأصحاب الفخر بن النجار بينهم وبينه في مدة أربعمئة سنة ونيف أربعة أنفس لا غير» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المحدث مسند الوقت... راوي مسند الإمام أحمد و «الزهد» و«الفضائل»..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة كثير الحديث.. ولم يتمتع أحد من الرواية عنه، ولا التفاتوا إلى ما طعن عليه بعضهم، وتكلم فيه بسبب غرق كتبه حين غرقت القطيعة بالماء الأسود فاستحدثت بعضها من نسخ أخرى وهذا ليس بشيء لأنها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور مسند.. قال الدارقطني: ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة انتهى» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلاً، قال الخطيب: لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال [أبو عمرو] بن الصلاح: خرف في آخر عمره،

كلام العلماء فيه:

• وتوهبهما ابن الأَبَّار واحد وليس كذلك، نبه عليه ابن عبد الملك... أ.هـ. وقد ترجم لأحمد بن عبدالرحمن ابن الخصب في البغية (٣٢٢/١).
وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

٢٧٩- ابن الأَبْرَازِي*

المقري: أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم الغافقي الخطيب، يعرف بابن الأَبْرَازِي.
ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: الحسن بن عبد الله بن عمر، وأبو الحسن علي بن هذيل وغيرهما.
من تلامذته: شكر بن صبرة العوفي، وأبو القاسم الصَّنْأَوِي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام عارف مؤلف.. رأيت له مفردة لابن عامر وعاصم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

٢٨٠- السَّلْفُكُهَوِي*

المفسر: أحمد بن جعفر بن عبد الفتاح السلفكهوي، الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر قاضٍ، من فقهاء الحنفية، تركي الأصل، مستعرب، تولى القضاء

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٩هـ) ط- تدمري، معرفة القراء (٥٥٦/٢)، غاية النهاية (٤٣/١)، حسن المحاضرة (٤٩٦/١).

• هدية العارفين (١٦٣/١)، معجم المؤلفين (١١٤/١)، معجم المفسرين (٣٣/١).

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وقال عنه تلميذه أحمد بن علي البادا: كان شيخاً صالحاً ثقة، وكان مستوراً حسن الأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٨- السَّرْقَسْطِي القِيْجَاطِي*

النحوي، المقري: أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح بن أيوب بن خصيب القيسي السرقسطي القيجاطي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو القاسم ابن النحاس، وأبو محمد بن عتاب... وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن ربيع، وأبو عبد الله بن العيص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإتراء القرآن، وتعليم العربية.. وحكى أنه كان أحد الأئمة بجامع قرطبة. ومن الشهود المعدلين بها... وكان يقرض شيئاً من الشعر» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً، متقدماً في حسن الأداء، متحققاً بالعربية، ماهراً فيها، ذا حظ من رواية الحديث وقرض الشعر» أ.هـ.

• قلت: قال ابن الأَبَّار: «روى عنه... أبو العباس بن مضا وقال فيه: أحمد بن عبدالرحمن وهو وهم» أ.هـ. فقال السيوطي في البغية:

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٥هـ) ط- تدمري، التكملة لابن الأَبَّار (٤٦/١)، بغية الرواة (٣٠٠/١).

ذي الرمة ما نراه لدى غيره من عبارات الأدلّال
بالنفس، ولكنه على تواضعه سريع الغضب إذا
ما استثير... بل ربما أخرجه الغضب عن طوره
حتى ما يعرف لثورته... أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين
عن نيف وسبعين سنة.

من مصنفاته: صنف كتاب «الشجر والنبات»
و «كتاب الإبل»، و «كتاب الخيل» و «ما يلحن
فيه العامة» وغيرها.

٢٨٢- أبو العباس الأرتاحي*

المقرئ: أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن
حامد، الأرتاحي، المصري، الحنبلي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة،
وقيل (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: جده لأمه محمد بن حمد، ولازم
الحافظ عبد الغني وغيرها.

من تلامذته: الدمياطي، والداودي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً صالحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

بالقسطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.
من مصنفاته: له تفسير «جزء النبأ» و «سورة
الفرقان».

٢٨١- أبو نصر الباهلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حاتم الباهلي، أبو
نصر صاحب الأصمعي.

ولد: سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: الأصمعي، وأبو عمر بن إسحق
بن مرار الشيباني وغيرها.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وأبو العباس ابن
ثعلب وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكى عن الأصمعي أنه كان
يقول: ليس يصدق عليّ أحد إلا أبا نصر.. وكان
ثقة» أ.هـ.

• مقدمة ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر:

«وقد وصف -أي ثعلب- أبو نصر بأنه: كان

إماماً فاضلاً أديباً وكان ثقة مأموناً... ووصفه أبو

الطيب اللقوي بأنه أشدّ ثبّتاً وأمانة وأوثق من

ابن الأعرابي... وكان أبو نصر جم التواضع

حتى إننا لا نرى في شرحه المطول على ديوان

• تاريخ بغداد (١١٤/٤)، معجم الأدباء (٢٢٦/١)،

النجوم الزاهرة (٣١٥/٢)، بغية الوعاة (٣٠١/١)،

معجم المؤلفين (١١٦/١)، المستدرک على معجم المؤلفين

(٤٣)، الوافي (٢٩٥/٦)، إنباه الرواة (٣٦/١) البداية

والنهاية (٣٠٧/١٠)، ومقدمة «ديوان ذي الرمة» بشرح

أبي نصر بقلم د. عبد القدوس أبو صالح.

• السير (٣٥١/٢٣)، العبر (٢٥٣/٥)، السواني

(٣٠٠/٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٧٣/٢)، المنهل

الصافي (٢٦٠/١)، الشذرات (٥١٤/٧).

٢٨٢- ابن عَصِيَّة*

المفسر: أحمد بن حامد بن عَصِيَّة^(١) الخنبلي البغدادي القاضي جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال الطوفي^(٢): حضرت درسه وكان بارعاً في الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والأحكام، فكان أوجد عصره في ذلك، انتهى.

قلت- القائل: ابن رجب-: كان ذا هبة، وحسن شبية، ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرس الخنابلة بالبشيرية، ثم عزل ونالته محنة، ثم أعيد إلى التدريس» أ.هـ.

• الدرر: «ولي قضاء بغداد وعظم قدره عند خربندا ثم تغير عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل (٧٢١هـ) عشرين، وقيل إحدى وعشرين وسبعمئة.

٢٨٤- أبو جعفر المُعَدِّل*

المقرئ: أحمد بن حرب بن غيلان، أبو جعفر المعدل البصري.

• الوافي (٢٩٩/٦)، ذيل طبقات الخنابلة (٣٧٣/٢)، الدرر الكامنة (١٢٦/١)، الشذرات (٩٧/٨)، معجم المفسرين (٣٣/١).

(١) في الشذرات ابن عَصِيَّة (بالياء)، ولعله تحريف؛ لأن في جميع المصادر المذكورة (بالياء) والله أعلم.

(٢) الطوفي: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي، الصرصري ثم البغدادي الخنبلي توفي سنة (٥٧٦هـ). انظر الشذرات (٧١/٨).

• تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٥/١).

من مشايخه: الدوري، وأبو أيوب الخياط، وأبو حاتم وغيرهم.

من تلامذته: مدين بن شعيب، وأبو العباس المطوعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الخافظ ابن زبير في وفياته: توفي أحمد بن حرب سنة إحدى وثلاثمائة قلت -أي ابن الجزري- وليس هذا بالمعدل الذي هو أحمد بن حرب بن مسمع ذاك بغدادي يكنى أبا جعفر أيضاً، توفي سنة أربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس روى عن عفان بن مسلم وغيره وروى عنه المحاملي وغيره وكان ثقة يعد من القراء أيضاً، وليس أيضاً بالمعدل الذي قرأ على عمّد بن وهب وأبي الزعراء كما توهمه ابن سوار فإن ذلك محمّد بن يعقوب^(٣)، أ.هـ.

• قلت: ولكن ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة، وقال: «صاحبه أبي عمرو الثوري، قرأ عليه المطوعي، وطريقه في كتاب «المهجع» لأبي محمد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

٢٨٥- السَيَّرُوزِي*

المفسر: أحمد بن حسام الدين السيروزي^(٤)،

(٣) ترجمة عمّد بن يعقوب في غاية النهاية (٢٨٢/٢).

• خلاصة الأثر (١٧٩/١)، هدية العارفين (١٥٦/١)، معجم المؤلفين (١١٨/١)، معجم المفسرين (٣٣/١).

(٤) السَيَّرُوزِي: نسبة إلى بلدة عظيمة بولاية روم إليلي بالقرب من ينكي شهر، والعامّة تقول سَرَزَز بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم. انظر خلاصة الأثر.

وسائر العلوم، وخصوصاً في علم الحساب، فإنه كان يقال له الحاسب. وكذلك لقب بالفلكي وكان هيوياً، ذا حشمة، ومنزلة عنه الناس... أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال حفيده الحافظ أبو الفضل علي بن الحسين: كان جدي جامعاً لفنون، كان عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم، لا سيما علم الحساب، ولقب بالفلكي لهذا المعنى، حتى يقال إنه لم ينشأ في الشرق مثله، والغرب أعلم بالحساب منه... أ.هـ. وافته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٨٧- سيد الجراوي*

النحوي: أحمد بن حسن سيد الجراوي المالقي، أبو العباس.

قلت: قال ابن الأبار: ويشبهه اسمه بأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص وهما اثنان.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أخت غانم، وأبو الحسين بن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد بن الفخار، وأبو كامل الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «علم العربية والآداب، وكان نحوياً ماهراً فاضلاً، له حظ من قرض الشعر» أ.هـ.
• البغية: «من كبار النحاة والأدباء بالأندلس،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٤هـ) ط- تدمري، معجم الأدباء (١/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٣٠٣)، السوافي (٦/٣٠٥).
(١) في معجم الأدباء: «الحسين».

الرومي، الحنفي، المعروف بملاحق.

من مشايخه: المولى عبد الرحيم، المعروف بابن أخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن نوعي وقال في ترجمته: اشتهر بالفضل الباهر، ثم سلك طريق القضاء، فولي قضاء البلاد الكبار من أرض الروم مثل تيمور وحصار... أ.هـ. وافته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له رسائل على المواطن في التفسير والتلويح والهداية، وكتاب على المعلقات من فتاوى قاضيخان.

٢٨٦- أبوبكر الفلكي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الحسن^(١) بن القاسم بن الحسن بن علي، أبوبكر يلقب بالفلكي الحاسب، جد أبي الفضل الفلكي الحافظ الهمداني.

من مشايخه: الحسن بن الحسين التميمي، وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعد البراز، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عبد الله الحسيني والحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال شيرويه: .. وكان إماماً جامعاً في كل فن عالماً بالأدب والنحو والعروض

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٤هـ) ط- تدمري، معجم الأدباء (١/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٣٠٣)، السوافي (٦/٣٠٥).

(١) في معجم الأدباء: «الحسين».

ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «روى الكثير وأقرأ الناس وعجز قبل وفاته وانقطع. وكان صدوقاً قانعاً، متعففاً، حسن الأخلاق، طيب الصوت بالقرآن...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ماهر...» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة، عن ثمانين سنة، وقيل ثلاث وثمانين سنة.

٢٨٩- ابن الزيات*

النحوي، المقرئ: أحمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الكلاعي البلشي، ابن الزيات.

ولد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الطباع، وأحمد بن يوسف الهاشمي وأبو الحسن فضل ابن فضيلة، أخذ عنه طريقة الصوفية وعليه سلك، وأبو النصر ربيع بن محمد بن ربيع الأشعري، وغيرهم.

من تلامذته: أجاز للوادي آشي، وقرأ عليه ابنه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «المتصوف الشهير... كان جليل

درس النحو والأدب كثيراً، وكان شاعراً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب البغية: «وليس هذا باللص وإن استويا في الاسم والكنية والنسب فإن هذا - أي المترجم له - متقدم الوفاة» أ.هـ.

وقد ترجمنا لأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص في كتابنا هذا، وهو: أحمد ابن علي بن سيد الإشبيلي... والحمد لله رب العالمين.

وفاته: تقريباً بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة بيسير.

٢٨٨- أبو العباس العاقولي*

المقرئ: أحمد بن الحسن بن أبي البقاء، أبو العباس البغدادي العاقولي^(١). وكان يقال له: البطيء.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو منصور الشيباني وجماعة.

من تلامذته: الضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بالكثير، وأقرأ الناس مدة وعجز عن التصرف قبل وفاته فانقطع،

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٨هـ) ط. بشار، معرفة القراء (٢/٥٩٨)، العبر (٥/٢٧)، السير (٢٢/٢١)، غاية النهاية (١/٤٥)، المختصر المحتاج إليه (١/١٧٩)، المشبه (٨٥)، النجوم (٦/٢٠٥)، الشذرات (٧/٥٩).

(١) العاقولي: بالعين المهملة والقاف نسبة إلى دير العاقول، ببلدة بالقرب من بغداد. انظر التكملة.

* الديباج المذهب (١/١٩٥)، الدرر الكامنة (١/١٣٠)، الأعلام (١/١١١)، معجم المؤلفين (١/١٢٢)، غاية النهاية (١/٤٧)، بغية الوعاة (١/٢٨٧)، الإحاطة (١/٣٠٢) كشف الظنون (٢/١٥٤٨)، وإيضاح المكنون (١/٦٧)..

في الدرر «البلنسي» ولد (٦٥٠هـ) وقال الزركلي، البلنسي، من غريب النساخ عن «البلشي» وضبطه في غاية النهاية.

٢٩٠- جلال الدين الرازي*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الأصل، ثم الرومي الحنفي، أبو المفاخر بن أبي الفضائل، جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين.

ولد: سنة (٦٥١هـ) وقيل (٦٥٢هـ)، إحدى أو اثنتين وخمسين وستمئة.

من مشايخه: أبوه، والفخر بن البخاري، ويزيد بن أيوب الحنفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان محبوباً للناس كثير الصدقة جواداً، متع بجواسه إلا السمع.. اشتغل كثيراً وكان جامعاً للفضائل، ومحبة أهل العلم مع السخاء، وحسن العشرة» أ.هـ.

• الوجيز: «ووقعت له أعجوبة مع امرأة من الجن حكاهما الشبلي في آكام المرجان» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «قال ابن حبيب في حقه: إمام مذهبه عارف بنقد فضته وذهبه، حسن التلطف، كثير التعفف ذو نفس زكية وسيرة مرضية وأخلاق كريمة ومناقب وجوهها وسيمة معروف بالمكارم موصوف بالهمم والعزائم» أ.هـ.
من أقواله: في الدرر «كان إذا مرض يقول:

القدر، كثير العبادة، عظيم الوفاق حسن الخلق... يذكر بالسلف الصالح في حسن شيمته وإعراب لفظه...» أ.هـ.

• قلت: وذكر له صاحب الإحاطة خطبة ذكر فيها النفي أكثر من الإثبات في صفات الله تعالى، حيث قال صاحب الترجمة فيها: «لو عدته فكرة التصور لتصور، ولو حدثه فكرة لتعذر، ولو فهمت له كيفية لبطل قَدْمُه، ولو علمت له كيفية يحصل عدمه، ولو حصره طرف لقطع بتحسمة.. الخ»، وهذا قريب من منهج الأشاعرة ويعيد عن مذهب أهل السنة والجماعة، والله أعلم بالحق.

• الديباج المذهب: «ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير، كثير المآخذ العلمية، والرياسة في تجويد القرآن، والمشاركة في الفقه، والعريية، والعروض، والممارسة في الأصولين، والحفظ للتفسير... أخذ الصوفية من العارف الرباني أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافري» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام عارف أديب مقرئ فقيه» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي^(١): كان ذا فنون وتواضع ومروءة وباع مديد في النحو وله أخلاق كريمة فاق بها أقرانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «لذة السمع في القراءات السبع» قصيدة على نمط الشاطبية، و«تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة» وغيرهما.

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

* الذيل على العبر (٢٤٤)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٥)، الوفيات (١/٤٩٢)، المقفى الكبير (١/٣٥٦)، السلوك (٢/٣٧٤)، الدرر الكامنة (١/١٢٦)، المنهل الصافي (١/٢٦٤)، النجوم (١٠/١٠٩)، المدارس (١/٥١٧)، وجيز الكلام (١/١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٥)، الطبقات السنية (١/٣٢٦)، الجواهر المضية (١/١٥٤)، معجم المفسرين (١/٣٣).

- الدرر: «تفقه على مذهب الشافعي، وفاق في العلوم العقلية» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالما دينا وقورا، مواظبا على الاشتغال والإشغال والتصنيف» أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي:
«أنشدونا عنه:

عجبا لقوم ظالمين تسترتوا

بالعدل ما فيهم لعمري معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه

تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله:

لجماعة سموا هواهم سنة

وجماعة حمر لعمري مؤكفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا

شنع السورى فتستروا باللكفه^(٣)

وقد عاب أهل السنة بيتي الزمخشري، وأكثروا

القول في معارضتهما.

وفاته: سنة (٥٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة،

(٣) البلكفة: كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه: إنه يرى بلاكيف، أي بلاكيفية للرؤيا، ف رؤية المؤمنين لربهم لا تستلزم جهة ولا مكانا وهذه التسمية من صنع المعتزلة لخوفهم من تشنيع الناس عليهم فتستروا بقولهم: إنه يرى بلا كيف. أ.هـ. من هامش طبقات الشافعية للسبكي والكاشف للزمخشري.

الكشاف (١٥١/٢) ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) في تفسير قوله تعالى ﴿قال رب أرني أنظر إليك﴾ [الأعراف: ١٤٣].

أخبرني رسول الله ﷺ في المنام، أني أعمر. فكان كذلك فإنه أكمل تسعين سنة وزاد.. وكان يحفظ في كل يوم ثلاثمائة سطر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

٢٩١- الجاربردي*

النحوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين أبو المكارم الجاربردي^(١) الشافعي، نزيل تبريز.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: القاضي ناصر الدين البيضاوي^(٢)، ونظام الدين الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نور الدين فرج بن محمد بن أحمد الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فاضلا دينا متفتنا مواظبا على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي (٨/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٩٤/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩/٣)، الدرر الكامنة (١٣٢/١)، مفتاح السعادة (١٤٢/١)، النجوم (١٤٥/١٠)، بغية الرعاة (٣٠٣/١)، الشذرات (٢٥٦/٨)، البدر الطالع (٤٧/١)، كشف الظنون (١٤٧٨/٢)، هدية العارفين (١٠٨/١)، الأعلام (١١١/١)، معجم المؤلفين (١٢٤/١).

(١) الجاربردي: نسبة إلى جاربرد، قرية من قرى فارس. انظر لب اللباب.

(٢) البيضاوي: هو ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي أبو سعيد، توفي سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩١هـ)، وقيل (٦٩٢هـ).

وغيره، أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين
وآلف عن نحو (٧٤سنة). أربع وسبعين سنة.
من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٩٢- البهكلي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن عليّ
البهكلي، النهامي.

ولد: سنة (١١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة
وآلف.

من مشايخه: السيد الإمام محمد بن إسماعيل
الأمير وطبقته العالية، وعن الشيخ عبد الله بن
عمر الخليل في المنطق والنحو وغيرهما.
من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «رأيته من أحسن الناس مذاكرة
وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير
ودقة ذهن وقوة فهم».

وقال: «هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم
العربية والأصول والحديث والتفسير والفقهاء...
وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة..» أ.هـ.

• نيل الوطر نقلاً عن الديباج لحسن عاكش:
«وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه، والحظ
الأوفر عند الخاصة والعامة، وما توسط بين
الناس في أمر مهم إلا وقطع مادته؛ لصلاح نيته
وصفاء سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين
وآلف.

• البدر الطالع (١/٢٢٢)، نيل الوطر (١/٨٣-٨٦).

وقيل (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل
(٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهذا خطأ،
والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الشافية» لابن الحاجب، و
«شرح الكشاف» للزحشري، و «السراج الوهاج
في شرح المنهاج» للبيضاوي.

٢٩٢- الزهيري الصنعاني*

المفسر: أحمد بن الحسن بن سعيد، وقيل: أحمد
بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيري الثلاثي ثم
الصنعاني.

ولد: تقريباً سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وآلف.
من مشايخه: السيد العلامة عبد الله بن لطف
الباري الكبسي، وقرأ على السيد القاسم بن
محمد الكبسي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «فيه ميل إلى الطريقة وتشبه
بأهلها» أ.هـ.

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة الزاهد البليغ
الشاعر... شارك في العلوم وبرع في التفسير
وحفظ أقوال أهل الأثر، وتآله واشتغل بأهل
التصوف، وقال: أحوال الخلق متباينة..»

وفيه أيضاً: «وشعر المترجم له كله مطبوع ليس
فيه انتقاد، وقد مدح الأكابر كالمهدي العباس^(١)

* نيل الوطر (١/٧٥-٨١)، معجم المؤلفين (١/١٢٠)
البدر الطالع (١/٤٨).

(١) هو عباس بن الحسين بن القاسم، المهدي لدين الله،
من بني المهدي إلى الحسني، إمام زيدي يماني، توفي سنة
(١١٨٩هـ) أ.هـ. انظر الأعلام (٣/٢٦٠).

وَيَسْأُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦] فذكر عن عطاء ومقاتل أنها نزلت في أبي طالب عم النبي ﷺ؛ لأنه كان ينهى قريشاً عن إيذاء النبي ثم يتباعد عنه.

وهذا تفسير أمّته صفة معينة، ولم تفسر فيه الآية بل فسر ما في نفس المفسر أ.هـ.

وبدأ يعدد أسباب بطلان هذا التفسير ليصل إلى نتيجة: أن أبا طالب ليس كافراً، وأن هذه الآية ولا غيرها تشمل أبا طالب، وما تلك الأقوال والتأويلات إلا هي أحد الدفاعات، لبيان الخلاصة الصافية لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وآل بيته عند الرفضة من أجل إثبات العصمة، والنسب الذي لا يأتي بأي صورة من صور الأسفلين وسوء الدين بالنسبة للشيعة الرفضة لنسب عليّ (رضي الله عنه) من جهة والده أو من أي جهة أخرى، وذلك لغلوهم فيه، وهو بريء منهم وما يوعدون.. والله الموفق إلى خير السبل، والأحاديث الصحيحة والثابتة في عدم إسلام أبي طالب وصفة عذابه عديدة وثابتة، ومنها قول الرسول ﷺ: «إن له نعلين من نار يلبسهما فيغلي منها دماغه...»، وغير ذلك مما ثبت وصحّ في عدم إسلام أبي طالب، والله أعلم.

من مصنفاته: «أمالي في تفسير القرآن» و «رسالة في الربا» و«هوية التشيع» وغيره ذلك.

من مصنفاته: له رسائل عديدة في فنون من العلم، ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً.

٢٩٤- الوائلي*

المفسر: الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود اللبني، المشهور بالوائلي.

ولد: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق: «حصل على شهادة بكالوريوس في الشريعة واللغة، ثم حصل على الماجستير شريعة وقانون، ثم حصل على الدكتوراه من القاهرة».

وقال: «هو خطيب وشاعر رقيق الشعر والشعور، مليح القول مشرق الדיباجة، مرهف الحس» أ.هـ.

• قلت: وهو أحد المراجع في الإفتاء والفقهِ وغيره لديهم، وإليك بعض أقواله لتبين مذهبه الشيعي من كتبه.

قال في صفحة (٢٣) من كتابه «نحو تفسير علمي للقرآن» قال: «افتراض بعض الرواة والمفسرين سلفاً كفر أبي طالب عليه السلام إما لجهل أو لعناد أو لحسن ظن بمن روى ذلك، وعلى ضوء هذا الافتراض صار يفسر بعض الآيات ومنها قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾

* أعلام العراق الحديث (٧٦/١)، ونحو تفسير علمي للقرآن» للمترجم له مطبعة الآداب في النجف.

٢٩٥- ابن شقير*

النجوي: أحد بن الحسين (وقيل: الحسن) بن العباس بن الفرج، أبو بكر ابن شقير. من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح وغيره. من تلامذته: أبو بكر بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الخرقى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مشهوراً برواية كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه» أ.هـ.

• البغية: «ورأيت في طبقات ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب للخليل ويسمى «المحلى» له» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان نحوياً على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

• قلت: في معجم الأدباء قال: «قرأت في كتاب ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى «الجميل» أنه من تصنيف ابن شقير هذا» أ.هـ. وكذا في الوافي، قلت: ولعل ما ذكره السيوطي من أن اسم الكتاب «المحلى» هو وهم منه، أو خطأ في النسخ، وما قاله ياقوت هو

* تاريخ بغداد (٨٩/٤) وفيه قال الدارقطني: توفي سنة (٨٣١٥) وقال الخطيب وهم الدارقطني في وفاته وإنما كانت (٨٣١٧)، معجم الأدباء (٢٣٢/١)، السوافي (٣٤٩/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/١)، الأعلام (١١٠/١) إنباه الرواة (٣٤/١)، نزهة الألباء (١٧٠) في ترجمة (ابن ناصح)، معجم المؤلفين (١٢٣/١) البداية والنهاية (١١٧/١)، كشف الظنون (١٤٥٧/٢) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٨٣١٧) ط. تدمري، الكامل (٢١٥/٨) وفيه: ابن سقير (بالسين).

الصواب، والله أعلم.

وفاته: سنة (٨٣١٧) سبع عشرة وثلاثمائة. من مصنفاته: «مختصر في النحو» و «المقصود والممدود» و «المذكر والمؤنث»

٢٩٦- ابن مهران*

المقرئ: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، أبو بكر بن مهران العبد الصالح.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن العباس السراج، وتلا على أبي بكر النقاش، وابن مقسم، وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو سعد الكنجروذي، وتلا عليه مهدي بن طرارة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اتفق أنه مات في يوم وفاته أبو الحسين العامري الفيلسوف، فرأى بعض الصالحين أحمد بن الحسين بن مهران هذا في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أقام أبا الحسين العامري بجاني، وقال: هذا فداؤك من النار» أ.هـ.

* المتظم (٣٥٨/١٤)، معجم الأدباء (٢٣٣/١)، السير (٤٠٦/١٦)، العبر (١٦/٣)، معرفة القراء (٣٤٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٨٣٨١) ط. تدمري، البداية والنهاية (٣٣١/١١)، مختصر تاريخ دمشق (٥٥/٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢١٣/٢)، غاية النهاية (٤٩/١)، النجوم الزاهرة (١٦٠/٤)، الشذرات (٤٢٤/٤)، الأعلام (١١٥/١)، معجم المؤلفين (١٣٠/١).

٢٩٨- ابن الخباز*

النحوي: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن عليّ الضرير، الموصلي، المعروف بابن الخباز، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض وله شعر رائع» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والإيضاح والتكملة والعروض والحساب، وكان يحفظ «المجمل» في اللغة وغير ذلك... وكان شافعي المذهب، كثير النوادر والملح وله أشعار جيدة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفتناً عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان كثير العتب على الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة، وله من العمر (٥٠ سنة).

من مصنفاته: «الغرة المخفية في شرح الدرّة الألفية-خ» وهو شرح لألفية ابن معطي، و«توجيه اللع-خ» شرح لكتاب اللع لابن

* العبر (١٥٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ط. بشار، السوافي (٣٥٩/٦)، البداية والنهاية (١٦٩/١٣)، إشارة التعيين (٢٩) البلغة (٥٥)، نكت المهيان (٩٦) النجوم الزاهرة (٣٤٢/٦)، بغية الوعاة (٣٠٤/١)، الشذرات (٣٥٠/٧)، روضات الجنات (٣١٤/١)، الأعلام (١١٧/١).

• السير: «قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقلت عليه خمسة أجزاء، وقرأت عليه ببخارى كتاب «الشامل» له في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط محقق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمئة، وقيل (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمئة.

٢٩٧- أبو بكر المقدسي*

المقرئ: أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو بكر المقدسي القطان.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن محمد الزبيدي وأبو عليّ الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر المزرقعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «المقرئ»، أحد من جرد العناية في طلب القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق، حافل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

* معرفة القراء (٤٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٦٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٨/١).

جني... وله شعر.

٢٩٩- الكفري*

المقري: أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف أبو العباس الكفري الحنفي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن قاسم التونسي، ومحمد بن نصير المصري وغيرهم.

من تلامذته: نصر بن أبي بكر البابي، ومحمد بن مسلم بن الخراط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: شيخنا قاضي القضاة بدمشق إمام كبير ثقة صالح.. وكان كثير الفضل عليّ ويشر بأشياء وقع غالبها وأرجو من الله التمام بخير، كان أجل من قرأت عليه تصدر للإقراء بالمقدمية والزنجيلية. أ.هـ.

• ذيل العبر: تفقه وبرع ودرس وأفتى وناب في الحكم بدمشق ثم ولي قضاء القضاة بها... وأضر وانقطع للعبادة. أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان قد ترك القضاء... وأقبل هو على الإفادة والعبادة وإقراء القرآن بالروايات حتى مات...» أ.هـ.

• غاية النهاية (٤٨/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٨٩/٢)، إنباء الغمر (١٠٤/١)، الدرر الكامنة (١٣٣/١)، لحظ الألباط (١٦٢)، المنهل الصافي (٢٧٠/١)، السلوك (٣/٢٤٣)، النجوم (١٣٠/١١)، بدائع الزهور (١٥٠/٢/١)، الشذرات (٤١٤/٨)، الطبقات السننية (٣٩١/١)، قضاة دمشق (١٩٩)، الجواهر المضيئة (٢١١/٢).

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً عالماً بارعاً عارفاً بالأحكام، ناب في الحكم بدمشق سنين ثم اشتغل بوظيفة القضاء وحمدت سيرته وشكرت أفعاله وباشر القضاء بعفة ودين وكان خليقاً للقضاء ثم ترك المنصب لولده متزهياً عن ذلك وأخذ في الإشغال والاشتغال والعبادة...» أ.هـ.

• النجوم: «وكان من العلماء الأعلام، ماهراً في مذهبه أفتى ودرس وأفاد وأتقن روايات القراء السبعة» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وكان ديناً خيراً عالماً، ودرّس بالطرخانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٠٠- ابن قنفذ*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسطنطيني، أبو العباس الشهرير بابن الخطيب، وبابن قنفذ.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن أبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس والإمام الأوحاد الشريف أبي القاسم السبي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراکش: «لقي جماعة من الأولياء فتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر» أ.هـ.

• درة الحجال: «له كتاب «أنس الفقير وغير

• جذوة الاقتباس (١٥٤)، درة الحجال (١٢١/١) أعلام مراکش (١٦/٢)، شجرة النور (٢٥١)، الأعلام (١١٧/١)، معجم المؤلفين (١٢٨/١)، فهرس الفهارس (٩٧٣/٢).

ثم يقرر أن الكرامة لا تنقطع بموت السوي فيقول: (بل تظهر. فكثير من لا يعرف في الحياة تشتهر بركاته بعد الممات وتلوح عند قبره البركات.. ولقد وقفت على قبر «السيبي» مرات وسألت الله تعالى في أشياء يسرها لي)

ولم يكتف ابن قنفذ بالتبحر في العلوم العقلية والتقليدية.. بل انكب على التعمق في أسرار التصوف والبحث عن رجاله وملاقاتهم، ومن ثم تولدت عنده فكرة السياحة في ربوع المغرب سعياً وراء الاتصال بالأولياء والصالحين الأحياء، وزيارة أضرحة المشاهير منهم» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٠٩هـ) وقيل (٨١٠هـ) تسع، وقيل عشر وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماه «آية السالك في بيان ألفية ابن مالك» وشرح أصلي ابن الحاجب وسماه: «تفهيم الطالب لمسائل ابن الحاجب» وله تأليف في مناقب أبي مدين الغوث وغير ذلك.

٣٠١- ابن رسلان*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان، وقيل: (ابن رسلان)، الرملي الشافعي، أبو العباس، نزيل بيت المقدس.

* الضوء اللامع (١/ ٢٨٢-٢٨٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٠)، الأنس الجليل (٢/ ١٧٤) الشذرات (٩/ ٣٦٢)، البدر الطالع (١/ ٤٩-٥٠)، أعلام فلسطين (١/ ١٦٨-١٧٠)، الأعلام (١/ ١١٥) معجم المؤلفين (١/ ١٢٨).

الحقير» في رجال أهل التصوف» أ.هـ.

• قلت: ذكر في مقدمة كتاب «أنس الفقير وغير الحقير»^(١) للمترجم له لبيان عصره: «يمتاز العصر الذي عاش فيه ابن قنفذ بانتشار الأفكار الصوفية واستيلائها على عقول المثقفين... وكان أبوه (أي ابن قنفذ) أديباً مرموقاً مع اتجاه صوفي، مما جعل ابن قنفذ ينشأ في وسط يسوده الاهتمام بالعلم والأدب والتصوف... وكان يخرج من فارس أيام العطل للغاية التي كان يقصدها من ملاقة رجال التصوف وزيارة أضرحة الصالحين، والبحث عن أخبارهم وخصوصاً اتصالاتهم بأبي مدين الغوث.. والذي كانت مدرسته الصوفية مستحوذة على رجال هذا العصر.. وكانت أسرة ابن قنفذ من أنصار هذه المدرسة، انتهى.

وفي مقدمة ابن قنفذ لكتابه نراه يقر الخوارق التي تحصل للأولياء فيقول: «شأن الأولياء أن يمنحهم الله تعالى علوماً إلهامية، يكشف بها عما في القلوب حتى تكون حواسهم من سمع وبصر وشم مخالفة لحواس غيرهم. ولذلك منهم من يرى الملائكة ومنهم من يرى الجن ومنهم من يرى البلاد النائية، ومنهم من يرى ما في السماوات ومنهم من يرى اللوح المحفوظ، ومنهم من يقرأ ما فيه، انتهى.

ثم يتكلم عن الكرامة ويذكر أنه لا ينكرها إلا سيء الاعتقاد فيقول: «وقد شاهدت ذلك ولا ينكر الكرامة إلا معاند محروم سيء الاعتقاد كثير الانتقاد» أ.هـ.

(١) «أنس الفقير وغير الحقير» طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي لسنة ١٩٦٥م.

ولد: سنة (٧٧٣هـ) وقيل (٧٧٥هـ) ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: القلقشندي، وابن الهائم، وغيرهم الكثير. وفي الضوء: «أقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وألبس خرقته جماعة من المصريين والشاميين» أ.هـ.

من تلامذته: الكمال بن أبي الشريف، وأبو الأسباط، وكثرت تلامذته ومريده وتهدب به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «له مكاشفات ودعوات مستجابات غير عابس ولا مقت ولا يأكل حراما ولا يشتم ولا يلعن ولا يحقد ولا يخاصم بل يعترف بالتقصير والخطأ ويستغفر ولا ينام من الليل إلا قليلا. وأنه في وقت انتباهه ينهض قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ويقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه من التأمل والتدبر.

ومما بلغني -القائل هو السخاوي- أن طوغان نائب القدس وكاشف الرملة وردت عليه إشارة الشيخ في مظلمة فامتنع وقال طولتم علينا بابن رسلان أن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة قريبة منه، فما تم ذلك إلا وهبت ريح عاصفة فألقتهما فما وسعه إلا المبادرة إلى الشيخ في جماعة مستغفرا معترفا بالخطأ فسأله عن سبب ذلك فقيل له فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله من اعتقد أن رمي هذه النخلة كان بسبي أو لي فيه تعلق ما فقد كفر فتوبوا إلى الله وجددوا إسلامكم، فإن الشيطان أراد أن يستزلكم ففعلوا

ما أمرهم به» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالنحو والعريية والشواهد والنظم، وقرأ الحاوي والفرائض والحساب... أقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وجلس في الخلوة مدة لا يكلم أحدا، وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة مشاركا في الحديث والتفسير والكلام مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «الشيخ الإمام أكبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة، والعلوم والمعارف.. وحكى أنه لما أخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول: (رب أنزلي منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) ورؤي له عدة منامات صالحة» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الحساب والفرائض والعريية، درس بالخاصكية ثم تركها وأقبل على الله وعلى التصوف وعلى الاشتغال تبرعا، مشاركا في الحديث والتفسير والكلام» أ.هـ.

وفاته: يوم الأربعاء (١٤ شعبان) سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» أحد عشر مجلدا، و«شرح ملحمة الإعراب» للحريري، ونظم القراءات الثلاثة، ونظم القراءات الزائدة على العشرة، وإعراب الألفية.

٢٠٢- ابن حُسَيْنِ آغا*

النحوي، المفسر: أحمد بن حسين آغا بن محمد القزاز بن عبد الله بن يوسف الصباغ العبيدي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أجازه الشيخ محمد أمين زكي الدين. وأخذ من الشيخ الحاج محمد الحاج عثمان الرضواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «درس على شيوخ عصره فأخذ بعض العلوم سماعاً وقراءة كالمنطق والرياضيات وآداب البحث والمناظرة. والتفسير وعلوم الحديث والنحو والبلاغة» أ.هـ.

• تاريخ علماء الموصل: «كان رحمة الله عليه شغوفاً بالطباعة والكتابة دؤوباً عليهما، وكان ذا ولع جم بالكتب فقد حوت مكتبته نفائس الكتب سواء منها المطبوعة أو خطية غير مطبوعة وتذكر منها على سبيل المثال... رسالة في فضيلة الحجر والموس لجعفر الصادق يبحث عن الحلاقين وإجازاتهم، وتلييس الخرقه للمشايع «المؤلف مجهول» وفصول من كتاب يبحث في التصوف، وفيه آراء قريبة من عقائد الزيدية، ولم يذكر لنا الناسخ» اسم الكتاب واسم مؤلفه بل يوجد في سطره أسماء بعض شيوخ المؤلف منهم إسماعيل الجبرتي...» أ.هـ.

• قلت: ويتضح من مراجع مكتبته المعتمد عليها عنده الذي ذكرها صاحب تاريخ علماء

• أعلام العراق الحديث (٧٦/١)، تاريخ علماء الموصل

(٢١/٢).

الموصل: أنه كان يراجع ويقرأ كتب التصوف وغيرها، ولعل ما ذكره صاحب تاريخ الموصل آنفاً هي دلالة على ما يرجع إليه صاحب الترجمة من قراءات ومراجع تدل على توجهه العقائدي والمذهبي، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على منى المنار» للنسفي، و«فيض الديان في تفسير سورة لقمان» و«حل المعاهد في شرح القواعد» وغيرها.

٢٠٣- الكتاني*

النحوي، المقرئ: أحمد بن الحسين، أبو بكر الرقي المعروف بالكتاني.

من مشايخه: أبو عمران موسى بن جرير النحوي وغيره.

من تلامذته: عبد المنعم بن غلبون.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر، كان مجلب» أ.هـ.

٢٠٤- الخليلي*

المفسر: أحمد بن حمد الخليلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هو من المعاصرين الإباضية مفتي سلطنة عمان، وقد اطلعنا على تفسيره جواهر

• غاية النهاية (٥٠/١)، بغية الطلب (٦٩٨/٢)، بغية

الوعاء (٣٠٤/١).

• اعتمدنا في ترجمته على تفسيره هذا «جواهر التفسير».

٣٠٥- أبو حاتم الرازي*

* الأعلام (١/١١٩)، تاريخ الدعوة الإسماعيلية (١٨٦) وفيه الورثينياني، الأعلام الإسماعيلية (٩٧)، لسان الميزان (١/ ٢٦٧) وفيه الورسامي.

(١) قال صاحب تاريخ الإسماعيلية: «العقيدة الأساسية الجامعة للإسماعيلية تترشح في حقائق ثابتة هي:
أ- العبادة العملية (أي علم الظاهر): وهو ما يتصل بفرائض الدين وأركانها.

ب- العبادة العلمية (أي علم الباطن): من تأويل، ومثل عليا للتنظيمات الاجتماعية، ومثل عليا للإدارة السياسية، وكل هذه النقاط تعتبر من صميم العقائد... فهم يقولون بالباطن والظاهر معاً وذهبوا إلى تكفير من اعتمد بالباطن دون الظاهر، أو بالظاهرة دون الباطن،

وقال: «والإسماعيلية يعتبرون من حيث الظاهر أن الأئمة من البشر، وأنهم خلقوا من الطين، ويتعرضون للأمراض والآفات والموت، مثل غيرهم من بني آدم، ولكن في التأويلات الباطنية يسفون عليه (وجه الله)، و (يد الله)، و (جنب الله)، وإنه هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة، وهو الصراط المستقيم، والذكر الحكيم، إلى غير ذلك من الصفات...».

وقال: «وكلمة الإسماعيلية كانت في بادئ الأمر تدل على إحدى الفرق الشيعية المعتدلة، ولكنها صارت مع تطور الزمن حركة عقلية تدل على أصحاب مذاهب دينية مختلفة.. ويستدل من المصادر التاريخية على أن هذه الحركة نشأت نشأتها الأولى سنة (١٢٨هـ)، في العراق و فارس كحركة دينية أوجدها الإمام جعفر الصادق، ولكن علماء الدعوة يذكرون بأن دعوتهم قديمة قدم هذا الوجود، ولديهم ما يثبت هذا القول علمياً وعقائدياً، وهناك منحنى آخر قسم تذهب إلى القول بأن الدعوة الإسماعيلية بدأت منذ عهد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ويستدلون عن ذلك بنظريات فلسفية وعقائدية» أ.هـ.
«مقدمة الطبعة الثانية كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية سنة ١٩٦٥ م - بيروت»

وفي كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» - ط الثانية لسنة ١٩٩٤م (ص ١٩) ذكر فيه أنها- أي الإسماعيلية-: «فرقة من الإمامية، ساقطت الإمامة إلى جعفر الصادق ومنه إلى ولده إسماعيل المنصوص عليه في بادئ»

التفسير فوجدنا أنه ينقل عن أئمتهم ويذكر ما اعتمده أصحاب المذهب كما قال في وجوب صلاة الجماعة مثلاً: «القول بوجوبها على الأعيان هو الذي اعتمده إمام المذهب أبو سعيد في زياداته على الإشراف لابن المنذر، ويفهم من كلامه أنه قول أصحابنا أو أكثرهم، وهو الظاهر من كلام الإمام نور الدين السالمي في جوهره... أ.هـ.»

والإمام نور الدين السالمي: هو عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي الإباضي، ووفاته سنة (١٢٦٩هـ)، وجوهره هو «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام»، بعد هذا الكلام تبين أنه أحد مشايخ الإباضية الآن، وكما ذكرناه سابقاً، ومن أراد المعرفة والمزيد فليراجع تفسيره أو غير ذلك من مصادر ترجمته أو أشخاص يعرفونه أو يعرفون به. والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»^(١).

(١) «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»، الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٤هـ)، سلطنة عمان.

توجيهاً جديداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنين وعشرين وثلاثمائة.
وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإصلاح» و «أعلام النبوة-خ»
في مذهب الإسماعيلية، و «الزينة-خ» في فقه
اللغة والمصطلحات. و «الجامع» في الفقه
الإسماعيلي.

٣٠٦- أبو سعيد الضرير*

النحوي، اللغوي: أحمد بن خالد الضرير
البغدادي أبو سعيد.
من مشايخه: ابن الأعرابي، وأبو عمرو الشيباني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الأزهري: كان طاهر بن
عبدالله استقدمه من بغداد إلى خراسان أقام
بنيسابور وأملى بها المعاني والنوادير ولقي أبا
عمرو الشيباني وابن الأعرابي. وكان يلقي
الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر
نيسابور فيأخذ عنهم وكان شمر - شمر بن
حدويه الهروي اللغوي - وأبو الهيثم - هو أبو الهيثم
الرازي النحوي - يوثقانه... ثم قال - قال
الشافعي حدثني أبو جعفر الشرمقاني قال: كان
أبو سعيد الضرير مثرياً مسكاً لا يكسر رأس
رغيف له، إنما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه
كان أديب النفس عاقلاً... قال ابن الأعرابي

* معجم الأدباء (٢٥٣/١)، نكت الميمان (٩٦)، بغية
الوعاة (٣٠٥/١)، إنباه الرواة (٤١/١)، لسان الميزان
(٢٧٠/١)، روضات الجنات (١٩٩/١).

المفسر: أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي
الليثي، أبو حاتم الرازي، من زعماء
الإسماعيلية^(١).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكر أبو الحسن ابن بابويه في
تاريخ الري وقال: كان من أهل الفضل والأدب
والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيراً، وله
تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من
دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر» أ.هـ.

• تاريخ الدعوة الإسماعيلية: «كان داعياً كبيراً
لبلاد الري وطبرستان وأذربيجان، وقد استطاع
أن يدخل أمير الري في المذهب الإسماعيلي،
وكان من كبار دعاة القائم بأمر الله» أ.هـ.

• الأعلام الإسماعيلية: «كذلك أسهم أبو حاتم
الرازي في النهضة العارفة بالمذهب الإسماعيلي
كما أسهم في نشر الثقافة الإسلامية كافة،
فتحدث في الفلسفة واللغة، والتفسير والفقه،
وشرح نظريات الإسماعيلية وعقائدهم، وله
نظريات كثيرة في مبدأ السر والظهور، حتى قيل:
إنه أول من وجه هذين المبدأين في الإسلام

الأمر...» ثم ذكر الاختلاف في وفاة ابن جعفر الصادق
- إسماعيل - ثم قال: «والإسماعيلية مؤمنة بعدم موته
منتظرة له، زاعمة أنه لا يموت حتى يملك الأرض، ويقوم
بأمر الناس، وأنه هو القائم، لأن أباه أشار إليه بالإمامة
بعده...» ثم ذكر بعض عقائدهم - كما ذكرت سابقاً من
كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية - ثم ذكر أيضاً
انقسامات الإسماعيليين إلى عدة فرق أهمها:
«الإسماعيلية الواقفة، والباطنية، والأغاخانية، والبهرة،
والفاطمية، والدرزية، وقيل القرامطة منهم
أيضاً» أ.هـ. ملخصاً.

• إنباه الرواة: «اللغوي الفاضل الكامل... وكان شمر وأبو الهيثم شيخا العمم في اللغة والعربية يوثقانه ويثيان عليه...» أ.هـ.

من أقواله: قال في معجم الأدباء: «يقول: كان يقال إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره...» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الرد على أبي عبيد» في غريب الحديث وكتاب الأبيات.

٣٠٧ - أحمد دُهمان*

المقرئ: أحمد بن خالد بن مصطفى دُهمان الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وسليم العطار، وغيرهما.

من تلامذته: رشيد الحواصل، عزي العرقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «ألف في علم القراءات والتجويد ورسم المصحف» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «من رجال التربية والتعليم، انتهى إليه علم القراءات في أيامه، وكان ينعت بـ

لبعض من لقيه من الخراسانيين: بلغني أن أباسعيد يروي عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية فإنه عرض ديوانهما علي وصحيحه... - ثم قال ياقوت- قرأت بخط الأزهري من كتاب «نظم الجمان» للمنزري سمعت أبا عبدالله المعقلي المزني يقول، سمعت أباسعيد الضرير يقول: كنت أعرض على ابن الأعرابي أصول الشعر أصلاً أصلاً وعُرض عليه وأنا أحضر شعر الكميث في المجالس التي كان يحضرها، قال: فحفظته بعرضه وحفظت النكت التي أفاد فيها فقال لي ابن الأعرابي يوماً: لم تعرض علي فيما عرضت شعر الكميث، فقلت له: عرضه عليك فلان فحفظته بعرضه وحفظت ما أفدت فيه من الفوائد والنكت والمعاني وجعلت أنشده وأعرفه من تلك النكت، فعجب» أ.هـ.

• قال السيوطي في «البغية» بعدما أورد هذه الحادثة مع التي قبلها: «كذا نقل هاتين الحكايتين ياقوت، وبينهما تنافٍ» أ.هـ.

قلت: ليس في ذلك منافاة فإن ابن الأعرابي قد أجازه من الحادثة الأولى أن يروي عنه أشعار العجاج ورؤية لضبط أبي سعيد الضرير لهما، وتلك رخصة وإجازة من شيخه ابن الأعرابي أما ما ذكر في الحادثة الأخرى من شعر الكميث والنكت عليه فكانت تعجب ابن الأعرابي لما رآه من حفظه خلال عرض فلان لشعر الكميث له وحفظه منه ذلك مباشرة ولكن لم يصرح ابن الأعرابي في إجازة أبي سعيد في روايته لشعر الكميث عنه وذلك واضح من الحادتين... والله أعلم.

* تاريخ علماء دمشق (١/٤٠٦-٤٠٨)، أعلام دمشق (١/١١)، الأعلام (١/١٢١)، معجم المؤلفين (١/١٣٤)، معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩٦).

• معجم المفسرين: «مقرئ كبير مفسر محدث من فقهاء المالكية... قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مقدماً في التجويد، مبرزاً في إتقان الأداء وإحكام الإلقاء بزّ في ذلك أهل طبقته حتى عرف بينهم بالمجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٣٠٩- الخويي *

المفسر: أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي، الخويي، وقيل الحويبي^(١).
ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع بنيسابور المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وقرأ العقليات على فخر الدين الرازي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن أبي أصيبعة والجمال محمد ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قاضي، فقيه فاضل، حسن الصورة كامل الأوصاف، رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك

* السير (٢٣/٦٤، ٦٥)، العبر (٥/١٥٢)، السواني (٦/٣٧٥)، البداية والنهاية (١٣/١٦٦)، بغية الطلب (٢/٧٣٦-٧٣٦)، الشذرات (٧/٣٢٠-٣٢١). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط- بشار، التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٣٧)، عيون الأنباء (٦٤٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٦)، طبقات الشافعية للأسنوني (١/٥٠٠)، النجوم (٦/٣١٦).

(١) في البداية والنهاية (١٣/١٦٦): الحويبي بدل الخويبي.

(شيخ القراء). اشترك في شبابه مع الشيخ عيد السفرجلاني، فأنشأ مدرسة أهلية لتعليم العربية والرياضيات كانت النموذج الأول لخروج التعليم الابتدائي من طريق الكتاتيب القديمة إلى الطريقة الحديثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الميدانية-خ» في علم التجويد، و«كفاية المريد-خ» طبع مختصره أكثر من عشرين مرة.

٣٠٨- ابن النحاس *

المفسر، المقرئ: أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي الإشبيلي، أبو العباس ويعرف بابن النحاس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.
من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن شريح، وأبي الحسن العدسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الأصبح السُماتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، مقرئ، مجود، حاذق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يلقب بالمجود لحسن أدائه» أ.هـ.

* بغية الملتبس (١/٢٢٢) تكملة الصلة (١/٣٨) معرفة القراء (١/٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣١هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٥٢)، وقد سقطت بقية الترجمة في طبقات المفسرين للسداودي (١/٤٠)، معجم المفسرين (١/٣٥).

من مصنفاته: «كتاب تفسير سورة الإخلاص»،
و«كتاب في الفرائض» و«كتاب في النفس»
وغيرها.

٣١٠ - الخوانساري*

المفسر: أحمد الخوانساري، وسماه في أعيان
الشيعة آقا أحمد الخوانساري.

من مشايخه: أسد الله البروجردي الملقب بمحجة
الإسلام عند الشيعة، والمازندارني، ومحمد تقى
الأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحسين البرسي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «كان من فحول علماء عصره
الجامعين المفتنين.

ويروي بالإجازة عن السيد شفيح الجابلاقي
صاحب (الروضة البهية)، وصفه فيها شيخه
بقوله: الفاضل العالم المحقق. وترجمه في (المآثر
والآثار) مختصراً... فذكر أنه نزيل ملايد دولة
آباد، ووصفه بقوله: واعظ فقيه وأصولي محدث،
مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين
وماتين وألف.

قلت: كان حياً سنة (١٢٧٩هـ) لأن صاحب

* أعيان الشيعة (٢٦٠/٨)، إيضاح المكنون (٤٩٨/٢)،
معجم المؤلفين (١٣٦/١)، معجم المفسرين (٣٦/١)،
أعلام الشيعة (٧٠/٢).

الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في
الحج فأجابه إلى ذلك» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان أوحده زمانه في العلوم
الحكمية، وعلامة وقته في الأمور الشرعية.. كثير
الحياء.. كريم النفس محباً لفعل الخير، وكان رحمه
الله ملازماً للصلاة والصيام وقراءة القرآن... وله
تصانيف لا مزيد عليها في الجودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، إماماً، مناظراً،
خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطب والحكمة،
ديناً، كثير الصلاة والصيام..» أ.هـ.

• السير: «كان من أذكى المتكلمين، وأعيان
الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد، له مصنف في
النحو، وآخر في الأصول وآخر في رموز فلسفية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي القضاء بعد رفيع الدين
عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد
الهادي الحنبلي مع تدريس العادلية وكان قاضياً
ببعلبك، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدين
السذي كان سامرياً فأسلم، وزر للصالح
إسماعيل، واتفق هو وهذا القاضي على أكل
أموال الناس بالباطل. قال أبو شامة: ظهر منه
سوء سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في
الأموال. قلت: وقد ذكر غيره عنه أن ربما حضر
يوم الجمعة كانت تكون على بركة العادلية يوم
السبت، وكان يعتمد في التركات اعتماداً سيئاً
جداً، وقد عامله الله تعالى بنقيض مقصده،
وأهلكه الله على يدي من كان سبب
سعادته» أ.هـ.

وفاته: في (٧ شعبان) سنة (٦٣٧هـ). سبغ
وثلاثين وستمئة.

٣١٢- أبو حنيفة الدينوري*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن داود بن
وتند^(١) الدينوري، أبو حنيفة.

من مشايخه: تتلمذ في فقه اللغة على والد
النحوي الكوفي ابن السكيت، وعلى ابن
السكيت نفسه، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأديب: «أخذ عن البصريين
والكوفيين... كان نحويًا، لغويًا، مهندسًا، منجمًا،
حاسبًا، روايةً، ثقةً، فيما يرويه ويحكيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان متقنًا في علوم كثيرة، منها
النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ثقة فيما
يرويه ويمليه معروفًا بالصدق» أ.هـ.

• السير: «صدوق، كبير الدائرة، طويل الباع،
ألف في النحو واللغة والهندسة».

وقال: «قيل كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان نحويًا لغويًا
مع الحساب والهندسة، رواية ثقة ورعًا زاهدًا» أ.هـ.

* معجم الأديب (٢٥٩/١)، إنباه الرواة (٤١/١)، السير
(٤٢٢/١٣)، البداية والنهاية (٧٧/١١)، السواني
(٣٧٧/٦)، البلغة (٥٥)، بغية الوعاة (٣٠٦/١)،
طبقات المفسرين للداودي (٤٢/١)، الأعلام (١٢٣/١)،
معجم المفسرين (٣٦-٣٧/١)، معجم المؤلفين
(١٣٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة
والعشرين) ط. تدمري وفيات الطبقة التاسعة والعشرين
الكامل (٤٧٥/٧)، الجواهر المضية (١٦٨/١)، إيضاح
المكنون (٤٣/١) و (٢٧٧/٢)، وانظر مقدمة كتابه
«الأخبار الطوال»، خزنة الأدب (٦٠/١) مروج الذهب
(٢٠٢/٢).

(١) في بغية الوعاة (٣٠٦/١): وتند بدل وتند.

(أعيان الشيعة) قال: له كتاب «الأدعية المتفرقة»
جمعها بخطه النفيس وفرغ منها سنة (١٢٧٩هـ)،
توجد نسختها بمكتبة مدرسة سبها سالار الجديد في
مهران. فلا ندري أمات في هذه السنة أم عاش
بعدها.

من مصنفاته: «مصايح الأصول»، و «الأدعية
المتفرقة» وغيرهما.

٣١١- الشماخي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي الخير بن
منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي،
الشهاب، أبو العباس.

ولد: (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه كافة علماء اليمن.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً جليلاً عالماً
عارفاً محققاً، مفسراً نحويًا لغويًا فقيهاً ورعاً،
انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث بعد أبيه
وكانت الرحلة إليه من الأفاق... وظهرت له
كرامات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٦/١).

٣١٤ - الطهطاوي *

المفسر: أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي، الحنفي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، والشيخ محمد الحضري وغيرها.

من تلامذته: الشيخ أبو الفضل السيد عبد الله الصديق الغماري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير والأدب، مصري» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أنشأ في بلدة طهطا سنة (١٨٩٨م) مدرسة خيرية إسلامية سماها مدرسة (فيض النعم)» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل..» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة حاشيته على كتاب «مراقى الفلاح» قال في ص ١١ عند شرحه لقول صاحب الكتاب «والله الكريم أسأل وبحبيبه المصطفى إليه أتوسل»: أي لا أتوسل إليه في إتمام هذه المرادات إلا بحبيبه محمد ﷺ، ورد: توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم» أ.هـ.

وهذا القول هو ما كان عليه كثير من علماء عصرنا هذا من إباحة التوسل بالرسول ﷺ، ولعل

• معجم المفسرين: «قال أبو حيان: جمع بين حكمة الفلسفة وبين العرب له في كل فن ساق وقدم ورواء حكم» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (٢٨٢هـ) وقيل (٢٨١هـ) وقيل (٢٨٦هـ) وقيل (٢٩٠هـ) إحدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ست وثمانين ومائتين، وقيل: تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الباه»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«الأخبار الطوال - ط»، قال أبو حيان: وله «تفسير القرآن» أ.هـ. وله غير ذلك.

٣١٣ - الجذامي *

النجوي، اللغوي: أحمد بن داود بن يوسف الجذامي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسة.

من مشايخه: أبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البنية: «كان متقدماً في المعرفة بال النحو والأدب والطب والحفظ للغة.. مشاركاً في غير ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسة.

من مصنفاته: له «شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة تأليف مفيد، وأخذ في شرح «مقامات الحريري».

* تكملة الصلة (٩٢/١)، بغية الوعاة (٣٠٦/١)، البلية (٥٦)، إشارة التعيين (٣١) وفيه وفاته (٥٩٧هـ)، الأعلام (١٢٣/١)، معجم المؤلفين (١٣٧/١).

٣١٦- ابن علوان الدمشقي*

المصري: أحمد بن ربيعة بن علوان الدمشقي، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو المعالي ابن اللبان، وأبو محمد بن السلار وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن قطب البيهقي العشر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخي في الله وصاحبي إمام في الفن متقن .. وبرع وشرح القصيد وهو في ازدياد إن شاء الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان أحد المجودين للقراءات العارفين بالعلل أخذ عن اللبان وغيره، وانتهت إليه رئاسة هذا الفن بدمشق وكان مع ذلك حاملاً لعناية ضرب المنديل واستحضار الجن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٣١٧- البقري*

النحوي: أحمد بن رجب بن محمد البقري، المصري.

من مشايخه: المدابغي، والحفني وغيرهما.

* غاية النهاية (٥٣/١)، إنباء الغمر (٢٥٤/٤) الضوء (٣٠٠/١)، الشنرات (٤٢/٩).

* الأعلام (١٢٥/١)، معجم المؤلفين (١٣٩/١) عجائب الآثار (٤٧٩/١).

أحمد رافع الطهطاوي ممن يثبت ذلك كما في قوله السابق، ومع العلم أن عامة علماء الحنفية يكون مذهبهم الاعتقادي ماتريدي، وذلك مما علمناه فدل كتابنا هذا أيضاً مما اعتمده علماء الحنفية في النقل عن بعضهم البعض وخاصة في القرون المتأخرة، وفهم صاحب الترجمة، وقد نقل عن بعض مشايخ الحنفية الذي معتقدتهم ماتريدي كالنسفي وغيره، وهذا ما اتجه إليه القول في العموم... والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رفع الغواشي عن معضلات المطول والحواشي»، و«الثغر الباسم» و«شرح الصدر بتفسير سورة القدر» وغيرها.

٣١٥- أبو العباس المالقي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الربيع المالقي أبو العباس.

من مشايخه: روى عن شيوخ بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان محدثاً راوية، فقيهاً خطيباً، بليغاً شاعراً مطبوعاً، متصرفاً في علوم القرآن والحديث، حافظاً للغة، فاضلاً، من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٧/١).

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان سريع الفهم وافر العلم، كثير التلاوة، مواظباً على قيام الليل سافراً وحضراً، ويحفظ أوراداً كثيرة، وأحزاباً ويميز بها، يُغَمِّمُ الرجل كان متابة ومهابة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «در الكلم المنظوم-خ» في شرح الأجرومية.

٣١٨- الصيّدلاني البغدادي*

المقريء: أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس، الأستاذ أبو الحسين الصيّدلاني البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن بن العلاف، وأبو الفرج النهرواني، وبكر بن شاذان وغيرهم. من تلامذته: عبد السيد بن عتاب، وولده محمد أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان آخر القراء المذكورين بحسن الحفظ، وإتقان الروايات وضبط الحروف وله في ذلك تصانيف نقلت عنه، ولم يحدث لأن المنية عاجلته وتوفي وهو شاب. وقد كان الناس يقرأون عليه في حياة أبي الحسن بن الحمامي لعلمه وضبطه، وحضرته ليلة في مسجد الجامع

بمدينة المنصور وهو يقرأ في حلقة الإدارة، فختتم

في تلك الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء المذكورين بإتقان السبع.. توفي شاباً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قلت -الذهبي- كتابه الواضح بعلو عند شيخنا ابن خيرون الموصلية تلاوة وسماعاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق متقن» أ.هـ.

• قلت: ذكر اسمه صاحب تاريخ بغداد كما هو مثبت. ولكن قال إن اسمه هو: أحمد بن اسحق بن عطية بن عبد الله بن سعد التميمي.

وفاته: سنة (٤٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «الواضح في القراءات العشر».

٣١٩- ابن رُوح الله*

المفسر: أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدير بن سراج الدين الأنصاري، الجابري، الرومي.

من مشايخه: أخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه، وأحمد القصيري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «درس في مدرسة آيا صوفيا ومدرسة والده السلطان مراد».

ثم قال: «صار مدرساً بعدة مدارس، منها

* خلاصة الأثر (١٨٩/١)، الطبقات السنية (٣٥١/١)، الأعلام (١٢٦/١)، معجم المفسرين (٣٧/١)، معجم المؤلفين (١٤٠/١)، كشف الظنون (١٩٣/١ و ٤٥٠)، تراجم الأعيان (١/١٦١).

* تاريخ بغداد (١٦١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٣ هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٨٧/١)، غاية النهاية (٥٤/١)، إيضاح المكنون (٦٩٩/٢)، معجم المؤلفين (١٣٩/١).

الكسائي أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.
من مشايخه: ابن بشكوال ومصعب بن أبي
الركب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الرعيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ وحدث بيسر، وقد أخذ
عنه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أخذ عنه ابن مسدي، ورماه
بالاختلاق، وقال: اجتمع طلبة فوضعوا لفظه
وسموا بها كتاباً، وسألوه عنه، فقال أدريه
وأرويه، وكان يسقط من الأسانيد رجالاً ليوهم
العلو...» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً
راوية للحديث، متحققاً بالعربية، تصدر لإقراء
القرآن، وإسماع الحديث وتدريس النحو
والآداب...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين
وستمائة.

٣٢١- زِنَاتِي *

المضرن: أحد زِنَاتِي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين
وألّف.

* الأعلام (١/١٢٨)، معجم المؤلفين (١/١٤٢)، معجم
المفسرين (١/٣٨)، الهداية إلى الصراط المستقيم، مختصر
كتابه «الصراط المستقيم» ط - الثانية - مكتبة المعارف لسنة
(١٣٢٩هـ).

مدرسة بناها محمد باشا، باسم صاحب الترجمة
وهي معروفة فيما بين قسطنطينية ومدينة أدرنة،
وهو أول من درس بها، ومنها إحدى الثمان
ومدرسة آيا صوفية» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «كان موصوفاً بالتهاون فيما
يتعلق بأمور القضاء، حتى إنه كان لا يتأمل
الحجة التي تعرض عليه للإمضاء، بل كان يمضيها
تقليد للكاتب ثقةً به وتغافلاً عن الثبوت لا سيما
في أمور الشرع، وصدر من ذلك أن بعض أعدائه
أدخل عليه حجة فيها بيع السموات وتحديد ما
بكرة الأرض، فعلم عليها واشتهر أمرها بين
موالي الروم وما بالي بذلك».

وقال: «بلغني أنه اختلط في آخر عمره، وبالجملة
فكان الغالب عليه الحلم والكرم، والعلم العقلي
الذي هو به علم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٨هـ) ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» وحاشية
على «تفسير سورة الأنعام» من تفسير البيضاوي.

٣٢٠- القَبْدَاقِي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحد بن زكريا بن
مسعود الأنصاري القرطبي الغيداقِي^(١) الأصل

* تكملة الصلة (١/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦)
ط. بشار، بغية الوعاة (١/٣٠٧).

(١) في التكملة: «سكن قرطبة، وأصله من الفنداق عملها
وبالنسبة إليها كان يعرف» أ.هـ. وفي تاريخ الإسلام:
«القَبْدَاقِي» إلى «الفنداق» أ.هـ. وهو كما قال فإن في
معجم البلدان (٤/٣٠٤): «قَبْدَاق» مدينة من نواحي
قرطبة بالأندلس أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، تخرج بدار العلوم سنة (١٨٩٣م) وقام بنظارة بعض المدارس، واختاره الخديوي عباس مدرساً لأبنائه ثم معاوناً في ديوانه إلى سنة (١٩١٣م) ونقل إلى وزارة المعارف مدرساً، فوكيلاً للوزارة (١٩٢٣م) إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعتنا لأحد كتبه ألا وهو «الهداية إلى الصراط المستقيم» وجدنا أن له مذهباً أشعرياً ويتجلى ذلك في كلامه على الصفات، وخاصة التي اعتمدها المعتقد الأشعري كالقدرة والإرادة والعلم والقدم والبقاء وغيرها.

وإليك بعض النصوص التي انتقيناها من كتابه هذا، حيث قال في صفة الوجود عند تفسير بعض الآيات التي تدل عليها فقال (ص ١٠): «ولعمر الحق أن من تأمل بفكره كيف خلق هذا الإنسان من التراب تحقق لديه أن خالقه وموجده لا بد أن يكون موجوداً مستمر الوجود قادراً أتم القدرة عالماً أتم العلم..» أ.هـ.

ثم قال في كلامه عن صفة البقاء: «وهو عدم الأولية أي أنه تعالى لا أول لوجوده لأنه جل شأنه مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات فلا بد أن يكون سابقاً عليها لا يتقدمه تعالى شيء، والإلزام أن تكون وجدت قبل وجود موجدتها وذلك باطل..»

قلت: وما أوردناه من الكلام الذي قاله سابقاً نرى أنه متأثر أيضاً بالفلسفة الصوفية كما في قوله: «تحقق لديه أن خالقه وموجده منه لا بد أن يكون موجوداً» وأيضاً قوله: «لأنه جل شأنه

مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات»، ولعله دخل في ما تكلم فيه الصوفية، قد أراد منها توضيحه على أساس إثبات الصفة التي يمل بها من أجل بيان مذهبه الذي اعتمده في تفسير تلك الصفة، وهذا ما مالت إليه الأشعرية في إثبات الصفات في التطرق إلى الفلسفة والمنطق وغيرها من علم اللسان والعقل، ثم في صفة مخالفتها تعالى للحوادث ذكر الصفات السبعة التي اعتمدها المذهب الأشعري في اعتقادهم حيث قال (ص ١٤): «وتوافق الخالق والمخلوق في الوصف ببعض الصفات كالعلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، فيقال: الله عالم كما يقال فلان عالم وهكذا، لا يضر؛ لأن هذا التوافق في مجرد التسمية فقط ولا يخفى أن مجرد التوافق في الاسم لا يستلزم التوافق في الحقيقة، وإنما المضر اتصافه تعالى بشيء من صفات مخلوقاته..»

وقال في صفة العلم (ص ١٧): «هو ما به تنكشف المعلومات سواء في ذلك ماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ لأن الكل لديه سبحانه وتعالى سواء، فهو سبحانه وتعالى يعلم بعلمه كل شيء كائناً ما كان..»

وقال في صفة الإرادة (ص ١٩): «هي صفة قديمة تخصص الممكن بالوجود أو بالعدم أو بالطول أو بالقصر أو بالحسن أو بالقبح أو بالعلم أو بالجهل إلى غير ذلك من الشئون والأحوال وذلك لأن كل فعل صدر من الله سبحانه يمكن أن يصدر منه ضده وما لا ضد له من الأفعال فيمكن أن يصدر منه ذلك الفعل بعينه قبل الوقت الذي وجد فيه أو بعده والقدرة في إيجادها

الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة البغدادي، أبو بكر النسائي الحافظ.

ولد: سنة (١٨٥هـ) خمس وثمانين ومئة.

من مشايخه: أبوه، وخلف بن هشام، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن مجاهد، ومحمد بن حسانم البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «من جمع وصنف مع إتقان فيه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «كتب إلينا وكان صدوقاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً متفتناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب. ذكره الدار قطني فقال: ثقة مأمون، انتهى.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنّفه ابن أبي خيثمة وكان لا يرويه إلا على الوجه فسمعه الشيوخ الأكابر كأبي القاسم البغوي ونحوه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري حدثني أبو أحمد الحافظ قال: استعار، أبو العباس -يعني محمد بن إسحاق السراج- من أبي بكر بن أبي خيثمة شيئاً من التاريخ. فقال: يا أبا العباس عليّ يمين أن لا أحدث بهذا الكتاب إلا على وجهه، فقال أبو العباس: وعليّ عزيمة أن لا أكتب إلا ما استفيد فرده عليه ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً.. وصنف

تناسب الضدين والوقتين مناسبة واحدة، وإذن لا بد من إرادة صارفة للقدرة إلى أحد المقدورين فتخصص وجود هذا مثلاً دون هذه، وهذا في الوقت الذي وجد فيه دون الذي قبله والذي بعده..».

قلت: وقد تكلم حول السمع والبصر والقدرة وقال فيها: «هي صفة قديمة يوجد الله بها ما يشاء أن يوجد، ويعدم بها ما شاء أن يعدمه وفق إرادته..»، ومن أراد المزيد فليراجع كتابه «الهداية إلى الصراط المستقيم» في ما تكلم حول بقية الصفات وإرسال الرسل والعبادات والآداب الشرعية والأخلاق الرضية.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الصراط المستقيم» في تفسير بعض الآيات و«الهداية إلى الصراط المستقيم» مختصر الصراط المستقيم و«الدين القويم» وغيرها.

٢٢٢- ابن أبي خيثمة*

النحوي، المقرئ: أحمد بن زهير بن حرب

* الجرح والتعديل (٥٢/١)، تاريخ الطبري (١٧٠/١٠)، الثقات لابن حبان (٥٥/٨)، تاريخ بغداد (١٦٢/٤)، الفهرس لابن النديم (٢٨٦)، معجم الأدباء (٢٦٢/١)، المنتظم (٣٢٨/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٧٩هـ) ط، تدمري، العبر (٦١/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٩٦/٢)، البداية والنهاية (٧٠/١١)، الوافي (٣٧٦/٦)، السير (٤٩٢/١١)، طبقات الحنابلة (٤٤/١)، غاية النهاية (٥٤/١)، لسان الميزان (١٧٤/١)، النجوم (٨٣/٣)، الشذرات (٣٢٧/٣)، كشف الظنون (٢٧٦/١)، إيضاح المكنون (٤٢/١) و(٧١٠/٢)، معجم المؤلفين (١٤٢/١).

من تلامذته: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه العلامة النسجني في (التقصار) فقال: بلغ في التحقيق إلى الغاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير ذلك... وترجمه تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال: بدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير...» أ.هـ.

• حلية البشر: «كان من أئمة العلم والعمل، بعيداً عن التقصير والقصور والكسل، عالماً بما ينفعه متبعاً له، متباعداً عما يضره كاسياً ثوب الوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على سنن أبي داود» في مجلدين، وله فتاوى.

٣٢٤- البكري*

المفسر: أحمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي.

من مشايخه: عمه أبو المواهب بن محمد البكري وأبوه وغيرهما.

تاريخاً مستوفى كثير الفوائد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التاريخ مشهور كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله كتاب (التاريخ) الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته فلا أعرف أغزر فوائد منه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السدار قطبي: ثقة، مأمون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مؤرخ، فقيه، راوية للأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير» على طريقة المحدثين، و«أخبار الشعراء» و«كتاب الإعراب»، وغير ذلك.

٣٢٢- أحمد الكبسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي.. يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الكبسي.

ولد: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة الحسين بن محمد الغسي الصنعاني، والسيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢٠١/١)، الأعلام (١٢٩/١)، هدية العارفين (١٥٩/١)، إيضاح المكنون (٤٠٦/١)، (٤٩٣)، معجم المفسرين (٣٨/١)، معجم المؤلفين (١٤٣/١).

* نيل الوطر (١٠١/١-١٠٤)، حلية البشر (١٩٠/١)، الأعلام (١٢٨/١)، التاج المكلل (٤٣٦)، معجم المؤلفين (١٤٢/١).

والميرزا مهدي الشهرستاني الخاتري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكرياسي «صاحب الإشارات» والميرزا علي بن محمد الملقب بالباب الذي أحدث مذهب البايية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «لا بد لنا قبل الخوض في أحواله من الإشارة إلى طريقة الكشفية المعروفين أيضاً بالشيخية لأنه كان من أركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها وإليه ينسب متبوعها فيسمون بالشيخية أي أتباع الشيخ أحمد المذكور كما يسمون بالكشفية نسبة إلى الكشف والانعام الذي يدعيه هو ويدعيه أتباعه وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار ومبناها على التعمق في ظواهر الشريعة وادعاء الكشف كما ادعاه جماعة من مشائخ الصوفية وهولوا به وتكلموا بكلمات مبهمة وشطحوا شطحات خارجة عما يعرفه الناس ويفهمونه، وهذا التعمق في ظواهر الشريعة ما لم يستند إلى نص قطعي من صاحب الشرع وبرهان جلي قد يؤدي إلى محق الدين لأن كل إنسان يفسر الباطن بحسب شهوة نفسه ويجعل ذلك حجة على غيره ويقول هذا من الباطن الذي لا يفهمه.

وينسب إلى الكشفية أمور إذا صحت فهي غلو، بل ربما ينسب إليهم ما يوجب الخروج عن الدين وقد كتب في عقائدهم الأغا رضا الهمداني الواعظ المعاصر رسالة سماها هدية النملة إلى رئيس الملة أهداها للإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامرا بين فيها خروج جملة من معتقداتهم عن جادة الصواب وهي مطبوعة في الهند رأيتها وقرأتها والله العالم بأسرار عباده.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد السادة البكرية شيخ وقته بالقاهرة، وكان له الأدب الباهر والعلم الزاخر تصدّر بعد موت عمه أبي المواهب، وعقد مجلس التفسير في بيته بالأزبكية، وجمع فيه علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة.. وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقصد الشعراء من كل ناحية ومجدوه».

وقال أيضاً: «وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفي بن فتح الله في مجموعته فقال في حقه: شهاب الأئمة وفاضل هذه الأمة وملث عماد الفضل، وكاشف الغمة شرح الله تعالى صدره للعلوم شرحاً، وبنى له من رفيع الذكر في الدارين مرحاً.. تصدر للإقراء بالجامع الأزهر فأشرق فيه نوره وأزهر، وكانت له اليد الطولى في تفسير القرآن، وإليه النهاية في علوم الطريق وفريد الإتقان مع كرم يجمل المزن الهاطل..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، أديب شاعر» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «روضة المشتاق وبهجة العشاق» على أسلوب كتاب «لوعة الشاكي ودمعة الباكي»، وله «حسن الوصف في تفسير سورة الصف»، و«لسان الحقيقة والحجاز».

٣٢٥- الأحساني*

المضمر: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد الصقري المطيري الأحساني البحراني.

ولدت: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف. من مشايخه: مهدي بحر العلوم الطباطبائي

* أعيان الشيعة (٢٧٢/٨)، الأعلام (١٢٩/١)، هدية العارفين (١٨٥/١)، النريعة (١٢٤/٧)، روضات الجنات (٢٥/١).

الاحسائي كان من أهل الاحساء وتوطن برهة من الزمان في يزد ثم انتقل إلى كرمانشاه يطلب من محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري وسمعت أنه أعطاه ألف تومان لأداء دينه ونفقة سفره إلى كرمانشاه وجعل له وظيفة كل سنة سبعمائة توماناً ثم انتقل إلى كربلا وتوطن فيها وقام مقامه في كرمانشاه ابنه الشيخ علي والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً وكان مشغولاً بالتدريس ويدررر أصول الكافي والاستبصار ولم نر منه إلا الخير إلا أن جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره نظراً إلى ما يستفاد من كلامه من إنكار المعاد الجسماني والعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وما رأيت في كلامه ذلك إلا أن الذين يحكى عنهم استفادوه من كلماته وصار هذا داهية عظمت في الفرقة الباجية وذهب جمع من الطلبة بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبباً لإضلال جمع من عوام الناس فالطائفة الشيخية في هذا الزمان ولهم مذاهب فاسدة وأكثر الفساد نشأ من أحد تلامذته السيد كاظم الرشتي والمقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها بل المنقول أن السيد علي محمد الشيرازي المعروف بالباب الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب وكذا سمى بنت الحاج ملا صالح القزويني «قرة العين» وإن لم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين، والباب صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب

واتبع هذه الطريقة بعد ظهورها جماعة من أهل الحائر وبلد المسيب وشائنا والبصرة وناحية الحلة والقطف والبحرين وبلاد العجم وغيرها وكثير منهم من العوام اللذين لا يعرفون معنى الكشفية وغاية ما عندهم أن يقولوا نحن كشفية مع التزامهم بإقامة فروض الإسلام وسته المطهرة وترك محرماته تولانا الله وإياهم بعفوه وغفرانه ومهما يكن من الأمر فإن لصاحب الترجمة وأمثاله من الكشفية شطحات وعبارات معميات من خرافات وأمور تلحق بالسخافات تشبه شطحات بعض الصوفية منها ما رأيت صدفة في شرحه للزيادة الجامعة المطبوع وجدته في بيت من بيوت كربلا في بعض أسفاري للزيارة وفيه أن كل شيء يبكي على الحسين عليه السلام ما لا أحب نقله (ومنها) ما رأيت في رسالة له صغيرة مخطوطة ذهب عني اسمها وقد سأله سائل عن الدليل على وجود المهدي عليه السلام ليجرب به من اعترض عليه فيه فأجابه بعبارات لا تفهم تشبه هذه العبارة: إذا التقى كاف الكينونة مع باء البينونة مع كثير من أمثال هذا التعبير ظهر ما سألت عنه ثم قال له: ابعث بهذا الجواب إلى المعترض فإن فهمه فقد أخزاه الله وإن لم يفهمه فقد أخزاه الله، فقلت لما رأيت ذلك: إن كان بعث إليه بهذا الجواب فلا شك أنه لم يفهمه وقد أخزاه الله، وفي الناس من يدافع ويحامي عن أمثال هذه الشطحات والعبارات المعميات ويقول لا بد أن يكون لهم فيها مقصد صحيح ولا يجب إذا لم نفهم المراد منها أن نقدح فيها وهو قول من لا يعقل ولا يفهم أو لا يجب أن يعقل ويفهم.

وقال السيد شفيع الموسوي في الروضة البهية في الطرق الشفيعية الشيخ أحمد بن زين الدين

يزد واستقدم بمعونته عياله من البصرة إليها وكان يدأب في التدريس وتلقين الناس وبث الدعوة الروحانية التي ترمي في النظر إلى الأشياء إلى ما لم يكن مألوفاً يومئذ من الشذوذ عن الظاهر والتمسك بالباطن ونحو ذلك».

ثم قال: «وقد ادعى تلميذه الرشتي ما محصله: أن تحصيله وانتشراح صدره على هذه الصورة إنما هو من بعض أنواع الإلهامات والنفث في الروح أو من مثل الكشف والإشراق ونحو ذلك من العنايةات الخاصة، مما هو خارج عن مألوف عادات البشر، وأورد من أخلاقه وأحواله أنه كان متوجهاً منقطعاً إلى الله معرضاً عن كل ما سواه».

ثم قال: «ودعوى الكشف والإلهام والخروج عن ظواهر الشريعة إلى بواطنها بدون برهان قطعي ولا نص جلي لا يقبل الاحتمال، ولا التأويل مفسدة ما بعدها مفسدة؛ وبسببها كان ضلال بعض الفرق وخروجها عن دين الإسلام. والانقطاع عن الخلق وعن مخالطة الناس ومعاشرتهم مرغوب عنه في الشريعة الإسلامية المطهرة، ومخالف لسيرة الأنبياء عليهم السلام وطريقتهم، نعم قد يرجح ذلك في مخالطة بعض الأشرار الذين لا يؤمل هدايتهم بالمخالطة ويخاف من عدوهم بأخلاقهم، وإجهاد النفس والبدن حتى يورده موارد العليل والأسقام مخالف لما جاءت به الشريعة السهلة السمحاء وقد قال النبي ﷺ كثيراً ما يسأل فينتظر الوحي ليحيب، ولما سئل عن الروح أوحى الله إليه ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ نعم إذا كان الجواب مثل جوابه

صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب والخواص ذلك وصار سبباً لقتل نفوس كثيرة كما وقع في مازندران وزنجان وتبريز وغير ذلك من بلاد المسلمين فإن جماعة كثيرة ادعوا الباطية وبرزوا وحاربوا السلطان في ترويج مذهبهم وأرادوا قتل السلطان ناصر الدين شاه بالخديعة ولم يظفروا بذلك وقتل السلطان رئيسهم وتابعيهم جميعاً قاتلهم الله أنى يؤفكون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقصصهم معروفة مشهورة لا تطيل بذكرها وذكر مذاهبهم الفاسدة. قال: وهذا الشيخ يدعي أنه إذا أراد الوصول إلى خدمة الأئمة وسؤالهم رأيهم في المنام وسألهم وتنكشف عليه العلوم المشكلة أ.هـ.

وقد ترجمه تلميذه السيد كاظم الرشتي الحائري أحد أركان الكشفية في رسالة له ذكر فيها اختلاف الأصولية والشيخية من الشيعة، وما جرى على شيخه المذكور على ما نقل عنها فقال ما حاصله: العلامة الفيلسوف أحد نوادر الأعصار ونوابغ الأدوار مع عظم مواهبه وعلو فطرته وسمو فكرته ومن ذوي الأنفس الكبيرة الوثابة ولد في الاحساء ونشأ فيها وفارقها بعد استفحال شأن الوهابية في تلك البلاد إلى أن ورد البصرة فترك عياله فيها وخرج إلى زيارة المشهد بطوس وعرج في طريقه إليها على يزد فأعجب به اليزيديون وبشاركته في الآداب والعلوم على اختلافها وأقام بين أظهرهم مدة انتشر فيها ذكره واشتهر أمره حتى استدعاه فتح علي شاه إلى طهران وأراده على الإقامة بها فذهب إلى طهران لكنه امتنع من الإقامة فيها وعاد برضا الشاه إلى

علماء العراق فبقي إلى أن توفي الأمير في سفره إلى حرب بغداد، ووقعت الفتن في إيران فارتحل إلى كربلاء، ثم نقل عن تلميذه السيد كاظم الرشتي ما محصله: إنه لما بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه ولم يمكنه دفعه برهة لم يجد بداً من عرض عقائده الحقّة عليهم في مجتمعهم وطلب منهم أن يسألوه عما يريدون فلم يلتفتوا إلى قوله وكتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان أن الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده فشوشوا أفكار الناس من قبله وأوغروا صدورهم عليه ولم يكفهم ذلك حتى أتوا ببعض كتبه إلى والي بغداد ليظهرها له أن فيها اعتقادات باطلة فخاف من ذلك ولم يمكنه الحرب ولا المقام ثم عزم على قصد بيت الله الحرام وباع كل ما عنده وخرج بأهله وعياله وأولاده مع ضعف بدنه وكبر سنه وشدة خوفه فوافاه أجله في هديه على ثلاث مراحل من المدينة المنورة» أ.هـ.

• الأعلام: «متفلسف إمامي، هو مؤسس مذهب الكشفية نسبة إلى الكشف والإلهام يدعيهما وتبعه أتباع ربما قيل لهم «الشيخية» أيضاً، نسبة إلى «الشيخ أحمد» صاحب الترجمة ولهم شطحات وزندقات، وهو مع ذلك شديد الإنكار على طريقة المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين و ألف.

من مصنفاته: «حياة النفس» في العقائد، و«بيان حجة الإجماع بأقسام الشيعة» و«ديوان مرثي أهل البيت الأطهار» و«تفسير سورة الإخلاص» وغيرها.

عن وجود المهدي عليه السلام هان عليه الجواب عن كل ما يسأل عنه».

ثم قال: «هذا وقد أطنب صاحب روضات الجنات في وصف هذا الرجل ومدحه وبالغ في الثناء عليه والدفاع عنه، بل مدحه بما لم يمدح به أحداً من عظماء العلماء وأطال في ذلك بأسجاعة المعلومة، ولا بأس بنقل شيء، منها تفكهاً وعبرة، قال: لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السليمة والقيم المرضية والحكم العلمية والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة يرمى عنه بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو مع أنه لا شك من أهل الجلالة والعلو، إلى غير ذلك قال: وقد يذكر في حقه أنه كان ماهراً في أغلب العلوم عارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم مدعياً لعلم الصنعة (أي الكيمياء) والاعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم (وقال) إنه كان شديد الإنكار للطريقة الصوفية الموهونة، بل ولطريقة ملا محسن الكاشي الملقب بالفيض في العرفان بحيث إنه قد ينسب إليه تكفيره (أقول) وهذا موضع المثل (القدر عبر المعرفة فقال يا سوداء يا مخرقة) قال ذهب في أواسط عمره إلى بلاد العجم وأكثر إقامته كان في يزد ثم انتقل منها إلى أصفهان وبقي فيها مدة ثم أراد الرجوع إلى كربلاء فلما وصل قرميسين (كرمنشاه) طلب منه أميرها محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه البقاء فيها وذلك خوفاً من وقوع فتنة أو خوفاً عليه أو بطلب من

قرأت في كتاب عتيق: حدثني سرح دسر قال: تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد، فأُتِيَ به وأحضر العلماء والعظماء والكبراء كلهم، فقيل له: من أنت؟ فقال: أنا نبي مرسل، فقيل له: وملك إن لكل نبي آية فما آيتك وحجتك؟ فقال: ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسول، فقيل له: أظهرها، فقال: من كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها إلي أحبها بابت في ساعة واحدة. فقال أبو الحسين بن سعد: أما أنا فأشهد أنك رسول وأعفي من ذلك، فقال له رجل: نساء ما عندنا ولكن عندي عترة حسناء فأحبها لي، فقام يمضي، فقيل له: إلى أين؟ قال: أمضي إلى جبرئيل وأعرفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة بهم إلى نسي، فضحكوا منه وأطلقوه..» أ.هـ.

• روضات الجنات - قال الخوانساري الشيعي صاحب الروضات:- «ويظهر من تتبع تراجم العامة -أي السنة- وكتب رجالهم أن في هذه المائة -أي الرابعة- وما بعدها كانت مدينة أصبهان، التي مرت إلى ترجمتها الإشارة في مفتح التراجم محطاً لرحال جماعة من الأدباء الكابرين، ومجمعاً لرجال أعظم من الفضلاء المخالفين..» أ.هـ. ثم عدد بعض كبار علمائها مثل صاحب الأغاني «أبو الفرج الأصبهاني» و«أبو نعيم الأصبهاني» وغيرهما.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل في حدود سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٢٦- شهاب الدين المصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سالم، شهاب الدين، المصري الأصل، الدمشقي الدار والوفاة، الحنفي. كلام العلماء فيه:

• العبر: «ماهر في العربية، محقق فيها، فقير زاهد، مجرد، تصدر للاشتغال بدمشق» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً زاهداً مجرداً، ماهر في العربية..» وكان بصيراً بالفقه وأصوله..» وعنده ذكاء، وخلق حسن، ويميل إلى دين وخير، وله أوراد هائلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمئة.

٢٢٧- أبو الحسين الكاتب*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعد الكاتب أبو الحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... وعدّ -أي: حزة السهمي في كتابه (تاريخ أصبهان) فضلاء أصبهان من أصحاب الرسائل ثم قال: وأما أبو مسلم محمد وأبو الحسين أحمد بن سعد فقد استغنيا بشهرة هذين وبعد صوتهما في كور المشرق والمغرب، وعند كتاب الحضرة وإجماع أهل الزمان عن وصفهما وسياسة الرسائل لهما..»

• العبر (٢٧٦/٥)، المنهل الصافي (٢٩٩/١)، النجوم (٢٢١/٧)، بغية الرواة (٣٠٨/١)، الدارس (٦٠٥/١)، شذرات (٥٤٦/٧).

• معجم الأدباء (٢٦٣/١)، معجم المؤلفين (١٤٤/١)، بغية الرواة (٣٠٨/١)، الوافي (٣٨٥/٦)، كشف الظنون (١٢٨٠/٢)، روضات الجنات (٢١١/١).

من مصنفاته: «كتاب المنطق» ورسالة سماها «فقر البلغاء» و«كتاب الهجاء» وغير ذلك.

٢٢٨- القزّاز*

المقرئ: أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير، أبو جعفر الغرناطي الأنصاري المؤدب، عرف بالقزّاز.

من مشايخه: عبد الصمد البلوي، وابن الحجاج بن بقا وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم بن سهل الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «مقرئ ضابط أديب.. وكان أعلم أهل زمانه بهجاء المصحف وضبطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة، وله حوالي (٩٠ سنة).

٢٢٩- الجديري*

المقرئ: أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري الجديري، أبو جعفر كان أصله من مرسية.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الطباع، وابن الغماز وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن عبد الولي العواد وغيره.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ مجرد عارف

* غاية النهاية (٥٥/١).

* غاية النهاية (٥٦/١) وفيه الجزيري، الدرر الكامنة (١٤٥/١)، بغية الوعاة (٣٠٩/١).

مجود» أ.هـ.

* الدرر: «سكن غرناطة وكان كثير الإتيان في تجويد القراءات، مجوداً مبالغاً في العبادة» أ.هـ.

* البغية: «كان مقرئاً كثير الإتيان، حسن التلاوة، عارفاً بالعربية والفقه، صالحاً فاضلاً، مجتهداً في العبادة، ناصحاً في التعليم، مثابراً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

٢٣٠- العكري*

النحوي، المفسر، المقرئ: أبو العباس، أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني العكري الأندلسي الصوفي، وفي البغية: العسكري.

ولد: (٦٩٠هـ) تسعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من القاسم ابن عساكر، والتقي الصائغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* المعجم المختص: «تخرج به علماء، وكان ديناً منقبضاً عن الناس شارك في الفضائل، ونسخ تهذيب الكمال كله- واختصره» أ.هـ.

* الوفيات لابن رافع: «كان خيراً صالحاً، وتصدر بالجامع الأموي» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي: «الأندلسي

* الوفيات لابن رافع (١٢٧/٢) الدرر (١٤٥/١)، وجيز الكلام (٥٠/١)، بغية الوعاة (٣٠٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢/١)، شذرات (٢٨٣/٨)، معجم المؤلفين (١٤٤/١)، معجم المفسرين (٣٨/١)، السلوك (٨١١/٣/٢)، درة الحجال (٧٥/١)، للمعجم المختص للنهي (٢٢) وقال: الصولي، وغاية النهاية (٥٥/١) وقال: ولد في حدود سبعمئة أو على رأسها، وفاته سنة (٧٥١هـ) أ.هـ.

الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال أحمد بن عمر الباجي: سمعت أحمد بن نفيس المقرئ الضرير يقول: قرأت عند قبر النبي ﷺ ألف ختمة» أ.هـ. وافته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخسين وأربعمئة.

٢٢٢- ابن اللورانكي*

المفسر: أحمد بن سعيد بن غالب الأموي، أبو جعفر، ويعرف بابن اللورانكي، من أهل طليطلة. كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء طليطلة وفتيها وأجدر علمائها، امتحن بابن ذي النون يحيى المأمون محنته المشهورة من أكابر البلد منهم ولد ابن مغيث وأبو جعفر هذا وولد ابن أرفع رأسه، وكان قد وشي بهم إليه بالتهمة على سلطانه، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد ابن الحشاء القرطبي يريهم أنه يأخذ منهم في أمر من أمر النصارى غدوة فحضروا.. وكان ذلك في جمادى الأولى من سنة ستين» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الأدب والفرائض واللغة، درياً بالفتيا، مشاوراً في الأحكام، فقيهاً في المسائل، مشاركاً في شرح الحديث والتفسير وكان متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمئة.

الصوفي، وكان بارعاً في النحو» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «قال الصفدي^(١): شيخ العربية بدمشق في زمانه.. وكان منجماً عن الناس، حضر يوماً عند الشيخ تقي الدين السبكي بعد إمساك الأمير تنكز بخمس سنين، فذكر إمساكه، فقال: وتنكز أمسك. فقيل له: نعم، وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة، فقال: ما علمت بشيء من هذا، فعجبوا منه ومن انجماعه وانقباضه» أ.هـ. وافته: (سنة ٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل» في أربعة أسفار، و«مختصر تهذيب الكمال»، وله تفسير القرآن الكريم.

٢٢١- ابن نفيس المقرئ*

المقرئ: أبو العباس، أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس الإطرابلسي الأصل، المصري الدار. من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبد الله السامري، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما. من تلامذته: حدّث عنه جعفر بن إسماعيل بن خلف الصقلي، وعبد الغني بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الملقى: «انتهى إليه علو الإسناد ورئاسة الإقراء.. وكان صحيح الرواية رفيع الذكر» أ.هـ. • غاية النهاية: «ثقة كبير، انتهى إليه علوم

(١) لم نجده في كتب الصفدي المتوفرة لدينا.

* العبر (٢٢٨/٣)، معرفة القراء (٤١٦/١)، الوافي (٣٩٦/٦)، الملقى الكبير (٣٨٧/١)، غاية النهاية (٢٥٦/١)، الشذرات (٢٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣) ط. تدمري.

* ترتيب المدارك (٨١٩/٤)، الصلة (٦٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٤/١)، معجم المفسرين (٣٩/١).

من تلامذته: السلطان عالمكير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «مولده ومنشأه أميبي، حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفوق، وأخذ الفنون الدراسية من علمائها.. ثم انطلق إلى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه، وكان يرعى أدبه إلى الغاية، وكان الملا ذا حافظه قوية يقرأ عبارات الكتاب الدراسية صفحة صفحة وورقاً ورقاً وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع وقعة واحدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالحديث مفسر أصولي، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، محدث» أ.هـ.

• جهود الحنفية - في الهامش -: «قلت - أي المصنف - كان مع علمه حنفياً متعصباً، وجهمياً جلدأ ماتريدياً صلباً صوفياً قبورياً خرافياً قحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير الأحمدي» فارسي مفسر فيه الآيات التي هي مستنبطة لمسائل الفقه، و«السؤالات الأحمديّة» - في رد الملاحدة، و«نور الأنوار» في شرح المنار للنسفي في الأصول.

٣٣٥ - ابن شاهين البصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن شاهين البصري أبو العباس.

* الفهرس (٨٨)، معجم الأدباء (٢/٢٦٧)، السواني (٣٨٩/٦)، بغية الرعاة (١/٣١٠).

٣٣٣ - السبئي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج السبئي الحجاري أبو جعفر.

من تلامذته: أبو الحكم بن غشليان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً نحوياً تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية كثيراً بسرقة..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٣٣٤ - شيخ جيون*

المفسر: أحمد بن أبي سعيد بن عبد الله بن عبد الزراق بن خاصة، المكي، الصالحي، ثم الهندي اللكفوي الذهلي الحنفي، المعروف بشيخ جيون^(١) أو ملاً جيون.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ) سبع وأربعين وألف.

من مشايخه: لطف الله الكوروني وغيره.

* البغية (١/٣١٠).

* الأعلام (١/١٠٨)، هدية العارفين (١/١٧٠)، معجم المطبوعات (١١٦٤)، معجم المفسرين (١/٣٩)، معجم المؤلفين (١/١٤٥)، جهود الحنفية (١٥٦٠)، إيضاح المكنون (١/١٨٨)، وقد ذكر أن التفسيرات الأحمديّة هي لصاحبه بغية الطالبين المتوفى (سنة ١٣٢٧هـ) كما ذكره صاحب الإيضاح (١/١٨٨) واسمه فيه: أحمد بن محمد بن أحمد النخلي المكي المتوفى سنة (١١٣٠هـ).. وهذه السنة هي سنة وفاة صاحب الترجمة، وأما الكتاب «التفسيرات الأحمديّة» هو أيضاً لصاحب الترجمة، وقد أخطأ في الموضوعين بين الكتاب وسنة الوفاة، كما بين ذلك أيضاً صاحب معجم المفسرين في هامشه.. والله أعلم.

(١) جيون: ومعناه بالهندي الحياة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: ذكره محمد بن إسحق النديم فقال: هو من أهل الأدب، وله من الكتب كتاب «مقالته العرب وكثر في أفواه العامة».. أ.هـ.

• قلت: وكذا نقله صاحب الوافي وبغية الوعاة لا زيادة فيه من كلام. وقد راجعنا الفهرست لابن النديم ويطبعات مختلفة فوجدنا أن الطبقات قد رتبت أسماء «الفن الثالث من المقالة الثانية في أخبار العلماء وأسماء ما صنّفوه من الكتب»..

بشكل واضح فكان اسم ابن شاهين لوحده بعد ذكر كنيته ذكر اسمه: أبو العباس أحمد بن سعيد بن شاهين. ثم تلاه بعد ذلك علي بن ربيعة البصري الذي كان له كتاب «مقالته العرب»..

فكان ابن شاهين في الترتيب قبل علي بن ربيعة في جميع الطبقات -المختلفة- ولعل ياقوت قد اختلط عليه الاسمان فجعلهما واحداً. وهذا معروف في المخطوطات، أما ما يمكن أن يحصل

عند النساخ من الاختلاط في وضع وكتابة المواد العلمية سابقاً، مع العلم أننا قد راجعنا الكتب التي تذكر المؤلفين مع أسماء كتبهم مثل كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين ومعجم المطبوعات فلم نجد من ذكر

كتاب «مقالته العرب».. منسوباً لابن شاهين، ولهذا نقول: إن ابن شاهين هو أحمد بن سعيد بن شاهين دون صلة بتكملة اسمه «علي بن ربيعة البصري» الذي هو صاحب الكتاب.. والله أعلم.

٣٣٦- الإلبيري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن مقدس^(١) أبو جعفر الإلبيري.

من مشايخه: سعيد بن فعلون وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحوياً لغوياً ضابطاً للكتب. نسخ للمستنصر بالله رحمه الله كثيراً».. أ.هـ.

٣٣٧- السكر*

المفسر، المقرئ: أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك، الحربي، أبو العباس الملقب بالسكر.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة أو قبلها.

من مشايخه: قرأ على أبي الفضل أحمد بن محمد شنيف، وأبي يعقوب ابن يوسف المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «لقبه أبوه بذلك لأنه كان يحبه محبة كبيرة وهو صغير، فكان يسميه سكر.. كان عالماً بعلوم القرآن من التفسير والقراءات وغيره،

* تاريخ علماء الأندلس (١/٦٢)، بغية الوعاة (١/٣١٠).

(١) في بغية الوعاة: «ابن مضرّس» والمثبت من تاريخ علماء الأندلس.

* العبر (١/٥)، معرفة القراء (٢/٥٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠١) ط. بشار عواد، الوافي (٦/٣٩٩)، غاية النهاية (١/٥٨)، بغية الطلب (٢/٧٦٤-٧٦٥)، الشذرات (٦/٧)، النجوم (٦/١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٥٦).

الرواية عنه لضعفه.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «قال الأزدي: كان غير ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «عبدالغني المصري: كان غير ثقة».

وقال: «وقال الأمير ابن ماکولا^(١): آخر من روى عنه عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم ثم ترك الحديث عنه لسبب حكاة لي أبو محمد الكتاني لا يكون جرحاً في ابن زيّان.

وقال جمال الإسلام: قال لنا عبدالعزيز الكتاني: لما قرأنا على أبي محمد بن أبي نصر بعض الجزء، قلت: قد تكلموا في ابن زيّان، فقطع علي أبو محمد القراءة وامتنع عن الرواية عنه.

قلت -أي الذهبي-: صدق ابن ماکولا، مثل هذا لا يوجب ترك الرجل».

ثم قال: «قال الكتاني: وكان يعرف ابن زيّان بالعابد لزهده وورعه، وحديثه بعلو عند الكندي، وأنا فأنهم في لُقبي مثل هشام، فالله أعلم» أ.هـ.

- ميزان الاعتدال: «اتهم في اللقاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
- وقيل (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

وكان رجلاً صالحاً، وكان عالماً بتفسير القرآن وأسباب نزوله وتأويله وكان كل يوم إذا صلى الفرض بآيات يقعد في المسجد ويفسر لهم تلك الآيات أو كان يقول: والله إنني لأعلم تفسير الآية وتأويلها وسبب نزولها ووقته وفيمن نزلت» أ.هـ.

• معرفة القراء الكبار: «كان ثقة أكثر صاحب قرآن وتهجد وإفادة للطلبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الديلمي: كان مفيداً لأصحاب الحديث خرج مشيخة لأهل الحريّة وكان ثقة تلاءم للقرآن ربما ختم الختمة في ركعة أو ركعتين».

وقال: «كان مفيد المحدثين في زمانه مع الخير والعبادة والتلاوة» أ.هـ..

• غاية النهاية: «محدث، مقرئ، صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة. وقيل (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٣٣٨ - ابن زيّان *

المقرئ: أحمد بن سليمان بن زيّان، الكندي الدمشقي، أبو بكر الضير.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن أبي الحواري، وهشام بن عمّار وأحمد بن يزيد الحلواني. قال في السير: ادعى أنه قرأ القرآن على هؤلاء، انتهى.

من تلامذته: تمام والعفيف بن أبي نصر ثم ترك

(١) كلام ابن ماکولا ليس في ترجمة (أحمد بن سليمان) في (١٢٠/٤)، لذلك نقلته من تاريخ الذهبي.

* السير (١٥/ ٣٧٨)، العبر (٢/ ٢٤٦)، الإكمال (٤/ ١٢٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٣٩)، الوافي (٦/ ٤٠٣)، لسان الميزان (١/ ٢٨٧)، الشذرات (٤/ ٢٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط-تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٩)، المغني في الضعفاء (١/ ٤١).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قاضي الإسكندرية.. درس وأفتى وناب في القضاء ثم إنه استقل به وكان من أعيان فضلاء الثغرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمئة.
من مصنفاته: «مفردات القرآن».

٣٤١- ابن كمال باشا*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سليمان المولى شمس الدين أحد موالي الرومية الشهير بابن كمال باشا الرومي الحنفي.

من مشايخه: المولى لطفی، والمولى القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم وكان يشتغل به ليلاً ونهاراً وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه» أ.هـ.

• هدية العارفين: «وله (تفسير القرآن) بلغ فيه إلى سورة الصافات، وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضي فقيه حنفي مفسر من العلماء بالحديث ورجاله .. كان إماماً بارعاً

٣٣٩- ابن أبي الربيع الأندلسي*

المقري: أحمد بن سليمان بن أحمد الكناني^(١) الأندلسي الطبخي المقري المعروف بابن أبي الربيع، أبو جعفر.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد السامري، وأبي بكر الأدفوي، وأبي الطيب بن غلبون وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه موسى بن سليمان اللخمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «مسند القراء بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وقيل (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة. وعمر عمراً طويلاً.

٣٤٠- المرجاني*

المقري: أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان، أبو العباس ابن المرجاني المالكي الإسكندري، شرف الدين.

من مشايخه: عبدالكريم بن عتيق وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب بن أبي الطاهر بن علي القرشي، وعبدالعزيز بن سند المعروف بابن شيان الصنهاجي وغيرهما.

* الشذرات (٣٣٥/١٠)، الطبقات السنية (٣٥٥/١)، الكواكب السائرة (١٠٧/١٠٨)، معجم المفسرين (٤٠/١)، الأعلام (١٣٣/١)، معجم المؤلفين (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٤١/١)، الشقائق النعمانية (٢٢٦) جهود علماء الحنفية (٣/١٢٧٧)، الماتريدية (٣١٥/١).

* معرفة القراء (٣٩٨/١)، غاية النهاية (٥٨/١)، الصلة (٨٨/١)، المقفى الكبير (٣٩٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٤٤) ط. تدمري.
(١) في غاية النهاية (الكتاني)، وفي الصلة (الكتامي).
• الوافي (٤٠٤/٦)، غاية النهاية (٥٨/١).

الوليد..

من تلامذته: روى عنه إبراهيم بن محمد البزوري وعبد العزيز بن جعفر الخرقى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عنه الدارقطني: ثقة. وقال عنه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي: ثقة صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال ابن أبي هاشم: قرأت القرآن كله على الأشناني، وكان خيراً، فاضلاً، ضابطاً، وقال لي: قرأت على عبيد بن الصباح» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وقيل غير ذلك.

٣٤٣- أبوزيد البلخي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سهل البلخي، أبوزيد.

من تلامذته: أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• فهرست لابن النديم: «كان فاضلاً في سائر العلوم القديمة والحديثة. يسلك في تصنيفاته وتأليفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه باهل الأدب أشبه ومنهم أقرب فلذلك رتبته في هذا الموضع من الكتاب. حكى عن أبي زيد أنه قال: كان الحسين بن علي الروذي وهو أخو صعلك يجرى

• معجم الأدباء (١/٢٧٤)، الواقي (٦/٤٠٩)، ولقد ذكر له ترجمة أخرى قبلها (٦/٤٠٨)، بغية الوعاة (١/٣١١)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٤٣)، الأعلام (١/١٣٤)، لسان الميزان (١/٢٨٩)، الفهرست لابن النديم (١٥٣).

في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول» أ.هـ.

• جهود الحنفية - من الهامش -: «قلت - أي المصنف - ابن كمال باشا حنفي متعصب مبتدع ماتريدي جهمي، بل صوفي غال، قبوري، قد شرح «القصيدة الخمرية» لابن الفارض الإلحادي الملحد» أ.هـ.

• الماتريديّة: «فقيه متكلم أديب صوفي غال، شرح «العقيدة الخمرية» لـ «ابن الفارض» الاتحادي وألف في المناضلة عن ابن عربي. وابن كمال هذا إمام عظيم عند الحنفية من أصحاب الترجيح وفضلوه على السيوطي في العلوم» أ.هـ. وافته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته النية ولم يكمله، وله حواش على الكشاف، وله كتاب في المعاني والبيان وغيرهما، وله التجويد، وشرحه التجريد في علم كلام الماتريديّة.

٣٤٢- الأشناني*

المقري: أبو العباس، أحمد بن سهل بن الفيرزان، الأشناني صاحب عبيد بن الصباح.

من مشايخه: قرأ على عبيد بن الصباح روايته عن حفص عن سليمان حرف عاصم ابن أبي النجود واشتهر بهذه القراءة وحدث عن بشر بن

• تاريخ بغداد (٤/١٨٥)، سير (١٤/٢٢٦)، العبر (٢/١٣٣) معرفة القراء (١/٢٤٨)، الواقي (٦/٤٠٧)، غاية النهاية (١/٥٩)، شذرات (٤/٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧ ط. تدمري وفيات سنة ٣٠٧هـ).

لأقوم السبل، فاستمسك بعروة من الدين وثيقة، وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة؛ فذكر أبو الحسن الحديثي قال: كان أبو بكر البكري فضلاً خليعاً لا يبالي ما قال، وكان يُختل عنده لسنه قال: أذكر إذ كنا عنده وقد قدمت المائة وأبو زيد يصلي، وكان حسن الصلاة، فضجر البكري من طول صلاته، فالتفت إلى رجل من أهل العلم يقال له محمد الخجندي فقال: يا أبا محمد ربح الإمامة بعد في رأس أبي زيد، فخفف أبو زيد الصلاة وهما يضحكان، قال أبو الحسن: فلم أدر ما ذلك، حتى سألت لا أدري الخجندي أو أبا بكر الدمشقي، فقال أحدهما: اعلم أن أبا زيد في أول أمره كان خرج في طلب الإمام إلى العراق، إذ كان قد تقلد مذهب الإمامية، فعيره البكري بذلك.

قال: وكان حسن الاعتقاد، ومن حسن اعتقاده أنه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكام، بل كان يثبت ما يدل عليه الحساب. ولقد جرى ذكره رحمه الله في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار، وهو الإمام ببلخ والمفتي بها، فأثنى عليه خيراً وقال: إنه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد، لم يقرف بشيء في ديانتته كما ينسب إليه من نسب إلى علم الفلسفة، وكل من حضر من الفضلاء والأمثال أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء، وأنه لم يعثر له مع ما له من المصنفات الجمّة على كلمة تدل على قدح في عقيدته. ثم لما قضى وطره من العراق وصار في كل فن من فنون العلم قدوة، وفي كل نوع من أنواعه إماماً.

ثم قال: «قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن الموسوعة الميسرة

عليّ صلوات معلومة دائمة، فلما أملت كتابي في البحث عن كيفية التأويلات قطعها عني. وكان لأبي على الجيهاني وزير نصر بن أحمد جوائز يدرها عليّ، فلما أملت كتابي القرابين والذبائح حرمينها. قال: وكان الحسين قمرطياً وكان الجيهاني ثورياً. وكان يُرمى أبو زيد بالإلحاد، فحكى عن البلخي أنه قال: هذا الرجل مظلوم، يعني أبا زيد وهو موحد، أنا أعرف به من غيري فإننا نشأنا معاً وإنما أتى من المنطق وقد قرأنا المنطق وما الحدنا محمد الله» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحمد بن سهل البلخي أبو زيد: كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنّفاته طريقة الفلاسفة، إلا أنه بأهل الأدب أشبه. وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليّة».

ثم قال: «وقرأت بخط أبي سهل أحمد بن عبد الله بن أحمد مولى أمير المؤمنين وتصنيفه كتاباً في أخبار أبي زيد البلخي [وإبي القاسم الكمي البلخي] وأبي الحسن شهيد البلخي فلخصت منه ما ذكرته في تراجم الثلاثة، قال في أخبار أبي زيد: «... وتلمذ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وحصل من عنده علوماً جمّة، وتعمّق في علم الفلسفة، وهجم على أسرار علم التنجيم والهيئة، وبرز في علم الطب والطبائع، وبحث عن أصول الدين أتم بحث وأبعد استقصاء حتى قاده ذلك إلى الحيرة وزلّ به عن النهج الأوضح، فتارة كان يطلب الإمام، ومرّة كان يسند الأمر إلى النجوم والأحكام، ثم إنّه لما كتبه الله في الأول من السعداء، وحكم بأنه لا يتركه يتسكع في ظلمات الأشقياء، بصّره أرشد الطرق وهداه

قال: وسمعت بعض أهل الأدب يقول: اتفق أهل صناعة الكلام أن متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي، فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ، ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة، ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد.

وقال أبو حيان في «كتاب النظائر»: أبو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان.

قال: «وقرأت بخط أبي الحسن الحديشي على ظهر كتاب «كمال الدين» لأبي زيد: قال أبو بكر الفقيه: ما صنّف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب «البحث عن التأويلات» صنّفه أبو زيد البلخي، وهذا الكتاب -يعني كتاب كمال الدين».

قال المؤلف -أي ياقوت-: «هذا آخر ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله من أخبار أبي زيد، وما أرى أن أحداً جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء به، أثابه الله على اهتمامه الجنية. وسأكتب أخبار أبي القاسم عبدالله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه، ولم أخله من أخبار أبي زيد التي ذكرها بشيء مما يتعلق به، إنما تركت أشياء من فوائده تتعلق بكتب الجامع.

• لسان الميزان: «وذكر الفخر الرازي في «شرح الاسماء» أن أبا زيد هذا طعن في عدة أحاديث صحيحة، منها: حديث «إن لله تسعة وتسعين اسماً».

ويظهر في غضون كلامه، ما يدل على الانحلال من الازدراء بأهل العلوم الشرعية وغير ذلك،

[عمد] الوزيري، وكان لقي أبا زيد وتلمذ له، قال: كان أبو زيد ضابطاً لنفسه ذا وقار وحسن استبصار، قويم اللسان جميل البيان، مثبته نزر الشعر قليل البديهة، واسع الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المنثورة، وكان قليل المناظرة حسن العبارة، وكان يتنزه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكل من الأقاويل، وحسبك ما ألفه من كتاب «نظم القرآن» الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف.

قرأت في «كتاب البصائر» لأبي حيان الفارسي من ساكني بغداد قال، قال أبو حامد القاضي: لم أر كتاباً في القرآن مثل كتاب لأبي زيد البلخي، وكان فاضلاً يذهب في رأي الفلاسفة، لكنه تكلم في القرآن بكلام لطيف دقيق في مواضع، وأخرج سرائره وسمّاه «نظم القرآن» ولم يأت على جميع المعاني فيه. قال: وللكعبي كتاب في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد.

قال الوزيري: وكان أيضاً يتحرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض، وكذلك عن مفاخرة العرب والعجم ويقول: ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلاً ولا يتضمن حاصلًا، لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، وأما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم فقوله عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وكذلك العربي والشعوبي فإنه سبحانه يقول: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ويقول في موضع آخر ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

٣٤٥- الشاهيني*

اللغوي: أحمد بن شاهين القبرسي، المعروف بالشاهيني، أبو حفص.

ولد: سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الحسن البوريني، وعبدالرحمن العمادي وأبو الطيب الغزي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، له شعر رقيق.. وامتنحن باصطناع الكيما فأضاع فيها أموالاً طائلة».

• أعلام الفكر في دمشق: «قرأ فنون الأدب واللغة حتى برع فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث خمسين وألف.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة أشار إليه البديعي بقوله: «ومن وقف في اللغة على كتاب الفاخر، علم منه كم ترك الأول للآخر»، وله ديوان شعر، وفي كشف الظنون: «له مختصر القاموس وزيادته».

٣٤٦- ابن شريش*

النحوي، اللغوي: أحمد بن شريش^(١) القيرواني أبو السَّمِيدِخ الإفریقی.

• خلاصة الأثر (٢١٠/١)، هدية العارفين (١٥٩/١)، الأعلام (١٣٤/١-١٣٥)، أعلام الفكر في دمشق (٤٥-٥١)، معجم المؤلفين (١٥٠/١).

• إنباه الرواة (٤٥/١)، بغية الوعاة (٣٠٨/١).

(١) في البغية «سريس» ولعله تصحيف.

وقد بالغ أبوحيان التوحيد في إطرانه والرفع من قدره، وأورد من ذلك في كتابه: «تقريظ الجاحظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وأقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع» أ.هـ.

وفاته: يوم الجمعة (٢٠ ذي القعدة) سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النحو والتصريف»، و«نظم القرآن»، و«قوارع القرآن»، و«ما أغلق من غريب القرآن»، و«الشطرنج»، و«تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور» وغيرها كثير.

٣٤٤- ابن الحداد*

المقرئ: أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري، أبو جعفر ابن الحداد الطليطلي.

ولد: سنة (٣٣٦هـ) ست ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الأدفوي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان خيراً فاضلاً، ضابطاً لحرف نافع وله فيه تصنيف».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في حروف نافع.

• الصلة (١٤/١)، غاية النهاية (٦٠/١)، معجم المؤلفين (١٤٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري.

الإمام، شيخ الإسلام، صاحب السنن.
 ولد: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.
 من مشايخه: قتيبة بن سعيد وعلي بن خشرم
 وعلي بن حجر وخلق.
 من تلامذته: أحمد بن عُمير بن جَوْصا، ومحمد
 بن جعفر بن مَلَّس وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• سؤالات حمزة السهمي إلى الدارقطني: القول
 للدارقطني: «أبو عبدالرحمن، فإنه لم يكن مثله أقدم
 عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله لم يحدث بما
 حدث ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة» أ.هـ.
 • المنتظم: «وكان إماماً في الحديث، ثقة ثبتاً
 حافظاً، فقيهاً» أ.هـ.

• السير: «كان من مجرور العلم، مع الفهم
 والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن
 التصنيف.. وكان شيخاً مهيباً مليح الوجه، ظاهر
 الدَّم، حَسَن الشَّيْء».

وقال: «قال مأمون المصري المحدث: خرجنا إلى
 طرسوس مع النسائي سنة الفداء، فاجتمع جماعة
 من الأئمة: عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن
 إبراهيم مُرَبِّع، وأبو الأذان، وكيلجة^(٣)، فتشاوروا:
 من يتقى لهم على الشيوخ؟ فأجمعوا على أبي
 عبدالرحمن النسائي، وكتبوا كلهم بانتخابه.

قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث

(٣) بكسر الكاف وفتح اللام - كما في «المغني»: هو محمد
 بن صالح بن عبدالرحمن البغدادي، أبو بكر الأنطاقي،
 الملقب كيلجة. قال الحافظ في «التقريب» (١٧٠/٢): ثقة
 حافظ... توفي سنة (٢٧١هـ).

من مشايخه: محمد بن اسماعيل بن حمدون
 النعجة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الرواة: «كان ذا علم بالعربية واللغة
 والأخبار وكان من أصحاب حمدون النعجة
 وتلامذته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

٢٤٧- النسائي*

المفسر: أحمد بن شعيب^(١) بن علي بن سنان بن
 بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي^(٢) الحافظ

* التقييد (١٤٠)، المنتظم (١٣/١٥٥)، الأنساب
 (٥/٤٨٤)، الكامل (٨/٩٦)، معجم البلدان
 (٥/٢٨١)، وفيات الأعيان (١/٧٧)، تهذيب الكمال
 (١/٣٢٨)، المختصر في أخبار البشر (٢/٦٨)، تذكرة
 الحفاظ (٢/٦٩٨)، السير (١٤/١٢٥)، تاريخ الإسلام
 (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، العبر (٢/١٢٣)، ذيل تاريخ
 بغداد للدمياطي (١٨/٤٨)، الروافي (٦/٤١٦)، البداية
 والنهاية (١١/١٣١)، طبقات الشافعية للسبكي
 (٣/١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٨٠)، غاية
 النهاية (١/٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة
 (١/٤٥)، تهذيب التهذيب (١/٣٦)، تقريب التهذيب
 (٩١)، النجوم (٣/١٨٨)، طبقات الحفاظ (٦/٣٠٦)،
 تاريخ الخميس (٣٤٧)، مفتاح السعادة (٢/١٣٨)،
 الشذرات (٤/١٥)، الأعلام (١/١٧١)، معجم المؤلفين
 (١/١٥١)، معجم المفسرين (١/٤٧)، سؤالات السهمي
 للدارقطني (١٣٣)، أعيان الشيعة (٨/٣٠٧)، روضات
 الجنات (١/٢٠٩).

(١) ذكر صاحب الأعلام ومعجم المفسرين وصاحب
 المختصر في أخبار البشر اسمه: أحمد بن علي بن شعيب،
 وهو وهم.

(٢) النسائي بفتح النون والسين المهملة، ويعد الألف همزة
 وياء النسب هذه النسبة إلى بلد جزماسان يقال لها: نسا
 والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النسوري والنسائي. أ.هـ.
 انظر الأنساب ومعجم البلدان.

وجهه.

وقال آخرون: ليت شعرنا، ما يقول في إتيان النساء في أديارهن؟ فستل فقال: النبيذ حرام، ولا يصح في الدبر شيء، ولكن حدث محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: اسق حرثك من حيث شئت. فلا ينبغي أن يتجاوز قوله هذا الفصل.

سمعه الوزير ابن حنابلة، من محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي.

وفيه: فسمعت قوماً ينكرون عليه كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت إلى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله.

ثم صنف بعد ذلك «فضائل الصحابة»، فقليل له وأنا اسمع: «ألا تُخرج فضائل معاوية».

فقال: أي شيء أخرج؟ «اللهم لا تُشبع بطنه»^(٤).

فسكت السائل.

(٤) جاء في هامش النسخة: «وهذا الحديث ليس فيه لعنة ولا سب».

وقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٢٦٨٨) حديثاً من طريق: أبي عوانة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له، فقال: إنه يأكل، ثم بعث إليه ﷺ، فقال: إنه يأكل، فقال ﷺ: «لا أشبع الله بطنه».

وأخرجه مسلم في البر والصلة (رقم ٢٦٠٤) عن شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، بلفظ آخر. وانظر رقم (٢٦٠٠)، وأنساب الأشراف للبلاذني، (ج ٤) ق ١/١٢٥، ١٢٦ رقم ٣٥٩، وتهذيب الكمال (١/٣٣٨).

كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه.

قال ابن الأثير في أول «جامع الأصول»^(١): كان شافعيًا، له مناسك على مذهب الشافعي، وكان ورعاً متحرباً، قيل: إنه أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره، عليه قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفاً من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عيناً له، فمنعه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدثنا الحارث، وإنما يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا اسمع.

قال ابن الأثير: وسأل أمير أبا عبدالرحمن عن سننه: أصحيح كله؟ قال: لا قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتني^(٢).

قلت: هذا لم يصح، بل المجتني اختيار ابن السنني^(٣) أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مليح الوجه، ظاهر الدم مع كبر السن. وكان يؤثر لباس البرود النوية الخضرة، ويكثر الجماع، مع صوم يوم وإفطار يوم.

وكان له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سريرة. وكان يكثر أكل الديوك الكبار تشتري له وتسمن، فقال بعض الطلبة: ما أظن أبا عبدالرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في

(١) (١/١٩٦-١٩٧).

(٢) كذا الأصل «المجتني» بالنون، وهو في «جامع الأصول» المجتني بالباء، وكلاهما صحيح. انظر في ذلك مقدمة «السنن» ص (د).

(٣) رجح كثير من أهل العلم أن هو من وضع النسائي نفسه ولهم في ذلك حجج كثيرة.

بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر، فوصف من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه، والانسباط في المأكّل. وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج.

وقال الدارقطني: كان ابن الحداد أبوبكر كثير الحديث، ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى.

وقال أبو عبدالرحمن بن منده، عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فستل بها عن معاوية وما روي في فضائله فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل!

قال: فما زالوا يدفعون في حضنته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة، وتوفي بها، رحمه الله ورضي عنه.

وقال الدارقطني: إنه خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفصا والمروة.

وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال: وكان ألقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال.

وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخه: كان إماماً حافظاً، ثبتاً خرج من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث

قلت: لعل هذه فضيلة لقول النبي ﷺ: «اللهم من لعته أو سببته فاجعل له ذلك زكاة ورحمة»^(١).

قال أبو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه: حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبدالرحمن النسائي.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن طيبة ترجمة ترجمة، يعني عن قتيبة، عنه، فما حدث بها.

وقال الدارقطني: أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السعدي: ثنا أحمد بن شعيب النسائي: أنا إسحاق بن راهويه نا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك إن فلاناً يقول: من زعم أن قوله تعالى ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر. فقال المبارك: صدق.

قال النسائي: بهذا أقول.

وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت: قد ضعفه النسائي. فقال: يابني إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

وقال محمد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٠٠) من حديث عائشة، و(٢٦٠١) من حديث أبي هريرة، و(٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهم، ولفظ حديث أبي هريرة: «اللهم إنما أنا بشر، فأما رجل من المسلمين سببته أو لعته أو جلدته، فاجعلها له زكاة ورحمة».

أن يكون إماماً وقال أبو علي النيسابوري: سألت النسائي وكان من أئمة المسلمين: ما تقول في بقية.

وقال في موضع آخر: أخبرنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة، وقال في موضع آخر: رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري، اثنان بنيسابور: محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن أبي طالب، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز.

وقال مأمون المصري: خرجنا إلى طرسوس، فاجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد، ومرتع وأبو الأذان، وكليجة، وغيرهم، فكتبوا كلهم بانتخاب النسائي.

ثم قال: «وقال الحاكم: سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مُقَدِّمٌ على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال مرة: سمعت علي بن عمر يقول: النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة فسُئِلَ عن فضائل معاوية، فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة فأخرجوه وهو عليل، وتوفي مقتولاً شهيداً.

وقال الدارقطني أيضاً: سمعت أبا طالب الحافظ يقول: من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن! كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فما حدث بها، وكان لا يرى أن يحدث بمحدث ابن لهيعة وقال الدارقطني: كان أبو بكر بن الحداد الفقيه كثير الحديث، ولم يحدث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط، وقال:

وثلاثمائة.

قلت -أي الذهبي-: هذا هو الصحيح، والله أعلم. أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «هذا أصح؛ فإن ابن يونس حافظ يقظ، وقد أخذ عن النسائي وهو به عارف، ولم يكن أحد في رأس أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى وهو جار في مضممار البخاري، وأبي زرعة، إلا أن فيه قليل تشيع والمحرف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو والله يسامحه» انتهى قول الذهبي.

• طبقات الشافعية للسبكي: «سمعت شيخنا أبا عبدالله الذهبي الحافظ وسألته: أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب «الصحيح» أو النسائي؟ فقال: النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته فوافق عليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره رحل إلى الأفاق واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحدائق ومشايخه الذين روى عنهم مشافهة.. وقد أبان في تصنيفه -السنن- عن حفظ وإتقان وصدق وإيمان وعلم وعرفان..» أ.هـ.

• النجوم: «كان فيه تشيع حسن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن عدي: سمعت منصور الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن إمام من أئمة المسلمين، وقال محمد بن سعد الباوردي: ذكرت النسائي لقاسم المطرز فقال: هو إمام، أو يستحق

رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى».

وقال أيضاً: «وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكُتِبَ بها وكتب عنه، وكان إماماً في الحديث ثقة ثبِتاً حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة (٣٠٢هـ)، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة (٣٠٣هـ)» ١.هـ.

• أعيان الشيعة: «روى أنه قيل لابن المبارك فلان يقول من زعم أن قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ مخلوق فهو كافر فقال صدق قال النسائي بهذا (قال المؤلف) لا يمكن أن يكلف الله الأمم بالاعتقاد بمسألة من أدق مسائل الكلام صعب تصويرها على فحول العلماء فضلاً عن تصديقها ويجعل عدم الاعتقاد بها كفراً كما بيناه في الجزء الأول في المقدمات ثم حكى عن سعد بن علي الزنجاني أنه قال: إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. وفي ترجمة النسائي المطبوعة على ظهر سننه الصغرى عن الحاكم قال: سمعت أبا الحسن الدار قطني غير مرة يقول أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبمخرج الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقوى ألا ترى أنه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وأنا أسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا كما يقول في روايات أخرى عن مشائخه وكان شافعي المذهب وكان ورعاً متحرياً وكان يواظب على صوم داود وأن سنه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً بل قال بعض الشيوخ إنه أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله وقال جماعة كل ما فيه صحيح لكن فيه

تساهل صريح وشذ بعض المغاربة ففضله على كتاب البخاري ولعله لبعض الحيات الخارجة عن كمال الصحة وصنف في أول الأمر السنن الكبرى ثم صنع المجتبى من السنن الكبرى ولخص منها الصغيرة فإذا قيل رواه النسائي فالمراد هذا المختصر لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة وإذا قالوا الكتب أو الأصول الخمسة فهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي «انتهى» ما على ظهر السنن الصغرى المطبوعة» ١.هـ. قول العاملي عن من ذكره من العلماء.

أما كلام صاحب أعيان الشيعة حول نسبة التشيع إلى الإمام النسائي فهو: «قال ابن خلكان: قال محمد بن إسحاق الأصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون إن أبا عبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فستل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصيه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدار قطني لما امتحن النسائي بدمشق قال: احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو متقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل فقيل له ألا تصنف كتاباً في

يستحق اللعن ولا يشتم من لا يستحق الشتم وهو كما وصف في القرآن الكريم على خلق عظيم فكيف يشتم أحداً ويطلب من الله أن يجعل ذلك زكاة ورحمة وأولى بكرم أخلاقه أن يطلب الزكاة والرحمة له من الله إن كان من أهلها ولا يشتمه ولا يمكن أن يشتم إلا من يعلم بأنه ليس أهلاً لها، ثم قال الذهبي: قال أبو عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فستل بها ما جاء من فضائل معاوية فقال: ألا ترضى رأساً برأس حتى تفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتوفي بها قال كذا في هذه الرواية إلى مكة وصوابه الرملة، قال الدارقطني خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة^(٤). وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشائخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في الماكل وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج^(٥) أ.هـ.

(قال المؤلف) -أي العاملي- قوله من جهة الخوارج من المضحكات فلم يقل أحد من رواة الأخبار ونقله الآثار أن الذين دفعوا في خصيبي

فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة «أه» كلام ابن خلكان^(١).

وفي تهذيب التهذيب قال أبو بكر المأموني سأله عن تصنيفه كتاب الخصائص فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك كتاب فضائل الصحابة وقراها على الناس وقيل له وأنا حاضر ألا تخرج فضائل معاوية فقال: أي شيء أخرج اللهم لا تشبع بطنه وسكت وسكت السائل أ.هـ تهذيب التهذيب^(٢).

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: عامة ما ذكرت سمعه الوزير ابن خيرانة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي وقال فيه سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي وتركة تصنيف فضائل الشيخين فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله به ثم أنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فليل له وأنا أسمع ألا تخرج فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج حديث اللهم لا تشبع بطنه فسكت السائل، قال الذهبي بعد نقله هذا: قلت لعل هذه منقبة معاوية لقول النبي ﷺ اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة^(٣) قال المؤلف: النبي ﷺ لا يلعن من لا

(١) وفيات الأعيان (١/ ٧٧-٧٨).

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٣٦).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٩).

(٤) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠١).

(٥) السير (١٤/ ١٣١).

مع الإمام شيخ الإسلام النسائي صاحب السنن كما كان مع غيره من الأئمة الكبار إن صح ذلك وجعل مثل النسائي في مصاف مذهبهم إذن فلماذا لم يأخذوا من سننه الحديث ويعتمدوا عليه؟ أليس هو أحد المتسيين لهم -على زعمهم- وما خالفوا ما أرادوه إلا هوى في أنفسهم لصد عن سبيل الله تعالى، وأما تشيع النسائي وما قيل عنه، وكما أوردناه آنفاً، لعله خوفاً من الفتنة وهو أقرب إلى الصواب، وأما اعتقاد المذهب فهو بعيد وما قاله الذهبي: «قليل التشيع وانحرف عن خصوم الإمام علي ك معاوية وعمرو...» أ.هـ.

ولعله لرؤيته قرب الحق من علي رضي الله عنه ومن اتبعه، وما كان عليه الناس في وقت النسائي على التفريق بين من جعل له ميلاً إلى فرقة ما وخاصة أهل الشام الذين غلغوا في حب معاوية والتقص -بعضهم- من علي رضي الله عنه لذلك كان التهوين في الأمر، وما كان عليه النسائي إلا امتحان وفتنة قال الدارقطني نقلاً من تذكرة الحفاظ (٧٠١/٢): «خرج حاجاً فامتنح بدمشق وأدرك الشهادة» أ.هـ. وما كان ما قاله العلماء إلا لما صار إليه الإمام شيخ الإسلام النسائي من سوء ظن الناس أبداً وألفه في كسر الفتنة.

وأيضاً نود أن نشير إلى ما قاله مركز السنة للبحث العلمي في مقدمة تفسير النسائي ففي (١/ ٦٩) قالوا: «أما عقيدته فهي عقيدة أهل السنة، يتبين ذلك واضحاً جلياً من خلال ما نقل عنه، ومن خلال مؤلفاته التي تركها ويؤكد ما نقله طلابه عنه وأقرانه ومن عايشوه خصوصاً كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبى من سننه».

النسائي وداسوا بطنه في جامع دمشق حتى مات شهيداً كانوا من الخوارج وما تصنع الخوارج في جامع دمشق والخوارج أعدى الناس لمعاوية فهل يمكن أن يفعلوا هذا بالنسائي انتصاراً له بل هم من أمثال من جعل الحديث الذي أورده النسائي من جملة المناقب.

وفي الترجمة المطبوعة بمصر على ظهر سنن النسائي الصغرى: وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضرباً بالأرجل من أهل الشام حين أجابهم لما سألوه عن فضل معاوية ليرجحوه على علي بقوله ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يضربونه بأرجلهم حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فمات مقتولاً شهيداً. وقال الدارقطني إن ذلك كان بالرملة وكذا قال العبدري إنه مات بالرملة بمدينة فلسطين انتهى ما على ظهر السنن (أقول) الظاهر أن ذلك جرى له بدمشق فقال لهم احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بالرملة في طريقه إلى مكة وأوصى قبل موته أن يحمل إلى مكة فحمل إليها ثم إلى الرملة ثم إلى مكة فمات بها جمعاً بين الروايات فلذلك وقع الاشتباه من حمله إلى الرملة وموته بها أنه دفن بها أو من حمله إليها أنه مات ودفن بها والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكرنا سابقاً أن علماء الشيعة وخاصة منهم الأخباريون والمؤرخون لا يجدون ملجأ إلى جعل علماء المسلمين في مذهب التشيع إلا لجأوا إليه، حتى لو كان ذلك طائف من قول أو فعل أو عمل من كتاب وغيره، وهذا ما كان

عليهما»^(٥).

وقال الذهبي: «فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي ك معاوية وعمر، والله يسامحه»^(٦).

وقال ابن كثير: «وقد قيل عنه إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع»^(٧).

وقال ابن تغري بردي: «وكان فيه تشيع حسن»^(٨).

والذي دعاهم إلى ذلك وأثار الشك حوله تصنيفه كتاب «خصائص علي» وحكايته مع أهل دمشق، قال الوزير ابن حنابلة (ت ٣٩١هـ): «سمعت محمد بن موسى المأموني -صاحب النسائي- قال: سمعت قوما ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركة تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى. ثم إنه صنّف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقراها على الناس] فقيل له وأنا اسمع: ألا تخرج فضائل معاوية رضي الله عنه؟ فقال أي شيء أخرج؟ حديث: «اللهم لا تشيع بطنه» فسكت السائل»^(٩).

قلت: وذلك واضح فيما نقله أصحاب السير والتواريخ حول خلق القرآن وجعل -أي النسائي- من قال بذلك كافر فليراجع ما نقلناه سابقا بحمد الله تعالى.

وإليك أيضا ما قيل في مقدمة تفسير النسائي^(١) (ص ٧٠): «فهذا النقل عنه يدلنا على مدى صفاء عقيدته وأخذه بأقوال أهل السنة وأئمتهم أمثال عبدالله بن المبارك فيما وافق الحق. ونظرة سريعة على كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي توضح هذا الأمر وتزيده يقينا مثل باب «تفاضل أهل الإيمان»، باب «زيادة الإيمان» وغيرها من الأبواب والتراجم الموجودة في كتب أهل السنة والجماعة.

وقد زعم جماعة من أهل العلم أن النسائي كان متشيعا (١).

قال ابن خلكان: «وكان يتشيع»^(٢). [بعد ذكر ما نسب إلى الحاكم من التشيع]^(٣).

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): «وتشيع [أمثاله من]»^(٤) أهل العلم بالحديث، كالنسائي وابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله علي -أي علي أبي بكر وعمر- فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله

(١) «تفسير النسائي» حققه صبري عبد الخالق وسيد بن عباس الحلبي، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٠هـ) -مؤسسة الكتب الثقافية.

(٢) وفيات الأعيان (١/٧٧).

(٣) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٤) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٥) منهاج السنة النبوية (٧/٣٧٣) ط. مكتبة ابن تيمية - تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

(٦) السير (١٤/١٣٢).

(٧) البداية والنهاية (١١/١٢٤).

(٨) النجوم (٣/١٨٨).

(٩) الوفيات (١/٧٧).

لأمرين:

الأول: أنه صنف في فضائل علي في دمشق رغم كثرة المخالفين وهياج السواد الأعظم عليه، مع كونه لم يكن صنف في فضائل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم.

الثاني: غضه لمعاوية رضي الله عنه.

- فأما الجواب عن الأمر الأول، فقد أوضحه النسائي نفسه، وذلك أنه دخل دمشق وأهل الشام موقفهم من علي معروف ومشتهر، فبادر بتصنيفه «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى: إلى الحق في المسألة وهو: تفضيل علي على معاوية رضي الله عنهما.

وأما الجواب عن الأمر الثاني: فجواب دقيق يحتاج إلى تأمل، والذي يظهر لي أن النسائي ما قصد الغض من معاوية قط - إن شاء الله تعالى - ولكن جرى أهل العلم والفضل - كما قال الشيخ العلامة ذهبي العصر العلمي اليماني رحمه الله تعالى في التنكيل^(١) - على أنهم إذا رأوا بعض الناس غلوا في بعض الأفاضل أنهم يطلقون فيهم بعض كلمات يؤخذ منها الغض من ذلك الفاضل، لكي يكف الناس عن الغلو فيه الحامل على أتباعه فيما ليس لهم أن يتبعوه فيه؛ وذلك لأن أكثر الناس مغرمون بتقليد من يعظم في نفوسهم والغلو في ذلك حتى إذا قيل لهم: إنه غير معصوم عن الخطأ، والدليل قائم على خلاف قوله عن كذا، فدل على أنه أخطأ ولا يحل لكم أن تتبعوه على ما أخطأ فيه. قالوا: هو

(١) التنكيل (١/١٢).

وروى أبو عبد الله بن منده (ت ٣٩٥هـ) عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فستل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله، فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضّل.

وفي رواية: ما أعرف له فضيلة إلا «لا أشبع الله بطنه».

فمازالوا يدفعون في حِصْنَيْهِ حتى أخرجوه من المسجد، وفي رواية أخرى «يدفعون في حِصْنَيْهِ وداسوه، ثم حمل إلى الرحلة فمات».

وقال ابن كثير في بدايته: «ولأنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت، لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة اثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية، فقتال ما قال، فدفعوه في حِصْنَيْهِ فمات».

هذا ما قاله هؤلاء الأئمة في اتهامه بالتشيع وسببه.

لكن في هذا الكلام وهذه التهمة له نظر كبير. وأشار لتضعيف هذا ابن كثير بقوله - السابق نقله - : «قد قيل عنه إنه كان يُنسب إليه شيء من التشيع» فانظر كيف استبعد هذا الأمر واستقله بالإشارة لضعفه بـ «قيل عنه» و«كان يُنسب إليه» وقوله «شيء» لا أنه متشيع.

وقول ابن تغري بردي: «كان فيه تشيع حسن» وقول الذهبي: «قليل تشيع».

ثم قال في الدفاع عنه (ص ٧٣٠):

قال الشيخ أبو إسحاق الجويني حجازي بن محمد في معرض دفاعه عن الإمام النسائي:

«وفي ذلك نظر عندي... فكانهم اتهموه بالتشيع

لا يعدُّ ثلباً بل هي منقبة لمن تأملها. ووجه الاستدلال على هذه المنقبة الحديث الذي رواه مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال لأم سليم: «أو علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأبي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرًا» هذه ما فهمه أئمة السلف كمسلم وغيره.

حتى قال الحافظ الذهبي: «ولعل هذه منقبة لمعاوية» أ.هـ.

وذكر المزي^(٢) عن الحافظ ابن عساكر أنه روى قول النسائي في معاوية، ثم قال: وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبدالرحمن في معاوية بن أبي سفيان، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال» أ.هـ. بتصرف يسير.

وقال د. فاروق حمادة: «فهذا قول أهل العلم في هذا الأمر، وهذا قول الإمام النسائي في معاوية والصحابة. وأزيد فأقول: إن الإمام النسائي لما صنف كتاب فضائل الصحابة أخرج فيه أولاً فضائل الشيخين وعثمان وجعل علياً هو الرابع، فهذا يدل على ما ذكرناه. بل ما يؤكد نفي هذا الكلام عنه أنه أخرج أيضاً^(٣) في هذا الكتاب حديثين في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنهما، والله تعالى أعلم بالصواب.

﴿يُنَلِّكُ أُمَّةً قَدْ خَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أ.هـ.

أعلم منك بالدليل، وأنتم أولى بالخطأ منه، فالظاهر أنه قد عرف ما يدفع دليلكم هذا! ولذا ترى بعض أهل العلم يغضُّ من مكانة ذلك الفاضل لردع هؤلاء السائمة!

فمن ذلك ما يقع في كلام الإمام الشافعي في بعض المسائل التي يخالف فيها مالكاً من اختلاق كلمات فيها غض من مالك مع ما عُرف عن الشافعي من تبجيل أستاذه مالك كما رواه عنه حرمله: «مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ومنه ما تراه في كلام مسلم في «مقدمة صحيحه» مما يظهر الغض الشديد من مخالفه في مسألة اشتراط العلم باللقاء. والمخالف هو البخاري، وقد عُرف عن مسلم تبجيله للبخاري. وأنت إذا تدبرت تلك الكلمات وجدت لها

مخارج مقبولة وإن كان ظاهرها التشنيع الشديد.

قلت [أي الشيخ حجازي]: «فقول النسائي في معاوية يخرج من هذا المخرج، وعلى هذا تحمل كلمته، فقد رأى خلقاً احترقوا في حب معاوية، وهلكوا في بغض علي رضي الله عنهما، فأراد أن يغض من معاوية قليلاً حتى لا يهلك فيه ذلك المحترق!

وإلا فقد قال النسائي^(١) وسئل عن معاوية: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة. فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة».

ثم إن قوله ﷺ عن معاوية: «لا أشبع الله بطنه»

(٢) تهذيب الكمال (١/٣٣٩).

(٣) فضائل الصحابة (٧٤) طبعة الثقافة تحقيق الدكتور فاروق حمادة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(١) ذكره عنه المزي في التهذيب (١/٣٣٩).

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» وله كتاب في «التفسير».

٣٤٨- أبو حُرَيْبَةَ*

المفسر: أحد الشنتاوي المصري المعروف بأبي حُرَيْبَةَ.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في معاني القرآن - خ» تفسير.

٣٤٩- أبو عمر الباجي*

النحوي، اللغوي: أبو عمر أحمد بن صارم الباجي.

من مشايخه: أبو نصر هارون بن موسى الجريطي واحتفى به وغيره.

من تلامذته: الناشئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والضبط والاتقان وجودة الخط، عُني بكتب الأدب واللغة».. أ.هـ.

* الأعلام (١٣٦/١)، معجم المفسرين (٤٠/١)، معجم المؤلفين (١٥٢/١).

* الصلة (٥٥/١)، البنية (٣١٢/١).

٣٥٠- ابن الطبري الحافظ*

المقري: أحمد بن صالح المصري الحافظ المعروف بابن الطبري، أبو جعفر.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن وهب، وسفيان بن عيينة، وعبدالرزاق بن همام، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وقالون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، وأبوزرعة، وأبوداود، ويعقوب بن سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن يونس، لم يكن له آفة غير الكبر» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الإمام أحمد يثني عليه».. «قال الخطيب: احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح سوى أبي عبدالرحمن النسائي، فإنه أطلق لسانه فيه، قال: ليس بثقة، وليس الأمر على ما ذكر النسائي، ويقال إنه كانت آفة أحمد بن صالح

* تاريخ الإسلام وفيات الطبقة الخامسة والعشرون، ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٦/٢)، الديباج المذهب (١٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢)، معرفة القراء (١٨٤/١)، تهذيب التهذيب (٣٤/١)، طبقات الحفاظ (٢١٦)، ميزان الاعتدال (٢٤١/١)، الجرح والتعديل (٥٦/٢)، طبقات الخنابلة (٤٨/١)، شجرة النور (٦٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٢)، تاريخ بغداد (١٩٥/٤)، المنتظم (٩/١٢)، مختصر تاريخ دمشق (٣/١٠٨-١٠٥)، السير (١٦٠/١٢)، العبر (٤٥٠/١)، الوافي (٤٢٤/٦)، المقفى الكبير (٤٠٤/١)، النجوم الزاهرة (٣٢٨/٢)، غاية النهاية (٦٢/١)، الشذرات (٢٢٢/٣)، الأعلام (١٣٧/١).

المقرئين.. قال أبو داود، سألت أحمد بن صالح
عمن قال: القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق ولا
غير مخلوق. فقال: هذا شاك، والشاك كافر.. قال
الذهبي معلقاً: بل هو ساكت، ومن سكت تورعاً
لا ينسب إليه قول، ومن سكت شاكاً مزرباً على
السلف، فهذا مبتدع فإنه متقن ثبت، ولكن عليه
مأخذ من تبه ويأذ كان يتعاطاه، والله لا يجب كل
مخالفة فخور.. إلى أن قال: ثم شاخ ولزم الخير،
فلقيه البخاري والكبار واحتجوا به أحمد بن
صالح حرج على كل مبتدع وماجن أن يحضر
مجلس^١ أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال البخاري:
هو ثقة ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة.. أحمد بن
صالح ثقة إمام، ولا التفات إلى كلام من تكلم
فيه» ثم ذكر السبكي بعض القواعد الضرورية في
قاعدة الجرح والتعديل.

ثم قال: «فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن
في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف
الفلسفة، وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي، وإنما
كان رجلاً متكلماً. وقريب من هذا قول الذهبي
في المزي.. ولم يكن ولا الذهبي يدریان شيئاً من
المعقول. والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد
على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري، ولا
شكر حنبلي»^(١) أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو حاتم قال ابن
حبان في كتاب الثقات كان أحمد بن صالح في

الكبر وشراسة الخلق، فقال النسائي فيه، فإنه
طرده من مجلسه، لذلك فسد الحال بينهما وتكلم
فيه..» أ.هـ.

• المقفى: «قال أبو زرعة: سألني أحمد بن حنبل
قديماً: من بمصر؟ قلت: بها أحمد ابن صالح
-فسر بذكره ودعا له- وأشاد به علماء منهم
أبوزرعة الرازي، ويعقوب ابن سفيان الفسوي
وغيرهم.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني:
كان أحمد بن صالح يقوم كل لحن في الحديث.

قال النسائي في كتاب الضعفاء: أحمد بن صالح
المصري ليس بثقة. وسأل ابن بكير الدارقطني عن
قول النسائي هذا، فقال: أحمد بن صالح ثقة، وفي
رواية عن النسائي: أبو جعفر أحمد بن صالح
المصري ليس بثقة ولا مأمون: تركه محمد بن
يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب. حدثنا عنه
معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: أحمد
بن صالح كذاب يتفلسف.. وحكى أبو عمر
وعثمان المدني عن مسلمة بن القاسم الأندلسي
قال: الناس مجتمعون على ثقة أحمد بن صالح
لعلمه وخيره وفضله.

وإن أحمد بن حنبل وغيره وثقوه وكتبوا
عنه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال أحمد بن عبد الله
العجلي: أحمد بن صالح ثقة صاحب سنة،..
قال محمد بن مسلم بن واره: أحمد بن صالح
بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، وابن ثمر بالكوفة،
والثقفلي بمران هؤلاء أركان الدين» أ.هـ.

• السير: «كان أحمد بن صالح من جلة

(١) السبكي معروف بتحامله على الإمام الذهبي بسبب
سلفية الذهبي وأشعرية السبكي غفر الله للجميع.

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٥٢- ابن أبي الرجال*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني.

ولد: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي أحمد بن زيد الهبل، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، والعلامة محسن بن إسماعيل الشامي وغيرهم.

من تلامذته: العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي، والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع المعارف وهو شيخ مشايخنا.. له اليد الطولى في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والتفسير ومشاركة فيما عدا ذلك».

ثم قال: «وقد اتصل المترجم له بالإمام المهدي للعباس بن الحسين^(١) رحمه الله ليقري أولاده فيما يحتاجون إليه من العلم، ثم ارتفعت درجته عند

• البدر الطالع (٦١-٦٢)، معجم المفسرين (٤١/١)، وفيه ترجمة لابن أبي الرجال المفسر الذي اسمه أحمد ابن صالح بن محمد بن أحمد المترجم أعلاه وجعل وفاته وولادته لأحمد بن صالح بن محمد بن علي جد المترجم له أعلاه، انظر البدر الطالع (٥٩/١) و(٦١/١).

(١) هو الإمام المهدي لدين الله عباس بن الحسين بن القاسم ولد سنة (١١٣١هـ) وتوفي سنة (١١٨٩هـ): وهو إمام زيدي يماني. انظر الأعلام (٢٦٠/٣) والبدر الطالع (٣١٠/١).

الحديث وحفظه عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أهل العراق، ولكنه كان صلفاً تهاماً والذي يروى عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح البشمومي، شيخ كان بمكة يضع الحديث، سأل معاوية عنه يحيى، فأما هذا فهو يقارن ابن معين في الحفظ والإتقان انتهى. ويقوي ما قاله ابن حبان أن يحيى بن معين لم يرد صاحب الترجمة ما تقدم عن البخاري أن يحيى بن معين ثبت أحمد بن صالح المصري صاحب الترجمة.. أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة الثبت الأمين الحافظ النظار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

٣٥١- البغدادي*

المقري: أحمد بن صالح بن عمر بن إسحق، أبو بكر البغدادي نزيل الرملة.

من مشايخه: الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: كان ثقة ضابطاً..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري ثقة ضابط..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٢٠٥/٤)، معرفة القراء (٣١٦/١)، غاية النهاية (٦٢/١).

والفضل... أ.هـ.

٣٥٤ - النهشلي *

المقري: أحمد بن الصباح بن أبي سريح ويقال أحمد بن عمر بن الصباح، أبو جعفر ويقال أبو بكر النهشلي الرازي ثم البغدادي القطان.

من مشايخه: الكسائي، وعبيدالله بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والحسين بن حماد الأزرق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد القراء المعروفين.. وقال ابن أبي حاتم: أحمد بن الصباح النهشلي بن أبي شريح يعد في البغداديين، سئل أبي عنه فقال: صدوق انتهى. قال جدي: وابن أبي شريح هذا هو أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم، ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثباتاً..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال يعقوب بن شيبة: وابن أبي سريح هذا أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثباتاً انتهى. قال أبو حاتم ثم: صدوق، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «حدث عنه البخاري وأبوداود والنسائي في كتبهم، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو حاتم، وقال: صدوق» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٠٥/٤)، تهذيب الكمال (١/١٦٩)، معرفة القراء (١/٢١٩)، غاية النهاية (١/٦٣)، تهذيب التهذيب (١/٤٤).

الإمام، وكان يجالسه ويحدثه، ويأخذ عنه من فوائده... أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم زيدي» أ.هـ.

• قلت: والزيدية: «فرقة رئيسية من فرق الشيعة ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب، حصروا الإمامة في أولاد فاطمة الزهراء.. من معتقدات الزيدية أن البارئ عز وجل لا كالأشياء، ولا تشبهه الأشياء وإن أعمال العباد مخلوقة لله، خلقها وأبدعها وابتدعها بعد أن لم تكن، فهي محدثة له مخترعة.. الخ» أ.هـ. كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (١٠٧).

وفاته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الكشاف للزنجشيري».

٣٥٣ - المخزومي *

النحوي، اللغوي، المقري: أحمد بن صالح المخزومي أبو العباس، القرطبي الضرير.

من مشايخه: أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

البغية: «قال ابن عبد الملك: كان حافظاً للغة ماهرأ في العربية، من أهل الذكاء والمعرفة بالقراءات والحديث موصوفاً بالصلاح

* البغية (١/٣١٢).

وقال: «كما تفرد هو بصدق اللهجة وحسن النظم ولكن قد أكثر هذا منه ورأيت من ينسبه للسرقة فيه أحياناً والحق أن الكثير منه كالتضمين، ولو فرغ نفسه للعلم في هذه الأزمان التي قل فيها من يزاحم في فضائله ولزم التحري لما لحقه غيره».

قال أيضاً: «وله كتابة على ديوان ابن الفارض وهو من رؤوس الذابين عن كلامه الرافعين لأعلامه ونظم في واقعته أشياء أودعتها في أخبارها بل له جواب أكثره غير مرضي ولقد قال له بعض الفسقة من الشعراء حين سمع منه قوله في كانتها: لم أنزل أنا وأبي وجدي وجد أبي نعتقه نحن في واقعة لانقل عنها إلى أبيات ليست من ضمنها أو كما قال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان من محاسن الزمان، مع التواضع المفرط والاعتقادات في الصوفية، يتأول مشكل كلامهم.. ودفن بلإزاء ضريح ابن الفارض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح التبريزي» في الفقه، والورقة في أصول الفقه للعز بن جماعة، وفي القراءات قصيدة على روى الشاطبية ووزنها وأبوابها، وله تفسير مرج على القرآن العظيم وغير ذلك.

٣٥٦- المنبجي المقرئ*

المقرئ: أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٦) ط. تدمري، وذكره أيضاً ضمن المتوفين في عشر السبعين وثلاثمائة، معرفة القراء الكبار (٣٣٦/١)، بغية الطلب (٨٠١/٢-٨٠٢)، غاية النهاية (٦٣/١)، معجم المؤلفين (١٥٩/١).

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن حبان في الثقات: يغرب على استقامته» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

٣٥٥- ابن الصيرفي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين وقيل حسن بن عبدالله بن محمد بن محمد العسقلاني الإسرائيلي المكي الأصول القاهري، شهاب الدين أبو الفضل ويعرف بابن الصيرفي.
ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر العسقلاني، والشموس أبي عبدالقادر الضريس الأزهري والعلاء القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «سمع.. الفقه والأصلين والمعاني والبيان وفن الأدب والبدیع والمنطق والتصوف والسلوك بالقاهرة عن أبي الفتح بن أبي الفداء وتلقى الذكر من مدين ولازم في الفقه وغيره».

ثم قال: «وأشير إليه بالفضيلة التامة مع مزيد الذكاء وسرعة النادرة والطلاقة حتى أذن له غير واحد في التدريس والافتاء وعظمة المحلي وغيره. ودرس وأفتى وأسمع بالطبرسية لكون إمامتها معه..».

* الضوء اللامع (٣١٦/١)، بدائع الزهور (٤٣١/٣)، طبقات المفسرين للدواودي (٤٥/١)، كشف الظنون (٦٩/١) و(١٩٣٦/٢)، إيضاح المكنون (٤٨٦/١)، هدية العارفين (١٣٧/١)، معجم المؤلفين (١٥٨/١)، معجم المفسرين (٤١/١).

• ذبول العبر: «حدث يوم موته.. ونزل الناس بموته درجة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي كان دموي اللون صحيح الركب أشقر طويلاً أبطأ عنه الشيب وكانت له همة وفيه عقل وفهم يصغى جيداً وما رأيتُه نعس فيما أعلم وتقل سمعه قليلاً في الآخر وكان خياطاً ولما خدم حجاراً بالقلعة من سنة ثلاث وأربعين وستمائة كان يشد السيف ويقف بالخدمة وكان ربما أسمع في بعض الأيام أكثر النهار وحصل له المال وقدر بالقلعة المعلوم وقرر له على بيت المال قال: «وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويصوم تطوعاً وقد صام وهو ابن مائة سنة رمضان واتبعه بست من شوال وكان حيثئذ يغتسل بالماء البارد ولا يترك غشيان الزوجة وله بواذر منها أنه سئل عن عاق والديه فقال يقتل وسئل عن صوم ست من شوال فقال: «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْتَاهَا بِعَشْرِ» قال الذهبي ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن له أخ باسمه قط شرع غير محب الدين بن الحب في قراءة الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر فمات قرب العصر في الخامس والعشرين من صفر سنة ٧٣٠هـ. أ.هـ.

• الشذرات: «مسند الدنيا.. وإنفرد في الدنيا بالإسناد عن الزبيدي، وكان أمياً يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجاريه يقطع الحجارة وألحق أولاد الأولاد بالأجداد، وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة لسمعهم فيقول: اقرأوا على الفسوة، وكان إذا قُلب عليه سند حديث يقول: لم أسمعه هكذا، وإنما سمعته كذا

المتبجي المقرئ العابد، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم المقرئ.

من تلامذته: أبو محمد عبدان بن عمر بن الحسن المنبجي، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل صالح عارف بوجوه القراءات وعللها» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وقيل (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له في القراءات «الحجة» ذكر فيه القراءات السبعة وبين وجوهها وعللها.

٣٥٧- ابن الشُّحْنَة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن بيان الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة.

ولد: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل (٦٢٤هـ) ثلاث وقيل أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: جعفر الهمداني وعبد اللطيف بن محمد القبيطي.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الله المحب، وأحمد بن محمد بن الخضر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر (١٦٤)، الدرر الكامنة (١٥٢/١)، النجوم (٢٨١/٩)، غاية النهاية (٦٤/١)، الشذرات (١٦٢/٨)، معجم الشيوخ (١١٨/١).

وكذا، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة وبلغ عمره (١٠٧ سنة).

٣٥٨- اليابري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك أبو العباس، الأموي الأشيلي اليابري.

من مشايخه: أخوه وأبو الخطاب بن خليل وأبو بكر بن سيد الناس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً بارعاً أديباً عريضاً لغوياً يغلب عليه الأدب، حسن الخلق وطيء الأكتاف...» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٠٠هـ) ستمائة.

٣٥٩- ابن الحلبي*

المقري: أحمد بن الطنبّ القوّاس الحلبي العزيزي المعروف بابن الحلبي، شهاب الدين أبو العباس.

ولد: في ربيع الأول سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الخطيب مردا وابن عبد الدائم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «من خيار الصالحين كان يلقي بمسجده بالجبل وانتفع به ناس كثير».

• الدرر: «قال البرزالي: شيخ صالح من أهل

القرآن والدين والفضل وله نظم حسن كان يقرئ القرآن بجبل قاسيون وانتفع به جماعة ويقال إن اسم والده في طبقة السماع بخط عبد الحافظ النابلسي خطباً» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٥٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٣٦٠- المخزومي المكي*

المقري: أحمد بن ظهير الدين أبي بكر ظهيرة بن أحمد بن عطية بن مرزوق. وقيل أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق، المخزومي المكي الشافعي القرشي القاضي شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القاضي نجم الدين الطبري وأحمد بن الرضى والجمال المطري، وأخذ القراءات عن برهان المسروري مقري مكة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وتخرج في الحساب والفرائض.. وتصدر للاشغال بالحرم مدة وناب في الحكم. قرأت بخط ابن سكر أنه رحل إلى المغرب سنة (٥٧٦٠هـ) وسمع بها من جماعة».

• أنباء الغمر: «وكان جليلاً مهاباً، وقد ولي قضاة مكة» أ.هـ.

وفاته: في (١٣ ربيع الأول) سنة (٥٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة، وعمره سنة (٧٤).

• الدرر الكامنة (١٥٣/١-١٥٤)، إنباء الغمر (٣/٣٥-٣٧)، الشذرات (٥٥١/٨)، وجيز الكلام (١/٢٩٥)، المقفى (٤٥٢/١)، المنهل الصافي (١/٣٢٥).

• البغية (١/٣١٣).

• معجم شيوخ الذهبي (٢٨)، الدرر الكامنة (١/١١٥).

ولد: تقريباً (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: الشرف السبكي والشمس البوصيري.

من تلامذته: الشهاب الصيرفي، والزين المنهلي.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «.. ومزيد اعتقاد الناس فيه، بل لم يره أحد حتى اعتقده، فلم يكن باسمه سوى وظيفة التصوف بالفخرية ثم الإمامة بالقبطية ومشيختها.. ودفن في حوش الصوفية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي أزهرى، عالم بالفرائض، والعربية، والعروض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمئة.

من مصنفاته: «الكافي في العروض والقوافي»، و«نيل المقصد الأجد فيمن اسمه أحمد».

٢٦٢- الشهاب بن زين الأنصاري*

المقري: أحمد بن عبادة بن علي بن صلح بن عبد المنعم الشهاب بن زين الأنصاري الخزرجي الزراري القاهري المالكي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن أبيه، والعربية على الحناوي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدر للأقراء وأخذ عنه الفضلاء» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وناب في القضاء ولم يتشدد مع التقلل والفاقة والانجماع، وكان ضعيف

٢٦١- عاصم الكيلاني*

اللغوي، المفسر: أحمد عاصم بن عبد الرحمن علي بن سليمان النقيب.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العربية على الشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ سعيد أفندي النقشبدي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «تخصص في أصول الفقه والحديث والتفسير حيث أجازه والده السيد عبد الرحمن النقيب، وبرع في اللغة العربية في أصولها وفروعها وكان يعد من خيرة الحفاظ لما بذله عن جهود متواصلة في هذا السبيل. له مريدين وأتباع وقد سلكوا على يده في الطريقة القادرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنين وسبعين وثلاثمئة وألف.

٢٦٢- أبو العباس القنائي*

اللغوي: أحمد بن عباد بن شعيب القنائي ثم القاهري الشافعي المعروف بالخواص، أبو العباس شهاب الدين، والقنائي نسبة إلى قنا في صعيد مصر.

* تاريخ علماء بغداد (٤٨٥-٤٨٧).

* الضوء اللامع (١/٣٢٠-٣٢١)، وجيز الكلام

(٢/٣٨٤)، الأعلام (١/١٤٢)، معجم المؤلفين

(١/١٦١)، إيضاح المكنون (٢/٢٥٩ و٦٩٨).

* وجيز الكلام (٢/٧٨٧)، الضوء اللامع (١/٣٢١-٣٢٢)

(٣٢٢).

من يكفن الغرب؟ فبلغني أنه مات ويكفن كمن
يُكفن الغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

* ٣٦٥- المساميري *

النحوي، اللغوي: أحمد بن عباس المساميري
أبو العباس، الربيعي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كبير القدر
متفتناً، نحوياً، لغوياً، غلب عليه من الأدب شاعراً
فصيحاً متقللاً في دنياه. ولم يتزوج إلى أن
مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

* ٣٦٦- شهاب الدين الصعدي *

المقري: أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن
عبد الكريم، الصعدي ثم الإسكندراني، شهاب
الدين.

ولد: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشر وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي القاسم بن
عيسى، وسالم ابن الصفراوي وجعفر الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان أحد الصالحين الاتقياء» أ.هـ.

البصر جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة،
والصحيح أن وفاته (٨٧١هـ) إحدى وسبعين
وثمانمائة، وأما الذي في الضوء فإنه وهم ظاهر.

* ٣٦٤- ابن الإمام *

المقري: أحمد بن العباس بن عبيد الله، أبو بكر
البغدادي المعروف بابن الإمام نزيل خراسان.

من مشايخه: أبيه، وأحمد بن سهل الأشناني،
وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم الحافظ،
والقاضي أبو بكر الحيري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو عبد الله -يعني محمد بن
عبد الله الحافظ النيسابوري- كان أبو بكر أحمد بن
العباس بن عبيد الله الإمام البغدادي أوجد عصره
في أداء الحروف في القراءات ومن المقدمين ببغداد
من أصحاب أبي بكر بن مجاهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مجوداً حاذقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قرأ عليه أبو عبد الله الحاكم
وقال: كان أوجد وقته في القراءات دخل مرو

وبخارى، وسمعتهم يذكرون أنه وصل إلى فرغانة
وأن نوح بن نصر الأمير قرأ عليه ختمة ووصله

بأموال، وكان خليعاً يضيغ ما يصح له، ولا يجلي
لياليه من الصوفية، والقوالين، سمعته يقول: يوم

وفاتي إما سبعون جارية يصُحُن: وأسيدها وإما

* تاريخ بغداد (٣٣٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥)
ط. تدمري، معرفة القراء (٣١٠/١)، الوافي (١١/٧)،
غاية النهاية (٦٤/١).

* البغية (٣١٣/١).
* الوافي (١٢/٧)، العبر (٣٨٥/٣) ط. بسونى. وهناك
سقط في الطبعة القديمة من سنة (٦٩٥) إلى سنة (٦٩٧)،
معرفة القراء (٦٩٣/٢)، غاية النهاية (٦٥/١)، المقفى
الكبير (٤٥٣/١)، المنهل الصافي (٣٢٩/١)، الشذرات
(٧٥٠/٧)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩١) وفيه اسم أحمد بن
عبدالمهدي.

٢٦٨- ابن عبد الحق الجدلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الجدلي أبو جعفر، المالقي ويعرف بابن عبدالحق.

ولد: (٦٩٨هـ) سنة ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: أبو عبدالله بن بكر ولازمه وأبو محمد بن أيوب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «من صدور أهل العلم والتفنن، في هذا الصقع الأندلسي، نسيج وحده في الوقار والحصافة، والتزام مثلى الطريقة، جم التحصيل، سديد النظر، كثير التخصص، محافظ على الرسم، مقبوض العنان في التطفيف في إيجاب الحقوق لأهلها، قريب من الاعتدال في معاملة أبناء جنسه، مقتصد مع ثروته، مؤثر للترتيب في كافة أمره، متوقد الفكرة مع سكون، لين العريكة مع مضاء، مجموع خصال حميدة مما يفيد التجريب والحنكة، مضطلع بصناعة العربية، حائز قصب السبق فيها، عارف بالفروع والأحكام، مشارك في فنون من أصول، وطب، وأدب، قائم على القراءة، إمام في الوثيقة، حسن الخط، مليح السمة والشية عذب الفكاهة، حسن العهد، تام الرجولية.

تصدر للأقراء ببلده على وفور أهل العلم، فكان سابق الحلبة، ومناخ الطية، إمتاعاً، وتفنتناً،

* الديباج (١٨٦/١)، الإحاطة (١٨٠/١): بنية الرواة (٣٢١/١)، الشذرات (٣٤٨/٨)، الكتيبة الكامنة (١٢٣)، درة الحجال (٥٧/١).

• الوافي: «وكان شديد الوسواس» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «أحد فضلاء الإسكندرية وشيوخها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان ماهراً حاذقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.

٢٦٧- التدميري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الجليل بن عبدالله التدميري، أبو العباس.

من مشايخه: أبي علي الصديقي، وأبي محمد بن عطية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالماً باللغة والنحو، مصنفًا نبيلًا» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «كان عالماً بالعربية واللغات والأدب.. كان مقدماً في صنعة الأعراب، ضابطاً للغات، حافظاً للأدب، ذا حظ في قرص الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمئة.

من مصنفاته: «نظم القرطين» جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر للقلالي، و«التوطئة» في العربية، وله شرح على كتاب «الفصيح» لثعلب.

* جذوة الاقتباس (١٣٨)، تكملة الصلة (٦٥/١)، بنية الرواة (٣٢١/١)، أعلام مراكش (٢٢٣-٢٢٤)، الأعلام (١٤٣/١)، معجم المؤلفين (١٦٢/١)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٥٥هـ) ط. تدميري، كشف الظنون (٥٠٨/١).

ولد: سنة (٦٦١هـ). إحدى وستين وستمائة.
من مشايخه: سمع الحديث من ابن عبدالدائم
وابن أبي اليسر وابن عبدان وغيرهم كثير.
من تلامذته: ابن القيم، والذهبي، وابن كثير
وابن مفلح وغيرهم.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• قلت: شيخ الإسلام، الإمام المجدد، الذي
انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد
والورع، والشجاعة والكرم، والتواضع والحلم
والإنابة والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وسائر أنواع الجهاد مع الصدق
والعفة والصيانة، وحسن القصد والإخلاص،
والإبتهاج إلى الله وكثرة الخوف منه والمراقبة له،
وشدة التمسك بالأثر، والدعاء إلى الله وحسن
الأخلاق، ونفع الناس بالإحسان إليهم، والصبر
على من آذاه، والصفح عنه، والدعاء له، واجتمع
له سائر أنواع الخير، وهو غني عن التعريف
بعقيدته، ودينه، وجهاده، واجتهاده، كما قال ابن
الزملكاني: «كان إذا سئل عن فن من العلم ظن
الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن،
وحكم أن أحداً لا يعرف مثله..»، وهو
المتصدي لأهل الضلال والانحراف، والعقائد
المختلفة الطالغ منها والفاسد، وما يقال في حقه
وأثاره يطول، فمن أراد المزيد فليرجع إلى
المصادر الواردة والذاكرة فيها حياته ومناقبه
الجملة الكثيرة في الدين والعلم والجهاد بنفسه
وعلمه ولسانه، ويعلل الذهبي سرّ قوته وسبب
صموده وثباته بقوله: «فإنه دائم الإبتهاج، كثير
الاستغاثة، قوي التوكل ثابت الجأش، له أوراد

وحسن إلقاء. وتصرف في القضاء ببئس وغيرها
من غربي بلده، فحسنت سيرته، واشتهرت
طريقته، وحُمدت نزاهته. ثم ولى خطة القضاء
بمالقة، والنظر في الأحباس بها، على سبيل من
الخطوة والنباهة، مرجوعاً عليه في كثير من
مهمات بلده، سائمة وجوه السعادة، ناطقة السن
الخاصة والعامّة بفضلها، جماعة نزاهته، أويماً إلى
فضل بيته، واتصلت ولايته إياها إلى هذا العهد،
وهي أحد محامد الوالي، طول مدة الولاية، لا
سيما القاضي، مما يدل على الصبر، وقلة القدر،
وسد أبواب التهم، والله يعينه، ويمتّع به
بمنه.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

٣٦٩- ابن تيمية*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن
عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي
القاسم الحضرمي بن علي بن عبدالله، شيخ الإسلام
تقي الدين أبو العباس بن أبي المحاسن شهاب
الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل
والمولد الدمشقي.

• فوات الوفيات (٧٤/١)، البداية والنهاية (١٤١/١٤)،
الوفاء بالوفيات (١٥/٧)، المقتضى (٤٥٤/١)، المنهل
الضافي (٣٥٨/١)، شذرات الذهب (١٤٢/٨)، الدرر
(١٥٤/١)، الأعلام (١٤٤/١)، معجم المؤلفين
(١٦٣/١)، ذيل العبر (١٥٧) تذكرة الحفاظ
(١٤٩٦/٤)، معجم الشيوخ للذهبي (٤١)، السلوك
(٣٠٤/١/٢)، النجوم (٢٧١/٩)، طبقات المفسرين
للدوادني (٤٦/١)، المدارس (٧٥/١)، البدر الطالع
(٦٣/١)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، ومقدمة كتاب
«الجواب الصحيح لابن تيمية».

وأذكار، يُدمنها بكيفية وجعية» أ.هـ.

قلت: أما ثناء الناس عليه فإنني هنا أكتفي بالأبيات التي قالها فيه أبو حيان - صاحب تفسير البحر المحيط - رحمه الله تعالى عندما التقى به، والتي قالها على البديهة، وذكر ابن رجب قولهم: إن أبا حيان لم يقل أبياتاً خيراً منها ولا أفحل: لما أثنانا تقى الدين لاح لنا

داع إلى الله فـردّ مالـه وّرّ على محياه من سيما الألى صحبوا

خير البرية نور دونه القمر
حَبْر تسربل منه دهره جبراً

بَخر تقاذفٍ من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا

مقام سيد تيم^(١) إذ عصت مضر
وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الصارم السلول»، و«الجواب الصحيح»، و«اقتضاء الصراط المستقيم» وغيرها كثير.

٣٧٠ - الصعيدي*

النحوي: أحمد بن عبد الحميد بن علي بن داود الهللي الصعيدي ثم الأرمني، سراج الدين. ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مشكور السيرة. قال الأسنوي: كان في الفقه إماماً مع فضيلة تامة في الأصول والنحو.. كان حسن المحاضرة، يحسن الأدب ونظم الشعر وأقام بقوص إلى أن لسعه ثعبان بظاهر قوص فمات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة»، و«الجمع والفرق».

٣٧١ - الولي*

المقرئ: أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن البخري، العجلي، الدقاق، ويعرف بالولي، أبو بكر.

من مشايخه: سمع الحسن بن علي بن الوليد الفارس، وأحمد بن يحيى الحلواني وأبي بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحق الطبري. وعلي بن داود الرزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة، ضابط مسند» أ.هـ.
- معرفة القراء: «وكان من كبار المقرئين وثقاتهم» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ ثقة ضابط مسند» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣١١)، غاية النهاية (١/٦٦).

(١) سيد تيم: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه. * الدرر الكامنة (١/١٧٠-١٧١)، معجم المؤلفين (١/١٦٤).

من مشايخه: أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القاسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن محرز، وأبو إسحق التونسي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من أهل القيروان، وشيخ فقهاؤها في وقته، مع صاحبه أبي عمران الفاسي، وكان أبو بكر فقيهاً حافظاً ديناً.. وحاز الذكر ورتاسة الدين في وقته مع صاحبه في المغرب بأسره حتى لم يكن لأحد معهما اسم يعرف، وكان الذي بينهما متباعدًا، حتى طمع بذلك صاحب أفريقية ليجد الحججة على العامة طوعهما، فلما اختبرهما في ذلك وجد عندهما ما يوافقه ووجد دينهما أمتن مما يظن...» أ.هـ.

• السير: «شيخ المالكية، مفتي القيروان.. كان رأساً في المذهب، واسع الأدب، ذا تآله وصلاح وتعب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً عابداً فقيهاً حافظاً للمذهب تحويلاً» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ فقهاؤها -أي القيروان- في وقته مع أبي عمران الفاسي، الإمام الفقيه الحافظ المبرز العالم العامل المجاب الدعوة..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٢هـ)، وقيل (٤٣٥هـ) اثنتين وقيل خمس وثلاثين وأربعمئة.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمئة.

٣٧٢- ابن قابوس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس، أبو النمر الأطرابلسي^(١).

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، وأحمد بن عبيد الله بن شقير وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ أبو سعد السَّمَان وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الرواة: «النحوي اللغوي الأديب، حدّث بصور في سنة ثلاث عشرة وأربعمئة..» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان مجلب في سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمئة.. وكان يدرس العريسة واللغة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

٣٧٣- أبو بكر الخولاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر الخولاني القيرواني.

* إنباء الرواة (١/٨٦)، بغية الطلب (٢/٩٧١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/١٥٣)، بغية الوعاة (١/٣٢٢).
(١) أطرابلس يضم الباء الموحدة واللام والسين المهملة، مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام من اللاذقية وعكا وزعم بعضهم الهمة.. انظر معجم البلدان (١/٢١٦).
* ترتيب المدارك (٤/٧٠٠)، رياض النفوس (٢/٩٧)، السير (١٧/٥١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢) ط. تدمري، الروافي (٧/٣٨)، الديباج المذهب (١/١٧٧)، بغية الوعاة (١/٣٢٤)، شجرة النور (١٠٧).

٣٧٤- الخَزْرَجِيُّ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق الخزرجي القرطبي المقرئ، أبو جعفر. ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: أبي قاسم الخزرجي، وأبي عبدالله الطرقي، وقرأ على مكّي بن أبي طالب وغيرهم. من تلامذته: ابن بشكوال، ومحمد بن أبي سمرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ الناس القرآن مدة طويلة.. جالسته وأنا صغير» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة، عن تسعين سنة.

٣٧٥- أبو العباس القَصْبِيُّ المقرئ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم الثقفي، القصبّي، الأندلسي، المقرئ، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان، وسمع من أبي داود، وابن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن رزق، وأبي القاسم بن

• الصلة (٧٧/١)، غاية النهاية (٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط. تدمري.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠) ط. تدمري، غاية النهاية (٦٦/١)، المفى الكبير (٤٨٣/١)، جذوة المقتبس (٢٣٦/١)، بغية الملتبس (٢٣٦/١)، معرفة القراء (٤٩٤/١)، التكملة (٥٠/١).

حبيش، وأبو يحيى بن اليسع بن حزم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وله رحلة حجّ فيها، وبعد فترة تصدر للقراء واسماع الحديث بجامع الرية.. وكان جيد الضبط..» أ.هـ. • معرفة القراء: «الأندلسي المقرئ.. وحج وتصدر للإقراء بالرية» أ.هـ. وفاته: (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٣٧٦- ابن الصَّقَرِ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري، الخزرجي، أبو العباس. ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة وقيل (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرة بن مفضل اليحصبي، وابن العربي وغيرهما. من تلامذته: ابنة أبو عبدالله، وأبو محمد بن محمد بن علي بن وهب القضاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان محدثاً مكثراً ثقة، ضابطاً مقرئاً مجرداً، عارفاً بأصول الفقه، متقدماً في علم الكلام، كاتباً بليغاً، شاعراً محسنًا. رثاه أبو بكر بن الطفيل الفيلسوف» أ.هـ.

• أعلام مراکش: «كان محدثاً مكثراً ثقة مجوداً حافظاً للفقه ذكراً للمسائل عارفاً بأصوله متقدماً في علم الكلام عاقداً للشروط بصيراً بعلمها

• الروافي (٤٧/٧)، الديباج المذهب (٢١١/١)، الأعلام (١٤٦/١)، معجم المؤلفين (١٦٧/١)، تحفة القسام (٦٧)، الإحاطة (١٨٢/١)، الأعلام بمن حل مراکش واغامت من الأعلام (٢٢٧/١).

بن سعيد بن مضاء بن مهند ابن عمير اللخمي.
وقيل أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن
حريث بن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير
اللخمي، أبا العباس وأبا جعفر.

ولد: سنة (٥١٣هـ) وقيل (٥١١هـ) ثلاث عشر
وقيل إحدى عشر وخمسة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي عبدالله
محمد بن أصبغ المعروف بابن المناصف،
والحافظان أبي بكر محمد بن عبدالله المعافري،
وأبي محمد عبدالله بن علي الرشاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبي بكر بن الشُّراط، ومحمد بن
عبدالله القُرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الفتية الأجل قاضي
القضاة، وكان ماهراً في علم النحو، وقرأ
الأصلين، والحساب، والهندسة، وغير ذلك.. ولم
يحفظ عنه ما يشينه..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان جميل السيرة، كريم
الخلق» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان فقيهاً، عارفاً بالأصول
متقدماً في علم الكلام، والطب والحساب
والهندسة، حافظاً للغات، بصيراً بالنحو، مجتهداً
في أحكام العربية ..» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «له آراء في العربية وشذوذ
غير مألوف أهلها ظاهري في النحو» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً
مجوداً، محدثاً كبيراً، قديم السماع، واسع الرواية،
عافاً بالأصول والكلام والطب والحساب
والهندسة، ثاقب الذهن، متوقد الذكاء، شاعراً

حاذقاً بالأحكام كاتباً بليغاً شاعراً محسناً» أ.هـ.
• الأعلام: «قاضي أندلسي مالكي، من الأدباء
العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة،
وقيل (٥٥٩هـ). تسع وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: «شرح الشهاب» وله شعر،
و«أنوار الأفكار فيمن دخل الأندلس من
الأبرار».

٢٧٧- ابن أفضل الزمان*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن
وهبان المعروف بابن أفضل الزمان.
كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان رحمه الله عالماً متبحراً في علوم
كثيرة، خلاف فقه مذهب الأصوليين والحساب
والفراض، والنجوم والهيئة، والمنطق، وغير ذلك،
وختم أعماله بالزهد، وليس الخشن، وأقام بمكة
- حرسها الله تعالى - مجاوراً فتوفى بها، وكان من
أحسن الناس صحبة وخلقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٢٧٨- ابن مضاء*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد

* الكامل (٤٢/١٢)، بغية الرواة (٣٢٤/١).

* إشارة التعيين (٣٣)، البلغة (٥٦) وفيه أحمد بن محمد بن
سعيد، تكملة الصلة (٨٩-٩٠)، التكملة لوفيات
النقلة (٢٥٤-٢٥٥)، غاية النهاية (٦٧/١)، بغية
الرواة (٣٢٣/١)، جذوة الاقتباس (١٤٢)، أصلام
مراکش (٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المذهب (٢٠٨/١)،
الأعلام (١٤٦-١٤٧)، معجم المؤلفين (١٦٧/١)،
مقدمة كتاب «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف،
شجرة النور (١٦٠).

خروف وردّ عليه في تاليه «تنزيه القرآن» ولما بلغه ذلك قال: نحن لا نبالي بالكباش الناطحة وتعارضنا أبناء الخرفان.

من مصنفاته: «المشرق في إصلاح المنطق»، وهو كتاب سيوييه، وكتاب «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان»، له تآليف مفيد في العربية سماه «المشرق».

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقيل (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة والأول أصح.

٢٧٩- الدشناني الشافعي*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الشيخ جلال الدين الكندي الدشناني^(١)، الشافعي، يعرف بابن بنت الجميزي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي، واشتغل على الشيخ مجد الدين القشيري، والأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الشيخ شمس الدين بن القمّاح، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً عالماً جمع بين العلم

* الرافي (٧/ ٥٥-٥٦)، الطالع السعيد (٨٠)، الأعلام (١/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٧)، وفيه الدشناوي، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٠)، كشف الظنون (١/ ٤٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٤٩)، تاريخ ابن الفرات (٧/ ١٣٧).

(٢) الدشناني: «دشنى» بكسر أوله، وسكون ثانيه، ونون مفتوحة. مقصور: بلد بصعيد مصر بشرفي النيل ذو بساتين ومعاصر للسكر (معجم البلدان ٢/ ٤٥٦).

بارعاً كاتباً» أ.هـ.

• شجرة النور: «أوحد من ختمت به المائة السادسة الفقيه العالم الراوي المحدث الجامع بين المعقول والمنقول» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية.. وله شعر» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء بقلم شوقي ضيف: «ما من ريب في أن ابن مضاء كان ينزع إلى دعوة الموحدين^(١)، وآية ذلك أنهم أسندوا إليه منصب القضاء في بعض بلدانهم في فاس وبجاية، ولم يلبث يوسف بن عبدالمؤمن أن جعله قاضي الجماعة في الدولة كلها أو كما نقول قاضي القضاة، وقد مر بنا تعصب يوسف للظاهرية جند أصحاب المذاهب والفروع. وما نشك في أن ابن مضاء كان يشرك مولاه في هذا التعصب إذ الناس على دين ملوكهم.. وما نرتاب في أن ابن مضاء كان -بمحكم منصبه- ساعد يعقوب بن يوسف الأيمن في حركة حرق كتب المذاهب الأربعة» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: وقد ناقضه أبوالحسن بن

(١) دولة الموحدين: نشأت هذه الدولة لغاية دينية أو مذهبية وقد أنشأها ابن تومرت الذي تسمى باسم المهدي المنتظر، وهو مصلح ديني لقن أصول مذهب الأشاعرة أثناء دراسته في الأسكندرية ثم عاد إلى وطنه في المغرب حيث أخذ ينظم ثورة واسعة ضد المرابطين. ويعتبر «عبدالمؤمن بن علي» خليفة ابن تومرت المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين.

وفي عهد يعقوب بن يوسف وهو رابع ملوك هذه الدولة بلغت ثورة الموحدين على أصحاب المذاهب الأربعة في المشرق أوجها، إذ تولى يعقوب بنفسه قيادة الثورة فأمر بعدم التقليد لأحد من أئمة المشرق، وأن يعود العلماء إلى الأصول وهي القرآن والسنة وقد بالغ في ذلك حتى نجده يأمر بحرق كتب المذاهب. أ.هـ. [يتصرف من مقدمة «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف].

والعمل والعقل والزهد والورع حتى قيل إنه من الأبدال، أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قال ابن أبي المُنَا القناني: كنا نشتغل عليه فخطر لنا أن نحضر (سماعاً) وقلنا بعد العشاء نتوجه وتواعدنا لذلك، فلمَّا كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق وفي يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقول: هذا سماعٌ وأيُّ سماعٍ ويكي.. فعلمنا أنه كاشفنا.. وفاتنا السماع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «ودرس بالمدرسة الأفرحية بقوص، وتفقه عليه جماعة، ويحكي عنه مكاشفات وأحوال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو» لطيفة، وصنف كتاباً في «المناسك»، و«مختصراً في أصول الفقه»، وغيرها.

٣٨٠- الوصَّابِي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبشي الوصَّابي، صفي الدين.

ولد: سنة (٧٢٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: درس على والده، وعلى الإمام برهان الدين بن إبراهيم عمر العلوي.

* طبقات صلحاء اليمن (٣٠)، العقود اللؤلؤية (١٣٨/٢)، الأعلام (١٤٧/١)، معجم المؤلفين (١٦٦/١)، الاعتبار في التواريخ والأخبار أو تاريخ وصاب (٢٤٢).

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «وكانت له فطنة وقادة وطبيعة منقادة حلوا الكلام محبباً إلى الناس مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً لغوياً لبيباً مهيباً لطيفاً حافظاً لافظاً محققاً شاعراً فصيحاً جامعاً لجميع فنون العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، قلت: وقد ترجم له صاحب تاريخ وصاب مع ترجمة أبيه وقال: «أما عمي أحمد عبدالرحمن.. فولد سنة (٧٢٢هـ).. وتوفي سنة (٧٧٩هـ)» أ.هـ. وهو الصحيح.

من مصنفاته: «تحفة الطالبين وتذكرة السالكين»، و«رياض النفوس الزكية في فضل الجوع وترك اللذائذ الشهية» وغيرها.

٢٨١- كمال الدين أبو البركات *

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن بدر بن علي بن يوسف بن عثمان كمال الدين أبو البركات بن التقي أبي حزم بن الحافظ الجمال أبي عبدالله الأنصاري الخزرجي المطري المدني الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة. من مشايخه: الأمين بن السَّماع، وحمة بن علي الحسيني السبكي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه التقي بن فهد، وروى

* إنباء الغمر (٧/٣٦٥)، الضوء اللامع (١/٣٢٢-٣٢٣)، الشذرات (٩/٢٢٥).

عنه هو وأبي الفتح ابن صالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فيها صوفياً عارفاً بعلم الصوفية والحديث والعربية وأصول الدين غوّاص الفكر على الرقاق واستنباط الفوائد وتذاكر بأشياء مفيدة وينسب إلى معاناة الكيمياء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد، ودخل اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

٣٨٢- ابن هشام*

اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، القاهري، الشافعي، شهاب الدين بن التقي بن الجمال. المعروف كسلفه بابن هشام.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الشطنوفي، والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الكمال بن البارزي في المختصر، والحيموي يحيى الدميّاطي في التسهيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بأخره». أ.هـ.

• الضوء: «كان مجيداً للعب الشطرنج، بل كان

غالية فيه، ووسوسة في الطهارة، والصلاة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي: كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء، وكان ثاقب الذهن، نافذ البصر، فاق جميع أقرانه في هذا الشأن مع صرف غالب زمانه في لعب الشطرنج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة، وفي بغية الوعاة وفاته سنة (٨٨٥هـ) خمسين وثمانين وثمانمائة، وهو خطأ ظاهر.

من مصنفاته: «حواشي» على «توضيح الألفية» لجدّه جمال الدين بن هشام.

٣٨٣- أبوالأسباط العامري*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم العامري، الرملي، الشافعي، ويعرف بكنته أبوالأسباط.

ولد: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة، وقيل (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بابن رسلان والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: أبي العباس المقدسي الواعظ، وأخذ عنه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وولي قضاء بلده في أواخر سنة أربع وأربعين حين كان الونائي قاضي دمشق

* إنباء الغمر (٢٦٣/٨)، الضوء اللامع (٣٢٩/١)-

(٣٣٠)، وجيز الكلام (٥٢٠/٢)، بغية الوعاة

(٣٢٢/١)، الشذرات (٣٠٩/٩)، الإعلام (١٤٧/١)،

معجم المؤلفين (١٦٦/١).

* وجيز الكلام (٨٤٢/٢)، الضوء اللامع (٣٢٧/١)،

نظم العقيان (٤٣)، شذرات الذهب (٤٨٢/٩)، معجم

المؤلفين (١٦٥/١).

• قلت: أتى عليه المحي ثناء بالغاً ولعله ليس في مكانه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف. من مصنفاته: «شرح متن التهذيب» للفتازاني في المنطق، و«الأجوبة عن الأسئلة لابن عبدالسلام» في التفسير، وله تفسير بعض المفصل، وغير ذلك من الرسائل في التفسير.

٢٨٥- المجاهد الصنعاني*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد الصنعاني. ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على والده شرح الأزهار والفرائض، وعلى السيد أحمد بن زيد بن عبدالله الحسي الصنعاني، في النحو والصرف والمعاني والبيان وغيرهما.

من تلامذته: الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن، والعلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وبلغ إلى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير إلى درجة تلحق بجمار الله الزمخشري وأمثاله.. وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، متمسكاً بالسنة النبوية..» أ.هـ.

* نيل الوطر (١١١/١-١١٣)، الأعلام (١/١٤٨)، معجم المؤلفين (١/١٦٦)، معجم المفسرين (١/٤٣).

فحسنت سيرته جداً وكثر ثناء الناس عليه.. وعرف بتمام الفضيلة حتى صار عالم بلده وربما نظم الشعر مع الاقبال على العبادة وسلوك طريق الخير مع مزيد التواضع واقتفاء طريق السلف وصدق اللهجة والمحاسن الجمّة.

وقال: «وقد ترجمه البقاعي مراراً مراعيّاً التعرض لبعض رفقاته فقال: إنه ليس في تلامذة ابن رسلان مثله علماً وعقلاً وإنه برع في الفقه والنحو والأصول وغيرها وكتب الكثير بخطه الحسن السريع وعنده عقل وافر وتواضع كثير وصلاح وسكينة ويشر للأصحاب وتودد مع تودة وشكل مقبول وسمت حسن وليس في الرحلة الآن من يدانيه علماً ودينياً وعقلاً» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف مصنف أفرده لرجال البخاري استمد فيه من تهذيب ابن حجر.

٢٨٤- الوارثي*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري الوارثي المصري المالكي الصديقي.

من تلامذته: الإمام عبدالباقي الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام في التفسير والحديث الراقي علو الأسناد منه في القديم والحديث بل العلم في كل علم» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محدث، شاعر» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (١/٢٣٤-٢٣٦)، معجم المفسرين (١/٤٢)، الأعلام (١/١٤٧)، معجم المؤلفين (١/١٦٧).

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسةائة.

من مشايخه: عبد الخالق بن يوسف، والفضل بن سهل الإسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبو الحسن القطيعي صاحب التاريخ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «الفقيه الحنبلي الواعظ البغدادي، تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ الناس على المنبر..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أفتى وناظر ووعظ، ودرس بمدرسة ابن الببل بالريان ووعظ أيضاً وأشغل الطلبة وأفاد.

قال أبو الفضل بن شافع: كان فقيهاً مفتياً، ذكياً فطرياً، قد تأدب وقرأ التفسير، ووعظ، وكان اعتقاده جيداً.

قال ابن النجار: برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة، جريئاً في الجدل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسةائة.

من مصنفاته: «الشمول في أسباب النزول» وفي ذيل ابن رجب «النحول».

٢٨٨ - نجم الدين الكُبَري الصوفي*

المفسر: أحمد بن عمر بن محمد الزاهد القدوة

* السير (٢٢/١١١-١١٣)، العبر (٧٣/٥)، تاريخ الاسلام (وفيات ٦١٨) ط. بشار، الروافي (٧/٢٦٣) طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٦٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٥٩)، الشذرات (٧/١٤١)، معجم المفسرين (١/٥٣)، الأعلام (١/١٨٥)، معجم المؤلفين (١/٢١٨).

• معجم المفسرين: «من فقهاء الزيدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف. وله (٥٧) سنة.

من مصنفاته: «نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى»، وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من «إيثار الحق على الخلق» للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، ومن «الأساس» للإمام القاسم بن محمد، وله مقدمة في علم التفسير سماها «فتح الله الواحد على عبده أحمد المجاهد».

٢٨٦ - الخراساني*

المقريء: أحمد بن أبي عمر، أبو عبد الله الخراساني.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد ابن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الخبازي، وأبو بكر أحمد بن الحسين الكرمانلي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لا أعلم من قرأ عليه» أ.هـ.

وفاته: بعد الخمسةائة.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم» أتى بفوائد كثيرة.

٢٨٧ - القطيعي*

المفسر: أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف

القطيعي، أبو العباس.

* غاية النهاية (١/٩٣)، معجم المؤلفين (١/٢١٦)، الروافي (٧/٢٥٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٠١)، الشذرات (٦/٣٤٥)، معجم المفسرين (١/٥٢)، معجم المؤلفين (١/٢١٦).

فأطالا الجدال، ثم سألا الشيخ عن علم المعرفة، فقال: هي واردات ترد على النفوس، تعجز النفوس عن ردها. فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: بترك ما أنت فيه من الرئاسة، والحظوظ. قال: هذا ما أقدر عليه. وأما رفيقه فزهدي، وتجردي، وصحب الشيخ.

نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول سنة عشرة وست مئة، فخرج نجم الدين الكبري فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا رضي الله عنهم، وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين.

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: كان شيخنا عماد الدين الخراساني يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاماً فيه شيء من لوازم الاتحاد، وهو إن شاء الله سالم من ذلك، فإنه محدث عارف بالسنة والتعبد كبير الشأن» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان إماماً، زاهداً، صوفياً، فقيهاً، مفسراً، له عظمة في النفوس وجاه عظيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمئة.

من مصنفاته: قيل إنه فسر القرآن في (١٢) مجلداً).

٢٨٩- أبو العباس الأنصاري*

اللفوي: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر،

* الوافي (٧/٢٦٤)، السير (٢٣/٣٢٣)، العبر (٥/٢٢٧) الديباج (١/٢٤٠)، النجوم الزاهرة (٧/٦٤)، الشذرات (٧/٤٧٣)، شجرة النور الزكية (١٩٤) معجم المؤلفين (١/٢١٤)، نفع الطيب (٣/٣٥٨)، كشف الظنون (١/٥٥٤)، البداية والنهاية (١٣/٢٢٦).

الشيخ نجم الدين الكبري، أبو الجناح الخيوقسي^(١) الصوفي، شيخ خوارزم.

ولد: سنة (٥٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسائة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي، وأبو المعالي الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: حَدَّث عنه عبد العزيز بن هلاله، وخطيب داريا شمش، وناصر بن منصور الغرضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن نقطة: هو شافعي إمام في السنة».

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقال ابن هلاله: جلست عنده في الخلوة مراراً، وشاهدت أموراً عجيباً، وسمعت من يخاطبني بأشياء حسنة.

قلت: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المفرط، بل هو سماع كلام في الدماغ الذي قد طاش وفاش وبقي قرعة كما يتيم للمبرسّم والمغمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسنن الثابتة تفلح!

وقيل: إنه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً، وقد ذهب إليه فخر الدين الرازي صاحب التصانيف، وناظر بين يديه فقيهاً في معرفة الله وتوحيده،

(١) قال الذهبي: الخيوقمي بكسر الحاء وسكون الياء وواو مفتوحة من قرى خوارزم.

قولاً لصاحب الترجمة ينقله تلميذه القرطبي المفسر «محمد بن أحمد» حول رد أبي العباس القرطبي على المتصوفة في «الحقيقة» وفي «قصة الجفر» وفي إباحة الخروج عن الشريعة بصفة عامة قوله -أي أبا العباس القرطبي-: «ذهب قوم من الزنادقة الباطنية إلى سلوك طريق تستلزم هدم هذه الأحكام الشرعية فقالوا: هذه الأحكام الشرعية العامة إنما يكم بها على الأغبياء والعامة، وأما الأولياء وأهل الخصوص فلا يحتاجون إلى تلك النصوص...» إلى آخر كلامهم في الحقائق، والانحرافات، فقال أبو العباس: وهذا القول زندقة وكفر يقتل قائله ولا يستتاب؛ لأنه إنكار ما علم من الشرائع أ.هـ. قلت: فذلك واضح جلي من محاربة صاحب الترجمة للصوفية وفكرهم المنحرف والله نسأل العفو والعافية.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة، وقيل: (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة. من مصنفاته: اختصر الصحيحين ثم شرح مختصر مسلم وسماه «المفهم» وأتى فيه بأشياء مفيدة، و«كتاب كشف القناع عن الوجد والسماع» أجاد فيه وأحسن.

٣٩٠- ابن أبي الرضا*

المصري: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضى، شهاب الدين أبو الخير وقيل أبو الحسين،

* إنباء الغمر (٢/٢٥٨)، الدرر الكامنة (١/٢٤٤)، المنهل الصافي (٢/٤٠-٤٣)، الشذرات (٨/٥٤٠)، إعلام النبلاء (٥/١٠٢-١٠٣) الأعلام (١/١٨٧)، معجم المؤلفين (١/٢١٨).

أبو العباس الأنصاري الأندلسي، ثم القرطبي المالكي، ضياء الدين، ويعرف بابن الزين.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التنجيني، ومن أبي محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله وروى عن ابن الأصبغ بن الدبّاغ وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه أبو عبد الله بن الأبار، والحافظ أبو الحسن ابن يحيى القرشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «من أعيان فقهاء المالكية.. وعلم الحديث والفقه، والعربية، وغير ذلك».

ثم قال: «وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث، والفضل التام» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً في الفقه والعربية، عارفاً بالحديث، وكان أولاً اشتغل بالمعقول، وله قدرة على توجيه المعاني بالاحتمال» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العمدة العلامة الفقيه المحدث المتفنن الفهامة» أ.هـ.

• قلت وهو من الذين قد ردوا على الفكر الصوفي، ولعل كتابه «كشف القناع عن الوجد والسماع» وغيره دال على ذلك في كشف خبايا وخرافات المتصوفة، وقد ذكر صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»^(١)

(١) «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»، تأليف محمد أحمد لوح، دار الهجرة، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

ذلك، وكان أوحد العلماء متقناً أستاذاً في القراءات توجيهها والتفسير والمعاني والبيان..

قال العيني في تاريخه: «قتل شر قتلة، وكان ذلك أقل جزائه، فإن الظاهر هو الذي جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعي فجازاه بأن أفتى في حقه بما أفتى، وقام في نصر أعدائه بما قام، وشهر السيف وركب بنفسه والمناادي بين يديه ينادي: قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم، فإن الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين، فإن سلطته ما صادفت عملاً» أ.هـ.

قلت: وفي هامش تحقيق «إنباء الغمر» قال المحقق: «ينبغي التريث في قبول كلام العيني في عرض هذا الرجل العظيم.. خصوصاً بعد ما قال فيه القاضي علاء الدين في تاريخ ما نصه: كان ابن أبي الرضا من رجال العلم نجدة وهمة، وكان يقوم بأمر الشرع ويشدد في إنكار المنكرات. انتهى كما في آخر ترجمته في الدرر» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كانت دروسه حافلة والثناء عليه وافراً. ثم كان ممن قام على الظاهر برقوق وأنكر سلطته» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي، وكان عالماً بالقراءات» أ.هـ. وافته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة. من مصنفاته: «عقد البكر» و«القواعسد والإشارات في أصول القراءات» و«منتخب إحياء علوم الدين للغزالي».

نزيل حلب، الحموي، الشافعي، الشهير بابن أبي الرضا.

من مشايخه: تفقه ببلده على شرف الدين بن خطيب القلعة، وبدمشق على التاج السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان إماماً فاضلاً عالماً ذا هيئة حسنة، ذكياً مستحضراً للكثير من الحديث والفقه وغيره وكان عالماً بالقراءات السبعة ووجوهها وله في ذلك مصنف منظوم.. وكان عنده بعض الشيء من العلم، لكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم، وكان مولعاً بثلب أعراض الناس، مستهزئاً بأقوال الأكابر والعلماء، مواظباً على النفاق وإساءة الأدب، ومعاداة الأخيار، بسوء ظنه وتخييله الفاسد، وكان قلبه خبيثاً، وباطنه رديئاً، ولسانه فضولاً ولقد سمعت بحلب عن الثقات أنه كان يقع في حق الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وحق أصحابه، فلذلك جرى عليه ما قدره الله من الحنة اللاتقة بحالة المناسبة لسوء أقواله» أ.هـ.

• الدرر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان ابن أبي الرضا من رجال العلم نجدة وهمة وكان يقوم بأمر الشرع ويشدد في إنكار المنكرات».

• الشذرات: «ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العمري فقال: فريد الشام ذكاءً ومعرفةً ودعاءً وحفظاً، غير أنه كان له أناس يعادونه، ما يصنعه يخرجونه في قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه، ولكن الحسد حملهم على

٣٩١- أبو العباس الربيعي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي، أبو العباس شهاب الدين المالكي.. نسبه إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد: سنة (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ العربية عن الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني. وغيرهما.

من تلامذته: محمد أبو اليمن (ابن لابن فرحون).. وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان كثير العزلة عن أهل المناصب، بل عن الناس ما عدا خواص طلبته» أ.هـ.

• الشذرات: «عيب عليه أنه كان يرتشي على الإذن على الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مالكي، أصولي، عارف بالعربية والمعاني، والبيان والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة. من مصنفاة: له شرح على كافية ابن الحاجب

في العربية لم يكمله.. وله «رفع الإشكال عما في المختصر من الإشكال» وله تفسير آية الكرسي وغيرها.

* الديباج المذهب (١/٥٧٥)، إنباء الغمر (٣/١٧١)،

الدرر (١/٢٤٦)، وجيز الكلام (١/٣٠٨)، الشذرات

(٨/٥٧٨)، شجرة النور الزكية (٢٢٤)، الأعلام

(١/١٨٧)، معجم المؤلفين (١/٢١٨)، طبقات المفسرين

للداودي (١/٥٧)، معجم المفسرين (١/٥٤)

٣٩٢- الطنبذي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن محمد البدر، أبو العباس الطنبذي^(١)، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم أبا البقاء السبكي، وسمع على القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الجوجري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «كان من أعيان الفقهاء العارفين بالأصول والتفسير والغريب، وأتقى ودرس ووعظ عدة سنين، وكان من الأذكاء، والأدباء الفصحاء، ولم يكن مرضي الديانة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأت بخط تلميذه الشهاب الجوجري ما نصه: توفي شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ رئيس المحققين عمدة المفتين أوحده الزمان شيخ الفنون الثقيلة والعقلية المقهوه المحقق المدقق النصح للطلبة،.. وأثنى الخلق عليه حسناً.. كان عارفاً بالفنون ماهراً في الفقه والعربية فصيح العبارة، وله هنات سامحه الله» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان مفرطاً في الذكاء والفصاحة، متقدماً في البحث، ولكن لكونه لم

* إنباء الغمر (٦/٢١)، السلوك (٤/٤٧)، الضوء

(٢/٥٦)، الوجيز (١/٣٩٠)، معجم المفسرين (١/٧٠)

وفيه اسمه: أحمد بن محمد بن عمر.

(١) والطنبذي: نسبة إلى طنبذي وتقال بالبدال وهي

بالبهناوية (بني سويف) الآن بمركز مفاحة من هامش

الوجيز.

الخرقة الشاذلية من حسين الخباز الموسكي عن القطب ياقوت الحبشي عن أبي العباس المرسى عن أبي الحسن الشاذلي، والقادرية من العلاء على الحسيني الحموي بسنده إلى جده عبد القادر، وسافر إلى الحجاز ودخل اليمن ثم رجع بعد سنين فحلّق للميعاد بالأزهر وغيره على طريق الشاذلية والأشعرية وكان يكثر فيه النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة ونظم الشعر على طريقتهم كل ذلك مع الظرف واللفظ والتواضع، وبنى زاوية خارج باب زويلة هي التي كانت مع الشمس الجوجري بعد وصار للناس فيه اعتقاد جيد» أ.هـ.

• الوجيز: «المنسوب إليه الزاوية المجاورة لجامع الصالح ظاهر باب زويلة» أ.هـ.
• صلحاء اليمن: «وفد إلى اليمن ووعظ وفسر القرآن العظيم بجامع الأشاعرة بمدينة زيد وصحب السادة الأكابر من الصوفية» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٨٢٠هـ). عشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «اختصر زاد المسير وسماه لب الزاد»، وعمل النكت والحواشي على التفاسير.

٣٩٤ - الشَّهابُ الزَّيْدِيُّ*

النحوي: أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الشهاب الزبيدي اليماني المنقش.
من مشايخه: الجمال محمد بن أبي القاسم المقدسي في النحو، والشهاب الناشري في الفقه وغيرها.

• الضوء اللامع (٢/٤٩-٥٠).

يتزوج يتكلم فيه ولم يكن ملتفتاً لذلك بل لا يزال مقبلاً على العلم على ما يعاب به حتى مات»

• ثم قال في الضوء نقلاً عن المقرئ في عقوده: «سمع عنه بمعاشرة المتهمين فكثرت الطعن عليه وشنت المقالة فيه، ولم يكن هو يفكر في هذا بل لا يزال مقبلاً على الاشتغال بالعلم على ما يعاب به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

٣٩٣ - الشاب التائب*

المفسر: أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الأنصاري، المصري، الشاذلي الشافعي الواعظ، شهاب الدين، ويعرف بالشاب التائب لقبه بذلك كما قرأته^(١) بخطه بلبس الأفرح أبو صالح عبد القادر الجيلي في المنام.

ولد: في سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.
من مشايخه: البلقيني، وابن الملتن، والعز بن الكويك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً ذكياً يحفظ شيئاً كثيراً، وله رواج زائد عند العوام، وبنى عدة زوايا بالبلاد» أ.هـ.

• الضوء: «طلب العلم واشتغل بالنحو وتفقه شافعيّاً وصار معدوداً في الفضلاء وقال الشعر الذي حدث بعضه... ومال إلى التصوف ولبس

• إنباء الغمر (٨/١٨١)، الضوء اللامع (٢/٥٠)، وجيز

الكلام (٢/٥٠٥)، صلحاء اليمن (٣٤١-٣٤٢).

(١) كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٢/٥٠).

والطريقة الحسنة والمحاسن الجمّة.. ذكره ابن
خطيب الناصرية.. واصفاً له بالفضيلة والدين
والعقل والطريقة بالحسنة. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٣٩٦- الدُّولتآبادي*

النحوي، المفسر: أحمد بن عمر الدولتآبادي،
شهاب الدين بن شمس الدين الهندي، الزوالي
الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي أديب عالم عارف
بالعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضي، مفسر، نحوي، من
فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة
وقيل (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، «البحر
المواج» في تفسير القرآن و«المعافية» شرح الكافية
لابن الحاجب.

٣٩٧- الأسقاضي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن عمر الأسقاضي،
الحنفي المصري، أبو السعود.

من مشايخه: الشيخ عبد الحسي الشرنبلالي

* كشف الظنون (١٢٧/٥)، إيضاح المكنون (٥٦١/٢)،
معجم المفسرين (٥٤/١)، الأعلام (١٨٧/١)، معجم
المؤلفين (٢١٦/١).

* سلك الدرر (١٤٩/١)، الأعلام (١٨٨/١)، معجم
المؤلفين (٢١٥/١).

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان جده حنيفاً فتحول بنوه
شافعية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٢٢هـ)، اثنتين
وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «درر الأخبار وجواهر الأثار»،
و«شرح مقدمة طاهر في النحو».

٣٩٥- ابن كاتب الخزانة*

اللفوي: أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ بن
عبد العزيز ابن الزين الحلبي الشافعي، ويعرف
بابن كاتب الخزانة.

ولد: سنة (٧٧٣هـ)، ثلاث وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم العز الحاضري، وسمع على
البرهان الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصف بالتعبد والقيام والمثابرة على
الجماعات والاتصاف بالعقل والرياسة والحشمة
والتودد ومراعاة أرباب الدولة والطريقة الحسنة
والمحاسن الجمّة، كانت له فضيلة في العربية
والمعاني والبيان والعروض» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «... كل ذلك مع التعبد والقيام
والمثابرة على الجماعات والاتصاف بالعقل
والرياسة والحشمة والتودد ومراعاة أرباب الدولة

* الضوء اللامع (٥٨/٢)، إعلام النبلاء (١٩٦/٥) بنية
الرواة (٣٥٠/١).

٣٩٩- الألهاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني^(١)، أبو عبد الله.

من مشايخه: ابن علية ووكيع. وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن عمران الأندلسي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: كتبت

عنه بمكة وهو صدوق» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي... وذكره ابن حبان في

الثقات» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب لغوي نحوي يقال له

الأخفش، ولكن لم يشتهر بهذا اللقب. تأدب في

العراق، وكان شاعراً مدح آل البيت

وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال

الصفدي توفي سنة (٢٦٠هـ)، ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير غريب الموطأ».

• تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٣)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة

السادسة والعشرون) ط التدمري، معجم الأدباء

(١/ ٤٠٩)، الوافي (٧/ ٢٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٥١)،

الأعلام (١/ ١٨٩)، روضات الجنات (١/ ١٩٦)، الجرح

والتعديل (٢/ ٦٥).

(١) الألهاني: بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي

آخرها النون هذه النسبة إلى الهان بن مالك أخي همدان

ابن مالك أ.هـ. (اللباب (١/ ٦٦).

ومحمد أبو السعود وغيرهما.

من تلامذته: المسند نور الدين علي بن

مصطفى الميقاتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي فقيه، عارف بالتجويد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٩هـ)، تسع وخمسين ومائة

وآل ف.

من مصنفاته: «تنوير الحالك على منهج

السالك للأشعري على ألفية ابن مالك»،

و«منهج السالكين» حاشية على شرح مُلاً

مسكين لكنز الدقائق، و«حاشية على شرح

القاضي للجزرية».

٣٩٨- البرجي*

المقري، النحوي: أحمد بن عمر بن مطرف،

أبو العباس البرجي.

من مشايخه: ابن الحجاج، وابن يسعون،

وأبو الفضل بن شرف وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن عيسى بن تام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً فقيهاً، نحويًا مقرئاً،

أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً.. وولي

القضاء» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/ ٣٥٠).

٤٠٠- الصنهاجي *

اللفوي، المقرئ: أحمد بن عيسى بن أحمد،
شهاب الدين المالكي الصنهاجي.

من تلامذته: أخذ عنه الشمس القرافي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انتصب لإقراء الناس جميع نهاره
وأكثر ليله لا يمل من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

٤٠١- ابن جنية *

المقرئ: أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن
الأشعث، أبو الحسين الحربي المعروف بابن جنية.

من مشايخه: سمع الحسن بن علي بن الوليد
الفارسي، وأبا شعيب الحراني وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد العزيز بن محمد
السُّوري، والحسين بن الحسن المخرومي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ما علمت من حالته إلا
خيراً» أ.هـ.

٤٠٢- الواسطي *

المقرئ: أحمد بن غزّال بن مظفر بن قيس
الواسطي، نجم الدين.

• إنباء الغمر (٥٠/٨)، الضوء (٥٩/٢) وجيز الكلام
(٤٨١/٢).

• تاريخ بغداد (٢٨٣/٤).

• الدرر الكامنة (٢٤٨/١) غاية النهاية (٩٤/١).

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي البدر محمد
بن عمر الداعي والمرجا ابن أبي الحسن بن شقيرة
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن عبد المؤمن
الواسطي وأجاز للذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات إلى أن مهر فيها،
واشتهر بها فصار شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمائة.

٤٠٣- ابن فارس *

النحوي، اللفوي، المفسر: أحمد بن فارس بن
زكريا بن محمد بن حبيب الرازي القزويني،
أبو الحسين.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه وعلي بن إبراهيم بن سلمة
القطان والطبراني وغيرهم.

من تلامذته: بديع الزمان الهمداني، والصاحب

بن عباد، وأبو منصور محمد بن عيسى، وغيرهم.

* المنتظم (٢٧٤/١٤) وفيه أبو الحسين بن أحمد، معجم
الأدباء (٤١٠/١)، وفيات الأعيان (١١٨/١)، إنباء
الرواة (٩٢/١)، السير (١٠٣/١٧)، المستفاد من ذيل
تاريخ بغداد (٦٥/١٨)، الوافي (٢٧٨/٧)، البداية
(٣٥٨/١١)، بغية الوعاة (٣٥٢/١)، طبقات المفسرين
للداودي (٦٠/١)، معالم العلماء (١٧)، فهرس الطوسي
(٦٠)، أعيان الشيعة (٢١٦/٩)، الشذرات (٤٨٠/٤)،
الأعلام (١٩٣/١)، معجم المؤلفين (٢٢٣/١)، معجم
المفسرين (٥٤/١) الديباج المذهب (١٦٣/١).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: قال الثعالبي: حدثني ابن عبد الوارث النحوي قال: كان صاحب بن عباد منحرفاً عن ابن فارس لانتسابه إلى خدمة آل العميد وتعصبه لهم أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أبوالحسين.. إماماً في علوم شتى، وخصوصاً العربية فإنه أتقنها» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً شافعيًا حاذقًا، فانتقل إلى مذهب مالك في آخر عمره» أ.هـ.

• السير: «الامام العلامة اللغوي المحدث كان بصيراً بفقهاء مالك متكلماً على طريقة أهل الحق، وكان من رؤوس أهل السنة المجريدين على مذهب أهل الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «كان شافعيًا فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك. وسئل عن ذلك فقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو هذا البلد عن مذهبه» أ.هـ.

• البغية: «كان نحويًا على طريقة الكوفيين، وكان جواداً كريماً وربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وله شعر» أ.هـ.

• قلت: ولما كان ابن فارس من المعظمين لعلي بن أبي طالب والمحبين له حيث يذكره في كتاب «المجمل» وغيره مما جعل مؤرخي الشيعة يعدونه شيعياً.

ففي أعيان الشيعة ما نصه: (لا شبهة في تشيعه فقد ذكره الشيخ أبوجعفر الطوسي في فهرست

أسماء مصنفسي الأمامية.. ولم يشير إلى أنه غير شيعي كما هي عادته فذكره في مصنفسي الإمامية مسكوتاً عنه شهادة منه بتشيعه.. ثم ذكر دليلاً آخر على تشيعه هو اختيار آل بويه له معلماً لهم. وأخبر في كتابه الصحابي الدليل القاطع على أنه شيعي. وبعد مراجعة الكتاب وجدنا أنه قد اعتمد على أمر غير يقيني وذلك أن ابن فارس إذا ذكر علياً قال (صلوات الله عليه) بخلاف عُثْمَانَ وغيره ففسي صفحة (٥٧ و ٥٨) من الكتاب- أي الصحابي ط- بيروت ١٩٦٣:- (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ كاتبون منهم أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) وعثمان وزيد. أ.هـ. فتقدمه لذكر عليّ على عُثْمَانَ وذكر الصلاة عليه هذا هو الذي جعل العاملي ينسب ابن فارس إلى التشيع

وفي مقدمة مجمل اللغة (١٣/١-١٤): ذكر أنه اتهم بالتشيع، ودافع عنه، وفي أوجز السير (١٥١- نقلاً عن مقدمة مجمل اللغة ص ١٤): وأما رفاقؤه النجباء فعلي وابنه وحمة وجعفر وأبو بكر وعمر وأبوذر والمقداد أ.هـ.

وبصورة عامة نستطيع أن نقول أن حبه لعلي رضي الله عنه لا يعني الانتساب إلى مذهب معين، بل هو أمر طبيعي عند المسلمين الصادقين في حب الصحابة. وكذلك عدم ذكر كثير من كتب التراجم لتشيعة سوى كتاب «أعيان الشيعة» يقلل من قيمة هذا الادعاء والله الموفق للصواب. ووفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة قال الذهبي: وهو أصح ما قيل في وفاته.

من مصنفاته: «المجمل» في اللغة، و«غريب

٤٠٥- أحمد بن الفرات*

المضمر: أحمد بن الفرات بن خالد الضبي،
أبومسعود الرازي، نزيل أصبهان.

من مشايخه: سمع عبد الله بن نمير، وأبا داود
الطيالسي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: أبو داود في «سننه»
وأبو بكر بن أبي عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «.. كان أحمد يقدمه.. قال أحمد
بن عدي: لا أعلم لأبي مسعود الرازي رواية
منكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان ينظر بأبي زرعة في الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال حُميد بن الربيع: قدم
أبومسعود الأصبهاني مصر، فاستلقى على قفاه
وقال لنا، خذوا حديث مصر».

قال: فجعل يقرأ شيخاً شيخاً من قبل أن
يلقاهم.. وعن أبي مسعود قال: كنا نتذاكر
الأبواب، فخاضوا في باب، فجأؤوا بجمسة
أحاديث، فجتت سادس، فنخس أحمد بن حنبل
في صدري لإعجابه.. وسُئل أبو بكر الأعمش: أيما

* تاريخ بغداد (٣٤٣/٤)، تهذيب الكمال (٤٢٢/١)،
السير (٤٨٠/١٢)، العبر (١٦/٢)، تذكرة الحفاظ
(٥٤٤/٢)، ميزان الاعتدال (٢٧١/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٥٨) ط. تدمري، الوافي (٧/٢٨٠)، تهذيب
التهذيب (٩٦/١)، النجوم (٢٩/٣)، طبقات الحفاظ
(٢٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٦٢/١)، الشذرات
(٢٥٩/٣)، معجم المفسرين (٥٥/١)، الأعلام
(١٩٤/١)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٥٣/١)، معجم
المؤلفين (٢٢٧/١) تهذيب تاريخ دمشق (٤٣٥/١).

إعراب القرآن» و«مقدمة في النحو»، و«الصاحي»
في اللغة العربية.

٤٠٤- الشدياق*

اللفغوي: أحمد فارس بن يوسف بن منصور
الشدياق.

ولد: سنة (١٢١٩هـ)، تسع عشرة ومائتين
وآل.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «ولد في عشقوت لبنان من
أسرة مارونية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ثم طلبته جمعية الأسفار
المقدسة بلندن؛ ليعاونها في ترجمة التوراة إلى
العربية» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني، نسال الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٠٤هـ)، أربع وثلاثمائة وآل.

من مصنفاة: «كتر الرغائب في منتخبات
الجوائب»، و«سرّ الليالي في القلب والإبدال» في
اللغة، و«كشف المخيا عن فنون أوربا».

* الأعلام (١٩٣/١)، معجم المؤلفين (٢٢٤/١)، معجم
المطبوعات لسركيس (١١٠٤).

الخطيب».

وفاته: قبل السبعين ومائتين.

٤٠٧- ابن البابا فرج*

المفسر: أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله، شهاب الدين، المعروف بابن البابا فرج، التحيي، الفقيه، الشافعي

من مشايخه: سمع على الحافظ أبي محمد الدمياطي وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان جامعاً لعلوم شتى منها الحديث والفقه والأصول والكلام والنحو والطب والموسيقى.. درس الحديث لجماعة الحديث، وتصدر بأماكن منها الجامع الأزهر» أ.هـ.

• المقفى: «برع في الفقه، وقال الشعر الجيد، وأتقن العربية، وقرأ بالسيح، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطب، وكتب بالخط الحسن، مع الدين والمروءة».

وفاته: مات مطعوناً سنة (٧٤٧هـ) وقيل (٧٤٩هـ) سبع وقيل تسع وأربعين وسبعمئة.

* المقفى الكبير (٥٦٥/١)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/١)، معجم المفسرين (٤٦/١) وفيه اسمه: أحمد بن عبد الله (أبي الفرج).

أحفظ: أبو مسعود، أو سلمان الشاذكوني؟ فقال: أما المسند فأبو مسعود، وأما المنقطع فالشاذكوني.. قال أبو عمران الطرسوسي: سمعت الأثرم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تحت السماء أحفظ لأخبار رسول الله من أبي مسعود الرّازي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الحجة محدث أصبهان..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن رحل وجمع وصنف وحفظ وذاكر وواظب على لزوم السنة والذب عنها.. وقال علي بن المديني: كان من الراسخين في العلم.. وقال الحاكم: ثقة.. وقال الخليلي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند» و«التفسير».

٤٠٦- الجشمي*

المقريء: أحمد بن الفرج بن عبد الله بن عبيد، الجشمي البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن ثمير وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن البخري، ومحمد بن جعفر القماطري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ضعفه الحسن بن بكير قاله

* تاريخ بغداد (٣٤١/٤)، السير (٤٠/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٧١/١)، لسان الميزان (٣٥١/١)، الإكمال (١٠/٢)، وفيه (أحمد بن الفرج الجشمي الجوري).

٤٠٩- الباطرقاني*

المقريء: أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الشيخ، أبو بكر الباطرقاني الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ومحمد بن عبد العزيز الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الهللي، وأبو علي الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً كتب بنفسه الكثير وكان حسن الخط دقيقه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الدقاق في رسالته: لم أر شيخاً بأصبهان جمع بين علم القرآن والقراءات والحديث والروايات وكثرة الكتابة والسماع أفضل من أبي بكر الباطرقاني. كان إمام الجامع الكبير حسن الخلق والهيئة والمنظر والقراءة والدراية ثقة في الحديث.

قلت- الذهبي- ولي إمامة الجامع بعد ابن شبيب المذكور، وكان أحد الحفاظ، ولم يكن بالمتقن.. ثم قال أبو زكريا- يحيى بن منده:- تكلم

٤٠٨- ابن الفرح البغدادي*

المفسر، المقريء: أحمد بن فرح بن جبريل العسكري البغدادي الضرير أبو جعفر، وقيل فرح، بإسكان الراء.

من مشايخه: علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وتلا على البرقي، والدوري وغيرهم.

من تلامذته: ابن سمعان، وتلا عليه زيد بن أبي بلال، وأبو بكر بن النقاش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ثقة ثباتاً ذا فنون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإفادة زماناً، وبعد صيته واشتهر اسمه لسعة علمه وعلو إسناده.. سكن الكوفة مدة وحل أهلها منها علماً جماً، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو الذي ذكره الذهبي في كتب القراءات وقال: قرأ عليه النقاش، وليس هو وإنما الذي قبله (يعني أحمد بن فرج) كما ذكره أبو عمرو الداني» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة عالماً بالقرآن واللغة، بصيراً بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣) ثلاث وثلاثمائة.

* الأنساب (٢٥٩/١)، العبر (٢٤٦/٣)، السير (١٨٢/١٨)، معرفة القراء (٤٢٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠ط) - تدمري، معجم الأدباء (٤١٩/١)، غاية النهاية (٩٦/١)، الوافي (٢٨٨/٧)، النجوم (٨٢/٥)، الشذرات (٢٥٥/٥)، معجم المؤلفين (٢٢٨/١).

* تاريخ بغداد (٣٤٥/٤)، السير (١٦٣/١٤)، العبر (١٢٥/٢)، معرفة القراء للكبار (٢٣٨/١)، غاية النهاية (٩٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٦٤/١)، الشذرات (١٩/٤)، معجم المفسرين (٥٥/١)، تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢)، وفيه: أحمد بن فرج، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣ط) - تدمري.

كلام العلماء فيه:

- جذوة المقتبس: «هو ثقة فاضل».
- الصلة: «قال الخولاني: كان رجلاً صالحاً فاضلاً، مجوداً للقراءات قائماً بالروايات فيه، وكان ملتزماً في مسجد الغازي بقرطبة الناس» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.
- من مصنفاته: له كتاب في «معاني القراءات» لعله المسمى «تفسير العلوم والمعاني المستوعبة في السبع المثاني» وهو تفسير الفاتحة.

٤١١- أبو بكر الكلبي*

- النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي أبو بكر ابن جزي، وقيل ابن جري (بالراء) من مشايخه: أجاز له أبو عبد الله بن رشيد، وابن الربيع، وابن برطال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «كان من أهل الأصالة والذكاء.. وكان محموداً وله طلب وسماع» أ.هـ.
- الشذرات: «كان عالماً بالفقه، والفرائض، والعربية والنظم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة.
- من مصنفاته: شرح «الألفية» وغيرها.

* إنباء الغمر (١٤١/٢)، الدرر الكامنة (٣١٣/١)، وجيز الكلام (٢٦٦/١)، بغية الوعاة (٣٧٥/١)، شذرات الذهب (٤٩٤/٨)، معجم المؤلفين (٢٤٥/١).

- في مسائل لا يسع الموضع ذكرها، ولو اقتصر على الإقراء والتحديث لكان خيراً. قلت: يريد أبو زكريا أنه دخل في شيء من علم الكلام» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام - ذكر بعد كلام ابن منده السابق - «وهذا يدل على أنه ثقة فيما روى وإنما نُقِمَ عليه الكلام» أ.هـ.

- السير: «الإمام الكبير شيخ القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ كبير مقرئ محدث ثقة» أ.هـ.
- النجوم: «كان إماماً عالماً بالقراءات» أ.هـ.
- الشذرات: «المقرئ الأستاذ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

- من مصنفاته: ألف كتاب طبقات القراء سماه «المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ومجموع الروايات»، و«القراءات الشواذ».

٤١٠- اللخمي*

- المفسر، المقرئ: أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي الأقبليسي الأندلسي.
- وُلِدَ: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.
- من مشايخه: أبو الطيب بن غلبون، وطاهر بن غلبون وغيرهما.
- من تلامذته: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله بن مسلم وغيرهما.

* جذوة المقتبس (٢٢١/١)، الصلة (٣٦/١)، غاية النهاية (٩٧/١)، الأعلام (١٩٧/١)، معجم المفسرين (٥٦/١) تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠ ط. تدمري).

٤١٢- العَبَّادِي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين، العبادي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين البرلسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد بن داود المقدسي وغيره.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «كان يحضر إلى مجلس الأستاذ البكري في التصوف من غير تحجب ولا توقف، ويرى فوق ذلك سبباً للتأسف، وداعياً إلى عظيم التلهف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) وقيل (٩٩٤هـ) اثنتين، وقيل أربع وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له الحاشية المسماة «الآيات البيئات على شرح جمع الجوامع» وحاشية على «شرح الورقات» وحاشية على «شرح المنهج» وغيرها.

* تراجم الأعيان (١/٦٢-٦٤)، الشذرات (١٠/٦٣٦)، الكواكب السائرة (٣/١٢٤)، الأعلام (١/١٩٨)، معجم المؤلفين (١/٢٣٠)، إيضاح المكنون (١/٤٢٣).

٤١٣- القاضي ابن كامل*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر القاضي، ويعرف بوكيع.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: روى القراءة عرضاً على أبي بكر الأصبهاني، ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الطبري وقرأ عليه أبو بكر بن مهران وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الدارقطني: كان متساهلاً، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب، فإنه كان يختار ولا يصغ لأحد من العلماء الأئمة أصلاً، فقال له أبو سعد -الإسماعيلي-: كان جريري^(١) المذهب. قال أبو الحسن: بل خالفه واختار لنفسه وأملى كتاباً في السير، وتكلم على الأخبار» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/٣٥٨)، معجم الأدباء (١/٤٢٠)، إنباه الرواة (١/٩٧)، السير (١٥/٥٤٥)، العبر (٢/٢٨٥)، غاية النهاية (١/٩٨)، بغية الوعاة (١٥٣)، تاج التراجم (٤٦)، الطبقات السنية (١/١٠)، شذرات (٤/٢٦٠)، معجم المؤلفين (١/٢٣٢)، معجم المفسرين (١/٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠ ط. تدمري)، الجواهر المضية (١/٢٣٨)، لسان الميزان (١/٣٥٥)، ميزان الاعتدال (١/٢٧٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٨٣)، كشف الظنون (١/٢٨)، (٢/١٢٠٧)، الفهرس (٣٥)، الأنساب (٣/٤٠٥) التنكيل (١/١٦٧).

(١) راجع ترجمة ابن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير في موضعه.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «غريب القرآن» و«القراءات» و«موجز التأويل عن محكم التنزيل».

٤١٤- ابن عَرَامِ الأَسْوَاني*

النفحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الكرم بن عَرَامِ، الأَسْوَاني المحدث الإسكندراني المولد، بهاء الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.
من مشايخه: الدَّلَاصي، أبو بكر بن مبادر، العلم العراقي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتولى نظر الأعباس الديوانية بالإسكندرية، وتصدر لإقراء العربية بجامع العطارين بها، وصحب أبا العباس المرسي، وأخذ التصوف عنه، وعن والده، وكان مقداماً متديناً، وأمه بنت الشيخ الشاذلي^(١)». أ.هـ.
• السلوك: «سمع الحديث وقرأ النحو والتصوف، وتصدر بالإسكندرية لإقراء العربية، ولي نظر الأعباس بها، وصنف في الفقه وغيره» أ.هـ.

* الطالع السعيد (٧٣)، الدرر الكامنة (١١٩/١)، وذكر اسمه: أحمد بن أبي بكر بن عَرَامِ الأَسْوَاني وكذا في السلوك والبقية، السلوك (٢١٢/١/٢)، معجم المؤلفين (١١٢/١)، بغية الرعاة (٢٩٩/١).

(١) هو الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي- نسبة إلى شاذلة قرية في أفريقية.. نور الدين أبو الحسن الضرير ولد (٥٩١هـ) وتوفي سنة (٦٥٦هـ) نزيل الإسكندرية صوفي، تنسب إليه الطريقة الشاذلية.. معجم المؤلفين (٤٦٨/٢).

• الأنساب: «كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن، والنحو والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث.. وأهلكه العجب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لا يعد لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم، أملى كتاباً في السنن، وتكلم على الأخبار» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: وأهلكه العجب كان يختار لنفسه ولا يقلد أحد.. وقال ابن رزقويه: لم تر عينا مثله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان متساهلاً في الحديث» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «فقيل جريري المذهب؟ فقال أبو الحسن: بل خالف واختار نفسه. وهذا يؤيد كونه ليس مجتهداً ولكن قوله «اختار لنفسه» يمكن حمله على أنه اختار لنفسه ما يوافق رأي الامام الأعظم بحيث صار لكثرة أخذه برأيه يعد من أتباعه. والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر المعلمي في «التنكيل» قول الدارقطني، كما نقلناه آنفاً، وعلق عليه المعلمي قائلاً: «فحاصل هذا أنه لم يكن يلتزم مذهب إمام معين، بل كان ينظر في الحجج ثم يختار قول من رجع قوله عنده، أقول وهذا أيضاً ليس بمرح، بل هو الملدح أولى».

ثم قال: فيحق له أن ينشد:

إن أكن معجباً فعجب عجب

لم يجد من فوق نفسه من فريد

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

من مشايخه: ابن القماح، وابن عبد الهادي، والميدومي وغيرهم.
من تلامذته: العراقي، وابنه، والهيثمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالعلم وله عشرون سنة وسمع الحديث ومهر في فنون.. وأخذ العربية وبرع وكان قوراً ساكناً خاشعاً قانعاً انتفع به الطلبة وتخرج به الأفاضل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو ويستحضر من الأحاديث كثيراً.. وكان ذكياً أديباً شاعراً فصيحاً متواضعاً كثير المروءة والبر والتصوف والحج والمجاورة مواظباً على الأشغال والاشتغال لا أعلم بعده من اشتهل على صفاته وكان أبوه رومياً من نصارى أنطاكية فوقع في سهم بعض الأمراء فرباه واعتقه ويأشر النقابة لبعض الأمراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر الكفاية وعمل تصحيح المذهب - قال عنه الإسنوي ليس على المتمذهب أنفع منه - ونكت المنهاج.

٤١٧- تقي الدين الخُرقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن المبارك بن

* معرفة القراء (٢/٦٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٩)، الوافي (٧/٣٠٢)، غاية النهاية (١/٩٩)، بغية الوعاة (١/٣٥٥)، الأعلام (١/٢٠١)، وروضات الجنات (١/٣٠٧).

من مصنفاته: له تعليق على «منهاج الطالبين» للنووي، و«مناسك» وصنف في الفقه والعربية وغيرها.

٤١٥- أحمد كمال *

المضمر: أحمد كمال باشا الرومي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «أحد أعيان وكلاء الدولة العثمانية تولى نظارة المعارف والأوقاف كان فاضلاً أديباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب تركي، مستعرب من وزراء الأوقاف والمعارف في الدولة العثمانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «النوادر واللطائف في تفسير الآيات التي احتوت على النكت الظرف».

٤١٦- أبو العباس *

النحوي، المضمر، المقرئ: أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، شهاب الدين، أبو العباس، ويعرف بابن النقيب.

ولد: سنة (٧٠٦هـ) وقيل (٧٠٢هـ) ست وقيل

* إيضاح المكنون (٢/٦٨٢)، هدية العارفين (١/١٩١)، معجم المؤلفين (١/٢٣٣)، معجم المفسرين (١/٥٦).

* ذيل العبر (ابن العراقي) (١/٢٦٠)، الدرر الكامنة (١/٢٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٨٩)، النجوم (١١/١٠١)، وجيز الكلام (١/١٦٥) شذرات الذهب (٨/٣٦٦)، معجم المفسرين (١/٥٦)، الأعلام (١/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٢٣٤).

وولد: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مشايخه: العارف بالله الولي الكامل عبد العزيز بن مسعود الدبّاغ، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ التاوري، ومحمد بن حسن بناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الأبريز الذي ألفه في مناقب شيخه عبد العزيز الدبّاغ، ما يدل على أنه صوفي منحرف جداً، وإلى القاريء الكريم بعض المواضع من كتابه هذا.

فيقول: «الحمد لله الذي فتح لأوليائه طريق الوسائل، وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى، ومن حاد عن طريقهم انتكس وتردى، ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك».

ثم يبدأ بمدح شيخه فيقول:

«(أما بعد) فإنه لما منّ الله عليّ وله الحمد والشكر بمعرفة الولي الكامل، الغوث الحافل، الصوفي الباهر، نجم العرفان الزاهر، صاحب الإشارات العلية، والعبارات السنية، والحقائق القدسية، والأنوار المحمدية، والأسرار الربانية، والههم العرشية منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها، ومبدي علوم الحقائق بعد خبوانوارها، الشريف الحسيب، الوجه النسيب، ذي النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحانية، والسلالتين الطيبتين الشاهدية والغيبية، والولائتين الكرمتين الملكية والملكوتية، المحمدي العلوي الحسني، قطب السالكين، وحامل لواء العارفين».

نوفل، تقي الدين أبو العباس النصيبي الحرّقي^(١).

من مشايخه: أبو حفص عمر بن أحمد السّفي وغيره.

من تلامذته: الملك المظفر، والملك الصالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان متوسعاً من المعارف، جم الفضائل، له قبول زائد» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً، عالماً، فقيهاً نحوياً مقرئاً، يشغل الناس بالموصل وسنجار، ودرّس بهما مذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود حاذق، ذوفنون» أ.هـ.

• البغية: «في تاريخ الإسلام: «كان إماماً عالماً»، وقال: «له القبول التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مصنفاته: شرح مقصورة ابن دريد وسماء «الدريدية» وألف كتاباً في «العروض» وشرح «الملحة».

٤١٨ - اللَّطِيّ*

المفسر، المقرئ: أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك، أبو العباس، السجلماسي اللطبي.

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفاء إلى خرقة من قرى نصيبين.

* شجرة النور (٣٥٢)، الأعلام (٢٠١/١) معجم المفسرين (٥٧/١)، الإبريز للمترجم وكتاب «هذه هي الصوفية» لعبد الرحمن الوكيل «الصوفية في ضوء الكتاب والسنة» لعبد الرحمن عبد الخالق.

ثم يقول:

«فشاهدت من علومه ومعارفه وشمائله ولطائفه ما غمرني وبهرني وقادني بكليتي وأسرني.

وسمعت منه في جانب سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد ﷺ من المعرفة بقدره العظيم، وجاهه الكريم، ما لم يطرق سمعي منذ نشأت من إنسان ولا رأيته مسطوراً في ديوان، وسترى بعضه إن شاء الله تعالى أثناء الكتاب، وأعرف الناس به أولاهم به يوم الحساب، وكذا سمعت منه من المعرفة بالله تعالى وعليّ صفاته وعظيم أسمائه مالا يكيف ولا يطاق، ولا يدرك إلا بعبطية الملك الخلاق.

وكذا سمعت منه من المعرفة بأنبياء الله تعالى ورسله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ما تخصص به كأنه كان مع كل نبي في زمانه، ومن أهل عصره وأوانه؛ وكذا سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام، واختلاف أجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام ما كنت أحسب أن البشر لا يبلغون إلى علم ذلك، ولا يتخطون إلى ما هنالك.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب السماوية والشرائع النبوية السالفة الأعصار المتقدمة الليل والنهار ما تقطع وتجزم إذا سمعته بأنه سيد العارفين وإمام أولياء أهل زمانه أجمعين، وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر ونشر وصراط وميزان ونعيم باهر ما تعرف إذا سمعته أنه يتكلم عن شهود وعيان، ويجبر عن تحقيق وعرفان.

فأيقنت حينئذ بولايته العظمى، وانتسبت لجنابه الأحمى، وقلت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ».

فإن كل مؤمن إنما تكون طلبته معرفة الأمور

السابقة وبذلك تكون صفقته رابحة وناقصة، وقد سأل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا، ومولانا محمداً ﷺ عن حقيقة الإيمان فقال:

(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره من الله).

فمن كان أعرف الناس بهذه الأمور كان أحسنهم إيماناً وأكملهم عرفاناً، فهذه - وفقك الله - هي المحجة البيضاء، والطريقة التي فجرها أضاء، وكان اجتماعي به - والله الحمد - في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف فبقيت في عشرته وتحت لواء محبته أسمع من معارفه التي لا تعد ولا تحصى، ولم يجز الله تعالى على يدي تقييد شيء من كلامه، بل كنت أسمع وأعقله وأذكره لبعض أحبائي وخاصة أصحابي حتى علموا بذلك أسرار الولاية وأوصاف المحبين وسمات المهتدين، هذا مع كونهم من أكابر العلماء وفحول الفقهاء، وحين سمعوا مني بعض كلام شيخنا رضي الله عنه أمروني بالدوام على محبته وقالوا هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل.

كل هذا المديح وشيخه هوأمي جاهل لم يكن يحفظ حزباً واحداً من القرآن بشهادة تلميذه أحمد بن مبارك ولكنه مع ذلك كان يستطيع التفريق بين القرآن والحديث بمجرد السماع، بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي وكل ذلك بالكشف من غير علم ولا تعليم، وليس كذلك فقط بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق ويعلم صحيح الحديث من موضوعه وضعيفه فإذا ألقى إليه

الحديث علم هل قاله الرسول أولاً ويقول أحمد بن مبارك اخترته في ذلك فكنفت ألقى عليه الحديث من الجامع الصغير للسيوطي فما قال فيه السيوطي صحيح كان يقول الشيخ عنه صحيح وما قال فيه موضوع يقول موضوع دون أن يتلقى هذا بالعلم وإنما بالكشف فقط بل كان يعرف إن كان الحديث في البخاري أو مسلم أو فيهما أو انفرد فيه أحدهما.. الخ.. ولم يكن هذا هو كل علم عبد العزيز الدباغ بل كان يعرف معاني القرآن كلها وتفسيره الباطني وعلم الحروف المقطعة في القرآن، بل وكان يعلم جميع الكتب المنزلة على جميع الأنبياء، ويعلم تفاسيرها ومعانيها. ولم يكن هذا فقط هو علم الدباغ أستاذ أحمد بن مبارك المزعوم بل كان يعلم ما في اللوح المحفوظ كله من المقادير بل كان هذا الذي لا يحفظ حزباً من القرآن بشهادة تلميذه لا تغيب عنه ذرة في الأرض ولا في السماء، وأنه هو الغوث الأكبر المتحكم بالعالم العلوي والسفلي والوارث للحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية في الفكر الصوفي هو الله المستوي على العرش كما قال ابن عربي: «الحقيقة المحمدية هي الموصوفة بالاستواء على العرش»، المهم أن أحمد بن مبارك يزعم فيما يزعم أن شيخه هذا الأمي الذي لا يحفظ حزباً من القرآن كان هو الغوث الأكبر وهو رئيس الديوان الصوفي وأنه استفاد منه علوماً جمة من بعضها كتابه الإبريز.

وإليك بعض انحرافات هذا الشيخ من كتاب الأبريز ومدح أحمد بن المبارك له في كل مرة يذكر فيها تلك الانحرافات والانحرافات التي يسميها كرامات.

قال رضي الله عنه: (وأما عاد الأولى، فإنهم كانوا قبل قوم نوح عليه السلام، وأرسل الله إليهم نبياً يسمى «هويد» بهاء مضمومة قريبة من همزة بين وواو ساكنة سكوتاً ميثاً بعدها ياء ساكنة سكوتاً حياً قال رضي الله عنه: وهو رسول مستقل بشرعه بخلاف هود الذي أرسل إلى عاد الثانية فإنه مجدد لشرع من قبله من المرسلين، قال رضي الله عنه: وكل رسول مستقل فلا بد أن يكون له كتاب، قال: ولسيدنا هويد المذكور كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين، فقلت له: وتعدّها؟ قال: أحفظها ولا أعدّها، اسمعوا مني ثم جعل يعلّمها كتاباً كتاباً قال: ولا يكون الولي ولياً حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلاً ولا يكفيه الإجمال، فقلت هذا لسائر الأولياء المفتوح عليهم فقال رضي الله عنه: بل لواحد فقط وهو الغوث فاستفدت منه في ذلك الوقت أنه رضي الله عنه هو الغوث وعلومه رضي الله عنه دالة على ذلك».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن معنى الساق، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾.

فقال رضي الله عنه: الساق بلغة السريانية هو الجد ضد الهزل، فقلت: وهو في لغة العرب أيضاً كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساق أي عن جد، فقال لي فهو إذا من توافق اللغتين، قلت: وما رأيت من يعرف السريانية وجميع اللغات التي لبني آدم وللجن وللملائكة وللحيوانات مثله».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن القرآن العزيز: هل

وفي موضع آخر:

«وسأله رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿يَمْنُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾.

فإن علماء التفسير رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً وذكرت له بعض ما قالوه.

فقال رضي الله عنه: لا أفسر لكم الآية إلا بما سمعت من النبي ﷺ يذكره لنا في تفسيرها بالأمر.

فقال رضي الله عنه: إن ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالأمر الكائنة على قسمين قسم لا يقع وإليه الإشارة بقوله: ﴿يَمْنُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾ وقسم يقع وإليه الإشارة بقوله ﴿وَيُثْبِتُ﴾ يعني أن الخواطر المتعلقة بالأمر الاستقبالية كتزول مطر وقدوم قادم ووقوع حادث منها ما يجيب وهو المحو، ومنها ما يجيب بالجيم وهو المثبت (وعنده) تعالى (أم الكتاب) وهو العلم القديم الذي لا يجيب أصلاً، هكذا فسره النبي ﷺ فاعتمده واطرح ما سمعت من غيره، وذلك أني كنت سمعت منه في الآية تفسيراً آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم».

وقال في موضع آخر:

«وسأله رضي الله عنه: عن قوله تعالى: ﴿وَوَكَّلْنَا اللَّهَ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

هل هذا خاص بموسى عليه السلام؟ وهل ما يذكر السادات الصوفية رضي الله عنهم من المكالمة حتى مثل قول الشيخ العارف بالله أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في الحزب الكبير: وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة.

فقال ﷺ: ما ذكره الشيخ أبو الحسن وغيره من

هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية؟ فقال رضي الله عنه: نعم، وبعضه بالسريانية فقلت: وما هذا البعض؟ فقال رضي الله عنه: فواتح السور.

قال ﷺ: ولا يعلم ما في فواتح السور إلا أحد رجلين: رجل ينظر في اللوح المحفوظ، ورجل يخالط ديوان الأولياء أهل التصرف رضي الله عنهم، وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة فواتح السور أبداً.

وسأله رضي الله عنه: عن (الم) التي في أول البقرة، وعن (الم) التي في أول سورة آل عمران، هل أشير بهما إلى شيء واحد أو معناهما مختلف؟

فقال رضي الله عنه: بل معناهما مختلف، وكل واحدة منهما قد شرحت بما في سورتها، سمعت هذا الكلام منه في أول ما لقيته، فعلمت أنه ﷺ من أكابر الأولياء، لأنني رأيت أكابر الصوفية رضي الله عنهم إذا تعرضوا لفواتح السور ورمزوا إلى شيء مما ذكره الشيخ رضي الله عنه، صرحوا بأنه لا يعرف معنى فواتح السور إلا الأولياء الذين هم أوتاد الأرض، فكانت هذه عندي شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل، رزقنا الله محبته ووصلنا إلى العلوم التي تبدولنا منه، ولم يتعاط شيئاً منها لا في كبره ولا في صغره، بل ولا قرأ القرآن ولا يحفظ منه إلا سوراً قليلة من حزب (سبح) وإذا سمعته يتكلم في تفسير آية سمعت العجب العجاب، وهذه نصوص من أكابر الصوفية رضي الله عنهم الشاهدة بولايته وبجميع ما أشار إليه الشيخ ﷺ».

المحقق الفهامة كان مواظباً على قراءة الحديث
دؤوباً على التدريس لا يعرف الكسل ولا الملل..
وبرع في غالب الفنون وأقرأ العلوم ومكث
مدرساً في الأزهر نحواً من ثلاث وخمسين سنة
حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته
فكل الأزهريين عيال عليه في العلم.. أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أتقن فن التجويد وعين
شيخاً على المقاريء، وكان مولعاً بمجتم القرآن،
وكان عالماً بارعاً، إماماً محققاً، تقياً صالحاً، مواظباً
على الصلاة مع الجماعة، دؤوباً على التدريس
ونصح الخلق لا يعرف الكسل ولا الملل. وكان
شيخاً على رواق الفيومية، وعضواً في مجلس
إدارة الأزهر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي من النحاة» أ.هـ.

• تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل
القرن الرابع عشر: «فلما عزل الشيخ سليمان
البشري عن الأزهر في (٢) ذي الحجة سنة
(١٣٢٠) وأراد إرجاع الشيخ حسونه النواوي أو
تنصيب الشيخ محمد بنجيت ولم يرض النظر،
رشح المترجم واستدعاه وأعلمه بانتخابه له، فعاد
إلى داره جذلاً وأشاع الأمر وهياً السكر لشرب
المهنتين والرمل الأصفر لفرشه بصحن الدار،
وكاد الأمر يتم له لولا أن بعض مبغضيه من
المقربين للخديوي صرفه عن توليته وذكر عنه
هنات الله أعلم بها، فعدل الخديوي عن تنصيبه
إلا أنه التمس لنفسه مخرجاً من وعده الذي وعده
به، فأعمل بعض المقربين الحيلة واستدعوه بمحضرة
الخديوي وسألوه عن قبوله للتولية فقال لهم: نعم
ولائي مولاي وقبلت، فأخذوا يذكررون صعوبة

الصوفية في المكاملة حق لا شك فيه، ولا يعارض
ذلك الآية الشريفة إذ لا حصر فيها» أ.هـ.

• قلت: وللمزيد يراجع كتابه هذا فيرى
القارئ فيه العجب من شطحات الصوفية
والانحرافات.. نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: سنة (١١٥٦هـ) وقيل (١١٥٥هـ) ست
وقيل خمس وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإبريز» ألفه في مناقب شيخه
الدبّاغ، و«تقييدات على السلم للأخضري» وله
تأليف في قوله تعالى «وهو معكم أينما كنتم» وغير
ذلك.

٤١٩- الرفاعي*

النحوي: أحمد بن محبوب الفيومي الرفاعي^(١)
الأزهري المالكي.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، ومحمد
العلماوي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد
بنجيت مفتي الديار المصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم العلامة المحدث الفقيه

* الأعلام (٢٠٢/١)، معجم المطبوعات (٩٤٧)، معجم
المؤلفين (٢٣٥/١)، شجرة النور (٤١١)، الأعلام
الشرقية (٢٦٤/١)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر
وأوائل القرن الرابع عشر (أحمد تيمور) (٦٤).
(١) الرفاعي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الرفاعية المشهورة.

٤٢٠- القَوَّاس *

المقرئ: أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون، أبو الحسن المكي النبال، المعروف بالقواس.

من مشايخه: أبو الإخريط وهب بن واضح، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل، وحدث عنه بقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مجاهد: قال لي قنبل: قال لي القواس: ألق هذا الرجل البيزي فقل له: ليس هذا الحرف من قراءتنا يعني ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ مخفياً.

قال: فلقيته فأخبرته فقال: قد رجعت ثم أتى إليه من الغد. قال قنبل: سمعت القواس يقول: نحن نقف حيث انقطع البعض، إلا في ثلاث نتمد الوقف عليها: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ في الأنعام و﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّهِ﴾ أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكر للتمييز، لأن جماعة خلطوا إحدى هاتين الترجمتين- هذا والذي قبله- بالأخرى والصواب التفريق.

قلت: فرق بينهما ابن حبان في (الثقات) وقال في ترجمة هذا ربما خالف» أ.هـ.

* تهذيب الكمال (١/٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥ ط، تدمري، معرفة القراء (١/١٧٨)، غاية النهاية (١/١٢٣)، تهذيب التهذيب (١/٦٩) وفيه اسمه: أحمد بن محمد بن عون القواس.

مراس أهل الأزهر والمشاق التي يعانيتها شيخهم لإخضاعهم، ولحواله بأنهم لا يظنونه يقوى عليهم فقال: ومن أهل الأزهر؟ أنا أدوسهم بقدمي فقالوا إنك: ستكون مع الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان العضوين بمجلس الإدارة فهل ترضى بأن يشاركاك في الإدارة؟ وكيف يكون شأنك معهما؟ فقال: كلا لا أرضى بأن يشاركاني بل أشرت لقبول التولية عزلهما، وهما عندي كافران لا يوثق بهما، فاستغرب الخديوي في الضحك، وقال: شرطك لا يمكن تنفيذه، ونحن نريحك من رئاسة الأزهر، ونعوضك عنها بشيء نجره عليك من الأوقاف، فأسقط في يده ورضي مرغماً ثم صرفوه.

ثم وقعت منه في أواخر أيامه زلة، قيل إنه تصرف في وقف بغير وجه شرعي، ولكن الله لطف به فلم يقع له بسبب ذلك غير فصله من المقارئ، وكثرت غمومه وهمومه لما لاكتسه الألسنة في هذه المسئلة، فانقطع عن التدريس لمرض أصابه إلى أن توفي بعد ظهر يوم الاثنين (١٨) صفر سنة (١٣٢٥هـ) ودفن يوم الثلاثاء، وأذنوا له على المآذن كالعادة في موت كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، عاش نحو (٧٥ سنة)، ومات بالقاهرة.

من مصنفاته: له «حاشية» على شرح بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك في الصرف و«خطب» وتقادير في البلاغة والعروض.. وله مجموعة أورد.

العامل، الحافظ، الثبت، الثقة، صاحب المذهب الذي قال بعضهم: هوبلا غرور على السنة، الذي قال فيه إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط: كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاملاً، وهوشيح الإسلام، وأحد الأئمة المتبوعين.

وقد أثنى عليه شيوخه وتلامذته، ومن رآه ثناءً عطراً خالداً، ونسوق إليك بعضها: قال إسحاق بن راهويه: أحمد حجة بين الله وبين عبده في أرضه وقال علي بن المديني: إذا ابتليت بشيء فافتاني أحمد بن حنبل، لم أبال إذا لقيتُ ربي كيف كان.

وقال يحيى بن معين: أراد الناس أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثله، ولا نطبق سلوك طريقه.

وقال الذهبي: «كان شيخاً أسمر مديد القامة مخضوباً، عليه سكينة ووقار، وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد، وكذلك البيهقي وشيخ الإسلام الهروي، وكان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السنة وطرائقها، إماماً في الورع وغوامضه، إماماً في الزهد وحقائقه، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• قلت: وهو أشهر مما نقول فيه، ومن أراد المزيد فليرجع إلى ترجمته في مصادر التاريخ المقيدة أدناه وغيرها، وكتب حياته التي ألفت في مناقبه وحياته وعلمه، وما اتصف به رحمه الله تعالى..

وفاته: سنة (٥٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب التفسير»، قال الذهبي في

وفاته: سنة (٥٢٤٠هـ) أربعين ومائتين، وقيل (٥٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وقيل غير ذلك.

٤٢١- أحمد بن حنبل*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب.. الشيباني المروزي الأصل. ولد: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

من مشايخه: هُشيم، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجريز بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وخلق كثير.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، أبو داود، وابناه صالح، وعبد الله.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هو الإمام الجليل، الزاهد، الورع، العالم

* صفة الصفوة (٢/٢٢١)، المنتظم (١١/٢٨٦)، وفيات الأعيان (١/٦٣)، ابن النديم الفهرست (٢٨٥) تاريخ بغداد (٤/٤١٢)، تاريخ دمشق (٥/٢٥٢)، طبقات ابن سعد (٧/٣٥٤)، تاريخ البخاري الكبير (٢/٥)، الجرح والتعديل (٢/٦٨)، طبقات الحنابلة (١/٤)، الكامل (٧/٨٠)، تهذيب الكمال (١/٤٣٧)، تاريخ الإسلام - ط تدمري - (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، السير (١١/١٧٧)، العبر (١/٤٣٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٣٤١)، البداية والنهاية (١٠/٣٢٥)، ط - مكتبة المعارف (بيروت) - الطبعة الرابعة، الوافي (٦/٣٦٣)، النجوم (٢/٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٧١)، تهذيب التهذيب (١/٦٢)، طبقات الحفاظ (١٨٦)، الشذرات (٣/١٨٥)، الأعلام (١/٢٠٣)، غاية النهاية (١/١١٢)، معجم المؤلفين (١/٢٦١)، معجم المفسرين (١/٥٧).

من قال مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله ﷺ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شيخ الحرم وقارته في زمانه، مع الدين والورع والعبادة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «والبزي أحد القراء المشاهير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق ضابط متقن» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال العقيلي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدث عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

٤٢٣- العدوي *

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة الزبيدي العدوي، أبو جعفر البغدادي النحوي هو وأبوه وجده.

من مشايخه: جده أبو محمد الزبيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً بالنحو شاعراً، مدح المأمون والمعتصم وغيرهما...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متقناً في العلوم، راوية للشعر والأخبار، شاعراً، قال: أصبحت في يوم غيم ورذاذ، ففكرت فيمن أبعث إليه، فخطر بقلي أبو جعفر محمد بن الفضل، فأخذت الدواة

* الفهرست (٥٦)، تاريخ بغداد (١١٧/٥)، الأغاني (٢٤٠/٢٠)، بغية الطلب (١٠٤٩/٣)، الأنساب (٦٩٢/٥)، معجم الأدباء (٤٣٤/١)، إنباه الرواة (١٢٦/١)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٩/١)، الوافي (٣٨٨/٧)، غاية النهاية (١٣٣/١)، بغية الوعاة (٣٨٦/١).

السير عن هذا الكتاب: إنه شيء لا وجود له، وأنا أعتقد أنه لم يكن أ.هـ^(١)، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «الزهد» والمسند، وغيرها.

٤٢٢- البزّي *

المقرئ: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن المخزومي مولاها، الفارسي الأصل - وقال الأهوازي: أبو بزة السدي ينسب إليه البزي اسمه بشار الفارسي - والبزة الشدة. ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان دينياً عالماً، صاحب سنة رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الأجري حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق قال ابن أبي بزة:

(١) وقد ردّ الدكتور الفاضل حكمت بشر في مقدمة كتابه «مرويات الإمام أحمد في التفسير» على هذه المقولة يبحث قيم.

* الضعفاء الكبير للعقيلي (١٢٧/١) الأنساب (٣٤٥/١)، اللباب (١٢١/١)، السير (٥٠/١٢)، العبر (٤٥٥/١)، معرفة القراء (١٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، البداية (٨/١١)، لسان الميزان (٣٨٨/١)، غاية النهاية (١١٩/١)، الشذرات (٢٢٩/٣) الأعلام (٢٠٤/١) وفيه وفاته (٢٤٣هـ).

• الوافي: «كان جده من ندماء المأمون... وكان مقرئاً» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان أبو جعفر شاعراً مجيداً عالماً بالقراءات والنحو، مدح المأمون وقدم معه حلب حين قدمها وكان في صحبته حين غزا الروم» أ.هـ.

• الأغاني: «أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكر ذلك، ويقول: نحن من رهط ذي الرمة.

وقيل: إنهم موالي بن عدي، وقيل لأبي محمد: الزبيدي لأنه كان فيمن خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة، ثم تواری زماناً حتى استتر أمره، ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي، فوصله بالرشيد، فلم يزل معه، وأدب المأمون خاصة من ولده، ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين إليه وإلى ولده، ولهم فيهم مدائح كثيرة جيد» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

٤٢٤- الفيل*

المقري: أحمد بن محمد بن حميد، أبو جعفر البغدادي يلقب بالفيل^(١)، ويعرف بالفامي^(٢).

* تاريخ بغداد (٤/٤٣٦)، معرفة القراء (١/٢٥٩)، ميزان الاعتدال (١/٢٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٦) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١١٢).

(١) لقب بالفيل لعظم خلقه أ.هـ. تاريخ الإسلام.
(٢) الفامي: نسبة إلى قرية فامية من عمل دمشق أ.هـ. غاية النهاية.

لأكتب إليه، فإذا الغلام يقول: أبو جعفر محمد بن الفضل بالباب، فقلت: يدخل، فلما دخل قمت إليه، والقلم والقرطاس في يدي، فقلت: هذا والله كتابي إليك، فالحمد لله الذي جاء بك، فقال: ليس أقيم عندك، ولا تقعد من قيامك، حتى توافيني إلى البيت، ولست أنتظر، فإن عندي إنساناً يشتاكك وتشتاقه، ثم قال: يا غلام أسرج الدابة، واذهب أنت يا غلام، فجيء بثيابه، ثم مضى وتركني، ولحقت به.

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الرواق، ومجداء المصلى آخر عليه مخارق المغنى، وقد أحلني لي الصدر، فلما دخلت قام إلي مخارق فسلم علي، ثم جلس، فأقبلنا نتذاكر أيامنا، فقال محمد بن الفضل: يا غلام، ما عندك من الطعام؟ فقال: جدي بارد، وفراريج وشرايح، فقال: اتتنا بما حضر، ولا تجلسنا بانتظار شيء، ثم بعث إلى الجوارى فخرجن إلينا، ومع كل واحدة وصيفة تحمل عودها، وأخذن عيدانهن، وكان إذا مر بي الصوت استحسنته من مخارق، واستعدته، فغنى مخارق:

يقول أناس لو تبدلت غيرها

لعلك تسلو إنما الحب كالحب

فاستحسنته، واستعدته مرات، فقال لي مخارق يا

أبا جعفر، كأنه كان لك، قلت: نعم: قال: ففيه

عيب، قلت: وما ذلك يا أبا المهنا؟ قال: هو بيت

فرد، ويجب أن يكون له رفيق، فقلت:

فقلت لهم لو أن قلبي يطيعني

فعلت ولكن لا يطاوعني قلبي

فأخذه وغناه فأحسن» أ.هـ.

* ٤٢٦- البرائي *

المقري: أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن
غزوان البغدادي أبو العباس البرائي.

من مشايخه: علي بن الجعدي و سريج بن
يونس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني و الجعابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال الدارقطني: ثقة مأمون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) وقيل (٣٠٢هـ) ثلاثمائة
وقيل اثنتين وثلاثمائة.

* ٤٢٧- أبو حسان *

المقري: أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن
حسان القاضي، أبو بكر العتري البغدادي،
المعروف بأبي حسان.

من مشايخه: أبو نسيط صاحب قالون، وأحمد
بن زارة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شبنوذ، وأحمد بن بويان
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط في حرف قالون
ماهر محرر» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٣/٥)، طبقات الحنابلة (١/٦٤)، سير
أعلام النبلاء (١٤/٩٢)، غاية النهاية (١/١١٣)، النجوم
الزاهرة (٣/١٨١).

* معرفة القراء (١/٢٣٧)، غاية النهاية (١/١٣٣).

من مشايخه: يحيى بن هشام السمسار، وعمرو
بن الصباح وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الرحمن الولي، وابن
مجاهد، ومحمد بن خلف، ووكيع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكره أبو الحسن الدار قطني
فقال: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مشهور حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، كما
قال الأهوازي والنقاش، وقيل سنة سبع
وثمانين، وقيل ست وثمانين.

* ٤٢٥- المري *

المقري: أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد،
الدمشقي المري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو مسهر الغساني، وآدم بن أبي
إياس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو علي بن آدم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان مقرناً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ)، سبع وتسعين ومائتين.

* الإكمال (٧/٣١٤)، تاريخ دمشق (٥/٤٥٩)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٩٧) ط. تدمري، السير (١٤/٨١)،
تهذيب ابن عساكر (٢/٨١).

الشافعي، وأحمد بن أبي عمران البغدادي وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن القاسم بن المهدي البغدادي، وإسماعيل بن أحمد أبو سعيد الجرجاني الخلال وغيرهما خلق.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً ثقة ثباتاً فقيهاً عالماً لم يخلف

مثله ... وكان تلميذ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى الأزني فانتقل من مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه، وقد كان ناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة^(٢)، قاضي مصر سنة بضع وسبعين وميتين، وترقى حاله، فحكى أنه حضر رجل معتبر عند القاضي ابن عبدة فقال: أيش روى أبو عبدة بن عبد الله بن مسعود، عن أمه، عن أبيه؟ فقلت أنا^(٣): حدثنا بكار بن قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفیان، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبدة، عن أمه، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

(٢) قال شعيب: وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الإمام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والآثار لأحمد صفر من نيز وطعن إنما كان بدافع التعصب والحقد والجهل ولا يتسع المجال هنا لإيراد ما قاله في حق هذا الإمام وكشف عوارده، وبيان وهائه، ودحض مفترياته، وكان يجدر به وهو يحقق كتاباً في السنة النبوية أن يأتسي بأئمة المرح والتعديل في توخيهم الدقة والتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدر من آراء في حق أهل العلم.

(٣) أي: الطحاوي.

٤٢٨- الطحاوي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد، أبو جعفر الأزدي الحجري المصري الطحاوي^(١).

ولد: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إسماعيل بن يحيى الأزني صاحب

* تاج التراجم (٢١)، الجواهر المضية (١/٢٧١)، الفوائد البهية (٢٥)، الوافي (٩/٨)، الإكمال لابن ماکولا (٣/٨٥)، الأنساب (٥٢/٤)، تاريخ دمشق (٥/٣٦١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٦٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٥٧)، المنتظم (١٣/٣١٨)، وفيات الأعيان (١/٧١)، التقييد (١٧٤)، معجم البلدان (٤/٢٢)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، المختصر في أخبار البشر (٢/٧٩)، العبر (٢/١٨٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٠٨)، السير (١٥/٢٧)، البداية والنهاية (١١/١٨٦)، غاية النهاية (١/١١٦)، لسان الميزان (١/٣٨٠)، النجوم (٣/٢٣٩)، طبقات الحفاظ (٣٣٧)، الشذرات (٤/١٠٥)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٧٤)، هدية العارفين (١/٥٨)، كشف الظنون (١/٣٢)، ديوان الإسلام لابن الغزوي (٣/٢٣٦)، الأعلام (١/٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/٢٦٧)، بدائع الزهور (١/١٧٥)، اللباب (٢/٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٣٢)، الطبقات السنية (٢/٤٩)، مفتاح السعادة (٢/٢٧٥)، معجم المفسرين (١/٥٨)، روضات الجنات (١/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط. تدمري، كتاب «الخواوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي» بقلم محمد زاهد الكوثري - طبع مطبعة الأنوار - القاهرة ١٣٦٨هـ قال شمس الدين الأفغاني في كتابه «الماتريديّة» حول كتاب زاهد الكوثري هذا: أسماء إليه وإلى نفسه، قاتل الله التعصب والغلو، حيث غالى فيه وطعن في كثير من الأئمة كعادته في البهت والسّم» أ.هـ. انظر الماشم والأصل (١/٢٨١).

(١) هذه النسبة إلى (طحا) وهي قرية بأسفل أرض مصر من الصعيد يُعمل فيها كيزان يقال لهما الطحوية من طين أحمر، انظر الأنساب.

«إن الله ليغار للمؤمن فليغر»^(١).

• تاريخ دمشق: «كان شافعي المذهب يقرأ على الزني فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى أبي عمران، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم - يعني الزني - لو كان حياً لكفر عن يمينه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وبلغنا أن أبا جعفر لما صنف مختصره في الفقه قال: رحم الله أبا إبراهيم يعني الزني، لو كان حياً لكفر عن يمينه، يعني الذي حلفه، أنه لا يجيء منه شيء، وتعقب هذا بعض الأئمة بأنه لا يلزم الزني في ذلك كفارة، لأنه حلف عن غلبة ظنه، ويمكن أن يجاب عن أبي جعفر بأنه أورد ذلك على سبيل المبالغة، ولا شك أن يستحب الكفارة في مثل ذلك، ولو لم يقل بالوجوب، وليس يخفى مثل ذلك على أبي جعفر، لكن قرأت بخط محمد بن الزكي المنذري، أن الطحاوي إنما قال ذلك كيما يعير الزني، فأجابه بعض

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا أحمد الزبيري - واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير - يخطئ في حديث الثوري، وأخرج البخاري (٢٨٠/٩) في النكاح: باب الغيرة، ومسلم (٢٧٦) في التوبة: باب غيرة الله تعالى، والترمذي (٣٥٣٠) وأحمد (٣٨١/١) (٤٢٥-٤٢٦) من طريق أبي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش» وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (٢٨١/٩) ومسلم (٢٧٦١) والترمذي (١١٦٨) وعن أسماء عند البخاري (٢٨٠/٩)، ومسلم (٢٧٦٢) وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري (١٥٤/١٢)، ومسلم (١٤٩٩).

الفقهاء بأن الزني لا يلزمه الحنث أصلاً لأن من ترك مذهب أصحاب الحديث وأخذ بالرأي لم يفلح، وناب أبو جعفر في القضاء عن محمد بن عبدة قاضي (مصر) بعد السبعين ومائتين، وترقت حاله (مصر)، قال أبو سعيد بن يونس: كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله، وقال مسلمة ابن قاسم الأندلسي في كتاب (الصلة): كان ثقة، جليل القدر فقيه البدن، عالماً باختلاف العلماء، بصيراً بالتصنيف، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، وكان شديد العصبية فيه، قال: وقال لي أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت (مصر) قبل الثلاثمائة وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع، يعني من جهة أمور القضاء، أو من جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان، قال: وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، لا يرى حقاً في خلافه، وقال ابن عبد البر في كتاب (العلم): كان الطحاوي من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم، مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء، قال: وسمع أبو جعفر الطحاوي مشدداً ينشد [الكامل]:

إن كنت كاذبة الذي حدثني

فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

فقال أبو جعفر: وددت لو أن عليّ إثمهما وأن لي أجرهما وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء» انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «ذكر أبو يعلى الحنبلي، في كتاب «الإرشاد» في ترجمة الزني، أن الطحاوي

المذكور كان ابن أخت المزني وأن محمد بن أحمد الشروطي، قال: قلت للطحاوي: لم خالفت خالك، واخترت مذهب أبي حنيفة؟

فقال: لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه . انتهى

قلت: قال شعيب الأرنؤوط في مقدمة كتاب «شرح مشكل الآثار»^(١) للطحاوي مبيناً أن الطحاوي إمام مجتهد ما نصه (ص ٦٠): «في مقدمة (شرح معاني الآثار) ما يدل على أنه كان يتبع الدليل حيثما كان، ويأخذ به، فقد جاء فيها: أن بعض أصحابه من أهل العلم سألَه أن يضع له كتاباً يذكر فيه الآثار الماثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضاً لقلة علمهم بناسخها من منسوخها، وما يجب به العمل منها، لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها، وأن يجعل لذلك أبواباً يذكر في كل كتابٍ منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عنده قوله منهم بما يصح به مثله من كتابٍ أو سنةٍ أو إجماعٍ أو تواترٍ من أقاويل الصحابة أو تابعيهم، وأنه نظّر في ذلك، وبحث عنه بحثاً شديداً، فاستخرج منه أبواباً على النحو الذي سأل.

قلت: هذا هو الأليق بشأن هذا الإمام، والأحرى به، وأنه لم ينتقل من مذهب إلى مذهب بمجرد الغضب، وهوى النفس، لأجل كلمة صدرت من أستاذه وخاله، في زمن الطلب والتعلم، بل لما استدل به على ترجيح مذهب الإمام الأعظم، وتقدمه في صحة النقل، وإيضاح المعاني بالأدلة القوية، وحسن الاستنباط من كون خاله المزني مع جلالة قدره، ووفور علمه، وغزير فهمه، كان يديم النظر في كتب أبي حنيفة، ويتعلم من طريقته، ويمشي على سنته في استخراج الدقائق من أماكنها، والجواهر من معادنها، نفعا الله بركة علومهم جميعاً» أ.هـ.

وقد صرح في مقدمة كتاب «الشروط» (١/٢١) بأنه لا يتقيد بقول أحد إلا بدليل، فقال: وقد وضعت هذا الكتاب على الاجتهاد مني لإصابة ما أمر الله عز وجل به من الكتاب بين الناس بالعدل على ما ذكرت في صدر هذا الكتاب مما

• الفوائد البهية: « قال الجامع قد طالعت من تصانيفه معاني الآثار وقد يسمى بشرح معاني الآثار فوجدته مجمعاً للفوائد النفيسة والفوائد الشريفة ينطق بفضل مؤلفه وينادي بمهارة مصنفه قد سلك مسلك الإنصاف وتجنب عن طريق الاعتساف إلا في بعض المواضع قد عدل النظر فيها عن التحقيق وسلك مسلك الجدل والخلاف الغير الأنيق كما بسطته في تصانيفي في الفقه.

وفي غاية البيان للاتقاني أقول لا معنى لإنكارهم على أبي جعفر فإنه مؤتمن لا متهم مع غزارة علمه واجتهاده وورعه وتقدمه في معرفة المذاهب وغيرها فإن شككت في أمره فانظر شرح

(١) كتاب «شرح مشكل الآثار» للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

انتسبوا إليه لسلوكهم طريقه في الاجتهاد، إن انحط عن ذلك، فهو من المجتهدين في المذهب القادرين على استخراج الأحكام من القواعد التي قررها الإمام ولا تنحط مرتبته عن هذه المرتبة أبداً على رغم أنف من جعله منحطاً.

وما أحسن كلام المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي في (بستان المحدثين) حيث قال ما مَعْرَبُهُ: إن مختصر الطحاوي يدل على أنه كان مجتهداً، ولم يكن مقلداً للمذهب الحنفي تقليداً محضاً، فإنه اختار فيه أشياء تخالف مذهب أبي حنيفة لما لاح له من الأدلة القوية، انتهى. وبالجملة فهو في طبقة أبي يوسف ومحمد لا ينحط عن مرتبتهما في القول المسدد.

وقال شهاب الدين المرجاني المتوفى سنة (١٣٠٦هـ) كما في (حسن التقاضي) ص ١٠٩ تعليقاً على مقالة ابن كمال باشا في عد الطحاوي والخصاف والكرخي من الطبقة الثالثة الذين لا يقدرون على مخالفة أبي حنيفة لا في الأصول ولا في الفروع: إنه ليس بشيء، فلإن ما خالفوه فيه من المسائل لا يعد ولا يحصى، ولهم اختيارات في الأصول والفروع، وأقوال مستنبطة بالقياس والمسموع واحتجاجات بالمعقول والمنقول على ما لا يخفى على من تتبعت كتب الفقه والخلافات والأصول.

وقال صاحب الحاوي المتوفى سنة (١٣٧١هـ) في «الاشفاق» ص (٤١): وهو لا شك ممن بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق وإن حافظ على انتسابه إلى أبي حنيفة»

قال شعيب تحت عنوان أقوال أهل العلم في

على الكاتب بين الناس، وجعلت ذلك أصنافاً، ذكرت في كل صنف فيها اختلاف الناس في الحكم في ذلك، وفي رسم الكتاب فيه، وبينت حجة كل فريق منهم، وذكرت ما صح عندي من مذاهبهم، وما رسموا به كتبهم في ذلك، والله أسأله التوفيق، فإنه لا حول ولا قوة إلا به».

ثم قال: «وما يمنعه من الاجتهاد وقد تحققت له أدواته، واكتملت له عدته، فهو حافظ، واسع الاطلاع، دقيق الفهم، متنوع الثقافة، جمع إلى معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها علماً بالفقه العربية، وتمكنا منها كلها، وتبحراً فيها».

وقال أيضاً: «وأما قول ابن كمال باشا في بعض رسائله: إن الطحاوي في طبقة من يقدر على الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها، ولا يقدر على صاحب المذهب، لا في الفروع ولا في الأصول، فقد رده الإمام اللكنوي المتوفى سنة (١٣٠٤هـ) في (الفوائد البهية) (ص ٢٦) فقال^(١): إن الإمام الطحاوي له درجة عالية، ورتبة شائخة، قد خالف بها صاحب المذهب في كثير من الأصول والفروع، ومن طالع (شرح معاني الآثار) وغيره من مصنفاته يجده يختار خلاف ما اختاره صاحب المذهب كثيراً إذا كان ما يدل عليه قوياً، فالحق أنه من المجتهدين المتسبين الذين ينتسبون إلى إمام معين من المجتهدين، لكن لا يقلدونه لا في الفروع ولا في الأصول، لكونهم متصفين بالاجتهاد، وإنما

(١) ما نقلناه آنفاً من كتاب «الفوائد البهية» مخالف لما نقله شعيب الأرنؤوط عن مؤلف الفوائد نفسه فليحذر.

عليه أهل العلم بحق، فإنه رحمه الله لم يسلم ممن ينتقص قدره، ويصفه بقلة المعرفة، ويتهمه بما هو بريء منه.

فقد ذكر الإمام البيهقي في كتابه «معرفة السنن والآثار» (٣٥٣/١) أن علم الحديث لم يكن من صناعة أبي جعفر، وإنما أخذ الكلمة بعد الكلمة من أهله، ثم لم يحكمها، ويتهمه بتسوية الأخبار على مذهبه، وتضعيف ما لاحيلة له فيه بما لا يضعف به، والاحتجاج بما هو ضعيف عند غيره..

وفي هذا تجريح قاس لأبي جعفر، وطعن بعدالته، واتهام له بالجهل في صناعة الحديث وقد تولى غير واحد من أهل العلم الرد على هذا الطعن، وبيان أنه صادر عن عصبية وهوى، فقد قال الحافظ عبد القادر القرشي، المتوفى سنة (٧٧٥هـ) في «الجواهر المضية» (ص ٤٣١) بعد أن أورد كلام البيهقي: هكذا قال. وحاشا لله أن الطحاوي رحمه الله يقع في هذا، فهذا الكتاب الذي أشار إليه هو الكتاب المعروف بـ «معاني الآثار»، وقد تكلمت على أسانيده، وعزوت أحاديثه وإسناده إلى الكتب الستة، و«المصنف» لابن أبي شيبة، وكتب الحفاظ، وسميته بـ «الحاوي في بيان آثار الطحاوي»، وكان ذلك بإشارة شيخنا العلامة الحجة قاضي القضاة علاء الدين المارديني والد شيخنا العلامة قاضي القضاة جمال الدين، لما سأله بعض الأمراء عن ذلك، وقال له: عندنا كتاب الطحاوي، فإذا ذكرنا لخصمنا الحديث منه يقولون لنا: ما نسمع إلا من البخاري ومسلم. فقال له قاضي القضاة علاء الدين: والأحاديث التي في الطحاوي أكثرها في حرف الألف

الإمام الطحاوي (ص ٦٤): «وقال البدر العيني في (نخب الأفكار) فيما نقله صاحب (الحاوي) ص ١٣: أما الطحاوي، فإنه مجمع عليه في ثقته وديانته وأمانته، وفضيلته التامة، ويده الطولى في الحديث وعلمه وناسخه ومنسوخه، ولم يخلقه في ذلك أحد، ولقد أثنى عليه السلف والخلف.. ثم أورد كثيراً من النصوص عن الأئمة بالثناء عليه، ثم قال: ولقد أثنى عليه كل من ذكره من أهل الحديث والتاريخ كالطبراني، وأبي بكر الخطيب، وأبي عبد الله الحميدي، والحافظ ابن عساكر، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين كالحافظ أبي الحجاج المزي، والحافظ الذهبي، وعماد الدين ابن كثير، وغيرهم من أصحاب التصانيف.

ولا يشك عاقل منصف أن الطحاوي أثبت في استنباط الأحكام من القرآن ومن الأحاديث النبوية، وأقعد في الفقه من غيره ممن عاصره سناً، أو شاركه رواية من أصحاب الصحاح والسنن، لأن هذا إنما يظهر بالنظر في كلامه وكلامهم، وما يدل على ذلك، ويقوي ما ادعيته تصانيفه المفيدة الغزيرة في سائر الفنون من العلوم الثقلية والعقلية، وأما في رواية الحديث ومعرفة الرجال، وكثرة الشيوخ، فهو كما ترى إمام عظيم ثبت حجة كالبخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والسنن، يدل على ذلك اتساع روايته، ومشاركته فيها أئمة الحديث المشهورين كما ذكرناهم.

وتحت عنوان: كلام بعض الناس في الطحاوي ورده قال شعيب ص (٦٦):

وبالرغم من هذه الصفات العظيمة التي أسبغها

يقبله، انتهى ما في «الجواهر» بحذف يسير.

وهذا الكتاب الذي أشار إليه هو «الجواهر النقي في الرد على سنن البيهقي» طبع أولاً وحده في دائرة المعارف حيدر آباد الدكن، ثم طبع مع «السنن الكبرى».

٢- وذكر شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٤/ ١٩٤) - وهو بصدد الطعن في حديث رجوع الشمس إلى علي، الذي صححه الإمام الطحاوي - بأنه لم يكن معرفته بالإسناد كعرفة أهل العلم به.

وهذا الحكم من شيخ الإسلام تعوزه الدقة، فإنه ما من حافظ من الحفاظ يتزه عما وقع فيه الإمام الطحاوي، وهذه مؤلفاتهم بين أيدينا، فيها أحاديث توثقوا من صحتها، وانتقدت عليهم، ولم نسمع أحداً من أهل العلم أصدر في حقهم هذا الحكم القاسي الذي انتهى إليه شيخ الإسلام، وكيف يتهم هذا الإمام بأنه لا معرفة له بالإسناد كعرفة أهل العلم، وقد وصفه الأئمة المشهود لهم ببراعة النقد بأنه حافظ للحديث، عارف بطرقه، خبير بنقده سنداً ومتناً، مدرك للخفي من علله، بارع في الترجيح والموازنة، ولحن وإن كنا نوافق في تضعيف هذا الحديث كما هو مبين في مكانه في هذا الكتاب فإننا لا نسلم له بهذه النتيجة التي انتهى إليها، فإن من المجانب للصواب أن يوصف العالم بالجهل في العلم الذي يتقنه ويدريه مجرد وقوعه في الخطأ في مسألة من مسائله. قال صاحب «أمانتي الأحبار» وهو ممن يزكي ابن تيمية ويعجب به: ظاهر كلام العلامة ابن تيمية على أنه حكم هذا الحكم على الإمام

البخاري ومسلم والسنن، وغير ذلك من كتب الحفاظ. فقال له الأمير: أسألك أن تخرجه، وتعرض أحاديثه إلى هذه الكتب. فقال له قاضي القضاة: ما أنفرغ لذلك، ولكن عندي شخص من أصحابي يفعل ذلك. وتكلم معه رحمه الله في الإحسان إلي، وأمدني الأمير بكتب كثيرة «كالأطراف» للمزي، و«تهذيب الكمال» له، وغيرهما، وشرعت فيه، وكان ابتدائي فيه في سنة أربعين، وأمدني شيخنا قاضي القضاة بكتاب لطيف فيه أسماء شيوخ الطحاوي، وقال لي: يكفيك هذا من عندي، فحصل لي النفع العظيم به، ووجدت الطحاوي قد شارك مسلماً في بعض شيوخه كيونس بن عبد الأعلى، فوقع لي في كثير من الأحاديث أن الطحاوي يروي الحديث عن يونس بن عبد الأعلى ويسوقه، ومسلم يرويه بعينه عن يونس بن عبد الأعلى بسند الطحاوي، ووالله لم أر في هذا الكتاب شيئاً مما ذكره البيهقي عن الطحاوي، وقد اعتنى شيخنا قاضي القضاة علاء الدين، ووضع كتاباً عظيماً نيفساً على «السنن الكبرى» له، وبين فيه أنواعاً مما ارتكبها من ذلك النوع الذي رمى به البيهقي الطحاوي، فيذكر حديثاً لمذهبه وسنده ضعيف فيوثقه، ويذكر حديثاً على مذهبنا وفيه ذلك الرجل الذي وثقه فيضعفه، ويقع هذا في كثير من المواضع، وبين هذين العملين مقدار ورقتين أو ثلاثة، وهذا كتابه موجود بأيدي الناس، فمن شك في هذا فليظن فيه، وكتاب شيخنا كتاب عظيم، ولو رآه من قبله من الحفاظ لسأله تقبيل لسانه الذي تفوه بهذا، كما سأل أبو سليمان الداراني أبا داود صاحب «السنن» أن يخرج إليه لسانه حتى

جارحيه إذا كانت هناك قرينة دالة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقعة.

على أن ابن تيمية - كما في «الدرر الكامنة»^(٢) عن الذهبي: كان مع سعة علمه، وفرط شجاعته، وسيلان ذهنه، وتعظيمه لحرمات الدين بشرا من البشر تعتريه حدة في البحث، وغضب وشظف للخصم، تزرع له عداوة في النفوس، وإلا لو لاطف خصومه، لكان كلمة إجماع، فإن كبارهم خاضعون لعلومه، معترفون بشنوفه، مقرون بندور خطئه، وأنه بحر لا ساحل له، وكتز لا نظير له، ولكن ينقمون عليه أخلاقا وأفعالا، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك^(٣).

٣- وجاء في «لسان الميزان» (٢٧٦/١) للحافظ ابن حجر: وقال مسلمة بن القاسم بن في كتاب «الصلة»: وقال لي أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت مصر قبل الثلاث مئة، وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع. ويفسر ابن حجر هذا الأمر بقوله: يعني من جهة أمور القضاء، ومن جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان.

قال صاحب «أماني الأخبار»: ولعل كلام

أبي جعفر الطحاوي، وأخرجه من أئمة النقد، لأنه صحح حديث رد الشمس لعلي، رضي الله عنه، والإمام الطحاوي ليس بمفرد بتصحيح هذه الرواية، وقد وافقه غير واحد من الأئمة المتقدمين والمتأخرين، ورجحوا قوله على قول ابن تيمية... وما ذكرنا في الفائدة العاشرة من أقوال الإمام الطحاوي في الرجال، وكلامه في نقد الأحاديث كنفذ أهل العلم من كتايبه «معاني الآثار» و «مشكل الآثار» وكتب أسماء الرجال، يرد كل الرد، ويدفع كل الدفع قول ابن تيمية هذا، ويثبت صحة ما اختاره الذهبي من ذكره في الحفاظ الذين يرجع إلى أقوالهم، والسيوطي من ذكره فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، وقد شهد الأئمة المتقدمون بجلالة قدره، كابن يونس، ومسلمة بن القاسم وابن عساكر، وابن عبد البر، وأضرابهم، وهؤلاء أقرب بالطحاوي من ابن تيمية، ومنهم من هو أعلم منه بحال علماء مصر، فإن صاحب البيت أدري بما فيه، فخرج ابن تيمية بغير دليل لم يؤثر في الإمام الطحاوي مع شهادة هؤلاء الأعلام.

وقد قال التاج السبكي في «طبقاته»^(١): الحذر كل الحذر أن نفهم من قاعدتهم: أن الجرح مقدم على التعديل على إطلاقها، بل الصواب أن من ثبتت عدالته وإمامته، وكثر مادحوه ومزكوه، ونذر جارحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره، لم يلتفت إلى جرحه.. - وإن فسره- في حق من غلبت طاعته على معصيته، ومادحوه على ذاميه، ومزكوه على

(١) (٢/٩ و ١٢).

(٢) (١/١٥١).

(٣) يدل أن يكون هذا الرد العنيف على شيخ الإسلام ابن تيمية من قبل الشيخ شعيب الأرنؤوط كان الأحرى به أن يوجهه علميا بين كلام ابن تيمية -الذي قاله حكما علميا رأه- وبين ما يريد إثباته الشيخ شعيب من أن الإمام الطحاوي معتمد عليه في معرفة الإسناد ويكون القارئ قد فهم الحجة علميا لا عصيبا ومذهبيا بين العلماء... والله الموفق والحقيقة أن مقصود الشيخ هو مقارنة الطحاوي بأئمة الشأن كأحمد والبخاري ومسلم والدارقطني، وعند ذلك يكون كلام شيخ الإسلام صوابا.

بن قاسم لم يوجد في كتب الرجال فلعله مجهول^(٣)، وأهل مصر الذين روى عنهم ابن الأحمر مجاهيل، وما ذكره عنهم من أمر فظيع جرح غير مفسر.

ثم ما ذكره شارحاً لكلامه - يعني من جهة أمور القضاء - فإن كان مراده أن ولي القضاء، فساء في أموره فلم يثبت أنه ولي القضاء حتى يصح رمية بأمور تتعلق بالجور في القضاء. وهو الذي حض القاضي أبا عبيد على محاسبة الأمتاء، وناظره في ذلك، وإن كان مراده ما أشاع حساده من الأمتاء، فأغروا به نائب هارون بين أبي الجيش حتى اعتقل أبا جعفر الطحاوي بسبب اعتبار الأوقاف، وأوقفوا بن أبي عبيد القاضي، وأبى جعفر الطحاوي حتى تغير كل منهما للآخر، فالحق مع أبي جعفر الطحاوي نال ما نال من الحساد الذين يتعسفون عليه بالعدالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله يجزيه على ذلك إن شاء الله تعالى.

وأما قوله: أو من جهة ... الخ. فالقاتل مجهول، ولا يكون الجرح عند أهل النقد هكذا، والظاهر أنه أخذ ذلك عن ابن النديم، فإنه أخذ كلامه

(٣) قال شعيب: بل هو معروف: واسمه محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي الأندلسي، من أهل قرطبة، يعرف بابن الأحمر، سمع بالأندلس على كثير من الشيوخ، ثم رحل إلى المشرق سنة (٢٩٥هـ)، فسمع بمصر ومكة وبغداد والكوفة، ودخل أرض الهند تاجراً، وخرج منها ومعه ما قيمته ثلاثون ألف دينار، غرقت منه كلها، وقدم الأندلس سنة (٣٢٥هـ)، وروى عن النسائي «السنن الكبرى»، وحملها معه إلى الأندلس، وعنه انتشرت، قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس»: كان شيخاً حليماً ثقة فيما روى، صدوقاً توفي سنة (٣٥٨هـ).

الحافظ يكمل من قول ابن النديم حيث قال في «الفهرست» (ص ٢٦٠): ويقال: إنه تعمّل لأحمد بن طولون كتاباً فيه نكاح ملك اليمين، يرخص له في نكاح الخدم، وهذا عجيب من مثل الحافظ، فقد أسس بنيانه على رواية لم يلتفت إليها أحد غيره، ومسلمة بن قاسم هذا ضعفه الذهبي في «الميزان» ونسبه إلى المشبهة^(١)، وذكر الحافظ في ترجمة مسلمة هذا: سئل القاضي محمد بن يحيى بن مفرج عنه، فقال: لم يكن كذاباً ولكن كان ضعيف العقل. وعن عبد الله بن يوسف الأزدي - يعني ابن الفرضي - قال: كان مسلمة صاحب رأي وسر وكتاب، وحفظ عليه كلام سوء في التشبهات، وقد ألزم مسلمة بن القاسم هذا في كتاب «الصلة» الإمام البخاري بسرقة كتاب شيخه علي بن المديني، كما ألزمها هنا الإمام الطحاوي، ولكن الحافظ لم يرض بما قاله في البخاري، ورضي عنه هنا بما قال في الطحاوي^(٢)، وابن الأحمر الذي روى عنه مسلمة

(١) لكن قال الحافظ في «اللسان» (٦/٣٥): ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه.

(٢) فقد جاء في «تهذيب التهذيب» (٩/٥٤): قال مسلمة: وألف علي بن المديني كتاب «العلل» وكان ضئيلاً به فغاب يوماً في بعض ضياعه، فجاء البخاري إلى بعض بنيه وراغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً، فدفعه إلى النسخ فكتبوه له ورده إليه، فلما حضر علي تكلم بشيء، فأجابه البخاري بنص كلامه مراراً، ففهم القضية واغتم لذلك فلم يزل مغموماً حتى مات بعد سير، واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب، فتعقب الحافظ بقوله: فإن هذه القصة التي حكاها مسلمة فيما يتعلق بالعلل لابن المديني، غنية عن الرد لظهور فساده، وحسبك أنها بلا إسناد، وأن البخاري لما مات علي كان مقيماً ببلاد، وأن العلل لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري فلو كان ضئيلاً بها لم يخرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخرقة، والله الموفق.

كله، ولكن حذف هذه الجملة من أثناء كلامه، ثم شرح قول ابن الأحرر بقول ابن النديم، وابن النديم لم يجزم على ما قال، بل ذكر بصيغة التمرّيز بدون التحقيق على ما هو عادة المؤرخين في الجمع بين الرطب واليابس، والصحيح والسقيم، ويمثل هذا لا يثبت جرح من تثبت إمامته وأمانته وديانته وتبته وثقته، ومن اتفق على فضله وصدقه وزهده وورعه، وقد عرض المتقدمون والمتأخرون عن ذكر ما ذكره الحافظ، فلم يذكروا ذلك، لا في ترجمة أبي جعفر، ولا في ترجمة أبي الجيش، فهذا دليل قوي على بطلانه، وقد ترك الحافظ ما هنا في الكلام على الإمام الطحاوي ما ذكره في مقدمة «اللسان» ١٦/١ عن ابن عبد البر: من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي الجراح في جرحه بينة عادلة، يصحح بها جرحه على طريق الشهادات، والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله» أ.هـ.

من أقواله: لسان الميزان: «قال ابن زُوق: وسمعت أبا الحسن عليّ بن أبي جعفر الطحاوي يقول: سمعت أبي يقول: وذكر فضل أبي عبيد بن جُرثومة وفقهه، فقال: كان يذاكرني بالمسائل فأجبتة يوماً في مسألة فقال لي: ما هذا قول أبي حنيفة، فقلت له: أيها القاضي أوكل ما قاله أبو حنيفة أقول به؟ فقال: ما ظننتك إلا مقلداً، فقلت له: وهل يقلد إلا عمي؟ فقال لي: أو غي؟ قال: فطارت هذه الكلمة بـ (مصر) حتى صارت مثلاً وحفظها الناس...» أ.هـ.

• الماتريديّة: «قلت -أي شمس الدين-: هو

معاصر للماتريدي، ومتقدم عليه وفاة، وهو على عقيدة المحدثين، وليس له صلة بالماتريدي والماتريديّة، وإنما ذكرناه هنا -أي في كتاب الماتريديّة- لأن الماتريديّة يعتمدون على كتبه، وذكروه في الماتريديّة، مع أنه حجة عليهم».

ثم قال حول كتاب الطحاوي «بيان السنة والجماعة» والمعروفة بالعقيدة الطحاوية: «والعقيدة الطحاوية شرحها سبعة من كبار الحنفية منهم الإمام ابن أبي العز (٧٩٢هـ). فقد ذكرها الزبيدي في قائمة المراجع الماتريديّة، وجعلها الكوثري مستفيضة متواترة وعول عليها، واعترف وأقر بأن هذه عقيدة الأئمة الثلاثة أبي حنيفة وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

واعتمد عليها قبلهما أبو المعين النسفي (٥٠٨هـ) وأن هذه هي عقيدة الأئمة الثلاثة للحنفية.

قلت-أي شمس الدين-: هذه العقيدة على منهاج السلف على ملاحظات يسيرة، ولا صلة لها بالعقيدة الماتريديّة، فهي حجة عليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٢٢هـ) اثنان وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«نوادير القرآن» في نحو ألف ورقة، و«معاني الآثار» و«العقيدة الطحاوية».

الأصبهاني، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وعبد الله بن الحسين السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثني الخلال أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات... وحدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر قال: كان رجلا صالحا» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل الناس عنه لضبطه وزهده وخيره، وهو أجل أصحاب أبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي... كان صالحا ثقة عالما» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٤٣١- ابن ولاد*

النحوي: أحمد بن محمد بن ولاد - وهو الوليد بن محمد التميمي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو إسحق الزجاج، والمبرد وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر وغيره.

٤٢٩- القرشي*

المفسر: أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء القرشي بالولاء الدمشقي، أبو بكر.

وقيل: أحمد بن موسى بن أبي عطاء...

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وعبد الله بن الحسين المصيبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو هاشم المؤدب، وعبد الوهاب الكلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لقد ذكره كل من الذهبي والداودي والسيوطي ولم يذكروا عنه شيئا سوى أنه مفسر وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

٤٣٠- الحمزي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر الأدمي، ويعرف بالحمزي^(١).

ولد: سنة (٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الحساني، والحسن بن عرفة، والسري بن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن أخته

* تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٥) ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (٩١/١)، معجم المفسرين (٥٩/١).

* تاريخ بغداد (٣٨٩/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٧) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٧٥/١)، تذكرة الحفاظ (٨٣١/٣)، غاية النهاية (١٠٦/١).

(١) لأنه كان عارفا بمجروف حمزة.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «هو نحوي ابن نحوي ابن نحوي» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الديار المصرية في العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شيخه الزجاج يفضله على أبي جعفر النحاس، ولا يزال يثني عليه عند كل من قدم من مصر إلى بغداد، ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من صفته كذا وكذا، فيقال له: أبو جعفر النحاس؟ فيقول: بل أبو العباس ابن ولاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المقصود والمدود» و«انتصار سيويه على المبرد» وهو من أحسن الكتب.

٤٣٢- ابن عقدة*

النحوي: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي، أبو العباس، المعروف بابن عقدة.

من مشايخه: أبو جعفر بن عبيد الله بن المنادي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن عليّ

* تاريخ بغداد (١٤/٥)، معجم شيوخ ابن جميع (١٦٧)، المنتظم (٢٣٥/١٤)، سير أعلام النبلاء (١٥/٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٣٩)، ميزان الاعتدال (١/٢٨١)، العبر (٢/٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٢ ط. تدمري)، الوافي (٧/٣٩٥)، لسان الميزان (١/٣٦٩)، طبقات الحفاظ (٢٣٨)، النجوم (٣/٢٨١)، شذرات (٤/١٨٩)، البداية والنهاية (١١/٢٢٢) أعيان الشيعة (٩/٢٨٦)، روضات الجنات (١/٢٠٨)، هدية العارفين (١/٦٠)، إيضاح المكنون (١/٣٠٧) (٢/٢٦٠) الأعلام (١/٢٠٧)، معجم المؤلفين (١/٢٦٦)، التكميل (١/١٧٦).

بن عفان، وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وابن عدي، وابن جُميع الغساني، وخلاتق.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أخبرنا أبو الغنائم المسلم بن محمد القيسي، والمؤمل بن محمد البالسي - كتابة - قالوا: أخبرنا أبو اليمس الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا شريك، عن أبي الوليد، عن الشعبي، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ وأنا عنده، وأقبل أبو بكر وعمر: (يا عليّ هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين. إلا النبيين والمرسلين)»^(١).

وبه إلى الحافظ أبي بكر: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن حماد الواعظ، حدثنا أبو

(١) قال محقق السير شعيب الأرنؤوط في الحديث: «حديث صحيح، وأخرجه من حديث عليّ الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجه (٩٥)، والخطيب في تاريخه (١٠/١٩٢)، وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف، وأخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/٩٩)، وسنده حسن، وأخرجه عبد الله في زوائد مسند أبيه (١/٨٠) بسند قابل للتحسين، وأخرجه من حديث أنس الترمذي (٣٦٦٤) رجاله ثقات غير محمد بن كثير الصنعاني المبيضي، فإنه كثير الغلط، وأخرجه من حديث أبي جحفة ابن ماجه (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد، وأخرجه من حديث حديث جابر الطبراني في الأوسط، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البزار والطبراني في الأوسط، وفي كليهما ضعف انظر (المجمع) ٩/٥٣ أ.هـ.

أحفظ من كان في عصرنا للحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي^(١) الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني، فقلت: لا تطول تتقدم إلى دكان وراق، ونضع القبان، ونزن من الكتب ما شئت، ثم يلقي علينا، فنذكره قال: فبقي.

الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة.

وبه إلى الخطيب أبي بكر: حدثني محمد بن علي الصوري، سمعت عبد الغني بن سعيد، سمعت أبا الفضل الوزير، يقول: سمعت علي بن عمر - وهو الدارقيطي - يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.

• ثم قال: «يمكن أن يقال: لم يوجد أحفظ منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأما أن يكون أحد نظيراً له في الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعد ابن مسعود وعلي، علقمة، ومسروق، وعبيدة، ثم أئمة الحفاظ كإبراهيم النخعي، ومنصور، والأعمش، ومسعر، والثوري، وشريك، ووكيع، وأبي نعيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن غير، وأبي كريب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرة في الحديث منهم.

العباس بن عقدة إملاء في صفر سنة ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حسبٌ عليّ وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قلت: قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق، والله أعلم.

وبه إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنما لقب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمد بن جعفر بن النجار، قال: حكى لنا أبو علي النصار، قال: سقطت من عقدة دنانير، فجاء بنخال ليطلبها، قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هي في ذمتك، وذهبت وتركته.

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن هشام أنها استقلت فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً، ولكن سألي الصبي أن أعلمه القرآن، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، ولا أستحل أن آخذ منه شيئاً، ولو دفع إلي الدنيا.

ثم قال ابن النجار: وكان عقدة زدياً، وكان ورعاً ناسكاً، سمي عقدة لأجل تعقده في التصريف، وكان وراقاً جيد الخط، وكان ابنه

(١) هو أبو بكر، أحمد بن هارون. كان ثقة حافظاً توفي سنة (٣٠١) هـ، ونسبته إلى «برديج»: وهي بلدة بأقصى أذربيجان. انظر «الأنساب» (١/ ٣١٤).

ابن عقدة أن يتقل، فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الحماليين أن يدفع إلى كل واحدٍ دانقاً، قال: فوزن لهم أجورهم مئة درهم، وكانت كتبه ست مئة حلة.

وبه: أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهذلي، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ، سمعت أبا عبد الله الزعفراني، روى ابن صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة [فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحسب ابن عقدة]، فقال الوزير: من نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتب إليه الوزير يسأله، فنظر وتأمل، فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد الدقاق، سمعت جماعة يذكرون أن ابن صاعد كان يملئ من حفظه، فأملئ يوماً عن أبي كريب، عن حفص بن غياث، عن عبيد الله بن عمر، فعرض على أبي العباس بن عقدة، فقال: ليس هذا عند أبي محمد، عن أبي كريب، وإنما سمعه من أبي سعيد الأشج، فاتصل هذا القول بابن صاعد، فنظر في أصله فوجده كما قال، فلما اجتمع الناس، قال: كنا حدثناكم عن أبي كريب بحديث كذا، ووهنا فيه. وإنما حدثناه أبو سعيد وقد رجعنا عن الرواية الأولى.

قلت لحمزة: ابن عقدة هو الذي نبه يحيى؟ فتوقف، ثم قال: ابن عقدة أو غيره.

وبه: حدثنا القاضي أبو عبد الله الصيمري، حدثني أبو إسحاق الطبري، سمعت ابن الجعابي

قال أبو الطيب أحمد بن الحسن بن هرثمة: كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه، فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب في ثلاث مئة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم، وضرب بيده على الهاشمي.

ثم قال: «وبه»^(١): حدثنا محمد بن يوسف النيسابوري، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر بن أبي درام الحافظ، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن سعيد، يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث.

وبه: حدثنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب - غير مرة - سمعت أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، يقول: حضر ابن عقدة عند أبي، فقال له: يا أبا العباس قد أكثر الناس في حفظك للحديث، فأحب أن تخبرني بقدر ما تحفظ، فامتنع، وأظهر كراهية لذلك، فأعاد أبي المسألة، وقال: عزمت عليك إلا أخبرتني فقال أبو العباس: أحفظ مئة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاث مئة ألف حديث.

قال أبو العلاء: وسمعت جماعة يذكرون عن أبي العباس مثل ذلك.

وقال أيضاً: «وبه: أخبرنا الصوري، قال لي عبدُ الغني: سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة، يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده.

قال الصوري: وقال لي أبو سعد الماليني: أراد

(١) أي أبو الطيب أحمد بن الحسن.

فما يبعد سماعه من يحيى بن زكريا.

قال الحاكم: قلت لأبي علي الحافظ: إن بعض الناس يقول في أبي العباس، قال: في ماذا؟ قلت: في تفرد بهذه المقدمات عن هؤلاء المجهولين. فقال: لا تشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وبه قال الخطيب: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن نعيم البصري -لفظاً- حدثنا محمد بن عدي بن زحر، سمعت محمد بن الفتح القلانسي، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: منذ نشأ هذا الغلام أفسد حديث الكوفة -يعني- ابن عقدة-

أخبرني أحمد بن سليمان بن علي الواسطي المقرئ، أخبرنا أبو سعد الماليني، حدثنا ابن عدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، ولا يذكر حديثه معهم -يعني: لما كان يظهر من الكثرة والنسخ-. وتكلم فيه مطين بأخرة لما حبس كتبه عنه.

وبه: حدثني الصوري، قال لي زيد بن جعفر العلوي، قال لنا علي بن محمد التمار، قال لنا أبو العباس بن عقدة: كان قدامي كتاب فيه نحو خمس مئة حديث، عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي لا أعرف له طريقاً. قال التمار: فلما كان يوم من الأيام، قال لبعض وراقه: قم بنا إلى بجيلة موضع المغنيات، فقال: أيش نعمل؟ قال: بلى، تعال فإنها فائدة لك، فامتنت فغلبني على الحمى، فجتنا جميعاً إلى الموضع، فقال لي: سل عن قصيعة المخنث، فقلت: الله الله يا سيدي، ذا فضيحة،

يقول: دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات، سمع في الأولى من إسماعيل القاضي ونحوه، ودخل الثانية في حياة ابن منيع، فطلب مني شيئاً من حديث ابن صاعد لينظر فيه، فجتت إلى ابن صاعد، فسألته، فدفع إليّ «مسند» علي، فتعجبت من ذلك، وقلت في نفسي: كيف دفع إليّ هذا وابن عقدة أعرف الناس به؟ مع اتساعه في حديث الشيخ، هل فيه شيء يستغرب؟ فقال: نعم، فيه حديث خطأ، فقلت: أخبرني به، فقال: لا والله لا عرفتك ذلك حتى أجاوز الياسرية، وكان يخاف من أصحاب ابن صاعد، فطالت عليّ الأيام انتظاراً لوعده، فلما خرج إلى الكوفة، سرت معه، فلما أردت مفارقتة، قلت: وعدك؟ قال: نعم، الحديث عن أبي سعيد الأشج، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومتى سمع منه؟ وإنما ولد أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا، فودعته، وجتت إلى ابن صاعد، فأعلمته بذلك، فقال: لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة -يعني ابن عقدة- ثم رجعت يحيى إلى الأصول، فوجد عنده الحديث عن شيخ غير الأشج، عن ابن أبي زائدة، فجعله على الصواب. قلت: كذا أورد الخطيب هذه الحكاية، وخلاها، وذهب غير متعرض لنكارتها.

فأما يحيى بن زكريا أحد حفاظ الكوفة، فتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة. وقد روى عنه ابن معين. وأبو كريب. وهناد. وعلي بن مسلم الطوسي، وخلق كثير، من آخرهم يعقوب الدورقي، ويقال: مات سنة اثنين وثمانين. وكان إذ ذاك أبو سعيد شاباً مدركاً ملتجياً. وقد ارتحل وسمع من هشيم. وموته بعد يحيى بأشهر.

قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قصيعة، فخرج إلي رجل في عنقه طبل مخضب بالخناء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، والبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال:

محمد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال: ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدري والله يا أستاذي، قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، فأخرج من كفه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلي. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس، يقول: دفع إلي فلان بن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال ابن عدي: سمعت الباغندي يحكي فيه نحو ذلك، وقال: كتب إلينا أنه خرج بالكوفة شيخ عنده نسخ، فقدمننا عليه، وقصدنا الشيخ، فطالبناه بأصول ما يرويه، فقال: ليس عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، فقال: اروه يكن لك فيه ذكر، ويرحل إليك أهل بغداد.

حمزة السهمي: سألت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عقدة، فقال: دخلت إلى دهليزه، وفيه رجل يقال له: أبو بكر البستي، وهو يكتب من أصل عتيق، حدثنا محمد بن القاسم السوداني، حدثنا أبو كرييب، فقلت له: أرني، فقال: أخذ عليّ ابن سعيد أن لا يراه معي أحد، فرفقت به حتى أخذته، فإذا أصل كتاب الأشناني الأول من مسند جابر وفيه سماعي. وخرج ابن سعيد وهو في يدي، فحرد على البستي، وخاصمه، ثم التفت إليّ، فقال: هذا عارضنا به الأصل، فأمسكت عنه، قال ابن سفيان: وهو ذا الكتاب عندي، قال حمزة: وسمعت ابن سفيان، يقول: كان أمره أبين من هذا.

ويه: حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد القصري، سمعت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ، يقول: وجه إلى ابن عقدة بمالٍ من خراسان، وأمر أن

قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قصيعة، فخرج إلي رجل في عنقه طبل مخضب بالخناء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، والبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال: محمد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال: ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدري والله يا أستاذي، قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، فأخرج من كفه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلي. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس، يقول: دفع إلي فلان بن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال الخطيب: سمعت من يذكر أن الحافظ كانوا إذا أخذوا في المذاكرة، شرطوا أن يعدلوا عن حديث ابن عقدة لاتساعه، وكونه بما لا ينضب. وقال أيضاً: «قال أبو جعفر الطوسي في «تاريخه»: كان ابن عقدة زدياً^(١) جارودياً^(٢)، على ذلك مات، وإنما ذكرته في جملة أصحابنا^(٣) لكثرة رواياته عنهم. وله تاريخ كبير [في] ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل. و«كتاب السنن» وهو عظيم، قيل: إنه

(١) فرقة من الشيعة تنسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين. الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد، انظر ترجمة الإمام في موضعه مع خلاصة مذهبهم في «الملل والنحل»: (١/١٥٤-١٥٧).

(٢) إحدى فرق الزيدية، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد «الملل والنحل»: ١٥٧/١-١٥٩.

(٣) يقصد: الامامية. فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً.

• تذكرة الحفاظ: «ما يملئ ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غال في التشيع، ولكن الكوفة تغلى بالتشيع وتفور، والسني فيها طرفة، قال الوزير أبو الفضل ابن حنزابة سمعت الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه. قال أبو أحمد الحاكم قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي الكوفة فزعم أنه أحفظ مني فقلت لا تطول نتقدم إلى وكان وراق ووزن بالقبان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكره؛ قال: فبقي»

وقال أيضاً: «قال البرقاني قلت للدارقطني: ايش أكبر ما في نفسك من ابن عقدة؟ قال: الإكثار بالمناكير، وسأل السلمي أبا الحسن عنه فقال: حافظ محدث ولم يكن في الدين بقوي، لا أزيد فيه على هذا، وقال حمزة بن محمد طاهر سمعت الدارقطني يقول: هو رجل سوء. وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة فتركت حديثه. وقال عبدان الأهوازي: خرج ابن عقدة عن معاني أصحاب الحديث ولا يذكر معهم، يعني لما كان يظهر من الكثرة. قال ابن عدي سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب، يسوى لهم نسخاً ويأمرهم أن يحدثوا بها ثم يروها عنهم، قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع [متن] حديث، أما الأسانيد فلا أدري، وقد أفردت ترجمته في جزء. وقع لي حديثه بعلو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة، أو قال:

يعطيه بعض الضعفاء، وكان على بابه صخرة عظيمة، فقال لابنه: ارفعها، فلم يستطع، فقال: أراك ضعيفاً، فخذ هذا المال، ودفعه إليه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: سئل الدارقطني - وأنا أسمع - عن ابن عقدة، فقال: كان رجل سوء.

وبه: أخبرنا البرقاني، سألت أبا الحسن عن ابن عقدة، ما أكثر ما في نفسك عليه، قال: الإكثار بالمناكير.

وبه: حدثني علي بن محمد بن نصر، سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: كان ابن عقدة في جامع برائنا يملئ مثالب الصحابة، أو قال: الشيخين، فلا أحدث عنه شيئاً.

قال أبو أحمد بن عدي: هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه. ثم إن ابن عدي قوى أمره، ومشاه، وقال: لولا أنني شرطت أن أذكر كل من تكلم [فيه] - يعني ولا أحابي - لم أذكره، لما فيه من الفضل والمعرفة.

ثم إن ابن عدي والخطيب لم يسوقا له شيئاً منكراً.

وذكر ابن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أن ابن عقدة، سمع منه، ولم يحدث عنه لضعفه عنده.

وقيل: إن الدارقطني كذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجدات، ومن التشيع.

قال ابن عدي: رأيت فيه من المجازفات، حتى إنه يقول: حدثني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان، قرأت فيه، قال: حدثنا فلان» أ.هـ. قوله في السير.

عُثْمَانُ بن سعيد في بيت، وقد وضع بين أيدينا كتباً كثيرة، فنزع ابن عقدة سراويله، وملاها منها سراً من الشيخ ومناً، فلما خرجنا قلنا: ما هذا الذي تحمله؟ فقال: دعونا من ورعكم هذا. قال:

وسمعت عبدان يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، فلا يذكر معهم. وقال حمزة السهمي: ما مثل أبي العباس بالوضع إلا طبل. وقال حمزة عن الدارقطني أشهد أن من اتهمه بالوضع فقد كذب.

قلت: وما يدل على سعة حفظه، ما ذكره أحد بن أحد الحافظ في تاريخه قال: سمعت أبا عبد الله الزعفراني يقول: روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى، فحبس ابن عقدة، ثم قال الوزير: من يرجع إليه في هذا؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتبوا إليه في ذلك، فنظر وتأمل. فإذا الصواب مع ابن عقدة، فكتب إلى الوزير بذلك، فأطلق ابن عقدة وعظم شأنه. وقال مسلمة بن قاسم: لم يكن في عصره أحفظ منه. وكان يزن بالتشيع والناس يختلفون في أمانته فمن راض، ومن ساخط به. وقال أبو ذر الهروي: كان ابن عقدة رجل سوء. وقال ابن الهرواني: أراد الحضرمي أبو جعفر يعني مطيناً أن ينشر أن ابن عقدة كذاب، ويصنف في ذلك، فتوفي رحمه الله قبل أن يفعل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان أيضاً ابن عقدة في الورع والنسك، وكان من الحفاظ الكبار، سمع الحديث الكثير، ورحل، فسمع من خلائق من المشايخ» ويقال: «إنه كان يحفظ نحواً من ستمائة حرف الألف

مثالب الشيخين، فتركت حديثه، وقال ابن عدي: رأيت فيه مجازفات حتى كان يقول: حدثني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان فرأيت فيه قال: حدثنا فلان وقال: كان مقدماً في الشيعة.

قال ابن عدي: وسمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخاً «الكوفة» على الكذب، يسوي لهم نسخاً، ويأمرهم أن يرووها، ثم يرويها عنهم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «في (تذكرة الحفاظ) عقب الحكاية الأخيرة - يقصد التي في ميزان الاعتدال - ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث، أما الإسناد فلا أدري. قلت أنا - أي ابن حجر - ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي، وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني. وقال أبو علي الحافظ: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة فقيل له ما يقول له بعض الناس فيه؟ فقال: لا يشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محل محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، فلا يسأل عنه أحد من الناس، وقال ابن عدي أيضاً: سمعت أبا بكر الباغندي يقول: كتب إلينا ابن عقدة قد خرج شيخ بـ «الكوفة» عنده نسخ للكوفيين، فقدمنا عليه وقصدنا الشيخ، فطالبناء بالأصول فقال: ما عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، وقال لي: ارو هذه يكون لك ذكر ويرحل إليك أهل بغداد، قال ابن عدي: وقد كان ابن عقدة من الحفاظ والمعرفة بمكان.

قال: وسمعت ابن مكرم يقول: كنا عند ابن

كلام أبي بكر بن غالب المتقدم قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث أما الأسانيد فلا أدري (أه) وفي لسان الميزان بعد نقل مامر عن تذكرة الحفاظ قلت أنا -أي ابن حجر- ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني قال وقيل لأبي عليّ الحافظ ما يقوله بعض الناس فيه فقال لا تشتغل بمثل هذا أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم فلا يسأل عنه أحد من الناس (أه) وإذا كان ابن عدي صح عنده قول أبي غالب فلماذا قال إنني لولا ما شرطته لم أذكره أي في المدحون للفضل الذي كان فيه والمعرفة والله العالم بأسرار عباده» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقال النجاشي: إنه جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، وكان زدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم، وعظم محله، وثقته، وأمانته..» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ زيدي ..» ثم قال في الهامش نقلاً عن كتاب «ضوء المشكاة» وهو مخطوط: «ذكرنا من جملة أصحابنا - أي الشيعة - لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم» أ.هـ.

• قلت: من هذا نعلم مدى الصراع الذي يكتنف الشيعة في الذود عن من دخل مذهبهم، ويكفينا قول علماء الجرح والتعديل المعتمد عليهم كالذهبي وابن حجر وغيرهما على ما أورده من علماء السلف في حق المترجم له آنفاً، في روايته للحديث وما ذكروا فيه، واكتفينا في معرفة معتقده على ما أورده من كلام الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى في تشييعه المتوسط،

الف حديث، منها ثلاثمائة ألف من فضائل أهل البيت، بما فيها من الصحاح والضعاف، وكان ينسب مع هذا كله إلى التشيع والمغالاة» أ.هـ.

• وقال العمالي في «أعيان الشيعة» بعد ذكر من قدح فيه:

«الرجل ثقة حافظ ورع لا ذنب له سوى التشيع كما صرح الذهبي بأنه مقت لتشييعه وأبو الحسن بأنه لا يزيد على أنه حافظ محدث ليس بقوي في الدين وأراد بعدم قوته في الدين نسبته إلى التشيع: ومر تفسير الذهبي قول ابن عدي كان رجل سوء بالرفض أما رواية المناكير فلأنه يروي ما يروونه منكر لمخالفته رأيهم وما الفوه وذلك لا يجعله منكر مع أن ابن عدي لم يستق له شيئاً منكر وأما خبر قصيعة المخنث في السخافة بمكان لا يصدقه إلا سخييف العقل وما الذي يحمله على الفعل وهو بالمكانة العالية من العلم والحفظ والرجل لو لم يكن متديناً فهو عاقل وهذا ما لا يفعله عاقل، كما أن حمله شيوخ الكوفة على الكذب لا يقبله عقل فإذا كان يريد الكذب فليقتصر على أمرهم بالرواية عنه ولماذا يعود فيرويها عنهم وهو رجل عاقل وكذلك حكاية الدهليز هي من هذا النوع وأسخف الكل حكاية السراويل فكيف تمكن أن يملأ سراويله كتباً ويحملها ولا يعلم به صاحب البيت ولا الحضور ثم يراه الحضور بعد خروجه ولا يراه صاحب البيت والظاهر أن هذه حكايات وضعوها عليه قصد شينه حسداً أو بغضاً كحكاية الصخرة. وأما الوجادة فهي إحدى طرق تحمل الرواية فلا ينبغي أن يتهم بالوضع من أجلها بعدما ظهرت وثاقته، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد نقل

البائن في الكلام السابق... والله أعلم.

ثم أحيبنا أن نذكر ما قاله المعلمي في التنكيل حول ابن عقدة بعد ذكر أقوال العلماء فيه، قال المعلمي: «الذي يتحرر من هذه النقول وغيرها أن ابن عقدة ليس بعمدة، وفي سرقة الكتب والأمر بالكذب، وبناء الرواية عليه ما يمنع الاعتماد على الرجل فيما ينفرد به» أ.هـ. قلت: مع تشييعه، كما ذكر أنفأ، والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) وقيل: (٣٣٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٣- ابن أوس*

المقري: أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبد الله الهمداني.

من مشايخه: أحمد بن بُذيل و عبد الحميد بن عصام وهو من أصحاب أبي عبيد القاسم وغيرهم.

من تلامذته: صالح بن أحمد، وأبو بكر بن لال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال صالح بن أحمد: كتبت عنه وكان رأس ماله في القرآن، فقرأت عليه القرآن بوجهه، وكان له محل جليل في القراءة، وهو صدوق في الرواية» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «مسند معمر... وهو

* سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٥)، غاية النهاية (١٠٧/١) وفيه: «أظنه بقي إلى حدود ٣٤٠هـ، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط-تدمري، معجم المؤلفين (٢٥٢/١).

صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة من مصنفاته: «الوقف والابتداء».

٤٢٤- الصُّغُولِيُّ*

اللغوي: أحمد بن محمد بن سليمان، الحنفي نسباً، الصُّغُولِيُّ، أبو الطيب الشافعي.

من مشايخه: أبو الطيب يحيى بن محمد الذهلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما.

من تلامذته: أبو سهل الصُّغُولِيُّ، وأبو عبد الله الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: سمعت منه حديثاً واحداً في المذاكرة، وكان إماماً مقدماً في الفقه واللغة وصنف في الحديث،... وأمسك عن الرواية بعد أن عُمر، أو قال: عُمي، وكنا نراه حسرةً رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الشافعية» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

* الأنساب (٥٤٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٧هـ) ط، تدمري، الرواي بالوفيات (٣٩٦/٧)، إنباء السرواة (١٠٥/١)، سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٣/٣)، معجم المؤلفين (٢٦٧/١)، طبقات الفقهاء الشافعية (٢٤٥/١).

٤٢٥- ابن النحاس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، أبو جعفر النحاس. من مشايخه: سنع من ابن الأنباري، ونفطويه وغيرهما. من تلامذته: أبو بكر الأدفوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليه في تأليفاته» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فيه خسارة وتقدير على نفسه..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال أبو عبد الله الزبيري المغربي في كتابه «أخبار أهل الأدب»: كان لثيم النفس شديد التقدير على نفسه» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام العربية صاحب التصانيف... ومن أشهر كتبه إعراب القرآن».

ثم قال: «كان ينظر في زمانه بابن الأنباري ونفطويه، وكان من أذكاء العالم، وكان مقترأ

على نفسه يهبونه العمامة فيقطعها ثلاث عمائم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بخيلاً جداً... وروى الحديث عن النسائي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال عبد الرحمن بن أحمد بن يونس: كان عالماً بالنحو، صادقاً، وكتب الحديث..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ينظر بابن الأنباري، ونفطويه» أ.هـ.

• قلت: والمطلع على كتاب إعراب القرآن - يتبين له أن أبا جعفر النحاس لم يستقر على منهج معين عندما يتطرق لتفسير آيات الصفات مع أن الكتاب خاص في إعراب القرآن ولكن ربما تعرض لتفسير بعض الآيات فتجده مرة يرجع ما ذهب إليه الأشاعرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِئَلَّصَّنَّ عَلَى عَيْنِي﴾ قال: أي على علمي بك، وفي قوله: ﴿وَيَتَّقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ قال: أي ويقي ربك، كما يقول هذا وجه الأرض، وفي قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال: المحبة من الله الثناء والثواب.

وتجده مرة ثانية يفسر الآية تفسيراً صحيحاً دون تحريف لها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ قال: تكلماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل.

ومرة ثالثة: ينقل ذلك عن بعض أئمة الأشاعرة دون أن يتبنى قولاً فيها أو يرجحه أو يرد عليه. وينقضه إنما مجرد ناقل، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقابه - على حد تفسير الأشاعرة.

* المنتظم (٧٥/١٤)، الأنساب (٤٦٥/٥)، معجم الأدباء (٤٦٨/١)، إنباه الرواة (١٠١/١)، وفيات الأعيان (٩٩/١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٧٢/١٨)، السير (٤٠١/١٥)، العبر (٢٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨ ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٣٦/١١)، إشارة التعمين (٤٥)، المقفى الكبير (٧١٣/١)، النجوم (٣٠٠/٣)، البلغة (٦٤)، مفتاح السعادة (٨٢/٢)، شذرات الذهب (٢٠٣/٤)، روضات الجنات (٢١٧/١)، الأعلام (٢٠٨/١)، معجم المؤلفين (٢٥١/١) الوافي (٣٦٢/٧)، بغية الوعاة (٣٦٢/١).

هذه الديار في عصره بلاغة وبراعةً وتقدماً في معرفة أصول الأدب، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً، يركب حمراً ضعيفاً، ثم إذا تكلم تحير العلماء في براعته.

وقال: «قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول: إن الله إذا فوض سياسة خلقه إلى واحدٍ يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة، وأعان به يالهامة من حيث رحمته تسع كل شيء، ومثل ذلك كان يقول ابن المقفع: تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موقوفون للحكمة ميسرون للإجابة، فإن لم تُحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيات فواغر وبدائع جواهر، وكان بعضهم يقول: ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك، فإن الستهم ميازيب الحكمة والإصابة. قال: وسمعت أبا عمرو الزردي يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح» أ.هـ. وافته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٧- ابن لقيط الرازي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني القرطي، أبو بكر. ولد: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

* تاريخ علماء الأندلس (٥٤/١)، بغية الوعاة (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١)، جذوة المقتبس (١٦٨/١)، بغية الملتبس (١٩٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤٤) ط تدمري، معجم الأدباء (٤٧٢/١)، الروافي (١٣١/٨)، إنباء الرواة (١٣٦/١) واسمه فيه أحمد بن موسى الرازي الأندلسي، البلغة (٦٥).

ومرة رابعة: ينقل عن أحد من السلف دون أن يذكر قولاً للأشاعرة معه ولا يرجح ولا يتبنى ذلك القول وذلك كما في قوله تعالى: ﴿.. مَا يَكُونُ مِنْ نُجُوى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآيَهُمْ﴾ قال مقاتل بن حيان عن الضحاک قال هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم.

وذكر الذهبي في سبب موته (السير): «أنه كان جالساً على شاطئ النيل بمصر يقطع آياتاً من الشعر فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النيل حتى ينقص وترتفع الأسعار، فرفسه برجله فآلقاه في النيل فغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) وقيل (٣٣٧هـ) ثمان وقيل سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن» و«تفسير أبيات سيويه» لم يؤلف مثله، و«الناسخ والمنسوخ».

٤٣٦- أبو عمرو الزردي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله الأديب اللغوي العلامة أبو عمرو الزردي^(١). من مشايخه: أبو عبد الله محمد بن المسيب الأريغاني، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدباء: «قال الحاكم: كان واحداً في

* معجم الأدباء (٤٦٣/١)، بغية الوعاة (٣٦٩/١)، الوافي (٣٠/٨).

(١) الزردي: بفتح الزاي وسكون الراء الزرد من قرى اسفرائين من رساتيق نيسابور أ.هـ. معجم الأدباء.

وتبعاً له ذكره صاحب بغية الملتبس، وقد ذكر ذلك أيضاً ياقوت في معجم الأدباء فجعلهما اثنين وأدمج مع أحمد بن محمد التاريخي، أحمد بن محمد الرعييني، فجعلها أيضاً واحداً وكذا فعل الصفدي في السوافي (٤٠٢/٧) والرعييني، والتاريخي هما اثنان كما ترجم لهما الحميدي... أما ما ظنه الحميدي عند ترجمة أحمد بن محمد بن موسى الرازي مع أحمد بن محمد التاريخي في أنهما واحد فذلك صحيح لما وجدناه من كلام ابن حزم، في رسالة له ضمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها(١)، فالأولى لابن حزم والثانية لأبي سعيد، والثالثة للشقندي، وخلال رسالة ابن حزم وجدنا ما أشار إليه الحميدي من ذكر ابن حزم لأحمد بن محمد الرازي وأحمد بن محمد التاريخي في موضعين حيث قال في الموضع الأول في رسالته عند ذكر من صنف في فضائل الأندلس (ص٦): «فأما مآثر بلدنا فقد ألف في ذلك أحمد بن محمد الرازي التاريخي كتباً جمة: منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها، وأمهاات مدنها وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، وهو كتاب مريح مليح».

أما الموضع الثاني حيث قال ابن حزم (ص ١٧): «ومن الأخبار تواريخ أحمد بن محمد بن موسى الرازي في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم، وذلك كثير جداً، وكتاب له

(١) «فضائل الأندلس وأهلها» نشرها وقدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد - الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م) المكتب الجديد.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان كثير الرواية، حافظاً للأخبار... أديباً شاعراً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «أصله من الري، له في أخبار ملوك الأندلس، وخدمتهم، وركبانهم، وغزواتهم، كتاب كبير، وألف في صفة قرطبة، وخطوطها، ومنازل العظماء بها، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد، أو ذكره لمنازل صحابة المنصور بها.

قال أبو محمد علي بن أحمد، قال:

ولأحمد بن محمد بن موسى كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، في خمس مجلدات ضخمة، من أحسن كتبه وأوسعها.

كذا قال أبو محمد؛ ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره، لأنه ذكر ذلك في موضعين؛ وأنا أظنه الذي قبله، والله أعلم» أ.هـ.

• البلغة: «نحوي، لغوي، غزير الرواية، له كتاب في تاريخ أهل الأندلس، بلغ الغاية من التقصي» أ.هـ.

قلت: لقد ترجم الحميدي لأحمد بن محمد التاريخي الذي هو قبل المترجم له حيث قال: «أحمد بن محمد التاريخي عالم بالأخبار، ألف في مآثر المغرب كتباً جمة، منها كتاب ضخم ذكر فيه: مسالك الأندلس، ومراسيها، وأمهاات مدنها، وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه».

والذي ذكره الزركلي هذا هو نفسه المترجم له، وقد ترجم له أيضاً السيوطي في بغية الوعاة (٣٩٣/١) تحت اسم أحمد بن موسى الرازي نقلاً عن الزبيدي والبلغة مع أنه ذكر وفاته سنة (٣٤٤هـ) وولادته سنة (٢٧٤هـ) كما أثبتناه للمترجم له. والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها.

٤٣٨- ابن أيمن القرطبي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، أبو بكر. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، بصيراً بالأحكام مع بصره بالإعراب، وحفظه للغة، وكان شاعراً متقدماً، وكان مشاوراً في الأحكام...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، بصيراً بالنحو، بارعاً في الشعر، من كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧ ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٣٧٢).

في «صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها، على نحو ما بدأ به ابن أبي طاهر في أخبار بغداد، وذكر منازل صحابة أبي جعفر المنصور بها».

ومن ملاحظة الموضعين نلاحظ أن ابن حزم قد ذكر في الموضع الأول اسم أحمد بن محمد الرازي التاريخي، وفي الموضع الثاني: أحمد بن محمد بن موسى الرازي إذن نسبة الرازي ذكرها في الموضعين ولعل الحميدي اعتمد على نسخة من رسالته أو في موضع آخر لم يذكر نسبة الرازي قبل التاريخي فاختلف عليه وظن أنهما اثنان، ثم جعل رأيه الآخر بعد الترجمة لكل اسم على انفراد أنهما واحد، وهو الصحيح، ولما نقلناه مع اختلاف وصف الكتاب الأول للرازي، وهو كتاب تاريخي في الأندلس لمدنها ومسالكها ومراسيها وغير ذلك من أماكنها، أما الثاني فهو في أخبار الملوك وخدمهم وغزواتهم وغير ذلك من أحوال الأندلس عند أهلها ومن حكمها.

وقد ترجم أيضاً صاحب الأعلام (٧/١١٧) واسمه فيه: محمد بن موسى بن بشر بن حاد بن لقيط الكتاني الرازي، وذكر أن وفاته سنة (٢٧٣هـ) وكذا تبعه صاحب معجم المؤلفين (٣/٧٤١).

• الأعلام: «مؤرخ من أهل الري يفد من المشرق على ملوك «بني مروان» بالأندلس تاجراً وكان مفتناً في العلوم... له كتاب الرايات ذكر فيه دخول موسى بن نصير، وكس راية دخلت الأندلس معه من قريش والعرب...».

٤٣٩- الخارزنجي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد البُشَتي^(١)
يعرف بالخارزنجي^(٢)، أبو حامد.

من مشايخه: أبو عبد الله البوشنجي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

من مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح
أبيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام أهل الأدب بخراسان في
عصره بلا مدافعة فاق فضلاء عصره... شهد له
أبو عمر الزاهد، صاحب ثعلب ومشايخ العراق
بالتقدم... ولما دخل بغداد تعجب أهلها من
تقدمه في معرفة اللغة ف قيل: هذا الخراساني لم
يدخل البادية قط، وهو من أدب الناس! فقال:
أنا بين عربين بشت وطوس» أ.هـ.

• تهذيب اللغة: «فأما البُشَتي فإنه ألف كتاباً

• الأنساب (٢/٣٠٤)، بغية الرعاة (١/٣٨٨)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، الأعلام (١/٢٠٨)،
إنباه الرواة (١/١٠٧)، اللباب (١/٣٣٥)، معجم الأدياب
(١/٤٦١)، معجم البلدان (٢/٣٣٦)، الروافي (٨/٧)،
روضات الجنات (١/٢٢٠)، تهذيب اللغة للأزهري
(١/٣٣)، معجم المؤلفين (١/٢٥٣)، كشف الظنون
(١/٤٨) و(٢/١٤٤٣).

(١) البُشَتي: هذه النسبة إلى بُشت بضم الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة والتاء المنقوطة بالتين من فوقها،
وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير ويقال بشت عرب
خراسان لكثرة أديانها، انظر اللباب.

(٢) في الأنساب: يفتح الحاء المعجمة وسكون الراء بعد
الألف وفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الجيم هذه
النسبة إلى خارزنج وهي قرية بناحية نيسابور من ناحية
بشت أ.هـ.

سماه (التكملة)، أوماً إلى أنه كمل بكتابه كتاب
العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد ونظرت في
أول كتاب البُشَتي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب
المؤلفة التي استخرج كتابه منها فعددها وقال:

منها للأصمعي: كتاب الأجناس، وكتاب
النوادر، وكتاب الصفات، وكتاب في اشتقاق
الأسماء، وكتاب في السقي والأوراد، وكتاب في
الأمثال، وكتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه.

قال أحمد بن محمد البُشَتي: استخرجت ما
وضعت في كتابي من هذه الكتب، ثم قال ولعل
بعض الناس يبتغي العنت بتهجينه والقلح فيه،
لأنني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير
سماح، قال: وإنما إخباري عنهم إخبار من
صحفهم، ولا يزرى ذلك علي من عرف الغث
من السمين، وميز بين الصحيح والسقيم، وقد
فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب
الاعتقاب، فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي
عمرو بن العلاء والكسائي، وبينه وبين هؤلاء
فترة.

قال: وكذلك القتيبي، روى عن سيبويه،
والأصمعي، وأبي عمرو؛ وهو لم ير منهم أحداً.
قلت أنا: قد اعترف البُشَتي بأنه لا سماح له في
شيء من هذه الكتب، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه
من صحفهم، واعتل بأنه لا يزرى ذلك بمن
عرف الغث من السمين، وليس كما قال؛ لأنه
اعترف بأنه صحفي، والصحفي إذا كان رأس
ماله صحفاً قرأها فإنه يصحف فيكثر، وذلك أنه
يخبر عن كتب لم يسمعها، ودفاتر لا يدري
أصحح ما كتب فيها أم لا، وإن أكثر ما قرأنا من

النسخة التي لم تضبط بالنقط الصحيح، ولم يتولَّ تصحيحها أهل المعرفة - لسقيمة لا يعتمدها إلا جاهل.

والذي ادعاه البشتي من تمييزه بين الصحيح والسقيم، ومعرفته الغث من السمين، دعوى، وبعض ما قرأت من أول كتابه دل على ضد دعواه.

وأنا أذكر لك حروفاً صحفها، وحروفاً أخطأ في تفسيرها، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه؛ لأثبت عندك أنه مبطل في دعواه، متشيع بما لا يفي به، أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ورد عليه الأزهري في هذا الفصل ...» أ.هـ.

• قلت: نعم، وقد أطال في ذلك؛ لبيان أخطائه في مؤلفه وما ألفه وجمعه، وأعطى عدة من تلك الأخطاء كأمثلة من كتاب البشتي «التكملة» ومن أراد المزيد فليراجع تهذيب اللغة أو ما نقله القفطي في «إنباه الرواة» وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة. مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح آيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

٤٤٠- ابن دُول*

المفسر: أحمد بن محمد بن الحسين بن دُول^(١)، أبو جعفر القمي الفقيه الطيب الشيعي.

* إيضاح المكنون (١/٣٠٩)، مصفى المقال (٦٩)، هدية العارفين (١/٦٣)، أعيان الشيعة (٩/٢٩١)، الأعلام (١/٢٠٨)، معجم المفسرين (١/٦٠)، معجم المؤلفين (١/٢٦٠).

(١) ورسمها صاحب المصنف (دُول) بالهمزة على الواو، وقال صاحب أعيان الشيعة: دُول بضم الدال المهملة وسكون الواو ثم اللام.

وأما قوله: إن غيره من المصنفين رَووا في كتبهم عن من لم يسمعوها منه مثل أبي تراب والقتيبي، فليس رواية هذين الرجلين عن من لم يرياه حجة له، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من رَويا عنه فقد سمعا من جماعة الثقات المأمونين. فأما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة، وسمع منه كتباً جمة، ثم رحل إلى هراة فسمع من شمر بعض كتبه، هذا سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً، وحفظه من أفواههم خطاباً، فإذا ذكر رجلاً لم يره ولم يسمع منه سومح فيه وقيل: لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره، كما يفعل علماء المحدثين؛ فإنهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات عن الثقات أثبتوه واعتمدوا عليه، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها إجازة.

وأما القتيبي فإنه رجل سمع من أبي حاتم السجزي كتبه، ومن الرياشي سمع فوائده، وكانا من المعرفة والإتقان بحيث تنسب بهما الخناصر؛ وسمع من أبي سعيد الضرير، وسمع كتب أبي عبيد، وسمع من ابن أخي الأصمعي، وهما من الشهرة وذهاب الصيت والتأليف الحسن، بحيث يعفى لهما عن خطيئة غلط، ونبذ زلة تقع في كتبهما، ولا يلحق بهما رجل من أصحاب الزوايا لا يعرف إلا بقريته، ولا يوثق بصدقه ومعرفته ونقله الغريب الوحشي من

قضاءها، وقال الحاكم: سمعتُ أبا بكر الأبهري شيخ الفقهاء، يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبو إسحق الشيرازي: به وبأبي سهل الزجاجي تفقه فقهاء نيسابور من أصحاب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه بلا مدافعة، والمُعول عليه في الفتوى بلا مُنازعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» وله أجزاء في الحديث.

٤٤٢- الحيري*

المفسر: أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد الحيري، أبو سعيد النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان وطبقته، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وغيره.

من تلامذته: الحاكم، وابن شاهين، والدارقطني وغيرهم.

من تلامذته: أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي الأنصاري، وعبد الله علجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، عارف بالطب، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل قم بإيران» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«كتاب الأدوية»، و«كتاب الاعتقاد في التوحيد» قيل: إنه كان له مائة كتاب، وقد ذكر له صاحب أعيان الشيعة (٧٧ كتاباً).

٤٤١- النيسابوري*

المفسر: أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين، ويقال أبو الفضل النيسابوري الحنفي المعروف بقاضي الحرمين.

من مشايخه: أبو خليفة الجمحي، والحسن بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وقرظته وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة أبو الحسين... شيخ الحنفية ولي قضاء الحرمين ثم قدم نيسابور، وولي

• العبر (٢/٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١)، ط. تدمري، الجواهر المضية (١/٢٨٤)، الوافي (٨/٣٤)، الشذرات (٤/٢٦٩)، تاج التراجم (٤٨)، الفوائد البهية (٢٩)، الطبقات السنية (٢/٦٠)، هدية العارفين (١/٦٤).

* تاريخ بغداد (٥/٢٣)، سير أعلام النبلاء (١٦/٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٣) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/٩٢٠)، العبر (٢/٢٩٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٤٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٧٣)، شذرات الذهب (٤/٢٧٨)، معجم المؤلفين (١/٢٦٦)، كشف الظنون (١/٤٦٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٨٣)، معجم المفسرين (١/٦١)، طبقات فقهاء الشافعية (١/٢٧٩).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وجده سعيد هو المكنى أبا عُمَّان، وكان واعظ أهل نيسابور وشيخ الصوفية، فأما أبو سعيد فكان من عباد الله الصالحين» أ.هـ.

• السير: «الحافظ المجود القدوة الكبير... أحد أئمة الحديث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً... خرج يعسكر للجهاد مريداً فقتل بطرطوس شهيداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«الصحيح» على رسم مسلم وغير ذلك.

٤٤٣- ابن شَارَك*

المفسر: أحمد بن محمد بن شارك^(١) الهروي، أبو حامد الشافعي.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي وغيرهما. من تلامذته: الحاكم، وأبو إبراهيم النصر آبادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للسيوطي: «مفتي هراة

وأديبها وعالمها ومفسرها ومحدثها في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المستخرج» على صحيح مسلم.

٤٤٤- أبو بكر الفَارِسِي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أيوب، أبو بكر الفارسي، نزيل نيسابور.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له أتباع ومريدون، وعظ ببخارى، وخاف الخنفة من تغلبه عليهم، كان يحضر مجلسه نحو عشرة آلاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

٤٤٥- الجِيَانِي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن فرج الجياني، أبو عمر.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، والحسن بن سعد وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٤) ط. تدمري، الوافي (٣٦٢/٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٠)، طبقات المفسرين للدودي (٧٠/١)، معجم المفسرين (٦١/١).

* جذوة المقتبس (١٧٦)، الصلة (١١/١)، بغية الملتبس (١٩٤/١)، معجم الأدياء (٤٧٣/١)، معجم المؤلفين (٢٨٥/١)، الأعلام (٢٠٩/١)، تاريخ الإسلام: ذكر له ترجمتين الأولى في (وفيات سنة ٣٦٦)، والثانية (وفيات الطبقة ٣٦)، ط. تدمري.

* سير أعلام النبلاء (٢٧٣/١٦)، العبر (٣٢١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٤٥/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥)، طبقات المفسرين للدودي (٧٦/١)، الشذرات (٣١٩/٤)، معجم المؤلفين (٦١/١)، معجم المفسرين (٦١/١)، طبقات فقهاء الشافعية (٢٨٠/١).

(١) في الشذرات الطبعة القديمة (٢٦/٣): ابن شادك وقد نبه عليها محمود الأرنؤوط في طبعته (٣١٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان علم اللغة والشعر أغلب عليه... ولحقته مصيبة لكلمة عامية نطق بها نقلت عنه فنبيل بمكرهه في بلده. وسجن ببيان في سجنها. وكان أهلها يدخلون إليه في السجن ويقرؤون عليه اللغة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الحدائق» عارض به كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، وكتاب «المتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم».

٤٤٦- ابن هارون العسكري*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون العسكري، أبو الحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أظنه من عسكر مُكْرَم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان، ثم قرأت في بعض المجموعات: تقدم رجلان إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان رحمه الله، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً، فقال المدعى عليه: ما له عندي حق، فقال القاضي: من هذا فقالوا: ابن هارون النحوي العسكري، فقال القاضي: فأعطه ما أقررت له به^(١)» أ.هـ.

* معجم الأدباء (١/٤٧٠)، الوافي (٨/٢٩)، بغية الوعاة (١/٣٦٨)، كشف الظنون (١/٤٨١)، معجم المؤلفين (١/٢٧٦).

(١) يريد أن «ما» هنا ليست نافية، بل المعنى «الذي له عندي حق»، ويرى الأستاذ النشاشيبي أنه جاء بها عامية أي «ما له» عندي حق، وما دام نحوياً فهو يؤخذ بلفظه إذ ليس يحمل كلامه على اللحن قلت: وذلك وجه جيد في التخريج انظر هامش معجم الأدباء.

وفاته: كان حياً سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح «كتاب التلقين» و«سماه البارع» و«كتاب شرح العيون» وغيرها.

٤٤٧- ابن الشارِب*

المقري: أحمد بن محمد بن بشر بن علي بن محمد بن جعفر المعروف بابن الشارِب، أبو بكر الخراساني المروزي المؤدب.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن موسى الزيني وهو أثبت أصحابه، وأبو بكر محمد ابن يونس وغيرها.

من تلامذته: عبد الباقي ابن السقاء، وعلي بن عمر الحمامي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا أبو بكر البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزىل بغداد وأدب فيها وأقرأ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٤/٤٠١)، معرفة القراء (١/٣١٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٧٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١٠٧).

٤٤٨- الدَّيْلِيُّ *

المقريء: أحمد بن محمد بن هارون بن علي، أبو بكر الرازي الديلي البغدادي، يعرف بالهيري.

ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مشايخه: حسنون بن الهيثم، وإبراهيم بن شريك وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو علي بن دوما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «وإي زعم أنه قرأ على حسنون بن الهيثم فأنكر عليه.

قال الخطيب^(١): غير مقبول في القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ

المقري الحياط حدثنا أبو الحسين ابن عبد الله بن الخضر السوسنجردي قال: سألت أبا بكر أحمد

بن محمد بن هارون المؤدب المعروف بالرازي في سنة ست وخمسين- فقلت له: على من قرأت

القرآن؟ فقال لي قرأت على أبي الربيع عامر بن عبد الله بن عبد البر وقرأ عامر على أبي علي

حسون، ولا أدري على من قرأ حسنون قال أبو الحسين: فاجتمع معي قوم في مجلس مغلد بن

جعفر الباقرحي فقال لي منهم من قال: إنه قرأ

على شيخ من ناحيتنا يعرف بالرازي، وأنه قال قرأت على حسنون فلم أعرفه، فلما عدت إلى منزلنا وسألت عنه فقبل لي هو ابن هارون، فدخل علي يوماً من الأيام فقلت له: يا أبا بكر ليس قلت لي قرأت على أبي الربيع، وقرأ أبو الربيع على حسنون؟ فانكسر وطأطأ رأسه، ثم قال: (وإن يك كاذباً فعليه كذبه)، قال أبو الحسين: فقلت أبا حفص عمر بن أحمد الأجري المقري، فقلت له: إن ابن هارون يقول إنني قرأت على حسنون. فقال إننا لله لا حول ولا قوة إلا بالله. فعدت إلى الذين قرؤوا عليه ممن كان يسمع معنا في مجلس الباقرحي فأعلمتهم بذلك فانتهوا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة وهو في عشر المئة.

٤٤٩- ابن شرام *

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة، أبو بكر الغساني الدمشقي النحوي، المعروف بابن شرام^(٢).

من مشايخه: أبو الدُّحْداح أحمد بن محمد، وأبو بكر الخرائطي وجماعة.

من تلامذته: أحمد الطيّان، وعلي بن محمد الربيعي، وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري، الوافي (٧/٣٢٨)، إنباه الرواة (١/١٠٤)، معجم الأدباء (٢/٤٩٢)، تاريخ دمشق (٥/١٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٢٣)، تهذيب تاريخ دمشق (١/٤٤٥).

(٢) في الوافي: ابن شرام بالسّين.

* تاريخ بغداد (٥/١١٣)، معرفة القراء (١/٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١/٢٩٦)، غاية النهاية (١/١٣١).

(١) لم نجد كلام الخطيب البغدادي هذا في المصادر المتوفرة لدينا لعله في كته الأخرى، أو إحدى مؤلفاته المخطوطة والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٤٥١- الحدادي*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو نصر السمرقندي يعرف بالحدادي^(١).

من مشايخه: الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي، وعمر بن إبراهيم الكتاني البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: ولده نصر، ويوسف بن علي بن جبارة الهذلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل رُحال ... وكان شيخ القراء بسمرقند، انتهى إليه التحقيق والرواية» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «المدخل» لمحققه صفوان عدنان: «جمع الشيخ أبو نصر علماً غزيراً حيث إنه قام برحلات عديدة في طلب العلم، واجتمع بأكابر علماء عصره من أئمة القراءات والتفسير والعربية والحديث فأخذ عنهم. وكان الشيء الغالب عليه هو علم القراءات حيث قرأ ختمات كثيرة على عدد من العلماء، ثم بعد ذلك قام بإنتاجه العلمي في القراءات» أ.هـ.

قلت: قال (ص ٧٧) من كتابه المذكور «المدخل»

* غاية النهاية (١/١٠٥)، مقدمة كتاب المدخل للمحقق صفوان عدنان داودي، ط. تدمري الأولى (سنة ١٤٠٨هـ) - دار القلم.

(١) الحدادي نسبة إلى عمل الحديد، أو إلى قرية اسمها حدادة، قال ياقوت: «قرية كبيرة بين دامنغان وبسطام من أرض قومس» أ.هـ. أنظر معجم البلدان (٢/٢٢٦) والجواهر المضية (٤/١٧٨).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد النحاة المشهورين بالشام... وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تصدر للإقراء والإفادة، وكتب بخطه الكتب الأدبية، وكان خطأ حسناً صحيحاً رأيت منه جزءاً من أمالي أبي القاسم الزجاجي وتصفحته، فكان محكم الصحة رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

٤٥٠- الأصبهاني*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد، أبو علي الأصبهاني.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر النقاش، وأبي العباس الحسن بن سعيد الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: تمام، وأبو القاسم بن الفرات، وأبو نصر بن الجبّان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان شيخاً فاضلاً عالماً مصنفًا، له تصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان شيخ القراء بدمشق في وقته...

وقد وهم فيه اللداني فسماه الحسن... وشيعة الخلق إلى مقابر باب الفرائس» أ.هـ.

* تاريخ دمشق (٥/١٨٧)، معجم الأدباء (٢/٤٨٣)، معرفة القراء (١/٣٧٤)، الوافي (٧/٣٠٧)، غاية النهاية (١/١٠١)، معجم المؤلفين (١/٢٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط. تدمري

في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾: «أي جاء أمر ربك» أ.هـ. وهذا القول في تأويل الحجيء بأمر الله سبحانه هو أحد التأويلات التي اعتمدها المذهب الأشعري في منهج الأسماء والصفات وتبينها... والله أعلم بالصواب.

٤٥٢- العبدى الفاشاني*

اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الهروي العبدى الفاشاني، أبو عبيد.

من مشايخه: الأزهرى، وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين، وأبي إسحق أحمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبو عمر بن عبد الواحد بن أحمد المليحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قيل إنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من علماء الناس في الأدب واللغة وكتاب الغريين يدل على اطلاعه وتبحره في هذا الشأن» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٢/٤٩١)، وفيات الأعيان (١/٩٥)، السير (١٧/١٤٦)، العبر (٣/٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري، الوافي (٨/١١٤)، البداية والنهاية (١١/٣٦٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٨٤)، النجوم الزاهرة (٤/٢٢٨)، بغية الوعاة (١/٣٧١)، الشذرات (٥/٨)، روضات الجنات (١/٢٤١)، معجم المؤلفين (١/٢٩٢) الأعلام (١/٢١٠).

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة. من مصنفاته: مصنف الغريين في اللغة «غريب لغة الحديث»، و «غريب لغة القرآن».

٤٥٣- الطليطي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن وسيم، أبو عمر الطليطي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من المشاهير في العلم، فقيهاً متفنناً، شاعراً لغوياً نحويًا، وكانت له أسمعة عن أبيه عن جده، وكانت تقرأ عليه كتب الحديث، فإذا مرّ بذكر الجنة والنار بكى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «غزا مع محمد بن تمام إلى مكادة، فلما انهزموا هرب إلى قرطبة، وأتبعه أهل طليطلة، فصلبوه ثم رموه بالنبل والحجارة، حتى هلك وهو يتلو سورة يس، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

٤٥٤- السهلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي^(١) الأديب، أبو الفضل العروضي الصقار الشافعي.

* الصلة (١/٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري.

* بغية الوعاة (١/٣٦٩)، تمة البيئمة (٢/٢٣)، الوافي (٨/٣٣)، معجم الأدياء (٢/٤٩١)، إنباه الرواة (١/١١٩)، المنتخب من السياق (٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات تقريباً في الطبقة الحادية والأربعين) ط. تدمري.

(١) في بغية الوعاة: النهسلي، وفي إنباه الرواة: السهلبي.

بالعلم في أصبهان ثلاثة: جاءك وحلاج وإسكاف، فالجاءك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور ابن ما شدّه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري... كان غاية في الذكاء والفتنة، حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد على حسنها»

وقال: «كان معلم أبناء بني بويه في أصبهان دخل عليه الصاحب بن عباد، فلم يقم له، فلما ولي الوزارة جفاه» أ.هـ.

أعيان الشيعة: «يدل علي - أي تشيعه - عدّ ابن شهر آشوب له في شعراء أهل البيت وذكره له في كتاب الموضوع لذكر علماء الشيعة، ولم أجد من صرح بتشيعه غيره، ويرشد إلى تشيعه ما مرّ عن معجم الأدباء من أنه كان معلم أولاد بني بويه بأصفهان، فإنه يبعد أن يجعل بنو بويه المتصلبون في التشيع معلماً لأولادهم غير شيعي، ويرشد إليه أيضاً ما عني ابن منده: أنه قال: قدم أصبهان متكلم فيه من قبل مذهبه (أ.هـ). فإن عادتهم التكلم فيمن مذهبه التشيع، وطبقات النحاة هذه غير بغية الوعاة إذ ليس فيها هذا الكلام» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان فاضلاً كاملاً وأديباً ماهراً وشاعراً مجيداً من شعراء أهل البيت عليهم سلام الله، كما عن الشيخ سديد الدين بن شهر آشوب في (معالم العلماء).

ثم قال: «قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه، .. وابتلى بحب غلام يقال له: البركاني. فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بداً من مرافقته فلما أحرم قال: لبيك اللهم لبيك، والبركاني ساقني إليك» أ.هـ.

ولد: سنة (٥٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة. من مشايخه: الأصم، وأبو منصور الأزهري والطبقة.

من تلامذته: تخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي.

كلام العلماء فيه:

• تمة اليتيمة: «إمام في الأدب ختم التسعين في خدمة الكتب، وأنفق عمره في مطالعة العلوم وتدريس متأدبي نيسابور، وإحراز الفضائل والمحاسن.

وفاته: بعد سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

٤٥٥- المرزوقي *

النحوي: أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، وعبد الله بن جعفر بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: سعيد البقال، وأبو الفتح محمد الزجاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الصاحب بن عباد: فاز

* معجم الأدباء (٥٠٦/٢)، السير (٤٧٥/١٧)، إنباه الرواة (١٠٦/١)، الوافي (٥/٨)، بغية الوعاة (٣٦٥/١)، الأعلام (٢١٢/١)، معجم المؤلفين (٢٥٨/١)، سير أعلام النبلاء (٤٧٥/١٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٢١) ط. تدمري أعيان الشيعة (٢٣١/٩)، روضات الجنات (٢٤٤/١)، كشف الظنون (١٢٧٣/٢)، إيضاح المتكئون (١٩١/١).

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب شرح النحو» و «شرح الموجز» و «شرح الحماسة» و «الأزمنة والأمكنة» وغيرها.

٤٥٦- البرقاني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني^(١)، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل سنة (٣٣٦هـ) ثلاث وقيل ست وثلاثين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو العباس بن حمدان الحيري، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما كثير.

من تلامذته: البيهقي، والخطيب البغدادي وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٤/٣٧٤)، المنتظم (١٥/٢٤٢)، السير (١٧/٤٦٤)، العبر (٣/١٥٦)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٤)، الوافي (٧/٣٣١)، البداية والنهاية (١٢/٣٩)، الشذرات (٥/١٢١)، معجم المؤلفين (١/٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٥) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٥/١٩٨)، ومختصره (٣/٢٢٥)، ديوان الإسلام لابن الغزي (١/٢٦٦)، وتهذيب تاريخ دمشق (١/٤٤٧)، الأنساب (١/٢٢٣)، اللباب (١/١١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٤٧)، الكامل (٩/٤٣٩) وفيه اسمه محمد بن أحمد بن غالب سقط منه اسمه الأول «أحمد» طبقات الشافعية للإسنوي (١/٢٣١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٠٣)، التقييد لابن نقطة (١٦٧)، طبقات الحفاظ (٤١٨).

(١) البرقاني: يفتح أوله وبعضهم يقول بكسره، من قرى كاث، شرقي جيحون على مسافة بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان أ.هـ. (معجم البلدان ١/٣٨٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ورعاً متقناً فهماً لم يُر في شيوينا أثبت منه حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه له حظ في علم العربية كثير الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه» أ.هـ.

• الأنساب: «الفقيه الحافظ الأديب الشاعر كانت له معرفة تامة بالحديث» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الثبت شيخ الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وذكره أبو إسحاق في طبقات الشافعية فقال- تفقه في حدائمه، وصنف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال محمد بن يحيى الكرمانى الفقيه: ما رأيتُ في أصحاب الحديث أكثر عبادةً من البرقاني».

ثم قال: «دخل إليه محمد بن عليّ الصُّوري، قبل وفاته بأربعة أيام، فقال له: هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة، وقد سألت الله أن يُؤخر وفاتي حتى يهل رجب، فقد روي أن الله فيه عتقاء من النار، عسى أن أكون منهم، فاستجيب له» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي «كان إماماً حافظاً، ورعاً مجتهداً في العبادة، حافظاً للقرآن».

ثم قال: «وقال ابن الصلاح: كان حريصاً على العلم، منصرف الهمّة إليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «جمع كتباً كثيرة جداً، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو، وله مصنفات في الحديث حسنة نافعة، قال الأزهرى: إذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن، وما رأيت

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره عبد الغافر في «السياق» فقال:.. الثعلبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة من التفسير الحاوي أنواع الفرائد من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب العرائس والقصص وغير ذلك مما لا يحتاج إلى ذكره لشهرته، وهو صحيح النقل موثوق به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان واعظاً حافظاً عالماً، بارعاً في العربية، موثقاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير.. كان أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ويروي عنه صاحب «الكشاف» وغيره الحديث المعروف الوارد في فضل من مات على حب آل محمد ﷺ، وفي إيراده لذلك إيماء بحسن عقيدته كما استظهره بعض الأصحاب، ومال إليه العلامة المجلسي -رحمه الله- ولذا ينقل عنه في كتاب «البحار» أيضاً كثيراً، وذكر أنه لتشيعة أو لقلّة تعصبه كثيراً ما ينقل من أحاديثنا» أ.هـ.

• قلت: إن في هذا الكلام ما يدل على تصنيف المترجم له -الثعلبي- في فهارس وأعلام الشيعة، وذلك أمر بعيد، فليس كل من يذكر أحاديث أو روايات عن آل بيت الرسول ﷺ في مدحهم أو بالإشادة بهم فهو من شيعتهم ومنتسب لهم، وما أرى صاحب الروضات إلا متحيزاً في كلامه

أنقى منه. وقال غيره: ما رأيت أعبد منه في أهل الحديث» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في اللغة والفقه والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «التيان في أخبار بغداد»، و«الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم».

٤٥٧- الثعلبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحق النيسابوري الثعلبي (وقيل الثعالبي)

وقال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعالبي، وهو لقب لا نسب أ.هـ. قاله في اللباب.

من مشايخه: أبو محمد المخلدّي وطبقته من أصحاب السراج كأبي بكر بن هانيء، وأبي بكر ابن الطرازي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن الواحدي.

* وفيات الأعيان (٧٩/١)، إنباه الرواة (١١٩/١)، البداية والنهاية (٤٣/٢)، الروافي (٣٠٧/٧)، شذرات (١٢٧/٥)، الأعلام (٢١٢/١)، معجم المفسرين (٦٢/١)، اللباب (١٩٤/١)، تاريخ الإسلام (٤٢٧) ط. تدمري، تذكرة الحافظ (١٠٩٠/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٦٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، غاية النهاية (١٠٠/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢٩/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٠٢/١)، النجوم (٢٨٣/٤)، العبر (١٦١/٣)، السير (٤٣٥/١٧)، طبقات الشافعية للسيكي (٥٨/٤)، مفتاح السعادة (٦٧/٢)، روضات الجنات (٢٤٥/١)، كتاب «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» للدكتور عبد الرحمن الفيرواني (ص ٦١٦)، كشف الظنون (١١٣١/٢)، النجوم (٢٨٣/٤).

لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف،
والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان
تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء
المتبدعة»^(١).

وقال: «ما ينقله الثعلبي في تفسيره لقد أجمع أهل
العلم بالحديث أنه روى طائفة من الأحاديث
الموضوعية، كالحديث الذي يرويه في أول كل
سورة وأمثال ذلك. ولهذا يقولون: هو كحاطب
ليل»^(٢).

وقال: «جمهور العلماء متفقون على أن ما يرويه
الثعلبي وأمثاله لا يحتجون به لا في فضيلة أبي
بكر وعمر، ولا في إثبات حكم من الأحكام إلا
أن يعلم ثبوته بطريقه»^(٣).

وقال: «الثعلبي يروي ما وجد صحيحاً كان أو
سقيماً، وإن كان غالب الأحاديث التي في تفسيره
صحيحة، ففيه ما هو كذب موضوع»^(٤) أ.هـ.

• ثم قال الفريوائي في هامش كتابه: «وذكر
شيخ الإسلام أمثله كثيرة من الموضوعات الواردة
في هذا التفسير في كتابه العظيم منهاج السنة،
وذكر أكثر من مرة أن فيها من الموضوعات ما لا
يعد ولا يحصى. انظر مثلاً (١٨/٤) و ٢٨ و ٣١ و
٤٦ و ٤٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٥ و ١٠٥-١١٦)، وقال
الأستاذ حسين الذهبي: ومن يقرأ تفسير الثعلبي
يعلم أن ابن تيمية لم يقول عليه، ولم يصفه إلا بما
فيه»^(٥).

أخذاً بأدنى الأشياء والأمور لذلك العالم أو
العلم، لجعله في مصاف الشيعة أو قريباً منهم،
وهذا ما قاله آنفاً في الثعلبي: «ذلك إيماء بحسن
عقيدته» التي يقصد بها عقيدة ومذهب الشيعة
عنده، والله أعلم.

• البداية والنهاية: «وكان كثير الحديث واسع
السمع ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء
كثير... ورويت له منامات صالحة رحمه الله» أ.هـ.
• النجوم: «قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي:

ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث
الواهية التي هي في الضعف متناهية خصوصاً في
أوائل السور» أ.هـ.

• وقال الدكتور عبد الرحمن الفريوائي في كتابه
«شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث
وعلموه» ما نصه: «الثعلبي هو الإمام الحافظ
العلامة شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد
بن إبراهيم، له كتاب التفسير الكبير، وكتاب
عرائس المجالس في قصص الأنبياء، توفي عام سبع
وعشرين وأربع مئة، كان أحد أوعية العلم، وكان
صادقاً موثقاً، بصيراً بالعربية، طويل الباع في
الوعظ».

ثم قال نقلاً لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في
الثعلبي: «وقد أثنى شيخ الإسلام على ما فيه من
دين وخير إلا أنه في باب الرواية وصفه بحاطب
ليل، وتكلم فيه في غير موضع فقال:

«و(الثعلبي) وهو في نفسه كان فيه من دين
وخير، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب
التفسير من صحيح وضعيف وموضوع،
و(الواحدي) صاحبه كان أبصر منه بالعربية،

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤).

(٢) منهاج السنة (٤/٤).

(٣) منهاج السنة (٤/٢٥).

(٤) منهاج السنة (٤/٢٥).

(٥) التفسير والمفسرون: (٢٣٣).

مذهب الأشاعرة، وقد يذكر مذهب السلف، ولكن على طريقة العرض لا على طريقة التبني والترجيح وبيان المذهب الحق».

واليك عزيزي القارئ الصفات التي تكلم عليها المغراوي في كتابه هذا:

١- صفة الاستواء (٦/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء﴾ الآية، أي قصد وعمد إلى خلق السماء.

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾.

قوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ قال الكلبي، ومقاتل: استقر وقال أبو عبيدة: عمد وقيل: استولى وغلب، وقيل: ملك، وكلها فاسدة والصحيح ما قاله أهل المعاني: أن معناه أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه بعد خلق السماوات والأرض يدل عليه قوله ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ يعني عمد لخلق السماء. وقال أهل الحق من المتكلمين: أحدث فعلا سماه استواء وهو كالإتيان والجمي، والنزول كلها من صفات أفعاله.

وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ فقال: (الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجنود له كفر)^(١).

(١) لم يصح رفعه إلى النبي ﷺ والصحيح الموقوف على مالك، وروي عن أم سلمة ولم يصح عنها، انظر: العلو: (ص ٦٥).

وقال الدكتور محمد أبو شهبة: وهذا الذي ذكره ابن تيمية هو الحق فليكن القارئ بهذا التفسير على بينة من أمره، ولا يغتر بكل ما يذكر فيه، فقد أساء صاحبه إلى نفسه وإلى كتابه بهذا الصنيع المذموم ومن وجد شيئا مما ذكره عند نقد الرويات تفصيلا؛ فلينبذه، ولا يذكره إلا مقترنا ببيان وضعه، أو ضعفه (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ١٧٩)، وانظر أيضا: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعاة (٢١٥-٢١٧) أ.هـ. قول الفيرواني.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «اشتهر تفسيره عنه باسم تفسير الثعلبي. هذا هو الكتاب الذي جمع فيه صاحبه بين العقرب والنون، يعتبر مصدرا كبيرا للإسرائيليات، وللخرافات، وللأحاديث الموضوعية والمكذوبة، واعتمده كل من جاء بعده واستقى من معينه الغث. وهو ضخم في مجلدات توجد منه بعض النسخ في مخطوطات الجامعة الإسلامية، وفي دار الكتب المصرية على أنه لو تيسر طبعه، وإظهار ما فيه من الأباطيل والخرافات والإسرائيليات لكان ذلك من النصيحة للمسلمين».

قلت: ثم قال صاحب كتاب «المفسرون» محمد المغراوي حول عقيدته من تفسيره: «وإن كنا لم يتيسر لنا الوقوف على جميع الصفات في تفسيره نظرا لرداء المخطوطة ونقصانها، فقد أخذنا منه ما يمكن أن يستفاد من عقيدته، فأخذنا منه الاستواء والوجه، واليد، والكرسي، والإتيان، والجمي، والحجة، ففي هذه الصفات مؤول على

طالب ﷺ: من زعم أن الله في شيء أو من شيء، أو على شيء، فقد أخطأ، لأنه لو كان من شيء لكان محدثاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان محمولاً.

وسكت قوم عن الخوض في معنى الإتيان فقالوا: نؤمن بظاهره ونقف عن تفسيره، لأننا قد نهينا أن نقول في كتاب الله ما لا نعلم، ولم ينهنا الله تعالى ولا ينهنا رسوله على حقيقة معناه.

قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مالك والأوزاعي وأحمد، وإسحاق، وجماعة من المشايخ يقولون فيه وفي أمثاله: أمرها كما جاءت بلا كيف، وزعم قوم أن في الآية إضماراً واختصاراً، تقديره إلا أن يأتيهم أمر الله وهو الحساب والعذاب، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي وجب العذاب، وفرغ من الحساب.

قالوا: وهذا كقوله ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ والعرب تقول: قطع الوالي اللص وضربه، وإنما فعل ذلك أعوانه بأمره، ويقال: خشينا أن يأتينا بنو أمية أي حكمهم، وعلى هذا يحمل قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ لأنه سبحانه لم يرم، ولم يل ذلك، وهذا معنى قول الحسن البصري.

وقالت طائفة من أهل الحقائق إن الله عز وجل يحدث فعلاً يسميه إتياناً، كما أحدث فعلاً سماه نزولاً، وأفعاله بلا آلة ولا علة.

قلت: ويحتمل أن يكون معنى الإتيان ها هنا راجعاً إلى الجزاء، فسمى الجزاء إتياناً، كما سمي التخريب والتعذيب في قصة ثمود إتياناً.

قال عز وجل: ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ

وسئل مالك بن أنس كيف استوى فقال: الكيف مجهول والاستواء معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وسئل الأوزاعي عن قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: هو على العرش كما وصف نفسه وإني لأراك رجلاً ضالاً.

التعليق:

وهذه العبارات هي التي نقلها ابن عطية والقرطبي في تفسيريهما وكلها تأويل مذموم.

٣- صفة المجيء والإتيان (٢/٨): قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

قال في معرض تفسير الآية: اختلف الناس في ذلك، فقال بعضهم: (في) بمعنى الباء، وتعاقب حروف الصفات سائغ مشهور في كلام العرب، تقدير الآية، إلا أن يأتيهم الله بظلل من الغمام وبالملائكة، أو مع الملائكة، وعلى هذا التأويل زال الإشكال، وسهل الأمر.

وأجرى الباقون الآية على ظاهرها، ثم اختلفوا في تأويلها، ففسرها قوم على الإتيان الذي هو الانتقال من مكان إلى مكان، وأدخلوا فيه بلا كيف، واتبعوا فيه ظواهر أخبار وردت لم يعرفوا تأويلها.

قلت: وهذا غير مرضي من القول، لأنه إثبات المكان لله تعالى، وإذا كان متمكناً، وجب أن يكون محدوداً متناهياً ومحتاجاً فقيراً، وتعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً.

قال بعض المحققين الموقفين أظنه علي بن أبي

مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ».

وقال في قصة بني النضير «فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ». وقال الله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا» وإنما احتمل الإتيان هذه المعاني لأن أصل الإتيان عند أهل اللسان هو القصد إلى الشيء، فمعنى الآية هل ينظرون إلا أن يظهر الله عز وجل فعلاً من أفعاله على خلق من خلقه، فيقصد إلى مجازاتهم ويقضي في أمرهم ما هو قاض، ويمجزيهم على فعلهم، ويمضي فيهم ما أراد يدل عليه ما أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى قال: حدثنا عصمة بن محمد قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ (إذا كان يوم القيامة يأتي الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة، فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول: أنصتوا فطالما أنصت لكم منذ خلقتكم، أرى أعمالكم، وأسمع أقوالكم، وإنما هي صحائفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله سبحانه، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه).

وقال عند قوله تعالى: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا». قال الحسن: أمره، وقضاؤه، وقال أهل الإشارة: ظهرت قدرة ربك وقد استوت الأمور، وأن الحق لا يوصف بتحويل من مكان إلى مكان، وأنه له التحويل والتنقل، ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز والحق منزه أن تحوي صفاته الطبايع أو تحيط به الصدور.

التعليق:

وواضح أن النص للفقه والاستنباط كالأساس للبيت والبناء (فأين الرواية والسند وبين المفسر وبين الحسن خرق القناد غفر الله له هذه الكبيرة وتلك الزلة).

٤- تفسير الكرسى (٢/١٠): «قال عند قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ».

أي الملك وأحاط به، واختلفوا في الكرسى، فقال ابن عباس، وسعيد ابن جبير، ومجاهد، كرسية علمه، ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسية، ومنه قول الراجز في صفة قانص:

.. حتى إذا ما جاءها تكرسها..

يعني علم. ويقال للعلماء الكراسي قال الشاعر:
تحف بهم بيض الوجوه وعصبة
كراسي بالأحداث حين تنوب
أي علماً بها.

وقال بعضهم: كرسية، سلطانه، وملكه، وقدرته، والعرب تسمي الملك القديم كرسياً. وتسمى أصل كل شيء الكرسى يقال: فلان كريم الكرسى أي الأصل: قال العجاج:

قد علم القدوس مولى القدس

أن أبا العباس أولى نفس

في معدن الملك القديم الكرس

ورأيت في بعض التفاسير كرسية سره وأنشدوا فيه:

مالي بأمرك من سر أكاامه

ولا بكرسى علم الله مخلوق

وزعم محمد بن جرير الطبري أن الكرسي، الأعلى أي وسع عبادك السماوات والأرض.

وقال أبو موسى، والسدي، وغيرهما: هو الكرسي بعينه، وهو لؤلؤ، وما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس ثم ذكر الخبر المعروف بطوله.

وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش بعينه، وحكى أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد عن بعض المتقدمين أن الكرسي اسم ملك من الملائكة، أضافه إلى نفسه، تخصيصاً وتفصيلاً، نبه بهذا عباده على عظمته وقدرته. فقال: إن خلقاً من خلقي يملأ السماوات والأرض فكيف يقدر قدرتي وتعرف عظمتي. والله أعلم.

التعليق:

وقد تقترح أن الصحيح هو تفسير ابن عباس بأنه موضع القدمين.

٥- صفة النفس (١٢/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾»

(ويحذركم الله نفسه) أي يخوفكم الله على موالاة الكفار وارتكاب النهي ومخالفة الأمور من نفسه.

قال المفسرون: من عذاب نفسه وعقوبته وبطشه وقال أهل المعاني: ويحذركم إياه لأن الشيء والنفس والذات عبارة عن الوجود ونفس الشيء هو الشيء بعينه كقوله تعالى ﴿إِنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

أي ليقتل بعضكم بعضاً قال الأعمش: يوماً بأجود نائلاً منه إذا

نفس البخيل تجهمت سؤاها أي إذا البخيل تجهم سؤاله.

٦- صفة الحجة (١٢/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»

(فاتبعوني يحبكم الله) أي اتبعوا شريعتي وستي يحبكم الله وحب المؤمنين لله اتباعهم أمره، وقصدهم طاعته ورضاه، وحب الله للمؤمنين ثاؤه عليهم، وثوابه لهم، وعفوه عنهم فذلك قوله ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

التعليق:

أين ذهب بصفة الحجة اللاتفة بجلال الله فإذا أثبت الصفة فأثبت لازمها.

٧- صفة اليد (١٣/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾»
قوله: (بل يده مبسوطتان).

اختلف في اليد فقيل: إن لله يداً كالأيدي وأشاروا باليد إلى الجارحة ثم نفوا التشبيه بقولهم: لا كالأيدي وهذا فاسد وقيل: يده قوته وقدرته، كقوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ وقيل: هي ملكه، كما يقال لعبد الرجل ملك بعينه، قال الله تعالى ﴿أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ أي أنه يملك ذلك وعلى هذين القولين يكون لفظه تشبیه، ومعناه واحد كقوله تعالى ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئْتَانِ﴾ أي جنة واحدة.

[آل عمران: ٢٦] وقال: ﴿يَبْدِكَ الْخَيْرُ﴾
 [آل عمران: ٢٦]. وقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾
 وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾ وقال:
 ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
 [يس: ٨٣].

وقال النبي ﷺ: (إن الله يضع يده لمسيء الليل
 ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى
 تطلع الشمس من مغربها)^(١).

وقال النبي ﷺ (يمين الله ملأى لا تفيضها نفقة
 سحاء الليل والنهار أرايتم ما أنفق منذ خلق
 السماوات والأرض فإنه لم يقض ما في يده شيئاً
 ويده القسط يخفض ويرفع)^(٢) ومثناة مرة، فقال:
 (لما خلقت بيدي) (بل يدها مبسوطتان).

وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين) وجمعها مرة
 فقال (بما عملت أيدينا انعاماً)^(٣). انتهى قول
 المغراوي في كتابه «المفسرون».

من أقواله: ومن شعر الثعلبي:

وإنسي لأدعو الله والأمر ضيق

عليّ فما ينفك أن يفرجاً
 ورُبُّ قسى سُدَّتْ عليه وجوهه

أصاب له في دعوة الله مخرجاً

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٣٧هـ) سبع
 وعشرين وأربعمائة، وقيل سنة سبع وثلاثين
 وأربعمائة.

(١) مسلم في التوبة: (٤/٢١١٣).

(٢) البخاري في التوحيد: (٣٩٣/١٣).

(٣) تفسير الثعلبي.

وقيل أراد نعمته، كما يقال لفلان عندي يد أي
 نعمة وعلى هذا القول لفظه تثنية، ومعناه جمع
 كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تُعْتَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
 تُحْصُوهَا﴾.

والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله
 تعالى ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾
 [الفرقان: ٥٥]. وقال ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾
 [البلد: ٤] و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [المعصر: ١].

وتقول العرب: الدينار والدرهم في أيدي الناس
 وتضع التثنية موضع الجمع كقوله تعالى ﴿الْقِيَا
 فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] أراد الزبانية.

قال امرؤ القيس:

فما نيك من ذكرى حبيب ومترل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقال محمد بن مقاتل: أراد نعمته مبسوطتان،
 نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة، وهذه
 التأويلات كلها مدخولة لأن الله تعالى خلق آدم
 بيده على طريق التخصيص والفضل لآدم على
 إبليس، فلو كان تأويل اليد على ما ذكروا لم يكن
 للتخصيص معنى لأن إبليس مخلوق بقدره الله
 تعالى وفي ملكه ونعمة.

التعليق:

وقول أهل الحق هذا مطرد في جميع الصفات
 من غير تفرقة وقد تقدم تفصيل ذلك بين ثنايا
 البحث فليرجع إلى مواضعه.

وقال أهل الحق: هذه صفة من صفات ذاته
 كالسمع والبصر، والوجه قال الحسن: إن الله يبدأ
 لا توصف، ودليل هذا التأويل أن ذكره مرة اليد
 بلفظ الواحد. فقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾

من مصنفاته: «التفسير الكبير» الذي فاق غيره من التفاسير، وكتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، وغير ذلك.

٤٥٨- الظلمنكي*

المقريء: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قزلمان المعافري، الظلمنكي، أبو عمر.

ولد: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر أحمد بن عون الله وأكثر عنه، وأبو محمد الباجي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن محمد الحجاري، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «له كتاب رد فيه على ابن مسرة»^(١).. قال أبو معمر عمر المقريء: كان خيراً فاضلاً ضابطاً لما روى... قال ابن الحداء كان فاضلاً شديداً في كتاب الله» أ.هـ.

• الصلة «جمع كتباً حسناً كثيرة المنفعة على

• السير: «كان من بحور العلم... أدخل الأندلس علماً جماً نافعاً وكان عجباً في حفظ القرآن: قراءته ولغته وإعرابه وأحكامه ومنسوخه ومعانيه. صنف كتباً كثيرة في السنة يلوح فيها فضله وحفظه واتباعه الأثر... قال أبو عمر الداني: وكان فاضلاً ضابطاً شديداً في السنة... وقد امتحن لفرط إنكاره وقام عليه طائفة من أزداده وشهدوا عليه بأنه حروري يرى وضع السيف في صالحى المسلمين، وكان الشهود عليه خمسة عشر فقهاً، فنصره قاضي سرقسطه في سنة (٤٢٥هـ) وأشهد على نفسه بإسقاط الشهود... رأيت له كتاباً في السنة في مجلدين عامته جيد، وفي بعض تبويبه مالا يوافق عليه أبداً مثل: باب الجنب لله، وذكر فيه: «يَحْسَرُنَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» فهذه زلة عالم، وألف كتاباً في الرد على الباطنية، فقال: ومنهم قوم تعبدوا بغير علم، وزعموا أنهم يرون الجنة كل ليلة..» أ.هـ.

• الديباج: «وكانت له عناية بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، ومعرفة رجاله وحلته، حافظاً للسنن، جامعاً لها، إماماً فيها، عارفاً بأصول الديانات مظهراً للكرامات وعلى هدى وسنة» أ.هـ.

• المقفى: «رأس في معرفة الحديث وطرقه، حافظاً للسنن، ذا عناية بالآثار والسنة، إماماً في عقود الديانات، ذا هدى وسمت ونسك وصمت» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (١/١٨١)، ترتيب المدارك (٤/٧٤٩)، الصلة (١/٤٨)، عنوان الدراية (٣١٦)، السير (١٧/٥٦٧)، العبر (٣/١٦٨)، الروافي (٨/٣٢)، غاية النهاية (١/١٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٧٩)، شفرات الذهب (٥/١٤٧)، شجرة النور (١١٣)، الأعلام (١/٢١٢)، معجم المفسرين (١/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٢٧٩)، معجم أعلام الجزائر (٣٦)، المقفى الكبير (١/٥٩٩)، الديباج (١/١٧٨)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٢٩)، ط. تدمري، معجم البلدان (٤/٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٠٩٨)، النجوم (٥/٢٨)، طبقات الحفاظ (٤٢٣).

(١) انظر الكلام على ابن مسرة في ترجمة أبان بن عثمان.

٤٦٠- الكَلَاعِي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن مهدي، أبو عمر الكَلَاعِي، القرطبي.

وُلد: سنة (٣٩٤هـ)، أربع وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب المقرئ وأكثر عنه واختص به، وابن أبي الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بقاء الشيخ وتقييد العلم وجمعه وروايته ونقله، وكان مقرئاً فاضلاً ورعاً عالماً بالقراءات ووجوهها، ضابطاً لها. وألف كتباً كثيرة في معناها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «اعتنى بالرواية والضبط، وكان بارعاً في معرفة القراءات صنّف فيها تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ)، اثنتين وثلاثين وأربعين.

٤٦١- الدَلْوِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الاستوائي^(١) أبو حامد الدلوي.

وُلد: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة ظناً.

• الصلة (٥٢/١-٥٣)، غاية النهاية (١١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢) ط. تدمري

• تاريخ بغداد (٣٧٧/٤)، الأنساب (١٣٤/١)، اللباب (٤٠/١)، معجم الأدباء (٥٠٨/٢)، السير (٥٨٢/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط. تدمري، السواني (٣٥١/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٠/٤)، بغية الوعاة (٣٥٨/١) واسمه فيه: أحمد بن محمد بن محمود بن دلويه.

(١) نسبة إلى استوى وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الدليل إلى معرفة الجليل» و«الروضة» في القراءات.

٤٥٩- أبو بكر الأصبهاني*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني، أبو بكر نزيل نيسابور.

وُلد: سنة (٣٤٩هـ)، تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الشيخ بن حيّان، وأبو الحسن الدارقطني وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، ومحمد بن يحيى المزكّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «المقرئ النحوي، المحدث الدين، الورع الثقة، الإمام، الحقيقة، فريد عصره، تخرج عليه العلماء والنحاة والأدباء» أ.هـ.

• السير: «روى السنن للدارقطني» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في العربية، تخرج به أهل نيسابور» أ.هـ.

• الشذرات: «تصدر للحديث ولإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة عن

(٨١) سنة.

• إنباه الرواة (١٣٠/١)، السير (٥٣٨/١٧)، العبر

(١٧٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري،

الشذرات (١٥٠/٥).

العباس المهدي^(٢).

من مشايخه: الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي، وقرأ القرآن على أبي عبد الله بن سفيان المقرئ وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه غام بن الوليد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «ودخل الأندلس في حدود ثلاثين وأربعمائة أو نحوها» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان عالماً بالقراءات والأدب، متقدماً، إماماً» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات والأدب، متقدماً فيهما، وألف كتباً كثيرة النفع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان رأساً في القراءات والعربية، صنف كتباً مفيدة.. توفي بعد الثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «هذا الذي ذكرته- أي بعد ذكر المهدي- طريقة السلف في إيراد التفسير على

النقل، كابراً عن كابر، مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ، مفسر، نحوي» أ.هـ.

معجم المفسرين: أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدي ومن هاشم معجم الأدباء: «ولقد ترك في إنباء الرواة وطبقات الجزري والوفاي وبغية الوعاة باسم: أحمد بن عمار وذلك اعتماداً على ما ذكره ابن بشكوال في الصلة، وقد جمع ياقوت بينهما أ.هـ.

(٢) قال السيوطي في البغية: «المهدي، أصله من المهديّة من بلاد القيروان» أ.هـ.

من مشايخه: أبو أحمد محمد بن محمد بن الحامد الحافظ، وأبو سعيد بن عبد الوهاب الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطن بغداد إلى حين وفاته، وكان يتحل في الفقه من مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري، وله حظ من معرفة الأدب والعربية، وحدث شيئاً يسيراً، كتب عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان اللدوي أديباً فاضلاً، وكثيراً ما توجد كتب الأدب. بخطه، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب» أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظ من العربية وكان شافعيّاً أشعريّاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

٤٦٢- المهدي*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد^(١) أبو

* مشاهير التونسيين (٧٤)، مفتاح السعادة (٨٤/٢)، البلغة (٦١)، تاريخ الاسلام (المتوفون قريبا من الطبقة ٤٣١-٤٤٠) ط. تدمري، جذوة الاقتباس (١٨٢/١)، بغية الملتبس (٢٠٦/١)، معجم الأدباء (٥٠٨/٢)، إنباء الرواة (٩١/١)، الصلة (٨٨/١)، الوفاي (٢٥٧/٧)، غاية النهاية (٩٢/١)، بغية الوعاة (٣٥١/١)، معرفة القراء (٣٩٩/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٩)، طبقات المفسرين للداودي (٥٦/١)، معجم المفسرين (٥٢/١)، معجم المؤلفين (٢١٤/١).

(١) قلت في معجم الأدباء: أحمد بن محمد بن عمار بن مهدي بن إبراهيم المهدي أبو العباس المقرئ وفي

وفاته: قال في بغية الوعاة سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وفي الصلة قبل هذه السنة.
من مصنفاته: له كتاب «التفصيل» في التفسير، قال القفطي: «ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولي الجهة التي نزل بها من الأندلس، ليس الكتاب له، وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك، واطلب منه تأليف غيره، ففعل ذلك، وطلب غيره، فألف له «التحصيل» وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض تغير» أ.هـ.

٤٦٤- الأدمي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عليّ أبو طالب الأدمي^(١) البغدادي.
من مشايخه: أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره.
من تلامذته: أبو سعيد الأعرابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الإمام في النحو والتصريف، خادم الشيخ عبد الله الجرجاني، قدم نيسابور في شهر سنة ثلاثين وأربعمائة وأقام بها، وأفاد واستفاد، وكانت له مقامات مع الأئمة، واختصاص بالإمام زين الإسلام، ورسم في المناظرة في النحو والأدب بحضوره، وكان يتكلم في دقائق النحو بمجالس النظر، ويستثبث المسائل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (١٢٩/٥)، المنتخب من السياق (١٠٤)، دمية القصر (٣٩٣/١)، إنباه الرواة (١٢٠/١)، بغية الوعاة (٣٧٤/١).

(١) الأدمي: بفتح الألف والبدال المهمله وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى من يبيع الأدم أ.هـ. انظر الأنساب (١٠٠/١).

وله كتاب «تعليل القراءات السبع»، وهو كتاب جميل - كما قال القفطي - وغيره.

٤٦٣- الأندلسي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «له رسالة في (السيف والقلم والمفاخرة بينهما)، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس... مليح الشعر، بليغ الكتابة من أهل بيت وأدب ورياسة» أ.هـ.

• الوافي: «له كتب في علم القرآن، وكان كاتباً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

* جذوة المقتبس (١٨٣/١)، بغية الممتس (٢٠٧/١)، معجم الأدباء (٥٠٩/١)، الوافي (٣٥٠/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٦٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢١)، كشف الظنون (٧٢/٥)، معجم المفسرين (٦٣/١)، معجم المؤلفين (٢٤١/١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «ذكر أبو محمد بن صابر أنه ثقة، وذكر أبو القاسم بن صابر أنه كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع ثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة» في القراءات الثمانية الأئمة.

٤٦٧- الأصبهاني الحداد*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو الفتح الحداد الأصبهاني التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده. ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرقني الأصبهاني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم البصير صاحب ابن حبش وغيرهما.

من تلامذته: علي بن أحمد بن محمود السيزدي، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سمع من خلق كثير، روى عنه شيخنا عبد الوهاب فائتي عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من أهل الثروة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المقريء مسند الوقت» أ.هـ.

* المنتظم (١٧/١٠٢)، الكامل (١٠/٤٣٩)، معرفة القراء (١/٤٥٥)، تاريخ الاسلام (وفيات ٥٠٠) ط. تدمري، السير (١٩/٢١٦)، العبر (٣/٣٥٥)، الوافي (٧/٣٢٣)، غاية النهاية (١/١٠١)، النجوم (٥/١٩٥)، الشذرات (٥/٤٢٤).

٤٦٥- ابن بلال*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس المرسي المالكي، المعروف بابن بلال.

من تلامذته: المظفر عبد الملك في صغره وغيره. كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن عبد الملك: كان عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «شرح الغريب المصنف» لأبي عبيد، و«شرح إصلاح المنطق» لابن السكيت، و«الاقتضاب»، وذكر أن ابن السيد البطليوسي أغار عليه وانتحلها.

٤٦٦- الهروي*

المقريء: أحمد بن محمد بن علي بن الحسين أبو بكر الهروي.

ولد: سنة (٤٠٧هـ) وقيل (٤٠٥هـ)، سبع وقيل خمس وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن رشا بن نظيف، وأبو علي الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: عمر الدهستاني، وطاهر بن بركات الخشوعي.

* تكملة الصلة (١/٢٠)، الوافي (٧/٣٦١)، بغية الرعاة (١/٣٦١)، الأعلام (١/٢١٣)، معجم المؤلفين (١/٢٤١)، هدية العارفين (١/٧٩).

* غاية النهاية (١/١٢٥)، تاريخ دمشق (٥/٤١٧)، معجم المؤلفين (١/٢٨٣)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٧٠)، إيضاح المكنون (١/٢٧٦).

التنايريين بواسطه أ.هـ.

• سؤالات الحافظ السلفي: «العدل... له شعر جيد وترسل سعيد، وموضع من النزاهة معروف» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٩- ابن محرز*

المقريء: أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي الشاطبي^(١) المالكي، أبو العباس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ). أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري، وعلي بن كموس عن ابن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وذكر أنه يعرف بالأغراشي نسبة إلى موضع بإقليم بكيتران من أعمال شاطبة» ثم قال: قرأت بخطه حكاية عن أبي الحسن بن هذيل، أن أبا داود المقريء كان يقرأ عليه ببلسية، رجل يعرف بأحد بن محرز (قال): وكان فتى فاضلاً، مقلداً فقال له أبو داود يوماً أحب أن أزوجك ابنتي؟ فحجل الفتى من ذلك وذكر له حاجة تمتعه (قال): فزوجها منه، ونظر لها في دار وجهاز وزفها إليه. ولا أدري أهو هذا أم غيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

* تاريخ دمشق (٢٤٣/٥)، غاية النهاية (١١٣/١)، الأعلام (٢١٤/١)، تكملة الصلة (٢٧/١)، معجم المؤلفين (٢٦٣/١)، معجم البلدان (٣٠٩/٣).

(١) شاطبة: بالطاء المهملة، والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة أ.هـ. انظر معجم البلدان.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً جليلاً القدر، ورعاً، خيراً، كثير الصدقات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ جليل عالي السند، كبير القدر، عارف بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «سمع منه الأئمة والحفاظ وكان أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة تفرّد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن ابن محبوب (جامع الترمذي)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ثقة جليل عالي السند» أ.هـ.

• الشذرات: «... وكان إمام الحرمين معجباً بفصاحته وحسن كلامه، ثم درس في حياة الإمام وولي قضاء طوس ثم صرف وكما رزق الغزالي السعادة في المناظرة والعبارة الحسننة التهذبية والتصنيف على الخصم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٨- أبو علي الواسطي*

النحوي: أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار، أبو علي الواسطي.

من مشايخه: أبو غالب بن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان منزله مألفاً لأهل العلم، وكان من الشهود المعدلين، وكان طحاناً بمشرفة

* معجم الأدباء (٥١٧/٢)، إنباه الرواة (١٣٣/١)، سؤالات الحافظ السلفي (١٠٨ و ٥٥)، الوافي (١٤/٨)، بغية الوعاة (٣٦٤/١).

فصار الزنجشري، ومعناه بائع زوجته^(٢).

وقال: «وذكر محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخواري في كتابه «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب» وقد ذكر الميداني فقال: وسمعتُ غير مرة من كبار أصحابه يقولون: لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة، ومن تأمل كلامه واقتضى أثره علم صدق دعواهم» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام أهل الأدب في عصره... وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنف التصانيف الجليلة».

ثم قال: «وذكره البيهقي في «الوشاح» فقال: الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمد الميداني، صدر الفضلاء، وقدة الأدياء...» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً عارفاً بأصول اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «الأمثال»، و«السامي في الأسماء» وكتاب «الأمموج في النحو» وغير ذلك.

(٢) قال طاش كبري في مفتاح السعادة: «المعنى المذكور أعني بائع زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نوناً فقط، بل يجب مع ذلك تقديم الشين على الحاء، ويقال: «زنش خرى» وأما بدون هذا التقديم فمعناه أمر قبيح شنيع وهو تغوط على ذقنه» أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب «المقنع» في القراءات السبع، و«المفيد» في الثمان.

٤٧٠- الميداني النيسابوري*

اللقب: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفضل الميداني^(١) النيسابوري.

من مشايخه: قرأ على الواحدي المفسر واختص بصحبته، وعلى يعقوب بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «أديب فاضل عالم نحوي لغوي».

ثم قال: «وسمعت في المفاوضة ممن لا أحصي أن الميداني لما صنف كتاب الجامع في «الأمثال» وقف عليه أبو القاسم الزنجشري فحسده على جودة تصنيفه وأخذ القلم وزاد في لفظة الميداني سينة، فصار النيميداني، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً، فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزنجشري فزاد في نسبه سينة»

* روضات الجنات (١/٢٩١)، معجم الأدياء (٢/٥١١)، إنباه الرواة (١/١٢١)، الأنساب (٥/٤٢٩)، وفيات الأعيان (١/١٤٨)، إشارة التبيين (٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٩/٤٨٩)، اللباب (٣/٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٨)، السواني (٧/٣٢٦)، البلغة (٦٣)، بغية الرواة (١/٣٥٦)، مفتاح السعادة (١/١٢٤)، شذرات الذهب (٦/٩٤)، الأعلام (١/٢١٤)، معجم المؤلفين (١/٢٤٠).

(١) قال ياقوت: والميدان حلة من محال نيسابور كان يسكنها فنسب إليها أ.هـ.

٤٧١- أبو الفتوح الغزالي*

المفسر: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي، أخو أبي حامد الغزالي^(١).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متصوفاً فزاهداً في أول أمره، ثم وعظ فكان متفوهاً وقبلة العموم، وجلس في بغداد في التاجية ورباط بهروز .. وكان له نكت لطيفة إلا أن الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعية والحكايات الفارغة والمعاني

* المنتظم (٢٣٧/١٧)، وفيات الأعيان (٩٧/١)، اللباب (١٧٠/٢)، الكامل (٢٢٨/١٠)، العبر (٤٥/٤)، السير (٣٤٣/١٩)، الوافي (١١٥/٨)، في ترجمة أخيه حجة الإسلام، طبقات الشافعية للسبكي (٦٠/٦)، لسان الميزان (٣٩٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، البداية والنهاية (٢١٠/١٢)، الشذرات (٩٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٠٩/١)، روضات الجنات (٢٧٥/١)، معجم المفسرين (٦٤/١).

(١) قال السمعاني: الغزّال: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي، هذا اسم لمن يبيع الغزل (٢٨٩/٤)، وقال في وفيات الأعيان: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى الغزّال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم ينسبون إلى القصار القصاري، وإلى العطار العطاري وقيل: إن الزاي مخففة نسبة إلى غزلة قرية من قوى طوس، وهو خلاف المشهور... والله أعلم.

قال الذهبي في السير: «قرأت بخط النواوي، رحمه الله: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح: وقد ستل: لم سمي الغزالي بذلك: فقال حدثني من أتت به... قال لي الغزالي: الناس يقولون لي الغزّالي ولست الغزّالي وإنما أنا الغزّالي منسوب إلى قرية يقال لها: غزّالة، أو كما قاله أ.ه. قلت: ولهذا يكون الأقرب إلى الصواب هو تخفيف الزاي دون تشديدها نسبة إلى قرية غزّالة.

الفاصلة، وقد علق عنه كثير من ذلك، وقد رأينا من كلامه الذي علق عنه وعليه خطه إقراراً بأنه كلامه.

فمن ذلك أنه قال: قال موسى رب أرني أنظر إليك، قيل له: لن تراني، فقال: هذا شأنك تصطفي آدم تم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، هذا عملك بالأخيار، كيف تصنع بالأعداء.

وقال: نزل إسرائيل بمفاتيح الكنوز على رسول الله ﷺ وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل، فقال رسول الله ﷺ: (يا إسرائيل) هل نقص مما عنده شيئاً، قال: لا، قال: ما لا ينقص الواهب ما أريده.

وقال: دخل يهودي إلى الشيخ أبي سعيد، فقال أريد أن أسلم، فقال له، لا ترد، فقال الناس: يا شيخ تمنعه من الإسلام، فقال له: تريد ولابد، قال: نعم، قال: برئت من نفسك ومالك، قال: نعم، قال: هذا الإسلام عندي احموه الآن إلى الشيخ أبي حامد حتى يعلمه لا - لا المنافقين يعني لا إله إلا الله - قال أجد الغزالي: الذي يقول لا إله إلا الله غير مقبول ظنوا أن قول لا إله الله منشور ولايته أفسنوا عزله.

وحكى عنه القاضي أبو يعلى أنه صعد المنبر يوماً، فقال: معاشر المسلمين كنت دائماً أدعوكم إلى الله فإنا اليوم أحذرکم منه، والله ما شدت الزنانير إلا من حبه، ولا أدبت الجزية إلا في عشقه.

وأبنا محمد بن ناصر الحافظ، عن محمد بن طاهر المقدسي قال: كان أحمد الغزالي آية من

قال المصنف: لقد عجبت من هذا الهذيان الذي قد صار عن جاهل بالحال، فإنه لو كان إبليس غار الله حجة ما حرض النَّاس على المعاصي، ولقد أدهشني نضاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم، ولقد حضر مجلسه يوسف الهمذاني، فقال: مدد كلام هذا شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له.

وشاع عن أحمد الغزالي أنه كان يقول بالشاهد، وينظر إلى المردان ويجالسهم، حتى حدثني أبو الحسين بن يوسف أنه كتب إليه في حق مملوك له تركي فقرأ الرقعة ثم صاح باسمه، فقام إليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه، وقال: هذا جواب الرقعة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء، غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادةً فيه، وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلاً إلى الانقطاع والعزلة» أ.هـ.

• السير: «واعظ مشهور.. له قبول عظيم في الوعظ، يُزَلُّ برقة الدين وبالإباحة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «جاءت عنه حكايات تدل على اختلاله، وكان يضع.

قال الحافظ السلفي: حضرت مجلس وعظه بهمذان، وكنا في رباط واحد، وبيننا إلفه وتودد، وكان أذكى خلق الله، وأقدرهم على الكلام، فاضلاً في الفقه وغيره. انتهى.

قال ابن النجار: من أحسن النَّاس كلاماً في

آيات الله تعالى في الكذب، توصل إلى الدنيا بالوعظ، سمعته يوماً بهمذان يقول: رأيت إبليس في وسط هذا الرباط يسجد لي فقال له: ويحك، إنه الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فأبى: والله لقد سجد لي أكثر من سبعين مرة، فعلمت أنه لا يرجع إلى دين ومعتقد، قال: وكان يزعم أنه يرى رسول الله ﷺ - عياناً في يقظته لا في نومه، وكان يذكر على المنبر أنه كلما أشكل عليه رأى رسول الله ﷺ فسأله على ذلك المشكل فدلته على الصواب.

قال: وسمعته يوماً يحكي عن بعض المشايخ، فلما نزل سألته عنها فقال: أنا وضعتها في الوقت.

قال: وله من هذه الجهالات والحقاقات ما لا يحصى.

قال مؤلف الكتاب: وكان أحمد الغزالي يتعصب لإبليس ويعذره، حتى قال يوماً: لم يدر ذلك المسكين أن أظافر القضاء إذا حكمت أدمت وقسي القدر إذا رمت أصمت ثم انشد:

وكنا وليلى في صعود من الهوى

فلما توافينا ثبتت وزلت

وقال: التقى موسى وإبليس عند عقبة الطور، فقال: يا إبليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال كلا، ما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وأنا موحد، ثم التفت إلى غيره وأنت قلت أرني فنظرت إلى الجبل فأنا أصدق منك في التوحيد، قال: أسجد للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق، يا موسى كلما ازداد حجة لغيري ازددت له عشقاً.

كثير العبادة، فجاء إلى الشيخ يوسف بن أيوب فقال له: لقد ابتلينا بزمان سوء، ظهرت فيه المنكرات والمحالات، فقال له: وما ذلك؟ قال: إن أبا الفتوح لما امتنع من الأكل، بعد أن وقع له ما جرى، سئل عن سبب ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ قد رفع لقمة من القصعة ووضعها في فمي، فقال له الشيخ يوسف: هذا صحيح، وهي خيالات، تظهر لسالكى الطريقة في الابتداء، وليست لها حقيقة، ونقل عن أبي الرضى الجرجاني قال: حضر أحمد عند أخيه أبي حامد وهو يقرأ «سورة الأنعام»، فوقف على الباب ساعة ثم رجع فقال له من الغد: سمعت أنك حضرت فلم رجعت؟ فلإني كنت أقرأ سورة الأنعام، فقال له أحمد: ما سمعت سورة الأنعام، ولكن سمعت حساب البقال، فقال: نعم، أخذت الحوائج من البقال، فبلغ الحساب مبلغاً، فشغل قلبي وغلبني حالة القراءة.

وقال ابن أبي الحديد في شرح «نهج البلاغة»: كان أبو الفتوح قاصاً ظريفاً واعظاً، سلك في وعظه مسلماً منكرًا، لأنه كان يتعصب لإبليس ويقول: إنه سيد الموحدين، وقال يوماً: من لم يتعلم من إبليس فهو زنديق، لأنه أمر أن يسجد لغير سيده فأبى.

وقال مرة لما قال له موسى أرني، فقال لن تراني هذا شغلك، تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، إلى غير ذلك من هذا الشطح» أ.هـ.

• الشذرات: «الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه، صاحب قبول تام لبلاغته وحسن إيراد

الوعظ وأرشقهم عبارة، مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد، أظرف أهل زمانه، والطفهم طبعاً، خدم الصوفية في عنفوان شبابه، وصحب المشايخ، واختار الخلوة والعزلة حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم، ثم خرج إلى العراق ومالت إليه قلوب الناس وأحبوه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان واعظاً مفوهاً، ذا حظ من الكلام والزهد وحسن التاني، وله نكت جيدة... وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير، قال ونسب إلى محبة المردان والقول بالمشاهدة فإله أعلم بصحة ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره أبو سعد بن السمعاني في (ذيل بغداد) فقال: حلو الكلام، مليح الوعظ، قادر على التصرف فيما يورده، اجتهد في شيبته بـ «طوس»، واختار العزلة، ثم خدم الصوفية، وخرج إلى «العراق»، وتكلم على الناس، فحصل له القبول التام، واصطاد الخواص والعوام، وكان يحضر مجلسه عالم لا يحصى. قال: وكان شيخنا يوسف بن أيوب الهمداني سيء الرأي فيه، حتى قال أحمد الغزالي وسخ الطريقة، وسمع كلامه مرة فقال: كلامه كالنار المشتعلة، ولكن مدده شيطاني لا رباني، ونقل عن أبي الفضل مسعود بن محمد الطرازي، أن جماعة من الصوفية حضروا سماعاً، فقال القوال شيئاً، فقام أبو الفتح وتواجد واضطرب، وقام على رأسه يدور، ورجلاه في الهواء حتى ذهب طائفة من الليل وأعمى الجمع، وما وضع له يداً ولا رجلاً على الأرض. ونقل عنه أيضاً: أنهم كانوا في وليمة، فحضر الطعام، فوقع لأبي الفتوح حالة، فتغير لونه وشغل عن الطعام، وكان للرباط شيخ زاهد

فقال الشيخ: ولم يعطك رسول الله ﷺ ما أعطاك حتى لم يعرضه عليّ سبع مرات، وإن لم تصدّقني في ذلك فقم إلى رف الحجرة وانظر ماذا ترى، فلما قام الإمام رأى ذلك الطبق الذي كان على يدي الصحابي هناك، وقد نقص من طرف منه تلك التميرات، فعلم أن ما بلغه منه أيضاً كان من بركات أنفاس الشيخ. ثم إنه أخذ في طريقة السير والسلوك واستكشاف أسرار الحقائق إلى أن صار مقتدي أصحاب الطريقة بلا كلام إلا أنه كان يعترف بفضيلة الشيخ، ويرى نفسه عنده كمثّل الطفل عند معلمه الكبير.

وللشيخ الموصوف مصنفات كثيرة في غوامض الأسرار والمعارف منها كتاب (سوانحة) الذي جرى الشيخ فخر الدين الغراقي على سنته في كتاب (اللمعات) أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّسِي الْمُؤْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ وقول عليّ رضي الله عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. اليقين يتصور عليه الجحود، والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود. قال الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾.

وجاء في كلامه: من كان في الله تله كان عليه خلفه. وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغولاً بجميل وكان ذلك الجميل موافقاً له فاتفق أنه جاء يوماً بكرة وقال له: انظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم، فقال له: وكيف ذلك؟ فقال: نظرت في المرأة فأريت وجهي فاستحسنته

وعذوبته لسانه... ولكنه كان رفيق الديانة متكلماً في عقيدته» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ونقل عن شرح المنثوي أن أخاه الإمام الغزالي المشهور قال له يوماً: نعم الفقيه أنت لو اجتهدت في الشريعة أكثر من هذا، فقال له الشيخ أحمد: ونعم العالم أنت لسر اهتمامت في الحقيقة أكثر من هذا، فقال الإمام: أزعم أن لي السبق في مضمار الحقيقة، فقال الشيخ: متاع التصور والحسبان ليس له كثير رواج في سوق الأسرار. فقال: وليكن بيننا حكم، فقال الشيخ: وحكم هذا الطريق رسول الله ﷺ فقال الإمام: وكيف لنا به حتى نرى مكانه ونسمع بيانه، قال: ولما يجد حظاً من الحقيقة من ليس يراه حيث أراد، ولم يسمع من أسراره وحقايقه، فاشتعل من أثر هذا الملام نائرة الغيرة في باطن الإمام، ثم إنهما جعلوا رسول الله ﷺ حكماً لأنفسهما وافترقا حتى إذا جاء الليل، وأخذ كل منهما طريق تعبه، فبالغ الإمام في التضرع والبكاء والتوسل إلى أن سخنت عيناه، فرأى أن الرسول ﷺ دخل عليه مع رجل من أصحابه وبشره بشرف المعرفة بهذا الأمر، وكان على يدي ذلك الصحابي طبق من الرطب، ففتح عن طرف منه وأعطاه من ذلك تميرات، فلما أفاق الإمام رأى تلك التميرات موجودة في كفه على خلاف سائر مناماته. فقام مبتهجاً مسروراً إلى حجرة أخيه، وجعل يدقّ الباب بقوته، فإذا هو يقول من وراء الباب: لا ينبغي مثل هذا العجب، والدلال على تميرات معدودة. فزاد تحيّر الإمام من دهشته هذا القول. فلما دخل على أخيه قال: وكيف علمت ما لحقني من التشريف؟

٤٧٢- ذوالفضائل*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخصيكي^(١)، أبو رشاد، المقلب بذي الفضائل.

ولد: في حدود سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو القاسم عمود بن محمد الأخصيكي الصوفي، وأبو المظفر السمعاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً حسن الشعر مليح القول» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وكان ذو الفضائل.... شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين».

وقال: «ذكره السمعاني في مشيخته فقال: كان أديباً فاضلاً بارعاً له الباع الطويل في معرفة النحو واللغة واليد العليا الباسطة في النظم والنثر، وله ردود على جماعة من قدماء الفضلاء

* الأنساب (٩٥/١)، اللباب (٢٦/١)، معجم البلدان (١٢١/١)، معجم الأدباء (٥١٤/٢)، إنباه السرواة (١٣٢/١)، الروافي (٨١/٨)، تاج التراجم (٥٢)، بغية الوعاة (٣٧٤/١)، كشف الظنون (٢٨٠/١)، و (٩٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٢٨٩/١)

(١) في الروافي: الأخصيكي بالتاء وكذا في بغية الوعاة. قال ياقوت: وأخسيكث: مدينة من فرغانة يقال بالتاء والتاء. أ.هـ. وقال ياقوت في معجم البلدان: «وبعضهم يقول بالتاء المثناة وهو الأولى، لأن المثناة ليست من حروف المعجم: اسم مدينة وراء النهر».

فأردت أن تنظر إليه فقال: بعد أن نظرت إلى وجهك قبلي لا تصلح لي. ومن شعره:

أثناني الحبيبُ بلا موعد

فأخلق خُلُقَ السورى بالكرم

أعاد الوصالَ وعادي الفراق

فحُقَّ التلاف وزال التهم

فما زلت أرتعُ روضَ المنى

كما كنت أفرعُ سِنَّ الندم

قال محب الدين ابن النجار: أخبرني محمد بن عمود الشُّدباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد ابن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول: خرج أحمد الغزال المحول وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تثن أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار تنفة تنفة، انتهى.

وعظ في دار السلطان عمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد، قال الشيخ شمس الدين: وقد رمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لا يرجع إلى دين، وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: مختصر إحياء علوم الدين سماه «لباب الإحياء»، و «الذخيرة في علم البصيرة»، و «بحر الحجة في أسرار المودة».

واللغة والنحو والشروط صالح، ويقراً عليه كل هذه الفنون وهو ملازم مسجده، وكان ينظم الشعر، والقضاة يثقون بخطه وبجرحه وتعديله، ويعتمدون قوله، أ.هـ.

• معجم المفسرين: ذكره الرافعي في (تاريخ قزوين) وقال: وأجاز له عامة شيوخ والدي، أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٣هـ)؛ لأنه سمع على ملكداد سنن ابن ماجه في هذه السنة، أ.هـ.

٤٧٤- العامري الغرناطي*

اللفوي: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة بن ربيعة العامري الغرناطي، يعرف بابن مسعدة.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان بارع الأدب، ماهراً في العربية، من جلة الفقهاء، كاتباً مجيداً، مطبوعاً ذا خط فائق، ونظم ونثر...، أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

٤٧٥- ابن النقيب البغدادي*

اللفوي: أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني، أبو العباس.

من مشايخه: أبو منصور ابن الجواليقي، وكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري

ومشاجرات ومنافرات مع الفحول الكبراء، وكان أكثر فضلاء خراسان قرأوا الأدب عليه وتعلموا له، أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: «قال أبو العلاء المعري:

هَفَّتِ الحَنيفَةُ والنصارى ما اهتدت

ومجوس حارث واليهود مُضَلَّلَةٌ

اثنانِ أهلِ الأرضِ ذو عقلٍ بلا

دينٍ وآخر دين لا عقل له

فقال ذو الفضائل رداً عليه:

الدين آخِذُهُ وتاركُهُ

لم يخفَ رشدُهُما وغِيَّهُما

رجلانِ أهلِ الأرضِ قلتَ فقلْ

يا شيخَ سُوءِ أنتَ أيُّهُما

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب في التاريخ، و «زوائد شرح سقط الزند» وغير ذلك.

٤٧٣- القزويني*

النحوي، اللفوي، المفسر: أحمد بن محمد بن الفضل، أبو بكر الخطيبي القزويني.

من مشايخه: الإمام ملكداد بن علي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «سمع -بقزوين- الحديث وبالري، وكان له حظ من الفقه والتفسير

* بغية الوعاة (٣٣/١).

* الوافي (١١٩/٨)، بغية الوعاة (٣٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٠١/١).

* طبقات المفسرين للداودي (٨٦/١)، معجم المفسرين (٦٤/١).

٤٧٧- ابن ورد التميمي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله، أبو القاسم، ابن ورد التميمي.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو الحسين بن سراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش. وابن حكيم، وابن رفاع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان فقيهاً، حافظاً، عالماً متفتناً» أ.هـ.
• معجم شيوخ الصدي: «كان عالمها- أي القيروان- المنظور إليه، وحبها المجمع عليه، مع التحقيق، ودقة النظر، ولطف الاستنباط وتوقد الذهن».

ثم قال: «سمعت شيخنا أبا الربيع بن موسى، يقول: سمعت أبا الخطاب عمر بن الحسن، يقول: سمعت أبا موسى عيسى بن عمران، يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد، ولا أحاشي من الأقوام، من أحد» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «فقيه حافظ مشهور، محدث، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه، وكان أوحد زمانه فقهاً وعلماً ومعرفةً وفهماً

* الصلة (٨٣/١)، الديباج المذهب (١٨٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٥/١)، بغية الملتبس (٢١٠/١)، معجم المفسرين (٦٥/١)، الروافي (٧٢/٨) معجم الصدي (٣١).

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «ولد بتكريت، ونشأ بها وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الشافعي، ... وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين - وخمسائة- وحسنت سيرته، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسائة.

٤٧٦- المسيلي*

المقري: أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب، أبو العباس، ويعرف بالمسيلي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي داود المقري، وأبي الحسن العسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن نجبة بن يحيى، وسمع منه أبو بكر بن خير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل التجويد والعناية بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من أهل الحذاق والتجويد... وتصدر للإقراء بإشبيلية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قريباً من سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسائة.

من مصنفاته: «التقريب» في القراءات السبع.

* تكملة الصلة (٤٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٩) ط. تدمري، الوافي (٤٠٢/٧)، ذكر وفاته (٤٣٩)، معرفة القراء (٤٩٠/١)، غاية النهاية (١١٥/١)، معجم المؤلفين (٢٦٦/١).

• **ذكاء، أ.هـ.**
 • **الديباج:** «قال ابن الزبير... إنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ متقدماً في علم الأصول والتفسير» أ.هـ.
 • **طبقات المفسرين:** «كان من جلة العلماء الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.
 من أقواله: في البغية: «قال لي القاضي أبو القاسم: تكلمنا عنده يوماً في أرى بالفتح وأرى بالضم فقال لنا: أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد، وبضمها في الظن المنتقد» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

٤٧٨- اليميني القرطبي *

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الأشعري، اليميني القرطبي الحنفي.
 كلام العلماء فيه:

• **بغية الرعاة:** «قال الخزرجي: كان فقيهاً فرضياً، حسابياً لغوياً، نحوياً ثبناً، ديناً نساباً، صنّف في الفنون...» أ.هـ.
 • **مصادر الفكر:** «كان من فقهاء الحنفية برع في علم الأنساب، وهو من أدركه المؤرخ عمارة في القرن السادس..» أ.هـ.
 • **معجم المؤلفين:** «عالم مشارك في الفقه والفرائض والحساب واللغة والنحو والآداب والأنساب..» أ.هـ.
 وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسة، وقيل غير ذلك.
 من مصنّفاتة: «اللباب في الآداب»، ومختصر في النحو وغير ذلك.

* **بغية الرعاة (٣٥٦/١)**، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣١٦)، كشف الظنون (٤٢٠/١) و(١٥٤٠/٢)، هدية العارفين (٨٥/١)، معجم المؤلفين (٢٣٧/١).

* **تكملة الصلة (٥٢/١)**، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، بغية الرعاة (٣٧١/١).

(١) في تكملة الصلة: مخاطب بالخاء وكذا في بغية الرعاة وهو تحريف. قاله محقق تاريخ الإسلام.

٤٨٠- ابن الجروي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس ابن الجروي الأنصاري، وادي آشي.

من مشايخه: أبو بكر غالب بن عطية، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب، وعبد المنعم بن الفرس وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً، عارفاً بأصول الفقه، وعلم الكلام، مقرئاً مجوداً، حسن القيام على تفسير القرآن، محدثاً، يغلب عليه حفظ اللغة والأدب موفور الحظ من علم العربية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان متقناً للقراءات والتفسير والكلام، يغلب عليه علم اللغة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً جليلاً، نحوياً أديباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

قلت: وفي وفاته اختلاف بين، ففي تكملة الصلة جعل وفاته سنة (٥٠٢هـ) وأما في طبقات المفسرين للداودي فقد جعلها سنة (٥٢٢هـ)، وفي وقال صاحب الديباج توفي سنة (٥٦٢هـ) وتابعه

* الديباج (١/٢٢٨)، تكملة الصلة (١/٧٠)، غاية النهاية (١٣٦/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨٧)، بغية الوعاة (١/٣٨٢) وفيه: وقيل أبو عبد الله الخروسي، معجم المفسرين (١/٦٣).

على ذلك السيوطي في طبقات السيوطي.

٤٨١- الدارقيزي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن شنيف، أبو الفضل الدار قزي^(١) البغدادي.

من مشايخه: أبو طاهر بن سوار، وثابت بن بندار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سلمان الحربي الشكر، وعبد الوهاب بن برغش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «أسند من بقي ببغداد في القراءات... وقد حصل طرفاً من مذهب أحمد... قال ابن النجار: كان صدوقاً فاضلاً متديناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، عالي الطبقة.

قلت -أي الذهبي- هذا أسند من بقي في القراءات في طبقة سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري، والعجب من البغداديين كيف لم يزدحوا على هذا ويقرأوا عليه؟!» أ.هـ.

• العبر: «أسند من بقي في القراءات، لكنه لم يكن ماهراً بها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال القطيعي: كان من

* معرفة القراء (٢/٥٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٣)، العبر (٤/٢٠٢)، السير (٢٠/٥١٢)، الواقي (٧/٤٠٤)، غاية النهاية (١/١١٧)، ذيل طبقات الخنابلة (١/٣٢٣)، الشذرات (٦/٣٧٤).

(١) نسبة إلى دار القز محلة بالجانب الغربي من بغداد عند النصرية من محال باب الشام أ.هـ. انظر الأنساب (٢/٤٧١).

وأخذ التصوف عن معمر بن أحمد اللُّبْنَانِي. وسمعتَه يقول: متى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به. وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل عليه. قال: وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، جمع بين علو الإسناد وغلو الانتقاد، وبذلك كان يفرد عن أبناء جنسه.

قال أبو علي الأرقبي: سمعت أبا طاهر السلفي يقول: لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة، وأشار إلى غرفة يجلس فيها.

وقال أبو سعد السمعاني في «ذيله»^(١): السلفي ثقة، ورع، متقن، مثبت، فهم، حافظ، له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه. روى عنه محمد ابن طاهر المقدسي، فسمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت ابن طاهر يقول: سمعت أبا طاهر الأصبغاني، وكان من أهل الصنعة، يقول: كان أبو حازم العبدوي، إذا روى عن أبي سعد المالي، يقول: أخبرنا أحمد بن حفص الحديثي، هذا أو نحوه. وقد صحب السلفي والذي مدة ببغداد، ثم سافر إلى الشام، ومضى إلى صور، وركب البحر إلى مصر، وأجاز لي مروياته في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

وقال عبد القادر الرهاوي: سمعت من يحيى

(١) يعني: في التاريخ الذي دُيِّل به على «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وقد ضاع الكتاب، ولم يصل إلينا غير اختصار وانتقاء منه لابن منظور صاحب اللسان، فانظره، الورقة: ٩٩ أ.هـ. من هامش السير.

أهل الدين والصلاح. قال ابن النجار: كان شيخاً فاضلاً متديناً صدوقاً أميناً أ.هـ.

• غاية النهاية: ثقة إمام مسند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة، وله ست وتسعون سنة.

٤٨٢- السلفي*

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ أبو طاهر السلفي.

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة، وقيل (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة، والأول أصح.

من مشايخه: أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبو الخطاب علي بن عبد الرحمن ابن الجراح وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، وأبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: له تصانيف كثيرة، وكان يستحسن الشعر، وينظمه، ويثيب من مدحه.

* المقفى (٧٠٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤)، طبقات الحديثين (٧٢/٤)، طبقات الشافعية للسيبكي (١٣٠/٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٠٨/١)، الكامل (٤٦٩/١١)، اللباب (٥٥٠/١)، الوفيات (١٠٥/١)، المختصر المحتاج إليه (٢٠٦/١)، العبر (٢٢٧/٤)، ميزان الاعتدال (٣٠٠/١)، السوافي (٣٥١/٧)، البداية والنهاية (٣٥٨/١٢)، لسان الميزان (٤٠٤/١)، السير (٥/٢١)، غاية النهاية (١٠٢/١)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢٩/٣) التقييد (١٧٦).

وماكسين، ثم صعد إلى دمشق.

ولما دخل الإسكندرية رآه كبراًؤها وفضلاًؤها، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وأدابه، فأكرموه، وخدموه، حتى لزموه عندهم بالإحسان.

وحدثني رفيق لي عن ابن شافع^(٢)، قال: السلفي شيخ العلماء، وسمعت بعض فضلاء همذان يقول: السلفي أحفظ الحفاظ.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة السلفي: حدث بدمشق، وسمع منه بعض أصحابنا، ولم أظفر بالسماع منه، وسمعت بقراءته من عدة شيوخ، ثم خرج إلى مصر وسمع بها، واستوطن الإسكندرية، وتزوج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف، وصارت له بالإسكندرية وجهة، وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق ابن السُّلار الملقب بالعدل أمير مصر مدرسة ووقف عليها. أجاز لي جميع حديثه، وحدثني عنه أخي.

سمعت الإمام أبا الحسين ابن الفقيه يقول: سمعت الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول: سألت الحافظ أبا الحسن علي بن الفضل عن أربعة تعاصروا، فقلت: أيما أحفظ أبو القاسم بن عساكر أو أبو الفضل بن ناصر؟ فقال: ابن

(٢) هو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة (٥٦٥)، صنف تاريخاً على السنين، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب البغدادي وهي سنة (٤٦٣)، ووصل به إلى بعد الستين وخمس مئة، وكان من الرواة المتقنين الضابطين المحققين راجع ابن الديبشي: «ذيل تاريخ مدينة السلام» م: ٤ الترجمة ٧١١ من تحقيق الدكتور بشار، وابن رجب: «الذيل» (١/٣١١).

عن ابن ناصر أنه قال عن السلفي: كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث. وسمعت محمد بن أبي الصقر يقول: كان السلفي إذا دخل على هبة الله ابن الأكفاني يتلقاه، وإذا خرج يشيعه.

ثم قال عبدالقادر: كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب - يريد عبدالقادر الملوك الباطنية المتظاهرين بالرفض^(١) - وقد بنى الوزير العادل ابن السلار مدرسة كبيرة، وجعله مدرستها على الفقهاء الشافعية، وكان ابن السلار له ميل إلى السنة.

قال عبدالقادر الحافظ: وكان أبوطاهر لا تبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماءً، ولا ييزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم، وقد جاز المثق. بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: أيش هذا، نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان؟! وبلغني أن مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة، بل كان لازماً مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعاً في شيء، وكان حليماً متحملاً لبقاء الغرباء.

خرج من بغداد سنة خمس مائة إلى واسط والبصرة، ودخل خوزستان وبلاد السيس ونهاوند، ثم مضى إلى الدربند، وهو آخر بلاد الإسلام، ثم رجع إلى تفتليس وبلاد أذربيجان، ثم خرج إلى ديار بكر، وعاد إلى الجزيرة ونصيبين

(١) يعني الملوك العبيديين المعروفين عند بعض المؤرخين خطأً بالفاطميين.

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبدالقادر: وكان السلفي أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيت يوماً، وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

قال ابن نقطة: قال لي عبدالعظيم: قال لي أبو الحسن المقدسي: حفظت أسماءً وكنتي، ثم ذكرت السلفي بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي: أحسنت، ثم قال: ما هذا شيء مليح مني، أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا.

قرأت بخط عمر بن الحاجب أن «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ. كذا قال، وما أحسبه يبلغ ذلك.

قال الحسن بن أحمد الأوقعي: كانوا يأتون السلفي، ويطلبون منه دعاءً لعسر الولادة، فيكتب لمن يقصده، قال: فلما كثر ذلك نظرت

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، سمع منه أسياسه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبدالقادر: وكان السلفي أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيت يوماً، وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

أبنا أحمد^(١) بن سلامة، عن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد، ومن خطه نقلت جزءاً فيه نقل خطوط المشايخ للسلفي بالقراءات، وأنه قرأ بحرف عاصم، على أبي سعد المطرزي، وقرأ بروايته حمزة والكسائي، على محمد بن أبي نصر القصار، وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازي، وبرواية قنبل، على عبدالله بن أحمد الخرقفي. وقد قرأ على بعضهم في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، سمع منه أسياسه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الخليلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ (٥٨٩-٦٧٨).

وقال ابن خلكان:

«أحد الحفاظ المكثرين... وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا عليه، وانتفعوا به، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله».

وقال الذهبي:

«كان متقناً متبناً ديناً خيراً حافظاً ناقداً مجموع الفضائل انتهى إليه علو الإسناد».

«وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل. وكان أوحد زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد، تفرد على أبناء جنسه».

وقال الذهبي ينقل عن السمعاني:

«وأبو طاهر ثقة، ورع، متقن ثبت حافظ، له حظ من العربية كثير الحديث، حسن البصيرة فيه».

وقال الذهبي عن ابن الشافع: «السلفي شيخ العلماء».

«السلفي أحفظ بالحفاظ».

وقال الذهبي:

«كان أمراً بالمعروف: ناهياً عن المنكر، أزال من جواره منكرات كثيرة». «وكان حليماً».

وقال المقرئ:

«الشيخ الحافظ إمام المحدثين».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«السلفي شيخ الإسلام وحجة الرواة».

وقال الصفدي:

«كان إماماً مجتهداً محدثاً حافظاً جهيداً فقيهاً مفتناً، نحوياً ماهراً لغوياً محققاً ثقة فيما ينقله، حجة ثبناً، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد».

فيما يكتب، فوجدته يكتب: اللهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي، فلا تحيب ظنهم في».

قال: وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث، فتحدثا، فأظهر لهما الكراهة وقال: أنما تتحدثان، وحديث النبي ﷺ يقرأ؟! فأصغيا عند ذلك.

قلت: وقد حدث السلطان عنه.

قال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم: كان السلفي مغروراً بجمع الكتب والاستكثار منها، وما كان يصل إليه من المال كان يخرجها في شرائها، وكان عنده خزائن كتب، ولا يتفرغ للنظر فيها، فلما مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفنت، والتصق بعضها ببعض لنداوة الإسكندرية، فكانوا يستخلصونها بالفأس، فتلف أكثرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «معجم السفر» تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني قالت في صفحة (٤٢) وتحت عنوان (أقوال السلف فيه):

وصف المؤرخون أباطاهر: بأنه كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة ثبناً ورعاً جليلاً. كان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. وأجمعوا على إحسان الثناء عليه، وإسناد جماع الفضائل إليه.

قال السمعاني:

«كان فاضلاً مكثراً رحالاً. عني بجمع الحديث وسماعه. وصار من الحفاظ المشهورين».

وعن الإمام الكبير فخر الإسلام، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبي بكر الشاشي، وعن يوسف بن علي الزنجاني.

ومما سجله لنا السبكي من آراء السلفي في الفقه. هو: أنه كان ينكر القراءة بالألحان ويرأها بدعة. قال:

جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرأوا. فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرأوا ترتيلاً. فقرأوا كما أمرهم.

ويجربنا السبكي أن اليهود رفعوا قصة إلى السلطان صلاح الدين يسألونه أن يتحاكموا إلى مقدم شريعتهم وأن يتوارثوها حسب شرعهم من غير أن يعترضهم في ذلك معترض، وإن كان في الورثة صغير أو غائب. كان المحتاط على نفسه مقدمهم، وسؤالهم، حمل الأمر على العادة. فعرض السلطان صلاح الدين هذه المسألة على الفقهاء من المالكية والشافعية ليفتوه فيها.

فكتب الحافظ أبو طاهر السلفي:

«الحكم بين أهل الذمة إلى حاكمهم، إذا كان مرضياً باتفاق منهم كلهم، وليس لحاكم المسلمين النظر في ذلك، إلا إذا أتاه الفريقان، وهو إذا غيّر، كما في التنزيل: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾. وأما مال الغائب والطفل، فهو مردود إلى حاكمهم، وليس لحاكم المسلمين فيه نظر، إلا بعد جرحه بينة عليه، وجباية ظاهرة، وبالله التوفيق».

ويذكر السبكي أن والده ناقش هذه الفتيا في كتابه: «كشف الغمة في ميراث أهل الذمة»: فمما قاله:

«وكان كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث».

وقال ابن الديبشي:

«حافظ متقن مشهور».

وقال ابن الجزري:

«حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«فالسلفي شيخ الإسلام، وحجة الرواة».

وقال ابن كثير:

«الحافظ الكبير المعمر».

وقال الياضي:

«الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا»

وقال ابن العماد:

«الحافظ العلامة الكبير، مسند الدنيا، ومعمر

الحفاظ».

وقال السبكي:

«الحافظ الكبير».

«كان حافظاً جليلاً، وإماماً كبيراً، واسع الرحلة، ديناً، ورعاً، حجة، ثبناً. فقيهاً، لغوياً، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والاتقان».

وقال السبكي ينقل عن ابن نقطة:

«كان حافظاً ثقة جوالاً في الآفاق سألوا عن أحوال الرجال، شجاعاً».

وقالت الدكتورة بهيجة في صفحة (٦٠) وتحت

عنوان (مذهبه):

«كان السلفي شافعي المذهب باتفاق المؤرخين، أخذ الفقه الشافعي عن الإمام شمس الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي

عمر بن عبدالمجيد الرندي، قال: ذاکرت أبا محمد بن عبيدالله بأمر هذا الشيخ يعني أبا العباس المذكور، وذكرت له أنه يدعي الرواية عن الصدفي وابن الفراء، فقال: هذه ريبة ولم يصدقه والرواة عنه من شيوخنا لم يعرضوا لذلك ولو علموه لما وسعهم أن يكتبوه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبدالمملك: كان من أئمة أهل القرآن مع المعرفة الكاملة بالنحو والبراعة في فهم أغراض أهله، متحققاً بكتاب سيبويه مع مشاركة في الحديث...»

وكان لا يرى التحديث بالإجازة ثم رجع وحدث بها ودرس النحو والآداب واللغات كثيراً وانقطع إلى العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٤٨٤- الملاح*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن مفرج، عرف بالملاح، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «مقرئ نحوي، وقيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمرسية... ولم يزل يقرئ القرآن بجامعها والعربية...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

* بغية الملتبس (٢١٣/١).

«وأما السلفي فهو محدث جليل، وحافظ كبير، وماله وللفتوى وما رأيت له قط فتوى غير هذه وما كان ينبغي أن يكتب، فإن لكل عمل رجالاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأربعون البلدانية» التي لم يسبق إلى تحريرها وقل أن يتهدأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة. و«السفينة البغدادية» في جزأين كبيرين، و«الوجيز في المجاز والمجيز» وغيرها.

٤٨٣- ابن الأندرشى*

المقرئ: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس الأنصاري، ابن اليتيم، المعروف بابن الأندرشى.

من مشايخه: أبو علي الحسين بن غريب، وأبو العباس بن العريف وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عبدالله محمد، وأبو القاسم بن بقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حافظاً، حافلاً محققاً بالقراءات مشاركاً في الحديث والعربية...» أ.هـ.
• معجم شيوخ الصدفي: «روى عن جماعة... وقد تكلم فيه... حدثت عن الأستاذ أبي علي

* معرفة القراء (٥٥٧/٢)، بغية الملتبس (٢١٢/١)، تكملة الصلة (٨٣/١)، معجم الصدفي (٦١)، الذيل والتكملة (٤٣٩/٢/١)، غاية النهاية (١٢١/١)، بغية الرواة (٣٦٧/١)، وروضات الجنات (٢٣١/١).

شرف الدين عبدالرحمن بن شكر قاضي الإسكندرية ما أوجبه إلى قدمه إلى القاهرة... أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسة.

من مصنفاته: كتاب في النحو.

٤٨٧- الرعيني الإشبيلي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدم، أبو العباس الرعيني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وابن عربي، وأبو عمر بن صالح، وغيرهم.

من تلامذته: أبو الخطاب بن خليل، وأبو زكريا بن أبي الغصن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان مقرئاً زاهداً أديباً حافظاً

يستظهر شعر المعري المترجم بـ (سقط الزند) وعمّر حتى انفرد في الأخذ عن شريح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات، أديباً زاهداً، ديناً انفرد بالتلاوة على شريح» أ.هـ.

• العبر: «كان من الأدب والزهد بمكان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستائة، عن ثمان وثمانين سنة.

* التكلمة لابن الأبار (٩٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط. بشار، العبر (٩/٥)، معرفة القراء (٥٨٥/٢)، غاية النهاية (١٠٤/١)، الشذرات (٢٣/٧).

٤٨٥- العتّابي*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتّابي^(١) من محلة عتاب ببخارى.

من تلامذته: شمس الأئمة الكردي وحافظ الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «العلامة الزاهد... أحد من سار ذكره... كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالفقه والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع الكبير» وغيرهما.

٤٨٦- أحمد الأبّي*

النحوي: أحمد بن محمد الأبّي^(٢)، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «سافر إلى اليمن تاجراً،

واجتمع بأبي بكر السعدي بعدن... ثم قدم الإسكندرية وأقام بها، فجرى بينه وبين القاضي

* الوافي (٧٤/٨)، تاج التراجم (٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (٨٤/١)، الطبقات السنينة (٧٣/٢)، الجواهر المضية (٢٩٨/١)، الأعلام (٢١٦/١)، معجم المؤلفين (٢٨٧/١)، معجم المفسرين (٦٥/١).

(١) والعتّابي نسبة إلى عتاب أسيد، ومنها إلى العتّابين محلة غربي بحداد- ومنها محلة يقال لها دار عتاب- قاله السمعاني.

* معجم الأدباء (٥١٥/٢)، الوافي (١٤٨/٨)، بغية الرواة (٣٨٧/١)، معجم المؤلفين (٢٣٩/١).

(٢) قال ياقوت: كان من أهل آبة من ناحية برقة... أ.هـ.

القرطبي، المشهور بالوزعي^(١)، وكان يكره ذلك.

ولده: سنة (٥٢١هـ)، وقيل (٥٢٤هـ)، وقيل (٥٢٦هـ)، وقيل (٥٢٨هـ) إحدى وقيل أربع وقيل ست وقيل ثمان وعشرين وخمسة.

من مشايخه: عياش بن خرج بن عبد الملك وعبد الرحيم الحجاري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمد بن طيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «زاد أبو سليمان بن حوط الله في نسبة: ابن خلصة الحميري، من أهل قرطبة والخطيب بجامعها الأعظم...».

وقال: «كان حافظاً لها بصيراً بها مشاركاً في غيرها مع حظ من قرض الشعر، وطال عمره وعلت روايته فأخذ عنه الناس وفاتي أن أستجيزه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بجامع قرطبة دهرًا، ودرس علم اللسان...».

وقال: «وذكره ابن مسدي في مشيخته بالإجازة، وقال: تفرد بالسنن والإسناد، وكل فضيلة تستفاد وتصرف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور والموزون، وكان في القراءة والآداب إماماً غير منازع في هذا الباب مع سمو قدر، ونزاهة ذكر...» أ.هـ.

• التكلمة لوفيات النقلة: «كان أحد فضلاء

(١) قال الذهبي في تاريخه عن ابن مسدي في «مشيخته»: ويعرف بالوزعي - بكسر الزاي - وقيل زعة من قرى قرطبة. أ.هـ.

٤٨٨- ابن أبي هارون*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو إسحاق بن طلحة، وأبو بكر بن خير وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عمر، وأبو علي الشلوبين، وأبو القاسم بن الطيلسان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان من أهل الورع والزهد ذا حظ من علم العربية والآداب...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان أحد كبار المقرئين المجودين، وجلسه الأدياء النحويين، مع الفضل التام والدين المتين والورع والزهد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة، وقيل كان حياً سنة سبع وستمئة (٦٠٧هـ) وقال في غاية النهاية بقسي إلى قريب سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٤٨٩- الكتامي الحميري*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى ابن خلصة أبو جعفر الحجري الكتامي الحميري

• تكلمة الصلة (٩٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، غاية النهاية (١٠٤/١)، بغية الوعاة (٣٥٩/١).

• التكلمة لوفيات النقلة (٢٩٠/٢)، تكلمة الصلة (١٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط. تدمري، السير (٢٢/٢٢)، غاية النهاية (٩٩/١)، بغية الوعاة (٣٥٥/١).

الأندلس المشهورين، والخطيب بجامع قرطبة،
والمقريء به... أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في القراءات مبرزاً في العربية والآداب مشاركاً في غير ذلك، راوية مكثراً ثقة ذات حظ من قرض الشعر... وأقرأ القرآن وعلوم اللسان بجامع قرطبة طويلاً وخطب به أعواماً روى الحديث، وتخرج به خلق، ورحل إليه الناس، وكان ورعاً زاهداً فصيحاً مدح الملوك، ثم نزع عن ذلك واستغفر الله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشر وستمائة وله تسعون سنة.

٤٩٠- القِيَّاطِي*

المقريء: أحمد بن محمد بن سماعة الأنصاري،
الفِينَانِي، القِيَّاطِي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٥٥٢هـ) اثنتي عشرة وخمسين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً مجوداً فقيهاً حافظاً، أقرأ بفرناطة دهرًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشروستمائة وقيل (٥٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة بفرناطة.

٤٩١- ابن واجب القَيْسِي*

اللغوي: أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن

واجب القيسي، أبو الخطاب.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أجاز له ابن العربي، والسلفي،
وابن بشكوال... وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من أهل النزاهة والعدالة والتزام السنة» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان على انتقائه من يأخذ

عنه ينتقي ما يسمع منه، وسأوى شيوخته العلية

في درجة الرواية بابن قزمان، فصار لا يعدل به

أحد من أهل وقته، عدالة وجلالة وسعة أسمعة،

وعلو إسناد، وصحة قول، وضبط، إلى تقلب في

العليا وتقلل من الدنيا مع رسوخ في الدين

والورع، تخنقه العبرة للرقائق، وتعلوه الخشية

للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث وبصر

به وتحقق بمجمله وذكر لرجاله، وتهافت على جميع

كتبه...» أ.هـ.

• الديباج: «كامل الاشتغال بعلم الحديث،

حافظ له ومتسع الرواية...، وافر الحظ من علم

العربية والأدب والتاريخ والنسب، مع الدين

المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر ابن بشكوال في

الغوامض والمبهمات»، واختصر كتاب «الفصل

للوصل المدرج في النقل» لأبي المطلب.

* غاية النهاية (١١٧/١)، الديباج المذهب (٢٢٢/١).

* تكملة الصلة (١٠٦/١)، التكملة لوفيات النقلة

(٤٠٣/٢)، الديباج المذهب (٢٢٦/١) وفيه ولادته

(٥٣٥هـ)، السير (٤٤/٢٢) الشذرات (١٠٥/٧)، شجرة

النور (١٧٤)، معجم المؤلفين (٢٨٧/١).

٤٩٢- العكي اللوشي*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد العكي اللوشي، أبو جعفر ابن الأصلع^(١).

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو ذر محمد بن عبدالعزيز، وأبو العباس الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الطليسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وتصدر لإقرائها... وأقرأ القراءات والنحو وروى الحديث...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، كامل، خير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة أهل بلده وأعيانهم، متقدماً في تجويد القرآن العربية والرواية للحديث... ومات بأندوجر^(٢) بأيدي الروم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمئة.

٤٩٣- بدر الدين الرازي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر بن المختار

* تكملة الصلة (١/١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤) ط. بشار، غاية النهاية (١/١٠٤)، بغية الوعاة (١/٣٦٠).

(١) في غاية النهاية: ابن الأضلع بالضاد.

(٢) معجم البلدان (١/٢٦٤): أنطوش: بالضم ثم السكون، والشين معجمة: حصن بالأندلس يقرب قرطبة. أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١/٨٧)، الأعلام (١/٢١٧)، معجم المفسرين (١/٦٥)، معجم المؤلفين (١/٢٩٧)، هدية العارفين (١/٩٢)، إيضاح المكنون (١/٥٣).

الرازي الحنفي، أبو العباس، بدر الدين.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي اليمن الكندي وغيره.

من تلامذته: جمشيد بن يهوذا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «من العلوم التي اشتغل بها التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث، عارف بالأدب، له نظم حسن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أما العلوم التي اشتغل بها فهي اللغة والفقه والحديث والقرآن والتصوف والأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة وقيل بعد (٦٣١هـ). إحدى وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «مبادئ التفسير» وهو مناقشات لتفسير أبي إسحاق الثعلبي، و«حجج القرآن» رسالة في التفسير، و«لطائف القرآن».

٤٩٤- ابن أبي عرفة*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عرفة اللخمي العزفي السبي.

ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو محمد بن عبيد الله الحجري، وأبو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد التجيبي وغيرهما.

* برنامج شيوخ الرعي (الإيراد) (٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، الوافي (٧/٣٤٩)، نيل الأبتهاج (١/٦٠)، الأعلام (١/٢١٨)، معجم المفسرين (١/٦٦).

من مصنفاته: «منهاج الرسوخ في علم الناسخ
والمسوخ» وله كتاب في مولد النبي ﷺ.

٤٩٥- تاج الدين الشريشي *

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
خلف، البكري، من بكر بن وائل، الشريشي
الصوفي المالكي، أبو العباس، ابن أبي عبدالله، ابن
أبي العباس.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشريشي الصوفي المالكي
الأصولي، له مصنفات في الأصول والنظر ويد في
الطب والشعر، وقد دخل بغداد، ولقي بها
الشيخ شهاب الدين السهروردي» أ.هـ.

• المقفى: «الصوفي الإمام العارف العلامة
المالكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب «توحيد الرسالة»،
و«رسالة التوحيد» في أصول الدين، وكتاب
«أسرار الرسالة»، و«شرح المفصل» في النحو،
وكتاب «شرح الجزولية في النحو» وله «صحبة
المشايع» وكتاب في السماع.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٤٠هـ) ط-بشار، التكملة
لوفيات النقلة (٦٠٠/٣) المقفى الكبير (٧٠٥/١)، بغية
الرعاة (٣٦٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٨/١).

من تلامذته: أبو الحسن علي بن محمد بن علي
الرعي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• برنامج شيوخ الرعي: «من خاتمة أهل العلم
بالسنة والانتصار لها، نفعه الله برز علماً وعملاً
ودراية ورواية، وجمع خصالاً من الفضل جمة،
ولزم التدريس بجامع سبته مدة عمره، ورحل
الناس إلى الأخذ عنه والإكباب على سلوك سبيل
الخير كلها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله تواليف حسنة وكان ذا
فضل، وصلاح، وجلالة وإتقان.

الف في الحديث أجزاء مفيدة، وهو والد
صاحب سبته.

قلت: صنف كتاباً في مولد النبي ﷺ وجوّد
وكان إماماً ذا فنون.

وقد ذكره ابن مسدي في «معجمه» وأوضح
اسمه، فقال: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن أبي عزة،
مكين المكانة في العلم والديانة، له عناية
بالحديث، معلن في فتياه مذهب مالك، وربما
خالفه. وكان معتمد بلده بفقده وسنده. وله الجاه
والمال. وسمع من ابن غاز، ومن أبي عبدالله بن
زرقون لما ولي قضاء سبته، ومن السهيلي، وجماعة
لما وفدوا إلى مراكش. وكان فصيحاً لسيناً، وعلى
الرواية مؤتمناً. قال لي: إنه ولد سنة تسع وخمسين،
أخبرنا أبو العباس، أخبرنا أبي أبو عبدالله بن أبي
عزة، أخبرنا القاضي عياض - فذكر
حديثاً - أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

٤٩٦- القيسي القرطبي*

النحوي، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن جعفر،
وقيل أبو جعفر القيسي القرطبي.

من مشايخه: أبو القاسم بن الشراط، والحافظ
ابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «يعرف بابن أبي حجة ويكنى
أبا جعفر... تصدر لإقراء القرآن والتعليم
بالعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية... ولما
أخذت قرطبة سكن إشبيلية ثم ركب البحر
فأسرته الروم وعُذّب فتوفي إلى رحمة الله تعالى
بمورقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من
كبار الأستاذين مقرئاً متقدماً نحويّاً محققاً محدثاً
حافظاً مشهوراً بالفضل من أهل الزهد والورع
والتواضع يتعاطى نظم شعر ساقط» أ.هـ.

• قلت: كرر صاحب «غاية النهاية» ترجمته
ثلاث مرات حيث سماه في الأولى (١٠٩/١):

أحمد بن محمد بن جعفر القيسي، وقال عنه مقرئ
كامل... واختصر كتاب التبصرة وذكر قصة
وفاته كما هو مثبت أعلاه، وسماه في الثانية

• تكملة الصلة (١٢٣/١)، معرفة القراء (٦٤٣/٢)، غاية
النهاية (١٠٩/١) و١٢٨ و١٣٦، بغية الوعاة
(٣٨٣/١)، الأعلام (٢١٩/١).

(١) قال صاحب تكملة الصلة إن اسمه أحمد بن محمد بن
محمد أ.هـ. وفي البنية اسمه: أحمد بن محمد بن محمد بن
محمد بن محمد (أربعة) القيسي القرطبي، وما أثبتناه من
معرفة القراء، والله أعلم.

(١/١٢٨): أحمد بن محمد بن محمد أبو جعفر

القيسي القرطبي وقال إنه توفي في الأسر في حدود
سنة (٦٣٥هـ). وسماه في الثالثة (١٣٦/١): أحمد

بن محمد أبو جعفر القيسي وذكر نفس الترجمة
الأولى، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «التبصرة» لمكي في
القراءات، وصنف كتباً في النحو وله كتاب
«منهاج العباد» و«تسديد اللسان لذكر أنواع
البيان» في العربية.

٤٩٧- ابن الحاج الإشبيلي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد
الأزدي، أبو العباس الإشبيلي، يعرف بابن
الحاج^(٢).

من مشايخه: أبو علي الشلوبين، والذّبّاج
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «مقرئ، أصولي، أديب، محدث، لم يكن
في أصحاب الشلوبين مثله» أ.هـ.

* البلغة (٦٣)، الكنى والألقاب للقسي (٢٥٥/١)، درة
الرجال (٤٣/١)، وفيه توفي سنة (٧٤٧هـ)، وهو خطأ
واضح والصحيح ما أثبتناه والله أعلم راجع هامش درة
الرجال، بغية الوعاة (٣٥٩/١)، أعيان الشيعة
(١٨٢/٩)، كشف الظنون (٧٠٦/١)، و(١٠٧٢/٢)،
روضات الجنات (٣١٨/١)، معجم المؤلفين (٢٤٠/١)،
شجرة النور (١٨٤).

(٢) وهو غير ابن الحاج «صاحب المدخل» الذي اسمه:
محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله العبدري الفاسي الدار
، التوفى سنة (٧٣٧هـ). انظر الدرر (٣٥٥/٤)، والذّبّاج
المذهب (٣٢١/٢) والأعلام (٣٥/٧)، وهو فقيه.

في تشيعة تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة).

أقول -أي الدكتور حسن-: ولا ينهض هذا دليلاً لإثبات تشيعة لأن الإمامة تعني الخلافة، وقد صنف فيها من أهل السنة المتقدمون والمتأخرون فمن المتقدمين ابن قتيبة صنف (الإمامة والسياسة)^(٢)، ومن المتأخرين عبدالكريم الخطيب صنف (الخلافة والإمامة) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل (٦٥١هـ) سبع وأربعين وقيل إحدى وخمسين وستمائة. من مصنفاته: له على «كتاب سيبويه» إملاء غريب، وصنف في الإمامة، وصنف في حكم السماع.

٤٩٨- ابن دلة*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي المكارم، أبو العباس الواسطي الخياط، المعروف بابن دلة - بكسر الدال المهملة وتشديد اللام-.

من مشايخه: عبدالسميع بن غلاب، وعلي بن مسعود وغيرهما.

من تلامذته: علي بن العزيز بن محمد الإربلي، وروى عنه عيسى بن صالح القوساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ محقق أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالقراءات، من أهل

البغية: قال ابن عبدالمك: كان محققاً بالعربية حافظاً للغات، مقدماً في العروض...» أ.هـ.

• شجرة النور: كان علامة متفنناً محققاً بالعربية حافظاً للغات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: نحوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عن ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): إنه صنف في الإمامة كتاباً حسناً أثبت فيه إمامة الأئمة الاثني عشر انتهى. ولكني لم أجد ذلك في معالم العلماء في نسختين إلا أنه يكفي في تشيعة تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة، وسنعرف قول السيوطي: إن له مؤلفاً في الإمامة...» أ.هـ.

• قلت: إن العاملي الشيعي ومن على شاكلته من أئمتهم -وكما ذكرنا في تراجم أخرى- أنهم -أي الشيعة- لا يدخرون وسعاً في جعل أئمة المسلمين على مختلف مذاهبهم ومعتقداتهم تحت لوائهم... وهذا ما حصل مع ابن الحاج الإشبيلي رغم أننا لا ننكر مصنفه، وتوجه نحو إثبات الإمامة الاثني عشرية في مصنفه المذكور، قال الدكتور حسن موسى الشاعر في كتابه «ابن الحاج النحوي»^(١) رداً على قول العاملي: «إن السيد العاملي أقر أنه لم يجد في نسختين من معالم العلماء ما يثبت تشيع ابن الحاج، ولكن العاملي تمسك بحجة واهية لإثبات تشيعة قال: (ويكفي

(٢) كتاب «الإمامة والسياسة» لا يثبت نسبه لابن قتيبة.

* غاية النهاية (١٣١/١)، الأعلام (٢١٩/١)، معجم المؤلفين (٢٩٨/١) كشف الظنون (١٥٨٣/٢) ١٧١١ و (٢٠٣٠).

(١) «ابن الحاج النحوي» تأليف الدكتور حسن موسى الشاعر -الطبعة الأولى السنة (١٤٠٦هـ)- دار القلم.

واسطه أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: له «المبهرة في قراءات العشرة»
«أرجوزة» و «الغنية» في القراءات العشرة أرجوزة.

٤٩٩- الصَّدْفِيّ*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
خضر الصدفي، الشاطبي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو بكر بن محرز، وأبو عثمان بن
زاهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه المقرئ المحصل
الراوي، له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات...
وكان متشدداً في طريق القراءات، ولم يكن عنده
فيه من المسامحة شيء» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.
من مصنفاته: له كتاب في «قواعد الخط»،
وكتابتان في «قراءة ورش».

٥٠٠- ابن ميْكَال*

اللغوي: أحمد بن محمد بن ميْكال الرّبعي
الكركي، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي^(١): له تصانيف ويد طولى

• عنوان الدراية (٨٥)، الأعلام (٢٢٠/١)، معجم
المؤلفين (٢٥٧/١).

• بغية الرواة (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١).
(١) لم نجد قول الذهبي في المصادر المتوفرة لدينا، ولعله في

في العربية، ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

٥٠١- ابن مُنِير*

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن منصور بن
القاسم بن مختار، القاضي، ناصر الدين، ابن منير
الجزامي، الحروي الإسكندري.

ولد: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: يوسف المخيلي وابن رواح
وغيرهما.

من تلامذته: ابن راشد القفصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان إماماً بارعاً، برع في الفقه،
ورسخ فيه، وفي الأصولين والعربية، وفنون شتى
وله اليد الطولى في علم النظر، وعلم البلاغة
والإنشاء» أ.هـ.

• المقفى: «وعيب بأنه كان فيه شغب عند
البحث وإساءة، وكان فيه تيه وتعاطم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً بارعاً مفتناً،
وله يد طولى في الأدب وفنونه... وقيل إن الشيخ

مصادر أخرى كتاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٧٥هـ) أو
غيره، التي وجودها لدينا مفقود... والله أعلم.

• فوات الوفيات (١٤٩/١)، العبر (٣٤٢/٥)، المنهل
الصافي (١٨٥/٢)، السواني (١٢٨/٨)، الديباج
(٢٤٣/١) وفيه الجروي، النجوم (٣٦٣/٧)، المقفى
(٦٥٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٩/١)،
الشذرات (٦٦٦/٧) وفيه الجروي، الأعلام (٢٢٠/١)،
بغية الرواة (٣٨٤/١)، شجرة النور (١٨٨)، درة
الحجال (٩/١)، معجم المفسرين (٦٦/١) وفيه اسمه:
أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم.

• بغية الرواة: «ذكره ابن مکتوم فأسقط عامراً وكناه أباطلحة، وقال: معدود في أصحاب الشلوين، سألت عنه أباحيان، فقال: كان في خلقه حدة، ويسير الخراف. أقام بمصر مدة ثم بالشام، ثم مجلب، ثم عاد إلى القاهرة، وولي الإعادة بالمدرسة القبطية وبالزاوية التي يجامع عمرو بن العاص، وكان أفضل في النحو من البهاء بن النحاس، مقتر الرزق، ضيق الحال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح الفصول» لابن معطي.

٥٠٣- أحمد الغرناطي*

المفسر: أحمد بن محمد القرشي الغرناطي، أبو العباس.

من تلامذته: أبو العباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الحافظ، المتقن، التاريخي المدرس المحدث، يحفظ تاريخ الطبري، والثعلبي في شرح القرآن» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة أهمها «تفسير» للقرآن، وكتاب له في الطبقات أسماء «المشرق في علماء المغرب والمشرق».

عزالدين بن عبدالسلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أراد أن يصنف في الرد على الأحياء فخاصته أمه وقالت له: فرغت من مضاربة الأحياء وشرعت في مضاربة الأموات فتركه» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الأديب الإمام الخطيب المتبحر في كثير من العلوم العلامة النظار المقرئ المحدث المفسر الفهامة» أ.هـ.

قلت: وابن المنير معروف بأشعرته وخاصة من حاشيته على الكشف المسماة (الانتصاف)، رد فيه على قول المعتزلة بما قاله الزمخشري في الكشف، وردّ ابن المنير فيه عليه بمذهب الأشاعرة.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» وكتاب «الانتصاف من صاحب الكشف» وكتاب «حديث الإسراء» في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف.

٥٠٤- ابن فرقد القرشي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد^(١) القرشي الأندلسي، أبو موسى.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «سكن مصر، وكان سيء الخلق» أ.هـ.

* عنوان الدراية (٣٤٧)، معجم المفسرين (٦٦/١)، شجرة النور (١٩٩)، معجم المؤلفين (٢٨٩/١).

* البلغة (٦٤)، بغية الرواة (٣٦٧/١).

(١) في بغية الرواة ابن فرقد بالفاء.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٥٠٥- الشاذلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله بن عبدالرحمن، تاج الدين، أبو الفضل الإسكندراني الشاذلي، الجذامي.

من مشايخه: تقي الدين السبكي، والمحي الماروني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد -أي والد السبكي- في التصوف، وكان إماماً عارفاً، صاحب إشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف» أ.هـ.

• الدياج: «كان متكماً على طريقة أهل التصوف... وكان شاذلي الطريقة ينتمي إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وأخذ طريقة أبي العباس المريني... وكان أعجوبة زمانه في كلام التصوف.. كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير، وحديث ونحو، وأصول، وفقه» أ.هـ.

• الدرر: «كان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه وهو من قام على الشيخ تقي الدين بن

* الدياج المذهب (٢٤٣/١)، ذبول العبر (٤٨)، الدرر الكامنة (٢٩١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٧٧/١)، الشذرات (٣٧/٨)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (٢٢١/١)، معجم المفسرين (٦٧/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٣/٩)، كشف الظنون (٥٠٢/١)، إيضاح المكنون (٩٣/١)، معجم المطبوعات (١٨٤)، الطبقات الكبرى للشعراني (٢٠/٢)، درة الحجال (١٢/١)، النجوم (٢٨٠/٨)، معجم المؤلفين (٢٧٥/١)، المقفى (٥٩٧/١)، جامع كرامات الأولياء (٣١٧/١).

٥٠٤- ابن الفعاز*

المقري: أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن الخزرجي الأزدي، المعروف بابن الفعاز البليشي الأندلسي، أبو العباس، قاضي الجماعة بتونس.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: اشتغل وقرأ وسمع الكثير من أبي الربيع بن سالم، وروى عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أكثر عنه أهل تونس منهم: الإمام أبو عبدالله بن جابر الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

• الدياج: «الشيخ الإمام.. كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة، ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات، فحمدت فيها سيرته،... وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الأخلاق، معروفاً بالعدالة والنزاهة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري محدث ومسنن أهل المغرب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً، فقيهاً، محدثاً، مقرباً، كبير القدر، عالي الهمة... وكان أعلى أهل المغرب إسناداً في القرآن.... وكان له أدب وشعر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه المحدث الراوية العالم المتفنن المحقق المتقن» أ.هـ.

* الرافي (٣٨٦/٧)، غاية النهاية (١١٠/١)، المنهل الصافي (٨٢/٢)، درة الحجال (٧٩/١)، الدياج المذهب (٢٤٩/١)، شجرة النور (١٩٩).

وناهيك دليلاً حال إبليس، وبلغام^(١)، ونحوهما وعلم الخاتمة والسابقة إنما هو عند العلم الخبير! ولا نحكم على أحد إلا بما أمرنا الله ورسوله بالحكم به عليه» أ.هـ.

قلت: وقال محقق الكتاب «علي رضا» في هامشه: [وهو - أي ابن عطاء الله - من القائلين بوحدة الوجود فقد قال: ما من موجود دق أو جل، علا أو سفل، كثف أو لطف، كثر أو قل، إلا وأسماء الله جل وعز ذكره محيطة به عيناً ومعنى!] «القصود المجرى في معرفة «اسم المفرد» (ص ٣٣) أ.هـ. قول المحقق، نسأل الله تعالى السلامة.

من أقواله: قال السبكي: ومن كلامه: إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية.

وقال: ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقائق: الذي تطلب أمامك، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادت حقائقها: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ قِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ﴾.

(١) يشير إلى ما جاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلُ عَلَيْهِمْ تَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَلَخَ مِنْهَا فَاتَجِبَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾ وكثر شيئاً لرفقته بها ولكيئة أخذ إلى الأرض والبيع هواه... ﴿[الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

فقد روى ابن جرير عنه أن هذا الرجل هو بلعام بن باعوراء: كذا جزم به ابن كثير في «تفسيره» (٥١١/٣).

قلت صح ذلك عن ابن مسعود في «تفسير عبدالرزاق» (٢٤٣/٢/١)، لكنه سماه: بلعم بن أبر. وانظر «تفسير الطبري» (١١٩/٩/٦-١٢٠) أ.هـ. من هامش تحقيق كتاب «تفسيره الغني» لعلي رضا في مجلة «الحكمة» العدد (١١): (ص ٣٠٣).

تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصنيف.

قال الذهبي: كانت له جلالة عجيبة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل، كان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم فكثر أتباعه وكانت عليه سيما الخير» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الأهدل: الشيخ العارف بالله، شيخ الطريقتين وإمام الفريقين كان فقيهاً، عالماً، ينكر على الصوفية، ثم جذبته العناية فصحب شيخ الشيخ المرسي وفتح على يديه عليه، والذي جرى له معه مذكور في كتابه «لطائف المنن» أ.هـ.

• درة الحجال: «وكان يلقي دروسه بالأزهر، ويمزج كلام الصوفية بأثر السلف» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشيخ إبراهيم الحلبي في كتابه: «تسفيه الغيبي في تنزيه ابن عربي» حيث ذكر قول السيوطي في ابن عربي وأن تاج الدين بن عطاء الله - صاحب الترجمة - يعتقد بولاية ابن عربي الطائي. وقد مدحه أيضاً، وقد أورد بعض الحكايات عن ابن عربي نقلاً في كتابه - أي لتاج الدين بن عطاء الله - «لطائف المنن». وهذه الحكايات هي في بعض كرامات الأولياء والطريقة ومجر الحقيقة والتي تميز بها ابن عربي الطائي، وتلك الحكايات التي أوردتها في إبلاغ منزلة ابن عربي عندهم، حيث قال بعدها الشيخ إبراهيم الحلبي: «هذه الحكايات - وإن صححت - لا تنفي الخذلان بعد التوفيق، ولا الشقاء بعد السعادة!

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان فقيهاً فاضلاً وإماماً في علوم كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتهر بالفقه، وإذا أطلق الفقيه انصرف إليه من غير مشارك، مع مشاركة في العربية والأصول... كان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة، كثير السعي في قضاء حوائجهم وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية. فسل ابن تيمية عنه بعد ذلك، فقال رأيت شيخاً تتقاطر فروع الشافعية من لحيته وأثنى عليه ابن دقيق العيد، وقال السبكي: كان أفقه من الروياني صاحب البحر، وكان يقال إنه كثير النقل لاقوي البحث. كثير الصدقة مكباً على الاشتغال حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسمه آله، ومع ذلك معه كتاب ينظر إليه وربما انكب على وجهه وهو يطالع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً، خيراً، محسناً إلى الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة. من مصنفاته: «الكفاية» في شرح التنبية، و«شرح الوسيط» ولم يكمله، و«النفائس في هدم الكنائس».

٥٠٧- أحمد بن حبيب*

النحوي: أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم بن حبيب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(١).

* الدرر (١/٣١٧).

(١) قال في الدرر: «كذا ذكر نسبه الجمال في الذارع» أ.هـ.

وقال: كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء!

وفاته: سنة (٥٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «التنوير في إسقاط التدبير» قال في كشف الظنون: «قال -أي المترجم له- إذا طالعه المرید الصادق عرف أن التلوث لا يصلح للحضرة القدسية» و«الحكم العطائية» في التصوف وغيرهما.

٥٠٦- ابن الرفعة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي، الشيخ نجم الدين بن الرفعة.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الضياء جعفر ابن الشيخ عبدالرحيم القنائي، والسديد الأرميني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

* البداية (١٤/٦٤)، الدرر (١/٣٠٣)، الشذرات (٨/٤٢)، البدر الطالع (١/١١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٢٤)، مفتاح السعادة (٢/٣٥٧)، الأعلام (١/٢٢٢)، معجم المؤلفين (١/٢٨٢).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان من أئمة الخنفة فقيهاً أصولياً نحوياً، بارعاً، ديناً، زاهداً له كرامات وأحوال مشهورة عنه تصدر للإقراء والتدريس بعد موت والده بقونيا عدة سنين وانتفع به الطلبة وقصد بالفتيا من البلاد وكان ذا حرمة وافرة من ملوك الروم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

٥٠٨- الشَّرِيشِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن كمال الدين الشَّرِيشِي الوائلي البكري الأندلسي، ثم الدمشقي الشافعي، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مشايخه: العز بن عبد السلام، والنجيب عبد اللطيف، وابن الصيرفي وغيرهم.
من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث... كان فاضلاً يقطاً قوي المشاركة، من نبلاء الرجال يذكر للقضاء والخطابة» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العالم المفتي المحدث

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧)، المعجم المختص (٣١)، ذبول العبر (٩٩)، البداية والنهاية (٩٥/١٤)، الدرر الكامنة (٢٦٧/١)، المدارس (٣٣/١)، الشذرات (٨٥/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٧٢/٢)، النجوم (٢٤٣/٩).

النحوي.. طلب الحديث وقتاً، وقرأ على الشيوخ وحصل منه شيئاً، وولي المناصب الكبار كالمدرسة الناصرية، ودار الحديث، ووكالة بيت المال، وذكر للقضاء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان أبوه مالكيًا.. واشتغل هو في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة، وكان خيراً بالكتابة مع ذلك، وسمع الحديث وكتب الطباقي بنفسه، وأفتى ودرس وناظر وياشر بعدة مدارس ومناصب كبار... وكان مشكور السيرة فيما يولي من الجهات كلها» أ.هـ.

• الدرر: «درس وأفتى وكان حسن الشكل، مهيباً، صلياً في ديناته، جيد العقل، مشكوراً في نظر الوقف، خبيراً بالأمر، يدري العربية والأصول، ذا مروءة وعصية ونهضة وأمانة وسكينة وانتقى له المقاتل ثلاثة أجزاء...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

٥٠٩- ابن البناء*

المفسر: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي، أبو العباس ابن البناء^(١).

* الدرر الكامنة (٢٩٧/١)، نيل الابتهاج (٤٠)، البدر الطالع (١٠٨/١)، هدية العارفين (١٠٤/١)، جذوة الاقتباس (١٤٨/١)، كشف الظنون (١٤٨٢/٢)، الموسوعة العربية الميسرة (١١)، إيضاح المكنون (١٦١/١)، الأعلام (٢٢٢/١)، معجم المؤلفين (٢٧٨/١)، معجم المفسرين (١٦/١) وقال: وهو غير أحمد بن محمد الملقب المعروف بابن البناء المتوفى سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة، وقد خلط بعض المؤرخين بينهما أ.هـ.

(١) كان والده يجترأ البناء، انظر جذوة الاقتباس.

أقرأ عليه بمدرسة العطارين من مدينة فاس أمنها الله تعالى كان شيخاً وقوراً حسن السيرة قوي العقل مهذباً فاضلاً حسن الهيئة معتدل القد أبيض اللون يلبس الثياب الرفيعة ويأكل المأكول الطيبة، وكان لا يمر بموضع إلا ويسلم على من لقيه، ما رآه أحد وتحدث معه إلا انصرف عنه راضياً، وكان محبوباً عند العلماء والصلحاء حريصاً على إفادة الناس بما عنده، وكان قليل الكلام جداً لا يتكلم بهذر ولا بما يكون خارجاً عن مسائل العلم، وكان إذا حضر في مجلس وتكلم سكت لكلامه جميع من فيه، وكان محققاً في كلامه قليل الخطأ فيه.

قال ابن شاطر كان ابن البنا ينظر في أحكام النجوم وأخذ في علوم أهل السنة واشتغل بها فكان آخذاً في الطريقتين بالحظ الوافر، وكان يلازم الولي الصالح سيدي عبدالرحمن الهزميري، ودخل في طريقته فأعطاه ذكراً من الأذكار، ودخل به الخلوة مدة من سنة، ودعا له، وقال له: مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض، فأراه ليلة وهو مستيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجراً الشمس فوجد في نفسه خوفاً عظيماً، فسمع قول الشيخ الهزميري وهو يقول: اثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً، فلما أصبح قال له الشيخ الهزميري مبتدئاً له: إن الله قد فتح لك فيما أراك، فأخذ من ساعتئذ في علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية، وكان أول أمره لم يصح عنده العلم بالكائنات قبل كونها، فاستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصحيح مراده، فدام في الخلوة أياماً قرأ بين يديه في صلاة كان يصلها صورة قبة من نحاس

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة، وقيل (٦٥٦هـ) ست وخمسين ستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى المراكشي، وأبو عبدالله بن أبي البركات المشرف وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن سليمان اللجائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عاقلاً نبيهاً، انتفع به جماعة في التعليم وكان يشغل من بعد صلاة الصبح إلى قرب الزوال مدة إلى أن كان في سنة (٦٩٩هـ) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار، وتأذى بذلك وأصابه يس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح، فبدت منه أحوال لم يعهدها منه، وصار يكاشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه، فأمر الشيخ أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالكريم الأغماتي أهله أن يجيبوه فأقام سنة ثم صح وخرج إلى الناس، وصار يذكر فيما جرى له من ذلك من عجائب، وأنه رأى صوراً علوية وجوهم مضيئة فكلموا بعلوم جمة تتعلق بمعاني القرآن بأساليب بديعة، قال: ثم هجم علي جماعة في صورة مفزعة فذكر كلاماً طويلاً أ.هـ.

• جذوة الاقتباس: «أخذ بطرفي الدين والدنيا، كان إمام الحضرة المراكشية، عظمت ملكة الدول وتلقته بالبرة والخلو، أخذ من علوم الشريعة حظاً وافراً وبلغ في العلوم القديمة الغاية القصوى والرتبة العليا.

قال عبدالرحمن بن سليمان اللجائي: حين كنت

مصنوعة بصنائع لم ير مثلها في عالم الحس، والقبة محبوسة في وسط الهواء، وفي داخلها شخص يتعبد، فهاله ذلك، ولم يثبت له جأش لما كان يرى من صورة مفزعة حفت بها ويسمع أصواتاً هائلة تناديه ادن منّا يا ابن البناء، فلم يقدر على الثبات إلى أن أغمي عليه، وبلغ خبره للشيخ الهزميري، فوصل إليه، ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء، ورجع في الحين إلى حسه، فقال الشيخ الهزميري: أما كنت ذلك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أخبرك في ذلك المقام، ثم أنك لم تقدر وها أنا قد أمرت أن أخبرك به في عالم الحس، ثم إن الهزميري أخبره بما طلب.

ومما يحفظ له في ذلك أن السلطان أبا سعيد بن يعقوب بن عبدالحق المريني سأله زمن موته فأجابته أن موته يكون عند اشتغاله ببناء موضع في قبلة تازة يقال له تازروت، فكان ما قال له حقاً.

قال ابن شاطر: كنت قاعداً مع ابن البناء بمراكش بدكان طبيب، فإذا برجل جاء إليه وقال له: ياسيدي إن والدي توفي، وكان متهماً بالمال، ولم يترك لي شيئاً، وقيل لي: إن ماله مدفون بداره، فنحن خاطرك معي لوجه الله تعالى، فنظر الشيخ في نفسه برهة فقال للرجل صور لي صورة السدار في الرمل، فصور له الدار من غير أن يدع منها شيئاً، ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها، فأمره بإعادتها ثانياً ففعل، فأمره بزوال الصورة وإعادتها ثالثاً وقال له إن مالك في هذا الموضع منها، فانصرف الرجل وبحت في الموضع فوجد به المال كما ذكر رحمة الله تعالى عليه. وأخباره في

هذا المعنى كثيرة فلا نطيل بذكرها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في كثير من العلوم، كان غزير الإنتاج في العلوم الرياضية، إذ ألف ما يقرب من سبعين رسالة وكتاباً في الجبر والهندسة والحساب والفلك وغيرها» أ.هـ.

• الموسوعة العربية: «لمع في الرياضة والفلك... بقي كتابه (تفصيل أعمال الحساب) معمولاً به في المغرب حتى نهاية القرن (١٦) شرحه كثيرون من العلماء الغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الباء من البسملة»، و«حاشية على الكشاف»، و«عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، وجزء صغير على سورتي الكوثر والعصر وغير ذلك.

٥١٠- الحرّاني الحنبلي*

المقري: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو العباس الحرّاني الحنبلي.

وولد: سنة (٦٥٠هـ) تقريباً، وقيل (٦٤٨هـ) خمسين، وقيل ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الزواوي، والفاضلي، والفاروخي وغيرهم.

من تلامذته: ابن البيض، وأحمد بن نحلة سبط السلغوس وغيرهما.

* معرفة القراء (٧٤٧/٢)، غاية النهاية (١٠٧/١)، الدرر الكامنة (٢٧١/١)، درة المجال (٣٩/١).

الحزم، وقيل: الحزم بن ياسين القاضي نجم الدين القمولي^(١) المخزومي، القرشي.

من مشايخه: بدر الدين ابن جماعة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتقين، وافر العقل، حسن التصرف محفوظاً... وكان ثقة صدوقاً».

وقال: «كان له قيام بالليل ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر، رحمه الله تعالى وجزه عني خيراً رأيت في مرضه الذي مات فيه وهو يلازم وظائفه، وكل يوم يزداد وأقول له أن يترك بعضها فلا يفعل وكان يكتب إلى أن عجز» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وناب في الحكم بمصر وولي الحسبة ودرس بالفخرية وكان قبل ذلك قد ولي قضاء قوص. قال الكمال جعفر: قال لي أربعون سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني... وكان ابن وكيل: يقول ما في مصر أفقه منه» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «تسريل بسربال الورع والتقى، وتعلق بأسباب الرقى فارتقى، وخاض مع الأولياء فركب في فلکهم ولزمهم حتى انتظم في سلوكهم».

وقال: «كان إماماً في الفقه، عارفاً بالأصول والعربية، صالحاً، سليم الصدر، كثير الذكر والتلاوة، متواضعاً، متودداً كريماً، كثير المروءة» أ.هـ.

(١) قمولا: بفتح القاف، وضم الميم، وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي من عمل قوص. أ.هـ. من طبقات السبكي.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الإمام الصالح المقرئ العالم بقية السلف... عني بالفن أتم عناية وتصدر للإقراء والتلقين دهماً وسمع الكثير من كتب الحديث على الشيخ شمس الدين المقدسي وغيره.

كان قائماً على معرفة الخلاف وفهم القصيد وبعض علل القراءات، كثير التواضع متين الديانة، حسن السمّت، مجموع الفضائل... وهو من أعيان القراء بالجامع في زماننا تلقن عليه خلق كثير وهو في عشر السبعين» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «حدث وتصدر بجامع دمشق لإقراء القرآن تلقيناً وتجويداً ورواية وأمّ بالمدرسة الصدرية مدة وكان يتبلغ بشيء من التجارة مع حسن الخلق والتودد وانتفع به جماعة وكان صالحاً مباركاً من أعيان شيوخ القراء شهد له الفضلاء بالخير والفضل» أ.هـ.

• درة الحجال: «يعرف بالمجود الشيخ المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة وقد نيف على السبعين.

٥١١- القمُولي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمد بن مكي أبي

• الطالع السعيد (١٢٥)، الروافي (٩٢-٩٣)، البداية والنهاية (١٣٦/١٤)، الدرر الكامنة (٣٢٤/١)، بغية الروعاة (٣٨٣/١)، طبقات المفسرين للسدواوي (٨٨/١)، الشذرات (١٣٥/٨)، معجم المفسرين (٦٨/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٠/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٣٢/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٣٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٨/١) الأعلام (١/٢٢٢).

- قرأ على الكرمانى وغيره.
- من تلامذته: ابن الوردى، والذهبي وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «صالح متعفف خشن العيش جم الفضائل ماهر بالفن في لسانه تمتمة» أ.هـ.
- قلت: والذي في المطبوع في معجم شيوخ الذهبي قوله فيه: «وكان فيه زهد وتعفف وفراغ عن الرئاسة واللباس..» أ.هـ. غير الذي ذكره صاحب أعلام فلسطين أنفاً، والله أعلم.
- المقفى: «اشتهر بمعرفة الرأي وتصدر للإقراء والقراءات» أ.هـ.

- طبقات المفسرين للدودي: «قال البرزالي في تاريخه: كان رجلاً صالحاً مباركاً عفيفاً منقطعاً يعد في العلماء الصالحين الأخيار» أ.هـ.
- الأنس الجليل: «وكان صالحاً متعففاً.. وانتهت إليه مشيخه بيت المقدس» أ.هـ.
- أعلام فلسطين: «قال الذهبي في معجم شيوخه: كان إماماً مقرئاً بارعاً فقيهاً نحوياً نشأ في صلاح ودين وزهد..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

- من مصنفاة: «فتح القدير» في التفسير، وشرح كبير للشاطبية في القراءات، وشرح لألفية ابن معطي.

٥١٣ - سبط السلوس*

- المقرئ: أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلوس، أبو العباس النابلسي، ثم

* غاية النهاية (١٣٣/١).

- طبقات الشافعية للسبكي: «لقد كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين، يحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول (لا إله إلا الله)».
- قال: «كان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول: فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفضه من القموي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.
- من مصنفاة: «شرح الوسيط» في نحو أربعين مجلدة وجرّد نقوله فسماه «جواهر البحر»، و«شرح مقدمة ابن الحاجب»، وأكمل تفسير «مفتاح الغيب» للإمام فخر الدين الرازي.

٥١٢ - المرادوي*

- النحوى، المفسر، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرادوي، ثم الصالحى الحنبلى، شهاب الدين.
- ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة وقيل (٦٤٨هـ) وقيل (٦٤٩هـ) ثمان وقيل تسع وأربعين وستمئة.
- من مشايخه: سمع على ابن عبدالدايم وطبقته،

* ذيل طبقات الحنابلة (٣٨٦/٢)، بغية الوعاة (٣٦٣/١)، درة الحجال (١٥١/١)، هدية العارفين (١٠٧/١)، المعجم المختص (٧٥)، معرفة القراء (٧٤٦/٢)، معجم المفسرين (٦٨/١)، السوافي (٢٥/٨)، البداية (١٤٨/١٤)، المقفى (٦٠٨/١)، الدرر (٢٧٦/١)، طبقات المفسرين للدودي (٨٢/١)، الشذرات (١٥١/٨)، الأعلام (٢٢٢/١)، أعلام فلسطين (٢٦٢/١)، الأنس الجليل (٢٥٨/٢)، غاية النهاية (١٢٢/١).

(١) وفي معرفة القراء، والمقفى وغيره أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة.

الدمشقي.

وُلد: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

من مشايخه: ابن بصخان، وعمد بن أحمد بن ظاهر البالسي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن إبراهيم الطحان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ورع صالح...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٥١٤- العشاب*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادي القرطبي، العشاب.

وُلد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: روى القراءات من التيسير عن عبدالله بن يوسف بن عبدالأعلى البارتبي، وحدث عن إبراهيم بن عبدالرحمن التجيبي.

من تلامذته: روى عنه التيسير محمد بن أحمد بن اللبان، وعبدالوهاب القروي وغيرهما.

* المقفى الكبير (٦٨٥/١)، الوافي (٣١٩/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٦٧/١)، الدرر (٢٥٦/١)، غاية النهاية (١٠٠/١)، شذرات (١٩٦/٨)، الأعلام (٢٢٣/١)، معجم المفسرين (٦٨/١)، فيرول العبر للحسبي (١٩١) السلوك (٤٠٤/٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٣٩/١).

(١) قلت: خلط بعض المؤرخين بينه وبين أحمد بن محمد بن أبي الخليل فرج المعروف بابن الرومية انظر الأعلام للزركلي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ ثقة» أ.هـ.

• السلوك: «برع في النحو وحدث» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل في النحو وغيره ووزر للجبائي صاحب تونس ثم نزل بالإسكندرية وحدث بها بكثير من مسموعاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير مختصر»، وكتاب في «المعاني والبيان».

٥١٥- علاء الدولة البيبانكي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، علاء الدولة البيبانكي، علاء الدين أبو المكارم، وقيل: ركن الدين السمناني.

وُلد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «بنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفاً، وكان أبوه وعمه من الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كرامات وتصانيف كثيرة في التصوف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي محدث مفسر من علماء الصوفية... وداخل التتار أول أمرهم، ثم رجع وأقبل على شأنه... قال الذهبي: كان إماماً جامعاً كثير التلاوة، حدث بصحيح مسلم وبعده كتب الفها وهي كثيرة، وكان يحط على

* الوافي (٣٥٦/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٩/١)، الدرر (٢٦٦/١)، الشذرات (٢٢١/٨)، أعيان الشيعة (٢٢٣/٩)، الأعلام (٢٢٣/١)، معجم المؤلفين (٢٤٣/١)، معجم المفسرين (٦٩/١).

ابن عربي وعلى كتبه ويكفره... وكان كثير البر... أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «وقال: كان إماماً عالماً مرشداً، له مصنفات كثيرة في التفسير والتصوف» أ.هـ.

• قلت: وجعل العاملي في كتابه «أعيان الشيعة» صاحب الترجمة في الشيعة، ولا عبرة بما ذكره العاملي في أعيان الشيعة (٢٢٣/٩)، حيث ذكر سبب تشييعه مجحج واهية لا ترقى بالعاملي إلى ما يصبو إليه، ولا أدنى من ذلك من انتساب صاحب الترجمة إلى الشيعة نسأل الله السلامة..

وفاته: في حدود سنة (٧٤٠هـ) وقيل (٧٣٦هـ) أربعين وقيل ست وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: له مصنفات قيل تزيد على (٣٠٠) منها «تفسير القرآن» في ثلاثة عشر مجلداً و«نجم القرآن في تأويلات القرآن» و«آداب الخلوة» و«المكاشفات».

٥١٦- الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحاج الإشبيلي المالكي، أبو عمرو.

ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

من مشايخه: الفاروثي وابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال البرزالي في الشيوخ المتوسطين:

كان أحد المفتين في مذهبه وهو فاضل كثير المطالعة ملازم الفتوى» أ.هـ.

• البداية: «الإمام العامل العالم العابد الزاهد الورع أبو عمر بن أبي الوليد المالكي إمام محراب الصحابة الذي للملكية... وحضر جنازته خلق كثير وجسم غفير، وتأسف الناس عليه وعلى صلاحه وفتاويه النافعة الكثيرة..» أ.هـ.

• الوجيز: «الإمام المفتي الكبير الزاهد» أ.هـ.

• قلت: وهو أحد شيوخ البرزالي المتوفى سنة (٧٣٩هـ) القاسم بن محمد بن يوسف، والذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، وهو حفيد أحمد بن محمد الحاج المترجم له سابقاً حيث قال ابن حجر في «الدرر»: «وجده اسمه: أحمد كان بارعاً في الأدب مشاركاً في الفقه والأصول ثم برع في النحو حتى فاق أقرانه حتى كان يقول [إذا مت بفعل ابن عصفوراً^(١)] في كتاب سيبويه ما شاء...»، واسم جده الكامل أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي أبو العباس الإشبيلي المتوفى سنة (٦٤٧هـ)، ولقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.. وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين، وقيل: سنة

(٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة.

(١) ما بين القوسين ساقط في الدرر، وتم إكماله من بغية الوعاة (٣٦٠/١) وجيز الكلام (١٢/١)، الوفيات لابن رافع (٤٩٧/١) المدارس (٦/٢)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

* البداية والنهاية (٢٢٦/١٤)، الدرر الكامنة (٢٦٢/١). وجيز الكلام (١٢/١)، الوفيات لابن رافع (٤٩٧/١) المدارس (٦/٢)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه» أ.هـ. ووفاته: نحو سنة (٥٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة، وقيل: في حدود سنة (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة. من مصنفاته: جمع كتاباً سماه «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»، وهو كثير الفائدة، حسن الإيراد، قال في كشف الظنون: «جمع فيه غريب شرح الوجيز للرافعي، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشبهات، وقسم كل حرف منه باعتبار اللفظ...» أ.هـ. و«نثر الجمان في تراجم الأعيان».

٥١٩- الأصبغي الأندلسي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبغي الأندلسي، أبو العباس العنابي الشافعي، الأستاذ نزيرل دمشق.

ولد: في حدود سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة. من مشايخه: لازم أبا حيان وغيره.

من تلامذته: الشيخ عمران بن إدريس الجلدولي، والشيخ أحمد بن الباناسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان عبداً صالحاً... وكان تاركاً للفن» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/١٢٨)، الأعلام (١/٢٢٤) وفيه العنابي، الدرر الكامنة (١/٣١٨) وفيه الفاني، الشذرات (٨/٤١٤)، ذيل العبر لابن العراقي (٢/٣٩٢)، إنباء الغمر (١/١٠٧)، لحظ الأحاسن (١٦٢) وفيه العفاني، بغية الوعاة (١/٣٨٢)، الدارس (١/٤٦٦)، درة الحجال (١/٩٨)، السلوك (٣/٢٤٣)، بدائع الزهور (١/١٥٠).

٥١٧- ابن المخلطة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الله الإسكندري المالكي، فخر الدين، ابن المخلطة.

ولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الذهبي، ويحيى بن محمد الصنهاجي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس بن هلال الربيعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فاضلاً في مذهب مالك إماماً في الأصول والعربية» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية، درس للمحدثين بالصرغتمشية بعد عزل مغلطاي، ثم ولي قضاء الإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥٩هـ) تسع وخسين وسبعمائة.

٥١٨- الفيومي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو حيان وغيره.

* الديباج المذهب (١/٢٥٦)، الدرر الكامنة (١/٢٩٥)، وجيز الكلام (١/٩٩)، بغية الوعاة (١/٣٧٠)، شجرة النور (٢٢٣).

* الدرر (١/٣٣٤)، البغية (١/٣٨٩)، الأعلام (١/٢٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (١/١٤٧٦)، معجم المؤلفين (١/٢٨١)، وقال: توفي بعد سنة (٥٧٧٠هـ)، كشف الظنون (٢/١٧١٠)، وقال: توفي سنة (٥٧٧٠هـ)، روضات الجنات (١/٢٣٣).

• ذيل العبر: «كان منجمعاً على العلم منقطعاً عن الناس ذا قناعة وتعفف» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان منجمعاً على العلم منقطعاً عن الناس ذا قناعة وتعفف» أ.هـ.

٥٢١- ابن خضِر*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مُسَلَّم، شهاب الدين، أبو العباس العمري الصالحي الدمشقي، المعروف بابن خضِر.

ولد: سنة (٥٧٠٦هـ) ست وسبعمئة.

من مشايخه: عيسى المطعم، وأبو بكر بن عبدالدايم، وأحمد بن أبي طالب الحجَّار وغيرهم.

من تلامذته: ابن الجزري، وابن حجَّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخنا الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين الصالحي الحنفي شيخ مغارة الدم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة: «الشيخ الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الصالحي المعروف بابن خضِر، اشتغل في العلم إلى أن فضل، وأفتى ودرس واشتغل... وولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من استقر به من الحنفية...»

قال ابن حجَّي: أحد أعيان شيوخ الحنفية جمع

* غاية النهاية (١١٣/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (١١٨/٣)، إنباء الغمر (١٤٢/٢)، الدرر الكامنة (٢٧٩/١)، الشذرات (٤٩٤/٨)، كشف الظنون (٧٤٦/١) و(١٠٧٧/٢)، إيضاح المكنون (١٥١/٢)، الأعلام (٢٢٥/١)، معجم المؤلفين (٢٨٥/١)، معجم المفسرين () .

• إنباء الغمر: «قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة» أ.هـ.

• الدارس: «اشتهر في حياة شيخه -أبي حيان- ثم قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به، وعظم قدره واشتهر ذكره... وكان حسن الخلق كريم النفس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجَّي: إمام عالم، حاز أفنان الفنون الأدبية وفاضل ملك زمانه العربية.

وقال ابن حجَّي: كان حسن الخلق، كريم النفس، شافعي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي شافعي من تلاميذ أبي حيان انتقل إلى دمشق فاشتهر وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة، عن بضع وستين سنة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«شرح التقريب» وغيرهما.

٥٢٠- العزِّي*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن العزِّي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان أحد المؤذنين القراء بالألحان، وكان يتعاني الشهادة ثم ترك، وكان

* إنباء الغمر (٢٨٠/١).

ابن خضر فليراجع هناك باسم: أحمد بن محمد بن خضر الكازروني.

٢- لقب ابن خضر هو شهاب الدين لم يختلف فيه أحد كما أوردناه من المصادر بعد التحقيق، والكازروني لقبه نور الدين، ولم يختلف فيه أحد أيضاً.

٣- لقد ترجم لابن خضر تلامذته الذين أخذوا عنه منهم ابن الجزري، ترجم له في الغاية، وابن حجي نقلاً عن تاريخ ابن قاضي شهبة، ولم يذكروا له تفسيراً أو أنه من المفسرين، وأيضاً المصادر التي رجعنا إليها، بخلاف الكازروني الذي نقل عنه أنه مفسر.

٤- إن وفاة صاحب الترجمة سنة (٧٨٠هـ)، متفق عليه في جميع المصادر التي ذكرناها. والكازروني يذكر أنه كان حياً سنة (٩٢٣هـ).

٥- والجدير بالملاحظة أن وصف كتاب «الصرط المستقيم...» بتفسير الجلالين، مع العلم أن تفسير الجلالين مؤلفاه أحدهما جلال الدين السيوطي المتوفي (٩١١هـ) وجلال الدين الحلبي، ولعل الكازروني قد استفاد من مزج السيوطي، فكان كنموذج للكازروني في تأليف تفسيره «الصرط المستقيم» لأنه عاش في قرن السيوطي وبعده، أما ابن خضر فقد توفي قبل ولادة السيوطي بزمان... والله أعلم.

قلت: وبعد ما ذكرت يتضح أن صاحب الأعلام وتبعه صاحب معجم المفسرين قد وهما في جعل كتاب «الصرط المستقيم..» لابن خضر، بل هو للكازروني رغم أن صاحب الأعلام في ترجمة ابن خضر قد نقل كتاب «الصرط

بين الفقه والأصول ودرس بعدة مدارس، وكان عنده جلادة وقوة، سمعنا منه» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يدري الفقه والأصول ودرس بأماكن وكان فاضلاً.... وكان جلدأ قوياً، ولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من وليه...» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير فيه فقال صاحب (غاية النهاية) إن اسمه أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم بالتشديد، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة (مُسَلِّم) بكسر اللام. وفي إنباء الغمر والدرر الكائمة اسمه: أحمد بن محمد بن الخضر بن مُسَلِّم. وفي الشذرات وكشف الظنون شهاب الدين أحمد بن محمد بن خضر. وذكر صاحب معجم المفسرين أن كتاب «الصرط المستقيم في تبيان القرآن الكريم» لابن خضر نقلاً عن كشف الظنون الذي نسب الكتاب إلى الشيخ نور الدين أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي الكازروني نزيل مكة المكرمة وهو تفسير مختصر ممزوج كالجلالين... وسماه بعض الأبرار «بطالع الأنوار» وجعله صاحب الأعلام وصاحب معجم المفسرين لابن خضر المترجم له. وهذا وهم وخطأ لأمر منها:

١- إن ابن خضر صاحب الترجمة هو حنفي المذهب، مدرس في مدارس الحنفية كما ذكرنا ذلك سابقاً وهذا واضح أيضاً من بعض كتبه التي أوردناها آنفاً المؤلفة في المذهب الحنفي وكالشرح على العقائد للنسفي الذي هو إمام وقته في المذهب الحنفي وهو ما تريدي العقيدة. أما الكازروني فهو شافعي المذهب كما ترجمنا له قبل

الوادي آشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي الخطابة بغرناطة، والقضاء بها وكان أديباً فاضلاً عالماً عارفاً بالفرائض والعربية» أ.هـ.

• الوجيز: «خطيب غرناطة وقاضيهما وكان عالماً بالفقه والفرائض والعربية والنظم... وسار نظمه كأبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» وغيرها.

٥٢٣- الأنصاري المالكي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالمعطي بن أحمد بن عبدالمعطي بن مكّي بن طراد، العلامة أبو العباس الأنصاري، المخزومي، المالكي، عالم الحجاز.

ولد: سنة (٥٧٠٩) تسع وسبعمئة.

من مشايخه: أثير الدين أبوحيان، وعثمان بن الصفي وغيرهما.

من تلامذته: المرجاني، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر في العربية وشارك في الفقه وانتفع به أهل مكة بالعربية وكان عارفاً بمذهب المالكية، وكان حسن الأخلاق مواظباً

* إنباء الغمر (٢/٢٢٩)، الدرر (١/٢٩٥)، المنهل الصافي (٢/١٥٥)، وجيز الكلام (١/٢٧٩)، بغية الوعاة (١/١٥٢)، الشذرات (١/٣٧٢)، درة الحجال (١/١٥٢)، الشذرات (٨/٥١٦)، معجم المؤلفين (١/٢٧٩).

المستقيم... نقلاً عن ابن قاضي شهبة، ولم أجد في مصادر ابن قاضي شهبة المتوفرة لدينا ذكره لذلك، علماً أن أحد مصادر الزركلي هو «الإعلام» لابن قاضي شهبة، ولعله نقله منه وهو غير متوفر لدينا وإن كان صحيحاً فهذا يعني كتاباً آخر له نفس اسم تفسير الكازروني غير الذي ذكره صاحب معجم المفسرين، ويكون الخطأ منه فليحرق، والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح در البحار في الفروع» للقونوي في مجلدات وسماه «الغوص لاقتباس فئاس الأسرار المودعة في درر البحار»، وله حاشية على شرح العقائد النسفية.

٥٢٢- أبو بكر بن جزي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أبي القاسم^(١) بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جزي^(٢)، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عبدالله بن سالم، وأبو عبدالله

* الدرر الكامنة (١/٣١٣)، الوجيز (١/٢٢٦)، إنباء الغمر (٢/١٤١)، بغية الوعاة (١/٣٧٥)، الشذرات (٨/٤٩٤).

(١) في بغية الوعاة: أبو القاسم. وقد قيل: إن أبا القاسم كنية محمد بن أحمد جد المترجم له. وقد أثبت السيوطي في البغية اسمه فقال: أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد. (٢) ذكره ابن حجر في إنباء الغمر (ابن جزي)، وكذا في الوجيز، وهو الأصح بما أثبت في الدرر، وتبعه السيوطي في البغية، قال محقق إنباء الغمر: (ضبطه في الدرر بما نصه: «جري بالجيم والراء مصغراً وأخره تحتانية ثقيلة» أخطأ الكاتب في قوله «الراء» فلعله تصحيف «الزاي» إلى «راء»، لأنه في الإعلام والدرر في ترجمة والد المترجم له وجده «جزي» بالزاي وهو كما قال... والله أعلم.

على العبادة» أ.هـ.

• البغية: «وكان بارعاً ثقةً ثبتاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: كان له نظم ونثر، وكتب بخطه الحسن كثيراً وصنف.

٥٢٤- ابن الحجازي*

المقري: أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم الترمكاني، شهاب الدين، المعروف بابن الحجازي.

ولد: سنة (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن أحمد بن عبدالدايم، وأجاز له ابن المهتار وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن محمد بن ميمون البلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري صالح» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً مشاركاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) وقيل سنة (٧٨١هـ) تسعين وقيل إحدى وثمانين وسبعمائة.

٥٢٥- شهاب الدين ابن الركن*

المقري: أحمد بن محمد بن بيارس، شهاب الدين ابن الركن، وقيل: ابن الركني، المعروف بابن الركن.

* إنباء الغمر (٢/٢٩٧)، غاية النهاية (١/١٢٧)، الشذرات (٨/٥٣٦).

* إنباء الغمر (٣/٢٩٦)، الدرر الكامنة (١/٢٧٦)، النجوم الزاهرة (١٢/١٥٠)، غاية النهاية (١/١٠٨).

ولد: سنة بضع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن السراج المقري الكاتب، والشيخ تقي الدين البغدادي، وقرأ بالسبع على ابن السراج.

من تلامذته: قرأ عليه بالسبع بمضمن الإعلان ابني الفتح محمد، وسمع ذلك أخواه أحمد وعلي، وسمع الثلاثة بقرآتي عليه قراءة الحسن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الشيوخ بالقاهرة ثقة حاذق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اعتنى بعلم الميقات ومهر به» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة، وعمره (٧٥) سنة.

٥٢٦- الشويكي*

اللغوي، المقري: أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي، شهاب الدين الشويكي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والعربية مع الدين والورع واتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرأوا عليه، وعند موته كانت جنازته حافلة جداً» أ.هـ.

* الدرر (١/٣٢٥)، إنباء الغمر (٣/٤٠٣)، الشذرات (٨/٦٢٠) وفيه الشويكي.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

٥٢٧- ابن التونسي*

اللقوي: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن حمود.. الزبيري السكندري المالكي سبط ابن التونسي، ويقال له: ابن التونسي أو التُنسي.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من تلامذته: ابن مرزوق الجد، وأيضاً البدر الدماميني، وأبومهدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه ببلده واشتغل ومهر وفاق الأقران في العربية وكان عاقلاً متودداً موسعاً عليه في المال... وكان سليم الصدر، طاهر الذيل قليل الكلام لم يعرف أنه آذى أحداً بقول ولا فعل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حدث سيرته، وعف وكف عما يرمى به قضاء السوء، فإنه كان غنياً ملياً ديناً، ومعيشته من متجره» أ.هـ.

• الضوء: «ولي قضاء المالكية في القاهرة، أقام دهرًا طاهر اللسان لم ينل أحداً بمكروه وكانت أيامه كالعافية والرعية في أمان على أنفسهم وأمواهم لا ينظر إلى ما بأيديهم ولم يعرف الناس

* إنباء الغمر (٤٦/٤)، رفع الإصر (١٠٧/١)، الضوء (١٩٢/٢) وفيه: ابن التونسي، المنهل الصافي (١٥٢/٢)، الشذرات (١٥/٩)، وفيه الزبيري -نسبة إلى الزبير بن العرام-، الأعلام (٢٢٥/١)، معجم المؤلفين (٢٩٤/١)، كشف الظنون (١٣٧١/٢)، شجرة النور (٢٢٤)، بغية الوعاة (٣٨٢/١) وفيه ابن عوض.

قدره حتى فقد ولم يدخل عليه في طول ولا يته خلل ولا أدخل عليه أحد شيئاً من ذلك» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من الأئمة الأعلام فقيهاً عارفاً بالأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» ووصل إلى التصريف، وعمل تعليقاً على مختصر ابن الحاجب الفرعي وكذا شرح المختصر الأصلي.

٥٢٨- الحنجدي*

المفسر: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة) الحنجدي، جلال الدين، أبو الطاهر، يعرف بالأخوي.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، وسيف الدين الحسامي، وشمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وغيرهم.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمد بن علي الزرندي، والشرف أبو الفتح المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شغل الناس بالمدينة أربعين سنة، وانتفع الناس به لدينه وعلمه» أ.هـ.

• الضوء: «أول ما حل سمرقند ولقي بها العلامة شمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وحضر دروسه خواجه حسام الدين بن عماد

* إنباء الغمر (١٥٤/٤) وأعاد ترجمته في وفيات (٨٠٣هـ) (٢٦٠/٤)، الضوء اللامع (١٩٤/٢)، الوجيز (٣٤٧/١)، الشذرات (٣٠/٩)، كشف الظنون (١٢٥٥/٢)، إيضاح المكنون (١٣٨/١)، معجم المؤلفين (٢٩٤/١)، معجم المفسرين (٧٠/١).

على رأسه، وأجازته بالسلوك والتلقين، وكتب زادة إجازة السلوك والتشبيك والتلقين أيضاً، ولقي أيضاً بالحلة الفخر بن المطهر، وتكلف له وألبسه فرجته التبريزية واستنطقه من مباحث علمية، وكان الجلال صاحب الترجمة يدخل الخلوة الأيام البيض من كل شهر مدة ستين قريب التونيزية، وولي الدين محب بن الشيخ سراج الدين المحدث وقرأ عليه بعض مسموعاته وكتب له إجازة ثم ارتحل إلى كربلاء وزار سبط رسول الله ﷺ الحسين الشهيد ثم إلى سر من رأى وزار بها ثلاثة من كبار أهل البيت ثم إلى إيوان كسرى في المدائن وزار قبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان، ثم ارتحل إلى المدينة النبوية صحبة الحاج هو وخالد المذكور القاضي نور الدين على ابن العزيز يوسف الزرندي سمع عليه الطيالسي أيضاً، وبعض الصحيحين والترمذي وابن ماجه، وحدثه بمكارم الأخلاق وبمناظرة الحرمين، له وأجازته وزوجه ابنته عائشة واستولدها، ولبس منه ومن العفيف المطري وابن جماعة الخرقه الصوفية.

وقال السخاوي في معرض سرده مؤلفات المترجم له: «له- شرح التلخيص وفي تفسير وفي حاشية على الكشاف بين فيها (اعتزاله)؛ لكنها فقدت إلى غير ذلك من نظم ونثر، وعمل رسالة لطيفة في علم الكلام وعشر رسائل في الكلام على آيات وأحاديث والشراب الطهور في التصوف، وفي آخره شرح قصيد ابن الفارض الذي أوله - شربنا على ذكر الحبيب مدامة- وفردوس المجاهدين يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث، وشرحها في مجلد ضخم،

الدين وكبير الدين فحضر دروسهما ووعظهما وزار من بها كقشم بن عباس وأبي منصور الماتريدي وصاحب البزدوي والهداية والمنظومة وغيرهم من العلماء والمشايخ المدفونين بمقبرة جاكدره».

• قلت: وهكذا كلما زار بلداً تفقد الأموات فيها وزارهم، وخاصة من دفن في البلد الذي رحل إليه من كبار العلماء والمشايخ.

كما أورد ذلك السخاوي في الضوء آخذاً عن حلة ومشهوري ذلك البلد من العلوم التي يحملها العلماء في وقته. وقد أطلال الشيخ السخاوي في ذلك وأسهب في بيان شيوخه. وذكر أن العلامي الحافظ أجاز له وقال عنه: «الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل الرحال المثقن» أ.هـ.

قلت: ومما أورد السخاوي في «الضوء» من مشايخ المترجم له الذين أجازوه له: «الكمال الكارثي القاضي الحنفي والشمس المالكي، والشباري المالك العالم العامل، والفقيه الصادق نور الدين زاده بن خواجه أفضل بن النور عبدالرحمن الإسفراييني ثم البغدادي، ولازم خدمته وصاحبه وتلقن منه الذكر بثلاث حركات وأخبره أنه تلقن ذلك من الشيخين جبريل وأبي بكر الخياط، وهو من أصحاب جده، بل دخل زاده أيضاً الخلوة والرياضة عند الشيخ خلد الكردستاني، وهما من أصحاب شيخه أبي بكر الخياط، ثم إن صاحب الترجمة لقي خالداً المذكور، فإنه مر ببغداد ونزل في رباط درب القرنفلين فصاحبه ولازمه وتلقن منه الذكر أمام خلوة الشيخ، ودخل الخلوة، وألبسه طاقة كانت

النحو، له فيه تصانيف جيدة، ومشاركة في عدة علوم.

قال المقرئزي: وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر، ثم انحرف عنهم وأكثر من الوقعة منهم، صحبتة سنين.

قلت: ختم له بخير، لأنه اقتدى برجل هو أعرف بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ من هؤلاء الأوباش الظاهرية، الذين ينظرون الحديث فلا يفهمون معناه. أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال شيخنا -أي ابن حجر- في معجمه: كان فاضلاً في العربية مشاركاً في الفنون، ونظم في النحو» أ.هـ.

وفاته: (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضل لا إله إلا الله، ونظم في النحو منظومة على قافية اللام سماها: «التحفة الأدبية في علم العربية» وغير ذلك.

٥٣٠- ابن الهائم*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي الشهاب، أبو العباس القرافي المصري، ويعرف بابن الهائم.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمائة،

* الضوء (١٥٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٨٢/١)، الشذرات (٢١٣/٩)، البدر الطالع (١١٧/١)، الأعلام (٢٢٦/١)، معجم المفسرين (٧٠/١)، معجم المؤلفين (٢٨٤/١)، أعلام فلسطين (٢٦٨/١)، الوجيز (٤٢٢/٢)، الأنس الجليل (١١٠/٢)، المقفى (٦٢١/١)، إيضاح المكتون (٢٢٣/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٦٩).

وأرجوزة في أسماء الله وصفاته اشتملت على نحو ألف سماها راح الروح وسلسل الفتح» أ.هـ.

• قلت: وما نقلناه نعلم أن الخجندي: صوفي، يعتقد في قبور الصالحين الأولياء زيارتها والتبرك بها، وعلمه أخذه من جمع كبير من العلماء عن مختلف معتقداتهم من صوفي، وأسنوي وشيعي وغيرهم مع أنه وكما قال السخاوي -معتزلي مع صوفيته.. نسأل الله سبحانه السلامة.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة، وقيل (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة. قال السخاوي: والأول أصح.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يكمله، و«حاشية على الكشاف»، وشرح «البردة» أمعن فيه في التصوف مع الإعراب واللغات وما لا بد للشرح منه.

٥٢٩- الشهاب الأشموني*

النحوي: أحمد بن محمد بن منصور بن عبد الله، شهاب الدين الأشموني، القاهري الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي وغيره.

من تلامذته: المقرئزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً في

* المنهل الصافي (١١٣/٢)، الضوء اللامع (٢٢٧/٢) واسمه فيه: أحمد بن منصور، بغية الرعاة (٣٨٤/١)، الطبقات السنية (٩٢/٢)، كشف الظنون (٣٦٢/١)، معجم المؤلفين (٩٢/٢).

وقيل (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع في كبره من التقي بن الحاتم،
والجمال الأميوطي وغيرهما.

من تلامذته: الزين ماهر، والتقى الفلقشندي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً مهياً معظماً قواماً
بالحق» أ.هـ.

• الوجيز: «ومع علومه كان صالحاً خيراً» أ.هـ.
بتصرف

• البدر الطالع: «اشتغل كثيراً وبرع في الفقه
والعربية وتقدم في الفرائض» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكانت له محاسن كثيرة
وعنده ديانة متينة، وكان يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر، ولكلامه وقع في القلوب» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «انتهت إليه الرئاسة في
الحساب والفرائض» أ.هـ.

• قلت: وما وجدنا من خلال كتابه «التبيان في
تفسير غريب القرآن»، أنه قد تأول بعض
الصفات تأويلاً على مذهب الأشعرية، مع القول
بالمجاز وإليك -عزيزي القارئ- هذه المواضع
على ما قدرنا الله عليه في استخراجها ونقلها
بنصها. قال في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ
الْمَاكِرِينَ﴾ (ص ١٤٩).

«اختلف فيه في حق الله تعالى ف قيل هو من
المتشابه، وقيل الأوجه الأولى أنه عبارة عن
الاحتيال في أفعال الشر وذلك على الله - سبحانه
وتعالى - محال وذكروا في تأويله وجهين: أحدهما:
أنه سمي جزاء ومكراً استهزاء به، والثاني: أن

مقابلته لهم شبيهة بالمكر، والوجه الثاني: (أن المكر
عبارة عن) التدبير المحكم الكامل، ثم اختص في
العرف بالتدبير في إيصال الشر إلى الغير وذلك في
حق الله تعالى لا يتمتع» أ.هـ.

وقال في أول سورة (ق) في قوله تعالى: ﴿ق﴾
(ص ٣٨٧) : مجازها، مجاز سائر حروف الهجاء في
أوائل السور» أ.هـ.

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن
سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] (ص ٤٢٢) : «إذا اشتد الأمر،
والحرب، قيل: كشف الأمر عن ساقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «التبيان في تفسير القرآن» أربع
مجلدات، و«تحفة الطلاب في نظم قواعد
الإعراب»، و«الضوابط الحسان فيما يتقوم به
اللسان» وغير ذلك.

٥٢١- الزاهد*

المضمر: أحمد بن محمد بن سليمان، أبو العباس
بن أبي أحمد المقسي القاهري الشافعي، شهاب
الدين، المعروف بالزاهد.

من مشايخه: القطب دمشقي الأصفهيدي،
والشهاب ابن العماد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الغمري، وعبد الرحمن

* إنباء الغمر (٧/٢٩٩)، الضوء اللامع (٢/١١١)،
الوجيز (٢/٤٤٢)، نزهة النفوس والأبدان (٢/٣٧٦)،
الأعلام (١/٢٦٦)، كشف الظنون (١/٨٩٦)،
و(٢/١٦٦٩)، إيضاح المكنون (١/٢٥١) و(٢/٨٦)،
هدية العارفين (١/١٢١)، معجم المطبوعات لسركيس
(٣٧٧)، معجم المؤلفين (١/٢٦٨)، معجم المفسرين
(١/٧١).

من خبز أو فلوس أو ماء وإخواني الفقراء يكونون أوصياء على الجامع والأولاد شمس الدين الشافلي.

وبخطه رسالة نصها الحمد لله على كل حال من أحد الزاهد إلى الولد الشيخ محمد الغمري لطف الله به، وغفر له وختم له بخير والسلام عليك وعلى الجماعة ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله تعالى كمال الإعانة لك وللأصحاب على خيرى الدنيا والآخرة، والقصد من هذه الرسالة ذكرها.

وأخرى افتتحها بقوله: الحمد لله على كل حال من أحد إلى الشيخ محمد الغمري وجماعة الفقراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وليحذر أن يكون خاطركم متغيراً لقللة الاجتماع، فإن ثم للفقر ضرورة من جهة جمع البدن والم فيه يمنعني الاجتماع، فإن كان عندكم التفات إلى حركة سفر فالإذن معكم، وإن كان ثم إقامة بشرط أن لا تلتفتوا إلى اجتماع إلا إذا قدر، ولا بأس أن تقابل إلى آخر ما كتب. وأخرى بعد الحمد والصلاة من أحد الزاهد إلى جماعة الفقراء لطف الله بهم أجمعين وأعانهم على طاعته، وجعلهم من خواص عبادته بفضلته ورحمته، إنه على ما يشاء قدير، والفقر بلغة فضل الله تعالى عليكم من محبة الخلق وقبولهم والمنزل الصالح والإعانة على ذلك تيسير الرزق، فله الحمد، فأكثروا من الشكر والصدوم على العبادة والذكر جمعنا الله وإياكم في دار كرامته مع المتقين الأخيار، والفقر لا بد له إن شاء الله تعالى من الهجرة إليكم والإقامة عندكم أياماً بعد أيام قلائل، فإن الفقير معوق من جهة عمارة إلى آخرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة،

حرف الألف

بن بكتمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انقطع في بعض الأمكنة واشتهر بالصلاح، ثم صار يتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين بتقضى البعض في البعض، وأنشأ جامعاً بالمقس وصار يعظ الناس خصوصاً النساء ونقموا عليه فتواه برأيه من غير نظر جيد في العلم مع سلامة الباطن والعبادة» أ.هـ.

• الضوء: «أخذ التصوف عن القطب الدمشقي الأصفهيدي وتسللك به وبغيره.... وتلقى الشهاب الدمشقي، وتسللك على يديه... خلق، وصنف كثيراً للمريدين ونحوهم...» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: «وقد رأيت ورقة من إملائه في مرض موته نصها: يقول الفقير أحمد الزاهد إنني قائل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وإنني بريء من كل دين خالف دين الإسلام وكل فرقة غير فرقة النبي ﷺ وكل وهم وخاطر آمنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وكلما خطر في وهمي أو خاطري فالله عز وجل بخلافه أستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ودبعة يؤديها إلى يوم احتاج إليها ثم أوصيكم يا إخواني بتقوى الله والسمع والطاعة وإذا دفنت فاقرأوا عند رأسي فاتحة البقرة إلى المفلحون وخواتمها إلى آخرها واجلسوا وأقرأوا سورة يس وتبارك واهدوهما إلى واجعلوا ثوابهما إلي وقولوا اللهم إنا نسألك بحق محمد وآل محمد أن لا تعذب هذا الميت ثلاثاً وتصدقوا عني سبعة أيام بما تيسر من حين الدفن

علي بن يوسف بن عياش الشهاب الجوحخي،
الدمشقي ويعرف بابن عياش .

ولد: سنة (٥٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشمس
العسقلاني، والشمس محمد بن أحمد اللبان
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السبع صدقة بن سلامة
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الصالح الخاشع
الناسك الذي جمع بين العلم والعمل، فترك الدنيا
وأعرض عن الخلق حتى جاءه الأجل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان غاية في الزهد في الدنيا فإنه
ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح في
الأرض واستمر في إقامته باليمن في خشونة من
العيش حتى مات... كان بصيراً بالقراءات ديناً
خيراً. كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر» أ.هـ.

• الضوء: «قال عمر بن حاتم العجلوني: لم أر
أحداً على طريقة السلف في رفض الدنيا وراء
ظهره مع إقبالها عليه والقدرة عليها مثله وله
سماع ورواية انتفع به جمع من أهل الحجاز
واليمن ولقن جمعاً القرآن احتساباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وقيل (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «رسالة النور» تشتمل على
عقائد وفقه وتصوف في أربع مجلدات، و«هداية
المتعلم وعمدة المعلم» فقه وتصوف في مجلد،
و«الفيض القدسي في آية الكرسي».

٥٢٢- المغراوي*

النجوي: أحمد بن محمد بن عبد الله، الشهاب
المغراوي، المالكي.

من تلامذته: الجلال البلقيني، والجمال الطيماني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عين مرة للقضاء فلم يتسم
ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «كان يعارض ابن خلدون في أحكامه
ويفتي عليه وينظره وكان العزيزين جماعة يعظمه
كثيراً... وقال التقي بن قاضي شهبة: إنه لم يترك
بمصر والشام في المالكية مثله. ومع فضله كان
خاملاً جداً لأمر منها أنه كان ممن صحب
السالمي وتمكن منه وعادى بسببه أكابر الدولة
فلما ذهب السالمي آذوه سيما مع عدم ترده
للأكابر وتحامقه عليهم».

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

٥٢٣- ابن عياش*

المصري: أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن

* إنباء الغمر (٢٨٣/٧) وفيه الفراوي، الضوء
(١٣٨/٢)، وجيز الكلام (٤٤٩/٢)، شذرات الذهب
(٢١٢/٩) وفيه الغزالي.

* غاية النهاية (١٢٨/١)، إنباء الغمر (٣٦٥/٧)، الضوء
اللامع (٢٠٣/٢)، الشذرات (٢٢٥/٩).

٥٢٤- البَسِيلِي*

المفسر: أحمد^(١) بن محمد بن أحمد البَسِيلِي وقيل:
المسيلي الجزائري.

من مشايخه: ابن عرفة، وأبو العباس أحمد
البطرني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشيخ العالم المفسر، له تقييد
جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة، فيه فوائد
وزوائد ونكت، ووقع له فيه قصة، وذلك أنه لما
ألفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسن ابن
السلطان أبي العباس الحفصي فراسله فيه وطلبه
منه، فامتنع وماطله أياماً، ثم أرسل إليه وأمر
رسله أن لا يفارقوه حتى يسلمه لهم، فلما رأى
الشيخ صاحب الترجمة الجد في الأمر أخذ منه من
سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا
به، ثم مات ومات الأمير أيضاً، ويعد التقييد في
تركته فسافر به مشتره إلى بلاد السودان، فبقي
أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل
نسخة السودان ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ
لما طولب به اختصر منه تقييداً صغيراً جداً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» قيده عن شيخه ابن
عرفة، وأضاف إليه زوائد عن غيره، وفيه فوائد
ونكت في مجلدين، وله شرح على الخرجية في
العروض.

• نيل الأبتهاج (٦٠)، الضوء (٢/٢٦١)، شجرة النور
(٢٥١)، الأعلام (١/٢٢٧)، معجم المفسرين (١/٧١)،
تراجم المؤلفين التونسيين (١٣٧/١-١٣٩)، معجم
المؤلفين (١/٢٥٣)، معجم أعلام الجزائر (٣٧)، تعريف
الخلف (٢/٧٨).

(١) في شجرة النور: أحمد بن عمر بن محمد..أ.هـ.

٥٢٥- أحمد ابن الجزري*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
يوسف، أبو بكر، شهاب الدين ابن الجزري،
القرشي الشافعي.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن قاضي شهبه، وعبد الوهاب
بن السّار وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبدالدايم الأزهري، وابن
أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال في «غاية النهاية» مترجماً لولده هذا: «لما
دخلت الروم لحقني بكثير من كسبي فأقام عندي
يقيد ويستفيد، وانتفع به أولاد الملك العادل محمد
بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى
والأشرف وولي الجامع الأكبر البازيدي بمدينة
بروسة، وكان في خير وازدياد مع الدين والعفاف
الوافر أسعده الله وبارك فيه، ثم لما وقعت الفتنة
التيمرية بالروم كان معي عندما طلبني الأمير
تيمورلنك فأرسله عنه رسولاً إلى السلطان
الناصر فرج بن برقوق فقارني.» أ.هـ. ثم ذكر
لقاءهما بعد ذلك -رحمه الله تعالى- وقبل وفاته.
وفاته: نحو سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «الحواشي المفهمة في شرح

* غاية النهاية (١/١٢٩)، الضوء اللامع (٢/١٩٣)،
الأعلام (١/٢٢٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢)،
الكشاف لطلس (١٥)، الدارس (١/١٤٨) خلال ترجمة
والده ابن الجزري.

المقدمة» وهي المقدمة الجزرية.

٥٢٦- البريهي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أبي بكر البريهي. من مشايخه: أخذ الفقه عن عمه صفي الدين أحمد بن أبي بكر البريهي، والحديث عن نفيس الدين العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «سلك طريق التصوف ونسب إلى الأخبار بشيء من المغيبات وكان يصنع الأوقاف والطلسمات لقضاء الحوائج وفك المحبين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٦هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكلام البديع في النسبة والتقطيع» وشرع في تأليف كتاب «التعليق» وهو شرح «بهجة الخاوي» فاخرتمته المنية قبل تمامه.

٥٢٧- الحافظ الأعرج*

المقري: أحمد بن محمد بن حاجي بن دانيال الشهاب، أبو العباس الكيلاني الشافعي، ويعرف بالحافظ الأعرج.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر السنهوري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في فنون وأتقن القراءات مع ابن الجزري وغيره، وأقرأها غير واحد.. مات بالطاعون» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٥٢٨- الأشعري*

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العبدلي أبو العباس اليماني الأشعري^(١). ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد.. وغيرهما.

من تلامذته: العفيف الناشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لما دخلت اليمن لازمني كثيراً وسمع مني تحبير التيسير والطيبة والتقريب ونحو نصف النشر وغير ذلك، ورأيت كثير الاستحضر أفضل من رأيت باليمن، واستجاز القراءات العشر فأجزته، وسمع علي كثيراً من القراءات العشر، وتركته حياً سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بزيب» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخ عصره في القراءات في اليمن... وصلي عليه بمسجد الأشاعرة» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

٥٢٩- الدميري*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب بن التقى ابن الدميري، ثم المصري القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة

* الضوء (٢/٩٠)، غاية النهاية (١/١٠٣).

(١) الأشعري: نسبة إلى مذهب الأشعرية... والله أعلم.

* إنباء الغمر (٩/٧٨)، الضوء (٢/٧٨)، الشذرات

(٩/٣٥٢).

* صلحاء اليمن (٩٩-١٠٠).

* الضوء اللامع (٢/١٠٨).

قبلها أو بعدها.

من مشايخه: أخذ العربية عن الغماري، والأصلين عن البساطي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن العامر، والكمال بن الأسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً عارفاً بالشروط والأحكام، جيد الخط، قوي الفهم ولكنه زري الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال... وكان في صباه آية في الحفظ» أ.هـ.

• الضوء: «واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نوادير الدهر يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث تأملاً بدون درس على جاري عادة الأذكياء غالباً...».

وقال: «وقرات بخط شيخنا وصفه في عرض أصغر ولديه عليه بأوحد المدرسين جمال المفتين رحلة الطالبين أفضى القضاة العلامة، وخط الحب بن نصر الله الحنبلي بالشيخ الإمام العالم العلامة البحر الزاخر الفهامة أفضى القضاة العلامة صدر المدرسين مفتي المسلمين لسان المتكلمين حجة المجتهدين...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة. من مصنفاته: لم يشغل نفسه بتصنيف نعم شرع في تعليق على كل من الموطأ والبخاري، فكتب منهما يسيراً.

٥٤٠- اللجائي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن عيسى بن علي الشهاب اللجائي، الفاسي المغربي المالكي.

* الضوء اللامع (١٦٣/٢).

ولد: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبدالله محمد الفيثي الكفيف، وأخذ العربية والمعاني والبيان وغيرها عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي اليمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حسن الأخلاق كثير التواضع واللطافة لكنه في أثناء تدريسه بعض غيبة» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٥٤١- المحلي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب أبو العباس ابن صلاح الدين المحلي، ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الإبناسي والطبقة. من تلامذته: قرأ عليه الفخر عثمان المقسي، وابن قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في الفقه وأصوله والفرائض والعربية والصرف مع النسك والعبادة والصلاح واعتقاد الناس فيه... وكانت بينه وبين الظاهري قبل تسلطه صحة. فلما استقر امتنع من الصعود إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر شرح الشذور.

* الضوء (١٣٨/٢)، وجيز الكلام (٥٧٢/٢).

٥٤٢- ابن زَاغُو*

المفسر: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشهير بابن زاغو، المغراوي التلمساني.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد العقباني، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

من تلامذته: ابن زكري، والحافظ التنسي، والشيخ العالم يحيى بن بدير، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الإمام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد، العلامة المحقق، المتفنن القدوة، المنصف الناسك العابد».

وقال: «ولازمته -صاحب كتاب تعريف الخلف- مع الجماعة في المدرسة يعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والمهندسة صيفاً، وفي الخميس والجمعة للتصوف، وتصحيح تأليفه وأوقاته معمورة، وأفعاله مرضية، وسجاياه عمودة» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من فقهاء المالكية... قال عنه القلصادي: له قدم راسخة في التصوف مع الفهم المستقيم... كان أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة. من مصنفاته: له «تفسير الفاتحة» و«مقدمة في التفسير».

* شجرة النور (٢٥٤/١) اسمه فيه: أحمد بن عبد الرحمن، معجم أعلام الجزائر (٣٩-٤٠)، الأعلام (٢٢٧/١)، معجم المفسرين (٧١/١)، معجم المؤلفين (٢٧٢/١)، تعريف الخلف (٤٦/١).

٥٤٣- المقرِّي*

النحوي: أحمد بن محمد المقرِّي، شهاب الدين المغربي المالكي.

وفاته: بعد سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التحفة المكية» شرح الفية ابن مالك.

٥٤٤- الحنَّاوي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، واختلف فيمن بعده فقيل: ابن شافع، وقيل: ابن عطية بن قيس بن الشهاب، أبو العباس الأنصاري الفيشي، المعروف بالحنَّاوي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

من مشايخه: في النحو المحب بن هشام، ولازم العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه وغيرهما.

من تلامذته: النور بن الرزاز الحنبلي مع شيخوخته، وأبو السعادات البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً وقوراً ساكناً قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية منقطعاً عن

* الأعلام (٢٢٧/١)، لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدي، وصاحب الأعلام -الزركلي- قد اعتمد في ترجمة المذكور أعلاه على أحد المخطوطات الأزهرية (١٢٣/٤)، لأنه لم يذكر في مراجعه للترجمة غير هذه المخطوطات، والله أعلم.

* إنباء الغمر (٢٢٨/٩)، الضوء (٦٩-٧٠)، وجيز الكلام (٥٩٨/٢)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، الشذرات (٣٨١/٩)، الأعلام (٢٢٧/١)، التبر المسبوك (١٠٦).

الجزري وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن تغري بردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «بديع المحاضرة مع كثرة التودد وفريد التواضع وعفة النفس ووفور العقل والرزانة وحسن الشكالة والأبهة سيما الخير ولوائح الدين عليه ظاهرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن تغري بردي: الإمام، العالم، العلامة، البارع، المفنن، الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ. كان إمام عصره في المنظوم والمثور» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قرأ على القاضي شهاب الدين الحنبلي صحيح مسلم سنة (٨٣٠) فلما قدم العلاء البخاري سنة (٨٣٢)، مع الركب الشامي من الحجاز انقطع إليه ولازمه في الفقه والأصليين والبيان والتصوف» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية» في (جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه الأمة إلا من أهل التوحيد)، وذكر للمترجم له قولاً يصف فيه حال القبورية ببغداد وما وراء النهر، وتهافتهم على عبادة القبور، ويتكلم عليهم ابن عريشاه، وألف كتابه «عجائب المقدور في نوائب تيمور» الذي هو تيمور لئك المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، وألفه في ظلمه وعدوانه وفجوره وجوره، وكيف جعلوا الناس قبره بعده وثناً يعبد والعياذ بالله تعالى.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«عقود

الناس مديماً للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان في المحاسن بمكان، مع لطف وظرف وفكاهة ومن لطائفه وصيته لأصحابه إذا مات بالشراء من مكتبته دون ثيابه معللاً ذلك بأنها مشاركة له في عمره، فهو خبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشترها فإنه بمجرد غسله لها مرة تمزق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من الصوفية الليبرسية، وكان قوراً ساكناً، قليل الكلام، كثير الفضل» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له مقدمة في العربية سماها «الدرة المضية» مأخوذة من شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها.

٥٤٥- ابن عريشاه*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الأستاذ الشهاب، أبو محمد بن الشمس الدمشقي الأصل، الرومي الحنفي، ويعرف بابن عرب شاه.

ولد: (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة وقيل: (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن السيد الجرجاني، وابن

* المنهل الصافي (٢/١٣١)، نظم العيان (٦٣)، الضوء (٢/١٢٦)، الشذرات (٩/٤٠٩)، البدر الطالع (١/١٠٩)، معجم المؤلفين (١/٢٧٥)، النجوم (١٥/٢٧٢) الطبعة الجديدة، جهود علماء الحنفية (١/٤٥٧).

النصيحة» و«العقد الفريد في التوحيد» وهو نظم. وذكر أوله صاحب الشذرات وله غير ذلك.

٥٤٦- الصنهاجي*

المقري: أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشهاب الصنهاجي -نسبة إلى قبيلة في الغرب- السكندري القاهري الحسيني، ويعرف بابن هاشم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: أخذ عن الفاكهاني، والشمس محمد بن يوسف الأنصاري المسلاتي المالكي وانتفع به جداً غيرهما.

من تلامذته: الشهاب بن أسد، والشهاب المنحجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً وقوراً عليه سكينه وعنده فضل جيد وتنقيب كثير لحقائق ما يرد عليه من المسائل وسلامة فطرة جداً ودين متين مقرأً حسن التأدية بالقرآن اعتنى بالنظم فنظم متوسطاً».

وقال: «لازم شيخنا -أي ابن حجر- وكان عظيم الاعتبار به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمئة.

٥٤٧- الشهاب الأبيدي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب البجائي المغربي

* الضوء (١٦٠/٢)، وجيز الكلام (٦٦١/٢)، التبر المسبوك (٣٥٥)، بدائع الزهور (٢٨٩/٢).

* الضوء (١٨٠/١) وفيه «الأبيدي»، وجيز الكلام (٦٩٩/٢)، الأعلام (٢٢٩/١).

المالكي، ويعرف بالأبيدي^(١).

من مشايخه: الجمال الكازروني، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله البيوسقي البجائي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وأخوه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متواضعاً رضيعاً مجاب الدعوة حتى قيل إنه لكثرة ما كان يرى من تهكم الشباسي بالطلبة بل والشيخوخ دعى عليه فابتلي بالجدام... عديم التردد لبني الدنيا بعيداً عن الشر» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان مبارك التعليم رضيعاً مجاب الدعوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمئة.

من مصنفاة: «الحدود النحوية»، «شرح إيساغوجي» وغيرهما.

٥٤٨- ابن زيد*

النحوي، اللفغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، الشهاب أبو العباس بن الشمس الموصلي، الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن زيد.

(١) الأبيدي: قال الزبيدي في التاج، صرح الحافظ ابن حجر كالحافظ الذهبي وغيرهما بأن دال أبدة معجمة ذال وصرح به البدر الدمايني في حواشي المغني أ.هـ. نقلاً من هامش الأعلام. والأبيدي بضم أوله وتشديد الموحدة والدال المهملة نسبة إلى أبدة مدينة بالأندلس أ.هـ. لب الألباب (٣٣/١).

* الضوء (٧١/٢)، وجيز الكلام (٧٧٩/٢)، الشذرات

(٤٥٨/٩)، معجم المفسرين (٧٢/١)، الأعلام

(٢٣٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤١/١).

ولد: سنة (٥٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الصلاح عبدالقادر بن إبراهيم الأرموي، ولازم العلاء بن زكنون وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً كثير التواضع والديانة محبباً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ورفع نعشه على الرؤوس لمزيد تواضعه وعقله وعدم خوضه في فضول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال العليمي: اعتنى بعلم الحديث كثيراً، ودأب فيه... وكان أستاذاً في الرعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر السيرة لابن هشام، وله كراسة في ختم البخاري سماه «تحفة السامع والقاري في ختم البخاري».

٥٤٩- الشُّمْنِيّ*

النحوي، المفسر: أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يحيى ابن محمد بن خلف الله الشُّمْنِيّ القسنطيني الحنفي، تقي الدين أبو العباس.

ولد: سنة (٥٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين بن الملقن

* المنهل الصافي (١٠٠/٢)، الضوء اللامع (١٧٤/٢)، وجيز الكلام (٧٩٤/٢)، بغية الوعاة (٣٧٥/١)، الشذرات (٤٦٤/٩)، الطبقات السنية (٨١/٢)، البدر الطالع (١١٩/١)، معجم المفسرين (٧٢/١)، معجم المؤلفين (٢٩٢/١)، الأعلام (٢٣٠/١).

وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً علامة مفنناً سنياً متين الديانة... اشتهر بمحبة الحديث وأهله وحطه على الاتحادية، ومن زاغ ممن ينسب إلى التصوف، وتقلله من التبسط في الدنيا وتقنعه بخلوة في الجمالية... ويكون خطيبها وشيخ الصوفية فيها... أجاد وتحول فأقام بها وكان ذلك سبباً لمزيد انجماعه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السيوطي: هو شيخنا الإمام

العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحوي

البياني، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في

أوانه، شهر بنشر علوم العاكف والبادي وأما

التفسير، فهو بحر المحيط كشاف ذائقته بلفظ

الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما

الحديث والرحلة.. في الرواية والدراية إليه.. وأما

الفقه، فلو رآه النعمان لأنعم به عيناً.. وأما

الكلام فلو رآه الأشعري لعزّب به وقربه، وعلم أنه

نصير الدين براهينه وحججه المهذبة المرتبة... أما

النحو: فلو إدراكه الخليل لانتخذه خليلاً.

وأما المعاني: فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا

المصباح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح المغني» لابن هشام،

و«مزيل الخفا عن الفاظ الشفا» وغيرهما.

٥٥١- الزبيدي*

المقريئ: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى،
الشهاب القرشي اليماني الحرصي، ثم الزبيدي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه على عمر القمني، وقرأ
القراءات على إمام الأزهر النوري وعبدالدائم
وغيرهم.

من تلامذته: الفقيه يوسف المقري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى بمكة لإقراء المتدئين
وانتفعوا به في القراءات وفي العربية... وكان
خيراً ساكناً مع تقنع وإقبال على شأنه ومحبة في
العلم وأهله وإرفاد للفقراء بعيشه في بعض
الأوقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

٥٥٢- ابن الخلوف*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن الحميري الفاسي الأصل،
القسنطيني المولد، التونسي القزاز، المعروف بابن
الخلوف، شهاب الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم أبا القاسم النويري وأخذ عن
الشهاب بن رسلان وغيرهما.

٥٥٠- الشهاب الحجازي*

اللغوي، المقريئ: أحمد بن محمد بن علي بن
حسن بن إبراهيم الزكي، ثم الشهاب أبو الطيب،
أو أبو العباس، الأنصاري الخزرجي السعدي
العبادي الشافعي.

ولد: سنة (٧٩٠هـ)، تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع على ابن أبي الجعد،
والتنوخي العراقي، والهيشمي وغيرهم.

من تلامذته: البدر بن المخلطة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لبس خرقه التصوف من الشهاب
الناجح وتلقن الذكر عن الحافي. كان خيراً مديماً
للتلاوة والكتابة، والانجماع على نفسه خصوصاً
بآخرة، حسن المجالسة والعشرة طارحاً للتكلف
كثير التودد لأصحابه والذكر لمحاسنهم» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان ظريفاً لطيف الذات،
كثير النوادر، عشير الناس، حسن المحاضرة، وله
شعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «من شيوخ الأدب في مصر، نظم
الشعر، وعنى بالموسيقى وقرأ الحديث والفقه
واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «قلائد النحور من جواهر
البحور» رسالة فيما وقع في القرآن الكريم على
أوزان البحور العروضية، و«جنة الولدان»،
و«الكنس الجوارى».

• الضوء اللامع (١٠٨/٢).

• الضوء اللامع (١٢٢/٢)، شجرة النور (٢٧٣)، الأعلام
(٢٣١/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢٢٨/٢)، معجم
أعلام الجزائر (٣٩)، معجم المؤلفين (١/٢٧٣).

• الضوء (١٤٧/٢)، نظم العميان (٦٣)، بدائع الزهور
(٥٧/٣)، الشذرات (٤٧٥/٩)، الأعلام (٢٣٠/١)،
معجم المؤلفين (١/٢٧٩).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «متدح النبي ﷺ كثيراً... ويذكر بظرف وميل إلى التبرة وما يلائمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل في حدود (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة كما في شجرة النور، والأول أصح.

من مصنفاته: «نظم التلخيص» في المعاني والبيان، و«جامع الأقوال في صيغ الأفعال» أرجوزة في تصريف الأسماء والأفعال.

٥٥٢- ابن زكري*

المفسر: أحمد بن محمد بن زكري^(١)، أبو العباس التلمساني.

من مشايخه: الإمام ابن مرزوق، وقاسم العقابي، وأحمد بن زاغر وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أطاع الله، والإمام أحمد زروق، والخطيب محمد بن زروق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «علامتها وفقهها العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولي الفروعى المفسر الأبرع المؤلف الناظم...» أ.هـ.

• درة الحجال: «الإمام المعقولي، المؤلف الناظم الناثر صاحب النظم في علم الكلام» أ.هـ.

* نيل الابتهاج (٧٠)، تعريف الخلف (٤٢/١)، درة الحجال (٩٠/١)، كشف الظنون (١١٥٧/٢)، معجم أعلام الجزائر (٤٠)، شجرة النور (٢٦٧)، الأعلام (٢٣١/١)، معجم المفسرين (٧٢/١)، معجم المؤلفين (٢٦٥/١).

(١) زكري: من قرية آيت زكري، ومعنى آيت في لسانهم ابن، والناس مصدقون في أنسابهم. انظر تعريف الخلف.

• شجرة النور: «ابن زكري التلمساني عالمها ومفتيها الإمام العالم المتفنن المهام الفروعى الأصولي النظار الشاعر المفلح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «مسائل القضاء والفُتيا»، و«بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب» و«محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد».

٥٥٤- القسطلاني*

المقري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين القسطلاني الأصل المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن الشمس بن الحمصاني إمام جامع طولون، والسراج عمر بن قاسم الأنصاري، وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان قانعاً متعففاً جيد القراءة للقرآن

* الضوء اللامع (١٠٣/٢) وفيه وفاته (٨٩٧)، الشذرات (١٦٩/١٠)، الكواكب السائرة (١٢٦/١)، البدر الطالع (١٠٢/١) إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري (٤٢٠/١)، جهود علماء الحنفية (٦٩٩/٢) التنبهات السنية على المفردات في كتاب المواهب اللدنية للدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس دار الصميعي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - ط ١ (١٤١٦هـ).

على الهمز».

٥٥٥- الكازروني*

المفسر: أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي، نور الدين الكازروني. نزيل مكة. وافته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «الصرط المستقيم» في تفسير القرآن، مزوج كتفسير الجلالين..

قلت: وقد أخطأ صاحب «معجم المفسرين» فجعل كتابه «الصرط المستقيم» لابن خضر، أحمد بن محمد بن عمر المتوفى (٧٨٥هـ)، فليراجع التحقيق في ترجمة ابن خضر، وبالله التوفيق.

٥٥٦- شهاب الدين الباني*

المفسر: أحمد بن محمد الباني المصري الشافعي الأصم كأيه، شهاب الدين، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «صنف تفسيراً من سورة «يس» إلى آخر القرآن، وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته، ووالده الشيخ شمس الدين الباني أحد شيوخ جلال الدين السيوطي» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الصالح المعتبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ. وافته: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

• كشف الظنون (١٠٧٧/٢)، الأعلام (٢٣٢/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/١).

• الشذرات (٢٥٥/١٠)، الكواكب السائرة (١٢٩/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٢٥٣/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١).

والحديث والخطابة شجي الصوت بها مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال العلائي: إنه كان فاضلاً محصلاً ديناً عفيفاً متقللاً من عشرة الناس إلا في المطالعة والتأليف والإقراء والعبادة. وقال الشعراوي: كان من أحسن الناس وجهاً... يقرأ بالأربع عشرة رواية وكان صوته بالقرآن يبكي القاسي إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء قال وأقام عند النبي ﷺ فحصل له جذب فصنف المواهب اللدنية لما صحا... انتهى، وكان له اعتقاد تام في الصوفية وأكثر في المواهب من الاستشهاد بكلام سيّد وفا «وكان يميل إلى الغلو في رفعة قدر النبي ﷺ» أ.هـ.

• قلت: إن القسطلاني يذهب في تفسيره للأسماء والصفات مذهب الأشعرية، ويتضح ذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء في كتابه «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري»، حيث يقول:

«ثم استوى» استولى «على العرش» أضاف الاستيلاء إلى العرش، وإن كان سبحانه مستولياً على جميع المخلوقات؛ لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار، كما يقوله المشبهة باطل؛ لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان؛ لأن التغير من صفات الأكوان» أ.هـ.

وافته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية» في التجويد، و«إرشاد الساري على صحيح البخاري»، و«الكنز في وقف حمزة وهشام

لأثر السفاقي والسّمين.. أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء الحنفية، من القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة. من مصنفاته: «إعراب القرآن» وصل به إلى سورة الأعراف، و«حاشية» على تفسير البيضاوي، و«شرح الحرز» المنسوب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وغير ذلك.

٥٥٨- الأردبيلي*

المفسر: أحمد بن محمد الأردبيلي^(١) الشيعي. من مشايخه: علي الصائغ، وجمال الدين محمود، والمولى ميرزا جان الباغندي وغيرهم. من تلامذته: المولى عبدالله التستري، وفضل الله ابن الأمير السيد محمد الإسترابادي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أمره في الثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة، أشهر من أن نوذي مكانه، أو تصدى بيانه، كيف وقدسية ذاته وملكية صفاته مما يضرب به الأمثال في العالم، كخالق الجميل من النبي، وشجاعة الوصي الولي وساحة الخاتم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «في نقد الرجال للسيد مصطفى القرشي: أمره في الجلالة والثقة

* معجم المفسرين (٧٣/١)، إيضاح المكنون (٦٠٩/١)، روضات الجنات (٧٩/١)، أعيان الشيعة (١٩٢/٩)، الأعلام (٢٣٤/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).
(١) قال في أعيان الشيعة: الأردبيلي: منسوب إلى أردبيل بوزن زنجبيل مدينة بأذربيجان من أشهر مدنها.

من مصنفاته: له تفسير من سورة «يس» إلى آخر القرآن.

٥٥٧- نشانجي زاده*

المفسر: أحمد بن محمد بن رمضان الرومي المعروف بنشانجي زاده. ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمائة. من مشايخه: الشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي، وعبدالكريم زاده وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل، ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل، ثم قلد قضاء المدينة المنورة، وقبل أن يتوجه إليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوباً إلى السلطان فتغير خاطر السلطان العظيم الشأن فعزله، وأمر له بالخروج عن البلدة...

كان رحمه الله من جملة من تبحر في عيون الفنون، وتمهر في علم المفروض والمسنون، وشارك الفحول في علم الفروع والأصول، طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الأدبية، مع جراءة الجنان وخلاقة اللسان والمحاورات مع الأقران، وكان رحمه الله مائلاً إلى الصلاح ومتصلاً بأرباب الزهد والفلاح مكباً على الاشتغال مجانباً عن القيل والقال، بدأ بإعراب القرآن المبين مقتفياً

* العقد المنظوم (٤٩١)، الشذرات (٦٠٠/١٠)، كشف الظنون (١٢٣/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، هدية العارفين (١٤٨/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٣٠١/١).

والأمانة أشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة، كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن رفيع القدر جليل المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبداهم وأتقاهم، انتهى.

وفي لؤلؤة البحرين: لم يسمع بمثله في الزهد والورع له مقامات وكرامات» أ.هـ.

ولكن كلامه المنقول عن «حديقة الشيعة» يدل على أن رسالة أصول الدين غير رسالة إثبات الواجب).

• قلت: لقد أثنى عليه علماء الشيعة - كما مر سابقاً - ثناءً كبيراً، وأوردناه للفائدة، وليس لإثبات حسن مصادر أئمة الشيعة أو أصولهم، ومن أقامها كالمترجم له وغيره، فإن مذهب الشيعة والرافضة ومن جرى مجراهم هم أكبر الفرق التي إجتالت على الإسلام، وجعلت أمره إلى تفريق وعصيان، وما أوردناه من تراجم بعض أئمتهم خير شاهد على ذلك، وكتبهم شهادة عليهم لما فيها من انحراف العقائد وسوء الدين إلا من رحم الله تعالى وذلك قليل جداً... نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، والله الموفق.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الإمامية وزهادهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، زاهد، عارف بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة. من مصنفاته: «زبدة البيان في براهين أحكام القرآن» و«مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان» وغير ذلك.

قلت: وقال صاحب أعيان الشيعة تحت عنوان مؤلفاته:

«إثبات الواجب تعال» وهو فارسي وفي الذريعة هو رسالة في أصول الدين بسط فيها

وقال في الكلام على كتاب (حديقة الشيعة): «قد تكلم عليه المحدث المتبع المبراز حسين النوري في مستدركات الوسائل مستوفي، وسبب ذلك نقل صاحب الروضات^(١) التشكيك في صحة نسبة الكتاب إلى الأردبيلي عن بعضهم، وكون بعض الناس سرق الكتاب المذكور وغير خطبته ونسبه إلى نفسه، فأطال المحدث النوري في إقامة البرهان على أن الكتاب المذكور للأردبيلي، وأن الحامل على إنكار نسبه إليه ذمه للصوفية فيه فقال: صرح بنسبة الكتاب إليه في «أمل الآمل» وأكثر النقل عنه في رسالته التي رد بها على الصوفية قاتلاً: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة. وصرح به المحدث البحراني في اللؤلؤة ونقله عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح والشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الهجراني الذي يعبر عنه البههاني في التعليقة بالمحقق البحراني وغيرهم، قال: فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت له، وقولهم إن الكتاب ليس له وإنه مكذوب، عليه ونقل ذلك عن الأخوند المجلسي

(١) روضات الجنات (١/٨٣).

لكن النقل لم يثبت، وذلك لفقد الدليل على صحة هذه النسبة ولكثرة نقله عن الضعفاء الذين لا يوجد عندهم في الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين إلا قليلاً من ديباجته، كما قيل أو لبعده التأليف بهذا السوق واللسان من مثله وفي مثل الغري السري العربي (أه)، وأجاب أما عن النقل عن الضعفاء فإنه في مقام الرد على الغير من صحاحهم وتفاسيرهم، وفي مقام الفضائل والمعاجز التي يكثفي فيها بالنقل من الكتب المعتمدة من غير نظر للأسانيد، فهو لا يختلف في ذلك عن كتب العلامة وابن شهر آشوب وغيرهما.

وأما وجود مضمونه في كتاب آخر فإن بعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلى جلب الحطام إلا التدرج بمجلات التأليف، وإن لم يكن له حظ في الكلام سافر إلى حيدر آباد في عهد السلطان عبدالله قطبشاه الإمامي، واتصل به ثم عمد إلى كتاب «حديقة الشيعة» فأسقط الخطبة، وأسقطاً من بعدها ووضع له خطبة من نفسه، وجعله باسم السلطان المذكور، وسرق الكتاب، وأسقط منه ما يتعلق بأحوال الصوفية وذمهم؛ لميل السلطان إليهم وفي المواضع التي أحال فيها الأردبيلي على مؤلفاته قال وذكر الأردبيلي ذلك في كتاب كذا، قال: والبعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال، ثم قال: وسمعت من بعض المشايخ أن أصل هذه الشبهة من بعض ما اتهمى من ضعفاء الإيمان، لما رأوا في الكتاب من ذكر قبائح القوم، ومفاسدهم مع ما عليه الأردبيلي من الاشتهار بالتقوى، والقبول عند الكافة فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبهاً بما هو أوهم من بيت العنكبوت. أه.

ولم يثبت، وصرح به أستاذ هذا الفن الميرزا عبدالله الأصفهاني في «رياض العلماء» فقال في ترجمة العصار المعروف، قال: محمد بن غياث الدين في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى أحمد الأردبيلي بالفارسية، ومثله في ترجمة عبدالله بن حمزة الطوسي قال وهؤلاء الخمسة من أساتيد هذا الفن وكفى شاهداً، ويؤيده الحوالة في الكتاب المزبور على كتابه «زبدة البيان» قال عند ذكر أحوال الصادق عليه السلام وما ترجمته: ورد في حق أبي هاشم الكوفي واضح هذا المذهب (التصوف) عدة أحاديث منها ما رواه في كتاب قرب الأستاذ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عبد الجبار عن الإمام العسكري عليه السلام، أنه قال: سئل أبو عبدالله يعني الإمام الصادق عليه السلام عن أبي هاشم الصوفي الكوفي، فقال: إنه كان فاسد العقيدة جداً، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف، وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة، وأكثر الملاحدة وجنة لعقائدهم الباطلة، قال: وهذا الكتاب الشريف وقع إلي بخط مصنفه، وفيه أحاديث آخر في هذا الباب وقد فصلت ذلك في «زبدة البيان» بأوضح من هذا، وذكر فيه كلاماً في مسألة الصلاة على النبي ﷺ هو كالترجمة؛ لما ذكره في «زبدة البيان»، وأحال فيه في مواضع على شرح الإرشاد، وكذلك أحال فيه على رسالته الفارسية في أصول الدين وعلى رسالته في «إنبات الواجب» قال فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة، عن المشايخ الأربعة المتقدم ذكرهم من قوله، وقد نفاها بعضهم، ونقل ذلك عن محمد باقر المجلسي

٥٥٩- المغنيساوي*

المقرئ: أحمد بن محمد، أبو المنتهى، شهاب الدين المغنيساوي، من أهل مغنيسيا بتركيا.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالقراءات له كتب عربية» أ.هـ.

• قلت: من مراجعة كتابه «شرح الفقه الأكبر»، وجدنا أنه يذهب في أكثر الكلام للمذهب الماتريدي، وهذا بائن في كلامه وإليك بعض ما قاله في كتابه هذا:

«والقرآن أي كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لأنها أفعال العباد، وكلام الله تعالى غير مخلوق، لأن الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد إليها وكلام الله تعالى قائم بذاته، ومعناه مفهوم بهذه الأشياء، فمن قال بأن كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافراً، لأنه نفى الصفة الأزلية، وجعل الباري تعالى محلاً للحوادث ومحل الحوادث حادث، ومن قال القرآن مخلوق وأراد به نفي الكلام الأزلي يكون كافراً ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام

اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد به نفي الكلام الأزلي لا يكون كافراً لكن هذا الإطلاق خطأ لأنه يوهم الكفر وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن إبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى إخباراً عنهم، وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق، والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم) يعني أن ما ذكره الله تعالى في القرآن إخباراً عن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفرعون وإبليس، فإنما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم، والإخبار نقل المعنى لا باللفظ لأن كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق، ويؤيده أن قدر ثلاث آيات من القرآن بالغ حد الإعجاز وليس ذلك من البشر، ومن المعلوم أن ما نقل عن المخلوقين، في القرآن يزيد على قدر ثلاث آيات، فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فإذا لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الإخلاص في كون كل واحدة منهما كلام الله تعالى».

ثم قال في موضع آخر: «وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم موسى عليه السلام بأن قال لموسى في الأزل بلا صوت ولا حرف: يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك، ﴿فَلَمَّا أَنَا هَا نُودِي يُوسَى﴾ إني أنا ربك فاخلع نعليك»، والله تعالى علم في الأزل أنه ينزل القرآن على محمد

* الأعلام (١/٢٣٤)، كشف الظنون (٢/١٢٨٧)، الكشف لأطلس (١١٧)، كتاب «شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة» - الطبعة الرابعة / ١٤٠٠هـ - دار المعارف من ضمن كتاب «العقائد السبع» الماتريدي، لشمس الدين الأنفاني (١/٣١٥) وفيه: كان حيا (٩٣٩هـ) نقل من كشف الظنون وذلك بعيد، والله أعلم.

مرتكب الكبيرة (مؤمناً فاسقاً غير كافر) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة: فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطه ونكاح منكوحه الأب أو ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة، وقالت المعتزلة: مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز أن يكون مؤمناً ولا كافراً وأثبتوا منزلة بين المنزلتين أي الكفر والإيمان (والمسح على الخفين سنة) أي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن أنكره فإنه عليه الكفر لأنه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة) هذا رد على الروافض فإنهم أنكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على أرجلهم بلا خف».

وقال أيضاً: «ولكن على معنى الكرامة والهوان) يعني قرب العبد من الله تعالى هو كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه وإطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل إطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيف) ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصي بعيد منه بلا كيف) أي ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والإقبال يقع على المناجي) أي يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع إليه لا على الله تعالى، ألا ترى أن القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وأن الله تعالى أقرب إلى العبد من جبل الوريد (وكذلك جواره) أي مجاورة المطيع لله تعالى (في الجنة والوقوف بين يديه) أي بين يدي الله تعالى (بلا كيفية) أي ليس هذا على معناه الظاهر بل من التشابهات. قال

ويخبره بقصص الأنبياء وغيرهم ويأمرهم وينهاهم، ولما بين الإمام الأعظم الأمر في صفة الكلام من أنه لا يتوقف على حصول المخاطب أراد أن يبين الأمر سائر في الصفات كذلك دفعاً لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال (وقد كان الله تعالى خالقاً، في الأزل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر غيرها من الصفات الذاتية، لأن توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق أظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الأولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لأنه أعم لوجوده في ضمن كل صفة، ولما دفع الوهم عاد إلى تحقيق ما هو بصدده، فقال (فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي له صفة في الأزل) لأن كلامه أزلي أبدي لا يتغير ولا يتبدل، ولما لم تشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا تشبه تعالى ذاته ذوات الخلق قال الإمام الأعظم (وصفاته كلها) ذاتية كانت أو فعلية (بمخلاف صفات المخلوقين) وذلك لأنه تعالى (يعلم لا كعلمنا) لأن علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم عليه...».

ثم قال: «(ولا تكفر مسلماً بذنب من الذنوب إن كانت كبيرة إذا لم يستحلها) يعني ولا تكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة أما من استحل معصية وقد ثبتت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لأن استحلالها تكذيب بالله ورسوله (ولا نزيل عنه) أي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم الإيمان ونسبته مؤمناً حقيقة) أشار الإمام به إلى أن المسلم يسمى مؤمناً حقيقة وهذا يدل على اتحاد الإسلام والإيمان أي كالظهر والبطن (ويجوز أن يكون)

٥٦٠- ابن الملا*

المفسر: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الخصكفي، شهاب الدين، المعروف بابن الملا. ولد: سنة (٩٣٧هـ)، سبع وثلاثين وتسعمائة. من مشايخه: رضي الدين محمد ابن الحنبلي، ومحمد بن علي بن عطية سيدي علوان.

كلام العلماء فيه:

- الكواكب السائرة: «الشيخ العلامة الفهامة... كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلاجامي، درس وأفاد وصف وأجاد». أ.هـ.
- خلاصة الأثر: «أحمد هذا ذكره جماعة من المؤرخين والمشتين، وكلهم أثنوا عليه ووصفوه بأوصاف حسنة راقية وبالجملة، فإنه كان واحد الدهر في كل فن من فنون الأدب جمع بين لطف التحرير وعذوبة البيان، وكان بالشهباء أحد المشاهير، ومن جملة الجماهير...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث والفس، وقيل (١٠٠٠هـ) ألف للهجرة.

من مصنفاته: له كتاب ورسائل منها «مبحث» عن موضع من أنوار التنزيل لليضاوي في التفسير و«منتهى الأديب من الكلام عن مغني اللبيب» وله شعر.

- * ريجانة الألبا (٩٧/١)، الشذرات (٦٥٠/١٠)، الكواكب السائرة (١٠٩/٣)، خلاصة الأثر (٢٧٧/١)، نفحة الريجانة (٦٥٥/٢)، أعلام النبلاء (١٣٥/٦)، كشف الظنون (١٠٢٣/٢)، در الحجب (٢٣٩/١/١)، إيضاح المكنون (٥٧١/٢)، الأعلام (٢٣٥/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٢٨١/١).

الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: القرب من الله تعالى في البعد من صفات البهائم والسيح والتخلق بمكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريباً ثم صار قريباً فقد تغير أي تبدل من الشقاوة إلى السعادة بسبب حسن أعماله (والقرآن منزل على رسول الله ﷺ وهو في المصاحف مكتوب، وآيات القرآن في معنى الكلام) أي في كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية في الفضيلة والعظمة) قال رسول الله ﷺ: فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه (إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور) وهو قوله تعالى وصفاته وأسمائه وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان» أ.هـ.

• الماتريدي: «له (شرح الفقه الأكبر) المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة-رحمه الله-وهو من أهم كتب الماتريدي، ووصفوه في حلب المنهج الدراسي في مدارس أفغانستان الحكومية، والأهلية، وهو مطبوع مراراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٠هـ) ألف.

من مصنفاته: «إظهار المعاني في شرح حرز الأماني» في القراءات، و«شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة» موجزاً له: «الحمد لله الذي هدانا إلى طريق السنة والجماعة بفضلته العظيم...» أ.هـ.

٥٦١- السِّيَاسِي*

اللفغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عارف الزيلي الرومي السيواسي الحنفي الصوفي، شمس الدين، أبو الثناء ابن أبي البركات.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل حنفي من أدباء الروم..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، أديب مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «إرشاد العوام» و«لطائف الآيات ونقوش البيئات»، و«نقد الخاطر» في التفسير.

٥٦٢- شيخ زاده*

المفسر: أحمد بن محمد الزاهد الأدرنه وي الرومي، الشهر بشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «علقها -أي الرسالة في التفسير- حال كونه مدرساً بإحدى المدارس السلمانية لتعيين مراد الزمخشري والبيضاوي» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً﴾، و«شرح مفتاح العلوم في المعاني والبيان».

٥٦٢- الخالدي*

الحنوي، اللفغوي: أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي الحنفي، المعروف بالخالدي، نسبة إلى خالد بن الوليد.

من مشايخه: محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي البهنسي وأجازه بالبخاري، وأحمد بن محمد بن شعبان العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الفقيه الأديب الحنفي كان إماماً بارعاً فقيهاً مطلعاً وكان حسن المطارحة كثير الفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك» و«كتاب في العروض».

٥٦٤- الأتحصاري*

المفسر: أحمد بن محمد الأتحصاري^(١)، المعروف بالرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، حنفي، مفسر، تركي مستعرب، من مشايخ الخلوئية^(٢)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٣هـ) وقيل (١٠٤١هـ) ثلاث وقيل إحدى وأربعين وألف.

* خلاصة الأثر (٢٩٧/١)، أعلام فلسطين (٢٤٨/١)،

الأعلام (٢٣٦/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/١).

* كشف الظنون (٦٥/١)، هدية العارفين (١٥٧/١)،

معجم المفسرين (٧٤/١)، معجم المؤلفين (٢٥٢/١).

(١) نسبة إلى آق حصار في البوسنة، انظر معجم المفسرين.

(٢) الخلوئية: أحد طرق الصوفية المشهورة.

* كشف الظنون (١٥٥٢/٢) و(١٩٧٣/٢)، هدية

العارفين (١٥٠/١)، الأعلام (٢٣٥/١)، معجم

المفسرين (٧٤/١)، معجم المؤلفين (٢٧٠/١).

* كشف الظنون (٨٥٤/١)، هدية العارفين (١٥٦/١)،

معجم المفسرين (٧٤/١).

توحيد من ينطق عن نعته
 عاريةً أبطلها الواحد
 توحيداً إليه إيماه توحيداً
 ونعت من ينعت له لا حد
 وهي في وحدة الوجود، وله كتابات على شرح
 عقائد النسفي للتفتازاني، وهي عقائد ماتريدية...
 وغيرها.

ثم قد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية
 وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية» من
 أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم
 الكلامية، فأورد له ثلاث كتب عندما ذكره في
 أعلام القرن الحادي عشر منهم «التسديد في بيان
 التوحيد» و«حجة الناظرين في محاسن أم
 البراهين»، وشرح آخر لأم البراهين، للسوسني
 الشافعي الأشعري المتوفى سنة (٨٩٥هـ)، اسمه:
 محمد بن يوسف وقد ترجمنا له في موضعه
 فليراجع.. والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين ألف.

من مصنفاته: شرح مقدمة الشيخ عبد الوهاب
 الشعراوي في علم العربية، و«حاشية الغنيمي في
 التفسير»، ورسالة في «أن الله سبحانه قديم الذات
 والزمان» ردًا على من اعترض على خطبة حاشية
 المترجم على أم البراهين. ذكرنا ذلك آنفًا، وله غير
 ذلك.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود»
 من الروم إلى الدخان، و«دقائق الحقائق» في
 التصوف نظماً ونثراً، و«شرح الدر اليتيم» في
 التجويد.

٥٦٥- الغنيمي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عليّ شهاب الدين
 بن شمس الدين بن نور الدين، المعروف،
 بالغنيمي الأنصاري، الخزرجي الحنفي.
 ولد: سنة (٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة
 تقريباً.

من مشايخه: الشيخ محمد الرملي، ومحمد بن
 أبي الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان يلقي الدروس في
 التفسير، وجمع ما علقه فيها على تفاسير
 البيضاوي والزمخشري وأبي السعود، وسماه
 «حاشية الغنيمي في التفسير»... وحضر على
 سيدي محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي في
 الشمال ودرّساً في التفسير والتصوف... كان
 شافعياً ثم صار حنفياً» أ.هـ.

• قلت: عند قراءة ترجمته في خلاصة الأثر
 نلاحظ أن له رسالة في شرح الأبيات التي أولها:
 ما وحد الواحد من واحد
 إذ كل من وحده جاحد

* خلاصة الأثر (٣١٢/١)، الأعلام (٢٣٧/١)، معجم
 المؤلفين (٢٨١/١)، معجم المفسرين (٧٤/١).

٥٦٦- الشهاب الخفاجي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عمر، الملقب بشهاب الدين، الخفاجي المصري الحنفي. ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: شيخ الإسلام محمد الرملي، والشيخ نور الدين عليّ الزياتي وغيرهما. من تلامذته: العلامة عبد القادر البغدادي، والسيد أحمد الحموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: له كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبته على خمسين مجلساً ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر في آخره لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أنه لم تلج النار جوفاً فيه قطرة من فضلاته ﷺ قال بعض من كان عندنا حاضراً إذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام حملته فأعجبني كلامه ونظمته في قولي:

لوالدي طه مقام علا

في جنّة الخلد ودار الثواب

فقطرة من فضلات له

في الجوف تنجي من أليم العقاب

* خلاصة الأثر (١/٣٣١)، الأعلام (١/٢٣٨)، معجم المؤلفين (١/٢٨٦)، مقدمة كتابه «ريحانة الألباء» بقلم المحقق عبد الفتاح محمد الحلز، جهود علماء الحنفية (١٠٨٨/٢) و(١٦٥٢/٣)

فكيف أرحام له قد غدت
حاملة تصلى بنار العذاب
ثم ختم الكتاب بقوله:
استغفر الله مالي بالورى شغل
ولا سرور ولا آسي لفقود
عما سوى سيدي ذي الطول قد قطعت
مطالي كلها مذ تم توحيدى
ومن شعره أيضاً:

قلنت للندمان لـ

مزقوا بـرد الديقاجي

قتلتنا السراح صرفاً

فاقتلوهما بـالمزاج

أصله قول حسان:

إن السبي ناولتي فرددتها

قتلت قتلت فهاتهما لم تقتل

قال الراغب أصل القتل إزالة الروح من الجسد

كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل

وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير على

سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا مزجته ووجه

الاستعارة فيه أنه يزيل شدتها فجعلت نشوتها

كروحها وجعلت سكرتها عدواً انتهى وللشهاب:

قبل يد الخيرة أهل التقى

ولا تخف طعن أعاديهم

ريحانة الرحمن عباده

وشمها لشم أياديهم

ضمن حواشيه على «تفسير البيضاوي». فقال الشمس الأفغاني في هامشه عند التعريف بالخفاجي: «المصري الحنفي الماتريدي...» أ.هـ. وهاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: «حواشي تفسير القاضي» التي سماها «عناية القاضي» و «شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل» وغيرهما.

٥٦٧- الحموي*

المفسر: أحمد بن محمد مكي الحسني - ويقال الحسني - الحموي المصري الحنفي، أبو العباس، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: المدرس بالمدرسة السلিমانية والحسنية بمصر القاهرة» أ.هـ.
- الأعلام: مدرس، من علماء الحنفية، حموي الأصل... تولى إفتاء الحنفية» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الأفغاني في «جهود علماء الحنفية» ضمن الاستعانة بالأموات أهم العقائد القبوريات عند القبورية، ومن ألف في ذلك منهم، فقال: «ومنهم الحموي الحنفي... له كتاب وثني سماه: «نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف للأولياء بعد الانتقال»، ثم قال في الهامش: «كان من كبار الحنفية، كما كان من

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٥)، هدية العارفين (١/١٦٤)، إيضاح المكنون (١/١٤)، و (٢/٢٧)، الأعلام (١/٢٣٩)، معجم المؤلفين (١/٢٥٩)، معجم المفسرين (١/٧٥)، جهود علماء الحنفية (٢/١٥٣)، «الماتريدي» لشمس الأفغاني (١/٣٢٥).

أخذه من قول عيسى بن حجاج اليمنى، وهو من كبراء الأولياء، وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده، فأنكر عليه بعضهم ذلك، فقال العبد المؤمن ربحانة الله في أرضه، ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية» ضمن من استغاث بالقبور من المتصوفات والمنشورات الوثنيات (٢/١٠٨٨)، حيث قال الشمس الأفغاني بعد إيراد بيتين من الشعر لأبي المواهب (محمد بن علي البكري) المتوفى سنة (١٠٣٧هـ) وهما:

أغث ياسيدي لهفسي

وإلا من له أذهب

بك استتصرت فـانصرني

فمن تنصره لا يغلب^(١)

والمعجب من الخفاجي حيث قال: (وله-أي أبو المواهب- استغاثات يعجبني منها قوله... فذكرها، ومنها هذان البيتان» أ.هـ.

وذكره الشمس الأفغاني في الموضع آخر (٣/١٦٥٢) ضمن مبحث «إبطال علماء الحنفية لبعض شبه القبورية في البناء على القبور، واستدلال الخفاجي بقوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مِّنْ سِجْدًا﴾ [الكهف: ٢١] على جواز البناء على قبور العلماء واتخاذ مسجد عليها، وجواز الصلاة في ذلك،

(١) ربحانة الألباب للخفاجي (٢/٢٣٥).

أئمة القبورية الوثنية» أ.ه. قول الشمس الأفغاني.

ثم إن الشمس الأفغاني أيضاً ذكر المترجم له في كتابه «الماتريديّة» ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) حيث قال: «كان خرافياً قبورياً، ألف كتاباً في الشركيات بعنوان (نفحات القرب..) المذكورة آنفاً..».

ثم قال: «المتكلمون لعدم اهتمامهم بتوحيد الألوهية دخلت عليهم أفكار قبورية، كما دخلت عليهم الأفكار الفلسفية والصوفية، الحلولية والاتحادية» أ.ه. قول الشمس الأفغاني.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «شرح منظومة لابن الشحنة في التوحيد» و«حسن الابتهاج بروية ﷺ ربه ليلة المعراج» وغير ذلك.

٥٦٨- البِنَاء*

المقروء: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّاطي، الحنفي، النقشبندي^(١)، شهاب الدين، الشهير بالبناء.

من مشايخه: الشيخ سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، وغيرهما.

* الأعلام (٢٤٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٤/١) و(٢٩٧/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٨٥)، خطط مبارك (٥٦/١١)، جبرتي (٨٩/١)، إيضاح الكنون (١٢/٢).

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى الطرق الصوفية المشهورة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علم بالقراءات» أ.ه.

• معجم المؤلفين: «من فضلاء النقشبنديين» أ.ه.

• معجم المطبوعات: «أقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر المالح تسمى عزبة البرج واشتغل بالله. وهو خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية» أ.ه.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) وقيل (١١١٦هـ) سبع وقيل ست عشرة ومائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، و«اختصار السيرة الحلبية» و«حاشية على شرح المحلي على الورقات لإمام الحرمين».

٥٦٩- الكَوَاكِبِي*

المفسر: أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: والده، وأبو بكر المعروف بنقيب زاده، والشيخ عثمان الشيعفي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العلامة الصدر والعلم العالم الأديب الماهر الفرد الوحيد ناشر ألوية الفضل

* سلك الدرر (١٧٥/١)، أعلام النبلاء (٤١٩/٦)، هدية العارفين (١٦٩/١)، الأعلام (٢٤٠/١)، معجم المفسرين (٧٥/١)، معجم المؤلفين (٢٥٧/١).

وإودعه مقولات مستحسنة.

٥٧١- أحمد البهنسي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق، المعروف كأسلافه بالبهنسي، الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الغزي، وإسماعيل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: تصدى للإقراء والإفادة في النحو والصرف والمعاني والبيان.. نشأ في صيانة وديانة أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

٥٧٢- أشرف زاده*

المفسر: أحمد بن محمد فخر الدين الأزنيقي البرسوي القادري، عز الدين الرومي، المعروف بأشرف زاده، من أحفاد الشيخ عبد الله الألهي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، صوفي، توفي بالقسطنطينية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي تركي مستعرب» أ.هـ.

وحامل لوائه، والوارث المجد عن آبائه، كان من أعيان العلماء محققاً فضيلة شهيرة دائماً مشغولاً بالمطالعة والعبادة صارفاً عمره بالاشتغالات في العبارات العلمية، عابداً فالجاً أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاة: له «حاشية على جزء النبأ» كما كتب على مواضع كثيرة في التفسير، وله «فيما يتعلق بالملك والوزير والعلماء من الأمور الشرعية».

٥٧٠- ابن أغري يبوزي*

النحوي: أحمد بن محمد السلامي، الشهير بابن أغري يبوزي، الدمشقي، وفي ذيل نفحة الريحانة: بابن اكري بوز.

من مشايخه: الأستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن عربي ولازمه واختص بصحبته.

وكلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أحد أعيان جند دمشق... أديباً، نحويّاً، صوفياً، بارعاً، منسياً... وكان مسكنه في دار بمحلة سوق صاروجا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاة: له شرح على الشاهد بالعربي

* سلك الدرر (١٨٣/١-١٨٦)، ذيل نفحة الريحانة

* إيضاح المكنون (٢٧٧/١)، أعلام الفكر في

دمشق (٧٥)، معجم المؤلفين (٢٦٧/١).

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة
وآلف.
من مصنفاته: «أنيس الجنان في تفسير القرآن»،
و «زبدة البيان» في التصوف، وديوان شعره
تركي.

* ٥٧٤ - القازآبادي *

المفسر: أحمد بن محمد بن إسحق، المولى
القازآبادي الرومي، أبو النافع الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر حنفي، مشارك في بعض
العلوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي أصولي مفسر،
من القضاة، ولى قضاء مكة المكرمة في عهد
السلطان محمود الأول، وعزل، وعاد إلى الأستانة
وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «تنوير البصائر بأنوار التنزيل
وتوقير السرائر بأسرار التأويل» حاشية على
تفسير البيضاوي، «حاشية على إثبات الواجب»
وغيرهما.

(١) التوفى (٩٢٨هـ) محمد بن أسعد الصديقي الدواني
الشافعي فقيه متكلم، حكيم، منطقي، مفسر، من تصانيفه
«شرح عقائد الإيمان» لعضد الدين الإيجي، وعضد الدولة
الإيجي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد
الإيجي الشيرازي الشافعي عضد الدين وهو عالم مشارك
في العلوم العقلية والأصليين... وعلم الكلام... ومن
تلامذته: السعد التفتازاني. توفي سنة (٧٥٦هـ).

* الأعلام (٢٤٢/١ - ٢٤٣)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١)،
معجم المفسرين (٧٦/١).

* ٥٧٣ - الأحمد آبادي *

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن صالح
الأحمد آبادي، نور الدين.

ولد: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وآلف.

من مشايخه: تتلمذ على ملا أحمد السليماني
الأحمد آبادي، وملا فريد الدين الأحمد آبادي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أجمد العلوم: «لبس الخرقه عن السيد محبوب
عالم الملقب بشاه عالم ثاني... وعكف على
التدريس والتصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية بالهند له نحو مائة
وخمسين مصنفًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة
آلف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل»

* إيضاح المكنون (٣٠٥/١) و (٨٤/٢، ٦٨٦)، هدية
العارفين (١٧٣/١)، وهو فيها نور الدين أحمد... أجمد
العلوم (٢٤٠/٣)، الأعلام (٥٢/٨)، معجم المؤلفين
(٤٤/٤).

* إيضاح المكنون (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٧٣/١)،
معجم المفسرين (٧٦/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).

٥٧٥- السَّحِيبيُّ*

المفسر: أحمد بن محمد بن موفق الدين عليّ السحبيّ القرشي الحسني الشافعي.

من مشايخه: الشيخ عيسى البداوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «تصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة، وانتفع به الناس جيلاً بعد جيل، وعمر بالقرب من منزله زواية، وحفر ساقية بذل عليها بعض الأمراء بإشرافه مالاً كبيراً فنبع الماء، وعُدَّ ذلك من كراماته فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيراً.

وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة... وله حال مع الله وتواتر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها، واشتهر بينهم أنه كان يعرف الاسم الأعظم، وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، فقيه، من أعيان الشافعية وصلحاتهم، كان يقيم بقلعة الميل بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفجر»، و«تاج البيان لألفاظ القرآن»، و«مناهج الكلام في آيات الصيام» و«العطايا الربانية» على المواهب اللدنية للقسطاني المقتدى بشرح شرح أم البراهين^(١) للهدهدي وغير ذلك.

٥٧٦- أحمد الباقاني*

المفسر: أحمد بن محمد الشافعي الباقاني النابلسي.

ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ السيد محمد السفيني العباسي النابلسي، والأستاذ عليّ بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أكابر الصالحين الأجواد جامعاً بين الشريعة والحقيقة... أخذ عن شيوخ دمشق أنواعاً من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والأدب والتصوف وغير ذلك... وأخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الصديقي الدمشقي ولازمه» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «وأجازته السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

(١) أم البراهين في العقائد: هي العقيدة الصغرى لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة (٨٩٥هـ) وقد ترجمنا له في موضعه، وهو شافعي المذهب أشعري العقيدة... والله أعلم.

• سلك الدرر (١/١٩١)، عجائب الآثار (١/٥٦٢).

• الأعلام (١/٢٤٢)، إيضاح المكنون (٢/١٠٢)، و (٢/٥٦٤)، هدية العارفين (١/١٧٧)، عجائب الآثار (١/٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/٢٨٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، معجم المفسرين (١/٧٦).

وقف الصعادية وشيخاً على طائفة الرواق بل شيخاً على أهل مصر بأسرها في وقته حساً ومعنى، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصدق بالحق، ولا يأخذ في الله لومة لائم، وله في السعي على الخير يد بيضاء» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته رسالة في شرح قول الوفاية: «يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليّ يا حكيم» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «شيخ الطريقة الخلوتية وأحد المنسوب لهم التجديد عن رأس المائة الثانية عشر من المالكية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة النحرير العارف بالله القطب الكبير أوجد وقته في العلوم العقلية والفنون العقلية، شيخ الإسلام وبركة الأنام» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أئمة أولياء العارفين والعلماء العاملين وشهرته بكثرة العلم والعمل والولاية والارشاد وكثرة المناقب والفضائل على تعدد أنواعها تغنى عن الإطالة بشرح حاله فهو شمس العرفان وعارف الزمان المجمع عند المسلمين كافة على اختلاف المذاهب والمشارب على جلالة قدره وولايته وإرشاده واتساع علمه وعموم نفعه في سائر بلاد المسلمين ذكره شيخنا الشيخ حسن العدوي في كتابه النفضات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية فما قاله إن شيخه الشيخ محمد السباعي كان يبشره بالفتح وتكرر منه مراراً في أيام متعددة قوله له والله أو وعزة ربي إنك لمحجوب الدردير قال فتعلقت آمالي بمحبة هاتيك الاعتاب وأكثرت

من مصنفاته: ألف رسائل في علوم المادة متعددة وكناية على شرح المنهاج لابن حجر.

٥٧٧- الدردير*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الخلوتي المالكي الأزهري، أبو البركات، الشهير بالدردير^(١).

ولد: سنة (١١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة والف.

من مشايخه: أحمد الصباغ، وشمس الدين الحنفي، وبه تخرج في طريق القوم.

من تلامذته: ابن عبد السلام الناصري، وعلي بن الأمين الجزائري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الإمام العالم العلامة أوجد وقته في الفنون العقلية والنقلية، شيخ أهل الاسلام وبركة الأنام... صار من أكبر خلفاء شيوخه- وأتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وكان سليم الباطن، مهذب النفس كريم الأخلاق».

وقال: «لما توفي الشيخ عليّ الصعيدي، تعين المترجم شيخاً عند المالكية ومفتياً وناظراً على

* معجم المفسرين (٧٦/١)، عجائب الآثار (٣٢/٢)، هدية العارفين (١٨١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٦٩)، فهرس الفهارس (٢٩٣/١)، شجرة النور (٣٥٩)، جامع كرامات الأولياء (٣٤٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٢/١)، إيضاح المكتون (١١٢/١) و(٦٠٥/٢)، الخطط التوفيقية (٩٠/٩).
(١) قال في عجائب الآثار: وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب أ.هـ.

- معجم المطبوعات: «العارف بالله الصوفي» أ.هـ.
- الأعلام: «مفسر صوفي مشارك شاذلي» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «أبو العباس صوفي، مفسر، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف وقيل سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف والتي قالها شجرة النور، وصاحب معجم المطبوعات في حدودها.

من مصنفاته: «البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» في أربعة مجلدات ضخام، «الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية» جمع فيه بين النحو والتصوف وغيرهما.

٥٧٩- الدَّارِي*

النحوي: أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد، الخطيب التميمي الداري الخليلي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

- أعلام فلسطين: «فقيه نحوي صوفي أديب. عرف عنه العفة والصلاح» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين وألف.
- من مصنفاته: «رسالة في التصوف»، و«الفوائد الزكية في إعراب الأجرومية».

زيارته أي الدردير والتوسل به إلى رب الأرباب وقد جددت الطريق الخلوتية عن أستاذه الشيخ السباعي المذكور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في «متشابهات القرآن»، ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها و«تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان» في التصوف.

٥٧٨- ابن عَجِيبة*

المفسر: أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأنجري.

ولد: سنة (١١٦٠هـ) ستين ومائة وألف وقيل (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد بن العربي الزعدي لقباً، وروى عامة عن التاودي ابن سودة ومحمد بن أحمد بنيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- فهرس الفهارس: «ترجم لذكر ما ألفه ثم انتسابه لطريق القوم وتجرده وسياحته ومحته ثم سنده في طريق القوم ثم ترجم لشهادة الأعلام له ثم لمن أخذ عنه الطريق» أ.هـ.
- شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق الفهامة البارخ، المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

* شجرة النور (٤٠٠)، الأعلام (٢٤٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١)، معجم المفسرين (٧٧/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٩)، فهرس الفهارس (٢٢٨/٢).

المعروف بالوحيد البهبهاني الحائري
الكرمانشاهي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة
وآلف.

من مشايخه: والده، ومهدي بحر العلوم
الطباطبائي، وجعفر صاحب كشف الغطاء
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في بعض المواضع أنه في سن
ست سنين شرع في حفظ القرآن المجيد والكتب
الفارسية، وفي مدة سنتين قرأ النحو والمنطق
والبيان والكلام، ولما بلغ الخامسة عشرة شرع في
التصنيف، والتأليف وفي سنة (١٢١٠) هاجر إلى
العببات العالية، فقرأ عند مشاهير علمائها،
وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام فيما
يتعلق بالرؤيا والمنام، ووصفه بالعالم الفاضل
الأمعي. وقال في حقه السيد المجاهد الطباطبائي
في إجازته له: أما بعد فإن ابن خالي صانه الله
تعالى من شر الأيام والليالي، وهو الأعلم الأفضل
الأكمل الذي بلغ في التحقيق غايته، وفي التدقيق
نهايته الأجدد الأرشد المدعو بأقا أحمد الجامع،
لجميع الكمالات الحسنة والصفات المستحسنة
من العلوم العقلية والنقلية والفقه والأصول
والحديث والتقوى والورع وترويض الدين،
والانقياد إلى المعصومين عليهم السلام قد أمرني
بمطالعة شطر من تصانيفه الشريفة، وجملة من
تأليفه الجميلة فبادرت إليه امتثالاً للأمر الشريف،
فوجدت ذلك في غاية الحسن والجودة لاشتماله
على تحقيقات فائقة، وتدقيقات جيدة بعبارات

٥٨٠- الصاوي*

المفسر: أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير
بالصاوي المصري.

ولد: سنة (١١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «العارف بالله الشيخ...
المالكي الخلوتي^(١)... وكان والده من كبار
الأولياء، حفظ القرآن في بلده ثم انتقل إلى الجامع
الأزهر في طلب العلم وذلك سنة
(١١٨٧هـ)» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، مفسر
بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «الأسرار الربانية والفيوضات
الرحانية على الصلوات الدرديرية»، حاشية على
«أنوار التنزيل» للبيضاوي في التفسير.

٥٨١- الوَاحِدُ البَهْبَهَانِي*

المفسر: أحمد بن محمد علي بن محمد باقر

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٦)، إيضاح المكنون
(١٩٣، ٧٥/١)، هدية العارفين (١٨٤/١)، معجم
المفسرين (٧٧/١)، الأعلام (٢٤٦/١)، معجم المؤلفين
(٢٦٩/١).

(١) الخلوتي: يسمى بذلك من ينتمي إلى فرقة من فرق
الصوفية وهم الخلوتية وقد تكلمنا عن هذه الفرقة...
والحمد لله رب العالمين.

* أعيان الشيعة (٢٥/١٠)، أعلام الشيعة (١٠٠/٢)،
معجم المؤلفين (٢٨١/١)، معجم المفسرين (٧٧/١).

يدرس فيها النحو» أ.هـ.

في فهرس الفهارس: «قال: عندي أربعة وعشرون علماً لم يسألني عنها أحد» أ.هـ.

• الأعلام: «علماً بالأنساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» في سفرين، وله فهرسة كبرى في مجلد ضمنها شيوخه.

٥٨٣- المرصفي*

المفسر: أحمد بن محمد، شرف الدين المرصفي^(١) الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مدرس التفسير والحديث بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المطلع السعيد لإرشاد المريد» و«نخبة المقاصد ومعدن الفوائد».

٥٨٤- الحلواني*

المقري: أحمد بن محمد بن علي بن محمد، الشهرير بالحلواني، الرقاعي الشافعي.

• معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٤)، هدية العارفين (١٩٣/١)، معجم المفسرين (٧٧/١)، معجم المؤلفين (٣٠٦/١).

(١) نسبة إلى مرصفا من قرى مصر الكبيرة. انظر معجم المفسرين.

• حلية البشر (٢٥٣/١)، تاريخ علماء دمشق (٧٨/١)، أعلام دمشق (٢٢)، الأعلام (٢٤٧/١)، معجم المؤلفين (٢٨٢/١)، الأعلام الشرقية (٢٧٣/١)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٠٨)، أعيان دمشق للشطبي (٣٤٠).

موجزة عذبة فتحققت أنه من أهل الاجتهاد والملكة والاستعداد، وقد استجازني مع أنني لست من أهلها ولا بمن يحوم حولها فأجزت له، وفقه الله تعالى بمقرراتي ومسموعاتي ومؤلفاتي من الأصول والفقه والحديث وغير ذلك» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية، مشارك في أنواع من العلوم كالفقه والتفسير والحديث والأصول والتاريخ من أهل كرمشاه مولداً ووفاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«مناقب الأئمة عليهم السلام وإثبات عصمتهم وإمامتهم» و«الرد على من حرم المتعة».

٥٨٢- أحمد البدوي*

الفتحوي: أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد علي بن صالح بن أحمد البدوي، ابن نافع أبو نافع.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ سيدي حمدون بن الحاج، والشيخ التاودي بن سودة وغيرهما.

من تلامذته: سيدي أحمد بن طاهر الأزدي المراكشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان حافظاً ضابطاً نزيهاً فقيهاً نحوياً مشاركاً نبيهاً له مجالس بالقرويين

• شجرة النور (٣٩٨)، أعلام مراكش (٢/٢١٤)، الأعلام (٢٤٦/١)، فهرس الفهارس (١/١٢٤).

٥٨٥- الشاهرودي*

المفسر: أحمد بن المولى محمد علي بن الملا محمد
كاظم الشاهرودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي... توفي بطهران
ودفن بقم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف،
وقيل (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مدينة الإسلام»، و «تفسير»
تصدى فيه للرد على بعض ما جاء في تفسير
الشيخ طنطاوي جوهرى، ولم يتمه، وله: «رد
على المبشرين» وآخر «على البايين».

٥٨٦- الحملأوي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد الحملأوي^(١).

من تلامذته: عبد العزيز شاووش بك، ومحمد
عاطف بركات باشا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «أستاذ اللغة العربية بدار العلوم

* أعيان الشيعة (٢٥/١٠)، الأعلام (١٣٤/١)، معجم
المؤلفين (٢٨٢/١).

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٨٥)، معجم المؤلفين
(١٣٣/١)، كتاب شذا العرف في فن الصرف لأحمد
الحملأوي-الطبعة (١٢) لسنة ١٣٧٧ هـ، شركة مكتبة
مصطفى البايي الحلبي ومطبعتها، الخطط التوقيفية
(٧٧/٩).

(١) الحملأوي: نسبة إلى منية حمل من قرى بُلَيْس بمديرية
الشرقية. أ.هـ من شذا العرف.

ولد: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وحامد
القطار وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد
سليم الحلواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «يغلب عليه الخضوع والسكينة
والخشوع، وتلاوة القرآن، في غالب الأحيان...
غير أنه كان يغلب عليه في بعض الأيام السوداء،
فلا يجب الاجتماع بالناس، وأما في وقت سروره
فإنه خدن جليس، كأنه خلق من إيناس» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان يغلب عليه الزهد
والصلاح اشتهر فضله وعم نفعه حتى أحياء فن
القراءات بدمشق بعد اندراسه» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «أشعري، معتقد العام
والخاص» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «كان متواضع وحسن الإفادة
وجميل المحاضرة... كان شافعي المذهب أشعري
المعتقد المتسمي للعارف بالله سيدي أحمد
الرفاعي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المنحة السننية» منظومة في
التجويد، وشرحاً لها سماه «اللطائف البهية»
و«قراءة ورش» وشرحها.

بالقاهرة، وأحد علماء الأزهر^{أ.هـ.}

• مقدمة كتاب «شذا العرف» (ص ٥):
«الأستاذ اللغوي الثقة الحافظ... وهو عربي
الأرومة ينتمي إلى النوحة العلوية الكريمة كما
صرح بذلك في كثير من قصائده في ديوانه...»
ثم قال: «امتاز أستاذنا العلامة بخلال كثيرة
تعاونت كلها على التأثير الشديد فيمن أخذوا
عنه العلم، وفيمن خالطوه وعاشروه من
الأساتذة والعلماء... وجعلته بين العلماء
والأدباء ورجال القضاء والحاماة موضع الثقة
وحسن التقدير، ومفزع الرأي والمشورة، ومحلّ
السّرّ والنجوى».

ثم أطرده مصطفى السقا في تعريفه بالمتراجم له
في كتابه «شذا العرف» بوصفه وإجلاله ومدحه
في خلقه وأخلاقه وعلمه، وبدأ أيضاً بوصف
علمه في العربية واهتمامه وإعجابه بابن هشام
الأنصاري المتوفى سنة (٧٦١هـ)، ثم قال
مصطفى السقا: «وكان أستاذنا الشيخ الحملاوي
شاعراً مكثراً من الشعراء... وأشعاره تنبئ عن
صفاء روحه وقوة نفسه واستمساكه بأداب الدين
وفضائله حتى لقبه بعضهم (الشاعر الصوفي). له
أشعار في الالتجاء إلى الله وطلب المغفرة، وملك
عليه نفسه وحسه حبّ النبي ﷺ فقال في مدحه
قصائد كثيرة مطوّلة تبلغ المثين، عارض في أكثرها
القدماء من أمثال كعب بن زهير،
والبوصيري...» أ.هـ.

ثم ذكر أنه قد قال الشعر في آل بيت النبي ﷺ
وعلماء الأمة كالإمام الشافعي وغيره. ومدح
ورثي كثيراً من رجال عصره مثل زعيم الوطنية

مصطفى كمال باشا وغيره.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «شذا العرف في فنّ الصّرف»، و
«زهر الربيع في المعاني والبيان والبدیع»، و«مورد
الصفا في سيرة المصطفى»، وغيرها.

٥٨٧- أحمد محمد شاكر*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن عمّد شاكر
بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع
نسبه إلى الحسين بن عليّ (رضي الله عنهما).
ولد: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وآلف.
من مشايخه: أبوه، والشيخ محمود أبو دقيقة،
والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:
• الأعلام: «عالم بالحديث والتفسير مصري»
أ.هـ.

• مجلة الحكمة: «التقى بالشيخ محمد جمال الدين
القاسمي الدمشقي عندما زار مصر ولزمه، وأخذ
عنه توجهه السلفي ونبذ التعصب... وكانت
حياته حافلة بالعلم والعمل للذود عن هذا
الدين. آلف خلالها وحقق والتقى بأناس كثر كان
للقائه بهم أكبر الأثر في حثهم نحو العقيدة
السليمة وعلم الأثر...»

كان الشيخ أحمد محمد شاكر أحد العلماء

* الأعلام (١/٢٥٣)، معجم المفسرين (١/٧٨)، معجم
المؤلفين (١/٢٨٤)، مجلة الحكمة- العدد الرابع- صفحة
(١٧٣).

والشيخ كريم راجع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «شيخ القراء في الديار الشامية السيد الشريف والعالم الثبت والأديب الشاعر... كان نابغةً في العلم والشعر والأدب قوي الذاكرة قوي الحدس جميل المنطق باهر الحججة... وكان ورعاً متعبداً معظماً لأوامر الشريعة مشرقاً منوراً نبياً لكل معنى إنساني جميل كما كان كريماً متواضعاً حكيماً متزناً براً محباً محبوباً، وأما مجلسه فمجلس أنس وعلم وفضل، أسندت إليه مشيخه القراء بالإجماع بالرغم من كثرة القراء حينئذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مقدمة أصول القراءات» و «زيادات طيبة النشر على حرز الأمانى والدرة» وغيرهما.

٥٨٩- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلي، أبو عمر. من ذرية بني حزم المذحجين، من قبل أبيه ومن ذرية أبي محمد اليزيدي الظاهري من قبل أمه.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد بن طاهر الخدب، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «ذكره ابن عبد الملك، وقال: كان أديباً

الأفذاذ في بداية هذا القرن وما من محدث جاء بعده إلا وأثنى عليه، كالعلامة الألباني وعلماء الهند، والشيخ الامام عبد العزيز بن باز، والشيخ الهمام ابن عثيمين والشيخ محمد حامد الفقي، وهم مجتمعون على فضله في علم الحديث، وأصول الفقه، ونبذ التعصب. وكما أثنى عليه علماء الشريعة، أثنى عليه علماء اللغة وأدباؤها» أ.هـ.

• قلت: وله جهود كبيرة في علم الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، واللغة والأدب، والتفسير والقراءات، والتراجم والسير وغيرها... رحمه الله تعالى.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق الأجزاء الأولى «مسند الإمام أحمد بن حنبل» و «عمدة التفسير» في أربع مجلدات، و «أبحاث في أحكام»، و «الشرع واللغة».

٥٨٨- أحمد الحلواني*

المصري: أحمد بن محمد بن سليم بن أحمد بن محمد علي بن محمد الحلواني الرفاعي.

ولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم الفقهية والعصرية في المدرسة الكاملية الهاشمية.

من تلامذته: الشيخ حسين خطّاب شيخ القراء،

* بغية الرعاة (١/٣٦٤).

* تاريخ علماء دمشق (٢/٧٧٧)، أعلام دمشق (٢٠).

قاله ياقوت في معجم الأدباء» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقيم في مصر بعد
الثلاثمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح علل النحو» و «المختصر
في النحو».

٥٩١- أبو العباس الموصلي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد أبو العباس
النحوي الموصلي.

من تلامذته: ابن جني في النحو وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً عالماً
بمذهب الشافعي مفتياً... وكانت له حلقة في
جامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد
الاسفراييني» أ.هـ.

• البغية: «يعرف بالأخفش وهو ثنائي
الأخفشين^(٢)» أ.هـ.

من مصنفاته: «تعديل وجوه القراءات السبع»
التي جمعها أبو بكر بن مجاهد.

٥٩٢- أبو جعفر الطبري*

النحوي: أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم، أبو

* الوافي (١٥٠/٨)، بغية الوعاة (٣٨٩/١).

(٢) قلت: وهو غير الأخفش الثلاثة المشهورين، وإنما هو
الثاني بالنسبة إلى تسلسل السيوطي في إيرادهم بكتابه
«بغية الوعاة» وبالله التوفيق.

* تاريخ بغداد (١٢٥/٥)، وفيه أحمد بن محمد بن يزيد،
معجم الأدباء (٤٥٧/١)، إنباه الرواة (١٢٨/١)، غاية
النهاية (١١٤/١)، وفيه أحمد بن محمد بن رستم، الوافي
(١١١/٨)، بغية الوعاة (٣٨٧/١).

ماهرًا في علوم اللسان على الإطلاق، متحققاً
بالعربية أخذها عن أبي القاسم بن الرّمّك وكان
يسمى رُفيق النحو، لكثرة مباحثته إياه وحدة
أسئلته التي يُوردها عليه.

وقال: «وكان متوقد الخاطر، سريع البديهة في
نظم الشعر، مكثرًا منه فيما شاء من فنونه، شديد
حركة الناظر، حتى شيع عليه أنه يريد الثورة
بدعوى المهدي، فامتحن بذلك، وأجاز البحر إلى
العدوة، وأول الفتنة بين اللّمّونيين والموحدين،
فكان يتطور تارة جندياً، وأخرى كاتباً إلى غير
ذلك» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة الصول على الباغي
والجهول» و «الزوائغ والدوائغ» تابع فيه أبا بكر
بن العربي في كتابه المسمى «بالدواهي
والسواهي» في الرد على أبي محمد بن حزم.

٥٩٠- المهلبّي الرحاني*

النحوي: أحمد بن محمد المهلبّي^(١)، أبو العباس
الرحاني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بمصر نحوي يعرف بالمهلبّي اسمه
علي بن أحمد وكان في هذا العصر فإذا كان هذا
فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره، كذا

* الفهرست (٩٣)، معجم الأدباء (٤٥٥/١)، إنباه الرواة
(١٢٩/١)، بغية الوعاة (٣٨٩/١)، الوافي (٥٣/٨).

(١) قلت: قال محقق الوافي: الصفدي ينقل عن ياقوت،
وقد تصحف الاسم في طبعة معجم الأدباء فأصبح
«الرجاني» وفي الفهرست لابن النديم «الرحابي»،
ويفهم من نص النديم أن الرحاني شخص آخر غير
المهلبّي أ.هـ.

جعفر الطبري.

من مشايخه: حدث عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي وهاشم بن عبد العزيز صاحبي علي بن حمزة الكسائي.

من تلامذته: أحمد بن جعفر بن سلم، وعمر بن محمد بن سيف الكاتب.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قرأت في كتاب (الغاية) لأبي بكر ابن مهران النيسابوري في القراءات: قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقرئ قال: قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني، وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات، ووصلنا إليه بالخليل والشقاء، وكان بصيراً بالعربية حاذقاً في النحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «سمع منه ببغداد في سنة أربع وثلاثمائة، وكان متصدراً لإقراء النحو وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• الوافي: «بصيراً بالنحو حاذق فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة حاذق... وكان بصيراً بالنحو والعربية» أ.هـ.

من مصنفاته: «غريب القرآن» و«المقصود والممدود» و«المذكر والمؤنث».

٥٩٣- ابن العجمي*

النحوي: أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري القاهري الحنفي،

• إنباه الغمر (٢٠٨/٨)، الضوء (٢٢٣/٢)، وجيز الكلام (٥١٠/٢)، بغية الرعاة (٣٩٠/١)، الشذرات (٢٩٥/٩)، الطبقات السنوية (١٠٣/٢)، النجوم (٣٣٣/١٤).

المعروف بابن العجمي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً في العقلية شاعراً كريماً متلاًفاً لا يبقى على شيء رحمه الله... قال العيني: إنه حصل بعض مادة من العلوم يشاور بها الناس ولم يكن جميل المعاشرة ولذا كان أكثر الناس يكرهونه وولي وظائف عدة ولم ينفصل عن واحدة منها بخير ولا شكر، وتولى مشيخة الشيخونية فأخذ من وقفها مقدار سبعين ألفاً ومات وهي في ذمته، وكان الشمس ابن الديري عزره تعزيراً بالغاً لكلامه في ابن عباس بل أراد المؤيد قتله حين شهد عليه أنه زنديق وما كفه عنه حتى مسطره» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «بالغ العيني في الفحص منه» أ.هـ.

• الطبقات السنوية: «قال ابن حجر: كان بارعاً، فاضلاً، نحوياً، فقيهاً متفتناً في علوم كثيرة معروفاً بالذكاء وحسن التصور، وجودة الفهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٥٩٤- السيواسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمود، شهاب الدين السيواسي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب كتاب «النحو وكتب

• كشف الظنون (١١٨/٥)، أرخ وفاته ٨٠٣هـ، إيضاح المكنون (٥٩٩/١)، الأعلام (٢٥٤/١)، معجم المفسرين (٧٨/١)، معجم المؤلفين (٣٠٥/١).

وبعد الذي ذكرنا من بيان سمات هذه المرحلة تكلم الدكتور رفيدة حول التفاسير وكان أولها تفسير السيواسي «عيون التفاسير للفضلاء السماسير»، تكلم فيه الدكتور حول إمكانيته النحوية البسيطة وعدم اهتمامه بها وبالقرائات أيضاً، مع ذكر بعض المواضيع التي تكلم فيها السيواسي على ذلك. ثم قال رفيدة: «وأنا إنما أناقش أسلوب السيواسي واستدلاله لتقرير رأيه، وما أخطأ فيه، وأما ما اتجه إليه من نقد ناقدتي القراءات عرفنا أنه الاتجاه السائد في هذه المرحلة، وهو الاتجاه المرضي ثم إن تفسير السيواسي من التفاسير العامة التي لا يميزها لون معين» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: قال صاحب كشف الظنون: «ذكر في تفسيره: أن العلماء صنفوا تفاسير بعبارات رائعة، لكن الاطلاع لبعض الطلاب صعب منها لدقة مسالكها، فالتجأت إلى الله أن انتخب منها تفسيراً مختصراً قريباً من النفاؤل وافية تيسيراً لكل طالب فيهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عيون التفاسير للفضلاء السماسير» و«رسالة النجاة من شر الصفات» و«شرح المصباح» في النحو.

٥٩٥- القرماني*

المفسر: أحمد بن محمود الأصمّ الأردني، القرماني الحنفي.

التفسير: د. إبراهيم عبد الله رفيدة في (٢/١٠٠٧) ضمن المرحلة الخامسة من مراحل كتابه هذا في التفكير النحوي لكتب التفسير، والتي قال فيها الدكتور رفيدة: «تمثل هذه المرحلة -بوجه عام- مرحلة التبعية والركود في التفكير الإسلامي كله وهي مرحلة طويلة تمتد في العصر الحديث». ثم قسمها الدكتور رفيدة إلى عدة أقسام لبيان سماتها، على أنها -أي هذه المرحلة-: ضعف في اللغة العربية وذبول آدابها، ينقل مفسرو هذه المرحلة غالب ما في تفاسيرهم من إعراب واحتجاج للقراءات الكتب الأصلية والاكتفاء بها.

والاعتماد في هذه المرحلة على التفاسير السابقة أو باختصارها أو جمعها في تفسير واحد، وسيادة أسلوب التحشية على بعض التفاسير بالشرح والتعليق والإضافة والتصحيح لما يحتاج إلى نقد أو استدراك وإلى غير ذلك، مع الإقلال من ذكر القراءات وتوجيهها، ونقد من نقد القراءات السبعة على الخصوص.

ثم قال رفيدة: ونستطيع بعد ذلك أن نجعل تفاسير هذه المرحلة في اتجاهين:

١- اتجاه البيضاوي ومنهجه، في الاعتماد على تفسير سابق.

٢- اتجاه التحشية والتعليق على بعض تفاسير السابقين^(١) أ.هـ. مختصراً.

(١) «النحو وكتب التفسير»: (٢/١٠٠٥) للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة، منشورات المنشأة الشعبية، الطبعة الثانية (١٩٨١م). وأصل الكتاب رسالة الدكتوراه له.

* كشف الظنون (١/٤٥٦)، هدية العارفين (١/١٤٥)، معجم المفسرين (١/٧٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل قرمان (في وسط تركيا الآسيوية)، واسمها القديم لاندة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» إلى سورة المجادلة في اثني عشر مجلداً. وقال في كشف الظنون: لم يكمله.

٥٩٦- كُرَيْم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمود بن عبد الكريم المعروف بكُرَيْم.

ولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين والـف.

من مشايخه: صالح النيفر، وأحمد بن الخوجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الأريب: «.. عصامي في سيادته... وكان فقيهاً متضلعا في العلوم فصيحاً آية في الرياضة عند الأقران، حسن الأخلاق، سليم الصدر، لين الجانب، حسن المحاضرة، بشوشاً يميل للفكاهة... ومن شعره: ومنه خمساً ارتجالاً لأبيات ثلاثة أنشدتها بعض الأدباء عند زيارته ضريح السيدة المنوية (١٣٠٥هـ) بمحضر صاحب الترجمة:

هذا مقام فضله لا يجحد
قد كان فيه نشأتي والمولد
فاخضع وقل إن زرتك يا أحمد
يا ستي عند النواشب تقصد
أنت التي في المكرمات لك اليد
أنت الطيبة للورى من كل دا
انت التي جردت سيفك للعدى
يا منيتي أنت المحيية للنسدا
طافت بك الزوار تلتمس الندى
فتفضلي كرمأ فأنت المقصد
هذا عبيد قد أتى لك طائعاً
في مطلب قد كان عنه شاسعاً
متوسلاً متبتلاً متواضعاً
(نوبي على جمع أتى لك خاضعاً)
(لا زلت عائشة وضدك يفقد)
ومنه يمدح شيخه الأستاذ الملاذ الغوث الشيخ
أبا العباس سيدي أحمد التجاني نفعنا الله به
وأشدها بضريح سيدي إبراهيم الرياحي:
تالق غريباً فهيج أشجاني
وذكرني عهداً به الله نجاني
نجوت بنور الله من ظلمة الهوى

وكان بنور الله يمني وإيماني

* عنوان الأريب (١٤١/٢)، الزيتونة (١٦٠/٤)، تراجم الأعلام (١٠٥)، معجم المؤلفين (٣٠٥/١)، الأعلام (٢٥٥/١)، مشاهير التونسيين (٦٩).

وتنهي عن الفحشاء واللغو بالفاني
طريقة عباد رفيع مقامهم
كصاحب هذا القبر في رفعة الشأن
عليه سلام الله ما قال منشد

حنانك حب الشيخ يا صاح أضناني
• مشاهير التونسيين: «شرح في طلب العلم
بجامع الزيتونة، ثم انتصب للتدريس بالجامع
الأعظم، وكان من أكثر علماء عصره اشتراكاً في
الحياة العامة، تقلد مشيخة الإسلام خلفاً عن
العلامة أحمد بن الخوجة» أ.هـ.

وفاته: (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «نسيم السحر في تفسير ما
أعرب الأزهري من السور» و «مزاهر المواكب
على زواهر الكواكب» في النحو.

٥٩٧- الشيرازي*

المفسر: أحمد بن مرتضى الحسيني - وقيل
الحسيني - الشيرازي.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «وهو من أسرة السادة آل مجد
الأشراف بشيراز الذين بيدهم تولية بقعة السيد
أحمد ابن الإمام موسى الكاظم، المعروف بشاه
براغ، كان عالماً فاضلاً...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة
الإمامية...» أ.هـ.

• أعيان الشيعة (١٠/١٣٥)، معجم المفسرين (١/٧٩)،
معجم المؤلفين (١/٣٠٦).

ونور رسول الله أحمد شاهد
على سره الساري لأحد تجاني
سمي رسول الله وابن سمي
شبيه رسول الله من خير عدنان
غيث الوري غيث الأنعام وغوثهم
وملجأ مضطر ومنجى لذا الجاني
له الرتبة السماء في كشف معضل
له الإذن والتصريف في الأنس والجنان
ختام نظام الأولياء بأسرهم
وفي طي هذا الختم نشر بتبيان
فحدث بما قد شئت عنه ولا تمن
إذا قلت هذا الفرد ليس له ثان
إليك أبا العباس أقيت مقودي

عسى نفحة منكم تؤكد إذعاني
فأغدو إلى تلك الموارد وارداً

وأبني على تلك المعارف بنياني
وأنشد في تلك الأباطح والربا

قلائد در لا قلائد عقيان
بأمداح من أسدى إلينا طريقة

لسالكها جنات روح وريحان
تحاك على منوال شرع محمد

بنص حديث أو بمحكم قرآن
وتامر بالإحسان في كل حالة

٥٩٩- أبو العباس الشافعي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن مسعود بن محمد، أبو العباس الأنصاري الخزرجي القرطبي الشافعي.

من تلامذته: أبو الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قال: قال لي محمد بن عريب النحوي: كان أبو العباس رحمه الله، حديد النظر، شديد الفكر، عجيب الفقر، عجيب السير، حسن التبحر في العلوم سليم التصور فيما يبدي من المشور والمنظوم، جيد الفكاهة، متزيد النزاهة، لطيف الشائل، طريف المخايل، لم أر في علماء عصره ومعشره أتم من بجه ولا أدق من نظره... تفقه على مذهب الشافعي، وكان متفتناً في عدة علوم عارفاً بالحساب والفرائض عالماً بتفسير القرآن العزيز والحديث والأصول واللغة والنحو والعروض وأنواع الأدب وكان ينظم شعراً جيداً» أ.هـ

وفاته: سنة (٥٦٠١) إحدى وستمئة، وقيل (٥٦٠٣) ثلاث وستمئة.

من مصنفاته: «القوانين في أصول الدين» و«كتاب في النحو، والاختيار في علم الأخبار».

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٥٩٨- البلدي الخباز*

المقري: أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد أبو نصر البلدي الخباز البغدادي.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز، وعمر بن إبراهيم الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور محمد بن أحمد الخياط، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «كان من أئمة هذا الشأن» أ.هـ.
• السوافي: «قرأ وحَدَّث خَلَطَ في بعض سماعاته» أ.هـ.
• غاية النهاية: «شيخ جليل مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وله نيف وثمانون سنة.

من مصنفاته: «المفيد» في القراءات السبع.

• معرفة القراءة (٤١٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، غاية النهاية (١٣٧/١)، السوافي (١٧٨/٨)، لسان الميزان (٤١٦/١)، معجم المؤلفين (٣٠٧/١).

• بغية الطلب (١١٤١/٣)، البداية (٤٦/١٣)، نفع الطيب (٣٥٧/٣)، قديم، معجم المفسرين (٧٩/١)، معجم المؤلفين (٣٠٨/١) معجم الأطباء (١٢٥).

٦٠٠ - طاشكبري زاده*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير،
عصام الدين طاشكبري زاده.

ولد: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الفوجوي، ومحمد
الشهير بميرم جلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المولى مصلح الدين
المزبور من العلماء الأعيان توفي وهو مدرس
يلحدي المدارس الثمان بعد ما كان قاضياً مجلب
ولما خلاص المرحوم من ريقة الصبا فانتظم في
سلك أرباب الحجر والحجا وفرق الغث عن
السمين وميز الكاسد عن الثمين، قام على أقدام
الإقدام وشمر عن ساق الجند والاهتمام في
تحصيل المعارف والفضائل وإتقان المقاصد
والوسائل... عرضت له عارضة الرمد فأضرت
عيناه وعميت كرمته فكان مصداق ما ورد في
الأثر إذا جاء القضاء عمي البصر، فاستعفى عن
المنصب واستتاب عن سؤالته واشتغل بتبييض
بعض تواليفه... قال واحد من أعيان تلاميذه
حضرت طعامه ليلة من ليالي شهر رمضان وهو

• الشقائق النعمانية (٣٢٥)، العقد المنظوم (٣٣٦)، تراجم
الأعيان (٧٣/١) الشذرات (٥١٤/١٠)، كشف الظنون
(١/١١ و٣٧)، إيضاح المكنون (١/١٣٤)، هدية العارفين
(١/١٤٣)، البدر الطالع (١/١٢١)، معجم المفسرين
(١/٧٩)، الأعلام (١/٢٥٧)، معجم المؤلفين
(١/٣٠٨)، مفتاح السعادة - مقدمة المحقق، والجزء الثالث
منه.

مدرس بالقلندرية وكان من عادته أن يدعو طلبته
في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال إنني منذ
توليت اسحاقية اسكوب جعلت لنفسي عادة
وهي أن أكتب في كل سنة نسخة من تفسير
البيضاوي وأيعها بثلاثة آلاف درهم وأنفق ذلك
المبلغ على طعام الطلبة في ليالي رمضان وسمعت
من الثقات أنه قال اتصلت ببعض المشايخ
الصوفية وحصل لي بسببه الحمد لله تعالى بعض
ما أشتاقه من نفائس السلوك وقد انفتق لي
انسلاخ كلي وفارقت بدني كل المفارقة فيينا أنا
على تلك الحالة إذ دخل وقت الظهر فقصدت
التوضؤ للصلاة فلم أقدر على تحريك القلب
واستعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر ثم وقت
العصر وأنا على تلك الحالة ثم عدت على حالتي
الأولى» أ.هـ

• قلت وقد ذكر صاحب «تراجم الأعيان»
السبب فيما حصل له من رمدٍ ومن بعده العمى
الذي انتهى إليه حاله، فقال بعدما أثنى عليه ثناءً
طويلاً: «وتولى قضاء بروسة المحروسة فاتفق أنه
ضرب فيها رجلاً من عسكر السلطان، وأظنه من
حاملِي السلاح للسلطان، فثار الجنند عليه
وقصدوا قتله، فما نجا منهم إلا بعد جهدٍ جهيد،
ورأى رحمه الله تعالى أن المبادرة إلى ضرب
الجندي المذكور كانت من ضيقٍ عضه بسبب أكله
للتركيب المشهور المسمى يومئذ بالبرش^(١)؛ لأنه
(١) تركيب مخدر كالأفيون، وأفادني الأمير جعفر الحسيني

السعادة)، ومع ما يحتويه من علوم أوردها صاحب الترجمة سوف نورد ما قاله محقق الكتاب وبعضاً مما قاله هو فيه. فمما قاله محقق كتاب (مفتاح السعادة) في مقدمة التحقيق: «ولقد كان المؤلف حنفي المذهب، صوفي النزعة والسلوك، منكباً على العلم، عزوفاً عن طلب الدنيا، متواضعاً جم التواضع، يعطى كل ذي حق حقه، غير متحيز ولا متعصب. ولتكن هذه ترجمة للعلامات البارزة في حياته، أما بقية سماته وصفاته فسوف نجعلها جزءاً من معالجتنا لمفتاح السعادة، ذلك أن الكتاب يعتبر بحق مرآة للرجل انعكست عليها كل صفاته العلمية والشخصية والمزاجية، وبذلك يصعب فصلها عن الكتاب، فلنقلب-إذن- صفحات كتابه لعلنا نجد فيها حديثاً صدقاً عن المؤلف والمؤلف. ولن يفوتنا - بإذن الله- بعد أن نقيم الكتاب، أن نخرج على تصنيف العلوم عند العرب، فليس ثمة مناسبة أوفق من هذه لتناول هذا الموضوع البكر، وإذا لم يتسع المجال لتفصيله كل التفصيل فلعلنا نوفق إلى إلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع، عملاً بالمثل القائل: ما لا يدرك كله لا يترك كله. والله الموفق للسداد» أ.هـ.

قال المحقق حول مصنفه (مفتاح السعادة)، وما أتبعه فيه طاشكبري زاده من تقسيمه وأبوابه وفروعه، وما إلى ذلك من علوم وتراجم لعلماء تلك العلوم وأقوالهم، وخاصة ما يتعلق بعلماء المذهب الحنفي، فقال ما نصه: «ولما كان المؤلف حنفي المذهب فقد توسع في ترجمة أبي حنيفة حتى لقد قسم هذه الترجمة إلى مطالب. ثم ذكر الكثير من تراجم الحنفية، وقد فعل نفس الشيء حرف الألف

عند انفصال حرارته يوجب للمرء ضيقاً عجيماً إلى الغاية. فحلف يميناً مغلظة أنه لا يأكل البرش بعد ذلك اليوم، وهذا أمرٌ مخالف للقاعدة العقلية، وما ذاك إلا أن عادة البرش توجب المداومة على أكله ويتكلف آكله كلفة كبيرة، حتى يستطيع تركه. وأغلب ما يكون ذلك بالتناقص من غير ضرر.

وأشد له بعضهم متمثلاً:

إن تكن عازماً على قبض روحي

فترفق بها قليلاً قليلاً

فما طواع على أكله بعد اليمين أبداً، فلزم من ذلك نزول المواد الرطوية على عينيه، لأن أكل البرش كان يجبس المواد عن السزول لما فيه من التجفيف. فلم يزل ذلك يتزايد إلى أن أوجب له العمى، وهو قاضٍ حيثئذ بقسطنطينية المحمية، فلزم بيته مسلماً لأمر القضاء، تاركاً منصب الحكم والقضاء. وعاش بعد ذلك مدة طويلة، صنف فيها كتاباً جليلاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مشارك في كثير من العلوم تركي الأصل، مستعرب، ولد في بروسة وتعلم في انقره والأستانة وأماسية ثم تنقل في المدن التركية مدرساً ثم ولي القضاء بالقسطنطينية وحلب...» أ.هـ.

• قلت: لأهمية كتاب طاشكبري زاده (مفتاح

أن الصيادين كانوا يمزجونه مع الطعام ويقدمونه للطيور لتخديرها وصيدها وانظر:

Dozy, sup. Dict, Arabe I 71 ولم أجد الكلمة في كتب المفردات أ.هـ. انظر هامش تراجم الأعيان.

الموضوعات وتقسيم شعب الدوحة السابعة هي عند الغزالي، كما أن عبارات الغزالي ترد بنصها في أماكن كثيرة، حتى لقد شكك البعض نسبة تأليف هذا الجزء إلى صاحبه؛ وأيد ذلك حيناً أن المخطوطة التي اعتمدها عليها ناشرو دائرة المعارف العثمانية مجيد آباد لم تكن تشتمل على هذا الجزء الثالث، ولذلك طبع من مخطوطة أخرى وجدوها في لندن بعد طبع الجزئين الأول والثاني بما يقارب الثلاثين سنة أ.هـ.

وبعد ما ذكر المحقق ما يتصف به كتاب (مفتاح السعادة) وأهميته؛ لكونه أحد الكتب التي ألفها قبل وفاته وهو سابق في التأليف عن كتابه (الشقائق النعمانية) لذلك ذكر المحقق تقسيمات هذا الكتاب - أي مفتاح السعادة - ونهج مؤلفه فيه، فأخذ المحقق يدرس قسماً قسماً أو ما يسميها طاشكبري زاده (دوحة) ومن أراد المعرفة وزيادة العلم فليراجع مقدمة الكتاب... وبالله التوفيق.

وبعد: نقل إليك بعض ما ذكره طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» ما يوضح منهجه الديني والعقائدي، مع العلم أن أغلب الحنفية، وخاصة المتأخرين منهم - كموقف طاشكبري زاده - وخصوصاً الأتراك الروم منهم، الذين اتبعوا المذهب الحنفي، كانت تتصف عقائدهم بالماتريدية، والسلوك الصوفي، وما خالط ذلك السلوك من المعتقدات المنحرفة.

ونذكر الآن منهج المترجم له الصوفي في السلوك والعبادة وما يدعو إليه:

قال في (١٦/٣) حول المكاشفة: «وأما علوم المكاشفة: فمعرفة ذات الله سبحانه وتعالى

بالنسبة لأصحاب المذاهب الأربعة، إلا أنه توسع في تراجم الشافعية تبركاً بهم على حد تعبيره.

ومما يجدر ذكره أن الكتاب قد ضم تراجم لعلماء آسيا الصغرى وذكر مؤلفاتهم وهو بهذا يعطينا صورة للحياة العقلية في هذا الجزء من الدولة الإسلامية في عهد الدولة العثمانية، والكثيرون منهم شاهدتهم المؤلف بنفسه وخالطهم وترجم لهم في حياتهم وتلمذ على البعض منهم. وتلك لعمر فالحة وفاء خليفة بأن تصدر عن مثل أحمد بن مصطفى الرجل الوفي الدين لتواضع الذي يعترف بالفضل لأصحابه. ولقد ذكرنا من قبل أنه ألف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية فيما بعد في سنة (٩٦٥هـ) لكي يؤدي هذا الغرض بصورة أفضل ولعله حين ألف كتاب مفتاح السعادة لم يكن قد انتوى بعد أن يؤلف الكتاب الأول وخاصة أنه ألف مفتاح السعادة قبل الشقائق بسبعة عشر سنة. فتاريخ هذا الكتاب هو كما صرح به في صفحة (٣٢٨) من الجزء الأول سنة (٩٤٨هـ).

وتتجلى غلبة النزعة الصوفية على المؤلف في أمرين:

أولاً: الترجمة الروافية التي عقدها للإمام الغزالي في الجزء الثاني باعتباره أحد الشافعية.

ثانياً: أنه خصص الجزء الثالث من الكتاب كله وهو مجلد ضخيم يقارب ستمائة صفحة - خصصه لعلوم التصوف، ولقد لخص في هذا الجزء تلخيصاً وافياً كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وإن لم يصرح بذلك: فرووس

ضربنا عن ذلك صفحاً والله الموفق.

وإجمال هذا الكلام أن هذا الركن من الإسلام على أربعة أركان، كل ركن عشرة أصول.

الركن الأول: معرفة الله عز وجل، ومداره على عشرة أصول؛ وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه، وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض، وأنه ليس مختصاً بجهة.

الركن الثاني: في صفاته، وهي أيضاً عشرة أصول؛ وهي: العلم بكونه حياً عالماً قادراً مريداً سمياً بصيراً متكلماً، منتزهاً عن حلول الحوادث، وأنه قديم الكلام والعلم والإرادة.

الركن الثالث: في أفعال الله تعالى ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: أن أفعاله مخلوقة له تعالى، وأنها مكتسبة للعباد، وأنها مرادة لله تعالى، وأنه متفضل بالخلق، وأنه له تعالى تكليف مالا يطاق، وله إيهام البري، ولا يجب عليه رعاية الأصلح، وأنه لا واجب إلا بالشرع، وأن بعثة الأنبياء جائزة، وأن نبوة محمد ﷺ ثابتة لا مؤيدة بالمعجزات.

الركن الرابع: في السمعيات ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: إثبات الحشر وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصراط وخلق الجنة والنار وأحكام الإمامة.

وإذا عرفت هذا الإجمال فاطلب تفصيلها من كتب القوم. والغرض بيان عقيدة أهل السنة، وأنهم بأي عقيدة يمتازون عما عداهم من أهل البدع والأهواء. نسأل الله كمال اليقين والثبات في الدين، لنا ولكافة المسلمين، والله تعالى يسد لنا بتوفيقه، ويهدينا إلى الحق وتحقيقه، بمنه وسعة جوده. أ.هـ.

وصفاته وأفعاله وحكمته، ومعرفة معنى النبوة والني، ومعنى الوحي والملائكة والشياطين، ومعرفة الجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب، ومعنى لقاء الله والنظر إلى وجهه الكريم، ومعنى القرب منه والنزول في جواره، إلى غير ذلك من الأحوال، بأن يرتفع الغطاء ويتضح جلية الحق اتضاحاً يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه، وهذا ممكن في جوهر الإنسان، وإنما يشغل عنه كدر قاذورات الدنيا، فإذا صقل القلب عنها يتجلى له تلك العلوم بلا شك، ويتلألأ فيه أنوار تلك الحقائق لا محالة، وهذه العلوم لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها إلا من يعرفها، فلا تحقروا عالماً آتاه الله علماً، فإن الله عز وجل آتاه إياه.

قال بعض العارفين: من لم يكن له نصيب من هذا العلم - يعني علم المكاشفة - أخاف عليه سوء الخاتمة، وأدنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله، وقال آخر: من كان فيه خصلتان لم يفتح له بشيء من هذا العلم، وهما: البدعة والكبر، وقيل: من كان محباً للدنيا ومصراً على هوى لم يتحقق به، وقد يتحقق بسائر العلوم، وأقل عقوبة من ينكره أن لا يرزق منه شيئاً، وهو علم الصديقين والمقربين.

وفي (٢٤/٣) حول قواعد العقائد: «وهي أصل الأصول ومبنى الإسلام ومقدمة جميع الأحكام، ومبناها تصحيح كلمتي الشهادة وتفصيلهما، ويرجع إلى معرفة المبدأ والمعاد.

ولما كان تفصيلها خارجاً عن طسوق هذا الكتاب، وصارت كتب السلف مشحونة بها،

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٩٣/٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

طيب، فلا يحرم بل حلال بالنص والقياس، أما القياس فهو: أنه يرجع إلى تلذذ حاسة السمع بإدراك ما هو مخصوص به، وهي إما مستلذة كصوت البلابل، أو مستكرهة كنهيق الحمام، فكما لا حرمة في مستلذات سائر الحواس فكذا فيه، كالألوان الخضراء في البصر والأطعمة الحلوة في الذائقة. وأما النص فقولُه مع بلادة طيبة يتأثر بالحداء حتى تستخف معه الأحمال الثقيلة وتمد أعناقها إلى جانب الصوت، ويترك الماء والعلف بين يديه مع شدة جوعه وعطشه، وربما تتلف نفسها في شدة السير. وقد نقل أن الطيور كانت تقف على رأس داود لاستماع صوته.

ومهما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلوب، لم يميز أن يحكم مطلقاً بإباحته وحرمة بل يختلف ذلك باختلاف أحوال القلب، قال أبو سليمان السماع: لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه.

وإذا عرفت هذا، فاعلم: أن مواضع الغناء لا تخلو عن سبعة.

الأول: غناء الحجيج بالطلب والشاهين في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية، وهو يهيج الشوق إلى حج البيت الحرام، واشتعاله إن كان ثمة شوق حاصل، والحج محمود، والشوق وما يبعثه من الطريق المباح محمود لا محالة، ومن هذا القبيل الأشعار التي ينشدها الواعظ للترغيب والترهيب.

الثاني: ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على

فإن لامت تحت السيوف مكرماً
تمت وتقاسي الذل غير مكرم
وقوله:

يرى الجبناء أن الجبن حزم
وتلك خديعة النفس اللثيم
وأمثال ذلك. فهذا أيضاً مباح في وقت يباح فيه الغزو، و مندوب إليه في وقت استجابة.

الثالث: الجزيات في اللقاء بالعدو، والغرض منه تشجيع النفس والأنصار، وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة، وذلك إذا كان بلفظ رشيق وصوت طيب كان أوقع في النفس. وذلك إما مباح أو مندوب إليه بحسب إباحة القتال أو نديه، ومحظور إذا كان في قتال المسلمين وأهل الذمة، وكل قتال محظور لأن الداعي إلى المحظور محظور، وذلك منقول عن شجعان الصحابة كعلي وخالد رضي الله عنهما وغيرهما. ولذلك يمنع من الضرب بالشاهين في معترك الغزاة، لأنه يجلب عقدة الشجاعة لكون صوته مرفقاً محزناً، فمن فعله القوى ليفتر عن القتال المندوب فهو عاص، وعن القتال الحرام فهو مطيع.

الرابع: أصوات النياحة ونغماتها المهيجة للحزن والبكاء، فذلك مذموم إن كان على الأموات للنهي عن التأسف على ما فات، وأما الحزن على تقصيره في أمر دينه وبكاؤه على خطايا

تحقيقاً إلا الله وأفعاله، فكانت محبته مقصورة على الله غير مجاوزة إلى سواه، فكان اسم العشق على حب غيره مجازاً محضاً لا حقيقة له.

نعم إن الناقص القريب في نقصانه من البهيمية قد لا يدرك لفظة العشق إلا طلب الوصال، الذي هو عبارة عندهم عن تماس ظواهر الأجسام وقضاء شهوة الوقاء، فمثل هذا الحمار ينبغي أن لا يستعمل معه لفظ العشق والوصال والأنس، إذ الأفهام الفاسدة السقيمة لا تدرك من الألفاظ إلا ما يلائم طباعها، فاستعمل معه ما يوافق طبعه من لفظ الكمال والتلذذ بمعرفته وأمثال ذلك».

وقال في السماع المحرم (٣/٢٩٢): «في مواضع حرمة السماع وأنها خمس عوارض.

الأولى: السماع من المحرم النظر إليها والأمرد، فيحرم السماع لا لنفسها بل لمجاورها.

والثانية: في الآلة، بأن تكون من شعائر الشرب أو المختين: كالزامير والأوتار وطبل الكوبة، وما عدا ذلك يبقى على الإباحة: كالدف وإن كان معه الجلاجل، وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب وسائر الآلات.

الثالثة: في نظم الصوت وهو الشعر؛ فإن كان من الحنا والفحش واللذة والمهجو فسماع ذلك حرام بالحنان وغير الحنان، والمستمع شريك القائل، وكذلك ما فيه وصف امرأة بعينها. وأما هجاء الكفار وأهل البدعة فذلك جائز، وقد فعله حسان في مجلس رسول الله ﷺ.

وأما التشبيب وهو: التشديد بوصف الحدود والقُدود والأصداع وسائر أوصاف النساء ففيه

والتباكي والتحازن عليه- كما فعله داود عليه السلام- فمحمود، حتى كانت الجنائز تحمل من مجلس نياحته عليه السلام، ولهذا لم يحرم البكاء والتباكي على الذنوب من الوعاظ وأرباب التذكير.

الخامس: السماع في أوقات السرور تأكيداً له وتهيجاً له، وهو مباح إن كان السرور مباحاً: كالغناء في أيام العيد والعرس وقدم الغائب وولادة الولد والوليمة والعقيقة وعند الختان وحفظ القرآن، إذ كان ما جاز السرور به جاز إثارة السرور فيه، ويدل على جوازه إنشادهم بالدف والألحان عند قدوم رسول الله ﷺ.

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا، ما دعا الله داع
وقوله ﷺ عند منع أبي بكر جارتين تدفنان وتضربان عند النبي ﷺ: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد.

وكذا نظر عائشة إلى الحبشة يلعبون في المسجد، والنبي ﷺ عندها يسترها بردائه وغير ذلك، فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب في أوقات السرور كلها قياساً على يوم العيد مما يجوز الفرح به شرعاً. ومنه: الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم على طعام أو كلام، فهو أيضاً مظنة السماع.

السادس: سماع العشاق تحريكاً للشوق وتهيجاً للعشق وتسلياً للنفس، فإن كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تأكيد اللذة، وإن كان مع المعرفة لا يعرف غير الله، إذ ليس في الوجود

هو أولى منه من ذكر الله تعالى، وذكر صفاته وأفعاله وأمثال ذلك.

وأكثر استعمال السلف الغناء في أصوات القيان من الجوارى الحسان، ولذلك قال الجنيد: الغناء رقية الزنا ومن أتقن ما ذكرناه من القواعد سهل عليه تأويل أمثال ذلك».

• قلت: ومن أراد التوسع في معرفة منهجه الصوفي والسلوكي فليراجع المجلد الثالث من كتاب (مفتاح السعادة) أيضاً، فإنه يذكر العبادات وبواطنها، وكيف التوصل إلى تلك البواطن والأذكار، وما يوجب فيه وما يقال منه، وغير ذلك مما يوضح المذهب الصوفي لديه وسلوكه فيه... والله أعلم.

وقال صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية»^(١) (١/٣١٧-٣١٨): «كان مع جلالتهم وإمامتهم في العلوم، صوفياً خرافياً، فقد شهد على نفسه بترك صلاتي الظهر والعصر لأجل شطحات التصوف التي أحاطت به، فاستمع إلى ما يقول هو عن نفسه:

اتصلت بالصوفية، وحصل لي من نفائس السلوك، وقد اتفق لي انسلاخ كلي، وفارقت بدني كل المفارقة، فينا أنا على تلك الحالة إذ دخل وقت صلاة الظهر، فقصدت التوضؤ للصلاة، فلم أقدر على تحريك القالب حتى ذهب وقت صلاة الظهر والعصر، وأنا على تلك الحالة... أ.هـ. «نقلاً عن العقد المنظوم ابن لالي

(١) «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية» للشمس السلفي الأفغاني وأصلها رسالة الماجستير له، ط/ الأولى (١٤١٣هـ) مكتبة الصديق.

نظر، والصحيح جوازها إن لم ينزله على معينة ونزله على من تحمل له من زوجته وجاريتها، ومن نزله على أجنبية فهو عاص بهذا التنزيل، ومن هذا حاله ينبغي أن لا يحضر مجلس السماع.

وأما الذي يغلب على قلبه حب الله تعالى يتذكر بسواد الصدغ مثلاً ظلمة الكفر، وينضارة الخد نور الإيمان، ويذكر الوصال لقاء الله، ويذكر الفراق الحجاب عن الله في زمرة المرددين، ويذكر الرقيب المشوش قروح الوصال عوائق الدنيا وآفات المشوشة لدوام الأُنس بالله، ولا يحتاج في تنزيل ذلك عليه إلى استنباط وتفكير ومهلة، بل تسبق المعاني الغالبة على القلب إلى فهمه مع اللفظ، حتى إن ما فهمه ربما لا يوافق مراد الشاعر.

الرابعة: المستمع، أن يكون شاباً تكون الشهوة غالبية عليه، فالسماع حرام عليه، وإن لم يكن فيه حب شخص معين.

الخامسة: أن يكون المستمع من العوام، ولم يغلب عليه حب الله فيكون السماع له محبوباً، ولا غلبت عليه الشهوة فيكون محظوراً، ولكنه أبيض كسائر اللذات المباحة، إلا أنه بالمدامومة يصير لهواً ترد شهادته، وبالإصرار يصير كبيرة، ونظير ذلك اللعب بالشطرنج عند الشافعية، لأن مداومته مكروهة كراهة شديدة وإن كان أصله مباحاً، إذ كم من مباح يصير إكثاره حراماً، كالخيز المباح إكثاره حرام بأن يجاوز حد الشبع.

وأما ما ورد من الاخبار والآثار الدالة على حرمة الغناء: فأما لعوارض محرمة كما ذكرناه، أو يحمل على الهرب عن تمتع الدنيا، أو يحمل على حرمة الأوتار، أو على سماعه عند اشتغاله بما

بالي (٣٣٨) عنه.

قلت- أي صاحب كتاب الماتريديّة-: هذا الانسلاخ من وسائل الانحلال، نعوذ بالله من الضلال والإضلال، انظر إلى هذا الحنفي الماتريدي كيف لعبت به صوفيته ١٩. أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٨هـ) ثمان وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على الكشاف في التفسير، و «رسالة في تفسير آية الوضوء»، و «صورة الإخلاص في سورة الإخلاص» و «مفتاح السعادة ومصباح السيادة».

٦٠١ - بَرْنَاز*

المقريء: أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى، الشهير بقارة خوجة، المعروف ببرناز^(١) الحنفي.

ولد: سنة (١٠٧٤هـ) أربع وسبعين وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد المحجوز وعلي الصوفي وغيرهما ودرس الحديث على جده، وكان جده صوفياً أيضاً.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تزيين الغرة بحاسن الدرّة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع (أبي جعفر، ويعقوب وخلف) و«حواشي على المرادي»

* الأعلام (٢٥٧/١)، وفيه ابن قرّه خوجه، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٢/١)، مشاهير التونسيين (٤٦)، معجم المؤلفين (٣١٠/١).

(١) لفظة تركية معناها كبير الأنف، جرياً على عادة الأتراك في نعتهم الشخص بشيء انفرد به.

و«شرح ألفية ابن مالك».

٦٠٢ - اللَّبَّابِيْدِي*

اللغوي: أحمد بن مصطفى اللبابيدي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «فاضل من أهل دمشق ولد بدمشق وتوفي فيها» أ.هـ.

• كتاب لطائف اللغة (للمترجم): «دعاء ختام الكتاب فيه التوسل منها:

وأن يجيرنا من الأيّهين^(٢) في الدّنيا

والفتانين^(٣) في الآخرة بحمّه الطيبين^(٤)

ومن العواصف^(٥) والقواصف^(٦) على الدوام

بحمّه محمّد خير الأنام ﷺ

وفي دعاء السلطان الأعظم: «اللهم إنا نرفع إليك أكف الضراعة والابتهال وندعوك بقلوب منكّرة ... متوسلين إليك بحبيك الأكرم وشفيك الأعظم سيدنا محمّد ﷺ ...» إلخ الدعاء.

وفاته: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «لطائف اللغة».

* لطائف اللغة (٢٤٦)، الأعلام (٢٥٨/١)، أعلام دمشق (٢٠)، الأعلام الشرقية (٤٤٧/٢).

(٢) السيل والحريق.

(٣) منكر ونكير.

(٤) أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) الرياح المهلكة في البر.

(٦) الرياح المهلكة في البحر، وهذه الهوامش بقلم المترجم له نفسه في كتابه هذا.

الدين وباطناً على مسلك من مسالك الإشارة غريب» (ص ٧)، ولقد وفق الله المؤلف «لفتح معلقات هذا النظم العجيب» (ص ٧).
هناك ملاحظتان سريعتان على الكتاب، الأولى: من حيث المضمون، والثانية: من حيث الأسلوب.

أما من حيث المضمون، فلقد اهتم المؤلف بشرح النظم شرحاً صوفياً، فمع أن النظم يحتوي على أمور في العقيدة وفقه العبادات، فلقد استطاع المؤلف أن يستنبط معاني إسلامية صوفية دون كثير التفات إلى هذه الأمور العقديّة أو الفقهية، مع أنه يعتبر أن الصوفيين «زينوا ظاهرهم بالشرع وجملوا باطنهم بالجمع.. صار جميع ما يفهمونه عن الله في سائر أحوالهم مأخوذاً من الكتاب والسنة» (ص ١٨) وهو يشير في هذا المجال إلى ظهور أو وجود بعض الصوفيين «أهل الجذب الغالب عليهم الحال» (ص ١٧)، فهؤلاء يجب أن لا يؤاخذوا بما يقولون، ولو كان ظاهر قولهم مخالفاً للشرع، لأنهم في حالة فقدان الوعي، وفاقد الوعي معذور، ولقد بين المؤلف علامات فاقد الوعي الذي يقال عنه إنه «في حالة سكر» (ص ٣٣) من هنا نستطيع أن نصف مضمون الكتاب بأنه دفاع عن الصوفيين، وبيان لحقيقة التصوف ولهذا تراه ينصح القارئ في أكثر من مكان في الكتاب بأن يأخذ العلم عن شيخ عارف بلغ من المعرفة درجة الكمال.

أما من حيث الأسلوب، فهو أسلوب بسيط واضح مقنع هادئ، يذكر بأسلوب الغزالي: فتراه يستشهد بآيات قرآنية، مع شرحها شرحاً صوفياً،

٦٠٢ - المُستَغْنَمِي*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المستغنامي الشهير بالعلوي، أبو العباس.

ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشريفة: «نشأ في طاعة الله وعبادته، مع اجتهاد في البحث عن أهل الطرق، وابتدأ بالطريقة العيسوية، ثم الطريقة الدرقاوية، ولازم سيدي البوزيدي إلى أن أطلعه على ما عنده» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه متصوف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «ولد بمستغانم وبها نشأ وتعلم رحل إلى المغرب الأقصى وتونس وليبيا والجزائر ودمشق... ثم عاد إلى مستغانم وتوفي بها.. صوفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان من معارضي الحركة الإصلاحية التي قادها عبد الحميد ابن باديس» أ.هـ.

• المنح القدوسية بقلم محققه سعود القواص قال: «يدل عنوان الكتاب على أمرين:

الأمر الأول: أن موضوعه التصوف، الأمر الثاني: أنه شرح لمتن في هذا الموضوع.

والمتن في الأساس يحتوي «ظاهراً على أركان

* الأعلام (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٠/١)، معجم أعلام الجزائر (٤٦)، الأعلام الشريفة (٥٤٧/٢)، المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية للمترجم له - بتحقيق سعود القواص - دار ابن زيدون - بيروت - الطبعة الأولى.

ومنهجه في التفسير: «كان حنفياً ولم يكن متعصباً لمذهبه، وكان جم التواضع بسيطاً بشوشاً مرحاً. وكان رحمه الله هادئاً لين العريكة يحاول تقديم المساعدة لمن لاحظ احتياجه لها عرفه أم لم يعرفه» أ.هـ.

قلت: أما عقيدته من خلال تفسيره فسنفصل فيها الكلام على مبحثين الأول: محاربه للبدع والمبحث الثاني: موقفه من الأسماء والصفات ثم بعد ذلك سنتناول الكلام على تأثيره بالمنهج العقلاني الذي يبدو واضحاً عليه من خلال موقفه من حديث الأحاد ومسألة تعدد الزوجات، ونردف ذلك بما قاله المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات.

وإليك ما كتبه صاحب رسالة الماجستير: قال في محاربه للبدع: «مظاهر البدع التي حاربها المراغي: ١ - القبوريات وتعظيم الأموات:

المتبع للمواضع التي ذكر فيها هذا المظهر يجد أنه الأكثر تركيزاً وتكراراً من بين مظاهر البدع التي أشار إليها الشيخ وحذر منها، فقد وردت الإشارة إليها قريباً من عشرين مرة.

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] قوله:

ومن هذا تعلم أن من يخاطب القبور حين الاستغاثه بهم بنحو قوله (المحسوب المنسوب) فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، وخالف ما تظاهر من

وبأحاديث نبوية شريفة، بعضها ضعيف وبعضها غير معروف إلا لدى الصوفيين، ويستعمل الأمثلة وقصص العارفين لإظهار معنى أو بيان فكرة، ويذكر آياتاً لشعراء صوفيين مثل ابن الفارض^(١) وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥) ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «لباب العلم في تفسير سورة النجم» و«القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف» و«المنح القدسية» في التصوف.

٦٠٤ - المراغي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضي المراغي الحنفي.

ولد: سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد نجيت الطبع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رسالة الماجستير بعنوان: «الشيخ أحمد المراغي

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري، المتوفى سنة (٦٣٢هـ)، أحد أئمة وحدة الوجود والاتحاد والإحاد.. نسال الله السلامة. انظر (جلاء العينين ٧٨) وغيره.

* الأعلام (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٠/١) التفسير والمفسرون (٥٩٠/٢) وفيه اسمه: محمد مصطفى المراغي.

رسالة ماجستير بعنوان «الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير» لأحمد بن داود بن محمد بن داود شحروري، ومنها تم كتابة معظم مبحث العقيدة.

«لكن غلبة الجهل جعلت الناس يعتمدون في طلب سعادة الآخرة وبعض مصالح الدنيا على كرامات الصالحين وساعدهم في ذلك رؤساء الأديان، فأولوا نصوص الدين اتباعاً للهوى، ومن ثم جاء القرآن يقرر ارتباط السعادة بالكسب والعمل، وينفي الانتفاع بالأنبياء والصالحين لمن لم يقتد بهم في صالح أعمالهم، وقد حاج بذلك أهل الكتاب الذي يفتخرون بأسلافهم ويعتمدون على شفاعتهم وجاههم ليقطع أطماعهم في تلك الشفاعة، وعلينا معشر المسلمين أن نجعل نصب أعيننا ورائدنا في أعمالنا تلك القاعدة -الجزء على العمل- ولا نغتر بشفاعة سلفنا الصالح وسيلة لنا في النجاة إذا نحن قصرنا في عملنا، فكل من السلف والخلف مجزي بعمله، ولا ينفع أحداً عمل غيره»^(٢).

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّتْ بِهَمِّ بَرِيحٍ طَبِيعَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاعَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاعَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَحْبَطَ بِهَمِّ دَعْوَا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن لَّجَنَّتْنَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُوْنُ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ﴾ [يونس: ٢٢]، قال: «وفي الآية إيماء إلى أن الناس جبلوا على الرجوع إلى الله حين الشدائد، ولكن من لا يحصى عددهم من المسلمين في هذا العصر لا يدعون حين أشد الأوقات حرجاً إلا الميتين من الأولياء والصالحين، كالسيد البدوي والرفاعي والدسوقي والمتبولي وأبي سريع وغيرهم، ويتأول ذلك لهم بعض العلماء

نصوص الدين التي تدل على خلاف ما يقول»^(١). وفي إشارة مباشرة لمظهر اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والتبرك بها، واعتبار ذلك شركاً، يرى الشيخ في تفسير الآية ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] أن اتخاذ القبور مساجد منهى عنه أشد النهي وينسب إلى ابن حجر في كتابه «الزواجر» أنه من الكبائر.

ثم يورد الشيخ آثراً تدل على صحة هذا الحكم إلى أن يقول: «فليعتبر المسلمون اليوم بهذه الأخبار التي لا مرية في صحتها، وليقلعوا عما هم عليه من اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والصالحين والتبرك بها والتمسح بأعتابها، وليعلموا أن هذه وثنية مقنعة وعود على عبادة الأصنام على صور مختلفة، والعبرة بالجواهر واللب لا بالعرض الظاهر، فذلك إشراك بالله في ربوبيته وعبادته وقد حاربه الدين أشد الحاربة، ونهى على المشركين ما كانوا يفعلون»^(٢).

٢- التوسل بالصالحين:

يعتبر الشيخ المراغي التوسل بدعة منكورة في الدين، وقد جاء اهتمامه بإنكار هذا المظهر في الدرجة الثانية بعد القبوريات وتعظيم الموتى.

ومن أمثلة ذلك:

- ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١]، قال:

(١) تفسير المراغي (١/٢٢٣).

(٢) تفسير المراغي (١٥/١٣٤).

(٣) تفسير المراغي (١/٢٣٠).

٤- العرافة والتمايم والتعويذات:

وصف الشيخ الراجين بالغيب بأنهم دجالون من أهل الضلال، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، قال:

«ويدخل في حكم هؤلاء كل من يتحاكم إلى الدجالين كالعرافين وأصحاب المندل والدجل ومدعي الكشف والولاية»^(٦).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]، نعى الشيخ على الذين استنوا بسنة مشركي الجاهلية يستقسمون بالسبع وغيرها ويسمون ذلك فالاً وأعجب من ذلك - كما يرى الشيخ - هو اعتبار بعض الدجالين الاستقسام من قبيل الاستخارة وجعل بعضهم له من قبيل القرعة المشروعة، وكل ذلك ضلال لا بينة فيه ولا سلطان^(٧).

- وفي موضع آخر جعل الشيخ من شيمة أصحاب القلوب الفاهمة الا تتوجه إلى طلب ما لا تقدر عليه بغير ما يعرف البشر من الأسباب المطردة كالرقى والعزائم والتخيرات^(٨).

٥- الممارسة الخاطئة للعبادة:

يرى الشيخ أن الفهم الخاطئ للعبادة والممارسة المنحرفة لها مظهر من مظاهر الجهل المؤدي للتمسك بالبدعة.

ويسمونه توسلاً أو نحو ذلك»^(١).

وينقل الشيخ عن الألووسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَزُونَ..﴾ [النحل: ٥٣، ٥٤] نصاً يقرع فيه المشركين بالله غيره في الدعاء، المستغيثين بغيره عند البلاء^(٢).

٣- الذبح لغير الله تعالى:

حمل الشيخ بشدة على الذين يذبحون الضحايا للصلحين وعند أضرحة الأولياء، ولم يدع مجالاً للحديث عن هذا المظهر إلا أسهب في ذممه والتحذير منه.

من ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلُ يَوْمِ يُغَيَّرُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٣]، قال: «وقد نص الفقهاء على أن كل ما ذكر عليه اسم غير الله ولو مع اسم الله فهو محرم ومثل ذلك ما يفعله العامة في القرى، إذ يقولون عند الذبح: باسم الله الله أكبر يا سيدي يا بدوي، يريدون بذلك أن يتقبل منهم النذر ويقضي حاجة صاحبه»^(٣).

وجاءت عبارات الشيخ في هذا الموضوع متقاربة، فتقرأ نحو ما تقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]^(٤)، وفي تفسير قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَهْلُ يَوْمِ يُغَيَّرُ اللَّهُ بِهِ﴾ [النحل: ١١٥]^(٥).

(١) تفسير المراغي (٩٠/١١).

(٢) تفسير المراغي (٩٣/١٤).

(٣) تفسير المراغي (٤٩/٢).

(٤) تفسير المراغي (١٤/٨).

(٥) تفسير المراغي (١٥٣/١٤).

(٦) المصدر نفسه (٧٦/٥).

(٧) المصدر نفسه (٥٢/٦).

(٨) المصدر نفسه (١١٣/٩-١١٤). العزائم هي: ما يقرأ

على المصاب بأصوات مرتفعة. والتخيرات: من

الاستخارة وهي طلب بيان حال المقروء له.

يونس^(٦) وسورة هود^(٧) وسورة الرعد^(٨).
قال بعدها صاحب الرسالة: «ولعل الشيخ
المراغي قد ذكر هذه الوجوه جميعاً لإطلاع
القارئ على الآراء المختلفة للعلماء في معنى
الاستواء، ولكنه بذلك لم يمكن الباحثين من
معرفة مذهبه الاعتقادي، حيث أتى برأي السلف
في الموضوع مؤيداً، وبرأي الأشاعرة وغيرهم
على الصفة نفسها، وتأيدته للرأي وضده
اضطراب في منهجه في هذه القضية كما ترى».

ب. العرش:

تكرر تعريف العرش في تفسير المراغي عشر
مرات، جاء في ثمان منها أنه مركز تدبير الكون،
مع اختلاف بسيط في التعبير عن هذا المعنى
أحياناً، كأن يقول: مركز تدبير شؤون العالم^(٩)،
أو: عرشه الذي جعله مركز هذا التدبير
العظيم^(١٠)، أو: مركز نظام الملك أو مصدر
التدبير^(١١) وهكذا^(١٢).

أما تعريفه الثاني فقد جاء في تفسير قوله تعالى:
﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧]، قال:
«أي وكان سرير ملكه أثناء هذا الطور من خلق
هذا العالم أو من قبله على الماء»^(١٣).

ثم قال صاحب الرسالة: «لم يدع الشيخ مجالاً
يمكن الحديث فيه عن خطر البدعة إلا فعل. وإذا
كانت المظاهر السابقة قد حوربت بأسمائها لأنها
أشهر ما ابتدعه الناس واستشروا في المجتمع. فإن
تفسير المراغي لم يخل من تعميم ذم البدعة في
جميع المجالات والتحذير من خطرهما على الدين».
ثم قال حول تأويله للأسماء والصفات في
تفسيره:

«الأسماء والصفات كما يعرفها المراغي:

١. الاستواء والعرش:

أ. الاستواء:

بدراسة المواضع التي ورد فيها ذكر الاستواء في
تفسير المراغي، نجد أنه عرفه بما يلي:

١. القصد، وذلك في سورة البقرة^(١).
٢. استقامة أمر السماوات والأرض، وذلك في
سورة الأعراف^(٢).
٣. الاستيلاء، واستشهد بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وذلك في تفسير سورة طه^(٣).

٤. تمام التصرف، وذلك في سورة الفرقان^(٤).

٥. الارتفاع، وذلك في سورة الحديد^(٥).

٦. استواء يليق بعظمته وجلاله، وذلك في سورة

(١) تفسير المراغي (٧٧/١).

(٢) المصدر نفسه (١٧٣/٨).

(٣) المصدر نفسه (١٤/١٦).

(٤) المصدر نفسه (٢٢/١٩).

(٥) تفسير المراغي (١٦٠/٢٧).

(٦) المصدر نفسه (٦٢/١١).

(٧) المصدر نفسه (٥/١٢).

(٨) المصدر نفسه (١٣/١٣).

(٩) المصدر نفسه (١٣٣/١٩).

(١٠) المصدر نفسه (٦٣/١٣).

(١١) المصدر نفسه (٤/١٢).

(١٢) المصدر نفسه (٥٦/١١) و (٦٢ و ٦٣) و (٩٤/١٦).

و (٦١/١٨) و (٤٩/٢٤).

(١٣) تفسير المراغي (٥/١٢).

تفسيره^(٤)، وذكر صاحب الكشاف في إعرابها كلاماً يدل على ذلك^(٥)، واختار الشيخ العكبري وجهاً أول من وجوه إعرابها.

٢. أما تعريف العرش بأنه سرير الملك، فقد نصّ شارح العقيدة الطحاوية عليه قال:

«والعرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك»، ثم قال عن عرش الرحمن: «فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة»^(٦).

٣. اعتبر شارح العقيدة الطحاوية تعريف العرش بأنه الملك والسلطان تحريفاً لكلام الله تعالى بقوله:

«وأما من حرّف كلام الله وجعل العرش عبارة عن الملك، كيف يصنع بقول تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟ وكان ملكه على الماء! ويكون موسى عليه آخذاً من قوائم الملك؟ هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟!^(٧).

وإذا اعتذر عن الشيخ في اضطراب رأيه في الاستواء بأنه يريد اطلاع العامة القراء على مزيد من آراء العلماء، فإن الاعتذار عن اضطراب منهجه في معنى العرش لا يجد له مكاناً هنا، إذ إن الشيخ أصرّ على اعتماد تعريف لم يقل به أحد

(٤) انظر روح المعاني للآلوسي (١١/٦٥).

(٥) انظر «الكشاف للزمخشري» (٢/١٨١).

(٦) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء ص (٢٧٨). ط ٨ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٧) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص (٢٧٩).

فعرّف العرش هنا بأنه سرير الملك. التعريف الثالث: قال الشيخ في شرح مفردات سورة البروج:

«ذو العرش: أي صاحب الملك والسلطان والقدرة النافذة»^(١).

١. والتعريف الذي ركز الشيخ عليه وكرره كثيراً وهو أن العرش مركز تدبير الكون، لم أجده في كتب العقيدة التي اطلعت عليها، غير أنه بالرجوع إلى تفسير المنار الذي عودنا المراغي الاقتباس منه والتأثر بأرائه وجدت أن السيد رشيد رضا قد سبق صاحبنا بهذا التعبير، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [براءة: ١٢٩] قال:

«الذي هو مركز تدبير أمور الخلق كلها، كما قال في الآية الثالثة من السورة التالية -يونس-: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾^(٢).

وقد استدلل المراغي بالآية نفسها^(٣) تبعاً لما جاء في المنار.

ومدار هذا التفسير على اعتبار جملة (يدبر الأمر) حالاً من تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ والأقرب أن تجعل هذه الجملة: (يدبر الأمر) ابتدائية لأن تفسيرها على الحالية يوقع في محذور التجسيم الذي حذر منه المراغي وقد نصّ على كونها للابتداء الشيخ الآلوسي في

(١) المصدر نفسه (٣٠/١٠٤).

(٢) انظر تفسير المنار السيد محمد رشيد الرضا (١١/٧٣).

(٣) تفسير المراغي (١١/٥٦).

اليد مضافاً إلى الحق سبحانه وتعالى، وبدراستها نجد ما يلي:

- في سورتَي (آل عمران) و(ص) فسّر اليد بالقدرة^(٥).

- في سورة (المائدة) نفى أن تكون الجارحة واعتبرها لفظاً مشتركاً، ثم قال: «يداه مبسوطتان: أي هو كثير العطاء»^(٦).

- في سورة الفتح فسّرَها بالنصرة^(٧).

- أما في سورة الزمر فقد اعتبر القبضة من المتشابه، قال:

«وقد علمت أن السلف يجرون التشابه على ما هو عليه، وأن الخلف يؤولونه، والأول أسلم والثاني أحكم».

قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه أ.هـ، وقال صاحب الكشاف: والغرض من هذا الكلام إذا أخذته بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز أ.هـ^(٨).

فالشيخ كما ترى أوّلَ صفة اليد في أربعة مواضع، أما الخامس فقد ذكر فيه رأي السلف ورأي الخلف، ومال إلى الأول بتقويته مما ورد من كلام سفيان بن عيينة والزخشي.

(٥) انظر تفسير المراغي (١٣٠/٢) و(١٣٧/٢٣).

(٦) المرجع السابع (١٥١/٦).

(٧) تفسير المراغي (١٥١/٦).

(٨) المراغي (٣٢/٢٤)، وانظر الكشاف للزخشي (٣٥٥/٣).

من علماء العقيدة المعتبرين، إلى جانب أنه موهم كما سلف.

وأما التعريفان اللذان أورد كلاً منهما مرة واحدة، فالأول منهما تعريف لغوي، ولكن إضافته للفظ الجلالة ليصبح (سرير ملك الله) أمر يجب عدم الجرأة عليه إذ لم يرد في سنة صحيحة أو على لسان أحد من السلف.

والثاني رده شارح العقيدة الطحاوية وحجته قوية كما رأيت.

٢. الكرسي:

أوّل الشيخ الكرسي بأنه العلم الإلهي^(١).

وقد نسب الإمام البيهقي هذا القول لسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولكنه قال بعد ذلك: «وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش»^(٢).

وقد ذكر شارح الطحاوية هذين المعنيين وأضاف إليهما أن الكرسي هو العرش، ولكنه ردّه، قال: «والصحيح أنه غيره، نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره»^(٣).

وأثر شارح الجوهره عدم القطع بتعيين حقيقة الكرسي لعدم العلم بها^(٤).

٣. اليد والقبضة:

في مواضع مختلفة من تفسير المراغي ورد لفظ

(١) تفسير المراغي (١١/٣).

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٤٩٧).

(٣) العقيدة الطحاوية (ص ٢٧٩).

(٤) انظر شرح جوهره التوحيد للإمام الباجوري، راجعه وقدم له الشيخ عبد الكريم الرفاعي (ص ٤١٠).

الحق الذي قام البرهان بصحته، لبطلان القول بالتجسيم»^(٥).

وفيه تأييد لما ذهب إليه المراغي في سورة الرحمن.

٥. العين والبصر:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [مود: ٢٧]: «والمراد بالعين هنا: شدة الحفظ والحراسة»^(٦).

وفي قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، قال: «أي بمراى منه، والمراد بمراستنا وحفظنا»^(٧)

وعن صفة البصر، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩]: «أي أنه سبحانه عليم بدقائق الأشياء وجليلها، فيعلم كيف يبدع خلقها على السنن التي هو عليم بفائدتها لعباده»^(٨).

وقد سار في معنى (العين) على مذهب المؤولين لعدم احتمالها غير هذه المعاني، وقد أشار الإمام البيهقي إلى تأويل العين بالحفظ والكلاءة كما هنا^(٩).

كذلك في معنى (البصير) فقد أوله المراغي بلازمه فكونه سبحانه بصيراً يثبت له صفة العلم بدقائق الأمور وجليلها، وهو ما عبّر عنه الإمام الغزالي بقوله: (وإذا نزه عن ذلك - عن تشبيه بصره ببصر المخلوقات - كان البصر في حقه

وهكذا فإنك تجد الشيخ ينقل آراء العلماء المختلفة محاولاً أن يوزعها على الأماكن المختلفة حسب ورودها.

ولا يكفي في اعتبار مذهب السلف مذهبه، إيراده لرأيهم وترجيحه في موضع، مع نقل آراء غيرهم في مواضع أخرى دون التعقيب عليها.

٤. الوجه:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، قوله: «وابتغاء وجه الله: طلب مرضاته»^(١٠).

وفي تفسير قوله سبحانه ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، قال: «وجهه أي رضاه وطاعته لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب عليه يعرض عنه»^(١١).

وفي قوله سبحانه ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، فسّر الوجه بالذات^(١٢).

وفي سورة الليل فسّر ابتغاء وجه الله تعالى بأنه قصد رضاه سبحانه^(١٣).

وهكذا فقد أول الشيخ «الوجه بأنه التوجه والقصد، إلا في آية الرحمن فقد أوله بالذات، كما سلف».

وقد نسب الإمام البيهقي لابن حزم قوله: «وجه الله تعالى إنما يراد به الله عز وجل وهذا هو

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣٨٣).

(٦) تفسير المراغي (٣٣/١٢).

(٧) المرجع السابق (٨١/٢٧).

(٨) تفسير المراغي (١٨/٢٩).

(٩) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣٦٩).

(١٠) تفسير المراغي (٤٧/٣).

(١١) تفسير المراغي (١٤٠/١٥ - ١٤١).

(١٢) تفسير المراغي (١١٤/٢٧).

(١٣) المرجع السابق (١٨٠/٣٠).

عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت

المبصرات، وذلك أوضح وأجل مما تفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر المراتب^(١).

ولكن الإمام البيهقي يرفض تأويل البصر بالعلم، ويرى إثبات كونه سبحانه بصيراً، له بصر، من غير إثبات جارحة^(٢).

٦. العلم:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، قال الشيخ:

٧. الكلام: يقرر الشيخ أن صفة الكلام والتكليم ثابتة لله تعالى بصريح القرآن الكريم في آيات عدة لا تعارض بينها^(٦)، ويميل إلى عدم الخوض في صفة تكليمه سبحانه لنبية موسى عليه السلام.

وفي تفسير قوله سبحانه ﴿وَوَكَّلْنَا مُوسَى نُكَلِّمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، يقول: «وليس لنا أن نخوض في معرفة حقيقته -يعني التكليم- لأننا لم نكن من أهله، على أننا لا نعرف حقيقة كلام بعضنا بعضاً، وكيف تحمل ذرات الهواء الأصوات إلى الأذان، فضلاً عن أن نعرف حقيقة كلام الباري»^(٧).

وهذا من الشيخ ميل إلى مذهب السلف. قال صاحب الطحاوية: «وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً»^(٨). قال الشارح في الجملة: «أي ظهر منه ولا ندرى كيفية تكلمه به»^(٩).

«وعلم الله تعالى قديم لا يتجدد، ومن ثم قال العلماء: المراد بالعلم في مثل هذا علم الظهور و الوقوع. ذلك أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها أنها ستقع، ويعلمها بعد وقوعها أنها وقعت، ويرتب على ذلك الجزاء من ثواب وعقاب»^(٣). وجاء مثل هذا التفسير في قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وقد حكى الإمام البيهقي رواية المزني عن الشافعي في قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾، يقول: «إلا لنعلم أنه قد علمتم من يتبع الرسول، وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء، وقال غيره: إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه

(٥) انظر الأسماء والصفات (ص ١٥٣).

(٦) تفسير المراغي (٥٩/٩).

(٧) المرجع السابق (٢٢/٦).

(٨) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦٨).

(٩) انظر المصدر السابق (ص ١٧٠) والشارح هو العلامة صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذري الصالحي ولد بدمشق سنة (٧٣١هـ) وتوفي سنة (٧٩٢هـ) رحمه الله.

(١) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - الإمام أبو حامد الغزالي ص (٦٥) ضبطه وخرّج آياته الشيخ أحمد القباني ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

(٢) انظر الأسماء والصفات (ص ٢٣٤).

(٣) تفسير المراغي (٧/٢).

(٤) المرجع السابق (٨٠/٤).

٨. الحب:

يرى الشيخ المراغي أن حبَّ الله تعالى ويغضه شأن من شئونه لا نبحث عن كنهه ولا عن كيفية^(١)، وفي توضيح أكثر يؤكد الشيخ أن حبه تعالى منزّه عن مشابهة حينا كتنزه ذاته وسائر صفاته عن مشابهة ذواتنا وصفاتنا، ويظهر أثر حبه لعباده في أخلاقهم وأعمالهم ومعارفهم وآدابهم^(٢).

فترى الشيخ هنا ترك التأويل، وآثر أن يثبت هذه الصفة بعيداً عن التشبيه والتمثيل.

٩. السمع:

اكتفى المراغي -رحمه الله- في صفة السمع بتعريفها، قال:
«السمع صفة تدرك بها الأصوات أثبتها الله تعالى لنفسه».

١٠. الساق:

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]، قال:
«أي فليأتوا بهؤلاء الشركاء ليعاونوهم إذا اشتد الهول وعظم الأمر يوم القيامة».

وهذا تأويل للساق على اعتباره ليس منسوباً إلى الله سبحانه وتعالى، والمراد به الأمر العظيم. ومال البيهقي لهذا المعنى، إذ حكم على حديث ينسب الساق للحق سبحانه بالضعف.

وقد وقع الشيخ رحمه الله في شيء من التشبيه غير المقصود، وإنما ساق إليه أسلوب التشبيه

البلاغي».

ثم ذكر تعدد الزوجات في نظر الشيخ فقال صاحب الرسالة:

«وفي قضية تعدد الزوجات يشدد الشيخ على أن الأصل ألا يلجأ إليه إلا عند الضرورة، وقد سبق بسط هذه القضية في فصل القضايا الفقهية، ويأتي البحث هنا بما يخص موضوع البحث من علاج لقضايا الأسرة.

استمع إليه وهو يقول:

«إن تعدد الزوجات يخالف المودة والرحمة وسكون النفس إلى المرأة، وهي أركان سعادة الحياة الزوجية، فلا ينبغي لمسلم أن يقدم عليه إلا لضرورة، مع الثقة بما أوجبه الله من العدل، وليس وراء ذلك إلا ظلم لنفسه وامراته وولده وأمته»^(٣).

وعن رأي المراغي في قضايا الغيب وحديث الأحاد قال صاحب الرسالة:

«سبق -القول- عن تأثر الشيخ المراغي بمدرسة المنار، وكان أحد وجوه ذلك التأثر رفضه لحديث الأحاد في العقائد».

ثم نقل صاحب الرسالة نماذج حول قول المراغي في رفض حديث الأحاد: «ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤] يقول: «وفي الآية إشارة إلى أن القول بغير بينة ولا حجة لا ينبغي أن يعول عليه، وأن اتباع الظن منكر عند الله»^(٤).

(٣) تفسير المراغي (٤/١٨٣). وانظر المنار (٤/٣٠٣).

(٤) نفس المصدر (٢٥/١٥٩).

(١) تفسير المراغي (٦/١٤٢).

(٢) المرجع السابق (١١/٢٧).

وفي قوله سبحانه ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [يونس: ٢٦] يقول: «إن الظن لا يجعل صاحبه غنياً بعلوم اليقين فيما يطلب فيه ذلك كالعقائد الدينية»^(١) أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «الشيخ مصطفى المراغي من العلماء المعاصرين الذين تأثروا بالشيخ محمد عبده، بل اعتبره البعض من أكابر تلامذة مدرسته، ومن الأزهريين الكبار، له باع كبير في علم اللغة والبلاغة، حاول أن يقرب تفسير القرآن بطريق عصري سهل، إلا أنه أدخل في تفسيره بعض الأمور التي كان ينبغي له أن يتجنبها، ناقلاً ذلك من بعض المجلات الأجنبية وغيرها.

وأما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره:

فهو مؤول في كل الصفات، ومن العجيب أنه أول صفة الاستواء ثم استدل على كلامه بمذهب السلف^(٢) الذي نقله عن الحافظ ابن كثير.

١. صفة الرحمة:

قال في تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: لفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة، وأنها من الصفات الثابتة اللازمة له، فإذا وصف الله جل ثناؤه بالرحمن، استفيد منه لغة أنه المقيّد للنعم، ولكن لا يفهم منه أن الرحمة مسن الصفات الواجبة له دائماً، وإذا وصف بعد ذلك بالرحيم، علم أن لله صفة ثابتة دائمة، هي الرحمة التي يكون أثرها الإحسان الدائم، وتلك الصفة على

غير صفات المخلوقين، وإنما يكون ذكر الرحيم بعد الرحمن كالبرهان على أنه يفيد الرحمة على عباده دائماً، لثبوت تلك الصفة له على طريق الدوام والاستمرار^(٣).

٢. صفة الحياة:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ أي أن الله جلت قدرته لا يرى من النقص أن يضرب المثل بالبعوضة فما فوقها^(٤).

٣. صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

واستواؤه سبحانه على العرش هو استقامة أمر السماء والأرض، وانفراجه بتدبيرهما والإيمان غير موقوف على معرفة حقيقة ذلك التدبير ولا معرفة صفته ولا كيف يكون، فالصحابة رضوان الله عليهم والأئمة من بعدهم لم يشبه أحد منهم فيه، وقد أثر عن ربيعة شيخ مالك أنه سئل عن قوله: ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كيف استوى؟ فقال: استوى غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الله البلاغ، وعلىنا التصديق.

وقال الحافظ ابن كثير: مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث، وابن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن

(١) تفسير المراغي (١١/١٠٥).

(٢) انظر صفة الاستواء.

(٣) تفسير المراغي (١/٢٨).

(٤) تفسير المراغي (١/٢٨).

القول بالظن والتخمين وعدم الاستناد إلى حجة من كتاب وسنة رسوله ﷺ.

وفسر الوجه بالذات عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣) وعند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤).

٥. صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

أي ها هي ذي قد قامت الحجج، ودلت البراهين على صدق محمد ﷺ، فهل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب، في ظلل من الغمام عند خراب العالم وقيام الساعة، وتأتي الملائكة وتنفذ ما قضاها الله يومئذ.

والحكمة في نزول العذاب في الغمام إنزاله فجأة من غير تمهيد ينذر به ولا توطئة توطن النفوس على احتماله لأن الغمام مظنة الرحمة، فإذا نزل منه العذاب كان أقطع وأشد هولاً، والخوف إذا جاء من موضع الأمن، كان خطبه أعظم، ونحو الآية قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلاً﴾^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. والمراد بالإتيان: إتيان ما وعده من

راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً: إمرارها كما جاءت، من غير تكيف، ولا تشبيه.

قال نعيم بن حماد شيخ البخاري: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت ما وردت به الآثار الصريحة، والأخبار الصريحة على الوجه الذي يليق بجلاله ونفى عن الله النقائص، فقد سلك سبيل الهدى^(١).

٤. صفة الوجه:

أما المراغي: فهو مؤول لصفة الوجه في جميع مواردنا في القرآن، قال في قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمًا تُوَلُّوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّوْءِ﴾ أي مكان تستقبلونه في صلاتكم. فهناك القبلة التي يرضاها الله لكم وبأمركم بالتوجه إليها، فأينما توجه المصلي في صلاته فهو متوجه إلى الله، لا يقصد بصلاته غيره والله تعالى راضٍ عنه، مقبل عليه.

والحكمة في استقبال القبلة، أنه لما كان من شأن العابد أن يستقبل وجه المعبود، وهو بهذه الطريقة محال على الله، شرع للناس مكاناً مخصوصاً يستقبلونه في عبادته إياه، وجعل استقباله كاستقبال وجهه تعالى^(٢).

قلت: وهذا هو الضلال البعيد، والجهل بسنة رسول الله ﷺ التي ورد فيها استقبال العبد وجه ربه، والقول على الله بلا علم ليس من شأن المتورعين، والخائفين من ربهم، وعكس ذلك

(٣) تفسير المراغي (١٠٤/٢٠).

(٤) نفس المصدر (١١٤/٢٧).

(٥) تفسير المراغي (١١٦/٢).

(١) تفسير المراغي: هامش (١٧٣/٨).

(٢) تفسير المراغي (٩٩/١).

نص عن المعصوم^(٣).

٧. صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، وفائدة ذكر نفسه، والإيماء إلى أن الوعيد صادر منه تعالى، وهو القادر على إنفاذه، ولا يعجز شيء عنه.

وفي ذلك تهديد عظيم لمن تعرض لسخطه بموالاته أعدائه، لأن شدة العقاب بحسب قوة المعاقب وقدرته^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.

أي أن ذلك القول إن كان قد صدر مني فقد علمته، إذ علمك واسع محيط بكل شيء فأنت تعلم ما أسرته وأخفيه في نفسي، فكيف لا تعلم ما أظهرته ودعوت إليه، وعلمه مني غيري كما أنني لا أعلم ما تخفيه من علومك الذاتية التي لا ترشدني إليها بالكسب والاستدلال، لكنني أعلم ما تظهره لي بالوحي بواسطة ملائكتك المقربين إليك^(٥).

٨. صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

أي قل لهم إن كنتم تريدون طاعة الله وترغبون

النصر لأحبابه، ووعد به أعداءه من العذاب في الدنيا، كما جاء في قوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾. وإتيان أمره هو جزاؤهم على نحو ما جاء في قول: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي وتجلت لأهل الموقف السطوة الإلهية كما تتجلى أبهة الملك للأعين إذا جاء الملك في جيوشه، ومواكبه والله المثل الأعلى^(٢).

المراعي في تفسيره لهذه الآيات التي وردت فيها صفة المحبة والإتيان تابع لإخوانه من المؤولة، والمعطلة كما هو واضح في عباراته واللهم غفرًا.

٦. تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية. أي أن علمه تعالى محيط بما يعملون مما عبر عنه بقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وبما لا يعلمون من شئون سائر الكائنات. ويرى جمع من المفسرين منهم القفال والزنجشيري أن الكلام تصوير لعظمته وتمثيل لكرسياته ولا كرسي ولا قيام ولا قعود، وقد خاطب سبحانه عباده في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم.

والخلاصة أن الكرسي شيء يضبط السماوات والأرض نسلم به بدون بحث في تعيينه ولا كشف عن حقيقته، ولا كلام فيه بالرأي دون

(٣) تفسير المراعي (١٤/٣).

(٤) نفس المصدر (١٣٨/٣).

(٥) نفس المصدر (٦٣/٧).

(١) تفسير المراعي (٨٠/٨).

(٢) نفس المصدر (١٥٢/٣).

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
أي أن ملائكة الرحمن المقربين عنده لا يستكبرون
عن عبادته، كما يستكبر عنها هؤلاء المشركون،
ويتزهونه عن كل ما يليق بعظمته وكبريائه
وجلاله، وعن اتخاذ الند والشريك، كما يفعل
الذين اتخذوا من دون الله شفعاء وأنداداً يحبونهم
كحبه، وله وحده يصلون ويسجدون فلا
يشركون معه أحداً. فالواجب على كل مؤمن أن
يجعل خواص الملائكة والمقربين إليه تعالى من
حملة عرشه والحافين به أسوة حسنة له في صلاته
وسجوده وسائر عبادته^(٥).

١١. صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ثم رد سبحانه عليهم ما قالوه وأثبت
لنفسه غاية الجود وسعة العطاء وأن كل ما في
العالم من خير وهو سجل من ذلك فقال: ﴿بَلْ
يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي هو الجواد
المتصرف وفق حكمته وسنته في الاجتماع.

وتقتير الرزق على بعض العباد لا ينافي سعة
الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه
الإرادة والمشيئة في تفضيل بعض الناس على
بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام
الخلق وعبر عن سعة الجود ببسط اليدين لأن
الجواد السخي إذا أراد أن يبالغ في العطاء جهد
استطاعته يعطي بكلتا يديه كما قال الأعشى
مدح جواداً:

(٥) تفسير المراغي (١٥٧/٩).

في العمل بما يقرب إليه طلباً للشواب فيما عنده
فاتبعوني بامثال ما نزل به الوحي منه إلي يرضى
الله عنكم ويتجاوز عما فرط من الأعمال السيئة
والاعتقادات الباطلة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ
يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾.

قال وقد وصف الله تعالى هؤلاء المؤمنين بست
صفات. إنه تعالى يحبهم وحبه تعالى وبغضه شأن
من شؤونه لا نبحت عن كنهه ولا عن كفيته^(٢).

٩. صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.

﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ أي لا يجبه ولا يأمر
به لأنه مانع من ارتقاء النفوس البشرية بجعلها
ذليلة خاضعة للأرباب المتعددة والمعبودات
الحقيرة من الخشب، والنصب، وعن يأكل الطعام
ومشي في الأسواق^(٣).

١٠. صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ﴾ أي بل هم أحياء في عالم آخر غير هذا
العالم، هو خير للشهداء، لما فيه من الكرامة
والشرف عند الله^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا

(١) تفسير المراغي (١٤٠/٣).

(٢) نفس المصدر (١٤٢/٦).

(٣) نفس المصدر (١٤٩/٢٣).

(٤) نفس المصدر (١٣٢/٤).

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ أي يخاف هؤلاء الملائكة والدواب التي في الأرض ربهم الذي هو من فوقهم والقهر أن يعذبهم إن عصوه ويفعلون ما أمرهم به فيؤدون حقوقه ويمتثلون بسخطه^(٣).

١٢. صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾: أي وهو مطلع على أعمالكم أينما كنتم ويعلم متقلبكم ومثواكم^(٤).

١٤. إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾.

أي لا تراه الأبصار رؤية إحاطة تعرف كنهه عز وجل، ونحو الآية قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ ونفي إحاطة العلم لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي إدراك البصر للشيء، والإحاطة به لا يستلزم نفي الرؤية مطلقاً.

وبهذا يعلم أنه لا تنافي بين هذه الآية وبين الأحاديث الصحيحة الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، فقد صح أنه ﷺ قال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر كما ترون الشمس ليس دونها سحاب) فالؤمنون يرونه، والكافرون عنه يومئذ محجوبون كما قال جل ثناؤه: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ

يداك يبدأ جود فكف مفيدة

وكف إذا ما ضن بالزناد تنفق

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ واليد، القدرة قال:

تحملت من عفراء ما ليس به

ولا للجمال الراسيات يمدان

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي ما عظموه حق

التعظيم على الوجه الذي يليق به، والقبضة من

القبض وتطلق على المقدار المقبوض بيمينه أي

بقدرته^(١).

التعليق:

الشيخ المراغي في صفة اليد مؤول معطل لم يشم

رائحة مذهب السلف في هذه الصفة. غفر الله لنا

وله.

١٢. صفة الضوقية:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ

الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي أن الرب شأنه العزة

والسلطان والعلو، والكبرياء ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْخَبِيرُ﴾ فلا ينبغي للمؤمن أن يتخذ ولياً من

عباده المقهورين تحت سلطان عزته المذللين لستته

التي اقتضتها حكمته، وعلمه بتدبير الأمر في

خلقه^(٢).

قال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

(٣) نفس المصدر (١٤/٩١).

(٤) تفسير المراغي (٢٧/١٦٠).

(١) تفسير المراغي (٢٤/٢٨).

(٢) نفس المصدر (٧/٩١).

من مصنفاته: «تهذيب التوضيح» جزءان أحدهما في النحو والآخر في التصريف و«تفسير المراغي» في ثلاثين جزءاً و«الوجيز في أصول الفقه».

٦٠٥ - المغربي الطائي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن مطرف المغربي الطائي.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان واسع النفس في علم العربية واللغة ورأيت كتاباً في القراءات معللاً، ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الطائي، يدل على فضل وتضلع من العربية، شاهدته في حلب يباع في مجلدين متوسطين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة ظناً.
من مصنفاته: «ديوان الكلم» وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة، وله كتاب في القراءات معللاً، ليس بالكبير.

٦٠٦ - أبو الفتح العسقلاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن مطرف بن إسحاق، أبو الفتح العسقلاني.

ولد: سنة نيف وعشرين وثلاثمائة، وقيل:

• إنباه الرواة (١/١٣٥) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، الوافي (٨/١٨٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٠).

• معجم الأدباء (٢/٥١٩)، الوافي (٨/١٨١)، بغية الوعاة (١/٣٩١)، إيضاح المكنون (١/٤٨٧)، روضات الجنات (١/٢٤٣)، معجم المؤلفين (١/٣١٠)، معجم النابهين (١/٢٢٨)، أعلام فلسطين (١/٢٧٤).

لَمْخَجُوبُونَ» وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» أي أن تعالى يرى العيون الباصرة رؤية إدراك وإحاطة، فلا يخفى عليه من حقيقتها ولا من علمها شيء.

وقد عرف علماء التشريح تركيب العين وأجزائها، ووظيفة كل منها في ارتسام للمرئيات فيها، كما عرفوا كثيراً من سنن الله في النور ووظيفته في رسم صور الأشياء في العينين، ولكنهم لم يصلوا بعد إلى معرفة كنه الرؤية، ولا كنه قوة الإبصار ولا حقيقة النور.

قال صاحب اللسان: قال أبو إسحاق في الآية: «أَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وفي هذا الإعلام دليل على أن خلقه لا يدركون الأبصار وما الشيء الذي صار به الإنسان يبصر من عينيه دون أن يبصر من غيرهما من سائر أعضائه فاعلم أن خلقاً من خلقه لا يدرك المخلوقون كنهه ولا يحيطون بعلمه، فكيف به تعالى والأبصار لا تحيط به..» أ.هـ.

• قلت: مما سبق ذكره في رسالة الماجستير وفي كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نلاحظ أن المراغي قد سلك مسلك متأخري الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات.

وعلى الرغم من تكرار بعض العبارات في رسالة الماجستير وكتاب المفسرون بين التأويل والإثبات، فإننا قصدنا من ذلك زيادة الفائدة والتنوع في مصادر النقل وخصوصاً في موضوع العقيدة؛ ولأن ذلك ادعى لتوثيق مثل هذا الأمر المهم. وبالله تعال التوفيق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

فاتنصر على طبع المقدمات في التفسير لمجلة التمدن الإسلاميّ أ.هـ.

• في كتابه «كلمات» في موضعه المنشور في صحيفة المنار (دمشق) العدد (٧) (١/٣/١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م) من مقاصد الذكرى - أي ذكرى المولد النبويّ - قال:

«أيها العرب!

أيها المسلمون!

احتفلوا بذكريات رسولكم الكريم وزعيمكم العظيم بتقدير شريعته، والعمل بها في حياتكم، فأنتم بها أقرباء أغنياء سعداء: ﴿وَلَا تَهْتُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣/١٣٩) أ.هـ.

ثم أذكر للقارئ العزيز بعض المواضع التي تعطي المعتقد السليم لدى العظمة وخاصة في الصفات، على أننا سوف نذكر ما قاله في معنى الاستواء وكيف جعله على ما هو عليه كما قال السلف، وإن العظمة كغيره في هذا القرن وللضعف العلمي الذي نعاني منه سنة بعد أخرى وخاصة في معرفة مقاصد الشريعة الغراء من ناحية العقيدة والتمييز بين مختلف فرق المسلمين في معرفة الاعتقاد الحق كالأشعرية، والماتريدية، والأباضية، والشيعية، وغيرهم من الفرق التي أغرقت في الاعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو غيرها من الإيمان وغيره أيضاً. ولهذا قد ترى في هذا القرن علماء المسلمين يتذبذبون في تلك الفرق على أساس معين كأصحاب اللغة والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم العقلية، يجعلون هوى إرشاد القارئ

(٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من تلامذته: أبو عبد الله السوري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان يلي القضاء بدمياط... وكان أديباً فاضلاً...» أ.هـ.

• قلت: وهو غير أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي أبو الفتح المصري، الذي كان في أيام الحاكم كما ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدياء (٢/٥١٩)، وصاحب روضات الجنات (١/٢٤٣) وغيرهما والله أعلم.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتب مصنفة في الأدب وفي اللغة منها: «النوائح» ورسالة في الضاد والطاء، وديوان شعره جمعه.

٦٠٧ - العظمة *

المفسر: أحمد مظهر العظمة.

ولد: سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الحدّث الأكبر العلامة الشيخ محمد بدر الحسيني، والشيخ صالح الحمصي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان حنفيّ المذهب في توسّطه واعتدال، وله شعر جيد، وكان من الخطباء المجيدين والكتّاب البارعين... انتابه المرض

* أعلام دمشق (٤٤)، معجم المؤلفين (١/٣٠٧).

بدعة عاشوراء في غير صومه:

«أما ما عدا الصيام فهو بدعة لم يستها رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه -رضي الله عنهم- ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، لكن بعض المتأخرين من أتباع الأئمة كانوا يدعون إلى جملة أعمال ويروون فيها آثاراً لم يصح شيء منها لدى العلماء المحققين، أدى إلى ظهور بعضها الخلاف قديماً بين جهلة السنّة والشيعه».

وقال في الاستعانة بغير الله -تعالى- واستنكارها، وفي الرقى والتعوذات (ص ٧٦):

«فلا شك أنّ الاستعانة بغير الله ضرب من الشرك في آية صورة من الصور التي يكون عليها، ومن ذلك هذه التمام التي يعلقها كثير من العامة ومن في حكمهم من الخاصة، فهي في حقيقة معناها لجوء إلى غير الله -تعالى- في دفع السوء المتوقع وجلب الخير المرتقب. وكل ما لم يكن شرعياً من ذلك كان ضرباً من الشرك».

ثم قال (ص ٧٧): «أما ما كان مشروعاً من الرقى (التعوذات) كأن يكون بأسماء الله أو بكلامه أو ما أثر عن النبي ﷺ فهذا غير داخل فيما نستنكره طبعاً، فعن عوف بن مالك -رضي الله عنه- قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، وقد صرحت بالتحذير من التمام أحاديث عديدة».

ويقول بعدها: «ومن العجيب بعد هذا أن ترى في المسلمين في خرافات التمام ما يُزري بهم، ويصور الإسلام لمن لا يعرفه بصورة دين خرافي

إلى كلمة لغوية ما أو جملة ما أو عبارة على ما عندهم من العلم والشواهد وغيرها مما يُسند أنجاهم في توضيح تلك المعلومة حتى لو كان القول قول المعتزلة أو الأشعرية أو غيرهما من فرق المسلمين الذين حادوا عن سبيل الاعتقاد الصحيح لدى السلف، ولعلّ مثلاً نسوقه إليك على صاحب الترجمة فإنه يرشد إلى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي استحدثته الصوفية وبعض عامة المسلمين لأموار عبادية بدعية وأخرى عدائية وغيرها جاهلية، نسأل الله -تعالى- العافية... هكذا يوجه العظمة الناس لأمر ما كان على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد صحبته من بعده ولا من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. هذا منهج اعتمده صاحب الترجمة في موقف ما، ثم نذكر أنه تكلم في صفة الاستواء بما تكلم به السلف الصالح والمعتد الصحيح فيه، ففي وقت يميل إلى بعض بدع الصوفية وفي وقت آخر يميل ويتكلم بما قاله السلف، ولو أنّ القول بمولد الرسول ﷺ لا يوازي القول بصفة من صفات الله -تعالى- وخاصة القول بالاستواء -أي استواء الله تعالى على العرش- كما قالت المعتزلة بأن الاستواء يعني: الاستيلاء... وغير ذلك مما تبعها من الانحرافات لديهم ولدى غيرهم من فرق المسلمين من بعدهم. وإليك بعض الأقوال للعظمة من كتب مختلفة ألفها في وقته:

قال في كتابه «حديث الثلاثاء»^(١) (ص ٨) في

(١) حديث الثلاثاء «الكتاب الثالث» سنة ١٩٦١م -المطبعة التعاونية بدمشق.

وهو من ذلك بريء».

ثم نذكر إليك تفسيره لسورة الحديد وكيف ينزهه الله -تعالى- عما لا يليق به -سبحانه- حيث قال في كتاب «حديث الثلاثاء»^(٢) (ص ٧٣):

«تسبيح الله والتسبيح له: تنزيهه عما لا يليق به وتعظيمه، وكل ما في السموات والأرض سبَّح لله بهذا المعنى بلسان حاله ومقاله إن كان عاقلاً، أو بلسان حاله إن كان غير عاقل وهو الأكثر كما عبرت الآية الكريمة عنه بـ (ما)، وهو العزيز الحكيم في ملكه العظيم، وإرادته الغالبة وتدبيره الذي تصحبه الحكمة الكبرى ثواباً وعقاباً وخلقاً وتصريفاً...».

وقال في تفسير سورة الحديد أيضاً (ص ٧٥): «هو الأوَّل (لأنه الخالق الموجد)، والآخر (أي الباقي بعد فناء خلقه)، والظاهر (بالأدلة الناطقة الكثيرة التي تثبت وجوده)، والباطن (الذي لا تدركه الأبصار والحواس وهو يدرك الأبصار ولا تخفى عليه خافية)، وهو بكل شيء عليم (سواء أكان ظاهراً أو باطناً، جلياً أو خفياً).

ثم قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ خلقها كذلك تنفيذاً لمقتضيات حكمته وإن يوماً عنده كالف سنة مما تعد من السنين، ثم استوى على عرشه استواءً يليق بالوهيته، وقد خاض في هذا المعنى الخافضون».

انظر إلى تفسيره لآية الاستواء كيف اتخذ من

(٢) حديث الثلاثاء «الكتاب الثاني» لسنة ١٩٦٠ - مطبعة الترقى.

قول السلف في إيرادها كما يليق بجلاله سبحانه: هي القول لديه وذلك الاعتقاد الصحيح، والله -تعالى- الموقف.

وقال في تفسير نفس السورة (ص ٧٦): «وهو معكم أينما كنتم (لا يرحمكم علمه وقدرته سبحانه وتعالى)، والله بما تعملون بصير (من أمور دينكم ودنياكم).

كان الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- ينشد هذين البيتين:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تُقَلِّ
خَلَوْتَ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تُخَسِّنْ اللهُ يُعْفَلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا تُخْفِي عَلَيَّ يَغِيبُ»

وقال في كتاب «سبل السلام» (ص ٧٣) يتكلم على ما حصل من المسلمين من جهل في دينهم ودنياهم من أجل جعل ما أنعم الله -تعالى- به للناس ولأمة المسلمين خاصة في خدمة الدين الإسلامي، وعلو هذا الدين في الأرض لإصلاح البشرية كما أنزله الله -تعالى- على رسوله ﷺ ليعلم به الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور:

«والذي يحزُّ في النفس أيضاً أن الخرافات والبدع والأوهام من طبول وزمور وشموع وبخور وتواكل وانعزال وجود وجهل باسم توكل أو قضاء وقدر ونحو ذلك مما لم يفهم فهماً إسلامياً صحيحاً، كل ذلك كثيراً ما يعزى زوراً إلى الإسلام، ويستبسل أنصاره في سبيله كل الاستبسال، وهو يشوه الإسلام الجميل الكريم

الذي يتجه إلى معالي الأمور ويكره سفاسفها.

وانظر إلى قوله في علم التاريخ وجعله لخدمة الإسلام لا للفتن والخلاف بين المسلمين حيث قال (ص ٣٠): «وكان السلف الصالح لهذا ونحوه من الإرشاد الصحيح يتعلمون مع العلم العمل، فيغنمون الثمرات النفيسة والحيوية الكثيرة، فقد كانت السورة من القرآن مثلاً تحفظ بعد العلم والعمل بها، وكان من الصحابة الكرام من يروون أبناءهم المغازي النبوية كما يحفظونهم السورة من القرآن ليكون التاريخ الرشيد للاقتداء الصحيح، وشتان بين هذا وأن يُدرّس التاريخ للوقوف على أساليب المكر والغدر والفساد في الأرض» أ.هـ.

قلت: هذه الأقوال من بعض كتبه -وكما أسلفنا سابقاً- توضح للقارئ مدى محاربة «العظمة» للبدع والانحرافات التي عليها المسلمون اليوم، إن كان في وقته أو في يومنا هذا، وكيف هو يميل، بل يتحرى القول الصحيح في توضيح شيء ما من آية أو سورة أو صفة من صفات الله -تعالى- أو إلى جعل مصب العلوم في خدمة الدين الإسلامي عموماً، وفي تثبيت العقيدة الصحيحة الخالية من الوثنية والانحرافات وغيرها من مساوئ أهل البدع والشرك وأهوائهم، خصوصاً ما ذكرناه سابقاً من أنه قد دعا إلى بدعة المولد. نقول: إن التهر العذب لا يضره إن وضع فيه حفنة من ملح، ولعل النفس في ما تتوق إليه من صفاء الناس ورؤية الفرق الضالة تجعل من صاحبها الاجتهاد والتفوق ضد الضلال ولو كان فيها شيئاً من قشور، وعليه فالعظمة مصلح خير صاحب دين وتقوى. نسأل الله -

تعالى- أن يلهنا الصواب، إنه مجيب رحيم.

وفاته: سنة (١٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة والـف من مصنفاته: له تفسير أجزاء من القرآن الكريم منفردة: «جز عم» وتبارك، وقد سمع، والذاريات. و«سبل السلام» كلمات أذيعت تبياناً لمناهج الإسلام.

٦٠٨- الأقبليشي الداني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل، أبو العباس التجيبي الإسكندري المعروف بالأقبليشي^(١) الداني.

من مشايخه: أبو الحسن بن طارق، وأبو بكر بن العربي، وأبو طاهر السلفي، وغيرهم كثير...

من تلامذته: ابن عياد، وأبو الحسن بن كوثر بن بيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً مجوداً مع التقدم في الصلاح والزهد والعزوف عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة» أ.هـ.

• السير: «له تصانيف ممتعة، وشعر، وفضائل،

* إنباه الرواة (١/١٣٦)، تكلمة الصلة (١/٦٠)، العبر (٤/١٣٩)، السير (٢٠/٣٥٨)، الديباج (١/٢٤٦)، الروافي (٨/١٨٣)، النجوم (٥/٣٢١)، الشذرات (٦/٢٥٥)، بغية الوعاة (١/٣٩٢)، النور السافر (١٤٢)، نفع الطيب (٢/٥٩٨)، قديمة، شجرة النور (١٤٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٠)، معجم البلدان (١/٢٣٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٨)، معجم المفسرين (١/٨٠).

(١) موضع من عمل غرناطة بالأندلس.

ويد في اللغة» أ.هـ

• الديقاج: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً» أ.هـ

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالحديث واللغة.. عاقلاً متضللاً في الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى والزهد والإقبال على العبادة والعروض عن الدنيا وأهلها» أ.هـ

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة في بغية الوعاة: قال ابن الأبار: مات بصوص في سنة (٥٥١هـ) وقد نيف على الستين، وجزم الصفدي بأنه مات سنة خمسين، وقال السلفي والأدفي، مات سنة (٤٤٩هـ) وقيل (٥٥٠هـ).

من مصنفاته: كتاب «النجم من كلام سيد العرب والعجم» و«الغرر من كلام سيد البشر» و«ضياء الأولياء» وغير ذلك.

٦٠٩- ابن المعدل*

المفسر: أحمد بن المعدل^(١) بن غيلان بن الحكم

* الثقات لابن حبان (١٦/٨)، ترتيب المدارك (٥٥٠/٢)، الأغاني (٢٤٩/١٣)، تبصير المنتبه (١٢٩٩/٤)، طبقات الشعراء لابن المعتز (١٧٥)، السير (٥١٩/١١)، العبر (٤٣٤/١)، السواني (١٨٤/٨)، الديقاج المذهب (١٤١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٩٢/١)، الشذرات (١٨٤/٣)، شجرة النور (٦٤)، معجم المؤلفين (٣١١/١)، معجم المفسرين (٨٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط. تدمري، التكميل (٢٠٩/١).

(١) قال القاضي عياض: بذال معجمة مفتوحة، مشددة كذا ضبطه الدارقطني وغيره، على أن أبا الحسن الدارقطني ذكر اسمين في هذا الباب المعدل بن غيلان، وأحمد بن المعدل ولم يقل إنه ابنه، وهو ابنه.. أ.هـ. انظر ترتيب المدارك (٤٧/١).

العبدي - من بني عبد قيس - أبو الفضل.

من مشايخه: بشر بن عمر الزهراني، وعبد الملك بن الماجشون وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القاضي، وأخوه حماد، ويعقوب بن شيبة السُدوسي.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو عمر الصدي: هو ثقة، كان أبو حاتم يثني عليه، قال أبو سليمان الخطابي: أحمد بن المعدل مالكي المذهب يعد في زهاد البصرة وعلمائها... قال أبو القاسم الشافعي المعروف بعييد: كان ابن المعدل من العلماء الأدياء الفصحاء النظار. قال ابن حارث: كان فقيهاً بمذهب مالك، ذا فضل وورع ودين وعبادة...»

وقال ابن الجراح في كتابه (الورقة): كان ابن المعدل فقيهاً نبيلاً له أشعار ملاح.

قال أبو إسحق الحضرمي وغيره: كان أحمد بن المعدل من الفقه والنسك والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجو.

كان أحمد بن المعدل: من الأبهة والتمسك بالمتهاج والتجنب العيب والتعرض له في أيدي الناس، وضمائر الزهد فيه على غاية...

وذكر ابن الحارث عنه أنه كان يقف في القرآن، ولعله ذلك تقية، ولعله في وقت الحنة أو كراهة للكلام فيما لم يتكلم فيه السلف كما ذكرنا عن غيره، وأما أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الكبير^(٢) فنحله ما لا يقوله ولا يعرف له

(٢) كتاب الأغاني.

بوجه.. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو إسحاق الشيرازي: كان من أصحاب عبد الملك ابن الماجشون ومحمد بن سلمة وكان ورعاً متبعاً للسنة، وكان مفوهاً له مصنفاته.

وقال أبو بكر النقاش: قال لي أبو خليفة الجمحي: أحمد بن المعذل أفضل من أحمدكم، يريد أحمد بن حنبل.

وقال أبو إسحاق الحضرمي: كان أحمد بن المعذل من الفقه والسكينة والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد بن المعذل الشاعر يؤذيه ويهجو، وكان أحمد يقول له: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت ألت.

ولأحمد بن المعذل أخبار. وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه وتعبد.

قال أبو داود: كان ابن المعذل ينهاني عن طلب الحديث.

وقال حرب الكرماني: سألت أحمد بن حنبل: أكون من أهل السنة من قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: لا، ولا كرامة. وقد بلغني عن ابن معذل الذي يقول بهذا القول أنه فتن الناس من أهل البصرة كثير.

وقال أبو قلابة الرقاشي: قال لي أحمد بن حنبل: ما فعل ابن معذل؟

قلت: هو على نحو ما بلغك.

فقال: أما إنه لا يفلح.

وقال نصر بن علي: قال الأصمعي، ومر به أحمد بن معذل فقال: لا تنتهي أو تفتق في

الإسلام فتقاً.

قلت: قد كان ابن المعذل من محور العلم، لكنه لم يطلب الحديث، ودخل في الكلام، ولهذا توقف في مسألة القرآن، رحمه الله.. أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً، له مصنفات، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجد، نبياً خطيراً، وله أشعار زهدية، وأشعار حكمية.. أ.هـ.

• قلت: إن الوقف في فتنة خلق القرآن، هو كالذي قال بخلقه كالجهمية في وقتها وأتباعهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/٣٥٨): «الجهمية: هم نفاة صفات الله، المتبعون للصابئة الضالة، وصارت فروع التجهم تجول في نفوس كثير من الناس فقال بعض من كان معروفاً بالسنة والحديث: ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق بل نقف، وباطن أكثرهم موافق للمخلوقية ولكن كان المؤمنون أشد رهبة في صدورهم من الله.. أ.هـ.

وقال الشيخ حافظ الحكمي في «معارج القبول» (١/٢٨٠): «قضى السلف الصالح -رحمهم الله- على الطائفة الواقفة وهم القائلون: لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق بأن من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن لم يحسن الكلام فهو منهم، بل علم أنه كان جاهلاً جهلاً بسيطاً، فهذا تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن أنه كلام الله تعالى وإلا فهو شر من الجهمية» أ.هـ.

ومما نقلناه عن شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ حافظ الحكمي نعلم أن: (الواقفة) في خلق

ذكر ما قاله فيه أخوه:

أضاع الفريضة والسنة
فتاه على الأنس والجنة
وما بعده من الآيات.

«أما البيت فالرواية فيه (أطاع الفريضة..) كما شرحته في (الطليعة) (ص ٦٣) فتجلد الأستاذ وقال في (الترحيب) (ص ٤٥): «هذا تمحل لو كان مراده هذا لقال: أقام، وإنما الطاعة لله ولرسوله لا للعمل، وهذا ظاهر»، كذا قال ولو لم يوجد هذا الشعر إلا في كتاب واحد وفيه «أطاع» ولم يكن في السياق وغيره ما يدل على صحة ذلك ما ساغ لعالم تغييره لأن العربية لا تضيق بمن «أطاع الفريضة» بل يمكن تحريكها على عدة أوجه كالجازم والتضمين وغير ذلك فكيف بالتغيير إلى أضاع مع إبطال الأدلة المعنوية كعجز البيت، والبيت الثاني وسبب قول ذلك الشعر وما هو معلوم من حال أحمد. هذا كله توضيح للواضح، وقابل هذا بما يأتي في ترجمة الشافعي في الكلام على ما وقع في (مختصر المزني): «وليست الأذنان من الوجه فيغسلان».

وأما عبد الملك فلم يهدوا فيه لاستجازته الغناء فقد سبقه إليه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الجمع على توثيقه، وإنما زهدوا في عبد الملك لمنكرات في روايته ولاتهامه برأي جهم كما ترى ذلك في ترجمته من (التهذيب)، وأحمد بن المعذل لم يطعن أحد في روايته ولا عقيدته ولا عرف بالترخيص في الغناء فيما علمت وقد وثق، ولا يضر العالم أن يكون في شيوخه مطعون فيه، ومن شيوخ أحمد من

القرآن يقولون: إن القرآن كلام الله تعالى ولا نعلم كيف صفة كلام الله تعالى أهو مخلوق أم غير مخلوق وخاضوا في ذلك! وهذا مردود عليهم وهم في ذلك كالذي يقول بمخلق القرآن، وأهل السنة والسلف يقولون: إن كلام الله غير مخلوق وهو المعتقد الصحيح والصواب الذي ما دونه كفر وضلال وانحراف عن الطريق القويم؛ لذلك فإن ابن المعذل كما ذكر الذهبي في تاريخه نقلاً عن الجماعة التي ذكرت حاله للإمام أحمد: أنه يقف في القرآن! وما قال القاضي عياض في (ترتيب المدارك) بأن ذلك كان تقيّة في وقت المحنة وكراهة الكلام لعل له وجهة في ذلك، ولكن ما جاء عن الذهبي هو أحرى وأولى بالأخذ به لما كان عليه ابن المعذل من العلم رغم قلة الحديث وعدم طلبه، ودخوله في علم الكلام، وهذا ما وقعت فيه الواقعة وقتها.

ورحم الله تعالى ابن أبي داود حيث قال في حاشيته:

وقل غيرُ مخلوقِ كلامٍ مليكنا

بذلك دانّ الأنقياء وأفصحوا

ولا تكُ في القرآن بالوقف مائلاً

كما قال أتباع جهم وأسجحوا^(١)

ولا تقل القرآن خلقاً قرأه

فإنّ كلام الله باللفظ يوضّحُ

ونذكر قول المعلمي في «التنكيل» (١/٢١٠)

حول أحمد المعذل صاحب الترجمة ما نصه بعد

(١) أسجحوا في الكلام: أي عرّضوا في الكلام.

قال: لو كان أحد يلقاك في هذه الطريق ما عرضت لك.

قلت: أراك ظريفاً، فدعني حتى أمضي إلى حائطي فأبعث بها إليك.

قال: كلا، أردت أن توجه عبيدك فيمسكوني.

قلت: أحلف لك.

قال: لا، رويانا عن مالك قال: لا تلزم الأيمان التي يحلف بها للصمص.

قلت: فأحلف أنني لا أحتال في يميني.

قال: هذه يمينا مركبة.

قلت: دع المناظرة، فوالله لأوجهن بها إليك طيبة بها نفسي.

فأطرق ثم قال: تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا، فلم أجد لاصاً أخذ بنسبته، وأكره أن ابتدع في الإسلام بدعة يكون عليّ وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، اخلع ثيابك.

فخلعتها، فأخذها وانصرف.

وفاته: نحو سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٦١٠ - الصّدي *

النحوي، المفسر: أحمد بن مغيث بن أحمد بن

أصحاب مالك محمد بن مسلمة الذي تجاهله الأستاذ في (التأنيب)، ونهت عليه في (الطليعة) (ص ٨٧-٨٩) فاعترف الأستاذ في (الترحيب)، وسمع أحمد أيضاً من بشر بن عمر وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهما من أصحاب مالك.

وذكر الأستاذ ما يتعلق بمذهب مالك من الأخذ بالقياس، وسألم بذلك في ترجمة مالك إن شاء الله تعالى. أ. هـ.

قلت: قد وثق في الرواية من جانب، ولكن اتهم بالوقف في خلق القرآن، كما أوردنا ذلك سابقاً وليس كما ذكر المعلمي -رحمه الله تعالى- أنه لم يطعن في عقيدته، على ما ذكر من كلام الإمام أحمد فيه.. والله تعالى أعلم.

من أقواله:

وقال يموت بن المزرع، عن المبرد، عن أحمد بن المعتدل قال: كنت عند ابن الماجشون، فجاء بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان أعجوبة.

قال: وما هي؟

قال: خرجت إلى حائطي بالغابة، فعرض لي رجل فقال: اخلع ثيابك، فأنا أولى بها.

قلت: ولم؟

قال: لأنني أخوك وأنا عريان.

قلت: فالمؤاساة؟

قال: قد لبستها برهة.

قلت: فتعريني وتبدو عورتني؟

قال: قد رويانا عن مالك أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عرياناً.

قلت: يلقاني الناس فيرون عورتني.

* الصلاة (٦٣/١)، إنباه الرواة (١٣٥/١)، اللبيح المذهب (١٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩)، ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للسداودي (٩٤/١)، كشف الظنون (١٨٠٩/٢)، هدية العارفين (٧٨/١)، شجرة النور (١١٨)، معجم المؤلفين (٣١١/١)، معجم المفسرين (٨١/١).

مغيث الصديقي الطليطلي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر خلف بن أحمد، وأبو

محمد بن عباس وغيرهما

من تلامذته: صاعد بن أحمد بن صاعد، وأبو

محمد الشارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «هو من جلة علمائها - طليطلة-، من

أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم، متفتناً،

عالماً بالحديث وعلله، وبالفرائض والحساب

واللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط، وكان

كلماً يجمع المال...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الصديقي: كبير طليطلة

وفقيهها، كان حافظاً بصيراً بالفنون والأحكام

نظراً فصيحاً أديباً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المنع في عقد الشروط».

٦١١ - ابن مكتوم*

المقري: أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن

سليم القيسي، الدمشقي، أبو العباس ابن أبي

البشر الشافعي، تاج الدين.

من مشايخه: سمع من أبيه وأبي محمد الحسن

بن علي بن الحسين ابن السين، وأبي عبد الله

الحسين بن المبارك بن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه قاضي القضاة بدر

الدين محمد بن جماعة وغيره.

* المقفى الكبير (٦٨٨/١).

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «الفقيه، المقري، الصالح،

العدل».

وقال: «كان صالحاً خيراً عدلاً فاضلاً، مقبلاً

على شأنه كثير العبادة، سمحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٠هـ)، سبعين وستمائة.

٦١٢ - الأزدي*

المقري: أحمد بن منذر بن جهور^(١) بن أحمد

الأزدي الإشبيلي المالكي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي بكر بن

صاف، وروى عن أبي عبد الله بن المجاهد

وغيرهما.

من تلامذته: قرأ على إبراهيم بن وثيق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «لم يكن يداخل الولاة ولا

أصحابهم ولا يقوم لأحد منهم إن رآه» أ.هـ.

• الدياج المذهب: «كان مقرئاً بالسبع، متقدماً

في الصلاح، موصوفاً بالزهد فقيهاً على مذهب

مالك» أ.هـ.

• شجرة النور: «المعروف بالصلاح والزهد

وإجابة الدعوة» أ.هـ.

وفاته: قيل سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة

وستماتة، وقيل قبل سنة (٦١٨هـ)، ثمان عشرة

وستماتة.

* تكملة الصلة (١١١/١)، الدياج المذهب (٢٣٠/١)،

غاية النهاية (١٣٩/١)، شجرة النور (١٧٥)، معجم

المؤلفين (٣١١/١).

(١) في الدياج المذهب: فهور.

على قُبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن شاهين، والدارقطني، وتلا عليه أبو بكر الشّداني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين.... وقد انتهى إليه علم الإقراء في وقته، قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، وقيل: كان صاحب لطف وظرف يجيد معرفة الموسيقى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة مأموناً. وقال عليّ بن عمر المقرئ: كان لابن مجاهد في حلقة أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس.

وقيل: كان ابن مجاهد يجيد الغناء والموسيقى، وفيه ظرف البغادة مع الدين والخير.

وسمعت فارس بن أحمد يقول: انفرد ابن مجاهد عن قنبل بعشرة أحرف لم يتابع عليها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة مأموناً، وكان ثعلب يقول: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله منه، وقد رآه بعضهم في المنام وهو يقرأ فقال له: أما مت؟ فقال: بلى ولكن كنت أدعو الله عقب كل ختمة أن أكون ممن يقرأ في قبره فأنا ممن يقرأ في قبره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ الصنعة... ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «القراءات السبعة» أو «الأحرف السبعة» وهو مطبوع مشهور، و«قراءة ابن كثير»،

من مصنفاته: له في رواية ورش عن نافع تالياً.

٦١٣ - القاضي*

النحوي: أحمد منير القاضي، ابن السيد خضر بن محمد بن خضر بن عبد الله بن خلف بن أحمد الشهر بالشقافي، ينتمي نسبه إلى السيد أحمد الحموي.

وولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإظهار في النحو»، و«نظم حروف المعاني»، و«أدب القصة في القرآن الكريم».

٦١٤ - ابن مجاهد*

المقرئ: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العطشي البغدادي التميمي، أبو بكر.

وولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

من مشايخه: سعدان بن نصر، والرماذي، وتلا

* أعلام العراق الحديث (١٠٦/١ - ١٠٨).

* تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، المتظم (٣٥٧/١٣) معجم الأدباء (٥٢٠/٢)، السير (١٧٢/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري، العبر (٢٠١/٢)، معرفة القراء الكبار (٢١٦/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥٧/٣)، السواني (٢٠٠/٨)، البداية والنهاية (١٩٧/١١)، غاية النهاية (١٣٩/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٨/٣)، الشذرات (١٢٨/٤)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٥/١)، الكامل (٣٢٨/٨).

«الياءات»، و«الهاءات».

٦١٥- ابن مردويه*

المفسر: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصهباني، أبو بكر، ويقال له ابن مردويه الكبير.

ولد: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوسهل بن زياد القطان، وعبد الرحمن بن مثنويه البلخي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد بن شكرويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عمل المستخرج على صحيح البخاري وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع، مليح التصانيف.. كان من فرسان الحديث، فهماً يقظاً متقناً، كثير الحديث جداً، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ... قال أبو بكر ابن علي: هو أكبر أن ندل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه... وقال الإمام إسماعيل لو كان ابن مردويه خراسانياً لكان حديثه أكثر من حديث الحاكم...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً في الحديث بصيراً بهذا

الشأن» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ مؤرخ، مفسر» أ.هـ.

فائدة من أقواله:

في السير: «وجاز لي أبو نعيم الحداد: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه يقول: رأيت من أحوال جدي من الديانة في الرواية ما قضيت منه العجب من تثبته وإتقانه، وأهدى له كبيرة حلوة، فقال: إن قبلتها، فلا أذن لك بعد في دخول داري وإن ترجع به تزد عليّ كرامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة، وله نحو من تسعين سنة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«التاريخ»، و«الأبواب» و«الشيخ».

٦١٦- ابن طاووس*

المفسر: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس^(١) العلوي الحسيني الفاطمي الشيعي، جمال الدين.

من مشايخه: نجيب الدين بن نمنا، ويحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السورائي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن داود الحلبي، والعلامة الحلبي وغيرهما.

* أمل الأمل (٢٩/٢)، أعيان الشيعة (١٧٩/١٠)، روضات الجنات (٦٦/١)، مصفى المقال (٧١)، معجم المفسرين (٨١/١)، إيضاح المكنون (٤٩/١) و (٩٥/٢)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٤/١).

(١) بنو طاووس: بيت كبير في الحلة، من الشيعة الإمامية والحلة هي مركز محافظة بابل في العراق الآن.

* الكامل (٣١٣/٩)، المنتظم (١٣٥/١٥)، التقييد لابن نقطة (١٧٣)، السير (٣٠٨/١٧)، العبر (١٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٥٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٩٤/١)، البداية والنهاية (١٠/١٢)، النجوم (٢٤٥/٤)، طبقات الحفاظ (٤١٢)، الشذرات (٥٧/٥)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المفسرين (٨١/١).

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة شاعراً جليلاً القدر عظيم الشأن» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «قال تلميذه الحسن بن داود في كتاب رجاله: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس العلوي الحسيني سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مصنف مجتهد كان أورع فضلاء أهل زمانه قرأت عليه أكثر البشري والملاذ وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته وكان شاعراً مفلحاً بليغاً منشئاً مجيداً وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، رباني وعلمي وأحسن إلي وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشارات وتحقيقه جزاه الله تعالى عني أفضل جزاء المحسنين».

وقال أيضاً: «وقد وصفه العلامة في إجازاته وأخاه علياً بالسيدين الكبيرين السعيدين الزاهدين العابدين الورعين ووصفهما الشهيد في بعض إجازاته بالإمامين المرتضيين ووصف الشهيد الثاني صاحب الترجمة في إجازته لوالد البهائي بالسيد الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضائل، وكان مجتهداً واسع العلم إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرجال ومن أورع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم وهو أول من قسم الأخبار من الإمامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة: «الصحيح والموثق والحسن والضعيف» واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من

تأخر عنه من المجتهدين إلى اليوم وزيد عليها في زمن المجلسين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرهما. والصحيح أن ذلك كان قبل المجلسين كما لا يخفى، ولذلك الذي تقدم من أن هذا التقسيم حادث أنكر الأخباريون هذا التقسيم وهذا الاصطلاح الجديد حتى أفرط بعضهم ساعه الله فقال إن الدين هدم مرتين أحدهما يوم أحدث هذا الاصطلاح وبعضهم يقول يوم ولد العلامة الجللي صاحب هذا الاصطلاح وهو إنكار في غير محله كما حقق في الأصول وذكرناه في مقدمات كتابنا البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار وفق الله لإكمالهم» أ.هـ.

• الأعلام: «من فقهاء الإمامية ومحدثيهم، من أهل الحلة، لقبه بعض المؤرخين بفتيحه أهل البيت... وهو مصنف مجتهد» أ.هـ.

من أقواله: أعيان الشيعة:

«قال وقال المصنف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه مستجدياً سبب يديه:

أتينا نباري الريح منا عزائم

إلى ملك يستثمر الغوث أمله

كريم الحيا ما أظلم سحابه

فأشع حتى يعقب الخصب هاطله

إذا أمل أشفت على الموت روحه

أعدت عليه الروح فاتت شمائله

بن برآل الأنصاري، وأحمد بن فرحون بن عبد الله النفزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «كان ماهراً في القراءات والحديث مشاركاً في فنون» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ بها، وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الصالح الراوية» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «شيخ تونس في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٣هـ)، وقيل (٥٧١٠هـ) ثلاث وقيل عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: نظم قراءة يعقوب من طريق الداني نظماً حسناً.

٦١٨- أبو القاسم الحنبلي*

المقري: أحمد بن موسى الموصلي، أبو القاسم الحنبلي.

من مشايخه: عبد الصمد بن أبي الجيش، والشيخ إبراهيم الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ صالح عاقل عارف بالقراءات كان فصيحاً عارفاً بالتجويد...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صالح، عارف، مجود، فصيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة، وقد جاوز الستين.

* معرفة القراء (٧٢٨/٢)، غاية النهاية (١٤٣/١)، الدرر الكامنة (٣٤٥/١).

من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجوم إذا ما الجو غابت أو افلته

إذا استجدوا للحادث الضخم سدودا

سهامهم حتى تصاب مقاتله

وها نحن من ذاك الفريق يهزنا

رجاء تهب الأريحي وسائله

وأنت الكمي الأريحي قفى السورى

فرو سحابا ينعش الجذب هامله

وإلا فمن يجلو الحوادث شمسه

وتكفى به من كل خطب نوازله

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «ملاذ علماء الإمامية» في الفقه، و«التفسير»، و«شواهد القرآن».

٦١٧- البطرني*

المقري: أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني^(١) الأنصاري، أبو العباس.

من مشايخه: قرأ على عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشبارتي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن مشليون الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه محمد بن سعد بن أحمد

* الدرر الكامنة (٣٤٣/١)، غاية النهاية (١٤٢/١)، درة الحجال (١٣/١) وأعاد الترجمة بتوسع في (٣٩/١)، شجرة النور (٢٠٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٤٤/١).

(١) البطرني: منسوب إلى بطرنة من إقليم بلنسية من بلاد الأندلس أ.هـ. من هامش درة الحجال.

٦١٩- ابن قُرصة الفيومي *

النحوي: أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد عُرف بابن قرصة الفيومي ثم القُوصي، عز الدين، الشافعي.

من مشايخه: أبو محمد بن عبد السلام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها، منها ما حكاه شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن الدُشناوي، أنه كان قد تأخر طلوع النيل، وحصل للناس منه ضرر، قال: فمررت به، فقال: يا شيخ تاج الدين، رأيت النيل وقد طلع ووصل إلى المكان الفلاني، فقلت له: في النوم؟ فقال: في اليقظة يا فقيه... فما جاء وقت العصر حتى زاد ونودي عليه بالزيادة ووصل إلى ما قال...! وأخبر جمال الدين ابنه عنه، وكان فقيهاً ثقة، وغيره، أنه قال لزوجه: قومي الحقي أمك تخاصمت مع زوجها، وخرجت إلى برأ الشارع، وعليها قميص صفته كذا وكذا، فكان كما قال...! وأنه قال مرة: أخبرني هذا الباب أن ابن عمي مات في هذه الساعة أروءاً، فكان كذلك...! أ.هـ.

• المقفى: «وكان فقيهاً أديباً شاعراً، وكان قليل الكلام يتكلم بإعراب.. وتصدر منه عجائب كالمكاشفات» أ.هـ.

• الدرر: «ولي نظر قوص والإسكندرية

• الطالع السعيد (١٤٥)، الوافي (٢٠٥/٨)، المقفى الكبير (٧٢٥/١)، الدرر الكامنة (٣٤٤/١)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٦/١).

وصادره الشجاعي ثم أكرمه، وكان لا يتكلم إلا بالإعراب، وله مسائل فقهية ونحوية ودروس بالأفرمية بقوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١١هـ) وقيل (٥٧٠١هـ) وقيل (٥٧١٠هـ) إحدى عشر وقيل إحدى عشر وسبعمئة.

من مصنفاته: له كتاب سماه «تف المحاضرة» أو «تف المذاكرة وتحف المحاضرة».

٦٢٠- ابن الوكيل *

اللفوي: أحمد بن موسى بن عليّ ابن الوكيل، شهاب الدين.

من مشايخه: صلاح الدين العفيفي ونجم الدين ابن الجابي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتوقد ذكاء» أ.هـ.
• البغية: «وقال الفاسي:..... وحصل علماً جماً، ولو لا معالجة المنية له لبهرت فضائله» أ.هـ.
وفاته: في صفر سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: مختصر «المهمات» في الفقه، ومختصر «ملحة الإعراب» للحريري وشرحها.

• إنباء الغمر (٣٦٣/٢)، بغية الوعاة (٣٩٣/١)، شذرات الذهب (٥٤٢/٨)، معجم المؤلفين (٣١٥/١)، كشف الظنون (٩٣٠/١)، و (١٨١٧/٢) و (١٩١٥).

٦٢١- المتبولي*

المقرئ: أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد الرحمن القاهري الحسيني الشافعي ويعرف بالمتبولي نسبة لشيخه البرهان، أبو الفتح الشهاب. من مشايخه: اشتغل على العلم البلقيني، والعز بن عبد السلام البغدادي، وصحب البرهان المتبولي وعرف به وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «خطب وقرأ على العامة، وتصدر لقراءة الجوق، وتكسب بذلك وكذا بالشهادة، وحج وتزل في سعيد السعدا وغيرها... واستتابه الزين زكريا في القضاء وياشر ذلك غير متحول عن طريقته، وجمع حيثئذ في آداب القضاء تصانيف وكثر تردده إلي وإقباله عليّ وغالب ما أثبتته مما أعلمني به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من الشافعية، أفتى ودرس، واستتب في القضاء» أ.هـ.

• قلت: إن من مصنفاته: «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض» وابن الفارض هذا هو: عمر بن عليّ بن المرشد بن عليّ الحموي، المتوفي سنة (٦٣٢هـ)، الصوفي، حجة أهل وحدة الوجود، وحامل لواء الشعراء، وقد تكلم العلماء في حاله، وانحراف عقيدته انحرفاً - نسال الله العافية مما قال في تأنيته، وما اعتقد من سوء الاعتقاد فيها- والذب عنه كما فعل صاحب الترجمة لا يزيد في الكلام عنه حرفاً، بل جعل من

* الضوء اللامع (٢/٢٢٨)، الأعلام (١/٢٦٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٤).

يذب عنه في مصاف اعتقاده، والدفاع عنه من عالم ما أو مسلم يقدح في منهج اعتقاده، بل قد يؤدي إلى عدم فهمه وقوله المحذور من سوء الاعتقاد والنحول... نسال الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: مما صنفه الرد على البقاعي في إنكار قول يا دائم المعروف وعمل «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض»، و «آداب القضاء».

٦٢٢- اللبان*

المقرئ: أحمد بن مؤمن بن أبي نصر، أبو العباس الأسعدي المعروف باللبان.

من مشايخه: أبو شامة، والشيخ زين الدين النواوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام المقرئ المجود... وكان من خيار الشيوخ ديناً وتواضعاً وفضيلة، ومعرفة بالقراءات...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق مجود... وجلس تحت قبة النسر فأقرأ وكان ديناً متواضعاً وهو والد الشيخ أبي عبد الله بن اللبان الفقيه الشافعي الصوفي الشاذلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة عن سبعين سنة.

* معرفة القراء (٢/٧٥١)، غاية النهاية (١/١٤٣)، الدرر الكامنة (١/٣٤٥).

٦٢٢- أحمد النويلاتي*

النحوي، اللغوي: أحمد النويلاتي.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين
والف.

من مشايخه: أخذ علوم النحو والصرف
والمنطق عن الشيخ بكرى العطار، والشيخ عمر
البيطار وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ سعيد الأفغاني (مدرس
العلوم العربية في الجامعة السورية)، والدكتور
كامل نصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان مدرساً دينياً
وواعظاً جليلاً في الجامع الأموي يجتمع عليه
الكثير من المستمعين، ويحشدون حوله فيفسر
الآيات ويعظ بحماس، ويسرد الأحاديث الشريفة
ويذكر الأمثلة العملية المقتبسة من الأمراض
الاجتماعية وكانت موضوعات دروسه حديث
الجالس العامة والخاصة. تأثر بالأستاذ طاهر
الجزائري وصار يهاجم الخرافات المدسوسة على
الدين، ويستنكر الأشياء التي تشوه نقاوته؛
فاتهموه بالخروج عن الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة
والف.

* تاريخ علماء دمشق (١/٥١١)، أعلام دمشق (٢٨).

٦٢٤- الحسيني*

المفسر: أحمد بن ناصر الحسيني، برهان الدين
أبو المعالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قال الصفدي إمام محراب
الحنفية الذي بمنصورة الحلبيين الأموي بدمشق،
كان مفتياً عالماً زاهداً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٥- الباعوني*

النحوي، المفسر: أحمد بن ناصر بن خليفة بن
فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي
الناصرى الباعوني^(١)، القاضي شهاب الدين
نزىل دمشق.

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: تاج الدين السبكي، وابن خطيب
يبرود، وابن قاضي الزبداني، وأخذ النحو عن
العنابي وغيرهم.

من تلامذته: ولده، وابن حجر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «قال تقي الدين المقرئ في

* طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، معجم المفسرين
(١/٨١).

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤/٢٠)، إنباء الغمر

(٧/١٢٤)، الضوء اللامع (٢/٢٣١)، وجيز الكلام

(٢/٤٢٧)، المنهل الصافي (٢/٢٣٨)، النجوم

(١٣/٢٦٨) الطبعة الجديدة، الشذرات (٩/١٧٥).

(١) وباعونة (قرية) بالقرب من عجلون وعجلون في
الأردن.

وفاته: سنة (٥٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.
من مصنفاته: نظم كتاباً في التفسير.

٦٢٦- أحمد بن نصر*

المقريء: أحد بن نصر بن زياد، أبو عبد الله القرشي النيسابوري الزاهد.
من مشايخه: عبد الله بن نمير، والنضر بن شميل، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه الترمذي، والنسائي في كتابيهما، وابن خزيمة وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال أحمد بن نصر المقريء: سألت أبا مسهر الدمشقي قلت: من يقول الإيمان قول؟ قال: قال: مرجئ مبتدع. قلت: فالإيمان قول وعمل؟ قال: نعم. قلت: ويزيد وينقص؟ قال: نعم، كان الأوزاعي يقول: ما من شيء يزيد إلا وينقص» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن سيار المروزي في ذكر مشايخ نيسابور: وأبو عبد الله أحمد بن نصر المقريء، كان ثقة، أبيض الرأس واللحية، قصيراً أصلع صاحب سنة محباً لأهل الخير كتب العلم وجالس الناس» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة مأموناً، صاحب سنة، كبير

* تهذيب الكمال (٤٩٨/١)، السير (٢٣٩/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٤٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥) ط. تدمري، غاية النهاية (١٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٧٨/١)، المقفى الكبير (٧٢٦/١) طبقات الحفاظ (٢٣٧) البداية والنهاية (٣٤٦/١٠) تهذيب تاريخ دمشق (١٠٤/٢)، تاريخ دمشق (٤٥/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٣١٠/٣) تهذيب التهذيب (٧٤/١).

تاريخه: وباعونة (قرية من قرى) عجلون سميت بذلك من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى واسم راهب الدير باعونة، فلما أزيل الدير وعمل مكانه القرية عرفت بباعونة، وكان أبو أحمد هذا- يعني صاحب الترجمة- حائكاً بباعونة ثم التجر في البز، وركض به في البلاد، وولد له إسماعيل وأحمد فتعلق إسماعيل بصحبة الفقراء وسكن صفد، ونظر في التصوف، وولي قضاء الناصرية نيابة عن قاضي صفد، فتخرج به أخوه أحمد صاحب الترجمة وقرأ كتاب المنهاج ولازم الاشتغال، وكان فيه ذكاء وفطنة... أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بالفقه وسمع الحديث وكان ذكياً فظناً فقال الشعر وكتب الخط الجيد... وكان قوي الذكاء.

قال القاضي تقي الدين الشهي: كان يكاتب السلطان فيما يريد فيرجع الجواب بما يختار. وكان خطيباً بليغاً، له اليد الطولى في النظم والنثر والقيام التام في الحق. طلب منه برقوق اقتراض مال الأيتام فامتنع فعزل في سنة (٥٧٩٦هـ)... وكان إماماً بارعاً ديناً فاضلاً أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر شكلاً حسناً منور الشيبة طوالاً ذا نظم ونثر فائقين... جميل المحاضرة وحسن المذاكرة وكثرة الفوائد وسرعة البكاء والعفة الزائدة لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه» أ.هـ.

من أقواله: له قصيدة في العقيدة أولها:

أثبت صفات العلى وانف الشيبه فقد

أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا

وضل قوم على التأويل قد عكفوا

فعطلوا وطريق الحق مقتصد

الشأن» أ.هـ.

• المقفى: «وقال محمد بن عبد الوهاب: أحمد بن نصر ثقة مأمون، وكان يقرئ... وقال الحاكم: أحمد بن نصر المقرئ فقيه أهل الحديث في عصره...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو أحمد الفراء: هو ثقة مأمون، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: أدركناه ولم نكتب عنه، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كان من خيار عباد الله، وأصلب أهل بلده في السنة، ومنه تعلم ابن خزيمة أصل السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

٦٢٧- الشذائي*

اللفغوي، المقرئ: أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي^(١) البصري.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شبنوذ، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفضل الخزاعي، وأبو عمرو بن سعيد البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة، بصير بالعربية..» وقال: «قال فارس بن أحمد: الكبراء من أصحاب ابن مجاهد أربعة: أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو بكر بن أشتة، وأبو بكر الشذائي بالبصرة، ونسي الرابع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث سبعين وثلاثمائة، وقيل (٣٧٠هـ) سبعين، وقيل (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، والأول أصح.

٦٢٨- النحوي المقوم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن نصر، المعروف بالمقوم، أبو الحسن.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره. من مصنفاة: «الياقوتة في غريب اللغة».

٦٢٩- ابن نصر الله*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد التستري الأصل البغدادي الحنبلي، ثم المصري، أبو الفضائل، المعروف بابن نصر الله محب الدين.

* الوافي (٨/ ٢١٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤).

* الضوء (٢/ ٢٣٣)، القلائد الجوهريّة (٢/ ٣٧٤)، الشذرات (٩/ ٣٦٤)، الأعلام (١/ ٢٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٩)، كشف الظنون (١/ ٥٤٩)، إنباء الغمر (٩/ ١٣٩)، السحب الوابلة (١/ ٢٦)، المقصد الأرشد (١/ ٢٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٨٢)، النجوم (١٥/ ١٠٤)، الطبعة الجديدة، رفع الإصر (١/ ١١١).

* الأنساب (٣/ ٤١٠)، معرفة القراء (١/ ٣١٩)، العبر (٢/ ٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤)، الشذرات (٤/ ٣٩٢).

(١) الشذائي: هذه النسبة إلى «شذا» وهي قرية بالبصرة. أ.هـ. الأنساب.

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى وغيرهما.

من تلامذته: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البروقية أول ما فتحت بعد أن كان درس قبله فيها، لأهل الحديث الشيخ زادة العجمي وكان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري ويسردها مع فنون كثيرة..» أ.هـ.

• رفع الإصر: «قرأت بخط العزيز البرهان بن نصر الله: وافق القاضي محب الدين عمي موفق الدين، يعني... في اسمه واسم أبيه وجده ومذهبه ومنصبه، وسكنه بالصالحية. قلت: وفارقه في اللقب، وأصل البلد، والنسبة إلى الجد الأعلى وطول المدة، وسعة العلم والتبسط في بيع الأوقاف، ونحو ذلك...» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان شيخاً للطول أقرب منور الشيبة، فقد أجدى عينيه في شيبته، بارعاً متقناً، ديناً، خيراً، كثير التلاوة، والعبادة، فقيهاً نحوياً، لغوياً انتهت إليه رئاسة الحنابلة في زمانه بلا مدافعة، أقام مدة قبل موته، والمعمل على فتاويه، وكانت كتابته على الفتوى لا نظير لها، يجيب عما يقصده المستفتي. وكان كثير التواضع حسن الأخلاق، حلو المحاضرة، اجتمعت به غير مرة، ومات ولم يخلف بعده مثله..» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «ولي تدريس الظاهرية البروقية فدرس بها وبغيرها وناظر وأفتى وانتفع

به الناس. وكان متضلماً بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه، وكان له يد طولى في الأصول... وانتهت إليه مشيخة الحنابلة... وأثنى عليه أهل عصره منهم شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين الأرموني... قال شيخنا قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شعبة: اجتمعت به، وهو أهل أن يتكلم معه، وكان شكلاً حسناً، وكان لا ينظر بإحدى عينيه..» أ.هـ.

• الضوء: «ومن قرأ عليه أحد شيوخ أبيه الشمس الكرمانى وأجاز له في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ووصفه بالولد الأعز الأعلم الأفضل صاحب الاستعدادات والطبع السليم والفهم المستقيم، أكمل أقرانه وحيد العصر شهاب الدين أحمد بلغه الله غاية الكمال في شرائف العلوم وصوالح الأعمال في ظل والده الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة، ومجموع علوم الدنيا والآخرة، بقية السلف استظهار المسلمين جلال الملة والدين زاده الله جلالة في معارج الكمالات، ونصره معدوداً في مدارج السعادات وأنه بحمد الله في عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام وطبقة الأئمة الأعلام والسيل في المخبر مثل الأسد والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء الصالحين والفضلاء الكاملين.

فاستخرت الله تعالى واخترت له أن يروي عني جميع ما صح عنه مني من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع والأدبيات وغير ذلك خصوصاً الصحاح الخمسة التي هي أصول الإسلام ودفاتر الشريعة وشرحي صحيح

ولم ير في زماننا أحسن من عبارته على الفتوى، وقال التقى القريزي: إنه لم يخلف في الخنابلة بعده مثله. قال: ولا أعلم فيه ما يعاب.

وذكر نحو ذلك في عقود، وأنه لم يزل منذ قدم الديار المصرية مصاحباً له فما علمه إلا صواماً قواماً صاحب حظ من قيام وأوراد وأذكار، واتباع للسنة ومحبة لها ولأهلها، وصدر ترجمته أنه كان أول حنبلي ولي القضاء، حين عمل الظاهر ببيرس البندقداري القضاة أربعة الشمس محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، بل كان أول من درس المذهب الحنبلي بالمدارس الصالحية، وأما قبله فكان في تقليد الشرف أبي المكارم محمد بن عبد الله بن عين الدولة بن أبي المجد بن عين الدولة الشافعي لقضاة مصر من الكامل أنه لا يستتبع لكثرة نسكه، ومتابعته للسنة إلا أنه ولي القضاء فآله يرضى عنه أخصامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: حواشي على «تنقيح الزركشي» في الحديث، وفروع ابن مفلح والوجيز وغير ذلك.

٦٢٠- ابن منصور المخزومي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الشيخ الصالح أبي المعالي هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي البغدادي، المعروف والده بالزاهد، ببغداد.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، معجم الأدباء (٥٢٨/٢)، التكملة لوفيات القلة (٢/٣٠٤-٣٠٥)، بغية الوعاة (١/٣٩٤)، الكامل (١٢/٣٠٥)، إنباه الرواة (١/١٣٨)، الوافي (٨/٢٢٣)، المختصر المحتاج إليه (١/٢٢٤).

البخاري المسمى بالكواكب الدراري وناهيك بهذا جلاله مع صغر سن الجواز إذ ذاك...

وكان إماماً فقيهاً مفتياً نظاراً علامة متقدماً في فنون خصوصاً مذهبه فقد انفرد به وصار عالم أهله بلا مدافعة، كل ذلك مع الذهن المستقيم والطبع السليم، وكثرة التواضع والخلق الرضي والأبهة والوقار والفقد لإحدى كريمته، والتودد والقرب من الكل وسلوك طريق السلف، والمداومة على الأوراد والعبادة والتعهد والصيام، وكثرة البكاء والخوف من الله تعالى والحرص على شهود الجماعات والاتباع للسنة، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن وإهدائه، ذلك في صحيفة إمامه وغيره، مع إنشاد قصيدة يبتكرها في تلك الليلة غالباً، وعظم الرغبة في العلم والمذاكرة والمحبة في الفائدة حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها بالقلعة من المباحث، وشبهها أيام قضائه على ما بلغني وفتاويه مسددة وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة...

ذكره العلاء بن خطيب الناصرية فقال وهو صاحبي اجتمعت به مراراً بالقاهرة وحلب، وتكلمت معه وهو رجل فاضل عالم دين فقيه جيد، ويكتب على الفتاوى كتابة حسنة مليحة، وأخلاقه حسنة وانفرد برياسة مذهب أحمد بالقاهرة، وقال ابن قاضي شهبة: سألت عنه الشهاب بن المحمرة، فقال: له فضل في الفقه والحديث وغيرهما، ثم اجتمعت به بدمشق فرأيت من أهل العلم الكبار يتكلم بعقل وتؤدة، مع حسن الشكالة، ولكنه مصاب بإحدى عينيه،

كلام العلماء فيه:

- معجم البلدان: «النحوي، المقرئ»، فاضل، إمام، شاعر، له حلقة بجامع حلب يقرأ بها العلم والقرآن، وله ثورة ترجع إلى تناية واسعة.
- قال الذهبي^(١): كان بصيراً باللغة والعربية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٦٣٢- أبو الفضل ابن عساكر*

- المقرئ: أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، شرف الدين، أبو الفضل بن عساكر الدمشقي.
- ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.
- من مشايخه: المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وزينب ابنة عبد الرحمن بن الحسن الشعرية وغيرهما.
- من تلامذته: الذهبي، ومحمد بن عبد الله الصوفي الصفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص: «من بيت الحديث والرواية» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة مسند صالح أصيل...» أ.هـ.
- النجوم: «كان من بقايا المسنين تفرد سماعاً

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا، ولعله في تاريخ الإسلام لعدم توفر طبعة سنة وفاة المترجم له، ولم نجده في المطبوع من معجم الأدباء لياقوت... والله أعلم.

* المعجم المختص (٣٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٧)، البداية والنهاية (١٤/١٤)، غاية النهاية (١/١٤٦١)، النجوم (٨/١٩٠)، معجم الشيوخ (٨٣).

- من مشايخه: قرأ الأدب على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، وسمع من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي وغيرهما.
- من تلامذته: ابن الديشي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان كيباً مطبوعاً خفيف الروح حسن الفكاهة. ذكره العماد في الخريدة فقال: هو من الفقهاء بالنظامية، ذو الخاطر الوقاد والقريحة والانتقاد، وله يد في العربية والنحو» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أديب بارع، وشاعر محسن، تأدب على ابن الخشاب» أ.هـ.
- التكملة لوفيات النقلة: «حدّث، وكان عالماً بالنحو واللغة وأسفار العرب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١١هـ)، إحدى عشرة وستمائة.

٦٣١- الجبراني*

- النحوي، اللغوي: أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني. تاج الدين، أبو القاسم.
- ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.
- من مشايخه: أبو السخاء فتیان الحلبي، وأبو الرجاء محمد بن حرب وغيرهما.
- من تلامذته: المجد بن العديم، وسنقر القضائي وغيرهما.

* معجم البلدان (٢/١٠١)، بغية الوعاة (١/٣٩٤).

وإجازة^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: له مشيخة في أربعة أجزاء.

٦٢٢- ابن مهاجر*

اللفوي: أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان بن

مهاجر، أبو عبد الله الحُجَيبِي، مولاهم المصري الحافظ. مولى قبيصة بن كلثوم السُّومِي^(١).

وُلِد: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مشايخه: أحمد بن زياد المرادي ثم السهمي، وأحمد بن عيسى بن عبد الله بن لبيعة الحضرمي

وغيرهما.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن حماد بن سفيان القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبو

سعید بن یونس: كان فقيهاً من جلساء ابن

وهب، وكان عالماً بالشعر، والأدب، والأخبار،

وأيام الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمر الكندي: كان

فقيهاً من أصحاب ابن وهب، كان أعلم أهل

زمانه بالشعر والغريب وأيام الناس، وكان يتقبل

* الثقات لابن حبان (٢٤/٨)، معجم الأدياء (٢/٥٥٥)،

إنباه الرواة (١/١٥٢)، الأنساب (٣/٣٣٨)، اللباب

(١/٥٧٨)، تهذيب الكمال (١/٥١٩)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٢٥١)، ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١/٨١)،

تقريب التهذيب (١٠١)، بغية الوعاة (١/٣٩٨).

(١) السُّومِي: هذه النسبة إلى بني سوم بن عدي بن أشرمذ

بن شبيب بن السكون بطن من السكون، انظر اللباب.

فأنكر عليه خراج فسجنه أحمد بن محمد بن مدبر،

فمات في حبسه... رحمه الله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة بن القاسم

الأندلسي: كان كثير الحديث، تفقه للشافعي

وصحبه وكان عنده مناكير... وذكره الدارقطني في

الرواة عن الشافعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين،

وقيل (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

قلت: وقال ابن حبان في «الثقات»: «قديم

الموت» أ.هـ.

٦٢٤- ثعلب*

النحوي، اللفوي، المقرئ: أحمد بن يحيى بن زيد

بن يسار الشيباني الملقب بثعلب، أبو العباس،

مولاهم العسبي البغدادي.

وُلِد: سنة (٢٠٠هـ)^(٢)، وقيل (٢٠١هـ)، وقيل

* تاريخ بغداد (٥/٢٠٤)، المتظم (١٣/٢٤)، إنباه الرواة

(١/١٣٨)، وفيات الأعيان (١/١٠٢)، معجم الأدياء

(٢/٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط-

تدمري، تذكرة الحفاظ (١/٢١٤)، نور القبس (٤/٣٣٤)،

البلغة (٦٥)، طبقات الحفاظ (٢٩٠)، الكامل في التاريخ

(٧/٥٣٤)، طبقات الختابة (١/٨٣)، مفتاح دار السعادة

(١/١٨٠)، السير (٥/١٤)، العبر (٢/٨٨)، السوافي

(٨/٢٤٣)، البداية والنهاية (١١/١٠٤)، غاية النهاية

(١/١٤٨)، النجوم (٣/١٣٣)، بغية الوعاة (١/٣٩٦)،

الشذرات (٣/٣٨٣)، الأعلام (١/٢٦٧)، معجم

المؤلفين (١/٣٢٣).

(٢) قال في وفيات الأعيان: «والذي يدل على أنه ولد في

سنة (٢٠٠) مائتين، أنه قال: رأيت المأمون لما قدم

خراسان في سنة (٢٠٤هـ) وقد خرج من باب الحديد يريد

الرصافة والناس صفان فحملني أبي على يده وقال: هذا

المأمون، وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة

وكان سنِّي تقديراً يومئذ (٤٠٤ سنين) أ.هـ.

• البداية والنهاية: «إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالصدق والحفظ وذكر أنه سمع من القواريري مائة ألف حديث» أ.هـ.

• البغية: «كان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته وكان ضيق النفقة وكان بينه وبين المبرد منافرات.

وقال أبو بكر بن مجاهد قال لي ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن فجازوا، وأصحاب الحديث بالحديث فجازوا، وأصحاب الفقه بالفقه فجازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي، فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة فقال لي: أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

وسبب موته أنه كان يطالع كتاباً في الطريق فرمته فرس فأوقعته في بئر فاختلط، وأخرج ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ اللغة والعريبة وكان حنبلياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الفصيح»، و«اختلاف النحويين»، و«القراءات».

٦٢٥- النَّاصِرِ الْعَلَوِي*

المفسر: أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم

• بلوغ المرام (٣٣)، التحف شرح الزلف (١٢٠)، غاية الأمان (٢٠٤/١)، الأعلام (٢٦٨/١)، معجم المؤلفين (٣٢٣/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٥٢٢)، معجم المفسرين (٨٢/١).

(٢٠٤هـ) مائتين، وقيل إحدى، وقيل أربع ومائتين، والأول أصح.

من مشايخه: القواريري، وإبراهيم بن المنذر، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: نِفْطَوْنِيَه، واليزيدي والأخفش الصغير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري كان بيني وبين أبي العباس مودة وكيدة وكنت أستشيره في أموري فجئته يوماً أشاوره في الانتقال من محلة إلى أخرى لتأذي الجوار، فقال: أبا محمد العرب تقول صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرف» أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء فقال لا يعشُرُهُ... وكان يزري نفسه، ولا يعد نفسه... قال ابن مجاهد: فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال إبراهيم الحربي: قد تكلم الناس في الاسم والمسمى، وقد بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى قد كره الكلام في ذلك، وكرهت لكم ما كرهه العباس».

ثم قال: «وقيل: إن ثعلباً كان حنبلياً، وخلف ثلاثة آلاف دينار، ومليكاً بثلاث آلاف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة ثقل سمعه قبل موته» أ.هـ.

الحسني العلوي، الناصر لدين الله.

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «قام بأمر الإمامة الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن الحسين، وأجمع عليه علماء مذهبه في سنة ٣٠١، وكان من أهل العلم والعمل، ومن أهل المجد والفضل، وله التصانيف الدقيقة، والأقوال المشروحة، والجد، والاجتهاد، في نكال أعداء رب العباد، وساعدته الأيام، ووالته السنون والأعوام، وعضده نصر الله التام، فكانت أيامه غرة في جبين الزمان، وبياناً لأهل البيان، قاد الجيوش والعساكر، وجحفل الأجناد والداساكر، ودخل (عدن) في ثلاثين ألفاً، وقاتل الباطنية في وجهه، وقتلهم في (جهة)، وقلل حديدهم، وقلل عديدهم، وكان بينه وبينهم وقعات، ومن أعظمها (وقعة نعاش) وصاحب القرامطة (عبد الحميد المسوري) و(ابن أبي الملاحف)، وغيرهما، وصاحب الناصر (أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي) وقتل من القرامطة في هذه الوقعة سبعة آلاف، ولم يقتل من أصحابه سوى رجل من همدان، غلط به أصحابه، قالوا: ولما التقى الجمعان، وتراءت الفتتان، وأقاموا أياماً لا يتقاتلون، خرج رجل من حزب الناصر، فتوسط المجلسين، ونادى بأعلى صوته: «اللهم إن كنا على حق، وهم على باطل، فانصرنا عليهم، وإن كانوا على حق، ونحن على باطل، فانصرهم علينا»، فقال كل من العسكريين: «آمين» فكان ما ترى... أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي^(١) يمني، من علمائهم ويسلائهم، ولي الإمامة سنة (٣٠١هـ) بعد اعتزال أخيه (محمد بن يحيى)، وجهاز جيشاً في (٣٠) ألفاً دخل به «عدن» وقاتل القرامطة فظفر بسهم واستمر موفقاً إلى أن توفي بصعدة» أ.هـ. وافته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الرد على الأباضية» و«الرد على القدرية» وكتاب «علوم القرآن» و«تفسير القرآن» وغيرها.

٦٢٦- ابن ناقد المسيكي*

النحوي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسيكي أبو العباس.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو البقاء الحبال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كانت له يد في النحو وكان يقرئ النحو ويحدث بالكوفة، وقد صنف في النحو وخرّج أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه... وكان حسن الطريقة صدوقاً» أ.هـ. وافته: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

(١) الزيدية: فرقة رئيسية من فرق الشيعة، ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فضلت الزيدية الإمام علي على جميع الصحابة، أما زيد فيالرغم من اعتباره الإمام علي هو الأفضل إلا أنه تولى أبا بكر وعمر... أ.هـ. راجع جامع الفرق والمذاهب الإسلامية (١٠٧) وراجع ترجمة الإمام زيد بن علي في موضعه.

* الجواهر المضية (١/٣٤٨)، السوافي (٨/٢٣١)، بغية الرواة (١/٣٩٥)، الطبقات السنية (٢/١٢١)، كشف الظنون (٢/١٦٧٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢١).

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمئة،
وقيل سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.
من مشايخه: الهادي، والقاضي يحيى بن محمد
المذحجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «قرأ في علم العربية فلبث في
قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع
سنين... الإمام الكبير المصنف في جميع
العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالدين والأدب من أئمة
الزيدية في اليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «له الأزهار في فقه الأئمة
الأطهار اختصره مؤلفه من كتاب الانتصار
للإمام يحيى بن حمزة، وهو عمدة المذهب الزيدي
وعليه شروح كثيرة....»

وله كتاب تكملة الأحكام والتصفية من بواطن
الآثار (في التصوف) الفه وهو في قلعة أبي
زيد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات المعتزلة»^(١)

للمترجم، وبعد مراجعته تبين: أنه يدافع عن
المعتزلة، وقد قسم الكتاب إلى طبقات وجعل
الطبقة الأولى الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة
وإضافة إلى ذلك فإنه قدم علياً عليه السلام بقية
الخلفاء الراشدين. حيث ذكر صفحة (٩): الطبقة
الأولى الخلفاء الأربعة وهم علي عليه السلام

من مصنفاته: «المسائل الكوفية للمتأدبة
الكرخية» وهي عشر مسائل في النحو على وجه
الألغاز ثم شرحها.

٦٢٧- ابن بدر الجزري*

المقريء: أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزري
الأصل الدمشقي الصالحي شهاب الدين، أبو
العباس الخنبلي.

ولد: في حدود سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ جمال الدين البدوي،
والشيخ مجد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق مجود دين... قال الذهبي:
وهو من خيار عباد الله... وكان قوَّالاً بالحق
زاهداً» أ.هـ.

• الدرر^(١): «مهر بالفن وأقرأ بسفح قاسيون...
وهو من خيار الناس ديناً وعقلاً وحياءً ومروءة
وتعقفاً، يعيش من التسبب... وحدث وكان
قوَّالاً بالحق زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

٦٢٨- المهدي لدين الله*

النحوي: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل
بن منصور الحسني، من سلالة الهادي إلى الحق.

* غاية النهاية (١/١٤٨)، الدرر (١/٣٥٤).

(١) أشار ابن حجر في الدرر بوجود ترجمته في معرفة القراء
للذهبي، ولم نجده في المطبوع، لعله سقط منه، والله أعلم.

* البدر الطالع (١/١٢٢)، الأعلام (١/٢٦٩)، معجم
المؤلفين (١/٣٢٥).

(٢) طبقات المعتزلة للمترجم له -بتحقيق سوسنة ديفلد-
فيلز- طبعة بيروت لبنان (١٩٦١م)، مصادر الفكر
العربي الإسلامي في اليمن (٥٨٣).

معتزلي المعتقد، اعتمد على كتب الحاكم الجشمي الكلامية اعتماداً كلياً، حتى لا تكاد تلمح أدنى اختلاف بين آرائهما الكلامية» أ.هـ.

قلت: هذا يكفي في بيان اعتقاده على مذهب الزيدية أحد أكبر فرق الشيعة كما عرفنا بها- أي الزيدية- سابقاً مع اعتزاله... والله الموفق لخير السبيل.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار العقول وشرحه منهاج الوصول» في علم النحو، و«الشافية شرح الكافية» و«طبقات المعتزلة».

٦٣٩- حفيد التفازاني*

المفسر: أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود، المعروف بحفيد التفازاني^(١) الهروي الحنفي سيف الدين.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الشهير بشيخ الإسلام، وبأحد الحفيد أيضاً باعتبار كونه من أحفاد الحق التفازاني... كان وحيد زمانه وفريد عصره في أكثر العلوم، وخصوصاً الفقه والحديث

* كشف الظنون (٢/١٤٨٠)، هدية العارفين (١/١٣٨)، روضات الجنات (١/٣٤٢)، الأعلام (١/٢٧٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢٥) معجم المفسرين (١/٨٣).

(٢) التفازاني (الجد): هو مسعود بن عمر، سعد الدين التفازاني الحنفي فيلسوف الماتريدية، المتوفى سنة (٨٧٩٢هـ). انظر ترجمة في إنباء الغمر (٢/٣٧٨)، البدر الطالع (٢/٣٠٣)، والماتريدية «شمس الدين الأفغاني» (١/٢٩٣) وغيرها.

وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم...» أ.هـ.

• قلت: وقال محققه في مقدمته بعد ما ذكر كتاب «طبقات المعتزلة» هذا الذي هو جزء من كتاب اسمه «كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل»، ويؤن المحقق أقسامه ومنه هذا الجزء الذي هو «طبقات المعتزلة» قال: «يعتمد المؤلف في كثير من ذلك -أي في إحالاته في طبقاته هذه- على «كتاب الملل والنحل» للشهرستاني... بذكر من قال بالاعتزال من آل النبي والخلفاء والزهاد والفقهاء والشعراء (ص ١٢٠-١٣٢) ثم يعود إلى بيان الفرق ويذكر فرق المعتزلة بالتفصيل مع ذكر ما انفردت به كل واحدة منها من القول... ثم يتكلم عن أي الفرق تكون «الناجية» ويقول: إن الزيدية هي الفرقة الناجية أ.هـ. ودليله على هذا أن المعتزلة وإن اجتمعت على العدل والتوحيد والقول بإمامة زيد، وقع من بعضهم اعتقادات آخر تقتضي الهلكة... وكذلك وقع من كثير منهم اعتقادات تمثل الهلكة فهؤلاء ليسوا على صفة خلف الزيدية في سلامة اعتقادهم من الشوائب المهلكة من الاعتقادات الدينية.. ألا ترى أن كثيراً من الخوارج يقولون بالعدل والتوحيد، ولم يسلموا من شائب في اعتقادهم، وكذلك بعض الرافضة وكذلك نقول في بعض المعتزلة. انتهى قول المترجم» أ.هـ. قول المحقق.

وقال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»^(١) في هامشه عند تعريفه بالمترجم له (١/٣٥٧): «زيدية المذهب،

(١) تأليف الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة الغرياء الأثرية، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

والبراهين الساطعة حقيقة مذهب الإمامية، ويطلان مذاهب غيرهم، فيكون ذلك سبباً لهداية سائر أهالي تلك البلاد، فكان الشيخ على المذكور في ذلك التأسف أبداً مدة حياته.

ثم إن لهذا الرجل من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بمجمل المشكلات وكشف المضلات، ودفع المناقات المتوهمة بين الأحاديث والآيات، ونوادير كثيرة من الملح والحكايات، والأمور المخفية على غالب الجماعات تشتمل على نحو من ثلاثمائة فائدة يذكر كل واحدة منها في فصل على حدة، كألوان الأطعمة الموضوعية على أطراف المائة.. أ.هـ.

• هدية العارفين: «شيخ الإسلام، ورئيس العلماء بهراة..» أ.هـ.

• الأعمال: «شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية... كان قاضي هراة مدة ثلاثين عاماً، ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي، كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة، ولكن الوشاة اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراة، ولم يعرف له ذنب، ونعت بالشهيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٦هـ) ست عشرة وتسعمائة مقتولاً، وقيل (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقه على أوائل الهداية» للمرغيناني في الفروع، و«حاشية على شرح العقائد» للقاضي الإيجي، و«تعليقه على أوائل الكشاف» للزخشري في التفسير، وصل فيها إلى أواسط سورة البقرة، وغير ذلك.

والتفسير، ومن كبار قضاة العامة^(١)، ومشايخ إسلامهم، وقد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا البايغرا إلى أن توجه إليها عسكر السلطان المظفر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر الصفوي الموسوي، أول ملوك الصفوية الثمانية العادلة المتصورة، وفتحوها باليمنة والإقبال في شهور سنة ست عشرة وتسعمائة، فصدر أمر السلطان المعظم المومى إليه بقتل هذا الرجل في جماعة أخرى من علماء الهراة المتعصبين، مع أنه كان من جملة علمائها الستة الذين اجتمعوا، وجلسوا في دار الإمارة لأجل انتظام المنزل، وتعيين المنزل لحضرة الشاه من قبل ورود موكبه المبارك عند وصول خبر فتحه، وقتله الشاه بيك خان ملك الأوزبكية في مرو، وأخذه ببلاد ما وراء النهر.

ومنهم الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي، والسيد غياث الدين محمد بن يوسف الرازي، والقاضي صدر الدين محمد الإمامي، والقاضي اختيار الدين حسين التريبي، والأمير جمال الدين المحدث الدشتكي...

وفي بعض كتب التواريخ أنه لما دخل الشيخ المحقق خاتم المجتهدين علي بن عبد العالي الكركسي العاملي - رحمه الله - الهراة، وقد كان في موكب السلطان شاه طهماسب المذكور اعترض عليهم في قتل شيخ الإسلام، وقال: إنه لو لم يقتل لأمكن أن يلزم عليه بإقامة الحجج القاطعة،

(١) العامة: أي السنة.

٦٤٠- الحلواني*

المصري: أحمد بن يزيد بن أزداد (ويقال: يزداد)،
أبو الحسن الحلواني الصُّفَّار.

من مشايخه: عيسى بن مينا قالون بحرف نافع،
وإبراهيم بن حسن العلاف بحرف يعقوب
وغيرهما.

من تلامذته: الفضل بن شاذان أبو القاسم
الرازي، وأبو عبد الله محمد بن إسحق البخاري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سألت أبا زرعة عنه، فلم
يرضه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالقراءات، مجوداً
لرواية قالون، قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة
عنه فلم يرضه في الحديث... ويرع في القراءات،
واشتهر ذكره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: يعرف بازداذ إمام
كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في
قالون وهشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل نيف
وخمسين ومائتين، وفي الروافي: في حدود الستين
ومائتين.

* تاريخ دمشق (٩٥/٦)، معرفة القراء (٢٢٢/١)، ميزان
الاعتدال (٣١١/١)، غاية النهاية (١٤٩/١)، السوافي
(٢٧١/٨)، وفيه توفي في حدود الستين ومائتين، الجرح
والتعديل (٨٢/٢) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
السادسة والعشرين) ط. تدمري.

٦٤١- ابن بقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن يزيد بن عبد
الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي القرطبي
البقوي، أبو القاسم، ويعرف بابن بقي.
ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبوه وجده عبد الرحمن وأبو عبد الله
بن عبد الحق الخزرجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار ومحمد بن عياش بن
محمد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة الصلة: «كان من رجالات الأندلس
جلالاً وكمالاً، ولا يعلم فيها أعرق من بيته في
العلم والنباهة إلا بيت مغيث بقرطبة، وبيت بني
الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء، وولي
قضاء الجماعة بمراكش مضافاً ذلك إلى خططي
المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته، ولم تزده
الرفعة إلا تواضعاً ثم صرف عن ذلك كله وأقام
بمراكش مدة طويلة» أ.هـ.

• الإيراد: «علم في رأسه نور، وشأنه مع فقهاء
قرطبة مشهور ومسنده وتفسيره لم يدخل
الأندلس قبلهما مثلهما، وتصرف أبو القاسم هذا

* التكملة لوفيات النقلة (٢٢٨/٣)، تكملة الصلة
(١١٥/١)، معجم شيوخ الرعيني (الإيراد) (٥٠)، المرقبة
العليا (١١٧)، السير (٢٧٤/٢٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات سنة ٦٢٥)، ط- بشار، العبر (١٠٣/٥)، النجوم
(٢٧٠/٦)، بغية الوعاة (٣٩٩/١)، الشذرات
(٢٠٥/٧)، الأعلام (٢٧١/١)، معجم المؤلفين
(٣٢٥/١)، معجم المفسرين (٨٣/١)، تاريخ قضاة
الأندلس (١٥٠).

-رحمه الله- وهو خاتمة أهل بيته في الاستجماع
للخصال الجميلة، والامتياز بالجودة والفضيلة في
الكتابة والقضاء واشتهر بالطهارة والنقاء، وكان
يرغب عن مذهب مالك ويميل إلى الظاهر، ويتزع
إلى ابن حزم ويتشيع له... « أ.هـ.

٦٤٢- مولانا زادة الحنفي*

اللغوي: أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي،
الشهير بمولانا زادة الحنفي، شهاب الدين بن
ركن الدين.

ولد: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فقيه الحنفية، فما دخل بلداً إلا
عظمه أهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه
الحنفية ودقائق العربية والمعاني... ثم حجب إليه
السلوك فبرع في طريق الصوفية، وحج وجاور
ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة، وأخبر عن
نفسه أنه رأى النبي ﷺ في المنام فاستقرأه أوائل
سورة البقرة» أ.هـ.

• الوجيز: «حج وجاور في الحرمين، ودرّس
للمحدثين في البروقية أول ما فتحت
والصرغتمشية» أ.هـ.

من أقواله: إنباء الغمر «ومن كلامه الدال على
ذكائه قوله: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع
الذي لا مجال فيه للمنع، والشكل الذي يكون لي
فيه فكر ساعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٢/٣٦٣)، الدرر (١/٣٥٧)، النجوم
(١١/٣٨٣)، الشذرات (٨/٥٤٢)، وجيز الكلام
(١/٢٩١)، بغية الوعاة (١/٣٩٩).

• السير: «الإمام العلامة المحدث المسند قاضي
الجماعة... قال ابن مسدّي: رأس شيخنا هذا
بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين ولما أسن
استعفى، ورجع إلى بلده فأقام قاضياً بها إلى أن
غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفاً
بالإجماع والخلاف، مائلاً إلى الترجيح والانصاف
انتهى... وقد كان رحمه الله يغلب عليه الميل إلى
مذهب أهل الأثر والظاهر في أموره وأحكامه...
وهو آخر من حدث بالموطأ في الدنيا عالياً بينه
وبين الإمام مالك فيه ستة رجال بالسماع
المتصل...» أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: «قال الأستاذ أبو
جعفر بن الزبير، وقد سماه في «صلته» إنه كان له
إمامة في اللغة وعلم العربية، وألف كتاباً في
الآيات المشابهات قيل: إنه من أحسن شيء في
بابه، وكان لا يفارقه في سفر ولا في حضر، وكان
قاضي الخلافة المنصورية، القديم الاختصاص بها
والأثرة لديها، وكان كتابه إذا كتب، حسناً
مختصراً، سهل المساق محذوف الحشود، وكان يميل
إلى الظاهر في أحكامه، مدة ولايته، وعلى ذلك
كان المنصور مدّته، وكان ابن بقي لا يرى
بالندمية، ولا العمل عليها بوجه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان ابن بقي من كبار
وشاحي المرابطين، وكان معروفاً بالكثرة في النظم
والتوشيح...» أ.هـ.

٦٤٣- ابن التائب الأنطاكي*

اللفغوي، المقرئ: أحمد بن يعقوب الأنطاكي يعرف بابن التائب، أبو الطيب.

من مشايخه: أبو المغيرة عبيد الله بن صدقة، وأحمد بن حفص الخشاب وجماعة.

من تلامذته: علي بن محمد بن بشر الأنطاكي، وعبيد الله بن عمر البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الداني: ... هو إمام في هذه الصناعة، ضابط بصير بالعربية..»

وقال بعض أصحابه: لم يكن بعد ابن مجاهد أحفظ منه لحروف القرآن وعلمه كان إمام أهل الشام في زمانه في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أبو الطيب الأنطاكي مقرئ حاذق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ بصير بالعربية» أ.هـ. وافته: سنة (٣٣١هـ)، وقيل (٣٤٠هـ) إحدى وثلاثين، وقيل أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب حسن في القراءات السبع.

٦٤٤- برزويه الأصبهاني*

النحوي، اللفغوي: أحمد بن يعقوب بن يوسف، أبو جعفر، المعروف ببرزويه الأصبهاني، غلام نفظويه.

من مشايخه: أبو العباس الخزاعي، ومحمد بن نصير، وسلم بن عصام وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسين بن رزقويه، وأبو علي بن شاذان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «تصدر لإقراء النحو والعربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

٦٤٥- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير بن حبيب بن عمير، أبو عمر الإشبيلي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للنحو، ومشاركاً في غير ما فن من العلم، وكان عروضياً ونحوياً مدققاً وشاعراً توفي سنة ست وثلاث مائة، أخبرني بذلك بعض شيوخ الكتاب من موصفيه» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٢٦/٥)، معجم الأديب (٥٥٦/٢)، إنباه الرواة (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤)، ط. تدمري، نزهة الألباب (٢٠٣)، ط. معارف بغداد، السوافي (٢٧٥/٨)، بغية الوعاة (٤٠٠/١).

* اريخ علماء الأندلس (٤٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦)، ط. تدمري، بغية الوعاة (٤٠١/١).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٣) ط. تدمري، في من لم يعرف تاريخ وفاته، غاية النهاية (١٥١/١)، بغية الوعاة (٤٠٠/١)، معجم المؤلفين (٣٢٦/١)، معرفة القراء (٢٨٢/١).

* ٦٤٧ - الكواشي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن حسين الكواشي، موفق الدين الشيباني الموصللي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة، وقيل (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسمائة

• من مشايخه: والده، والسخاوي، وأبو الحسن بن روزبه وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن علي بن خروف الموصللي، وأبو بكر بن المقصاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «برع في العربية والقراءات والتفسير.. وكان عديم النظر زهداً وصلاحاً وتبتلاً وصدقا... وله كشف وكرامات».

قال: «وبلغنا أنه اشترى قمحا من قرية الجابية لكونها من فتوحات عمر رضي الله عنه ثلاثة أمداد وحملها إلى الموصل فزرعها بأرض البقعة وخدمها بيده، ثم حصده وتقوت منه. وخبأ بذارا ثم زرعه فمما وكثر إلى أن بقي يدخل عليه من

* العبر (٣٢٧/٥)، معرفة القراء (٦٨٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، الوافي (٢٩١/٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٢/٨)، غاية النهاية (١٥١/١)، المنهل الصافي (٢٧٧/١)، النجوم (٣٤٨/٧)، السلوك (٧٠٥/٣)، بغية الوعاة (٤٠١/١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٠١/١)، الشذرات (٦٣٨/٧)، روضات الجنات (٣٠٤/١)، معجم المفسرين (٨٣/١)، الأعلام (٢٧٤/١)، معجم المؤلفين (٣٢٧/١)، بغية الطلب (١٢٦١/٣)، المقفى (٧٤٢/١) وفيه اسمه أحمد بن الحسن بن يوسف، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٢/١)، مفتاح السعادة (١٠٣/٢).

وفاته: سنة (٣٠٦هـ)^(١)، وقيل (٣٣٦هـ) ست وثلاثمائة وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة.

* ٦٤٦ - ابن أصبغ *

المفسر: أحمد بن يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصاري، أبو عمر، من أهل طليطلة.

من مشايخه: أبوه، وعبد الرحمن بن محمد بن عباس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يبصر الحديث بصرًا جيدًا، والفرائض، والتفسير، وشارك في الأحكام وكانت له رحلة إلى المشرق حج فيها، وكان ثقةً رصياً، وولي القضاء ثم حرف عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقةً رصياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

(١) في مطبوع تاريخ علماء الأندلس: توفي سنة ست وثلاثمائة. أ.هـ. ولعدة طبعات منها طبعة المكتبة الأندلسية تحقيق إبراهيم الأبياري، وطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة. والذي في بغية الوعاة وتاريخ الإسلام توفي سنة (٣٣٦هـ)، ولم نجد من علق على ذلك من محققي البغية وتاريخ الإسلام ولا نعلم أيهما أصح، والذي نميل إليه ما أثبتته ابن الفرضي؛ لأنه أعلم بأهل الأندلس، وكذلك هو أقدم وفاة من أصحاب بقية المصادر، والله أعلم.

* الصلة لابن بشكوال (٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٩هـ) ط- تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٩٩/١)، معجم المفسرين (٨٣/١).

الكواشي: «إنه الحب والعشق» أ.هـ.

• البغية: «وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع (الوجيز) و(تفسير البيضاوي) و(ابن كثير)» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية، من أهل الموصل» أ.هـ.

قلت: ويَدُلُّ هذا الكلام، والذي سبقه من قول العلماء أنه صوفي المعتد والسلوك، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» و«تلخيص التفسير وما يتعلق بالرواية والتأويل» وهما في التفسير وغير ذلك.

٦٤٨ - اللَّبْلِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن يوسف بن يعقوب بن عليّ الفهري، اللَّبْلِي، أبو العباس، وأبو جعفر.

وُلِدَ: سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦٢٣هـ) عشر وستمائة وقيل ثلاث وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحق إبراهيم بن محمد البطليوسي المعروف بالأعلم وأبو الحسن عليّ بن جابر اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان محمد بن يوسف بن

ذلك القمح ما يقوم به وبجماعة من أصحابه» أ.هـ.

• العبر: «برع في العربية والقراءات والتفسير... وكان منقطع القرين زهداً وصلاحاً وتبتلاً وورعاً له كشف وكرامات» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل وبرز في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. وله كشف وكرامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قيل: كان يعرف اسم الله الأعظم»، وقال: «وقيل: إنه كان ينفق من الغيب، قال شيخنا الذهبي: ولا أعتقد صحة ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «المفسر، الرجل الصالح الزاهد الورع ذو الأحوال والكرامات... وكان يقال أنه يعرف الاسم الأعظم... ويحكى عنه من الكرامات ما يطول شرحه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المفسر، عالم زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• النجوم: «صاحب التفسير الكبير والصغير... وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: قال في تعريف التأويل (٢/٥٧٥): «وقال قوم منهم البغوي والكواشي: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط».

ثم ذكر في علم معرفة غرائب التفسير (٢/٥٨٩): قولاً غريباً في تفسير آية ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] حكاها الكواشي حيث قال طاشكبري نقلاً عن تفسير

* فهرست اللَّبْلِي (القدمة ٥-١٢)، الوافي (٨/٢٩٥)، عنوان الدراية (٣٤٥)، الدياج المنهب (١/٢٥٣)، بنية الوعاة (١/٤٠٢) واسمه فيه: أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، فتح الطيب (٢/٤١٧)، مشاهير التونسيين (٦٧)، درة الحجال (١/٣٨).

الدين الشافعي، نزيل القاهرة.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي حيان،
والقراءات على ابن الصايغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «صنف التصانيف منها
[إعراب القرآن]، وفرغ منه في حياة شيخه [أبي
حيان]، ويقال أنه بلغه أنه اعترض عليه فيه
كثيراً فسأله فأنكر، وحلف أنه لم يفعل ذلك. مع
أنه محشو بالخط عليه وتزييف كلامه والانتصار
للزخشي عليه...» أ.هـ.

• الدرر: «كان فقيهاً بارعاً في النحو
والقراءات، ويتكلم في الأصول، خبيراً
أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، والقراءات،
شافعي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «الدر المصون» لابن السمين
قال محقق الكتاب في (٨٧/١) من مقدمته:
«أثارت آراء الزخشي في (الكشاف) مناقشات
وحواراً بين العلماء، وذلك لأن الزخشي كان
معتزلي العقيدة من ناحية، وكان ينهج منهج
الرأي والتأويل ولو كان على حساب الصناعة
النحوية من ناحية ثانية. ومن الطبيعي أن يتصدى
له أبو حيان وهو من علماء السنة^(١)، ومن الذين
يعارضون حرية الزخشي وغيره كلما وجد
يفغل عن أمر الصناعة، ويخالف عنها ويشنط في
التأويل.

وكان السمين إلى جانب أستاذه أبي حيان في

(١) المعروف عن أبي حيان أنه أشعري العقيدة ومصطلح
(السنة) عند الكثير هو المقابل للرفض والاعتزال.

حيان الأندلسي الغرناطي، ومحمد بن عمر
الفهري السبتي المعروف بابن رُشيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المشاهير بالمغرب».

• الديباج: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً
راوية» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه النحوي،
الأستاذ اللغوي التاريخي».

ثم قال: «رأيت له تاليفاً في الأذكار، وله عقيدة في
علم الكلام، ورأيت له مجموع (سماع الأعلام
بحدود قواعد الكلام) تكلم فيه على الكلم الثلاث،
الاسم والفعل والحرف» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة فهرست اللبلي: «كان اللبلي
شافعي المذهب، أشعري الاعتقاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «تحفة المجد الصريح في شرح
كتاب الفصيح» و«بغية الأمال في معرفة النظر
بجميع مستقبلات الأفعال».

٦٤٩ - ابن السمين*

النحوي، المفسر: أحمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الدائم الحلبي، المعروف بابن السمين، شهاب

* ذبول العبر للحسيني (٣٠٩)، غاية النهاية (١٥٢/١)،
المقفى الكبير (٧٥٠/١)، الدرر الكامنة (٣٦٠/١)،
النجوم الزاهرة (٢٥١/١٠)، وجيز الكلام (٨٣/١)،
طبقات المفسرين للداودي (١٠١/١)، بغية الوعاة
(٤٠٢/١)، الشذرات (٣٠٧/٨)، أعلام النبلاء
(٢٦/٥)، الأعلام (٢٧٤/١)، معجم المفسرين
(٨٤/١)، الدر المصون - لصاحب الترجمة - تحقيق
الدكتور أحمد محمد الخراط - دار القلم. دمشق، ط ١
(١٩٨٦-١٤٠٦م)

تسع وسبعمئة.

من مشايخه: المزي، وابن عبد الهادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المعالي ابن عثائر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتدرًا على النظم والنثر عارفاً بالنحو وفنون اللسان، ديناً حسن الخلق، حلو المحاضرة... قال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: دمث متخلق متواضع أوحده بالعربية حسن المعاملة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان كثير العبادة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إليه المنتهى في علم النحو والبدع والتصريف والعروض وله مشاركة في فنون كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «ورافق ابن جابر الأندلسي (الأعمى) في رحلته إلى المشرق فعُرف (بالأعمى والبصير)... كان عارفاً بالنحو، كثير التوليف في العربية وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «البديعية» و «طراز الحلة» في البلاغة وغير ذلك.

٦٥١- البانياسي*

المقري: أحمد بن يوسف البانياسي، ثم الدمشقي.

من مشايخه: قرأ بالسبع على صلاح بن محمد

• غاية النهاية (١/١٥٢)، إنباء الغمر (٤/٢٦٢)، الضوء اللامع (٢/٢٥٢) وقال: «وسمى بعضهم جده محمد» أ.هـ.

قضايا العقيدة ورد مواطن الاعتزال التي كان الزمخشري يحاول أن يبشها في ثانيا تفسيره، كما كان معه في ردّ التجاوز الصريح على الصناعة النحوية ومتعلقاتها، ولكنه كان يعترض على شيخه أبي حيان إذا سار في نقاشه مع الزمخشري سراً فيه بعض العوج والتكلف...» أ.هـ.

قلت: وعند مراجعة كتابه هذا لاحظنا استخدامه للمجاز كثيراً، وخاصة عند الكلام على بعض الصفات، وهذا من مناهج الأشعرية وأصولهم في الرد على المعتزلة وغيرهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل»، وله تفسير القرآن في نحو عشرين مجلداً، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

٦٥٠- أبو جعفر الرعييني*

النحوي، اللغوي، المقري: أحمد بن يوسف بن مالك الرعييني الغرناطي^(١)، ثم البيري أبو جعفر الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمئة، وقيل: (٥٧٠٩هـ)

• ذيل العبر لابن العراقي (٢/٤٧٣)، غاية النهاية (١/١٥١)، الدرر (١/٣٦١)، إنباء الغمر (١/٢٤٤)، النجوم الزاهرة (١/١٨٩)، الوافي (٨/٣٠٥)، وجيز الكلام (١/٢٣٦)، بنية الرعاة (١/٤٠٣)، درة الحجال (١/٦٢)، الشذرات (٨/٤٤٩)، الأعلام (١/٢٧٤)، معجم المؤلفين (١/٣٣٠).

(١) هو رفيق (محمد بن جابر الأعمى) شارح «الألفية» وهما المشهوران بالأعمى والبصير، انظر شذرات الذهب (٨/٤٤٩).

٦٥٢ - ابن المحتسب*

المقرئ: أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن أحمد الحسيني الحصنكيافي الأصل المكي، المحب أبو البركات، ابن المحتسب.

ولد: سنة (٥٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: العراقي، والهيثمي وغيرهما.

من تلامذته: أجاز للسخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يقرأ ويمدح في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام، وعليه في كل ذلك أنس كبير مع التردد الزائد للناس، حتى وصفه صاحب ابن فهد بشيخ المقرئين بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمئة.

٦٥٤ - زُبارة الصنعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف.

من مشايخه: والده وأخوه المحقق الحسين بن يوسف زبارة... وتلا القراءات السبع على الشيخ هادي بن حسين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «... قرأ النحو والصرف،

الحراني، والشيخ أبي العباس الكفري، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل محقق أديب» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «قرأ بالروايات وسمع الحديث من سنة سبعين من بعض أصحاب الفخر وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة عن ستين سنة.

٦٥٢ - ابن يوسف*

النحوي: أحمد بن يوسف المرادوي الدمشقي الحنبلي ويعرف بابن يوسف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام وغيره.

من تلامذته: العلاء المرادوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال بعضهم لا يعاب بأكثر من ميله لابن تيمية في اختياراته» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «هو أحد مشايخ المذهب... وكان من أهل العلم والدين باشر القضاء بمردا مدة طويلة، وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم... وكان فقيهاً، نحويًا، حافظاً لفروع مذهبه، فقيهاً، لكن فيه تساهل فالفه يساعده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥٠هـ) خمس وثمانمئة.

* الضوء اللامع (٢/٢٤٧).

* نيل الوطر (١/٢٤٩)، البدر الطالع (١/١٣٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢٨).

* الضوء اللامع (٢/٢٥٢)، الشذرات (٩/٣٩٠)، السحب الوابلة (١/٢٧٩).

المالكي ويعرف بابن يونس.

ولد: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والحديث والعربية عن محمد بن محمد بن عيسى الزلدوي، وسمع الموطأ على أبي القاسم البرزلي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه غير واحد من أهل مكة والقاديين عليها.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «عن تصدى لإقراء الفنون بأماكن وانتفع به الفضلاء، مع القيام بالتكسب والخبرة بالمعاملة وامتهان نفسه بمخالطة الباعة والسوقة من أجلها، وقد كف بصره وقده له فما أفاد. ثم أضاءت إحداهما أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٨هـ) ثمان وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له رسالة عملها في ترجيح السيادة في الصلاة، على النبي ﷺ في الصلاة، وله رد المغالطات الصنعانية، وهي أجوبة على أسئلة وردت من صنعاء وغير ذلك.

٦٥٦- الخليلي*

النحوي: أحمد بن يونس الخليلي الأزهرى الشافعي، أبو العباس.

ولد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: الشبراوي، والحفني، والسيد

* عجائب الآثار (١٦٨/٢)، حلية البشر (١٧٦/١)، الأعلام (٢٧٦/١)، معجم المؤلفين (٣٣١/١)، إيضاح المكنون (٦٢١/٢).

والمعاني والبيان، والأصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء... وترجم جحاف في درر نحور الحور العين قال: اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع... واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه..

وترجمه أيضاً العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع... « أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة، وأجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب «الاعتصام»؛ لأن الإمام القاسم بن محمد إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج إلى كتاب السير، فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الإمام القاسم في نقل الحديث أولاً من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم، ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج إلى بيان وسمها «أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام» وله شعر.

٦٥٥- ابن يونس*

اللغوي: أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلى بن مدافع بن خطاب بن عليّ الشهاب الحميري القسطنطيني المغربي

* الضوء (٢٥٣/٢)، وجيز الكلام (٨٥٢/٢)، معجم المؤلفين (٣٣١/١).

البلدي وغيرهم.

من تلامذته: محمود أفندي النيشي وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان جيد التقرير غاية في التحرير، ويميل بطبعه إلى ذوي الوسام والصور الحسان من الجدعان والشبان، فإذا رجع من درسه خلع زي العلماء، ولبس زي العامة وجلس في الأسواق وخالط الرفاق» أ.هـ.

• حلية البشر: «النحوي الجدلي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نتائج الفكر»، ورسالة في قولهم «واحد لا من قلة وموجود لا من علة»، وحاشية على «شرح السمرقندي في آداب البحث».

٦٥٧- شهاب الدين الطرابلسي*

النحوي: أحمد بن يهودا^(١) الدمشقي الطرابلسي، الحنفي، شهاب الدين.

ولد: سنة سبعمائة وبضع وسبعين.

من تلامذته: السويبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات «تعانى العربية، فمهر في النحو

... وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس ...

وكان يتكسب بالشهادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم «التسهيل» في تسعمائة بيت، ومات قبل إكماله.

٦٥٨- الغزنوي**

المفسر: أمشاد بن عبد السلام بن محمود الغزنوي، أبو المكارم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد فحول الفضلاء

والعلماء بجر يتموج وفجر يتبلج وحام فتاك وحسام بتاك وفقه مُدْرَه، وفصح مفوه وواعظ

مذكر، كان بأصبهان، ثم لحق بالعسكر وولي أرانية وحيرة^(٢)، ثم لما كان محمد شاه محاصراً

ببغداد، ورد أبو المكارم هذا من جهة الدكن،

وعبر إلى الجانب الشرقي، كأنه يؤدي رسالة

واجتمع بالوزير ابن هبيرة وعاد، فاتهمه محمد

شاه ونكبه، ثم عاد إلى حيرة ومات بعد سنة

اثنين وخمسين وهو في الكهولة» أ.هـ.

• الروافي: «وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى

وتولى قضاء أرانية وحيرة ستين» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «ويعقد مجلس الوعظ

بجامع أصبهان، في كل يوم أربعاء، ويتكلم عن

التوحيد باللفظ السديد...» أ.هـ.

** تاريخ الإسلام، (التوفون قريباً في الطبقة السادسة

والخمسین)، ط - تدمري وفيه أمشاد، الروافي

(٣٠٨/٨)، وفيه أمشاد «بالجمعة»، طبقات المفسرين

للداودي (١٠٢/١)، الجواهر المضية (٣٥٩/١)، معجم

المفسرين (٨٥/١).

(٢) في الروافي: «أرانية» الياء، وقال الداودي: «وتولى قضاء

أراسة وخبرة» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٨٤/٧)، الضوء اللامع (٢٤٦/٢)، وجيز

الكلام (٤٤٨/٢)، بغية الوعاة (٤١٠/١)، الطبقات

السنية (١٢٨/٢)، الشذرات (٢١٢/٩).

(١) في إنباء الغمر: أحمد بن يهودا، وفي وجيز الكلام

والشذرات: يهودا، وفي الطبقات السنية: يهودا.

٦٦٠- البكرآوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسي الودغيري، الملقب بالبكرآوي.

من مشايخه: الشيخ حمدون بن بلحاج وغيره.
من تلامذته: ولده عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلامة الأصيل إليه المرجع في علوم القراءات كلها عارفاً بالتجويد متفتناً في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، كان زاهداً كثير الذكر» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة بالقراءات له في القراءات (١٨) كتاباً عدا كتبه في فقه مالك، واللغة والنحو والفرائض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ)، وقيل (١٢٥٨هـ)، وقيل (١٢٥٩هـ) سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في القراءات: «التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن»، وله «درر المنافع في أصل رسم الستة السماذج غير نافع».

٦٦١- المنجرة*

المقرئ: إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي الحسيني، أبو العلاء، المدعو بالمنجرة، ويسمى بالمنجرة الكبير تمييزاً عن ولده عبد الرحمن.

• شجرة النور (٣٩٧)، الأعلام (١/٢٧٩)، معجم المؤلفين (١/٣٣٢).

• الأعلام (١/٢٨٠)، معجم المؤلفين (١/٣٣٣)، فهرس الفهارس (٨/٢).

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٦٥٩- إدريس*

المقرئ: إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، أبو الحسن.

ولد: (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة.

من مشايخه: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وقرأ على خلف البزار وغيرهم.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وتلا عليه أحمد بن بويان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الحسين: لعمرى لئن - حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت الدارقطني عن إدريس بن عبد الكريم الحداد فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة» أ.هـ.

• السير: «مقرئ العراق... قال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه لثقة وصلاحه» أ.هـ.

• الوافي: «سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ضابط متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

• تاريخ بغداد (٧/١٤)، السير (١٤/٤٤)، العبر (٢/٩٣)، معرفة القراء (١/٢٥٤)، طبقات الخنابلة (١/١١٦)، الوافي (٨/٣١٧)، غاية النهاية (١/١٥٤)، النجوم (٣/١٥٧)، الشذرات (٣/٣٨٨)، تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٤).

ولد: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف.

من مشايخه: ابن عبد القادر الفاسي،
والمستأوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قال في أوله - أي كتابه
(عذب الموارد) -: أريد أن أسطر ذكر بعض
أشياخي في التعليم والتربية، وبعض من اجتمعت
به من السادات بالمغرب حضوراً أو غيبة بالمشرق
في رحلتي إليه مكة وطيبة تبركاً لا دعوى أني منهم
(أ.هـ)، ثم عدد مشايخه في العلم والطريق
والقراءات بالمشرق والمغرب وسوس والصحراء
... وعن لقي من صلحاء المغرب المشايخ أحمد بن
ناصر الدرعي وأحمد بن إدريس اليميني...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان شيخ
المقرئين في المغرب كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «عذب الموارد في رفع
الأسانيد».

٦٦٢ - أسباط بن نصر*

المفسر: أسباط بن نصر الهمداني الكوفي، أبو

• العبر (٢٥٩/١)، الشذرات (٣٢٧/٢)، الأعلام
(٢٩٢/١)، معجم المفسرين (٨٥/١)، الوافي
(٣٨٣/٨)، تهذيب التهذيب (١٨٥/١)، التاريخ الكبير
للبخاري (١/٢: ٥٣)، طبقات ابن سعد (٣٧٦/٦)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط-
تدمري، الجرح و التعديل (١/١/٣٣٢)، الثقات لابن
حيان (٦/٨٥)، تهذيب الكمال (٢/٣٥٧)، ميزان
الاعتدال (١/٣٢٥)، تقريب التهذيب (١٢٤).

يوسف.

من مشايخه: سماك بن حرب، وإسماعيل
السدي، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الفضل الحفري الكوفي،
وعمر بن حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «لينه أبو نعيم، وقال ابن معين: ثقة،
وقال النسائي ليس بالقوي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب: قلت لأحمد:

كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه، وقال

أبو حاتم سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال: أحاديثه

عامية، وسقط مقلوب الأسانيد، وقال النسائي

ليس بالقوي .. وقال البخاري في تاريخه الأوسط

صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال

الساجي في الضعفاء: روى أحاديث لا يتابع

عليها عن سماك بن حرب، وقال ابن معين: ليس

بشيء، وقال مرة: ثقة، وقال موسى ابن هارون:

لم يكن به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الخطأ،

يُغرب» أ.هـ.

• الأعلام: «خرج له البخاري في تاريخه،

ومسلم والأربعة، وتوقف الإمام أحمد في الرواية

عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

٦٦٢ - ابن راهويه*

المفسر: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه^(١).

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وقيل في مولده غير هذا .. قاله الخطيب وأثبت الأول من مشايخه: عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح وغيرهم.

من تلامذته: بقية بن الوليد، ويحيى بن آدم وخلق كثير.

* التاريخ الكبير (١/٣٧٩)، المعارف (٢٨٧)، الجرح (٢/٢٠٩)، الثقات (٨/١١٥)، حلية الأولياء (٩/٢٣٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٦)، تاريخ بغداد (٦/٣٤٥)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/١٠٩)، الكامل (٧/٧٠)، مروج الذهب (٢٩٧٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٤١٢)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٢٧١)، تاريخ دمشق (٨/١١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٨٢). تهذيب الكمال (٢/٣٧٣)، ميزان الاعتدال (١/٣٣٣)، السير (١١/٣٥٨)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٣)، العبر (١/٤٢٦)، البداية والنهاية (١٠/٣١٧)، الوافي (٨/٣٨٦)، تهذيب التهذيب (١/١٩٧)، تقريب التهذيب (١٢٦)، النجزم (٢/٢٩٠)، طبقات الحفاظ (١٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٠٣)، الشذرات (٣/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين)، ط - تدمري، التاج المكلل (٣٦)، وفيات الأعيان (١/١٩٩)، كشف الظنون (١/٤٤٢)، و (٢/١٦٧٨)، روضات الجنات (٢/٤)، معجم المفسرين (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٣٣٩).

(١) راهويه، بفتح الراء لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية «راه» و «ويه» معناه وجد.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي وسئل عن إسحق بن راهويه فقال: مثل إسحق يسأل عنه؟ إسحق عندنا من أئمة المسلمين» أ.هـ.

• حلية الأولياء: «الإمام المهام، المشهور بالحفظ والفقه مذکور، قرين الإمام العظيم المجل، أحمد بن حنبل أو خديين الإمام المفضل محمد بن إدريس الشافعي، كان إسحق للأثار مشيراً، ولأهل البدع والزيع مبيراً ..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة المسلمين وعلماء من علماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ، والصدق والورع، والزهد، ولم أر في أحاديث البغداديين شيئاً استدلت به على أنه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل التذكرة.. والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها وانتشر علمه عند أهلها..».

ثم قال: «قال أبو زرعة الدمشقي، كان من الثقات البكائين، وقال أيضاً: كان أبو مسهر يوثقه وقال إسحق بن سيار النصيبي وأبو حاتم الرازي والدارقطني: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «هو الإمام الكبير شيخ المشرق، سيد الحفاظ.. قال حرب الكرماني: قلت لإسحاق: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم» [المجادلة: ٧] كيف تقول فيه؟ قال: حيثما كنت، فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بانن من خلقه، وأين شيء في

ذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

وقال أبو بكر المروزي، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قال: قال إسحاق بن راهويه: إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه.

وقال أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً.

وقال محمد بن أسلم الطوسي، حين مات إسحاق: ما أعلم أحداً كان أخشى الله من إسحاق، يقول الله تعالى: ﴿لَمَّا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، قال: وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثوري في الحياة، لاحتاج إلى إسحاق.

وقال أحمد بن سعيد الرُّبَاطِي: لو كان الثوري والحمادان في الحياة، لاحتاجوا إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

قال أبو محمد الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه.

قال السُّرَّاج: أخبرني عبد الله بن محمد، سمعت أبا عبد الله البخاري، يقول: قال علي بن حجر: لم يُخَلَّفْ إسحاق يوم فارق مثله بخراسان علماً وفقهاً. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن إسحاق بن راهويه، فقال: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

وعن الإمام أحمد أيضاً، قال: لا أعرف لإسحاق في

الدنيا نظيراً.

قال النسائي: ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب، يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.

قال أحمد بن كامل: أخبرنا أبو يحيى الشعراني، أن إسحاق توفي سنة ثمان وثلاثين، وأنه رحمه الله، كان يخضب بالحناء، وقال: ما رأيت بيده كتاباً قط، وما كان يحدث إلا حفظاً، وقال: كنت إذا ذكرت إسحاق العلم، وجدته فيه مجراً فرداً، فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيت لا رأي له.

قلت: قد كان مع حفظه إماماً في التفسير، رأساً في الفقه، من أئمة الاجتهاد.

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي، رضي الله عنه يقول: ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب، عز وجل، مخلوقاً؟!.

قال أبو العباس السراج: سمعت إسحاق الحنظلي، يقول: دخلت على طاهر بن عبد الله بن طاهر، وعنده منصور بن طلحة، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب، تقول: إن الله ينزل كل ليلة؟ قلت: نؤمن به. إذا أنت لا تؤمن أن لك في السماء رباً، لا تحتاج أن تسألني عن هذا، فقال له طاهر الأمير: ألم أنك عن هذا الشيخ؟.

قال أبو داود السجستاني: سمعت ابن راهويه، يقول: من قال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو جهمي.

وورد عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ، قَالَ لَهُ: كَفَرْتُ بِرَبِّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَقَالَ: أَمَنْتَ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

قلت: هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحت بها النصوص، ونقلها الخلف عَنْ السلف، ولم يتعرضوا لها برد ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إتفاقهم على أنها لا تشبه نعمت المخلوقين، وأن الله ليس كمثله شيء، ولا تنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله، أو حوماً على التكليف أو التعطيل.

قال أبو عبد الله الحاكم، إِسْحَاقُ، وابْنُ الْمُبَارَكِ، ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم.

قلت: هذا فعله عدة من الأئمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، فإن الخط قد يتصحف على الناقل، وقد يمكن أن يزداد في الخط حرف فيغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليوم فقد اتسع الخرق، وقل تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكتب غير المغلوطة، وبعض النقلة للمسائل قد لا يحسن أن يتهجى.. أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام جليل ثقة .. كان حصل عند الإمام أحمد رضي الله عنه شيء لأنه قيل، خلط في مسألة القرآن، كأنه مجمع في الجواب» أ.هـ.

قلت: وأرى ذلك منه تقية وخوفاً، ولكن الإمام أحمد مشهور بصلابته، جزاه الله عَنْ الإسلام خيراً، ولو كلف الناس ما كان عليه الإمام أحمد لم يسلم إلا القليل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأعلام وعلماء

الإسلام والمجاهدين من الأنام» أ.هـ.

• التقريب: «ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ببسيرة..» أ.هـ.

قلت: انظر ما ذكره الإمام الذهبي تعليقاً على أقوال أبي داود في الفقرة التالية.

• السير: قال الإمام الذهبي: «فائدة لا فائدة فيها، تحكيها لنليشها. قال أبو عبيد محمد بن علي الأجرى صاحب كتاب «مسائل أبي داود»، وما علمت أحداً لينه:- سمعت أبا داود السجستاني، يقول: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ تَغَيَّرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَرَمِيَتْ بِهِ.

قلت: فهذه حكاية منكرة، وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته غالباً ويمرض فيبقى أيام مرضه متغير القوة والحافظة، ويموت إلى رحمة الله إلى تغيره، ثم قبل موته يبسيرة يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموت حفظه. فكان ماذا؟ أفيمثل هذا يلين عالم قط؟! كلا، والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه.

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه على سعة علمه سوى حديث واحد، وهو حديثه عَنْ سَفِيَّانَ بْنِ عَيِّنَةَ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ فِي الْقَارَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَرَادَ إِسْحَاقُ فِي الْمَتْنِ مِنْ دُونِ سَائِرِ أَصْحَابِ سَفِيَّانٍ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: (وَإِنْ كَانَ ذَاتِبَاءً، فَلَا تَقْرُبُوهُ)، ولعل الخطأ فيه من بعض المتأخرين، أو من راويه عَنْ إِسْحَاقَ.

نعم وحديث تفرد به جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا شِبَابَةُ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (كَانَ

رسول الله ﷺ، إذا كان في سفر فزال الشمس، صلى الظهر والعصر، ثم ارتحل)، فهذا منكر، والخطأ فيه من جعفر، فقد رواه مسلم في «صحيحه» عن عمرو الناقد، عن شباية، ولفظه: (إذا كان في سفر وأراد الجمع، أخر الظهر، حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما). تابعه الحسن بن محمد الزعفراني، عن شباية، وقد اتفقا عليه في «الصحيحين» من حديث عقيل عن ابن شهاب، عن أنس. ولفظه: (إذا عجل به السير، أخر الظهر إلى أول وقت العصر، فيجمع بينهما).

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ، يمكن أنه لكونه كان لا يحدث إلا عن حفظه، جرى عليه الوهم في حديثين من سبعين ألف حديث. فلو أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حط ذلك رتبته عن الاحتجاج به أبداً، بل كون إسحاق تتبع حديثه، فلم يوجد له خطأ قط سوى حديثين، يدل على أنه أحفظ أهل زمانه أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين وماتين.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المسند»، و«التفسير» وهو مفقود وغير ذلك.

٦٦٤ - الفارابي*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن إبراهيم بن

* معجم الأدياء (٦١٨/٢)، إنباء الرواة (٥٢/١)، ذكره عرضاً في ترجمة المعري، الروابي (٣٩٧/٨)، بغية الوعاة (٤٣٧/١)، الأعلام (٢٩٣/١)، تاريخ الإسلام (التوفون في عشر السبعين وثلاثمائة (تقريباً لا يقيناً)، الأنساب (٣٣١/٤)، اللباب (١٨٨/٢) - ط تدمري - معجم المؤلفين (٣٣٨/١)، مفتاح السعادة (١١٠/١)، كشف الظنون (٤٨/١)، (٧٧٤)، إضاح المكنون (٢٠٤/١).

الحسين الفارابي، أبو إبراهيم، وهو خال الجوهري صاحب الصحاح.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أهل اللغة واشتهر تصنيفه في الآفاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو خال أبي نصر الجوهري صاحب (الصحاح) وهما تركيان، قاما بضبط لسان العرب قياماً لم تنهض به العرب العرباء» أ.هـ.

• معجم الأدياء: وكان قد سافر إلى هناك وأقام، ... ، وطوح به الزمان المتتاب إلى أرض اليمن^(١)، وسكن زبيد وبها صنف كتابه «ديوان الأدب» ومات قبل أن يروى عنه، وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه، فحالت المنية دون ذلك...» أ.هـ.

قلت: وهو ليس بالفارابي الفيلسوف، مع أن

(١) قال محققو كتاب «ديوان الأدب»: «نحن نشك في صحة هذه الرواية - الرواية التي ذكرها ياقوت وغيره عن رحلته - لبعض الأسباب منها الروايات التي ذكرها ياقوت، والقاطعة بوجود هذا الكتاب في (فاراب)، وبسماعه عن الفارابي قبل وفاته، وإن هذه الروايات تحدد وفاته بسنة (٤٥٠هـ)، وهذا غير صحيح، فالعلماء مجمعون على أنه مات في القرن الرابع، وقد نفى القفطي (الابن) دخول الفارابي اليمن، وعد ذلك من خلط اليمينين، وذكر رواية تفسر لنا سر هذا الوهم والتخليط في إنبائه مع أن «ديوان الأدب» لم يكن متداولاً بين اليمينين معروفاً عندهم، مع أن هناك دليلاً آخر ينفي دخوله اليمن ومقامه بزبيد، وهو أننا استوعبت كل ما تحت من مراجع في تاريخ اليمن وزبيد بوجه خاص، واهتمنا بكتب التراجم على الأخص، فلم نجد فيها للفارابي ذكراً، ومعنى هذا كله أن الفارابي لم ينتقل إلى اليمن، ولم يولف كتابه في زبيد» أ.هـ. مختصراً.

وقيل (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة عن خمس
وثمانين سنة.

٦٦٦- القاضي الويزيري*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن المظفر بن علي،
أبو محمد الويزيري القاضي.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على ابن فارس، وسمع من
الكمال الضرير الشاطبية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقرئ، المؤدب،
الصوفي...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقرأ القراءات على والده وعلى
الكمال بن فارس، وهو قادر إن شاء الله على إقرائها،
وذكر الخلاف وهو عاقل، حسن السمات له حلقة
إقراء، لقن جماعة» أ.هـ.

• المقتضى: «وكان شيخاً فاضلاً حسن
الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمئة.

٦٦٧- الخزاعي*

المقرئ: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

• معرفة القراء (٧٢١/٢)، معجم شيوخ الذهبي (١٣٠)،
غاية النهاية (١٥٥/١)، المقتضى (٤٩/٢)، الدرر
(٣٧٩/١)، وفيه وفاته (٧١٨هـ).

• السير (٢٨٩/١٤)، العبر (١٣٦/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٨ ط. تدمري، معرفة القراء (٢٢٧/١)،
الروافي (٤٠٣/٨)، غاية النهاية، (١٥٦/١)، الشذرات
(٣٩/٤).

بعض المترجمين في كتب التراجم خلطوا بينه وبين
الفارابي الفيلسوف، فنسبوا إلى الفيلسوف أنه ألف
«ديوان الأدب» وسمى بعضهم الفارابي اللغوي
بالمعلم الأول، وهو لقب الفيلسوف وكناه بعضهم
بأبي نصر وهي كنية الفيلسوف أ.هـ. من مقدمة
المحققين في كتاب «ديوان الأدب»، (١/ط).

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمئة وقيل
(٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمئة، وقيل
(٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «الديباج في الحديث»، عرّفه
بقوله: وهو ميزان اللغة ومعيار الكلام وله أيضاً
كتاب «بيان الإعراب»، و«كتاب شرح أدب
الكاتب».

٦٦٥- الطوسي*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن عامر الأندلسي
الهمداني الطوسي -بفتح الطاء- الغرناطي، أبو
إبراهيم.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمئة.

من مشايخه: عبد الله بن زرقون، وتلا بالسبع
على علي بن هشام الجذامي وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: كان أديباً شاعراً عالماً
أقعد، وكان يتلو كل يوم ختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمئة

• السير (٣٠٠/٢٣)، الروافي (٣٩٨/٨)، غاية النهاية
(١٥٥/١).

من تلامذته: الحسن بن علي بن محمد المذهب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أثنى عليه خيراً - أي تلميذه الحسن بن علي - أ.هـ.

• معجم الأدباء: «له تصانيف في اللغة ... رأيت له كتاباً في النحو عجيباً أسماه «المدخل إلى سيويه» ... وكان يعرف بالصدق» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية وكان قتيها» أ.هـ. وافته: سنة (٥٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

من مصنفاته: «المدخل إلى سيويه» ذكر فيه المبنيات فقط يكون في نحو (٥٠٠ ورقة) وكتاب «المدخل الصغير»، و«الرد على حمزة في حدوث التصحيف».

٦٦٩ - الحافظ الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان الحافظ التتوخي الأنباري، أبو يعقوب.

ولد: سنة (١٦٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

* تاريخ بغداد (٣٦٦/٦)، السير (٤٨٩/١٢)، العبر (٣/٢)، الوافي (٤٠٨/٨)، البداية والنهاية (١٣/١١)، تاج التراجم (٥٨)، الشذرات (٢٣٨/٣)، الطبقات السنية (١٥٣/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٢) ط- تدمري، الأنساب (٢١٢/١)، تذكرة الحفاظ (٥١٨/٢)، طبقات الحفاظ (٢٢٦)، الجرح والتعديل (٢١٤/٢)، وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية الوسطى (الكبرى ٩٦/٢).

الخزاعي، أبو محمد، شيخ الحرم.

من مشايخه: ابن أبي عمر العدني، وتلا على البزي، وابن فليح وغيرهم.

من تلامذته: ابن المقرئ، وتلا عليه ابن شنبوذ، والمطوعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المقرئ المحدث، ... شيخ الحرم .. وكان متقناً ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مائة وعشرين ختمة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو إمام في قراءة المكيين، مطلع ضابط، ثقة، مأمون، له كتاب حسن، جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة المكيين، ثقة ضابط حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ)، وقيل (٣٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم في القراءات، وله غير ذلك.

٦٦٨ - أبو النصر البخاري*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار، أبو نصر البخاري.

من مشايخه: حدث عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشافي وغيره.

* تاريخ بغداد (٤٠٣/٦)، معجم الأدباء (٦٢٠/٢)، الوافي (٤٠١/٨)، بغية الوعاة (٤٣٨/١)، الطبقات السنية (١٥١/٢)، الجواهر المضية (٣٦٥/١)، معجم المؤلفين (٣٤٠/١).

٦٧٠- الزيات*

اللفوي: إسحاق بن الحسن القرطي أبو الحسن،
ويعرف بالزيات.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد بن محمد
المعروف بنافع وغيره.

من تلامذته: نافع بن سعيد بن مجدولا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عالم بالعربية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمال» للزجاجي
أحسن فيه وجود، وكتاب في «المبني والمغرب»
احتج لذلك وعلل ونبه على أغلاط وقعت في
الكتاب.

٦٧١- عفيف الدين الخطيب*

النحوي، المقرئ: إسحاق بن خليل بن غازي،
عفيف الدين الحموي الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً في النحو
والقراءات والفقهاء، درس بحماسة، وخطب بقلعتها،
وكان له حلقة اشتغال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

• تكملة الصلة (١/١٩٢)، بغية الوعاة (١/٤٣٨)، هدية

العارفين (١/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٣٤٢).

• الرواي (٨/٤١٢)، بغية الوعاة (١/٤٣٩).

من مشايخه: أخذ الفقه على الحسن بن زياد،
والهيثم بن موسى وغيرهما

من تلامذته: سمع منه إبراهيم الحري، وأبو
بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:
سألت أبي عن إسحاق بن بهلول الأنباري فقال
صدوق» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال بهلول بن إسحاق:
استدعى المتوكل أبي وسمع منه وأقطعه ما يغل
في السنة اثني عشر ألفاً ووصله بمال إلى أن قال
وحدث ببغداد أو بخمسين ألف حديث لم يخطيء
في شيء منها» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار الأئمة ... كان ثقة وله
مذاهب اختارها وحدث ببغداد من حفظه
بخمسين ألف حديث وكان يجتهد ولا يقلد
أحداً» أ.هـ.

• الطبقات السننية: «وقد ذكر ابن السبكي،
إسحاق هذا في طبقات الشافعية وذكر أنه روى
عن الشافعي، وكأنه إنما ذكره لروايته هذه فقط لا
بكونه شافعيًا، فإن إسحاق هذا وجميع أهل بيته
كانوا حنفيًا بلا تردد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) وقيل (٢٥٢هـ) ثلاث، وقيل:
اثنتين وخمسين ومائتين وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: كتاب في «القراءات»، و«المسند»،
و«المتضاد».

٦٧٢- المُلْتَانِي *

المفسر: إسحاق بن علي بن أبي بكر بن أبي صاعد سعيد الصوفي، أبو بكر البكري الملتاني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية من أهل ملتان بالهند...» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني لغات القرآن»، و«خلاصة الأحكام بشرية الإسلام» وغير ذلك.

٦٧٣- المِسيبي *

المقري: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي، أبو محمد المسيبي المدني.

من مشايخه: نافع بن أبي نعيم، وابن أبي ذئب وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن هشام البزار، وابن

ذكوان، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «كان أحد القراء بالمدينة، وهو جليل القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في القراءة مقبولاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صالح الحديث... قال أبو الفتح

الأزدي: ضعيف يرى القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه... قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المسيبي عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقروهم للسنة وأفهمهم بالعربية.

قال أبو الفخر حامد بن علي في كتابه «حلية القراء» قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبي ويدعو عند آخر الحتمة فيستجاب...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فيه لين ورؤي بالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

٦٧٤- أبو بكر الإِسْتِجِي *

النجوي، اللغوي: إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مطرف النصري الإِسْتِجِي، أبو

• تاريخ علماء الأندلس (٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠)، ط. تدمري، بغية الرواة (٤٣٩/١).

* هدية العارفين (٢٠٠/١)، معجم المفسرين (٨٦/١)، معجم المؤلفين (٣٤٣/١).

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٠١/١)، الجرح والتعديل (٢٣٤/١)، الأنساب (٢٩٩/٥)، تهذيب الكمال (٤٧٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٥٣/١)، معرفة القراء (١٤٧/١)، تهذيب التهذيب (٢١٧/١)، تقريب التهذيب (٤٢) غاية النهاية (١٥٧/١).

و«رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» وغير ذلك.

٦٧٦- أبو عمرو الشيباني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن مرار الشيباني^(١) الكوفي، أبو عمرو الأحمر. من مشايخه: يحكى أنه أخذ عن المفضل الضبي دواوين العرب وعن غيره. من تلامذته: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كتاب السنة: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل كان أبي يلزم مجالس أبي عمرو ويكتب أماليه. قال أبو عمرو الشيباني: لما ولي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القضاء قال: «مضيت حتى دخلت عليه فقلت: بلغني أنك تقول القرآن كلام الله وهو مخلوق؟ فقال: هذا ديني ودين آبائي، فقليل له متى تكلم بهذا قبل أن يخلقه أو بعدما خلقه أو حين

• كتاب السنة (٢٨٨/١)، تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، المنتظم (٢١٩/١٠)، معجم الأدباء (٦٢٥/٢)، إنباه الرواة (٢٢١/١)، وفيات الأعيان (٢٠١/١)، بغية الوعاة (٤٣٩/١)، الشذرات (٦٤/٣)، الأعلام (٢٩٦/١)، معجم المؤلفين (٣٤٥/١)، الوافي (٤٢٥/٨)، نزهة الألبا (٧٧)، روضات الجنات (٢/٢)، البلغة (٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، الفهرست (٧٤)، الكامل (٣٨٠/٦)، تهذيب الكمال (١٣٤/٣٤)، البداية والنهاية (٢٦٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٢٠١/١٢)، تقريب التهذيب (١١٨٣)، النجوم (١٩١/٢).

(١) وقيل: إنه لم يكن شيبانياً وإنما كان مؤدياً لأولاد أناس من شيبان أه. من نزهة الألبا.

بكر النضري.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للخبر متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر والطب، وكان شاعراً مطبوعاً ومرسلاً بليغاً مع مشاركة في حفظ الرأي وعقد الشروط، لم ألق ممن لقيت من أهل إستجة أدب منه...» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٦٧٥- القرماني*

المفسر: إسحاق بن محمد القرماني، الشهير بجمال خليفة الحنفي الصوفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي عالم بالتصريف» أ.ه.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، فقيه، حنفي، من أهل قرمان في وسط تركيا الآسيوية» أ.ه.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ)، وقيل (٩٣٠هـ)، وقيل (٩٣٤هـ)، ثلاث وثلاثين، وقيل ثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير» من سورة المجادلة إلى آخر القرآن و«حاشية على تفسير البيضاوي»

• كشف الظنون (١٨٩/١) و(٤٤٥/١)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٣٤٤/١)، معجم المفسرين (٨٦/١).

٦٧٧- الشيرازي*

النُّحْوِيّ واللُّغَوِيّ: أسد بن محمد بن محمود الجلال الشيرازي البغداديّ الدمشقيّ الحنفيّ.

من مشايخه: اشتغل على السمرقنديّ في القراءات والقرآن والفقه، وقرأ على الكرمانيّ البخاريّ كثيراً، وغيرهم.

من تلامذته: تقيّ الدين الكرمانيّ، وولديه حيث كان يشغلها في النحو والصرف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كانت عنده سلامة باطن، ودين وتعمّف وتواضع، وكان يكتب خطأ حسناً» أ.هـ. وافته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٦٧٨- ابن بُندار*

المقريّ: أسعد بن الحسين بن سعد، ابن بندار، أبو ذرّ البزدي.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوريّ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «المقريّ الإمام المحقق الضابط الثاقل» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «فقيه أصحاب أبي حنيفة بأصبهان في وقته، كان شيخاً إماماً جليلاً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

* إنباء العمر (٤/٢٦٣)، الضوء (٢/٢٧٩).

* غاية النهاية (١/١٥٩)، الأعلام (١/٣٠٠)، معجم المؤلفين (١/٣٥٠)، الجواهر المضية (١/٣٨١)، الطبقات السنّيّة (٢/١٦٥).

خلقه؟ قال: فما رد عليّ حرفاً فقلت يا هذا اتق الله وانظر ما تقول وركبت حماري ورجعت.

قال أبو العباس ثعلب: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن مثل أبي عبيدة في السماع والعلم، وكان أبو عمرو يكتب سماعاً من العرب في البادية» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو بكر بن الأنباري: كان خيراً فاضلاً صدوقاً... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به العامة من أهل العلم أنه كان مستهتراً بالنيذ والشرب له» أ.هـ. بعضه قاله في نزهة الألبا.

• المنتظم: «وكان عالماً باللغة، ثقة فيما يحكيه خيراً فاضلاً، وجمع أشعار العرب ودونها».

وقال أيضاً: «قال ابنه عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان كثير الحديث كثير السماع ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من التاسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وعاش (١٢٠) سنة وقيل (١١٨) سنة وقيل (١١٠) سنة وهو الأصح، وقيل سنة وفاته (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجيم» وهو معجم لغوي مرتب حسب الترتيب الهجائي، وله «غريب الحديث»، و«أشعار القبائل».

القاضي الخطير ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة... كان رجلاً فاضلاً أديباً ليباً كَيْساً حسن الإنشاء.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ستّ وستّ مائة عن (٦٢) سنة.

من مصنفاته: اختصر «اللمع في النحو» لابن جني، وكتاب «قوانين الدواوين» مطبوع في القاهرة في مجلد واحد، و «تهذيب الأفعال» لابن طريف.

٦٨٠- ابن العبرتي*

الثَّحويّ: أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر، أبو منصور بن أبي الفضل العبرتي^(١). من مشايخه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو البركات ابن الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل باب الأزج، كانت له معرفة تامة بالأدب... وتصدّر للإقراء، وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر بن يونس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، وقيل بجلود (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

* معجم البلدان (٧٧/٤)، التكملة لوفيات النقلة (١/١٩١)، إنباه الرواة (١/٢٣٥)، بنية الوعة (١/٤٤١)، الوافي (١٦/٩).

(١) حَبْرَتَا: وهو اسم أعجمي فيما أحسب ويجوز أن يكون من باب أطرقا... وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي التهروان بين بغداد وواسط. انظر معجم البلدان.

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة. من مصنفاته: «غاية المنتهى ونهاية المتبدي» في القراءات، و «المتقى» في القراءات العشر، وآه ابن الجزري وأثنى عليه.

٦٧٩- ابن ممتي*

النحوي: أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي المليح ابن ممتي، أبو المكارم المصري، القاضي الأسعد من قبط مصر.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة. من مشايخه: الحافظ أبو طاهر السلفي، والفقير محمد بن يوسف الغزنوي، وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن أبي الفنون الثحوي، وعلي بن محمد التلمساني القاضي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نصرانياً هو وأبوه فأسلم من أجل الوزارة، ثم كاد أن يرجع لما أخذت منه كما في شعره. قال ياقوت: ووجدت بخط ابن ممتي:

صَحَّ التَّمْلُكُ فِي قَدِيدِ

مِ الدَّهْرِ أَنْ العُودَ أَحْمَدُ

وابن ممتي في طبقة شعره المخطاط جداً» أ.هـ.

• بنية الطلب: «كان أباه نصراني، أسلم

* معجم الأدباء (٢/٦٣٥)، إنباه الرواة (١/٢٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٨٠)، بنية الطلب (٤/١٥٦١)، وفيات الأعيان (١/٢١٠)، السير (٢١/٤٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦ ط. بشار، البداية (١٣/٥٨) الشذرات (٧/٣٨)، معجم المؤلفين (٤/٣٥٢)، إعلام النبلاء (٤/٣٠٢).

٦٨١- ابن عليّة*

بن حنبل يقول: إسماعيل ابن عليّة إليه المنتهى في التثبّت بالبصرة.

وقال أيضاً: «حدّثنا عبدالرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: إسماعيل ابن عليّة ثقة.

حدّثنا عبدالرحمن: سمعت أبي يقول: إسماعيل ابن عليّة ثقة متبّب في الرجال» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة ثبتاً في الحديث حجّة، وقد ولي صدقات البصرة، وولي المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وقد روى عن ابن عليّة في القرآن قول أهل الحقّ. أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار قال: حدّثنا عبدالصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت إسماعيل ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال مؤمل بن هشام: سمعته يقول: لقيت محمد بن المنكدر وسمعت أربعة أحاديث، فقلت: ذا شيخ، فلمّا قدمت البصرة إذا أيوب يقول: حدّثنا محمد بن المنكدر قال غندر: نشأت في الحديث يوم نشأت وليس أحد يقدّم في الحديث على ابن عليّة.

قال أبو داود: ما أحد من الحديثين إلا وقد أخطأ إلا ابن عليّة وبشر وابن المفضل.

وقال ابن معين: كان ابن عليّة ثقة ورعاً تقياً.

يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن عليّة سيّد الحديثين.

وقال ابن سعد: إسماعيل مولى عبدالرحمن ابن

المضمر: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء، البصري، أبو بشر، وأمه عليّة.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: عبدالعزيز بن صهيب، وأيوب السخّيتاني، وسليمان التيمي، وغيرهم.

من تلامذته: عبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن المثني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدّثنا عبدالرحمن أنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلى أنا يحيى بن معين قال: سمعت من سأل ابن مهدي عن إسماعيل ابن عليّة فقال: ثقة».

ثم قال: «حدّثنا عبدالرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا إبراهيم بن عبدالله الهروي، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن عليّة في الحديث».

وقال: «حدّثنا عبدالرحمن، نا أبو بكر الأسدي عبدالله بن محمد بن الفضل، قال: سمعت أحمد

• طبقات ابن سعد (٣٢٥/٧)، التاريخ الكبير (٣٤٢/١)، المعارف (٥٩٨، ٥٢٠، ٥٠٧، ٣٨٤، ٣٧٤)، الجرح والتعديل (١٥٣/٢)، الثقات (١٠١/٨)، تاريخ بغداد (٢٢٩/٦)، طبقات ابن أبي يعلى (٩٩/١)، تهذيب الكمال (٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (٣٧٣/١)، العبر (٣١٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط- تدمري، السّير (١٠٧/٩)، السّوافي (٧٠/٩)، تهذيب التهذيب (٢٤٩/١)، تقريب التهذيب (١٣٦)، النجوم (١٤٤/٢)، طبقات الحفاظ (١٣٣)، الشذرات (٤٢٨/٢)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المفسرين (٨٦/١).

قال أحمد بن حنبل: كان حماد بن زيد لا يعبا إذا خالفه الثَّقفيُّ وهيب، وكان يهاب ابن عليَّة إذا خالفه.

قال ابن عمَّار: كان ابن عليَّة حجة.

وقال أحمد: فاتي مالك فأخلف الله عليَّ ابن عيينة، وفاتي حماد فأخلف الله عليَّ ابن عليَّة.

وقال: «وقال أحمد الدُّورقي: أنبأنا بعض أصحابنا أنَّ ابن عليَّة لم يضحك منذ عشرين سنة.

وقال ابن المديني: بتُّ عند ابن عليَّة ليلة فقرا ثلث القرآن، وما رأيت ضحك قط.

الغَيْشيُّ، حدثنا الحمادان أن ابن المبارك كان يتجر ويقول: لولا خمسة ما تجرت: السفينان، وفضيل، وابن السماك، وابن عليَّة، فيصلهم، فقدم سنة، فقيل له: قد ولي ابن عليَّة القضاء فلم يأتِه ولم يصله، فركب ابن عليَّة إليه فلم يرفع له عبد الله رأساً؛ فانصرف، فلما كان من غدٍ كتب إليه رقعة يقول: قد كنت منتظراً لبرك وجتتك فلم تكلمني؛ فما رأيت مني؟ فقال ابن المبارك: يابى هذا الرجل إلا أن نقشر له العصا، ثم كتب إليه [السريع].

يا جاعلَ العِلْمِ لَهُ بازيأ

يصطادُ أموالَ المساكينِ

احتلَّتْ للدُّنيا ولذاتِها

بجيلةٍ نذَّهَبُ بالدُّينِ

فصرتَ مجنوناً بها بعدَمَا

كنتَ دواءً للمجانينِ

قطبة الأَسدي -أسد خزيمه- من أهل الكوفة. وكان يقسم جدَّه من سبِّي القيقانيَّة ما بين خراسان وزابلستان.

وكان إبراهيم بن مقسم تاجرا بـ«الكوفة» فيقدم «البصرة» بتجارته، فيبيع ويرجع فيخلف، فتزوِّج عليَّة بنت حسَّان وكانت نبيلة عاقلة، وكان صالح المرِّي وغيره من وجوه البصرة يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم وتسائلهم، فولدت إسماعيل سنة عشر، فنُسب إليها ثم ولدت ربيعي بن إبراهيم.

قال الخطيب: زعم علي بن حُجر أن عليَّة ليست أم إسماعيل وأنها جدَّته.

قال الغَيْشيُّ: قال لي عبدالوارث: أتتني عليَّة بابنها فقالت: هذا ابني يكون معك، وبأخذ بأخلاقك. قال: وكان أجمل غلام بالبصرة.

قال ابن المديني: ما أقول إنَّ أحداً أثبت في الحديث من إسماعيل.

وقال زياد بن أيُّوب: ما رأيت لابن عليَّة كتاباً قط. وكان يُقال: ابن عليَّة يعد الحروف.

قال قتبية: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل ابن عليَّة وعبدالوارث ويزيد بن ذريع وهُيب. قال: وأزواهم عن الجريري ابن عليَّة.

وقال ابن مهدي: ابن عليَّة أثبت من هشيم.

وقال الهيثم بن خالد: اجتمع حفاظ أهل البصرة فقال أهل الكوفة لهم: نحواً عنَّا إسماعيل وهاتوا من شتم.

قال أحمد بن سعيد الدَّارمي: لا نعرف لابن عليَّة غلطاً إلا في حديث جابر حديث المدبِّر جعل اسم الغلام اسم المولى واسم المولى اسم الغلام.

أَبْنُ رَوَائِكَ فِي سَرْدِهَا

لَسْتُ أَبْوَابَ السَّلَاطِينِ

أَبْنُ رَوَائِكَ فِيمَا مَضَى

عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ

إِنْ قُلْتَ: أَكْرَهْتُ فَذَا بَاطِلٌ

زَلَّ حَمَازُ الْعِلْمِ فِي الطُّبِينِ

فلما وقف على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فوطئ بساط الرشيد، وقال: الله الله! ارحم شيبتي، فإني لا أصبر على الخطأ. قال: لعل هذا المجنون أغرى عليك! ثم أعفاه، فوجه إليه ابن المبارك بالبصرة.

وقيل: إن ابن المبارك كتب له بهذه الأبيات لما ولى صدقات البصرة.

سَهْلُ بَنُ شَاذِيهِ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ: قُلْتُ لَوَكَيْعٍ: رَأَيْتُ ابْنَ عَلِيَّةٍ يَشْرَبُ النَّبِيذَ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَى الْحَمَارِ، يَحْتَاجُ مِنْ يَرْدِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ وَكَيْعٍ: إِذَا رَأَيْتَ الْبَصْرِيَّ يَشْرَبُ فَاتَّهَمِهِ.

قلت: وكان الكوفي يشربه تديناً، والبصري يتركه تديناً.

قال عفان: حدثنا حماد بن سلمة، قال: ما كنا نشبه شمائل ابن عليّة إلا بشمائل يونس بن عبيد، حتى دخل فيما دخل فيه.

وقال مرة: حتى أحدث ما أحدث.

وقال سليمان بن إسحاق الجلاب: قال إبراهيم الحربي: دخل ابن عليّة على الأمين، فقال له: يا ابن كذا وكذا! إيش قلت؟ قال: أنا تائب إلى

الله، لم أعلم، أخطأت. قال: حدّث بهذا الحديث: تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غماتان يحاجّان عن صاحبهما. قال: فقيل لابن عليّة: ألهما لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلمتا؟ فقيل: إنّه يقول إنّ القرآن مخلوق، وإنما غلط.

قلت: انظر كيف كان الصدر الأوّل في انكفاهم عن الكلام فإنّه لو قال أيضاً: يتكلّم بلا لسان لخطأوه، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

ومن الناس من يقول: يجيء ثواب البقرة وآل عمران، وكلّ هذا من التكلّف، وابن عليّة فقد تاب ولزم السكوت.

وقد كان منصور بن سلمة الخزاعيّ يحدث مرّة فسبّه لسانه فقال: حدّثنا إسماعيل ابن عليّة، ثمّ قال: لا ولا كرامة، بل أردت زهيراً، ثمّ قال: ليس من قارف اللّثب كمن لم يقارفه، وأنا والله استبته - يعني ابن عليّة -.

قلت: هذا من الجرح المردود لأنه غلو.

وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن وهيب وابن عليّة، قال: وهيب أحب إليّ، ما زال ابن عليّة وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات.

قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟ قال: بلى. ولقد بلغني أنّه أدخل على عمّد (الأمين) بن هارون، فلمّا رآه زحف إليه، وجعل يقول: يا ابن كذا (وكذا) تتكلّم في القرآن؟! وجعل إسماعيل يقول: جعلني الله فداك! زلّة من عالم.

ثمّ قال أحمد: لعلّ الله أن يغفر له - يعني عمّد

بن هارون-

الإسماعيلي، وغيرهما.

من تلامذته: حدّث عنه أبو عطاء عبدالأعلى بن عبدالواحد المليحي، وشيخ الإسلام عبدالله بن عمّد الأنصاري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السّير: «قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازي: وكان في الزّهد والتّقّل من الدّنيا آية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازي: كان في عدّة من العلوم إماماً منها الحديث والقراءات ومعاني القرآن والفقّه والأدب، وله تصانيف كلّها في غاية الحسن» أ.هـ.

• طبقات الشّافعية للسّبكي: «وكان إماماً في عدّة علوم، زاهداً ورعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مقريء له علم بالفقه والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنّفاته: «الشّافي في القراءات»، و«مناقب الشّافعي» وغير ذلك.

٦٨٣- الرّبّعيّ *

النّحويّ واللّغويّ: إسماعيل بن إبراهيم الرّبّعيّ.

كلام العلماء فيه:

«لغويّ، من أهل اليمن... قال الجندبيّ: كان

وقلت: يا أبا عبدالله، إنّ عبدالوهّاب قال: لا يجب قلبي إسماعيل أبداً؛ لقد رأيته في المنام كأنّ وجهه أسود. فقال: عافى الله عبدالوهّاب. ثمّ قال: معنا رجل من الأنصار يختلف (إلى ابن عليّة) فأدخلني على إسماعيل، فلما رأيته غضب وقال: من أدخل عليّ هذا؟ فلم يزل مبيّضاً لأهل الحديث بعد ذلك الكلام، لقد لزمته عشر سنين إلا أن أغيب، ثمّ جعل يحول رأسه كأنه يتلّهف، ثمّ قال: وكان لا يُصِف في الحديث، يحدّث بالشّفاعات، ما أحسن الإنصاف!.

قلت: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا؟ إنّي أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة. وأمّا القرآن فقد قال عبد الصّمد بن يزيد مردويه: سمعت ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• التّقريب: «ثقة حافظ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنّفاته: «تفسير القرآن».

٦٨٢- السّرخسيّ *

المقريء: إسماعيل بن إبراهيم بن عمّد بن عبدالرحمن، أبو عمّد السّرخسيّ.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: منصور بن العباس، وأبو بكر

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمريّ، السّير (٣٧٩/١٧)، غاية التّهاية (١٦٠/١)، طبقات الشّافعية للسّبكيّ (٢٦٦/٤)، طبقات الشّافعية لابن قاضي شهبة (١٦٦/١)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المؤلفين (٢١٠/٥).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمريّ، السّير (٣٧٩/١٧)، غاية التّهاية (١٦٠/١)، طبقات الشّافعية للسّبكيّ (٢٦٦/٤)، طبقات الشّافعية لابن قاضي شهبة (١٦٦/١)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المؤلفين (٢١٠/٥).

علماً باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «قيد الأوابد» قصيدة في اللغة رتبها على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد.

٦٨٤ - ابن فلوس *

التَّحَوِّي: إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي بن علي بن محمد التَّمِيرِي المارداني الحنفي المعروف بابن فلوس، شمس الدين، أبو الطاهر، وأبو محمد.

ولد: سنة (٥٩٣هـ) وقيل (٥٩٤هـ) ثلاث وقيل أربع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن معالي البرزالي، وهبة الله بن محمد الشيرازي، وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والشهاب

* التكملة لوفيات الثقلة (٥٢٥/٣)، السواني (٦٦/٩)، المنهل الصافي (٣٧٧/٢)، المفقى الكبير (٧١/٢)، الدارس (٥٤٠/١)، الطبقات السنية (١٧٤/٢)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١)، الجواهر المضية (٣٩٠/١).

قلت: وهو غير إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشيباني، ويعرف بابن الموصلي ويكنى شرف الدين [لاحظ تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩ و٦٣٧) ط-بشّار، ولكنه أضاف قصة إباحة التبيذ لابن الموصلي]، وكذلك [الجواهر المضية (٣٨٩/١)، لاحظ الهامش، ولكنه أضاف قصة التبيذ لابن فلوس]، وكذلك لاحظ [السواني (٦٦/٩)، وأضاف قصة إباحة التبيذ لابن الموصلي]، ولكن التميمي (٥٧٩هـ) في الدارس ذكر قصة إباحة التبيذ لابن فلوس وكناه شرف الدين، ونقل عن الأسدي أنهما واحد حيث ذكر اسمه إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمد القاضي، شرف الدين أبو الفضل، ويقال أبو الطاهر الشيباني المارداني الدمشقي الحنفي عرف بابن فلوس، والله أعلم.

القوصي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات الثقلة: «تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ؑ واشتغل بالأصولين، والمنطق، والطب، والعريّة... وله شعر جيد» أ.هـ.

• المفقى الكبير: «كان عالماً بالفقه والخلاف والأصولين والمنطق والطب والحساب والعريّة والرّفق والموسيقى وغير ذلك، وصنّف في هذه العلوم كلّها، وله شعر... وبعث إليه المعظم عيسى ليفتي بإباحة التبيذ فقال: ما أبيع هذا الباب، وإباحته إنّما هي رواية عن أبي حنيفة، وقد صحّ عنه أنّه ما شربه قطّ، والحديث عن عمر في إباحة شربه لا يثبت. فغضب منه وأخرجه من مدرسة طرخان» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان فاضلاً مبرزاً في فنون الأوائل والحكمة، بارعاً في الفقه وأصوله.. وكان ظريفاً حلو المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ)، وقيل (٦٣٠هـ) سبع وثلاثين، وقيل ثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: مقدّمة في الفرائض، وغيرها.

٦٨٥ - الكُرديّ البكاري *

المقري: إسماعيل بن إبراهيم بن داود، أبو الفداء الكُرديّ، البكاريّ الشافعيّ.

من مشايخه: الشهاب الحسين بن سليمان الكفريّ، وأحمد بن محمد الحارثي وغيرهما.

* غاية النهاية (١/١٦٠).

المتصدّرين للاسماع، يرجع إليه في الإفتاء والعلوم الأدبية، وتعرف القراءات والنحو...

وكان المجد بُدُن وعظم سمته إلى الغاية حتّى إنّه كان إذا أراد أن ينهض قائماً يعتمد على يديه، ويرفع عجزته عالياً، وكانت كالكثيب ضخامة، ويقسم ساعة ويداه ورجلاه على الأرض وعجزته مرتفعة حتّى يستطيع أن ينتصب قائماً... وكانت هذه الحالة أحد أمور عزله عن القضاء» أ.هـ.

• المنهل الصّافي: «قال المقرئ: وشعره كثير، وأدبه غزير، وعلمه جمّ غير سير، ولقد صحبته عدّة أعوام وأخذت عنه فوائد، وكان له بي أنس، وللناس بوجوده جمال، إلا أنّه امتحن بالقضاء في دنياه كما امتحن به ابن ميثاق في دينه.

• الطبقات السنّية: «وكان ديناً، فاضلاً، أديباً، عفيفاً، حسن المفاكهة، جيّد المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تأليف في الفرائض، واختصر «الأنساب» للرشاطي، و«شرح التلقين في النحو» لأبي البقاء.

٦٨٧ - إسماعيل البومة*

التّحوي: إسماعيل بن إبراهيم الزّبيديّ الحنفيّ البومة.

من مشايخه: لازم السّراج عبداللطيف الشّرّجي، وغيره.

من تلامذته: العفيف الشّاوري، وغيره.

* الضّوء اللامع (٢٨٩/٢)، الطبقات السنّية (١٧٨/٢).

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن الضّرير المعروف بالفلاح شيخ غزّة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٦٨٦ - برهان الدّين التّركماني*

التّحوي: إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن موسى الكنانيّ البليسيّ، ثمّ المصريّ التّركمانيّ الحنفيّ، أبو إسحاق، برهان الدّين.

ولد: سنة (٧٢٨هـ)، وقيل (٧٢٩هـ) ثمان، وقيل تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من محمّد بن إسماعيل الأيوبيّ، والميدومي، وغيرهما.

من تلامذته: تفقّه به الفخر الزّيلعيّ، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفّي: «تفقّه بمذهب أبي حنيفة على مشايخ الحنفيّة بالقاهرة، وسمع الحديث... وبرع في الفقه والتّحوي... وتقلّد قضاء القضاة الحنفيّة عوضاً عن الطّرابلسيّ فلم ينجب فيه، وصار في غاية الخوف من الطّرابلسي. وكان جميل العشرة فكّه المحاضرة... إماما يقتدى به في معركة الشروط والوثائق... علامة في الفرائض والحساب المفتوح، وعنه أخذت ذلك، أحد مشايخ الحديث

* المقفّي الكبير (٦٣/٢)، إنباء الغمر (١٥٨/٤)، المنهل

الصّافي (٣٧٩/٢)، التّحوي (٢٧٠/١٢) جديد، الضّوء

اللامع (٢٨٦/٢)، وجيز الكلام (٣٤٧/١)، السّلوّك

(٣/٣) (١٠٢٤)، الشّذرات (٣٠/٩)، الطبقات السنّية

(١٧٥/٢)، معجم المؤلفين (٣٥٧/١).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: « لما قدم الدمامي زيد لم يكن في طلبة زيد من يجاربه سواه، وكان لذلك يسالغ في احترامه وينصفه ويعترف له بالفضيلة والتقدم في فنه... مهر في النحو والصرف واللغة. قال عنه العفيف: إنه شيخ نخة عصره » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

٦٨٨- ابن محمد الحسيني *

النحوي: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسيني اليميني الصنعاني.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: « كان سيداً جواداً كريماً مقداماً بصيراً بالأعمال، اشتغل بعلم الكيمياء، وتفقه في علم الزيدية فأدرک حظاً... كان حسن الشكل والملبوس، ذا شاش وحشمة » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: وضع كتاباً في «النحو»، وسهله بالفاظ عرفية تفهمه المرأة والصبي، وله كتاب في الفقه.

٦٨٩- الثَّقفي *

المفسر: إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثَّقفي، أبو

* ملحق البدر الطالع (٥٦)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١)، وفيه توفي سنة (١١٩٨هـ).

* أخبار أصبهان (٢١٢/١)، طبقات المحدثين بأصبهان (٣١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط- تدمري، الوافي (٨٥/٩)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٧/١).

إسحاق.

من مشايخه: إسماعيل بن موسى الفزاري، ومحمد بن عاصم، وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله بن الحسين بن بُسدار، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «حدث عن المكيين والبصريين والكوفيين أبي كريب وطبقته، كان على المسائل» أ.هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان: «كان على المسائل، كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله رحلة أكثر فيها عن العراقيين» أ.هـ.

من مصنفاته: له «مسند»، و«تفسير» القرآن. وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٩٠- الإسماعيلي *

اللغوي: إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الشافعي، أبو سعد.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه، والأصم، وعبدالله بن عدي، وغيرهم.

* تاريخ جرجان (١٠٦)، تاريخ بغداد (٣٠٩/٦)، المتظم (٥٠/١٥)، السير (٨٧/١٧)، العبر (٦٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦) ط- تدمري، البداية (٣٥٩/١١)، وفيه إبراهيم بن إسماعيل (أبو سعيد) وهو خطأ واضح، الروافي (٨٧/٩)، الشذرات (٥٠٦/٤)، الأعلام (٣٠٨/١)، معجم المؤلفين (٣٥٧/١)، التجرّم (٢١٤/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥١/١).

من تلامذته: روى عنه بنوه، والخلال،
والتوخي، وخلق سواهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً، فقيهاً على
مذهب الشافعي، وكان سخياً جواداً، مفضلاً
على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ جرجان: «كان فيه من الخصال الحمودة
التي لا تحصى من الورع التّخين والمجاهدة في
العبادة والعلم والاهتمام بأمور الدّين والتّصحيح
للإسلام وحسن الخلق وطلاقة الوجه والسّخاء
في الإطعام وبذل المال... ومما أكرمه الله -تعالى-
ورفع قدره به أنّه مات وهو في صلاة المغرب
يقراً: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ففاضت
نفسه...» أ.هـ.

٦٩١- الحيريّ*

المقبريّ، المفسّر: إسماعيل بن أحمد، أبو
عبد الرحمن الحيريّ النيسابوريّ الضّرير.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: زاهر السرخسيّ، وأبو الهيثم
الكشميهني، وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغداديّ، ومسعود بن
ناصر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في تاريخ بغداد: «كتبنا عنه ونعم الشّيح كان
فضلاً وعلماً ومعرفة وفهماً وأمانةً وصدقاً وديانةً
وخلقاً... قرأت عليه صحيح البخاريّ في ثلاث
مجالس» أ.هـ.

• السّير: «وكانت روايته عن الكشميهني سماعاً

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً فقيها على مذهب
الشافعي... سخياً جواداً يفضّل أهل العلم، وكان
له ورع، والرياسة بمرجان...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «قال الشّيح أبو
إسحاق في ترجمة أبي سعد: وفيهم يقول
الصّاحب بن عباد في رسالته:... وأما أنت أيها
الفقيه أبا سعد فمن رأك كيف تدرّس وتفني،
وتحاضر وتروي، وتكتب وتعلمي، علم أنك الخبر
بن الخبر، والبحر بن البحر، والضّياء بن الفجر.

وأبو سعد بن أبي بكر، فرحم الله شيخكم
الأكبر فإنّ الثناء عليه غنم، والنساء بمثله عقم،
فليخبر به أهل جرجان ما سال واديبها، وأذن
مناديبها».

وقال الإسنويّ أيضاً: «وكان فيه ورع كثير،
واجتهاد في العبادة والعلم، واهتمام بأمور الدّين،

* تاريخ بغداد (٣١٣/٦)، الأنساب (٢٩٨/٢)، المنتظم
(١٠٥/٨)، معجم الأدياء (٦٤٦/٢)، العبر (١٧١/٣)،
السّير (٥٣٩/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط-
تدمريّ، الروافي (٨٤/٩)، طبقات الشافعية للسّجكي
(٢٦٥/٤)، الشذرات (١٥٠/٥)، الأعلام (٣٠٩/١)، معجم
المفسّرين (٨٧/١)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١).

• **الدّر:** «اعتنى بالعلم وفاق بالعريّة والقراءات، وقال الشعر الحسن، وتصدّر بجامع ابن طولون وياشر العقود، وكان آية في التّذير وحسن المحاضرة، وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الأشعار والنّوادر» أ.هـ.

• **الطبقات السّنيّة:** «اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة... عالم عماده مرفوع... وفضله لدى القراء مقرّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة، وفي غاية النّهاية كان بعد (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

٦٩٢- الأَنْقَرَوِيّ *

المفسّر: إسماعيل بن أحمد البراميّ الأنقروبيّ المولويّ.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد خلفاء طريق حضرة مولانا - قدس الله سرّه - العزيز المشهور لهم بالفضل الباهي الباهر، ولد بأنقرة وساح، وجد في طريق المولوية إلى أن أكل الطّريق، ثمّ ولي المشيخة الواقعة بالغلطة، المنسوب إيقافها إلى اسكندر باشا، وكانت مجالسه خاصّة بالأدباء والظرفاء وكان فاضلاً متورّعاً متشرّعاً أديباً وافر المعرفة بلسان القوم مطلقاً على أحوالهم وله بالمتنويّ إلمام كليّ» أ.هـ.

• خلاصة الأثر (٤١٨/١)، كشف الظّنون (١٢١٤/٢)، إيضاح الكنون (٥٣/١)، هديّة العارفين (٢١٨/١)، الأعلام (٣٠٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١)، معجم المفسّرين (٨٧/١).

عن الفريبي... قال الخطيب^(١): إنّ له تفسيراً مشهوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال عبدالغافر: أبو عبدالرحمن الحيريّ المفسّر المقرئ الزاهد، أحد أئمة المسلمين، كان من العلماء العاملين، له التّصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ، رحل في طلب الحديث كثيراً، وكان نافعاً للخلق، مفيداً مباركاً في علمه وسماعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة. من مصنّفاته: له تصانيف في علم القراءات، والتّفسير، والوعظ، والحديث.

٦٩٢- ابنُ بَرْتَقِ القَوْصِيّ *

اللفغويّ، المقرئ: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق^(١) بن هارون القوصيّ، ثمّ المصريّ، جلال الدّين، أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة أثير الدّين أبوحيّان من لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكامليّة، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأقرأ القراءات بجامع ابن طولون» أ.هـ.

(١) لم نجد هذا الكلام في تاريخ الخطيب، ولعله في كتب أخرى.

• الطالع السّعيد (١٥٦)، الوافي (٨٦/٩)، غاية النّهاية (١٦١/٢)، الدّر الكامنة (٣٨٩/١)، المنهل الصّافي (٣٩٠/٢)، النّجوم (٢٣٠/٩)، السّلوک (١٥٧/١/٢)، بغية الرّعاة (٤٤٢/١)، الطبقات السّنيّة (١٧٩/٢)، الجواهر المضية (٣٥٥/١).

(١) وقيل ابن برغش، وقيل ابن بريق.

من تلامذته: البغوي، وابن صاعد، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: « كتب إلينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق » أ.هـ.

• تاريخ بغداد: « قال المبرّد: إسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف... كان عالماً متقناً فقيهاً شرح المذهب واحتج له، وصنّف المسند... تقدّم حتّى صار علماً ونشر مذهب مالك بالعراق » أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: « قال الفرغانيّ التّاريخي: لا نعلم أحداً من أهل الدّنيا بلغ مبلغ آل حماد بن زيد، ولم يصل أحد من القضاة إلى ما وصلوا إليه من اتّخاذ المنازل والضياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق ».

ثمّ قال: « قال أبو محمّد بن أبي زيد: هو شيخ المالكيين في وقته وإمام تامّ الإمامة، يقتدى به، وكان التّاس يصيرون إليه... وقال القاضي أبو الوليد الباجي إذ سمّي من بلغ درجة الاجتهاد فقال: ولم تحصل هذه الدّرجة بعد مالك إلا لإسماعيل القاضي » أ.هـ.

• معجم الأدباء: « قرأت بخطّ أبي سعد السّمعانيّ بإسناد له رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال: كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر، ويدي في يده، فمرّ بابن البري، وكان غلاماً جيلاً فنظر إليه، فقال وهو يمشي إلى المسجد:

لولا الحياء وألّني مشهور

والعيب يعلّق بالكبير كبير

• الأعلام: « درويش من الروم، متشرّع، متأدّب » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتين وأربعين وألف، وقيل (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مصنّفاته: « الفاتحة العينية » في تفسير الفاتحة باللغة التّركية، قال صاحب كشف الظنون: « وضعها حين فتحت عيناه من الرّمذ، شكراً لله سبحانه وتعالى، جمعها من التّفاسير والحواشي فصارت مجموعة... رتّبها على سبع فواتح... » وله شرح على « المثويّ »، وغير ذلك.

٦٩٤- إسماعيل القاضي *

المفسّر، المقرئ: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم بن بابك الجضهمي، الأزدي، البصري، المالكي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (١٩٩هـ) وقيل (٢٠٠هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل مائتين.

من مشايخه: مسدّد بن مسرهد، وأبو مصعب الزّهري، وابن المديني، وغيرهم.

* تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (١٥٨/٢)، معجم المفسّرين (٨٨/١)، طبقات الحفّاظ (٢٧٥)، تذكرة الحفّاظ (٢٢٥/٢)، تاريخ قضاة الأندلس (٣٢)، تاريخ بغداد (٢٨٤/٦)، المتظم (٣٤٦/١٢)، معجم الأدباء (٦٤٧/٢)، السّير (٣٣٩/١٣)، العبر (٦٧/٢)، الوافي (٩١/٩)، البداية والنهاية (٧٧/١١)، طبقات المفسّرين للداودي (١٠٦/١)، غاية النهاية (١٦٢/١)، الذّبيح المذهب (٢٨٢/١)، بغية الرّعاة (٤٤٣/١)، الشّذرات (٣٣٤/٣)، الأعلام (٣٠٨/١)، معجم المؤلّفين (٣٥١/١).

٦٩٥- قَرَهُ كَمَالٌ*

المفسّر: إسماعيل بن بابي القرماني، كمال الدين، المعروف بقره كَمَال الحنفيّ.
من مشايخه: المولى أحمد الخياليّ، والمولى خسرو محمّد بن فرامون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشقائق: «اشتغل بالعلم والعبادة والعمل إلى أن مات...» أ.هـ.
- الفوائد البهية: «كان عالماً فاضلاً اشتغل العلم» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسّر فقيه متكلم» أ.هـ.
- معجم المفسّرين: «من علماء الدولة العثمانية، ودرس بمدينة أدرنة وغيرها، وكان مفسّراً فقيهاً حنفيّاً متكلماً» أ.هـ.
- قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريدية» الشمس الأفغاني، ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) لمؤلفه «حاشية» على «حاشية» الخيالي عن «شرح» التفتازاني على «العقائد النسفية» لعمر النسفي (٥٣٧هـ).
- وفاته: (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنّفاته: «حاشية على الكشاف» للزخشريّ في التفسير، و«حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاويّ في التفسير أيضاً، و«حواشي

* كشف الظنون (١٤٨١/٢ و١٨٩٢)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٢١٧/١)، الفوائد البهية (٤٠)، الشقائق (٢٠١)، معجم المفسّرين (٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٧٦/١)، «الماتريدية» لشمي الدين الأفغاني (٣١٣/١).

لحللت منزلها الذي تحتله

ولكان منزلنا هو المهجور

• السّير: «وستل عن حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»^(١).

وحديث: (من كنت مولاة فعليّ مولاة)^(٢)، فقال: الأوّل أصحّ والثاني دونه. فقال له نفظويه: فيه طرق، رواه البصريّون والكوفيّون؟ فقال: نعم وقد خاب وخسر من لم يكن عليّ مولاة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وحدثه في «الغيلانيات» يقع عالياً... وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، كبير القدر» أ.هـ.

• الدّيباج المذهب: «أثنى عليه علماء كثير: أبو بكر بن الخطيب، وأبو إسحاق الشّيرازي، وأبو عمرو الدّاني» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مصنّفاته: «أحكام القرآن» لم يسبق إلى مثله، و«معاني القرآن»، وكتاب في القراءات.

(١) وقامه: «غير أنّه لانيّ بعدي» البخاري (٨٦/٨)، (٦٠٥٩/٧)، مسلم (٢٤٠٤)، الترمذي (٣٧٣١).

(٢) صحيح: أحمد (٢٨١/٤)، ابن ماجه (١١٦) عن البراء، أحمد (٣٤٧/٥، ٣٠٠، ٣٥٨) من حديث بريدة، والترمذي (٣٧١٤)، وأحمد (٣٧٠، ٣٦٨/٤) عن زيد بن أرقم، وابن ماجه (١٢١) من حديث سعيد بن أبي وقاص.

• وجيز الكلام: « وكانت له جلالة ومهابة ووقعة في النفوس » أ.هـ.

• البدر الطالع: « إذا قرأ أوائل السطور فقط وأوسطها فقط وأواخرها فقط استخراج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي... وكان إماماً في الفقه والعربية والمنطق والأصول وذا يد طويل في الأدب نظماً ونثراً » أ.هـ.

• قلت: وقال محقق كتاب «تسفيه الغي» في تنزيه ابن عربي^(١) لإبراهيم الحلبي في هامشه: « وقد نقل العلامة علي بن سلطان القاري في رسالته التي حققتها «الرد على القائلين بوحدة الوجود» (ص ١٤١-١٥٢) - عن شيخه- ابن المقرئ - أي صاحب الترجمة- في قصيدة طويلة حقيقة مذهب ابن عربي وطائفته، ومن جميل آياته:

وأما رجالات الفصوص فإنهم

يقومون في بحر من الكفر ظاهر

إذ راح بالريح المتابع أحداً

على هديه راحوا بصفتة خاسر

سيحكي لهم فرعون في دار خُلده

بإسلامه المقبول عند التجاور

وبا آيها الصوفي خف من فصوصه

خواتم سوء غيرها في الخناصر

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

(١) الكتاب نشر في مجلة الحكمة بتحقيق علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، في العدد الحادي عشر: (ص ٣١٣).

على شرح الوقاية» لصدر الشريعة.

٦٩٦- الزبيدي*

النحوي، المقرئ: إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي اليماني الشافعي، المعروف بالمقرئ الزبيدي.

ولد: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمائة، وقيل (٧٥٥هـ) خمس وخمسين وسبعمائة، وقيل (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: جمال الراعي، ومحمد بن زكريا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «أما رده وإنكاره على من قرأ كتب ابن عربي وإبطال ما فيها من المقالات بالحجج الواضحة فذلك مشهور حتى بلغ شهرة ذلك إلى مصر والشام ووقف عليها العلماء من أهل مصر والشام» أ.هـ.

• الضوء: «ناظر أتباع ابن عربي فعميت عليهم الأبصار ودفعهم بأبلغ حجة في الأفكار وله فيهم غرر القصائد تشير إلى تنزيه الصمد الواحد. وصفه ابن حجر بأنه: نور العلماء علماً وعملاً وصاحب الحال المرضي قولاً وفعلًا...» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٣٠٧/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٩/٤) وفيه إسماعيل بن محمد بن أبي بكر، الضوء اللامع (٢٩٢/٢)، وجيز الكلام (٥٣٠/٢)، بغية الوعاة (٤٤٤/١)، الشذرات (٣٢١/٩)، البدر الطالع (١٤٢/١)، صلحاء اليمن (٣٠٠)، روضات الجنات (٦٠/٢)، الأعلام (٣١٠/١)، معجم المؤلفين (٣٦٠/١).

ومن عبدالعزيز الدرّاوردي* أ.هـ.

- الوافي: «قال ابن معين: ثقة مأمون قليل الخطأ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه* أ.هـ.
- غاية النهاية: «جليل ثقة» أ.هـ.
- الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان إماماً مقرئاً أميناً عالماً ثقة مأموناً» أ.هـ.

- الأعلام: «قارئ أهل المدينة في عصره، تولى تأديب علي بن المهدي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

٦٩٨- ابن جُمعة*

النحوي، المقرئ: إسماعيل بن جمعة بن عبدالرزاق، جمال الدين، أبو إسحاق السامري. ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة، بسامراً.

من مشايخه: أبو بكر بن الخازن، وغيره. من تلامذته: أبو بكر أحمد بن علي القلانسي، وأبو العباس أحمد بن محمد الكازروني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان فاضلاً أديباً، له نظم حسن» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الفرضي: كان عالماً إماماً متبحراً، له النظم الرائع» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة (٣١٨/٢)، المقصد الأرشد (٢٥٩/١)، بغية الوعاة (٤٤٥/١)، الشذرات (٦٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٦٠/١).

من مصنفاته: «الروض» مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل، و«عنوان الشرف» وهو الكتاب الذي لم يسبق إلى مثله جمع فيه خمسة علوم: علم يؤخذ من أول السطور وعلم من آخرها وعلمان من أوسطها، وجعل أصل الكتاب فقه وهو معروف.

٦٩٧- إسماعيل بن جعفر*

المقرئ: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم. ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: قرأ على شيبه بن نصاح، ثم على نافع وسليمان بن مسلم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي، وقتيبة، وأبو عبيد القاسم ابن سلام، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وأبو زرعة والنسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان أقرأ من بقي بالمدينة بعد نافع، وهو آخر أصحاب شيبه وفاة. وسكن بغداد يؤدّب علياً ولد المهدي».

قال ابن معين: ثقة مأمون. هو أثبت من أبي حازم

• تهذيب الكمال (٥٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠)، ط-دمري، تذكرة الحفاظ (٢٥٠/١)، تاريخ بغداد (٢١٨/٦)، السير (٢٢٩/٨)، العبر (٢٧٥/١)، معرفة القراء (١٤٤/١)، الوافي (١٠٤/٩)، البداية والنهاية (١٧٥/١٠)، غاية النهاية (١٦٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٩/١)، الشذرات (٣٥٦/٢)، الثحفة اللطيفة (١٧٨/١)، الأعلام (٣١٢/١).

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة. «الحسن».

وقد ترجم ياقوت والصفدي والسيوطي: «إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي» من مصنفاته: له تصانيف في القراءات والأدب، وله نظم جيد.

٦٩٩- شمس الأئمة البيهقي*

اللفوي: إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي، أبو القاسم شمس الأئمة.

وقيل: إسماعيل بن الحسن بن عبدالله...

كلام العلماء فيه:

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب في اللغة، وكتاب «سيمط الثريا في معاني غريب الحديث»، وكتاب الخلاف.

٧٠٠- إسماعيل الصنعاني*

اللفوي: إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف تقريباً.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «انتفع به الطلبة في العربية، واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه في علم العربية، وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربية، فقرأ عليه ملحمة الإعراب للحريزي وشرحها المعروف بشرح مجرق. وقال الشجني إن صاحب الترجمة من مشايخ العربية ومحققي دقائقها وكاشفي أستار غوامضها، كان يلزم

* البدر الطالع (١/١٤٥)، نيل الوطر (١/٢٦٦).

اللفوي: إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي، أبو القاسم شمس الأئمة.

وقيل: إسماعيل بن الحسن بن عبدالله...

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره البيهقي في كتاب «الوشاح» فقال: يعرف بالشمس البيهقي، كان جامعاً لفنون الأدب، حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب، أقام وتوطن بمرو، وطريقه في الفقه مستقيم، وأكثر مصنفاته عن المناقض سليمة...» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً جليلاً، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

• قلت: ومن هامش الجواهر المضية: «في الموضوع الأول من كشف الظنون، أنه توفي سنة ٤٠٢هـ، وظني أن هذا غير صحيح، ويدعم هذا الظن ما يأتي عند ذكر كتابه «الكفاية»، وهو أيضاً تاريخ وفاة صاحب الترجمة التالية.

وعاد المصنف إلى ذكره عند ترجمة البيهقي من الأنساب آخر الكتاب، وجاء اسم أبيه هناك

* معجم الأدباء (٢/٦٥١)، بنية الوعاة (١/٤٤٥)، الوافي (٩/١٠٦)، الجواهر المضية (١/٣٩٨) و(٤/١٦٠)، كشف الظنون (٢/١٠٢٤، ١٤٩٨، ١٦٣٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٧)، الأعلام (١/٣١٢)، معجم المؤلفين (١/٣٦١).

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: منتجب الدين أبو الفتح محمد بن
سعد بن محمد الدياجي، وبرهان الدين أبو الفتح
ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: « هذا السيد -أدام الله فضله-
اجتمعت به في مرو سنة أربع عشرة وستمائة
فوجدته كما قيل:

قد زرتَه فرأيت النَّاسَ في رَجُلٍ
والذَّهْرَ في سَاعَةٍ والفضْلَ في دارٍ
قد طُبِعَ من حَسَنِ الأخلاقِ وسِجَاحَةِ الأعْراقِ
وحَسَنِ البِشْرِ وكرمِ الطَّبْعِ وحياءِ الوجهِ وحبِّ
الغِرباءِ على ما لا نراه متفرِّقاً في خَلْقٍ كثيرٍ، وهو
مع ذلك أعلم النَّاسِ يقيناً بالأَنْسابِ والنَّحوِ
واللُّغَةِ والشَّعْرِ والأصُولِ والتَّجْوِمِ، وقد تفرَّدَ
بهذا البلد بالتَّصدُّرِ لإِقْرَاءِ العلومِ على اختلافِها
في منزلٍ يتناهى النَّاسُ على حَسَبِ أغراضِهِم، فمن
قارئٍ لِلُّغَةِ ومتعلِّمٍ في النَّحوِ ومصحِّحٍ لِلُّغَةِ
وناطقٍ في التَّجْوِمِ ومباحثٍ في الأصُولِ وغيرِ
ذلك من العلومِ، وهو مع سَعَةِ علمِهِ متواضعٍ
حَسَنِ الأخلاقِ لا يَردُّ غريباً إلا عليه، ولا
يستفيدُ مستفيداً إلا منه.

حدثني عزيز الدين -رحمه الله- قال: لما ورد
الفخر الرازي إلى مرو، وكان من جلالته القدر
وعظم الذكر وضخامة الهيبة بحيث لا يُراجع في
كلامه، ولا يتنفس أحد بين يديه لإعظامه على ما

مجلس الشيخ جمال الدين علي بن يوسف بن
الموكل القاسم بن الحسين ليلاً ويقوم للمحادثة
والمسامرة « أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ستّ ومائتين وألف.

٧٠١- الكاظمي *

النَّحْوِيُّ: إسماعيل بن حسن بن أسد الله
التَّسْتَرِيُّ الأَصَارِيُّ الكاظمي^(١).

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «عالم فقيه أصولي
نحوي أديب، درس العلوم الدينية والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك نظماً»،
و«شرح المعالم في الأصول»، و«تقريران في الفقه»،
و«ميزان الأعمال».

٧٠٢- النسابة عزيز الدين *

النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ: إسماعيل بن الحسين بن محمد
بن الحسين بن أحمد... ينتهي نسبه إلى الحسين بن
علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-.

* أعلام العراق الحديث (١/١٢١)، معجم المؤلفين
(٣٦٠/١).

(١) الكاظمي: نسبة إلى منطقة الكاظمية في جانب الكرخ
من بغداد، وسميت بذلك لوجود قبر موسى الكاظم
-رحمه الله تعالى- وأغلب سكانها من الشيعة، ولهذا
يتسبب إليها من سكنها قديماً... والله أعلم بالصواب.

* معجم الأدياء (٢/٦٥٢)، الواقي (٩/١٠٨)، بغية الوعاة
(١/٤٤٦)، أعيان الشيعة (١١/٢٠٣)، الأعلام
(١/٣١٣)، معجم المؤلفين (١/٣٦٢).

٧٠٣- إسماعيل حقي *

المفسر: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوئي، المولى أبو الفداء البرسوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، مفسر، تركي مستعرب كان من أتباع الطريقة الخلوئية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر متصوف، حنفي المذهب، خلوتي الطريقة» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «إسماعيل حقي من الصوفيين الكبار الذين استغلوا اسم التفسير لنشر مذهبهم الباطل، فقد جعل تفسيره لنشر الحلوية الخبيثة.

ومن شاهد تفسيره في كبر حجمه اغتر به وهو كما قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهِمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾، وليته كان كذلك، ولكنها خشب محرقة تحرق من اقتراب إليها، فلا أدري متى يتخلص المسلمون من مثل هذا الغناء الضار المسموم.

وأما عقيدته في الصفات فهو مؤول كبير في جميع الصفات على طريقة الرازي وأضرابه، وإليك الصفات في تفسيره:

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المفسرين (٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٦٢/١)، إيضاح المكنون (٥٨٥/١)، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات (٢٨١/٢) وما بعدها.

هو مشهور متعارف، دخلت إليه وترددت للقراءة عليه، فقال لي يوماً: أحب أن تصنف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبين لأنظر فيه، فلا أحب أن أموت جاهلاً به. فقلت له: أتريده مشجراً أم مثوراً؟ فقال: المشجر لا ينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئاً أحفظه. فقلت له: السمع والطاعة، ومضيت وصنفت له الكتاب الذي سمّيته بـ «الفخري» وحملته وجئت به، فلمّا وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال لي: اجلس على هذه الطراحة، فأعظمت ذلك وهبته، فانتهرني نهرة [عظيمة] مزعجة وزعق في قائلاً: اجلس بحيث أقول لك، فتداخلي -علم الله- من هيته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني، ثم أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يدي ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة، فلمّا فرغ من قراءته قال: اجلس الآن حيث شئت، فإن هذا علم أنت أستاذي فيه، وأنا أستاذك منك وأتلمذ لك، وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدي الأستاذ، فقامت من مقامي وجلس هو في منصبه، ثم أخذت أقرأ عليه وأنا جالس بحيث كان أولاً، وهذا لعمرى من حسن الأدب حسن ولا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وسّمانئة. من مصنفاته: «حظيرة القدس»، وكتاب «بستان الشرف»، وكتاب «خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية»، و«نسب الشافعي خاصة».

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى من سورة الأحزاب: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ فإنه يستدعي أن يكون المستحيًا منه أمراً حقاً متعلقاً بهم لأنفسهم، وما ذلك إلا إخراجهم يعني أن إخراجكم حقاً فينبغي أن لا يترك حياءً ولذلك لم يتركه ترك الحي، وأمركم بالخروج والتعبير عن عدم التُّرك بعد الاستحياء للمشاكلة، وكان - عليه السلام - أشدَّ الناس حياءً وأكثرهم عن العورات إغضاء وهو التغافل عما يكره الإنسان بطبيعته.

والحياء رقة تعتري وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته أو ما يكون تركه خيراً من فعله.

قال الرَّاعِب: الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك، روي أن الله - تعالى - يستحي من ذي الشَّيبة المسلم أن يعتبه، فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك، وإنما المراد به ترك تعذبه وعلى هذا ما روي أن الله - تعالى - حيي أي تارك للمقايح فاعل للمحاسن ثم في الآية تأديب للثقلاء^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَكَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، والحياء تغيّر وانكسار يعتري الإنسان من تخوّف ما يُعاب به ويدّم وهو جار على سبيل التمثيل لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها^(٢).

صفة الاستواء

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ العرش يطلق على السرير الذي يجلس عليه الملوك، وعلى كل ما علاك وأظنّ عليك، وهو بهذين المعنيين مستحيل في حقه تعالى، فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعزّ والسلطنة على طريق ذكر اللازم وإرادة الملزوم، فالعنى بعد أن خلق الله عالم الملك في ستة أيام كما أراد استوى على الملك وتصرف فيه كيف يشاء، فحرك الأفلاك وسير الكواكب وكور الليالي والأيام، ودبر أمر مصنوعاته على ما تقتضيه حكمته، وهذا قول القاضي استوى أمره أي استقرّ أمر ربوبيته وجرى أمره وتدبيره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لأنه أعظم المخلوقات، فإنه الجسم المحيط بجميع الأجسام، فالاستواء عليه استواء على ما عده أيضاً من الجنة والنار والسّموات والعناصر وغيرها^(٣).

وقال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ اعلم أنّ العرش سرير الملك والاستواء والاستقرار ههنا الاستيلاء، ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك؛ لأنه من توابع الملك، فذكر اللازم وأريد الملزوم، يقال: استوى فلان على سرير الملك على قصد الإخبار عنه بأنه ملك وإن لم يقعد على السرير المعهود أصلاً، فالمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها إذ الباري مقدّس عن الانتقال والحلول، وإنما خلق العرش العظيم

(١) تفسير إسماعيل حقي (١٤٠/٣).

(٢) نفس المصدر السابق (٥٨/١).

(٣) تفسير إسماعيل حقي (٧٢٨/١).

البشر، فإن سائر الأنبياء -عليهم السلام- إنما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملك، فإن قيل بأي شيء علم موسى أنه كلام الله؟ قيل: لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق، بل كلمه بمدد واحد أي غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند الصانع، والآلة يحركها الأستاذ كيف يشاء؛ لأنه ليس للآلة تصنع وتعمل، وقيل: علم أنه كلام الحق وميزه عن غيره بأنه سمع.

صفة الوجه

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيُّمَا تُولُوا فَنُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي: هناك جهته التي أمر بها ورضيها قبله فإن إمكانية التولية غير مختص بمسجد دون مسجد أو مكان دون آخر أو فتم ذاته بمعنى الحضور العلمي، فيكون الوجه مجازاً من قبيل إطلاق اسم الجزء على الكل، والمعنى: ففي أي مكان فعلتم التولية فهو موجود فيه يمكنكم الوصول إذ ليس هو جوهرًا أو عرضاً حتى يكون بكونه في جانب مفرغاً جانباً، ولما امتنع عليه أن يكون في مكان أريد أن علمه محيط بما يكون في جميع الأماكن والتواحي أي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك، وفي الحديث لو أنكم دلّيتم بجبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله، معناه أن علم الله شمل جميع الأقطار، فالتقدير لهبط على علم الله، والله -تعالى- منزّه عن الحلول في الأماكن لأنه كان قبل أن يحدث الأماكن، كذا في المقاصد الحسنة^(٣).

ليعلم المتعبّدون إلى أين يتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء في السماء، كما خلق الكعبة ليعلموا إلى أين يتوجهون بأبدانهم في العبادة في الأرض^(١).

صفة الكلام

قال عند قوله تعالى من سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ عطف على إنا أوحينا إليك عطف القصة، على القصة وتأكيد كالم بالمصدر يدل على أنه -عليه السلام- سمع كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية من أن الله -تعالى- خلق كلاماً في محلّ فسمع موسى -عليه السلام- ذلك الكلام؛ لأن ذلك لا يكون كلام الله القائم به، والأفعال المجازية لا تؤكد بذكر المصادر، لا يقال أراد الحافظ أن يسقط إرادة، قال الفراء: العرب تسمي ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر، فإذا أوكّد به لم يكن إلا حقيقة الكلام، والمعنى أن التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خصّ به موسى من بينهم فلم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الأنبياء، فكيف يتوهم كون نزول التوراة عليه جملة قادحاً في صحّة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً مع ظهور أن نزولها كذلك لحكم مقتضية لذلك... إلخ^(٢).

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ من غير واسطة وكيفيّة كما يكلم الملائكة، وكان جبريل معه يسمع ما كلمه ربه، ولذا خصّ باسم التكليم لاختصاصه بذلك من

(١) نفس المصدر (٢/٥٦٠).

(٢) نفس المصدر (١/٥١٧).

(٣) تفسير إسماعيل حقي (١/١٤٣).

قال القاضي: ولو استقرت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله الذي جهته. انتهى.^(٢)

صفة الإتيان

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية، أي: إتيان الله أي عذابه على صدق المضاف لأن الله -تعالى- منزّه عن المجيء والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لأن كل ذلك محدث فيكون كل ما يصحّ عليه المجيء والذهاب محدثاً مخلوقاً له، والإله القديم يستحيل أن يكون كذلك، وسئل عليّ ؑ أين كان الله -تعالى- قبل خلق السموات والأرض؟ قال: أين سؤال عن المكان وكان الله -تعالى- ولا مكان، وهو اليوم على ما كان. ومذهب المتقدمين في الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظواهرها ويكل علمها إلى الله لأنه لا يأمن في تعيين مراد الله -تعالى- من الخطأ فالأولى السكوت. ومذهب جمهور المتكلمين أن لا بدّ من التأويل على سبيل التفضيل.^(٣)

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ أي: أمره بالعذاب والانتقام.

وقال البغوي: أو يأتي ربك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيامة، أو المراد بإتيان الربّ إتيان كل آية يعني آيات القيامة والملاك الكلبيّ بقرينة قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني أشراط الساعة التي هي الدخان ودابة

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ذاته تعالى، فإنه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم، والوجه يعبر به عن الذات.

وقال أبو العالية: كل شيء فان إلا ما أريد به وجهه من الأعمال، وفي الأثر: «يُجَاءُ بِالذَّنْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ: مَيِّزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ، فَيَمَيِّزُ مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِسَائِرِهَا فَيُلْقَى فِي النَّارِ».

وقال بعض أكابر العارفين: الضمير راجع إلى الشيء والمعنى كل شيء فان في حد ذاته إلا وجهه الذي يلي جهته تعالى، وذلك لأن الممكن له وجود ماهية عارضة على وجوده فماهيته أمر اعتيادي معلوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو، ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم: الأعيان من حيث تعييناتها العدمية وهي الإمكان والحدوث راجعة إلى العدم وإن كانت باعتبار الحقيقة والتعيينات الوجودية عين الوجود، فإذا قرع سمعك من كلام العارفين أنّ عين المخلوق عدم الوجود كله الله فتلق بالقبول فإنه يقول ذلك من هذه الجهة.^(١)

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي: ذاته، ومنه كرم الله وجهه أي: ذاته، فالوجه العضو المعروف استعير للذات لأنه أشرف الأعضاء ومجمع المشاعر وموضع السجود ومظاهر آثار الخشوع.

(٢) تفسير إسماعيل حقي (١٩٩/٤).

(٣) نفس المصدر (٢٢١/١).

(١) تفسير إسماعيل حقي (٩٦٠/٢).

آناً: أن عقيدة إسماعيل حقي في تأويل الصفات على طريقة الرازي وأضرابه.

أي أنه أشعري الأصول، ينهج في التأويل منهج الأشاعرة.

لكن نقول: إن هذا القول غير دقيق، بل إسماعيل حقي يميل إلى مذهب الماتريدية وعلى كونه أيضاً حنفياً، وكلامه في تأويل الأسماء والصفات أقرب إلى أصول الماتريدية من

الأشعرية، رغم أن المتقدمين وخاصة في القرون المتقدمة هذه لا يكونون دقيقين في الكلام عن أصول مذهبهم، فهم يتذبذبون بين هذا وذاك، على ما بين الأشعرية والماتريدية من تقارب بين أصول معتقداتهم حول الأسماء والصفات وغيرها، مع أن صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» شمس السلفي الأفغاني، قد جعل المترجم له ضمن فصل «ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية» وقال عنه: «إسماعيل حقي مصطفى بن الإسلامبولي الخرافي الصوفي الاتحادي الخلوتي.. ترجم له الكوثري ترجمة واسعة وصرح بأنه غالٍ في وحدة الوجود».

ثم قال الأفغاني: «وهو مؤلف (روح البيان) تفسير مكتظ بالخرافات والشركيات، ووحدة الوجود..» أ.هـ.

وذكر شمس الأفغاني كتابه «النجاة في التصوف والتوحيد» الذي جعله من مؤلفات الماتريدية والكلامية لديهم .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١١٢٧هـ) وقيل (١١٣٧هـ) سبع وعشرين وقيل سبع وثلاثين وألف ومائة.

الأرض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى -عليه السلام- ونار تخرج من عدن، وهم ما كانوا منتظرين لأحد هذه الأمور الثلاثة وهي مجيء الملائكة أو مجيء الرب أو مجيء الآيات القاهرة من الرب، لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شبهوا بالمنتظرين^(١).

صفة المجيء

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: «وجاء ربك» أي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان بنفسه من أحكام هيئته وسياسته فإنه عند حضوره يظهر مالا يظهر بحضور وزرائه وسائر خواصه وعساكره.

وقال الإمام أحمد: جاء أمره وقضاؤه على حذف المضاف للتسهيل، وفي التأويلات النجمية تجلّى في المظهر الجلالى القهري^(٢).

صفة العندية

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: «عند ربهم يرزقون» والعندية المكانية مستحيلة فتعين حملها على أنهم مقربون منه تعالى قرب التكريم والتعظيم^(٣)... أ.هـ.

قلت: لقد جعله صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات..» للمغراوي -وكما نقلناه منه

(١) تفسير إسماعيل حقي (١/٦٩٣).

(٢) نفس المصدر: (٤/٦٤٧).

(٣) نفس المصدر: (١/٣٨٦).

«تهذيب اللغة» وأقرب متناولاً من «مجمّل اللغة»... هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدّة أخذها عليه المحققون وتبعها العالمون ومن ذا الذي ما أساء؟ ومن له الحسن فقط؟ فإنّه -رحمه الله- غلط وأصاب وأخطأ المرمى وأصاب كسائر العلماء الذين تقدّموا وتأخروا عنه، فأني لا أعلم في الدنيا كتاباً سلّم إلى مؤلفه فيه، ولم يتبعه بالتّبع من يليه» أ.هـ.

قلت: وكتب عنه أحمد عبدالغفور مقدّمة اضافية في مجلّد لطيف طبع مع الصّحاح في دار العلم للملايين ببيروت تكلم فيه بما فيه الكفاية عن حياته ومنهجه ومدرسته، فلينظره من أراد التوسّع.

• السّير: «إمام اللغة وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة وفي الخطّ المنسوب وفي كتابه (الصّحاح) أوهام عمل عليها حواشٍ، واستولت السّوداء على أبي نصر، حتّى شدّ له دفين كجناحين، وقال: أريد أن أطيّر فضحكوا ثمّ طفر وطار فتطحن» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لئنه ابن الصّلاح فقال في «مشكل الوسيط»: لا يقبل ما يتفرّد به. قلت: وقع له في (الصّحاح) أوهام عديدة منها: أنه قال في سفر: هو باللف ولام كأنه كان لا يحفظ القرآن...» ثمّ قال: «ومأ أنكر عليه ابن الصّلاح قوله: سائر النّاس جميعهم، فقال: تفرّد به الجوهريّ وقد تلقى العلماء كتابه بالقبول» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتابه «الصّحاح» وجدنا أنّه قد تأوّل في معنى الاستواء (٢٣١٥/٦): «واستوى إلى السّماء أي قصد، واستوى: أي استولى وظهر، وقال:

من مصتّفاته: «روح البيان في تفسير القرآن»، و«تسهيل طريق الأصول لتيسير الوصول» في التّصوّف، وغيرهما كثير.

٧٠٤ - الجوهريّ*

النّحويّ اللغويّ: إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابيّ الجوهريّ التركيّ الأتراري^(١).

من مشايخه: قرأ العربيّة على أبي عليّ الفارسيّ، وأبي سعيد السّيرافيّ، ودرس على خاله إبراهيم بن إسحاق الفارابيّ من القائلين بوحدة الوجود، وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن صالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أعاجيب الزّمان ذكاء وفطنة وعلماً، وكان... إماماً في اللغة والأدب».

وقال: «وكتاب الصّحاح في اللغة هذا الكتاب هو الذي بأيدي النّاس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه وقرب متناوله وأبرّ في ترتيبه على من تقدّمه، يدلّ وضعه على قريحة سالمة، ونفس عاملة، فهو أحسن من «الجمهرة» وأوقع من

* معجم الأدباء (٦٥٦/٢)، إنباه الرواة (١٩٤/١)، السّير (٨٠/١٧)، السّواني (١١١/٩)، التّجوم الزاهرة (٢٠٩/٤)، بغية الوعاة (٤٤٦/١)، الشّذرات (٤٩٧/٤)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المؤلّفين (٣٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣ هـ) ط. تدمري، نزّهة الألباء (٢٣٦) ط- المعارف ببغداد، إشارة التّعيين (٥٥)، مفتاح السّعادة (١١٥/١)، لسان الميزان (٥١٨/١).

(١) هي مدينة فاراب.

وقيل في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمئة.

من مصنفاته: «الصّحاح»، وله «العروض»،
ومقدّمة في النّحو.

٧٠٥ - الصّدر*

المفسّر: إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل
الصّدر.

ولد: سنة (١٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمئة
والف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كبير علماء الشيعة» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «ولد في الكاظمية
ونشأ فيها وأخذ علومه من أعلام أسرته آل
الصّدر العلميّة، وعن غيرهم من جلة علماء
عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمئة
والف، وقيل (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمئة
والف.

من مصنفاته: «محاضرات في تفسير القرآن
الكريم».

• الأعلام (٣١٥/١)، معجم المؤلفين العراقيين
(١١٥/١)، معجم المؤلفين (٣٦٤/١)، معجم المفسّرين
(٨٩/١)، أعلام العراق الحديث (١٢٣/١).

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

• الأعلام: «إنّه أوّل من حاول الطّيران ومات

في سبيله وذلك أنّه صنع له جناحين من خشب

وربطهما بمجلٍ وصعد سطح داره ونادى في

النّاس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير

السّاعة فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه فتأبّط

الجناحين ونهض بهما فخانه اختراعه فسقط إلى

الأرض قتيلًا» أ.هـ.

من اقواله: ومن شعره:

لو كان لي بدٌّ من النّاس

قطعت جبل النّاس باليأس

العزُّ في العزلة لكنّه

لا بدّ للنّاس من النّاس

ومن شعره أيضًا:

يا ضائع العُمُر بالأمانِي

أما ترى بهجة الزّمانِ

فقم بنا يا أخاهموم

نخرج إلى نهر بسـتـمـانِ

لعلّنا نجتني سروراً

حين جنسى الجتّين دانِ

كأنّنا والقصور فيها

بحافّي كوثر الجنانِ

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمئة،

٧٠٦- أبو طاهر الصَّقَلِيّ*

النَّحْوِيُّ، المقرئ: إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري، أبو الطاهر السرقسطي، الصَّقَلِيّ، الأندلسي.

من مشايخه: قرأ على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه جاهر بن عبد الرحمن الفقيه، وابنه جعفر بن إسماعيل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في الوافي: «كان إماماً في علوم الآداب متقناً لفنّ القراءة» أ.هـ.

• في المقفّى الكبير: «وتصدّر للإقراء زماناً، ولتعليم العربية أيضاً، وكان رأساً في ذلك» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالقراءات نحوّي أديب من أهل سرقسطة بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة، ووهم في ذكر وفاته ياقوت حيث قال: توفي سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنّفاته: «إعراب القرآن» في تسع مجلّدات كبار، وصنّف في القراءات كتاب «الاكتفاء»، وكتاب «العيون».

* معجم الأبناء (٦٦٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٣٣/١)، الروافي (١١٦/٩)، غاية النهاية (١٦٤/١)، المقفّى الكبير (٩٧/٢)، بغية الرعاة (٤٤٨/١)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المؤلفين (٣٦٣/١)، الصلّة (١٠٥/١)، وفيه وفاته (٤٥٣هـ)، معرفة القراء (٤٢٣/١) وفيه (... ثمّ المصري)، وروضات الجنات (٥٥/٢)، معجم المفسرين (٨٩/١).

٧٠٧- تاج الدّين الحنفيّ*

النَّحْوِيُّ: إسماعيل بن خليل الحنفيّ، تاج الدّين.

من مشايخه: تفقه على القاضي فخر الدّين بن عثمان، ونجم الدّين الملطيّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفّى: «كان فقيهاً نحوياً أصولياً فرضياً... وله اليد الطولى في الفرائض... وكان صالحاً عفيفاً زاهداً، له مزايَا كفلق الصّبح، يخبر بأشياء غريبة من مرائيه... وكان صدوقاً ثقة، تفقه عليه جماعة» أ.هـ.

• الطبقات السّنيّة: «ذكره صاحب الجواهر وأثنى عليه بالعلم والصّدق والتّين المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة بالحسينية ظاهر القاهرة.

من مصنّفاته: «مقدّمة في أصول الفقه»، وله «أعمال في الفرائض».

٧٠٨- الكرديّ الزّنديق*

اللغويّ، المقرئ: إسماعيل بن سعيد الكرديّ المصريّ الشّافعيّ الزّنديق.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشّيخ نور

* الجواهر المضية (٤٠٣/١)، الدرر الكامنة (٣٩١/١)، النهل الصّافي (٣٩٢/٢)، المقفّى الكبير (٩٧/٢)، تاج التّراجم (٦٤)، الطبقات السّنيّة (١٨٦/٢)، معجم المؤلفين (٣٦٣/١).

* الدرر الكامنة (٣٩١/١)، المقفّى الكبير (٨٧/٢)، النهل الصّافي (٤٣٢/٢)، السّلوك (٢١٢/٢)، التجوم (٢٤٩/٩).

الدِّين الشُّطْنُوْفِي، وعلَى الفقيه الصَّانِع، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفَى: «كان عارفاً بالقراءات والفقه والنحو والتصريف ويحفظ قطعة من التوراة والإنجيل... إلا أنه كان كثير الهزل ولا يتحفّظ، فحفظت عنه كلمات وأفعال قبيحة حتّى قيل له (إسماعيل الكافر) ثم صار يدعى إسماعيل الزنديق.

فطلب إلى قاضي القضاة تقيّ الدِّين محمّد بن أبي بكر الأحنائي المالكيّ، وأدعى عليه بالوقعة في حقّ لوط -عليه السّلام- وأقيمت البيّنة، فخلط في كلامه كأنه مجنون، فساقه إلى السّجن، وتوقّف فيه حتّى أخبره من لا يتهمه أنّه رأى رسول الله ﷺ في منامه وسأله عمّا قيل عن إسماعيل، فقال -عليه السّلام-: قل للأحنائيّ يضرب عنقه فإنّه سبّ أخي لوطاً، فاستدعى به وعقد له مجلساً وضرب عنقه بعدما شهد عليه بعضاظم بمحضرة القضاة والعلماء... وكان يوماً مشهوداً» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهّر في القراءات والفقه والعربيّة، وكان طلق العبارة سريع الجواب، حسن التّلاوة يدري الحاوي والحاجية، ويحفظ الكثير من التوراة والإنجيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

٧٠٩- أبو طاهر العقيليّ *

النَّحْوِي، المقرئ: إسماعيل بن ظافر بن عبد الله

• غاية النهاية (١/١٦٥)، والمقفى الكبير (٢/١١٥)، وبغية الروعة (١/٤٤٨)، والأعلام (١/٣١٦)، وورد فيه إسماعيل بن ظاهر.

العقيلي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من عليّ بن هبة الله الكامليّ، وسعيد المأمونيّ والبوصيريّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً بالقراءات والعربيّة مع دين متين وزهد وورع وصلاح... وأقرأ الناس زماناً... من سادات المصريين وعلمائهم ونبلائهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له كتاب في الرّسم من أحسن ما ألف في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٣هـ) ثلاث وعشرين وخمسمائة. من مصنفاته: له كتاب في الرّسم سمّاه «مرسوم خطّ المصحف»، مرتباً على سور القرآن.

٧١٠- الصّاحب ابن عبّاد *

اللغويّ: الوزير الكبير إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عبّاد الملقّب بالصّاحب كافي الكُفّة أبو القاسم، وهو أوّل من لقّب بالصّاحب من الوزراء لأنّه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فقال له: صاحب بن العميد.

• المتظم (١٤/٣٧٥)، معجم الأدياء (٢/٦٦٢)، إنباه الرّواة (١/٢٠١)، العبر (٣/٢٨)، السّير (١٦/٥١١)، وفيات الأعيان (١/٢٢٨)، الوافي (٩/١٢٥)، البداية والنهاية (١١/٣٣٥)، التّجوم الزّاهرة (٤/١٧١)، بغية الروعة (١/٤٤٩)، الشّذرات (٤/٤٤٩)، الأعلام (١/٣١٦)، معجم المؤلّفين (١/٣٩٧)، الكسامل (٩/١١٠)، لسان الميزان (١/٥٣٠)، وروضات الجنات (٢/١٩)، أعيان الشّيعة (١١/٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥ ط. تدمريّ).

الصَّاحِبِ فغلب عليه هذا اللقب، وقيل لأنه كان صاحب ابن العميد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وكان مع اعتزاله شافعيّ المذهب، شيعيّ الثُّحلة... وقد قال عبدالجبار القاضي لما تقدّم للصلاة عليه: ما أدري كيف أصليّ على هذا الرافضيّ! وإن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبدالجبار لكونه كان غرس نعمة الصَّاحِب. قال: وشهد الشَّيخ المفيد بأنّ الكتاب الذي نسب إلى الصَّاحِب في الاعتزال وضع على لسانه ونسب إليه وليس هو له» أ.هـ.

• الشُّذرات: «ومن كلامه: وفي وصف الأئمة الثلاثة المتعاصرين أصحاب أبي الحسن الأشعريّ: الباقلانيّ نار محرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفرائينيّ بحر مغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «المحيط في اللغة» عشر مجلّدات، و«الكشف عن مساوئ المتبسيّ»، و«الوزراء»، وله ديوان شعر، وله «الأعياد» و«فضائل التوروز»، و«الإمارة في تفضيل عليّ بن أبي طالب».

٧١١ - السديّ*

المفسّر: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة،

• معجم الأدباء (٧٢٤/٢)، السّير (٢٦٤/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطّبقة الثالثة عشرة) ط. تدمريّ، الوافي (١٤٢/٩)، تهذيب التهذيب (٣١٣/١)، ميزان الاعتدال (٣٩٥/١)، النجوم الزاهرة (٣٩٠/١)، طبقات المفسرين للذّواودي (١١٠/١)، الشُّذرات (١٠٩/٢)، معجم المفسرين (٩٠/١)، معجم المؤلفين (٣٦٨/١)، تفسير السّديّ الكبير (٢٩-٣٠).

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣١٦هـ) ستّ عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن العميد في الأدب، وابن فارس، وسمع من أبيه وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن المقرئ وهو من أقرانه، والقاضي أبو الطّيب الطّبريّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان ينصر مذهب الأشعريّ تديناً وطلباً للزّلفي... وكان يتشيع للمذهب أبي حنيفة ومقالة الزّيدية» أ.هـ.

• الكامل: «وكان الصَّاحِب بن عبّاد قد أحسن إلى القاضي عبدالجبار بن أحمد المعتزليّ وقدمه وولاه قضاء الريّ وأعمالها، فلما توفيّ قال عبدالجبار: لا أرى الترحّم عليه لأنه مات من غير توبة ظهرت منه، فنسب عبدالجبار إلى قلّة الوفاء» أ.هـ.

• السّير: «وكان شيعياً معتزلياً مبتدعاً تباهاً صلفاً جباراً، قيل إنّه ذكر له البخاريّ فقال: ومن البخاريّ؟ حشويّ لا يُعوّل عليه. وكان فصيحاً متقراً يتعالى وحشيّ الألفاظ في خطابه، وممّقتُ التّيه وبتيه، ويغضب إذا ناظر، قال مرّة لفيقه: أنت جاهل بالعلم ولذلك سوّد الله وجهك.

وأتخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التّوبة، واعتكف على الخير أسبوعاً وأخذ خطوط جماعة بصحّة توبته ثمّ جلس للإملاء، وكان يتفقّد علماء بغداد في السنّة بمخمسة آلاف دينار وأدبائها، وكان يبغض من يدخل في الفلسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو أوّل من سمّي الصَّاحِب من الوزراء؛ لأنه صحب مؤيد الدولة في الصّبا، وسمّاه

وأبو داود والترمذي وابن ماجه، ورمي
بالتشيع^{أ.هـ}.

• قلت: وإليك أيها القارئ بحث عن تشيعه^(١)
من مقدمة د. محمد عطا يوسف، ما نصه: لم يظهر
اتهام السدي بالتشيع إلا في النصف الأول من
القرن الثامن على لسان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
فقال: «رمي السدي بالتشيع» وتوسع ابن حجر
(ت ٨٥٢هـ) من بعده فجاء بروايتين، أولاهما عن
الحسين بن واقد أنه جلس يستمع السدي حتى
سمعه يتناول الشيخين فقام عنه، والأخرى عن
العقيلي قال: «كان السدي يتناول الشيخين».

وجاء بعدهما الخزرجي والداودي فنقلنا مقالة
الذهبي فقط دون ذكر روايات أخرى تؤيدها.
وذهب العملي إلى أبعد من ذلك فقال: «ذكره
الشيخ - يقصد الطوسي - في رجاله في أصحاب
علي بن الحسين، وفي أصحاب الباقر، وفي
أصحاب الصادق، إسماعيل بن عبدالرحمن
السدي الكبير».

وأما ما أورده الذهبي وابن حجر وغيرهما فلم
أجد من نقاد الرواية الأوائل من أمثال البخاري
(٢٥٦هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) وابن الأثير
(٦٣٠هـ) من ذكره وما كان هذا ليفوتهم دون
النص عليه. وهذا الأثر الذي أورده العملي
الشيوعي المذهب قد رده شيوعي آخر، فقد قال
الخوانساري في روضات الجنات: «وقد ذكره

(١) تفسير السدي الكبير جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا
يوسف.

وقيل: ابن أبي ذؤيب السدي، أبو محمد الحجازي
ثم الكوفي الأعور، المشهور بالسدي الكبير.

من مشايخه: أنس، وابن عباس، وأبو صالح
بإذام، وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، والثوري، وزائدة،
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قيل للشيبي: إن إسماعيل السدي قد
أعطي حظاً من العلم فقال: إن إسماعيل قد
أعطي حظاً من الجهل بالقرآن».

وقال: «ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما
علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي
أعلم بالقرآن من الشيبي - رحمهما الله - وقال مسلم
بن عبدالرحمن شيخ لشريك: مر إبراهيم التخمي
بالسدي وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم»
أ.هـ.

• الوافي: «قال النسائي: صالح الحديث، وقال
أحمد: مقارب الحديث، وقال مرة: ثقة، وقال ابن
معين: ثقة، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم:
يكتب حديثه... وقيل إنه كان يبيع الخمر والمقانع
بسدة الجامع» أ.هـ.

• النجوم: «صاحب التفسير والمغازي والسير،
وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صدوق يهم
رمي بالتشيع من الطبقة الرابعة، أخرج له
الجماعة إلا البخاري» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وقد حرقت روايته لأنه
حصل عليها عن طريق المناولة، وروى له مسلم

٧١٢- الصَّابُونِيُّ النَّيسَابُورِيُّ*

التَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الْمُضَسَّرُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَائِذِ الصَّابُونِيِّ^(١) النَّيسَابُورِيِّ، أَبُو عَثْمَانَ.

وُلِدَ: سَنَةَ (٣٧٣هـ) ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ مِنْ مَشَايِخِهِ: زَاهِرُ السَّرْحَسِيِّ، وَأَبُو طَاهِرِ بْنِ خَزِيمَةَ، وَغَيْرَهُمَا.

مِنْ تَلَامِذَتِهِ: أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ، وَغَيْرَهُمَا.

كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ:

• تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: «قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: أَنبَأَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا، وَشَيْخَ الْإِسْلَامِ صَدَقًّا».

نَسَمَ قَالَ: «وَكَانَ مُشْتَغَلًا بِكثْرَةِ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، حَتَّى كَانَ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ».

وَقَالَ: وَقَالَ الْكِنَانِيُّ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا فِي مَعْنَى أَبِي عَثْمَانَ الصَّابُونِيِّ زَهْدًا وَعِلْمًا، كَانَ يَحْفَظُ مِنْ كُلِّ

الطَّوْسِيِّ - يَقْصِدُ السَّدِّيَّ - فِي جُمْلَةٍ مِنْ رَوَى عَنْ الصَّادِقِ وَمِنْ رَجَالِهِ، وَلَا يَثْبُتُ عِنْدِي ذَلِكَ، فَلَمْ يَثْبُتْ رِوَايَةٌ مِنْهُ وَلَا مِنْ أَمْثَالِهِ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُعْصُومِينَ».

وَإِذَا مَا اسْتَعْرَضْنَا التَّفْسِيرَ الَّذِي جَمَعْنَاهُ لِلسَّدِيِّ بِحُجًّا عَنْ تَشْيِيعِهِ لَا نَجِدُ سِوَى أَثَرٍ وَاحِدٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الدُّخَانِ يَرْوِيهِ الطَّبْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهِيرٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدُّخَانُ: ٢٩] (لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَكَتِ السَّمَاءُ وَبَكَوْهَا حَمْرَتَهَا).

وَهَذَا الْأَثَرُ عَنِ السَّدِيِّ رَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ قَائِلًا: (كَانَ يَرْوِي عَنِ الثَّقَاتِ الْأَشْيَاءَ الْمَوْضُوعَاتِ، وَيَشْتَمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ) وَكَفَى بِهَذَا الْقَوْلِ دَلَالَةً عَلَى دَسِّ هَذَا الْأَثَرِ عَنِ السَّدِيِّ.

وَآخِرًا فَإِنَّ الرِّوَاةَ لَمْ يَنْصُؤْا عَلَى تَشْيِيعِ السَّدِيِّ نَصًّا نَظْمِيًّا إِلَيْهِ، وَلَعَلَّ هَذَا الدَّسُّ الَّذِي وَقَعَ فِي تَفْسِيرِهِ كَانَ سَبَبًا فِي هَذِهِ الشُّبْهَةِ أ.هـ.

وَفَاتِهِ: سَنَةَ (١٢٨هـ) وَقِيلَ (١٢٧هـ) ثَمَانَ وَقِيلَ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ.

مِنْ مَصْنُفَاتِهِ: «تَفْسِيرُ السَّدِيِّ» وَ«الْمَغَازِي».

* معجم الأدياء (٧٢٦/٢)، بغية الطلب (١٦٧٢/٤)، مختصر تاريخ دمشق (٣٦٠/٤)، السير (٤٠/١٨)، العبر (٢١٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩) ط. تدمري، الروافي (١٤٣/٩)، البداية والنهاية (٨١/١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٩/١)، الشنرات (٢١٣/٥)، الأعلام (٣١٧/١)، معجم المفسرين (٩٠/١)، الأنساب (٥٠٦/٣)، تاريخ دمشق (٣/٩)، الكامل (٦٣٨/٩)، اللباب (٤٤/٢)، التقييد لابن نقطة (٢٠٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧١/٤)، التجوم (٦٢/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٥)، معجم المؤلفين (٣٦٨/١).

(١) الصَّابُونِيُّ: هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى عَمَلِ (الصَّابُونِ) وَبَيْتِ كَبِيرِ بَنِي سَابُورِ (الصَّابُونِيَّةِ) لَعَلَّ بَعْضَ أَجْدَادِهِمْ عَمَلُ الصَّابُونِ فَعَرَفُوا بِهِ ... أ.هـ. الأنساب (٥٠٦/٣).

للسّيئات، المغترف، الواثق مع ذلك برحمة ربّه،
الراجي لمغفرته، المحبّ لرسول الله ﷺ وشيعته،
الدّاعي للنّاس إلى التمسك بسنته وشريعته ﷺ،
أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، إلهاً واحداً [أحداً] فرداً صمداً، لم
يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه
أحداً، الأوّل، الآخر، الظاهر، الباطن، الحيّ
القيوم، الباقي بعد فناء خلقه، المطّلع على عباده،
العالم بغيّبات الغيوب، الخبير بضمائر القلوب،
المبدئ، المعيد، الغفور، الودود، ذو العرش،
المجيد، الفعّال لما يريد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، هو مولانا، نعم المولى، ونعم
التصير، يشهد بذلك كلّ مع الشاهدين، مقراً
بلسانه، عن صحّة اعتقاد، وصدق يقين،
ويتحمّلها عن المنكرين الجاحدين، ويعدّها ليوم
الدين: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ آمَنَ
اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى
ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّ ولو كره
المشركون.

ويشهد أن الجنّة حقّ، وجملة ما أعدّ الله -تبارك
وتعالى- فيها لأوليائه حقّ، ويسأل مولاة الكريم
-جلّ جلاله- أن يجعلها مأواه ومثواه، فضلاً منه
وكرماً. ويشهد أن النّار وما أعدّ الله فيها لأعدائه
حقّ، ويسأل الله مولاة أن يجيرها منها ويزحزحه
عنها ويجعله من الفائزين، قال الله -عزّ وجلّ-:
﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. ويشهد أن صلّاته

فنّ لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التفسير من كتب
كثيرة، وكان من حفاظ الحديث.

قلت: -أي الذّهبي- ولأبي عثمان مصنف في
السنة واعتقاد السلف أفصح فيه بالحقّ، فرحمه الله
ورضى عنه أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الفقيه، الحدّث،
المفسر، الخطيب، الواعظ، المشهور الاسم، الملقّب
بشيخ الإسلام، لقبه أهل السنة في بلاد خراسان
فلا يعنون عند إطلاقهم هذه اللفظة غيره، وأمّا
المجسّم بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا
اللقب عمدوا إلى أبي إسماعيل عبدالله بن محمد
الأنصاريّ المشار إليه رجلاً كثير العبادة، محدثاً إلا
أنّه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه، وينال من أهل
السنة، وقد بالغ في كتابه (ذمّ الكلام) حتّى ذكر
أن ذنائب الأشعرية لا تحلّ، وكنت أرى الشيخ
الإمام يضرب على مواضع من كتاب (ذمّ
الكلام) وينهى عن النظر فيه... ذكره عبدالغافر
في السياق: ... وكان جمالاً للبلد، زيناً للمحافل
والجالس، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مُجمِعاً
على أنه عديم الظّير، وثقّ السنة، ودافع
البدعة» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر السبكيّ في طبقاته وصية له
وقد وجدت بدمشق عند دخوله إليها حاجاً
حيث قال:

«هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبدالرحمن ابن
إسماعيل أبو عثمان الصّابونيّ، الواعظ غير
المتعظ، الموقظ غير المتيقظ، الأمر غير المؤتمر،
الزّاجر غير المنزجر، المتعلم، المعترف، المنذر،
المخوف، المخلط، المفرط، المسرف، المقترف

وعما زجر عنه من كسب قلب وقول لسان وعمل جوارح وأركان.

ويشهد أن الله - سبحانه وتعالى - مستور على عرشه، استوى عليه كما بينه في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، وقوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ في آيات أخر، والرسول ﷺ تسليمًا، ذكره فيما نقل عنه من غير أن يكتف استواءه عليه، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلاً إلى إثبات كَيْفِيَّتِهِ إِذِ الْكَيْفِيَّةِ عَنْ صِفَاتِ رَبِّنَا مَنْفِيَّةً.

قال إمام المسلمين في عصره أبو عبدالله مالك بن أنس ﷺ في جواب من سأله عن كيفية الاستواء: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك زنديقاً، أخرجوه من المسجد».

ويشهد أن الله - تعالى - موصوف بصفات العلى التي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ تسليمًا كثيرًا، لا ينفي شيئاً منها ولا يعتقد شيئاً له بصفات خلقه، بل يقول: إن صفاته لا تشبه المربوبين، كما لا تشبه ذاته ذوات المحدثين، تعالى الله عما يقوله المعطلة والمشبّهة علواً كبيراً. ويسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفات الباري - جلّ جلاله - والأخبار التي صحّت عن رسول الله ﷺ في بابها كآيات مجيء الربّ يوم القيامة، وإتيان الله في ظلل من الغمام، وخلق آدم بيده، واستوائه على عرشه، وكأخبار نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا، والضحك والتجوى، ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة، وغيرها، مسلك

ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين، والحمد لله رب العالمين. وآله رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، على ذلك محياً، وعليه يموت إن شاء الله - عز وجل -.

ويشهد أن الملائكة حق، وأن التبيين حق، وأن الساعة لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

ويشهد أن الله - سبحانه وتعالى - قدر الخير، وأمر به، ورضيه، وأحبّه، وأراد كونه من فاعله، ووعد حسن الثواب على فعله، وقدر الشرّ وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبّه، وأراد كونه من مرتكبه غير راضٍ به، ولا محبّ له، تعالى ربنا عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وتقدّس أن يأمر بالمعصية أو يحبّها ويرضاها، وجلّ أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه، أو يحدث من العبد ما لا يريد ولا يشاؤه.

ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، وهو الذي في المصاحف مكتوب، وبالألسنة مقروء، وفي الصدور محفوظ، وبالأذان مسموع، قال الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾، وقال: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾.

ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقرّ به، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به، وانزجار

ويشهد بذلك كله في الشاهدين، ويستعين بالله -تبارك وتعالى- في الثبات على هذه الشهادات إلى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين.

ويشهد أن الله -تبارك وتعالى- يمن على أوليائه بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة، ويرونه عيانا في دار البقاء لا يضارون في رؤيته ولا يمارون ولا يضامون، ويسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجعل وجهه من تلك الوجوه ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه، ويبلغه كل ما يؤمله من فضله ويرجوه بمنه.

ويشهد أن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وترحم على جميع الصحابة، ويتولاهم ويستغفر لهم، وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين، ويسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعله معهم، ويرجو أن يفعله به، فإنه قد صح عنه من طرق شتى أن رسول الله ﷺ قال: «المرء مع من أحب».

ويوصي إلى من يخلفه من ولد وأخ وأهل وقريب وصديق وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به وأن يتقوا الله حق تقاته وألا يموتوا إلا وهم مسلمون ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، ويوصيهم بصلاح ذات البين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران والأقارب والإخوان ومعرفة حق الأكابر والرحمة على الأصاغر. وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد. ويأمرهم أن يكونوا إخوانا على

السلف الصالح، وأئمة الدين، من قبولها، وروايتها على وجهها، بعد صحة سندها وإيرادها على ظاهرها، والتصديق بها، والتسليم لها، واتباع اعتقاد التكليف، والتشبيه فيها، واجتناب ما يؤدي إلى القول بردها وترك قبولها أو تحريفها بتأويل يستنكر، ولم ينزل الله به سلطانا، ولم يجز به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسان.

وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه [و] في الاشتغال بما كره السلف -رحمهم الله- الاشتغال به، ونهوا وزجروا عنه، فإن الجدل فيه والتعمق في دقائقه، والتخبط في ظلماته، كل ذلك يفسد القلب، ويسقط منه هبة الرب -جل جلاله- ويوقع الشبه الكبيرة فيه، ويسلب البركة في الحال، ويهدي إلى الباطل والحال، والخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمدا كثيرا.

ويشهد أن القيامة حق، وكل ما ورد به الكتاب والأخبار الصحاح من أشراتها وأهوالها وما وعدنا به وأوعدنا به فيها فهو حق، نؤمن به ونصدق الله سبحانه ورسوله ﷺ فيما أخبر به عنه كالحوض والميزان والصراف وقراءة الكتب والحساب والسؤال والعرض والوقوف والصدر عن المحشر إلى جنة أو [إلى] نار، مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد، وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب، ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار.

كلام العلماء فيه:

• التَّحْيِيرُ: «شيخ صالح عفيف صوفي نظيف، مواظب على الجماعة خدم الأستاذ أبا القاسم القشيري» أ.هـ.

• التَّقْيِيدُ: «سمع كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج من عبدالغافر بن محمد الفارسي وأحاديث يحيى بن يحيى وغير ذلك...» أ.هـ.

• السَّيْرُ: «الشيخ الصدوق المعمر المسند» أ.هـ.

• عيون التَّوَارِيخِ: «كان صوفيّاً صالحاً مَن خدم أبا القاسم القشيري»^(١) أ.هـ.

• النُّجُومُ: «كان رأساً في علم القرآن» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسة.

٧١٤- القسطنط*

المقريئ: إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومي مولا هم المكي المعروف بالقسطنط.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: شَيْبَلُ بن عُبَادٍ ومَعْرُوفُ بن مُشْكَانٍ وغيره.

من تلامذته: أبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والشافعي وغيرهم.

(١) أبو القاسم القشيري: يراجع في موضعه باسم: عبد الكريم بن هوازن، وهو صوفي أشعري.

* معرفة القراء (١/١٤١)، العبر (١/٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٠ و ١٩٠ ط. تدمري، السوافي (١٤٦/٩)، غاية النهاية (١/١٦٥)، الشذرات (١/٤١٦).

الخيرات أعواناً وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يفرقوا ويَتَّبِعُوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة، وأئمة الملة كمالك بن أنس والشافعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم من أئمة المسلمين وعلماء الدين رضي الله عنهم أجمعين وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين.

أوصى بهذا كله إسماعيل بن عبدالرحمن الصَّابُونِي إلى أولاده وأهله وأصحابه ومُخْتَلِفَةِ مجالسه... إلخ الوصية. ولقد ذكرناها بنصّها من أجل معرفة دين الرّجل، ومعرفة حسن اعتقاده وتقواه... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» مطبوع مشهور وغير ذلك.

٧١٣- أبو محمد القارئ*

المقريئ: إسماعيل بن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر صالح النيسابوري، أبو محمد القارئ.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن عبدالغافر الفارسي، وأبو حفص بن مسرور، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وغيرهما.

* السَّيْرُ (١٩/٢٠)، العبر (٤/٨٤) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣١هـ) ط. تدمري، التَّجْرِمُ (٥/٢٦٠)، التَّحْيِيرُ (١/٩٤)، الشذرات (٦/١٥٩).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قارئ أهل مكة في زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أقرأ الناس زماناً وكان ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• الشدرات: «مقريء مكة في زمانه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

قلت: ذكره صاحب تاريخ الإسلام في وفيات سنة (١٧٠هـ) وكذلك في وفيات سنة (١٩٠هـ).

قال الذهبي: «وقد اختلف الناقلون لموته، فقيل سنة سبعين ومائة وقيل: سنة تسعين ومائة، وتصحفت الواحدة بالأخرى وأنا إلى السبعين أميل» أ.هـ. انظر تاريخ الإسلام.

٧١٥- النحاس المقرئ*

المقرئ: إسماعيل بن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن عبدالله التجيبي، النحاس، أبو الحسن.

من مشايخه: جود القرآن على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وعلى عبدالقوي بن كمونة، وعلى عبدالصمد بن عبدالرحمن وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن هلال الأزدي، وحمدان بن عون الخولاني، ومحمد بن خيرون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء مدة، فقرأ عليه خلق لإتقانه، وتحريره وبصره بمقرأ ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان محققاً مجوداً، بصيراً بقراءة ورش» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حقق ثقة، كبير جليل» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «مقريء الديار المصرية..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وقيل بضع وثمانين ومائتين، وقيل بحدود (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

٧١٦- الخلوئي*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي الخلوئي، جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر تركي الأصل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير من سورة الضحى إلى آخر القرآن»، و«تفسير آية الكرسي». وكتب ورسائل في التصوف وغيرها.

* الاعلام (٣١٨/١)، معجم المؤلفين (٣٦٩/١)، معجم المفسرين (٩١/١) فيه: الخلوئي، وهو خطأ، هدية العارفين (٢١٧/٥).

* معرفة القراء الكبار (٢٣١/١)، الوافي (١٤٦/٩)، غاية النهاية (١٦٥/١)، المقفى الكبير (١٢٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري.

٧١٧- الشَّرواني*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الشرواني.

ولد: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: خواجه عبيد الله السمرقندي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان رجلاً معمرًا طويل القامة وقوراً مهيباً منقطعاً عن أحوال الناس مشتغلاً بنفسه وكان له حسن معاشره مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والفقير . وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي...» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى المولى إسماعيل الشرواني الحنفي... دخل الروم في ولاية السلطان أبي يزيد خان ثم عاد إلى مكة وأقام بها إلى أن مات وذكره شيخ الإسلام الجدّ فيمن صحبهم من أولياء الله تعالى بمكة من المجاورين بها وسمعت شيخنا يحكي عن والده أنه كان يثني عليه؛ لأنه قدم دمشق ونزل بالنورية وتردد إليه جمع من الأفاضل وقرأ عليه في تفسير البيضاوي، ثم انفرد بجامع التكية السلمية، قال ابن طولون: واجتمعت به ثمة وأخبرني أنه أخذ الحديث من الأمير جمال الدين الخراساني المحدث،

• الشقائق (٢١٤)، الكواكب (١٢٣/٢)، الشذرات (٣٤٩/١٠)، إيضاح الكنون (١٤١/١)، معجم المؤلفين (٣٦٩/١).

قال: ورأيته يتنصص الإمام البغوي المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلك، فإنه أحد أئمة السنة انتهى.

قلت: ولعل بغضه منه بسبب أن الأعاجم يميلون إلى المباحث الدقيقة المعلقة بالعقليات دون المأثورات، وتفسير البغوي غالبه خالٍ من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل إلى بدعة ونحوها فقد كفاك تزكية الجدّ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٧١٨- الرشيد ابن المعلم*

اللقب: المقرئ؛ إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبدالكريم بن تمام بن محمد، المعروف بابن المعلم، رشيدالدين، أبو الفداء، القرشي، الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من أبي عبدالله الحسيني ابن الزبيدي، وابن الصلاح وغيرهم.

من تلامذته: تفقه عليه شمس الدين الحريري، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تغير عقله وذهنه قبل موته

• معجم شيوخ الذهبي (١٤٠)، ذبول العبر (٧٧)، معرفة القراء (٧٣٢/٢)، الوافي (١٧٣/٩)، البداية والنهاية (٧٤/١٤)، غاية النهاية (١٦٦/١)، الدرر الكامنة (٣٩٤/١)، المقفى الكبير (١٢٦/٢)، المدارس (٤٨٢/١)، بغية الوعاة (٤٥١/١)، الشذرات (٦١/٨)، الطبقات السنية (١٩٥/٢)، درة الحجال (٢١٢/١)، السلوك (١٤٠١/٢).

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، فقيه...» أ.ه.
وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، وله مؤلفات في علم الكلام، والموجز وغير ذلك.

٧٢٠- أبو سعد السمان*

المفسر، المقرئ: إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي السمان، أبو سعد.
من مشايخه: أبو محمد عبد الباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن أبي جرادة الشاهد وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان من الحفاظ الكبار، وكان

* تاريخ دمشق (٢١/٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣٦٨/٤)، العبر (٢٠٩/٣)، السير (٥٥/١٨)، المقفى الكبير (١٠٤/٢)، الشذرات (١٩٨/٥)، بغية الطلب (١٧٠٦/٤)، أعيان الشيعة (٣٥/١٢)، الأعلام (٣١٩/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، معجم المؤلفين (٣٧١/١)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٤٥هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (٦٩/١٢)، النجوم (٥١/٥)، ميزان الاعتدال، (٣٩٨/١)، طبقات الحفاظ (٤٣٠)، لسان الميزان (٥٣٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (١١٠/١)، تذكرة الحفاظ (١١٢١/٣)، الجواهر المضية (٤٢٤/١)، الطبقات السنوية (١٩٧/٢) الأنساب (٢٩٢/٣).

بستين» أ.ه.

• معجم شيوخ الذهبي: «وكان عارفاً بالعربية بصيراً بالرأي وكان فيه زهد وتنسك وانجماع عن الناس.. ووقع في الهرم واختلط قبل موته بعامين» أ.ه.

• غاية النهاية: «إمام عالم...» أ.ه.

• المقفى: «شيخ الحنفية في عصره... وكان من كبار أئمة العصر في الفقه والعربية والقراءات، لكنه كان ضيق الخلق، فلم يقدر الناس على الأخذ منه.

وكان الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعظمه ويثني على فضله وديانته...» أ.ه.

• بغية الروعاة: «كان ذا زهد وانقباض» أ.ه.

• درة الحجال: «وكان قيماً بمعرفة النحو، ... وعمر وردُّ إلى أرذل العمر، وفجع بولد وتغير ذهنه قبل موته بنحو ستين وضعف عقله...» أ.ه.

• الجواهر المضية: «وعنده زهد وانقطاع عن الناس... عرض عليه قضاء دمشق فامتنع» أ.ه.
وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة في القاهرة.

٧١٩- البستي*

المفسر: إسماعيل بن علي بن أحمد البستي الزيدي^(١)، أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

* معجم المؤلفين (٣٧٠/١)، معجم المفسرين (٩١/١).
(١) الزيدي: نسبة إلى فرقة الزيدية: أحد فرق الشيعة. وقد مر التعريف بها سابقاً فانظره.

فيه زهد وورع، وكان يذهب إلى الاعتزال» أ.هـ.
 • بغية الطلب: «قال جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: كان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات كان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري» أ.هـ.

• السير: «وذكر أشياء في وصفه، وأى يوصف من قد اعتزل وابتدع، وبالكتاب والسنة فقل ما انتفع؟ فهذا عبرة والتوفيق فمن الله وحده. هتف الذكاء وقال لست بنافع إلا بتوفيق من الوهاب

• المقتضى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم... كان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث...» أ.هـ.

• الميزان: «صدوق، لكنه معتزلي جلد».
 • الطبقات السنية: «كان تاريخ الزمان، وشيخ الإسلام، وبقية السلف والخلف مات ولا فاته في مرضه فريضة، ولا واجب، من طاعة الله تعالى، من صلاة، ولا غيرها، ولا سال منه لعاب، ولا تلوث، ولا تغير لونه، وكان يجدد التوبة، ويكثر الاستغفار، وقرأ القرآن» أ.هـ.

• تذكره الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف وستمائة... وقال العليمي: كان تاريخ

• تذكره الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• تذكره الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• تذكره الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• تذكره الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• تذكره الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

من الثقات والمعتمد عليهم في النقد والجرح والتعديل... والله الموفق إلى سواء السبيل.

من أقواله: في المقفى: «من كلامه: من لم يكتب الحديث لم يتفرغ بحلاوة الإسلام».

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة. وقيل (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «سفينة النجاة» في الإمامة، و«تفسير» في عشر مجلدات.

٧٢١- الحظيري*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن محمد بن مواهب الحظيري، الدجيلي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن الخشاب، وقرأ اللغة على أبي محمد ابن الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً متميزاً، لسناً ذا بلاغة وبراعة وله في ذلك تصانيف معروفة متداولة إلا أن الخمول كان عليه غالباً... وكان ورعاً زاهداً تقياً...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان زاهداً ورعاً، نزل الموصل» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أنشأ الخطب والرسائل... وكان زاهداً، حسن الطريقة، سكن الموصل» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٧٢٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، وسماه: إسماعيل بن علي بن مواهب، الوافي (١٦٣/٩)، المستفاد من ذيل تساريخ بغداد (٨٩/١٨)، بغية الوعاة (٤٥٢/١)، الغصون الياقنة (٧٦)، الأعلام (٣١٩/١).

الزمان وشيخ الإسلام، فقال الذهبي بل شيخ الاعتزال، ومثل هذا عبرة، فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص ذلك من البدعة» أ.هـ.

ثم قال: «قال ابن بابويه: ثقة، وأبي ثقة حافظ مفسر وأثنى عليه...» أ.هـ.

• قلت: وذكر العامل في أعيان الشيعة ما ثبت تشييعه إلى جانب اعتزاله - كما هو يدعي - حيث قال: «يكفي فيه ذكر متجب الدين له في فهرسته والجباعي في مجموعته وقولهما ثقة وأبي ثقة حافظ ويرشد إليه تأليفه سفينة النجاة في الإمامة وما هي إلا في إمامة الأئمة الاثني عشر واسمها يرشد إلى ذلك أما نسبته إلى الاعتزال ووصفه بأنه إمام المعتزلة فهو مبني على الخلط بين مذهب المعتزلة والإمامية لتوافق الفريقين في جملة من مسائل الأصول كنفى الرؤية والقول بخلق القرآن ومسألة الحسن والقبح العقلين وغير ذلك ويطلق على الجميع العدالة وهذا كما نسب الشريف المرتضى وأمثاله إلى القول بالاعتزال. أما ما ذكره ابن عساكر من أن إسماعيل الرازي السمان روى بسنده دعاء للنبي ﷺ يقتضي تفضيل غير علي عليه وكذلك ما رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ أنه روى بسنده عنه ﷺ ذلك فمحمول على أنه روى ما لا يعتقد صحته أو على بعض المحامل التي لا تنافي تشييعه» أ.هـ.

قلت: وكثير ما يدعي صاحب أعيان الشيعة عند أي أمر يحيط بالترجم له من حيث انتسابه إلى الشيعة، إن كان ذلك الأمر كلاماً، أو كتاباً، حتى وإن قيل في ذلك أو قال هو نفسه كلاماً فيه ما يسند ترجمته لجعله من طائفة الشيعة، وهذا ديدنه، والممول في السمان كما قاله علماء الأمة

ومشاركته في عدة علوم، وكان يحب أهل العلم ويقربهم ويؤويهم... قال الذهبي: كان محباً للفضيلة وأهلها له محاسن كثيرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإنسوي: «كان رجلاً عالماً جامعاً لأشتات العلوم، أعجوبة من عجائب الدنيا، ماهراً في الفقه والتفسير والأصليين والنحو وعلم المقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم، شاعراً ماهراً كريماً إلى الغاية... وكان معتنياً بعلوم الأوائل اعتناءً كبيراً...» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نشأ أميراً في ظل ملك أبيه الملك المفضل... كان أبو الفداء ذا مكارم وفضيلة تامة، عالماً بالفقه والطب والحكمة والتاريخ والجغرافيا وعلوم كثيرة سواها. وكان محباً للشعر والشعراء وله في نظمه جولات موفقة بارعة تنم عن سعة علمه وضلوعه في اللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: «الكناش» في عدة مجلدات، جمع فيه النحو والصرف والمنطق وعلم الهيئة وسواها من العلوم، ونظم «الحاوي في الفقه». و«تقويم البلدان».

٧٢٢- مجد الدين البرماوي*

النحوي: إسماعيل بن علي بن عبدالله،

* المنهل الصافي (٤١٢/٢)، إنباء الغمر (٢٣٩/٨)، الضوء اللامع (٢٩٥/٤)، وجيز الكلام (٥١٤/٢)، بدائع الزهور (١٣٧/٢)، الشذرات (٣٠٢/٩)، النجوم الزاهرة (٣٣٥/١٤) ط - الأولى - دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ)، السلوك (٨٦١/٤/٢).

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمئة. من مصنفاته: «تحرير الجواب وتقرير الصواب»، وله «ديوان شعر».

٧٢٢- أبو الفداء*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، المعروف بالملك المؤيد، عماد الدين، أبو الفداء.

ولد: في جمادى الأولى سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «له فضائل، وفلسفة، والله يعفو عنه» أ.هـ.

قلت: كأنه قد غمزه في كلامه هذا والله أعلم.

• البداية والنهاية: «كانت له فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك... وكان يحب العلماء، ويشاركهم في فنون كثيرة، وكان من فضلاء بني أيوب...» أ.هـ.

• الدرر: «كان المؤيد كريماً فاضلاً عارفاً بالفقه والطب والفلسفة، وله يد طولى في الهيئة

* الروافي (١٧٣/٩)، فوات الوفيات (١٨٣/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٣/٩)، الدرر (٣٩٦/١)، أعلام الفكر في دمشق (٩٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٣٦/٢)، طبقات الشافعية للإنسوي (٤٥٥/١)، ذيول العبر، (١٧٠) ذيول تذكرة الحفاظ (٣١)، البداية والنهاية (١٦٦/١٤)، السلوك (٣٥٤/٢/٢)، النجوم (٢٩٢/٩)، الشذرات (١٧٢/٨)، الأعلام (٣١٩/١)، معجم الأطباء (١٤٢)، معجم المؤلفين (٣٧٢/١)، إيضاح المكتون (٣٨٢/٢)، كشف الظنون (٤٦٨/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، وفيه اسمه: إسماعيل بن علي بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

البرماوي. الشافعي مجد الدين.

ولد: سنة (٥٧٥٠هـ) حسين وسبعمائة.

من مشايخه: سراج الدين عمر البلقيني، وابن البازغلي النحريري وغيرهما.

من تلامذته: انتفع به الشهاب بن الحمرة، والعلم البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «سمع الحديث، وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «وقال التقي بن قاضي شهبة في طبقاته: حكى لي الشهاب بن الحمرة أنه قرأ عليه... وكان لخموله يقال إن في اعتقاده شيئاً، وقال ابن فهد إنه كان متهماً في دينه بل يقال إنه يترك الصلاة على دين الأوائل من عدم البحث... ولم يثبت ذلك عندي. كما أنه قيل كان يقول البخاري ومسلم جنياً على الإسلام حيث أوهما الناس حصر الصحيح فيما جمعه وردوا على ما لم يكن فيهما. وأستغفر الله من حكاية كل هذا بل كان علامة مفتناً» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «... وكان خاملاً زاهداً... وله مسودات ومجاميع مشتملة على مهمات لم ينتفع به» أ.هـ.

• قلت: ذكر السخاوي في الضوء قصة له مع نصراني إليك نصها، فقال: «أرسل إليه يوماً بطعام فأتعب أمه ذلك، وقالت له: نحن سؤال وأمرت ابنها فرده، ثم شرعت تعطيه من مصاغها فيبيعه، وينفقون منه على أنفسهما إلى أن سأله الذي كان يشتري منه، وكان نصرانياً، في كتابة براءة بينهما ففعل وكتب في آخرها، قال: ذلك

فقير رحمة ربه فلان فقال له ذلك النصراني: أنتم عبتم على من قال من أهل الكتاب فقير ونحن أغنياء وأنت قد وقعت في ذلك، وكان عامياً لا يفهم معاني الكلام قال، فقلت له: المكان يضيق عن شرح هذا، فتعال إلى المنزل أزيل لك هذا الشك وفارقت، فبينما أنا نائم في تلك الليلة رأيت المسيح بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء وعليه قميص أبيض قال، فقلت في نفسي: إن كان من لباس الجنة فهو غير مخيط قال فلمسته بيدي واستثبت في أمره فإذا هو قطعة واحدة ليس فيه خياطة، فقلت له: أنت عيسى بن مريم الذي قالت النصراني أنه ابن الله فقال: ألم تقرأ القرآن؟ قلت قال: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ» ﴿وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ الآيات، ثم استيقظت فأتاني ذلك النصراني في الصبح وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلم، وحسن إسلامه ولم يكن لذلك سبب أعلمه إلا بركة رؤيتي عيسى عليه السلام» أ.هـ. وافته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة. من مصنفاته: «مختصر المهمات»، وغير ذلك.

٧٢٤- الحموي*

النجوي، اللغوي: إسماعيل بن عمر بن قرناص أبو العرب، مخلص الدين الحموي. ولد: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة.

• الرواي (١٨٢/٩)، المنهل الصافي (٤١٣/٢)، ذيل مرآة الزمان للبونيني (١٢٧/٢)، النجوم الزاهرة (٢٠٢/٧)، السلوك (٤٦٦/٢/١)، بغية الوعاة (٤٥٢/٦)، الشذرات (٥١٥/٧).

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «من بيت مشهور، وكان فقيهاً نحوياً كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع حماة» أ.هـ.
- ذيل مرآة الزمان: «كان فقيهاً متأدباً وله شعر حسن، وعنده معرفة بطرف من العربية وكان يدرس بحماة في مدرسة نسبية مخلص الدين بن قرناص، ومدرسة الشيخ تقي الدين بن البقعي، ويقرئ العربية بالجامع... وله أشعار حسنة» أ.هـ.
- المنهل الصافي: «هو من بيت مشهور بالفضل والنظم والنثر، وكان بارعاً مفتياً مدرساً نحوياً كثير الفضائل، أفتى بجامع حماة لمدة سنتين» أ.هـ. وافته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

٧٢٥- ابن كثير*

- المفسر: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري الشيخ عماد الدين.
- ولد: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمائة أو بعدها بيسير، وقيل (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.
- من مشايخه: ابن الشحنة، والمزي، والذبوسي،

* مقدمة كتاب «البداية والنهاية» ط- دار الكتب العلمية (١٤٠٨هـ): (١-٠)، البدر الطالع (١٥٣/١)، الشذرات (٣٩٧/٨)، المنهل الصافي (٤١٤/٢)، النجوم (١٢٣/١١)، المعجم المختص للذهبي: (٥٦)، بذائع الزهور (١١٦/٢/١)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٨/٤)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧)، السلوك (٢٠٨/١/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١١٣/٣)، إنباء الغمر (٤٥/١)، الدرر (٣٩٩/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٥٨/٢)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (١١١/١)، مفتاح السعادة (٢٥١/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، الأعلام (٣٢٠/١)، «المفسرون» للمغراوي (١٨٧/١).

وابن تيمية وغيرهم.

من تلاميذه: ابن حجّي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص للذهبي: «فقيه، متقن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة، من المتون والتفسير، والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة، يدمج قراءته» أ.هـ.
- الدرر: «كان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة... كان من محدثي الفقهاء» أ.هـ.
- إنباء الغمر: «قال ابن حجّي: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين» أ.هـ.

- ذيل العبر لابن العراقي: «وكان كثير الاستحضار للمتون، والتفسير، والتاريخ، حسن الخلق، كثير التواضع، مقتصاً للإفادة وسمع منه الناس كثيراً، وحضرت عليه مع والدي، ... وكانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتنح بسبب ذلك وأوذى..» أ.هـ.
- طبقات الحفاظ: «العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث، وسقيمه، وعلل واختلاف طرقه ورجاله جرحاً وتعديلاً، أما العالي والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة» أ.هـ.

- الدارس: «ولي مشيخة أم الصالح، بعد موت الذهبي، ومشيخة دار الحديث، مدة يسيرة ثم أخذت منه» أ.هـ.

• ووردت الأخبار الصحيحة بإثبات السمع، و
البصر، والعين، والوجه، والعلم، والقوة،
والقدرة، والعظمة، والمشيشة، والإرادة، والقول،
والكلام، والرضا، والسخط، والحب، والبغض،
والفرح، والضحك، وجب اعتقاد حقيقة ذلك،
من غير تشبيه بشيء من ذلك بصفات المربوبين
المخلوقين، والانتهاه إلى ما قال سبحانه وتعالى
ورسوله ﷺ، من غير إضافة، ولا زيادة عليه، ولا
تكيف له، ولا تشبيه ولا تحريف، ولا تبديل،
ولا تغيير، ولا إزالة لفظ عما تعرفه العرب
وتصرفه عليه، والإمساك ما سوى ذلك أ.هـ. نقلاً
عن علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب
العالمين^(١).

وأما في التفسير، فمعظم الصفات أثبتها ابن
كثير وبين فيها مذهب السلف، وبعضها فسرها
تفسيراً إجمالياً، والقليل منها فسرها باللازم، تبعاً
لابن جرير في ذلك فرحمه الله عليه رحمة
واسعة أ.هـ.

ثم ذكر المغراوي تفسير ابن كثير لعدد من
الأسماء والصفات قائلاً:

١- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى:
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ﴾».

وقال ابن جرير: أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك
يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ

(١) علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعيان معطي
ص(٥١).

قلت: وقال المحقق لكتاب «البدية والنهاية»: «من البديهي أن يتصف إنسان، حصل علوم
يحصره على أيدي كبار المؤرخين، والمحدثين،
والمفسرين، والحاسنين، بصفات قلما ينافسه فيها
الآخرون!».

وقال أيضاً: في وصف أخلاقه: «يتحاشى الإدلاء
برأي في القضايا السياسية، على سنة المشايخ
والعلماء في عهود الانحطاط، فلذلك امتنع ابن
كثير عن الإفتاء في قضية ظن أن طالب الفتوى،
قد يستفيد منها في أحداث انقلاب على السلطان،
أو ثورة عليه، كما امتنع عن الإفتاء ضد قاض، لأن
في الفتوى تشويشاً على الحكام، ويقدر ما كان
متحفظاً في إبداء آرائه السياسية حول التغيير، كان
صريحاً في التعامل مع الآخرين» أ.هـ.

• قلت: المعروف عن ابن كثير -رحمه الله
تعالى- بعقيدته السلفية، واتصافه بأحد رجالات
الدعوة إلى الاعتقاد الصحيح الذي كان عليه
سلف الأمة، ... وهو غني عن التعريف بذلك..
والله تعالى الموفق.

ثم نذكر ما أورد صاحب كتاب «المفسرون»
للمغراوي من قول حول تفسيره وعقيدته من
خلال الأسماء والصفات وتفسيره إياها، ونقلنا
كلام المغراوي بالنص للفائدة في معرفة قول
السلف الذي ينتمي إليه ابن كثير من قول
المذاهب والطرف الآخر.

قال المغراوي في كتابه «المفسرون» حول عقيدة
ابن كثير في الأسماء والصفات: «للحافظ ابن
كثير رسالة قيمة سماها (العقائد) بين فيها
عقيدته، قال ما لفظه: فإذا نطق الكتاب العزيز،

ظلم، والثاني عدل، فهما وإن اتفق لفظهما، فقد اختلف معناهما، قال: وإلى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر ذلك، قال: وقال

آخرون إن معنى ذلك، أن الله أخبر عن المنافقين أنهم إذا خلوا إلى مرتهم قالوا إنا معكم على دينكم في تكذيب محمد ﷺ وما جاء به وإنما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزون، فأخبر تعالى أنه يستهزئ بهم، فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا يعني من عصمة دمائهم وأموالهم، خلاف الذي لهم عنده في الآخرة، يعني من العقاب والنكال.

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره، لأن المكر، والخداع، والسخرية، على وجه اللعب والعبث، منتف عن الله عز وجل بالإجماع، وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة، فلا يمتنع ذلك، قال: وينحو ما قلنا فيه، روى الخبر عن ابن عباس، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو عثمان، حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاک عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ قال: يسخر بهم للنقمة منهم^(١).

٢- صفة الحياة: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ الآية. ومعنى الآية، أنه تعالى أخبر أنه لا يستحي، أي لا يستكف. وقيل لا يخشى أن يضرب مثلاً ما أي مثل كان، بأي شيء كان صغيراً كان أو كبيراً^(٢).

تُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَأَيْتُمْ فَانْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الآية.

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨].

قال: فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره، وسخريته، ومكره، وخديعته، للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول، ومتأولي هذا التأويل قال: وقال آخرون: فالاستهزاء توييخه إياهم، ولومه لهم على ما ركبوا من معاصيه والكفر به. قال: هذا وأمثاله على سبيل الجواب، كقول الرجل لمن يخذله إذا ظفر به، أنا الذي خدعتك، ولم يكن منه خديعة ولكن قال ذلك إذا صار الأمر إليه قالوا: وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] و﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزء.

والمعنى أن النكر والهزء حاق بهم، وقال آخرون قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. وقوله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وما أشبه ذلك، إخبار من الله تعالى أنه يجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع، فأخرج خبره عن جزائه إياهم، وعقابه لهم، مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقوا العقاب في اللفظ، وإن اختلف المعنيان، كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فالأول

(١) تفسير ابن كثير (٥١/١).

(٢) المصدر نفسه (٦٤/١).

التعليق:

كان على ابن كثير أن يثبت الصفة اللائقة بالله تبارك وتعالى، ثم يذكر لوازمها من الترك والاستنكاف وغيرهما.

٣- صفة الاستواء: «وقد أعرب ابن كثير عن سلفيته في هذه الصفة عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فقال: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً، ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين، منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، وليس كمثل شيء وهو السميع البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري، قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلاله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى.

وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير، هو أعمدة القواعد السلفية في إثبات الصفات مع التنزيه وترك التشبيه والتعطيل، فله دره ما أحسن

تعبيره، وما أغزر علمه!! وأدق فهمه^(١).

٤- صفة الكلام: «أما ابن كثير فقد ذهب في مسألة الكلام مذهب السلف الصالح عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

فقد حكى الأقوال في الآية فقال ما لفظه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، وهذا أيضاً مقام رفيع في العظمة، وهو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي فسمع أهل السموات كلامه، ارتعدوا من الهيبة، حتى يلحقهم مثل العشي، قاله ابن مسعود رضي الله عنه ومسروق وغيرهما، ثم ذكر بقية الأقوال، ثم قال: وقد اختار ابن جرير القول الأول أن الضمير عائد على الملائكة، وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، لصحة الأحاديث فيه والآثار، ثم ذكر الأحاديث، منها حديث أبي هريرة، ومنها حديث ابن عباس، ومنها حديث حديث النواس بن سمعان، قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف، وأحمد بن منصور بن يسار الرمادي، والسياق لمحمد بن عوف قال: حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يوحي بأمره، تكلم بالوحي فإذا تكلم، أخذت السموات رجفة،- أو قال رعدة شديدة- من خوف الله تعالى، فإذا سمع بذلك أهل

(١) تفسير ابن كثير: (٢/٢٢٠).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ١١٠].

يقول تعالى مهدياً للكافرين بمحمد صلوات الله وسلامه عليه: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين، فيجزى كل عامل بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولهذا قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى﴾ [الفجر: ٢٤].

وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ الآية.

وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير ههنا، حديث الصور بطوله من أوله. عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وهو حديث مشهور، وساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم، وفيه أن الناس إذا اهتموا لموقفهم في العرصات تشفعوا إلى ربهم بالأنبياء واحداً واحداً من آدم فمن بعده، فكلهم يجيد عنها، حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ فإذا جاؤوا إليه، قال: أنا لها، أنا لها، فيذهب فيسجد لله تحت العرش، ويشفع عند الله في أن يأتي لفصل القضاء بين العباد فيشفعه الله، ويأتي في ظلل من الغمام بعدما تشق السماء وينزل من فيها من الملائكة ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، وينزل حملة العرش والكروبيون، قال: وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام

السموات صعقوا، وخروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بالوحي بما أراد، فيمضي به جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة كلما مرّ بسماء سماء يسأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل، فيقول عليه السلام: قال الحق. وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فيتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله تعالى من السماء والأرض)، وكذا رواه ابن جرير، وابن خزيمة عن زكريا بن أبان المصري عن نعيم بن حماد به.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم رحمه الله^(١).

التعليق:

فاختيار ابن كثير لرأي الإمام ابن جرير، وتأكيده لذلك بروايته الأحاديث الدالة على أن الله تعالى يتكلم بحرف وصوت، يدل صراحة على مذهبه السلفي.

٥- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون، ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السموات إلا ما شاء الله ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم، فإن الرب - تعالى وتقدس لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبداً»^(٢).

٦- صفة الإتيان والحيء: «قال عند قوله تعالى:

(١) تفسير ابن كثير: (٣/٥٣٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٢٧٢).

أول الشفاعة، وهي المقام المحمود، كما تقدم بيانه في سورة سبحان، فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً^(٣).

التعليق:

هذه التفسيرات التي ذكرها الإمام ابن كثير في تفسير سورة البقرة، وفي سورة الفجر، صريحة بأن الشيخ ابن كثير يثبت صفة الجيء والإتيان، ولا سيما أنه أكد ذلك بما نقله عن الإمام ابن جرير في ذكره لحديث الصور، وهو صريح في هذه الصفة، لا يتمل التأويل، فرحة الله عليه رحمة واسعة.

٧- تفسير الكرسي: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية. قال بعد سياق الأقوال والآثار، وقد زعم بعض المتكلمين على علم الهيئة من الإسلاميين، أن الكرسي عندهم، هو الفلك الثامن، وهو فلك الثواب الذي فوقه الفلك التاسع، وهو الفلك الأثير، ويقال له الأطلس، وقد رد ذلك عليهم آخرون، وروى ابن جرير من طريق جبير عن الحسن البصري أنه كان يقول: الكرسي هو العرش، والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار، وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبد الله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندني في صحته نظر والله أعلم^(٤).

(٣) تفسير ابن كثير: (٤/٥١٠).

(٤) المصدر نفسه: (١/٢١٠).

والملائكة، ولهم زجل من تسيبهم يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يمت الخلاق ولا يموت سبح قدوس رب الملائكة والروح، سبح قدوس سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي السلطان والعظمة، سبحانه سبحانه أبداً أبداً^(١)، ثم ذكر حديثاً رواه ابن مردويه ثم ذكر عن أبي العالية، هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام، والملائكة يقول والملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله تعالى يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءات «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» والملائكة في ظلل من الغمام، هي قبله «وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا»^(٢).

وقال عند قوله تعالى: «كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا».

يعني لفصل القضاء بين خلقه، وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق، محمد ﷺ، بعدما يسألون أولي العزم من الرسل واحداً بعد واحد، فكل يقول لست بصاحب ذاكم، حتى تنتهي النوبة إلى محمد ﷺ فيقول: أنا لها، فيذهب فيشفع عند الله تعالى في أن يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله تعالى في ذلك، وهي

(١) قال أحمد شاكر في تعليقه على ابن جرير: هذا الحديث

ضعيف من جهتين، من جهة إسماعيل بن رافع ضعيف جداً، ومن جهة الرجل المبهم في السند، انظر الجزء الرابع (ص ٢٦٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٢٤٨).

التعليق:

والصواب ما صح عن ابن عباس وغيره، أن الكرسى موضع القدمين وفيه إثبات الصفة لله تعالى، لأن هذا لا يقال من قبل الرأي على أنه قد روي مرفوعاً عند أبي الشيخ في العظمة.

٨- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٦]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْفَسَادَ﴾ أي لا يجب من هذه صفاته، ولا من يصدر منه ذلك^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١].

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في نفس الأمر، حتى يتبع الشريعة المحمدية، والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)^(٢).

ولهذا قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء، ليس

الشان أن تُحِبَّ، إنما الشان أن تُحَبَّ وقال الحسن البصري، وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله، فابتلاههم الله بهذه الآية فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣).

التعليق:

الحافظ ابن كثير يثبت صفة المحبة على ما هو ظاهر من تفسيراته لآيات المحبة، فقد فسرها على ظاهرها، ولم يؤول شيئاً منها جزاءه الله خيراً.

٩- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] قال هم الكفار، الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حق قدره، وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف^(٤).

١٠- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] أي هو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعتت له الوجوه، وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله، وكبريائه، وعظمته، وعلوه، وقدرته، على الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه، وتحت

(٣) تفسير ابن كثير: (١/٣٥٨).

(٤) تفسير ابن كثير: (٤/٦٢).

(١) تفسير ابن كثير: (١/٣٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأفضية (٣/١٣٤٤).

قهره وحكمه^(١).

التعليق:

وهذه الآية من أدلة العلو لله تعالى، وكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين ذلك بياناً شافياً، وإن كان أشار إلى ذلك إشارة خفيفة في تفسير الآية فرحة الله عليه.

١١- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فيه أقوال للائمة من السلف، أحدها لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن، كما قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «من زعم أن محمداً أبصر ربه فقد كذب». وفي رواية «على الله فإن الله تعالى قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾» رواه ابن أبي حاتم، من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الضحى، عن مسروق، ورواه غير واحد عن مسروق، وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير وجه، وخالفها ابن عباس فعنه إطلاق الرؤية، وعنه أنه رآه بفؤاده مرتين، والمسألة تذكر في أول سورة النجم إن شاء الله.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر محمد بن مسلم، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا يحيى بن معين قال: سمعت إسماعيل بن علي يقول: في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال: هذا في الدنيا.

(١) المصدر نفسه: (٢/١٢٦).

وذكر أبي عن هشام بن عبد الله أنه قال: نحو ذلك، وقال آخرون: لا تدركه الأبصار، أي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة.

وقال آخرون من المعتزلة، بمقتضى ما فهموه من الآية أنه لا يرى في الدنيا والآخرة، فخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك، مع ما ارتكبه من الجهل بما دل عليه كتاب الله، وسنة رسوله.

فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَجُودُ يَوْمَئِذٍ مُّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وقال تعالى عن الكافرين ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ قال الإمام الشافعي: فدل هذا على أن المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى.

وأما السنة، فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد، وأبي هريرة وابن جرير وصهيب وبلال، وغير واحد من الصحابة عن النبي ﷺ أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات، وفي روضات الجنات، جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه أمين.

وقيل المراد بقوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي: العقول. رواه ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين، عن الفلاس، عن ابن مهدي، عن أبي الحصين يحيى بن الحصين، قارئ أهل مكة أنه قال ذلك وهذا غريب جداً، وخلاف ظاهر الآية، وكأنه اعتقد الإدراك في معنى الرؤية والله أعلم.

وقال آخرون: لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي ما هو فقيل: معرفة الحقيقة،

قال عند قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٢٩] قال أبو عمران الجوني تربي بعين الله، وقال قتادة: تغذى على عيني، وقال معمر بن المثنى: ولتصنع على عيني بحيث أرى، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني أبعده في بيت الملك لينعم ويترف وغذاؤه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة.^(٤)

التعليق:

وهذه الآيات من أعظم الأدلة على إثبات صفة العين لله تعالى، فكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين الصفة، ثم يذكر اللوازم التي هي الرؤية، والعلم، والحفظ والإدراك وغير ذلك من اللوازم.

١٣- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].»

أي رقيب عليكم شهيد على أعمالكم، حيث كنتم، وأين كنتم؟ من بر، أو بحر، في الليل أو النهار، في البيوت أو في القفار، الجميع في علمه على السواء، وتحت بصره وسمعته، فيسمع كلامكم ويرى مكانكم، ويعلم سركم ونحوكم كما قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشَوْنَ ظَنَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

(٤) تفسير ابن كثير: (٣/١٤٧).

فإن هذا لا يعلمه إلا هو وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته، فالعظيم أولى بذلك، وله المثل الأعلى، قال ابن علي في الآية: «هذا في الدنيا» رواه ابن أبي حاتم.

وقال آخرون: الإدراك أخص من الرؤية، وهو الإحاطة، قالوا: ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، كما لا يلزم من إحاطة العلم، عدم العلم، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، وفي صحيح مسلم (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)^(١)، ولا يلزم من عدم الثناء، فكذلك هذا.

قال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَأُتَذَرِكَنَّ الْأَبْصَارَ﴾ قال: لا يحيط بصر أحد بالملك.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط عن سماك، عن عكرمة، أنه قيل له: لا تدرکه الأبصار قال: ألت تری السماء قال: بلى، قال: فكلها ترى وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية ﴿لَأُتَذَرِكَنَّ الْأَبْصَارَ وَهُوَ يُتَذَرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وهو أعظم من أن تدرکه الأبصار، ثم ذكر بقية الأقوال والآثار.^(٢)

١٢- صفة العين: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ [هود: ٢٧] (بأعيننا) أي بمراى منا.^(٣)

(١) أخرجه مسلم في الصلاة: رقم الحديث (٢٢٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/١٦١).

(٣) المصدر نفسه: (٤/٤٤٤).

ينشد هذين البيتين:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفي عليه يغيب

وقال عند قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة: ٧]، وقوله: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ الآية. أي من سر ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر، إلا هو معهم أينما كانوا، أي مطلع عليهم، يسمع كلامهم وسرهم ونجواهم، ورسله أيضاً تكتب ما يتناجون به مع علم الله به وسمعه له.

كما قال تعالى: ﴿ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب﴾ [التوبة: ٧٨]. وقال تعالى: ﴿أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بل سلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [الزخرف: ٨].

ولهذا حكى غير واحد الإجماع على أن المراد بهذه الآية، معية علمه تعالى، ولا شك في إرادة ذلك، ولكن وسمعه أيضاً مع علمه بهم وبصره، نافذ فيهم، فهو سبحانه وتعالى مطلع على خلقه

[هروذ: ٥]، وقال تعالى: ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار﴾ [الرعد: ١٠]. فلا إله غيره، ولا رب سواه وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لجبريل لما سأله عن الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^(١).

وروى الحافظ أبو بكر الإسماعيلي، من حديث نصر بن خزيمة بن جنادة بن علقمة، حدثني أبي عن نصر بن علقمة عن أخيه عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: قال عمر جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: زدني حكمة أعيش بها، فقال: (استح الله كما تستحي رجلاً من صالح عشيرتك). هذا حديث غريب، وروى أبو نعيم من حديث عبد الله بن علوية العامري مرفوعاً، (ثلاث من فعلهن فقد طعم الإيمان إن عبد الله وحده، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه في كل عام، ولم يعط، الهرمة، ولا الردية، ولا الشريطة، اللثيمة، ولا المريضة ولكن من أوسط أموالكم)، وقال رجل: يا رسول الله ما تزكية المرء نفسه. فقال: (يعلم أن الله معه حيث كان).

وقال نعيم بن حاد رحمه الله: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي عن محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث ما كنت) غريب وكان الإمام أحمد رحمه الله

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري عن أبي هريرة في الإيمان (١ / ١١٤ الفتح) ومسلم عن ابن عمر وأبي هريرة في الإيمان (١ / ٢٧).

٧٧٧- أبو علي القالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، البغدادي القالي^(٢)، أبو علي.

ولد: سنة (٢٨٠هـ)، وقيل (٢٨٨هـ) ثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو يعلى الموصلي، والبغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن الربيع التميمي، وأبو بكر الزبيدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مال بطبعه إلى اللغة، وعلوم الأدب فبرع فيها» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «مال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، وكان إماما في علم اللغة، متقدما فيها، متقنا لها... وكانت كتبه على غاية من التقييد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به، تواليف تدل على سعة روايته

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٣٥٦هـ) ط. تدمري
روضات الجنات (١٧/٢)، بغية الملتبس (٢٨٢/١)،
جذوة المقتبس (٢٥٢/١)، وفيات الأعيان (٢٢٦/١)،
إنباه الرواة (٢٠٤/١)، السير (٤٥/١٦)، العبر (٣٠٤/٢)،
الرواق (١٩٠/٩)، البداية والنهاية (٤٨٢/١١)،
بغية الرواة (٤٥٣/١)، الشذرات (٢٩٠/٤)،
نفع الطيب (٦٠/٤)، الأعلام (٣٢١/١)،
الأنساب (٤٣٥/٤)، المقفى (١٠٧/٢)، تاريخ علماء
الأندلس (٨٢/١)، معجم الأدباء (٧٢٩/٢).

(٢) نسبة إلى قرية «قالقلا» من أعمال منازكرد من إقليم أرمينية، رافق ناسا من تلك القرية. فعرف بذلك تلقيا وشهر به.

لا يغيب عنه من أمورهم شيء^(١)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) أربع وسبعين وسبعمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«البداية والنهاية» وغير ذلك.

٧٧٦- أبو محمد المصري*

المقري: إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد، أبو محمد المصري.

من مشايخه: أبو عدي عبدالعزيز ابن الإمام، وغزوان بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم يوسف الهذلي، وإبراهيم بن إسماعيل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل صالح جليل القدر... عمر دهرًا طويلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ صالح كبير...» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

(١) تفسير ابن كثير: (٤/٣٢٢).

* معرفة القراء (١/٣٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٠)، غاية النهاية (١/١٦٧).

٧٢٨- الصفار*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار المُلحّي^(١)، أبو علي.

ولد: سنة (٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، ومحمد بن المنادي، وأخذ عن المبرد وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن منده، وعبدالله بن يحيى السكري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: قال الدارقطني: كان ثقة متعصباً للسنّة.

وقال أيضاً: «انتهى إليه علو الإسناد، وقد روى الحاكم عن رجل عنه، وله شعر وفضائل، وكان مقدماً في العربية» أ.هـ.

• الوافي: «وكان متعصباً لمذهب السلف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «الامام الثقة النحوي المشهور حدث عنه الكبار وانتهى إليه علو الإسناد... ولم يعرفه ابن حزم فقال في (المحلى) إنه مجهول وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره. ومن

* تاريخ بغداد (٣٠٢/٦)، المتظم (٨٨/١٤)، معجم الأدياء (٧٣٢/٢)، إنباه الرواة (٢١١/١)، السير (٤٤٠/١٥)، العبر (٢٥٦/٢)، البداية والنهاية (٢٤٠/١١)، لسان الميزان (٥٤٧/١)، بغية الوعاة (٤٥٤/١)، الشذرات (٢٢١/٤)، معجم المؤلفين (٣٧٦/١)، الكامل (٤٩٩/٨)، الوافي (٢٠٤/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤١) ط-تدمري، الإعلام (٣٢٢/١)، سفينة البحار (٣٣٦/١).

(١) نسبة إلى الملح والنادر.

وإشرافه» أ.هـ.

• الأنساب - فيما قال عنه الزبيدي الأندلسي -:

«كان أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر، وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين» أ.هـ.

• السير: «ولواؤه لبني مروان، ولهذا هاجر إلى مروان، وعظم عندهم، وتوالياه مهذبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قصده بني أمية ملوك الأندلس، معظم عندهم، وكانت مؤلفاته على غاية الإتقان» أ.هـ.

• المقفى: «وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي، مع إمامته، وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الخلافة وبعدها، ينشط أبا علي، ويبعثه على التأليف واسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكان يسمونه البغدادي لوصوله إليهم من بغداد، ويقال إن الناصر استدعاه في بغداد لولائه فيهم، ولم يزل مكرماً حتى مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأمالي» في الأدب، و«البارع» في اللغة، و«المقصود والمدود»، و«تفسير السبع الطوال».

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الكثير، ورحل وكتب وأملى بأصبهان، قريباً من ثلاثة آلاف مجلس، وكان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللغة، حافظاً متقناً. توفي ليلة عيد الأضحى وقد قارب الثمانين، ولما أراد الغاسل تنحية الخرقه عن فرجه ردها بيده، وقيل: إنه وضع يده على فرجه» أ.هـ.

• الأنساب: «هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير، والحديث واللغة والأدب عارف بالتون والأسانيد أملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس» أ.هـ.

• السير: «قال أبو موسى المدني: أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره وقوة أهل السنة في زمانه... ولا أعلم أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً. ولا عانده أحد إلا ونصره الله، وكان نزه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم وقد أدخل داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده... لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ».

وقال الذهبي: «وهذا تكلف، فإنه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر، وإنما اشتهر قبل موته بعشرين عاماً... قال الحافظ يحيى بن منده: كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام ليس في وقته مثله».

قال أبو موسى المدني: سألت إسماعيل يوماً: أليس قد روي عن ابن عباس في قوله: استوى:

عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه أو لا نعرف حاله، وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف. وكان قد صحب المبرد واشتهر بالأخذ عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالنحو وغريب اللغة» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «حديث الصفار» وغيره.

٧٢٩- قوام السنة*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد (بن الفضل) بن علي بن أحمد بن طاهر الطلحي الأصبهاني أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، ويلقب بالجوزي: أي الطائر الصغير.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي عمرو بن منده، وأبي نصر الزينبي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: ابن عساكر، وأبوسعدي والسلفي، وغيرهم.

• المنتظم (١٨/١٠)، الأنساب (٢/١٢٠)، طبقات المفسرين للدودي (١/١١٤)، الشذرات (٦/١٧٤)، الأعلام (١/٣٢٣)، معجم المفسرين (١/٩٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٩)، اللباب (١/٢٥٢)، الكامل (١١/٨٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٦٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣٥٩)، النجوم الزاهرة (٥/٢٦٧)، العبر (٤/٩٤)، الوافي (٩/٢١١)، وله ترجمة أخرى (٨/٢٠٨)، وسماه (الحافظ الجوزي) - وهو العصفور بلسان أهل أصبهان -، البداية والنهاية (١٢/٢٣٣)، بغية الوعاة (١/٤٥٥)، التقييد لابن نقطة (٢١٠)، عيون التواريخ (١٢/٣٦٣)، السير (٢٠/٨٠).

قلت: قول أبي سعد السمعاني فيه: «الجوزي» بضم الجيم وبزاي، هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير.

وقد سئل أبو القاسم التيمي رحمه الله: هل يجوز أن يقال: لله حدٌ أو لا؟ وهل جرى هذا الخلاف في السلف؟ فأجاب: هذه مسألة استعفي من الجواب عنها لغموضها، وقلة وقوفي على غرض السائل منها، لكني أشير إلى بعض ما بلغني، تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعباراتٍ مختلفة، محصوها أن حد كل شيء موضع بينوته عن غيره، فإن كان غرض القائل: ليس لله حد: لا يحيط علم الحقائق به، فهو مصيب، وإن كان غرضه بذلك: لا يحيط علمه تعالى بنفسه فهو ضال، أو كان غرضه أن الله بذاته في كل مكان فهو أيضاً ضال.

قلت: الصواب الكف عن إطلاق ذلك، إذ لم يأت فيه نص، ولو فرضنا أن المعنى صحيح، فليس لنا أن نتفوه بشيء لم يأذن به الله خوفاً من أن يدخل القلب شيء من البدعة، اللهم احفظ علينا إيماننا. أ.هـ.

ملاحظة: نسب لقوام السنة كتاب «إعراب القرآن» الذي حققته الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد وطبع في المملكة العربية السعودية سنة (١٤١٥هـ) ونسبته لقوام السنة، وحقق الفاضل الدكتور عبدالهادي هيتو أن هذا الكتاب ليس لقوام السنة ورجح نسبه إلى أبي الحسن بن فضال الجاشعي، في بحث ممتع نشر في مجلة الحكمة الغراء، العدد (١٦).

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

قعد؟ قال: نعم، قلت له: إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من عمل القيام. قال: لا أدري أين يقول إسحاق. وسمعتة يقول: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبو موسى: أشار بهذا إلى أنه قل إمام إلا وله زلة، فإذا ترك لأجل زلته، تُرك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي أن يفعل. أ.هـ.

ثم قال: «وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي - وكان ثقة - أنه أراد أن يُنحي عن سواته الخيزرة لأجل الغسل، قال: فحبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه، فقال الغاسل: أحياء بعد موت؟!».

ثم قال: «قال أبو سعد: ... وسألته عن أحوال جماعة قال: ورأيت وقد ضعف أو ساء حفظه.

وقال محمد بن عبد الواحد الدُّقَّاق: كان أبو القاسم عديم النظر، لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحداً قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيت حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم، متفتناً، استعجل عليه بالخروج، روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال السلفي: وسمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد.

٧٢١- التستري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن عبدالله التستري^(١)، مجد الدين.

من مشايخه: الشطوني، والصايغ وجماعة.

من تلامذته: البدر ابن أم قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام صفة صلاح الدين بالصلاحية ثم خاتمه سرياقوس، شيخ القراء العلامة الأوحدا الاستاذ المقرئ النحوي الأصولي الشافعي برع في القراءات والأصول والعربية، وكان شيخ القراءات بالمدرسة الفاضلية مشهوراً بحسن القراءة وجودة الأداء انتفع به جماعة وصحب القنوني، وأخذ عنه العربية والأصول وغير ذلك، وكان والده من كبار الأولياء مدفون بتستر ينعت بالشيخ تاج الدين البنكاكي يزار ويتبرك به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمئة.

٧٢٢- أبو الوليد الفرناطي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن

* غاية النهاية (١/١٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٥٥).

(١) هذا النسبة إلى «تستر» بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان، يقوها الناس شوشتر، وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه. أ.هـ. انظر الأنساب (١/٤٦٥).

* ذيل العبر للعراقي (٢/٢٩١)، الوفيات (٢/٣٥٢)، بدائع الزهور (١/٢٩٨)، السلوك (٣/١٨٦)، غاية النهاية (١/١٦٨) واسمه فيه: إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانئ، وجيز الكلام (١/١٧٨)، الدرر الكامنة (١/٤٠٦)، بغية الوعاة (١/٤٥٦)، الشذرات (٨/٣٧٨).

من مصنفاته: «التفسير» في ثلاثين مجلدة كبار، وسماه «الجامع»، وله «الإيضاح» في التفسير أربع مجلدات، و«الموضح» في التفسير ثلاث مجلدات، وله «المعتمد» في التفسير.

٧٢٠- الفُقاعي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله السعدي الحموي، الحنفي، جمال الدين، أبو الفداء، ابن الفقاعي.

ولد: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على السيد خضر صاحب السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الحموي (شيخ شيوخ ابن الجزري)، والشرف يعقوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ نحوي مجود» أ.هـ.

• الدرر: «درس بعدة مدارس بحمّة، وكان معلماً بالعربية والقرآن، ذكره البرزالي في معجمه وكتب عنه من نظمه» أ.هـ.

• الطبقات السنينة: «وهو حسن الأداء في القراءة خبير بالتجويد... وعنده الفضل التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح عمدة المفيد وعدة الحميد في معرفة لفظة التجويد» للسخاوي وغير ذلك.

* الدرر الكامنة (١/٤٠٣)، غاية النهاية (١/١٦٧)، الطبقات السنينة (٢/٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٧)، كشف الظنون (٢/١١٧٢)، وقال وفاته (٦٧٠هـ)، بغية الوعاة (١/٤٥٤).

٧٢٣- ابن الكشك*

النجوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب الأذري، الدمشقي الحنفي، عماد الدين، أبو الفدا بن شرف الدين أبي البركات الحنفي الدمشقي، المعروف بابن أبي العز، ويعرف أيضاً بابن الكشك.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة تحميناً.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع في الفقه والأصلين والعربية وشارك في عدة فنون وأفتى ودرس ووصف... وحدث سيرته» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان جامعاً بين العلم والعمل، وكان مصمماً في الأمور حسن السيرة، عمر حتى جاوز التسعين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٧٢٤- العجلوني*

النجوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد بن عبدالمهادي بن عبدالغني الجراحي^(١) العجلوني الدمشقي، أبو الفداء.

ولد: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

• المنهل الصافي (٢/٤٢٤)، النجوم (١١/٢١٦)، الدرر الكامنة (١/٤٠٥)، إنباء الغمر (٢/٦٥)، وجيز الكلام (١/٢٥٧)، الشذرات (٨/٤٨١).

• سلك الدرر (١/٢٥٩)، فهرس الفهارس (١/٦٤٠)، هدية العارفين (١/٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/٧٨) و(٢/١٧٥)، الأعلام (١/٣٢٥)، معجم المؤلفين (١/٣٧٨).

(١) قال في سلك الدرر: والجراحي نسبة إلى أبي عبيدة بن الجراح ؓ أ.هـ.

محمد بن علي بن عبدالله بن هانئ اللخمي، الغرناطي، المالكي، شرف الدين ابن بدر الدين، أبو الوليد.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن الجزري، وأبو حيان، وأخذ القراءات عن القيجاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو المعالي بن عشائر، والجمال خطيب المنصورة وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «قال ابن كثير: أقام دهرًا طويلاً... وكان كثير العبادة والصلاة، حسن الاعتقاد على طريقة السلف لكن نقم عليه لكونه استتاب ولده ناصر الدين...» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بحمأة واشتهر بالمهارة في العربية وكان يحفظ الموطأ. ثم ولي المالكية بحمأة... لم يكن من المالكية بالشام مثله في سعة علمه وكان يستحضر غالب سيرة ابن هشام وبالغ ابن كثير في الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعددة» أ.هـ.

• البغية: «لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه استتاب ولده. وكان سيء السيرة جذاب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) وقيل (٧٧٠هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة، وقيل: سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التلقين» لأبي البقاء، وقطعة من التسهيل.

٧٣٥- القنوي*

المفسر: إسماعيل بن محمد بن مصطفى القنوي الحنفي، أبوالمقدى، عصام الدين.

من مشايخه: قرأ على الشيخ مصطفى القنوي، والإمام خليل الصوفي القنوي، ومصالح الدين مصطفى المرعشي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الكبير العالم العلامة المحقق الفهامة المتبحر الأصولي المنطقي المفسر أحد الأفراد بالعلوم العقلية والتقليية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» سبع مجلدات، و«الرسالة العلمية» و«الحاشية على المقدمات الأربع» لصدر الشريعة.

٧٣٦- الدهان النيسابوري*

الحنوي: إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان، أبو محمد النيسابوري.

من مشايخه: إسماعيل بن حمار الجوهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أنفق ماله على الأدب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، ...

* سلك الدرر (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٩٤/١)،

الأعلام (٣٢٥/١)، معجم المؤلفين (٣٨٠/١).

* معجم الأدباء (٧٣٤/٢)، بغية الوعاة (٤٥٥/١).

من مشايخه: أبوالمواهب الحنبلي، ومحمد الكاملي، وإلياس الكردي وغيرهم.

من تلامذته: والد المرادي صاحب سلك الدرر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام المهام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة. كان عالماً بارعاً صالحاً مفيداً محدثاً مجللاً قدوة سنداً خاشعاً، له يد في العلوم لا سيما الحديث والعربية وغير ذلك... وكان صاحب الترجمة حليماً سليم الصدر سالماً من الغش والمقت صابراً على الفاقة والفقر وملازماً للعبادات والتهدج والاشتغال بالدروس العامة والخاصة، كافاً لسانه عما لا يعينه، مع وجهة نيرة، ولم يزل مستقيماً على حاله الحسنة المرغوبة إلى أن مات... وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه: خاتمة أئمة الدين، ومن أقيت إليه مقاليدها بالقديم والحديث...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، نحوي، ولد بعجلون ونشأ بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري» و«إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين» وغيرهما.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «الموازين» حاشية على
«القوانين» و«تفسير» فارسي وغيرهما.

٧٣٩- المكي*

المقريئ: إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق،
المخزومي المعروف بالمكي.

من مشايخه: ابن كثير، ومحمد بن السميع
اليمني وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب بن عطاء، ومحبوب بن
الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قرأ على ابن كثير قال الدانسي:
وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة... وقد
إنفرد عن ابن كثير بقراءة «قل العفر» بالرفع
كأبي عمرو» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

٧٤٠- زين الدين السقطي*

النحوي، المقريئ: إسماعيل بن موسى بن عبد
الرزاق، السقطي، الشافعي، زين الدين.

من مشايخه: قرأ القراءات على زكي الدين
عبد المنعم، وسمع بمصر على أبي الحسن بن
رشيق وغيرهما.

• غاية النهاية (١/١٦٩).

• المفنى الكبير (٢/١٨٤).

واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي، ومدحه
وأباه بشعر كثير، ثم أكثر الزهد والإعراض عن
أعراض الدنيا» أ.هـ.

٧٣٧- القمي*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد القمي
النحوي.

من مصنفاته: «كتاب الهمز»، و«كتاب العلل».

٧٣٨- المرندي*

المفسر: إسماعيل المرندي^(١) التبريزي.

من مشايخه: مرتضى الأنصاري، والأيرواني
وغيرهما.

من تلامذته: محمود الحسيني المرعشي التبريزي،
وأخوه جعفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كتب إلينا ترجمته السيد
الفاضل النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي
نزىل قم قال: كان من أجلة علماء تبريز فقيهاً
أصولياً مفسراً ورعاً زاهداً عابداً منقطعاً عن
الخلق مشتغلاً بنفسه عن غيره...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية
مفسر أصولي، فقيه، مشارك في بعض
العلوم...» أ.هـ.

• معجم الأدياء (٢/٧٣٥)، الروافي (٩/٢٠٧)، الفهرست
لابن النديم (٩٣)، بغية الوعاة (١/٤٥٦)، وقال له
كتاب «الهمزة» ويعني به «الهمز» ولعل الخطأ من النسخ،
والله أعلم.

• معجم المفسرين (١/٩٤)، أعيان الشيعة (١٢/١٧١)،
معجم المؤلفين (١/٣٨٠).

(١) نسبة إلى مرند في بلاد أذربيجان.

كلام العلماء فيه:

- المقفى «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو والقراءات... وكان يقظاً صحيح الذهن» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمئة.

٧٤١- الحامدي*

النحوي: إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد جودة الأزهرى الأحمدى الحامدى المالكى، أبو الفداء. والحامدى نسبة إلى الحامدية.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، وإبراهيم السقا الشافعى وغيرهما.

من تلامنته: الشيخ محمد عبده، ومحمد سبيع الذهبى شيخ السادة الخنابلة بالأزهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- نشر الرياحين: «فاضل مصرى، تعلم وعلم بالأزهر» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٠م» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «حواش على شرح الكبرى للسوسى» بقلم ابنه عبد العزيز: «هو العلم الفرد التقى النقى إسماعيل... الحامدى

لقباً وقبيلة، الأشعري عقيدة، المالكي مذهباً، الأحمدى طريقة، العباسى نسباً وأصلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية الصبان على شرح الأشمونى» جزآن فى النحو، و«الحامدى على الكفراوى» وهو حاشية على شرح الأجرومية فى النحو وغير ذلك.

٧٤٢- أبو الغالب الضرير*

النحوي: إسماعيل^(١) بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافى، أبو غالب الضرير.

من مشايخه: مهيار الذيلمى وغيره.

من تلامنته: عزيز بن عبد الملك الجيلى، وأبو القاسم عبدالله بن نايقا الشاعر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «لا أعرف من أمره إلا ما ذكر: أن رجلاً سأل إسماعيل الضرير النحوى عن أبى القاسم على بن أحمد بن الفرج بن الحسين بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء، وزير القائم: كيف ترى رئيس الرؤساء فى النحو؟ فقال: يتكلم فيه بكلام أهل الصنعة، وسئل

* معجم الأدباء (٢/٦٥٥)، إنباه الرواة (١/١٩٨)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً فى الطبقة الخامسة والأربعين) ط-تدمرى، الوافى (٩/٢٢٩)، نكت الهميان (١١٩)، بغية الرعاة (١/٤٥٤).

(١) ذكره ياقوت باسم: إسماعيل الضرير النحوى أبو على، وكذا فى إنباه الرواة، وهو نفسه إسماعيل بن المؤمل المترجم له، والله أعلم.

* نشر الرياحين (١/٨٢)، الأعلام (١/٣٢٨)، معجم المؤلفين (١/٣٨٢)، الأعلام الشرقية (١/٢٨٣)، «حواشى على شرح الكبرى للسوسى» تأليف إسماعيل بن موسى بن عثمان العامرى، ط١، مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر (١٣٥٤هـ)، معجم المطبوعات (٧٣٩).

أبي المنصور الحنبلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحصين، وأبو الحسين بن

الفراء وغيرهما، وقرأ القرآن والأدب على أبيه.

من تلامذته: ابن الأخضر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب

حافظ القرآن صاحب سكينة وسمت حسن

وطريقة حميدة» أ.هـ.

• قلت: وكان أبوه -موهوب- من المحامين عن

السنة، كما قاله ابن شافع. والله أعلم.

• البداية والنهاية: «حجة الإسلام، أحد أئمة

اللغة في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه بحسن

الدين وقوة اليقين، وعلم اللغة والنحو وصدق

اللهجة وخلوص النية، وحسن السيرة في مرباه

ومنشأه» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الديلمي: شيخ

فاضل، له معرفة بالأدب، حسن الطريقة واختص

بخدمة الخلفاء في أيام المستضيء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عالماً باللغة العربية والأدب

وله سمت حسن. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولداً

أشبه أباه مثله حتى في مشيه وأفعاله. قال ابن

النجار: كان من أعيان العلماء بالأدب، صحيح

النقل، كثير المحفوظ، حجة ثقة نبيلاً، مليح

الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

رئيس الرؤساء عن إسماعيل فقال: ما أرى

مفتوح القلب في النحو إلا هذا المغض

العينين» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان إماماً في هذا الشأن تصدر

للإفادة ببغداد وحضر مجالس الوزراء، وكان

خصيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء ابن

المسلمة وزير القائم...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أبوغالب الإسكافي النحوي

الضرير، أحد الشعراء الكبار النحاة المحققين

ببغداد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة،

وقيل كان موجود سنة (٤٥٠هـ) خمسين

وأربعمائة كما ذكر ذلك صاحب إنباه الرواة.

٧٤٣- ابن الجواليقي*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن موهوب بن

أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد بن

الجواليقي^(١). الأديب ابن الأديب أبو محمد بن

* معجم الأدباء (٧٣٦/٢)، إنباه الرواة (٢١٠/١)، السير

(٩١/٢٠) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٢٣٠/٩)،

البداية والنهاية (٣٢٥/١٢)، بغية الوعاة (٤٥٧/١)،

الشذرات (٤١٣/٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٦/١)،

تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط-تدمري.

(١) قلت: ذكر صاحب الأنساب (الجواليقي): هذه النسبة

إلى الجواليقي وهي جمع جوالق، ولعل بعض أجداد المتسبب

إليها كان يبيعها أو يعملها انظر الأنساب (١٠٤/٢) وذكر

ابن خلكان: وهي نسبة شاذة لأن الجموع لا ينسب إليها،

بل ينسب إلى أحادها إلا ما جاء شاذاً مسموعاً في كلمات

محفوظة مثل قولهم: رجل أنصاري في النسبة إلى الأنصار

والجواليقي في جمع جوالق شاذ لأن الياء لم تكن موجودة في

مفرده (وفيات الأعيان ٣٤٤/٥)

٧٤٥- ضياء الدين السليمانى *

المفسر: إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي
السليمانى، ضياء الدين.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لم نجد في المصادر المتوفرة لدينا من ترجمة له، وقد اعتمدنا في تبين حاله الاعتقادي من تفسيره المذكور، فكان من الإمامية الإسماعيلية الباطنية، وإليك بعض ما نقلناه من تفسيره هذا الذي جعله قولاً ضد أصحاب رسول الله ﷺ فما جعل آية عذاب ولا نفاق ولا كذب ولا غيرها من الوعيد والتهديد إلا جعلها لأصحاب الرسول ﷺ، وخاصة الشيخين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالتلميح والتصريح، وما من آية ثواب أو مغفرة أو ولاية أو غيرها من آيات الرحمة والوعد بالثواب إلا جعلها لآل رسول الله ﷺ ومن تبعهم، كمادة الشيعة في ظاهر أمرهم وفي باطنه.

قال في (٩/١) في قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَّاراً وَكُفَّراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجاً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ...﴾ الآية.

«يعني فيما يقولون سابقاً ولاحقاً وأيضاً إن هذا المسجد الذي كانوا يجتمعون فيه في وقت الرسول ويعقدون فيه الآراء الفاسدة إنه من البقاع الخبيثة التي كانوا يجتمعون بها في كل دور ويتصل بها خبائث من حثالاتهم وهي تلحق بالسقيفة

* لقد اعتمدنا في ترجمته على تفسيره المطبوع، جزء منه، للمجمع العلمي - غوتنبرغ بتصحیح (رستروطمان).

٧٤٤- الفخر ابن المليجي *

المقرئ: إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، ابن شرف القضاة، عُرف بابن المليجي، فخر الدين، أبو طاهر.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، أو قبلها بيسير.

من مشايخه: قرأ القراءات على الإمام الفرضي النحوي المقرئ أبي الجود غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله اللخمي المنذري وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان، وأبو بكر الجعبري، والقطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد قرأ شيخنا مجد الدين التونسي القراءات وبرع فيها، وخرج من مصر إلى الشام، وهذا المليجي يعدُّ في الأحياء، وأظنه أعرض عنه على قاعدة المغاربة، في تركهم الأخذ عن من لا يُحكّم الفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عدل مسند» أ.هـ.

• المفضى: «العدل، المسند، المعمر، المقرئ، الشافعي... وكان تاركاً للفن، وإنما ازدحموا عليه لعوالي روايته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

* العبر (٥/٢٣٥)، معرفة القراء (٢/٦٦٣)، غاية النهاية (١/١٦٩)، الوافي (٩/٢٢٥)، النجوم (٧/٣٥٦)، المقفى الكبير (٢/١٨٥)، الشذرات (٧/٦٥١).

مولانا هود ودور مولانا إبراهيم ودور مولانا أذ
ودور مولانا خزيمه ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾
يعني في الدور العمراني ﴿يَذْبُرُ الْأُمُرَ﴾ يعني في
هذه الأدوار لكونه يظهر في أول كل دور
ويتجلى بالقباب النورانية فيه وكان ظهوره في
هذا الدور العمراني واحتجابه بأسمائه فيه
ظهوراً واحتجاباً كلياً ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ يعني عند
القائم المتظر ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ يعني بواسطة
حجابه.

وقال: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ يعني لدى قيام
المتظر؛ لأنه وزيره فيثيب ويعاقب ﴿وَعَدَّ اللَّهُ
حَقّاً﴾ يعني ذلك منه حتماً مقضياً.

قلت: هذا بعض ما جاء في تفسيره الباطني، ولو
أردنا أن نذكر ما قاله ونوضحه لأوردنا جميعه،
وفيه من الطامات ما العقل عنها برىء... والله
نسال العافية في الدنيا والآخرة.

من مصنفاته: «مزاج التسنيم» في تفسير القرآن.

٧٤٦ - كمال باشا*

المفسر: اسماعيل كمال باشا بن وجهي باشا
(الوزير)، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب شاعر، مفسر تركي
مستعرب، كان عضواً في مجلس المالية
العثمانية...» أ. هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالتركية والعربية،

* هدية العارفين (١/٢٢٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٦)،
معجم المفسرين (١/٩٣).

بالرجسة ثم قال تعالى ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ يعني لا
توميء إليه بشيء من أمور الدين وأيضاً ذلك
الموضع لا تقم فيه بعبادة ظاهرة لكون الصور لا
تشرق عليه وقد أمر النطق بإخراجه ظاهراً
وباطناً ثم قال تعالى ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسَ عَلَى
التَّقْوَى﴾ يعني الفطر خليفة الميم ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾
يعني من ابتداء الفطرة ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ يعني
بالنص عليه في ذلك المقام ثم قال تعالى ﴿فِيهِ
رَجَالٌ﴾ يعني فيه منظمة بجامع ﴿يَجِئُونَ أَنْ
يَتَطَهَّرُوا﴾ يعني بخدمته أولاً ليسمو في دائرة
مجتمعه آخراً.

وقال في أول سورة يونس: «قال الله تعالى
﴿الر﴾ إقسام منه بألف الفاطر المنفرد في المقام
ولام الحسين وراء شبر، اللذين صارا مقاماً
واحداً ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ يعني إشارة
إلى أسماء الكرار وصفاته ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً﴾
يعني أهل النسبة الأدون ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ
مِّنْهُمْ﴾ يعني من مجموع صفو زبدهم الريحية
وصورهم الملائكة ﴿أَنْ أَنْزِلَ النَّاسَ﴾ يعني بحجابه
وهم أهل الجزائر وذلك من مخالفة وصية في
الظاهر ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بوصية في
الباطن المحتجب به الفاطر ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يعني الحسين بالانضمام إليه ﴿قَالَ
الْكَافِرُونَ﴾ يعني بهذه المقامات ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ
مُّبِينٌ﴾ يعني تعمية للعقول إرادة منهم الدحض
لأمر من أمروا بطاعتهم ثم قال تعالى ﴿إِنْ رَبُّكُمْ
اللَّهُ﴾ يعني العين ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ يعني المراتب الاستقرارية
والاستيداعية ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ يعني في تنقله في
سته أوار دور الفترة ودور مولانا هيند ودور

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير».

٧٤٨- الكفتي *

المقريء: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المقريء الكفتي، مجد الدين.

من مشايخه: التقي الصائغ، وشمس الدين بن السراج، وابن عبد الهادي وغيرهم.

من تلامذته: فخر الدين البليسي، ونور الدين الحكري والشيخ تقي الدين البغدادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقريء متصدر حاذق» أ.هـ.

• الدرر: «كان صالحاً ديناً ساكناً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

٧٤٩- الطلاء المنجم *

النفحوي: إسماعيل بن يوسف القيرواني، المعروف بالطلاء المنجم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من ذوي العلم بالعربية وغاية في النجامة»^(٢)، وهو أول من أدخل

* ذيل العبر لابن العراقي (١٤٨/١)، غاية النهاية (١٧٠/١)، الدرر الكامنة (٤١٠/١)، السلوك (٨٦/١/٣)، النجوم (٢١١/١)، وجيز الكلام (١٣٥/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١).

* إنباه الرواة (٢١٣/١)، البلغة (٦٩)، بغية الوعاة (٤٥٨/١).

(٢) النجامة: النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها. انظر هامش إنباه الرواة.

وله «تفسير سورة الإخلاص»، وله «منظومة شرح دلائل الشريعة» وغير ذلك.

٧٤٧- القطن *

المفسر: إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مردانيه القطن، أبو أحمد.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ويشتر بن السري، وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن حميد الرازي مع تقدمه، وأحمد بن الحسين الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، يذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث كثير الغرائب والفوائد» أ.هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان: «لم يتعمد الكذب... وكان خيراً فاضلاً كثير الفوائد والغرائب» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وفي كتاب ابن أبي حاتم»^(١): إسماعيل بن يزيد غير منسوب، روى السندي، عن عبدويه، وإسحاق بن سليمان، روى عنه أبو حاتم وسئل عنه فقال: صدوق وهو خال أبي حاتم فأظن أنه هو القطن» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين وقيل قبل الستين بقليل.

* أخبار أصبهان (٢٠٩/١)، طبقات المحدثين بأصبهان (٢٧٠/٢)، الرافي (٢٤١/٩)، لسان الميزان (٥٥٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (١١٥/١)، معجم المؤلفين (٣٨٤/١)، معجم المفسرين (٩٥/١). (١) انظر الجرح والتعديل (٢٠٥/٢).

٧٥٠- الأسود بن يزيد*

المقريئ: الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو النخعي الكوفي.

من مشايخه: ابن مسعود، ومعاذ، وعائشة، وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال أبو قطن، قال شعبة: هذا رأس مال أهل الكوفة... عن أبي إسحاق قال: توفي الأسود بن يزيد بالكوفة سنة (٧٥) وكان ثقة وله أحاديث صالحة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة، يصوم حتى يخضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال مالي لا أجزع ومن أحق بذلك مني، والله لو أتيت بالمغفرة من الله عز وجل لأهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحيا منه، قال: ولقد حج الأسود ثمانين حجة» أ.هـ. (٣)

• تهذيب الكمال: «قال أبو طالب، عن أحمد: ثقة من أهل الخير. وقال إسحاق عن يحيى ثقة» أ.هـ.

• المنتظم (١٦٧/٦)، السير (٥٠/٤)، العبر (٨٦/١)، الوافي (٢٥٦/٩)، غاية النهاية (١٧١/١)، تهذيب التهذيب (٣٤٤/١)، الشذرات (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٧٥)، ط-تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٠/٦)، حلية الأولياء (١٠٢/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٣/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٠/١)، البداية والنهاية (١٢/٩)، طبقات الحفاظ (٢٢).

(٣) العدد فيه خطأ ولا يتناسب مع عمر الأسود.

الطلاء^(١) العراقي بالقيروان وتلطف في علمه [بالعراق] إذ هم يضمنون بصناعتهم، وكان ابن يوسف هذا قد لازمهم، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير للدق مختلطة، فتحليل إسماعيل بن يوسف، حتى حقق أوزانها بطريق لطيف من التحليل حتى استرق الصناعة.

وغزا مع إبراهيم بن الأغلب^(٢) أمير أفريقية غزوة الجمان، وشهد حرب طبرمين وأقام الطالع يوم فتحها، وقد انصرف إبراهيم عن حربها، فنصف النهار، فأعلمه أنه يفتحها للوقت وشعرا إبراهيم أيضا في ذلك فواقه، وكان إبراهيم يتحل علم النجامة فعادوا الحرب ففتحها للوقت، وهب للطلاء ثمانية عشر رأسا من السي، واتهم أنه عمل دنائير خارج دار الضرب بالقيروان وخافه لأجل ذلك فانهزم إلى الأندلس، وكان يرمى بالخروج عن الملة» أ.هـ.

(١) يطلق الطلاء على ما يطلى به لتقوية وتحليل وقلع الآثار، ويسمى الضماد أيضا، وأول مخترع له أبقراط وهو عبارة عن خلط العقاقير بمائع خلطا محكما. انظر هامش إنباه الرواة.

(٢) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي أبو إسحاق. وولاه الرشيد إفريقية بعد محمد بن مقاتل العكبي فاستقل بملكها وأورث سلطانها بنيه نيفا على مائة سنة، وكان فقيها عالما أدبيا شاعرا خطيبا. توفي سنة (١٩٦هـ) وهو ابن ست وخمسين سنة. انظر الحلة السرياء (٩٣/١).

• ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.
 من مشايخه: ابن الفحام، والكروحي
 وغيرهما.
 من تلامذته: يحيى ابن أبي طي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: وأخرج لنا فرعاً لا
 يعتمد عليه علم، فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً
 فاضلاً حُفَظَةً للأخبار والآثار ولم يكن موثقاً به
 فيما يقوله ويرويه، عفا الله عنه...» أ.هـ.

• نكتُ الهميان: «فتكلم فيه ابن دحية، ورماه
 بالكذب، في مسائله الموصلية.

وذكره يحيى ابن أبي طي في تاريخه، فقال: شيخنا
 العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قرأت
 عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره. أخبرني أنه
 ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين
 وأربعمائة وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة،
 وقال: إنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في
 كتابه الذي صنفه. قال: وكنت بالبصرة وسمعت
 من الحريري خطبة المقامات. ثم أخبرني أنه دخل
 الغرب وسمع من الكروحي كتاب الترمذي،
 ودخل دمشق والجزيرة وحلب، وأخذ ابن شيخ
 السلامة وزير صاحب آمدوني في وجهه حائطاً،
 ثم خلص بشفاعة الظاهر، لأنه هجا ابن شيخ
 السلامة، وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً
 صورياً، وفي كل شهر عشرة مكايك حنطة
 ولحماً، وله كتاب نكت الأبناء في مجلدين. وكتاب
 جنة الناظر وجنة المناظر (خمس مجلدات في تفسير
 مائة آية ومائة حديث)، وكتاب في تحقيق غيبة
 المنتظر وما جاء فيها عن النبي ﷺ وعن الأئمة

• السير: «وهو نظير مسروق في الجلالة والعلم
 والثقة والسُنْ يضرب بعبادتهما المثل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان الأسود رأساً في العلم
 والعمل من أكبر أصحاب ابن مسعود» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام الفقيه الزاهد العابد
 عالم الكوفة... وكان من العبادة والحج على أمر
 عظيم كبير... وكانوا يقولون إنه من أقل أهل
 بيته اجتهاداً وكان يسمون الأسود من أهل
 الجنة..» أ.هـ.

• الوافي: «قالت عائشة رضي الله عنها ما في
 العراق رجل أكرم عليّ من الأسود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان يختم القرآن كل ست ليالي
 وفي رمضان كل ليلتين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «من كبار التابعين ومن أعيان
 أصحاب ابن مسعود ومن كبار أهل الكوفة وكان
 يصوم الدهر، وقد ذهبت عينه من كثرة
 الصوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥هـ) خمس وسبعين رجحه
 الذهبي على أقوال في وفاته.

٧٥١- تاج العلاء*

المفسر: الأشرف بن الأغر^(١) بن هاشم بن
 محمد بن سعد الله العلوي الرافضي الحسيني
 الحلبي الرملي، أبو هاشم الملقب تاج العلاء.

• الوافي (٢٦٨/٩)، نكت الهميان (١١٩)، لسان الميزان
 (٥٦٧/١)، أعيان الشيعة (٢٥٨/١٢)، هدية العارفين
 (٢٢٤/١)، إيضاح الكنون (٣٦٩/١)، الأعلام
 (٣٣٢/١)، معجم المفسرين (٩٥/١).
 (١) في الوافي: ابن الأغر (بالعين والزاء).

القصيدة البائية» للسيد الحميري، وكان رافضياً. مات سنة عشر وستمائة، وهو بزعمه قد بلغ مائة وثمانية وعشرين عاماً، ونقلت من مصنف لابن دحية، أنه لقيه بـ«الرملة» فيقول: دخلت «المغرب الأقصى»، وسكنت «القيروان»، وأردت المشي منها إلى «مراكش»، فوصلت إليه في ستة أيام، فقلت له: أفي اليقظة؟ قال: نعم على جمل، فقلت له: بين «القيروان» و«مراكش» ثلاثة أشهر، قال: وجعل يذكر بأسماء الصحابة إلى أن قال: كان لدحية بن خليفة أخ يقال له علي، وله عقب كثير «بالمغرب والشام». قال ابن دحية: وقد قيد أهل «حلب» عن هذا الرملي أكاذيب في النسب والحديث، وكان يزعم أن البخاري مجهول، ما روى عنه إلا القبري... أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب أعيان الشيعة صاحب الترجمة وبالغ في مدحه ووصفه بأنه متشيع، وفي الوقت نفسه هاجم الإمام الذهبي بسبب قوله - الذهبي - في صاحب الترجمة، معبراً بذلك عن حقه الدفين على أئمة أهل السنة والجماعة، كعادتهم عندما تحين لهم الفرصة لذلك، فالله حسبيهم.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة، عن ثمان وعشرين ومائة سنة.

من مصنفاته: «جنة الناظر وجنة المناظر» في التفسير، خمس مجلدات، وكتاب «الغيبة» و«شرح القصيدة البائية» للسيد الحميري، وغير ذلك.

وجوب الإيمان بها. وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري. وقدح عينيه ثلاث مرات. وكان العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله: ما كان هذا إلا وقحاً جريئاً على الكذب، انظر كيف ادعى هذه السن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحاح والحريري... أ.هـ.

قلت: لم نجد ما ذكره عن الذهبي فيما بين أيدينا من الكتب المطبوعة... والله أعلم.

• لسان الميزان: «قال ابن النجار: ولم يكن موثقاً به فيما يقوله، اجتمعت به بـ«حلب» وأنشدني من شعره. وقال أبو الخطاب بن دحية: كان كذاباً. وقال يحيى بن أبي طي: أخبرني هذا الشريف ولقبه تاج العلاء ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، قال: وقال اجتمعت بالقاضي علي بن عبد العزيز الصوري، فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس، وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، وهو يفهم، صحيح السمع والبصر مع تضعضع في أعضائه. قال: وذكر لي حال القراءة عليه، أن ابن فارس قدم عليه «صور» سنة أربع وأربعين، فأفرد له الشيخ الشافعي أبو الفتح سليم الرازي داراً، وسمع عليه «المجمل» من أوله إلى آخره.

قال لي تاج العلاء: اجتمعت بالحريري صاحب «المقامات» سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بـ«البصرة»، وهذه جرأة عظيمة وغباوة، كيف صدقه ابن أبي طي على ذلك، والحريري قد مات قبل هذا التاريخ بمدة، قال: وصنف كتباً كثيرة منها كتاب «في تحقيق غيبة المنتظر» و«شرح

٧٥٢- أبو الأعلى المودودي*

المفسر: أبو الأعلى بن أحمد حسن بن قطب الدين بن مودود جشتي^(١) الهندي، المودودي.

وولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أبوه، وجمع من أساتذته في مراحل تعليمه.

كلام العلماء فيه:

• جهود علماء الحنفية: «مؤسس الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ناضل عن الإسلام وقمع شبهات أصناف الكفرة ولا سيما الشيوعية اكتسب شهرة عالية شرقاً وغرباً.

أعظم الساسة المسلمين على الإطلاق في عصره، مؤرخ، أديب بارع، خطيب مصقع، مكثر للتأليف، شجاع لا يبالي اللوم في إظهاره آرائه، أقرب رجال السياسة ومن سمي بالمفكرين إلى السنة، وكان مولعاً بشيخ الإسلام، وكان حفيظاً عملاً ولكنه كان عدواً لدوداً للحنفية؛ لتعصبهم وتقليدهم المذموم، شن الغارة الشعواء على المتعصبة الحنفية المقلدة العميان، وكان سيفاً صارماً على الصوفية فكشف الأستار عن أسرارهم وكان هيناً ليناً مع الشيعة كعادة أهل السياسة ولا سيما الإخوانية.

• جهود علماء الحنفية (٩١/١)، وكتاب أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته تأليف أليف الدين الترابي - الطبعة الأولى للسنة (١٤٠٧هـ) - دار القلم، وكتاب أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده تأليف أحمد إدريس - دار بو سلامة.

(١) جشت: مدينة قريبة من مدينة «هرات» في أفغانستان.

رماه الديوبندية عن قوس واحد واتهموه بأشياء غالبا كذب لأجل طعنه في الصوفية والتقليد المذموم والقبورية، كان يميل بحكم البيئة في المسائل الكلامية إلى الماتريدية، وقاسى أنواعاً من الشدائد وصبر عليها رحمه الله وسامحه وإياناً أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفهيم القرآن» تفسير القرآن الكريم، و «القرآن والحديث»، و«فضائل القرآن» وغير ذلك.

٧٥٣- أقليميس*

النحوي: أقليميس يوسف داود الموصلية.

وولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق: «له من العمادية (قرب الموصل)، مؤلفات تزيد على ستين مؤلفاً» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في أصول التصريف والإعراب» و «التمرنة في الأصول النحوية» و «التصاريح الغريبة» و «سيرة القديسين» وغير ذلك.

• أعلام العراق الحديث (١/١٣٤)، الأعلام (٨/٢٣٠)،

معجم المؤلفين العراقيين (١/١٣٢).

الكتاب العزيز، و«حاشية على شرح المقاصد»
للتفتازاني، وغير ذلك.

٧٥٥- الإربلي الملقن*

المقريء: إلياس بن علوان بن محدود الأربلي
الملقن، ركن الدين، نزيل دمشق.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من
شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه أبو عبد الله محمد بن
إسرائيل القصار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقريء مصدر حاذق
ناقل...» أ.هـ.

• المنهل: «تصدر للإتراء... قرأ بالعراق وديار
بكر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

٧٥٦- إلياس القرماني*

المفسر: إلياس القرماني^(٢) الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب على التعطل والهوان إلى
أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل
العلم والأدب فخرج من بلاده بعدما جاوز من
البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان إلى

* معرفة القراءة (٦٨٦/٢)، الوافي (٣٧٣/٩)، غاية النهاية
(١٧١/١)، المنهل الصافي (٩٧/٣).

* العقد المنظوم (٤٥٦)، الشنرات (٥٨١/١٠)، معجم
الأطباء (١٤٧)، معجم المفسرين (٤٦/١).

(٢) القرماني: مدينة في وسط تركيا الآسيوية اسمها القديم
لارنطة أ.هـ. من هامش الشنرات.

٧٥٤- السينوي*

المفسر: إلياس بن إبراهيم السينوي^(١)، ثم
البروسوي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «العالم العامل والفاضل الكامل..

كان رحمه الله تعالى رجلاً فاضلاً حديد الطبع
شديد الذكاء، سريع الفطنة مشاركاً في العلوم

كلها، ومشتغلاً بالعلوم غاية الاشتغال... وكان
سريع الكتابة... وكان خفيف الروح كثير المزاح

لطيف الطبع صار مدرساً بسلطانية بروسة وتوفي
وهو مدرس بها..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالكلام، تركي تفقه وتآدب
وصنف بالعربية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية،
تركي مستعرب أقام بروسة ودرس بها إلى أن
مات..» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس السلفي الأفغاني في
كتابه «الماتريديّة» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة
وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية.. والله
الموفق.

وفاته: سنة (٨٩١هـ) إحدى وتسعين وثمانمائة.

من مصنّفاته: «رسالة» في تفسير بعض آيات

* الشقائق (٦٣)، هدية العارفين (٢٢٥/١)، الكشف
لطلّس (١١٣)، الأعلام (٨/٢)، كشف الظنون
(١٢٨٧/٢)، معجم المفسرين (٦٦/١)، «الماتريديّة»
لشمس الدين الأفغاني (٣٠٧/١).

(١) في الشقائق: «السينافي» وفي كشف الظنون وهدية
العارفين: «السينوي» وكذا الأعلام، وقال: سينوب شرقاً
على البحر الأسود في تركيا. أ.هـ.

الطبيب المسفور، فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء، واستشفع في خلاصة المفتي وبعض العلماء والصلحاء فأطلق، فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوماً في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم إلى صلاة الصبح هجموا عليه، وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته، وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا، فأخذ منهم ستون نفراً وصلب منهم عشرة أشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا، ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً! أ.هـ.

• معجم المفسرين: «رحل في طلب العلم، فشهّر بالطب، ثم برع في التفسير وتصدر لتدريسه، فانتفع به كثيرون، واستمر إلى أن مات قتيلًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتي عشرة وثمانين وتسعمائة.

٢٥٧- الفافقي الجياني*

المصري: إليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع، أبو يحيى الفافقي الأندلسي الجياني. من مشايخه: أبوه، وأبو العباس القصبي، وأبو

* معرفة القراء (٢/٥٤٤)، غاية النهاية (٢/٣٨٥)، تكملة الصلة (٤/٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/٢٧٠)، العبر (٤/٢٢٢)، الشذرات (٦/٤١٣)، السير (٢٠/٥٥٣) دون ترجمة، لسان الميزان (٦/٣٨٨)، كشف الظنون (١/٣٠٦)، هدية العارفين (٢/٥٣٦)، المغرب في حلي المغرب (٢/٨٨).

مكان حتى وصل إلى خدمة الحكيم إسحاق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب... إلى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى إلى المقاصد والمسائل وتبع الكتب والرسائل وطالع الأحاديث والتفاسير، وفاض بالحظ الأوفى في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل، فحقق فيها كلام بعض الأمائل، وحقق ما قاله النبي الأجدد من طلب شيئاً وَجَدَ وَجَدَ.

كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى، متمكساً من الشريعة الشريفة بما هو أحكم وأقوى، مشاركاً في العلوم العقلية متبحراً في العلوم الشرعية الثقيلة مهتماً بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد، وكان يفسر القرآن الكريم ويتنفع بمجلسه خلق عظيم، وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضاً عن أبناء الدنيا، قانعاً بكسبه من جهة طبابته فاتفق أنه ابتلى بعض الأمراء بالأمراض الهائلة، فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به، فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجدها طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الأمراء وتقرب لهم بالطب، فاتفق أنه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر بأكل المعجون المعروف بمثروب بطوس، فأكله ومات بعد أيام قلائل بعله الزحير فاتهم الطبيب المزبور، وقيل: إنه سمه في ذلك المعجون بإشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته إلى السلطان وطلبت الثأر، وهمت بقتل

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المغرب في محاسن المغرب».

٧٥٨- أبو مالك النحوي*

النحوي، اللغوي: أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح بن حكيم بن نفر أبو مالك.

من تلامذته: المهريّ (بالراء) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شاعراً عالماً باللغة حافظاً للغريب والشعر معروف في نحاة القيروان..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً باللغة والشعر، حافظاً للقرىض، شاعراً» أ.هـ.

٧٥٩- البنّارسي*

المفسر: أمان الله بن نور الله بن حسين البنّارسي^(١) الهندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• أجمد العلوم: «حفظ القرآن، وسرع في العقول والمنقول، وتبحر في الفروع والأصول... وله محاكمة بين مير باقر الاسترابادي وملا محمود الجوفوري في مسألة الحدوث الدهري، وكان متقلداً بصدارة «لكهنؤ» عن قبل السلطان عالمكبر..» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٧٣٩/٢)، الوافي (٣٨٠/٩)، بغية الرعاة (٤٥٩/١).

* أجمد العلوم (٢٣٤/٣)، هدية العارفين (٢٢٧/١)، إيضاح المكنون (١٣٩/١)، الأعلام (١١/٢)، معجم المفسرين (٩٦/١)، معجم المؤلفين (٣٩٦/١).

(١) بنارس: من بلاد بورب شمال شرقي الهند، وهي من مدن الهندوس المقدسة أ.هـ من معجم المفسرين.

الحسن شريح وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله التجيبي، وابن المفضل المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق جليل صحيح التلاوة إمام مفسن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد تكلم في نقله، ويظهر على عبارته مجازفة، وله تواليف وأدب وفنون. كان في أيام السلفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابه، بديع الخط، بليغ الإنشاء، رائق النظم» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «.. ثم انتقل إلى مصر واشتمل عليه الملك صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب ورسم له جارباً يقوم به وكان يكرمه ويشفعه في مطالب الناس لأنه كان أول من خطب على منابر العبيدية عند نقل الدعوة العباسية تجاسر على ذلك حين تهيئه سواه فحظي عنده وعند قومه. وكان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابه من أبدع الناس خطأ وأحسنهم وراقة وله حظ ضعيف من قرص الشعر، وألف تاريخاً في المغرب وأهله سماه (بالمغرب في محاسن المغرب) وقد سبق لهذا الاسم وهو موثوم في هذا التأليف وقال فيه وقد كان شيخنا الحكيم الأديب أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف رحمه الله يحدّثنا أن نصحب إلا أحد رجلين: إما عالماً برع في معلوماته وإما جاهلاً عرف بجهالاته وأن نتقي صحبة من أثم فجهل وظن أن قد علم» أ.هـ.

يتم ذلك لولا أن تدارك الله بلطفه وخيب سعيه... ومات بالقاهرة.

وكان شديد التعصب على الشافعية، يتظاهر بتقمهم والظن عليهم، ويصرح بأنه لو تحكم فيهم لأتلفهم.... وكان شديد الإعجاب بنفسه كثير المدح لها والفخر على الناس، يرى أن كل أحد دونه» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قيل اسمه لطف الله وكان أحد الدهاة... قال ابن حبيب: كان رأساً في مذهب أبي حنيفة بارعاً في الفقه واللغة والعربية كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصب على المخالف» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «قال الجامع: قد طالعت من تصانيفه التبيين وغاية البيان فوجدته كما قال الكفوي شديد التعصب في مذهب بسيط اللسان على مخالفه، شنع في المنحول على أبي حنيفة في أشياء من غير حجة على دعواه ولا دليل على ما قيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخمسين وسبعماية.

من مصنفاته: شرح الهداية وسماه «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان» وشرح الأخصيكي وسماه «التبيين».

٧٦١- أمين خير الله*

اللغوي: أمين ظاهر خير الله صليبا الشويري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر، مشارك في

• معجم المؤلفين (١/٤٠١)، معجم المطبوعات (٤٧٦).

• معجم المفسرين: «مفسر، باحث، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له حواشي على تفسير البيضاوي، وله كتاب «المفسر» في أصول الفقه، و«شرح عقائد الدواني الرشيدية في المناظرة».

٧٦٠- أمير كاتب*

اللغوي: أمير كاتب، ابن أمير عمر، العميد ابن العميد أمير غازي الفارابي الأتقاني الحنفي، قوام الدين، أبو حنيفة.

ولد: سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩٥هـ) خمس وثمانين، وقيل خمس وتسعين وستماية.

من تلامنته: الشيخ محب الدين بن الوحلية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «كان عارفاً بالعربية واللغة يقول شعراً سمجاً... وذكر له مسألة رفع اليدين في الصلاة وادعى بطلان الصلاة بالرفع، فقام عليه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وهوى قوله.

وكان قد قام في أيام الملك الصالح صالح على الشافعية، وسعى في إبطال المذهب جملة حتى كاد

• مفتاح السعادة (٢/٢١٧)، كشف الظنون (١/٨٦٨)،

ذيل العبر للحسيني (٣١٧)، الدرر الكامنة (١/٤٤٢)،

المقفى الكبير (٢/٢٩٨)، المنهل الصافي (٣/١٠١)،

السلوك (٣/٣٧)، النجوم (١٠/٣٢٥)، تاج

التراجم (٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٥٩)، الشذرات

(٨/٣١٦)، الطبقات السنية (٢/٢٢١)، البدر الطالع

(١/١٥٨)، معجم المؤلفين (١/٣٩٨)، الجواهر المضية

(٤/١٢٨)، الفوائد البهية (٤١).

الأستاذ الفاضل يوسف أسعد داغر في كتابه (مصادر الدراسة الأدبية): إمام من أئمة الأدب واللغة والشعر في لبنان.

شعره جزل... فيه ثورة على الظلم ودعوة إلى حرية الفكر ونبذ التعصب والنهوض بالوطن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «دقائق العريفة» في اللغة، و «صدى الخاطر» ديوان شعره الأول، و «بغية المتأدب» لغة.

٧٦٣- أنيس الطالوي*

اللغوي، المفسر: أنيس بن محمد بن عبد الغني، الشهر بالطالوي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف وقيل (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ هاشم التاجي، وعبد القادر الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «فقيه، حنفي، مشارك... أدرك الطبقة العليا من علماء دمشق... برع في الفقه والفرائض، وعلم الحساب والأصول، وأتقن فن التحديث والتفسير... ولع بالتردد على الحكام والأمراء، وكان يميل إلى مسلك الزهد» أ.هـ.

بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: هو من الشعراء السوريين، وهو نصراني.

وفاته: كان حياً قبل سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحجة البيضاء في صحة نعت الجموع بعقلاء»، و «الأزاهير المضمومة في الدين والحكومة»، و «البرهان الجلي على علم الأدب الكرملّي» وغير ذلك.

٧٦٢- أمين ناصر الدين*

النحوي، اللغوي: أمين بن علي، ناصر الدين.

ولد: سنة (١٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر مجيد، لغوي، من أدباء الكتاب. مولده ووفاته في قرية (كفرمتي) ببلدان.

قال صاحب الترجمة: قبل أن أبلغ العاشرة من العمر بدأت أقول أبياتاً من الشعر، صحيحة الوزن، فكان والدي يكتبها لي ويصحح أغلاطها النحوية وبعد ذلك تليت مبادئ العربية وأدائها وبعض العلوم واللغات...» أ.هـ.

• قلت: «قال الدكتور محسن جمال الدين في كتاب «العراق في الشعر العربي والمهجري» صفحة (٢٢١): «قال عنه الباحث المعروف

* الأعلام (١٨/٢)، معجم المؤلفين (٤٠١/١)، العراق في الشعر العربي والمهجري (٢٢١)، طبعة الإرشاد - بغداد (١٩٦٥م).

* تاريخ علماء دمشق (٢٤٨/١)، معجم المؤلفين (٤١٣/١)، الأعلام الشرقية (٢٨٥/١).

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري وعبد الله بن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: عبد الحميد بن بكار والوليد بن عتبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مقرئ أهل الشام... ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) وقيل (١٩٨هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل ثمان وتسعين ومائة.

٧٦٦- أيوب بن المتوكل المقرئ*

المقرئ: أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري.

من مشايخه: سمع عبد الرحمن بن مهدي وغيره، وقرأ على السلام والكسائي، وحسين الجعفي وغيرهم.

من تلامذته: علي بن المدني، ومحمد بن يحيى القطيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقة الدراقطني وعلي ابن المدني» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم السجستاني: من أقرأ القراء وأرواهم للأثار في القرآن.

قال ابن المدني: نا أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: لا يكون إماماً من أخذ

وفاته: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الهداية الطالوية في العقيدة الإسلامية»، و«رسائل» و«مولد شريف»، و«نثر الدرر الألمعية».

٧٦٤- الجرائدي*

المقرئ: أيوب بن بدر بن منصور بن بدران، الأنصاري المصري، الدمشقي المعروف بالجرائدي، أبو الكرم، أخو تقي الدين يعقوب المقرئ.

من مشايخه: قرأ القراءات على العلم السخاوي، وأكثر عن الضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «غوي بكتب ابن عربي وكتب منها كثيراً» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حدث، وأقرأ، وأضر بأخرة... وكتب الأجزاء وكتابه معروفة، وكان صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

٧٦٥- التميمي الدمشقي*

المقرئ: أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي.

ولد: (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

* الوافي (٣٨/١٠)، المنهل الصافي (٣/٢٢٥).

* تاريخ دمشق (١٠/٥٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات

١٩٨ ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٤٨)، غاية النهاية

(١/١٧٢)، الوافي (٣٨/١٠).

* التاريخ الكبير (١/٤٢٤)، تاريخ بغداد (٧/٧)، المنتظم

(٨٧/١٠)، معرفة القراء (١/١٤٨)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٢٠٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١٧٢).

٧٦٨- أبو البقاء*

النحوي، اللغوي: أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الكفوي القريني، أبو البقاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في «كفه» بتركيا وبالقدس، وبيغداد، وعاد إلى استانبول فتوفي بها» أ.هـ.

• قلت: إن من كتابه «الكليات» يمكن أن يجد القارئ ما يدل على عقيدة الكفوي هذا، وقد أتينا بما يعرف تلك العقيدة التي نهجها صاحب الترجمة، وقد أخذنا نصواً تدل على عقيدته.

نقول: لقد قال في (ص ٧٥) عند تعريف الإرادة: «هي الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وخاطر وأمل، ثم جعلت اسماً لتزوع النفس إلى شيء مع الحكم فيه أنه ينبغي أن يفعل أو أن لا يفعل» ثم قال: «والإرادة إذا استعملت في الله: يراد بها المنتهى، وهو الحكم دون المبدأ، فإنه تعالى غني عن معنى التزوع به... ثم إن إرادة الله تعالى ليست زائدة على ذاته كإرادتنا، بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الغل على وجه دون وجه... وانضمامها مع القدرة هو الاختيار. والإرادة حقيقة واحدة قديمة قائمة بذاته كعلمه...».

وقال في (ص ٢١٠) في تعريفه بأهل الحق من

• هدية العارفين (١/٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/٤١٨)، وكتاب «الكليات» لصاحب الترجمة، الأعلام (٢/٣٨)، معجم المطبوعات (١٩٣) وفيه وفاته (١٠٩٥هـ)، إيضاح المكتون (٢/٣٨٠)، وفيه وفاته (١٠٩٣هـ).

بالشاذ من العلم، ولا من روى عن كل أحد، ولا من روى كل ما سمع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط له اختيار تبع فيه الأثر...».

وقال: «وعند وفاته وقف يعقوب على قبره فقال يرحمك الله يا أيوب ما تركت خلفاً أعلم بكتاب الله منك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

٧٦٧- أبو سليمان الأنصاري*

النحوي: أيوب بن منصور^(١) بن عبد الملك الأنصاري النحوي القرطي، أبو سليمان ويعرف بالذهن^(٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالإعراب وموصوفاً بالعدالة وأدب بعض أولاد الخلافة، قال لي سليمان بن أيوب: كان الأمير عبد الله يسميه الفقيه» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/٤٦١)، تاريخ علماء الأندلس (١/١٠٣).

(١) في بغية الوعاة: «مصور»، وهو تحريف.

(٢) وقد أخطأ السيوطي في بغية الوعاة (١/٤٦١)، فأورد هذا اللقب إلى أيوب بن سليمان بن معاوية الرعيبي الذي ترجم له ابن الفرضي قبل المترجم له، وأورد السيوطي الثناء عليه يعلم الإعراب والوصف بالعدالة الذي هو لأبي سليمان الأنصاري هذا كما ذكرنا ذلك أيضاً... والله أعلم.

وجمهور أصحابه، وثمرة الخلاف تظهر في أن مدلول جميع الأسماء الإلفية من الصفات السلبية والإضافيات، والصفات الثبوتيات والمتشابهات ثابت الاتصاف في الأزل وفيما لا يزال عندنا».

ثم تكلم في قوله تعالى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وذكر أن الأشعري كان مراده بـ﴿كُنْ﴾ هو: «حقيقة التكلم لا أنه مجاز عن الإيجاب... فلأن عنده -أي الأشعري- وجود الأشياء متعلق بكلامه الأزلي...» فقال الكفوي: «وهذا مخالف لعامة أهل السنة؛ لأن أهل السنة يرون تعلق وجود الأشياء بخلق الله وإيجاده، وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بإيجاده» أ.هـ.

ثم قال في ص ٢٧٧ عند كلمة «تورية» وأنواعها منه «المجردة» ضرب المثال في تبين المعنى لذلك قال في قوله تعالى ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «إذ للاستواء معنيان: قريب وهو الاستقرار ويعيد وهو الاستيلاء وأنت تعلم أن الآية إذا جعلت على التمثيل فلا تورية فيها».

وقال في (ص ٥٤٨) في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «بمعنى اعتدل أي قام بالعدل. وعلى هذا فقد أول صفة الاستواء بالعدل والاعتدال كما أورد آتفاً وليس كما قال السلف: أن الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والكلام فيه بدعة».

وقال في تعريفه لـ«الصفة»، بعدما عرّف الصفة وأنواع الصفة كالصفة الكاشفة والمخصصة وغيرهما: «وأما معتقد أهل الحق فالصفة هي ما وقع الوصف مشتقاً منها، وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه، فالمعنى بالصفة ليس إلا هذا المعنى، والمعنى بالوصف ليس إلا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق...».

ثم ذكر الصفة على اختلافها عند فرق المسلمين، والعلاقة بين الصفة والموصوف، ومنها الصفة النفسية حيث قال: «هي التي لا يحتاج وصف الذات بها إلى تعقل أمر زائد عليها

أمة المسلمين: «وأهل الحق: هم الذين يعترفون بالأحكام المطابقة للواقع والأقوال الصادقة، والعقائد السليمة والأديان الصحيحة والمذاهب الثبتية، والمشهور من أهل السنة في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار هم الأشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري، من قبل أبي موسى الأشعري من أصحاب الرسول ﷺ، وفي ديار ما وراء النهر الروم أصحاب أبي منصور الماتريدي» أ.هـ. ثم ذكر الكفوي بقية الطوائف وجعلهم تحت ما ليس بأهل القبلة، كالجزيرية والقدرية والشيعة وغيرهم.

قلت: وقال في الإيمان (ص ٢١٢-٢١٧): «الإيمان المعدى إلى الله: معناه التصديق الذي هو نقيض الكفر... وهو عرفاً: الاعتقاد الزائد على العلم، كما في التقوى».

ثم ذكر الكفوي أقوال العلماء في الإيمان في فرق الأشاعرة كالرازي وغيره، ثم ذكر ما اختلفت فيه تلك الفرق من المحدثين والأشاعرة وبعض السلف، والمعتزلة والخوارج وأجاب على إشكالهم في: أن الإيمان هو التصديق بشرط الإقرار أو عدمه بعدها، قال: «والمذهب عندنا أن الإيمان فعل عبد بهداية الرب وتوفيقه، وهو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب، والتصديق بالقلب هو الركن الأعظم، والإقرار كالدليل عليه...».

وقال في القدرة وتعريفها (ص ٢٥٦)، وذكر الخلاف بين مدلول الصفة لله تعالى عند فرق المسلمين حيث قال: «الخلاف بين الأشاعرة والماتريدي مبنى على الخلاف في أن الاسم هل هو مشترك بين السدال والمدلول، كما هو عند جمهور الماتريدي أم لا كما هو عند الأشعري

كما أسلفنا.

وقال في صفة «القدم» (ص ٧٢٦): «في الحديث (حتى يضع الجبار فيها قدمه): أي الذين قدمهم من الأشرار فإنهم قدم الله للنار، كما أن الأخيار قدمه إلى الجنة، ووضع القدم مثل للرد والقمع، أي يأتي لجهنم أمر يكفها عن طلب المزيد...».

وقال في صفة «الكلام» ص ٧٥٦: «وكلام الله هو الكلام النفسي، والقرآن هو الكلام المعبر بهذه العبارات، والكلام لا ينشئ ولا يجمع بخلاف الجملة...».

ثم قال: «ولا اختلاف بين الأشعرية والماتريدية رحمهم الله في أنه تعالى متكلم بكلام نفسي هو صفة له تبارك وتعالى قائمة به وإنما الاختلاف في أنه تعالى متكلم لم يزل مكلماً فعند أكثر متكلمي الحنفية معنى المكلمية اسماع لمعنى... وعند الأشعرية أن المتكلمية والمكلمية مأخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين...».

ثم ذكر اختلاف المسلمين في ذلك على كل مذهب ما ذهب إليه منهم، وقال: «وما يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد وإنما هو الرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهم الكلام في الحروف والأصوات...»، ثم اطرده في سرد اختلاف العلماء في ذلك، وما قاله الجهمية من أن كلام الله تعالى مخلوق، ورد عليهم أصحاب السنة في دحض كلامهم هذا المفترى... وذكر الكفوي قوله في ذلك، وردّه على من قال بخلق القرآن، وقال: «نعم إثبات القرآن بمعنى الكلام النفسي عند القائل إنما هو بالتسرع» أ.هـ. ومن ذلك يتبين اعتقاد الكفوي في كتابه

كالإنسانية والحقية والوجود والشيئية للإنسان»، ثم ذكر ما يقاربها من الصفات كالمعنوية والثبوتية... إلخ ذلك.

ثم ذكر ما يقال في الصفة على المجاز فقال: «وقد يطلق بعض الأشياء على العبد حقيقة، وعلى البارئ تعالى مجازاً كالاستواء والنزول وما أشبههما».

ثم قال: «فكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى فإنها تفسر بلازمها...».

ثم ضرب مثلاً لذلك فقال في قوله تعالى: ﴿فَنَسْمُ وَجْهَ اللَّهِ﴾: «أي الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها...» و﴿الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ﴾ أي: بقدرته واليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله، ولنورها القائم بصفة عدله.

وقال في قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾: «فهو مجاز عن مظهر حكمه ومجازيته... وكشف الساق: كناية عن الشدة والهول... إلى غير ذلك من الأمثلة التي قد أولها كما أولتها الأشعرية والماتريدية، وفي موضوع الصفة في كتابه «الكليات» قد أطال، وذكر قول المحققين وأصحاب الكلام من الأشعرية والماتريدية وغيرهما كالمعتزلة وغيرهم، وقد سلك في كلامه ما اعتقده الماتريدية هو أقرب إليهم، بل هو منهم على ما يورده من كلام واعتقاد، والأشعرية في أغلب ما يتصف بصفات الله تعالى أو فيما اختلف فيه أصحابه - كما يقول - الماتريدية والأشعرية وأضرابهما... والله أعلم.

وقد تكلم في صفة «القدرة» أيضاً (ص ٧٠٦) وذكر أقوال طوائف المسلمين على مختلف فرقهم

٧٧٠- باقر السيد حيدر*

النحوي: باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسيني الحسيني البغدادي الكاظمي.

من مشايخه: عمّد علي بن الملا مقصود، والشيخ عمّد حسن آل ياسين الكاظمي وغيرهما.

من تلامذته: السيد حسن الصدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «كان أديباً ماهراً في إنشاء المثنوي والمنظوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي معروف من أهل بغداد، نسبته إلى منطقة الكاظمية، من الكرخ، وهو فقيه، أصولي، نحوي ناظم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نزهة الطلاب فيما يتعلق بالغاز علم الإعراب»، و«الروضة البهية في ما يميز بتحقيق الكلمة النحوية»، و«رسالة في النحو»، و«منظومات في النحو» وغيره.

٧٧١- بايزيد خليفة*

المفسر: بايزيد خليفة بن عبد الله الرومي.

من مشايخه: الشيخ جلي خليفة وغيره.

من تلامذته: السلطان بايزيد الثاني وغيره.

• أعيان الشيعة (١٣/١٤٠)، أعلام العراق الحديث (١٥٣/١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٠).

• كشف الظنون (١/٤٥٥)، هدية العارفين (١/٢٣٠)،

الشقائق النعمانية (١/٢٢١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٢)،

معجم المفسرين (١/١٠٥).

«الكليات» هذا، وهو يورد كلام الأشاعرة بشكل كثير ويرد عليهم في مواضع كثيرة، ويسرد كلام الحنفية وجماعة المتكلمين منهم والماتريدية، وإمامهم أبو منصور الماتريدي، إما أن يكون مستشهداً به، أو كرد عن بعض الأقوال المخالفة أو كقول مع بقية الأقوال، دون الردّ عليه، وقد يورد الأشاعرة والماتريدية معاً أو منفصلين، وأما من يتقل عنهم من علماء الفرقين فكثير، وراجع عنده أغلب الأحيان قول الحنفية منهم، ورغم أنه يدور بين تأويلات الأشعرية والماتريدية، فإنه أقرب إلى المذهب الماتريدي، مع العلم أن أغلب الحنفية هم ماتريدية، وخاصة في القرون المتأخرة... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الكليات»، و«معجم في المصطلحات والفروق اللغوية» وغير ذلك.

٧٦٩- القرداغي*

النحوي: بابا علي بن عمر القرداغي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «دَرَسَ العلوم الشرعية على كبار عصره ثم اشتغل بالتدريس والتأليف» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في

الصرف»، وفي علوم أخرى.

• أعلام العراق الحديث (١/١٥٢).

كان ربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً
كذا وكذا فلا يخطيء أصلاً ويكون الأمر كما
قال أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «... اختار طريق التصوف
ونال منها المراتب الجليلة وكان خاضعاً خاشعاً
متورعاً راضياً من العيش بالقليل وكان يلبس
الثياب الخشنة وكان يدرس وكثيراً ما يجلس
للوخط والتذكير وكانت له يد طويلة في التفسير
وكان أكثر التفاسير في حفظه...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، مدرس
تركي مستعرب، ولد بقرية قريبة من
أماسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «معراج العلا في تفسير سورة
الإسراء»، وله رسالة كبيرة جمع فيها ما اتفق له من
رؤية النبي ﷺ في المنام.

٧٧٢- برويز الرومي*

المفسر: برويز عبد الله الرومي.

من مشايخه: أحمد بن سليمان بن كمال باشا
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «الإمام البارع العالم العامل
قاضي العساكر بولاية أناتولي...»

• قلت: ذكر صاحب «الطبقات السنية»
الولايات التي ولي فيها القضاء ثم قال: «وكان

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، متصوف، تركي
مستعرب، سكن أدرنة ووعظ بها» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً
بالعلوم الظاهرة وعارفاً بالله تعالى وصفاته، وكان
يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير من الناس
وكان طليق اللسان واضح التقرير عابداً زاهداً
مجاهداً وحصل الطريقة عند الشيخ جلبي
خليفة...» أ.هـ.

• قلت: ونعته صاحب الشقائق النعمانية
(بالعارف بالله).

وفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة، وقيل
(٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «سجنجل الأرواح ونقوش
الألواح» في تفسير الفاتحة، و«حاشية» على أنوار
التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية» على
فصوص الحكم، وله «سرجنان» منظومة في
التصوف.

٧٧٢- الأماسي*

المفسر: بخشي خليفة الأماسي الرومي الشهير
بأق بيلهك.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «غلب عليه التصوف فنال
منه منالاً جليلاً وفتح عليه بأمور خارقة حتى

* الكواكب السائرة (١٣٧/٣)، الشذرات (١/٦٤٢)،

الطبقات السنية (٢/٢٢٨)، كشف الظنون (١/٤٧٨)،

هدية العارفين (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٥)،

معجم المفسرين (١/١٠٥).

* الكواكب السائرة (١/١٦٤)، الشقائق النعمانية (٢٤٧)،

هدية العارفين (١/٢٣٠)، معجم المؤلفين (١/٤٢٢)،

معجم المفسرين (١/١٠٥).

أروى الناس فهو أكذب الناس».

• وقال: «قال الصولي: بزرج بن محمد أظنه من موالي كندة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الصولي: حدثنا جبلة بن محمد، حدثنا أبي قال: كان الناس قد أكبوا على بزرج فبلغ ذلك حماداً وجناداً فدسا إليه من أسقطه، حتى كان يجلس وحده» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض الكبير»، و«بناء الكلام»، و«تفسير الغريب» وغيرها.

٧٧٥- ابن المعتَمِر *

المفسر: بشر بن المعتمر الكوفي ثم البغدادي، أبو سهل.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أما البشرية فهم جماعة من المعتزلة وهم يتمون إلى بشر بن المعتمر الذي أفرط القول بالتولد وزعم أن الإنسان يصح أن يكون قادراً على أن يفعل غيره لونا وطعماً ورائحة وإدراكاً وسمعاً ورؤية بالتولد إذا فعل أسبابها: وقد تحامق في سبب التعديل والتجويز وزعم أن الله قادر على تعذيب الطفل ظالماً في تعذيب إياه ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب

• الملل والنحل (٨١/١)، الفرق بين الفرق (١٤٠)، الفهرست لابن النديم (١٨٤)، الأنساب (٣٦١/١)، اللباب (١٢٧/١)، السير (٢٠٣/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقتين ٢١ و ٢٢) ط. تدمري، لسان الميزان (٤٠/٢)، الوافي (١٥٥/١٠)، طبقات المفسرين للدودي (١١٧/١)، طبقات المعتزلة (٥٢)، هدية العارفين (٢٣٢/١)، إيضاح المكنون (٢٦/١)، الأعلام (٥٥/٢)، معجم المؤلفين (٤٢٨/١)، معجم المفسرين (١٠٦/١).

عموداً في هذه الولايات كلها يقول الحق ويعمل به، ثم أقام معزولاً مدة مديدة، ثم ولي قضاء مكة المشرفة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، قاض، من علماء الحنفية في عصره تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٧هـ) سبع وثمانين وتسعمائة، وقيل سنة (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة وهذا ضعيف، وقيل (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية على الهداية»، و«رسالة في الولاة».

٧٧٤- العروضي *

النحوي: بُزْرَج بن عمَد العروضي الكوفي العجلي.

من مشايخه: الفضل بن يحيى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حدّث المازني قال: روى بزرج شعراً لأمراء القيس، فقال له جناد: عمّن رويت هذا؟ قال: عني وحسبك بي، فقال له جناد: من هذا أتيت يا غافل» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان حافظاً راوية وكان كذاباً، يحدث بالشيء عن رجل ثم يحدث به عن غيره، وكان يونس النحوي يقول: إن لم يكن بزرج

• الفهرست لابن النديم (٧٨)، وفيه اسمه (نزرخ)، معجم الأدباء (٧٤٤/٢)، إنباه الرواة (٢٤١/١) لسان الميزان (١٥/٢)، الوافي (١١٢/١٠)، معجم المعاجم (١٤٤).

سواها كل واحد منها بدعة شنعاء:

أولها: قول بشر بأن الله تعالى ما والى مؤمناً في حال إيمانه، ولا عادى كافراً في حال كفره.

ويجب تكفيره في هذا على قول جميع الأئمة، أما على قول أصحابنا فلأننا نقول: إن الله تعالى لم يزل مؤالياً لمن علم أنه يكون ولياً له إذا وجد، ومعادياً لمن علم أنه إذا وجد كفر ومات على كفره، يكون معادياً له قبل كفره وفي حال كفره وبعد موته، وأما على أصول المعتزلة غير بشر فلأنهم قالوا: إن الله لم يكن موالياً لأحد قبل وجود الطاعة منه فكان في حال وجود طاعته موالياً له، وكان معادياً للكافر في حال وجود الكفر منه، فإن ارتد المؤمن صار الله تعالى معادياً له بعد أن كان موالياً له عندهم.

وزعم بشر أن الله تعالى لا يكون موالياً للمطيع في حال وجود طاعته، ولا معادياً للكافر في حال وجود كفره، وإنما يوالى المطيع في الحالة الثانية من وجود طاعته، ويعادى الكافر في الحالة الثانية من وجود كفره، واستدل على ذلك بأن قال: «لو جاز أن يوالى المطيع في حال طاعته، ويعاقب الكافر في حال كفره». فقال أصحابنا: لو فعل ذلك لجاز. فقال: «لو جاز ذلك لجاز أن يمسخ الكافر في حال كفره»، فقلنا له: لو فعل ذلك لجاز.

الفضيحة الثانية من فضائح بشر: إفراطه بالقول في التولد، حتى زعم أنه يصح من الإنسان أن يفعل الألوان والطعوم والروائح والرؤية والسمع وسائر الإدراكات على سبيل التولد إذا فعل أسبابها، وكذلك قوله في الحرارة والبرودة

وهذا في التحقيق كأنه يقول إن الله يقدر أن يظلم ولو ظلم لكان عادلاً فيكون أول كلامه منقوضاً بآخره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد علماء المعتزلة من أهل الكوفة، قصد البصرة حتى تلقى مبادئ الاعتزال على الزعفراني ثم سكن بغداد فانتهدت إليه رئاسة المعتزلة بها، ثم انفرد عنهم في بعض المسائل وكان مقرباً إلى يحيى البرمكي، أدبياً ممتازاً في شعره ونثره ويعد من مؤسسي البلاغة، تنسب إليه الطائفة البشرية من المعتزلة» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الفرق بين الفرق» صفحة (١٤٠) في ذكر البشرية: «هؤلاء أتباع بشر بن المعتز، وقال إخوانه من القدرية بتكفيره في أمور هو فيها مصيب عند غير القدرية.

فمما كفرته القدرية فيه قوله: «إن الله تعالى قادرٌ على لطفٍ لو فعله بالكافر لآمن طوعاً».

وكفروه أيضاً في قوله: «إن الله تعالى لو خلق العقلاء ابتداءً في الجنة وتفضل عليهم بذلك لكان ذلك أصح لهم».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله لو علم من عبده أنه لو أبقاه لآمن كان إيقاؤه إياه أصح له من أن يُميته كافراً».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله تعالى لم ينزل مريداً».

وفي قوله: «إن الله تعالى إذا علم حدوث شيء من أفعال العباد ولم يمنع منه فقد أراد حدوثه».

والحق في هذه المسائل الخمس التي كُفرت المعتزلة البصرية فيها بشراً - مع بشر، والمكفرون له فيها هم الكفرة، ونحن نكفر بشراً في أمور

إلى الثاني.

وهذا قول غير معقول في نفسه، واختلف المتكلمون قبله في الحركة: هل هو معنى أم لا؟ فنفاها نُفَاة الأعراض، واختلف الذين أثبتوا الأعراض في وقت وجود الحركة:

فمنهم من زعم أنها توجد في الجسم وهو في المكان الأول فينتقل بها عن الأول إلى الثاني، وبه قال النظام وأبو شمر المرجيء.

ومنهم من قال: إن الحركة تحصل في الجسم وهو في المكان الثاني، لأنها أول كون في المكان الثاني، وهذا قول أبي الهذيل والجبائي وابنه أبي هاشم، وبه قال شيخنا أبو الحسن الأشعري رحمه الله.

ومنهم من قال: إن الحركة كونان في مكانين، أحدهما في المتحرك وهو في المكان الأول، والثاني يوجد فيه وهو في المكان الثاني. وهذا قول الرواندي، وبه قال شيخنا أبو العباس القلانسي.

وقد خرج قولُ بشر بن المعتمر عن هذه الأقوال بدعواه أن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، مع علمنا بأنه لا واسطة بين حالي كونه في المكان الأول وكونه في المكان الثاني، وقوله هذا غير معقول له، فكيف يكون معقولاً لغيره؟ أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «متشابه القرآن». وله مصنفات في الاعتزال منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين، و«الحجة في إثبات النبوة».

والرطوبة واليبوسة وقد كفره أصحابنا وسائر المعتزلة في دعواه أن الإنسان قد يخترع الألوان والطعوم والروائح والإدراكات.

الفضيحة الثالثة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى قد يغفر للإنسان ذنوبه، ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه إذا عاد إلى معصيته.

فستل على هذا عن كافر تاب عن كفره ثم شرب الخمر بعد توبته عن كفره من غير استحلال منه للخمر وفاجأه الموت قبل توبته عن شرب الخمر، هل يعذبه الله يوم القيامة على الكفر الذي تاب منه؟ فقال: نعم.

فقيل له: يجب على هذا أن يكون عذاب من هو على ملة الإسلام مثل عذاب الكافر. فالترم ذلك.

الفضيحة الرابعة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى يقدر على أن يعذب الطفل ظالماً له في تعذيبه إياه، فإنه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً مستحقاً للعذاب.

وهذا في التقدير كأنه يقول: إن الله تعالى قادر على أن يظلم، ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلاً، وأول هذا الكلام ينقض آخره.

وأصحابنا يقولون: إن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل ذلك كان عدلاً منه فلا يتناقض قولهم في هذا الباب، وقول بشر فيه متناقض.

الفضيحة الخامسة من فضائحه: قوله بأن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، ولكن الجسم يتحرك به من الأول

٧٧٦- التبريزي*

المفسر: بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله، الزيني الهاشمي الطالبي الجعفري التبريزي البغدادي الصوفي أبو النعمان، نجم الدين.

ولد: سنة (٥٧٠)، سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: يحيى الثقفي وعبد المنعم بن كليب وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ الظاهري والمحب الطبري والذمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «برع مذهباً وأصولاً وخلافاً وأقوى وناظر وأعاد بالنظامية» أ.هـ.

• الأعلام: «من فقهاء الشافعية، فقد بصره، وتوفي بمكة... وقيل: كان عيناً على ابن الجوزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الغنيان في تفسير القرآن» كبير في مجلدات، وله «أحاسن الكلام ومحاسن الكرام».

• السير (٢٣/٢٥٥)، الروافي (١٠/١٦١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٧)، الأعلام (٢/٥٦)، معجم المفسرين (١/١٠٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨)، هدية العارفين (١/٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/٤٢٨)، كشف الظنون (١/٤٦٠).

٧٧٧- بقي بن مخلد*

المفسر: بقي بن مخلد بن يزيد، الأندلسي القرطبي الحافظ، أبو عبد الرحمن.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو مصعب الزهري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابنه أحمد، وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد بن يزيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «قال ابن حزم الظاهري، أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل «تفسير» بقي، لا «تفسير» محمد بن جرير ولا غيره...» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير، وبالغ في الجمع والرواية... روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً، ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير» أ.هـ.

• جذوة المتببس (١/٢٧٤)، الصلة (١/١١٨)، المنتظم (١٢/٢٧٤)، بغية الملتبس (١/٣٠١)، معجم الأدياء (٢/٧٤٦)، مختصر تاريخ دمشق (٥/٢٣٥)، السير (١٣/٢٨٥)، العبر (٢/٥٦)، البداية والنهاية (١١/٦٠)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١/١٢٠)، النجوم (٣/٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٨)، الشذرات (٣/٣١٨)، نفع الطيب (٣/٢٦٤)، معجم المفسرين (١/١٠٦)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، تاريخ علماء الاندلس (١/١٦٩)، تاريخ دمشق (١٠/٣٢٤)، فهرست ابن خير (٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٢٩)، الروافي (١٠/١٨٢)، طبقات الحفاظ (٢٧٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٠)، الأعلام (٢/٢٧٦)، معجم المؤلفين (١/٤٣٣)، بقي بن مخلد القرطبي، دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري - ط ١ - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

• السير: «كان إماماً مجتهداً صالحاً، ربانياً صادقاً مخلصاً، رأساً في العلم والعمل، عديم المثل، منقطع القرين، يفني بالأثر ولا يقلد أحداً... ذكره أحمد بن أبي خيثمة فقال: ما كنا نسميه الأمكنسة وهل احتاج بلد فيه بقي إلى أن يرحل إلى هاهنا أحداً؟... وهو الذي نشر الحديث بالأندلس...» أ.هـ.

وقال لبقبي: انشر علمك، وارو ما عندك. ونهاهم أن يتعرضوا له.

وقال أيضاً: «وذكر عبد الرحمن بن أحمد، عن أبيه، أن امرأة جاءت إلى بقي فقالت: ابني في الأسر، ولا حيلة لي، فلو أشرت إلى من يفدي، فإني والهة.

قال: نعم، انصرفي حتى أنظر في أمره. ثم أطرق وحرّك شفته، ثم بعد مدة جاءت المرأة بابنها، فقال: كنت في يد ملك، فبينما أنا في العمل سقط قيدي، فذكر اليوم والساعة، فوافق وقت دعاء الشيخ.

قال: فصاح عليّ المرّسم بنا، ثم نظر وتخيّر ثم أحضر الحداد وقيدي، فلما فرغ ومشيت سقط، فهتوا ودعوا رهبانهم. فقالوا: لك والدة؟ قلت: نعم.

قالوا: وافق دعاؤها الإجابة، وقد أطاعك الله، فلا يمكننا تقييدك. فزودوني وبعثوني.

قال: وكان بقي أول من كثر الحديث بالأندلس ونشره، وهاجم به شيوخ الأندلس، فثاروا عليه لأنهم كان علمهم المسائل ومذهب مالك، وكان بقي يفني بالأثر، ويشذ عنهم شذوذاً عظيماً، ففقدوا عليه الشهادات وبدّعوه، ونسبوا إليه

• تاريخ الإسلام: «ومما انفرد به، ولم يدخله سواه» مُصنّف أبي بكر بن أبي شيبة، وكتاب «الفقه» للشافعي بكامله، و«تاريخ خليفة»، وكتاب «الكبير في الطبقات»، وكتاب «سيرة عمر بن عبد العزيز» للدورقي، وليس لأحدٍ مثل مُسنّديه.

وكان ورعاً فاضلاً زاهداً، قد ظهرت له إجابات الدعوة في غير ما شيء قال: وكان المشاهير من أصحاب ابن وضاح لا يسمعون منه، للذي بينهما من الوحشة.

وقال: «قال محبي الدين بن العربي: الكرامات منها وطفة بلا كون قبل أن يكون، والإخبار بالمعنيات. وهي على ثلاثة ضروب: إلقاء، وكتابة، ولقاء. وكان بقي بن مخلد، رحمه الله، قد جمعها. وكان صاحباً للخضر. شهر هذا عنه.

ذكره في مواقع النجوم، ثم شطح المحبين وقال علينا جماعة كذلك، وشاهدناها من ذاتنا غير مرة، ومن هذا المقام ينتقلون إلى مقامٍ يقولون فيه للشيء كن فيكون بإذن الله.

ثم قال: «قال: وكان محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس محباً للعلوم، عارفاً، فلما دخل بقي الأندلس بمصنّف ابن أبي شيبة، وأنكر عليه جماعة من أهل الرأي ما فيه من

٧٧٨- ابن درستويه *

المقريء: بكار بن أحمد بن بكار بن بيان بن بكار بن زياد ابن درستويه البغدادي، أبو عيسى. ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين. من مشايخه: عبد الله بن أحمد، والحسن بن الحسين الصواف. من تلامذته: أبو الحسن الحماني، وأبو جعفر الكتاني.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة ينزل الجانب الشرقي في سوق يحيى» أ.هـ.
- تاريخ الاسلام: «قال ابن عمرو الداني: ثقة ضابط مشهور» أ.هـ.
- العبر: «شيخ المقرئين في زمانه قرأ على جمع من أصحاب الدوري» أ.هـ.
- البداية والنهاية: «وكان ثقة أقرأ القرآن أزيد من ستين سنة رحمه الله» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريء ثقة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الضائع»، و«كشف الاسرار في رسم مصاحف الأمصار» و«التجريد في التجويد» و«قراءة حمزة»، و«قراءة الكسائي».

• تاريخ بغداد (٧/١٣٤)، المتظم (١٤/١٥٧)، العبر (٢/٢٩٧)، معرفة القراء الكبار (١/٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٥٣هـ ط. تدمري، الوافي (١٠/١٨٦)، البداية والنهاية (١١/٢٧١)، النجوم (٣/٣٣٨)، الشذرات (٤/٢٧٩)، إيضاح المكنون (٤/٢٢١).

الزندقة وأشياء نزهه الله منها.

وكان بقي يقول: لقد غرست لهم بالأندلس غرساً لا يقع إلا بخروج الدجال.

قال: وقال بقي: أتيت العراق، وقد منع أحمد بن حنبل من الحديث، فسألته أن يحدثني، وكان يبني وبينه خلة، فكان يحدثني بالحديث بعد الحديث في زي السؤال، ونحن خلوة، حتى اجتمع لي منه نحو من ثلاثمائة حديث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «له المسند المبوب على الفقه... وقد فضله ابن حزم على مسند الإمام أحمد بن حنبل، وعندي في ذلك نظر، والظاهر أن مسند أحمد أجود منه وأجمع وقد رحل بقي إلى العراق فسمع من الإمام أحمد وغيره من أئمة الحديث بالعراق وغيرها يزيدون على المائتين بأربعة وثلاثين شيخاً.. وكان مع ذلك رجلاً صالحاً عابداً زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• نفع الطيب: «كان إماماً، زاهداً، صواماً، صادقاً، كثير التهجد، مجاب الدعوة، مجتهداً، لا يقلد، بل يفتي بالأثر» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «ذو رحلة واسعة، وكان ورعاً فاضلاً زاهداً مجاب الدعوة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) وقيل (٢٧٥هـ) وقيل (٢٧٦هـ) ثلاث وقيل خمس وقيل ست وسبعين ومائتين، ورجح الضبي القول الأخير. انظر بغية الملتبس (١/٣٠٢).

من مصنفاته: كتاب في تفسير القرآن وله «المسند».

القضاة، صدر الدين .. أ.هـ.

• الضوء اللامع: «تفقه قليلاً، واستنابه أبوه وهو صغير، واستنكر الناس ذلك، شرع في عمل المواعيد، وشاع اسمه بين العوام، وكان على ذهنه كثير من التفسير والأحاديث والحكايات، مع قصور شديد في الفقه، وولي القضاء استقلالاً.. ثم عزل» أ.هـ.

• قضاة دمشق: «... ذكر له الأسدي ترجمة- في تاريخه- أنه: .. اشتغل بفن الشهادة ومهرها، ثم ولي القضاء، وباشر مباشرة سيئة، ودخل في مناقلات كثيرة قبيحة، ثم بالغ في ذلك مبالغته عظيمة، وتائل مائلاً وعقاراً وأنه سمع -أي الأسدي- من شيخه ابن حجي يقول عنه وعن شرف الدين الرمثاوي كلاماً لا أثر ذكره..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) وقيل (٨٢٨هـ) خمس وعشرين وقيل ثمان وعشرين وثمانمائة وقيل غير ذلك.

٧٨١- ابن قندس*

اللقوي، المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي ثم الصالحي الدمشقي، تقي الدين، أبو الصدق، ويعرف بابن قندس.

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة بيبليك.

من مشايخه: التاج ابن برزيس، وابن العصياتي، وشرف الدين بن مفلح وغيرهم.

٧٧٩- العودي*

المصري: بكار بن عبد الله بن يحيى بن يونس العودي البصري.

من مشايخه: أبان بن يزيد العطار، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: بشر بن هلال الصواف، وعلي بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شهير في رواية أبان.

قال الداني: روى عن الخليل عن ابن كثير أنه قرأ «غَيْرِ الْمُغْضُوبِ» بالنصب، وروى عن هارون بن موسى بن إسماعيل المكي عن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ «فَمَنْ تَبِعَ هُدًى» أ.هـ.

٧٨٠- صدر الدين المقدسي*

المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، المقدسي الأصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صدر الدين، أبو الصديق.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: زين الدين ابن رجب، وعلاء الدين اللحام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الإمام العالم الواعظ، قاضي

• غاية النهاية (١٧٧/١).

• المقصد الأرشد (١٥٤/٣)، الضوء اللامع (١٣/١١)، قضاة دمشق (٢٩٠)، المنهج الأحمد (٢٠٤/٥)، المدارس في المدارس (٥٠/٢)، الشذرات (٢٤٦/٩)، السحب الوابلة (٢٩٣/١)، معجم المفسرين (١٠٧/١).

• السحب الوابلة (٢٩٥/١)، المقصد الأرشد (١٥٤/٣)، الضوء اللامع (١٤/١١)، الشذرات (٤٤١/٩)، معجم المؤلفين (٤٣٤/١)، معجم المفسرين (١٠٧/١).

٧٨٢- ابن الصائغ*

اللغوي، المفسر: أبو بكر بن أحمد بن الصائغ.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مفسر، عارف باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الحسام الماضي في إيضاح غريب القاضي» شرح فيه غريب أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير وضم إليه فوائد كثيرة.

٧٨٣- الشعبي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم بن موسى الشعبي، أبو العتيق.

ولد: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الأصمعي صاحب العين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً عالماً باللغة والنحو والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

٧٨٤- دَعَسِين*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي^(١)،

* كشف الظنون (١/١٩٠ و ٦٦٥)، هدية العارفين

(١/٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/٤٣٤)، معجم المفسرين

(١/١٠٧).

* بغية الوعاة (١/٤٦٧).

* الشذرات (٨/٢٩٣)، الأعلام (٢/٦١)، معجم

المفسرين (١/١٠٨).

من تلامذته: علاء الدين المرادوي، والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوايلة: «قال ابن أبي تمدينة: شيخ الحنابلة وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهد» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «... كل ذلك مع الدين المتين والورع الثخين ومزيد التقشف والتواضع والزهد والورع والعفاف والتحرري في الطهارة وغيرها والمثابرة على أنواع الخير كالصوم والتهجد والحرص على الانقطاع والحمول وعدم الشهرة وغزارة المروءة والإيثار والتصدق مع الحاجة والإعراض عن بني الدنيا جملة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه وأصوله والتفسير والتصوف والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شيخ الحنابلة بالشام وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهد» كان عالماً بالفقه وأصوله والتفسير والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة بدمشق.

من مصنفاته: «حاشية» على المحرر، و«حاشية»

على الفروع ل محمد بن مفلح المقدسي.

أبو العتيق الملقب بدعسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء الزيدية، كان رأس المتقين في مدينة زيد وانتفع به كثير من أهل تهامة بالجيل.

عرض عليه قضاء زيد في أواخر أيامه، عارفاً بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعاً زاهداً صالحاً وجيهاً عند الخاص والعام..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتي عشرة وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح سنن أبي داود».

٧٨٥- العمادي*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن عز الدين أيبك العمادي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة. من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وتلخيص «المدارك التنزيل» للنسفي.

٧٨٦- الحموي*

المقريء: أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحموي.

من مشايخه: محمد بن محمد بن ميمون، وابن

الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «صاحبنا مقريء متصدر».

وقال: «لم يترك بحجة مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

٧٨٧- ملا أبو بكر*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن داود الكلاي الكردي الأصل نزيل دمشق.

وقيل: أحمد بن داود، أبو بكر.

من مشايخه: الملا خالد النقشبندي وغيره.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والمفتي

السيد محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «أحد العلماء الأعلام، المتقدمين

في العلوم بدمشق الشام، كان مجاوراً في جامع الورد في سوق صاروجا، وكان ملازماً للإفادة العلمية، والآداب العملية، مع التقوى والعبادة، والعفة والزهادة، كثير السكوت عن فضول الكلام، لا يتكلم إلا في ذكر أو قرآن أو إقراء درس أو افادة حكم من الأحكام، قرأ عليه الأجلاء من العلماء، والكثير من الفضلاء، وكان له مشاركة قوية، في العلوم العقلية والنقلية.

وله تأليفات كثيرة، ورسائل شهيرة، وله تفسير

على القرآن المجيد اخترته المنية قبل إتمامه، قد

* حلية البشر (١/١٠٣)، متخيات التواريخ (٦٩٥)، أعيان دمشق (٢٧)، روض البشر (١٨)، معجم المفسرين (٣٧/١) (١٠٨/١)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٥) و (١/٤٤٣).

(١) نسبته إلى قريتين من قبائل المخلاف السليماني، كانوا يسكنون أسافل وادي زعم.

* هدية العارفين (١/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٠٨).

* غاية النهاية (١/١٧٩).

ثلاث عشرة سنة لأن ولادته -ابن البيطار- سنة (١٢٥٣هـ) مع ما تشابه من نقل في المعلومات حول تفسيره الذي لم يتمه وطريقة التصوف النقشبندية مع نسبة الكردي.. والله أعلم.

• معجم المفسرين: «من كبار الشافعية في وقته، متصوف، عارف بالتفسير» أ.هـ.

• روض البشر: «كان معدوداً من ذوي النهاية معروفاً بالكشف والولاية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكردي الشافعي النقشبندي الخالدي نزيل دمشق مفسر محدث متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٩هـ)، وقيل (١٢٨٠هـ) تسع وستين وقيل ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «صفوة التفاسير» لم يتمه قال الحصني: وهو أعظم مؤلفاته، لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف، وهو الفريد في باب أ.هـ، و«تبيين الغافلين على من رد أقوال المتقدمين».

٧٨٨- الكختاوي*

النحوي: أبو بكر بن إسحاق بن خالد، زين الدين الكختاوي^(١) المعروف بالشيخ باكير.

ولد: في حدود سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمئة. من مشايخه: العلاء الصيرافي، والعيني

* النجوم (١٥/٥٠١) جديد، الضوء اللامع (١١/٢٦)، الوجيز (٢/٥٩١)، التبر المسبوك (٧٨)، حوادث الدهور (١/١٠٠)، بنية الوعاة (١/٤٦٧)، الشذرات (٩/٣٧٩)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٥).

(١) نسبة إلى (كختا) قال الزبيدي: مدينة بناوحي بلاد التتر.

أجداد فيه وأفاد، واعتنى به فوق المراد، وكان معدوداً من ذوي النهاية، معروفاً بالكشوفات والولاية.

• منتخبات التواريخ: «أستاذ جميع علماء دمشق، له اليد الطولى في التفسير والحديث والتصوف الحافظ لكتاب «الأم» المسند العمدة في الأصلين أصول الحديث وأصول التفسير اشتهر فضله وعم نفعه له مؤلفات كثيرة منها وهو أعظمها صفوة التفاسير الذي لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف وهو الفريد في بابه.

عاش نيافاً وأربعين سنة مات سنة (١٢٨٠هـ) ودفن بمقبرة حارة الشالقي» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره صاحب معجم المؤلفين في موضعين الأول (١/٤٣٥) فيه اسمه أبو بكر بن أحمد الكلالي الكردي الشافعي النقشبندي ووفاته فيه (١٢٨٠هـ) اعتماداً على منتخبات التواريخ فقط، وفي الموضع الثاني (١/٤٤٣) اسمه أبو بكر الكردي الدمشقي الشافعي ووفاته فيه (١٢٦٩هـ) اعتماداً على حلية البشر فقط.

والصحيح هو واحد كما ذكره صاحب الأعلام، وكما حققناه من خلال متابعة الكتب التي ترجمت له، وصاحب منتخبات التواريخ هو وحده الذي ذكر وفاته سنة (١٢٨٠هـ) واعتمد عليه صاحب الأعلام ومعجم المؤلفين في أحد الموضعين والصحيح ما ذكره صاحب حلية البشر؛ لأنه ذكر خلال ترجمته له: قال- عبد الرزاق البيطار- «وكان كثيراً ما يذكرني مع صغر سني في المسائل العلمية والنوادر الأدبية» أ.هـ.

ومنه نعلم أن صاحب حلية البشر كان أحد تلامذته، وكان عمره حين توفي صاحب الترجمة

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «كان عالماً مفيداً للطلبة غير بَحَث مع أقرانه من العلماء وكان مليح الشكل منور الشبهة طاهر اللون وقوراً معظماً عند الخاص والعام» أ.هـ.

• الضوء: «وقد ذكره العيني وقال: إن المترجم أخذ عنه وهو أمرد العرق... وحضر دروس شيخ البروقية العلاء وكتب التلويح بخطه وصححه ثم بعد هذا كله ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني أنه كان يجتمع مع اليهود على مالا يرضي الله وآل أمره إلى أن باع كتبه وغيرها. بحيث أصبح فقيراً وأجأه الفقر والتهتك إلى السفر لبلاد الروم...» أ.هـ.

ولا يخفى ما فيه من التحامل وإلا فقد ذكره بعض الأخذين عنه فقال: قدم من بلاده وهو إمام عالم فاضل فقيه... يعرف العقليات ويبيد الإقراء وحصلت له وجاهة في الدولة الأشرفية وكلمة نافذة مع الدين والخير والإنجماع عن التماس والسكون واللطف وكثرة البر للطلبة والقيام في الحق رحمه الله وإياناً» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ولي قضاء حلب فحوِّدَت سيرته... أثنى عليه شيخنا» أ.هـ.

• البغية: «شيخ الشيوخية العلامة المفسن، قال ابن حَجَر: كان إماماً بارعاً متفتناً في علوم، وتفرد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صوفي ولي قضاء

حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح شذور الذهب» لابن هشام في النحو.

٧٨٩- الشَّنَوَانِي *

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن عليّ الشَّنَوَانِي^(١) الشافعي، تونسي الأصل المصري المولد والدار.

ولد: سنة (٩٥٩هـ) تسع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن قاسم العبادي، ومحمد الحفاجي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب أحمد الغنيمي، وعلي الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ربحانة الألبا: «القطب الرباني الشَّنَوَانِي الوقائي... بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل، وروض الكمال الذي قامت له الأغصان على سوقها في الخمائل...» أ.هـ.

• لطف السمر: «كان علامة في العربية» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الأستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره إمام النحاة

* كشف الظنون (٢/١٠٦٨)، لطف السمر (١/٢٦١)، خلاصة الأثر (١/٧٩)، هدية العارفين (١/٢٣٩)، إيضاح المكنون (١/٤٢٠)، ديوان الإسلام للغزي (٣/١٦٢)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٦)، ربحانة الألبا (١/٣٠١).

(١) الشَّنَوَانِي: نسبة إلى شنوان: بلدة بالمنوفية من ربحانة الألبا.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.
من مصنفاته: «الستان في الثلاثة عشر» قرأت
عليه به- ابن الجزري- سوى قراءة الحسن إلى
قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾،
وآلف شرحاً على الشاطبية يتضمن إيضاح شرح
الجعبري رأيته يبيض فيه.

٧٩١- المرادي*

النحوي، اللغوي: بكر بن حاطب^(١) المرادي
القرطبي، أبو عمّد المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ذا علم بالعربية
والعروض والحساب، له تأليف في النحو، هو في
أيدي الناس» أ.هـ.

• البلغة: «أديب لغوي عروضي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: تأليف في النحو وله مصنفات.

٧٩٢- العطار*

النحوي، المفسر: أبو بكر بن حامد بن أحمد بن
عبيد الشهر بالعطار الدمشقي الشافعي.

وقيل: بكري بن حامد...

• تاريخ علماء الأندلس (١/١٧٤)، البلغة (٧٣)، بغية
الروعة (١/٤٦٣)، معجم المؤلفين (١/٤٣٧).

(٢) في تاريخ ابن الفرضي ومعجم المؤلفين (خاطب)
بالحاء المقوطة.

• تاريخ علماء دمشق (١/١٩٧)، الكوكب الدرّي المنير
(١٦٣)، حلية البشر (١/٣٧٢)، منتخبات التواريخ
لدمشق (٢/٧١٤)، أعيان دمشق (٣٥٧)، الأعلام
الشرقية (١/٢٨٦).

تشد إليه الرحال للأخذ عنه والتلقي منه...
وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعار
حافظاً لمذاهب النحاة والشواهد، كثير العناية بها
حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وآلف.

من مصنفاته: له كتب كلها شروح وحواشي
على: «الأجرومية»، و«الشدور»، و«القطر» في
النحو.

٧٩٠- ابن الجندي*

المصري: أبو بكر بن أيذغري بن عبد الله
الشمسي المصري سيف الدين الشهر بابن
الجندي ويكنى أبا عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: النقي الصانع، وإبراهيم بن عمر
الجعبري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الزيلعي، وعلي بن
عثمان بن القاصح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ القراء بمصر،
أستاذ كامل ناقل ثقة مؤلف».

وقال: «وكان ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الذهبي^(١): له عمل كثير
في الفن وبصر بالعربية وفيه دين وحياء» أ.هـ.

• غاية النهاية (١/١٨٠)، الدرر الكامنة (١/٤٧١).

(١) لم نجد قول الذهبي في كتبه المتوفرة لدينا علماً أن
الذهبي توفي سنة (٧٤٨هـ) والمترجم له توفي سنة
(٧٦٩هـ).. والله أعلم.

ولد: سنة (١٢٥١هـ) وقيل (١٢٥٠هـ) إحدى وخمسين وقيل خمسين ومائتين وألف.
 من مشايخه: سليم العطار، وعبد الرحمن الكزبري وغيرهما.
 من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد سعيد الباني وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «أقرأ التفسير والحديث بين العشاءين في الجامع الأموي. تقياً آية في الورع والتقوى رطب اللسان بذكر الله، سليم الصدر يحب الفقراء والمساكين ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم تضلع في العلوم أي تضلع: ففي علم النحو لا يشق له غبار... وكان إماماً في الطريقتين، طريقة المصريين وطريقة الأتراك ولا سيما في الطريقة الثانية.. وهو من كبار المحدثين في عصره... وكان آخر ما قرأه (المقاصد) للسعد التفتازاني. كان ينقل آراء أرباب النحل، ويرجع مذهب أهل السنة بالتفصيل والتحقيق.

وقد قالوا: إن مسائل العبادات والأحوال الشخصية كانت نصب عينيه. ومع أنه لم يكن يعني بأسرار الصوفية الغامضة كوحدة الوجود، ووحدة الشهود، والفناء، إلا أنه كان يجمل علوم القوم ويذكرهم بحير ويرى أن يكمل إليهم بشأنهم... شغله التعليم عن التأليف، فلم يترك كتباً ولا رسائل...» أ.هـ.

• قال صاحب «الكوكب الدرّي» حول تضلعه بالعلوم: (النحو والصرف والمنطق): لا أكون مغرّقاً ولا مطرباً إذا قلت إن شيخخي كان أنحى نحة عصره في دمشق عاصمة قطر الشام فقد كاد

علم النحو يكون معجوناً بمجيراتهِ الجثمانية سارياً بين كروياته الدموية، ولا يبتك مثل خبير بإلقائه الدرس إذ أغلب كتب النحو كان يلقبها في حلقة درسه عن ظهر قلب كأنه مستظهر متن الكتاب وشروحه وحواشيه، وكان كلما قرر قاعدة نحوية يعللها ويؤيدها بشاهد من كتاب الله تعالى أولاً، ثم يبيت من شعر العرب العرباء ثانياً، ثم يأتي على اختلاف النحاة، مع دليل كل منهم وبيان الأقوال المرجوحة والراجحة المؤيدة بالأدلة القوية الراجحة. وبهذه المناسبة أقول: كان لتعليم النحو في بلاد العرب الخاضعة لسلطان الدولة العثمانية طريقتان، إحداهما موروثه وهي عين طريقة مصر وأزهرها بدراسة الأجرومية وشروحها والأزهرية والقطر والشذور وشروح ألفية ابن مالك وحواشيهما وتوضيحها وتصريحه مع دراسة قواعد الإعراب المسهدة السبيل لدراسة مغني اللبيب إلى آخر ما هنالك من كتب النحو التي ألف المصريون وغيرهم دراستها.

والطريقة الثانية اضطرارية وهي طريقة علماء الأتراك العثمانيين بدراسة عوامل وإظهار البركوي وشرحه نتائج الأفكار، ثم كافية ابن الحاجب وشرحها للمنلاجامي.

وفي (تفسير كتاب الله تعالى) تتجلى مقدرته بالتفسير مما أقصه بإيجاز، فقد كان يقرأ بين العشاءين في الجامع الأموي تفسير الخطيب الشربيني عن ظهر قلب بدون كتاب، بل يتلو الآية الشريفة وتفسيرها غيباً بما جاء في كتاب التفسير مع الزيادة عليه بما آتاه الله تعالى من علم. أما تلاوة الآيات الشريفة غيباً فممنشؤها استظهار القرآن الحكيم، وهذا واضح بنفسه. وأما تقرير

الذي مرت الإشارة إليه آنفاً لأن سلفه قد وافته المنية بأثناء كتاب التوحيد من صحيح البخاري، فآتمه الخلف.

وفي (التصوف) قال: «لا أعني بالتصوف أسرار السادة الصوفية الغامضة كوحدة الوجود أو الشهود، والفناء والبقاء والتجليات القدسية ولطائفها الروحية ومراتبها، وما إلى ذلك مما ورد في كتب ابن عربي الحاتمي والجيلي والفاروقي السرهندي وأضرابهم - قدس سرهم - فإن شيخي لم يدع هذه الدعوة، ولم أسمع منه في حياتي أي تصريح من هذا القبيل، كما أنه لم ينل من السادة الصوفية بسوء، بل كان يجلبهم ويذكرهم بخير وتعظيم، ويرى أن نكل اليهم شأنهم ولا نخوض بموضوعات لا تدرك إلا بالدوق، وهذا منهج أغلب فقهاء الخلف ولا سيما السادة الشوافع، بل أعني بالتصوف فقه القلوب الذي وفاه حقه المحاسبي في الرعاية والمكي في قوت القلوب والغزالي في الإحياء وهو طب القلوب ومداواة النفوس بالتخلي عن الأخلاق السافلة كالكبر والحسد والحقد والعجب والرياء والحرص والأثرة والتحلّي بأضدادها. وهي الأخلاق الفاضلة. وقد أجمع حكماء الشريعة أن عبادات الجوارح الظاهرة إذا لم تن على هذه الأسس الباطنة فإنها لا تساوي جناح بعوضة، بل تعود بالضرة.

ولهذا قال علماء الشريعة إن حديث: إنما الأعمال بالنيات: نصف الدين، وقد كان شيخي - قدس الله روحه - من فقهاء القلوب المتحلّين بالأخلاق الفاضلة، فقد كان مخلصاً،

التفسير كذلك فمرجه غزارة العلم، ومروره نظره على كتاب التفسير نظراً بسيطاً بمدة وجيزة. وحينما ضعف بصره ولم يعد باستطاعته النظر في النقوش المخطوطة والمطبوعة صار يأمرني من حين إلى آخر بعد انقضاء الدرس الخاص بأن أقرأ على مسامعه مقداراً من تفسير الشريبي الذي يدرسه فيما بعد بملقته العامة التي كنت أحضرها كل ليلة بين العشائين في الجامع فكنت أجد جميع ما قرأته عليه وهو يسمع يعيده تماماً ببيان يدخل الأذان بدون استئذان مع زيادة فوائده وفرائده ومواعظ ثلاثم مقتضى إلهام العوام، بالتوضيح التام، فقد رته قدره، وأخبرته بذلك مجترأ عليه، لكوني من خاصة المقرّبين من لديه، حتى إنه كان يخصني بأخبار لم يخص بها أقرب الناس إليه، كما تقتضيه بنوة الروح دون بنوة الجثمان، وقد أجابني بعد عرض تقديري وإعجابي بما معناه «الم يأن لي يا بني أن أكون كذلك بعد دراسة ستين سنة) ومقصده بذلك هضم نفسه)

وفي (علم التوحيد) كان صباح يومي الجمعة والثلاثا يدرس لتلاميذه كتب التوحيد وآخرها مقاصد السعد التفتازاني. ومن أكبر أولئك التلامذة عمراً، وأجلهم قدراً، وأغزهم علماً الشيخ أكرم الأفغاني نزيل دمشق ودينها، وربما أن نسطر سيرته فيما إذا ساعدت المقادير إن شاء الله تعالى في تذكرتنا التي نذكر في طياتها من لقيناهم من عظماء الرجال. وأوضح برهان على ضلالة شيخي بالتوحيد ما كان يقرره من مسائله بالتفصيل والتدقيق ونقل آراء أرباب النحل والفرق، وترجيح مذهب أهل السنة ولا سيما الأشاعرة في درس مدرسة السلطان سليمان

٧٩٣- السهمي*

النحوي، اللغوي: بكر بن حبيب السهمي^(١)
والد المحدث عبد الله بن بكر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما الحزن في شيء؟ قال: تفعل، فقال له: خذ علي كلمة، قال: هذه كلمة، قل: كلمة، وقربت منه سنورة فقال لها: أحسي، فقال له: أخطأت: إنما هو إحسني» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وهو أكبر من الخليل بن أحمد، ولم يكن له شهرته» أ.هـ.

٧٩٤- المكيئي*

المقريء: أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكيئي.

من مشايخه: الزين الكردي، والعلم ابن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: الرضي بن ديوقا، ومحمد بن المصري وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢/٧٥٠)، إنباه الرواة (١/٢٤٤)، الوافي (١٠/٢٠٣)، بغية الوعاة (١/٤٦٢).

نسبته إلى قريش من قبائل المخلاف السليماني كانوا يسكنون أسافل وادي زعم.

(١) السهمي: منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة، وهو بطن من باهلة.

* معرفة القراء (٢/٦٧٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦٨)، غاية النهاية (١/١٨١).

متواضعاً، حليماً، كريماً، شقيقاً، عفيفاً، شريفاً، نزيهاً، زاهداً، صابراً، راضياً عن ربه حامداً شاكرًا، غير آمن مكر الله تعالى، ولا قانظ من رحمته، وقد كان من أرباب العزائم بحق نفسه لفرط ورعه، فيتسامح بفتياه أرباب الرخص بما لا يسمح به لنفسه، ومن حكمة الحكيم كما قال بعض السلف أن يضيّق على نفسه ويوسع على الناس، ومجمل القول إنه إمام عظيم من أئمة الورع الذين يتقون الشبهات المتعلقة بمحقوق الخالق والمخلوقين، ولم يكن في عداد المتورعين من الجزئيات المتهاونين بالكليات، بل كان ورعاً بجميع معنى الكلمة، وكان من أقطاب العباد الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ممن ينطبق عليهم قوله تعالى «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» وقد شهدنا وشهد كل من صحبه أثر السجود باديّاً على جبهته وأنفه. وكان ممن يذكر الله تعالى قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يكن لسانه ليفتر عن ذكر الله تعالى في خلواته وجلواته وإن أوراده التي كان يحفظها ويتلوها آتاء الليل وأطراف النهار يتألف منها سفر عظيم وأغلبها واردة في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ)، وقيل (١٣١٩هـ)، وقيل (١٣١١هـ) عشرين وقيل: تسع عشرة وقيل إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

٧٩٦- الدميّاطي*

المفسر، المقرئ: بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الهاشمي الدميّاطي المحدث، أبو محمد. وُلِد: سنة (١٩٦هـ) ست وتسعين ومائة. من مشايخه: نعيم بن حماد، وعبد الله بن يوسف التّيسّي، وتلا على تلميذه ورّش عليه وغيرهم.

من تلامذته: أبو جعفر الطحاوي، والطبراني، وقرأ عليه أبو الحسن بن شُبُوذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً أسمرًا مربوعاً، كبير الأذنين».

وقال: «قال أبو الشيخ: وكان قد جمعوا له بالرّملة خمسمائة دينار ليقراً عليهم التفسير فامتنع وقدم بيت المقدس فجمع له من الرّملة وبيت المقدس ألف دينار فقرأ عليهم الكتاب».

وقال النسائي: ضعيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حمل عنه الناس وهو مقارب الحال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ.

• لسان الميزان بعد أن ذكر كلمة (ومن ضَعَفَهُ)

* المعني في الضعفاء (٩٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩) ط. تدمري، السير (٤٢٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٦١/٢)، العبر (٨٢/٢)، غاية النهاية (١٧٨/١)، لسان الميزان (٦١/٢)، الشذرات (٣٧٤/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١١٩/١)، تاريخ دمشق (٣٧٩/١٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٨٨/٣)، معجم البلدان (٤٧٥/٢)، معجم المفسرين (١٠٩/١)، هدية العارفين (٣٣٤/١)، كشف الظنون (٤٤٧/١).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الخذاق بالفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مصدر ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة، وقد نيف على السبعين، وكان قد أضر.

٧٩٥- ابن سَمْحُون*

اللفوي: أبو بكر بن سليمان بن سَمْحُون الأنصاريّ القرطبي.

من مشايخه: ابن الطّراوة، وأبو القاسم بن رضا وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن بقي، وأبو جعفر بن مضاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لابن الأبار: «كان يقرأ القرآن، ويعلم بالعربية مع المشاركة في الحساب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزيد: أستاذ نحوي أديب شاعر بليغ، عارف بالحساب» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «كان يقول: ما يجوز على الصراط أنحى من ابن الطراوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) وقيل (٥٦٣هـ) أربع وقيل ثلاث وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (٢٢٠/١)، الوافي (٢٣٤/١٠)، غاية النهاية (١٨١/١)، بغية الوعاة (٤٦٨/١).

وقال: «قال ابن غالب: وكان لبكر ورد من الليل لا يخلُّ به» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة أميناً صالحاً عابداً زاهداً، له قيام ليل وكرام أخلاق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الواعظ شيخ ماهر ثقة مشهور صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمئة.

٧٩٨- الزَيْن السَّخَاوِي*

اللقب: أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمئة.

من مشايخه: النور الوراق، والأبدي وغيرهما. من تلامذته: أخذ عنه غير واحد ممن صار في المدرسين.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الدين صادق اللهجة بديع التصور صحيح الفهم» أ.هـ.

• الوجيز: «كان له مشهد حافل، وأمطرت السماء حين المرور بجنازته إلى انتهاء دفنه، بل استمر المطر أسبوعاً، وهو ممن تقدم في فنون، وتخرج به فضلاء في العربية والفقه وأصوله... والإتقان في عمله وكتابته والتحرز في نقله، والتجلد للقيام على العيال بمعاناة التكسب،...

وكان لي به جمال وأنس فإنه أخذ عني هذا الشأن دراية ورواية واستملى عليّ ويض جملة من

* الضوء اللامع (٤٤/١١)، الوجيز (٣/١٠٤٨).

قال: «يقصد الذين ضعفوه على هذه الرواية ما حكاه أبو بكر القتات مسند أصبهان أنه سمع أبا الحسن بن شنبوذ المقرئ قال: سمعت بكر بن سهل الدمياطي يقول: هجرت -أي بكرت- يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات. فاسمع إلى هذا وتعجب» أ.هـ.

وقد ذكره ابن يونس في (تاريخ مصر) وسمى جده نافعاً، ولم يذكر فيه جرحاً، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين والأول أصح كما قال الذهبي في تاريخ الإسلام. من مصنفاته: روي له تفسير.

٧٩٧- العربي*

المقرئ: بكر بن شاذان بن عبد الله، أبو القاسم البغدادي الحربي.

ولد: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمئة. من مشايخه: زيد بن أبي جلال، وأبو بكر محمد بن علوان وجماعة.

من تلامذته: الشرمقاني، والحسن بن محمد المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً ثقة أميناً».

* تاريخ بغداد (٩٦/٧)، المتظم (١٠٣/١٥)، معرفة القراء (٣٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ط. تدمري، المبر (٩٠/٣)، البداية والنهاية (٣٧٧/١١)، غاية النهاية (١٧٨/١)، النجوم (٢٣٧/٤)، الشذرات (٣٠/٥).

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص: «الإمام المحصل ذو الفضائل سيف الدين البعلبكي، سمع وكتب واشتغل وأفاد، سمع مني - الذهبي - وتلا السبع» أ.هـ.
- الوفيات لابن رافع: «تصدّر لإقراء العربية بالناصرية وإقراء القراءات بدار الحديث الأشرفية.

وكان محباً للعلم وأهله» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

٨٠١ - الشاذلي*

المفسر: أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوي المصري الشاذلي العزولي، الشيخ زين الدين.

ولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسين الحبار، وصلاح الدين العلاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان يفسر القرآن برأيه على قاعدة شيخه، وهو حسن السميت، عري عن العلم، ولجماعة من الناس فيه اعتقاد كبير» أ.هـ.
- الوجيز: «كان كثير الذكر والعبادة، ولكنه كان عرياً عن العلم ولجماعة فيه مزيد اعتقاد» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٠/٩)، الضوء اللامع (٣٧/١١)، الوجيز (٥٥٨/٢)، بدائع الزهور (١٩٣/٢).

تصانيفي، ولم يكن عنده من يوازيه، وأما أنا، فقل أن أعلم في مجموعة مثله، ولذا كله زاد تأسفي على فقدته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «الأجرومية»، و«القواعد» لابن هشام وغيرهما.

٧٩٩ - الكلاعي*

النحوي: بكر بن عبد الله الكلاعي القرطبي، أبو محمد يعرف بابن القملة.

من مشايخه: يحيى بن يحيى وغيره.

من تلامذته: ابنه محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدياً لأولاد الخلفاء في النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من ذوي العلم والأدب والمعرفة بالشعر» أ.هـ.

٨٠٠ - الحريري*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقي، سيف الدين.

ولد: سنة نيف وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحجار، والكفري، والمزي وغيرهم.

* تاريخ علماء الأندلس (١٧٣/١)، بغية الوعاة (٤٦٣/١).

* المعجم المختص (٢٠٣)، الوفيات لابن رافع (٢٦/٢)، الدرر الكامنة (٤٧٥/١)، بغية الوعاة (٤٦٩/١)، الدارس (٤٦/١)، الشذرات (٢٦٠/٨).

من مصنفاته: ألف مؤلفات كثيرة في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف. منها «شرح الفيه ابن مالك»، و«شرح الجامع الصغير».

٨٠٣- الحِصْنِي*

المفسر: أبو بكر بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحِصْنِي^(٢)، تقي الدين.

وولد: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشريشي، والزهري، وابن الجايي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان خفيف الروح منبسطة له نوادر ويخرج مع الطلبة إلى الفتوحات ويعثهم على الانبساط واللعب والمماجنة، مع الدين والتحرز في أقواله وأفعاله، وتزوج عدة ثم انحرف قبل الفتنة عن طريقته وأقبل على ما خلق له وتخلّى عن النساء وانجم عن الناس مع المواظبة على الاشتغال بالعلم والتصنيف، ثم بعد الفتنة زاد تقشفه وزهده وإقباله على الله تعالى والجماعة وصار له أتباع واشتهر اسمه وامتنع من مكالمه كثيرين لا سيما من يتخيل فيه شيئاً وصار

• الضوء: «شيخ معتقد له زاوية بملوى...» أ.هـ. من أقواله: في الضوء: «قال فيما ذكره لي- السخاوي- أنه رأى في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَنْ الضمير في قوله أخوهم للمرسلين فقلت له: بل لعاد فقال لا لأنه لا يليق بالنبي أن يوصف بأنه أخو الكفرة. فقلت له: فقد قال في الآية الأخرى ﴿وإذكر أخا عاد﴾ فسكت» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمئة.

٨٠٢- الأخرم*

النحوي: أبو بكر بن عبد الله النابلسي الشافعي، المعروف بابن الأخرم^(١).

وولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: عامر الشراوي وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه جماعة من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العالم العلم المحدث الفقيه المعمر... وله من حواشي وكتب في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف أخذ عنه جماعة، وبالجمله فإنه من خيار العلماء أرباب المعلومات» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل نابلس» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف.

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٧/٤)، إنباء الغمر

(٨/١١٠)، الضوء اللامع (١١/٨١)، الشذرات

(٩/٢٧٣)، البدر الطالع (١/١٦٦)، كشف الظنون

(١/٢٠٣)، معجم المفسرين (١/١١٠)، الأعلام

(٢/٦٩)، معجم المؤلفين (١/٤٤٥).

(٢) نسبة إلى الحصن من قرى حوران.

* خلاصة الأثر (١/٨٧)، ديوان الإسلام للغزي

(١/١٦٤)، هدية العارفين (١/٢٤٠)، أعلام فلسطين

(١/٩٩)، الأعلام (٢/٦٧)، معجم المؤلفين (١/٤٣٩).

(١) الأخرم: على صيغة أفعل من الحرم بالخاء والراء. كما

في خلاصة الأثر.

ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمه الناس وصار يطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات وله في الزهد والتقليل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة وأصيب سمعه وبصره فضعف وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس بأموالهم وأنفسهم ثم شرع في عمارة خان السبيل ففرغ في مدة قريبة، زاد غيره أنه لما بناه باشر العمل فيه الفقهاء فمن سواهم حتى كان الحافظ ابن ناصر الدين كثير العمل فيه مع أنه ممن كان يضع من مقداره لرميه إياه باعتقاد مسائل ابن تيمية، وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، عارف بالحديث والتفسير... نشأ وتعلم بدمشق وتوفي بها. وإليه تنسب (زاوية الحصني) في محلة الشاغور بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» آيات متفرقة من أول القرآن إلى سورة الأنعام في مجلد، وله «شرح صحيح مسلم» في ثلاث مجلدات، وله في التصوف مصنفات وغيرها.

٨٠٤ - الجيتي*

اللغوي: أبو بكر بن عثمان بن محمد الجيتي الحموي الحنفي، تقي الدين. ولد: في حدود سنة (٨٧٠هـ) ستين وسبعمائة.

* إنباء النمر (٧/٢٣١)، الضوء اللامع (١١/٥٠).

قدوة العصر في ذلك وتزايد اعتقاد الناس فيه وألقيت محبته في القلوب وأطلق لسانه في القضاة، وحط على النقي بن تيمية فبالغ وتلقى ذلك عنه طلبة دمشق وثار بسببه فتن كثيرة، وتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مزيد احتقاره لبني الدنيا وكثرة سبهم حتى هابه الأكابر، وانقطع في آخر وقته في زاوية بالشاغور وكتب بخطه الكثير قبل الفتنة، وجمع التصانيف المفيدة في الفقه والتصوف والزهد وغيرها.

وقال: «ترجمه بعضهم بالإمام العلامة الصوفي العارف بالله تعالى المنقطع إليه زاهد دمشق في زمانه الأمار بالمعروف النهاء عن المنكر الشديد الغيرة لله والقيام فيه الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم وأنه المشار إليه هناك بالولاية والمعرفة بالله.

وذكره المقرئ في عقوده باختصار وقال إنه كان شديد التعصب للأشاعرة منحرفاً عن الخنابلة انحرفاً يخرج فيه عن الحد فكانت له معهم بدمشق أمور عديدة وتفحش في حق ابن تيمية وتجهر بتكفيره من غير احتشام بل يصرح بذلك في الجوامع بحيث تلقى ذلك عنه أتباعه واقتدوا به جرياً على عادة أهل زماننا في تقليد من اعتقدوه وسيعرضان جميعاً على الله الذي يعلم المفسد من المصلح ولم يزل على ذلك حتى مات عفا الله عنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان خفيف الروح منبسطاً له نوادر ويخرج إلى النزاهة ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحري في أقواله وأفعاله وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجم وكن ذلك قبيل القرن ثم

الشياني الشافعي الموصلني ثم الدمشقي، تقي الدين.

في الشذرات: أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلني.

وولد: سنة (٥٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة بالموصل.

من تلامذته: الشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرئ منازل السائرين ويتكسب من الحياكة ويلقن الذكر ويلبس الخزقة وكان منزه بالقبليات وكان يعمل المواعيد ويحضر مجالسه الكبار كالشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخري وكان ممن جمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره... وكان من كبار الأولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «الشيخ الإمام القدوة الزاهد العابد الخاشع العالم التأسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد وقته.

كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعاني الحياكة وأقام بالقبليات عند منزله المعروف زماناً طويلاً على هذه الحال، وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم، ويسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة في بيت المقدس.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد فضلاء أهل حماة، عارف بالعربية حسن المحاضرة قدم صحبة علاء الدين بن مغلي من حماة فنزل على كاتب السر ابن البارزي فأكرمه وأحضره مجلس السلطان، وولاه قضاء العسكر وغيره» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذكياً ماهراً في فنون تغلب عليه الأدبيات» أ.هـ.

وفاته: آخر ربيع الأول سنة (٥٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة بمرض الطاعون.

٨٠٥- المبلط*

المقريء: أبو بكر بن أبي العز بن ناصر الجمال ابن المصري المعروف بالمبلط.

من مشايخه: الكمال بن فارس، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحكري، ومحمد بن سلمة الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ناقل، تصدر بالجامع العتيق بمصر مع الدين والخير، وأقرأ بالقاهرة» أ.هـ.

٨٠٦- الشيباني*

النحوي: أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد

* غاية النهاية (١/١٨٢).

* الدرر الكامنة (١/٤٨٠)، إنباء الغمر (٣/٢٥٩)،

الوجيز (١/٣١٩)، الأنس الجليل (٢/١٦٤)، الشذرات

(٨/٥٩٤)، الأعلام (٢/٦٧)، معجم المؤلفين

(١/٤٤٢).

٨٠٨- الزبيدي*

المفسر: أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي
الحنفي، رضي الدين.

في إيضاح المكنون: أبو بكر بن علي بن محمد...
من مشايخه: والده، وعلي بن نوح، وعلي بن
عمر العلوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في أنواع من العلم
واشتهر ذكره وطار صيته.

وله زهد وورع وعفة وعبادة جمع تفسيراً حسناً
هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير
الحداد» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً عارفاً كبيراً
متفتناً ورعاً صالحاً، وكان يومئذ أكبر أصحاب
أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وله مصنفات حسنة
وبه تفقه طائفة من أهل زبيد، وانتفع به الطلبة
نفعاً عظيماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة بمدينة زبيد.

من مصنفاة: جمع تفسيراً وهو يسمى تفسير الحداد
سماه «كشف التنزيل في تحقيق التأويل» في مجلدين
ضخمين، وله شرح منظومة الهاملي سماها «سراج
الظلام ويبر التمام».

من مصنفاة: له مصنفات لطيفة في التصوف
منها: «أدب المريدين». وله «اللمعة الموصلية في
معرفة اللغة العربية» رسالة في النحو. وغير
ذلك.

٨٠٧- الهاملي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن علي بن موسى
الهاملي، أبو عتيق سراج الدين الحنفي اليميني.
من تلامذته: أبو بكر بن علي الحدادي الحنفي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً
فاضلاً نبياً كاملاً محققاً مدققاً، عارفاً بالفقه
واللغة والنحو والشعر، متوسطاً في العلم، معظماً
عند الناس، أخذ عن جماعة وتفقه به جمع،
وانتهت إليه رئاسة الفتيا. وكان شاعراً فصيحاً
بليغاً لو أراد أن يكون كلامه كله شعراً لفعل...
درس بالمنصورية بزبيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاة: له منظومة في الفقه «المنظومة
الهاملية»، وله «شرح مختصر القدوري»،
و«درالمهتدي وذخر المقتدي».

* العقود اللؤلؤية (٢/٢٤٣)، البدر الطالع (١/١٦٦)،
كشف الظنون (١/٤٤٦) و (٢/١٣٦٧)، إيضاح المكنون
(٢/٧)، معجم المؤلفين (١/٤٤١)، الأعلام (٢/٦٧)،
هدية العارفين (١/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٠٩).

* بغية الوعاة (١/٤٦٩)، كشف الظنون (٢/١٨٦٨)،
هدية العارفين (١/٢٣٥)، الأعلام (١/٦٧)، معجم
المؤلفين (١/٤٤٢).

٨٠٩- الحميري*

المصري: أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي.

من مشايخه: ابن شداد وغيره.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

٨١٠- ابن دعاس*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس الفارسي اليمني.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً حنفياً أديباً، لبيباً، فاضلاً نحوياً لغوياً شاعراً ماهراً فصيحاً، نال من السلطان المظفر حظوة، واختص به، ثم طرده لإدلال تكرر منه في حقه من تعز إلى زبيد» أ.هـ.

• الأعلام: «كان له علم بالأدب واللغة وفقه الحنفية، إمام في تعز (اليمن)

كان أهل زبيد ينسبونه إلى سرقة الشعر ويقولون: إذا حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتى

• غاية النهاية (١/١٨٢).

• بغية الوعاة (١/٤٧٠)، خزانة الأدب البغدادي

(٧٦/٦)، الأعلام (٢/٦٨)، وروضات الجنات

(٢/١٤١).

بأبن دعاس فيقول: هذا البيت لفلان وهذا المصرع لفلان، وهذا المعنى لفلان فيخرج برياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمائة بزبيد.

٨١١- القسطنطيني*

اللغوي: أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدين القسطنطيني^(١) الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: زين الدين ابن معطي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وابن جبارة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان زوج بنت شيخه زين الدين ابن معط حدثني عنه أبو العلاء الفرضي ثم رحلت وأدركته وقد أضر وشاخ وعليه نور العبادة» أ.هـ.

• المعجم المختص: «العلامة النحوي... درس الفقه والعربية وقد طلب الحديث والرواية وقتاً وكتب الطباقي».

وقال: «وكان إماماً خيراً ديناً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية بالقاهرة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان له معرفة تامة بالفقه

• معجم شيوخ الذهبي (٦٧٦)، المعجم المختص (٢٠٤)،

لحظ الألفاظ لابن فهد (٩٢)، الوافي (١٠/٢٤٠)، بغية

الوعاة (١/٤٧٠)، الشذرات (٧/٧٥٧).

(١) نسبة إلى قسطنطينية، قلعة مجدود إفريقية.

فاضلاً عارفاً متفتناً له في النحو اليد الطولى ولي القضاء بيت حسين - بلد باليمن - ثم عزل نفسه، فأجبر على العود، فعاد ثم عزل نفسه بعد أيام، وكان مشهوراً في قضائه بالدين والورع والصلاح، لم أقف على تاريخ وفاته أ.هـ.

٨١٥ - المازني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: بكر بن محمد بن عدي^(١) البصري، أبو عثمان، صاحب التصانيف، المازني.
من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري وغيرهم.
من تلامذته: الحارث بن أبي أسامة، والمبرد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إمامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالارجاء وكان لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرتة على الكلام» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٩٣/٧)، الأنساب للسمعاني (١٦٦/٥)، المنتظم (١٢/١٢)، وفيات الأعيان (٢٨٣/١)، معجم الأدباء (٧٥٧/٢)، إنباه الرواة (٢٤٧/١)، العبر (٤٤٨/١)، السير (٢٧٠/١٢)، تاريخ الاسلام (وفيات ٢٤٧ أو ٢٤٨ ط. تدمري، البداية والنهاية (٣٥٢/١٠)، البلغة (٧١)، الكامل (١١٠/٧)، الروافي (٢١١/١٠)، لسان الميزان (٥٧/٢)، النجوم (٣٢٩/٢)، بغية الوعاة (٤٦٣/١)، الشذرات (٢١٦/٣)، أعيان الشيعة (٧٨/١٤)، روضات الجنات (١٣٤/٢)، من مشاهير علماء البصرة (١٠٩)، الأعلام (٦٩/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٣/١)، «أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو»، رشيد عبد الرحمن العبيدي مطبعة سلمان الأعظمي - بغداد، لسنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) (١) وقيل ابن بقي وقيل ابن عثمان.

ومشاركة في الحديث صالحاً خيراً ديناً متواضعاً ساكناً ناسكاً سمع من جماعة كثيرة وأضر بآخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٨١٢ - ابن غالبون*

المفسر: أبو بكر بن غالبون.
وفاته: كان حياً سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.
من مصنفاته: «تفسير آية الصوم»، و«سورة القدر».

٨١٣ - الكناني*

اللغوي: بكر الكناني.
كلام العلماء فيه:
• البلغة: «كان غاية في اللغة والفصاحة حتى كان يضرب بفصاحته المثل» أ.هـ.
• البغية: «كان من أعلم العلماء باللغة، شاعراً مجيداً» أ.هـ.

٨١٤ - العبسي*

النحوي: أبو بكر بن محمد العبسي، أبو العتيق.
كلام العلماء فيه:
• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً

* معجم المؤلفين (٤٤٢/١)، معجم المفسرين (١٠٩/١).
* البلغة (٧١)، بغية الوعاة (٤٦٦/١).
* بغية الوعاة (٤٧١/١).

قلته وشدة ضائقته المالية.

ولئن دل امتناعه هذا على شيء فلقد دل على زهده وتقواه غير أن شيئاً واحداً يستوجب لفت النظر، ذلك أن المازني قد قبل الألف الموهوب من الخليفة، فإن كان ما روه عن زهده صحيحاً فإن قبوله الهبة تقف حائلاً بين أن يكون زاهداً عن الدنيا مترفعاً عن المادة وتصديقنا ما أخبرونا عنه.

ولقد التفت (الدُّجَي) إلى هذا الجانب من شخصية المازني، فقال: (ولا يقال كان زاهداً بدليل قبوله الألف الموهوب له، لأن الفاقه الدائمة يلزمها حوائج مجتمعة ومصارع مؤخرة لا تفي بها الألف ولا فوقها، والدنانير إنما هي دنائير بغداد وهي دراهم في الحقيقة).

والحق أنه كان زاهداً تقياً ورعاً مقيماً للصلوات فإن قبول هبة لا تعني ترك الزهد، لقد كان شديد الإيمان بالغيبيات شبيهاً بالفقهاء لذلك قال القاضي بكار بن قتيبة فيه: (لم أرَ نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا... المازني يعني أبا عثمان) ومع ورعه الشديد وتقواه... فقد كان لا يعبأ أن يسوق من الخبر ما ينبو لفظه عن الذوق.

إن صفاته هذه صفات عالم عاش في هذا العصر ونشأ في مراكز العلم والحضارة كبغداد والبصرة والكوفة، ولا عجب أن يجمع المازني بين شدة الدين والورع من جهة، ونصيب من الدنيا من جهة أخرى.

أما تفكيره الديني وعقيدته، فالظاهر أنها كانت مشوبة بشيء من الميل عن مذاهب أهل السنة والجماعة، والمرجح أن أيامه الأولى كانت كذلك

• وفيات الأعيان: «وقال القاضي بكار بن قتيبة: ما رأيت نحوياً يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني»

• وقال: «روى المبرد عنه أيضاً قال: قرأ عليُّ رجل كتاب (سيبويه) في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً» أ.هـ.

• السير: «وقال المبرد: كان المازني إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بالنحو وإذا ناظر النحاة لم يستعن بالكلام» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ورعاً زاهداً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحافظ: وكان شيعياً إمامياً على رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء... يقال: إنه قيل له: لم قلتَ روايتك عن الأصمعي؟ فقال: رميت عنده بالقدر ومذهب الاعتزال» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يقول بالإرجاء... وسئل المازني عن أهل العلم، فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف وأهل الحديث فيهم حشو ورفاعة والشعراء فيهم هوج، والنحاة فيهم ثقل وفي رواية الأخبار الظرف كله، والعلم هو الفقه» أ.هـ.

• قلت: قال رشيد عبد الرحمن العبيدي في كتابه «أبو عثمان المازني» صفحة (٦٠) وتحس عنوان دينه ومعتقده: «إن من صفات شخصية المازني أنه (كان في غاية الورع زاهداً)، حتى إن الرواة ليدلون على ورعه، بأنه امتنع من إلقاء اليهودي (كتاب سيبويه) مع العلم بأن اليهودي قد بذل له -كما تقول الرواية- مائة دينار على تدريسه، مع

عامه الناس، فكان نصيب المازني منها كنصيب غيره.

ولكن البيهقي وحده نقل عنه، عندما جاءه بريد الخليفة المتوكل يريد إشخاصه إليه أنه قال: (بيننا أنا قاعد في المسجد إذا صاحب بريد قد دخل وهو يسأل عني، ويقول: أيكم المازني؟ فأشار الناس إلي فقال أجب، قلت: من؟ ومن أجب؟ قال: الخليفة. فذعرت منه وكنت رجلاً فاطمياً، فظننت أن اسمي رفع فيهم، فقلت أصلحك الله أتأذن لي أن أدخل منزلي فأودع أهلي وأتأهب لسفري؟ فقال افعل...). وهذه الرواية الوحيدة التي تخبر بأنه قال (وكنت رجلاً فاطمياً) ولما كان فاطمياً فيجب أن يذعر من الخليفة لأنه عباسي ثم يستمر البيهقي في الخبر حتى يجعل من المازني ذلك الامام الجليل رجلاً عاطفياً طائشاً يسمع نقرأ وراء ستارة الخليفة فيقول: (لولا جلالة أمير المؤمنين لرقصت عليه) ثم يجعل المازني رجلاً مذنباً قلقاً لا يثبت على رأي. يعطى حكماً في مسألة نحوية، فإذا ظهر أنها مخالفة لرأي الخليفة يبدل حكمه إلى ما يوافق رأي الخليفة، فيأمر له بخمسمائة دينار ويحمل إلى البصرة. وهذا كله مخالف لصفات المازني ولما عرفناه من جلالة القدر والفضل والدين، وهذا كله يدل -أيضاً- على أن في الخبر ما هو موضوع، متحل عليه. فإذا صح قوله: (وكنت رجلاً فاطمياً) فما قيمة تصريحه بفاطميته هنا، ثم لماذا انفرد البيهقي بهذا كله ولم يذكره غيره؟؟

ثم متى نشأت الفاطمية هذه، وهل هي إلا نسب لجماعة أقاموا دولة متأخرة في مصر في القرن الرابع الهجري؟ فكيف التوفيق إذن - بين الموسوعة الميسرة

وأنه أظهر شيئاً من الميل إلى فئة دون أخرى في وقت ثم آمن بفكرة ثانية في وقت آخر حتى اطمان أخيراً إلى مذهب أهل السنة والجماعة. وعلى أية حال فقد كان للرواة في تفكيره الديني مذاهب متفاوتة ولعل الأهواء والعواطف لعبت دوراً كبيراً في نسبه إلى المذاهب الدينية.

فقد نقل عنه أنه رمى بمذاهب أهل الاعتزال والقدرية، لأنه كان يختلف إلى الأصمعي وروى في ذلك ياقوت الحموي حادثة وقعت بينه والأصمعي وأنه كان يتهرب من إجابة الأصمعي عندما كان يسأله الأخير أن يفسر له آية من القرآن على مذاهب المعتزلة، فعن أبي جعفر الطبري قال: (حضرت مجلس أبي عثمان، وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ قال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال فجتته يوماً وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾؟ قلت: سيويوه، يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر، وأنه ليس ههنا شيء بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقروها كذلك اتباعاً، لأن القراءة سنة، فقال لي: ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده، فخشيت أن تُغرى بي العامة فقلت الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه)، وهذا دليل على أنه لم يتمذهب بالاعتزال ولا جرى حملة هذا المذهب ومفكيره.

ولم يؤثر عنه أنه تمذهب لأحد الفقهاء كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، ولعل هذه المذاهب لم تكن نضجت بعد ولم تأخذ سبيلها في

رجال ابن ميثم؟ صحيح أن (ميثم التمار- أو الطيار كما سماه ابن النديم: (كان من جلة أصحاب عليؑ، وقد كان له ابن اسمه (اسماعيل بن ميثم) وكان بينه وبين المازني من الزمن ما ينيف على مائتي عام، فإذا افترضنا أن المازني كان غلاماً له، فربما قربت الفترة الزمنية بينهما إلى قرن ونصف أو أقل، فإن ذلك متعذر على المازني أن يرى اسماعيل، أو يكون غلاماً له إلا أن يكون (اسماعيل) قد عاش ما ينيف على القرن ونصف القرن!!

وإذا سلمنا أن المازني قد صار غلاماً (لابن اسماعيل هذا وهو(علي) ابن اسماعيل بن ميثم التمار، وهو كما يقول -ابن النديم-: (أول من تكلم في مذهب الإمامة) فإن المصادر جميعها لم تشر إلى (علي) من قريب أو بعيد، فضلاً عن أن (علياً) أول من فكر في مسألة الإمامة وتكلم بها لا إسماعيل أبوه!. ومن هذا كله يتبين لنا أن المازني لم يفكر في (إمامة) ولا كان غلاماً لإمامي، وربما كان ذلك من وضع الواضعين. أما ياقوت ومن ذهب مذهبه فقد خلط بين كونه إمامياً وقوله بالإرجاء، ومعلوم أن بوناً شاسعاً بين المذهبين بل هما على طرفي نقيض. فالإمامية تقول: إن محمداً ﷺ نص على خلافة عليؑ وقد اغتصبها أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما)، وتبرؤوا منهما، وقدحوا في امامتهما) بينما نرجيء فرقة- وهي المرجئة- إمامة الشيخين إلى الله فلا تلعن ولا تتبرا ونقول: (كلهم ثقة... فنحن لا تتبرا منهما ولا نلعنهما- ولا نشهد عليهما- وترجىء أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما).

مذهب المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ وبين الفاطميين الذين ظهرت حركتهم متأخرة وأسس دولتهم بعد ما يزيد على قرن من وفاة أبي عثمان.

وإذا ثبت بطلان هذه الأقوال في مذهبه، فقد نقلوا عنه مذاهب أخرى يضرب بعضها بعضاً.

قال النجاشي في الرجال- رجال الشيعة- (من علماء الإمامية أبو عثمان بكر بن محمد- وكان من غلمان إسماعيل بن ميثم).

وقال ياقوت إنه كان إمامياً يرى رأى ابن ميثم ويقول بالإرجاء.

وقال صاحب (مفتاح السعادة) إنه: (يقول بالإرجاء) وأسقط القول بإماميته فهذه ثلاثة أقوال يخالف بعضها بعضاً، على أن هناك قولاً رابعاً- وهو الذي سترجحه- فيما بعد.

أما النجاشي ومن نقل عنه من علماء الشيعة كالممقاني والتفريشي والعاملي فإنهم جميعاً يذهبون إلى أنه كان غلاماً لابن ميثم، ويضيف الخوانساري: (أنه كان غلامه في الأدب كما في الخلاصة) وهذا يعني أنه تتلمذ على يده في الأدب لا في الفقه مما يجعلنا نقدح في الرواية وتتحاشى الأخذ بها.

ولقد قام في نفسي أول الأمر أن كتب الشيعة ستذكرة في رجال (ابن ميثم) إن كان الأمر كما تزعم، أو تجعله من رجالها أو مؤلفيها، على الأقل، أو تجعله من الذين أخذوا عن الرضا. ولكن المازندراني في (معالم العلماء) والطوسي (في الرجال) والقمي في (عيون أخبار الرضا) لم يوردوا ذكراً له قط، فكيف يمكن اعتباره من

ولذلك فقد رفض العاملي في (الأعيان) أن يكون المازني إمامياً ويقول بالإرجاء قال: (فلعله من الافتراء. فالإمامية تبرأ من المرجئة). مع أن المرجئة لم تكفر الفرق الثلاث، الخوارج والشيعية والأمويين، و(يتج من هذا أن موقفهم، إزاء حكم الأمويين موقف تأييد).

والمرجح عندي أن المازني أحب علياً (عليه السلام) كما يحبه المسلمون جميعاً، وربما كانت تدفعه عاطفة دينية إلى التعصب إلى أهل البيت، ولكنه لم يفضل علياً على غيره كما لم يفضله المسلمون، فكان يقول بالإرجاء، وهذا هو المذهب الصحيح غير المنسوب، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد يؤكد صواب ما نذهب إليه أنه كان يطبق بعض مذاهب الإرجاء الفقهية، فالمرجئة تقول مثلاً: (إنه لا يضر مع الإيمان معصية) فإذا صح الخبر الذي نقله المعري عنه في الرسالة (أنه قال: إذا كان شرب الخمر أكبر ذنوبي تركته)، كان قوله هذا مصداقاً لإيمانه بالإرجاء قولاً وعملاً.

وأغلب ظني أن من نسبه إلى الإمامية إنما اعتمد على قوله: (إنما قلت روايتي عن الأصمعي لأنني رميت عنده بالقدر، ومذاهب الاعتزال) وقد عزی مرة بعض الهاشميين ونقلوا عنه أنه روى عن الرضا، وإلا فليس ثمة ما يؤيد من ذهب إلى أنه إمامي شيعي.

وأخيراً فإن المازني من أهل السنة والجماعة - وهو ما نميل إليه ونؤكد - لم يميل إلى المعتزلة والقدرية ولا الرافضة ولا الخوارج ولم يأخذ برأي من آراء المذاهب الفقهية المشهورة.

أما أهل السنة والجماعة فهم أصناف ذكرهم

ولقد كان المازني حجة ومرجعاً في النحو واللغة، انتهت إليه رئاسة مدرسة البصرة في عصره ولم يتعنّت في الرواية عن أي شيء فقد روى عن الملسوي المعتزلي، وأخبر عن القدرية والثنية، وأخذ عن الأصمعي، وعزى بعض الهاشميين شعراً، وروى عن الرضا وقد أخبر عن الإمام عليّ رواية وعن معاوية بن أبي سفيان وفي الخبر مدح لمعاوية فلو كان امامياً رافضياً أو فاطمياً - كما ادعى البيهقي - متعصباً لتخرج من ذكره، فضلاً عن خبر مدحه.

وليس هناك ما يدعو إلى العجب، فسبيل أبي عُثْمَانَ في هذا سبيل كل الأئمة العلماء والرواة الذين عاشوا في العصر العباسي الأول، فقد كانوا مسلمين لا يخلطون إسلامهم بشيء من البدع والضلال ولا يضير بعد ذلك- أن يروى الإمام خبراً عن فاسق أو مسلم، عن ملحد أو مؤمن، أحبوا الصحابة واحترموهم وأجلوا أهل البيت وقرورهم، ولم يفرقوا بينهم، وإنما صرفوا مهمهم إلى العلم والأدب والتحصيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٧هـ) وقيل (٢٤٨هـ) وقيل (٢٤٩هـ) سبع وأربعين وقيل ثمان وأربعين وقيل تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «التصريف»، و«ما تلحن فيه العامة»، و«العروض».

٨١٦- القُشَيْرِي*

المفسر: بكر بن عمَد بن العلاء بن عمَد بن زياد بن الوليد أبو الفضل القشيري.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: ابن حُسَيْن، والقاضي أبو عمر، وإبراهيم بن حماد وغيرهم.

من تلامذته: ابن عراق، وأبو عمَد النحاس، وابن عيشون وغيرهم.

* ترتيب المدارك (٣/٢٩٠)، السير (١٥/٥٣٧)، العبر (٢/٢٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٤) ط. تدمري، الوافي (١٠/٢١٧)، الديباج المذهب (١/٣١٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/١٢٠)، الشذرات (٤/٢٣٥)، هدية العارفين (١/٢٣٤)، إيضاح المكنون (١/٣٦)، شجرة النور (٧٩)، معجم المؤلفين (١/٤٤٥)، معجم المفسرين (١/١٠٩).

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء المالكيين، راوية للحديث» أ.هـ.
- السير: «مؤلفه في الأحكام نفيس، ألف في الرد على الشافعي وعلى المزني والطحاوي وعلى أهل القدر» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم ناقد» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من كبار فقهاء المالكية في وقته، عالم بالحديث والتفسير من أهل البصرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وله كتاب في الرد على القدرية، وكتاب «أصول الفقه».

٨١٧- تقي الدين الموصلِي*

المقرئ: أبو بكر بن أبي الكرم عمَد بن أبي بكر الموصلِي، تقي الدين.

ولد: سنة نيف وثلاثين وستمائة هجرية.

من مشايخه: الشيخ عبد السلام الزواوي، وابن أبي اليسر وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «المقرئ العالم الجوّد الكبير بقية السلف شيخ القراء تقي الدين الموصلِي.
 - وكان شيخاً حسناً خيراً، موطاً الأكتاف، مجموع
- * معجم شيوخ الذهبي (٦٨١)، معرفة القراء (٢/٧٤٨)، البداية والنهاية (١٤/٨٢)، غاية النهاية (١/١٨٣)، الدرر الكامنة (١/٤٨٩).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة الإمام... المقرئ النحوي... تصدر لتعليم النحو عند قبر زكريا عليه السلام بالجامع مدة... ولم يكن في ذلك الوقت أحد يجاربه لا في القراءات ولا في النحو، وأقبل على الفقه فبرز فيه، ودرّس وأفتى، وأقرأ علم الأصول وكان موصوفاً بصحة الذهن، وقوة الذكاء، وجودة المناظرة. تخرج به جماعة كثيرة في القراءات والعربية والأصول مع ما هو عليه من السكون والديانة والسمت الحسن والانقباض عن الناس... ولم أشاهد أحداً في القراءات مثله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة، شيخ القراء والنحاة... تصدر للإقراء زماناً وكان من أذكىائه وقته مع الدين والنزاهة والوقار» أ.هـ.

• ذيول العبر: «شيخ القراء والنحاة والبحاثين... تخرج به الفضلاء، وكان ديناً، حيناً ذكياً...» أ.هـ.

• الوافي: «حدثني غير واحد أنهم سألوا شمس الدين الأيكي أيهما أذكى ابن الوكيل أو الزملكاني، فقال: هنا شاب مغربي أذكى منهما وأشار إليه.

وكان مرضي الطريقة يحب الخلوة والإنقطاع، وتصدر للقراءات بدمشق... وصحب مرة الباجر بقي ثم ظهر له انحلاله، فترأ منه، وبادر إلى القاضي المالكي فجدد إسلامه وتاب.

وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير... وكان آية في الذكاء حدثني غير واحد أثنى به أنه لم ير مثله...

الفضائل، عارفاً بالروايات، له حرمة وجلالة.

جوّد عليه جماعة القرآن، وسمعنا منه (تاريخ داريا) ونعم الشيخ كان» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شيخ القراءة عند محراب الصحابة، وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة. فقد انتفع الناس به نحواً من خمسين سنة من التلقين والقراءات وختم خلقاً كثيراً.

وكان يقصد لذلك ويجمع تصديقات يقوؤها الصبيان ليالي ختمهم. وقد سمع الحديث وكان خيراً ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة.

٨١٨- مجد الدين التونسي*

اللغوي، المقرئ: أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسي الأصل الشيخ مجد الدين التونسي. ولد: سنة (٦٥٦هـ)، ست وخمسين وستمئة تقريباً.

من مشايخه: الزين الزواوي، والنبه حسن بن عبد الله الراشدي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد الذهبي الحافظ، ومحمد بن غدير وغيرهما.

• معجم شيوخ الذهبي (٦٨٠)، معرفة القراء (٧٤١/٢)، ذيول العبر (٩٩)، الوافي (٣٥١/٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٩٣/١)، النجوم (٢٤٣/٩)، السلوك (١٨٨/٢)، الدارس (٢٩٦/٢)، درة الحجال (٢٢٤/١)، بغية الوعاة (٤٧١/١)، الشذرات (٨٦/٨).

وكان نحوي عصره بدمشق. وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكت، اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله... « أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦١) إحدى وستين وسبعمئة.

٨٢٠- الأعرزي*

المقريء: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن الأعرزي الصالح، يُتبع بالصلاح. من مشايخه: ابن مؤمن الواسطي، ومحمد بن جابر الوادياشي وغيرهما. من تلامذته: علي بن إبراهيم الصالح، ومحمد بن محمد بن ميمون البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٤) أربع وثمانين وسبعمئة.

٨٢١- السنجاري*

المفسر: أبو بكر بن محمد بن قاسم بن عبد الله السنجاري^(١)، شجاع الدين الحنبلي. ولد: سنة (٥٧١٠) عشر وسبعمئة. من مشايخه: أحمد بن يوسف بن إبراهيم ابن

• غاية النهاية (١/١٨٤).

• الدرر الكامنة (١/٤٩٣)، إنباء الفهر (٢/٢٩٨)، المقصد الأرشد (٣/١٥٣)، الشذرات (٨/٥٣٦)، السحب الوابلة (١/٣١٩)، معجم المفسرين (١/١١٠).

(١) من أهل سنجار بالعراق.

وكان نحوي عصره بدمشق. وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكت، اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله... « أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الأستاذ... ولي مشيخه التربة الأشرفية ومشيخه جامع التوبة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بيلاده وتعانى القراءات، ثم دخل القاهرة، ودخل دمشق... وجلس بالجامع للإقراء وناب في الإمامة واشتهر أمره وشاعت فضائله وولي المشيخة في الإقراء بعدة أماكن وتدرّس النحو بالناصرية. وصار شيخ الإقراء والعربية بالبلد» أ.هـ.

• النجوم: «كان من فضلاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: في ذي القعدة سنة (٥٧١٨) ثمان عشرة وسبعمئة.

٨١٩- المزاعي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن محمد المزاعي البجلي الشافعي أبو عتيق. من مشايخه: ابن بصيص وغيره. من تلامذته: الخزرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً ذكياً لو ذعياً عارفاً بالفقه والنحو واللغة أخذ

• بغية الوعاة (١/٤٦٩).

ولد: سنة (٨٠٤هـ)، وقيل (٨٠١هـ) أربع وقيل إحدى وثلاثمائة.

من مشايخه: الشهاب الصنهاجي، والسراج الحمصي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان ابن ظهيرة، والمحب بن أبي السعادات، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تفنن وكتب المنسوب، وأشير إليه

بالفضيلة، وبالبراعة في صناعة التوقيع وجلس

شاهداً عند الشهاب بن تقي ولذا لما ذكره الخليفة

الظاهر في قضاء مكة واستشار شيخنا فيه، ولا

يزال يعرفه له حتى عرفه قال: كان شاهداً عند

ابن تقي فعدل عنه إلى السويبي بل شيخنا هو

المعين له، وناب في القضاء وفي الخطابة بجامع ابن

طولون ودرس بالجامع الشبخوني وغيره.

وكان يذكر بالحمق والإعجاب بنفسه مع نظم

ونثر ومحاسن، وله انتماء لبيت الخليفة وربما أقرأ

بعض آلم... أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ولد في أوائل القرن بسيوط...

ودأب إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراءات

والحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان

والمنطق وغير ذلك، وكان له في الإنشاء اليد

الطولى، وكتب الخط المنسوب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «حاشية على أدب القضاء

للغزي»، و«التصريف»، و«حاشية على شرح

الألفية لابن المصنف» لم يتمها.

الكرسي، والتقي الدقوقي وغيرهما.

من تلامذته: نصر الله البغدادي، وولده قاضي

القضاة محب الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الشيخ الإمام المحدث، كان فاضلاً مسنداً حدّث بالكثير...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، من علماء الحنابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعائة.

٨٢٢- القرع النحوي*

اللغوي: أبو بكر بن محمد الدمشقي الملقب بالقرع^(١) النحوي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية، وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعائة.

٨٢٣- أبو المناقب السيوطي*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن ناصر الدين محمد

بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن

ناصر الدين بن سيف الدين خضر... الخضيرى

السيوطي الشافعي.

* إنباء الغمر (١٢٨/٣)، بغية الوعاة (٤٧٢/١).

(١) في بغية الوعاة: الملقب بالقرع النحوي.

* الضوء اللاحق (٧٢/١١)، التبر للمسيوك (٣٥٦)، بدائع

الزهور (٢٨٩/٢)، بغية الوعاة (٤٧٢/١)، نظم العقيان

(٩٥)، الشذرات (٤١٥/٩)، كشف الظنون (٨٢٦/١)

و (١١٤٤/٢)، الأعلام (٦٩/٢)، معجم المؤلفين

(٤٤٤/١).

٨٢٤- تقي الدين القاري*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري ثم الدمشقي الشافعي، تقي الدين. من مشايخه: البرهان بن أبي شريف، والقاضي زكريا وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الطيبي، والعلاء بن عماد الدين وغيرهما
كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة المحقق المدقق، الفهامة، شيخ الإسلام. كان محققاً، مدققاً، واقفاً مع المنقول، عالماً بالنحو والقراءات والفقه والأصول» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال والد شيخنا اعتراه في آخر عمره نحول وذبول وسعال ومع ذلك كان يشتغل الناس عليه حتى غلبه المرض وتوفي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: نظم أرجوزة لطيفة في عقيدة أهل السنة، وله شعر حسن.

٨٢٥- البناني*

المفسر: أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني الفاسي الرباطي.

• المدارس (١/٤٦٥) و (٢/٢٢٠)، الشذرات (١٠/٣٧٠)، الكواكب السائرة (٢/٨٩)، معجم المؤلفين (١/٤٤٦).

• معجم المطبوعات لسركيس (١/٥٩١)، الأعلام (٢/٧٠)، معجم المؤلفين (١/٤٤٥)، معجم المفسرين (١/١١٠).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، فاضل، مولده ووفاته في رباط الفتح، أصله من فاس» أ.هـ. وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف في رباط الفتح.

من مصنفاته: له في التصوف أكثر من (٦٠ كتاباً) منها: «مدارك السلوك إلى ملك الملوك»، و«تفسير القرآن العظيم» بالإشارة، و«تحفة الممالك بشرح ألفية ابن مالك» بالإشارة على طريقة القوم.

٨٢٦- شطا*

المفسر: أبو بكر بن محمد شطا البكري الدمياطي الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نزىل مكة، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم وصل فيه إلى سورة «قد أفلح المؤمنون...»، و«إعانة الطالبين على حل ألفاظ الفتح المعين» في فروع الفقه الشافعي و«تحفة الأذكياء شرح قصيدة سلوك طريق الأولياء للمليباري».

• معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٧٧)، هدية العارفين (١/٢٤١)، إيضاح المكنون (٢/٣٧٠)، معجم المؤلفين (١/٤٤٤).

٨٢٧- الكردى المصنف*

اللغوي: أبو بكر بن هداية الله المربواني الكوراني الكردى الحسيني المصنف.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «من فقهاء الشافعية ومؤرخيهم ومن أعيان الأكراد لقب بـ (المصنف) لكثرة تصانيفه.

كان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركية... وله فيهما تصانيف» أ.هـ.

• تاريخ السليمانية: يقول الملا محمد الفزلي في (التعريف): إنه من الأسرة الجورية، و(جور) قرية في منطقة (مريوان) ومن أعظم العلماء المحققين. أقام في المدينة المنورة فعد مرجعاً لطلاب العلم ورواد الكمال...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «سراج الطريق»، و«رياض الخلود» وغير ذلك.

٨٢٨- الجذامي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي^(١)، المعروف بالخفاف.

• طبقات الشافعية للمترجم له (مقدمة الناشر)، تاريخ السليمانية (٢٣٣)، الأعلام (٧١/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

• بغية الرواة (٤٧٣/١)، كشف الظنون (٢١٢/١)، روضات الجنات (١٤٢/٢) معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

(١) مالقة من جملة بلاد جزيرة أندلس، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية... أ.هـ. انظر معجم البلدان (٤٣/٥).

من مشايخه: الشلوبين وغيره.

من تلامذته: ابني القاضي تاج الدين بنت الأعرز وهما صدر الدين وتقي الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «كان نحوياً بارعاً، ورجلاً صالحاً مباركاً».

وقال: «وكتب بخطه كثيراً من كتب النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: شرح سيويه، وشرح إيضاح الفارسي، وشرح لمع ابن جني وينسب إليه الكتاب المجهول في الفقه على مذهب مالك فإنه وجد في كتبه بخطه غير منسوب فيرون أنه من تصنيفه.

٨٢٩- الشاغوري*

النحوي: أبو بكر بن يعقوب بن سالم الشاغوري، شهاب الدين الديري، الرحي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان قد جود العربية ويطن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي، فلما أخرجت الوظيفة عنه تألم من ذلك».

وقال: «وحكى لي- المتكلم هو الصفدي- من لفظه العلامة أمير الدين عن هذا الشاغوري: أنه كان يدع الناس بالجامع الأموي يصلون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشى هو على العادة من

• الدرر الكامنة (٥٠١/١)، الوافي (٢٦٧/١)، بغية الرواة (٤٧٣/١)، معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

سهام ثم غابت هنالك. فمات أبو بكر بعده ودفن في الموضع الذي رأى الرجل أن المنارة غابت فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.

٨٣١- الحريري*

النجوي، المقرئ: أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن محمود بن عثمان بن محمود المزي، زين الدين الشافعي يعرف بالحريري.

ولد: سنة (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمئة تقريباً.

من مشايخه: الزواوي، والمرسي، والصدر البكري وغيرهم.

من تلامذته: حفيده الشرف محمد، والبهاء المعافري بن الكوكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيخ الذهبي: «فيه ود وخير وتواضع وصيانة وملازمة للوظائف، وكان صديقاً لعلاء الدين بن غانم» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان كيس الجملة، عالماً، متواضعاً، مقرئاً بالسبع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل...» أ.هـ.

• الدرر: «تلا بالسبع، وولي مشيخه القراءة والنحو بالعادلية» أ.هـ.

* معجم شيخ الذهبي (٦٨٣)، ذبول العبر (١٤٦)، المعجم المختص (٢٠٥)، غاية النهاية (١٨٤/١)، الدرر الكامنة (٥٠١/١)، الشذرات (١٢٧/٨).

الحائط الشرقي إلى الحائط الغربي ويُرى الناس أنه غير مكثرث بالصلاة فجاء إليه إنسان وقال له: لو أظهرت من الزندقة ما عسى أن يُظهر ما دَعَوْنَاكَ نحوياً أو كما قال» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان ضيق العيش بدمشق حسن الخلق كثير المروءة والتواضع مطرح الكلفة غير مزاحم على المناصب وكان بعض التجار أعطاه ألف درهم فسافر معه إلى اليمن فحصل له قبول من ملكها المؤيد وأقبل عليه أهل اليمن وحصل له بها مال كثير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم نحوي، مشارك في أنواع من العلوم، كان يقرئ ثلاثين درساً في ثلاثين علماً وُصِفَ التصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة، وقيل (٧٠٤هـ) أربع وسبعمئة.

٨٣٠- أبو عتيق الحنفي*

النجوي، اللغوي: أبو بكر بن يوسف المكي، أبو عتيق الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً جليل القدر، عالماً كبيراً مشهوراً لغوياً نحوياً متادباً مترسلاً، عارفاً بالطب، ورعاً صينياً زاهداً قانعاً، وهو أحد فقهاء زيبد المشهورين.

ورأى بعض الأخيار في خامس عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمئة أن منارة مسجد الأشاعر بزيبد سارت من موضعها إلى مقابر باب

* بغية الرواة (٤٧٤/١).

وفاته: في ربيع الأول سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة، وله ثمانون سنة.

٨٢٢- ابن المستاذن*

المقريء: أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني رضي الدين ابن المستاذن.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى النظر في الأدب ومهر في القراءات وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ولم ينبج سمعت من نظمه وسمع مني كثيراً» أ.هـ.

• الضوء: «كان بعض أصحابنا ينسبه إلى المجازفة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٨٢٣- الدامغاني*

المفسر: بكير بن معروف، أبو معاذ، ويقال: أبو الحسن الأسدي الدامغاني، قاضي نيسابور.

من مشايخه: مقاتل بن حيان، وأبو الزبير، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الوليد بن مسلم، ومروان بن

• إنباء الغمر (٧/١٢٩)، الضوء اللامع (١١/٩٨)، الشذرات (٩/١٧٧).

• التاريخ الكبير (٢/١١٧)، تاريخ دمشق (١٠/٣٩٠)، تهذيب الكمال (٤/٢٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٦٨)، الروافي (١٠/٢٧٢)، تهذيب التهذيب (١/٤٩٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٢٢)، معجم المفسرين (١١٠/١).

محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال أحمد: ما أرى به بأساً يروي عن مقاتل بن حيان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ذاهب الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقة بعضهم.

وقال ابن المبارك: أزم به.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ليس حديثه بالمنكر جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت-أي الذهبي- خرج له أبو داود في (المراسيل) ما رواه مقاتل بن حيان عن الضحاک في قوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نُجْوَى ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» قال: هو على العرش وعلمه معهم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فيه لين من الطبقة السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

٨٢٤- الكرخي الأصبهاني*

اللغوي: بُندار بن عبد الحميد، أبو عمرو الكرخي الأصبهاني، يعرف بابن لُرّة.

• معجم الأدباء (٢/٧٦٥)، إنباء الرواة (١/٢٥٦)، الفهرست (٩١)، إشارة التعمين (٦٣)، السواني (١٠/٢٩١)، البلغة (٤٢)، بغية الوعاة (١/٤٧٦)، روضات الجنات (٢/١٤٣).

ويجب غيرك؟ فقال بندار: يقول إنما رأها
فعلت ما فعلت من سفورها، ولم تكن تُعهد به،
علم أنها قد حذرت من محضرتها ليحجم عن
كلامها وانبساطه إليها فضحك ومسح يده على
رأس بندار وقال: أحسنت يا كيس، وكان بندار
قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة أ.هـ.

• إنباه الرواة: «لغوي»، رواية للأخبار
والأشعار، مكثراً حافظ لآثار العرب
ونوادرها» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان الطوسي صاحب ابن
الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عنه ويقول هو
أعلم مني وعمر تسعين سنة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحفظ سبعمائة قصيدة،
أول كل قصيدة بانة سعاد» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «جامع اللغة»، وكتاب
«معاني الشعر».

٨٣٥- المنصوري*

المفسر: بيارس المنصوري الخطاطي الدوادار،
ركن الدين.

* الدرر الكامنة (٤٣/٢)، طبقات المفسرين للدوادري
(١٢٢/١)، الروافي (٣٥٢/١٠)، فيول العبر (١٤١)،
النجوم (٢٦٣/٩)، السلوك (٢٦٩/١/٢)، حسن
المحاضرة (٥٥٥/١)، الشلرات (١٢٠/٨)، هدية
العارفين (٢٣٣/١)، الأعلام (٨٠/٢)، معجم المؤلفين
(٤٥٢/١)، معجم المفسرين (١١١/١)، كتابه «التحفة
الملوكية في الدولة التركية» تحقيق الدكتور عبد الحميد
صالح حمدان- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى
(١٩٨٧).

من مشايخه: القاسم بن سلام، وأبو عبيدة
معمر بن المنى وغيرهما.

من تلامذته: ابن كيسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «في كتاب أصبهان: كان بندار
بن لرة متقدماً في علم العربية ورواية الشعر،
وكان ممن استوطن الكرج، ثم خرج منها إلى
العراق فظهر هناك فضله».

وقال: «قرأت بخط عبد السلام البصري في
كتاب (عقلاء المجانين) لأبي بكر بن محمد
الأزهري حدثنا محمد بن أبي الأزهر قال: كنت
يوماً في مجلس بندار بن لرة الكرخي بحضرة منزله
في درب عبد الرحيم الرزاسي بديكان الأبناء،
وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا المسجد
برذعة الموسوس، ومعه غلجلة فيها دفاتر
وجزوات، وقد تبعه الصبيان، فجلس إلى جانب
بندار، وكأني ببنداراً فرق منه، فقال: اطررد ويلك
هؤلاء الصبيان عني، فقال لنا: اطرردوهم عنه،
فوثبت أنا من بين أهل المجلس فصحت عليهم
وطردتهم، فجلس ساعة ثم وثب فنظر هل يرى
منهم أحداً فلما لم يره رجع فجلس ساعة ثم
قال: اكتبوا: حدثني محمد بن أحمد بن عسكر بن
عبد الرزاق عن معمر قال: سئل الشُّعبي ما اسم
امرأة إبليس فقال: هذا عرس لم أشهد إملاكه.
ثم أقبل على بندار فقال: يا شيخ ما معنى قول
الشاعر:

وكننت إذا ما جئت ليلي تبرقعت

فقد رابني منها الغداة سفورها

فقال لنا بندار: أجيبوه، فقال: يا مجنون أسالك

٨٣٦- العبدري*

المفسر: بيش بن محمد بن علي بن بيش العبدري، أبو بكر الشاطبي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) خمس وعشرين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هُدَيْل، وأبو عبد الله بن سعادة، وأبو طاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان امرأ صدق، حميد السيرة في قضائه، عدلاً صليماً في الحق مهيباً حافظاً للحديث مر عليه زمان قلما كان يغيب عنه فيه شيء من صحيح البخاري لحفظه إياه متصرفاً مع ذلك في الفقه والنحو والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر نحوي من فقهاء المالكية من أهل شاطبة وبها نشأ وتعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان معدوداً في أهل الشورى والفتيا قبل أن يلي القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: التصحيح في اختصار الصحيح للبخاري، وكتاب في جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري وغير ذلك.

* تكملة الصلة (٢٢٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٥/١)، الأعلام (٨٠/٢)، معجم المفسرين (١١١/١)، معجم المؤلفين (٤٥٣/١).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنّف تاريخاً كبيراً بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره وكان عاقلاً وافر الهيئة ذا منزلة وكان السلطان يقدم له ويأذن له في الجلوس» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الأدب حنفي الدين عاقلاً قد أجزى بالإفتاء والتدريس وله بر ومعروف، كثير الصدقة سراً ويلزم الصلاة في الجماعة، وغالب نهاره في سماع الحديث والبحث في العلوم، وليله في القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• النجوم: «كان له أوقاف على وجوه البر وهو صاحب المدرسة الدوادرية بخط سُويقة العزى خارج القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد وزراء المماليك المصريين ومؤرخيهم كان من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون الألفي» أ.هـ.

• قلت: ذكر محقق كتاب «التحفة الملوكية في الدولة التركية» للمترجم له، الدكتور عبد الحميد صالح حمدان في صفحة (١١) مانصه:

«ومن يقرأ كتابه (مواعظ الأبرار) الذي ألفه بعد خروجه من السجن (ليتنفع به المرید في انقطاعه إلى عبادة ربه المعبود ويرفض ما سواه من الوجود) سيدهش لتحضره في العلوم الدينية وتدوقه حلوة القرآن ولتفسيره الصوفي له» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمة.

من مصنفاته: تفسير القرآن سماه «مواعظ الأبرار»، و«زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» في ٢٥ مجلد في التاريخ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتغل وأخذ المنطق، وفهم الفقه، والعربية، والقراءات. وكان خيراً، أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان خيراً فاضلاً أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة عن نحو السبعين.

٨٣٩- ابن التيان *

اللغوي: تمام بن غالب بن عمرو [أو عمراً] القرطبي المعروف بابن التياني، نزيل مُرْسِيَّة، أبو غالب.

من مشايخه: أسره، وأبو بكر الزبيدي، وعبدالوارث بن سفيان وغيرهم.

من تلامنته: حاتم بن محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها، مذكوراً بالديانة والعفة، والورع، ...، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً في اللغة، وثقة في إيرادها مذكوراً بالديانة والعفة والورع. وله كتاب في

* جذوة المقتبس (٢٨٣/١)، الصلة (١٢٢/١)، بغية الملتبس (٣٠٩/١)، معجم الأدياء (٧٦٩/٢)، إنباه الرواة (٢٥٩/١)، وفيات الأعيان (٣٠٠/١)، سير أعلام النبلاء (٥٨٤/١٧)، العبر (١٨٥/٣)، السواني بالوفيات (٣٩٨/١٠)، بغية الوعاة (٤٧٨/١)، نفع الطيب (١٧٢/٣)، الشذرات (١٦٨/٥)، الأعلام (٨٦/٢)، روضات الجنات (١٤١/٢)، فهرست ابن خبير الإشبيلي (٣٥٩-٣٦١).

٨٣٧- الأصفهيني *

النحوي: تاج بن محمود تاج الدين العجمي الأصفهيني الشافعي نزيل حلب.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من تلامنته: ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «كان أعزب مع العفة والديانة.. وأقام بالمدرسة الرواحية» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ولي تدريس النحو في حلب وإقراء الحاوي، كان إماماً عالماً ورعاً عزباً عفيفاً غير متطلع للدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح على المحرر»، و«شرح على ألفية ابن مالك، في النحو».

٨٣٨- تقري بردي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: تقري بردي بن أبي بكر بن قرايغا، الناصري الحنفي، نزيل الرواحية، وسبط الشنشي.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن عبدالسلام البغدادي، وابن الديري، وابن الهمام وغيرهم.

* إنباه الغمر (٢٢٩/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٣/٤)، الضوء اللامع (٢٥/٣)، وجيز الكلام (٣٧٧/١)، بغية الوعاة (٤٧٨/١)، الشذرات (٩٦/٩)، إعلام النبلاء (١٤١/٥)، معجم المؤلفين (٤٥٥/١).
* الضوء اللامع (٢٧/٣)، وجيز الكلام (١١٥٦/٣).

٨٤٠- أبو أسلم الضبي *

المقري: تميم بن حذلم، أبو أسلم الضبي.
من مشايخه: عبدالله بن مسعود وغيره.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لم يغير عليه شيئاً - أي في أخذه من شيخه - إلا هذا الحرف يعني [النمل: ٨٧] ﴿وَكُلُّ آتٍوَةٌ دَائِرِيْنٌ﴾ مده تميم وقصره ابن مسعود، وفي [يوسف: ١١٠] ﴿وَوَظَّنُوْا أَنَّهُمْ قَدُ كُذِّبُوْا﴾ قرأ ابن مسعود بالتخفيف روينا ذلك عن تميم بإسناد جيد من كتاب الطبراني الكبير» أ.هـ.

٨٤١- توفيق الطرابلسي *

النحوي: توفيق بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبيدالله بن محمد بن رزّيق، الطرابلسي، أبو محمد.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق لابن عساکر: «كان يكثر البلوى في مشهد الرأس عند باب الجامع» أ.هـ.
• معجم الأدباء: «وكان يتهم بقلّة الدين، والميل إلى مذهب الأوائل.... وكان نحويّاً، وأقرأ العربية، وله معرفة بالحساب والهندسة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل عشر وخمسةائة.

* غاية النهاية (١٨٧/١).

* معجم الأدباء (٧٧٠/٢)، تاريخ ابن عساکر (١٠١/١١)، إنباه الرواة (٢٥٨/١)، فوات الوفيات (٢٦٥/١)، الوافي (٤٤٨/١٠)، بغية الوعاة (٤٧٩/١)، معجم المؤلفين (٤٦٢/١).

اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً.... وكان ثقة صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

• قلت: وله قصة تدل على دينه مع علمه، ذكرها التلمساني في نفع الطيب ضمن رسالة ابن حزم في فضل الأندلس، وذكرها قبله ابن خلكان في وفيات الأعيان والذهبي في السير وابن العماد في الشذرات وغيرهم وملخصها: أن الأمير مجاهد العامري بعث إليه بألف دينار على أن يجعل مقدمة كتابه الذي ألفه هذه العبارة: «ما ألفه تمام بن غالب لأبي الحبيش مجاهد العامري» فردّ الدينارين، ولم يفعل، وقال: «لو بُذِلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإنني لم أجمع له خاصة، وقال: ما صنفته إلا مطلقاً، أو: لكن لكل طالب علم عامة»، قال الحميدي: «فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واغْجَبْ نفس هذا العالم ونزاهتها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها، وكان ثقة. صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) وقيل (٤٣٣هـ) وقيل (٤٥١هـ) ست وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: إحدى وخمسين وأربعمائة، وذكر وفاته صاحب بغية الملتبس فقال (٣٢١هـ) وهو خطأ والراجح الذي عليه الأكثر هو الأول.

من مصنفاته: «الموعب»^(١)، «تليح العين» كلاهما في اللغة، «مختصر الجمهرة».

(١) راجع كتاب «معجم المعاجم»: ص (٢٢٠).

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضائح
الإسماعيلية.

٨٤٣- البَقَالُ*

المقرئ: ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار،
أبو المعالي البقال الدينوري ثم البغدادي، ويعرف
بابن الحمامي^(١).

ولد: سنة (٥٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمئة.

من مشايخه: الحسن بن الصقر، وعبد الوهاب
بن علي اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وهبة الله بن الطبر
وأحمد بن شنيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان أبو بكر بن الخاضبة يقول ثابت
ثابت، وقال شيخنا عبد الوهاب: كان ثقة مأموناً
دينياً كيساً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان صالحاً
ثقة فاضلاً واسع الرواية، أقرأ القرآن وحدث
بالكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: ثابت ثابت».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان من أعيان القراء
وثقات المحدثين سمع الكثير بنفسه وكتب بخطه،

* المتظم (٩٣/١٧)، الكامل (٣٩٦/١٠)، السير
(٢٠٤/١٩)، العبر (٣٥١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٩٨) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٣٢/٣)، الوافي
(٤٧١/١٠)، غاية النهاية (١٨٨/١)، التقييد (٢٢٤)،
الشذرات (٤٢٠/٥).

(١) قال الذهبي في السير: كان جده إبراهيم حمياً
بالدينوراً.هـ.

٨٤٢- أبو الحسن الحلبي*

النحوي، المقرئ: ثابت بن أسلم بن
عبد الوهاب، أبو الحسن الحلبي.

من مشايخه: أبو الصلاح الفقي بن نجم الحلبي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة فقيه الشيعة، ونحوي حلب،
تصدر للإفتاء، وله مصنف في كشف عوار
الإسماعيلية وبدء دعوتهم، وأنها على المخاريق
فأخذ داعي القوم فحمل إلى مصر فصلبه
المستنصر فلا رضي الله عنمن قتله وأحرقت
لذلك خزنة الكتب مجلب وكان فيها عشرة آلاف
مجلدة. فرحم الله هذا المبتدع الذي ذب عن الملة
والأمر لله» أ.هـ.

وذكر ذلك أيضاً الحافظ ابن حجر في لسان
الميزان والسيوطي في بغية الوعاة.

• الوافي: «قال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة،
لأنه صنف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء
دعوتهم. وكيف بنيت على المخاريق فحمل إلى
مصر فصلبه المستنصر».

وقال: «أحد علماء الشيعة، كان من كبار
النحاة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٦٠هـ) ستين وأربعمئة.

* سير أعلام النبلاء (١٧٦/١٨)، الوافي بالوفيات
(٤٧٠/١٠)، لسان الميزان (٧٥/٢)، بغية الوعاة
(٤٨٠/١)، روضات الجنات (١٤٨/٢)، أعيان الشيعة
(١١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٦٠هـ) ط-
تدمري.

٨٤٥- الكريونى*

اللفوي: ثابت بن حسن بن خليفة بن عبدالكريم اللخمي أبو الحسن^(١)، ويعرف بالكريونى.

ولد: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «شيخ فاضل من أهل الإسكندرية... له معرفة بالعربية، وشعر جيد... وتغير بأخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

٨٤٦- أبو حمزة الثمالي*

المفسر: ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء. مولى المهلب بن أبي صفرة، أبو حمزة.

من مشايخه: محمد بن علي الباقر، والشعبي وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وأبونعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد وابن معين: ليس بشيء».

وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وروى أكثر مسموعاته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ، صالح، خير...» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

٨٤٤- ابن حزم السرقسطي*

النحوي، اللفوي، العلامة: ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مشايخه: ابن وضاح، والحشني، وعبدالله بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: البزار، والنسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم متقن بصير بالحديث والفقه، والنحو والعربية، والشعر...، وأشاد به أبو علي القالي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ)، وقيل (٣١٤هـ) ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلاثمئة.

من مصنفاة: «الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتبية من غريب الحديث».

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٥ ط-تدمري، البغية (٤٨٠/١).

(١) في البغية: أبورزين وهو وهم والثبت من تاريخ الإسلام، والله أعلم.

* ميزان الاعتدال (٨٣/٢)، الوافي (٤٦١/١٠)، الأعلام (٩٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٦٥/١)، معجم المفسرين (١١٧/١).

* تاريخ علماء الأندلس (١٨٤/١)، جذوة المقتبس (٢٨٥)، المنتظم (٢٥٧/١٣)، سير أعلام النبلاء (٥٦٢/١٥)، العبر (١٥٥/٢)، الديباج المذهب (٣١٩/١)، بغية الرعاة (٤٨٠/١)، شذرات الذهب (٦٥/٤)، الأعلام (٩٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٦٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٣ ط-تدمري).

مذهب أهل الحديث، ...، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم.

قال الجاحظ: كان ثابت بن أبي ثابت ممن أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام كتبه، وضبطها، وكان من أحسن الناس خطاً أ.هـ.

• روضات الجنات: «والظاهر أن هذا الرجل بعينه هو ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي ثم الصفدي الذي نقل أيضاً عن ياقوت، أنه كان من كبار الكوفيين. وعليه فهو غير أبي الفتح ثابت بن عمّاد الجرجاني الأندلسي النحوي الذي كان هو أيضاً إماماً في العربية وقيماً بعلم المنطق وله شرح (جمل) الزجاجي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) حسين وماتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان» مختصر العربية و«العروض» وغير ذلك.

٨٤٨- ثابت السرقسطي*

اللفوي: ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي. من مشايخه: أبوه، وغيره.

من تلامذته: العباس بن عمرو الصقلبي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «محدث، لغوي، عالم، روى كتاب «غريب الحديث» الذي لأبيه عنه».

وقال: «قد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت،

قال النسائي: ليس بثقة.

قال عبيد الله بن موسى: كنا عند أبي حمزة الثمالي فحضره ابن المبارك فذكر أبو حمزة حديثاً في ذكر عثمان فقال من عثمان، فقام ابن المبارك، ومزق ما كتب ومضى.

قال الذهبي: وعده السليمان في قوم من الرافضة أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث الثقات عند الإمامية... قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين.

قال الرضا (علي بن موسى): هو لقمان زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، «الزهد»، «النوادر».

٨٤٧- ابن أبي ثابت الكوفي*

اللفوي: ثابت بن أبي ثابت سعد الكوفي، أبو محمد وقد اختلف في اسم أبيه ف قيل سعيد، وقيل محمد، وقيل عبدالعزيز، أو علي...

من مشايخه: أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره. من تلامذته: ابنه عبدالعزيز، وداود صاحب ابن الشكيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة، وله حظ من الفقه على

* معجم الأدباء (٧٧١/٢)، إنباه الرواة (٢٦١/١)، غاية النهاية (١٨٨/١)، بغية الوعاة (٤٨١/١)، الأعلام (٩٧/٢)، روضات الجنات (١٦٧/٢).

* جذوة المقتبس (٢٨٦)، بغية الملتبس (٣١١/١)، فهرست ابن خیر (١٩٣).

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في العربية متمكناً في علم الأدب مذكوراً فيها بالتقدم في علم المنطق. أملى بالأندلس كتاباً في شرح الجمل للزجاجي» أ.هـ. وقریباً من هذا في جذوة المقتبس.

• وقد وصفه ابن حزم في «الفصل»: بالإحاد، فقال: «وقد أئزمت بعض الملحدین، وهو ثابت بن محمد الجرجاني في هذا البرهان... إلخ. وله مناظرة معه في نفس الموضوع من كتاب الفصل. وافته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «شرح الجمل للزجاجي».

٨٥٠- أبو رزین الکلاعی*

النحوي، المقرئ: ثابت بن محمد بن يوسف بن خیار^(١)، أبو الحسن^(٢) الكلاعي الأندلسي اللبلي، الملقب بأبي رزین.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نوار، وابن بشكوال، وأبو خالد بن رفاعة وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو الحسن الرعيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ القرآن، والعربية ببيان، وبغرناطة وسكنها مدة...» أ.هـ.
• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً

ولعله من أجل روايته إياه، وزيادته فيه، نسبة إليه، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه».

ثم قال: «هكذا قال لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره».

وأما الكتاب الذي نقلت منه، وكان أهل شيخي القاضي أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد، فإن نسبة الكتاب في الترجمة ثابتة لثابت، وقد رأيت في بعض النسخ كتاب «الدلائل» لثابت، رواية أبيه قاسم عنه، وكان بعض أشياخي يقول: إن قاسماً روى هذا الكتاب عن أبيه... والله أعلم» أ.هـ.

وفايته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدلائل» وقيل إنه ليس من تأليفه وإنما من تأليف أبيه أو جده، ذكر ابن خير: أنه لجده وأنه صححه، فنسب إليه لأنه رواه وزاد عليه. والله أعلم.

٨٤٩- العَدَوِي*

النحوي، اللغوي: ثابت بن محمد الجرجاني العَدَوِي، أبو الفتح.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحارث، وأبو أحمد عبدالسلام البصري. وغيرهما.

* الصلة (١٢٥/١)، جذوة المقتبس (٢٨٤)، الفصل لابن حزم (١٧/١) ط. دار المعرفة (٦١/١)، ط. دار الجيل، معجم الأدباء (٧٧٣/٢)، إنباه الرواة (٢٦٣/١)، بغية الوعاة (٤٨٢/١)، معجم المؤلفين (٤٦٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣١هـ) ط- تدمري.

* تكملة الصلة (٢٣٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط. بشار، الوافي (٤٧٠/١)، بغية الوعاة (٤٨٢/١).

(١) في البغية: ابن خيَّان.

(٢) في البغية: أبو الحسن، وفي تكملة الصلة: أبو الحسن، وكناه ابن الطيلسان: أبا المظفر.

• البداية والنهاية: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ، وله إلمام بالنحو، وفيه ورع واجتهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام، صالح، مجود» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى بالقراءات ونشأ بالموصل وبغداد ثم سكن دمشق وعنده طرف من العربية، وحدث بالتفسير. وجلس للقراء قديماً ثم سكن دمشق، وكان بصيراً بالقراءات، وناب في الخطابة بالجامع الأموي وكان زاهداً متعبداً ورعاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً صالحاً، بصيراً بالسبع» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة وجاوز الثمانين.

٨٥٢- الأمر تُسْرِي*

المفسر: ثناء الله الأمر تُسْرِي.

ولد: تقريباً سنة (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين والـف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر مناظر، من العلماء، من أهل (أمر تسر) في الهند. توفي في باكستان.

واشتهر بمناظرة الطوائف والفرق، وترأس مؤتمراً عقده أهل الحديث وصنف عدة كتب بالهندية وكتابين بالعربية،... إلى أن قال:

«ونكب في فتنة ثارت على إثر تقسيم الهند وإنشاء «باكستان» سنة (١٣٦٦هـ) فهجم بعض الشيخ (من الهندوسيين) على داره وقتلوه ولده

* الأعلام (١٠١/٢)، معجم المفسرين (١١٧/١).

نحوياً ماهراً، معروفاً بالزهد والفضل والجودة والانقباض، أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً».

وقال: «وسبق في ترجمته من أبي حيان أنه قال:

إن ثابتاً هذا لم يكن من أئمة النحويين، بل كان من أئمة المقرئين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

٨٥١- المقصّاتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: ثابت بن محمد بن عمر بن مشيع الجزري المقصّاتي^(١)، أبو بكر، تقي الدين.

ولد: حوالي سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: عبدالصمد بن أبي الحسن الكواشي وغيره.

من تلامذته: الذهبي، وسليمان بن سالم الغزوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أدرك الكبار من القراء، ولكنه تهاون بنفسه... وكان بصيراً بالقراءات، قيماً بمعرفتها واقفاً على غوامضها، يفهم شيئاً من عللها وله اعتناء كامل بالأداء والمخارج» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «كان ذا خير وصيانة وصدق» أ.هـ.

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧٧)، معرفة القراء (٧٢٥/٢)، ذبول العبر (٧٤)، البداية والنهاية (٧٢/١٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٨٤/١)، السلوك (١٣٢/١/٢)، الشذرات (٥٩/٨).

(١) المقصّاتي: نسبة إلى صناعة المقصّات. كما في هامش ذبول العبر.

من تلامذته: بقية، والغريبي وصفوان بن عيسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة في الحديث، ويقال إنه كان قدرياً...»

وكان جد ثور بن يزيد قد شهد صفين مع معاوية، وقتل يومئذ، فكان ثور إذا ذكر علماً (عليه السلام) قال: لا أحب رجلاً قتل جدي» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ثور بن يزيد: صدوق حافظ، وهو أحب إلي من برد» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أحمد: ثنا سعد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني ثور بن يزيد الكلاعي، وكان ثقة. وكان أبو أسامة يُحسن الثناء عليه.

وعده دُحيم في أثبات أهل الشام مع أرطاة، وحرزي، وبجير بن سعد. وفي رواية يعقوب بن سفيان عنه: ثور بن يزيد أكبرهم، وكل هؤلاء ثقة.

وقال عثمان الدارمي، عن دُحيم: ثور بن يزيد ثقة، وما رأيت أحداً يشك أنه قدري، وهو صحيح الحديث، حمصي.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح وذكر رجال الشام فقال: وثور بن يزيد ثقة، إلا أنه كان يرى القدر.

وقال عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد: ما رأيت شامياً أوثق من ثور بن يزيد. وقال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد: ليس في نفسي منه شيء أتبعه.

الوحيد وأحرقوا مكتبة له عظيمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر مناظر من العلماء المسلمين بالهند...، أنشأ مجلة أهل الحديث، واشتهر بمنظرة الطوائف والفرق» أ.هـ.

• قلت: وكان بينه وبين الميرزا غلام أحمد القادياني المتنبئ الكذاب الدجال إمام فرقة القاديانية الكافرة مناظرات، المتوفى سنة (١٣٢٦هـ)، حيث تحداه صاحب الترجمة - وهو سلفي - كما قال شمس الدين الأفغاني في كتابه (الماتريديّة) (٣٢٣/٢)، أن يموت الكاذب في حياة الصادق فمات القادياني الكذاب في حياة هذا العالم السلفي... أ.هـ. ملخصاً من كتاب «الماتريديّة».

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن بكلام الرحمن» و«البلاغة وإعجاز القرآن» ولم يتمه وغير ذلك.

٨٥٣- أبو خالد الكلاعي*

المقري: ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الشامي المشهور، الحمصي، ويقال: الرُّجِّي.

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري، ورجاء بن حيوة وغيرهما.

• الجرح والتعديل (٤٦٨/٢)، طبقات ابن سعد (٤٦٧/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (١٨١/٢)، الكامل في التاريخ (٦١١/٥)، السير (٣٤٤/٦)، تذكرة الحفاظ (١٧٥/١)، ميزان الاعتدال (٩٧/١)، تهذيب الكمال (٤٨١/٤)، غاية النهاية (١٨٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٠/١)، الشفراء (٢٤٣/٢).

الحرازي، وأسد بن وداعة، وجماعة كانوا يجلسون ويسئرون علي بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جرواً برجله.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى القطان: كان ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو أكبر مني، كتبتة. وإذا قال: هو أصغر مني، لم أكتبه.

وقال محمد بن عوف، والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق حافظ.

وقال نعيم بن حماد: قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علماً

أنت حماد بن زيد

فاطلبن العلم منه

ثم قيئنه بقيئد

لا كـ ثـ وـ و كـ جـ هـ م

و كـ عـ مـ رـ و بـ ن عـ يـ د

وقال ابن عدي بعد أن روى له أحاديث: وقد روى عنه الثوري، ويحيى القطان، وغيرهما من الثقات، ووثقوه، ولا أرى مجديته بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق، ولم أرَ في أحاديثه أنكر من هذا الذي ذكرته، وهو مستقيم الحديث، صالح في الشاميين.

قلت -أي ابن حجر-: وقال الأجري عن أبي داود: ثقة. قلت: أكان قديراً؟ قال: اتهم بالقدر، وأخرجوه من حمص سحياً. وقال ابن حبان في (الثقات): كان قديراً، ومات وله سبعون سنة. وقال العجلي: شامي ثقة، وكان يرى القدر. وقال الساجي: صدوق قديري، قال فيه أحمد:

حرف الناء

وقال علي، عن يحيى أيضاً: كان ثورٌ عندي ثقة. وقال وكيع: ثور كان صحيح الحديث. وقال أيضاً: رأيت ثور بن يزيد، وكان أعبد من رأيت.

وقال عيسى بن يونس: كان ثور من أثبتهم. وقال أيضاً: جيد الحديث. وقال الوليد بن مسلم: ثور يحفظ حديث خالد بن معدان.

وقال سفيان الثوري: خذوا عن ثور، واتقوا قرنيه. قال عبدالرزاق: ثم أخذ الثوري بيد ثور، وخلا به في حانوت يُحدثه. وقال الثوري بعد ذلك لرجل رأى عليه صوقاً: ارم بهذا عنك، فإنه بدعة. فقال له الرجل: ودخولك مع ثور الحانوت، وإغلاقك الباب عليكما بدعة!

وقال أبو عاصم: قال لنا ابن أبي رواد: اتقوا لا ينطحنكم بقرنيه. وقال أبو مسهر، وغيره: كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجو.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: ثور بن يزيد الكلاعي، كان يرى القدر، كان أهل حمص نفوه لأجل ذلك، ولم يكن به بأس.

وقال أبو مسهر، عن عبدالله بن سالم: أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد، وأحرقوا داره لكلامه في القدر.

وقال ابن معين: كان مكحول قديراً ثم رجع، وثور بن يزيد قديري.

وقال أبو زرعة الدمشقي، عن منبه بن عثمان: قال رجل لثور بن يزيد: يا قديري. قال: لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت فانت في جِل.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ثور بن يزيد ثقة. وقال في موضع آخر: أزهر

البصري الحنفي^(١)، وقيل الحوفي، أبو الشعثاء.

ولد: سنة (٢١١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: روى عن ابن عباس، وابن عمر (رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أيوب السخيتاني، وصالح الدقان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال داود بن أبي هند عن عَزْرَةَ: دخلت على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء القوم يتحلونك- يعني الإباضية- قال: أبرأ إلى الله من ذلك. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوزرعة: بصري ثقة» أ.هـ.

• السير: «روى عطاء عن ابن عباس، قال: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر ابن زيد لأوسَّعَهُمْ علماً عمّا في كتاب الله.

وروي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد!

وعن عمرو بن دينار، قال: ماريتُ أحداً أعلم من أبي الشعثاء.

قال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعثاء حَلْفَةٌ بجامع البصرة يُفْتِي فيها قبل الحَسَن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يُفَضِّلون الحَسَن عليه حتى خفَّ الحَسَن في شأن ابن الأشعث. قلتُ: لم يَخْفُ، بل خرج مُكْرَهًا.

(١) الحرف: ناحيه من عُمان واختلف في ضبطها فقيل بالجيم والحاء والهاء وفي تهذيب الكمال ومعجم البلدان والقاموس ينسب إلى درب الجوف بالبصرة. انظر هامش السير.

ليس به بأس، قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته، وليس لمالك عنه رواية، لا في «الموطأ» ولا في الكتب الستة، ولا في «غرائب مالك» للدارقطني، فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمه له. وقال ابن خزيمة في «صحيحه»: هو أصغر سنًا من المدني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لولا القدر لكان كلمة إجماع» أ.هـ.

• السير: «كان ثور عابداً ورعاً والظاهر أنه رجح فقد روى أبوزرعة عن منبه بن عثمان: أن رجلاً قال لثور: يا قدرتي؟ قال: لئن كنتُ كما قلت، إنني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت، إنك لفي حل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل (١٥٥هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة.

٨٥٤- أبو الشعثاء*

المفسر: جابر بن زيد الأزدي اليخَمَدي مولاهم

* الكامل (٤/٥٧٨)، الخلية (٣/٨٥)، السير (٤/٤٨١)، العبر (١/١٩٦)، تهذيب الكمال (٤/٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٩٣هـ) ط- تدمري- في الكنى، تقريب التهذيب (٧٥)، السير للشماخي (٧٠)، الشذرات (١/٣٦٥)، البداية والنهاية (٩/٩٣)، تذكرة الحفاظ (١/٧٢)، طبقات ابن سعد (٥/٢٨٨)، معجم المفسرين (١/١٢٣)، الأصول التاريخية للفرقة الإباضية (ص ٩-١١) د. محمد عوض محمد خليفات، عمان- الأردن- الجامعة الأردنية- سلطنة عُمان، ودراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص ٢٠-٢١) بكر بن سعيد أعروش- ط٣، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) (٣/١١٥٤).

الإباضية قط ولا أمرني بها، وكان ليأمرني أين
أضع الخمار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أبو الشعثاء مشهور بكنيته:
ثقة فقيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي ثقة، فقيه مشهور،
مفسر من الأئمة من أهل البصرة. أصله من
عمان... وصفه الشماخي بأنه أصل المذهب
الإباضي وأسس الذي قامت عليه أطامه. انتهى.
قال صاحب التراث العربي: لم تناقش مصادر
ترجمته قضية آثاره، ولكنها تتفق على وصفه بأنه
عالم عظيم وقد يكون من أئمة في التفسير، فقد
وصلت إلينا بعض أقواله في الزهد عند أبي نعيم
في الحلية..» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «دراسات إسلامية في
الأصول الإباضية» نذكر ما نصه: «يرجع المذهب
الإباضي في نشأته وتأسيسه إلى جابر بن زيد
الذي أرسى قواعد الفقهية وأصوله. فهو إمام
متحدث فقيه، وتبحر بعمق في الفقه، وأمضى
بقية حياته بين البصرة والمدينة بشكل جعله على
صلة بأكبر فقهاء المسلمين حينذاك وقد روى عن
ابن عباس قال للناس: اسألوا جابر بن زيد فلو
سأله المشرق والمغرب لوسعهم علمه.

وقد أصبح أعظم فقيه في البصرة وله أتباع
عديدون كعبدالله بن إباض ومرداس بن حيدر
وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة..» أ.هـ.

ومن كتاب «الأصول التاريخية للفرقة
الإباضية»: «سميت الإباضية بهذا الاسم نسبة إلى
عبدالله بن إباض الذي تعتبره المصادر غير
الإباضية مؤسس المذهب الإباضي. أما العلماء

قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان ليبياً.
وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفن
علم أهل البصرة- أو قال: عالم العراق.

وعن إياس بن معاوية، قال: أدركتُ أهل
البصرة، ومُفتيهم جابر بن زيد.

وعن أبي الشعثاء، قال: لو ابْتُلِيتُ بالقضاء،
لركبتُ راحلتي وهربتُ.

قال أحمد، والفلاس، والبخاري وغيرهم: تُوفِّيَ
أبو الشعثاء سنة ثلاثٍ وتسعين.

وشدَّ من قال: إنه تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ ومئة. حديثه
في الدواوين المعروفة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان لا يماكس في ثلاث، في
الكرري إلى مكة، وفي الرقبة يشترها لتعتق، وفي
الأضحية. وقال: لا يماكس في شيء يتقرب به إلى
الله. وقال ابن سيرين: كان أبو الشعثاء مسلماً عند
الدينار والدرهم. قلت: كما قيل:

إنني رأيت فلا تظنوا غيرَه

أن التورع عند هذا الدرهم
فإذا قدرتَ عليه ثم تركتُه

فاعلم بأن تقاك تقوى مسلم

... وقال حماد بن زياد: حدثنا حجاج بن أبي

عينه قال: سمعت هنداً بنت المهلب بن أبي
صفرة- وكانت من أحسن النساء- وذكروا
عندها جابر بن زيد فقالوا: إنه إباضي، فقالت:

كان جابر بن زيد أشد الناس انقطاعاً إليّ وإلى
أمي، فما أعلم عنه شيئاً، وكان لا يعلم شيئاً
يقربني إلى الله عزَّ وجلَّ إلا أمرني به، ولا شيئاً
يباعدني عن الله إلا نهاني عنه وما دعاني إلى

النصف الثاني للقرن الأول الهجري وقبل مقتل أبي بلال مرداس عام (٦١هـ).

وقد اكتسب ثقة أقرانه لعلمه ودينه فكانوا لا يصدرون في شيء إلا بعد مشورته. ولكن ذلك قد خفي على مخالفيهم ولم يعرفوا له هذا الدور. ولذا نسبوا الفرقة إلى ابن إياض. وهو الشخص الذي قدموه ليناظر أعداءهم ويتكلم باسمهم علناً.

وكان بذلك هو المعروف لدى عامة الناس فغلب اسمه على من اتفق معه في الرأي. كما أن مراسلاته مع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قد أقتعت كثيراً من معاصريه بأنه هو إمام الإباضية ومؤسسها ومن حق السامع أن يسأل لماذا لم يقم الإمام الحقيقي، جابر بن زيد، بالمراسلة مع الخليفة بدلاً من ابن إياض؟ والجواب يكمن في تصميم أتباع الفرقة بأن تبقى الحركة سرية بقدر الإمكان وأن يبقى اسم مؤسسها ومنظم دعوتها مستوراً حتى لا يبطش به الأعداء والولاة. وبذلك يقول الرقيشي (...). بلغنا أن أبا بلال مرداس بن حدير وغيره من أئمة المسلمين لم يكونوا يخرجون إلا بأمر إمامهم في دينهم جابر بن زيد العماني رحمه الله، ويجبون ستره عن الحرب، لئلا تموت دعوتهم، وليكون رداء لهم).

ويقول قاسم بن سعيد الشماخي: (كان ابن إياض) المجاهد علناً، المناضل علناً في سبيل تحقيق الحقائق، وتصحيح قضايا العقول، فيما أحدثه أهل المقالات والبدع من الزور والافتراء في شريعة ربنا، وكان شديداً في الله تعالى، وله

الإباضيون فينسبون إلى عبدالله بن إياض دوراً ثانوياً بالمقارنة مع جابر بن زيد الأزدي العماني الذي يعتبرونه إمام أهل الدعوة ومؤسس فقهم ومذهبهم ويجمع المؤرخون والمفكرون الإباضيون على أن عبدالله بن إياض كان يصدر في كل أقواله وأفعاله عن جابر بن زيد.

ويبدو لي أن جابراً كان الإمام الروحي وفتيه الإباضية ومفتيهم وكان بالفعل هو الشخص الذي بلور الفكر الإباضي بحيث أصبح متميزاً عن غيره من المذاهب، بينما كان ابن إياض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار ولذلك سمته المصادر رئيس القعدة في البصرة وغيرها من الأمصار. وتاريخ الدعوة الإباضية يشير إلى اشتراك بعض الأشخاص البارزين والمجتهدين في المسؤولية إلى جانب الإمام الأكبر لهم.

وقد حدث مثل ذلك زمن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي الذي أناط المهام المالية والعسكرية والإشراف على سير الدعوة خارج البصرة إلى أبي مودود حاجب الطائي. ولما كان أبو عبيدة آنذاك معروفاً لدى الناس بأنه شيخ الإباضية وزعيمها في البصرة فإن المصادر لم تخلط بينه وبين حاجب الطائي كما فعلت مع جابر وابن إياض، وذلك لأن جابراً كان قد أخفى معتقده واستعمل التقية الدينية فلم يخطر على بال أحد أنه زعيم الإباضية ومؤسس مذهبها، وخاصة أنه لم يكن معروفاً لدى البصريين إلا بكونه أحد التابعين المحدثين الثقات ومن أشهر فقهاء البصرة وعلماؤها. والواقع أن جابراً كان ذا علاقة وثيقة بحركة المحكمة الإباضية منذ وقت مبكر وأصبح أحد مفكرها البارزين منذ بداية

أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال والصيام مثل ذلك والحج يجهد المال والبدن، فرأيتُ أن الحج أفضل من ذلك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وتسعين.

من مصنفاته: ألف في التفسير.

٨٥٥- اللبلي *

النحوي، اللغوي: جابر بن غيث اللبلي، أبو مالك.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «عالم بالعربية والشعر وضروب الأدب، مشهور بالتقى والدين» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي وابن الفرضي: كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب، مشهوراً بالفضل، متديناً، أدب أولاد هاشم بن عبدالعزيز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

٨٥٦- الحضرمي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: جابر بن عمّاد بن نام^(١) بن سليمان الحضرمي الإشبيلي، أبو الوليد.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو القاسم ابن الرمك وغيرهما.

من تلامذته: الثُلُوبين وابننا حوط الله، وغيرهم.

* تاريخ علماء الأندلس (١/١٨٧)، بغية الملتبس

(١/٣١٨)، البلغة (٧٦)، البغية (١/٤٨٣).

* الوافي (١١/٣٣)، بغية الرعاة (١/٤٨٤).

(١) في الوافي: عبد الباقي.

مناظرات مع أهل التلطس والتفلسف. كان الحجة الدامغة التي يخس أمامها كل ثرثار، وله كلام مع عبد الملك بن مروان يهضم نفس كل حائر جبار، تغلب على المسلمين، أصحابه، الذين يقولون بقوله الإباضية، وتسمى المذهب باسمه على هذا المعنى، وإنما كان الإمام القائد، والوسيلة الراشد، رأس المذهب وحاميه، مرجع الفضل في تدوينه وتشيد مبانيه، إنما كان جابر بن زيد رضي الله عنه انتهى.

• قلت: يبدو أن ما ذهب إليه الدكتور عوض خليفات صحيحاً. بدليل أن هذه المسألة قديمة، لسؤال جابر بن زيد نفسه عن هذا الأمر، كما أورد ذلك المزني في «تهذيب الكمال». والله أعلم بالصواب.

ويؤيد ذلك ما قاله الدكتور ناصر بن علي الشيخ في كتابه «عقيدة أهل السنة والجماعة» عن الإباضية ما نصه: «ورغم ارتباط الإباضية بعبد الله بن إياض إلا أنهم يعتبرون المؤسس الحقيقي الأول لفرقة الإباضية هو جابر بن زيد إذ أنه كان الإمام الأكبر وفقههم ومفتيهم، وهو الشخص الذي ظهر به فقه الإباضية بينما كان ابن إياض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار...» أ.هـ.

وقد تكلم حول الإباضية والنسبة إلى ابن إياض دون جابر بن زيد لهذه الفرقة، والاختلاف في ذلك... والكلام في ذلك يطول ومن أراد المزيد فليراجع هذا المصدر، وغيره من المصادر والله تعالى أعلم.

من أقواله: البداية: «قال أبو الشعثاء: نظرتُ في

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي مقرئ جليل، روى عنه الشلوبين وابنا حوط الله ووصفاه بالعلم والجلالة وكان متقناً لكتاب سيبويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٨٥٧- الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العزيز بن يوسف الخوارزمي الكاتي أو الكاثي^(١) المصري الحنفي، افتخار الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٦٧)، سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على خاله أبي المكارم محمد بن أبي الفاخر، وأبي عاصم الأسفندري الدمياطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع وأتقى ودرس، وأقرأ عدة سنين... وولي مشيخة الخانقاه الركنية المظفرية ببيرس الجاشنكير بالقاهرة» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً بارعاً في النحو واللغة شاعراً أديباً مفوهاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً حسن الشكل، مليح المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

٨٥٨- جابر الجعفي*

المفسر: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله.

من مشايخه: روى عن عكرمة وعطاء وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه شعبة والثوري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أحد علماء الشيعة قال ابن مهدي عن سفيان: كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث، ما رأيت أوزع منه في الحديث.

وقال شعبة: صدوق.

وقال يحيى بن أبي بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال: أخبرنا، وحدثنا، وسمعت- فهو من أوثق الناس.

وقال وكيع: ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة.

وقال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك.

* ميزان الاعتدال (١٠٣/٢)، الجرح والتعديل (٤٩٧/٢)، تهذيب الكمال (٤/٤٦٥)، تقريب التهذيب (٧٦)، السواني (٣١/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٢٨هـ) ط- تدمري، البداية (٢٩/١٠)، أعيان الشيعة (١٥٦/١٥)، إيضاح المكنون (١/٣٥٤)، معجم المفسرين (١٢٤/١)، معجم المؤلفين (١/٤٧٠)، أصول مذهب الشيعة.

* الدرر الكامنة (٦٨/٢)، المنهل الصافي (٤/٢٠٤)، النجوم (٣٢٦/٩)، بغية الوعاة (٤٨٣/١)، الشذرات (٨/٢٢٦)، الطبقات السنية (٢/٢٧١)، الجواهر المضية (٥/٢).

(١) كاتبة: بئات المثناة أو المثلثة من قرى خوارزم.

وقال عبدالرُحْمَنُ بْنُ مَهْدِيٍّ: ألا تعجبون من سفیان بن عُيَيْنَةَ: لقد تركتُ جابراً الجعفي لقوله لما حكي عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يتحدث عنه.

وقال أبو معاوية: سمعتُ الأعمش يقول: ليس أشعث بن سَوَّار سألني عن حديث؟ فقلت: لا، ولا نصف حديث. الست أنت الذي تحدثت عن جابر الجعفي؟

وقال جرير بن عبد الحميد: لا أستحل أن أحدث عن جابر الجعفي، كان يؤمن بالرجعة.

وقال يحيى بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث جابر الجعفي، وقال: هو كذاب يؤمن بالرجعة.

وقال عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبي عن جدِّي، قال: إن كنت لآتي جابراً الجعفي في وقت ليس فيه خيار ولا قناء فيتحوَّل حول حوضه، ثم يخرجُ إليَّ بخيار أو قناء فيقول: هذا من بسْطاني.

وقال عباس الدُّوري عن يحيى: لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائدة، وكان جابر كذاباً ليس بشيء.

وقال شهاب بن عباد: سمعتُ أبا الأحوص يقول: كنتُ إذا مررتُ بجابر الجعفي سألتُ ربي العافية.

وذكر شهاب أنه سمع ابن عيينة يقول: تركتُ جابراً الجعفي وما سمعتُ منه، قال: «دعا رسول الله ﷺ علياً فعلمه مما تعلم. ثم دعا علي الحسن فعلمه مما تعلم، ثم دعا الحسن الحسين فعلمه مما تعلم، ثم دعا ولده...» حتى بلغ جعفر بن محمد. قال سفیان: فتركته لذلك.

ابن عدي، حدثنا علي بن الحسن بن فديد،

زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، سمعتُ جابر بن يزيد يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث، ثم حدث يوماً بحديث، فقال: هذا من الخمسين الألف.

وقال سلام بن أبي مطيع: قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدثتُ به أحداً، فأتيت أيوب فذكرتُ هذا له، فقال: أما الآن فهو كذاب.

وقال عبدالرُحْمَنُ بْنُ شَرِيكٍ: كان عند أبي عن جابر الجعفي عشرة آلاف مسألة.

وروى إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أنه قال: يا جابر لا تموت حتى تكذب على النبي ﷺ. قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى أتهم بالكذب.

عبدالله بن أحمد، عن أبيه، قال: ترك يحيى القطان جابراً الجعفي، وحدثنا عنه عبدالرحمن قديماً، ثم تركه بأخرة، وترك يحيى حديث جابر بأخره.

أبو يحيى الجماني، سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيتُ فيمن رأيتُ أفضل من عطاء، ولا أكذب من جابر الجعفي، ما أتيتُه بشيء إلا جاءني فيه بحديث، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها.

جرير بن عبد الحميد، عن ثعلبة، قال: أردتُ جابراً الجعفي، فقال لي: ليث بن أبي سليم: لا تأتِه فإنه كذاب.

وقال السَّائي وغيره: متروك.

وقال يحيى: لا يكتب حديثه ولا كرامة. قال أبو داود: ليس عندي بالقوي في حديثه.

أبو داود، سمعت شعبة. يقول: أيش جاءهم به جابر؟ جاءهم بالشعي، لولا السفر لجنناهم بالشعي...».

ثم قال الذهبي: «قال ابن عدي: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، وليس لجابر الجعفي في سنن أبي داود سيوى حديث واحد في سجد السهر».

وقال ابن حبان: كان سبياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، كان يقول: إن علياً يرجع إلى الدنيا.

الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا قبيصة وأخوه - أنهما سَمِعَا الجراح بن مليح يقول: سمعتُ جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلها.

العقيلي، حدثنا حبان بن إسحاق المروزي، حدثنا إسحاق بن باجويه الترمذي، حدثنا يحيى بن يعلى، سمعتُ زائدة يقول: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ.

الحمّيدي، سمعتُ رجلاً يسأل سفيان: أرايت يا أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي، قوله: حدثني وصي الأوصياء؟ فقال سفيان: هذا أهون.

وكيع وأبو داود، حدثنا المسعودي، عن جابر الجعفي، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «بيعُ المحفلاتِ خِلابةً، ولا تحلُ الخِلابةُ لمسلم». رواه ابن أبي شيبة، والبخاري.

وروى رجل، عن ابن عينة، قال: جابر الجعفي يقول: دابة الأرض عليّ ﷺ... أ.هـ.

أبانا عبيد الله بن يزيد بن العوام، سمعتُ إسحاق بن مطهر، سمعت الحميدي، سمعت سفيان، سمعت جابراً الجعفي يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى علي، ثم انتقل من علي إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفرًا.

الثّافعي، سمعت سفيان، سمعتُ من جابر كلاماً بادرْتُ خفت أن يقع علينا السقف.

قال سفيان: كان يؤمن بالرجعة، وقال الجوزجاني: كذاب، سألت أحمدَ عنه فقال: تركه عبدالرحمن فاستراح.

وقال بُنداز: ضرب ابن مهدي على سيف وثمانين شيخاً حدث عنهم الثوري.

إسحاق بن موسى، سمعتُ أبا جميلة يقول: قلت لجابر الجعفي: كيف تسلم على المهدي؟ قال: إن قلتُ لك كَفَرْتُ.

الحمّيدي، عن سفيان: سمعتُ سأل جابراً الجعفي عن قوله: «فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي [أو يحكم الله لي]». قال: لم يحيى تأويلها.

قال سفيان: كذب. قلت: وما أراذ بهذا؟ قال: الرافضة: تقول: إن علياً في السماء لا يخرجُ مع مَنْ يخرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء: اخرجوا مع فلان، يقول جابر: هذا تأويلُ هذا، لا تروى عنه، كان يؤمن بالرجعة، كذب، بل كانوا إخوة يوسف.

نعيم بن حماد، حدثنا وكيع: قيل لشعبة: تركت رجلاً ورويت عن جابر الجعفي؟ قال: روى أشياء لم أصبرُ عنها.

ابن مهدي، سمعت سفيان يقول: ما رأيتُ في الحديث أوزع من جابر الجعفي ومنصور.

القرن الثاني للهجرة (جابر الجعفي).
وفاته: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.
من مصنفاته: «كتاب التفسير» و«مقتل الحسين»
وغيرهما.

٨٥٩- الناصري*

الناصري، اللغوي، الجبرائيل ميخائيل فوتيه
الناصري، نسبة لمدينة الناصرة الفلسطينية.
من تلامذته: ميخائيل نعيمة، وعبدالمسيح
حداد، وأنطون بلان، وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «عاش أواخر القرن التاسع
عشر وبداية القرن العشرين ميلادي (الرابع عشر
هجري) من أوائل المربين والمعلمين، في النهضة
الحديثة» أ.هـ.

• أعلام من أرض السلام: «من رواد المدرسين
والمعلمين، كان أستاذاً في السمينار الروسي
بالناصرة. وعليه تخرج مشاهير الأدباء أمثال
ميخائيل نعيمة...» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.
من مصنفاته: «السائغ الصرف في تحصيل علم
الصرف»، و«الطرفه الشهية في تحصيل القواعد
الصرفية».

٨٦٠- أبوسعدى*

النحوي: جبرائيل أبوسعدى.

* أعلام فلسطين (٧٨/٢)، أعلام من أرض السلام
(١٢١).

* أعلام فلسطين (٧٥/٢).

• تاريخ الإسلام: «أحد أوعية العلم على
ضعفه ورفضه» أ.هـ.

• الروافي: «وعامة ما قذفوه أنه آمن بركة علي بن
أبي طالب ؑ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف رافضي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي فقيه إمامي من أهل
الكوفة، كان واسع الرواية غزير العلم بالدين،
أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون
بالقول بالرجعة» أ.هـ.

• قلت: حاول صاحب أعيان الشيعة الدفاع عنه
برد ما قيل عنه كما نقلنا من ميزان الاعتدال-
بموجب واهية ضعيفة. ثم خلص إلى القول: «أما
كونه رافضياً فلا شك أنه من شيعة علي عليه
السلام وأهل بيته وأنه ممن يقدمهم ويفضلهم على
من سواهم» أ.هـ.

وقال القفاري في «أصول مذهب الشيعة» في
الهامش: هذا الجعفي في كتب الشيعة فأخبارهم في
شأنه متناقضة، فأخبار تجعله ممن انتهى إليه علم أهل
البيت، وتضفي عليه صفات أسطورية من علم
الغيب ونحوه، وأخبار تطعن فيه... لكنهم يحملون
أخبار الطعن فيه على التقية ويقولون بتوثيقه
كمادتهم في توثيق من على مذهبهم وإن كان
كاذباً».

وذكر القفاري: أن بعض الباحثين، يرى أول كتاب
وضع الأساس في التأويلات الباطنية لمعاني القرآن
في مخالفة الظاهر على وضع مئات الروايات في
تفسير معاني القرآن بالأئمة الاثني عشر أو مخالفهم
أو بعقيدة أخرى من عقائدهم التي شنوا بها عن
جماعة المسلمين، هو تفسير القرآن الذي وضعه في

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فقيهاً شاعراً خطيباً مفوهاً»
أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه عارف بالتفسير.
شاعر. عدّه صاحب الفهرست من فقهاء
الشراعة». أ.هـ.

٨٦٢- الجراح الحكمي*

المقري: الجراح بن عبدالله الحكمي، مقدم
الجيوش.

من مشايخه: ابن سيرين وغيره.

من تلامذته: صفوان بن عمرو، ويحيى بن
عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان الجراح خيراً فاضلاً من عمّال
عمر بن عبدالعزيز... ولما بلغ هشاماً خبره دعا
سعيداً الحرشي فقال له: بلغني أن الجراح قد انحاز
عن المشركين! قال: كلا يا أمير المؤمنين الجراح
أعرف بالله من أن ينهزم ولكنه قتل» أ.هـ.

• السير: «وكان من قراء أهل الشام... وفيه
عن سليم بن عامر قال: دخلت على الجراح
فرفع يديه فرفع الأقرء أيديهم فمكث طويلاً، ثم
قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت:
لا، وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم، قال:
سألنا الله الشهادة. فوالله ما بقي منهم أحد في

ولد: سنة (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين وثلاثمائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «درس الأدب العربي
والآداب اليونانية لحلقات الصفوف العليا في
الكلية الصلاحية بالقدس، وهو مطران نصراني»
أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ)، خمس وثمانين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «الصرف والنحو»، و«تاريخ الأدب
العربية». وله مؤلفات أخرى كثيرة.

٨٦١- أمين الدين البغدادي*

النحوي، اللغوي: جبريل بن صالح بن إسرائيل
البغدادي، أمين الدين.

من مشايخه: قرأ على العلامة سعد الدين
التفتازاني، وروى عن القوام الإتقاني وغيرهما.
من تلامذته: قاضي القضاة بئدر الدين العيني
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان علامة في العربية والمعاني
والأصول وغير ذلك» أ.هـ.

٨٦٢- جبير بن غالب*

المفسر: جبير بن غالب، أبو فراس.

* السير (١٨٩/٥)، العبر (١٣٧/١)، الكامل لابن الأثير
(١٥٩/٥)، الشذرات (٦٣/٢)، الجرح (٥٢٢/٢)،
التاريخ الكبير (٢٢٦/٢)، اللباب (٣٠٩/١)، الوافي
(٦٤/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٢) ط-تدمري.

* البغية (٤٨٤/١).

* الفهرست (٢٩١)، طبقات المفسرين للداودي
(١٢٤/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١).

- معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر» أ.هـ.
- قلت: هو نصراني.
- وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلثمائة وألف.
- من مصنفاته: «المتمد» معجم عربي مدرسي، من أصحاب المعاجم. أنشأ مجلة المراقب، و«رد الشارد إلى طريق القواعد».

٨٦٦- الجهضمي*

- المقريئ: جرير بن حازم بن زيد، أبوالنضر الجهضمي.
- ولد: سنة (٨٥٥هـ) خمس وثمانين.
- من مشايخه: ابن كثير، وهمد بن قيس وغيرهما.
- من تلامذته: ابنه وهب وحجاج بن محمد وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

- ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الكبار الثقات... وقال ابن معين: ثقة.
- وقال الثبوكي: ما رأيت حماد بن سلمة يكاد يعظم أحداً كجرير بن حازم.
- وقال وهب بن جرير: قال أبو عمرو بن العلاء لأبي: أنت أفصح من معد. وقال يحيى القطان:

- ميزان الاعتدال (١١٧/١)، العبر (٢٥٨/١)، تهذيب التهذيب (٦٠/١)، تقريب التهذيب (٧٧)، غاية النهاية (١٩٠/١)، السواني (٧٧/١١)، النجوم (٦٥/٢)، الشذرات (٣١٢/٢)، وذكر وفاته سنة (١٦٩هـ) تذكرة الحفاظ (١٩٩/١)، تحريير التقریب (٢١٢/١)، السير (٩٨/١).

تلك القراءة حتى استشهد.

- قال الواقدي: كان البلاء بمقتل الجراح على المسلمين عظيماً، بكوا عليه في كل جند» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان أحد الأبطال رحمه الله...» أ.هـ.
- الوافي: «وكان من صلحاء الأمراء ومجاهديهم» أ.هـ.

من أقواله: قال الجراح: تركت الذنوب حياءً أربعين سنة ثم أدركني الورع.
وفاته: سنة (١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة.

٨٦٤- الغافقي*

- النحوي، اللغوي: جراح بن موسى بن عبدالرحمن الغافقي القرطبي، أبو عبيدة.
- من مشايخه: أبو عبدالله بن المحتسب وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً حاذقاً بعلم العربية واللغة والشعر... وكان ديناً فاضلاً، مقبلاً على كل ما يعنيه..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.
- وفي نسخة أخرى من بغية الوعاة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

٨٦٥- البيروتي*

- النحوي: جرجي بن شاهين بن عطية البيروتي.
- كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «أديب لبناني» أ.هـ.

- بغية الوعاة (٤٨٤/١).
- الأعلام (١١٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٨٢/١).

• تحرير التقریب: «أما قوله- أي ابن حجر-: (وله أوهام إذا حدث من حفظه) فقد قال الذهبي في (السير): اغتصرت أوهامه في سعة ماروى. انتهى.

وأما اختلاطه فلا مضى لذكره هنا، لأنه اختلط قبل موته بسنة وقد حَجَبَهُ أولاده في حال اختلاطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة.

٨٦٧- جَرِيرُ الضَّبِّيِّ *

المقريئ: جرير بن عبد الحميد بن مُرط بن هلال بن أبي قيس بن وصف بن عبدغثم الضبي الرازي القاضي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: حمزة، والأعمش وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبو يعقوب يوسف بن موسى القطان، وأحمد بن جبير الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: [أخبرني محمد بن الحسين القطان حدثنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو غسان وهو محمد بن عمرو زنيح قال سمعت جريراً يقول: رأيت ابن أبي نجيح ولم أكتب عنه شيئاً ورأيت جابراً الجعفي ولم أكتب

كان جرير يقول في حديث الضبع: عن جابر، عن عمر، ثم جعله بعدُ عن جابر عن النبي ﷺ.

هُدْبَةٌ، حدثنا جرير، سمع عبدالله بن عبيد بن عمير، حدثنا عبدالرحمن بن أبي عمار، عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن الضبع فقال: «هي من الصَّيْدِ وَجَعَلَ فيها إذا أصابها المُخْرَمُ كَيْشاً». تابعه ابنُ جُرَيْجٍ عن عبدالله.

وفي الجملة لجرير، عن قتادة، أحاديث منكرة. قال عبدالله بن أحمد: سألتُ يحيى عن جرير بن حازم، فقال: ليس به بأس. فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم فقال: ليس به بأس: فقلت، إنه يحدث عن قتادة، عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: أنبأنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم المغازي من ابن إسحاق بأرمينية..» أ.هـ.

• العبر: «أحد فصحاء البصرة ومحدثيها عمراً دهرًا واختلط بأخرة فحجبه ابنه وهب. فلم يرو شيئاً بعد اختلاطه..» أ.هـ.

• التقریب: «ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يُحَدِّث في حالة اختلاطه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ذكر مجاهد عنه انه سمع ابن كثير يقرأ (المدر آية ٣٥): (لحدى الكبر) لا يهمز ولا يكسر» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٧هـ) ط- تدمري، تاريخ بغداد (٧/٢٥٣)، الكامل (١/١٩٠)، تهذيب الكمال (٤٠/٥٤٠)، السير (٩/٩)، ميزان الاعتدال (١/٣٩٤)، الوافي (١١/٧٧)، تذكرة الحفاظ (١/٢٥٠)، البداية والنهاية (١٠/٢٠١)، النجوم (٢/١٢٧)، الشذرات (٢/٤٠٤)، تهذيب التهذيب (١/٦٥)، تقریب التهذيب.

رباح إذا أتاه الرجل فقال أريد أن أكتب حديث الكوفة، قال عليك بجرير، فإن أخطأت فعليك بمحمد بن فضيل بن غزوان. أخبرني الأزهرى حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال: ذكر لأبي خيثمة يوماً إرسال جرير الحديث وإنه لم يكن يقول حدثنا، وقيل له تراه كان يدلس فقال أبو خيثمة: لم يكن يدلس، لأننا كنا إذا أتينا وهو في حديث الأعمش أو منصور أو مغيرة ابتداء فأخذ الكتاب فقال حدثنا فلان ثم يحدث عنه مبهم في حديث واحد، ثم يقول بعد ذلك. منصور منصور، والأعمش أعمش، لا يقول في كل حديث حدثنا حتى يفرغ من المجلس..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال النسائي: ثقة. وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق. وقال أبو القاسم اللالكائي. جمع على ثقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: طلب جرير الحديث خمس سنين فقط.

قال أبو سعد: وكان جرير ثقة، كثير العلم يُرحل إليه..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... وقال أحمد بن حنبل لم يكن بالذكي اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحوال حتى قدم عليه بهر فعره نقله العقيلي. وقد قيل ليحيى ابن معين عقب هذه الحكاية كيف تروي عن جرير فقال: ألا تراه قد بين لها أمرها.. وقال ابن حبان في الثقات كان من العباد الخشن وقال أبو أحمد الحاكم هو عندهم ثقة. وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه. وقال قتيبة ثنا جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم

عنه شيئاً، ورأيت ابن جريح ولم أكتب عنه شيئاً، فقال رجل: ضيعت يا أبا عبد الله! فقال لا أما جابر فإنه كان يؤمن بالرجعة، وأما ابن أبي نجيح فكان يرى القدر، وأما ابن جريح فإنه أوصى بنيه بستين امرأة. وقال لا تزوجوا بهن فإنهن أمهاتكم، وكان يرى المتعة!

• قلت: قال الذهبي بعد إيراد هذه الحادثة: «قلت أما امتناعه عن الجعفي، فمعدود، لأنه كان مبتدعاً ولم يكن بالثقة.

وأما الآخرون ففرط فيهما وهما من أئمة العلم وإن غلطا في اجتهادهما. انتهى من السير.

ثم قال الخطيب: «وأخبرني الأزهرى حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال سمعت علي بن المديني يقول كان جرير ابن عبد الحميد الرازي صاحب ليل، وكان له رسن، يقولون إذا أعى تعلق به.

يريد أنه كان يصلي. أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني حدثكم دواوين الحسين بن علي البيهقي قال سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: كان جرير بن عبد الحميد يقول: أبو بكر، ثم عمر ثم علي، أحب إلي من عثمان ولأن آخر من السماء أحب إلي من أن أتناول عثمان بسوء. وإنني إلى تصديق علي أعجب إلى من تكذبه....

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح حدثني أبي قال: وجرير بن عبد الحميد الضبي نزل الري كوفي ثقة. وكان

وفاته: سنة (١١٤هـ)، أربع عشرة ومائة. وقيل قريباً من سنة (١١٥هـ) خمس عشرة ومائة.

٨٦٩- السنهوري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل القرشي، القاهري، الشافعي، السنهوري، زين الدين، أبو الفتح.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: الشهاب السكندري، وحضر على أبي القاسم النويري في النحو والصرف، وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر أخو السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «شيخ القراء بمصر وكان يقرأ بأربعة عشر رواية، وكان علامة في فن القراءات» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «سمع القراءات السبع والشاطبية والتيسير والعنوان، ولم يقتصر على القراءات بل اشتغل في الحديث والفقه والأصلين والعربية والصرف والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الوجيز: «شيخ القراءات ممن أجهده نفسه فيها تحصيلاً وإتقاناً وإلقاءً وجمعاً وانتفع به فيها مَنْ لا يحصى كثرة طبقة بعد أخرى فازيد، وشهد عليه الأكابر مع اشتغاله بغيرها من النقلية والعقلي..» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٦٧/٣)، وجيز الكلام (١١٠٠/٣)، نظم العقيان (١٠٣)، بدائع الزهور (٦٧/٣)، الأعلام (١٢١/٢)، معجم المؤلفين (٤٨٥/١).

معاوية علانية..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ)، وقيل (١٨٨هـ) سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائة.

٨٦٨- جُعْثَلُ*

المقرئ: جُعْثَلُ بن هاعان^(١) بن عمير وقيل عمرو بن اليثوب الرعيبي القُتْبَانِي.

من مشايخه: أبو تميم عبدالله بن مالك الجيشاني وغيره.

من تلامذته: بكر بن سواده، وعبيدالله بن زحر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «قال ابن يونس: كان أحد القراء الفقهاء، توفي أول خلافة هشام وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبدالعزيز من التابعين» أ.هـ.

• الإكمال: «أحد القراء والفقهاء، كان قاضي الجند بإفريقية زمن هشام بن عبدالملك» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «ذكره ابن أبي حاتم فيمن إسمه جُعْثَلُ، وهم في ذلك والله أعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فقيه من الرابعة، توفي قريب من سنة (١١٥هـ)» أ.هـ.

* الإكمال (١٠٧/٢)، المنتظم (١٦٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٠١-١٢٠) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٥٥٨/٤)، تقريب التهذيب (١٢٨/١)، رياض النفوس (١١٤/١)، الإكمال (١٠٧/٢).
(١) في المنتظم: جميل بن هاعان.

• الحسين بن أحمد، السراج البغدادي، أبو محمد.
ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل (٤١٦هـ) سبع عشرة
وقيل ست عشرة وأربعمائة.
من مشايخه: أبو علي بن شاذان، وأبو محمد
الخلال، والبرمكي وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السلفي، ومحمد
بن البطي، وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «خرج له الخطيب فوائد في خمسة
أجزاء وتكلم في الأحاديث، وكان أديباً شاعراً
لطيفاً صدوقاً ثقة».
• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان متيناً
حسن الطريقة مع ضرفة ولطف أخلاقه» أ.هـ.
• السير: «قال شجاع الذهلي: كان صدوقاً،
وقال أبو بكر بن العربي: ثقة عالم مقرئ، وقال
السلفي: كان ممن يفتخر برؤيته وروايته لديانته
ودرايته. وقال ابن ناصر كان ثقة مؤمناً، عالماً
صالحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبو علي الصديقي: هو
شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم عنده
لغة وقراءات. وكان الغالب عليه الشعر... وقال
حماد الحراني: سئل السلفي عن جعفر السراج
فقال: كان عالماً بالقراءات والنحو واللغة وله
تصانيف وأشعار كثيرة. وكان ثقة ثباتاً. وقال ابن
ناصر الدين: كان ثقة مأموناً، عالماً، فهماً،
صالحاً» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن عساكر: وكان ذا طريقة
جميلة ومحبة للعلم والأدب وله شعر لا بأس به
وخرّج له شيخنا الخطيب فوائد وتكلم عليها في

• الأعلام: «قال السخاوي: كان يتجرع الفاقة
وعرض له فالج ولم ينفك عن الكتابة والإقراء.
وكان منفرداً بفن القراءات مع مشاركة في
غيره» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الجامع المقيّد في صناعة
التجويد».

٨٧٠- ابن الغاسلة*

اللغوي: جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان
الأشيلي، ابن الغاسلة، أبو مروان.
ولد: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.
من مشايخه: القاضي أبو بكر بن زرب،
والزيدي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان بارعاً في الأدب واللغة ومعاني
الشعر والخبر، ذا حظ من علم السنّة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٨٧١- السراج المقرئ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جعفر بن أحمد بن

* الصلة (١٢٧/١)، معجم الأدباء (٧٧٧/٢)، الرافي
(٩٨/١١)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٤٢٨)، ط-تدمري.

* المنتظم (١٠٢/١٧)، معجم الأدباء (٧٧٧/٢)، وفیات
الأعيان (٣٥٧/١)، مختصر تاريخ دمشق (٥٢/٥)، السير
(٢٢٨/٩)، العبر (٣٥٥/٣)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (٩٣/١٨)، الوافي (٩٢/١١)، البداية والنهاية
(١٧٩/١٢)، طبقات الشافعية للأسنوني (٤٥/٢)،
النجوم (١٩٤/٥)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، الشذرات
(٤٢٤/٥)، الأعلام (١٢١/٢)، معجم المؤلفين
(٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط-تدمري.

خمس أجزاء أ.هـ.

٨٧٣- الخصاف*

المقري: جعفر بن أحمد بن إبراهيم، الخصاف البغدادي، أبو محمد.

من مشايخه: قرأ على هارون بن عبد الله المزوق، وأبي العباس المعروف بابن بقين وغيرهما.

من تلامذته: روى القراءة عنه نجم بن بدير، والحسن بن بشر بن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور ضابط لقراءة الكسائي» أ.هـ.

٨٧٤- الإسترابادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: جعفر وقيل (محمد جعفر)، الإسترابادي الحائري.

ولد: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة وألف. من مشايخه: قرأ على الطباطبائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «مروج المذهب الجعفري... كان من أعظم فقهاء معاصرنا وأكابر مجتهديه... وكان من شدة الورع والاحتياط في الدين بحيث يضرب به الأمثال وينسب إلى الوسواس في بعض الأحوال، وكذلك من جهة غيرته في أمور الدين» أ.هـ.

* غاية النهاية (١٩٠/١).

* روضات الجنات (٢٠٧/٢)، أعيان الشيعة (٢٦١/١٥)، هدية العارفين (٢٥٧/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١)، معجم المؤلفين (٤٨٧/١).

• الأعلام: «من الحفاظ، له شعر: من أهل بغداد، مولداً ووفاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ)، وقيل (٥٠١هـ)، وقيل (٥٠٢هـ) خمائة وقيل إحدى وقيل اثنتين وخمائة.

من مصنفاته: «مصارع العشاق»، ونظم كتاب «الخرقي» في فقه الحنابلة، وله أرجوزة في نظائر القرآن.

٨٧٢- أبو الفضل الوراق*

النحوي: جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبي الحسن بن عبد الجليل، اللخمي، الإسكندراني المعروف بالوراق، أبو الفضل.

ولد: بالإسكندرية سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمائة.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «النحوي الشاعر المعروف بالوراق.. اشتغل بالنحو مدة وحصل منه أشياء حسنة، وقال الشعر الجيد..» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «النحوي... الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة، بمصر.

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣٨٥/٢)، المقفى الكبير (١٥/٣)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦١٣هـ) ط-تدمري.

• من مصنفاته: له جملة كتب وعليها خطه في تنبيهات وتقييدات في كل فن من كتب الحكمة وكتب العربية وكتب تفسير القرآن العزيز وما منها كتاب إلا وفي كثير من مواضعه بخطه تنبيه... وأما تفسير اللغة أو بيان وجه إعراب، وكذلك مما يروق خطه...

٨٧٧- أبو جعفر بن أيوب*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبو جعفر بن أيوب المقرئ.

من مشايخه: عبد الملك بن جريح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «لغوي محدث..» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثاني الهجري.

من مصنفاته: له كتاب «غريب القرآن».

٨٧٨- جعفر باشا*

اللغوي، المفسر: جعفر باشا الوزير، نائب اليمن.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «عندما دخل دمشق وجدناه من أفراد الدهر لم يتكلم معنا إلا بالعربية الفصيحة عالماً فاضلاً في العربية والتفسير، إماماً في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق، يحسن الرد عليهم بالأدلة العقلية، عارفاً بالخلاف بين المذاهب، شديد التعصب على المعتزلة والروافض والزيدية، لا يمل من المباحث العلمية، ذاتاً حاذقاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي... انتقل إلى طهران وبقي فيها نحواً من عشر سنين مشغولاً بالإمامة والتدريس والقضا والفتيا إلى أن توفي. ونقل جثمانه إلى النجف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «مظاهر الأسرار في بيان وصف إعجاز كلام الجبار» في تفسير القرآن لم يكمله، «حل مشاكل القرآن»، و«مدائن العلوم».

٨٧٥- علم البرية*

النحوي، المقرئ: جعفر بن إسماعيل بن خلف الأنصاري المصري المعروف بعلم البرية.

من مشايخه: أبوه سماعاً وتلاوة وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيره.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٨٧٦- أبو جعفر ابن أمية*

اللغوي، المفسر: أبو جعفر ابن أمية.

ولد: في القرن السابع الهجري.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الفقيه العالم الفاضل المحقق المتقن... وله تقدم في العلوم وتفنن في علوم الحكمة وعلوم الشريعة وعلم الأدب والعربية... وله شعر في النسب والحكمة والتصوف» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/١٢٤).

* لطف السمر (١/٣٥٠)، خلاصة الأثر (١/٤٨٥).

* غاية النهاية (١/١٩١)، المقفى الكبير (٣/١٥).

* عنوان الدراية (٢١٦).

• خلاصة الأثر: «... كان جامعاً من محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالماً عاملاً وفيه من الديانة والتمهيد ما هو كثير على أمثاله وكان خليقاً بكل وصف حسن إلا أنه كان يحب الفخر وفيه من التيه شيء لطيف... ولو أمن من سفك الدماء في آخر مجيئه إلى اليمن لكان ممن ملك القلوب، وهو معذور في هذا الأمر» أ.هـ.

وفاته: توفي مطعوناً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

٨٧٩- الهمداني*

المفسر: جعفر بن حرب، أبو الفضل الهمداني^(١).

ولد: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: أخذ الكلام من أبي هذيل العلاف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «انتهت إليه الرياسة في وقته، وكان زاهداً عفيفاً ورعاً سبأكاً...» أ.هـ.

• قلت: ذكره في الفن الأول من المقالة الثانية وهو في أخبار متكلي المعتزلة والمرجئة وابتداء أمر الكلام والجدل.

* الكامل (٥٧/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة - ٢٤)

ط- تدمري، ميزان الاعتدال (١٣٢/٢)، تاريخ بغداد (١٦٢/٧)، الفهرست (٣٥٢)، لسان الميزان (١٤٣/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٧/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١).

(١) الهمداني: بالفتح والسكون ومهملة إلى همدان شُعْب عظيم من قحطان وبالميم والبدال المعجمة إلى همدان مدينة بالبحال. (من هامش ميزان الاعتدال).

• تاريخ بغداد: «معتزلي بغدادي... وكان لجعفر اختصاص بالوائق وصنف كتباً معروفة عند المتكلمين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار المعتزلة... وكان شيخ أهل الكلام ببغداد وإلى أبيه ينسب (باب حرب)».. أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار المعتزلة ببغداد.» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين وماتين. من مصنفاته: له تصانيف منها كتاب «متشابه القرآن» و«الرد على أصحاب الطباع» و«الأصول».

٨٨٠- أبو الفضل النيسابوري*

المقري: جعفر بن حمدان بن سليمان بن أبي داود النيسابوري، أبو الفضل المؤدب.

من مشايخه: هارون الأخفش وغيره.

من تلامذته: عبدالله بن عطية، وأبو بكر محمد بن أحمد الجبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٨٨١- غلام سجادة*

المقري: جعفر بن حمدان، أبو محمد، ويعرف بغلام سجادة، ويقال: جعفر أبو أحمد سجادة،

* غاية النهاية (٩١/١)، الوافي (١٠٣/١١)، معرفة القراء (٢٩٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩هـ) ط- تدمري.

* غاية النهاية (١٩١/١).

٨٨٣- الأنصاري*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن الصباح بن نهشل الأنصاري الأصبهاني، أبو عبدالله.

من مشايخه: قرأ على أبي عمر الدوري، وعلى محمد بن عيسى الأصبهاني التميمي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في علوم القرآن والتجويد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامعها- أصبهان- إمام

مجود فاضل... قرأ على... أبي أحمد السامري فيما قال الذهلي ولا يصح وأيضاً لا تصح

قراءته على حماد بن بحر كما ذكره الهللي بل على محمد بن عيسى عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩٤هـ) وقيل (٥٢٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل خمس وتسعين ومائتين.

٨٨٤- ابن سيد بونة*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن سيد بونه، الخزاعي، الأندلسي القسطنطيني، العابد، الأستاذ أبو أحمد.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسن ابن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٩٤هـ) ط- تدمري، معرفة القراء (١/٢٤٤)، غاية النهاية (١/١٩٢).

* السير (٢٢/٢٧١)، غاية النهاية (١/١٩٢)، الملقى

الكبير (٣/٣٥)، شجرة النور (١٧٨)، معرفة القراء

(٢/٥٧٤)، تكلمة الصلة (١/٢٤٤)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٥٦٢٤هـ) ط- بشار، الإحاطة (١/٤٦٩).

وقيل صاحب سجادة البغدادي.

من مشايخه: اليزيدي^(١) وغيره.

من تلامذته: بكران بن أحمد السراويلي، ومحمد بن عباس الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور من أصحاب اليزيدي» أ.هـ.

• قلت: ذكر ابن الجزري أنه غير إبراهيم بن

حماد صاحب سجادة وتوهم أبو العز أنهما واحد

فجعلهما في ترجمة واحدة وساق إسنادهما واحداً

وكتأهما كلاهما أبا جعفر ولم يفرق بينهما، فتنبه

والله أعلم.

٨٨٢- المشحلائي*

المقرئ: جعفر بن سليمان المشحلائي^(٢) الخراساني ثم الحلبي، أبو أحمد وقيل أبو الحسين.

من مشايخه: أبو شعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: عبدالله المبارك، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معمّر شهير.. وهو الذي روى الإدغام الكبير منصوصاً..» أ.هـ.

(١) يحيى بن المبارك اليزيدي، الإمام أبو محمد البصري،

النحوي، المقرئ. وعرف باليزيدي لانتصاله بيزيد بن

منصور خال المهدي يؤدب ولده، توفي سنة (٥٢٠٢هـ)،

وقد ترجمنا له في حرف الباء، فليراجع.

* غاية النهاية (١/١٩٢)، معرفة القراء (١/٣٠٠).

(٢) المشحلائي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وحاء

مهملة وقيل بالعين. نسبة إلى قرية مشحلايا من عمل

حلب. من هامش معرفة القراء.

هذيل، وسمع من ابن النعمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «رجع - من الحج - مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته، علا ذكره، وبعد صيته في العبادة، إلا أنه كانت فيه غفلة وتوفي عن سن عالية... وشهد جنازته بشر كثير من جهات شتى وانتاب الناس قبره دهرًا طويلاً يتركون بزيارته..» أ.هـ.
- معرفة القراء: «المقريء العابد...» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ زاهد كبير» أ.هـ.
- المقفى: «وعاد من الحج مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته» أ.هـ.

• الإحاطة: «الولي الشهير.. كان أحد الأعلام المنقطعي النظر في [طريق] كتاب الله، وأولي الهداية الحقّة، فذ، شهير، شائع الخلّة، كثير الأتباع، بعيد الصيت، توجب حقه حتى الأمم الدائنة - أي التي تُدين - بغير دين الإسلام، عند التغلب على قرية مدفنة بما يقضي منه بالعجب، قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عند ذكره في الصلة: أحد الأعلام المشاهير فضلاً وصلاحاً.. ويؤثر الحديث والتفسير والفقّه على غير ذلك من العلوم... ورحل إلى المشرق فلقي في رحلته جلة، أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد وأنواع شتى الأحوال ورفيع المقامات الشيخ الجليل الولي لله تعالى العارف أبو مدين شعيب بن الحسين... صحبه وانتفع به ورجع من عنده بعجائب دينية ورفيع أحوال إيمانية، وغلبت عليه العبادة فشهر بها حتى رحل إليه الناس للتبرك بدعائه والتمس برؤيته ولقائه..» أ.هـ.

• شجرة النور: «العارف بالله الولي الصالح... وجح ولقي أعلاماً في رحلته أكبرهم أبو مدين الغوث وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمئة عن قريب المائة.

٨٨٥ - الهمداني*

المقريء: جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن ابن منير الهمداني^(١) الإسكندراني المالكي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمئة بالإسكندرية.

من مشايخه: السلفي، وتلا بالسبع على عبدالرحمن بن خلف الله بن عطية صاحب الفحام وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والبرزالي، وابن نقطة، وتلا عليه علي الدهان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام أبو الفضل الهمداني... المقريء المالكي المحدث... وتفقه وأخذ العربية

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٠١)، السير (٢٣/٣٧)، العبر (٥/١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. بشار، معرفة القراء (٢/٦٢٣)، الوافي (١١/١١٧)، البداية والنهاية (١٣/١٦٤)، غاية النهاية (١/١٩٣)، المقفى الكبير (٣/٣٧)، النجوم الزاهرة (٦/٣١٤)، الشذرات (٧/٣١٤)، معجم المؤلفين (١/٤٩٣)، ذيل التقييد (١/٤٩٦).

(١) العبر: «الهمداني بدلاً من الهمداني» أ.هـ.

قلت: في المطبوع من تاريخ الإسلام، بتحقيق د. بشار نفسه (الهمداني) وهو الراجح وعليه الأكترون، والله أعلم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام.. المقرئ الكاتب.. وحصل طرفاً من العلم والعربية والأدب، وعالج الكتابة والتصرف ثم أضرب في أواخر عمره، فراجع القراءات، وجلس للإقراء عند قبر هود عليه السلام، وكنت أراه يقرئ الطلبة حوله، وكان شيخاً، حسن الشكل، مليح البزة، موطاً الأكتاف جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً. وكان إمام مسجد الخواصين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أخبر بأخرة فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «برع في العربية والأدب... وكان جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً موطاً الأكتاف» أ.هـ.

• الشذرات: «له معرفة متوسطة وشعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة بدمشق.

٨٨٧- البحراني*

اللفوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن كمال الدين البحراني.

من مشايخه: علي بن سليمان البحراني، وسديد الدين يوسف البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني وغيره.

* أمل الأمل (٢/٢٥٣)، وروضات الجنات (٢/١٩١)، الذريعة (١٧/٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/٤٩٤)، معجم المفسرين (١/١٢٥).

وكتب بخطه كثيراً، وكان يؤم بمسجد النخلة وقرئ به ثم في أواخر عمره طُلبَ إلى دمشق فقدمها وحديث بها.. وكان ثقةً خيراً كثيراً الفضائل» أ.هـ.

• السير: «قال ابن نقطة: سمعت منه، وكان ثقة صالحاً من أهل القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث ثقة خير» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة خيراً كثيراً كثير الفضائل» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة بدمشق وقد جاوز التسعين.

٨٨٦- ابن دُبوقا*

المقرئ: جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جبيش^(١) الربيعي، الدمشقي، رضي الدين أبو الفضل، ابن دُبوقا.

ولد: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة بمرجان.

من مشايخه: قرأ على السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الكحال، والقاسم بن محمد البرزالي وغيرهما.

* العبر (٥/٣٧٢)، معرفة القراء (٢/٧٠٦)، غاية النهاية (١/١٩٤)، المقفى الكبير (٣/٥٩)، الشذرات (٧/٧٣٠).

(١) في المطبوع: «حيش»، وفي غاية النهاية: «حيس»، من غير نقط، وكله تصحيف، وما أثبتناه جوده المؤلف- الذهبي- في تاريخ الإسلام. انتهى من هامش معرفة القراء.

كلام العلماء فيه:

- أمل الآمل: «فاضل عالم صالح ماهر شاعر معاصر..» أ.هـ.
- روضات الجنات: «كان ماهراً في الحديث والتفسير والرجال والقراءة والعربية وغير ذلك.. إلا أنه لم يوقف إلى الآن على شيء في التصنيف..» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية، شاعر من أهل البحرين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٨٨هـ)، وقيل (١٠٩١هـ) ثمان وثمانين، وقيل إحدى وتسعين وألف.
- من مصنفاته: له تصانيف وتعليقات في الحديث وعلوم العربية والتفسير منها «اللباب» و«الكامل في الصناعة» أي صناعة التجويد و«أرجوزة» وغير ذلك.

٨٨٨ - الثَّقَفِي *

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن مشر بن أحمد بن محمد الثَّقَفِي، أبو محمد.
- من مشايخه: عبدالعزيز بن أسان القرشي وغيره.

من تلامذته: عبيدالله بن محمد الزبيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الفهرست: «من معتزلة بغداد، وكان فقيهاً

- متكلماً صاحب حديث، وله خطابة وبلاغة ورتاسة في أصحابه، ومع ذلك كان ورعاً وزاهداً وعفيفاً، وكان له أخ يقال له حبيش يعرف الكلام، ولم يكن يقارب جعفرأ ولا يداينه» أ.هـ.
- تاريخ بغداد: «أحد المعتزلة البغداديين له كتب مصنفة في الكلام وهو أخو حبيش بن مبشر الفقيه..» أ.هـ.
- الكامل: «أحد المعتزلة البغداديين، وله مقالة يتفرد بها..» أ.هـ.
- ميزان الاعتدال: «من رؤوس المعتزلة له تصانيف في الكلام» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أحد مصنفي المعتزلة. انقلع سنة أربع وثلاثين وكان موصوفاً بالديانة..» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدوايدي: «من رؤوس المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

- من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«تنزيه الأنبياء» وكتاب «التوحيد على أصناف المشبهة والجهمية والرافضة».

٨٨٩ - جعفر الصادق *

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله الملقب بالصادق.

* تقريب التهذيب (٨٠)، الجرح والتعديل (٤١٧/٢)، الميزان (١٤٤/٢)، الكامل (٥٨٩/٥)، البداية والنهاية (١٠٥/١)، الشذرات (٢٨٦/٢)، وفیات الأعيان (٣٢٧/١)، العبر (٢٠٨/١)، السير (٢٥٥/٦)، الوافي (١٢٦/١١)، معجم المفسرين (١٢٦/١١).

* الكامل في التاريخ (٤٤/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط- تدمري، ميزان الاعتدال (١٤٣/٢)، الفهرست (٣٤٢)، لسان الميزان (١٥٢/٢)، تاريخ بغداد (١٦٢/٧)، طبقات المفسرين للدوايدي (١٢٥/١)، معجم المفسرين (١٢٥/١)، معجم المؤلفين (٤٩٤/١).

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: جده القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير وغيرهما.

من تلامذته: أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: وثقه يحيى بن معين والشافعي وجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله.

وروى علي بن المديني عن يحيى بن سعيد: مجالد أحب إلي من جعفر بن محمد.

قلت: لم يتابع القطان على هذا الرأي، فإن جعفرأ صدوق، احتج به مسلم، ومُجالد ليس بعمدة.

روى عباس الدوري عن ابن معين قال: جعفر بن محمد ثقة مأمون.

وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

وقال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وقال ابن عقدة: ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم عن صالح بن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

وقال ابن عقدة: ثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم حدثني أبو جريح إبراهيم بن محمد، سمعت الحسن بن زياد الفقيه، سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً

أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصورُ الخيرة بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيم لنا من مسائلك الصعاب، فهيات له أربعين مسألة، ثم بعث إلي المنصور فأتيته.

فدخلت، وجعفرُ جالسٌ عن يمينه، فلما بصرتُ بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلي جعفر فقال: يا أبا عبدالله، أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك فاسأل أبا عبدالله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن يريد أهل البيت - نقول كذا وكذا، فرجما تابعتنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا معاً، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرج فيها مسألة، ثم يقول أبو حنيفة: أليس قد روينَا أن أعلم الناس أعلمت الناس بالاختلاف.

ابن أبي خيثمة ثنا مُصعب: سمعت الدَاوَرْدِي يقول: لم يرو مالك جعفر حتى ظهر أمرُ بني العباس، ثم قال مُصعب: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمّه إلى آخر من أولئك الرُفَعَاء، ثم يجعله بعده.

ابن عقدة ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحدٌ بعدي مثل حديثي.

وروى علي بن الجعد عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك

رجلين قد أكلتا من ثمار الجنة.

قلت: يعني إن صح هذا عنه إنهما ممن أرواحهم في أجواف طير خُضِرُ تُعَلَّقُ من ثمار الجنة.

قال مَعْبُد بن راشد عن معاوية بن عمار الذهبي: سألت جعفر بن محمد عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل. وروى حماد بن زيد عن أيوب عن جعفر بن محمد قال: والله لا نعلم كل ما تسألونا عنه ولغيرنا أعلم منا.

وقال محمد بن عمران بن أبي ليلى عن مسلمة بن جعفر الأحمسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قوماً يزعمون أن من طلق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة، ويروونها عنكم؟ فقال: معاذ الله ما هذا من قولنا، من طلق ثلاثاً فهو كما قال. قلت: مسئلة ضعيف.

ثم قال الذهبي: «مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها، كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء ونسخ موضوعة وكان ينهى محمد بن عبد الله بن حسن عن الخروج ويحضه على الطاعة ومحاسنه جمّة...» أ.هـ.

• السير: «وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجدّه أبي بكر ظاهراً وباطناً هذا لا ريب فيه ولكن الرافضة قوم جهلة. قد هوى فيهم الهوى في الهاوية فبعدا لهم» أ.هـ.

• قلت: هو أحد الأئمة الأثني عشرية عند الشيعة الإمامية، ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وفضله أشهر من أن يذكر وهو من أجلاء التابعين، له

تبراً من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: برئ الله من جارك، والله لأرجو أن ينفعني الله بقرايتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكايّة فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم.

أبانا عبدالرحمن بن محمد الفقيه أنا ابن ملاعب أنا الأرموي أنا أبو الغنائم ابن المأمون أنا أبو الحسن الدارقطني ثنا يعقوب بن إبراهيم البزار ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن فضل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر فقالوا: يا سالم: تولهما وأبرا من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى، وقال لي جعفر: يا سالم أيسب الرجل جدّه! أبو بكر جدّي فلا نالني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولهما وأبرا من عدوهما. هذا إسناد صحيح وسالم وابن فضيل شيعيان.

وقال محمد بن الحسين الحبيبي: ثنا جعفر بن محمد الأزدي ثنا حفص ابن غياث سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة عليّ شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله.

وقال الحبيبي: ثنا مجالد بن أبي قريش ثنا عبدالجبار بن العباس الهمداني أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: إنكم إن شاء الله من صالح أهل مصر، فأبلغوهم عني من زعم أنني إمام مفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعم أنني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء.

وروى حبان بن سدير عن جعفر الصادق، وسئل عن أبي بكر وعمر فقال: إنك لتسألني عن

من مشايخه: عبد الحميد بن صالح البرجمي وغيره.

من تلامذته: أبو سعيد بن الأعرابي، وحفص بن عمر المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نحوياً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

٨٩٢- التفسيري*

المفسر: جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد بن صالح الرازي الزعفراني، أبو يحيى المعروف بالتفسيري.

من مشايخه: سهل بن عثمان العسكري، وعلي بن محمد الطنافسي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن خالد، وإسماعيل بن محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «ذكره الدارقطني فقال: صدوق. وقال ابن أبي حاتم سمعت منه وهو صدوق ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان صدوقاً...» أ.هـ.

- لسان الميزان: «روى عنه إسماعيل الصفار خبراً موضوعاً. أ.هـ. وهذا الرجل من الحفاظ الكبار الثقات فلعل الآفة من فوقه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «كان إماماً في

منزلة رفيعة في العلم، كان جريئاً صداعاً بالحق، والحمد لله رب العالمين.

• الميزان: «أحد الأئمة الأعلام. برّ صادق كبير الشأن لم يحتج به البخاري» أ.هـ.

من أقواله: لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضل من الجهل ولا داء أدوى من الكذب.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«منافع سور القرآن».

٨٩٠- الحشكي الكوفي*

المقرئ: جعفر بن محمد بن سليمان الحشكي، ويقال: الحشكي الكوفي.

من مشايخه: حمزة، وعبدالله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعنبسة بن النضر، ومحمد بن القاسم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقرئ متصدر مشهور» أ.هـ.
- وفاته: قال الذهبي: توفي فيما أحسب سنة بضع عشرة ومائتين.

٨٩١- اليشكري*

النحوي، المقرئ: جعفر بن محمد بن عنبسة بن عمر بن يعقوب، أبو محمد اليشكري السكوني.

* غاية النهاية (١/١٩٥).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥هـ)، ط-تدمري، البغية (١/٤٨٦).

* المرجح والتعديل (٢/٤٨٨)، تاريخ بغداد (٧/١٨٤)، المنتظم (١٢/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٩هـ) ط-تدمري، لسان الميزان (٢/١٥٧)، ميزان الاعتدال (٢/١٤٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للدوادري (١/١٢٨)، معجم المفسرين (١/١٢٦).

من تلامذته: روى عنه عبد المنعم غلبسون،
وفارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال التنوخي: وكان صاحب
رحلة سمع منه الناس فأكثروا... حدثني علي بن
محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف
السهمي يقول: ... حدث عن ابن مجاهد بكتاب
القراءات وحدث عن ابن صاعد وأبي بكر
النيسابوري. قيل للدارقطني محضرتي: إنه يدعى
عن هؤلاء المشايخ؟ فقال: يكذب، ما سمع من
ابن مجاهد، ولا من هؤلاء قال محمد بن علي
الصوري: رجع ابن المارستاني إلى مصر فأقام بها
إلى أن مات وكان كذاباً...» أ.هـ.

قلت: وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام مثل هذا
الكلام.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة،
وقيل: بضع وثمانين وثلاثمائة.

٨٩٥- المُسْتَفْرِى *

المفسر، المقرئ: جعفر بن محمد بن المعتز بن
محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري
النسفي، أبو العباس.
ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

التفسير صدوقاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: صاحب «تفسير».

٨٩٣- ابن الحَمَامِي *

المقرئ: جعفر بن محمد بن أسد الضرير
النصيبي، ويعرف بابن الحمامي.

من مشايخه: قرأ على الدوري، وهو من جلة
أصحابه وغيره.

من تلامذته: محمد بن علي بن الجلنداء، ومحمد
بن علي بن حسن العطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق ضابط شيخ نصيبين
والجزيرة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

٨٩٤- ابن المَارِسْتَانِي *

المقرئ: جعفر بن محمد بن الفضل المارستاني
البغدادي الدقاق، أبو القاسم، ويعرف بابن
المارستاني.

ولد: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو طاهر بن أبي هاشم، وعمر بن
يوسف بن عبدك وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٣١) ط- تدمري، وقد ذكره فيمن لم يعرف تاريخ موته
من أهل هذه الطبقة وكتبه على التريب، غاية النهاية
(١/١٩٥).

* تاريخ بغداد (٧/٢٣٣)، المتظم (١٤/٣٨٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٨٧هـ) ط- تدمري، غاية النهاية
(١/١٩٧).

* السواني (١١/١٤٩)، الأنساب (٥/٢٨٦)، السير
(١٧/٥٦٤)، الأعلام (٢/١٢٨)، تذكرة الحفاظ
(٣/١١٠٢)، تاج التراجم (٧٧)، الشذرات (٥/١٥٧)،
العبر (٣/١٧٧)، النجوم (٥/٣٣)، الطبقات السنوية
(٢/٢٨١)، الجواهر المضية (٢/١٩)، طبقات المفسرين
الداودي (١/١٢٨)، معجم المفسرين (١/١٢٦).

٨٩٦- جعفر القيسي*

اللغوي: جعفر بن محمد بن مكّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القرطي، أبو عبد الله. ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة بيسير.

من مشايخه: أبوه محمد بن مكّي، ولزم عبد الملك بن سراج الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «وهو حفيد مكّي المقرئ فقيه أديب لغوي متقن» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالأدب واللغات ذاكراً لهما متفتناً لما قيده منها ضابطاً لجميعها، عني بذلك العناية التامة وجمع من ذلك كتباً كثيرة وهو من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.

• الذخيرة: «الوزير الفقيه النبيه أحد أعيان وقته ذكاءً ونبلاً وسراً كاملاً وفضلاً» أ.هـ.

• الوافي: «له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان...» أ.هـ.

• المغرب: «وأثنى ابن بسام على جعفر.. وذكر الحجاري أنه حذو جده في الإقراء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

* الصلة (١/١٢٩)، بغية الملتبس (١/٣١٧)، إنباه الرواة (١/٢٦٧)، السير (٢٠/٨٦٠٧٠)، الوافي (١١/١٤٩)، بغية الوعاة (١/٤٨٧)، المغرب في حلى المغرب (١/١٠٨)، الذخيرة (١/٨١٤).

من مشايخه: زاهر بن أحمد السرخسي، وإبراهيم بن لقمان، وأبوسعيد عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب الرازي وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن أحمد السمرقندي، والحسن بن عبد الملك النسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «خطيب نسف، كان فقيهاً فاضلاً ومحدثاً مكثراً صدوقاً يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الجود المصنف...» أ.هـ.

• العبر: «وكان محدث ما وراء النهر في زمانه...» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ العلامة المحدث» أ.هـ.

• تاج التراجم: «لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله...» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان صدوقاً، ولكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ محدث، له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«تاريخ نسف» و«معرفة الصحابة» وغيرها.

و«شرح قصيدة الحريري في الظاء».

٨٩٩- الوزان*

المقري: جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف،
أبو القرشي الكوفي الصيرفي، أبو عبدالله المعروف
بالوزان ويعرف أيضاً بصنجة.

من مشايخه: إبراهيم بن علي القصّار، وعلي
بن الحسين بن سلم وغيرهما.
من تلامذته: الحسن بن داود النّقار، وعلي بن
الحسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال فيه الأهوازي: مقري
متصدر من أئمة القراءة المشهورين.. قال ابن
مجاهد: لا أعلم من الكوفيين أحداً أعلم بكتاب
الله من الوزان» أ.هـ.

٩٠٠- الموصلي*

المقري: جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي، محب
الدين، أبو موسى.

من مشايخه: عبدالله بن إبراهيم الجزري
وغيره.

من تلامذته: محمود بن محمد السمرقندي،
والإمام قوام الدين عبدالله ابن الفقيه نجم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ شيراز ونزيلها، إمام

* غاية النهاية (١/١٩٤).

* غاية النهاية (١/١٩٨)، الأعلام (٢/١٣٠)، معجم
المؤلفين (١/٤٩٩).

٨٩٧- الإربلي*

النحوي: جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله
بن أحمد بن يوسف الإربلي الشافعي، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «كان فاضلاً في علوم كثيرة
في الفقه على مذهب الشافعي، والحساب،
والفرائض، والهندسة، والأدب والنحو، وما
يتعلق بعلوم القرآن العزيز، وغير ذلك» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

٨٩٨- الأعرجي*

النحوي: جعفر بن محمد بن راضي الكاظمي
الأعرجي.

ولد: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين
والف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «مؤرخ نسابة، مشارك
في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي، مع العلم أن معظم
الشيعة المتأخرين هم رافضة اثنا عشرية، والله
أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمئة
والف.

من مصنفاته: «معالم اليقين في شرح أصول
الدين»، و«غيبة الطلاب في علم الإعراب»،

* البداية والنهاية (١٣/٥٥).

* أعلام العراق الحديث (١/٢٠٩)، معجم المؤلفين
(١/٤٩٥).

من مشايخه: يحيى العلمي، والجوجري،
والسنهوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ولد بمكة وحفظ القرآن
وكتباً، عُرض في القاهرة على الشيوخ واشتغل في
الفقه والعربية».

وقال: «قدمه البرهان بن ظهيرة للتوقيع ببابه
فسبق من قبله لثقتة وأمانته وعقله وتواضعه
وخفة مؤنته بحيث أقبل عليه أصحاب الاشتغال
وتميز في ذلك» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «توفي دون ثمان وثلاثين سنة،
وكثر الثناء عليه والأسف على فقده» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين
وثمانمائة.

٩٠٣- جنادة الهروي*

اللفوي: جنادة بن محمد الأزدي الهروي،
أبو أسامة.

من مشايخه: أبو أحمد العسكري، وأخذ عن
أبي منصور الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قتله الحاكم صاحب مصر مع
صاحبه أبي الحسن المقرئ الأنطاكي في يوم
واحد.... حكى ذلك الأمير المختار المعروف
بالمسبحي في تاريخه» أ.هـ.

فاضل كامل صالح، قال ابن الجزري: وقفت له
على شرح الشاطبية، وأفرد السبعة أيضاً... أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٣هـ)، وقيل (٧١١هـ) ثلاث
عشرة، وقيل: إحدى عشرة وسبعمائة في شيراز.
من مصنفاته: «الكامل الفريد في التجويد
والتفريد».

٩٠١- أبو الفضل*

النحوي، اللفوي: جعفر بن موسى يعرف بابن
الحداد، أبو الفضل.

من مشايخه: قرأ على ابن المنادي، وأحمد بن
يوسف الثعلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وقد كتب الناس عنه شيئاً من اللغة
والغريب في الحديث، وما كان من كتب أبي عبيد
مما سمعه من أحمد بن يوسف الثعلبي وغير
ذلك... من ثقات المسلمين وخيارهم...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٠٢- أبو الغيث المكي*

اللفوي: جعفر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي
الغيث المكي المالكي، أبو الغيث، أخو معمر
وفضل، وأبوهما يعرف بابن عبد القوي.

ولد: في ذي الحجة سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين
وثمانمائة.

* معجم الأدباء (٢/٨٠٠)، وفيات الأعيان (١/٣٧٢)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط- تدمري، السواني
(١١/١٩٢)، المقفى الكبير (٣/٧٣)، بغية الوعاة
(١/٤٨٨)، الأعلام (٢/٤٤٠).

* تاريخ بغداد (٧/١٩٢)، المنتظم (١٣/١٠)، بغية الوعاة
(١/٤٨٧)، السواني (١١/١٥٥)، معجم الأدباء
(٢/٧٩٨)، إنباه الرواة (١/٢٦٨).
* الضوء اللامع (٣/٧٠)، وجيز الكلام (٣/١١٠٧).

ثم البغدادي القواريري، أبو القاسم.
ولد: سنة نيف وعشرين ومائتين فيما حسب
وأعلم.

من مشايخه: خاله السري سقطي، والحارث
الحاسبي، والحسن بن عرفة وغيرهم.
من تلامذته: أبو بكر الشبلي، وجعفر الخلدي،
وأبو محمد الجريري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وصحب جماعة من
الصالحين.. ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى
علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في
علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية،
وطريقة الوعظ وله أخبار مشهورة وكرامات
مأثورة... حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن
عبيدالله المنادي قال: كان الجنيد محمد بن الجنيد
قد سمع الحديث الكثير من الشيوخ، وشاهد
الصالحين وأهل المعرفة ورزق من الذكاء
وصواب الإجابات في فنون العلم ما لم يُرَ في
زمانه مثله، عند أحد من قرنائه، ولا ممن أرفع
سنًا منه. ممن كان ينسب منهم إلى العلم الباطن
والعلم الظاهر في عفاف وعزوف عن الدنيا
وأبنائها». أ.هـ.

• العبر: «الزاهد القطب، شيخ العصر.. وله
المقامات والكرامات والكلام النافع في الصدق
والمعاملات. رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «هو شيخ الصوفية.. أتقن العلم ثم
أقبل على شأنه، وتألّه وتعبّد، ونطق بالحكمة،
وقلّ ما روى.

قال ابن المنادي: سمع الكثير، وشاهد

• الوافي: «كان علامة لغوياً أديباً وكان بينه
وبين الحافظ عبدالغني الأزدي المصري وأبي
الحسن علي بن سليمان الأنطاكي المقرئ النحوي
اتحاد ومذاكرة وصحبة مصر» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «كان مكشراً من حفظ اللغة
ونقلها، عارفاً بمجوشيتها ومستعملها حضر مجلس
الصاحب إسماعيل بن عبّاد بشرار، وهو شعث
الزيّ ذو أخمار رثة وسخة فجلس قريباً من
الصاحب وكان مشغولاً، فلما بصر به قطّب
وقال: قم يا كلب من هاهنا! وقال له جُنادة:
الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاثمائة اسم.
فمدّ عند ذلك الصاحب يده وقال: قم إلى هاهنا
فما يجب أن يكون مكانك حيث جلست، ورفعته
إلى جانبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٩٠٤- الجنيد البغدادي*

المفسر: الجنيد بن محمد بن الجنيد النساوندی^(١)

• تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٨) ط-تدمري، معجم
المفسرين (١/١٢٧)، السير (١٤/٦٦)، حلية الأولياء
(١٠/٢٥٥)، تاريخ بغداد (٧/٢٤١)، طبقات الحنابلة
(١/١٢٧)، الأنساب (٤/٥٥٦)، المنتظم (١٢/١١٨)،
وفيات الأعيان (١/٣٧٣)، العبر (٢/١١٠)، طبقات
الشافعية للسبكي (٢/٢٦٠)، البداية (١١/١٢١)،
النجوم (٣/١٦٨)، الشذرات (٣/٤١٦)، روضات
الجنات (٢/٢٤٧)، الإمام الجنيد والتصوف في القرن
الثالث الهجري- زهير ظاظا- دار الخير (١٤١٤هـ -
١٩٩٤)، طبقات الداودي (١/١٢٩)، الوافي (١/٢٠١).
(١) نسبة إلى نهاوند: مثلثة، النون الأولى، مع فتح الهاء
والواو بينهما ألف وإسكان النون الثانية. قاله ياقوت في
معجمه (٥/٣١٣) مدينة عظيمة في قبة همدان بينهما
ثلاثة أيام.

الصالحين، وأهل المعرفة، ورُزق الذكاء وصواب الجواب. لم يُر في زمانه مثله في عفة وعُزوف عن الدنيا.

قيل لي: إله قال مرة: كنتُ أفي في حلقة أبي نور الكلبيّ ولي عشرون سنة.

وقال أحمد بن عطاء: كان الجنيد يُفسي في حلقة أبي نُور.

عن الجنيد قال: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للمخلوق إليه سيلاً، إلا وقد جعل لي فيه حظاً.

وقيل: إله كان في سوقه وورده كل يوم ثلاث مئة زكعة، وكذا وكذا ألف تسبيحة.

أبو نعيم حدثنا علي بن هارون وآخر قالوا: سمعنا الجنيد غير مرة يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب، ويكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يُقتدى به.

قال عبد الواحد بن علوان: سمعتُ الجنيد يقول: علمنا- يعني التصوف- مُشبكٌ بحديث رسول الله.

وعن أبي العباس بن سريج: أنه تكلم يوماً فمعجّبوا! فقال: ببركة مُجالستي لأبي القاسم الجنيد.

وعن أبي القاسم الكعبي أنه قال مرة: رأيتُ لكم شيئاً ببغداد، يُقال له الجنيد، ما رأت عينا مثله! كان الكتبة- يعني البلغاء- يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه، والمتكلمون يحضرونه لزمّام علمه، وكلامه بائن عن فهمهم وعلمهم.

قال الخلدّي: لم تُر في شيوحنّا من اجتمع له

علمٌ وحالٌ غير الجنيد.

كانت له حالٌ خطيرة، وعلمٌ غزير، إذا رأيت حاله رجحتُه على علمه، وإذا تكلم رجحت علمه على حاله.

أبو سهل الصُّغلوكي: سمعتُ أبا محمّد المرتعش يقول: قال الجنيد: كنتُ بين يدي السريّ العبد وأنا ابنُ سبع سنين، فتكلّموا في الشكر، فقال: يا غلامُ ما الشكر؟ قلت: أن لا يُعصى الله ينعمه، فقال: أخشى أن يكون حظك من الله لسائلك. قال الجنيد: فلا أزال أبكي على قوله.

السلمي حدثنا جدّي ابنُ نُجيد قال: كان الجنيد يفتح حانوته ويدخل، فيسبل الستّر ويصلي أربع مئة ركعة...

قال أبو محمد الجريري: سمعتُ الجنيد يقول: ما أخذنا التصوف عن القال والقليل، بل عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات.

قلت: هذا حسن، ومراده: قطع أكثر المألوفات، وترك فضول الدنيا، وجوع بلا إفراط. أمّا مَنْ بالغ في الجوع كما يفعله الرهبان، ورفض سائر الدنيا، ومألوفات النفس، من الغذاء والثوم والأهل، فقد عرض نفسه لبلاء عريض، وربما خولط في عقله، وفاته بذلك كثيرٌ من الخنيفة السُمّحة، وقد جعل الله لكل شيء قدراً، والسعادة في متابعة السنن، فزِن الأمور بالعدل، وضُم وأفطر، ونمّ وقم، والزم الوزع في القوت، وارض بما قسم الله لك، واصمتْ إلا من خير، فرحة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله؟... أ.هـ.

• الوافي: قيل إن أباه كان قواريراً يعني زجاجاً

موقفاً له خطره إذ أراد فكرة التوفيق بين الحقيقة والشرعية فحاول أن ينظم المذهب الصوفي ويطوره حتى استحق لقب سيد الطائفة، وانتهت جهوده في ذلك إلى أنه لا مجافاة بين الحقيقة والشرعية؟!.

قال: وعلى الرغم من ذلك فإن الجنيد قد أثر عنه ما ينم عن مروره بمنطقة المحو، وبدرت منه وهو في هذه المنطقة أحاديث لا تخلو من انحاء. يقول:

قد كان يطربني وجدي فأقعدني

عن رؤية الوجد ما في الوجد موجود

الوجد يطرب مَنْ في الوجد راحته

والوجد عند شهود الحق مفقود

قال: ويعرف الجنيد التوحيد فيقول: معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل.

ويقول: التوحيد الخروج من ضيق رسول الزمانية إلى سعة فناء السرمدية، وهذا الموقف الذي ينم عن السكر لقي عند العطار دهشة لمخالفته لطابع الجنيد المعروف.

قال: ويبدو أن الجنيد كان يحاول أن يوفق بين الشريعة والحقيقة في حياته بحيث ظهر ذلك في بعض أنماط سلوكه فقد كان يلبس لباس الفقهاء لا الصوفية، فلما سئل في ذلك قال: إنما الاعتبار بالحرفة وليس الاعتبار بالحرفة.

قال: والجنيد رغم أنه من أهل الصحو لا المحو لا يكتنم رأيه الحقيقي في هذا الصدد، يقول: قالت النار يا رب لو لم ألعك هل كنت تعذبني

وكان هو خزاز، وكان شيخ العارفين وقدة السالكين وعلم الأولياء في زمانه أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وسئل عن قرب الله تعالى فقال: قريب لا بالثلاق، بعيد لا بافراق» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «الإمام الجنيد» نذكر ما نصح: «ولكي نستشف ضياع الجنيد بين هاتين المدرستين^(١) نورد رأي الدكتور بسيوني، كونه يمثل طريقة في تناول الجنيد لعلنا لم نتبعها في كتابنا.

قال في كتابه «نشأة التصوف»:

أما الجنيد فأهميته في مجال المعرفة أنه أصدق مثل لمرحلة الصحو لا المحو التي شهدنا آثارها وأفكارها وشطحاتها عند البسطامي والحلاج والشبلي.

قال: وصاحب اللمع يصور لنا هذه الفكرة بطريق غير مباشر حيث يشرح الجنيد شطحات الشبلي وأبي يزيد لأن الرجل قد عانى على ما يبدو تجربة المحو ولكنه لزم الصحو، ويصور لنا السراج ذلك بطريق مباشر حين ينسب إلى الجنيد قوله: الشبلي رحمه الله سكران، ولو أفاق من سكره لجاء منه إمام ينتفع به.

قال: ولقد وقف الجنيد في تاريخ التصوف

(١) يقصد بالمدرستين: مدرسة الصحو والمحو، والمحو: رفع أوصاف العادة بحيث يغيب الصد عندها عن عقله، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر (معجم مصطلحات الصوفية (١٥٨). أما الصحو فهو: رجوع العارف إلى الإحساس بعد غيبته وزوال إحساسه (معجم مصطلحات الصوفية (١٠٨).

أخطأت في الصحو والسكر، إن الصحو سلامة الحال مع الله، والسكر المبالغة في الشوق والمحبة، وليس واحد من هذين يُنال بالكسب. يا ابن منصور إن في كلامك حماقة ومخرقة^(١).

ثم يتناول زهير ظاها مسألة السماع وموقف الجنيد منها ويعرض لذلك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى (١١/٥٣٤)، فيقول: «وأنا مضطر قبل عرض نماذج مما نسب إلى الجنيد من الأقوال في السماع إلى الإشارة إلى ما فسّر به ابن تيمية هذا التناقض أملاً أن يكون ذلك مثلاً لمعرفة فهم المسلمين في القرن الثامن الهجري لاضطراب النص الصوفي.

قال ابن تيمية:

وأما الاستماع إلى القوائد الملحنة والاجتماع عليها، فأكابر الشيوخ لم يحضروا هذا السماع، كالفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، وأمثالهم من المتأخرين كالشيخ عبدالقادر، والشيخ عدي بن مسافر، والشيخ أبي مدين، والشيخ أبي البيان، وأمثال هؤلاء المشايخ فإنهم لم يكونوا يحضرون هذا السماع.

وقد حضره طائفة من الشيوخ وأكابرهم ثم تابوا منه ورجعوا عنه، وكان الجنيد رحمه الله تعالى لا يحضره في آخر عمره، ويقول: مَنْ تكلف السماع فتن به، ومَنْ صادفه السماع استراح به.

قال: والذين حضروا السماع المحدث الذي جعله الشافعي من إحداث الزنادقة لم يكونوا

(١) الإمام الجنيد ص (٩٢-٩٣).

بشيء مني؟ قال: نعم كنت أسلط عليك نارِي الكبرى، قالت: وهل نأز أعظم مني وأشد؟ قال: نعم نار عجبتي أسكتتها في قلوب أوليائي المؤمنين!!

ونختم بحثنا هذا بلا مناقشة بما يفرّق به الأستاذ العفيفي بين مذهب الجنيد والبسطامي والحلاج في الصحو والسكر.

قال العفيفي في كتابه «الثورة الروحية في الإسلام»:

ويفضل أبويزيد وأصحابه السكر على الصحو، لأن الصحو في نظرهم يقتضي وجود الصفات البشرية التي هي أعظم حجاب يحول بين العبد وربّه، أما السكر فهو محو لهذه الصفات، ورفع الحجب الاختيار والتصرف والتدبير.

أما الجنيد وأصحابه فيفضلون الصحو على السكر، لأن السكر يخرج العبد عن حالته الطبيعية ويفقده سلامة العقل الواعي والقدرة على التصرف والسكر في نظر الجنيد وأصحابه أشبه بميدان لعب الأطفال والبق بالمبتدئين في الطريق الصوفي.

قال: لما قطع الحلاج صلته بعمر بن عثمان!! أتى إلى الجنيد فسأله الجنيد: ما جاء بك إلينا؟ فقال الحلاج: جئت لصحبة الشيخ. فقال الجنيد: أنا لا أصحب المجانين، إن الصحبة تقتضي كمال العقل فإن لم يكن ذلك فالعاقبة كما ترى من مسلكك من سهل بن عبدالله وعمرو بن عثمان المكي. فقال الحلاج: يا شيخ إن الصحو والسكر صفتان للعبد والعبد محجوب عن ربه حتى ينفى عن صفاته!! فقال الجنيد: يا ابن منصور إنك

الربوبية هو الغاية، وقد يسمون هذا الجمع والفناء والاصطلام ونحو ذلك، وكثير من الشيوخ زلقوا في هذا الوضع. وفي هذا المقام كان النزاع بين الجنيد بن محمد وبين طائفة من أصحابه الصوفية فإنهم اتفقوا على شهود توحيد الربوبية وأن الله خالق كل شيء، وربّه ومليكه وهو شهود القدر، وسموا هذا مقام الجمع.

فإنه خرج به عن الفرق الأول وهو الفرق الطبيعي بإرادة هذا وكراهة ورؤية فعل هذا وترك هذا، فإن الإنسان قبل أن يشهد هذا التوحيد يرى للخلق فعلاً يتفرق به قلبه في شهود أفعال المخلوقات، ويكون متبعاً لهواه فيما يريده فإذا أراد الحق خرج بإرادته عن إرادة الهوى والطبع، ثم يشهد أنه خالق كل شيء، فخرج بشهود هذا الجمع عن ذاك الفرق.

فلما اتفقوا على هذا ذكر لهم الجنيد الفرق الثاني وهو بعد هذا الجمع، وهو الفرق الشرعي: ألا ترى أنك تريد ما أمرت به، ولا تريد ما نهيت عنه، وتشهد أن الله هو يستحق العبادة دون ما سواه، وأن عبادته هي بطاعة رسله، فتفرق بين المأمور والمحظور، وبين أولياته وأعدائه وتشهد وتوحد الألوهية. فنازعه في هذا الفرق، منهم من أنكره، ومنهم من لم يفهمه، ومنهم من ادعى أن المتكلم فيه لم يصل إليه.

ثم إنك تعبد كثيراً من الشيوخ إنما يتهي إلى ذلك الجمع، وهو توحيد الربوبية والفناء فيه، كما في كلام صاحب منازل السائرين مع جلالة قدره، مع أنه قطعاً كان قائماً بالأمر والنهي المعروفين لكن قد يدعون أن هذا لأجل العامة.

ومنهم من يتناقض، ومنهم من يقول الوقوف مع

يجمعون مع مردان ونسوان، ولا مع مصلصات وشبابات، وكانت أشعارهم مزهدات مرققات.

وقد حضره من المشايخ طائفة، وشرطوا له المكان والإمكان والخلان والشيخ الذي يحرس من الشيطان، وأكثر الذين حضروه من المشايخ الموثوق بهم رجعوا عنه في آخر عمره كالجنيد، فإنه حضره وهو شاب، وتركه في آخر عمره، وكان يقول: من تكلف السماع... الخ... فقد ذم من يجتمع له ورخص فيمن يصادفه من غير قصد، ولا اعتماد للجلوس له.

قال: وسبب ذلك أنه مجمل ليس تفصيل، فإن الآيات المتضمنة لذكر الحب والوصل والهجر والقطيعة والشوق والتئيم والصبر على العذل واللوم ونحو ذلك هو قول مجمل يشترك فيه محب الرحمن، ومحب الإخوان، ومحب النسوان، ومحب المردان^(١).

ثم ينتقل إلى الكلام عن الإرادة وقول الجنيد فيها نقلاً عن شرح كلمات فتوح الغيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، فيقول:

«وقال ابن تيمية:

والناس في الإرادة ثلاثة أقسام: قوم يريدون ما يهرونه فهؤلاء عبيد أنفسهم والشيطان، وقوم يزعمون أنهم فرغوا عن الإرادة مطلقاً، ولم يبق لهم مراد إلا ما يقدره الرب وأن هذا المقام هو أكمل المقامات، يزعمون أن من قام بهذا فقد قام بالحقيقة، وهي الحقيقة القدرية الكونية وأنه شهد القيومية العامة، ويجعلون الفناء في شهود

(١) الإمام الجنيد ص (١٩٣).

علم الغيب عنده، وهذه لا يعلمها مَلَك ولا بشر، فإذا أراد المرید أن عقول العقلاء لم تصل إلى معرفة مثل هذه الأمور فهذا صحيح، وأما إذا أراد أن العقلاء ليس عندهم علم ولا يقين بل حيرة وريب فهذا باطل قطعاً، وما ذكر عن ذي النون في هذا الباب من أن ذا النون قد وقع منه كلام أنكر عليه وعزره الحارث بن مسكين، وطلبه المتوكل إلى بغداد واتهم بالزندقة، وجعله الناس من الفلاسفة فما أدري هل قال هذا أم لا، بخلاف الجنيد فإن الاستقامة والمتابعة غالبية عليه، وإن كان كل أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله ﷺ.

بذلك نستطيع أن نستنبط تصور شيخ الإسلام ابن تيمية للجنيد، وكيف حكم على تلك العبارة بالوضع لأنها (ليست من كلامه المعهود)، ونقف عند قوله (ليست من كلامه المعهود) لأننا وجدنا فيما هو منسوب إلى الجنيد من الآراء والأحكام ما لا يضبطه ضابط ذلك أنه ليس فيما بين أيدينا من الكتب المنسوبة إلى الجنيد ما نجد فيه ما هو بين أيدينا من الآراء المنسوبة إليه التي تذخر بها مصادر التصوف الأولى.

وقد جمعنا من ذلك ما هو حجة لنا فيما ذهبنا إليه من أن الذي نَسَب هذه الكتب للجنيد لم يكن مطلعاً تماماً على مصادر التصوف الأولى، ولو كان لاستعان بها على بلوغ مناه. ولم يكن قصده أن يستكثر الكتب للجنيد، وإنما أن يعطي الكتاب الذي يلقيه على مرديه أهمية تناسب مكانة الجنيد وبالتالي سيصبح موثقاً للمستجيزين من المتصوفة، وإن كانت كتبه لا تعدو أنها سلائل من حلية الأولياء وغيره من كتب حرف الجيم

الأمر لأجل مصلحة العامة، وقد يُعبر عنهم بأهل المارستان، ومنهم من يسمي ذلك مقام التلييس^(١). ثم ينقل كلام الجنيد فيما ينسب إليه من معنى التوحيد فيقول:

«ويتوغل المتصوفة في نسبة العبارات الطنانة للجنيد فيقولون أنه قال:

التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم، وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل. وأن عقول العقلاء إذا تناهت في التوحيد تناهت إلى الخير.

وأنه مباين لوجوده مفارق لعلمه، قد طوى بساطه منذ عشرين سنة، والناس يتكلمون في حواشيه.

قال ابن تيمية:

وأما ما نُقل عن الجنيد أنه قال: انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة، فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود، فإن كان قد قال هذا فأراد عدم العلم بما لم يصل إليه لم يرد بذلك أن الأنبياء والأولياء لم يحصل لهم يقين ومعرفة وهدى وعلم، فإن الجنيد أجل من أن يريد هذا، وهذا الكلام مردود على من قاله لكن إذا قيل إن أهل المعرفة مهما حصلوا من المعرفة واليقين والهدى فهناك أمور لم يصلوا إليها فهذا صحيح، كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند وأبو حاتم في صحيحه (اللهم إني أسألك بكل اسم... فقد أخبر أن لله أسماء استأثر بها في

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٦).

بأخبار الله تعالى وبمواعيده، وأدنى شك فيه كفر وزيادته من جهة القوة واليقين، وإقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص، وعمل الأركان يزيد وينقص.

قال الجنيد: وسبيل المكاسب لمن ربط به غيره ممن يلزمه فرضه سبيل الأعمال المقربة إلى الله.

ولأبي العباس بن عطاء كتاب في رد الفاني إلى صفاته سماه (عودة الصفات وبدوها) وأما الكبار منهم والمحققون فلم يروا رد الفاني إلى بقاء الأوصاف منهم الجنيد والخراز والنوري وغيرهم^(٢).

الجنيد في كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»:

يرى الدكتور الغنيمي صاحب كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»: أن الجنيد انتمى إلى المحاسبي مؤسس المدرسة الصوفية ببغداد.

قال^(٣): وكان أعمق صوفية القرنين الثالث والرابع وأعظمهم خطراً.

قال: وكان يمثل الجنيد في تصوف عصره اتجاهاً معتدلاً، وإن شئت قلت: يمثل تصوف الفقهاء المستند إلى الكتاب والسنة بشكل ظاهر، ولعل في عبارته التالية ما يشير إلى منهجه في التصوف: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر.

قال: وقد غلب على الجنيد الكلام في دقائق التوحيد وكتب تراجم الصوفية حافلة بالكثير من أقواله في هذا الصدد، فمن ذلك ما يرويه

(٢) نفس المصدر ص (١٢٨-١٢٩).

(٣) مدخل إلى التصوف (ص: ١١٣).

التصوف بالإضافة إلى كون بعضها تغلب عليه عبارة المتصوفة في القرن السابع الهجري^(١).

من آراء الجنيد في بعض العقائد:

هذه مقتطفات من آراء الجنيد في بعض العقائد مأخوذة من كتاب (التعرف) لأن الكلاباذي لم يتعرض في كتابه إلا للتصوف مذهباً.

قال فيمن نثر علوم الإشارة كتباً ورسائل:

وللجنيد رسائل وكلام كثير في تكذيب من ادعى رؤية الله من الصوفية. وعمن قال إن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة الإسراء الجنيد والنوري وأبوسعيد الخراز.

وقال الجنيد والنوري وغيرهما من الكبار فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل:

إن ما جرى على الأنبياء إنما جرى على ظواهرهم، وأسرارهم مستوفاة بمشاهدات الحق، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١].

وقالوا: فلا تصح الأعمال حتى يتقدمها العقود والنيات، وما لا عقد فيه ولا نية فليس بفعل، وقد نفى الله تعالى الفعل عن آدم بقوله: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١].

قال الجنيد: الروح شئ استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]. وقال الجنيد وسهل وغيرهما من المتقدمين: إن التصديق يزيد ولا ينقص، ونقصانه يخرج من الإيمان، لأنه تصديق

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٧-١٢٨).

قال^(٢) وواضح من كلام الجنيد أنه يشير إلى توحيد من نوع خاص يقوم على أساس من الفناء عن الإرادة و عما سوى الله بذهاب الحس والحركة مع الثقة التامة بأن الله يقوم للعبد بكل شيء.

وسنجد الصوفية فيما بعد يريدون بهذا المعنى من معاني التوحيد الفناء عن السدى إرادةً وشهوداً.

قال: والفناء في التوحيد معرفة نظرية تحققت بها نفس الإنسان في عالم آخر قبل أن تتصل بالبدن في هذا العالم.

وهذه الفكرة عند الجنيد وعند غيره من الصوفية المتأخرين كابن عطاء الله السكندري شبيهة بفكرة أفلاطون عن سبق وجود النفس الإنسانية في عالم المثل قبل هبوطها إلى البدن وعن تحققها في ذلك العالم بالمعرفة الحقيقية وفي ذلك قال أفلاطون: العلم تذكر والجهد نسيان. فهو فطري في النفس ولكن البدن حجبتها عنه.

قال: وبدلنا على أن الجنيد يرى التوحيد فطرياً في النفوس قوله: التوحيد أن يرجع آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون.

قال: والفناء في التوحيد الذي ظهر القول به عند الجنيد وتابعه فيه الصوفية والسنيون! أمر يقره أشد خصوم الصوفية ويرون أن يتمشى مع السنة فيقول سعد الدين التفتازاني: إذا انتهى العبد في السلوك إلى الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تستمر ذاته في ذاته، وصفاته في صفاته، ويغيب عن كل ما سوى الله، ولا يرى في

القشيري عنه: سئل الجنيد عن التوحيد فقال: أفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكامل أحديته بأنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه وما عبد من دونه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.

قال^(١) على أنه يتحدث عن التوحيد بمعناه الصوفي فيقول: إن العقل عاجز عن إدراكه لأنه إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة.

وكان يقول: أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر رضي الله عنه: سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

قال: والتوحيد الحقيقي عند الجنيد ثمرة الفناء عن كل ما سوى الله فيقول عن ذلك: التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو أفراد القدم عن الحدث والخروج عن الأوطان وقطع الحجاب وترك ما علم وجهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع.

أما توحيد الخاصة كما يراه الجنيد فهو: أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله عز وجل تجري عليه تصاريف تدبيره وهذا لا يكون إلا بالفناء عن نفسه ودعوة الخلق له بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه وبهذا الفناء في التوحيد يتحقق للصوفي الخروج من ضيق رسوم الزمانية إلى سعة فناء السرمدية.

(٢) نفس المصدر (ص: ١١٥).

(١) نفس المصدر (ص: ١١٤).

قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود».

وما قال الإمام الذهبي بحقه:

«فرحة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله».

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٣٩/١١) قال: «فلن الجنيد - قدس الله روحه - كان من أئمة الهدى».

من أقواله: «أبو جعفر الفرغاني: سمعتُ الجنيد يقول: أقلُّ ما في الكلام سقوطُ هيئة الرب جلَّ جلاله من القلب، والقلبُ إذا عرِيَ من الهيئة عرِيَ من الإيمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) وقيل (٢٩٨هـ) سبع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين ومائتين. من مصنفاته: «أمثال القرآن» و«الرسالة».

٩٠٥ - أبو الكرم*

النحوي، اللغوي: جودي بن عبدالرحمن بن جودي بن موسى بن وهب بن عدنان القيسي اللبوسي، أبو الكرم.

كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «من أهل وادي آش، أستاذ في النحو والأدب، من مشاهير نحاة الأندلس، مع الجودة في الشعر» أ.هـ.

• البلغة: «أستاذ في النحو والأدب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ في العربية والأدب شاعر مجيد خير فاضل عفيف حَيَّ» أ.هـ.

الوجود إلا الله وهذا الذي يسمونه - أي الصوفية - الفناء في التوحيد وإليه الإشارة في الحديث القدسي: لا يزال العبد يتقرب إلى الله بالنوافل.

وبالجملته هو طريق علم وعرفان وشأن وكمال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا عوج في بدايته ونهايته.

قال^(١) وكان الجنيد في الحقيقة شخصية هامة في تاريخ التصوف الإسلامي، وترجع هذه الأهمية إلى خصوصية آرائه وإلى أنه كان يجمع فيها بين الشريعة والحقيقة، وأنه كان من أهل الرسوخ والتمكن لا من أرباب الأحوال والشطح، فكان مؤثراً للصحو على السكر وللبقاء على الفناء وكان أستاذاً قديراً يجمع حوله المريدين ليعلمهم التصوف ويصرهم بكمال العلم والعمل وله مدرسة مشهورة في التصوف نهج نهجها فيما بعد الغزالي والشاذلي!

قال^(٢) وكان الجنيد يلتمس العذر لأرباب الأحوال المغلوبين على أمرهم والخاضعين للوجد ومن هذا شأنهم يظلون دائماً في البدايات، ولا يكونون قدوةً لغيرهم وقد قال الصوفية: صاحب الحال لا يُقتدى به».

• قلت: مما سبق يتضح لنا أن ما كان عليه الجنيد من التصوف إنما هو تصوف منضبط بالكتاب والسنة كما صرح هو بذلك. أضف إلى ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في الدفاع عنه ونفى بعض شطحات الصوفية عنه بقوله: «فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل

(١) المصدر السابق (ص: ١١٦).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٢٣).

• البغية (١/ ٤٩٠)، البلغة (٧٧)، إشارة التعيين (٧٨).

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

٩٠٦- العَبَسِيّ*

النحوي: جوْدِيّ بن عثمان العبسي المودودي.
من مشايخه: الكسائي، والفراء وغيرهما.
من تلامذته: أبو حرشان عبدالله بن نافع وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رحل إلى المشرق ولقي الكسائي والفراء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن. وسكن قرطبة من مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه وتصدر لإقراء الأدب...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً عارفاً، درّس العربية وأدب بها أولاد الخلفاء، وظهر على من تقدمه وقال الزبيدي: ... وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس، وولي القضاء بالبيرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) وقيل (١٩٣هـ) ثمان وتسعين، وقيل ثلاث وتسعين ومائة.
من مصنفاته: له تأليف في النحو يدعى «مُنْبَه الحجارَة».

٩٠٧- الأَسْدِيّ*

المقرئ: جُوَيَّة بن عائد، وقيل: ابن عاتك،

• معجم الأدياء (٢/٨٠٢)، إنباه الرواة (١/٢٧١)،
تكملة الصلة (١/٢٤٩)، بغية الوعاة (١/٤٩٠)، معجم المؤلفين (١/٥١٢)، البلغة (٧٧).
• تاريخ ابن عساكر (١٣/٣٣٩)، غاية النهاية (١/١٩٩)،
البغية (١/٤٩٠).

وقيل: ابن أبي أناس^(١)، وقيل: ابن عبدالواحد النصري من بني نصر بن معاوية، ويقال: الأَسْدِيّ^(٢) الكوفي.

من مشايخه: روى القراءة عن عاصم وغيره.
من تلامذته: نعيم بن يحيى وغيره.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن عاصم وذكر الداني أن له اختياراً في القراءة.. وهو الراوي عن عاصم (الم الله) بقطع الهمزة» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ دمشق: «وفد على معاوية وسأله.. فقال: يا جوية ما القرابة؟ قلت المودة. قال: فما السرور؟ فقلت: المواتاة. قال: فما الراحة؟ قلت: الجنة. قال: صدقت» أ.هـ.

٩٠٨- ابن حَاجِر*

النحوي، المقرئ: حاجر بن حسين بن خلف المعافري، أبو عمر، الملقب بابن الحاجر.
من مشايخه: السهيلي، وأبو العباس بن زرقون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:
• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده والتعليم بالنحو» أ.هـ.

• البغية: «من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الزبير: كان نحوياً مقرئاً شاعراً خطيباً، ذا حظ من الأصول، من أحسن الناس خلقاً» أ.هـ.

(١) في البغية: إياس.
(٢) انظر في اختلاف اسمه تاريخ دمشق (١١/٣٤١).
• بغية الوعاة (١/٤٩١)، تكملة الصلة (١/٢٨٧)،
وسماه حاجر بن حسن.

الأعور- وكان كذاباً.

وقال منصور، عن إبراهيم: إن الحارث أتهم.
وروى أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: لم
يكن الحارث يصدق عن عليّ في الحديث.

وقال ابن المديني: كذاب. وقال جرير بن عبد
الحميد: كان زيفاً.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال عباس، عن ابن معين: ليس به بأس.

وكذا قال النسائي: وعنه قال: ليس بالقوي.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وقال يحيى القطان، عن سفيان، قال: كُنا نعرف

فضل حديث عاصم على حديث الحارث.

وقال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن

الحارث الأعور، فقال: ثقة.

قال عثمان: ليس يتابع يحيى على هذا.

حُصَيْنٌ، عن الشعبي، قال: ما كذب على أحد

من هذه الأمة ما كذب على عليّ رضي الله عنه.

وقال أيوب: كان ابن سيرين يرى أن عامة ما

يروى عن عليّ باطل.

وقال الأعمش، عن إبراهيم: إن الحارث قال:

تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين.

وقال مُفَضَّلُ بْنُ مُهَلِّهْلِ، عن مغيرة [سمع

الشَّعْبِيِّ يقول: حدثني الحارث- وأشهد أنه أحد

الكذابين. وروى محمد بن شيبة الضبي، عن أبي

إسحاق، قال: زعم الحارث الأعور- وكان

كذاباً- جرير، عن مغيرة] عن إبراهيم، عن

علقمة قال: قرأت القرآن في سنتين، فقال الحارث

وفاته: في حدود سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين
وخمسمائة، وقيل (٥٩٩هـ) تسع وتسعين
وخمسمائة.

٩٠٩- الحارث*

المفسر: الحارث بن عبد الرحمن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: [عارف بالتفسير] أ.هـ.

من مصنفاته: [تاريخ القرآن ومنسوخه].

٩١٠- الهمداني الأعور*

المقرئ: حارث بن عبد الله الهمداني الكوفي
الأعور، أبو زهير.

من مشايخه: عليّ بن أبي طالب، وابن مسعود
(رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق السبيعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: [قال شعبة: لم يسمع أبو
إسحاق منه إلا أربعة أحاديث، وكذلك قال
العجلي وزاد: وسائر ذلك كتاب أخذه.

وروى مغيرة، عن الشعبي: حدثني الحارث

• الفهرست لابن النديم (٤٠)، طبقات المفسرين للداودي

(١٣١/١)، معجم المفسرين (١٣٣/١).

• غاية النهاية (٢٠١/١)، الطبقات لابن سعد (١٦٨/٦)،

المعارف (٢١٠، ٥٨٧، ٦٢٤)، الجرح والتعديل (٧٨/٣)،

السير (١٥٢/٤)، العسير (٧٣/١)، ميزان الاعتدال

(١٧١/٢)، تهذيب الكمال (٢٤٥/٥)، السوافي

(٢٥٣/١١)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٢)، تقريب

التهذيب (النجوم) (١٤٥/٢)، الشذرات (٢٩٠/١)،

تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة السابعة) ط. تدمري.

الذي ذكره في الميزان ثم قال: «وأنا متحير فيه! أ.هـ.

• غاية النهاية: «وقد تكلموا فيه، وكان شيعياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن عبد البر في كتاب العلم له لما حكى عن إبراهيم أنه كذب الحارث أظن الشَّعْبِيَّ عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يبين من الحارث كذبه وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي، وقال ابن سعد كان له قول سوء وهو ضعيف في رأيه توفي أيام ابن الزبير وقال ابن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح المصري الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن عليّ وأثنى عليه. قيل له فقد قال الشَّعْبِيَّ كان يكذب قال لم يكن يكذب في الحديث إنما كان كذبه في رأيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبه الشَّعْبِيَّ في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٥) خمس وستين.

٩١١ - مجد الدين البهنسي*

اللفوي: الحارث بن مهلب بن عرفات بن عليّ بن غياث ابن القاسم بن أبي صفرة، الأزدي، المهلبي، البهنسي، الشافعي، أبو الأشبال، مجد الدين.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٣/١٤٠)، القفى الكبير (٣/١٤١)، الأعلام (٢/١٦١).

الأعور: القرآن هين، الوحي أشد من ذلك.

وقال بَنَدَارٌ: أخذ يحيى وعبد الرحمن القلم من يدي فضربا على نحو من أربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي.

جرير عن الزيات، قال: سمع مرة الهمداني من الحارث أمراً فأنكره، فقال له: اقعد حتى أخرج إليك، فدخل مرة فاشتمل على سيفه، فأحس الحارث بالشر، فذهب.

وقال ابن حبان: كان الحارث غالباً في التشيع، واهياً في الحديث، وهو الذي روى عن علي: قال لي النبي ﷺ: لا تفتحن على الإمام في الصلاة، رواه الفريابي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه عنه. وإنما هو قولُ عليّ.

• ثم قال: «قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي.

وحديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنته في الرجال، فقد احتج به وقوى أمره، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهذا الشَّعْبِيَّ يكذبه، ثم يروي عنه. والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا [وكان من أوعية العلم.

قال مرة بن خالد: أنبأنا محمد بن سيرين، قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم، أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث، فلم أره. وكان يفضل عليهم، وكان أحسنهم، ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل: علقمة، ومسروق وعبيد» أ.هـ.

• السير: «العلامة الإمام...» ثم ذكر عنه بعض

الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة، لا نعلم أحداً ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ولا أحكم من معاهد علم البيان ما أحكم، من منقول ومبتدع، وأما البلاغة فهو مجرّها العذب والمتفرد بحمل رايتها أميراً في الشرق والغرب وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها، فهو حمّاد راويتها، وحمال أوقارها يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط، ويضرب بسهم في العقلية والدراية أغلب عليه من الرواية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً بليغاً، ريان من الأدب نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب إفريقية أباعبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة، وقيل (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «سراج البلغاء» في البلاغة، و«القوافي» قصيدة في النحو وغيرهما.

٩١٣- البالي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حامد بن عبد الفتاح البالي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فضلاء الروم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

• الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٢١).

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة بمدينة بهنس.

كلام العلماء فيه:

• المفنى: «وكان قد اتصل بالصاحب صفى الدين عبدالله بن عليّ بن شكر وسافر معه إلى الشام، فنوّه به. وكان له يد طولى في اللغة، وله شعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة بدمشق.

٩١٢- هنيء الدين القرطاجني*

النحوي، اللغوي: حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري، أبو الحسن القرطاجني^(٢) الأندلسي.

ولد: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

من مشايخه: أبو حيان، وابن رشيد وغيرهما.

من تلامذته: روى عن جماعة يقاربون ألفاً.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شيخ البلاغة والأدب، قال أبو حيان: هو أوجد زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم البيان...».

وقال: - قال أبو حيان-: «حبر البلغاء، ومجر

* غاية النهاية (٤٩١/١)، إشارة التعمين (٨١)، البلغة (٧٨)، الشذرات (٦٧٦/٧)، كشف الظنون (١٣٤٧/٢ و١٨٧٠)، معجم المؤلفين (٥١٩/١)، نفع الطيب (٣٢٨/٣)، الأعلام (١٥٥/٢)، أزهار الرياض (١٧٢/٣).

(٢) في بغية الوعاة: القرطبي، وقرطاجنة: شرقي الأندلس أ.هـ. من الأعلام.

من مصنفاته: «زبدة العرفان في وجوه القرآن» في القراءات العشر وبهامشه تعليقات كثيرة. كاملاً مهذباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفتي دمشق وابن مفتيها، عالم بالفقه والفرائض والأدب من كبار فقهاء الحنفية، مولده ووفاته بدمشق تعلم بها وبمكة واستنوبل ودرس بالجامع الأموي وغيره، ثم تولى الإفتاء سنة (١١٣٧هـ) واستمر إلى أن توفي» أ.هـ. ووفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التفصيل بين التفسير والتأويل»، وله «الفتاوى» في مجلدين كبيرين نقحها محمد أمين بن عابدين وسماها «العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية» وغيرهما كثير.

٩١٦- أبو الغنائم الضرير*

النحوي، اللغوي: حَبْشِيّ بن محمد بن شعيب الشيباني، أبو الغنائم الضرير. من مشايخه: ابن السجري، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

من تلامذته: مصدوق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية ببغداد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل واسط، قرأ القرآن

* بغية الوعاة (٤٩٢/١)، معجم الأدباء (٨٠٣/٢)، إتياء الرواة (٣٣٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٥ ط، تدمري، الوافي (٢٨٦/١)).

من مصنفاته: «زبدة العرفان في وجوه القرآن» في القراءات العشر وبهامشه تعليقات كثيرة.

٩١٤- ابن حسّويه*

المقرئ: حامد بن عليّ بن حسّويه، أبو الفخر الجاجاني القزويني.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن حامد الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل»

وقال: «روى كثيراً من كتب القراءات» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستماية.

من مصنفاته: «حلية القراء وزينة الإقراء» أتى بكتابه هذا بفوائد. كذا قال ابن الجزري.

٩١٥- العمادي*

المفسر: حامد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين الدمشقي المعروف بالعمادي.

ولد: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

من مشايخه: أبو المواهب بن عبد الباقي مفتي الحنابلة، ومحمد بن عليّ الكامل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحتشم الأجل المجل العالم

* غاية النهاية (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١).

* سلك الدرر (١١/٢)، هدية العارفين (٢٦١/١)،

إيضاح المكنون (٣١١/١)، فهرس الفهارس (٨٢٩/٢)،

الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١)، معجم

المفسرين (١٣٣/١).

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل: سُئل أبي: أيُّما أثبت عندك: حجاج الأعمور أو الأسود بن عامر؟ فقال: حجاج.»
وقال الحسن بن محمد الزعفراني: سُئل يحيى بن معين: أيُّما أحب إليك: حجاج بن محمد أو أبو عاصم؟ فقال حجاج.»

ثم قال: «قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: أخبرني صديق لي قال: لما قدِمَ حجاج الأعمور آخر قَدَمَة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده فرآه يحيى خلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدًا، قال: فلما كان بالعشي دخل النَّاس فأعطوه كتاب شعبة فقال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مُرّة، عن عيسى بن مريم عن خيثمة بن عبدالله فقال له رجل: يا أبا زكريا عليّ بن عاصم حدث عن ابن سويقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله عتيم عليه، وهذا حدث عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فلم تعيينوا عليه؟ قال: فقال لابنه: قد قلت لك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه، وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جدًّا وقال: كان صاحب عريبة. قال أبو داود: رَحَّل أحمد ويحيى إلى الحَجَّاج الأعمور قال- أبو داود-: بلغني أن يحيى كتب عنه نحوًا من خمسين ألف حديث.»

وقال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج. وقال إبراهيم بن عبد الله السلمي الخُشك: حجاج بن محمد نائمًا أو ثِق من عبد الرزاق

الكريم واشتغل بشيء من الأدب... وأخذ بها- أي بغداد- عن ابن الشجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغ فيه الغاية وسمع شيئاً من الحديث وكثيراً من كتب الأدب... وكان متمكناً في علم النحو قيماً به وبغوامضه مع حسن طريقة وديانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

٩١٧- المصيصي*

المفسر: حجاج بن محمد المصيصي^(١) الأعمور، أبو محمد مولى أبي جعفر الهاشمي.
من مشايخه: ابن جريج، وشعبة، وحريز بن عثمان وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن معين، وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٢٣٦/٨)، تذكرة الحفاظ (٣٤٥/١)، تهذيب الكمال (٤٥١/٥)، المعر (٣٤٩/١)، الفهرست لابن النديم (٤٠)، ميزان الاعتدال (٢٠٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٣٣/٧)، التاريخ الكبير (٣٨٠/٢)، معجم البلدان (١٤٤/٥)، الكامل (٣٦٢/٦)، السير (٤٤٧/٩)، البداية والنهاية (٢٥٩/١٠)، السواني (٣١٧/١١)، طبقات المفسرين للداودي (١٣١/١)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٢)، النجوم (١٨١/٢)، الشذرات (٣٢/٣)، غاية النهاية (٢٠٣/١)، معجم المفسرين (١٣٤/١)، طبقات الحفاظ (١٤٧).

(١) المصيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى كذا ضبطه الجوهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتفرّد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا المصيصة بتخفيف الصادين والأول أصح معجم البلدان.

يقظاناً» أ.هـ.

٩١٩- الطُّرَيْحِي *

المفسر: حسام الدين بن جمال الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح المسلمي العزيري الطريحي الرماحي.
ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «من فضلاء المعاصرين، عالم ماهر محقق جليل شاعر» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، عارف بالتفسير والأصول والحديث واللغة، شاعر من أهل النجف مولداً ووفاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٥هـ) خمس وتسعين وألف.
من مصنفاته: «الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و «جامع الشتات في فروق اللغات».

٩٢٠- الإِسْتَجِي *

النحوي، اللغوي: حسان بن عبد الله بن حسان الإِسْتَجِي، أبو علي.
من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وسعد بن معاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان نبيلاً في الفقه، وحافظاً للرأي ومعتمداً بالحديث والآثار ومتصرفاً في علم اللغة والإعراب والعروض ومعاني

* معجم المفسرين (١/١٣٤)، أمل الآمل (٢/٥٩)، معجم المؤلفين (١/٥٢٩).

* بغية الرعاة (١/٥٤٤)، تاريخ ابن الفرضي (١/١٣٦)، بغية الملتبس (١/٣٣٣)، الواقي (١١/٣٦١).

• السير: «قال محمد بن سعد: قدم حجاج بن محمد بغداد في حاجة وكان ثقة إن شاء الله، فمات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست ومائتين، قال: وقد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد».

قلت- أي الذهبي- ما هو تأثير يضر. كان من أبناء الثمانين وحديثه في دواوين الإسلام، ولا أعلم له شيئاً أنكر عليه مع سعة علمه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن حنبل: الكتب كلها قرأها على ابن جريح سوى التفسير فإنه سمعه إملاء من ابن جريح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من رجال الحديث، عارف بالتفسير، ترمذي الأصل من أهل بغداد... أخرج له أصحاب الكتب الستة، ووثقه جميع النقاد، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٩١٨- ابن أبي حُرْشُن *

النحوي، اللغوي: حُرْشُن بن أبي حُرْشُن.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أديب، لغوي بارع، وكان شديد التعصب للقطانية، ودارت بينه وبين أحمد بن نعيم السلمي في ذلك أهاج» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نخبة الأندلس» أ.هـ.

* بغية الرعاة (١/٤٩٣)، البلغة (٨٠).

٩٢٢- المَدَارِي*

المفسر: حسان المداري.

من مشايخه: علي بن الحسين زين العابدين وغيره.

من تلامذته: ابن جريج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال: ثقة مستقيم الطريق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، عارف بالتفسير، أدرك بعض الصحابة» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثاني الهجري.

٩٢٣- المَالِقِي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج بن الغيث أبو علي الجذامي المالقي.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن عتاب، وابن سكرة الصديقي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي في تاريخ النحاة»^(٢):

رحل فسمع بالإسكندرية من ابن المشرف الأنماطي، ثم حج... وكان حافظاً للحديث قيماً باللغة والنحو، محققاً ضابطاً ورعاً صدوقاً ديناً

• لسان الميزان (٢/٢٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٣٢)، معجم المفسرين (١/١٣٤).

• بغية الوعاة (١/٤٩٤)، تكملة الصلة (١/٢٥٨)، تبين كذب المفتري (٢٥٥)، في ترجمة أبي ذر الهروي.

(٢) لم يرد في «إنباء الرواة» النسخة المطبوعة.

الشعر وربما صنعه، مع بصره بالفرض وعلم العدد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٢١- أبو عَبْدِ الوَازِرِ*

اللغوي: حسان بن مالك بن أبي عبدة، أبو عبدة الوزير.

من مشايخه: القاضي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان وغيره.

من تلامذته: أبو محمد بن حزم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «من الأئمة في اللغة والأدب ومن أهل بيت جلالة ووزارة» أ.هـ.

• الصلة: «وكان من جلة الأديباء وعلمائهم» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٢٠هـ)^(١) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «ربيعة وعقيل» وهو على غرار كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب، الذي ألفه في أيام الرشيد.

• بغية الملتبس (١/٣٣٣)، معجم الأديباء (٢/٨٠٦)، الصلة (١/١٥٣)، جذوة المقتبس (١/٣٠٣)، السواني (١١/٣٦٠)، بغية الوعاة (١/٥٤٤)، الأعلام (١/١٧٧).

(١) في جذوة المقتبس علق الناشر على عبارة (مات أبو عبدة اللغوي عن سنن عالية قبل العشرين وثلاثمائة) بقوله (صوابه وأربعمائة والله أعلم): قلت (الزركلي): وهذا الأرجح.

الهمداني، ويعرف بابن الحائك.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الأديب النحوي الطيب المنجم الأخباري اللغوي... نادرة زمانه وفاضل أوانه الكبير القدر، الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة، لو قال قائل إنه لم تُخرج اليمن مثله لم يزل لأن المنجم من أهلها لا حظ له في الطب، والطبيب لا يد له في الفقه وهو قد جمع هذه الأنواع كلها وزاد عليها» أ.هـ.

• البلغة: «كان نادرة زمانه وتود أوانه، وكان جده يعرف بالحائك لأن كان شاعراً وعند أهل اليمن: الشاعر الحايك، لأنه يحوك الكلام» أ.هـ.

• البغية: «قال الخزرجي: هو الأوحى في عصره، الفاضل على من سبقه المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً ورواية وفكراً وإحاطة العرب من النحو والبلاغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب مع علوم المعجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكة فنزل صعدة وهاجى شعراءها، فنسبوه إلى أنه هجا النبي ﷺ» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ عالم بالأنساب عارف بالفلك والفلسفة والأدب شاعر مكثر. من أهل اليمن كان يعرف بابن الحائك، وبالنسابة وبابن ذي الدُمينة - نسبة إلى أحد أجداده: ذي الدُمينة عمرو» أ.هـ.

قلت: وهذا يفسر سبب ذكره مرتين في معجم الأدباء وبغية الوعاة.

وقوراً ساكناً على قانون السلف..» أ.هـ.

وفاته: سنة نيف وعشرين وخمسمائة.

٩٢٤- ابن عيَّاش الخزاعي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن الحسن، المعروف بابن عيَّاش، الخزاعي يلقب بقريعات، أبو علي.

من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وابن ملكون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الغافقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محققاً ماهراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل... وكان حسن العبادة في إلقائه، سهل الإلقاء، فاعتقد ناس أنه أعرف بالعربية من أبي علي الرندي فمالوا إليه وتركوا الرندي، فكان ذلك سبب خروج الرندي من سبته إلى مالقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

٩٢٥- ابن الحائك*

النحوي، اللغوي: الحسن (وقيل الحسين) بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ابن سليمان

* بغية الوعاة (٤٩٣/١)، تكملة الصلة (٢٦٣/١).

* البغية (٤٩٨/١)، و (٥٣/١)، تحت اسم الحسين بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمداني المعروف بابن الحائك، معجم الأدباء (٨٠٩/٢) و (٨١٠)، روضات الجنات (١٥٤/٣)، البلغة (٩٢)، معجم المؤلفين (٥٣٧/١)، تاريخ الاسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط. تدمري.

عليّ الفارسي ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة
آيات في الشيب هي:

خضبت الشيبَ لَمَّا كان عيباً

وخضب الشيبَ أولى أن يعابا

ولم أخضب مخافة هَجْرٍ حِلٍّ

ولا عيباً خشيت ولا عتابا

ولكنَّ المشيبَ بَدَا ذمياً

فَصَيَّرْتُ الخضابَ له عقابا

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في علم النحو، وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي عليّ الفسوي في النحو» أ.هـ.

• الوافي: «وحكى ابن جني عن أبي عليّ أنه كان يقول: أخطيء في مائة مسألة لغوية ولا أخطيء في واحدة قياسية» أ.هـ.

• السير: «ومصنفاته كثيرة نافعة، وكان فيه اعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان متهماً بالاعتزال لكنه صدوق في نفسه» أ.هـ.

• تاريخ الاسلام: «ولد بفساً وقدم بغداد وسكنها.. ودخل الشام وأقام بطرابلس ثم مجلب، وقدم سيف الدولة، ثم رجع إلى بغداد وأقبل على الاشتغال والتصنيف، وعلت منزلته في النحو حتى فضّله بعض تلامذته على المبرد، وخدم الملوك ونفق عليهم... وكان متهماً بالاعتزال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اتهمه قوم بالاعتزال، وفضله قوم من أصحابه على المبرد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الإكليل في الأنساب»، «الحيوان»، «القوس»، «الأيام» وغيرها.

٩٢٦- أبو عليّ الفارسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الفسوي، أبو عليّ، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عليّ بن الحسين بن معدان، وأخذ عن الزجاج وغيرهما.

من تلامذته: عبيد الله الأزهرى، وأبو محمد الجوهري، وأخذ عنه ابن جنّي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف كتاباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها واشتهر ذكره في الأفاق، وكان متهماً بالاعتزال» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متهماً بالاعتزال وقال أبو

* تاريخ بغداد (٧/٢٧٥)، المنتظم (١٤/٣٢٤)، معجم الأدباء (٢/٨١١)، الكامل (٩/٥١)، إنباه الرواة (١/٢٧٣)، بغية الطلب (٥/٢٢٦٥)، وفيات الأعيان (٢/٨٠)، السير (١٦/٣٧٩)، العبر (٣/٤)، الوافي (١١/٣٧٦)، البداية والنهاية (١١/٣٠٦)، غاية النهاية (١/٢٠٦)، الصلة (١/١٤١)، لسان الميزان (٢/٢٣٦)، النجوم (٤/١٥١)، الشذرات (٤/٤٠٧)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٢)، الأعلام (٢/١٧٩)، تاريخ الاسلام- وفيات سنة (٣٧٧هـ) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٢٦)، روضات الجنات (٣/٧٦)، هدية العارفين (١/٢٧٢)، كتاب «المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف» إعداد صالح بن عزم الله الغامدي: أنظر: (١/٩٩)، النحو وكتب التفسير (١/٤٦٩).

• نفع الطيب: «ذكر أبو حيان التوحيدي: أنه كان يشرب ويتخالع ويفارق هدى أهل العلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الدكتور رفيده في كتابه «النحو وكتب التفسير» نصوصاً على ميله للاعتزال، مع الهوامش بقوله: «أغلب المراجع التي ترجمت لأبي علي تقول: وكان متهماً بالاعتزال، وهي عبارة تتفق عليها هذه المراجع ولا تزيد، فيبدو أن اعتزاله لم يكن معلناً ولا ظاهراً وقد رأيت في الإغفال ما يوحى بأنه كان يميل إلى هذا المذهب وذلك في تعليقه على ما ذكره أبو إسحاق في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَيَّ الْجَبَلُ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١). فقد فسر مفردات هذه الآية تفسيراً عاماً بالمعروف عن عقيدة أهل السنة والجماعة، دون نقاش، ففسر -تجلى مثلاً «بان» فقال: «فلما تجلى ربه للجلج وبان...»^(٢) ثم أجمل معنى الآية بما يؤكد هذه العقيدة وحكى عن قوم أن سؤال موسى عليه السلام ربه كان متعلقاً بأمر عظيم لا برويته سبحانه وأن معنى «تجلى ربه» تجلى أمر ربه، وقد رد أبو إسحاق هذا التأويل وقال: إنه غير معروف في اللغة قال: «وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا، وقال قوم: «وهذا معنى أرني أنظر إليك أرني أمراً عظيماً لا يرى

مثله في الدنيا مما لا يحتمله نبيه موسى، قالوا فأعلمه الله أنه لا يرى ذلك الأمر، ومعنى فلما تجلى ربه للجلج أي تجلى أمر ربه، وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل على أن موسى عليه السلام أراد أن يرى أمراً عظيماً من أمر الله تعالى وقد آتاه الله من الآيات ما لا غاية له بعده»^(٣).

وهذا التأويل الذي رفضه أبو إسحاق هو معنى قول المعتزلة في تأويل هذه الآية وعليه يدور نظرهم لاعتقادهم استحالة الرؤية في الدنيا والآخرة وهي إحدى المسائل الأساسية في الخلاف بينهم وبين أهل السنة، وقد نسب الإمام القرطبي^(٤) تقدير المضاف في «تجلى ربه» على النحو السالف إلى قطرب وغيره، وقطرب معروف باعتزاله^(٥) والمذهبان يتفقان على استحالة الرؤية الجسمية المحددة الحاصرة.

وقد أثار قول أبي إسحاق في هذه الرواية أبا علي فوصفه بالتحامل وعرض به ولم أره يصفه بذلك في غير هذا الموضع، مما يدل على أن القوم الذين رد عليهم أبو إسحاق يعنيه أمرهم بهم ارتباط وهم المعتزلة، قال: «قال أبو علي أقول: إن ما ذهب إليه من تحطئة من قال: إن معنى «فلما تجلى ربه للجلج» تجلى أمر ربه للجلج وأن ذلك لا يعرفه أهل اللغة فاسد، وفشو هذا في اللغة وكثرته واشتهاره فيها أظهر وأوضح من أن يخفى على المبتدئين بالنظر في اللغة وفضلاً عن

(٣) : (١/ ٢٩١-٢٩٨) للفاضي عبد الجبار.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٧٨).

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (٢/ ١٣٩).

(١) الأعراف: (١٤٣).

(٢) الوجيز للواحد: (١/ ٢٩٨) بهامش معالم التنزيل.

المتوسطين ومن جاوزهم، أنه لتعريض واضح، ثم «وفي التنزيل من هذا ما لا يضبط كثرة، وقد حكى النحويون وأهل اللغة من هذا ما أغنوا عن إكثارنا فيه وإثباتنا له في هذا الكتاب» ثم ذكر بعض الآيات التي جاء فيها «أمر» مصرحاً به مضافاً للباري سبحانه وتعالى مثل ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾^(١) وبعض الآيات التي لم يصرح فيها بالأمر وهو مراد بدليل نظائرها إلى أن قال: «والمضاف إليه في هذه المواضع قد أقيم مقام المضاف، وما أرى هذا الذي قاله في هذا إلا تحاملاً، ودافع هذا في اللغة كدافع الضرورات وجاحد المحسوسات في غير اللغة، وأبيات الكتاب لاشتهارها يستغني عن ذكرها، ثم ذكر شواهد شعرية بلغت سبعة من غير الكتاب لحذف المضاف، وهو على حق فيما قرره ومعروف.

ويظهر أن أبا إسحاق يعني الحذف في هذه الآية بالذات لقوله: «وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل...» فمنعه لعدم الدليل لا لأنه لا يقول بمجواز حذف المضاف عند وجود الدليل، ولكن أبا علي جعلها قضية عامة في حذف المضاف وشن حملته عليه، وهو من الاختلاف في الاجتهاد والتفسير لاختلاف البواعث.

وذكر أبو علي بعدما سبق اعتراضه على إنكار أبي إسحاق أن يكون طلب موسى رؤية أمر عظيم هو في غنى عنه لما أراه الله سبحانه من

وعلى أي حال فإن حديث أبي علي في هذه الآية وحملته على تأويل أبي إسحاق لها يدعواني إلى الاعتقاد بأن به ميلاً إلى الاعتزال.

وقد ذكر ابن هشام أن أبا علي الفارسي قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾^(٢) أن رهبانية منصوب بفعل يفسره المذكور من باب الاشتغال وأن ابن الشجري اعترض عليه بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مخصصاً ليصح رفعه

(٢) ينظر الأفعال: (٨٠٦-٨١٦) (٥م) من سورة الأعراف.

(٣) متشابه القرن: (٢٩٢/١).

(٤) الحديد: (٢٧).

(١) النحل: (٣٣).

٩٢٧- ابن الليث الشيرازي*

المفسر، المقرئ: حسن بن أحمد بن محمد بن الليث، أبو علي الكشي، ثم الشيرازي.

من مشايخه: إسماعيل الصفار، وعبد الله بن درستويه وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال محمد بن عبد العزيز الشيرازي: وكان أبو علي بقية الإسناد والقراء والشهود، عالماً بالتفسير والمعاني ومعرفة الرجال وغيرهما» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان جليل القدر من أهل القرآن».

ثم قال: «قال- أبو عبد الله الحاكم- هو متقدم في معرفة القراءات حافظ للحديث، رحال. قدم علينا أيام الأصب».

وقال: «وذكره أبو عبيد الله القصار في (طبقات أهل شيراز) وأثنى عليه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي وحب رهبانية، ثم قال ابن هشام: «وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله، فقال: «لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله»^(١) وقد ذكر ذلك أبو حيان أيضاً وأضاف إليه قوله: «واتبعه الزمخشري فقال:»^(٢) وانتصابها بفعل مضمرة يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها يعني وأحدثوها من عند أنفسهم ونذروها - انتهى - وهذا إعراب المعتزلة وكان أبو علي معتزلياً وهم يقولون: «ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد»^(٣) فأبو علي معتزلي وأبو إسحاق سني سليم العقيدة وكما سلف في مبحثه - ولعل ذلك من أسباب هجومه عليه، كما هو واضح في هذا النموذج الأخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الحجة» في علل القراءات، و «الإيضاح»، و «التكملة». وكتاب «التذكرة» وهو كتاب عزيز كبير الفائدة تكلم فيه علي معاني آيات من القرآن وأحاديث ومعاني آيات من أشعار العرب ومسائل في النحو والتصريف.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٠٧/١)، الأنساب (٧٨/٥ و ١٥١)، اللباب (٤٣/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٧/٣)، السير (٢٠٩/١٧)، طبقات الشافعية للسيكي (٣٠٢/٤)، طبقات الحفاظ (٤٠٩)، الشذرات (٣١/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٩١/٢).

(١) المغني: (١/٦٣٩).

(٢) ينظر الكشف: (٤/٣٨٤).

(٣) البحر المحيط: (٨/٢٢٨).

٩٢٩- ابن البناء*

النحوي، المقرئ: حسن بن أحمد بن عبد الله، أبو علي بن البناء الحنبلي.

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحسين بن محمد البارع، وأبو العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «كان متقناً في العلوم.. وكان أديباً شديداً على أهل الأهواء» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد حكى أبو سعد السمعاني: قال سمعت أبا القاسم السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري وكان سمع الكثير، وكان ابن البناء يكشط من التسميع بوري ويمد السين».

فقال: «وهذا القول بعيد الصحة لثلاث أوجه:

* ذيل طبقات الحنابلة (٤١/١)، التاج المكمل (١٨٣)، كشف الظنون (٢١٢/١) و (١١٠٥/٢)، هدية العارفين (٢٧٦/١)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١)، المنهج الأحمد (١٦٥/٢)، السير (٣٨٠/١٨)، الكامل (١١٢/١٠)، طبقات الحنابلة (٢٤٣/٢)، الوافي (٣٨١/١١)، النجوم (١٠٧/٥)، المقصد الأرشد (٣٠٩/١)، غاية النهاية (٢٠٦/١)، بغية الوعاة (٤٩٥/١)، المنتظم (٢٠٠/١٦)، معجم الأدباء (٣/١)، إنباه الرواة (٢٧٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١) ط. تدمري، لسان الميزان (٢٣٧/٢)، الشذرات (٣٠٦/٥)، العبر (٢٧٥/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٧٧/٣)، معرفة القراء (٤٣٣/١).

٩٢٨- الغندجاني*

اللفوي: الحسن بن أحمد الأعرابي، المعروف بالأسود الغندجاني^(١)، النسابة، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان الأسود صاحب دُنيا وثروة، تصدى للأخذ على الأئمة القدماء، وكان لا يقنعه أن يَرُدَّ على أئمة العلم ردّاً جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتسكيم والظن بهم» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعبره ويقول: ليت شعري، من هذا الأسود الذي تصدى للرد على العلماء والأخذ على القدماء! بماذا نصح قوله ونبطل قول الأوائل ولا تعويل له في الرواية إلا على أبي الندى! ومن أبو الندى في العالم لا شيخ مشهور ولا ذو علم منشور» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فرحة الأديب في الردّ على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيويه»، وله مؤلفات كثيرة في الرد على العلماء.

* معجم الأدباء (٨٢١/٢)، الوافي (٣٨٠/١١)، لسان الميزان (١٩٤/٢)، بغية الوعاة (٤٩٨/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١)، كشف الظنون (٨٧/١)، إيضاح المكنون (١٨٦/٢).

(١) الغندجاني: نسبة إلى غندجان بليدة بفارس.

من الشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ما تكلم فيه إلا أهل الكلام لكونه كان لهجاً بمخالفتهم كثير الذم لهم، معنياً بأخبار الصفات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال السلفي: كان يتصرف في الأصول بالتغيير والحك».

وقال: «وقال السلفي في (أسئلة شجاع): سألته عن ابن البناء فقال: كان أحد القراء المجودين والشيخ المذكورين سمعنا منه ولا أذكر عنه أكثر من هذا، قال السلفي: كأنه أشار إلى ضعفه» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال ابن شافع: وكان نقى الذهن جيد القرحة، تدل مجموعاته على تحصيله لفنون من العلم، وقد صنف في زمن شيخه القاضي أبي يعلى في المعتقدات وغيرها. وكتب له خطه بالإصابة والاستحسان ولقد رأيت في بعض مجاميعه في المعتقدات ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد ويقصد به تأليف القلوب واجتماع الكلمة وكان من شيوخ الإسلام الفصحاء الفقهاء النبلاء ويعد أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه» أ.هـ.

قلت: وما اختلف فيه العلماء بحاله إلى فيما نقل عنه.. كما في المقصد الأرشد... على التوافق بين مذاهب المسلمين لاجتماع الكلمة، وما قاله الذهبي في السير هو الصواب في أنه صدوق في نفسه، ولعل الاختلافات في منهج معتقده حول التوافق بين مذهب الإمام الشافعي وأحمد هو الذي قدح في ابن البناء عند بعض العلماء كما قال ابن شافع والله أعلم.

• الشذرات: «قال ابن شافع: كتب الحديث عن

أحدهما: أنه قال (كذا قيل) ولم يحك عن علمه بذلك فلا ينسب هذا، والثاني: أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتدين ولا يحسن أن يظن بمتدين الكذب. والثالث: أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي عليّ ابن البناء...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال السمعاني: المقرئ الحافظ، أبو عليّ أحد الأعيان، والمشار إليه في الزمان، له في علوم القرآن والحديث والفقهاء والأصول والفروع عدة مصنفات.. وكان حلوا العبارة..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متصدراً للإفادة في كل علم عاناه، وكان حنبلي المعتقد، وقد تكلموا فيه. وسأل: هل ذكره الخطيب في التاريخ؟ ومع من ذكره؟ أمع الكذابين أم مع أهل الصدق؟ فقيل له: ما ذكرك أصلاً، فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين» أ.هـ.

• السير: «قال ابن النجار: كان ابن البناء يودب بني جرّدة... وكتب الكثير وتصانيفه تدل على قلة فهمه، كان يُصحف وكان قليل التحصيل وحدث ودرس وأفتى وشرح «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسي وإذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرفه، ورأيت له ترتيباً في «الغريب» لأبي عبيد، قد خبط وصحف».

وقال: «قال المؤتمن الساجي: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتني نفسي للسمع منه».

ثم قال: «هذا جرح بالظن، والرجل في نفسه صدوق، وكان من أبناء الثمانين -رحمه الله- وما التحنبل بعار -والله- ولكن آل منده وغيره يقولون في الشيخ: إلا أنه فيه تمشعر، نعوذ بالله

وكان من أبناء التجار، فأفقه في طلب العلم... وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطاً إلى أن قال: «وكان يقرىء نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم ولا يخشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحداً في محبته أن يفعل منكراً، ولا سماعاً، وكان ينزل كل إنسان منزله، حتى تألفت القلوب على وحسن الذكر له في الآفات البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلة.. إلى أن قال: وكانت السنة شعاره وذاره اعتقاداً وفعلاً، بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء» أ.هـ.

- البداية والنهاية: «واشتغل بعلم القراءات واللغة حتى صار أوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة، وكان على طريقة حسنة سخياً عابداً زاهداً صحيح الاعتقاد، حسن السمات له ببلده المكانة والقبول التام» أ.هـ.
- الأعلام: «وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، مع التقشف في الملبس» أ.هـ.
- غاية النهاية: «... أحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «زاد المسافر» في التفسير، و«الوقف والابتداء» في القراءات، و«معرفة القراءة».

نحو ثلاثمائة شيخ، ما رأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البناء. قال: وقال لي هو رحمه الله، ما رأيت بعيني من كتب أكثر مني. وقال: وكان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشيبة محباً لأهل العلم، مُكرماً لهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

٩٣٠- أبو العلاء العطار*

اللفوي، المقرئ: الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمداني العطار.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن حمد الدونسي، ومحمد بن الفضل الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر الرهاوي، وأبو المواهب بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «قال أبو سعد السمعاني: هو حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مُرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة... قال عبد القادر الرهاوي: وكان مهيناً للمال، باع جميع ما ورثه،

• المنتظم (٢٠٨/١٨)، معجم الأدياء (٨٢٥/٢)، العبر (٢٠٦/٤)، السير (٤٠/٢١)، معرفة القراء (٥٤٢/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٩٦/١٨)، البداية والنهاية (٣٠٦/١٢)، السوافي (٣٨٤/١١)، غاية النهاية (٢٠٤/١)، النجوم (٧٢/٦)، بغية الرواة (٤٩٤/١)، الشذرات (٣٨٢/٦)، الأعلام (١٨١/٢)، معجم المفسرين (١٣٥/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١).

٩٢١- الأستراباذي النحوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أحمد الأستراباذي، أبو علي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حسنة طبرستان، وأوحد ذلك الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الفصح» في اللغة، و«شرح الحماسة».

٩٢٢- ابن هُبَل*

المصري: حسن بن أحمد بن هلال بن فضل الله الصرخدي الأصل، ثم الدمشقي، الشهير بابن هُبَل الصالحي الدقاق.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، والتقي الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الجزري، والفخر بن الكويك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «المعمر الرحلة.. وكان رجلاً جيداً صالحاً صدوقاً صبوراً على السماع..» أ.هـ.

• الشذرات: «حدّث بالكثير ورحل إليه الناس» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٨٢٥/٢)، الوافي (٣٨٣/١١)، بغية الوعاة (٤٩٩/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١).

* غاية النهاية (٢٠٨/١)، الدرر (٩٤/٢)، الشذرات (٤٥١/٨)، إنباء الغمر (٢٤٨/١).

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمئة.

٩٢٣- الجلال اليميني*

النحوي، المفسر: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن الهادي، الحسني، العلوي المعروف بالجلال.

ولد: سنة (١٠١٤هـ)، وقيل: (١٠١٣هـ) أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة وألف.

من مشايخه: أخذ عن القاضي الحسن بن يحيى حابس، والسيد الإمام محمد بن عز الدين المقتي الصنعاني وغيرهما.

من تلامذته: ولده محمد بن الحسن، والقاضي الحسين بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع العلوم العقلية والنقلية، وصنف التصانيف الجليلة، فمنها (ضوء النهار) جعله شرحاً للأزهار للإمام المهدي، وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل، ولم يعبا بمن وافقه من العلماء أو خالفه، وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله، بل لا نظير له في الكتب المدونة في الفقه، وفيه ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وهذا شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم، وما أظن بسبب كثرة الوهم في ذلك الكتاب إلا أن هذا السيد كالبحر الزخار، وذهنه كشعلة نار فيبادر إلى تحريم ما

* خلاصة الأثر (١٧/٢)، البدر الطالع (١٩١/١)، نشر العرف (٥٦٨/٢)، معجم المفسرين (١٣٦/١)، الأعلام (١٨٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١).

قصيدته الباقية:

يا راكباً يهوى لقبر عمّد
عرج به متمسكاً بترابه
واقر السلام عليه من حب به
يلبغ إليه القدس في محرابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده
فاشفع بجاهك ماله منجابه
وفاته: سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو،
و«تكملة الكشف على الكشاف» و«شرح
الفصول في أصول الدين».

٩٢٤- حسن المغربيل*

النحوي، اللغوي: حسن بن أحمد، المعروف
بالمغربيل، الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الشيخ إسماعيل العجلوني، وقرأ
على الشيخ حسن المصري نزيل بني السفرجلاني
بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعية
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «النحوي، اللغوي، كان كاتباً
حافظاً، له فضيلة سيما بالنحو والعربية، مشغلاً
في صنعة غرلة القمح.... وكان عفيفاً ديناً له
شرف نفس وقار... وكان له شعر قليل» أ.هـ.
من أقواله: ومن نثره الذي كتبه إلى أحمد النبي

* سلك الدرر (١٩/٢).

يظهر له، واثقاً بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة
ذهنه».

ثم قال: «ولكن مع اعترافي بعظيم قدره وطول
باعه وتبريزه في جميع أنواع المعارف، وكان له مع
أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل
القطر اليمني من وضع جانب أكابر علمائهم
المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال
الرجال» أ.هـ.

• نشر المعارف: «السيد الإمام الحافظ الناقد
البارع المجتهد النظائر.. وقد ترجمه السيد الحافظ
إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال:
كان عالماً متبحراً منطقياً أصولياً، محققاً جديلاً، لا
يجارى، له انظار ثاقبة، ومسائل معروفة متناقلة،
وحلاوة عبارته، ورشاقة مقالته، مما لم يسبق إليه.
وكان مبرزاً في الفنون على أنواعها».

ثم قال: «وترجمه السيد إبراهيم الخوثي الحسيني
في نفحات العتب فقال:

الحلى في حلية العلوم والفضائل، والأخير الذي
أتى بما لم تستطعه الأوائل، برز في جميع العلوم
العقلية والنقلية، وحقق جميع الفنون الأصلية
والفرعية، والآلية واجتهد ونظر وأنصف، وترقى
في مدارج السالكين إلى رب العالمين، حتى وصل
إلى درجة الواصلين وأشرقت إليه الأنوار،
وانفتحت له أبواب الأسرار، وكان ذا همة عليّة،
ونفس أبيّة، ودكاء متوقد، والمعيبة وفظانسة،
وسمات نبوية، وأخلاق مصطفوية، وشمائل
علوية، واختلط لنفسه هجرة في الجراف، واستمر
بها عامة عمره، معتزلاً» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في رسول الله ﷺ من

فقهاء المالكية... درّس الحديث والتفسير والأصول بمدرسة دار العلوم، وكان شديد الإنكار على المبتدعة* أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن في العلوم كان صالحاً تقياً ورعاً زاهداً متبعاً أوامر الشرع متجنباً نواهيهِ عالماً بموارد السنة متين الدين... وعمر في العلوم العقلية وصار في ذلك إماماً وتحصن بحصن الشريعة الإسلامية في جميع تعاليمه وكان إليه المرجع في حل المشكلات تخرج عليه أغلب علماء الأزهر...»

وأخذ الطريقة الخلوّية وكان على قدم متين فيها* أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «كان أخذاً بمذهب الإمام ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالقبور والاستشفاء بالموتى، منكرًا على المبتدعة أشد الإنكار* أ.هـ. وافته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «عنوان البيان في تفسير القرآن».

٩٣٦- حسن بانفوج*

الفحوي، المفسر: حسن بن أحمد بانفوج الأندونيسي الجاوي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف في سنغافورة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من رجال الإصلاح الإسلامي... تلقى مبادئ الدين والعربية، واستقر في مدينة

* الأعلام (١٨٤/٢).

الدمشقي قوله: «... سيدنا ومولانا بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وإن كانت لأجساد نائية، والجامع بينها بعد بينها فأصبحت بقدرته في عيشة راضية، ولا يرحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه وأهد به سلاماً تناسب جداول المحبة في رياض أسرارهِ...» وفيه كلام آخر يدل على تعلقه بالشيخ تعلق المرید بشيخه.

وفاته: بعد سنة (١١٥٠هـ) خمس ومائة وألف. من مصنفاته: كتب تاريخ الأمين مرات، وشرح دلائل الخيرات، وشرح تاريخ العتي للشيخ أحمد النبني.

٩٣٥- الطويل*

المفسر: حسن بن أحمد بن علي، أبو محمد الطويل.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ)، وقيل (١٢٥٦هـ) خمسين، وقيل: ست وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن العدوي الحمزاوي، والبرهان السقا، والشيخ محمد الأشموني وغيرهم.

من تلامذته: أحمد تيمور، والشيخ أحمد أبو خطوة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: (مفسر، محدث، أصولي من

* شجرة النور (٤١٠)، الأعلام الشرقية (٢٩٥/١)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر (١٢٠)، الأعلام (١٨٣/٢)، معجم المفسرين (١٣٦/١)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١)، معجم المطبوعات (٧٦٣).

٩٢٨- ابن أبي عبادة*

النحوي: الحسن بن إسحاق اليمني، المعروف بابن أبي عبادة، أبو محمد.

من مشايخه: صحب الفقيه يحيى بن أبي الخير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من وجوه اليمن، كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسة.

من مصنفاته: مختصراً في النحو يقرأه المبتدعون، ألفه في الحرم المكي، وله شعر.

٩٢٩- أبو نصر الفارقي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي^(١)، أبو نصر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في أيام نظام الملك والسلطان فلکشاه، وشمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه وأساء إليه، فإنه كان مستولياً على أحد وأعمالها مستبداً باستثناء أموالها، فخلصه

* معجم الأدباء (٢/٨٤٠)، إنباه الرواة (١/٢٩٠)، الوافي (١١/٤٠٠)، بغية الوعاة (١/٥٠٠)، روضات الجنات (٣/٢٩٠)، معجم المؤلفين (١/٥٣٨).

* معجم الأدباء (٢/٨٤١)، إنباه الرواة (١/٢٩٤)، العبر (٣/٣١٦)، السوافي (١١/٤٠١)، فوات الوفيات (١/٣٢١)، النجوم (٥/١٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٠٠)، الشذرات (٥/٣٧٢)، معجم المؤلفين (١/٥٣٨).

(٢) الفارقي: منسوب إلى مدينة ميسا فارقين، وهي مدينة بديار بكر.

باندونج، ونسب إليها، وعمل في الدعوة إلى فهم حقيقة الإسلام، وحارب التقليد، وكان ضليعاً في الفقه والحديث وعلم الكلام، حاذقاً للعربية والإنكليزية وقواعدها وأديبهما، إلى جانب لغته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: أنشأ مجلة باسم «الدفاع عن الإسلام». وله «الفرقان في تفسير القرآن» بالاندونيسية، و«النبوة» وغيرها.

٩٣٧- حسن بن أحمد*

النحوي: حسن بن أحمد بن عبد الله.

من مشايخه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١) وابن النجار: ذكره عبد الواحد بن برهان فقال: كان يحسن الكتاب، ولم يقرأ إلا القليل على المتأخرين، وكان في التصريف ناقصاً، وفي فهم الكتاب صحفياً، لأنه لم يقرؤه، وتلمذ به جماعة، ولم يتخرجوا حق التخريج... وكان ثقة ثباتاً عدلاً رضيعاً، لم يقل إلا الخير» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترجمان في النحو»، و«غيث التصريف»، وكتاب «الألف واللام».

* بغية الوعاة (١/٤٩٥).

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

الظاهرة والباطنة، غزير الدمعة...

قال: وكان كريم النفس، جميل المعاشرة، أمارا بالمعروف، لا يدهان أحدا في دين الله تعالى، وهو من أكثر أشياخي نفعا لي...» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال شيخ الاسلام الوالد -أي والد صاحب الكواكب- وحضر دروسي في تقسيم الحاوي وغيره... ورام الإقامة بدمشق فضاغت له دراهم، فتغير بسببها واضطرب ظاهرا وباطنا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

٩٤١- البدر الهندي*

النحوي، اللغوي: حسن بن البدر الهندي، الدمشقي، الحنفي، نزيل حماة.

من مشايخه: الركن الخوافي وغيره.

من تلامذته: الجمال بن السابق، وأخوه فرج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم علامة بحر محقق مدقق ذو فنون عديدة وأقوال سديدة متمكن من العقلية، كان متزهدا يلبس اللباد ونحوه. انتفع به الطلبة في النحو والصرف والأصليين وغيرها.

وكان على غمط رفيقه الشرواني في تربية الطلبة وحدة الخلق» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن نحو السبعين ظنا.

• الضوء اللامع (٣/١٣٢).

الكامل الطيب، وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يعتدى، وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضلها، وعظم قدره» أ.هـ. ثم ذكر ياقوت قصة جرت بينه وبين الملك ابن مروان، فكتب الأمر بصلبه فصلب رحمه الله تعالى...

• الوافي: «شاعر رقيق حواشي النظم، كثير التجنيس، كان رأساً وإماماً في اللغة وكان نحوياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ياقوت: كان نحوياً إماماً لغوياً، شاعراً مليح النظم كثير التجنيس» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح اللُّمَع» كبير، و«الإفصاح»، و«الألغاز».

٩٤٠- الشيخ حسن*

النحوي، المقريء: حسن بن إسكندر بن حسن النصيبي الحلبي، ثم المصري الضرير الشافعي، المعروف بالشيخ حسن، بدر الدين.

ولد: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن محمد بن أحمد الغزي والد صاحب الكواكب السائرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان عالماً بارعاً في الفقه، والقراءات، والنحو والتجويد.

قال الشعراوي: شيعي وقدوتي إلى الله تعالى، العلامة الورع الزاهد... مواظباً على الطهارة

• الشذرات (١٠/٤١٣)، الكواكب السائرة (٢/١٣٤).

٩٤٢- الأمدى*

النحوي، اللغوي: الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى الكاتب، أبو القاسم.

من مشايخه: الأخفش، والزجاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «مليح التصنيف جيد التأليف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام في الأدب، وله شعر حسن واتساع تام في علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظاً وصنف كتاباً في ذلك حسناً».

ثم قال: «كان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعلمه من كتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة الأدب» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة والأدب والمعاني» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن الفهم، جيد الرواية والدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الموازنة بين الطائنين» و«المختلف والمؤتلف» وغيرهما.

٩٤٣- البوراني*

النحوي: أبو الحسن البوراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من نحاة المعتزلة ووصف بالتدقيق في مسائل الكتاب لسيبويه، وكان من طبقة أبي عليّ الفارسي» أ.هـ.

٩٤٤- الإسكندراني*

النحوي: الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد

الرحمن بن مروان الإسكندراني، أبو عليّ.

من مشايخه: أبو الحسن مكي بن محمد بن

عيسى بن مروان، وعمر بن يعيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن مکتوم في تذكّره: له كتاب

في النحو» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «المذهب» في النحو.

٩٤٥- العباسي*

المقرئ: الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن

المتوكل على الله، العباسي، الهاشمي، الحنبلي،

* معجم الأدباء (٣/١٠٢٨)، بغية الوعاة (١/٥٢٧).

* البغية (١/٥٠١)، معجم المؤلفين (١/٥٤٣).

* المتظم (١٨/١٣٧)، السير (٢٠/٣٨٧)، العبر

(٤/١٥٥)، الوافي (١١/٤١٤)، ذيل طبقات الحنابلة

(١/٢٣٣)، الشذرات (٦/٢٨٥)، الأعلام (٢/١٨٦)،

معجم المؤلفين (١/٥٤٣). تاريخ الإسلام (وفيات سنة

٥٥٤هـ) ط. تدمري، هدية العارفين (١/٢٧٨).

* بغية الوعاة (١/٥٠٠)، الفهرست (١٧٢)، معجم

الأدباء (٢/٨٤٧)، إنباه الرواة (١/٢٨٥)، روضات

الجنات (٣/٧٥)، كشف الظنون (١/٤٦٢)، معجم

المؤلفين (١/٥٤١)، إشارة التعيين (٨٧)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٣٧٠هـ) ط. تدمري، معجم البلدان (١/٥٧)،

الكمال (٩/٩)، الوافي (١١/٤٠٧)، البلغة (٨٢)،

الأعلام (٢/١٨٥).

أبو علي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد.

من مشايخه: أبو غالب ابن الباقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان أديباً شاعراً صالحاً» أ.هـ.

• في ذيل طبقات الحنابلة: «كان فيه لطف

وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن، مع دين

وخير. قال ابن النجار: وكان صالحاً متديناً

صدوقاً. وذكره ابن السمعاني، وقال: كان صالحاً

فاضلاً له معرفة بالأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، مقربى،

حنبلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٤هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) أربع،

وقيل: ثلاث وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: جمع «سيرة المسترشد»، و«سيرة

المقتني»، و«سرعة الجواب ومداعبة الأحباب»،

وله شعر.

٩٤٦- بدر الدين العاملي*

النجوي، المقرئ: الحسن بن جعفر بن فخر

الدين الأعرجي الحسيني الموسوي، العاملي

الكركي.

من مشايخه: عليّ الميسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أستاذ شيخنا الشهيد

* الأعلام (١٨٦/٢)، معجم المؤلفين (٤٥٣/١)، إيضاح

المكتون (٨٩/٢ و٤٤٢)، روضات الجنات (٢/٢٩٤).

الثاني، شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السيادة

وبدرها، ورئيس الفقهاء...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الحجة البيضاء والحجة الغراء»

جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث والتفسير

للآيات الفقهية، و«مقنع الطلاب فيما يتعلق

بكلام الأعراب» في علم العربية.

٩٤٧- ابن الجباب*

المقرئ: الحسن بن الجباب بن مخلد بن محبوب

الدقاق، البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: محمد بن سليمان، ومحمد بن حميد

الرازي، وكان يقرأ بقراءة أبي عمرو وغيرهم.

من تلامذته: ابن المنادي، وأحمد بن كامل

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال حمزة بن يوسف سألت

الدارقطني عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ثقة ضابط من

كبار الخذاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من شيوخ المقرئين

وثقاتهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو الذي انفرد بزيادة لا إله

إلا الله مع التكبير عن البرزي قاله الذهبي: كان

* تاريخ بغداد (٣٠١/٧)، المنظم (١٣/١٤٦)، السير

(١٠١/١٤)، معرفة القراء (١/٢٢٩)، غاية النهاية

(١/٢٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠١هـ) ط-

تدمري.

٩٤٩- الحسن البصري*

المفسر: الحسن بن أبي الحسن يُسار، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت.

وُلد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وأبو بكر، وخلقت كثير من الصحابة.

من تلامذته: يونس بن عون، وحُميد الطويل، وجريز بن حازم وأمم لا يُحصون.

كلام العلماء فيه:

• السير: «سيد أهل زمانه علماً وعملاً قال معتمر بن سليمان. كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة».

وقال: «والحسن مع جلالة فهو مدلس، ومراسيله ليست بذلك، ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد وصار كاتباً لأمر خراسان الربيع بن زياد».

وقال: «قال محمد بن سعد: كان الحسن رحمه

ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

٩٤٨- الحَصَائِرِي*

المقريئ: الحسن بن حبيب بن عبدالملك، الدمشقي، الحَصَائِرِي، الشافعي، أبو علي.

وُلد: سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وصالح بن أحمد بن حنبل، وتلا على هارون الأختش وغيرهم.

من تلامذته: عمر بن شاهين، وأبو بكر بن المقريئ، وتقام الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «إمام مسجد باب الجابية، أحد الثقات الأثبات» أ.هـ.

• السير: «قال عبدالعزيز الكناني: هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريئ ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٠)، الشذرات (٢/٤٨)، وروضات الجنات (٣/٢٥)، المتظم (٧/١٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/٢٣١)، تقريب التهذيب (٢٣٦)، النجوم (١/٢٦٧)، طبقات الحفاظ (٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط-تدمري، المعارف (٤٤٠)، الجرح والتعديل (٣/٤٠)، الكامل (٥/٤٤)، حلية الأولياء (٢/١٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٠٢)، وفيات الأعيان (٢/٦٩)، صفة الصفوة (٣/٢٣٣)، تهذيب الكمال (٦/٩٥)، السير (٤/٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/٧١)، ميزان الاعتدال (٢/٢٨١)، البداية والنهاية (٩/٢٦٦)، الوافي (١٢/٣٠٦)، غاية النهاية (١/٢٣٥)، مشاهير علماء البصرة (٢٧)، الأعلام (٢/٢٢٦)، معجم المفسرين (١/١٤٨).

* بغية الطلب (٥/٢٣٠٨)، تاريخ دمشق (١٣/٤٩)، تهذيب دمشق (٤/١٥٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣١٧)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٦/٣٢٦)، السير (١٥/٣٨٣)، العبر (٢/٢٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٣٨)، ط-تدمري، معرفة القراء (١/٢٨٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٥٥)، غاية النهاية (١/٢٠٩)، النجوم (٣/٣٠٠)، الشذرات (٤/٢٠٤)، الإكمال (٤/١١٢).

الله جامعاً، عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة حجة مأموناً،
 عابداً، ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وما
 أرسله فليس بمحجة».

ثم قال: «كان رجلاً تام الشكل، مليح الصورة،
 بهياً، وكان من الشجعان الموصوفين» أ.هـ.

قلت: وقد ردّ الذهبي في تاريخه على من رماه
 بالقدر وغلطه. حيث قال الذهبي: «قال حماد بن
 زيد، عن أيوب قال: لا أعلم أحداً يستطيع أن
 يعيب الحسن إلا به- يعني القدر- أنا نازئته في
 القدر غير مرة حتى خوفته السلطان فقال: لا
 أعود فيه بعد اليوم، وقد أدركت الحسن والله ما
 يقوله».

وقال أبو سلمة التُّبُوكِيُّ: ثنا أبو هلال، سمعت
 حميداً وأيوب يقولان، فسمعت حميداً يقول
 لأيوب: لوددت أنه قَسَمَ علينا غُرمٌ، وأن الحسن
 لم يتكلم بالذي تكلم به.

وقال حماد بن زيد أيضاً، عن أيوب قال: كذب
 على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم
 لينفقوه بين الناس بالحسن، قوم في صدورهم
 شتان وبغض للحسن، وأنا نازلته غير مرة في
 القدر حتى خوفته بالسلطان، فقال: لا أعود..

وقال حماد بن سلمة، عن حميد: سمعت الحسن
 يقول: الله خلق الشيطان وخلق الخير والشر.

وقال سليمان بن حرب: ثنا أبو الأشهب، عن
 الحسن: «وحيل بينهم وبين ما يشتهون». قال
 حيل بينهم وبين الإيمان.

قال حماد بن سلمة، عن حميد قال: قرأت
 القرآن كله على الحسن، ففسره لي أجمع على
 الإثبات، وسألته عن قوله تعالى: «كذلك سلكناه

في قلوب المجرمين». قال: الشرك سلكه في
 قلوبهم. وسألته عن قوله: «ولهم أعمال من
 دون ذلك». قال: أعمال سيعملونها لم يعملوها.

وقال حماد بن زيد، عن خالد الحذاء قال: سألت
 رجل الحسن فقال: «ولا يزالون مختلفين * إلا
 من رحم ربك». قال: أهل رحمته لا يختلفون:
 «ولذلك خلقهم». فخلق هؤلاء لجنته وهؤلاء
 لناره. قال خالد الحذاء: فقلت: يا أبا سعيد آدم
 خلق للسماء أم للأرض؟ قال: للأرض خلق.
 قلت: أرايت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة،
 قال: لم يكن بد من أن يأكل منها، فقلت: «ما
 أنتم عليه بفاتنين * إلا من هو صال الجحيم».

قال: نعم، الشياطين لا يضلون إلا من أحب الله
 له أن يصلى الجحيم.

قال سليمان بن حرب: ثنا أبو هلال قال:
 دخلت على الحسن يوم جمعة ولم يكن جمع،
 فقلت: يا أبا سعيد أما جمعت؟ قال: أردت ذلك
 ولكن منعي قضاء الله.

قال سليمان، وثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد،
 ومنصور بن زاذان، قال: سألتنا الحسن عن ما بين
 «الحمد لله رب العالمين»، إلى «قل أعوذ برب
 الناس». ففسره على الإثبات.

قلت: على إثبات أن الأقدار لله.

وقال ضمرة بن ربيعة، عن رجاء، عن ابن
 عون، عن الحسن قال: من كذب بالقدر فقد
 كفر.

قال ابن عون: قيل لمحمد بن سيرين في الحسن
 وما كان ينحل إليه أهل القدر فقال: كانوا يأتون
 الشيخ بكلام مجمل لو فسره لهم لساءهم.

قال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب «طبقات الثُّسَّك»: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، وكان هو يتكلم في الخصوص حتى نَسَبَتْهُ القدرية إلى الجبر، وتكلم في الاكتساب حتى نسبته السُّنَّة إلى القدر، كل ذلك لافتنانه وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه، وهو بريء من القدر، ومن كل بدعة، فلما تُوُفِي تكشَّفت أصحابه وبانت سرائرهم وما كانوا يتوهمونه من قوله بدلائل يُلزِمونه بها لا نصّاً من قوله، فأما عمرو بن عُبيد فأظهر القدر.

وقال عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: الخير بقدر والشر ليس بقدر، هكذا رواه أحمد بن علي الأبار في تاريخه، قال: ثنا مؤمِّل بن إهاب، ثنا عبدالرزاق قلت: هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ثمّ أفاق على نفسه ورجع عنها وتاب منها.

وقال ابن الأعرابي أيضاً: كان عامّة تُسَّاك البصرة يأتونه ويسمعون كلامه، وكان عمرو بن عُبيد، وعبدالواحد بن زيد من المُلازمين له، وكان للحسن مجلسٌ خاصٌّ في منزله، لا يكاد يتكلم فيه إلا في معاني الرُّهد والتُّسك وعلوم الباطن، فإن سألته إنساناً غيرها تبرّم به، وقال: إنما خلّونا مع إخواننا نتذاكر، فأما حلقتُه في المسجد فكان يمرّ فيها الحديث، والفقه، وعلوم القرآن، واللغة، وسائر العلوم، وكان ربما يُسأل عن التصوّف فيُجيب، وكان منهم من يصحبه للبلاغة، ومنهم من يصحبه للإخلاص وعلم الخصوص.

قال أبو زرعة الرازي: كلُّ شيءٍ قال الحسن قال رسول صلي الله عليه وسلم وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة في نفسه، حجة رأساً في العلم والعمل، وقد بدت منه هفوة في القدر لم يقصدها لذاتها فتكلموا فيه، فما التفت إلى كلامهم، لأنه لما هو حوقق عليها تبرأ منها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حماد بن سلمة عن حميد قرأت القرآن عن الحسن ففسره على الإثبات، يعني على إثبات القدر، وكذا قال حبيب بن الشهيد، ومنصور بن زاذان، وقال رجاء بن أبي سلمة عن ابن عون سمعت الحسن يقول من كذب بالقدر فقد كفر...» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا قول الذهبي في غلط هذه النسبة وأن الإمام الحسن البصري قد تبرأ منها وردّ عنها، لقصد لم يكن لذاتها... والله أعلم بالصواب.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا وخطبنا: يعني قومه الذين خُدثوا وخطبوا بالبصرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التفسير للقرآن» روى عنه جماعة، وكتاب إلى عبدالملك ابن مروان في الرد على القدرية.

و«شرح شعر أبي نواس».

٩٥١- أبو علي الصَّوَّافِ*

المقري: الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبو علي الصَّوَّافِ البغدادي.

من مشايخه: أبو حمدون الطيب بن إسماعيل، ومحمد بن غالب وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن أحمد، وعبدالواحد بن أبي هشام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال سمعت أحمد بن عبد الله بن الخضر يقول سمعت أبا عيسى بن بكار بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الجهمي يقول ابن أبي القاسم الغزال يقول: رأيت في النوم كأنَّ قائلاً يقول يا ملك الموت اقض روح الرجل الصالح- يعني أبا علي الصَّوَّافِ- قال فخرجت في السحر فإذا الناس يقولون: قد مات أبو علي الصَّوَّافِ» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً نبياً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقري، كبير القدر، عارف بالفن متصدر للإقراء، متصدر للإفادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ماهر عارف بالفن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) عشر، وقيل: ثمان عشرة وثلاثمائة.

٩٥٠- السُّكْرِي*

النحوي، اللغوي، المقري: الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن العلاء المهلي السُّكْرِي، أبو سعيد.

ولد: سنة (٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن معين، وأخذ العربية عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو سهل بن زياد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دِيناً صادقاً، يُقْرَأُ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من كتب الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الراوي ثقة المكثر» أ.هـ.

• السير: «العلامة البارع شيخ الأدب» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف النحوي اللغوي كان من أخصاء أصحاب الإمام أحمد، وعنده اختفى أحمد في زمن الحنة، وقال ابن الأثير: كان كثير الحديث، معدلاً عند الحكام» أ.هـ.

• البلغة: «كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الروحوش»، و«النبات»

* تاريخ بغداد (٢٩٦/٧)، المنتظم (٢٦٨/١٢)، معجم الأدباء (٨٥٥/٢)، إنباه الرواة (٢٩١/١)، السير (١٢٦/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥)، ط- تدمري، البداية والنهاية (٥٤/١١)، البلغة (٥٦)، بغية الرواة (٥٠٢/١)، الأعلام (١٨٨/٢).

* غاية النهاية (٢١٠/١)، معرفة القراء (٢٤١/١)، تاريخ بغداد (٢٩٧/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (٧٥٩/٢)، المنتظم (٢١٢/١٣).

أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصيبة لمذهبه وأهله» أ.هـ.
- الضوء: «كان جنديا بارعا عالما مفننا في الفقه وأصوله والعربية مشاركا في غيرها تصدى للإفتاء والتدريس مدة وانتفع به الطلبة مع وجاهته عند الأكابر من الأمراء وغيرهم...»
- قال المقرئ: بعد الثناء عليه، إنه أحد أعيان الحنفية ومقدمي الماليك السلطانية سمعنا بقراءته بمكة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة عن نحو ستين سنة.

٩٥٤- ابن الخطير النعماني*

النحوي، المفسر: الحسن بن الخطير بن أبي الحسن^(١) علي الفارسي، ظهير الدين، أبو علي النعماني^(٢).

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٨٥٧/٢)، الجواهر المضية (٥٢/٢)، تاج التراجم (٨٤)، الوافي (٤٢٧/١١)، طبقات المفسرين للدواودي (١٣٥/١)، بغية الوعاة (٥٠٢/١)، هدية العارفين (٢٨٠/١)، الطبقات السنية (٥٥/٣)، معجم المفسرين (١٣٩/١)، كشف الظنون (٤٦٠/١)، روضات الجنات (٩٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٥٠/١).

(٢) في بعض المصادر ابن أبي الحسين.

(٣) نسبة إلى مدينة النعمانية بين بغداد وواسط في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتة، وأهلها شيعة غالبية كلهم». ثم قال: «والنعمانية: أيضا قرية بمصر» أ.هـ. أنظر معجم البلدان (٢٩٤/٥) وهو من نعمانية (مصر).

٩٥٢- ابن الطولوني*

النحوي، المقرئ: الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي البدر بن الطولوني، الحنفي، سبط القاضي، جمال الدين محمود القيصري البدراني.

ولد: سنة (٨٣٦) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: الأمين الأقصراني، والزين قاسم الحنفي، وأخذ عن السخاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «عانى الأنغام في القراءات والأذان. كان قائما على بناء جامع الروضة المعروف بالمقسي وسكن هناك... نعم الرجل. وقد حج في سنة ثمان وتسعين موسما وكان على خير وهيئة حسنة» أ.هـ.
- الطبقات السنية: «وفيه خير وأدب وتواضع وتودد للطلبة وإحسان للفقراء واعتناء بالتاريخ» أ.هـ.
- وفاته: كان حيا قبل سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة.
- من مصنفاته: شرح مقدمة ابن الليث والأجرومية.

٩٥٣- أبو محمد الحنفي*

اللغوي: الحسن^(١) بن خاص بك البدر، الحنفي،

* الضوء اللامع (٩٨/٣)، الطبقات السنية (٥٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٤٦/١).

* إنباء الغمر (٢٥٨/٦)، الضوء اللامع (١٠٠/٣)، وجيز الكلام (٤٠٩/١)، الشذرات (١٥٤/٩)، الطبقات السنية (٥٤/٣).

(١) سماه ابن حجر في الإنباء (محمد) وكذا في الشذرات والوجيز.

من تلامذته: الشريف محمد الإدريسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان فقيهاً لغوياً نحويّاً».

وقال: «حدثني تلميذه الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزيز الإدريسي الحسيني الصعيدي بالقاهرة في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال: كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه (الحسن النعماني) فسألته عن هذه النسبة فقال: أنا نعماني، وأنا من ولد النعمان بن المنذر ومولدي بقرية تعرف بالنعمانية ومنها ارتحلت إلى شيراز فتفقت بها فقيلاً في الفارسي وانتحل مذهب النعمان وأتصر له فيما وافق اجتهادي».

وقال أيضاً: «وكان عالماً بفضون من العلم: كان قارئاً بالعشر والشواذ عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم..».

ثم قال: «وكان قيماً بمعرفة قانون الطب له، وكان عارفاً باللغة العبرانية وينظر أهلها بها، حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له: لو حُفَّتْ أنُ سيدنا كان حبراً من أحبار اليهود لحلقتُ فإنه لا يعرف هذه النصوص بالعبرانية إلا من تدرب بهذه اللغة. وكان الغالب عليه علم الأدب، حتى لقد رأيتُ الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوي البلطي، وهو شيخ الناس يومئذ بالديار المصرية، يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حوشي اللغة. وسأله يوماً بمحضري عما وقع في الفاظ العرب على مثال شقحطب فقال: هذا يسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت

النجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من شق وحطب، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعول في معرفتها عليه فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه، وسماها «كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

قال: ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواهداها، وكان القاضي الفاضل عبدالرحيم بن البيساني قد وضعه على ذلك.

قال: وحدثني عن نفسه قال: لما دخلتُ خوزستان لقيتُ بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني، وكان مبرزاً في علوم النظر، فأحبُّ صاحبُ خوزستان أن يجمع بيننا للمناظرة في مجلسه، وبلغني ذلك فأشفتُ من الانقطاع لمعرفتي بوفور بضاعة المجير من علم الكلام، وعرفتُ أن بضاعته من اللغة نزره، فلما جلسنا للمناظرة والمجلسُ غاصَّ بالعلماء فقلتُ له بعرض الكلام: إذا اشْرأبتِ الطلَّة إلى قرينها فأرأها في وبصانٍ أو الجماد إذا تأثَّب في المغث، فاحتاج إلى أن يستفسر ما قلتُ، فشئتُ عليه وقلت: انظر إلى المدعي رتبة الإمامة مجهل لغة العرب التي بها نزل كلام رب العالمين وجاء حديث سيد المرسلين، والمناظرة إنما اشتقت من النظر، وليس هذا بنظيري لجهله بأحد العلوم التي يلزم المجتهد القيام بها، وكثر لفظ أهل المجلس وانقسموا فريقين: فرقة لي وفرقة علي، وانفكَّ المجلس على ذلك وشاع في الناس أني قطعته.

وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة، فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه عند الصخرة يدرس، فسأل عنه فعُرف منزله من العلم، فأحضره عنده ورغبه في المصير معه ليقمع به شهاب الدين أبا الفتح الطوسي لشيء نقمه عليه، فورد معه إلى القاهرة، وأجرى عليه كل شهر ستين ديناراً ومائة رطل خبزاً وخروفاً وشمعة كل يوم، ومال إليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء، وصار له سوق قائم إلى أن قرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي في غد عيد، وعزم الظهير أن يسلك مع الطوسي وقت المناظرة طريق الجبر من المغالطة، لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً شديد العارضة، واتفق أن ركب العزيز يوم العيد، وركب معه الظهير والطوسي، فقال الظهير للعزيز، في أثناء الكلام: أنت مولانا من أهل الجنة، فوجد الطوسي السبيل إلى مقتله فقال: وما يدريك أنه من أهل الجنة؟ وكيف تزكي على الله تعالى؟ فقال له الظهير: قد زكى رسول الله ﷺ أصحابه فقال: أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة، فقال له: أبيت يا مسكين إلا جهلاً، ما تفرّق بين التزكية عن الله والتزكية على الله، وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة؟ ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دنّ خمر فشربت فسكرت، فقالت: أين القطار؟ فلاح لها هراً فقالت: لا تواخذ السكارى بما يقولون. وأنت شربت من خمر دنّ نعمة هذا الملك، فسكرت فصرت تقول خالياً: أين العلماء؟ فأبلس [الظهير] ولم يجر جواباً، وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزيز، وشاعت هذه الحكاية بين

العوام وصارت تُحكى في الأسواق والمحافل، فكان مأل أمره أن انضوى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير تروكون الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات، وكان قد أملى كتاباً في تفسير القرآن وصل منه بعد سنين إلى تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] في نحو مائتي ورقة، ومات ولم يجتمه تفسير سورة البقرة» أ.هـ.

• تاج التراجم: «كان عالماً بفنون من العلم وكان يحفظ كتاب (التفسير) لتاج القراء (والجامع الصغير) لمحمد بن الحسن الشيباني ونظم النسفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي، لغوي، عروضي، عالم بالتفسير والفقه والخلاف والكلام والحساب والمنطق والهيئة والطب واللغة العبرية، مقرئ كبير، من فقهاء الحنفية.... يقال له الفارسي لأنه تفقه بشيراز. دخل دمشق وأقام بالقدس مدة وعرف الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي منزله في العلم فدعاه للإقامة في مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة قال ياقوت: «مات بالقاهرة من الديار المصرية» أ.هـ.

من مصنفاته: تفسير القرآن ويعرف بـ «التفسير النعماني»، وله «شرح الجمع بين الصحيحين» للحميدي، و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

٩٥٥- ابن بليمة*

المقري: الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة، القيرواني، المليبي الهواري، أبو علي. نزيل الإسكندرية.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: قرأ على أبي بكر القصري، والحسن بن علي الجلولي، وعبد الملك بن داود القسطلاني وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الحطيئة، وعبدالرحمن بن خلف الله بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عني بالقراءات وتقدم فيها» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية.

من مصنفاته: «تلخيص العبارات» في القراءات.

٩٥٦- أبو علي النقاد*

النحوي، المقري: الحسن بن داود بن حسن بن

* السير (١٩/٤٣٠)، العبر (٤/٣٢)، معرفة القراء (١/٤٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٤ ط-تدمري، الوافي (١١/٤٣٠)، غاية النهاية (١/٢١١)، المقفى الكبير (٣/٣٦٢)، الشذرات (٦/٦٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/١٦٧)، معجم المؤلفين (١/٥٥٠)، كشف الظنون (١/٤٧٣).

* تاريخ الإسلام (المؤوفون في حدود الطبقة الخامسة والثلاثين) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣١٢)، معرفة القراء (١/٣٠٤)، معجم الأدباء (٢/٨٦٠)، بغية الرواة (١/٥٠٣)، روضات الجنات (٣/٦٧)، الوافي (١٢/٥)، معجم المؤلفين (١/٥٥٠)، الفهرست (٣٥)، إيضاح المكنون (١/٩٣) (٢/٢٢١).

عون بن منذر بن صبيح أبو علي النقاد^(١) الكوفي القرشي، وصبيح مولى معاوية بن أبي سفيان أعتقه بخط يده.

وقال الأهوازي: الحسن بن داود بن سليمان القرشي، قال ابن الجزري: والأول هو الصحيح. من مشايخه: محمد بن لاحق، وجعفر بن محمد بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن بلال، وعبدالواحد بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكر الحافظ أبو العلاء الهمداني في (كتاب القراءات العشر) له في نسب النقاد... وكان موصوفاً بحسن القراءة وطيب النغم جداً»

ثم قال: «وقال ابن النجار في (تاريخ الكوفة)... وكان حاذقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن صاحب الحان، وكان يصلي تراويح بالجماع بالكوفة، وصلى فيه ثلاثاً وأربعين سنة، وكان أحد المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري النحوي... وكان ثقة قيماً بحرف عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المعدل النحوي، مصدر حاذق... وكان قيماً بقراءة عاصم، ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال الداني: مضطلع بعلم العربية، مشهور ثقة، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة» أ.هـ.

(١) في غاية النهاية وغيرها: النقاد (بالراء).

القراءات... وقال أبو بكر بن مردويه:
ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٥٨- النَّافِعِي*

المقريء: الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي،
المعروف بالنافعي^(١)، أبو علي، من أهل أنطاكية.
من مشايخه: أبو الفرج محمد بن أحمد
الشبوذى، وأبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز ابن
جعفر المقريء المعروف بابن بذهن وغيرهما.
من تلامذته: محمد بن أحمد بن سعيد القزويني،
وموسى بن حسين المعدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «ذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد
بن عثمان الداني: أن أبا علي كان من أحفظ
أهل عصره للقراءات والغرائب من الروايات
والشاذ من الحروف ومع ذلك يحفظ تفسيراً كبيراً
ومعاني وإعراباً وعللاً... وكان يذهب مذهب
الروافض، ويشير إلى القول بالتشيع بسبب
السلطان. شاهدت ذلك منه وذاكرت به فارس
ابن أحمد غير مرة، وكان لا يرضاه في دينه» أ.هـ.
- بغية الطلب: «سكن مصر وتصدر بها لإقراء
القرآن» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «وقيل: كان يؤدب أولاد
الوزير ابن فزابة.

قلت -أي الذهبي-: كان مُدَاخِلًا للدولة

- بغية الطلب (٥/٢٣٧٤)، غاية النهاية (١/٢١٥)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٩٩هـ) ط-تدمري، تاريخ
دمشق (١٣/١٠٦).

(٢) في تاريخ الإسلام: اليافعي.

وفاته: قبل سنة (٥٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة،
وقيل: (٥٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب اللغة في مخارج الحروف
وأصول النحو»، وله قراءة الأعشى.

٩٥٧- الْمُطَوَّعِي*

المقريء: الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني
المطوَّعي، نزيل إصطخر، أبو العباس.
ولد: نحو سنة (٥٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.
من مشايخه: أبو مسلم الكجّسي، وأبو
عبدالرحمن النسائي، وتلا على إدريس بن
عبدالكريم المقريء، كما ادعى هو^(١) وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي علي،
وتلا عليه أبو عبدالله الكازرني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- أخبار أصبهان: «كان رأساً في القراءات،
وحفظه في حديثه وروايته لين» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤلف كتاب اللامات
وتفسيرها إمام عارف ثقة في القراءة وأثنى عليه
الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه» أ.هـ.
- المقفى: «انتهت إليه علوم الإسناد في

- ذكر أخبار أصبهان (١/٢٧١)، السير (١٦/٢٦٠)، العبر
(٢/٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط-تدمري،
معرفة القراء (١/٣١٧)، الوافي (١٢/٢٩)، غاية النهاية
(١/٢١٣)، المقفى الكبير (٣/٣١٦)، النجوم
(٤/١٤١)، الشذرات (٤/٣٨٤)، تهذيب تاريخ دمشق
(٤/١٧٩)، ميزان الاعتدال (٢/٢٤٠)، لسان الميزان
(٢/٢٥١).

(١) قالها الذهبي في السير.

وحدث سيرته» أ.هـ.

• المقفى: «وكان عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان قاضياً مفتياً

شيخ القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية».

٩٦٠- ركن الدين الإستراباذي*

النحوي: حسن بن شرف شاه^(٢) الحسيني الإستراباذي، ركن الدين. صاحب التصانيف، العلوي، أبو الفضائل.

وقيل: الحسن بن محمد بن شرفشاه الحسيني..

ولد: سنة (٥٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: النصير الطوسي^(٣)، والسيف الأمدي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مرآة الزمان: «كان لا يحفظ القرآن، ولا

* ذبول العبر (٨٣)، الدرر الكامنة (٩٨/٢)، النجوم (٢٣١/٩)، الشذرات (٦٥/٨)، بغية الوعاة (٥٢١/١)، مرآة الجنان (١٩١/٤)، معجم المؤلفين (٥٨٦/١)، روضات الجنات (٩٦/٣)، الأعلام (٢١٥/٢)، كشف الظنون (٦٢٦/١)، و(١٠٢١/٢)، هدية العارفين (٢٨٣/١).

(٢) في الدرر: شرفشاه.

(٣) الطوسي: هو نصير الدين الطوسي... محمد بن عبدالله الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، وهو متكلم إمامي، اشتغل على المعين سالم بن بدار بن علي المصري المعتزلي المشيع فنزع فيه عروق كثير منه، حتى أفسد اعتقاده أ.هـ. راجع البداية والنهاية (٢٨٣/١٣).

الغبيدية، فسلط عليه الحاكم قتله في آخر السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر حافظ... وكان

يرفض بسبب مداخلته العبيدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة،

قتله صاحب مصر.

٩٥٩- الشهاب البصروي*

النحوي، المقرئ: الحسن^(١) بن سليمان بن فزارة بن بدر البصروي الحنفي، شهاب الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على القاسم بن

أحمد الأندلسي، وتفرد بالإقراء عنه، وسمع

الحديث من عبدالدائم، وابن الدرزي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن بلبان البعلبكي،

ويوسف بن المبيض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان ديناً، خيراً، عالماً، فقيهاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الذهبي: كان من صغره

على طريقة حميدة وقد عمر وأسن وقصده القراء

لعلو إسناده وذكره للقراءات» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً ناب في الحكم

* ذبول العبر (١٠٦)، البداية والنهاية (٩٧/٧)، غاية

النهاية (٢٤١/١)، المقفى الكبير (٣٢٣/٣)، السدر

الكامنة (١٤٢/٢)، النجوم الزاهرة (٢٤٥/٩)،

الشذرات (٩٣/٨).

(١) في الشذرات وغاية النهاية: حسين بدل حسن.

تسنه- والاختلاف إلى مذهب الشافعي ومعرفة أصوله، وترك مذهب الطوسي في الآخر.. والله أعلم بالصواب.

٩٦١- ابن شهاب*

النحوي، المقرئ: الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العُكبري الخنيلي، أبو علي. ولد: سنة (٣٣٥هـ) وقيل (٣٣١هـ) خمس، وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته، ولازم أبا عبد الله بن بطة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل ويقرئ القرآن ويعرف الأدب ويقول الشعر كتبت عنه بعكبرا. سمعت أبا بكر البرقاني وذكر بحضرته أبو علي بن شهاب فقال ثقة أمين» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال الرهاوي: ثقة أمين» أ.هـ.

• الشذرات: «ولله اليد الطولى في الفقه، والأدب، والإقراء، والحديث، والشعر، والفتيا... وقال ابن شهاب: أقام أخي أبو الخطاب معي في الدار عشرين سنة، ما كلمته، وأشار إلى أنه كان

* تاريخ بغداد (٣٢٩/٧)، المنتظم (٢٥٧/١٥)، السير (٥٤٢/١٧)، طبقات الخنابلة (١٨٦/٢)، السرافي (٥٥/١٢)، البداية والنهاية (٤٣/١٢)، المقصد الأرشد (٣٢٠/١)، الشذرات (١٤٣/٥)، الأعلام (١٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٨هـ) ط- تدمري.

بعضه..» أ.هـ.

• الدرر: «وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي، وكان مبعلاً عند التتار وجيهاً متواضعاً حليماً، يقال إنه كان يقوم لكل واحد حتى للسقاء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة، متكلماً، نحوياً مبالغاً في التواضع...» أ.هـ.

• روضات الجنات: قال بعد ما ذكر ملازمة المترجم له لشيخه نصير الطوسي: «وفي ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلالة على موافقته معه في المذهب، مالا يخفى فليتأمل» أ.هـ.

• قلت: والذي يعني به الخوانساري الشيعي بموافقته معه في المذهب يعني: تشيعه.

وقد يكون في ذلك وجه، ولكن من عادة مصنفي الشيعة وضع من عرف ولو ذرة من صحبة لشيخ شيعي أو له مؤلف أو ذكر الشيعة بخير في مصاف مذهبهم وهذا معلوم عنهم.. نسأل الله عدم الخذلان.

وأقول أيضاً: قد ذكر صاحب البغية «السيوطي» عن ابن رافع بعد أن كان ملازماً للنصير الطوسي الإمامي وصار من رؤساء أصحابه، قد قدم على الموصل بعد وفاة النصير الطوسي واستوطنها، ودرّس بالمدرسة الثورية بها، وفوض إليه النظر في أوقافها، وشرح مقدمة ابن الحاجب.. وتكلم في أصول الفقه.. ثم فُوض إليه تدريس الشافعية بالسلطانية.. فمن هذا يدل أن صاحب الترجمة قد كان استأثر في بدء الأمر بالطوسي ومذهبه، ولكن بعد استوطنه الموصل قد تغير حاله وأصبح شافعيّاً- ولعلها دلالة على

ينسب إلى الرفض» أ.هـ.

• الأعلام: «نساخ، من العلماء العارفين بالفقه والأدب... من أهل عكبرا، مولداً ووفاء» أ.هـ.

من اقواله: في الأعلام: «كان يقول: كسبت في الوراقة (٢٥) ألف درهم، كنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتني، في ثلاث ليال، وأبيعه بمئتي درهم!»

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٧هـ) ثمان، وقيل: سبع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفقه»، و«الفرائض»، و«النحو». وله شعر جيد.

٩٦٢ - ملك النحاة*

النحوي: الحسن بن صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن، الملقب بملك النحاة.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الأشنهي، وأبو طالب الزيني، وأبو الحسن بن أبي زيد الفصيح وغيرهم.

* تاريخ دمشق (٧١/١٣)، معجم الأدباء (١٣٦/٢)، إنباه الرواة (٣٠٥/١)، بغية الطلب (٢٣٩٠/٥)، وفيات الأعيان (٩٢/٢)، السير (٥١٢/٢٠)، العبر (٢٠٤/٤)، الروافي (٥٦/١٢)، البداية والنهاية (٢٧٢/١٢)، بغية الرعاة (٥٠٤/١)، النجوم (٦٨/٦)، الشذرات (٣٧٦/٦)، الأعلام (١٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٨ هـ - ط - تدمري، المختصر المحتاج إليه (٢٨١/١)، إشارة التعيين (٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٣/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٩٦/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٢)، روضات الجنات (٨٥/٣)، البلغة (٨٤)، كشف الظنون (٦٢٤/١)، (٦٢٨)، معجم المؤلفين (٥٥٤/١)، تهذيب تاريخ ابن عساکر (١٦٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «برع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتبه بعلمه لقب نفسه (ملك النحاة) وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك... وكان يقول هل سيويه إلا من رعيتي وحاشيتي، ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا هل غاشيتي» أ.هـ.

• بغية الطلب: «قال ابن العديم: «قال لي القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ميمّل الشيرازي، قاضي دمشق: كان ملك النحاة حسن العقيدة عفيفاً، وسمعته يقول وأشار إلى لحيته: اللهم إن كنت تعلم أني زنيت زنية في الإسلام فلا تغفر لهذه الشيبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أنحى أهل طبقته، وكان فصيحاً، ذكياً، متقراً، مُعجباً، فيه تبه وُباد، ولكنه صحيح الاعتقاد...» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وفي هذه السنة - أي سنة (٥٦٨هـ) - توفي ملك الرافضة والنحاة، وكان من أكابر أمراء بغداد المتحكمين في الدولة، ولكنه كان رافضياً خبيثاً متعصباً للروافض، وكانوا في خفارته وجاهه، حتى أراح المسلمين منه في هذه السنة - أي سنة (٥٦٨هـ) - فله الحمد والمنة وحين مات فرح أهل السنة بموته فرحاً شديداً، وأظهروا الشكر لله فلا تجد أحداً منهم إلا يحمد الله فغضب الشيعة من ذلك، ونشأت بينهم فتنة بسبب ذلك» أ.هـ.

• البغية: «من ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء، فكان إذا ذكر واحد منهم قال:

الجعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان من كبار الشيعة، وعظمائهم، وعلمائهم، وكان فقيها متكلماً..» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان تقياً صحيح الحديث كثيره، وكان متشيعاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه بدعة تشيع قليل، وكان يترك الجمعة. وقال سفيان الثوري: الحسن بن صالح سمع العلم وترك الجمعة. وذكر عنده مرة، فقال: ذاك يرى السيف على الأمة، يعني الخروج على الولاة الظلمة.

قال خلف بن تميم: كان زائدة- يعني ابن قدامة- يستيب من أمي الحسن بن حي.

وقال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد.

قال وكيع: هو عندي إمام. فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان، قال أفترحم أنت على الحجاج؟ - قال الذهبي: هذا التمثيل مردود غير مطابق.

وقال: ربما أصبحت وما معي درهم، وكان الدنيا قد حيزت لي.

قال: فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان» أ.هـ.

• السير: «هو من أئمة الإسلام، لولا تلبسه ببدعة... وقد ثبت أنه كان يرى السيف والخروج على الأئمة، ولا يرى الجهاد معهم ولا الجمعة، فكان لا يحضر صلاة الجمعة.

قال ابن إدريس: ما أنا وابن حي؟! لا يرى

الموسوعة الميسرة

كلب من الكلاب فقال له رجل: أنت إذا لست ملك النحاة، بل ملك الكلاب فاستشاط غضبا وقال: أخرجوا عني هذا الفضولي....

وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها: المسائل العشر المتعبات إلى الحشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين.

من مصنفاته: «الحاوي» مجلدتان، و«العمد» مجلدتان، و«المنتخب» مجلدتان كلها في النحو.

٩٦٢- حسن بن صالح*

المقري: الحسن بن صالح بن حي^(١) الهمداني، أبو عبدالله.

وقيل: الحسن بن صالح بن حي.

وولد: سنة (١٠٠هـ) مائة للهجرة.

من مشايخه: والده، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وعلي بن

* طبقات الحفاظ (٩٢)، الوافي (٥٩/١٢)، الجواهر المضية (٦١/٢)، تقريب التهذيب (٢٣٩)، الطبقات السنية (٦٥/٣)، الكامل في التاريخ (٤٠١/٣)، صفة الصفوة (١٥٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٢١٦/١)، تاريخ البخاري (٢٩٥/٢)، طبقات ابن سعد (٣٧٥/٦)، حلية الأولياء (٣٢٧/٧)، تهذيب الكمال (١٧٧/٦)، السير (٣٦١/٧)، العبر (٢٤٩/١)، ميزان الاعتدال (٢٤٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٨/٢)، الشذرات (٢٩٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط-تدمري، الجرح والتعديل (١٨/٣)، الفهرست (٢٢٧) وسماه الحسن بن صالح بن برجي.

(١) حي: لقب، وجد أبيه اسمه حيان كما في التاريخ الكبير.

أبو حاتم: ثقة حافظ متقن. وقال ابن معين: يكتب رأي الحسن بن صالح يكتب رأي الأوزاعي هؤلاء ثقات» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر صاحب كتاب «عقيدة السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الدكتور ناصر الشيخ: أن صاحب الترجمة له أتباع فكانت لذلك فرقة تسمى الصالحية، وإليك قول الدكتور ناصر عن الفرقة الصالحية أو البترية: «هم أتباع الحسن بن صالح بن حي، وكثير النواء»^(١)، وإنما سموا «بترية» لأن «كثيراً» كان يلقب بالأبتر يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة وأن بيعة أبي بكر ليست بخطأ لأن علياً ترك ذلك لهما ويقفون في عثمان وفي قتلته ولا يقدمون عليه بإكفار»^(٢).

قال الرازي: «والصالحية الحسن بن علي بن حي الفقيه كان يثبت إمامة أبي بكر وعمر ويفضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة إلا أنه توقف في عثمان وقال: إذا سمعنا ما ورد في حقه من الفضائل اعتقدنا إيمانه، وإذا رأينا أحداثه التي نقت عليه وجب الحكم بفسقه، فتحيرنا في أمره وفوضنا إلى الله تعالى» أ.هـ.^(٣)

وقد اعتبر الشهرستاني: الصالحية أو البترية فرقتين مستقلتين حيث قال: «الصالحية أصحاب

جمعة ولا جهاداً.

قال الثوري: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ».

قال الذهبي: «كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه... وكان عابداً قواماً صواماً ورعاً».

ثم قال: «قال وكيع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأمهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً فماتت أمهما، فاقسما الليل، ثم مات علي، فقام الحسن الليل كله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقولهم: (كان يرى السيف) يعني يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر، وبمثل هذا الرأي لا يقدح في رجل قد ثبت عدالته واشتهر بالحفظ والإتقان والورع التام. والحسن مع ذلك لم يخرج على أحد، وأما ترك الجمعة ففي رأيه أن لا يصلي خلف فاسق ولا يصحح ولاية الإمام الفاسق، فهذا ما يعتذر به عن الحسن، وإن كان الصواب خلافه، فهو إمام مجتهد.

قال العجلي: ... وكان يتشيع إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل المحال التشيع.

وقال ابن حبان... ومن تجرد للعبادة ورفض الرياسة، على تشيع فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه عابد، رُمي بالتشيع» أ.هـ.

• الشذرات: «ما رأيت أفضل منه، وقال

(١) هو كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع النواء بالتشديد أو إسماعيل التميمي الكوفي ضعيف، من السادسة. تقريب التهذيب: (١٣١/٢).

(٢) مقالات الإسلاميين: (١٤٤/١).

(٣) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والتكلمين: (ص ٣٦).

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «هذا السيد هو الذي انتشرت على يده الطريقة التيجانية^(٣) في سوس الأقطر، له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا».

ثم قال: فسيدي الحسن هذا درجته عالية في الفقه والدين، ومن المفتوح عليهم في علم القوم..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث، نحوي، سوسي... كان يميل إلى النحو، وأستاذه يجره على الفقه.. إستقر في (تنزيت) وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له مجموعة في «فتاويه الخاصة». قال المختار السوسي: رأيتها في الخزانة السعودية، مجلد كبير يدل على تضلعه في الفقه.

٩٦٥- أبو علي الجمال*

المقري: الحسن بن العباس بن أبي مهران، الرازي، يعرف بالجمال، أبو علي.

من مشايخه: فالون، وأحمد بن يحيى الحلواني، وأحمد بن عيسى وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر بن شنبوذ، وأبو بكر النقاش وغيرهم.

الحسن بن صالح بن حي، والبترية: أصحاب كثير النواء الأبر وهما متفقتان في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان، أهو مؤمن أم كافر؟ قالوا: إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين في الجنة، قلنا: يجب أن نحكم بصحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة، وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بترية بني أمية وبني مروان واستبداده بأمر لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب أن نحكم بكفره فتحيرنا في أمره، وتوقفنا في حاله ووكلناه إلى أحكام الحاكمين^(١).

فالصاحية أو البترية قولهم كقول سليمان بن جرير غير أنهم توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه وعلى مدحه، وهؤلاء - كما يقول البغدادي - «أحسن حالاً عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير^(٢)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ)، وقيل: (١٦٩هـ) سبع، وقيل: تسع وستين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التوحيد»، وكتاب إمامة ولد علي من فاطمة.

٩٦٤- ابن طيفور*

النحوي: الحسن بن طيفور بن محمد الساموكي أصلاً الترنيتي وطناً، أبو علي.

(١) الملل والنحل: (١/١٦١).

(٢) الفرق بين الفرق: (ص ٣٣-٣٤).

* المعسول (١١/٢٦٩)، الأعلام (٢/١٩٤).

(٣) التيجانية: هي أحد الطرق الصوفية الرئيسية، والتي كانت منتشرة في بلاد المغرب العربي وما زالت.

* تاريخ بغداد (٧/٣٩٧)، المتظم (١٣/١١)، معرفة القراء (١/٢٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩ ط- تدمري، الوافي (١٢/٦٢)، غاية النهاية (١/٢١٦)، المقفى الكبير (٣/٣٣٧).

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ عارف حاذق مصدر ثقة إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.
- المقفى: «قال الخطيب: ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٦٦- الرَّاهِرْمَزِيَّ*

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الراهمزمي^(١)، أبو محمد. ولد: نحو سنة (٥٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين. من مشايخه: والده، ومحمد بن عبدالله مطّين الحضرمي، وأبو الحصين الوادعي وغيرهم. من تلامذته: أبوالحسين محمد بن أحمد الصيداوي، والحسن بن الليث الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الفهرست: «قاضي، حسن التأليف، مليح التصنيف، يسلك طريقة الجاحظ، قال لي ابن

* الأنساب (٣٠/٣)، اللباب (٤٥٣/١)، الوافي (٦٤/١٢)، معجم الأدباء (٩٢٣/٢)، الفهرست (١٧٢)، السير (٧٣/١٦)، الشذرات (٣١١/٤)، معجم المفسرين (١٤٠/١)، تذكرة الحفاظ (٩٠٥/٣)، العبر (٣٢١/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٧/١)، إيضاح المكنون (١٢٤/١)، طبقات الحفاظ (٣٦٩)، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي (المقدمة) تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب طبعة دار الفكر- بيروت (١٣٩١هـ-١٩٧١م).
(١) نسبة إلى مدينة راهرمز، إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان في إيران.

سوار الكاتب: إنه شاعر» أ.هـ.

- الأنساب: «كان فاضلاً مكثراً من الحديث» أ.هـ.
- السير: «وهو مصنف كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث، وما أحسنه من كتاب! قيل: إن السلفي كان لا يكاد يفارق كمّه يعني في بعض عمره».
- وقال: «وأول طلبه لهذا الشأن في سنة تسعين ومائتين وهو حدث فكتب وجمع وصنف وساد أصحاب الحديث وكتابه المذكور بنية إمامته».
- وقال أيضاً: «لم أظفر بترجمته كما ينبغي وأظنه بقي إلى بعد الخمسين وثلاثمائة وكان أحد الأثبات، أخبارياً شاعراً» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «حافظ، محدث أديب، شاعر، قاض» أ.هـ.
- قلت: ذكر محقق كتاب «المحدث الفاصل» الدكتور عجاج الخطيب في الهامش صفحة (١٠) ضمن المصادر التي ترجمت للراهرمزمي أعيان الشيعة (٦٩/٢٢)، وقال الدكتور محمد عجاج: «لم يكن أبو محمد متشيعاً».
- وقال في (ص ١٦): «وإن كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) لينطق بجرسه على العلم وحفظه، والتفقه في الحديث والأمانة في الرواية، والحث على فهم الشريعة والعمل بها، والتسلح بالتعلم والفهم ضد أعداء السنن، ووقوفه إلى جانب الحق وغيرته على الحديث الشريف وحملة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.
- من مصنّفاته: «إمام التنزيل» في القرآن الكريم، و«المحدث الفاصل» وغيرهما.

٩٦٧- القشتليوني*

المقريء: الحسن بن عبدالعزيز بن إسماعيل الشعار، أبو علي التجيبي الأندلسي القشتليوني^(١).
 ولد: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٤٨هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: ثمان وأربعين وخمسة. من مشايخه: أبو الحسن علي بن النعمة، وأيوب بن غالب صاحب ابن هذيل وغيرهما.
 من تلامذته: محمد بن محمد بن عبدالعزيز الفصال وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان يكتب المصاحف، وصار أخيراً إلى مدينة تونس وأقرأ بها القرآن».
 قال: «ورأيت -أي ابن النجار- الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة خمس وثلاثين وستمئة وعلى إثر ذلك توفي بها، قدمتها رسولاً من قبل والي بلنسية ودانية أبي جميل زيّان بن سعد في منتصف السنة التي بعدها فلم أجده» أ.هـ.
 وفاته: تقريباً سنة (٦٣٦هـ)، وقيل: (٦٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمسين وثلاثين وستمئة.

٩٦٨- الغضراوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عمر بن عبدالرحمن بن عذرة

الأنصاري الأوسي الحضراوي، أبو الحكم.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمئة.
 من مشايخه: أبو العلاء إدريس القرطبي، وابن عصفور وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان نحوياً نبلياً حاذقاً، ثابت الذهن، وقاد الفكر. وقال ابن مکتوم في تذكركه وهو الشيخ الإمام البارع» أ.هـ.
 وفاته: كان حياً سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «المفيد في أوزان الرجز والقصيد» و«الإغراب في أسرار الحركات في الإعراب» و«متمهى السؤل في مدح الرسول».

٩٦٩- سبط الفقيه زيادة*

المقريء: الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح، الغماري الأصل، المعري المالكي، الملقب بسبط الفقيه زيادة.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.
 من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن عيسى المقريء، ومحمد بن عمر القرطبي وتفرّد عنهما.
 من تلامذته: الذهبي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ حسن خير

* غاية النهاية (١/٢١٦)، تكلمة الصلة (١/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٥ ط - بشار، معرفة القراء (٢/٦٢١) وفيه ابن عبدالعزيز.

(١) القشتليونيون: من عمل بكنسية، حصن من أعمال شنشيرة بالأندلس أ.هـ. انظر معجم البلدان (٤/٣٥٢).

* البغية (١/٥١٠)، نفع الطيب (١٠/٢٩٨)، كشف الظنون (١/١٢٥) وذكر وفاته (٦٤٤هـ)، إيضاح المكنون (٢/٥٧٣)، معجم المؤلفين (١/٥٥٧).

* معرفة القراء (٢/٧٣٤)، معجم شيوخ الذهبي (١٦٩)، المعجم المختص (٦٣)، الروافي (١٢/٧٣)، غاية النهاية (١/٢١٧)، السلوك (٢/١٢١)، الدرر الكامنة (٢/١٠٢)، المفى الكبير (٣/٣٤٠)، الشذرات (٧/٥٥).

متردد» أ.هـ.

• المعجم المختص: «وكان حسن الفهم» أ.هـ.

• المقتضى: «ومن جملة مسموعاته (الناسخ

والمنسوخ) لأبي داود السجستاني بسماعه من

السلفي، و(المحدث الفاضل) للرامهرمزي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان خيراً، فاضلاً، كيساً، يؤدّب

في منزله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ)^(١) سبع عشرة وسبعمائة،

وقيل: سنة (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمائة.

٩٧٠- السيرافي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسن بن عبدالله بن

المرزبان السيرافي، أبو سعيد نحوي بغداد، صاحب

التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن دُرَيْد، وابن زياد

النيسابوري، وقرأ على ابن مجاهد وغيرهم.

(١) ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٧١٢). وكذا في غاية النهاية والدرر والروافي.

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري، تاريخ

بغداد (٧/٣٤١)، المنتظم (١٤/٢٦٤)، معجم الأدباء

(٢/٨٧٦)، إنباه الرواة (١/٣١٣)، بغية الطلب

(٥/٢٤٤)، وفيات الأعيان (٢/٧٨)، السير

(١٦/٢٤٧)، العبر (٢/٣٤٧)، السوافي (١٢/٧٤)،

البداية والنهاية (١١/٣١٣)، غاية النهاية (١/٢١٨)،

البلغة (٨٦)، لسان الميزان (٢/٢٥٩)، النجوم

(٤/١٣٣)، بغية الوعاة (١/٥٠٧)، الجواهر المضية

(٢/٦٦)، روضات الجنات (٣/٧٠)، الشذرات

(٤/٣٦٧)، الطبقات السنية (٣/٧٠)، طبقات المعتزلة

لابن المرتضى (١٣١)، الأعلام (٢/١٩٥)، معجم المؤلفين (١/٥٦١).

من تلامذته: علي بن أيوب القمي، ومحمد بن

عبدالواحد بن رزمة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان

يُذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان يذكر عنه الاعتزال، ولم

يكن يظهر ذلك وقد أفردت أخباره في مصنف

سميته (المفيد في أخبار أبي سعيد) وهو كتاب

متع» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب فنون، من أعيان

الحنفية، رأساً في نحو البصريين، تصدر لإقراء

القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية

والعروض...

وكان ديناً متورعاً، لا يأكل إلا من كسب يده،

وكان ينسخ كل يوم كراساً أجرته عشرة دراهم

لحسن خطه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يتحلل مذهب أهل

العراق في الفقه ونسبه بعضهم إلى الاعتزال

وأنكره آخرون» أ.هـ.

• البلغة: «كان يتجاهر بالاعتزال، وكان أبوه

مجوسياً واسمه بهزاد فأسلم فسماه ابنه عبدالله،

وكان من أعلم الناس بنحو البصريين» أ.هـ.

• البغية: «من تصانيفه شرح كتاب سيويه لم

يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علي الفارسي

وغيره من معاصريه وهجاء أبو الفرج صاحب

الأغاني لمناقشة كانت بينهما بقوله:

لعن الله كلَّ شعيرٍ ونحو

وعروضٍ يجيءُ من سيراَفِ

وقال: «العلامة إمام النحو صاحب التصانيف كان رأساً في نحو البصريين دِيناً متورعاً لا يأكل إلا من كسب يده» أ.هـ.

• طبقات المعتزلة: «وقد بالغ أبوحيان التوحيدي في الثناء عليه حتى قال عن السيرافي إنه صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله وأقتى في جامع الرصافة خمسين سنة وما وجد له خطأ أو زلة» أ.هـ.

• قلت: ولهذا قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: «وكان أبوحيان التوحيدي^(١) يبالغ في تعظيمه والثناء عليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة، وقيل: (٣٦٤) وقيل: (٣٦٥)، والأول هو الصحيح وعمره (٨٤ سنة).

من مصنفاته: «الإقناع» في النحو، و«اللفات القطع والوصل»، و«أخبار النحاة» وقد جرد شرح «كتاب سيويه».

٩٧١- أبو محمد الطَّرَازِي *

المقرئ: الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب البغدادي، ويعرف بالطرازي، وبابن القريع، وقيل القُريق.

من مشايخه: أبو بكر ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الروزي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، ومحمد بن

(١) في السير (١٧/١١٩): وأبوحيان التوحيدي ضال ملحد صاحب زندقة واخلال.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨) ط-تدمري، الوافي (١٢/٩٠)، غاية النهاية (١/٢١٨).

الحسين الكارزيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور خير صالح محقق من كبار أصحاب ابن مجاهد».

وقال: «قال منصور بن أحمد العراقي وكان شيخاً صالحاً، قال الحذاء: ولم أر أضبط منه بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال منصور: كان من عباد الله الصالحين الفاضلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب «الإشارة».

٩٧٢- أبو أحمد العَسْكَرِي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالله^(٢) بن سعيد بن أحمد العسكري، أبو أحمد.

ولد: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين وما تثنين.

من مشايخه: عبدان الأهوازي، وأبو القاسم البغوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن جعفر اليزدي

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٢) ط-تدمري، المنتظم (١٤/٣٨٧)، معجم الأدباء (٢/٩١١)، إنباه الرواة (١/٣١٠)، وفیات الأعيان (٢/٨٣)، السير (١٦/٤١٣)، البداية والنهاية (١١/٣٣٢)، النجوم (٤/١٦٣ و١٩٦)، الشذرات (٤/٤٣٠)، روضات الجنات (٣/٦٠)، معجم المؤلفين (١/٥٥٩) وقد خلط بينه وبين الآتي ذكره الحسن بن عبدالله أبو هلال العسكري، بغية الوعاة (١/٥٠٦)، الأنساب (٤/١٩٣)، الوافي (١٢/٧٦)، الشذرات (٤/٤٣٠)، كشف الظنون (١/٢٣٣/٤١١)، إيضاح المكنون (٢/٣٣٢).

(٢) قيل: عبيد الله كما في البداية والنهاية.

٩٧٣- أبو هلال العسكري*

اللغوي، المفسر: الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال. من مشايخه: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أبو أحمد، خاله وغيره. من تلامذته: أبو سعيد السَّمَّان الحافظ بالري، وأبو الغنائم بن حماد المقرئ وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «هو تلميذ أبي أحمد العسكري^(١)...، توافقا في الاسم واسم الأب والسنة، وكان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر، وكان يتبزز احترازاً من الطمع والدناءة».

ثم قال الخوانساري: «وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي أن مثل هذين الرجلين المتوافقين في الاسم والنسب والطبقة، بين أصحابنا الإمامية أيضاً كثير...» أ.هـ. • الأعلام: «عالم بالأدب، له شعر، نسبه من كور الأهواز» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة، و«الحاسن» في تفسير القرآن- خمس مجلدات، و«معاني الأدب».

* معجم الأدباء (٢/٩١٨)، الوافي (١٢/٧٨)، بغية الوعاة (١/٥٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٣٨)، روضات الجنات (٣/٧٢)، معجم المفسرين (١/١٤١)، الأعلام (٢/١٩٦). (١) لقد ترجمنا له قبل أبي هلال هذا.

الأصبهاني، وأبو الحسن علي بن أحمد الثعيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «الراوية العلامة صاحب الفضل الغزير والتصنيف الحسن الكثير في الأدب واللغة والأمثال، وكان يميل إلى المعتزلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الأديب العلامة صاحب التصانيف انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء» أ.هـ.

• قلت: هو شيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رأس الإمامية صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، وقد روى أبو جعفر القمي عن شيخه الحسن بن عبدالله حديث موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال علي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة)، وهذا الحديث رواه القمي في كتاب التوحيد (٢٨)، والذي يتصفح هذا الكتاب يجده مليئاً بالشرك حتى في مسائل الأسماء والصفات، وهو من مراجع الشيعة.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل: (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وله (٩٠ سنة).

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف»، و«علم المنطق» وغيرهما.

وأجاز له المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفداء بن الحباب، وأبو الحسن علي بن محمد بن القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان صاحب كرامات وكشف» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً ورعاً مخلصاً متقللاً من الدنيا، منقطع القرين» أ.هـ.

• الروافي: «كان من العباد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• المقفى: «المقري، الإمام الزاهد... وكان من السادات في زهده وتعبده وتقلله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمئة.

٩٧٦- ابن ديجيان*

المقري: حسن بن عبد الله بن ديجيان الراشدي، التلمساني، الأستاذ أبو علي، من بني راشد قبيلة من البربر.

من مشايخه: قرأ على الكمال بن شجاع الضرير، وابن الأزرق، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه مجد الدين التونسي، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان الشيخ حسن ثقة مأموناً

٩٧٤- ابن العرجاء*

المقري: حسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء^(١)، أبو علي القيرواني.

من مشايخه: والده: وأبو معشر الطبري، وقال الذهبي: إنه روى القراءات عنه إجازة وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن معطي، وأبو قاسم محمد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «طال عمره، وقصده القراء لعلو سنده.. وبقي أبو علي هذا إلى حدود الأربعين وخسمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في الفن متصدر» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخسمائة.

٩٧٥- أبو علي الأزدي*

المقري: الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتح الأزدي، الصقلي، أبو علي الصوفي.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن السخاوي،

* غاية النهاية (٢١٧/١)، معرفة القراء (٤٨٧/١)، المقفى (٣٤١/٣).

(١) العرجاء: وهي أم أبيه وإنما قيل لأبيه ابن العرجاء لأن أمه كانت فقيهة عرجاء عابدة تقعد في المسجد الحرام في صف بعد صف ابنتها في نسوة يتبركن بها أ.هـ. في غاية النهاية.

* ذيل مرآة الزمان (٤٥٨/٢)، معرفة القراء (٦٧٥/٢)،

العبر (٢٩١/٥)، السواني (٩٢/١٢)، غاية النهاية

(٢١٩/١)، المقفى الكبير (٣٤٢/٣)، الشذرات

(٥٧٢/٧).

* العبر (٣٥٢/٥)، معرفة القراء (٧٠١/٢)، السواني

(٩٢/١٢)، المقفى الكبير (٣٤٢/٣)، الشذرات

(٦٨١/٧).

وقال: «كان من طبقة أبي حنيفة الدُّينوري، مشايخهما سواء. وكان بينهما مناقضات. ثم لم يكن له آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

• روضات الجنات: «لم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الصفات»، و«كتاب علل النحو»، و«كتاب مختصر في النحو»، و«الرد على ابن قتيبة في الحديث».

٩٧٨- سَعْفَصُ المِراغِي *

النحوي: الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن بن بدل بن خطاب بن فَهْد، يعرف بسعفص المِراغِي، أبوأحمد، عز الدين.

من مشايخه: قرأ علم النحو والتصريف على سعد الدين بن أحمد البياتي وغيره.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح الدرّة الألفية» وله رسائل وأشعار.

٩٧٩- حَسَنُ الدَّيْلَمِي *

النحوي: الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الحسيني الطالبي، المعروف بالديلمي.

وُلِدَ: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وجده، والسيد يحيى بن

* تلخيص مجمع الأداب (٧٣/١)، بغية الرعاة (٥١١/١).

* نيل الوطر (٣٤٠/١)، الأعلام (١٩٨/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٢/١).

في قوله وحاشا أن يدعي ما لم يقع، كان أتقى الله وأروع من ذلك، ولصدق نيته، قد انتهى السؤدد في الإقراء إلى صاحبيه شيخنا المجد وابن جُبارة ورأيتهما يثنيان على علمه ودينه» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ صالح صاحب صدق ومعاملة كان إماماً حاذقاً في القراءات بصيراً بالعربية... لم يكن عارفاً بالأسانيد ولا متقناً لتجويد الحروف لأنه لم يقرأ على متقن وكان في لسانه شيء من رطانة البربر» أ.هـ.

• المقفى: «وكان بصيراً بالقراءات وعللها، عارفاً بالعربية صاحب عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بنفسه لا يفتاب أحداً وكان ثقة مأموناً في قوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: كان ذاكراً لقصيدته الشاطبي يشرحها لمن يقرأ عليه. وكان يحمل ألفية ابن معطي ومقدمة ابن بابشاذ.

٩٧٧- نُكْدَةُ *

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالله الأصبهاني، ويعرف بلُكْدَةُ أو نُكْدَةُ.

من مشايخه: الباهلي صاحب الأصمعي، والكرماني صاحب الأخفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو».

* معجم الأدباء (٨٧٣/٢)، إنباء الرواة (٤٣/٣)، الوافي

(٨٦/١٢)، بغية الوعاة (٥٠٩/١)، روضات الجنات

(٥٥٩/١)، معجم المؤلفين (٥٥٩/١).

• قلت: قال في هامش فهرست الطوسي (٧٩): «قال ابن الغضائري: الحسن بن علي بن أبي حزة البطائني مولى الأنصار أبو محمد واقفي ابن واقفي ضعيف في نفسه وأبوه أوثق منه، وقال الحسن بن علي بن فضال: إني لأستحي من الله أن أروي عن الحسن بن علي، وحديث الرضا عليه السلام فيه مشهور انتهى».

ورويت في قدمه أخبار كثيرة، ورمي بالكذب واللعن، فهو غير معدل، ولا موثق* أ.هـ.
وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: كتب عنه الحسن بن علي بن فضال تفسير القرآن كله، وله من الكتب «البشارات»، و«الرجعة» وغيرهما.

٩٨١- ابن فضال*

المفسر: الحسن بن علي بن فضال التيمي بالولاء، أبو بكر الشيعي.

من مشايخه: روى عن موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى.

من تلامذته: الفضل بن شاذان.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «روى عنه الفضل بن شاذان وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مصنفي الإمامية، من

أحمد الديلمي، وأجازه محمد بن علي الشوكاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «كان إماماً في الفروع والأصول، وله اليد الطولى، في العلوم الدقيقة كالرمل والمترب واللطيف والرياضي والطبيعي والألهي» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الزيدية^(١).. ولد ونشأ في دمار (باليمن) وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الحبيب» في المنطق، و«نزهة الطرف في الصرف»، و«الإبريز المذاب في قواعد الإعراب».

٩٨٠- البَطَائِنِي*

المفسر: الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني الكوفي.

من تلامذته: الحسن بن علي بن فضال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «الحسن بن علي بن أبي حمزة له كتاب، أخبرنا به أحمد بن عبدون عن الأنباري عن حميد بن ميثم عن الحسن بن أبي حمزة» أ.هـ.

(١) الزيدية: أحد فرق الشيعة، نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

* فهرست الطوسي (٧٩، ٨٠)، إيضاح المكنون (٢/ ٢٩٥)، معجم المفسرين (١٨١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٦٨).

* لسان الميزان (٢/ ٢٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤١)، الأعلام (٢/ ٢٠٠)، معجم المفسرين (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٥٧٠)، إيضاح المكنون (١/ ٥٧٨).

أهل الكوفة» أ.ه.
وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.
من مصنفاته: «الرد على الغالية»، و«التفسير»،
و«البوادر»، و«الملاحم».

٩٨٢- الحسن العسكري*

المفسر: الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا... نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.

الإمام الحادي عشر عند الإمامية الاثني عشرية، الحسيني، الهاشمي، العسكري.

ولدت: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ينزل بسر من رأى، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «هو والد منتظر الرافضة.

أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم» أ.ه.

• الأعلام: «بويج بالإمامة بعد وفاة أبيه، وكان

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط- تدمري، السير: (١٢/٢٦٥) دون ترجمة، بالكامل في التاريخ: (٧/٢٧٤)، المختصر في أخبار البشر (٢/٤٩)، مرآة الجنان (٢/١٢٧)، تاريخ بغداد: (٧/٣٦٦)، وفيات الأعيان (٢/٩٤)، الشذرات (٣/٢٦٥)، الأنساب: (٤/١٩٤)، «الأئمة الاثنا عشر» لابن طولون (١٩٣)، تاريخ يعقوبي (٢/٥٠٣)، سفينة البحار (١/٢٥٩)، نزهة الجليس (٢/١٢٠)، ورجال الطوسي (٤٢٧)، «التفسير والمفسرون» محمد حسين الذهبي (٢/٧٩)، الأعلام (٢/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٥٧٢).

• قلت: وقد ذكر الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه «التفسير والمفسرون» بحثاً حول تفسير حسن العسكري، قال فيه: «عثرنا على هذا التفسير في دار الكتب المصرية فوجدناه منسوباً إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري، ومروياً عنه برواية أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن سيار، وهما من الشيعة الإمامية، وقد تلقيا هذا التفسير، وكتباه عن الحسن العسكري في سبع سنين، وهما في تلقي هذا التفسير عن الحسن العسكري قصة غريبة في مقدمة الكتاب..» أ.ه. وقد ذكرها الدكتور الذهبي، وهي في الإرشاد لأتباع الإمام علي ؑ من الشيعة، ولأهل البيت كرمهم الله تعالى، فمن أراد التفصيل فليراجع «التفسير والمفسرون» والله تعالى الموفق.

والآن نذكر بحث الدكتور الذهبي حول تفسير العسكري هذا نصه، مع أنه قد ذكر لكل ما وجد أو طبع من هذا التفسير، فقال: «هذا هو كل ما وجد وطبع من التفسير المنسوب إلى الحسن العسكري رحمه الله تعالى، وأرى أن أسوق لك بعض النماذج لتقف بنفسك على مسلكه في التفسير، وتأثره بمذهب الإمامية، ولترى بعد ذلك هل يمكن أن يكون هذا التفسير حقيقة لهذا الإمام الصالح، أو نسب إليه زوراً وبهتاناً» أ.ه.

قال الدكتور الذهبي: «ولاية علي: فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٨) من سورة البقرة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَاوْمَ الْآخِرِ

إهلاكك وإهلاكه. يوطنون أنفسهم على التمرد على علي إن كانت بك كائنة أ.هـ.

وعند قوله تعالى في الآية (١٣) من سورة البقرة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: «قال موسى بن جعفر: إذ قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة، قال خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار: آمنوا برسول الله وعلى الذي أوقفه موقفه وأقامه مقامه وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به، وآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الإيمان، وسلموا له في ظاهر الأمر وباطنه كما آمن الناس المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، قالوا في الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهلهم والذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم، يقولون لهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علينا خالص ودهم ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاته أوليائه ومعاداة أعدائه حتى أن اضمحل أمر محمد طحطحهم أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد، فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء، قال الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الأخفاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته، ويعرفوا صحة ما ناطه بعلمه من أمر الدين والدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين وجلين من محمد وذريته ومن مخالفيهم، لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاتهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة

وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: قال العالم موسى بن جعفر: إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ثم قال: يا أيها الناس ألت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللهم اشهد بقول هؤلاء - وهو يقول ويقولون ذلك ثلاثاً - ثم قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخل من أخله، ثم قال: قم يا أبا بكر له بإمرة المؤمنين، فقام وباع له، ثم قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له، ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة رؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عند ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق. ثم إن قوماً من متمرديهم وجابرتهم تواطوا بينهم لئن كان محمد كائنة ليد فعن هذا الأمر من علي ولا يتركونه، فعرف الله ذلك إلى الله وإليك وإلينا فكففتنا مؤنة الظلمة لنا، والمتجبرين في سياستنا، وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم فقال: يا محمد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً لأمتك ومدبراً، (وما هم بمؤمنين) بذلك، ولكنهم يتواطئون على

البقرة ﴿... الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يقول «ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها، كالبعث، والنشور، والحساب، والجنة، والنار، وتوحيد الله تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كأدم، وحواء، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوهم، ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون، وذلك أن سليمان الفارسي مر بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم فقال. سمعت محمداً يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي: أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجردون بها إلا أن يتجمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعه؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدى محمد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى، ألا فليدعني من أهمته حاجة برد نفعها، أو دهنه دهياء يريد كف ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن مما يقضيها من تشفعون إليه بأعز الخلق عليه. قالوا لسلمان - وهم يستهزؤون به- يا عبدالله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟ فقال سلمان: قد دعوت الله عز وجل بهم، وسألته ما هو أجل وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، وسألته بهم أن يهب لي لساناً لتمجيد شأنه شاكرًا، وقلباً لآلانه ملتزمي من ذلك، وهو

اليهود وسائر الكافرين، لأنهم يظهرون لمحمد من موالاته وموالة أخيه علي ومعاداة أعدائهم، فهم يقدرون فيهم نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي، ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخشاهم ويلعنهم ويسقطهم» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (١٥٩)، (١٦٠) من سورة البقرة ﴿مَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ يقول (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته، والهدى بعدما بيناه للناس في الكتاب).

قال: والذي أنزلناه هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم وعلمهم، كالغمامة التي تظل رسول الله في أسفاره، والمياه الأجاجة التي كانت تعذب في الآبار بريقه، والأشجار التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول بمسح يده عليها أو بنفث ريقه فيها، وكالآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: يا ولي الله ويا خليفة رسول الله، السموم القاتلة التي تناوها من سمي باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها.... وسائر ما خصه الله تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه... الخ.

روايات مكذوبة في فضل أهل البيت:

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣) من سورة

وأفضل من ملك الدنيا مجذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة ألف مرة. قال: فجعلوا يهزؤون ويقولون: يا سلمان، لقد ادعيت مرتبة عظيمة يحتاج أن يمتحن صدقك من كذبك فيها وما نحن إذا قأمون إليك بسياط عذابنا فصاربوك، فاسأل ربك أن يكف أيدينا عنك، فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابراً، وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً، فلما ملوا وأعيوا قالوا: يا سلمان، ما ظننا أن روحاً تثبت في مقرها على مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك؟ قال: لأن سؤال ذلك ربي خلاف الصبر، بل سلمت؛ لإمهال الله تعالى لكم، وسألته الصبر، فلما استراحوا قاموا بعد إليه بسياطهم فقالوا: لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمد، فقال: ما كنت أفعل ذلك؛ فإن الله قد أنزل على محمد ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وإن احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل عليّ سير، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا، ثم قعدوا وقالوا: يا سلمان، لو كان لك عند ربك قدر لإيمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا عنك، فقال سلمان: ما أجهلكم.. كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي فصبرت، ولم أسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون، فقاموا إليه ثلاثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله: اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك

وخليلك محمد، فقالوا له: يا سلمان، ويحك أو ليس محمد قد رخص لي ذلك ولم يفرضه علي، بل أجاز لي إلا أعطيك مatarيدون واحتمل مكارهكم، وجعله أفضل المنزلين، وأنا لا أختار غيره ثم قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً وسيلوا دماءه. وقالوا له وهم ساخرون: لو لم تسأل الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أن الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين الطاهرين، فقال سلمان: إنني لأكره أن أدعو الله بهلاكهم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن من بعد فأكون قد سألت الله اقتطاعه عن الإيمان، فقالوا: قل: اللهم أهلك من كان في علمك أنه يبقى إلى الموت على عمده، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته، قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فقال سلمان. كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ فقالوا: تدعو الله بأن يقلب سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها ثم تمش عظام سائر بدنه.. فدعا الله بذلك، فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى أفعى لها رأسان تتناول برأس رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلغتهم والقمتمهم، فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين، إن الله تعالى قد نصر أحكام سلمان ساعتكم هذه على عشرين فرقة من اليهود والمنافقين، قلبت سياطهم أفاعي

فجاء أهلهم فدفنوههم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبین. ثم أقبل رسول الله على سلمان فقال. يا عبدالله، أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم ولا قتر ولا غبار في الجو، فأنت من أفاضل المدحوحين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٢١٠) من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ يُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ يقول ما نصه (... قال علي بن الحسين: طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقتنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ، حتى قيل لهم (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) أي إذا لم يقتنعوا بالحجج الواضحة الدامغة، فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله؟ وذلك محال، لأن الإتيان على الله لا يجوز، كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي إماماً، واقترحوا... حتى اقترحوا المحال وذلك أن رسول الله لما نص علي بالفضيلة والإمامة، وسكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين، واحتال في السلم من الفريقين من النبي وخيار أصحابه ومن أصناف أعدائه جماعة المنافقين، وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء، والحسد والشحناء، حتى قال

حرف الحاء

رضضتهم ومشتتهم وهشمت عظامهم والتقتهم فقوموا بنا نظري تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالنتقام الأفاعي لهم، فإذا هم خائفون منها، نافرون من قربها، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلها إليه عن البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيقاً فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه، ثم نادى الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين، السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين، ها نحن سيات هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان قال: رسول الله: الحمد لله الذي جعل من يضاهاى بدعائه عند قبضه وعند انبساطه نوحاً نبيه. ثم نادى الأفاعي: يا رسول الله.. قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكام وأحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا أفاعي جهنم حتى نكون فيها هؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين، فقال رسول الله ﷺ: قد أجبتكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم، بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتم لحزيبهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم، يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم،

قائل المنافقين: لقد أسرف محمد في مدح نفسه، ثم أسرف في مدح أخيه علي، وما ذاك من عند رب العالمين، ولكنه في ذلك من المتقولين، يريد أن يثبت لنفسه الرياسة علينا حياً ولعلي بعد موته، قال الله تعالى: يا محمد، قل لهم وأي شيء أنكرتم من ذلك؟ هو عظيم كريم حكيم، ارتضى عبداً من عباده، قد اختصهم بكرامات، لما علم من حسن طاعتهم ولانقيادهم لأمره، ففوض إليهم أمور عباده، وجعل إليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له: أفلا ترون للملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اصطناعه بما يندب له من أمور مملكه، جعل ما وراء بابه إليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه؟ كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه، وعلى من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في أهله، وقاضي دينه ومنجز عاداته، والموازر لأوليائه والمناصب لأعدائه فلم يقتنعوا بذلك ولم يسلموا، وقالوا: ليس الذي تسنده إلى ابن أبي طالب أمراً صغيراً إنما هو دماء الخلق، ونساؤهم، وأولادهم، وأموالهم، وحقوقهم، وأنصباؤهم، وديناهم وأخراهم، فلتأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية، فقال رسول الله: أما كفاكم نور على المشرق في الظلمات الذي رأيتومه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله؟ أما كفاكم أن علياً جازو الحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدير خم أن علياً لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة والملائكة فيها مطلعين تناديكم: هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حل بكم عذاب الله فاحذروه؟ أما كفاكم رؤيتكم على ابن

أبي طالب وهو يمشي والجبال إلى أمانها؟ ثم قال اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيداً. قال: فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم: حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي، قالوا. آمنا... ودخلوا... ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ولم يقلوها، ونادتهم: حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقروا بولاية علي، فأقروا.. ونزعوها.. ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم: حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا، ثم ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يتقبل منها استحجز في أفواههم وناداهم: حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا... ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذبوا وتعذر عليهم، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب، فاعترفوا.. ثم ضجر بعضهم وقال: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) قال الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١)... الخ.

الشجرة التي نهي آدم عن الأكل منها:

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣٥) من سورة البقرة ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ

(١) في الآية (٢٣) من سورة الأنفال.

الله تعالى عليهم.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٣٨) من سورة البقرة ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ نراه يقول «... فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل قال: يارب، تب علي واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي فما أشد تبين بعض الخطيئة وذهابها، بأعضائي وسائر بدني، قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شذائلك ودواهلك في النوازل تنزل بك؟ قال آدم: يا رب بلى، قال الله عز وجل له: فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتصك وأزدك فوق مرادك، وتفغر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك. وأجته جنتك، وزوجته حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك؟ قال الله: يا آدم.. إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أظنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحذر منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن بهم فادعني لأجبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من ألهم لما تفضلت بقبول توبيي، وغفران زلتي. وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي، فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك، ورزقت آلائني ونعمائني عليك، وأعدتلك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي. فذلك

حرف الحاء

الشَّجَرَةَ﴾ بين المراد من الشجرة ويعلل النهي عنها فيقول ﴿لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ: شجرة العلم، شجرة علم محمد وآل محمد، الذين آثرهم الله عز وجل به دون سائر خلقه، فقال الله تعالى: لا تقربا هذه الشجرة، شجرة العلم، فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها أمر الله إلا هم... ومنها ما كان يتناوله النبي، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين، لعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد جوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر، والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برة، وقال آخرون: هي عنب، وقال آخرون: هي عنابة. قال الله تعالى: ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسنا بذلك دوحه محمد وآل محمد في فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه دون غيرهم، وهي الشجرة التي من يتناول منها بإذن الله عز وجل أهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم. ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه، (فتكونا من الظالمين) بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما كما إذا أردتما بغير حكم الله) أ.هـ.

توسل الأنبياء والأمم السابقة بمحمد ﷺ وبأهل البيت:

وقد جاء في هذا التفسير من الأخبار ما يدل على أن الأنبياء والأمم السابقين كانوا إذا حز بهم أمر وأهمهم توسلوا بمحمد ﷺ وأهل بيته رضوان

الموسوعة الميسرة

مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمامه رضا المهيمن الخلاق. فأبوا وقالوا: لانسير إلا على الأرض، فأوحى الله: يا موسى.. اضرب بعصاك البحر وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما قتلته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى: ادخلوها، قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها، فقأها الله عز وجل: يا موسى.. قل: اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها، فقأها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت، فقال موسى: ادخلوها، فقالوا: يا نبي الله.. نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني ابا، وإن دخلناها رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن من وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأننا ما نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة، في اثني عشرة موضعاً إلى جانب ذلك الموضع ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا، وأقصر الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجف قرار الأرض بريح الصبا، فقال: ادخلوها، فقالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين، فقال الله عز وجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك، فضرب فقال: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة يرى بعضهم بعضاً، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوها، فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم وهم أولهم بالخروج أمر الله تعالى فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم،

قوله عز وجل ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، أ.هـ.

ومثلاً عند قوله تعالى في الآية (٥٠) من سورة البقرة:

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَمْجَيْنَاكُم وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ﴾^(١) نجده يقول: (قال الله عز وجل واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض، فأمجيناكم هناك وأغرقنا فرعون وقومه وأنتم تنظرون إليهم وهم يغرقون، وذلك أن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه: قل لبي إسرائيل جددوا توحيدني، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمامي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي محمد وآله الطيبين، وقولوا: اللهم جوزنا على متن هذا الماء، فإن يتجول لكم أرضاً، فقال موسى لك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت، وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له - وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ - يا نبي الله، أمرك الله بهذا أن تقوله وندخل الماء؟ قال: نعم، قال وأنت تأمرني به؟ قال: نعم، فوقف وجدد على نفسه من توحيد ونسب محمد وولاية علي والطيبين من ألهما ما أمر به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء، وإذا الماء قصته كأرض لينة، حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضاً، ثم قال لبي إسرائيل: يا بني إسرائيل... أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلا

(١) الآية (٣٧) من سورة البقرة.

ذلك، وإن الله تعالى أمر أن تحسب صلاتك بسبعمائة صلاة لو صليتها وحدك. فعليك بالتقية أ.هـ.

تأثره بمذهب المعتزلة:

وإنا لنجد في هذا التفسير تأثراً بمذهب المعتزلة ومعتقداتهم، فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٧) من سورة البقرة ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ نجد المؤلف لا يرضى نسبة الختم إلى الله على ظاهره، ونراه يتأول هذا الختم بما يتفق ورأي المعتزلة فيقول «أي وسمها بسمه يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنهم الذين لا يؤمنون، وعلى سمعهم كذلك بسمات، وعلى أبصارهم غشاوة، وذلك أنهم لما عرضوا عن النظر فيما كلفوه، وقصروا فيما أريد منهم، جهلوا ما لزمهم من الإيمان به، فصاروا فيما على عينه غطاء لا يبصر ما أمامه؛ فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز».

تأثره في تفسيره بآراء الشيعة في الفروع الفقهية. كذلك نجد المؤلف يجري في تفسيره على وفق ما يميل إليه من الأحكام الفقهية التي يقول بها الإمامية الاثنا عشرية.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٤٣) من سورة البقرة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ نراه يروي حديثاً طويلاً عن رسول الله ﷺ يؤخذ منه صراحة أن فرض الرجلين في الوضوء مسحهما لا غسلهما وأن غسلهما لا يجوز إلا للتقية، وهذا الحديث هو: أن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا

فذلك قوله عز وجل ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ أ.هـ.

التقية:

وهو يعترف بالتقية ويدين بها، ويروي عن رسول الله ﷺ أحاديث فيها، فمن ذلك أنه روى عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال: (إن الأنبياء إنما فضلهم الله على الخلق أجمعين لشدة مدارتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله) أ.هـ.

وروى عن أمير المؤمنين، أنه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سئل عن علم فكتمه يجب إظهاره وتزول عنه التقية، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦٣) من سورة البقرة ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهٌ وَاجِدٌ لِإِلَهِ الْأُحْوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ يقول... الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد، وسعة لهم في التقية، يجاهرون بإظهار موالاته أولياء الله ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسرونها إذا عجزوا) أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٧٣) من سورة البقرة ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَاللَّحْمَ الْخَيْزِيرِ...﴾ إلى نهاية الآية، يقول: «...نظر الباقر إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة، وأحس الشيعي بأن الباقر قد عرف ذلك منه بقصده وقال: اعتذر إليك يا ابن رسول الله عن صلاتي خلف فلان فإنها تقية، ولولا ذلك لصليت وحدي، قال له الباقر: يا أخي... إنما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبد الله المؤمن.. ما زالت ملائكة السموات السبع والأرضين السبع تصلى عليك، وتلعن إمامك

الحسن بن علي العسكري ليست لهم [عنه] رواية مشهورة في كتب أهل العلم، وشيوخ [أهل] الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، [والترمذي] والنسائي، وابن ماجه كانوا موجودين في ذلك الزمان، وقريباً منه: قبله وبعده.

وقد جمع الحافظ أبو القاسم بن عساكر أخبار شيوخ النبل، يعني شيوخ هؤلاء الأئمة، فليس في هؤلاء [الأئمة] من روى عن الحسن بن علي [هذا] العسكري مع روايتهم عن ألوف مؤلفة من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عنه العامة كثيراً؟ وأين هذه الروايات؟ وقوله: «إنه كان أفضل أهل زمانه» هو من هذا النمط» أ.هـ.

ثم قال الرافضي في منتظرهم (محمد بن الحسن بن علي) ولد صاحب الترجمة (٨٦/٤): «وَوَلَدُهُ مولانا المهدي [محمد] عليه السلام.

روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً) فذلك هو المهدي» انتهى كلام رافضي.

قال شيخ الإسلام: «فيقال: قد ذكر محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب. والإمامية الذين يزعمون أنه كان له ولد يدعون أنه دخل السرداب بسامراً وهو صغير. منهم من قال: عمره ستان، ومنهم من قال: ثلاث، ومنهم من قال: خمس سنين وهذا لو كان موجوداً

توضاً فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح رأسه تناثرت ذنوب رأسه، وإذا مسح برجليه، أو غسلهما تقيت ذنوب برجليه... الخ.

... وهكذا نجد هذا التفسير يسير مع الهوى الشيعي، سيراً فيه كثير من التطرف والغلو والخروج عن دائرة المعقول المقبول. وإذا كان هذا التفسير من عمل الحسن العسكري، الإمام المعصوم، الذي عنده علم القرآن كله، فتلك أكبر شهادة على أنه لا عصمة له ولا علم عنده، وكيف يصدر هذا التلاعب بنصوص القرآن من إمام له قيمته ومكانته.

وإذا كان ما يذكره صاحب أعيان الشيعة من علمه وصلاحه أمراً حقيقياً، فالظن بهذا الكتاب أن يكون منسوباً إلى هذا الإمام زوراً وبهتاناً، وهذا ما أرجحه وأختاره، لأنني لم أعثر على نقل صحيح يدل على غلو الرجل وتطرفه في التشيع كما فعل غيره» أ.هـ.

• قلت: وهنا نذكر إشارة لطيفة، بل مهمة في قول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» حول صاحب الترجمة (حسن العسكري)، وابنه منتظر الرافضة ورده على الرافض ابن مطهر الحلبي، وما قاله الأخير في صاحب الترجمة (٨٥/٤): «وكان ولده الحسن العسكري عالماً زاهداً فاضلاً عبداً، أفضل أهل زمانه، وروت عنه العامة كثيراً» أ.هـ. كلام الرافضي.

فقال شيخ الإسلام: «فهذا من نط ما قبله من دعاوى الجردة، والأكاذيب البينة، فإن العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا في زمن هذا

والأباطيل في ولادته وأوصافه: إما موجود ولد، وإما معدوم لم يولد؟. ثم يورد الأستاذ إحسان نصاً طويلاً من كتبهم يذكر أنه في كتاب الحجة للكافي (ص ٥٠٥)، الأرشاد للمفيد (ص ٣٣٩، ٣٤٠)، كشف الغمة (ص ٤٠٨، ٤٠٩)، الفصول المهمة (ص ٢٨٩)، جلاء العيون (٧٦٢/٢)، إعلام السورى (ص ٣٧٧، ٣٧٨).

ووجدت هذا النص عندي في كتاب «الأصول من الكافي» للكليسي (ط. طهران، ١٣٨١) في كتاب الحجة، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو من (ص ٥٠٣-٥٠٦). وسند هذا الخبر في الكافي هو: «الحسين بن محمد الأشعري وأحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم، وكان شديد النصب، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن الرضا في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم» ثم يستطرد راوي الخبر إلى أن يقول (ص ٥٠٤-٥٠٦): «ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسين بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتلّ بعث إلى أن ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته فيأدر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته وخاصته، فيهم تحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعريف خبره وحاله، وبعث نفر من المتطبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلما

معلوماً، لكان الواجب في حكم الله الثابت بنص القرآن والسنة والإجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه في بدنه، كامه، وأم أمه، ونحوهما من أهل الحضانة، وأن يكون ماله عند من يحفظه: إما وصى أبيه إن كان له وصي، وإما غير [الوصي]: إما قريب، وإما نائب لدى السلطان، فإنه يتيم لموت أبيه.

والله تعالى يقول: ﴿وَابْتُلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦]، فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد، كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه، فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوماً، لا يكون أحد مؤمناً إلا بالإيمان به؟! أ.هـ.

• قلت: وهذه فائدة طيبة في معرفة مدى الضلال الذي عليه الشيعة على مختلف فرقهم قد تكلم شيخ الإسلام عن ردّ ادعاء الشيعة، إمامهم المنتظر ووجهه أيضاً، (٨/ ٢٤٨ و ٢٤٩) وغيرها فلتراجع والله ولي التوفيق.

قال محقق كتاب «منهاج السنة»: (إن الإمامية الراضية أنفسهم يسجلون في كتبهم أنه لم يولد. يقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير في كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص ٢٩٤): «هذا وأما الثاني عشر الموهوم فكفى فيه القول أنهم يصرّحون في كتبهم أنفسهم أنه لم يولد ولم يعثر عليه ولم ير له أثر مع كل التفتيش والتنقيب، ثم يحكون حكايات، وينسجون الأساطير، ويختلقون القصص

الحسن

٩٨٣- ابن عُليل*

اللغوي: الحسن بن علي بن الحسين بن علي العتزي، أبو علي.

من مشايخه: يحيى بن معين، وهُدبة بن خالد وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمد الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأصنام: «صاحب النوادر عن العرب، ... وكان صدوقاً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الأديب، اللغوي، الإخباري، ... وكان صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين في سامراء.

من مصنفاته: «النوادر» في اللغة والأدب، وله شعر.

٩٨٤- النَّاصِرُ العَلَوِيُّ*

اللغوي، المفسر: الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين العلوي الهاشمي، أبو محمد الأطروشي، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

* الأصنام (٨٨) وفيه اسمه الحسن بن عُليل بن الحسن، وقال: اسم أبيه علي، ولقبه عُليل أ.هـ. إنباه الرواة (٣١٧/١) وفيه اسمه: الحسن بن عُليل بن الحسين بن علي بن حُبَيْش بن سعد، الأعلام (٢٠٠/٢).

* الكامل (٨١/٨)، تاريخ الطبري (٦٧٩/٥)، السلوك (٢٣/١)، تأسيس الشيعة (٣٣٧)، روضات الجنات (٢٥٦/٢)، معجم المفسرين (١٤٢/١)، هدية العارفين (٢٦٩/١).

كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخيراً أنه قد ضعف، فأمر المتطّبين بلزوم داره، وبعث إلى قاضي القضاة، فأحضر مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام، فصارت سرّاً من رأى ضجة واحدة، وبعث السلطان إلى داره فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن، فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل، فجعلت في حجرة، ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيتته وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته... فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية التي تُوهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قُسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وأدعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي... فلم يأذن له في الدخول عليه، حتى مات أبي، وخرجنا وهو على تلك الحال، والسلطان أثر ولد الحسن بن علي) أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠) ستين ومائتين.

من مصنفاته: «كشف الحجب» في التفسير.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «وكان الأطروشي زيدي المذهب، شاعراً مغلقاً ظريفاً علامةً إماماً في الفقه والدين، كثير المجون، حسن النادرة حُكي عنه أنه استعمل عبدالله بن المبارك على جرجان، وكان يرمى بالأبنة^(١) فاستعجزه الحسن يوماً في شغل له وأنكره عليه، فقال: أيها الأمير! أنا احتاج إلى رجال أجلاذ يعينوني، فقال: قد بلغني ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الطبري: ذكره ضمن حوادث سنة (٥٣٠٢هـ) قال: «وفيها تنحى الحسن ابن علي العلوي الأطروشي بعد غلبته على طبرستان عن أمل، وصار إلى سالوس فأقام بها. ووجهه صعلوك صاحب الرّي إليه جيشاً، فلم يكن لجيشه بها ثبات، وعاد الحسن بن علي إليها ولم ير الناس مثل عدل الأطروشي وحسن سيرته وإقامته الحق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شاعر، مشارك في التفسير والفقه والكلام والحديث والأدب والأخبار واللغة» أ.هـ.

• تأسيس الشيعة: «المعروف بالناصر للحق، إمام الزيدية بزعمهم، وليس هو منهم بنص العلامة ابن المطهر في خلاصة الرجال، قال شيخنا البهائي لم يكن راضياً بتلك الإمامة وذكره النجاشي وقال إنه منا وأنه صنف كتاباً في الإمامة صغير وآخر كبير، وله كتاب مواليد الأئمة الاثني عشرية بنص الشيخ أبي علي في منتهى المقال،

(١) الأبنة: بالضم المُقَدَّة في العود أو في العصا. قال ابن سيده: وهو أيضاً مخرج العنق في القوس. والأبنة: العيب في الخشب والعود وأصله من ذلك. ويقال ليس في حسب فلان أبنة كقولك: ليس فيه وصمة. أنظر لسان العرب (٥٢/١).

وهو جد السيدين المرتضى والرضى الأعلى لأمهما لأن أمهم فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم وهو أبو محمد الأطروشي شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «له تفسير كبير يوجد عنه النقل من تفاسير الزيدية كثيراً وذلك لحسن اعتقادهم به وركونهم إليه بحيث ذكره ابن شهر آشوب في باب النون من «المعالم» بعنوان الناصر للحق إمام الزيدية وليس ما ذكره بقادح فيه لما نقل من تصريح شيخنا البهائي بأنه لم يكن نفسه راضياً بتلك الإمامة وقال: إنه كان من أكابر سادات أفاضل الشيعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة، وقيل: (٥٣٠٢هـ) اثنين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلدين، احتج فيه بألف بيت من ألف قصيدة.

٩٨٥- كُرْدُش الطُّوسِي*

المفسر: الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، أبو علي الملقب بكردوش.

ولد: سنة (٥٢٢٢هـ) اثنين وعشرين ومائتين. من مشايخه: محمد بن يحيى وأحمد بن حفص بن عبدالله وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٢ ط-تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٢٦١)، السير (١٤/٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (٣/٧٨٧)، لسان الميزان (٢/٢٧٢)، طبقات الحفاظ (٣٣٠)، طبقات المفسرين للسادودي (١/١٤١)، الشذرات (٤/٦١)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، معجم المؤلفين (١/٥٧٤).

العلاف، أبو بكر.

من مشايخه: ونصر بن علي وغيرهما.
من تلامذته: ابن حيويه، وعمر بن شاهين،
وتلا عليه أبو الفرج الشنبوذي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من الشعراء
المجيدين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ظريفاً أديباً، من ثدما
المتعضد».

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣١٩هـ) ثمان
عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة عن مئة سنة.

٩٨٧- أبو علي المكفوف*

النحوي: الحسن بن علي الزاهد، أبو علي
المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً باختلاف العلماء
واتفاقهم مع المعرفة الواسعة بالنحو واللغة
وعلوم القرآن وكان يحسن التعبير وولد أكمه،
انتفع به خلق كثير من الناس.

وكان معروفاً بالإجابة، متقللاً من الدنيا من
المؤثرين على أنفسهم وله كان بهم خصاصة».

ثم قال: «ذكر الإجدابي الفقيه عن أبي محمد
عبد الله بن نصر الخياط أنه كان يقال: إن أبا علي
المكفوف يعرف اسم الله الأعظم، قال عبد الله:
فكنت إذا سألته أن يعلمني يتعاسر لي، فلما
ألححت عليه قال لي: لا أفعل فقلت له: لِمَ يا
سيدي؟ فقال: لأنك لا تقوى على حمله علمته
مرة لإنسان فمات وهو شخص» أ.هـ.

• بغية الوعاة (٥١٦/١)، رياض النفوس (٤٠٦/٢).

من تلامذته: إسحاق بن محمد الكيسانى وابن
سلمة القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الخليلي: ثقة، عالم بهذا الشأن،
سُئل عنه ابن أبي حاتم، فقال: ثقة معتمد
عليه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ يحمل عن بندان
ومحمد بن رافع والطبقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبرأحمد الحاكم: يتكلمون
في روايته لكتاب (النسب) عن الزبير بن بكار
انتهى».

وقال: «تعلق مغلطاي على قول بعضهم: إن أبا
حاتم روى عنه شيئاً فصار إذا ذكره يقول: قال
أبو علي الطوسي شيخ أبي حاتم الرازي والواقع
أن أبا حاتم في عداد شيوخ الطوسي وإنما روى
عنه كما يروي الكبير عن الصغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) اثنتي
عشرة، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم القرآن» وكتاب
«الأحكام».

٩٨٦- العلاف*

المقري: الحسن بن علي بن أحمد بن بشار
النهرواني ثم البغدادي الضرير، المعروف بابن

* تاريخ بغداد (٣٧٩/٧)، المنتظم (٣٠٠/١٣)، وفيات
الأعيان (١٠٧/٢)، السير (٥١٤/١٤)، العبر
(١٧٢/٢)، معرفة القراء (٢٤٣/١)، السواني
(١٦٩/١٢)، البداية والنهاية (١٧٧/١١)، غاية النهاية
(٢٢٢/١)، النجوم (٢٣٠/٣)، الشذرات (٨٥/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري،
روضات الجنات (٥٥/٣).

• بن يزداد الأهوازي، الأستاذ أبو علي.

• ولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

• من مشايخه: حدث عن أبي القاسم تمام بن محمد الرازي، وأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلبي وغيرهما.

• من تلامذته: أبي الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي، والخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ينال من ابن أبي البشر وعلّق في ثلبه والله يغفر لهما».

• قلت: وفي حاشية السير: (ابن أبي البشر): «هو أبو الحسن الأشعري، له فيه كتاب (مثالب ابن أبي بشر الأشعري)، وقد رد عليه ابن عساكر رداً وافيةً في كتابه (تبيين كذب المفتري) ص (٣٦٤-٤٢٠) أ.هـ.

• وقال أيضاً: «وقال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو علي الأهوازي: كذاب في القراءات والحديث جميعاً».

• قلت: -يعني الذهبي-: يريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون، فحاشا وكلا، ما أجوز ذلك عليه، وهو بحر في القراءات، تلقى المقرئون تواليقه ونقله للفن بالقبول، ولم ينقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظن بالنقّاش وبالساحري، وطائفة راجوا عليهم، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو القاسم بن عساكر: كان مذهبه مذهب السّلمية، يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه».

• بغية الرعاة: «إمام عالم ورع زاهد» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٩٨٨- السبّخي*

• النحوي، اللغوي: الحسن بن علي، ويعرف بالسبّخي.

• ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

• من مشايخه: أبو محمد عبد الله الأموي وغيره. كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد أعمى وأدرك رجال سحنون وأخذ عنهم، كان عالماً بالنحو واللغة وعلوم القرآن وانتفع به خلق من الناس» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «اشتهر بالعربية والنحو وفتح مكتباً قصده صغار الطلبة وكبارهم ودرسوا عليه وتخرج عليه أجيال، وقد طال عمره» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أقيسة الأفعال» كتاب كبير على طريق الأمالي جمعه بعض تلاميذه.

٩٨٩- أبو علي الأهوازي*

• النحوي، المقرئ: الحسن بن علي بن إبراهيم

* مشاهير التونسيين (١١٩-١٢٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٧/٣)، بغية الرعاة (٥١٦/١).

* معجم الأدياب (٩٣٦/٢)، بغية الطلب (٢٤٦٥/٥)، السير (١٣/١٨)، العبر (٢١٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٦ ط. تدمري، الروافي (١٢٢/١٢)، غاية النهاية (٢٢١/١)، الشذرات (١٩٩/٥)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (١٩٧/٤)، الأعلام (٢٤٥/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٤/١)، ميزان الاعتدال (٢٦٣/٢)، لسان الميزان (٢٧٧/٢)، تبيين كذب المفتري (٣٦٤)، معرفة القراء (٣٢٢/١).

يعرج إلى السماء، تلك الليلة، فإذا أسفر غفر لهم حتى المظالم، ثم يعرج إلى السماء.

وأظم ما للأهوازي في كتاب «الصفات» له حديث: إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت، ثم خلق نفسه من ذلك العرق.

وهذا خبر مقطوع بوضعه، لعن الله واضعه ومعتقه مع أنه شيء مستحيل في العقول بالبديهة» أ.هـ.

• قلت: وقال ابن حجر في «لسان الميزان» في الحديث الموضوع هذا: «وحديث إجراء الخيل موضوع، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل، فحملة بعض من لا عقل له ورواه، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال الكتاني: كان حسن التصنيف في القراءات مكثراً من الحديث وفي إسناد القراءات غرائب، كان يذكر أنه أخذها رواية وتلاوة، وأن شيوخه أخذوها كذلك. قال وانهت إليه الرياسة في القراءات ما رأيت منه إلا خيراً» أ.هـ.

ثم قال في تاريخ الإسلام: «قال ابن عساكر: قرأت بخط الأهوازي قال: رأيت رب العزة في النوم وأنا بالأهواز، وكأنه يوم القيامة فقال لي: بقي علينا شيء اذهب.

فمضيت في ضوء أشد بياضاً من الشمس وأنور من القمر، حتى انتهيت إلى طاقة أمام بيتي، فلم أزل أمشي عليه ثم انتهيت.

قال ابن عساكر: وأنبأنا أبو الفضائل الحسن بن

سألت شيخنا ابن تيمية عن مذهب السالمية فقال: هم قوم من أهل السنة في الجملة من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعبادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم من أصحاب سهل بن عبد الله التستري، خالفوا في مسائل فبدعوا».

ثم قال: «وقال ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري): لا يستبعدن جاهل كذب الأهوازي فيما أورده من تلك الحكايات، فقد كان من أكذب الناس فيما يدعي من الروايات في القراءات».

وقال أيضاً: «قال ابن عساكر في حديث هو موضوع رواه الخطيب، عن أبي علي الأهوازي: هو متهم.

قلت -أي الذهبي-: رواه الأهوازي في الصفات عن أحمد بن علي الأطرابلسي، عن القاضي عبد الله بن الحسن بن غالب، عن أبي القاسم البغوي، عن هذبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن وكيع بن عدس، عن أبي زر، عن لقيط بن عامر عن النبي ﷺ: رأيت ربي بمنى على جبل أورق عليه جبة. هذا كذب على الله ورسوله. وقد اتهم ابن عساكر أبا علي الأهوازي كما ترى. وهو عندي أتم ظالم لروايته مثل هذا الباطل، ولروايته عن أبي زرعة أحمد بن محمد: نا جدي لأمي الحسن بن سعيد، نا الحسين بن إسحاق التستري، نا حماد بن دليل، عن الثوري، عن قتيبة من مسلم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة رفعه: إذا كان عشية عرفة هبط الله إلى السماء الدنيا ويكون أمامهم إلى المزدلفة، ولا

بالأحاديث الضعيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «موجز في القراءات»، وله «الصفات»، وله «الوجيز» في شرح أداء القراء الثمانية.

٩٩٠- أبو علي العطار*

المقري: حسن بن علي بن عبد الله، أبو علي العطار، المعروف بالأقرع^(٢).

من مشايخه: عيسى بن الوزير، وأبو جعفر الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو طالب

وليوهما الإغراب على السامع ويكون كلامهم بدرجة أن كل غافل يأبى سماعه وحببة النبي ﷺ لا تحصل بالكذب عليه وهو ﷺ لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين فليربا العاقل بنفسه عن نسبة شيء إلى الرسول تكون الزنادقة قد دسته لإفساد شرعه الطاهر بزعمهم ومن فعل ذلك كان ظهيرا للزنادقة غاشيا للمسلمين» أ.هـ.

قلت: ولقد علق الكوثري في هامشه على «تبيين كذب المفتري» (ص ٣٦٩) بقوله: «السالية: فرقة من المشبهة يقولون: إن الله تعالى يرى في صورة آدمي، وإنه تعالى يقرأ على لسان كل قارئ، وإنهم إذا سمعوا القرآن من قارئ يرون أنهم يسمعون من الله تعالى، ويعتقدون أن الميت يأكل في القبر ويشرب، ويتكح إلى غير ذلك، وهذه النحلة معروفة بالبصرة وسوادها بالسالية نسبة إلى مقالة الحسين بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي البصري وابنه أبي عبد الله المتصوف. وإلى هذه النحلة الشيعة ينتسب كثيرون من أهل الحديث والمتفقه والأهوازي هذا من جملة هؤلاء» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/٤١٣)، غاية النهاية (١/٢٢٤)، تاريخ بغداد (٧/٣٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧ ط. تدمري، المنتظم (٥/٥١)، الوافي (١٢/١٢٣).

(٢) في تاريخ الإسلام: ويعرف بالأقرع.

الحسن الكلابي قال: حدثني أخي علي بن الخضر العثماني قال: أبو علي الأهوازي تكلموا فيه، وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها.

وأبنا أبو طاهر الجياني، أنا الأهوازي، نا أبو حفص بن سلمون، ثنا عمرو بن عثمان، نا أحمد بن محمد بن يوسف الأصهباني، ثنا شعيب بن بيان الصفار، نا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم الجمعة ينزل الله في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه، فإذا سلم الإمام صعد إلى السماء).

وبه إلى عمرو بن ميمون، بإسناد ذكره، عن أسماء، مرفوعاً: رأيت ربي بعرفات على جبل أحر عليه إزار.

وهذان والله موضوعان. وحد السوفسطائي أن يشك في وضع هذه الأحاديث» أ.هـ.

• الوافي: «وصف كتاباً في الصفات، وروى فيه الموضوعات ولم يضعفها وما كأنه عرف بوضعها فتكلم فيه الأشاعرة لذلك، ولأنه كان ينال من الأشعري» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان مذهبه مذهب السالية^(١)» يقول بالظاهر ويتمسك

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر: «أن بعض ضعفاء العقول ممن ينتسب إلى العلم في زمننا هذا يسلكون مسلك السالية على غير معرفة بمذاهبهم فيتمسكون بكل ما قيل إنه حديث فيأخذون بالموضوع والمفتري وإذا قيل لهم إن هذا حديث موضوع قالوا أوليس قد قيل بأنه حديث ويزعمون أن فعلهم هذا محبة لرسول الله ﷺ ونسوا الحديث المجمع على توأته وهو قوله ﷺ من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فتراهم يسردون الأحاديث المكذوبة في دروسهم ليفشوا بها العامة

٩٩٢- العُماني*

المقريء: الحسن بن علي بن سعيد، أبو محمد العماني.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: إمام فاضل محقق.

وقال: «لا أعلم على من قرأ ولا من قرأ عليه غير أن السخاوي ذكره في فصل الوقف من كتابه جمال القراء، وأنكر عليه منعه الوقف على قوله «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» مع أنه أجاز الوقف على «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ» وأجاز الابتداء بـ«لَا يَسْتَوُونَ» ولا فرق بينهما» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له كتابان في الوقف والابتداء أحدهما «المرشد» وهو أتم من الآخر وأبسط وأحسن فيه وأفاد وقد قسم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني أ.هـ. قاله ابن الجزري.

٩٩٣- التَاهِرْتِي*

النحوي: الحسن بن علي بن طريف النحوي التاهرتي، أبو علي.

من مشايخه: حججاج بن المأموني، وابن سعدون وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

• غاية النهاية (٢٢٣/١)، معجم المؤلفين (٥٦٩/١).

• الغنية (١٤١)، بغية الوعاة (٥١٣/١).

القرّاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه، ولم يكن به بأس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء المؤدب، والد فاطمة بنت الأقرع صاحبة الخط الفائق، من كبار القراء ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

٩٩١- الطَّائِي*

النحوي: الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي، أبو بكر المرسي.

ولد: سنة (٤١٢هـ) اثنتي عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عتال، وأبو عمران القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، له علم بالفقه، وله شعر، من أهل مرسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقنع» في شرح «كتاب ابن جني» في النحو.

• الصلة (١٣٧/١)، إنباه الرواة (٣١٧/١)، بغية الوعاة

(٥١٥/١)، الأعلام (٢٠٢/٢)، معجم المؤلفين

(٥٧٣/١)، إضاح المكنون (٥٤٨/٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات سنة ٤٩٨هـ) ط. تدمري.

العلوم الشرعية والله أعلم بالعقيدة الباطنة. انتهى ومات مقتولاً. قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلّبوا على مرو فقبضوا عليه فيمن قبضوا وجعل يشتمهم وجعلوا يحشون التراب في فمه حتى مات أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «دوحة الشرف في نسب أبي طالب» ثمانى مجلدات، «سبائل الذهب» ورسالة «سارحة الرموز وفاتحة الكنوز» وغيرها.

٩٩٥- المهذب*

اللغوي، المفسر: الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغساني الأسواني، الملقب بالمهذب، صفي الدين، أبو محمد عميد الدولة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخو الرشيد أحمد بن علي... وكان من أهل أسوان من غسان، وكان الحسن هذا يلقب بالقاضي المهذب.. وكان كاتباً مليح الخط، فصيحاً جيد العبارة، وكان أشعر من أخيه الرشيد، وكان قد اقتص بالصالح ابن رزيك، وزير المصريين، وقيل: إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المهذب...» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/٩٤١)، فوات الوفيات (١/٣٣٧)، الطالع السعيد (١٩٤)، الوافي (١٢/١٣١)، القفى (٣/٣٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٩)، الشذرات (٦/٣٢٩)، الأعلام (٢/٢٠٢)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، معجم المؤلفين (١/٥٦٤)، خطط مبارك (٨/٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، السير (٢٠/٤٠٥) دون ترجمة، وفيات الأعيان (١/١٦١) خلال ترجمة أخيه.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «درس عليه القاضي عياض كثيراً من كتب الأدب والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

٩٩٤- أبو علي المروزي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان، أبو علي المروزي البخاري.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي القرشي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شيخاً فاضلاً، كبيراً محترماً قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها وغلب عليه اسم الطب وله في كل نوع تصنيف ماثور وكان له دكان في رأس المربعة يقعد فيه للتطبب يؤذي الناس ويشتمهم إذا سئل عن شيء في المداواة... قال أبو سعد السمعاني: كان فاضلاً عالماً بالطب واللغة والأدب، وعلوم الأوائل المهجورة وكان ينصر مذهبهم ويميل اليهم واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره، ثم أعرض عنه، وكان يسمع الحديث على كبر سنه ويشغل به ويصححه على من يعلم من الغرباء الواردين إلى مرو تستراً وإظهاراً للرغبة في

* بغية الوعاة (١/٥١٣)، معجم الأدباء (٣/٩٦١)، الوافي (١٢/١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٨هـ) ط. تدمري.

والفرائض» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار القراء... كان إماماً أيضاً في معرفة الفرائض والحساب أقرأ الناس

وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل متصدر من شيوخ بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٩٩٧- الإسكافي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن المعمر بن عبد الملك بن ناهوج الإسكافي^(١) الأصل البغدادي، أبو البدر.

من مشايخه: ابن الخشاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من أهل باب الأزج، أحد الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان الإمامي هو وأبوه، وكان فيه فضل وأدب بارع وعريضة وتصرف في فنونها ويكتب خطأ على طريقة ابن مقله قل نظيره فيه، وله خصائص ولقي المشايخ، وصنف تصانيف في الأدب حسنة... وعلق عن

* بغية الوعاة (١/٥١٤)، معجم الأدباء (٣/٩٥٧)، قلت: ذكر عمق المعجم الدكتور إحسان عباس بأن ترجمة الاسكافي قد اختلفت مع الذي بعده وهو القطان بسبب وجود سقط في الأصل، الوافي (١٢/١٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٢/١٩).

(١) الإسكافي: منسوب إلى (إسكاف بني الجنيد) قال ياقوت في معجم البلدان: «إسكاف بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء: إسكاف بني الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضوع بهم وهو إسكاف العليا، [من هامش المختصر المحتاج إليه].

• خطط مبارك: «وقال ابن عين الدولة: رأيت له تفسيراً في خمسين مجلداً وقفت منها على نيف وثلاثين جزءاً...» أ.هـ.

• الأعلام: «قال العماد الأصبهاني: لم يكن بمصر في زمن المهذب أشعر منه... واشتغل في علوم كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف تفسيراً، وله «ديوان شعر» وله كتاب «الأنساب» في أكثر من عشرين مجلدة.

٩٩٦- أبو محمد الكرخي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة بالفتح، أبو محمد الكرخي.

من مشايخه: سبط الخياط، وأبو منصور بن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: السيف علي بن الأمدي الأصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً قارئاً نحوياً لغوياً فرضياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقرئ حسن القراءة جيد الأداء، له معرفة بالنحو... كانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات، أقرأ الناس مدة القرآن المجيد وتخرج به جماعة في علم النحو

* غاية النهاية (١/٢٢٤)، معجم الأدباء (٢/٩٣٩)، إنباه الرواة (١/٣١٦)، معرفة القراء (٢/٥٥٣)، النجوم (٦/١٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥١١)، الوافي (١٢/١٣٠)، مرآة الزمان (٨/٣٩٠).

٩٩٩- ابن عمار*

المفسر: الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمار الياسري الموصلية، محبي الدين، أبو علي، نسبة يرجع إلى عمار بن ياسر، المعروف بابن عمار.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ واعظ حلو الوعظ له تصانيف وشعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل بغداد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، خطيب، له شعر وكان مقبول الشهادة عند الحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الفرائض»، وخطب ورسائل ونظم.

١٠٠٠- أبو علي الغرناطي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن الحسن بن سمعان بن محمد بن سمعان بن الحسن بن خالد بن عمر بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الغرناطي، أبو علي.

من مشايخه: أبو الحسن الزيتوني، وأبو القاسم بن سحنون وغيرهما.

* الروافي (١٦٨/١٢)، البداية والنهاية (١٢٠/١٣)، معجم المفسرين (١٤٣/١)، الأعلام (٢٠٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢) ط. بشار وفيه الموصلية.
* بغية الوعاة (٥١٢/١).

ابن الخشاب تعاليق وقتت على بعضها فوجدتها منبثة عن يد باسطة في هذا الفن من العلم ورأيت بخطه في حلب تعاليق وكتباً واختيارات ونظماً ونثراً على قريحة سالمة ونفس عالمة تقلل النظر وتؤذن بالعلم الغزير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، عن نيف وستين سنة.

٩٩٨- أبو علي الخطيب*

المصري: حسن بن علي بن خلف الأموي، أبو علي الخطيب.

ولد: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن رضي، ومحمد بن صاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مائلاً إلى الأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأديب نزيل إشبيلية، إمام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة. وله ثمان وثمانون سنة.

من مصنفاته: كتاب «اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»، و«الأزهار في الأدب» وغيرهما.

* غاية النهاية (٢٢٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢هـ) ط. بشار، تكملة الصلة (٢٦٣/١).

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية والأدب، أستاذاً متقدماً في ذلك على أهل بلده في وقته، مع مشاركة في فنون أخرى. قال ابن عبد الملك: كان مبرزاً في العربية، عارفاً بالقراءات، ضابطاً عميقاً، ذا حظ من الأصول أديباً شاعراً محسناً متواضعاً. ولي القضاء بطريانة مع العفاف والصون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمئة عن نحو خمسين سنة.

١٠٠١- الأبيوردي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن محمد، وقيل: الحسن الأبيوردي، حسام الدين، الشافعي السرخسي.

ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفازاني، والشمس الكرماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالماً بالمعقولات» أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بعلوم على جماعة من الكبار وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم أذن له فسُرَّ بذلك ولازم السعد التفازاني... ارتحل إلى قزوين فقرأ بها على الشرف القزويني وصحب بها النور الشالكاني

أحد مشايخ الصوفية المذكورين بالكشف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان ديناً زاهداً» أ.هـ. بتصرف.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: «ربيع الجنان في المعاني والبيان» وله «حاشية على شرح قطب الدين الرازي مطالع الأنوار» في المنطق للأرموي.

١٠٠٢- أبو علي الدميّاطي*

النحوي، المقرئ: حسن بن علي بن أحمد البدر الدميّاطي الأزهري، الشافعي، الضرير، أبو علي. من مشايخه: ابن حجر، والشرف السبكي، والونائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قدم القاهرة فحفظ القرآن والتنبيه والمنهاج الأصل وألفيه النحو والشاطبية وتوضيح النخبة... أخذ الفقه والقراءات، وتصدر للإقراء زمناً وانتفع به الطلبة وتوزع في صوفية سعيد السعداء. وكان فقيهاً فاضلاً متقناً ضابطاً متحريراً مقرئاً مجوداً متعبداً كثير التلاوة فقيراً قانعاً. نِعِمَ الرجل كان» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الأول سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمئة عن نحو الستين.

* الضوء اللامع (١٠٦/٣)، وجيز الكلام (٨٧٥/٣).

* بغية الوعاة (٥١٤/١)، إنباء الغمر (١٣١/٧)، معجم المؤلفين (٥٦٦/١)، الضوء اللامع (١٠٩/٣)، الشذرات (١٧٨/٩)، كشف الظنون (٨٣٣/١).

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في الشفاعة» وغير ذلك.

١٠٠٥- الكفراوي*

النحوي: حسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري.

من مشايخه: الشيخ أحمد السجاعي، والشيخ عمر الطحلاوي، والشيخ عماد الحنفي، والشيخ علي الصعيدي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «بتيمة الدهر، وعلامة القطر، الفاضل الكامل، والعالم العامل... مهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى وإشتهر ذكره».

ثم قال: «واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوز، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله...» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في كفر الشيخ حجازي، بالقرب من المحلة الكبرى بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢) اثنتين ومائتين وألف بالقاهرة.

من مصنفاته: «إعراب الأجرومية» في النحو، و«الدر المنظوم مجل المهمات في الختم».

* حلية البشر (٤٨١/١)، الجبرتي (٦١/٢)، سركيس (١٥٦٣)، الأعلام (٢٠٥/٢)، خطط مبارك (٧/١٥).

١٠٠٣- ابن الأسود*

النحوي: حسن باشاد ابن علاء الدين عليّ الأسود الرومي، سكن (بروسة) وتوفي بها.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو والصرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: «الافتتاح» في شرح المصباح للمطرزي في النحو، و«المفراح شرح مراح الأرواح» في الصرف.

١٠٠٤- العاملي*

النحوي: حسن بن عليّ بن حسن بن أحمد بن عمود العاملي، الكرنيني الحانيني الشيعي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من أهل الفضل والأدب، جم الفائدة، كان شاعراً مطبوعاً كثير النظم له فيه الباع الطويل» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «من بيت حانيني قرب صفد، شاعر غزير النظم، له مجموعة قصائد» أ.هـ.

• قلت: ولقد نسبة صاحب «هدية العارفين» إلى الشيعة وقال: «الحانيني الشيعي» أ.هـ. وهو كذلك والله أعلم

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

* الأعلام (٢٠٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٤/١)، كشف الظنون (١٧٠٨/٢).

* خلاصة الأثر (٢٩/٢)، الأعلام (٢٢٢/٢)، أعلام فلسطين (١٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٦/١)، هدية العارفين (٢٩٦/١).

١٠٠٧- الخليلي *

النحوي: حسن بن عليّ قويدر الأزهرري الخليلي.

وولد: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين والـف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الأبطح، والشيخ حسن العطار، والشيخ حسن الباجوري، والشيخ إبراهيم السقا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان شافعي المذهب، خلوتي الطريقة، قد أخذها عن الأستاذ معدن السلوك والحقيقة العارف بالله تعالى صاحب الأمداد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشيخ عبد الرزاق البيطار: كان شافعي المذهب، خلوتي^(١) الطريقة... اشتهر في اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين والـف.

من مصنفاته: شرح منظومة الشيخ حسن العطار في علم النحو «نزهة الأبصار على منظومة العطار»، و«نيل الأرب في مثلثات العرب» يشتمل على ما يثلث من الألفاظ، منظومة في أرجوزة وقد ترجمه إلى الإيطالية.

* حلية البشر (١/٥٠٤)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٨)، أعلام فلسطين (٢/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٢٤)، معجم المؤلفين (١/٥٧١).

(١) خلوتي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوتية، وقد عرفنا بها سابقاً.

١٠٠٦- البدري *

النحوي، اللغوي، المقرئ: حسن بن عليّ بن عمّد العوضي البدري الحجازي الأزهرري، أبو الفضائل، بدر الدين.

من مشايخه: أخذ عن والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «السيد الأفضل والسند الأكمل المقرئ ابن المقرئ والفهامة الذي بكل فن على التحقيق يدري... وعارف وضح دقاتك المشكلات بإتقان.. اتقن القراءات الأربع عشرة بعد أن اتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أشياخ الوقت... وشهد له الفضلاء... ورتب- أي على بك- له تدريساً بالمشهد الحسيني» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، فاضل من أهل دمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شاعر فقيه مقرئ صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين والـف.

من مصنفاته: «ديوان شعر» و«إسعاف السائل ورد تعسف الصائل»، و«فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل الحال» في القراءات وغير ذلك.

* حلية البشر (١/٥٢٥)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٣٥٦)، الأعلام (٢/٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/٥٧٠).

١٠٠٨- الشَّطِّي*

النحوي: حسن بن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي، الدمشقي الحنبلي، البغدادي الأصل.

ولد: في صفر سنة (١٢٠٥) خمس ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الكزيري، وولده الشيخ عبد الرحمن، والملا عليّ السويدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «تلمذ له خلق من غير الحنابلة في الفنون الأخر، لصلاحه وورعه، وحسن تعليمه وانتفع به أهل دمشق، والناقليون الواردون إليها وغيرهم... وله نصيب وافر من التصوف ومشرب رَوِي، صاحب عبادات وأذكار وأوراد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في مذهب الإمام أحمد بن حنبل التآليف المفيدة النافعة، وله أيضاً في بقية العلوم الشريفة من توحيد وبيان وحساب. وقد شرح «الإظهار» في النحو، ومختصر شرح عقيدة السفاريني.

١٠٠٩- الطَّلَخَاوي*

اللفوي: حسن بن عليّ بن عليّ بن رضوان الطلخاوي، ثم القاهري، الوقاد أبوه، ثم هو بجامع الغمري. ونزيل مكة.

ولد: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة. من مشايخه: الشمس المسيري، ويحيى العلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس الفقه العربية والنحو تزوج بمكة ورزق الأولاد وفهم الفقه العربية مع دربة وتقنع وارتفق ببعض التعاليم واستقر في مدرسة السلطان، ونعم الرجل» أ.هـ.

١٠١٠- أبو عليّ الأشناني*

المقريء: حسن بن عليّ بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب الشيباني، أبو محمد الأشناني^(١) البغدادي.

من مشايخه: أحمد بن صالح وغيره. من تلامذته: ابنه عمر^(٢)، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال- أي ابن المنادي-: كتب الناس عنه وكان به أدنى لين» أ.هـ.

* الضوء اللامع (١١٢/٣).

* تاريخ بغداد (٣٦٧/٧)، المنتظم (٣٠١/١٢)، غاية النهاية (٢٢٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري.

(١) في غاية النهاية: أبو علي.

(٢) في تاريخ الإسلام: ابنه عمرو.

* حلية البشر (٤٧٨/١)، السحب الوابلة (٣٥٩/١)، الأعلام (٢٠٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٧٦/١).

بذلك محضر وقال أبو محمد بن السمرقندي: كان كذباً... أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة».

قال ابن خيرون: حدث عن جماعة لم يوجد له عنهم ما يعول عليه، كأبي الفضل الزهري، والمفيد... أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القرآن على حرف انكرت عليه، وجرب عليه الكذب إما عمداً وإما خطأ، واتهم في رواية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

١٠١٢- أبو محمد الواسطي*

النجوي، اللغوي: الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير، أبو محمد الواسطي.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: إسماعيل الجواليقي، وأبو الحسين بن القصار وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «طلب الحديث وقتاً وشارك في العلوم» أ.هـ.

• الوافي: «كان يكتب خطأ حسناً ونقل نقلاً صحيحاً ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً في علم النحو واللغة والأخبار صدوقاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «قال القفطي^(١):... وكان فاضلاً

* بغية الرعاة (٥١٦/١)، السوافي (٢٠٠/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٠هـ)، ط-بشار.

١٠١١- ابن المبارك*

المصري: حسن بن غالب بن علي^(١) بن غالب بن منصور بن صلوك، أبو علي التميمي، ويعرف بابن المبارك.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو غالب بن البناء، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكى عن أبي الحسين ابن سمعون، كتبنا عنه وكان له سمت وهيبة وظاهر وصلاح، وكان يقرئ القرآن، فأقرأ بحروف خرق بها الإجماع، وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة، فأنكر أهل العلم عليه ذلك إلى أن استتيب منها... وادعى ابن غالب أشياء غير ما ذكرناه تبين فيها كذبه، وظهر فيها اختلاقه...» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو علي ابن البرواني: كان الحسن بن غالب متهماً في سماعه من أبي الفضل الزهري، وجرت له أمور مع أبي الحسن القزويني بسبب قراءات أقرأ بها عن إدريس، وكتب عليه

* تاريخ بغداد (٤٠٠/٧)، غاية النهاية (٢٢٦/١)، المنتظم (٩٧/١٦)، الغني في الضعفاء (١٦٥/١)، ميزان الاعتدال (٢٦٨/٢)، البداية والنهاية (١٠١/١٢)، لسان الميزان (٢٨٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٨هـ) ط. تدمري.

(١) تاريخ الإسلام: حسن بن علي بن المبارك.

من مشايخه: أبو الحسن الحمامي، وأبو الحسن بن العلاف وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور علي بن محمد الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد حفاظ القرآن ومن العالمين باختلاف وجوهها».

وقال: «كتب عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان زاهداً ورعاً يقنع بالنبوذ ويأوي إلى مسجده».

وقال: «رأه ابن العلاف يأكل الورق فأخبر الوزير، فقال: أرسل إليه شيئاً قال: ما يقبله. قال: تحيل، وأمر غلاماً له أن يعمل لذلك المسجد مفتاحاً آخر، وقال: احمل إليه كل يوم رغيفاً ودجاجة وقطعة حلاوة، فكان أبو علي يجيء فيفتح فيجد ذلك فتعجب ويقول: لعل هذا من الجنة وكنتم أمره، فأخصب جسمه وسمن، فقال له ابن العلاف: مالك قد سمتت فتمثل بهذا الشعر:

من أطلعوه على سرِّ فباح به

لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

ثم أخذ يروي ولا يصرح فما زال به العلاف حتى أخبره بالكرامة فقال له: ينبغي أن تدعو للوزير ابن المسلمة ففهم القضية وانكسر قلبه ولم تطل بعدها مدته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور ثقة حاذق» أ.هـ.

• النجوم: «كان زاهداً عابداً ورعاً سليم الصدر، وكان لا يقبل من أحد ويقنع بورق

عاماً بالنحو واللغة والأخبار صدوقاً، حسن الطريقة، كاتباً مجيداً متديناً لطيف الأخلاق، متواضعاً كتب كثيراً من كتب الأدب» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

١٠١٣- فتيان*

اللغوي، المقرئ: حسن خير الدين فتيان.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «الشيخ الإمام العالم الفقيه الخطيب اللغوي... تفقه على علماء عصره، وأخذ عنهم علوم اللغة وأصبح خطيباً في جامع النصر بنابلس وأم الشافعية فيها، ودرس اللغة العربية وآدابها» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «كفاية المريد» رسالة في التجويد، و«مناهل العرفان في تجويد القرآن».

١٠١٤- الشرمقاني*

المقرئ: الحسن بن أبي الفضل^(٢) الشيخ، أبو علي الشرمقاني^(٣).

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

* أعلام فلسطين (١٥٢/٢).

* غاية النهاية (٢٢٧/١)، معرفة القراء (٤١٢/١)، تاريخ بغداد (٤٠٢/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥١) ط. تدمري، المتظم (٥٧/١٦)، الأنساب (٤٢٣/٣)، السير (١٠٤/١٨)، البداية والنهاية (٨٩/١٢)، النجوم (٦٥/٥).

(٢) في معرفة القراء: الحسن بن الفضل.

(٣) شرمقان: من قرى نساء، قال السمعي: هي ببلدة قرية من إسفرايين بنواحي نيسابور.

الحسن أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

١٠١٥- أبو علي الرازي*

النحوي: الحسن بن القاسم، الرازي، أبو علي.

من مشايخه: صاحب بن عباد وغيره.

وفاته: كان حياً قبل (٣٨٥هـ) خمس وثمانين

وثلاثمائة.

من مصنفاته: المبسوط في اللغة.

١٠١٦- غلام الهراس*

المقريء: الحسن بن القاسم بن علي الواسطي،

المعروف بـغلام الهراس، أبو علي.

ولد: سنة (٣٧٤) أربع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على صاحب ابن مجاهد،

ومحمد بن الحسين الكازرني، وعلى أبي القاسم

وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه المقريء أبي قرّة،

والدوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «ثم عاد إلى واسط وقد كفى، وكان في قديمه أعور فجلس يقرئ الناس في الجامع، فرحل إليه الناس في الأفاق وقرؤوا عليه، ورأيتُه وقبلت يده وجلست بين يديه كثيراً... وروى الحديث... وكان اشتغاله بالقرآن أكثر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن السمعاني: قرأ أبو علي بالأمصار، وسافر في طلب القراءات وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة العصر ورحل الناس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «فيه لين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولبعض البغداديين فيه كلام، وعندني أنه ثقة ربما بهم» أ.هـ.

• المقفى: «شيخ القراء ومسند العراق... وللبنغداديين فيهِ كلام... قال فيه أبو الفضل بن خيرون، وقد سُئل عنه: مطرّر معلم كذاب عن كذاب، وقال أيضاً: كان غلام الهراس مقرئاً غير أنه خلط في شيء من القراءات وادعى إسناداً في شيء لا حقيقة له، وروى عجائب...»

وقال هبة الله بن المبارك السقطي، كنت أحد من رحل إلى أبي علي، فألفت شيخاً عالماً فهماً صالحاً صدوقاً متيقظاً نبلاً وقوراً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال هبة الله السقطي: كنت أحد من رحل إلى أبي علي غلام الهراس. فألفت عالماً صالحاً فهماً، صدوقاً متيقظاً، مسنداً، نبلاً وقوراً. قال ابن السمعاني: كذا قال، السقطي وقول الجماعة فيه بخلاف ذلك» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٣/٩٧٥)، الوافي (١٢/٢٠٣)، بغية الرواة (١/٥١٧)، معجم المؤلفين (١/٥٧٨).

* المنتظم (١٦/١٧٣)، الكامل (١٠/١٠١)، العبر (٣/٢٦٦)، معرفة القراء (١/٤٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨ ط. تدمري، الوافي (١٢/٢٠٤)، غاية النهاية (١/٢٢٨)، المقفى الكبير (٣/٤٤٣)، الشذرات (٥/٢٩١)، ميزان الاعتدال (٢/٢٦٩)، لسان الميزان (٢/٢٨٥)، سؤالات الحافظ السلفي (٥٩)، ميزان الاعتدال (٢/٢٦٩)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/٢٤٢).

والتسهيل، والفصول لابن معطي، وله تفسير القرآن في عشر مجلدات.

١٠١٨- حسن الزبيدي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الرُبَعي، الزبيدي البغدادي الحنفي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو الوقت السجزي، وأبو علي أحمد بن الخزاز، وجماعة.

من تلامذته: الأبرقوهي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أخو سراج الدين الحسين.. وكان إماماً متقناً صالحاً. قال السيف بن المجد: لم ير في المشايخ مثله الا يسيراً» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قلت- أي ابن الديبشي- قرأت بخط ابن الحاجب الأميني كان الحسن بن الزبيدي حنبلياً ثم صار شافعيّاً ثم صار حنفيّاً، ورأيتهم يرمونه بالاعتزال، ذكر ذلك ابن الحاجب في معجمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار في تاريخ بغداد: «كان فاضلاً عالماً أميناً، متديناً صالحاً حسن الطريقة له معرفة تامة بالنحو وكتب بخطه كثيراً، وكانت أوقاته محفوظة. وقال الذهبي: حدّث ببغداد ومكة

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

١٠١٧- ابن أم قاسم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، المراكشي، المالكي، الشهير بابن أم قاسم، بدر الدين.

من مشايخه: أبو عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الفييه النحوي اللغوي التصريفي البارع الأوحى في فنون من العلم» أ.هـ.

• الدرر: «له كرامات كثيرة منها أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له يا حسن اجلس انفع الناس بمكان الحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف... وكان إماماً في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان تقياً صالحاً، مات يوم عيد الفطر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، أصولي مقرئ من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٥هـ)، وقيل: (٧٤٩هـ) خمس وخمسين، وقيل: تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الجنى الداني» في حروف المعاني، شرح الجزولية والكافية الشافية

• غاية النهاية (٢٢٧/١)، الدرر الكامنة (١١٦/٢)، بغية الروعة (٥١٧/١)، الشذرات (٢٧٤/٨)، الأعلام (٢١١/٢)، معجم المفسرين (١٤٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٢/١)، روضات الجنات (١٠١/٣)، هدية العارفين (٢٨٦/١).

* المختصر المحتاج إليه (٢٥/٢)، الوافي (٢١٢/١٢)، الجواهر المضية (٧٨/٢)، العبر (١١٣/٥)، البغية (٥١٧/١)، الشذرات (٢٢٩/٧)، وفيه اسمه «حسين» وهو تحريف.

وكان حنبلياً ثم تحول شافعيّاً ثم استقر حنفيّاً أ.هـ.

• قلت: لم نثر على كلام الذهبي في البغية فيما بين أيدينا من كتبه. ولعله منقول من المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي، ولكن السيوطي لم ينسبه إلى ابن الحاجب كما نقلناه وإنما نسبه إلى الذهبي. والله أعلم.

• الشذرات: «قدم بغداد وسكنها وكان خيراً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، عالي الإسناد» أ.هـ.

قلت: أخطأ من سماه الحسين فقد أوضح الذهبي ذلك في العبر كما نقلناه حيث إن «حسين» هو اسم أخيه سراج الدين الفقيه الإمام مسند الشام الحنبلي، وانظر تفصيل ذلك في هامش «ذبول تذكرة الحفاظ» المطبوع ص (٢٥٨).

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمئة.

١٠١٩- السرداد*

اللففوي، المفسر: الحسن بن محبوب السرداد، أو الزراد، أبو علي.

ولد: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، والحسن بن صالح بن حي، وجعفر بن سالم وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن عيسى، ومعاوية بن حكيم، ويونس بن عليّ العطار وغيرهم.

* طبقات المفسرين للداودي (١٤٣/١)، فهرست الطوسي (٧٥/١)، معجم المفسرين (١٤٤/١)، الأعلام (٢١٢/٢)، لسان الميزان (٢٨٨/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٧٢).

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كوفي ثقة، وكان جليل

القدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر فرضي، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب الفهرست ضمن فقهاء الشيعة ومحدثهم وعلمائهم، والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «النوادر»، و«التفسير» و«الفرائض»...

١٠٢٠- الصَّبَّاحُ الزَّعْفَرَانِي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد الصباح الزعفراني^(١)، صاحب الإمام

* الفهرست لابن النديم (٢٩١)، الجرح والتعديل (٣٦/٣)، الثقات لابن حبان (١٧٧/٨)، طبقات الحنابلة (١٢٨/١)، تاريخ بغداد (٤٠٧/٧)، المنتظم (١٥٨/١٢)، الأنساب (١٥٣/٣)، الكامل في التاريخ (٢٧٤/٧)، وفيات الأعيان (٧٣/٢)، تهذيب الكمال (٣١٠/٦)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة السادسة والعشرين ط. تدمري، سير أعلام النبلاء (٢٦٢/١٢)، العبر (٢٠/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٢٥/٢)، مرآة الجنان (١٢٧/٢)، الوافي (٢٣٥/١٢)، البداية والنهاية (٣٥/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (١١٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٢)، تقريب التهذيب (٢٤٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢/١)، طبقات الحفاظ (٢٣٠)، شذرات الذهب (٢٦٤/٣)، طبقات الشافعية للحسيني (٢٧)، روضات الجنات (٥٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٥٦/١).

(١) الزعفراني: بفتح الزاي المقنونة، وسكون العين المهملة، وفتح الفاء، والراء المهملة، نسبة إلى الزعفرانية، وهي قرية من قرى بغداد تحت كلواذا، وليس هي إلى بيع الزعفران أ.هـ. من الأنساب.

الشافعي.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عُلَيَّة وطبقتهما.

من تلامذته: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتب عنه مع أبي، وهو ثقة، سئل أبي عنه، فقال: صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «وذكره أبو الحسن بن المنادي، فقال: أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرني الصوري، أخبرنا الخطيب بن عبد الله القاضي، قال: ناولني عبد الكريم، وكتب بخطه قال: سمعت أبي يقول: الحسن بن محمد الزعفراني، أبو علي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الفقهاء والمحدثين وكان مقدماً في الفقه والحديث، ثقة جليلاً، عالي الرواية، كبير المحل.

قال النسائي: ثقة.

وقال ابن حبان: كان أحمد بن حنبل، وأبو ثور يمحضران عند الشافعي، وكان الحسن بن محمد الزعفراني هو الذي يتولى القراءة عليه...»

ثم قال: «قال علي بن محمد بن عمر الفقيه بالري، حدثنا أبو عمر الزاهد قال: سمعت الفقيه أبا القاسم بن بشار الأنماطي يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت ببغداد نبطياً يتحى علي حتى كأنه عربي، وأنا نبطي، فقيل له: من هو؟ قال الزعفراني» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد (رواة

القديم) كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً فصيحاً بليغاً ثباً.

قال الماوردي: هو أثبت رواة القديم.

ثم السبكي: «وذكر بعض المؤرخين: أنه لم يكن في عصر الزعفراني أحسن صورة منه. ولا أفصح لساناً، وإنه لم يتكلم فيه أحد بسوء...» وقال القاضي أبو حامد المروزي: كان الزعفراني من أهل اللغة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو عمر الصديقي: سألت العقيلي عنه، فقال: ثقة من الثقات مشهور، ولم يتكلم فيه أحد بشيء، قال: وسألت عنه أبا علي صالح بن عبد الله الطرابلسي، فقال: ثقة ثقة، وقال ابن عبد البر: يُقال إنه لم يكن في وقته أفصح منه، ولا أبصر باللغة، ولذلك اختاره لقراءة كتب الشافعي، وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه، وتفقه للشافعي، وكان نبيلاً ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أذكى العلماء.. وللزعفراني هذا عدة مصنفات» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «كان يقول: أصحاب الأحاديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعي، وما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه منة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠هـ)، وقيل: (٢٥٩هـ) ستين ومائتين، وقيل: تسع وخسين ومائتين.

الرجل في وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجري من حُسن أفعاله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين التين المتفق على فضله الموافق والمخالف المجاب الدعوة... رحل الناس إليه من الآفاق وانتفعوا به» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: «وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافاً بحقك، ولا مجوداً لروبيتك، لكفي حضرتي جهلي، وغاب عني حلمي، واستفزني عدوي، وإني عليها يا إلهي لنادم» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

١٠٢٢- الحرّبي *

النحوي: الحسن بن محمّد بن أحمد بن كسيان، الحرّبي أبو محمد.

من مشايخه: إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحرّبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ بن شاذان، وأبو نعيم الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت الحافظ أبا نعيم عن أبي محمّد القاسم بن كسيان فقال: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة من كبار شيوخ أبي نعيم» أ.هـ.

• السير: «النحوي، الثقة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٤٢٢/٧)، المتظم (١٤/١٩٩)، إنباه الرواة (٣١٩/١)، السير (١٦/١٣٦)، العبر (٢/٣١١)، النجوم (٤/٢٨)، الشذرات (٤/٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات (٣٥٨) ط. تدمري.

١٠٢١- الكانسي *

النحوي، اللغوي: حسن بن محمّد بن حسن الخولاني الكانسي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان صارماً في مذهبه مجاناً ولأهل الأهواء، ومن يخالف مذهب أهل المدينة...

• الديباج: «رجل صالح، فاضل فقيه، كثير النياحة والبكاء، حسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب...

كان الإيباتي إذا ذكره قال: ذلك العالم حقاً.

ثم قال: «وكان إذا أعجبه شيء من صاحبه قال: والله لأُسْرَتُكَ في نفسك، فيقال له: بماذا؟

فيقول: بحسن الثناء عليك، فقيل له فأين الحديث في ذلك (احشوا التراب في وجوه المداحين)^(١)

فيقول: قد قال ابن عباس ؓ: إنما ذلك إذا مدح

* ترتيب المدارك (٣/٣٦٧)، الديباج المذهب (١/٣٢٧)، شجرة النور (٨٥).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح. وابن ماجة في كتاب الأدب: باب المدوح، وأبو داود في كتاب الأدب: باب كراهية المدح، والترمذي في كتاب الزهد: باب ما جاء في كراهية المدح والمداحين.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٠٢٣- أبو القاسم النيسابوري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، أبو القاسم.

من مشايخه: الأصم، وعبد الله بن الصفار، وأبو الحسن الكازري وغيرهم.

من تلامذته: أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي فإله أعلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة، طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه، وإن جاءه فقير، أمره بنزع الماء من البئر للبلستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، واعظ، مفسر... صنف القراءات والتفسير والأدب... كان كرامياً المذهب، ثم تحول شافعيًا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في معاني القرآن وعلومه» أ.هـ.

• قلت: وفي كتاب «عقلاء المجانين»^(١): كتب

* العبر (٩٣/٣)، السير (٢٣٧/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦) ط. تدمري، الوافي (٢٣٩/١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٤/١)، بغية الوعاة (٥١٩/١)، الشذرات (٤١/٥)، معجم المفسرين (١٤٥/١)، الأعلام (٢١٣/٢).

المحقق (ص ٧): «المرجعون جميعاً يذكرون أنه كان كرامياً^(٢) في المذهب، ثم تحول شافعيًا، ودلالة هذا أن الرجل كان يعمل فكره، ويكثر من القراءة ومخالطة العلماء. وأحسب أن هذه الأطوار هي التي مالت به إلى نزعة صوفية في وعظه ومجالسه وأشعاره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: «عقلاء المجانين»، و«التنزيل وترتيبه»، وله شعر جيد في الوعظ.

١٠٢٤- السامري*

المقرئ: الحسن بن محمد بن يحيى بن داود، أبو محمد الفحام، الفقيه البغدادي السامري.

من مشايخه: أبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد بن الخليل وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبد العزيز الفارسي، وأبو علي غلام المراس، وأبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وغيرهم.

(١) «عقلاء المجانين» تأليف حسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، علق حواشيه ونشره وجيه فارس الكيلاني، القاهرة- المطبعة العربية، لسنة (١٩٢٤م).

(٢) الكرامى: نسبة إلى الكرامية أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني المتوفى سنة (٣٥٥هـ)، وكان من المرجئة، وهم عدة فرق... وكانوا جميعاً من الصفاتية وإن كانوا قد انتهوا إلى التجسيم والتشبيه» أ.هـ. راجع موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية (ص ٣٢٧)، تأليف د. عبد المنعم حفي.

* غاية النهاية (٢٣٢/١)، تاريخ بغداد (٤٢٤/٧)، معرفة القراء (٣٧٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) ط. تدمري، المنتظم (١٢٦/١٥)، «طبقات أعلام الشيعة» (النابس في القرن الخامس: ص ٥٥).

١٠٢٥- أبو علي البغدادي*

المقرئ: الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، المالكي، أبو علي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي، وأحمد بن عبد الله السوسنجردي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، وأبواسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الحياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المالكي المقرئ» أ.هـ.
• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ). ثمان وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الروضة في القراءات الإحدى عشرة»، و«ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد، ومن لم يحدث عن شيخه إلا مجديث واحد».

• العبر (٣/١٨٨)، معرفة القراء (١/٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨هـ). ط. تدمري، غايمة النهاية (١/٢٣٠)، المقفى الكبير (٣/٤٤٧)، النجوم الزاهرة (٥/٤٢)، الشذرات (٥/١٧٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٠).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة على مذهب الشافعي، وكان يرمى بالتشيع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، لكنه شيعي جلد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ مُسند متفنن».

وقال: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي، فاضلاً ولكن كان يتشيع» أ.هـ.

• غايمة النهاية: «شيخ مصدر بارع».

وقال: «وطال عمره وليس هو بصاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت كما قيل» أ.هـ.

• النابس في القرن الخامس: «يظهر من أمالي ابن الطوسي، أنه من مشايخ الطوسي وظاهر رواياته أنه من الخاصة كما استظهره شيخنا في (خاتمة المستدرک) وهو كذلك لأنه من مشايخ النجاشي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ)^(١)، وقيل: سنة (٤٠٨هـ) وهو الصحيح، أربعين وثلاثمائة، وقيل: ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «انكار غسل الرجلين»، و«الآيات المنزلة في أهل البيت».

(١) للملاحظ من خلال ترجمته أن ابن الجزري صاحب غايمة النهاية قد وهم عندما جعل وفاته سنة (٣٤٠هـ) وقال إنه غير صاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت. فالصواب ما قاله الذهبي في تاريخ الإسلام ومعرفة القراء والذي تابع فيه، الخطيب البغدادي وابن الجوزي في المنتظم حيث قال إن وفاته سنة (٤٠٨هـ)، والله أعلم.

* ١٠٢٦- ابن الدهان *

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن علي بن رجاء، المعروف بابن الدهان، أبو محمد.

من مشايخه: علي بن عيسى الرُماني، والسيرافي وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو زكريا التبريزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «اللغوي المتبحر المعروف، مشهور بالفضل والتقدم وكان معتزلياً.

قال أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي: كنا نقرأ اللغة على الحسن ابن الدهان يوماً وليس عليه سراويل فانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين أيها الشيخ قُمْدَكَ، فتجمع، ثم انكشف ثانية فقال له الرجل: أيها الشيخ عَرْدَكَ، فتجمع الشيخ، ثم انكشف ثالثة فقال له الرجل: أيها الشيخ عَجَانِكَ، فحجل الشيخ وقال له: يا مدبر، ما تعلمت من اللغة إلا أسماء هذا المرديك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان معتزلياً داعياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار والقفطي: أحد الأئمة النحاة المشهورين بالفضل والتقدم وكان متبحراً في اللغة ويتكلم في الفقه والأصول...

* إنباه الرواة: (٣٠٤/١)، الوافي (٢٣٠/١٢)، لسان الميزان (٢٩٠/٢)، وفيه ابن البرهان، البلغة (٨٨)، بغية الوعاة (٥٢٣/١)، معجم المؤلفين (٥٨٨/١)، كشف الظنون (٨٠٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧) ط. تدمري، الجواهر المضية (٨٥/٢).

وكان يلقب كل من يقرأ عليه ويتعاطى الترسل والإنشاء وكان بده الهيئة شديد الفقر سيء الحال يجلس في الحلقة وعليه ثوب لا يستر عورته» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وقرأ الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في عشر مجلدات.

* ١٠٢٧- النسوي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن علي بن القومسيّ النسوي، أبو عامر.

وُلد: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن المقرئ وأبو القاسم عبد الله بن محمد صاحب الحسن بن سفيان.

من تلامذته: عبد المنعم بن القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «هو ثقة، عالم باللغة فقير على شرط أهل العلم.. ذكره أبو محمد عبد العزيز النخشي في معجم شيوخه وقال: أبو عامر القومسي أهلاً، النسوي مولداً... شيخ من أهل السنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «... النحوي الزاهد الشاعر ووصف (الديوان) المعروف، وكان كثير الطُوفان جم الفوائد دائم العبادة والصوم والتهجيد يقال إنه من الأبدال» أ.هـ.

* الأنساب (٥٦١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (٥٢٤/١)، الوافي (٢٤٥/١٢).

من تلامذته: أبو عليّ الغساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أستاذ نحوي لغوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في علم اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسة.

من مصنفاته: «شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة.

١٠٣٠- ابن كسكري*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن عليّ الأنصاري المالقي الموريّ الأصل أبو عليّ، يعرف بابن كسكري.

من مشايخه: أبو بكر الكندي وغيره.

من تلامذته: أبو عمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في حفظ اللغات والآداب، مبرزاً في النحو، شاعراً جيداً، حسن الخلق، كريم النفس، وقال ابن الزبير: كان من شيوخ العلم، عارفاً باللغات والإعراب، برع في ذلك أهل زمانه. وكان يؤثر الخمول على الظهور معدوداً من أهل الفضل والدين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

• السوافي: «الأديب النحوي الفرضي الصوفي» أ.هـ.

• البغية: «قال عبد الغافر: أديب نحوي صوفي يقال إنه من الأبدال كان يحدث بنيسابور بمسند أبي يعلى الموصلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ)، وقيل: (٤٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وأربعمئة.

١٠٢٨- ابن عامل*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن سليمان المالقي، أبو عليّ ويعرف بابن عامل. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: .. من جلة الأدياء وذوي النباهة، أقرأ العربية والأدب واللغة، وكان له تصرف في العلوم القديمة، وألف في العربية وله نظم ونثر» أ.هـ. وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

١٠٢٩- البطليوسي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن يحيى بن غليم البطليوسي^(١)، أبو الخرم. من مشايخه: أبو بكر بن موسى بن الغراب وغيره.

* بغية الوعاة (١/٥٢١).

* بغية الوعاة (١/٥٢٥)، الصلة (١/١٢٧)، البلغة (٨٧)، إنباه الرواة (١/٣٢٠)، إشارة التعمين (٩٧)، هدية العارفين (١/٢٧٩).

(١) بطليوس: بفتحين وسكون اللام والياء مضمومة: وهي مدينة كبيرة غربي قرطبة بالأندلس.

* بغية الوعاة (١/٥٢٤).

١٠٣١- الرّضي الصّفّاني*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن عليّ القرشي العدوي، العمري الصاغاني أو الصّفّاني الأصل، الهندي اللّهوري المولد، البغدادي الوفاة المكي المدفن، صاحب التصانيف، رضي الدين

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة في لاهور بالهند.

من مشايخه: أبو الفتح نصر ابن الحصري، وسعيد بن الرزّار وغيرهما.

من تلامذته: اليميّطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان الغالب عليه علم اللغة والأحاديث النبوية» أ.هـ.

• السير: «قال اليميّطي: كان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً. إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير.. وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وقال الشيخ شمس الدين:.... وكان إليه المنتهى في علم اللغة ومعرفة

• معجم الأدياء (١٠١٥/٣)، السير (٢٨٢/٢٣)، العبر (٢٠٥/٥)، السواني (٢٤٠/١٢)، فوات الوفيات (٣٥٨/١)، النجوم (٢٦/٧)، عقد الجمان (٧٢/١)، بغية الوعة (٥١٩/١)، الشذرات (٤٣١/٧)، روضات الجنات (٩٤/٣)، الأعلام (٢١٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٨٣/١)، الجواهر المضية (٨٣/٢)، تاج التراجم (٨٧)، مفتاح السعادة (١١٢/١)، مقدمة كتابه «تقعة الصديان» تحقيق سيد كسروي حسن دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

اللسان العربي..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الفقيه الحنفي المحدث اللغوي المنعوت بالرضي. وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الشذرات: «له بصر في الفقه مع الدين والأمانة» أ.هـ.

من اقواله: كان يقول لأصحابه: «احفظوا غريب أبي عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار، فلاني حفظتها فملكته وأشرت على بعض أصحابي فحفظها فملكها».

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مصنفاته: «العباب الزاخر واللباب الفاخر»، و«مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين»، و«الموضوعات»، و«مجمع البحرين» في اللغة.

١٠٣٢- الإربلي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن أحمد بن نجّا الإربلي، الفيلسوف الضرير، عز الدين.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من تلامذته: اليميّطي، وابن أبي الهيجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة المتفنن الفيلسوف الأصولي» أ.هـ.

• العبر (٢٥٩/٥)، السير (٣٥٣/٢٣)، السواني (٢٤٧/١٢)، فوات الوفيات (٣٦٢/١)، البداية (٢٤٨/١٣)، النجوم (٢٠٧/٧)، ذيل مرآة الزمان (٥٠١/١)، البغية (٥١٨/١)، الشذرات (٥٢١/٧)، الأعلام (٢١٥/٢).

جميعها مسلمها ومبتدعها واليهود والنصارى
والسامرة وغيرهم ويأخذون عنه^{أ.هـ}.
وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

١٠٣٣- المطلبى *

اللغوي، المقرئ: الحسن بن محمد بن صالح بن
محمد بن محمد بن عبدالمحسن بن علي بن الجاور
بن عبدالله القرشي المطلبى النابلسي الحنبلي، بدر
الدين أبو محمد.

ولد: في أوائل القرن الثامن.

من مشايخه: يونس الدبوسي، وعبدالله بن
محمد بن نعمة وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري المقرئ
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكنتم أسمع الشيخ شمس الدين
ابن القطان المصري يذكر أن الذهبي قال: وتعماني
الحفظ فما بلغ ولا كاد. ولم أقف على ذلك في
المعجم المختص، فما أدري من أين له ذلك^{أ.هـ}.
وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الملحّة» في العربية،
و«أخبار المهدي»، و«تحرير الغيبة».

* ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٥)، الوفيات لابن رافع
(٢/٣٧٣)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣١٨)، غاية النهاية
(١/٢٣١)، الدرر الكامنة (٢/١٢١)، السلوك
(٣/١٩٣)، النجوم (١١/١١٧)، وجيز الكلام
(١/١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٧)،
الشذرات (٨/٣٨٢)، أعلام فلسطين (٢/١٧٨)، معجم
المؤلفين (١/٥٨٦).

• العبر: «الفيلسوف الرافضي، ... كان بصيراً
رأساً في العقليات، كان يقرئ المسلمين والذمة
بمنزله، وله حرمة وهيبة مع فساد عقيدته وتركه
للصلاة ووساخة هيئته^{أ.هـ}.

• فوات الوفيات: «كان بارعاً في العربية
والأدب رأساً في علوم الأوائل... وقرئ
المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة... وكان مخلاً
بالصلوات يبدو منه ما يشعر بالخلاله، وكان
يصرح بتفضيل علي على أبي بكر... له شعر
خييب الهجو...

قال عز الدين بن أبي الهيجاء: ... فلما أحس
بشروع خروج الروح منه قال: قد خرج الروح
من رجلي. ثم قال: قد وصلت إلى صدري، فلما
أراد المفارقة بالكلية تلا هذه الآية: ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ
خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ثم قال: صدق الله
العظيم، وكذب ابن سينا، ثم مات في ربيع
الأخر... وقال الشيخ شمس الدين: وكان قذراً
زري الشكل قبيح المنظر، لا يتوقى النجاسات،
ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكياً
جيد الذهن^{أ.هـ}.

• البداية: «وكان يشتغل عليه أهل الذمة
وغيرهم، وينسب إلى الانحلال وقلة الدين، وترك
الصلوات وكان ذكياً، وليس بذكي، عالم اللسان
جاهل القلب، ذكي القول خبيث الفعل... وله
شعر أورد منه الشيخ قطب الدين في ترجمته، وهو
شبيه بأبي العلاء المعري قبحهما الله^{أ.هـ}.

• النجوم: «كان يصدر عنه من الأقوال ما
يشعر بالخلال عقيدته^{أ.هـ}.

• الأعلام: «كان يتردد عليه كثير من أهل الملل

كان فقيهاً، مقرئاً، نحوياً محدثاً...

قال العفيف: كان فقيهاً مقرئاً نحوياً^{أ.هـ}.

• صلحاء اليمن: «كان إماماً أنارت به بدور العلم وشموسها ودان له منها حروفها وشموسها... ختم صحيح مسلم على الإمام الجزري»^{أ.هـ}.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ)، وقيل: (٨٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثمانمائة. من مصنفاته: «تبصرة أولي الأبواب في ضوابط الإعراب» في النحو، وله نظم «السحر الحلال والعذب السلسال».

١٠٣٦- نظام الدين النيسابوري*

المفسر، المقرئ: حسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري. نظام الدين، ويُقال له: الأعرج.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة، وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان».

ثم قال: «وبا لجملة فأمره في الفضل والأدب والتبحر والتحقيق، وجودة القريحة، في متأخري

* بغية الوعاة (٦/٥٢٥)، كشف الظنون (١/٤٦٠) (٢/١١٩٥)، هدية العارفين (١/٥٨٣)، روضات الجنات (٣/١٠٢)، معجم المطبوعات (١٥٢٧)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٥)، معجم المفسرين (١/١٤٥)، الكنى والألقاب (٣/٢٥٦)، التفسير والمفسرون (١/٣٢١).

١٠٣٤- ابن يعيش*

النحوي، المفسر: الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش، المعروف بالنحوي الصنعاني الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «عالم بالزيدية^(١) في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم كان يحضر حلقة تدرسه نحو ثمانين عالماً وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه يفوق الوصف... كان زاهداً ورعاً متقشفاً متواضعاً»^{أ.هـ}.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التذكرة الفاخرة» وله «التيسير في التفسير»، وتعليق على «اللمع».

١٠٣٥- المحرزي*

النحوي، المقرئ: حسن بن محمد بن سعيد الشظي الحارثي الحرزي، بدر الدين. ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة. من مشايخه: نفيس الدين العلوي، والإمام ابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أقام ببعض المدارس يدرس ويفيد

* البدر الطالع (١/٢١٠)، معجم المفسرين (١/١٤٥)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٤). (١) الزيدية: هم فرقة من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً. * الضوء اللامع (٣/١٢٤)، صلحاء اليمن (٢٢٠)، مصادر الفكر الإسلامي (٢١).

رحمه الله تعالى عليه بناء على اجتهاد له من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتضداً بكونه من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذ بني، وسمي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافاً إلى أنه ذكر إسم المحقق الطوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتبجيل ووصفه فيه: بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه، وزاد في حظائر القدس أنه، وظاهر أن أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعو له بالخير» أ.هـ.

• الأعلام: «له اشتغال بالحكمة والرياضيات..»
أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره، أصله من مدينة قم» أ.هـ.

• قلت: والذي اعتمده صاحب معجم المفسرين في جعل المترجم له من علماء الشيعة، على مصادر الشيعة أنفسهم لندرة ترجمته في مصادر السنة القديمة والحديثة بشكل عام، ولعدم تحري المحقق من اعتقاد وتوجه لعدد من ترجم لهم صاحب معجم المفسرين منهم النظام النيسابوري هذا، وسوف نورد التحقيق في التحقق من اتهامه بالشيعة من خلال نقلنا لمواضع من تفسيره «غرائب القرآن»، وأيضاً ما يتوجه القول باعتقاده الذي اعتمده في الأسماء والصفات وغيرها، وذلك في السطور القادمة إن

علماء العامة، أشهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر، وكان من كبراء الحفاظ والمفسرين، وتفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد، وأجمعها للفرائد اللفظية والمعنوية، وأحوزها للعوائد القشرية واللبية، وهو قريب من تفسير «مجمع البيان» كمأً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي، ومراتب التأويل في أواخره، والإشارة إلى جملة من دقائق النكات العربية في البين وكان من علماء رأس المائة التاسعة^(١) على قرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدواني، وابن حجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور، وتاريخ إنهائات مجلدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثمانمائة والخمسين من الهجرة.

و يوجد أيضاً كما بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب وكأنه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمد تقي المجلسي

(١) قلت؛ وقد قال في هامش روضات الجنات ما نصه: «وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجة نصير الدين - الطوسي - قدس سره، وظنى أنه كان بخط الشارح المعنون له وفي غاية المثانة والصحة، وقد ذكر في آخره رقم الإمام بهذه العبارة؛ وقد اتفق فراغى من تأليف هذا الكتاب غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى عشرة وسبعمائة هلالية رحم الله من إذا نظر فيه دعا لي بالخير، وأنا أفقر خلق الله إلى غفرانه، الحسن بن محمد يعرف بنظام الدين النيسابوري، نظم الله أحواله في الدارين انتهى» ولم يكن بعد ما زير في تلك النسخة شيء وهو ظاهر في كونه رقم نسخة الأصل، وعليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» وكانت الإشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير إلى أن تحقق إن شاء الله منه» أ.هـ.

شاء الله تعالى والله ولي التوفيق..

قلت: إن نسبة التشيع إليه، كما ذكر صاحب روضات الجنات بقوله: ونسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب، وكأنه يشرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمد تقي المجلسي... إلى آخر كلام الخوانساري.. وأيضاً لما ذكر من شرحه لـ «تذكرة» نصير الدين الطوسي في الهيئة وغير ذلك مع أن الخوانساري ذكر بنفسه أنه: «في متأخري علماء العامة... أي علماء السنة.

إذن الإشارة إلى تشييعه هو لما ذكرناه عن الخوانساري آنفاً، وإنا قد اعتمدنا في تحليل ونفي إثبات التشيع له، والإمامة في التشيع والرأس فيها- كما زعموا- من مصنفه «غرائب القرآن» و«غرائب الفرقان»^(١) في التفسير فتوجه لدينا مما نقلناه منه: أنه سني، معتقده على طريقة أهل الكلام من الأشعرية والماتريدية، وهو أقرب للأشعرية، مع ما يورده من نصوص للمعتزلة في تفسيره هذا كمرأي آخر دون التعليق عليه في بعض المواضع؛ لأن التفسير عبارة عن نقولات كما ذكر هو في مقدمته- من تفسيري الرازي والزنجشيري، والأول أشعري المعتقد والثاني معتزلي كما هو معلوم. مع السلوك الصوفي عنده، ولعل هذا يؤيده ما قاله الدكتور عبدالمجيد

عبدالسلام المحتسب^(٢) حول تفسير القمي هذا (ص ٥٣) من كتابه «اتجاهات التفسير في العصر الراهن»: «إذا مر على آية من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الكون فإنه يخوض في أسرار الكون وكلام الطبيعيين والفلاسفة، وتساقطت إليه، هذه النزعة العلمية يتسبب مما يلي:

الأول: التفسير الكبير للفخر الرازي، الذي اختصر تفسيره منه.

والثاني: قدرته على تأويل الآيات بلسان أهل الحقيقة، ومتفلسفة الصوفية الذين يرون أن لكل لفظة في القرآن ظهراً واحداً مطلقاً أ.هـ.

ثم ذكر بعض الأمثلة لذلك، كما سوف نذكر نحن أمثلة تبين سلوكه الصوفي هذا.

وأيضاً تجدر الإشارة إلى أنه- أي النظام النيسابوري- يعتمد في أدلته الحديثة عند التفسير على الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها من كتب الحديث المعتمدة لدى السنة، ولم نجد أدلة حديثة من كتب الشيعة المعتمدة عندهم في الحديث كالكاافي وغيره.

مع أننا قد تتبعنا مواضع في تفسيره هذا التي يعتمدها أئمة الشيعة في تفاسيرهم على الولاية والغلو في آل بيت رسول الله ﷺ لعلي ﷺ وفاطمة بنت رسول الله ﷺ. فلم نجد، قد أولها أو صرفها كما صرفت الشيعة تلك الآيات لمعتقدها وأصولها، بل فسرها بما يفسرها أهل السنة في تفاسيرهم على اختلاف مشاربهم

(١) «غرائب القرآن» و«غرائب الفرقان» لنظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري. ضبط نصه وآياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)- الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

(٢) «اتجاهات التفسير في العصر الراهن» الدكتور عبدالمجيد عبدالسلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، ط (٣).

ومذاهبهم وإليك تلك النقولات:

فمن المواضع التي تدل على تأثره بالسلوك الصوفي وأقوال الصوفيين كما في (٤/١) قوله في مقدمته في الدعاء والصلوة على رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين:

«والصلاة والسلام على عبيد، المخصوصين بتأييدك، المتزهين عن الأذناس الجسميّة، المطهرين عن الأرجاس النفسية، الفائزين بأشرف مراتب الأنس، الواصلين إلى أعلى مدارج الأنس، الضارين في أرقى معارج القدس، ولا سيما المصطفى محمد الذي أشرق في سماء النبوة بدرأ، وأشرف على بساط الرسالة صدرأ، سيد الثقلين وسند الخافقين، إمام المتقين ورسول رب العالمين الكائن نبياً وآدم الكائن بين الماء والطين، والمعفر له جباه الأملاك، المشرف بلولاك لما خلقت الأفلاك، صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الجنة وأصحابه مصابيح الدجنة وسلم تسليمأ كثيراً».

وقوله نقلاً عن أهل الإشارة- أي الصوفية- في تفسيره لسورة الفاتحة (٦٣/١) كلاماً عن «بسم الله الرحمن الرحيم»:

«قال أهل الإشارة الباء حرف منخفض في الصورة، فلما اتصل بكتابة لفظ «الله» ارتفعت واستعلت. فلا يبعد أن القلب إذا اتصل بمحضرة الله يرتفع حاله ويعلو شأنه».

وأيضاً: «قال أهل الإشارة: الأصل في قولنا «الله» الإله وهو ستة أحرف ويبقى بعد التصرف أربعة في اللفظ: ألف ولامان وهاء، فالهمزة من أقصى الخلق، واللام من طرف اللسان، والهاء من أقصى الخلق، وهذه حال العبد يبتدئ من

النكرة، والجهالة ويرتقى قليلاً قليلاً في مقامات العبودية حتى إذا وصل إلى آخر مراتب الوسع والطاقة ودخل في عالم المكاشفات والأنوار، أخذ يرجع قليلاً قليلاً حتى ينتهي إلى الفناء في بحر التوحيد كما قيل: النهاية رجوع إلى البداية».

وقد تكلم النيسابوري حول الاسم والمسمى: ثم ذكر قول أهل التصوف وغيرهم في الرأي بالاسم الأعظم لله تعالى قوله وإليك (١/٦٥): «هل لله تعالى بحسب ذاته المخصوصة اسم أم لا؟ ذكر بعضهم أن حقيقته تعالى لما كانت غير مدركة للبشر فكيف يوضع له اسم مخصوص بذاته؟ وما الفائدة في ذلك؟ أقول: لا ريب أن الإدراك التام عبارة عن الإحاطة التامة، والحاط لا يمكن أن يحيط بمحيطه أبداً، وأنه تعالى بكل شيء محيط فلا يدركه شيء مما دونه كما ينبغي، إلا أن وضع الاسم للذات لا ينافي عدم إدراكه كما ينبغي، وإنما ينافي عدم إدراكه مطلقاً. فيجوز أن يقال الشيء الذي تدرك منه هذه الآثار واللوازم مسمى بهذا اللفظ، وأيضاً إذا كان الواضع هو الله تعالى وأنه يدرك ذاته لا محالة على ما هو عليه، فله أن يضع لذاته اسماً مخصوصاً لا يشاركه فيه غيره حقيقة، وإذا كان وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصة ممكناً فينبغي أن يكون ذلك الاسم أعظم الأسماء وذلك الذكر أشرف الأذكار، لأن شرف العلم والذكر بشرف المعلوم والمذكور. فلو اتفق لعبد من عبيده المقربين الوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجلى له معناه، لم يبعد أن تنقاد له عوالم الجسمانيات والروحانيات. ثم القائلون بأن الاسم الأعظم موجود اختلفوا فيه على وجوه. منهم من قال:

فقال: «والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى». ولا شك أن اسم الله في الآية والحديث أصل والصفات مرتبة عليه هذا^{أ.هـ}.

ثم نذكر مواضع دلالة على اعتقاد أهل الكلام وهو ظاهر في تفسيره هذا مع إيراد كلام المعتزلة أيضاً بين الحين والآخر، فقد قال في المجاز وتأويل الصفات وغيرها من أصول الأشعرية والماتريدية مذاهبهم قال في المجاز (١/ ٣١): «المجاز خير من الاشتراك فإطلاق الكلمة على الكلام المركب مجازاً إما من باب إطلاق الجزء على الكل، وإما من باب المشابهة، لأن الكلام المرتبط يشبه المفرد في الوحدة. وأفعال الله تعالى كلماته إما لأنه حدث بقوله ﴿كن﴾ أو لأنه حدث في زمان قليل كما تحدث الكلمة كذلك. وعند النحويين الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد. وفائدة القيود تذكر في ذلك العلم والكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد. ومنكرو الكلام النفسي اتفقوا على أن الكلام اسم لهذه الألفاظ والكلمات. والأشاعرة يثبتون الكلام النفسي ويقولون:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وقد تسمى الكلمات والعبارات أحاديث لأن كل واحدة منها تحدث عقيب صاحبها، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤].

وأيضاً ننقل قوله وتأويله حول الترجيح والاعتماد، وفي تأويله لآيات الصفات على قول الأشعرية خاصة، في بعض المواضع. فقال في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]

هو ذو الجلال والإكرام ولهذا قال ﷺ: «الظوا بيا ذا الجلال والإكرام»^(١) ورد بأن الجلال من الصفات السلبية والإكرام من الإضافة، ومن البين أن حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب والإضافيات. ومنهم من يقول: إنه الحي القيوم لقوله ﷺ لأبي بن كعب قال له: ما أعظم آية في كتاب الله؟ فقال: الله لا إله هو الحي القيوم. فقال ﷺ: «ليهنك العلم يا أبا المنذر» وزيف بأن الحي هو الإدراك الفعال وهذا ليس فيه عظمة ولأنه صفة، وأما القيوم فمعناه كونه قائماً بنفسه مقوماً لغيره، والأول مفهوم سلبى وهو استغناؤه عن غيره، والثاني إضافي. ومنهم من قال: إن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا ينبغي أن يفاوت بينها، ورد بما مر من أن اسم الذات أشرف من اسم الصفة، ومنهم من قال: إن الاسم الأعظم هو الله وهذا أقرب، وإننا سنقيم الدلالة على أن هذا الاسم يجري مجرى اسم العلم في حقه سبحانه، وإذا كان كذلك كان دالاً على ذاته المخصوصة، ويؤيد ذلك ما روت أسماء بنت زيد أن رسول الله ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَاللَّهُ كُفًى إِلَهُ وَّاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران ﴿الْم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢] وعن بريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

(١) رواه الترمذي في كتاب الدعوات باب (٩١). أحمد في مسنده (٤/ ١٧٧).

فاك) أي أسنانك، إذ الفم محل الأسنان. ومنها إطلاق اسم السبب على المسبب كقوله ﷺ: «بُلُوا أرحامكم ولو بالسلم» أي صلواهم فإنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل بالندوة استعار ﷺ البلب للوصل. ومنها عكس ذلك كقوله للخمر إثم، ليكون الإثم مسبباً عنها. ومنها العكس نحو الجزء، نحو «يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ» [البقرة: ١٩] أي أناملهم. ومنها إطلاق الكل على «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» [القصص: ٨٨] أي ذاته. ومنها اسم المطلق على المقيد كقوله:

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى

من الناس قبل اليوم يلتقيان
أي قبل يوم القيامة. ومنها العكس كقول شريح: أصبحت ونصف الخلق علي غضبان، يريد المحكوم عليهم وظاهر أنهم ليسوا النصف سواء. ومنها اسم الخاص على العام كقوله سبحانه «وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [النساء: ٦٩] أي رفقاء له تعالى. ومنها العكس كقوله سبحانه حكاية عن محمد ﷺ «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» [الأنعام: ١٦٣] لأن الأنبياء قبله كانوا كذلك. ومنها كون المضاف محذوفاً نحو «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» [يوسف: ٨٢] ومنها كون المضاف إليه محذوفاً كقوله: (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا). أي أنا ابن رجل جلا. ومنها إطلاق اسم آلة الشيء عليه مثل «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ» [الشعراء: ٨٤] أي ذكراً حسناً، لأن اللسان آلة الذكر. ومنها إطلاق اسم الشيء على بدله، كما يقال: فلان أكل الدم، أي دينه قال: (ياكلن كل ليلة إكافاً). أي ثمن إكاف. ومنها إطلاق النكرة للعموم كقوله

(٤٨/١): «فإن اليد تحتمل القدرة والجراحة لكنها بالنسبة إلى القدرة مرجوحة فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ويسمى بالمحكم، وعدم الرجحان مشترك بين الجممل والمؤول ويشملهما المتشابه. والنص يمتاز عن الظاهر بأنه لا يمتثل الغير، والظاهر يمتثله احتمالاً مرجوحاً، والجممل يتميز بكونه غير مرجوح، والمؤول مرجوح، والتأويل اشتقاقه من آل يؤول أي رجح. وفي الاصطلاح، كما تقرر، حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فيشمل التأويل الفاسد والتأويل الصحيح؛ فإن أريد التأويل الصحيح فقط فقد زيد في الرسم بدليل مصيره راجحاً أي بحسب ذلك الدليل وإن كان مرجوحاً بحسب مفهوم اللفظ وضعاً أو عرفاً كما قلنا في اليد بمعنى القدرة».

وفي المجاز قوله أيضاً: «العلاقة المعتبرة في المجاز إنما تقع بحكم الاستقراء على نيف وعشرين وجهاً؛ منها الاشتراك في صفة ظاهرة كالأسد على الرجل الشجاع لا على الأجر لخصاء ذلك. وهذا معظم أنواع المجاز لأنه إطلاق اسم الملزوم على اللازم. وأكثر المجازات بل جميعها يرجع إلى ذلك. ومنها الاشتراك في الشكل كالإنسان للصورة المنقوشة. ومنها كونه آيلاً إلى ذلك كالخمر للعصير، أو كاتناً عليه كالعبد على من أعتق. ومنها المجاورة مثل جرى الميزاب إذ الجاري في الحقيقة هو الماء لا الميزاب المجاور له. ومنها إطلاق اسم الحال على المحل مثل «وَأَمَّا الَّذِينَ أَيْضَتْ وَجُوهُهُمْ فَبِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [آل عمران: ١٠٧] أي في الجنة لأنها محل الرحمة. ومنها عكسه كقوله ﷺ: (لا يفرض الله

وخاص، ومنها مطلق ومقيد؛ ومنها أمر ونهي؛
ومنها ظاهر ومؤول؛ ومنها حقيقة ومجاز؛ ومنها
تشبيه وتمثيل؛ ومنها كناية وتصريح؛ ومنها الكلي
والجزئي، ومنها الخبر والطلب بأقسامهما؛ ومنها
الأحكام بأصنافها. ولا ريب أن تصور هذه
الاصطلاحات وتذكرها في علم التفسير أمر مهم
والله أعلم.

وأجاب في مقدمته العاشرة من تفسيره
(٥٤/١) في أن كلام الله تعالى قديم أم لا؟ قوله:
«ذكر قوم من أئمة الأمة أن كلام الله تعالى قديم
بعد أن عنوا بكلامه هذه الحروف المنتظمة
المسموعة أما أن كلامه تعالى هو هذه الحروف
فلقوله تعالى «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ» [التوبة: ٦]. ومعلوم
أن المسموع ليس إلا هذه الحروف. وأما أنها
قديمة فلأن الكلام صفة لله تعالى، ومن المحال قيام
الحادث بالقديم. وأيضاً كل حادث متغير والتغير
على ذات الله تعالى وصفاته محال. وزعم قوم أن
الكلام المؤلف من الحروف والأصوات يمتنع أن
يكون قديماً بالبديهة؛ وكيف لا وإنما أصوات
تحدث قارئها شيئاً بعد شيء فلو قلنا: إنها عين
كلام الله تعالى لزمنا القول بأن الصفة الواحدة
بعينها قائمة بذات الله تعالى، وحالة في بدن هذا
الإنسان وهذا معلوم الفساد. وجمع قوم بين
المذهبين فقالوا: للشيء وجود في الأعيان،
وجود في الأذهان، ووجود في العبارة، ووجود
في الكتابة. فللقرآن وجود عيني وهو القائم بذات
الله تعالى، وأنه قديم لا محالة لا يتطرق إليه شيء
من سمات النقص؛ ووجود ذهني كالحفاظ
للقرآن، ووجود في العبارة وهو على لسان

عز من قائل «عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ»
[التكوير: ١٤] أي كل نفس. ومنها إطلاق اسم
أحد الضدين على الآخر مثل «وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلُهَا» [الشورى: ٤٠] إذ جزاء السيئة حسنة، ومنه
قولهم: قاتله الله ما أحسن ما قال، يريدون الدعاء
له. ومنها إطلاق المعرف باللام وإرادة واحد
منكر كقوله تعالى «ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا»
[النساء: ١٥٤]، أي باباً من أبوابها وسيجيء. ومنها
الحذف نحو «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا»
[النساء: ١٧٦]، أي لثلاث تضلوا. ومنها الزيادة نحو
«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [الشورى: ١١].

واعلم أن المجاز بالحقيقة فرع من فروع التشبيه؛
لأنك إذا قلت: زيد أسد، فكانك قلت: زيد
كالأسد في الجراءة، فيستدعي مشبهاً ومشبهاً به
ووجه شبه بينهما.

وقال في (٥٠/١): «الاستعارة نوع من المجاز
لأن المستعار له، وهو زيد مثلاً في قولك: زيد
أسد، يبرز في معرض المستعار منه، وهو الأسد،
نظراً إلى الدعوى. وهذا شأن العارية. وإنما
جراهم على الدعوى ما رأوا بينهما من الاشتراك
في اللازم وهو الشجاعة».

وفي (٥٣/١) من مقدمته وبعد ذكر التقسيمات
يعرف منها اصطلاحات مهمة ذكرها من أجل
معرفة أوجه الكلام وعلمه واصطلاحته قال:
«وإذا عرفت ما ذكرنا من التقسيمات لا يخفى
عليك المقصود من إيرادها لأن معاني كتاب الله
تعالى منها محكم ومتشابه، ومنها مجمل ومبين،
ويندرج فيهما المنسوخ والناسخ باعتبار، لأن
النسخ بيان انتهاء أمد الحكم الشرعي؛ ومنها عام

لا محالة. ولا يشكل ذلك بكون الشخص عالماً بنفسه لأنهما متغايران اعتباراً، ولأن الاسم أصوات وحروف هي أعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقياً بل واجب الوجود لذاته، ولأنه لا يلزم من التلفظ بالعسل وجود الحلاوة في اللسان، ومن التلفظ بالنار وجود الحرارة. وقال المعتزلة: الاسم نفس المسمى لقوله تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨] مكان «تبارك ربك»: والجواب أنه كما يجب علينا تنزيه ذات الله تعالى من النقائص يجب تنزيه اسمه مما لا ينبغي. وأيضاً قد يزداد لفظ الاسم مجازاً كقوله: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما. قالوا: إذا قال الرجل: زينب طالتي. وكان له زوجة مسماة بزینب طلقت شرعاً. قلنا: المراد الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالتي فهذا وقع الطلاق عليها، والتسمية أيضاً مغايرة للمسمى وللإسم لأنها عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف الذات المعينة، وذلك التعيين معناه قصد الواضع وإرادته، والاسم عبارة عن ذلك اللفظ المعين فافتراقاً.

وأيضاً قال في تأويله لصفات أخرى (١/٦٦): «ومنها الذات ولا شك في جواز إطلاقه عليه إذ يصدق على كل حقيقة أنها ذات الصفات أي صاحبة الصفات القائمة بها، ويؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن إبراهيم لم يكذب إلا في ثلاث: ثنتين في ذات الله)^(١) - أي

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب (٨) ومسلم في كتاب الفضائل حديث (١٥٤). أبو داود في كتاب الطلاق باب (١٦). الترمذي في كتاب تفسير سورة (٢١) باب (٣).

القارئ؛ ووجود كتابي وهو مثبت في المصاحف. ولا ريب أن القرآن من حيثيات هذه الوجودات حادث بل القرآن إنما يطلق على المحفوظ والمتلو والمكتوب بالمجاز من حيث إنها دالة على الكلام القائم بذات الله تعالى.

واعلم أنه لا برهان على أن كل صوت فإنه يقوم بجسم ولا على أن كل حرف وإنما يقدر عليه ذو جارحة بل لعل في ذلك الشاهد فقط. فالكلام للقديم كمال قديم نطق وسمع وبصر ولا آلة ولا جارحة كما أنه إدراك وعلم من غير ما قوى وعضو، ومن لم يدركه كما ينبغي لم يدرك إدراكه كما ينبغي فلا يلوم من إلا نفسه. كلامه كتاب، وكتابه صواب، وقوله فصل، وحكمه عدل، ونوره ظهور، ووجوده شهود، وعيانه بيان، والكفر بما سواه إيمان ﴿كُلُّ مَنْ عَلِيهَا فَاَنْ وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

وفي (١/٦٤) حول ذكره للاسم والمسمى وقول العلماء والمذاهب في تعريفهم لها يميل ويؤيد قول الأشعري في ذلك حيث قال: «قال بعض المتكلمين ومنهم الأشعري: إن الإسم غير المسمى وغير التسمية وهو حق، لأن الاسم قد يكون موجوداً والمسمى معدوماً كلفظ المعدوم والمنفي ونحو ذلك، وقد يكون بالعكس كالحقائق التي لم توضع لها أسماء، ولأن الأسماء قد تكون كثيرة مع كون المسمى واحداً كالأسماء المترادفة وكأسماء الله التسعة والتسعين، أو بالعكس كالأسماء المشتركة، ولأن كون الإسم اسماً للمسمى وكون المسمى مسمى له من باب الإضافة كالمالكية والملوكية، والمضافان متغايران

عليه بمعنى موجود لا في موضع، أي إذا وجد كان وجوده بحيث لا يحتاج إلى محل يقوم به ويستغني المحل عنه، لأن ذلك يبنى عن كون وجوده زائداً على ماهيته. وإنما يمكن أن يطلق عليه بمعنى آخر وهو كونه قائماً بذاته غير مفتقر إلى شيء في شيء أصلاً لكن الإذن الشرعي حيث لم يرد بذلك وجب الامتناع عنه. ومنها الجسم ولا يطلقه عليه إلا المجسمة، فإن أرادوا الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة فمحال للزوم التركيب والتجزئ، وإن أرادوا معنى يليق بذاته من كونه موجوداً قائماً بالنفس غنياً عن المحل فالإذن الشرعي لم يرد به فلزم الامتناع. ومنها الماهية والآنية أي الحقيقة التي يسأل عنها بما هي وثبوتها الدال عليه لفظ «إن» ولا بأس بإطلاقهما عليه إذا أريد بهما الحقيقة والذات المخصوصة إلا من حيث الشرع. ومنها الحق فإنه تعالى أحق الأشياء بهذا الاسم، إما بحسب ذاته فلأنه الموجود الذي يتمتع عدمه وزواله، والحق يقال بإزاء الباطل والباطل يقال للمعدوم قال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وإما بحسب ما يقال إن هذا الخبر حق وصدق فهذا الخبر أحق وأصدق، وإما بحسب ما يقال إن هذا الاعتقاد حق فلأن اعتقاد وجوده ووجوبه أصوب الاعتقادات المطابقة.

وقال في الصفات أيضاً (٦٨/١): «الصفات الحقيقية المغايرة للوجود ولكيفيات الوجود. الفلاسفة والمعتزلة أنكروا قيام مثل هذه الصفات بذات الله تعالى أشد إنكار لأن واجب الوجود لذاته يجب أن يكون واحداً من جميع جهاته، ولأن تلك الصفة لو كانت واجبة الوجود لزم

في طلب مرضاته- ومنها النفس قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] وقال ﷺ: (أنت كما أنثيت على نفسك) أي على ذاتك وحقيقتك. ومنها الشخص قال: (لا شخص أغير من الله تعالى ومن أجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (ولا شخص أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين) (ولا شخص أحب إليه المدحة من الله)^(١)، والمراد بالشخص الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها. ومنها النور قال عز من قائل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وليس المراد به ما يشبه الكيفية البصرة وإنما المراد أنه الظاهر في نفسه المظهر لغیره. وإذ لا ظهور ولا إظهار فوق ظهوره وإظهاره فإنه واجب الوجود لذاته أزلاً وأبداً، ومخرج جميع الممكنات من العدم إلى الوجود. فإن نور الأنوار تعالى وتقدس.

وقال أيضاً: «وقيل في حديث آخر: (لا تقبحوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن) المراد من الصورة الصفة كما يقال: صورة هذه المسألة كذا أي خلقه على صفته في كونه خليفة في أرضه متصرفاً في جميع الأجسام الأرضية كما أنه تعالى نافذ القدرة في جميع العالم. ويمكن أن يقال: الصورة إشارة إلى وجه المناسبة التي ينبغي أن تكون بين كل علة ومعلولها، فإن الظلمة لا تصدر عن النور وبالعكس، وكنا قد كتبنا في هذا رسالة. ومنها الجوهر وأنه لا يطلق

(١) رواه مسلم في كتاب اللعان حديث (١٧).

شريك للباري مع أن الجمع بين الوجود الذاتي وبين كونه صفة للغير، والصفة مفتقرة إلى الموصوف محال، وإن كانت ممكنة الوجود فلها علة موجدة، ومحال أن يكون هو الله تعالى لأنه قابل لها فلا يكون فاعلاً لها، لأن ذاته لو كانت كافية في تحصيل تلك الصفة فتكون ذاته بدون تلك الصفة كاملة في العلية وهو المطلوب، وإن لم تكن كافية لزم النقص المنافي لوجوب الوجود. حجة المثبتين أن إله العالم يجب أن يكون عالماً قادراً حياً، ثم إننا ندرك التفرقة بين قولنا: «ذات الله تعالى ذات» وبين قولنا: «ذاته عالم قادر» وذلك يدل على المغايرة بين الذات وهذه الصفات. وإذا قلنا بإثبات الصفة الحقيقية فنقول: العلم صفة يلزمها كونها متعلقة بالمعلوم، والقدرة صفة يلزمها صحة تعلقها بإيجاد المقدور» إلى آخر كلامه.

وله كلام طويل حول أقسام الصفات الحقيقية والسلبية وغيرها ونذكر قوله أيضاً (٧١/١) حول العلم واشترائه: «والحكمة تشارك العلم من حيث إنه إدراك حقائق الأشياء كما هي وتباينه بأنها أيضاً صدور الأشياء عنه كما ينبغي. واللطيف قد يراد به إيصال المنافع إلى الغير بطرق خفية عجيبة، والتحقيق أنه الذي ينفذ تصرفه في جميع الأشياء. ومنها ما يرجع إلى الكلام» **﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾** [النساء: ١٦٤] **﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾** [الشورى: ٥١] **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾** [البقرة: ٣٠] **﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيْ﴾** [ق: ٣٠] **﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾** [النساء: ١٢٢] **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾** [يس: ٨١] **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾** [النساء: ٥٨] **﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾** [النساء: ١٢٢] **﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ**

مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩] **﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾** [النساء: ١٤٧] **﴿كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾** [الدهر: ٢٢] وذلك أنه أتى على عبده بمثل قوله **﴿كَأَنَّهُمْ قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾** وبالأشجار هُمْ يَسْتَفْغِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨، ١٩] وهذا صورة الشكر. ومنها ما يرجع إلى الإرادات **﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾** [البقرة: ١٨٥] رضي الله عنهم أي صار مريداً لأفعالهم **﴿يُجِيبُهُمْ وَيُجِيبُونَهُ﴾** [المائدة: ٥٤] **﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾** [التوبة: ١٠٨] يريد إيصال الخير إليهم **﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾** [الإسراء: ٣٨]. الأشعرية: الكراهية عبارة عن إرادة عدم الفعل. المعتزلة: له صفة أخرى غير الإرادة. ومنها ما يرجع إلى السمع والبصر **﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾** [طه: ٤٦] **﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** [الإسراء: ١] **﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾** [الأنعام: ١٠٣]، وأما

الصفات الإضافية مع السلبية فكالأول لأنه مركب من معنيين: أحدهما أنه سابق على غيره، والثاني لا يسبق عليه غيره وكالآخر فإنه الذي يبقى بعد غيره ولا يبقى بعد غيره، وكالقيوم فإنه الذي يفتقر إليه غيره ولا يفتقر هو إلى غيره، والظاهر إضافة محضة وكذا الباطن، أي أنه ظاهر بحسب الدلائل باطن بحسب الماهية. وأما الاسم الدال على مجموع الذات والصفات الحقيقية والإضافية والسلبية فالإله، ولا يجوز إطلاق هذا اللفظ في الإسلام على غير الله وأما الله، فسيأتي أنه اسم علم. وقد بقي ههنا أسماء يطلقها عليه تعالى أهل التشبيه ككونه متحيزاً أو حالاً في التحيز استبعاداً منهم أنه كيف يكون موجود خالياً عن كلا الوصفين وهو عند أهل التقديس

بجال للزوم الافتقار».

وقال عن الكرسي في سورة البقرة (١٥/٢):
 ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يقال
 وسع فلان الشيء إذا احتمله وأطاقه وأمكنه
 القيام به. قال ﷺ: «لو كان موسى حياً ما وسعه
 إلا اتباعي» أي: لم يحتمل غير ذلك وأما
 «الكرسي» فأصله من التركب والتلبذ، ومنه
 الكرسي بالكسر للأبوال والأبعار يتلبذ بعضها
 على بعض، والكراسة لتركب بعض أوراقتها
 على بعض، والكرسي لما يجلس عليه لتركب
 خشباته. وللمفسرين في معناه ههنا أقوال: فعن
 الحسن أنه جسم عظيم يسع السموات والأرض
 وهو نفس العرش لأن السرير قد يوصف بأنه
 عرش وبأنه كرسي لأن كل واحد منهما يصح
 التمكن عليه. وقيل إنه دون العرش وفوق
 السماء السابعة وقد وردت الأخبار الصحيحة
 بهذا. وعن السدي أنه تحت الأرض. وعن سعيد
 بن جبير عن ابن عباس أنه قال: الكرسي موضع
 القدمين وينبغي أن تحمل هذه الرواية إن صححت
 على ما لا يفيضي إلى التشبيه ككونه موضع قدم
 الروح الأعظم أو ملك آخر عظيم القدر عند الله
 تعالى. وههنا أسرار لا أحب إظهارها لو شاء الله
 أن يطلع عليها عبداً من عبده فهو أعلم بمحارم
 أسرارهِ. وقيل: المراد من الكرسي أن السلطان
 والقدرة والملك له لأن الإلهية لا تحصل إلا بهذه
 الصفات، والعرب تسمي أصل كل شيء
 الكرسي، أو لأنه تسمية للشيء باسم مكانه؛ فإن
 الملك مكانه الكرسي. وقيل: المراد به العلم لأن
 موضع العالم هو الكرسي وأيضاً العلم هو الأمر
 المعتمد عليه. ومنه يقال للعلماء: كراسي الأرض

كما يقال لهم أوتاد الأرض. وقيل: المقصود من
 الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم
 ولا قعود ولا قاعد. واختاره جمع من المحققين
 كالقفال والزخشي وتقريره: أنه يخاطب الخلق
 في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوا في ملوكهم،
 فمن ذلك أنه جعل الكعبة بيتاً له يطوف الناس
 به كما يطوفون بيوت ملوكهم، وأمر الناس
 بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم. وذكر في
 الحجر الأسود أنه يمين الله في أرضه، ثم جعله
 مقبل الناس كما تقبل أيدي الملوك. وكذلك ما
 ذكر في القيامة من حضور الملائكة والنيبين
 والشهداء ووضع الموازين. وعلى هذا القياس
 أثبت لنفسه عرشاً فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
 اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ووصف عرشه فقال: ﴿وَكَانَ
 عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧١] ثم قال ﴿وَتَرَى
 الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] ثم
 قال ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ .. ثَمَانِينَ﴾ [الحاقة: ١٧]
 ثم أثبت لنفسه كرسيّاً. ولما توافقنا أن المراد من
 الألفاظ الموهمة للتشبيه في الكعبة والطواف
 والحجر هو تعريف عظمة الله وكبريائه فكذا
 الألفاظ الواردة في العرش والكرسي».

وقال في (٦١٣/٢) حول صفة اليد: ﴿وَقَالَتِ
 الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ قيل: في هذه الآية إشكال
 لأن اليهود مطبقون على أنا لا نقول ذلك، كيف
 وبطلانه معلوم بالضرورة؛ لأن الله اسم موجود
 قديم قادر على خلق العالم وإيجاده وتكوينه،
 وهذا الموجود يتمتع أن تكون يده مغلولة وقدرته
 قاصرة. والجواب أن الله تعالى صادق في كل ما
 أخبر عنه فلا بد من تصحيح هذا النقل عنهم،
 فلعل القوم قالوا هذا على سبيل الإلزام فإنهم لما

قد أصبحت بيد الشمال زمامها

فجازاهم الله تعالى بقوله: ﴿غلت أيديهم﴾ وهو الدعاء عليهم بالبخل والتكد ومن ثم كانوا من أنجل خلق الله وأنكدهم، دعا به عليهم تعليما لعباده كما علمهم الاستثناء في قوله: ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين﴾ [الفتح: ٢٩]. وقال: «ولا شك أن اليد بمعنى الجارحة في حقه تعالى محال للدليل الدال على أنه ليس بجسم ولا ذي أجزاء خلافا للمجسمة، وأما سائر المعاني فلا بأس بها. وكان طريقة السلف الإيمان بها وأنها من عند الله ثم تفويض معرفتها إلى الله. وقد جاء في بعض أقوال أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء لقوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] والمراد تخصيص آدم بهذا التشريف ونص القرآن ناطق بإثبات اليد تارة: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح: ١٠]. وإثبات اليدين أخرى كما في الآية، وإثبات الأيدي أخرى: ﴿مما عملت أيدينا أنعاما﴾ [يس: ٧١] ووجه التوحيد والجمع ظاهر. وأما وجه التثنية فذلك أن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه فكان أبلغ في رد كلام القوم خذلهم الله، أو المراد نعمة الدين ونعمة الدنيا، أو نعمة الظاهر ونعمة الباطن، أو نعمة النفع ونعمة الدفع، أو نعمته على أهل اليمين ونعمته على أهل الشمال بل لطفه في حق أولئك وقهره في شأن هؤلاء أو المراد المبالغة في وصف النعمة نحو: لبيك وسعديك معنا إقامة على طاعتك بعد إقامة وإسعادا بعد إسعاد. ثم أكد الوصف بالقدرة

سمعوا قوله: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ قالوا من احتاج إلى القرض كان فقيرا عاجزا مغلول اليدين، أو لعلهم لما رأوا أصحاب محمد ﷺ في غاية الفقر والضر قالوا: إن إله محمد كذلك. وقال الحسن: أرادوا أنه لا تمسهم النار إلا أياما معدودة إلا أنهم عبروا عن كونه تعالى غير معذب لهم إلى هذا القدر من الزمان بهذه العبارة الفاسدة فاستوجبوا اللعن لفساد العبارة وسوء الأدب. وقيل: لعلهم كانوا على مذهب بعض الفلاسفة أنه تعالى موجب لذاته، وأن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نسق واحد فعبروا عن عدم اقتداره على غير ذلك النسق بغل اليد. وقال المفسرون: كان اليهود أكثر الناس مالا وثروة، فلما بعث الله محمدا ﷺ وكذبه ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالوا: يد الله مغلولة أي مقبوضة عن العطاء على جهة النعت بالبخل، والجاهل إذا وقع في البلاء والشدة قد يقول مثل هذه الألفاظ. وغل اليد وبسطها مجاز مستفيض عن البخل والجود ومنه قوله: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ [الإسراء: ٢٩] وذلك أن اليد آلة لأكثر الأعمال لا سيما لأخذ المال وإعطائه، فأطلقوا اسم السبب على المسبب فقيل للجواد فياض الكف مبسوط سبط البنان رطب الأنامل، وللبخيل أبتّر الأصابع مقبوض الكف جعد الأنامل، ولا فرق عندهم بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه حتى إنه يستعمل في ملك لا يعطي ولا يمنح إلا بالإشارة بل يقال للأقطع: ما أبسط يده بالنوال. وقد يستعمل حيث لا يصح اليد كقول لبيد:

والسخاء فقال: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وفيه أنه لا ينفق إلا على مقتضى الحكمة وقانون العدالة وعلى حسب المشيئة والإرادة، لا مانع له ولا مكره فمن أوجب عليه شيئاً أو اعترض على فعل من أفعاله فقد نازعه في ملكه وحجر تصرفه وقيد وغل ونسبه إلى ما لا يليق به.

وقال في الاستواء (٢٤٦/٣): «أما قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فحمل بعضهم الاستواء على الاستقرار وزيف بوجوه عقلية ونقلية منها: أن استقراره على العرش، يستلزم تناهيه من الجانب الذي يلي العرش، وكل ما هو متناهٍ فاختصاصه بذلك الحد بالمعين يستند لا محالة إلى محدث مخصص فلا يكون واجباً. ولقائل أن يقول: لم لا يجوز أن يكون الإله تعالى نوراً غير متناهٍ ويراد باستقراره على العرش بلا تناهيه إحاطته به من الجوانب ونفوذه في الكل لا كإحاطة الفلك الحاوي بالحوى، ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف، بل على نحو آخر تعوزه العبارة. ومنها أنه تعالى لو كان في مكان وجهة لكان إما أن يكون غير متناهٍ أو متناهياً من بعضها دون بعض. وعلى الأول يلزم اختلاطه بجميع الأجسام حتى للقاذورات ومع ذلك فالشيء الذي هو محل السموات، إما أن يكون عين الشيء الذي هو محل الأرض أو غيره، وعلى الأول يلزم أن يكون السماء والأرض حالين في محل واحد فهما شيء واحد لا شيتين. وعلى الثاني يلزم التركيب والتجزئة في ذاته تعالى. وأما إن كان متناهياً من الجهات فلو حصل في جميع الأحياز فهو محل بالبدئية، وإن حصل في حيز واحد فلو كان جوهرأ فرداً لزم أن

يكون واجب الوجود أحقر الأشياء وإلا لزم التبعيض لأن جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها. وكذا الكلام فيه إن كان متناهياً من بعض الجهات، ولو جاز أن يكون الشيء المحدود من جانب أو جوانب قديماً أزلياً فاعلاً للعالم فلم لا يجوز أن يقال فاعل العالم هو الشمس والقمر أو كوكب آخر؟ وأيضاً يصح على الشق المتناهي أن يكون غير متناهٍ وعلى غير المتناهي أن يكون متناهياً، لأن الأشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما يصح على واحد منها صح على الباقي فيصح النمو والذبول والزيادة والنقصان والتفريق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكناً محدثاً لا واجباً قديماً. ولقائل أن يقول: إنه غير متناهٍ ولا يلزم من ذلك أن يكون محلاً للعالم ولا حالاً فيه، واستصحاب الشيء للمحل غير كونه نفس المحل أو مفتقراً إلى المحل. وحديث اختلاطه بالقاذورات تخييل لا أصل له عند الرجل البرهاني. ومنها أنه لو كان الباري تعالى حاصللاً في المكان والجهة لكان الأمر المسمى بالجهة إما أن يكون موجوداً مشاراً إليه أو لا يكون. فإذا كان موجوداً كان له بعد وامتداد وللحاصل فيه أيضاً بعد امتداد فيلزم تداخل البعدين ومع ذلك يلزم كون الجهة والحيز أزليين ضرورة كون الباري تعالى أزلياً ومحال أن يكون ما سوى الواجب أزلياً، وإن لم يكن موجوداً لزم كون العدم المحض ظرفاً لغيره ومشاراً إليه بالحس وذلك باطل. واعتراض بأن ذلك أيضاً وارد عليكم في قولكم: «الجسم حاصل في الحيز والجهة». وأجيب بأن مكان الجسم عندنا عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوي وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال

فسقط الاعتراض».

ثم قال في ذات الله تعالى: «فلو اختص ذاته تعالى بميز معين لكان اختصاصه به لمختص مختار، وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث، فحصوله في الحيز محدث وكل ما لا يخلو عن الحادث فهو أولى بالحادث فالواجب محدث هذا خلف».

وقال أيضاً: «وإن لم يكن حالاً ولا محلاً كان أجنبياً مباحياً فتكون ذات الله تعالى مساوية لتمام الأجسام في الماهية ويصح عليه ما يصح عليها هذا محال، وعلى التقدير الثاني - وهو أن ذاته تعالى لا تمتنع من حصول جسم آخر في حيزه - لزم سريانه في ذلك الجسم وتداخل البعدين كما مر والكل محال، فالقدم وهو كونه تعالى في حيز محال».

وقال في (٢٥٠/٣): «ثم إنه لا قدرة ولا قوة أشد من قدرة الواجب لذاته فيكون بريئاً من الحجم والجرم والكثافة والرزانة. وقلست: في الاستقراء نزاع إنه صحيح تام أولاً، ولكن لا نزاع في أن واجب الوجود تعالى شأنه بريء عن الحجمية والكثافة وعن كل شيء يقدر في قيويمته. وههنا حجج قد أوردت في أوائل سورة الأنعام في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨] وقد عرفت ما عليها فهذه حجج عقلية عول عليها الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله في تفسيره الكبير، وقد أوردنا عليها ما كانت ترد من المنوع والاعتراضات لا اعتقاداً للتشبيه والتجسم أو تقليداً لأولئك الأقوام بل تشحيذاً للذهن وتقريباً إلى المعارف والحقائق

وجذباً بضغ التأمّل في المضايق والمزالق فليختر المنصف ما أراد الله الموفق للرشاد. ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنه غير الخيال والله أعلم بحقيقة الحال».

ثم قال في الاستواء بعدها (٢٥١/٣): «فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار كان أجنبياً عما قبله وعما بعده لأنه ليس من صفات المدح إذ لو استقر عليه بق وبعبوض صدق عليه أنه استقر على العرش. فإذا المراد بالاستواء كمال قدرته في تدبير الملك والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة لما قبلها ولما بعدها. والجواب أن الاستقرار بالتفسير الذي ذكرناه أدل شيء على المدح والثناء، وحديث البق والبعوض خراف وهل هو إلا كقول القائل: لو كان واجب الوجود بقاً أو بعوضاً صدق عليه أنه إله فلا يكون الإله دالاً على المدح. ومنها أنه سبحانه حكم في آيات كثيرة بأنه خالق السموات فلو كان فوق العرش كان سماء لساكني العرش لأن السماء عبارة عن كل ما علا وسماء، ومن هنا قد يسمى السحاب سماء فيلزم أن يكون خالقاً لنفسه. والجواب بعد تسليم أن كل ما سما وارتفع فهو سماء من غير اعتبار أنه نور أو جسم، أن ذاته سبحانه مخصوصة بدليل منفصل كقوله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] هذا ولغير الموسومين بالمجسمة والمشبهة في الآية قولان: الأول القطع بكونه متعالياً عن المكان والجهة ثم الوقوف عن تأويل الآية وتفويض علمها إلى الله، والثاني الخوض في التأويل وذلك من وجوه: أحدها تفسير العرش بالملك والاستواء بالاستعلاء أي استعلى على الملك.

وثانيها: أن «استوى» كقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وثالثها ذكر القفال أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك. يقال: استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه إذا استقام له أمره واطرد. وفي ضده خلا عرشه أي انتقض ملكه وفسد.

فإنه تعالى دل على ذاته وصفاته وكيفية تدبيره للعالم بالوجه الذي ألفوه من ملوكهم ورؤسائهم لتستقر عظمة الله تعالى في قلوبهم إلا أن ذلك مشروط بنفي التشبيه، فإذا قال: إنه عالم فهموا منه أنه تعالى لا يخفى عليه شيء، ثم علموا بعقولهم أنه لم يحصل ذلك العلم بفكرة أو روية ولا باستعمال حاسة وإذا قال: قادر. علموا منه أنه متمكن من إيجاد الكائنات وتكوين المكونات ثم عرفوا أنه غني في ذلك الإيجاد والتكوين عن الآلات والأدوات وسبق المادة والمدة والفكرة والرؤية، وكذا القول في كل صفاته.

وإذا أخبر أن له بيتاً يجب على عباده حجه فهموا منه أنه نصب موضعاً يقصدونه لأربهم وحوادثهم كما يقصدون بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب، ثم علموا بعقولهم نفي التشبيه وأنه لم يجعل ذلك البيت مسكناً لنفسه ولم يتفجع به لدفع الحر والبرد. وإذا أمرهم بتحميده وتمجيده فهموا منه أنه أمرهم بنهاية تعظيمه ثم علموا أنه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا يجزن بتركه والإعراض عنه.

وإذا أخبر أنه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش فهموا منه أنه بعد أن خلقهما استوى على عرش الملك والجلال. ومعنى التراخي أنه يظهر تصرفه في هذه الأشياء وتدبيره لها بعد خلقها لأن تأثير الفاعل لا يظهر إلا في القابل. وقال أبو مسلم: العرش لغة هو البناء والعرش الباني قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَيمًا يَعْرُشُونَ﴾ [النحل: ١٨] فالمراد أنه بعد أن خلقها قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها.

وقال في صفة الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القم: ٤٢] [٦/ ٣٤٠]: «احتجت المشبهة على أن لله ساقاً وأيدوه بما يروى عن ابن مسعود مرفوعاً أنه يتمثل الحق يوم القيامة ثم يقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا عرفنا نفسه عرفناه فعند ذلك يكشف الرحمن عن ساقه، فأما المؤمنون فيخرون سجداً، وأما المنافقون فتكون ظهورهم كالطبق الواحد وذلك قوله ﴿وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حال كونهم ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ يعني يلحقهم ذل بسبب أنهم لم يكونوا مواظبين على خدمة مولاهم في حال السلامة ووجود الأصلاب والمفاصل على هيأتها المؤدية للركوع والسجود.

وقال أهل السنة: الدليل الدال على أنه تعالى منزه عن الجسمية وعن كل صفات الحدوث وسمات الإمكان دل على أن الساق لم يرد بها الجارحة، فأولوه أنه عبارة عن شدة الأمر وعظم الخطب، وأصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن ومثله.

على الإيمان، والجمع بين المتنافين محال فلاستطاعة في الدنيا أيضاً غير حاصلة عل قول الجبائي. والجواب الصحيح عندي أن عدم الاستطاعة في الدنيا لمانع آخر وهو أنه تعالى لم يرد منهم الإيمان وعلم منهم الكفر وقدر لهم ذلك، وعدم الاستطاعة في الآخرة لمانع آخر له من السجود وهو لين المفاصل.

وقال في صفة الرؤيا (٤٠٤/٦) من سورة القيامة في قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾: «شديدة العبوس» ﴿تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ فعل هو في شدته وفظاعته فاقرة أي داهية تقصم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير. قال الأصمعي: الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو يقرب منه ثم يجعل فيه خشبة يجرب بها البعير، ومنه قيل: عملت به الفاقرة. وقال الكلبي: هي أن تحجب عن رؤية ربها فلا تنظر إليه. واعلم أن أهل السنة استدلوا بالآية على إمكان رؤية الله تعالى في الآخرة بل على وجوبها بحكم الوعد وحاصل كلامهم أن النظر إن كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب. وإن كان بمعنى تقليب الحدقة نحو المرئي فهذا في حقه تعالى محال لأنه منزه عن الجهة والمكان فوجب حمله على مسيبه وهو الرؤية وهذا مجاز مشهور وأما المعتزلة فزعموا أن النظر المقرون بـ «إلى» إنما يراد به تقليب الحدقة نحو المرئي التماساً للرؤية فقد تحصل الرؤية وقد لا تحصل كما قال سبحانه ﴿وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ﴾ إِيَّاكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ويقال: دور فلان متناظرة أي متقابلة ولا ريب أن تقليب الحدقة نحو الشيء يستدعي جهة لذلك الشيء وهذا في الموسوعة الميسرة

«وقامت الحرب بنا على ساق». ومعناه يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا كشف ثمة ولا ساق كما تقول للأقطع الشحيح «يده مغلولة» ولا يد ثمة ولا غل وإنما هو مثل في البخل، وهكذا في الحديث ومعناه يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هولاه. قال في الكشف: ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه المشبه لأنها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن.

وإنما جاءت منكراً في التمثيل للدلالة على أنه أمر فظيع هائل: قلت: الإنصاف أن هذا لا يرد على المشبه فإن له أن يقول إنما نكر الساق لأجل التعظيم أي ساق لا يكتنه كنه عظمتها كما يقول غيره. وقال أبوسعيد الضرير: ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الإنسان، فمعنى الآية يوم تظهر حقائق الأشياء وأصولها. وقيل: يكشف عن ساق جهنم أو عن ساق العرش أو عن ساق ملك مهيب. وقال أبو مسلم: هذا في الدنيا لأنه تعالى قال في وصف ذلك اليوم ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ولا ريب أن يوم القيامة ليس فيه تعبد وتكليف فهو زمان العجز، أو آخر أيام دنياه فإنه في وقت النزاع ترى الناس يدعون إلى الصلاة بالجماعة إذا حضرت أوقاتها وهؤلاء لا يستطيعون الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع نفساً إيمانها. والتحقيق أن الذي ذكره محتمل إلا أن في تعليقه ضعفاً فإننا نوافق أنه يوم القيامة ليس وقت تعبد وتكليف. ولكن لا مانع من الدعاء إلى السجود للتوبيخ والتفضيخ على رؤوس الأشهاد. وقال الجبائي: لما خصص عدم الاستطاعة بالآخرة دل على أنهم كانوا يستطيعون فيبطل هذا قول من قال لا قدرة له

• قلت: هذه بعض المواضع التي تبين عقيدة النظام النيسابوري من خلال ما أوردناه وكما ذكرنا سابقاً، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره... وبالله التوفيق.

أما نسبته إلى التشيع فهذا بعيد عن الصحة، أو ضعيف في موقف صاحب تراجم الشيعة، وكتبهم في نسبته إلى التشيع، فمن تفسيره «غرائب القرآن» ومن مواضع اعتمادها مفسرو الشيعة وعلمائهم في صرفها إلى معتقدهم وأصولهم للغلو بآل بيت رسول الله ﷺ، والمقصود عندهم الإمام علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضي الله عنهم، في تأويل الآيات لهم وفي ولاية أبنائهم من بعدهم والحب الغالي فيهم. إذن فالنظام النيسابوري لم يفسر تلك الآيات المعتمدة لدى الشيعة كما فعلوا هم، بل فسرها كما ورد في تفاسير أهل السنة، وسوف نقل بعضاً من الآيات التي فسرها النظام النيسابوري والتي يصرفها أئمة الشيعة في تفاسيرهم إلى معتقدهم في أهل بيت الرسول ﷺ وأئمتهم وولايتهم وغير ذلك من معتقداتهم.

قال النظام النيسابوري في تفسير قوله تعالى من سورة النساء (٥٦): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٤٣٤/٢): «ثم إنه سبحانه أمر الرعاة بطاعة الولاة كما أمر الولاة في الآية المتقدمة بالشفقة على الرعاة فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ» الآية. عن علي بن أبي طالب ؑ: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا. قالت المعتزلة: الطاعة موافقة الإرادة.

حق الله تعالى محال فوجب حمل النظر على الانتظار أي منتظرة ثواب ربه كقولك: أنا ناظر إلى فلان ما يصنع في. والانتظار إذا كان في شيء متيقن الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح. واعترض بأن النظر إذا كان بمعنى الانتظار لا يعدى بـ «إلى» كقوله «انظُرُونَا نَقْتَسِنَ مِنْ ثَوْرِكُمْ» [الحديد: ١٣] «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ» [الأعراف: ٥٣] وأجيب بأن ذلك إنما يكون إذا كان منتظراً للشخص، أما إذا كان منتظراً لرفده ومعونته فإنه يستعمل مقروناً بـ إلى كقول الرجل: إنما نظري إلى الله ثم إليك. وقد يقول الأعمى: عيني ناظرة إليك. سلمنا لكن لم لا يجوز أن يكون «إلى» واحداً للألاء أي نعمة ربه منتظرة، وتقديم المفعول لأجل الفاصلة أو للاختصاص أي لا ينتظرون إلا إلى نعمة الله ورحمته، قال في الكشف: وهذا المعنى أعني إفادة الاختصاص أحد الدلائل الدالة، على أن النظر هنا ليس بمعنى تقليب الحدقة ولا بمعنى الرؤية لأنهم ينظرون إلى أشياء ويرون أشياء لا تدخل تحت الحصر فلا بد من حمل النظر على معنى يصح معه الاختصاص وهو التوقع والرجاء. وحين وصف القيامة الكبرى أتبعه نعت القيامة الصغرى فروعهم عن إثارة العاجلة على الآجلة، وذكرهم حالة الموت التي هي أول منزلة من منازل الآخرة.

وقال في الجيء (٤٩٨/٦) في قوله تعالى «وَجَاءَ رَبُّكَ»: «أي أمره بالجزاء والحساب أو قهره أو دلائل قدرته. ويجوز أن يكون تمثيلاً لهول ذلك اليوم كما إذا حضر الملك بنفسه وجنوده كان أهيب وتنزل ملائكة كل سماء أ.هـ.

أنا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم والاستفادة منه، فلو وجب علينا طاعته على الإطلاق لزم تكليف ما لا يطاق ولو وجب علينا طاعته إذا صرنا عارفين به وبمذهبه صار هذا الإيجاب مشروطاً، وظاهر الآية يقتضي الإطلاق على أن طاعة الله وطاعة رسوله مطلقة. فلو كانت هذه الطاعة مشروطة لزم أن تكون اللفظة الواحدة مطلقة ومشروطة معاً وهو باطل. وأيضاً الإمام المعصوم عندهم في كل زمان واحد، ولفظ أولي الأمر جمع.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] (٣/٥٩٦): «التركيب يدل على القرب فكأنهم قربوا منه تعالى لاستغراقهم في نور معرفته وجماله وجلاله. قال أبو بكر الأصم: هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان وتولوا القيام بحق عبوديته والدعوة إليه. وقال المتكلمون: ولي الله من يكون آتياً بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل، ويكون آتياً بالأعمال الصالحة الواردة في الشريعة وعنوا بذلك قوله تعالى في وصفهم أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة، وكان يقول (فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها)^(١)، وثبت بالنقل المتواتر أنه كان يحب علياً والحسن والحسين، وإذا كان ذلك وجب علينا محبتهم لقول ﴿فَأُولِيَاءُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب (١٦، ١٢) مسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث (٩٤، ٩٣) أبو داود في كتاب النكاح باب (١٢) الترمذي في كتاب المناقب باب (٦٠) ابن ماجه في كتاب النكاح باب (٥٦) أحمد في مسنده (٣٢٦، ٥/٤).

وقالت الأشاعرة: الطاعة موافقة الأمر. ولا نزاع أن موافقة الأمر طاعة إنما النزاع في أن المأمور به كإيمان أبي هب هل يكون مراداً أم لا. فعند الأشاعرة الأمر قد يوجد بدون الإرادة لثلا يلزم الجمع بين الضدين في تكليف أبي هب مثلاً بالإيمان. وعند المعتزلة لا يأمر إلا بما يريد والخلاف بين الفريقين مشهور. قال في التفسير الكبير: هذه آية شاملة على أكثر علم أصول الفقه لأن أصول الشريعة أربعة: الكتاب والسنة وأشار إليهما بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وليس العطف للمغايرة الكلية، ولكن الكتاب يدل على أمر الله، ثم يعلم منه أمر الرسول لا محالة. والسنة تدل على أمر الرسول ثم يعلم منه أمر الله. والإجماع والقياس. وأشير إلى الإجماع بقوله: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ لأنه تعالى أمر بطاعتهم على سبيل الجزم. ووجب أن يكون معصوماً لأن لو احتمل إقدامه على الخطأ والخطأ منهي عنه لزم اعتبار اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد وإنه محال. ثم ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعضها على ما يقول الشيعة من أن المراد بهم الأئمة المعصومون، أو على ما زعم بعضهم أنهم الخلفاء الراشدون، أو على ما روي عن سعيد بن جبير وابن عباس أنهم أمراء السرايا كعبدالله بن حذافة السهمي أو كخالد بن الوليد إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية وكان معه عمار بن ياسر فوقع بينهما خلاف فنزلت الآية. أو على ما روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك أنهم العلماء الذين يقتون بالأحكام الشرعية ويعلمون الناس دينهم لكنه لا سبيل إلى الثاني أما ما زعمه الشيعة فلأننا نعلم بالضرورة

المؤمنين. ثم أكد التكليف المذكورة بأن بيوتهن مهابط الوحي ومنازل الحكم والشرائع الصادرة من مشرع النبوة ومعدن الرسالة.

وقال أيضاً (٧٣/٦) في قوله تعالى: ﴿لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ﴾ على هذا التبليغ ﴿أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾ الكائنة ﴿فِي الْقُرْبَى﴾ جعلوا مكاناً للمودة ومقرأ لها ولهذا لم يقل «مودة القربى» أو «المودة للقربى» وهي مصدر بمعنى القرابة أي في أهل القربى وفي حقهم. فإن قيل: استثناء المودة من الأجر دليل على أنه طلب الأجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كما جاء في قصص سائر الأنبياء ولا سيما في «الشعراء». وقد جاء في حق نبينا ﷺ أيضاً ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبا: ٤٧] ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] والمعقول منه أن التبليغ واجب عليه وطلب الأجر على أداء الواجب لا يليق بالمرءة. وأيضاً أنه يوجب التهمة ونقصان الحشمة. قلنا: إن من جعل الآية منسوخة باللتين لا استثناء فيهما فلا إشكال عليه، وأما الآخرون فمنهم من قال: الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتاب

والمعنى: لا أطلب منكم أجراً إلا هذا وهو في الحقيقة ليس أجراً لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما في حق الأقارب كما قال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ يَصُلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١] ومنهم من قال:

وكفى شرفاً لآل رسول الله ﷺ وفخراً ختم
التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة.
قال بعض المذكورين: إن النبي ﷺ قال: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) وعنه ﷺ: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، فنحن نركب سفينة حب آل محمد ﷺ ونضع أبحارنا على الكواكب النيرة أعني آثار الصحابة لتتخلص من بحر التكليف وظلمة الجهالة ومن أمواج الشبه والضلالة. ثم أكد إيصال الثواب على المودة بقوله ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ أي يكتسب طاعة، قال بعض أهل اللغة: الاقتراف مستعمل في الشر فاستعاره ههنا للخير. عن السدي أنها المودة في آل رسول الله ﷺ نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم، والظاهر العموم في كل حسنة ولا شك أن هذه مرادة قصداً أولاً لذكرها عقبيها» أ.هـ.

أما قوله في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] (٥/٤٦٠): «فاستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر. وإنما أكد إزالة الرجس بالطهر؛ لأن الرجس قد يزول ولم يطهر المحل بعد و«أهل البيت» نصب على النداء أو على المدح وقد مر في آية المباهلة أنهم أهل عباء النبي ﷺ لأنه أصل، وفاطمة رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما بالاتفاق. والصحيح أن علياً ﷺ منهم لمعاشرته بنت النبي ﷺ وملازمته إياه. وورود الآية في شأن أزواج النبي ﷺ يغلب على الظن دخولهن فيهن، والتذكير للتغليب. فإن الرجال وهم النبي وعلي وأبناؤهم غلبوا على فاطمة وحدها أو مع أمهات

وذرياتنا خلف أزواجنا وعنه ﷺ: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها فانا «الَّذِينَ آمَنُوا»)، وهو إشارة إلى كمال حال القوة النظرية «وَكَاثُوا يَتَّقُونَ» وهو إشارة إلى كمال حال القوة العملية.

ههنا مقام آخر وهو أن يحمل الإيمان على مجموع الاعتقاد والعمل ويكون الولي متقياً في كل الأحوال، أما في موقف العلم فبأن يقدر ذاته عن أن يكون مقصوراً على ما عرفه أو يكون كما وصفه، وأما في مقام العمل فإن يرى عبوديته وعبادته قاصرة عما يليق بكبريائه وجلاله فيكون أبداً في الخوف والدهشة. وأما نفي الخوف والحزن عنهم فقد مر تفسيره في أوائل سورة البقرة.

وعن سعيد بن جبير أن رسول الله ﷺ سئل من أولياء الله؟ فقال: هم الذين يذكر الله برؤيتهم. يعني أن مشاهدتهم تذكر أمر الآخرة لما فيهم من آثار الخشوع والإخبات والسكينة. وعن عمر سمعت النبي ﷺ يقول: (إن من عباد الله عبادة ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله. قالوا: يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم فلعلنا نحبهم. قال: هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس. ثم قرأ الآية^(١)).

(١) رواه الترمذي في كتاب الزهد باب (٥٣). أحمد في مسنده (٢٤١، ٢٣٩، ٢٢٩/٥).

الاستثناء منقطع أي لا أسألكم عليه أجراً البتة، ولكن أذكركم المودة في القربى، وفي تفسير «المَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» أربعة أقوال:

الأول: قال الشعبي: أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فاجاب بأن رسول الله ﷺ كان واسطة النسب في قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله: «قل لا أسألكم» على ما ادعوكم إليه أجراً إلا أن تودوني لقربتي منكم يعني أنكم قومي وأحق من أجنبي وأطاعني فإن قد أبيتهم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي.

القول الثاني: روى الكعبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا. ثم أتوه فرده عليهم ونزلت الآية بحشهم على مودة أقاربهم وصلة أرحامهم.

القول الثالث: عن الحسن: إلا أن تودوا إلى الله وتقربوا إليه بالطاعة والعمل الصالح.

الرابع: عن سعد بن جبير: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقربتك؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما. ولا ريب أن هذا فخر عظيم وشرف تام، ويؤيده ما روي أن علياً ﷺ شكاً إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشماننا

هاتين الصورتين فلإني ما ذكرت حكمهما لا بالنفي ولا بالإثبات، وهكذا نقله الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره.

ونذكر الآن ما قاله في حادثة الإفك من سورة النور (الآية: ١١)، وسبب نزول هذه الآية (١٦٦/٥): «إنه سبحانه لما ذكر من أحكام القذف ما ذكر أتبعها حديث إفك عائشة الصديقة وما قذفها به أهل النفاق».

ثم ذكر الأحاديث التي رويت في حادثة الإفك عن أم المؤمنين عائشة ؓ، وقد دافع عنها وجاء بتفسير الآية، ما اعتمده وفسره أهل السنة والجماعة، والرد على من طعن في زوج رسول الله ﷺ من الطاعنين من الشيعة خاصة وغيرهم من فرقهم ومن نحى منحاهم، نسال الله تعالى العفو والعافية.

حتى قال بعد أن ذكر تفسير الآية وذكر القصة ودواخلها (١٦٨/٥): «قال العلماء: يجوز أن تكون زوجة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط، ولا يجوز أن تكون فاجرة لأن الأنبياء معصومون عن المنفرات البتة فإن حصول المنفر معه ينافي بعثته لكن الكفر غير منفر للكفرة».

حتى قال بعد كلام طويل في ذلك: «وهذا القدر كافٍ في التزام أولئك الطاعنين، وإلا فهم في نفس الأمر بالنسبة إلى هذه الواقعة كاذبون كما مر تقريره آنفاً».

ثم استبشع القاذف في محصنات المسلمين، وخاصة أزواج رسول الله ﷺ بقوله (١٦٩/٥): «والقذف كبيرة من الكبائر كما سبق لا سيما قذف زوجة النبي، وخاصة نبينا ﷺ، فلهذا قال:

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥] التي اعتمد الشيعة في تأويلها عن أساس إباحة المتعة عندهم، حيث قال في تفسيرها (١١٠/٥): «والمعنى أنهم مستمرون على حفظ الفروج في كافة الأحوال إلا في حال تزوجهم أو تسريهم. أو تعلق الجار بمحذوف يدل عليه ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ كأنه قيل: يلامون على كل من يباشره إلا على أزواجهم لأنهم غير ملومين عليهم».

ثم قال في الآية التي بعدها: ﴿فَمَنْ أَتَعَى﴾ أحداً ﴿وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ الحد الذي شرع وهو إباحة أربع من الحرائر وما شاء من الإماء وكفى به حداً فسيحاً ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ﴾ الكاملون في العدوان المتناهون فيه.

قيل: لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة لأنها من جملة الأزواج إذا صح النكاح. ومنع من أنها من الأزواج ولو كانت زوجة لورث منها الزوج لقوله ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢] ولو ورثت منه لقوله ﴿وَلَهُنَّ الرِّبْحُ﴾ [النساء: ١٢] ثم الآية من العمومات التي دخلها التخصيص بدلائل أخر فيخرج منها الغلام بل الوطء في الدبر على الإطلاق لأنه ليس موضع حرث، وكذا الزوجة والأمة في أحوال الحيض والعدة والإحرام ونحوها. وقال أبوحنيفة: الاستثناء من النفي ليس بإثبات فقوله «لا صلاة إلا بطهور» «ولا نكاح إلا بولي»، لا يقتضي حصول الصلاة والنكاح بمجرد حصول الطهور والولي، ولا تخصيص عنده في الآية.

والمعنى أنه يجب حفظ الفروج عن الكل إلا في

﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ أ.هـ.

من مصنفاته: «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» يعرف بتفسير النيسابوري، و«لب التأويل»، و«أوقاف القرآن» وغير ذلك.

١٠٣٧- مُلَّا حَسَن شَلْبِي *

المفسر: حسن بن محمد شاه بن محمد بن حمزة الفناري، شمس الدين، يقال له: مُلَّا حَسَن شَلْبِي^(٢).

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مشايخه: ملا فخر الدين، وملا علي طوسي، وملا خسرو وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الوزيري الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان عالماً فاضلاً صالحاً قسم أيامه بين العلم والعبادة، وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين، ويعاشر مشايخ الصوفية».

• قلت: فبعد هذا، من أين يكون تشيعه، وقد ذكر الدكتور (محمد حسين الذهبي) في كتابه «التفسير النيسابوري قوله: «وليس في تفسير النيسابوري ما يدل على تشيعه»، ثم قال: «وعلى كثرة ما قرأت في هذا التفسير لم أقع على نص منه يدل على تشيع مؤلفه» أ.هـ. ثم يتكلم الدكتور في عدم الدلالة عن ذلك ولعل ما ذكرناه من صرف مصنفي الشيعة، أهل العلم عن جميع مذاهبهم، إن وجد فيه أدنى قول بتشييعه أو انتساب مؤلف له في ذكر آل بيت رسول الله ﷺ وفي معتقدهم، أو شرح أحد كتب أئمتهم، أنهم من أهل التشيع، وذلك عندهم - أي مصنفي الشيعة - يسير، وفي ما يقولونه عليهم عسير، والله تعالى الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ)^(١) خمسين وثمانمائة.

(١) هناك اختلاف واضح في سنة وفاته يدور حول قول صاحب «روضات الجنات» وحول سنة إنهاء تفسيره «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» واعتماد ما وضع على غلاف التفسير لبعض مصادر ترجمته المذكورة حيث ذكر صاحب «روضات الجنات» الخوانساري: أنه من علماء رأس المائة التاسعة بالقرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدواني، وابن حجر العسقلاني.. إلى آخر كلامه، فلو أخذنا وفاة ابن حجر لكان سنة (٨٥٢هـ) مثلاً فيؤيد قول الخوانساري بكلام نفسه، مع قوله: إن تفسيره قد انتهى بعد سنة (٨٥٠هـ)، وتبعاً له في ذلك صاحب «الكنى والألقاب» وصاحب «الأعلام» الزركلي، ومن اعتمد عليهما على أن صاحب «معجم المطبوعات» سركيس ذكر قول الخوانساري ثم ذكر نسخة تفسيره وأنه توفي سنة (٧٢٨هـ). وهذا التاريخ الأخير يظهر لنا أنه (خطأ)، لأن اعتماده على ما وضع على نسخة التفسير، كما هو في المطبوع الآن، وهذا أيضاً - أي سنة (٧٢٨هـ) -

اعتمده صاحب «كشف الظنون» و«هدية العارفين» ولعلمهما اعتماداً على ما كتب على غلاف النسخة من التفسير مع أن الزركلي قال: «أنه قد ألفه - أي التفسير - سنة (٨٢٨هـ) أ.هـ.

إذن حصر الخلاف هو في قول الخوانساري، والذين اعتمدوا على ما كتب في تفسيره من نسخة الأصل. ونحن نميل إلى أنه توفي بعد سنة (٨٥٠هـ) على ما قاله الخوانساري... والله أعلم بالصواب.

* الضوء اللامع (٣/١٢٧)، نظم العقيان (١٠٥)، الشقائق النعمانية (١١٤)، الشذرات (٩/٤٨٥٨)، الطبقات السننية (٣/١٠٩)، البدر الطالع (١/٢٠٨)، معجم المفسرين (١/١٣٨)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٤٤)، الفوائد الهية (٥٣)، معجم المطبوعات (٧٥٧)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩).

(٢) في الضوء: شلبي بمعنى سيدي.

ثمانين، وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
و«حاشية على شرح المطول للتفتازاني» في
البلاغة، و«حاشية على شرح المواقف للشريفة
الجزجاني».

١٠٣٨- ابن الشَّوَيْخ*

المقرئ: الحسن بن محمد الصوفي المقدسي،
المعروف بابن الشويخ، بدر الدين.
من مشايخه: الشيخ محمد البسطامي، والحافظ
الديلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: «أخذ القراءات، ولبس خرقه
التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها
من ابن الجزري المقرئ، ولبسها أيضاً من الشيخ
محمد البسطامي، وأخذ عليه العهد... وكان إماماً
عالماً، صالحاً رحمه الله تعالى» أ.هـ.
- الكواكب السائرة: «المقرئ الصوفي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

١٠٣٩- البُورِينِي*

المفسر: الحسن بن محمد بن محمد بن حسن بن
عمر بن عبدالرحمن الصفوري، البوريني،

- الشذرات (٤٢/١٠)، الكواكب السائرة (١٧٥/١).
- لطف السمر (٣٥٥/١)، خلاصة الأثر (٥١/٢)،
معجم المفسرين (١٤٦/١)، الأعلام (٢١٩/٢)، معجم
المؤلفين (٥٨٩/١)، هدية العارفين (٢٩١/١)، كشف
الظنون (١٣٩/١)، نحة الرمانة (٣٢٩/١)، رمانة
الألباب (٤٢/١)، مقدمة كتاب «تراجم الأعيان» بقلم
الحق صلاح الدين المنجد- دمشق (١٩٥٩م)، شرح
ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب- الطبعة الأولى
الطبعة العامرة الشرفية- مصر- (١٣٠٦هـ).

ثم قال: «ومن أحواله الشريفة ما حكاها عنه
أستاذي المولى محيي الدين الشهر بسيدي جلبي
وقد كان معيداً له قال طلبي يوماً وقت السحر
فدخلت بيته ولما وصلت إلى باب حجرته سمعت
بكاءً عالياً فتحيرت، وظننت أنه أصابته مصيبة
عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فأمرني بالجلوس
فجلست فقلت: ما سبب بكائك؟! هذا قال:
خطر ببالي في الثلث الأخير من الليل خاطر فلم
أجد بداً من البكاء، فسألته عن ذلك فقال:
فكرت أنه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة
أشهر قال: وقد سمعت من الثقات أن الضرر إذا
توجه إلى الآخرة يتولى عن الدنيا ولهذا بكيت
خوفاً من توجه الضرر إلى الآخرة وبيننا نحن في
هذا الكلام إذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو
حزين فقال له: ما سبب حزنك؟ قال: أمرتوني
أن أذهب إلى المصلحة الفلانية فركبت البغلة
البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال
المولى: الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي
وأنت يا غلام بشرتني بهذا فأنت حر لوجه الله
تعالى شكراً لذلك» أ.هـ.

• الضوء: «برع في الكلام، والمعاني، والعربية،
والمعقولات، وأصول الفقه» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام علامة محقق حسن
التصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية، فقيه
حنفي... ولد ونشأ ببلاد الروم (تركيا). وهو
حفيد الفناري الكبير محمد بن حمزة برع في
المعقولات وأصول الفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٦هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) ست

حفص عمر المعروف بابن الفارض ديواناً عذب المناهل بالراغبين فيه أهل وددت أن أطبعه مع شرح يبين ما فيه من المعاني الرقيقة وطلاوات البدائع الأنيقة ليسهل قنائه للقصرى والعمى فهمه للعالم والأمي ولكوني طالعت شرحاً للشيخ حسن البوريني كامل الفائدة وافر العائدة أبان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقي الفنون العلمية ولم يتعرض لشيء مما يؤول إلى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبدالغني النابلسي الدمشقي الصوفي استفرغ فيه جهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة بأهل الطريقة أخذت شرح البوريني برمته ثم أضفت إلى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي فيما تذهب إليه أهل أمته إلا بعض أبيات اقتصرت فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين» أ.هـ.

من اقواله: خلاصة الأثر: «وما يستطرف من مناسباته أنه يميل إلى غلام يتخلص برامي فجفاه مرة ثم جاءه معتذر بإشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن الفارض:

رمى فأنبت سهماً من لواظظه

في وسط قلبي ففوا شوقني إلى الرامي
وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين وألف في دمشق.

من مصنفاته: «تراجم الأعيان، من أبناء الزمان»، و«حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير، و«السبع السيارة» سبعة مجاميع، وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليف له.

الشافعي، بدر الدين.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة في صفورية في بلاد الأردن.

من مشايخه: إبراهيم بن الأحذب، والشيخ أبو بكر الذباح وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «لما مات الشيخ شمس الدين بن المنقار وجه الوعظ بالتكية السليمانية عنه للشيخ حسن... ومن مشاهير مقاطيعه وأنشدنا إياه مراراً:

إلهي بتقديس النفوس الزكية

وتجريدها من عالم البشرية

أزل عن فؤادي ما يعاني من العنا

فلإني ضعيف الصبر عند البلية

ولعل قوله: (تجريدها من عالم البشرية) مبني على اعتقاد من يعتقد من الصوفية أن الإنسان إذا ارتاح وجاهد في العبادة قد يلتحق بالملائكة الكرام حتى يطير في الهواء ويمشي على الماء...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالأدب، والحديث والفقه والرياضيات والمنطق... وكان يجيد الفارسية والتركية.. وكان عذب المفاكهة، وفي شعره جودة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري القادري» أ.هـ.

• قلت: وشرح ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب المجتبي حيث يقول في صفحة (٢): «يقول المفتقر إلى عون الله الغني رشيد بن غالب المجتبي أنه لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين أبي

١٠٤١- السَّقَا*

المفسر: حسن بن محمد بن حسن السَّقَا.
 وُلِدَ: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين
 وألف.

من مشايخه: السيد محمد بن عبد الخالق شيخ
 مسجد السيدة نفيسة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب الأزهر، من علماء
 الشافعية بمصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من مدرسي وخطباء
 الأزهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة
 وألف.

من مصنفاته: «الروضة البهية في فضل الطريقة
 السعدية»، وله ديوان خطب مثلث السجعات
 سماه «البنية السنية في الخطب المنبرية» ورسائل
 في التفسير والفقه، بعضها مطبوع.

١٠٤٢- العطار الأزهري*

النحوي: حسن بن محمد بن محمود الشهير
 بالعطار الأزهري، المصري مولداً مغربي ممتداً.
 وُلِدَ: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٨٠هـ) تسعين،
 وقيل: ثمانين ومائة ألف.

* معجم المفسرين (١٤٧/١)، الأعلام (٢٢١/٢)، معجم
 المطبوعات (١٠٣١)، معجم المؤلفين (٥٨٤/١)، الأعلام
 الشرقية (٢٩٤/١)، إيضاح المكنون (١٨٧/١).

* حلية البشر (٤٨٩/١)، أعيان القرن الثالث عشر
 (١٥٥)، الأعلام (٢٢٠/٢)، معجم المؤلفين (٥٨٧/١)،
 معجم المطبوعات (١٣٣٥).

١٠٤٠- النورديني*

النحوي، المفسر: حسن بن محمد بن إبراهيم
 الكردي الصهراني النورديني، الشافعي.

وُلِدَ: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مشايخه: المولى رسول الصهراني، والمولى
 قرة قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان في الزهد والورع غاية لا
 تدرك. ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في
 الولاية...»

كان من أجلاء علماء الأكراد وله الباع الطويل
 في حل الغوامض والغوص على المعاني» أ.هـ.

من أقواله: خلاصة الأثر: «قال: إنه كان في
 موطنه يوماً يكتب مصحفاً فجلس يوماً للكتابة
 فرأى الدواة قد فاقت بالخبز حتى امتلأ ما حوله
 فنهض مذعوراً مسافة عشر خطوات ثم التفت
 فرأى خلفه بجرأ من حبر ثم غاض فرجع إلى
 مكانه وشرع يكتب وحديثي عنه من هذا
 الأسلوب بأشياء كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في سورة المطففين» وكان
 شرع في تحرير شرح على «القطر» لابن هشام
 على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصة
 وافرة ولم يكمله.

* خلاصة الأثر (٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٨٠/١).

من مشايخه: سليم العطار، وبكري العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: القاضي العام بدمشق الشام، عالم الأوان ومصنفه، ومقرظ البيان ومشفة بتأليف كأنها الخرائد وتصانيف أبهى من القلائد... أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ في حجر والده مكباً على الطلب حتى نضج، وكان مع علمه الذي لا ينكر غلظة وكبر طغي بهما على بعض علماء دمشق..» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم مصنف أديب... لم يكن أهل دمشق ولا علماؤها في زمانه ممتنين من سيرته معهم كما يذكر الشطي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الرائية في الحضرة الطائفة»، والتفسير المسمى: «فتح الرحمن بتفسير القرآن» كتب فيه مجلدين إلى سورة الأنعام. وله شعر ونثر ومسامرة.

١٠٤٤- البوعقيلي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن [ويقال الأحسن] بن محمد بو جمعة البوعقيلي [وقيل البعقيلي] البضاوي.

* المعسول (١١/١٥٥)، معجم المفسرين (١/١٤٧)، الأعلام (٢/١٨٥).

من تلامذته: والد الشيخ عبدالرزاق البيطار صاحب «حلية البشر» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عظيم الشأن لا عيب يضاف إليه، سوى أن أهل عصره قد دار أمرهم في علومهم عليه، فهو مرد المعارف والعارف وكعبة حرم اللطائف لكل طائف، به جمال عجا العلم قد ازدهى، وإليه كمال الفهم قد انتهى، فله دره من همام قد ارتقى سماء الفضائل، وانتقى لنفسه أحسن الخصال والشمائل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب شاعر مشارك في الأصول والنحو والمعاني والبيان والمنطق والطب والفلك والزايحة والهندسة والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٥هـ)، وقيل: (١٢٥٠هـ) خمس وثلاثين، وقيل: خمسين وماتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح قواعد الإعراب»، و«حاشية الأزهرية»، و«حاشية العصام على الوضعية»، وله حواشي في علم الطب والهندسة والتشريح.

١٠٤٣- حسن حسني*

المفسر: حسن حسني بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن درويش بن عبدالله الموصلي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ)، وقيل (١٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وماتين وألف.

* حلية البشر (١/٥٢٦)، الأعلام (٢/١٨٧)، معجم المفسرين (١/١٣٩)، تاريخ علماء دمشق (١/١٤٨)، أعلام دمشق (٧٢)، معجم المؤلفين (١/٥٤٦)، أعيان دمشق (٣٨٧).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سكن الدار البيضاء، وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه متصوف أصولي مفسر مشارك» أ.هـ.

• المعسول: «هذا السيد الجليل أحد السوميين البارزين المشهورين في آفاق الطرق الصوفية. وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر. يوم رفع رايته أصحاب الشيخين سيدي محمد ناصر وولده أحمد. وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس. وقرائنها الأميين على تعليم الناس في الأسواق والمجتمعات التوحيد ومبادئ الدين وأسسها. وتدريب الناس على عمارة المساجد. فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية».

وقال: «قال علي بن الحبيب: (الفقيه الصوفي الزاهد الولي. العارف بالله سيدي الحاج الحسن بن محمد بن بو جعة البعقلي أصلاً. البيضاوي داراً. كان هذا السيد ذا زهد وسكون، بالصلاح مقرون، وهو إمام في زاويته بـ (الدار البيضاء) يعظ الناس لاتعاطه في نفسه:

لا يبلغ المرء في أوطانه شرفاً

حتى يكيل تراب الأرض بالقدم
استأنس بالله، ولم يبق مع الكون، ففتح له طريق
الغيوب الملوكوتية، واستقام له سير في فضاء
المشاهدة الوحدانية، فسرح في محيطاتها، راتع في
هياكل ثمراتها، حسن العلم والرواية، كثير

الدين، كثير الحياء مقدماً في إرشاد الخلق، عظيم
المنزلة عند الخاصة والعامة، له تلاميذ أختار،
كثيرون مباركون، نشأ في عفاف وطهارة وديانة،
جميل اللقاء كثير الحياء والوقار، طلب العلم بعد
حفظه للقرآن، نحواً وأدباً وفروعاً وأصولاً، ثم
بعده أخذ في التصوف، وبحث عن أسراره الإلهية،
حتى أشير إليه فيها، وتكلم في علم الأحوال
والمقامات، وألف في ذلك تأليف، وانتفع به خلق
كثير في التصوف، وكتبه شاهده له بكماله، علماً
وعملاً، كافية في تعريفه، مزيتة معروفة شرقاً
وغرباً، مع ما انضاف إلى ذلك من التحقيق
بالعبودية، والبراءة من حول وقوة، لا يبالي بمدح
ولا ذم، ولو لم أره قلت ما رأيت كمالاً، وهناك
علماً وجمالاً وكان أمة وحده، ولا شك أن
العارف غريب الهمة، بعيد القصد، لا يساعد
على قصده، ولا يرى لنفسه مزية، لغلبة هيبة
الجلال عليه، ينظر لجميع العباد بعين الرحمة
والشفقة، مع توفية الحقوق، ومن جملة حالاته
الحسنة تألف قلوب الناس، فأحبوه محبة خارقة،
ينتظرون خروجه للصلاة بزأويته، ويأتونه من كل
فج، فإذا رأوه تراحوا عليه، وتطارحوا على
تقبيل يده المباركة، وكذلك أكابر وقته يقدمون له
ويزدحمون عليه، وهو لا يحفل بذلك، وقد منح
الاستقامة والحلاوة، حتى استفز عقول المشاركة
والمغاربة، حتى صاروا يبحثون بأبحاثهم العريضة
على تأليفه المفيدة، وتأليفه أشهر، والتعريف به
كمن يعرف بالشمس والقمر».

ثم قال في ميدان تصوفه: «كان للرجل طموح
وتعالى إلى المقامات العليا التي خلق لها، فتوجهت
همته مبكرة إلى الطريقة الأحمدية، فأذن له فيها

فرمت بها جازماً بأنه لا يتطرق إليه شيطان، فظهر سره في فله الحمد وتمام الشكر» أ.هـ. ووفاته: سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة»، و«أنساب شرفاء سوس».

١٠٤٥- ابن عزيز*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن عزيز، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات مرتباً على حروف المعجم سماه (ديوان العرب وميدان الأدب) وخطه عليه بالقراءة في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في اللغة عشر مجلدات.

١٠٤٦- أبو علي الضرير*

المفسر، المقرئ: الحسن بن مسلم بن سفيان، أبو علي الضرير.

من مشايخه: زيد بن أخي يعقوب، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن إسحاق البخاري، ومحمد

* بغية الرعاة (١/٥٢٣)، معجم الأدباء (٣/٩٩٩)، الوافي (١٢/٢٤٤).

* طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٤)، غاية النهاية (١/٢٣٣)، معجم المفسرين (١/١٤٧).

الاستاذ سيدي الحاج الحسين الإفرائي، وسيدي عبدالله القشاش السوري، وقد ذكر ذلك في كتابه (أراءة عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية).

وقال أيضاً: «كما ذكر أنه أخذ عن روحانية الشيخ التيجاني، وقد عبر عن ذلك بقوله: (تلقيت على سبيل الطريقة الأوسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضي الله عنه الإجازة المطلقة، وهو مضمن قوله لنا رضي الله عنه في عالم الخيال: أذنتك في طريقي، فقبلت صدره الشريف، ثم قال لي: أذنتك في طريقين بنية الأسم الأعظم في جميع الأذكار منها، ثم قال: أنت رئيس العلماء، وسيدهم وإمامهم، هذا في معرض جواب أجيب به بعض شياطين الأغبياء، ذائباً به عن حريم سيادته، بعد أن فصل بيده فصوله وأبوابه لنا في كراس».

من أقواله: في المعسول قال: «وقد ذكر في كتابه (الشرب الصافي) رؤيا وقعت له وهو في (١٤) من عمره حين كان يقرأ في (ايكضي) قال: رأيت رؤيا وهي من أقسام الوحي عام أربعة عشر في القرن الرابع عشر- الموافق لسن عمري حينئذ-».

فقال بعد أن ذكر قصة الرؤيا التي رآها: «... فأولتها لنفسي بأنه أكرمني بالدين ولباس التقوى، وأولت تتبع أثر شريعته وأولت متابعة الناس وأهل السماء بإمامة الدين، وأولت الشراب في الوادي الأول بالشرعية، الثلاثة بمراتبها الثلاثة، والثاني بالطريقة، والثلاثة بمراتبها الثلاثة، وأصل الوادين بالحقيقة، والثلاث بمراتبها الثلاثة، وأولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاهتداء،

من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة»، و«نظم الكافل» في أصول الفقه.

١٠٤٨- ابن الباقلائي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن معالي^(١) بن مسعود بن الحسين بن الباقلائي، أبو علي الحلبي. ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن إسماعيل اللامغاني الحنفي، الثَّصِيرُ عبد الله بن حَسَن الطوسي (نصير الدين الطوسي) وغيرها. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد أئمة العربية في العصر...»

وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب» أ.هـ.

• • تاريخ الإسلام: «النحوي شيخ العربية في وقته ببغداد... وكان ذا تفنن في العلوم، قاله البزوي».

ثم قال: «وقال ابن النجار: ... وبرع في عدة علوم، وحاز قصب السبق وكان متواضعاً صدوقاً، خارق الذكاء» أ.هـ.

• قلت: وفي ترجمة الذهبي الثانية له قال: «شيخ

* معجم الأدباء (١٠٢٧/٣)، الوافي (٢٧٣/١٢)، بغية الرواة (٥٢٦/١)، الجواهر المضيئة (٩٢/٢)، الطبقات السننية (١١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧هـ) ط-بشار، ثم ترجم له الذهبي في نفس الوفيات باسم: علي بن معالي.
(١) في معجم الأدباء: ابن أبي المعالي.

بن عبيد الله الحسن الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مقرئ معروف مفسر، من أهل البصرة» أ.هـ.
وفاته: القرن الثالث الهجري.

١٠٤٧- الجرموزي *

النحوي: الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد... ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني اليمني الجرموزي.

ولد: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير...»

مدحه أعيان شعراء اليمن والبحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في الحساب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

* البدر الطالع (٢١٠/١)، معجم المفسرين (١٤٧/١)، الأعلام (٢٢٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٩٤/١)، هدية العارفين (٢٩٦/١).

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان علامة كبيراً، فصيحاً عابداً، فاضلاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي» أ.هـ.

وفاته: حوالي بضع وخمسين وسبعمئة، وقيل: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: «اللمع» في النحو، و«الملتصع» في الفقه.

١٠٥١- ابن العريف*

النحوي، اللغوي: الحسن بن الوليد بن نصر أبوبكر القرطبي، المعروف بابن العريف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً في المسائل حافظاً للرأي، وكان نحويّاً متقدماً خرج إلى المشرق... فأقام بمصر ورأس فيها وتخلق به في جامعتها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه النحوي.. كان بارعاً في النحو خرج إلى مصر في أواخر عمره، ورأس فيها، وكانت له حلقة مجامعها وبها توفي» أ.هـ.

• الوافي: «صنع لولدي المنصور أبي عامر مسألة فيها من العربية (٢٧٢٠٦٨) مائتا ألف واثنان وسبعون ألفاً وثمانية وستون وجهاً وهي: ضَرَبَ الضارِبُ الشائمَ القتاتِلُ محبُّكَ واذك قاصدك معجباً خالداً.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٢٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٦) ط-تدمري، الوافي (١٢/٢٩٦)، البغية (١/٥٢٧)، روضات الجنات (٣/٦٩).

النحو، ابن الباقلاني، الحلبي، المتكلم، الحنفي، ثم الشافعي، من فضلاء زمانه ببغداد، وله نظم، كبر وشاخ» أ.هـ.

• الوافي: «كتب بخطه كثيراً من الأدب واللغة وسائر الفنون، وكان له همة عالية وحرص شديد وتحصيل الفوائد مع علو سنه، وضعف بصره، وكثرة محفوظه وصدقه وثقته، وحسن الطريقة، وتواضعه، وكرم أخلاقه.

انتقل آخر عمره إلى مذهب الشافعي وانتهت إليه رئاسة النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

١٠٤٩- المذحجي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن منصور بن نافع بن عبدالرحمن بن عامر بن نافع المذحجي، أبو علي.

كلام العلماء فيه:

• الحلة السراء: من بيت قيادة وإمارة.. وكان.. يجمع إلى شرف آبائه وأهل بيته علماً واسعاً وأدباً كاملاً، وأقل ما تصرف فيه الشعر. وكان بصيراً باللغة، نافذاً في النحو عالماً بأيام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها.

١٠٥٠- الأهنومي*

النحوي: الحسن بن نسر القاضي العلامة الأهنومي.

من مشايخه: الفقيه المحدث علي بن إبراهيم عطية، والإمام يحيى بن حمزة وغيرهما.

* الحلة السراء (١/١٨٧)، البغية (١/٥٢٧).
• ملحق البدر الطالع (٧٨)، معجم المؤلفين (١/٥٩٥).

والمقول، ولم يدر كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب في الرد عليه الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية في مجلدات أتى فيها بما يبهر العقول من الأشياء المليحة الحسنة وهو كتاب حافل» أ.هـ.

• قلت: قال محمد رشاد سالم في مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (١/٩٩) ما يلي: «إذا أردنا شيئاً من التفصيل وجدنا أن (منهاج الكرامة) يتضمن مقدمة وستة فصول هي كالآتي:

الأول: في نقل المذاهب في هذه المسألة.

الثاني: في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع.

الثالث: في الأدلة الدالة على إمامة علي بعد الرسول ﷺ.

الرابع: في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر.

الخامس: في أن من تقدمه لم يكن إماماً.

السادس: في نسخ حججهم على إمامة أبي بكر.

أما مقدمة الكتاب فيبين فيها ابن المطهر موضوع كتابه وهو مسألة الإمامة، والغرض من تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده، وتقع المقدمة في حوالي صفحة واحدة.

أما الفصل الأول فيقع في صفتين (٣)، ٤ ط، طهران)، ويبدأ بمقدمة يبين فيها ابن المطهر سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد وهذا يقتضي إرسال الرسل لإرشادهم، حتى كانت رسالة محمد ﷺ فأرشفه الله بالأئمة المعصومين وهم اثنا عشر أولهم علي ابن أبي طالب ﷺ - وقد نص عليه الرسول-

وسرد ذلك وعلله وبرهنه» أ.هـ.

• قلت: وهو غير الحسين بن الوليد بن نصر المعروف بابن العريف أيضاً، حيث ذكر صاحب روضات الجنات أنه أخوه، والله أعلم. وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

١٠٥٢- ابن المطهر الحلي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسن ويقال- الحسين- بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي^(١)، ويعرف بالعلامة، جمال الدين.

نسبته إلى الحلة في العراق، مولده ووفاته فيها.

ولد: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: نصير الدين الطوسي، وخاله نجم جعفر بن الحسن بن يحيى الملقب بالحقق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «شيخ الرافضة... المعتزلي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصانيف الكثيرة... في الفقه والأصول والنحو والفلسفة والرفض وغير ذلك... وله كتاب منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة، ضبط فيه في العقول

* البداية والنهاية (١٤/١٢٩)، الدرر الكامنة (٢/٧١)، النجوم الزاهرة (٩/٢٦٧)، لسان الميزان (٢/٣٦٢)، روضات الجنات (٢/٢٦٩)، الأعلام (٢/٢٢٧)، معجم المؤلفين (١/٥٩٨)، إيضاح المكنون (١/١٠٧٢)، الوافي (١٣/٨٥)، كشف الظنون (١/٣٤٦)، مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية، بقلم محمد رشاد سالم- مكتبة ابن تيمية- القاهرة- الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ).

(١) نسبته إلى الحلة، مولده ووفاته فيها.

في المسائل الفرعية فإن الإمامية يأخذون أحكامهم نقلاً عن الأئمة المعصومين ويرفضون الرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان.

ويقارن ابن المطهر بعد ذلك مذهب الإمامية بالمذاهب الأخرى فيعرض لأقوال الأشاعرة والحشوية والمشبّهة والكرامية في مسألة الصفات، ثم يعرض لما يعده مذهب أكثر المسلمين في القدر ومقتضاه القول بأن الله يفعل كل شيء حتى المعاصي والكفر والقبائح وأن العبد لا تأثير له في ذلك، ولا غرض لله تعالى في أفعاله ولا يراعى مصلحة العباد في فعله لها، وكل فعل للعبد فإنما يقع بإرادة الله تعالى. ثم يسرد ابن المطهر النتائج الشيعة التي تترتب على هذه الآراء إذ لا يبقى هناك فرق بين الطاعة والمعصية والثواب والعقاب، وتتفني الثقة بالله تعالى ورسله وأنبيائه.

ويعود ابن المطهر فيعرض بالتفصيل لما أجمله من قبل فينقد رأي الأشاعرة في إمكان رؤية الله وفي أن كلام الله قديم، ويشرح مرة أخرى رأي مخالفي الإمامية والإسماعيلية (ونصه عليهم هنا- ص ١٢ ط. طهران- له دلالاته الخاصة) في مسألة عصمة الأئمة، ويبين الأضرار الناجمة عن الأخذ بالقياس والرأي في أحكام الشريعة.

والوجه الثاني: من الوجوه الدالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية قائم على حديث الرسول ﷺ عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقي في النار، والفرقة الناجية التي يدل عليها الحديث عند ابن المطهر هي فرقة الإمامية. وهو هنا يرجع إلى شرح الخواجة نصير الدين الطوسي للحديث وينص

وآخرهم محمد بن الحسن، وقد نص كل إمام على من يليه.

ويورد ابن المطهر بعد ذلك ما يقابل هذا من مذهب أهل السنة- على حد زعمه- فهم عنده ينكرون عدل الله وحكمته، ويقولون بأن المطيع قد يُعذب والعاصي قد يُثاب، وينكرون عصمة الأنبياء. وأما في الإمامة فإنهم يقولون إن النبي ﷺ لم ينص على إمام بعده، بل بايع عمر بن الخطاب أبا بكر برضاء أربعة من الصحابة، ثم بايع المسلمون عمر لنص أبي بكر عليه، ثم اختير عثمان من بين ستة نص عليهم عمر، ثم بايع الخلق كلهم علي بن أبي طالب، ثم اختلف الناس فيما بينهم وانتهى خلافهم بانتقال الخلافة إلى الأمويين، إلى أن انتهى حكمهم وانتقلت الخلافة بعدهم إلى العباسيين.

وأما الفصل الثاني فهو أهم وأطول فصول الكتاب إذ يقع في حوالي خمس وأربعين صفحة (ص ٤-٥٠، ط. طهران). يقول ابن المطهر في أوله: إن اختلاف المسلمين وتفرقهم بعد موت النبي ﷺ يجعل من الواجب على المسلم تحري الحق، وقد وجد بعد البحث أن مذهب الإمامية واجب الاتباع لسته وجوه.

الوجه الأول: منها هو أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب في الأصول والفروع. وهنا يعرض ابن المطهر بإيجاز لمذهب الإمامية في الصفات والقدر، وهو في عرضه هذا لا يجيد مطلقاً عن آراء المعتزلة في هاتين المسألتين، على أنه يضيف إلى هذه الأصول ما يذهب إليه الإمامية من القول بعصمة الأنبياء والأئمة. وأما

عليه (ص ١٤). وقد أشار الخوانساري إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له.

أما الوجه الثالث: فهو أن الإمامية جازمون بموصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة.

والوجه الرابع: مبني على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة. وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل.

والوجه الخامس: مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها ﷺ، ومنها تسميتهم عمر الفاروق وعدم تسميتهم علياً بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة- رضي الله عنها- مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل.

والوجه السادس: عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلي ﷺ فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل علي، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم-

فيروي كل خبر فيه مظنة الانتقاص منهم، على أنه يلجأ إلى تأويل هذه الأخبار تأويلاً يخرجها عن معناها المقصود منها، فإذا قال أبو بكر على منبر المسلمين: «فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني»، علّق ابن المطهر على ذلك بقوله: وكيف يجوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه؟

أما الفصل الثالث فهو يلي الفصل الثاني في الأهمية والطول إذ يقع في أربع وثلاثين صفحة (ص ٥٠-٨٤)، وفيه يحاول ابن المطهر أن يدل على إمامة علي ﷺ بالأدلة العقلية والنقلية. وهو يقدم لنا ذلك تحت اسم أربعة مناهج، المنهج الأول منها في الأدلة العقلية.

وهناك خمسة من هذه الأدلة التي يعدها ابن المطهر عقلية وهي في الواقع مبنية على مسلمة يقبلها الشيعة وحدهم. فالأول من هذه الأدلة خلاصته أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لأن المجتمع لا يسلم أمره بغير إمام، وهذا الإمام يجب أن لا يكون معرضاً للخطأ وإلا احتاج إلى إمام آخر يرشده، وهذا الإمام المرشد لا يجوز بدوره أن يتعرض للخطأ وإلا أدى بنا ذلك إلى التسلسل الباطل. فإذا سلمنا بهذه المقدمة الأولى فهناك مقدمة ثانية هي- كما يزعم ابن المطهر- أن الخلفاء الثلاثة لم يكونوا معصومين اتفاقاً في حين أن علياً معصوم- وهي مقدمة باطلة إذ لا يقول أهل السنة بعصمة علي ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم- ومن هاتين المقدمتين تكون النتيجة الحتمية عند ابن المطهر هي أن علياً هو الإمام.

عنه (ص ١٤). وقد أشار الخوانساري إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له.

أما الوجه الثالث: فهو أن الإمامية جازمون بموصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة.

والوجه الرابع: مبني على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة. وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل.

والوجه الخامس: مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها ﷺ، ومنها تسميتهم عمر الفاروق وعدم تسميتهم علياً بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة- رضي الله عنها- مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل.

والوجه السادس: عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلي ﷺ فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل علي، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم-

وفي الفصل السادس الذي يقع في حوالي خمس صفحات يناقش ابن المطهر أدلة أهل السنة على إمامة أبي بكر منها ثلاثة أدلة يحاول إبطالها بكلام ضعيف متهافت^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «تبصرة المتعلمين في أحكام الدين»، و«السر الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و«نهج الإيمان في تفسير القرآن».

١٠٥٢- حسنين مخلوف*

المفسر: حسنين^(١) عمّد مخلوف، العدوي، المالكي.

ولد: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمّد الروجي، وحسن العدوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أول من بدأ في إنشاء مكتبة الأزهر فقيه عارف بالتفسير، والأدب، مصري» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «المالكي الأزهري الحلوتي» أ.هـ.

• معجم الشيوخ: «من أشهر علماء الأزهر

• تفسير القرآن الكريم، ومعه صفة البيان لمعاني القرآن تأليف حسنين مخلوف - ط- دار الفكر، معجم الشيوخ (٩٤/١)، معجم المطبوعات (١٦٤٨)، الأعلام (٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٤٤/٣)، هدية العارفين (٢١/١).

(١) واسمه أيضاً: عمّد حسنين بن عمّد مخلوف العدوي، وهذا هو الأصح، ولكن لسبق القلم في وضعه هنا هو السابق، والله تعالى الموفق مع التنبه على أن من عادة أهل مصر إضافة اسم محمد إلى أسمائهم.

وهكذا يمضي ابن المطهر في سرد أدلته «العقلية» فيذكر أربعة أدلة أخرى كلها أضعف من هذا الدليل الأول.

ويقتل ابن المطهر بعد ذلك إلى المنهج الثاني الذي يعتمد على الأدلة المأخوذة من القرآن فيذكر أربعين برهاناً تستند إلى آيات الكتاب الكريم، يفسر بعضها كما يجلو له هواه، وقد يذكر تأويلات صحيحة ولكنه يستخرج منها نتائج باطلة.

وأما المنهج الثالث فيعتمد على «الأدلة المستندة إلى السنة... وهي اثنا عشر» وأكثر هذه «الأدلة» إما مستمد من كتب الشيعة وإما مأخوذ من الروايات الضعيفة الواردة في كتب التفسير والسيرة.

وأما المنهج الرابع فيقوم على «الأدلة المستنبطة من أحواله عليه السلام وهي اثنا عشر» ويذكر ابن المطهر ضمن هذه «الأدلة» الكثير من مبالغات الشيعة وأمثلة عديدة على غلوهم وتعصبهم.

وأما الفصول الثلاثة التالية فلا تستغرق كلها إلا ثمانين صفحات، فالفصل الرابع هو «في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر» وهو فصل قصير يقع في نصف صفحة يدلل فيه على إمامة هؤلاء الأئمة بواسطة ثلاثة طرق أعاد فيها ما سبق أن ذكره من قبل.

وأما الفصل الخامس فهو كما ذكرنا من قبل «في أن من تقدمه لم يكن إماماً» ويقع في حوالي صفحتين يحسوهما بعدة «وجوه» كلها طعن في الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم.

اليوم، وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم

كالفقه والأصلين والتصوف والمنطق وغيرها. دؤب على نشر العلم درساً وتالياً وقد بلغت مؤلفاته (٣٠)، كلها تدل على تضلعه وتحقيقه، وجودة نظره^١هـ.

• قلت: هو مفتي الديار المصرية السابق، وعضو جماعة كبار العلماء وعند مراجعة تفسيره هذا يتضح للقارئ الكريم منهجه الاعتقادي فيه وهو المذهب الذي كانت عليه الأمة والسلف الصالح، ونذكر هنا بعض كلامه في مقدمته وخلال تفسيره لآيات الله تعالى:

قال في المقدمة (١/٨) في بحث المحكم المتشابه من القرآن الكريم:

«من آيات القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب وأصله، وأخر متشابهات».

والمحكم: ما عرف المعنى المراد منه. والمتشابه: ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام الساعة، والحروف المقطعة في فواتح السور.

وقيل: المحكم ما لا يحتتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجهاً واحداً. والمتشابه: ما احتمل أوجهاً عديدة واحتجاج إلى النظر؛ لحملة على الوجه المطابق.

وقيل: المحكم ما اتضح معناه. والمتشابه بخلافه. وهناك أقوال أخرى في تفسيرهما. وسيأتي لذلك مزيد من بيان أول سورة آل عمران.

وجعل الخطابي المتشابه على ضربين: أحدهما ما إذا رد إلى المحكم واعتُبر به عُرف معناه. والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته. فمن المتشابه ما يمكن الاطلاع على معناه، ومنه

ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

ومن المتشابه آيات الصفات؛ نحو: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ «وَلِئَلْتَضَعَّ عَلَى عَيْنِي» ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ «السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ». ومنه أحاديث الصفات.

ومذهب جمهور أهل السنة - ومنهم سفيان الثوري وابن المبارك وابن عُيينة ووكيع، والأئمة الأربعة - أنه يجب الإيمان بها وتفويض علم معناها المراد منها إلى الله تعالى، وترك تأويلها مع تنزيهه تعالى عن حقيقتها؛ لاستحالة مشابهته تعالى للحوادث؛ قال تعالى: «أَيَسَّ كَمَثَلِ شَيْءٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ».

عن أم سلمة - رضي الله عنها - في تفسير قوله تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به من الإيمان، والجحود به كفر. وعن مالك فيه: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعن محمد بن الحسن: اتفق الفقهاء كلهم على الإيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه. وقال ابن الصلاح: على هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها، وإياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها، وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامهم. وقال إمام الحرمين أخيراً^(١) في الرسالة النظامية:

(١) وقصده (أخيراً) أي بعد رجوعه عن علم الكلام ومذهب الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات، إن مذهب سلف الأئمة، والذي ذكره صاحب التكملة عن إمام الحرمين هو قوله الأخير بعد رجوعه عن ذلك.

والمختار فيها كما ذكره الجلال في الإتقان:-
أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

وعن أبي بكر الصديق: في كل كتاب سر،
وسره في القرآن أوائل السور.

وعن ابن عباس: عجزت العلماء عن إدراكها.
وعن الشعبي: هي سر الله فلا تطلبوه. وممن
ذهب إلى ذلك عمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وسفيان والربيع.

وخاض في معناها آخرون؛ فقال بعضهم: إن
كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى؛
والعرب تنطق بالحرف الواحد، تدل به على
الكلمة التي هو منها. وقيل: هي أسماء للسور.
قال الزمخشري: وعليه إطباق الأكثر.

وأما الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في
أوائل السور مع قطع النظر عن معانيها في أنفسها
فقليل: إنما ذكرت في مفتتح السور بياناً لإعجاز
القرآن، وأنه كلمات مركبة من حروف الهجاء
التي تتألف منها الكلمات التي ينطقون بها، وقد
عجز الخلق عن معارضته؛ فلو لم يكن وحياً من
عند الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضته.
حكاه الرازي عن المبرد وجمع من المحققين،
وحكاه القرطبي عن الفراء، ورجحه الزمخشري،
وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ
المزي.

وقد ذكر العلماء لوقوع التشابه في القرآن
فوائد، منها في التشابه الذي يمكن علمه: أنه
يوجب مزيد المشقة في الوصول إلى المراد، وهي
توجب مزيد الثواب. ومنها: ظهور التفاضل
وتفاوت درجات الخلق في معرفة القرآن، إذ لو

الذي نرتضيه ديناً، وندين به عقداً، اتباع سلف
الأمة، فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها.

وممن ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية،
والإمام ابن القيم ومن تبعهما، وكثير من
المفسرين كالبغوي والرازي والجلالين والألوسي،
وصاحب فتح البيان، وغيرهم.

وذهبت طائفة من أهل السنة إلى تأويل هذه
الآيات والأحاديث الواردة في الصفات بما يليق
بجلاله تعالى، مع تنزيهه عن حقيقتها؛ وهو
مذهب الخلف.

وقال الإمام الرازي: إن الذي اختاره الأئمة
المحققون من السلف والخلف ترك الخوض في
تعيين التأويل، بعد إقامة الدليل القاطع على أن
حمل اللفظ على ظاهره محال.

ومن المتشابه: الحروف المقطعة في أوائل السور،
فقد افتتحت تسع وعشرون سورة في القرآن
بنصف أسماء حروف المعجم؛ وهي: الألف
واللام، والميم والصاد، والراء والكاف، والماء
والياء، والعين والطاء، والسين والحاء، والقاف
والنون.

فالمبدوء منها بالألف واللام ثلاثة عشر، وبالحاء
والميم سبعة، وبالطاء أربعة، وبكل من الكاف
والياء والصاد والقاف والنون واحدة. وبعض
هذه الحروف المبدوء بها أحادي، وهو: ص، ق،
ن. وبعضها ثنائي، وهو: طه، وطس، ويس،
حم. وبعضها ثلاثي، وهو: الم، والر، وطسم.
وبعضها رباعي، وهو: المص، والمر. وبعضها
خماسي، وهو: كهيعص، وحم. عسق. ولا تزيد
على ذلك.

ساق ﴿ الآية [القلم: ٤٢] [٢/ ٤٥٤]:

«ذكر لهم يوم يشتد الأمر ويعظم الخطب... وهو يوم القيامة».

وكشف الساق والتشهير عنها: مثل في ذلك. وأصله في الرّوع والهزيمة، وتشمير المخدرات عن سُوقهن، وإبداء حزامهن عند الهرب واشتداد الخطب. فكنتى به عمّا ذكر؛ فلا ساق ولا كشف ثمة. وهو كما يقال للأقطع الشحيح: يسه مغلولة. ولا يد ثمة ولا غل، وإنما هو كناية عن البخل.

وفي قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ [البقرة: ٢٢-٢٣] [٢/ ٤٨٧] فسرهما بقوله: «ناظرة إلى ربها يوم القيامة، تراه على ما يليق بذاته سبحانه وكما يريد أن تكون الرؤية له عز وجل، بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة» أ.هـ.

أما ما قاله في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَيْكٌ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ [الفجر: ٢٣] [٢/ ٥٣٩]: «هذه الآية من آيات الصفات التي يجب الإيمان بها كما جاءت، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، على ما ذهب إليه جمهور السلف وروى عن الحسن: جاء أمره وقضاه وقيل: هو تمثيل لظهور آيات قدرته وسلطانه» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض النقول التي تبين القول السديد في تفسيره لتلك الآيات وغيرها بما قاله جمهور سلف الأئمة، ولعله اعتمد في تفسيره هذا على تفسير ابن كثير، لأن هناك كثير من التشابه في النقول وتفسير الآيات عنده، والله أعلم بالصواب. والمعلوم بصوفيته الطريقة الخلوئية.

كان كله محكماً لا يحتاج إلى تأويل ونظر، لاستوت منازل الخلق فيه، ولم يظهر فضل العالم على غيره. ومنها في التشابه الذي لا يمكن علمه: ابتلاء العباد بالوقوف عنده، والتوقف فيه، والتفويض والتسليم، والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة، وإقامة الحجّة عليهم، لأنه لما نزل بلسانهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم، دلّ على أنه منزل من عند الله تعالى».

وقد تتبعنا بعض آيات الصفات في تفسيره هذا فكان قول السلف هو القاطع في الأمر فيها كما في تفسيره لقوله تعالى من آية الكرسي ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] [١/ ٨٣] قال: «الكرسي غير العرش، وهما مخلوقان لله تعالى؛ كالسماوات والأرض. ومن التشابه الذي استأثر الله بعلمه، فتفوض علم حقيقتها إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، وعن مشابهة المحدثات، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. وعن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير الكرسي بالعلم؛ وهو قول مجاهد. وفُسر بالملك والسلطان والقدرة، وهي معان مجازية».

وأما في صفة اليد بقوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ [البقرة: ٦٤] [١/ ١٩٨] قال: «قال اليهود ذلك حين كفّ الله عنهم ما بسط لهم من الرزق، عقوبة على عصيانهم أمر الرسول ﷺ، وكثروا بذلك على بحله تعالى بالعباءة، كما يكنى ببسط اليد الكناية من الجود والسخاء ومثله في الكتابة عن البخل: فلان جعد الأنامل مقبوض الكف».

ولكن قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن

السنة والجماعة محباً لهم أنفق عمره في التعلم والتعليم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف الأدبية وله النظم والنثر» أ.هـ.

• الروافي: «كان الحسين من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) سبع وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والأدب، منها: «دستور اللغة».

١٠٥٥- الهذباني*

النحوي، اللغوي: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف الإربلي، الشافعي، أبو عبد الله، شرف الدين الهذباني.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: الخشوعي، وحنبل، وعبد اللطيف بن أبي سعد وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة.. اللغوي.. كان رأساً في

الآداب.. ثقة خيراً تخرج به الفضلاء» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «الشافعي الصوفي اللغوي» أ.هـ.

* السير (٢٣/٣٥٤)، العبر (٥/٢٢٨)، الروافي

(١٢/٣١٨)، مرآة الزمان (١/١٢٥)، بغية الوعاة

(١/٥٢٨)، الشذرات (٧/٤٧٤)، عيون التواريخ

(٢٠/١٦٨).

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ومعه صفة البيان، «المدخل المثير في مقدمة علم التفسير»، ورسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية، و«أوراد السادة الخلوتية الماثورة عن الحضرة الأحمدية» وغير ذلك.

١٠٥٤- النطنزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي^(١) الملقب بذي اللسانين، أبو عبد الله، بديع الزمان.

من مشايخه: سمع على أبي بكر بن ريد، وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي، في تاريخ الإسلام: أظن أن السلفي روى عنه أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال يحيى بن أبي عمرو بن منده الحافظ في كتاب التاريخ لأصبهان: كان أديباً فاضلاً بارعاً يلقب بذي اللسانين وكان من أهل

* الأنساب (٥/٥٥٥)، معجم الأدباء (٣/١٠٢٨)، إنباه الرواة (١/٣٢٠)، الروافي (١٢/٣١٩)، مفتاح السعادة (١/١٢٥) ذكر اسم كتابه الدستور فقط، بغية الوعاة (١/٥٢٨)، الأعلام (٢/٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٧) ط. تدمري، معجم البلدان (٥/٢٩٢)، اللباب (٣/٢٣٠)، كشف الظنون (١/٧٥٤).

(١) النطنزي: هذه النسبة إلى نطنز وهي بليدة بنواحي أصبهان أ.هـ. من الأنساب.

• من مشايخه: قرأ على أبي سعيد السيرافي،
وعمد بن بشار الأنباري وغيرهما.

• من تلامذته: عثمان بن أحمد بن القلو،
والقاضي المعافى بن زكريا النهرواني وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صحب سيف الدولة ابن حمدان
وأدب بعض أولاده» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وله مع المتني
مناظرات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكر في كتابه (ليس من كلام
العرب) ما يدل على أنه كان إمامياً عالماً
بالمذهب. وقال الذهبي في تاريخه: كان صاحب

سنة: قلت- القائل هو الحافظ بن حجر- يظهر
ذلك تقريباً لسيف الدولة صاحب حلب فإنه كان
يعتقد ذلك، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو
من الإمامية عليه كتابه في الإمامة».

وقال: «قال ابن أبي طي: كان إمامياً عالماً
بالمذهب» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... وذكر النجاشي أنه
كان عارفاً بمذهبن مع علمه بعلوم العربية واللغة
والشعر، وله كتب منها (كتاب في إمامة علي
رضي الله عنه). وقال صاحب (مجالس المؤمنين)
بعد ما ذكر أن النجاشي عده من جملة فضلاء
الإمامية العارفين بالعربية: ولذا كان صدرأ في
أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه (كتاب آل)
في إمامة أمير المؤمنين رضي الله عنه... ذكر في
مفتحه- كتاب آل- تفصيل مداليل هذه اللفظة-
أي الآل- وإنها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً
وما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأئمة

• عيون التواريخ: «كان من الفضلاء
المشهورين، وأهل الأدب المذكورين، عارفاً بما
يروه، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، كثير
المحاضرة والحكايات والنوادر والأشعار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: كان أديباً فاضلاً
بارعاً مشهوراً بالفضل، والرواية حسن السمات
عارفاً بكلام العرب، وصاحب معرفة جيدة
باللغة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يعرف اللغة ويُقرئها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ)، وقيل:
(٦٥٦هـ) خمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وقيل:
ست وخمسين وستمئة، بدمشق.

١٠٥٦- ابن خالويه *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن
أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني، أبو عبد الله،
ذو النونين^(١).

* معجم الأدياء (١٠٣/٣)، إنباه الرواة (٣٢٤/١)،
وفيات الأعيان (١٧٨/٢)، العبر (٣٥٦/٢)، الروافي
(٣٢٣/١٢)، البداية والنهاية (٣١٧/١١)، غاية النهاية
(٢٣٧/١)، لسان الميزان (٣٠٨/٢)، طبقات الشافعية
للسبكي (٢٦٩/٣)، النجوم (١٣٩/٤)، بغية الوعاة
(٥٢٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٥١/١)،
الشذرات (٣٧٨/٤)، روضات الجنات (١٥٠/٣)،
الأعلام (٢٣١/٢)، معجم المؤلفين (٦٠٢/١)، كشف
الظنون (١٢٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠ ط-
تدمري، البلغة (٩٠)، كتاب «ابن خالويه وجهوده في
اللغة»، دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد مؤسسة
الرسالة- بيروت- الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان: كان يقال له: ذو
النونين، لأنه كان يكتب في آخر كنبه الحسين بن خالويه،
فيطول النونين أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «بصير بالأدب خبير، وضير ماله في دهره نظير، له يد في الأصول الكلامية، ومنزلته رفيعة في العلوم الأدبية».

وقال: «كان موجوداً في المائة السادسة من الهجرة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال عبدالغافر: إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب «البغية» وصاحب «معجم المفسرين» و«معجم المؤلفين» أن وفاته سنة (٤٨٦هـ)، وقد أثبت صاحب «كشف الظنون» ذلك، ولكن قال صاحب «إنباه الرواة»: إنه كان موجوداً في المائة السادسة، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «ترجمان القرآن» بالعربية والفارسية، وكتاب «المصادر».

١٠٥٨- ابن قَاوَان*

النحوي، المفسر، المقرئ: حسين بن أحمد بن عماد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكبي، الشافعي، ويعرف بابن قَاوَان.

ولد: ليلة الإثنين في أواخر رجب سنة (٨٤٢هـ)

* الضوء اللامع (٣/١٣٥)، وجيز الكلام (٣/٩٥٤)، معجم المفسرين (١/١٥٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠٣).

الاثني عشر من آل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم...» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من كبار النحاة» أ.هـ.

من أقواله: وفیات الأعيان: «وهو القائل: دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي: أقم، ولم يقل اجلس، فتبينت بذلك اعتلقة بأهداب الأدب، واطلاعه على أسرار كلام العرب، وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم: أقم، وللنائم أو الساجد: اجلس وعلل بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى الأسفل».

وقال له رجل: أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو، ما تعلمت ما أقيم به لساني.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد»، و«مختصر في شواذ القرآن»، و«إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز»، و«الجملة» في النحو.

١٠٥٧- الزَّوْزَنِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن أحمد بن حسين الزوزني^(١)، أبو عبدالله.

* إنباه الرواة (١/٣٢٠)، بغية الرواة (١/٥٣١)، كشف الظنون (٢/١٧٠٣)، إيضاح المكنون (٢/٣٣٢)، هدية العارفين (١/٣١٠)، معجم المفسرين (١/١٥٠).

(١) الزوزني: من أهل زوزن وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور.

اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محمد المدعو حاجي الفرحي السجستاني الحنفي، والمهام الكرمانى، والشهاب المرعشى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «أخذ الفرائض والمنطق عن المهام الكرمانى والشهاب المرعشى أخذ عنه التفسير والتصوف.

وأخذ علم الكلام والتفسير والنحو والمنطق وعلم الخلاف وآداب البحث وأخذ الحساب والجبر والعروض والقراءات والحديث...

كان كثير الطواف والعبادة والأوراد مع خشوع وأدب» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «من تميز وصنف، وأقرأ وتعبد، مع سلامة الفطرة جدا، والمحبة في الفضائل، وفريد الخشوع والأدب، والترك للفضول، والخوض فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم في الأصول والنحو والتصريف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي عالم بالأصول والنحو والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «القواعد الصغرى» في النحو والتصريف، وكتب حاشية على خطبة تفسير البيضاوي، وشرح «أربعين النووي» وهو في مجلدين ولكنه أودع فيه تصوفا كثيرا.

١٠٥٩- زيني زاده*

النحوي: حسين بن أحمد زيني زاده التركي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي، صرفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة والف.

من مصنفاته: «حل أسرار الأخبار» في إعراب الإظهار للبركلي، و«الفوائد الشافية على إعراب الكافية»، و«تعليق الفواصل على إعراب العوامل» اختصره من شرحه للعوامل.

١٠٦٠- المرصفي*

اللفوي: حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة المرصفي.

ولد: سنة (١٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين والف.

من تلامذته: حفي ناصف، والبارودي الشاعر، وعبدالله فكري، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الخطط التوفيقية: «من أجلاء العلماء وأفاضلهم، له اليد الطولى في كل فن، وقل أن

* معجم المطبوعات لسركيس (٩٩٢)، الأعلام (٢/٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/٦٠٢)، هدية العارفين (١/٣٢٦)، إيضاح المكنون (٢/٢٠٧).

* الخطط التوفيقية (١٥/٤٠)، الأعلام (٢/٢٣٢)، معجم المطبوعات (١٧٣٥)، إيضاح المكنون (٢/٣٧٩)، هدية العارفين (١/٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠١)، الأعلام الشرقية (٢/٧٠٤).

تحول كبير في النقد والدراسة الأدبية» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) سبع،
وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوسيلة الأدبية» في العلوم
العربية، «دليل المسترشد في الإنشاء»، ورسالة
دعاها بـ «الكلمات الثمان»، تحدث فيها عن
معاني: الأمة، والوطن، والحكومة، والعدل،
والنظام والسياسة، والحرية، والتربية... وله غير
ذلك من المؤلفات.

١٠٦١- ابن خيران البغدادي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن أحمد بن
خيران البغدادي.

من مشايخه: أحمد بن عيسى بن رشدين وغيره.
من تلامذته: محمد بن أحمد بن شهربان، وابن
رستم الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن رستم الطبري^(٢) في
كتاب بشارة المصطفى بشيعة المرتضى^(٣)» أ.هـ.

* لسان الميزان (٢/٣٠٦)، بغية الوعاة (١/٥٣١)، «بشارة
المصطفى بشيعة المرتضى»، الطبعة الثانية- منشورات
المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف- (١٣٨٣هـ-
١٩٦٣م).

(٢) من علماء الشيعة الإمامية في القرن السادس.
(٣) قال مؤلفه: فإن الذي حملني على عمل هذا الكتاب،
أني لما رأيت الخلق الكثير الجم والغفير يتسمون بالتشيع
ولا يعرفونه ومرتبته ولا يؤدون حقوقه وحرمة والعاقلة
إذا كان معه شيء يجب أن يعرفه حق معرفته ليكرمه إذا
كان كريماً.. تعمدت إلى دفع مؤلف يشتمل على منزلة
التشيع ودرجات الشيعة وكرامة أولياء الأئمة البررة على
الله وماله.

يسمع شيئاً وإلا ويحفظه، مع رقة المزاج، وحدة
الذهن، وشدة الحذق، اجتهاد في التحصيل،
وحفظ المتون حتى متن «جمع الجوامع، وتلخيص
المفتاح» وتصدر للتدريس...» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وصاحب كثيراً من العلماء
والشعراء والأدباء في عصره منهم الشاعر الكبير
عمود سامي البارودي باشا، وكانت بينهما
مراسلات ومساجلات شعرية، وعبدالله باشا
فكري، ومحمد عبده...»

وكان مرحاً، فكه الحديث، يجيد الدعابة، وله
اليد الطولى في كل فن» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «الفكر الديني عند
المرصفي»^(١) قال الدكتور محمد سعد في تعريفه
بالمرصفي: «هو العلامة اللغوي الأديب المحقق
الشيخ... ولد بمرصفا من أعمال محافظة
القليوبية... وكان مكثوف البصر وبعد أن
حفظ القرآن الكريم جيء به إلى الأزهر الشريف،
فأخذ العلم عن كبار شيوخه حتى أدرك منه
الكفاية، وبرع في علوم اللغة العربية وآدابها.

وكان المرصفي شخصية متفتحة، وكان مرهف
الحس، شديد الطموح، فتعلم اللغة الفرنسية،
قراءة وكتابة في مدرسة العميان على طريقة
... (بريل).

ودرس الأدب في الأزهر الشريف، ودار العلوم
منذ إنشائها، ولقد كانت دروسه الأدبية بداية

(١) كتاب «الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه
(الوسيلة الأدبية)» للدكتور محمد سعد، دار المعرفة
الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

١٠٦٢- ابن أياز*

النحوي: الحسين بن بدر بن أياز بن عبدالله
البغدادي، جمال الدين، أبو محمد.

من مشايخه: قرأ على التاج الأرموي، وابن
القيطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الفَرَضِي، وابن الفوطي
وجاعة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ العربية بالمستصرية ببغداد»
أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أوجد زمانه في النحو
والتصريف... وكان دمث الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.
من مصنفاته: «كتاب المطارحة» في النحو،
وجوده، و«المحصل» في شرح الفصول لابن
معطي.

١٠٦٤- البَابَصْرِي*

النحوي، اللغوي: الحسين بن بدران بن داود
البَابَصْرِي البغدادي، صفي الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.
من تلامذته: قرأ عليه ابن رجب «مختصر

• قلت: ذكره ضمن سنده في رواية الأحاديث
التي استدل بها على معتقداتهم.

• بغية الوعاة: «ذكره يحيى بن الحسن بن
البطريق^(١) في رجال الشيعة، قال: وكان أديباً
نحوياً عارفاً خبيراً بالقراءات، كثير السماع، وله
أرجوزة حميدة في النحو يقول فيها:

يُنزَلُ التَّنْحُو مِنْ الكَلَامِ

مَنْزِلَةُ المِلْحِ مِنَ الطَّعَامِ

من مصنفاته: أرجوزة في النحو.

١٠٦٢- مُلَّا حَسِين*

المقرئ: حسين بن إسكندر الرومي، الملاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي، من علماء
الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حنفي، فقيه متكلم، مشارك
في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «الجوهرة المنيقة في شرح وصية
أبي حنيفة»، و«مفتاح العبادة»، و«مفتاح الفلاح
وكيمياء السعادة والصلاح» يتعلق بشرب
الدخان، و«لباب التجويد للقرآن المجيد».

قلت: ذكر أحاديث الشيعة التي تتحدث عن عقائدهم
الباطلة.

(١) يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن
البطريق الحلبي (ت ٦٠٠هـ). انظر روضات الجنات.

• الأعلام (٢/٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/٦٠٤)، هدية
المعارفين (١/٢٣٣)، إيضاح المكنون (١/٣٨٦).

• الروافي (١٢/٣٤٢)، بغية الوعاة (١/٥٣٢)، الأعلام
(٢/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٦٠٥)، كشف الظنون
(١/٨٥).

• الوفيات لابن رافع (٢/١٠١)، الدرر الكامنة
(٢/١٣٩)، الشذرات (٨/٢٧٧)، معجم المؤلفين
(١/٦٠٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٤٣).

وقال: «اختصر تفسير الثعلبي اختصاراً حسناً وعنه أخذ طلبة أسوان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي، عارف بالتفسير، أصله من سبته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتان وثمانين وستمائة. من مصنفاته: «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن» للثعلبي.

١٠٦٦- الربيعي البغدادي*

اللغوي، المقرئ: الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، ابن الزبيدي، الربيعي البغدادي، الباصري الخبلي، سراج الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٧هـ) ست وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو الوقت السنجزي، وأبو زُرعة المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبشي، وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجّار الصالحي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً حسن الأخلاق متواضعاً، حدث ببغداد» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «رأيت بخط النووي: وكان ثقة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة (٣/٣٦١)، السير (٢٢/٣٥٧)، العبر (٥/١٢٤)، الوافي (١٣/٣٠)، البداية والنهاية (١٣/١٤٣)، ذيل طبقات الخبابة (٢/١٨٨)، النجوم (٦/٢٨٦)، الشذرات (٧/٢٥٢)، الأعلام (٢/٢٥٣)، معجم المؤلفين (١/٦٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٣١) ط-بشار، الجواهر المضيئة (٢/١٢٣)، الطبقات السنية (٣/١٥٦).

الإكمال» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «الخطيب، الفقيه، الخبلي، المحدث النحوي، الأديب» أ.هـ.

• الشذرات: «سمع الحديث متأخراً، وعني بالحديث وتفقه وبرع في العربية والأدب، ونظم الشعر الحسن، وصنف في علوم الحديث وغيرها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخبابة: «ولي إفادة المحدثين بدار الحديث المستنصرية، فكان يقرئ بها علوم الحديث وغيره، وحضرت مجالسه كثيراً، وكان له مشاركة حسنة في علوم الحديث والتواريخ، مع براعة في الأدب والعربية والصيانة والديانة» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف مختصراً في علوم الحديث، واختصر الإكمال لابن ماکولا.

١٠٦٥- القوصي*

المفسر: الحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى السبتي ثم القوصي، وينعت: بالمعين.

من مشايخه: مجد الدين أبو الحسن القشيري، والشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «فقيه عالم فاضل، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي».

• الطالع السعيد (٢٢١)، معجم المفسرين (١/١٥٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠٥).

• الأعلام: «فقيه، له علم باللغة والقراءات، زبيدي الأصل، بغدادى المولد والوفاة» أ.هـ. وافته: سنة (٥٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة. من مصنفاته: «منظومات» في اللغة والقراءات، و«البلغة» في الفقه.

١٠٦٧- الكندي*

النحوي، المفسر: الحسين^(١) بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الكندي الإسكندري المالكي. ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة. من مشايخه: شرف الدين الديماطي وغيره. كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحيد عصره وفريد زمانه» أ.هـ.
• الدرر: «اشتغل بالعلم خصوصاً العربية، وانتفع الناس به، وذكر ابن رافع أنه جمع تفسيراً في عدة مجلدات» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «مفسر، نحوي، محدث، من فقهاء المالكية... وكان شيخ العلماء في وقته» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «النحو وكتب التفسير» تعليقاً على تفسيره «الكفيل بمعاني التنزيل» بعد

* الديباج المذهب (٣١٢/١)، معجم المفسرين (١٥١/١)، الدرر (١٦١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/١)، بغية الوعاة (٥٣٢/١)، كشف الظنون (٤٤٢/١)، الشئرات (٢٢٧/٨)، هدية العارفين (٣١٤/١)، معجم المؤلفين (٦٠٥/١)، الأعلام (٢٣٤/٢).

(١) اسمه في بعض مصادر الترجمة أبو الحسين بن أبي بكر.

وبعدها ذكر صاحب «النحو وكتب التفسير» أهمية هذا التفسير بالنسبة للنحو وكلام صاحب الترجمة عن ما قاله الزمخشري في كتابه حول القواعد النحوية وغيرها ثم تكلم حول إعجاب الكندي بالزمخشري ورفضه اعتزاله ونقده للقراءات قال:

«... نرى الكندي يناقش الزمخشري ويقوم أقواله ويردها في نقد القراءات، ونراه في بعض المواضع لا يخفي إعجابه به ويتمكنه من البيان ورسوخ قدمه في التفسير، وذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾^(٢) قال: «هذه الآية اشكل آية في كتاب الله، وهي أحق الآيات بفضل العناية في إشباع القول تفسيراً وإعراباً، وكل من صنف في التفسير من مختصر ومطول بسط القول فيها وخرج عن طريقته وعا التزمه لغموضها - فيما علمت إلا الزمخشري فإنه مشى فيها على طريقة واحدة وما ذاك إلا الملكته للكلام وبراعته وقوة صناعته ورسوخ قدمه، ويحكى عن الشيخ العز بن عبدالسلام في مرض موته أنه قال: «أموت وما

(٢) الآية (١٠٦) / المائدة.

فهمت هذه الآية، ثم ذكر كل ما قاله الزمخشري فيها وأعقبه بكلام طويل في تفسيرها بلغ اثنتي عشرة ورقة.

أما آراؤه الاعتزالية فإنه شديد الرفض لها، قوى الإنكار على أصحابها، ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]، فقد ذكر أن كل شيء كائن بمشيئة الله وتقديره، فهو الذي شاء كفر الكافرين - ولا يرضى به - ولو شاء إيمانهم لكانوا مؤمنين، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، بخلاف المعتزلة الذين ينكرون أن يكون الفعل المكتسب للعبد مخلوقاً لله سبحانه وتعالى فيلجأون إلى التأويل وتفسير المشيئة بالقسر والإجاء أي لو شاء لخلق فيهم وتبهرهم فيتعللون بما يسمونه تأويلاً وإن كان في الحقيقة تعطيلاً فاحذره.

وبعد فإن «الكفيل» موسوعة في التفسير واسعة - يحتاج إلى دراسة أوسع، ولكن ما ذكرته عنه يعرف به ويبين عن منهجه ويضعه في مرحلته من كتب التفسير والنحو...».

وفاته: سنة (٥٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعماية. من مصنفاته: «الكفيل بمعاني التنزيل» قال صاحب «كشف الظنون»: هو تفسير ضخم في ثلاث وعشرين مجلدة كبيرة وطريقته فيه أن يتلو الآية أو الآيات فإذا فرغ منها قال: قال الزمخشري ويسوق كلامه فإذا انتهى أتبعه بما عليه من مناقشة وما يحتاج إليه من توجيه، وما يكون هناك من الزيادات الواقعة في غير الكشاف من التفاسير، وأكثر نظره فيه في النحو فإنه كان

متقدماً في معرفته أ.هـ.

١٠٦٨- السرائي*

المقري: حسين بن حامد بن حسين السرائي التبريزي، ويلقب بيرو. من مشايخه: تلا بالسبع على الأمين عبدالوهاب بن يوسف بن سلاز وغيره. من تلامذته: الشمس الحلبي قاضي الجن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: المقري نزيل حلب كان عالماً بالقراءات السبع، فاضلاً في الفقه ديناً ورعاً عاقلاً ساكناً، كان يقرئ القراءات بجامع منكلي بغا الشمسي وهو من ذوي الأموال يتجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

١٠٦٩- أبو عبدالله الطوسي*

النحوي: الحسين بن الحسن بن أيوب، الطوسي، أبو عبدالله.

من مشايخه: أبو حاتم الرازي ولازمه مدة، وأبو يحيى بن أبي مسرة الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو عبدالله الحاكم، وابن منده الحافظ وغيرهم.

* غاية النهاية (٢٣٩/١)، الضوء اللامع (٣/١٣٩).

* السير (٣٥٨/١٥)، العبر (٢٥٣/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧١/٣)، الشذرات (٢١٩/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام الحافظ النحوي الثبت.. الأديب من كبار أصحاب الحديث» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان من كبار محدثين وثقاتهم» أ.هـ.

• الشذرات: «الأديب، ثقة رحال مكثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

١٠٧٠- ابن الشرف الشيرازي*

المقري: حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي بن أحمد، الجمال، أبو محمد، وكان ابن حجر: أبو عبدالله بن الشرف الشيرازي الشافعي، نزيل الحرمين، ويعرف بالفتحي؛ لكون جد والده فيما زعم بنى مسجداً بشيراز وسماه مسجد الفتح.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، وإبراهيم بن محمد الخنجي، والجمال أبو البركات الكازروني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «حفظ القرآن وحفظ أربعين النووي والشاطبيتين والدرة لابن الجزري والحاوي في الفقه والكافية والشافية كلاهما لابن الحاجب... أخذ خرقة التصوف من الشيخ الشهاب ابن رسلان.

وهو إنسان ظريف كثير التودد والخبرة بمدخله

* الضوء اللامع (٣/١٣٩)، وجيز الكلام (٣/١١٥١).

الناس شجي الصوت بالقرآن والحديث قرأ وطلب وبرع في القراءات وكتب بخطه الحسن كثيراً وحصل بغيره أشياء ولكن في نقله توقف وفي قراءته وخط تصحيف وعنده جرأة وإقدام ولسان لا يتدبر ما يخرج منه» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «أقرأ القراءات وكان ماهراً فيها حسن الأداء لها، شجي الصوت، ذا خبرة بلقاء الناس ولسان طلق، تكرر قدمه القاهرة حتى بعد عماء، وأكرمه أتابكها لسابق احتصاص به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب».

١٠٧١- الخَلْخَالِي*

المفسر: حسين بن حسن الحسيني الخلخالي الحنفي.

من مشايخه: حبيب الله الشهير بمرزاجان الشيرازي وغيره.

من تلامذته: عبدالكريم بن سليمان بن عبدالوهاب الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم بالكلام والتفسير» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «مفسر نحوي منطقي فلكي، نسبته إلى خلخاله قرية في سورية جنوبي دمشق» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/١٢٢)، معجم المفسرين (١/١٥٢)،

الأعلام (٢/٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/٦٠٦)، هدية

العارفين (١/٣٢١)، كشف الظنون (١/١٩٢).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اشتغل بعلم الطب في آخر عمره فتحكم بالأرواح والأجسام بنهية وأمره، غير أنه كان فيه كثير الدعوة قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن العرض، وإن أصابت فلا يخطيء نفوس أولي المرض» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الشعراء العلماء، كان متكلماً حكيماً، وانتقل إلى حيدر آباد فأقام إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «كان أديباً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر جيد القرينة سهل اللفظ حسن الإبداع للمعاني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان متكلماً حكيماً» أ.هـ. من أقواله: كما في أمل الأمل: من شعره الذي يدل على تشيعة:

فخاض أمير المؤمنين بسيفه
لظاها وأملاك السماء له جند

وصاح عليهم صيحة هاشمية

تكاد لها شثم الشوامخ تنهد

غمام من الأعناق تهطل بالدماء

ومن سيفه برق ومن صوته رعد

وصي رسول الله وارث علمه

ومن كان في خم له الحل والعقد

لقد ضل من قاس الوصي بضده

وذو العرش يأبى أن يكون له ندّ

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، منطقي، فلكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف. من مصنفاته: «حاشية على شرح الدواني لتهديب المنطق»، و«حاشية على شرح العضدية»، و«المفاتيح في حل المصاييح»، و«حاشية على تفسير البيضاوي» وغير ذلك.

١٠٧٢- القرشي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حسين بن حشون المصري، أبو عبدالله، عماد الدين، المعروف الشاعر القرشي. من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: تصدّر بجامع مصر لإقراء العربية والأدبيات. وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة حسن النظم والنثر..» أ.هـ.

١٠٧٣- ابن جاندان*

النحوي: حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندان البقاعي، الكركي العاملي. ولد: سنة (١٠١٢) اثنتي عشرة وألف.

* البغية (١/٥٣٣).

• خلاصة الأثر (٢/٩٠)، سلافة العصر (٣٥٤)، الأعلام (٢/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٥٣)، معجم المؤلفين (١/٦١٢)، هدية العارفين (١/٣٢٣)، إيضاح المكنون (٢/٢٠)، أمل الأمل (١/٧٠)، معجم الأطباء (١٧١).

بن حنبل: قد كان سُنيِدَ لَزْمِ حجاجاً قديماً، قد رأيت حجاجاً يُملي وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق».

وقال: «وقال أبو عبيد الأجرى: سألت أبا داود عنه، فقال: لم يكن بذلك وكان يسكن الثغور».

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سُئِلَ أَبِي عَنْهُ، قَالَ: ضَعِيفٌ.

وقال أيضاً: «قال أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي صاحب أبي علي الغساني في كتابه الذي صنّفه على كتاب أبي نصر الكلاباذي: والصواب ما روت الجماعة وليس بمبعداً فإن سنيداً هذا صاحب تفسير وذكر ابن السكن له في التفسير من الأوهام المحتملة، لأنه إنما ذكره في باب الذي هو مشهور به، فهو قريب بعيد، وبالله التوفيق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدقه أبو حاتم

وقال أبو داود: لم يكن بذلك.

وقال النسائي: ليس بثقة، ومثاه غيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أحد أوعية

العلم. قال أبو داود: لم يكن بذلك، كان يتزل الثغر. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي

فتجاوز الحد: لم يكن ثقة، وهو مع معرفته وإمامته فيه ضعف لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: صنف التفسير.

وفاته: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف.

من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة» كبير، و«هداية الأبرار» في أصول الدين، وأرجوزتان في النحو، و«حاشية على البيضاوي».

١٠٧٤- سنيد*

المفسر: حسين بن داود، ولقبه سُنيِدُ المِصْبِصِيِّ، أبو علي الختسب.

من مشايخه: ابن المبارك، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر الأثرم، وأبوزرعة الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما خالف» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت: لا أعلم أي شيء غمضوا على سُنيِد، وقد رأيت الأكابر من أهل العلم رَوَوْا عَنْهُ واحتجوا به ولم أسمع عنهم فيه إلا الخير وقد كان سنيد له معرفة بالحديث وضبط له» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو بكر الأثرم عن أحمد

* تاريخ بغداد (٤٢/٨)، السير (٦٢٧/١٠)، ميزان الاعتدال (٢٨٨/٢) و(٣٣١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٩/١)، الشذرات (١٢٠/٣)، معجم المفسرين (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٦ ط- تدمري وسماء سُنيِد، الجرح والتعديل (٣٢٦/١/٢)، الثقات لابن حبان (٣٠٤/٨)، الإكمال لابن ماكولا (٨٤/٥)، تهذيب الكمال (١٦١/١٢)، تذكرة الحفاظ (٤٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٤/٤).

الأمدي، أبو علي.

من مشايخه: أبو يعلى الفراء، وأبو طالب بن غيلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «فريد عصره في وقته نزل أصبهان، وأفاد واستفاد الناس منه» أ.هـ.
- الأعلام: «لغوي، من الشعراء، ولد ونشأ بآمد، واستوطن أصبهان فتوفي فيها...» أ.هـ.

من أقواله، فمن شعره:

تصدر للتدريس كل مهوس

بليد تسمى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا

ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزلها

كلاها وحتى سامها كل مفلس

وفاته: سنة (٤٤٤هـ)^(١)، أربع وأربعين

وأربعمائة.

١٠٧٧- الأهوازي*

المفسر: الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد

الأهوازي.

من مشايخه: علي بن موسى الرضا، وأبو

(٢) في إنباه الرواة توفي سنة (٤٩٩هـ) وكذا في الروافي وتاريخ الإسلام.

- * معجم المفسرين (١٥٣/١)، الفهرست (٢٧٧)، لسان الميزان (٣٢٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٥٣/١)، فهرست الطوسي (٨٧)، هدية العارفين (٣٣١/١)، معجم المفسرين (٦١١/١).

١٠٧٥- البروجردي*

المفسر: حسين بن رضا البروجردي^(١).

ولد: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من تلامذته: أورك زيب ميرزا بن محمد تقى ميرزا بن السلطان فتح علي شاه القاجاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عبر عنه تلميذه في كتابه (جامع الجوامع) بأستاذنا المعاصر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب أصولي متكلم مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) وقيل (١٢٧٦هـ) ثمان وستين وقيل ست وسبعين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «تحفة المقال» أو «تحفة المقال في علم الرجال» تفسير القرآن، وغير ذلك.

١٠٧٦- أبو علي الأمدي*

اللغوي: الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد

* معجم المفسرين (١٥٢/١)، أعلام الشيعة (٣٦٥/١) وسماء حسين بن محمد رضا، الأعلام (٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٦١٠/١).

(١) نسبة إلى بروجرد قرية من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همدان أ.هـ. من معجم المفسرين.

- * معجم الأدباء (١٠٦٢/٣)، إنباه الرواة (٣٢٣/١)، الروافي (١٢/٣٦٨)، بغية الوعاة (٥٣٣/١)، الأعلام (٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٦١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩هـ) ط. تدمري.

جعفر الثاني وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن الحسن بن أبان، وأحمد بن محمد بن عيسى القمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: ذكره الطوسي والكشي في الرواة عن علي بن موسى الرضا وغيره، وله تصانيف* أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أوسع أهل زمانه علماً بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة من أهل زمانه رحل إلى إيران واستوطن بقم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

* ١٠٧٨- الدجاني

النحوي: حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان بن عوض بن داود الحسيني الدجاني.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ حسن العطار، والشيخ عبد الله الشرقاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «مفتي يافا، هو الشيخ العارف بالله شيخ الطريقة والحقيقة والشريعة، الولي الكبير الشهير صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الماثورة وهو شيخ شيخي الشيخ عبد القادر بن رباح الدجاني وابن عمه» أ.هـ.

* كشف الظنون (٣٣٠/٥)، جامع كرامات الأولياء (٥١/٢)، الأعلام (٢٣٩/٢)، معجم المؤلفين (٦١١/١)، حلية البشر (٥٣٧/١).

• قلت: وقد ذكر صاحب «جامع الكرامات» بعض الكرامات للمترجم له فيها الكشوفات المزعومة وغيرها، لم نذكرها للاختصار، والله ولي التوفيق.

• حلية البشر: «وقد جمع الله له بين العلوم الباطنة والظاهرة، حتى كان في علم الشريعة والحقيقة آية باهرة، مقصوداً للزيارة والرواية عنه من البلاد، موروداً للبركة والدعاء والإمداد، وقد كان علامة المذهبين، مشتهر الفضيلة في الخافقين، أخذ الطريقة الخلوتية البكرية من العارف بالله ذي الإرشاد والتمكين، نجل المحقق الصوفي السيد مصطفى البكري الصديقي وهو السيد كمال الدين. وأخذ هذه الطريقة بعينها عن الفاضل المشهور في كل ناد السيد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد، وتكمل على يد الأستاذ العلامة السيد الشيخ فتح الله المالكي خليفة الأستاذ الصاوي، حينما قدم ليافا عام مائتين وأربعين لزيارة البيت المقدس الذي هو لكل خير حاو، فأذن له بالخلافة والإرشاد، كما أذن له شيخه أبو الإرشاد، وأخذ عنه الطريقة الدسوقية الإبراهيمية، وحرر له بخطه إجازة سنية، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ العمادي الفالوجي الهمام، والأحمدية البدوية عن الشيخ صالح العلائي السادة الكرام، والرفاعية عن صاحب المشرب الأنسي، الشيخ حسن الغزالي الرفاعي القدسي، والشاذلية عن والده السيد سليم الدجاني، ونال من الله الآمال والأمانى، وكان له أطوار وأحوال، مع ثبات قدمه على نهج ذوي الكمال، فلم يمنعه ذلك عن دروسه وقراءته، ولا عن طاعته وتقواه وعبادته.

وكان في كل سنة يتوجه إلى القدس والخليل

بمقصود الزيارة، وله عدة قصائد في مدح السيد الخليل جعلها لنفسه أربع تجارة، وله قصائد عدة يمدح بها غيره من السادة الأخيار، قد جمعها في ديوانه المخصوص بالأشعار، وله بيتان كتبهما على باب سيدنا داود أبي سليمان، عليه وعلى إخوانه الصلاة والسلام والرضوان، وهما:

إن (باب الخليفة) كعبة فضل

لاح منه للعالمين ضياء

في الرحاب الشريف نيل العطايا

من نحاها له المنى والعطاء

وكان يصحبه في الزيارة جمع من المريدين والأخيار، من أكابر أهل العلم والطريق وذوي الصناعة والتجار، كالأستاذ الفاضل الشيخ محمد الجسر الطرابلسي أبي الأحوال، والشيخ العارف الشيخ محمود الرفاعي صاحب الكمال، والأستاذ الشيخ صالح اللاذقي الطويل، والأستاذ الكامل الشيخ محمد القاوقجي الشاذلي ابن خليل، وكثير من ذوي المقامات العالية، والمناقب الرفيعة السامية، وكلهم يتأدبون بين يديه، ويعولون في مهمات أمورهم عليه، وأما كشوفاته وكراماته، وأخباره الغيبية وصلاته، ومقاماته المرتقبة إلى ذروة الكمال، فلو أردنا بسطها لخرجنا عن الاختصار المطلوب إلى الإطالة في المقال» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من فقهاء الحنفية له نظمه، نسبة إلى (بيت دجن) بقرب يافا في فلسطين، وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين

١٠٧٩- الكفري*

النحوي، المقرئ: الحسين^(١) بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الإمام، أبو عبد الله الكفري الدمشقي، الحنفي، شهاب الدين القاضي.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: علم الدين اللورقي، والشيخ زين الدين الزواوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الجندي البعلبكي، وأبو المحاسن بن الميضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قدم دمشق بعد الخمسين فحفظ القرآن وقرأ الفقه...

أقرأ بالزنجيلية وبالمقدمية وأم بالخاتونية وناب في القضاء وأفتى وكان مع صغره على طريقة حميدة وقد عُمر وأسن، وقصده القراء لعلو إسناده

* غاية النهاية (١/٢٤١)، معرفة القراء (٢/٧١٦)، معجم شيوخ الذهبي (١٧٣)، ذبول العبر (١٠٦)، الوافي (٣٧٧/١٢)، البداية (١٤/٩٧)، الجواهر المضيئة (٢/١١١)، الدرر الكامنة (٢/١٤٢)، النجوم (٩/٢٤٥)، الشذرات (٨/٩٣)، المدارس (١/٥٤٢)، الطبقات السنية (٣/١٣٥)، المعجم المختص (١٣٧).
(١) في البداية والنهاية: الحسن بن سليمان بن فزارة.

شاعر جامع ماهر في العلوم العقلية والنقلية والتعليمية والطبية وكان إمامياً متصلباً في التشيع...».

وقال: «إن هذا الشيخ مع موفور تدينه وتشيعه قد يرمى بالتسنن، وهو والله منه بريء ووجهه واضح، فليتأمل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• فلاسفة الشيعة: «وقيل إن له اتجاهاً شديداً إلى التصوف ويعامل هذا الاتجاه شرح ديوان شيخ أهل العرفان والتصوف الشنيسري المعروف بـ(كلشن) على طريقة أهل الذوق والتصوف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشيعة الإمامية في المعقول والمنقول عارف بالرياضيات والفلك والطب، كان في عصر الشاه إسماعيل الصفوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة، وقد جاوز عمره سبعين سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في مجلد ويعرف بالتفسير «الإلهي»، وله تفسير بالفارسية يقع في مجلدين، وحاشية على شرح «العضدية» لمختصر ابن الحاجب، وفضائل الأئمة الاثني عشر، وغير ذلك.

١٠٨١ - الاحتياطي*

المقريء: الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن

* تاريخ بغداد (٥٧/٨)، غاية النهاية (٢٤٢/١).

وذكره للقراءات» أ.هـ.

• المعجم المختص: «شيخ القراء بالمقدمية، شيخ عالم خير متواضع زكي الأخلاق» أ.هـ.

• البداية: «كان يعرف النحو والأدب وفنوناً كثيرة وكانت مجالسته حسنة وله فوائد كثيرة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ديناً خيراً عالماً» أ.هـ.

• الدرر: «ناب في الحكم وكان خيراً عالماً أضر بأخرة فلزم داره يفتي ويقرئ» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً. ناب في الحكم، وحدث سيرته، وسمع الكثير ويرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «درس وأفتى وكان في الجود بعلمه أكرم من الغيث وأفتى وناب في الحكم زماناً، ونظم فيه مع الإجابة جماناً وكان خيراً عالماً ديناً لا يرى لسيف السنة ثالماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

١٠٨٠ - الأردبيلي*

المفسر: حسين بن عبد الحق، كمال الدين الأردبيلي.

من مشايخه: عليّ الأملي، وأبو الحسين محمد الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل عالم متبحر كامل

* روضات الجنات (٣١٩/٢)، معجم المفسرين

(١٥٤/١)، فلاسفة الشيعة (٢٥٣)، معجم المؤلفين

(٦١٤/١)، هدية العارفين (٥١٨/١).

الناظر، أبو علي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن الكواب، وأبي الحسن بن الدباج وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو الحسن عليّ القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «الأستاذ الجود» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «ولي قضاء المرية ثم بسطة ثم مالقة فحمدت سيرته وكان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد نقالاً ذاكراً للرجال متفتناً في معارف.

قال أبو حيان في الثُّنَّار: كان فيه بعض ترفع وتعتب على الدنيا حيث قدم من هو دونه وكان لا يحكم برأي أبي القاسم بل بما يرى أنه صواب» أ.هـ.

- طبقات المفسرين للداودي: «كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد، نقاداً ذاكراً للرجال، متفتناً في معارف، أخذاً بحظ من كل علم، حافظاً للتفسير والحديث ذاكراً للآداب واللغات والتواريخ، شديد العناية بالعلم، مكباً على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطلبة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مقرئ، أديب، نحوي، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة، وقيل: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة، وقيل: (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

المهشم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الاحتياطي، وبعض الناس يسميه الحسن.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن أحمد بن محمد المسكي، وإبراهيم بن حميد الكلابزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «أبو بكر الروذي: قال سألت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- عن الاحتياطي قلت تعرفه؟ قال: يقال له حسين أعرفه بالتخليط وذكر أنه دخل مع إنسان في شيء من أمر السلطان» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور».

وقال: «والاحتياطي شيخ كبير محدث صدوق ورع مستور سمعت أبا الفتح الأزدي الموصلي بها يقول: ابن عبد الرحمن الاحتياطي من أهل بلد ثقة كثير الحديث وكان الحسين أحمد بن حنبل يقدمه ويوقره ويعظمه» أ.هـ.

١٠٨٢- ابن الناظر*

النحوي، المقرئ: حسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الجبائي الأندلسي الفهري القرشي، المعروف بابن

* بغية الوعاة (١/٥٣٥)، وروضات الجنات (٣/٢٢٧)، معجم المفسرين (١/١٥٤)، الأعلام (٢/٢٤١)، معجم المؤلفين (١/٦١٦)، كشف الظنون (١/٦٠٤)، غاية النهاية (١/٢٤٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٣).

* ١٠٨٤ - ابن سينا *

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبد الله بن سينا الرئيس، أبو علي العلامة الشهير الفيلسوف. كان أبوه من دعاة الإسماعيلية.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.
من مشايخه: والده، وإسماعيل الزاهد، وأبو عبد الله الثالثي وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبيد عبد الواحد الجوزجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- السير: «هو رأس الفلاسفة الإسلامية لم يأت بعد الفارابي مثله، وقد كفره الغزالي في كتاب (المنقذ من الضلال) وكفر الفارابي» أ.هـ.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الرد

* الكامل (٤٥٦/٩)، وفيات الأعيان (١٥٧/٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٧٠/١١)، منهاج السنة لابن تيمية (١٦٤/٢)، العبر (١٦٥/٣)، السير (٥٣١/١٧)، الوافي (٣٩١/١٢)، البداية والنهاية (٤٥/١٢)، البلغة (٩٠)، النجوم (٢٥/٥)، تاج التراجم (٩٢)، الشذرات (١٣٢/٥)، الطبقات السنية (١٣٦/٣)، طبقات اعلام الشيعة (النابسي في القرن الخامس ٦٣)، الطبقات السنية (١٣٦/٣)، روضات الجنات (١٧٠/٣)، الأعلام (٢٤١/٢)، معجم المؤلفين (٦١٨/١)، الرد على المنطقيين (١٤٢)، لسان الميزان (٣٣٢/٢)، طبقات الأطباء (٤٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٨) ط. تدمري الإكمال لابن ماکولا (٤٨٣/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٤/٢)، الجواهر المضية (٦٣/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٧)، جهود علماء الخفية (١٢٩٤/٣)، «الماتريديّة» للشمس الأفغاني (٤٩/٢) هـ ٢٤٨ و ٢٦٩، درء تعارض العقل والنقل: (١١-٨/١) و (٢٧٠/١٠) وغيرها.

من مصنفاته: «شرح المستصفى» للغزالي في أصول الفقه، و«شرح الجمل» للزجاجي في النحو، وكتاب في التجويد سماه «الترشيد».

* ١٠٨٣ - الصيادي *

المقرئ: حسين بن عبد العلام الربيعي الصيادي، برهان الدين.
ولد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.
كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «فاضل.. وعلت له شهرة في الفضل والتصوف... ولد في قرية ربع (من أعمال البصرة).. ورحل إلى بادية الشام لزيارة أخ له اسمه عليّ كان مقيماً بالقرب من حران، فمات عليّ قبل وصوله، ومات حسين على أثره» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «صوفي، محدث، مقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تخرّيج أحاديث الإحياء»، و«الإتقان في علم تجويد القرآن»، و«الصراف الأقوم» في قصة المعراج، و«حالة أهل الحقيقة» رسالة في التصوف، وله نظم.

* تنوير الأبصار (٩٠-٩٨)، الأعلام (٢٤١/٢)، معجم المؤلفين (٦١٦/١).

وقد ذكرت كلام أرسطو نفسه الذي ذكره في «علم ما بعد الطبيعة» في «مقالة السلام» وغيرها. وهو آخر منتهى فلسفته، وبينت بعض ما فيه من الجهل، فإنه ليس في الطوائف المعروفين الذين يتكلمون في العلم الإلهي مع الخطأ والضلال مثل علماء اليهود والنصارى وأهل البدع من المسلمين وغيرهم أجهل من هؤلاء، ولا أبعد عن العلم بالله تعالى منهم.

نعم لهم في «الطبيعات» كلام غالبه جيد، وهو كلام كثير واسع. ولهم عقول عرفوا بها ذلك. وهم قد يقصدون الحق، لا يظهر عليهم العناد. لكنهم جهال بر «العلم الإلهي» إلى الغاية، ليس عندهم منه إلا قليل كثير الخطأ.

وابن سينا لما عرف شيئاً من دين المسلمين - وكان قد تلقى ما تلقاه عن الملاحدة وعمن هو خير منهم من المعتزلة والرافضة - أراد أن يجمع بين ما عرفه بعقله من هؤلاء وبين ما أخذه من سلفه. فتكلم في الفلسفة بكلام مركب من كلام سلفه ومما أحدثه مثل كلامه في النبوات وأسرار الآيات والنامات بل وكلامه في بعض الطبيعات والمنطقيات وكلامه في واجب الوجود ونحو ذلك. وإلا فأرسطو وأتباعه ليس في كلامهم ذكر واجب الوجود ولا شيء من الأحكام التي لواجب الوجود. وإنما يذكرون العلة الأولى ويثبتونه من حيث هو علة غائبة للحركة الفلكية يتحرك الفلك للتشبه به.

فابن سينا أصلح تلك الفلسفة الفاسدة بعض إصلاح حتى راجت على من لم يعرف دين الإسلام من الطلبة النظار وصاروا يظهر لهم

على المنطقيين) (١٤٢) ما نصه: «ثم أن هؤلاء إن يتبعون كلام ابن سينا، وابن سينا يتكلم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه ولا وصلت إليها عقولهم ولا بلغت علومهم، فإن استفادها من المسلمين وإن كان إنما أخذ عن الملاحدة المتسيين إلى المسلمين كالاسماعيلية وكان أهل بيته من أهل دعوتهم من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته وأتباعه معروفين عند المسلمين بالإلحاد. أحسن ما يظهره دين الرفض، وهم في الباطن يبطنون الكفر المحض.

وقد صنف المسلمون في كشف أسرارهم وهتك أستارهم كتباً كباراً وصغاراً، وجاهدوهم باللسان واليد، إذ كانوا أحق بذلك من اليهود والنصارى، ولو لم يكن إلا كتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار) للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب، وكتاب عبد الجبار بن أحمد، وكتاب أبي حامد الغزالي، وكلام أبي إسحاق، وكلام ابن فورك، والقاضي أبي يعلى، وابن عقيل، والشهرستاني وغير هؤلاء مما يطول وصفه.

والمقصود هنا أن ابن سينا أخبر عن نفسه أن أهل بيته - أباه وأخاه - كانوا من هؤلاء الملاحدة، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، فإنه كان يسمعهم يذكرون «العقل» و«النفس».

وهؤلاء المسلمون الذين كانوا ينتسب إليهم، هم مع الإلحاد الظاهر والكفر الباطن أعلم بالله من سلفه الفلاسفة، كأرسطو وأتباعه، فإن أولئك ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عبّاد مشركي العرب ما هو خير منه.

بالتصوف، وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرميث من ضياع بخارى، وهي من أمهات القرى، وبقرية قرية يقال لها أفشنة، وتزوج أبي منها بوالدتي وقطن بها وسكن، وولدت منها بها. ثم ولدت أخي، ثم انتقلنا إلى بخارى. وأحضرت معلم القرآن ومعلم الأدب، وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الأدب، حتى كان يقضى مني العجب، وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الإسماعيلية. وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم، وكذلك أخي، وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي، وابتدأوا يدعوني أيضاً إليه، ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند، وأخذ يوجهني إلى رجل كان يبيع البقل، (ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه)، ثم جاء إلى بخارى أبو عبد الله الثالثي وكان يدعى المتفلسف، ونزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه. وقيل قدمه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه على إسماعيل الزاهد، وكنت من أجود السالكين، وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المحجب على الوجه الذي جرت عادة القوم به.

ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على الثالثي، ولما ذكر لي حد الجنس، أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو، فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله، وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم، وكان أي مسألة قالها لي أتصورها خيراً منه، حتى قرأت ظواهر المنطق عليه. وأما دقائقه فلم يكن

بعض ما فيها من التناقض فيتكلم كل منهم بحسب ما عنده، ولكن سلموا لهم أصولاً فاسدة في المنطق والطبيعات والالهيات ولم يعرفوا ما دخل فيها من الباطل فصار ذلك سبباً إلى ضلالهم في مطالب عالية إيمانية ومقاصد سامية قرآنية خرجوا بها عن حقيقة العلم والإيمان وصاروا بها في كثير من ذلك لا يسمعون ولا يعقلون بل يتسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن أبي الدم الحموي الفقيه الشافعي شارح (الوسيط) في كتابه (الملل والنحل): لم يبق أحد من هؤلاء يعني فلاسفة الإسلام مقام أبي نصر الفارابي وأبي علي بن سينا، وكان أبو علي أقوم الرجلين وأعلمهم إلى أن قال: وقد اتفق العلماء على أن ابن سينا كان يقول يقدم العالم ونفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني ونقل عنه أنه قال: إن الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل بعلم كلي فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ممن يعتبر قولهم أصولاً وفروعاً بكفره وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل وإنها خلاف اعتقاد المسلمين... وكان يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره إلى أن أخذه القولج حتى حقن نفسه في يوم ثمان فظهر به سحج ثم صرع فنقل إلى أصبهان واشتد ضعفه ثم اغتسل وتاب وتصدق ورد كثيراً من المظالم ولازم التسلاوة ومات بهمدان» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «قال: الشيخ الرئيس: إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل

عنده منها خبرة، ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق. وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه، ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب بأسره. ثم انتقلت إلى المجسطي، ولما فرغت من مقدماته وانتهيت إلى الأشكال الهندسية، قال لي النايلي تول قراءتها وحلها بنفسك، ثم اعرضها عليّ لابين لك صوابه من خطئه، وما كان الرجل يقوم بالكتاب، وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه إلى وقت ما عرضته عليه وفهمته إياه. ثم فارقتي النايلي متوجهاً إلى كركانج، واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح، من الطبيعي والاهلي، وصارت أبواب العلم تنفتح عليّ.

ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة، فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليّ علم الطب. وتعهدت المرضى فانفتح عليّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأناظر فيه.

وأنا في هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة. ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفاً، فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً، فكل حجة كنت أنظر فيها اثبت مقدمات قياسية، وربتها في تلك الظهور، ثم نظرت فيما عساها تنتج، وراعت شروط مقدماته حتى تحقق لي

حقيقة الحق في تلك المسألة، وكلما كنت أتحير في مسألة ولم أكن أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت إلى الجامع، وصليت وابتهلت إلى مبدع الكون، حتى فتح لي المتعلق، وتيسر المتعسر. وكنت أرجع بالليل إلى داري وأضع السراج بين يدي، وأشتغل بالقراءة والكتابة. فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريشاً تعود الي قوتي، ثم أرجع إلى القراءة، ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إن كثيراً من المسائل اتضح لي وجوها في المنام. وكذلك حتى استحكمت معي جميع العلوم، ووقفت عليها بحسب الإمكان الإنساني. وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه إلى اليوم، حتى أحكمت على المنطق والطبيعي والرياضي، ثم عدلت إلى الإلهي، وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة. فما كنت أفهم ما فيه، والتبس عليّ غرض واضعه، حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظاً. وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسي وقلت: هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه. وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقين، ويبد دلال مجلد ينادي عليه، فعرضه عليّ فرددته رد متبرم، معتقد أن لا فائدة من هذا العلم، فقال لي اشتر مني هذا فإنه رخيص أبيعك بثلاث دراهم، وصاحبه محتاج إلى ثمنه، واشتريته فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة: ورجعت إلى بيتي وأسرعت قراءته، فانفتح عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان لي محفوظاً على ظهر القلب. وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يومه الموسوعة الميسرة

وبشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور، واتفق له مرض اتلج الأطباء فيه، وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة، فأجروا ذكري بين يديه وسألوه إحضاري، فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب، فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض، في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد.

فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيت من قبل ولا رأيت أيضاً من بعد، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه، فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي، فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له المجموع وسميته به، وأثبت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي، ولي إذا إحدى وعشرون سنة من عمري، وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي، خوارزمي المولد، فقيه النفس، متوحد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة؛

فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيت من قبل ولا رأيت أيضاً من بعد، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه، فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي، فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له المجموع وسميته به، وأثبت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي، ولي إذا إحدى وعشرون سنة من عمري، وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي، خوارزمي المولد، فقيه النفس، متوحد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة؛

لما عظمت فليس مصر واسعي

لما غلا ثماني عدمت المشتري

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١١١/٥٧٠): «إنه متهم بالزندقة وهو الذي أحدث فلسفة ركبها من كلام سلفه اليونان وما أخذه من أهل الكلام المتبدعين الجهمية ونحوهم وسلك طريق الملاحدة الإسماعيلية في كثير من أمورهم العلمية والعملية ومزجه بشيء من كلام الصوفية وحقيقته تعود إلى كلام إخوانه الإسماعيلية القرامطة الباطنية فإن أهل بيته كانوا من الإسماعيلية» أ.هـ.

وأمثل السكنات الصيام، وأنفع البر الصدقة، وأزكى السر الاحتمال، وأبطل السعي المراءاة، وأن تخلص النفس عن الدرن، ما التفتت إلى قيل وقال، ومنافسة وجدال، وانفعلت بحال من الأحوال، وخير العمل ما صدر عن خالص نية، وخير النية ما يفرج عن جناب علم، والحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوائل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

إلى أن قال: وأما المشروب فيهجر شره تلهياً لا تشفياً وتداوياً، ويعاشر كل فرقة بعبادته ورسمه ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ويركب لمساعدة الناس كثيراً مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ويعظم السنن الإلهية والمواظبة على التعبدات.

إلى أن قال: عاهد الله أن يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين آمنوا» أ.هـ.

• قلت: وقال الشمس الأفغاني في كتابه «علماء جهود الحنفية...» ما نصه: «حنفي المذهب، قرمطي المشرب، باطني متفلسف، ولقد فصل بالإسلام ما فعل بولس اليهودي بالنصرانية من التحريف، قال فيه الإمام ابن الصلاح (٦٤٣هـ) في فتاواه (٢٠٩/١): (كان شيطاناً من شياطين الإنس).

وقال فيه العلامة أنور الكشميري الحنفي (١٣٥٢هـ) في فيض البادي (١٦٦/١):

لسنا نقول كما يقول الملحد الـ

زنديق صاحب منطق اليونان

هو ابن سينا القرمطي غدا مدى

شرك الردى وشريطة الشيطان

قلت -الشمس الأفغاني-: مع هذا كله ترى

• وقال في «منهاج السنة» (١٦٤/٢): «وأما الجهمية وغيرهم كالمعتزلة ومن وافقهم من الشيعة والفلاسفة كابن سينا ونحوه فإنهم ينفون صفات الله عن الله ويقولون إن إثباتها تجسيم وتشبيه وتركيب» أ.هـ.

• البلغة: «ذكر أن السلطان محمد بن المظفر أخرج من قبره وأحرقه» أ.هـ.

• قلت: نقل ابن كثير تكفير الغزالي له في ثلاث مسائل وهي قوله: بقدم العالم، وعدم المعاد الجسماني، وأن الله لا يعلم الجزئيات، وبدعه في البواقي، ويقال إنه تاب عند الموت فإله أعلم

• تاريخ الإسلام: «ذكر الذهبي وصية له لأبي سعيد بن أبي الخير الصوفي الميهني، قال فيها: «ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره، وباطن كل اعتبار وظاهره، ولتكن عين نفسك مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثل بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى، وإذا انحط إلى قراره، فليتزه الله في آثاره، فإنه باطن وظاهر، تجلى لكل شيء بكل شيء، ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، فإذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت، وتجلي له قدس اللاهوت فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذه عن نفسه من هو بها أولى، وفاضت عليه السكينة، وحققت له الطمأنينة، وتطلع على العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله، مستوهم لحبله، مستخف لثقله، مستخش به لعقله، مستضئ لطرقه، وتذكر نفسه وهي بها بهجة، وبهجتها بهجة، فيعجب منها ومنهم تعجبهم منه، وقد ودعها، وكان معها كأن ليس معها، وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة،

١٠٨٥- السَّعْدِيُّ الْفَرْنَاطِيُّ*

النحوي، المقرئ: الحسين بن عبد الله بن هشام
السعدي، الفرناطي الجياني، القلعي^(١).

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن البادش، وابنه أبو
جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الرندي، وابنا حَوْطَ الله
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحوياً، مقرئاً، فاضلاً، ديناً، عفيفاً متقبضاً^(٢) أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين
وخمسمائة.

١٠٨٦- ابن حَسُونِ الْمِصْرِيِّ*

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبد الله بن الحسين
بن عبد الله بن حَسُونِ الْمِصْرِيِّ، أبو عبد الله عماد
الدين القُرشي، الفُؤي^(٣) الشافعي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة
وغيره.

* بغية الوعاة (١/٥٢٤).

(١) القلعي: من قلعة يخصب. أ.هـ. من البغية.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٦هـ) ط. بشار، بغية
الوعاة (١/٥٣٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٩٨)،
الوافي (١٢/٤١٦)، المقفى (٣/٥١٥).

(٢) قال المنذري: فُؤة: بضم الفاء وتشديد الواو وفتحها
وتاء تأنيث: بلدة مشهورة بالقرب من الإسكندرية. أ.هـ.
والفُؤي: هذه النسبة إلى فُؤة، وظني أنها بنواحي البصرة
أ.هـ. قاله السمعاني في الأنساب (٤/٤٠٩).

الماتريدية يعظمونه حتى جعلوه ولياً لله، صاحب
كرامات، ... ويجاول الكوثري الدفاع عنه
متهاكاً.. «تبيد الظلام» (١٣٧) الكوثري، أ.هـ.
وقال الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية»
ذاكراً لأحد نصوص ابن سينا في الصفات: «أن
نصوص الصفات في الكتب السماوية
والأحاديث النبوية لم يقصد بها الاعتقاد بها، وأن
الرسول لم يتجبروا عن الله بما يطابق الواقع، بل
هذه النصوص إنما جاءت لإقناع الجمهور العوام
لأستدراجهم لمصلحة دعوتهم إلى الحق - وهو
التزيه - استدراجاً ورويداً، ولو جاءت النصوص
صريحة دفعة واحدة في بيان حقيقة التوحيد
والتزيه - من أن الله لا داخل العالم ولا خارجه،
ولا فوق ولا تحت - لبادروا إلى العناد، وسارعوا
إلى الإنكار».

قال الشمس الأفغاني تعليقاً على هذا النص:
«وهذه والله زندقة أيما زندقة، وإلحاد غاية
الإلحاد، وتحريف الباطني قرمطي، وتكذيب
صريح للرسول عليهم السلام، وتقوّل عليهم،
وأنهم أخبروا عن الله كذباً، وجاءوا بتوحيد
مشوه إرضاءً للعوام! نعوذ بالله من هذه
الكفریات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «المجموع»، و«الحاصل
والمحصول» عشرون مجلدة، و«الإنصاف» عشرون
مجلدة، و«المعاد» وغيرها كثير، وله «لسان
العرب» لم يبيض في اللغة وغير ذلك.

• ذيل طبقات الحنابلة: «الحسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي، قاضي القضاة.. وهو والد الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد، المعروف بابن قاضي الجبل» أ.هـ.

• الدارس: «قال الصفدي في تاريخه في حرف الحاء... الشيخ القدوة الزاهد... وكان مديد القامة حسن الهيئة... وفيه لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الأحكام» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مليح الشكل حسن المحاضرة كثير المحفوظ. قال الذهبي كان من أئمة المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.

لم أجده (ابن حسنون المصري)؟؟

١٠٨٨- ابن المدرس*

النجوي، اللغوي: حسين بن عبد الله التوقاتي الرومي، المعروف بابن المدرس.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان فاضلاً محققاً منقطعاً بالكلية... وبالجملة كان عالماً ربانياً مباركاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان فاضلاً منقطعاً عن الناس بالكلية مشغلاً بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين الناس وحشة منهم وحياء. وكان صالحاً مباركاً» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (١/١٦٨)، الشذرات (١٠/١٩٧)، الشقائق النعمانية (٢٥١)، الأعلام (٢/٢٤٢)، معجم المؤلفين (١/٦١٧).

من تلامذته: الحافظ زكي الدين المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل الشافعي، حدث بشيء من شعره، سمعت منه... وتولى الخطابة بقوة وتولى الحكم ببعض النواحي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اللغوي النحوي الأديب الشاعر القرشي قال في البدر السافر: تصدر بجامع مصر لإقراء العربية والأديبات، وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٣٣هـ)، وقيل: (٦٣٦هـ) ثلاث، وقيل: ست وثلاثين وستمئة.

١٠٨٧- الشرف حسين المقدسي*

اللغوي: الحسين بن الإمام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبدالله بن الشيخ أبي عمر المقدسي، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو الفضل.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: سمع من المرسي، وابن سلمة، وقرأ بنفسه على الكفرطاي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع واللغة، وفيه أدب وحسن المحاضرة» أ.هـ.

* الوافي (١٢/٩٣)، البداية والنهاية (١٣/٣٦٦)، المقصد الأرشد (١/٣٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٣٤)، الدارس (١/٥١) و(٢/٣٤)، الشذرات (٧/٧٥١).

* ١٠٩٠ - الشَّمْرِيَّ*

النحوي، اللغوي: حسين عوني بن عبد الله بن محمد بن أحمد، من آل شمر العشيرة المشهورة بالشَّمْرِيَّ).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل عراقي.. له مقالات بالعربية والتركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف عن نحو ستين سنة بالأعظمية، ودفن فيها. من مصنفاته: كتب بالعربية في: «المنطق»، و«المعاني والبيان»، و«النحو».

* ١٠٩١ - القَنْسَرِيَّ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن عبد القادر القنسريني، أبو عبد الله.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن أحمد بن رضوان، وعبيد الله بن الليث وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو المجد عبيد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة، وأبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان مقرئاً مجيداً نحويّاً، وكان مقيماً يجلب يفيد علم القراءات العربية» أ.هـ.

من مصنفاته: قال صاحب بغية الطلب: «صنف لجدي كتاباً مفيداً في القراءات السبعة سماه (التهذيب)».

* الأعلام (٢/٢٥١)، معجم المؤلفين (١/٦٣٠).

* بغية الطلب (٦/٢٥٢٣).

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) ست وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح العوامل المثة» في النحو، و«تعليقات على حواشي شرح التجريد» وتعليقه على «أسباب قوس قزح».

* ١٠٨٩ - البَشْدَرِيَّ*

اللغوي، المفسر: حسين الملا عبد الله البشدري، نسبة إلى بشدر شمال العراق منطقة قلعة دزه. ولد: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علم الفلك: «نعتة السيد نعمان خير الدين الألكوسي بقوله: من أفاضل أذكاء الأكراد وصلحائهم الواردين إلى بغداد...» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «تعلم القرآن الكريم في صغره ودرس على علماء عصره، وكان ذكياً نابهاً نابغاً، عارفاً بالعربية والفقه والتفسير والرياضيات والفلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ)، وقيل: (١٣٢٢هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «برهان الهدى» وهو تفسير ضخم للقرآن الكريم، و«مناقب الإمام أبي حنيفة»، و«شرح تهذيب الكلام» وغير ذلك.

* أعلام العراق الحديث (١/٢٨٢)، تاريخ جامع الإمام الأعظم (١/١٠٤)، «تاريخ علم الفلك في العراق» لعباس العزاوي (٢٧٤).

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: الأعمش، والثوري، وتلا على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو ابن العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عيينة، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وتلا عليه أيوب بن المتوكل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان عبداً ناسكاً له فضل قارئاً للقرآن يقرئ الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عُمَانُ بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، وكان يقرئ القرآن، رأس فيه، وكان رجلاً صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه. وقال محمد بن بشر المذكر، عن سفيان بن عيينة: عجت لمن مرّ بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي».

قال الذهبي: «يريد بالفضل: التقوى والتأله، هذا عرف المتقدمين... وكان ابن عيينة يحمله ويقبل يده، وقدم مرة حسين فقال ابن عيينة: قديم أفضل رجل يكون قط.

وسئل الكسائي: من أقرأ الناس؟ قال: حسين الجعفي.

وكان الثوري إذا رآه عانقه، وقال: هذا راهب جعفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال يحيى بن يحيى النيسابوري: إن بقي من الأبدال أحد فحسين الجعفي.

١٠٩٢- أبو علي المجاهدي*

المقريء: الحسين بن عُمَان بن علي بن أحمد، أبو عبد الله المجاهدي المصري البغدادي الضرير.

من مشايخه: ابن مجاهد وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العجلي الرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر لي أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي أنه بغدادي سكن دمشق وقال لي: كان يذكر أن ابن مجاهد لقنه القرآن... وهو آخر من مات في الدنيا من أصحاب ابن مجاهد، وكان قد جاوز المائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عمر دهرأ، وقيل إنه كان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، وقيل: (٤٠٤هـ) أربعمائة، وقيل: أربع وأربعمائة.

١٠٩٢- الجعفي*

المقريء: الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، مولاهم الكوفي أبو عبد الله وأبو محمد.

* تاريخ بغداد (٨/٨٤)، المنتظم (٩٩/١٥)، معرفة القراء (٣٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٢٤٣).

* طبقات ابن سعد (٦/٣٩٦)، تهذيب الكمال (٦/٤٤٩)، السير (٩/٣٩٧)، العبر (١/٣٣٩)، معرفة القراء (١/١٦٤)، غاية النهاية (١/٢٤٧)، تهذيب التهذيب (٢/٣٨٠)، لسان الميزان (٢/٣٤٦)، النجوم (٢/١٧٤)، الشذرات (٣/١٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/٣٨١)، الثقات لابن حبان (٨/١٨٤)، السواني (١٣/٢٠)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، تذكرة الحفاظ (١/٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٣) ط. تدمري، السابق واللاحق (١٨٦).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رفيق الحسن بن العباس بن أبي مهران في القراءة على الخُلَوَانِي عُمَرَ، وأقرأ الناس».

وقال: «كان محققاً لقراءة ابن عامر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقريء ثبت محقق» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٠٩٥- الجَعْلُ*

المفسر: الحسين بن علي بن إبراهيم البصري، أبو عبدالله، الملقب بالجَعْل الكاغدي.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو الحسن الكرخي، وأبو القاسم بن سهلويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فاضلاً فقيهاً متكلماً عالي الذكر نبيه القدر، عالم بمذهبه، منتشر الذكر في الأصقاع والبلدان وسيما بخراسان» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «يتحل في الفروع مذهب أهل

وقال محمد بن رافع: ثنا الحسين الجعفي، وكان راهب أهل الكوفة... وقيل إنه لم ينحر، ولم يطأ أثنى قط» أ.هـ.

• اللسان: «الحسين بن علي بن نجیح الجعفي الكوفي: ذكره الطوسي في (رجال الشيعة): من رواة جعفر الصادق رحمه الله» أ.هـ.

• قلت: وكلام العلماء في مدحه وبيان فضائله كثير من أراد المزيد فليرجع إلى مصادر ترجمته المذكورة وغيرها، وبالله التوفيق.

من اقواله: في تاريخ الإسلام: «رأى حسين الجعفي كأن القيامة قد قامت، وكان منادياً ينادي: ليقم العلماء فيدخلوا الجنة، فقاموا وقمت معهم، فقيل لي: اجلس لست منهم فأنت لا تحدث. قال: فلم يزل يحدث بعد أن لم يكن يحدث حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين عن (٨٤ سنة).

١٠٩٤- الجمال الأزرق*

المقريء: الحسين بن علي بن حماد بن مهران، أبو عبدالله، وقيل: أبو علي الجمال الأزرق الرازي ثم القزويني.

من مشايخه: الخلواني، ومحمد بن إدريس الدندانني صاحب نصير وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وأحمد بن محمد الرازي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/١٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٩)، الفهرست (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٨/٧٣)، الوافي (١٣/١٧)، لسان الميزان (٢/٣٤٧)، الشذرات (٤/٣٧٣)، هدية العارفين (١/٣٠٧)، المتظم (١٤/٢٧٢)، النجوم (٤/١٣٥)، الأعلام (٢/٢٤٤)، معجم المؤلفين (١/٦٢٣)، الطبقات السنية (٣/١٥٤)، السير (١٧/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٩) ط. تدمري، العبر (٢/٣٥١)، الجواهر المضية (٢/١٢٢)، أمل الأمل (٢/٩١) ذكر اسمه فقط، طبقات الفقهاء للشيرازي (١٤٣)، آراء المعتزلة الأصولية: (ص ٣٦٤)، «الماتريدي» للشمس الأفغاني: (٢/٤٩).

* غاية النهاية (١/٢٤٤)، معرفة القراء (١/٢٣٦).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان حافظاً ذكياً» أ.هـ.
- البداية: «ولد أعمى، وكان يحضر مجلس ابن الأنباري فيحفظ ما يقول وما يمليه كله، وقد سبق الشاطبي إلى قصيدة عملها في القراءات السبع، وذلك في حياة النقاش، وكان تعجبه جداً، وكذلك شيوخ ذلك الزمان أذعنوا إليها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: له منظومة في القراءات السبع.

١٠٩٧- أبو العباس الحلبي*

المقريء: الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد، أبو العباس الحلبي. من مشايخه: أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، والقاسم المظني وغيرهما. من تلامذته: علي بن أحمد النعمي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «ما علمت من حاله إلا خيراً وكان يوصف بالحفظ والمعرفة... وفي حديثه غرائب مستطرفة» أ.هـ.

• روى عنه الداني: أنه قال: لم يمنعني من أن أقرأ على أبي طاهر إلا أنه كان قطعياً، وكان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح، فكان ربما يضرب بها رأس القارئ إذا لحن، فخفت ذلك، فلم أقرأ عليه وسمعت منه كتبه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٧٦/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٩) ط. تدمري)، غاية النهاية (٢٤٦/١).

العراق، وقال لي القاضي أبو عبد الله الصيمري: كان أبو عبد الله البصري مقدماً في علم الفقه والكلام، مع كثرة أماليه فيهما وتدريسه لهما» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في الفقه والكلام، عاش ثمانين سنة وكان من كبار المعتزلة وله تصانيف على قواعدهم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحق في الطبقات) في فقهاء الحنفية: كان رأس المعتزلة صلى عليه أبو علي الفارسي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، من شيوخ المعتزلة، انتهت إليه الرياسة في علم الكلام في عصره. قال أبو حيان: كان الرجل ملتهب الخاطر واسع أطراف الكلام مع غثائفة اللفظ يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس وطول نفس في الإملاء مع ضيق صدر عند لقاء الخصم ومعاركة القرن بعيد العهد بالمصاع والدفاع والوقاع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» و«الإيمان»، و«الإقرار» وغيرها.

١٠٩٦- أبو عبد الله المقريء*

المقريء: الحسين^(١) بن عثمان بن ثابت، أبو عبد الله. من تلامذته: أحمد بن محمد العتيقي وغيره.

* تاريخ بغداد (٧٥/٨)، المنتظم (٣٠٣/١٤)، الروابي (١٨/١٣)، البداية والنهاية (٣٢٧/١١)، غاية النهاية (٢٤٣/١)، معجم المؤلفين (٦٢٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٨هـ) ط. تدمري.

(١) في البداية والنهاية «الحسن».

١٠٩٨- النمرى*

النحوي، اللغوي: حسين بن علي بن عبد الله^(١) النمرى البصري.

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من صدور البصرة في الأدب والشعر».

وقال: قيل: كان أخفش العين سيء المنظر، قوي الطبقة بالأدب، عارفاً بالشعر يتكلم على معانيه أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً لغوياً أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، له شعر من أهل البصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أسماء الفضة والذهب»، و«الحيل»، و«الملح» في اللغة.

١٠٩٩- الرهاوي*

المقرئ: الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد الرهاوي السلمي، أبو علي، من أهل رها.

من مشايخه: قرأ مجلب على أبي الطيب محمد

* إنباه الرواة (٣٢٣/١)، الوافي (٢١/١٣)، بغية الوعاة

(٥٣٧/١)، روضات الجنات (١٥٦/٣)، الأعلام

(٢٤٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٦/١)، معجم الأدباء

(١٠٩٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥هـ) ط. تدمري،

كشف الظنون (٨٩/١).

(١) في بغية الوعاة: حسين بن علي أبو عبد الله النمرى.

* بغية الطلب (٢٦٧٣/٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤١٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤٥/١)، معجم

المؤلفين (٦٢٦/١).

بن الحسن الرُّغري المقرئ وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر الحياط، وأبو علي غلام الهراس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «اشتغل بالقراءات وسافر للقراءة على الشيوخ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ حاذق، شيخ القراء بدمشق مع الأهوازي» أ.هـ.

وفاته: يوم الخميس (١٢ رمضان) سنة (٤١٤هـ)، أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في القراءات كتاباً حافلاً.

١١٠٠- الوزير المغربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين بن علي بن

* المتظم (١٨٥/١٥)، معجم الأدباء (١٠٩٣/٣)، بغية

الطلب (٢٥٣٢/٦)، وفیات الأعيان (١٧٢/٢)، العبر

(١٢٨/٣)، السوافي (٤٤٠/١٢)، البداية والنهاية

(٢٥/١٢)، المقفى الكبير (٥٣٦/٣)، لسان الميزان

(٣٤٥/٢)، النجوم (٤١٨/٤)، طبقات المفسرين

للداودي (١٥٥/١)، الشذرات (٩١/٥)، مجمع الرجال

(٨٩/٢)، «الكنى والألقاب» للقمي (٢٨٦/٣)،

روضات الجنات (١٦٦/٣)، معجم المفسرين

(١٥٦/١).

تهذيب تاريخ دمشق (٣١٢/٤)، الكامل (٣٢١/٩)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٨هـ) ط. تدمري، السير

(٣٩٤/١٧)، طبقات أعلام الشيعة (الناس في القرن

الخامس) (٦٥)، معجم المؤلفين (٦٢٤/١)، «أدب

الخواص» في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها

وأنسابها وأيامها، تأليف الحسين بن علي المغربي-

صاحب الترجمة- أعده للنشر حمد الجاسر، دار الإمامة

للبحث والترجمة والنشر لسنة (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

وقال: «إنه متهم بمعتقد الإسماعيلية... وفيه كتاب كتبه الحسين نفسه في عقيدته ومنشأه وحاله، فليرجع إليه من شاء» أ.هـ.

• العبر: «الحسين بن عليّ الشيعي... إلى أن قال: وكان من أدهى البشر وأذكاهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- وكان جدهم يلقب بالمغربي لكونه كان كاتباً على ديوان المغرب وأصله بصري. قصد أبو القاسم: فخر الملك أبا غالب وتوصل إلى وزر سنة أربع عشرة. وكان بليغاً مفوهاً مترسلاً، يتوقد ذكاء» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى الدهاء وخبث الباطن مع ما فيه من التشيع» أ.هـ.

• المقفى: «قال الشعر الجليل وبرع في الترسل، وصار إماماً في كتابة الإنشاء وكتابة الحساب. وتصرف في فنون من علم العربية واللغة ومهر في أكثر الفنون العلمية.

وكان إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو، والنحوي سأله عن الفرائض، والشاعر سأله عن القرآن...

وكان أبو القاسم أسمر شديد السمرة سُنَّاطاً (أي لا لحية له)، يرمى بحب الشباب، من الدهاة العارفين لولا هوج فيه، ذكر هذا مؤدبه أبو الحسن عليّ بن الفارح فقال: كان جنونه جنوناً، وأجنُّ منه لا يكون، وقد أنشد:

جنونك مجنون، ولست بواجب

طيباً يداوي من جنون جنون
وقال: «قد صرَّح -عفا الله عنه- أنه عدو

الحسين بن عليّ بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام المغربي... (نسبه يعود إلى ملوك الفرس)، أبو القاسم ابن أبي الحسن الوزير. وأمّه فاطمة بنت أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب (الغنية).

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر الطحاوي، وسمع من أبي ذر عبد بن أحمد الهروي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيّب الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان الوزير خبيث الباطن، شديد الحسد على الفضائل، وحمل إلى الكوفة بوصية منه، ودفن بها في تربة تجاور مشهد الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ، وأوصى أن يكتب على قبره من الخفيف:

كنت في سفرة الغواية والجهـ

ل مقيماً فحان مني قدوم

تبت من كل مأثم فعسى يمـ

حى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ما

طلت إلا أن الغريم كريمة

• بغية الطلب: «كان الوزير أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو فصيحاً، حسن النظم والثر عارفاً بالحساب».

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال ابن النجار: كان نحوياً فاضلاً» أ.هـ.

• الأعلام: «شيرازي الأصل، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

١١٠٢- الفضل الكاشغري*

المفسر: الحسين بن علي بن خلف بن جبريل، وقيل: جليل، الألمعي الكاشغري^(١)، ويعرف بالفضل.

من مشايخه: عبد العزيز الأزجي، ومحمد بن علي الصوري وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن محمود السرة مرز، وأبوسفيان العبدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «شيخ فاضل واعظ ولكن أكثر رواياته وأحاديثه مناكير، واسمه الحسين، غير أنه عرف بالفضل، صنف التصانيف الكثيرة في الحديث، لعلها تربي على مائة وعشرين مصنفًا، وعامتها مناكير» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٤هـ) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٠١/٢)، الوافي (٢٢/١٣)، لسان الميزان (٣٠٥/٢)، طبقات المفسرين للساودي (١٥٨/١)، معجم المفسرين (١٥٦/١)، الأعلام (٢٤٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٥/١)، الأنساب (١٨/٥)، اللباب (٢٢/٣).

(١) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الشرق، يقال لها كاشغر، وهي من ثغور المسلمين اليوم -يعني في زمن ابن السمعاني وهي الآن في تركستان الشرقية التابعة للحكم الصيني- انظر الأنساب.

غضبان وقل أن تكون مع هذين سلامة من عدوان، فلا تلتفت إلى تحامله في كلامه، وتعديه في عتبه وملامه، لا سيما وهو مرمي بالكذب واللين» أ.هـ.

• قلت: قال حمد الجاسر، في مقدمة كتاب «أدب الخواص» (١٦/١): «هو شيعي المذهب وعندما يذكر أبا بكر الصديق يذكره بلقبه (ابن أبي قحافة) ولا يترضى عليه بينما يصلي على غيره، وهو لم يشر في رسالته التي وجهها إلى سُدَّة الخليفة إلى ما يفهم منه تشييعه من قريب أو بعيد، ويظهر أنه تأثر بمذهبه هذا حينما كان في مصر، وإن كان يفهم عراقية بيته في التشيع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٨هـ) ثمان عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن» أحسن فيه على اختصاره، قاله صاحب «بغية الطلب»، واختصر كتاب «إصلاح المنطق».

١١٠١- الربيعي*

النحوي: حسين بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الدينوري الربيعي، أبو البركات.

من مشايخه: قرأ على أبيه وغيره.

من تلامذته: أبو الكرم المبارك بن فاخر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ينوب عن الوزير ببغداد، وله معرفة بعلم الكتاب، وجن في شبيته وادعى النبوة في جنون ثم برأ» أ.هـ.

* المنتظم (٣٥١/١٥)، الكامل (٦١٦/٩)، بغية الوعاة (٥٣٧/١)، الأعلام (٢٤٦/٢).

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «بلغني أنه كان رافضياً. وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب إلى أمير الجيوش وقال: هو نا صبي يروي فضائل الصحابة وأخبار خلفاء بني العباس في الجامع، فكان ذلك سبب إخراج الخطيب من دمشق، وكان لا يقرىء سورة الفاتحة لأحد. يزعم أنه قرأها على جبريل» أ.هـ.

قال ابن الجزري بعد هذا الكلام: «ما وصل أحد إلى هذا البهتان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمائة.

١١٠٤ - الصَّفَّاقِي *

النحوي، اللغوي: الحسين بن علي بن الحجاج بن علي الصَّفَّاقِي، الحنفي، حسام الدين.

من مشايخه: عبد الجليل بن عبد الكريم وغيره.

من تلامذته: الفجدواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً فقيهاً نحوياً جديلاً... وهو

أول من شرح الهداية» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «دخل بغداد، ودرس بمشهد

* الدرر (١٤٧/٢)، بغية الوعاة (٥٣٧/١)، معجم المؤلفين (٦٢٣/١)، مفتاح دار السعادة (٢٦٦/٢)، تاج التراجم (٩٠)، الجواهر المضيئة (١١٤/٢)، كشف الظنون (٤٠٣، ١١٢/١)، (١٧٧٥/٢، ١٨٤٩)، الطبقات السنية (١٥٠/٣)، الفوائد البهية (٥٢)، وسماء الحسن، كتاب «الماتريدي» للشمس الأفغاني (٢٩٠/١).

• تاريخ الإسلام: «وكان بكاءً خائفاً واعظاً، لا يخاف في الله لومة لائم، تاب على يديه خلق كثير، لكن في حديثه مناكير.

قال السمعاني: قال محمد بن عبد الحميد: كان الكاشغري يضع الحديث».

ثم قال الذهبي: «قال السمعاني: وقرأت بخطه عطاء بن مالك النحوي فهرست تصانيف أبي عبد الله الكاشغري... إلى أن ذكر السمعاني له أكثر من مائة تصنيف سائرهما في التصوف والأدب الدينية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «... متهم بالكذب، قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً متديناً إلا أنه كتب الغرائب وقد ضعفوه واتهموه بالوضع، وقال شيرويه الديلمي: عامة حديثه مناكير إسناداً ومتناً، لا نعرف لتلك الأحاديث وجهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المُتَنِع في تفسير القرآن»، و«كتاب الورع»، و«كتاب الزهد» وغير ذلك.

١١٠٣ - الدَّمَشْقِي *

المقريء: الحسين بن علي، أبو علي المعروف بالدمشقي.

من مشايخه: قرأ على أصحاب أبي علي الرهاوي، وسمع من أبي الحسن بن أبي الحديد

* تاريخ دمشق (٢٨٥/١٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٥/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩١) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤٦/١)، وتهذيب تاريخ دمشق (٣٥٢/٤).

يشعرون. انتهى بتصريف سير.

وقال الشمس الأفغاني في (٦٠/٢) تعليقاً على اتباع المسلمين لهؤلاء في عقلانياتهم لمعرفة العقيدة، فالأسماء والصفات وغيرها: «أم تلوزون بعقلية حسام الدين بن علي الصغناقي الحنفي الماتريدي، الذي جعل الإمام أبا حنيفة وغيره من أئمة للسلف في عداد غلاة الروافض اليهود والكرامية... وأقره كثير من الماتريدي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) وقيل (٧١١هـ) وقيل (٧١٤هـ) وقيل (٧٣٨هـ) عشرة وقيل إحدى عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ثمانٍ وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح الهداية» و«شرح الفصل» وغير ذلك.

١١٠٥- ابن أبي شيخة*

اللغوي، المقرئ: الحسين بن علي بن سيد الدهل بن أيوب بن أبي صُفرة. ويقال: ابن سيد الكل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار، الأزدي المهلي، الأسواني الشافعي، المعروف بابن أبي شيخة، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من محمد بن عبد الخالق بن طرخان، والعماد المقدسي، وأخذ الفقه عن

* الطالع السعيد (٢٢٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٩/٩)، الدرر الكامنة (١٤٧/٢)، السننات (٢١٢/٨)، الوافي (٢٣/١٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١٦٨/١)، الوفيات لابن رافع (٢٤٥/١).

أبي حنيفة، ثم توجه إلى دمشق حاجاً فدخلها سنة (٧١٠هـ) .. أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم نحوي صرفي..» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدي» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم، وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال في الهامش على المترجم له: «لغوه في التعطيل قرن الإمام أبا حنيفة وغيره من الأئمة باليهود وغلاة الروافض، وهو لا يشعر».

وقد بين ذلك الشمس الأفغاني في (٥٤٣/٢) في بيان العلو لله سبحانه، وهي فطرة الناس عند رفع أيديهم للدعاء وغيره، ولكن الماتريديّة وخطأهم الأشعرية لما لم يجدوا حيلة لدفع هذه الفطرة الضرورية البديهية حرفوا هذا الدليل الفطري وقالوا: «إن رفع الأيدي إلى السماء وقت الدعاء أمر تعبدي كما أن التوجه إلى الكعبة أمر تعبدي، وأن الجهة الفوق قبله الدعاء..»، بل الماتريديّة لم يكتفوا بتحريف هذا الدليل فقط، بل قالوا: إن الدليل متمسك غلاة الروافض واليهود والكرامية، وجميع المجسمة، وقد ذكر الشمس الأفغاني هذا نقلاً عن «شرح الفقه الأكبر» للقارئ (١٧٣) عن صاحب الترجمة الصغناقي وأقره، وقال الأفغاني: «فقد جعلوا الإمام أبا حنيفة ومعه سلف هذه الأمة وأئمة السنة، وكل من استدل بهذا الدليل الفطري، على (فوقية الله تعالى) كما تقدم نصوحهم،... وهذا والله إحد وإفساد! فيشتمون السلف عامة، وإمامهم الأعظم أبا حنيفة فأخذ وهم لا

١١٠٦- الواعظ الهروي*

المفسر: حسين بن علي الكاشفي البيهقي الهروي السيزواري، كمال الدين، المعروف بالواعظ الهروي.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان جامعاً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الأسرار العرفانية واقفاً على السرائر الأفنانية معلماً في مضامير الغرائب من العلوم ومسلاً في التفسير والحديث والرياضي والنجوم، عادم العدليل في إرشاد الخلائق بحسن التقرير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر صوفي عارف بالأدب، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف»، و«جواهر التفسير لتحفة الأمير» قال حاجي خليفة: وهو تفسير الزهراوين في مجلد ألفه لأمر عليشير أورد في أوله العلوم المتعلقة بالتفسير وهي اثنان وعشرين فناً في أربعة فصول، و«المواهب العلية في تفسير القرآن».

١١٠٧- الحصكفي*

اللفظي: حسين بن علي الحصكفي، (الحصن

* معجم المفسرين (١٥٧/١)، هدية العارفين (٣١٦/١)، كشف الظنون (٤٤٦/١)، روضات الجنات (٢٢٨/٣)، معجم المؤلفين (٦٢٧/١).
* الكواكب السائرة (١٤٣/٣)، الشذرات (٥٢٦/١٠)، الأعلام (٢٤٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٥/١)، كشف الظنون (٣٤/١).

جعفر الثزمتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات لابن رافع: «تفقه وبرز وأفتى وشغل الناس بالعلم مدة كثيرة وأعاد بالشريفة والقطبية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «هو من أهل الخير والصلاح، صحب الشيخ أبا العباس الشاطر.

قلت- أي السبكي- هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الأولياء، معروفاً بقضاء الحوائج إذا كان للإنسان حاجة جاء إليه فيشتريها منه، يقول له: كم تعطي؟ فيقول كذا وكذا، فإذا اتفق معه قال: قضيت في الوقت الفلاني، وغالباً تقضى في الوقت الحاضر، ولم تحفظ أنه عين وقتاً فتقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وتجرّد مدّة مع الفقراء وسافر معهم إلى البلاد، وجرى على طريقتهم في القول بالشاهد» أ.هـ.

• الدرر: «كان يفتي ويدرس ويقرى في كل شيء في كتاب سئل فيه وانتفع به الناس.

كان من أهل الخير والتعب، وكان قوي النفس حاد الخلق مقداماً في الكلام، كان سبب تحوله من الفقه وتزييه بزبي الفقراء (لمدة) أنه حضر درس ابن بنت الأعز فأنشده شخص قصيدة نبوية فصرخ هو على العادة، وأنكر القاضي ذلك عليه، فقال: هذا شيء ما تذوقته أنت وقام وترك الفقاهة والمدرسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، تسع وثلاثين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الأديب، من أولاد الوزراء والأعيان كان يرجع إلى معرفة اللغة، والمعاني والبيان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان متكلماً، مفسراً، ماهراً في الفرائض فائقاً في الشعر أديباً لغوياً.. وكان من أولاد الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال السلفي: كان من أهل الفضل والتقدم في الفرائض والتفسير والأدب واللغة والمعاني والبيان والكلام... قال ابن الصلاح: رأيت مجلدين من تفسيره، واسمه كتاب (البدیع في البيان عن غوامض القرآن) فوجدته ذا عناية بالعربية والكلام، ضعيف الفقه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له تفسير، وشعر.

١١٠٩- أبو علي البجلي*

اللغوي، المفسر: الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، النيسابوري، أبو علي.

ولد: قبل سنة (١٨٠هـ)، وقيل: سنة (١٧٨هـ)

قبل ثمانين ومائة، وقيل: سنة ثمان وسبعين ومائة.

* السير (١٣/٤١٤)، العبر (٢/٦٨)، الروافي (١٣/٢٧)، لسان الميزان (٢/٣٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٩)، الشذرات (٣/٣٣٥)، معجم المفسرين (١/١٥٧)، الأعلام (٢/٢٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٧)، مرآة الجنان (٢/١٤٥).

كفي) ويقال له الآن أسكيف بين جزيرة ابن عمرو باطمان في كردستان تركيا الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: بدر الدين الغزي، وشهاب الدين الطيبي المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ البارع الفاضل... وكان له وعظ في الجامع الأموي، وقال يخاطب الحاضرين هذا آخر العهد منكم وانتقل غداً ثم لما انصرف من وعظه جُم. ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ نحوي صرفي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: نظم تصنيف الغزي وهو ابن أربع عشرة سنة، و«الجوهرة في القراءات» و«المقدمة الكافية» في النحو ثم شرحها وسماه «المفهمة الشافية».

١١٠٨- أبو القاسم الهمداني*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين^(١) بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني، أبو القاسم.

* الروافي (١٢/٢٠٠)، و (١٣/٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٢)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، تاريخ الإسلام (التوفيق تقريباً سنة ٥٠٠ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/٥٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٣٠).

(١) وقيل الحسن، وترجم له صاحب الروافي ترجمتين الأولى سماه الحسن والثانية الحسين.

أطعم بالنهار.

سمعت أبا زكريا العنبري يقول: لما قلد المأمون عبد الله بن طاهر خراسان قال: يا أمير المؤمنين لي حاجة.

قال: مقضية، قال: تسعني بثلاثة: الحسين بن الفضل البجلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحق القرشي. قال: أسعفناك. وقد أخلت العراق من الأفراد.

ثم ساق الحاكم من الأحاديث في الغرائب والأفراد نحو بضعة عشر حديثاً، فيها حديث باطل «أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، كان رأساً في معاني القرآن، أصله من الكوفة، مُعَمَّرٌ، وانتقل إلى نيسابور، وقبره بها معروف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث ثقة، من أكابر فقهاء الشيعة الإمامية..» أ.هـ.

• قلت: لم أجد من ذكر تشييعه في المصادر التي ذكرناها سوى صاحب «معجم المفسرين»، وكان أحد مراجعه «أعيان الشيعة» جزء غير متوفر لدينا طبعته، ولعله -أي صاحب معجم المفسرين- ذكر ذلك اعتماداً عليه، والله أعلم بالصواب.

من أقواله: في اللسان: «من سئل عن مسألة فيها أثر عن رسول الله ﷺ فعليه أن يجيب بجوابه، ولا يلتفت إلى من خالف ذلك من قياس أو استحسان، فإن السند لا يعارض بشيء من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وله (١٠٤ سنين).

من مشايخه: يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وابن كلاب^(١) وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن المبارك، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: الحسين بن الفضل بن عمير المفسر، إمام عصره في المعاني والقرآن.

قال أبو القاسم المذكور: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان ممن يُذكر في عجائبهم.

وعن الكرايسي: كان في سكة عمار فمر به جماعة من الفرسان على زي أهل العلم فرفع حاجبه ثم قال لي: من هؤلاء، قلت: هذا أبو بكر بن خزيمة وجماعة معه، فقال: سبحان الله بعد أن كان يزورنا في هذا الدار إسحق بن راهويه ومحمد بن رافع يمر بنا ابن خزيمة فلا يسلم» أ.هـ.

• اللسان: «... لم أر فيه كلاماً، لكن ساق الحاكم في ترجمته تناكير عدة، فالله أعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمعت إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم: سمعت أبي يقول: كان علم الحسين بن فضل بالمعاني إلهاماً من الله تعالى. فإنه كان تجاوز حد التعليم، وكان يركع في اليوم والليلة ستمائة ركعة، ويقول: لولا الضعف والسن لم

(١) ابن كلاب: هو عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم، الكنتاني المكي، توفي سنة (٢٤٠هـ)، وهو صاحب الحيدة. أنظر تاريخ بغداد (٤٤٩/١٠)، وطبقات الأستوي (٤١/١)، وطبقات السبكي (١٤٤/٢)، وغيرها: وأنظر «درء تعارض العقل والنقل»: (٢٤٥-٢٥٢).

أمير كاتب أبي عمّاد بن غازي الأتقاني
التركستاني.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً، إماماً في الفقه، كان يدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية» أ.هـ.

• درة الحجال: «قاضي القضاة ببغداد، صاحب التصانيف المعتمدة» أ.هـ.

• شجرة النور: «عرف بالنبييل الإمام العالم الجليل الفقيه الصدر العمدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة. من مصنفاته: اختصر كتاب ابن الجلاب، وله «مسائل الخلاف»، و«الإمهاد» وغيرها.

١١١٢- الكِتَابِيُّ*

المصري: الحسين بن مبشر بن عبيدالله، أبو علي، المزكي الدمشقي الكتاني.

من مشايخه: عمّاد بن يونس الدمشقي الإسكافي، وعبد الرحمن بن أبي نصر وغيرهما. من تلامذته: نجاء بن أحمد، وعلي بن طاهر النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً ثقة على مذهب الإمام أحمد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر صالح... اقرأ

• غاية النهاية (١/٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٣هـ ط. تدمري، تاريخ دمشق (١٤/٣٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٤/٣٦٤).

١١١٠- العِيَانِيُّ*

المفسر: الحسين بن القاسم بن عليّ العياني، المهدي لدين الله.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة. كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «كان بينه وبين دعاء الباطنية، مثل الحسين بن طاهر الحميري مراسلات...» أ.هـ.
• الأعلام: «من أئمة الزيدية^(١) باليمن، قام بالإمامة بعد أبيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «خامس الأئمة الزيدية باليمن، ولي الإمامة بعد أبيه المنصور بالله» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

من مصنفاته: «التحدي للعلماء والجُهَال»، و«تفسير غريب القرآن»، و«كتاب الأسرار»، و«الصفات» غير ذلك.

١١١١- النَيْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: الحسين بن أبي القاسم البغدادي، المعروف بالنيلي، الملقب بعز الدين.

من تلامذته: الإمام العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر البغدادي، وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه الشيخ قوام الدين أبو حنيفة:

• بلوغ المرام (٣٥)، الأعلام (٢/٢٥٢)، معجم المفسرين (١/١٥٨)، معجم المؤلفين (١/٦٣١)، هدية العارفين (١/٣٠٧)، البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن (١٨).

(١) الزيدية: هي أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً. • الديباج المذهب (١/٣٢٤)، درة الحجال (١/٢٤٣)، شجرة النور (٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٦٣١).

١١١٤- ابن قائل القرطبي*

النحوي، اللغوي: حسين بن عمّد بن قائل^(١)
القرطبي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.
من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن
عمر بن لبابة وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان شيخاً صالحاً،
وكان له حظ من حفظ الرأي وعقد الشروط،
وكان متصرفاً في العربية، والغريب والشعر وكان
شاعراً، حدث وكتبت عنه كثيراً وكانت فيه
غفلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١١٥- أبو علي الدينوري*

المصري: الحسين بن عمّد بن حبش بن حمدان،
ويقال: ابن حمدان بن حبش، أبو علي الدينوري.
من مشايخه: أبو عمران موسى بن جرير
الرقمي، وإبراهيم بن حرب الخراطي وغيرهما.

* بغية الرواة (١/٥٣٩)، تاريخ ابن الفرضي (١/١٣٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٢- ط تدمري)، بغية
الملتص (١٣٢٨).

(١) في بغية الرواة: ابن نائل. وفي تاريخ الإسلام: ابن نائل
وكذا في بغية الملتص، وفيه أيضاً اسم آخر (١/٣٢٩)،
الحسين بن نابل. كما ذكر هذا في جذوة المقتبس
(١/٣٠٠)، ولم يذكر الحسين بن محمد.

* غاية النهاية (١/٢٥٠)، معرفة القراء (١/٣٢٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٧٢- ط. تدمري)، العبر (٢/٣٦٥)،
الشذرات (٤/٣٩٣).

الناس بجامع بني أمية نحواً من خمسين سنة. قال
عبد العزيز الكتاني: كان ديناً ثقة على مذهب
أحمد» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «وهو أستاذ في
القراءات... كان من أهل الدين والتستر ثقة فيما
روى، وكان يذهب مذهب الإمام أحمد بن حنبل
» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخمسين وأربعمائة.

١١١٣- الزعفراني*

المفسر: الحسين بن عمّد بن عليّ الأصبهاني،
أبو سعيد، المعروف بالزعفراني.
من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وابن صاعد
وغيرهما.

من تلامذته: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي عليّ
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «كان بNDAR البلد في كثرة
الحديث والأصول صاحب معرفة وإتقان» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«المسند»،
و«الشيوخ».

* ذكر أخبار أصبهان (١/٢٨٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٥٦)،
طبقات المفسرين للسيوطي (٣٨)، طبقات المفسرين
للداودي (١/١٦٠)، الأعلام (٢/٢٥٤)، معجم المؤلفين
(١/٦٤٠)، هدية العارفين (١/٣٠٥)، السير
(١٦/٥١٧)، الوافي (١٣/٤٥٥)، طبقات الحفاظ (٣٨٣)،
الشذرات (٤/٣٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩- ط.
تدمري).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «كذّاب، حدث عن أبي عمر غلام ثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار النحاة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كذّاب.. قال أبو الفتح محمد بن أحمد المصري الصواف: لم أكتب ببغداد عمن أطلق فيه الكذب غير أربعة، أحدهم أبو عبد الله الخالغ» أ.هـ.

من أقواله: فمن شعره:

رأيت العقل لم يكن اتّهاباً

ولم تقسم على قدر السنينا

فلو أن السنين تقسمته

حوى الأبناء أنصبه البينا

وفاته: سنة (٣٨٨هـ)، وقيل: (٤٢٢هـ)،

(٤٢١هـ) وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقيل:

اثنين وعشرين وأربعمائة، وقيل: إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء»، و«كتاب المواصلة»، و«الفاصلة»، و«الأمثال» وغير ذلك.

١١١٧- الرّاغِبُ الأصفهاني

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن محمد بن الفضل^(١)، الأصفهاني، أو الأصبهاني (بالباء)، المعروف بالراغب، أبو القاسم.

(١) تاريخ علماء الإسلام (١١٢)، معجم الأدياء (٣/١١٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٤)، الوافي (١٢/٣٤٥)، اللباب (١/٣٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٣٨)، روضات الجنات (٣/١٥٥)، الأعلام (٢/٢٥٤)، لسان الميزان (٢/٣٥٥)، المنتظم (١٥/٢١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٣٢).

من تلامذته: محمد بن المظفر الدينوري، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالي الإسناد في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق ضابط متقن.. قال الداني: متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون. قلت: وكان يأخذ لجميع القراء بالتكبير في جميع السور وقرأت أنا بالتكبير من طريقه عن السوسي، وهو الذي يأخذ بالفتح في الوقف على المال في الرأ المتطرفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

١١١٦- الخالغ الرّافقي*

النحوي: الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخالغ الرافقي. يقال: إنه من ذرية معاوية بن أبي سفيان.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

* تاريخ بغداد (٨/١٠٥)، معجم الأدياء (٣/١١٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٤)، الوافي (١٢/٣٤٥)، اللباب (١/٣٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٣٨)، روضات الجنات (٣/١٥٥)، الأعلام (٢/٢٥٤)، لسان الميزان (٢/٣٥٥)، المنتظم (١٥/٢١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٣٢).

من تلامذته:

• تاريخ حكماء الإسلام: «كان من حكماء الإسلام وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم، وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الماهر، المحقق البارع.. كان من أذكى المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمه»^(١) أ.هـ.

(١) قلت: وفي ندرة ترجمة الراغب قد قال الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لكتاب «رسالة في ذكر الواحد الأحد» للراغب الأصبهاني في مقدمته (ص ١٦):

«إذا ثبت في الأذهان أن الراغب الأصبهاني كان في رأس المائة الخامسة للهجرة - كما تقدم - فإننا نطالب كتب الطبقات والتراجم التي تلت هذه الفترة بشيء من التعرض لحياته وآثاره. ولكننا نحيب فينا الأمل حينما لا نظفر بشيء من كل معجم الأدباء، وبيمة الدهر، ووفيات الأعيان، والوفيات بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمان على وفيات الأعيان، وتاريخ الحكماء للقفطي، والخريدة، ودمية القصر، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، وطبقات الشافعيين للسبكي وللإسنوي وللحسبي، وطبقات أعلام الشيعة، وطبقات الحفاظ.

كل هذه المراجع قد صمتت عن الراغب صمتاً غريباً، وهذا يفتح مجال التفكير في الأسباب.

فهل يكون السبب في تنقل الراغب بين أصفهان وبغداد؟ وهو أمر محسوس به حسداً؟ أم أنه عدم تقرب الرجل من المناصب السياسية في الوزارة والكتابة؟ أم أن السبب يكمن في عدم انتماء هذا الكاتب إلى حزب سياسي عقائدي يكفل له النشر والخلود؟ أم يكمن في أسلوبه المتحرر من قيود الصنعة اللفظية التي كان تكفل لمحتديها السمعة والصيت؟ أن الباحث المدقق في دراسة الراغب لا يستبعد كلا من الأسباب، بل قد يرى أنها تضافرت عليه فتركه نسبياً منسياً أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخرالدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس كانوا يظنون أنه معتزلي» أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «قال الماهر الحبير الميرزا عبد الله في ترجمته، ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيعه ما هذا لفظه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه - أي الراغب - كان من حكماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل، وغير ذلك، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف، وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة، وفيما تحقق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته، وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشييعه وكأنه لما يترأى من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته، وأنت خبير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق، كيف ولما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مصنف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت، وشطر من مثالب مخالفيهم بالكتابة أو التصريح، وإذن فالرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والافتقاء لأثارهم المحمودة في أصول

المذهب وفروعه لا غير، نعم في كثرة روايته عن

أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الإمام الهمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام دائماً بأمر المؤمنين المطلق، وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، هداية المتدرب الفطن إلى رشدته وهدايته إن شاء الله فلا تغفل». ثم قال ضمن إيراده لمصنفاته:

«له- كتاب في (الإيمان والكفر) بديع الطراز حسن الفوائد، قيل: ويظهر منه أنه كان أشعري في الأصول...» أ.هـ.

• قلت: مما سبق من المصادر يتضح اعتقاده الذي ادعاه أصحاب كتب الشيعة، وما ذكره السيوطي في البغية في أنه سُني، واختلف في ذلك، ولذلك سوف نورد بعض التحقيقات من محققي بعض كتب الراغب الأصبهاني في اعتقاده. ونذكرها بالنص، وإليك أولاً: قول محقق «رسالته في ذكر الواحد الأحد»^(١) للدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي في اعتقاده:

«لقد تكرر إطلاق الراغب لقب أمير المؤمنين على الإمام علي بن أبي طالب من بين سائر الخلفاء الراشدين الذين قلما ذكرهم في مصنفاته. وهذا دعا بعض مؤلفي تراجم كتب الشيعة أن يعتدّوه من أئمتهم، وحينما صنف بعض مؤلفيهم «بيلوغرافيا» في مصنفات الشيعة جعله واحداً ممن ذكر آثاره، ولم يفت صاحب أعيان الشيعة أن يدرجه واحداً منهم، بل يجدد باحث آخر منهم

أنه من حكماء الشيعة الإمامية. وحسبته العامة، وبعض الخاصة، من المعتزلة، وذلك للتوافق في بعض الأصول كما يذكر بعض الباحثين وهكذا كان يظن جلال الدين السيوطي، يقول: «حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي... أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة.. وقرنه بالغزالي...»، وهذا الذي يذكره كثير من الباحثين حينما يكررون أنه من حكماء الإسلام وأعلامه، بل يحدد بعضهم أنه من الشافعية (كما استفيد من فقه محاضراته).

وقد يرجح الباحث هذا الرأي الأخير، فيما يدين به الراغب من بين الفرق الإسلامية، إذا قرأ مخطوطة له بعنوان (رسالة في الاعتقاد)، واكتفى منها بفقرة واحدة: (الفرق المبتدعة هي: المشبهة ونفاة الصفات والقدرية والمرجئة والخوارج والمخلوقية والتمشيعية.

فالمشبهة ضلت في ذات الله، ونفاة الصفات ضلت في صفات الله، والقدرية في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في القرآن، والتمشيعية في الإمامة، والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة. فمعلوم أن الله عز وجل رضي عنهم حيث قال: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»، ومعلوم أنه لم يرض عنهم إلا بعد صحة اعتقادهم وصدق مقالهم (صلاح أفعالهم)^(٢).

وفي المخطوطة نفسها أن أئمة الإسلام هم:

(٢) في مكتبة سعيد علي باشا رقم (٣٨٢): وهي إحدى مكبات المكتبة السليمانية الكبرى، بإستانبول أ.هـ. المحقق د. عمر الساريسي.

(١) رسالة في ذكر الواحد الأحد، تحقيق د. عمر عبد الرحمن الساريسي، دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

(فالسبوطي رغم اطلاعه الواسع وقراءاته الكثيرة كان يظن أن الراغب معتزلي حتى وجد نصاً للزركشي يبين أنه من أهل السنة ويفرح لذلك ويعلق عليه بقوله: «وهي فائدة حسنة فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي» ومبعث هذا الظن هو ما قدّمناه من عدم التزامه بمذهب معين، ومحاولته الجمع بين الأقوال باعتبار اعتبارات متعدّدة ما أمكنه ذلك، إلا إذا كان الأمر لا يصح بأي اعتبار فإنه يرده ولا يقبله.

ويرى صاحب «روضات الجنات» أنه أقرب لأن يكون أشعرياً وذلك حين يقول: «قيل: ويظهر أنه كان أشعري الأصول».

ولا يمكن الجزم بذلك نظراً لعدم الالتزام الكامل كما قلنا بمذهب من المذاهب، نعم قد يستفاد هذا من بعض المواقف أو بعض الأقوال، لكن تعميم ذلك يحتاج إلى استقراء، وذلك يصعب توافره نظراً لمنهج الراغب الذي يقوم على قبول الأقوال المتعددة باعتبارات مختلفة، ولعلّ الذي ينفي أنه من المعتزلة ويثبت أنه من الأشاعرة يعتمد على مثل هذا القول الذي ذكره الراغب في كتابه المفردات حيث قال في معرض تفسيره لمادة جبر:

.. فأما في وصفه تعالى نحو «العزیز الجبار المتكبر»: فقد قيل سُمي بذلك من قولهم: جبرتُ الفقير لأنه هو الذي يَجْبِرُ الناس بفائض نعمه.

وقيل: لأنه يَجْبِرُ الناس -أي: يقهرهم- على ما يريد، ودَفَع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال: لا يقال من «أفَعَلْتُ»: «فَعَلْتُ» فـ«جَبَّارٌ» لا يبيّن من «أجبرت» فأجيب عنه بأن

مالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن عيينة، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

على أن للراغب نصيباً من الحكمة والاشتغال بالأدلة العقلية إلى جانب أدلة الشرع التقليدية^(١) أ.هـ. ثانياً: قول محقق كتاب «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفائحة»^(١) للدكتور أحمد حسن فرحات في مقدمته أيضاً (ص ١٣):

«لقد أوتى الراغب الأصفهاني عقلاً كبيراً، وقدرة فائقة على الجمع بين الأقوال التي يبدو أنها متعارضة كما يظهر ذلك من خلال كتبه ومؤلفاته، وكتابه هذا (جامع التفاسير) خير مثال لما نقول، وقد جرى في تفسيره على نفس الأصول التي قررها في المقدمة، وهو يحاول دائماً تصحيح كل قول باعتبار يشهد له إن أمكن، ولا يرده إلا إذا كان ظاهر الفساد واضح البطلان، وقد وُفِقَ الراغب في هذا النهج الذي سلكه توفيقاً كبيراً نتيجة لقدرته الفائقة على السبر والتقسيم وإدراك الدقائق والفروق، ورد الجزئيات إلى كلياته، وعدم تعصبه لمذهب معين، مما جعله صاحب شخصية مستقلة في الفهم يصعب إدراجه ضمن مذهب محدد من المذاهب الكلامية المعروفة وهذا ما دعا المترجمين له إلى الاختلاف في بيان عقيدته».

ثم ذكر الدكتور أحمد فرحات قول السبوطي في بغيته كما ذكرناه سابقاً وعقب عليه قائلاً:

(١) «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفائحة» حققه وقدم له، وعلق حواشيه الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، دار الدعوة.

ويبدو أن الذين حاولوا نسبته إلى التشيع اعتمدوا في ذلك على بعض عباراته التي تحمل الإمام علي بن أبي طالب ؑ كأن يقول عنه دائماً «أمير المؤمنين»، أو أن يقول أحياناً «علي» بدلاً من «علي» وقد صرح بذلك الدكتور محمد أحمد خلف الله أثناء تعريفه بالراغب في مقدمة تحقيقه لكتاب المفردات حيث قال: «وكما يختلف الناس في تاريخ وفاته يختلفون في مذهبه الديني فهو سني عند البعض وشيعي عند البعض ومن المعتزلة عند الآخرين» إلى أن يقول: «ويبدو لي من احترامه الشديد للإمام علي -كرم الله وجهه- أنه كان من الشيعة ويذكر الشيخ حسن بن علي الطبرسي أنه كان من حكماء الشيعة الإمامية».

ولا شك أن هذا لا يصلح دليلاً يعتمد عليه في مثل هذا المجال، وكما ذهب إلى ذلك صاحب «روضات الجنات» حيث قال: «.. وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشييعه، وكأنه لما يترأى من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته، وأنت خبير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق. كيف ولما يوجد بمحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مُصنّف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت وشطر من مثالب مخالفيهم بالكتابة أو التصريح» ثم يقول بعد ذلك:

«وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والاقتضاء لأنثارهم المحمودة في أصول المذهب وفروعه لا غير». ويقصد بذلك أن الراغب لم يكن كذلك بالنسبة للشيعة فهو لا يوافقهم في أصل المذهب كما لا يوافقهم في فروعه، وهذا من أوضح حروف الحاء

ذلك من لفظ «جَبْر» المروي في قوله: «لا جبر ولا تفويض» لا من لفظ «الإجبار». وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عز وجل ذلك، وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسماً تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما توهمه الغواية الجهلة، وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحراها، وجعله مُجبراً في صورة مخير فإمّا راضٍ بصنعتة لا يريد عنها جوراً، وإما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها لا يجد عنها بدلاً، ولذلك قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿مَنْ حَسَبْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه.

وواضح من هذا النص رده على قول المعتزلة واستعماله لمصطلح الأشاعرة: مجبر في صورة مخير. وذلك كما قلنا لا يكفي دليلاً جازماً على أنه كان يلتزم مذهب الأشاعرة دائماً.

ولم ينحصر الخلاف بين المترجمين للراغب في كونه أشعرياً أو معتزلياً، بل إن بعض كتّاب الشيعة ترجم له في طبقات أعلام الشيعة، فقد قال آغا بزرك الطهراني في كتابه طبقات أعلام الشيعة: اختلف في كونه شيعياً، والعامّة صرحوا بكونه من عامة المعتزلة، وكذا بعض الخاصة، لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي صاحب كامل بهائي صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه من حكماء الشيعة الإمامية.

والجماعة نظراً لِسَعَةِ إدراكه وُبُعْدِ نظرته، وقدرته على استيعاب وجوه الخلاف وتصحيحه للأقوال المتباينة باعتبارات متعددة) أ.هـ.

ثالثاً: قول محقق كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة»^(١) الدكتور أبي اليزيد العجمي، قال في مقدمة حول اعتقاد الراغب الأصبهاني وما اتهم به (ص ٢٦) ما نصه: (اتهام الراغب الأصفهاني بالتشيع والاعتزال:

وضح من الإشارات السابقة أن الراغب لم يكن من رجال الدولة ولا مشايحاً لحزب معين فيها، وقد عرف عن الراغب كذلك أنه لم يمحص كتاباً بعينه ليرد به على مذهب أو طائفة، وإنما كان جل اهتمامه بالإنسان وقضاياه في معاشه ومعاده^(٢).

يضاف إلى هذا الغموض الذي شاب سيرة حياته، ولم يكن الغموض خاصاً بأسفاره وأعماله، وإنما تغطى ذلك إلى مذهبه وانتمائه الفكري، وكان من نتيجة هذا أن عدّه أصحاب التراجم السنية عالماً من علماء أهل السنة، كما عدّه أصحاب التراجم الشيعية علماً وحكياً من حكمائهم، ونتج عن كل هذه الظروف أن الصقت به تهمة التشيع حيناً، وتهمة الاعتزال حيناً آخر، وواضح أن هذا الاتهام لم يكن في حياته، وإنما كان بعد موته ولدى من ترجموا له،

(١) «الذريعة إلى مكارم الشريعة» تحقيق ودراسة الدكتور أبو اليزيد العجمي، الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) دار الوفاء.

(٢) عباس محمد أحمد (الراغب ومنهجه في المفردات) (ص ٩٦). نقلاً عن هامش المحقق.

الواضحات. ثم يقول صاحب «روضات الجنات» عن الراغب: «نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين، وتعبيره عن سيدنا الإمام الهمام علي بن أبي طالب بأمر المؤمنين المطلق وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع هداية المتدرب الفطن إلى رشدته وهدايته».

فرجع الأمر كله إلى ما سبق أن أشرنا إليه من إجلال علي عليه السلام وتسميته بأمر المؤمنين، فأما عدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، فهذا كلام لا يصح لأنه ينقل عن سائر الخلفاء الراشدين ولا يفرق بين واحد وواحد، كل ما هنالك أن الذي يتحكم في النقل طبيعة الموضوع وطبيعة المروري عن الخلفاء ودلالته بالنسبة لما يستشهد به عليه.

ورغم هذا الاختلاف المذهبي بين الشيعة من جانب والراغب الأصفهاني من جانب آخر فإنهم يقدرونه ويحترمونه لما سبق أن أشرنا إليه من بعض عباراته في تمجيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بل ربما يستفيدون من كتبه اللغوية خاصة وكما يشير إلى ذلك صاحب «روضات الجنات»: «وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة وفيما تحقق له من اللغة خاصة» - يريد بقوله: العامة والخاصة: السنة والشيعة.

وكما رجح صاحب «روضات الجنات» أنه أشعري الأصول كذلك رجح أنه كان من الشافعية في الفروع حيث يقول: «وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته».

ورغم أن الراغب سني غير شيعي بيقين إلا أنه لا يمكن حصره في واحد من مذاهب أهل السنة

أهل البيت وإيراده لبعض الأحاديث في فضل عليّ عليه السلام.

وليت الأمر وقف عند هؤلاء الشيعة، فإن باحثاً معاصراً حاول أن يفسر شيعة الراغب كما حاول أن يفسر اعتزاله، ومحاولة تتسم في نظرنا بالتوفيق المضطرب بين الآراء. إذ يرى هذا الباحث أنه -الراغب- كان شيعياً معتدلاً بعيداً عن المغالاة مستشهداً على ذلك بكونه من أصفهان -وهي بيثة شيعية- وبروايته عن آل البيت رضوان الله عليهم، وبكونه اتهم بالاعتزال لقربه من التشيع -ولنلاحظ هنا كلام العاملي فيما سبق- ويورد عدة نقاط لا تخرج عن هذا الذي ذكرنا.

ويرى أنه وضع بين أهل السنة لأنه لم يكفر الخلفاء ولم يشطح في تفسيره شطحات الشيعة. أما اعتزال الرجل فلأنه -كما يقول الباحث- اهتم بالعقل والإنسان ثم يقول: «كذلك سار الراغب على منهجهم -المعتزلة- في نفي الصفات عن الله وهو أحد الأصول الهامة في مذهب المعتزلة، وإن لم يفرد لها باباً خاصاً في كتاباته، ولكنه جعلها في مفترق كلامه» ويشير الباحث إلى صفحة معينة في كتاب الذريعة. ويحاول الباحث أن يعتذر عن فهمه السابق حين يذكر أن الاهتمام بالعقل عند الراغب لعله من عدوى الفكر اليوناني، فكان عذره هذا أقبح من الذنب، لأنه -كما سنذكر- ليس غريباً على الإسلام اهتمامه بالعقل.

تعقيب:

لعله وضح من أدلة هؤلاء أنهم يركزون على

ولعله من باب الشغف بتصنيف الناس وكان الأصل أن يكون المسلمون شيعاً وأحزاباً!!

اتهامه بالتشيع:

بدهي أن الذين أثاروا هذه التهمة هم مترجمو الشيعة وإن بدا عندهم بعض الاضطراب كما في روضات الجنات حين ذكر صاحبه أن الراغب شافعي المذهب كما بدا في فقه محاضراته، وذكر أنه أشعري الأصول، ثم يذكر كذلك أنه مختلف في تشيعه، والدليل عنده على ذلك: حب الراغب لآل بيت رسول الله ﷺ، وروايته عنهم ومدحهم إياهم، ثم تبلغ المبالغة بالخوانساري حداً يحتاج إلى نظر حين يقرر أن الراغب لم ينقل في كتبه عن الخلفاء غير علي وحاول ذلك جاهداً.

أما العاملي فيقول مثل سابقه بأنه مختلف في تشيع الرجل ثم يقول: «ولكن الشيخ حسين الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة بأنه كان من حكماء الشيعة».

ويربط العاملي بين هذا وبين اتهام الراغب بالاعتزال ليخلص من ذلك إلى أن هذا يؤكد شيعيته «أقول يؤيد تشيعه قول من قال إنه معتزلي فإنهم كثيراً ما يخلطون بين الشيعي والمعتزلي للتوافق في بعض الأصول».

وكأنني به يوضح -عن غير قصد- اضطراب الخوانساري حين ذكر أنه أشعري الأصول ثم ذكر أنه شيعي وقيل إنه معتزلي، لأنه ما دامت - كما يقول العاملي- أصول الشيعة والمعتزلة متفقة في بعضها فليس من المنطقي أن تتفق أصول الأشاعرة مع واحدة منهما.

أما دليل تشيعه الأكيد فهو كثرة رواياته عن

وبالغاً حد الاعتقاد مع معرفته بالفكر وغوصه في أبوابه وفروعه.

كذلك نلاحظ أن «كثيراً من الناس يظنون» عبارة تدل على أن الأمر بين الناس كان في دائرة الشائعات التي تدور بين العامة، ربما عن قصد ممن أثارها لغرض بعيد، وربما لكلمة أطلقت بحسن قصد.

ويبدو أن الاتهام بالاعتزال في هذا العصر كان شيئاً مألوفاً حتى بين العلماء أنفسهم أحياناً، فقد اتهم ابن الصلاح الماوردي صاحب أدب الدنيا والدين (ت ٤٥٠هـ) بالاعتزال، كما جاء في طبقات السبكي، وبنى ابن الصلاح اتهامه على فهم فهمه من كلام الماوردي، وإن كان قد أنصف الرجل حين قال «رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة... ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن كما دلّ عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ وغير ذلك». ويدفع هذه التهمة محقق أدب الدنيا والدين فيقول: «غير أنا نقول أن اتهام المحدثين للعلماء بالاعتزال والتشيع وبما هو أكبر من ذلك. وقد كثر وشاع. ولعل هذا الذي ذكره ابن الصلاح كان نوعاً من اجتهاد الماوردي، وترجيحه بين الآراء العلمية ترجيحاً عقلياً، يوافق بعض آراء المعتزلة أحياناً. وهو بريء من الاعتزال جملة، وكل ما في الأمر أنه غلبت عليه صفة الفقيه العالم الذي يوازن بين الآراء، ويرجح بعضها على بعض، دون نظر إلى القائل بهذا

حب الرجل لآل البيت، وعلى نقله عن الإمام عليّ ؑ، وهذا أمر لا يخلو منه قلب مؤمن بكتاب الله وسنة رسوله، فليس لهم في هذا دليل دامغ.

أما أن الراغب ركز روايته عن علي متعمداً عدم روايته عن غيره فهذا لا يتفق وحقيقة ما جاء في كتب الرجل، ففي «الذريعة» وتفصيل الشائعات» روايات عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما أن الرجل يروي عن الزهاد كالحسن البصري والفضيل بن عياض وغيرهما، ولعل هذا يرد على سؤال لماذا يكثر النقل عن عليّ ؑ؟ إذ الأمر مرتبط بمناسبة النقطة التي يبحثها، هذا إلى جانب أن للإمام عليّ كلاماً مجموعاً يسهل الاستدلال منه.

كذلك فإن أهل السنة الذين ترجوا للشيخ الراغب لم يشيروا إلى هذه النقطة، ولو كانت واردة كشائعة أو متضمنة في كتبه لما سكوتوا عنها، بل ربما ما ترجوا للرجل ولا اهتموا به. وما اظن أن هناك مسوغاً لمحاولة افتعال موقف متوسط للرجل بين السنة والشيعة، وحسبنا أن نتذكر ما أجمع عليه المترجمون له، من عدم تمذهبه، ولا تورطه في فكر حزبي بل كان مشغولاً باستخراج طريق شرعي للإنسان من خلال فهمه للكتاب والسنة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق اتهامه بالاعتزال، وأورد أيضاً «قول السيوطي في البغية» ثم قال المحقق معقباً على قول السيوطي:

(واستخدام كلمة «في ظني» من السيوطي العالم المؤرخ أمر له دلالاته، فلم يكن الأمر عنده محققاً

الرأي أو ذاك»^(١)

والثاني عقل مستفاد وهو الذي تقوى به تلك القوة.^(٢)

ثم ذكر المحقق كما أنه قد اهتم الراغب بالعقل والكلام فإن شيخ الإسلام ابن تيمية قد اهتم بهذا الأمر فوق كل اهتمام سبقه، وقد أفرد لذلك سفراً ضخماً عديدة وهو «درء تعارض العقل والنقل»، ثم ينقل المحقق بعض النقولات من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية لإسناد تفصيل ذلك حول اتهام الراغب بالاعتزال، ثم قال المحقق (ص ٣٥) عند نهاية النقطة الثانية:

(فبعد هذه الإشارات الدالة على اهتمام العلماء يصلح أن نبي حكماً بالاعتزال على عالم مسلم مجرد أنه اهتم بالعقل في بحوثه؟ يغلب على الظن أن أمانة البحث تقضي بالإجابة بـ لا يصح هذا، وإلا اتهمنا الجميع بالاعتزال حتى أشد الناس سلفية وارتباطاً بأهل السنة) أ.هـ.

ثم بدأ المحقق بالنقطة الثالثة قائلاً:

(بعد أن تداعت حجة الاهتمام بالعقل سبباً لاتهام الراغب بالاعتزال، نقول: أما بالنسبة لما ذكره أحد الباحثين من أن الشيخ الأصفهاني يوافق المعتزلة في نفهم الصفات عن الله سبحانه. نقول: نفرد بهذا الزعم هذا الباحث، فلم نجد عند غيره ممن ذكرنا تعريفاتهم بالرجل شيئاً كهذا.

وإلى جانب نفرد به فهو محض افتراء لأن الصفحة التي أشار إليها من «الذريعة» ليس بها

ويؤكد هذا بأن موافقة عالم من العلماء لطائفة ما في بعض آرائهم لا يسوغ عدده منهم بسل الموضوعية تقضي بأن نتحرى الموقف العلمي، وغاية ما نرتضيه أن نحكم على الرجل أنه حاد في كذا عن سمته الفكري.

هذا والأمر لا يزال في دائرة الظن، والظن هنا لا يغني عن الحق شيئاً، لأن الأمر لا يخص واحداً من عامة الناس، بل يخص عالماً يملأ دنيا عصره، فكيف يقبل أن يكون فكره ومذهبه فيه مجهولين إلى حد الظن الذي يستوي فيه هنا العلماء والعامه.

أما أن هذه التهمة الصقت بالراغب لاهتمامه بالعقل في كتاباته، ونفي الصفات عن الله كما يقول البعض فهذا أمر يحتاج إلى وقفة ولو موجزة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق الدكتور أبو اليزيد العجمي ثلاث نقاط جعل منها منطلقاً حول قيمة العقل بالإسلام، وجعله الله تعالى له ليكرمه عن بقية المخلوقات، ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك، وكيف اهتم علماء المسلمين بذلك على مختلف الأزمان ثم تكلم المحقق حول أنواع العقل وجعل العقل عقلاً: عقل غريزي وهو القوة المتهيئة لقبول العلم من حيث القوة موجود في كل خليفة من الأدميين.

(١) الماوردي: «أدب الدنيا والدين» تحقيق د. مصطفى السقا (ص ٦) من المقدمة، ط، الأولى - نقلاً من هامش المحقق.

(٢) مقدمة المحقق أبو اليزيد العجمي «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (ص ٣٤).

ما نسبته إلى الرجل، فضلاً عن أن دراستنا للذريعة تثبت أن الراغب الأصفهاني يذكر في أكثر من موضع أن صفات الله سبحانه نعلمها من الكتاب والسنة، ويقرر أنه لو لم ترد صفات كالرؤف والرحيم في القرآن وصفاً لله لما تجاسر أحد على وصفه بها لأن البشر يصفون أنفسهم بها، وهو العالم للغوي يدرك الفرق بين إطلاق اللفظ بالنسبة لله سبحانه وبينه صفة للبشر المخلوقين.

وبهذا لم يبق لزاعم حجة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. والله من وراء القصد) أ.هـ.

ثم قال الدكتور أبو اليزيد العجمي في الهامش معقياً:

(الذريعة إلى مكارم الشريعة مبحث ذكر المكر والحيل والخديعة، وكذا الفصل السابع بمباحثه كلها هذا فضلاً عن عبارات عديدة تؤكد أنه ليس من النفاة للصفات كما زعم الزاعم) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا قول بعض محققي كتب الراغب الأصفهاني، والذي يُلخص من بحثهم أن الراغب هو نسيجٌ وحده، فإنه يدور مع العلم أو الدليل الذي يظنه يقع بالصحيح عند مسألة ما، ولذلك لغزارة علمه وذكائه فإنه لا يقف عند مذهب ما في تحرير مسألة أو تحقيقها، فهو ليس شيعياً كما ذكره أصحاب تراجم الشيعة ومصنفيهم، ولا هو معتزلياً كما قال محققو الكتب آنفاً، وليس هو بأشعري فمن غير المعقول أن تتلاقى أصول المعتزلة مع الأشعرية فإن بينهما لتنافراً، وما كان أبو الحسن الأشعري قد حرر مذهب قبل رجوعه إلا رداً على كثير من أصول وكلام المعتزلة، وإنما الراغب هو خليطاً بينهم،

ياخذ بقول أحد على أساس الإقتناع بالدليل في تلك المسألة إن وافق الأشعرية وإن وافق أصل من أصول الشيعة، وهكذا.... والذي قاله السيوطي في «البغية» نقلاً عن الزركشي في القواعد الصغرى لابن عبدالسلام: حول ما ذكره -عن الإمام فخرالدين الرازي، وهو أحد علماء الأمة على مذهب الأشعرية في (تأسيس التقديس) في الأصول: أن الراغب من أئمة السنة انتهى أي -من الأشعرية-، وهكذا قول آخر يؤيد ما يذهب إليه القراء إلى أن الراغب نسيجٌ وحده في أمر معتقد. والله أعلم بالصواب.

إذا فالرجل يأتي بالعلم وبمذهب على ما يقدمه من القول الذي يرتأيه، وسوف نقل إليك بعض المواضع من كتابه «مفردات ألفاظ القرآن» في تأويل بعض الصفات.

قال في مادة سوا^(١): «... ومتى عُدِّيَ بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، كقوله: «الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»، وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض، أي: استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه، كقوله: «هُمْ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ»، وقيل: معناه استوى كل شيء في النسبة إليه، فلا شيء أقرب إليه من شيء، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عُدِّيَ بلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني قوله «هُمْ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ».

(١) المصدر نفسه (٤٣٩).

وفاته: في المائة الخامسة للهجرة، وقيل سنة (٥٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة وقيل غير ذلك^(١).

من مصنفاته: «مفردات ألفاظ القرآن»، «الذريعة في مكارم الشريعة»، «مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة»، ورسال في ذكر الواحد الأحد، وغير ذلك.

١١١٨- البارع*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث... المعروف بالبارع أبو عبد الله البغدادي الدباس البكري.

ولد: سنة (٤٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن علي الخياط، وروى عن أبي جعفر بن المسلمة وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن مهجّل الضريير الباقدرائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان شيخنا ابن ناصر- أي شيخ ابن الجوزي- يقول: فيه تساهل وضعف» أ.هـ.

هو الأستاذ إحسان عباس، وباحث آخر أيضاً أ.هـ. قلت: الباحث هو: الأستاذ محمد عدنان الجوهري في مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مجلد (٦١) الجزء الأول (١٩٦٨م) (ص١٩١). والله تعالى الموفق.

* المنتظم (٢٥٩/١٧)، معجم الأدياء (١١٤١/١)، إنباه الرواة (٣٢٨/١)، وفيات الأعيان (١٨١/٢)، بغية الوعاة (٥٣٩/١)، الشذرات (١١٤/٦)، روضات الجنات (١٥٩/٣)، الأعلام (٢٥٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٣٩/١)، غاية النهاية (٢٥١/١)، البداية والنهاية (٢١٦/١٢)، النجوم (٢٣٦/٥)، معرفة القراء (٤٧٦/١)، الوافي (٢٣/١٣).

(١) قلت: لقد اختلف في سنة وفاته بشكل كبير، وقد ذكر ذلك الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لـ «رسالة الواحد الأحد» في مقدمته (ص١٤)، حول ما ذكر المصادر المعتمد عليها في ترجمته حيث قال:

«والاضطراب في تاريخ وفاته شديد. فبينما يذكر بروكلمان أنه توفي عام (٥٥٠٢هـ) الموافق (١١٠٨م)، ويتبعه في ذلك أغلب المراجع الحديثة، يذكر صاحب الكنى والألقاب أنه توفي عام (٥٦٥هـ). وكذلك ينقل صاحب روضات الجنات عن تاريخ أخبار البشرية، ولكن صاحب أعيان الشيعة يخطئه في هذا التاريخ، لأنه يجد أن الخوانساري ذكر أن وفاة الراغب قد كانت قبل وفاة جبار الله الزمخشري الواقعة في (٥٣٨هـ) للهجرة.

ويذكر صاحب الظنون أن الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة (وهو أحد كتب الراغب) دائماً ويستحسنه لنفساته، وهذا يعني أن الراغب قد توفي حتماً قبل ٥٥٥هـ بعشرات السنين.

فهل نأخذ بما قال صاحب البرهان في علوم القرآن «من أن الراغب قد توفي عام ٥٣٩٦هـ، أي بعد وفاة الصحاب ابن عباد بموالي عشر سنوات؟ وهو الوزير الذي أكثر الراغب من ذكره في مؤلفاته في الأدب واللغة؟ وذكره له ولأقواله يدل على أن بين وفاة الرجلين أكثر من عقد من الزمان، لا يكفي لانتشار أقوال رجل مهما كانت شهرته السياسية، وهنا نجد أننا نميل إلى الأخذ بقول القائل أن الراغب كان في رأس المائة الخامسة للهجرة.

أما من حدد وفاته بعام (٤٠٢هـ)، أو بعام (٤٠٦هـ)، فهي افتراضات لا تبعد عن الحقيقة، وإن كنا لا نستطيع الجزم بها. وربما ساعدتنا أمور كثيرة على تزكية هذه الفترة تاريخياً لأيام حياة الراغب الأخيرة، منها مثلاً أنه يروي الكثير من أشعار المتنبي (٣٥٤هـ) ولم يرو ولو بيتاً واحداً لحكيم المعرة الذي توفي عام ٤٤٧هـ.

ثم رجح الدكتور عمر الساريسي أحد الآراء في وفاته قائلًا (ص١٩):

وقد قادني البحث في عصر الراغب أن أرجح الرأي القائل أنه أدرك المائة الخامسة للهجرة على القول الآخر بأنه توفي عام ٥٠٢هـ. وقد أيدني في ذلك باحث ومحقق كبير

• الحسين بن علي بن عَرِيب -بالمهملة-، أبو علي الأنصاري الأندلسي الطرطوشي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو علي بن سُكْرَةَ الصُّدْفِي، وابن مؤمن الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القراءات ببلده... وانفرد في وقته في طريقة الإقراء. وأخذ

عنه الناس وكانت له حلقة عظيمة وكان ربما علم العربية. والغالب عليه التجويد والتحقيق والإفادة للقراءة... كان أديباً حسن البلاغة سَلِسَ القيادة في الخطابة، حسن الخط» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «فقيه مقرئ مشهور، خطيب مرسية، كان من المقرئين المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه... وقد أقرأ بجامع مرسية وولي خطابتها. وكان رأساً في الإقراء، ذا حلقة عظيمة، وذا صلاح ولطف، ولين... توفي... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو علي الأنصاري الطرطوشي المقرئ... سمع (أدب الكاتب) لابن قتيبة بطرطوشة من أبي العرب الصَّقْلِي الشاعر بقراءته عليه، ورواه بعلو عن أبي عمر بن عبد البر... وتصدر للإقراء ببلده والخطابة. وأقرأ بجامع المَرْتَةِ فلما دخلها الفرنج، استوطن مرسية وتصدر بها للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمئة.

• وفيات الأعيان: «البارع المشهور الأديب النديم البغدادي، كان نحوياً لغوياً مقرئاً، حسن المعرفة بصنوف الآداب خصوصاً بإقراء القرآن الكريم.

وهو من بيت الوزارة... وله مصنفات جسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد،.. ومن شعره في قصيدة طويلة دالية يعاتب فيها صديقه ورفيقه الشريف أبا يعلى ابن الهبارية ويشير إلى أنه تغير عليه بسبب الخدمة، وأولها:

يا ابن رُدِّي وابن متي ابن رُدِّي

غيرت طرفه الرياسة بُعدي

• معرفة القراء: «ذكره العماد الكاتب، فقال: من أهل السويد، كريم الحتد، نحوي زمانه، عديم النظر في أوانه، وسئل ابن عساكر عنه، فقال: ما كان به بأس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القراءات وسمع الحديث وكان عارفاً بالنحو واللغة والأدب، وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمئة. من مصنفاته: «الشمس المنيرة» في القراءات، وله ديوان شعر.

١١١٩- الطرطوشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمد بن

* معرفة القراء (٥٥٤/٢)، غاية النهاية (٢٥١/١)، تكملة الصلة (٢٧٥/١)، بغية الملتبس (٣٢٧/١)، معجم شيوخ الصدي (٨٨) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣هـ ط. تدمري)، الوافي (٤٦/١٣).

* ١١٢٠ - الطيبي *

مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المشهور العلّامة في المعقول والعريضة والمعاني والبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكر في شرحه على «الكشاف» أنه أخذ من أبي حفص السهروردي وأنه قبيل الشروع في هذا الشيء رأى النبي ﷺ وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» ضمن: «أسماء بعض كبار أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل، وبلا تكييف، ولا تمثيل، ولا يختلف فيه منهم اثنان، ولم يتطاح في ذلك...».

ثم أورد صاحب الترجمة من ضمنهم وقال: «علامة المعقول، والمنقول الإمام حسن بن محمد الطيبي» أ.هـ.

قال ابن حجر في «فتح الباري» من كتاب التوحيد نقلاً عن الطيبي في الصفات قوله: «قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب (العقيدة) له، أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله إخبار الله ورسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين، فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى. قال الطيبي: هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السلف الصالح» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «شرح الطيبي على

اللفوي، المفسر: الحسين^(١) بن محمد بن عبد الله الطيبي، شرف الدين.

من مشايخه: أبو حفص السهروردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «عقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري فكان يشتغل من بكرة إلى الظهر في التفسير ومن ثم إلى العصر لإسماع البخاري إلى أن كان يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة قضى نحبها متوجهاً إلى القبلة.

كان كريماً متواضعاً حسن الاعتقد شديد الرد على الفلاسفة والبتدعة مظهراً فضائهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حيثئذ، شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء، ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً مع ضعف بصره بأخرة عمره ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجد لهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة

* الدرر الكامنة (٤/١٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٦)، بغية الوعاة (١/٥٢٢)، الشذرات (٨/٢٣٩)، البدر الطالع (١/٢٢٩)، معجم المفسرين (١/١٥٩)، الأعلام (٢/٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/٦٣٩)، مفتاح السعادة (٢/١٠١)، روضات الجنات (٣/٩٨)، «الماتريدية» للشمس الأفغاني (٢/٢٣٧)، فتح الباري لابن حجر (١٣/٤٠٢).
(١) وقيل الحسن كما في الشذرات.

تكون - الرد على المعتزلة، فالأشعرية هم أحد أقوى المذاهب التي تصدت إلى المعتزلة كلامهم، وأيضاً نقل الطيبي الكثير لأقوال أئمة الأشعرية، كالإمام الفخر الرازي، والخطابي، وأبو حامد الغزالي وغيرهم، وسوف تنقل بالنص ما وجدناه في شرحه حول تأويله للصفات، أما رده على غير المعتزلة، مثل الزنادقة والرافضة، والخوارج، والحلولية، وأهل التجسيم والتشبيه ومنحرفي الصوفية وغيرهم، فذلك واضح لديه كما في: (٢٤٥٤/٨) و(٢٤٩٧/٨) وغيرهما.

وأما مذهبه الفقهي، فهو كأنه يميل إلى الشافعية، وقد يكون ذلك واضحاً خلال كلامه على فنون الفجر، الذي أوجبه الإمام الشافعي، دافع عنه الطيبي وقال (١٢٣٢/٤): «وقد شهد جماعة بالإثبات... أ.هـ. وتصحيح الرواية وثباتها... مع ما يذكره في مواضع كثيرة من شرحه لقول الشافعي وتبينه كما في مواضع: (١٢٥٢/٤) و(١٢٥٧/٤) وغيرها.

وقد تكلم الطيبي أيضاً عن التصوف والمتصوفة، ذكراً أقوال الأئمة التصوف ومشايخهم، كذكره لكلام شيخه أبو جعفر السهروري في أهل التصوف، وأهل التصوف الأول: الذين علومهم كلها البناء عن وجدان، وانحراف إلى عرفان.... إلى آخر كلامه، واندراستهم في حقائقهم وأسرارهم.

ثم قال الطيبي بعد إيراد قول أبو حامد الغزالي في تصوف أهل الزمان على مختلف أزمانهم وأحوالهم، كمتصوفة السلف كالجنيد والشيخ عبدالقادر الجيلاني وغيرهما من أهل العلم

مشكاة المصابيح^(١) في مقدمته ذاكراً لعقيدة صاحب الترجمة بعد قول ابن حجر، وابن خلدون فيه (١٩/١): «وهذا يدلنا على أن الطيبي كان على عقيدة أهل السنة والجماعة، مجانباً مذاهب أهل الأهواء والبدع، وقد ظهر ذلك جلياً في مؤلفات الطيبي عامة، وفي حاشيته خاصة، بل لعل من أهم أهدافه في الحاشية هو الرد على الزمخشري في اعتزله، وبيان أن البلاغة تنتزل على مذهب أهل السنة، لا على مذهب المعتزلة، كما يقول ابن خلدون، وإن لم يصرح الطيبي بذلك في مقدمة حاشيته.

هذا، وقد كان لهذه العقيدة أثرها فيما كان عليه الطيبي من الورع والتقوى، والميل إلى الزهد في الدنيا، مع قدرته وغناه، فظل ينفق في وجوه الخيرات، حتى صار إلى الفقر في آخر عمره... أما مذهب الطيبي التعبدية أو الفقهي فقد رجح محقق حاشيته (فتوح الغيب) أنه شافعي، غير أنه لم يذكر في طبقات الشافعية أو غيرها، ولم يتعرض لهذا الأمر أحد من الذين ترجموا له، ولا يبعد عندي أن يكون الطيبي غير ملتزم مذهباً بعينه» أ.هـ.

• قلت: أما قول المحقق: أنه من أهل السنة والجماعة... هذا بعيد نسبياً، لأن القارئ سوف يقرأ بعد قليل ما نقلناه عنه في «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» لتأويله للصفات وقوله على مذهب الأشاعرة، وميله لهم لأسباب كثيرة - قد

(١) «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» د. عبدالحمد هندواي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، ط - الأولى، لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

ونعوت المربوبين. وحسب ذوي الألباب من شواهد هذا الباب، أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يقرر في قلوب السامعين عنه الواقفين معه أن عقد الميثاق مع الرسول ﷺ كعقده معه، أضاف المبايعة معه إلى نفسه بآكد الألفاظ وأخص المعاني، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

وقال في الإيمان (٤٢٩/٢): «فإن قيل: إذا جعل الإيمان عبارة عن مجموع التصديق، والإقرار والعمل، فمن أخلّ بواحدة منها، يلزم أن يكون مؤمناً، لأن الكل ينتفي بانتفاء الجزء. قلت: المراد بالإيمان ههنا: هو الإيمان الكامل، وإذا كان المراد ذلك فإذا انتفى بعض منها ينتفي الإيمان الكامل، لا مطلق الإيمان» أ.هـ.

وقال في (٦٠٣/٢) من حديث عائشة رضي الله عنها: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه بد فهو رد): «الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل، مجاز في الفعل والشأن والطريق، وأطلق على الذين من حيث أنه طريقه...» أ.هـ.

وقال في (١٢٠٨/٤) من حديث أبي إمامة ؓ: (قال: قيل: يارسول الله أي الدعاء أسمع؟...) الحديث: «قوله: «أسمع» «تو»: أي أرجى للإجابة، فالسمع هو الذي يرد بمعنى الإجابة مجازاً، لأن القول المسموع على الحقيقة هو ما يقترن بالقبول من السامع، وقد فسر الحديث في باب الذكر بعد الصلاة وذكر أن لا بد من مقدر إما في السؤال أي أي أوقات الدعاء أقرب إلى الإجابة؟ وإما في الجواب أي الدعاء في جوف الليل» أ.هـ.

والخير والاتباع لكتاب الله ورسوله ﷺ، ومن جاء بعدهم على مدى القرون والسنين من خاض في الانحرافات والاضلال، وسوء الفعل كالموسيقى والرقص والأمور المشينة للدين والنفس والجسد: «... وأصناف غرور أهل الإباحة من المشبهين بالصوفية لا تخصي، وأنواع الغرور في طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصر في مجلدات، ولا تستقصى إلا بعد شرح علوم الكاشفة، وذلك مما رخصة في ذكره، إذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج إلى أن يسمعه من غيره، والذي لم يسلكه لم ينتفع بسماعه، بل ربما يستضر به، إذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم» أ.هـ.

وهذا كلامه يدلنا على أن له سلوكاً صوفياً جيداً معتدلاً، لا يرضى فيه إلا ما كان عليه أهل التصوف الأول المدوح... وقد تكلم عن آداب العزلة وكلام العلماء فيها كالإمام الغزالي وشيخه السهروزي فلترجع (٣٢٣٨/١٠).

والآن وبعد الكلام السابق ننقل مواضع تأويله للصفات وغيرهما... والله ولي التوفيق.

وإليك أولاً قول الطيبي عن مشايخه الصوفية في حديث أبي هريرة ؓ، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب...» الحديث: «ولسلفنا من مشايخ الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية، وإشارات ذوقية، تهتز منها العظام البالية، غير أنها لا تصلح إلا لمن سلك سبيلهم، فعلم مشربهم، وأما غيرهم فلا يؤمن عليه عند سماعها من الأغاليط التي تهوي بصاحبها إلى مهواة الحلول والاتحاد. وتعالى الله الملك الحق عن صفات المخلوقين،

وقال في (١٧٩٦/٦): «الواسع» مشتق من السعة، وهي تستعمل حقيقة باعتبار المكان، وهي لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، ومجازاً في العلم والإنعام، والممكنة والمغنى، قال تعالى: ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٢) ولذلك فسر الواسع بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليها وجزئها، موجودها ومعدومها، وبالجواد الذي عمت نعمته، وشملت رحمته كل

بر وفاجر، ومؤمن وكافر، وبالغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين: الواسع الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسلطانه، ولا حد لإحسانه» أ.هـ.

وقال في (١٢١٧/٤) من حديث: (عجب ربنا..): «أي عظم ذلك عنده، وكبر لديه، وإطلاق التعجب على الله مجاز، لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء، والتعجب تغيير يعتري إنسان من رؤية ما خفى عليه سببه، وقيل: (عجب ربنا) أي رضي وأتاب، والأول أوجه، لقوله تعالى للملائكة: (انظروا إلى عبدي) على سبيل المباهاة» أ.هـ.

وقال في الاستواء، في قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٦١٩/٢)، ذاكراً قول الإمام مالك: «قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» أ.هـ. وهذا ما واجه به قول المعتزلة وهو ردٌ صحيح، وحجة بالغة.

وقال الطيبي في صفة الممل من حديث عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا). (١٢١٢/٤): «قوله: «لا يمل» (قضى): اللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء، فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه. وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغيير والانكسار، فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل

وقال الطيبي في صفة الممل من حديث عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا). (١٢١٢/٤): «قوله: «لا يمل» (قضى): اللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء، فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه. وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغيير والانكسار، فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل

(١) غافر (٧).

(٢) الطلاق (٧).

والتصدق، أراد أن يردعهم عن المعاصي كلها، فخص منها الزنا، وفخم شأنها في الفطاعة، وندب آمنه بقوله: «يا أمة محمد» ونسب الغيرة إلى الله تعالى. ولعل تخصيص العبد الأمة بالذكر رعاية لحسن الأدب، لأن أصل الغيرة أن يستعمل في الأهل والزوج، فامتنع من نسبة ذلك إلى الله تعالى تنزيهاً لجنابة الأقدس عنه. ويجوز أن تكون نسبة هذه الغيرة إلى الله الانتقام وحلول العقاب المصروفة التبعية، شبه حالة ما يفعل تعالى مع عبده الزاني من الانتقام وحلول العقاب عليه بحالة ما يفعل السيد بعبده الزاني من الزجر والتعزير، ثم كرر الندبة ليلتعلق به ما ينتسبه به على الندبة، والفرع إلى الله تعالى من علم بالله تعالى وبغضبه» أ.هـ.

وقال في (١٥٦٦/٥) في الوجه من حديث: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة): «قال: (وجه الله). ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة والذات» أ.هـ. وقال في (١٧٢٨/٥): «قوله: وما ترددت عن شيء»: التردد تعارض في الرأيين، وترادف الخطارين، وهو وإن كان محالاً في حقه تعالى إلا أنه أسند إليه باعتبار غايته ومنتهاه الذي هو التوقف والتأني في الأمر، كذلك سائر ما يسند إلى الله تعالى من صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر^(١). فالمعنى: ما أخرت وما توقفت

(١) قال المحقق في الهامش: «ما وصف الله تعالى به نفسه، من هذه الصفات، يصح وصفه به على النحو الذي وصف الله تعالى به نفسه، وذلك أن مثل هذه الصفات لم ترد إلا مفيدة على سبيل المجازة، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ فلا يصح أن يقال هو مكار بإطلاق، بل يقال بمكر بالماكرين ومحوه، على نحو ما ورد في كتابه تعالى.

من شرائعه بكلامه، أو خرج من كتابه المبين - وهو اللوح المحفوظ- وذكر عكرمة أنه شهد جنازة رجل مع ابن عباس رضي الله عنهما، فقال رجل: اللهم يارب القرآن اغفر له، فقال له ابن عباس: مه، أما علمت أن القرآن منه؟ قال: فغطى الرجل رأسه، كأنه أتى كبيرة. ومعنى «منه»: أن القرآن صفة لله تعالى القائمة بذاته، فلا يجوز أن يوصف بما يصبر مروباً محدثاً. فإن قيل: فما معنى قول السلف «إن كلام الله منه خرج، وإليه يعود؟ قلت: معناه: أنه تعالى به أمر، ونهى، وإليه يعود، يعني هو الذي يسألك عما أمرك، ونهاك. أقول: معنى قولهم: «منه بدأ» أنه أنزل على الخلق ليكون حجة لهم وعليهم قال تعالى: ﴿بَارِكْ الَّذِي كُذِّبَ الْفَرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ وقولهم «إليه يعود» أن مآل أمره وعاقبته من تبين حقيقته، وظهور صدق ما نطق به، من الوعد والوعيد إلى الله تعالى. قال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ﴾. وإذا تقرر هذا، فليس شيء من العبادات يتقرب العبد به إلى الله، ويجعله وسيلة له أفضل من القرآن» أ.هـ. وقال في (١٣١٢/٤) حول صفة الغيرة: «قوله: «أغير من الله» «نه»: الغيرة هي الحمية والأنفة، يقال: غرت على أهلي، أغار غيرة، فأنا غائر. غيور للمبالغة. «نه»: «أن يزني» متعلق بـ «أغير» -وحذف الجار من «أن» قياس مستمر- ونسبة الغيرة إلى الله تعالى مجاز محمول على غاية إظهار غضبه على الزاني، وإنزال نكاله عليه. ووجه اتصال هذا المعنى بما قبله هو أنه ﷺ لما خوف أمته من الكسوفين، وحرصهم على الفرع والالتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء، والصلاة،

معنى الدنو والقرب، كأنه قيل: إن الله تعالى يرضى عنهم، ويدنو إليهم برأفته ورحمته، وإليه ينظر قوله في الحديث السابق: «وهو قربة لكم إلى ربكم» ويجوز أن يضمن الضحك معنى النظر، ويعدى تعديته بلإلى، فالمعنى أنه تعالى ينظر إليهم ضاحكاً، أي راضياً عنهم متعطفاً عليهم؛ لأن الملك إذا نظر إلى بعض رعيته بعين الرضا، لا يدع من إنعام وإكرام إلا فعل في حقه. وفي عكسه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]. وعلى الوجه الأول: «يضحك» مستعار للرضا على سبيل التبعية، والقرينة الصارفة نسبة الضحك إلى من هو متعال عن صفات المخلوقين^(١) أ.هـ.

وقال في صفة النفس (١٩٣٢/٦): «قال: اجعل حبك أحب إلى نفسي» بدل اجعل نفسك، مراعاة للأدب حيث لم يرد أن يقابل بنفسه نفسه عز وجل، فإن قيل: لعله إنما عدل؛ لأن النفس لا تطلق على الله تعالى، قلت: بل إطلاقه صحيح، وقد ورد في التنزيل مشاكلة؛ قال تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]. وقوله: «ومن الماء البارد» أعاد «من» هنا ليدل بذلك على استقلال الماء البارد في كونه محبوباً، وذلك في بعض الأحيان، فإنه يعدل بالروح، وعن بعض الفضلاء: ليس للماء قيمة، لأنه يساع إذا وجد، ولا يساع إذا فقد» أ.هـ.

(١) قال المحقق في الماشئ: «هذا الكلام غير مقبول لأنه لا مانع من إثبات ضحك لا مشابهة فيه للمخلوق بل على الوجه اللائق به سبحانه» أ.هـ.

توقف المتردد في أمر أنا فاعله إلا في قبض نفس عبدي المؤمن، أتوقف فيه حتى يُسهل عليه، ويمل قلبه إليه شوقاً إلى أن ينخرط في سلك المقربين، ويتبوأ في أعلى عليين» أ.هـ.

قال في النزول (١٢٠٤/٤): «قوله: «ينزل ربنا» «قض»: لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية أنه تبارك وتعالى منزّه عن الجسمية والتحيز، والحلول، امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى ما هو أخفض منه، بل المعنى به على ما ذكره أهل الحق دنو رحمته، ومزيد من لطفه على العباد، وإجابة دعوتهم، وقبول معذرتهم، كما هو ديدن الملوك الكرماء، والسادة الرحاء، إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين، ملهوفين فقراء مستضعفين. وقد روى: «يهبط من السماء العليا إلى الدنيا» أي ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الأنفة من الأردال، وعدم المبالاة، وقهر العداة، والانتقام من العصاة، إلى مقتضى صفات الإكرام المقتضية للرافة والرحمة، وقبول المعذرة، والتلطف بالمحتاج، واستعراض الحوائج، والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي، والإغضاء عما يبدو من المعاصي. انتهى كلامه. وقوله: «تبارك وتعالى» جملتان معترستان بين الفعل والظرف، لما أسند ما لا يليق إسناده ما لا يليق إسناده بالحقيقة إليه، أتى بما يدل على التنزيه معترضاً، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِّلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] أ.هـ.

وقال في الضحك (١٢٠٦/٤): «قوله: «يضحك الله إليهم» الضحك من الله سبحانه وتعالى محمول على غاية الرضا والرافة. وفي «إلى»

الكشاف في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] الغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه تصوير عظمته والتوقف على كنهه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز. ثم قال: ولا ترى باباً في علم البيان أدق ولا الأطف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشابهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء! فإن أكثره وأغلبه تخيلات قد زلت فيها الأقدام قديماً وحديثاً. والله أعلم بالصواب» أ.هـ.

وقال في قول القائل: (أين كان عرش ربنا؟) أو (أين الله؟): «ولا بد في قوله: «أين كان ربنا؟» مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ﴾ [البقرة: ٢١] ونحوه، فيكون التقدير: «أين كان عرش ربنا؟» يدل عليه قوله تعالى: ﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧].

قال الأزهرى: نحن نؤمن به ولا نكفيه بصفة، أي تجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل. أقول: لم يفتقر إلى التقدير، ولا بد لقوله: «في عماء» بالمد، من التأويل حتى يوافق الرواية الأخرى: «عمى» مقصوراً، وأما ما ورد في الصحاح عن عمران بن الحصين ؓ: «كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء» وذلك أن قوله: «ما تحته هواء وما فوقه هواء» جاء تمييزاً وصوناً لما يفهم من قوله: «في عماء» من المكان فإن الغمام المتعارف محال أن يوجد بغير هواء فهو نظير قوله: «كلتا يديه يمين» على ما سبق،

وقال في صفة (العلي) (١٧٩٢/٦): «العلي» فعيل من العلو، ومعناه البالغ في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحة عنه، وهو من الأسماء الإضافية. قال بعض الصالحين: العلي الذي علا عن الدرك ذاته، وكبر عن التصور صفاته. وقال آخر: هو الذي تاهت الأبواب في جلالته، وعجزت العقول عن وصف كماله. وحظ العبد منه: أن يذل نفسه في طاعة الله ويذل جهده في العلم والعمل، حتى يفوق جنس الإنس في الكمالات النفسانية، والمراتب العلمية والعملية» أ.هـ.

وقال في الاسم والمسمى (١٧٦٦/٦): «روى الشيخ محيي الدين النواوي عن الإمام أبي القاسم القشيري: في الحديث دليل على أن الاسم هو المسمى، إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره. لخص هذا المعنى القاضي، وأجاب عنه حيث قال: فإن قيل: إذا كان الاسم عين المسمى لزم من قوله (إن الله تسعة وتسعين اسماً) الحكم بتعدد الإله؛ فالجواب من وجهين: الأول: أن المراد من الاسم هاهنا اللفظ، ولا خلاف من تعدد الأسماء تعدد المسمى. والثاني: أن كل واحد من الألفاظ على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية، أو غير حقيقية، وذلك يستدعي التعدد في الاعتبار والصفات دون الذات، ولا استحالة في ذلك» أ.هـ.

وقال في صفة القبضة (٣١٦١/١٠): «وقوله: «بمحموى الرحمن»: استعارة أخرى مثلها. والقول الثاني على الكتابة الإيمانية. وهي أخذ الزيدة والخلاصة من مجموع الكلام من غير نظر إلى مفردات التركيب حقيقتها ومجازها.

فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة. وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على أنها لا تقع في الدنيا، وحكى الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري، أحدهما وقوعها، والثاني لا تقع.

ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة، ولا مقابلة المرئى ولا غير ذلك، ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بالدلائل الجلية.

ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة له -تعالى عن ذلك- بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح الكشاف» شرح كبير، و«صنف في المعاني» و«التيبان في المعاني والبيان» وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره على طريقة نهجها له وسماه «المشكاة» و«التفسير».

١١٢١- المِرْعَشِيُّ الْأَمَلِيُّ*

المفسر: حسين بن محمد بن محمود بن علي

* معجم المفسرين (١/١٦٠)، روضات الجنات (٢/٣٤٦)، معجم المؤلفين (١/٦٤١)، الأعلام (٢/٢٥٦)، أمل الأمل (٢/٩٢)، سلاقة العصر (٤٩٩).

فالجواب من الأسلوب الحكيم، سئل عن المكان فأجاب عن أن لا مكان، يعني إن كان هذا مكاناً فهو في مكان، وهو إرشاد له في غاية اللطف» أ.هـ.

وقال في صفة الرحمة (١١/٣٥٩٦): «قال: «أرحم بك من أشياء» وإلا فرحة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً، ليس الله تعالى صفة حادثة ولا اسم حادث فهو قديم بجميع أسمائه وصفاته جل جلاله وتقديست أسماؤه، والقدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكيف والتشبيه، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والأصبع والعين والجميء والإتيان والنزول، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب، فالهتدى من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمنكر معطل، والمكيف مشبه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً» «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» [الشورى: ١١]» أ.هـ.

وقال في صفة الرؤيا (١١/٣٥٧٤): «اعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طوائف من أهل البدع (المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة) أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح، تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن

وفاته: بعد سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.
من مصنفاته: «معراج الدراية» رسالة في تفسير
القرآن و«جامع الكليات» في اللغة وغير ذلك.

١١٢٢- البالي*

اللغوي: حسين بن محمد بن مصطفى البالي
الغزي.

ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين
وألف.

من مشايخه: محمد المغربي وغيره.
من تلامنته: الشيخ أحمد الكواكي، والشيخ
أحمد الزويتيني، والشيخ طاهر الطيار الكيالي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان مشاركاً في علوم الشريعة
والأدب، تخرج به كثير من العلماء» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة النقشبندية^(١)
على ولي الله محمد المغربي... واختلى معه بالخلوة
النقشبندية وأخفى ما لديه من علم» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الفقه عن علماء
عصره، وأجاد نظم الشعر» أ.هـ.

من أقواله ومن شعره:

بجاء إمام الأنبياء أتوسل

ومن جوده الأوفى شفائي أو مل

وأعرض للجاء العريض شكايي

ويشي وأحزاني وما أجمل

* أعلام النبلاء (٧/٢٨١)، أعلام فلسطين (٢/٢٠٩)،
الأعلام (٢/٢٥٧)، معجم المؤلفين (١/٦٤٢).
(١) النقشبندية: هي إحدى طرق الصوفية المشهورة.

الحسيني نسباً المرعشي الأملي أصلاً الأصفهاني
منشأً وموطناً، أبوطالب، علاء الدين، سلطان
العلماء أو خليفة السلطان.

ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الأمل: «علم محقق مدقق عظيم الشأن
جليل القدر صدر العلماء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان من أعظم الفضلاء
الأعيان وأفاحم النبلاء في أفنان، محققاً في كل ما
أتى عليه حق التحقيق ومدققاً في حل ما توجه
إليه كل التدقيق عجيب الفطرة والوجدان.
غريب الفكرة والإمعان بديع التصرف في العلوم.
رفيع التدريب في الرسوم مالك أزمّة الحكومة بين
الخلائق في زمانه وصاحب صدارة الأئمة
والعلماء في أوانه مفضلاً إليه أمر النصب والعزل
من أهل العلم والفضل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من أكابر علماء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على الكشاف للزخشري
في التفسير، وحاشية على معالم الأصول، في
أصول الفقه، وغير ذلك.

١١٢٢- الحدادي*

اللغوي، المفسر: حسين بن محمد الحدادي،
البيله جوكي الرومي.

* معجم المفسرين (١/١٦٠)، هدية العارفين (١/٣٢٨)،
إيضاح المكنون (٢/٥١)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥).

وأطلب منه كشف ضري وكربتي
وعلمي يقيناً أنني لست أخذل
وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «رسالة في المجاز»، و«رسالة في
إعراب لا سيما»، و«الكشف الوافي على متن
الكافي» في العروض.

١١٢٤- أبو عبد الله الصوري*

النجوي، اللغوي: حسين بن محمد بن الحسين،
أبو عبد الله الصوري (١) الضراب (٢)
من مشايخه: يوسف الميانجي، وأبو جعفر
حفص عمر بن علي وغيره.

من تلامذته: أبو زكريا عبدالرحيم بن أحمد
البخاري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان في وقته نحوي البلدة
ومدرسها، وكانت له حال واسعة حسنة، ومذهبه
حسن في السنة» أ.هـ.

١١٢٥- البغوي

المفسر: الحسين بن مسعود بن محمد المعروف

* بغية الوعاة (١/٥٣٩)، بغية الطلب (٦/٢٧٤٧)، تاريخ
دمشق (١٤/٣٠٨) ذكر وفاته سنة أربعة عشرة ولم يعلم
ما القرن الذي توفي فيه وكذا في بقية المصادر... والله
أعلم.

(١) الصوري: «صور» بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام.
أ.هـ. الأنساب (٣/٥٦٤).

(٢) الضراب: نسبة إلى ضرب الننانير والدراهم. أ.هـ.
الأنساب (٤/١٤).

بالفراء (٣) البغوي الشافعي، الملقب ظهر الدين،
محيي السنة.
ولد: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي حسين بن محمد، وأبو
عمر المليحي وغيرهما.
من تلامذته: أبو منصور محمد بن أحمد القطاري
المعروف بمحفده، وأبو القتوح محمد بن محمد
الطائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين. رحمه
الله تعالى» أ.هـ.

• البداية: «كان علامة زمانه فيها، وكان ديناً
ورعاً زاهداً عابداً صالحاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قد بورك في
تصنيفه، ورزق القبول الحسن بنيتة، وكان لا
يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعاً يأكل
الخبز وحده، ثم عُذِل في ذلك فصار يأكل
بالزيت» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث المفسر صاحب التصانيف
وعالم أهل خراسان.. وكان سيداً زاهداً قانعاً...
وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة» أ.هـ.

(٣) وفيات الأعيان (٢/١٣٦)، العبر (٤/٣٧)، السير
(٩/٤٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، السوافي
(١٣/٦٣)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٦)، طبقات
الشافعية للسبكي (٧/٧٥)، النجوم (٥/٢٢٣)، طبقات
الحفاظ (٥٧/٤٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٦٠)،
الشذرات (٦/٧٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٠٠)،
الكنى والألقاب (٢/٨٨)، روضات الجنات (٣/١٨٧)،
معجم المفسرين (١/١٦١)، الأعلام (٢/٢٥٩).

وذلك ذابُ السلف في نشر الإسلام وهدية، فهو من أصحاب الحديث المتسكين بالكتاب والسنة، الذين يؤمنون بصفات الله تعالى التي نطق بها كتابه وتنزيله، وشهد بها رسوله عليه الصلاة والسلام، على ما وردت به الأخبارُ الصحاح، ونقله العدولُ الثقات، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفات الرحمن ولا يكيفونها بتكييف المُشبهة والمؤولة.

والإمام البغوي في ذلك كباقي السلف رضي الله عنهم، فهذا الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، ثبت عنه أنه قال: «اتفق الفقهاء من الشرق والغرب على أن الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفات الرب عز وجل، من غير تفسير -أي: تأويل- ولا تشبيه، فمن فسّر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يُفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، فَمَنْ قال بقولِ جَهْم فارق الجماعة».

فلم يشتغل الإمام البغوي نفسه بمشؤ المتفلسفة والتكلمين من أمثال الجهمية والمعتزلة والجبرية، ومن مائلهم ممن نهج نهجهم... وإنما كان حريصاً كل الحرص على اعتماد منهج الصحابة الكرام في الصفات والمعتقد...

وقال المحقق تحت عنوان أقوال العلماء فيه: «لقد أجمع علماء أهل السنة على جلاله قدر الإمام البغوي ورسوخ علمه في الكتاب والسنة وعلومهما، وإمامته في التفسير والسنة والفقه».

١- قال فيه الحافظ الذهبي: «الإمام العلامة

• قلت: ومن مقدمة «تفسير البغوي»^(١) بقلم المحقق خالد عبدالرحمن صفحة (١٨) وفي معرض كلامه عن (مكانته العلمية):

«تدرك مكانة الإمام البغوي من ظَفَرِه بلقب «الإمام» و«مُحِبِّي السُنَّة» و«شيخ الإسلام»، وغير ذلك من النعوت التي أطلقها عليه بحق علماء زمانه ومن ترجم له، فهو حافظ لكتاب الله تعالى، ومُلمُّ بالقراءات، وعالم بما أثر عن الصحابة والتابعين في التفسير والفقه، وهو من أئمة الحديث وحفاظه، واسع المعرفة بمتونه وأسانيده، وأحوال رجاله ورواته، وهو ذو حافظة واعية، وشغف بالبحث والاطلاع، يجمع إلى صحة النقل وصدق الرواية، دِقَّة التعبير وتَصَاعُفِ الرأي، وجزالة البيان، وهو ذو أفضى واسع باللغة العربية وفقهاها، عالم بعلومها وأساليبها ودقائقها، كما أنه واسع الاطلاع على المسائل الفقهية وخلافات الفقهاء، إذا أخذ بذكرها تجده بارعاً في جميعها وكأنه صاحب مذهب فيها، وهو لا يتعصب للمذهب ولا يندد بغيره من فقهاء المذاهب، حريص على نشر معارف وعلوم الكتاب والسنة، وتعميم تعاليمهما القويمية الصحيحة، والرجوع إلى الطريقة التي جرى عليها الصحابة والتابعون، ومن جاءوا بعدهم من الأئمة والسلف الصالح».

وقال عندما تكلم عن مذهب البغوي في العقيدة: «الإمام البغوي من أئمة السلف الصالح الذي كانوا لا يألون جهداً في نشر مذهب الصحابة الكرام في العقيدة وآيات الصفات».

(١) تفسير البغوي - تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار - دار المعرفة بيروت.

• مجلة «الحكمة»^(١) العدد السابع صفحة (٢٢١): (أ) سُئِلَ شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٨٦/١٣) السؤال التالي: أي التفسير أقرب إلى الكتاب والسنة الزمخشري، أم القرطبي، أم البغوي، أم غير هؤلاء؟

«أما التفسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة، والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف منه الأحاديث الموضوعية، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك».

(ب) في مقدمة أصول التفسير في «مجموع الفتاوى»، (٣٥٤/١٣): «والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكن صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية، والآراء المبتدعة».

(ج) «منهاج السنة»:

«البغوي اختصر تفسيره من تفسير الثعلبي والواحدي لكن هما أخبر بأقوال المفسرين منه، والواحدي أعلم بالعربية من هذا وهذا، والبغوي أتبع للسنة منهما».

(د) «منهاج السنة»:

«ولهذا لما اختصره أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، وكان أعلم بالحديث، والفقه منه: والثعلبي أعلم بأقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها البغوي من الثعلبي».

(١) مجلة «الحكمة» العدد السابع جمادى ثان (١٤١٦هـ)، موضوع «رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير المطبوعة» جمع وتعليق بشير جواد القيسي (ص ٢٠٥).

القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، صاحب التصانيف».

٢- وقال الحافظ السيوطي فيه: «هو إمام في التفسير، إمام في الحديث، إمام في الفقه».

٣- وقال العلامة المؤرخ ابن العماد الحنبلي فيه: «المحدث، المفسر، صاحب التصانيف، وعالم أهل خراسان».

٤- وقال العلامة المؤرخ ابن خلكان فيه: «كان بجرأ في العلوم، وصنّف في تفسير كلام الله تعالى، وأوضح المشكلات من قول النبي ﷺ، وروى الحديث، ودرّس، وكان لا يُلقِي الدرس إلا على طهارة».

٥- وقال فيه العلامة السبكي: «وكان البغوي يُلقب بمحيي السنّة، وبركن الدين... وقدره عال في الدين، وفي التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه.. فإنه جامع لعلوم القرآن والسنّة والفقه».

٦- وقال فيه الحافظ ابن كثير: «برع في العلوم، وكان علامة زمانه فيها، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً».

٧- وقال فيه العلامة المؤرخ ابن قاضي شهبه: «كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه».

٨- وقال فيه العلامة الطيبي: «كان إماماً في الفقه والحديث، متورعاً ثبتاً حجةً، صحيح العقيدة».

٩- وقال فيه العلامة ابن نقطة: «إمام، حافظ، ثقة، صالح» أ.هـ.

«شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» الذي نال فيه الشهادة العالمية (الدكتوراه) قال:

«كلام شيخ الإسلام في هذا التفسير كان كلام خبير، ومطلع على ما فيه من حسن وقبح، وليس هو بالظن والتخمين كما يظنه الباحث، لأن مثل هذا الكلام لا يستطيع أن يقوله أحد في أي كتاب مستقل، أو تلخيص إلا بعد قراءة متأنية، وكلام شيخ الإسلام حول هذا التفسير في أماكن متعددة يفيدنا بأن هذا التفسير اختصار من تفسير الثعلبي والواحدي، وأنه حذف منه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والآراء المبتدعة، كما حذف أشياء أخرى، وسبب حذف هذه الأشياء ثقافته الواسعة في الدين، والعقيدة، والحديث والفقه.

وأما ما اعتمد فيه على الثعلبي هو أقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها منه.

وقصص الأنبياء مما لم ينكر شيخ الإسلام وجوده في هذا التفسير، بل لم ينكر وجود الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، وإنما ذكر أن تفسيره أحسن من هذه التفاسير في الجملة، لا النفي عن وجود بعض المآخذ سواء كان سبب وجود هذه الأشياء متابعة للثعلبي والواحدي، أو رأي رآه المؤلف فذكره بإسناده، فبراً عن نفسه العهدة.

وهناك كلام صريح منه في وجود الضعاف والموضوعات في تفسير البغوي لما في ذلك من تأييد لما ذكرته أن الكلام فيه في الجملة، ونظراً إلى التفاسير الأخرى لا البت في أمر لا يمكن البت

وأما الأحاديث فلم يذكر في تفسيره شيئاً من الموضوعات التي رواها الثعلبي، بل يذكر الصحيح منها، ويعزوه إلى البخاري وغيره، فإنه مصنف كتاب «شرح السنة»، و«كتاب المصايح»، وذكر ما في الصحيحين والسنن، ولم يذكر الأحاديث التي تظهر لعلماء الحديث أنها موضوعة، كما يفعله غيره من المفسرين كالواحدي صاحب الثعلبي، وهو أعلم بالعربية منه، وكالزخشري، وغيرهم من المفسرين الذي يذكرون من الأحاديث ما يعلم أهل الحديث أنه موضوع» أ.هـ.

ملاحظة:

ذكر الدكتور رمزي نعناعة في كتابه «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» صفحة (٢٨٠)، منتقداً شيخ الإسلام في تقييمه للبغوي فقال:

«إن ابن تيمية لم يكن دقيقاً في حكمه على البغوي بأنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة.. ولعله لم يطلع^(١) على تفسير البغوي، ولكنه حكم عليه بما حكم، لما يعرفه عنه من أنه من رجال الحديث البارزين، ومن كان هذا شأنه يستبعد عليه -عادة- أن يغتر بموضوع فيرويه على أنه صحيح لا غبار عليه...».

وقد ردّ هذا الانتقاد الدكتور الفاضل عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني في كتابه البديع

(١) قلت: في أثناء مشاركتي بجمع تفسير شيخ الإسلام لاحظت نقلاً دقيقاً وموسعاً من تفسير البغوي، وهذا يرد على الدكتور رمزي من أن الشيخ لم يطلع على تفسير البغوي. والحمد لله رب العالمين.

الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح.

وقال في شرح حديث «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير»^(٢).

ثم ذكر أحاديث «لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه»^(٣) وفي رواية أبي هريرة «حتى يضع الله رجله فيها».

وفي حديث أبي هريرة في آخر من يخرج من النار فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة»^(٤).

وفي حديث جابر «فيتجلى لهم فيضحك»^(٥).

وفي حديث أنس وغيره: «الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيه». فهذه ونظائرها صفات الله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات

فيه في غير الصحيحين، فذكر حديث: «من يجيبني إلى هذا الأمر، ويؤازرني على القيام به يكن أخي، ووزيري، ووصي، وخليفتي من بعدي».

وقال: كلام مفترى على النبي ﷺ، وقال: فإن قيل: فهذا الحديث قد ذكره طائفة من المفسرين، والمصنفين في الفضائل، كالثعلبي والبغوي وأمثالهما، والمغازلي.

وقيل له: مجرد رواية هؤلاء لا توجب ثبوت الحديث باتفاق أهل العلم بالحديث، فإن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعة ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع، وفيها شيء كثير يعلم بالأدلة اليقينية السمعية العقلية أنها كذب بل فيها ما يعلم بالاضطرار أنه كذب) أ.هـ.

قلت: وبعدنا نقلنا من أقوال العلماء والمحققين في مكانته العلمية واعتماده، نذكر الآن ما يوجه كلامنا، وما رأيناه من خلال تفسير البغوي، وما كتبه المغراوي في كتابه: «المفسرون بين التأويل والإثبات في إثبات الصفات» عن معتقده استخراجاً من تفسيره هذا حيث قال المغراوي:

(الإمام البغوي، سلفي في عقيدة الأسماء والصفات يثبت لله ما أثبت لنفسه، له مقدمة مفيدة في كتابه شرح السنة بين فيها عقيدة السلف في الأسماء والصفات.

قال في شرح حديث ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين»^(١).

قال الشيخ الإمام: والأصبع المذكورة في

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١٦٨/٢) ومسلم (٤٥/٤).

(٢) أخرجه البخاري في التهجد، الباب ١٤، ومسلم في المسافرين رقم الحديث: (١٦٨-١٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٨/٥٩٥)، ومسلم في كتاب الجنة (٤/٢١٨٧).

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/٤١٩)، ومسلم في الإيمان (١/١٧٣).

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٧)، وأحمد (٣/٣٣٥).

يستحقه، فهي على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل^(٢).

التعليق:

وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الرحمة على ما يليق بالله تعالى، دون تأويل بإرادة الإحسان أو بالإحسان والإنعام.

٢- صفة الغضب: «قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب، هو إرادة الانتقام من العصاة، وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين، إنما يلحق الكافرين^(٣).

التعليق: وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق بالله تعالى، دون تكليف أو تمثيل أو تحريف.

٣- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزاء باسمه، لأنه بمقابلته، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ قال ابن عباس: هو أن يفتح له باباً من الجنة، فإذا انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار، وقيل: هو أن يضرب المؤمنين نور يمشون على الصراط، فإذا وصل المنافقون إليه، حيل بينهم وبين المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وقال الله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَّهُ بَابٌ﴾.

وقال الحسن: معناه الله يظهر المؤمنين على

الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق.

قال الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول وتحببوا فيها التمثيل والتأويل ووكلوا العلم فيها لله عز وجل كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم فقال عز وجل: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧٧]، ثم ذكر أقوال السلف في إثبات الصفات لله تعالى^(١).

وأما تفسيره فالغالب عليه في الصفات الإثبات، وقد أول في بعضها تبعاً للتعليبي وسكت عن البعض وأجل في البعض كما هو مبين في صفاته التي أثبتها أ.هـ.

قلت: هذا ما قاله المغراوي حول معتقد البغوي في الأسماء والصفات وما تميز به من النهج السلفي كما ضرب بذلك -المغراوي- الأمثلة السابقة من الحديث الشريف في كتاب البغوي «شرح السنة»، ونقلاً عن تفسيره أيضاً كما سنذكر ذلك نصاً وبالله التوفيق.

ذكر المغراوي عدة صفات أورد البغوي تفسيرها وتأويل بعضها في تفسيره وتعليق المغراوي عليها، وهي كالآتي:

(١) - صفة الرحمة: «قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والرحمة إرادة الله الخير لأهله وقيل: هي ترك عقوبة من يستحقها، وإسداء الخير إلى من لا

(٢) تفسير البغوي (١٨-١٩/١).

(٣) تفسير البغوي (٢٣/١).

(١) شرح السنة (١٦٩-١٧٠-١٧١/١).

نفاقهم^(١).

التعليق:

والمختار إثبات صفة المكر والخذاع، والاستهزاء على ما يليق به تعالى وذلك ومنه تعالى، عدل بين عباده.

٤- صفة الحياء: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَىٰ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾. أي لا يتركه ولا يمنعه الحياء أن يضرب مثلاً.

التعليق:

والصواب إثبات صفة الحياء، ومن لوازم الإثبات الترك، وأما تفسير الصفة بلازمها، فليس مذهباً للسلف.

٥- صفة الاستواء: «ذهب الشيخ البغوي في تفسيره، عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبِّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح فقال رحمه الله^(٢): قال الكلبي، ومقاتل: استقر، وقال أبو عبيدة: صعد، وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل، وسأل رجل مالكا عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرخصاء، ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول،

والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

وروى عن سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المشابهات أمرها كما جاءت بلا كيف.

٦- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمَا تُولُوا فَمِمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ يعني أينما تحولوا وجوهكم فثم، أي هناك وجه الله.

قال الكلبي: فثم الله، يعلم ويرى، والوجه صلة، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو.

وقال الحسن، ومجاهد وقادة، ومقاتل بن حيان، فثم قبلة الله، والوجه والوجهة، والجهة، القبلة، وقيل: رضا الله تعالى^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو وقيل: إلا ملكه، قال أبو العالية ما أريد به وجهه^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذو العظمة والكبرياء^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون الله لا يريدون عرضاً من الدنيا^(٦).

(٣) تفسير البغوي (١/٩٩).

(٤) تفسير البغوي (٥/١٨٦).

(٥) تفسير البغوي (٧/٥).

(٦) تفسير البغوي (٤/٢٠٩).

(١) تفسير البغوي (١/٣٥).

(٢) تفسير البغوي (٢/٢٣٧).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا أَتْبَعًا وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ يعني

لا يفعل ذلك مجازة لأحد بيد له عنده، ولكنه يفعله ابتغاء وجه ربه الأعلى وطلب رضاه^(١).

التعليق:

فالبعوي في كل تفسيراته لم يظهر من الآية صفة الوجه، وغاية ما عنده بعض التفسيرات الإجمالية التي ربما يستأنس بها، أما معظم التفسيرات فهي على طريقة الموقلة.

٧- صفة المحيي والإيتان: قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

والأولى في هذه الآية وفيما شاكلها، أن يؤمن الإنسان بظاهرها، أو يكل علمها إلى الله تعالى، أو يعتقد أن الله عز اسمه، منزه عن سمات الحدوث، على ذلك مضت أئمة السلف، وعلماء السنة، قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مكحول، والزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان، والثوري، والليث بن سعد، وأحمد، وإسحاق، يقولون فيه وفي أمثاله: أمرها كما جاءت بلا كيف، قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه، فتنفسه قراءته والسكوت عليه ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ

رَبِّكَ﴾ بلا كيف لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قال الحسن: جاء أمره وقضاؤه، وقال الكلبي: ينزل حكمه^(٤).

التعليق:

والصواب ما أثبتته الإمام البغوي في تفسيره آية البقرة، والأنعام من إتيان ومجيء بلا كيف منزه عن سمة الحدوث والتشبيه بالمخلوق.

وأما ما ذكره عن الحسن فهو موجود ومنقول عن تفسير الثعلبي، وتفسير الثعلبي، مشحون بالموضوعات على الأنبياء والرسل، فكيف على الصحابة والتابعين، وهذه الرواية لو كان فيها خير لنقلها ابن جرير وغيره من أهل الخبرة بالأخبار والآثار، ولكن الثعلبي ينقل كل ما هب ودب. وهذه الرواية هي التي عول عليها بعض المعاصرين فجعلها حجة في التأويل وينبغي كما قيل: (إثبات العرش قبل النقش).

وأما إطلاق الروايات عن الصحابة والتابعين فهذا مما لا ينبغي أن يجعل مكان الحجة إلا بعد إثباته والله المستعان.

٨- تفسير الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

أي ملأ وأحاط به، واختلفوا في الكرسي فقال

(٣) شرح السنة (٢/١٠٢).

(٤) شرح السنة (٧/٢٤٦).

(١) شرح السنة (٧/٢٥٧).

(٢) شرح السنة (١/١٩٨-١٩٧).

الحسن: هو العرش نفسه. وقال أبو هريرة ؓ:

وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: أراد بالكرسي علمه، وهو قول مجاهد، ومنه قيل لصحيفة العلم كراسية، وقيل كرسية ملكه وسلطانه، والعرب تسمى الملك القديم كرسيًا^(٢).

التعليق:

والصواب في الكرسي أنه موضع القدمين، كما صحت الرواية بذلك عن ابن عباس وغيره.

صفة النفس: قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم الله عقوبته على موالاته الكفار، وارتكاب المنهي، ومخالفة المأمور^(٣).

قال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانِكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

قال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك، وقيل: تعلم سري ولا أعلم شرك.

وقال أبو روق: تعلم ما كان مني في دار الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في الآخرة.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء

الكرسي موضوع أمام العرش، ومعنى قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي سعته مثل سعة السموات والأرض وفي الأخبار أن السموات والأرض في جنب الكرسي، كحلقة في فلاة، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن السموات السبع، والأرضين السبع في الكرسي، كدراهم سبعة ألقيت في ترس^(١).

وقال علي، ومقاتل كل قائمة من الكرسي، طولها مثل السموات السبع، والأرضين السبع، وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، مسيرة خمسمائة عام، ملك على صورة سيد البشر، آدم عليه السلام، وهو يسأل للأدميين الرزق والمطر، من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور، وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة، على وجهه غضاضة منذ عبد العجل، وملك على صورة سيد السباع، وهو الأسد، يسأل للسباع الرزق من السنة إلى السنة، وملك على صورة الطير وهو النسر، يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وفي بعض الأخبار، أن ما بين حملة العرش، وحملة الكرسي سبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من نور، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، لولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي

(٢) تفسير البغوي (١/ ٢٧٠).

(٣) شرح السنة (١/ ٣٣٦).

(١) الغالب أن هذا الخبر من الإسرائيليات. أ.ه. نقلًا من هامش المغراوي.

بصفاته، فعلى العبد فيها الإيمان والتسليم.
وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه
الصفات: أمرها كما جاءت بلا كيف^(٣).

التعليق:

فهذا الذي قرره الإمام البغوي في تفسير هذه
الآية، في إثبات صفة اليد وغيرها، هو مذهب
السلف الصالح، الذين يثبتون لله تعالى ما أثبتته
لنفسه من غير تكيف ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا
تعطيل، ولا تشبيه.

١٣- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى:
﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾
القاهر، الغالب، وفي القهر زيادة معنى على
القدرة وهو منع غيره عن بلوغ المراد، وقيل: هو
المفرد بالتدبير، يجبر الخلق على مراده ﴿فوق
عباده﴾ هو صفة الاستعلاء الذي تفرد به الله عز
وجل^(٤).

التعليق: فعلوه على خلقه مما أجمع عليه
السلف، وينبغي أن يثبت لأن النصوص تواترت
بذلك، وأجمع على ذلك أهل الفطرة السليمة.

وأما تفسير البغوي، فإن قصد بالاستعلاء العلو
المطلق، فذاك هو الصواب وإن كان غير ذلك،
فهو تفسير مرفوض عند من ينهج نهج السلف،
ومن لوازمه العلو المطلق، كل ما ذكر من
التفسيرات.

١٤- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لا
تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف

وحقيقته، يقول تعلم جميع ما أعلم من حقيقة
أمري، ولا أعلم حقيقة أمرك^(١).

التعليق:

ما ذكره من التفسير بالعقاب فيه تأويل
والصواب، إما التفسير بالذات، أو أنها صفة
للذات كما ذكرت عند القرطبي.

١٠- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * قل أطيعوا الله
والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب
الكافرين﴾.

(فإن الله لا يحب الكافرين) لا يرضى فعلهم،
ولا يغفر لهم^(٢).

١١- صفة العندية: «قال عند قوله تعالى: ﴿إن
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون﴾.

يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة.

التعليق:

مع علوهم على أهل الأرض هم أهل فضل
وكرامة، فينبغي إثبات صفة العلو ثم لوازمها.

١٢- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى من سورة
المائدة: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان﴾.

ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع،
والبصر، والوجه، وقال جل ذكره: ﴿لما خلقت
بيدي﴾ وقال النبي ﷺ «كلتا يديه يمين» والله أعلم

(٣) تفسير البغوي (٢/٧١).

(٤) شرح السنة (٢/١٢٣).

(١) شرح السنة (٢/١١٤).

(٢) تفسير البغوي (١/٣٣٨).

لا تحيط به الأبصار، وقال عطاء: كَلَّتْ أَبْصَارُ
المخلوقين عن الإحاطة به.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار في
الدنيا وهو يرى في الآخرة^(١).

١٥- صفة العين: «قال عند قوله تعالى:
﴿وَاصْبِرْ لِفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي
الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ﴾.

قال ابن عباس: بمأى منا، وقال مقاتل: بعلمنا،
وقيل: بمفظنا^(٢).

التعليق:

والصواب إثبات صفة العين على ما يليق به
تعالى، ولا شك أنهم بمأى ويحفظ وعلم منه
تعالى.

١٦- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (بالعلم)^(٣).

التعليق:

نعم، معنا بالعلم دون توهم تأويل في الآية.

١٧- صفة الرضا: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا
يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾
[الزمر: ٧].

قال ابن عباس، والسدي: ولا يرضى لعباده

(١) تفسير البغوي (١٦٧/٢).

(٢) تفسير البغوي (٢٢٩/٣).

(٣) تفسير البغوي: (٣١/٧).

الْحَيِّرُ﴾.

يتمسك أهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفسي
رؤية الله عز وجل ومذهب أهل السنة إثبات
رؤية الله عز وجل عياناً، قال تعالى: ﴿وَجُودَ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقال: ﴿كَلَّا
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُجُونَ﴾ قال مالك
ﷺ: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الله
الكفار بالحجاب، وقرأ النبي ﷺ: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا
الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ وفسره بالنظر إلى وجهه الله عز
وجل.

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد
الله النعمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم
بن يوسف اليربوعي، أنبأنا أبو شهاب عن
إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
عن جرير بن عبد الله قال النبي ﷺ: «إنكم سترون
ربكم عياناً».

وأما قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ علم أن
الإدراك غير الرؤية، لأن الإدراك هو الوقوف
على كنه الشيء والإحاطة به، والرؤية المعاينة
وقد تكون الرؤية بلا إدراك.

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام:
﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ اصْحَابُ مُوسَى إِنَّا
لَمُدْرِكُونَ﴾. قال كلا وقال: ﴿لَا تُخَافُ دَرَكًا وَلَا
تُخْشَى﴾ فنفي الإدراك مع إثبات الرؤية، فالله عز
وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة، كما
يعرف في الدنيا ولا يحاط به.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فنفي
الإحاطة مع ثبوت العلم. قال سعيد ابن المسيب:

أبوالمغيث، وقيل: أبو عبد الله، المعروف بالخلاج^(٢).

كان جده مجوسياً «محمى» من أهل بيضاء فارس.

من مشايخه: الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخرج الخلاج إلى رحبة المجلس وأمر الجلاد بضربه بالسوط، واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم فضرب إلى تمام الألف سوط، وما استعفى ولا تأوه، ... ولما بلغ ألف سوط قطعت يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم جُزَّ رأسه وأحرق جثته.. ولما صارت رماداً ألقيت في دجلة. ونصب الرأس يومين ببغداد على الجسر» أ.هـ.

• المنتظم: «أفعال الخلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره في كتاب سمّيته (القاطع لحال اللجاج القاطع بمحال الخلاج) فمن أراد أخباره فليُنظر فيه، وقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فتبدو له كلمات حسان، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز وكذلك أشعاره» أ.هـ.

• السير: «كان يصحح حاله أبو العباس بن عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيم أبو النصر آبادي وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء... من سوء سيرته ومروقه، ومنهم من

(٢) الخلاج: سمي بذلك لأنه كان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم، ويخبر عنها فسمي خلاج الأسرار. أ.هـ. من تاريخ بغداد.

المؤمنين الكفر، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ فيكون عاماً في اللفظ خاصاً في المعنى، كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ يريد بعض العباد، وأجره قوم على العموم، وقالوا: لا يرضى لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى لعباده الكفر أن يكفروا به ويروى ذلك عن قتادة، وهو قول السلف، قالوا: كفر الكافر غير مرضي لله عز وجل، وإن كان بإرادته ﴿وإن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ تؤمنوا بربكم وتطيعوه فيثيبكم عليه^(١).

التعليق:

إثبات الرضا لله تعالى صفة، كما قال البغوي هو مذهب السلف وتأويلها بلوازها هو مذهب الخلف) أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) وقيل (٥١٦هـ) عشر وقيل ست عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «التهذيب» في الفقه، و«شرح السنة» في الحديث، و«لباب التأويل في معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم».

١١٢٦- الخلاج*

المفسر: الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي،

(١) تفسير البغوي (٦٨/٦).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩هـ - تدمري)، معجم المفسرين (١٦٢/١)، معجم المؤلفين (٦٤٥/١)، تاريخ بغداد (١١٢/٨)، المنتظم (٢٠١/١٣)، الكامل (١٢٦/٨)، وفيات الأعيان (١٤٠/٢)، العبر (١٣٨/٢)، السير (٣١٣/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٠٦/٢)، البداية والنهاية (١١/١)، لسان الميزان (٣٥٩/٢)، الشذرات (٤١/٤)، هدية العارفين (٣٤٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٢/١).

المقفع- تواصوا على قلب الدولة، والتعرض لإفساد المملكة: واستعطاب القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطراً... إلى آخر نقلاً من «وفيات الأعيان» فقال ابن خلكان تعقيباً على ذلك: «وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد، أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتماعا أم لا؟...» ثم ذكر فصلاً مختصراً تاريخياً عنهم نقلاً من ابن الأثير شيخه (الكامل في التاريخ) وتكلم عن الثلاثة ضمن هذا الفصل، فمن أراد المزيد فليراجع وفيات الأعيان (١٤٧/٢) وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص» و«الذاريات ذرواً» في تفسير الذاريات وغيرهما.

١١٢٧- الجليسي *

النحوي: حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري، الجليسي، أبو عبدالله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «أكثر أبوحيان في التذكرة من النقل عنه..» أ.هـ.

• قلت: وقد وصفه الشيخ مجد الدين في «البلغة»: «الإمام». وذكر مصنفه الأنف الذكر.

وفاته: بعد سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

* معجم المؤلفين (١/٦٤٦)، البلغة (٩١)، بغية الوعاة (١/٥٤١)، وفيه الحسين بن هبة الله، روضات الجنات (٣/١٨٥)، كشف الظنون (١/٥٢٣).

نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة وإلى الشعوذة والزوكرة وقد تستر به طائفة من ذوي الضلال والانحلال وانتحلوه وروجوا به على الجهال» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «ومن نظر في مجموع أمره علم أن الرجل كان كذاباً مموهاً مخرقاً خلولياً، له كلام حلو يستحوذ به على نفوس جهال العوام، حتى ادعوا فيه الربوبية وقد اعتذر أبو حامد الغزالي عنه في كتاب (مشكاة الأنوار) وتاول أقواله على محامل حسنة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «المقتول على الزندقة. ماروى والله الحمد شيئاً من العلم وكانت له بداية جيدة وتآله وتصوف، ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر، واداعى المخاريق، أباح العلماء دمه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ونحن نعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يكن قاله، أو نتحامل عليه في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «والناس مختلفون فيه، وأكثرهم على أنه زنديق هالك» أ.هـ.

• قلت: وما اختلف فيه إلا بعض الناس كما نقلنا ذلك عن السير سابقاً من الصوفية وأصحابه الذين خدعهم ببعض القصص والمخاريق، وقد أوردتها الخطيب في تاريخه، وهي كلها ضلال وزندقة.. نسأل الله العافية والسلامة.

وقال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في كتابه: «الشامل»: «على أن طائفة من الأثبات الثقات قالوا: إن هؤلاء الثلاثة - الحلاج وأبو ظاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي الجنابي وابن

القاضي، أبو عبد الله، وقيل: أبو علي، مولى الأمير
عبدالله بن عامر.

من مشايخه: عبدالله بن بُريدة ومحمد بن زياد
وجاعة.

من تلامذته: ابنه علي بن الحسين، والفضل
السَّيْنَانِي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال:
سئل أبو زرعة عن حسين بن واقد؟ قال: ليس به
بأس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن شُبويه عن
علي بن الحسن بن شقيق، قيل لابن المبارك: من
الجماعة؟ فقال: محمد بن ثابت والحسين بن واقد
وأبو حمزة السُّكْرِي.

قال أحمد بن شُبويه: ليس فيهم شيء من
الإرجاء.

وقال: «قال أبو بكر الأثرم: قلت لأحمد بن
حنبل: ما تقول في الحسين بن واقد؟
فقال: لا بأس به وأثنى عليه.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين:
ثقة.

وقال أبو زرعة والنسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «الإمام الكبير، قاضي مرو وشيخها».

وقال: «وقيل: كان يحمل الحاجة من السوق،
وله جلالة وفضل بمرو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة له أوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٩هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) تسع
وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

من مصنفاته: «ثمار الصناعة» في النحو.

١١٢٨- النُّورِي الضَّرِير*

النحوي، اللغوي: حسين بن هُدَّاب بن محمد بن
ثابت الدُّيْرِي^(١)، أبو عبدالله الضَّرِير النُّورِي^(٢).

من مشايخه: أبو العز محمد بن الحسين بن بُندار
الواسطي، وأبو بكر محمد بن الحسين بن علي
المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً
شاعراً متفتناً... سكن بغداد منعكاً على نشر
العلم والإقراء، فكان يقرئ النحو واللغة
والقراءات، وكان يحفظ عدة دواوين من شعر
العرب، وكان كثير الإفادة والعبادة عفيفاً
دينياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسة.

١١٢٩- المَرْوَزِي*

المفسر، المقرئ: حسين بن واقد القرشي المروزي

* معجم الأدباء (٣/١١٦٣)، الوافي (١٣/٨٠)، بغية
الرواة (١/٥٤٢).

(١) الديري: نسبة إلى الدبر، قرية من قرى النعمانية. أ.هـ.
من معجم الأدباء.

(٢) النوري: نسبة إلى النورية، قرية على السَّيْب من الحلة
السيقية. أ.هـ. معجم الأدباء.

* طبقات ابن سعد (٧/٣٧١)، الجرح والتعديل (٣/٦٦)،

تهذيب الكمال (٦/٤٩١)، معجم المفسرين (١/١٦٢)،

طبقات المفسرين للدوادري (١/١٦٣)، العبر (١/٢٢٦)،

مرآة الجنان (١/٢٦٠)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٧)،

النجوم (٢/٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، وفيه

الحسن بن واقد، تهذيب التهذيب (٢/٣٢١)، الشذرات

(٢/٢٥٦)، تقريب التهذيب (٢٥١).

١١٣١- ابن زُلال*

المقريئ: الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتح، الشيخ أبو علي، ابن زلال البلنسي الضريير.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل، وطارق بن موسى، وأبو طاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن علي بن زاهر.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده وعلو إسناده وتفننه وذكائه وكان ضريراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان محققاً مشاركاً في فنون كثيرة آية من آيات الله في الفطنة والذكاء والحُدُس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ علامة... انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

١١٣٢- ابن أبي السري*

النحوي، اللغوي، المقريئ: الحسين^(١) بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدُّجَيْلي... نسبة إلى دُجَيْل نهر كبير بنوحي بغداد على قرى كثيرة.

* غاية النهاية (٢٥٣/١)، معرفة القراءة (٦٠٠/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣هـ ط-بشار)، الوافي (٨٦/١٣).
* الدرر الكامنة (١٣٤/٢)، ذيل طبقات الخنابلة (٤١٧/٢)، المقصد الأرشيد (٣٤٩/١)، الشذرات (١٧٣/٨).

(١) قيل الحسن بن يوسف والمثبت هو الأصح.

من مصنفاته: «كتاب التفسير»، و«كتاب الوجوه في القرآن».

١١٣٠- ابن العريف*

النحوي: الحسين بن الوليد بن نصر، المعروف بابن العريف، أبو القاسم.

من مشايخه: ابن القوطية، وأبو طاهر الذهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحوياً عارفاً بالعربية متقدماً فيها» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «إمام في العربية، أستاذ في الآداب، مقدم في الشعر، له في الأدب مؤلفات، وقد رأيت له كتاباً يشتمل على مسائل في النحو...» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وله حظ من الكلام» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له شرح على الجمل، وله في الآداب مؤلفات، وله كتاب يشتمل على مسائل في النحو اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس النحوي، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف بالكافي.

* تاريخ علماء الأندلس (٢٠٨/١)، جذوة المقتبس (٣٠٠/١)، بغية الملتبس (٣٢٩/١)، معجم الأدياء (١١٦٤/٣)، الوافي (٨١/١٣)، إشار التعيين (١٠٥)، بغية الرعاة (٥٤٢/١)، نفع الطيب (٧٧/٣)، روضات الجنات (٦٩/٣)، الأعلام (٢٦١/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠هـ) ط. تدمري.

ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي الكوفي،
أبو جنادة.

من مشايخه: الأعمش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من الشيعة
المتقدمين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: يضع

الحديث، ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا
يجوز الاحتجاج به» أ.هـ.

• لسان الميزان وتعليقاً على كلام الذهبي في
الميزان: «وهو كما قال».

ثم قال: «وأخرج الطبراني في المعجم الصغير
من طريقه حديثاً وقال: حصين بن مخارق كوفي
ثقة، ونسبه ابن النجاشي في مصنفه الشيعة
فقال: ... وذكر أنه ضعيف، وأخرج الخليلي في
فوائده من طريقه حديثاً وقال: غريب من حديث
حصين بن مخارق..» أ.هـ.

• هدية العارفين: «السلولي الكوفي الشيعي من
الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«جامع
العلم».

١١٢٤- الرقاشي*

المقري: حطان بن عبدالله الرقاشي، ويقال:

* معرفة القراء (٤٩/١)، غاية النهاية (٢٥٣/١)، تهذيب
الكمال (٥٦٢/٦)، تقريب التهذيب (٢٥٦)، الجرح
والتعديل (٣٠٣/٣) مشاهير علماء الأمصار (١٥٧).

البغدادي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمئة.

من مشايخه: إسماعيل بن الطبال، ومفيد الدين
الضرير، وابن الدواليبي وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين يوسف السرمري،
والشرف قاضي حرف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً فاضلاً،
متمسكاً بالسنة، كثير الذكاء حسن الشكل، دمث
الأخلاق، متواضعاً».

وقال: «كان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد
والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه
الدنيا وكان له مع ذلك أوراد ونوافل» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «عني باللغة العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه المقرئ الفرضي النحوي
الأديب... وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد
والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه
الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الوجيز في الفقه»، و«نزهة
الناظر»، و«تنبيه الغافلين».

١١٢٣- ابن مخارق*

المفسر: حصين بن مخارق بن عبدالرحمن بن

* ميزان الاعتدال (٣١٤/٢)، لسان الميزان (٣٦٤/٢)،
الفهرست لابن النديم (٢٤٣)، هدية العارفين
(٣٣٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/١)،
معجم المفسرين (١٦٣/١).

من مشايخه: عاصم بن أبي النجود، وسمّك بن حرب وغيرهما.

من تلامذته: عبيد بن الصباح، وابن أبي إياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الإمام أحمد: هو صالح... متروك الحديث».

قال علي بن المديني: متروك ضعيف الحديث. وقال عنه مسلم بن الحجاج متروك الحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة...»

قال الذهبي: أما في القراءة ثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث... وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: تركوه. وقال أبو حاتم: متروك لا يُصدق. وقال ابن خیراش: كذاب يضع الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس».

وقال البخاري: تركوه.

قال صالح جزرة: لا يُكتب حديثه.

وقال زكريا الساجي: حدث حفص عن قيس بن مسلم وجماعة أحاديث بواطيل.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

قلت: إنما دخل عليه الدّاخل في الحديث لتهاونه به.

السدوسي.

من مشايخه: قرأ على أبي موسى الأشعري.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن البصري، ويونس بن جبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الحسن بن البراء عن علي بن المديني: ثبت روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان كبير القدر صاحب ورع وعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين» أ.هـ.

• مشاهير علماء الأمصار: «من المتقشفة» أ.هـ. وفاته: قال الذهبي: أحسبه مات سنة نيف وسبعين.

١١٣٥ - حُفَيْصُ*

المقري: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، البزاز، ويعرف بحفص، أبو عمر. ولد: سنة (٩٠هـ) تسعين.

* تاريخ بغداد (١٨٦/٨)، تهذيب الكمال (١١/٧)، معرفة القراء (١٤٠/١)، ميزان الاعتدال (٣١٩/٢)، غاية النهاية (٢٥٤/١)، الشذرات (٣٥٧/٢)، الأعلام (٢٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٣/٢)، الفهرست لابن النديم (٣١) ذكر اسمه فقط، العبر (٢٧٦/١)، الكامل (٣٩٤/٥)، تقريب التهذيب (٢٥٧)، الوافي (٩٨/١٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٥/٢).

وتلا على الكسائي بحرفه، واليزيدي بحرف أبي عمرو، وسليم بحرف حمزة وغيرهم.
من تلامذته: أحمد، ونصر بن علي الجهضمي، وروى هو عنهما، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن فرح: قلت للدوري: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق... قال أبو حاتم: صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف القراءات وهو ثقة، وعاش دهرًا، وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين. وجمع القراءات وصنفها وهو فيها ثبت إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدقه أبو حاتم».

قال أبو داود: «رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: لولا تأخر وفاته لذكرته مع قالون وأقرانه نزيل سرًّا من رأي وشيخ المقرئين بالعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام القراءات وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع بالقراءات» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الدارقطني: ضعيف، وقال العقيلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان عالمًا بالقرآن وتفسيره، وقال الذهبي مات عن بضع وتسعين سنة» أ.هـ.

• قلت: وهناك فائدة من السير في قول الدارقطني: أبو عمر الدوري، يقال له: الضير،

وروى عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: وخصص متروك الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك الحديث مع إمامته في القراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ أهل الكوفة... نزل بغداد، وجاور بمكة... وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق».

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

١١٣٦- أبو عمر الدوري*

المقري: حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن سُهبان، ويقال: صهيب الأزدي، مولا هم الدوري^(١) الضير، أبو عمر^(٢) نزيل سامراء.

ولد: سنة بضع وخمسين ومئة.

من مشايخه: ابن عيينة، وإسماعيل بن عياش،

* تاريخ بغداد (٢٠٣/٨)، الأنساب (٥٠٣/٢)، معجم الأدياء (١١٨٥/٣)، تهذيب الكمال (٣٤/٧)، السير (٥٤١/١١)، العبر (٤٤٦)، ميزان الاعتدال (٥٦٦/١)، تذكرة الحفاظ (٤٠٦/١)، معرفة القراء (١٩١/١)، الوافي (١٠٢/١٣)، غاية النهاية (٢٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (١٦٥/١)، الشذرات (٢١٢/٣)، الأعلام (٢٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٦) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٦٤/٧)، الثقات لابن حبان (٢٠٠/٨)، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، النجوم (٣٢٣/٢)، مفتاح السعادة (٣٣/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٨/١).

(١) هذه النسبة إلى مواضع وحرفة، والدور حلة وقرية أيضاً ببغداد، والراجح أنها نسبة على مدينة الدور قرب سامراء بالعراق.

(٢) في العبر: أبو عمرو.

ضعيف.

قال الذهبي: «يريد في ضبط الأثار- يعني الحديث- أما في القراءات، فثبت إمام وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع والكسائي وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث ولم يُحكّموا القراءة، وكذا شأن كل من برز في فن، ولم يعتن بما عداه، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٤٦هـ)، وقيل: (٥٢٤٨هـ) ست وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن»، و«أحكام القرآن»، و«السنن».

١١٣٧- حفي ناصف*

النحوي: حفي إسماعيل خليل ناصف.

وولد: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبدالله نديم وغيرهم.

من تلامذته: طه حسين، وأحمد لطفى السيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «شاعر وأديب وقاص. شارك في الثورة العربية، وهو أديب يعد أحد

أركان نهضة مصر الحديثة» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتجنب المدح والاستجداء والفخر في شعره... وشارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول... وتولى منصب النائب العمومي والقضاء الأهلي (٢٠) عاماً» أ.هـ.

• قلت: وفي مقدمة كتاب «شعر حفي ناصف- جمع ولده مجد الدين» بقلم والده^(١): «كان وكيلاً لجمعية الاعتدال التي أنشأها أصحاب المقتطف في أول وفودهم على مصر لمحاربة الخمر وحث الناس على الاعتصام بالأداب القويمة.. وأسس محافل ماسونية موقرة في أغلب البلاد التي اشتغل فيها... وأنشأ نادي دار العلوم ومن أهم أثار حفي في هذا النادي المناظرة التي أقامها والتي نجم عنها عدم تحريم إنشاء البنوك، ففتح الطريق لإنشاء بنك مصر فيما بعد، بعد أن قضى على المعارضة التي قامت باسم الدين لمناهضة فكرة إنشاء البنك ولعلها كانت من وحي الاحتلال» أ.هـ.

إذا دجت الغياهب واكفهرت

ولاذ الناس بالقطب الشمالي

الوذ بقطب أهل الله قطب الرو

رى قطب الهدى قطب الكمال

دليل عشيرتي في أي أمر

وقدوة جبرتي في كل حال

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة

وألف.

(١) شعر حفي ناصف: (٢٢).

* شعر حفي ناصف (٢٢)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٨٥)، الأعلام (٢٦٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٩/١)، معجم المطبوعات (٧٨٢).

حديثه. وقال الساجي: فيه ضعف. قلت -ابن حجر- وأخرج له مع هذا الحاكم في مستدرکه أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.
من مصنفاته: كتاب «حلية القراء».

١١٣٩- حماد بن سلمة*

النحوي: حماد بن سلمة بن دينار، البصري، مولى آل ربيعة بن مالك. ولد في حياة أنس بن مالك ولم يلقه. شيخ الإسلام، الإمام القدوة. من مشايخه: ابن أبي مليكة، وثابت البناني، وقرأ على عاصم وابن كثير وخلق.

من تلامذته: ابن جريح، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل^(١): «قال الشيخ أبونصر السجزي في كتاب-الإبانة- فأثمتنا

* معجم الأدباء (٣/١١٩٨)، إنباه الرواة (١/٣٢٩)، درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠، ٢٦٢)، السير (٧/٤٤٤)، العبر (١/٢٤٨)، ميزان الاعتدال (٢/٣٦١)، الروافي (١٣/١٤٥)، البلغة (٩٤)، تقريب التهذيب (١١٧)، بغية الوعاة (١/٥٤٨)، الشذرات (٢/٢٩٦)، من مشاهير علماء البصرة (٤٥)، الأعلام (٢/٢٧٢)، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٢)، التاريخ الكبير (٣/٢٢)، الثقات لابن حبان (٦/٢١٦)، حلية الأولياء (٦/٢٤٩)، الكامل (٦/٧٦)، تهذيب الكمال (٧/٢٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/٢٠٢)، الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، الجواهر المضية (٢/١٤٩)، غاية النهاية (١/٢٥٨)، النجوم (٢/٥٦)، طبقات الحفاظ (٨٧)، روضات الجنات (٣/٢٤٩)، معجم المؤلفين (١/٦٥١).
(١) درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠).

من مصنفاته: «تاريخ الأدب»، و«مميزات لغة العرب»، و«الدروس النحوية» أربعة أجزاء.

١١٣٨- العماني*

المقري: حماد بن أبي زياد شعيب، أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي.

ولد: سنة (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عاصم، وأبو بكر بن عيَّاش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمد العليمي، وروح بن عبدالمؤمن بن قره وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه ابن معين وغيره وقال يحيى بن قره: لا يكتب حديثه وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يتابع عليه، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري جليل ضابط. قال ابن قره: وكان فاضلاً جليلاً أدرته وقد نيف على الثمانين سنة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عدي: يكنى أبا شعيب، ويكتب حديثه مع ضعفه، وقال أبوزرعة: ضعيف. ونقل ابن الجارود عن البخاري أنه قال فيه: منكر الحديث.

وقال أبوداود: ضعيف. وفي موضع آخر: تركوا

* التاريخ الكبير (٣/٢٥)، غاية النهاية (١/٢٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٠هـ)، ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٣٦٦)، الروافي (١٣/١٤٧)، لسان الميزان (٢/٣٩٥).

يا طالب النحو ألا فابكبه

بعد أبي عمرو وحماد».

وقال أيضاً: «وكان حماد يمر بالحسن البصري في المسجد فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية ليتعلم منهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال شهاب بن معمر البلخي: كان حماد بن سلمة يُعَدُّ من الأبدال، وقال غيره. كان إماماً رأساً في العربية فقيهاً فصيحاً، بليغاً، كبير القدر، شديداً على المبتدعة، صاحب أثر وسنة. له تصانيف قال حماد بن زيد: ما كنا نرى أحداً بنيتاً غير حماد بن سلمة، وما نرى اليوم من يعلم بنيتاً غيره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حافظاً ثقة مأموناً إلا أنه لما كبر ساء حفظه فتركه البخاري... قال ابن نصر: هو أول من صنّف التصانيف المرضية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إذا دعاك الأمير لتقرأ عليه (قل هو الله أحد) فلا تأتة... من طلب الحديث لغير الله تعالى، مُكِر به» أ.هـ.

قلت: ونذكر فائدة ذكرها الذهبي في السير حيث قال: «الطف عبدالله بن معاوية الجهمي حيث قال: حدثنا حماد ابن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم، وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ) سبع وستين ومائة.

كسفيان الثوري ومالك وابن عيينه وحماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك... وأحمد بن حنبل... متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش وأن علمه بكل مكان، وأنه يرى يوم القيامة بالابصار فوق العرش وأنه ينزل إلى سماء الدنيا وأنه يغضب ويرضى ويتكلم بما شاء فمن خالف شيئاً من ذلك فهو منهم برئ وهم منهم براء.

وذكر الأوزاعي^(١): أئمة أهل الحجاز ومصر وأهل الكوفة وأهل البصرة ومنهم حماد بن سلمة قال- أي الأوزاعي- وهؤلاء ونحوهم أئمة الإسلام شرقاً وغرباً في ذلك الزمان وهو قولهم إن الله فوق عرشه ويؤمنون بما وردت به السنة من صفاته» أ.هـ.

• السير: «قال علي بن المديني: من تكلم في حماد فاتهموه في الدين... وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية، فقيهاً فصيحاً، رأساً في السنة، صاحب تصانيف.

وعن يحيى بن معين قال: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه في الإسلام.

قال أحمد: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديداً على المبتدعة.

إن حماداً كان يحدث بحديث نزول الرب عز وجل، فقال: من رأيتموه يُنكر هذا فاتهموه... قال يونس النحوي: من حماد بن سلمة تعلمت العربية ورثاه يحيى الزبيدي النحوي بمراثيه قال فيها:

(١) دره تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٢).

١١٤٠- أبو الفوارس*

المقري: حماد بن يزيد بن خليفة، أبو الفوارس
البغدادي الضرير، فخر الدين.

من مشايخه: سعد الله بن نصر الدجاجة،
وعلي بن عساكر البطيحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ذكره ابن النجار فقال: ...
وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً له معرفة
حسنة بوجوه القراءات، وطريقة مليحة في الأداء
والتجويد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسة.

١١٤١- الدنيسري*

النحوي: حمد بن حميد بن محمود بن حميد،
أبو محمد الدنيسري.

من مشايخه: أبو كليب، وابن الجوزي،
وأبو طاهر بن المعطوش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: قدم علينا بغداد
وكان شاباً طالباً للعلم (٥٩٥هـ)، وسكن المدرسة
النظامية يقرأ الفقه... وكان فقيهاً فاضلاً. كامل
المعرفة بالنحو، وله يد في فنون من
العلوم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.

• غاية النهاية (٢٥٩/١)، الوافي (١٥٣/١٣)، المختصر
المتاج إليه (٥٠/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٨/١).
• الوافي (١٥٦/١٣)، بغية الوعاة (٥٤٦/١).

١١٤٢- حمد الهذاني*

المقري: حمد بن علي بن نصر، الهذاني،
أبو الفرج.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٠٠هـ) أربعمئة.

من مصنفاته: «كنز المقرئين»، في الوقف
والإبتداء.

قلت: قال ابن الجزري: وقفت على نسخة منه
كتب في شوال سنة (٤٦٨هـ).

١١٤٣- أبو سليمان الخطابي*

النحوي، اللغوي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن
الخطاب البستي، أبو سليمان الخطابي - من ولد
زيد بن الخطاب أخي عمر رضي الله عنه، قال
السلفي: ذكر الجمل الغفير أن اسمه «حمد» بفتح
الحاء، وهو الصواب، وقيل اسمه: أحمد، وقال

• الوافي (١٥٧/١٣)، غاية النهاية (٢٥٧/١)، الأعلام
(٢٧٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٢/١).

• بغية الوعاة (٥٤٦/١)، المتنظم (١٢٩/١٤) وذكر فيه
وفاته (٣٤٩هـ) وهو خطأ، الإكمال (١١٤/٣)، الأنساب

(٣٨٠/٢)، اللباب (٣٧٨/١)، البداية والنهاية
(٣٤٦/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨هـ)

ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣)، العبر (٣٩/٣)،
الشذرات (٤٧١/٤)، النجوم (٩٩/٤)، مرآة الجنان

(٣٢٧/٢)، إنباه الرواة (١٢٥/١)، معجم الأدباء
(٤٨٦/٢) باسم: أحمد بن محمد، ثم ترجمه له مرة أخرى

في (١٢٠٥/٣) باسم: حمد بن محمد، طبقات الشافعية
للسبكي (٢٨٢/٣)، وفيات الأعيان (٢١٤/٢)، السير

(٤٩٥/١٦) دون ترجمة، مذهب أهل التفويض: ص
(١٩٣).

معنى يحتمله الكلام، ويؤول معه معنى التشبيه...»^(١).

ويؤول بعض الصفات ومنها:

[أ]: أول صفة (الضحك) وقال: «وتأويله على معنى الرضا أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضا، والبشر، والاستهلال...»^(٢).

[ب]: وكذلك صفة (العجب) فقال: «معناه: أن يعجب الله ملائكته، ويضحكهم من صنعها...»^(٣).

[ج]: وأول صفتي (القدم، والرجل) وقال: «ذكر القدم هاهنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله تعالى للنار من أهلها... وقد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا...»^(٤).

وقال: «قلت: وفيه وجه آخر، وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معان لاحظ لظاهر الأسماء فيها من طريقة الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها... وقد تستعمل الرجل أيضا في القصد للشيء، والطلب له على سبيل جد وإلحاح...»^(٥).

[د]: أول (التزول) بقوله: «هو خير عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم، ومغفرته لهم...»^(٦).

(١) أعلام الحديث (٣/١٩١١).

(٢) أعلام الحديث (٢/١٣٦٧)، وانظر (٣/١٩٢٢).

(٣) أعلام الحديث (٢/١٣٦٨)، وانظر: (٣/١٩٢٣).

(٤) أعلام الحديث (٣/١٩٠٨).

(٥) أعلام الحديث (٣/١٩٠٩).

(٦) أعلام الحديث (١/٦٣٩).

السمعاني: سئل عن اسمه: فقال: هو حمد، لكن الناس كتبوه أحد فتركته عليه.

من مشايخه: أبو سعيد الأعرابي، وأبو محمد بن بكر بن داسة وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة» أ.هـ.

• المنتظم: «له فهم مليح وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقهاء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد المشاهير الأعيان، والفقهاء المجتهدين الكثيرين» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال: الفقيه الأديب البستي أبو سليمان الخطابي أقام عندنا بنيسابور سنتين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه» أ.هـ.

• قلت ومن كتاب «أسماء الله الحسنى» قال مؤلفه:

(إن الخطابي - رحمه الله - وإن كان من أعلام المحدثين؛ إلا أنه يعتقد العقيدة الأشعرية، فلا يأخذ بخبر الواحد في باب العقائد، ويقول: «ما لم يكن للصفات منها في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له معاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد، وأفضى: بدأ القول إذا أجرينا على ظاهره إلى التشبيه، فإننا تناولناه على

كل صفة جاء بها الكتاب، أو صحت بأخبار التواتر، أو رويت من طريق الأحاد، وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه، فإننا نقول بها، ونجربها على ظاهرها من غير تكييف.

وما لم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الأحاد، وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم، والرجل، والساق، وبين اليد، والوجه، والعين، وبالله العصمة...^(٤).

ولعل هذا التقعيد الذي اعتمده الإمام الخطابي، وتلقاه الناس من بعده، حتى أن البيهقي -رحمه الله- نقله مجروفاً، يعد من المصادر الأولى التي سار عليها متكلموا الأشاعرة، واستنبطوا منها بعض أصولهم الخطيرة، مثل:

١- عدم الاحتجاج بمجديث الأحاد في باب الاعتقاد، وتوهين دلالة السنة عموماً في إثبات العقائد.

٢- تحكيم العقل في النقل، فما حكم العقل بإفضائه إلى التشبيه صرف عنه وجهه.

٣- التفريق بين المتماثلات في باب الصفات. وهو أحد معالم المذهب الأشعري.

٤- الإثبات الذي يدعيه الأشاعرة في الصفات الخيرية هو «إثبات التفويض»، أي إثبات لفظ الصفة مفرغاً من المعنى.

(٤) أعلام الحديث: (٣/١٩١١).

[هـ]: لا يثبت (علو الذات) في إثباته العلو؛ فقال: «العلي: هو العالي القاهر... وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر: علا، يعلو، فهو عال، كقوله «الرحمن على العرش استوى» [طه:٥]، ويكون ذلك من علاء المجد والشرف، يقال منه: على يعلو علاء، ويكون: الذي علا وجل أن تلحقه صفات الخلق، أو تكيفه أو هامهم^(١).

[و]: أول صفة (الفرح) فقال: «معناه: أرضى بالتوبة، وأقبل لها، والفرح الذي يتعارفه الناس في نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى»^(٢) أ.هـ.

ثم نذكر كلام أحمد بن عثمان القاضي في كتابه «مذهل أصل التفويض» ما قاله حول الإمام الخطابي: «وقد اختط أبو سليمان لنفسه خطة في الصفات الخيرية، فأثبت الصفات القرآنية كاليد، والوجه، والعين، وأول ما سواها من الصفات الحديثية، وقعد لذلك قاعدة فقال: (فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل^(٣))، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك.

قيل: إن هذه الصفات المذكورة في كتاب الله -عز وجل- بأسمائها وهي صفات مدح. والأصل أن

(١) شأن الدعاء، ص (٦٦).

(٢) أعلام الحديث (٣/٢٢٣٨).

هذا، وقد بين غير واحد من العلماء أشعرية الإمام الخطابي، انظر على سبيل المثال: شرح (كتاب التوحيد من صحيح البخاري) الغنيمان (١/٣٢٤) وكذلك موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الإشاعرة للمحمود ص (١١٠٠).

(٣) يشير إلى تأويله للقدم والرجل في الباب.

في تحقيق الظاهر منها، مذهباً يكاد يفضي بهم إلى القول بالتشبيه.

ونحن نرغب عن الأمرين، ولا نرضى بواحدٍ منهما مذهباً، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين، ومذاهب العلماء، ولا تُبطل الرواية فيها أصلاً، إذ كانت طُرُقها مرضية، ونقلتها عدولاً^(٤)، ثم شرع في تأويل صفة القدم.

ومن هذا العرض يمكن أن نميز أربعة اتجاهات حيال نصوص الصفات الخيرية:

الأول: رواية الأحاديث دون طلب المعاني لها. وهي طريقة المتقدمين زماناً وعلماً وسناً، كأبي عبيد القاسم بن سلام، وهم السلف^(٥).

الثاني: إنكار هذه الأحاديث وتكذيبها.

الثالث: رواية هذه الأحاديث، وتحقيق ظواهرها تحقيقاً يكاد يفضي إلى التشبيه.

الرابع: تأويل هذه الأحاديث تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين.

وقد صرح برغبته عن الإتجاهين الثاني والثالث، واختار الرابع. أما الإتجاه الأول، فقد شعر بأنه أحرى بالإتباع، لكنه استدرك باختلاف أهل زمانه. ولو كان -رحمه الله وعفا عنه- يرى في الإتجاه الأول غنية وكفاية لما التفت إلى ما سواه، وإنما رغب في التأويل لما يتضمنه من إثبات معانٍ

ونزيد هذه الأخيرة إيضاحاً -لكونها متعلقة بموضوعنا- من تطبيقات الخطابي -رحمه الله- لقاعدته السابقة، فيما قرره في صفة «الساق»، فقال بعد حديث أبي سعيد: «يكشف ربنا عن ساقه»^(١): «قلت: وهذا الحديث مما قد تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يجيئ العلم بكنهه من هذا الباب»^(٢).

والخطابي -رحمه الله- جرى على مذهب أهل التأويل وارتضاه لنفسه، من حديث الجملة، لكن ما هو الإثبات الذي سلم به في الصفات القرآنية، وكيف فهم إثبات السلف للصفات؟ نلتمس الإجابة في النص التالي، بعد ذكره حديث القدم: (وكان أبو عبيد -وهو أحد أئمة أهل العلم- يقول: نحن نروي هذه الأحاديث ولا نريغ^(٣) لها المعاني. ونحن أحرىء بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علماً وأقدم زماناً وسناً. ولكن الزمان الذي نحن فيه قد جعل أهله حزينين:

* منكر لما يروى من نوع هذه الأحاديث رأساً، ومكذب به أصلاً، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الأحاديث، وهم أئمة الدين، ونقله السنن، والوسائط بيننا وبين الرسول ﷺ.

* والطائفة الأخرى مسالة للرواية فيها، ذاهبة

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير (٦/٧٢)، كتاب التوحيد (١٨٧٢/٨).

(٢) أعلام الحديث: (٣/١٩٣٠).

(٣) نريغ: من أرغت الصيد إراغة، إذا طلبت وأردته. أ.ه. كتاب التفسير.

(٤) أعلام الحديث: (٣/١٩٠٧-١٩٠٨).

(٥) مراد أبي عبيد -رحمه الله- اجتناب المعاني الباطلة التي يطلبها أهل التحريف، ويتكرونها لصرف الكلام عن معناه الأصلي أ.ه. من كتاب التفسير.

ولسأل الله العصمة من الضلال. والقول بما لا يجوز من الفاسد المحال^(١).

والحق مع الإمام الخطابي في عدم إطلاق القول بوصف «الحركة والسكون»، ولكن ليس للعلة التي ذكرها. فقد منع ذلك لكونها من أوصاف المخلوقين، وأعراض الحدث^(٢). والصواب أن علة المنع لكونها لم ترد بنفي ولا إثبات. ولذلك فالواجب منع نفيها وإثباتها، ونثبت اللفظ الوارد وهو «النزول» لفظاً ومعنى. أما إثبات «نزول» لا يدل إلا على حروفه فهو عين التفويض^(٣). أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) وقيل (٣٨٨هـ) ست وقيل ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، معالم السنن في شرح الأحاديث التي في السنن وغيرها.

١١٤٤ - أبو جعفر الخولاني*

المقري: حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد الخولاني المصري أبو جعفر.
من مشايخه: قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وأحمد بن هلال وغيرهما.

(١) معالم السنن: (١٠١/٥-١٠٢).

(٢) التعليل بهذه العلة من مقالة ثقة الصفات، وهو ما لا يقوله الخطابي -رحمه الله- إذ أن طرد هذا القول منع صفات العلم والقدرة والإرادة والكلام... إلخ، مما يتصف به المخلوق أيضاً، والقول في بعض الصفات كالقول في الباقي، فلا يلزم من اتفاق الأسماء اتفاق المسميات. أ.هـ. كتاب التفويض.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٩٩/١)، غاية النهاية (٢٦٠/١)، المقفى الكبير (٦٤٥/٣).

لائقة بالله، تحول دون وقوع التشبيه -في نظره- ولا تُبطل الرواية أصلاً، وفي ذلك دلالة إلى أن الاتجاه الأول في نظره لا يتضمن إثبات معان، بل هو مجرد «رواية» للأحاديث دون «معان» تراخ لها، وهذه حقيقة التفويض.

ومرة أخرى نستدل بمسألة «الحركة» في اكتشاف هذا الفهم الكامن وراء العبارات المتداولة في حكاية مذهب السلف، التي يحكيها المثبتة والمفوضة على حد سواء، فيقول -رحمه الله- في شرح حديث النزول عند أبي داود: (... والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وقد روي ذلك عن جماعة من الصحابة.

وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة، حين روى حديث النزول، ثم أقبل يسأل نفسه عنه فقال: إن قال قائل: كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له: ينزل كيف شاء، فإن قال: هل يتحرك إذا نزل أم لا؟ فقال: إن شاء تحرك وإن شاء لم يتحرك. قلت: وهذا خطأ فاحش، والله -سبحانه- لا يوصف بالحركة، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين. والله جل وعز متعال عنهما، ليس كمثل شيء. فلو جرى هذا الشيخ -عفا الله عنا وعنهما- على طريقة السلف الصالح، ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه، لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش. وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يُثمر خيراً، ولا يُفيد رشداً.

أديب... أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المحقق الأديب البليغ الفهامة العارف بالله صاحب التأليف الحسنة والفوائد المستحسنة والخطب النافعة والحكم الجامعة والنظم الرائق والنثر الفائق إليه انتهت الرياسة في جميع العلوم واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم» أ.هـ. وافته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود»، و«تفسير سورة الفرقان»، «نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري»، وله أرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام.

١١٤٦ - حملي عبيد*

المفسر: حمدي بن محمد بن حسن بن يوسف بن عبيد (الذي تتسبب الأسرة إليه) ابن سليمان آغا.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف. كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان مع أخويه أحمد ومحمد توفيق من أصحاب المكتبة بدمشق.. وله مشاركة في بعض علوم الدين واللغة وكان أنيساً لطيف المعثر متديناً مستقيماً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، أديب، له اشتغال بالتفسير... كان يعمل في العقادة... ثم انضم مع

* أعلام دمشق (٨١)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٧٥).

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الخذاق سماه بعضهم أحمد».

وقال: «قال عمر بن محمد بن عراك سمعت حمدان بن عون يقول قرأت على ابن هلال ثلاثمائة ختمة ثم أتى إلى إسماعيل النحاس فقال هذا تلميذي وقد قرأ عليّ وجود فخذ عليه فأخذ عليّ وقرأت عليه ختمتين يعني جود فيهما وحقق» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

١١٤٥ - ابن الحاج المرادسي*

المفسر: حمدون بن عبدالرحمن بن حمدون السلمي المرادسي، المعروف بابن الحاج، أبو الفيض.

ولد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف. من مشايخه: الشيخ الطيب بن كيران، والشيخ التاودي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد الطالب، ومحمد، والشيخ الكوهن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، فقيه مالكي، من أهل فاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، صوفي،

* شجرة النور (٣٧٩)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٧٥)، معجم المؤلفين (١/٦٥٤).

عند جعفر بن محمد رضي الله عنه فاستقرأه، فقراً وأحسن، ثم تكلم في العلوم ففزع أهل المجلس، فقال من حضر: إنما أراد أن يرينا مثله من شيعته» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان يتقن القرآن».

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو داود: رافضي.

وقال النسائي: ليس بثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً جلدًا» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف، وقال أحمد: كان يتشيع هو وأخوه، ... وذكره ابن حبان في الثقات... وقال ابن عدي: ليس بالساقط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف، رمي بالرفض» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة أو قبلها.

١١٤٨ - أبو المحاسن الحسيني*

النحوي: حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي السيد عز الدين بن الشهاب أبي العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني دمشقي.

ولد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ النحو عن العلاء القابوني،

أخ له اسمه محمد توفيق، بعد الحرب العالمية الأولى إلى أخيهما الثالث الأستاذ الأديب أحمد عبيد مؤسس المكتبة العربية في دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن»، و«الأحاديث النبوية» وغيرهما.

١١٤٧ - أبو حمزة الكوفي*

النحوي، المقرئ: حُمران بن أعين، أبو حمزة الكوفي، مولى بني شيبان.

من مشايخه: عبيد بن نُضَيْلة، وأبو حرب بن أبي الأسود وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الزيات، والثوري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: حُمران بن أعين ليس بشيء» سألت أبي عنه فقال: شيخ» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وقال عبدالله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن القراء: وابن حمران من موالى جعفر، قارئ نحوي حسن الصوت شاعر.

قال عبدالله وقال غيره: كان حمران ضعيفاً في النحو والقراءة والرواية، قال: وكان يتشيع، وهو من شعبة جعفر بن محمد رضي الله عنه ويقال: إنه حضر

* الضوء اللامع (١٦٣/٣)، وجيز الكلام (٨١٤/٢)، نظم العقيان (١٠٦)، الأعلام (٢٧٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٤/١)، كشف الظنون (١٩٩/١)، إيضاح المكنون (٤٨٦/٢).

* غاية النهاية (٢٦١/١)، معرفة القراء (٧٠/١)، إنباه الرواة (٣٣٩/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢/٣)، تهذيب الكمال (٣٠٦/٧)، تقريب التهذيب (٢٧٠)، الجرح والتعديل (٢٦٥/٣).

وأخذ عن الحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان فاضلاً مفتحاً متواضعاً لطيف الذات والعشرة، كثير التودد والعقل والتواضع مع أحبائه» أ.هـ.
- نظم العقيان: «كان مواظباً على العلم حريصاً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «طبقات النحاة واللغويين»، و«الإيضاح على تحرير التنبيه» للنوي.

١١٤٩ - حمزة الزيات*

المقريء: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أبو عمارة، وكان أحد القراء السبعة.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: حُمُرَان بن أعين، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الكسائي، والثوري، وابن بكار وغيرهم.

• المنتظم (١٨٨/٨)، معجم الأدياء (١٢١٩/٣)، وفيات الأعيان (٢١٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، السير (٩٠/٧)، العبر (٢٢٦/١)، معرفة القراء (١١١/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٧/٢)، السواتي (١٧٢/١٣)، غاية النهاية (٢٦١/١)، الشذرات (٢٥٥/٢)، الأعلام (٢٧٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٥/١)، التاريخ الكبير (٥٢/٣)، البداية والنهاية (١١٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٢٤/٣)، تقريب التهذيب (٢٧١).

كلام العلماء فيه:

- وفيات الأعيان: «إنما قيل له الزيات: لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة» أ.هـ.
- معجم الأدياء: «كان إماماً حجة ثقة ثبتاً رضيعاً قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض خبيراً بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً عديم النظر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الأزدي والساجي: يتكلمون في قراءته إلى حالة مذمومة وهو صدوق في الحديث ليس بمتقن.

قال الساجي: صدوق سيء الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء السبعة».

وقال: «كان عديم النظر في وقته علماً وعملاً، قيماً بكتاب الله، رأساً في الورع».

وقال أيضاً: «وقال يحيى بن معين: سمعت ابن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة» أ.هـ.

• الوافي: «وقد كره قراءة حمزة، ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل وجماعة لفرط المد والإمالة والسكت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك حتى إن بعضهم رأى إعادة الصلاة وهذا غلو. روى له مسلم والأربعة...»

قال ابن معين: حمزة ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال عبدالله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: شيان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت - أي ابن حجر -

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «مشهور بالفضل، شائع الذكر، وله تصانيف جيدة، ... وكان مع ذلك رقيقاً ناقص العقل، غير ثبت، ولم يُر في عصره أعرف منه بالفارسية، ولا أحسن تصرفاً فيها منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفاضل الكامل، المصنف المطلع، الكثير الروايات، كان عالماً في كل فن وصنف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة، وفوائده الغامضة جمة، وله كتاب (الموازنة بين العربي والعجمي) وهو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنفه للملك عصر الدولة فناخسرو بن بويه. وكان ينسب إلى الشعوبية، وأنه يتعصب على الأمة العربية» أ.هـ.

• قلت: الشعوبية وهي لفظ غلبت على العجم غير العرب، والذي يكون متعصباً لأبناء وطنه على العرب، ولذلك فالمسلم غير العربي يجب أن يخلع تلك العنصرية الشعوبية، لأنها مدعاة إلى تفرقة المسلمين على مختلف جنسياتهم وألوانهم ولهجاتهم، ورسول الله ﷺ يقول: (لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى). فالتقوى لله تعالى هي أحد الموازين في رفع الأمة الإسلامية بين الأمم... والله الموفق إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشعوبية»، و«كتاب أصبهان وأخبارها»، و«التصحيف»، و«كتاب الأمثال على أفعال ويدخل فيه الشعرية والنثرية» وغير ذلك.

ذكره ابن حبان في الثقات... وقال العجلي: ثقة رجل صالح، وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث وكان صدوقاً صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق زاهد، ربما وهم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عالماً بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول».

قال الثوري: «ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر» أ.هـ.

• قلت: قد مدحه العلماء كثيراً، ونقلت في مصادر ترجمته، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة وبالله تعالى التوفيق.

من أقواله: قال حمزة: القرآن (٣٧٣٢٥٠) حرف.

وقال: «إن الهمز رياضة فإذا حسنها الرجل سهلها».

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة، وله (٧٦) سنة، وقيل: (١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة.

١١٥٠- الأصفهاني*

النحوي، اللغوي: حمزة بن الحسن الأصفهاني، أبو عبد الله الأديب.

ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: عبدان بن أحمد، ومحمد بن صالح وغيرهما.

* الفهرست لابن النديم (١٥٤)، إنباه الرواة (١/٣٣٥)، معجم المؤلفين (١/٦٥٥)، كشف الظنون (١/١٦٨) و(٢/١٤٦٤) معجم الأدباء (٣/١٢٢٠)، ذكر أخبار أصبهان (١/٣٠٠).

من تلامذته: الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي،
والشيخ عمّد بن جعفر المشهدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان شريفاً فاضلاً عالماً فقيهاً
من فقهاء الشيعة ومتكلميهم. له تصانيف على
مذهب الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... من كبار فقهاؤنا
الأصفياء النبلاء وبالجملة فهم بيت جليل من
أجلاء بيوتات الأصحاب قل ما يوجد له نظير
وحسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة الإسلام
بالفضيلة والكمال والتأييد أن صاحب
«القاموس» يقول في مادتهم: وينو زهرة شيعة
بجلب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشيوعي، فقيه أصولي نحوي
مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «غنية النزوع إلى علم الأصول
والفروع»، وله مقدمة مختصرة في النحو سماها
بكتاب «النكت» و«قيس الأنوار في نصرة العترة
الأخيار».

١١٥٣- ابن القبيطي*

المقري: حمزة بن علي بن حمزة بن فارس الإمام،
أبويعلی الحرّاني، ثم البغدادي، المعروف بابن

• النجوم (١٩١/٦)، غاية النهاية (٢٦٤/١)، التقييد لابن
نقطة (٢٥٧)، التكملة لوفيات النقلة (٩٢/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦٠٢ ط-بشار)، معرفة القراء
(٥٨١/٢)، السير (٤٤١/٢١)، العبر (٤/٥)، السوافي
(١٧٧/١٣)، الشذرات (١٣/٧).

١١٥١- ابن ثعلبة الأشعري*

النحوي، اللغوي، المقري: حمزة بن عبدالله بن
محمد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن زريق،
ابن ثعلبة الأشعري الغرناطي، أبو الحسن.
من مشايخه: عباس بن خلف، وسليمان بن
نجاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
مقرئاً جليلاً عارفاً بوجوه القراءات، وبالنحو
والأدب، ... وإليه نسب مسجد حمزة
بغرناطة» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١١٥٢- الشريف الطاهر*

النحوي: حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن
إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
الإسحاق الحلي، أبوالمكارم، المعروف بالشريف
الطاهر.

ولد: في رمضان سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة
وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عبدالله بن أبي
جرادة وغيره.

• بغية الوعاة (٥٤٨/١).

• بغية الطلب (٢٩٤٦/٦)، أعلام النبلاء (٢٦٩/٤)،
روضات الجنات (٣٧٤/٢)، الأعلام (٢٧٩/٢)، معجم
المؤلفين (١٠٦/١).

القيطي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسة.

من مشايخه: سبط الخياط وأبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الدبيني، والضياء محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «أحد القراء المحققين المسندين... كان ثقة صادقاً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «قال أبو شامة: كان عفيفاً زاهداً ثقة، وقال ابن الظاهري: ثقة حجة في أئمة القراء المجودين» أ.هـ.

- السير: «كتب وتعب وحصل الأصول لكن احترقت كتبه وكان مليح الكتابة متقناً إماماً» أ.هـ.

- الوافي: «قرأ العربية وحصل منها طرفاً واسعاً... قال ابن النجار محب الدين: وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً من أئمة القراء المجودين موصوفاً بحسن الأداء والنعمة.

وكان يقصده الناس في ليالي شهر رمضان من الأمكنة البعيدة. وما رأيت قارئاً أحلى نغمة منه ولا أحسن تجويداً مع علو سنه وانقلاع نثيته. وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعللها وحفظ أسانيدها وطرقها. وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وجهاً وأظرفهم شكلاً مع عفة وصيانة» أ.هـ.

- غاية النهاية: «مسند محقق ثقة حجة مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة، وقد قارب

الموسوعة الميسرة

الشمانيين.

* ١١٥٤ - القرماني *

المفسر: حمزة بن محمود القرماني^(١)، نور الدين.

كلام العلماء فيه:

- الشقائق: «قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها وبلغ الفضيلة متهاها واشتغل بالدرس والفتوى، وصنف حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وهي حواشي مقبولة عند العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمائة، وقيل غير ذلك على خلاف^(٢).

من مصنفاة: «تفسير التفسير في التيسير والتيسير» حاشية على «أنوار التنزيل» للبيضاوي في تفسير الزهراوين وغير ذلك.

* الشقائق النعمانية (٦٢)، كشف الظنون (١/١٩٠)، هدية العارفين (١/٣٣٧)، الفوائد البهية (٥٩)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، معجم المؤلفين (١/٦٥٧).
(١) القرماني: قرمان في وسط تركيا الآسيوية أ.هـ. معجم المفسرين.

(٢) قال صاحب معجم المفسرين (١/٧٨) في ترجمة أحمد بن محمود الأصم القرماني: «وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين حمزة بن محمود القرماني» أ.هـ. قلت: هو كما قال، ولكن هو أيضاً قد وهم عندما ذكر أن صاحب الشذرات قد ذكر حمزة بن محمود في وفيات (٩٦٥هـ) (١٠/٥٠٠). وهذا الذي ذكره صاحب الشذرات غير الذي ترجمنا له، وذكره صاحب معجم المفسرين فهو: المولى نور الدين حمزة الكرماني الرومي الحنفي الصوفي، وقد ذكره أيضاً صاحب الشقائق (٣٢٣) وكذا صاحب الكواكب السائرة (٢/١٤٠)، وليس هو صاحب الترجمة كما أشار إليه صاحب معجم المفسرين إلى الاختلاف في وفاته، والله أعلم.

١١٥٥- حميد بن زنجويه*

المصري: حميد بن مخلد بن قتيبة، الأزدي النسائي، أبو أحمد، ويسمى: حميد بن زنجويه.

ولد: سنة (١٨٠ هـ) ثمانين ومائة.

من مشايخه: النضر بن شميل، ويزيد بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: أبو داود والنسائي، والبخاري، ومسلم خارج الصحيح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً حجة. قال أبو حاتم بن حبان... وهو الذي أظهر السنة بنسأ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً ثباتاً إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأئمة المجودين: قال أبو حاتم البستي: هو الذي أظهر السنة بنسأ.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما قدم علينا من فتیان خراسان مثل حميد بن زنجويه وأحمد بن شتويه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١٦٠/٨)، المتظم (٥١/١٢)، تهذيب الكمال (٣٩٢/٧)، العبر (١/٢)، السير (١٩/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٥٠/٢)، البداية والنهاية (١١/١١)، طبقات الحنابلة (١٥٠/١)، الشذرات (٢٣٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٥٨/١)، تقريب التهذيب (٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ط-تدمري)، الجرح (٢٢٣/٣).

• الشذرات: «وكان من الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١ هـ) إحدى وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٧ هـ) سبع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٨ هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الأموال»، و«الترغيب والترهيب».

١١٥٦- أبوالبقاء الأروشي*

النحوي، اللغوي: حيان بن عبدالله بن محمد بن هشام بن عبدالله بن حيان بن فرحون بن عكم بن عبدالله، الأنصاري الأوسي البلنسي الأروشي، أبوالبقاء.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة وأبو الحسن بن إبراهيم بن سعد الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان نحويًا لغويًا أديبًا، شاعرًا يشارك في الكتابة حسن الخط جيد الضبط وقد أقرأ وقتًا بجامع بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧ هـ)، وقيل: (٦٠٩ هـ) سبع، وقيل: تسع وستمائة.

١١٥٧- الأملّي*

المفسر: حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملّي الطبري، القاشي، بهاء الدين.

من مشايخه: أخذ عن ابن المطهر الحلي، وفخر

* البغية (٥٤٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة- ٦٠٧ ط. بشار) تكملة الصلة (٢٨٧/١).

* الأعلام (٢٩٠/٢)، معجم المفسرين (١٦٥/١)، هدية العارفين (٣٤١/١)، روّضات الجنّات (٣٧٧/٢).

و«لب الاصطلاحات الصوفية»... و«نص النصوص في شرح الفصوص، لابن عربي» وغير ذلك.

١١٥٨- الصدر الهروي*

النحوي، المفسر: حيدر بن محمد بن إبراهيم الخوافي، أبو الحسن الهروي، الرومي الأصل، العجمي الحنفي الرفاعي الشيرازي، برهان الدين، المعروف بالصدر الهروي، والشيخ التاج، والسبع وجوه.

ولد: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: والده، والتفتازاني، والسيد الجرجاني وغيرهم.

من تلامذته: الكافيجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «المولى العالم الفاضل... كان رحمه الله عالماً فاضلاً محققاً مدققاً بلغ مراتب الفضل أعلاها... وكان رحمه الله ذا عفاف ومروءة وصاحب ورع وتقوى» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «صار يتردد إلى السلطان ويقعد بمجلسه وسكنه بالقرب من زاوية الرفاعية مدة إلى أن أنعم عليه بمشيخة زاوية قبة النسر بعد صرف محمود الأصبهاني منها وسكنها إلى أن مرض وطال مرضه، ثم مات...».

• هدية العارفين (١/٣٤١)، بغية الرعاة (١/٥٤٩)، الشذرات (٩/٢١٢) وسماه: حيدر الشيرازي العجمي، كشف الظنون (٢/١٤٧٩) وفيه وفاته سنة (٨٣٠هـ)، الشقائق النعمانية (٣٧)، الضوء اللامع (٣/١٦٨)، وفيه اسمه حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الوجيز (٢/٦٥٦)، بدائع الزهور (٢/٢٧٨).

الدين ابن العلاقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيوعي الإمامي نزيل بغداد» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو من أجل علماء الظاهر والباطن، وأعظم فضلاء البارز والكامن».

ثم قال: «وقال في «جامع الأسرار»- أي المترجم له-: أخذت من لدن عفوان الشباب بل من حين صباوتي إلى هذا الزمان في تحصيل المعارف الحققة على طريقة أجدادي الطاهرين والأئمة المعصومين، وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الإمامية وفي الباطن حقيقة من حقائق التصوف الإلهية إلى أن وفقت للتوفيق بين الطائفتين... وسررت إلى أن صرت جامعاً بين الشريعة والحقيقة ومادياً بين الظاهر والباطن وأصلاً مقام الاستقامة والتمكين قائلًا قول من كان مثلي من أرباب اليقين: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متكلم، صوفي، مفسر، فقيه إمامي، كان متعصباً ثم صار صوفياً فترك التعصب واتخذ التسامح... أقام في الحلة وأخذ عن ابن المطهر الحلي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول»، و«التفسير» أربعة كتب، رابعها على السنة أصحاب التأول، و«أمثلة التوحيد»،

كلام العلماء فيه:

- تهذيب الكمال: «وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال محمد بن عوف: سمعت حيوة بن شريح يقول: أنا ويزيد بن عبد ربه صاحبا بقية من خالفنا عطب» أ.هـ.
- السير: «الإمام المتقن المحدث الثبت... وثقه الإمام يحيى بن معين وغيره» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

١١٦٠- أبو الهجاج الضبي*

المقري: خارجه بن مصعب، أبو الهجاج الضبي^(١) السرخسي^(٢).
من مشايخه: نافع، وأبو عمر وغيرهما.

* غاية النهاية (٢٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٧١/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٠٥)، المعارف (٤٦٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٢٥)، طبقات الصوفية للسلمي (٥١٢)، الجرح والتعديل (٣/٣٧٥)، الأنساب (٩/٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/٢٩٤)، تاريخ دمشق (١٥/٣٩٩)، مختصر تاريخ دمشق (٧/٣٢٤)، معجم البلدان (١/٤٨٠)، تهذيب الكمال (١٦/٨)، العبر (١/٢٥٢)، ميزان الاعتدال (٢/٤٠٣)، السير (٧/٣٢٦)، الروافي (١٣/٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٣/٧٦)، تقريب التهذيب (٢٨٣)، الشذرات (١) الضبي: هذه النسبة إلى (ضبيعة) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي... إلى معد بن عدنان نزل أكثرهم البصرة وكانت بها محلة تنسب إليهم يقال له: بنو ضبيعة... أ.هـ. من الأنساب.

(٢) السرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سُرخس، وسرخس اسم رجل من الزُعرار في زمن كيكائوس سكن هذا الموضع أ.هـ. الأنساب (٣/٢٤٤).

وقال: «حلو اللفظ والمحاضرة حافظ لكثير من الشعر فصيح باللغتين التركية والعجمية بل له فيهما النظم الجيد، انتهت إليه الرياسة في فني الموسيقى والألحان، وصنف فيهما مع الديانة وكثرة العبادة والعفة سيما عما ترمى الأعاجم به محباً في الصحابة متبعاً للسنة سليم الباطن إلى الغاية، قل أن تكون في أبناء جنسه مثله، ولرقصه في السماع حفي ولأخيه إبراهيم الرياسة فيه ولم نر بعدهما من يدانيهما في فني الموسيقى والرقص وعمل الأوقات وجمع الفقراء ومعرفة آدابهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على سعد الدين مسعود التفتازاني على الكشاف في تفسير القرآن للزحشري» و«شرح الإيضاح» للزويني وغير ذلك.

١١٥٩- ابن أبي حيوة*

المقري: حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الشامي الحمصي، أبو العباس.

من مشايخه: حدث عن أبيه، وعن إسماعيل بن عيَّاش، وابن حمير وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه البخاري، وأبوداود، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

* غاية النهاية (١/٢٦٥)، السير (١٠/٦٦٨)، الجرح والتعديل (٣/٣٠٧)، تهذيب الكمال (٧/٤٨٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٢٥)، العبر (١/٣٩٠)، الشذرات (٣/١٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤، ط. تدمري)، تهذيب التهذيب (٣/٦٢)، تقريب التهذيب: (١٢٤).

من تلامذته: العباس بن الفضل، وأبو معاذ النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له شذوذ كثير عنهما- أي نافع وأبي عمر- لم يتابع عليه...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم، عن أحمد: لا يُكتب حديثه. وقال عبدالله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب عنه شيئاً من الحديث. وقال الدوري ومعاوية، عن ابن معين: ليس بثقة. وقال عنه مرة: ليس بشيء. وقال عباس عنه: كذاب. وقال معاوية عنه: ضعيف. وقال عثمان الدارمي وغيره، عن ابن معين: ليس بشيء.»

وقال الحسين بن محمد القباني: قال لي أبو معمر الهذلي: أتدري لم تُرك حديث خارجة؟ فقال: لمكان رأيه. قال: لا، ولكن كان أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل لأبي حنيفة، فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، فوضعوها في كتبه، فكان يُحدّث بها.

وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع. وقال يحيى بن يحيى: كان يُدلس عن غياث بن إبراهيم، وغياث ذهب حديثه، ولا يُعرف صحيح حديثه من غيره.

وقال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى وسُئل عن خارجة؟ فقال: مستقيم الحديث عندنا، ولم تكن تُنكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث بن إبراهيم، فإننا كنا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض لها.

وقال النسائي: متروك الأحاديث. وقال مرة: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف وقال ابن سعد:

اتقى الناس حديثه فتركوه.

وقال الجوزجاني: كان يُرمى بالإرجاء. وذكره يعقوب بن سفيان في باب مَنْ يُرغب عن الرواية عنهم. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بقوي، يُكتب حديثه ولا يحتج به، لم يكن محله محل الكذب. وقال ابن خراش، والحاكم أبو أحمد: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف، وأخوه علي ضعيف. وقال ابن عدي: له حديث كثيرٌ وأصنافٌ فيها مُسندٌ ومنقطع، وعندني أنه يغلط ولا يتعمد الكذب، قلت: وقال يعقوب بن شيبة: ترك ابن المبارك حديثه. وقال: رأيت منه سهولة في أشياء، فلم آمن أن يكون أخذه للحديث على ذلك. وقال يعقوب: وهو ضعيف الحديث عند جميع أصحابنا. وهواه الفضل بن موسى السيناني. وقال ابن المديني: هو عندنا ضعيف. وقال الأجرى، عن أبي داود: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أيضاً عنه: خارجة أودع كتبه عند غياث بن إبراهيم فأفسدها عليه. وقال ابن حبان: كان يدلس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما يسمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رأهم، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره. وذكره ابن الجارود، والعقيلي، وسعيد بن السكن، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو العرب الصقلي، وغيرهم في «الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان يدلس على الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة.

١١٦٢- خالد الأزهري*

النحوي: خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، وكان يعرف بالوقاد، زين الدين.

وُلد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ في العربية على يعيش المغربي، وداود المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الحاجب المصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل مصر، نشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عائداً من الحج قبل أن يدخلها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي» أ.هـ.

• قلت: وقد تكلم صاحب الترجمة في كتابه «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»^(١) عن الأحرف الزائدة- التي اختلف في تسميتها بالزائدة- في القرآن الكريم، ومذهب الأشاعرة فيها، بعدم وقوعها- أي الزوائد- في القرآن ولا المهمل منها، وقد تكلم في ذلك خالد الأزهري مائلاً: إلى مذهب الأشعرية، وخاصة الإمام الفخر الرازي، وإليك قوله بنصه (ص ١٦٩):

«وينبغي أن يجتنب العرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى: إنه زائد، تعظيماً له، واحتراماً،

* الضوء اللامع (٣/١٧١)، الكواكب السائرة (١/١٨٨)، الشذرات (١٠/٣٨)، وروضات الجنات (٣/٢٧٨)، الأعلام (٢/٢٩٧)، معجم المؤلفين (١/٦٦٨)، (١) «موصل الطلاب»- الطبعة الأولى لسنة (١٤١١هـ)- دار البشير.

١١٦١- المخزومي*

اللغوي، المقرئ: خازم بن محمد بن خازم الشيخ، أبو بكر المخزومي القرطبي.

وُلد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب، ويونس بن عبدالله القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عبدالله بن خليل القيسي، وأبو الحسن محمد بن عبدالرحمن ابن عزيمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان قديماً الطلب، وافر الأدب، وهو كان الأغلب عليه، وله تصرف في اللغة وقول الشعر، فسمع الناس منه ولم يكن بالضابط لما رواه، وكان غلط في روايته وأسمعته وقفت على ذلك وقرأته في غير موضع بخطه ورأيت قد اضطرب في أشياء من روايته. وسألت شيخنا أبا الحسن بن مغيث فقال: كان أبو عبدالله محمد بن فرج الفقيه، وأبو مروان بن سراج يتكلمان فيه ويضعفانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء، والتسميع، وطال عمره، وبعد صيته، إلا أنه ضعيف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال أبو جعفر بن صابر الحافظ المالقي في تاريخه: وهو ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

* غاية النهاية (١/٢٦٩)، الصلة (١/١٧٨)، بغية الملتبس (١/٣٦٥)، معرفة القراء (١/٤٤٥)، لسان الميزان (٢/٤٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، تبصير المتنبه (١/٣٨٧)، المغني في الضعفاء (١/٢٠٠).

تكون استفهامية بمعنى التعجب، على سبيل الجواز والإمكان الذي قاله المعربون.

وعبارة بعضهم قيل: «ما» زائدة للتوكيد، وقيل: نكرة، وقيل: موصوفة برحمة، وقيل: غير موصوفة، ورحمة بدل منها، فهو بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه بمراحل. انتهى كلام الكافيحي.

ولما فرغ المصنف من نقل كلام الإمام الرازي وتوجيهه، وأراد إبطاله ببيان تعريف الزائد قائلاً: «والزائد عند النحويين هو الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد، لا إن الزائد عندهم هو (المهمل) كما توهمه الإمام الرازي. وأنت قد علمت أن الإمام الرازي برئ من ذلك. (والتوجيه المذكور) للإمام الرازي (في الآية باطل لأمرين):

أحدهما: أن «ما» الاستفهامية إذا خُفِضت وجب حذف الفها، فرقاً بين الاستفهام والخبر، (نحو: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ») و«ما» في الآية ثابتة الألف ولو كانت استفهامية لحذفت الفها، لدخول حرف الخفض عليها، وأجيب بأن حذف ألف «ما» الاستفهامية إذا دخل الخافض أكثرى لا دائمى، فيجوز إثباتها للتنبيه على إبقاء الشيء على أصله. وعروض بأن إثبات الألف لغة شاذة لا يحسن تخريج التنزيل عليها.

والأمر الثاني: (أن خفض رحمة حيثنذ) أي حين إذ قال: إن «ما» الاستفهامية (يشكل) على القواعد (لأنه)، أي: خُفِضَ رحمة، (لا يكون بالإضافة، إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلا «أي» عند) النحاة (الجميع، وكس عند) أبي

(لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له) أصلاً (وكلامه سبحانه منزّه عن ذلك) لأن ما من حرف فيه إلا وله معنى صحيح «ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم».

(وقد وقع هذا الوهم، بفتح الهاء مصدر وهم بكسرهما إذا غلط، الإمام فخر الدين خطيب الري، قال الكافيحي: فإن قلت: من أين علم المصنف أن هذا الوهم وقع للإمام فخر الدين الرازي؟ قلت: من أمرين:

الأول: أنه نقل إجماع الأشاعرة على عدم وقوع المهمل في كلام الله تعالى، وهو عين الإجماع على عدم وقوع الزائد فيه، إذ الزائد بهذا المعنى هو عين المهمل، فلو لم يقع له هذا الوهم لما احتاج إلى التعرض لهذا الإجماع.

والثاني: أنه حمل ما في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ على أنها استفهامية بمعنى التعجب كقوله تعالى: ﴿مَالِي لَأَرَى الْهَيْهَاتَ﴾ فأشار المصنف إلى الأول بقوله: (فقال) الفخر الرازي: (المحققون) من المتكلمين وهم الأشاعرة، (على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى لترفعه عن ذلك. وأشار إلى الثاني بقوله: فأما «ما» في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير فبأي رحمة، يعني: زائدة، انتهى كلام الفخر الرازي. والظاهر أن هذا الوهم لا يقع لواحد من العلماء، فضلاً عن أن يقع لمثل الإمام الرازي، وإنما أنكر إطلاق القول بالزائد إجلالاً لكلام الله تعالى ولل ملازمة لباب الأدب كما هو اللائق بحاله.

وأما حمل «ما» في قوله: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ يمكن أن

وہاتہ: سنة (٩٠٥ھ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة الأزهرية في علم العربية»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«شرح الأجرومية»، و«شرح البردة» وغير ذلك.

١١٦٣- الكَلْبِي *

النحوي، اللغوي: خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي الكوفي.

قال في معجم الأدباء: مولى شريح بن بسطام.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «لغوي راوية لأشعار القبائل وأخبارها وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس، وله صنعة في الأشعار والقبائل» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء المذكورين» و«أشعار القبائل» وغير ذلك.

* معجم الأدباء (١٢٣٦/٣)، مراتب النحويين (٧٢)، نور القبس (٢٩١)، إنباه الرواة (٣٥٢/١) وفيه اسمه خالد بن كلثوم الكوفي، الفهرست (٧٣)، إشارة التعيين (١١١)، البلغة (٩٧)، بغية الوعاة (٥٥٠/١)، هدية العارفين (٣٤٣/١).

اسحق (الزجاج) (ولا) يكون خفضها (بالإبدال من ما) وذلك لا يجوز (لأن المبدل من اسم الاستفهام) لا بد أن (يقترن بهمزة الاستفهام)، إشعاراً بتعلق معنى الاستفهام بالبدل قصداً، واختصت الهمزة بذلك لأنها أصل الباب ووضعها على حرف واحد نحو: كيف أنت، أصحيح أم سقيم؟ ورحمة لم تقترن بهمزة الاستفهام فلا تكون بدلاً من «ما»، (ولا) يكون خفضها على أن تكون رحمة (صفة) لـ «ما»، لأن «ما» (لا توصف إذا كانت شرطية، أو استفهامية) وكل ما لا يُوصف لا يكون له صفة، فوجب ألا يكون صفة لـ ما. ولا يكون خفضها على أن تكون رحمة (بياناً)، أي: عطف بيان على «ما» لأن «ما» (لا توصف) وكل ما لا يُوصف لا يُعطف عليه عطف بيان، كالمضمرات) عند الأكثرين.

وللإمام الرازي أن يقول لما كانت «ما» على صورة الحرف، نُقل الإعراب منها إلى ما بعدها فجزت بالحرف على حد: مررت بالضارب على القول باسمية «ال» وهو الأصح.

(وكثير من) النحاة (المتقدمين) يسمون الزائد صلةً، لكونه يتوصل به إلى نيل غرض صحيح كتحسين الكلام وتزيينه. (وبعضهم) يسميه (مؤكدًا)، لأنه يعطي الكلام معنى التأكيد والتقوية. (وبعضهم) يسميه (لغواً)، لا لغاية، أي عدم اعتباره في حصول الفائدة به، (لكن اجتناب هذه العبارة الأخيرة في التنزيل واجب لأنه يتبادر إلى الأذهان من اللغو الباطل، وكلام الله تعالى منزة عن ذلك» أ.هـ.

* ١١٦٤ - الكاهلي

المقريئ: خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، أبو الهيثم الطيب الكحل الكوفي. من مشايخه: حمزة الزيات، وإسراييل وغيرهما. من تلامذته: البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة ومحمد بن شاذان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ثقة..»

• الجرح والتعديل: «صدوق...» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «مخطيء ومخالف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... ويعقوب بن سفيان

وقال: كان ثقة» ثم قال: «قلت: .. وقال الحاكم

عن الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق مقريئ له

أوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين،

وقيل: (٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين.

* ١١٦٥ - خُشَّاف

النحوي، اللغوي: خُشَّاف الكوفي صاحب اللغة.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣/١٨٤)، الجرح والتعديل (٣/٣٦٠)، الثقات لابن حبان (٨/٢٢٤)، الإكمال (٧/١٤٢)، تهذيب الكمال (٨/١٩١)، غاية النهاية (١/٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٣/١١٤)، تقريب التهذيب (٢٩٣).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٥١)، إنباه الرواة (١/٣٥٥)، النجوم (٢/٨٢)، الواقي (١٣/٣١٨).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من علماء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد، قال القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي العلامة: عدتُ خُشَّافاً في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا أبا عبدالله، أشوقني إليك، ولولا أن بيتي قد أوَّال وأكرس لأحببتُ أن تدخله، يريد بالوَّالة بعد الشاه، كما قال بشر بن أبي خازم:

عليه وآلة الضَّان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

* ١١٦٦ - الشَّنَائِي

النحوي، اللغوي، المقريئ: خزعل بن عسكر بن خليل، الشيخ الفاضل، الشَّنَائِي المصري، الشافعي.

من مشايخه: سمع من الحافظ السلفي، وقرأ على الكمال أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو شامة، والكبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «اجتمعت في جامع فقط، فرأيتُه كثير الدعوى، غثُ العبارة، قد تعلق بأطراف من العربية... ثم رأيتُه بعد سنتين ببيت المقدس في مدرسة بها على طلب فقه الشافعي، ويزعم أنه * التكملة لوفيات الثقلة (٣/١٨٤)، بغية الطلب (٧/٣٢٤١)، إنباه الرواة (١/٣٥٣)، السير (٢٢/١٨١)، الواقي (١٣/٣٠٩)، النجوم (٦/٢٦٦)، المقفى الكبير (٣/٧٨٦)، بغية الوعاة (١/٥٥٠)، الذيل على الروضتين (١٤٩).

النجار: يقال: إنه أول من انتشر عنه النحو بتلك البلاد، وتخرج به جماعة... وله شعر* أ.هـ.

من اقواله: فمن شعره:

قل لابن ناكيرا أبي طاهر
وليس يُجدي عنده نفعاً
أخرجتني والمرء مع غيظه
يرى على عرنيته جذعاً

١١٦٨- ناصر خسرو*

المفسر: خسرو بن حارث بن عيسى بن حسين بن محمد العلوي الأصبهاني، ناصر الدين، المعروف بحجت.

من مشايخه: أبو الحسن الخرقاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصور في الشاعر المتخلص...» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ذكره صاحب (مقاطع الفضل) فقال ما ترجمته: قال في ترجمة صاحب (رياض الشعراء): كان الخواجة ناصر خسرو جامعاً لجميع العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب اليد الباسطة في الفقه والحديث والمراتب الحكمية والعرفانية، وكان له أيضاً حظ وافر من العلوم العربية وتصرفات في الأمور العجيبة... استفاد في أوائل أمره من خدمة الشيخ أبي الحسن الخرقاني - هو علي بن جعفر - توفي سنة ثمان

* معجم المفسرين (١/١٧١)، هدية العارفين (١/٣٤٥)، كشف الظنون (١/١٤٣)، روضات الجنات (٨/١٦٢)، وقيل في روضات الجنات وغيرها: ناصر خسرو.

يفيد النحو لطالبيه وما رأيت قارئاً له عليه...» أ.هـ.

• بغية الطلب: «رجل فاضل ورع له معرفة تامة بالقراءات والنحو...»

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن بن المرجي القوسي قال: أنشدني الإمام العالم المقرئ النحوي اللغوي العروضي تقي الدين أبو محمد خزعل بن عسكر لنفسه في أقسام الواوات في العربية وكنت سألته أن ينظمها حاله» أ.هـ.

• السير: «كان رأساً في العربية، وكان يُعظّم الحديث، ويحض على حفظه، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً، ويؤثر بما أمكنه» أ.هـ.

• الوافي: «أقعد في آخر عمره وازدحم عليه الطلبة، وكان أعلم الناس بكلام العرب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفي خليل المراغي في مشيخته، هو أحد القراء المعروفين والفضلاء المشهورين، عالم بالنحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل: (٦٢٠هـ)، وقيل: (٦١٠هـ) ثلاث وعشرين: وقيل: عشرين، وقيل: سنة عشر وستمئة، وله (٧٦) سنة ست سبعون.

١١٦٧- الأسدي*

النحوي: خزيمه بن محمد بن خزيمه الأسدي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل الحلة الزيدية، قال ابن

* معجم الأديباء (٣/١٢٤٩)، الوافي (١٣/٣١٤)، بغية الوعاة (١/٥٥١).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان يستفتى من قبل الخليفة عمّد بن عبدالرحمن في الكلمة في اللغة والمسألة من العربية، تحدّث عندهم وصنف كتاباً في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد» أ.هـ.
- في بغية الرعاة: «قال الزبيدي وابن عبدالملك: كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

من مصنفاته: له مصنف في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد القاسم بن سلام.

١١٧٠- خير الدين الرومي*

النحوي، اللغوي، خضر بك بن القاضي جلال الدين أحمد باشا بن صدر الدين بن حاجي إبراهيم، العلامة خير الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بالبرهان صدر الخافي، والفناري وغيرهما.

من تلامذته: المولى القسطلاني، والمولى مصلح الدين الشهير بخواجة زادة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الطبقات السنية: «كان رحمه الله تعالى، من فضلاء دهره وأفاضل عصره... وكان كثير المحبة

تصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة.. أ.هـ. معجم البلدان (٢٢٢/٥)، وفي التكملة (مورور) وكذا في البلغة.

- * الضوء اللامع (١٧٨/٣)، الطبقات السنية (٢٠١/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٢٤)، الأعلام (٣٠٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٧١/١). كشف الظنون (١٣٤٨/٢)، هدية العارفين (٦٥٨/١)، إيضاح المكنون (١٦٥/١)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (٣٠٣/١).

وعشرين وأربعمائة... ويقال إنه كان ينكر طريقة الحكيم الفارابي ويظهر الموافقة للشيخ الرئيس أبي علي وكان من أهل الظاهر في زمانه يطعنون على مناهج عرفانه... وقد غلطوا في ذلك لأنه من جملة العارفين الواصلين إلى أقوم المسالك، ونقل أيضاً أنه بلغ في الرياضة إلى حيث يتناول الطعام في كل شهر مرة وكانت له مهارة تامة في تسخير الجن وعلم الطلسمات.

ثم قال: «ثم أورد منه قطعة بالفارسية تدل على شيعيته وحسن عقيدته» أ.هـ.

- قلت: هكذا جعل صاحب (روضات الجنان) الشيعي، صاحب الترجمة شيعياً إلى جانب تصوفه المنحرف وإلحاده، وما نقله الخوانساري نفسه عن صاحب الترجمة من موافقته للرئيس ابن سينا لطريقته الفلسفية الإلحادية وغيرها من العلوم.

وبعد كل هذا جعله ناصر خسرو (حسن العقيدة!) فانظر إلى ما ساء الخوانساري إلى نفسه بكلمته هذه مقارنة بينهما.. نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» على مذهب الملاحدة. قاله في هدية العارفين، وديوان شعره فارسي يزيد على ثلاثين ألف بيت وغير ذلك.

١١٦٩- الموزوري*

النحوي، اللغوي: خصيب الكلبي الموزوري^(١).

* تكملة الصلة (٣١١/١)، البلغة (٩٧)، بغية الرعاة (٥٥٠/١).

(١) موزور: اسم المفعول من الوزر: اسم لكورة بالأندلس

من مشايخه: قرأ اللغة على ابن الجواليقي، والنحو على ابن الشجري، والفقه على أبي الحسن الأنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... كان عالماً بالنحو مقرأً فاضلاً أديباً عارفاً حسن الشعر كثير المحفوظ» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه به للشافعي وسمع الحديث وقرأ الأدب، وكان فاضلاً...» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، ضريز، كان له علم بالأدب، وشعر حسن».

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة في بخارى.

١١٧٢- العُدْرِي الْغِرْنَاطِي*

النحوي: الخضر بن رضوان بن أحمد العُدْرِي الْغِرْنَاطِي، أبو الحسن.

من مشايخه: علي بن الباذش وغيره.

من تلامذته: أبو عبدالله النمري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحويًا فقيهاً حافظاً مقرأً، موصوفاً بالنزاهة، فاضلاً حاذقاً... وأقرأ العربية وغيرها، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنين وعشرين وخمسمائة.

١١٧٣- أبوالقاسم الحموي*

المقري: خضر بن عبدالرحمن بن خضر، الشيخ

• البغية (١/٥٥٢).

• ذيل مرآة الزمان (٤/١٦٧)، معرفة القراء (٢/٦٨٧)،

غاية النهاية (١/٢٧٠).

للعلم، كثير الطلب له حتى كان يقال: لم يكن بعد الشمس الفناري بعلموم العربية أعلم منه» أ.هـ.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان مستقيم الطبع كثير الحفظ واهتم بتربية القارئ عليه... وله القصيدة النونية التوحيدية في العقائد» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في «الماتريديّة» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال: له (جواهر العقائد) وهي قصيدة نونية معرفة بـ (عجالة ليلة أو ليلتين) لقوله في أولها:

ألا يا أيها السلطان نظمي

عجالة ليلة أو ليلتين

وفاته: سنة (٨٦٠هـ)، وقيل: (٨٦٣هـ) ستين، وقيل: ثلاث وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حواشي على حاشية الكشاف» للفتازاني، و«أرجوزة في العروض» وأخرى في «العقائد» وغير ذلك.

١١٧١- التُّومَائِي*

النحوي: الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي التُّومَائِي، الفارقي الجزري، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة بالجزيرة.

• الأنساب (٣/١٠٥)، اللباب (١/١٨٧)، معجم الأدباء

(٣/١٢٤٨)، إنباه الرواة (١/٣٥٦)، طبقات الشافعية

للسبكي (٧/٨٢)، الوافي (٣/١٠٥)، بغية الوعاة

(١/٥٥٢)، خريدة القصر (٢/٤٦٦)، وروضات الجنات

(٢/٣٠٦)، الأعلام (٢/٣٠٦).

سديد الدين أبو القاسم الحموي.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن محمد
السخاوي وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن محمد الفقاعي،
وأبو الحسين ابن اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «المقري...» وتصدر بيلده
للإقراء، وعمر دهرًا... وكان عارفاً بالفن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.

١١٧٤- الأزدي*

المفسر: خضر بن عبدالرحمن الأزدي،
الدمشقي.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التيان في تفسير القرآن»
و«أنيس المنقطعين».

١١٧٥- حاجي باشا*

المفسر: خضر بن علي بن مروان^(١) بن علي
القونوي الأصل، المعروف بحاجي باشا الأيديني

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، كشف الظنون (٣٤١/١)،
هدية العارفين (٣٤٥/١)، معجم المؤلفين (٦٧١/١).

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، هدية العارفين (٣٤٥/١)،
كشف الظنون (١٥٩٨/٢)، معجم الأطباء (١٨٢)،
الفوائد البهية (٥٩)، وقال وفاته سنة (٨٦٣هـ)، معجم
المؤلفين (٦٧١/١) وذكر وفاته أنه كان حياً سنة
(٨١٦هـ)، الأعلام (٣٠٧/٢).

(١) في معجم الأدباء ومعجم المؤلفين: خضر بن علي بن
خطاب.

ثم المصري، جلال الدين.

من مشايخه: أكمل الدين البابرقي، ومبارك شاه
المنطقي وغيرهما.

من تلامذته: مصلح الدين المسمى بخواجة
زاده، وشمس الدين الشهير بخطيب زاده
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «متكلم طيب مفسر من
علماء الحنفية، أصله من قونية، ولد ونشأ في
أيدين، وسكن مصر وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «صنف قبل اشتغاله بالطب
حواشي على شرح المطالع للقطب الرازي على
تصوراته وتصديقاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمئة.

من مصنفاته: «مجمع الأنوار في جميع الأسرار»
تفسير كبير في مجلدات، و«شرح طوابع الأنوار»
لليضاوي في علم الكلام، و«مسالك الكلام»
وغير ذلك.

١١٧٦- الأماسي*

المفسر: خضر بن محمد الأماسي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، هدية العارفين (٣٤٧/١)
وذكر وفاته (١١٠٠هـ) واعتمده الزركلي في الأعلام وهو
خطأ وما أثبتناه هو الصحيح كما ذكره صاحب كشف
الظنون وهو من معاصريه والله أعلم. الأعلام
(٣٠٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، إيضاح المكنون
(١٠٨/١)، كشف الظنون (٤٧٨/١)
و(١٨٢٧/٢).

«حضر» بالحاء، ثم وجدنا أن هناك من غير ما ذكر المحقق اسمين لم يذكر صاحب الشقائق اسمهما كاملاً غير اسم «خير الدين» وأحدهما توفي أيضاً سنة (٩٥٣هـ)^(٢)، والآخر سنة (٩٥٠هـ)^(٣) مع العلم أن صاحب الأعلام قد خطأ من قال أن وفاته سنة (٩٥٣هـ)... والله أعلم.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة، وقيل: (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة. من مصنفاته: «روض الإنسان» في الطب النبوي، و«حاشية على شرح الشريف الجرجاني لمقدمة المواقف» في العقائد، و«حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي» وغير ذلك.

١١٧٨- أبو العباس الإربلي *

المفسر: الخضر^(٤) بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي الشافعي، أبو العباس. ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة. من مشايخه: الكيا الهراسي، وابن الشاشي وغيرهما.

(٢) المصدر نفسه (٣٠٦).

(٣) المصدر نفسه (٢٦٤).

* تاريخ دمشق (٤٤٩/١٦)، الوافي (٣٣٧/١٣)، تهذيب تاريخ دمشق (١٦٨/٥)، وفيات الأعيان (٢٣٧/٢)، البداية والنهاية (٣٠٧/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٧٧٢/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (١١٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١)، الشذرات (١٥٢/٧)، معجم المفسرين (١٧٣/١)، الأعلام (٣٠٧/٢)، معجم المؤلفين (١٧٢/١).

(٤) لم يسمه أحد الخضر (بالصاد) إلا صاحب وفيات الأعيان.

• الأعلام: «فقيه حنفي فرضي متأدب من علماء الروم كان مفتي بلدية أماسية» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٨٦هـ) ست وثمانين وألف. من مصنفاته: «غصون الأصول في مختصر منار الأصول» للنسفي، و«حاشية على أنوار التنزيل في التفسير» للبيضاوي وغير ذلك.

١١٧٧- العَطُوفِي *

المفسر: خضر بن محمود بن عمر المرزيفوني الأصل، الرومي، المعروف بخير الدين العطوفي. كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «ذكره في (الشقائق)^(١) وأثنى عليه بالفضيلة، وذكر أنه صار مُدرساً ببعض المدارس وأنه رأى له بعض تعاليق على بعض المواضع منها: (حواشي) على قسم التصديقات من (شرح الشمسية) وأرخ وفاته سنة (٩٥٣هـ) أ.هـ.

قال محقق الطبقات السنية في هامشه: «لم أجد له ترجمة في الشقائق... إلا إلى ترجمة رجل يقال له «خير الدين» توفي في هذه السنة- أعني سنة... (٩٥٣هـ) أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعة «الشقائق النعمانية» وجدناها كما قال محقق الطبقات السنية إلا أنه- أي صاحب الشقائق- ذكر مع «خير الدين» اسم

* معجم المفسرين (١٧٣/١)، هدية العارفين (٣٤٦/١)، كشف الظنون (١٤٨٠/٢)، الطبقات السنية (٢٠٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، الأعلام (٣٠٧/٢)، وقال بعد ما ذكر أن صاحب كشف الظنون قد سماه: خضر بن عمر، وأن وفاته سنة (٩٥٣هـ) كلاهما خطأ أ.هـ.

(١) الشقائق (٢٩٧).

من مشايخه: الحسن بن مالك الأشناني،
وحفص بن عدي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن عبيدالله
العجلي، وأحمد بن عبدالله الجبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ مجهول، قرأ عليه
العجلي في سنة عشر وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر عالي السند
مُعمر» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

١١٨٠- القرموني*

النحوي: خطّاب بن سلمة بن محمد بن سعيد
بن تستري بن إسماعيل بن سليمان الأيادي،
القرموني، أبو المغيرة.

ولد: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن عمر بن لبانة، وأسلم بن
عبدالعزیز، وأحمد بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي،
بصيراً بالنحو الغريب، نبيلاً» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال محمد بن يحيى: كان
خييراً زاهداً فاضلاً مجتهداً في العبادة، متقبضاً عن

من تلامذته: أبو عمرو عثمان بن عيسى بن
درباس الذي شرح «المهذب»، وابن أخيه عز
الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان عالماً بالمذهب - أي
الشافعي - والخلاف بالفرائض، زاهداً ورعاً
متقللاً من الدنيا» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً عارفاً بالمذهب
والفرائض والخلاف... وهو أول من درس
بإربل...»

وكان رجلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متقللاً
وثقةً مباركاً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ديناً فاضلاً، انتفع به
الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً
صالحاً، وثقةً مباركاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة،
وقيل: (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة، كما في
الشنذرات وهو خطأ.

من مصنفاته: له تصانيف حسان كثيرة في
التفسير والفقه وغير ذلك، وله كتاب ذكر فيه
ستاً وعشرين خطبة لرسول الله ﷺ وكلها مسندة.

١١٧٩- أبو القاسم الطوسي*

المقرئ: الخضر بن الهيثم بن جابر بن الحسين
الطوسي، أبو القاسم.

* تاريخ علماء الأندلس (١/١٥٨)، ترتيب المدارك
(٤/٥٦٧)، بغية المتتمس (١/٣٦٣)، الوافي (١٣/٣٤٤)
وفيه اسمه: خطاب بن مسلمة، المفسر الكبير
(٣/٧٥٩)، بغية الوعاة (١/٥٥٣).

* غاية النهاية (١/٢٧٠)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات من لم يعرف تاريخ موته من أهل الطبقة
٣١) ط. تدمري.

١١٨٢- خَلَادُ الشَّيْبَانِي*

المقري: خَلَادُ بن خالد^(١) الشَّيْبَانِي، أبو عيسى، وقيل: أبو عبدالله، مولا هم الصيرفي الكوفي الأحول، صاحب سُلَيْمِ القارئ.

من مشايخه: روى القراءة عن حسين بن علي الجعفي وغيره.

من تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «قال أبو حاتم: صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءة، ثقة عارفاً محققاً أستاذاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

١١٨٣- خَلْفُ بن خَاقَان*

المقري: خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان، المصري، أبو القاسم.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي،

* التاريخ الكبير للبخاري (١٨٩/٣)، التاريخ الصغير للبخاري (٢٢٧)، جرح وتعديل (٣٦٨/٣)، معرفة القراءة (٢١٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٠) ط. تدمري، العبر (٣٧٩/١)، الوافي (٣٧٥/١٣)، غاية النهاية (٢٧٤/١)، الشذرات (٩٦/٣)، الأعلام (٣٠٩/٢).

(١) قلت: وقد نقل الذهبي الاختلاف في اسمه، فقال:

وقيل: ابن عيسى.

* معرفة القراءة (٣٦٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٧١/١)، المقفى الكبير (٧٦١/٣).

الناس، وكان من العلماء العاملين، سمع منه من القرطبيين: ابن الفرضي، وابن الحداد، ومن أهل بلدنا ابن أبي مسلم القاضي، وناس كثير» أ.هـ.

• الوافي: «قال القاضي عياض كان زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• المقفى: «كان من الأبدال. قاله رفيقه أبو بكر ابن سليم القاضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١٨١- ابن هلال القُرْطَبِي*

النحوي: خطاب بن يوسف هلال القرطبي المازري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عمر أحمد بن الوليد، وأبو عبدالله بن الضخار الفقيه وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالله وعمر، وأبو الحزم بن عليم البطليوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحاة ومحققهم المتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: اختصر «الزاهر» لابن الأنباري، وله شعر في ما يؤنث ويذكر، و«التوشيح» في النحو والذي ينقل عنه أبو حيان وابن هشام كثيرًا.

* تكملة الصلة (٢٩١/١)، إشارة التعمين (١١٢)، بغية الرواة (٥٥٣/١)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، كشف الظنون (٩٤٨ و ٥٠٧/١).

الموعظة، مليح الخير فكه المجلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ رجال ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

١١٨٥- الأمير السجستاني*

المفسر: خلف بن أحمد بن محمد بن الليث، أمير بخارى، وابن أميرها السجستاني، أبو أحمد المغربي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٦هـ) عشرين، وقيل: ست وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن بندار الصوفي، ومحمد بن علي المالبي صاحب عثمان الدارمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان عالماً فاضلاً أديباً تقصده الشعراء... وكان في أول أمره على مذهب أهل الرأي، وكان أهل مذهبه يغرونه بقتل من خالف مذهبه فقتل ألوفاً كثيرة على ذلك أهل الرأي ثم إن الأمير خلف بن أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث فقتل خلقاً كثيراً من أهل الرأي» أ.هـ.

• السير: «جمع عدة من الأئمة على تأليف تفسير عظيم حاو لأقوال المفسرين والقراء والنحاة والمحدثين. فقال أبو النضر في كتاب

وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ومحمد بن عبد الله المعافري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «أحد الحدائق في قراءة ورش...»

قال أبو عمرو الداني: كان ضابطاً لقراءة ورش، متقناً لها، مجوداً، مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة... وذهب بصره ثم عاد إليه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة، وهو في عمر الثمانين.

١١٨٤- الحصار*

المقري: خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النخاس القرطبي، عرف بالحصار، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن عبد الوهاب المقري، وأبو عبد الله محمد بن عابد وغيرهما.

من تلامذته: يحيى أبو عبد المنعم بن الخلوف الغرناطي، ويحيى بن سعدون القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها... قرأ عليه الشيوخ والشهاب وكان بليغاً» أ.هـ.

• الصلة: «كانت الرحلة في وقته إليه، ومدار الإقراء عليه، وكان ثقة صدوقاً حسن الخطبة بليغ

* الأنساب (٤٤/٧)، الكامل (٨٢/٩)، السير (١١٦/١٧)، العبر (٧٠/٣)، السواني (٣٦٤/١٣)، الشذرات (٥٢٠/٤)، معجم المفسرين (١٧٣/١)، الأعلام (٣٠٩/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٩هـ) ط. تدمري، معجم البلدان (١٩٢/٣)، معجم الأدياء (١٢٥٨/٣).

* بغية الملتبس (٣٥٢/١)، الصلة (١٧١/١)، معرفة القراء (٤٦٥/١)، غاية النهاية (٢٧١/١)، المقفى الكبير (٧٦٠/٣)، الغنية (١٤٧).

من تلامذته: الأصمعي، وخلق كثير من أهل البصرة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان خلف رواية نفسه علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحتذي حذوه حتى قيل هو معلم الأصمعي، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيننا المعالم».

وقال: «قال الرياشي: سمعت الأخصش يقول: لم ندركها هنا أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي. قلت: أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي. قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان أعلم بالنحو».

قال خلف: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

تحت العجاج وخيلٌ تعلقك اللجما

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي: كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. واختص به أبو نواس وله فيه مراتب مشهورة» أ.هـ.

(اليميني) بلغني أنه أنفق عليهم في أسبوع عشرين ألف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «كان أوحد الملوك في إجلال أهل العلم والإفضال على العلماء... توفي شهيداً في الحبس ببلاد الهند» أ.هـ.

• الأعلام: «نزل عن الإمارة مكرهاً إلى ابنه طاهر سنة (٣٩٠هـ)، ثم فتك بطاهر (وهو وحيد) وأراد إظهار القوة فانقلب عليه قواد جيشه وحاصره السلطان محمود ابن سبكتكين سنة (٣٩٣هـ)، فاضطر إلى الاستسلام فبعثه إلى الجوزجان منفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف «في تفسير القرآن» كتاباً كبيراً نحو (١٢٠ مجلد).

١١٨٦- خَلْفُ الْأَحْمَرِ*

النحوي، اللغوي: خلف الأحمر بن حيان بن محرز، أبو محرز، أو أبو محمد، المعروف بالأحمر^(١): كان مولى أبي بردة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

* معجم الأدباء (١/١٢٥٤)، السوافي (١٣/٣٥٣)، المعارف (٥٤٤)، مراتب النحويين (٤٦) واسمه فيه: خلف بن حسان، نزهة الألبا (٥٣)، أخبار النحويين البصريين (٥٢)، نور القبس (٧٢)، الفهرست لابن النديم (٥٣)، إنباه الرواة (١/٣٤٨)، بغية الوعاة (١/٥٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط. تدمري، روضات الجنات (٣/٢٨٠)، الأعلام (٢/٣١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٧٣)، كشف الظنون (١/٧٢٧)، هدية العارفين (١/٣٤٨).

(١) قال صاحب روضات الجنات: تسميته بالأحمر لحمرة وجهه وبشرته ودموية طبيعته... هـ.

• ولد: سنة (٥٤٠٧هـ) سبع وأربعمئة.
من مشايخه: أخذ عن أبي عمَد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبي بكر مُسَلِّم بن أحمد الأديب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلاة: «كان رجلاً صالحاً متواضعاً ديناً ورعاً، أديباً نحوياً لغوياً».

وكان يقرئ القرآن ويعلم العربية، جيد التعليم ونفع الله به «أ.هـ».

• إنباه الرواة: «وكان أديباً نحوياً لغوياً، وكان إماماً بمسجد الزجاجين بقرطبة، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، وكان يقرئ القرآن، ويعلم العربية، وكان حسن التلقين، جيد التعليم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ نحوي، صالح» أ.هـ. -
وفاته: سنة (٥٤٨٥هـ) خمس وأربعين وأربعمئة.

* ١١٨٩ - القَبْتُورِي

اللغوي: خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن خلف بن خلف بن عبدالعزيز الغافقي القبتوري^(٢) الإشبيلي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسين الدباج، وعبدالله ابن القاسم الأنصاري وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٧٤/٢)، الوافي (٣٧١/١٣)، نفع الطيب (٣٤٠/٣)، درة الحجال (١/٢٦٢)، بغية الرعاة (٥٥٥/١).

(٢) في بغية الرعاة «القبتوري» بالثلثة وهو تصحيف.

• إنباه الرواة: «وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه، وصناعته، وله صنعة فيه، وهو أحد الشعراء المحسنين، ليس له في رواية الشعر أحد أشعر منه».

وكان يبلغ من حدقه واقتداره على الشعر أن يشبه بشعر القدماء، حتى يُشبه بذلك على جلة الرواة، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم «.. أ.هـ».

وفاته: بعد وفاة الخليفة هارون الرشيد حيث توفي سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة (١٧٥هـ)^(١) خمس وسبعين ومائة.

من مصنفاة: ديوان شعر حمله عنه أبو نواس، وكتاب «جبال العرب» ومقدمة في النحو.

* ١١٨٧ - البَاجِي

المفسر: خلف بن جامع بن حاجب، وقيل: حبيب الباجي.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمئة.

* ١١٨٨ - خَلْفُ الْأَمَوِي

النحوي، اللغوي، المقرئ: خلف بن مرزوق الأموي، أبو القاسم.

(١) وقال السيوطي: مات في حدود سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة ومثله عند الزركلي في الأعلام.

* معجم المفسرين (١٧٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١)، تاريخ علماء الأندلس (١٦١/١).

* بغية الملتبس (٣٦٠/١)، الصلاة (١٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥هـ) ط. تدمري، وفيه اسم: خلف بن مروان، غاية النهاية (٢٧٢/١) وفيه اسمه: خلف بن مرزوق- ويقال ابن مروان-، وإنباه الرواة (٣٥٢/١)، واسمه فيه: خلف بن زُرَيْق.

يقول ثالث أو ثاني كما في ترجمة أحمد بن محمد الموصلي الذي كان تسلسله الثاني قبل المترجم له، ولهذا قال عنه ثان الأخفشين وهكذا... والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (٥٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

١١٩١- ابن أبي الموتى *

النحوي، المقرئ: خلف بن فتح بن جردى القيسي، أبو القاسم، ويُعرف بابن أبي الموتى.

من مشايخه: أبو العاصي حكم بن المنذر البلوطي، وأبو عبدة حسان ابن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً نحوياً للحديث، حاذقاً به غزير الرواية مقتضياً آثار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الناهج» في شرح ما أشكل من الحمل للزجاجي.

١١٩٢- أبو القاسم ابن الدبَّاغ *

المقرئ: خلف بن قاسم بن سهل بن محمد بن

* تكملة الصلة (٢٩٦/١)، بغية الوعاة (٥٥٦/١)، معجم المؤلفين (٦٧٥/١)، كشف الظنون (٢٤٣/١).

* تاريخ دمشق (١٣/١٧)، بغية الطلب (٤٦/٧)، الوافي (٣٦٤/١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٨٣/٨)، غاية النهاية (٢٧٢/١)، تاريخ علماء الأندلس (١٦٣/١)، جذوة

المقتبس (٣٢٦/١)، بغية الملتبس (٣٥٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط. تدمري. الديباج المذهب (٣٥٥/١)، الشذرات (٥٠٠/٤)، السير (١١٣/١٧)،

وكرر الترجمة في (٢٤١/١٧)، معجم البلدان (٤٢٥/٤)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٥/٣)، النجوم (٢١١/٤)، تهذيب

تاريخ دمشق (١٧٣/٥).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كاتباً مترسلاً، وله نظم ونثر وجاور بمكة والمدينة وغيرهما.

قال الذهبي: له باع مديد في الترسل والنظم مع التقوى والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

١١٩٠- أبو القاسم الأخفش *

النحوي: خلف بن عمر الشقري البليسي، أبو القاسم الأخفش.

من تلامذته: ابن غزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «هو ثالث الأخفشين من النحاة.

قال ابن عبد الملك: كان ماهراً في العروض، وكان للملازمة النسخ ربما أشكل عليه بعض الألفاظ فأبغى من الجهل، وسمت همته إلى تعلم العربية فقرأها وهو في عشر الأربعين وبرع فيها حتى أقرأها، وكان حسن التفهم والتلقين، وراقاً محسناً ضابطاً» أ.هـ.

• قلت: ما قاله السيوطي وهو ثالث الأخفشين

ليس يقصد هو أحد المشهورين الثلاث من

الأخفشين الذين هم: الصغير أبو الحسن علي بن

سليمان بن الفضل، وأما الأوسط هو: أبو الحسن

سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، والأكبر هو:

أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد من أهل هجر

من مواليمهم. أما المترجم له أنفاً فهو ليس منهم

والذي قصده السيوطي هو تسلسله في كتابه

«بغية الوعاة» حيث ذكر أن هناك أحد عشر

أخفشاً وذكر أسماءهم وترجم لهم، ولذلك هو

* بغية الوعاة (٣٨٩/٢) وانظر الفهارس.

١١٩٣- خَلْفُ بِنِ هِشَامِ*

المقريئ: خلف بن هشام بن ثعلب- ويقال له: خلف بن هشام بن طالب- بن غراب البزار الأسدي، أبوعمد.

ولد: سنة (١٥٠هـ) حسين ومائة.

من مشايخه: سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: عباس الدوري، وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال إدريس بن عبدالكريم الحداد: كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل فكان ابن أخته يوماً يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ فقال: يا خال إذا ميز الله الخبيث من الطيب، أين يكون الشراب؟ قال فنكس رأسه طويلاً ثم قال: مع الخبيث، قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ فقال يا بني امض إلى

* تاريخ بغداد (٣٢٢/٨)، الأنساب (١٨٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٤١/٢)، العبر (٤٠٤/١)، السير (٥٧٦/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٠٨/١)، الوافي (٣٥٨/١٣)، البداية والنهاية (٣٠٢/١٠)، غاية النهاية (٢٧٢/١)، النجوم (٢٥٧/٢)، الشذرات (١٣٥/٣)، الأعلام (٣١١/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٢/٣)، أخبار النحويين (٢١)، الكامل (١١/٧)، تهذيب الكمال (٢٩٩/٨)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١٥٣/١)، المختصر في أخبار البشر (٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٤١/٣)، تقريب التهذيب (٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١)، المنهج الأحمد (١٧٤/١)، المقصد الأرشد (٣٧٧/١).

يونس بن الأسعد الأزدي، أبوالقاسم بن الدباغ الأندلسي، ويقال أيضاً: ابن سَهْلُون.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن صالح صاحب ابن مجاهد، وأبو بكر محمد بن عبدالله بن أشتة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبدالبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للحديث، عالماً بطرقه منسوباً إلى فهمه، وسمع الناس منه قديماً وألف كتباً حسناً في الزهد وخرج من حديث الأئمة حديث مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج رحمهما الله وفي غير ذلك، وعدد شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخاً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان محدثاً مكثراً حافظاً».

ثم قال: «وكان أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأي... وهو محدث الأندلس في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المجود، ... وكان ابن عبدالبر يعظمه ولا يقدم عليه أحداً من شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

وقال: «وحكى الخطيب في «تاريخه» عن محمد بن حاتم الكندي قال: (١٥٧/٣) سألت يحيى بن معين عن خلف البزار فقال: لم يكن يدري آيش الحديث. قال الخطيب: أحسبه سأله عن حُفَظَ الحديث وثقاته، فأجابه بهذا. والمحفوظ عن يحيى توثيق خلف. وقال أبو عمرو الداني: قرأ القرآن عن سليم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وحرف عاصم عن يحيى بن آدم، وهو إمام في القراءات، وله اختيار عنه، متقدم في رواية الحديث، صاحب سُنَّة ثقة، مأمون» أ.هـ.

• تقرب التهذيب: «المقرئ البغدادي، ثقة، له اختيار في القراءات» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء العشرة، كان عالماً عابداً ثقة، أصله من واسط، واشتهر ببغداد، وتوفي فيها مختلفاً، زمان الجهمية» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «قال خلف: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشرب على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

١١٩٤- أبو القاسم الأصبغي*

النعوي، المقرئ: خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبغي، أبو القاسم.

من مشايخه: الأعمش الشتمري، وأبو علي الغساني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً جليلاً

المنزل فاصب كل شيء فيه، وتركه، فأعقبه الله الصوم. فكان يصوم الدهر إلى أن مات. سئل عنه الإمام أحمد فقيل: يا أبا عبد الله إنه يشرب؟ فقال قد انتهى إلينا علم هذا عنه. ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين شرب أو لم يشرب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه ابن معين والنسائي. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، وروينا أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته.

قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً. قلت يعني في اختياره» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال اللالكائي: سُئل عباس الدوري عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف بن هشام فقال: لم أسمعها، ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد، فقيل: إنه يشرب. فقال: قد انتهى إلينا علم هذا، ولكنه والله عندنا الثقة الأمين. وقال عباس: ووجهني خلف إلى يحيى فقال: كانت عندي كُتُب حماد بن زيد فحدثت بها، وبقي عندي رقاع بعضها دارس، فاجتمعت عليه أنا وأصحابنا فاستخرجناها، فهل ترى أن أحدث بها؟ قال: فقال لي: قل له حدثت بها يا أبا محمد، فإنك الصدوق الثقة. وقال النسائي: بغدادي ثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً».

ثم قال: «قال ابن حبان: وكان خيراً فاضلاً، عالماً بالقراءات، كتب عنه أحمد بن حنبل».

* بغية الرواة (١/٥٥٦).

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له ديوان شعر

١١٩٦- الفراهيدي*

النحوي، اللغوي: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: سيويه، والنضر بن شميل، والليث بن المظفر وخلق.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال محمد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة، أذكى

* المنتظم (٢٧٩/٧)، إنباه الرواة (٣٤١/١)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٢٦/٨)، السير (٤٢٩/٧)، الروافي (٣٨٥/١٣)، البداية والنهاية (١٦٦/١٠)، الشذرات (٣٢١/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٩٢)، الأعلام (٣١٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط. تدمري، المعارف (٥٤١)، الجرح والتعديل (٣٨٠/٣)، أخبار النحويين البصريين (٤٨)، الثقات لابن حبان (٢٢٩/٨)، جمهرة أنساب العرب (٣٨٠)، نزهة الألبا (٤٥)، الإكمال (١٧٣/٣)، الأنساب (٢٥٧/٩)، معجم الأديباء (١٢٦٠/٣)، الكامل (٥٩/٥)، مراتب النحويين (٤٣)، المختصر في أخبار البشر (٨/٢)، العبر (٦٨/١)، البلغة (٩٩)، غاية النهاية (٢٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٤٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٠١)، بغية الوعاة (٥٥٧/١)، النجوم (٣١١/١)، نور القبس (٥٦)، روضات الجنات (٢٨٩/٣) مفتاح السعادة (١٠٦/١)، كشف الظنون (١٤٤١/٢) و١٤٤٤، هدية العارفين (٣٥٠/١).

نحوياً حاذقاً، حسن التقييد ضابطاً متقناً» أ.هـ.

١١٩٥- الشنتريني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: خلف بن يوسف فرتون الأبرشي، الأندلسي الشنتريني، أبو القاسم.

من مشايخه: عاصم بن أيوب، وابن عليم وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض، وأبو الوليد بن خيرة القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من أئمة النحاة والأدباء الثقات الأخيار المتفق على خيرهم وفضلهم... قرأ عليه عدده من المشايخ والكهول والشباب كتب النحو واللغة والغريب والآداب. وبعض كتب الحديث» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان وحيد عصره في علم اللسان، ذا سبق فيه وإحسان» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالآداب واللغات مقدماً في معرفتها وإتقانها مع الفضل والدين والخير والتواضع والانقباض» أ.هـ.

• البغية: «... كان من أهل الزهد والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى قانعاً باليسير لا يدخل في ولاية ولا يُقبل على الإقراء في جامع ولا إمامة ودعي إلى القضاء فأنف منه وأبى، وكان له حظ وافر من الحديث والفقه والأصليين» أ.هـ.

* الصلة (١٧٧/١)، بغية الملتمس (٣٦٠/١)، الغنية (١٤٩)، بغية الوعاة (٥٥٧/١)، روضات الجنات (٢٨٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٧٦/١).

قانعاً متواضعاً كبير الشأن يقال إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففتح له بالعروض وقيل: مرّاً بالصفارين فأخذه من وقع مطرقة على طست.

قال النضر: أقام الخليل في حُصٍّ- بيت من قصب- له بالبصرة، لا يقدر على فُلْسَيْن، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجدْ

دُخراً يكون كصالح الأعمال
ومات ولم يتمم كتاب- العين- ولا هذبه ولكن
العلماء يغتفون من بجره» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان خليل رجلاً صالحاً عاقلاً وقوراً كاملاً، كان متقللاً من الدنيا جداً، صبوراً على خشونة العيش وضيقة» أ.هـ.

• الأعلام: «وفكر في ابتكار طريقة الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمة سارية وهو غافل، فكانت سبب موته.

ولم يسم أحد بأحمد بعد رسول الله ﷺ قبل والد الخليل» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «إمام اللغة والعروض والنحو، وهو الذي استنبط علم العروض، وحصر أقسامه في خمس دوائر، واستخرج فيها خمسة عشر مجرماً، وزاد فيها الأخفش مجرماً سماه (الخب)...

ومن تأسيس بناء «كتاب العين» الذي يحصر لغة

من الخليل ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «عن حماد بن زيد قال: كان الخليل بن أحمد يرى رأي الإباضية حتى من الله عليه بمجالسة أيوب.

وقال رجل لل خليل: إنه قد وقع في نفسي شيء من القدر فبين لي ذلك. قال: تبصر شيئاً من مخارج الكلام، قال: نعم. قال: أين مخرج الحاء؟ قال: من أصل اللسان. قال: أين مخرج الشاء؟ قال: من طرف اللسان. قال: اجعل هذا مكان هذا، وهذا مكان هذا. قال: لا أستطيع. قال: فأنت عبد مدبّر...

وقال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي.

وكان أمير الأهواز سليمان وجه إلى الخليل يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده ويرغبه وكان الخليل بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزا يابساً: وقال ما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان فقال الرسول فما أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أنني عنه في سعة

وفي غنى غير أنني لست ذا مال

سَخِيٌّ بنفسِي أنني لا أرى أحداً

يموت هُزْلاً ولا يبقى على حال

• السير: «كان رأساً في لسان العرب دَيْئاً ورعاً

٣- أن الخليل لم يحش الكتاب كله وإنما فعل ذلك علماء مثل الليث بن نصر وآخرون.

وقد حقق في هذه المسألة -أي بنسبة كتاب العين للخليل- الدكتور إبراهيم السامرائي في مائة وخمسون صفحة تقريباً فأجاد ونشر في مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا.

قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل لم يحشه ولو كان حشاه ما بقي فيه شبه، لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشى الكتاب قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وإنما وجد بنقل الوراقين ولذلك اختل الكتاب... انتهى ملخصاً كما في السير (٧/٤٣٠) والمعجم العربي نشأته وتطوره (٢/٢٥٤-٢٧١).

من أقواله: في المنتظم: «قال الخليل: ثلاث تيسر المصائب: حرّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثة الرجال.

وأشدد لنفسه:

يكفيك من دهرك هذا القوت

ما أكثر القوت لمن يموت»

وفي وفيات الأعيان: «قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: كان الخليل يحج سنة، ويغزو سنة حتى مات.

ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره... وكان يقول: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهنًا إذا بلغ أربعين سنة، وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمداً ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السن التي قبض فيها رسول الله ﷺ، وأصفي ما يكون ذهن الإنسان في وقت السحر».

أمة من الأمم... وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو:

صَفَّ خَلَقَ خَوَدَ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَعَتْ

يَحْطَى الضَّجِيعَ بِهَا نَجْلَاءَ مَعْطَارِ

قال تلميذه: النضر بن شميل: جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله، فأطرق الخليل يفكر، وأطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه. فقال: ما كنتم قائلين فيها؟ قلنا: كذا وكذا، قال: فإن قال كذا وكذا؟ قلنا: نقول كذا وكذا. فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا نفكر فقال: إن الجيب يفكر قبل الجواب، وقبيح أن يفكر بعده... وكان مع ذلك صالحاً قانعاً.

وقال الواحدي في (تفسيره): الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل قاله ابن الأهدل أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال سفيان بن عيينة: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعت النضر بن شميل يقول: في كتاب كذا وكذا مسألة كُفِّر. وقال العباس بن مصعب: سئل النضر عن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويقال له كتاب (العين) فأنكره فقبل له: لعله ألفه بعدك فقال: أو خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد. وفي هذا الكلام نظر:

١- أن النضر قال: أقيمت بالبادية أربعين سنة.

٢- ذكروا من تصانيف النضر كتاب (المدخل إلى العين).

المعروف بابن النقيب.

ولد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: حسن السيوفي، وأحمد بن عبدالغفار وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شرع في إشاعة المعارف وإذاعة النواذر واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة» أ.هـ.

وقال: «كان رأساً في جميع العلوم مستجمعاً الشروط الفضائل وجامعاً للعلوم الأواخر والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والاسطرلاب وسائر الأسباب، وكان رحمه الله مظنة علم الكاف وعلم الزايرجة بلا خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان، وقطع حبال الأماني من أرباب العزة بقدر الإمكان، وكان يكتسب بطباطه، ويقتات بهدايا تلامذته، وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والأمور اليسيرة وكان رحمه الله ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات» أ.هـ.

• در الحبيب: «... توجه إلى القاهرة ماشياً من غير زاد فاشتغل بها في الحساب والميقات والهيئة والهندسة والوقف والموسيقى والطب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «تذكرة الكتاب في علم

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين، وقيل: (١٧٥هـ)،
وقيل: خمس وسبعين، وقيل: (١٦٠هـ) ستين
ومائة.

من مصنفاته: «كتاب العين»، و«العروض»،
و«الشواهد»، و«النقط والشكل» وغير ذلك.

١١٩٧- القيمري*

المقري: خليل بن أحمد بن عيسى بن صلاح
خليل بن عيسى بن محمد القيمري، الكردي
الأصل، الخليلي الشافعي، صلاح الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن عند إسماعيل بن
إبراهيم بن مروان، وجسوده على الزراتيبي
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى للقراءات بمسجد الخليل،
وقرأ على العامة فانتفع به في ذلك..
كان خيراً ديناً عارفاً بالقراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

١١٩٨- غرس الدين ابن النقيب*

المفسر: خليل بن أحمد بن خليل، غرس الدين،

* الضوء اللامع (١٩٣/٣).

* أعلام النبلاء (٥٧/٦)، الشذرات (٥٣٢/١٠)، كشف
الظنون (١٩٢/١)، الأعلام (٣١٤/٢)، معجم المؤلفين
(٦٧٨/٢)، معجم المفسرين (١٧٤/١)، در الحبيب
(٥٩٠/٢/١)، العقد المنظوم (٣٥٧)، وقد اختلف في
اسمه بين المصادر فمنهم من سماه: غرس الدين جلبي
بن إبراهيم بن أحمد وغير ذلك.

* ١٢٠٠ - الجُنْدِي

اللفوي: خليل بن إسحق بن موسى بن شعيب المالكي الجُنْدِي، أبو المودة، ضياء الدين. من مشايخه: تفقه على أبي محمد عهد الله المنوفي وغيره.

من تلامذته: الأفهسي، والحسن البصري، وخلف التحريري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «كان مشاركاً في فنون من العربية، والحديث والفرائض، فاضلاً في مذهب مالك، صحيح النقل...» أ.هـ.

• نيل الابتهاج: «كان مجمعاً على فضله وديانته أستاذاً ممتعاً من أهل التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الهمام أحد شيوخ الإسلام، الفقيه الحافظ المجمع على جلاله وفضله الجامع بين العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٩) تسع وأربعين، وقيل: (٥٧٦٧) سبع وستين، وقيل: (٥٧٧٦) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح جامع الأمهات لابن الحاجب وسماه «التوضيح» ومختصر في المذهب... وله شرح على المدونة لم يكمله وغير ذلك.

* الديقاج المذهب (٣٥٧/١)، السلوك (١٢٤/١/٣)، الدرر (١٧٥/٢)، النجوم (٩٢/١١)، بدائع الزهور (٤١/٢/١)، درة الحجال (٣٥٧/١)، نيل الابتهاج (٩٥)، شجرة النور (٢٢٣)، الأعلام (٣١٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٠/١).

الحساب»، و«شرح جزءين من تفسير القاضي البيضاوي»، و«كتاب في علم الزايرة» وغير ذلك.

* ١١٩٩ - المغنيساوي

المفسر: خليل بن أحمد مسجي زاده المغنيساوي،^(١) الملقب بنعيمي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم مفسر، ولي الإفتاء ببلدة مغنيسيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، من أهل مغنيسيا (قاعدة بلاد ساروخان في الأناضول الغربية) ولي الإفتاء بها، له حواشي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على التهذيب»، و«شرح العوامل» وغير ذلك.

* هدية العارفين (٣٥٢/١)، معجم المفسرين (١٧٤/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١) و(٥٧٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٤/١) وذكره باسم خليل بن أحمد بن همت القانوني المتوفي سنة (١٢٢٤هـ).

(١) في هدية العارفين (٣٥٦/١) ترجمة أخرى باسم: خليل بن أحمد بن همت القانوني، وهو فقيه حنفي. تولّى إفتاء مغنيسيا وتوفي سنة (١٢٢٤هـ) وله نفس الحواشي والشروح التي ذُكرت للمترجم له عدا حاشية على تفسير البيضاوي وأغلب الظن أن الترجمتين لشخص واحد.

قلت: وهو كما قال وذكر صاحب إيضاح المكنون في (١٤٢/١) حاشية سماها حاشية القانوني، فهذا أيضاً يؤيد ما ذهب إليه صاحب معجم المفسرين في أنهما واحد... والله أعلم.

١٢٠١- السُّكُونِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني، أبوالحسن وأبو محمد.

من مشايخه: ابن الأخضر، وابن أبي العافية وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الحافظ أبو العباس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أهل كبله... قال ابن الزبير وابن عبد الملك وغيرهما: كان من ذوي البيوت العلمية فقياً حافظاً مقرئاً متقناً نحوياً ماهراً ورعاً فاضلاً بارعاً في نظمه ونثره زاهداً... وهو من بيت علم ودين وفقه، سواء في ذلك رجالهم ونسأولهم وخدمهم».

ثم قال: «أقرأ بلبلة القرآن والنحو واللغة والحديث، وأمّ بجامعها وكان يؤثر الخمول، وطلب للقضاء ففر، فوجه إليه فارسان فأدركاه فدفع إليهما دراهم ووعدهما بمجزيلا الأجر إن تركاه ففعلا، ونجا بنفسه وطلب مرة أخرى فأجاب، ثم رغب وألح في الاستعفاء فترك، وكان من كبار من جمع الله له العلم والعمل وربما استعان بكتب الوثيقة على طريقة لا تجرحه عن ورعه ولا تقدر في زهده وفضله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (١/٥٦٠).

١٢٠٢- الصَّفَدِي*

النحوي، اللغوي: خليل بن أيك الصفدي، صلاح الدين، أبو الصفاء الشافعي.

ولد: سنة (٦٩٠هـ)، وقيل: (٦٩٦هـ)، وقيل:

(٦٩٧هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحافظ المزي، والذهبي وغيرهما.

من تلامذته: الحسيني، وابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «... الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل... وصف والله يمدّه بتوفيقه» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كاتب السر بمدينة حلب، ثم وكيل بيت المال بدمشق... وألف كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء والأخيار» أ.هـ.

• المقفى: «قرأ الفقه على مذهب الشافعي، وشارك في الأصول، وعرف النحو، وبرع في الأدب نظماً ونثراً... وعُني بالحديث» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع (٢/٢٦٨)، ذيل العبر (١/١٣٤)، المعجم المختص (٦٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/١١٩)، البداية والنهاية (١٤/٣١٨)، الدرر الكامنة (٢/١٧٦)، المنهل الصافي (٥/٢٤١)، بدائع الزهور (١/٧/٧)، مفتاح السعادة (١/٢٥٨)، النجوم (١١/١٩)، المقفى الكبير (٣/٧٦٧)، وجيز الكلام (١/١٣٥)، الشذرات (٨/٣٤٨)، البدر الطالع (١/٢٤٣)، الأعلام (٢/٣١٥)، معجم المؤلفين (١/٦٨٠)، ذيل العبر (٢٦٤)، السلوك (٣/٨٧)، كشف الظنون (١/٣٣) (١٠٧٣/١) وغيرها، هدية العارفين (١/٣٥١)، وفهرس الفهارس (٢/١١٤)، إيضاح المكنون (١/٢٩١)، (٢/٦٧).

• المنهل الصافي: «الشيخ الإمام البارع المقتي، الشاعر المشهور، وبرع في النحو واللغة، والأدب، والإنشاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف في التاريخ والأدب: كتاب «الوافي بالوفيات»، و«التذكرة»، و«قطر الغيث» الذي انسجم في شرح لامية العجم» وله غير ذلك.

قلت: وله كتاب «الكشف والتبيينه على الوصف والتشبيه» قام الأخ وليد الحسين بتحقيقه مع الأستاذ هلال ناجي وطبع في مجلد.

١٢٠٣- أبوالصفاء المرافي*

المقري: خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المرافي، الخنيلي، المعدل الإمام صفى الدين، أبوالصفاء.

ولد: بعد سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة بالمراغة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي القاسم عبدالصمد بن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين محمد بن الجوهري، وأبو بكر الجعبري وجماعة.

* ذيل مرآة الزمان (٢٨٣/٤)، العبر (٣٥٢/٥)، معرفة القراء (٦٨٢/٢)، الوافي (٣٩٦/١٣)، غاية النهاية (٢٧٥/١)، المقفى الكبير (٧٧٠/٣)، النجوم (٣٧٠/٧)، درة الحجال (٢٥٦/١)، الشذرات (٦٨١/٧).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان وافر الديانة كثير الورع» أ.هـ.

• المقفى: «كان مجموع الفضائل، كثير المناقب، متين الديانة، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمذهب، عالماً بالخلاف والطب وغير ذلك... وهو آخر من قرأ القراءات على ابن باسويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

١٢٠٤- التيراوي*

المفسر: خليل بن حسن بن محمد التيراوي الرومي، المعروف بـ (قرة خليل).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر منطقي

قاضي، ولي قضاء العسكر بالروم إيلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة تبارك»، و«هدية النبي المستطاب في علم المناظر والآداب» وغير ذلك.

١٢٠٥- الإسعدي*

النحوي، المفسر، المقري: خليل بن حسين الإسعدي، العمري، الكردي.

ولد: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

* هدية العارفين (٣٥٤/١)، معجم المفسرين (١٧٥/١)، معجم المؤلفين (٦٨٣/١).

* هدية العارفين (٣٥٧/١)، معجم المفسرين (١٧٥/١)، الأعلام (٣١٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٣/١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تبصرة القلوب من كلام علام الغيوب» في التفسير مختصر، و«تفسير القرآن» مطول لم يكمل، و«تأسيس قواعد العقائد على ما نسخ من أهل الظاهر والباطن من الفوائد»، و«منهاج السنة السنية في آداب سلوك الصوفية» وغير ذلك.

١٢٠٦- السيرطي*

المفسر: خليل بن عبدالله السيرطي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية نسبتة إلى بلدة سيرط (على مرحلة من مدينة وان)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن المسمى «تفسير الخليلي».

١٢٠٧- المشبب*

المقروئ: خليل بن عثمان بن عبدالرحمن بن

• هدية العارفين (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/٦٨٥)، معجم المفسرين (١/١٧٥).

• غاية النهاية (١/٢٧٦)، إنباء الغمر (٤/٥٨)، الضوء اللامع (٣/٢٠٠)، وجيز الكلام (١/٣٤٠)، السحب الربابة (١/٣٨٨)، الأعلام (٢/٣٢٠)، معجم المؤلفين (١/٦٨٧)، السلوك (٣/٩٧٥).

عبدالجليل القرافي المصري، المعروف بالمشبب، أبو الصفاء.

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الحكري، والبدر بن جماعة على ما قيل وغيرهما.

من تلامذته: الزرزاري، وابن الطباخ وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «محرر، ضابط، مجود، دين، صالح، من خيار عباد الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أقرأ الناس بالقراءة دهرًا طويلاً، وكان منقطعاً بسفح الجبل...» ويقول ابن حجر: «اجتمعت به مراراً وسمعت قراءته وصليت خلفه وما سمعت أشجى من صوته في المحراب» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقرئ: وسيرته حسنة وطريقته جميلة، وقد حبس رزقه الجيزة جعل مآلها للحرمين» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «قال بعضهم: كانت له طريقة في القراءة معروفة، وكان ينكر على جماعته من قراء الأجواق بحيث إنه كان إذا مر بهم وهم يقرءون يسد أذنيه. وسيرته حسنة وطريقته جميلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «من سكان القرافة، يُظن أنه حنبلي.. وكان للظاهر برقوق وغيره اعتقاد كبير فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الإخوان فيما تصح فيه تلاوة القرآن»، وألف كراماً في النحو.

١٢٠٨ - خَلِيلُ البَصِيرِ*

النحوي: خليل (البصير) بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن داود بن شمس الدين محمد الباهر الموصل.

ولد: سنة (١١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة وألف بالموصل.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «صاحب البصيرة الوقادة، كان نادرة من النوادير مع علم وعمل... وكان في الحفظ آية باهرة... وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى...» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نحوي، له شعر حسن.. وبرع في الموسيقى، ونظم بالتركية والفارسية والعربية.

من أسرة آل الفخري الحسينية الأعرجية المشهورة في العراق. نشأ كيف البصر» أ.هـ. وافته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف بالموصل.

من مصنفاته: له أراجيز منها: «ملحمة» عربية في وصف حصار شاه إيران (نادر شاه) لمدينة الموصل وثبات أهلها في الدفاع عنها ودحر المهاجمين، وأرجوزة في النحو سماها «الدرر المنظومة والصرر المختومة».

* سلك الدرر (١٠٢/٢)، الأعلام (٣٢٠/٢)، معجم المؤلفين (٦٨١/١).

١٢٠٩ - القَزْوِينِي*

المفسر: خليل بن الغازي القزويني. ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: حاج حمود البرناني، وحاج حسين الزيدي وغيرهما.

من تلامذته: علي أصغر بن محمد يوسف القزويني، الآقارضي الدين محمد بن الحسن القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيوعي الإمامي، ولد بقزوين...» أ.هـ.

• أمل الأمل: «عالم علامة حكيم متكلم محقق مدقق، فقيه محدث ثقة ثقة، جامع للفضائل ماهر» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي رياض العلماء: ... وكان رحمه الله دقيق النظر، قوي الفكر، حسن التقرير، جيد التجسير، من مشاهير علماء عصرنا..».

وقال: «ومن متفرداته أيضاً: القول بثبوت المدومات وكون العمل بالعلم في فروع الشريعة بالنسبة إلى هذا الزمان، وعندني أنه كان معوج السليقة غايته في فهم عبارات الأئمة والأصحاب، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللغة وعمله بقوانين العربية، وقد اشتبته جداً في تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مراراً،

* هدية العارفين (٣٥٤/١)، روضات الجنات (٢٦٩/٣)، الأعلام (٣٢١/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٧/١)، أمل الأمل (١١٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «أديب من كبار أدباء فلسطين ومن طلائع القوميين العرب. وخليل أرسله والده قسطندي السكاكيني إلى مدرسة الروم الأرثوذكس ولكنه تركها ودخل مدرسة إحدى الجمعيات التبشيرية. وكان أديباً متعدد المواهب والهوايات وكان يعزف على الكمنجة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي بالقاهرة» أ.هـ.
• قلت: ويظهر من ترجمته بشكل جلي أنه كان قومياً، عازفاً على الكمنجة، تخرج من المدارس النصرانية... نسأل الله العفو والعافية.
وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجديد في القراءة العربية» أربعة أجزاء، و«عليه قس» في النحو و«الأصول في تعليم اللغة العربية».

١٢١١- صلاح الدين العلاني*

النحوي، المفسر: خليل بن كَيْكَلْدِي العلاني الدمشقي، الشافعي، صلاح الدين.

* المعجم المختص (٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (١٨٠)، الروافي (١٣/٤١٠)، البداية والنهاية (١٤/٢٨٠)، ذيول العبر (٣٣٥) للحسيني، الرد الوافر (١٧٣)، الوفيات (٢/٢٢٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٢١)، الدرر (٢/١٧٩)، النجوم (١٠/٣٣٧)، الوجيز (١/٢٠٥)، الدارس (١/٥٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٠)، طبقات المفسرين للدواودي (١/١٦٩)، الشذرات (٨/٣٢٧)، الأنس الجليل (٢/١٠٦)، البدر الطالع (١/٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/٦٨٨)، معجم المفسرين (١/١٧٥).

وكان يقدح كثيراً في سياق أرباب الحكمة والعرفان بل الأطباء وأصحاب النجوم».

وقال أيضاً: «وقد كتب هو أولاً شطراً وافية في تحريم الجمعة بالفارسية من جملة ما علّقه على الكافي، فكتب الفاضل القمي ردّاً شديداً فيه طعن كثيراً عليه برسالة مفردة له في عينيه الجمعة، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكاً فيه طريقة الوسط ثم ألف ثلاثة من الرسائل فيه الأخذ بطريقة الإنصاف والاجتناب عن قانون التحمل والاعتساف وقد حكم فيها بمعدورية من استنبط من الأخبار وجوبها أو استحبابها وفضل إنه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الإطلاق، وكان منشأ ما جرى بينهما بعد هذه التريديدات.

وحكى لنا سيدنا المسمى المرحوم وبقار العلوم ونائب العصوم أن المولى خليلاً المذكور: كان من المحرمين لشرب التتن غايته وقد كتب في ذلك رسالة لم يال جهداً في إجادتها وتقيحها» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف.
من مصنفاته: حاشية على «مجمع البيان في تفسير القرآن» للطبرسي، و«الرسالة النجفية» و«الرسالة القيمة» وغير ذلك.

١٢١٠- السكاكيني*

النحوي: خليل قسطندي السكاكيني.
ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

* أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٩٠)، الأعلام (٢/٣٢١)، معجم المؤلفين (١/٦٨٨).

متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، متفنناً، أشعرياً، صحيح العقيدة، سنياً، لم يخلف بعده في الحديث مثله، لم يكن في عصره من يدانيه فيه... أ.هـ.

• قلت: لقد اتهم العلاني ونسب إليه أنه هو الذي نقل «النصيحة الذهبية»، وعداوته لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ولكن ذكر في «الرد الوافر» كلامه وتعظيمه لشيخ الإسلام بنعته بشيخه وسيده عند روايته عنه حيث قال: «أخبرنا شيخنا وسيدنا شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية... وذكر أحاديث انتقاهها الحافظ صلاح الدين العلاني المذكور من (جزء ابن عرفة)» أ.هـ. من الرد الوافر خلال ترجمته للعلاني.

ثم نذكر ما قاله محقق «الرد الوافر» زهير الشاويش في رده على هذا الاتهام خلال تحقيقه لترجمة الذهبي وأيضاً العلاني: قال المحقق (ص ٧٠) في هامشه تعليقاً على ثناء ومدح الذهبي لشيخه ابن تيمية وما ينسب إليه من «النصيحة الذهبية»: «ولا تصح «النصيحة الذهبية» للإمام الذهبي، وهو المدافع عن ابن تيمية طوال حياته، وبعد مماته، والزعم بأنها بخط العلاني مردود كذلك... وكذلك نسبتها للبرهان ابن جماعة أمر فيه نظر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦١هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) إحدى وستين، وقيل: ستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «النفحات القدسية» في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث، و«برهان اليسير في عنوان التفسير»، و«نزهة السُّفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة» وغير ذلك.

ولد: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ شرف الدين الفزاري، ونجم الدين القحطاني، وزكي الدين زكري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، والسيد الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان من الأذكياء» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً فصيحاً كريماً، ذا رئاسة» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وذكر أن السبكي سئل من تخلف بعدك؟ فقال: العلاني، ولكنه وهم في وفاته فقال مات سنة ستين...».

وقال: «تفقه وناظر وله ذوق في معرفة الرجال، وذكاء وفهم وانتقى على جماعة من شيوخه وقرأ بنفسه وكتب بخطه ونظم الشعر، ودرس بأماكن...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «قال الحافظ زين الدين العراقي: درس وأتقى وجمع بين العلم والدين والكرم والمروءة، ولم يخلف بعده مثله... وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ كتبه لشيخه برهان الدين في قضية ابن تيمية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «يصنف ويفيد وينشر العلم ويحيي السنة وكان بينه وبين الخنابلة خصومات كبيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السبكي: كان حافظاً، ثبتاً، ثقة، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهاً

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: رسالة تفسيرية، و«شرح
الحسينية»، و«رسالة الدخان» و«الصولة النهى
البرية في المسائل الجبرية».

١٢١٥- خليفة بن خياط*

المقرئ: خليفة بن خياط العُصْفُري البصري،
الملقب بشباب، أبو عمرو.

من مشايخه: إسماعيل بن عُليّة، وبشر بن
الفضل، وأبو داود الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وإبراهيم بن عبدالله بن
الجنيدي، وأبو يعلى الموصلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم عن أبيه:
لا أحدث عنه هو غير قوي، كتبت من مسنده
أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد
وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي،
فقلت: كتبتها من كتب شباب العصفري، فعرفه
وسكن غضبه، قال أبو محمد: انتهى أبو زرعة إلى

* غاية النهاية (١/٢٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٢٤) ط. تدمري، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٢٢)،
الجرح والتعديل (٣/٣٧٨)، الأنساب (٤/٢٠٢)،
الكامل (٦/٥٠)، اللباب (٢/١٤٠)، تهذيب الكمال
(٨/٤١٣)، السير (١١/٤٧٢)، ميزان الاعتدال
(٢/٤٥٧)، العبر (١/٤٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٦)،
وفيات الأعيان (٢/٢٤٣)، البداية والنهاية (١٠/٣٢٢)،
الوافي (١٣/٣٨١)، تهذيب التهذيب (٣/١٤٥)، تقريب
التهذيب (٣٠١)، طبقات الحفاظ (١٩٠)، كشف الظنون
(٢/١٠٩٩)، معجم المؤلفين (١/٦٧٦)، الأعلام
(٢/٣١٢).

١٢١٢- خليل الصوفي*

المقرئ: خليل بن محمد الجندي الصوفي.
من مشايخه: شرف الدين خادم (السمسطية)
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «الصوفي بالختاونية
المقرئ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

١٢١٣- الجنائني*

المقرئ: خليل بن محمد بن غنيم الجنائني.
وفاته: سنة (١٣٤٦هـ)، وقيل: (١٣٤٧هـ) ست
وأربعين وقيل: سبع وأربعين وثمانمائة وآلف.

من مصنفاته: رسالة «البرهان الوقاد» رد بها
على رسالة: «الآيات البيئات في حكم القراءات»
لأبي بكر الحداد، وله «هدية القرآن والمقرئين».

١٢١٤- جابي زاده*

المفسر: خليل بن مصطفى بن عيسى فايز،
المنجم الشهري، الرومي، المعروف بجابي زاده.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وآلف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فاضل، مشارك في بعض
العلوم، مات متحرراً باسطنبول» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٦/٢٤٥)، الضوء اللامع (٣/٢٠٥).

* الأعلام (٢/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/٦٨٩).

* معجم المفسرين (١٧٦/١)، هدية العارفين (١/٣٥٥)،

سلك الدرر (٢/١٠٥)، معجم المؤلفين (١/٦٩٠)،

إيضاح المكنون (٢/١٧٩، ٧٢).

شكوى على قاضيها أحمد بن رباح الذي تولى سنة (٢٢٣هـ) فأمر القاضي بالشحوص وشخص معه وجوه أهل البصرة منهم: أبو الربيع الزهراني وحسين بن محمد الذراع، وخليفة بن خياط وغيرهم^(١).

وهكذا وقف خليفة إلى جانب القاضي دون أن يخشى خصومه المعتزلة بالبصرة، بل ودون أن يهرب المعتصم الذي كان صريحاً في اعتناق آراء المعتزلة والانتصار لها، وهذا الموقف يكشف بعض ملامح شخصية خليفة ومدى صلابته عقيدته...^(٢).

ثم ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في توثيقه معلقاً على كلام ابن حجر الذي نقلناه آنفاً في أن البخاري لم يحدث عنه إلا مقروناً.. الخ، قال: «وقد وهم ابن حجر العسقلاني بقوله.. فقد روى البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط في ثمانية عشر موضعاً في خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد وفي ثلاثة منها منفرداً، ومن هذه المواضع الثلاثة موضعان لا يصلحان للاستدلال على توثيق البخاري... أما الموضع الثالث الذي روى فيه البخاري عن خليفة منفرداً دون أن يقرنه ولا يعلق حديثه والرواية تتعلق بأمر غيبي عقائدي^(٣).

وهذه الرواية دليل على توثيق البخاري لشيخه خليفة بن خياط وإن لم يعتبره في الطبقة الأولى

أحاديث كان أخرجها في فوائد عن شباب العصفري فلم يقرأ علينا فضر بنا عليه، وترك الرواية عنه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ العلامة الأخباري».

وقال: «كان صدوقاً نسبة، عالماً بالسير والأيام والرجال وثقه بعضهم. وقال ابن عدي: هو صدوق من متقضي الرواة.

قلت -أي الذهبي-: لينه بعضهم بلا حجة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسن بن يحيى الرُّزِّي عن علي بن المديني: في دار عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة: وشباب الخياط شجر يحمل الحديث...»

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقناً عالماً بأيام الناس وأسابهم.

وقال: «لم يحدث عنه البخاري إلا مقروناً، وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه...»

وقال الكديمي عن علي بن المديني: لو لم يحدث شباب لكان خيراً له، وتعقب ابن عدي هذه الحكاية بضعف الكديمي، وقال مسلمة الأندلسي: لا بأس به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق ربما أخطأ، وكان أخبارياً علامة» أ.هـ.

• شذرات الذهب: «وكان ثبناً يقطاً» أ.هـ.

• قلت: ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في تحقيقه لتاريخ خليفة بن خياط قوله: «عاصر خليفة انتعاش حركة المعتزلة في خلافتي المأمون والمعتصم فوقف في صف خصومها بصراحة، ذكر وكيع: أن بعض المعتزلة بالبصرة رفعوا

(١) أخبار القضاة لوكيع (٢/١٧٥).

(٢) البخاري (١٩٦/٩) حديث: «لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده، غلبت أو سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش».

الحَوْزِي^(١).

من مشايخه: أبو القاسم بن البُسرِي، وعلي بن محمد النديم وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر السُّلْفِي، وسعد بن عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من فضلاء واسط ومحدثيها من المتأخرين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من الفضلاء النبلاء العلماء النحاة، جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله، وإليه انتهت الرياسة في وقته بواسط».

ثم قال: «قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب البارِع، وله شعر غاية في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد عقلت عنه فوائد...» أ.هـ.

• السير: «وكان السُّلْفِي يُثْنِي عليه، وقال: كان عالماً ثقة يُعَلِّم من حفظه كل ما أسأله عنه وكان لا يُؤْبَهُ له» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزِي» مطاع الطرابيشي في مقدمته: «كان خميس على مذهب أهل الحديث سنياً سلفياً يمتد البدع ويخرج أصحابها، ونظرة لائحة على أجوبته للسؤالات تشعرنا بذلك كله...» أ.هـ.

وهذا صحيح، ولعل ما ذكرنا عنه من الأبيات

(١) الحَوْزِي: قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى أ.هـ. من إنباه الرواة وانظر معجم البلدان.

من شيوخه، حيث إن لهذا الحديث متابعاً ذكره البخاري بعده مباشرة».

ثم قال ما ملخصه بعد عرض أقوال العلماء في توثيقه: «ونخلص إلى توثيق شباب فقد وثقه البخاري وعلي بن المديني وابن عدي الجرجاني وذكره محمد بن حبان البستي في «الثقات» ووثقه ونقل عنه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه «العواصم من القواصم» وكفاه توثيقاً رواية البخاري عنه في صحيحه» أ.هـ. قول الدكتور أكرم ضياء العمري.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، قال الذهبي: في السير: وقد أخطأ من قال مات سنة (٢٤٦هـ).

من مصنفاته: «الطبقات» و«التاريخ» و«طبقات القراء» وغير ذلك.

١٢١٦- الحَوْزِي*

النحوي، اللغوي: خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن بن سلامويه أبو الكرم الواسطي

* بغية الوعاة (١/٥٦١)، إنباه الرواة (١/٣٥٨)، معجم الأدباء (٣/١٢٧٤)، العبر (٤/٢٠)، تذكرة الحفاظ (٣/١٢٦٢)، السواني (١٣/٤٢٠)، عبرون التواريخ (١٢/٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠ ط. تدمري، مرآة الجنان (٣/١٥٢)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٥/٤٤)، السير (١٩/٣٤٦)، الأنساب (٢/٢٨٨)، معجم السفر للسلفي (٨٠)، (سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزِي) مقدمته: (٤)، معجم البلدان (٢/٣١٨)، تبصير المنتبه (١/٤٧٣)، الأعلام (٢/٣٢٤)، معجم المؤلفين (١/٦٩١).

تدل أيضا على ذلك... والله أعلم.
وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

١٢١٧- خير ياسين*

النحوي، المقرئ، خيرو بن صالح بن أحمد بن خليل ياسين.

ولد: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ حسن جبنكة، والمقرئ الشيخ عز الدين العرقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «قصده طلاب كثيرون من سوريا والأردن وفلسطين ولبنان وتركيا والهند والسعودية، اشتهر بعضهم وتولى بعضهم المناصب. شغل وقته كله في حلقات العلم التي لم يكن يفضل عليها شيئاً البتة، يبدأ فيها منذ الفجر حتى ما بعد العشاء وبقي على تلك الطريقة ما يزيد على ثلاثين سنة.

جمع ميزان العالم والعاقل على فاتصف بأخلاق نادرة، أفاض طلابه ومن يعرفه بالحديث عنها. من أبرز صفاته: التوكل على الله قولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً يلمس هذا من يخالطه.

لم يكن يتظاهر بالصوفية ولا يحضر مجالس الصوفيين، مع علمه بالحقائق الباطنية للروح والنفس والقلب والنفحات الربانية، ولم يكن يطلب من أحد الانصراف إلى الصوفية، بل يرغب طلابه في العلم الذي يصل به المرء إلى

* تاريخ علماء دمشق (٢/٩٤٦).

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة وألف.

١٢١٨- الرملي*

النحوي، اللغوي، المفسر: خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبدالوهاب الأيوبي، العلمي، الفاروقي، الرملي.

ولد: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: موسى بن حسن الشافعي، وعبدالله بن محمد التحريري الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الجليل محمد الأشعري مفتي الشافعية بالقدس، وعبدالرحيم بن أبي اللطيف مفتي الحنفية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني العروضي المعمر، شيخ الحنفية في عصره، وصاحب الفتاوى السائرة وله غيرها من التأليف النافعة في الفقه...

وقال: من كراس للأديب إبراهيم بن سليمان الجنيني الحنفي: وكانت خيرات عامة على أهله وأتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانتفعوا به ديناً ودنيا ورمم كثيراً من جوامعها- أي الرملة- ومساجدها ومدافن الأولياء وحصل من الكتب كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ) إحدى وثمانين وألف.

* خلاصة الأثر (٢/١٣٤)، فهرس الفهارس (١/٢٨٧)، هدية العارفين (١/٣٥٨)، معجم المفسرين (١/١٧٦)، الأعلام (٢/٣٢٧)، معجم المؤلفين (١/٦٩٤).

١٢٢٠- التلاتي*

النحوي: داود بن إبراهيم التلاتي الجربي، أبو سليمان.

من مشايخه: العلامة أبو يحيى زكرياء بن إبراهيم الهواري، وابن يوسف يعقوب بن صالح الجناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم المؤلفين التونسيين: «الجربي الإباضي... انتصب للتدريس والوعظ، وأحرز شهرة وصيتاً والتفّ حوله سكان الجزيرة لما امتاز به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»

وقال: «يبدو أنه آخر من تولى رئاسة العزابة وكان لغزارة علمه وقوة شخصيته وصلابة إرادته يبدو وكأنه يقف في الميدان متفرداً ليتولى جميع الشؤون، وهذا ما عبر عنه العلامة أبو إسحاق اطفيش بقوله: «حتى كان في مكانته بمنزلة الإمام العامل في تنفيذ الأحكام، والسهر على أمن الأمة وراحتها، والحقيقة أن مجلس العزابة يقوم في طور الكتمان بعمل الحكومة الجمهورية، وشيخ العزابة يكون بمثابة رئيس الجمهورية والإمام العادل ينفذ الأحكام... ونظام العزابة المعروف عند الإباضية في وادي ميزاب «الجزائر»، وذلك أن المجلس يختار من أعضائه شيخاً يسمى شيخ الحكم يسند إليه القيام بالشؤون السياسية والدينية، تحت استشارة مجلس العزابة...» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين (١/٢٣٧).

من مصنفاته: «حاشية على البحر الرائق»، و«حاشية على الزيلعي»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغير ذلك.

١٢١٩- ابن منكلي*

المقرئ: دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين، أبو الفضائل التركماني، الكركي الشافعي، قاضي الشوبك.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو المنجي ابن اللي، والسخاوي وجماعة.

من تلامذته: شرف الدين الفزاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان فقيهاً مقرئاً عالماً بمجموع الفضائل، مليح الشكل، مديد القامة، ولي قضاء الشوبك مدة، ثم سكن دمشق مدة، وولي القضاء بأماكن وخرّج له علاء الدين بن بلبان مشيخة» أ.هـ.

• المستدرك على العبر: «وكان رواية ومنظر ولديه فضائل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان مقرئاً فقيهاً فاضلاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

• معرفة القراء (٢/٧١٣)، غاية النهاية (١/٢٧٨)، تبصير المتنبه (٣/١٢١٣)، الشذرات (٦/٧٦٠)، مستدرك العبر (٢٤).

ذلك من الكتب من غير أن يلقى أحداً من أصحابه» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان يسكن رباط المأمونية، وكان على رأي الأوائل، وإنما كان يستتر بمذهب الظاهرية، وكان فاضلاً إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراوندي^(٣) قال لي يوماً، قد بلغني أنك جميل الصورة، فصيح اللسان واشتغل بعلم الأوائل...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تأدب على ابن عبيدة، وكان يتحلل مذهب داود ويفهمه» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه على مذهب أهل الظاهر، وقرأ الأدب، وبرع فيه، وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري، ويحفظ منه كثيراً، قال محب الدين ابن النجار: كنت أراه كثيراً يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنقمها عليه، وكان الناس يسيئون الثناء عليه ويرمونه بسوء العقيدة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان يتحلل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار: كنت أراه يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنتقدتها عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «اعتنى بشعر المعري، وثبته له، إذ قال ابن النجار: كان الناس يسيئون عليه، وابن بابويه سيف لعقبة، ولم أسمع منه كلمة أنقمها عليه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

(٣) الراوندي: هو أحمد بن يحيى بن إسحق الملحد، عدو الدين صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلزم الرافضة والملاحدة توفي سنة (٢٩٨هـ) انظر السير (٥٩/١٤).

قلت: هو أحد أئمة الإباضية^(١) في المغرب العربي، وتأليفه هناك مشهورة، حتى أشاد بها إمام الإباضية أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وذكر أن الأجرومية والعقيدة قل أن يوجد مما هم أدركوهم من العلماء والتلاميذ لم يكن من محفوظاته...

وفاته: سنة (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح على الأجرومية» كان عمدة المبتدئين من الإباضية في عصره وبعده، و«العقيدة» مقدمة التوحيد للشيخ عمر بن جميع الجري.

١٢٢١- الملهمي*

المقرئ: داود بن أحمد بن يحيى الملهمي، أبو سليمان العبادي الداودي، الضرير.

من مشايخه: أبو الفضل أحمد بن محمد بن شنيف، وعلي بن عساكر البطاحي وغيرهما. ١
كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان يتحلل في الفقه مذهب داود بن علي الظاهري^(٢)، وقيل: إنه أخذ

(١) والإباضية: هي فرقة من الخوارج، أتباع عبد الله بن أباض التيمي المتوفي (٨٦هـ) وإليه نسبهم. ومذهبهم يعود إلى جابر بن زيد الذي أخذ علمه عن عبد الله بن عباس وقيل غير ذلك وقد عرفنا بهم في مواضع غير هذا فليُنظر.. «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (ص ١٠).

* معرفة القراء (٦٠٧/٢)، غاية النهاية (٢٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥١) ط. بشار، مرآة الزمان (٥٩٣/٨)، التكملة لوفيات النقلة (٤٢٠/٢)، المختصر المحتاج إليه (٦٤/٢)، الوافي (٤٥٨/١٣)، نكت الهيمن (١٥٠)، لسان الميزان (٤٨٢/٢).

(٢) داود بن علي بن خلف الظاهري، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.

١٢٢٢- القشيري*

له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وكان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات، إلا أنه كان يهم إذا حدث من حفظه، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال الحاكم: لم يصح سماعه من أنس، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن داود وعوف وقرة فقال: داود أحب إلي وهو أحب إلي من عاصم وخالد الحذاء، وقال ابن خراش: بصري ثقة، وقال الأثرم عن أحمد: كان كثير الاضطراب والخلاف» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، كان يهم بآخره» أ.هـ.

من أقواله: السير: «عن داود بن أبي هند قال: ثنان لو لم تكونا لم يتفع الناس بدنياهم: الموت والأرض تنشف الندى».

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين، وقيل: (١٤٠هـ) أربعين ومائة عن (٧٥) سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن.

١٢٢٣- الرّحمانى*

النحوي: داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن السيد نفيس، الرّحمانى، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشمس محمد الشويري، وعامر الشراوي وغيرهما.

• خلاصة الأثر (٢/١٤٠)، الأعلام (٢/٣٣٢)، معجم المؤلفين (١/٦٩٩)، هدية العارفين (١/٣٦٢)، إيضاح المكنون (١/٢٤٣، ٢٥١).

المفسر: داود بن أبي هند دينار بن عذافر، القشيري بالولاء، البصري، أبو بكر، ويقال: أبو محمد الخراساني.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، وأبو العالية، والشعبي وجماعة، ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه.

من تلامذته: شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال النسائي، ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة، وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحداً أفقه من داود».

وعن سفيان بن عيينة، قال: عجباً لأهل البصرة يسألون عثمان البثني، وعندهم داود بن أبي هند.

قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان يقرع العلم قرعاً.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند، فقال: مثل داود يسأل عنه؟ داود: ثقة ثقة، وقال العجلي: كان صالحاً ثقة، خياطاً، قال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة، ما أدري لِمَ لم يخرج

• معجم المفسرين (١/١٨١)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة عشرة: ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/١٧)، الجرح والتعديل (٣/٤١١)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٣١)، تذكرة الحفاظ (١/١٤٦)، العبر (١/١٨٩)، السير (٦/٣٧٦)، تهذيب الكمال (٨/٤٦١)، تهذيب التهذيب (٣/١٧٧)، تقريب التهذيب (٣٠٩)، الشذرات (٢/١٩٠).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء المشايخ الملازمين لإقراء العلم والإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين» أ.هـ.

الأعلام: «فقيه شافعي أزهري مشارك في علوم عصره لازم التدريس والإفتاء بالأزهر».

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «الجواهر السنوية في أصول الطريقة الصوفية»، و«حاشية على شرح الجلال المحلي»، و«حاشية على شرح القطر لابن هشام» وله «التحفة السندسية لمن يشتغل بشرح السندسية» وغير ذلك.

١٢٢٤- داود الظاهري*

المفسر: داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أبو سليمان البغدادي، الملقب بالظاهري، مولى

* طبقات المفسرين للداودي (١٧١/١)، معجم المفسرين (١٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون) ط. تدمري، فهرست لابن النديم (٢٧١)، تاريخ بغداد (٣٦٩/٨)، الأنساب (١٧٥/١)، المنتظم (٢٣٥/١٢)، وفيات الأعيان (٢٥٥/٢)، السير (٩٧/١٣)، العبر (٤٧/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٧٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٤/٢)، البداية والنهاية (٥١/١١)، لسان الميزان (٤٩٠/٢)، النجوم (٤٧/٣)، طبقات الحفاظ (٢٥٣)، الشذرات (٢٩٧/٣)، مفتاح السعادة (٣١٢/٢)، الروافي (٤٧٣/١٣)، الكامل (٤١٢/٧)، التاج المكلل (٤٥)، روضات الجنات (٣٠٢/٣)، كشف الظنون (١٨٣٩/٢)، هدية العارفين (٣٥٩/١)، الأعلام (٣٣٣/٢)، معجم المؤلفين (٧٠٠/١)، الجواهر المضية (٤١٩/٢).

المهدي.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، والقُعني وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عماد، وزكريا بن يحيى الساجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو إمام أصحاب الظاهر، وكان ورعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير، إلا أن الرواية عنه عزيزة جداً».

وقال: «قال: أبو العباس ثعلب - وقد سئل عن داود الأصبهاني - فقال: كان عقله أكثر من علمه».

وقال المحاملي: رأيت داود بن علي يصلي، فما رأيت مسلماً يشبهه في حسن تواضعه».

ثم قال: «قلت: وكان داود قد حُكي لأحمد بن حنبل عنه قول في القرآن بدَّعُهُ فيه وامتنع من الاجتماع معه بسببه».

فأنبأنا أبو بكر البرقاني حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي حدثنا أحمد بن طاهر ابن النجم حدثنا سعيد بن عمرو البردعي. قال: كنا عند أبي زرعة، فاختلف رجلان من أصحابنا في أمر داود الأصبهاني والمزني، وهم فضل الرازي، وعبد الرحمن بن خراش البغدادي، فقال ابن خراش: داود كافر، وقال فضل المزني: جاهل، ونحو هذا من الكلام، فأقبل عليهما أبو زرعة يوجههما وقال لهما: ما واحد منهما لكما بصاحب، ثم قال: من كان عنده علم فلم يصنعه، ولم يقتصر عليه. والتجأ إلى الكلام، فما في أيديكما منه شيء ثم

أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي. قال: وفي شهر رمضان منها- يعني سنة سبعين ومائتين- مات داود بن علي بن خلف الأصبهاني يكنى أبا سليمان، وهو أول من أظهر انتحال الظاهر، ونفى القياس في الأحكام قولاً، واضطر إليه فعلاً، فسماه دليلاً.

وأخبرني الحسين بن إسماعيل الحاملبي- وكان به خيراً- قال: كان داود جاهلاً بالكلام.

وأخبرني أبو عبد الله الوراق أنه كان يورق على داود، وأنه سمعه- وسئل عن القرآن- فقال أما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس فمخلوق.

وقال أيضاً في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهرى حدثنا محمد بن حميد اللخمي حدثنا القاضي بن كامل إملاء، قال حدثني أبو عبد الله الوراق المعروف بجوار. قال: كنت أورق على داود الأصبهاني، وكنت عنده يوماً في دهليزه مع جماعة من الغرباء، فسئل عن القرآن فقال: القرآن الذي قال الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] وقال ﴿فِي كِتَابٍ مُّكْتُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٨] غير مخلوق، وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق، قال القاضي:

هذا مذهب يذهب إليه الناشئ المتكلم، وهو كفر بالله، صح الخبر عن رسول الله ﷺ: أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو، فجعل ﷺ ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرها قرآناً. والقرآن على أي وجه قرئ وتلى فهو واحد غير مخلوق» أ.هـ.

• المنتظم: «قدم داود بغداد فسأل صالح بن

قال: إن الشافعي لا أعلم تكلم في كتبه بشيء من هذا الفضول الذي قد أحدثوه، ولا أرى امتنع من ذلك إلا ديانته، وصانه الله لما أراد أن ينفذ حكمته، ثم قال: هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فإن آخر أمرهم يرجع إلى شيء مكشوف ينكشفون عنه، وإنما يتموه أمرهم سنة، سنتين، ثم ينكشف، فلا أرى لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء، فإنهم إن تهتكوا يوماً قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه، وإن طلب يوماً طلب هذا به، لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء، ثم قال لي: ترى داود هذا؟ لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والآلة، ولكنه تعدى.

لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلي محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك، فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه، ولم أبل له شيئاً من ذلك، فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن، فكلّم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه فقال له: رجل سألني أن يأتيك؟ قال: ما اسمه؟ قال: داود، قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان، قال: أي شيء صناعته؟

قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن فقال هذا قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره إنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني. قال: يا أبت يتنفي من هذا وينكره، فقال أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إلي.

واتباع الحق، فالقرآن العظيم، حروفه ومعانيه والفاظه كلام رب العالمين، غير مخلوق، وتلفظنا به وأصواتنا به من أعمالنا المخلوقة، قال النبي ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم).

ولكن لما كان الملفوظ لا يستقل إلا بتلفظنا، والمكتوب لا ينفك عن كتابة، والمتلو لا يسمع إلا بتلاوة تال، صعب فهم المسألة، وعسر إفراز اللفظ الذي هو الملفوظ من اللفظ الذي يعني به التلطف، فالذهن يعلم الفرق بين هذا وبين هذا، والخوض في هذا خطر. نسأل الله السلامة في الدين وفي المسألة بمحوث طويلة، الكف عنها أولى، ولا سيما في هذه الأزمنة المزمنة وقال: «وقيل إنه كان في مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان أخضر، وكان من المتعصبين للشافعي، وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وأصله من أصفهان، ومولده بالكوفة، ومنشؤه ببغداد، وقبره بها في الشونيزية.

وقال أبو بكر الخلال: أخبرنا الحسين بن عبد الله، قال: سألت المروزي عن قصة داود الأصبهاني، وما أنكر عليه أبو عبد الله، فقال: كان داود خرج إلى خراسان، إلى ابن راهويه، فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد والآخر. شهدا عليه أنه قال: القرآن محدث. فقال لي أبو عبد الله: من داود بن علي؟ لا فرج الله عنه. قلت: هذا من غلمان أبي ثور. قال: جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري أن داود الأصبهاني قال ببلدنا: إن القرآن محدث. قال المروزي: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري، أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته،

أحمد بن حنبل أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فاستأذن له، فقال أحمد: قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره، أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني، وفي رواية عنه: أنه قال الذي في اللوح المحفوظ غير مخلوق، والذي يقرأ الناس مخلوق» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن كامل القاضي: أخبرني أبو عبد الله الوراق: أنه كان يورق على داود بن علي، وأنه سمعه يسأل عن القرآن، فقال: أما الذي في اللوح المحفوظ: فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس: فمخلوق.

قلت: هذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحد قبله، فيما علمت، وما زال المسلمون على أن القرآن العظيم كلام الله، ووحيه وتنزيله، حتى أظهر المأمون القول: بأنه مخلوق، وظهرت مقالة المعتزلة، فثبت الإمام أحمد ابن حنبل، وأئمة السنة على القول: بأنه غير مخلوق. إلى أن ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي، وهي: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ألفاظنا به مخلوقة، فأنكر الإمام أحمد ذلك، وعدّه بدعة، وقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو جهمي. وقال أيضاً: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فزجر عن الخوض في ذلك من الطرفين.

وأما داود فقال: القرآن محدث. فقام على داود خلق من أئمة الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه، وجاء من بعده طائفة من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس، وهذه الكتب المنزلة دالة عليه، ودققوا وعمقوا، فمسأل الله الهدى

مصنفاتهم المشهورة، كالشيخ أبي حامد،
والموردي، وأبي الطيب، فلولا اعتدادهم به لما
ذكروا مذهبه في مصنفاتهم.

قال: ورأى أن يعتبر قوله إلا فيما خالف فيه
القياس الجلي، وما أجمع عليه القياسيون من
أنواعه، أو بناء على أصوله التي قام الدليل
القاطع على بطلانها، واتفاق من سواه إجماع
منعقد، كقوله التغوط في الماء الراكد، وتلك
المسائل الشنيعة، وقوله: لا زنا في السُّنة
المنصوص عليها، فخلافه في هذا ونحوه غير مُعتدِّ
به، لأنه مبني على ما يقطع ببطلانه، والله
أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هذا أدل شيء على جهله
بالكلام، فإن جماهيرهم ما فرقوا بين الذي في
اللوح المحفوظ وبين الذي في المصاحف، فإن
الحدث لازم عندهم لهذا ولهذا وإنما يقولون
القائم بالذات المقدسة غير مخلوق، لأنه من علمه
تعالى، والمنزل إلينا محدث، ويتلون قوله تعالى:
﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾ [الأنبياء: ٢٠]
والقرآن كيفما تلي أو كتب أو سمع فهو وحى
الله وتنزيله غير مخلوق» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان من الفقهاء
المشهورين، ولكن حصر نفسه بنفيه للقياس
الصحيح، فضايق بذلك ذرعه في أماكن من الفقه،
فلزمه القول بأشياء قطعية صار إليها بسبب
اتباعه الظاهر المجرد من غير تفهم لمعنى النص،
وقد اختلف الفقهاء القياسيون بعده في الاعتداد
بخلافه. هل ينعقد الإجماع بدونه مع خلافه أم
لا؟ على أقوال...» أ.هـ.

وثب على داود وضربه، وأنكر عليه.

الخلال: سمعت أحمد بن محمد بن صدقة،
سمعت محمد بن الحسين بن صبيح، سمعت داود
الأصبهاني يقول: القرآن محدث، ولفظي بالقرآن
مخلوق».

ثم قال: «لا ريب أن كل مسألة انفرد بها،
وقطع ببطلان قوله فيها، فإنها هدر وإنما يحكيها
للتعجب، وكل مسألة له عضدها نص، وسبقه
إليها صاحب أو تابع فهي من مسائل الخلاف،
فلا تهدر.

وفي الجملة، فداود بن علي بصير بالفقه، عالم
بالقرآن، حافظ للأثر رأس في معرفة الخلاف، من
أوعية العلم، له ذكاء خارق وفيه دين متين،
وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علم باهر،
وذكاء قوي، فالكمال عزيز، والله الموفق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فهؤلاء الظاهرية كذلك،
يُعتد بخلافهم، فإن لم نفعل صار ما تفردوا به
خارقاً للإجماع، ومن خرق الإجماع المتيقن فقد
مرق من الملة، لكن الإجماع المتيقن هو ما علم
بالضرورة من الدين: كوجوب رمضان، والحج،
وتحريم الزنا، والسرقه، والربا، واللواط.

والظاهرية لهم مسائل شنيعة، لكنها لا تبلغ
ذلك، والله أعلم.

وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: الذي
اختاره أبو منصور وذكر أنه الصحيح من المذهب
إنه يعتبر خلاف داود.

قال ابن الصلاح: هذا هو الذي استقر عليه
الأمر آخراً هو الأغلب الأعرف من صفوة الأئمة
التأخرين الذين أوردوا مذهب داود في

الإسكندري، أبو سليمان.

من مشايخه: تاج الدين بن عطاء الله.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني: من الأئمة الراسخين، تفقه على مذهب مالك، له فنون عديدة، وتصانيف مفيدة، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، وأخذ عنه طريق التصوف، وكان يتكلم على طريق القوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فقيه، نحوي بياني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: مختصر التلقين للقاضي عبد الوهاب في الفقه، ومختصر الجمل للزجاجي، اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية، وكتاب في المعاني والبيان وغير ذلك.

* ١٢٢٦- الأودني *

المفسر: داود بن محمد بن موسى بن هارون

الأودني، أبو سليمان.

من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: عمر بن منصور البخاري وغيره.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«ذكر

• لسان الميزان: «وقد ذكره ابن أبي حاتم فأجاد في ترجمته، فإنه قال: روى عن إسحاق الحنظلي، وجماعة من المحدثين، وتفقه للشافعي رحمه الله تعالى، ثم ترك ذلك، ونفى القياس. وألف في الفقه على ذلك كتباً شذ فيها عن السلف، وابتدع طريقة هجره أكثر أهل العلم عليها، وهو مع ذلك صدوق في روايته ونقله واعتقاده، إلا أن رأيه أضعف الآراء، وأبعدها من طريق الفقه، وأكثرها شذوذاً. ونقل وراق داود، عن أبي حاتم أنه قال في داود: ضال مضل، لا يلتفت إلى وساوسه وخطراته. وقال مسلمة بن قاسم: كان داود من أهل الكلام والحجة واستنباط لفقه الحديث، صاحب أوضاع، ثقة إن شاء الله تعالى. وقال النباتي في «الحافل»، بعد أن حكى قول الأزدي: لا يقنع برأيه ولا بمذهبه، تركوه. ماضر داود ترك تارك مذهبه [من] ورائه فرأى كل أحد، ومذهبه متروك، إلا أن يعضده قرآن أو سنة، وداود بن علي، ثقة فاضل إمام من الأئمة، لم يذكره أحد بكذب ولا تدليس في الحديث، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

* ١٢٢٥- الشاذلي *

النحوي: داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي^(١)

* بغية الوعاة (٥٦٢/١)، معجم المؤلفين (٧٠١/١)، كشف الظنون (٤٨١/١ و٦٦١)، إيضاح المكنون (٥٥٧/١) و(١٣٣/٢)، روضات الجنات (٣٠٥/٣)، شجرة النور (٢٠٤).

(١) الشاذلي: نسبة إلى الشاذلية، إحدى فرق الصوفية.

من تلامذته: ابن عيينة، وأبو نعيم الفضل بن
دكين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقه ابن معين. وفيه عن
محارب بن دثار: لو كان داود الطائي في الأمم
الماضية لقص الله علينا من خبره.

عن أبي الربيع الأعرج قال: دخلت على داود
الطائي بيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات
يابسة، فعضت، فقممت إلى دن فيه ماء حار،
فقلت: رحك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه
الماء؟ فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا بارداً ولا
أكل إلا طيباً، ولا ألبس إلا ليناً، فما أبقيت
لآخرتي؟ قال: قلت: أوصني، قال: صم الدنيا،
واجعل إفطارك فيها الموت. وفر من الناس
فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن
صحبت، فإنهم أقل مؤونة وأحسن معونة، ولا
تدع الجماعة حسبك هذا إن عملت به» أ.هـ.

• الأنساب: «اشتغل بالعلم مدة ودرس الفقه
وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة،
وأثر الانفراد والخلوة، ولزم العبادة واجتهد فيها،
إلى آخر عمره، وحكى عن سفیان بن عيينة أنه
قال: كان داود الطائي ممن علم وفقه، وكان
يختلف إلى أبي حنيفة رحمه الله حتى أنفد في ذلك
الكلام، قال فأخذ حصة فحذف بها إنساناً، فقال
له: يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك! قال:
فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما
علم أنه يصبر عمد إلى كتبه فأغرقها في الفرات،
ثم أقبل على العبادة وتحلى..» أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه القدوة الزاهد، كان

الصالحين» وغيرهما.

١٢٢٧- القنوجي*

المقرئ: داود بن محمد بن شهاب، ظهر الدين
القنوجي^(١).

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مدينة هراة في وقتنا
مقرئ عالم صالح» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٩٦هـ)، وقيل: (٥٧٩٧هـ) ست،
وقيل: سبع وتسعين وسبعائة.

١٢٢٨- ابن نصير الطائي*

اللغوي: داود بن نصير الطائي^(٢) الكوفي، أبو
سليمان.

من مشايخه: أبو حنيفة الإمام، والأعمش
وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ٢٨٠).

(١) القنوجي: نسبة إلى بلدة من الهند. انظر غاية النهاية.
* تاريخ بغداد (٨/ ٣٤٧)، المنتظم (٨/ ٢٧٨)، وفيات
الأعيان (٢/ ٢٥٩)، الكامل (٦/ ٥٠)، السير (٧/ ٤٢٢)،
العبر (١/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة
عشرة) ط. تدمري، الشذرات (٢/ ٢٨٤)، طبقات ابن
سعد (٦/ ٣٦٧)، البداية والنهاية (١٠/ ١٤٥)، الجرح
والتعديل (٣/ ٤٢٦)، النقات لابن حبان (٦/ ٢٨٢)،
حلية الأولياء (٧/ ٣٣٥)، وطبقات الصوفية للسلمي
(٨٥)، الأنساب (٤/ ٣٦)، صفة الصفوة (٣/ ١٣١)،
تهذيب الكمال (٨/ ٤٥٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥)،
مرآة الجنان (١/ ٢٧٢)، الوافي (١٣/ ٤٩٥)، الجواهر
المضية (٢/ ١٩٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٦)، تقريب
التهذيب (٣٠٩)، الطبقات السنية (٣/ ٢٣٤).

(٢) في الأنساب: الطائي (بالباء).

الخطاب.

من مشايخه: ورش وهو من جلة أصحابه،
وعلي بن كيسة وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، ومواس بن
سهل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد رآه بعض الناس في النوم
فقال له: إلى ما صرت؟

قال: رحمني الله بتعليم القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ماهر محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

١٢٢٠- أبو سعد الأنباري*

النجوي، اللغوي: داود بن الهيثم بن إسحق بن
البهلول بن حسان بن سنان الأنباري التنوخي،
أبو سعد. أحد أصحاب ابن السكيت ثم ثعلب.

ولد: سنة (٢٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين
بالأنبار، وقيل: (٢٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

من مشايخه: ابن السكيت، وثعلب، وعمر بن
شبة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن إسحاق الأزرق وجماعة.

الثوري يعظمه...، وقال ابن المبارك هل الأمر إلا
ما كان عليه داود، وقال أبو نعيم: رأيت داود
الطائي، وكان أفصح الناس، وأعلمهم بالعربية..
ومناقب داود كثيرة، كان رأساً في العلم والعمل،
ولم يسمع بمثله جنازته حتى قيل: بات الناس
ثلاث ليالٍ مخافة أن يفوتهم شهوده» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وما يذكر من قصة لبس
الخزقة، وأن داود الطائي صحب حبيباً العجمي
فمطأ، لم يصحبه، ولا عرفنا لداود رواحاً إلى
البصرة ولا لحبيب قدوماً إلى الكوفة. ثم أبعد من
ذلك قولهم: إن معروفاً الكرخي أخذها من
داود، فما علمنا أن داود ومعروفاً اجتماعاً ولا
التقيا والله أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الطائي، من كبار الزهاد،
وهو ثقة بلا نزاع، وثقه ابن معين» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه زاهد» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: في الشذرات: «صم عن
الدنيا، واجعل فطرك الموت، وفر من الناس
فرارك من الأسد» أ.هـ.

وفاته: في المنتظم ذكره ضمن وفيات سنة
(١٦٥هـ) خمس وستين ومائة. وفي العبر ضمن
وفيات (١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة.

١٢٢٩- ابن أبي طيبة*

النجوي، المقرئ: داود بن أبي طيبة هارون بن
يزيد، أبو سليمان المصري، مولى آل عمر بن

* تاريخ بغداد (٣٧٩/٨)، المنتظم (٢٧٤/١٣)، تاج
الترجم (١٠١)، معجم الأدباء (١٢٨٣/٣)، السير
(٤٨٣/١٤)، الوافي (٤٩٦/١٣)، النجوم (٢٢١/٣)،
الجواهر المضية (١٩٦/٢)، بغية الوعاة (٥٦٣/١)،
الطبقات السنية (٢٣٩/٣)، روضات الجنات (٣٠٤/٣)،
الأعلام (٣٣٥/٢)، معجم المؤلفين (٧٠٣/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٣١٩هـ) ط. تدمري، كشف الظنون
(٧٢٣/١).

* غاية النهاية (٢٧٩/١)، معرفة القراء (١٨٢/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

بالأندلس، الأستاذ الفاضل الورع الزاهد، صدر النحويين في عصره، وبقية الزهاد في دهره. روى عن ابن الباذش وأخذ عنه، ولازمه إلى أن مات، وكان أجل أصحابه وتصدر للإقراء في حياته، وكان يجله ويؤثره بطائفة من طلبته وكتب له إجازة طنانة، وصفه فيها بالتحقيق وجلالة المرتبة في العربية...

وكان يقرئ العربية والأدب واللغة، ويستفتح مجلسه بأَمِّ القرآن تبركاً ويسمع الحديث في رمضان بدلاً من كتب الأشعار.

وكان غزير الدمعة، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث، وكان يأكل الشعير، ولم يأكل لحمًا من الفتنة الأولى لأجل المغام والمكاسب.. وكان آخر النحاة بغرناطة والزهاد بها.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

١٢٢٢- دَحْمَانُ المَالِقِي*

النحوي، المقرئ: دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان بن عثمان بن مطرف الأنصاري، الملقب أبو عامر.

من مشايخه: أبو مروان بن مجير البكري وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو بكر عبد الرحمن وغيره.

* بغية الرواة (١/٥٦٤)، غاية النهاية (١/٣٨٠).

• تاريخ بغداد: «كان نحويًا لغويًا حسن الكلام بالعروض واستخراج المعنى، وصنف كتبًا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين.. وكان يقول الشعر الجيد، ولقي من الأخبار وبين جماعة، منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثني علي بن المحسن عن أحمد بن يوسف الأزرق. قال: كان أبو سعد داود بن الهيثم كثير الحديث، كثير الحفظ للأخبار، والأدب، والنحو، واللغة والأشعار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وعمره (٨٨ سنة).

من مصنفاته: له كتاب كبير في خلق الإنسان وغيره.

١٢٢١- السَّعْدِي*

النحوي: داود بن يزيد، أبو سليمان السعدي الغرناطي.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وأبو محمد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «بقية النحويين بالأندلس.. وكان له مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: بقية النحاة

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٣) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٦٣)، الروافي (١٣/٤٩٩)، البلغة (١٠٠)، وفيه اسمه: داود بن عبد الله السعدي.

وكان ذكياً حافظاً، متصوفاً على طريقة السلف، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حدث وأقرأ وأفاد الناس وكان يعيد الخلاف بين يدي أبي سعد شيخه، وكان خيراً ديناً متصوفاً على طريق السلف، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

١٢٢٤- التفتي *

المقري: راشد بن عبدالله بن صالح التفتي^(٢).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير... كان يذكر انه من ذرية معاذ ويغلط في ذلك فإن معاذ لم يعقب... ولم يكن لسانه يفتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وتسعين وسبعائة.

١٢٢٥- الصمدي *

المقري: رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن نعمة بن محمد الجمال، أبو محمد، وقيل: أبو العلاء، الصمدي السلامي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ)، وقيل: (٦٦٧هـ) تسع وستين، وقيل: سبع وستين وستائة.

من مشايخه: محمد بن حسن الأربلي، والمسكين الأسمر وغيرهما.

• إنباء الغمر (٢٥٢/١).

(٢) التفتي: وهي قرية بعمجلون أ.هـ. من إنباء الغمر.

• غاية النهاية (٢٨٢/١) وفيه رافع بن هجرس، الروافي

(٧١/١٤)، وفيه رافع بن هجرس، الدرر (١٩٨/٢)

السير (٤٣١/١٧) ط- علوش.

١٢٢٢- الجبي *

المقري: دعوان بن علي بن حماد بن صدقة، أبو محمد الجبي^(١) البغدادي الضرير.

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله التميمي، وعبد القاهر المكي وجماعة.

من تلامذته: منصور بن أحمد الحميلي، ومحمد بن محمد الحلبي بن الكال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متعبداً للخلاف بين يديه، وحدث وأقرأ وانتفع به الناس، وكان ثقة ديناً، ذا تستر وصيانة وعفاف وطريق محمود على سبيل السلف الصالح» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان صالحاً عفيفاً، على مذهب السلف سمع منه خلق كثير» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أعيان القراء ببغداد متميزاً بالقراءة بصيراً بالعربية، حسن الطريقة والسمت...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحكم الفقه، وأعاد لشيخه،

• معرفة القراء (٥٠١/١)، غاية النهاية (٢٨٠/١)، المنتظم (٥٨/١٨)، معجم الأدباء (١٢٩١/٣)، مرآة الزمان (١٩٦/٨)، تذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤)، العبر (١١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، عيون التواريخ (٤١٢/١٢)، نكت الهميان (١٥٠)، الشذرات (٢١٤/٦)، السوافي (١٨/١٤)، ذيل على طبقات الحنابلة (٢١٢/١)، الأنساب (٢٤/٢)، المقصد الأرشد (٣٨٥/١).

(١) الجبي: نسبة إلى قرية بسواد بغداد عند العقر على طريق خراسان. انظر ذيل طبقات الحنابلة.

من تلامذته: سليمان التيمي، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: هو صدوق» أ.هـ.

• السير: «عالم مرو في زمانه.. وقال ابن أبي داود: سجن بمرور ثلاثين سنة قلت- أي الذهبي- سجنه أبو مسهم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: ليس به بأس...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي بصري صدوق، ... قلت- أي ابن حجر-: وقال ابن معين: كان يتشيع قنوط، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأنه في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، ورُمي بالشيخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» قال صاحب «معجم المفسرين»: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: يرجع أكثر هذا التفسير إلى أبي العالية (ت ٩٠هـ)، وقد استخدمه الطبري بالرواية الآتية:

حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس، ويبدو أن أجزاء كثيرة من هذا التفسير قد دخلت في تفسير الطبري، وذلك بواسطة النقول في التفاسير الأخرى، وأما الثعلبي في كتابه «الكشف والبيان» فيأخذ منه على أنه تفسير أبي

من تلامذته: أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد الخير... الصوفي... مات رحمه الله تعالى كهلاً» أ.هـ.

• السير: «المقرئ المحدث الإمام الخير، نزيل القاهرة، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ وارتحل بولده الحافظ أبو المعالي، وكان خيراً وقوراً، ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً» أ.هـ.

• الدرر: «وقال ولده: ... كان محدثاً زاهداً مقرئاً صالحاً مفتناً طارحاً للتكلف محباً في الإيراد، أعاد ببعض المدارس ودرس وولي عقود الأنكحة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة.

١٢٣٦- البكري*

المفسر: ربيع بن أنس البكري البصري، ثم الخراساني الحنفي.

من مشايخه: أنس بن مالك رضي الله عنه، وأبو العالية الرياحي وغيرهما.

• الثقات لابن حبان (٣٠٠/٦)، السير (١٦٩/٦)، طبقات ابن سعد (٣٦٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة/ الرابعة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١٨٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٧/٣)، تقريب التهذيب (٣١٨)، تهذيب الكمال (١٦٠/٩)، الجرح والتعديل (٤٥٤/٣)، المعارف (٢٣٦).

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حيان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الأغراق في ذكره».

وقال: «قال منذر والثوري: شهد مع علي صفين، ... وقال علقمة بن مرثد انتهى الزهد إلى ثمانية فأما الربيع فذكر شيئاً من حاله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد مخضرم... قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك» أ.هـ. وافته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين.

١٢٢٨- ربيع القَطَّان *

المفسر: ربيع بن سليمان بن عطاء الله القرشي النوفلي، أبو سليمان. ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان ربيع من الفقهاء المدودين والعباد والمجاهدين، والنسك أهل الورع والدين، كان عالماً بالقرآن وقراءته، وتفسيره ومعانيه، حافظاً للحديث، عالماً بمعانيه، وعلمه ورجاله، وغيره. معتنياً بالمسائل والفقه، كانت له بجامع القيروان حلقة... وكان عالماً بالوثائق، حسن الخط، ... وكان عالماً باللغة والنحو... وكان يؤلف الخطب والرسائل، ويقول الشعر، وكان لسان أفريقية في زمانه في الزهد، والرقائق».

ثم قال: «قال ابن أبي دليم: وكان من أهل

* ترتيب المدارك (٣/٣٢٢)، رياض النفوس (٢/٣٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٦)، الأعلام (٣/١٥)، شجرة النور الزكية (٨٣)، معجم المفسرين (١/١٨٩).

العالية والربيع» أ.هـ.

١٢٣٧- أبو يزيد الكوفي *

المقري: ربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهوب، أبو يزيد الكوفي.

من مشايخه: عبد الله بن مسعود ؓ وغيره.

من تلامذته: أبوزرعة بن عمرو بن جرير وغيره.

كلام العلماء:

• الجرح والتعديل: «عن الشعبي قال: الربيع بن خثيم كان من معادن الصدق».

ثم قال: «عن يحيى بن معين قال: الربيع بن خثيم ثقة لا يسأل عنه» أ.هـ.

• السير: «كان يُعد من عقلاء الرجال..»

وعن الشعبي قال: كان الربيع أورع أصحاب عبد الله..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عبداً صالحاً جليلاً ثقة نبيلاً، كبير القدر» أ.هـ.

• قلت: أما مناقبه ومآثره كثيرة أورد منها أبو نعيم في «الحلية»، والذهبي وغيرهما، ومن أراد المزيد فليراجع تلك المصادر وغيرها في معرفة فضل هذا التابعي..

* غاية النهاية (١/٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة، وكرره في الطبقة التاسعة والعاشر) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٦/١٨٢)، الثقات لابن حبان (٤/٢٢٤)، الجرح والتعديل (٣/٤٥٩)، جمهرة أنساب العرب (٢٠١)، حلية الأولياء (٢/١٠٥)، الكامل (٤/١٢٢)، السير (٤/٢٥٨)، تهذيب الكمال (٩/٧٠)، تذكرة الحفاظ (١/٥٧)، الوافي (١٤/٨٠)، تهذيب التهذيب (٣/٢١٠)، تقريب التهذيب (٣١٩).

فأرني برهانه، لثلا أشك فيه لتطمئن إليه نفسي.
 فنظرت إليه، فإذا الجبل كله ذهب، يلوح.
 فنظرت إليه، ثم عرضت عنه. وقال إبراهيم بن
 مسرور: وفي سري الحاجة ضقت بها. فبينما أنا
 نائم أقبل إلى شخص عليه بردة، ورائحة طيبة.
 فقال: ما لك ضقت لحاجتك. اذهب إلى الوالي،
 فإنه يجريها الله على يديه. قلت: ومن الوالي؟
 قال: الوالي كما ذكرت لك. فكررت عليه. فقال:
 هو ربيع القطان، فاذهب إليه، وبشره بالولاية.
 فأتاه فبشره. فقال له ربيع: أما علمت يا أخي أن
 المؤمنين كلهم أولياء الله».

ثم ذكر في الترتيب بقية أخباره ووفاته فقال:

«وكان ربيع رحمه الله تعالى، ممن عقد الخروج
 لغزو الروافض. وجد في ذلك، كما قدمناه، في
 أخبار المسي، فقتل شهيداً، رحمه الله تعالى، في
 وادي المالح، في حصار المهديّة، لسنة أربع
 وثلاثين وثلاثمائة. وكان أبو علي بن الكاتب
 العابد، يقول: ما رأيت ربيعاً قط إلا ورأيت دم
 الشهادة يلوح على وجهه. قال القاسبي: وكانت
 رغبة بني عبيد ورجالهم أخذ ربيع حياً، ليشفوا
 من نفوسهم. فلما لقوه في القتال، أقبل وهو
 يطعن فيهم، ويضرب وهم يتوقفون عنه، رجاء
 أخذه. فلما أثخنهم بالضرب حملوا عليه، فقتلوه.
 وأخذوا رأسه، ومضوا به إلى إمامهم، فطيف
 برأسه.

قال بعضهم: رأيت السيف يشخن فيه، وهو
 يقول: قد وهن المشركون يقتلون المؤمنين. وما
 ولي دابراً حتى قتل» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان حافظاً لكتاب الله عز

الدراسة والاعتناء بالعلم والمسائل وحفظ
 الوثائق، ثم لزم الانقباض، والاشتغال بنفسه».

وقال: «فقال ابن حارث: كان من أجل الحفظ
 والفهم، فقيهاً مفتياً، حسن التصرف. نظرت في
 مذاهب الناس، وأهل النظر، مع الالتزام للمذهب
 مالك، وكان صاحبي في كل مجلس علم، وسماع،
 ومناظرة...»

وأنحرف عن كل ما كان عليه من التكلم في
 الرأي، وذهب إلى العلم الباطن والنسك
 والعبادة، وتلاوة القرآن، وتفهمه على طريق أهل
 الإرادة، وصار داعية إليه، فنفع الله به خلقاً
 كثيراً...».

ثم قال القاضي عياض في ترتيبه ذاكراً جملة من
 براهينه وكراماته:

«قيل لأبي الحسن القاسبي: هل بلغك أن أحداً
 اجتمع مع الخضر عليه السلام، قال: نعم، فذكر
 أنه كان يجتمع مع ربيع في غرفته.

ثم قال: «قال بعضهم: كثيراً ما كنت أغشى
 مجلس ربيع، أريد سؤاله عن أشياء تختلج في
 صدري، فأنصرف. فعلم ما اردت منه دون
 مسألة.

وهذا خطر بيالي يوماً من بعض كرامات
 الصالحين، ما هالني واستعظمتته. فنظر إلي وقال:
 قالوا أتعجبين من أمر الله. وقال: حكى ابن
 يوسف - وكان مختصاً به - عنه، قال: كنت أمشي
 وحدي في خلاء من الأرض، وبين يدي جبل،
 فوقع في قلبي شيء من القرب إلى الله تعالى.
 فخشيت أن تكون نفسي سخرت. وأنه ليس من
 الحق. فقلت: اللهم أن كان هذا شيئاً من قبلك،

١٢٣٩- أبو سليمان القرطبي*

اللغوي: ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، الأشعري، القرطبي، أبو سليمان.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.
من مشايخه: أبو بكر غالب بن أبي القاسم الشراط، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان رجلاً صالحاً، عدلاً في أحكامه بنية القدر والبيت، حدث بيسير» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قاضي قرطبة... وكان بارعاً في اللغة، عارفاً بالحديث والأدب» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير وابن عبدالملك: كان حافظاً للغة ذاكراً للأدب محدثاً مكثرًا صالحاً نزهاً ضابطاً متقناً... وولي قضاء قرطبة وكان وجيهاً ببلده من ذوي البيوت الشهيرة بالفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٢٤٠- الذمّاري*

اللغوي: ربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله بن

وجل، قارئاً له بالروايات عالماً بتفسيره ومعانيه وغريبه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ عالماً بمعانيه وعلله وغريبه وأسماء رجاله وكناهم وقويهم من ضعيفهم، سمع ممن صحب سحنون ومن غيرهم وسمع بمصر ومكة، مات شهيداً في قتال بني عبيد، كان في أول عمره شديد الطلب للعلم، كثير الحرص فلما تفقه أقبل على العبادة وترك دراسة العلم وأكثر الناس فيه الأقاويل» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفقيه الجامع بين العلم والعمل المتفنن لسان إفريقية في رفته في الزهد والرفائق والأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «زاهد من الكتاب، العلماء بالتفسير والحديث والوثائق، من أهل القيروان، كان له حانوت يبيع فيه القطن ويأتيه إليه الناس يسألونه في بعض العلوم، وحج سنة (٣٢٤هـ) فلما عاد انصرف إلى علم «الباطن» والنسك والعبادة فكانت له حلقة في جامع القيروان يجتمع إليه فيها أهل طريقته، قال القاضي عياض، شعره كثير وخطبه من رسائله كثيرة معقدة مشطحة على طرائق كلام الصوفية ورموزهم، ثم كان ممن خرج لنصره مخلد بن كيداد على العبيديين فقتل شهيداً في حصار المهديّة» أ.هـ.

من أقواله: ترتيب المدارك: «الدنيا أمل ووجل، والآخرة جزاء وعمل، ومتوسط بينهما أجل».

وفاته: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

• بغية الوعاة (١/٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، تكملة الصلة (١/٢٢٣).

• العبر (٥/٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٣)، السير (٢٢/١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٠١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٤٤)، النجوم (٦/٢٠٧)، بغية الوعاة (١/٥٦٦)، الشذرات (٧/٦٩).

ويقبلون من المشايخ كلما يدعونهم، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونه، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بأن ذلك العمل من أولئك إنما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبدين كما ورد عليه نص المعصوم ﷺ فمن المحتمل الرّاجح إذن في نظر من تأمل أن يكون هو الناجي المهدي إلى سبيل المعرفة بمحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقلّده مقلدون بسلاسل النّعمة على كل ما لهجوا به عليه في حق أولئك من كيت وكيت.

وإن احتمل أن يكون بروز نائفة هذه الفتنة الثّائمة من لدن تعرض روايي التفسير المنسوب إلى الإمام ﷺ لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير قرأت بن إبراهيم الكوفي، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصّوفي على أيدي الأنام، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطائفة وتدوين طائفة منها في «بصائر الصّفّار» و«مجالس الشيخ» و«كشف الغمّة» و«خراج الرّاوندي» و«فضائل شاذان» وولده وسائر كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفسير المرتفعين والأخبارية.

وأن يكون أول من تكلم بهذه الخطايات المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم أمثال أولئك أو من نظائر أبي الحسين بن البطريق الأسدي في كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرّضوي ورضي الدين بن طاوس وبعض فضلاء البحرين وقم المطهر في الموسوعة الميسرة

يحيى بن نزار اليميني الحضرمي الصنعاني الذماري، أبو نزار.

ولد: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمد بن عبدالله بن حماد، وأبوالمظهر القاسم بن الفضل الصيلاني وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كانت أصوله أكثر ما باليمن، وهو أحد من لقيته ممن يفهم بهذا الشأن، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة كثير التلاوة للقرآن كثير التعبد والانفراد» أ.هـ.

• السير: «قال عمر بن الحاجب: كان أبو نزار إماماً عالماً حافظاً ثقة أديباً شاعراً، حسن الخط ذا دين وورع، مولده بشبام من قرى حضرموت....» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً صالحاً عارفاً باللغة كثير التلاوة والعبادة أديباً شاعراً حسن الخط» أ.هـ.

لجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أن أول مراتب الإلحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مما ليس لأحد من المتدربين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتياب.

إلا أنه سأل الله تبارك وتعالى فيما أفاد، لما كان أول من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد، وسلب لبه على محبة أهل بيت نبيه الأجداد، ولم يكن من المقلدة الذين هم يمشون على أثر ما يسمعون،

جملة من كتبهم ثم إن يكون كل من جاء على أثر هذا المذهب وأشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الظنور نغمة وهتك عصمة ورفع وقعاً وأبرع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً وأراق عاراً وأظهر شناراً وردّ على فقيه من فقهاء الشيعة وهذّ سداً من سنون الشريعة إلى أن انتهت التوبة إلى هذا الرجل فكتب في ذلك كتاباً وفتح أبواباً وكشف نقاباً وخلف أصحاباً فسّمى أتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية لزعمهم الاطلاع على الأسارى المخفية، ثم اتباع أتباعهم الذين آلت معاملة التأويل في هذه الأواخر.

وهم في الحقيقة أعمهون بكثير من غلاة زمن الصدوقين في قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الأجلّة إلى التقصير بسمة الشيخية والبثت سرية، من اللغات الفارسية لنسبتهم إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره وترجمته، وكان هو يصلي الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدسة الحسينية في الحائر الشريف، بخلاف المنكرين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة، فإنهم كانوا يصلونها من قبل رأس الإمام ﷺ ولهذا يسمون عند أولئك بالبالاسرية.

ولا يذهب عليك عبّ ما ذكرته لك كله أن منزلة ذلك الشيخ المقدم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، إنما هي منزلة العلوج الثلاثة الذين ادعوا النصرانية وأفسدوها بإظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيهم المسيح بن مريم ﷺ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمردة، والله، الأمان في هذه الأزمان، ووهنت بقوتهم أركان الشريعة والإيمان، بل حдахهم خذلان الله، وضعف سلسلة العلماء، إلى أن ادعوا البابية والنيابية الخاصة عن مولانا الحجة صاحب العصر والزمان ﷺ، وظهر

فيهم من أظهر التحدي فيما أتى به من الكلمات الملحونة على أهل البيان، ووسم أقاويله الكاذبة ومن خرفاته الباطلة والعياذ بالله تبارك وتعالى بوسمة الصحيفة والقرآن، بل لم يكتف بكل ذلك حتى أنه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرضوا لمثل هذا الإتيان ويظهروا من نظائر ذلك التبيان، وبيارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الأجمرة والتّسوان.

البغدادي الحنبلي.

ولد: سنة (٥٤٠٠هـ)، وقيل: (٥٣٩٦هـ) أربعمائة،
وقيل: ست وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: ابوالحسن الحمامي، وأبو القاسم
عبدالله بن محمد الخفاف وغيرهما
من تلامذته: أبو علي بن أبي سكرة الصديقي،
ومحمد بن الخضر الحولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتنظم: «كان قد اجتمع للتمييز القرآن
والفقه والحديث والأدب والوعظ، وكان جميل
الصورة فوقع له القبول بين الخواص والعوام
وجعله الخليفة رسولاً إلى السلطان في مهام
الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ
بجامع المنصور...»

وقال ابن عقيل: كان سيد الجماعة من أصحاب
أحمد يميناً ورياسة وحشمة أبو محمد التميمي، وكان
أحلى الناس عبارة في النظر وأجراهم قلماً في
الفتيا وأحسنهم وعظاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه الواعظ... وكان
إماماً مقرئاً فقيهاً محدثاً واعظاً أصولياً مفسراً
لغوياً فرضياً كبير الشأن وافر الحرمة» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: هو فقيه الحنابلة
وإمامهم... وعمر حتى قصد من كل جانب،
وكان مجلسه جم الفوائد كان يجلس في حلقة له
بجامع المنصور للوعظ والفتوى، وكان فصيح
اللسان».

وقال: «وقال أبو زكريا بن مُنْدة: سمعت أبا محمد
رزق الله الحنبلي بأصبهان يقول: أدركت من
أصحاب ابن مجاهد واحداً يقال له: أبو القاسم

الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم
يخفن في ذلك بأسها، ومع هذا كله بقي جماعة من
بعده يفسدون في الأرض ويعدون في عدّة،
ويتنظرون الفرصة، لزمان الإضلال، وظهور فتنة
الذجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاج من
بعد صلبه وحرقه، وانتشار رماده في دجلة ببغداد
والله لا يحب الفساد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، شاعر، من
غلاة فقهاء الشيعة الإمامية، نسبته إلى قرية
(برس) بين الحلة والكوفة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣١٨هـ) ثمان عشرة
وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»،
و«الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن
أمير المؤمنين» و«مشارك أنوار اليقين في حقائق
أسرار أمير المؤمنين».

١٢٤١- أبو محمد التميمي *

اللفوي، المفسر، المقرئ: رزق الله ابناً
عبد الوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد بن
الحارث بن سليمان الأسود، أبو محمد التميمي،

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١١٦)، السوافي
(١١٢/١٤)، السير (٦٠٩/١٨)، غاية النهاية
(٢٨٤/١)، المتنظم (١٩/١٧)، معجم الأدباء
(١٣٠٤/٣)، معجم القراء (٤٤١/١)، ذيل طبقات
الحنابلة (٧٧/١)، الإكمال (١٠٩/١)، الكامل
(٢٥٣/١٠)، تذكرة الحفاظ (١٢٠٨/٤)، العبر
(٣٢٠/٣)، البداية والنهاية (١٦٠/١٢)، طبقات
المفسرين للداودي (١٧٧/١)، التاج المكلل (١٨٩)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨) ط. تدمري منهب أهل
التفويض (٥٧).

ما رأينا مثله، وكان مُقَدِّماً وهو ابن عشرين سنة، فكيف اليوم؟ وكان ذا قدر رفيع عند الخلفاء» أ.هـ.

• قلت: وإليك ما قاله مؤلف كتاب «مذهب أهل التفويض» أحمد بن عبد الرحمن القاضي، حين الكلام في الصراع بين السلف والأشاعرة، وخاصة بين الحنابلة والأشعرية: «وكان بين الأشاعرة في بغداد وبين (التمييين) -وأشهرهم صاحب الترجمة- من الحنابلة تقارب بسبب تساهل التمييين في إثبات الصفات الخبرية. قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: (وأما التمييون كأبي الحسن وابن أبي الفضل وابن رزق الله فهم أبعد عن الإثبات، وأقرب إلى موافقة غيرهم، والين لهم، ولهذا تتبعهم الصوفية، ويميل إليهم فضلاء الأشعرية كالباقلائي والبيهقي، فإن عقيدة أحد التي كتبها أبو الفضل هي التي اعتمدها البيهقي، مع أن القوم ماشون على السنة)^(١)» أ.هـ. ووفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٢٤٢- القنوجي *

المفسر: رستم بن علي بن علي أصغر القنوجي، الحنفي، الهندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٥٣/٦).

* معجم المفسرين (١/١٩٠)، هدية المارفين (١/٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/٣٥٤)، معجم المؤلفين (١/٧١٤).

عبدالله بن محمد الخفاف. قرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على ابن مجاهد، وأدركت أيضاً أباالقاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشبلي وسمعته يقول: رأيت أبا بكر الشبلي وقد اجتاز على بقال يُنادي على البقل: يا صائم من كل الألوان. فلم يزل يكررها ويبيكي، ثم أنشأ يقول:

خَلِيلِي إِنْ دَامَ هَمُّ الثَّقُوسِ

عَلَى مَا أَرَاهُ سَرِيعاً قَتْلُ

فِيَا سَاقِي الْقَوْمِ لَا تَنْسِنِي

وَيَا رِيَّةَ الْخِذْرِ غَنِّي رَمَلُ

لَقَدْ كَانَ شَيْءٌ يُسَمَّى السُّرُورُ

قَدِيمًا سَمِعْنَا بِهِ مَا فَعَلُ؟

قال أبو علي الصديقي: قرأت على رزق الله التميمي برواية قالون ختمته، وكان كبير بغداد وجليلها، وكان يقول: كل الطوائف تدعيني. وسمعته يقول: يَقْبَحُ بكم أن تستفيدوا منا، فلا ثم نذكرونا تترحموا علينا. رحمه الله.

ثم قال: «قال السلفي: سألت المؤمن عن رزق الله، فقال: هو الإمام علماً ونفساً وأبوةً، وما يذكر عنه، فتحامل من أعدائه.

وقال أبو عامر العبدري: كان أبو محمد ظريفاً لطيفاً، كثير الحكايات والمُلح، ما أعلم منه إلا خيراً.

وقال ابن ناصر: ما رأيت شيخاً ابن سبع وثمانين سنة أحسنَ كلاماً، ولا أظرفَ وعظماً، وأسرعَ جواباً منه. فلقد كان جالاً للإسلام - كما لُقِّب - وفخراً لأهل العراق خاصةً، ولجميع البلاد عامةً،

وفاته: في (١٣) رجب سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعائة.

من مصنفاته: «قطعة على تلخيص المفتاح»، و«رسالة في زيادة الإيمان ونقصانه».

١٢٤٤- ابن ماشاء الله*

المقري: رشا بن نظيف بن ماشاء الله، أبو الحسن الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن داود الداراني وغيره.

من تلامذته: عبدالعزيز الكتاني، وعلي بن الحسين بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تبين كذب المفترى: «كان ثقة، مأمون قضي على سواد وأمر جميل... انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر رحمه الله» أ.هـ.
- معرفة القراء: «قال الكتاني: كان ثقة مأموناً، انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة حاذق أستاذ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

١٢٤٥- رشيد الكردي*

المفسر: رشيد بن حسن آغا، المشهور بمكما الكردي.

- * غاية النهاية (١/٢٨٤)، معرفة القراء (١/٤٠١)، تبين كذب المفترى (٢٦٠)، الشذرات (٥/١٩٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/٣٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٨/٣٢٤)، تاريخ دمشق (١٨/١٤٨)، العبر (٣/٢٠٦).
- * تاريخ علماء بغداد (٢٠٠).

من مصنفاته: «الجامع الصغير في التفسير».

١٢٤٣- التبانّي*

اللغوي: رسولاً بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثوري، جلال الدين التبانّي، وقيل: جلال الحنفي.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن هشام، والشيخ بدر الدين ابن أم قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان بارع في العربية» أ.هـ.
- تاريخ ابن قاضي شهبة: «انتصب للإشغال والفتوى والإفادة من مدة طويلة... كان من أهل الصيانة والدين» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «كان حسن العقيدة شديداً على الإلحادية والمبتدعة محباً للسنّة انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه» أ.هـ.
- الشذرات: «إنتهت إليه رئاسة الحنفية، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصرّ على الامتناع» أ.هـ.
- البدر الطالع- وهو يتحدث عن مصنفاته:- «وآخر في أن الإيمان يزيد وينقص وكان محباً للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة..» أ.هـ.

- * تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/٤٠١)، إنباء الغمر (٣/٨٧)، النجوم (١٢/١٢٣)، بغية الوعاة (١/٤٨٨)، تاريخ التراجم (٧٩)، الشذرات (٨/٥٦١)، معجم المؤلفين (١/٧١٣، ٥٠٠)، البدر الطالع (١/١٨٦)، روضات الجنات (٢/٢٣٨).

من مشايخه: العلامة المولوي غلام رسول الهندي، والعلامة محمود شكري الألوسي وغيرهما.

١٢٤٧- الشَّرْتُونِي*

اللفوي: رشيد بن عبدالله بن ميخائيل بن إلياس ابن الخوري، شاهين الرامي.

ولد: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نسبته إلى (شرتون) من قرى لبنان، ولد بها، وتعلم بكسروان، وأحسن السريانية والفرنسية ودرّس الآداب العربية في الكلية اليسوعية بيروت (٢٣ سنة) ومات بيروت» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تمرين الطلاب في التصريف والإعراب» و«مبادئ العربية» وترجم عن الفرنسية «تاريخ لبنان» للآب فرتين اليسوعي.

١٢٤٨- الهمداني*

المفسر: رضا بن محمد أمين الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر متكلم من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

* الأعلام (٢٤/٣)، معجم المؤلفين (٧١٦/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١١١١).

* معجم المفسرين (١٩٠/١)، معجم المؤلفين (٧١٩/١)، أعيان الشيعة (٤٦/٣٢)، إيضاح المكنون (٤٥٤/١).

من مشايخه: العلامة المولوي غلام رسول الهندي، والعلامة محمود شكري الألوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان سلفي العقيدة لا يميل إلى التأويل ومن أشد الناس على البدع والخرافات لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن الكريم».

١٢٤٦- رشيد عطية*

اللفوي: رشيد بن شاهين بن أسعد عطية اللبباني الأديب.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من كبار الكتاب صحفي، مدرس، نعتة صريح بشيخ الصحافة ومعلم اللغة العربية في البرازيل، ولد وتعلم في سوق الغرب (بلبنان)، ودرس في المدرسة البطريركية» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإعراب عن قواعد لغة

* الأعلام (٢٣/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٠)، معجم المؤلفين (٧١٧/١).

قل أن ترى العيون في مجموعة مثله» أ.هـ.

• التبر المسبوك: «وولي شيخ مشيخة الاسماع بالشيخونة بعد الزين الزركشي والخدمة بالأشرفية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخسين وثمانمائة.

١٢٥٠- الشيرازي*

المفسر: رضي الدين بن محمد الحسيني الشيرازي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية، أقام بأصفهان وحدث ودرس بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثني عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن؟

١٢٥١- رفيع الأزبكي*

النحوي، اللغوي: رفيع الأزبكي النقشبدي^(١)، نزيل دمشق.

من مشايخه: الشيخ محمد البخلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البخلي، وكان إماماً وكان من

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الدر التنظيم في تفسير القرآن العظيم»، و«مفتاح النبوة في إثبات النبوة الخاصة».

١٢٤٩- أبوالرضا العقبي*

المقري: رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة ابن البهاء بن سعيد الزين العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي. المستقلي، البارع، مفيد القاهرة، أبوالنعم، وأبوالرضا.

ولد: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: النور أبي الحسن علي الدميري المالكي (أخو بهرام)، والفخر البليسي وغيرهما. من تلامذته: السخاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً ساكناً بطيء الحركة ريبض الخلق صادق اللهجة غزير المروة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بساماً مهيباً بهياً نير الشيبة حسن السمات كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محباً في الحديث وأهله، سمحاً بارعاً كتبه وأجزأه منجماً عن الناس قانعاً بالقليل عديم النظر على طريقة السلف،

• معجم المفسرين (١/١٩٠)، أعيان الشيعة (٣٢/١٠٩)،

معجم المؤلفين (١/٧٢٢).

• سلك الدرر (٢/١١٦).

(١) النقشبندية: هي أحد طرق الصوفية المشهورة.

• التبر المسبوك (٢٣٨)، نظم العقيان (١١٢)، الضوء

اللامع (٣/٢٢٦)، وجيز الكلام (٢/٦٢٤)، شذرات

الذهب (٩/٤٠١)، الأعلام (٣/٢٧)، معجم المؤلفين

(١/٧٢١).

١٢٥٢- أبو العالية*

المفسر، المقرئ؛ رُئيع بن مهران، أبو العالية
الرياحي البصري، كان مولى لامرأة من بني رباح
بن يربوع، ثم من بني تميم.

من مشايخه: عمر، وعلي، وابن مسعود،
وعائشة، وأبي رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: شعيب بن الحبحاب، والأعمش،
والربيع بن أنس، وأبو عمرو بن العلاء وخلق
كثير.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «قال أبو جعفر الرازي، عن
الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: كنت أرحل
إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه، فأتفقد صلاته،
فإن وجدته يحسنها أقمته عليه، وأن أجده
يضيعها رحلت ولم أسمع منه، وقلت: هو لما
سواها أضيع» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ذكره أبي عن إسحق بن

* طبقات ابن سعد (١١٢/٧)، التاريخ الكبير للبخاري
(٣٢٦/٣)، الجرح والتعديل (٥١٠/١/٢)، حلية
الأولياء (٢٠٧/٢)، تاريخ دمشق (١٥٩/١٨)، بغية
الطلب (٣٦٧٩/٨)، السير (٢٠٧/٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة التاسعة) ط. تدمري، ميزان الاعتدال
(٨١/٣)، معرفة القراء (٦٠/١)، العبر (١٠٨/١)، غاية
النهاية (٢٨٤/١)، الإصابة (٢٧٤٠)، طبقات المفسرين
للسداودي (١٧٨/١)، الشذرات (٣٦٧/١)، تهذيب
تاريخ دمشق (٣٢٦/٥)، معجم المفسرين (١٩١/١)،
تهذيب الكمال (٢١٤/٩)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/٣)،
تقريب التهذيب (٣٢٨)، ذكر أخبار أصبهان (٣١٤/١)،
الكامل (٥٤٨/٤)، النقات لابن حبان (٢٣٩/٤)، الوافي
(١٣٨/١٤)، طبقات الحفاظ (٢٢).

العلماء الأجلاء، فصيح العبارة ماهراً بالعربية
علماً بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والصف
والأوفاق، وله حسن حظ وتصرف في مثل
الجنون واللوق والسوداء، ماهراً في غالب الفنون
مكتسباً للأدب محشماً ورعاً صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة
وآلف.

١٢٥٢- دَمَازُ*

النحوي، اللغوي؛ رفيع بن سلمة، المعروف
بدمَاز، ومعناه العسيلة.

من مشايخه: أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره.
من تلامذته: المازني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة «كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار،
وكان من أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار،
وكان أبوحاتم إذا ذكروا في شيء منها قال:
عليكم بذلك الشيخ- يعني أباسان» أ.هـ.

• الوافي: «وكان شاعراً هجاءً خبيث اللسان
فلما أسن أنكر ما هجا به الناس» أ.هـ.

• البلغة: «وكان كاتب أبي عبيدة، وأوثق الناس
به» أ.هـ.

* بغية الرواة (٥٦٨/١)، البلغة (١٠٠)، الوافي
(١٣٩/١٤)، إنباه الرواة (٥/٢)، الفهرست لابن النديم
(٦٠).

سنتين أو ثلاث» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «ثقة، كثير الرسائل» أ.هـ.
- الشذرات: «قال الأصمعي: كان أبو العالية ومكحول - أي مكحول الأزدي - جميلين، وكان مَرَّاحاً، وقال مسلم بن إبراهيم: سألت أبو العالية عن قتل الدرِّ فجمع منهن شيئاً كثيراً، وقال: مساكين ما أكيسهن، ثم قتلهن وضحك» أ.هـ.
- من أقواله: تاريخ الإسلام: «أنه كان يقول: أنتم أكثر صلاة وصياماً ممن كان قبلكم، ولكن الكذب جرى على ألسنتكم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٩٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: (٩٠هـ) تسعين، وقيل: (٩٦هـ) ست وتسعين.

١٢٥٤ - رمسيس جرجس*

النحوي، اللغوي: رمسيس جرجس.
ولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «طبيب مصري من أعضاء مجمع اللغة العربية بها، له تسعة معاجم في اللغة والمصطلحات ما زالت مخطوطة، وفي المجمع درست له محفوظة، مخطوطة مولده ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له تسعة معاجم في اللغة

* الأعلام (٣٢/١)، معجم المؤلفين (١/٧٢٥).

منصور عن يحيى بن معين: قال رفيع أبو العالية ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سئل ابوزرعة عن أبي العالية رفيع فقال: بصري ثقة» أ.هـ.

- الطبقات لابن سعد: «قال أبوخلدة: قال أبو العالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإنني لشاب القتال أحب إلي من الطعام الطيب، فتجهزت بجهاز حسن حتى أتيتهم فإذا صفان ما يرى طرفهما، إذا كبر هؤلاء، كبر هؤلاء وإذا هلل هؤلاء، هلل هؤلاء، فراجعت نفسي فقلت: أي الفريقين: أنزله كافراً، ومن أكرهني على هذا، فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عاصم الأحول: كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام وتركهم».

وقال: «قال أبوخلدة: ذكر الحسن لأبي العالية فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولسد الحسن» أ.هـ.

• السير: «قال أبو العالية: «كان ابن عباس يرفعي على السرير وقريش أسفل من السرير فتغامزت بي قريش، فقال ابن عباس: هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين، ويقال أنه لم يسمع من علي، وإنما يرسل عنه، وعن أبي خلدة عنه قال: رحم الله الحسن، قد سمعت العلم قبل أن يولسد. وروى أبوأحمد الحاكم عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: أدركت النبي ﷺ قال: لا. لا. جئت بعد

١٢٥٥- رُوْيَةُ بِنِ الْعَجَّاجِ*

اللفوي: رُوْيَةُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَّاجِ بِنِ رُوْيَةَ بِنِ
أَسَدِ بِنِ صَخْرِ ابْنِ كَثِيفِ بِنِ عَمِيرَةَ التَّمِيمِيِّ،
أَبُو الْجَحَافِ، أَوْ أَبُو عَمَدِ السَّعْدِيِّ.

مِنْ مَشَائِخِهِ: وَالِدُهُ، وَالنَّسَابَةُ الْبَكْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا.
مِنْ تَلَامِذْتِهِ: يَحْيَى بِنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَالنَّضْرُ بِنِ
شُمَيْلٍ وَغَيْرُهُمَا.

كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ:

• وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ: «كَانَ رُوْيَةُ يَأْكُلُ الْفَأْرَ؛
فَعَوْتَبُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هِيَ أَنْظَفُ مِنْ دَوَاجِنِكُمْ
وَدَجَاجِكُمْ اللَّاتِي يَأْكُلُنِ الْعَذْرَةَ، وَهَلْ يَأْكُلُ الْفَأْرُ
إِلَّا نَفْيَ الْبُرِّ أَوْ لِبَابِ الطَّعَامِ» أ.هـ.

• مِيزَانُ الْأَعْتَدَالِ: «قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: أَمَّا أَنَّهُ لَمْ
يَكْذِبْ» أ.هـ.

• السَّيْرُ: «كَانَ رَأْسًا فِي اللُّغَةِ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ
سَمِعَ مِنْ أَبِي هَرِيرَةَ» أ.هـ.

• لِسَانُ الْمِيزَانِ: «قَالَ النَّسَائِيُّ رُوْيَةَ لَيْسَ
بِالْقَوِيِّ.

وَقَدْ عُلِقَ عَنْهُ الْبَخَارِيُّ فِي بَدَأِ الْخَلْقِ شَيْئًا...
وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ.

* تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٥/٣٣٤)، مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ
(٨/٣٣٤)، تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٨/٢١٢)، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ
(٣/٢٥٠)، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٣/١٣١١)، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ
(٢/٣٠٣)، السَّيْرُ (٦/١٦٢)، الْبَدَايَةُ (١٠/٩٦)، لِسَانُ
الْمِيزَانِ (٢/٥٣٨)، الشُّذْرَاتُ (٢/٢٢١)، الْأَعْلَامُ
(٣/٢٤)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (وَفِيَاتُ الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ)
ط. تَدْمَرِي، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٢٩٢)، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ
(٢/٥٢١)، مِيزَانُ الْأَعْتَدَالِ (٣/٨٤).

وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: يَرُوي عَنْ أَبِيهِ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ وَلَا
يَحْفَظُ إِلَّا عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَابِعُ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: دَعَاهُ، وَقَالَ الْمَرْزِبَانِيُّ: قَالَ
بَعْضُهُمْ: كَانَ أَفْصَحَ مِنْ أَبِيهِ، وَلَمَّا ظَهَرَ إِبْرَاهِيمُ
بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ حَسَنِ عَلَى الْبَصْرَةِ خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ
هَرَبًا مِنَ الْفِتْنَةِ... وَكَانَ يَتَّالَهُ، وَكَانَ آدَمُ ضَخْمًا
وَهُوَ الْقَاتِلُ:

قَدْ رَفَعَ الْعَجَّاجُ ذَكَرِي فَارَعْنِي

بِأَسْمِي إِذَا الْأَنْسَابُ طَالَتْ تَكْفُفِي» أ.هـ.

• تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: «لِيْنِ الْحَدِيثِ فَصِيحٌ» أ.هـ.

• الشُّذْرَاتُ: «كَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَحَشِيهَا
وَغَيْرِهَا» أ.هـ.

• تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ: «هُوَ الرَّاجِزُ الْمَشْهُورُ
مِنْ أَعْرَابِ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ مَخْضَرَمٌ» وَقَالَ: «رُوْيَةُ
أَكْثَرُ شِعْرًا مِنْ أَبِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ
أَبِيهِ وَلَا أَحْسَبُ ذَلِكَ صَحِيحًا لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ عَلَيْهِ فِي
قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهِ:

وَخَاتَمَ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْتَرِقِ

مَشْتَبَهُ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَنْقِ» أ.هـ.

• الْأَعْلَامُ: «رَاجِزٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ الْمَشْهُورِينَ، مِنْ
مَخْضَرْمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ، كَانَ أَكْثَرَ
مَقَامِهِ فِي الْبَصْرَةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَعْيَانُ أَهْلِ اللُّغَةِ،
وَكَانُوا يَحْتَجُونَ بِشِعْرِهِ، وَيَقُولُونَ بِإِمَامَتِهِ فِي اللُّغَةِ،
مَاتَ فِي الْبَادِيَةِ وَقَدْ أَسْنُ» أ.هـ.

وَفَاتِهِ: سَنَةَ (١٤٥هـ)، وَقِيلَ: (١٤٧هـ)، وَقِيلَ:

(١٤٨هـ) خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ

وَقِيلَ: ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ.

القيسي البصري، أبو محمد.

من مشايخه: هشام بن حسان، وأسامة بن زيد المدني، وأمين بن نابل وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال الأثرم قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: روح بن عبادة؟ فقال: حديثه عن سعيد صالح».

وقال: «سئل يحيى بن معين عن روح بن عبادة فقال: صدوق ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سألت ابي عن روح بن عبادة، فقال: صالح محله الصدق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان من أهل البصرة، فقدم بغداد وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى البصرة فمات بها، وكان كثير الحديث... وكان ثقة».

وقال: «حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي، قال: روح بن عبادة كان أحد من يتحمل الحملات، وكان سريراً مريباً كثير الحديث جداً صدوقاً...».

وقال: «حدثني محمد بن عمر قال: سألت يحيى بن معين عن روح بن عبادة فقال: ليس به بأس صدوق، حديثه يدل على صدقه... قال: قلت ليحيى: زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه، فقال: باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو صدوق...».

ثم قال: «قال علي- أي ابن المديني- لقد كان عبدالرحمن ابن مهدي يطعن على روح بن عبادة،

١٢٥٦- ابن هود*

النحوي: رُوِّح بن أحمد بن يوسف الجذامي، أبو زرعة القرطبي، المعروف بابن هود.

من مشايخه: ابن الشَّرَاط أبي القاسم، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً كبيراً عدلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عارفاً بالفقه، مبرزاً في النحو، ريان في الأدب، فاضلاً هيناً عدلاً تام المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمئة عن (٦٥ سنة).

١٢٥٧- رُوِّح بن عبادة*

المضمر: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان

* بغية الوعاة (٥٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠) ط. بشار.

* معجم المفسرين (١٩١/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٧٩/١)، تاريخ البخاري (٣٠٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط. تدمري، سوالات الأجرى لأبي داود (٢٢٤/٣)، الجرح والتعديل (٤٩٨/٣)، الثقات لابن حبان (٢٤٣/٨)، تاريخ بغداد (٤٠١/٨)، تهذيب الكمال (٢٨٣/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٤٩/١)، العبر (٣٤٧/١) ميزان الاعتدال (٨٧/٣)، السير (٤٠٢/٩)، الوافي (١٥٣/١٤)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/٣)، تقريب التهذيب (٣٢٩)، النجوم (١٧٩/٢)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، الشذرات (٢٨/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، كشف الظنون (٤٤٨/١)، معجم المؤلفين (٧٢٧/١)، الأعلام (٣٤/٣)، طبقات ابن سعد (٢٩٦/٧).

لا يحتج به.

وقال النسائي في (الكنى) في أثناء كتاب العتق:

ليس بالقوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي-: صدقه ابن معين وغيره وما تكلم فيه أحد بحجة: وتكلم فيه ابن مهدي ثم رجع عن ذلك» أ.هـ..

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور حافظ من علماء أهل البصرة... وتكلم فيه القواريري بلا حجة...».

وقال: «يحيى بن معين: هذا القواريري يحدث عن عشرين شيخاً من الكذابين ثم يقول: لا أحدث عن روح...»

ثم قال يعقوب: وسمعت عفان لا يرضى أمر روح بن عبادة، ثم بلغني عنه أنه قواه...».

ثم قال الذهبي: «نعم عبدالرحمن بن مهدي أقوى منه، وأما هو فصدوق صاحب حديث».

وقال: «قال أبو عبيد الأجرى: سمعت أبا داود يقول: أكثر ما أنكر القواريري على روح تسعمائة حديث حدث بها عن مالك سماعاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو بكر البزار في مسنده: ثقة مأمون، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله...».

ثم قال: «قال الخليل: ثقة أكثر عن مالك وروى عنه الأئمة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل له تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.

من مصنفاته: صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير.

وينكر عليه أحاديث ابن أبي ذئب عن الزهري مسائل كانت عنده، قال علي: فلما قدمت على معن بن عيسى بالمدينة سألته أن يخرجها لي قال فقال لي معن: ما تصنع بها؟ هي عند بصري لكم يقال له روح، كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا ابن أبي ذئب هذا الكتاب، قال علي: فأتيت عبدالرحمن بن مهدي فأخبرته فأحسبه قال: استحله لي...».

وقال: «حدثنا سليمان بن الأشعث قال: قيل لأحمد بن حنبل: روح؟ قال روح لم يكن به بأس لم يكن متهماً بشيء من هذا- وكان قد جرى ذكر الكذب...».

ثم ذكر الخطيب قول يحيى بن معين فقال عندما سئل عن روح: «وليس به بأس...».

وقال: «صدوق...».

وأيضاً قال- أي يحيى بن معين-: «صدوق ثقة» وسئل عنه مرة أخرى فقال: «صالح» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن الفرات: طعن على روح بن عبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر، فلم ينفذ قولهم فيه...».

ثم قال: «وقيل: إن عبدالرحمن تكلم فيه: وهم في إسناد حديثه».

وهذا تعنت، وقلة إنصاف في حق حافظ قد روى الوفراً كثيرة من الحديث، فوهم في إسناد، فروح لو أخطأ في عدة أحاديث في سعة علمه لاغتفر له ذلك أسوة نظرائه، ولسنا نقول: إن رتبة روح في الحفظ والاتقان كرتبة يحيى القطان بل ما هو دون عبدالرزاق ولا أبي النضر.

وقد روى الكتاني عن ابن أبي حاتم قال: روح

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، فقيه أصولي متكلم أصله من فسا، وسكن شيراز فنسب إليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «عرائس البيان في حقائق القرآن» أو «كشف البيان في تفسير القرآن» وهو تفسير على طريقة أهل التصوف. كما قال صاحب كشف الظنون.

١٢٦٠- رُويم*

المقري: رُويم بن أحمد- وقيل ابن محمد- بن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادي الظاهري، وهو رويم الصغير، أما الكبير فجده، كان في أيام المأمون.

من مشايخه: داود بن علي الأصبهاني الظاهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أحمد بن إبراهيم يحكي عن أبي عمرو الزجاجي. قال: نهاني الجنيد أن أدخل على رويم. فدخلت عليه يوماً- وكان قد دخل في

• حلية الأولياء (١٠/٢٩٦)، تاريخ بغداد (٨/٤٣٠)، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٨٠)، المتظم (١٣/١٦٢)، صفة الصفوة (٢/٢٨٦)، السير (١٤/٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، البداية (١١/١٣٣)، النجوم (٣/١٨٩)، الأعلام (١/٣٧).

١٢٥٨- الهذلي*

المقري: رُوخ بن عبدالمؤمن، أبوالحسن البصري الهذلي مولاهم.

من مشايخه: ابن عوانة، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الطيب بن حمدان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه، قال: صدوق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان متقناً مجوداً... وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «مقري صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٣هـ)، وقيل: (٢٣٤هـ)، وقيل: (٢٣٥هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٥٩- البقلي*

المفسر: روزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوي الشيرازي، أبو محمد.

* الثقات لابن حبان (٨/٢٤٤)، وفيات الأعيان (١/٣٩١)، معرفة القراء (١/٢١٤)، غاية النهاية (١/٢٨٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣١٠)، الجرح والتعديل (٣/٤٩٦)، تهذيب التهذيب (٣/٢٥٥)، تقريب التهذيب (٢٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرون) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٩/٢٤٦).

* معجم المفسرين (١/١٩١)، كشف الظنون (٢/١١٣١)، معجم المؤلفين (١/٧٢٨)، هدية العارفين (١/٣٧١)، إيضاح المكنون (١/٥٦٧).

السلطان فلم يتغير عن حاله، ولا توسع، فليم في ذلك فقال: كذب الصوفية أحوجني إلى ذلك، وكان له عائلة».

ثم قال: «وقد امتحن رويم في فتنة الصوفية لما قام عليهم غلام خليل فذكر السلمي أن غلام خليل قال: إني سمعته يقول: ليس بيني وبين الله حجاب، فأوجه ذلك إلى الخروج إلى الشام وتغيّب» أ.هـ.

من أقواله: السير: «من جيد أقواله: السكون إلى الأحوال اغترار. الصبر ترك الشكوى، والرضى استلذاذ البلوى. رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين».

طبقات الصوفية: «سمعت محمداً يقول سمعت رويم بن أحمد يقول: لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فإن اصطلحوا هلكوا».

وفاته: سنة (٥٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

١٢٦١ - زائدة*

المصري: زائدة بن قدامة الثقفي، الكوفي، أبو الصلت.

من مشايخه: زياد بن علاقة، وسماك، وأبو إسحاق السبيعي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، وابن مهدي، وأبو

* التاريخ الكبير للبخاري (٤/٤٣٢)، طبقات ابن سعد (٦/٣٧٨) الجرح والتعديل (٣/٦١٣)، الكامل (٦/٥٦) سير أعلام النبلاء (٧/٣٧٥) العبر (١/٢٣٦)، غاية النهاية (١/٢٨٨)، تهذيب التهذيب (٣/٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨١)، شذرات الذهب (٢/٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١) ط - تدمري، تقريب التهذيب (١/٣٠٧).

شيء من أمور السلطان - فدخل عليه الجنيد فرآني عنده، فلما أن خرجنا. قال الجنيد: كيف رأيته يا خراساني قلت لا أدري، قال إن الناس يتوهمون أن هذا نقصان في حاله ووقته، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام، ولقد كنت أصحبه بالشونيزية في حال الإرادة، وكنت معه في خرقتين، وهو الساعة أشد فقراً منه في تلك الحالة، وفي تلك الأيام، وقال السلمي سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت أبا العباس بن عطاء يقول: رويم أتم حالاً من أن تغيره تصاريف الأحوال» أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالقرآن ومعانيه، وكان يتفقه لداود بن علي».

قال جعفر الخلدي: من أراد أن يستكنم سرأ فليستكنم كما فعل رويم، كنتم حب الدنيا أربعين سنة فقيل له كيف؟ قال: كان يتصوف أربعين سنة تولى بعد ذلك إسماعيل بن إسحاق القاضي قضاء بغداد وكانت بينهما مودة وكيدة، فجذبه إليه وجعله وكيلاً على بابه فترك التصوف ولبس الخنز والقصب والديبقي وركب الخيل وأكل الطيبات وبنى الدور وإذا هو كان يكتنم حب الدنيا لما لم يجدها فلما وجدها أظهر ما كان يكتنم من حبه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد... شيخ الصوفية، ومن فقهاء الظاهرية، تفقه بداود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي البغدادي، كان ظاهري المذهب».

وقال: «قيل: إن رويماً دخل في شيء من أمور

داود الطيالسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو داود: حدثنا زائدة وكان لا يحدث قديراً، ولا صاحب بدعة يعرفه، وقال الثوري: عليك بزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة، قال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة، وقال أحمد العجلي: ثقة، صاحب سنة لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه، فإن كان صاحب سنة حدثه، وإلا لم يحدثه، وقال أحمد بن يونس: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة، فكلمه في رجل يحدثه فقال: أمن أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه بيدعة فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما؟».

ثم قال الذهبي: «وقد كان صنف حديثه، وألف في القراءات وفي التفسير الزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً حجة، صاحب سنة واتباع.. وقال أبو أسامة. كان من أصدق الناس وأبرهم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت صاحب سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب «التفسير» و«كتاب السنن» و«كتاب القراءات».

١٢٦٢ - الشيخ زاده العجمي*

النحوي، اللغوي: زاده العجمي الخريزاني

• إنباء الفجر (٣٢١/٥)، بغية الوعاة (٥٦٨/١)، الضوء اللامع (٢٣١/٣)، وجيز الكلام (٣٨٤/١)، درة الحجال (٢٧٧/١)، شذرات الذهب (١١١/٩).

الحنفي، ويعرف بالشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «هو شيخ ساكن يتكلم في العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل بجوار المحب بن شحنة فشغل الناس، وكان عالماً بالعربية والمنطق والكشاف، مقتدر على حل المشكلات من هذه العلوم، ولي تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام فيها مدة طويلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة، وقيل: (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة، والأول أصح.

١٢٦٢ - زاهر السرخسي*

المصري: زاهر^(١) بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الشافعي، أبو علي.

ولد: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين وقيل: (٢٩٤) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

* تبين كذب المفتري (٢٠٦)، المتظم (١٥/١٥)، سير أعلام النبلاء (٤٧٦/١٦)، العبر (٤٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٩. ط. تدمري)، السواني بالوفيات (١٦٧/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٣/٣)، البداية والنهاية (٣٤٨/١١)، غاية النهاية (٢٨٨/١)، النجوم الزاهرة (٢٠٠/٤)، شذرات الذهب (٢٧٧/٤)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٠٥)، تذكرة الحفاظ (١٠٢١/٣)، الكامل (١٥٥/٩)، وقد أسقط اسمه (زاهر) وسماه (أحمد بن محمد...).

(١) اتفقت جميع المصادر على تسمية (زاهر) بالراء المهملة، إلا البداية والنهاية ففيه (زاهد) بالبدال المهملة. وهو =

١٢٦٤- أبو شجاع الأصبهاني*

المقريء: زاهر بن رستم، أبو شجاع الأصبهاني، ثم البغدادي الشافعي.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عمَّد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صحيح السماع والقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الشيخ المقريء الفقيه الشافعي... صحب الصوفية، ثم جاور وأم بالمقام وروى الكثير» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المفتي المقريء المجدود القدوة... الصوفي المجاور إمام المقام» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة بصيراً بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان صوفياً، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان ثقة حسن الطريقة متديناً فاضلاً أديباً جيد التلاوة، فقيه النفس دمثاً مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورق بالأجرة... وتولى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام

* معرفة القراء (٢/٥٩٩)، غاية النهاية (١/٢٨٨)، التقييد لابن نقطة (٢٧٣)، التكملة لوفيات القلة (٢/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٠)، السير (٢٢/١٧)، الشذرات (٧/٧٠)، الوافي (١٤/١٦٦)، العبر (٥/٣١)، المختصر المحتاج إليه (٢/٧٤).

وتلا على: ابن مجاهد، وأخذ الأدب والنحو عن أبي بكر بن الأنباري، والجدل والكلام عن أبي الحسن الأشعري وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو عثمان ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أخذ عن أبي الحسن الأشعري علم الكلام، وشهده وهو يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء والمحدثين العلامة فقيه خراسان... قال الحاكم: هو أبو علي السرخسي الشافعي شيخ عصره بخراسان، ثم نقل: عن يحيى بن عمار قوله: سمعت زاهر بن أحمد وكان للمسلمين إماماً» أ.هـ.

• العبر: «وأخذ علم الكلام عن الأشعري وعمر دهرًا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: «قلت- أي السبكي-: وشيخنا الذهبي عدَّ الحاكم في الرواة عنه، فلعله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو المقرر الفقيه المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة، وعليه الأكثرون، وفي العبر: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

إبراهيم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

١٢٦٥- أبو عمرو بن العلاء*

النحوي، اللغوي، المقرئ: زبّان، وقيل: العريان
أبو عمرو بن العلاء بن عمار ابن العريان
التميمي المازني البصري، وقيل غير ذلك.

ولد: سنة (٦٥هـ)، وقيل: (٦٨هـ) خمس، وقيل:
ثمان وستين، وقيل: (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أنس بن مالك، ويحيى بن معمر،
ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وحامد بن زيد، وعبد الله
بن المبارك وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يونس بن حبيب يقول:
لو كان أحد يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي
أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «عن إبراهيم الحربي قال:
كان أهل البصرة -يعني أهل العربية- منهم
أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب
سنة: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحد

* معجم الأدباء (٣/١٣١٦)، وفيات الأعيان (٣/١٣٦)،
فوات الوفيات (٢/٢٨)، السير (٦/٤٠٧)، تهذيب
الكمال (٥/٥٠٥)، معرفة القراء (١/١٠٠)، العبر
(١/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٥٤ ط. تدمري)
الوافي (١٤/١٧١)، البداية والنهاية (١٠/١١٢)، غاية
النهاية (١/٢٨٨)، النجوم (٢/٢٢)، بغية الوعاة
(٢/٢١٣)، شذرات الذهب (٢/٢٤٨)، روضات
الجنات (٣/٣٨٨)، الأعلام (٣/٤١).

ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قال ابن معين: ثقة، وقال
أبو حاتم: ليس به بأس وقال الأصمعي: كان
لأبي عمرو كل يوم فلسان: فلس يشتري به
ريحاناً وفلس يشتري به كوزاً فيشم الريحان يومه
ويشرب من الكوز يومه فإذا أمسى تصدق
بالكوز، وأمر الجارية أن تحفف الريحان وتدقه في
الأشنان، ثم يستجد غير ذلك» أ.هـ.

• السير: «قال إبراهيم الحربي: كان أبو عمرو
من أهل السنة انتهى شيخ القراء والعربية برز في
الحروف والنحو واشتهر بالفصاحة والصدق
وسعة العلم. قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس
بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب وكانت
دفاعته ملء بيت إلى السقف ثم تنسك
فأحرقها... قليل الرواية للحديث وهو صدوق
حجة في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم في أيام الحسن
البصري» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وأحد
القراء السبعة ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات
بالكوفة، قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب
والعربية والقرآن والشعر وكانت عامة أخباره عن
عرب أدركوا الجاهلية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال أبو حاتم عن أبي
عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا
البيت في قصيدة الأعشى وأستغفر الله منه:

وانكرتني وما كان الذي أنكرت

من الحوادث إلا الشيبُ والصُّلعا...» أ.هـ.

قلت: وله مناظرة مع عمرو بن عبيد القدري

ومدرسها، حافظ المذهب، مع حظ من الأدب...
وكان ثقة صحيح الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة،
وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

١٢٦٧- العمري*

المقري: الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله، وأبو
عبد الرحمن العمري.

من مشايخه: قالون وغيره.

من تلامذته: جعفر بن محمد بن كوفي بن
مطيّار، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «راوي قراءة أبي جعفر عن
قالون. كان إمام جامع المدينة، ولقبه سُمّنة بضم
السين وإسكان الميم والنون وهو ثقة تلقى الناس
روايته عن أبي جعفر بالقبول مع ما فيها من
غرائب التسهيل، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني
هذه رواية جليّة وإسناد صحيح» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

ألزمه فيها الحجة، ذكرها الذهبي في السير
(٤٠٨/٦-٤٠٩) وغيره..

وفاته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

١٢٦٦- الزبيري*

المفسر، المقري: الزبير بن أحمد بن سليمان بن
عبد الله بن عاصم الزبيري^(١) الأسدي البصري
الشافعي، أبو عبد الله الضرير.

من مشايخه: محمد بن سنان القزاز وغيره.

من تلامذته: أبو بكر النقاش، وعمر بن بشران
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب
الشافعي... وقدم بغداد وحدث بها».
وقال: «كان ثقة وكان ضريراً» أ.هـ.
• السير: «العلامة شيخ الشافعية... وكان من
الثقات الأعلام وهو صاحب وجه في
المذهب» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة إماماً مقرئاً» أ.هـ.
• مرآة الجنان: «كان إمام أهل البصرة في عصره

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧هـ) وكرره في (وفيات
٣٢٠هـ) ط- تدمري معجم المفسرين (١/١٩٥)، تاريخ
بغداد (٨/٤٧١)، وفيات الأعيان (٢/٦٩)، ومرآة الجنان
(٢/٢٠٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٩٥)، نكت
الهميان (١٥٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة
(١/٥٣)، السير (١٥/٥٧)، الوافي (١٤/١٨٦)، طبقات
المفسرين للداودي (١/١٨٢).

(١) نسبة إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه.

١٢٦٨- زُرْبِنُ حَيْشٍ*

النحوي، المقرئ: زرُّ بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي ويكنى أبا مُطَرِّف، الإمام أبو مريم، أدرك أيام الجاهلية.

من مشايخه: عمر، وأبو وائل، وعثمان، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: المنهال بن عمرو، وأبو بردة بن أبي موسى، يحيى بن وثاب، وعاصم ابن بهدلة، والأعمش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أسد الغابة: «أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين» أ.هـ.

• السير: «كان زرُّ من أعرب الناس وكان ابن مسعود يسأله عن العربية»

ثم قال: «قال عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زر بن حبيش علوياً، وما رأيت واحداً منهما قط تكلم في صاحبه حتى ماتا، وكان زر أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث

* طبقات ابن سعد (١٠٤/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٧/٣)، الجرح والتعديل (٦٢٢/١/٢)، حلية الأولياء (١٨١/٤)، المنتظم (١٩٦/٦)، سير أعلام النبلاء (١٦٦/٤)، السواني بالوفيات (١٩٠/١٤)، غاية النهاية (٢٩٤/١)، شذرات الذهب (٣٣٥/١)، الأعلام (٤٣/٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٣٧٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٢٦٩/٤)، الإكمال (١٨٣/٤)، الكامل (٤٩٧/٤)، أسد الغابة (٣١٢/٢)، تهذيب الكمال (٣٣٥/٩)، وفيات الأعيان (٩/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٣٦)، طبقات الحفاظ (١٩).

أبو وائل مع زر- يعني:- يتأدب معه لسنته» أ.هـ. ثم قال: «وعن الأعمش: قال: أدركت أشياخنا زراً وأبا وائل، فمنهم من عُثِمَانُ أحبُّ إليه من عليٍّ ومنهم من عليٍّ أحبُّ إليه من عثمان، وكانوا أشدَّ شيء تحاباً وتواداً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام القدوة...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال شيبان عن عاصم، عن زر قال: خرجت في وفد من أهل الكوفة وأيم الله إن حرّضني على الوفادة إلا لقاء أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قدمت المدينة أتيت أبي بن كعب، وعبد الرحمن بن عوف، فكاننا جليسي وصاحبي، فقال أبي: يا زر ما تريد أن تدع من القرآن آية إلا سألتني عنها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-... كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً، وأثر إسماعيل أخرجه النسائي من طريق ابن ادريس قال رأيت زراً في المسجد يخرج لحياء كبراً، وقال العجلي كان من أصحاب عليٍّ وعبد الله ثقة، وقال أبو جعفر البغدادي قلت لأحمد فزر وعلقمة والأسود، قال: هؤلاء أصحاب ابن مسعود وهم الثبت فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة جليل، مخضرم» أ.هـ. • الأعلام: «تابعي من جلتهم أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ، كان عالماً بالقرآن، فاضلاً، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية، سكن الكوفة وعاش مائة وعشرين سنة، مات بوقعة بدر الجمامم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل (٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل (٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

* ١٢٧٠ - الأَنْقَرَوِي *

المفسر: زكريا بن بريم الأَنْقَرَوِي الرومي الخنفي.

ولد: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مشايخه: عبد الباقي المعروف بعرب زاده وغيره.

* كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «مفتي الممالك الإسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم، وكان إليه النهاية في التحقيق، وهو أشهر أهل عصره في الفقه والأصول أصله من أنقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم إلى القسطنطينية واشتغل بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، أديب، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح السيد لمفتاح العلوم» للسكاكي وغير ذلك.

* ١٢٧١ - الدَمِيرِي *

المقري: زكريا بن حسن بن محمد الزين الدميري الأصل، القاهري الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

* ١٢٦٩ - أبو يحيى الحَفْصِي *

النحوي، اللغوي: زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهتاني الحفصي، أمير بلاد المغرب، أبو يحيى.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

* كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «قرأ الفقه والعربية، وكان شجاعاً مقداماً، وهو أول من أبطل ذكر ابن التومرت من الخطبة، مع أن جده أبا حفص الهتاني كان من أخص أصحاب ابن التومرت» أ.هـ.

• قلت: ابن التومرت أول من أدخل المذهب الأشعري إلى المغرب العربي.

• الدرر: «كان فاضلاً متقناً للعربية حسن النظم كثير الفضل وكان يعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته إسقاط ذكر المهدي من الخطبة» أ.هـ.

• الأعلام: «من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية، ولد بتونس، وقرأ الفقه والعربية والأدب وصار إليه الملك سنة (٦٨٠هـ)، وخلع ثم عاد إليها وبعدها ذهب إلى القاهرة، فأكرمه السلطان محمد بن قلاوون، واستمر في البلاد المصرية إلى أن توفي بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

* معجم المفسرين (١/١٩٦)، كشف الظنون (١/١٩٢)، هدية العارفين (١/٣٧٤)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، خلاصة الأثر (٢/١٧٣)، الضوء اللامع (٣/٢٣٣).

* السوافي بالوفيات (١٤/٢٠٨)، البداية والنهاية (١٤/١٣٥)، الدرر الكامنة (٤/٢٠٦)، النجوم الزاهرة (٩/٢٦٨)، بغية الوعاة (١/٥٦٩)، درة الحجال (١/٢٧٧)، الأعلام (٣/٤٥).

١٢٧٢- زكريا بَيْلَة*

اللغوي: زكريا بن عبد الله بن حسن بيلة،
الأندونيسي السمطري، المكي.

ولد: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة
وآلف.

من مشايخه: الشيخ حسن بن محمد المشاط،
والشيخ العلامة عبد الله نيازي النقاني البخاري
وغيرهما.

وفاته: سنة (١٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة
وآلف.

من مصنفاته: «المنهل العذب المستطاب»،
شرح منظومة قواعد الإعراب.

١٢٧٤- الأنصاري السنيكي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: زكريا بن
محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين، الأنصاري
السنيكي المصري الأزهري، الشافعي، أبو يحيى.

ولد: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين، وقيل:
(٨٢٤هـ) أربع وعشرين، وقيل: (٨٢٦هـ) ست
وعشرين وثمانمائة.

* نشر الرياحين (١/١٨٧).

* الضوء اللامع (٣/٢٣٤)، الكواكب السائرة (١/١٩٦)،
الأعلام (١/٤٦)، النور السافر (١/١٩٦)، خطط مبارك
(١٢/٦٢)، الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه
هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري- مكتبة
ومطبعة محمد عليّ صبح وأولاده، «السراج المنير في
الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»
للخطيب الشريسي وبهامشه «فتح الرحمن بكشف ما
يلتبس في القرآن» للإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري -
المجلد الرابع.-

من مشايخه: ابن حجر، والعيبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن أسد في إجازة لولده بأنه
شيخ القراء ومعدن الإقراء الشيخ الإمام العالم
النافع المفيد لخلق الله في العلوم فيدرس
ويعيد» أ.هـ.

١٢٧٢- الخفاف*

المفسر: زكريا بن داود بن بكر النيسابوري، أبو
يحيى الخفاف.

من مشايخه: يحيى بن يحيى ويزيد بن صالح
وغيرهما.

من تلامذته: أبو حامد الشرفي، ومحمد بن مخلد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدث بها.. وكان
ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال الحاكم: هو المقدم في
عصره صاحب التفسير الكبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: التفسير الكبير.

* تاريخ بغداد (٨/٤٦٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٦)،
طبقات المفسرين للداودي (١/١٨٢)، المنتظم
(١٢/٤٠٧)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، الأعلام
(٦٣/٤٦).

• من مشايخه: ابن حجر، والشرف موسى بن أحمد السبكي، والقاياتي، والبلقيني وغيرهم.
من تلامذته: الشيخ جمال الدين بن عبد الله الصافي، والشيخ نور الدين المحاي وابن حجر الهيثمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان أحد من كتب في تائيه ابن الفارض بل هو أحد من عظم ابن عربي واعتقده وسماه ولياً، وأودع ذلك في شرحه للروض من مخالفته الماتن في ذلك» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً وكان يعتقد بولاية ابن عربي وابن الفارض».

ثم قال: «وكان رضي الله تعالى عنه يعتقد ابن عربي وابن الفارض وأنظارهما من كبار الصوفية ويتأول كلامهم بتأويل جلييلة، قال المسند زين الدين ابن الشماع محدث جليبي وكان قد رحل إلى مصر وأخذ عن صاحب الترجمة وغيره قال أول ما اجتمعت به قال لي ما اسمك قلت عمر فترجم لهذا الاسم ثم قال والله يا سيدي أنا أحب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأحب من اسمه عمر لأجل سيدي عمر، وقال الشعراوي لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي في شأن سيدي عمر بن الفارض أرسل السلطان إلى العلماء فكتبوا بحسب ما ظهر وامتنع الشيخ زكريا ثم اجتمع بالشيخ عمّد الأصبطنبولي فقال له: اكتب وانصر القوم ويبن في الجواب أنه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلح القوم ذوقاً أن يتكلم في حقهم بشيء آخر لأن دائرة الولاية من وراء طور العقل لبنائها على الكشف» أ.هـ. مختصراً.

• الأعلام: «قاص مفسر من حفاظ الحديث، ولد في مصر وتعلم بالقاهرة وكف بصره نشأ فقيراً، ولي قضاء القضاة في مصر فعزله السلطان بسبب اعتراضه عليه على الظلم فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: من خلال اطلعنا على بعض مصنفات شيخ الإسلام الأنصاري وجدنا أنه أشعري المعتقد في الأسماء والصفات إذ أنه يؤول صفات الله سبحانه وتعالى، فزاه مثلاً يؤول صفة مجيء الله بأنه مجيء أمر الله ويؤول النظر إلى الله بأنه مجاز.

وفي موضع آخر يؤول قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَشْمُ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ فيقول: «المعنى من ملكوته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه» ثم يذكر ذلك بشكل صريح فيقول: «وأما نحو قوله ﷻ للجارية (أين الله) وقولها له: (في السماء) مع تقريره لها عليه فمؤول» وإليك عزيزي القاريء هذه النصوص وهي من كتابيه «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» و«شرح الرسالة القشيرية» وهي في التصوف:

١- في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمره. فتح الرحمن (٤/٥١٥).

٢- في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (إن قلت) الذي يوصف بالناظر

٦- (الله يرى) أي ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه. شرح القشيرية ص (٨٩).

• قلت: وهكذا فإن الأشعرية يرجعون كل الصفات إلى صفات سبعة يعتبرونها هي الأصل والبقية مشتقة منها كما ذكرها السفاريني عنهم في منظومته:

له الحياة والكلام والبصر

علم إرادة وخلق واقتدر

من أهواله: الكواكب السائرة، ومن شعره:

المهي بمحق الهاشمي محمد

أجرني من النيران إنسي في وجل

وباللطف والعفو الجميل تولني

وبالخير فامنن عند خاتمة الأجل

وفاته: سنة (٩٢٦ هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: في التفسير (فتح الرحمن)، «تحفة الباري على صحيح البخاري» و«فتح الجليل» تعليق على تفسير البيضاوي في القراءات «مختصر المرشد للعماري»، وشرح الجزرية، وفي النحو والتصريف «حاشية على ابن المصنف» وشرح رسالة القشيري في التصوف، و«شرح البهجة، شرح الروض».

* ١٢٧٥- الكلاعي *

المقريء: زكريا بن يحيى الكلاعي القرطبي، أبو يحيى.

* بغية الملتص (٣٧١/١)، تكملة الصلة (٣٢٧/١)، غاية النهاية (٢٩٤/١)، معجم المؤلفين (٣٧١/١).

بمعنى الإبصار النظر بالعين لا بالوجه (قلت) أطلق الوجه فيه وأراد جزأه، ففي لفظ وجوه النظر إلى ناضرة وناظرة، جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز. فتح الرحمن (٤/٤١٨).

٣- في قوله تعالى: ﴿أأنتم من في السماء﴾ (إن قلت) كيف قال من في السماء مع أنه تعالى ليس فيها ولا في غيرها بل هو منزه عن كل مكان (قلت) المعنى من ملوكته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسیه واللوح المحفوظ وفيها تنزل أفضيته وكتبه. (فتح الرحمن ٤/٢٩٣).

٤- وأما نحو قوله ﷺ للجارية (أين الله)، وقولها له (في السماء) مع تقريره لها فمؤول. شرح القشيرية (ص ٦).

٥- (قرنك بصفات ذاته) فإذا ذكرت الله تعالى بصفات ذاته فقد قرنك بها أي جمع قلبك عليها وإذا ذكرته بصفات فعله فقد قرنك بها وهي متسعة فبعد قلبك بالفكرة فيها عن الفكرة في الذات وصفاتها وكل من القسمين فضل من الله تعالى عليك لكن فرق بين جمع القلب مع الحق وتفرق البال في تفاصيل الخلق وتحرير ذلك إن صفات الذات كالعلم والقدرة قديمة عند أهل الحق وصفات الفعل كالخلق والترزيق إضافات واعتبارات عقلية عند المحققين، مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده ومعبودا لنا وميتا ومحيا لكن مبدؤها من القدرة والإرادة قديم فهي قديمة بهذا الاعتبار ومن قال: إنها حادثة مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات الله وهو ممنوع. شرح القشيرية (ص ٩).

من مشايخه: مواس بن سهل، ويكر بن سهل وغيرهما.
من تلامذته: أهل قرطبة في عصره.
كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «صنف كتاباً في الأصول عمل أهل قرطبة بما فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠ هـ)، وقيل: بعد (٣٠٠ هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

١٢٧٧- ابن أبي زياد القاري*

المقرئ: زياد بن ميسرة، وهو زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. من مشايخه: مولاة ابن عياش، وأسامة بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن أبي خالد، ومالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال مالك بن أنس: كان زياد مولى ابن عياش رجلاً عابداً معتزلاً لا يزال يكون وحده يذكر الله، وكانت فيه لكنة، وكان يلبس الصوف ولا يأكل اللحم وكانت دربهات يعالج له فيها، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز وقدم عليه وهو خليفة فوعظه، وقرّبته عمر وخلا به» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٣٠٥/٥)، الجرح والتعديل (٥٤٥/٢/١)، الروافق بالوفيات (١٥/١٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٤٣٣/٥)، تاريخ دمشق (٢٤٢/١٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩٨/٩)، بغية الطلب (٣٩٣٤/٩)، السير (٤٥٦/٥)، تهذيب التهذيب (٣١٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٤٥)، تهذيب الكمال (٤٦٥/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري.

١٢٧٦- أبو الجارود*

المفسر: زياد بن المنذر الهمداني الخراساني، أبو الجارود.

من مشايخه: أبو جعفر الباقر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خطط المقرئ - في كلامه على فرق الشيعة - : «والفرقة الرابعة الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب... وهم يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة.. وهم أربع فرق: الجارودية أتباع أبي الجارود، ويكنى أبا النجم زياد بن المنذر العبدي زعم أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف لا بالتسمية، وأن الناس كفروا بتركهم مبايعة علي ﷺ والحسن والحسين وأولادهما» أ.هـ.

• الأعلام: «رأس (الجارودية) من الزيدية، من

* فهرست الطوسي (١٠٢)، الأعلام (٥٥/٣)، مختصر الفرق بين الفرق (٢٢)، خطط المقرئ (٣٥٢/٢).

• ويقول لها: اجلسي أين تريدان أن تذهبين؟
 أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد انظري إلى ما
 فيه تريدان أن تبصري دار فلان ودار فلان؟
 وكان يقول لنفسه: مالك من الطعام إلا هذا
 الخبز والزيت ومالك من الثياب إلا هذين
 الثوبين ومالك من النساء إلا هذه العجوز* أ.هـ.
 وفاته: سنة (١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة، وقيل
 غير ذلك.

١٢٧٨- أبو النعمان المصري*

النحوي، المقرئ: زيادة بن عمران بن زيادة،
 أبو النعمان المصري المالكي.
 من مشايخه: أبو الجود غياث بن فارس، وأبو
 المنصور ظافر وغيرهما.
 من تلامذته: سبطه حسن بن عبد الكريم
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حَدَّث وتصدر
 بالجامع العتيق بمصر، وبالمدسة الفاضلية
 بالقاهرة إلى حين وفاته وكان فاضلاً وانتفع به
 جماعة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المقرئ الضريير...
 تصدر للإقراء بمصر وبالفاضلية» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «مقرئ نحوي متصدر...» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

• معرفة القراء (٦٣٩/٢)، غاية النهاية (٢٩٥/١)،
 التكملة لوفيات النقلة (٣١٥/٣)، تاريخ الإسلام
 (وفيات) ٦٢٩ ط. بشار.

• تاريخ دمشق: «قال مالك: وكان زياد قد
 أعانه الناس على فكاك رقبته، وأسرع إليه في
 ذلك ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير،
 فرده زياد إلى من كان أعانه بالخصص، وكتبهم
 زياد عنده، فلم يزل يدعو لهم حتى مات، قال:
 وكان زياد رجلاً معتزلاً لا يكاد يجلس معه أحد،
 إنما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد
 الصبح» أ.هـ.

• السير: «كان متعبداً منزلاً، وله دراهم يُعالج
 له فيها، وفيه عجمة، وكان يلبس الصوف ويهجر
 اللحم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عابداً صالحاً زاهداً كبير
 القدر» أ.هـ.

• الوافي: «وفيه يقول الفرزدق عندما قيل له:
 رجل من أهل المدينة من القراء عبد مملوك!
 يا أيها القارئ المتقضي حاجته

هذا زمانك إنني قد مضى زمني
 وكان زياد عابداً يلبس الصوف، ويكون وحده
 لا يكاد يجالس أحداً وفيه لكنة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال
 ابن عبد البر: كان أحد الفضلاء العباد الثقات لم
 يكن في عصره أفضل منه وذكر أبو القاسم
 الجوهري في سند الموطأ أنه توفي سنة خمس
 وثلاثين ومائة قال: وكان من أفضل أهل زمانه
 ويقال إنه: كان من الأبدال» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.
 من أقواله: تهذيب تاريخ دمشق: «قال محمد بن
 المنكدر: تركت زياداً في المسجد يخاصم نفسه

١٢٧٩- زيد بن أسلم العدوي *

المفسر: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب الفقيه المدني أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله.

من مشايخه: والده أسلم مولى عمر، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وغيرهم.

من تلامذته: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «الحليم الأحلم، والسليم الأسلم... كان بالعدل قائلاً وبالفضل عاملاً، وعن الجهل عادلاً» أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري: «قال زكريا بن عدي ثنا هشيم عن محمد بن عبد الرحمن القرشي قال: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب فقال علي: إنما يجلس الرجل إلى من

* التاريخ الكبير (٢٨٧/٣)، الكامل (٤٥٩/٥)، تهذيب الكمال (١٢/١٠)، طبعة د. بشار السير (٣١٦/٥)، العبر (١٨٣/١)، ميزان الاعتدال (١٤٥/٣)، السواني بالوفيات (٢٣/١٥)، غاية النهاية (٢٩٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٢/١)، شذرات الذهب (١٥٩/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٥٨/٩)، الأعلام (٥٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٣٩/١)، معجم المفسرين (١٩٧/١)، تاريخ دمشق (٢٧٤/١٩)، الجرح والتعديل (٥٥/٢/١)، حلية الأولياء (٢٢١/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤١/٣)، تقريب التهذيب (٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١٣٢/١)، طبقات الحفاظ (٥٣)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٨/٩).

ينفعه في دينه» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عن أبيه وأبي زرعة وأبي حاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن خراش: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة ثقة، قال حماد بن زيد: قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم فقال لي عبيد الله بن عمر، ما نعلم به بأس إلا أنه يفسر القرآن براه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحجة القدوة... وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا وما رأيت في مجلسه متمارين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين، أرخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة».

ظهر لزيد من المسند أكثر من مئتي حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عالم، كان يرسل» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، مفسر، من أهل المدينة كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق، مستفتياً في أمر، وكان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي» أ.هـ.

من أقواله: مختصر تاريخ دمشق: «قال زيد بن أسلم: القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله» أ.هـ.

صحيح العقيدة.

قلت - (القائل هو الذهبي معلقاً على كلام القفطي) - ما علمنا عنه إلا خيراً، وكان يجب الله ورسوله وأهل الخير وشاهدت له فتياً في القرآن تدل على خير وتقدير جيد، لكنها تخالف طريقة أبي الحسن، فلعل القفطي قصد أنه حنبلي العقيد، وهذا شيء قد سمع القول فيه، فكل من قصد الحق من هذه الأمة فالله يغفر له، أعاذنا الله من الهوى والنفس» أ.هـ.

• الوافي: «كان حنبلياً فصار حنيفياً وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرس، وصنف، وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفاً في العشرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية قال: «فاق أهل زمانه شرقاً وغرباً في اللغة والنحو وغير ذلك من فنون العلم، وعلو الإسناد وحسن الطريقة والسيرة وحسن العقيدة... وكان حنبلياً ثم صار حنيفياً، قال السخاوي: كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره، ومن العجب أن سيبويه قد شرح عليه كتابه وكان اسمه عمرو، واسمه زيد فقلت في ذلك:

لم يكن في عهد عمرو مثله

وكذا الكندي في آخر عصر

فهما زيد وعمرو إنما

بني النحو على زيد وعمر

وأثنى عليه أبو المظفر سبط ابن الجوزي، فقال:

قرأت عليه وكان حسن العقيدة ظريف الخلق لا

يسأم الإنسان من مجالسته» أ.هـ.

• بغية الوعاة قال الذهبي: لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء العلماء ولد ونشأ ببغداد، وسافر إلى حلب سنة (٥٦٣هـ) وسكن دمشق وقصده الناس يقرأون عليه» أ.هـ.

من أقواله: «وفيات الأعيان»: «ونقل من خطه: كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم أمناً واطلاعاً على كتبها وبه ختم فضلاؤهم، وكان متحققاً بالاعتزال، قدم علينا ببغداد سنة (٥٣٣هـ) ورأيت عند شيخنا أبي منصور الجواليقي رحمه الله تعالى، مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فوائدها ومستجيزاً لها، لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم - لقاء ولا رواية - عفا الله عنه وعنا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

من مصنفاته: «نقض اللحية من ابن دحية»، «شرح ديوان المتنبي» «ديوان شعر»

١٢٨٢ - الحَجْرِي*

اللغوي: زيد بن الربيع بن سليمان الحجري، المعروف بالبارد.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى وغيره.

من تلامذته: أولاد ديسم بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* البلغة (١٠٢)، إنباه الرواة (١٥/٢)، بغية الوعاة

(٥٧٣/١)، تكملة الصلة (٣٣١/١).

من مشايخه: أبوه زين العابدين، وأخوه الباقر وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «من أهل المدينة، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخليفة، وخرج بالكوفة..» أ.هـ.

• السير: «كان ذا علم وجلالة وصلاح، جفا وخرج فاستشهد.

وفد على متولى العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته ثم ردّ فاتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء فأصغى إليهم وعسكر فبرز لخربه عسكر يوسف، فقتل في المعركة ثم صلب أربع سنين».

ثم قال: «قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيدا فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نصرنا، قال: أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة، وأما الزيدية فقالوا بقوله، وداربوا معه. وذكر إسماعيل السدي عنه، قال الرافضة حزينا مرقوا علينا، وقيل: لما اتتهره هشام وكذبه قال: من أحب الحياة ذل ثم تمثّل:

إن الحكم ما لم يرتقب حسداً

أو مُرهب السيف أو وخرز القنا هتفا

من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً

موتاً على عجلٍ أو عاش فانتصفاً»

وقال: «قال عباد الرواجني: أنبأنا عمرو بن

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط للكتب، متقناً لها معتنياً بتصحيحها، وهو الذي جمع بين الأبواب في كتبها الأخفش فاقتدى به الناس، وكانت مفرقة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي أديب، رتب أبواب كتاب الأخفش وكانت متفرقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي وابن عبد الملك: كان ذا حظ من العربية واللغة، ويقرض الشعر وهو الذي جمع الأبواب في كتب الأخفش، وكانت مفرقة فاقتدى به الناس» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٢٨٢- زيد بن علي *

المفسر: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي. ولد: سنة (٧٩هـ) تسع وسبعين، وقيل: (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

* معجم المفسرين (١/١٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٣/٤٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٧)، تاريخ دمشق (١٩/٤٥٠)، مختصر تاريخ دمشق (٩/١٤٩)، تهذيب التهذيب (٣/٣٦٢)، تقريب التهذيب (٣٥٥)، طبقات ابن سعد (٥/٣٢٥) و(٦/٣١٦)، الجرح والتعديل (٢/٥٦٨)، مقاتل الطالبين (١٢٧)، وفيات الأعيان (٥/١٢٢)، فوات الوفيات (٢/٣٥)، الوافي (١٥/٣٣)، السير (٥/٢٨٩)، الشذرات (٢/٩٢)، الأعلام (٣/٥٩)، تاريخ الطبري (٤/٢٠٤) وما بعدها، الكامل (٥/٧٩) وما بعدها، بغية الطلب (٩/٤٠٢٧)، كتاب الإمام زيد بن علي المقتري عليه تأليف شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب - لسنة (١٤٠٤هـ) منشورات المكتبة الفيصلية.

• معجم المفسرين: «قرأ على واصل بن عطاء (رأس المعتزلة) وكانت له آراء في العقيدة تأثر فيها به، ثار على الأمويين، محاولاً الاستيلاء على الحكم (سنة ١٢٢هـ) وقتل أثناء ذلك تنسب إليه الطوائف الزيدية، من آثاره تفسير غريب القرآن، رواه عنه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال صاحب «تاريخ التراث العربي» وهذا التفسير يناهض القدرية، ويخالف رأي المعتزلة في خلق الأفعال مخالفة واضحة، بيد أن زيدا يشارك المعتزلة في كثير من آرائهم... وفي هذا التفسير شروح لمواضع ليست ذات دلالة عقيدية..» أ.هـ.

• قلت: أما القول الأخير في مشاركة الإمام زيد بن عليّ المعتزلة في بعض آرائه، وأنه قرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة، فهذا قول مردود، وقد تكلم في ذلك بشيء من التفصيل شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب في كتابه «الإمام زيد بن عليّ المفترى عليه»، ورد قول: إن الإمام زيد بن عليّ تتلمذ على واصل بن عطاء وذلك في الصفحات (٥٣-٦٥) من الكتاب المذكور أعلاه جعلها في ست نقاط نفى فيها أن زيد بن عليّ أخذ الاعتزال وتلمذ على واصل بن عطاء من خلال دراسته التحليلية المقارنة للروايات التاريخية والأقوال الماثورة وشهادات العلماء في مختلف مصادر الترجمة وغيرها.

وقال المؤلف بعد ذلك: «إن زيد بن عليّ لم يتلمذ على واصل بن عطاء، ولم يكن معتزلياً كما يزعم المعتزلة والزيديون، وإنه كان من أهل السنة والجماعة، وكان على عقيدتهم».

وقد تكلم صاحب الكتاب حول آرائه

القاسم قال: دخلت على جعفر الصادق، وعنده ناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرؤون من عمك زيد فقال: برا الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرانا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم ما تركنا وفيها مثله...».

ثم قال: «خرج متأولاً وقتل شهيداً، وليته لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان... ثار يحيى بخراسان وكاد أن يملك» أ.هـ.

وذكر الذهبي أيضاً مقتل يحيى ولده سنة خمس وعشرين ومائة... رحمهم الله تعالى.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد العلماء الصالحاء بدت منه هفوة فاستشهد، فكانت سبباً لرفع درجته في آخرته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «سأل زيد بن عليّ بعض أصحابه عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أَوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لا أنا لنبي الله شفاعة جدي إن لم أولهما، وقال: أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في جدك.

وقال أيضاً: «الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ..».

ثم قال: «وأعاد ابن حبان ذكره في طبقة أتباع التابعين، وقال روى عن أبيه وإليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة.. هو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام ابن عبد الملك فقتل بالكوفة» أ.هـ.

يعتقدون رأياً هو خطأ وبدعة ويقاثلون الناس عليه بل يكفرون مخالفيهم... وهذا القول لم يكن عند الإمام زيد وإنما خرج - كما قال الذهبي رحمه الله - متأولاً، كما في وقعة الجمل وصفين والحرة وغيرها، لظنه أن بالقتال تحصل المصلحة المطلوبة فلا يحصل بالقتال ذلك وتعظم المفسدة عندها، أن الإمام زيداً أراد مصلحة المسلمين ولكن لم يقدر الله ذلك، وحصلت الفتنة وقتل شهيداً، وهو لم يخرج داعياً إلى معتقد باطل ولا إلى بدعة من بدع المعتزلة، وإنما خرج غضباً لله، ولترك السلطان العمل بالكتاب والسنة وانتشار البدع مع العلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن الخروج على السلطان الجائر لم يكن مبدأ أو أصلاً من أصول المعتزلة من أول الأمر في زمن واصل بن عطاء. إذن لم يخرج الإمام زيد بن علي إلا مجتهداً في النصوص، وخرج لإعادة الحق...

هذا ما اختصرناه من كتاب شريف الشيخ صالح ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب... والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل غير ذلك. من مصنفاته: تفسير غريب القرآن.

١٢٨٤ - العجلي الكوفي*

المقري: زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن

* تاريخ بغداد (٨/٤٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨ ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣١٤)، غاية النهاية (١/٢٩٨)، الشذرات (٤/٣٠٥).

الاعتقادية وجعلها في خمسة فصول: التوحيد، والعدل، والإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتكلم عن قول الإمام زيد بن علي في كل واحدة من تلك المعتقدات منها: أنه يقول إن كلام الله غير مخلوق، وإنه نفى التشبيه عن الله عز وجل والتجسيم، وأما ما قاله المعتزلة في خلق أفعال العباد فإن الإمام زيداً اعتبر الإنسان حراً مختاراً في طاعته وعصيانه، وأن العصية ليست قهراً على الله تعالى، وفي هذا خلاف رأي المعتزلة.

وخالف الإمام زيد المعتزلة في الإيمان وقال بما قال السلف: الإيمان يزداد وينقص، قال المؤلف: «مع أنه لم يرد عنه - أي الإمام زيد بن علي - نص صريح في ذلك، إلا أنه كان يعد كما قدمنا من قبل من سلف أهل السنة، ورأي جمهور أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزداد وينقص».

أما فيما يتعلق بالخلود في النار لمرتكب الكبيرة، فلم يقل الإمام زيد بن علي بذلك، وكان القول بخلوده في النار من جملة القول بوجوب الوعد والوعيد أو من لوازمه فكيف يقال إن زيداً وافق المعتزلة في القول بالوعد والوعيد! هذا ما لم يقله زيد بن علي.

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تكلم شريف الشيخ صالح حول هذا الموضوع وما كانت من فتنة خروج الإمام زيد على الخليفة في وقته وأنه - أي الإمام زيد - لم يخرج كما تقول الخوارج: في أن ما رآه ديناً ليس بدين، فإنهم

والنحو عارفاً بعلوم كثيرة» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان فاضلاً عالماً عارفاً بعلوم كثيرة، أقرأ النحو مجلب، قرأت بخط أبي الحسن عليّ بن طاهر قال: سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة الإنكار لصحة أحكام المنجمين واستخفاف عقل المصدق بها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، أقام زمناً في حلب ودمشق، ومات في طرابلس الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة. من مصنفاته: «شرح الأيضاح» لأبي عليّ الفارسي في النحو، «شرح ديوان الحماسة» لأبي تمام.

١٢٨٦- الموصلي الرافضي*

النحوي: زيد مرزُكَة الموصلي الأديب، من قرية من قرأها تدعى: عين سعي.

من مشايخه: عليّ بن ديبس النحوي الموصلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان نحوياً شاعراً أديباً إلا أنه كان رافضياً دجالاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال يرثي الحسين ﷺ:

فلولا بكاء المسزن حزناً لفقده

لما جاءنا بعد الحسين غمام

* خريدة القصر (٢/٣٠١)، معجم الأدباء (٣/١٣٣٨)، الرافي بالوفيات (١٥/٥٨)، بغية الوعاة (١/٥٧٤)، روضات الجنات (٣/٣٩٤).

عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي. من مشايخه: أحمد بن فرح، وعبد الله بن جعفر السواق وغيرهما.

من تلامذته: بكر بن شاذان الواعظ، وأبو الحسن ابن الحمّامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحدائق، وشيخ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق، إمام حاذق ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٢٨٥- الفسوي*

النحوي، اللغوي: زيد بن عليّ بن عبد الله الفارسي الفسوي أبو القاسم.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الحديد الدمشقي، وأحمد بن أبي الفضل السلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة

* معجم الأدباء (٣/١٣٣٧)، إنباه الرواة (٢/١٧)، بغية الطلب (٩/٤٠٥١)، بغية الوعاة (١/٥٧٣)، روضات الجنات (٣/٣٩٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٧)، مفتاح السعادة (١/١٤٠)، الأعلام (٣/٦٠)، معجم المؤلفين (١/٧٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٧هـ) ط. تدمري، كشف الظنون (١/٢١٢)، «طبقات أعلام الشيعة» النابس في القرن الخامس (٨٣).

ابن عطية والكشاف.

١٢٨٨- الهزار*

المفسر: زين الدين بن محمد باقر الهزار جريبي
الخوانساري^(١).

ولد: سنة (١١٨٨ هـ) ثمان وثمانين ومائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: «من الشيعة الإمامية هو والد صاحب روضات الجنات... توفي مطعوناً» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصولي، مشارك في بعض العلوم... ولد وتعلم بالنجف...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٤٥ هـ) خمس وأربعين ومائتين وآلف.

من مصنفاته: «البدر الباهر في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص والنوادر»، و«البحر الزاخر في فقه الإمامية» وغيرهما.

١٢٨٩- زين العابدين التونسي*

النحوي، اللغوي: زين العابدين بن الحسين بن علي بن عمر التونسي.

- * معجم المفسرين (١/١٩٩)، هدية العارفين (١/٣٨٠)، إيضاح المكنون (١/١٧٠).
- (١) نسبة إلى خوانسار بليران.
- * تاريخ علماء دمشق (٢/٩٣٢)، مشاهير التونسيين (١/١٦١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/١٣٦)، معجم المؤلفين (١/٧٤٢)، «شروح رسالة الشيخ أرسلان في علم التوحيد والتصوف» تأليف عزة حصريّة - مطبعة العلم - دمشق - (١٣٨٩ هـ).

ولو لم يشق الليل جليابه أسي

لما انحجب من بعد الحسين ظلام» أ.هـ.
من أقواله: الوافي: «ومن شعره الذي أبان فيه عن سوء مذهبه قوله يستطرد بأبي بكر ﷺ: وإذا لزممت زمامها قَلِّتْ قَلِّتْ الخلافة في أبي بكر» أ.هـ.

١٢٨٧- أبو المعالي السعدي*

المفسر: زيدان بن أحمد (المنصور بالله) بن محمد الشيخ المهدي بن عبد الله (القائم بأمر الله) من آل زيدان، أبو المعالي السعدي المالكي من ملوك دولة الأشراف السعديين بمراكش.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: «كان عالماً عادلاً» أ.هـ.
- أعلام الناس: «فقيه علامة مشارك متضلع نقاد شهيم أديب بارع شجاع عالم بمكاييد الحروب وخذعها ذو مروءة ومثانة دين جامع لخصال الفضل والكمال ولكنه غير مخطوط ولا متوقف في الدماء ولا مبال بالعظائم كثير المرء والمجادلة» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «كان عالماً بالتفسير والفقه، عارفاً بالأدب ببيع بفاس بعد وفاة والده وتوفي بمراكش» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧ هـ) سبع وثلاثين وآلف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» اعتمد فيه على

- * معجم المفسرين (١/١٩٩)، إنحاف أعلام الناس بجمال أخبار مكناس (٣/٦٧)، هدية العارفين (١/٣٧٦).

الأرسلانية، وعرض شروح الرسالة الأرسلانية الخمسة بنصوصها الأصلية، ومن ثمّ قد ذكر الشروح التي شرحت تلك الرسالة منها للشيخ عبد الغني النابلسي «خمة الحان ورنة الألحان»، وشرح الشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي... وهذه المدرسة - كما قال مؤلف الكتاب - احتمت بالفقه وملازمته للتصوف والعكس مع الإيمان والتوحيد، ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب.

وفاته: سنة (١٣٩٧هـ)، وقيل: (١٣٧٦)، وقيل: (١٣٧٧هـ)، سبع وتسعين، وقيل: ست وسبعين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «معجم النحو والصرف»، و«المعجم في مفردات القرآن».

١٢٩٠- السُّنِّيكي*

المقريء: زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الأنصاري السُّنِّيكي^(١).

ولدت: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف. من مشايخه: والده، وشارك الشُّبْرَامَلْسِي في كثير من شيوخه.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام الفاضل العالم العامل،

* خلاصة الأثر (١٩٩/٢)، إيضاح المكنون (٣٩٨/٢) و(٦٧٧)، هدية العارفين (٣٧٩/١)، الأعلام (٦٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٤٤/١).

(١) السُّنِّيكي: نسبة إلى بلدة شرق مصر، كما في خلاصة الأثر.

ولدت: سنة (١٣٠٦هـ)، وقيل: (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست، وقيل: ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: شقيقه الشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ طاهر بن عاشور وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تخرج به المئات من المثقفين الذين دأب على تربيتهم في المساجد والمدارس والبيوت، فكان منهم المتخصصون في شتى العلوم الدينية والكونية.

والده شيخ الطريقة الخلوئية في تونس والجزائر، وكان ذا خلق كريم يصل الأرحام، ويمسح الجوار، ويتلطف بالناس» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «تلقى علومه في جامع الزيتونة ثم تصدر للتدريس وتخصص في العلوم العربية والدينية، ثم رحل من تونس إلى دمشق سنة (١٩١٣م) مع شقيقه محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر.

قام بتدريس علوم اللغة والأدب والدين في مدارس دمشق الابتدائية والثانوية ودور المعلمين طيلة أربعين سنة» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «شروح رسالة الشيخ أرسلان» في علم التوحيد والتصوف (ص ٨):
إنني عرضت المقدمات التي كتبها عن حقائق علم التوحيد والتصوف والإيمان على علمائنا الأجلاء الأساتذة والسادة مع حفظ الألقاب...» أ.هـ.

وكان أحد هؤلاء هو الشيخ صاحب الترجمة كما مرّ آنفاً، وهذا الكتاب يُعنى بذكر علم التوحيد والتصوف والإيمان في المدرسة المثالية

* ١٢٩٢ - المنتخب العاجب *

النحوي، اللغوي: سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي، العاجب، المعروف بالمنتخب^(٢)، العروضي البغدادي، أبو المرجي.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: ياقوت الحموي حيث قرأ عليه العربية والعروض ببغداد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان تاجراً ذا ثروة عظيمة مبخلاً.. وكان أديباً فاضلاً نحوياً متفرداً بالعروض.. وكان محبوباً حسن الأخلاق»^١هـ.

• الوافي: «له معرفة بالأدب والعروض توحد في معرفة العروض».

وكان حسن الأخلاق متودداً محبوباً إلى الناس. وقال ياقوت: هو أول شيخ قرأت عليه بدمشق»^١هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ). إحدى عشرة وستمئة، وقد جاوز الخمسين.

من مصنفاته: صنف في النحو: «الملحة»، وكتاباً في صناعة الشعر، وفي القوافي، وفي العروض.

* معجم الأدياء (٣/١٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١ ط. بشار، الوافي (١٥/٧٨)، بغية الرواة (١/٥٧٥)، وروضات الجنات (٤/٢٨)، الأعلام (٣/٧٠)، معجم المؤلفين (١/٧٤٩).

(٢) وقيل المنتخب كما في وروضات الجنات، ومعجم الأدياء.

كان أحد عباد الله تعالى الصالحين والأجلاء المعتقدين المخصوصين بالأخلاق الرضية والشمائل البهية الرضية... كان الشيرازي يجه ويثني عليه ويعظمه في جميع شؤونه...^١هـ.

• الأعلام: «فاضل، من أهل مصر. ويظهر أنه كان ينتسب إلى جده كما هو بخطه»^١هـ.

قلت: جده هو القاضي زكريا بن محمد الأنصاري تقدمت ترجمته.

وفاته: سنة (١٠٦٨هـ) ثمان وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الجزرية في القراءات سماها «النكت اللوذعية على شرح الجزرية»، وله شرح على رسالة جده المسماة «بالتفوحات الألهية سماه «المنح الربانية».

* ١٢٩١ - ساتكين *

النحوي: ساتكين^(١) بن أرسلان التركي، المالكي، أبو منصور.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن قيس وغيره.

وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة، وقيل: (٤٨٨هـ). ثمان وثمانين وأربعمائة، بالقدس.

من مصنفاته: له مقدمة في النحو.

* معجم الأدياء (٣/١٣٣٩)، تاريخ دمشق (٢٠/١٩)، إنباه الرواة (٢/٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧ ط. تدمري، الوافي (١٥/٧٥)، بغية الرواة (١/٥٧٥)، وروضات الجنات (٤/٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٤٤).

(١) في بغية الرواة: ساتكين.

وكان يُحمل إلى الجامع وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقيناً بدمشق بعد ما كانوا يتلقون لابن عامر والله أعلم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسة.

١٢٩٤- أبو الحسين اللغوي*

اللغوي: سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبدالله، الإمام أبو الحسين.
ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.
من مشايخه: أبوه الحافظ أبو مروان، وله سماع عن الفقيه أبي عبدالله ابن عتاب وغيرهما.
من تلامذته: الوليد بن خير، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الغنية: «زعيم وقته، وإمام أهل طريقته والمقدم في مصره بذاته وسليقته.. درس كتاب سيبويه، وقلّ مشهود إلا وقد أخذ عنه» أ.هـ.
- الصلة: «كان حسن الخلق، كامل المروءة، من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.
- الوافي: «كان من أذكاء العالم» أ.هـ.
- الديباج: «الإمام العالم، الحافظ المتقن مع التقدم في علم الأدب» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال في الريحانة: هو عالم الأندلس في وقته... وكان من

* الصلة (١/٢٢٢)، بغية المتمسك (٢/٣٨٨)، معجم الأدباء (٣/١٣٤٢)، إنباه الرواة (١/٦٦)، السوافي (١٥/١٢٨)، الديباج المذهب (١/٣٩٨)، بغية الوعاة (١/٥٧٦)، الغنية (١/٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧ ط. تدمري).
٥٠٧ ط. تدمري.

١٢٩٢- ابن قيراط*

المقرئ: سبيع بن المسلم بن علي بن هارون، أبو الوحش، المعروف بابن قيراط الدمشقي الضرير.
ولد: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، ورشاً بن نظيف وغيرهما.
من تلامذته: إسماعيل بن علي بن بركات العساني شيخ عبد الوهاب بن برغش، والخضر بن شبيل الحارثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، وكان يُقرئ في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر لاجتياج إلى تجديد طهارة مع طعنه في السن... سمعت منه وكان ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في الدعوة بدمشق وصار أعلى الناس فيها إسناداً» أ.هـ.
- معرفة القراء: «قال أبو القاسم الحافظ: كان ثقة» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ دمشق كان ضريراً ثقة كبيراً... وكان يقرئ الناس تلقيناً ورواية من المسبح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي وأقعد

* غاية النهاية (١/٣٠١)، معرفة القراء (١/٤٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨ ط. تدمري، العبر (٤/١٦)، الشذرات (٦/٣٧)، تاريخ دمشق (٢٠/١٣٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٠٨)، عيون التواريخ (١٢/٤٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٦٦).

وله نظم متوسط ونثر.

وفاته: سنة (٥١٦هـ). ست وخمسين وثمانمائة.

١٢٩٦- سَرَجُ الْغُولِ*

النحوي: سرج الغول.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال الدارقطني: رجل من أهل مصر، عالم باللغة يعرف بلقبه. قال الربيع بن سليمان: كان لا يقول أحد شيئاً من الشعر إلا تمرضه عليه. وكان الشافعي يقول: يا ربيع ادع لي سرجاً فيأتي به فيذاكره وينظره ثم يقول سرج الغول، ويقول: يا ربيع أن نحتاج نستأنف طلب العلم» أ.هـ.

١٢٩٧- المَرُوذِيُّ*

المفسر، المقرئ: سُرَيْجُ بن يونس بن إبراهيم المروذي البغدادي. أبو الحارث.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وهشيم، وابن علي وغيرهم.

* بغية الوعاة (١/٥٧٦).

* معجم المفسرين (١/٢٠٥)، تاريخ بغداد (٩/٢١٩)،
الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات المفسرين
للسادوي (١/١٨٥)، العبر (١/٤٢١)، النجوم
(٢/٢٨٢)، الشذرات (٣/١٦٤)، هدية العارفين
(١/٣٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري،
طبقات ابن سعد (٧/٣٥٧) وسماء شريفاً، التاريخ
الكبير (٤/٢٠٥)، الإكمال (٤/٢٧٢)، الكامل
(٧/٥٣)، وفيات الأعيان (١/٦٧) ضمن ترجمة أحمد بن
عمر بن سريج، تهذيب الكمال (١٠/٢٢١)، السير
(١١/١٤٦)، الوافي (١٥/١٤٢)، البداية والنهاية
(١٠/٣١٥)، غاية النهاية (١/٣٠١)، تهذيب
(٣/٣٩٧)، طبقات الحفاظ (٣/٢١٣).

أعلم الناس بالتصريف والاشتقاق... وكان من أكمل عصره مروءة، وأكثرهم صيانة، وأوسعهم مالاً، وأعظمهم جاهاً ومهابةً تجتمع إليه الأربعون والخمسون من مهرة النحاة كابن الباذش وابن الأبرش، وكانوا إليه مفتقرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) وقيل: (٥٠٨هـ)، سبع، وقيل: ثمان وخمسمائة.

١٢٩٥- القَيْصَرِيُّ*

النحوي: سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن يوسف القيصري الرومي، ثم المقدسي الحنفي، سراج الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.

من مشايخه: لزم الفندي، وصحب الزين أبا بكر الحافي.

من تلامذته: الكمال بن أبي شريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة عفيفاً عن الوظائف ومافي أيدي الناس، ذا ورع زائد وصدق وصحة اعتقاد وترك للتكلف، وكان يبالي في التحذير من ابن عربي. وكان ينظر فيما كتبه ابن تيمية في الرد على ابن عربي ويثني على رده. وكان يذكر أنه خالط المشتغلين بكلام ابن عربي في بلاد الروم وغيرهما ووجد كثيراً منهم زائغاً يتسير بالتأويل ظاهراً وهو في الباطن غير مؤول بل يعتقد ما هو أقبح من الكفر» أ.هـ.

من مصنفاة: له كتاب رد فيه على ابن عربي،

* الضوء اللامع (٣/٢٤٣)، وجيز الكلام (٢/٧٤٣).

• تهذيب الكمال: «قال محمد بن عوف: قال لي أحمد بن حنبل اكتب عنه.

وقال الغلاني عن يحيى: سريخ بن النعمان ثقة، وسريخ بن يونس أفضل منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: صاحب خير.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت سريخ بن يونس يقول: رأيت رب العزة في المنام فقال: سل حاجتك قلت: رحمان سر بسر - يعني: رأس برأس -.

قلت - أي الذهبي -: وكان سريخ من الزهاد والعباد ببغداد، له حكايات شبه الكرامات رحمه الله. وكان إماماً في السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور صالح» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «العابد أحد أئمة أصحاب الحديث» أ.هـ.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«القراءات».

وفاته: سنة (٥٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٩٨- المارديني*

المقرئ: سريجا بن محمد بن سريجا بن أحمد

• غاية النهاية (١/٣٠٢)، الدرر (٢/٢٢٥)، إنباه الغمر (٢/٢٣٣)، الشذرات (٨/٥١٧)، الأعلام (٣/٨٢)، معجم المؤلفين (١/٧٥٥).

من تلامذته: روى عنه البخاري، ومسلم، وبقي بن مخلد، وأبو يحيى صاعقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال سليمان بن الأشعث: سمعت أحمد ابن حنبل سئل عن سريخ ابن يونس فقال: ليس به بأس.

قال يحيى بن معين: سريخ بن يونس ليس به بأس وهو كيس».

وقال: «قال أبو عبيد محمد بن علي الأجرى قيل له. يعني لأبي داود السجستاني، سريخ ابن يونس، قال ثقة».

ثم قال: «قال إسحق بن إبراهيم الختلي سمعت سريخ بن يونس. الشيخ الصالح الصدوق.

يقول: رأيت فيما يرى النائم. خيراً لنا وشرأ لأعدائنا كأن الناس وقوف بين يدي الله وأنا في

أول الصف في آخره عن يميني رجل في الصف ونحن ننظر إلى رب العزة تعالى، نرى بياض ثياب

وهو يريد أن يحدث فينا ونحن خائفون إذ صار من موضعه إلى السماء فقال أي شيء تريدون

أصنع بكم؟ فسكت الناس، فقال سريخ، فقلت أنا في نفسي: ويجهم قد أعطاهم كل ذا من نفسه

وهم سكوت فقتعت رأسي بملحفتي، وأبرزت عيناً وجعلت أمشي وجزت الصف الأول بخطي،

فقال لي إيش تريد؟ فقلت رحمان سر سر - يعني: رأساً برأس - وإن أردت أن تعذبنا فلم خلقتنا؟

قال قد خلقتكم ولا أعذبكم أبداً، ثم غاب في السماء فذهب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «الزاهد العابد صاحب الكرامات» أ.هـ.

وله (٦٨ سنة).

الملطي، المارديني، قطب الدين أبو عقيل الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

من تلامذته: ولده عقيل، وبدر الدين بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كتب بخطه لبعض أصحابنا وقد أخبره بالشاطبية عن شخص يقال له الشريف المكي ذكر أنه قرأ عليه عن قراءته على الكمال بن فارس عن الشاطبي وقد بالغ في تعظيم شيخه المذكور وتعظيم ابن فارس ووصفه بأنه إمام علامة وأكثر من ذلك فحسبت أنه ممن يرجع إلى الحق فكتبت إليه وعرفته أن هذا الإسناد مفتعل وأن هذا الشريف إن كان له وجود فقد كذب لأن ابن فارس لم يلق الشاطبي ولا رآه بل ولد بعده بست سنين وأشرت إلى ما اتفق للشيخ على الواسطي من نظير هذه الدعوى وظهور كذبه بذلك ولعل هذا المكي تعلم ذلك منه فكبر ذلك عليه ولم يقبل وصمم على صحة هذا الإسناد ولم يرجع فعلمت حينئذ ما كان بلغني عنه والله يغفر لنا وله» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من أعيان تلك البلاد في زمانه في الفقه، والقراءات والأدب وغير ذلك» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والمنطق، شافعي من أهل ملطية، سكن ماردين وتوفي فيها» أ.هـ.

من مصنفاته: له قصيدة في القراءات سماها «نهاية الجمع في القراءات السبع» بلغت عدتها ألف ومائتي بيت وزيادة و«نشر فوائد المربعين النبوية في نشر فوائد الأربعين النووية».

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمئة

١٢٩٩- أبو عثمان الجذامي*

النحوي: سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عثمان الجذامي، الأندلسي، البياني المالكي، سراج الدين.

من تلامذته: الشرف الدمياطي، وابن إياز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «روى عنه الشرف الدمياطي وقال: رأيت ببغداد يقرئ النحو...» من مصنفاته: «شرح الجزولية». وفاته: كان حياً سنة (٦٥٠هـ). خمسين وستمئة.

١٣٠٠- المرزباني*

اللغوي: سعد بن خليل بن سليمان الرومي المرزباني، الحنفي، الشيخ سعد الدين. من مشايخه: الشيخ ركن الدين عمر بن قدير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «خازن الكتب بالشيخونية والخادم الكبير بها، كان عالماً بارعاً فاضلاً علامة في الفقه والعربية وغيرهما» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح القُصاري في التصريف». وفاته: في حدود سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمئة.

* بغية الرعاة (١/٥٧٧).

* بغية الرعاة (١/٥٧٨)، معجم المؤلفين (١/٧٥٦).

معجم المؤلفين: «من كبار محدثي الشيعة» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم ضمن الفن الخامس من المقالة السادسة وهي فقهاء الشيعة ومحدثوهم وعلمائهم.

من مصنفاته «مقالات الإمامية» لعله «المقالات والفرق» و «فضل قم والكوفة» و «الرد على الغلاة».

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٠٠هـ)، وقيل: (٣٠١هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: ثلاثمائة، وقيل: إحدى وثلاثمائة.

١٣٠٣- الوَحيْد*

النحوي، اللغوي: سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر بن مالك ابن الحارث بن سنان الأزدي، أبو طالب، المعروف بالوحيد أو الوحيد.

من مشايخه أبو غالب بن بُشَراَن وغيره. من تلامذته أبو ريش، وأبو الحسن بن لنكك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الأدباء: «كان شاعراً حسن الشعر وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، وكان جيد التصنيف مليح التأليف. . وكانت

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٨٨ و ٥٨٠)، إشارة التعيين (١٢٧)، البلغة (١٠٣) وفيه سعيد بن علي، معجم الأدباء (٣/١٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/٧٥٧)، الوافي (١٥/١٧٦).

١٣٠١- سعد الرَّايبِيَّة*

النحوي: سعد بن شداد، هو سعد الرابية^(١).

من مشايخه أبو الأسود الدؤلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

الوافي: «كان مزاحاً مضحكاً.

اختلفت بنوراسب والطفاوة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال: سعد الرابية: أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب، وإن طفا فهو من طفاوة، وأخذ زياد نعله وقام ضاحكاً وقال: ألم أنهك عن هذا الهزل في مجلسي؟

١٣٠٢- أبو القاسم القَمِي*

المفسر: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري^(٢) القمي، أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

الفهرس للطوسي: «جليل القدر واسع الأخبار، كثير التصانيف ثقة» أ.هـ.

معجم المفسرين: «فقيه إمامي محدث مفسر من أهل قم» أ.هـ.

* الوافي (١٥/١٦٤)، بغية الوعاة (١/٥٧٩).

(١) سمي الرابية بموضع كان يعلم فيه النحو.

* معجم المفسرين (١/٢٠٥)، هدية العارفين (١/٣٨٤)

وفيه سعد بن إبراهيم ومثله في الفهرست لابن النديم

(٢٧٤)، أعيان الشيعة (٣٤/١٨٨)، الفهرست

للطوسي (١٠٥)، الأعلام (٣/٨٦)، معجم المؤلفين

(١/٧٥٦)، رجال الطوسي (٤٣١).

(٢) نسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن أنظر معجم المؤلفين.

كلام العلماء فيه:

• التحير في المعجم الكبير: «له يد باسطة في علم الكلام ومعرفة تامة بذاك النوع من العلم، وكان يعظ ويتكلم في مسائل الخلاف، وله قبول بين أصحابنا من عوام الري وأهل قزوین... لقيته بالري يوماً في الطريق وكان يخضب بالسواد ويلبس الحرير ويحمل معه سيفاً شاهراً وسمعت أن طريقته ليست مرضية، ولما دخلتُ داره لم أَر به سمت الصالحين، وسمعت منه شيئاً يسيراً منصرفي من العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الواعظ» أ.هـ.

• الوافي: «له يد باسطة في علم الكلام. كان يلبس الحرير ويخضب بالسواد ويحمل سيفاً مشهوراً، وكان يذب عن الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه متكلم واعظ مفسر مذكّر عارف بالمذهب والخلاف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، واعظ، من فقهاء الشافعية، من أهل الرّي» أ.هـ.

طبقات الشافعية: «فقيه متكلم، واعظ مفسر، مذكّر، عارف بالمذهب والخلاف».

وفاته: سنة (٥٥٤٦) ست وأربعين وخمسمائة.

١٣٠٥- ابن الديري*

المفسر: سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح، أبو السعادات، سعد الدين،

* معجم المفسرين (٢٦/١)، الضراء اللامع (٢٤٩/٣)، نظم العقيان (١١٥)، هدية العارفين (٣٨٥/١)، البدر الطالع (٢٦٤/١) وسماه سعيد بن محمد، الشذرات (٤٥٣/٩)، الأعلام (٨٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٥٧/١)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (٣٠٣/١).

بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، وقد ردّ على المتنبي في عدة مواضع وكان مع هذا ضيق الرزق محارفاً يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار الأدباء، وفحول الشعراء» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «إمام في النحو واللغة، وله شرح على ديوان أبي الطيب، بين فيه خطأه في عدة مواضع رواه الناس عنه، وكان ذا حظ مليح صحيح، وكان ضيق الرزق» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار: كانت بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، يجمع اللغة والنحو والقوافي والعروض، متقدماً في كل ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وعاش ثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح ديوان المتنبي»، و«الرد على ابن جنّي في تفسير شعر المتنبي».

١٣٠٤- المشاط*

المفسر: سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، أبو الفضائل، المشاط الرازي.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو المحاسن الروياني، وأبو الفرج محمد القزويني الطبري وغيرهما.

* معجم المفسرين (٢٠٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٥/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٠/٧)، الوافي (١٨١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ط. تدمري، التحير في المعجم الكبير (٢٩٥/١).

في استحضار مذهبه قوي الحافظة حتى بعد كبر السن سريع الإدراك شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأئمة، مقتدراً على الاحتجاج لما يروم الانتصار له بل لا ينهض أحد يزرحه غالباً عنه، ذا عناية تامة بالتفسير لا سيما معاني التنزيل؛ وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف غير ملتزم الصحيح من ذلك؛ وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه لكن مع الإسهاب في العبارة وصار منقطع القرنين مفخر العصرين ذا وقع وجلالة في النفوس وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس من السلاطين والأمراء والعلماء والوزراء فمن دونهم بحيث عرض على كل من ابن همام والأمين الاقصرائي الاستقرار في القضاء عوضه فامتنع مصرحاً بأنه لا يحسن التقدم مع وجوده وقدم أولهما مرة من الحج فابتدأ بالسلام عليه في المؤيدية قبل وصوله إلى بيته؛ وعقد مجلس بالصالحية بسبب وقف العجمي سبط الدميري فستل الأمين إذ ذاك عن الحكم فأجاب بقوله: أنا أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء متعلقاً بحكم مولانا، وأشار إليه فإن الذي عندي أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا في جهة وهو في جهة كان أرجح وأوثق.

وأما شيخنا فكان أمراً عجباً في تعظيمه والاعتراف بمحاسنه، وترجمته له في «رفع الأصر» مع كونها مختصرة شاهدة لعنوان ذلك.

وكذا كان صاحب الترجمة يكثر التأسف على فقد شيخنا بعد موته ولا يزال يترحم عليه ويذكر ما معناه: أنه صار بعده غريباً فريداً.

النابلسي الأصل، المقدسي، المعروف بابن الديري^(١).

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الخير العلائي، ووالده، والكمال السريجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم الكبير وحامل لواء التفسير».

وقال: «اجتمع بجامعة من مشايخ الصوفية كالشيخ محمد القرمي وعبد الله البسطامي وسعد الهندي وأبي بكر الموصللي قال: وكنت ودعته عند توجهي للحج في سنة سبع وتسعين ودعا لي، وكان والذي أوصاني أن لا أنزل إلا في وسط الناس فلم يمكنني ذلك إلا في عرفة بل كنا إذا نزلنا في الوسط يرمحل من بجانبنا اتفاقاً حتى نبقي في الطرف فكنت أتعجب من ذلك قال ومع هذا فإننا حفظنا ولم نفقد مما معنا سوى سكين كنت أشتريها في الطريق وكان يختلج في فكري أن فيها شبهة، ولا زلت أتعجب مما اتفق لنا إلى أن لقيت بأراضي غزة شيخاً يتكلم بكلام جيد في علم التصوف فكنت أتعجب منه إلى أن أعلمني أنه أدرك جماعة منهم الموصللي المشار إليه كان قد حج به قال وأنه لم يزل يوصيني أن لا أنزل إلا في طرف الناس فإنه أطيب راحة وأقر لقضاء الحاجة والمحفوظ من حفظ الله؛ قال حينئذ علمت أن ما اتفق لنا في الانفراد كان من مدده».

ثم قال: «وبالجملة فكان إماماً عالماً علامة جليلاً

(١) نسبة إلى قرية الدير بمجل نابلس.

يزل محمر الوجنتين كل هذا مع كثرة البشر ولين الجانب والمحاضرة الفكهة وفرط التواضع؛ والقرب من كل أحد مع الوقار والمهابة والشهامة على بني الدنيا والتقلل من الاجتماع بهم والدين المتين وسلامة الصدر جداً ومزيد التعصب لمذهبه والميل الزائد لأصحابه وانقياده معهم واتباع هواهم تحسناً للظن بهم؛ وما أتى إلا من قبل ذلك، مذكوراً بإجابة الدعوة عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين وقمع من يتوهم إفساده لعقائد المسلمين.

اتفق أنه أحضر إليه شيخ من أهل العلم حصني فادعى عليه بين يديه أن عنده بعض تصانيف ابن عربي وأنه يتحلها واعترف بكونها عنده وأنكر ما عدا ذلك فأمر بتعزيزه فعزز بمحضرتة بضرب عصيات ثم أمر به الظاهر جقمق فنفى رهما الله كيف لو أدرك هذا الزمن الذي حل به الكثير من الرزايا والمحن؛ ولم يشغل رحمه الله نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ولذلك كانت مؤلفاته قليلة فمما عرفته منها شرح العقائد المنسوبة للنسفي، وقد قرأه عليه الزيني قاسم الحنفي والكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات اقتضى فيه أثر السروجي مع زيادات كثيرة والسهام المارقة في كبد الزنادقة في كراريس» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه حتى صار المرجوع إليه وشارك في سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظماً عند الملوك والوزراء والأمراء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة شيخ مذهب

ويحكي من مذاكرته معه جملة ويقبح من كان يمشي بينهما بالإفحاش المقتضي للاستيحاش فرهما الله تعالى فلقد كان للزمان بوجودهما البهجة، وبهما في كل حادثة المحجة، ولذلك سمع هاتف يقول بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد، وقد اشتهر ذكره وبعد صيته ونشره حتى إن شاة رخ بن تيمور ملك الشرق وسأل من رسول الظاهر جقمق عنه في جماعة فلما أخبره ببقائهم أظهر السرور وحمد الله على ذلك. وكثرت تلامذته وتبجح الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه والأخذ عنه حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق الأبناء بالأباء بل الأحفاد بالأجداد وقصد بالفتاوى من سائر الأفاق، وحدث بالكثير قرأت عليه أشياء وكتبت من فوائده ونظمه جملة أوردت الكثير من ذلك في معجمي وفي الذيل على رفع الأصر. وقرظ لي بعض تصانيفي في سنة خمسين ووصفني بخطه بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن وكتبت أشهد منه مزيد الميل والمحبة، ومما حكاه أنه كان عنده في القدس وهو شاب يهودي طيب منجم؛ وكان حاذقاً فامتحنوه فيما حكى له بأن أخذوا بول حمار فجعلوه في قنينة وقالوا له انظر بول هذا العليل فنظر فيه طويلاً ثم قال اذهبوا به إلى البيطار؛ وأنه قال لهم أنا أموت في هذه السنة فكان كذلك.

وكان مع ما تقدم قد رزقه الله السميت الحسن وصحة الحواس وكبر السن الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإمام بأهله لكن أعانه على ذلك ما سمعته منه غير مرة من أن الناس كلما تقدموا في السن غالباً يتغير مزاجهم من الحرارة إلى البرودة وأنه هو بالضد من ذلك ولهذا كان لم

النعمان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، قاضٍ، من فقهاء الحنفية».

وقال: «وضعف بصره، فاعتزل القضاء» أ.هـ.

• قلت: وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريديّة» صاحب الترجمة ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية... من مصنفاته: «شرح عقائد النسفي»، و«الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الأموات»، و«السهم المارقة في كبد الزنادقة» وغير ذلك.

وفاته: سنة (٨٦٧) هـ سبع وستين وثمانمائة.

١٣٠٦- السَّلْمَاسِيّ*

المقري: سعد الله بن حسين الفارسي السلماسي الحنفي.

ولد: سنة (٨١٠ هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: سعد الدين بن الديري، والشمس بن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «استقر في إمامة الحنفية بالأقصى وبارها على هدى واستقامة وبيها مع تصديه لإقراء القرآن وغيرهما، وكان نيراً ذا شية حسنة ووقار وصولّة وحرمة وشهامة وصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم أثنى عليه في فضيلة، وكذا في مباشرته للأنظار المضافة لإمامة الصخرة وعمارته لها» أ.هـ.

* الضرة اللامع (٢٤٦/٣)، الوجيز (٩٦٤/٣).

وفاته: سنة (٨٩٠ هـ) تسعين وثمانمائة.

١٣٠٧- سَعْدِيّ جَلْبِيّ*

اللغوي، المفسر: سعد الله بن عيسى بن أميرخان القسطنوني، ثم الرومي، الحنفي، الشهير بسعدي جلي، أو سعدي أفندي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان فائقاً على أقرانه في تدريبه وفي قضائه مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان في إفتائه مقبول الجواب، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحداً إلا بخير، وكان صحيح العقيدة مراعيّاً للشرعة، محافظاً على الأدب، وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتباً كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوي الحفظ جداً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الأمير الفاضل والمهام الكامل المولى سعد الدين المعروف بسعدي جلي أحد صدور العلم ومواليها المشهورين بالعلم والدين والرتاسة. وذكره والدي -أي والد الغزي- في المطالع البديرة فقال: قاضي قضاة المسلمين، وأولى ولاية الموحدين وينبوع العلم واليقين العادل العدل في أحكامه والمراقب لله في فعله وكلامه، إنسان عين الزمان، وإنسان عين

* معجم المفسرين (٢٠٦/١)، الكواكب السائرة (٢٣٦/٢) وسماه عيسى بن أميرخان، الشقائق النعمانية (٢٦٥) وفيه سعد الله بن عيسى، هدية العارفين (٣٨٦/١)، الشذرات (٣٧٣/١٠)، معجم المؤلفين (٧٥٩/١)، الأعلام (٨٨/٣) جهود علماء الحنفية (١٣٤٠/٣).

وإنكار لما هو من ضروريات الإسلام، والحاد في كلام المهيمن العلام، فمن صدقه، بل تردده، أو شك فيه - فهو كافر بالله العظيم، وإن أصر عليه - ولم يتب يقتل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على العناية شرح الهداية» في فروع الفقه الحنفي، و«حاشية على القاموس للفيروز آبادي» في اللغة وغير ذلك.

١٣٠٨ - أبو سعيد الحموي*

الحنوي، المقرئ: سعد الله بن غنائم بن علي بن ثابت - وقيل: قانت - أبو سعيد الحموي الضريير.

من مشايخه: أبو الأصبح عبد العزيز بن الطحان وغيره.

من تلامذته: ابن العديم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل فاضل عارف بالقرآن و النحو، قدم حلب... وصنف فيه - ابن العربي كتابيه وقرأها عليه بحماسة لإقراء القرآن العظيم وعلم النحو» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذا دين متين وظن جميل» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان ذا دين متين وفضل مبين ضرير النظر غزير البحث والنظر، أقرأ الناس وأفاد وفاز منهم بشكر ماله من نفاذ» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٥٨٠)، الدرر الكامنة (٢/٢٢٧)، الوافي (١٥/١٨٩)، معجم المؤلفين (١/٧٥٩)، إيضاح المكنون (١/٢٢٢)، أعيان العصر (١/٣٨٦) مخطوط، بغية الطلب (٩/٤٢٣٦).

البيان - إلى أن قال -: ما قرن به فاضل من الروم إلا رجحه ولا ألقي إليه فضل من العلم إلا كشفه وأوضحه له صادقات عزائم، لا تأخذه في الله لومة لائم إلى عفة ونزاهة وإبانة وهمة عليه وصيانة».

• الشذرات: «الإمام العامل العلامة أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والدين والرئاسة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «جهود علماء الحنفية» ضمن من تكلم على كفرات ابن عربي، فقال: «وقد رفع السؤال إلى المفتي الإمام شيخ الإسلام سعدي أفندي الجليبي (٩٤٥هـ) وهو استفتاء فيه ذكر أمثلة لكفرات الاتحادية، الإلحادية الموجودة في فصوص كفر هذا الملحد».

وفي آخر هذا الاستفتاء بعد ذكر كفراته مانصه: (افتونا ماجورين بالوضوح والبيان، كما أخذ الله الميثاق للبيان، لأن الملحد بسبب هذا الكتاب (فصوص الكفر لابن عربي الملحد) يجعلون الكفر إيماناً، والجهد عرفاناً، والشرك توحيداً، والعصيان طاعة، لا يستحق العاصي عنده وعيداً.

ولا فرق عنده بين عبادة الأصنام و (بين عبادة الصمد، وأن من سجد للصنم هو عنده أعظم ممن كفر به..)

فأفتى شيخ الإسلام المذكور قائلًا: (الجواب يرحمك الله تعالى: الله يقول الحق، وهو يهدي إلى السبيل، ما تضمنته هذه الصحيفة، من الكلمات الشنيعة السخيفة، يأباه المعقول، وترده النقول، بعضه سفسطة، وبعضه كفر وزندقة، ومروق من الدين، وخرق لإجماع المسلمين بل الملتين.

فمال ووقع ميتاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

١٣١٠- أبو عثمان الضرير*

الفحوي: سعدان بن المبارك الضرير، أبو عثمان.

من مشايخه: أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره.

من تلامذته: محمد بن الحسن بن دينار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «مولى عاملة مولاة المهدي امرأة المولى بن طريف الذي ينسب إليه نهر المولى ببغداد وكان أحد رواة العلم والأدب، كوفي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، راوية، ضرير، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب الوحوش»، و«النقائص».

١٣١١- الجذامي*

اللفغوي: سعدون بن إسماعيل الجذامي، مولاهم أبو عثمان من رية.

من مشايخه: الحُشَبي، وابن وضاح وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٢٠٣/٩)، معجم الأدباء (١٣٤٦/٣)، إنباه الرواة (٥٥/٢)، الوافي (١٩٠/١٥)، بغية الوعاة (٥٨١/١)، الأعلام (١٩/٣)، الفهرست لابن النديم (٧٧)، معجم المؤلفين (٧٥٨/١).

* بغية الوعاة (٥٨١/١)، تاريخ علماء الأندلس (٣٢٣/١)، بغية الملتبس (٤٠٤/٢)، جذوة المقتبس (٣٦٧/١).

• الدرر الكامنة: «كان قيماً بالعربية واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في العربية.. وتصدر بحماسة لإقراء القرآن والنحو وأخذ عنه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ)، وقيل (٦١٠هـ) أربع عشرة، وقيل: عشر وستمائة. وقيل: سنة (٧١٠هـ)^(١) عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» وغيرها في العربية.

١٣٠٩- الدقاق*

المقري: سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر الدقاق، أبو الحسين البغدادي.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان، وأبو علي محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز بن الأخضر، وعبد الوهاب بن سَكينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شيخاً صالحاً متديناً كثير السماع صحيحه حاذقاً، حسن الطريق، مشغولاً بالإقراء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عمر بن علي القرشي: كان جالساً في مسجده يدرب السُّلسلة يُقري»

(١) في أعيان العصر والدرر الكامنة توفي سنة (٧١٠هـ)، وأما في باقي المصادر توفي (٦١٠هـ) أو (٦١٤هـ) وعلى القول الثاني لا يصح ذكره في أعيان العصر؛ لأنه ليس من معاصريه ولا في الدرر لأنه ليس من أعيان المئة الثامنة. والله أعلم.

* الوافي (١٨٤/١٥)، غاية النهاية (٣٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣ ط. تدمري، المنتظم (١٧٨/١٨).

المولى قاسم الشهر بقاضي زاده، والمولى محمد بن الحاج حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع وكان فاضلاً في سائر الفنون، خصوصاً العربية، وله باللسان العربي إنشاء وشعر في غاية الجودة» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً في جميع العلوم سيما في علوم العربية، وكان صالحاً كريم النفس حميد الخصال صادق القول وكان المولى الوالد يقول في حقه: لو قلت في حقه إنه لم يكذب مدة عمره لما كذبت. وله قصائد بلسان العربية أجاد فيها كل الإجابة بحيث من طالعتها ظنها من قصائد فصحاء العرب» أ.هـ. وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: له حواشٍ على «شرح المفتاح» للسيد الشريف، وحاشية على «باب الشهيد من شرح الوقاية» لصدر الشريعة، ونظم «عقائد النسفي» بالعربية.

١٣١٤- ابن المِيدَانِي *

النجوي، اللغوي: سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الميداني، وأبو الفضل، هو أحمد والد سعيد، هو صاحب كتاب (مجمع

* الأنساب (٤٢٩/٥)، معجم الأدباء (١٣٥٩/٣)، إنباء الرواة (٥١/٣)، وفيات الأعيان (١٤٢/١)، السير (٤٩٠/١٩) دون ترجمة، الرافي (١٩٩/١٥)، بغية الرعاة (٥٨٢/١)، الشذرات (٩٤/٦)، معجم المؤلفين (٧٦١/١)، التجميع (٣٠٢/١)، اللباب (٢٠٠/٣)، كشف الظنون (٩٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالفرائض واختلاف الناس فيها مع العلم باللغة والشعر ضابطاً، حسن التقييد لما كتب، وكان زاهداً ورعاً متقللاً لم ينكح ولا تسرى ولا اشتغل بشيء من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

١٣١٢- المرادي *

اللغوي: سعدون بن مسعود المرادي اللبلي^(١)، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في علم العربية والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخلق... وقضى بلبلة. وله مسألة في نفي الزكاة عن التين ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية» أ.هـ. وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٣١٣- تاج بك *

اللغوي: سعدي بن ناجي بيك، أخو المولى جعفر جلبي بن ناجي بيك، الرومي الحنفي، المعروف بتاج بك. من مشايخه: قرأ على جماعة من الموالى، منهم:

* بغية الرعاة (٥٨١/١).
 (١) لبلة: بالأندلس، شرق من أكشونية، وغرب من قرطبة، وتعرف بالحمرام. معجم البلدان (١٠/٥).
 * الكواكب السائرة (٢٠٨/١)، الشذرات (١٥٤/١٠)، الشقائق النعمانية (١٩٧)، معجم المؤلفين (٧٥٩/١).

الأمثال).

ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتي عشرة وسبعين وأربعمائة.
من مشايخه: الواحدي المفسر، وأبو بكر أحمد
الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• التجبير: «شيخ أديب فاضل عالم كثير
المحفوظ، عارف بالأدب واللغة، ساكت وقور».

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ديناً» أ.هـ.

• الوافي: «له كتاب اشتق له اسماً من كتاب
أبيه المسمى (السامي في الأسماء) كذا قال
ياقوت.

قلت: أظنه الأسمى في الأسماء... أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسة.
من مصنفاته: «الأسمى» في الأسماء، وكتاب
«غرائب اللغة»، و«نحو الفقهاء».

١٣١٥- أبو عثمان السلمي*

المصري: سعيد بن إدريس بن يحيى السلمي، أبو
عثمان الإشبيلي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الطيب بن غلبون، وأبو بكر
الاذفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «انصرف إلى الأندلس وقد برع،
واستفاد من علم القرآن كثيراً، وكان قوي الحفظ
معدوم القرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «رجع إلى الأندلس، وقد برع
في علم القراءات. وكان حسن الحفظ، مجوداً،
فصيحاً، طيب الصوت، معدوم المثل. وكان إمام
المؤيد بالله هشام بن الحكم بقرطبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٩هـ) ثمان
وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وأربعمائة.

١٣١٦- الديار بكرى*

المفسر: سعيد بن إسماعيل الماويلي السهراني
الديار بكرى^(١)، سعد الله.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «باحث عارف بالتفسير
والفقه، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين
والف.

من مصنفاته: «الرسالة الفتحية الحمودية في
بيان مراتب الجلييلة العلية» في تفسير سورة
النصر، ألفها برسم السلطان محمود خان الثاني،
ورسالة في إثبات الواجب.

* معجم المفسرين (١/٢٠٧)، هدية العارفين (١/٣٨٦)،
معجم المؤلفين (١/٧٦٦).

(١) نسبة إلى ديار بكر: مدينة في تركيا على شاطئ دجلة
الأسير.

* بغية الملتبس (٢/٣٩٣)، الصلة (١/٢١٥)، غاية النهاية
(١/٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري.

١٣١٧- سعيد بن أوس*

النحوي، اللغوي: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ ثابت بن زيد بن قيس أبو زيد الأنصاري البصري، صاحب التصانيف.

ولد: سنة نيف وعشرين ومئة، وقيل: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: سليمان التيمي، وابن عون، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

من تلاميذه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم الرازي، وتلا عليه خلف البرار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح وتعديل: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يُجمل القول فيه، ويرفع شأنه ويقول: هو صدوق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو عثمان المازني: كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي، فأكب على رأسه

* تاريخ بغداد (٧٧/٩)، المنتظم (٢٦٨/١٠)، معجم الأدباء (١٣٥٩/٣)، إنباء الرواة (٣٠/٢)، وفيات الأعيان (٣٧٨/٢)، السير (٤٩٤/٩)، العبر (٣٦٧/١)، غاية النهاية (٣٠٥/١)، إشارة التعيين (١٢٨)، الوافي (٢٠٠/١٥)، البداية والنهاية (٢٨٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤/٤)، الجرح والتعديل (٤/١/٢)، النجوم (٢١٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٦/١)، الشذرات (٧٠/٣)، الأعلام (٩٢/٣)، بغية الوعاة (٥٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، الكامل (٤١٨/٦)، تهذيب الكمال (٣٣٠/١٠)، ميزان الاعتدال (١٨٨/٣)، تقريب التهذيب (٣٧٤)، كتاب «أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة» د. إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض - ط/١، لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

وجلس، وقال: هذا علمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، فنحن كذلك، إذ جاء خلف الأحمر، فأكب على رأسه، وقال: هذا علمنا ومعلمنا منذ عشر سنة».

• المنتظم: «كان ثقة ثبتاً من أهل البصرة...»

قال المازني يقول سمعت أبا زيد النحوي يقول: وقفت على قصاب وقد أخرج بطنين سميين موفورين فعلقهما، فقلت: بكم البطانان؟ فقال: بمصفعان يا مضرطان فغطيت رأسي وفررت لئلا يسمع الناس فيضحكوا» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «ستل أبو زيد الأنصاري عن أبي عبيدة والأصمعي فقال كذابان. وستلا عنه فقالا: ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أئمة الأدب، وغلبت عليه اللغات والنوادير والغريب، وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته...» أ.هـ.

• في السير: «قال المبرد: الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد، أعلم الثلاثة بالنحو أبو زيد. وكانت له حلقة بالبصرة.

وكان يقول أبو زيد: كل ما قاله سيبويه: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته، وكان أبو زيد قد مات بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة. فالله أعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الثقات الأثبات ويقال إنه كان يرى ليلة القدر» أ.هـ.

• الشذرات: «قال بعث العلماء: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة، وكان صدوقاً صالحاً. وغلبت عليه النوادر كالأصمعي، مع أن الأصمعي كان يقبل رأسه ويقول: أنت سيدنا منذ (٥٠ سنة). وكان

سفيان الثوري يقول: الأصمعي أحفظ الناس، وأبو عبيدة أجمعهم، وأبو زيد أوثقهم» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال صالح جزرة: ثقة» أ.هـ.
 • تهذيب التهذيب: «قال مسلم في «الكنى»: يذكر بالقدر، وقال النسائي في «الكنى»: نسب إلى القدر، وقال الحاكم في «المستدرک»: كان ثقة ثباتاً، وقال عبد الواحد في «مراتب النحويين»: كان ثقة مأموناً عندهم ويذكر بالثبوت وكان من أهل العدل، وكان الخليل رجح إلى قوله، وقال الأزهري في «التهذيب»: وثقه أبو عبيد وأبو حاتم. وقال ثعلب: يصدق» أ.هـ.
 • تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، رمي بالقدر» أ.هـ.

١٣١٨- سعيد الأزدي*

المفسر: سعيد بن بشير الأزدي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة، ويقال: إنه مولى بني نصر بن معاوية.
 ولد: سنة (٩٨هـ) ثمان وتسعين.
 من مشايخه: قتادة، والزهري وغيرهما.
 من تلامذته: ابن مهدي، وأبو مسهر، وأبو الجماهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أوعية العلم. قال أبو مسهر: لم يكن في بلدنا أحد أحفظ منه، وهو مُتَّكِر الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصدق.
 قلت لأحمد بن صالح: كيف هذه الكثرة له عن قتادة؟ قال: كان أبوه شريك أبي عروبة، فأقدم ابنه سعيداً البصرة، فبقي بها يطلب الحديث مع

• الأعلام: «أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد» أ.هـ.
 • قلت: وقد ذكر الدكتور إبراهيم السيد في رده على المستشرق الألماني الذي عقب على عبارة سيويه «أخبرني الثقة»، أو «سمعت الثقة»، وغيرها من المدح وبيان ثقة وصدق صاحب الترجمة، فأراد هذا المستشرق التشكيك في كل العبارات بقوله: «وقد حملها بعض المتأخرين غلطاً على أبي زيد الأنصاري...» أ.هـ.

فيثير شيئاً من عدم الثقة والشك في أئمة علماء المسلمين، وهذا ديدن المستشرقين!؟

فكان رد الدكتور إبراهيم عليه تبياناً لخطئه واقتراضه، فليراجع قوله من الكتاب المذكور (ص ٢٠) وما بعدها، ذكرنا، وعدم الاغترار بما

* مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٩٠)، السير (٧/٣٠٤)، العبر (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٨) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/١٨٩)، تهذيب التهذيب (٤/٨)، طبقات المفسرين للدودي (١/١٨٧)، النجوم (٢/٦٥)، الشذرات (٢/٣٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٢٣)، معجم المفسرين (١/٢٠٧)، الأعلام (٣/٩٢)، معجم المؤلفين (١/٧٦٢).

سعيد بن أبي عروبة.

وقال ابن سعد: كان قديراً. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

وقال بَقِيَّةُ: سألت شُعبَةَ، عن سعيد بن بشير فقال: ذاك صدوق اللسان، قال بَقِيَّةُ: فحدّثت بهذا سعيد بن عبد العزيز، فقال: بثّ هذا - رحمك الله - في جُندنا، كان الناس قد تكلموا فيه.

قال مروان الطاطري: سمعت سُفيان بن عُيينَةَ على جَمرة العقبة يقول: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظاً.

وقال أبو زرعة النضري: قلت لأحمد: ما تقول في سعيد بن بشير؟ قال: أنتم أعلم به، قد حدّثت عنه أصحابنا وكيع، والأشهب.

وقال دحيم: يوثق به، كان حافظاً. وقال أحمد بن حنبل: كان ابن مهدي يحدّث عنه ثم تركه.

وقال أبو زرعة: علّمهُ الصّدق، ولا يُحتج به. وقال أبو حاتم: لا ينبغي أن يُذكر في الضعفاء.

وقال البخاري: يتكلمون في حفظه.

وروى جماعة، عن ابن معين: ضعيف، وكذا تبعه النسائي.

أبو زرعة: سمعت أبا مسهر يقول: أتيت أنا، وابن شابور، سعيد بن بشير فقال: والله لا أقول إنّ الله يُقدر على الشرّ ويعذب عليه، ثم قال: استغفر الله، أردت الخير فوَقعت في الشرّ.

أبناي قتادة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَأِنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوَزُّهُمْ آزَافًا﴾ قال: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً.

ثم قال أبو مسهر: قد اعتذر من كلمته

واستغفر.

قال أبو زرعة: فقلت لأبي الجماهر: كان سعيد بن بشير قديراً، قال: معاذ الله! أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال البخاري يتكلمون في حفظه وهو محتمل، من الطبقة الثامنة، خرج له الأربعة» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «له مصنف في التفسير رواه الوليد عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث. تعلم في البصرة وهو دمشقي المولد والوفاة».

١٣١٩ - سعيد بن جبير*

المفسر، المقرئ: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي مولا هم الكوفي، أبو محمد ويقال أبو عبد الله.

ولد: في خلافة الحسن بن علي، وقيل سنة (٤٥هـ)، خمس وأربعين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس فأكثر عنه وجوّد، وعائشة، وأبو هريرة رضي الله عنهم وغيرهم.

• المنتظم (٦/٧)، وفيات الأعيان (٢/٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط. تدمري، السير (٤/٣٢١)، العبر (١/١١٢)، معرفة القراء (١/٦٨)، الروافي (١٥/٢٠٦)، البداية والنهاية (٩/١٠٣)، غاية النهاية (١/٣٠٥)، تهذيب التهذيب (٤/٩)، النجوم (١/٢٢٨)، طبقات المفسرين للسداودي (١/١٨٨)، معجم المفسرين (١/٢٠٨)، الأعلام (٣/٩٣)، الطبقات لابن سعد (٦/٢٥٦)، التاريخ الكبير (٣/٤٦١)، المرح والتعديل (٢/٩١)، حلية الأولياء (٤/٢٧٢)، تذكرة الحفاظ (١/٧٦)، تقريب التهذيب (٤/٣٧٤)، طبقات الحفاظ (٣١)، الشذرات (١/٣٧٠).

وقال: «قال معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: كان الشعبي يرى التقية، وكان سعيد بن جبير لا يرى التقية، وكان الحجاج إذا أتني بالرجل قال له: أكفرت إذ خرجت علي؟ فإن قال نعم، تركه، وإن قال لا قتله، فأتي بسعيد بن جبير، فقال له: أكفرت إذ خرجت علي؟ قال: ما كفرت منذ آمنت. قال: اختر أي قتلة أقتلك؟ فقال: اختر أنت فإن القصاص أمامك» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام الدنيا وسيد التابعين» أ.هـ.

• قلت: مناقبه كثيرة وكلام العلماء عنه وفير وقصته مع الحجاج مشهورة وبالتفصيل فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

• السير: «التوكل على الله هو جماع الإيمان، وكان يدعو: اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك... وقيل له لم لم تحدث بأصبهان، قال: انشر بزك حيث تعرف.

وقيل له: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم وكان لا يرى المتقين». أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين، وقيل: (٩٤هـ) أربع وتسعين، وله تسع وأربعون سنة.

١٣٢٠- ابن غورك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالقرآن والنحو،

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٦٤)، البغية (١/ ٥٨٦).

من تلامذته: أبو صالح السمان، وابن أبي الشعثاء، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «حكى الشيخ أبو إسحق الشيرازي في كتاب (المهذب) أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدباراً ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج» أ.هـ.

• السير: «كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: ليس فيكم ابن أمّ الدهماء؟ يعني سعيد بن جبير.

قال ابن عباس لسعيد: حدث. قال: أحدث وأنت ها هنا؟ قال: أو ليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتك.

سأل رجل ابن عمر عن فريضة، فقال ائت سعيد بن جبير، فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض فيها ما أفرض.

وقال ميمون: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه.

عن حصيف، قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم في الحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وأجمعهم هذه العلوم سعيد بن جبير... أن سعيد بن جبير لما تدرّ (يعني: سقط) رأسه هلل ثلاث مرات يفصح بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال لسعيد بن جبير: جهيد العلماء.

وقال إبراهيم النخعي: ما خلف سعيد بن جبير بعده مثله».

الخط إلا أنه كان شديد القسوة والعقاب، مستهيناً بالدماء... أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظٍ صالح من الطلب... استولى على مُزقة فضبطها أحسن ضبط وسار فيها أحسن سيرة فهابه النصارى واستقام أمر المسلمين وهو مع ذلك لا يفتر عن النظر في العلم وإفادته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

١٣٢٢- الفارقي*

النهوي: سعيد بن سعيد الفارقي، أبو القاسم. من شيوخه: الربيعي، وابن خالويه. من تلامذته: أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي، وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان بارعاً في العربية، أديباً فاضلاً».

• الأعلام: «نحوي، مات مقتولاً بالقاهرة» أ.هـ.
• الوافي: «كان من أصحاب علي بن عيسى الربيعي، وابن خالويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلثمائة. من مصنفاة: «تقسيمات العوامل وعللها» في النحو، و«تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب للمبرد».

* معجم الأدباء (٣/١٣٦٦)، بغية الطلب (٩/٤٣٠١)، الوافي (١٥/٢٢٣)، بغية الوعاة (١/٥٨٤)، روضات الجنات (٣/١٥٤)، الأعلام (٣/٩٥)، معجم المؤلفين (١/٧٦٤).

كثير الوقار، قليل الكلام» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحة القيروان، وقال: كان يقال: إنه أعلم من العهري بالقرآن وصدور النحو، وكان المهري أوسع منه رواية، وأعلم باللغة والشعر، وكان كثير الوقار، قليل الكلام، وكان ينسب من أجل ذلك إلى الكبر، وكان لا يتسم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك» أ.هـ.

١٣٢١- ابن الحكم القرشي*

اللفوي: سعيد بن حكم بن عمر بن حكم بن عبد الغني القرشي، (وقيل: بن عبدالعزيز). ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن السراج الإشبيلي، والفقير الصالح أبو الحسن علي بن أبي نصر البجائي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان كثير، والفقير الراوية أبو عبد الله التلمساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «فقيه، وله علم بالعربية والأدب، وله نظم ونثر وكتابة مستحسنة، وله مشاركة في العلوم... وله صلة بالفقيه أبي بكر بن محرز الزهري، وأبي العباس بن خضر وغيرهما...» أ.هـ.

وقال: «قال في أعمال الأعلام... لديه حظ جزيل من رواية الحديث، وقرض الشعر وحسن

* عنوان الدراية (٣٠٣)، بغية الوعاة (١/٥٨٣)، الأعلام (٣/٩٣).

- غاية النهاية: «مجدد عارف بحرف نافع.. وتصدر للإقراء حتى مات» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمئة.

١٢٢٥- أبو عثمان الضرير*

- المقري: سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب.
- من مشايخه: أبو عمر الدوري وهو من كبار أصحابه وغيره.
- من تلامذته: أبو الفتح بن بدهن، وعبد الواحد بن أبي هاشم وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «المقري، المؤدب الضرير صاحب الثوري من جلة القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤدب الأيتام مقري حاذق ضابط» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمئة.

١٢٢٦- ابن أبي سهل النيلي*

- النحوي: سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور

- * معرفة القراء (٢٤٢/١)، تاريخ الإسلام (من لم يعرف وفاته من الطبقة الحادية والثلاثون) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٠٣/٩)، غاية النهاية (٣٠٦/١).
- * معجم الأدباء (١٣٦٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٧/٤)، الوافي (٢٤٠/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٥/١)، معجم الأطباء (٢٠٤)، الأعلام (٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط. تدمري.

١٢٢٢- أبو محمد الباهلي*

- اللغوي: سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، أبو محمد الباهلي البصري الأصل.
- من مشايخه: عبد الله بن عون وطبقته.
- من تلامذته: محمد بن زياد الأعرابي صاحب اللغة وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «هو حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي الشهير» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال الحاكم: كان عالماً بالحديث والعربية إلا أنه كان لا يبدل نفسه للناس... سكن خراسان ثم قدم بغداد زمن المأمون فحدث بها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

١٢٢٤- أبو عثمان الهمداني*

- المقري: سعيد بن سليمان، أبو عثمان الهمداني الهنلي الأندلسي، الملقب بنافع.
- من مشايخه: أبو الحسن علي بن بشر الأنطاكي وغيره.

من تلامذته: ابن أبي نعيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان من أهل العلم بالقرآن والعربية ومن أهل الضبط والإتقان والستر الظاهر» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٧٤/٩)، الوافي (٢٢٥/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٤/١).

* الصلة (٢١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٠٦/١).

أبوسهل النيلي^(١) النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل جليل نحوي، فقيه شافعي، شاعر، إمام في الطب متبحر فيه بمرّة، ثقة في الحديث».

• الرافي: «كان أديباً نحويّاً فقيهاً شاعراً طيباً» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «فقيه، شاعر، إمام في الطب، ثقة في الحديث... مات فجأة سنة (٤٢٠) (٤٢٧ سنة)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اختصار المسائل الحنّين»، و«تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نُكت من شرح الرازي».

١٢٢٧- الفريشي*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي

الفريشي^(٢)، أبو عثمان، نزيل إشبيلية.

من مشايخه: أبو نصر هارون بن موسى،

ومحمد بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالنحو إماماً في كتاب سيويه ذا حظ وافر من علم العربية واللغة وشروح الأشعار وضروب الأداب والأخبار» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان ذا حظ وافر في علم اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

١٢٢٨- قطب الدين الراوندي*

المقري: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، قطب الدين الراوندي^(٣).

من مشايخه: الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان»، وأبو الصمصام الحسيني وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي، والشيخ أبو الفضل ظهير الدين محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن بابويه في (تاريخ الري) وقال: كان فاضلاً في جميع العلوم... وكان على مذهب الشيعة» أ.هـ.

(١) التّيلي: بكسر التّون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باتنين. هذه النسبة إلى النيل، وهي بُلَيْدة على الفرات بين بغداد والكوفة.

• الصلة (٢١٦/١)، إنباه الرواة (٥٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، الوافي (٢٣٣/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٤/١).

(٢) في الوافي: القرشي.

• روضات الجنات: «فقيه، عين، ثقة» أ.هـ.

• رياض العلماء: «بعد الترجمة - إنه فاضل عالم جامع متبحر فقيه محدث متكلم بصير بالأخبار شاعر.. أول من شرح نهج البلاغة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم أديب مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسة. من مصنفاته: «خلاصة التفاسير» في عشر مجلدات، و«شرح آيات الأحكام» و«اللباب في فضل آية الكرسي من الكتاب» وغيرها.

١٣٢٩- الشرتوني*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن ميخائيل بن إلياس بن الخوري شاهين الرامي الشرتوني. ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «لغوي، باحث، من أهل شرتون (بلبنان) ولد فيها، وتعلم في مدرسة عيبة الأمريكية، ثم عكف على تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين بيروت» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «أقرب الموارد وذيله» وهو معجم لغوي في ثلاثة مجلدات. وله «شروح على

* معجم المطبوعات لسركيس (١١١٢)، الأعلام (٩٨/٣).

١٣٣٠- ابن القزّاز القرطبي*

اللغوي: سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف ابن سعيد البربري الأندلسي، ويعرف: بإبن القزّاز، القرطبي، المعروف بلحية الزبل.

ولد: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم وغيرهما.

من تلامذته: ابن عبد البر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للغة والعربية، حسن القيام بها، ضابطاً لكتبه متقناً في نقله. له كتاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي في مناكير كتابه في التّوادر والغريب المسمى بالفصوص.

كانت له عناية بالحديث ورواية عالية عن قاسم بن أصبغ وغيره. وكان ثقة من أصحاب القالي» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثقة شيخ اللغة».

وقال: «كان أحد الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الرد على صاعد بن

* الصلة (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٤٤/٢)، السير (٢٠٥/١٧)، السواني (٢٤٢/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٥/١)، معجم المؤلفين (٧٦٦/١).

الحسن اللغوي البغدادي.

١٣٣١- أبو عثمان البَلَنَسِي *

اللغوي، المقرئ: سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري البَلَنَسِي، أبو عثمان. ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة. كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، المقرئ الأستاذ الصالح المتعفف.. لقي بالأندلس رجالاً منهم: الفقيه أبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الألبيري، عرف بالحصار وغيرهم... له علم بالقراءات، وحظ من العربية، محكم الرواية، متقن الدراية وله زهد ونسك...» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥٤هـ)، أربع وخمسين وستمائة.

١٣٣٢- البُصْرَوِي *

النحوي، اللغوي: سعيد بن علي بن سعيد، العلامة رشيد الدين، البصروي الحنفي. من تلامذته: ابن الحَبَّاز، وابن البرزالي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد أئمة المذهب وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً» أ.هـ.
• تالي كتاب وفيات الأعيان: «الفقيه الحنفي،

كان من الفضلاء الأكابر، عالماً زاهداً منقطعاً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع، عُرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين ابن أبي الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب، وكان خبيراً بالنحو» أ.هـ.
• البغية: «مدرس الشبلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة، وقد قارب الستين.

١٣٣٣- القَصْرِي الأَصْفَر *

النحوي، اللغوي: سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيبي الطليطلي القصري الأصفر، أبو عثمان.

ولد: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن سليمان الزهراوي، وأبو عبد الله بن فضل الله وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن بن عبد الرحمن بن أفلق المالقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغة وأديباً...» أ.هـ.
• الصلة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

* الصلة (٢١٨/١)، الذيل والتكملة (٣٩/٤)، إنباه الرواة (٤٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٢) ط. تدمري، وروضات الجنات (٢٨٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٨/١).

* عنوان الدراية (٢٨٩).

* بغية الوعاة (٥٨٥/١)، الوافي (٢٤٥/١٥)، تالي وفيات الأعيان (٧٦)، العبر (٣٤٧/٥)، الشذرات (٦٧٢/٧)، الدارس (٥٣٢/١)، البداية والنهاية (٣٢٤/١٣).

إلى جده فيقال: سعيد بن فرج وبالجد شهره أ.هـ.
 • بغية الوعاة: ذكره الزبيري في الطبقة من حاة الأندلس وقال: كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة أ.هـ.
 وفاته: من أهل المائة الثالثة.

١٣٣٦- أبو البختري*

المقري: سعيد بن فيروز الطائي مولاها الكوفي، أبو البختري.
 من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد رضي الله عنهم، وغيرهم.
 من تلامذته: عمرو بن مرة، وعطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• السير: «وثقه يحيى بن معين وكان مقدم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجّاج في فتنة ابن الأشعث...
 قال حبيب بن أبي ثابت: إجمعت أنا وسعيد بن جبير وأبو البختري فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة فيه تشيع، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى ليس بالقوي

* تهذيب الكمال (٣٢/١١)، الجرح والتعديل (٥٤/١/٢)، حلية الأولياء (٣٧٩/٤)، السير (٢٧٩/٤)، العبر (٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٦٥/٤)، الشذرات (٣٤٠/١)، طبقات ابن سعد (٢٩٢/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥٠٦/٣)، تقريب التهذيب (٣٨٦).

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) وقيل (٤٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وأربعمائة، وقيل نحو (٤٦٠هـ). وعاش إحدى وثمانين سنة.
 من مصنفاته: له شرح على الجمل سماه «الجلل» وآخر على أبياته، ورسائل في فنون من العلم شتى.

١٣٣٤- التّجيبّي*

اللفغوي: سعيد بن فتحون بن مكرم التجبّي القرطبي النحوي، أبو عثمان، أخو محمد بن فتحون.
 كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متمكناً من علوم اللسان، وألف في العروض مختصراً ومطولاً، وله حظ من علوم الفلاسفة، وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق فاستوطن صقلية إلى أن مات بها» أ.هـ.
 من مصنفاته: ألف في العروض مختصراً ومطولاً.

١٣٣٥- الرشاش*

النحوي، اللفغوي: سعيد بن فرج، أبو عثمان مولى بني أمية، المعروف بالرشاش، وقيل: سعيد بن محمد بن فرج.
 كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «عالم أديب شاعر، وقد ينسب

* بغية الوعاة (٥٨٦/١).
 * بغية الوعاة (٥٨٦/١)، جذوة المقتبس (٣٥٤/١)، بغية الملتبس (٣٩١/٢) المغرب في حلى المغرب (٥٧/٢).

الناس يرجحون أبا محمّد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو شاب فاضل له معرفة بالنحو ويد باسطة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحافظ السمعاني: سمعتُ

الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعتُ

سعيد بن المبارك الدهان يقول: رأيتُ في النوم

شخصاً أعرفه وهو يُنشد شخصاً كأنه حبيب له:

أيها الماطلُ ديبني

أملني وتماطلُ

علل القلب فإني

قنايعُ منك يباطلُ

قال ابن السمعاني: فرأيت ابن الدهان

وعرضتُ عليه الحكاية، فقال: ما أعرفه ولعل ابن

الدهان نسي، فإن ابن عساكر من أوثق الرواة،

ثم استملى ابن الدهان مني الحكاية وقال:

أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني، فروى

عن شخصين عن نفسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح والصلة»،

و«الفصول الكبرى»، و«الفصول الصغرى»،

و«شرح كتاب اللع لابن جني» وغيرها.

١٣٢٨- أبو عثمان الحداد*

اللفوي: سعيد بن محمّد الغساني، أبو عثمان

الحداد.

* بغية الرواة (١/٥٨٩)، الوافي (١٥/١٧٩ و٢٥٦).

عندهم كذا قال وهو سهو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فيه تشيع قليل،

كثير الإرسال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل:

(٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

١٣٢٧- ناصح الدين البغدادي*

اللفوي، المفسر: سعيد بن المبارك بن الدهان

البغدادي، ناصح الدين، أبو محمد، صاحب

التصانيف.

ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الحصين، وأبو غالب بن البناء

وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مع سعة علمه سقيم

الخط، كثير الغلط وهذا عجيب من أمره» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان سيويه عصره...

وكان في زمن أبي بكر المذكور ببغداد من النحاة

الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري، وكان

* معجم الأدباء (٣/١٣٦٩)، إنباء الرواة (٢/٤٧)،

وفيات الأعيان (٢/٣٨٢)، إشارة التبيين (١٢٩)، السير

(٢٠/٥٨١)، العبر (٤/٢٠٧)، الوافي (١٥/٢٥٠)،

النجوم (٦/٧٢)، بغية الرواة (١/٥٨٧)، طبقات

المفسرين للداودي (١/١٩٠)، الشذرات (٦/٣٨٤)،

روضات الجنات (٤/٥٤)، معجم المفسرين (١/٢٠٩)،

الأعلام (٣/١٠٠)، معجم المؤلفين (١/٧٦٨)، الكامل

(١١/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩ ط. تدمري،

كشف الظنون (١/١١٦ و١١٧)، هدية العارفين (١/٣٩١).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال الزبيدي: كان أستاذاً في غير ما فن، عالماً بالعربية واللغة، وكان الجدل أغلب الفنون عليه، وكان دقيق النظر جداً، ثابت الحجة، شديد المعارضة، حاضر الجواب» أ.هـ.
من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»، و«كتاب الأمالي»، و«كتاب عصمة النبيين».

١٣٣٩- ابن الحداد المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: سعيد، وقيل: [سعد] - بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربي، أبو عثمان شيخ المالكية.

من تلامذته: ابنه أبو محمد، وعبد الله شيخ ابن أبي زيد، وأبو العرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان من رؤوس السنة.

وقال: وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقبروان، رجع بها عدد من المتبعة.

قال ابن حارث: له مقامات كريمة، ومواقف حمودة في الدفع عن الإسلام، والذب عن السنة، ناظر فيها أبا العباس المعجوتي أخا أبي عبد الله الشيعي الداعي إلى دولة عبيد الله [الدولة العبيدية] فتكلم ابن الحداد ولم يخف سطوة

سلطانهم، حتى قال له ولده أبو محمد: يا أبا! اتق الله في نفسك ولا تبالغ. قال: حسبي من له غضبت، وعن دينه ذببت.

قال موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن الحداد في تلك المحافل، يعني مناظرته للشيعي، وقد اجتمع فيه جهازة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان وصواب المعاني، لتمنيتم أن لا يسكت. وله مناظرات كثيرة ومواقف حميدة وأقوال طيبة تدل على حسن سيرته وصفاء عقيدته.

وكان لا يقول بالمجاز، ولا يعتقد مسألة إلا بحجة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً متفتناً... وكان يذم التقليد، ويقول: هو من نقص العقول ودناءة الهمم...»

قال البرزالي، رحمه الله تعالى: وسئل الشيخ أبو عثمان عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشَقِّ وَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فقال: يتق الزنا ويصبر على العزبة» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبة: المالكي المقرئ الإمام المجتهد إلا أنه كان يحط على المالكية، ويسمي المدونة (المدودة) فسبه المالكية وقاموا عليه، ثم اغتفروا له بعد ذلك وأحبوه لما ناظر الشيعي داعي بني عبيد» أ.هـ.

• معالم الإيمان: «قال: كان فقيهاً صالحاً فصيحاً متعبداً، وأحد رجال زمانه في المناظرة والرد على الفرق، مقدماً في ذلك، ثقة كثير الخشوع، لم يُرَ أسرع منه دمعاً.

وقال ابن الحارث: كان مذهب أبي عثمان:

* معجم الأدباء (٣/١٣٧٣)، إنباه الرواة (٢/٥٣)، السير (١٤/٢٠٥)، العبر (٢/١١٨) و(٢/١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢ ط. تدمري، الوافي (١٥/١٧٩) و(١٥/٢٥٦)، بغية الوعاة (١/٥٧٩)، الشذرات (٤/١٢)، معالم الإيمان (٢/٢٩٥)، الأعلام (٣/١٠٠)، معجم المؤلفين (١/٧٥٧).

المناظرة، وفهم القرآن والمعرفة بمعانيه.

قال ابن الحارث: أَلَفَ الشيخ أبو عثمان: سعيد بن الحداد تأليفاً ردّه على الشافعي، وبعث به إلى المزني وابن أبي سعيد، فلما ورد على المزني رآه وسكت، فجعل رجل من البغداديين يجرّكه في جوابه، والمزني يُعرض عنه، فلما أكثر عليه رمى إليه بالكتاب، وقال: (أما أنا فقراءته وسكتُ فمن كان عنده علم فليتكلم).

وقال المالكي: كان سعيد بن الحداد معظماً للمالك، ويسىء الرأي في أبي حنيفة وأصحابه، وروى عنه أنه قال: (تذكرت بقلبي مسائل لأبي حنيفة، ركب فيها المحال اضطراباً نحواً من أربعمائة مسألة).

وكان ﷺ لا يدخل على السلاطين، ولا يسير إلى الشيعي حتى يوجه إليه ولما بعث فيه وفي أصحابه ودخل عليه قال: أين أصحابك؟ قال: (هم أولاء على أثري) وتكلّم معه يوماً، فغضب عليه من كلامه رجل من كتابه يعرف بأبي موسى شيخ المشايخ وقام إليه بالرمح، فمنعه أبو عبيد الله من ذلك، ثم عطف على أبي عثمان وقال له: يا شيخ لا تغضب أتدري إذا غضب هذا الشيخ يغضب لغضبه اثنا عشر ألف سيف؟ فقال له أبو عثمان: ولكني أنا يغضب لغضبي: الله الواحد القهار الذي أهلك عاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً.

وقال أبو الأسود: (موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن عمّاد في تلك المحافل يعني مناظرتيه للشيعي- وقد اجتمع له جهارة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان، وصوابه المعاني-

لتمنيتم أن لا يسكت).

ويحكى أن أبا عبد الله الشيعي قال له يوماً: إن القرآن يقول: إن محمداً ليس بخاتم النبيين! فقال له: وأين ذلك؟ قال في قوله: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وخاتم النبيين غير رسول الله، فقال له: هذه الواو ليست من واوات الابتداء؛ وإنما هي من واوات العطف، كقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فهل أحد يوصف بهذه الصفات غير الله؟ أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وكان يقول: سل ربك العافية من بلاء يضطرك إلى معصية.

وسئل عن الإسلام فقال: هو الانقياد، والإيمان: هو التصديق»

في السير: «التقليد: هو من نقص العقول أودناء الهمم.

- القرب من السلطان في غير هذا الوقت حتف من الخوف فكيف اليوم؟

- ما صدّ عن الله مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة».

قلت: لقد وقعت في هذه الترجمة عدة أوهام لمن ترجم لهذا الإمام وهي كالآتي:

أولاً: أورد الخشني في كتابه «قضاة قرطبة وعلما إفريقيا» ترجمتين الأولى صفحة (٢٠١)، والثانية (٢٥٧)، ثم إنه لم يذكر وفاة أي منهما. والذي يتضح أن الترجمتين لرجل واحد، وذلك من متابعة ترجمة ابن الحداد، شيخ المالكية.

ثانياً: أما ياقوت فقد أورد ترجمة واحدة لـ (ابن الحداد) في معجم الأدباء (٣/١٣٧٣) ذكر فيها

فالذي تصدى لهم قطعاً هو ابن الحداد شيخ المالكية - وهو الأول المتوفي سنة [٣٠٢].

٤ - وأظن أن الذي أوقع ياقوت في هذا الوهم أنه ينقل عن الصلة لابن بشكوال والبغية للضيبي، والتكلمة وغيرها فقد أورد ابن بشكوال ترجمة واحدة لسعيد بن محمد، أبي عثمان، ويعرف بابن الحداد، ثم ذكر أنه مات شهيداً في إحدى الوقائع بعد سنة (٤٠٠)، انظر الصلة (٢٠٩/١)، وهو الذي تأتي ترجمته بعد هذا.

فهذا الذي مات شهيداً هو رجل آخر وليس هو شيخ المالكية قطعاً لعدة أمور منها:

- اختلاف سنة الوفاة وسببها فالأول مات (٣٠٢) والثاني في (٤٠٠) أو بعدها، في إحدى الوقائع شهيداً.

- اختلاف المشايخ فالأول تلميذ سحنون والثاني تلميذ ابن الغوطية.

- اختلاف الوطن فالأول قيرواني والثاني قرطبي.

- اختلاف أحوالهم، فالأول شيخ المالكية، والآخر لغوي.

- اختلاف المؤلفات. فلأول مؤلفات كثيرة ذكرت بعضها في ترجمته وهي في معجم الأدباء (١٣٧٣/٣)، والوافي (١٥٧/١٥).

- ثم إن الأول هو صاحب المواقف مع الشيعة، وليس للثاني مثل هذا.

- من أجل ما تقدم جميعاً جزمنا أن صاحب الترجمة هو المتوفى سنة (٣٠٢) وهو المقصود بكل ذلك الثناء والمواقف المحمودة وهو شيخ المالكية وأن الثاني هو الذي مات شهيداً سنة

أنه مات شهيداً سنة (٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم ذكر موقفه بالرد على الشيعة وذبه عن السنة، وقوله: قد أريبت على التسعين،...، ثم قال: وذلك أنهم - أي الشيعة - لما ملكوا البلد أظهروا تبديل الشرائع والسنن وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون قتلوهما وعروا أجسادهما ونودي عليهما... الخ. ثم ذكر لياقوت هنا وهم واضح:

وهو أنه جمع ترجمتين لشخصين مختلفين في ترجمة واحدة، وهما: سعيد بن صبيح المعروف بابن الحداد المتوفى سنة (٣٠٢) والثاني وهو سعيد بن محمد المعروف بابن الحداد، وهو الذي توفي شهيداً في إحدى الوقائع سنة (٤٠٠) وليست له هذه المؤلفات وليس له من الثناء كما لشيخ المالكية الأول ثم إنه ليس له مناظرات مع الشيعة - أعني الثاني - وما يرجح ذلك أيضاً:

١ - قول صاحب الترجمة: «قد أريبت على التسعين»، وهذا هو قول الأول شيخ المالكية، والثاني هو المترجم له في الصلة كما سيأتي.

٢ - وقوله أعني ياقوت: «وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون...» فأصحاب سحنون لم يبق منهم أحد إلى سنة (٤٠٠) - قطعاً - فسحنون إمام المالكية توفي سنة (٢٤٠).

٣ - قول ياقوت: «لما ملكوا البلد - يعني الشيعة» وإنما كان دخول الشيعة وتملكهم في أواخر القرن الثالث وأما في سنة (٤٠٠) فلإن دولة بني عبيد قائمة، انظر (الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس [١٧٢/٢] والشذرات [٥٢٣/٤]).

(٤٠٠) فجعلناهما ترجمتين لكل واحد ترجمة

مستقلة.

٢- أورد مؤلفات (شيخ المالكية) في ترجمة
(الثاني) في البغية (٥٨٩/١).

٣- نسب الثاني فقال (الغساني) وإنما هو
(المعافري السرقسطي) والغساني هو (ابن الحداد
الأول شيخ المالكية).

- ومن نبه على. وهم الصفدي محقق رياض
النفوس وبعد: فهذا من توفيق الله سبحانه،
وثمرة من ثمار البحث العلمي الدقيق، والتحقق
من كلام كل عالم من كتابه، وعدم الاتكال وترك
الكسل والتواني. والحمد لله أولاً وآخراً.
وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»،
و«المقالات في الأصول»، و«الرد على
الملحدين»، و«الاستواء».

١٣٤٠- الأنصاري*

اللغوي، المفسر، المقرئ: سعيد بن محمد بن
شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصاري، أبو
عثمان.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو زكريا
العابدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان شيخاً صالحاً، من أئمة أهل
القرآن، عالماً بمعانيه وقراءاته، وعلماً بفضون العربية

* معجم المفسرين (٢٠٩/١)، طبقات المفسرين للدواودي
(١٨٩/١)، الصلة (٢١٢/١)، معجم البلدان
(٣٠٤/٤)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في الطبقة
٤٢) ط. تدمري، معجم البلدان (٢٧/٤).

ثالثاً: ووقع الصفدي في نفس وهم صاحب
معجم الأدباء، وكأنه نقل عنه لكنه وهم حيث
ذكر ترجمتين الأولى (١٧٩/١٥) باسم (سعيد بن
محمد بن صبيح القيرواني، أبو عثمان) وذكر أنه
توفي في حدود سنة (٣٠٠) ثم ذكر مؤلفاته.

ثم ترجم في (٢٥٦/١٥) ل: (سعيد بن محمد،
أبو عثمان المعروف بابن الحداد القيرواني) وأنه
من علماء اللغة، ثم ذكر أنه مات شهيداً سنة
(٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم نقل نفس الكلام
المذكور في معجم الأدباء، وقد وقع للصفدي هنا
أوهام:

١- تابع ياقوت في إيراد ترجمة (شيخ المالكية
ابن الحداد) في ترجمة (ابن الحداد- تلميذ ابن
القوطية- اللغوي) وابن القوطية توفي سنة
(٣٦٧هـ).

٢- أنه زاد على ذلك الوهم بأن أورد ترجمة لـ
(شيخ المالكية) لكن باسم (سعد) وليس
(سعيد). ثم إنه قال (القيرواني في الثاني) وإنما
هو (قرطبي).

٣- وشيء آخر وهو أنه: جعل مؤلفات الأول
ومواقفه للثاني مع أنه ترجم ترجمتين بخلاف
ياقوت الذي اكتفى بترجمة واحدة.

رابعاً: وقد نبه السيوطي على وهم الصفدي
كما في البغية (٥٧٩/١)، لكن وقع له أوهام كما
وقع لغيره منها:

١- تابع الصفدي في تسمية (شيخ المالكية)
(سعد) وهو الذي ترجم له في البغية

الخلاف بين البصريين والبغداديين وغير ذلك.

١٣٤٢- المؤدب*

اللغوي: سعيد بن محمد بن عبد الله المؤدب، أبو محمد، وكان يقال له: السعيد بالألف واللام.
كلام العلماء فيه:
• الوافي: «كان عارفاً باللغة والأدب... وهو أشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسة.

١٣٤٣- أبو عثمان الأزدي*

النحوي: سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي، أبو عثمان.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: تفنن في ضروب من العلوم منقولاً ومعقولاً، ورأس في علم النحو وتحصيل القوانين للسان العرب، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقهاً ونظر في الطريقة الأدبية والنثر وله بصر بالتوثيق، نشأ على الطهارة والرضا والتواضع وحسن الخلق إلى أن مات» أ.هـ.

١٣٤٤- الملياني*

اللغوي: سعيد بن محمد بن سعيد الملياني المغربي المالكي.
من مشايخه: أبو حيان التوحيدي وغيره.

* الوافي (٢٥٦/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* الدرر الكامنة (٢٣٠/٢)، بغية الوعاة (٥٨٨/١).

متقدماً في ذلك كله، حافظاً فيها ثبتاً، وكان طريف الحكايات والأخبار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بمعاني القرآن وقراءاته متقدماً في العربية، حافظاً ثبتاً» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «حافظ خطيب، أديب عالم، من أهل جزيرة قَبُور بالأندلس» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

١٣٤١- النيسابوري*

المفسر: سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم، أبو رشيد النيسابوري.

من مشايخه: قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، وأبو عمرو بن حمدان وغيرهما.
من تلامذته: أبو سعد السمان وغيره.
كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان من أكابر المعتزلة» أ.هـ.
• طبقات المعتزلة: «كان ببغداد المذهب فاختلف إلى القاضي فدرس عليه، وقبل عنه أحسن قبول، وصار من أصحابه وإليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة».

وقال: «وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.
من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«مسائل

* معجم المفسرين (٢٠٩/١)، طبقات المعتزلة (١١٦)، لسان الميزان (٤٩/٣)، الأعلام (١٠١/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٨/١)، فضل الاعتزال (٣٨٢).

كلام العلماء فيه:

- الدرر الكامنة: «كان شيخاً فاضلاً في اللغة من أعيان المالكية خيراً متحرزاً من سماع الغيبة لا يمكن أحداً يستغيب فإن لم يسمع نهيته قام من المجلس وكان شيخ الخانقاه السامرية» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «رحل من المغرب إلى القاهرة سنة (٥٧٢٠هـ) وسمع بها من جماعة وأخذ عن أبي حيان وتحول إلى دمشق وتصدر بها لإقراء العربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

١٣٤٥- العقباني*

- المفسر: سعيد بن محمد بن محمد^(١) التجيبي العقباني التلمساني المالكي، أبو عثمان.
- ولد: سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.
- من مشايخه: محمد بن إبراهيم الأبلي، وابني الإمام أبي يزيد، وأبي موسى وغيرهم.
- من تلامذته: إبراهيم العموري، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك متفنن في العلوم» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من أكابر فقهاء المالكية،

قاض، مفسر، من أهل تلمسان، وكان إمامها وعلامتها في عصره... والعقباني نسبة (لأعقبان) قرية بالأندلس» أ.هـ.

• الأعلام: «حدث سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: «تفسير سورتي الأنعام والفتح»، و«شرح البردة»، و«شرح العقيدة البرهانية» في أصول الدين.

١٣٤٦- السمان*

اللغوي: سعيد بن محمد بن أحمد السمان الشافعي الدمشقي.

ولد: سنة (٥١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ ذيب بن المعلی، والشيخ أحمد المنيني في النحو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً أريباً ماهراً...»

وله معرفة بالألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: له رسائل أدبية وديوان شعر سماه «مناجح الأفكار في مدائح الأخيار» قال صاحب سلك الدرر: «أخبرني بعض أودائه ورفقاته أن المترجم نظم المغني في النحو وألف

* سلك الدرر (١٤١/٢)، الأعلام (١٠١/٣).

* الديباج المذهب (٣٩٤/١)، طبقات المفسرين للدوادبي (١٨٩/١)، تعريف الخلف (١٦١/٢)، شجرة النور (٢٥٠)، معجم أعلام الجزائر (٧٥)، معجم المفسرين (٢٠٩/١)، الأعلام (١٠١/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٩/١).

(١) في تعريف الخلف: سعيد بن محمد بن محمد بن محمد.

حاشية على الكامل للمبرد.

١٣٤٧- الخادمي*

المفسر: سعيد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، له اشتغال بالتفسير مشارك في بعض العلوم، تركي مستعرب، انتقل إلى الحجاز واستوطن مكة إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على الخيالي»، و«شرح قصيدة البردة».

١٣٤٨- سعيد بن محمد ديب حوى*

المفسر: سعيد بن محمد ديب حوى ويتهي نسبة إلى رسول الله ﷺ.

ولد: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمد الحامد، والشيخ عبد الكريم

* معجم المفسرين (٢١٠/١)، معجم المؤلفين (٧٦٩/١)، هدية العارفين (٣٩٣/١)، إيضاح الكنون (٤٥/٢)، (٦٧٩).

* تمة الأعلام (٢٠٧/١)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١١٢/١)، الفلوس في الدين (٢١٠)، كتاب الأساس في التفسير لسعيد حوى - دار السلام - ط ١ (١٤٠٥-١٩٨٥م).

الرفاعي، والشيخ محمد علي مراد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «أبرز الدعاة الإسلاميين المتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين... وقد عاصر في شبابه أفكار الاشتراكيين والقوميين والإخوان المسلمين، وانضم إلى الإخوان عام (١٣٧٢هـ) وهو في الصف الأول الثانوي، وقد مرت به أحداث كثيرة جرت في سورية، وله ذكريات وملاحظات وتغييرات على ما جرى في وقته، مثل الاحتلال الفرنسي، وأول دستور لسورية بعد الاستقلال... وتنظيم الإخوان المسلمين... والسجن... دونها وغيرها في ذكرياته التي نشرت بعنوان (هذه تجربتي وهذه شهادتي)...».

ثم قال: «شارك مشاركة رئيسية وفعالة في أحداث الدستور سنة (١٩٧٣م) وسجن خمس سنوات.. كما كان عضواً في قيادة الإخوان المسلمين في سوريا للفترة (١٩٧٨-١٩٨٢)» أ.هـ.

• قلت: ننقل بعض المواضع من كتابه «الأساس في التفسير» والذي من خلاله يمكن ملاحظة منهجه ومذهبه الاعتقادي على قدر المستطاع، ومنهجه يأتي بما يمليه عليه منهج الإخوان المسلمين حول تذبذبهم الاعتقادي عن أساس الدعوة إلى الإسلام وجعل المنهج الذي يحتوي جميع طوائف المسلمين، وهو ينقل كثيراً من تفسير ابن كثير وخاصة في ما يتعلق بآيات الصفات والتشابهات، وينقل عن النسفي والأكوسي وسيد قطب وسوف ننقل بعض المواضع من هذا التفسير والله الموفق.

- قال تحت عنوان (فصل في مسألة اعتقادية)

كثيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ فدل ذلك على أن الله عز وجل هو الذي يخلق الهداية والضلال، على أن ذلك له أسبابه كما رأينا ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ..﴾ وهذا يؤيد ما اتجه إليه أهل السنة والجماعة في مسألة خلق الأفعال في أنهم يثبتون الأسباب ويسندون الخلق لله، فكل شيء بعلمه جل جلاله وإرادته وقدرته ابتداءً واستمراراً، ولقد رأينا النقول التي نقلناها بمناسبة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ وكيف أن الصحابة اعتبروا من مخلات التوحيد الاعتماد على الأسباب أو نسبة الأفعال إليها دون ملاحظة أن ذلك لم يكن إلا بالله.

وأهل السنة والجماعة يرون أن الإيمان هو التصديق، ويعتبرون العمل بالإسلام علامة كمال، ومن ثم فلا يحكمون بكفر من صدق إذا أخل إلا إذا كان في تصديقه خلل، أو أتى ناقصاً يخل بأصل الإيمان، ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فالعطف في اللغة العربية يقتضي المغايرة، ومن ثم فإن العمل الصالح غير الإيمان.

ولعل أحداً من الناس يضايقه ذكر مثل هذه المعاني وهؤلاء نقول: إننا لسنا أمام خيار، فلقد ثارت هذه المسائل في التاريخ وأثيرت وإما أن نقدم للمسلمين اليوم خلاصة التحقيق فيها ليكون عند المسلم مناعة ضد الخطأ، أو نسكت فيقع المسلم في الاتجاهات الخاطئة، ونحيل المسلم على رسالتنا «جولات في الفقهاء الكبير والأكبر» ليرى فيها ضرورة ما ذكرنا.

«من المسائل التي وقع فيها خلاف كثير بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة مسألة تسمى بمسألة خلق الأفعال. فأهل السنة يرون أن كل شيء يجري في هذا الكون إنما هو بعلم الله وإرادة الله وقدره الله، وذلك لا ينافي اختيار الإنسان وهو موضوع سبسطه في أكثر من مكان. والمعتزلة يقولون بالقوة المودعة، وأن الإنسان يخلق أفعال نفسه الاختيارية. وهو كلام ظاهره براق لأنه يتفق مع النظرة الحسية، ولكنه منقوض عقلاً ونقلًا كما سنرى. ومناقشات أهل السنة والجماعة لهم في هذا الموضوع كثيرة، ونادراً ما تجد سورة من سور القرآن إلا وأهل السنة حجة فيها على المعتزلة في هذا الشأن، ومما استدلوا به على المعتزلة من سورة الفاتحة كلمة الحمد لله، فإن الألف واللام للاستغراق، وهذا يفيد أن كل أنواع الحمد لله. وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الله هو الفاعل لكل شيء قال ابن كثير: والألف واللام في الحمد لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى كما جاء في الحديث «اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله»، واستدلوا من الفاتحة على المعتزلة بقوله تعالى: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ويقوله تعالى: ﴿أَهْدِينَا﴾ فلولا أن الله هو الخالق فكيف يُستعان؟ وكيف تُطلب الهداية منه؟ وهذا موضوع سنرى حيثياته في أمكنة أخرى.

وقال (١١٠/١) في فصل قضايا عقدية وتعقيباً على ما سبق:

«مر معنا في هذا المقطع قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ

قلت: (والعرش أعظم المخلوقات وسقفها)، أقول: العرش مخلوق غيبي، يجب الإيمان به، ونمسك عن التفصيل في شأنه، إلا في الحدود التي فصلت فيها النصوص، والنص في سياقه يفيد أن من كانت السماوات والأرض خلقه، والعرش سلطانه، فكيف يستغرب أن يوحى إلى خلقه ليوجههم ويأمرهم وينهاهم.

قلت: ولكن هناك روايات أخرى تقول بأن القلم هو أول ما خلق الله تعالى قال ابن كثير في تفسيره لسورة القلم (٤/٤٠٢): «وأوردوا -أي الأئمة- في ذلك الأحاديث الواردة في ذكر القلم، فقال ابن أبي حاتم.. عن الوليد بن عباد بن الصامت قال: دعساني أبي حين حضره الموت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب! قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد)».

قال ابن كثير: «وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد من طرق عن الوليد بن عباد عن أبيه به، وأخرجه الترمذي من حديث أبي داود الطيالسي به، وقال: حسن صحيح غريب. ورواه أبو داود في كتابه السنة من سننه.. أ.هـ. قول ابن كثير بتصرف.

وقال القرطبي في تفسيره لسورة القلم (٨/٢٢٥) بعدما ذكر بعض الروايات وقول ابن عباس ؓ وقتادة «قال غيره: فخلق الله القلم الأول فكتب ما يكون في الذكر ووضع عنده فوق عرشه، ثم خلق القلم الثاني ليكتب به في الأرض» أ.هـ.

قلت: ومما ذكر حول الإيمان هو التصديق، واعتبار العمل بالإسلام علامة كمال نقلاً عن أهل السنة والجماعة؛ هذا قول الأشعرية، ولعل سعيد حوى مال إليه لذكره إليه وجعله ضمن (الأخبار) حول هذه المسألة.

ثم نذكر بعض المواضع التي تكلم فيها صاحب الترجمة من صفات عنها ونقله من أئمة التفسير:

قال في الاستواء (٤/١٩١٤): «قال ابن كثير: (وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك والأوزاعي والثوري والليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً؛ وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري، قال: من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله ما وردت به الآيات القديمة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى القناص فقد سلك سبيل الهدى».

وتكلم في مواضع (٥/٢٧٢٥) و(٧/٣٣٤٤) عن الاستواء وقال في العرش (٥/٢٤٢٤): «﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: قال ابن كثير:

وقال في معنى «أعيننا» في قوله تعالى: ﴿وَأَصْطَحِ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا...﴾ الآية (٥/٣٥٥٦):
«قال ابن كثير: بمرأى منا.

أقول: في ذلك تطمين له من أن يزيغ في صنعه
عن الصواب» أ.هـ.

ثم يذكر معنى أعيننا في مواضع أخرى كما في
(٧/٣٦٤٢) و(١٠/٥٦٠٩) يذكر فيها قول ابن
كثير أيضاً، والنسفي.

وقال في معنى الكرسي في تفسير آية الكرسي
(١/٥٩٦):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: للعلماء
في تفسير الكرسي هنا أقوال. منهم من فسره
بالعلم، ومنهم من فسره بالعرش، ومنهم من
فسره بمخلوق عظيم محيط دون العرش، ومنهم
من فسره بالقدرة، ومنهم من فسره بالملك، وقد
ذكر ابن كثير ذكر تفسير الكرسي هنا بالعلم،
تقلاً عن ابن عباس. ومن عاداته في هذه الحالة،
أن يقدم الأرجح عنده، ثم نقل قول ابن أبي
حاتم: وروي عن سعيد بن المسيب مثله.
ونستطيع أن نقول: إن أجود ما يفسر به
الكرسي، إن أخرجه عن لفظه هذا التفسير.
وأما إذا لم نخرجه عن لفظه، فأجود ما يقال فيه،
ما قاله ابن كثير، والصحيح، أن الكرسي غير
العرش. والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك
الآثار والأخبار، وإذن صار معنى النص على
القول الأول: أحاط علمه السماوات والأرض.
وعلى القول الثاني: إن كرسية الذي هو دون
العرش، محيط بالسماوات والأرض، ومن كان
مثل هذا خلقه، ما أعظمه.

ثم فسّر معنى «القلم» في سورة العلق
(٢٠/١٢٠): وذكر ثلاث مسائل، وجعل رواية
«أول ما خلق الله القلم..» الحديث وغيرها ثابتة
وصحيحة، وقسم الأقلام إلى ثلاث.. القلم الذي
خلق الله تعالى بيده، وأقلام الملائكة، وأقلام
الناس.. وفي ذلك اتساع وللمزيد فليراجع كتب
التفسير، وفي ذلك فائدة ذكرناها.. والله تعالى
الموفق.

قال سعيد حوى في اليد في سورة آل عمران
(٢/٨٠٠) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ
اللَّهِ..﴾ الآية: «أي الأمور كلها تحت تصرفه،
وهو المعطي المانع، بمن على من يشاء بالإيمان
والعلم، والتصرف التام..» أ.هـ.

وقال في سورة المائدة (٣/١٤٣٧) في قوله
تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: «أي
بخيلة، قال ابن عباس: لا يعنون بذلك أن يد الله
موتقة، ولكن يقولون بخيل يعني: أمسك ما عنده
بخلاً، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً» أ.هـ.

ثم نقل قول ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى:
﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من سورة الفتح
(٩/٥٣٦٠) عن معنى اليد.

وقال في صفة المجيء من سورة الفجر
(١١/٦٥١٨) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: «قال ابن كثير: فيجيء
الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء، كما يشاء
والملائكة يجيئون بين يديه صفّاً، وقال النسفي:
أي: ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفّاً بعد
صف محدقين بالجن والإنس» أ.هـ. ثم يكرر كلام
ابن كثير في المجيء (١١/٦٥٢٣).

قلت: والمثال الثاني في ذلك هو شكري مصطفى ولكن اقتصرنا على المثال الأول لصاحب الترجمة.

ثم نقول: هل لسعيد حوى مسلك صوفي؟ يجب عليه صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» بقوله (١١٢): «وما يؤسف له أن بعض الدعاة المعاصرين الذين نهلوا من المناهل الصوفية - رغم بعض مواقفهم الإيجابية في رد جملة من الفكر الصوفي الساقط - لم يستطيعوا التخلص من هذه العقيدة الباطلة، فيقول الشيخ سعيد حوى^(١) - وهو يذكر الدور الذي يجب أن يضطلع به الشيخ الصوفي في التربية والتعليم - : «وهذا لا يتأتى للشيخ إذا لم يكن عالماً في الكتاب والسنة، قادراً على تربية النفس البشرية، محيطاً بعلوم الإسلام والثقافة الإسلامية، عارفاً بعصره وبالتاريخ»^(٢) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف. من مصنفاته: «الأساس في التفسير»، و«الأساس في اللغة»، وكتاب «الإسلام»، «الخمينة» شنوذ في العقائد وشنوذ في المواقف، وغير ذلك.

(١) كاتب صوفي معاصر له كلمات جيدة في بيان عوار الفكر الصوفي لكنها قليلة.
(٢) تربيتنا الروحية (٢٢٥).

• قلت: ونذكر الآن ما قال عبد الرحمن اللويحي في كتابه «الغلو في الدين» حول الغلو في مفهوم الجماعة حيث قال (٢١٠):

«ولقد وقع الغلو في مفهوم الجماعة في العصر الحديث حيث اعتقد بعض الناس المتمين لجماعة من الجماعات أن جماعتهم جماعة المسلمين، وجعلوا كل حديث ورد في النهي عن مفارقة الجماعة منزلاً على جماعتهم الخاصة، وسأورد مثالين من كتابات بعض المتمين لبعض الجماعات فيما يلي:

المثال الأول: يقول الشيخ سعيد حوى - رحمه الله -: «إنه من استقرأ عام لجميع النصوص ولواقع المسلمين الحالي، واحتياجهم نستطيع أن نحدد مواصفات الجماعة التي تعتبر جماعة المسلمين، والتي يجب على كل مسلم أن يضع يده بيدها، كفتوى عصر من رسول الله ﷺ: (أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم).. ومع أن المرشد الأول والثاني للإخوان المسلمين لم يعتبرا من سوى الإخوان المسلمين خارجاً عن جماعة المسلمين، ومع أنه لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون يعتبرون الإخوان المسلمين جماعة من المسلمين تسعى لأن تتحقق بمواصفات جماعة المسلمين، وأنها متى استطاعت أن تطور نفسها نحو ذلك فعندئذ تصبح جماعة المسلمين، مع أن فقهاء الدعوة المعتمدين يعتبرون أن الأمر كذلك، فإن الأدلة كلها - كما سنرى - تدل على أن هذه الجماعة هي أقرب الجماعات على الإطلاق، لأن تكون جماعة المسلمين، ولا ندعي العصمة، ولكن غيرنا كذلك غير معصوم، ولا ندعي الكمال، وغيرنا كذلك ليس كاملاً».

١٣٤٩- الأَخْفَش الأَوْسَطُ*

وكان أجلع - وهو الذي لا تنطبق شفتاه على أسنانه - أ.هـ.

• البلغة: «قرأ النحو على سيبويه وكان أسنً منه ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلياً» أ.هـ.

• قلت: وهناك ثلاثة من أئمة النحو كلهم يقال له الأَخْفَش ولكن عُرف أحدهم بالأَخْفَش الأصغر وهو عليّ بن سليمان بن الفضل والثاني الأَخْفَش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة، والثالث الأَخْفَش الكبير وهو عبد الحميد أبو الخطاب البصري شيخ سيبويه وهؤلاء الثلاثة هم المشهورون.

• مفتاح السعادة: «سكن البصرة، وقرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزلياً» أ.هـ.

• الأعلام: «زاد في العروض بحر (الخب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «معاني القرآن» وجدناه يعمل على تأويل بعض صفات الله سبحانه وتعالى ويصرفها عن معناها الحقيقي على رأي المعتزلة، فمثلاً:

«قال في (٢٦١/١) في معنى الآية «وَقَالَتْ أَيُّهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» فذكروا أنها العطية والنعمة، وكذلك: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» كما تقول: إن لفلان عندي يدأ، أي: نعمة وقال: «أُولِي الأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ» أي: أولي النعم، وقد تكون اليد في وجوه، تقول: بيّن يدي الدار، يعني قدامها، وليست للدار يدان.

وقال في (٤٠٦/٢) في قوله تعالى «عَلَى

النحوي، اللغوي: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.

من مشايخه: الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برّع، وهو أكبر سنّاً من سيبويه، والكلبي وهشام بن عروة وغيرهم.

من تلامذته: أخذ عنه المازني، وأبو حاتم السجستاني، والكسائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو حاتم السجستاني: كان الأَخْفَش قديراً رجلاً سَوَّء، كتابه في المعاني صويلح وفيه أشياء في القدر.

وكان المازني يقول: كان الأَخْفَش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل.

وقال ثعلب: كان أوسع الناس علماً.

* معجم الأدباء (٣/١٣٧٤)، إنباه الرواة (٢/٣٦٦)، وفيات الأعيان (٢/٣٨٠)، السير (١٠/٢٠٦)، تاريخ الإسلام (الطبعة ٢٢) ط. تدمري، إشارة التعيين (١٣١)، البلغة (١٠٤)، البداية والنهاية (١٠/٣٠٦)، الروافي (١٠/٢٥٨)، بغية الوعاة (١/٥٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٩١)، الشذرات (٣/٧٣)، الأعلام (٣/١٠١)، معجم المؤلفين (١/٧٦٩)، الفهرست لابن النديم (٥٨)، روضات الجنات (٤/٥١)، مفتاح السعادة (١/١٥٨)، كشف الظنون (١/٢٠١)، «معاني القرآن» للمترجم له، بتحقيق الدكتور فائق فارس - الطبعة الثانية - (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) - المطبعة العصرية - الكويت، كتاب «منهج الأَخْفَش الأوسط في الدراسة النحوي»، تأليف عبد الأمير محمد أمين الورد، بغداد - ط. ١، لسنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

١٣٥٠ - سعيد بن المسيب*

المقريء: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومي، أبو محمد عالم التابعين.

ولد: في خلافة عمر لأربع ماضين منها، وقيل لستين مضتا منها.

من مشايخه: عُثْمَان وعلي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أسامة بن زيد عن نافع قال ابن عمر: سعيد بن المسيب هو والله أحد المفتين.

وقال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب».

وقال: «قال علي بن المديني: لا أعلم من التابعين أوسع علماً منه، هو عندي أجل التابعين.

* غاية النهاية (٣٠٨/١)، الطبقات لابن سعد (١١٩/٥)، المعارف (٤٣٧)، الجرح والتعديل (٥٩/٤)، حلية الأولياء (١٦١/٢)، التاريخ الكبير (٥١٠/٣)، صفوة الصفوة (٧٩/٢)، وفيات الأعيان (٣٧٥/٢)، السير (٢١٧/٤)، العبر (١١٠/١)، البداية والنهاية (٩٩/٩)، الروافي (٢٦٢/١٥)، تهذيب التهذيب (١)، تقريب التهذيب (١٨١)، النجوم (٢٢٨/١)، طبقات الحفاظ (١٧)، الشذرات (٣٧٠/١)، الكامل في التاريخ (٥٨٢/٤)، الأعلام (١٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٩٤) ط. تدمري.

العرش استوى: يقول علا، ومعنى علا: قَدَر ولم يزل قادراً، ولكن أخبر بقدرته.

وقال في (٥١٨/٢) في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: يعني - والله أعلم - بالنظر إلى الله: إلى ما يأتيهم من نعمه ورضقه، وقد تقول: والله ما أنظر إلا إلى الله وإليك، أي: أنتظر ما عند الله وما عندك» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «وكان يقول: ما وضع سيويبه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه» أ.هـ.

وفي الروافي: «سأل المؤرخ الأخفش هذا عن قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسُرُّ﴾ ما العلة في سقوط الياء منه؟ وإنما تسقط عند الجزم فقال: لا أجيبك ما لم تبت على باب داري! قال: فبت على باب داره، ثم سأله، فقال: اعلم أن هذا مصروف عن جهته، وكلما كان مصروفاً عن جهته فإن العرب تبخس حظه من الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ أسقط الهاء لأنها مصروفة من فاعلة إلى فاعيل. قلت: وكيف صرفه؟ قال: الليل لا يسري! وإنما يسرى فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١٠) عشر ومائتين، وقيل: (نيف عشرة وميتين). وقيل: (٥٢١٥) خمس عشرة ومائتين، وقيل: (٥٢٢١) إحدى وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير معاني القرآن»، و«كتاب الملوك»، و«القوافي».

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.
ثم قال: «قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر حُجّة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟» أ.هـ.

١٣٥١- الأموي*

النحوي: سعيد بن مُعَاوية بن عبد الجبار بن عباس وقيل عِيَّاش، أبو عثمان.
ولد: سنة (٥٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.
من مشايخه: ابن العريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يعلم اللغة والعربية والأشعار ويؤخذ ذلك عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٣٥٢- الطالقاني*

المفسر: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الطالقاني البلخي، أبو عثمان.

* الصلة (٢١٢/١)، إنباه الرواة (٤٤/٢).

* معجم المفسرين (٢١٠/١)، تهذيب التهذيب (٧٨/٤)، ميزان الاعتدال (٢٣١/٣)، تذكرة الحفاظ (٤١٦/٢)، الشذرات (١٢٦/٣)، هدية العارفين (٣٨٨/١)، طبقات ابن سعد (٥٠٢/٥)، التاريخ الكبير (٥١٦/٣)، الوافي (٢٦٣/١٥)، طبقات الصوفية للسلمي (٤٦٢، ٤٤٠) ذكره في الهامش، تهذيب تاريخ دمشق (١٧٧/٦)، معجم البلدان (٣٥٠/٢)، ذكر خراسان فقط، تهذيب الكمال (٧٧/١١)، البداية والنهاية (٢٩٩/١٠)، طبقات الحفاظ (١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٧) ط. تدمري، العبر (٣٩٩/١)، السير (٥٨٦/١٠).

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.

ثم قال: «قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر حُجّة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟» أ.هـ.

• قلت: الكلام فيه كثير جداً وكفاه فخراً أن يشهد له أحد الصحابة أنه من المفتين، وقد أجمع علماء الأمة من السلف والخلف على فضله لذلك لا نريد الإطالة في ترجمته ومن أراد التفصيل فليراجع مصادر الترجمة.

فائدة: تاريخ الإسلام: «ضُرب سعيد حين دعي إلى بيعة الوليد، إذ عقد له أبوه عبد الملك بالخلافة فأبى سعيد وقال: أنظر ما يصنع الناس فضربه هشام وطوف به وحبسه فأنكر ذلك عبد الملك ولم يرضه، فأخبرنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر وغيره، أن عبد العزيز بن مروان توفي، فعقد عبد الملك لابنه العهد وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان وأن عامله يومئذ على المدينة هشام المخزومي فدعا الناس إلى البيعة فبايعوا وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما، وقال: حتى أنظر فضربه ستين سوطاً، وطاف به في تَبَّان من شعر حتى بلغ به رأس الثنية فلما كَرَّوا به قال: إلى أين؟ قالوا: السجن، قال: والله لولا أنني ظننت أنه الصلب ما لبست هذا التبان أبداً، فردّوه إلى السجن.

وكتب هشام إلى عبد الملك بخلافه، فكتب إليه عبد الملك يلومه في ما صنع به، ويقول: سعيد كان والله أحوج إلى أن تصل رَجِمَهُ من أن تضربه

- من مشايخه: حجر بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وشريك وطبقهم.
- من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، والأثرم وغيرهم.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ الإسلام: «قيل إنه نشأ ببلخ ورحل وطوّف وصار من الحفاظ المشهورين والعلماء المتقنين وجاور بمكة.
- قال سلمة بن شبيب: ذكرته لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره.
- قال أبو حاتم: ثقة من المتقنين الأئمة ممن جمع وصف.
- قال حرب الكرماني: أملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه ثم صنف بعد ذلك الكتب وكان موسعاً عليه.
- وقال حنبل: سألت أبا عبد الله عنه فقال: من أهل الفضل والصدق.
- وقال: «وقال الفضل بن زياد: سئل أحمد بن حنبل من بمكة؟
- قال: سعيد بن منصور.
- قلت -أي الذهبي-: من نظر سنن سعيد بن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته» أ.هـ.
- السير: «كان ثقة صادقاً من أوعية العلم».
- وقال: «قال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه.
- قلت -أي الذهبي-: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام الذي كان إذا شك في حرف أو تردد، ترك الحديث كله ولم يروه» أ.هـ.
- تهذيب ابن عساکر: «وثقه ابن خراش» أ.هـ.
- تهذيب الكمال: «كان محمّد بن عبد الرحيم إذا حدث عنه وأثنى عليه وأطراه يقول: حدثنا سعيد بن منصور وكان ثبّتا» أ.هـ.
- البداية والنهاية: ذكر من توفي في هذه السنة وقال: «وسعيد بن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إلا قليل» أ.هـ.
- تهذيب التهذيب: «قال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وثقه أيضاً مسلمة بن القاسم.
- وقال يعقوب بن سفيان: كان سعيد وهو بمكة يقول لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد فإن أبا أيوب يعني سليمان بن حرب يجعلنا على طبق ولا تسألوني عن حديث ابن عيينة فإن هذا الحميدي يجعلنا على طبق» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من حُفَظَ الحديث الثقات، مفسر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين.
- من مصنفاته: «تفسير القرآن» استخدمه الثعلبي مصدراً في كتابه «الكشف والبيان» و«السنن».

١٣٥٢ - التاج الحلبي*

- اللغوي: سعيد بن أبي منصور الحلبي، التاج، أبو القاسم.
- من مشايخه: أبو الرجاء بن حرب، والتاج الكندي وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٥٩١).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١): تصدّر بجامع حلب لإقراء العربية والقرآن، قرّر له رزق من وقف الجامع وكان بخیلاً بعلمه، شديد الطلب للديناء، يدخل في دنیات الأمور، ويعامل المعاملات المخالفة للشرع، إلى أن حصل منها جملة، ولم ينتفع بها، وخلفها لولده» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة.

١٣٥٤- ابن أبي عروبة*

المفسر: سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي بالولاء البصري، أبو النضر.
ولد: نحو سنة (٧٠هـ) سبعين.
من مشايخه: قتادة، والحسن البصري، وابن سيرين وغيرهم.
من تلامذته: سفيان، وشعبة، ويزيد بن زريع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عوانة: ما كان عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة».

(١) قلت: لم نجده في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

* العبر (١/٢٢٥)، تهذيب الكمال (١١/٥)، الكامل (٥/٥٩٤)، السير (٦/٤١٣)، تاريخ الإسلام (٣/٩٨)، الطبقة الخامسة عشر ط. تدمري، الأعلام (٣/٩٨)، هدية العارفين (١/٣٨٧)، طبقات ابن سعد (٧/٢٧٣)، التاريخ الكبير (٣/٥٠٤)، الوافي (١٥/٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/١٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/٥٦)، ميزان الاعتدال (٣/٢٢٠)، الشذرات (٢/٢٥٤)، معجم المفسرين (١/٢١١).

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتاب وإنما كان يحفظ ذلك كله، وزعموا أنه قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة وذلك أن أبا معشر كتب إلي أن أكتبه، وقال ابن معين: أثبتهم في قتادة سعيد والدستوائي وشعبة.

وقال بندار: ثنا عبد الأعلى وكان قدرياً عن سعيد بن أبي عروبة وكان قدرياً عن قتادة وكان قدرياً.

وقال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمانه.

وروى الكوسج عن ابن معين قال: سعيد ثقة.
وقال أبو زرعة: ثقة مأمون.

وقال أبو حاتم: هو ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم الناس بحديث قتادة».

وقال: «قال أحمد بن حنبل في تدليس سعيد: لم يسمع من الحكم ولا من الأعمش ولا من حماد ولا من عمرو بن دينار ولا من هشام بن عروة ولا من إسماعيل بن أبي خالد ولا من عبيد الله بن عمر ولا من أبي بشر ولا من ابن عقيل ولا من زيد بن أسلم ولا من عمر بن أبي سلمة ولا من أبي الزناد قد حدث عن هؤلاء ولم يسمع منهم شيئاً» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قبل الهزيمة فسماعه جيد، عنى هزيمة نوبة إبراهيم بن عبد الله بن حسن وهي في شوال سنة (١٤٥هـ)» أ.هـ.

• العبر: «شيخ البصرة وعالمها، وأول من دون العلم بها، وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال عبدة بن سليمان: سمعت من سعيد في الاختلاط».

وقال: «قال ابن عدي: سعيد من الثقات، وله أصناف كثيرة، ومن سمع منه في الاختلاط فلا يعتمد عليه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان قديراً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن السكن كان يزيد بن زريع يقول اختلط سعيد في الطاعون يعني سنة (١٣٢هـ)، وكان القطان ينكر ذلك ويقول إنما اختلط قبل الهزيمة - يعني سنة (١٤٠هـ) -».

قلت - أي ابن حجر - والجمع بين القولين ما قاله أبو بكر البزار أنه ابتداء به الاختلاط سنة (١٣٣هـ) ولم يستحکم به واستمر على ذلك ثم استحکم به أخيراً وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحکام وإنما اعتبر الناس اختلاطه بما قال يحيى القطان والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: قيل إنه كان يقول بالقدر سراً وعده ابن قتيبة في القدرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) ست وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

١٣٥٥ - الأشناداني*

النحوي، اللغوي: سعيد بن هارون، أبو عثمان

الأشناداني^(١) مولى عبد الله بن معمر التيمي.

من مشايخه: أبو محمد التوزي وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أئمة اللغة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا لغويًا من أئمة اللغة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي كبير» أ.هـ.

فائدة: معجم الأدباء: «قال ابن دريد: سألت

أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال: لا أدري، وسألت الرياشي فقال: يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم، وقال: سألت أبا عثمان الأشناداني فقال: هو من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل (٢٥٦هـ) أو (٢٥٧هـ) ست وخمسين أو سبع وخمسين ومائتين كما ذكر ذلك صاحب كشف الظنون.

من مصنفاته: كتاب «معاني الشعر» يرويه عن ابن دريد، وكتاب «الآيات» وغير ذلك.

١٣٥٦ - أبو عثمان التنوخي*

المصري: سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة

(١) نسبة إلى أشنان علمه ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا.

* الصلة (١/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/٧٧١).

* البلغة (١٠٥)، معجم الأدباء (٣/١٣٧٦)، الفهرست لابن النديم (٦٦)، بغية الرواة (١/٥٩١)، نزهة الألباء (١٥٥)، اللباب (١/٥٣)، الأعلام (٣/١٠٣)، معجم المؤلفين (١/٧٧٠)، كشف الظنون (٢/١٧٢٩)، هدية العارفين (١/٣٨٨).

التنوخى، أبو عثمان.

من مشايخه: ابن أبي زمنين، وأبو أيوب الروح
يُوبه وغيرهما.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من خيار المسلمين وفضلائهم
وعقلائهم وأعلامهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى إمامة المسجد الجامع
بإسبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة،
وله من العمر (٧٠ سنة).

من مصنفاة: له تواليف في القراءات وغيرها.

١٣٥٧- الثوري*

المفسر: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب
بن رافع الثوري^(١)، أبو عبد الله الكوفي.

* تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٦) ط. تدمري، معجم
المفسرين (٢١١/١)، طبقات ابن سعد (٣٧١/٦)،
التاريخ الكبير (٩٢/٤)، تاريخ الطبري (٥٨/٨)،
طبقات الصوفية للسلمي في المامش (٢٧/٢)، الفهرست
لابن النديم (٢٨١)، وانظر: ٢٢٦ و ٢٢٧، تاريخ بغداد
(١٥١/٩)، الأنساب (٥١٧/١)، الكامل في التاريخ
(٥٦/٦)، وفيات الأعيان (٣٨٦/٢)، تهذيب الكمال
(١٥٤/١١)، السير (٢٢٩/٧)، ميزان الاعتدال
(٢٤٤/٣)، تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١)، العبر (٢٣٥/١)،
الروافي (٢٧٨/١٥)، غاية النهاية (٣٠٨/١)، تهذيب
التهذيب (٩٩/٤)، طبقات المفسرين للداودي
(١٩٣/١)، طبقات الحفاظ (٨٨)، النجوم (٣٩/٢)،
الشذرات (٢٧٤/٢)، الأعلام (١٠٤/٣)، كتاب «تفسير
سفيان الثوري» تحقيق امتياز عليّ عرشي - دار الكتب
العلمية، بيروت-لبنان، ط. ١ لسنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(١) فهو من ثور مضر لامن ثور همدان على الصحيح
كذا نسبة ابن سعد والهيثم ابن عدي وغيرهما.

ولد: سنة (٩٧هـ) سيع وتسعين.

من مشايخه: عمرو بن مرة، وسلمة بن كهيل،
وعمر بن دينار وغيرهم.

من تلامذته: ابن عجلان، وأبو حنيفة، وابن
جريح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «سيد أهل زمانه علماً
وعملاً».

وقال: «كان أبوه من ثقات المحدثين، وطلب
سفيان العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكاءً. صار
إماماً منظوراً إليه وهو شاب».

وقال أيضاً: بعد أن ذكر تلامذته: «حتى إن ابن
الجوزي بالغ وذكر في مناقبه أنه روى عنه أكثر
من عشرين ألفاً، وهذا مدفوع بل لعله روى عنه
نحو من ألف نفس».

ثم قال: «قال ابن عيينة: كان العلم يمثل بين
يدي سفيان، يأخذ ما يريد ويدع ما لا يريد».

وقال شعبة وابن معين وجماعة: سفيان أمير
المؤمنين في الحديث.

وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما
فيهم أفضل من سفيان.

وقال وراق: لم ير الثوري مثل نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحجة الثابت، متفق عليه،
مع أنه كان يدلّس عن الضعفاء، ولكن له نقد
وذوق ولا عبرة لقول من قال: يدلّس ويكتب
عن الكذابين» أ.هـ.

• قلت: قال المحقق امتياز عليّ في مقدمة «تفسير
الثوري» وتحت عنوان مرتبته في التفسير
(صفحة ١٥): «وكان رحمه الله من أكابر مفسري

وعصره وكان علمه بالقرآن واسعاً جداً حتى كان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرهما وكان يقول: سلوني عن المناسك والقرآن فلإني بهما عالم وكان رحمه الله لا يقول في القرآن برأيه - بل كان يتبع ما قال به الصحابة والتابعون، لأنه روى عن النبي ﷺ، قال: من قال في القرآن برأيه، فليتبوا مقعده من النار - وروى عن الشعبي، قال: لأن أكذب على محمد ﷺ، أحب إليّ من أن أكذب في القرآن كذبة. إنما يقضي الكاذب في القرآن إلى الله، وكان لا يفسر من القرآن إلا ما أشكل، لأنه روى عن ابن عباس أنه قال: «تفسير القرآن على أربعة وجوه: ١- تفسير يعلمه العلماء ٢- وتفسير تعرفه العرب ٣- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام ٤- وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله - من ادعى علمه فهو كاذب.

ولأجل هذا كان يعجبه من التفسير ما كان حرفاً حرفاً - وكان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي - وكان يقول: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

وكان اعتماداه على مجاهد أكثر وكان يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به.

وقال وتحت عنوان عقيدته - أي عقيدة سفيان الثوري - صفحة (١٦): «اختلف المؤرخون في عقيدة الثوري - فعده ابن قتيبة وابن رسته من الشيعة - وقال ابن النديم إنه كان زدياً - وذكر الطبري أنه كان شيعياً في بدء الأمر - فلما ذهب إلى البصرة لطلب الحديث ولقى ابن عون وأيوب، ترك التشيع وسلك مسلك أهل السنة -

فهل ترك الثوري مسلك أهل التشيع واختار مذهب أهل السنة بعدما دخل البصرة كما ادعى ابن جرير؟ الجواب نعم، لأن ما لدينا من آرائه في الفروع والأصول، التي قد تواتر النقل بها من راو إلى راو ومن كتاب إلى كتاب، برهان على كونه من أهل السنة والجماعة - ولضيق المجال نترك البحث عن الفروع لمن له فرصة لمطالعة الكتب الفقهية، ونقتصر بذكر ما أمله الثوري في العقائد على ما روى الذهبي بإسناده عن شعيب بن حرب - قال شعيب، قلت لسفيان الثوري: «حدثنا بحديث في السنة ينفعني الله به - فإذا وقفت بين يديه وسألني عنه، قلت: يا رب، حدثني بهذا سفيان - فأخبرني وأنا تتوخذ - فقال أكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن كلام الله غير مخلوق - منه بدأ وإليه يعود - من قال غير هذا، فهو كافر - والإيمان

عصره وكان علمه بالقرآن واسعاً جداً حتى كان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرهما وكان يقول: سلوني عن المناسك والقرآن فلإني بهما عالم وكان رحمه الله لا يقول في القرآن برأيه - بل كان يتبع ما قال به الصحابة والتابعون، لأنه روى عن النبي ﷺ، قال: من قال في القرآن برأيه، فليتبوا مقعده من النار - وروى عن الشعبي، قال: لأن أكذب على محمد ﷺ، أحب إليّ من أن أكذب في القرآن كذبة. إنما يقضي الكاذب في القرآن إلى الله، وكان لا يفسر من القرآن إلا ما أشكل، لأنه روى عن ابن عباس أنه قال: «تفسير القرآن على أربعة وجوه: ١- تفسير يعلمه العلماء ٢- وتفسير تعرفه العرب ٣- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام ٤- وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله - من ادعى علمه فهو كاذب.

ولأجل هذا كان يعجبه من التفسير ما كان حرفاً حرفاً - وكان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي - وكان يقول: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

وكان اعتماداه على مجاهد أكثر وكان يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به.

وقال وتحت عنوان عقيدته - أي عقيدة سفيان الثوري - صفحة (١٦): «اختلف المؤرخون في عقيدة الثوري - فعده ابن قتيبة وابن رسته من الشيعة - وقال ابن النديم إنه كان زدياً - وذكر الطبري أنه كان شيعياً في بدء الأمر - فلما ذهب إلى البصرة لطلب الحديث ولقى ابن عون وأيوب، ترك التشيع وسلك مسلك أهل السنة -

وروى القفطي أنه لقي مرة ما شاء الله اليهودي المنجم، فقال له: «ما شاء الله! أنت تخاف الزحل وترجو المشتري- وأنا أخاف ربهما» أ.هـ.

• قلت: ورغم ما ذكر فهو إمام أهل السنة، الثقة الإمام الورع، ولعل ما نقلناه عن الذهبي يوجه القول، ويأتي بخير لرجال أمة الرسول ﷺ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال علي بن ثابت: سمعته يقول: طلبت العلم فلم تكن لي نية، ثم رزقني الله النية.

قال داود بن يحيى بن اليمان: سمعت أبي يقول: قال الثوري: لما هممت بطلب الحديث ورأيت العلم يُذرس، قلت أي رب إنه لا بد لي من معيشة فاكفني أمر الرزق وفرغني لطلبه فتشاغلت بالطلب فلم أر إلا خيراً إلى يومي هذا».

عن سفیان قال: لا يجتمع حب عليّ وعثمان رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال. وعنه قال: امتنعنا من الشيعة أن نذكر فضائل عليّ ﷺ.

وعنه قال: الجهمية كفار. وعنه قال: من سمع من مبتدع لم يسمعه الله بما سمع أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٦هـ) إحدى وستين ومائة.

* ١٣٥٨ - البلسني

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: سفیان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البلسني، أبو بحر ابن المدينة. وولد: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

* بغية الرواة (١/٥٩٢).

قول وعمل ونية- يزيد وينقص- وتقدمة الشيخين (إلى أن قال):

يا شعيب، لا ينفك ما كتبت، حتى ترى المسح على الخفين، وحتى ترى أن إخفاء «بسم الله الرحمن الرحيم» أفضل من الجهر به. وحتى تؤمن بالقدر، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، والصبر تحت لواء السلطان جائز أو عدل.

فقلت: «يا عبد الله، الصلاة كلها؟ قال: لا، ولكن صلاة الجمعة والعديد صل خلف من أدركت- وأما سائر ذلك، فأنت مخير- لا تصل إلا خلف من تثق به وتعلم أنه من أهل السنة- إذا وقفت بين يدي الله، فسالك عن هذا، فقل: يا رب، حدثني بهذا سفیان الثوري، ثم دخل بيبي وبين الله عز وجل».

فيظهر من هذا الكتاب أن الثوري كان يعتقد كسائر أئمة أهل السنة، وكان يقدم الشيخين- أما عُثْمَان وعلي رضي الله عنهما، فلعله كان يسكت عن تقديم أحدهما على الآخر، ويجب كليهما، لأنه كان يقول: «لا يستقيم حب عليّ وعثمان، رضي الله عنهما، إلا في قلب نبلاء الرجال، وإن الخلفاء الراشدين خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز، رضي الله عنهم، ومن اعتقد خلاف هذا، فهو متجاوز عن الحد».

وعده الشهرستاني في الصفاتية الذين لم يتعرضوا للتأويل في الصفات ولا تهدفوا للتشبيه. وكان يبغض المرجئة الذين يقولون إن الإيمان تصديق فقط، ولذا لا يزيد ولا ينقص، حتى إنه سئل مرة أن يصلى على مرجيء قد مات، فأبى.

من مشايخه: أبو الحسن بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً تاريخياً حافظاً زاهداً، شديد العناية بالتقييد والضبط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

١٣٥٩- أبو سفيان بن العلاء*

النحوي، المقرئ: أبو سفيان بن العلاء، أخو

أبي عمرو بن العلاء.

من مشايخه: شعبة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي والقفطي: كان من النحويين وأصحاب القراءات، قائماً بعلم النسب، واسمه كنيته... ووثقه يحيى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

١٣٦٠- سفيان بن عيينة*

المفسر: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي

الكوفي، أبو محمد.

* معجم الأبناء (١٣٧٩/٢)، بغية الوعاة (٥٩٢/١).

* تاريخ بغداد (١٧٤/٩)، وفيات الأعيان (٣٩١/٢)،

تهذيب الكمال (١٧٧/١١)، العبر (٣٢٦/١)، ميزان

الاعتدال (٢٤٦/٣)، السواني (٢٨١/١٥)، طبقات

المفسرين للدوادري (١٩٦/١)، الشذرات (٤٦٦/٢)،

معجم المفسرين (٢١٢/١)، الأعلام (١٠٥/٣)، معجم

المؤلفين (٧٧١/١)، طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥)، تاريخ

الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، التاريخ

الكبير (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٢)، الثقات

لابن حبان (٤٠٣/٦)، حلية الأولياء (٢٧٠/٧)، ترتيب

المدارك (١٩/٢)، السير (٤٠٠/٨)، تذكرة الحفاظ

(٢٦٢/١)، غاية النهاية (٣٠٨/١)، تهذيب التهذيب

(١٠٤/٤)، تقريب التهذيب (٣٩٥).

ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن

عقبة، وإبراهيم بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن بشار الرمادي،

وإبراهيم بن دينار التمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال علي: وسمعت بشر بن

المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد

يشبه سفيان بن عيينة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات الأعلام، قال

أحمد بن حنبل: هو أثبت الناس في عمرو بن

دينار.

وقال أحمد: كنت أنا وابن المديني فذكرنا أثبت

من يروي عن الزهري فقال علي: سفيان بن

عيينة، وقلت أنا: مالك فإن مالكا أقل خطأ وابن

عيينة يخطيء في نحو من عشرين حديثاً عن

الزهري ثم ذكرت ثمانية عشر منها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان طلبة العلم يحجون وما

همهم إلا لقي سفيان، فيزدحمون عليه في الموسم

ازدحاماً عظيماً إلى الغاية لإمامته وعلو إسناده

وحفظه، كان من بُحور العلم».

وقال: «قال الترمذي: سمعت محمداً، يعني

البخاري، يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن

زيد.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت

أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت

أكف عن الفتيا منه. وما رأيت أحداً أحسن

لتفسير الحديث منه. وقال ابن وهب: لا أعلم

أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة.

وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسُّنن منه.

قال وكيع: كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش.

ثم قال: قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن عيينة ثبتاً في الحديث وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب. أ.هـ.

• الوافي: وهو معروف بالتدليس لكنّه لا يدلّس إلا عن ثقة. أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: قال ابن عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول اشهدوا أن سفيان ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء.

قلت- أي ابن حجر:- قرأت بخط الذهبي أنا أستبعد هذا القول وأجده غلطاً من ابن عمار فإن القطان مات أول سنة (٩٨هـ) عند رجوع الحجاج وتحدثهم بأخبار الحجاز فمتى تمكن من سماع هذا حتى يتهيأ له أن يشهد به، ثم قال فلعله بلغه ذلك في وسط السنة انتهى. وهذا الذي لا يتجه غيره لأن ابن عمار من الأثبات المتقين وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة واعتمد قولهم وكانوا كثيراً فشهد على استفاضتهم وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة وذلك ما أورده أبو سعيد بن السمعماني في ترجمة إسماعيل بن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد يقول قلت لابن عيينة كنت تكتب الحديث وتحديث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه فقال عليك بالسماع الأول

فإني قد سمعت أو سئمت. أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. أ.هـ.

• الأعلام: «محدث الحرم المكي من الموالي ولد بالكوفة. وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وكان أعور وحج سبعين سنة.

قال علي بن حرب: كنت أحب أن لي جارية في غنج ابن عيينة إذا حدثت. أ.هـ.

• قلت: إن مصادر ترجمته أكثر من أن تحصى، وأخباره مبثوثة في مئات الكتب، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة وغيرها.

والجدير بالذكر أن صاحب (الفهرست) ابن النديم، قد ذكر سفيان بن عيينة، ضمن الزيدية، وقال: «وأكثر الحديثين على هذا المذهب، مثل سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري،... وغيرهم. أ.هـ.

ومعروف عن ابن النديم أنه شيعي المذهب، ولعل ما نسب إليه من التشيع كما نسب أن الإمام سفيان الثوري، والرجوع عنه، وقد تكلمنا عن ذلك في ترجمة سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة من أئمة أهل السنة والجماعة، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الجامع» في الحديث، وكتاب في «التفسير».

وفاته: سنة (٥٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

١٣٦٢- أبو المنذر المزني*

النحوي، المقرئ: سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي الطويل.

من مشايخه: عاصم، وأبو عمرو وغيرهما.

من تلامذته: يعقوب الحضرمي، وإبراهيم بن الحسن العلاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «القارئ النحوي... وصار شيخ القراءة في عصره».

وقال: «قال يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق».

وقال يعقوب الحضرمي: لم يكن في وقته أعلم منه. كان فصيحاً نحويّاً وقيل له لم يكن أحد مثله في الإنكار على القدرية.

وقال أبو داود: كان نصر بن عليّ ينكر عليه بعض شيئاً من الحروف.

وعن عفان بن مسلم قال: كنت عنده فأتاه رجل بمصحف فقال: اليس هذا ورق وزاج؟ فقال سلام: قم يا زنديق! أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال العقيلي: لا يتابع على حديثه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٥٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧١) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٢)، التاريخ الكبير (٤/١٣٤)، ميزان الاعتدال (٣/٢٥٤)، غاية النهاية (١/٣٠٩)، الشذرات (٢/٣٢٨)، وفیات الأعيان (٦/٣٩٠)، ذكر اسمه ضمن ترجمة تلميذه يعقوب الحضرمي.

١٣٦١- سقلاب*

المقرئ: سقلاب بن شبية، وقيل: شنية، وهو الصحيح، أبو سعيد المصري.

من مشايخه: نافع بن أبي نعيم وغيره.

من تلامذته: يوسف بن عمرو الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان يقرئ بمصر مع ورش... وروي عنه أنه قال: قال لي نافع بين النون في هذه الأحرف إذا لقيتها عند الحاء والحاء والعين والغين والألف والهاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة.

١٣٦٢- المصمودي*

اللغوي: سُكَّان بن مروان بن حبيب بن واقف بن يعيش ابن عبد الرحمن بن مروان بن سُكَّان المصمودي، أبو مروان.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً عالماً باللغة، حافظاً للفرائض، متواضعاً، أخبرني عنه إسماعيل بن إسحاق وأثنى عليه» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٠٨)، معرفة القراء (١/١٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩١) ط. تدمري، الإكمال (٤/٢٦٤).

* تاريخ علماء الأندلس (١/٣٤١)، بغية الوعاة (١/٥٩٢).

• الرقي، الرفاعي، بهاء الدين، أبو الرجاء.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أئمة العربية» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي^(٢): كان من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة وقد ناهز الثمانين.

١٣٦٦- أبو الخير الأنباري*

اللغوي، المقرئ: سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الضرير، أبو الخير الأنباري.

ولد: سنة (٥٠٣هـ) ثلاث وخمسة.

من مشايخه: أبو طاووس المقرئ، وسعد الخير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب بن وردان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب... وتصدر بجامع عمرو بن العاص

يقرئ القرآن والنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل... اشتغل بالأدب وتقدم فيه وتصدر بالجامع العتيق

• غاية النهاية: «ثقة جليل ومقرئ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: لم يكن مثله أحد في الإنكار على القدرية.

قال ابن مغيث: لا بأس به. قال أبو حاتم صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

١٣٦٤- الحلواني*

المقرئ: سلامة^(١) بن الحسين بن علي بن نصر بن عاصم بن عبد الله ابن إبراهيم الحلواني، أبو الفضل، ويقال: أبو نصر الحلواني، الموصلية.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وحاتم بن إسماعيل، ومحمد بن عبدل وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمد بن الفحام، وأحمد بن محمد الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ)، وقيل (٢٨٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين.

١٣٦٥- أبو الرجاء النهوي*

النحوي، اللغوي: سلامة بن سليمان بن سلامة

* غاية النهاية (٣٠٩/١).

(١) وقال القاضي أسعد فيما أسنده عن أبي العز سلامة بن علي بن الحسين بن نصير بن عاصم ابن عبد الله بن إبراهيم، قال الحافظ أبو العلاء والأول أشبه بالصواب ولكنه أورد في كتبه سلامة بن علي بن الحسين وقال هكذا قال أبو علي الواسطي عن الفحام. انظر غاية النهاية.

* الوافي (٣٢٩/١٥)، بغية الوعاة (٥٩٢/١).

(٢) قلت قول الذهبي هذا غير موجود في مصادر الترجمة المتوفرة لدينا، لعله في تاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٨٠) وهو غير مطبوع.

* بغية الوعاة (٥٩٣/١)، الوافي (٣٢٩/١٥)، معجم الأدباء (١٣٧٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٢١٢/١)، كشف الظنون (١٧٨٩/٢)، معجم المؤلفين (٧٧٣/١).

بمصر مدة وانتفع به... وحدثه أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل العلم والورع ومجانبة أهل الزيغ والبدع، كان عالماً بفنون الأدب» أ.هـ. وافته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح على مقامات الحريري».

١٣٦٧- الكفرطابي*

اللغوي: سلامة بن غياض بن أحمد، الكفرطابي.

من مشايخه: ابن القطاع الصقلي، وأبو الحسن علي بن جعفر العرقى وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن زريق الحداد، وأبو محمد بن الحشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية، زار مصر وبغداد وإيران، ومات مجلب نسبته إلى (كفر طاب) بين المعرة وحلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان -رحمه الله- حسن الضبط والخط كثير التقيب والتحقيق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو عشر مجلدات، ورسالة في «فضل العربية والحض على

• معجم الأدباء (٣/١٣٨٠)، إنباه الرواة (٢/٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣ط. تدمري، البلغة (١٠٦)، إشارة التعيين (١٣٣)، بغية الوعاة (١/٥٩٣)، الأعلام (٣/١٠٧)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، كشف الظنون (٣٩٣/١).

تعليمها».

١٣٦٨- أبو العزائم المزاحي*

المصري: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الأزهري الشافعي، أبو العزائم.

ولد: سنة (٩٨٥هـ) خمس وثمانين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ الإمام المقرئ سيف الدين بن عطا الله الفضالي، والنور الزياتي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والعلامة الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الأئمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء، فريد العصر وقدوة الأنام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيخ القراء بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق» أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «قال: من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسي».

قلت: لأنه كان في كل سنة يجتمع نحو عشرة كتب في علوم عديدة».

وفاته: سنة (١٠٧٥هـ) خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: له مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي، وله

* خلاصة الأثر (٢/٢١٠)، الأعلام (١/١٠٨)، معجم المؤلفين (١/٧٧٤).

«حاشية على شرح المنهج للفاضل زكريا في فقه الشافعية».

١٣٦٩- الخابوري*

النحوي، المقرئ: سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري، الخابوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أفاضل بغداد، نسبته إلى الجبور وهي قبيلة كبيرة تنزل على نهر الخابور، رحل إلى بغداد والحجاز ودمشق، توفي في طريق الحج العراقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في: «النحو»، وآخر في «القراءات السبع» وسماه: «القول المبين».

١٣٧٠- أم الخير*

المقرئة: سلمى^(١) بنت محمد بن محمد، أم الخير من شيوخها: والدها.

كلام العلماء فيها:

• غاية النهاية: «شرعت في حفظ القرآن سنة ثلاث عشرة وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها ومقدمة النحو، ثم حفظت طيبة النشر الألفية وحفظت القرآن، وعرضته حفظا بالقراءات العشر، وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحة مجودة

• الأعلام (١١٠/٣)، معجم المؤلفين (٧٧٤/١).

• غاية النهاية (٣١٠/١).

(١) وهي بنت صاحب غاية النهاية ابن الجزري.

١٣٧١- النهرواني*

اللغوي، المفسر، المقرئ: سلمان^(٢) بن عبد الله بن محمد بن الفتى الحلواني، أبو عبد الله بن أبي طالب النهرواني، الملقب بابن الفتى.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي، وعمر ابن ثابت الثماني وغيرهما.

من تلامذته: السلفي، وأبو زكريا بن منده، وأبو القاسم إسماعيل الطلحي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «ذكره يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان، وكان جميل الطريقة فاضلا أدبيا، حسن الخلق، إماما في اللغة والنحو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار أئمة العربية... وله شعر جيد».

وقال: «قال السلفي: هو إمام في اللغة، أخذ عن

* طبقات المفسرين للسيوطي (٤٠)، كشف الظنون (١٦٣/١)، الإكمال (١٣٧/٧)، المنتظم (٥٦/١٧)، معجم الأدباء (١٣٨١/٣ و١٣٩٠)، إنباه الرواة (٢٦/٢)، البلغة (١٠٧)، الروافي (٣١١/١٥)، طبقات المفسرين للدوادبي (١٩٨/١)، بغية الوعاة (٥٩٥/١)، الشذرات (٤٠٤/٥)، روضات الجنات (٨٣/٤)، معجم المفسرين (٢١٢/١)، الأعلام (١١١/٣)، معجم المؤلفين (٧٧٤/١)، تاريخ الإسلام (٤٩٣) ط. تدمري.

(٢) في إنباه الرواة: سليمان.

• البلغة: «كان يناظر الفراء، وكتاب سلمة

أوجد كتب العربية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«غريب الحديث»، و«كتاب الملوك» في النحو.

١٣٧٢- سليم الرازي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليم بن أيوب بن سليم - بالتصغير فيهما - الرازي الشافعي.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو حامد الإسفرايني، روى عن

أحمد بن محمد البصير وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر المقدسي، والكتاني،

وأبو بكر الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال ابن قاضي شبهة: تفقه وهو

ابن برهان وطائفة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، من أهل نهروان

قرب موقع بغداد، جال في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ). وقيل: (٤٩٣هـ). أربع

وتسعين وقيل: ثلاث وتسعين وأربعمئة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«شرح الإيضاح»،

وله في اللغة «القانون» في عشر مجلدات، وله

«علل القراءات». وله شعر.

١٣٧٢- صاحب الفراء*

النحوي، اللغوي: سلمة بن عاصم النحوي،

أبو محمد صاحب الفراء.

من مشايخه: أبو الحارث الليث بن خالد

وغيره.

من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن

فرج الغساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ثباتاً، ديناً عالماً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة عالماً حافظاً.

وسلمة هذا والد المفضل بن سلمة النحوي.

قال الكسائي: كان في أبي محمد سلمة دُعابة،

سألته يوماً عن شيء فقال لي: على السقيط

خُبرت، يريد: على الخبير سقطت! أ.هـ.

* إنباه الرواة (٦٩/٢)، وفيات الأعيان (٢/٣٩٧)، العبر

(٣/٢١٣)، السير (١٧/٦٤٥)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٤٧) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق

(١٠/١٩٧)، الوافي (١٥/٣٣٤)، طبقات الشافعية

السيكي (٤/٣٨٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة

(١/٢٣٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٥٦٢)،

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢/١٢٧)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٠٢)، الشذرات (٥/٢٠٢)،

روضات الجنات (٤/٧٣)، معجم المفسرين (١/٢١٣)،

الأعلام (٣/١١٦)، معجم المؤلفين (١/٧٧٧)، تبيين

كذب المقرئ (٢٦٢)، الوافي (١٥/٣٣٤)، كشف

الظنون (١/٩٨)، طبقات الشافعية لابن هداية الله

(١٤٧)، هدية العارفين (١/٤٠٦).

* تاريخ بغداد (٩/١٣٤)، معجم الأدباء (٣/١٣٨٥)،

إنباه الرواة (١/٥٦)، الوافي (١٥/٣٢٤)، البلغة

(١٠٦)، غاية النهاية (١/٣١١)، بغية الوعاة (١/٥٩٦)،

الأعلام (٣/١١٣)، معجم المؤلفين (١/٧٧٥).

* ١٣٧٥ - سليم تقيلا *

اللغوي: سليم بن خليل بن إبراهيم.
 ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين
 وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤسس جريدة الأهرام المصرية...
 درّس العربية مدة في (البطيركية)...

ونكب في أيام الثورة العراقية لامتناعه عن
 مناصرتها وأحرق العراقيون مطبعته فانتقل إلى
 سورية ثم عاد إلى القاهرة فاستأنف إصدار
 الأهرام، فمرض فعاد إلى لبنان، ومات في قرية
 (بيت مري) أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مدخل الطلاب إلى فردوس لغة
 الأعراب».

* ١٣٧٦ - سليم الحنفي *

المقري: سليم بن عيسى بن سليم بن عامر
 الحنفي، مولاهم الكوفي، أبو عيسى وأبو محمد.
 ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الثوري، وحزرة الزيات، وهو

* الأعلام (١١٧/٣).

* السير (٣٧٥/٩)، العبر (٣٠٠/١)، ميزان الاعتدال
 (٣٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٠) ط. تدمري،
 وذكره في (وفيات ١٨٨) وفيه سليم بن عامر، معرفة
 القراء (١٣٨/١)، غاية النهاية (٣١٨/١)، الشذرات
 (٤٠٦/٢)، الأعلام (١١٩/٣)، الجرح والتعديل
 (٢١٥/١/٢)، الوافي (٣٣٥/١٥).

كبير لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة
 والنحو والتفسير والمعاني ثم لازم الشيخ أبا
 حامد... فتخرج عليه أئمة... وكان ورعاً
 زاهداً... قال الشيخ أبو اسحاق: إنه كان فقيهاً
 أصولياً.

وسئل ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات
 رفيقك المحاملي؟ يُعرّض السائل بأن تلك أشهر،
 فقال: الفرق أن تلك صنف بالعراق ومصنفاتي
 صنف بالشام أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «كان ورعاً زاهداً يحاسب
 نفسه على الأوقات لا يدع وقتاً يمضي بغير
 فائدة» أ.هـ.

• السير: «قال النسيب: هو ثقة فقيه مقرب
 محدث» أ.هـ.

• الشذرات: «الشافعي المفسر صاحب
 التصانيف والتفسير الفقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» سماه «ضياء
 القلوب» وغير ذلك من الكتب النافعة.

* ١٣٧٤ - الموصلي *

النحوي: سليم حسون الموصلي.

ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

وفاته: سنة (١٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة
 وألف.

من مصنفاته: «الأجوبة الشافية» في الصرف
 والنحو، و «تعليم الطلاب» كأول.

* معجم المؤلفين العراقيين (٥٤/٢)، الأعلام (١١٧/٣).

تلميذ حمزة في القراءة، وغيرهما.
من تلاميذه: أحمد بن حُميد، وتلا عليه خلف

البزار، والدوري، وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

وقد شك المؤلف الذهبي -رحمه الله- في كون
الذي ذكره العقيلي هو صاحب الترجمة هذا فقال
في ميزان الاعتدال (٢/٢٣١ رقم ٣٥٤٠):
(سليم بن عيسى الكوفي القارئ إمام في القراءة،
روى عن الثوري خبراً منكراً ساقه العقيلي،
ولعل هذا الرجل غير القارئ)، ثم ذكر الحديث
نقلاً عن العقيلي وقال في آخره: (هذا باطل).

• غاية النهاية: «مقريئ ضابط محرر حاذق» أ.ه.
وقال: «قال ابن سعدان: توفي سنة مائتين عن
سبعين سنة وستة أشهر» أ.ه.

وفي (المغني في الضعفاء ١/٢٨٥ رقم ٢٦٤١)
جزم الذهبي بأن الذي ذكره العقيلي هو القارئ
صاحب الترجمة، فقال: (سليم بن عيسى، عن
الثوري. قال العقيلي: مجهول، وحديثه منكرو.
قلت -أي الذهبي-: بل إمام في القراءة، جائر
الحديث.

• الأعلام: «قال العقيلي: مجهول» أ.ه.
• السير: «وهو تلميذ حمزة، وأحذق أصحابه،
وهو خَلَفَهُ في الإقراء، وقيل إنه تلا على حمزة
عشر ختم» أ.ه.

ويقول خادم العلم (عمر): الله أعلم بصحة
ذلك، فصاحب الترجمة هنا يكنى: أبا عيسى، أما
الذي في ضعفاء العقيلي، فكنيته: أبو يحيى.
ولعل اسم «عيسى» تصحّف إلى (يحيى) وهو
أشبه.

• معرفة القراء: «وقال يحيى بن سليمان
الجعفي: حدثنا يحيى بن المبارك قال كنا نقرأ على
حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة:
تحفظوا وتثبتوا قد جاء سليم» أ.ه.

وبسبب هذا الإشكال ذكر المؤلف هنا اسم
(سليم) مفرداً، وقال: هو صاحب حمزة الزيات،
ثم أعاد اسمه كاملاً، وكأنه جزم بأن الذي عند
العقيلي هو هذا نفسه، وهذا ما نرجحه،
خصوصاً أن البخاري يذكر أن سُلَيْماً القارئ
سمع الثوري، وحمزة الزيات. (التاريخ الكبير
٤/١٢٧ رقم ٢١٩٨) ومثله قال ابن أبي حاتم،
وابن حبان» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «صاحب حمزة وبقية الخذاق،
فإنه جوّد على حمزة الزيات عشر ختمات، وكان
القسائي يهابه ويتأدب معه، انتصب للإقراء
مرة» أ.ه.

من أقواله: أتاه رجل -أي إلى سليم- فقال له

• في هامش تاريخ الإسلام: «ويقول خادم
العلم محقق هذا الكتاب (عمر عبدالسلام
تدمري): ذكر العقيلي في الضعفاء الكبير
(٢/١٦٣، ١٦٤ رقم ٦٧٤): سليم بن عيسى:
مجهول في النقل، حديثه منكرو غير محفوظ، حدثناه
يحيى بن عثمان، قال حدثنا أبو صالح كاتب
الليث قال: حدثنا سليم بن عيسى أبو يحيى، عن
سفيان الثوري، عن جعفر بن برقان، عن ميمون
بن مهران، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله
ﷺ: (أبغض العباد إلى الله -عز وجل- من كان

وولد: سنة (١٢٣٣هـ)، ثلاث وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وعبسد الرحمن الطيبي وغيرهما.
من تلامذته: جمال الدين القاسمي، وعبد الحسن الأسطواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان عالماً فاضلاً فصيحاً نظوقاً جسوراً حفاظاً وجيهاً، ذا همة وإقدام ولم يكن له ما يطعن في مقامه سوى أنه كان محباً لأخذ الدراهم وتناولها بدون تحرر وكان يتعاطى أكثر القضايا وينظر بها محل نفعه» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «تولى تدريس البخاري... فكان يتكلم على الحديث من سائر العلوم، ومزجه بشيء من التصوف ويأتي بالأحاديث المناسبة له... ودرس في التكية السليمانية. ولا ينكر أحد أنه كان ينتفع من بعض القضايا الخاصة انتفاعاً كثيراً، ولكنه لم يبطل حقاً ولم يحق باطلاً فكان ينفق ما يجنبه من هذا القبيل، ومن راتب التكية السليمانية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: يلقي دروس التفسير كل ليلة بين العشاءين في محراب الشافعية.

١٣٧٩- البُلوي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن حمزة، أبو أيوب البُلوي.

من مشايخه: أبو عمر الظلمنكي، وحسون

* معجم المفسرين (٢١٤/١)، الصلة (١٩٦/١)، طبقات المفسرين للدودي (٢٠٣/١).

يا أبا عيسى جئتكَ لأقرأ عليك بالتحقيق، فقال: يا ابن أخي شهدت حمزة، وأتاه رجل في مثل هذا فبكي، وقال يا ابن أخي إنما التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حققته، هذا هو التحقيق، فمضى الرجل ولم يقرأ عليه.

وفاته: سنة (١٨٨هـ)، وقيل: (١٨٩هـ) ثمان وثمانين، وقيل: تسع وثمانين ومائة، وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٣٧٧- سليم بن عبد الله*

اللغوي: سليم بن عبد الله بن جرجس بن نوفل.

وولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث من أهل طرابلس الشام، انتدب لتدريس العربية في جامعة بطرسبرج (في روسية) وتعلم بها الروسية، وتقدم المناصب وتوفي فيها» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم قليل بالعربية وقصتان.

١٣٧٨- العطار*

المفسر: سليم بن ياسين بن حامد العطار الشافعي.

* الأعلام (١١٩/٣).

* حلية البشر (٦٨٠/٢)، تاريخ علماء دمشق (٨٩/١)، أعيان دمشق (٣٣٨)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٢٢/٢).

١٣٨١- الطبراني*

المفسر: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني أبو القاسم. ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين وماتين. من مشايخه: هاشم بن مرشد الطبراني، وأبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أبو خليفة الفضل بن الحباب، وأبو العباس بن عقدة، وأحمد بن محمد الصحاف وهو من شيوخه وآخرون كثيرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحافظ المشهور مسند الدنيا».

وقال: «قال أبو بكر بن مردويه: دخلت بغداد، وتطلبت حديث إدريس بن جعفر العطار عن

* تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٤٠)، النجوم (٤/٥٩)، معجم المفسرين (١/٢١٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٢٠٤)، معجم المؤلفين (١/٧٨٣)، الشذرات (٤/٣١٠)، الأعلام (٣/١٢١)، العبر (٢/٣١٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٠٧)، المنتظم (١٤/٢٠٦)، الوافي (١٥/٣٤٤)، السير (١٦/١١٩)، البداية والنهاية (١١/٢٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٢٢/١٦٣)، غاية النهاية (١/٣١١)، طبقات الخبالة (٢/٤٩)، تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢)، لسان الميزان (٣/٨٦)، ميزان الاعتدال (٣/٢٧٨)، طبقات الحفاظ (٢٧٢/٣)، هدية العارفين (١/٣٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٠/١٠٣)، «المعجم الكبير» للطبراني بتحقيق حمدي السلفي مطبعة الزهراء الحديثة- موصل- العراق- الطبعة الثانية، وكتاب «مسند الشاميين» للطبراني، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط. ١ مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مجوداً للقرآن، عالماً بكثير من معانيه متصرفاً في فنون من العربية، حسن الفهم، خيراً فاضلاً، وكان زوجاً لابنة أبي عمر الظلمنكي... وكان محسناً في العبادة، مطبوعاً فيها..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي محدث، عالم بعلوم القرآن، من أهل مالقة بالأندلس، روى عن شيوخها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمئة.

١٣٨٠- القيسي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن هلال، أبو الربيع القيسي.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه، تالياً للقرآن، مشاركاً في التفسير، والحديث ورعاً فرق جميع ما له وانقطع إلى الله عز وجل، ولزم الثغور، وتوفي بحصن غرقاج، وذكر أن النصراني يقصدونه ويتبركون بقبوره -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخسمائة.

* معجم المفسرين (١/٢١٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٢٠٣)، الصلة (١/١٩٦).

قلت: ومن أراد معرفة كلام الحافظ ابن حجر حول هذه الطعون والدفاع عن الطبراني فليراجع لسان الميزان، والطبراني أحد أئمة السنة الذين تفخر بمثلهم أمة الرسول ﷺ، وعلى ما كان عليه أئمة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

• الأعلام: «أصله من طبرية الشام وإليها نسبه. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، توفي بأصبهان» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن جعفر الفقيه: سمعت أبا عبد الله بن حمدان وأبا الحسن المدني وغيرهما يقولون: سمعنا الطبراني يقول: هذا الكتاب روي عن النبي (المعجم الأوسط)» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له ثلاثة «معاجم» في الحديث، وله «التفسير»، و«الأوائل».

١٣٨٢- الإشبيلي*

اللفوي، المقرئ: سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي الإشبيلي، أبو الحسين.

من مشايخه: ابن الرمّك، وعبد السلام بن المؤذن.

من تلامذته: الشلوبين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مجود مصدر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً

* غاية النهاية (٣١٢/١)، بغية الوعاة (٥٩٦/١).

يزيد بن هارون، وروح بن عباد، فلم أجد إلا أحاديث معدودة وقد روى الطبراني عن إدريس عن يزيد كثيراً.

قلت: هذا لا يدل على شيء، فإنّ الطبراني لما وقع له هذا الشيخ اغتنمه وأكثر عنه واعتنى به ولم يعتن به أهل بلده» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت المعمر».

وقال: «لا ينكر له التفرد في سعة ما روى.

لئنه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي، فمن ذلك أنه وهم وحدث بالمغازي عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي، وإنما أراد عبد الرحيم أخاه، فتوهم أن شيخه عبد الرحيم اسمه أحمد، واستمر على هذا يروي عنه، ويسميه أحمد.

وقد مات أحمد قبل دخول الطبراني إلى مصر بعشر سنين أو أكثر، وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، فإنه عاش مائة سنة وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة وبقي إلى سنة ستين وثلاثمائة، وبقي صاحبه ابن ريدة إلى سنة أربعين وأربعمائة فكذلك العلو» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «المعجم الكبير» بقلم المحقق حدي عبد المجيد السلفي (١٨/١): «قال الحافظ -أي ابن حجر- وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم.

وقد أجاب الحافظ عن هذه الطعون الثلاثة في اللسان...» أ.هـ.

من مشايخه: سمع على أبيه السنن لابن ماجه... وعلى ابن أبي المجد البخاري وغيرهم.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تعاني قراءة الأسبوع وكان يرتزق

منها وحدث باليسير.. وكان خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ)، وقيل: (٨٥٥هـ) أربع

وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وثمانمائة.

١٢٨٥- أبوداود السجستاني*

المفسر: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن

بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، الإمام

أبوداود الأزدي السجستاني^(٢)، صاحب السنن.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، معجم المفسرين (٢١٥/١)، الجرح والتعديل (١٠١/٤)، النقات لابن حبان (٢٨٢/٨)، تاريخ بغداد (٥٥/٩)، طبقات الحنابلة (١٥٩/١)، تاريخ دمشق (١٩١/٢٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٩/١٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٤٦/٦)، المنتظم (٢٦٨/١٢)، وفيات الأعيان (٤٠٤/٢)، اللباب (٥٣٣/١)، الكامل (١٤٢/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٣/٢)، السير (٢٠٣/١٣)، العبر (٥٤/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢)، البداية والنهاية (٥٨/١١)، الوافي (٣٥٣/١٥)، تهذيب التهذيب (١٤٩/٤)، تقريب التهذيب (٤٠٤)، طبقات الحفاظ (٢٦١)، مفتاح السعادة (١٣٥/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٠٧/١)، الشذرات (٣١٣/٣)، كشف الظنون (٧٦٠/١)، معجم المؤلفين (٧٨٤/١)، الأعلام (١٢٢/٣)، تهذيب الكمال (٣٥٥/١١)، هدية العارفين (٣٩٥/١).

(٢) سجستان: قال الذهبي في تاريخه: سجستان: إقليم منفرد متاخم لبلاد السند، يذهب إليه من ناحية هراة وقد قيل: إن أبوداود من سجستان: قرية من قرى البصرة وهذا ليس بشيء بل دخل بغداد قبل أن يجيء إلى البصرة.

متقدماً متحققاً بالعربية ديناً فاضلاً أقرأ ودرس العربية كثيراً... أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ)،

ثمانين وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

١٢٨٢- الشارحي*

المقري: سليمان بن أحمد بن علي، أبو الربيع،

السعدي الشارعي المصري، يعرف بابن المغربيل.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه رسلان بن عبدالله، والشيخ

محمد بن إبراهيم الكيزاني وهو آخر من روى

عنه.

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضيان ابن

الخويجي، وابن حمزة الحنبلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري ثقة... قال الذهبي^(١):

عله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٢٨٤- الجوهري*

المقري: سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد

بن أبي البحر العلم بن الشهاب البغدادي الأصل

القاهري، الجوهري.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٣١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣)

ط. تدمري، السير (٣٨٨/٢٢). دون ترجمة.

(١) لم نجد كلام الذهبي في كتبه التوفرة بين أيدينا والله أعلم.

• الضوء (٢٦١/٣).

قال الحافظ: أبو عبد الله بن منده: الذين خرّجوا وميّزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم ثم أبو داود والنسائي.
قال أبو عبد الله الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة...».

ثم قال: «كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء فكتابه يُدَلَّ على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول.

وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «عن أبي بكر بن داسه يقول: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمته هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله عليه السلام: (الأعمال بالنيات)، والثاني قوله: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، والثالث قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه)، والرابع قوله: (الحلال والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات).

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن»، و«ناسخ القرآن ومنسوخه» وغيرهما.

ولد: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين.

من مشايخه: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأحمد بن يونس وخلق كثير.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن داود بن سليم، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال الفقيه.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين...».

وقال: «وكان أبو داود قد سكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المصنف في السنن بها، ونقله عنه أهلها، ويقال: إنه صنفه قديماً، وعرضه على أحمد ابن حنبل فاستجاده واستحسنه».

وقال أيضاً: «أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين الهروي قال: سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي، كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع، من فرسان الحديث» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «قال إبراهيم الحربي: لما صنف أبو داود هذا الكتاب - أي السنن - ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود عليه السلام، الحديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود الأزدي السجستاني محدث البصرة».

وقال: «قال أبو حاتم بن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلمياً وحفظاً ونسكاً وورعاً، وإتقاناً جمع وصنف وذُبح عن السنن.

١٣٨٦- صاحب البصري*

المقري: سليمان بن أيوب بن الحكم، أبوأيوب الخياط البغدادي، يعرف بصاحب البصري.

من مشايخه: حماد بن زيد، واليزيدي^(١) وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حرب المعدل، وإسحق بن مخلد الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن حبان: قال ابن معين: سليمان صاحب البصري من الحفاظ الثقات، كان يتحفظ عند يحيى بن سعيد، يأنف أن يكون عنده.

وقال علي بن الجنيدي: كان من الحفاظ، لم أر بالبصرة أنبل منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري جليل ثقة».

وقال: «قال ابن معين: أبوأيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

١٣٨٧- الدقيقي*

اللغوي: سليمان بن بُنين بن خلف بن عوض الدقيقي، تقي الدين.

من مشايخه: سمع من إسماعيل الزيات، وعبدالله بن بري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي عبدالعظيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب مصري، توفي بالقاهرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمعت منه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي فرضي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ)، وقيل: (٦١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وستمئة.

من مصنفاته: «اتفاق المباني وافتراق المعاني» في اللغة، و«لباب الأبواب» في شرح كتاب سيويه الجزء الأول.

١٣٨٨- الفارقي*

النحوي، المقري: سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي، علم الدين، أبو الربيع.

* معجم الأدباء (٣/١٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٨/٢٧٩)، غاية النهاية (١/٣١٢)، معرفة القراء (١/١٩٤)، وسماء سليمان بن الحكم، السير (١١/٤٥٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٦١)، تهذيب التهذيب (٤/١٥٢)، تقريب التهذيب (٤٠٥).

(١) وقيل: إنه عرض على أبي عبدالرحمن بن اليزيدي، وإن ثبت ذلك فلا يمنع عرضه على اليزيدي نفسه فقد صح ذلك عندنا - أي ابن الجزري - من غير طريق. انظر غاية النهاية.

* الوافي (١٥/٣٦٠)، بغية الوعاة (١/٥٩٨).

من مشايخه: ابن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من تلاميذ ابن مالك، ... وأنه عرض عليه أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشافية، وأنه بحث أكثرها عليه وأنه قرأ القراءات السبع بدمشق... وكان حنفي المذهب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن مکتوم: كانت فيه حدة أخلاق وتحامل في البحث، وجرأة في الكلام. بحث يوماً مع أعور، وقال له: متى زدت علي قلعت عينك الأخرى، فإذا قلعت عيني بها صرت أنت أعمى وأنا أعور. وكان ضيق الرزق، مطعوناً عليه في دينه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

١٢٨٩- ابن قدامة المقدسي *

اللغوي: سليمان بن حزمة بن أحمد بن عمر، ابن

قدامة المقدسي، تقي الدين.

ولد: سنة (٥٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة.

من مشايخه: ابن الزبيدي، والحافظ الضياء، وكريمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن تيمية والذهبي والعلائي وغيرهم.

* المعجم المختص (٧٦)، معجم شيوخ الذهبي (٢١٥)، الوافي (٣٧٠/١٥)، البداية والنهاية (٧٧/١٤)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢/٢٦٤)، ذيل العبر للعراقي (٨٥)، الدرر الكامنة (٢/١٤٦)، المقصد الأرشد (٤١٢/١)، المدارس (١/٥٢)، الشذرات (٨/٦٦)، الأعلام (٣/١٢٤)، معجم المؤلفين (١/٧٨٧)، السير (١٧/٤١١) ط. علوش، فوات الوفيات (٢/٨٣)، النجوم (٩/٢٣١).

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان كياً متواضعاً حسن الأخلاق وافر الجلالة ذا تعبد وتهجد وإيثار» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «... عديم الشر له معاملة مع الله تعالى، ولولا القضاء لعد كلمة إجماع» أ.هـ.

• البداية: «كان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مروءة» أ.هـ.

• السير: «القاضي الحنبلي الشيخ الإمام الفقيه المفتي شيخ المذهب، مسند الشام بقية الأعلام».

وقال: «كان ضخماً، تام الشكل، أبيض الشعر، منور الشيبة، حلیم النفس، منسرحاً لقضاء الحوائج، لين العريكة، محموداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويساعه».

ثم قال: «فيه دين متين وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه».

وقال: «جرت محنة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في سنة خمس وسبعمئة وحصل للحنابلة أذى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا، فتلطف القاضي تقي الدين في الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع ويماطل وما كتب شيئاً، وخذ الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفق بهم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال البرزالي: شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ، وبالإجازة أكثر من

وتوطن حلب واشتهر بها بالنحو، وتولى
تدريس جامع الفردوس وغيره... أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة
وآلف عن نيف وثمانين سنة.

١٣٩١- الطُّبْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: سليمان بن الخراساني
الطُّبْلِيُّ.

من تلامذته: أبوبكر بن عزيز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان محدثاً
فقيهاً، ذا معرفة بالنحو واللغة، درسها أحياناً
وخرج من طليطلة لما تغلب الروم فيها فسكن
إشبيلية حتى مات أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: صف في الحديث.

١٣٩٢- السَّامِرِيُّ*

المقرئ: سليمان^(١) بن خلّاد، أبوخلاد السامري
المؤدب.

من مشايخه: الزبيدي، وإسماعيل بن جعفر
وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمّد بن بشار، ومحمد
بن أحمد بن قطن وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٦٠٤).

* غاية النهاية (١/٣١٣)، معرفة القراء (١/١٩٤)، الجرح
والتعديل (٤/١١٠)، تاريخ بغداد (٩/٥٣).

(١) وقيل: سليم بن خلّاد، وقيل: سليمان بن خلّاد،
والثبوت هو الصحيح.

سبعمائة... وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً، بهي
المنظر... مواظباً على حضور الجماعات وعلى
قيام الليل والتلاوة والصيام... لين الجانب،
حسن الخلق، متودداً إلى الناس.

وقال الذهبي: ولكنه يجري في أحكامه ما الله به
عليم، والآفة من سبته والله المستعان، ولولا
دخوله في القضاء لعدّ من العلماء العاملين أ.هـ.

• المقصد الأرشد: قال الحافظ العلائي: رحم
الله شيخنا القاضي سليمان سمعته يقول: لم أصل
الفريضة قط منفرداً إلا مرتين وكأني لم أصلهما
قط أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، مقدسي الأصل،
دمشقي المولد والوفاة، كان مسند الشام في وقته
له مشاركة في العربية والفرائض والحساب. ولي
القضاء عشرين سنة. نعته الذهبي بقاضي
القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة،
وله (٨٨ سنة).

من مصنفاته: «معجم» في مجلدين وغير ذلك.

١٣٩٠- سليمان الحلبي*

النحوي: سليمان بن خالد بن عبد الجبار الحنفي
الحلبي.

من مشايخه: الشيخ يحيى المغربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم الفاضل البارع المفضل
النحوي المفنن المحقق...»

* سلك الدرر (٢/١٥٨)، أعلام النبلاء (٦/٤٤٧).

• **الدياج:** «كان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم، ويقبل جوائزهم.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروي في عمرة القضاء والكتابة إلى قريش، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ - أنكر عليه أبو بكر بن الصانع الزاهد، وكفره بإجازته الكتب على النبي ﷺ، وتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه اللعن، فلما رأى ذلك ألف رسالته (بتحقيق المذهب) بين فيها المسألة لمن يفهمها وأنها لا تقدر في المعجزة، كما لا تقدر القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن الصانع ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره...

وقد أثنى عليه أبو بكر بن العربي في كتابه (العواصم والقواصم) بعد ذكر ما وقع في الغرب من الفتن فقال: ... ولولا أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار العلم، وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي، وأبي محمد الأصيلي، فهشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة... أ.هـ.

• **طبقات المفسرين:** «أقام بالموصل سنة على أبي جعفر السمناني^(١) فأخذ عنه العليقيات وبرع في الحديث وعلمه وفي الفقه وغوامضه وخلافه وفي الكلام ومضايقه».

• **نفع الطيب:** «وبلغني عنه ابن حزم أنه كان

(١) أبو جعفر السمناني: محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن السمناني، أبو جعفر، توفي سنة (٤٤٤هـ) حنفي المذهب، أصول الاعتقاد عنده عن المذهب الأشعري. راجع (الماتريدية) للشمس الأفغاني (٤٠٨/١).

كلام العلماء فيه:

• **تاريخ بغداد:** «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

• **معرفة القراء:** «حدّث عنه... عبدالرحمن بن أبي حاتم وقال صدوق» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «النحوي... المؤدب صدوق مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٣٩٣ - التجيبي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي، القاضي أبو الوليد.

ولد: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمئة.

من مشايخه: أبو الأصبح، ومحمد بن إسماعيل، وابن محرز، وأبو الطيب الطبري وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الطرطوشي، والقاضي ابن شبرين، وأبو جعفر المرسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* الإكمال (٤٦٨/١)، الأنساب (١٨/٢)، الصلوة (١٩٧/١)، بغية الملتبس (٣٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٣٨٧/٣)، اللباب (٨٢/١)، وفيات الأعيان (٤٠٨/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١١٥/١٠)، العبر (٢٨٠/٣)، السير (٥٣٥/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٤) ط. تدمري، الوافي (٣٧٢/١٥)، البداية والنهاية (١٣٠/١٢)، فوات الوفيات (٦٤/٢)، الدياج المذهب (٣٧٧/١)، النجوم (١١٤/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٨/١)، الشذرات (٣١٥/٥)، شجرة النور (١٢٠)، معجم المفسرين (٢١٥/١)، معجم المؤلفين (٧٨٨/١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢٣٨/١).

يقول: لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد
عبدالوهاب إلا مثل أبي الوليد الباجي
لكفاهم» أ.هـ.

• شجرة النور: «ومما يفتخر به أنه روى عنه
حافظاً المشرق والمغرب أبو بكر الخطيب وابن
عبدالبر وهما أسن منه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر
متكلم أصولي أديب».

«ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم
طلاوة، إلا أنه خارجاً عن المذهب، ولم يكن
بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت السنة
الفقهاء عن مجادته وكلامه وأتبعه في رأيه جماعة
من أهل الجهل، وحلّ بجزيرة مبروكة فرأس فيها
وأتبعه أهلها فما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك
فدخل عليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس
كثيرة» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبد الرحمن بن صالح
الحمود في كتابه «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»
عند أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم
بالمعقول والمنقول في القسم الثاني ما نصه: «من
يسلك في العقلية مسلك الاجتهاد ويغلظ فيها
ما غلظ غيره فيشارك الجهمية في بعض أصولهم
الفاصلة، مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام
السلف والأئمة في هذا الباب ما كان لأئمة
السنة، وإن كان يعرف متون الصحيحين
وغيرهما، وهذا حال أبي محمد بن حزم، وأبي
الوليد الباجي -صاحب الترجمة- والقاضي أبي
بكر بن العربي، وأمثالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

١٣٩٤- الهاشمي*

المقريئ: سليمان بن داود بن داود بن علي بن
عبدالله بن عباس، أبو أيوب الهاشمي البغدادي
العباسي.

من مشايخه: إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة
ولا تصح قراءته على ابن جاز كما ذكره الهليلي،
وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد ابن أخي خيشمة، ومحمد بن
الجهم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شريفاً جليلاً، عالماً ثقة
سرياً. بلغنا عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان
يصلح للخلافة».

وقال: «قال الزعفراني، قال لي الشافعي: ما
رأيت أعقل من هذين الرجلين: أحمد بن حنبل
وسليمان بن داود الهاشمي».

* غاية النهاية (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢١٩)
ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٤٣/٧)، التاريخ الكبير
(١٠/٤)، الجرح والتعديل (١١٣/١/٢)، الثقات لابن
حبان (٢٧٧/٨)، تاريخ بغداد (٣١/٩)، الكامل في
التاريخ (٤٥٤/٦)، تهذيب الكمال (٤١٠/١١)، العبر
(٣٧٦/١)، النجوم (٢٣١/٢)، طبقات الشافعية
للسبكي (١٣٩/٢)، البداية والنهاية (٢٨٢/١٠)، الروافق
(٣٨٩/١٥)، تهذيب التهذيب (١٦٤/٤)، الشذرات
(٩٢/٣).

ولد: سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.
 من مشايخه: جعفر بن سليمان، وبريد بن
 عبدالواحد، وعبيد بن عقيل وغيرهم.
 من تلامذته: أحمد بن سعيد بن شاهين، ومحمد
 بن حماد بن ماهان، وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • تاريخ بغداد: «وثقه يحيى بن معين، وأبوزرعة
 وأبو حاتم الرازيان» أ.هـ.
 • تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثقة المقرئ» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال ابن خراش: تكلم
 الناس فيه، وهو صدوق.»

قلت- أي الذهبي- هذه مجازفة من عبدالرحمن،
 فإنا لا نعلم أحداً ضَعَفَ الزُّهْرَانِي بل اجمعوا
 على الاحتجاج به... ووقع لي من موافقاته
 العالية وكان من أئمة العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر-
 وقال ابن قانع ثقة صدوق، وقال الساجي
 سمعت عبدالقدوس بن محمد يقول: قال لي
 عبدالله بن داود الخريبي أقرأ على أبي الربيع فإنه
 موضع يقرأ عليه، وقال مسلمة ابن قاسم بصري
 ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ولا أعلم أحداً
 تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال أبو عمرو والداني: له كتاب
 «جامع في القراءات»، وله مصنف في الحديث
 مرتب على الأبواب الفقهية.

وقال النسائي وغيره: ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً شرفاً جليلاً ثقة
 سرياً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن طراش بلغني عن
 أحمد بن حنبل لو قيل لي اختر للأمة رجلاً
 استخلف عليهم استخلفت سليمان بن داود،
 وقال العجلي ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم
 والنسائي والدارقطني والخطيب: ثقة، زاد يعقوب
 صدوق، وزاد النسائي مأمون» أ.هـ.

من أقواله:

• تاريخ الإسلام: «عن ابن دارة: سُمع سليمان
 بن داود يقول: ربما أتحدث بحديث واحد ولي نية،
 فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيتي وإذا الحديث
 الواحد يحتاج إلى نيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٩) تسع عشرة ومائتين.

١٣٩٥- الزُّهْرَانِي*

المقرئ: سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني^(١)
 البصري الأزدي.

* معجم المؤلفين (٧٨٩/١)، العبر (٤١٧/١)، غاية
 النهاية (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط.
 تدمري، التاريخ الكبير (١١/٤)، الجرح والتعديل
 (١١٣/١/٢)، تاريخ بغداد (٣٨/٩)، الإكمال لابن
 ماكولا (٢٢٢/٣)، الأنساب (١٨٠/٣)، الكامل
 (٤٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٢٣/١١)، السير
 (٦٧٦/١٠)، تذكرة الحفاظ (٤٦٨/٢)، البداية والنهاية
 (٣١٢/١٠)، الوافي (٣٨٩/١٥)، تهذيب التهذيب
 (١٦٦/٤)، طبقات الحفاظ (٢٠٣)، الأعلام (١٢٥/٣).
 (١) الزُّهْرَانِي: يفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وفي
 آخرها النون، هذه النسبة إلى بني زهران.

١٣٩٦- الرُّشْدِينِي*

المقرئ: سليمان بن داود بن حماد بن سعد،
أبو الربيع الرُّشْدِينِي المَهْرِي المَصْرِي، هو: ابن أخي
رُشْدِين بن سعد.

وُلِد: سنة (١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة.

من مشايخه: ورش، وعبدالله بن وهب،
وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الرحيم
الأصبهاني، وعمر البجيرمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «كان عابداً من
العباد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من جلة المقرئين
وعبادهم ومُسندِيهم لكن لم نشهد طريقه».

وقال: «كان زاهداً، وكان فقيهاً على مذهب
مالك».

ثم قال: «قال أبو داود السخيتاني: قل من رأيت
في فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح إمام مقرئ» أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة القدوة الأمين العارف

بالحديث الإمام الفقيه في مذهب مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخسين ومائتين.

• غاية النهاية (٣١٣/١)، الجرح والتعديل (١١٤/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٣) ط. تدمري، الديباج
المذهب (٣٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٦٤/٤)، شجرة
النور (٦٧)، معرفة القراء (١٨٣/١)، الثقات لابن حبان
(٢٧٩/٨)، تهذيب الكمال (٤٠٩/١١).

١٣٩٧- مُسْتَقِيم زَادَه*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبد الرحمن (أمن
الله) بن محمد الرومي، الخنفي سعد الدين،
الشهير بمُسْتَقِيم زاده.

وُلِد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة
وَأَلَف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي الأديب الخنفي
الصوفي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، صوفي، مفسر،
مشارك في أنواع من العلوم، من علماء الدولة
العثمانية، من أهل اسطنبول، له أكثر من خمسين
كتاباً ورسالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حصن الحصين» في النحو،
«تفسير الفاتحة»، و«الخلاصة الهدية في بيان
مشايخ الخلوئية»، و«سلسلة النقشبندية» وغيرها.

١٣٩٨- الطُّوفِي*

اللغوي، المفسر: سليمان بن عبد القوي بن

* هدية العارفين (٤٠٥/١)، معجم المؤلفين (٧٩/١)،
معجم المفسرين (٢١٦/١)، إيضاح الكنون
(٩٠، ٧٩/١) و(٦٤/٢).

* ذيل العبر للعراقي (٨٨)، الدرر الكامنة (٢٤٩/٢)،
المقصد الأرشد (٤٢٥/١)، بغية الرعاة (٥٩٩/١)،

الشذرات (٧١/٨)، روضات الجنات (٨٩/٤)، معجم
المفسرين (٢١٦/١)، الأعلام (١٢٧/٣) «أصول مذهب
الشيعة للقفاري (١١٩٥/٣)، ذيل طبقات الخنابلة
(٣٦٦/٢)، المنهج الأحمد (٥/٥): السير (٤٢٨/١٧)
ط- علوش».

حنبلي رافضي ظاهري

أشعري إنها إحدى الكبر

• ذيل طبقات الحنابلة: «وله نظم كثير رائع، وقصائد في مدح النبي ﷺ، وقصيدة طويلة في مدح الإمام أحمد وكان مع ذلك كله شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة، حتى إنه قال في نفسه:

حنبلي رافضي أشعري؟

هـ أحد العبر

ووجد له في الرفض قصائد، وهو يلوح في كثير من قصائده، حتى إنه صنف كتاباً سماه «العذاب الواصب على أرواح النواصب».

ومن دساته الخبيثة: أنه قال في شرح الأربعين للنووي: أعلم أن من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء: تعارض الروايات والنصوص، وبعض الناس يزعم أن السبب في ذلك: عمر بن الخطاب، وذلك أن الصحابة استأذنوه في تدوين السنة من ذلك الزمان، فمنعهم من ذلك وقال لا أكتب مع القرآن غيره مع علمه أن النبي ﷺ قال: «اكتبوا لأبي شاه خطبة الوداع» وقال: «قيدوا العلم بالكتابة». قال: فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما روى عن النبي ﷺ لانضبطت السنة، ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي ﷺ في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته، لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم إلينا، كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما. فانظر إلى هذا الكلام الخبيث: أن أمير المؤمنين عمر ﷺ هو الذي أضل الأمة، قصداً منه وتعمداً. ولقد كذب في ذلك

عبدالكريم الطوفي الصرصري أبوالربيع، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: الفارقي، ومحمد بن الحسين الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان في الشعر الذي نسبوه إليه مما يصرح بالرفض قوله:

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

وكان موته ببلد الخليل في رجب سنة (٧١٦هـ)،

وعاش أبوه بعده سنوات، وقال الكمال جعفر:

كان كثير المطالعة، أظنه طالع أكثر كتب خزائن قوص.

قال: وكانت قوته في الحفظ أكثر منها في الفهم ومن شعره في ذم دمشق:

قوم إذا دخل الغريب بأرضهم

أضحى يفكر في بلاد مقام

بثقاله الأخلاق منهم والهوى

والماء وهي عناصر الأجسام

وزعورة الأرضين فامتن وقع

وغم كبعير المستعجل التمام

بجوار قاسيون هم وكأنهم

من جرمه خلقوا بغير خصام

وقال الذهبي: كان ديناً ساكناً قانعاً ويقال: إنه

تاب عن الرفض ونسب إليه أنه قال عن نفسه:

الحيث: أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه هو الذي أضل الأمة، قصداً منه وتعمداً. ولقد كذب في ذلك وفجر. ثم إن تدوين السنة أكثر ما يفيد صحتها وتواترها. وقد صحت بحمد الله تعالى، وحصل العلم بكثير من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها -أو أكثرها- لأهل الحديث العارفين به من طرق كثيرة، دون من أعمى الله بصيرته، لاشتغاله عنها بشبه أهل البدع والضلال، والاختلاف لم يقع لعدم تواترها، بل وقع من تفاوت معانيها. وهذا موجود، سواء دونت وتواترت أم لا. وفي كلامه إشارة إلى أن حقها اختلط بباطلها، ولم يتميز. وهذا جهل عظيم.

وقد كان الطوفي أقام بالمدينة النبوية مدة يصحب الرافضة: السكاكيني المعتزلي ويجمعان على ضلالتهما، وقد هتكه الله، وعجل الانتقام منه بالديار المصرية.

قال تاج الدين أحمد بن مكتوم القيسي في حق الطوفي: قدم علينا -يعني الديار المصرية- في زي أهل الفقر، وأقام على ذلك مدة، ثم تقدم عند الحنابلة، وتولى الإعادة في بعض مدارسهم، وصار له ذكر بينهم. وكان يشارك في علوم، ويرجع إلى ذكاء وتحقيق، وسكون نفس، إلا أنه كان قليل النقل والحفظ، وخصوصاً للنحو على مشاركة فيه، واشتهر عنه الرفض، والوقوع في أبي بكر وابنته عائشة رضي عنهما، وفي غيرهما من جملة الصحابة رضي الله عنهم، وظهر له في هذا المعنى أشعار بخظه، نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له، منها قوله في قصيدة:

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

• بغية الوعاة: قال الصفدي: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيماً بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً في الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو في الشيخين ففرض أمره إلى بعض القضاة وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفي إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين. أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي من العلماء ولد بقرية طوف، (من أعمال صرصر بالعراق) أ.هـ.

١٣٩٩- الخضرراوي*

النحوي، المقرئ: سليمان بن عبدالله الثُّجَيْبِي الخضرراوي، أبو الربيع الخُشَيْبِي.

من مشايخه: خلف بن الأبرش وغيره.

من تلامذته: أجاز لابني حوط الله سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان من أئمة التجويد للقرآن، ذا حظ وافر من النحو ورواية الحديث، عدلاً فاضلاً. أ.هـ.

١٤٠٠- ابن بُرْطَلَّة*

النحوي: سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك الأزدي المرسى، أبو أيوب بن بُرْطَلَّة.

من مشايخه: روى عن أهل بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان نحوياً محققاً، ورعاً فهماً، متيقظاً حلو الشائل، يتقوت من ضيعة له. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة عن (٨٢ سنة).

• قلت: قال الدكتور ناصر القفاري في كتابه «أصول مذهب الشيعة» متكلماً حول دخول بعض الشيعة في مذهب السنة - في الظاهر - للإضلال: «قام بعض شيوخهم المتسترين بالانتساب للسنة بابتداع بعض الأفكار المشابهة للفكر الشيعي وطرحها في الوسط الإسلامي... ويرى الشيخ محمد أبو زهرة بأن السلوفي نجم الدين (المتوفى سنة ٧١٦) قد تعمد الترويج للمذهب الشيعي بهذه الوسيلة في بحثه عن المصلحة الذي قرر فيه بأن المصلحة تقدم على النص، لأن هذا مسلك شيعي حيث عند الشيعة أن للإمام أن يخصص أو ينسخ النص بعد وفاة الرسول ﷺ، فالطوفي قد أتى بالفكرة كلها، وإن لم يذكر كلمة الإمام وأبدلها بالمصلحة ليروج القول وينشر الفكرة، ثم يقرر أبو زهرة بأن الطوفي في تهوينه من شأن النص ونشر فكرة نسخه أو تخصيصه بالمصالح المرسله قد أراد تهوين القدسية التي تعطيها الجماعة الإسلامية لنصوص الشارع».

وقال الدكتور القفاري في الهامش: وقد اعتمد أبو زهرة في حكمه على الطوفي بما جاء عنه في طبقات الحنابلة... أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية المسائل في أمهات المسائل» في أصول الدين، و«الإكسير في قواعد التفسير» و«العذاب الواصب على أرواح النواصب».

* بغية الوعاة (١/٥٩٩).

* بغية الوعاة (١/٥٩٨).

١٤٠١- الهواري*

المفسر، المقرئ: سليمان بن عبدالله بن يوسف الهواري الجلولي.

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن بري النحوي، وأبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «قرأ القرآن الكريم بالقراءات، واشتغل بالأدب والتفسير... كتبت عنه شيئاً.

وكان ديناً عفيفاً كثير البر والإيثار لأصحابه... وهو الثقل من الدنيا» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثني عشرة وستمائة.

١٤٠٢- الحميري*

النحوي: سليمان بن عبدالله بن شأوي، الحميري العبيدي البغدادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من شيوخ بادية العراق. ولد ونشأ في بغداد، وأقبل على الأدب... وكان كما يقول ابن سند: من أفراد الدهر عقلاً وحلماً وكرماً وشجاعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «سكب الأدب على لامية العرب»، و«نظم قطر الندى» في النحو.

* التكملة لوفيات النقلة (٣٤١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار، بغية الوعاة (١/٥٩٩).
* الأعلام (١٢٩/٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٢).

١٤٠٢- سليمان آل الشيخ*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، من آل الشيخ.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أحمد بن ناصر بن معمر، وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه من أهل نجد، من حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مولده بالدرعية، كان بارعاً في التفسير والحديث والفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بعد استيلائه على الدرعية، فأمر بقتله، فقتل رمياً بالرصاص» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، متكلم، مفسر، محدث» أ.هـ.

• عنوان المجد: «كان آية في العلم له المعرفة التامة في الحديث ورجاله وصحيحه وحسنه وضعفه والفقه والتفسير والنحو وكان أمراً بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتضاعف ضعيف أتى إليه يطلب فائدة أو يستصره» أ.هـ.

• قلت: سلفي العقيدة والمنشأ، أخذ العلم عن أبيه وغيره قد أبدع في الفنون، ووشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا، بعد استيلائه على

* عنوان المجد (٢١٢/١)، معجم المفسرين (١/٢١٦)، الأعلام (١٢٩/٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٣).

• الشذرات: «وكانت فيه سلامة، وكان الصدر
المنادي يعظمه» أ.هـ.

وهاتاه: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة، وقيل:
(٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمائة وهو الأصح.
من مصنفاته: شرح الألفية لابن مالك.

١٤٠٥- التلمساني*

الفتحوي: سليمان بن علي بن عبد الله بن علي
بن ياسين العابدي، الكوفي ثم التلمساني.
من مشايخه: السخاوي، وابن الصلاح،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل: «واعلم أن هؤلاء
غلطوا في مسمى واجب الوجود وفيما يقتضيه
الدليل من ذلك، حتى صاروا في طرفي تقيض،
فتارة يثبتونه ويجردونه عن الصفات حتى يجعلوه
وجوداً مطلقاً، ثم يقولون: هو الوجود الذي في
الموجودات، فيجعلون وجود كل ممكن وحادث
هو الوجود بنفسه كما يفعل ذلك محققو
صوفيتهم كابن عربي وابن سبعين والقونوي
والتلمساني وأمثالهم».

وقال بعد كلام طويل (٤/٥): «وآخر تحقيقهم

* العبر (٣٦٧/٥)، البداية والنهاية (٣٤٥/١٣)، فوات
الوفيات (٧٢/٢)، النجوم (٢٩/٨)، الشذرات
(٧١٩/٧)، الأعلام (١٣٠/٣)، معجم المؤلفين
(٧٩٤/١)، السير (٢٤٢/١٧) ط. علوش، السراي
(٤٠٨/١٥)، تالي وفيات الأعيان (٨٢)، درء تعارض
العقل والنقل لابن تيمية (٢٣٩/٣)، مجموع الفتاوى
(٤٧١/٢) جهود علماء الحنفية (٣/٣٢٥، ١٣٥٢)، غاية
الأماني (٤٠٠/١)، جلاء العينين (٩٢).

الدرعية، فقتله بعد أن أراد إغاضته بإظهار
المنكرات أمام الشيخ. انتهى مختصراً، انظر مقدمة
تيسير العزيز الحميد». (ص ١٢).

وهاتاه: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وماتين
وآلف.

من مصنفاته: «تيسير العزيز الحميد في شرح
كتاب التوحيد» الأصل من تأليف جده ولم يتمه
فأكمله الإمام عبدالرحمن آل الشيخ.

١٤٠٤- الأبيشيبي*

اللفغوي: سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم بن
محمد الصدر الأبيشيبي الشافعي.

ولد: سنة بضع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الميديمي، والقلاسي، وغيرهما.
من تلامذته: ابن حجر، والجمال الزيتوني،
والجمال القمصي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في العربية والأصول
والفقه والآداب....»

وجمع ومهر في العلوم ودرّس وأفتى، وكتب
الخط الحسن، ولي قضاء سرياقوس وحصلت له
غفلة، استحكمت في آخر عمره، وتغيّر قبل موته
قليلاً» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان أحد صوفية الشيخونية،
وطلبة المدرسة المجاورة للشافعي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٦٠٠/١)، الشذرات (١٣٦/٩)، إنباء
الغمر (١١٨/٦)، الضوء اللامع (٢٦٥/٣)، وجيز
الكلام (٣٩٧/١)، معجم المؤلفين (٧٩٣/١).

من الوجوه.

وإن العبد يشهد السوى مادام محجوباً، فإذا انكشف حجابهُ رأى أنه ماثم غير بين له الأمر.

ولهذا: كان يستحل جميع المحرمات، حتى حكى عنه الثقات أنه كان يقول البنت والأم والأجنبية شيء واحد، ليس في ذلك حرام علينا، وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام.

وكان يقول القرآن كله شرك ليس فيه توحيد وإنما التوحيد في كلامنا. وكان يقول: أنا ما أمسك شريعة واحدة، وإذا أحسن القول يقول، القرآن يوصل إلى الجنة، وكلامنا يوصل إلى الله تعالى، وشرح الأسماء الحسنى على هذا الأصل الذي له.

وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء، وشعره في صناعة الشعر جيد؛ ولكنه كما قيل: (لحم خنزير في طبق صيني) وصنف للنصيرية^(٢) عقيدة؛ وحقيقة أمرهم أن الحق بمنزلة البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه» أ.هـ.

• السير: «المغربي النصيري الاتحادي الشاعر الكاتب».

وقال: «قال قطب الدين اليونيني: كان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاحهم قال: ورأيت

استحلال المحرمات وترك الواجبات كما كان يفعل أبرع محققهم: التلمساني وأمثاله».

وقال بعد الكلام عن علو الله سبحانه وتعالى (٨٦/٦): «وعلى هذا كانت أئمتهم كالقرامطة الباطنية الذين قادوا حقيقة قولهم، وكذلك الباطنية الصوفية الذين وافقوهم كأصحاب ابن عربي وابن سبعين، فإن الذين عرفوا حقيقة قولهم كالتلمساني كانوا من أبعد الناس عن عبادة الله وطاعته وطاعة رسله، وأشدهم فجوراً وتعدياً لحدود الله، وانتهاكاً لمحارمه، ومخالفة لكتابه ولرسوله...».

وقال (١٥١/٦): «القائلون بالحلول العام، الذين يقولون في جميع المخلوقات نحواً مما قالته النصارى في المسيح عليه السلام، أو ما هو شر منه، ويقولون: النصارى إنما كفروا لأنهم خصصوا كما يقول ذلك الاتحادية أصحاب صاحب الفصوص^(١) وأمثاله وهم كثيرون في الجهمية».

بل عامة عبّاد الجهمية وفقهائهم، وعامة الذين يتسبون إلى التحقيق من الجهمية هم من هؤلاء، كابن الفارض وابن سبعين والقونوي والتلمساني وأمثالهم» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى «لابن تيمية»: «الفاجر التلمساني: فهو أخبث القوم وأعمقهم في الكفر، لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن عربي، ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي، ولكن عنده ماثم غير ولا سوى بوجه

(١) هو ابن عربي.

(٢) النصيرية: طائفة من الباطنية القرامطة الكفرة، يقطنون في جبال سوريا، ثم انتشروا في غيرها نسبتهم إلى تلك الجبال، وقيل: إلى النصارى لتشابه قوي بين عقائدهم وبين عقائد النصارى، والأقرب أن نسبتهم إلى رجل اسمه، أبو شعيب محمد بن نصير المنبري (٢٦٠هـ)، وهم أكفر من اليهود والنصارى. أ.هـ. من هامش «جهود علماء الخنفة».

١٤٠٦ - الجمل *

المفسر: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل.

من مشايخه: الحفني، وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الأسماء، والشيخ عطية الأجهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الصوفي الصالح... واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثيراً لزيارات المشايخ والأولياء، ولم يزل على حالته حتى مات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الشافعية، فاضل من أهل منية عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر) انتقل إلى القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «درس الفقه والحديث والتفسير بالمدرسة الأشرفية والمشهد الحسيني» أ.هـ.

• قلت: والآن نذكر بعض المواضع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين، وهذه المواضع هي تفسيره لآيات تتضمن الصفات وتأويلها على المذهب الأشعري، وهو ماسيلا حظ من خلال المواضع الآتية، وهو يفرض الصفات أو بعضها، كما في صفة الاستواء.

جماعة ينسبونه إلى رقة الدين، والميل إلى مذهب التصيرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق له حرمة ووجاهة، خدم في عدة جهات بدمشق يعني جهات المكس وحدث عن السخاوي وابن الصلاح، وكان يُرمى برذائل.

وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم وجاع وشرح الأسماء الحسنی على طريق زهاد الفلاسفة وشرح مقامات النقري، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله لو عرفته ما خفته بل رجوته.

قلت- أي الذهبي-: هذا كلام مردود.

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شأنه بالاتحاد. أ.هـ.

• العبر: «وقد قيل له مرة أنت نصيري؟ فقال التصيري بعض مني» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الشاعر المتقن المتفنن في علوم منها: النحو والأدب، والفقه، والأصول..

وقد نسب هذا الرجل إلى عظامم في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض، ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوماً متتابعة فإله أعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتصوف ويتكلم على اصطلاح (القوم) يتبع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

من مصنفاته: له شرح مواقف النفر، وشرح أسماء الله الحسنی، وله ديوان مشهور، ولولده محمد ديوان آخر.

• حلية البشر (٢/٦٩٢)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٨٨)، معجم المفسرين (١/٢١٧)، الأعلام (٣/١٣١)، معجم المطبوعات لسركيس (٧١٠)، معجم المؤلفين (١/٧٩٥)، «حاشية الجمل، على الجلالين».

كناية عن البخل أجيوا على وفق كلامهم فقال بل يدها مبسوطان أي ليس الأمر على ما وصفتوه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه، الإشكال الثاني أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما وجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية بحسب الجنس أي النعم جنسان: مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف النعمة أ.هـ. ملخصاً وقوله أما الجارحة فممتنة عليه تعالى الخ هذا الامتناع هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم مجسمة فيصح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد^١ أ.هـ. وانظر (٤/١٦٠).

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ الآية (٤/٣٨٩): «أي هذا التركيب وهو يكشف عن ساق عبارة الخ أي من قبيل الكناية أو الاستعارة التمثيلية وأصل هذا الكلام يقال لمن شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها لشدة الأمر انتهت ونائب فاعل يكشف هو قوله عن ساق وقال الزمخشري الكشف عن الساق والإبداء عن الحزام مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب وأصله في الزرع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب وإبداء حزامهن عند ذلك أ.هـ. سمين، وفي القرطبي قال أبو عبيدة: إذا اشتد الأمر والحرب قيل كشف الأمر عن ساقه والأصل فيه من وقع في شيء يحتاج فيه إلى الجد شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف في

قال في صفة اليد (١/٥٠٨): «قوله بل يدها مبسوطان عطف على مقدر يقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجود أ.هـ. أبو السعود وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان بها وإثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفائه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفى بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثاني قول جمهور المتكلمين أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الصيغة في يد فلان أي في ملكه أما الجارحة فمنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا إشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه تثنيها في الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلوطة

بالتصرف والقهر أ.هـ.

وقال في معنى الكرسي لتفسيره لآية الكرسي من سورة البقرة (١/٢٠٧): «أي سلطانه إشارة إلى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره...».

وقال في (٢/٣٣١) من سورة يونس: «قد اعترض بعضهم على هذا التفسير أن العرش غير الكرسي وأن الكرسي أصغر من العرش فكيف يفسر به وهو مدفوع بأن المسألة خلافية فالمشهور ما سمعته وقيل إنهما اسمان لشيء واحد فالعرش والكرسي معناهما الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول وهذا القول نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة فيكون الشارع قد جرى عليه هنا فالاعتراض عليه من القصور» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: «وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا» (٢/٣٩٤): (قوله بأعيننا) وذلك أن جبريل قال له ربك يأمرك أن تصنع الفلك فقال كيف أصنعها ولست نجاراً قال فإن ربك يقول لك اصنع فإنك بأعيننا فأخذ القدم وجعل ينجر فلا يخطئ أ.هـ. خازن والباء للملابسة أي ملتبساً بأعيننا أي بإبصارنا لك وتعهدها وقيل هم الملائكة تشبيهاً لهم بعيون الناس أي اللذين يتفقدون الأخبار والجمع حيثئذ على حقيقته أ.هـ. وفي الكرخي قوله بمرأى منا وحفظنا أشار بهذا إلى أنه لا يمكن إجراءه على ظاهره لوجوه أحدها أنه يقتضي أن يكون لله عين كثيرة وهذا يناقض قوله تعالى ولتصنع على عيني وثانيها أنه يقتضي

موضع الشدة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الإنسان أي يوم يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الأمور وأصولها وقيل: يكشف عن ساق جهنم وقيل عن ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الأجل وضعف البدن أي يكشف المريض عن ساقه ليصير ضعفه أ.هـ.

وقال في العرش (٢/١٤٩): «يسمى فيها أيضاً مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه في العرف عن السلطان والملكة بالعرش هذا وأما المراد به هنا فهو الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام المحيط بكلها. أ.هـ. شيخنا».

ثم قال في الاستواء: «قوله استواء يليق به» هذه طريقة السلف الذين يفوضون علم التشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره وطريقة الخلف التأويل بتعيين مجمل للفظ فيؤولون الاستواء بالاستيلاء أي التمكن والتصرف بطريق الاختيار أي ثم استولى على العرش يتصرف فيه بما يريد منه أ.هـ. شيخنا».

وقال عن الاستواء في (٢/٤٨٨) أيضاً: «وقوله استواء يليق به» هذا مذهب السلف» أ.هـ.

والذي يعني به التفويض لعلم التشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره، كما سبق.

وكرر قوله هذا أيضاً (٣/٨٢): «تقدم في سورة الأعراف أن هذا على طريقة السلف المفوضين لعلم التشابه إلى الله تعالى وأما على طريقة الخلف المؤولين والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء

«أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطانه وظهرت أهوال يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيئته وسياسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين والـف.

من مصنفاته: «الفتوحات الإلهية» بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية أربع مجلدات.

١٤٠٧- أبوالربيع القاضي*

اللغوي: سليمان بن الفضل القاضي، أبو الربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجدي: هو شيخ اللغة، وصدر الشريعة، وجمال الخطباء، وتاج الأدياء وله شعر رائع.

وقال الخزرجي: وكان أحد الأئمة المشهورين، والعلماء المذكورين، محققاً مذكوراً ولي القضاء الأكبر من صنعاء وعدن» أ.هـ.

١٤٠٨- ابن قنّة*

المصري: سليمان بن قنّة التيمي مولا هم البصري.

من مشايخه: معاوية، وعرض ختمة على ابن عباس (رضي الله عنهم)، وغيرهما.

من تلامذته: موسى بن أبي عائشة، وحُميد

• بغية الرعاة (١/٦٠٠).

• السير (٤/٥٩٦)، غاية النهاية (١/٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/٣٢)، الجرح والتعديل (٢/١٣٦).

أن يصنع الفلك بتلك الأعين كقولك قطعت بالسكين وكتبت بالقلم ومعلوم أن ذلك باطل وثالثه أنه تعالى منزه عن الأعضاء والأعضاء فوجب المصير إلى التأويل وهو أن معنى بأعيننا بنزول الملك فيعرفه بخبر السفينة يقال فلان بعين فلان أي ناظر إليه وأن من كان عظيم العناية بالشئ فإنه يضع عينه عليه فلما كان وضع العين على الشئ سبباً لمبالغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ» أ.هـ. وانظر أيضاً (٣/١٨٨).

وقال في الرؤيا من سورة القيامة (٤/٤٤٨):

«قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وجوه مبتدأ وناضرة خبر ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالنكرة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفضيل كقوله: فثوباً لبست وثوباً أجر وناظرة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة وعبارة السمين قوله وجوه يومئذ ناضرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوه مبتدأ وناضرة نعت له ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره وإلى ربها متعلق بالخبر والمعنى أن الوجوه الحسنة يوم القيامة ناظرة إلى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخريج سهل والناضرة من النضرة وهي التنعم ومنه غصن ناضر الثاني أن يكون وجوه مبتدأ أيضاً وناضرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما تقدم وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفضيل ويكون ناظرة نعتاً لوجوه أو خبراً ثانياً أو خبر المبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة كما تقدم» أ.هـ.

وقال في المجيء لقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ سورة الفجر (٤/٥٣٤) بعد تفسيره في الجلالين: «أي أمره» أ.هـ. قال الجمل:

ديناً صالحاً، وكان أوحد الناس في البيان واللغة والشعر.

وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري بخلاً بها أن تصير إلى أحد أهل العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣٠٦هـ) خمس، وقيل: ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب في النحو» وغير ذلك، وكتاب «الوحوش».

١٤١٠- ابن الطراوة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة.

من مشايخه: أبو الحجاج الأعلم، وأبومروان بن سراج، وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحق بن شنيع، وأبو الأصبح عيسى بن يحيى بن الليطاني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من كتّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النحو تفرّد بها. تجول كثيراً في بلاد الأندلس.

قال ابن سمحون: ما يجوز على الصراط أعلم منه بالنحو» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «الأستاذ الأوحد... كان إماماً في النحو لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه

* السير (٦٠٩/١٩) ذكر وفاته وقال عنه نحوي زمانه فقط، بغية الملتبس (٣٨٧/٢)، معجم الأدياء (١٤٠٢/٣)، تكملة الصلة (٧٠٤/٢)، الذيل والتكملة (٧٩/٤)، فوات الوفيات (٧٩/٢)، البلغة (١٠٨)، الوافي (٤٢٢/١٥)، بغية الوعاة (٦٠٢/١)، الأعلام (١٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٦/١).

الطويل، وعاصم الجحدري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• السير: «من فحول الشعراء... وثقه ابن حصين، وثقة هي أمه...» أ.هـ.

١٤٠٩- الحامض*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمد بن أحمد البغدادي، المعروف بالحامض^(١).

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد، وأبو جعفر الأصبغاني المعروف بيزرويه غلام نبطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صحب ثعلب أربعين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في نحو الكوفيين». وقال: «وكان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المذكورين العلماء بنحو الكوفيين... وكان قد أخذ النحو عن البصريين وخطب النحويين... وكان يتعصب لهم... وكان

* تاريخ بغداد (٦١/٩)، نزهة الألباء (١٨١)، المنتظم (١٧٦/١٣)، معجم الأدياء (١٤٠٠/٣)، إنباه الرواة (٢١/٢)، اللباب (٢٧١/١)، وفيات الأعيان (٤٠٦/٢)، السير (٢٢٨/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥ ط. تدمري، السوافي (٤٢٦/١٥)، النجوم (١٩٣/٣)، بغية الوعاة (٦٠١/١)، الأعلام (١٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٦/١).

(١) ولقب بالحامض وذلك لأنه كان ضيق الصدر، سيء الأخلاق.

ولا أعلم به، ولا أوقف منه عليه» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان معروفاً بدينه وأمانته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان عالم الأندلس بالنحو، وأخذ عنه أئمة العربية بالأندلس...» أ.هـ.

• الذيل والتكلمة: «كان نحوياً ماهراً، أديباً بارعاً، يقرض الشعر وينشيء الرسائل، وله آراء في النحو انفرد بها لا يعتمد الصواب في غيرها وكتبه الموضوعة فيه مشحونة بتلك الآراء والمذاهب التي خالف فيها جمهور النحويين.

وعلى الجملة فكان مبرزاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً لولا ارتكابه شواذ تلك الآراء.

فمن مثني عليه بالإمامة والتقدم في الصناعة كأبي بكر بن سمحون فإنه كان يغلو في الثناء عليه ويقول: ما يجوز على الصراط أعرف منه بالنحو ومن غامز بجهله وينسبه إلى الإعجاب بنفسه والافتتان برأيه في مخالفة ما أخذ النحويين كأبي الحسن بن خروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسة. من مصنفاته: «الترشيح» في النحو، ومختصر المقدمات في كتاب سيبويه.

١٤١١- الخَلِّي

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمد بن سليمان بن علي بن شبيب الخَلِّي^(١) اليماني التميمي، جمال

* بغية الوعاة (١/٦٠١)، إشارة التعيين (١٣٦)، إنباه الرواة (٢/٢٢)، البلغة (١٠٨)، معجم البلدان (٢/٣٨٥).

(١) خَلِّي: بفتح الحاء، وتشديد اللام: قرية باليمن قرب عدن أين عند سبأ صُهب لبني مسيلمة. انظر معجم البلدان.

الدين، أبو الربيع. ولد: سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسة. من مشايخه: محمد بن أبي القاسم الحَبَّاثي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «خرج إلى مصر وتوصل إلى ملكها الكامل وحضر مجلسه- وللكامل غرام بعلم النحو يشتهي أن يخالط النحاة ليستفيد منهم ويكره نخاة مصر- فقرب هذا الغريب على بعد داره وقرر له معلوماً هو بالنسبة إلى العدم قريب ففتح به المذكور» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان مجاً للحديث وأهله... وكان يقرئ كتاب سيبويه قراءة جيدة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من كبار النحاة، سكن مصر ودرس بالفيوم وحكم بها وأقرأ الكتاب إقراء جيداً، واختص بالملك الكامل» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

١٤١٢- الشَّاورِي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الجبشي الشاوري.

من مشايخه: إبراهيم بن عجيل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً عالماً، فاضلاً محققاً مشهوراً، غلب عليه اللغة والنحو... انتهت إليه الرياسة في بلده، وكان على الطريق المرضي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٦٠١).

وفاته: قريباً من سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

١٤١٥- السنجي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن معبد، أبوداود النحوي السنجي^(١) المروزي. من مشايخه: النضر بن شميل، والأصمعي، وجماعة.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي داود، ومحمد بن حمدويه المروزي، وروى عنه مسلم بن الحجاج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان قد رحل في العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها... وكان ثقة» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان ثقة ثبتاً له معرفة تامة بالعربية واللغة» أ.هـ.

• العبر: «كان مقدماً في العربية أيضاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً نحويًا فصيحاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

• بغية الوعاة: (٦٠٣/١)، تاريخ بغداد (٥١/٩)، الواقي (٤٢٨/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط. تدمري، المنتظم (١٣١/١٢)، معجم البلدان (٢٦٤/٣)، تهذيب الكمال (٦٧/١٢)، العبر (١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٤)، الشذرات (٢٥٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٧/١)، معجم الأدياء (١٤٠٣/٣)، إنباه الرواة (٢٠/٢)، النجوم (٢٧/٣).

(١) سنج: من قرى مرو.

وفاته: سنة نيف وتسعين وستمائة، وله مائة وخمس سنين.

١٤١٢- زين الدين العاملي*

اللغوي: سليمان بن محمد بن علي بن حمود ظاهر، العاملي، زين الدين. ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر، من أعضاء المجمع العلمي العربي، وكان هو وأحمد رضا حاملي لواء العربية لغة وقومية، ولادته ووفاته في النبطية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «آداب اللغة العربية»، و«تاريخ الشيعة السياسي»، و«تاريخ الشيعة الديني والأدبي والسياسي».

١٤١٤- الحجاري*

النحوي: سليمان بن مطروح الحجاري- بالراء- القرطي الأصل.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من أعلم أهل وقته بالنحو وأحفظهم للغريب، يكاد يملئ الغريب المصنف لأبي عبيد وغيره من حفظه، حسن القيام على الحديث، خيراً ورعاً منفرداً عن الأهل» أ.هـ.

• الأعلام (١٣٤/٣).

• بغية الوعاة (٦٠٣/١).

• تاريخ الإسلام: «الكوفي الحافظ المقرئ، أحد الأئمة الأعلام»

وقال: «قال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث.

وقال ابن عينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وقال أبو حفص الفلاس: كان يسمى المصحف من صدقه.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.

وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكيرة الأولى.

وقال الخريبي: ما خلف الأعمش أعبد منه، وكان صاحب سنة.

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: كان ثقة ثباتاً، كان يحدث الكوفة في زمانه، ويقال: ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن رأساً فيه، وكان فصيحاً، وكان أبوه مهران من سبي الذئلم. قال وكان الأعمش عسراً سيء الخلق وكان لا يلحن حرفاً وكان عالماً بالفرائض. وكان فيه تشيع.

كذا قال، وليس هذا بصحيح عنه بل كان صاحب سنة».

وقال: «قال علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة ففي حديث الأعمش اضطراب كثير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الثقات، عداه في صفار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس».

وقال: «قال جرير بن عبد الحميد: سمعت مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق وأعيمشكم

حرف السين

١٤١٦ - الأعمش*

المقرئ: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أبو محمد، الأعمش.

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين.

من مشايخه: أنس بن مالك حكاية، وعنه وعن عبدالله بن أبي أوفى تدليساً، وزر بن حبيش، ومجاهد، وغيرهم.

من تلامذته: الحكم بن عتيبة، والسيبي، وتلا عليه حمزة الزيات، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين والمحدثين.

قال أحمد العجلي: الأعمش ثقة ثبت، ... إلى أن قال: وكان فيه تشيع»

قال أبو داود: قيل للأعمش: لو أدركت علياً قاتلت معه؟ قال: لا، ولا أسأل عنه، لا أقاتل مع أحد أجعل عرضي دونه، فكيف ديني دونه؟ أ.هـ.

• قلت: يشير الأعمش رحمه الله إلى أهمية وضع العلم في محله، وعدم اللعب به بوضعه بأيدي من لا يستحقه ولا يقوم بحق ذلك العلم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط: تدمري، الجرح والتعديل (١٤٦/٢)، التاريخ الكبير (٣٧/٤)، ميزان الاعتدال (٣١٥/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٥/٤)، تقريب التهذيب (٤١٤)، حلية الأولياء (٤٦/٥)، الروافي (٤٢٩/١٥)، طبقات ابن سعد (٣٤٢/١)، تاريخ بغداد (٣/٩)، الكامل (٥٨٩/٥)، وفيات الأعيان (٤٠٠/٢)، السير (٢٢٦/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥٤/١)، غاية النهاية (٣١٥/١)، الشذرات (٢١٧/٢).

١٤١٧- الكلاعي*

المقريئ: سليمان بن موسى بن سالم، أبو الربيع الكلاعي الأندلسي الحافظ، خطيب بلنسية. ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حميد، وأبو العطاء بن نذير، وغيرهما.

من تلامذته: الرضي محمد بن علي بن يوسف الشاطبي، وابن الأبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجود الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس».

وقال: «وكان من كبار أئمة الحديث».

ثم قال: «قال- أي ابن الأبار- وكان إماما في صناعة الحديث بصيرا به حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل، ذاكرة للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، وفي حفظ أسماء الرجال، خصوصا من تأخر زمانه وعاصره، وكتب الكثير وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فردا في إنشاء الرسائل، مجيدا في النظم،

* غاية النهاية (٣١٦/١)، معجم المؤلفين (٧٩٨/١)، السير (١٣٤/٢٣)، الروافي (٤٣٢/١٥)، الشذرات (٢٨٧/٧)، تذكرة الحافظ (١٤١٧/٤)، فهرس الفهارس (٤٨٨/١)، الديباج المذهب (٣٨٥/١)، كشف الظنون (١٤١/١)، إيضاح المكتون (٥٤،٥٣/١)، الأعلام (٢٣٦/٣)، التكملة لوفيات القلة (٤٦١/٣)، العبر (١٣٧/٥)، فوات الوفيات (٨٠/٢)، النجوم (٢٩٨/٦)، شجرة النور (١٨٠/١) جهود علماء الحنفية (١٠٥٠/٢).

هذا، كأنه عني الرواية عن جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه عليم ضعف ذلك الذي يدلسه، فإن هذا حرام».

ثم قال: «قلت- أي الذهبي-: وهو يدللس، وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرّق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال».

قال ابن المديني: الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، عارف بالقراءة ورج، لكنه يدللس» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال الأعمش: جلست إلى إياس بن معاوية بواسط فذكر حديثا، فقلت: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الخوارج، فقلت: أنضرب لي هذا المثل، تريد أن أكنس الطريق بثوبي فلا أمر ببعرة ولا خنفس إلا حملتها؟!»

وقال: «قال الأعمش: انظروا لا تنتشروا هذه الدنانير على الكنائس. وقال: لا تنتشروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير».

وجاءه أناس فقيل له: لو حدثت هؤلاء المساكين؟ فقال: من يعلق الدر على الخنازير».

وفاته: سنة (١٤٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة.

لرؤيا رآها، وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالأندلس، استشهد في كائنه أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مُقبلاً غير مدبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة» أ.هـ.

• وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الخنفة» صاحب الترجمة، ضمن مؤلفات القبورية بالاستغاثة بالأموات عند الكربات، وكتباً سموها بأسماء تشعر بالاستغاثة بغير الله تعالى، وكتاب صاحب الترجمة الذي ذكره الشمس الأفغاني هو «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام».

ونقله الشمس الأفغاني من كتاب كشف الظنون (١٧٠٦/٢) وقال: «هكذا فيه ولكني أشك في نسبة هذا الكتاب إليه؛ لأن هذا الرجل محدث، إمام، لا يمكن أن يصدر منه مثل هذا الكتاب، كتاب الوثنية». ثم ذكر المصادر المعتمدة لدينا، ثم قال: «فقد ذكروا له كتاب (مصباح الظلام) بأنه على غرار (الشهاب) في الحديث، فلعله اشتبه على صاحب الكشف... فظن أنه كتاب (مصباح الظلام) القبوري، فالصواب أنه لابن النعمان - المالكي المغربي (٦٨٣هـ) - أو لقبوري آخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة، وله سبعون سنة.

من مصنفاته: له تصانيف نافعة منها «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة خلفاء» أربع مجلدات، وديوان شعر وغيرها.

خطيباً، فصيحاً، مفوهاً، مدركاً، حسن السُرْدِ والسَّاق بما يقوله، مع الشارة الأنيقة، والنزي الحسن، وهو كان التكلّم عن الملوك في المجالس، والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل. ولي خطابة بلنسية في أوقات، وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة، ألف كتاب «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء» وهو في أربع مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظلم» يُشبه كتاب «الشهاب»، وكتاب «أخبار البخاري» وكتاب «الأربعين» وغير ذلك.

وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه.

إلى أن قال: انتفعتُ به في الحديث كل الانتفاع، وأخذت عنه كثيراً.

ثم قال: «قال الحافظ ابن مسدي: لم الق مثله جلالةً ونبلاً، ورياسةً وفضلاً، كان إماماً مبرزاً في فنون من منقول ومعقول ومشور وموزون، جامعاً للفضائل، برع في علوم القرآن والتجويد. وأما الأدب فكان ابن مجدته، وأبا نجدته، وهو ختام الحفاظ، نديب لديوان الإنشاء فاستعفى. أخذ القراءات عن أصحاب ابن هُذيل، وارتحل، واختص بالحافظ أبي القاسم ابن حُبَيْش بمرسية، أكثرتُ عنه» أ.هـ.

• غاية: النهاية: له تصانيف نافقة وبلاغة وفضائل قتل شهيداً مقبلاً غير مدبر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث حافظ مؤرخ أديب نائر شاعر خطيب» أ.هـ.

من أهواله: السير: «قال أبو عبد الله بن الأبار: كان رحمه الله أبداً يحدثنا أن السبعين منتهى عمره

وفاته: سنة (٥٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: صنف في العروض أرجوزة، وله نظم.

١٤٢٠- الأريغاني*

المفسر: سلمان^(١) بن ناصر بن عمران الأنصاري، النيسابوري الأريغاني، الصوفي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو المعالي الجويني، وأبو القاسم القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بارعاً في الأصول والتفسير... وخدم الإمام القشيري مدة... وكان زاهداً إماماً عارفاً من أفراد الأئمة. وهو من كبار المصنفين في الأصول» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال البوشنجي: كان ذا دين وورع وتقدم في علم الكلام وله تصانيف في أصول الدين وهو شرح كتاب الإرشاد... وقال ابن حبيب: إماماً في التفسير وعلم الكلام.

وقال عبدالغافر: الصوفي الإمام الدين الورع

* مختصر تاريخ دمشق (٥٨/١٠)، الوافي (٣١٤/١٥)،
العبر (٢٧/٤)، طبقات الشافعية للحسيني (١٩٦)،
طبقات المفسرين للدواودي (١/١٩٩)، الشذرات (٦/٥٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢١٣)، معجم
المفسرين (١/٢١٣)، الأعلام (٣/١١٢)، معجم المؤلفين (١/٧٧٥)،
طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٣١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٦٤).
(١) وقيل: سليمان، كما في طبقات الشافعية للحسيني وغيره.

١٤١٨- ابن الجون*

اللقبوي: سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن الجون الأشعري نسباً الزبيدي بلداً، أبو الربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كثيراً، عالماً ناسكاً فضلاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والأدب، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف باللغة والأدب، من أهل اليمن، كانت إقامته في زبير فرحل إلى الحبشة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «الرياض الأدبية».

١٤١٩- السهمودي*

النحوي، المقرئ: سليمان بن موسى بن بهزام السهمودي الشافعي، الشيخ تقي الدين ابن الهمام.

وُلد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان فقيهاً عاملاً عالماً، نحويًا مقرئًا، شاعراً عروضياً، وكان من الصالحين، ولا تعرف له شيخاً... وكان كثير العبادة والتقشف ثقة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٦٠٤)، كشف الظنون (٥/٤٠٠)،
الأعلام (٣/١٣٦)، معجم المؤلفين (١/٧٩٨).
• الطالع السعيد (٢٥٤)، الوافي (١٥/٤٣٦)، النجوم (٩/٣١١)، السلوك (٢/٤٠٥)، بغية الوعاة (١/٦٠٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٨).

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «محدث، فاضل، زاهد، كان إمام وقته في الإقراء، رواية ومعرفة. له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء...»

وأخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ قابل أصله بالكتابين المذكورين - كتب البخاري ومسلم بخطه - وناهيك بهما صحة، وتقييداً وضبطاً. أ.هـ.

• الصلة: «كان ديناً فاضلاً ثقة فيما رواه، وله تواليف كثيرة في معاني القرآن» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ على أبي عمرو الداني وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء وإمام الإقراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عنه جماعة ووصفوه بالعلم والفضل والدين» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٩٠هـ) ست وتسعين، وقيل: تسعين وأربعمئة.

من مصنفاته: «البيان في علوم القرآن»، و«التبيين لهجاء التنزيل».

١٤٢٢ - ابن العماد*

المقري: سليمان بن هشام بن وليد بن كليب، المعروف بابن العماد، أبو الربيع القرظي.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو الطيب بن غلبون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وغيره.

• الصلة (١/١٩٢)، غاية النهاية (١/٣١٧).

الزاهد، فريد عصره في فقهه، بيته بيت الصلاح والتصوف والزهد... وزار مشاهد الأنبياء وبقي بها مدة... وكان له معرفة بالطريقة وقدم في التصوف.. أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً إماماً في علم الكلام والتفسير، زاهداً ورعاً راسخاً في علم التصوف، ذا طريقة حسنة» أ.هـ.

• الأعلام: «ضعف سمعه وبصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإرشاد» لشيخه، وكتاب «الغنية» في فروع الشافعية.

١٤٢١ - أبو داود الأندلسي*

المقري: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، أبو داود.

ولد: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

من مشايخه: أبو عمرو المقري، القاضي أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن جماعة البكري الداني، وأحمد بن سحنون المرسي وغيرهما.

• الضلة (١/٢٠٠)، بغية الملتمس (٢/٣٨٦)، السير (١٩/١٦٨)، العبر (٣/٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤٥٠)، السوافي (١٥/٤٣٧)، غاية النهاية (١/٣١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢١٣)، الشذرات (٥/٤١٢)، معجم المفسرين (١/٢١٧)، الأعلام (٣/١٣٧)، معجم المؤلفين (١/٧٩٨).

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «ذكره أبو عمرو بن الحذاء وقال: كان أحفظ من لقيت بالقراءات، وأكثرهم للإقراء بالليل والنهار وكان أطيب من لقيت صوتاً» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ، حافظ، ضابط» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، أربعمائة كهلاً.

١٤٢٣- أبو داود القرطبي*

- اللغوي، المقرئ: سليمان بن يحيى بن سعيد بن داود، أبو داود القرطبي المعافري.
- من مشايخه: أبو داود، وابن الدش، وابن البياز وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وعبد المنعم بن الخلوف، والحسن بن الضحاك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية بقرطبة وكان مقرئاً ماهراً محققاً» أ.هـ.
- الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً محققاً مجوداً ماهراً حتى كان يعرف بأبي داود الصغير، ليناً هيناً متواضعاً متقللاً من الدنيا، أقرأ القرآن، ودرّس العربية بمسجد ابن السقاء من القرطبة، وهو مسجد العطارين زماناً وأسن فعلت روايته وقصده الناس للأخذ عنه وانفرد في وقته بروايته عن الحصري وقد تكلم الناس فيه بعضهم فيما ذكر أبو محمد ابن القرطبي» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر... وكان

يعرف بأبي داود الصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

١٤٢٤- اللاردي*

- النحو، المقرئ: سليمان بن يوسف بن عوانة الأنصاري اللاردي، أبو الربيع.
- من مشايخه: محمد بن سعيد الضرير، وأبو محمد بن السيد، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً متقناً نحوياً فاضلاً زاهداً، عاكفاً على أعمال البر، حريصاً على نشر العلم وإفادته» أ.هـ.

١٤٢٥- البجائي*

- اللغوي: سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسابي البجائي، المغربي المالكي.
- من مشايخه: عمه أبو الحسن علي بن إبراهيم، ومحمد بن أبي القاسم المشدالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان يصرح ببلوغه رتبة الاجتهاد ويخالف إمامه في كثير من الفروع وغيرها مع ديانة وتعبد وكرم مع ضيق عيشه» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فقيه عارف بالفرائض والحساب والمنطق والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٧هـ) سبع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً للمدونة، وصنف في

* بغية الوعاة (٦٠٤/١).

* الضوء اللامع (٢٧٠/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٩/١)،
إيضاح المكنون (٣٣/٢).

* غاية النهاية (٣١٧/١)، معرفة القراء (٥٠٨/١)، الذيل
والتكملة (٩٦/٤).

١٤٢٧- التستري*

المفسر: سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله التستري، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

من مشايخه: خاله محمد بن سوار، ولقي أبا الفيض ذا النون المصري، وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن واصل، وأبو محمد الجريري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «القدوة العارف.. الزاهد...» وله مواعظ وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم، أ.هـ.

• السير: «قال أبو يونس: شيخ العارفين أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان الشيوخ في زمانه، يُعد مع الجنيد. وله كلام نافع في التصوف والسنة وغير ذلك.»

وقال: «قال الحسين الدقيقي، سمعت سهل بن عبدالله يقول: من أراد الدنيا والآخرة فليكتب

* المنتظم (١٢/٣٦٢)، الباب (١/١٧٦)، وفيات الأعيان (٢/٤٢٩)، حلية الأولياء (١٠/١٨٩)، العبر (٢/٧٠)، السير (١٣/٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٠) ط. تدمري، النجوم (٣/٩٨)، طبقات الصوفية (٢٦٠)، الشذرات (٣/٣٤٢)، روضات الجنات (٤/٩٣)، معجم المفسرين (١/٢١٨)، الأعلام (٣/١٤٣)، الفهرست لابن النديم (٢٣٧)، البداية والنهاية (١١/٧٩)، الوافي (١٦/١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢١٥)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/٧٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٨٥)، «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» (١/٦٨).

الفرائض والحساب والمنطق وأشير إليه بالجلالة، و«سير السالكين وسراج المهلكين».

١٤٢٦- ابن العطار*

النحوي، المفسر: سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبدالله بن خمار، نسبة في البربر ويوالي بني أمية من أهل أستجة، أبو القاسم، ويعرف بابن العطار.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين وماتين.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ، وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فاضلاً زاهداً عاقلاً ذكياً، عالماً بمعاني القرآن والحديث، بصيراً بالمذهب حافظاً للإعراب والحساب... ولزم الانتقاض والعبادة إلى أن توفي، وسمع منه الناس قديماً وحديثاً وطال عمره حتى ساوى الصغار الكفار فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

* معجم المفسرين (١/٢١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢١٥) وفيه ابن حجاز، تاريخ علماء الأندلس (١/٢٦)، بغية الملتبس (٢/٤٠٥)، بغية الوعاة (١/٦٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري.

الحديث، فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة.

قلت- أي الذهبي:- هكذا كان مشايخ الصوفية في حرصهم على الحديث والسنة لا كمشايخ عصرنا الجهلة البطلة الأكلة الكسلة» أ.هـ.

• الطبقات الكبرى للشعراني: «وسئل-أي صاحب الترجمة- عن الذي لم يأكل طعاماً أياماً كثيرة أين يذهب لهب جوعه؟ فقال: يطفئه نور القلب، وكان يقول: حياة القلوب التي تموت بذكر الحي الذي لا يموت، وكان يقول: من كمل إيمانه لم يخف من شيء سوى الله تعالى، وكان يقول: خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصين الذين وصلوا لإخلاصهم بالموت رضي الله تعالى عنهم» أ.هـ.

• قلت: وأخباره كثيرة وخاصة في التصوف وكلام الزهد والحث على طلب العلم. فمن أراد المزيد فليرجع إلى تاريخ الإسلام والطبقات الكبرى للشعراني وغيرها.

• طبقات الصوفية: «أحد أئمة القوم وعلماهم والمتكلمين في علوم الرياضيات، والإخلاص، وغيوب الأفعال».

وقال: «سمعت أبا بكر الرازي يقول، سمعت محمد بن أحمد بن سالم يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: الذي يلزم الصوفي ثلاث أشياء: حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره.

وسمعت أبا نصر يقتول سمعت الدُّمِّي يقول سمعت أبا بكر الفرغاني، يحكى عن سهل بن عبدالله قال أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الأنام، والتوبة،

وأداء الحقوق.

سمعتُه يقول: سمعت ابن عصام يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: الآيات لله، والمعجزات للأنبياء، والكرامات للأولياء والمغوثات للمريدين، والتمكين لأهل الخصوص» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد أئمة الصوفية وعلماهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وغيوب الأفعال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل ثلاث وتسعين وماتين وقيل: توفي سنة (٢٧٣هـ) وليس بشيء، والصواب الأول. من مصنفاته: «تفسير القرآن» مختصر، و«رقائق الحيين» وغير ذلك.

١٤٢٨- أبوحاتم السجستاني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري، أبوحاتم، صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن هارون، والأصمعي،

* معجم الأدياء (١٤٠٦/٣)، إنباه الرواة (٥٨/٢)، وفيات الأعيان (٤٣٠/٢)، السير (٢٦٨/١٢)، العبر (٤٥٥/١)، معرفة القراء (٢١٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١-٢٦٠)، ط. تدمري، السوافي (١٤/١٦)، البداية والنهاية (٣/١١)، البلغة (١٠٩)، غاية النهاية (٣٢٠/١)، النجوم (٣٣٢/٢)، بغية الوعاة (٦٠٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٦)، الشذرات (٢٣٠/٣)، الأعلام (١٤٣/٣)، الجرح والتعديل (٢/٢٠٤)، الثقات لابن حبان (٨/٢٩٣)، الكامل (٧/١٣٦)، تهذيب الكمال (١٢/٢٠١)، تهذيب التهذيب (٤/٢٢٦)، تقريب التهذيب (٤٢٠)، هدية العارفين (١/٤١١).

المكتوب إليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب، وإن كتبه بماء الزاج الأبيض، فإذا ذر عليه المكتوب إليه شيئا من العفص ظهر وكذا بالعكس* أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين، وقيل: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

مصنفاته: «لا إعراب القرآن»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«القراءات» وغير ذلك.

١٤٢٩- أبو علي الأصبهاني*

المقرئ: سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر، أبو علي الأصبهاني الحاجي.

ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٥هـ) خمسين، وقيل: خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، وإسماعيل بن مسعدة، وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد بن السمعاني، وأبوموسى المدني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ كبير، فاضل، مكثر من الحديث، أديب، خير مبارك».

وقال: «وكان شيخ القراء بأصبهان» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو آخر من روى عن

ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وغيرهم. من تلامذته: أبو داود، والنسائي في كتابيهما، والبخاري، وأبو العباس المبرد، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان جماعة لكتب يتجر فيها، وله باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، واستخراج المعنى، وقيل: لم يكن باهرا بالنحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أبو حاتم يتهم بحب الصبيان، وكان بريئا من ذلك. وإنما كثير الدعابة، فوجد ذلك السبيل إلى عرضه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان صالحا كثير الصدقة والتلاوة، وكان يتصدق كل يوم بدينار ويقرأ كل أسبوع بمختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعنى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جماعة للكتب يتجر فيها. وله يد طولى في اللغة والشعر والعروض، واستخراج المعنى ولم يكن حاذقا في النحو» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:

قال مسلمة بن قاسم أرجو أن يكون صدوقا،

وقال أبو بكر البزار: مشهور لا بأس به، وقال

أبو عمرو الداني في طبقات القراء: أخذ القراءة

عرضا عن يعقوب وهو أكبر أصحابه وله اختيار

في القراءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «النحوي المقرئ البصري،

صدوق فيه دعابة» أ.هـ.

وقال أبو حاتم لتلميذه: إذا أردت أن تضمن

كتابا سرا فخذ لبنا حلييا فاكتب به قرطاس، فيذر

* غاية النهاية (٣١٩/١)، معرفة القراء (٥٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، معجم المؤلفين ٨٠٢/١).

الهنلي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.

من مصنفاته: كتاب «مفاتيح العشرة بعللها»، وله «الكامل في القراءات».

١٤٣٠- أبو الحسن الأزدي *

اللفوي: سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: خالد أبو عبدالله بن عروس، وأبو القاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن خلف، والطوسي، وأبو جعفر الطباع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان من جلة العلماء الأبناء والأئمة البلغاء الخطباء مع التفنن في العلوم، وكان رئيساً في بلده جواداً محسناً معظماً» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان رأس الفقهاء، وخطيب الخطباء البلغاء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من أفضل أهل عصره تفنناً في العلوم، وبراعة في المثور والمنظوم، محدثاً ضابطاً، عدلاً ثقة ثبتاً حافظاً للقرآن العظيم،

* برنامج شيوخ الرعيبي (٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠) ط. بشار، الديباج المذهب (٣٩٥/١)، بغية الرواة (٦٠٥/١)، الأعلام (١٤٣/٣)، معجم المؤلفين (٨٠٢/١)، الذيل والتكملة (١٠١/٢/٤)، السوافي (٢٣/١٩).

مجوداً له، متفتناً للعربية وافر النصيب من الفقه وأصوله كاتباً مجيد النظم متين الدين، تام الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء. من أهل غرناطة ووفاته بها. وامتحن أيام ابن هود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ)، وقيل: (٦٤٠هـ) تسع وثلاثين، وقيل: أربعين وستمئة.

من مصنفاته: له في العربية كتاب مفيد رتبته على أبواب كتاب سيويه، وله تعاليق جلييلة على كتاب «المستصفى» في أصول الفقه للغزالي.

١٤٣١- المرصفي *

اللفوي: سيد بن علي المرصفي الأزهري. من تلامذته: طه حسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مصري كان من جماعة كبار العلماء في الأزهر. تسولى تدريس اللغة» فيه إلى أن نالت منه الشيخوخة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تجديد ذكرى أبي العلاء»: «كان كثير الخط على أبي العلاء وتلميذه الخطيب التبريزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ)، وقيل: (١٣٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رغبة الأمل من كتاب الكامل»

* الأعلام (١٤٧/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٦)، تجديد ذكرى أبي العلاء، لطف حسين، الطبعة الثانية: (٥)، معجم المؤلفين (٨٠٤/١).

فبذل نفسه في سبيله وتأثم به طاغوت من طواغيت الأرض عليه ما يستحق من ربه.

موهبة قوية، وشخصية بارزة، وعاطفة نظيفة وقلم غزير وفكر متقد، سعى لإقامة حكم الله في الأرض بكل ما أوتي، حاول أن يثبت فكره ودعوته مرتبطة بالقرآن لأنه مصدر يصلح لهذا الغرض.

دعوة إلى الحركية وإلى إقامة الحكومة الإسلامية بين خطوة وأخرى تحت ظلال القرآن.

ولكن نشأته الأدبية وغلبة سحر البيان عنده قد يوقعه في عبارات ينجح بها شيئاً عن درب السلف فاسمع له يقول في سورة الحديد: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: علم الحقيقة الكاملة فحقيقة كل شيء مستمدة من الحقيقة الإلهية، وصادرة عنها فهي مستغرقة إذن بعلم الله اللدني بها العلم الذي لا يشاركه أحد في نوعه وصفته وطريقته مهما علم المخلوقون عن ظواهر الأشياء.

فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في قلب فما احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه؟ وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود حتى ذلك القلب ذاته- إلا ما يستمده من تلك الحقيقة الكبرى. وكل شيء وهم ذاهب حيث لا يكون ولا يبقى إلا الله المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء.

وإن استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة فأما قبل أن يصل إلى هذا

ثمانية أجزاء، و«أسرار الحماسة».

١٤٣٢ - سيد قطب*

المفسر: سيد قطب بن إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة ألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قال خالد محيي الدين أحد أقطاب الثورة المصرية- فيما كتب عنه: كان سيد قبل الثورة من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحاً. ومن العجيب أنه انقلب- بعد قيام الثورة- ناقماً متمرداً على كل ما يحدث حوله، لا يراه إلا لاهلية مظلمة».

وقال: «ولما وصل خبر استشهاده إلى المغرب أقيمت على روحه صلاة الغائب وأصدر أبو بكر القادري عدداً خاصاً به من مجلة «الإيمان» ولما كانت النكسة (أو النكبة) عام (١٩٦٧م) قال علّال الفاسي: ما كان الله لينصر حرباً يقودها قاتل سيد قطب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «باحث إسلامي مصري...» أ.هـ.

• قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات»: «سيد قطب هو نتيجة أو تلميذ من تلامذة مدرسة حسن البنا رحمة الله عليهما، جاهد في الله حق جهاده وبذل أعلى ما يعطى

• معجم المفسرين (٢١٩/١)، معجم المؤلفين (٨٠٤/١)، الأعلام (١٤٧/٣)، «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» محمد بن عبدالرحمن المغراوي (٣١٩/٢) «الغلو في الدين» للويحيى (١٠٥)..

فالصفات التي وردت في القرآن وفي السنة في نظر سيد قطب إنما هو مجرد تصوير لا حقيقة لها، وهذه العبارة التي نقلت معناها هي قريبة جداً من عبارة الزرخشري في تفسيره: ومن كذب بهذا أو شك فليرجع إلى الظلال وليقرأ متجرداً عن الهوى والحمية، والحب الأعمى الذي يتصف به مع الأسف ممن يتسبب إلى طلب العلم.

والنصيحة واجبة للمسلمين وما تعبدنا الله بالأشخاص ولا بكلامهم ولا بفكرهم فهم يصيبون ويخطئون، ويعلمون ويجهلون، ولعل العذر الذي يمكن أن يلتمس لسيد قطب أنه ما اطلع على ما كتبه أئمة السلف في هذا الباب، وأنه قد شغله سعيه الحركي الدائب لنصرة الدين ولتوضيح وتفصيل قضية الحاكمية عن سبر مثل هذه القضايا وإن كان لا ينبغي أن يغفل عنها، فرحمة الله على الجميع وغفر لنا ولهم وجعلنا ممن يقول الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وما أبأس من مستهزئ به جبار السموات والأرض وما أشقاه وأن الخيال ليمتد إلى مشهد مفزع رهيب وإلى مصير تقشعر من هولته القلوب.

وهو يقرأ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فيدعهم يخطون على غير هدى في طريق لا يعرفون غايته، واليد الجبارة تلتقهم في نهايته كالفتران الهزيلة ترائب في الفخ غافلة عن القبض المكين، وهذا هو الاستهزاء الرعيب لا كاستهزائهم الهزيل الصغير.

الاستقرار فإن هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش في تدبرها وتصور مدلولها، ومحاولة الوصول إلى هذا المدلول الواحد وكفى.

ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال. إلا أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور. والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها، بينما يقول بالخلافة في الأرض بكل مقتضيات الخلافة من احتفال وعناية وجهاد لتحقيق منهج الله في الأرض باعتبار هذا كله ثمرة لتصور تلك الحقيقة تصوراً متزاناً متناسقاً مع فطرة الإنسان وفطرة الكون كما خلقها الله^(١).

وأما بالنسبة لعقيدته في الصفات: فقد وقع في بعض التأويل بل قال في تفسير سورة الزمر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

قال: (وكل ما ورد في القرآن وفي السنة من مثل هذه إنما هو تقريب للحقيقة، فالله تبارك وتعالى وضعها في أسلوب يقرب بها، ويمثل).

(١): تفسير سيد قطب (٦/٣٤٧٩).

مقررات وتصورات من عند أنفسنا. إنما يستند إلى مقررات القرآن ذاته، وإلى التصور السذي يوحيه عن ذات الله سبحانه وصفاته^(١).

صفة الكلام: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ قال: ثم يأتي السياق للمشهد التاسع المشهد الفذ الذي اختص الله به نبيه موسى عليه السلام مشهد الخطاب المباشر بين الجليل سبحانه وعبد من عباده المشهد الذي تتصل فيه الذرة المحدودة الفانية بالوجود الأزلي الأبدي، بلا واسطة ويطلق الكائن البشري أن يتلقى عن الخالق الأبدي، وهو بعد على هذه الأرض ولا ندري نحن كيف؟ لا ندري كيف كان كلام الله لعبده موسى ولا ندري بأية حاسة أو جارحة أو أداة تلقى موسى كلمة الله، فتصوير هذا على وجه الحقيقة متعذر علينا نحن البشر المحكومين في تصوراتنا بنصينا المحدود من الطاقة المدركة وبرصيدنا المحدود في التجارب الواقعة ولكننا نملك بالسر اللطيف المستمد من روح الله الذي في كياناتنا أن نستروح وأن نستشرف هذا الأفق السامق المضيء ثم نقف عند هذا الاستشراق لا نحاول أن نفسده بسؤالنا عن الكيفية نريد أن نتصورها بإدراكنا القريب المحدود.

التعليق:

ما ذكره سيد قطب من أنا لا ندري بأية حاسة أدرك موسى كلام الله تبارك وتعالى، فظاهر الآية القرآنية على أن موسى سمع كلام الله بأذنيه وأدركه بقلبه على سنة الله في خلقه في أي بشر.

وهنا كذلك تبدو تلك الحقيقة التي أشرنا من قبل إليها حقيقة تولى الله سبحانه للمعركة التي يراد بها المؤمنون وما وراء هذا التولي من طمأنينة كاملة لأولياء الله ومصير رعيب بشع لأعداء الله الغافلين المتروكين في عماهم يخبطون المخدوعين يد الله لهم في طفيتانهم وإمالمهم بعض الوقت في عداواتهم والمصير الرعيب ينتظرهم هنالك وهم غافلون يعمهون^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قال: أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق استناداً إلى ما نعلمه من القرآن عن يقين من أن الله سبحانه لا تتغير عليه الأحوال. فلا يكون في حالة عدم استواء على العرش، ثم تتبعها حالة استواء. والقول بأننا نؤمن بالاستواء ولا ندرك كيفيته لا يفسر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ والأولى أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة كما ذكرنا والتأويل هنا لا يخرج عن المنهج الذي أشرنا إليه آنفاً، لأنه لا ينبع من

(١) تفسير سيد قطب (١/٤٥).

(٢) نفس المصدر (٤/٢٣٦٨).

(٣) تفسير سيد قطب (٦/٣٤٨٠).

فهذا هو الأصل حتى يأتي دليل يخرج عن هذا الأصل والدليل مفقود وليست هناك إلا أساطير وإسرائيليات حكاها بعض المفكرين رجماً بالغيب. وأما كلام الله لعبده موسى فكان بصوت وحرف صدر منه تعالى كيف شاء.

صفة الوجه:

والذي يظهر أن السيد قطب يثبت صفة الوجه لكن بتحفظ فقال: في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَكُنْمْ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فهي توحى بانها جاءت رداً على تضليل اليهود في ادعائهم أن صلاة المسلمين إذا إلى بيت المقدس كانت باطلة وضائعة ولا حساب لها عند الله، والآية ترد عليهم هذا الزعم وهي تقرر أن كل اتجاه قبلة فتم وجهه، حيثما توجه إليه عابد وإنما تخصيص قبلة معينة هو توجيه من عند الله فيه طاعة لا أن وجه الله سبحانه في جهة والله لا يضيق على عباده ولا ينقصهم ثوابهم، وهو عليم بقلوبهم ونياتهم ودوافع اتجاهاتهم وفي الأمر سعة والنية لله أن الله واسع عليم^(١).

وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فكل شيء زائل، وكل شيء ذاهب المال، والجاه، والسلطان، والقوة، والحياة، والمتاع وهذه الأرض ومن عليها وتلك السموات ومن فيها، وما فيها وهذا الكون كله ما تعلمه منه وما نجمله كله هالك فلا يبقى إلا وجه الله الباقي متفرداً في البقاء^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وفي ظل هذا النص القرآني تخفت الأنفاس وتخشع الأصوات وتسكن الجوارح وظل الفناء يشمل كل حي، ويطوي كل حركة ويغمر آفاق السموات والأرض، وجلال الوجه الكريم الباقي يظل النفوس والجوارح والزمان والمكان ويغمر الوجود كله بالجلال والوقار - ثم ذكر كلاماً وقال بعده- ويعقب على هذه اللمسة العميقة الأثر بنفس التعقيب فيعد استقرار هذه الحقيقة الفناء، لكل من عليها وبقاء الوجه الجليل الكريم وحده بعد استقرار هذه الحقيقة نعمة يواجه بها الجن والإنس^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا إِتْقَانًا وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ ثم ماذا ينتظر هذا الأتقى الذي يوتي ماله تطهراً ابتغاء وجه ربه الأعلى إن الجزء الذي يطالع القرآن به الأرواح المؤمنة هنا عجيب ومفاجئ على غير المألوف^(٤).

التعليق:

سيد قطب في تفسيراته لهذه الآيات لا يؤولها بل يبقها على ظاهرها فنحن نحمله على المتبادر إلى الذهن من إثبات الصفة.

صفة الإتيان والحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ وهو سؤال

(٣) نفس المصدر (٦/٣٤٥٤).

(٤) نفس المصدر (٦/٣٩٢٣).

(١) تفسير سيد قطب (١/١٠٥).

(٢) نفس المصدر (٥/٢٧١٦).

والفضل، وتقف الملائكة صفاً صفاً^(١).

التعليق:

والذي يظهر أن سيد قطب يثبت صفة الجيء وإن كانت عبارته غير مفصحة تماماً لكن سياقاته تدل على الإثبات.

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

وقد جاء التعبير في هذه الصورة الحسية في موضع التجريد المطلق على طريقة القرآن، التعبير التصويري لأن الصورة تمنح الحقيقة فالمراد تمثيلها للقلب قوة وعمقاً وثباتاً، فالكرسي يستخدم عادة في معنى ذلك، فإذا وسع كرسيه السموات والأرض فقد وسعها سلطانه، وهذه هي الحقيقة من الناحية الذهنية ولكن الصورة التي ترسم في الحس من التعبير بالحسوس أثبتت وأمكن وكذلك التعبير بقوله ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ فهو كناية عن القدرة الكاملة ولكنه يجمع في هذه الصورة المحسوسة صورة انعدام الجهد والكلال لأن التعبير القرآني يتجه إلى رسم صور للمعاني تجسمها للحس فتكون فيه أوقع وأعمق وأحسن.

ولا حاجة بنا إلى كل ما ثار من الجدل حول مثل هذه التعبيرات في القرآن إذا نحن فقهنها طريقة القرآن التعبيرية ولم نستعز من تلك الفلسفات الأجنبية الغريبة التي أفسدت علينا كثيراً من بساطة القرآن ووضوحها، ويحسن أن أضيف هنا أنني لم أعثر على أحاديث صحيحة في شأن الكرسي والعرش تفسر وتحدد المراد مما ورد

استنكاري على علة انتظار المترددين المتلكئين الذين لا يدخلون في السلم كافة، ما الذي يقعد بهم عن الاستجابة ماذا ينتظرون وماذا يرتقبون؟ تراهم سيظلون هكذا في موقفهم حتى يأتيهم الله سبحانه في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة وبتعبير آخر هل ينتظرون ويتكأون حتى يأتيهم اليوم الرعب الموعود، الذي قال الله سبحانه أنه سيأتي فيه في ظلل من الغمام وتأتي الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً؟ وفجأة وبينما نحن أمام السؤال الاستنكاري الذي يحمل طابع التهديد الرعب، نجد أن اليوم قد جاء وأن كل شيء قد انتهى وأن القوم أمام المفاجأة التي كان يلوح لهم بها ويخوفهم إياها (وقضي الأمر)^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فأما الجيء ربك والملائكة صفاً صفاً فهو أمر غيبي لا ندرك طبيعته ونحن في هذه الأرض ولكننا نحس وراء التعبير بالجلال والهول، كذلك الجيء بجهنم، يأخذ منه قربها منه وقرب المعذبين منها وكفى، فأما حقيقة ما يقع وكيفيته فهو من غيب الله المكنون ليومه المعلوم.

إنما يرسم من وراء هذه الآيات ومن خلال موسيقاها الحادة التقسيم، الشديدة الأسر مشهد ترفج له القلوب، وتخشع له الأبصار، والأرض تدك دكاً! والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم

(١) تفسير سيد قطب (١/٢١٢).

(٢) نفس المصدر (٦/٣٩٠٦).

النفقة وقالوا: يد الله مغلولة يعللون بذلك بخله
فالله بزعمهم لا يعطي الناس ولا يعطيهم إلا
القليل فكيف ينفقون.

وقد بلغ من غلظ حسهم وجلافة قلوبهم ألا
يعبروا عن المعنى الفاسد الكاذب الذي أرادوه،
وهو البخل بلفظه المباشر اختاروا لفظاً أشد
وقاحة وتهجماً وكضراً فقالوا: يد الله مغلولة
ويجئ الرد عليهم بإحقاق هذه الصفة عليهم
ولعنهم وطردهم من رحمة الله جزاء: على قولهم
﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا﴾ وكذلك كان
فهم أمحل خلق الله بمال، ثم يصحح هذا التصور
الفاسد السقيم ويصف الله سبحانه بوصفه
الكريم وهو يفيض على عباده من فضله بلا
حساب ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
وعطاياه التي لا تكف ولا تنفد لكل مخلوق
ظاهرة للعيان شاهدة باليد المبسوطة والفضل
الغامر والعطاء الجزيل ناطقة بكل لسان، ولكن
اليهود لا تراها لأنها مشغولة عنها باللم والصم،
والكنود، وبالجحود، والبذاءة حتى في حق الله (٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ
أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ ما منعك لما خلقت
بيدي والله خالق لكل شيء فلا بد أن تكون
هناك خصوصية في خلق هذا الإنسان، تستحق
هذا التنويه هي خصوصية العناية الربانية بهذا
الكائن وإبداعه نفخة من روح الله دلالة على
هذه العناية (٤).

(٣) نفس المصدر (٢/٩٢٩).

(٤) نفس المصدر (٥/٣٥٢٨).

منها في القرآن ومن ثم أوتر أن لا أخوض في
شأنها بأكثر من هذا البيان (١).

التعليق:

وقول سيد قطب إنه لم يعثر على حديث في
تفسير الكرسي هذا مبلغ علمه رحمه الله وقد
صحت الآثار عن ابن عباس وغيره في تفسير
الكرسي بأنه موضع القدمين وهو من هو؟ فهو
المعلم والمدعوله ممن لا يرد دعاؤه بالفقه في
الدين.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

قال في معرض تفسير الآية، ولما كان الأمر في
هذه الحالة متروكاً للضمائر ولتقوى القلوب
وخشيتها من علام الغيوب فقد تضمن التهديد
تحذير المؤمنين من نقمة الله وغضبه في صورة
عجيبة من التعبير حقاً (٢).

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

وذلك من سوء تصور اليهود لله سبحانه فقد
حكى القرآن الكريم من سوء تصورهم ذاك وقد
قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، عندما سئلوا

(١) تفسير سيد قطب (٣/٢٩٠).

(٢) تفسير سيد قطب (٣/٣٨٦).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. نعم ما قدروا الله حق قدره، وهم يشركون به بعض خلقه وهم لا يعبدونه حق عبادته وهم لا يدركون وحدانيته وعظمته وهم لا يستشعرون مجلاله وقوته.

وقال عبد الرحمن اللويحي في الهامش مترجماً لسيد قطب:

«هو سيد بن قطب بن إبراهيم من الدعاة والمجاهدين من المعاصرين ولد بأسسيوط، وتخرج بكلية العلوم، ثم أرسل إلى أمريكا للدراسة وعاد منتقداً لما يخالف الإسلام انتمى لجماعة الإخوان المسلمين، وأوذي وسجن، وعكف على التأليف فكان من إنتاجه (في ظلال القرآن) وغيره من الكتب، توفي شهيداً إن شاء الله عام ١٣٨٧هـ. أ.هـ.»

وفاته: سنة (١٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «معالم في الطريق»، «في ظلال القرآن»، «المستقبل لهذا الدين» وغيرها.

١٤٣٣- الفضالي*

المقرب: سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائي الفضالي الشافعي.

من مشايخه: شحادة اليميني، وأحمد بن عبدالحق، وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢/٢٢٠)، كشف الظنون (٢/١٥٧٠)، إيضاح الكنون (١/٤٢٣)، هدية العارفين (١/٤١٣)، الأعلام (٣/١٤٩)، معجم المؤلفين (١/٨٠٥) و(٢/٦١٤).

ثم يكشف لهم جانباً من عظمة الله وقوته على طريقة التصوير القرآنية التي تقرب للبشر الحقائق الكلية، في صورة جزئية يتصورها إدراكهم المحدود؟ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وكل ما يرد في القرآن وفي الحديث من هذه الصور والمشاهد، إنما هو تقريب للحقائق التي لا يملك البشر إدراكها بغير أن توضع لهم في تعبير يدركونه، وحتى صورة يتصورونها ومنه هذا التصوير لجانب من حقيقة القدرة المطلقة التي لا تتقيد بشكل ولا تحيز في حيز ولا تتحدد بمحدود.

التعليق:

وتأويله في هذه الصفة واضح جداً بل عبارته تكاد تكون مثل عبارة الزمخشري صاحب الكشف انظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة. أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الغلو في الدين» عبد الرحمن اللويحي في كلامه على الحاكمية وصلتها بمظاهر الغلو: «ولسيد قطب في هذا الموضوع كتابات كثيرة بل هو الذي وسع ونشر هذا المصطلح وأذاعه وبينه في مواضع كثيرة من كتبه إذ يقول: (إن الحاكمية لله وحق تعبيد الناس،

كلام العلماء فيه:

- الجرح والتعديل: «سئل يحيى بن معين عن شبل بن عباد المكي فقال: ثقة.. نأى عبد الرحمن قال: سألت أبي عن شبل وورقاء بن أبي نجيح أيهما أحب إليك؟ قال: شبل أحب إلي» أ.هـ.
- تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى عن أبي داود: ثقة إلا أنه رمى بالقدر..» أ.هـ.
- معرفة القراء: «صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة، قال ابن جاهد: وشبل هو مولى عبد الله بن عامر الأموي، وهو أحد أصحاب ابن كثير الذين خلفوه في القراءة بمكة..» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ مكة، ثقة ضابط من أجل أصحاب ابن كثير» أ.هـ.
- تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني ثقة» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «ثقة رمى بالقدر» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من آثاره «تفسير القرآن» قال صاحب تاريخ التراث العربي: هو من الكتب التي حصل على إجازة روايتها الخطيب البغدادي في دمشق ولقد استخدمه الطبري في تفسيره وفي تاريخه.. وهذا التفسير أحد مراجع الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان)» أ.هـ.
- وفاته: نحو سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة، وقيل: (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة. قال الذهبي: وما أحسبه صحيحاً، فإن أبا حذيفة إنما سمع الحديث سنة بضع وخمسين ومائة أ.هـ.

من تلامذته: الشيخ سلطان المزاجي، ومحمد بن علاء الدين البابلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «قال بعض الفضلاء في حقه جنى فواكه جنية من علوم القرآن، وتقدم في علومه على الأقران» أ.هـ.
- الأعلام: «مقرئ شافعي، بصير، كان شيخ القراء بمصر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين والـف.
- من مصنفاته: له مؤلفات مفيدة نافعة منها، شرح بديع على الجزرية، ورسائل كثيرة في القراءات، و«الحواشي المحكمة على الفاظ المقدمة» يعني الأجرومية.

١٤٣٤- شبل المكي *

المفسر، المقرئ: شبل بن عباد المكي، أبو داود.

ولد: سنة (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أبو الطفيل، وسعيد المقبري وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القسط، وعكرمة بن سليمان، وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٢٢٥)، تهذيب التهذيب (٤/٢٦٨)، تقريب التهذيب (٤٣٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٥٧)، الجرح والتعديل (٤/٣٨٠)، العبر (١/٢١٠)، مرآة الجنان (١/٢٤٠)، الروافي (١٦/٩٩)، الشذرات (٢/٢٢١)، تهذيب الكمال (١٢/٣٥٦)، معرفة القراء (١/١٢٩)، غاية النهاية (١/٣٢٣).

١٤٣٥- شُبَيْلُ الضُّبَيْعِي *

اللغوي: شبيل بن عَزْرَةَ بن عمير الضُّبَيْعِي، أبو عمرو.

من مشايخه: أنس، وأبو جرة نصر بن عمران الضبعي وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وجعفر بن سليمان الضبعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شاعراً، وكان يتشيع سبعين سنة، ثم صار بعد ذلك خارجياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.. وكان من أئمة العربية وهو

ختن قتادة، قلت: وقال ابن حبان في كتاب

«روضة العقلاء كان من أفاضل أهل البصرة،

وقرائهم، وقال المرزباني: له مع أبي عمرو بن

العلاء، ويونس بن عبيد النحوي أخبار.. وقيل

إنه كان يرى الخوارج ثم رجع عنه، وأنشد في

كلا الأمرين شعراً، وقال الجاحظ في كتاب

«البيان» كان رواية خطيباً وشاعراً ناسباً، وكان

سبعين سنة رافضياً ثم تحول خارجياً.

قال البلاذري: لم يكن خارجياً، وإنما كان يقول

في ذلك على سبيل التقية» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٣/١٤١٢)، إنباه الرواة (٢/٧٦)،

تهذيب التهذيب (٤/٢٧٢)، الأعلام (٣/١٥٧)، ديوان

شعر الخوارج (٢٢٦) جمع وتحقيق الدكتور إحسان

عباس. تقريب التهذيب (٤٣١)، تهذيب الكمال

(١٢/٣٧٣)، الجرح والتعديل (٤/٣٨١) الثقات لابن

حبان (٤/٣٦٩)، البيان والتبيين (١/٣٦٣).

• تقريب التهذيب: «صدوق بهم» أ.هـ.

• الأعلام: «راوية، خطيب، شاعر، نسابة من أهل البصرة.

كان يرى رأي الخوارج ثم رجع عنه. وله في كلا الحالين شعر» أ.هـ.

• ديوان شعر الخوارج: «قال ابن الجراح: ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.

من مصنفاته: «الغريب» في اللغة، وله شعر.

١٤٣٦- ابن سيدهم *

المقري: شجاع بن محمد بن سيدهم بن عمر بن حديد بن عسكر أبو الحسن المدلجي المصري المالكي.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن الحطية،

وأحمد بن محمد بن حموشة وغيرهما.

من تلامذته: الكمال علي بن شجاع الضرير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «تصدر بالجامع

العتيق بمصر، وقرأ وحدث، وانتفع به

جماعة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقري كامل، مصدر

ثقة» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٢٤)، معرفة القراء (٢/٥٧٥)،

التكملة لوفيات النقلة (١/٢٢٠)، تذكرة الحفاظ

(٤/١٣٧٢)، العبر (٤/٢٧٦)، السير (٢١/٢٥١)، ذكر

من توفي في هذه السنة فقط ضمن الطبقة، الشذرات

(٦/٥٠١).

• تهذيب التهذيب: «قال أبو زرعة ثقة... وذكره العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف، فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وعدّه ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ). خمس وثلاثين ومائتين، ببغداد.

من مصنفاته: له كتاب في الحديث، وكتاب في التفسير.

١٤٢٨- ابن أبي نصر*

المقريء: شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي.

من مشايخه: أبو عمرو، والأعمش وغيرهما. من تلامذته: أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد: حدثنا شجاع بن أبي نصر، وكان صدوقاً مأموناً» أ.هـ.
• معرفة القراء: «وثقه أبو عبيد، وسُئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم» أ.هـ.

* الجرح والتعديل (٣٧٩/٤)، الثقات لابن حبان (٣١٣/٨)، تهذيب الكمال (٣٨١/١٢)، معرفة القراء (١٦٢/١)، غاية النهاية (٣٢٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٤)، تقريب التهذيب (٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

١٤٣٧- الفلاس*

المفسر: شجاع بن مخلد الفلاس البغوي، نزيل بغداد، أبو الفضل.

ولد: سنة (١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة. من مشايخه: حدث عن سفيان بن عيينة، ووكيع، وإسماعيل بن علي، وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبيد الله المناوي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سئل عنه يحيى بن معين: فقال: أعرفه ليس به بأس نعم الشيخ - أو نعم الرجل - ثقة.. وقال عنه الحسين بن فهم.. وهو ثقة ثبت» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى بن معين عن شجاع بن مخلد، فقال أعرفه، ليس به بأس، نعم الشيخ أو نعم الرجل، ثقة، وقال صالح بن محمد البغدادي: صدوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات وثقه ابن معين. روى عنه مسلم وجماعة» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٥١/٩)، تهذيب الكمال (٣٧٩/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٦٥/٣)، طبقات الختابة (١٧١/١)، السواني (١١٧/١٦)، تهذيب التهذيب (٢٧٤/٤)، الجرح والتعديل (٣٧٩/٤)، معجم المفسرين (٢٢٦/١)، الإكمال لابن ماكولا (٨٩/٧)، تقريب التهذيب (٤٣١)، طبقات ابن سعد (٣٥٢/٧).

من مصنفاته: حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم سماها «تنوير البصائر»، وله «محاسن الفضائل بجمع الرسائل» وهو ثلاث رسائل ثنتان له واحدة للحسن البوريني وهي في معنى قوله تعالى: «لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ» [الفرقان: ١٦].

١٤٤٠- الرُعَيْنِي * المقريء: شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرُعَيْنِي الإشبيلي المالكي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٥٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة. من مشايخه: والده، وأبو محمد بن خزرج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حزم، والقاضي عياض، وابن بشكوال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقرئين، معدوداً من الأدباء والمحدثين خطيباً بليغاً حافظاً محسناً، حسن الخط، واسع الخلق» أ.هـ.

• السير: «الإمام الأوحد المعمر الخطيب، شيخ المقرئين والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال إيسع بن حزم: هو إمام في التجويد والإتقان علم من أعلام البيان،

* الصلة (١/٢٢٩)، بغية الملتبس (٢/٤١١)، العبر (٤/١٠٧)، السير (٢٠/١٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ). ط. تدعري معرفة القراء (١/٤٩٠)، بغية الوعاة (٢/٣)، الشذرات (٦/٢٠٠)، الفنية (٢١٣)، الأعلام (٣/١٦١)، معجم المؤلفين (١/٨١٣)، النجوم (٥/٢٧٦).

• غاية النهاية: «الزاهد، ثقة، كبير» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أبو نعيم المقرئ، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٤٢٩- ابن حبيب الغزّي *

النحوي، المفسر: شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم بن حبيب الغزّي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد العلماء الأجلاء من أهل التحرير والإتقان، وكان فقيهاً متمكناً مفسراً نحوياً كبير الشأن عالي المهمة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، حنفي، عارف بالتفسير والعربية، من أهل غزة بفلسطين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

قلت: قد ذكر صاحب معجم المؤلفين أنه كان حياً سنة (١٠٣٤هـ) وذلك اعتماداً على قوله.

ومن مؤلفاته: «تنوير البصائر على الأشباه والنظائر. فرغ من تأليفه في (٥ شوال) سنة

(١٠٣٤هـ) وأظن أن هذا التاريخ وهم منه لأن جميع المصادر - عدا خلاصة الأثر لأنه لم يذكر

وفاته في المطبوع - ذكرت وفاته سنة (١٠٠٥هـ) مع العلم أن صاحب هدية العارفين ذكر هذه

الوفاة وقال إن له مصنف (تنوير البصائر على الأشباه والنظائر) لابن نجيم، ولم يذكر أنه انتهى

منه في سنة كذا المصادر في وفاته هذه» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/٢٢٣)، إيضاح المكنون (٢/٤٤٠)، هدية العارفين (١/٥٩٩)، الأعلام (٣/١٦١)، معجم المؤلفين (١/٨١٣)، معجم المفسرين (١/٢٢٦).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقري المؤذن».. وله اختيار في القراءة شاذة. أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب القراءة الشاذة، ومقري الشام، وهو أحد الثلاثة الذين سماوا لأبي عبيد، ونسي اسمه. قال الداني عن شيخه أبي الفتح، وهذا هو الصحيح والله أعلم. وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ، وله اختيار في القراءة..» أ.هـ. وافته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

١٤٤٢- مؤذن زاده*

المفسر: شعبان بن أيوب الرومي، الشهير بمؤذن زاده.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي من محلة أبي أيوب الأنصار بالأستانة تولى قضاء بغداد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، قاضي من فقهاء الحنفية، تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» صنفه باسم الوزير أحمد باشا الفاضل.

١٤٤٣- شعبان المصري*

اللغوي: شعبان بن علي بن إبراهيم المصري

بزاً في صناعة الإقراء، ويرز في العربية مع علم الحديث، وفقه الشريعة كان إذا صعد على المنبر حنّ إليه جذع الخطابة وسُمع له أنين الاستطابة مع خشوع ودموع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان فصيحاً بليغاً خيراً..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات أندلسي، كان قاضي إشبيلية ومسندها وخطيبها مولده ووفاته بها. تقلد خطبتها نحو من (٥٠ سنة) وأسن ورحل الناس إليه حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة عن (٨٩ سنة)، وقيل: (٥٣٧هـ). سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الاختلاف بين الإمام يعقوب البصري والإمام نافع»، و«الجمع والتوجيه» في القراءات. كلاهما في التيمورية.

١٤٤١- أبو حيوة الحضرمي*

المقري: شريح بن يزيد، أبو حيوة الحضرمي الحمصي.

من مشايخه: أبو البرهسم عمران بن عثمان، والكسائي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه حيوة، ومحمد بن عمرو بن حنان الكلبي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/٢٢٦)، هدية العارفين (١/٤١٧)،

معجم المؤلفين (١/٨١٤).

* إنباء الغمر (٤/٢٨٠)، الضوء اللامع (٣/٣٠٠)،

الشذرات (٩/٤٨)، غاية النهاية (١/٣٢٥).

* غاية النهاية (١/٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة

الحادية والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل

(٤/٣٣٤)، الثقات لابن حبان (٨/٣١٣).

لسانه ويخاف شره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «لسان العرب في علوم الأدب»،
و«الفية» في النحو سماها «كفاية الغلام»
وأرجوزة في النحو سماها «الحلاوة السكرية»
وغير ذلك.

١٤٤٥- شُعبَةُ بنِ الحِجَّاجِ *

المفسر: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي
الأزدي مولا هم الواسطي ثم البصري، أبو
بسطام.
ولد: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وثمانين.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن
مهاجر، وإسماعيل بن سميع وغيرهم.
من تلامذته: إبراهيم بن سعد الزهري،
وإبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن عليّة
وغيرهم.

* معجم المفسرين (١/٢٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، تاريخ بغداد
(٩/٢٥٥)، تذكرة الحفاظ (١/١٩٣)، تهذيب التهذيب
(٤/٢٩٧)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، طبقات ابن سعد
(٧/٢٨٠)، السير (١/٢٣٤)، وفيات الأعيان
(٢/٤٦٩)، الجرح والتعديل (٤/٤٦٩)، حلية الأولياء
(٧/١٤٤)، صفوة الصفوة (٣/٢٦٣)، الروافي
(١٦/١٥٥)، الشذرات (٢/٢٦٩)، معجم المؤلفين
(١/٨١٥)، الأعلام (٣/١٦٤)، السير (٧/٢٠٢)،
المعارف (٥٠١)، الكامل (٦/٥٠)، تهذيب الكمال
(١٢/٤٧٩)، طبقات الحفاظ (٨٣)، الأنساب
(٤/١٥٣)، هدية العارفين (١/٤١٧)، كشف الظنون
(١/٤٤٥).

الحنفي، شرف الدين.

من مشايخه: ابن السلار، والقاضي أبو العباس
الكفري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخذ مشيخة الزنجيلية والترية
الأشرفية وتدرّس الفتحة والعزية وغير ذلك ولم
يتقدم في هذا العلم ولا كاد ولا انتفع أحد به..
وكان قد تغير عقله قبل موته بأكثر من خمس
سنين لمرض اعتره رحمه الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «سمع من أصحاب الفخر وكان
بصيراً بمذهبه ودرس في العربية وحصل له خلل
في عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم في العلم» أ.هـ.
وفاته: في شوال سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

١٤٤٤- زين الدين الأثاري *

النحوي، اللغوي: شعبان بن محمد بن داود
الموصلبي المصري المعروف بالأثاري، زين الدين.
ولد: سنة (٧٦٥هـ)، وقيل: (٧٥٩هـ) خمس
وستين، وقيل: تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الغماري، والبدر الطنبذي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال المقرئ في عقوده إنه لم يكن
مرضي الطريقة ولا رضي الأخلاق يرميه معارفه
بقبائح. قال ابن قاضي شهبة: وكان ممن يتقى

* إنباء الغمر (٨/٨٢)، الضوء اللامع (٣/٣٠١)، وجيز
الكلام (٢/٤٨٧)، الشذرات (٩/٢٦٧)، الأعلام
(٣/١٦٤)، معجم المؤلفين (١/٨١٤).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: شعبة بن الحجاج ثقة، ثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري شعبة وإسرائيل، وشعبة أحب إلي من إسرائيل» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة مأموناً ثبتاً صاحب حديث حجة» أ.هـ.

• السير: «كان أبو بسطام إماماً ثبتاً حجة، ناقدًا، جهيدًا، صالحًا، زاهداً قانعاً بالقوت، رأساً في العلم والعمل، منقطع القرنين، وهو أول من جرح وعدل، أخذ عنه هذا الشأن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي وطائفة، وكان سفيان الثوري يخضع له ويحله ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، وقال الشافعي: لولا شعبة لما عُرف الحديث في العراق.

قال أبو عبد الله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت من الأعمش في الحكم، وشعبة أحسن حديثاً من الثوري، قد روى عن ثلاثين كوفياً، لم يلقهم سفيان، قال: وكان شعبة أمةً وحده في هذا الشأن.

قال عبد السلام بن مطهر: ما رأيت أحداً أمعن في العبادة من شعبة رحمه الله.

قال يحيى القطان: كان شعبة من أرق الناس يُعطي السائل ما أمكنه.

وقال أبو قطن: كان ثياب شعبة كالتراب، وكان كثير الصلاة سخياً».

ثم قال: «قال الأصمعي: لم نر قط أعلم من شعبة بالشعر».

ثم قال: عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما رأيت أحداً أكثر تقشفاً من شعبة.

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين...».

وقال أيضاً: «قال علي بن المدني: شعبة أحفظ للمشايع، وسفيان أحفظ للأبواب» أ.هـ.

• قلت: قد ذكر الذهبي في «السير» من مآثره وقول العلماء فيه وعلمه وزهده ما يطول إيرادُه فمن أراد المزيد فليراجع مصادر ترجمته.

• تهذيب التهذيب: «كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من قُتس بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علماً يقتدى به، وتبعه عليه بعده أهل العراق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ متقن.. وكان عابداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

١٤٤٦- شعبة القاري*

المقري: شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي

* تاريخ بغداد (٣٧١/١٤)، المنتظم (٢٣٢/٩)، الكامل (٢٢٦/٦)، تهذيب الكمال (١٢٩/٣٣)، الجرح والتعديل (٣٢٨/٩)، السير (٤٩٥/٨)، العبر (٣١١/١)، معرفة القراء (١٣٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٣) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٣٧/٧)، غاية النهاية (٣٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٧/١٢)، تقريب التهذيب (١١١٨)، النجوم (١٤٤/٢)، حلية الأولياء (٢٠٣/٨)، الشذرات (٤٣٠/٢)، الأعلام (١٦٥/٣).

عُدَّةً مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنوي فيه الأجر..».

وقال الذهبي أيضاً: «وأما الحديث، فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وعرض القرآن أيضاً على عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، وعُمر دهرًا، وكان يقول: أنا نصف الإسلام.

وكان سيداً إماماً حجة، كثير العلم والعمل، منقطع القرين.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ربما غلط، صاحب قرآن، وخير.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عيَّاش.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أحضر الرشيد أبا بكر بن عيَّاش من الكوفة، فجاء ومعه وكيع، فدخل ووکیع يقوده فأدناه الرشيد، وقال: أدركت أيام بني أمية وأيامنا، فأينا خير؟ قال: أولئك كانوا أنفع للناس، وأنتم أقوم بالصلاة. فصرفه الرشيد وأجازه بستة آلاف دينار، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف دينار، رواها محمد بن عثمان عن أبيه.

وقال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي - وكان ثقة - قال: سألت أبا بكر بن عيَّاش، فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيَّة في القرآن؟ قال: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر زنديق عدو زنديق، لا مجالسه ولا نكلمه.

وقال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر يقول: أبو بكر الصديق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ في

الخياط، أبو بكر.

قال في الجرح والتعديل: «اختلف في اسمه: قال بعضهم اسمه وكنيته واحد، وقال آخرون: اسمه سالم.. إلى آخر كلامه» أ.هـ.

ولد: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين.

من مشايخه: عاصم، وعطاء بن السائب، وأسلم المنقري وغيرهم.

من تلامذته: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول وهو يدعو يا ملكي ادع الله لي فإنكما أطوع لله مني. حدثنا عبد الله بن محمد... ثنا سهل بن عاصم عن أبي بكر بن عيَّاش قال: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله، ذهب درهمي ولا يقول ذهب يومي ما عملت فيه».

وقال أيضاً: «القارئ المشاش، العابد البشاش.. كان في العداد واحداً وفي العبادة واحداً..» أ.هـ.

• السير: «المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبغية الأعلام، مولى واصل الأحدث».

وقال: «فأما في القراءة، فقيم بحرف عالم.. حجة في القراءة، لين في الحديث».

وقال: «سئل أبو بكر عن القرآن فقال: هو كلام الله غير مخلوق..».

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عيَّاش: لي جار رافضي قد مرض. قال:

من العباد الحفاظ المتقين وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيثان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهيم إذا روى والخطأ والوهم شيثان لا ينفك عنهما البشر فمن كان يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وكان شريك يقول رأيت أبا بكر عند أبي

إسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت. مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم والصواب في أمره مجانية ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم وقال العجلي كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطئ بعض الخطأ تعبد سبعين سنة.

وقال ابن سعد: عُمُرُ حَتَّى كَتَبَ عَنْهُ الْأَحْدَاثُ وكان من العباد نزل بالكوفة في جمادى الأولى في الشهر الذي مات فيه الرشيد وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط وقال أبو عمر بن عبد البر: إن صح له اسم فهو شعبة وهو الذي صحح أبو زرعة رواية أبي سعيد الأشج عن أبي أحمد الزبيري قال سمعت سفيان الثوري يقول للحسن بن العياش أقدم شعبة وكان أبو بكر غائباً. قال أبو عمر كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه وهو عندهم في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص إلا أنه يهيم في حديثه وفي حفظه شيء وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالحفاظ عندهم. وقال مهنا سألت أحمد أبو بكر بن عياش أحب إليك أو إسرائيل قال: إسرائيل قلت لم قال لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً قلت كان في كتبه خطأ قال لا كان إذا حدث

القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]، فمن سماه الله صادقاً، فليس يكذب، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال الحافظ يعقوب بن شيبة: كان أبو بكر معروفاً بالصلاح البارع، كان له فقه وعلم بالأخبار، في حديثه اضطراب.

وقال أبو نُعَيْمٍ: لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً منه.

وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر خيراً فاضلاً، لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة.

أحمد بن زهير: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني يحيى بن سعيد، قال: زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة، فما رأيت أروع منه، ولقد أهدى له رجل من أهل الكوفة رُطْباً، فبلغه أنه من الذي قبض عن خالد بن سلمة المخزومي، فأتى إلى مكة فاستحلهم، وتصديق بئس منه.

وقال الفسوي: وحدثنا أحمد بن يونس، وذكروا له حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر عن الأعمش، قال: كان الأعمش يضر بهم ويشتمهم، ويطردهم، ويأخذ يد أبي بكر، فيجلس معه في زاوية، فقال رجل: ولم يفعل ذا؟ قال: لحال القرآن.

وعن أبي بكر قال: الدخولُ في العلم سهل، والخروج منه إلى الله شديد. أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان قال اختلفوا في اسمه والصحيح أن اسمه كنيته، وكان

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى، عن أبي داود: إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب بن أيوب -يعني يذمه-».

وقال الدارقطني: تقي ولي القضاء» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «كان رأساً في قراءة عاصم، وثقه الدارقطني وغيره، وتوقف فيه أبو داود».

ثم قال: «وكان فقيهاً، محدثاً، مقرئاً قاضياً ماضياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان في الثقات قال: كان على قضاء واسط يخطئ ويدلس، كلما حدث جاء في حديثه من المناكير مدلسة، وقال الحاكم: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القاضي، أصله من واسط، صدوق يدلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٤٤٨- ابن بسام*

المقريئ: شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني، أبو صالح البغدادي.

من مشايخه: حمزة الزيات، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وشعبة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، ويعقوب الدوري وآخرون.

* طبقات ابن سعد (٣٢٠/٧)، التاريخ الكبير (٢٢٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٤٢/٤)، الثقات لابن حبان (٣٠٨/٨)، تاريخ بغداد (٢٣٩/٩)، وفيات الأعيان (٤٧٠/٢)، تهذيب الكمال (٥١١/١٢)، العبر (٢٦٣/١)، السير (١٨٨/٩)، الوافي (١٦٢/١٦)، غاية النهاية (٣٢٧/١)، تهذيب التهذيب (٣٠٦/٤)، تقريب التهذيب (٤٣٧)، الشذرات (٤٥٧/٢)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري.

من حفظه.

وقال يعقوب بن شيبة شيخ قديم معروف بالصلاح البارِع وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل وفي حديثه اضطراب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ)، وقيل: (١٩٤هـ)، ثلاث وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

١٤٤٧- الصيريفيني*

المقريئ: شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد بن شيطا، أبو بكر، ويقال: أبو أيوب الصيريفيني^(١).

من مشايخه: يحيى بن آدم وغيره.

من تلامذته: محمد بن عمرو بن عون، وأحمد بن يوسف القافلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «بلغني أنه ولي قضاء جند نيسابور...» أ.هـ.

* العبر (٢٢/٢)، الثقات لابن حبان (٣٠٩/٨)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٢٧/١)، معرفة القراء (٢٠٦/١)، الجرح والتعديل (٣٤٢/٤)، تاريخ بغداد (٢٤٤/٩)، ميزان الاعتدال (٣٧٨/٣)، تهذيب الكمال (٥٠٥/١٢)، تهذيب التهذيب (٣٠٥/٤)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، المنتظم (١٦٦/١٢) وفيه ابن زريق وكذا في التهذيب، تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٢)، الوافي (١٦٤/١٦)، الأنساب (٥٣٦/٤).

(١) الصيريفيني: صريفين واسط وليس صريفين بغداد. انظر تاريخ الإسلام.

١٤٤٩ - أبو محمد اليابري*

النحوي، المقرئ: شعيب بن عيسى بن علي بن جابر، أبو محمد، وقيل: أبو مدين، وقيل، غير ذلك، اليابري، الأشجعي الأندلسي.

من مشايخه: خلف بن شعيب، وأبو بكر عياش بن محراش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وهشام بن أبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان بصيراً بعلل القراءات، غواصاً على المعاني، عالي السند، عارفاً بالأدب، له مصنفات في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل إشبيلية، مقرئ حاذق أديب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من مجودي القرآن، متقدماً في العربية، ذاكراً للأدب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة، والأول أصح. من مصنفاته: «التقريب والأشعار في مذاهب القراء السبعة أئمة الأمصار».

١٤٥٠ - أبو مدين التونسي*

النحوي، اللغوي: شعيب بن محمد بن جعفر بن

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان من أبناء خراسان من أهل بغداد فتحول إلى المدائن فنزلها واعتزل بها، وكان ثقة له فضل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقال: «عن- عثمان بن سعيد الدرامي يقول: وسألته -يعني يحيى بن معين- عن شعيب بن حرب ما حاله؟ فقال: ثقة..».

ثم قال: «قال أبو زكريا: شعيب بن حرب ثقة». وقال: «حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول: شعيب بن حرب ثقة مأمون» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام..».

وقال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منعوتاً بالعبادة والورع، أماراً بالمعروف، أثنى عليه سري السقطي».

وقال أحمد: شعيب حمل على نفسه في الورع.. وقد كان قرأ القرآن غير مرة على حمزة الزيات وصحبه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني والحاكم ثقة.. وقال العجلي: ثقة رجل صالح قديم الموت..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزيل مكة، ثقة عابد» أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٦هـ)، وقيل: (١٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين ومائة.

• غاية النهاية (١/٣٢٨)، معرفة القراء (١/٤٧٩)، فهرست ابن خير (٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨١٦)، الوافي (١٦/١٦٤)، بغية الوعاة (٢/٤).
• الدرر الكامنة (٢/٢٩٠)، بغية الوعاة (٢/٤)، الشنرات (٨/٣٧٤).

من مشايخه: الرياشي، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمود بن مقاتل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأثبات للغات الحفاظ للغريب وعلم العرب، وكان عالماً فاضلاً ثقة نحوياً لغوياً راوية للأخبار والأشعار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في العربية والآداب وكان من أئمة السنة والجماعة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، أديب من أهل هراة، (بخراسان) زار بلاد العراق في شبابه وأخذ من علمائها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخسين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة ابتداء بحرف الجيم، غرق في النهروان. وله «غريب الحديث» كبير جداً.

١٤٥٣- شمر بن نعيم*

اللغوي: شمر بن نعيم، أبو عبد الله، مولى بني أمية، ثم لآل سعيد بن العاصي.

من مشايخه: حسين بن عبد الله بن ضميرة وغيره.

من تلامذته: نافع بن يزيد، وعبد الله بن وهب بن مسلم وغيرهما.

شعيب بن أحمد بن شعيب بن أحمد بن شعيب التونسي، أبو مدين، رضي الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والمواري، ومحمد بن إبراهيم الإبلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• في الدرر: «إنه كان أحد أذكيا العلم، .. وكان علامة في الفقه والنحو واللغة والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وآخر الفضل، أتقن علوماً عدة حتى الكتابة والتزيم» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٧٠هـ). سبعين وسبعمئة.

١٤٥١- الخولاني*

النحوي، اللغوي: شعيب بن يوسف، الخولاني الشُّتري، أبو عمرو.

كلام العلماء فيه:

• بقية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من أهل العلم والفهم والعدالة والثقة، بصيراً بالعربية حافظاً للغات أقرأ أهل بلده دهرًا وأم وخطب فوق خمسين سنة وعُمّر فوق تسعين» أ.هـ.

١٤٥٢- ابن حمدويه*

النحوي، اللغوي: شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو.

* بقية الوعاة (٤/٢).

* معجم الأدباء (٣/١٤٢٠)، إنباه الرواة (٢/٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، السواني (١٦/١٨٠)، البلغة (١١١)، إشارة التعيين (١٤١)، بقية الوعاة (٤/٢)، الأعلام (٣/١٧٥)، معجم المؤلفين (١/٨١٩)، كشف الظنون (٢/١٢٠٥).

* بقية الوعاة (٥/٢)، إنباه الرواة (٢/٧٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٢٤٣)، ميزان الاعتدال (٣/٣٨٥)، البلغة (١١١)، المعني في الضمفاء (١/٣٠٠)، لسان الميزان (٣/١٨٠).

١٤٥٥- العمادي *

المفسر: شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد
بن محمد العمادي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف.

من مشايخه: الحسن البوري، والعلامتان
الشهابان أحمد العياشي، وأحمد الوفاي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «رأيت له ترسيلات وأشعاراً
كثيرة يتظلم فيها من الزمان فمن ذلك قوله من
رسالة إلى مفتي الدولة والعلم الشريف يحيط
بمظلوميتنا التي هي أبين من فلق الصبح وأوضح
من الضح من عزلنا ظلماً وغدراً عن خدمتنا
الموروثة لنا عن الآباء من سالف الأعمار وتقديم
غير الأهل بالإجبار من غير موجب يقتضيه
العقوق بعد الحقوق إلا الجذ والاجتهاد
بالاضطرار في مداراة من تحار في مرضاته الأفكار
وما هو إلا الدهر جاز فحار برقه خلب وهو
أشعب فلذلك أعضب وأشعب وبالله المستعان
وصنع الله أغلب.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان أديباً شاعراً،
واشتغل في مبدأ أمره على مجموعة من
العلماء» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل دمشق، له نظم
حسن» أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين
وألف.

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٣١)، نقحة الریحانة (٢/ ٩٤)،
أعلام الفكر في دمشق (١٦٠)، الأعلام (٣/ ١٧٨)،
معجم المؤلفين (١/ ٨٢١)

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني أبو عبد الله
عن أبي سعيد قال: شمر بن عمير الأندلسي..
منكر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أهل العلم بالعربية
واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأدب بها إلى
المشرق، فلقى رجالاً من أهل الحديث..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الجوزجاني: كان غير
ثقة.. قال سفيان بن وكيع: وفيه مقال».

ثم قال: «قال ابن يونس: منكر الحديث..
وقال البخاري في «التاريخ الأوسط»: تركه علي،
وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، وهو أحسن
حالاً من شيخه الحسين بن عبد الله ابن
صغيرة» أ.هـ.

١٤٥٤- ابن شرفنة *

المصري: شهاب بن شرفنة^(١)، المجاشعي البصري.
من مشايخه: أبو رحماء العطاردي، وهارون بن
موسى الأعرور وغيرهما.

من تلامذته: سلام القاري، وسعيد بن مسعدة
الأحفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان من جلة المقرئين بعد أبي
عمرو مع الثقة والصلاح» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

* غاية النهاية (١/ ٣٢٨).

(١) غاية النهاية: وقد صحفه بعضهم فجعله شريفة
بالياء. أ.هـ.

وقال الترمذي: قال محمد -يعني البخاري-: شهر حسن الحديث، وقوى أمره...».

ثم قال: «وقال أبو زرعة وغيره: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال ابن عدي: لا يحتج به، ولا يتدين بحديثه، وقال أبو حاتم الرازي: ليس هو بدون أبي الزبير المكي، ولا يحتج به.»

وروى معاوية بن صالح، وأحمد بن زهير، عن يحيى بن معين ثقة...».

وقال: «قال أبو حفص الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن يحدث عنه.»

قلت -أي الذهبي-: يعني الاحتجاج وعدمه...».

وقال أيضاً: «يعقوب بن شيبة: شهر ثقة، طغى فيه بعضهم.»

وقال يعقوب بن سفيان: شهر وإن تكلم فيه ابن عون: فهو ثقة.

قلت -أي الذهبي-: الرجل غير مدفوع عن صدق، وعلم والاحتجاج به مرجح...».

• تهذيب التهذيب: «قال حنبل عن أحمد: ليس به بأس. وقال عثمان الدارمي: بلغني أن أحمد كان يثني على شهر. قال الترمذي: قال أحمد: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر. وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث. وقال العجلي: شامي، تابعي ثقة.»

ثم قال: «وقال الساجي فيه ضعف، وليس بالحافظ، وكان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخافه، وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات

من مصنفاته: «كتاب في التفسير والفقه» وألف كتاباً يتضمن مدائحه وبعض التعليقات الأدبية.

١٤٥٦- الشامي*

المقري: شهر بن حوشب الأشعري الشامي، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال غير ذلك، مولى أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

ولد: سنة (٢٠هـ) عشرين.

من مشايخه: أسماء بنت يزيد الأنصارية، وأبو هريرة، وعائشة، وقرأ على ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: قتادة، ومعاوية بن قرة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• السير: «من كبار علماء التابعين.. الإمام المقري وعن ابن أبي نهيك قال: قرأت القرآن على ابن عباس، وابن عمرو وجماعة، فما رأيت أحداً أقرأ من شهر بن حوشب.»

وقال الذهبي: «روى حرب الكرماني، عن أحمد بن حنبل: شهر ثقة، ما أحسن حديثه.»

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس.

* تهذيب الكمال (١٢/٥٧٨)، السير (٤/٣٧٢)، المعبر (١/١١٩)، ميزان الاعتدال (٣/٣٨٩)، البداية والنهاية (٩/١٧٦)، غاية النهاية (١/٣٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/٣٣٦)، حلية الأولياء (٦/٩٥)، النجوم (١/٢٧١)، الشذرات (١/٤٠٤)، الأعلام (٣/١٧٨)، تقريب التهذيب (٤٤١)، طبقات ابن سعد (٧/٤٤٩)، الجرح والتعديل (٤/٣٨٢)، تاريخ ابن عساكر (٢٣/٢١٧)، مختصر تاريخ دمشق (١١/٥).

كلام العلماء فيه:

- طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الأصولي الفقيه المفسر، ارتبطه نظام الملك بطوس» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «سافر في طلب العلم، وحصل الكثير وارتبطه نظام الملك بطوس فأقام بها سنين، ودرس بها سنين، ودرس بها العلوم، وأفاد الكثير واستفاد الناس منه.
- الأعلام: «عالم بالأصول، مفسر، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• قلت: وهو أشعري المعتقد، وذلك من خلال كتابه «التبصير في الدين»، فقد نقل الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي في كتابه «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات...»، حينما تكلم على قول أئمة الأشاعرة حول حدوث العالم بحدوث الأجسام كالباقلائي، والذي بعده عبد القاهر البغدادي، وأيضاً صاحب الترجمة الأسفرايني، قال الدكتور عبد القادر: «... زعم أن الأجسام حادثة؛ لأنها لا تخلو من الحوادث، وما لا يخلو من الحوادث لا يستحق أن يكون مُحدثاً، وما لا يستحق أن يكون مُحدثاً كان مُحدثاً مثلها».

وقد ادعى الأسفرايني أن أهل السنة والجماعة -يقصد الأشاعرة- على هذا المعتقد.

واستدل على حدوث الأعراض، وحدثت الأجسام بأدلة قريبة من أدلة أسلافه^(١).

(١) «التبصير في الدين» للأسفرايني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، الطبعة الأولى لسنة (١٣٥٩هـ-١٩٤٠م): (ص ١٥٣-١٥٤).

المقلوبات، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.. وقال الدارقطني يخرج حديثه، وقال البيهقي: ضعيف، وقال ابن حزم: ساقط، وقال أبو الحسن بن القطان الفاسي: لم أسمع لمضعفه حجة، وما ذكروا من تزويه بزى الجند، وسماعه الغناء بالآلات، وقذفه بأخذ الخريطة، فإما لا يصح، أو هو خارج على مخرج لا يضره، وشرّ ما قيل فيه أنه يروي منكرات عن ثقات، وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به، وقال يحيى القطان، عن عباد بن منصور حججنا مع شهر فسرق عيني... أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠هـ) مائة، وذكر الذهبي في السير، الاختلاف في تاريخ موته -رحمه الله تعالى-.

١٤٥٧- شَهْفُور*

المفسر: شهفور بن طاهر بن محمد الأسفرايني، أبو المظفر.

من مشايخه: سمع الحديث من أصحاب الأصم، وأصحاب ابن علي الرفاء وغيرهم.

* طبقات الشافعية للسبكي (١١/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٨/١)، معجم المفسرين (٢٢٧/١)، الأعلام (١٧٩/٣)، معجم المؤلفين (٨٢١/١)، وفي (١٣/٢)، سماه: طاهر بن محمد... المشهور بشاهفور، كشف الظنون (٢٦٨/١) وهديّة العارفين (٤٣٠/٢) تبين كذب المقري (٢٧٦)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم (٣٨٧/١).

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير» الكبير المشهور واسمه «تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم»، وصنف في «الأصول»، و«التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين».

١٤٥٨- أبو معاوية التميمي*

النحوي، اللغوي: شيبان بن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي البصري، أبو معاوية. من مشايخه: الحسن البصري، وقادة، وروى القراءة عن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: أبو حنيفة، وابن مهدي، وروى القراءة عنه حسين الجعفي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو أحمد العسكري: إن شيبان النحوي نسب إلى بطن يقال لهم بنو نحو.. وقال: هم بنو نحو بن شمس -بضم الشين- من بطن من الأزدي» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وذكر أبو الحسين بن المنادي: المنسوب إلى القبيلة من الأزدي التي يقال لها نحو هو

* تاريخ بغداد (٢٧١/٩)، الأنساب (٤٦٨/٥)، معجم الأدباء (١٤٢٣/٣)، إنباه الرواة (٧٢/٢)، تهذيب الكمال (٥٩٥/١٢)، السير (٤٠٦/٧)، العبر (٢٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٤) ططلمري، ميزان الاعتدال (٣/٣٩١)، تذكرة الحفاظ (١٥٨/١)، الوافي (١٦/٢٠٠)، غاية النهاية (١/٣٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/٣٢٦)، التقریب (٤٤١)، الشذرات (٢/٢٨٩)، الأعلام (٣/١٨٠)، معجم المؤلفين (١/٨٢١)، وكرر ترجمته في نفس الصفحة باسم: شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوي المؤدب ووفاته سنة (١٦٤هـ).

يزيد النحوي، لا شيبان.

وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث: يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن الأزدي يقال لهم بنو نحو، ليس من نحو العربية ولم يرو منهم الحديث إلا رجلاً. أحدهما يزيد هذا، وسائر من يقال له النحوي فمن نحو العربية، شيبان بن عبد الرحمن وهارون بن موسى وأبو يزيد النحوي» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ النحوي الثقة» أ.هـ.
• قلت: والذي يظهر أن قول الذهبي (في السير) في نسبه (النحوي) نسبة إلى بطن يقال لهم: بنو نحو، وليس منسوباً إلى علم النحو، انظر هامش تاريخ الإسلام.

• تهذيب الكمال: «وقال محمد بن سعد، وأحمد بن عبد الله العجلي، والنسائي: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: كان صاحب حروف وقراءات مشهور بذلك، كان يحيى بن معين يوثقه.. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن حراش: كان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور. قال صالح بن أحمد، قال أبي: هو ثبت صالح، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا يحتج به» أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «قول أبي حاتم فيه: لا يحتج به، ليس بجيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قد وثقه الناس، واحتج به أهل الصحاح..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، صاحب كتاب..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من رجال الحديث

والعربية ولد بالبصرة وسكن الكوفة وتوفي في بغداد أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.
من مصنفاته: له «كتاب» في الحديث.

١٤٥٩- شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاح*

المقري: شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، أبو ميمونة المدني، مولى أم سلمة رضي الله عنها. من مشايخه: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، والقاسم بن محمد وغيرهما.

وقال الذهبي في معرفة القراء: وهم من قال: إنه قرأ على أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهما، فإنه لم يدرك ذلك.

من تلامذته: نافع، وإسماعيل بن جعفر وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الدوري: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: قرأت على شيبه بن نصاح مولى أم سلمة، فكان إمام أهل المدينة في القراءة قال إسماعيل: وأخبرني سليمان بن مسلم: أن شيبه أخبره أنه أتى به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت رأسه، وبركت عليه».

وقال: «قال قالون: كان نافع أكثر اتباعاً لشيبه

منه لأبي جعفر.

قال النسائي وغيره: شيبه، ثقة أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقيل: إن شيبه ولي قضاء المدينة فله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيهما.. وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ.. وروينا أنه لما ماتت سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قوم شيبه بن نصاح فصلى عليها، وإنما قوم لفضيلة القرآن.. وهو أول من ألف في الوقف وكتابه مشهور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «كان قاضياً بالمدينة.. وكان إمام أهل المدينة في القراءات ولا نعلم أحداً روى عن أبيه نصاح إلا شيبه.. ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القارئ المدني القاضي، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

١٤٦٠- ضياء الدين القناوي*

النحوي، اللغوي: شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج القناوي القفطي، أبو الحسن،

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٢٩/١)، التاريخ الكبير (٢٤١/٤)، تهذيب التهذيب (٣٣٠/٤)، تهذيب الكمال (٦٠٨/١٢)، تقريب التهذيب (٤٤٢)، الجرح والتعديل (٣٣٥/٤)، المعارف (٥٢٨)، الوافي (٢٠٣/١٦)، معجم المؤلفين (٨٢٢/١).

• معجم الأدباء (١٤٢٤/٣)، إنباه الرواة (٧٣/٢)، الوافي (٢٠٣/١٦)، فوات الوفيات (١٠٨/٢)، البلغة (١١١)، إشارة التعمين (١٤٢)، الديباج المذهب (٤٠٢/١)، الطالع السعيد (٢٦٢)، بغية الرواة (٦/٢)، الأعلام (١٨١/٣)، معجم المؤلفين (٨٢٢/١).

ضياء الدين.

ولد: سنة (٥١١هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحُباب وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أكابر الأدباء المعاصرين، برع في العربية واللغة وفنون الأدب وتقدم بها... وحدث ودرس، وكان ذا هيئة ووقار، وله مقامات معروفة، ومواقف بين يدي السلاطين والأمراء، وكانوا يحترمونه ويوقرونه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفقيه النحوي الزاهد العالم المتفنن.. وأهله أهل قرآن وخير وصلاح، أصحاب سنة وجماعة، أرباب تعصب في ذلك، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة العلوية القصرية، وعلم منهم ذلك فلم يعارضوا...».

وقال: «وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس، وله مسائل وتعليق في الفقه جميلة وله كلام في الرقائق».

وقد كان -رحمه الله- حسن العبارة مخلوقاً من حذر، لم يره أحد ضاحكاً قط ولا هازلاً، وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح، وكان ملوك البلاد يجلبون قدره ويرفعون ذكره...» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وذكره ابن سعد وقال: سمعتُ البهاء زهير يقول: سمعتُ ابن العُمَر الأديب يقول: رأيت في النوم الفقيه (شيث) يقول شعراً وهو:

أنبئكم يا أهل وُدِّي بأنَّ لي

ثمانين عاماً أردفت بثمان

ولم يبقَ إلا صفوة أو صباية

فجدُّ يا إلهي منك لي بأمان

قال: فأصبحت وجئت إلى الفقيه شيث،

وقصصت عليه الرؤيا فقال: لي اليوم ثمان

وثمانون سنة، وقد نعت لي نفسي» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً.. وكان يسير في أفعاله وأقواله سير السلف الصالح» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ينكر على الشيخ عبد الرحيم القناوي فدعا عليه أن يحمل ذكره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ)، وقيل: (٥٩٨هـ) تسع وتسعين وقيل: ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في العربية منها: «كتاب الإشارة في تسهيل العبارة»، و«المختصر من المختصر» وغير ذلك.

١٤٦١ - الأعرجي *

النحوي: صادق بن علي بن الحسن الحسيني

الأعرجي

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شواهد القطر» في أوقاف بغداد، نحو.

* الأعلام (٣/١٨٦)، الكشاف أطلس (١٨٥).

١٤٦٢- الربيعي *

اللغوي: صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي، أبو العلاء.

من مشايخه: القاضي أبو سعيد بن الحسن بن عبدالله السيرافي، وأبوسليمان الخطابي وغيرهما. من تلامذته: ابن حبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يتهم بالكذب وقلة الصدق فيما يورده» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب حسن الشعر، طيب المعاشرة تمتع المجالسة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فصيح اللسان حاضر الجواب سريعاً يجيب عن كل ما يُسأل عنه، غير متوقف فنسب لإكثاره إلى الكذب وكان يصنف كتاباً في أخبار العشاق، ويسمى أسماء غريبة لا أصل لها، وينسب إليها كلاماً منظوماً ومثوراً يرصعها من قوله وقول غيره، وسأله يوماً - وقدامه تمر يأكل منه- ما «التمر كل» في كلام العرب؟ فقال: يقال «التمر كل» الرجل إذا التف بكسائه، فقال إنما ركبت له اسماً من التمر

والأكل فقال قد وافق ذلك أمراً كان وله من هذا كثير» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان خليعاً يؤثر الشراب واللعب فلذلك لم يؤخذ عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن مکتوم: كان مقدماً في علم العربية ومعرفة العويص وكان أحضر الناس شاهداً، وأوراهم لكلمة غريبة وإنما حطه عن أهل الأدب فأغلب عليه من حب الشراب والبطالة وإيثار السخف والفكاهة فلم يتقوا بنقله، ولا استكثروا منه» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال ابن بسام: وكان شديد البديهة في ادعاء الباطل قال له المنصور يوماً ما الخنشار؟ فقال حشيشة يعقد بها اللبن بيادية الأعراب وفي ذلك يقول شاعرهم:

لقد عقدت محبتها بقلبي

كما عقَدَ الحليب الخنشار» أ.هـ.

• الشذرات: «لما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته وفي كتابه (الفصوص) في البحر، لأنه قيل له: جميع ما فيه لا صحة له، فعمل فيه بعض شعراء عصره:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عاد إلى غنصره إنما

يخرج من قعر البحور الفصوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ)، وقيل: (٤١٧هـ)، وقيل:

(٤١٩هـ) عشر، وقيل: سبع عشرة، وقيل: تسع

* جذوة القتبس (١/٣٧٣)، الصلوة (١/٢٢٢)، بغية الملتبس (٢/٤١٣)، معجم الأدباء (٤/١٤٣٩)، إنباه الرواة (٢/٨٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٨٨)، العبر (٣/١٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٧ ط. تدمري، الرافي (١٦/٢٢٦)، إشارة التعيين (١٤٦)، البداية والنهاية (١٢/٢٣)، البلغة (١١٤)، بغية الوعاة (٢/٧)، الشذرات (٥/٨٥)، نفع الطيب (٤/٦٥)، معجم المؤلفين (١/٨٢٧).

عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً سماه «الفصوص» في الأدب والأشعار والأخبار، وله كتاب «النوادر». وله كتب غريبة في أسماؤها ككتاب «الجوامق بن معطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء» وغيره.

١٤٦٣- صافي البغدادي*

المقري: صافي بن عبدالله، أبو الفضل البغدادي، مولى ابن الخرقى.
من مشايخه: رزق الله التميمي، ويحيى بن أحمد السبي وغيرهما.
من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «مقري مجود عالي الإسناد، كثير التعبد والأوراد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقري مجود صالح متعبد، ... اخترقت كتبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٤٦٤- الإسعدي*

المقري: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، ضياء الدين الملقب بالضياء الإسعدي الأصل، الفارقي المولد، الدمشقي الدار المصري

* معرفة القراءة (٥٠٣/١)، غاية النهاية (٣٣١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٦ ط. تدمري، الوافي (٢٤٤/١٦).

* غاية النهاية (٣٣٢/١)، وفيه اسمه: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم... وقال وفاته بعد سنة (٦٨٠هـ)، بنية الوعاة (٨/٢).

الوفاة، أبو العباس.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: النور علي بن يوسف الشطنوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام النحوي الكبير، ... وقرأ القراءات وأتقن العربية، للإقراء وتعليم النحو، وكان ساكناً خيراً فاضلاً... وكتب عنه المحدثون...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامع الحاكم بالقاهرة، شيخ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

١٤٦٥- المنير الدمشقي*

النحوي، المفسر: صالح^(١) بن أحمد بن سعيد، الشهير بالمنير الدمشقي الشافعي، ينسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: بكري العطار، والشيخ محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الدمشقي، الشافعي، من طائفة

* حلية البشر (٧٢٩/٢)، تاريخ علماء دمشق (٢٠٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥١/٣).

(١) في معجم المؤلفين: سماه عمده صالح.

• تاريخ الإسلام: «المقريء المحقق، عُني بالقراءات وبرع فيها، وأخذها عن جلة القراء، ... وكان صالحاً ناسكاً ورعاً، قانعاً، توفي شاباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزىل دمشق، أستاذ ماهر ضابط متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وله نيف وأربعون سنة.

١٤٦٧- الجرمي*

النحوي: صالح بن إسحق الجرمي^(١) البصري، أبو عمر صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن بُديع، وأخذ العربية عن سعيد الأخرش، واللغة عن يونس بن حبيب وغيرهم.

* تاريخ بغداد (٣١٣/٩)، الأنساب (٤٨/٢)، نزهة الألباء (١١٤)، المنتظم (١٠١/١١)، إنباه الرواة (٨٠/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٥/٢)، السير (٥٦٢/١٠)، العبر (٣٩٤/١)، السوافي (٢٤٩/١٦)، البداية والنهاية (٢٩٣/١٠)، غاية النهاية (٣٣٢/١)، النجوم (٢٤٣/٢)، بغية الوعاة (٨/٢)، الشذرات (١١٥/٣)، الأعلام (١٨٩/٣)، معجم المؤلفين (٨٢٨/١)، الجرح والتعديل (٣٩٤/٤)، الثقات لابن حبان (٣١٧/٨)، مراتب النحويين (٧٥)، وأخبار النحويين البصريين (٥٥)، ذكر أخبار أصبهان (٣٤٦/١)، الفهرست لابن النديم (٦٢)، نور القبس (٢١٤)، معجم الأدباء (١٤٤٢/٤)، روضات الجنات (١٣٣/٤)، البلغة (١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرين) ط. تدمري.

(١) الجرمي: نسبة إلى جرم بن زيان مولاه، وجرم من قبائل اليمن، وقيل هو مولى بميلة بن أمار بن إراش بن الغوث، وإنما قيل له الجرمي، لأنه كان ينزل فيهم، وقيل إنه مولى قريش أ.هـ. معجم الأدباء.

ذات حسب ونسب وجاه عظيم وعلم وأدب، وكان المترجم من أحسنهم لطفاً، وأجلهم نباهة وظرفاً، ... وطلبته الطلبة من كل جانب، ومالت إليه أعناق الرغائب..» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «عالم، شاعر، وقرأ عليه ولده النحو والمنطق والفقه والتوحيد والحديث..

أولع بمطالعة التوراة والإنجيل، وكان يذهب إلى الكنائس والبيع ليجادل أهلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الطل من المجاز المرسل» «منظومة في علم البيان»، «العقود الغالية في قواعد المنطق العالية».

١٤٦٦- أبوسهل البغدادي*

المقريء: صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب، أبوسهل البغدادي الوراق.

من مشايخه: ابن مجاهد، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

من تلامذته: عبدالمعتم بن غلبون، وعلي بن عماد الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: (المقريء، أحد الحدائق، ... وكان شاباً صالحاً ناسكاً، منقطع القرين، من سادة المقريئين» أ.هـ.

* غاية النهاية (٣٣٢/١)، معرفة القراء (٣٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٣٣١/٩)، تاريخ دمشق (٣١٣/٢٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/١١)، تهذيب التهذيب (٣٦٧/٦).

و«العروض» وغير ذلك.

١٤٦٨ - ظهوري *

المفسر: صالح بن إسحاق الشرواني الأصل القسطنطيني القره باغي الرومي، الحنفي، المعروف بظهوري، وإسحق زاده.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمد الكردى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي قضاة مصر وأحد فضلاء العصر الذي اتفقت على فضله كملة الكلمة وكان من حسنة الروم وأحد أدبائها... وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والأخبار شيئاً كثيراً وله مصنفات حسنة الأسلوب تدل على زيادة تبحره... وكان مغرمًا بالكيمياء وعملها وله مهارته كلية في تحقيق علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض مفسر، عارف بالتواريخ والأنساب، شاعر تولى القضاء ببيروت ثم بمصر وتوفي بها وهو قاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

* معجم المفسرين (١/٢٣١)، خلاصة الأثر (٢/٢٣٧)، هدية العارفين (١/٤٢٣)، ووفاته فيه (١٠٧٣هـ) ومثله في إيضاح المكنون (١/١٤١)، معجم المؤلفين (١/٨٢٩).

من تلامذته: أحمد بن ملاعب، والمبرد، وأبو خليفة الجرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد وكان يجيى بن أبي كثير يثني عليه خيراً... قال أبو سعيد: كان ذا دين، وأخا ورع» أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه، وعليه قرأت الجماعة، وكان عالماً باللغة، حافظاً لها وكان جليلاً في الحديث والأخبار، وكان اغوص على الاستخراج من المازني. وإليهما انتهى علم النحو في زمانهما... إمام العربية، كان صادقاً ورعاً خيراً وحصل له بالأدب دنيا واسعة وحشمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان يلقب بالكلب، وبالنباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقبه بذلك وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يرى إلا ناظراً أو مناظراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً عالماً باللغة حافظاً لها، ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد، صنف كتاب الفرخ - يعني كتاب سيبويه-» أ.هـ.

• الشدرات: «قال ابن الأهدل: كان ديناً ورعاً حسن العقيدة، صنف في النحو، وناظر القراء» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل البصرة، سكن بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «المختصر»، و«الأبينة»،

١٤٦٩- الأوثبي*

المقرئ: صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر الأنصاري الأوثبي المالقي، أبوالحسن ابن السكني.

ولد: سنة (٥٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن الطراوة، أبو عبدالله المازري وغيرهما.

من تلامذته: أبو سليمان ابن حوط الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان متقدماً في علم الكلام والعقليات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالمك: كان عارفاً بالقراءات، ماهراً في العربية ذا حظ صالح من الشعر، متقدماً في علم الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٤٧٠- السوسي*

المقرئ: صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، الرُّسْتِي السوسي الرقي، أبو شعيب.

• بغية الوعاة (٩/٢) وفيه صالح بن خلف بن عامر، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري.

• تهذيب التهذيب (٣٤٣/٤)، تقريب التهذيب (٤٤٥)، الجرح والتعديل (٤٠٤/٤)، الأنساب (٣٣٥/٣)، تهذيب الكمال (٥٠، ١٣)، السير (٣٨٠/١٢)، الثقات لابن حبان (٣١٩/٨)، تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٢)، العبر (٢٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١) ط. تدمري، معرفة القراء (١٩٣/١)، الوافي (٢٥٨/١٦)، طبقات الخنابلة (١٧٦/١)، غاية النهاية (٣٣٢/١)، الشذرات (٢٦٨/٣)، الأعلام (١٩١/٣)، معجم المؤلفين (٨٣١/١).

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين، وقيل: نيف وسبعين ومئة.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وجوّد القرآن على يحيى اليزيدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي عاصم، وتلا عليه موسى بن جرير، وأبو عثمان النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب سنة، دعا له الإمام لما بلغه، أن ختنه تكلم في القرآن، فقام أبو شعيب عليه ليُفارق بنته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط محرر ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وادعى الحافظ ابن عساكر أن النسائي روى عنه، وذكره في مشايخ النبل، وقال أبو الحجاج الكلبي: لم أقف على روايته عنه. قلت -أي الذهبي-: لم يرو عن النسائي إلا رواية عمرو، رواها الحسن بن رشيق عن النسائي عنه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «رواية النسائي عنه للقرآن ذكرها أبو عمرو الداني، وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسي بلا مستند، وقال ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه ثنا صالح بن زياد وكان خياراً، وفي الصيام من شعب البيهقي عن مطين، قال صالح بن زياد السومسي بالرقعة، وهو أفضل من رأيته» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل الرقة: ثقة» أ.هـ.

١٤٧٢- الكوفي*

المفسر: صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الحنفي الكوفي، محيي الدين بن الصباغ.
وفي الوافي اسمه «عبدالله بن جعفر بن علي...».

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.
من مشايخه: الرضي الصاغاني، والموفق الكواشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الأعلام، وله أدب وفضائل، نظم الفرائض، وفيه عبادة وزهادة، وله جلاله، عرض عليه تدريس المستنصرية فأبى، وكان فاضل الكوفة» أ.هـ.

• الدرر: «كان فريداً في علوم التفسير.. كان زاهداً فاضلاً ورعاً، ألقى الكشاف دروساً من صدره ثماني مرات مع بحث وتدقيق وإيراد وتشكيك وطلب لرئاسة الحنفية بالمستنصرية فامتنع. وكان نادرة العراق في علوم التفسير والفقهاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مشارك في الأدب والشعر والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين سنة.

١٤٧١- العُدري*

الحنوي: صالح بن عادي العُدري الأنماطي القفطي.
من مشايخه: ابن برّي وغيره.

من تلامذته: القفطي، والقاضي الخطيب، وأبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر ابن عبد الباقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «العبد الصالح، شيخي نزيل قفط.. وكان النحو على خاطره طرياً، وكتب بخطه بأصوله، وحشاها، وكانت في غاية التحقيق والصحة، وكان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والنزاهة، وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين، مستجاب الدعوة».

ثم قال: «كان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط، وانتفع بركته كل من صحبه وأدرکه في آخر عمره نوع من الفالج فاعتقل له لسانه عن بعض النطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

* الوافي (١٧/١٠٩) اسمه فيه: عبد الله بن جعفر بن علي، الدرر الكامنة (١٠١/٢٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٢٩)، بغية الوعاة (٢/١٠)، معجم المفسرين (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (١/٨٣٢).

* إنباه الرواة (٢/٨٣)، الطالع السعيد (٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/٩).

* ١٤٧٥- السكسكي *

النحوي، اللغوي: صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل، البريهي السكسكي الشافعي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً، وإماماً كاملاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والفرائض والجبر والمقابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الكافي» في الفرائض لإسحاق بن يوسف الصردفي.

* ١٤٧٦- أبوالبقاء البلقيني *

اللغوي، المفسر: صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الشافعي البلقيني، علم الدين، أبوالبقاء بن شيخ الإسلام، سراج الدين، البلقيني.

* معجم المفسرين (٢٣١/١)، الضوء اللامع (٣١٢/٣)، رفع الإصر (٢٥٦/٢)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢٠/١)، البدر الطالع (٢٨٦/١)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٤٥٤/٩)، الأعلام (١٩٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٢/١)، الوجيز (٧٥٩/٢).

* معجم المفسرين (٢٣١/١)، الضوء اللامع (٣١٢/٣)، رفع الإصر (٢٥٦/٢)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢٠/١)، البدر الطالع (٢٨٦/١)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٤٥٤/٩)، الأعلام (١٩٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٢/١)، الوجيز (٧٥٩/٢).

* ١٤٧٢- ابن أبي التقى *

النحوي، المقريئ: صالح بن علي بن زيدان بن أحمد، أبو محمد بن أبي التقى الأموي المكي.

من مشايخه: أبوظاهر السلفي، وأبو محمد بن بري وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والزكي البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «برع في الفقه، وكتب بخطه الكثير، وكان مفيد مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

* ١٤٧٤- ابن المعلم *

النحوي: صالح بن علي بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سلمة الأنصاري المالقي، أبوالتقى بن المعلم.

من مشايخه: أبوعلي الرندي، وابن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من أهل الاجتهاد في طلب العلم والاعتناء التام بالرواية والتصرف الحسن في النحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

* بغية الوعاة (١٠/٢).

* بغية الوعاة (١١/٢).

١٤٧٧- الشيخ صالح*

النحوي: صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمد بن الفضل بن مياس المرادي اليمني الصنعاني الحنفي، ويعرف بالشيخ صالح.

ولد: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم التقى الشمسي في الفقه والعربية، وأخذ عن التقى الحصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تميز في العربية والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وعرف بالصلاح والفصاحة مع تقلله وانجماعه وعدم مزاحمته لبني الدنيا بحيث عرض عليه القضاء فأبى» أ.هـ.

١٤٧٨- الأسدي*

المفسر: صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر الأسدي البغدادي، أبو علي، ويقال: أبو جعفر الملقب بـ(جزرة)^(١)، مولى أسد

* الضوء اللامع (٣/٣١٤).

* تاريخ بغداد (٩/٣٢٢)، الكامل (٧/٥٥٣)، تاريخ دمشق (٢٣/٣٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (١١/٤٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٣٨٣)، المنتظم (١٣/٥٢)، السير (١٤/٢٣)، العبر (٢/٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤١)، مرآة الجنان (٢/١٦٦)، البداية والنهاية (١١/١٠٨)، الوافي (١٦/٢٦٩)، النجوم (٣/١٦١)، طبقات الحفاظ (٢٨١)، الشذرات (٣/٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٢٣٢)، هدية العارفين (١/٤٢٢)، معجم المؤلفين (١/٨٤٣)، الأعلام (٣/١٩٥).

(١) قال الخطيب في تاريخه عن سبب تلقبه بـ(جزرة): وعن سبب ذلك قال صالح (جزرة): قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده عن جرير بن عثمان،

ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة. من مشايخه: السولي العراقي، وابن حجر وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والسيوطي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متصوفاً متقللاً من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ...».

ثم قال: «كان إماماً فقيهاً عالماً قوي الحافظة سريع الإدراك طلق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الإعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة حسن الاعتقاد في الصالحين كثير التودد إليهم...» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام الفقهاء في عصره وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه وحجازه وشامه ومصره» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان متصوفاً بالنسبة لأقاربه... واستقر في قضاء الشافعية... وأعانته على ذلك قصره أمير خور، وابن الكويز كاتب السر وقاضي الخنابلة ابن المغلى فما كان إلا أن استقر في المنصب فشمخت نفسه، فرأى غيره منه ما لا يرى وسار سيرة عجيبة، يجمع بين دناءة النفس والطمع والحق...».

ثم قال: «وأما أوقاف الحرمين والصدقات فتحيل على الانفراد بها بكل صلة. وأما المدارس ومتحصلها فلم يصرف للطلبة إلا اليسير...» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٦٨هـ) ثمان وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في ثلاثة مجلدات، وشرح على الجامع الصحيح للبخاري لم يكمل.

ابن خزيمة.

ولد: سنة (٢٠٥هـ)، وقيل: (٢١٠هـ) خمس،
وقيل: عشر ومائتين.

من مشايخه: سعيد بن سليمان، وعلي بن
الجعدي، وخالد بن خدّاش وغيرهم.

من تلامذته: مسلم بن الحجاج، وأحمد بن علي
بن الجارود، وأبو نعيم أحمد بن سهل البخاري
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان حافظاً عارفاً من أئمة
الحديث ومن يرجع إليه علم الآثار، ومعرفة نقله
الأخبار، رحل كثيراً، ولقي المشايخ بالشام ومصر
وخراسان، وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها،
فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهرأ طويلاً
من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه...
وكان صدوقاً ثباتاً أميناً، وكان ذا مزاح ودعابة
مشهوراً بذلك».

ثم قال: «حديثه عند البخاريين، وكان ثقة
صدوقاً، حافظاً عارفاً، حدثني الحسين بن محمد
أبو علي الحافظ الملقب بجزرة ما أعلم كان في
عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله... وما
أعلم أخذ عليه مما حدث خطأ أو شيء ينقم
عليه» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: هو من ولد حبيب
بن أبي الأشرس أقام ببخارى، وحديثه عندهم،

فقرت أنا عليه حديثكم جرير بن عثمان قال: كان لأبي
أمامة خريزه يرقى بها المريض، فصحفت الخريزة، فقلت:
كان لأبي أمامة جزرة وإنما هي خريزة... وقيل غير ذلك
كما ذكره الخطيب أيضاً والله أعلم.

قال: وكان ثقة حافظاً غزياً...».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول
لأبي زرعة: حفظ الله أخاناً صالح بن محمد لا
يزال يضحكننا شاهداً وغائباً».

ثم قال: «قال بكر بن محمد الصيرفي: سمعتُ
صالحاً يقول: كانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ابنِ أبان
يَمْتَحِنُ أصحابَ الحديث، وكانَ غالباً في التَّشْيِيعِ،
فقال لي: مَنْ حَفَرَ بئرَ زمزم؟ قلت: معاوية، قال:
فَمَنْ نَقَلَ نُرابِها؟ قلت: عمرو بن العاص، فصاح
في وقام».

وقال: «قال الحاكم: سمعت أبا النضر الطوسي
يقول: مرض صالح جَزْرَةَ، فكان الأطباء
يختلفون إليه، فلما أعيأه الأمرُ: أخذَ العَسَلَ
والشونيز، فزادت حُمَاهُ، فدخلوا عليه وهو يرتعدُ
ويقول: بأبي أنت يا رسول الله، ما كان أقلُّ
بَصْرَكَ بالطَّبِّ».

قلت: هذا مزاح لا يجوزُ مع سيّد الخَلْقِ، بل
كان رسول الله ﷺ أعلم الناس بالطب النبوي،
الذي بَيَّنَّ أَنَّهُ قاله على الوجه الذي قَصَدَهُ، فأئنه
قاله بوحى، «فإنَّ اللهَ لَمْ يُنَزِّلْ داءً، إلا وأنزَلَ له
دواءً» فعلم رسولُه ما أخبر الأُمَّةَ به ولعلَّ صالحاً
قال هذه الكلمة من الهَجْرِ في حال غَلَبَةِ الرُّعْدَةِ،
فما وعى ما يقول، أو لعلَّهُ تابَ منها، واللهُ يعفو
عَنَّهُ.

قال علي بن محمد المروزي: حدثنا صالح بن
محمد: سمعتُ عبَّادَ بنَ يعقوبَ يقول: اللهُ أعدلُ
مِن أن يُدخِلَ طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ الجَنَّةَ. قلت: ويلك أ
ولم؟ قال: لأكُهما قاتلاً علياً بعد أن بايعاه» أ.هـ.

الفاتح... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «أسهل المناهج في تفسير سورة
المعارج».

١٤٨١- اليافي*

المفسر: صالح منصور اليافي.

كلام العلماء فيه:

* حلية البشر: «أحد المجاورين في المدرسة
الباذرائية الشافعي الخلوتي.

كان إماماً بارعاً عابداً، وصالحاً تقياً زاهداً، قد
اشتغل بالإرشاد وربي المريدين وأفاد، وكان
مستمراً على هذه الحالة الحسنة والمنقبة
المستحسنة...

وكان على طريق السادة الصوفية والقادة
الخلوتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وآلف،
وقيل: كان حياً سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين
ومائتين وآلف.

من مصنفاته: «مختصر التفسير»، (والحكم في
كلام القوم».

١٤٨٢- المَقْبَلِي*

اللفوي، المفسر: صالح بن مهدي بن علي بن

* حلية البشر (٧١٦/٢)، معجم المؤلفين (٨٣٤/١)،
هدية العارفين (٤٢٥/١).

* البدر الطالع (٢٨٨/١)، معجم المفسرين (٢٣٣/١)،
الأعلام (١٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٥/١).

* البداية والنهاية: (وقد كان حافظاً مكثراً
جوالاً رحالاً، طاف الشام ومصر وخراسان..
وكان ثقة صدوقاً أميناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) أربع
وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين ومائتين.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» وغيره.

١٤٧٩- الصرَّخَدِي*

المقريئ: صالح بن محمد بن صالح، أبو محمد
الصرخدي.

ولد: بعد سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان، وأبو بكر الموصلبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «مقريئ ناقل خير... وكان قد
ترك له والده بصرخد دنيا فوقف الجميع على
مدرسة أنشأها هناك، وانقطع للعبادة والتسبب،
وملازمة الشيخ أبي بكر... وكان له نظم كثير
سهل، ولا أعلمه أقرأ بالروايات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

١٤٨٠- التوقادي*

المفسر: صالح محمد الخذائي التوقادي، صلاح
الدين، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

هدية العارفين: «كان يدرس ويعظ بجامع

* غاية النهاية (٣٣٤/١).

* هدية العارفين (٤٢٥/١)، معجم المؤلفين (٨٣٣/١)،
معجم المفسرين (٢٣٣/١).

ونقده للبعض الآخر منهم وخاصة نفاة الصفات من المعتزلة، وهو أيضاً له القول على الشيعة والروافض وإعراضه عليهم، بل وحتى تعديهم، والكلام على معتقداتهم المنحرفة، فضلاً أنهم على نقيضي الحق بينهم وبين الزيدية، وما عليه أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، ففي ذلك بون واسع.

وسوف ننقل بعض المواضع من كتابه السابق الذكر، وهو مشحون بمذاهب الفرق الإسلامية والرد على بعضها ونقد الآخر والدفاع عن غيرها، لما يجده صاحب الترجمة من الحق حسب ما يراه، وخاصة نذكر رده على الصوفية وانحرافاتهم والأشاعرة، وهذا قد يكون ديدن من مال إلى الاعتزال والمعتزلة، والعكس أيضاً صحيح، والأآن نذكر تلك المواضع بدون تعليق: قال في الزيدية بعد أن ذكر مختلف عقائد الفرق وكيف أحدها يتداخل بالأخرى، فقال عن الزيدية (ص ١٢):

«الزيدية في هذا الجيل من اليمن هم معتزلة في كل الموارد إلا في شيء من مسائل الإمامة وهي مسألة فقهية وإنما عدها المتكلمون من فهم لشدة الخصام كوضع بعض الأشاعرة المسح على الخفين في مسائل الكلام وقد صرح غير واحد كابن الهمام في الأولى، وسعد الدين في الأخرى بما ذكرنا.

والمخالف في مثل هذه المسائل لا ينبغي أن يعد فرقة كما قال السيد الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى وهو أشد الناس شكيمة في نصرة مذهب الزيدية والتعصب لهم والرد على

عبدالله بن سليمان بن محمد بن عبدالله ابن سليمان بن أسعد بن منصور القبلي ثم الصنعاني ثم المكي.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ)، وقيل: (١٠٤٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: أربعين وألف. من مشايخه: السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن مفضل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الأصولين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. أكثر الخط على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء في كثير من تفريعاتهم، وعلى المحدثين في بعض غلوهم، ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «له مشاركة في التفسير وعلوم القرآن والحديث واللغة والتصوف والفقه... وكان على مذهب الإمام زيد^(١) ولكنه نبذ التقليد» أ.هـ.

• قلت: وبعد مراجعة كتابه «العلم الشامخ»^(٢)، وإلى جانب معرفتنا السابقة بمذهبه الزيدي، فهو أيضاً فيه اعتزال، بل إنه يدافع على بعض أصولهم ومعتقداتهم على أساس الاجتهاد،

(١) هو الإمام زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الذي تنسب إليه الزيدية، أحد فرق الشيعة.

(٢) «العلم الشامخ» لصالح مهدي القبلي، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، دار الحديث، بيروت-لبنان.

العصر من اعتقاد التباين الكلي بينهما بسبب أن بعض المتأخرين^(١) ألف كتاباً يقول فيه: أئمتنا كذا المعتزلة كذا أو خلافاً للمعتزلة أو نحو ذلك، وإنما هو اختيار في غالب كتابه كلام البغدادية وكان الغالب على هذه الجهة مذهب البصرية بل البهشية فيخيل للقاصرين أن تلك المقالات تخص أهل البيت وهي مذهب البغدادية، وأئمة الزيدية فضلاً عن غيرهم يخالفون تلك المذاهب وليت أهل عصرك عرفوا حقيقة ذلك الكتاب وساروا بسيره، ولكنهم فاتهم حقيقته وحقيقة غيره.

ثم نذكر ما قاله حول تفسير الآيات كآيات الرحمة، وآيات الصفات وغيرها ثم يقول (ص ٤٨): «ويجري على نحو هذا سائر الآيات كما يفعله صاحب الكشاف إلا أنه ينزل على مذهبه في الوعيد كما هي عادة غالبية على الناس في جعل المذاهب مركزاً وتنزيل الكتاب والسنة عليها وإذا قلت لهم في ذلك قالوا قاد إليه الذي دل على صحة المذهب وإذا نظرت إلى ذلك المذهب ودليله وجدت بين ذلك الدليل وبين ما عطفوه إليه ما بين السماء والأرض وإن شئت فانظر وعادل بين العمومات التي يدندن حولها الوعيدية وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وانظر كيف طرح الزمخشري صناعته الباهرة. ونكص عن إمامته الظاهرة، فقال معنى الآية إن الله لا يغفر الشرك ولا ما دونه بأن جمعها في نفي أو

(١) صاحب الأساس.

مخالفيهم فقال فيهم وفي المعتزلة: «وإنما فرقة واحدة في التحقيق إذ لم يختلفوا فيما يوجب الإكفار والتفسيق» ذكر هذا في خطبة منظومته التي سماها (رياض الأبصار) عدد فيها أئمة الزيدية وعلماءها وعلماء المعتزلة متوسلاً بهم فذكر الأئمة الدعاة من الزيدية ثم علماء المعتزلة ثم علماء الزيدية من أهل البيت ثم من شيعتهم واعتذر عن تقديم المعتزلة على الزيدية بما لفظه «وأما المعتزلة فقد ذكرت بعض أكابرهم، وكراسي منابرهم، مع إجمال وإهمال، إذ هم الأعداد الكثيرة، والطبقات الشهيرة، ورأيت تقديمهم على الزيدية لأنهم سادتها وعلماءها فألحقت سمطهم بسمط الأئمة وذلك لتقدمهم في الرتب، ولأنهم مشايخ سادتنا وعلمائنا القادات» وهذا الذي قال هو حقيقة الأمر في اتحاد هاتين الفرقتين كما لا يخفى على من صح أن يُعدَّ من أهل هذا الشأن.

ثم قال (ص ١٣): «وعلى الجملة فهذا أمر أوضح من أن يشرح حتى قال بعض الأشاعرة وقد عدد الفرق: وأما الزيدية فلا ينبغي أن يعدوا فرقة مستقلة وإنما هم مقلدون للمعتزلة في الأصول وللحنفية في الفروع. لما رأى في الموافقة، لكنه تعصب في هذا الكلام وما انصف، أو خبط وجازف، فكم فيهم من إمام نظار، وسابق لا يشق له غبار، وأيضاً فليس موافقتهم للحنفية غالبية بل ذلك في بعض أئمتهم، وبعضهم يغلب على مذهبه مذهب الشافعي كالناصر الأطروش».

وقال (ص ١٤): «وإنما أطلت لك الكلام في اتحاد الفريقين مع وضوحه لما ظهر في بعض أهل

وضلال، فلقد صار الاتصاف على مذهب معين في الأصول وفي الفروع أمراً محتوماً، وكان الأخذ من كل قول أحسنه صار بطلانه من الدين معلوماً، بل أخص من هذا وهو اشتراط أن يكون المتمذهب للأباء والأسلاف، وعلى طريقة من سقط رأسك في حجره من الأخلاف... إلى آخر كلامه.

ونقل الآن ما قاله في شيخ الإسلام ابن تيمية حين نقل عنه رده عن الفلاسفة وإثبات جهة الفوقية (ص ٨٧): «وقد أحسن القول وأشبع الفصل معهم ابن تيمية ولكنه حين جاء إلى مذهب سلفه من إثبات جهة فوق ناقض وتجبط وادعى على جميع السلف موافقته على دعواه العاطلة وجعل حجته الظواهر الشاهدة بالفوقية مع موافقته للناس فيما سواها مما يدل على غير جهة الفوق ولا مخصص^(١) إلا ذهاب سلفه إلى ذلك وأما دعواه على السلف فكاذبة بأنه لم يجيء عنهم نفي ولا إثبات وكل واحد مما ذهب إلى أي مذهب قال هو مذهب سلف الأمة^(٢)».

(١) يعني لإثبات جهة فوق.

(٢) قد جرت المصنف تعززه بالاستقلال على كل أحد، وهوون عليه الخروج أحياناً عن محيط الأدب، فابن تيمية أقوى منه استقلالاً، وأصح اجتهاداً، وأوسع علماً وأدق فهماً، وقد استفاد هو من كلامه كثيراً، فما كان ينبغي لثله على تقصيره في الحفظ أن يكذب ابن تيمية علم الحفاظ بغير حجة ولا سند، وينكر عليه تأييد مذهب السلف، على أنه لم يطلع على جميع ما كتب في ذلك، كما علم من كلامه في غير هذا الموضوع، وقد قرأنا لابن تيمية وتلاميذه التصريح بصفة العلو والفوقية، مع التنزيه عن الكيفية ولا أدري أي كلامه من كتبه يريد المصنف هنا فهو لم ينقله بنصه، ولم يعزه إلى موضعه. أ.هـ. (كتاب العلم الشامخ).

إثبات أو قرنهما مع تقييد أحدهما بأحدهما وعكسه. ومن عمى التعصب أنه ضرب مثلاً هو نقبض الآية وجعله نصيراً لها فقال ونظيره قولك إن الأمير لا يبذل الدينا ويبذل القنطار لمن يستأهله يريد لا يبذل الدينار لمن لا يستأهله ويبذل القنطار لمن يستأهله ونظير هذا في كلام الأشاعرة قولهم في قوله تعالى: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ الآية صيروا معناها لا تدركه بعض الأبصار وتدركه بعضها في بعض الأوقات فعلى هذا لو قال تدركه الأبصار لبقني ذلك المعنى المراد بزعمهم على حاله وهذا لعمرك التحريف ويكفيك صنع الفريقين في هاتين الآيتين آية ثم تتبع بعد أن تغسل قلبك بماء وسدر من وسخ العصبية فكلام الزمخشري على هذا النمط في رعاية المذهب فإن صادف محلاً غريباً خالياً عن المذاهب فالإمام الذي لا يطاول، والهزير الذي لا ينازل، ثم قابله الآخذون من كتابه كالبضاوي الذي قلما يحصلون على طائل غير ما في كتابه وإن أعجبك شيء زادوه في موضع فهو مأخوذ من كلامه في موضع آخر وإنما مرمتهم غرضهم إزالة مذهب الزمخشري وتحجيد فوائده ولم يقدروا على ذلك فكثيراً ما يبنون كلامهم على مذهب الاعتزال مع اجتهادهم أن ينزلوا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على تلك القواعد المنهارة من نفي الحكمة والغرض وصفات الأفعال ومن الجبر ووجوب المراد وغير ذلك، وهذا شيء عارض في هذا الموضوع أوجب الشغف بنصيحة الأمثال والتنويه بما أنعم الله به وله المنة من التبرؤ من الاعتصام بمذهب مخصوص غشه وسمينه واعتقاد أن ما عداه بدعة

وأن يكون القائم عدلاً مقسطاً وهو على الإيمان ورضاء الرحمن ومن مذهبهم تقديم علي رضي الله عنه في الإمامة بل هو أول الأئمة بعد النبي ﷺ قام أو قعد وينحصر بعده في الحسينين وولدهما إلى آخر الدهر مع كمال الشرائط عندهم ويحسون الثلاثة المشايخ رضي الله عنهم بالتأويل ولا يتأولون لمعاوية ونحوه من المخالفين فكل باغ يجب الخروج عليه وهذا شيء معلوم من قديم الدهر في الزيدية وبه انفصلوا عن سائر المذاهب وليس لهم كبير خلاف بعد ذلك بل يوافقون المعتزلة في العقائد وأما الفروع فائمتهم يختلفون: منهم من يغلب عليه مذهب الحنفية ومنهم من يغلب عليه مذهب الشافعي موافقة لا تقليداً ومنهم من لم يكن كذلك بل شأنهم شأن سائر المجتهدين إنما يعظم الخلاف التعصب، ألا ترى سجود السهو صار كالعلم لهم حتى ترى أهل المذاهب الأربعة يتركونه البتة ما شهدناهم يفعلونه قط والسبب إنما هو قوة تحري الزيدية واحتياطهم كفعالهم في الرضوء حتى نقم عليهم الدامغاني كثرة الرضوء وقال هو مخالفة للسنة وصدق وسجود السهو من ذلك القبيل وهو نوع من الغلو في الدين كما قال بعضهم إن الشك في الرضوء إنما يقع للمتدين البالغ كالحق ابن دقيق العيد فالزيدية أفرطوا والمذاهب الأربعة فرطوا.

وهذه فائدة نذكرها عنه عند قول الذهبي في «الميزان» عن أبان بن تغلب وقد ترجمنا للأخير في موضعه من الموسوعة: «قال الذهبي في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي: شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته وقد وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأورده ابن عدي، وقال

وكل يدعي وصلاً لليلى
وليلى لا تقر لهم بذاك

فليتنبه لهذه النكتة فإنها من المتمات.

وأما إثبات الجهة ونفيها فهو من جملة تكييف الصفات وقد أخطأ المتكلمون فيهما قطعاً لأنه فرع معرفة كيفية الاختصاص المتفرع على معرفة ماهية الذات المقدس والله سبحانه إنما قال لنا: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وأراد نفي مماثلة تستلزم النقص أما بذاتها كالعجز ونحوه أو بكيفية فإنه موجود عالم لكن صفاته غير مكيفة فالآية شاملة لكن مدلولها أمر نفي كما عرفت فإن أراد مثبت الجهة أو نافيها ما عقلناه من اختصاص الجسم في السمع أو في العقل والنافي أشد خطراً والمثبت خاطر في القطع وفي التخصيص من غير تخصص ولم يجد أبو العباس ابن تيمية فارقاً غير دعوى الإجماع وقد أخطأ في ذلك خطأ فاحشاً فإنه في نفسه مسلم مذهب السلف في ترك التأويل مع التنزيه عما لا يليق بصفات الكمال والجزم بنفي ما عدا جهة فوق ينافي السكوت والتسليم والقطع بأن لذلك معنى صحيحاً صادقاً ولا يكيف له كسائر الصفات، وبما سبحانه الله ما الفرق بين صفة وصفة، ومذاهب المتكلمين وكلماتهم هنا فارغة عن التحصيل، أجنبية عن محل النزاع».

وفي الزيدية يقول أيضاً: (ص ٢٠٨):

«والسبب أن الزيدية ما زال فيهم قائم في الأشراف وعوامهم يكادون يلحقون الإمام بالنبي يجاريون معه بلا جعل لا كسائر الملوك ومن مذهبهم وجوب الخروج على الظلمة والجورة

كان غالباً وقال الجوزجاني زائع مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحق الثقة العدالة والإتقان فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحريف فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو ذهب حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة ولا أستحضر الآن رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، أما غلاة الشيعة في عرف السلف فهو في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه أو تعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويترأ من الشيخين أيضاً وهذا ضال مغتر ولم يكن أبان بن تغلب ممن يتعرض للشيخين أصلاً بل قد يعتقد أن علياً أفضل منهما انتهى كلام الذهبي وهو من أشد الناس على الشيعة ومؤدى كلام غيره من المعتبرين نحوه فمن هذا يعلم أن الزيدية ليسو من الرافضة بل ولا من غلاة الشيعة في عرف المتأخرين ولا في عرف السلف فإنهم الآن مستقر مذهبهم الترضي على عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فضلاً عن الشيخين وقليل منهم يتوقف كتوقف متفسقة الخوارج في علي عليه السلام لأنه رويت توبته بزعمهم الفاسد وإن كان بين الفريقين بون بعيد، فهذا مذهب الزيدية وها هم يفيضون من دائرة

اليمن ويلتصون في كل مفصل في الحجاز سيما بين الحرمين الشريفين وبادية المدينة المشرفة حتى إن الأفراد من المذاهب الأربعة إذا مروا بهم في محالمهم المعروفة يتقونهم ويتظهرون بالتشيع لا محاض البادية فيهم مع غلوهم في عدم الاعتداد بمن ليس بشيعي إنما الظهور والخفاء بحسب الدولة ولو أنصفت لعلمت أن بدعتهم دون بدع غيرهم مما قد ذكرنا في هذه الأبحاث.

وها أنا نشأت فيهم ويراني الله من بدعتهم هذه ونجاني منها كما نجاني من غيرها من بدع غيرهم مما عرفت حتى لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يشكر في ذلك ويحذر من التهاون بجانب الصحابة رضي الله عنهم.

وقال عن المعتزلة (ص ٢٢٢): «وأما المعتزلة فهم فريقان وليسو كلهم يكفرون بالتأويل كما تراه في كتب الأشاعرة ولكن صار كل من الفرق يحكي الشر عن مخالفه ويكتم الخير بل يروي الكذب والبهت كما قدمناه وكما تذكر الأشاعرة أن المعتزلة تنكر عذاب القبر ترى ذلك فاشياً بينهم حتى القشيري في التخيير شرح الأسماء الحسنی وكأنه استند في ذلك إلى الكشف. وأما النقل فباطل وهو شبيه قذف الغافلات فإن المعتزلة لا يكاد يظن قائلًا يقول هذا إلا شذوذاً مثل المريسي وضرار وهما بيت الغرائب مع أن ضراراً ليس من المعتزلة في روايتهم لأنهم رويوا عنه القول بالرواية مجاسة سادسة ورويوا عنه القول بخلق الأفعال وإنه رجع عن الاعتزال بسبب شبهة أن يكون فعل العبد أشرف من فعل الله تعالى وعلى الجملة فليس شذوذاً عن الفريقين بغريب وإنما المنكر إلزام المعتزلة قوله وإنما هذه الموسوعة الميسرة

عليه وهذا كله بناء على أن معنى الإلجاء عند المعتزلة أمر متحقق وقد قدمنا أن كلامهم فيه متهاافت وقد اعترف لي فيه شيخنا مع أنه في معرفة كلامهم والذب عنهم بمنزلة لا يوجد اليوم نظيره فيما أظن وأعني به شيخنا في الكلام وهو القاضي مهدي ابن عبد الهادي الثلاني عرف بالحسوسة تفسيرهم أي الأشاعرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الخ كأنه نبض للسيد الصفوي هنا عرق فقال في جامع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ لأنه حكم عدل لا يجري في ملكه إلا من يشاء فلا يحتاج إلى ظلم لأحد فلهذا قال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فيجازي بما وعد وأوعد.

وإليك عزيزي القارئ قوله في مقتضى تفسير بعض الآيات، والقول بخلق أفعال العباد (ص ٢٣٢): «قوله مع أن مذهبه يقتضي إلخ. يعني مع ضم هذه الآية الكريمة وجعلها صغرى هكذا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ وكل ما أراد الله واقع، فكل يسر واقع، ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وكل ما لم يرده الله لم يقع، فكل عسر غير واقع. ولا شك في عموم اليسر والعسر في الآية للسياق وللام الجنسية وأيضاً يلزم من عدم العموم ما قلنا في ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ من تعطيل ما لا شك في إرادته (فإن قلت) لا بد من تخصيص اليسر والعسر لوقوعهما من أفعاله تعالى وكل أفعاله تعالى مرادة (قلت) هذا كما ذكرنا في مسمى الخير والشر أنه يكون بالنظر إلى ذات المسمى تارة وبالنظر إلى ما يلازمه أخرى فمشقة التكليف مثلاً يسر نظراً إلى مآله كما سميناه خيراً

المسألة كسائر المسائل بل لا بد فيها من شدوذ كشذوذات العنبري والظاهرية وهذا شيء كبير يطلعك عليه كتب المقالات ودع عنك المتكلمين».

ثم ذكر كتاب «الصراط المستقيم» لابن تيمية، وقوله في زيارة القبور (ص ٢٤٩): «وقد صنف ابن تيمية كتابه الصراط المستقيم في أعياد أصحاب الجحيم وذكر أن أصل إحداث المسلمين لهذه الأعياد لها أصل منهم إما من اليهود أو النصارى أو المجوس عبدة الأوثان والنار ولذا يكثر في بعضها النيران وذكر أشياء طويلة مفصلة مفيدة لكن يدل أن هذا شيء قد يختلف كثيراً بحسب البلدان والأزمان لأن بعض ما ذكر ما سمعنا به وكأنه في الشام لأنها بلدنا ورأينا أشياء لم يذكرها وهذا الكتاب هو الذي يذكر عن ابن تيمية فيه أنه أنكّر زيارة رسول الله ﷺ وشنعوا عليه ومن عرف كلامه عرف أنهم لم ينصفوه إنما أنكّر هذه العوارض والحوادث وكيف وهو مصرح شرعية زيارة القبور ولكن الناس يعادون من خالهم حتى بهته السبكي بزيادة من عنده في أنه خالف الإجماع وقال وكيف يقبل قول من لا يكاد يخالف أصحابه شعرة مع دعواه الاجتهاد والعلم الكثير على من يقول قولاً ويسرد من الأدلة ما يملا السمع والبصر كتاباً وسنة».

لم يتكلم عن تفسير الآيات، وما نقله من «الكشاف» وقول الزمخشري في تفسير الآيات حيث قال (ص ٣٨٨): «إذا تحققت هذا فنحن نصح تفاسير الزمخشري لهذه الآيات بالمعنى الذي يبقى معه الاختيار خلا لا نحصر الأمر

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الحجة البالغة، والمحجة التابعة... وعمدة الأحكام الشرعية، ونخبة السادة الشافعية،... ونشأ في العلم والطاعة وبريء من الكسل والإضاعة، وأخذ عن مشايخ عصره، وأئمة مصره مع المهمة والاجتهاد إلى أن بلغ رتبة الترجيح والانتقاد، فأجازته الأفاضل، وشهدوا له بالفضائل،... مع الزهد والورع، والبعد من المصانعة والطمع... انتقل من بلده (ماروان) إلى دار السلام بغداد، فاشتهر بها أمره، وعلا قدره وطار في الآفاق ذكره وعرفت قدره الوزراء، والعلماء والفضلاء، وتولى إفتاء السادة الشافعية في مدينة العراق السنية، فكان للحق ناصراً، وللباطل حاسراً، وللحق وزيراً وللباطل نذيراً، وكان ذا أخلاق حسنة، وصفات مستحسنة، وقد أخذ الطريقة النقشبندية العالية من قطب العرفان ذي المعارف السامية مولانا الشيخ خالد... وتقدم من أرباب الطريق على غيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (تيف وعشرين ومائتين وألف، وقيل: (١١٨٧ هـ) سبع وثمانين ومائة وألف، والأول أقرب إلى الصحة.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل لليضاوي» في التفسير، وحواشي على «الحاكمات والعقائد» لأحمد بن حيدر وغير ذلك.

١٤٨٤- البروجي *

المفسر: صبغة الله بن روح الله بن جمال الله

* لطف السمر (٤٧٦/٢)، خلاصة الأثر (٢/٢٤٣)، الأعلام (٣/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٨٣٧).

وكذلك المصائب بالذنوب للتطهير أو للابتلاء اللازم عنه قرب الخير أو السلامة من الشر ويسر المستلذات المحرمة مثلاً عسر يمثل ما ذكر، هذا في أفعاله تعالى، وأفعال العباد المراد منها له سبحانه كذلك، وعلى نحوه وهذا لا يتمشى على مذهب الأشعري لأن متعلق الإرادة عنده كل واقع وعندنا كل حكمة وبينهما عموم وخصوص من وجه» أ.هـ.

وكتابه «العلم الشامخ» فيه ما يرجوه صاحب المعرفة في معارف الفرق ومعتقدهم وهو كتاب قيم لمن أراد معرفة الخلاف بين الفرق عن مختلف المعتقدات، لمن كان له علم جيد في العقيدة وأصول الدين.. والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١١٠٨ هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «العلم الشامخ» اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية، وتفسير «الأنحاف لطلبة الكشاف»، انتقد على الزمخشري، و«الأبحاث المسددة» جمع مباحث تفسيرية حديثة وفقهية وأصولية.

١٤٨٣- الحيدري *

المفسر: صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري.

ولد: سنة (١١٦١ هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (١/٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/٨٣٧)، الأعلام (٣/٢٠٠)، حلية البشر (٢/٧٣٦)، كشف الظنون (١/١٨٩).

من مصنفاته: «إرادة الدقائق» حاشية على تفسير البيضاوي، وكتاب «باب الوحدة».

١٤٨٥- المسحراتي *

المقري: صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن حملة الضرير الجيدوري ثم الدمشقي المسحراتي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمائة، وقيل: (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: العسقلاني قرأ عليه الشاطبية أمام جامع ابن طولون، وأبو الحسن الغافقي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معلم أولادي - أي لابن الجوزي - مقري ناقل أستاذ مستحضر... وجلس بالجامع الأموي متصدراً، وانتفع به جماعة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات. وأقرأ القراءات بالجامع الأموي، وأدب خلقاً وانتفعوا به، وله تواليف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «معلم أولادي مقري ناقل مستحضر، قرأ علي للعشر بطرق إلى آخر التوبة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، ضرير، من أهل (مسحرا) من أعمال الجيدور على مقربة من دمشق من جهة حوران تعلم واشتهر وتوفي بدمشق» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٣٦)، إنباء الغمر (٧/٤٧٥)، الضوء اللامع (٣/٣١٧)، الشذرات (٩/٢٤٧)، الأعلام (٣/٢٠٢)، معجم المؤلفين (١/٨٣٩)، إيضاح المكنون (١/٤٠٠).

البروجي الحسيني النقشبندي^(١) السندي.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «كان يلزم بيته للتدريس والتصنيف والتحرير... وله شهامة ودعوى عريضة وكان يلزم الصلوات الخمس في الجماعة بالمسجد النبوي الشريف عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء مفرط» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان له أحوال وخوارق في باب الولاية عجبية جداً حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور، قال لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الأستاذ فقال لي ما ييكيك فقلت له: طالت شقة النوى وزاد في الشوق إلى الوطن والأهل، وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة، فقال لي: ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها فرفعها فترأت لي بلدتي وسكني، ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء، فسلمت ودخلت إلى وادي واجتمعت بأهلي تلك الليلة، وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح، ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ... وقبره ظاهر يزار ويتبرك به» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه متصوف أصله من أصفهان. ولد في بروج (بالهند) وسكن المدينة إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة النقشبندية.

ولد: سنة (١٨٩٨م).

من مشايخه: والده، والمسعودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بدأ الشيخ صديق حفظ القرآن على يد والده فقد كان محفظاً جيداً للقرآن وعلى سعة كبيرة من العلم، وأكمل حفظ القرآن وهو يبلغ من العمر تسع سنين.

والتحق الشيخ بالأزهر الشريف من أجل هدف واحد، وضعه نصب عينيه وعلم اللغة، إلى أن تمكن مع إتقانه للقراءات العشر الكبرى، فعاد إلى بلده سوهاج واشتهر عنه وقتها أنه القارئ الوحيد على مستوى الصعيد، فلم يكن هناك قراء مشهورون.

وهنا نذر نفسه لتلاوة القرآن، فكان يجد حياته مع كتاب الله وفي ضيافته بسين دفتيه مترعاً بكلماته، ولم يتقاض أجرأ على القراءة ولم يتفق على أجر معين طوال حياته المديدة، حتى لقي ربه وهو عنه راضٍ.

ارتبط الشيخ صديق المنشاوي بمجالس الصالحين من أهل الزهد والتصوف. وكان يذهب إليهم ووراءهم في أي مكان، وكان الصعيد عامراً بالأقطاب وأولياء الله الصالحين أمثال الشيخ أبي الوفاء الشرقاوي في نجع حمادي، فكان دائماً ما يخصص يوماً أو يومين في الشهر لزيارة الشيخ وكان الشيخ أبو الوفاء يشعر بمقدم الشيخ صديق المنشاوي، فيطلب من مريديه وأتباعه أن يفسحوا له المكان؛ وكان يدخل عليه دون رسميات.

وفاته: سنة (١٩٨٤م).

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التممة في قراءات الثلاثة الأئمة»، و«شرح على أصول الشاطبية في القراءات» في الأزهرية.

١٤٨٦- السَّوَادِي*

النحوي: صديق بن رسام بن ناصر السوادي الصعدي.

من مشايخه: لطف الله بن محمد الغياث وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وفاق فيه -أي علم الآلة- الأقران وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن، وأخذ عنه جماعة من النبلاء، وتميزوا في حياته، ورحل بعد موت شيخه لطف الله، وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء، واتصل في آخر أيامه بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة، ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة.

١٤٨٧- أمين القرآن*

المقرئ: صديق بن سيد بن ثابت المنشاوي.

* البدر الطالع (١/٢٩٢)، معجم المؤلفين (١/٨٣٩).

* أوراق خاصة.

بإتقانه وحسن مخارج حروفه... أ.هـ.

• أعيان دمشق: «الحافظ المتقن الإمام الملاذ، مَنْ اشتهر فضله في الدبار الشامية، وشهد له الكل بأنه من ذوي المعرفة العلية» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألف رسالة في التجويد سماها «فتح المجيد في علم التجويد»، وقرظها عدد من العلماء.

١٤٩٠- المُفتي*

النحوي، المفسر: أبو الصفا بن أحمد بن أيوب العدوي، الحنفي، الصالحي الدمشقي الخلوّتي^(١).
ولد: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.
من مشايخه: إبراهيم القتال الدمشقي، والشيخ محمود الكردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارح المحتشم الفقيه المفسر النحوي، كان مفضلاً بالعلوم من القائمين آناء الليل وأطراف النهار المجتهدين في الأسحار... أخذ عن أبيه طريق الخلوّية وأجازه وكتب إليه وصيته، وفي وصيته إليه يقول له: يا أبا الصفا ستنال المقام العلى والوفا فلا تتكبر ولا تتجبر... انتهى.

* سلك الدرر (١/٦٢).

(١) الخلوّتي: وهي نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة الخلوّية.

١٤٨٨- ابن المطيب الزبيدي*

اللغوي، المفسر: صديق وقيل (الصديق) بن علي بن محمد بن علي القاضي العلامة رضي الدين المطيب الزبيدي الحنفي، والد عبدالرحمن ويعرف بابن المطيب.
من مشايخه: حمزة الناشري.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان رئيس الحنفية ورأسهم وإليه مرجعهم، وله وقع في القلوب، مع الديانة والصيانة غير أنه يتغالى في تعظيم أهل مذهبه والقيام بهم.

كان بارعاً في العربية والمعاني والبيان والمنطق والأصلين والتفسير والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١٤٨٩- أبو الصفا المالكي*

المقري: أبو الصفا بن إبراهيم المالكي.
ولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: أحمد الحلواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «أحد شيوخ القراء بدمشق.. كان يقرأ حصة من القرآن الكريم في مشهد الحسين بالجامع الأموي بعد صلاة العصر من كل يوم خلال شهر رمضان... واشتهر

* الضوء اللامع (٣/٣٢٠)، الوجيز (٣/١٠٥٥).

* تاريخ علماء دمشق (١/٢٣٠)، أعيان دمشق (٣٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨٤٠).

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.
من مصنفاته: «شرح شواهد النحو»، وشرح
«الفصول» شرحاً حافلاً.

١٤٩٢- الأَخْفَشُ الصَّنْعَانِي*

النحوي: صلاح بن حسين بن يحيى بن علي
الأخفش الصنعاني الشامي.

من مشايخه: محمد إبراهيم السحولي، والقاضي
علي بن يحيى البرطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العالم المحقق الزاهد المشهور
المتكشف المتعفف».

• الأعلام: «نحوي زاهد، من فقهاء الزيدية
باليمن. من أهل صنعاء».

كان زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده، يصنع
القلانس ويبيعها ولا يقبل من أحد شيئاً وعاش
مقبول القول عظيم الحرمة^(١) أ.هـ.

«برع في النحو والصرف والمعاني والبيان
وأصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان على مذهب الجابردية
من الزيدية، فتحول إلى مذهب الصالحية»^(٢) أ.هـ.

* البدر الطالع (١/٢٩٦)، الأعلام (٣/٢٠٧)، معجم
المؤلفين (١/٨٤١)، هدية العارفين (١/٤٢٧)، إيضاح
المكتون (٢/٤٧٦).

(٢) والمذاهب التي ذكرها صاحب معجم المؤلفين في تحول
صاحب الترجمة بينهما هي فرق من الزيدية الشيعية،
والجابردية: هي فرق الجارودية نسبة إلى أبي الجارود زياد
بن المنذر العبدي، والصالحية: وهي أيضاً من في الشيعة
الزيدية أصحاب الحسن بن صالح بن حي الكوفي المتوفى
سنة (١٦٩هـ). انظر «مروج الذهب» للمسعودي
(٣/٢٢٠)، و«جامع الفرق والمذاهب الإسلامية»
(ص/٦٦ و١٣٦).

برع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس
بالمدرسة العذراوية وترقى إلى معالي المناصب
فولي قضاء قارا... وظهر قدره وتمت حرمة
وسماحته وأقبلت عليه الدنيا بمجذافيرها ولم يزل
كذلك إلى أن مات، وبالجملة فقد كان صدراً
جليلاً عالماً فاضلاً... أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

١٤٩١- المؤيَّدي*

النحوي: صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي
الحسني.

ولد: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وألف، وقيل:
(١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان من عجائب الدهر
وغرائبه فإن مجموع عمره تسع وعشرون سنة
وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له في
الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة
للحاق به فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عساني، من مجتهد
الزيدية»^(١)... ولاء الإمام المؤيد (محمد بن
القاسم) ولاية عامة.

كان فارساً شجاعاً، مظفراً في جميع حروبه،
معمور المجلس بالعلماء والأدباء. وفاته بقلعة
غمار (بضم الغين) من جبل رازح^(٢) أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/٢٤٥)، كشف الظنون (٥/٤٢٧)،
البدر الطالع (١/٩٣)، الأعلام (٣/٢٠٧)، معجم
المؤلفين (١/٨٤١).

(١) الزيدية: إحدى فرق الشيعة، المنتسبون إلى زيد بن علي
رحمه الله، وقد عرفنا بهم سابقاً.

١٤٩٤- أبو محمد الخياري*

النحوي، اللغوي: صبغوث أبو محمد الخياري^(١)
القيرواني الإفريقي المغربي.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أحد النحاة في ذلك القطر، وله
بينهم اشتهاً وذكر» أ.هـ.

• البلغة: «يعد من النحاة اللغويين» أ.هـ.

١٤٩٥- أبو الأزهر النحوي*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن سلمان بن سالم
بن دهاية، أبو الأزهر الألويسي المرثي^(٢).
من مشايخه: أبو بكر محمد بن الخضر خطيب
المحول وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألبا: «له معرفة بالنحو واللغة، وله
قريحة جيدة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «كان يعلم الصبيان، وله معرفة
بالنحو واللغة وله شعرا» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب الشاعر... وشعره
جيد مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٦٣هـ) سبع

* بغية الوعاة (١٢/٢)، البلغة (١١٥)، إنباه الرواة
(٨٤/٢)، وفيه صيغون أبو محمد الخياري القيرواني
الإفريقي.

(١) في بغية الوعاة الخياري. والخياري: نسبة إلى خيار بن
مالك بن زيد بن كهلان.

* بغية الوعاة (١٢/٢)، الوافي (٣٦١/١٦)، معجم الأديب
(١٤٥١/٤)، نزهة الألباء (٢٨٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٦٣) ط. تدمري.

(٢) منسوب إلى امرئ القيس بن مالك.

وفاته: سنة (١١٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائة
والف.

من مصنفاته: كتاب في النحو سماه «نزهة
الطرف في الجار والمجرور والظرف»، ورسالة في
«الصحابة والإمامة».

١٤٩٢- صنع الله*

المفسر: صنع الله بن جعفر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ الإسلام، ومفني التخت
العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان
أحمد، الإمام الكبير الفقيه الحجة الحبر، كان في
وقته إليه النهاية في الفقه والاطلاع على مسائله
وأصوله، وفتاواه مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد
الروم يعتمدون عليها، ويراجعون مسائلها في
الوقائع وكلهم متفقون على ديانتهم وتوثيقه
واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى
أمره إلى أن صار قاضي قسطنطينية...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٠٢١هـ) إحدى
وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أوائل الكشاف»
للزخشري في التفسير، وله فتاوى مدونة.

* معجم المؤلفين (٨٤٣/١)، معجم المفسرين (٢٣٤/١)،
خلاصة الأثر (٢٥٦/٢)، كشف الظنون (١٤٨١/٢).

وأربعين، وقيل: ثلاث وستين وخمسة.

١٤٩٦- أبو عاصم النبيل*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن مخلد بن مسلم، أبو عاصم النبيل، الشيباني البصري، التاجر في الحرير.

وولد: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وبهز بن حكيم، وابن جريج وغيرهم.

من تلامذته: جرير بن حازم، وأحمد بن حنبل، وروى عنه البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق، وهو أحب إلي من روح بن عباد».

وقال: «قال محمد بن سعيد، كان ثقة فقيهاً».

ثم قال: «قال الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة وإتقاناً» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٢/٢)، البلغة (١١٥)، معجم الأدباء (١٤٥٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٣٦٦/١)، إنباه الرواة (٩١/٢)، الأعلام (٢٥١/٣)، معجم المؤلفين (٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢٢) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٢٩٥/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٣٦/٤)، أخبار القضاة لوكيع (١٥٧/٢)، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٦)، تاريخ دمشق (٣٥٦/٢٤)، الكامل (٤١٦/٦)، تهذيب الكمال (٢٨١/١٣)، العبر (٣٦٢/١)، السير (٤٨٠/٩)، ميزان الاعتدال (٤٤٥/٣)، البداية والنهاية (٢٦٧/١٠)، الروافي (٣٥٩/١٦)، الجواهر المضية (٢٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٩٥/٤)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، تقريب التهذيب (٤٥٩)، النجوم (٢٠٤/٢)، الشذرات (٥٨/٣).

• تاريخ الإسلام: «قيل إن فيلاً قدم البصرة فخرج الناس يتفرجون، فقال ابن جريج لأبي عاصم: مالك لا تخرج؟

قال: لم أجد منك عوضاً.

قال: أنت نبيل.

وقيل: لُقّب به لأنه كان فاخر البرّة.

وقيل: حلف شعبة أن لا يحدث شهراً فقصده أبو عاصم وقال: حدث وغلامي حر كفارة عنك.

وكان أبو عاصم حافظاً ثباتاً، لم يُر في يده كتاب قط. وكان فيه مزارح وكيس».

وقال: «قال ابن معين: ثقة ولم يكن يعرب

• العبر: «قال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحداً قط منذ علمت، أن الغيبة حرام» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأثبات تناكر العُقيلي، وذكره في كتابه وساق له حديثاً، حوّل في سنده هكذا زعم أبو العباس النباتي، وأنا فلم أجده في كتاب العُقيلي.

وقال النباتي: ذكر لأبي عاصم أن يحيى بن سعيد يتكلم فيك. فقال: لست بمحي ولا ميت إذا لم أذكر.

قلت- أي الذهبي-: أجمعوا على توثيق أبي عاصم، وقال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• البلغة: «قال عباس: قال لي أبو عاصم: كان مهر بالأدب والشعر وأيام العرب، وإنما وقعنا إلى الأحاديث اليوم، وكان في حديثه ضعيف العقل

من مشايخه: ابن عباس، وأبو سعيد، وابن عمر وغيرهم، وقيل لم يلق ابن عباس من تلامذته: عمارة بن أبي حفصة، وأبو جناب الكلبي، ونهشل بن سعيد وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال قبيصة بن قيس العنبري: كان الضحاك بن مزاحم إذا أسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدري ما سعد اليوم من عملي» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة مأمون.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: ثقة.

وقال زيد بن الحُبَاب، عن سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك» أ.هـ.

• السير: «قال: أدركتم وما يتعلون إلا الورع وكان هجيراً إذا سكت: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وقيل: «قال سفيان الثوري، كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجراً وروى شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال لا.

وروى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.

قال يحيى القطان: كان شعبة يُنكر أن الضحاك لقي ابن عباس قط. ثم قال القطان: والضحاك عندنا ضعيف.

وأما أبو جناب الكلبي فروى عن الضحاك،

يقال له: كيف تصغير الضحاك فيقول ضحيجك، قال: ثم نسأله فيقول، ولو كان له عقل كفاء. ثم نبل حتى يزري على غيره» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «كان حافظاً ثبناً وفيه مزاح وكيس، رأى أبا حنيفة وقد اجتمع الناس عليه وآذوه فقال: ما هنا يأتيني بشرطي! فقدم إليه فقال: يا أبا حنيفة تريد شرطياً؟ فقال نعم: فقال اقرأ عليّ هذه الأحاديث التي معي، فلما قرأها قام عنه، فقال: أين الشرطي؟ فقال: إنما قلت: تريد ولم أقل لك أجيء به! فقال: انظروا، أنا احتال على الناس منذ كذا وكذا وقد احتال عليّ هذا الصبي.

وكان كبير الأنف، تزوج امرأة، فأراد أن يقبلها فمنعه أنفه، فشد أنفه على وجهه فقالت المرأة: نح ركبتك عن وجهي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل: (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٤هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث، وقيل أربع عشرة ومائتين.

١٤٩٧- الضحاك بن مزاحم*

المفسر: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني الهلالي، أبو محمد، وأبو القاسم.

* المنتظم (١٠٠/٧)، تهذيب الكمال (٢٩١/١٣)، السير (٥٩٨/٤)، العبر (١٢٤/١)، ميزان الاعتدال (٤٤٦/٣)، الوافي (٣٥٦/١٣)، البداية والنهاية (٢٣١/٩)، غاية النهاية (٣٣٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤)، النجوم (٢٤٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/١)، الشذرات (١٨/٢)، معجم المفسرين (٢٣٧/١)، الأعلام (٢١٥/٣)، طبقات ابن سعد (٣٠٠/٦) و (٣٦٩/٧) ذكره مرتين في الأولى ترجمته كاملة، التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٢/٤).

قال كان طريق أبو يوسف صاحب أبي حنيفة إذا أراد المصلى على ضرار، فمر به يوم النحر يريد صلاة العيد، وضرار يذبح الشاة وهو يسلم فقال له أبو يوسف يا أبا عمرو ما هذا أتذبح قبل أن يصلي الإمام، قال: فقال له ضرار: كنت أظن أن مجالسة العلماء أدبتك وأي إمام ها هنا فانتظر صلاته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في هذا العصر من رؤوس البدع» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: دخلت على ضرار ببغداد وكان مشوهاً به فالج وكان معتزلياً فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما هل خلقتا بعد أم لا؟

فوثب عليه أصحاب الحديث وضربوه.

وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت- أي الذهبي- هذا المدبر لم يرو شيئاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «معتزلي جلد، له مقالات خبيثة».

وقال: «قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية، كان في بدء أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلي، ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر. ويحكى عنه أنه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب، ويقطع بأن الله لم ينزله.

قال: جاورت ابن عباس سبع سنين.

قلت- أي الذهبي- أبو جناب ليس بالقوي، والأول أصح» أ.هـ.

• الوافي: «ضعفه يحيى القطان وغيره واحتج به النسائي وغيره وكان مدلساً... له اليد الطولى في التفسير والقصص» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر كان يؤدب الأطفال كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي.

قال الذهبي: كان يطوف عليهم على حمارا وذكره ابن حبيب تحت عنوان (إشراف المعلمين وفقهائهم)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢هـ)، وقيل: (١٠٥هـ)، وقيل: (١٠٦هـ) اثنتين، وقيل: خمس، وقيل: ست ومائة. من مصنفاته: «التفسير».

١٤٩٨- الضبي*

المفسر: ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني.

من مشايخه: واصل بن عطاء وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من بدعية المعتزلة.

• معجم المفسرين (٢٣٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/١)، ميزان الاعتدال (٤٥٠/٣)، لسان الميزان (٢٣٩/٣)، الفهرست لابن النديم (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، وذكر الذهبي أن قد ترجم له فيما بعد ولم نعثر على الترجمة، السير (١٠/٥٤٤)، فضل الاعتزال (٣٩١)، الفرق بين الفرق (١٨٨) الفصل في الملل والنحل (٦٧/٤)، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية (٣٩٩/١)، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف (٣٠١/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٩٢/٣).

بنقيض تلك الأوصاف عنه» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «قال: يمكن أن يكون جميع من يظهر الإسلام كفتاراً في الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه».

وفاته: نحو سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب التوحيد»، و«كتاب الرد على جميع الملحدين»، و«كتاب المخلوق» وغيرها كثير، وله كتاب في الرد على الرافضة والحشوية.

١٤٩٩- القزويني*

اللغوي، المفسر: ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني القرمي، ويعرف بقاضي القرم، ويسمى أيضاً: عبد الله ضياء الدين العفيفي.

من مشايخه: والده، والبدر التستري، والحلخالي وغيرهم.

من تلامذته: سعد الدين التفتازاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «العلامة المتفنن أحد العلماء الأكابر، كان إماماً عالماً بالتفسير والعربية والمعاني والبيان والفقه والأصليين ملازماً للاشتغال والإفادة، حتى في حال مشيه وركوبه يتوقد ذكاء».

• الشذرات: «وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين

* معجم المفسرين (١/٢٣٨)، الشذرات (٨/٤٥٩)، وفيه ضياء الدين عبد الله بن سعد الله، إنباء (١/٢٨٢)، الدرر (٢/٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/١٣)، وفيه ضياء بن سعيد، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٢)، وفيه كما في بغية الوعاة.

قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي، فأمر بضرب عنقه فهرب، وقيل إن يحيى بن خالد الرمكي أخفاه» أ.هـ.

• قلت: قد وضع صاحب الفرق بين الفرق معنى الضرارية حيث قال: «وأما الضرارية: فهم أتباع ضرار بن عمرو الذي وافق أصحابنا -أي الأشعرية- في أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأكساب للعباد، وفي إبطال القول بالتولد، ووافق المعتزلة في أن الاستطاعة قبل الفعل، وزاد عليهم بقوله: إنها قبل الفعل، ومع الفعل، وبعد الفعل، وإنها بعض المستطيع، ووافق النجار في دعواه أن الجسم أعراض مجتمعة من لسون وطعم ورائحة ونحوها من الأعراض التي لا يخلو الجسم منها. وانفرد بأشياء منكرة:

منها: قوله بأن الله تعالى يرى في القيامة بحاسة سادسة بها المؤمنون ماهية الإله. وقال: لله تعالى ماهية لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسة سادسة. وتبعه على هذا القول حفص القردي. وأنه أنكر حرف ابن مسعود، وحرف أبي بن كعب، وشهد بأن الله تعالى لم ينزهما فنسب هذين الإمامين من الصحابة إلى الضلالة في مصحفيهما.

ومنها: أنه شك في جميع عامة المسلمين، وقال: لا أدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر.

ومنها: قوله: إن معنى قولنا (إن الله تعالى عالم، حي) هو أنه ليس بجاهل ولا ميت.

وكذلك قياسه في سائر أوصاف الله تعالى من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفى الوصف

الأزدي المؤدب، أبو أحمد البغدادي.

ولد: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن خَمْدويه المروزي، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد المالكي، ومحمد بن محمد الحسين العطار، وأبو الحسين بن المهدي الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة، وكف بصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: ذكر الخطيب في تاريخ بغداد وفاته فقال: «حدثنا العتيقي قال: سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو أحمد طالب بن عُمَمان النحوي المؤدب الثقة. قال لي الحسن بن محمد الخلال: مات أبو أحمد طالب بن عُمَمان الضرير في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة».

قلت- أي الخطيب-: والأول أصح والله أعلم» أ.هـ.

* ١٥٠٢- ابن السراج *

النحوي: طالب بن محمد بن قشيط^(١)، ويعرف بابن السراج، أبو أحمد.

المتين والتواضع الزائد، وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلا وهي في كيس، وكان إذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي عالم بالتفسير والفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان تفقه في بلاده وحج فسمع بالمدينة.

وكان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «كان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع، وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما... ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد والعظمة وكثرة الخير وعدم الشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

* ١٥٠٠- ابن أبي الضوء *

اللفغوي: ضياء بن أبي الضوء القرطبي.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل قرطبة، كان عالماً بالعربية والشعر حافظاً لأيام العرب ومشاهدها» أ.هـ.

* ١٥٠١- أبو أحمد الأزدي *

النحوي، المقرئ: طالب بن عُمَمان بن محمد

* معجم الأدباء (٤/١٤٥٥)، الوافي (١٦/٣٨٧)، الأعلام (٣/٢١٨)، معجم المؤلفين (٢/٨)، كشف الظنون (٢/١٦٣١)، إيضاح المكنون (١/١٣٣)، بغية الوعاة (٢/١٦٦).

(١) وقيل: نشيط كما في الوافي.

* بغية الوعاة (٢/١٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٥٧).

* بغية الوعاة (٢/١٦)، تاريخ بغداد (٩/٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦هـ). ط. تدمري.

من مشايخه: أبو بكر ابن الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالعربية قيماً بها» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

من مصنفاته: «مختصر في النحو»، و«عيون الأخبار وفنون الأشعار».

١٥٠٣- الحموي*

المقريء: طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد الحموي الشافعي البصير.

وولد: سنة (١١٤٣هـ)، ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على أبي عبد الله محمد بن عليّ الدمشقي، وعلى أبي إسحاق إبراهيم بن عباس بن عليّ الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «شيخ القراء بحماسة الحافظ الكبير والمقريء الشهير والفاضل الفقيه والكامل البنية..»

درس العربية والفقه، وقرأ المنطق والمعاني والبيان والتوحيد وسمع الحديث وغالب كتب الصحاح.

أجاز له غالب شيوخه ومهر وتفوق وأتقن وحفظ واستفاد وشهد له شيوخه بالنبل والتفوق.

وكان من مشاهير القراء بالديار الشامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وألف.

من مصنفاته: ألف في القراءات «الفوائد».

* حلية البشر (٧٥٠/٢).

١٥٠٤- ابن بابشاذ*

النجوي: طاهر بن أحمد بن بابشاذ^(١)، المصري، أبو الحسن الجوهري.

من مشايخه: والده، وأبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الفحام المقرئ، ومحمد بن بركات السعيدني شيخ ابن بسري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «وكان هو وأبو عليّ بن فضال المجاشعي من حذاق النحاة المصريين على مذهب البصريين» أ.هـ.

• البداية: «قال ابن خلكان: كان بمصر إمام عصره في النحو... سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته» أ.هـ.

• البلغة: «وتزهّد في آخر عمره، وسببه أن قطعاً كان يأنس إليه ولا يخطف من مائدته شيئاً فخطف في بعض الأيام وتكرر ذلك منه فتبعه يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هرٍ أعمى في

* نزهة الألباء (٣٦١)، المنتظم (١٦/١٨٦)، معجم الأدباء (٤/٢٧٤)، إنباه الرواة (٢/٩٥)، وفيات الأعيان (٢/٥١٥)، السير (١٨/٤٣٩)، العبر (٣/٢٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٩ ط. تدمري، السوافي (١٦/٣٩٠)، البداية والنهاية (١٢/١٢٤)، إشارة التبيين (١٥١)، البلغة (١٦)، النجوم (٥/١٠٥)، الشذرات (٥/٢٩٧)، روضات الجنات (٤/١٥٠)، الأعلام (٣/٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٩)، الكامل (١٠/١٠٩)، بغية الوعاة (٢/١٧)، كشف الظنون (١/١١١)، هدية العارفين (١/٤٢٩).

(١) بابشاذ: كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور. انظر وفيات الأعيان.

وفاته: سنة (٥٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمئة.

١٥٠٦- ابن سبيطة*

النحوي، اللغوي: طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصاري الأندلسي الداني، أبو الحسين، وأبو بشر ابن سبيطة.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو زكريا بن سيد بونة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «أستاذ نحوي، روى عن أبي محمد ابن السيد واختص به وكان من كبار تلاميذه، وكان من أهل الذكاء والنبيل والفهم، تصدر لتدريس العربية والآداب، وألف» أ.هـ.
 - معجم المؤلفين: «أديب عارف بعلوم العربية، له حظ من علم النجامة، وألف في ذلك» أ.هـ.
- وفاته: بعد سنة (٥٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

١٥٠٧- الرعييني*

اللغوي: طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعييني القرطبي، أبو الحسن.

من مشايخه: الحشني، وبقي بن مخلد وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن بشر، ومحمد بن خالد وغيرهما.

* بغية الوعاة (١٨/٢)، معجم المؤلفين (١٢/٢)، تكملة الصلة (٣٤١/١).

* بغية الوعاة (١٩/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣٥٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥ ط. تدمري، جذوة المقتبس (٣٨٤/١)، بغية الملتبس (٤٢٢/٢)، البلغة (١١٧).

يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هر أعمى في أخريات الدار فقال ابن بابشاذ: إذا كان في داري قط أعمى، وقدر الله له من يأتيه برزقه فأنا أولى فانقطع وترهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٩هـ) تسع وستين وأربعمئة.

من مصنفاته: «شرح الجمل» للزجاجي، و«شرح كتاب الأصول» لابن السراج، و«المقدمة» في النحو.

١٥٠٥- البندنجي*

النحوي، اللغوي: طاهر بن الحسين، أبو الرفاء البندنجي الممداني.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان شاعراً مبرزاً، له قوة في لزوم مالا يلزم، وله قصيدتان إحداهما في مدح نظام الملك وهي نيف وأربعون بيتاً غير معجمة كلها، أولها:

لاموا ولو علموا ما اللوم ما لاموا

ورد لومهم هـهم وآلام

وأخرى معجمة كلها نحوها في العدد، وكان قوياً في علم النحو واللغة والعروض ولم يمدح لابتغاء عرض، وكان يعد ذلك عاراً» أ.هـ.

• الرافي: «كان شاعراً، له معرفة تامة بالنحو واللغة والعروض، لم يمدح أحداً لابتغاء جائزة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٨/٢)، الرافي (٣٩٣/١٦)، المنتظم (٢٧١/١٦)، الكامل (١٦٣/١٠)، البداية والنهاية (١٤٢/١٢).

وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة في القراءات».

١٥٠٩- أبو الحسين الأصبهاني*

المقرئ: طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد، فخر الدين، أبو الحسين الأصبهاني.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة. من مشايخه: ابن الجزري صاحب غاية النهاية وغيره.

من تلامذته: سلمى بنت مؤلف كتاب غاية النهاية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الفاضل العالم المحقق المدقق المجود المرتل المقرئ الكامل المجيد المفيد أستاذ القراء وصفوة العلماء نخبة المحققين وعمدة المقرئين فخر الدين أبو الحسين الأصبهاني أدام الله النفع به ووصل أسباب شهرة علم القرآن بسببه» أ.هـ.

• قلت: وقد وهم صاحب الأعلام (الزركلي) فجعل سنة ولادته هي سنة وفاته وكذا في هدية العارفين.

من مصنفاته: «نظم الجواهر» قصيدة في اختلاف الآيات، و«الطاهرية» منظومة لامية

* غاية النهاية (١/٣٣٩)، الأعلام (٣/٢٢٢)، هدية العارفين (١/٤٣١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطا لما كتب، وكان علم اللغة والخبر أغلب عليه، ولم يكن له بالحديث ولا بالفقه كبير علم» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان رجلا فاضلا فهما ورعا، عارفا باللغة» أ.هـ.

• البلغة: «محدث لغوي، أدرك علي بن عبد العزيز وحمل عنه علم أبي عبيد» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال ابن يونس: كان عاملا عارفا بعلوم اللغة فهما» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتبس: «قال: العلم ثلاث: كتاب الله الناطق، وسنة ماضية، ولا أدري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

١٥٠٨- ابن غلبون الحلبي*

المقرئ: طاهر بن عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المصري، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على والده، وعلى أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو عمرو الداني، وابن بابشاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية... قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني وقال لم نر في وقته مثله في فهمه

* العبر (٣/٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٩٩ ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٦٩)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٩)، الوافي (١٦/٤٠٤)، غاية النهاية (١/٣٣٩)، معجم المؤلفين (٢/١٢)، البلغة (١١٧)، أعلام النبلاء (٤/٧٠).

(١١٥٣ بيت) في القراءات العشر.

١٥١٠- النُّورِي*

اللغوي، المقرئ: طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن محمد، مكين الدين، أبو الحسن بن الشمس بن النور النوري، ثم القاهري الأزهري المالكي.

ولد: بعد سنة (٧٩٠هـ)، وقيل (٧٩٥هـ).
تسعين وقيل خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: الشمس أبو عبد الله الحريري الشرابي، والنور الحبيبي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والنور السنهوري، والشيخ الفلصاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات ومزيد التواضع والخلق الرضي... كان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

• الوجيز: «وكثرت تلامذته مع سلوك طريق أهل الصلاح والخير والتحرز عن الفتيا بل قل أن ترى العين في معناه مثله» أ.هـ.

• نظم العقيان: «ولازم القاياتي في المعقولات، وصار أحد أئمة المالكية في جمعه للفنون جامعاً بين العلم والعمل، والتواضع والعفة والانقطاع

* الضوء اللامع (٥/٤)، الوجيز (٢/٦٦٩)، نظم العقيان (١٢٠)، شجرة النور (٢٤٢)، بدائع الزهور (٢/٢٩٤).

عن الناس، أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين وثمانمائة.

١٥١١- طاهر الجزائري*

المفسر، المقرئ: طاهر بن محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني، الوغليسي، المشهور بالجزائري.

ولد: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الغني العيثمي الميداني، وعبد الرحمن البستاني وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد كرد علي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم مؤرخ، متكلم، مفسر، أصولي، لغوي، رَحَلَة، من رجال النهضة الإصلاحية الاجتماعية العلمية في بلاد الشام» أ.هـ.

• الأعلام: «بجائة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره. أصله من الجزائر ومولده ووفاته في دمشق. ساعد في إنشاء (دار الكتب الظاهرية) كان يحسن كثيراً من اللغات الشرقية،

* أعلام دمشق (١٤٩)، الأعلام (٣/٢٢١)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٣٣)، تاريخ علماء دمشق (١/٣٦٦)، معجم المؤلفين (٢/١١)، وفيه طاهر بن صالح، معجم المطبوعات لسركيس (٦٨٨)، هدية العارفين (١/٤٣٢)، الأعلام الشرقية (١/٣١٦)، إيضاح المكنون (١/٢٢).

لغات الغرب، وكان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: له كتاب صغير سماه «الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية».

وتطرق فيه على المسائل المهمة في علم الكلام قريبة المأخذ للأفهام وجعلها على طريق السؤال والجواب وتساهل في عباراتها تسهلاً للطلاب فتكلم عن العقيدة والإيمان بالله وصفاته والملائكة والكتب السماوية والإيمان بالقضاء والقدر وغيرها من المسائل الكثيرة المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، حيث قال في الصفحة (٣): «س: كيف الإيمان بالله سبحانه وتعالى تفصيلاً؟

ج: هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بنفسه، والوحدانية، والحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. وأنه حي، عليم، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم».

وقال في صفحة (٤٨): «س: إذا كان العقل لا يدرك ذاته تعالى فكيف الوصول إلى معرفته تعالى مع أن المعرفة واجبة على كل أحد؟

ج: إن معرفته تعالى تحصل بمعرفة صفاته من الوجود والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث والقيام بنفسه والوحدانية والحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام».

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الفسر الكبير»، مخطوط ويقع في أربع مجلدات، و«مبتدأ الخبر في مبادئ علم

له نحو عشرين مصنفاً» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: «أتقن لغات شرقية حية وميتة وهي: العبرية والسريانية والزاوية والتركية والفارسية والحشبية» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان في مذهبه الديني مجتهداً، وكان في تأليفه مقلداً يمشي على آثار القدماء اختلف علماء دمشق في الحكم عليه، فمنهم من أعجب به ورغب في صحبته، ومنهم من أنكر بعض ما يقول طاعناً في سلامة عقيدته، وأما جمهورهم فقد وقف في أمره علي. ابتعد منذ صغره عن التصوف وطرقه مع أنه من بيئة أكثر أفرادها متصوفون أو من شيوخ الطرق لأنه وجد فيها قيوداً لا بد من التزامها.

قال عنه تلميذه سعيد الباني: كان يدعو المارقين إلى التدين ولكن بالدين الذي تركنا عليه الشارح ❦. ونهج عليه سلف الأمة الصالح ويتحاشى الجمود والتقليد الأعمى، ويرفض كل ما ألصق بالدين من الحرج والتنتع والحشو والبدع مما لا يلتئم مع الإسلامية السمحاء، يدعو إلى الأخذ بالنافع من التمدن الحديث مادياً أو أدبياً ونبذ الضار فيه.

وقال الأستاذ محمد كرد علي: سعى الشيخ طول حياته لنشل المسلمين من سقطتهم ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم ولولا ما قام به من التذرع بجميع الذرائع لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان يكره الاستعمار كرهاً شديداً، ويحب المدنية ويحث على تعلم

١٥١٣- الحلبي *

النحوي، المقرئ: طلحة^(١) بن عبد الله الشافعي الحلبي.

ولد: سنة نيف وسبعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ السبع على الموفق ابن أبي العلاء، وأخذ وهو كبير عن الجعبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرئ مختصراً ابن الحاجب في أصول الفقه ويقرره تقريراً حسناً وكان يراعي الإعراب في دروسه وفي كلامه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الملقب بالعلم مقرئ كامل مجود شيخ حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٥هـ)، وقيل: (٥٧٢٦هـ)، خمس وعشرين، وقيل: ست وعشرين وسبعمائة.

١٥١٤- الشاهد البغدادي *

المقرئ: طلحة بن محمد بن جعفر، الشاهد البغدادي.

ولد: سنة (٥٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو حمزة

الأثر، وكتاب في التجويد اسمه «تدريب اللسان على تجويد البيان» وغير ذلك.

١٥١٢- العبدلي *

المقرئ: طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل، أبو نصر بن عزيمة العبدلي الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه أبو الحسن محمد، وأبو الحسن شريح بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الشلوبين، وابن الطيلسان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مجوداً ضابطاً، من بيت إقرأ وتعليم شهروا به، ونسبوا إليه وطال عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مكتباً مقدماً في جودة تعليم كتاب الله العزيز وإتقانه وتجويده وآرائه» من بيت إقرأ وتعليم شهروا به ونسبوا إليه، وعمر طويلاً حتى عمت بركة تعليمه الأبناء والآباء والأجداد وعظم انتفاعهم به، أعظم الله أجره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «غارف ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

* الدرر الكامنة (٢/٣٢٨)، غاية النهاية (١/٣٤١)، بغية الوعاة (٢/٢٠)، أعلام النبلاء (٤/٥١٦).

(١) في الدرر كان اسمه سنجر، فسمي: طلحة.

* تاريخ بغداد (٩/٣٥١)، المنتظم (٤/٣٤٥)، العبر

(٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٣/٤٦٨)، معرفة القراء

(١/٣٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط. تدمري،

السير (١٦/٣٩٦)، الوافي (١٦/٤٨٥)، غاية النهاية

(١/٣٤٢)، النجوم (٤/١٥٨)، الشذرات (٤/٤٢٢)،

لسان الميزان (٣/٢٥٣)، الأعلام (٣/٢٢٩).

* معرفة القراء (٢/٥٧٨)، تكملة الصلة (١/٣٤٦)،
الذيل والتكملة (٤/١٥٩)، غاية النهاية (١/٣٤١).

الكاتب، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبيد الله الأزهري، وأبو القاسم الثوخي، وتلا عليه أبو العلاء الواسطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان طلحة سيء الحال في الحديث وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه.

وقال الحسن بن محمد الخلال: كان معتزلياً داعية يجب أن لا يُروى عنه... وقال الأزهري صاحب ابن مجاهد: ضعيف في روايته وفي مذهبه... إلى أن قال: كان المتقدم في وقته على جماعة الشهود ويذهب مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «... ولم يكن يمتحن إلا أنه صحيح القراءة» أ.هـ.

• السير: «المقرئ، الأخباري، العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: «أخبار القضاة».

١٥١٥- اليابري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأموي اليابري الإشبيلي، أبو محمد بن أبي بكر النحوي بن النحوي.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبوه، والدباج، والشلوبين

* بغية الرعاة (٢/٢٠)، تكملة الصلة (١/٣٣٨).

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قيد كثيراً واعتنق صغيراً وكبيراً وشارك في الأدب وعُني بالقراءات والعربية مع الضبط وحسن الخط» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «كان نحوياً ماهراً مقرئاً متقناً عروضياً حاذقاً ذا حظٍ وافر من الأدب عارفاً بطريق الرواية وتواريخ الرجال وأحوالهم، اعتنى بباب الرواية».

وقال: «واستجيز وهو ابن عشرين سنة، ولم يزل عاكفاً على العلوم، صابراً على شدة الفقر وقلة ذات اليد، وخرَجَ له معجماً. وله خطب وشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ)، وقيل: (٦٤٣هـ)، وقيل: (٦٤٤هـ)، وقيل: (٦٤٥هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وقيل خمس وأربعين وستمائة.

قلت: وقد جزم ابن عبد الملك أن وفاته سنة (٦٤٣هـ)، انظر بغية الرعاة.

١٥١٦- اليامي*

المقرئ: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الهمداني الكوفي، أبو محمد.

من مشايخه: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي

* تاريخ البخاري (٤/٣٤٦)، طبقات ابن سعد (٦/٣٠٨)، المتظم (٧/١٥٤)، السير (٥/١٩١)، العبر (١/١٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٣٤٣)، تهذيب التهذيب (٢/٢٣)، الشذرات (٢/٦٥)، حلية الأولياء (٥/١٤)، الأعلام (٣/٢٣٠)، الكامل في التاريخ (٥/١٧٥)، تهذيب الكمال (١٣/٤٣٣)، الوافي (١٦/٤٨٣).

• الشذرات: «كان يسمى سيد القراء، ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بها، ذهب ليقرا على الأعمش رفيقه لتتزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته» أ.هـ.

• الأعلام: «أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات ومن أهل الورع والنسك. شهد وقعة الجماجم وقال: رमित فيها بأسهم ولوددت أن يدي قُطعت ولم أشهداها» أ.هـ.

من اقواله: في السيرة: قال طلحة: قد أكثرتم علي في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يُحبّه وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرف: لو لا أني على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة». وافته: سنة (١١٢هـ) اثني عشرة ومائة.

١٥١٧- العَلْثِي *^(١)

المفسر: طلحة بن مظفر بن غانم، تقي الدين، أبو محمد العَلْثِي^(١).

من مشايخه: أبو الفرج ابن الجوزي، وعلي البطائحي، والبرهان الحصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وانقطع في آخر عمره إلى العبادة وتعليم العلم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «وكان أديباً شاعراً

* معجم المفسرين (١/٢٤٢)، طبقات المفسرين للدوادري

(١/٢٢٦)، الشذرات (٦/٥١٢)، الذيل على طبقات

الخنابلة (١/٣٩٠)، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٩٥).

(١) والعلث: بفتح المهملة وسكون اللام وبعدها مثلثة،

قرية من نواحي دجيل، بين عكبرا وسامراء.

أوفى، وتلا على يحيى ابن وثاب وغيرهم. من تلامذته: ابنه محمد، والأعمش، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً عابداً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، وأحمد بن عبد الله العجلي: ثقة».

وقال: «وقال عبد الله بن إدريس: ما رأيت الأعمش يثني على أحدٍ أدركه إلا على طلحة بن مصرف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يحرم النيذ ويفضل عثمان على علي» أ.هـ.

• السير: «قال فضيل بن غزوان: قيل لطلحة بن مصرف: لو ابتعت طعاماً رجحت فيه، قال: إنني أكره أن يعلم الله من قلبي غلاً على المسلمين».

وشهد وقعة الجماجم- بين الحجّاج وابن الأشعث- قال: خار ميتٌ ولا طعنٌ ولا ضربت ولوددت أن هذه سقطت هاهنا ولم أكن شهدتها... قال أحمد العجلي: كان طلحة يُحرم النيذ قلت- يعني الذهبي- وكان يحب عثمان ؓ فهاتان خصلتان عزيزتان في الرجل الكوفي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي ثقة... قلت: وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث سالحة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل، قيل لابن معين سمع طلحة من أنس فقال: لا. وسمعتُ أبي يقول طلحة أدرك أنساً، وما ثبت له سماع فيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تفسيره نحاً فيه منحاً خاصاً، ابتعد في أكثره عن معنى التفسير وأغرق في سرد أفاصيص وفنون عصرية وأساطير» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والفلسفة والتفسير والتأليف وتولى رئاسة جمعية المواصلة الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: من يلاحظ تفسيره وما وضع فيه من الخزعبلات والخرافات وترك الموضوع الرئيسي ألا وهو تفسير القرآن وبدأ يسرد القصص وأنواع العلوم والفنون والاكتشافات العصرية الكبيرة والمعجزات الكثيرة الموجودة في القرآن وغير ذلك. ووضع في تفسيره الصور واللوحات وخصص جزءاً قليلاً إلى التفسير الفعلي للآيات، أو ما يسمى التفسير اللغوي لها، وقد نقلنا بعض المواضع التي تعني عن الكثير حيث كان يستخدم التأويل والمجاز، ولا يثبت لله سبحانه اليد أو السمع أو البصر أو غيرها وإليك بعض المواضع التي نقلناها من تفسيره المسمى الجواهر في تفسير القرآن الكريم:

حيث قال في تفسير «اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» [يونس: ٤-٦]: «استعلى بالقهر والغلبة كما جاء في الآية الأخرى «وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لَتَسْتَوْأُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَالْعَرْشِ إِمَّا بَعْنَى الْمَلِكِ أَوْ بَعْنَى الْبِنَاءِ، فَكُلُّ بِنَاءٍ يُسَمَّى عَرْشاً وَبِنَائِهِ يُسَمَّى عَارِشاً».

وقال في تفسير سورة هود (٦/١٢٨): «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» وقد تقدم تفسير هذا في أول سورة يونس بأن الماء العلم: أي وكان ملكه قائماً

فصيحاً واشتهر اسمه، ورزق القبول من الخلق وكثر اتباعه وانتفع به الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الخطيب المحدث الفرضي النظار المفسر الزاهد الورع... وكان يقرأ الحديث فيكي ويتلو القرآن في الصلاة فيكي، وكان متواضعاً لطيفاً لا يسفه على أحد فقيراً مجرداً، ويرحم الفقير ولا يخالط الأغنياء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي محدث مفسر فرضي زاهد من أهل عث تفقه ببغداد وكان موصوفاً بحسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٥١٨ - طنطاوي جوهري*

النحوي، المفسر: طنطاوي جوهري المصري.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) في الشرقية بمصر. سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة.. تعلم بالأزهر مدة ثم بالمدرسة الحكومية وعني بدراسة الإنكليزية، ناصر الحركة الوطنية» أ.هـ.

• الأعلام (٣/٢٣٠)، معجم المفسرين (١/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/١٥)، الأعلام الشرقية (١/٣١٨)، معجم المطبوعات (١٢٤٣)، إيضاح الكنون (٢/٢٠١)، «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» للمترجم له - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - مصر، التفسير والمفسرون (٢/٥٠٥)، تقيديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٢/٣٤)، اتجاهات التفسير في العصر الحديث (٢١٣ و٢٧٢).

العصرية، وبين علوم الدين وعلوم الدنيا، ففي الأزهر الشريف درس العلوم الشرعية واللغوية حتى برغ فيها، وفي دار العلوم دَرَس العلوم الطبيعية والرياضية حتى بدَّ فيها سائر أقرانه. لكن نفسه كانت تُهْفُو إلى أكثر من ذلك، فقرر أن يحصل العلم بنفسه، فشحذ همته، وأقبل على دراسة مختلف العلوم والفنون؛ قديمها وحديثها، وتعلم اللغة الإنجليزية، وبها استطاع الاطلاع على علوم الغربيين وثقافتهم، ونهل منها قدراً وافراً.

درس طنطاوي -بجهدته الخاص- الفلسفة القديمة من أصولها^(٢). وركز كثيراً على الفلسفة اليونانية وأتقن فهمها. حتى شهد له المستشرق الألماني (ماركس) أنه «عالم بالفلسفة اليونانية والتصوف»^(٣)، ثم انبرى للفلسفة الحديثة وأشبعها درساً وفهماً. وألّف فيها، وكانت له نظراته الفلسفية الخاصة به^(٤).

درّس طنطاوي التصوف، فكان أستاذاً فيه، ولا أدل على ذلك من أنه مكث تسع سنوات متواصلة يدرّس فيها (الرسالة القشيرية) للمستشركة الروسية (مدام ليديف) ويحل لها

على العلم ولا يزال كذلك وإنما خلق السموات والأرض ليربي ذوي الأرواح فيهما بالخير والشر».

وقال في تفسير سورة البقرة (١/١١٤):
«فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فُتْمٌ وَجْهُ اللّٰهِ» أي جهة رضاه وليس الله مختصاً بمكان، بل هو (واسع) الفضل (عليم) بتدبير خلقه».

وفي تفسير سورة المائدة (٣/١٩٦): «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُوبَةٌ» فهو مجاز إما عن البخل أو الفقر.. «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» ثنى اليد مبالغة في نفي البخل وإثبات الجود».

قال صاحب رسالة معدة لنيل درجة الماجستير الموسومة بـ«طنطاوي جوهرى ومنهجه في التفسير»^(١) إعداد أنور يوسف، ذكر فيها حياة الجوهرى، وعصره وجميع ما يتعلق بحالته الشخصية والاجتماعية والدينية والثقافية، وصور ذلك من خلال مختلف تآليفاته وخاصة تفسيره «الجواهر» حيث قال صاحب الرسالة في ثقافة الطنطاوي (ص ٦٥)، وتنقل بعض المواضع مع الهوامش للفائدة:

«إن أصدق كلمة يمكن أن تصف بها ثقافة طنطاوي هي (الموسوعية) فقد كان يبحث (دائرة معارف) جمعت بين العلوم القديمة والعلوم

(٢) الجواهر (٧٨/٢٦).

(٣) عبد العزيز جادو «الشيخ طنطاوي جوهرى» (ص ٥٣).

(٤) انظر تقيماً سريعاً لفلسفة الشيخ طنطاوي في كتاب «أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث» فهمي جدعان (ص ٢٣٢).

(١) رسالة ماجستير بعنوان «طنطاوي جوهرى ومنهجه في التفسير» إعداد أنور يوسف، الجامعة الأردنية، لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

رموز الكتاب^(١)، ثم قامت بترجمة الرسالة إلى الفرنسية، فكانت أتقن ترجمة عرفتها فرنسا - كما شهد المستشرقون^(٢).

وكانت له معرفة بالمذاهب والعقائد الدينية، وقد مكّنه ذلك من مجادلة بعض أهل تلك المذاهب والرد عليهم بمخاصة النصرانية^(٣).

أما أكثر العلوم التي طالعها طنطاوي، وأولاها جل اهتمامه، فهي العلوم الحديثة، من فلك وكيمياء، ورياضيات، وطب، وغيرها، وكان يتابع فيها كل جديد من خلال الكتب، والصحف، والمجلات، ولشدة معرفته بهذه العلوم أصبح كأنه واحد من المتخصصين فيها، فكان يشرح مبادئها في كتبه، حتى الموضوعات الصعبة منها، وكان يحاضر للناس فيها، مثل محاضراته الطيبة التي سبق الإشارة إليها.

وقد تكلم صاحب الرسالة أيضاً عن تفسيره «الجواهر» ومصادر طنطاوي فيه، فذكر صاحب الرسالة التفاسير التي اعتمد عليها: كتفسير البيضاوي، والفخر الرازي «مفاتيح الغيب» وقال فيه (ص ١٣٠): «لاحظت رجوع طنطاوي إلى

تفسير الرازي، تصريحاً، في سبع مسائل - مع تكرار بعضها - نقل عنه نصاً في إمكانية تلاقي الأرواح في المنام^(٤) ونقل عنه كلاماً في إمكانية تلاقي الروح بعد وفاة صاحبها مع بدن رجل آخر بسبب المشاكلة^(٥) ونقل عنه رأيه في نسخ قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ونقل عنه عقيدة الثنوية في الإله^(٦)، ونقل عنه كلاماً خلاصته أن الإيمان بالقرآن مبني على العقل أولاً ثم النقل ثانياً وأن التقليد غير كافٍ في الإيمان^(٧)، ونقل عنه الحكم الشرعي في إعطاء الذين يحضرون قسمة الميراث عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨]^(٨)، كما نقل عنه بعض الأحكام الشرعية في فرائض الوضوء^(٩).

ولقد تبين لي أن الشيخ طنطاوي نقل أشياء أخرى من تفسير الرازي دون الإشارة إليه، فكثير من القضايا الفقهية في الجواهر مستمدة من الرازي، مثال، ذلك ما ذكره طنطاوي من أن للعلماء سبعة أقوال في ديبج جلد الميتة. ثم عدّها مع ذكر من يقول بها، وهو الكلام نفسه

وقد تكلم صاحب الرسالة أيضاً عن تفسيره «الجواهر» ومصادر طنطاوي فيه، فذكر صاحب الرسالة التفاسير التي اعتمد عليها: كتفسير البيضاوي، والفخر الرازي «مفاتيح الغيب» وقال فيه (ص ١٣٠): «لاحظت رجوع طنطاوي إلى

- (١) الجواهر (٦٨/١)، كانت هذه المستشرق عالمة بالتصوف، وتتقن أربع عشرة لغة منها العربية، وقد جاءت إلى مصر سنة (١٩٠٦م) من أجل شرح (الرسالة القشيرية) وترجمتها للفرنسية، الشيخ طنطاوي جوهرى (ص ٥٢-٥٤).
- (٢) الشيخ طنطاوي جوهرى (٥٣).
- (٣) للاطلاع على بعض تلك المجادلات التي ذكرها طنطاوي في تفسيره، مثل مجادلته لمستشرق في عقيدة (الفداء). ومجادلته لمبشر في شأن عيسى عليه السلام وأنه ابن الله، انظر: الجواهر (٦٨/١) و(١٩٧-١٩٨).
- (٤) الجواهر (١٦/٤)، وتكرر النص عدة مرات في (١٦/٣٤) و(١٢/١٦)، و(٢٠/١١٨) و(٢٥/٣١)، وانظر الرازي «مفاتيح الغيب» (٣١/٣١).
- (٥) المرجع السابق (٢/١٠٩) و(٢/١٦٩)، وانظر أيضاً «مفاتيح الغيب» (١٩/١٣).
- (٦) الجواهر (١/٣٩)، مفاتيح الغيب (٢/١١٢).
- (٧) الجواهر (٢١/٥٤)، مفاتيح الغيب (٢٧/٢٦٠).
- (٨) الجواهر (٣/١٦)، مفاتيح الغيب (٩/١٩٦-١٩٧).
- (٩) الجواهر (٣/١٢٩)، مفاتيح الغيب (١١/١٥٧).

والنحل) للشهرستاني، و(المقصد الأسنى) للغزالي^(٥).

ورجع إلى الكتب الدينية عند الملل الأخرى مثل: إنجيل برنابا، والتلمود، والتوراة، والقيد الهندية^(٦)، كما أفاد من كتب عصرية تتحدث عن الأديان الأخرى مثل: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، أو خرافات المصريين الوثنيين (البرتشر) والأدب والدين عند قدماء المصريين^(٧) أ.هـ.

ثم ذكر عنه -أي طنطاوي- مصادره من الفلسفة، كاليونانية^(٨)، وفلاسفة الإسلام كنفله من «الإشارات» لابن سينا، ورسائل إخوان الصفا^(٩)، وغيرها.

وتكلم صاحب الرسالة عن مصادره الصوفية فقال: «يتقدم هذه المصادر كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي، الذي تأثر به طنطاوي كثيراً، ونقل منه جملة صالحة^(١٠)».

كما نقل من كتب أخرى كثيرة مثل: (مشارك الأنوار). و(المنن الكبرى)، و(درر الغواص)،

(٥) الجواهر (٣/٢٢٠)، و(٦/٢٥ و١٤١)، و(٩/١٨٢)، و(١١٣/١٥).

(٦) المصدر نفسه (١/٦٣)، و(٢/٤٦)، و(٤/٢١٧)، و(٦/١٥٦).

(٧) المصدر نفسه (٣/٢٢٥)، و(١٠/٣٤)، و(١٣/١٠٤).

(٨) المصدر نفسه (٧/٣٩ و٨٧)، و(٨/١٩٣)، و(١١/١٦٨).

(٩) المصدر نفسه (١/٢٥٥)، و(٣/١٩٣)، و(١١/١٦٨).

(١٠) الجواهر (١/٤٣ و٦٦)، و(٣/١٧٨)، و(٥/١٨٢) وغيرها.

والترتيب عينه في تفسير الرازي^(١١). إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة^(١٢).

كما وجدت في الجواهر كلاماً لطنطاوي يوضح فيه معنى المحكم والمشابه وكأنه قول له، مع أنه للإمام الرازي في تفسيره^(١٣).

وتجدر الإشارة إلى عدم دقة ما ذكره علي الجمبلاطي من أن الشيخ طنطاوي «تأثر بكتاب الفخر الرازي في التفسير العلمي للقرآن، في كثير من مواطنه»^(١٤)، إذ لم أجد لهذا القول ما يسند، إلا إذا كان الجمبلاطي يقصد أنه تأثر بنزعه العلمية أ.هـ.

ثم ذكر بقية التفاسير المعتمد عليها في تفسير «الجواهر» كتفسير الطبري، والحازن، و«الكشاف» للزمخشري وغيرها.

ونقل صاحب الرسالة أيضاً المصادر والكتب المعتمدة فيه من بقية العلوم كعلوم القرآن والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقهاء، وحتى اعتماده على مصادر العقيدة والأديان لبقية الطوائف والملل، قال صاحب الرسالة: «نقل طنطاوي من كتب لعلماء مسلمين، منها: (الفرق بين الفرق) للبيهقي، و(المواقف) للإيجي، و(الأسماء والصفات) للبيهقي، و(الملل

(١) الجواهر (١/١٦٧)، مفاتيح الغيب (٥/١٧).

(٢) الجواهر (١/١٦٦)، (حكم السمك الميت). مفاتيح الغيب (٥/١٨)، الجواهر (٥/١٨)، (أحكام الاعتكاف) ومفاتيح الغيب (٥/١٢٤-١٢٦)، الجواهر (١/٢٠٩) (عدة المطلقة). ومفاتيح الغيب (٦/١٢٦).

(٣) الجواهر (٢/٤٢)، مفاتيح الغيب (٦/٩٤).

(٤) علي الجمبلاطي «في ذكرى طنطاوي جوهرى» (ص ٢٧).

القصة وبحث في كتب التاريخ فوجد أنها رواية خيالية يكذبها العلم، فألف كتاباً استجابة لطلب الرشيد اسمه (براءة العباسة أخت هارون الرشيد)^(١).

هكذا ساق الرجل هذه القصة بكل بساطة - إن لم أقل وقاحة - تحت مبحث إمكان مقابلة الأحياء للأموات وذكر قصصاً كثيرة مماثلة احتج بها على ذلك، وهو أمر غريب ما كان ليقع فيه رجل أزهرى عاش في القرن الرابع عشر لولا التضلع من الخرافات الصوفية. ولا بد من القول بأنها قصة بعيدة الوقوع، ومنتها منكر جداً، إذ ما كان الرشيد رحمه الله ليحلف بحق النبي ﷺ.

وما كان ليختار طنطاوي بين علماء الأمة مع وجود علماء راسخين في علم الكتاب والسنة^{أ.هـ.}

ونعود إلى صاحب رسالة الماجستير، وما نقله من مصادر التي اعتمدها طنطاوي في تفسيره، كالجغرافيا أيضاً والطب وغيرها من مختلف العلوم الدينية والدنيوية وهو كما قيل فيه: «فيه كل شيء إلا التفسير».

ثم ذكر صاحب الرسالة الآراء الناقدة فيه، والآراء المؤيدة له، ثم المعتدلون في حكمهم على تفسير طنطاوي جوهرى، ويمكن أن نلخص تلك الأقوال، برأي صاحب الرسالة وخلاصته فيها بعد جميع ما ذكر بقوله (ص ٣٥٢): «بعد أن وقفنا طويلاً على تفسير الجواهر ومضامينه، وعشنا بين جنباته وصفحاته، وأفكاره وآرائه،

(١) كتاب «الأرواح» لطنطاوي: (ص ٢٢٣).

والجواهر والصدر) وجميعها للشعراني، و(الإبريز) لأحمد بن المبارك، و(الرسالة القشيرية) للإمام القشيري، و(الفتوحات المكية)، لابن عربي - أحد زعماء الإلحاد ووحدة الوجود - و(معارف العوارف) للسهروردي وغيرها^{أ.هـ.}

قلت: وقد نقل صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» قصة نقلها الطنطاوي في مؤلفاته نذكر أولاً ما قاله في الهامش ترجمة له: «هو طنطاوي بن جوهرى، مصري تعلم في الأزهر، وتاثر بالصوفية تأثراً بالغاً فأغرق في مؤلفاته في سرد أقاصيص وأساطير التصوف. مات سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠»^{أ.هـ.}

والآن نقل ما قاله صاحب كتاب «تقديس الأشخاص» حول ما نقله طنطاوي من خرافات الصوفية ما نصه: «وأخيراً نجد عند الشيخ طنطاوي جوهرى قصة غريبة زعم فيها رجعة هارون الرشيد ومقابلته إياه، فيقول تحت عنوان «هارون الرشيد يخاطبني»: إن هارون الرشيد طلب منه طلباً ألح عليه فيه فقال: «بحق الله، بحق النبي، بحق القرآن إلا فعلته؟ فأكدت له أنني أفعل ذلك. فقال: والله إن جعفرأ ما زنى بأخت العباسة ولا زوجته لها، ولكنه رجل خاني فقتلته. فهل تعاهدني أن تسهر الليل وتجد النهار وتقرأ في الكتب وتبحث فيها حتى تؤلف كتاباً به تطفئ النار المتأججة في الشرق والغرب وتدفع الأكاذيب التي نشرها جورجي زيدان؟ فعاهدته على ذلك» ثم ذكر أنه بعد هذه المقابلة قام يبحث فوجد في المكتبة كتاباً اسمه (العباسة أخت هارون الرشيد) فاشتره ووقف على تفاصيل

وأحواله ومشكلاته، ولقد أضعف ذلك صلاحية التفسير لزمن تجاوز زمن المؤلف أو تجاوز المشكلات التي ذكره بعد أن تم حلها.

ولئن كان للجواهر شهرة في عصره أو كان ذا تأثير قوي -بخاصة خارج مصر- فإننا نلمح أن فعاليته تكاد تلاشى في هذا الزمن الذي تجاوز دعوة الشيخ، ولعل من دلائل ما أقول انصراف العلماء والناس عنه إلى حد بعيد.

رابعاً: لقد قضى الشيخ طنطاوي -رحمه الله- سنوات من عمره في تحضير وتحرير تفسيره، ربما ضاع معظمها سدى -والأجر من الله- لأنه لم يأت بمجديد على تفسير الأولين، بل خرج عن مناهج السلف في تفسير كتاب الله تعالى.

ولأن الجديد الذي فيه من العلوم هي علوم موجودة في كتب العلم لم يبتزرها الشيخ ولا أبدع فيها، وإنما ساقها إلى غير أماكنها المعهودة، في كتاب الله الذي لم يأت موسوعة للعلم ونظرياته وتجاربه، ولم يكن -ولن يكون- حقلاً للعلوم البشرية المضطربة.

خامساً: إن طنطاوي لم يقدم لنا تفسيراً كاملاً للقرآن بجهده وفكره، ولو أنه جعل من تفسير آيات العلوم التي رآها كتاباً سماه مثلاً تفسير آيات العلوم أو أي اسم يشابه ذلك لكان أولى.

سادساً: أرى أنه لا يمكن اعتماد تفسير الجواهر على أنه تفسير يعتد بما فيه لأنه ترك التفسير بالمأثور، وغالى في الاعتماد على العقل فأكثر من التفسير برأيه وخالف قواعد التفسير.

لكنه يصلح أن تؤخذ منه بعض اللطائف الجيدة -بعد التأكد من صحتها- وبعض الموضوعات

صار لزاماً عليّ أن أقول رأيي فيه. وكم ترددت في الآ أصدر حكماً أراه الأخير في هذا البحث، لكن خطورة وأهمية الموضوع والأمانة الشرعية فرضت عليّ أن أذكر قناعاتي المتواضعة اتجاه هذا التفسير، والله من وراء القصد.

أولاً: لقد كان تفسير الجواهر نتاج مرحلة قلقية عاشتها الأمة الإسلامية، وظروف قاسية هيمنت على جل العالم الإسلامي ومنه مصر، لذلك حاول الشيخ طنطاوي أن يمد يد العون، حتى يرفع من شأن الأمة ما استطاع، وقد أوصله اجتهاده إلى أن العلم طريق الخلاص، لكنه أخطأ الطريق حينما سخر القرآن الكريم من أجل نشر العلم وتعليم المسلمين.

وفي رأيي إنه لم يوفق في الوصول إلى هدف القرآن، كما أنه لم يوفق في تحديد الوسيلة المناسبة لعرض آرائه وأفكاره. وكنا نود لو أنه صنف كتاباً أو كتباً خاصة تتضمن هذه الآراء والأفكار.

ثانياً: إن تفسير الجواهر يمثل اتجاهاً موازياً لمدرسة فكرية قديمة، كان روادها من الفلاسفة الذي حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة، على أثر انهيار أولئك من الفلسفة اليونانية حينما ترجمت كتبها إلى العربية وغزت العالم الإسلامي.

وهكذا يعيد التاريخ نفسه، فحينما ذهبل المسلمون من التفوق العلمي الذي نهض في أوروبا راحوا يسعون إلى التوفيق بين الدين والعلوم، وبهذا يكون العلم الحديث قد حل مكان الفلسفة في الاتجاه المعاصر.

ثالثاً: يلاحظ أن تفسير الجواهر جاء يخاطب عصره لا أكثر، لأنه محمد بطبيعة ذلك العصر

التي أجاد فيها.

سابعاً: يظهر لي من خلال دراسة شخصية طنطاوي وآثاره أنه كان حسن النية فيما ذهب إليه، وأن تفسيره كان اجتهاداً اجتهاده، ورأياً رآه وأجره عند ربه تعالى.

لكن طيب النية - التي مجالها الآخرة - لا يغيّر شيئاً مما أخذه العلماء على تفسيره، أو مما نقدته به.

وأسأل الله تعالى العفو إن كنت أخطأت في رأيي وليعذرني الباحثون والدارسون إن رأوا رأياً يخالف ما ذهبت إليه، ولست أدعي أنني وصلت الغاية التي لا مزيد بعدها» أ.هـ.

قلت: هذا ما تيسر نقله من هذه الرسالة، وللفادة، وزيادة العلم بما نحن بصدده من ترجمة طنطاوي جوهرى ومعتقده ومنهجه، يمكن أيضاً، مراجعة كتاب «التفسير والمفسرون» فقد تطرق لتفسيره «الجواهر» وحلله وحقق القول فيه من نقد ونقل وغيره، وفيه فائدة جيدة، وما ذكرناه يكفي لما نرجوه، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجواهر في تفسير القرآن الكريم»، في ٢٦ جزء، و«الفوائد الجوهرية في الطرق النحوية»، و«التاج المرصع بجواهر القرآن» وله كتاب في الموسيقى وغيرها.

١٥١٩ - طه الراوي*

اللغوي، المفسر: طه بن صالح الفُضَيْل

* الأعلام (٣/٢٣٢)، تاريخ علماء العراق (٣٠١)، معجم المفسرين (١/٢٤٢)، معجم المؤلفين (١٧/٢).

الراوي^(١).

وولد: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣١٢هـ) سبع وثلاثمائة، وقيل: اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمود شكري الألويسي، ومحمد سعيد الراوي، والشيخ يحيى الوتري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب باحث، عراقي، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ علماء العراق: «عين استاذاً للتاريخ الإسلامي بدار المعلمين العالية، وأسند إليه تدريس علم البلاغة في جامعة آل البيت ثم التفسير وأصوله وتاريخه وتاريخ العرب والإسلام في الجامعة نفسها.

تخرج عليه جمهور من أرباب البحث وأعمدة الفكر العربي في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٦هـ) خمس وستين، وقيل: ست وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير بعض آيات القرآن الكريم»، و«تاريخ علوم اللغة العربية»، و«بدائع الإيجاز».

١٥٢٠ - العلي الجبرتي*

المفسر: طه بن مهنا الشافعي المحتد، الحلبي المولد الجبرتي.

وولد: سنة (١٠٨٤هـ)^(٢) أربع وثمانين وألف.

(١) نسبة إلى راوة قرية مشرفة على الفرات تقابل مدينة عانة.

* سلك الدرر (٢/٢١٩)، إعلام النبلاء (٧/٣٦).

(٢) وفي هامش الأعلام لمحققه محمد كمال يقول: الصواب أن ولادته سنة (١١٠٥) كما في تاريخ ابن مبرو.

وسليمان بن يحيى الضبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «نقل الخطيب في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسميهم فنام عنهم ليلة فقيل له في النوم: يا أبا حمدون لم تسرح مصابيحك، قال: فقعده ودعاهم»

• المنتظم: «من الأخيار الزهاد المشهورين بالقراءات وكان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرؤهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قصده الطلبة لدينه وورعه وإتقانه وحذقه بالأداء».

وقال: «وكان على قدم عظيم من التقليل والقناعة والعبادة، بلغنا أنه كان يلتقط المنبوذ ويتقوت به» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح» أ.هـ.

وقال: «كان صالحاً زاهداً.. أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري: قال سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن مهدي -بواسط- يقول سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن صليح يقول إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره فقادته قائد ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده: يا أستاذ أخلع نعلك، قال لم يا بني أخلعها؟ قال لأن فيها أذى فاغتم أبو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يديه

من مشايخه: أبو محمد عبد الله بن سالم البصري، والشيخ عيد المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية».

وقال: «وقد رأيت بعض من ترجمه ذكر أنه في فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم أولاد شقيقته وبعض أقاربه من النساء الخيرات إذ دخل عليه طائر أخضر وحام حوله مراراً والحاضرون ينظرون ذلك ويعجبون ثم جلس على صدره هنية وطار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ). ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتب على صحيح البخاري قطعة سالحة وصل بها إلى المغازي، وله تراجم أهل بدر الكرام (رضي الله عنهم).

١٥٢١- اللؤلؤي النقاش*

المقرئ: الطيب بن إسماعيل بن أبي التراب الذهلي، البغدادي، اللؤلؤي، النقاش (للخواتم). من مشايخه: روى الحروف عن الكسائي، ويعقوب الحضرمي، وروى عن سفيان بن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: إسحاق بن سنين الختلي،

* تاريخ بغداد (٣٦٠/٩)، الوافي (٥١٠/١٦)، غاية النهاية (٣٤٣/١)، المنتظم (٣٠٠/١١)، طبقات الحنابلة (١٧٩/١)، وفيات الأعيان (١٨٣/٦)، معرفة القراء (٢١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٢) ط. تدمري.

ولد: تقريباً سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «كان ابن عبد الهادي يثني عليه وكان كثير التلاوة والصلاة بالليل حسن المذاكرة» أ.هـ.
- الأعلام: «أديب نحوي، من المماليك اشتراه أحد الأمراء في (البيرة) وعلمه القرآن والخط وأعتقه فقدم دمشق فتفقه ومهر في الأدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون في صالحية دمشق.
- من مصنفاته: نظم الألفية ومقدمة ابن الحاجب جامعاً بينهما وسماه «الطرفة» فجاءت تسعمائة بيت.

١٥٢٤- أبو الأسود الدؤلي*

اللغوي، المفسر: ظالم^(١) بن عمرو بن سفيان بن

- * الأنساب (٥٠٨/٢)، اللباب (٤٣٠/١)، المنتظم (٩٦/٦)، وفيات الأعيان (٥٣٥/٢)، إنباه الرواة (١٣/١)، بغية الطلب (٤٣٢٥/١٠)، السير (٨١/٤)، العبر (٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٧) ط. تدمري، البداية والنهاية (٣١٥/١٠)، غاية النهاية (٣٤٥/١)، تهذيب التهذيب (١٠/١٢)، النجوم (١٨٤/١)، البيان والتبيين (٣٢٤/١)، بغية الرواة (٢٣/٢)، الشذرات (٣٩٦/١)، الكنى والألقاب (٩/١)، تهذيب تاريخ دمشق (١٠٧/٧)، وروضات الجنات (١٦٢/٤)، من مشاهير علماء البصرة (٥٦)، الأعلام (٢٣٦/٣)، معجم الأدباء (١٤٦٤/٤)، طبقات ابن سعد (٩٩/٧)، الكامل (٢١١/٣)، تقريب التهذيب (١١٠٨)، بغية الرواة (٢٢/٢)، الواقي (٥٣٣/١٦).
- (١) هناك اختلاف كبير في اسمه فقبل أبو الأسود الدبلي، ويقال الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن ظالم ويقال: بالصغير فيهما، ويقال: عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو. انظر تقريب التهذيب.

ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله بصره ومشى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

١٥٢٢- أبو القاسم المرسي*

اللغوي: الطيب بن عمّد بن الطيب بن الحسين بن هرقل بن الطيب الكناني المرسي، أبو القاسم. من مشايخه: السهيلي، وابن مضاء، وابن بشكوال وغيرهم. من تلامذته: أبو عبد الله بن أبي الفضل المرسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة، مع المشاركة في الأدب، ونوظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه، وتقدم أهل بلده رياسة ورجاحة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «من بيت مشهور، كان متقدماً في طلبه متفتناً يتعاطى درجة الاجتهاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ)، وقيل: (٦١٩هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة وستمائة.

١٥٢٣- الجندي*

النحوي: طيّرس بن عبد الله الجندي النحوي، علاء الدين.

- * بغية الرواة (٢١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. بشار، تكملة الصلة (٣٣٩/١).
- * الدرر الكامنة (٣٣٠/٢)، بغية الرواة (٢١/٢)، الشذرات (٢٧٥/٨)، الأعلام (٢٣٥/٣)، معجم المؤلفين (١٩/٢).

تعجبت من شدته، فقال: أوقد لحن الناس.
فأخبر بذلك علياً ؑ، فأعطاه أصولاً بنى منها
وعمل بعده عليها.

وهو أول من نقط المصاحف، وأخذ النحو عن
أبي الأسود عنبسة الفيل، ثم أخذه عن عنبسة
ميمون الأقرن، ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي، ثم أخذه عنه عيسى بن
عمر، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد
الفراهيدي، ثم أخذ عن الخليل سيويه، ثم أخذه
عن سيويه الأخفش وهو سعيد بن مسعدة
المجاشعي.. وقال الشاعر في وضع عيسى بن عمر
في النحو كتابي (الجامع) و(المكمل):

بطل النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذلك الجمال وهذا جامع

فهنا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان ينزل البصرة في بني
قشير وكانوا يرجونه بالليل لمحبه علياً كرم الله
وجهه» أ.هـ.

• السير: «قال العجلي، ثقة، كان أول من تكلم
في النحو.

قال الواقدي: أسلم في حياة النبي ﷺ. وقال
غيره: قاتل أبو الأسود الدؤلي يوم الجمل مع
علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة.

ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره علي ؑ
بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن، قال: فأراه
أبو الأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا
النحو الذي نحتوت. فمن ثم سمي النحو نحواً.

جندل الكتاني، أبو الأسود الدؤلي.

ولد: سنة (١ ق.هـ) واحد قبل الهجرة.

من مشايخه: عمر، وعثمان، وعلي رضي الله
عنهم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه، ويحيى بن يعمر، ونصر بن
عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البيان والتبيين: «قال الجاحظ: أبو الأسود
مقدم في طبقات الناس وكان معدوداً في الفقهاء
والشعراء والمحدثين والأشرف والفرسان
والأمراء والدهاة والنحاة، والحاظري الجواب،
والشيعة، والنبلاء والصلح الأشراف» أ.هـ.

• المتنظم: «وكان يحب علياً ؑ الحب الشديد
وهو القائل:

يقول الأردلون بنو قشير

طوال الدهر لا تنسى علياً

أحباً محمداً حباً شديداً

وعباساً وحمزة والوصي

فلإن يك حبهم رشداً أصبه

ولست بمخطئ إن كان غيياً

قال محمد بن سلام: أول من أسس العربية،
ووضع باب الفاعل والمفعول به، والمضاف،
وحروف الرفع والنصب والجر والجزم...

روى أبو العباس المبرد، قال: حدثنا المازني قال:
السبب الذي وضعت له أبواب النحو وعليه
أصلت أصله أن ابنة أبي الأسود قالت له: ما
أشد الحر، قال: الحصباء بالرمضاء، قالت: إنما

صليبا الشويري.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ). خمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل الشوير

بليان» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

• الأعلام الشرقية: «تفرغ للاشتغال بالعلم

والأدب في كهولته، فأصاب مجده ما لم ينله

أساتذة زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة

وألف.

من مصنفاته: «الأمالي التمهيدية في مبادئ اللغة

العربية»، و«رسائل لغوية» في الصرف.

١٥٢٦- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: ظهيرة بن

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن

أحمد بن عطية بن ظهيرة، ظهر الدين أبو الفرج

بن الرضى أبي حامد بن القطب أبي الخير بن

الكمال أبي السعود القرشي المكي المالكي.

ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والعربية عن القاضي

عبد القادر وسمع من الزين الأميوطي، وابن

الهمام وغيرهم.

ثم قال: فيجيء في أبي الأسود: الدؤلي،

والدبلي، والدؤلي، والدبلي.

وقال ابن السيد: الدبيل بكسر الهمزة، لا أعلم

فيه خلافاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ونقل ابن دأب أن أبا

الأسود وفد على معاوية بعد فضل علي فأدنى

مجلسه وأعظم جائزته...

قال محمد بن سلام الجمحي: أول من أسس

العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها

أبو الأسود الدؤلي وكان علوي الرأي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال يحيى بن معين وأحمد

بن عبد الله العجلي: كان ثقة. وقال ابن خلكان:

وقد كان أبو الأسود يبخل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة جليل أول من وضع

مسائل في النحو» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٩هـ)، وقد مات أبو الأسود في

طاعون الجارف في البصرة سنة تسعة وستين

والذي دام ثلاثة أيام تقريباً لكن الضحايا في كل

يوم سبعون ألفاً حتى عجزوا عن نقل الموتى

لكثرتهم فصارت الوحوش تدخل البيوت

فتصيب منهم حتى إنه لم يحضر الجمعة إلا سبعة

نفروا مرة واحدة.

١٥٢٥- الشويري*

النحوي: ظاهر^(١) بن إلياس بن خير الله عطايا

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٦١)، الأعلام

(٢١٣/٣)، معجم المؤلفين (٤٠١/١)، الأعلام الشرقية

(٧٢٨/٢).

(١) قيل ضاهر والأصح ما أثبتناه، سماه صاحب معجم

المؤلفين أمين ظاهر.

* الضوء اللامع (١٥/٤)، وجيز الكلام (٧٦٢/٢)، بذائع

الزهور (٤٢٤/٢)، البدر الطالع (٣٠٨/١).

وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة، يشتمل

على إنشادات صوفية، ومعارف ذوقية» أ.هـ.

• الأعلام: «نسبتها إلى باعون (من قرى عجلون في شرق الأردن) ومولدها ووفاتها بدمشق. تلقت اللغة والأدب ورحلت إلى القاهرة» أ.هـ.

وفاتها: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاتها: «بديعة»، و«الفتح الحقي من منح التلقي» يشتمل على كلمات نحت بها منحى الصوفية.

١٥٢٨- البظليوسي*

النحوي: عاصم بن أيوب البظليوسي، أبوبكر. من مشايخه: أبوبكر محمد بن الغراب، وأبو عمرو الصفاقسي وغيرهما. من تلاميذته: أبو محمد بن السيد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان لغويّاً أديباً فاضلاً خيراً ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عالم باللغة..» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة. وفي البلغة توفي سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة

* الصلاة (٢/٤٢٧)، إنباه الرواة (٢/٣٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٤) ط. تدمري، السوافي (١٦/٥٦٣)، البلغة (١١٨)، بغية الرواة (٢/٢٤)، الأعلام (٣/٢٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٦).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان دِيناً حياً متصوفاً بارعاً في الفقه العربية كثير المحاسن.. برع في العربية» أ.هـ.

• قلت: أننى عليه السخاوي، والحنفي، والشوكاني.

• وجيز الكلام: «من تميز بالفضيلة مع الديانة والحياء والتّصوف وكثرة المحاسن، وتأسف الناس عليه، وصبر أبوه على فقده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٨هـ). ثمان وستين وثمانمائة.

١٥٢٧- عائشة الباعونية**

اللغوية: عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني، أم عبد الوهاب.

من مشايخها: تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي، ثم على خليفة المحيوي موسى الأرموي وغيرهما.

كلام العلماء فيها:

• الشذرات: «الصالحة الأدبية العاملة العاملة أم عبد الوهاب الدمشقية أحد أفراد الدهر ونوادير الزمان فضلاً وأدباً وعلماً وشعراً وديانة وصيانة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الشيخة الأدبية العاملة العاملة الصوفية الدمشقية.. تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي.. وأجيزت بالإفتاء والتدريس وألفت عدة كتب منها الفتح الحقي يشتمل على كلمات لدنية.. ومعان سنية

* الكواكب السائرة (١/٢٨٧)، الشذرات (١٠/١٥٧)، أعلام النساء (٣/١٩٦)، الأعلام (٣/٢٤١).

وقد تكلم فيه بعض العلماء من جهة حفظه
للحديث لا للقرآن».

وقال: «كان عاصم ثبتاً في القراءة صدوقاً في
الحديث وقد وثقه أبوزرعة وجماعة وقال أبو حاتم:
عمله الصدوق وقال الدارقطني: في حفظه شيء -
يعني للحديث لا للحروف-، وما زال في كل
وقت يكون العالم إماماً في فن مقصراً في فنون
كذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في
القراءة واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه
كان ثبتاً في الحديث، ليناً في الحروف، فإن
للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره
لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة
يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم. قال النسائي:
عاصم ليس بحافظ».

وفي السير أيضاً: «قال الحسن بن الصباح: ما
رأيت أحداً قط أفصح من عاصم بن أبي
النجود، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء»..
وقال: «وسئل عاصم فقيل له: على ما تضعون
هذا من علي عليه السلام: (خير هذه الأمة بعد نبيها
أبو بكر وعمر) وعلمت مكان الثالث؟ فقال: ما
نضعه إلا أنه عن عثمان. هو كان أفضل من أن
يزكي نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد السبعة القراء.. وهو
في الحديث دون الثبت صدوق بهم.. قال
أبو خراش: في حديثه نكرة. قلت: هو حسن
الحديث وقال أحمد وأبوزرعة: ثقة. قلت: خرج
له الشيخان لكن مقروناً بغيره لا أصلاً
وانفراداً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل:

وهو خطأ.

من مصنفاته: «شرح ديوان امرئ القيس»،
و«شرح المعلقات».

١٥٢٩- عاصم بن أبي النجود*

المقري: عاصم بن أبي النجود الأسدي مولا هم
الكوفي، واسم أبيه: بهدلة، وقيل: بهدلة اسم
أمه، وليس بشيء بل هو أبوه، أبو بكر.

من مشايخه: أبو وائل، ومصعب بن سعد، وقرأ
على أبي عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش
الأسدي وغيرهم.

من تلامذته: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح
السمان، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أدرك عاصم ثلاثة عشر صحابياً...
وكان كثير الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد العجلي: صاحب سنة
وقراءة، كان رأساً في القرآن، قدم البصرة
فأقرأهم. وكان عثمانياً».

ثم قال: «قال أحمد بن حنبل: عاصم رجل
صالح خير ثقة، قلت -يعني ابنه عبدالله- أي
القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة،
فإن لم يكن فقراءة عاصم.

* المنتظم (٧/٢٧٣)، وفيات الأعيان (٩/٣)، السير
(٥/٢٥٦)، العبر (١/١٦٧)، معرفة القراء (١/٨٨)،
تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٨) ط. تدمري، ميزان
الاعتدال (٤/١٣)، الوافي (١٦/٥٧٢)، غاية النهاية
(١/٣٤٦)، تقريب التهذيب (٤٧١)، الشذرات
(١٢٢/٢)، الأعلام (٣/٢٤٨).

- غاية النهاية: «أستاذ ماهر» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل إشبيلية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.
- من مصنفاته: «التذكرة في القراءات السبع»، و«كتاب التهذيب».

* ١٥٣١ - الغزنوي *

- النحوي، اللغوي، المفسر: عالي^(١) بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي البلقي الحنفي، تاج الشريعة ونظام الإسلام.
- من مشايخه: أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري وغيره.
- من تلامذته: عبد الوهاب بن يوسف وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- تاج التراجم: «إمام في التفسير والفقه واللغة والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «الإمام ناصر الدين.. صاحب فنون، إمام في التفسير، والفقه والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيه حنفي، مفسر. كان قيماً في حلب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

* الروافي (١٦/٥٧٣)، تاج التراجم (١٧٣)، الجواهر المضية (٢/٦٨٦)، الفوائد البهية (٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٨)، بغية الوعاة (٢/١٤٠)، كشف الظنون (٤٦٦، ١٨٠٤)، معجم المفسرين (١/٢٥٢)، الأعلام (٣/٢٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٦٦).
(١) في تاج التراجم اسمه غالي.

سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون» أ.هـ.
- الأعلام: «أحد القراء السبعة تابعي من أهل الكوفة. وفاته فيها، كان ثقة في القراءات. صدوقاً في الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «لما مات أبو عبد الرحمن السلمي جلس عاصم مكانه» أ.هـ.

- من أقواله: السير: «قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجهاً واحداً لم يحسن شيئاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

* ١٥٣٠ - ابن محرز *

- المقرئ: العاصي (وقيل العاص) بن خلف بن محرز، الإشبيلي، أبو الحكم.
- من مشايخه: أبو عمرو الداني، ومكي القيسي وغيرهما.
- من تلامذته: عبدالله بن محمد بن خلف الداني وغيره.
- كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها وجمع فيها كتاباً» أ.هـ.

* الصلة (٢/٤٢٧)، معرفة القراء (١/٤٦٦)، غاية النهاية (١/٣٤٦)، الأعلام (٣/٢٤٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «النحوي الشاعر اللغوي، ... كان شاعراً بصيراً باللغة مع خُبث وإقدام ورأي ومكر، وكان يلي أمور الأموال للملوك تلك الجهات، وجبى خراجاً في بعض سواحل إفريقية، فلما استمكنه أخذه وهرب إلى مصر...

وفي ذلك يقول محمد التونسي في ولده أبي القاسم:

دَعِيَ فزارة من لؤمِهِ
إلى طَلَعَةِ اللؤمِ أسبِقَهُ
أبَّ هاربٍ بجراجِ الإمَاءِ
وجدُّ قَيْسِلِ عِلى الزندِقَةِ

وكان ينتسب إلى حمل بن بدر، حتى أعلمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حمل بن بدر لم يُعقب، وأراه ذلك في بعض الكتب، فخلى عن ذلك وقال: نحن من ولد عُيينة بن حِصْن، وكان أبو القاسم ولده بصيراً بالأدب وله أشعار كثيرة، يغلب عليها الهجاء، وكان يزعم أنه ولد أسماء بن خارجة^(١) أ.هـ.

١٥٣٤- ابن الجد الفهري*

النحوي، اللغوي: أبو عامر بن عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فرج بن الجد الفهري الإشبيلي. من مشايخه: ابن الأخضر وغيره.

(١) هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري، توفي سنة (٦٠هـ). انظر ابن حجر، الإصابة (١٠٧/١).

* بغية الرعاة (٢٥/١).

من مصنفاته: «تفسير التفسير» في مجلدين ضخمين. قال صاحب كشف الظنون والجواهر المضية: أبدع فيه أ.هـ.، وشرح مقدمة النحو لابن بابشاذ.

١٥٣٢- ابن جنِّي*

النحوي: علي بن عثمان بن جنِّي البغدادي، أبو سعد ابن أبي الفتح.

من مشايخه: تمام بن محمد، وأبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير وغيرهما. من تلامذته: الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، وجفاط ابن سلمة الناسخ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحويّاً أديباً حسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين، وقيل: (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين، وقيل: (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة وقيل غير ذلك.

١٥٣٣- الفزاري*

النحوي، اللغوي: عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري، القيرواني الإفريقي.

* الإكمال (٥٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٤٧٥/٤)، إنباه الرواة (٣٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢ و٤٥٩) ط. تدمري، الوافي (٥٧٤/١٦)، بغية الرعاة (٢٤/٢)، تهذيب ابن عساكر (١٣٧/٧)، تاريخ دمشق (٣٠٦/٢٥).

* إنباه الرواة (٣٨٣/٢)، البلغة (١١٨)، بغية الرعاة (٢٤/٢).

من تلامذته: أبو بكر بن القابلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: من عليّة أعيانها -إشبيلية- أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأخضر وأحكمه ومهر في فهم أغراضه وغوامضه، فكان من أجل أصحاب ابن الأخضر حتى قال فيه ابن ملكون، وهو من أقرانه: من قرأ كتاب سيبويه على ابن الجد فما عليه إلا يقرأه على سيبويه، وكان شيخه ابن الأخضر يصفه بالتقدم في علم العربية ويقول: لو أدرك الأعمى لفرح به وأقر له... وقال بعض معاصريه: لقد فقد علم العربية بانقباضه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٥٣٥- عامر السيد عثمان*

المقري: عامر السيد عثمان

وولد: سنة (١٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عطية سلاة، والشيخ محمد السعودي، وإبراهيم مرسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تمة الإعلام: «عالم، فقيه، متمكن في أصل القراءات وطرقها الصحيحة، حجة في علوم القرآن، مرجع في تصحيح المصاحف وضبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية.

.. أصبح إماماً كبيراً في القراءات، ولذلك عين أول أستاذ للقراءات عند إنشاء أول معهد

للقرارات بالأزهر عام (١٩٤٣م)..

سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشاراً لمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤م» أ.هـ.

• قلت: أستاذ علم أجيالاً فنون التجويد. وهو الرجل الذي لا يجحد عن الحق، وفي سبيل ذلك خاض معارك كثيرة كان خلالها صاحب النصر، وكيف لا وهو يذود عن دين الله، فلم يركن إلى قراءة القرآن فقط، بل شق له طريقاً آخر إلى البحث والتنقيب في أمهات الكتب يحقق ويتحقق، طاف آلاف المخطوطات تاركاً له بصمة في كل كتاب أو مخطوطة تتعلق بعلم القراءات الذي شغفه حباً، فصار علماً من أعلامه، بل أستاذاً لا يبارى في هذا العلم، عاش مع القرآن وبالقرآن زاهداً في أعلامه، بل كل شيء إلا حب الله.. وكان للشيخ عامر عثمان معرفة تامة بمخارج الحروف وصفاتها كذلك كان شديد الاعتناء بالوقوف.

وفاته: سنة (١٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق كتاب «تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم»، و«حل العسير من أوجه التكبير»، و«تمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة».

١٥٣٦- أوقية*

المقري: عامر بن عمر، أبو الفتح الموصلي الملقب بأوقية.

* معرفة القراء (١/٢٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٣٥٠)، الوافي (١٦/٥٩٠).

* تمة الأعلام (١/٢٦٢).

من مشايخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، ووكيع وغيرهما.
 و«كتاب الأمثال» وغير ذلك.

١٥٢٨- عامر الأنصاري*

النحوي، المقرئ: عامر بن محمد الأنصاري: طليطلي سكن قرطبة، أبو الحسن.

من مشايخه: تفقه بأبي بكر عبدالله بن أدهم، وأبي جعفر عبدالصمد بن موسى ابن هذيل وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن مضاء.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً من أهل العلم والعمل».

وقال: «آخر تلامذة ابن أدهم بقرطبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربعين وخمسة، وقد

أربى على (٨٠ سنة).

١٥٢٩- الضرير البغدادي*

النحوي، المقرئ: عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبو محمد الضرير البغدادي.

من مشايخه: علي بن الحسن التنوخي، وعلي بن محمد بن علي بن قشيش وغيرهما.

• صلة الصلة (١٥٣)، الذيل والتكملة (١٠٦/١/٥)،
 تكلمة الصلة (٢٩/٤) طبعة عبدالسلام الهراس.

• بغية الوعاة (٢٥/٢)، الوافي (٥٩٣/١٦)، غاية النهاية (٣٥١/١).

من مشايخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، ووكيع وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سمعونه، وعيسى بن رصاص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مجوداً لكتاب الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قاضي الموصل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين وماتين.

١٥٢٧- أبو عكرمة الضبي*

النحوي، اللغوي: عامر بن عمران بن زياد الضبي السرمدي، أبو عكرمة. من أهل سر من رأى.

من مشايخه: مسعود بن بشر المازني، وعبدالله بن محمد التوزي وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وأبو الحسين بن القاسم الكوكبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان نحوياً لغوياً أخبارياً... وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها، وكان في أخلاقه شراسة» أ.هـ.

• الوافي: «كانت أخلاق ابن عكرمة شرسية، وهو أعلم الناس بأشعار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين وماتين.

• معجم الأدياء (١٤٧٩/٤)، الوافي (٥٩٢/١٦)، بغية الوعاة (٢٤/٢)، الأعلام (٢٥٤/٣)، معجم المؤلفين (٢٨/٢).

١٥٤١- الزرّازي*

اللغوي: عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمرو الزين الأنصاري الخزرجي الزرّازي^(٢) القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: التنوخي، والصلاح الزفتاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو بحثه منهم.

كان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزاً في المعقول والمنقول صالحاً خيراً زاهداً ورعاً صلباً في الدين غاية في التقشف خصوصاً في آخر أمره سالكاً طريق السلف.

وكان يقول مشيراً لشدة أعباء الزواج على سبيل المماجنة لو كانت الشركة تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً. وقال العيني: إنه كان من أهل العلم والدين» أ.هـ.

* الضوء اللامع (١٦/٤)، وجيز الكلام (٥٨٦/٢)، إنباه الغمر (١٩٣/٩)، التبر المسبوك (٥١)، الشذرات (٣٧٦/٩)، بدائع الزهور (٢٣٦/١٢)، بغية الوعاة (٢٦/٢)، النجوم (٤٩٢/١٥).
(٢) وزرارة: من قرى مصر.

كلام العلماء فيه:

• الرافي: «كان فقيهاً شافعيّاً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو معرفة تامة، وكان يقوم في شهر رمضان بالإمام المقتدي» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

١٥٤٠- الطالقاني*

المفسر: عبّاد بن عباس بن عبّاد، أبو الحسن الطالقاني^(١).

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمئة.

من مشايخه: الفضل بن الحباب وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن مردويه، وابنه أبو القاسم الوزير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، وهو والد الوزير صاحب بن عبّاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وقال صاحب هدية العارفين: ينصر فيه مذهب الاعتزال أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٥٣/١)، المنتظم (٣٨٠/١٤)، البداية والنهاية (٣٣٩/١١)، النجوم (١٧٢/٤)، هدية العارفين (٤٣٦/١)، معجم المؤلفين (٢٩/٢).

(١) طالقان التي ينسب إليها ولاية بين قزوين وأبهر وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، بلدة من بلاد خراسان.

العالم المفتي المقرئ.. وسمعت بعض الفقهاء المصريين من تلامذة الشيخ البلقيني يثني على المذكور ويصفه بالعلم والدين وحسن الخلق ونفع الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة، وقيل (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

١٥٤٢ - الرياشي*

النحوي، اللغوي: عباس بن الفرج البصري الرياشي، أبو الفضل.

ولد: بعد الثمانين ومائة. وقيل: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: معمر بن المنثي، والأصمعي، ومسدد، والطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: أبو داود، وإبراهيم الحربي، وأبو العباس المبرد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم الرياشي ببغداد، وحدث بها، وكان ثقة، وكان من الأدب وعلم النحو محل عال، كان يحفظ كتب أبي زيد، وكتب الأصمعي كلها، وقرأ على أبي عثمان المازني (كتاب سيبويه) فكان المازني يقول: قرأ علي

* تاريخ بغداد (١٢/١٣٨)، المتظم (١٢/١٣٢)، معجم الأدباء (٤/١٤٨٣)، الكامل (٧/٢٥٠)، الأنساب (٣/١١١)، إنباه الرواة (٢/٣٦٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٧)، السير (١٢/٣٧٢)، العبر (٢/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط. تدمري، السوافي (١٦/٦٥٢)، البداية والنهاية (١١/٣٣)، البلغة (١١٨)، النجوم (٣/٢٧)، بغية الوعاة (٢/٢٧)، الشذرات (٣/٢٥٧)، الأعلام (٣/٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣).

• وجيز الكلام: «العلامة شيخ المالكية ممن تصدى للإقراء في علوم وانتفع به الأئمة من كل مذهب ودرّس بالشيوخونية والبروقية والأشرفية أول ما فتحت. واختفى حين طلب للقضاء الأكبر وتحلى للعبادة ولم يخلف بعده للمالكية مثله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً علامة في مذهبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

١٥٤٢ - شرف الدين المصري*

المقرئ: عباس بن حسين بن بدر التميمي، شرف الدين الشافعي المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن عبدالله الحكري وغيره.

من تلامذته: عثمان بن عبدالله الجبرتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر شافعي رأيتُه يُقرئ بجامع أصلم ظاهر القاهرة..» أ.هـ.

• الدرر: «تصدي للتدريس في القراءات فكان الطالب يلزمه إلى أن يستيقظ فيتوجه إلى درس الشيخ سراج الدين فكان كثير النفع للطلبة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ينفع الطلبة بالقراءات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة الشيخ

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٢١١)، الدرر الكامنة (٢/٣٤٣)، الشذرات (٨/٤٧٤)، غاية النهاية (١/٣٥٢).

دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة (٢٥٧هـ) أ.هـ.
من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب الإبل» أ.هـ.

١٥٤٤- الواقفي*

المقريئ: عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة الأنصاري، الواقفي^(٢)، أبو الفضل.

ولد: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، وخارجة بن مصعب وغيرهما.

من تلامنقه: حمزة بن القاسم، وعامر بن عمر الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبو زرعة عن العباس بن الفضل الأنصاري فقال: كان لا يصدق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال يحيى بن معين: ليس بشيء.» قال عبدالله بن أحمد: سألت يحيى بن معين، فقال: ليس بثقة فقلت، لِمَ يا أبا زكريا؟

قال: حدث عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس: إذا كان سنة مائتين... حديث موضوع.. وقال البخاري: العباس بن الفضل

نزل الموصل منكر الحديث وقال النسائي:

• معرفة القراء (١/١٦١)، ميزان الاعتدال (٤/٥٢)، غاية النهاية (١/٣٥٢)، تهذيب التهذيب (٥/١١٠)، الأعلام (٣/٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣)، تقريب التهذيب (٤٨٧)، الجرح والتعديل (٦/٢١٢).

(٢) والواقفي: نسبة إلى واقف، وهو بطن من الأوس.

الرياشي (الكتاب) وهو أعلم به مني... قتلته الزنج لما دخلوا البصرة، ووجدوه في المسجد مُلقى مستقبل القبلة، صحيح الخلق، لم يتغير له حال إلا أن جلده لصق بعظمه ويس، وهذا بعد مقتله بستين، رحمه الله^(١) أ.هـ.

• الأنساب: «كان من أهل السنة» أ.هـ.

• السير: «وكان ثعلب يفضلته ويقدمه على المرز... العلامة الحافظ شيخ الأدب كان من محور العلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عالماً بأيام العرب والسير وكان كثير الاطلاع ثقة عالماً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو سعد ابن السمعاني: كان ثقة، وقال مسلمة: ثقة صاحب عريبة وقال ابن حبان في

الثقات: مستقيم الحديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نحوي ثقة.. استشهد بأيدي الزنج» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في اللغة والنحو.. أخبارياً علامة ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

وفيات الأعيان: «وسئل في عقب ذي الحجة سنة (٢٥٤): كم يعدُّ سنَّه؟

فقال: أظن (٧٧) سنة.

وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير أنه قتل في سنة (٢٦٥) قتله الزنج بالبصرة وهو غلط، إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج

(١) لتفصيل قتلة الزنج يُنظر الكامل في التاريخ، والسير.

- متروك» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «المقرئ المفسر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ متقن مشهور صاحب المقاطع والمبادئ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

١٥٤٦- الجزيري*

- اللغوي: عباس بن ناصح، أبوالمعلّى الجزيري الأندلسي الثقفي.
- من مشايخه: الأصمعي وغيره.
- من تلامذته: عباس بن عبدالرحمن بن عباس بن ناصح وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ علماء الأندلس: «كان عباس من أهل العلم باللغة العربية وكان جزل الشعر يسلك في أشعاره مسالك العرب القديمة وكان له حظ من الفقه والرواية ولم تُشهر عنه، لغلبة الشعر عليه» أ.هـ.

- المغرب: «ذكره أبو بكر الزبيدي في كتاب طبقات العلماء وقال: إنه كان مُنجباً في الولادة، قد ولي قضاء بلده مع شذونة ووليه في بيته علماء شعراء... قال ابن حبان: كان عالماً شاعراً كثيراً عند الخلفاء المروانين» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «كان من أهل العلم والعربية، ومن ذوي الفصاحة في شعره ولسانه ويذهب في شعره مذاهب العرب، وولي قضاء شذونة

* بغية الوعاة (٢/ ٢٨)، الوافي (١٦/ ٦٤٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٠٤)، المغرب في حُلّى المغرب (١/ ٣٢٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦٥)، البلغة (١١٩).

- غاية النهاية: «أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.
- ثم قال: «كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين والورع مقدماً في القراءة والحديث... قال الذهبي: وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «متروك، واتهمه أبو زرعة، وقال ابن حبان: حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين» أ.هـ.
- الأعلام: «قاض، من رجال الحديث، من أهل البصرة كان عالماً بالقرآن والشعر. ولي قضاء الموصل، في أيام الرشيد العباسي، ومات فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.
من مصنفاته: «القراءات».

١٥٤٥- الرازي*

- المقرئ، المفسر: العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي.
- من مشايخه: أبوه، وأحمد بن أبي سريح وغيرهما.
- من تلامذته: أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني، وأحمد بن عجلان، وأبو بكر النقاش وغيرهم.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «إمام محقق مجود، كان يقرئ مع والده بالري».

* معرفة القراء (١/ ٢٣٦)، غاية النهاية (١/ ٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري.

• ترتيب المدارك: «كان رحمه الله، مالكي المذهب، إماماً في الحديث حافظاً له، ثقة ثبتاً متفتناً، واسع الرواية متحريراً في سماعه، كثير المعرفة بالصحيح، والسقيم، وعلم الرجال. حسن التأليف في ذلك كثيراً. وكان مع ذلك زاهداً متقشفاً، فاضلاً متقللاً. نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة. وكان سكن منها بسراة بني سبابة. وكان يتحرى في الفتيا، ويحجل على من يحضره من فقهاء المالكية للسمع منه. قال أبو محمد الشتنجالي: من رأى أبا ذر، رآه على هدى السلف الصالح من الصحابة، والتابعين. رضي الله عنهم. قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيًا خيراً، فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلمه، ويميّز الرجال» أ.هـ.

• تبين كذب المفتري: «أخبرنا الشيخ أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي حريضة قال بلغني أن أباذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ... وكان على مذهب مالك وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو الوليد الباجي في كتاب «فرق الفقهاء» عند ذكر أبي بكر الباقلاني: لقد أخبرني أبوذر وكان يميل إلى مذهبه فسألته: من أين لك هذا؟ قال كنت ماشياً مع الدارقطني فلقينا القاضي أبا بكر، فالتزمه الدارقطني وقبل وجهه وعينه، فلما افترقنا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن

والجزيرة الخضراء^(١) أ.هـ.

• البلغة: «أديب، لغوي، فصيح، شاعر مقلق، يذهب في شعره مذهب العرب الأوائل في أشعارهم» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

١٥٤٧- أبوذر الهروي*

المفسر: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفر الأنصاري الهروي المالكي، أبوذر^(٢).

ولد: سنة (٣٥٥هـ)، وقيل: (٣٥٦هـ) خمس وخمسين وقيل: ست وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل بن خيرويه الهروي، وبشر بن محمد المزني وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالغالب الضراب، وعلي بن محمد أبي الهول وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ضابطاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

(١) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وهي شرق شذونة وقبلي قرطبة. (إنباه الرواة ٢/٣٦٥).

• طبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٢)، نفع الطيب (١/٢٥٣)، الشذرات (٥/١٦٤)، شجرة النور (١٠٤)، معجم المفسرين (١/٢٥٣)، الأعلام (٣/٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٨)، تبين كذب المفتري (٢٥٥)، تاريخ بغداد (١١/١٤١)، ترتيب المدارك (٤/٦٩٦)، المنتظم (١٥/٢٨٧)، الكامل (٩/٥١٤)، السير (١٧/٥٥٤)، العبر (٣/١٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٣)، البداية والنهاية (١٢/٥٤)، النجوم الزاهرة (٥/٣٦)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٢٧).

(٢) في البداية والنهاية سماه زر الهروي وهو تحريف.

١٥٤٨- عَبْدُ بِنِ حُمَيْدٍ *

المفسر: عبد بن حميد بن نصر الكشي^(١)، وقيل:
الكشي، أبو محمد.

ولد: بعد السبعين ومائة.

من مشايخه: أبو داود، ومسلم، والترمذي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الحفاظ بما وراء
النهر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من الأئمة
الثقات» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة ثباتاً» أ.هـ.

• الأعلام: «من حفاظ الحديث، قيل اسمه
عبد الحميد وخفف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: تفسير للقرآن الكريم، و«مسند».

* تقريب التهذيب (٦٣٤)، الأنساب (٧٨/٥)، معجم
البلدان (٤٦٠/٤)، تهذيب الكمال (٥٢٤/١٨)، السير
(٢٣٥/١٢)، العبر (٤٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٤٩) ط. تدمري، البداية والنهاية (٥/١١)، تهذيب
التهذيب (٣٩٧/٦)، النجوم (٢/٣٣٠)، طبقات
المفسرين للداودي (٣٧٤/١)، الشذرات (٢٢٧/٣)،
الأعلام (٢٦٩/٣)، معجم المؤلفين (٣٨/٢)، معجم
المفسرين (٢٥٣/١).

(١) وهو تعريب كلمة الكجي ونسبته إلى كش (من بلاد
السند).

الدين، القاضي أبو بكر بن الطيب. فمن ذلك
الوقت تكررت إليه.

قال الحسن بن بقي المألقي: حدثني شيخ قال
لأبي ذر: أنت هروي، فمن أين تمذهب بمذهب
مالك وراي الأشعري؟ قال: قدمت بغداد، فذكر
نحواً مما تقدم وقال: فاقتديت بمذهبه.

وقال عبد الغافر في «تاريخ نيسابور»: كان أبو ذر
زاهداً ورعاً، عالماً، سخياً لا يدخر شيئاً. وصار
من كتاب مشيخة الحرم مشاراً إليه في التصوف.

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيّاً خيراً
فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلله
وتميز الرجال» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث، من الحفاظ من
فقهاء المالكية. يقال له ابن السماك، أصله من
هراة نزل مكة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء المالكية، أشعري
العقيدة. وهو أحد رواة صحيح البخاري» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أبو ذر
الهروي، عبد بن أحمد، الأشعري، والذي نقل
المذهب الأشعري إلى الحرم، ثم أخذ عنه المالكية
هذا المذهب» أ.هـ.

• قلت: وهو أول من أدخل المذهب الأشعري
إلى الحرم المكي، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المستدرک
على الصحيحين».

١٥٥٠ - عبد الأعلى بن وهب*

النحوي، اللغوي: عبد الأعلى بن وهب بن عبد الرحمن، مولى قریش.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، ومطرف بن عبدالله، وأصبغ وغيرهم.

من تلامذته: ابن لبابة، وابن وضاح وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان: عبد الأعلى رجلاً عاقلاً، حافظاً للرأي، مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً. سمع منه: محمد بن وضاح قديماً، وسمع منه: محمد بن عمر بن لبابة وصحبه طويلاً، ولم يكن لعبد الأعلى معرفة بالحديث، وكان ينسب إلى القدر؛ وذكر خالد عن أسلم بن عبدالعزيز: وكان ابن لبابة ينكر ذلك عنه، وكان عبد الأعلى يذهب: إلى أن الأرواح تموت.

أخبرني سليمان بن أيوب قال: سألت محمد بن عبد الملك أيمن عن الأرواح، فقال لي: كان محمد بن عمر بن لبابة يذهب إلى أنها تموت. وسألته عن ذلك فقال: كذا كان يذهب عبد الأعلى بن وهب فيها. قال ابن أيمن فقلت له: إن عبد الأعلى كان قد طالع كتب المعتزلة، ونظر في كلام المتكلمين. فقال: إنما قلدت عبد الأعلى. ليس عليّ من هذا شيء» أ.هـ.

١٥٤٩ - أبو المعاسن الحراني*

المقري: عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد الحراني الأصل، الحلبي الخنبلبي الدمشقي، أبو المعاسن.

ولد: سنة بضع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الفخر خطيب جبرين، وقرأ على جد السخاوي الأعلى، وعلى عم جدته وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه البرهان الحلبي واجتمع به ابن خطيب الناصرية غير مرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ناب في الحكم بجلب... قال القاضي علاء الدين في تاريخه: كان ديناً ظريفاً حسن المحاضرة مع كبر سنه ثم وقع في يد الططر فعاقبه» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً ديناً ظريفاً حسن المحاضرة» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وإنه كان حفظ المختار فرأى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله على أي مذهب أشغل؟ فقال: على مذهب أحد وأشار إليه لذلك ولده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف «كافية القارئ في فنون القارئ» في القرآن وغيره.

* تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/٢٢٣)، جذوة المقتبس (٢/٤٥٩)، بغية الملتبس (٥٠٩)، بغية الوعاة (٢/٧١)، الديباج المذهب (٢/٥٤). تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١) ط. تدمري.

* إنباء الغمر (٤/٢٨٥)، الضوء اللامع (٤/٢١)، السحب الرابطة (٢/٤٣٧)، أعلام النبلاء (٥/١٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٨).

• **الدياج:** «وكان مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً، ولم تكن له معرفة بالحديث، وطالع كتب المعتزلة، وكان يجي، وابن حبيب، وإبراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة. من مصنفاته: «حاشية على الكشاف» في التفسير للزخشري، و«حاشية على شرح الخبيصي للكافية» في النحو.

١٥٥٢- المرشدي*

النحوي: عبدالأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب ابن سيد الدين، أبو الوقت بن الجمال المرشدي المكبي الحنفي.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة. من مشايخه: ابن حجر، وابن الهمام، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• **الضوء:** «قال عنه شيخه ابن الهمام: العالم سليل العلماء الأمثال إنه يقرئ ما شاء من العلوم اللغوية، صرف، ونحو، وبيان، وبديع، والعقلية المركبة، كأصول الفقه، والكلام ويفي بعد التأمل والمراجعة، وألقى أبحاثاً شريفة دالة على رسوخ ملكته في الفنون دلالة ترتقي على مجرد الظنون فاستحق بذلك أن يجيئ بين يديه وأن يعول الأفاضل في ذلك عليه».

ثم قال: «وكان يناضل عن ابن عربي كوالده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة، والصحيح توفي سنة (٢٦١) إحدى وستين ومائتين، وقيل: (٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين.

١٥٥١- ابن أم ولد*

النحوي، المفسر: عبدالأول بن حسين بن حسن بن حامد الرومي، المعروف بابن أم ولد.

من مشايخه: المولى خسرو، والمولى علاء الدين العربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• **الشقائق النعمانية:** «... صار قاضياً بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوهاً واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه إذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القراءات، وكان أكثر المواضع من الكشاف محفوظاً له وكان في حفظه كثير من القصائد العربية، وله حواشي على شرح الخبيصي للكافية ومن نظر فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعاً لأهل الدنيا» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٥٣/١)، هدية العارفين (٤٩٣/١)، كشف الظنون (١٤٨١/٢)، الشقائق النعمانية (٢٠٢)، معجم المؤلفين (٣٩/٢)، إيضاح المكنون (٢٥٨/٢).

• الملطي ثم القاهري، زين الدين الشهير بابن الوزير.

• ولد: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

• من مشايخه: أبوه، قوام الدين، وحميد الدين النعماني وغيرهم.

• من تلامذته: ابن إياس وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «دخل المغرب فأخذ دروساً في النحو والكلام والطب بل أتقنه بخصوصه مع جماعة... وبرع في كثير من الفنون، وشارك في الفضائل... وهو إنسان ساكن أصيل منجمع عن الناس متودد سمعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بما كتبه لي بخطه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، له اشتغال بالتفسير واللغة وفقه الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (نزهة الأساطين) محمد كمال الدين عز الدين علي في مقدمة تحقيقه: «له من المؤلفات في الفقه الحنفي - مذهب طبقته من أولاد الناس والعربية والنحو والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وعلم الكلام والطب والتاريخ...»

• وكان طويل القامة نحيف الجسم، له ذؤابة شعر - على طريقة الصوفية وأنف وافر جداً.

• كما كان ضئيلاً بنفسه، ذا شمم زائد وسكون والمجماع عن الناس.

• ويبدو أنه - ما نال من تعظيم الأتراك والأمراء له - لم يتنزل في وظيفة، مكتفياً بما كان يحصله من

• وجيز الكلام: «كان مشاراً إليه بالفضائل، مع الفصاحة والظرف، ولطف النسمة، وسرعة الانحراف، تابعاً لأبيه في حبّ ابن عربي» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

١٥٥٣- الصعيدي*

المقري: عبدالباري بن عبدالرحمن الصعيدي المقري الجود، أبو محمد.

• من مشايخه: قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى وغيره.

• من تلامذته: عبدالنصير المربوطي وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنف في القراءات...» وقال: «وكان مقرئاً صالحاً».

• ثم قال: «قال الشيخ شمس الدين: وقد روى ولده أبو بكر عن سبط السلفي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري ناقل... وولي مشيخة الإقراء بالدرسة الحافظية السلفية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٦٥٦هـ). ست وخمسين وستمائة.

• من مصنفاته: «مختصر كتاب البحر الأزهر» لأبي القاسم بن عيسى، و«مفردة قراءة يعقوب».

١٥٥٤- الملطي*

اللفوي، المفسر: عبدالباسط بن خليل بن شاهين

• الوافي (١٨/١١)، غاية النهاية (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠).

• معجم المفسرين (١/٢٥٤)، هدية العارفين (١/٤٩٤)، الضوء اللامع (٤/٢٧)، الأعلام (٣/٢٧٠)، معجم المؤلفين (٢/٤٠)، كشف الظنون (١/٢٩٨)، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين - المقدمة - بقلم المحقق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط (١)، (١٩٨٧م).

العلوم (الخانقاه الشيخونية) التي تنزل فيها صوفياً إلى حين وفاته أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة مسلولاً. من مصنفاته: «القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص»، و«النفحة الفاتحة في تفسير سورة الفاتحة» وغيرهما.

١٥٥٥- عبد الباسط عبد الصمد*

المصري: عبد الباسط محمد عبد الصمد. ولد: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف. من مشايخه: محمد سليم صمادة وغيره. كلام العلماء فيه:

• فجر الإسلام: تأثر الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بشخصيتين.. الأولى رهي شخصية الشيخ محمد رفعت.. وأما الشخصية الثانية شخصية مصطفى إسماعيل قارئ القصر الملكي، وكان الشيخ عبد الباسط يثنى على أخلاقه كثيراً.

وقال: «قام بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص لإذاعة جمهورية مصر العربية كما شارك بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص أيضاً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وكذلك لإذاعة السعودية والكويت والمصحف المرتل برواية ورش عن نافع لإذاعة المملكة المغربية رحمه الله رحمة واسعة» أ.هـ.

ثم قال: «وقد عيّن عام (١٣٧٢هـ) قارئاً لمسجد الإنعام الشافعي، ثم قارئاً لمسجد سيدنا الحسين خلفاً لزميله الشيخ محمود البناس سنة (١٤٠٦هـ)» أ.هـ.

من أقواله: فجر الإسلام: «كان رحمه الله يقول إن بركة أهل البيت هي سبب شهرتي وذيع صيتي».

وفاته: سنة (١٤١٠هـ) عشرة وأربعمائة وألف.

١٥٥٦- التاجر*

النحوي: عبد الباقي بن أحمد المؤصلي الشافعي التاجر.

• تنمة الأعلام: «شيخ المقرئين المصريين، رئيس نقابة قراء ومحفظي القرآن الكريم في مصر، عضو المجلس الأعلى الإسلامي. كان من رواد قراءة

* سلك الدرر (٢/ ٢٣٠)، الأعلام (٣/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (٤٧٢).

* فجر الإسلام (٤٢)، تنمة الأفلام (١/ ٢٦٥).

العلمي القدسي».

وقال: «كان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر إلا أنّ شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أر فيه ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والأوصاف الفاتحة ما يغني عن الشعر وأشباهه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مقرر. له اشتغال بالتفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» لم يكمل، و«اقتطاف الثمر في موافقات عمر» وغيرها.

١٥٥٨- ابن مغيّزل*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن مغيّزل، الشافعي الدمشقي، الشريف لاه.

وولد: في حدود سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن محمد العيني، والشيخ علي الكاملي. وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ومن محاسنه أنه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهي أنه كان إذا حضر في محضر فيه أحد من أهل العلم ذكر في التفسير مبحثاً من تفسير الزمخشري أو تفسير البيضاوي أو مبحثاً في الفقه أوفي المعاني والبيان أو في معنى

* نحة الريحانة (١/٤٩٦)، سلك الدرر (٢/٢٣١).

وولد: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن جحش الموصلية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفتنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزاً في المعقول والمنقول... وكان على جانب عظيم من الصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في النحو.

١٥٥٧- ابن فقيه فصة*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي البجلي الأزهرى الدمشقي: تقي الدين، الشهير بابن البدر.

وولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

من مشايخه: عمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق، والشيخ أحمد بن أبي الوفا المفلحي وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكوراني، والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ نور الدين البجلي خليفة الشيخ محمد

* معجم المفسرين (١/٢٥٤)، فهرس الفهارس (١/٤٥٠)، هدية العارفين (١/٤٩٧)، خلاصة الأثر (٢/٢٨٣)، الأعلام (٣/٢٧٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٣)، السحب الوايلة (٢/٤٣٩).

أبي سعيد وغيرهما.

وفاته: سنة نيف وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدواة واشتقاقها»، و«النكت المختارة في شرح حروف العطف» وغيرهما.

١٥٦١- ابن الشحنة*

المفسر: عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربع مرات) بن محمود، أبو البركات ابن المحب، سري الدين الحنفي الحلبي ثم القاهري المعروف بابن الشحنة، سبط الولوي السفطي. ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخسين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن جماعة، والتقي أبو بكر القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ذكر بذكاء وفطنة بحيث أذن له في التدريس والإفتاء من أبيه ونحوه... وحج صحة والده، وناب عنه في القضاء بل كان هو المستبد في أكثر الأوقات بالتعيين خصوصاً الاستبدالات ونحوها وكثرت المقالات فيه بسببها ويسبب غيرها...».

وقال: «وولي الخطابة بجامع الحاكم عوضاً عن الناصري الأحمي الحنفي... والتفسير بالجمالية

بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين...»

وكان ديناً مواظباً على حضور الجماعات بالجامع الأموي وعيادة المرضى وشهود الجنائز... وترجمه الأديب السيد الأمين المحي في نفعته وذكر له من شعره... أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة وألف.

١٥٥٩- العشاقي*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الرحيم بن حسام الدين، العشاقي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضي، مفسر من فقهاء الحنفية، تركي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية، فمن العربية «حاشية» على أوائل تفسير البيضاوي، وديوان شعر تركي وغير ذلك.

١٥٦٠- ابن عبد الله النحوي*

النحوي: عبد الباقي^(١) بن محمد بن الحسن ابن عبد الله النحوي.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، ويوسف ابن

* أعلام النبلاء (٣٥٨/٥)، الشذرات (١٠/١٤١)، الضوء اللامع (٤/٣٣)، هدية العارفين (١/٤٩٨)، الأعلام (٣/٢٧٧)، الكواكب السائرة (١/٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥)، كشف الظنون (١/٩٧، ١٥٠)، و(٢/١٥١٥)، إيضاح المكنون (١/٣١١)، در الحبيب (١/٧٤٣).

* هدية العارفين (١/٤٩٦)، معجم المفسرين (١/٢٥٤).
* إنباه الرواة (٢/١٥٥)، الروافي (١٨/١٣)، بغية الوعاة (٢/٧١)، معجم المؤلفين (٢/٤٤).
(١) في إنباه الرواة: عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوي، توفي لعشرين بقين من ربيع الأول سنة (٤٠٠).

يتعلق بفوائد القرآن»، و«غريب القرآن» وغير ذلك.

١٥٦٢- القاضي عبد الجبار المعتزلي*

المفسر: عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي قاضي قضاة الري، القاضي أبو الحسن.

من مشايخه: إبراهيم بن سلمة القزويني، وعبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، وغيرهما. من تلامذته: أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني، وأبو عبد الله الحسن بن علي الصيرفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان يتحلل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول وله في ذلك مصنفات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من غلاة المعتزلة بعد الأربعمائة» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الاعتزال وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال وتفسير القرآن، وكان مع ذلك شافعي المذهب».

• تاريخ بغداد (١١٣/١١)، الكامل (٢٣٤/٩)، السير (٢٤٤/١٧)، العبير (١١٩/٣)، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٤)، الوافي (٣١/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٧/٥)، لسان الميزان (٤٤٢/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٢/١)، الشذرات (٧٨/٥)، معجم المفسرين (٢٥٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤، ٤١٥) طنتنمري.

عوضاً عن التقي الحمصي... وغير ذلك.

بل لما عجز أبوه ناب عنه في الشيخونية تصوفاً وتديساً وكذا في تدريس الحديث بالمؤيدية، وتسلب على الكتابة في عدة فنون...».

ثم قال: «وليس بثقة فيما ينقله، ولا عمدة فيما يقوله، بل هو غاية في الجراءة والتقول، وقد اتهم بإخفاء تفسير الفخر الرازي في مجلد من أوقات المؤيدية. وعاد الضرر على الكثيرين بسببه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال الحمصي: كان عالماً متفتناً للعلوم الشرعية والعقلية، قال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيراً، وذكر الحمصي أن عبيداً السلموني شاعر القاهرة هجله بقصيدة قال في أولها:

فشا الزور في مصر وفي جنباتها

ولم لا وعبد البر نقاضي قضاتها
وعقد على السلموني بسبب ذلك عقد
جلس... محضرة السلطان الغوري وأحضر في
الحديد، فأنكر ثم عزز بسببه بعد أن قرئت
القصيدة محضرة السلطان وأكابر الناس وهي في
غاية البشاعة والسلموني المذكور، كان هجاء
خيث الهجو، ماسلم منه أحد من أكابر مصر،
فلا يُعد هجوه جرحاً في مثل القاضي عبد البر،
وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل وكان
تلميذه القطب ابن سلطان مفتي دمشق يثني عليه
خيراً ويحتج بكلامه في مؤلفاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢١هـ) إحدى وعشرين
وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع للسبكي» في
أصول الفقه، و«عقود اللآلئ والمرجان فيما

١٥٦٣- الطرسوسي*

المقري: عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي^(١) ويعرف بالطويل، أبو القاسم. نزيل مصر.

ولد: سنة (٥٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة. من مشايخه: قرأ على أحمد السامري، وأبي بكر الأذفوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الطاهر إسماعيل بن خلف، وإبراهيم بن ثابت بن أخطل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بمصر في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مصر ثقة... قال الدانسي: كان شيخاً فاضلاً ضابطاً، ذا عفاف ونسك» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المجتبى الجامع» أو «المجتبى في القراءات»، و«العنوان».

* فهرست ابن الخير (٢٥)، معرفة القراء (٣٨٢/١)، غاية النهاية (٣٥٧/١)، الشذرات (١٠٠/٥)، الأعلام (٢٧٤/٣)، معجم المؤلفين (٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط: تدمري.

(٢) بفتح الطاء، والراء المهملتين، والواو بين السنين المهملتين، الأولى مضمومة والثانية مكسورة هذه النسبة إلى طرسوس. وهي من بلاد الثغر بالشام (الأنساب ٦٠/٤).

وهو شيخ المعتزلة ورئيس طائفتهم، يزعم أن المسلم يخلد في النار على ريع دينار، وجمع هذا المال - كان عنده مال كثير - من القضاء والحكم بالظلم والرشا وتولّاهما عن قوم هم في مذهبه ظلّمة بل كفره» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»^(١) وتحت بند التفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص ١٤٠): «قال الحاكم: وليس تحضرنى عبارة تنبئ عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله، وظل عمره مواظباً على التدريس والإملاء حتى طبق الأرض بكتبه وأصحابه وبعد صوته وعظم قدره. وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، وصار الاعتماد على كتبه ومسائله حتى نسخ كتب من تقدم من المشايخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة، وقيل: (٥٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة، وزاد سنة على التسعين.

من مصنفاته: من كتبه المطبوعة: «شرح الأصول الخمسة»، و«تنزيه القرآن عن المطاعن» وغيرهما.

(١) «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

١٥٦٤- العُكْبَرِي*

المفسر: عبد الجبار بن عبد الخالق بن عمّاد بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر، أبو محمد، جلال الدين.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة، وقيل: (٦٢٠هـ) عشرين وستمئة.

من مشايخه: سمع من ابن اللثمي، ونصر بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفوطي، وأبو العلاء ابن الفرضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخ الوعاظ ببغداد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان وحيد الدهر في علم الوعظ ومعرفة التفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالفقه، والأصول، والتفسير، والوعظ، والطب وبرع في ذلك. وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من فقهاء الحنابلة، له إشتغال بالأدب والطب. من أهل بغداد. كان شيخ الوعاظ فيها ودرّس بالمستنصرية. وأسر في إحدى الوقائع، فافتاده بدر الدين صاحب الموصل ثم عاد إلى بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» ثماني مجلدات سماه «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، و«المقدمة في أصول الفقه».

١٥٦٥- ابن أصبغ*

النحوي، اللغوي: عبد الجبار بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ، القرطبي المرواني، أبو طالب.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن رزق، وأبو القاسم خلف بن رزق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة والعربية والشعر، ذكياً نبهاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً أخبارياً، شاعراً ذكياً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ من أهل قرطبة، مرواني النسب... كان من أهل المعرفة بالعربية والأدب، وله شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عيون الإمامة ونواظر السياسة» في التاريخ.

١٥٦٦- الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: عبد الجبار بن عبدالله

• الصلة (١/٣٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٦)

ط. تدمري، الوافي (١٨/٣٥)، بغية الوعاة (٢/٧٢)،

الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٨).

• إنباء الغمر (٥/١٠٣)، الضوء اللامع (٤/٣٥)،

الشذرات (٩/٧٩).

• الروافي (١٨/٤٧)، الذيل على طبقات الحنابلة

(٢/٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٣)،

الشذرات (٧/٦٥٢)، معجم المفسرين (١/٢٥٥)،

الأعلام (٣/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٧).

الخوارزمي الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في العربية والمعاني والبيان... كان إماماً بارعاً متفتناً في الفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية واللغة انتهت الرئاسة في أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته».

وقال: «وتعقبه ابن حجر ووصفه بأنه معتزلي» أ.هـ.

• إنباه الغمر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب، وذكر أنه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقتها اللنكية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث قال: فوجدته ذكياً فاضلاً» أ.هـ.

• الشذرات: «المعتزلي.. عالم الدشت، صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه... كان فصيحاً باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحُرمة زائدة إلى الغاية، وكان ينفع المسلمين في غالب الأحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه إلا موافقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانائة.

* ١٥٦٧- أبوطالب المعافري *

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن محمد بن علي بن

* وفيات الأعيان (٣/٢١٥)، الروافي (١٨/٤٠)، بغية الرعاة (٢/٧٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري، مرآة الجنان (٣/٢٨٥).

محمد المعافري المغربي، أبوطالب.

من تلامذته: قرأ عليه أبو محمد عبدالله بن برّي،

وأبو محمد الجذامي السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب.. وأكثر ما كتب في الأدب.

وكتاب (المسلسل) للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي وهو يروي الكتاب عن مؤلفه» أ.هـ.

• الروافي: «قدم البلاد، وأقرأ العربية بمصر وبيغداد...» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب، اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، واشتغل ببيغداد ودخل الديار المصرية» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «رأيت بخطه على ظهر كتاب (المذيل) في اللغة بيتين وهما:

أقسم بالله على كل من

أبصرَ خطي حيثما أبصره

أن يدعُوَ الرحمن لي مخلصاً

بالعفو والتوبة والمغفرة

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «شرح مشكلات المقامات للحريري».

* ١٥٦٨- الشَّمنتاني *

النحوي، المقرئ: عبدالجبار بن موسى بن

* بغية الرعاة (٢/٧٢).

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «العجالة» في النحو، و«تنوير الأذهان» في المنطق، و«المحاضرات» في أصول الفقه والتفسير، «إرشاد العباد في علم الاعتقاد».

١٥٧٠- الأموي*

المقريئ: عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمد الأموي، أبو الحسن القرطبي.

ولد: سنة (٤٥٢هـ). اثنتين وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، ومالك بن عبدالله العتي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو عبدالله بن عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عارفاً بالقراءات وله مشاركة في الحديث وعناية بسماعه وروايته ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته، مع حظ وافر من الأدب واللغة، ولم يزل طالباً للعلم وبمقيداً له، ومعتنياً به إلى أن مات... وكان متواضعاً» أ.هـ.

• معجم الصدفى: «شيخ مقرئها ورواتها في علم القرآن والحديث، مع مشاركة في علم الإعراب والآداب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... ورأس في القراءات وعللها وشارك في علم الحديث ومعرفة

عبدالله الجذامي المرسي الشمتاني، أبو محمد. من مشايخه: مالك بن عامر القيسي وغيره.

من تلامذته: أبو محمد عبدالمؤمن بن الفرس، والقاضي أبو محمد عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالمالك: كان نحوياً حاذقاً أديباً بارعاً، مقرئاً مجوداً ديناً فاضلاً متقدماً في ذلك كله، متصدراً للإفادة بمرسية زماناً.

قال ابن الزبير: ذكره القاضي أبو محمد عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم فقال: قرأت عليه وناظرته في كتاب سيبويه، وكان من أهل الحذق والدين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

١٥٦٩- ابن جميل*

النحوي، المفسر: عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق من آل جميل.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل، من أعيان بغداد. مولده ووفاته فيها، اشتغل بالتدريس. ثم عين مفتياً بالكاظمية واحتل البريطانيون بغداد سنة (١٣٣٥هـ) فاعتقلوه وأرسلوه إلى الهند، ثم أعيد إلى بغداد فرجع إلى التدريس» أ.هـ.

* بغية الملتبس (٢/٥٠٤)، معجم أصحاب الصدفى (٢٧٠)، الصلة (١/٣٦٨)، معرفة القراء (١/٤٨٠)، غاية النهاية (١/٣٥٨).

* معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد (٢/٢٢٠)، الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٩).

اللغة والأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق، إمام كامل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة،
وقيل: (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

١٥٧١- عيسى*

المفسر: عبد الجليل عيسى.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من خلال مراجعتنا للمصحف الميسر الذي هو عبارة عن مصحف ألحق به المصنف تفسيراً سيراً، بعبارة وحيزة، ليبين معاني بعض الكلمات التي تحتاج إلى تفسير. ويعد تبئنا لهذا التفسير وجدنا أن مؤلفه يميل إلى التأويل على مذهب أهل التأويل من الأشاعرة والماتريدية، وهذه بعض المواضع التي تبين ما قلناه.

١. أوّل الحياء. بمعنى الترك. فقال: «لا يستحيي: المراد لا يترك».

٢. أوّل الإتيان بمعنى إتيان العذاب فقال: «يأتيهم الله: أي عذابه».

٣. أوّل معنى اليد فقال: «يدان مبسوطتان: العرب تقول: (الكريم يعطي بكلتا يديه) فالكلام كناية عن العطاء الواسع الكثير».

٤. وأوّل معنى (اليمين) فقال: «(مطويات يمينه) أصل الطي ضد النشر. والمراد خاضعات لتصرفه سبحانه وحده».

٥. أوّل الاستواء فقال: «(استوى إلى السماء) استواء يليق به. والذي نفهمه أن إرادته

توجهت إلى خلق السماء».

وفي موضع آخر يقول: «(استوى) استواء يليق به سبحانه لا تعرف ما هو الذي نفهمه أنه شرع يتصرف في ملكه» أ.هـ.

وفاته: (١٤٠١هـ) واحد وأربعمئة وألف.

من مصنفاته: «المصحف الميسر».

١٥٧٢- ابن فيروز*

النحوي، اللغوي: عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي.

من مصنفاته: كتاب «لباب التصريف»، وكتاب «الهداية في النحو»، وكتاب «معاني الحروف»، وكتاب «مؤنس الإنسان ومُذهب الأخران».

١٥٧٣- اللّكي*

اللغوي: عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الأنصاري القرطبي، أبو محمد اللّكي.

من مشايخه: السّهيلي، وأبوسليمان السعدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً

في صناعة العربية وله فيها مسائل تدل على بصيرة بها، وتبريزه في معرفتها» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

* الوافي (١٨/٥٠)، بغية الوعاة (٢/٧٣).

* بغية الوعاة (١/٧٣).

* «كتاب المصحف الميسر» عبد الجليل عيسى - دار القلم.

١٥٧٥- المَواهِبي*

المقرئ: عبدالجليل بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين بن أبي بكر، المعروف بابن عبدالهادي العمري، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مشايخه: إبراهيم القتال، والشيخ إسماعيل الحائك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «برع في المعقولات... كان عجباً في تقرير العبارة ويؤيدها بفصاحة وبيان.

كان وقوراً ساكناً كثير البر بوالده وشوهد مراراً أنه إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مدامه منه» أ.هـ.

• سلك الدرر: «الشيخ العالم المحقق المدقق الإمام الفاضل».

وقال: «برع في المعقولات لا سيما النحو والصرف والمعاني والبيان».

ثم قال: «كان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانتقاع عن الناس، وكان ينظم الشعر الباهر» أ.هـ.

• أعلام الفكر بدمشق: «درس النحو والصرف والعروض والبيان والفقه حتى غدا مفتي الحنابلة

١٥٧٤- ابن عبدالهادي العمري*

المقرئ: عبدالجليل بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين بن أبي بكر، المعروف بابن عبدالهادي العمري، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٥٥هـ) خمس وخمسين وألف.

من مشايخه: قرأ العقائد والتصوف على والده، والعلامة إبراهيم القتال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الصوفي الفاضل... تصدر للإقراء بجامع الأموي مدة وانتفع به جماعة».

وقال: «ومن كلماته في الحقيقة: لا تزال في ربة الأمان ما دمت في ساحة المباني، البقاء مرآة التجلي، والفناء منهل التخلي، والجمع منصبة التحلي الركوب للغير، قطيعة في السير، الزهد في الظاهر، رغبة في المظاهر، إتقان الحواس وظيفة الإفلاس، ورؤية الإيناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فلكي مهندس، عارف بعلم الرمل، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

من مصنفاته: شرح الجزرية سماه: «الدرة السنية»، و«شرح رسالة الشيخ أرسلان» في التصوف، وكتاب «المتنوع السهل في علم الرمل».

* سلك الدرر (٢/٢٣٤)، السحب الوابلة (٢/٤٥١)، أعلام الفكر في دمشق (١٧٥)، الأعلام (٣/٢٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٩)، هدية العارفين (١/٥٠١).

* خلاصة الأثر (٢/٣٠٠)، الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٩)، هدية العارفين (١/٥٠١).

بدمشق. كان نحوياً وشاعراً مترسلاً ووقوراً كثير البر والاحترام» أ.هـ.

من اقواله: سلك الدرر: من شعره:

رفقا يارب بمن يرجو

منك التفريج لكربته

ارحمه وجد بالعفو فانت

هو الغفار لزلته

بمحمد المختار وبالآ

ل الأطهار وشيعته

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: أرجوزة في العروض، التشطير

على (ألفية ابن مالك) في النحو، و«نظم الشافية»

في الصرف وشرحها.

١٥٧٦- القصري*

المفسر: عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل

الأنصاري الأوسي القرطي القصري، أبو محمد.

من مشايخه: أبو الحسن بن حنين، وفتح بن

محمد المغربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الغافقي، وأبو عبدالله

الأزدي وغيرهما.

* السير (٢١/٤٢٠) و(٢٢/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات

٦٠١ و٦٠٨) ط. بشار، الوافي (١٨/٥١)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٦٥)، معجم المفسرين

(١/٢٥٦)، الأعلام (٣/٢٧٦)، معجم المؤلفين

(٢/٥٠)، تكملة الصلة (٣/١٣٢)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٤٩)، صلة الصلة (٣٠)، عنوان الدراية (١٩٢).

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قال أبو عبدالله الأزدي: من

شيوخنا صاحب الأحوال والمقامات والعلم

والمعاملات ووصفه بالزهد والتبتل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن الزبير، فبالغ في

وصفه، وقال: كلامه في طريقة التصوف سهل

محرر، مضبوط بظاهر الكتاب والسنة وله مشاركة

في علوم شتى وتصرف في العربية. ختم به

بالمغرب التصوف على الطريقة الواضحة، ورزق

من علي الصيت والذكر الجميل ما لم يُرزق كبير

أحد من الناس» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة العارف القدوة

شيخ الإسلام».

وقال: «كلامه في الحقائق رفيع بديع منوط

بالأثر في أكثر أموره، وربما قال أشياء باجتهاده

وذوقه، والله يغفر له» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم والعمل منقطع

القرين فارغاً عن الدنيا» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «القصري

الصوفي الزاهد، من قصر عبدالكريم، شيخ

الإسلام، كان متقدماً في الكلام، مشاركاً في

فنون، رأساً في العلم والعمل منقطع القرين،

متصوفاً زاهداً ورعاً عن الدنيا» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث، متصوف من المفسرين نعته

الزبيدي في التاج: بالإمام. أصله من قرطبة

ونسبته إلى قصر كتامه يسمى الآن القصر: مدينة

في المغرب» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، متكلم،

مفسر، صوفي... أثنى عليه ابن الأبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

قلت: في هامش كتاب تاريخ الإسلام: قال المحقق: «كان المؤلف الذهبي قد ترجم له أولاً في وفيات (٦٠١هـ)؛ لأنه أجاز في تلك السنة لأبي محمد بن حوط الله، ثم لما عرف وفاته ترجم له في هذه السنة - أعني سنة (٦٠٨هـ) - والحق ترجمته على حواشي النسخة، وكتب بخطه على ترجمته له في سنة (٦٠١هـ) «بحول» وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله: «مات سنة ثمان» أ.هـ. قول محقق السير.

من مصنفاته: «التفسير»، و«شرح الأسماء الحسنى»، وله «شعب الإيمان». وكلامه في العرفان بديع مقيد بظواهر الأثر.

١٥٧٧- المخرومي *

المفسر: عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى المخرومي القرشي العاملي.

ولد: سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد حسين الكاظمي، وحبيب الله الرشتي وحسين الخليلي وغيرهم.

من تلامذته: الأديب عبدالرضا في بغداد، والشيخ محمد تقي في لبنان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مؤرخ،

شاعر، من أهل النجف» أ.هـ.

• نقباء البشر: «علم جليل وفقه فاضل وأديب كبير».

وقال: «كان المترجم له أيام اشتغاله في النجف أحد وجوه أهل الفضل البارزين ورجال العلم البارعين وأعلام الكمال والأدب المرموقين برع في كثير من العلوم الإسلامية وتقدم في الفقه حتى اعترف له مشايخ الاجتهاد في وقته بالتضلع فيه ونبغ في الشعر حتى شهد له أعلام الأدب وشيوخ القريض بالتفوق، عاصر جماعة من فحول الشعر له أمراء البيان فطارحهم وطارحوه وله في زعماء الدين والعلم ورجال الأسر الدينية النجفية مدائح وتهان ومراث تسدل على براعته ومواهبه العالية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير آيات الأحكام»، و«المواهب السننية في فقه الإمامية» وغير ذلك.

١٥٧٨- الأميني *

المفسر: عبدالحسين بن أحمد الأميني.

ولد: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المفسرين (١/٢٥٦)، الأعلام (٣/٢٧٨)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٢٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٥٢)، «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط (٣) لسنة (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).

* معجم المفسرين (١/٢٥٦)، أعلام الشيعة نقباء البشر (١٠٣٠)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من فقهاء الإمامية مولده ووفاته بإيران. نشأ وأقام في النجف» أ.هـ.
• قلت: كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له أورد فيه خزعبلات وأكاذيب كثيرة جداً، بل إن الكتاب من بدايته إلى نهايته مبني على الأحاديث الضعيفة الموضوعية والكلام المكذوب على الرسول ﷺ والصحابة والتابعين وغيرهم.

من يلاحظ الكتاب يرى العجب فقد جعل في (٣٣/٢) ترجمة علي ﷺ كما يلي: «أمير المؤمنين، وسيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الرصيين وأول القوم إيماناً وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزية، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية ورواية الهدى ومنار الإيمان، وباب الحكمة، والمسوس في ذات الله، خليفة النبي الأقدس صلى الله عليهما وآلهما، علي بن أبي طالب، الهاشمي الطاهر، وليد الكعبة المشرفة، ومطهرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلهي (جامع الكوفة).... فوليد البيت فاض شهيداً في بيت هو من أعظم بيوت الله...» أ.هـ.
انظر كيف بالغ في جعل جامع الكوفة من أعظم بيوت الله.

وقد ذكر في الجزء الثاني من كتابه هذا أن نزول آية ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ للإسلام في علي ﷺ، وكذلك ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ في علي، و﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ نَبْضَهُ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في علي و﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ في علي، وغيرها كثير.

وكتابه هذا لا يخلو من شتم الصحابة (رضوان الله عليهم)، وخاصة معاوية وعمرو بن العاص وغيرهما كثير.

وفاته: سنة (١٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شهداء الفضيلة»، و«رياض الأنس» في التفسير، وله «كامل الزيارة» لجعفر بن محمد قولويه، وله كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» وغير ذلك.

١٥٧٩- الرشتي*

المفسر: عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن علي بن عبدالغني الرشتي الكيلاني النجفي.
ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني، والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مجتهد إمامي. ولد في كربلاء. وتعلم في رشت (عاصمة كيلان)، واستقر بالنجف سنة (١٣٢٢هـ) إلى أن توفي» أ.هـ.

• معارف الرجال: «أستاذ في الفلسفة وعلم الكلام» أ.هـ.

* معارف الرجال (٤٨/٢)، الأعلام (٢٧٨/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٢٢٧/٢)، معجم المفسرين (٢٥٦/١)، معجم المؤلفين (٥٢/٢).

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) وقيل (١٣٧٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «كشف الاشتباه»، و«البيان في تفسير القرآن».

١٥٨٠- ابن الخراط*

اللفوي: عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي، الإشبيلي، أبو محمد، يعرف بابن الخراط.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: قبل (٥١٤هـ). عشر وقيل أربع عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وابن برجان، وأبو حفص عمر بن أيوب وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن المعافري، وأبو الحجاج بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، محدث مشهور، حافظ زاهد فاضل أديب شاعر، له تواليف حسان قرأت عليه بعضها، وناولني أكثرها، وكان رحمه الله متواضعاً، متقللاً من الدنيا، قسم نهاره على أقسام، كان إذا صلى الصبح في الجامع أقرأ إلى

* بغية الملتبس (٥٠٨/٢)، السير (١٩٨/٢١)، العبر (٢٤٣/٤)، فوات الوفيات (٢٥٦/٢)، الديباج المذهب (٥٩/٢)، عنوان الدراية (٤١)، الشذرات (٤٤٤/٦)، الأعلام (٢٨١/٣)، معجم المؤلفين (٥٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري، تكملة الصلة (١٢٠/٣)، صلة الصلة (٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٥٠/٤)، الروافي (٦٤/١٨)، النجوم (١٠٠/٦)، طبقات الحفاظ (٤٧٩)، كشف الظنون (١٩/١)، التكملة لوفيات النقلة (٦١/١)، شجرة النور (١٥٥).

مشى في حوائج الناس» أ.هـ.
• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته وأوهامه لا يخلو من مثلها من الحفاظ موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركاً في الأدب ضارباً في نظم القريض بسهم» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ البارع الجود العلامة» أ.هـ.

• الديباج: «وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير والصلاح، مشاركاً في الأدب، وقول الشعر» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل: (٥٨٠هـ)، ثمانين وخمسة، وقيل: (بعد ٥٨٢هـ)، اثنتين وثمانين وخمسة.

عنوان الدراية: «وفاته سنة (٥٨٢هـ)، وكان تاريخ وفاته مكتوباً في رخامة عند قبره...» أ.هـ. من مصنفاته: «الجمع بين الصحيحين»، وله كتاب في اللغة حافل ضامى كتاب «الغريبين» للهروي أبي عبيد، وكتاب «الواعي» في اللغة، وغيرها.

١٥٨١- ابن الهاشم*

المفسر: عبدالحق بن عبد الواحد بن محمد،

* نشر الرياحين (٣١٦/١)، معجم المفسرين (٢٥٧/١)، الأعلام (٢٨١/٣).

المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو عبدالله بن محمد بن فرج مولى الطلاع وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي حمزة، وأبو محمد عبدالله، وأبو القاسم حبيش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، حافظ، محدث مشهور أديب، نحوي، شاعر، بليغ، كاتب» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة، قوي الأدب، متقناً في العلوم أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الكبير قُدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحجة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ المفسرين»

وقال: «كان إماماً في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكياً فظناً مدركاً، من أوعية العلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير بارعاً في الأدب ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا تفسيره لكفى» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال في الإحاطة: حسن التقييد له نظم ونثر... وكان غاية في الذكاء والدهاء والتهمم بالعلم، سريُّ الهمة في اقتناء الكتب، توخى الحق وعدل في الحكم، وأعر الخطة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فقيهاً جليلاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحويّاً لغويّاً أديباً، بارعاً شاعراً مفيداً، ضابطاً سنياً، فاضلاً من بيت علم وجلالة، غاية في توقد

أبو محمد ابن الهاشم، يرجع نسبه إلى بني عدي. ولد: سنة (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «أجيز له بالتدريس من نحو أربعين شيخاً ذكرهم في (ثبت) كبير صنفه. وتصدر للتدريس في مدينة (أحد فور الشرقية)... وصنف نحو (٥٠) كتاباً في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نصر الباري في شرح تراجم البخاري» أربع مجلدات، و«تفسير القرآن» أتم منه تسعة مجلدات وغيرهما.

١٥٨٢- ابن عطية المحاربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن - وقيل عبدالملك - بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية المحاربي

* بغية الملتبس (٥٠٦/٢)، فهرست ابن خير (٤٣٧)، الصلة (٣٦٧/١)، الوافي (٦٦/١٨)، فوات الوفيات (٢٥٦/٢)، المرقبة العليا (١٠٩)، الديباج المذهب (٥٧/٢)، قلائد العقيان (٢٠٧)، بغية الوعاة (٧٣/٢)، نفع الطيب (٢٦٩/٣)، طبقات المفسرين السيوطي (٥٠)، البلغة (١٢٩)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (٢٥٧/١)، الأعلام (٢٨٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٩/٢)، صلة الصلة (٢)، المغرب (١١٧/٢)، السير (٥٨٧/١٩)، طبقات المفسرين للداودي ()، كشف الظنون (٤٣٩/١)، هدية العارفين (٥٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط. تدمري، مجلة الحكمة - العدد السابع جمادى ثان، سنة (١٤١٦هـ)، المفسرون بين التأويل والإنبات (١٩/٢).

من تفسير الزمخشري وأبعد عن البدع، وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منه بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير، لكن تفسير ابن جرير أصح من هذه كلها.

ج. منهاج السنة (٢٥٧/٥) ذكر قولاً لابن عطية منقولاً عن ابن عباس ثم رده.

ثم نقل ما قاله المغراوي في «المفسرون بين التأويل والإثبات» حول تفسير ابن عطية ما نصه: «اشتهر بفصاحته، ودقة عبارته، له خبرة بعلم الكلام وفنيته، اتخذ المتأخرون مصدراً للنقل من تفسيره إلى تفاسيرهم، وقد ضم معظم تفسيره أبو عبد الله القرطبي كما قدمت الكلام عليه، بل كثيراً ما ينقل عبارته ولا ينسبها إليه، ضاهى الزمخشري في الشهرة بالنسبة إلى تفاسير الأشاعرة».

ثم قال: «فهذه كلمة خبير بالتفسير وأصوله ومؤلفات التفسير وأنواعها.

وأما عقيدته في تفسيره في الصفات: فالمطبوع الذي بين أيدينا لم يتجاوز سورة الأنفال، حتى نستطيع أن نأخذ كل الصفات من المصدر نفسه، لكن معظم الصفات وأهمها أخذناه من الجزء الموجود في المطبوع، وهي كافية في إظهار عقيدة الرجل، بل الصفات المأخوذة هي مخ الصفات وأعظمها، ففيها تستبدل العبارة بالعبارة التي تليها يظهر ميلاً إلى التأويل فيها.

فالاستواء، والوجه، واليد، والإتيان والجمي، هذه هي أهم الصفات فأبو محمد بن عطية عبد الحق: مؤول اشعري يدافع عن التأويل الاشعري بما يراه ويسميه التحقيق، على أن القول عن ابن

الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف» أ.هـ.

• كشف الظنون: «ابن عطية أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير، وقيل كتابه أقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري الخصب وأغوص» أ.هـ.

• قلت: ومن مجلة «الحكمة» العدد السابع (ص ٢١٤): «كلام ابن تيمية في تفسير ابن عطية:

أ. مجموع الفتاوى (٣٦١/١٣): «وتفسير ابن عطية وأمثاله، أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل، فإنه كثيراً ما ينقل عن تفسير محمد بن جرير الطبري، وهو من أجل التفاسير المأثورة وأعظمها قدراً، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف، لا يحكيه مجال ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة، من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغي أن يعطي كل ذي حق حقه، ويعرف أن هذا من جملة التفسير على المذهب.

فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة، والتابعين لهم بإحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا».

ب. مجموع الفتاوى (٣٨٥/١٣) عندما سئل عن مجموعة من التفاسير: «وتفسير ابن عطية خير

أبعدهم عن رحمة بعدا مؤكدا مبالغا فيه^(٢).

التعليق:

والتأويل في هذه الصفة واضح.

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ واختلف المتأولون في معنى: (يستحي) في هذه الآية فرجح الطبري أن معناه يخشى، وقال غيره: معناه يترك، وهذا هو الأولى، ومن قال يمتنع أو يمنعه الحياء فهو يترك أو قريب منه. ولما كان الجليل القدر في الشاهد لا يمنعه في الخوض في نازل القول إلا الحياء من ذلك رد الله بقوله ﴿إن الله لا يستحي﴾ عن القائلين كيف يضرب الله مثلا بالذباب ونحوه، أي أن هذه الأشياء ليست من نازل القول، إذ هي من الفصيح في المعنى المبلغ أغراض المتكلم إلى نفس السامع، فليس مما يستحي منه.

وحكى المهدي أن الاستحياء في هذه الآية راجع إلى الناس، وهذا غير مرضي^(٣).

صفة الاستواء

أما أبو محمد بن عطية فيمزج بين الأشعرية والاعتزال، ويميل أحيانا إلى الاعتزال، وفي هذه الصفة بالخصوص ذهب مذهب التأولة، وهاك ما قاله عند قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات﴾.

قال: ثم هنا هي لترتيب الأمر في نفسه،

عطية في باقي الصفات موجودة ميسرة والحمد لله.

وتفسيره قد اختصره الثعالبي الجزائري، وذكر أهم ما يوجد في تفسير ابن عطية وقد بينا ما فيه من الكلام عليه فليرجع إليه.

صفة الاستهزاء

قال عند قوله تعالى: ﴿اللله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾.

اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب. والعرب تستعمل ذلك كثيرا، ومنه قول الشاعر:

ألا لا يجـهـلن أحـد عـلـينا

فـنـجـهـل فـوق جـهـل الجـاهـلـينا

وقال قوم: إن الله تعالى يفعل بهم أفعالا هي في تأمل البشر هزؤ حسبا يرى أن النار تجمد كما تجمد الأهالة فيمشون عليها ويطنونها.

وما يروى أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج نحو هذا المنحى ابن عباس والحسن، وقال قوم: استهزؤه بهم هو استدراجهم من حيث لا يعلمون، وذلك أنهم بدور نعم الله الدنيوية عليهم يظنون أنه راض عنهم وهو تعالى قد حتم عذابهم فهذا على تأمل البشر كأنه استهزاء^(١).

صفة الغضب

قال عند قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم﴾ وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم عنا وعقوبات وذلة، ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد

(٢) تفسير ابن عطية: (١/٨٦).

(٣) المدر نفسه: (١/١٥١).

(١) تفسير ابن عطية: (١/١٢٥).

التعليق:

المفسر تحدث عن أمانة الصفة ولم يتحدث عن الصفة نفسها وواضح أن صفة المحبة هي حقيقة من غير مشابهة للبشر.

صفة الكلام

وقد ذهب أبو محمد بن عطية في تفسير الكلام إلى مذهب الأشاعرة فقال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وكلام الله لنبي موسى عليه السلام دون تكليف ولا تحديد، ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات، والذي عليه الراسخون في العلم أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبريل إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام، وما روي عن كعب الأحبار وعن محمد بن كعب القرظي ونحوهما: من أن الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن، فذلك كله غير مرضي عند الأصوليين^(٣).

صفة الوجه

«موقف القاضي أبي محمد بن عطية من صفة الوجه».
ابن عطية هو شيخ القرظي في تأويل الصفات، وقد نقل عنه في تفسيره معظم تأويلاته في آيات الصفات، وفي هذه الصفة بالخصوص مؤول معطل، تبعاً لمذهبه الأشعري المزوج بالاعتزال.

واستوى، قال قوم: معناه: علا دون تكليف ولا تحديد، هذا اختيار الطبري، والتقدير علا أمره وقدرته، وسلطانه.

وقال ابن كيسان: معناه قصد إلى السماء، قال أبو محمد: أي بخلقه واختراعه، وقيل معناه: كل صنعة فيها، كما تقول استولى الأمر.

قال القاضي أبو محمد: وهذا قلق، وحكى الطبري عن قوم: إن المعنى أقبل وضعفه، وحكى عن قوم المستوى هو الدخان، وهذا أيضاً ياباه وصف الكلام، وقيل المعنى: استوى كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق
وهذا إنما يجيء في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والقاعدة في هذه الآية ونحوها منع النقلة وحلول الحوادث، ويبقى استوى القدرة والسلطان^(١).

صفة المحبة

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ومحبة الله للعبد، أمارتها للمتأمل أن يرى مهدياً ومسوداً، ذا قبول في الأرض، فلفظ الله بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يتفسر لفظه المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل^(٢).

(١) تفسير ابن عطية (١/١٦٠).

(٢) تفسير ابن عطية (٥٩-٦٠/٣).

(٣) تفسير ابن عطية: (٤/٣١٢).

قال ما نصه عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّكُمْ تَتَّبِعُونَ﴾ ذلك إلى قتادة وجماعة من التأولين.

وحكى الزجاج أن المراد بقوله: أو يأتي ربك، أي العذاب الذي يسلطه الله في الدنيا على من يشاء من عباده، كالصيححات والرجفات والخسف ونحوه.

قال القاضي أبو محمد: وهذا الكلام على كل تأويل فإنما هو محذف مضاف تقديره أمر ربك، أو بطش ربك، أو حساب ربك، وإلا فالإتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى، إلا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ لَئِن مَّ نَعَزَّ مِنْهُ لَمَّا خَسَفَ الْقَمَرُ أَرَأَيْتُمْ أَن يُنَادُوا لِلَّهِ أَنِ اتَّخَذَ صَاحِبَةً مُّطَهَّرَةً﴾ فهذا إتيان قد وقع على المجاز وحذف المضاف (٣).

أما ظاهر اللفظ لو وقفنا معه فيقتضي أنه توعد بالشهير الفطيع من أشرط الساعة دون أن يخص من ذلك شرطاً، يريد بذلك الإيهام الذي يترك السامع مع أقوى تخيله، لكن لما قال بعد ذلك: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ وبينت الآثار الصحاح في البخاري ومسلم أن الآية التي معها هذا الشرط هي طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك إنما هي إلى طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك، وقال بهذا التأويل مجاهد، وقاتدة والسدي وغيره، ويقوي أيضاً أن تكون الإشارة إلى غرغرة الإنسان عند الموت.

التعليق:

وعجباً لأبي محمد بن عطية كيف يذهب هذا المذهب وقد اطلع على ما ذكر الطبري في تفسيره

قال ما نصه عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّكُمْ تَتَّبِعُونَ﴾ واختلف الناس في تأويل الوجه الذي جاء مضافاً إلى الله تعالى في مواضع من القرآن، فقال الحذاق: ذلك راجع إلى الوجود، والعبارة عنه بالوجه من مجاز كلام العرب، إذ كان الوجه أظهر الأعضاء في الشاهد وأجلها قدراً، وقال بعض الأئمة: تلك الصفة ثابتة بالسمع، زائدة على ما توجه العقول من صفات القديم تعالى، وضعف أبو المعالي هذا القول ويتجه في بعض المواضع كهذه الآية خاصة أن يراد بالوجه، الجهة التي وجهنا إليها في القبلية جسماً يأتي في أحد الأقوال.

وقال أبو منصور في المنع: يحتمل أن يراد بالوجه هنا الجاه، كما تقول: فلان وجه القوم أي موضع شرفهم فالتقدير فتم جلال الله وعظمته (١).

صفة المجيء والإتيان

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

والمعنى: يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد بما يقع في الدنيا (٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الطبري: لموقف الحساب يوم القيامة وأسند

(١) تفسير ابن عطية: (١/٣٣٥).

(٢) تفسير ابن عطية: (١٤٦-١٤٧/٢).

(٣) نفس المصدر السابق: (١٨٦-١٨٧/٦).

صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ...﴾ وعيد وتنبيه، ووعظ وتذكير بالآخرة، وقوله (نفسه) نائبة عن إياه وهذه مخاطبة على معهود ما يفهمه البشر، والنفس في مثل هذا راجع إلى الذات، وفي الكلام حذف مضاف، لأن التحذير إنما هو من عقاب وتنكيل ونحوه، فقال ابن عباس والحسن: ويحذركم عقابه. (٢)

صفة العندية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (عند ربهم) فيه حذف مضاف، تقديره عند كرامة ربهم، لأن عند تقتضي غاية القرب، ولذلك لم تصغر، قاله سيويه. (٣)

التعليق:

أثبت الصفة ثم أثبت اللازم لأن التأويل لا ينفع عند الله لأنه أخو الكذب كما قال بعض السلف.

صفة اليد

قال أبو محمد بن عطية في تفسير عند قوله

واختياره لمذهب السلف والله يخبر في القرآن أنه يأتي ويجيء، وهؤلاء يقدرون المضافات التي يرونها تخلصهم من ورطة التشبيه التي تخلوها في أذهانهم، وتمسكوا ببعض الشبه التي أجاتهم إلى ما هم عليه كقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وقوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

واختلف الناس في الكرسي الذي وصفه الله تعالى بأنه وسع السموات والأرض، فقال ابن عباس: كرسيه علمه ورجحه الطبري، وقال: ومن الكراسي للصحائف التي تضم العلم، ومنه قيل للعلماء الكراسي، ولأنهم هم المعتمد عليهم، كما يقال أوتاد الأرض، وهذه الألفاظ تعطي نقض ما ذهب إليه من أن الكرسي العلم. قال الطبري، ومنه قول الشاعر:

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة

كراسي بالأحداث حين تنوب

يريد بذلك علماء مجاودات الأمور ونوازلها.

وقال أبو موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين، وله أطيظ كأطيظ الرحل، وقال السدي: هو موضع قدميه. (١)

(٢) تفسير ابن عطية (٣/٥٦).

(٣) تفسير ابن عطية (٣/٢٩٣).

(١) تفسير ابن عطية: (٢/٢٧٨).

تأتي مرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يد لي بكذا، ومرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يدلي بكذا، ومرة بمعنى النعمة كما يقال: لفلان عند فلان يد، وتكون بمعنى الملك كما يقال: يد فلان على أرضه، وهذه المعاني إذا وردت عن الله تبارك وتعالى عبر عنها باليد أو اليدين استعمالاً لفصاحة العرب ولما في ذلك من الإيجاز، وهذا مذهب أبي المعالي والحذاق.

وقال قوم من العلماء: منهم القاضي ابن الطيب؛ هذه كلها صفات زائدة على الذات، ثابت لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد، وذكر هذا الطبري وغيره.

وقال ابن عباس في هذه الآية: يده نعمته، ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين النعمتين، فقيل: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة. وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، وقيل: نعمة المطر، ونعمة النبات.

قال القاضي أبو محمد: والظاهر أن قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن إنعامه على الجملة، وعبر عنه بيدين جرياً على طريقة العرب في قولهم فلان ينفق بكفتي يديه ومنه قول الشاعر: وهو الأعشى:

يداك يدا مجد فكف مفيدة
وكف إذا ما ضنّ بالمال تنفق
ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة الإنفاق^(١).

تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية.

العقيدة في هذا المعنى نفي التشبيه عن الله تعالى، وأنه ليس بجسم ولا جارحة ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز في جهة كالجواهر، ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون.

ثم اختلف العلماء فيما ينبغي أن يعتقد في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ وفي قوله: ﴿بِيَدِي﴾ و﴿عَمَلْتَهُ أَيْدِينَا﴾ و﴿يَدِ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ و﴿لَتَصْنَعَنَّ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ و﴿لَتَجْرِيَّ بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، و﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] و﴿كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ونحو هذا.

فقال فريق من العلماء، منهم الشعبي، وابن المسيب، وسفيان، يؤمن بهذه الأشياء وتقرأ كما نص الله، ولا تعنى لتفسير أولاً يشقق النظر فيها. قال القاضي أبو محمد وهذا قول يضطرب، لأن القائلين به يجمعون على أنها ليست على ظاهرها في كلام العرب، فإذا فعلوا هذا فقد نظروا وصار السكوت عن الأمر بعد هذا مما يوهم العوام ويتيه الجهلة.

وقال جمهور الأمة: بل تفسير هذه الأمور على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك عن أفانين كلام العرب، فقالوا في العين والأعين: أنها عبارة عن العلم والإدراك، كما يقال فلان من فلان بمرأى ومسمع، إذا كان يعني بأمره وإن كان غائباً عنه.

وقالوا في الوجه: إنه عبارة عن الذات وصفاتها، وقالوا في اليد واليدين والأيدي أنها

(١) تفسير ابن عطية (٥/١٥٠).

فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيز ولا مقابل ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود، جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي ولا مكيفاً ولا محدوداً، وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول:

مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشرح بذلك وهو قوله عز وجل: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وتعدية النظر بل إلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة وذكر هذا المذهب مالك.

فقال فأين هم عن قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ قال القاضي أبو محمد، فقال بدليل الخطاب ذكره النقاش ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر» ونحوه من الأحاديث على اختلاف ترتيب الفاظها وذهبت المعتزلة إلى المنع من جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة، واستحالة ذلك آراء مجردة، وتمسكوا بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وانفصل أهل السنة عن تمسكهم بأن الآية مخصوصة في الدنيا، ورؤية الآخرة ثابتة بأخبارها وانفصال آخر، وهو أن يفرق بين معنى الإدراك ومعنى الرؤية.

ونقول: إنه عز وجل تراه الأبصار ولا تدركه، وذلك الإدراك، يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته، وذلك كله محال في أوصاف الله عز وجل، والرؤية لا تقتصر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي ويبلغ غايته، وعلى هذا التأويل يترتب العكس في قوله وهو يدرك الأبصار ويحسن معناه ونحو هذا.

التعليق: وهذا الذي استظهره أبو محمد رغم حرصه على التنزيه إلا أنه تابع فيه أهل التأويل الذي يؤدي إلى تعطيل صفات الله عز وجل.

صفة الفوقية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿وهو القاهر﴾ وهو عز وجل المستولي المقدر، وفوق نصب على الظرف لا في المكان، بل في المعنى الذي تضمنه لفظ القاهر كما تقول زيد فوق عمرو في المنزلة، وحقيقة فوق في الأماكن، وهي في المعاني مستعارة، شبه بها من هو رافع رتبة في معنى ما، لما كانت في الأماكن تنبئ حقيقة عن الأرفع وحكى المهدوي: أنها بتقدير الحال، كأنه قال: وهو القاهر غالباً.^(١)

قال القاضي أبو محمد: وهذا لا يسلم من الاعتراض أيضاً والأول عندنا أصوب.

التعليق:

هذا محسب ظنه ولكن الأصوب مذهب السلف كما سلف.

إثبات الرؤية

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أجمع أهل السنة على أن الله تعالى يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون. وقال ابن وهب عن مالك بن أنس: والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز واختصار تبين ذلك يعتبر بعلمنا بالله عز وجل،

(١) تفسير ابن عطية: (٦/١٩).

روي عن ابن عباس، وقتادة، وعطية العوفي، فرقوا بين الرؤية والإدراك. أما الطبري رحمه الله ففرق بين الرؤية والإدراك، واحتج بقوله بني إسرائيل «إنا لمدركون» فقال: إنهم رأوهم ولم يدركوهم.

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه: وهذا كله خطأ، لأن هذا الإدراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو باشتراك، وقال بعضهم: إن المؤمنين يرون الله تعالى بجاسة سادسة تخلق يوم القيامة، وتبقى هذه الآية في منع الإدراك بالأبصار عامة سليمة قال: وقال بعضهم: إن هذه الآية مخصوصة في الكافرين، أي أنه لا تدركه أبصارهم لأنهم محجوبون عنه).

قال القاضي أبو محمد: وهذه الأقوال كلها ضعيفة، ودعاوى لا تستند إلى قرآن ولا حديث^(١).

التعليق:

ومع تفويض الكيفية والإيمان بالنص على ظاهره لا يحتاج لمثل هذه التأويلات. أ.هـ.
من أقواله: من شعره:

راء الزمــــان وأهــــلــــه

راء تعزــــلــــه العــــلاجُ

طلــــغــــتُ في ظلمــــاتــــه

رأياً كــــما ســــطح الســــراجُ

وفاته: سنة (٥٤٢هـ)، وقيل: (٥٤١هـ)، وقيل: (٥٤٦هـ) اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين،

(١) تفسير ابن عطية (١٢٢-١٢٣/٦).

وقيل: ست وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: ألف في التفسير كتاباً ضخماً، أربى فيه على كل متقدم وسماه «الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها.

١٥٨٣- السنباطي*

المفسر، المقرئ: عبدالحق بن محمد بن عبدالحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالمعال الشرف بن الشمس السنباطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الجلال المحلي، وابن الهمام، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: ولده شهاب الدين أحمد، ويدر الدين العلائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولي تدریس الحديث والتفسير والفقه وتصدى للإقراء في الأزهر وكثر الآخذون عنه.

هو على طريقة جميلة من التواضع والسكون والعقل وسلامة الفطرة مع إزدياد من الخير. ولكن لا يحمد منه مزيد شكواه وإظهار تأوهه وبلواه مع إضافة ما يزيد على كفايته إليه ونظافة أحواله المقتضية لتجنبه ما لعله ينكر عليه... وولي مشيخة الصوفية بالأزبكية» أ.هـ.

• النور السافر: «كان شيخ الإسلام وصفوة

* الضوء اللامع (٢٧/٤)، الكواكب السائرة (١/٢٢١)، النور السافر (١٥٢)، الشذرات (١٠/٢٤٨).

دمشق في عصره عالماً متبحراً مشاركاً محققاً في كثير من العلوم متضلعاً في الحديث والتفسير متمكناً في الفقهيات على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنة وإجماع الأمة وكان قد وزع أوقاته كلها للعبادة والتأليف ونفع طالي الاستفادة تدریساً وتأليفاً ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده ترك الدنيا وملاذها الشهية ورضي بالكفاية من القوت والملبس والمسكن ولم ييخل بما بيده ولم ينتظر ما في غده حميد السيرة سليم السريرة عالي المهمة نافع للأمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه، حنفي جريء، ورع، زاهد، كان يأكل من عمل يده ولا يقبل من أحد شيئاً وله جرأة مع الكبراء في الحق مع تواضع لأهله» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم محقق وزاهد من الطراز الأول» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (كشف الحقائق شرح كنز الدقائق) تبين أنه قام بشرح كتاب كنز الدقائق الذي ألفه عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، وهو عبارة عن كتاب فقهي يتناول الأبواب الفقهية ابتداءً من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الفرائض.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير النسفي، شرح «الشاطبية» وغيرهما.

العلماء الأعلام، على أجل طريق من العقل والتواضع... واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعلم والعمل والتواضع، والحلم، وصفاء الباطن، والتقشف، وطرح التكلف، بحيث علم ذلك من طبعه، ولا زال على ذلك حتى توفي وكثر التأسف عليه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام شيخ الإسلام، الخبر البحر العلامة الفهامة السنباطي القاهري الشافعي خاتمة المسندين».

وقال: «انتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول والحديث، وكان عالماً عابداً متواضعاً طارحاً للتكلف ممن رآه شهد فيه الولاية والصلاح قبل أن يخالطه» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.

١٥٨٤- عبد الحكيم الأفغاني *

المفسر، المقرئ: عبد الحكيم الأفغاني القندهاري. ولد: (١٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين وألف. من مشايخه: الشيخ محمد بن محمد الخافي الدمشقي وغيره.
من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «العالم العلامة المحقق الصالح رحمه الله تعالى كان هذا السيد من أفضل علماء

* رياض الجنة (٦٦/٢)، تراجم أعيان دمشق (٣٣٩)، أعلام دمشق (١٦٤)، الأعلام (٢٨٣/٣)، معجم المفسرين (٢٥٨/١)، معجم المؤلفين (٥٩/٢)، كتابه «كشف الحقائق شرح كنز الدقائق» - المكتبة الأدبية، مصر - ط (١)، لسنة (١٣١٨هـ).

١٥٨٥- السُّكُوتِي*

المفسر: عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي
السُّكُوتِي^(١).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام العلوم وترجمان المظنون فيها - أي الهند - والمعلوم أنه كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة صحيح الطريقة صادقاً بالحق مجاهراً به الأمراء والأعيان ولم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة حاشيته على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير: «بالجلال الدواني على العقائد العضدية»: تبين أنه يدافع بشكل كبير عن الماتريديّة والأشاعرة، حيث قال (ص ٤) عند الكلام عن أصول المذاهب وفروعها: «أصول المذاهب: أي التي تشعب عنها المذاهب أقل من هذا العدد - المقصود (٧٣ فرقة) - لأنها على ما ذكره ثمانية كما في المواقف أو ستة كما في الغنية والتمهيد أو أربعة كما في الملل والنحل (قوله على ما يشمل الفروع)؛ لأن المعتزلة على ما قال من المواقف تشعب إلى عشرين، والشيعية إلى

* خلاصة الأثر (٣١٨/٢)، الأعلام (٢٨٣/٣)، معجم المؤلفين (٦٠/٢)، معجم المفسرين (٢٥٨/١)، كتاب «حاشية عبدالحكيم على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير بالجلال الدواني على العقائد العضدية» المطبعة الخيرية - مصر - ط ١ (١٣٢٢هـ)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات (٣٢٣/١).

(١) وفي معجم المفسرين: السُّكُوتِي: نسبة إلى سيالكوت التابعة للاهور بالهند.

اثنين وعشرين، والخوارج إلى عشرين، والمرجئة إلى خمسة، والتجارية إلى ثلاث، والجبرية والمشبهة والناجية، فهذه ثلاث وسبعون فرقة لكن بعض تلك الفرق يتشعب إلى فرق كالناجية تتشعب إلى الأشعرية والماتريديّة وأصحاب الحديث...».

وقال (ص ٦): «(قوله من مباحث الذات) من إثبات الوجود والوحدة والصفات الثبوتية والسلبية والفعلية لها ومباحث الصفات إثبات أحوال الصفات لها.

(قوله أصولاً) لتفرع صحة الأعمال عليها (قوله وهم الأشاعرة) ومن يحدو حدوهم ومن يتفق معهم في الاعتقادات كالماتريديّة وأما الصحابة والتابعون والسلف الصالحون فهم قبل الافتراق فلا وجه لإدراجهم في الفرقة الناجية».

(قوله التابعون في الأصول) أي أكثر أصول الاعتقادات وإن خالفوا في قليل منها كالتكوين فإنه صفة وجودية عند الماتريديّة، اعتبارية عن الأشاعرة...» أ.هـ.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «إمام في المنطق، والكلام ومن أهم شخصيات الماتريديّة له حاشية على حاشية الخيالي على شرح التفتازاني للعقائد النسفية (لنجم الدين عمر النسفي) وهي في غاية من الأهمية، وضعوها في صلب المنهج الدراسي ومطبوعة مراراً، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني» أ.هـ.

قلت: العقائد النسفية هي في العقيدة الماتريديّة والدفاع عنها.

وهاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي، ولي القضاء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الزهراوين» - البقرة وآل عمران - على تفسير البيضاوي، و«حاشية على شرح الكافي» للجامي وغير ذلك.

١٥٨٨ - أخوزادة*

المفسر: عبدالحليم بن محمد الرومي، المعروف بأخي زادة، القطنستاني الحنفي.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مشايخه: حسام الدين بن قرة جلي، وعبدالرؤف الشهرير بعرب زادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان النجم وحده في ثقبو الذهن وصحة الإدراك والتضلع من الفنون».

وقال: «قال النجم الغزي حدثني شيخنا

القاضي محب الدين الحنفي على رأس الألف

قال اتفق أهل الروم قاطبة على أن استانبول

ليس من نشأ فيها الآن من أولاد العلماء وغيرهم

أفضل رجلين شاين أحدهما عبدالحليم هذا

والثاني أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفوا في

أيهما أفضل، قال: وبلغني أن عبدالحليم أفعه،

من مصنفاته: له حاشية على تفسير البيضاوي على بعض سورة البقرة، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، وغيرهما.

١٥٨٦ - البهنسي الدمشقي*

النحوي: عبدالحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي، المعروف بابن شقلبها الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين في فنون شتى لكن غلب اشتهاه بالفقه».

وقال: «كان على ما شاهدته من أطواره أحد

عجائب المخلوقات لا يستقر في أمر المشرب على

حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية

القلاقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إيراده» أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: شرح على «الفتية ابن مالك» في النحو، ونظم «مغني اللييب» لابن هشام في النحو.

١٥٨٧ - صندقلي*

النحوي، المفسر: عبدالحليم بن بير قرم بن نصوح بن موسى الرومي الحنفي، الشهير بصندقلي.

• خلاصة الأثر (٣١٩/٢)، أعلام الفكر في دمشق (١٧٨)، معجم المؤلفين (٦٠/٢).

• معجم المفسرين (٢٥٨/١)، هدية العارفين (٥٠٥/١)، وفيه عبدالحليم بن بيش قرم بن نصوح، إيضاح المكنون (١٣٩/١) وفيه عبدالحليم بن نصوح، معجم المؤلفين (٦٠/٢)، كشف الظنون (٨٥٥/١).

• معجم المفسرين (٢٥٩/١)، خلاصة الأثر (٣١٩/٢)، هدية العارفين (٥٠٤/١)، إيضاح المكنون (٦٠١/١)، معجم المؤلفين (٦١/٢)، الأعلام (٢٨٤/٣)، كشف الظنون (٨٥٥/١).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان والده رحمه الله يلقنه العقائد السلفية من كتاب الله وسنة رسوله ويحذره من مطالعة كتب علماء الكلام والفلاسفة، فنشأ قوي الإيمان صحيح العقيدة لا يستسيغ ما لا يقره العقل من الخرافات المستنكرة والبدع التي تمجها النفوس السليمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «تولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي فقبل له الخطيب» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على جزء واحد فقط من تفسيره وهو تفسير جزء من سورة الناس، وكان تفسيراً لطيفاً بعيداً عن علم الكلام والفلسفة، وإنما هو تفسير واضح يترجم ما جاء في الآيات ويربطها بالواقع والمجتمع.

وفاته: (١٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير الخطيب المكي» بأسلوب عصري جذاب يبيث في النفوس روح العقيدة الصحيحة. وله «سيرة ولد آدم ﷺ وهو نظم من ألفي بيت.

١٥٩١- الأخفش الأكبر*

اللفوي: عبد الحميد بن عبد الحميد مولى قيس ابن ثعلبة، أبو الخطاب البصري، الملقب بالأخفش الأكبر.

* إنباء الرواة (١٥٧/٢)، وفيات الأعيان (٣٨٠/٢) ترجم له مع الأخفش الأوسط، السير (٢٣٣/٧)، البلغة (١٣٠)، إشارة التعيين (١٧٨)، النجوم الزاهرة (٨٦/٢)، الوافي (٨٠/١٨)، بغية الرعاة (٧٤/٢)، الشذرات (٧٣/٣) وقد ترجم له مع الأخفش الأوسط الأعلام (٢٨٨/٣).

وأسعد كان عبد الحلیم أعلم بالعقولات، وبالجملة فإن فضله مسلم عند أهل الروم وليس فيهم من ينكره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي قاضٍ، عارف بالتفسير، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ...﴾، و«تلقيقة على الأشباه والنظائر»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغيرها.

١٥٨٩- الشرقاوي*

النحوي: عبد الحميد بن إبراهيم الشرقاوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب منبري من علماء النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تسهيل الفوائد» حاشية في النحو، و«المبادئ النحوية».

١٥٩٠- الخطيب*

المفسر: عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب.

ولد: (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٢٨٤/٣)، معجم المطبوعات (١٢٧٤).
* الأعلام (٢٨٤/٣)، نشر الرياحين (٣١٨/١)، معجم المؤلفين (٦٥/٢)، معجم المفسرين (٢٥٩/١)، أعلام دمشق (١٦٥).

١٥٩٢- الجماعيلي*

المقري: عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي، عماد الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسة.

من مشايخه: الجزوي، والخشوعي وغيرهما.
من تلامذته: والده العز أحمد شيخ الذهبي، والبرزالي، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان صحيح السماع، ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستة.

١٥٩٢- عبد الحميد كشك*

المفسر: عبد الحميد كشك.

كلام العلماء فيه:

• في رحاب التفسير (١/٤٩٩): «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال ابن عباس: كرسيه أي علمه. وقال آخرون بالكرسي موضع القدمين.

- في (٢/١٣٣١): «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» استوى في اللغة بمعنى استقر ومنه استوى على الكرسي وعلى ظهر الدابة أي استقر. استوى

* السير (٢٣/٣٣٩)، العبر (٥/٢٤٦)، السوافي (١٨/٨٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٦٠)، الشذرات (٧/٥٠٦).

* في رحاب التفسير - المكتب المصري الحديث - القاهرة، في ظلال الإيمان - مكتب التراث الإسلامي - القاهرة، مجلة الأسرة

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء وغيره.

من تلامذته: أبو عبيدة، والكسائي، وسيبويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. وهو تلميذ سيبويه ولولاه ما اشتهر».

وقال: «وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب» أ.هـ.

قلت: وقد سقطت ترجمته من المطبوع من معجم الأدباء لياقوت النسخة المعتمدة لدينا.

• الوافي: «وكان ورعاً ديناً ثقة.. قال المرزباني: هو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة، فسروها» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: وقف أبو الخطاب على أعرابي يريد الحج فقال له: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، قال: فاقرا، فقال:

فإن كنت قد أيقنت أنك ميت

وأنت مجزي بما كنت تفعل

فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً

ليوم به عنك الأقارب تشغل

فقال له: ليس هذا من القرآن، قال بلى فأقرأ أنت، فقرأ: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ

مَا كُنْتُ مِنْهُ نَجِيذًا»، فقال: هذه أخت التي تلوتها سواء إلا أنها بعد لم تنتظم لك» أ.هـ.

وفاته: (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

فانية وزائلة إلا ذاته - تعالی وتقدس - فإنه الأول والأخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء» أ.هـ.

- قال في كتاب (في ظلال الإيمان) وتحت عنوان توحيد الأسماء والصفات (٨٩): «بعد ما تبين لنا أن الإخلاص واجب في عبادة الله وفي اعتقاد ألوهيته وربوبيته رأينا أن نسجل هنا عقيدة الفرقة الناجية التي بشر بها الصادق المعصوم ؑ في حديث الفرق وعلى رأس تلك العقائد التي تنجي صاحبها من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أن يعلم المسلم توحيد الله وصفاته اعتقاداً كاملاً علماً وعملاً.

يقول العلماء: «إن اعتقاد الفرقة الناجية إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه من غير تحريف في كتابه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته صفات خلقه لأن الله سبحانه لا سمي له ولا كفاء له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى» أ.هـ.

وهااته: سنة (١٤١٨هـ) ثمان عشرة وأربعمائة وألف.
من مصنفاته: «عالم الملائكة»، و«في رحاب التفسير»، و«تفسير كلمات القرآن» وغير ذلك.

بمعنى قصد واستوى بمعنى استولى وظهر والمسود يتصرف فيه بما يريد».

- وفي (٣/٢٣٦١): «قال الإمام مالك ؑ: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ فإنه تعالی كان ولا مكان، وهو على ما كان قبل خلق المكان لم تتغير عما كان أ.هـ.

وهذا هو قول السلف الصالح تفويض وتسليم بلا تعطيل ولا تأويل الله جل في علاه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير» أ.هـ.

- وفي (٤/٣٧٢١): «كما قال تعالی: ﴿وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فعبّر بالوجه عن الذات وهكذا قوله ههنا: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا إياه وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر لبئد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل» وقال مجاهد والثوري في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ما أريد به وجهه، وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له، قال ابن جرير: ويستشهد من ذلك بقول الشاعر:

استغفر الله ذنباً لست محصيه

رب العباد إليه الوجه والعمل
وهذا القول لا ينافي القول الأول، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد به وجه الله تعالی من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات

١٥٩٤ - ابن باديس *

المفسر: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف. من مشايخه: حمدان لونيبي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر. من بدء قيامها (١٩٣١م) إلى وفاته. ولد في قسنطينة وأتم دراسته في الزيتونة بتونس.

وكان شديد الحملات على الاستعمار... وقيل إنه مات مسموماً أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «ابن باديس وعروبة الجزائر» (ص ١١): «نظمت في الجزائر جمعية علماء جزائريين لنشر مذهب المنار، كانت الجمعية تعارض بصفة خاصة المرابطين والطرق الصوفية. وذهب الجزائريون إلى أبعد مما ذهب إليه حزب المنار. فزيادة عن دعايتهم المطبوعة والشفوية، شرعوا في إحياء المدارس القرآنية الابتدائية وإنشائها في جميع أنحاء البلاد للتأثير على الجيل الصاعد...».

وقال في صفحة (ص ١٢): «لم يلبث ابن باديس، أن شعر بعد تفرغه للتدريس، بتحقيقاً

لحلمه بأن حلقات الدرس في الجامع الأخضر لا تكفي لتحقيق ما يطمح إليه من تغيير وما يصبوا إليه من تجديد.

لذلك أسس منذ سنة (١٩٢٥م) صحيفة المتقصد التي كان عنوانها وحده عبارة عن برنامج كامل، فقد أرادها تحطيماً لعالم قديم، عالم كانت تهيمن عليه الزوايا والطرق الصوفية. وتحاول مع رياح من الدخول إليه بواسطة تجسيم شعارها آنذاك (اعتقد ولا تنتقد) أ.هـ.

• قال في مقدمة تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص ٨): «واحد من العلماء المصلحين المفكرين الرواد في الوطن الإسلامي والعربي، وهم -مع الأسف- لم يكونوا كثرة في العدد، وإن كانوا قوة في الأثر.

إنهم كانوا قلة لأن ما لهم من خصائص فكرية وإيمانية، تجعل منهم نماذج فقط، والوقت الذي عاشوه بما لهم من سمات، وبما دار فيه من اتجاهات، ووقع فيه من أحداث، يرى هؤلاء فلتات خرجوا على طبيعته، ونشزوا عن سنن الحياة فيه.

إن «عبد الحميد بن باديس» حلقة في سلسلة ابتدأت بـ «جمال الدين الأفغاني» و«محمد عبده» في القرن التاسع عشر، وتنت بـ «رشيد رضا» في القرن العشرين.

إنه واحد من أولئك الذين رأوا الإسلام نظاماً لحياة الإنسان لأنه إنسان، في أي وقت وفي أي مكان، ورأوا الإيمان بالله غاية الحياة الدنيا، ورأوا القرآن وحدة لها اكتفاؤها الذاتي في التوجيه واكتفاؤها الذاتي في التفسير، واكتفاؤها الذاتي

* معجم أعلام الجزائر (٨٢)، معجم المفسرين (٢٥٩/١)، الأعلام (٢٨٩/٣)، معجم المؤلفين (٦٦/٢)، «ابن باديس وعروبة الجزائر» بقلم محمد الميلي، دار الثقافة - بيروت - ط (١) (١٩٧٣م)، «تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»، دار الفكر - ط (٢).

وتم، ولم ينقصه إلا أنه لم يكتبه بقلمه كما بينه
بلسانه، ولو فعل لأبقى للمسلمين تفسيراً لا
للقرآن بل لمعجزات القرآن.

تلميذه:

ولكنه مات دون ذلك.

فخلفه ترجمان أفكاره ومستودع أسرارها «محمد
رشيد رضا»^(١) فكتب في التفسير ما كتب، ودون
آراء الإمام فيه، وشرع العلماء منهاجته، ومات
قبل أن يتمه.

فانتهت إمامة التفسير بعده في العالم الإسلامي
كله، إلى أخينا وصديقنا، ومنشئ النهضة
الإصلاحية العلمية بالجزائر، بل بالشمال
الإفريقي (عبدالحميد بن باديس).

خصائص التفسير الباديسي:

كان للأخ الصديق «عبدالحميد بن باديس» رحمه
الله ذوق خاص في فهم القرآن كأنه حاسة زائدة
خص بها. يرفده -بعد الذكاء المشرق، والقرينة
الوقادة؛ والبصيرة النافذة- بيان ناصح؛ واطلاع
واسع؛ وذرع فسح في العلوم النفسية والكونية،
وباع مديد في علم الاجتماع، ورأي سديد في
عوارضه وأمراضه.

يمد ذلك كله شجاعة في الرأي، وشجاعة في
القول، لم يرزقهما إلا الأفاضل المعدودون من
البشر.

وله في القرآن رأي بنى عليه كل أعماله في
العلم، والإصلاح، والتربية والتعليم: وهو أنه لا

(٢) انظر لزاماً ترجمة محمد رشيد رضا وما كتبه عنه وعن
منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير.

في تحديد معالم البشرية وتاريخها، وقوانين
تطورها.

ومن قبله رأى ذلك جمال الدين الأفغاني،
وترجم هذا الرأي محمد عبده في تفسيره، وأفصح
عنه رشيد رضا في مناره.

وعبدالحميد بن باديس في تفسيره في مجالس
التذكير، اتخذ هذا الرأي قاعدة فيما شرح،
ودستوراً لقوله ومنطقه فيما دعا وتحديث. وسنة
للعمل فيما طبق.

لم يوافق ولم يمالي، ولم يطلب دنيا بدين، ولا
متاعاً عارضاً بإيمان، ولم يلبس في تذكره ومجلسه
وفي رسالته لباس الحرفة والمهنة، ولم يخدم نفسه
ومواطنيه.

• وقال في المقدمة أيضاً (ص ٢٤) عن
إرهاصات التجديد:

«فكانت إرهاصات التجديد لهذا العلم ظاهرة
في ثلاثة من أذكى علمائنا وأوسعهم اطلاعاً:

الشوكاني، والألوسي، وصديق حسن خان. مع
تفاوت بينهم في قوة النزعة الاستقلالية، وفي
القدرة على التخلص من الصبغة المذهبية
التقليدية.

إمام المفسرين:

ثم كانت المعجزة بعد ذلك الإرهاص بظهور
إمام المفسرين بلا منازع «محمد عبده»^(١) أبلغ من
تكلم في التفسير، بياناً لهديه، وفهماً لأسرارها،
وتوفيقاً بين آيات الله في القرآن، وبين آياته في
الأكوان؛ فوجود هذا الإمام وجد علم التفسير

(١) انظر ترجمة محمد عبده وما كتبه عنه وعن تفسيره.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة
والف.

من مشايخه: قرأ على الشيخ إبراهيم الحافظ
الدمشقي، وقرأ العربية على الشيخ محمد
الحمسي المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشاب الأديب الفاضل
العروضي الماهر المتفوق. كان رحمه الله من
الأفاضل الكمل فقيهاً نحوياً. وله خط حسن
وتقوى وعفاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة
والف.

١٥٩٦- الأدرنوي*

المفسر: عبدالحى صاجلي إبراهيم الأدرنوي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي الواعظ الخلوئي،
تنقل إلى القسطنطينية، وتولى مشيخة زاوية
الهدائي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) سبع عشرة ومائة والف.
من مصنفاته: «تفسير سورة يس، والفتح،
والرحمن، والنبأ، والنازعات، وعبس، وكورت،
والانفطار، الهمزة، والكوثر»، و«فتح البيان
لحصول النصر والفتح والأمان» وغير ذلك.

فلاح للمسلمين إلا بالرجوع إلى هدايته،
والاستقامة على طريقته وهو رأي الهداة
المصلحين من قبله.

السبب في عدم التدوين:

وكان يرى -حين تصدى لتفسير القرآن- أن
تدوين التفسير بالكتابة مشغلة عن العمل المقدم؛
لذلك آثر البدء بتفسيره درساً تسمعه الجماهير؛
فتتجمل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك
من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من
الزاد.

وكان -رحمه الله- يستطيع أن يجمع بين
الحسينين، لولا أنه كان مشغولاً مع ذلك بتعليم
جيل، وتربية أمة، ومكافحة أمية، ومعالجة
أمراض اجتماعية، ومصارعة استعمار يؤيدها.

فاقتصرت على تفسير القرآن درساً ينهل منه
الصادي، ويتزود منه الرائح والغادي، وعكف
عليه إلى أن ختمه في خمس وعشرين سنة. ولم
يختم التفسير درساً ودراية بهذا الوطن غيره، منذ
ختمه (أبو عبدالله الشريف التلمساني) في المائة
الثامنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة
والف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» اشتغل به
تدريساً زهاء (١٤) عاماً ونشر قسم منه باسم
«مجالس التذكير» وله غير ذلك.

١٥٩٥- عبدالحى البهنسي*

النحوي: عبدالحى بن إبراهيم بن عبدالحى
المعروف بالبهنسي، الحنفي، الدمشقي.

* سلك الدرر (٢/٢٤٠).

* معجم المفسرين (١/٢٦٠)، هدية العارفين (١/٥٠٩)،
معجم المؤلفين (٢/٦٧).

١٥٩٧- ابن الزين *

المقري: عبدخالق بن الزين بن محمد الزين بن الصديق بن عبدالباقى المزجاجى الزبيدي.

ولد: (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة والف.

من مشايخه: والده، والسيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل وغيرهما.

من تلامذته: السيد محمد بن إسحاق، والسيد محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي يمني. ولد ونشأ في زيد... وتقدم في علم الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة والف.

من مصنفاته: «إنحاف البشر في القراءات الأربعة عشر».

النضر بن الفضل القرشي الأموي المسكي الأصل، المصري المولد والدار، الشافعي، أبو محمد.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن علي بن نصر بن محمد بن غفير الأرتاحي، وأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، والزكي البرزالي، وابن نقطة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في اللغة... وسمعت منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ريدان - بالراء - قيده ابن نقطة، وأخذ عنه، ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

١٥٩٩- الصابوني الخفاف *

المقري: عبدخالق بن أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني، أبو محمد البغدادي، الخفاف.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: علي الواحد الديبوري وأحمد بن محمد ابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: ابن علي وغيره.

• التكملة لوفيات النقلة (١/٢٦٨)، السير (٢١/٢٧٤)، العمر (٤/٢٧٩)، مرآة الزمان (٨/القسم الثاني/٤٥٠)، الشذرات (٦/٥٠٦)، معجم البلدان (٣/٣٨٧)، تقييد ابن نقطة (٣٧٩).

١٥٩٨- أبو محمد القرشي *

النحوي، اللغوي: عبدخالق بن أبي التقى صالح بن علي بن زيدان بن أحمد بن مفرج بن

* ملحق البدر الطالع (١١٤)، الأعلام (٣/٢٩١)، معجم المؤلفين (٢/٦٩).

* معجم البلدان (٥/١٢٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط. بشار، الوافي (١٨/٩١)، تاج العروس (٨/١٣٠) ط. الكويت، بغية الوعاة (٢/١٠) و(٢/٧٥)، تنبيه: وقد أورد السيوطي ترجمة عبدخالق في بغية الوعاة (٢/٧٥) على الصواب، لكنه قدم ترجمة باسم أبيه في (٢/١٠) هي نفس ترجمة عبدخالق ولادة ووفاة وأخباراً، مما يُعد - جزماً - أن الترجمة الأولى هي من قبيل الروم. والصواب هي الترجمة الثانية. فسبحان الله العليم الخبير.

السمان»، و«فتح الباري شرح نظم الداري» وغير ذلك.

١٦٠١- الحديدي*

المقريئ: عبدالدائم بن علي الحديدي ثم القاهري الأزهري، الشافعي، أبو محمد.

من مشايخه: تلا بالسيح على الزراتيبي، والشهاب السكندري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه النور أبو عبدالقادر الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً خيراً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الفطرة حاد الخلق سريع الانحراف قانعاً... ولشدة استقصائه في التجويد لم يثبت كثيرون للأخذ عنه بل لم يكن هو يذعن لكبير أحد ممن ينسب إلى القراءات بمعرفة الفن» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على منظومة شيخه ابن الجزري في التجويد شرحاً، وكذا شرع في شرح الطيبة له فوصل إلى سورة هود، وشرح الهداية إلى علوم الدراية لابن الجزري.

١٦٠٢- ابن مرزوق*

اللغوي: عبدالدايم بن مرزوق بن جبر

* الضوء اللامع (٤/٤٢)، وجيز الكلام (٢/٧٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٧٠)، كشف الظنون (٢/١١١٨).

* بغية الملتبس (٢/٥١٩)، الصلة (١/٣٧٢)، وفيه عبدالدائم بن مروان، إنباه الرواة (٢/١٥٨)، بغية الرواة (٢/٧٥)، مشاهير التونسيين (٢٠٨)، ورققات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية (١/١٨٤).

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان شيخاً صدوقاً لا بأس به، عسراً في الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

١٦٠٠- المزجاجي*

المقريئ: عبدالخالق بن علي بن محمد المزجاجي الزبيدي اليمني الهندي الحنفي.

من مشايخه: محمد بن علاء الدين المزجاجي، وعبدالقادر بن خليل المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «علامة التحقيق، وفهامة التدقيق، ويعسوب الأفاضل، ونجبة الأماثل، من طار في الآفاق ذكره، وانتشر في العالم مقامه وقدره».

وقال: «كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والحديث، من أهل زيد (باليمن) كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري، النقشبندي، الحنفي مقريئ مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نصائح الجنان وروائح الجنان من مواهب المنان على صلاة شيخنا القطب

* حلية البشر (٢/٨٢٦)، الأعلام (٣/٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/٧٠)، فهرس الفهارس (٢/٧٣١)، هدية العارفين (١/٥١٠)، إيضاح المكنون (١/١٦)، التاج المكلل (٤٩٩).

القيرواني.

من مشايخه: أبو العلاء المعري، ومحمد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر محمد بن حكم السرقسطي، وأبو حيان وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «رحل صغيراً في طلب العلم إلى المشرق...، وكان أول من أدخل دواوين شعر المعري إلى المغرب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.
من مصنفاته: «حلى المعري» معجم في اللغة، و«المكتفي» شرح ديوان المتنبي.

١٦٠٣- القونوي*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم القونوي. القرمانى الرومى، الشهر بأزلي زادة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب هدية العارفين، قاتلاً: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «بحر العلوم» في تفسير القرآن.

١٦٠٤- الصهري*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي

• هدية العارفين (١/٥٤٥)، إيضاح المكنون (١/١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٧٢)، معجم المفسرين (١/٢٦١).
• معجم المفسرين (١/٢٦١)، خلاصة الأثر (٢/٣٤٥)، إيضاح المكنون (١/٣٠٨)، معجم المؤلفين (٢/٧٢).

الصهري^(١).

من مشايخه: ملا جلي الجزري وغيره.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العلامة المحقق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشافعية في وقته، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) وقيل (١٠٦٥هـ) أربع وقيل خمس وستين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«حاشية على حاشية عصام الدين إبراهيم ابن محمد ابن عريشاه على تفسير البيضاوي» من أول سورة النبأ إلى آخر القرآن.

١٦٠٥- أبو الفضل العجلي*

النحوي، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، العجلي الرازي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن فراس، وعلي بن جعفر السَّيرواني شيخ الحرم، وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس المستغفري، وأبو بكر

(١) نسبة إلى صُهران بضم الصاد وسكون الهاء.

* مختصر تاريخ دمشق (١٤/١٨٥)، السير (١٨/١٣٥)، العبر (٣/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٧)، الوافي (١٨/١٠١)، غاية النهاية (١/٣٦١)، النجوم (٥/٧١)، بغية الوعاة (٢/٧٥)، الشذرات (٥/٢٢٩)، الأعلام (٣/٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٧٤)، معجم المفسرين (١/٢٦١)، كشف الظنون (٢/١٢٧٧)، تاريخ دمشق (٣٤/١١٦)، التقيد لابن نقطة (٣٣٤)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٨).

الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو سعد في «الذيل»: كان مقرناً فاضلاً، كثير التصانيف، حسن السيرة زاهداً متعبداً، خشن العيش، منفرداً عن الناس، قانعاً، أكثر أوقاته يُقْرئ ويسمع.

وكان يسافر وحده ويدخل البراري... وكان من أفراد الدهر علماء وورعاً.

ثم قال: «... ثقة، ورع، متدين، عارف بالقراءات والروايات، عالم بالأدب والنحو. وهو أكبر من أن يدُلَّ عليه مثلي. وهو أشهر من الشمس، وأضوأ من القمر، ذو فنون من العلم. وكان مهيباً، منظوراً، فصيحاً، حسن الطريقة، كبير الوزن».

وقال: «وقال الخلال: كان أبو الفضل الرازي في طريق، وكان معه قليل من الخبز، وشيء يسير من الفانيذ، فقصد جماعة من قطاع الطريق، وأرادوا أن يأخذوه، فدفعهم بعصاه فقبل له في ذلك، فقال: إنما منعتم لأنّ الذي كانوا يأخذونه مني كان حلالاً. وربما كنت لا أجد مثله حلالاً.

ودخل كرمان في هيئة رثة، وعليه أخلاق وأسمال، فحُمِل إلى الملك، وقالوا: هو جاسوس. فقال الملك: ما الخبر؟

قال: تسألني عن خبر الأرض أو خبر السماء؟ فإن كنت تسألني عن خبر السماء، ف﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. وإن كنت تسألني عن خبر الأرض، ف﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾.

فتعجب الملك من كلامه وأكرمه، وعرض عليه مالاً، فلم يقبله.

وقال أيضاً: «وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والروايات والسنة والقراءات، وذكره يملأ الفم، ويذرف العين. قدم أصبهان مراراً، الأولى في أيام ابن مندة، وسمع منه. سمعت منه قطعة صالحة. وكان رجلاً مهيباً، مديد القامة، ولياً من أولياء الله، صاحب كرامات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «قرأت على إسحاق الأسدي: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا خليل بن بدر، أخبرنا محمد بن عبدالواحد الدقاق قال: ورد علينا الإمام الأوحى أبو الفضل الرازي -لقاه الله رضوانه، وأسكنه جنانه- وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والرواية والسنة والآيات، ذكره يملأ الفم، ويذرف العين» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو، وله شعر» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة. من مصنفاته: «جامع الوقوف» وغيره.

١٦٠٦- ابن القصير*

اللغوي: عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي، ويعرف بابن القصير،^(١) الغرناطي. من مشايخه: أبو الوليد بن رشيد، وأبو محمد عبدالحق بن عطية وغيرهما.

* الديباج (١/٤٨٦)، أزهار الرياض (٣/١٤)، جذوة الاقتباس (القسم الثاني/٣٩٤)، شجرة النور (١٥٣)، الأعلام (٣/٢٩٤)، مشاهير التونسيين (٢١٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦ ط. تدمري. (١) في جذوة الاقتباس (ابن النصير).

الصلة قد كناه بأبي جعفر فقط، فلعلهما لم يقفا على ماذكرناه من التعريف به أصلاً، أو وقفا على أوله، فحين رأيا صاحب الصلة كناه بأبي جعفر، ظنا أنه غيره، ولم يعنا النظر في الترجمة إلى آخرها. وإلى الله مرجع الأمور.

ثم إن الغلط في أمره وقع قبلهما لصاحب الذيل، كما قاله ابن الزبير. والله سبحانه أعلم بالصواب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٧٦هـ) سبعين وقيل ست وسبعين وخمسة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «الجمل» لابن خاقان الأصبهاني، و«استخراج الدرر وعيون الفوائد والخبر». وله خطب ورسائل ومقامات.

١٦٠٧- ابن الدقوقي *

المقري: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى ابن الدقوقي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الذهبي: شيخ دين وقور متواضع كثير الأسفار» أ.هـ.

• الأعلام: «من التجار، ولد بخان بالق من بلاد الخطا. ونشأ بالموصل. وتوفي بناحية ماردين» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الحواشي المفيدة في شرح القصيدة» يعني الشاطبية، في القراءات.

* غاية النهاية (١/٣٦٣)، الأعلام (٣/٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٧٥)، الدرر الكامنة (٢/٤٢٩).

من تلامذته: أبو الحسن ابن مؤمن، وأبو عبد الله بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان وجيها في بلده، من بيت تقدم، وكان كثير العناية بالرواية وله حظ وافر من الفقه والأدب، وصنف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره» أ.هـ.

• صلة الصلة - نقلا عن أزهار الرياض -: «من بيت شورى وجلالة.. وكان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الأدب..» أ.هـ.

• اللدياج المذهب: «كان فقيها مشاورا، بارع الأدب، عارفا بالوثيقة نقادا لها صاحب رواية ودراية..» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «... وقد سألت -أي ابن البردعي- عنه شيخنا أبا عبد الله المذكور يعني ابن رشيد فقال لي: لم يعرف به أحد من أهل الصلات. قلت ولا الملاحى أيضا... قلت -أي صاحب أزهار الرياض-: ما ذكره ابن رشيد وتلميذه ابن البردعي من أن عبدالرحمن المذكور لم يعرف به أحد من أهل الصلات قصور واضح. وكذا قول ابن البردعي إن الملاحى لم يذكره، فقد ذكره الملاحى وأبو جعفر ابن الزبير في «صلة الصلة»^(١)، وكناه أبا جعفر لا أبا القاسم كما كناه ابن جابر وغيره ممن ذكروا... قلت: ولعل الحامل لابن رشيد وتلميذه على هذا القصور، اعتمادهما على الكنية، التي هي أبوزيد وأبوالقاسم، كما سبق، وقد عرفت أن صاحب

(١) لم نجده في المطبوع من صلة الصلة لدينا.

١٦٠٨- عَضُدُ الدِّينِ الإِيْمِي *

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار ابن أحمد، أبو الفضل، عضد الدين الإيمي، الشيرازي. ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: زين الدين الهنكي، وفخر الدين الجاربردي وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين الكرمانى، والتفتازاني، والضياء القرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً في المعقول قائماً بالأصول والمعاني والعربية مشاركاً في الفنون».

وقال: «وقع بينه وبين الأبهري منازعات وماجريات، وكان كثير المال جداً، كريم النفس يكثر الأنعام على الطلبة، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفتناً فقيهاً مصنفاً وله اليد الطولى في علم المعقول والمنقول... وكان رحمه الله كريماً عفيفاً جواد أحسن السيرة مشكور الطريقة» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٦٢/١)، الدرر الكامنة (٤٢٩/٢)، البدر الطالع (٣٢٦/١)، بغية الوعاة (٧٥/٢)، هدية العارفين (٥٢٧/١)، مفتاح السعادة (٢١١/١)، إيضاح الكون (٢٦٤/١)، روضات الجنات (٤٩/٥)، الأعلام (٢٩٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٦/٢)، الشذرات (٢٩٨/٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٣١)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٣/٣)، النجوم (٢٨٨/١٠)، المنهل الصافي (١٥٨/٧) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٩/٢).

• طبقات ابن قاضي شهبة ناقلاً عن السبكي: «كان إماماً في المعقولات عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركاً في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «قال التفتازاني في الثناء عليه: لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيثات أسرارها، بل الاجتناء من بحار ثماره، والاستضاءة بأنواره» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان في عالي مرتبة من مراتب التصرف والتحقيق، وقاضي درجة من مدارج التعمق والتدقيق، عديم النظر في أفئانه، وفقيد البديل في أمثاله وأقرانه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالأصول والمعاني والعربية والتفسير والكلام قاض، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة، حيث قال المؤلف في معرض كلامه عن كتاب (المواقف في علم الكلام) للمترجم له: «ومنزلة هذا الكتاب عند الأشاعرة -من جاء بعده كبيرة- فهو يمثل الصياغة النهائية لمذهبهم، وهو أيضاً يضارع ما بلغ المغني للقاضي عبد الجبار بالنسبة للمعتزلة، وما بلغه كتاب الشفاء لابن سينا بالنسبة للفلاسفة، وذلك أنه بشرح الجرجاني يعد حصيلة تراث الأشاعرة كما يعد المغني حصيلة تراث المعتزلة على أن النسق الذي اتبعه الإيمي في كتابه لم يجعل الكتاب مقصوراً في موضوعاته على علم الكلام، إذا اختلطت هذه الموضوعات بالفلسفة والمنطق حتى أصبحت هذه سمة علم الكلام لدى متأخري الأشاعرة، وإذا كانت هذه

مقاصد ذكرها، فهو يذكر أقوال الرازي والغزالي وابن فورك وغيرهم من أئمة الأشاعرة، فمشلاً يذكر في المرصد الثاني من الموقف الأول في مطلق العلم عدة مذاهب يورد قول الأئمة ثم يذكر الراجح والمختار حيث يقول: «أنه صفة - أي العلم - توجب محلها مميّزاً بين المعاني لا يحتمل النقيض، وأورد العلوم العادية فأنها تحتمل النقيض»^(١) أ.هـ.، هذه إثبات لصفة العلم أحد الصفات السبعة التي اثبتتها الأشاعرة دون باقي الصفات لله تعالى.

وأيضاً نذكر بعض المواضع التي تثبت أشعريته حيث قال في صفة العلم منها مكتسبة وضرورية بعد توجيهها على عدة مذاهب، ونقض مذاهب ضعيفة في ذلك: «أن الكل ضروري - أي العلم - وبه قال ناس وهو قول الإمام الرازي، وهؤلاء فرقتان، فرقة تسلم توفقه على النظر فيكون النزاع معهم في مجرد التسمية، وفرقة تمنع ذلك، وهؤلاء إن أرادوا أنه لا يتوقف على النظر، وجوباً، بل عادة أو أن العلم بعده غير واقع به أو بقدرتنا بل يخلق الله تعالى، فهو مذهب أهل الحق من الأشاعرة، وإن أرادوا أنه لا يتوقف عليه أصلاً فهو مكابرة...»^(٢) أ.هـ.

هذه بعض المواضع ومن أراد التفصيل والاستزادة فليراجع كتابه هذا حيث يذكر ويتكلم حول ما ذكرناه آنفاً من المعتقدات التي اعتمد فيها المذهب الأشعري؛ كإثبات الصفات السبعة العلم والقدرة والإرادة والمعرفة لله تعالى

(١) المواقف (ص ١١)، ط. عالم الكتب - بيروت.

(٢) المواقف (ص ١٢).

السمة معروفة لدى الرازي قبله فالواقع أن الإيجي كان تابعاً له في نسقه الكلامي وإن كان قد تخلص مع كثرة التفرعات المعروفة عن الرازي هذا ولقد كان الإيجي أكثر اتساقاً عن الرازي في موقفه الأشعري فلم يُغلب الفلسفة على علم الكلام تغليب الرازي، ولم يتناقض في آرائه بين مؤلفاته مما جعله أكثر تمثيلاً لعلم الكلام للأشعري من الرازي.

وقد كان دعم هذا الكتاب للمذهب الأشعري مع سهولته ودقة تبويبه أن اصبح مقرراً دراسياً في العصور المتأخرة لدى كثير من المعاهد والجامعات في بعض أنحاء العالم الإسلامي أ.هـ.

• قلت: إن المترجم له هو مؤلف: «العقائد العضدية» المشهورة وصاحب كتاب «المواقف في علم الكلام» وغيرهما من كتب الاعتقاد والفلسفة والكلام وهو الإمام المشهور والقاضي المعروف، فأما مذهبه فهو شافعي، وأما اعتقاده فهو أشعري وأحد أئمتهم في ذلك، ولو رجعنا إلى كتبه لوجدنا ذلك واضحاً جداً، فمثل كتاب «المواقف» نجد أنه يتكلم في علم الكلام وكيف يوظف هذا العلم لمعرفة المذاهب - كما قال في مقدمة الكتاب - : «في إثبات الصانع وتوجيهه وتنزيهه عن مشابهة الأجسام واتصافه بصفات الجلال والإكرام، وإثبات النبوة التي هي أساس الإسلام وعليه مبنى الشرائع والأحكام... الخ.

ومنهج في كتابه أنه يذكر اختلاف الأقوال في الاعتقاد من الأسماء والصفات والنبوة وغيرها ويجعلها على شكل مواقف، ويذكر فيه أقوال أئمة الأشاعرة واختلافهم في ذلك على عدة

من تلامذته: العراقي، وابن الجزري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الذيل على العبر للعراقي: «وكان في ذلك مزجيّ البضاعة، ... وكان لطيف المزاح، مؤثراً للراحة، فيه دعابة، وعنده نوادر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إنتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس...» أ.هـ.

• النجوم: «تصدر للإقراء بمدرسة الحاج آل ملك^(١) والجامع الطولوني، وتولى مشيخة الحديث بالخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، مصري المولد والدار والوفاة انتهت إليه مشيخة الإقراء في الديار المصرية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، مفسر، نحوي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨١هـ)، وقيل: (٧٨٠هـ) إحدى وثمانين، وقيل: ثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «إختصار البحر المحيط» لأبي حيان في التفسير، و«شرح الشاطبية»، ونظم «غاية الإحسان» في النحو وغير ذلك.

والنبوة وغيرها وهو فيه يوافق أئمة المذهب الأشعري ويحرص على اختيار القول الأقرب للصواب عندهم، بعد إيراد المذاهب التي ذهب إليها أئمة الكلام إن كان من الأشعرية أو المعتزلة أو غيرهما من الفرق ويخلص إلى الإختيار إلى أحد مذاهب الأشاعرة والدفاع عنه.

وفاته: سنة (٧٥٦هـ)، وقيل: (٧٥٣هـ) ست وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ذكره البغدادي وسماه «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، و«العقائد العضدية» وغير ذلك.

١٦٠٩ - ابن البغدادي*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك، يعرف بابن البغدادي، تقي الدين، أبو محمد الواسطي.

ولد: سنة (٧٠٢هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وسبعمائة وقيل: (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: تلا على التقي الصائغ، وسمع من حسن سبط زيادة، وتاج الدين ابن دقيق العيد وغيرهم.

(١) قلت: وقد ذكر محقق كتاب «النجوم» في الهامش (١٥/٣): «قال المقرئ في «خطط المدرسة المالكية»: أنها - أي مدرسة الحاج آل ملك - تدير بخط المشهد الحسيني في القاهرة».

* ذيل العبر للعراقي (٤٨٦/٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١٥/٣)، غاية النهاية (٣٦٤/١)، الدرر الكامنة (٤٣١/٢)، إنباء الغمر (٣١٦/١)، النجوم الزاهرة (١٩٦/١١)، السلوك (٣٧٥/١/٣)، بدائع الزهور (٢٥٢/٢/١)، بغية الرواة (٧٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٧/١)، الشذرات (٤٦٧/٨)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، الأعلام (٢٩٥/٣)، معجم المفسرين (٢٦٢/١).

١٦١٠- ابن عيَّاش *

النحوي، المقرئ؛ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عيَّاش الدمشقي الأصل المكي الشافعي، الزين أبو الفرج، وأبو بكر بن الشهاب أبي العباس.

ولد: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد العسقلاني «القراءات العشرة» فساوى والده في علو السند، وغيرهما. من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وصفه ابن الجزري فيما قرأته بخطه - أي السخاوي - بالشيخ الإمام العلامة شيخ الإقراء وأوحد القراء المشار إليه في وقته من بين أهل العصر بالتجويد والأداء والمنفرد بالحرمين الشريفين بالتصدر ونفع المسلمين» أ.هـ.

• نظم العقيان: «أثنى عليه ابن الجزري في كتاب له وعظّمه إلى الغاية مع تقدم وفاته بدهر» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، مسند، شافعي نحوي. ولد ونشأ بدمشق. برع في القراءات ورحل إلى القاهرة وثم استقر في مكة، ودرّس فيها القراءات بالمسجد الحرام. وصار شيخ الإقراء بلا منازع

توفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمئة. من مصنفاته: «التهذيب» في القراءات، وله نظم منه «لامية» في القراءات.

١٦١١- الجامي *

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، نور الدين.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمئة. من مشايخه: سعد الدين كاشغري، وخواجة عبيدالله السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «أن مولانا سيف الدين أحمد قدم المنزل العلوي ومعه حملة من المدرسين فعمل له ضيافة وعزم على الجامي فاقاموا الذكر بالدقوف والمنشدين على العادة فقال بعض الحاضرين للشيخ يا مولانا كيف استماع الغناء والضرب بالدقوف والرقص ما هو خلاف الشرع فحول الشيخ وجهه إليه وتكلم في أذنه خفية فظهر منه صوت عجيب وحصل له وجد بالسمع وضرب الدف ولما أفاق اعتذر للشيخ» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علماً وعملاً وأدباً وشعراً» أ.هـ.

* الشذرات (٥٤٣/٩)، جامع كرامات الأولياء (٦١/٢)، البدر الطالع (٣٢٧/١)، روضات الجنات (٦٩/٥)، معجم المفسرين (٢٦٢/١)، الأعلام (٢٩٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، جهود علماء الحنفية (مواضع مختلفة مثبتة عند إيراد الكلام منها).

* الضوء اللامع (٥٩/٤)، وجيز الكلام (٦٣٤/٢)، التبر المسبوك (٢٨٠)، نظم العقيان (١٢٢)، الشذرات (٤٠٤/٩)، الأعلام (٢٩٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢).

الله مرضية للطباع، مقبولة للأسماع، محفوظة للأذهان بحيث يقرأها القارئ في هذا المكان، وكل ذلك علامة للوصول، إلى درجة القبول، فبكيت وسجدت وأعطيت الجائزة شكراً لتلك النعمة الفاضلة.

وأخبرني أيضاً بعض من الأفاضل الثقات نقلاً ممن يشق به إلى أن انتهى إلى جماعة من خدمه وأصحابه وأهل بيته، إن كل من كان في داره من الخدم والعيال والعشيرة، على مذهب الإمامية الاثني عشرية، ونقلوا عنه أنه كان يبالي في الوصية، بأعمال التقية، سيما إذا أراد سفراً، وأنت خير بأنه بعد ذلك يزول الشك في تسيّعه فرحمه الله وضاعف أجره ورفع درجته وقدره، انتهى» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية، نحوي» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في جام (من بلاد ما وراء النهر)، مفسر، فاضل، صاحب مشايخ الصوفية» أ.هـ.

• وقد ذكره الدكتور شمس الدين السلفي الأفغاني في «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»، وقال عنه مترجماً له بعد ذكر معتقده في زيارة القبور حيث قال (ص ٦٤٨): «... نقل عن العارف السامي الجامي: أنه أفرز الزيارة عن الحج، وهو أقرب إلى مذهب الحيين...».

وقال في (ص ١٣٤٣) في معنى كلمة «لا إله إلا الله» نقلاً عن العلامة القاري (ت ١٠١٤هـ): «ما ذكره المولوي الجامي: أن معنى (لا إله إلا الله): ليس شيء مما يدعى إلهاً غير الله، فهو غير

• روضات الجنات: «وأما في الطريقة والمذهب فالظاهر أنه كان حنفياً أشعرياً، بل سنياً ناصبياً كما هو الغالب على أهل بلاده التركستان وما وراء النهر، ولذا بالغ في التشيع عليه القاضي نور الله التستري مع كونه معروفًا بكثرة التزكية والتشيع».

وقال أيضاً: «ولقد أخبرني جدي العلامة، عصمة الله من أهوال يوم الطامة، عن والده عن جده يعني به ظاهراً المولى درويش محمد بن الحسن النطنزي، الذي هو من جملة مشايخ الإجازات، راوياً عن الشيخ علي بن العالي رحمه الله، أنه قال: كنت مرافقاً مع الفاضل الجامي، في سفر زيارة الغرى، على مشرفه أفضل الصلوات، وكنت اتقيه ولم أبرز عنده التشيع حتى وصلنا إلى بغداد وذهبنا إلى ساحل الشطّ جلسنا فيه للتزّه، فجاء درويش قلندر، وقرأ قصيدة غراء بليغة في مدح مولانا أمير المؤمنين، ولما سمعها الفاضل الجامي بكى، ثم سجد وبكى في سجوده. ثم طلب القاري وأعطاه جائزة نامية، ثم قال لِمَ لم تسألني عن سبب البكاء والسجود، وأعطاه الجائزة للقارئ، فقلت لظهور الوجه فيه إذ أمير المؤمنين رابع الخلفاء، ويجب تعظيمه، فقال لم يكن رابعهم بل أولهم، وينبغي الآن إرتفاع حجاب التقية بيني وبينك لخلوص المودة بيننا، ورفع الخوف والإظهار عند المخالف، واعلم أنني من خاص الشيعة الإمامية، ولكن التقية واجبة، ولذلك لم أبرز ما في قلبي وسترت مذهبي وهذه القصيدة متى أشدتها بلا ذكر اسم قائلها في آخرها كما هو عادة الشعراء تقية من الأعداء، وأمرت بنشرها جماعة من الأبناء فصارت بحمد

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان علامة فهامة ذكياً أصولياً فقيهاً نحويًا.. وجاور بمصر مرتين».

وقال: «وكتب بخطه كتباً كثيرة، وكلها مملوءة بالخواشي وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين في كتابه جميع ما يقرأون».

ثم قال: «وكان يحب العزلة ولا يخلو من سواد في طبعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح على البردة على الشمائل، وله رسالة في إعراب (فضلاً، وتارة)، ونحوهما من بقية العشرة كلمات التي ألف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم.

١٦١٣- الإدريسي*

اللغوي، المفسر: عبدالرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري، الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي، أبو زيد المالكي.

ولد: سنة (١١١١هـ) إحدى عشر ومائة وألف من مشايخه: والده المناوي وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «هو إمام القراءات بالمغرب، إمام الحرم الإدريسي وخطيبه الأستاذ.. وله فهرسة في نحو كراستين هي عندي صدرها

* معجم المؤلفين (٧٨/٢)، الأعلام (٢٩٨/٣)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)، شجرة النور (٣٥٤)، فهرس الفهارس (٩/٢)، دليل مؤرخ المغرب (٢٨٩).

صحيح، بل كفر صريح، محصله: كل ما يدعي إلهاً فهو إله، أي كل شيء إله، وهذا كقول ابن عربي: من عبد الصنم فقد عبد الصمد! نعوذ بالله من هذا الباطل، وإنما هو من مشرب الوجودية» أ.هـ.

قلت: كذا نقل الدكتور شمس الدين الكلام السابق، عن الجامي هذا وما يدعيه من الوجودية والاتحاد، ثم ترجم له في الهامش قائلاً: (نور الدين عبدالرحمن بن أحمد الحنفي القبوري الصوفي الحلوي الإلحادي الاتحادي النقشبندي (ت ٨٩٨هـ) شارح «فصوص» الكفر لابن عربي الملحد الزنديق.. شارح «القصيدة الحمزية» لابن الفارض (ت ٦٣٢هـ)، له كتاب «الدرة الفاخرة» برهان على زندقته وإلحاده، له صيت كبير، وإجلال عظيم في البلاد الشرقية، الهندية والأفغانية والتركية) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح فصوص الحكم لابن عربي»، و«الدرر الفاخرة» في التصوف والحكمة، وكتاب «سلسلة الذهب» حظ فيه على الرافضة وله غير ذلك.

١٦١٢- الصناديقي*

النحوي: عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الإمام السيد علي الضيرير وغيره.

* سلك الدرر (٢٨١/٢)، الأعلام (٢٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٥/٢)، هدية العارفين (٥٥٣/١).

الزجاجي، أبو القاسم البغدادي النهاوندي،
والزجاجي: نسبة إلى شيخه الزَّجَّاج.

من مشايخه: قرأ على أبي إسحق إبراهيم بن
السري الزجاج، وأبي جعفر بن رستم الطبري
وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن علي الحبال الحلبي،
وعبدالرحمن بن عمر بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. ويقال: إنه أخرج من
دمشق لتشييعه، وكان حسن السميت، وكان في
الدماشقة بقايا نصب... وقيل: إنه ما يبئس مسألة في
«الجميل» إلا وهو على وضوء فلذلك بورك فيه» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «.. ويقال إنه
كان متشيعاً، فكان إذا قام من مجلسه بجامع دمشق
غسلوا موضعه لأجل تشييعه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «... ورؤي عن أبي
علي الفارسي أنه قال: وقد وقف على كلامه في
النحو: لو رأنا لاستحياء..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتاني: ... وبلغنا أنه
صنف «الجميل» بمكة. وكان إذا فرغ الباب طاف
به أسبوعاً، ودعا بالمغفرة، وللنحاة عليه في هذا
الكتاب مؤاخذات معروفة، وقد انتفع به خلق
من المشاركة والمغاربة» أ.هـ.

قلت: لقد تم مراجعة كتبه وبعض الكتب التي
تطرت عن حياته فلم نجد تفصيلاً دقيقاً عن
عقيدته غير الذي ذكر عن تشييعه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة. وقيل:
(٣٣٩هـ) وقيل: (٣٣٧) تسع وثلاثين، وقيل:
سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجميل» و«الأيضاح في
النحو»، و«الزاهر» في اللغة، وغيرها.

بالكلام على نسبه وختمها بأحواله وتنقلاته في
البلاد وطرزها بذكر أسانيد في القراءات وكتبها
وأسانيد بعض كتب العلوم المتداولة في زمانه،
وسنده في الطريقة الشاذلية^(١) أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن شيخ
القراء الأستاذ المؤلف المتقن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري، مشارك في اللغة،
وعلوم العربية والأصول والمنطق والفقه،
والتفسير والحديث والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على فتح المنان»،
و«حاشية على المرادي» وغير ذلك.

١٦١٤- الزَّجَّاجِي البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالرحمن بن إسحاق

(١) الشاذلية: وهي إحدى الطرق الصوفية الرئيسية، أتباع
أبي الحسن الشاذلي، نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس
(ولد سنة ٥٩٣هـ- توفي سنة ٦٥٦هـ) تلقى الطريقة على
ابن مشيش. انظر «موسوعة الفرق والجماعات»: (٢٥٣).

• مختصر تاريخ دمشق (٢١٢/١٤)، إنباه الرواة
(١٦٠/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٤/١٨)،
الأنساب (١٤٠/٣)، السير (٤٧٥/١٥)، العبر
(٢٥٤/٢)، وفيات الأعيان (١٣٦/٣)، البداية
(٢٣٩/١١)، الوافي (١١٢/١٨)، النجوم (٣٠٢/٣)،
البلغة (١٣١)، بغية الرعاة (٧٧/٢)، الشذرات
(٢١٩/٤)، الأعلام (٢٩٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٣٤٠ ط. تدمري، تاريخ دمشق (٢٠٢/٣٤)، الكامل
(٤٩١/٨)، هدية العارفين (٥١٣/١)، روضات الجنات
(٢٨/٥)، معجم المؤلفين (٧٨/٢)، إشارة التعمين
(١٨٠).

١٦١٥- أبو القاسم الأزدي*

المقريء: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشاطبي، وابن برّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مريّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «علامة أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ)، وقيل: (٦٢٦هـ) خمس

وعشرين، وقيل: ست وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له «شرح الشاطبية» قال ابن

الجزري، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها.

١٦١٦- أبو شامة*

المفسر، النحوي، اللغوي، المقريء: عبد الرحمن

بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر

ابن عباس (أبو القاسم)، شهاب الدين المقدسي، المعروف بأبي شامة.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي، وسمع من

أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شهاب الدين حسين

الكفري، والشهاب أحمد اللبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان مع فرط ذكائه وكثرة

علمه متواضعاً مطرحاً للتكلف، ربما ركب الحمار

بين المداوير» أ.هـ.

• البداية: «بالجملة لم يكن في وقته مثله في نفسه

ودياته وعفته وأمانته...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الشيخ الإمام العلامة الحجة

والحافظ ذو الفنون، وقيل له: أبو شامة، لأنه كان

فوق حاجه الأيسر شامة كبيرة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان مؤرخاً باحثاً

مقرئاً نحوياً محدثاً وفقهياً.

قال الذهبي: كتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه

والحديث. وبرز في اللغة العربية وجمع وألف

وصنف في فنون العلوم كتباً كثيرة ومع ذلك

عرف بتواضعه وحسن معاشرته» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته كتاب «الباعث على

إنكار البدع والحوادث» وهو كتاب قيم عظيم

النفع أصله في الرد على بدعة مشهورة وهي

صلاة الرغائب لكنه لم يقف عند هذا الحد بل

ذكر فوائد كثيرة، ورد على بدع متفشية، بالدليل

القاطع الساطع، والحجة الباهرة.

وقد ساق الآيات والأحاديث والآثار التي تحذر

* الروافي (١١٣/١٨)، غاية النهاية (٣٦٦/١)، بغية الوعاة

(٧٨/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١١٧/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٦٠٥هـ) ط. بشار.

* العبر (٢٨٠/٥)، معرفة القراء (٦٧٣/٢)، الروافي

(١١٣/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٨)،

البداية والنهاية (٢٦٤/١٣)، غاية النهاية (٣٦٥/١)،

المنهل الصافي (١٦٤/٧)، فوات الوفيات (٢٦٩/٢)،

النجوم (٢٢٤/٧)، بغية الوعاة (٧٧/٢)، طبقات

المفسرين للداودي (٢٦٨/١)، المدارس (٢٣/١)،

الشننرات (٥٥٣/٧)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)،

الأعلام (٢٩٩/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، أعلام

الفكر في دمشق (١٩٢)، السير (٧٦/١٧) ط. عبد السلام

علوش، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦٠)

من النبوة للسخاوي، وكتاب «الذيل» ومقدمة النحو» وغير ذلك.

١٦١٧- أبو القاسم المألقي*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن أيوب بن تمام، أبو القاسم الأنصاري المألقي.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسن شريح، وأبو جعفر البطروحي وغيرهم.

من تلامذته: ابن شريك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحويين وحُذّاقهم، لغويًا حافظًا حسن المشاركة في الفقه والحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالعربية واللغة والآداب مبرزاً فيها، مع مشاركة في الفقه والحديث استوطن دانية وأقرأ بها العربية وأسمع الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقد أربى على الثمانين.

١٦١٨- وجيه الدين الركني*

النحوي: عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهري، وجيه الدين الركني، اليماني الحنفي.

من مشايخه: العفيف الناشري، وغيره.

* الوافي (١٢٣/٨)، بغية الوعاة (٧٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١هـ). ط. تدمري، تكملة الصلة (٣/٣٣).
* الضوء اللامع (٧٢/٤)، وجيز الكلام (٨٠٣/٢)، طبقات صلحاء اليمن (٣١٥).

من الابتداع في الدين ومن شر ذلك الهوى فانظمتها أحسن انتظام.

ثم تكلم عن صلاة الرغائب وفندها. ثم تكلم عن صلاة رجب، والصلاة قبل الجمعة التي يعتقدونها التماس (سنة قبلية) والكلام وقراءة القرآن مع الجنائز، وتقديم الخطبة على صلاة العيد، وبعض ما يفعله الخطباء، وفي أثناء ذلك ذكر معنى البدعة، وذكر قواعد مهمة لتمييز السنة عن البدعة، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة وهو في كل مسألة يأتي بها يبحثها بحثاً جيداً، فيذكر متى ظهرت ومن أول من فعلها، وكيف انتشرت؟ ثم يذكر مخالفة ذلك للسنة الثابتة فيأتي بالأدلة فيسوقها أحسن سياق، ويوردها أفضل إيراد وهو كثير النقل عن الطرطوشي من كتابه «البدع والنهي عنها».

وقد طبع «الباعث» عدة طبعات، لكن وقع له بعض الشيء مثل جعله بعض البدع من البدع الحسنة مثل الصدقة وإظهار الزينة... إلخ في يوم مولد النبي ﷺ.

وهو يقسم البدعة إلى قسمين:

- ١- مذموم: وهو الذي يخالف الشريعة.
 - ٢- غير مذموم: وهو ما أحدث من الخير الذي لا يخالف الشريعة^(١) والله أعلم
- وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.
من مصنفاته: له شرح نفيس للشاطبية، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، وشرح القصائد

(١) انظر «الباعث على إنكار البدع والحوادث»: (ص ٣٥) وما بعدها من (ط. عادل عبد المنعم أبو العباس).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «النحوي الحنفي الشاعر، كان عالماً ورعاً أديباً منجماً عن التدريس والإفادة مبارك الإقراء قلُّ من أخذ عنه إلا وانتفع في مدة قريبة لإخلاصه، وله نظم مشهور يتداوله الناس لحسنه... وكان مائلاً في العقيدة لمذهب الحنابلة، قاله العفيف الناشري» أ.هـ.

• طبقات صلحاء اليمن: «فقيه حنفي فرضي نحوي، له الباع الأطول في العلوم العقلية، وفي الزهادة والعبادة، ومنه تجتسى نخب العلم المستفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة، وقيل: (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٦١٩- ابن العيني *

النحوي، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الزين بن العزّ الدمشقي، زين الدين المعروف بابن العيني الدمشقي.

ولد: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: يوسف الرومي، والشهاب بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «صنف في العربية والعروض بل وفي أصولهم مع نظم وعقل ومدارة ولكنه تسلط بنفسه وبطلته على فقيه بلده وشيخه العز بن الحمراء ليكون هو المشار إليه وكان نعم الرجل

• الوجيز (١٠٥٦/٣)، الضوء اللامع (٧١/٤)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)، الأعلام (٣٠٠/٣)، أعلام الفكر في دمشق (١٩١)، معجم المؤلفين (٨٥/٢).

رحمه الله» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «حفظ القرآن وأصول الفقه عند علماء دمشق، وسافر إلى القاهرة وأكمل على مشايخها علم القراءات... صنف عدة كتب في اللغة العربية والنحو والعروض، وألف كتاباً في تفسير اللغة التركية مع نظمه الشعر في المناسبات. تولى وظيفة قضاء الحنفية بقصد الوجاهة بين الناس حيث عرف بينهم برجاحة عقله وحسن مداراته أمورهم وأحوالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، و«شرح المنار في أصول الفقه».

١٦٢٠- الجلال السيوطي *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمّان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب الخضيرى الأسيوطي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس محمد بن موسى الحنفي، والعلم البلقيني، والشرف المتأوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع (٦٥/٤)، معجم المفسرين (٢٦٤/١)، الشذرات (٧٤/١٠)، الكواكب السائرة (٢٢٦/١)، البدر الطالع (٣٢٨/١)، معجم المؤلفين (٨٢/٢)، حسن المحاضرة (١٤٢/١)، ترجم لنفسه، المفسرون بين التأويل والإثبات (١٨١/٢)، المسائل الاعتزالية (٣١/١)، الأعلام (٣٠١/٣).

• ثم استوى على العرش هو سرير الملك، استواء يليق به^(١)

وقال في سورة طه: ﴿الرُّخْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢)

٢- صفة الرحمة:

قال في تفسير «الرُّخْمَنِ الرَّحِيمِ»

أي ذي الرحمة، وهي إرادة الخير لأهله^(٣).

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾. يجازيهم باستهزائهم^(٤).

٤- صفة الوجه:

الجلالان يؤولان الصفات التي أثبتتها السلف ويعطلانها عن معناها، ومن ذلك صفة الوجه.

عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلا إياه^(٥)

وعند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ ذاته^(٦)

وعند قوله تعالى: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾

أي طلب ثواب الله^(٧)، وليس في واحدة من هذه الآيات إثبات لصفة الوجه عند الجلالين فتأمل.

٥- صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

(١) تفسير الجلالين: (١/١٨٢).

(٢) نفس المصدر: (٢/٢٦).

(٣) نفس المصدر: (١/٢).

(٤) نفس المصدر: (١/٦).

(٥) نفس المصدر: (١٢٣).

(٦) نفس المصدر: (٢٨٢).

(٧) نفس المصدر: (٣٦٧).

• حسن المحاضرة قال عن نفسه: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» في معرض كلامه عن تفسير الجلالين: «أما الجلالان، فالسيوطي شهرته تغني عن ذكره، فقد ضرب به المثل في ميدان التأليف نثره ونظمه، واشتهر بتلخيصه لكثير من كتب المتقدمين في كل الفنون، في النحو، والفقه الشافعي، والحديث، والتفسير، ومن أعظم كتبه في التفسير: الدر المنثور، والجامع الكبير، والصغير في الحديث، والفيء المصطلح التي قال: إنه نظمها في خمسة أيام قال في آخرها:

نظمتها في خمسة أيام

بقـدرة المـهيمـن العـلام

وله كتاب في ذم الكلام وأهله، والمنطق وعلمه، سنه: صون المنطق، لخص فيه كتاب الهروي وزاد عليه.

وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلى في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة.

١- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ بمعنى يشيكم^(٧)

٩- صفة الضوئية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ وهو القاهر، القادر الذي لا يعجزه شيء مستعلياً فوق عبادِهِ^(٨).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون. ربهم من فوقهم، حال منهم أي عالياً عليهم بالقهر^(٩).

١٠- صفة اليد:

ذهب الجلالان في تفسيرهما إلى تأويل صفة اليد وتعطيلها عن معناها، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِنَّ وَلَعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ يد الله مغلولة، مقبوضة عن إدرار الرزق علينا، كنوا به عن البخل - تعالى الله عن ذلك - ﴿وَلَعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مبالغ في الوصف بالجوذ، وثي اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه^(١٠).

وجاء عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم، فإن كل مخلوق تولى الله خلقه^(١١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

أمره كقوله: ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أي عذابه^(١). وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بمعنى عذابه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي أمره^(٣).

٦- تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وَوَسَّعَ كُرْسِيَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه، وقيل: الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس)^(٤).

٧- صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أن يغضب عليكم^(٥).

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ أي ما يخفيه من معلوماتك^(٦).

٨- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم.

(١) تفسير الجلالين: (١/٤٢).

(٢) نفس المصدر: (١/١٧٤).

(٣) نفس المصدر: (٢/٣٦٣).

(٤) نفس المصدر: (١/٥٤).

(٥) نفس المصدر: (١/٦٨).

(٦) نفس المصدر: (١/١٤٩).

(٧) تفسير الجلالين: (١/٦٧).

(٨) نفس المصدر: (١/١٥٢).

(٩) نفس المصدر: (١/٣٠٥).

(١٠) تفسير الجلالين: (١/١٣٦).

(١١) نفس المصدر: (٢/١٩٤).

من مشايخه: عبد الله بن الحسن بن حسنون السامري، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم خطيب قرطبة، وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «أستاذ مقرئ عارف مجود» أ.هـ.

• الصلة: «قال أبو عمر بن مهدي: كان أبو القاسم من أهل العلم في القراءات، حافظاً للخلف بين القراء، بصيراً بالعربية مع الحج والخير والأحوال المستحسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مسند أهل الأندلس في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة بقرطبة.

من مصنفاته: كتاب «الفاصد» وغيره.

* ١٦٢٢ - ابن رستم

المفسر: عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرى من أصل فارسي.

من مشايخه: أبو عبيدة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان (١/٨١٥)، البيان المغرب (١/١٩٦)، تاريخ الجزائر العام (٢/١٦٥)، الأزهار الرياضية (٢/٣٧ و١٣٢)، معجم المفسرين (١/٢٦٥)، الأعلام (٣/٣٠٦)، معجم أعلام الجزائر (٨٥).

قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ».

«قَبْضَتُهُ» أي مقبوضته له أي في ملكه وتصرفه بيمينه بقدرته^(١).

إثبات الرؤية قال عند قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ».

أي لا تراه، وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة، لقوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة».

وحديث الشيخين: (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) وقيل: لا يحيط به «وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» أي يراها ولا تراه، ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر، وهو لا يدركه ولا يحيط به علماً^(٢).

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر المنثور» في التفسير، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«بغية الوعاة» وغيرها كثير.

* ١٦٢١ - الخزرجي القرطبي

المقرئ: عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي الأندلسي القرطبي، أبو القاسم.

(١) نفس المصدر: (٢/٢٠٢).

(٢) تفسير الجلالين: (١/١٦٥).

• الصلة (١/٣١٩)، بغية الملتبس (٢/٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٦هـ) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٤)، معرفة القراء (١/٤١٠)، غاية النهاية (١/٣٦٧)، الأعلام (٣/٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/٨٧).

الخطاب حتى بلغه نعيه وانهزام جيشه، وشاهد يومئذ ابن رستم في قابس حوادث ثورات الأهالي على العامل بها، فما وسعه إلا الرجوع إلى القيروان فصادفها كذلك في ثورة عامة عارمة فتسلل منها في أهله وولده وخرج مختفياً عن الأعين إلى أن حل بالمغرب الأوسط فنزل على قبيلة (المائة) بجبل منيع يسمى سوفجيج. فاستقبله أهالي الجبل بما يليق به من الإكرام، وشاع يومئذ ذكره في الآفاق فوفدت عليه وجوه الإباضية من العلماء الأعيان وأخذوا حيتض في تدبير أمرهم وتنظيم شؤونهم من رفع شأن الخوارج بإنشاء دولة لهم.

وبينما القوم يخوضون في ذلك إذ فاجأتهم جنود ابن الأشعث فأحاطت بالجبل ثم ارتدوا عنه بأمر أميرهم، ويومئذ خرج ابن رستم في أصحابه يطلبون مكاناً منيعاً يتخذونه كمركز لبث دعوتهم ونشر مبادئهم بتلك النواحي.

فكان ذلك المكان بعمالة وهران على غيضة بين ثلاثة أنهر عند سفح جبل جزول، هو (تبهوت) المعروفة اليوم بتأقدمت غرب المدينة الرومانية (تيارات) الحالية أي على نحو خمسة أميال منها، وكان شروعهم في ذلك سنة (١٤٨هـ-٧٦٥م)، ثم كانت بيعة عبد الرحمن بن رستم بالإمامة فيه سنة (١٦٠هـ-٧٧٦م)، فكان بذلك عبد الرحمن أول مؤسس لدولة إسلامية جزائرية مستقلة، وحالف التوفيق عبد الرحمن بن رستم في ذلك حيث إنه قد سبق وأخبر إقليم تاهرت منذ أن التجأ إليه عقب خروجه لأول مرة من القيروان سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) أمام زحف قوات القائد العباسي محمد بن الأشعث على إباضية طرابلس حرف العين

• معجم اعلام الجزائر: «مؤسس أول دولة إسلامية جزائرية مستقلة وأول من ملك من الرستميين فيها...»

كان من فقهاء الإباضية في إفريقيا، معروفاً بالزهد والتواضع وكان على جانب عظيم من العلم والعمل والعدل» أ.هـ.

• الأزهار الرياضية: «لما ولي عبد الرحمن بن رستم ما ولي من أمور الناس، شمر مئزره وأحسن سيرته، وجلس في مسجده للأرملمة والضعيف، لا يخاف في الله لومة لائم، وطار صيته في أطراف الأرض شرقاً وغرباً، حتى اتصل ذلك بإخوانهم أهل البصرة وغيرها من بلاد الشرق، فتباشروا وقالوا: قد ظهر بالمغرب إمام ملاء عدلاً، وسوف يملك الشرق ويملؤه عدلاً أيضاً فانشطوا لإمداده وجدوا لإعانتة ورب يوم يأتي يشملكم فيه عدله، ويعممكم حكمه، إن قدر الله بذلك وأراد بكم خيراً».

• قلت: هذا ملخص عن الدولة الرستمية (١٦٠-٢٩٦) ونشأتها ونظامها الحكومي منقول عن كتاب «تاريخ الجزائر العام» (١٦٥/٢): «نشأتها:

خرج أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري إمام الإباضية من القيروان سنة (١٤١هـ-٧٥٨م) لقمع شوكة قبيلة وفرجومة المقيمة بطرابلس، واستخلف عنه القاضي عبد الرحمن بن رستم، وبقي أبو الخطاب هنالك إلى سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) حيث بعث لابن رستم ليلتحق به في وقائع الأمير محمد بن الأشعث، وما كاد ابن رستم يتصل في جنوده وعساكره الجرارة بأبي

شرطة لحماية الأمن العام وجند مختلط من العرب والعجم والبربر.

وماليتها متكونة مما يتجمع في خزيتها من مال الزكاة والجزية والخراج مع ما كان يتجمع لديها من تبرعات خوارج المشرق أيضاً. فكانت الحكومة تنفق منها بالعدل وما فضل عنها رده على الفقراء والمساكين، وللحكومة سكة مضروبة باسمها أما لغتها الرسمية فهي العربية وبجانبها البربرية وكثيراً ما ترجمت إليها كتب العلم والدين والدواوين أيضاً وحتى القرآن الكريم، ولقد تعاقب على ملك هذه الدولة ثمانية من الأئمة* أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١ هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

١٦٢٢- ابن أسلم*

المفسر: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أخو أسامة وعبد الله، العُمري المدني.

من مشايخه: أبوه، وابن المنكدر وغيرهما.

من تلامذته: قتيبة، وهشام بن عمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* تقريب التهذيب (٢٨٢)، تهذيب الكمال (١٧/١١٤)، السير (٨/٣٤٩)، العبر (١/٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٢) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/٢٨٢)، تهذيب التهذيب (٦/١٦٢)، طبقات المفسرين للدودي (١/٢٧١)، الشذرات (٢/٣٦٥)، معجم المفسرين (١/٢٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٨٩)، تاريخ التراث العربي (١/٨٨).

وإفريقية، فصارت لهذا الإمام الإباضي دراية بإقليم تاهرت وأحوال أهله ووجد فيه الصلاحية لتحقيق هدفه في السيادة والسلطان، ويبدو من عدم مقاومة الأمير العباسي بالقيروان لهذه الدولة الجزائرية الناشئة أن الإمارة العربية كانت ضعيفة بالمغرب العربي يومئذ، كما أن إهمال الأغلبة لها هو كذلك من بواعث نشاط هذه الدولة في توطيد ملكها بهذه الديار.

ولقد نجحت هذه الدولة في تأسيس مركزها هذا فوفقت فيه غاية التوفيق فإن قرب تيهرت من الصحراء بمنعها من الوقوع في يد العدو في أيام الحرب، كما أن موقعها هذا بين جبال الأطلس إلى بلاد التل الخصيبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاتها الأربع، فلا هي متطرفة جنوباً ولا شمالاً، ثم إنها كانت حسب موقعها الجغرافي أيضاً متوسطة بين ولاية تونس والمغرب الأقصى.

نظامها الحكومي:

يرتكز محور نظام الحكم بهذه الدولة على أساس الكتاب والسنة حسب ما تؤديه قواعد اجتهاد أئمة المذهب الإباضي تحت إدارة وإشراف رئيسها الأعلى الملقب بالإمام- إذ لا خلافة وراثية عندهم- رغم أننا نرى حكام هذه الدولة كلهم من أحفاد المؤسس وأسباطه، والإمام يتعين في منصبه هذا بالانتخاب والكفاءة أو العهد إليه من سلفه، وله مستشارون ومحتسبون وأمناء بيت المال، وللقاضي السلطة المطلقة في تنفيذ الأحكام الشرعية وهو في الغالب يكون من غير أهل البلد ليهابه الناس، وهناك

• ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو عبد الله المغامي، وأبو داود
المقرئ وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه أبو محمد عبد الله بن
سعدون الوشقي، وأبو مروان بن الصيقل
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ الناس بالمسجد الجامع بقرطبة،
وكان ثقة فيما رواه وعني به» أ.هـ.
• معرفة القراء: «أحد الخذاق بالقراءات» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «ثقة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ حاذق محقق ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

١٦٢٥- مفيد الدين الضرير*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن سليمان بن
عبد العزيز بن المجلخ الحربي الضرير، مفيد الدين
أبو محمد.

من مشايخه: سمع من الشيخ مجد الدين بن
تيمية وروى كتاب الخرقى عن فضل الله بن عبد
الرزاق الجيلي، وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الدقوقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان من أكابر الشيوخ
وأعيانهم، عالماً بالفقه والحديث والعربية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو يعلى الموصلي:
سمعت يحيى بن معين يقول: بنو زيد ابن أسلم
ليسو بشيء، وقال النسائي ضعيف وقال
البخاري: عبد الرحمن ضعفه عليُّ جداً» أ.هـ.
• السير: «كان عبد الرحمن صاحب قرآن
وتفسير جمع تفسيراً في مجلد... وفيه لين» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «ضعيف» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «ضعيف، كثير الحديث.
أخرج له الترمذي وابن ماجه» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «قال فؤاد سزكين:
يحتوي جزء كبير منه على شروح لغوية ويبدو أنه
كان أحد المراجع الهامة لتفسير الطبري، فقد
استخدمه في حوالي (١٨٠٠ موضع) بالرواية
الآتية: حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا
ابن وهب قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم. كما استخدمه الثعلبي في تفسيره (الكشف
والبيان)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير
القرآن».

١٦٢٤- ابن الوراق*

المقرئ: عبد الرحمن بن سعيد بن هارون
الفهمي السرقسطي، أبو المطرف، ويعرف بابن
الوراق.

* الصلة (١/٣٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٢) ط.
تدمري، معرفة القراء (١/٤٧٨)، غاية النهاية
(١/٣٦٩).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٤٤)، المقصد الأرشد
(٢/٨٩)، الدرر (٢/٣٤٦)، (وفيه الملجج)، بغية الوعاة
(٢/٨٠)، الشذرات (٧/٧٩٨).

- الدرر: تفقه ومهر في الفقه والعربية والحديث وتقدم حتى صار عين الحنابلة في زمانه ببغداد... أ.هـ.
- وفاته: (٧٠٠هـ) سبعمائة، وقيل بعدها، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

١٦٢٦- أبو شعر*

المفسر: عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان الزين، أبو الفرج، الدمشقي الصالحي الحنبلي، ويعرف بأبي شعر.
ولد: (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الموصلي، والزين ابن رجب وغيرهما.

من تلامذته: الجيوي عبد القادر المالكي، والعلاء المرادوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان معظماً للسنة وأهلها، بارعاً في التفسير، وعرف عنه المثابرة على التلاوة والتهجد والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحبة الزائدة للعلم والرغبة في مطالعته واقتناء كتبه» أ.هـ.

- الشذرات: «وكانت هيته تذكر بالسلف الصالح... وكان متبحراً بكلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى أن وقع له كاتنة مع بعض الناس فلزم بيته بصاحبة دمشق...» أ.هـ.

١٦٢٧- الددو*

النحوي، المقرئ: عبد الرحمن بن عبد السلام بن أحمد الغساني الغرناطي، أبو القاسم، ويلقب بالددو.

ولد: سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عروس وغيره.

من تلامذته: أبو سليمان السعدي، وأبو عبد الله الطراز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «قال الأبار: تصدر ببلده للإقراء وتعليم العربية، وولي الخطابة ومدّ وطال عمره» أ.هـ.

- بغية الوعاة: «كان مقرئاً نحوياً أديباً فقيهاً عفيفاً، منقبضاً، عارفاً بوجوه القراءات، وإقراء العربية، تصدر لإقراءهما ببلده وولي بهما الصلاة والخطبة وكان يوثق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ)، وقيل: (٦١٨هـ) تسع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

* غاية النهاية (١/٣٧١)، بغية الوعاة (٢/٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، وكرره (وفيات ٦١٩) ط. بشار.

* الضوء (٤/٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٧١)، القلائد الجوهريّة (٢/٤٣٨)، الشذرات (٩/٣٦٧)، السحب الوابلة (٢/٤٨٩)، معجم المفسرين (١/٢٦٦).

١٦٢٨- الفُويرة*

المقرئ: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة، أبو الفرج البغدادي، الحنبلي البزاز، الملقب بفويرة^(١).

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي، وأبو أحمد بن سكيبة صاحب الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «انفرد عن أقرانه وكنت أتمسّر على الرحلة إليه. وما أتمسّر خوفاً من الوالد فإنه كان ينعني» أ.هـ.

• نص مستدرک من كتاب العبر: «مسند العراق... شيخ المستنصرية. وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ دار الحديث المستنصرية.. انتهى إليه علو الإسناد في عصره... ذكره الفرضي فقال: شيخ جليل ثقة مسند مكثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

• غاية النهاية (٢٧٢/١)، النجوم (١١٤/٨)، الشذرات (٧٦٥/٧)، الوافي (١٥٩/١٨)، معرفة القراء (٦٩٥/٢)، نص مستدرک من كتاب العبر (٣١).

(١) من القروية تصغير فاره لحسن فهمه. انظر غاية النهاية.

١٦٢٩- السُهيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين ابن سعدون، أبو زيد، ويقال: أبو القاسم، ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخثعمي السُهيلي^(٢) الأندلسي المالقي الحافظ.

ولد: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل: (٥٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، وأبو مروان عبد الملك بن سعيد بن بونة القرشي العبدري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن عبد الحميد الزبيدي، وعبد الله بن عبد العظيم الزهري وغيرهما.

• بغية الملتبس (٤٧٧/٢)، إنباه الرواة (١٦٢/٢)، وفيات الأعيان (١٤٣/٣)، العبر (٢٤٤/٤)، السواني (١٧٠/١٨)، البداية والنهاية (٣٣٩/١٢)، غاية النهاية (٣٧١/١)، البلغة (١٣١)، الديباج المذهب (٤٨٠/١)، بغية الوعاة (٨١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧٢/١)، نفح الطيب (٤٠٠/٣)، الشذرات (٤٤٥/٦)، روضات الجنات (٤٤/٥)، معجم المفسرين (٢٦٧/١)، الأعلام (٣١٣/٣)، معجم المؤلفين (٩٤/٢)، مقدمة كتاب «الروض الأنف»، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، رسالة ماجستير بعنوان «السُهيلي ومنهجه في النحو واللغة» نضال محمد هاشم -جامعة البصرة- (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، «نتائج الفكر في النحو» للسُهيلي -تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البزار دار الاعتصام، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢٤٤/١).

(٢) وسهيل قرية من عمل مالقة لا يرى سهيل في جميع الأندلس إلا من جبلها» أ.هـ. (غاية النهاية).

وكلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك تصدر للإقراء والتدريس والحديث، جمع بين الرواية والدراية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كانت له قوة قريحة وجودة الذهن وحسن التصنيف» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «وعقيدته عقيدة السلف الصالح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالعربية واللغة والسير والتفسير والقراءات» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «الروض الأنف» قال المحقق: «وقد كان الرجل أشعري العقيدة- والأشعرية دين الدولة في أيامه- فأشرت في تعليقاتي إلى ما يجانب الحق القرآني مما ذهب إليه، وذكرت ما آمن به سلفنا الصالح، وما قالوه عن صفات الله سبحانه» أ.هـ.

ومن كتاب «السهيلي ومنهجه في النحو واللغة» نذكر ما نصه: «ذكر محقق كتاب الروض الأنف أن السهيلي كان من الأشاعرة، ومع أنني وجدت ما يدعو إلى هذا الرأي ويسنده في الكثير من آراء السهيلي ومناقشاته في الأمور الفقهية والعقائدية نحو قوله في قضية الاسم والمسمى: (وكيف غاب ما قلموه عن بعض الملة القدماء كالباقلائي ومن تبعه من الأشعرية وهم أرباب التحقيق والمؤيدون بالتسديد والتوفيق)^(١).

ثم إنه كان كثير النقاش للمعتزلة، وكثير النقض لأرائهم فقد ذهب في مسألة الاسم والمسمى إلى

أن الاسم غير المسمى، وأن القرآن قديم لا محالة، وتعا لمن يخالف فيه من فرق الضلالة^(٢). وحين ينتهي من إدلاء رأيه في المسألة يقول: (وأصلنا المتقدم مواقف للغة، مواقف مذهب أهل السنة مخالف لمذهب أهل المعتزلة، لأنهم لا يقولون بقدم الكلام فالاسم المخلوق وهذا باطل وبدعة)^(٣).

على أن السهيلي لم يكن يسلم بجميع ما يقوله الأشعرية دون أن يناقش آراءهم ويعرضها للجدل والحوار ثم إنك قد تجده مخالفا لهم في بعض الأحيان من ذلك مخالفته لهم فيما ذهبوا إليه إلى أن نعوت الأعراض بالصفات النفسية مثل سواد شديد، بياض ناصع ترجع إلى كثرة الأجزاء المتصفة بها فهي ليست كصفات الألوان ولا الأعراض ولا معنوية ولا نفسية، يخالف السهيلي هذا الرأي ويتنصر للرأي القائل بأنها صفات نفسية عبر عنها بالكيفيات إلى هذا القول اذهب، فما تميز سواد من سواد، ولا بياض من بياض حتى صارت أنواعا مختلفة إلا بصفات ذاتية وأحوال نفسية وهي الكيفيات» أ.هـ.

قلت: إن نقاش السهيلي لآراء الأشعرية هو من باب تبيينها وعرضها بشكل واضح، على أنه قد يذهب إلى خلاف ما قاله أبو الحسن الأشعري- وهذا كما نعلم- مسألة عادية إذ أن متأخري الأشاعرة قد ذهبوا إلى خلاف ما ذهب إليه إمام مذهبهم- الذي رجع عن هذه العقيدة- وانظر مثلا ما ذكره في إثبات صفة اليد التي سنذكرها لاحقا.

(٢) نفس المصدر (ص ٤٢).

(٣) نفس المصدر (ص ٤٣).

(١) نتائج الفكر في النحو (ص ٤١).

خاص من معاني اليد، وكلا القولين هما للأشعرية، قال: «وأما اليد فهي عندي في أصل الوضع كالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، ألا ترى قول الشاعر:

يدينُ علي ابن حسحاس بن عمرو

بأسفل ذي الجذاة يسد الكريم

فيديتُ: فعل مأخوذ من مصدر لا محالة، والمصدر صفة لموصوف، ولذلك مدح سبحانه بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله تعالى: ﴿الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ﴾ ولم يمدحهم بالجوارح، لأن المدح لا يتعلق إلا بالصفات لا بالجواهر. وإذا ثبت هذا فصح قول أبي الحسن الأشعري: إن «اليد» من قوله: «وخلق آدم بيده»، ومن قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ صفة ورد بها الشرع، ولم يقل إنها في معنى القدرة كما قال المتأخرون من أصحابه، ولا في معنى [النعمة]، ولا قطع بشيء من التأويلات تحرزاً منه لمخالفة السلف، وقطع بأنها صفة تحرزاً منه عن مذاهب أهل التشبيه والتجسيم.

فإن قيل: وكيف خوطبوا بما لا يفهمون ولا يستعملون؛ إذ اليد بمعنى الصفة لا يفهم معناها؟ قلنا: ليس الأمر كذلك، بل كان معناها مفهوماً عند القوم الذين نزل القرآن بلغتهم، ولذلك لم يستفت أحدٌ من المؤمنين رسول الله ﷺ عن معناها، ولا خاف على نفسه توهم التشبيه، ولا احتاج مع فهمه إلى شرح وتنبه. وكذلك الكفار لو كانت اليد عندهم لا تعقل إلا في الجارحة لتعلقوا بها في دعوى التناقض، واحتجوا بها على الرسول، ولقالوا: زعمت أنه ليس كمثلها

أما قوله- أي صاحب رسالة الماجستير- إنه يخالفهم في بعض الأحيان فليس فيه دليل على أنه لم يكن أشعرياً، وخصوصاً إذا علمنا أن الأشعرية قد مرّت بعدة أطوار، فكان كل من يأتي من أعلامهم يضيف إليها أشياء، ويقرُّ أخرى.

وانظر لذلك كتاب «ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة» فيه تفصيل واف لهذا الأمر.

ومما يؤيد ذهابه مذهب الأشعرية في تأويل صفات الله سبحانه وتعالى ما ذكره في كتابه «نتائج الفكر في النحو»، وإليك بعض هذه المواضع:

أول صفة الرحمة بمعنى الجود والفضل:

فقال (١٥٩): «ورحمة العباد: رقة في القلب إذا وجدها الراحم من نفسه انعطف على المرحوم وأثنى عليه، ورحمة الله للعباد: جود منه وفضل، فإذا صلى عليه فقد أفضل عليه وأنعم.

وكل هذه الأفعال- كانت من الله عز وجل، أو من العبد- فهي متعدية بعلى وخصوصة بالخير لا تخرج عنه إلى غيره، فقد رجعت كلها إلى معنى واحد، إلا أنها في معنى الدعاء والرحمة صلاة معقولة، أي: الخناء معقول غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء، لأنه لا يقدر على أكثر منه، وثمرته من الله- تعالى- الإحسان والإنعام، فلم تختلف الصلاة في معناها؛ إنما اختلفت ثمرتها الصادرة عنها.

وفي الصفحة (٢٩٣) أثبت صفة اليد لله سبحانه وتعالى تبعاً لقول أبي الحسن الأشعري ولكنه بعد ذلك يذهب إلى أنها قد تعني القدرة ضمن معنى

من مصنفاته: «الروض الأنف» في شرح السيرة، وله «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام»، و«شرح آية الوصية»، ومسألة «رؤية الله تعالى ورؤية النبي ﷺ في المنام» وغير ذلك.

١٦٢٠- الخِرَازِي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشُعَيْبِي الخولاني الخِرَازِي.

من تلامذته: الإمام القاسم، والعلامة عبد الهادي الحسوسة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه: العلامة المحدث المجتهد العابد السائح المثاله شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسياحة والأمر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام إماماً في العربية مفسراً للقرآن.

صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره إماماً يقتدى به واستقصى على ما في المصحف العثماني وجمع فيه مالا يوجد بغيره واصطنع الكاغد بيده ليكون طاهر بالأجماع والحبر وخدمه خدمة فائقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث وألف.

شيء ثم نخب أن له بدأ كأيدينا، وعيناً كأعيننا! ولما لم ينقل ذلك عن مؤمن ولا كافر [علم أن الأمر] كان فيها عندهم جلياً لا خفياً، وأنها صفة سميت الجارحة بها مجازاً، ثم استمر المجاز فيها حتى نسيت الحقيقة. ورب مجاز كثر واستعمل حتى نسي أصله وتركت حقيقته!

والذي يلوح في معنى هذه الصفة أنها قريب من معنى القدرة، إلا أنها أخص منها معنى، والقدرة أعم، كالحجة مع الإرادة والمشية، فكل شيء أحبه الله فقد أراده، وليس كل شيء أراده أحبه، وكذلك [كل] شيء حادث فهو واقع بالقدرة [وليس كل واقع بالقدرة] واقعاً باليد، [فاليد] أخص معنى من القدرة، ولذلك كان [فيها] تشریف لآدم عليه السلام» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وإذا كان أهل الفلسفة حصرُوا منهجهم العلمي بالمنطق والقياس فإن هناك طائفة قابلتهم في هذا الباب فراوا أن مصدر المعرفة ليست في شيء من ذلك، وجعلوا مصدرها ما عندهم من خيالات صوفية، وفيوضات قد تكون فيوضات شيطانية وغفل هؤلاء وهؤلاء عن الطريقة الشرعية، ولذلك كان بعض العلماء^(١) يتعوذ بالله من قياس فلسفي وخيال صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة، وعاش اثنتين وسبعين سنة.

* خلاصة الأثر (٢/٣٦٠)، معجم المفسرين (١/٢٦٧)، معجم المؤلفين (٢/٩٦).

(١) من هؤلاء العلماء صاحب الترجمة أبو القاسم السهيلي وغيره.

ذلك.

١٦٢٢- الجشتمي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو زيد الجشتمي^(٢).

ولد: سنة (١١٨٥هـ) خمس وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد الجرفي الأيوري، وعبد الله بن محمد الكرسيفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «كان الأستاذ عبد الرحمن علماً من أعلام قطره، وكوكباً من كواكب عصره... وأن تكون لبدرة هالة علمية تنير بسيره وتقف عند أمره ونهيه، وأن يتكون له مبدأ خاص في العلم والتصرف».

وقال: «إن الغالب على الجشتمي هو الورع والتقشف ومحاسبة النفس والفرار من التظاهر بالصلاح والتثبت بالناصرية القديمة التي يحتمل صدورها ما يصدر عن الحديثة من المقالات...». ثم قال: «وقد اشتهر أيضاً هو في نفسه- أي المترجم له- بالإمعان في تطلب الإخلاص في العمل... ثم إنه مستفرغ الوسع في العلوم، محب أن يضرب في كل الفنون الممكنة بسهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ لحوي، عارف بالتفسير، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

* المعسول (٢١/٦)، دليل مؤرخ المغرب (٢٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٨/١).

(٢) الجشتمي: نسبة إلى أجشتم من قرى السوس في المغرب أ.هـ. معجم المفسرين.

من مصنفاته: له تصنيف يعرف بـ «تفسير الخولاني» وله رسالة في «نظر الأجنبية».

١٦٢١- المغنيساوي*

اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله القدوسي المغنيساوي، الرومي، الخلوتي^(١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، تركي الأصل من أهل مغنيسيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية» على تفسير البيضاوي، و«تحفة الملوك في شرح منظومة الشاهدي» في اللغة، وغير ذلك.

١٦٢٢- موج زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله البرسوي، المعروف بموج زاده.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي، وحاشية على مير أبي الفتح وغير

* هدية العارفين (٥٤٩/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، معجم المفسرين (٢٦٧/١)، معجم المؤلفين (٩٧/٢).

(١) الخلوتي: هي نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوتية. وقد عرفت بها سابقاً.

* هدية العارفين (٥٥٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٨/١)، معجم المؤلفين (٩٥/٢).

١٦٢٤- الصَّفْرَاوِي *

المقريء: عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عُثْمَانَ بن يوسف الصفراوي، أبو القاسم جمال الدين.. والصفراوي نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الغافقي، وعبد الرحمن بن خلف الله وغيرهما.

من تلامذته: علي بن موسى بن الدهان، وأبو بكر بن الدر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الإمام العالم.. كان من العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناس بموته -في القراءات- درجة.. وقد درّس وأفتى، وتخرج عليه جماعة نبلاء في القراءات والفقه وكان صاحب ديانة وعدالة وجلالة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العالم المفتي المقريء الموجود عالم الإسكندرية... شيخ المقرئين.. كان من جلة العلماء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً مفتياً على

• قلت: وله توسل بالرسول ﷺ ذكره صاحب المعسول خلال أشعاره حيث قال:

فيا رب أكرمني بحسب نبينا
بحرمته لا تحرمني مقصدي
تفضل على قلبي بصدق وداده
بلا محنة من فضلك المتعدد
وله أيضاً:

فيا ربنا أنت اللطيف لما تشا
تفضل عليّ بالذي كنت أطلب
لنفسى وأسلافي وشيخي وعترتي

ومن كان في الإسلام مثل بذنب
بجاء إمام الأنبياء محمّد
عليه الصلاة والسلام المطيب
وله أيضاً شعراً في التصوف يقول فيه:

من يعرف القرآن والحديثا
عجبت منه أن يكن خبيثاً
من لم تكن عنده مكاشفة

بياطن الخلق لم يصلح لصلحهم
وفاته: سنة (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «الحضيكيون» في تاريخ الحضيكى ومعاصريه، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

* التكملة للمنزدي (٥٠٣/٣)، العبر (١٥٠/٥)، الوافي (١٧٤/١٨)، النجوم (٣١٤/٦)، غاية النهاية (٣٧٣/١)، الشذرات (٣١٤/٧)، الأعلام (٣١٤/٣)، معجم المؤلفين (٩٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. تدمري.

١٦٣٦- أبو الزَّعْرَاءِ البَغْدَادِي*

المقريء: عبد الرحمن بن عبدوس، أبو الزعراء البغدادي.

من مشايخه: أبو عمر الدوري وغيره.
من تلامذته: أبو بكر بن مجاهد، وعلي بن حسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراءة: «من جلة أهل الأداء وحذاقهم وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة ضابط محرر أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري بعدة روايات وأكثر عنه قال أبو عمرو الحافظ وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم» أ.هـ.
- وفاته: سنة بضع وثمانين ومائتين.

١٦٣٧- ابن الفَحَّامِ الصَّقَلِي*

النهوي، اللغوي، المقريء: عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلبي، المعروف بابن الفحّام.

ولد: (٤٢٥هـ) وقيل (٤٢٢هـ) خمس وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وأربعمائة.
من مشايخه: ابن الهاشمي وعبد الباقي بن فارس وغيرهما.

* غاية النهاية (١/٣٧٣)، معرفة القراء (١/٢٣٨).

* إنباء الرواة (٢/١٦٤)، العبر (٤/٣٧)، السير (١٩/٣٨٧)، معرفة القراء (١/٤٧٢)، غاية النهاية (٢/٩٨)، النجوم (٥/٢٢٥)، السوافي (١٨/١٢٧)، الشذرات (٦/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٩٨).

مذهب مالك انتهت إليه رئاسة العلم ببلده» أ.هـ.
• الأعلام: «... مقريء من فقهاء المالكية، له اشتغال بالتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «الإعلال» في القراءات و«التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن».

١٦٣٥- ابن الفَرَسِ*

النهوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى ابن الفرس الوزير الحافظ الخزرجي الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: أبوه، وأبو الحسن بن كوتر وجاعة.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن فرتون وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «أحد الأعلام، قال ابن الزبير:.. كان ذاكرًا لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء، وحدث كثيراً... وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، حتى استحكمت به بآخرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.
- من مصنفاته: «غريب القرآن».

* بغية الرعاة (٢/٨٣)، كشف الظنون (٢/١٢٠٨)، معجم المفسرين (١/٢٦٨)، معجم المؤلفين (٢/٩٨)، هدية العارفين (١/٥١٩)، وفيه وفاته سنة (٥٦٤هـ).

ولد: سنة (٥٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.
من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء ورواة الأندلس: «كان عالماً
بالعربية حافظاً للغة بليغاً موثقاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٦٢٩- ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن
بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي
بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي
التميمي البغدادي الحنبلي المشهور بابن الجوزي،
أبو الفرج.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١٤هـ)، وقيل:
(٥٠٨هـ) عشر، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ثمان
وخمسة.

من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن الحسين،
وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي
وغيرهم.

* وفيات الأعيان (٣/١٤٠)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٣٩٤)، السير (٢١/٣٦٥)، العبر (٤/٢٩٧)، البداية
والنهاية (١٣/٣١)، الوافي (١٨/١٨٦)، مرآة الزمان
(٨/٤٨١)، الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب
(١/٣٩٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٥٥)،
غاية النهاية (١/٣٧٥)، النجوم الزاهرة (٦/١٧٤)،
طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٧٥)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٥٠)، الشذرات (٦/٥٣٧)، معجم المفسرين
(١/٢٦٨)، الأعلام (٣/٣١٦)، معجم المؤلفين
(٢/١٠٠)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/٣٥)
موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٢٣٦).

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الخطيئة
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من كبار القراء... وكان حافظاً
للقرآيات، صدوقاً متقناً، عالم كبير السن... قال
أبو بكر الريع سليمان بن عبد العزيز المقرئ
الحمصي، حصص الأندلس: ما رأيت أعلم
بالقرآيات ووجوهها منه لا بالمغرب ولا بالمشرق،
وإنه ليحفظ القرآيات كما تحفظ نحن
القرآن» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره السلفي فقال: هو من خيار
القراء... وكان حافظاً للقرآيات صدوقاً متقناً،
عالماً...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه السلفي وعلي بن
المفضل...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الثقة المحقق...» أ.هـ.

• النجوم: «قصده الناس من النواحي لعلو
إسناده وإتقانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة،
ونيف على التسعين.

من مصنفاته: «التجريد في القراءات»، وشرح
مقدمة «ابن بابشاذ» في النحو.

١٦٢٨- الطرطوشي*

اللغوي: عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن
عائد الطرطوشي.

* بغية الوعاة (٢/٨٤)، تاريخ علماء ورواة الأندلس
(١/٤٣٠).

وإن كان مطلعاً على الأحاديث والآثار فلم يكن خبيراً بجل شبه المتكلمين وبيان فسادها، وكان معظماً لأبي الوفاء بن عقيل، متابعاً لأكثر ما يجده من كلامه، وإن كان قد ردَّ عليه في بعض المسائل. وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلماذا يضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه، وأبو الفرج تابع له في هذا التلون.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: ... وكان حافظاً للحديث، وصنف فيه إلا أننا لم نرخص تصانيفه في السُّنة ولا طريقته فيها» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «الإمام ابن الجوزي من أعلام القرن السادس، اشتهر شهرة فائقة، ذهب مجددته الركبان في المشرق والمغرب، اشتهر بفصاحته وجودة خطابته، يقال إنه كان يجتمع في مجلسه آلاف الناس، وساهم في المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة في مختلف الفنون وله خبرة بالسير والحوادث والرجال.

أما عقيدته في الأسماء والصفات: فالذي حكى عنه أصحاب مذهبه أنه كان مضطرباً فبثت بعض الصفات ويؤول بعضها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما جاء في المجموع: إن أبا الفرج نفسه متناقض في هذا الباب، لم يثبت على قدم النبي ولا على قدم الإثبات، بل له من الكلام في الإثبات نظماً ونثراً ما أثبت به كثيراً من الصفات التي أنكرها في هذا المصنف، فهو في هذا الباب مثل كثيرين من الخائضين في هذا الباب من أنواع الناس، يثبتون تارة وينفون أخرى في مواضع كثيرة من

من تلامذته: حدث عنه الحافظ عبد الغني، وابن الديبشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «له في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر في النجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو...» أ.هـ.

• الوافي: «له اطلاع على متون الحديث، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق الحدّثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات، والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسناً قوية، وكلامه في السُّنة مضطرب تراه في وقت سُنياً وفي وقت متجهماً محرفاً للنصوص والله يرحمه ويغفر له.

وغالى بعض الناس فيه فقال: جُمعت كراريسه التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسعة كراريس وهذا مما لا يكاد العقل يعيه، ويقال: إنه جمع براية أقلامه فكان شيئاً كثيراً وأوصى أن يسخن به الماء الذي يغسل به ففعل ذلك وفضل منها...» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله إلى التأويل في بعض كلامه، وأسند تكريمهم عليه في ذلك ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية.

اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم، على تسعة أقوال:

أحدها: أنه يفتح لهم باب من الجنة وهم في النار فيسرعون إليه فيغلق ثم يفتح لهم باب آخر فيسرعون فيغلق فيضحك منهم المؤمنون، روي عن ابن عباس.

الثاني: أنه إذا كان يوم القيامة جددت النار كما تجدد الإهالة في القدر فيمشون فتخسف بهم. روي عن الحسن البصري.

الثالث: أن الاستهزاء بهم إذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فييقنون في الظلمة فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً.

الرابع: أن المراد به يجازيهم على استهزائهم فقبول اللفظ بمثله لفظاً وإن خالفه معنى فهو كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ وقوله ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ وقال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجيـهن أحد علينا

فنجـهل فوق جهـل الجاهلينا

أراد فنعاقيه بأغلظ من عقوبته.

الخامس: أن الاستهزاء من الله التخطفة لهم والتجهيل، فمعناه الله يخطيء فعلهم ويجهلهم في الإقامة على كفرهم.

السادس: أن استهزاه استدارجه إياهم.

الصفات، كما هو حال أبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي^(١).

ثم قال: «وقال ابن قدامة: كما في ذيل طبقات الحنابلة: كان ابن الجوزي إمام عصره إلا أننا لم نرخص تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها^(٢)».

والذي يرجع إلى التفسير يرى أن ابن الجوزي في تفسيره بين مذهب المؤولة ومذهب المفوضة، فتراه في الاستواء يحكي إجماع السلف على قراءة الآية فقط، ولم يزيدوا على ذلك وتراه في باقي الصفات يؤول، وربما استدلل لتأويله بما نقل عن الإمام أحمد في تأويل صفة الإتيان والجسيء، وقد بينا كذب ذلك نقلاً عن ابن تيمية في الكلام على القرطبي^(٣)، ومما يدل على أنه كان لا يرى مذهب السلف في الإثبات ما ذكره في (صيد الخاطر) عن ابن عبد البر قال: ولقد عجبت لرجل أندلسي يقال له ابن عبد البر صنف كتاب (التمهيد) فذكر فيه حديث النزول إلى السماء الدنيا، فقال هذا يدل على أن الله تعالى على العرش؛ لأنه لولا ذلك لما كان لقوله ينزل معنى وهذا كلام جاهل بمعرفة الله عز وجل، لأن هذا استسلف من حسه ما يعرفه من نزول الأجسام فقاس صفة الحق عليه^(٤).

والخلاصة أن ابن الجوزي يميل إلى التأويل ويرى أنه من أئمة الأشاعرة فينصر مذهبه كما هو واضح في تفسيره.

(١) مجموع الفتاوى (٤/١٦٩).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: (١/٤١٥).

(٣) المقسرون بين الإثبات والتأويل (٣٧٥).

(٤) صيد الخاطر: (٩٧).

قال: وإجماع السلف منعقد على ألا يزيدوا على قراءة الآية وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى ويحتاج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق
ويقول الشاعر أيضاً:

هما استويا بفضلهما جميعاً

على العرش الملوك بغير زور

وهذا منكر عند اللغويين.

قال ابن الأعرابي: العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى، ومن قال ذلك فقد أعظم، قالوا: وإنما يقال استولى فلان على كذا إذا كان بعيداً عنه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله عز وجل لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان لا يعرف قائلهما، كذا قال ابن الفارس اللغوي، ولو صحا فلا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً نعوذ بالله من تعطيل الملحة وتشبيهه الجسمة^(٣).

صفة الوجه:

ابن الجوزي ممن يؤولون صفة الوجه ويعطلونها عن حقيقتها تبعاً لمذهب الأشعري الزعوم وينصر في ذلك مذهب المؤولة، وها أنا أنقل ما ذكر عند صفة الوجه في مواردنا في القرآن قال في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿كَمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ فيه قولان:

السابع: أنه إيقاع استهزائهم بهم ورد خداعهم ومكرهم عليهم، ذكر هذه الأقوال محمد بن القاسم الأنباري.

الثامن: أن الاستهزاء بهم أن يقال لأحدهم في النار وهو في غاية الذل (ذق إنك أنت العزيز الكريم) الدخان، ذكره شيخنا في كتابه.

التاسع: أنه لما أظهرنا من أحكام إسلامهم في الدنيا خلاف ما أبطن لهم في الآخرة كان كالاستهزاء بهم^(١).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ والحياء بالمد، الانقباض والاحتشام غير أن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت، وقد قال النبي ﷺ (إن ربكم حيي كريم).

وقيل: معنى لا يستحي: لا يترك وحكى ابن جرير الطبري عن بعض اللغويين أن معنى لا يستحي لا يخشى ومثله ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ أي تستحي منه فالاستحياء والخشية ينوب كل واحد منهما عن الآخر وقرأ مجاهد وابن محيصن (لا يستحي) بياء واحدة وهي لغة^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

(١) تفسير ابن الجوزي: (٣٥-٣٦/١).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (١٣/٢).

(٣) تفسير ابن الجوزي (١٣/٢).

بعذاب عاجل أو بالقيامة^(٥)

التعليق:

تقدم أنه لا يصح ما نقله عن أحمد والحسن فتنبه واعلم أنه لم يرد حرف واحد في التأويل عن السلف وكل ما نقل فهو كذب واختراع.

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى من سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ أي بعلمه وقدرته^(٦).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية أي احتمل وأطاق وفي المراد بالكرسي ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه كرسي فوق السماء السابعة دون العرش، قال النبي ﷺ: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة» وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء.

والثاني: أن المراد بالكرسي علم الله تعالى، رواه ابن جبير عن ابن عباس.

والثالث: أن الكرسي هو العرش قاله الحسن^(٧).

أحدهما: فثم الله، يريد علمه معكم، أين كنتم وهو قول ابن عباس، ومقاتل.

والثاني: فثم قبلة الله قاله عكرمة ومجاهد^(١). وقال في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فيه قولان:

أحدهما: ما أريد به وجهه، رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال الثوري.

والثاني: إلا هو، قاله الضحاك، وأبو عبيدة^(٢). وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ربك^(٣).

«صفة المجيء والإتيان»:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ كان جماعة من السلف يمسكون عن الكلام في مثل هذا وذكر القاضي أبو يعلى عن أحمد أنه قال: المراد به قدرته وأمره، قال: وقد بينه في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الحسن: أو يأتي أمر ربك.

وقال الزجاج: أو يأتي إهلاكه وانتقامه إما

(١) تفسير ابن الجوزي: (١/١٣٥).

(٢) نفس المصدر السابق: (٦/٢٥٢-٢٥١).

(٣) نفس المرجع السابق: (٨/١١٤).

(٤) تفسير ابن الجوزي (١/٢٢٥).

(٥) نفس المرجع السابق (٣/١٥٦).

(٦) تفسير ابن الجوزي: (٨/١٦١).

(٧) تفسير ابن الجوزي: (١/٣٠٤).

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ قال الزجاج: تعلم ما أظهره ولا أعلم ما عندك علمه والتأويل تعلم ما أعلم وأنا لا أعلم ما تعلم^(١).

صفة اليد:

ابن الجوزي في صفة اليد مؤول معطل قال عند قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنَّا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

قال الزجاج: وقد ذهب قوم إلى أن معنى يد الله نعمته وهذا خطأ ينقضه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ فيكون المعنى على قولهم: نعمته ونعم الله أكثر من أن تحصى والمراد بقوله: بل يدها مبسوطتان أنه جواد ينفق كيف يشاء وإلى نحو ذلك ذهب ابن الأنباري.

قال ابن عباس: إن شاء وسع الرزق وإن شاء قدر^(٢).

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾.

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ قال ابن عباس: لا يرضى بالمعاصي وقد احتجت المعتزلة بهذه الآية فأجاب أصحابنا بأجوبة: منها أنه لا يجبه ديناً ولا يريده شرعاً فأمّا أنه لا يريده وجوداً فلا.

والثاني: أنه لا يجبه للمؤمنين دون الكافرين.

والثالث: أن الإرادة معنى غير المحبة فإن الإنسان قد يتناول المر ويريد بط الجرح ولا يجب شيئاً من ذلك، وإذا بان في العقول الفرق بين الإرادة والمحبة بطل ادعاؤهم التساوي بينهما وهذا معتمد، وفي معنى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾^(٣).

صفة الفوقية:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ القاهر الغالب، والقهر الغلبة، والمعنى أنه قهر الخلق فصرفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً فهو المستعلي عليهم وهم تحت التسخير والتذليل.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ في الإدراك قولان:

أحدهما: أنه بمعنى الإحاطة.

والثاني: بمعنى الرؤية، وفي الأبصار قولان:

أحدهما: أنها العيون، قاله الجمهور،

والثاني: أنها العقول، رواه عبد الرحمن بن مهدي عن أبي حصين القاري ففي معنى الآية ثلاثة أقوال:

أحدهما: لا تحيط به الأبصار رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء،

(١) تفسير ابن الجوزي: (٢/٤٦٤).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (٢/٣٩٣).

(٣) تفسير ابن الجوزي (١/٢٢٢).

بها، بل هم في الحقيقة مقلدون فيها، وقد اعتقد أقوال هؤلاء، فجميع ما يسمعون من القرآن والحديث وأقوال السلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك، بل إما أن يظنونهم موافقاً لهم وإما أن يعرضوا عنه مفوضين لعناه، وهذه حال مثل أبي حاتم البستي وأبي سعد السمان المعتزلي، ومثل أبي ذر المهروزي، وأبي بكر البيهقي، والقاضي عياض، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي الحسن علي ابن الفضل المقدسي وأمثالهم^١ أ.هـ.

من أقواله: السوفي: «وقال يوماً في وعظ للخليفة: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفاً عليك على خوفاً منك، إن القاتل اتقى الله خير من القاتل أنتم أهل بيت مغفور لكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة. من مصنفاته: منها كتابه في التفسير المشهور بـ«زاد المسير» وله تفسير أبسط منه لكنه ليس بمشهور، وله «جامع المسانيد» استوعب به غالب مسند أحمد وصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي... وله مؤلفات كثيرة.

١٦٤٠- الخضراوي*

اللفوي: عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن القاسم الجزيري الخضراوي أبو القاسم.

من مشايخه: أبو إسحق بن ملكون، وأبو الوليد بن رشد وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو الخطاب بن خليل،

وقال الزجاج: معنى الآية: الإحاطة بحقيقته وليس فيها دفع للرؤية لما صح عن رسول الله ﷺ من الرؤية وهذا مذهب أهل السنة والعلم والحديث.

والثاني: لا تدركه الأبصار، إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره رواه عكرمة عن ابن عباس.

الثالث: لا تدركه الأبصار في الدنيا رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن، ومقاتل ويدل على أن الآية مخصوصة بالدنيا قوله «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» فقيدهم النظر إليه بالقيامة وأطلق في هذه الآية والمطلق يحمل على المقيد^(١) أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: وتحت عنوان أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول حيث قال: «كثيراً ما يردد شيخ الإسلام بن تيمية في ردوده على أهل الكلام والنفاة أن أكثرهم قليل المعرفة بما جاء به الرسول ﷺ والسلف وقد أورد اعتراضاً على قوله هذا ثم أجاب عنه. فقال: فإن قيل: قلت: إن أكثر أئمة النفاة من الجهمية والمعتزلة كانوا قليلي المعرفة بما جاء عن الرسول وأقوال السلف في تفسير القرآن وأصول الدين، وما بلغوه عن الرسول، ففي النفاة كثير ممن له معرفة بذلك.

قيل هؤلاء أنواع:

نوع ليس لهم خبرة بالعقليات، بل هم يأخذون ما قاله النفاة عن الحكم والدليل ويعتقدونها براهين قطعية، وليس لهم قوة على الاستقلال

* بغية الرعاة (٢/٨٤).

(١) تفسير ابن الجوزي (٩٨-٩٩/٣).

وأبو عبد الله بن عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالعربية وصناعة التوثيق، معتدل الخلق، سالم الصدر، عدلاً فاضلاً... وكان ممن رحل إليه إلى سبته وأخذ عنه كتاب سيبويه وغيره.

قال ابن عبد الملك: كان متفتناً في المعارف مقرأً مجوداً، نحوياً ماهراً فقيهاً حافظاً متحققاً بذلك كله، تصدر لإقراءه والإفادة به. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠٨) ثمان وستمئة.

١٦٤١- المكوذي*

اللفغوي: عبد الرحمن بن علي بن صالح المكوذي، ويعرف بالمطرزي، أبو زيد.

من تلامذته: أبو عبد الله الكاواني أحد أشياخ ابن غازي وجاعة.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل وصلاح، الإمام الفقيه النحوي الفاضل المتفنن العالم الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية نسبته إلى بني مكوذ (قبيلة قرب فاس) ومولده ووفاته بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة، وقيل: (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

قلت: في الشذرات والنور السافر جعلوا وفاته

* جذوة الأقباس (٤٠٣/٢)، الضوء اللامع (٩٧/٤)، النور السافر (١٣)، بغية الوعاة (٨٣/٢)، الشذرات (٩/١٠)، درة الحجال (٨٤/٣)، شجرة النور (٢٤٩)، الأعلام (٣/٣١٨)، معجم المؤلفين (١٠٠/٢).

سنة (٩٠١) وهو وهم واضح؛ لأنهم اعتمدوا على قول السخاوي في الضوء اللامع بقوله (توفي سنة إحدى) وقصده سنة (٨٠١هـ)، والله أعلم.

قال الزركلي في حاشية الأعلام: وكلاهما خطأ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، «شرح مقدمة ابن آجروم»، و«البسط والتعريف في علم التصريف»، والمقصورة في مدحه ❀.

١٦٤٢- شقير*

المفسر: عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد بن حسن زين الدين، أبو الفرج التميمي الداري الخليلي الشافعي يعرف بشقير.

ولد: سنة (٧٩٣هـ)، وقيل: (٧٩٥هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه، والشهاب بن الهائم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «قال: إنه لبس الخرقه من الشهاب بن الناصح... وصحب الزين الحافي وتلقن منه الذكر واختلى عنده... ولي مشيخة تدريس الحديث والتفسير عند السرداب ببلده، وتعانى النظم وسهل عليه أمره وغالبه دون الوسط».

* الضوء اللامع (٩٥/٤)، هدية العارفين (٥٣٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٩/١).

التفسير والحديث وسائر ما دون في العلوم من القديم والحديث، وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية وكان حسن الخط جداً يكتب أنواع الخطوط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير سورة القدر»، و«رسالة في المواضع المشككة في علم الكلام» و«الفتاوى» وغير ذلك.

١٦٤٤- العبدلياني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي، نور الدين، أبو طالب العبدلياني.

ولد: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن بن دويرة، وسمع المجد بن تيمية وغيرهما.

من تلامذته: حنفي بن عبيد، وأجاز للبرنالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «ذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا قال عنه صفى الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق: كان شيخاً من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين، وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة» أ.هـ.

* الذيل على طبقات الحنابلة (٣١٣/٢)، طبقات المفسرين للدودي (٢٨٣/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥١)، الشذرات (٦٧٤/٧)، الأعلام (٣١٩/٣)، معجم المفسرين (٢٧٠/١).

وقال: «قد لقيته بغزة ثم بالقاهرة مراراً بل حضر عندي في الإملاء، وحملت عنه أشياء، وكان فاضلاً طلق العبارة، ذا فضل واستحضر في الجملة ولكن في كلامه تسامح..».

ثم قال: «وقد قال البقاعي: رأيته إنساناً حسناً تغلب عليه سلامة الفطرة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، أديب، ناظم، من أهل مدينة الخليل بفلسطين، مولداً ووفاة رحل إلى غزة والقاهرة والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن»، و«الذخائر في الأشباه والنظائر» و«الإصابة فيما رواه السادة الصحابة» وغير ذلك.

١٦٤٣- مؤيد زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الأماسي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم الفاضل الكامل المولى... كان رحمه الله تعالى بالغاً إلى الأمد الأقصى من العلوم العقلية، ومنتهاً إلى الغاية القصوى من الفنون النقلية، بارعاً في الفنون الأدبية وشيخاً في العلوم العربية، وماهراً في

* الفوائد البهية (٧٤)، هدية العارفين (٥٣١/١)، كشف الظنون (٤٥٠/١)، الشذرات (١٥٤/١٠)، الشقائق النعمانية (١٧٦)، الكواكب السائرة (٢٣٢/١)، معجم المؤلفين (٩٩/٢).

• الأنوان والعلامات الدالة على الخير أشياء سالحة عجبية... أ.هـ.

قلت: ويذكر له كثير من المناسبات التي رآها تدل على صوفيته والله أعلم.

• تاريخ وصاب: «وكان كثير العبادة» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الخواص: «من مناماته: رأى في المنام أنه كوشف بالوقت الذي يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين فقال في بعض شعره يخاطب بذلك نفسه:

إذا ما انقضى السبع المثين وبعدها

ثمانون فاعلم أن موتك واقع

وفاته: سنة (٧٨٠هـ)، وقيل: (٧٨٢هـ) ثمانين،

وقيل: اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: كتاب «بلغة الأريب إلى معرفة الغريب»، وكتاب «الاعتبار لذوي الأبصار»، و«المعتقد للألباب والمعتمد في الآداب».

• ١٦٤٦- البلقيني *

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، أبو الفضل جلال الدين.

ولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٢هـ) ثلاث وستين، وقيل: اثنتين وستين وسبعمائة.

• إنباء الغمر (٧/٤٤٠)، النجوم (١٤/٧٤)، الضوء اللامع (٤/١٠٦)، وجيز الكلام (٢/٤٦٧)، طبقات المفسرين للدودي (١/٢٨٢)، الشذرات (٩/٢٤٢)، معجم المفسرين (١/٢٧٠)، الأعلام (٣/٣٢٠)، معجم المؤلفين (٢/١٠٣).

• الأعلام: «فيه مفسر من العلماء. ولد في قرية (عبدليا) من نواحي البصرة. وكف بصره وأذن له بالإفتاء سنة (٦٤٨هـ). رحل إلى بغداد سنة (٦٥٧هـ)، فوض إليه تدريس الحنابلة في المدرسة البشرية» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «جامع العلوم» في التفسير أربع مجلدات. وكتاب «الحاوي» في الفقه في مجلدين.

• ١٦٤٥- الحبيشي *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي، وجيه الدين.

ولد: سنة (٦٨٥) خمس وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أسعد، والفقيه تقي الدين عمر بن عبد الله بن صالح الحيويان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الخواص: «كان فقيهاً عالماً مجوداً محققاً صواماً قواماً كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة... وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة، وكان قد تولى القضاء... فحمدت سيرته وكان صادعاً بالحق عاملاً به مجاهداً للولاء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وكانت له منامات سالحة... قال من حضر موته: لقد رأينا له من

• طبقات الخواص (١٦٩)، تاريخ وصاب (٢٣٣)، طبقات صلحاء اليمن (٢٧)، الأعلام (٣/٣١٩)، معجم المؤلفين (٢/١٠٤).

من مشايخه: ابن أميلة، والصلاح بن أبي عمر، والبدر بن الهبل وغيرهم. وكلام العلماء فيه:

• النجوم: «.. مات ولم يخلف بعده مثله في كثرة علومه وعفته عما يرمى به قضاة السوء، وكان مولده سنة (٧٦٢هـ) وهكذا سمعته من لفظه غير مرة... على أنه كان فيه بادرة وحدة مزاج...» أ.هـ.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه. وولي القضاء بالديار المصرية مراراً» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمائة. من مصنفاته: ألف في التفسير، والفقهاء، و«حواشي على الروضة» في فروع الشافعية وغير ذلك.

• إنباء الغمر: «كان قد اعتراه وهو بالشام قولنج فلأزمه في العود وحصل له صرع فكتموه ولما دخل القاهرة عجز عن الركوب في الموكب فأقام أياماً عند أهله ثم عاوده الصرع في يوم الأحد ثم عاوده إلى أن مات وقت أذان العصر. كان يذكر الناس في التفسير كل يوم جمعة من حين وفاة أبيه إلى شوال سنة (٨٢٣هـ) وكان ابتداء فيه من الموضع الذي انتهى إليه أبوه وقطع عند قوله «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» أ.هـ.

١٦٤٧- السفرجلاني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي.

من مشايخه: محمد الكاملي، وعبد الباقي المغيزلي، وعبد الغني النابلسي وغيرهم. من تلامذته: إسماعيل العجلوني، وعبد الله البصروي وغيرهما.

• الضوء: «كان ديناً عفيفاً مهاباً جليلاً معظماً عند الملوك رقيق القلب زائد الاعتقاد في الصالحين ونحوهم كثير الخضوع لهم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «كان مفرط الذكاء، قوي الحافظة، أعجوبة من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ، فمهر في مدة يسيرة.. وكان إماماً ذكياً مفتياً، مفسراً، فصيحاً بليغاً... مستقيم الذهن جيد التصور حتى إن الحافظ ابن حجر قال: إنه كان أحسن تصوراً من والده... ديناً عفيفاً، مهاباً معظماً عند الملوك... رقيق القلب، سريع الدمعة، زائد الاعتقاد في

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «صدر دمشق ورئيس علمائها، كان من العلماء المحتمين، فقيهاً فاضلاً، وقوراً كاملاً عاقلاً طاهراً ورعاً حائزاً للخصال الحميدة، وأعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض».

وقال: «كان هو بجائاً في العلوم لا يشتغل إلا

* سلك الدرر (٣٠٨/٢)، هدية المعارف (٥٥٣/١)، إيضاح المكنون (١٤٠/١)، الأعلام (٣٢٠/٣)، معجم المؤلفين (١٠٢/٢)، معجم المفسرين (٢٧٠/١).

وفاته: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الألفاظ الكتابية» وله «صفو
الراح من مختار الصحاح».

١٦٤٩- المرشدي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن عيسى بن
مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي
الحنفي.

ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الملا عليّ القاري الهروي
والشمس النحراوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم شاعر، مشارك في
علوم التفسير والنحو والفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «العمري الحنفي المعروف
بالمرشدي، (أبو الوجاهة) عالم، أديب، مشارك في
أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل
(١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الفتح القدسي» في تفسير آية
الكرسي. و«شرح عقود الجمان في المعاني»
للأسيوطي و«تعميم الفائدة بتتيم سورة
المائدة».

* خلاصة الأثر (٣٦٩/٢)، فحج الریحانة (٦٠/٤)، وفيه
ذكر وفاته سنة (١٠٣٧هـ)، تراجم الأعيان (٣١٦/٢)،
نزهة الجليس (٢٨٤/٢)، خلاصة الكلام (٦٩)، حديقة
الأفراح (٦٤)، معجم المفسرين (٢٧١/١)، معجم
المطبوعات لسركيس (١٧٣٣)، هدية العارفين
(٥٤٨/١)، كشف الظنون (١٢٣٣/٢)، معجم المؤلفين
(١٠٥/٢).

بذكرها رافضاً حوادث الدنيا، دأبه مذاكرة العلم
والمطالعة، ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية
والمسائل الأدبية، وأعطاه الله القبول والإجلال...
وأعطى تولية وتدریس المدرسة الحقمية،
والمدرسة الجوزية... وأعطى تدریس السليمية
بصاحية دمشق وكذلك أعطي رتبة السليمانية
المتعارفة بين الموالى والمدرسين، وبالجملة فقد كان
خاتمة الأعيان الأجواد العلماء الذين أنجبتهم
الأيام وفضله وعلمه لا ينكر فيهما، ولم يزل على
حالته معظماً محترماً إلى أن مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي»،
وشرحاً على حزب البحر، وكان له تحريرات
وغير ذلك.

١٦٤٨- الهمذاني*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن عيسى بن
حماد الهمذاني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كاتب الأمير بكر بن عبد العزيز ابن
أبي دُلف العجلي، له من التصانيف كتاب
الألفاظ» قال صاحب بن عباد: لو أدركته
لأمرت بقطع يده ولسانه: لأنه جمع شذوذ العربية
الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة، فأضاعها في
أفواه صبيان المكاتب ورفع عن المتأدبين تعب
الدّرس والحفظ والمطالعة..» أ.هـ.

* إنباه الرواة (١٦٥/٢)، فهرست ابن النديم (١٦٩)،
السواني (٢١٥/١٨)، الأعلام (٣٢١/٣)، معجم
المطبوعات (١٨٩٧)، معجم المؤلفين (١٠٥/٢).

١٦٥٠- ابن السراج*

من تلامذته: أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، وأبو عبد الله محمد بن محمد الأفران وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «بيته بيت علم يعرف بالقديم بابن أبي العافية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه كان مرجع المغرب في أحكام القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف.

من مصنفاته: «طبقات الصوفية»، و«الإيضاح لما بينهم على الورى في قراءة عالم أم القرى» وغير ذلك.

١٦٥٢- أبو بكر الأصم*

المفسر: عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم.

من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلَية.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه معتزلي مفسر، قال ابن المرتضى: كان من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، خلا أنه كان يخطئ علياً عليه السلام في كثير من أفعاله ويصوب مُعاوية في بعض أفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره عبد الجبار الهمداني في «طبقاتهم». وقال: كان من أفصح الناس،

• لسان الميزان (٣/٤٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٧٤)، معجم المفسرين (١/٢٧١)، الأعلام (٣/٣٢٣)، الحاكم الجسمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور عدنان زرزور مؤسسة الرسالة.

اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد الميخلي، أبو القاسم، ويعرف بابن السراج.

من مشايخه: أبو محمد بن عبد الله، وأبو القاسم بن حُبَيْش وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «عارف بالقراءات والعربية معتن بالرواية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية، معروفاً في أهلها ومقرئها، أصله من مدينة فاس... تكلم فيه بعض الجلّة، وكان لا يُرضى حاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

١٦٥١- المكناسي*

المقرئ: عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد المكناسي الأصل، الفاسي، المالكي.

ولد: سنة (٩٩٩هـ) تسع وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو المحاسن يوسف الفاسي فهو شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق، والشيخ محمد النابلسي وغيرهما.

• بغية الوعاة (٢/٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦١٩ط). تدمري.

• شجرة النور (٣١٢)، الأعلام (٣/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١٠٦/٢).

الأنصاري الكوفي الفقيه، أبو عيسى.

ولد: في خلافة الصديق ﷺ.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود، وأبي رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: عمرو بن مرة، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وقال عبد الملك بن عمير: لقد رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب النبي ﷺ يستمعون لحديثه وينصتون له، فيهم البراء بن عازب» أ.هـ.

• السير: «قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكان ظهره مسجاً كساء من الشعر» وهو متكفيء على ابنه وهم يقولون: العن الكذابين، فيقول: لعن الله الكذابين، يقول: الله الله، علي بن أبي طالب، عبد الله بن الزبير، المختار بن أبي عبيد، قال: وأهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد وهو يُخرجهم من اللعن.

قلت: ثم كان عبد الرحمن من كبار من خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وفادة على معاوية ذكرها ولده القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وذكر أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسب أبا تراب رضي الله عنه، وكان قد شهد النهروان مع علي» أ.هـ.

وأورعهم، وأفقههم، وله تفسير عجيب. قلت: وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه، وقال القاضي عبد الجبار: كان جليل القدر ي كاتبه السلطان» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص ١٣١):

«وهو أحد مصادره الرئيسية - أي مصادر الحاكم الجشمي - من رجال الطبقة السادسة التي وضع القاضي على رأسها أبا الهذيل العلاف (ت ٢٣٥) وكان الأصم من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، كما وصفه القاضي عبد الجبار وكان لأبي الهذيل معه مناظرات، وقد وصف القاضي تفسيره بأنه: (تفسير عجيب حسن) وذكر أن أبا علي الجبائي كان لا يذكر غيره، وإذا ذكره قال: لو أخذ في فقهه ولغته لكان خيراً له...» أ.هـ.

• قلت: جعله صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» ضمن كبار معتزلة البصرة. ووفاته: (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين. من مصنفاته: له «تفسير» وصف بأنه عجيب، و «مقالات» في الأصول.

١٦٥٢ - ابن أبي ليلى*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١)،

* تاريخ بغداد (١٠/١٩٩)، وفيات الأعيان (٣/١٢٦)، تهذيب الكمال (١٧/٣٧٢)، السير (٤/٢٦٢)، العبر (١/٩٦)، غاية النهاية (١/٣٧٦)، النجوم (١/٢٠٦)، حلية الأولياء (٤/٣٥٠)، الشنرات (١/٣٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٩)، تقريب التهذيب (٥٩٧). (١) اسم أبي ليلى يسار، ويقال بلال، ويقال داود بن بليل بن أحيحة بن الجلاح..

وفاته: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.
من مصنفاته: «مسند» و«تفسير».

١٦٥٥- ابن أبي حاتم *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الخنظلي.
ولد: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: سمع من أبيه، وأبي زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة وغيرهم.
من تلامذته: ابن عدي، وحسين بن علي التميمي، والقاضي يوسف الميائحي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: أخذ أبو محمد علم أبيه، وأبي زرعة، وكان مجراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار. قال: وكان زاهداً، يُعد من الأبدال.
قلت: له كتاب نفيس في «الجرح والتعديل»، أربع مجلدات، وكتاب «الرد على الجهمية»، مجلد ضخمة، انتخب منه، وله «تفسير» كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير.

* طبقات الخنابلة (٥٥/٢)، السير (٢٦٣/١٣)، العبر (٢٠٨/٢)، ميزان الاعتدال (٣١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٢٧)-ط. تدمري، الكامل (٣٥٨/٨)، تاريخ دمشق (٣٥٦/٣٥)، البداية (٢٠٣/١١)، النجوم (٢٦٥/٣)، تذكرة القفى (٦٩/٤)، طبقات المفسرين (٢٨٥/٨)، الشذرات (١٣٩/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤١٦/١)، لسان الميزان (٤٩٦/٣).

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة جازئ الحديث، قارئاً عالماً بالقرآن قرأ على حمزة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢هـ)، وقيل: (٨٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وثمانين.

١٦٥٤- أبو يحيى الرازي *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي، أبو يحيى.

ولد: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.
من مشايخه: حدث عن سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى وطبقتهم.

من تلامذته: حدث عنه القاضي أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء أصبهان» أ.هـ.
• تذكرة الحفاظ: «كان من الثقات» أ.هـ.
• الأعلام: «من حفاظ الحديث، كان إمام جامع أصبهان» أ.هـ.

* طبقات الحديثين بأصبهان (٢٢٢/٤) وفيه عبد الرحمن بن محمد بن سالم، تذكرة الحفاظ (٦٩٠/٢)، النجوم الزاهرة (١٣٣/٣)، طبقات الحفاظ (٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨٨/١)، الأعلام (٣٢٤/٣)، معجم المؤلفين وفيه ولادته (٢١١)، معجم المفسرين (٢٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٢٩١)-ط. تدمري.

• البداية: «كان من العبادة والزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير. رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت.. كان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن... وما ذكرته لولا ذكر أبي الفضل السليماني له فبئس ما صنع، فإنه قال: ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان: الأعمش، النعمان بن ثابت، شعبة بن الحجاج، عبد الرزاق، عبيد الله بن موسى، عبد الرحمن بن أبي حاتم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «مباشرة بعد كلام الذهبي السابق-: «وكان يلزم المؤلف على هذا أن يذكر شعبة، بل كان من حقه أن لا يذكر ابن أبي حاتم صاحب «الجرح والتعديل»..» أ.هـ.

• قلت: وفي هذا إشارة إلى خطأ ما ذكره السليماني عن ابن أبي حاتم.

وتفسيره عبارة عن تفسير بالأثر، ولا تجد فيه كلامه هو، وابن أبي حاتم هو إمام الجرح والتعديل، وهو أشهر من أن نذكر عقيدته، فهو سلفي العقيدة والله تعالى الموفق.

فائدة: ومن كلامه: قال: وجدت ألفاظ التعديل والجرح مراتب: فإذا قيل: ثقة: أو: مُتَقَن. احتج به، وإن قيل: صدوق، أو: محله الصدق، أو: لا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه، وينظر فيه [وهي المنزلة الثانية]، وإذا قيل: شيخ، فيكتب حديثه، وهو دون ما قبله، وإذا قيل: صالح الحديث، فيكتب حديثه وهو دون ذلك يكتب للاعتبار، وإذا قيل: لين، فدون ذلك، وإذا قالوا: ضعيف الحديث، فلا يطرح حديثه، بل

قال الحافظ يحيى بن منده: صنف ابن أبي حاتم «المسند» في ألف جزء، وكتاب «الزهد» وكتاب «الكنى»، وكتاب «الفوائد الكبير»، وفوائد «أهل الري»، وكتاب «تقدمة الجرح والتعديل».

قلت: وله كتاب «العِلل»، مجلد كبير.

وقال الرازي، المذكور في ترجمة عبد الرحمن: سمعت علي بن محمد المصري -ونحن في جنازة ابن أبي حاتم- يقول: قلنسوة عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة، لم ينحرف عن الطريق.

وسمعت علي بن أحمد الفرضي يقول: ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط.

وسمعت عباس بن أحمد يقول: بلغني أن أبا حاتم قال: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن! لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً.

وسمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعني أبي اشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي، ثم كتبت الحديث.

قال الخليلي: يقال: إن السنة بالري ختمت بابن أبي حاتم، وأمر بدفن الأصول من كتب أبيه وأبي زرعة، ووقف تصانيفه، وأوصى إلى الدرستيني القاضي.

وسمعت الواعظ أبا عبد الله القزويني يقول: إذا صليت مع عبد الرحمن فسلم إليه نفسك، يعمل بها ما شاء، دخلنا يوماً بغلس على عبد الرحمن في مرض موته، فكان على الفراش قائماً يصلي، وركع فاطال الركوع.

وقال الإمام أبو الوليد الباجي: عبد الرحمن بن أبي حاتم ثقة حافظ، أ.هـ.

١٦٥٧- ابن السَّكَّان *

اللفوي: عبد الرحمن بن محمد بن عليّ الملقبي، أبو المطرف يعرف بابن السكّان. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن معاوية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متفتناً في علم المسائل واللغة العربية والشعر... كان أميناً في الكورة وجيهاً عند السلطان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حسن المشاركة في العلوم والآداب رئيساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٦٥٨- أبو المطرف *

المقريء: عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ، أبو المطرف.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم الخشني، وأبو بكر خلف بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٥٥)، بغية الرعاية

(٢/٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري.

* ترتيب المدارك (٤/٦٧١)، وفيه وفاته (٤٤٠)، الصلة

(١/٢٩٨)، العبر (٣/٧٨)، السير (١٧/٢١٠)، تذكرة

الحفاظ (٣/١٠٦١)، الديباج (١/٤٧٨)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٩١)، النجوم (٤/٢٣١)،

الشذرات (٥/١١)، الرسالة المستطرفة (٤٤)، شجرة

النور (١٠٢)، الأعلام (٣/٣٢٥)، معجم المؤلفين

(٢/١١٨)، معجم المفسرين (١/٢٧٢).

يعتبر به، فإذا قالوا: متروك الحديث، أو: ذاهب الحديث، أو: كذاب، فلا يكتب حديثه أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجرح والتعديل» وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن و«التفسير» الذي اشتمل على النقل الكامل الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين، وله كتاب «العلل» المصنفة المرتبة على أبواب الفقه وغير ذلك من المصنفات النافعة.

١٦٥٦- أبو المطرف الأسدي *

النحوي، اللفوي: عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأسدي القرطي، أبو المطرف.

من مشايخه: أبو جعفر العدوي، وأبو الخصيب الفارسي النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان أصم أصخ

-أي ذاهب السمع-، وكان نحوياً لغوياً، فصيح

اللسان، شاعراً جزل الشعر، ومرسلاً بليغاً،

طويل القلم، وكان يرمز (إليه) بالشفاه، فيفهم

وكان الشعر أغلب أدواته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٤٦)، بغية الرعاية

(٢/٨٨).

الله بن عائذ وغيرهما.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من مشاهير علماء القرطبيين وجلتهم وفضلاتهم وكان الغالب عليه الحديث.. قال محمد بن حزم.. وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته.. قال أبو حيان: كان مشهوراً بالزهد والفقهِ والصلابة.. قال أبو عمر ابن الحذاء: كان من أهل أبناء الدنيا فلما ولي القضاء ترك زي الوزارة ولزم زياً أخضر -زي الفقهاء- وكان عدلاً شديداً في أحكامه عالماً بالحديث والتقييد» أ.هـ.

• الصلة: «كان من جهاينة المحدثين... عارفاً بأسماء رجال الحديث، ونقلته يَبْصُر المعدلين منهم والمجروحين.. وكان مشهوراً في أحكامه بالصلابة في الحق، ونصرة المظلوم وقمع الظالم وإعزاز الحكومة له بذلك في الناس أخبار ماثورة..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «.. كان يملئ من حفظه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة أبو المطرف، قاضي الجماعة بقرطبة.. وكان من جهاينة المحدثين وكبار العلماء والحفاظ، عالماً بالرجال وله مشاركة في سائر العلوم.. وكان عدلاً سديداً في أحكامه، من محور العلم رحمه الله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان ذا صلابة في الحق ونصرة للمظلوم ودفع للظالم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث وتاريخ الرجال من أهل الأندلس، ولي بها المظالم ثم القضاء سنة (٣٩٤هـ).. قال ابن ناصر الدين: بيعت كتبه بعد موته بأربعين ألف دينار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: «القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن» أكثر من مائة جزء. وله «كتاب كرامات الصالحين ومعجزاتهم».

١٦٥٩- ابن زنجلة*

المقريء: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة.

من مشايخه: أحمد بن فارس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان قاضياً مالكيًا» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «حجة القراءات»، و«شرف القراء في الوقف والابتداء»، ومن مقدمة المحقق الأستاذ سعيد الأفغاني لكتاب «حجة القراءات» للمترجم له: أن له «كتاب تفسير» نجد الإشارة إليه غير مرة في كتاب حجة القراءات» أ.هـ.

١٦٦٠- أبو سعيد النيسابوري*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن

• الأعلام (٣/٣٢٥)، «حجة القراءات» للمترجم، له تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م): ص (٢٦-٣٠).

• بئمة الدهر (٤/٣٢٥)، دمية القصر (٢/٢٣٠)، المنتخب من سياق نيسابور (٣٠٩)، إنباه الرواة (٢/١٦٧)، فوات الوفيات (٢/٢٩٧)، السير (١٧/٥٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١) ط. تدمري، وفيات الأعيان (١/١٢٩)، الوافي (١٨/٢٥٤)، تاج التراجم (١٢٥)، بغية الرواة (٢/٨٩)، الجواهر المضية (٢/٤٠٣)، معجم المؤلفين (٢/١١٩).

محمد بن عزيز بن محمد بن دؤست أبو سعد النيسابوري.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عتاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، عارفاً بالقراءات ضابطاً لها مجوداً لحروفها مع الخير والعفاف والدين والفضل» أ.هـ.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط خير» أ.هـ.

من تلامذته: الواحدي، أبو الحسن صاحب التفسير وغيرهما.

وفاته: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

١٦٦٢- ابن عتاب*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن أبو عماد القرطبي.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة العصر في الأدب وروايته كتبه، والمعتمد عليه، والمرجوع إليه» أ.هـ.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

• فوات الوفيات: «أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية.. وله ردٌ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في «إصلاح المنطق»... وكان أوجه من قرأ اللغة على

من مشايخه: أبو محمد مكّي بن أبي طالب المقرئ، وأبو عبد الله محمد بن عابد وغيرهما.

الجوهري صاحب الصحاح..» أ.هـ.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن الجذ وغيرهما.

• السير: «كان أصم «أطروشاً» لا يسمع شيئاً.. وكان ذا زهد وصلاح...» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

• الصلة: «كان من أهل الفضل والحكم والتواضع... وكان أبو القاسم هذا فاضلاً ديناً متصوناً» أ.هـ.

من مصنفاته: «ردٌ على الزجاجي» وديوان شعر.

١٦٦١- أبو محمد القرطبي*

• السير: «الشيخ العلامة المحدث الصدوق مسند الأندلس» أ.هـ.

المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيَّاش، أبو عماد القرطبي.

• العبر: «.. مع الحلم والتواضع والزهد

ولد: سنة (٣٩١هـ)، وقيل: (٣٩٢هـ) إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* الصلة (٥١٢/٢)، السير (٥١٤/١٩)، العبر (٤٧/٤)، تذكرة الحفاظ (١٢٧١/٤)، الديباج المذهب (٤٧٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩١/١)، الشذرات (١٠١/٦)، الأعلام (٣٢٧/٣)، معجم المؤلفين (١١٦/٢)، معجم المفسرين (٢٧٢/١).

* معرفة القراء (٤٣٩/١)، غاية النهاية (٣٧٧/١)، الصلة (٣٢٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٢) ط. تدمري.

وكانت الرحلة إليه» أ.هـ.

• السير: «قل أن ترى العيون مثله» أ.هـ.

• الوافي: «كان أستاذاً في العربية مدققاً قيماً بكتاب سيبويه... قال أبو عليّ الشلوبين: ابن الرمال عليه تعلم طلبة الأندلس» أ.هـ. وافته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

١٦٦٤-الكرماني*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد أميرويه بن محمد، ركن الدين، أبو الفضل الكرماني.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي محمد بن الحسين، والقاضي الأرسابندي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «لم يزل يرتفع حاله لاشتغاله بالعلم ونشره وتكاثر الفقهاء عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تراحم عليه الطلبة، وتخرج به الأصحاب وانتشرت سيرته في الآفاق، وصار معظماً عند الخاص والعام. وكان في رمضان يقرأون عليه التفسير والحديث» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، انتهت إليه

• الدياتج: «هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، وكان عالماً بالقراءات السبع وكثير من التفسير وغيره ومعانيه مع حظ وافر من اللغة...» أ.هـ. وافته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شفاء الصدور» في الزهد والرقائق.

١٦٦٣-ابن الرمال*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الإشبيلي، المعروف بابن الرمال.

من مشايخه: عبد الله بن أبي العافية، وأبو الحسن بن الأخضر وغيرهما

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وأبو إسحاق بن ملكون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالعربية إماماً في صناعتها مسلماً له ذلك متصدراً لإقرائها والتعليم بها قائماً على كتاب سيبويه. وجد في إنجاب التلاميذ فقل مشهور إلا قد أخذ عنه. وكان أبو عليّ الشلوبين يقول: ابن الرمال عليه تعلم طلبة الأندلس الجلة» أ.هـ.

* السير (١٧٥/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١هـ) ط. تدمري، بغية الرواة (٨٦/٢)، الوافي (٢٣٤/١٨)، وفيه «ابن الرمال» ولعله تصحيف لأن كل المصادر تذكره «بابن الرمال» تكملة الصلة (٢٣/٣)، طبعة عبد السلام هراس.

* معجم المفسرين (٢٧٣/١)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٨٧/١)، الجواهر المضية (٣٨٨/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٣)، الأعلام (٣٢٧/٣)، اللباب (٣٧/٣)، الأنساب (٥٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣هـ) ط. تدمري، التحرير (٤٥٥/١)، الكامل (١٣٧/١١)، السير (٢٠٦/٢٠)، تاج السراجم (١٢٢)، كشف الظنون (٩٦/١)، هدية العارفين (٥١٩/١)، معجم المؤلفين (١٠٩/٢)، مفتاح السعادة (٢٨٣/٢)، وسماء عيد الله بن محمد.

• الأعلام: «مفسر، فقيه حنبلي، عارف بالأدب».
وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» في (٤١) جزءاً،
و«التبصرة» فقه، و«الهداية» أصول فقه.

١٦٦٦- أبو محمد الكِنَاسِي*

اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي الأندلسي، أبو محمد، يعرف بالكناسي.
من مشايخه: أبو عبد الله بن سعادة، وغيره.
من تلامذته: أبو القاسم الملاحي، وغيره.
كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «ختمت به البلاغة بالأندلس، ورأس في الكتابة وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه».

وكتب لأبي عبد الله محمد بن سعد وغيره من الأمراء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بضروب الآداب واللغات، ذاكراً لأيام العرب وفرسانها، كاتباً بارع الكتابة، جيد النظم حلو الأغراض، ينشئ الرسائل اللزومية، وبلغ في اللزوم مبلغاً أعجز فيه غيره، قرأ وتآدب على أشياخ مُرسية وغيرها».

ثم قال: «قال ابن عبد الملك: كان شديد العناية بالآداب حتى رأس في الكتاب، وأحسن المشاركة

* بغية الوعاة (٨٩/٢) وفيه وفاته (٥٩١هـ) وهو خطأ، معجم المؤلفين (١١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١) ط. تدمري، تكلمة الصلة، الوافي (١٨/٢٥٨).

رياسة المذهب بخراسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.
من مصنفاته: «الجامع الكبير»، و«التجريد» في الفقه وغيرهما.

١٦٦٥- الحَلْوَانِي*

المفسر: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني الحنبلي^(١).

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: علي بن أيوب البزّار، والمبارك بن عبد الجبار وخلق.

من تلامذته: سمع منه يحيى بن طاهر بن النجار الواعظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين: «قال ابن النجار: كان موصوفاً بالخير والصلاح والفضل وقال ابن شافع: كان فقيهاً في المذهب يفتي ويتفق به جماعة من أهل محلته» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكره ابن شافع وابن النجار وأثنيا عليه... وذكره ابن الجوزي وقال: كان يتجر في الخلّ ويقتنع به ولم يقبل من أحد شيئاً... وصلى عليه الشيخ عبد القادر» أ.هـ.

* ذيل طبقات الحنابلة (٢٢١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨٠/١)، وفيه (عبد الرحمن بن علي)، الشذرات (٢٣٧/٦)، الأعلام (٣٢٧/٣)، معجم المؤلفين (١٠٢/٢)، وفيه عبد الرحمن بن عمار، معجم المفسرين (٢٧٣/١).

(١) والحلواني نسبة إلى بيع الحلوى وقال ابن رجب: المعروف أنه بضم الحاء وما أظنه منسوباً إلا إلى حلوان البلد المعروف بالعراق.

خشن العيش، جَسَبَ المأكَل والملبس. لم يتلبس من الدُّنيا بشيء مضى على أسد طريقة.

ثم قال: «قال الموفق عبد اللطيف: الكمال شيخنا لم أرَ في العباد المنقطعين أقوى منه في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه، جد محض لا يعتره تصنع ولا يعرف الشرور ولا أحوال العالم» أ.هـ.

• العبر: «النحوي العبد الصالح... إلى أن قال: وكان زاهداً مخلصاً ناسكاً تاركاً للدنيا، له مائة وثلاثون مصنفاً في الفقه والأصول والزهد، وأكثرها في فنون العربية..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحد إلا تميز وانقطع في آخر عمره في بيته مشغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها» أ.هـ.

• الرافي: «كان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ورعاً، زاهداً تقياً عفيفاً..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أقرأ الناس العلم على طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمجاهدة والتقليل والنسك وترك الدنيا ومحاسن أهلها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الفقيه العابد الزاهد، كان خشن العيش ولا يقبل من أحد شيئاً، ولا من الخليفة، وكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «ابن الأنباري وجهوده في النحو»: (وعلى الرغم من أن علم ابن الأنباري ومكانته كانا يمكنانه من التمتع بوشير الفراش وجديد الرياش، فإنه نبذ كل ذلك واحتقره «فقد كان خشن العيش والملبس لم يتلبس من الدنيا

في قرص الشعر، وله مقامات في أغراض شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة. من مصنفاته: له رسائل جليلة، ومفاخرة بين السيف والرمح.

١٦٦٧- أبو البركات الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد بن الحسن بن سلمان الأنباري^(١)، أبو البركات، كمال الدين.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وابن الشجري وأبو منصور الرزاز وغيرهم.

من تلامذته: ابن الديلمي وأبو بكر المبارك بن المبارك النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في النحو، ثقة عفيفاً، مناظراً، غزير العلم، ورعاً، زاهداً، عابداً تقياً لا يقبل من أحد شيئاً وكان

* إنباه الرواة (١٧١/٢)، وفيات الأعيان (١٣٩/٣)، السير (١١٣/٢١)، العبر (٢٣١/٤)، فوات الوفيات (٢٩٢/٢)، البداية (٣٣١/١٢)، الرافي (٢٤٧/١٨)، النجوم الزاهرة (٩٠/٦)، الشذرات (٤٢٥/٦)، بغية الرواة (٨٦/٢)، الأعلام (٣٢٧/٣)، إشارة التبيين (١٨٥) البلغة (١٣٣)، روضات الجنات (٣٠/٥)، معجم المفسرين (٢٧٣/١).

(١) «ابن الأنباري وجهوده في النحو»، الدكتور جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس لسنة (١٩٨١م).

الجمهرة لابن دريد، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال: أصل (ليس) (لا أيس) فقلت: هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية، فكان الشيخ أنكر عليّ ذلك الخ».

إن هذه الواقعة تثبت أن ابن الأنباري لم يكن بعد قد استماله المذهب الصوفي، وهو أكثر من ذلك يتنصّر عليهم أو يسخر من كلامهم من طرف خفي، حين يشبه كلام الجواليقي بكلامهم، وظاهر أن وجه الشبه في ذلك الغموض والاستغلاق. وإنكار الجواليقي لتبشيره ابن الأنباري، أكبر دليل على ما في تضاعيفه من التندرّ والسخرية.

وصفة الكلام أن صاحبنا وجد من الأسباب والدواعي، الداخلية والخارجية والسياسية والاجتماعية، ما جعله يقرب رويداً رويداً من مذهب المتصوفة، فيجالسهم ويشاركهم في حلقاتهم ويستمع إلى مواعظهم ويمارس رياضتهم الروحية، ويسلك مسلكهم في مواجهة أمور الحياة حتى يحسب كأنه واحد منهم في أواخر أيامه».

ثم تحدث عن مذهبه الفقهي فقال: «كان نظام الملك ميالاً إلى المذهب الشافعي متعصباً له، ولذلك جعل من شروط دخول المدرسة النظامية الانتساب إلى هذا المذهب والتمسك به. وقد تخرج ابن الأنباري في نظامية بغداد فلا بدع أن تفقه على مذهب الشافعي. وقد عمل لنصره مذهب مجد وإخلاص. فصنف المؤلفات الجليلة في خدمته. ومن تصانيفه في مذهب الشافعي «هداية المذاهب في معرفة المذاهب» و«بداية الهداية».

وعلى الرغم من انتساب صاحبنا إلى المذهب الشافعي وخدمته له فإنه كان متسامحاً متسع

بشيء» وكان من يزوره في بيته يجرد رجلاً تجرد من نعيم الدنيا ورفاهيتها وزهد في جاهها وفتنها «فكان يلبس في بيته ثوباً خلقاً وتحت حصر قصب» وكان كذلك يبقى منعزلاً في بيته طوال أيام الأسبوع إلا في يوم الجمعة حيث كان يتزع ذلك الثوب الخلق، ويلبس ثوباً جديداً وعمامة قطن ويخرج إلى المسجد للصلاة.

ومن البديهي أن تنتهي هذه الصفات بصاحبها إلى سلوك طريق التصوف والمتصوفين، وبخاصة أن الإقبال على هذا المسلك كان كثيراً، وأن الدولة كانت تشجع عليه، كما ذكرنا في حديثنا عن الحالة الدينية في العصر السلجوقي.

وقد وردت عدة إشارات تثبت ميله للمذهب الصوفي ومشاركته للمتصوفين في حلقاتهم فقد «كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» وكذلك «كان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب». وأكثر من ذلك أنه «كان مقيماً برباط له شرقي بغداد في الخاتونية» فيبدو من هذا كله أنه كان متصوفاً أو أنه على رأي بعضهم اقترب اقترباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبي النجيب الصوفي. وأن أخلاقه وطبيعته لتحبّب إليه هذا المذهب الصوفي فقد اشتهر في حياته كلها بالورع والزهد.

والذي يدلنا أنه كان يقرب من المذهب الصوفي تدريجياً كلما تقدمت به السن، أن علاقته بهذا المذهب لم تكن وثيقة في أيام الشباب، فثمة بعض الدلائل التي تظهر أنه لم يكن يستسيغ هذا المذهب ولا يميل إليه. جاء في نزهة الألباء ضمن حديثه عن أستاذه أبي منصور الجواليقي ما يلي: «وحضرت حلقتة يوماً وهو يقرأ عليه كتاب

الإمام، أبو القاسم الأنصاري المرّي الأندلسي.
 ولد: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.
 من مشايخه: قرأ بالروايات على أحمد بن عبد
 الرحمن القصبي، وأبي القاسم بن أبي رجاء
 البلوي وغيرهما.
 من تلامذته: أبو الخطاب بن دحية وعلي بن
 أبي الصافية وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «كان أكثر كلامه فيما يسأل عنه لا أدري أو ربما كان يجيب فيما بعد قوله لا أدري على القور» أ.هـ.
- تذكرة الحفاظ: «قال أبو عبد الله بن عياد: كان عالماً بالقراءات إماماً في علم الحديث عارفاً بعلمه واقفاً على رجاله لم يكن بالأندلس من يجاربه فيه، أقر له بذلك أهل عصره مع تقدمه باللغة والأدب واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام كبير حافظ علامة صالح... مات بمرسية... وكادت الناس أن تهلك من الزحمة على عرشه...» أ.هـ.

- بغية الوعاة: «كان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته وله المغازي مجلدات» أ.هـ.
- الشذرات: «كان من أئمة الحديث والقراءات، والنحو واللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
 من مصنفاته: كتاب «المغازي» وكتاب «اقتضاء صلة ابن بشكوال».

الأفق. ويشهد على ذلك علاقته الطيبة والتينة بشيخه ابن الشجري على الرغم من شيعيته. فقد كان نقيب الطالبين في الكرخ، نيابة عن والده الطاهر.

وكان صاحبنا يرى أن من مهمته تبصير النشء بالمذاهب المختلفة، وتمكينهم من الوقوف على ما بينها من فروق واختلافات حتى يكون في وسعهم اتخاذ الموقف المناسب والرأي الفاصل بهذا الشأن حين تدعو الضرورة. هذا بالإضافة إلى أن الإمام بالمذاهب كان يعد جزءاً من الثقافة الدينية في ذلك العصر..».

ثم ذكر خلاصة القول في ثقافته فقال: «وصفوة القول أن ثقافة ابن الأنباري كانت في أساسها ثقافة دينية تضرب في الحديث والفقه والأصول بسهم وافر. ثم اتسعت؛ لأن تشمل النحو واللغة والأدب بصفة عامة، غير أنه اشتهر بالنحو وتميز به وأعطى فيه أكثر مما أعطى في غيره من الموضوعات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح» و«أسرار العربية» و«إعراب القرآن» و«ديوان اللغة».

١٦٦٨- المرّي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف بن أبي عيسى بن حبيش

* بغية الملتبس (٢/٤٦٥)، التكملة للمنزدي (١/٧٩)، العبر (٤/٢٥٢)، السير (٢١/١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٥٤) غاية النهاية (١/٣٧٨)، النجوم (٦/١٠٨) بغية الوعاة (٢/٨٥)، شذرات (٦/٤٦٠)، معجم المؤلفين (٢/١١٥) الأعلام (٣/٣٢٧).

١٦٦٦- ابن الشَّراط*

اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن غالب، أبو القاسم ابن الشَّراط الأنصاري. من مشايخه: أبو القاسم الحجازي، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل ... أقرأ النَّاس بالجامع بقرطبة وغيره زماناً. وكان النَّاس يرحلون إليه لجلالته وعلو روايته» أ.هـ.
• معرفة القراء: «مقرئ أهل قرطبة ... كان مقرئاً محققاً زاهداً عابداً أقرأ دهرًا» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان عارفاً بالقراءات، رأساً في تجويدها بصيراً بالعربية، زاهداً ورعاً صاحب ليل، أقرأ النَّاس القراءات والنحو وحدث ... ولم يتخلف عن جنازته كبير أحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٦٧٠- الواسطي*

المقرئ: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن أبي المظفر عبد السمیع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السمیع القرشي الهاشمي الواسطي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن بواسطة علي أبي

• معرفة القراء (٥٦٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٠)، غاية النهاية (١/٣٧٩).
• التكملة للمنتري (٣/١١٤)، السير (٢٢/١٨٥)، العبر (٥/٨٣)، معرفة القراء (٢/٦١١)، غاية النهاية (١/٣٧٧)، النجوم (٦/٢٦٠) شذرات الذهب (٧/١٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١) ط. بشار.

السعادات أحمد بن علي بن خليفة، وعلى أبي حميد عبد العزيز بن علي الأندلسي وغيرهما. من تلامذته: الدُّبَيْثِي، وأبو الطاهر ابن الأتماطي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «هو من بيت قراءة ورواية وعدالة وصلاح..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العدل المأمون المقرئ المجود المحدث.. وكتب وجمع وصنف وروى الكثير، وكان صدراً نبيلاً عالماً ثقة حسن النقل وله.. أرجوزة في الاعتقاد يتطرق إليها الانتقاد ويلقب بالشُّبَّانِي ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أكابر أهل بلده وعلمائهم ومن بيت العلم والدين وكان ثقة، حسن النقل..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ألف أشياء مفيدة مع الثقة والجلالة ..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، جليل، ثقة، مفيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة. من مصنفاته: له كتاب «أَباب المنقول في فضائل الرسول» و«فضائل الأيام والشهور» وغير ذلك.

١٦٧١- الوَجِيه*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد

• الطالع السعيد (٢٩٥)، المقفى (٤/٧٥)، السواني (١٨/٢٥٩)، وفيه لقبه: وجيه الدين ونسبته القوصي، تاج التراجم (١٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٩٠)، وفيه: «قال الحافظ الهمداني: ويدعى أيضاً عبد الرحيم..»، الجواهر المضية (٢/٣٩٤)، الأعلام (٣/٣٢٨)، معجم المفسرين (١/٣٧٤).

المصمودي.

من مشايخه: ابن خروف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ذا لسان وفصاحة.. وكان يقرئ كتاب سيبويه، وله صيت وشهرة، ومشاركة في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

١٦٧٣- البعلي *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي ثم الدمشقي، أبو بكر فخر الدين.

ولد: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمئة.

من مشايخه: ابن البخاري، والشيخ تقي الدين الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «صديقنا ورفيقنا...

وخرج نفسه ولل كبار وقرأ للعامة ونفعهم نفعه

الله بما علم وغفر له» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أخبرني بعض أقاربه -

وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه- قال: آخر

ما سمعت عند موته، أن قال: قال رسول الله ﷺ

«من كان آخر قوله لا اله الا الله، ثم مات» أ.هـ.

• الدرر: «كان فيه دين وخير ونفع

للعامة» أ.هـ.

بن عبد العزيز بن سليمان، أبو القاسم، اللخمي الحنفي، وينعت بالوجيه.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بري، وتفقه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعد البجلي. وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن عبد الرحمن، والحافظ المنذري

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «قال الدمياطي: كان شيخاً، فاضلاً، شاعراً، مع ما فيه من التبحر في مذهب أبي حنيفة... ودرس بالمدرسة الحنفية بحارة زويلة إلى أن مات..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً فاضلاً شاعراً متبحراً في مذهب أبي حنيفة.. وله مصنفات في فنون، نظماً ونشراً، في الفقه واللغة والتفسير والوعظ والإنشاء» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، له مشاركة في كثير من العلوم. كان ينعت بالوجيه مولده بقوص في الصعيد المصري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «حدائق الأزهار في شرح

مشارك الأنوار للصابغاني» وغير ذلك.

١٦٧٢- المصمودي *

الحنوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، الأستاذ أبو القاسم بن رحون

• الوافي (٢٣٩/١٨)، بقية الوعاة (٨٦/٢).

• طبقات المفسرين للداودي (٢٨٩/١)، معجم المفسرين (٢٧٤/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤١٩/٢)، ذيل العبر (١٧٥)، الشذرات (١٧٦/٨)، الدرر (٤٥١/٢)، معجم المؤلفين (١١٤/٢)، المعجم المختصر (٩٩)، معجم الشيوخ للذهبي (٣٠٠).

• طبقات المفسرين للداودي: «خرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسماوية»
وقال: «كان فقيهاً محدثاً، كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديناً، حج مرات وأقام بمكة أشهراً وكان مواظباً على قراءة جزءين من القرآن في الصلاة كل ليلة» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، فقيه حنبلي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

١٦٧٥- القلقشندي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي القلقشندي الأصل المقدسي المعروف بالزين القلقشندي.
ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.
من مشايخه: أبوه، وخاله الشهاب بن العلائي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث وطلبه، وكتب الطباق بخطه، وصنف ونظم، وكان فاضلاً نبهاً... وكان حسن العقل والخط حاذقاً رجع إلى بلده فمات بها وأسفنا عليه رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• الضوء: «بل كان علامة حسن الشكالة متحرراً كسباً جيد النظم شهماً غاية في الكرم.. وأفتى وحدث وخطب بالأقصى ودرس بالطاوية والخاصكية والميمونية والقشتمرية والكرميية

* الضوء اللامع (١٢٢/٤)، الشذرات (٢٥٣/٩)، هدية العارفين (٥٣٠/١)، إيضاح المكنون (٣٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٠٩/٢)، إنباء الغمر (٢٩/٨).

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، فقيه حنبلي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.
من مصنفاته: «تفسير» بعض القرآن الكريم، و«الثمر الرائق المجتبي من الحقائق».

١٦٧٤- التلمساني*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى الحسيني التلمساني، أبو يحيى.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشريف التلمساني، وأبو عثمان العقباني وغيرهما.

من تلامذته: أبو زيد الجاوري، والعلامة ابن زاغو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشريف الإمام العلامة المحقق الأعراف... كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها ومعرفتها محققاً، نظاراً، حجه قال الإمام أبو العباس: الإمام

* معجم المفسرين (٢٧٥/١)، شجرة النور (٢٥١)، تعريف الخلف (القسم الأول/٢٠٨).

• المللكية وأعاد بالصلاحية، وصار مفتي بيت المقدس وكان العز المقدسي يتكلم فيه فيما قيل، وهو المتدب في بلده للهروي وأشار على المصريين بعدم الاتفاق معه على آية أو حديث لأنه أحفظ الناس بل يأخذونه على غفلة» أ.هـ. وافته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة. من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» و«تعليق» على شرح السراج للبلقيني لجامع الصحيح البخاري وغير ذلك.

١٦٧٦- ابن الحلال*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد الزين بن العلامة سعد الدين القزويني الجزيري البغدادي الحلال وقيل ابن الحلال. ولد: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعائة. من مشايخه: والده، وتفقه بحاله قاضي بغداد النظام محمود السديدي وغيرهما. من تلامذته: الشهاب الكوراني، والجمال محمد بن إبراهيم المرشدي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في القراءات والتفسير وكان عالماً بالمعاني والبيان والعربية... قال القاضي علاء الدين: واجتمعت به فرايته عالماً بالفقه والمعاني والبيان والعربية وله صيت كبير في بلاده وكان عالماً...» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٨/ ٢٩٠)، الضوء (٤/ ١٥٤)، الوجيز (٢/ ٥٢٦) وسماه عبد الرحيم، بدائع الزهور (٢/ ١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٣)، الشذرات (٩/ ٣١٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٥).

١٦٧٧- السنديسي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السنديسي^(١) ولد: سنة (٧٨٥هـ) تقريباً، خمس وثمانين وسبعائة. من مشايخه: لازم ابن حجر وسمع من التنوخي والصلاح وغيرهم. من تلامذته: السخاوي وسمع منه النجم بن فهد وغيرهما.

* إنباء الغمر (٣/ ٤١٥)، وذكر اسمه محمد بن محمد بن يحيى السنديسي ضمن وفيات سنة (٨٠٠هـ) وهو خطأ بانن نيه عليه السخاوي إضافة إلى محقق كتاب إنباء الغمر. وهو غير محمد بن محمد بن يحيى بن يحيى الشيخ تاج الدين السنديسي الشافعي العلوي أبو العلاء الواسطي المتوفى سنة (٥٤٠) الضوء (٤/ ١٥٠)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٥)، التبر المسبوك (٢٤٢)، بغية الوعاة (٢/ ٨٩)، نظم العقيان (١٢٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٦٢).

(١) السنديسي: نسبة إلى سنديس من الوجه البحري بمصر أ.هـ. من هامش الوجيز.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان البرهان يقول: هو شارح عظيم وربما نبه على ما حصل السهو فيه.. ثم قال: وكان يغلب عليه إقامته بخلوة له فيها، وفضل وتقدم ودخل دمياط، والحلة وحج وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه... وقصده الطلبة للاشتغال وصار أحد الأعيان، وكان إنساناً عالماً صالحاً خيراً ثقة متقناً بارعاً في فنون مع توقف فهمه متقدماً في العربية مشاركاً في كثير من الفضائل خبيراً بالكتب، كثير التردد لسوقها، وربما كان فيها مع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على طريقة السلف والمبالغة في التحري بحيث أفضى إلى نوع من الوسواس خصوصاً في النية» أ.هـ.

• البغية: «كان عالماً فاضلاً مفتناً خيراً بارعاً، مواظباً على الاشتغال، حسن الديانة، كثير التواضع، أقرأ الناس وقتاً، وحدث ودرس الحديث بجامع الحاكم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

١٦٧٨- الثعالبي الجزائري*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو العباس النقاوسي وعلي بن

• الضوء (١٥٢/٤)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (٣٣١/٣)، معجم المؤلفين (١٢٢/٢)، معجم أعلام الجزائر (٨٨)، المفسرون بين التأويل والأنبيا في آيات الصفات (١٧٢/٢).

عُثْمَان الماخلاقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الكفيف والشيخ السنوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الراوية العمدة الفهامة الهمام الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والأنبيا: «أما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره: فهو ينقل عبارات ابن عطية ويقرها، وعلى كل حال، هو مؤول اشعري في جميع الصفات، يرى أن المذهب الحق هو مذهب المؤولة من المتكلمين. وخير حجة وبرهان، هو الوقوف على عين المكان، فانظر بنفسك في تأويلاته في الصفات التي أثبتتها مأخوذة من تفسيره حتى لا يكون علمك من باب الظن والتخمين، ولكن من باب علم اليقين فيه وفي غيره من المفسرين.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ غضب الله تعالى، عبارة عن إظهاره عليهم مسخاً وعقوبة وذلة ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد أبعدهم عن رحمته بعداً مؤكداً^(١).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور

(١) تفسير الثعالبي: ٢٦/١.

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وكلم الله سبحانه موسى بكلام دون تكليف، ولا تحديد، ولا حرف، ولا صوت والذي عليه الراسخون في العلم، أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام^(٥).

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ وقوله «بأعيننا» يمكن أن يريد بمرأى منا فيكون عبارة عن الإدراك والرعاية والحفظ، ويكون جمع الأعين للعظمة، لا للتكثير، كما قال عز من قائل «فتعم القادرون»^(٦) والعقيدة أنه تعالى منزه عن الحواس والتشبيه، والتكليف لا رب غيره. ويحتمل قوله «بأعيننا» أي بملأنا الذين جعلناهم عيناً على مواضع حفظك، ومعونتك فيكون الجمع على هذا التأويل للتكثير^(٧).

صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَمُّ وَجْهِ اللَّهِ﴾ ووجه الله معناه الذي وجهنا إليه، كما تقول: سارت في وجه كذا أي في جهة كذا، ويتجه في بعض المواضع من القرآن كهذه الآية أن يراد بالوجه التي فيها رضاه، وعليها ثوابه،

العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب..
والعرب تستعمل ذلك كثيراً.

وقال قوم: إن الله سبحانه يفعل بهم أفعالاً هي في تأمل البشر هزة، روي أن النار تجمد كما تجمد الإهالة، فيمشون عليها ويظنون أنها منجاة فتخسف بهم، وما روي أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج. نحا هذا المنحى ابن عباس والحسن.

قلت: وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَأَيْكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾^(١) يقوي هذا المنحى، هكذا نص عليه في اختصار الطبري. انتهى وقيل: استهزاؤه بهم، هو استدرجهم بدور النعم الدنيوية^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

معناه عند أبي المعالي وغيره من حذاق المتكلمين: الملك والسلطان. وخص العرش بالذكر تشريفاً، إذ هو أعظم المخلوقات^(٣).

صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
وقوله (عند): إنما يريد به المنزلة والتشريف والقرب في المكانة لا في المكان، فهم بذلك عنده^(٤).

(١) سورة الحديد: الآية: ١٣.

(٢) تفسير الثعالبي: ٢٤/١.

(٣) تفسير الثعالبي: ٢٣/٢.

(٤) تفسير الثعالبي: ٨٠/٢.

(٥) تفسير الثعالبي: ٤٣٣/١.

(٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٣.

(٧) تفسير الثعالبي: ٢٠٤/٢-٢٠٥.

قوم: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ وعيد بيوم القيامة^(٤).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية قال ابن عباس: كرسية علمه، ومنه الكراسية.

قال ابن عطية: والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.

قال الرسول ﷺ: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدرهم سبعة ألقيت في ترس».

وقال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الأرض^(٥).

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال ابن عطية: والمحبة إرادة يقترن بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد، وقد تكون الإرادة المجردة فيما يكره المرید، والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبه، ومحبة العبد لله تعالى يلزم عنها- ولا بد- أن يطيعه، ومحبة الله تعالى أمارتها للمتأمل، أن يرى العبد مهدياً مسدداً ذا قبول في الأرض، فلطف الله تعالى بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يفسر لفظ المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل^(٦).

كما تقول: تصدقت لوجه الله ويتجه في هذه الآية خاصة أن يراد بالوجه الجهة التي وجهنا إليها في القبلة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قالت فرقة: المعنى كل شيء هالك إلا هو سبحانه، قاله الطبري وجماعة منهم أبو المعالي رحمه الله، وقال الزجاج: إلا إياه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي على الأرض فان، والإشارة بالفناء إلى جميع الموجودات على وجه الأرض من حيوان وغيره.. والوجه عبارة عن الذات، لأن الجارحة منفية في حق سبحانه.

قال الداودي: وعن ابن عباس ذو الجلال، قال: ذو العظمة والكبرياء^(٣).

صفة الإتيان والمجيء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

قال: أي ينتظرون، والمراد هؤلاء الذين يزلون، والظلل جمع ظلة وهي ما أظل من فوق، والمعنى يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد هو مما يقع في الدنيا.

وقال قوم: بل هو توعد بيوم القيامة. وقال

(٤) تفسير الثعالبي: ١/١٦٢.

(٥) تفسير الثعالبي: ١/٢٠١.

(٦) تفسير الثعالبي: ١/٢٥٨-٢٥٩.

(١) تفسير الثعالبي: ١/١٠١.

(٢) نفس المصدر السابق: ٣/١٨٦.

(٣) نفس المصدر السابق: ٤/٢٤٢-٢٤٣.

صفة الفوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ القاهر: إن أخذ صفة فعل أي مظهر القهر بالصواعق والرياح والعذاب فيصح أن تجعل فوق ظرفية للجهة، لأن هذه الأشياء إنما تعاهدها العباد من فوقهم، وإن أخذ القاهر صفة ذات بمعنى القدرة والاستيلاء، ففوق لا يجوز أن تكون للجهة، وإنما هي لعلو القدر والشأن، على حد ما تقول: الياقوت فوق الحديد، والأحرار فوق العبيد^(١).

«صفة اليد»:

قال عند قوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِيَّاهُ بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

العقيدة في هذا المعنى، نفي التشبيه عن الله سبحانه، وأنه ليس بجسم ولا له جارحة، ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

قال ابن عباس في هذا الآية: يده نعمته ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين نعمتين، فقيل: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، والظاهر أن قوله سبحانه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن أنعامه على الجملة، وعبر عنها باليدين جرياً على طريقة العرب في قولهم: فلان ينفق كلتا يديه، ومنه قول الأعشى:

يسداك يسدا مجد فكف مفيدة

وكف إذا ما ضن بالمال تنفق
ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة

الإفناق^(٢)

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أجمع أهل السنة على أن الله عز وجل يُرى يوم القيامة، يراه المؤمنون والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً، ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز، واختصار تبين ذلك أن يعتبر بعلمنا بالله عز وجل، فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيزاً، ولا مقابلاً، ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي، ولا مكيفاً ولا محداً.

وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول: مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشرع بذلك كقوله عز وجل: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً﴾ * إلى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾ وتعدي النظر إلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة، ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة القدر» ونحوه من الأحاديث الصحيحة على اختلاف ألفاظها^(٣) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» أربعة مجلدات و«الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز» وغير ذلك.

(٢) تفسير الثعالبي: ١/٤٩٤.
(٣) نفس المصدر (٤/١٦١).

(١) تفسير الثعالبي: ١/٥٢٧.

* ١٦٧٩- العُلَيْمِي

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، أبو اليمن، مجير الدين الحنبلي، والعليمي: نسبة إلى علي بن عليم المقدسي صاحب «المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد».

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على العلاء علي الغزي، ولازم الشيخ شهاب الدين العمري وغيرهما. من تلامذته: الشيخ جار الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ باحث، من أهل القدس..»

كان قاضي قضاة القدس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، باحث مفسر» أ.هـ.

• كتاب الأنس الجليل للمترجم (١٠/١) في خلق العرش والكرسي والريح حيث قال في أثناء كلامه بعد ذكره لأثر عن ابن عباس في ذلك: (... فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال والبهاء؛ لأن الله تعالى لا حاجة له إليهما فقد كان قبل تكوينهما لأعلى مكان..).

وفي موضع آخر من نفس الكتاب (٩١/١): نراه يؤول اليد بالقدرة فيقول في ذكره قصة الرؤية التي حدثت لموسى عليه السلام: (فأمره الله أن يقطع الألواح من صخرة صماء فقطعها وكتب الله فيها التوراة بيد القدرة).

ثم نراه يجيز التوسل بالنبي ﷺ فيقول (٢٢٥/١) في ذكر آداب زيارة النبي ﷺ: (ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ما يسر الله له، ويصلي عند المنبر أيضاً ثم يدعو عند انصرافه فيقول: اللهم اني آتيت قبر نبيك ﷺ متقرباً إليك بزيارته متوسلاً لديك به، وأنت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعيًا مشكوراً وعملاً مقبلاً مبروراً ودعاء تدخلنا به جنتك وتسبخ علينا رحمتك، اللهم اجعل سيدنا محمداً أنجح السائلين).

وفي موضع آخر (٢٢٦/١) يقول: (ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدأ برجله اليسرى قائلاً: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لي أبواب فضلك وحط عني أوزاري بزيارة نبيك وأحسن منقلي إلى أهلي ووطني ببركتك ﷺ يا رب العالمين يا أرحم الراحمين أدخلنا في شفاعته أجمعين).

وفاته: سنة (٩٢٨هـ) ثمان وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في تفسير القرآن» و«الأس الجليل في تاريخ القدس والخليل» وغير ذلك.

* ١٦٨٠- القَصْرِي

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد

• معجم المؤلفين (١٢٣/٢)، هدية العارفين (١/٥٤٨)، خلاصة الأثر (٢/٣٧٨)، معجم المفسرين (١/٢٧٦).

• السحب الوايلة (٢/٥١٦)، الأنس الجليل (المقدمة، ٩، ٩١، ٢٢٥، ٢٢٦)، وفيه أن وفاته (٩٢٧هـ)، الأعلام (٣/٣٣١)، معجم المؤلفين (٢/١١٢)، معجم المفسرين (١/٢٧٦)، معجم المطبوعات (٣٥٨).

١٦٨٢- شيخني زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، المعروف بشيخي زاده، ويعرف بداماد شيخ الإسلام.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي مفسر، من أهل كليوي بتركيا، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.

• قلت ذكره صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية» ضمن أئمة الحنفية الذين يطلون توسلات القبورية حيث قال بعد أن ذكر أسماء هؤلاء الأئمة:

مقالته: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا به والدعاء المأذون فيه والمأثور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف/ ١٨٠]، وكره قوله: بحق رسلك وأبيائك وأولياك، أو بحق البيت...

أقول: هذه المقالة لهؤلاء الأئمة الحنفية تقطع دابر القبورية المتوسلين بالأموات. وتبطل التوسل بحق فلان والوجه والجاه والطفيل والخاطر والحرمة والشرف والبركات. وإذا تبين بطلان التوسل بمثل هذه الكلمات بطل ما هو عين الاستغاثة بالأموات» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٧٧/١)، هدية العارفين (٥٤٩/١)، معجم المطبوعات (١١٧٠)، الأعلام (٣٣٢/٣)، معجم المؤلفين (١١١/٢)، جهود علماء الحنفية (١٤٧٠/٣)، «نظم الفوائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد». ط- المطبعة الأدبية- مصر- (١٣١٧هـ)، الماتريدية (٣١٦/١).

لهم بإحسان، على مر الدهور، وكر الأزمان، ويعد:

فيقول الفقير إلى لطف ربه الخفي، وبره الوفي، عبد الرحمن العمادي الحنفي: إن زيارة الصالحين من أقرب القربات، وهي لاستمطار سحائب البركات من الأمور المجربات، وقد أمرنا بالتعرض للنفحات، ولا شك أن مواطنهم من أكبر مظنات إجابة الدعوات».

قلت: قال المحقق: لا شك أن زيارة الصالحين من أهل العلم والتقوى في حياتهم تعدّ قرينة عظيمة إلى الله سبحانه. لكن تخصيص قبورهم بالزيارة لم يندب إليه الشرع ولم يقل به إمام فيما أعلم. وإنما حثت شريعتنا الغراء على زيارة قبور المسلمين عامة، للعظة والاعتبار والتسليم عليهم والدعاء لهم» أ.هـ.

قلت: وإنما شرع هذه الزيارة-أي زيارة قبور الأنبياء والصالحين والتبرك بهم والدعاء عندهم وغير ذلك من الضلالات والانحرافات- هم الصوفية وحملتها، وغيرهم من الفرق كالشيعة ومن نحى منحاهم، وهذا بطلان وسوء اعتقاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخسين وألف.

من مصنفاته: «تحرير التأويل» في التفسير، و«المستطاع من الزاد» في مناسك الحنفية وغير ذلك.

• قلت: عند مراجعة كتابه «نظم الفرائد»

وجدنا أنه عبارة عن مسائل مختلف فيها بين الماتريدية والأشعرية. فيعمل على أخذ كل مسألة ويذكر فيها رأي الماتريدية وأدلتهم واستنتاجاتهم وبعدها يطرح رأي الأشعرية وأدلتهم واستنتاجاتهم. وبعد ذلك يكتب الجواب الذي يمثل رأيه وغالباً يكون لصالح رأي الماتريدية وبعدها يذكر فائدة - ليس دائماً - متعلقة تلك المسألة.

والمسائل التي تطرق إليها كثيرة منها تفسير الوجوب وهل أن الوجوب عدمي أم لا، وكذلك صفة السمع والبصر وصفة الكلام وصفة التكوين وبيان القضاء والقدر وغيرها كثير.

المتبع للكتاب يلاحظ أنه يميل في أكثر الأحيان إلى رأي الماتريدية.

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن الشيخ شمس الدين الأفغاني قد ذكر شيخي زاده ضمن أشهر أعلام الماتريدية في كتابه «الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية». وكل هذا إذا صح نسبة كتاب «نظم الفرائد» إليه، حيث شك الشمس الأفغاني في نسبة الكتاب بقوله: «لقد طبع هذا الكتاب باسم «عبد الرحيم بن علي» المعروف بشيخ زاده (٩٤٤هـ) ... والذي يظهر لي أن هذا الكتاب

ليس له لأنه توفي (٩٤٤هـ)، والكتاب فيه عمن تأخر عنهن فقد ينقل عن الملا علي القاري (١٠١٤هـ)، وكمال الدين البياضي (١٠٩٨هـ).

ثم رأيت الشيخ عبد الجبار بن عبد الرحمن نسبة إلى عبد الرحمن بن محمد المعروف بشيخي زاده

(١٠٧٨هـ)، مؤلف (مجمع الأنهر).

قلت -أي الأفغاني-: الشك لا زال موجوداً، مع العلم بأن هذا الكتاب من أهم كتب الماتريدية، ولا سيما في بيان الخلاف بينهم، وبين زملائهم الأشعرية، وهو مطبوع مراراً، والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير للبيضاوي، و«مجمع الأنهر» في شرح ملتقى الأبحر» في فروع الفقه الحنفي، وله «نظم الفرائد»^(١) في مسائل الخلاف بين الماتريدية والأشعرية.

١٦٨٣- المحلي*

المفسر: عبد الرحمن المحلي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، سكن دمياط وتوفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية في تفسير البيضاوي» و«كشف القناع عن متن وشرح أبي شجاع»

(١) نبه صاحب كتاب الماتريدية على أن الكتاب تم نسبه خطأ إلى (عبد الرحيم بن علي) المعروف بشيخ زاده (ت ٩٤٤) وذلك لأنه ينقل عن الملا علي القاري (ت ١٠١٤).

* الأعلام (٣/٣٢٣)، إيضاح الكون (٢/٣٦٤)، معجم المفسرين (١/٢٧٧).

الحائك.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف ظناً.
من مشايخه: الشيخ التاودي، والشيخ البستاني،
والشيخ جسوس وغيرهم.
من تلامذته: الشيخ الرهوني، والشيخ الجلال
الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: له فتاوى غاية في التحرير
جمعها تلميذه المأمون» أ.هـ.
• الأعلام: «من نخة المالكية وأدبائهم بتطوان
ولي قضاءها ثلاث مرات..» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «نحوي، أديب، قاض،
مفسر، كان كثير التأليف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين»
و«إعراب مختصر خليل» أربع مجلدات كبيرة.

* ١٦٨٦ - القرداغي

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد
القرداغي.

ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين
وألف.

من مشايخه: أبوه (فقيه كردستان العراق)
والزهاوي.

• الأعلام (٣/٣٣٤)، معجم المؤلفين (٢/١١٨)، تاريخ
السلامية (٢٦٢)، مشاهير الكرد (١١/٢).

* ١٦٨٤ - الخلاوي

اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن علي، الشهير
بالهلول، الخلاوي الشافعي الدمشقي.
من مشايخه: عبد الغني النابلسي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• حوادث دمشق: «وهذا الهلول صاحب
القبول هو صاحب قصيدة التي مدح بها الأستاذ
الشيخ عبد الغني النابلسي^(١) المحتوية على أكثر
من مائة تاريخ في كل شطر منها تاريخ. ولما قدم
القصيدة لأستاذه المدح ورأى حضره الشيخ
أنها مزيدة في بابها بهذا النسق المدهش العجيب
قال له: لقد استخرنا الله تعالى يا شيخ عبد
الرحمن وعملائك شيخ الأدب في الشام» أ.هـ.

• سلك الدرر: «الشيخ الأديب الشاعر اللغوي
البارع... فإنه انفرد بالتاريخ مع معرفته بالعلوم
خصوصاً اللغة والشعر والتاريخ والأدب» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة
وألف.

* ١٦٨٥ - الحائك

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد التطواني

• سلك الدرر (٢/٣١٠)، معجم المؤلفين (٢/١١٧)،
حوادث دمشق اليومية (١٣٩)، أحمد البديري الحلاق،
ط(١)، لسنة (١٩٥٩م)، الجمعية المصرية للدراسات
التاريخية.

(١) في طبقات الأولياء: هو أستاذ الأساتذة وجهيد
الجهادة قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأقطاب
العارف بربه والفاخر بقربه وجه، ذو الكرامات الظاهرة
والمكاشفات الباهرة. وانظر ترجمته لاحقاً فيمن اسمه عبد
الغني.

• شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٣/٣٣٣)، معجم
المفسرين (١/٢٧٧).

- غاية النهاية: «مقريء حاذق عارف متقن» أ.هـ.
- المففى: «المقريء الفقيه... وكان عارفاً بالقراءات صالحاً فاضلاً وافر الحرمة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

* ١٦٨٨- القنازي *

المفسر، المقريء: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، المعروف بالقنازي (٣)، أبو المطرف المالكي.

ولد: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عيسى الليثي وأبو عبد الله بن الحرّاز وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر بن عبد الله اللخمي وعبد الرحمن بن خلف بن البنا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «ذكره الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال: كان خيراً فاضلاً... قال ابن عبد البر: كان خيراً ورعاً عفيفاً.. قال ابن الحصار:

* ترتيب المدارك (٧٢٦/٤) وفيه عبد الرحمن بن هارون، جذوة المقتبس (٤٤١/٢)، بغية الملتبس (٤٨٢/٢)، الصلاة (٣٠٩/١)، المغرب (١٦٦/١)، السير (٣٤٢/١٧)، العبر (١١٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٣ط. تدمري. غاية النهاية (٣٨٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩٣/١)، الشذرات (٧٠/٥)، الأعلام (٣٣٧/٣)، شجرة النور (١١١)، وفيه: عبد الرحمن بن هارون، معجم المؤلفين (١٢٣/٢)، معجم المفسرين (٢٧٨/١).

(٣) والقنازي نسبة إلى عمل القناز والقناز يرجح أنها صناعة القلائس.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ السليمانية: «انتظم في قره داغ في سلك منسوبي الطريقة القشبنديّة على يد الشيخ سراج الدين وتلقى منه الإجازة أيضاً.. دفن في تكية بابا كركر...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «دقائق الحقائق» في النحو^(١)، و«مواهب الرحمن» في علم البيان^(٢).

* ١٦٨٧- الناشري *

المقريء: عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله بن يحيى، الإمام تقي الدين، أبو القاسم، الناشري الشافعي.

ولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الجود غياث بن فارس، وسمع من الحافظ علي بن الفضل وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه التقي محمد بن أحمد الصائغ وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

(١) حاشية على شرح الأعمود للزخشري والشرح لسعد الدين سعد الله البردعي ومخطوطتها في مجمع العلمي الكردي ببغداد واسمه حدائق الدقائق.

(٢) وهو شرح على بنان البيان لأبي بكر المروستمي الكردي وله عدة مخطوطات.

* معرفة القراء (٦٥٩/٢)، العبر (٢٦٥/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٣/٤)، غاية النهاية (٣٧٩/١)، المففى (١٠٠/٤)، النجوم (٢١٢/٧)، الشذرات (٥٣١/٧).

ترُس بقي عندي في خرقة، فنزلت على الشُّط، وجعلت آكله وأرمي بقشره إلى مكان منخفض تحتي وأقول في نفسي: تُرى إن كان اليوم بمصر في هذا العيد أسوأ حالاً مني؟ فلم يكن إلا ما رفعت رأسي وأبصرتُ أمامي فإذا برجلٍ يلقط قِشْرَ الثُّرس الذي أطرحه ويأكله فعلمتُ أنه تنبيه من الله عز وجل، وشكرته.. « أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: جمع في «تفسير الموطأ» كتاباً حسناً مفيداً ضمنه ما نقله يحيى بن يحيى في موطأه ويحيى بن بكير أيضاً في موطأه، واختصر «تفسير ابن سلام» في القرآن.

* ١٦٨٩- الحارثي *

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد، العلامة شمس الدين، ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من العز الحارثي، وغازي الخلاوي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في الفقه والنحو والأصول... مع الديانة والصيانة والوقار والسمت الصالح والصدق» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان من العلماء العاملين» أ.هـ.

كان ورعاً زاهداً صالحاً... قال ابن حبان وذكره فقال: الفقيه المقرئ الراوية الحافظ الزاهد المخبت الورع، المتكشف الفاضل العالم أحد من تناهت فيه خلال الصلاح بقرطبة، وعظمت به المنفعة ظاهرة وباطنة، وسلك سبيل السلف المتقدمين من هذه الأمة في الزهد في الدنيا والبعد عن الأمراء والقناعة باليسير.. « أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً عاملاً وفقياً حافظاً متيقظاً ديناً ورعاً، فاضلاً، متصوفاً، متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير دؤوباً على العلم كثير الصلاة والصوم متهجداً بالقرآن، عالماً بتفسيره وأحكامه وحلاله وحرامه، بصيراً بالحدِيث..» أ.هـ.

• السير: «كان إماماً متفتناً حافظاً متأهلاً خاشعاً متهجداً مفسراً بصيراً بالفقه واللغة امتنع من الثوري، كان زاهداً ورعاً قانعاً باليسير مجاب الدعوة بعيد الصيت رأساً في القراءات، صاحب تصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حافظ كبير القدر كثير التوايف، كان زاهداً خيراً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً عالماً عاملاً فقيهاً حافظاً، عالماً بالتفسير والأحكام، بصيراً بالحدِيث حافظاً للرأي ورعاً زاهداً متقشفاً قانعاً باليسير، مجاب الدعوة وله معرفة باللغة والأدب» أ.هـ.

من أقواله: المغرب في حُلَى المغرب: «وقال (أي القنازعي): كنت بمصر وشهدت العيد مع الناس، فانصرفوا إلى ما أعدوه وانصرفت إلى النيل، وليس معي ما أفطر عليه إلا شيء من بقية

* ذبول العبر (٧٦)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٤٢٠)، المقفى (١٠١/٤)، الدرر (٢/٤٥٦)، الرواقي (١٨/٢٧٠)، المقصد الأرشد (٢/١١١)، معجم المفسرين (١/٢٧٨).

ناصر بن حمد السعدي التيمي الحنبلي، أبو عبد الله، الشهير بعلامة القصيم.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، من أهل

نجد مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) « أ.هـ.

• قلت: لقد نهج ابن سعدي في العقيدة منهج

السلف الصالح واقتفى آثارهم وترسم خطاهم

وذلك بتلقي العقيدة وأخذها من منبعها الأصيل

كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم السلف الصالح

لا بالأهواء والتشهي والبدع والظنون الفاسدة.

ومن تأمل كتبه وسبرها عرف شدة عنايته بهذه

العقيدة وحرصه على نشرها وتصديه لمخالفيها.

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن

باز: كان رحمه الله كثير الفقه والعناية بمعرفة

الراجع من المسائل الخلافية بالدليل وكان عظيم

العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه

العلامة ابن القيم، وكان يرجح ما قام عليه

الدليل... وكان كلامه قليلاً إلا في مسائل العلم.

وكان متواضعاً حسن الخلق، ومن قرأ كتبه

عرف فضله وعلمه وعنايته بالدليل فرحمه الله

رحمة واسعة» أ.هـ.

قال الشيخ محمد حامد الفقي: لقد عرفت

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي من أكثر

من عشرين سنة عرفت فيه العالم السلفي المحقق،

الذي يبحث عن الدليل الصادق ويتقب عن

البرهان الوثيق... عرفت فيه العالم السلفي الذي

فهم الإسلام الفهم الصادق، وعرف فيه دعوته

القوية الصادقة. أ.هـ.

• الدرر: «كان عالم الحنابلة ورئيسهم وأحد

النظار في المجالس مع العلم بالفروع والأصول

واستحضر المتون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

١٦٩٠- الهواري*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن موسى

الهواري، أبو موسى.

من مشايخه: لقي مالك بن أنس، وسفيان بن

عيينة ونظراءهما من الأئمة، ولقي الأصمعي وأبا

زيد الأنصاري وغيرهما من رواة الغريب.

من تلامذته: محمد بن أحمد العتيبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيحاً ضرباً في

الإعراب وكان حافظاً للفقه والتفسير

والقراءات..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان إذا قدم قرطبة لم يفت مفتوها

عيسى ويحيى وسعيد بن حسّان حتى يرحل عنها،

.. وكانت العبادة أغلب عليه من العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ) ست عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن».

١٦٩١- ابن سعدي*

المفسر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن

* تاريخ علماء الأندلس (٤٣٩/١)، جذوة المقتبس

(٤٤٠/٢)، الديباج (٤٧١/١)، المقفى (٧٧/٤)، بغية

الرعاة (٩٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٧/١)،

معجم المؤلفين (١٢٤/٢)، معجم المفسرين (٢٧٨/١).

* الأعلام (٣٤٠/٣)، معجم المفسرين (٢٧٩/١)، كتاب

«الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح

العقيدة» بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد،

المفسرون بين التأويل والإنبات (٢٨١/١).

يبيد حفظ القرآن بالقراءات ويلتزم المبيت في ضريح الإمام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل، وكان إنساناً متواضعاً لا يرى لنفسه مقاماً. يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به إلى القرآن ويعود به إلى عياله. أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ مصري، أظن نسبته إلى (النحارية) على غير قياس وهي قرية بمصر» أ.هـ. وافته: سنة (١٢١٠هـ) عشر ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن» وهو حاشية على شرح زكريا لمقدمة الجزرية.

* ١٦٩٣ - الأهرج *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد، أبو داود المدني الأهرج. من مشايخه: أبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: الزهري، وأبو الزناد، وتلا عليه نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال أهل العلم: إنه أول من وضع علم العربية والسبب في هذا أنه أخذ عن

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٠/٥)، تقريب التهذيب (٦٠٣)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٥)، طبقات ابن سعد (٢٨٣/٥)، تاريخ دمشق (٢٣/٣٦)، إنباه الرواة (١٧٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٦٧/١٧)، السير (٦٩/٥)، العبر (١٤٥/١)، معرفة القراء (٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٧) ط - تدمري، غاية النهاية (٣٨١/١)، النجوم (٢٧٦/١)، البغية (٩١/٢)، الشذرات (٨٠/٢).

هذا نقلاً ملخصاً من كتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، وفيه تفاصيل كثيرة عن عقيدته السلفية الصافية فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

قلت: وقد فصل أيضاً القول في عقيدته في الأسماء والصفات الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات»، وهو كما أسلفنا سابقاً، سلفي العقيدة، فليرجع إلى هذا الكتاب لمزيد الفائدة.

وافته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كثيرة تصل إلى (٣٠) كتاباً منها: «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن» ثلاثة أجزاء منه و«تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن» في مجلد وغير ذلك.

* ١٦٩٢ - النحراوي *

المقرئ: عبد الرحمن النحراوي الأجهوري. من مشايخه: عطية الأجهوري، والشيخ الحنفي وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول... ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحنفي ولقنه الأذكار والبسه الخرقه والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك، وكان

* عجائب الآثار (١٧٣/٢)، الأعلام (٣٤٠/٣).

أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي، نزيل تلمسان.
 وُلِدَ: سنة (٥٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وأبو الوليد
 بن بقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً، بليغاً
 فصيحاً فقيهاً، متكلماً لغوياً كاتباً... كتب للأمرء
 زماناً وكان شديداً على المبتدعة، مال إلى
 التصوف..» أ.هـ.

• الوافي: «مال إلى التصوف، وكان شديداً على
 المبتدعة بمراكش.. ولأبي زيد قصائده المشهورة في
 مدح النبي ﷺ وهي العشرونيات» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان حافظاً نظاراً ذكياً ذا حظٍ
 وافر من معرفة أصول الفقه وعلم وافر الكلام،
 وعناية بشأن الرواية، متبذلاً بهيته ولباسه..
 فاضلاً سنياً شديداً الإنكار والإنحاء على أهل
 البدع، مبالغاً في التحذير منهم يطلب العلم شغفاً
 به، وانطباعاً إليه وحبا فيه وحرصاً عليه، آية من
 آيات الله في سرعة البديهة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.
 من مصنفاته: انظر الأعلام ومعجم المؤلفين
 وغيرهما.

١٦٩٥- الكردي*

المضمر: عبد الرحمن بن يوسف الكردي
 الدمشقي الشافعي، زين الدين.

* إنباء النمر (٢٣٣/٧)، الضوء (١٦٠/٤)، الشذرات
 (٢٠١/٩)، معجم المفسرين (٢٧٩/١).

أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة،
 وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة، وكان من
 أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش وما أخذ أهل
 المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه...
 ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة ﷺ
 اختلف إلى عبد الرحمن بن هرمز عدة سنين في
 علم لم يبيته في الناس، فمنهم من قال: تردد إليه
 لطلب النحو واللغة قبل إظهارها وقيل كان ذلك
 من علم أصول الدين، وما يُرَدُّ به مقالة أهل
 الزيغ والضلالة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن عبد الله
 المعجلي: مدني تابعي، ثقة. وقال أبو زرعة وابن
 خراش: ثقة... ذكره محمد بن سعد في الطبقة
 الثانية من أهل المدينة وقال: كان ثقة كثير
 الحديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجة المقرئ... عن
 أبي الثمغر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول
 من وضع العربية وكان أعلم الناس بأنساب
 قريش، وقيل أنه أخذ العربية عن أبي الأسود
 الدؤلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت عالم» أ.هـ.
 من أقواله: غاية النهاية: «ما أدركت الناس إلا
 وهم يلعنون الكفرة في رمضان» أ.هـ.
 وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

١٦٩٤- ابن يَخْلَفْتِن*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن يَخْلَفْتِن بن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٧) - ط بشار، عقود الجمان
 (٢٢٨/٣)، الوافي (٣٠٢/١٨)، بغية الوعاة (٩١/٢)،
 الأعلام (٣٤٢/٣)، معجم المؤلفين (١٢٦/٢)، تحفة
 القادِم (١٩١)، الإحاطة (٥١٧/٣).

من مشايخه: الشرف بن الشريشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها، وصار ذهنه في التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير، وكان رائجاً عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة. وكان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه ولا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر بالجواب. له أشياء كثيرة من التنطعات ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة، ويقال: أنه يرى حِلَّ المتعة -متعة الحج- على طريقة ابن القيم وذويه. مات مطعوناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

١٦٩٦-البهوتي*

المفسر: عبد الرحمن بن يوسف بن عليّ البهوتي، المصري، زين الدين الحنبلي.

من مشايخه: والده، وجده، والتقي الفتوحي وغيرهم.

من تلامذته: منصور بن يونس البهوتي، وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «خاتمة المعرّين البركة العمدة، ولد بمصر ونشأ بها، وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث...».

ثم قال: «وكان في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤٠٥/٢)، هدية العارفين (٥٥٠/١)، إيضاح المكنون (١٤٠/١)، معجم المفسرين (٢٨٠/١)، معجم المؤلفين (١٢٨/٢).

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي» وغير ذلك.

١٦٩٧-مجد الدين الجزري*

النحوي: عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من كبار النحاة، وله حلقة أشغال، وفيه عشرة وانطباع... ابتلي بجم شباب وقويت عليه السويداء ففسدت مخيلته، فأغلق عليه الخانقاه الشهائية وطلع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات... يوم الجمعة وقت الصلاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

١٦٩٨-الإسنوي*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الإسنوي، جمال الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

* الوافي (٣٢٤/١٨)، بغية الوعاة (٩١/٢).

* لحظ الأخطا (١٥٥)، ذيل العبر لابن العراقي (٣١٤/٢)، السلوك (١٩٣: ١/٣)، الدرر (٤٦٣/٢)، النجوم (١١٤/١١)، بغية الوعاة (٩٢/٢)، بدائع الزهور (١٠٣: ٢/١)، درة الحجال (١١٤/٣)، الشذرات (٣٨٣/٨)، روضات الجنات (٧٦/٥)، البدر الطالع (٣٥٢/١)، الأعلام (٣٤٤/٣)، معجم المؤلفين (١٢٩/٢)، معجم المفسرين (٢٨٠/١) مقدمة كتاب «طبقات الشافعية» للمترجم بقلم عبد الله الجبوري.

من مشايخه: أخذ عن القطب السنباطي، والجلال القزويني، وغيرهما.
من تلامذته: سراج الدين ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهما.

١٦٩٩-العراقي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم الزين، أبو الفضل الكردي الرازياني الأصل المهراني المصري الشافعي، ويعرف بالعراقي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: العلاء التركماني، والعز بن عبد السلام، وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر والحافظ الهيثمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حافظ العصر... ولم نر في هذا الفن أنقن منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان كثير الحياء والعلم والتواضع محافظاً على الطهارة نقي العرض وافر الجلالة والمهابة على طريق السلف غالب أوقاته، في تصنيف أو إسماع، مع الدين والأوراد وإدامة الصوم وقيام الليل، كريم الأخلاق حسن الشعر

• الرد الوافر (١٩١)، غاية النهاية (١/٣٨٢)، إنباء الغمر (٥/١٧٠)، وجيز الكلام (١/٣٧٢)، الضوء (٤/١٧١)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٧٠)، طبقات الحفاظ (١/٣٥٤)، الشذرات (٩/٨٧)، البدر الطالع (١/٣٥٤)، الأعلام (٣/٣٤٤)، معجم المؤلفين (٢/١٣٠).

من مشايخه: أخذ عن القطب السنباطي، والجلال القزويني، وغيرهما.

من تلامذته: سراج الدين ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «انتهت إليه رئاسة العلم...» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «قال العراقي في وصف كتاب المهمات للإنسوي:

أبدت مهمائـه إذ ذاك رتبـه

إن المهمات فيها يعرف الرجل

وأفرد العراقي له ترجمة سمعناها عليه وحكى عنه فيها كشفاً ظاهراً» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة منقح الألفاظ ومحقق المعاني...» أ.هـ.

• الدرر: «وكان فقيها ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع

وكان يقرب الضعيف المتهان ويحرص على إيصال الفائدة للبليد... وكان مثابراً على إيصال

البر والخير لكل محتاج... وقد أفرد له شيخنا العراقي ترجمة ذكر فيها كثيراً من فضائله

ومناقبه... قال شيخنا ابن الملقن: الشيخ جمال الدين شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم

ومدرسهم ذو الفنون، وقال شيخنا العراقي: اشتغل في العلوم حتى صار أوحده زمانه وشيخ

الشافعية في وقته... وتخرج به طلبة الديار المصرية... لين الجانب كثير الإحسان، ولما توفي كانت جنازته مشهودة تُشهد له بالولاية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

والأدب... وكان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو...

• البدر الطالع: «كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به» أ.هـ.

١٧٠٠- الشُّبُونِيُّ*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم الشبوني. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والحساب مُرسية، وخطب بجامعها مدة... وكان فاضلاً كثير السلام على من لقي من صغير أو كبير» أ.هـ.

١٧٠٢- أَبُو نَصْرِ الْقَشِيرِيُّ*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر. من مشايخه: سمع أبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر الفارسي، وغيرهم.

من مصنفاته: أرجوزة عارض فيها ابن سيده، وتأليف في القراءات.

من تلامذته: حدث عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصِّقار وأبو الفتوح الطائي، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، وغيرهم.

١٧٠١- ابْنُ الْفَرَسِ*

النحوي، اللغوي: عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو القاسم ابن الفرس، ويعرف بالمهري. من مشايخه: صهره عبد المنعم بن عبد الرحيم، وابن عروس، وابن مسعدة، وغيرهم.

* المنتظم (١٧/٥١٤)، الكامل (٩/٢٠٦)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٧)، فوات الوفيات (٢/٣١٢)، السير (١٩/٤٢٤)، العبر (٤/٣٣)، البداية والنهاية (٧/٢٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٥٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٣٠٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٩٨)، شذرات (٦/٧٣)، طبقات الشافعية (١٩٩)، الأعلام (٣/٣٤٦)، معجم المؤلفين (٢/١٣٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٣١٦)، تبيين كذب المفتري (٣٠٨) وفيه تفاصيل الفتنة التي وقعت بين الحنابلة والأشاعرة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان فقيهاً جليل القدر، رفيع الذكر، عارفاً بالنحو

* بغية الوعاة (٢/٩٤).

* بغية الوعاة (٢/٩٣).

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المفسر العلامة... بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري... النحوي المتكلم وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ.

اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خط، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعظم قدره، واشتهر ذكره.

وحج، فوعظ ببغداد، وبالعراق في التعصب للأشاعرة، والغضب من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق، واشتد الخطب، وشمر لذلك أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى السيف، واختببت بغداد، وظهر مبادرُ البلاء، ثم حج ثانياً، وجلس، والفتنة تغلي مراحليها، وكتب ولأه الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاءً للنائرة، فلما وفد عليه، أكرمه وعظمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع، ولزم الطريق المستقيم، ثم نُدب إلى الوعظ والتدريس، فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه، وأصابه فالج، فاعتقل لسائه إلا عن الذكر نحواً من شهر، ومات.

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: هو زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم، إمام الأئمة، وحبر الأمة، ومجر العلوم، وصدّر القروم، أشبههم بأبيه خلقاً، حتى كأنه شق منه شقاً، كمل في النظم والنثر، وحاز فيهما قصب السبق، ثم لزم إمام الحرمين، فأحكم المذهب والأصول والخلاف،

ولازمه يقتدي به، ثم خرج حاجاً، ورأى أهل بغداداً فضله وكمالته، ووجد من القبول ما لم يُعهَد لأحد، وحضر مجلسه الخواص، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثله في تبحره. إلى أن قال: وبلغ الأمر في التعصب له مبلغاً كان أن يؤدي إلى الفتنة أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إمام الأئمة، وبرع في الأصول والتفسير والنظم والنثر ومسائل الحساب... وجرى له مع الحنابلة وقائع وفتن وتعصب، وقتل من الفريقين أناس كثيرة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الراجعي آخر باب النذر في «تفسير القشيري» أن القفال قال: من التزم بالنذر أن لا يكلم الآدميين. يحتتمل أن يقال: يلزمه، لأنه مما يتقرب به ويحتتمل أن يقال: لا، لما فيه من التضييق والتشديد. وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف في الشمس» أ.هـ.

• الشذرات: «هو الذي كان أصل الفتنة ببغداد بين الأشاعرة والحنابلة» أ.هـ.

من اقواله: طبقات السبكي: وهو القائل:

شيئان مَن يَعْدُلني فيهما

فهو على التحقيق مُني بَري

حبُّ أبي بكر إمام التقى

ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الموضح» في فروع الفقه الشافعي.

١٧٠٥- القُدسيّ*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحنفي القدسي، مفتي الحنفية بالقدس.

ولد: (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي، والشيخ أحمد الشويري، وغيرهما.

من تلامذته: العلامة المولى أحمد بن سنان البياضي، والمولى أحمد جاويش زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان هاشمي الطبع حسن الأخلاق، مرضي الهمة... عالماً مفسراً فقيهاً نحويّاً ملازم للإفادة والتدريس، إماماً مقتدى ومستوفي العلوم العقلية والنقلية... حقق وأفاد» أ.هـ.

• قلت: كان عنده توسل واستغاثة بالنبي ﷺ. كما في شعره:

ويا نفس إن غبت عني فوقتنا

لقد طاب قومي والعيون الهواجع

وقولي بك السؤل مولاي إنسي

إليك بجاه المصطفى العمر ضارع

إلهي بجاه الأبطحي محمد

وعترته فرج وعفوك واسع

نبي له الخلق العظيم سجية

وفي وجهه نور النبوة ساطع

* سلك الدرر (٢/٣)، معجم المؤلفين (٢/١٣٥).

١٧٠٣- الإسْثانيّ*

النحوي: عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسثاني الصوفي.

من مشايخه: كان من أصحاب الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم القناني.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «جمع في النحو كتاباً سماه «المفيد»... وله قصائد مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، وكان متعبداً..» أ.هـ.

• الرواي: «وكان نحويّاً شاعراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة.

من مصنفاته: «المفيد» في النحو.

١٧٠٤- عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ قَاسِمٍ*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم بن قاسم بن محمد، أبو الحسن.

من مشايخه: خازم بن محمد، ومحمد بن المودة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة والفهم والذكاء وكان ديناً فاضلاً خيراً كثير الصلاة صاحب ليل وعبادة كثير البكاء حتى أثر ذلك في عينه» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمئة.

* الطالع السعيد (٣٠٩)، الدرر (٤٦٩/٢)، السواني (٣٨٦/١٨)، بغية الوعاة (٩٣/٢)، روضات الجنات (٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٣٤/٢).

* الصلة (٣٧٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣) ط. تدمري.

وتب واعف عني إنني لك طائع
 فبابك مقصود وعبدك واقف
 وفضلك موجود وعفوك رائع
 هذا النبي الهاشمي محمد
 يوم اللقا سبل النجاة يبلغ
 بمقامه المحمود خص مشفعاً
 جمع الخلائق بالشفاعة يسبغ
 قامت له الأملاك تحت لوائه
 والرسل صغوليس عنه مروع
 كل يشير إليه ليس لغيره
 في فتح باب الفضل ما يتسوغ
 ما نال هذا قبله أحد ولا
 من بعده أضحى لسذاك مسوغ
 فتباهت الأزمان والعليا به
 والعيش مذ جاء الكريم يرغ
 كم جاء بشرى الأنبياء لقومهم
 بالخاتم المختار أن قد يبنغ
 ومحا الظلام ظهوره ويفجره
 يعلو الهدى فوق الضلال ويدمغ
 يا ليلة غراء أسفر صباحها
 والضوء من شمس الهداية ينبغ
 فيها ابتهاج والسرور مكرراً
 للدين حقاً إذا أتاه مبلغ

تبارك من أيدي نبياً وآدم
 بطيته المجدول فيه الودائع
 وأظهره منها نتيجة جدها
 رسولاً لدعواه الأنعام تسارع
 أتيت رسول الله شمس هداية
 لها في قلوب المؤمنين مطالع
 وأعربت عن علم العيوب بأمره
 فأنت خيار الخلق للسر جامع
 جليل إمام المرسلين وخاتم
 وهل أنت إلا في زها العزيانع
 (منها)

فيا خير خلق الله أنت ملاذنا
 إذا ضاق أمر أو رمتنا المواجه
 فجاهك أضحى للعصاة وقاية
 لها في قبول المذنبين مواقع
 إلى فضلك المأثور سرنا كائباً
 ومن ضره الحوباء ثم لواقع
 رعى الله ذاك الفضل إن عيونه
 بنيل الهدى للشاربين قنائع
 أيارب قبل الموت والعود أحمد
 بسرك في أهل السعادة ذائع
 أنلنا إلهي بالنبي محمد
 نبيك من فينا بأمرك صادع
 وصل وسلم دائمين كلاهما

يوسف السهوري.

من مشايخه: محيي الدين النووي، والزكيّ عبد الله البهلوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «خطيب سمهور... وكان فقيهاً شافعيّاً أديباً نحوياً شاعراً... وكان ظريفاً لطيفاً خفيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشراب والشباب والطرب وكان ضيق الخلق قليل الرزق... وكان يقرئ الفروض والنحو والأدب...» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر حكى لي: أنه ربما ألجأته الفاقة إلى أن يأخذ ورقاً معتقاً فيكتب فيه قلفطريات (وهي الطلاسّم) ويبيعه. بمجملة فيقتات به قال: وحكى لي ذلك أبو حيان عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

١٧٠٨- الطّواقي*

النهوي: عبد الرحيم بن محمد المعروف بالطواقي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مشايخه: قرأ على جماعة من الشيوخ منهم: العلامة الشيخ عثمان القطان، والمثلا عبد الرحيم الهندي، وغيرهما.

* سلك الدرر (١٠/٣)، الأعلام (٣٤٨/٣)، معجم المؤلفين (١٣٥/١).

يا سيد الرسل الكرام ومن به

غوث السورى أنت الكريم المسبغ

أنت الشفيح بيباب جاهك صبحت

منا القلوب يثقلها تترغ

واستوثقت بالحب من زمن الصبا

وازداد ما عن بابسه تتروغ

وفاته: سنة (١١٠٤هـ) أربع ومائة وألف.

من مصنفاته: «الفتاوى الرحيمية» وله كتابة على «منح الغفار» نحواً من عشر كراريس، وكتابة على الرمز شرح الكنز للعيني.

١٧٠٦- الببباني*

النهوي: عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي، تقي الدين، الببباني.

من مشايخه: قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فاضلاً نحوياً أديباً شاعراً... وكان خفيفاً لطيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٦هـ) وقيل (٥٧٠٥هـ) ست وقيل خمس وسبعمئة.

١٧٠٧- السهوري*

النهوي، اللغوي: عبد الرحيم بن محمد بن

* الطالع السعيد (٣١١)، الدرر الكامنة (٤٧١/٢)، الوافي (٣٩٢/١٨)، بغية الرواة (٩٤/٢).

* الطالع السعيد (٣١٣)، الدرر (٤٧٢/٢)، الوافي (٣٩٢/١٨)، بغية (٩٤/٢)، المنهل الصافي (٢٥١/٧).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان والده من أهل العلم فأشغله بطلب العلم... ويرع في الفقه والنحو والمعاني والبيان والأصلين... وكان سليم الصدر عفيف النفس» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: نظم مسوغات الابتداء بالنكرة في أرجوزة وشرحها. وألف حاشية على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي.

١٧٠٩ - الرَّسَّعِنِي^(١)*

المفسر، المقرئ: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الجزري، أبو محمد، عز الدين الرَّسَّعِنِي الحنبلي.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: عبد العزيز بن منينا، وأبو اليمن الكندي، وغيرهما.

من تلامذته: الدِّمِياطِي، والأبرقوهي في معجمه

(١) نسبة إلى بلدة رأس العين مركز قضاء في محافظة الجزيرة في سوريا.

* تلخيص مجمع الآداب (١/١٩٢)، ذيل مرآة الزمان (١/٥٤٥)، البداية (٧/٢٥٤)، العبر (٥/٢٦٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٧٤)، غاية النهاية (١/٣٨٤)، النجوم (٧/٢١٠)، السوافي (١٨/٤٠٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٠٠)، الشذرات (٧/٥٢٩)، الأعلام (٣/٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/١٤٠)، معجم المفسرين (١/٢٨١).

بالإجازة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان من أوعية العلم والخير» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفسر... المحدث الحنبلي» أ.هـ.

• البداية: «المحدث المفسر، سمع الكثير، وحدث وكان من الفضلاء والأدباء... له مكانة عند البدر لؤلؤ صاحب الموصل، وعند صاحب سنجار..» أ.هـ.

• ديناً صالحاً في فنون العلم والأدب... وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري وغيره في العربية... وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، كان عالم الجزيرة في الفراتية في عصره... رحل إلى بغداد ودمشق في طلب الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

من مصنفاته: «رموز الكنوز» في التفسير، أربع مجلدات ضخمة يروي فيه بأسانيده، وله قصيدة نونية في «الفرق بين الظاء والضاد» سماه «درة القارئ» وغيرهما.

ولا يحتج به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الكبير، عالم اليمن، الثقة الشيعي...».

وقال: «قال أحمد العجلي: عبد الرزاق ثقة، كان يتشيع».

ثم قال: «قال الفسوي: حدثنا محمد بن أبي السري، قلت لعبد الرزاق: ما رأيك أنت؟ - يعني في التفصيل - قال: فأبى أن يخبرني، وقال كان سفیان يقول: أبو بكر وعمر ويسكت، ثم قال لي سفیان: أحب أن أخلو بأبي عروة - يعني مَعْمَرًا - فقلنا لمعمر، فقال: نعم، فخلا به، فلما أصبح قلت: يا أبا عروة كيف رأيته؟ قال: هو رجل، إلا أنه قلماً تكاشف كوفياً إلا وجدت فيه شيئاً - يريد التشيع -».

وقال أيضاً: «قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أكان عبد الرزاق يُفِرُّ في التشيع؟

قال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً يعجبه أخبار الناس أو الأخبار.

محمد بن أيوب بن ضريس: سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث جعفر بن سليمان فقلت: روى عنه عبد الرزاق، فقال: فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفراً غيره - يعني في التشيع - قلت أنا: بل ما أفسد عبد الرزاق سوى جعفر بن سليمان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ

١٧١٠- الصَّنَاعَانِي*

المفسر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الجَمِيرِي، مولا هم أبو بكر الصنعاني^(١).

ولد: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مشايخه: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، والحجاج ابن أرطاة، وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وغيرهما، كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عبد الرزاق... قال: يكتب حديثه

* الضعفاء للعقيلي (١٠٧/٣)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٥٣٨/٦)، طبقات المفسرين للدوادني (٣٠٢/١)، معجم المفسرين (٢٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرون) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٥٤٨/٥)، التاريخ الكبير (١٣٠/٦)، المعارف (٥٠٦)، (٦٢٤)، الجرح والتعديل (٣٨١/٣)، الثقات لابن حبان (٤١٢/٨)، الفهرست لابن النديم (٢٤٨)، فهرست ابن الخير (٢٣٦)، الكامل (٤٠٦/٦)، وفيات الأعيان (٢١٦/٣)، تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، العبر (٣٦٠/١)، ميزان الاعتدال (٣٤٢/٤)، السير (٥٦٣/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١)، البداية والنهاية (٣٦٥/١٠)، نكت الهميان (١٩١)، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٦)، تقريب التهذيب (٦٠٧)، لسان الميزان (٣٣٥/٧)، النجوم (٢٠٦/٢)، طبقات الحفاظ (١٥٤)، الشذرات (٥٥/٣)، معجم المؤلفين (١٤٢/٢)، مفتاح السعادة (٧٩/٢)، كشف الظنون (٤٥٢/١)، و (١٠٠٨/٢)، إيضاح المكنون (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٦٦/١).

(١) هذه النسبة إلى المدينة صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها. وهي نسبة شاذة، أ.هـ. وفيات الأعيان.

الرزاق، ما أفسد جعفر بن سليمان غيره.
أبو زرعة عبيد الله، حدثنا عبد الله المسندي،
قال: ودعت ابن عيينة قلت: أريد عبد الرزاق؟
قال: أخاف أن يكون من الذين ضلّ سعيهم في
الحياة الدنيا» أ.هـ.

وقال: «العُقَيْلي، حدثني أحمد بن زُكير
الخرمسي، حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد
البصري، سمعتُ مخلداً الشعيري يقول: كنتُ
عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا
تقدر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان.

محمد بن عُثمان الثَّقَفي البصري، قال: لما قدم
العباس بن عبد العظيم من صنعاء من عند عبد
الرزاق أتينا، فقال لنا - ونحن جماعة: ألسنتُ قد
تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق ووصلت إليه،
وأقمت عنده، والله الذي لا إله إلا هو إن عبد
الرزاق كذاب، والواقدي أصدق منه.

قلتُ: هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل
سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به إلا في تلك
المنابر المعدودة في سعة ما روى» أ.هـ.

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: «قلت:
وهذا إقدام على الإنكار بغير تثبيت فقد ذكر
الإسماعيلي في المدخل عن الفرهياني أنه قال
حدثنا عباس العنبري عن زيد بن المبارك قال كان
عبدالرزاق كذاباً يسرق الحديث وعن زيد قال لم
يخر أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو
مجمع أن لا يحدث عنه انتهى وهذا وإن كان
مردوداً على قائله فعرض من ذكره الإشارة إلى
أن للعباس بن عبد العظيم موافقاً» أ.هـ.

وقال في ميزان الاعتدال: «العُقَيْلي، سمعتُ

حديث معمر؟ قال: نعم. قيل له: فمن أثبت في
ابن جريج؟ عبد الرزاق أو البرساني؟ قال: عبد
الرزاق. وقال لي: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين،
وهو صحيح البصر؛ ومن سمع منه بعد ما ذهب
بصره فهو ضعيف السماع.

وقال هشام بن يوسف: كان لعبد الرزاق حين
قدم ابن جريج اليمن ثمان عشرة سنة.

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن
حديث: «النار جُبار» فقال: هذا باطل، من يحدث
به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد ابن
شُبويه. قال: هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمي. كان
يُلَقِّن فلَقْنه، وليس هو في كتبه. وقد أسندوا عنه
أحاديث ليست في كتبه كان يلقيها بعدما عمي.

وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة.
روي عنه أحاديث مناكير.

وقال ابن عدي: حدّث بأحاديث في الفضائل لم
يوافقها عليها أحد، ومثالب لغيرهم مناكير،
ونسبوه إلى التشيع.

وقال الدارقطني: ثقة، لكنه يخطئ على معمر في
أحاديث.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعتُ يحيى يقول:
رأيت عبد الرزاق بمكة يحدث؛ فقلت له: هذه
الأحاديث سمعتها؟ قال: بعضها سمعتها،
وبعضها عرضاً، وبعضها ذكره؛ وكلّ سماع. ثم
قال يحيى: ما كتبتُ عنه من غير كتابه سوى
حديث واحد.

وقال البخاري: ما حدّثه عنه عبد الرزاق من
كتابه فهو أصحّ.

وقال محمد بن أبي بكر المديني: فقدت عبد

وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليه أحد من الثقات، فهذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو داود وكان عبد الرزاق يعرض بمعاوية».

وقال: «وقال العجلي ثقة يتشيع وكذا قال البزار، وقال الذهلي كان عبد الرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ وقال إبراهيم بن عباد الدبري كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ)، وقيل (٢١١هـ) ست عشرة وميتين، وقيل إحدى عشرة ومائتين.

١٧١١- الطريحي*

النحوي: عبد الرسول ابن الطريحي النجفي الأصل الحلبي المولد.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الأديب الفاضل^(١) الشاعر النحوي الكاتب... كان بارعاً بالأدب والمعاني والبيان والعروض والنحو والأدب والشعر... وكان معروفاً بالخلاعة والمجون والمداعة وهو شيعي مشهور بذلك ومن مجونه الفاضح قوله في هجاء نفسه:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى

بكل ما يحرم فعلاً أحاط

• سلك الدرر (٢/٢٤).

(١) قلت: من أين له الفضل وهذا المجون الفاضح الذي ذكره المترجم.

علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه، ثم خرق كتبه، ولزم محمد بن ثور، فقبل له في ذلك؛ فقال: كُنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحدثان، فلما قرأ قول عمر رضي الله عنه لعلي والعباس رضي الله عنهما فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها.

قال عبد الرزاق: انظر إلى هذا الأنوك يقول: من ابن أخيك، من أبيها! لا يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال زيد بن المبارك: فممت فلم أعد إليه، ولا أروي عنه.

قلت: في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها، ولا اعتراض على الفاروق رضي الله عنه فيها فإنه فيها قد تكلم بلسان قسمة التركات».

قلت: وقد علق الذهبي على هذا الكلام في السير فقال: «قلت: هذه عظيمة، وما فهم قول أمير المؤمنين عمر، فإنك يا هذا لو سكت، لكان أولى بك، فإن عمر إنما كان في مقام تبين العمومة والبنوة، وإلا فعمر رضي الله عنه أعلم بحق المصطفى ويتوقيره وتعظيمه من كل متحدث متطع، بل الصواب أن نقول عنك: انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل -عفا الله عنه- كيف يقول عن عمر هذا، ولا يقول: قال أمير المؤمنين الفاروق؟! وبكل حال فستغفر الله لنا ولعبد الرزاق، فإنه مأمون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن عدي: قد رحل إلى عبد الرزاق ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع».

قد شرب الخمر ورأس الزنا

وقبّل المرد وغنّى ولاط

وأعجب من ذلك أنه طلب تشطيرهما من
الفاضل الأديب الشيخ محمد سعيد السويدي
البغدادي وألح عليه بذلك حتى أخرجه له دواة
وقرطاساً من عنده فشطيرهما له بقوله:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى

سما على إبليس وقت النشاط

ومثل ما بان له عارض

بكل ما يحرم فعلاً أحاط

قد شرب الخمر وداس الزنا

وحسن الفسق وذم الرباط

وجاوز الكفر بلا شبهة

وقبّل المرد وغنّى ولاط

وفاته: سنة (١١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة

وآلف.

١٧١٢- المناوي*

المفسر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي
بن زين العابدين، الملقب زين الدين الحدادي، ثم
الناوي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وعلي بن غانم

* خلاصة الأثر (٤١٢/٢)، معجم المؤلفين (١٤٣/٢)،
فهرس الفهارس (٥٦٠/٢)، «فيض القدير شرح الجامع
الصغير» - عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة - بيروت،
لبنان.

المقدسي، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ سليمان البابلي، والسيد

إبراهيم الطاشكندي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أجل أهل عصره من غير

ارتياب وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله

خاشعاً له كثير النفع... وحضر دروس الأستاذ

محمد البكري في التفسير والتصوف... وأخذ

التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب زمانه

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي. ثم أخذ طريق

الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي أخي عبد الله

وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين

قدم مصر بقصد الحج، وطريق البيرامية عن

الشيخ حسن الرومي المنتشوي، وطريق الشاذلية

عن الشيخ منصور الغيطي، وطريق النقشبندية

عن السيد الحسين النسيب مسعود

الطاشكندي» أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعتنا لكتاب «فيض القدير

شرح الجامع الصغير» للمناوي وجدنا أنه يقول

بتأويل الأسماء والصفات على مذهب الأشاعرة

ولا يرى الإثبات، فنراه مثلاً يؤول النظر بأنه

عبارة عن الإحسان ويؤول الوجه بمعنى الذات،

ويؤول الرحمة بأنها إرادة الإحسان إلى غير ذلك

من التأويلات التي هي بعيدة كل البعد عن منهج

السلف، وإليك بعض هذه المواضع:

(٥/١) في معنى «الرُّحْمَنِ الرَّحِيمِ»: «أي

الموصوف بكمال الإحسان بجميع النعم أصولها

وفروعها عظامتها ورقائقها أو بإرادة ذلك،

فمرجعها صفة فعل أو صفة ذات. ووصفه تعالى

بالرحمة التي هي العطف من إطلاق السبب على المسبب وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا رق فأحسن فإطلاقه عليه مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية.

(١٤٩/١) في معنى النظر في قوله ﷺ: اثنان لا ينظر الله إليهم): «نظر رحمة ولطف أو نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه».

وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف. من مصنفاته: له مؤلف في التصوف وأصول الدين وأصول الفقه سماه «فتح الرؤوف الصمد بشرح صفوة الزير». وله كتاب آخر سماه «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية»، وله تفسير على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة، وشرح على شرح العقائد للفتازاني، وشرح على متن النخبة كبير سماه «نتيجة الفكر».

(٤١٤/١) في معنى القدم في قوله ﷺ: (والساجد يسجد على قدمي الله): «استعارة تمثيلية» أ.هـ.

(٤٧٣/١) في معنى (من في السماء) من قوله ﷺ: (يرحمك من في السماء): «اختلف بالمراد بمن في السماء فقل هو الله أي ارحموا من في الأرض شفقة يرحمكم الله تفضلاً والتقدير يرحمكم من أمره نافذ في السماء أو من فيها ملكه وقدرته وسلطانه، أو الذي في الجلال والرفعة لأنه تعالى لا يجل في مكان فكيف يكون فيه محيطاً فهو من قبيل رضاه من السوداء بأن تقول في جواب (أين الله؟) فأشارت إلى السماء معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان».

(١٢٨/٥) في معنى الوجه من قوله ﷺ: (ويوجهه الكريم): «أي ذاته إذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة (كل شيء هالك إلا وجهه) أي ذاته».

(٢٩/٦) في معنى (حب الله) من قوله ﷺ: (أحب الله لقاءه): «أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه».

(٤٥٩/٦) في معنى (اليد) من قوله ﷺ (يد الله

١٧١٣- أبو محمد الأنصاري*

المفسر: عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين عز الدين، أبو محمد الأنصاري المقدسي.

من مشايخه: لازم جده الشيخ غانم.

كلام العلماء فيه:

• عقد الجمان: «الواعظ المطبق الفلقتي، الشاعر

* ذيل مرآة الزمان (١٤/٤)، العبر (٣٢١/٥)، البداية (٣٠٦/١٣)، عقد الجمان (٢٣٨/٢)، تاريخ ابن الفرات (١٦٦/٧)، السواني (٤١٤/١٨)، المنهل الصافي (٢٦٠/٧)، إيضاح المكنون (٤١٦/١) و (٨٤/٢) وفيه وفاته (٩٧٨هـ) ويبدو أنه تصحيف.

العقود وحفظوا العهود، أعطوا من الصدود
أماناً. فلو رأيتهم وقد جنّ عليهم الليل، لحسبتهم
في ثياب الخشوع رهباناً. وفي مصابرة الولوع
فرساناً. صفوا على سرير الصفا إخواناً. لا تجرد
فيهم خوآناً. وأصبحوا في خلوة الوفاء ندماناً. لا
تعرف فيهم ندماناً. نصبوا للنصب أشباحهم،
ورفعوا للرعب نواحهم. وخفضوا من الرهب
جباههم، وفيهم نائح باك، وصائح شاك. يبتغون
فضلاً من ربهم ورضواناً. قد تجلّى لهم الجليل،
ونادى يا جبريل ! أم فلاناً، وأقم فلاناً.

وقل يا طالي وصلي هلمّوا

فإننا لا نخيب من أنانا

همانا للذي نهواه رحيب

إذا ما جاءنا يبغى لقانا

يراق له شراب من وصال

بمازجه رُضاب من رضانا

هوانا للذي نهوى نعيماً

فلا كان الذي يهوى سوانا

فلو كشف الحجاب لعاشقينا

وأبدينا الجمال لهم عيانا

وله رحمه الله تعالى:

يا من أناجيه في سري وفي علي

ومن أرجيه في بؤسي وفي حزني

أفردتني عن جميع الناس يا سكني

وأنت أنسي إذا استوحشت من سكني

وأنت روحي إذا جردت عن بدني

الفصيح الذي ينسج على منوال ابن الجوزي
وأمثاله... وكان له قبول من الناس» أ.هـ.

• ذيل مرآة الزمان: «ثم بعد ذلك لازم كلام
جده الشيخ غانم - رحمه الله - فانتفع به، وكان
مبدأ شروعه في الوعظ أنه طلب منه مجلس تذكير
في حال الخلوة ابن عمه أبو الحسن في حياة عمّه
الشيخ عبد الله فاطر به، وبلغ الشيخ عبد القادر
ذلك فطلبه إليه، وسأله الجلوس، فجلس واشتهر
وقُصد لسماع كلامه لا عن قصد منه، ثم توجه
إلى الديار المصرية، فطلب منه الجلوس بها
فجلس وحصل له قبول، فأقام بالقاهرة، وبنى له
زاوية وبالغ جماعة من الناس في الإحسان إليه،
فأقام بالديار المصرية على كره لفراق والده
وأهله، وعقد بها مجالس، وفتح عليه في ذلك،
قيل: إنه كان يعمل خطب المواعيد ارتجالاً، ولا
يثبت شيئاً يقوله، وكان يتردد إلى القدس لزيارة
والده وأهله، ويتردد من القدس إلى دمشق
فيجلس بها في الجامع الأموي، ويحضر مجلسه
جماعة من العلماء والفضلاء والزهاد وغيرهم.
ويستحسنون كلامه، ويتنفعون به، [و] عمل
بدمشق مجلساً في حدود السبعين والستمائة
فارتجل فيه خطبة، أولها:

«الحمد لله الذي ملأ الوجود جوداً وإحساناً.
وأسبغ على كل موجود من سوايغ نعمه سراً
وإعلاناً. وجعل السجود لقربان حضرته قرباناً.
وأوفر القلوب بتحقيق شهوده إتياناً. نور بصائر
أوليائه، فشاهدوه بعين اليقين عياناً.

كلما جلّيت عليهم صفاته، هاموا إليها وهاناً.
وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً. زفت عليهم
عروس محبته، فجعلوا النفوس عليها سكراناً.
واستبدلوا من اللبوس أشجاناً وأحزاناً. ونثروا
الدموع على الحدود فسالت غدراناً. فلما وثقوا

واصطلاحات التصوف وغير ذلك.

١٧١٤- القَيْلُوي*

اللغوي: عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن كيدوم بن عمر بن أبي الخير سعيد، العز المجد أبو محمد الشهاب أبي العباس بن الشرف الحسيني القيلوي البغدادي، ثم القاهري الحنبلي، ثم الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) وقيل (٧٨٠هـ) ست وسبعين وسبعمئة وقيل ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: محمد بن الهادي، ومحمد بن الكيلاني، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه النقي القلقشندي، والبقاعي، والسخاوي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعتذر عن عدم الإكثار من التصانيف والتصدي لها بأنه ليس من عدة الموت لعدم الإخلاص فيه... كان يقرئ تائبة ابن الفارض ويترجم بقصائده» أ.هـ.

• الوجيز: «أخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة حتى صار أعيان الديار المصرية من تلامذته مع الطلاقة والبلاغة والتواضع وعلو الهمة والكرم والفتوة والحاسن الوافرة..» أ.هـ.

• نظم العقبان: «وكان مع تفننه في العلوم خيراً زاهداً قانعاً منقطعاً عن الناس ذا عفة وصبر على اشتغال الطلبة واحتمال لجفاهم، وطلاقة لسان،

• الضوء اللامع (١٩٨/٤)، وجيز الكلام (٦٩٣/٢)، نظم العقبان (١٢٨)، شذرات الذهب (٤٣٠/٩)، معجم المؤلفين (١٤٥/٢).

وأنت راحة قلبي في قلبه

وأنت غاية قصدي في طلبه

من لي من مغيث أستغيث به

إذا تضايق أمر في تكربه

ومن أرجو إذا أدرجت في كفن

إذا ذكرتك زال الهم من فكري

وأن شهدتك عاد الكل من نظري

أنه حضرتك لا سوى على بشر

وإن مررت على شيء من السم

فغير ذكرك لا تصغي له أذني

مالي وحقك عن جدواك منصرف

ولا عناني إلى الأغيار منحرف

فأمتي فإني بما قدمت معترف

فإن عطفت فكل الناس منعطف

وإن وصلت فكل الناس يسعدني

ومحنت حبك ما قلبي بمقلب

إلى سواك ولا حبلي بمنجذب

ولا أراك بدمع فيك منسكب

حتى أراك بطرف غير محتجب

في حضرة القدس لا في حضرة الدمن

• قلت: آثار التصوف واضحة عليه وعلى

كلامه، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلد و«حل الرموز ومفاتيح الكنوز» في التصوف

• بغية الوعاة: «كان عالماً باللغة والأدب والقرآن، صدوقاً أديباً سخياً...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

١٧١٦- القَادِرِي الفَاسِي*

المفسر: عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري الحسني الفاسي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين ألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر الفاسي، وولده محمد، وعبد الرحمن، وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الفلالي، وولده الطيب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «من أعلام علماء فاس وصدور أئمتها المشهور لهم بالتبحر في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث وكان نسبة لا سيما أنساب بني هاشم والعلويين منهم، وإليه كان يرجع فيهما» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة محيي السنة والملة وإمام الأئمة الجليلة، شريف العلماء وعالم الشرفاء» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ المشايخ وطود العلوم الرواسخ ولد بفاس، وأكب على اقتناء العلوم حتى تضلع من روايتها وكشف عن مخدراتها فسمما بها مع تواضعه على الأقران

* معجم المفسرين (١/٢٨٢)، هدية العارفين (١/٥٧٢)، معجم المطبوعات (١٤٧٨)، شجرة النور (٣٢٨)، فهرس الفهارس (١/١٨٨)، الأعلام (٥/٤).

ولم يعتن بالتصنيف» أ.هـ.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان: .. وعنده رياضة زائدة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تعليق على إيساغوجي»، و«الشمسية والألفية»، و«التوضيح».

١٧١٥- الواجكا*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري أبو أحمد القرميسيني، ويعرف بالواجكا اللغوي.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن إسحاق بن عباد التمار، وابن خُشْنام المالكي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز الأزجي، وعبد الوهاب بن شيطا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «حدث ببغداد وكان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات وكان يتولى النظم ببغداد في دار الكتب، وكان سمحاً جواداً وربما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عارف ثقة» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١١/٥٧)، المنتظم (١٥/١٠٨)، إنباه الرواة (٢/١٧٥)، الكامل (٨/٨٥)، وفيه أحمد بن عبد السلام، معرفة القراء (١/٣٧٧)، غاية النهاية (١/٣٨٥)، الوافي (١٨/٤٢٩)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ واضح، النجوم (٤/٢٣٨)، بغية الوعاة (٢/٩٥)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ.

• السير: «الشيخ الإمام العارف القدوة.. شيخ الصوفية... قال ابن الأَبَّار: صدوقاً ثقة كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقيق بعلم الكلام المتصوف مع الزهد والإجتهاد في العبادة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «عابوا عليه الإمعان في علم الحرف حتى استعمله في تفسير القرآن» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان أحفظ أهل زمانه باللغة مسلماً له بذلك صدوقاً ثقة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أكثر كلامه في تفسيره على طريق الصوفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، مفسر، مقرئ، حدث من كبار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم سماه «الإرشاد» ما زال مخطوطاً وهو تفسير كبير في مجلدات و«شرح أسماء الله الحسنى».

١٧١٨- أبو البركات ابن تيمية*

المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الله بن أبي

* فوات الوفيات (٣٢٣/٢)، السير (٢٩١/٢٣)، العبر (٢١٢/٥)، البداية (١٩٨/١٣)، ذيل طبقات الخنابلة (٢٤٩/٢)، غاية النهاية (٣٨٥/١)، السلوك (٢/١) ٣٩٥: المنهل الصافي (٢٦٣/٧)، الروافي (٤٢٨/١٨)، النجوم الزاهرة (٣٣/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٣/١)، الشذرات (٤٤٢/٧)، الأعلام (٦/٤)، معجم المؤلفين (١٤٨/٢)، معجم المفسرين (٢٨٣/١)، جلاء العينين (٢٨).

وقارن بين العلم والصلاح أحسن قران» أ.هـ. وفاته: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»، و«الإشراف على أنساب الأقطاب الأربعة الأشراف»، و«الجواهر المنطقية» منظومة في المنطق.

١٧١٧- ابن بَرَّجان*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، أبو الحكم اللُّحْمِي الإفريقي الإشبيلي، المعروف بابن بَرَّجان.

من مشايخه: سمع الحديث من ابن منظور، وابن ملكون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم القَطْرِي، وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عبداً صالحاً.. وله تفسير القرآن العظيم وأكثر كلامه فيه على طريق أبواب الأحوال والمقامات» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الصوفي العارف..» أ.هـ.

• العبر: «العارف شيخ الصوفية..» أ.هـ.

* وفيات الأعيان (٢٣٦/٤)، فوات الوفيات (٣٢٣/٢)، السير (٧٢/٢٠)، العبر (١٠٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦)، ط. تدمري، البلغة (١٣٤)، النجوم (٢٧٠/٥)، بغية الوعاة (٩٥/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٦/١)، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد (٧٣)، مفتاح السعادة (١١١/٢)، الشذرات (١٨٥/٦)، الأعلام (٦/٤).

القاسم الخضر بن محمد بن علي، شيخ الإسلام
 مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني.
 ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الحافظ عبد القادر الرُّهَوي، وأبو
 بكر بن غنيمة الحلوي، وغيرهما.
 من تلامذته: الدمياطي، وشهاب الدين عبد
 الحكيم، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر
 شيخ الحنابلة.. انتهت إليه الإمامة في الفقه...
 انبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله.. قال الشيخ
 تقي الدين: كان جدّاً عجباً في سرد المتون
 وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة انتهى
 وصنف التصانيف مع الدين والتقوى وحسن
 الاتباع. وجلالة العلم» أ.هـ.

قلت: الشيخ أبو البركات ابن تيمية أشهر من
 أن تتكلم في عقيدته.

• الوافي: «كان إماماً حجة بارعاً في الفقه
 والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة
 بالأصول واطلاع على مذاهب الناس...»

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي
 الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن
 مالك يقول: ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما
 ألين لداود الحديد... وحكى البرهان المراغي أنه
 اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال، مجد الدين:
 الجواب عنها من مائة وجه: الأولى كذا والثانية
 كذا، وسردها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد
 رضينا منك الإعادة، فحضع له وانبهر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «انتهت إليه رئاسة العلم في

زمانه. كان آية في الذكاء أعجوبة في المناظرة. غاية
 في سرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف
 وإيرادها متقناً للتفسير والقراءات» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الذهبي..
 كان فريد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء
 متين الديانة كبير الشأن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: وكان الشيخ مجد
 الدين معدوم النظر في زمانه رأساً في الفقه
 وأصوله، بارعاً في الحديث ومعانيه، له اليد
 الطولى في معرفة القراءات والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.
 من مصنفاته: «أطراف أحاديث التفسير»
 و«المحرر» في الفقه وأرجوزة في القراءات و«تفسير
 القرآن العظيم».

١٧١٩- الزَّوَاوي*

المقري: عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد
 الناس، أبو محمد الزواوي المالكي.
 ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم بن عيسى،
 وأبي العز بن محمد بن عبد الخالق، وغيرهما.
 من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم بن فلاح
 الإسكندري، والحسين بن يوسف الكفري،
 وغيرهما.

* العبر (٣٣٥/٥)، ذيل مرآة الزمان (١٧٣/٤)، السلوك
 (٧١١: ٢/١)، الوافي (٤٣١/١٨)، النهل الصافي
 (٢٦٥/٧)، غاية النهاية (٣٨٦/١)، الشذرات
 (٦٥٢/٧)، الأعلام (٦/٤)، معجم المؤلفين (١٤٩/١).

كلام العلماء فيه:

وروى الحديث عن أبي عمر بن مهدي وغيرهما.
من تلامذته: أبو القاسم السمرقندي، وأبو
غالب بن البّاء، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن عقيل: كان رجلاً طويل
اللسان بعلم تارة وبسفه أخرى، ولم يكن محققاً في
علم، وكان يفتخر ويقول: أنا معتزلي، وكان ذلك
جهلاً منه لأنه يخاطر بدمه في مذهب لا يساوي،
قال وبلغني عنه لما وكّل به الأتراك مطالبه بما
اتهموه به من إيداع بني جهير الوزراء عنده
أموالاً. فقيل له: ادع الله فقال: فإله في هذا شيء
هذا فعل الظلمة. أ.ه. قال شيخنا أبو بكر بن
عبد الباقي دخل أبو يوسف على نظام الملك
وعنده أبو محمد التميمي ورجل آخر أشعري،
فقال له: أيها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس
أهل النار؟ فقال: كيف؟ فقال: أنا معتزلي، وهذا
مشبه، وذاك أشعري، وبعضنا يكفر بعضاً. أ.ه. ...
وما تزوج إلا في آخر عمره...» أ.ه.

• مختصر تاريخ دمشق: «التكلم على مذهب
المعتزلة» أ.ه.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم
الحبشي ومنهجه في تفسير القرآن (١٤٧) وتحت
عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم: «وهو يعد في
الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة لأنه ممن قرأ على
القاضي عبد الجبار ومن هو في طبقتة، وهو أقرب
مفسري المعتزلة وفاة من مصنفنا الحاكم وأشهر
رؤوس المعتزلة في النصف الثاني من هذا القرن،
وكان يدعو إلى الاعتزال ويفخر به ويتظاهر به
حتى على باب نظام الملك - كما ذكر السبكي -

• معرفة القراء: «كان إماماً زاهداً ورعاً، كبير
القدر، قليل المثل...» أ.ه.

• ذيل مرآة الزمان: «كان إماماً عالماً عاملاً ورعاً
مقلداً من الدنيا قانعاً منها بالكفاف وسالماً
نموذج السلف...» أ.ه.

• غاية النهاية: «كان إماماً بارعاً صالحاً. محققاً
فقيهاً ثقة...» أ.ه.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الإقراء في
دمشق...» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.
من مصنفاته: «عدد الآي» و«التهنئات على
معرفة ما يخفى من الوقوف».

١٧٢٠ - القزويني*

المفسر: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن
بُندار، أبو يوسف القزويني.

ولد: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: قرأ على عبد الجبار الهمداني،

• المنتظم (٢٠/١٧)، الكامل (٢٥٣/١٠)، مختصر تاريخ
دمشق (١١٧/١٥)، مرآة الجنان (١٤٧/٣)، السير
(٦١٦/١٨)، العبر (٣٢١/٣)، تذكرة الحفاظ (١٢٠٨)،
طبقات الشافعية للسبكي (١٢١/٥)، البداية
(١٦٠/١٢)، الجواهر المضية، (٤٢١/٢)، لسان الميزان
(١١/٤)، السواني (٤٣٣/١٨)، النجوم (١٥٦/٥)،
طبقات المفسرين للداودي (٣٠٨/١)، الشذرات
(٣٨١/٥)، الأعلام (٧/٤)، معجم المفسرين
(٢٨٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨هـ)، ط.
تدمري. «الحاكم الحبشي ومنهجه في تفسير القرآن» -
بقلم الدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.
من مصنفاته: له «تفسير القرآن» نحو ثلاثمائة
مجلد (وقيل سبعمائة مجلد)، سبعة منها في الفاتحة
وفي قوله تعالى: ﴿وَأَبْغُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ
مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ مجلدة، وكان يقول من قرأ عليّ
هذا التفسير وهبته إياه، فلم يقرأ عليه أحد
وسماه «حدائق ذات بهجة».

١٧٢١- ابن مزروع*

النحوي: عبد السلام بن محمد بن مزروع بن
أحمد بن غزّان البصري، ثم المدني الحنبلي،
عفيف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مشايخه: المؤتمن بن القيمرة، وفضل الله
الجيلي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن رشد والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المحدث القدوة... وجاور
بالمدينة أكثر عمره، وحجّ أربعين حجّة متوالية،
وكان من محاسن الشيوخ، وله نظم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «عني بالأثر وقرأ
بنفسه.. إمام فاضل، عالم فقيه زاهد عابد عارف
بفنون العلم والأدب.

قال البرزالي: شيخ عالم متدين عارف بفن
الأدب. جاور بالمدينة مدة طويلة ودرس بها
وأفتى على مذهب الإمام أحمد».

* بغية الوعاة (٢/٩٥)، الوافي (١٨/٤٣٥)، ذيل طبقات
الحنابلة (٢/٣٣٤)، الشذرات (٧/٧٦٠).

فيقول لمن يستأذن عليه: قل أبو يوسف القزويني
المعتزلي، وكان يقول: لم يبق من ينصر هذا
المذهب غيري.

قال السمعاني: «كان أحد المعمرين والفضلاء
المقدمين، جمع التفسير الكبير الذي لم يُر في
التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه
مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده، وهو في
ثلاثمائة مجلد، منها سبع مجلدات في الفاتحة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة... وكان داعية
إلى الاعتزال» أ.هـ.

• السوافي: «ودرس الكلام على مذهب
الاعتزال.. وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ
داعية إلى الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقيل إنه كان
زيدي المذهب في الفروع» أ.هـ.

• البداية: «شيخ المعتزلة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عساكر: سمعت من
يحكي أن ابن البرّاج من متكلمي الرافضة قال له:
ما تقول في الشيخين؟ فقال: سفليان ساقطان.
فقال: من تعني؟ قال: أنا وأنت» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار:
كان طويل اللسان ولم يكن محققاً إلا في التفسير
فإنه نهج في التفاسير حتى جمع كتاباً بلغ خمسمائة
مجلد، حشا فيه العجائب» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ المعتزلة في عصره..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال السمعاني: لم ير في
التفاسير أكبر منه ولا أجمع منه ولا أجمع للفوائد
لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده
وهو في ثلاثمائة مجلد» أ.هـ.

١٧٢٣- ابن الحصري*

المفسر: عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل البغدادي، جمال الدين أبو أحمد، ويعرف بابن الحصري.

من مشايخه: الدواليبي، وابن عبد الصمد، والدقوقي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان محدث بغداد، وواعظها، وكان من أهل السنة، له مرثية في ابن تيمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الرسعني بعد أن ألقاه دروساً في لفظه بمسجد بالس ببغداد، و«رموز الكنوز».

١٧٢٤- أبو الخير الحنبلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن عبد الله البغدادي، مجد الدين أبو أحمد وأبو الخير الحنبلي.

* البداية (٣٢٣/١٤)، وفيات ابن رافع (٢٩٣/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٤١٣/٢)، الذيل على العبر لابن العراقي (١٦٩/١)، الدرر (٤٧٦/٢)، لحظ الأخطا (١٤٥)، الشذرات (٣٥٠/٨)، وفيه ابن الحصري، روضات الجنات (٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٥٢/٢)، معجم المفسرين (٢٨٤/١).

* العبر (٣١١/٥)، معرفة القراء (٦٦٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٠/٢)، غاية النهاية (٣٨٧/١)، بغية الوعاة (٩٦/٢)، شذرات الذهب (٦١٥/٧)، معجم المؤلفين (١٥٢/٢)، السير (٣٠٤/١٧) ط. عبد السلام علوش، الوافي (٤٤٣/١٨).

وقال: «الشيخ الإمام الحافظ السيد القدوة، عفيف الدين. كان رجلاً فاضلاً عاقلاً خيراً، حسن الهيئة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

١٧٢٢- الكاملي*

النحوي: عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالكاملي - وأصح الكامدي بالدال نسبة إلى كامد اللوز قرية في البقاع - الشافعي الدمشقي.

ولد: بعد سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف تقريباً.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم القتال، والشيخ عبد القادر العمري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العلامة الفقيه النحوي الأديب الأصولي... كان ورعاً عاقلاً ساكناً ذا وقار، ودين ولناس فيه محبة واعتقاد... وله اليد الطولى في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه.. وتصدر بالإفادة بمدرسة البادرانية وبالجامع الأموي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٢٥/٣)، ذيل نفحة الريحانة (٣٩).

ولد: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالراويات على الفخر الموصلي، وعلى ابن الديلمي.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد وأبو بكر الجزري المِقْصَاتِي).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «... كان إماماً محققاً، بصيراً بالقراءات وعللها وغريبها، صالحاً، ورعاً، زاهداً، كبير القدر، بعيد الصيت، قرأت بخط

السيف ابن المجد قال: كنت ببغداد، فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يُقْرئ

ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة من القراء وكان منهم عبد الصمد بن أحمد، فقال له: تنتقل إلى

مذهب الشافعي؟ فامتنع فقال: ليس مذهب الشافعي حسناً؟ قال: بلى ولكن مذهبي ما

علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة ذلك، فأعجبه قوله، وقال: هو يكون إمامه دونهم،

وعرضت عليه العدالة فأبأها» أ.هـ.

• العبر: «الرجل الصالح مقرئ العراق» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «صار عين شيوخ

زمانه، والمشار إليه في وقته، مع الدين والصلاح والزهد والورع والتقشف والتعفف، والصبر

والتجمل... وذكر شيخنا صفي الدين القراءات والحديث بها، كان من العلماء العاملين والأئمة

الموصوفين بالعلم والفضل والزهد... وتوفي... وأخرج من يومه، وصلى عليه بجامع ابن بهليقا

وعدة مواضع وأغلق البلد يومئذٍ وازدحم الخلق على حمله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف أستاذ محقق زاهد

ثقة ورع..» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ النحوي اللغوي الفقيه، الحنبلي، الخطيب، الواعظ، الزاهد شيخ بغداد

وخطيبها..» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام المقرئ المجود الزاهد

القدوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له ديوان خطب في سبع مجلدات.

١٧٢٥- النهشلي*

النحوي، المقرئ: عبد الصمد بن حامد بن أبي البركات بن عبد الصمد النهشلي الشافعي، نظام الدين، أبو محمد.

من مشايخه: العلامة فخر الدين الجاربردي، والطيسي، والإمام شمس الدين القزويني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له اليد الطولى في علم الفلك مع الدين الأمانة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه العلامة النحوي المقرئ المفسر المفتي القاضي، صدر

القراء وأوحد البلغاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ)، ثلاث وسبعمائة.

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٤)، طبقات المفسرين للداودي

(١/ ٣٠٩)، غاية النهاية (١/ ٣٨٨).

ولد: في حدود سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن مسدي، والحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد الطراز، أو غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «قال أبو حيان النحوي فيما كتب إلي: إن عبد الصمد هذا روى عن أبيه القرآن تلاوة وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه ولذا نحو من عشر سنين ومع ذلك روى الناس عنه، ووثقوه، سألت أبا علي بن أبي الأحوص عنه فوثقه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المقرئ، مسند القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر راوية ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «قال ابن الأبار: كان راوية مكثراً واعظاً عالماً بالقراءات والتفاسير، مشاركاً في الحديث والعربية، اعتمد في ذلك على أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

١٧٢٨- ابن حيويه*

النحوي: عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن حيويه، أبو محمد، وأبو القاسم البخاري.

من مشايخه: سهل بن حسن البخاري الحافظ،

* تاريخ بغداد (٤٢/١١)، تاريخ دمشق (٢٥٦/٣٦)، الإكمال (٣٦١/٢)، إنباء الرواة (١٧٧/٢)، وفيه: توفي سنة (٣٥٩هـ)، السير (٢٩٠/١٦)، بغية الوعاة (٩٧/٢).

١٧٢٦- ابن قرايش*

اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذامي الصوري، معتمد الدين، أبو محمد ابن قرايش.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي الفتح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «النحوي الطيب... كان إماماً بارعاً في الطب والعربية..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عبد الله: كان متقناً للعربية رأساً في الطب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمئة.

١٧٢٧- ألبسي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، أبو محمد البَلّوي الوادي آشي الأندلسي، ويعرف بألبسي^(١).

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢٢٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط. بشار، معرفة القراء (٥٩٧/٢)، غاية النهاية (٣٨٨/١)، بغية الوعاة (٩٩/٢)، وفيه توفي سنة (٦٨٠)، وهو خطأ واضح، الوافي (٤٤٥/١٨).

* معجم المفسرين (٢٨٥/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، طبقات المفسرين للدودي (٣١٠/١)، معرفة القراء (٦١٠/٢)، غاية النهاية (٣٨٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٠٣/٤).

(١) نسبة إلى لبسة ويقال لبسة: من قرى الأندلس، وأصله منها. انظر تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. بشار.

ومكحول البيروتي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وتمام الرازي وعبد الغني الأزدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي الحافظ الرّحال.. قال الحاكم: عبد الصمد الحافظ الأديب من أعيان الرّحالة، قدم علينا نيسابور وأقام سنوات ثم دخل العراق ومصر والشام. استخرج على «صحيح البخاري» وجوّده...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٧٢٩- الغزنوي*

المفسر: عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، قاض» أ.هـ.

من مصنفاته: تفسير القرآن وسماه «تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء».

١٧٣٠- عبد الصمد الضريير*

النحوي: عبد الصمد بن يوسف بن عيسى الضريير.

من مشايخه: قرأ على ابن الخشاب.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان كثير التلاوة للقرآن المجيد... له أورد من الصلاة -رحم الله- وأوقات من الذكر...» أ.هـ.

• الوافي: «أقام بواسط يقرئ أهلها النحو ويفيدهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

١٧٣١- أبو محمد الجذامي*

المقري: عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة، رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري، من ذرية رُوح بن زنباع.

من مشايخه: أبو الجرد غياث، وأبو يعقوب يوسف بن خُرزاد النجيري وغيرهما.

من تلامذته: الديمياطي، والنظام الثبريزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان ذا حرمة وافرة وجلالة ظاهرة وخبرة تامة بوجوه القراءات انتهت إليه رئاسة الفن في زمانه» أ.هـ.

• الوافي: «سمع وتصدر للإقراء مدّة وتخرج به جماعة، وكان مقري الديار المصرية في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقري الضريير إمام بارع مصدر محقق» أ.هـ.

* الوافي (١٨)، غاية النهاية (٣٩١/١)، النجوم (٢٤/٧)، العبر (٢٠٢/٥)، الشذرات (٤٢٤/٧)، بغية الوعاة (٩٧/٢)، معرفة القراء (٦٥٠/٢)، حسن المحاضرة (٥٠٠/١).

* معجم المفسرين (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٧٤/١)، إيضاح المكنون (٣٠٩/١)، إنباه الرواة (١٧٨/٢)، الوافي (٤٦٣/١٨)، وفيه وفاته (٥٦٦)، بغية الوعاة (٩٧/٢).

• مشاركاً في سائر العلوم ومن أهل الدين... وترك آثاراً جليلة على قصر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري، وشرح «المفصل» للزمخشري في النحو وشرح العقيدة البرهانية^(١) وغيرهما.

١٧٣٣- ابن مغلّس*

اللغوي: عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلّس القيسي الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: قرأ اللغة على أبي علاء صاعد البغدادي، وعلى أبي يعقوب يوسف بن خرزاذ النجيمي، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأندلسي السرقسطي ببغداد، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل اللغة والعربية، مشاراً إليه فيها» أ.هـ.

• السير: «الأستاذ اللغوي... من أئمة الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «اللغوي.. أحد العلماء باللغة والعربية» أ.هـ.

• حُسن المحاضرة: «برع في العربية وتصدر للإقراء، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه، وكان ذا جلاله ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية، كان عارفاً بالنحو أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح العنوان»، وكتاب «قبضة العجلان في مخارج الحروف»، وغيرها.

١٧٣٢- ابن بزيرة*

النحوي، المفسر: عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التيمي القرشي، المعروف بابن بزيرة.

ولد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مشايخه: تفقه على محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي، وأبي الحسن علي بن أحمد الحرالي التجيبي الصوفي.

من تلامذته: محمد بن صالح بن أحمد بن رحيمة الكتاني الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «كان رحمه الله عالماً فقيهاً جليلاً» أ.هـ. بتصرف.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «من الفقهاء والصوفية وعلماء التفسير والكلام، ورواة الحديث والأدب، ومن أئمة المالكية.. وكان

* هدية العارفين (١/٥٨١)، معجم المؤلفين (٢/١٥٢)، معجم المفسرين (١/٢٨٥)، وفيه ولد: (٦٠٦)، وتوفي (٦٧٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٧)، نيل الابتهاج (١٥٥).

(١) وتسمى «قوة الإرشاد» لأبي عمرو عثمان بن عبد الله بن عيسى القيسي المعروف بالسلاجي إمام أهل المغرب في الكلام والتصوف. [شجرة النور ١٦٣].

* جذوة المقتبس (٢٦٩)، بغية الملتبس (٢/٤٩٩)، الصلة (١/٣٥١)، وفيات الأعيان (٣/١٩٣)، السير (١٧/٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري، الوافي (١٨/٤٦٥)، نفع الطيب (٢/٣٤٦)، بغية الوعاة (٢/٩٨).

اللون، فظنّها بعضُ من رآه زرقاء، فقال: قُلْ أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً رسول الله. فقالها، فترج العِمةُ من رأسه، وقال له: اذهب إلى القاضي لثسلم على يديه. فمضى معه وتبعهم صبيان وخلقٌ كثير، على عادةٍ من يُسلم، فلما نظره القاضي عرفه، فقال له: ما هذا يا سيدي الشيخ؟ قال: قيل لي قُل الشهادتين، فقلتهما، فقيل: امض معنا إلى القاضي لتتطّق بهما بين يديه، فجتت.

وله كتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» كتابٌ حسنٌ في التصوف، وكان يعرف علم الكلام على مذهب الأشعري.

وفيها أيضاً:

ومنه، وكنتُ أسمعُ الحافظ تقي الدين أبا الفتح السبكي ابن العم، رحمه الله، يُشده، وأحسبه روى لنا عن جدّه عمّ أبي الشيخ صدر الدين يحيى السبكي عنه:

اللهُ رَبُّي وَحَسْبِي
اللهُ أَرْجُو وَأَحْتَمُّ
وَشَأْفِي يَوْمَ حَشْرِي
خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي
أَوْفَى صَلَاةٍ وَأَحْمَدُ
وَمَالِكُ الْخَنِيْفِي
وَالشَّافِعِي وَأَحْمَدُ

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٢٩هـ) سبع وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: ديوان شعر.

١٧٢٤- الدِيرِينِي*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدِيرِينِي الشافعي.

ولد: سنة (٦١٢هـ) اثني عشرة وستمائة.

من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم صحب أبا الفتح بن أبي الغنائم الرُّسْعَيْنِي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «الشيخ الزاهد القدوة، ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة والنظم الشائع... وقد ذكره شيخنا أبو حيان وقال: كان متقشفاً مخشوشناً، من أهل العلم يترك به الناس... وهذا من أبي حيان كثير لولا أن هذا الشيخ ذو قدم راسخ بالتقوى لما شهد له أبو حيان بهذه الشهادة فإنه كان قليل التزكية للمتصلحين، وكان سليم الباطن، حسن الأخلاق، حكيماً أنه دخل إلى المحلة الغربية في بعض أسفاره، وعليه عمامة متغيرة

* طبقات الشافعية للسبكي (١٩٩/٨)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٠/١)، شذرات الذهب (٧٨٤/٧)، معجم المؤلفين (١٥٧/٢)، معجم المفسرين (٢٨٥/١)، وفيه وفاته سنة (٦٩٤)، كتاب التيسير في علوم التفسير - للدِيرِينِي الصفحات (٤، ٦، ١٣، ٢٤، ٨٦، ١١٣، ١١٥)، طبعة مطبعة التقدم العلمية - مصر.

لا يشبه الحروف والأصواتا
ولا يضاهي النطق والصماتا
حياته وعلمه وقدرته
وقوله وسمعه ورؤيته
والوصف بالبقاء والإرادة
صفاته بالنقل والشهادة
وبالدليل الثابت العقلي
قديمه بالنظر الجلي
ثم قال (ص ١٣):

والله يستهزي مجازيهم على
هزئهم واسم الجزا قد نقلا
ثم قال (ص ٢٤):

كرسيه العرش وقيل الكرسي
من دونه مُسَّعٌ في الحسي
وقيل بل كرسيه المذكور
أي علمه وملكه المشهور
وفي تفسير سورة القصص (ص ٨٦):

وكل شيء هالك إلا هو
والوجه يعني الذات يقى الله
وفي تفسير سورة الحديد (ص ١١٣):
قل جاء أمر الله أي حان الأجل
وفدية يفدى بها من الوجَل
وفي تفسير سورة المجادلة (ص ١١٥):

أناهم الله أنسى عذابهم
وهكذا في مثله جوابه

وسيدي ابن الرفاعي
قُطِبَ الحقيقة أحمذ
هذا مقال الدُميري
عبد العزيز بن أحمذ
• قلت: بعد إطلاعنا على كتابه المسمى «كتاب
التيسير في علوم التفسير» تبين لنا أن المترجم له
يؤول صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب
الأشاعرة، فقد أوّل الوجه بالذات وأول الرحمة
بمعنى إرادة الإنعام وأوّل الكرسي بمعنى العلم
والملك وأوّل مجيء الله بأن الأجل قد حان وأوّل
الإتيان بإتيان العذاب، كما أنه أثبت ثمان صفات
اعتبرها أزلية وباقي الصفات مشتقة عنها. وإليك
نص ذلك من كتابه المذكور:

قال في تفسير الرحيم من سورة الفاتحة (ص ٤):
والراحم المريد للإكرام
رحمته إرادته الإنعام
أو أثار الرحمة بالإحسان
كالغيث والرسول والقرآن
ثم قال (ص ٦):

رحمته إرادة الإكرام
رأفته إرادة الإنعام
وحيته إرادة التقريب
وكل خير في رضى المحبوب
كلامه وضاف له لا فعل
قد شهد العقل به والنقل

من مصنفاته: تفسير سماه «المصباح المنير في علم التفسير» في مجلدين ونظم أرجوزة في التفسير سماها «التيسير في التفسير» وكتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» في التصوف.

١٧٢٥- سراجُ الهند*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الفاروقي، الملقب سراج الهند. ولد: سنة (١١٥٩ هـ) تسع وخمسين ومائة وألف. من تلامذته: الشيخ رفيع الدين المراد آبادي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم: حامل علوم أبيه وخليفته بعده، قد قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف وترك مؤلفات قيمة في التفسير والحديث فله في التفسير (تفسير فتح العزيز) بالفارسية المعروفة بـ (التفسير العريزي) وهو تفسير قيم، وله أهمية كبيرة في حل غوامض التفسير وشرح بعض القضايا المهمة، ولكن للأسف أن معظمه قد تلف في الثورة التحريرية سنة (١٨٥٧ م).

قال فيه الأستاذ عبد الحسي الحسني: الأول من الأول إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾

* إيضاح المكنون (١/١٨٢)، الأعلام (٤/١٤)، معجم المفسرين (١/٢٨٦)، معجم المؤلفين (٢/١٥٨)، جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم - طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس الهند: (ص١٢).

أضف إلى ذلك فإن علامات التصوف بادية على تفسيره وخصوصاً في تفسير أوائل السور. انظر مثلاً (ص ١١) وما قاله في معنى (الم)، وكذلك فإنه وصف القشيري بالولاية (انظر ص ٣)، والله تعالى أعلم.

• الشذرات: «الفقيه الشافعي العالم الأديب الصوفي الرفاعي... وتكلم في الطرائق وغلب عليه الميل إلى التصوف...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، صوفي مفسر أديب.. نسبة إلى قرية (دمرين) بلدة من أعمال الغربية بمصر...» أ.هـ.

من أقواله: طبقات السبكي:

ومن كلامه في «طهارة القلوب»، إلهي عرفتنا برؤيتك وغرقتنا في بحار نعمتك، ودعوتنا إلى دار قُدسك، ونعمتنا بذكرك وأنسك.

إلهي إن ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمّت، وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمّت، فالعجز شامل، والحصر حاصل، والتسليم أسلم، وأنت بالحال أعلم.

إلهي، ما عصّيناك جهلاً بعقابك، ولا تعرضاً لعذابك، ولكن سَوَّكْت لنا نفوسنا، وأعائتنا شيقوتنا، وغرنا سترك علينا، وأطمعنا في عَفْوِكَ برك بنا، فالآن من عذابك من يستنقذنا؟ ومجبل من نعصم إن قطعَت حبلك عنا؟ واجعلنا من الوُوقِف عِزاً بين يديك، وافضِّحنا إذا عُرِضت أعمالنا القبيحة عليك.

اللَّهُم اغفر ما علمت، ولا تهتِك ما سترت.

وفاته: سنة (٦٩٩ هـ) وقيل (٦٩٤ هـ) تسع وقيل أربع وتسعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان كبير الشأن، من مجور العلم، له الباع الأطول في الفقه، ومن نظر في كتابه «الشافى» عرف محله من العلم لولا ما بشعته بغض بعض الأئمة، مع أنه ثقة فيما ينقله... ويذكر عنه عبادة وتآله وزهد وقنوع..» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «كان من أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة... سألته رافضى عن قوله عز وجل: ﴿وَأَلْزَمِي بِنَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقْ بِهِ﴾ من هو؟ فقال له: أبو بكر الصديق. فردّ عليه، وقال: بل هو علي.

فهمّ به أصحابه، فقال لهم: دعوه ثم قال له اقرأ ما بعدها ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ وهذا يقتضي أن يكون هذا المصنّف ممن له إساءات سبقت. وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءات، فقطعه.

وهذا استنباط حسن لا يعقله إلا العلماء. فدل ذلك على علمه وحلمه وحسن خلقه، فإنه لم يقابل الرافضى على جنائية، وعدل إلى العلم... وهاجر من داره لما ظهر سب السلف إلى غيرها، وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته رحمة الله عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له المصنفات في العلوم المختلفة: «الشافى»، «المقنع»، «تفسير القرآن» و«الخلاف مع الشافعى»، و«كتاب القولين»، و«زاد المسافر» و«التنبيه» وغير ذلك.

والثاني من سورة الملك إلى آخر القرآن. صنّفها الإمام بعد ذهاب البصر. وهو تفسير حسن جيد في حسن الإنشاء وجزالة التعبير وإيراد اللطائف والظرائف، وربط الآيات بعضها ببعض.

وقد جمع تلميذه وتلميذ والده الشيخ رفيع الدين المرادآبادى إفاداته التفسيرية باسم: الإفادات العزبية والتحقيقات النفيسة. كما قام بإعداد تكملة لتفسيره الشيخ حيدر على الفيض آبادى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين والفر.

من مصنفاته: «فتح العزيز» في التفسير لم يتمه و«بستان المحدثين» و«التحفة الإثني عشرية».

١٧٣٦- غلام الخلال*

المفسر: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد ابن معروف البغوي، أبو بكر، غلام الخلال. ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين. من مشايخه: أبو بكر بن الخلال، وروى عن موسى بن هارون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن شاقلا، وأبو عبد الله بن بطة، وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٤٥٩/١٠)، المتظم (٢٣٠/١٤)، طبقات الحنابلة (١١٩/٢)، السير (١٤٣/١٦)، العبر (٣٣٠/٢)، البداية (٢٩٦/١١)، النجوم (١٠٥/٤)، طبقات المفسرين للداودى (٣١٢/١)، الشذرات (٣٣٤/٤)، الأعلام (١٥/٤)، معجم المؤلفين (١٥٩/٢)، معجم المفسرين (٤٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣هـ) ط. تدمري، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٨٥٩/٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والغريب والشعر، شاعراً ماثلاً إلى الكلام والنظر، وشهر بانتحال مذهب ابن مسرة^(١)، ففض ذلك عنه. وكان أديباً حليماً حدّث وسمع منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً نحويّاً» أ.هـ. وافته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

١٧٣٩- الجَزَوْرِي*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مقلق ذو الفاظ حسنة، ومعان متمكنة... يشبه في المنظوم والمتثور بأبي علي البصير، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة، وحقوق ظاهرة، أغلبها عليه علم النحو والقراءات، وما يتعلق بها..» أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: ومن شعره قوله أول الأبيات «الصبر من خلق الرجال»:

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى

وتلك الغواني للبكاء والمآتم

(١) وقد مرّ التعريف به في حرف الألف في ترجمة (إبان بن عثمان).

* إنباه الرواة (٢/ ١٨٠)، الوافي (١٨/ ٤٧٧)، بغية الرواة (٢/ ٩٩).

١٧٣٧- القَوَّاس*

النحوي: عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلّي، عز الدين، أبو الفضل ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة. من مشايخه: قرأ النحو على جمال الدين أبي محمّد حسين بن إياد، ونصير الدين الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مجمع الآداب: «انتقل إلى مذهب مالك ورتب معيد الطائفة المالكية بالمستنصرية... وكان كريم الصحة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: شرح كتاب الدرّة الألفية، وكتاب الأنموذج في النحو..

١٧٣٨- أبو الأصْبَغِ القُرْطُبِي*

النحوي: عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن الخليفة عبد الملك بن مروان، أبو الأصْبَغِ القرطبي.

ولد: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصْبَغِ، وعبد الله بن يونس، وغيرهما.

* تلخيص مجمع الآداب (١/ ٢١٠)، الأعلام (٤/ ١٦٦)، وفيه وفاته بعد (٦٩٤).

* بغية الرواة (٢/ ٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧)، ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٧٢).

والتلاوة. وكان يسرد الصوم، ويديم القيام بالليل
قل أن تمضي عليه ليلة إلا وختم فيها القرآن في
الصلاة.. أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «الصوفي..» أ.هـ.

ومن الهامش، قال: (مصطفى جواد)، قال ابن
الديلمي: «كان فيه عسر في الرواية سمعنا منه
ولعله ما روى لغيرنا والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الناصح ابن الخنيلي: كان
إماماً في القراءة وفي علم الحديث.. وجد يصوم
الدهر... وقال ابن النجار... كان ثقة صدوقاً،
نيلاً، عزيز الفضل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

١٧٤١- الموصلي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن زيد بن جمعة
الموصلي.

من مشايخه: أبو الحسن بن السبّك، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: شرح الألفية
والأنموذج.. قلت -أي السيوطي- هو المشهور
بابن القواس» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن معطي»،
و«شرح كافية ابن الحاجب».

١٧٤٢- ابن صنّع الله*

النحوي: عبد العزيز بن سالم بن صنّع الله ابن
علي.

• بغية الوعاة (٢/٩٩).

• معجم المؤلفين العراقيين (٢/٢٨٨)، تاريخ علماء بغداد
(٣٨٩).

١٧٤٠- ابن دُلف*

المقرئ: عبد العزيز بن دُلف بن أبي طالب بن
دُلف بن القاسم البغدادي الخنيلي، أبو محمّد،
وأبو الفضل، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٢هـ) إحدى
وخسين، أو: اثنتين وخسين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحارث أحمد بن
سعيد العسكري، وسمع الحديث من أبي علي
الرحي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد الصمد بن أبي الجيش،
وروى عنه ابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

• السير: «روى عنه ابن النجار، وقال: كان
دائم الصلاة والصيام، كثير العبادة سعة في
مصالح الناس لم تر العيون مثله..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وعنى بالحديث، وكان صالحاً
عابداً، تام المروءة كثير الصدقة بادي
الحاسن..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال ابن الساعي: كان
شيخاً صالحاً عابداً، مشكور السيرة محمود
الطريقة، لم يزل مواظباً على الخير والعبادة

• التقييد (٣٦٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/٤٩٢)،
الذيل على طبقات الخنابلة (٢/٢١٧)، السير
(٢٣/٤٤)، العبر (٥/١٥٧)، معرفة القراء (٢/٦٢٦)،
غاية النهاية (١/٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٣٧)،
ط. بشار، النجوم (٦/٣١٧)، المقصد الأرشد
(٢/١٢٩)، الشذرات (٧/٣٢٢)، تاريخ علماء
المستنصرية (٢/٦٩).

• ولد: سنة (١٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة
وآلف.

من مشايخه: أحمد الراوي الرفاعي، وعبد
الوهاب البديري.

من تلامذته: يعتبر معظم علماء محافظة الأنبار
طلاب هذا الشيخ الجليل.

وفاته: سنة (١٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «إيضاح متن الأجرومية
بالجداول» و«جداول الأمثلة» في الصرف.

١٧٤٣- البُرْهَانُ*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن سحنون ابن
علي الغماري النادلي، المنعوت بالبرهان.
ولد: (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ أبي طاهر أحمد
بن محمد الأصبهاني، والحافظ أبي محمد عبد الله
بن برّي بن عبد الجبار، وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ المنذري، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة: «النحوي العَدْل... تصدر بالجامع
العتيق بمصر لإقراء العربية إلى حين وفاته..
وحدّث وسمع» أ.هـ.

* التكملة لوفيات الثقلة (٢١٣/٣)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٦٢٤) ط. بشار، غاية النهاية (٣٩٣/١)، بغية

=

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

١٧٤٤- الخَشْنِي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن أبي سهل
الخشني الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيّق في الأتمودج: كان
مشهوراً باللغة والنحو، مفتقراً إليه فيهما بصيراً
بغيرها من العلوم ولم يُرْ ضريراً قط أطيّب نفساً
منه ولا أكثر حياةً، مع دين وعفة وكان شاعراً
مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً ويسلك طريق أبي
العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

١٧٤٥- عبد العزيز بن مهذب*

اللغوي: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين
بن مهذب، أبو العلاء.

من مشايخه: أبو الحسين المهلي، وأبو محمد
الحسن بن عبد الرحمن المنداسي وغيرهما.

من مصنفاته: صنف كتاباً كبيراً في اللغة.

الروعة (١٠٠/٢).

* إنباه الرواة (١٧٨/٢)، الوافي (٥١٢/١٨)، بغية الروعة
(١٠٠/٢).

* إنباه الرواة (١٨٤/٢)، بغية الروعة (١٠١/٢).

١٧٤٦- العز بن عبد السلام*

المفسر: عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد المهذب، الشيخ عز الدين بن عبد السلام، أبو محمد السُّلَمي، الدمشقي الشافعي.

ولدت: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الخشوعي، وعبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي وغيرهما.

من تلامذته: تقي الدين ابن دقيق العيد: وهو الذي لقبه: سلطان العلماء، وعلاء الدين أبو الحسن علي الباجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان ناسكاً ورعاً، أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وذكر أن الشيخ عز الدين ليس خرقه التصوف من الشيخ شهاب الدين الشهرورزدي، وأخذ عنه، وذكر أنه كان

* فوات الوفيات (٣٥٠/١)، العبر (٢٦٠/٥)، البداية (٢٤٨/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٩/٨)، ذيل مرآة الزمان (١٧٢/٢)، المختصر من أخبار البشر (٢١٥/٣)، النجوم (٢٠٨/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٣٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٥/١)، الشذرات (٥٢٢/٧)، الأعلام (٢١/٤)، معجم المؤلفين (١٦٢/٢)، معجم المفسرين (٢٨٧/١)، عقد الجمان (٣٣٨/١)، «الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي» لعلي الفقيه - دار أنس بن مالك - عمان - الأردن - ط (١) لسنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨١/٢).

يقراً بين يديه «رسالة القشيري»، فحضره مرة الشيخ أبو العباس المرسي لما قديم من الإسكندرية إلى القاهرة. فقال له الشيخ عز الدين: تكلم على هذا الفصل. فأخذ المرسي يتكلم، والشيخ عز الدين يزحف في الحلقة، ويقول: اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه.

وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى في التصوف، وتصانيفه قاضية بذلك.

وحكى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، رحمه الله، أن الشيخ لما كان بدمشق وقع مرة غلاء كبير حتى صارت البساتين تُباع بالثمن القليل، فأعطته زوجته مصاعاً لها وقالت: اشتر لنا به بُستاناً نصيفُ به، فأخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمانه، فقالت له: يا سيدي اشترت لنا؟ قال: [نعم] بستاناً في الجنة، إنني وجدتُ الناس في شدة فتصدقْتُ بثمانه. فقالت له زوجته: جزاك الله خيراً.

وحكى أنه كان مع فقره كثير الصدقات، وأنه ربما قطع من عمامته، وأعطى فقيراً يسأله إذا لم يجد معه غير عمامته، وفي هذه الحكاية ما يدل على أنه كان يلبس العمامة، وبلغني أنه كان يلبس قبع لبّاد وأنه كان يحضر المواكب السلطانية به، فكأنه كان يلبس تارةً هذا وتارةً هذا، على حسب ما يتفق من غير تكلف.

قال شيخ الإسلام ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء، وعن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب أنه قال: ابن عبد السلام أفاقه من الغزالي.

وحكى القاضي عز الدين الهكاري ابن خطيب

عليه بسبب عقيدته في الصفات التي يوافق بها ما عليه السلف الصالح، لتتطرق إلى حوادث الفتنة والمراحل التي مرت فيها، وسأذكر ما نقله ابن السبكي عن عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين في هذا الموضوع، فهو واف بكل جوانب عقيدة الشيخ رحمه الله.

ذكر عبد اللطيف أن طائفة من مبتدعة الخنابلة القائلين بالحرف والصوت، كانوا يكرهون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه، وكان السلطان يصحهم في صغره وتربى على معتقدهم في ذلك، وقرروا في ذهنه أن الذي هم عليه اعتقاد السلف، وأنه اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وفضلاء أصحابه، واختلط هذا بلحم السلطان ودمه، وصار يعتقد أن مخالف ذلك كافر حلال الدم، فلما أخذ السلطان في الميل إلى الشيخ عز الدين دست هذه الطائفة إليه وقالوا: إنه أشعري العقيدة يخطف من يعتقد الحرف والصوت ويبدعه.

ومن جملة اعتقاده أنه يقول بقول الأشعري أن الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق، فاستهال ذلك السلطان واستعظمه ونسبهم إلى التعصب عليه، فكتبوا فتياً في مسألة الكلام وأوصلوها إليه، يريدون أن يكتب عليها بذلك فيسقط موضعه عند السلطان وكان الشيخ قد اتصل به ذلك كله، فلما جاءته الفتيا، قال: هذه الفتيا كتبت امتحاناً لي، والله لا كتبت إلا ما هو الحق، فكتب العقيدة المشهورة:

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله: الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال،

الأشمونين في مصنف له، ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين، أن الشيخ عز الدين أفتى مرة بشيء ثم ظهر له أنه خطأ، فنأدى في مصر والقاهرة على نفسه: من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ. أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان يحضر السماع ويرقص ويتواجد...» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب (الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي) لعلي الفقير قال (ص ٩٦): «لعل حديثنا عن عقيدة الشيخ عز الدين من نافلة القول، إذا علمنا أنه أحد الأشاعرة المتفق معهم في معتقدهم، وعقيدته عقيدة أهل الكتاب والسنة، وبجئنا فيه سيكون من باب تكرار ما كتبه العلماء في العقائد، فلا داعي لذكر معتقده بالتفصيل، وسأقتصر في هذا المبحث على بعض المسائل التي له فيها رأي بارز، ومعتقد يجدر بنا أن نشير إليه، ومن هذه الأمور: أولاً: تعريف الإيمان، وهل يزيد وينقص؟ وتعليقه بالمشيئة.

عرّف الإمام العز -رحمه الله- الإيمان بأنه «تصديق القلب بما أوجب الرب التصديق به»، وهذا هو الإيمان الحقيقي.

أما الإيمان المجازي فهو عبارة عن فعل كل طاعة وترك كل معصية، لأنهما مسبيان عن الإيمان الحقيقي».

وقال في معرض كلامه عن الإيمان بالصفات والقول فيها (١٠٢): «أخرت الكلام عن هذا الموضوع نظراً لما ترتب عليه من فتنة للإمام العز من قبل الخنابلة عندما أغروا السلطان الأشرف

الكعبة والأنبياء والعباد والصلحاء:

أمر على الديار ديار ليلى

أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبّ الديار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

ولثل ذلك يقبل الحجر الأسود، ويحرم على

الحديث أن يس المصحف، أسطره وحواشيه التي

لا كتابة فيها، وجلده وخريطته التي هو فيها،

فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من

ألفاظ العباد، أو رسم من أشكال المداد.

وقال في (١١٥):

«وما تجدر الإشارة إليه أن الإمام العز لا يكفر

الجسمة وإنما يفسقهم ويبدعهم، وقد سئل عن

قول ابن أبي زيد المالكي (.. بأن الله على عرشه

بذاته) هل هو اعتقاد بالجهة؟ فأجاب: بأنه اعتقاد

بالجهة فلا يكفر من يقول بالجهة وكذلك سائر

المتدعة لأن العلماء لم يخرجوهم عن الإسلام

بذلك، بل حكموا لهم بالإرث من المسلمين

وبالدفن في مقابرهم وفي تحريم أموالهم ودمائهم

وإيجاب الصلاة عليهم، ولا مبالاة بمن كفرهم

لمراغمتهم لما عليه الناس.

وذكر ابن التلمساني أن القائلين بالحلولية لا

يكفرون، وادعى الإجماع على ذلك، وادعى أيضاً

أن ظاهر نص الإمام العز يفيد ذلك، أي في عدم

تكفير الحلولية.

ورد عليه ابن حجر بقول: لا يسلم له ذلك لأنه

لا مطابقة بين الأمرين فما يستدل به على

الحلولية لا ينطبق على مسألة الجهة.

والإنعام والإفضال، الواحد الأحد الفرد الصمد،

الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد،

ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، ولا

يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، ولا تحيط به

الجهات، ولا تكتفه الأرضون ولا السماوات

كان قبل أن يكون المكان، ودبر الزمان، وهو الآن

على ما عليه كان، خلق الخلق وأعمالهم وقدر

أرزاقهم وأجالهم، فكل نعمة منه فهي فضل،

وكل نقمة منه فهي عدل: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ

وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ استوى على العرش المجيد على

الوجه الذي قاله، وبالسعنى الذي أراده، استواء

منزهاً عن المماساة والاستقرار والتمكن والحلول،

والانتقال فتعالى الله الكبير المتعال، عما يقول

أهل الغي والضلال، بل لا يحمل العرش، بل

العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، مقهورون

في قبضته، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل

شيء عدداً، مطلع على هواجس الضمائر

وحركات الخواطر، حي مريد، سميع بصير،

عليم قدير، متكلم بكلام، قديم أزلي ليس بحرف

ولا صوت، ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مداداً

في الألواح والأوراق، شكلاً ترمقه العيون

والأحداق، كما زعم أهل الحشو والنفاق، بل

الكتابة من أفعال العباد، ولا يتصور في أفعالهم

أن تكون قديمة، ويجب احترامها لدالاتها على

كلامه، كما يجب احترام أسمائه لدالاتها على

ذاته، وحق لما دلّ عليه وانتسب إليه أن يعتقد

عظمته وترعى حرمة، ولذلك يجب احترام

فدفاعه عن مذهب الأشاعرة وتقريره له في كتبه له أثر في الناس، وقد كانت إحدى محنه الكبار بسبب مسألة الحرف والصوت، وقد ألف في ذلك عقيدته المسماة «الملحة في اعتقاد أهل الحق» قرر فيها مذهب الأشاعرة في كلام الله وإنكار الحرف والصوت وشنع على مخالفيه من الخنابلة، ووصفهم بالحشو وأغلظ عليهم، وقد أفرد ولده عبداللطيف ما جرى له في رسالة، ونقلها السبكي، الذي نقل أيضاً «الملحة» بكاملها، ومما تجدر ملاحظته أن شيخ الإسلام رد على العز في رسالته هذه - وأغلظ عليه أحياناً - مع أنه مدحه في أول الجواب عن الفتوى. والأدلة على أشعرية العز واضحة، وقد سجل خلاصة لعقيدته في كتابه المشهور قواعد الأحكام، أما تأويله لبعض الصفات، فواضح في كتابه الإشارة إلى الإيجاز فقد أول صفات المجيء، والقبضة، واليدين، والنزول، والضحك، والفرح، والعجب، والإستواء، والمحبة، والغضب، والسخط وغيرها، وهو بمن ينفي العلو والفوقية ويتأولهما، كما أن الشيخ له ميل إلى التصوف، فقد ذكر في كتابه القواعد أنواع العسوم التي يمنحها الأنبياء والأولياء فذكر منها: «الضرب الثاني: علوم إلهامية، يكشف بها عما في القلوب، فيرى أحدهم بعينه من الغائبات ما لم تجر العادة بسماع مثله... ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد النائية، بل ينظر إلى ما تحت الثرى، ومنهم من يرى السموات وأفلاكها وكواكبها وشمسها وقمرها على ما هي عليه، ومنهم من يرى اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه، وكذلك يسمع أحدهم صرير الأقلام وأصوات

قلت: لقد نص الإمام العز على المسألتين في كتابه القواعد - أعني مسألة الحلولية ومسألة اعتقاد الجهة - فذكر أن اعتقاد الجهة خطأ معفو عنه لمشقة الخروج منه والانفكاك عنه، لأن اعتقاد موجود ليس بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العنم ولا متصل به، ولا داخل فيه ولا خارج عنه، لا يهتدي إليه أحد بأصل الحلقة في العادة ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم، فلأجل هذه المشقة، عفا الله عنها في حق العامة، لأن الرسول ﷺ لم يلزم العامة بالبحث في ذلك واكتفى منهم بظاهر الإيمان فقط، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون، ولولا أن الله قد ساعهم بذلك وعفا عنه لعسر الانفصال منه.

وأما الحلول فقد ذكر:

أن من زعم أن الإله يحل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسيم على الناس، فإنهم لا يفهمون موجوداً في غير جهة بخلاف الحلول فإنه لا يعم الابتلاء به، ولا يخطر على قلب عاقل ولا يعنى عنه.

بعد هذا اللفظ الصريح من الإمام في تكفير معتقد الحلول فلا يسلم لابن التلمساني ما نسبته إلى الإمام العز رحمه الله.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «الإمام العلم المشهور، وهو أحد تلامذة الأمدى، ويلاحظ أن وفاته كانت قبل ولادة شيخ الإسلام ابن تيمية بسنة واحدة تقريباً، وقد تميز العز بن عبدالسلام بكونه من أعلام العلماء وغيرهم، ولذلك

والموفق ابن أبي ذر وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم الأديب، شيخ القراء بالمدينة. كان فاضلاً علامة فطناً، شاعراً، صالحاً،

دمت الأخلاق، كثير التواضع» أ.هـ.

• الكواكب: «شيخ القراء بالمدينة المنورة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين «من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له عدة منظومات منها «نظم جواهر السيوطي» في علم التفسير و«غنية الأعراب» في النحو و«منهج الوصول ومهجع السالك للأصول» في أصول الدين.

١٧٤٨- الشهرزوري *

المفسر: عبد العزيز بن علي الشهرزوري^(١)، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو زيد المروزي، وأبو إسحاق القرطي، وأبو بكر الأبهري، وغيرهم. من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «دخل دانية وركب البحر منصرفاً منها إلى الشرق فقتلته الروم في البحر سنة سبع وعشرين وأربع مائة. وقد قارب المائة سنة» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٨٨)، طبقات المفسرين للتداودي (١/٣٢٩)، الصلة (١/٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى شهرزور وهي بلدة بين الموصل وزنجبان بناها زور بن الضحاك فقبل شهرزور: يعني بلد زور.

الملائكة والجان، ويفهم أحدهم منطق الطير، فسبحان من أعزهم وأدناهم»، وهذا تصوف غال، وقد أباح في فتاويه السماع وذكر أنواعه، ومنع من الرقص المصاحب له.

والملاحظ في منهج العز -رحمه الله- أنه مع قسوته على مخالفه في مسألة كلام الله إلا أنه ذكر في بعض كتبه وفتاويه وجوهاً من الأعداء لهم، فذكر في الفتاوي مثلاً أن معتقد الجهة لا يكفر، كما ذكر أن من قال بالحرف والصوت مسلم ويجب رد السلام عليه، أما في القواعد فقد ذكر أن مسائل قدم كلام الله، والصفات الخيرية كالوجه واليدين، والجهة وغيرها مما لا يمكن تصويب للمجتهدين فيه، بل الحق مع واحد منهم، والباقون مخطئون معفوا عنه لمشقة الخروج منه والإنفكاك عنه ولا سيما قول معتقد الجهة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز» في مجاز القرآن... بداية السؤال في تفضيل الرسول.

١٧٤٧- عبد العزيز الكناسي *

المفسر، المقرئ: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المغربي الكناسي المالكي.

من مشايخه: أجاز له الشمس السفيري،

* در الحبيب (١/٢: ٨٠٠)، الكواكب السائرة (٢/١٦٩)، الشذرات (١٠/٤٩٦)، الأعلام (٤/٢٢)، معجم المفسرين (١/٢٨٨)، وقد وهم صاحب الأعلام بالإحالة إلى درة الحجال (٣/١٣٢).

المغرب أحد أعلم من ابن الطحان
بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «نظام الأداء في الوقف
والابتداء» و«مقدمة في أصول القراءات».

١٧٥٠- السَّمَاتِي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن علي بن عبد
العزيز بن زيدان السَّمَاتِي القرطبي، نزيل فاس،
أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن قرقول، ونجبة بن
يحيى، وأبو الحسن بن حنين وهو أكبر شيوخه
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: هو علامة
زمانه، ورئيس أقرانه، كان آخر من حدّث بفاس
عن الكناني.. خرج لنفسه مشيخة ولم يكن بفاس
أنبل منه.

قلت -أي الذهبي-: هذا من أعيان الرواة
بالمغرب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أهل الفقه والحديث والنحو
واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال،
متصرفاً في أمور كثيرة، أديباً نحويّاً شاعراً مقدّماً
في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (١/٢)، (١٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤)
ط. بشار، تكملة الصلة (٩٩/٣) ط- عبدالسلام هراس.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان شيخاً جليلاً
أخذ من كل علم بأوفر نصيب وكانت علوم
القرآن وتعبير الرؤيا أغلب عليه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم مشارك في كثير من
العلوم، وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا أغلب
عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

١٧٤٩- ابن الطحّان*

المصري: عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة
بن عبد العزيز الأندلسي أبو الأصبغ المعروف
بابن الطحان الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من شريح بن محمد بن أحمد
بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرعيبي، ومن
أبي بكر بن سعادة القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأثير أبو الحسن محمد
بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وإمام محقق بارع
مجود ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «من القراء المجودين الموصوفين بإتقان
القراءات ومعرفة وجوها وله في ذلك
مصنفات.. قال أبو محمد بن الأثيري: ليس في

* غاية النهاية (١/٣٩٥)، الوافي (١٨/٥٢٩)، وفيه ولد
(٥٠٨هـ)، فتح الطب (٣/٣٧٦) وفيه وفاته (٥٥٩هـ)،
الأعلام (٤/٢٢).

الناس من لسانه» أ.هـ.

• الدارس: «وكان منفوراً، لم تحمد سيرته في القضاء...» أ.هـ.

• الشذرات: «قاضي الأقاليم... الشيخ الإمام العالم المفسر.. ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللسك.. وهو أول حنبلي ولي القدس.. وكان فقيهاً ديناً متقشفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: مختصر المغني، وشرح الشاطبية، وصنف في المعاني والبيان و«جنة التوكلين الأخيار» تشتمل على تفسير آيات الصبر والتوكل في مجلد.

١٧٥٢- أبو مسلم الشيرازي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أبو مسلم الشيرازي.

من مشايخه: القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أفراد الدهر وأعيانه متفتناً لغويّاً نحويّاً فقيهاً متكلماً مترسلاً شاعراً، له مصنفات كثيرة في كل فن، وكان حافظاً للتواريخ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلفي: كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، متفتناً نحويّاً لغويّاً فقيهاً، متكلماً شاعراً له مصنفات كثيرة، وكان حافظاً للتواريخ ما رأينا في معناه مثله» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (١٠٢/٢)، الوافي (٥٣٩/١٨).

١٧٥١- العز المقدسي*

المفسر: عبد العزيز بن الإمام العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز بن عبد العزيز بن عبد الحمود، عز الدين، أبو البركات المقدسي، الحنبلي.

ولد: سنة (٧٧٠هـ)، وقيل: (٧٦٨هـ) سبعين، وقيل: ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العماد محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحمود السهروردي، وابن اللحام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عجباً في بني آدم كثير الدهاء والحيل ونقل عنه أشياء مضحكة» أ.هـ.

• الضوء: «لم يكن بالحمود ويحكى عنه في أكل الرشوة العجائب..»

وقال: «كان فقيهاً متقشفاً طارحاً للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته.. وتنقل عنه أشياء مضحكة توسع في حكاية كثير منها كحمله السمك في كفه وهو في قرطاس وحضوره كذلك للتدريس وغفلته عن ذلك بحيث ضرب القطة بكفه فانتشر ما فيه كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله.. قال العيني: ولم يكن طويل الباع في العلم بل كان شديد الخفة والتقصف بحيث يضحك الناس منه وربما لم يسلم

* المنهل الصافي (٢٨٩/٧)، حوادث الدهور (٨٠/١)، إنباء الغمر (١٩٤/٩)، الضوء اللامع (٢٢٢/٤)، الوجيز (٥٨٦/٢)، التبر المسبوك (٥٤)، الدارس (٥٣/٢)، الشذرات (٣٧٧/٩)، السحب الوابلية (٥٤٥/٢)، معجم المفسرين (٢٨٩/١).

• المنهل الصافي: «قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه^(١): وتفقه وبرع في العلم والأدب والشعر، وكان من أذكى بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «له محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجلالة ولين جانب، يكرم من يعرف ولا يعرف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كانت منزلته العلمية في صُعد مستمر، فأصبح يدعى بشيخ شيوخ حماة فاحترمه ملوكها واستشاروه في كثير أمرهم، وأسهم شرف بما له من مكانة في توطيد الصلوات بين ملوك مصر والشام على السواء» أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

لله كرم كريمة تجلّت
بـه وكم مفخر تجلّد
وكم سفاه عليه أبدي

وكم صواب إليه أرشد
وكم قطعنا إلى ذراه

من مهمه موحش وقدفد
حتى وقدننا إلى ضريح

جنابه للموفود مشهد
نأمن في ظلّه إذا ما

أبرق من كادنا وأرعد

(١) اعتمدنا على المنهل الصافي في نقل عبارة الذهبي الموجودة في تاريخ الإسلام، وذلك لأن هذه الطبقة - أي سنة وفات المترجم له - غير متوفرة ضمن المطبوع من تاريخ الإسلام.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة، وقد نيف على التسعين.

١٧٥٢ - ابن زرقالة*

النحوي: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الأنصاري الأوسي الدمشقي، شرف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو اليمن الكندي، وأبو كليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين الثويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «برع في علم الأدب، وكان من الأذكى المعدودين وله محفوظات كثيرة.. وكان صدراً كبيراً نبيلاً معظماً وافر الحرمة كبير القدر».

وقال: «قال الشيخ شمس الدين: وقرأت له عدة قصائد على تاج الدين عبد الخالق قرأها عليه. قلت: لا أعرف في شعراء الشام من بعد الخمس مائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢/١٠٢)، الوافي (١٨/٥٤٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٥٨)، فوات الوفيات (٢/٣٥٤)، العبر (٥/٢٦٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٤٣)، النجوم (٧/٢١٤)، المنهل الصافي (٧/٢٩٣)، الشذرات (٧/٥٣٣)، معجم المؤلفين (٢/١٦٨)، هدية العارفين (١/٥٨٠)، كشف الظنون (١/٣٨٣).

١٧٥٥- الحافظ المنذري*

اللفوي: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين، المنذري.

وولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي، وسمع من عبد المجيد بن زهير وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام.. قال الحافظ عز الدين الحسيني... وكان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتاً حجة ورعاً متحريراً.. قلت: كان متين الديانة ذا نسكٍ وورعٍ وسمت وجلالة» أ.هـ.

• البداية: «له اليد الطولى في اللغة والفقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحريراً زاهداً» أ.هـ.

• الوافي: «كانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورة جرت العادة بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال وكان الشيخ زكي الدين يعرف بينهما من التحاسد والعداوة» أ.هـ.

وغير يسعد لمستجير

به إذا نال كل مقصد
وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «لزوم ما لا يلزم» مجلد كبير.

١٧٥٤- الجلودي*

المفسر: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي^(١) الأزدي البصري.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من أكابر الشيعة الإمامية، والرواة للأثار والسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ أديب، كان شيخ الإمامية بالبصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتب تقارب المائتين منها «الناسخ والنسوخ»، و«المرشد والمسترشد»، و«المتعة وما جاء في تحليلها»، و«كتاب ما للشيعة بعد علي عليه السلام».

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، هدية العارفين (١/٥٧٦)،

الفهرست لابن النديم (٢٤٦)، سفينة البحار (١/١٦٧)،

الفهرست للطوسي (١٤٩)، معجم المؤلفين (٢/١٧٠).

(١) نسبة إلى قرية الجلود.

* فوات الوفيات (٢/٢٩٦)، ذيل مرآة الزمان (١/٢٤٨)،
طبقات الشافعي للسبكي (٨/٢٥٩)، طبقات الشافعية
للأسنوني (٢/٢٢٣)، السير (٢٣/٣١٩)، العبر
(٥/٢٣٢)، البداية (١٣/٢٢٥)، المختصر في أخبار البشر
(٣/١٩٧)، السلوك (١/٢/٤١٢)، عقد الجمان
(١/١٨٨)، الوافي (١٤/١٩)، النجوم (٧/٦٨)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٤٠)، الأعلام
(٤/٣٠).

صحيح مسلم وغير ذلك

١٧٥٦- ابن أبي الإصبع*

المفسر: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري، زكي الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسة.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور الإمام في الأدب له تصانيف حسنة في الأدب وشعر رائق» أ.هـ.

• النجوم: «الإمام العلامة.. كان أحد الشعراء المجيدين، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره» أ.هـ.

• قلت: نذكرها قاله في كتابه بديع القرآن (٢٤): «مُ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» فالمستعار الاستواء، والمستعار منه كل جسم مستو، والمستعار له الحق عز وجل، ليتخيل السامع عند سماع لفظ هذه الاستعارة ملكاً فرغ من ترتيبه (بمالكة) وتشديد ملكه، وجميع ما تحتاج إليه رعاياه، وجنده من عمارة بلاده، وتدبير أحوال عباده، استوى على سرير ملكه استيلاء عظيمة، فيقيس السامع ما غاب عن حسه من أمر الإلهية على ما هو متخيله من أمر الملكة الدنيوية عند سماع هذا الكلام: «ولهذا لا يقع ذكر الاستواء

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، النجوم (٧/٣٧)، الشذرات (٧/٤٥٨)، فوات الوفيات (٢/٣٦٣)، «بديع القرآن»، ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف، ط (١)، لسنة (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة.

• طبقات السبكي: «الحافظ الكبير الورع الزاهد.. ولي الله، والمحدث عن رسول الله ﷺ والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله ﷺ تُرْتَجَى الرحمة بذكره، ويستتزل رضا الرحمن بدعائه، كان -رحمه الله- قد أوتي بالميال الأوفى من الورع والتقوى، والنصيب الوافر من الفقه، وأما الحديث، فلا مرأى في أنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وحفظ أسماء الرجال حفظ مفرط الذكاء عظيمه، والخبرة بأحكامه، والدراية بغريبه وإعراجه واختلاف كلامه..» أ.هـ.

• قلت في مقدمة كتابه «التكملة لوفيات النقلة» بقلم د. بشار عواد قال: «احتل المنذري في الحديث وعلومه مكانة عظيمة في النصف الأول من القرن السابع الهجري حتى عدّه المؤرخون حافظ عصره دون منازع، فكان حافظاً بارعاً وجهبذاً من جهابذة الحديث، وناقداً ماهراً في علم الجرح والتعديل. وكان فقيهاً مفتياً، معنياً بالأدب والأدباء والشعر والشعراء، فكان مكثراً من رواية الأشعار، لُغويًا بارعاً في العربية.

وعُرفَ المنذريُّ بزهده وورعه وديانته، يأنس إلى الاجتماع بمشاهير الفقراء والصوفية، ويقصدهم ليسمع من كلامهم، وينظرهم في أمور طريقتهم، ويكتب عنهم شيئاً كثيراً، حتى قال عنه تلميذه الإمام العالم الزاهد المشهور ابن دقيق العيد: كان أدين مني وأنا أعلم منه.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة. من مصنفاته: «الترغيب والترهيب»، و«مختصر

عليهم.

وقال في صفحة (٥٦): «والضرب الثالث من المبالغة إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة، والأخبار عنه مجاز، كقول من رأى موكباً عظيماً أو جيشاً خضماً، جاء الملك نفسه، وهو يعلم حقيقة أن ما جاء جيشه، وقد جاء من ذلك في الكتاب الكريم قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، فجعل مجيء جلائل آياته مجيئاً له سبحانه للمبالغة وكقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾، فجعل نقله بالهلكة من دار العمل إلى دار الجزاء وجداناً للمجازي».

وقال في صفحة (٢٩٩): «وقد جاء في الكتاب العزيز من هذا الافتتان نوع غريب، وهو الجمع بين التعزية والفخر، وذلك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فإنه سبحانه عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن وسائر أصناف الحيوانات ومشى على الأرض من كل قابل للحياة، وملائكة السموات، وتمدح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات، مع وصفه سبحانه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام، وحق له ذلك سبحانه» أ.هـ.

• قلت: ومن كلامه هذا يدلنا على أنه يذهب مذهب الأشاعرة، حيث إنهم في الإستواء تأويلين أحدهما: بالإستيلاء، وهذا تأويل نفاه العلو من متأخري الأشاعرة، ولعل صاحب الترجمة (ابن أبي الإصبع) من هؤلاء كما في تأويله لصفة الإستواء وقوله سابقاً: «... استوى على سرير ملكه استيلاء عظمة...» وقوله في العلو عند رد

على العرش إلا بعد الإخبار بالفراغ من «خلق السموات والأرض وما بينهما، وإن لم يكن ثم سرير منصوب» ولا جلوس محسوس، ولا استواء، على ما يدل عليه الظاهر من تعريف الهيئة مخصوصة، ومن ذلك قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فالمستعار البسط، والمستعار منه يد المنفق، والمستعار له يد الحق سبحانه وتعالى اللتان يراد بهما هنا التصرف في الملك بالأرزاق، وذلك ليتخيل السامع عند سماع ذلك أن ثم يدين مبسوطتين بالإنفاق، ولا يدان في الحقيقة ولا بسط على ما يدل عليه الظاهر، وإنما جاء الكلام على ما جاء عليه الإزدواج، حيث قالت اليهود لعنهم الله: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ فقال سبحانه في الجواب: ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَأَلْعَنُوا بِمَا قَالُوا﴾ فخرج هذه الجملة المعترضة بين الكلام والجواب مخرج الالتفات، ثم عاد إلى الجواب فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فجاء هذا الالتفات بالدعاء عليهم معترضاً بين الدعوى والرد بلفظ التعطف في قوله: ﴿مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ﴾ وحصل الرد بعد الدعاء عليهم المشعر بكفرهم من قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾؛ لأن غل اليد عن الإنفاق لا يقع إلا من أحد منفقين: منفق فوقه قاهر يأخذ على يديه، ومنفق يخاف الفقر فيمسك عن الإنفاق، والحق سبحانه فوق كل قاهر، وغناه لا يخاف معه الإملاق، فيندمج في ضمن الرد عليهم ما يدل عليه فحوى الرد من (التمدح بالعلو على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم) واستحقاقهم الذم على كفرهم، فحصل من مجموع ذلك ضرب من البديع يقال له الافتتان، وهو جمع كلام بين فنين متغايرين فصاعداً كهذا الكلام الذي جمع بين هجاء اليهود ومدح الحق نفسه الذي لزم من الرد

الأمة عليه والواصل إلى مالا تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له، والخبر الذي حمل أعباء السنة كاهله، لم أر فيمن رأيت يستجمع شرائط الاجتهاد إلا إياه، ولم أجد أفضل منه فيمن عاشرته سواه» أ.هـ.

قلت: وقد أثنى عليه صاحب أحسن الوديعه، وكيف لا وهو من أئمة الشيعة الإمامية في القرن الرابع عشر.

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«سبيل الرشاد في شرح نجات العباد» في عشر مجلدات في الفقه.

* ١٧٥٨- الحويزي *

المفسر: عبدالعلي بن ناصر بن رحمة الحويزي ثم البصري.

كلام العلماء فيه:

خلاصة الأثر: «الأديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الأدب الغض والشعر البديع» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، من كبار الشعراء في عصره، مشارك في أنواع من العلوم قرّبه ولاية البصرة فعاش في ظلهم إلى أن مات، وكان يجيد النظم بالتركية والفارسية» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، هدية العارفين (١/٥٨٦)، خلاصة الأثر (٢/٤٢٧)، سلافة العصر (٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/١٧٣)، إيضاح المكنون (١/٤٩٩).

الله سبحانه على اليهود في البدين: «... فيندمج في ضمن الرد عليهم ما يدل عليه فحوى الرد من التمدح بالعلو على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم...» أ.هـ.

وثاني تأويلهم: بأنه -أي الإستواء- فعل فعله الله في العرش سماه استواء، وهذا قول الأشعري وكثير من أصحابه الذين يثبتون العلو، ولكن يتفون قيام الصفات الفعلية به، أنظر «موقف أبي تيمية من الأشاعرة» (٣/١٢١٤).

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تحرير التجبير في البديع» لم يصنف مثله، و«البرهان في إعجاز القرآن»، و«بديع القرآن» وغير ذلك.

* ١٧٥٧- الخونساري *

المفسر: عبد العلي بن جعفر بن مهدي الخونساري النجفي، أبو تراب.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين والف.

من مشايخه: محمد باقر الموسوي، ومحمد هاشم الموسوي الخونساري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

• أحسن الوديعه: «محط رجال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد الذي اجتمعت

* معجم المفسرين (١/٢٩١)، أحسن الوديعه (٢/١٨٧)، الأعلام (٤/٣٠)، معجم المؤلفين (٢/١٧٢).

١٧٥٩- عبد الغافر الفارسي *

اللفغوي: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، وأبوسهل بشر بن أحمد الإسفراييني، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر بالإجازة، وعبد الرحمن بن أبي عثمان الصابوني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التمجير: «كان إماماً فاضلاً متغنياً، عارفاً بالحديث واللغة وترف وترف وتصانيفه تدل على كمال فضله وتبحره في الأدب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في الحديث والعربية» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم البارع، الحافظ .. كان فقيهاً محققاً وفصيحاً مفوهاً ومحدثاً مجوداً وأديباً كاملاً» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو سبط أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية من علماء العربية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المفهم لشرح غريب مسلم» و«السياق لتاريخ نيسابور».

* وفيات الأعيان (٣/٢٢٥)، التقييد (٣٤٦)، السير (١٦/٢٠)، العبر (٤/٧٩)، البداية والنهاية (١٢/٢٥٣) في حوادث الدهور (٥٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٧١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٧٥)، الشذرات (٦/١٥٢) الأعلام (٤/٣١)، التحجير (١/٥٠٧).

• قلت: ذكره في «سلافة العصر»، وقد مدح شعره ونظمه كثيراً وأطال في ذلك.

من أقواله: «خلاصة الأثر»: ومن شعره: له في الألحان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ماله في الشعر قوله في راقص:

وراقص كقضييب البان قامتة

تكاد تذهب روحني في تنقله

لا تستقر له في رقصة قدم

كأئمانار قلبي تحت أرجله

وكثير من أهل الأدب يظنون أنه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا أنه اختلسه من قول السري الرفاء في وصف الجواد:

لا يستقر كان أربعة

فرش الثرى من تحتها جمرا

وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمي نفسه كلب

علي ويروي له في هذا المعرض بيت هو قوله:

فتية الكهف نجما كلبهم

كيف لا ينجو غدا كلب علي

وفاته: سنة (١٠٥٣هـ)، وقيل: (١٠٧٥هـ) ثلاث

وخمسين، وقيل: خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،

و«مناهج الصواب في علم الإعراب» وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ النحوي المنطقي الفقيه .. أثنى عليه شيخه (أبو بكر الأخرمي) في قوة الفهم .. وكان عالماً محدثاً فقيهاً... وكان له قدم راسخ في التصوف وأخذ طريق السادة الشاذلية .. وله رسائل في التصوف .

وفاته: سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف. من مصنفاته: شرح على «ألفية ابن مالك» في النحو وله شرح لطيف على قصيدة الشيخ أبي مدين الغوث و«شرح الجامع الصغير» في الحديث في مجلدين وغيرها.

١٧٦٢- النَّابِلْسِي

اللغوي، المفسر: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الصالحي، الحنفي، النقشبندي، القادري، النابلسي.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف من مشايخه: الشيخ محمد الحاسني، ومحمد بن أحمد الأسطواني، وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أستاذ الأساتذة .. صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً .. وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخي ..

• سلك الدرر (٣/٣٨)، الأنساب (٢/٣٣٥)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣٩٧) وفيه أنه توفي (٣٦٧ أو ٣٦٩هـ)، الوافي (١٩/٢٢) توفي (٣٦٦)، وفي البغية (٢/١٠٣) وفيه توفي (٣٦٦)، الأعلام (٤/٣٢).
تقديم الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٤٤) الماتريدي (١/٣٢٧).

١٧٦٠- الحُضَيْنِي

المقريء: عبد الغفار بن عبيد الله بن السري، أبو الطيب الحضيني، الكوفي ثم الواسطي.

من مشايخه: جعفر الطبري، وقرأ على أبي العباس أحمد بن سعيد الضريري، وغيرهما.

من تلاميذه: قرأ عليه أبو عبد الله الكارزني، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء ثقة شيخ واسط .. وقال القاضي أسعد كان مقرئاً معروفاً متقناً نحويّاً أديباً ... وثقه الحوزي» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «القراءات».

١٧٦١- الجَوْهَرِي

النحوي: عبد الغفور بن محمد المعروف بالجوهري، الشافعي النابلسي.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ أبي بكر الأخرمي، وأخذ طريق السادة الشاذلية عن الأستاذ الشيخ محمد المزطاوي وغيرهما .

• الإكمال (٣/٣٨)، الأنساب (٢/٣٣٥)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣٩٧) وفيه أنه توفي (٣٦٧ أو ٣٦٩هـ)، الوافي (١٩/٢٢) توفي (٣٦٦)، وفي البغية (٢/١٠٣) وفيه توفي (٣٦٦)، الأعلام (٤/٣٢).
• سلك الدرر (٣/٢٩)، معجم المؤلفين (٢/١٧٥).

من تعظيم الأولياء بناء القبب على قبورهم، والستور والثياب عليها، لأنهم أفضل من الكعبة، وكسوة الكعبة أمر مشروع، ومن تعظيم الأولياء إيقاد القناديل والشموع، عند قبورهم، وكذا وضع اليدين على القبور والتماس البركة من مواضع روحانيات الأولياء، ومن تعظيمهم نذر الزيت والشمع للأولياء لتوقد عند قبورهم وكذا نذر الدراهم والدنانير للأولياء.

وأما قول بعض المغرورين: إن هذه الأمور كلها حرام، لأنها وسيلة إلى الشرك بالله واعتقاد العوام التصرف في الأولياء - فهذا إهانة للأولياء، بل هو كفر صريح مأخوذ من فرعون» أ.هـ.

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «إن الطريقة النقشبندية تعد من الطرق الصوفية التي اشتهرت باعتناق أهلها عقيدة وحدة الوجود، حتى قال عبد الرحمن دمشقية: «ومن أخطر ما عند النقشبندية عقيدة الفناء ووحدة الوجود».

ثم نقل عن الفاروقي النقشبندي قوله: «وجدت الله عين الأشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية، ثم وجدت الله في الأشياء من غير حلول ولا سريان... ثم ترقيت في البقاء وهو ثنائي قدم في الولاية فوجدت الأشياء ثانياً فوجدت الله عينها بل عين نفسي، ثم وجدته تعالى في الأشياء ثم بل نفسي ثم مع الأشياء بل مع نفسي».

وباعتبار النابلسي أحد أتباع هذه الطريقة فلا ينتظر منه أن يعتقد غير ما يعتقد أهلها، ولكننا اخترناه من بين النقشبنديين لأمرين:

أ- لشهرته ومشاركاته العلمية الكثيرة حتى في

وأدمن المطالعة في كتب محيي الدين ابن العربي، وكتب السادة الصوفية كابن سبعين والعمري والتلمساني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شاعر عالم بالدين والأدب رحالة متصوف كان له اطلاع واسع على علوم عصره، تيم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية النقشبندية وله نحو من (٢٢٣) مصنف في التصوف والرحلة والأدب واللغة والشعر والتفسير والمنطق» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «أستاذ الأساتذة وجهيد الجهادية قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة، وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم والملاذ الأعصم والعارف الكامل والعالم الكبير العامل القطب الرباني والغيوث الصمداني .. وله كرامات لا تحصى وكان لا يجب أن تظهر عليه ولا أن تحكى عنه، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه» أ.هـ.

قلت: وعبد الغني النابلسي من الصوفية المتحررين جداً عن جادة الصواب ومن الداعين إلى الشرك وزياره القبور وتعظيمها والتبرك بها ودعاء الأموات وتعظيم الأولياء - بزعمه - وكتبه خير شاهد على ذلك.

ونضع بين يديك عزيزي القارئ نصاً من كتابه «كشف النور» نقلاً عن كتاب جهود الحنفية لأننا لم نجد كتابه فيما بين أيدينا من المراجع حال كتابتنا لما تقرأ - حتى يتبين لك ما قصدنا من قولنا السابق.

سالكا أحسن المسالك، ونحن الآن نجيب بما يفيض الله تعالى علينا من البيان...».

ومما ورد في هذا الجواب:

١- قوله: «إن الله تعالى قال في القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَيَّاعُونَكَ إِنَّمَا يَيَّاعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] فقد أخبر تعالى أن نبيه محمداً ﷺ هو الله تعالى وتقدس، وبيعته بيعة الله ويده التي مده هي يد الله، تعالى كما سمعت من الآية الشريفة».

٢- قوله: تحت قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدًا عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٨-١٢] «وهذا هو الهدى الذي كان يتوقعه موسى عليه السلام لمعرفته بأن الله يظهر حسب ما يريد، وما في العالم سواه».

٣- قوله تحت قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣]: «أي: وأنا اخترتك لنفسي بأن تكون أنا وأكون أنا أنت. ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ وهذا نظير حديث الإنسان الغافل لنفسه يجدها وتحدثه». نلاحظ: أنه أحس بأن في الآية موحياً وموحى إليه وهذا يقتضي الغيرية والاثنية وينقض عقيدتهم فبادر من أجل ذلك إلى تأويله وتحريفه بهذا الأسلوب البارد.

٤- وتحت قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٢٩] يقول: «أي: على ذاتي فأظهر بك وتغيب أنت، وتظهر أنت

علوم السنة النبوية، فيقصد من وراء اختيار التعريف بمحيته حتى يأخذ كل قارئ لكتبه ما يلزم من الحيلة والحذر حتى لا يتأثر بكل ما يكتب هذا الرجل».

ب- التنبيه إلى خطورة سلوك هذه الطرق الصوفية، لأن سالكها حتى وإن كان من المشتغلين فسيلقي علم الكتاب والسنة وراء ظهره ويعتق العقائد الفلسفية والنصرانية التي توارثوها من البسطامي والحلاج وابن الفارض وابن عربي والغزالي وابن سبعين والتلمساني».

أما النصوص التي تمثل بهامن هذا الرجل فمن كتاب «جواب عبد الغني في حكم شطح الولي» لأنه من آخر ما كتب حيث كتبه قبل موته بأربع سنين فقط، ولا ريب أنه لم يكتبه إلا بعد أن قطع جميع المراحل الصوفية ولأنه كتب في الموضوع الذي نحن بصدده».

أما ظروف تحرير هذا الجواب فإن سؤالاً من أهل جاوا - من أقصى الهند - ورد إلى الملا إبراهيم الكوراني في سنة (١٠٨٦) جاء فيه:

«ماذا تقولون في قول بعض من أهل جاوة ممن ينسب إلى العلم والورع: أن الله نفسنا ووجودنا، ونحن نفسه ووجوده هل له تأويل صحيح كما قال بعض أهل جاوة، أم هو كفر صريح كما قال بعض العلماء الواردين إليها...؟ فأجاب عليه الكوراني جواباً لعله لم يعجب التابلسي فأجاب عليه جواباً آخر بعد خمسين سنة من جواب الكوراني مما يؤكد أن قصده الرد عليه وإن لم يعلن ذلك حيث يقول في المقدمة: «وقد أجاب الملا إبراهيم المذكور عند ذلك عندما فتح له

هو منتهى الوقاحة والحماقة. خاصة إذا علمت أنه يقصد بالعلوم الحقيقية وحدة الوجود. ويكفي هنا لدحض باطله وتأويلاته التعسفية أن نورد هنا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عن آية الفتح حيث قال: «إن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ لم يرد بك أنك أنت الله، وإنما أراد أنك أنت رسول الله، ومبلغ أمره ونهيه فمن بايعك فقد بايع الله، كما أن من أطاعك فقد أطاع الله، ولم يرد بذلك بأن الرسول هو الله، ولكن الرسول أمر الله به فمن أطاعه فقد أطاع الله كما قال النبي ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصا الله ومن عصى أميرى فقد عصاني» ومعلوم أن أميره ليس هو إياه، ومن ظن في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ» أن المراد به أن فعلك هو فعل الله، أو المراد أن الله حال فيك ونحو ذلك فهو مع جهله وضلاله بل كفره وإلحاده فقد سلب الرسول خاصيته وجعله مثل غيره، وذلك أنه لو كان المراد به أنه خالق لفعلك لكان هناك قدر مشترك بينه وبين سائر الخلق، وكان من بايع أبا جهل فقد بايع الله، ومن بايع مسيلمة فقد بايع الله، ومن بايع قادة الأحزاب فقد بايع الله، وعلى هذا التقدير فالمبايع هو الله أيضاً فيكون الله قد بايع الله».

وفي آخر جوابه قال: «وهذا الذي كتبناه من فيض الوارد الرحماني والفاتح الرباني، فمن آمن به وصدق فهو من عند الله من المؤمنين الصادقين ومن جحد وأكفر فحسابه عند رب العالمين. فرغ ما جرى به قلم الإمداد ورسمه في الطرس روح الاستعداد، بصورة اسم عبد الغني

وأغيب أنا، وما هما اثنان بل عين واحدة».

٥- وتحت قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] يقول: «أي: لا موجود إلا الله».

٦- وعن آية الدعوة ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] يقول: «قل﴾ يا محمد ﴿هذه سبيلي﴾ أي طريقي في رجوع الأعيان الكثيرة إلى العين الواحدة. وذلك رجوع الكثرة إلى الوحدة وهو التوحيد الحقيقي والإيمان الكامل ﴿أدعو إلى الله﴾ أي أرجع كل عين حادثة إلى عينه القديمة ﴿على بصيرة﴾ أي: معرفة تامة حقيقية. «أنا ومن اتبعني﴾ فورث علمي الحقيقية لا الخيالية. ﴿وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ أي: الذين ألهام التكاثر: الكثرة عن الوحدة، حتى زرم المقابر، أي: ماتوا على كثرة أعيانهم ولم يرجعوا إلى العين الواحدة».

نلاحظ هنا:

أ- كيف أنه سار على نهج من قبله من أهل وحدة الوجود فيجعل الوحدة هي التوحيد والإيمان الكامل، وبطلان ذلك معروف عند صبيان الموحدين.

ب- أن المشرك عندهم هو من شغله الفرق عن الجمع وهذا التقرير جار على قواعدهم في أن التوحيد الحقيقي هو وحدة الوجود، لأن معنى ذلك أن من لم ير الوحدة فهو المشرك ولذا سهل على هؤلاء الناس أن يقارفوا كل أنواع الشرك والفسوق والعصيان ما داموا مؤمنين بالوحدة.

ج- كيف أنه لم يستح حتى جعل علوم النبي ﷺ قسمين: علوم حقيقية وعلوم خيالية، وذلك

في عشية نهار الجمعة الثالث عشر من شعبان لسنة تسع وثلاثين ومائة وألف.

قلت من تأمل هذا الجواب علم يقينا أنه وارد شيطاني، ونفخ من نفخ الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. وأن من آمن بمدلول تلك الكلمات التي أملاها عليه إبليس واقترفت يمينه أو شماله جرمة تدوينه، فقد وجب عليه أن يجدد إسلامه، فإنه خارج عن دائرة الإسلام، إذا دخلها من قبل. نسأل الله العافية. أ.هـ.

قلت قد ذكرها صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية.

وفاته: سنة (١١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي» و«الرد على من تكلم في ابن عربي» و«أجمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار وأهل التواجد بالأذكار».

* ١٧٦٣ - الثَّقَفِي

المفسر: عبد الغني بن سعيد بن عبدالرحمن الثَّقَفِي، مولاهم المصري أبو محمد.

من مشايخه: موسى بن عبد الرحمن الصفصاني، وغيره.

من تلامذته: بكر بن سهل الدمياطي، وغيره.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢٩١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨١)، لسان الميزان (٤/ ٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٢٤).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «متروك، قال ابن يونس:

ضعيف الحديث». أ.هـ.

• قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر عن ذلك: ابن يونس أعلم به وقد ذكره في «تاريخه». أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين، وقيل: (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: قال الداودي في طبقاته: صاحب التفسير.

* ١٧٦٤ - المدني

المفسر: عبد الغني بن القاسم بن الحسن المصري الحجاري المدني، أبو محمد.

من تلامذته: عبد الله بن خلف المسكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «اختصر (ضياء القلوب) في تفسير القرآن الكريم تصنيف أبي

الفتح سليم بن أيوب الرازي اختصاراً حسناً، وقال: أخبرنا بضيء القلوب الشيخ الإمام أبو

عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ -رحمه الله- قال: أنا الفقيه أبو الفتح سلطان بن

إبراهيم، قال: أنا الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، قال: أنا الشيخ العالم أبو الفتح

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، هدية العارفين (١/ ٥٨٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٠)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٥٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الزوائد على تفسير الوالد» في تفسير القرآن، و«إهداء القرب إلى ساكني التربة» وغير ذلك.

١٧٦٦- عبد الفتاح الإمام*

المفسر: عبد الفتاح الإمام.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على شيوخ دمشق.

كلام العلماء فيه:

- أعلام دمشق: «باحث مفسر دمشقي، كان نباتياً متقشفاً في حياته الخاصة.. وألم بالعلوم الطبيعية، وكان متشدداً وعاش عزباً» أ.هـ.
- الأعلام: «باحث مفسر.. وكان ينكر البدع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير العصري» و«الإسلام والعلم».

١٧٦٧- خليفة*

المفسر: عبد الفتاح خليفة المصري.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

- * الأعلام (٣٥/٤) وفيه ولد: (١٢٨٧هـ) وتوفي (١٣٨٣هـ)، أعلام دمشق (١٨١)، معجم المؤلفين (١٨١/٢)، معجم المفسرين (٢٩٢/١).
- * الأعلام (٣٥/٤)، معجم المؤلفين (١٨١/٢)، معجم المفسرين (٢٩٢/١).

سليم بن أيوب الرازي - رحمه الله - أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ، مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار ضياء القلوب» في التفسير لأبي الفتح سليم ابن أيوب الرازي، قال حاجي خليفة: اختصره اختصاراً حسناً.

١٧٦٥- عبد الغني ابن تيمية*

المفسر: عبد الغني بن محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني سيف الدين، أبو محمد الحنبلي. ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة. من مشايخه: والده، وعبد القادر الرهاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ذيل طبقات الحنابلة: «كان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي».
- قال ابن حمدان: الشيخ الإمام العالم الفاضل، سيف الدين، قام مقام والده في التفسير والفنون، والوعظ والخطابة، وكان خطيباً فصيحاً، رئيساً ثابتاً رزين العقل» أ.هـ.

- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ط. بشار، معجم المفسرين (٢٩٢/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٢٢/٢)، الشذرات (٣٥٤/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣١/١)، هدية العارفين (٥٨٩/١)، إيضاح المكنون (٦١٥/١)، معجم المؤلفين (١٨٠/٢)، المنهج الأحمد (٢٣٧/٤)، العبر (١٦١/٥)، المقصد الأرشيد (١٨٤/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٥٧٠/٣)، السير (٧٩/٢٣).

من مشايخه: الشيخ زكي بن محمد عفيفي ابن نصر المرصفي، والشيخ رفاعي بن محمد بن أحمد الجولي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ أحمد الزعبي الحسيني، والشيخ عبد الرحيم البرعي وغيرهما كثير.
كلام العلماء فيه:

• قلت: من كتابه «هداية القاري» نذكر ترجمته: «المقري الشهير والعلامة النحرير المحقق المدقق صاحب التصانيف المفيدة والأسفار الفريدة.

نشأ الشيخ في أسرة علمية صالحة من أهل القرآن، ولا شك أن الشجر الطيب ينبت ثماراً طيبة بإذن الله.

كان والده من أهل القرآن، وكان حافظاً مقرئاً للقرآن الكريم في بلدة مرصفاً وتخرج على يده العلماء المراصفة في عصره، وكان يقرأ على أبي عمرو البصري.

درس الشيخ عبد الفتاح البلاغة والصرف والفقه والتفسير في الأزهر الشريف.

وفي عام (١٣٩٧هـ) رحل الشيخ إلى المدينة المنورة حيث درس في الجامعة الإسلامية وانتفع به خلق كثير. وخلال وجوده في المدينة المنورة أخرج الشيخ كتابه العجيب الموسوم بـ «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» ونال هذا الكتاب النفيس القبول من أهل الاختصاص والفنون وأثنى عليه الكثير من العلماء لما حوى من طيب الكلام وأنفس الجواهر العلمية فيه.

وقال تلميذه الشيخ أحمد الزعبي الحسيني في مقدمته لكتاب هداية القاري الطبعة الثانية: «كان بيت الشيخ في المدينة المنورة حافلاً بالطلاب

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مدرس له اشتغال بالتفسير تعلم بالقاهرة وتخرج بدار العلوم، ودرس بها وانتخب رئيساً لرابطة القراء» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الأحزاب» و«قطوف لغوية».

١٧٦٨-الصعيدي*

اللغوي: عبد الفتاح الصعيدي المصري.
ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومن أركانه» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مشاركة في تأليف «الإفصاح في فقه اللغة» و«متن اللغة والمحفوظات للمدارس الثانوية».

١٧٦٩-المرصفي*

المفسر، المقري: عبد الفتاح بن عجمي بن العسّس المرصفي المصري موطناً الشافعي مذهباً الأزهري ثم المدني.
ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٣٦/٤)، معجم المؤلفين (١٨١/٢).

* هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمترجم له، تمت الأعلام: (٣٠٧/١).

العلوم، وتفوق مع طلب يسير وظهر له بعض تأليف في النحو والفقه والتوحيد .. وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ عبد الغني المغربي* أ.هـ. وافته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.
من مصنفاته: له تأليف في النحو والفقه والتوحيد.

* ١٧٧١- الكوكباني

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي ابن شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام الهندي بن يحيى الحسيني، اليمني، الكوكباني الصنعاني.

وُلد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الأمير، وهاشم بن يحيى، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه السيد إبراهيم بن عبد القادر، والسيد أحمد بن محمد الحسين، والشوكاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وذكر جحاف في (درر نحو الحور العين) أن الوافد كان يحدث عن صاحب الترجمة أيام مهاجرة بمكة بحسن العشرة والمروءة، وأنه كان يخرج المسال إلى ابن السبيل المقطع .. مع حسن الخلق وشفقته على الضعفاء والمساكين

* البدر الطالع (١/٣٦٠)، نيل الوطر (٢/٤٤)، معجم المؤلفين (٢/١٨٤).

الذين يقرؤون عليه فكانوا يزدحمون على بيته - رأيت ذلك بعيني - حتى كان بعضهم يقرأ عليه أثناء تناوله الطعام. كان رحمه الله متضلعا في العلم وكأنما ألين له العلم حتى استظهر متونه كلها، حتى إن بعض المدرسين في الجامعة كانوا يأخذون عنه.

ورغم مرضه الشديد كان يقرئ الطلاب ولا يمنح أحدا أ.هـ.

كان كثير القراءة للقرآن، وكان رحمه الله يصلي كل يوم الوتر في بيته إحدى عشر ركعة يقرأ فيهن جزءين من القرآن، وأما في شهر رمضان فكان يترك الإقراء ويعتكف على صلاته وتهجده فكان يصلي التراويح في بيته ويقرأ خمسة أجزاء في كل يوم* أ.هـ. مخلصاً.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف.
من مصنفاته: «الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون»، «وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري» وغيرهما.

* ١٧٧٠- السباعي

النحوي: عبدالفتاح بن محمد، المعروف بالسباعي، الحنفي الحمصي، الشاذلي، الصوفي.
من مشايخه: عبدالغني المغربي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل اللوذعي ذو الفضل كان محققاً في العلوم مستخرجاً للعبارات .. فحصل له نفحة نبوية فتمكن من

* سلك الدرر (٣/٤٦)، معجم المؤلفين (٢/١٨٣).

من مشايخه: أخذ عن الطيب أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد أذراق، والطيب أبي إسحاق إبراهيم بن القائد، وغيرهما.

من تلامذته: السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأطباء: «فقيه نحوي أديب أريب لغوي حكيم طيب ماهر قبر فاضل علامة مشارك كامل مدرس نفاع رحل إلى الحج، وزيارة خير رسول الله ودخل الإسكندرية ومصر وغيرهما من البلاد وأفاد واستفاد قال في حقه أبو عبدالله محمد ابن الطيب الشريف العلمي في (أنيسه المطرب) ما نصه: شاعر مصيب رتع في البلاغة بمعى خصيب وأحرز من الديانة أوفر نصيب ودخل بيوت العربية من أوضح المسالك، وطرز في حديث السنن نحو ابن مالك بفقه مالك واختار الوحدة وانفرد بالخمول وحده ورغب عن الولدان واعتزل الإخوان والأخدان وضم إلى علم الأديان علم الأبدان، فركب الأدوية وانتشرت له بين الحكماء اللوية وعرف الأمراض وأرسل سهام الرقى فأصابت الأغراض ورحل إلى المشرق فأدى فرضه ثم رجع قاصداً أرضه فناهيك من علم اجتلب ومن درّ نظم ودرّ احتلب قال ولقيته بمسجده من مكناسة الزيتون عند ضريح ولي الله تعالى أبي العباس أحمد بن خضراء رضي الله عنه فتلقاني بوجه وسيم ومر لي معه حديث أروى من النسيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح العشرة الثانية من

فلزمته الديون .. وترجمه تلميذه الشوكاني... كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها .. والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن الزمن يرجع إليه أهل كل فن.. وفيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحظة النادرة ما لا يمكن الإحاطة بوصفه أ.هـ.

حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه السيد الإمام الفقيه الأصولي المنطقي اللغوي الأخباري الناقد للمعارف، والعارف لما ضمه الموافق والمخالف، وفي النفحات: إنه لما كان الصلح انتقل صاحب الترجمة من جبل بربط إلى صعدة واستقر بها نحو ستين فيفيد الطالبين وينشر العلوم وينصر الحق وأهله» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولم يأخذ (الشوكاني) عن أحد يساويه في مجموع علومه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح «نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف» وهو شرح مفيد في مجلد، وحاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي وغير ذلك.

١٧٧٢- ابن شقرون*

النحوي، اللغوي: عبد القادر بن أحمد بن العربي المُتَّبَهِّي المدغري، أبو محمد، ابن شقرون المكناسي.

* شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٣٧/٤)، معجم الأطباء (٢٧٢)، معجم المؤلفين (١٩١/٢).

الصحف أنه كان خصماً شديداً لخصومة لرجال الحشويين الذين ملؤوا هذا الدين السهل خرافات وسخافات هو براء منها- حتى رموه بأنه زنديق أو أنه وهابي كما كانت الوهابية (إنمأ) زمن السلطان عبدالحميد يرمي بها كل من أتاه نصيباً من الحكمة وبعد النظر، وأنه ليؤملك كثيراً أن تعلم أن هذا الفاضل الراحل قد توفي في مدرسة من مدارس الأوقاف في غرفة حقيرة وأن الألم ليزداد في نفسك اذ تعلم أن جنازة هذا العالم الشيخ بدران لم يش وراءها أديب أو عالم أو لم يحس بها أحد على الأرجح تلك هي حالة هذا العالم الأديب عاش شريفاً فقيراً ومات كما عاش انتهى كلامه.

أقول: ما ذهب إليه الكاتب الفاضل هو الصواب والراجح أن وفاته لم تبلغ الناس ليشيع جنازته العالم والتاجر والأديب والذي علمته أنه مات في مستشفى الغرباء» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان ذا نزعة فلسفية، اطلع على أمهات الكتب في المذاهب الفقهية الأربعة وعلى مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «عالم متطرف .. وفي الهامش بقلم محمد بهجت البيطار لا ندري ما الحامل للمؤلف على أن يصف هذا الشيخ الجليل بالتطرف مع أنه كان -كما تشهد بذلك مؤلفاته- من أفضل علماء عصره اقتفاء لطريقة السلف الصالح في التماس الحق والبحث عنه من غير تعصب لمذهب من المذاهب، ومن أشدهم تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة

الأربعين النووية» و«الأرجوزة» المعروفة بالشقرونية في الطب.

١٧٧٣- ابن بدران*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن بدران، ويعرف لقباً بابن بدران.

ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد بن عثمان بن الحنبلي المشهور بخطيب دوماً وغيرهما.

من تلاميذه: محمد أحمد دهمان، ومحمد سليم الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• منتخبات التواريخ لدمشق: «كان سلفي العقيدة يحب التقشف ويميل لطبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأمراء، سبق كثيراً من إخوانه وأقرانه في الأدب واللغة وله اختصاص تام في علم الآثار والكتب القديمة ومعرفة أسماء الرجال ومؤلفاتهم من صدر الإسلام إلى اليوم مات عقيماً سنة ١٣٤٦ قال أحد أدباء دمشق عند كتابته عن وفاته في

* الأعلام الشرقية (١/٣٣٤)، أعيان دمشق (٣٤٥)، منتخبات التواريخ (٢/٧٦٢)، الأعلام (٤/٣٧)، معجم المفسرين (١/٢٩٣)، أعلام دمشق (١٨٦)، تاريخ علماء دمشق (١/٤٢٢)، معجم المؤلفين (٣/١٨٤)، مختصر طبقات الحنابلة (١٧٦)، كتاب «علامة الشام عبد القادر ابن الدمشقي حياته وآثاره» بقلم: محمد بن ناصر العجمي - دار البشائر الإسلامية: (ص ١٧-٢٥).

وتارة أجول في مواقف «المقاصد» و«المواقف»، وأحياناً أطلبُ «الهداية» ظناً مني أنها تهدي إلى رشد، فأضُمُّ إليها ما سلكه ابنُ رشد، ثم أردُّدُ في الطبيعيِّ والإلهي نظراً، وفي تشريح الأفلاك أتطلبُ خبراً أو خبراً، ثم أجولُ في ميادين العلوم مدةً كعدد السبع البقرات العجاف، فارتد إلى الطرف خاسئاً وهو حسير، ولم أحصل من معرفة الله جل جلاله إلا على أوهام وخطرات، ووساوس وإشكال، نشأ من البحث والتدقيق، فادفعه بما أقنع نفسي بنفسي، فلما همتُ في تلك البيداء التي هي على حد قول أبي الطيّب:

يَتَلَوْنَ الْحَزْبُوتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَي

فِيهَا كَمَا تَتَلَوْنَ الْحَزْبَاءُ

ناداني منادي الهدى الحقيقي: هلُمُّ إلى الشرف والكمال، ودع نجاة ابن سينا الموهومة إلى النجاة الحقيقية، وما ذلك إلا بأن تكون على ما كان عليه السلف الكرام من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فإن الأمر ليس على ما تتوهم، وحقيقة الرُبِّ لا يمكن أن يدركها المربوب، وما السلامة إلا بالتسليم، وكتاب الله حق، وليس بعد الحق إلا الضلال.

فهناك هذا روعي، وجعلت عقيدتي كتاب الله، أكل علم صفاته إليه بلا تجسيم ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، وانجلي ما كان على قلبي من رين أورثته قواعد أرسطو طاليس، وقلتُ: ما كان إلا من النظر في تلك الوسوس والبدع والدساتس، فمن أين لعباد الكواكب يرشدوننا إلى الصراط المستقيم وما كانوا مهتدين؟ ومن أين لأصحاب المقالات أن يعلموا حقيقة قيوم

ومفهومهما، ومن أحرصهم على محاربة البدع المستنكرة والأفكار المنحرفة التي تحول دون تقدم المسلمين ونهوضهم» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «فقيه أصولي حنبلي أثري، عارف بالأدب والتاريخ.. فيه نزعة فلسفية، سلفي العقيدة حسن المحاضرة، كان كارهاً للمظاهر قانعاً بالكفاف متقشفاً في مسكنه وملبسه ومعيشته» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان سلفي العقيدة يحب التقشف، ويميل بطبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأفراد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «علامة الشام عبدالقادر بدران» نقل ما نصه:

عاش العلامة ابن بدران في بيئة كانت فيها الصوفية منتشرة، والجهل فيها متفش، وقد قرأ على بعض الشيوخ الذي كان مسلكهم صوفياً وقد صرَّح بفضل الله عليه وأنه اتبع منهج السلف الذي هو أحكم وأعلم، وهو طريقة القرون المفضلة، ومنهج الأئمة المصلحين.

يقول ابن بدران ذاكراً فضل الله عليه في السير على هذا النهج السوي والطريق الأثري: «... إنني لَمَّا منَّ اللهُ عليَّ بطلب العلم، هجرت له الوطنَ والوسنَ، وكنْتُ أبكرُ فيه بكورَ الغراب، وأطوفُ المعاهدَ لتحصيله، وأذهب فيه كلَّ مذهب، وأتبع فيه كلَّ شعب ولو كان عسراً، أشرفُ على كلِّ يفاع، وأتي كلَّ غور، فتارة أطوحُ بنفسي فيما سلكه ابن سينا في «الشفاء» و«الإشارات» وتارة أثلقف ما سبكه أبو نصر الفارابي من صناعة المنطق وتلك العبارات،

جاءت، ونكل تفسيرها إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، فالاستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] استواء يليق بذاته تعالى لا نعلم حقيقته، لأننا إذا فسرناه بقولنا: استولى، نكون أخطأنا، لأن من استولى على شيء، لا بد وأن يكون خارجاً عن يده قبل استيلائه عليه، كما يشير قول الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراق

من غير سيف أو دم مهراق
ومعناه أن بشراً استولى على العراق، واستخلصها من يد غيره بدون سل سيف، أو إراقة دم، وتعالى الله عن أن يكون استولى على ملكه بهذه الصفة، ومثله يقال في السميع والبصير وأشباههما: إن الله أثبت لنفسه صفة السمع والبصر والكلام، وأخبرنا في كتابه العزيز بأنه متصف بذلك، ولكننا لا نعلم حقيقة تلك الصفات، وليس يجب علينا إلا أن نؤمن بها، ونترك علمها إلى المتصف بها...».

هذا جانب من عقيدته، وهناك جانب آخر لا يقل عنه أهمية، وهو نبذ الخرافة والبدع المنكرة من الصوفية التي تحتلق الكرامات وتنقلها عن أقطابها.

فمنه قوله -رحمه الله تعالى-: «أقول: إن نقل الكرامات أصبح أمراً عسيراً لأن أصحاب الرجل يستعملون الغلو دائماً، والأخبار تحمل الصدق والكذب.

وكثيراً ما أرى كرامة لرجل قد نسبها له المتأخرون، ثم أراها بعينها في ترجمة من قبله ومن قبله.

الأرض والسموات؟ ولو كانت حقيقة صفات الله تعالى تدرك بالعقول، لوصل أصحاب رسائل «إخوان الصفا» إلى الصفا، ولوصل صاحب «النجاة» و«الشفاء» إلى النجاة وغيليل لبه شفا، ولكن ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿وَمَا أوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥]، وأين هم من قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة؟ لكن من اتبع هواه هَامَ في كل واد، ولم ييال بأي شعب سلك، ولا بأي طريق هلك».

هذا نقل من كتاب ابن بدران يبين لنا حقيقة معتقده السليم، وما كان عليه من قبل، وقد قرر عقيدته في أكثر من موضع من كتبه، فمن ذلك أيضاً: ما قاله في معرض كلام له حول شرط واقف المدرسة الرواحية بدمشق حيث قال: «قال الحافظ الذهبي: إن واقف الرواحية اشترط على من يقيم بها من الفقهاء والمدرسين شروطاً صعبة، لا يمكن القيام ببعضها، ولم يبين الذهبي تلك الشروط، ثم قال: وشرط أن لا يدخل مدرسته يهودي، ولا نصراني، ولا حنْبلِي حشوي، انتهى».

فاشترطه عدم دخول اليهود والنصارى إلى مدرسته علة مفهومة وأما اشترطه عدم دخول حنْبلِي حشوي، فليس بمفهوم، لأن الخنابلة لا يتصفون بهذه الصفة، وهذا من التعصب الناشئ عن الجهل، والسعي في تفریق اجتماع هذه الأمة المحمدية، ويمكن أن يكون أراد بالخشوية الذين يقرؤون آيات الصفات، ويقولون: نمرها كما

وتارة ينقل المترجم الكرامة ولا يتفطن لمناقضتها الشرع والعقل، وأنا أضرب لك مثلاً لأوضح به المرام، وهو ما حكاه ابن خلكان وصاحب «شذرات الذهب» عن الشيخ يونس، ذلك أن ابن خلكان قال: سألت رجلاً من أصحابه عنه، فقال: كنا مسافرين والشيخ يونس معنا، فنزلنا في الطريق بين سنجار وعانة وهي مخوفة، فلم يقدر واحد منا أن ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، فلما انتبه قلنا: كيف قدرت تنام؟ فقال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- وتدارك القفل، ودخلنا سالمين ببركة الشيخ يونس.

فانظر أولاً إلى المتكلم، ولو حملناه على محمل حسن وقلنا: إنه صادق، فهل يليق به أن يجعل سيدنا إسماعيل أو والده الخليل -عليهما الصلاة والسلام- حارسين عنده لينام نوماً هنيئاً وهما ساهران كالأجير الذي يأخذ أجرته، ويدافع عن مال سيده؟! وهب أن الأمر صحيح، فكيف جاز له الاتكال على غير الله سبحانه وتعالى؟! نعم! لو قال: إنني قبل نومتي دعوت الله تعالى، وفوضت أمري وأمر القافلة إليه، لكان كلامه مقبولاً! ثم ليت شعري هل ذلك الراوي صادق فيما نقله، أو هو عدل مرضي الشهادة أم لا؟، مع أن رواية الحديث لا تصدقهم حتى تتحقق لنا عدالتهم، ونعلم صدقهم! فكيف نجزى قبول خبر واحد مجهول الحال؟! تالله ما هذا إلا هذيان، وعدم تمكن من العلم الصحيح!

وحدثني الأديب الكبير الشيخ علي الطنطاوي -أجزل الله له الأجر والمثوبة- حينما سألته عن العلامة ابن بدران فقال: «كانت الوهابية تعد تهمة خطيرة مخيفة، وكانوا يحدروننا من الاجتماع بهم، فوقفت مرة في حلقة ابن بدران العالم الحنبلي المعروف، وكان هناك طلاب يمرون في الأسواق فراؤني في حلقة ابن بدران وقدموا في تقريراً إلى المشايخ فضربت (فلقة) في رجلي».

قلت: وسبب هذا الأمر أن ابن بدران كان على منهج السلف رحمه الله وكتب له الأجر والمثوبة.

وقد كان رحمه الله تعالى أحد محبي شيخ الإسلام ابن تيمية وعارفي قدره وفضله، فإنه حينما سئل عنه قال: «أما الإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية فرجل قرع باب الصفا ففتح له، فرأى هناك ما أنساه الدنيا ولذتها، فكان شديد الوله والإنابة واتقى الله، فأطلعته على أسرار الشريعة وأمدته بفهم الكتاب والسنة، فأخذ يبني الأحكام على حكمتها، ويبين للناس ما أنزل إليهم من ربهم على منهاج ما كان عليه الصحابة والتابعون بإحسان، ويناهض حصون العادات السيئة والبدع فيدكها، ولا يخشى في الله لومة لائم، فهب قوم قصرُوا عن مداه، ولم يصلوا إلى

وقال محمد تقي الدين الحصيني: «وكان سلفي العقيدة» ثم قال: «قال أحد الأدباء عند كتابته عن وفاته في الصحف إنه كان خصماً شديداً

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «جواهر الأفكار ومعادن الأسرار» في التفسير لم يكمل وله «رسالة» تهكمية على الصوفية و«إيضاح المعالم من شرح ابن الناطم» على شرح الألفية لابن مالك في ثلاث مجلدات و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» ستة مجلدات.

١٧٧٤- الجبالي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي المطماطي الجبالي.

من مشايخه: الشيخ الغماري الكبير، ومحمد بن إبراهيم فتاة ومن في طبقتهما.

من تلامذته: سعيد الشريف، ومحمد الزوابي القيرواني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المحقق العلامة المتفنن في العلوم الفهامة .. له قصائد غزيرة في مدحه ﷺ واعتنى بالبردة» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «وصفه ابن أبي دينار بقوله: وفيه نية وتدين وعفاف» أ.هـ.

وفاته: (١١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «شواهد قواعد الأعراب» و«مقدمة» ابن هشام و«تحفة الحبيب» على شواهد المغني اللبيب.

* شجرة النور (٣٢٣)، الأعلام (٣٨/٤)، معجم المؤلفين (١٨٧/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢/٢).

ما وصل إليه من الحكمة، فعاندوه حسداً وبغياً، وتبعهم كل محجوب رضي بالدون، ونادى على نفسه بالجهل بأحكام الشريعة وحكمتها، واستعانوا عليه بسطوة الأمراء والحكام لقصورهم عن إفحامه في مقام المناظرة.

فُسِّجَ وأهين، وشمسه لم تنزل في ازدياد وارتقاء، ولم يزل في مزيد، فهم من هذه الجهة كادوا يكونون معذورين لو أن في الجهل عذراً لصاحبه، ولو كان في القرن الثاني أو الثالث لما قصر عن أتمتها، وكان له شأن مثل شأن علمائهما، فليس له عيب سوى أنه متأخر، والتأخر عيب عند كل جامد حقود حسود، ولا شك أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق فعليه رحمة الله تعالى».

هذا ما قاله ابن بدران عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى.

وأما مذهبه فقال محمد بن سعيد الحنبلي: «وكان شافعيًا، ثم حنبلي، وسبب ذلك - كما قاله بعض الخواص عنه-: كنتُ في أول عمري ملازمًا لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله، سالكاً فيه سبيل التقليد، ثم مَنْ اللهُ عَلَيَّ فحَبَّبَ إِلَيَّ الاطلاع على كتب التفسير والحديث وشروحها، وأمها كتب المذاهب الأربعة، وعلى مصنفات شيخ الإسلام وتلميذه الحافظ ابن القيم، وعلى كتب الحنابلة، فما هو إلا أن فتح اللهُ بصيرتي وهداني للبحث عن الحق من غير تحزُّبٍ لِمَذْهَبٍ دون مذهب، فرأيت أن مذهب الحنابلة أشد تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة ومفهومها، فكنْتُ حنبلياً من ذلك الوقت أ.هـ.

١٧٧٥- الحمصي*

المقريء: عبدالقادر بن سعيد الحمصي، البصير الحافظ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «مقريء، فاضل، أديب، كان يقرأ في المآثم والمناسبات .. صنف مولداً نبوياً عربياً لحا به نحو مذهب الصوفية، أوله: الحمد لله الذي أظهر من باطن خفاء عماء ليل هويته الأحمدية، مطلع أنوار فجر صبح حضرة الحقيقة المحمدية... وقد اشتهر هذا المولد في دمشق» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ لدمشق: «الحافظ يقرأ في المآثم كان فاضلاً أديباً له فطانة في اللمس وذكاء زائد غريب وإحساس عجيب» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «قال عنه تقي الدين في تاريخه: «الشيخ الحافظ البصير كان فاضلاً أديباً يقرأ في المآثم» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

١٧٧٦- أبو بكر الحضرمي*

المفسر: عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، الملقب بحمي الدين، أبو بكر اليمني الحضرموتي، الهندي.

* تاريخ علماء دمشق (٢٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٨٨/٢)، منتجات التواريخ لدمشق (٧٥٥/٢)، أعيان دمشق (٤١٨) وفيه عبده الحمصي.

* معجم المفسرين (٢٩٣/١)، خلاصة الأثر (٤٤٠/٢)، ملحق البدر الطالع (١٢٣)، معجم المطبوعات (١٤٠٠)، هدية العارفين (٦٠٠/١)، النور السافر (٣٣٤).

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: حاتم بن أحمد الأهل، ودرويش بن حسين الكشميري وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين محمد بن يحيى الشامي المكي، ويذر الدين حسن بن داود الكوكبي الهندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر - وهو يتكلم عن نفسه: - «فلم تفتني بحمد الله سبحانه إشارة صوفية، أو مسألة علمية أو نكتة أدبية، ولكي مع ذلك أظهر التجاهل في ذلك؛ لأن الكلام على إشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص أن يصفها إلا إذا كان متحققاً بها.

ومن شعره:

أنا شيعي لآل محمد

ومن مذهبي حب شيعته

وكتب إلى الفقيه الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر في بعض الأوراق في أمر يطلب مني أن أفعله، وكان فيه نوع صعوبة، فقال: لا تستبعد هذا يا شيخ عبدالقادر فإنك من الذين يتصرفون في الكون، وتنفعل لهم الأشياء بإذن الله تعالى».

ثم ذكر بعد هذا الكلام: «قلت - أي المترجم له - وذكر لي لهذه الأشياء إنما هو من باب التحدث بنعمة الله» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «صنف الكتب المفيدة وذاع صيته في البلاد، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام ولبس منه خرقة التصوف جم غفير من الأعيان» أ.هـ.

١٧٧٨- الوَرْدِيغِي *

النحوي: عبدالقادر بن عبدالكريم الوَرْدِيغِي الشفشاوني المغربي الخيرانني البريشي.
من مشايخه: عبدالقادر بن عجيبة، ومحمد المدني جنون.

كلام العلماء فيه:

- شجرة النور: «كان حاد الذهن خيراً من المتواضعين كثير الدفاع والمناضلة عن المتسبين لله سيقاً صارماً على المنكرين» أ.هـ.
- الفكر السامي: «عالم بارع فقيه مدقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «سعد الشمس والأقمار وزبدة شريعة النبي المختار» في فقه المذاهب الأربعة و«شمس الهداية» في القضاء على المذاهب الأربعة.

١٧٧٩- الكَنْغَرَاوِي *

النحوي: عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالله بن حسن الكَنْغَرَاوِي، الأستانبولي، الحنفي، السلفي، أبو طلحة.
ولد: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

* الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٣٠٧/٤)، شجرة النور (٤٣١)، الأعلام (٣٩/٤)، معجم المؤلفين (١٨٩/٢)، معجم المطبوعات (١٩١٤).

* مقدمة «الموفي في النحو الكوفي» (٧-٨)، بقلم: محمد بهجة الأثري، تاريخ علماء دمشق (٤٤٨/١)، الأعلام (٤٠/٤)، معجم المؤلفين (١٩٠/٢).

قلت: هو صوفي صاحب طريقة ويبدو ذلك واضحاً من عباراته في كتابه «النور السافر»، وهو متشيع، كما قال عنه نفسه من بيت الشعر المذكور سابقاً، والله أعلم.
وفاته: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «فتح القدسي في تفسير آية الكرسي»، و«الفتوحات القدسية في الخرقه العيدروسية» و«تعريف الأحياء بفضائل الإحياء».

١٧٧٧- الخطيب القيسي *

المقري: عبدالقادر بن عبدالرزاق بن صفر آغا الخطيب القيسي.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: العلامة قاسم القيسي، والشيخ أحمد الجوادي، وأحمد الزهاوي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالكريم الزبيدي، وصالح كاظم الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء بغداد: «اختص سماحته بعلم القراءات وإليه انتهت مشيختها في العراق، واختير رئيساً لجمعية رابطة العلماء في العراق» أ.هـ.

* تاريخ علماء بغداد (٤١١).

من مصنفاته: «شرح شواهد شرح الكافية» للرضي الاسترابادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الأدب واللغة ومتعلقاتها، وكذلك «شرح شواهد شرح الشافية».

١٧٨١- السعدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري السعدي العبادي المكي.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن أبي يزيد الكيلاني، ومحمد بن موسى بن عائد الموانغي وغيرهما.

من تلامذته: السيوطي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتصب للإفادة والتدريس حتى انتفع به الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها لحسن إرشاده وتعليمه وتقديره وتفهمه وصار شيخ بلده في مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما.. وهو من نوادق الوقت علماً وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وحشمة وأدباً وديانة وتعبداً وصياماً وقياماً وتلاوة تمتح المجالسة.. وقال البقاعي: له ذهن رائق وتصور بديع مع السمات الحسن والعقل الوافر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «نحوي مكة العلامة، المفنن، أما التفسير فإنه كشف خفياته وأما الحديث فإليه

* معجم المفسرين (٢٩٣/١)، الضوء اللامع (٢٨٣/٤)، بغية الوعاة (١٠٤/٢)، الشذرات (٤٩٢/٩)، هدية العارفين (٥٩٧/١)، الوجيز (٨٦٨/٢)، الأعلام (٤٢/٤).

من مشايخه: محمد الجوخدار، ومحمد الزهاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «له كتاب «كشف الغمة عن افتراق الأمة: ذكر فيه فتنة المرتدين ومسيلمة وفتنة السبئية ومقالات الرافضة الوعيدية، والمبتدعة من المرجئة والقدرية والمعتزلة والجهمية والرد عليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «الموفي» في النحو الكوفي، رسالة في النحو، ومختصر تهذيب الكمال في الحفاظ.

١٧٨٠- عبدالقادر البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن عمر البغدادي ثم المصري.

ولد: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمد بن كمال الدين، والنجم محمد بن يحيى الفرزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل وقوة الذاكرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

* خلاصة الأثر (٤٥١/٢)، هدية العارفين (٦٠٢/١)، الأعلام (٤١/٤)، معجم المؤلفين (١٩٢/٢).

١٧٨٢- الحسيني الطبري*

اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم .. الحسيني الطبري.

ولد: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الرملي، والشيخ عبدالرحيم بن أبي بكر بن حسان الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «إمام في العربية» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «عالم أديب، ناظم، مشارك في أنواع من العلوم من أفاضل الشافعية في الحجاز مولده ووفاته بمكة، وولي الإمامة والإفتاء بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ)، وقيل: (١٠٣٣) ثمان عشرة، وقيل: ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سماها: «عرائس الابكار وغرائس الأفكار»، و«كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب» وغير ذلك.

الرحلة في رواياته ودراياته، وأما الفقه فإنه مالك في زمانه وناصر أعلامه، وأما النحو فإنه محيي ما درس من رسومه، ومبدي ما أبهم من معلومه، وإذا ضل طالبوه عن محجته اهتدوا إليها بنجومه، ورثه لا عن كلالته، وقام به أتم قيام فلو رآه سيوييه لأقر له لا محالة، وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج، وأما مجالساته فأبهى من الروض الأنف إذا تفتح زهره وأرج، وأما زهده في قضاياها فقد سارت به الركبان، وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان والبنان، فهو في العلم بحر، وفي الرشد نجم، ولطالبه محط الرحال.

وقال: «وتصدر بمكة للإفتاء وتدرّس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك، وهو إمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة، ليس بعد شيخي الكافي والشمسي أنحى منه مطلقاً، ويتكلم في الأصول كلاماً حسناً، حسن المحاضرة جداً، كثير الحفظ للأدب والنوادر، والأشعار والأخبار، وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جداً، طلق اللسان، قادر على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها، لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «هداية السبيل في شرح التسهيل» يعتني بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصاً ما يتعلق باللغة، لم يتم، و«حاشية على التوضيح»، و«حاشية على شرح الألفية للمكودي» وغيرها.

* خلاصة الأثر (٤٥٧/٢)، سلافة العصر (٤٢)، نزهة المجلس (٢٦٤/٢)، البدر الطالع (٣٧١/١)، وفيه ولد (٩٧٢هـ)، وتوفي (١٠٣٢هـ)، الأعلام (٤٤/٤)، وفيه أن وفاته (١٠٣٣هـ)، معجم المؤلفين (١٩٧/٢)، معجم المفسرين (٢٩٣/١).

الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «العالم المفسر القاضي درّس في بغداد، رحل إلى دير الزور في سوريا واستوطن بها.. عين قاضياً في دير الزور.. كان قووراً مهيباً، هادئاً صوفياً، نقشبندي الطريقة» أ.هـ.

قلت: ومما يؤيد تصوفه. تلك الإشارات الصوفية التي ذكرها في تفسيره، فقد أورد في الجزء الثاني من القسم المكسي (ص: ٣٨١) مطلباً في نبذة فيما يتعلق بالرابطة لدى السادة والصوفية، كما إنه من المعظمين لابن عربي صاحب وحدة الوجود، فعندما يذكره يقول: قدّس الله سرّه.

أما عن مذهبه في الأسماء والصفات فهو تارة يثبت وتارة يؤول، فمثلاً يذكر معنى الاستواء في الجزء الأول في القسم المكسي في سورة طه: «استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن» ولا يخفى أن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو من قول المعتزلة. وفي مكان آخر في الجزء الثاني في القسم المكسي. (ص: ٣٨٦) نراه يرد على المعتزلة في مسألة الرؤية وفي مكان آخر يرد على الذين يقولون بتأويل الاستواء بمعنى الاستيلاء ويقول بأنه ممنوع ومحال، وعلى الذين قالوا بأن الاستواء هو بمعنى العلو والارتفاع -قال البخاري- ويقول بأنه ممنوع أيضاً، وهذه صور مختلفة لتقلبه بين مسلك السلف والخلف، وهكذا هي حال أكثر المتأخرين، يختارون الأقوال التي تكون في ظنهم أقرب إلى الصواب، فتراهم تارة على مذهب السلف وتارة على مذهب أهل

١٧٨٣- الحسيني الجزائري *

النحوي، اللغوي: عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الحسيني الجزائري الدمشقي.

وُلِد: سنة (١٣٠٤هـ) خمس وتسعين ومائتين والـف.

من مشايخه: تلقى عن والده الكثير، وقرأ على الشيخ بدر الدين الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان راوية حافظاً لكتب الأخبار والتراجم والتاريخ، أما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص وإنما هي من قبيل المشاركة وكان والده صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٤هـ) خمس وستين، وقيل: أربع وستين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد» في اللغة، و«فرائد الأدبيات العربية».

١٧٨٤- عبد القادر ملا حويش *

اللغوي، المفسر: عبد القادر محمد ملا حويش آل غازي العاني.

وُلِد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين والـف.

من مشايخه: حسين الأزهرى وبدر الدين

* الأعلام الشرقية (١٩١٣/٢)، تاريخ علماء دمشق (٦٠٥/٢)، الأعلام (٤٥/٤)، معجم المؤلفين (١٩٦/٢)، معجم المطبوعات (١٦٩٤، ١٢١٦).

* تمة الأعلام (٣٠١/٢)، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) مطبعة الترقى.

أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، ونهكت الأموال، فاستقت لنا، فإننا نستشفع بك إلى الله ونستشفع بالله تعالى عليك فقال ﷺ ويحك أتدري ما تقول؟ وسبِّح رسول الله ﷺ فما زال يسبِّح حتى عرف ذلك في وجهه أصحابه، ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله تعالى على أحد من خلقه، شأن الله تعالى أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته هكذا وقال بأصابعه مثل القبة، وإنه ليثبط به أطيظ الرحل الجديد بالراكب، أي من عظمة الرب جل وعلا وهيته، وهو منزه عن الثقل والخفة وسائر أوصاف خلقه، وهذا مما يدل على عظمته أيضاً. وقد روى أبو ذر عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهرائي فلاة من الأرض. وجاء في خبر آخر: إن أرضكم هذه بالنسبة لعرش الرحمن كحلقة ملقاة في فلاة، هذا وقد وصفه الله تعالى في قوله جل قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في ج ٣، ووصفه بالمعظم في آيات، وناهيك بذلك. هذا، وقد روي عن ابن أبي شيبه في كتاب صفة العرش، والحاكم في مستدرکه، وقال على شرط الشيخين، وعن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله، وبما أن هذه من آيات الصفات التي جرى السلف على ظاهرها دون تأويل أو تفسير، ومشى الخلف على خلفه، فقال بعضهم إن العرش كناية عن ملك الله وسلطانه، وهو غير سديد لمنافاته ظاهر القرآن والحديث، لأنه إذا كان كما قيل فكيف تقتنع بقول الله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ الخ الآية

التأويل من الأشاعرة والماتريدية وأهل الكلام واليك عزيزي القارئ بعض المواضع من تفسير صاحب الترجمة تؤيد ما ذكرنا: (الجزء الأول - القسم المكي - ص ١٨٢).

١- في معنى الاستواء: وهو «الرحمن» الذي وسعت رحمته كل شيء عزت قدرته وجلت على العرش استوى، استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن.

مطلب العرش ومعنى الاستيلاء عليه:

والعرش لغة السرير ذو القوائم، أما عرش الرحمن فهو شيء يليق بذاته لا يعلم حقيقته على الحقيقة إلا الله إلا أنه شيء يحمل لقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٥] في ج ٢ وهذه الآية تدل على عظمته، لأن الملك الواحد يقوى على حمل الأرض بما فيها، فكيف إذا كانوا ثمانية أملاك، ومن هنا تعلم عظمته، قالوا هو كالقبة فوق السماوات له قوائم، بدليل ما رواه البخاري عن أبي سعيد، قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه، فقال يا محمد رجل من أصحابك قد لطم وجهي! فقال ﷺ ادعوه فقال لم لطمت وجهه؟ فقال يا رسول الله إني مررت بالسوق وهو يقول والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت يا خبيث وعلى محمد ﷺ، فأخذتني الغضبة فلطمته. فقال ﷺ: «لا تميزوا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون وأكون أول من يفيق، فإذا بموسى عليه السلام أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور. أي لم يصعق وهو فوق السماوات بدليل ما رواه أبو داود عن جبیر بن عمّاد بن مطعم عن أبيه عن جده قال:

الذكورة آتفاً، وقوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾
 [المؤمن: ١٨] في ٢٤، أيقال يحملون ملكه
 وسلطانه؟ كلا، وهل كان موسى آخذاً بقوائم
 الملك والسلطان في الحديث المار؟ كلا وما جاء
 في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم والبخاري
 عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول اهتزَّ
 عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه،
 فهل يقال اهتز ملكه وسلطانه، كلا لا يقال شيء
 من ذلك أصلاً لأن ذلك أمر معنوي لا يحمل
 ولا يمك ولا يهتز لذلك فلا يقوله من له أدنى
 مسكة من علم أو ذوق، فإن صاحب هذا القول
 على فرض صحته أراد به تنزيه الله تعالى على
 طريقة الخلف من كل ما يدل على المكان، لأنه
 جل ذكره لا يجويه مكان، ولكنه فلك من
 الأفلاك أو الفلك الأطلس أو الفلك التاسع،
 فليس بصحيح، لأن قولهم مبني على الحدس
 والظن، كيف وقد ثبت أنه له قوائم وأنه محمول
 وممسوك، والفلك التاسع عندهم متحرك بحركة
 متشابهة وهو لا ثقيل ولا خفيف كما يزعمون،
 وقد جاء في خبر أبي داود ذكر عن جبير بن
 مطعم المتقدم ذكره من أنه مثل القبة، لا يستلزم
 أن يكون مستديراً محيطاً كما قالوا، وهؤلاء القوم
 ما زالوا قبلاً وإلى اليوم وإلى أن ينفخ في الصور
 لا يقدرّون على حصر الأفلاك بأنها تسعة، وأن
 التاسع أطلس ولا كوكب فيه، وأنه غير الكرسي
 علمت قال أمية بن الصلت:

مَجَّدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ

رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا

بِالْبِنَاءِ الْعَالِي الَّذِي بَسَّه النَّا

س وَسَوَى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا

أبو حنيفة وأحمد بن حنبل والحسن بن الفضل الجبلي، ويدل عليه مذهب الشافعي ومشى عليه من المتأخرين أبو سليمان الخطابي، وأهل السنة يقولون في الاستواء على العرش صفة لحملة بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم به إلى الله، وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء أهل السنة أن هذه الآيات التي فيها الصفات المشابهة تقرأ كما جاءت بلا كيف، هذا والذي ذهب إليه الإمام الرازي أن الاستواء بمعنى الاستيلاء، والاستيلاء بمعنى الاقتدار، وهو كما ترى وأقوال السنة وبعض العلماء في هذا الباب لا تخصى، وقد قدمنا غير مرة بأن طريقتنا في هذا التفسير الجليل حمل كل لفظ ورد في القرآن العظيم على ظاهره، إلا إذا لم تتوصل لفهمه وورود الدليل القاطع النقلى والعقلى يصرفه عن ظاهره، فإنما نعدل عنه ضرورة ونرجع إلى التأويل بما نقتبسه أولاً من القرآن لأن في بعضه تفسيراً لبعض، ثم في الحديث لأن قول الرسول شرح له، ثم إلى أقوال الأصحاب الكرام الخزامى الذين قال محققهم رحمهم الله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم^(١).

وفي (ص: ٩٥) من تمة القسم الأول من القسم المكى قال: «ثم استوى على العرش» استواء يليق بذاته ويراد به الاستيلاء. والله أعلم.

٢- وفي مسألة الرؤية وإثباتها والرد على المعتزلة يقول: (الجزء الثاني: القسم المكى/ ٣٨٦): «هذه الآية إشارة لرؤية الله في الآخرة لا نفياً كما استدلت به المعتزلة، لأنه جل

(١) هذا حديث ضعيف جداً أو موضوع.

عبد الله بن وهب أنه قال كنا عند مالك بن أنس، فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فكيف استواؤه؟ قال فاطرق مالك وأخذته الرخصة (العرق الذي يحصل من أثر الحمى) ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة، أخرجوه، فأخرج الرجل، وفي رواية سمي بن مجيب قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله، الرحمن على العرش استوى، فكيف استواؤه؟ فاطرق مالك رأسه حتى علت الرخصة ثم قال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا متبذراً، فأمر به أن يخرج. وروي عن علي عليه السلام أنه قال: الاستواء غير مجهول: (لم يقل معلوماً تأديباً، وكان مالك أخذ هذه الجملة عنه رحمهم الله إن لم نقل أنها من توارد الخاطر) والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وأخرج اللالكائي في كتاب السنة عن طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر. وجاء من طريق ربيعة بن عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى ربنا على العرش؟ فقال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، وعلى الله تعالى إرساله، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، وروى البيهقي بسنده عن ابن عيينة قال كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه. قال البيهقي والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة وإليه ذهب

[الشعراء: ٦٢: المارة في ج١، وكان قوم فرعون رأوا قوم موسى إلا أنهم لم يدركوهم فنفى موسى عنهم الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا، ومما لا شك فيه أن رؤية الله في الآخرة تكون من غير إدراك لاستحالة الإحاطة به لأنه منزّه عن الحد والجهة والأبعاد الثلاثة والجهات الست، قال في بدء الأمالي:

يراه المؤمنون بغير كيف
وإدراك وضرب من مثال
فينسبون النعيم إذا رأوه
فيا خسران أهل الاعتزال
أي يا قوم احذروا خسران المعتزلة من رؤية الله لأنهم يقولون بعدهما فجزاهم الله حرمانها جزاءً وفاقاً، أما إذا قالوا إنه لا يرى في الدنيا فهذا مما لا جدال فيه وما وقع لسيدنا محمد ﷺ، فهو خاص به وما من عموم إلا وخص منه البعض، هذا وقد أوضحنا كيفية رؤيته تعالى وثبوتها بالصحائف المشار إليها أعلاه فراجعها ترشد لما تريد وزيادة.

٣- وفي صفة المجيء قال (الجزء الثاني: القسم المكي/ ٤٢٨): «قال تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وهذه الآية من آيات الصفات من قسم التشابه الذي ذهب السلف الصالح إلى إبقائه على ظاهره وتأوله الخلف بما يلائم المقام».

٤- وفي الكلام بصورة عامة عن آيات الصفات يقول (الجزء الأول: القسم المكي/ ٥٨): «هذا، وقد سبق أن ذكرنا في تفسير الآية ٥٤ من

شأنه قد تمدح على عباده بذلك على طريق الإعجاز فلو لم يكن جائزاً لما كان هذا التمدح واقعاً لأن المعدوم لا يتمدح به ولا يلزم من عدم الرؤية مدح، ولو لم يكن جائز الرؤية لما سأها موسى عليه السلام إذ مثله لا يسأل عما لا يجوز، ويدل على جوازها تعليق الله جلّت عظمتة الرؤية على استقرار الجبل واستقراره جائز والمعلق على الجائز جائز، وهذا إثبات جواز الرؤية من حيث العقل ويدل عليها من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ١٦] في ج١، وقوله تعالى في حق الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٦] الآتية إذ يفهم أن المؤمنين غير محجوبين عنه، قال الإمام مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر تبارك وتعالى عن الكفار بالحجاب، وقد أجمع المفسرون على أن كلمة وزيادة وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا النُّحْسَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] المارة هي رؤية الله تعالى، ومما يدل عليها من السنة كثير صحيح قدمناه في الآية من سورة النجم والآية ١٣ من سورة القيامة والآية ١١٤ من سورة الأعراف المارات في ج١، أما ما تمسك به أهل البدع والأهواء والمرجئة من أنه تعالى مستحيل الرؤيا احتجاجاً بمطلع هذه الآية ولأن الإدراك فيها عبارة عن الرؤية لا عدم الإحاطة كما درجت عليه أهل السنة والجماعة إذ لا فرق عندهم بين أدركته ورأيته وهو خطأ صريح، لأن الإدراك الإحاطة بكنه الشيء وحقيقة الرؤية معاينة الشيء ومشاهدته لأنها قد تكون بغير إدراك، قال تعالى في قصة أصحاب موسى: ﴿إِنَّا لَمُنْذِرُونَ﴾ قال: «كلا»

* ١٢٨٥ - الطرابلسي

اللغوي: عبدالقادر بن مصطفى المغربي
الطرابلسي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: أبوه، وحسين الجسر، وبعض
علماء دمشق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ المترجم في بيت
أبيه، بيت علم ودين وعراقة في القضاء والفتيا،
حفظ متون الفقه واللغة والأدب، وتلقى عن
بعض المفكرين من شيوخ عصره واتصل بالشيخ
جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، ونهج
نهجهما في التعليم والإرشاد والإصلاح، كان
همه أن يثبت أن العرب عربي واستعماله في
الكلام النصيح لا يحط من قدر فصاحته ولا
يخرج البليغ من بلاغته وكان كاتباً مرموقاً يحرر
وينقد ويدعو إلى نهضة اجتماعية شاملة على
صفحات الجرائد وفي مختلف المجالات» أ.هـ.

• تراجم أعلام المعاصرين: «وللعلامة المغربي
دعوة إلى المرأة وتعليمها وتحريرها فقد حمل هذا
اللواء بين عام (١٩٠٦-١٩١١) في رسائل
ومقالات طال فيها الجدل بينه وبين معارضيه

الأعراف والآية ٣٠ من سورة ق المارتين بأن
آيات الصفات كهذه الآية مما لم يقطع بتفسيرها،
إذ أن السلف أبقوها على ظاهرها وأطلقوا
معناها عليه، وتأولها بعض الخلف وقال
المتكلمون وبعض أهل الرأي أنه جل شأنه له يد
لا كالأيدي ورجل لا كالأرجل وهكذا وهو مما
طعن فيه أكثر الخلف لشدة تنزيههم الحضرة
الإلهية عن مثله، وكل ما هو من شأن البشر،
ولهذا فإنتهم أولوا اليد بالقوة والنعمة والقدرة
تحاشياً عن ذلك).

قلت: وبعد هذا النقل من تفسير صاحب
الترجمة، نخلص إلى القول بأن صاحب الترجمة
ليس على منهج السلف فيما يتعلق بمسألة
الأسماء والصفات على الرغم أنه ينقل أقوال
السلف في بعض المواطن ولكن فيما يبدو أنه لا
ينقلها على سبيل الترجيح وأنها هي الحق ويدافع
عنها. وما يؤيد اختيار مذهب أهل التأويل قوله
بنفي الجهة على مذهب أهل التأويل، ونقله
لكلام إمام الحرمين في مسألة المكان ورفع الأيدي
إلى السماء وترجيحه له، وإقراره بضرورة التأويل
عند عدم التوصل لفهم المراد من الآية وورود
الدليل القاطع النقلي والعقلي بصرفها عن
ظاهرها والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: كتاب في قواعد اللغة العربية
و«بيان المعاني على حسب ترتيب النزول» تفسير
للقرآن الكريم وغيرها.

* الأعلام (٤/٤٧)، تراجم الأعلام المعاصرين (٢٦٣)،
أعلام الأدب والفن (٢/١٢٠)، تاريخ علماء دمشق
(٢/١٦٨)، أعلام دمشق (١٩١)، «تفسير جزء تبارك» -
تأليف عبدالقادر المغربي - المطبعة الأميرية بالقاهرة، لسنة
(١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).

أعنى كشف الساق مراداً به الشدة والهول- أن يكشف عن الساق بالفعل عند الخطب واشتداد النازلة، ثم كثر واستفاض حتى صار يفهم منه اشتداد الأمر، واستفحال الخطب، ولو لم يكن ثمة ساعد ولا ساق، ولا كشف ولا تسمير» أ.هـ. وبعد هذا يذكر شواهد أخرى تؤيد ما ذهب إليه من أن كشف الساق كناية عند اشتداد الأمر وعظمته وفي النهاية يصل إلى ما يريد أن يقوله في هذه الآية وغيرهما فيقول: «وهكذا استعمال [كشف الساق] في هول يوم القيامة، يراد به الهول فظاعة الأمر، وإن لم يكشف عن السوق بالفعل، فإن يوم القيامة- وإن تكن فيه سوق- لا ثياب تلبس ولا زلازل تكشف في ذلك اليوم العصيب، كما ورد الحديث في وصفه: (يحشرون حفاة عراة غرلاً).

وإنما أطلنا الكلام في هذا تنبيهاً إلى أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم، وشاع استعماله بينهم، والعدول عن هذا المعنى الكناهي إلى غيره- كالقول «بأن المعنى: يكشف عن ساق [الرحمن] تعالى وتقدس، اعتماداً على بعض الآثار الواردة في ذلك، أو عن ساق [العرش] أو ساق [ملك مهيب] من الملائكة- كل ذلك لا حاجة إليه بعد الشواهد التي ذكرناها من أقوال فصحاء العرب، ومختلف أساليبهم، في بليغ تراكيبيهم، مما يدل دلالة واضحة على ما قلناه، ويكفي شاهداً نقلياً عليه أن ابن عباس كان يقول في تفسير (يوم يكشف عن ساق) يكشف عن أمر عظيم، ألا تسمعون العرب تقول: «وقامت الحرب بنا على ساق» وتقول «كشف هذا الأمر عن ساقه»

وخصومه من رجال الدين» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق الأسبق من العلماء باللغة والأدب» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفسير جزء تبارك» تبين لنا مايلي:

١- أنه قد أول صفة اليد في قوله تعالى «تبارك الذي بيده الملك» على الرغم من أنه حكى في معنى هذه الآية قول السلف، ولكنه أتبعه بتأويل صفة اليد فقال: «بيده الملك» أي أن التصرف المطلق في هذه الكائنات له تعالى لا لغيره، ويراد من ذكر اليد في مثل هذا الاستعمال إفادة معنى التمكّن من الشيء والاستيلاء التام عليه» أ.هـ.

٢- أنه قرر قاعدة وهي: أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم وشاع استعماله بينهم، وهذه القاعدة تحظى كثيراً وتصيب قليلاً، فترى -مثلاً- أن أكثر أهل اللغة والنحو في عصرنا الحديث -بتطبيقهم لهذه القاعدة- يميلون إلى أحد المذاهب الكلامية كالاعتزال والأشعرية والماتريدية لا عن اعتقاد بصحتها ولكن عملاً بهذه القاعدة والله أعلم بما نفوس العالمين.

فترى -عبدالقادر المغربي- في تفسيره لقوله تعالى «يوم يكشف عن ساق» في سورة «ن» ينقل قول ابن عباس في تفسير هذه الآية ثم يتبعه، كيف إن العرب كانوا يستعملون كشف الساق كناية عن اشتداد الأمر وعظمته كما أنهم يستعملونه في الجد والمضاء وقوة الإرادة، ثم يصل إلى نتيجة وهي: «فالأصل في هذا التعبير -

منك وتلذذاً برؤية وجهك لو قال كل منهما ذلك ما كان الله إلا راضياً عنهما، ومسبلاً ذيل عفوه عليهما، وساخطاً من حصول التفرقة في دار الدنيا بينهما.

وباليت المسلمين أضربوا في صدرهم الأول عن الاختلاف في أمثال هذه المسألة، مما كان الخلاف فيه لفظياً أو فلسفياً، أو لا تكون له نتيجة عملية، أو لا ينقض أصلاً من أصول الدين، وما ليستم مذ اختلفوا لم يوغلوا، ولم يجعلوا الاختلاف سبباً للتفرقة، وهذا قرآنهم يهتف من فوق رؤوسهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّوُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعاً لُنتٌ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ وبيهم ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه» أي إذا شعرتم بأن النظر في الآيات، وتقليب وجوه الاحتمال في معانيها، يؤثر في رابطتكم الدينية- فدعوا النظر بالكلية خشية التفرقة.

ولعمري إن انصراف المسلمين منذ قرون عن العلم النافع، وإعراضهم عن النظر فيما يهدب أخلاقهم، ويرقى اجتماعهم ويشد عرى الإخاء بينهم- هو الذي جعلهم يوغلون في مسألة الرؤية وأمثالها، ويفرغون للخوض والنزاع فيها، وبذلك تقلص ظل العمل من ديارهم، وقام مقامه الجدل في مجالسهم وأسفارهم، حتى أوشكوا أن ينطبق عليهم حديث: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وحمر» العمل» أ.هـ.

• قلت: ولا ندري لعل التخبط في فهم الاعتقاد الصحيح ديدن أكثر المعاصرين، لتأثرهم بأفكار الغرب كالعلمانية والقومية والشعوبية وغيرها من جهة، وعدم الانتهاء إلى مصادر النبع الطيب في معرفة العقيدة الصحيحة من جهة

إذا صار إلى شدة» أ.هـ.

٣- أنه أول معنى حمل العرش في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ فقال: «وحمل عرش الرب في الآية قد يكون تمثيلاً لكمال عزته سبحانه، وانفراده بالجلالة والعزة والملك في ذلك اليوم، وأن تأثير هيته سبحانه وتعالى في القلوب في ذلك اليوم يحكي تأثير ملوك الدنيا،- وهم على عروشهم التي تحف بها جلة وزرائهم وكبار قوادهم- في قلوب رعيتهم المستعبدين لهم، وأين هذا من ذلك، والله المثل الأعلى، وإنما هو تنزل لأفهام المخاطبين، وإفراغ للمعاني الغيبية في قلوب ما الفوه من تراكيب لغتهم العربية، واصطلحوا عليه من أساليب التخاطب بينهم فيها، وإلا فإن خالق الكون تقدست أسماؤه ليس جسماً يحمل على العروش، ولا مخلوقاً تزدهيه الزخارف والنقوش».

ولم يقل السلف هذا المعنى في تفسير هذه الآية والله أعلم.

٤- نقل الخلاف في مسألة النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بين المعتزلة القائلين بنفيها، وأهل السنة القائلين بإثباتها، وعلق على ذلك فقال: «هذا ولو كان لمثلي مقال في هذا المجال لفضلت السكوت عن هذه المسألة وأمثالها مما اختلفت فيه ظواهر النصوص، ولم يلزم منه مس جانب الألوهية، ولا ينشأ عنه ضرر في الدين ولا تعطيل في مصالح البشر، ولو قال المعتزلي لربه يوم القيامة: إني يارب لم أنف الرؤية إلا تمجيداً لذاتك، وتزيتها لها عن ماثلة الحوادث، وقال السني: إني يارب لا أعتقد أن الرؤية تمس مقام الوهتك، ولم أثبتها وأعتقدها إلا طمعاً في القرب

بن عبدالله البغدادي التميمي الأسفرايني.
من مشايخه: سمع أبا عمرو بن نُجيد، وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وغيرهما.
من تلامذته: البيهقي، والقشيري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم، حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب، وعلم الكلام.. وقال جبريل: قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهذيب تراه الجلة صدرًا مُقَدِّمًا وتدعوه الأئمة إماماً مُفَحِّمًا ومن خراب نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «إمام عظيم القدر جليل المحل، كثير العلم، قال ابن الصلاح ورأيت له كتاباً في معنى لفظي «التصوف والصوفي» جمع فيه أقوال الصوفية، زهاء ألف قول .. قال الصابوني .. تراه الجلة صدرًا مُقَدِّمًا، أو تدعوه الأئمة إماماً مفحماً» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «أصول الدين» تبين لنا بما لا يقبل الشك أن عبدالقاهر البغدادي أشعري العقيدة، إذ أنه غالباً ما يقول أثناء كلامه في كتابه قال: أصحابنا. ومنهم أبو الحسن الأشعري، كما إنه سلك في مسألة تأويل الأسماء والصفات مسلكهم، ودافع عن ذلك ضد بقية الفرق وبين أن الأشاعرة على حق وغيرهم على النقيض من ذلك، وإليك بعضاً من هذه المواضع، قال:

أخرى: ولذا أصبح الدفاع عن العقيدة الصحيحة أمراً يسبب الفرقة بين المسلمين؟ أم أن مذهب الاعتزال وتقديم العقل على النقل أصبح أمراً بديهياً فلا داعي للإنكار عليه؛ لأنه يسبب فرقة؟ والذي نريد أن نقوله إن العقيدة الصحيحة في أسماء الله وصفاته والإيمان واعتقاد السلف يجب أن تبين وتشر بين طلبة العلم وأن ما يضادها ويناقضها يجب أن يبين وينشر أيضاً، لئلا يغتر مغتر بصحتها وأنها هي العقيدة الصحيحة على أن ذلك يجب أن يكون ضمن الضوابط الشرعية التي حددها الشارع وفهم سلف الأمة الصالح للأدلة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.
وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «تفسير جزء تبارك» و«على هامش التفسير» «السفور والحجاب» و«المعجم اللغوي لألفاظ العصري» وصل فيه إلى حرف الذال.

١٧٨٦- عبد القاهر البغدادي*

النحوي، المفسر: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد

* وفيات الأعيان (٢٠٣/٣)، فوات، (٣٧٠/٢)، السير (٥٧٢/١٧) تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط-تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٦/٥)، طبقات الشافعية للأسنوني (١٩٤/١)، البداية (٤٨/١٢)، بغية (١٠٥/٢)، إنباه الرواة (١٨٥/٢)، طبقات المفسرين للدواوي (٣٣٣/١) مفتاح السعادة (٣٢٥/٢)، الأعلام (٤٨/٤)، معجم المفسرين (٢٩٤/١)، تبين كذب المقرئ (٢٥٣)، كتاب «أصول الدين» (١٠٦-١١٣)، عبدالقاهر البغدادي- الطبعة الثالثة- (١٤٠١هـ- ١٩٨١م)، دار الكتب العلمية بيروت «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٥٦٥-٥٨٠)، أصول مذهب الشيعة (١٢٥٥/٣).

قال ذو الجلال والإكرام بالرفع لأنه نعت الوجه ولو أراد الإضافة لقال ذي الجلال والإكرام بالخفض، وقوله: ﴿وَلِئَصْنَعِ عَلِيٍّ عَيْنِي﴾ أي على رؤية مني كما قال: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ وقوله في سفينة نوح: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أراد بها العيون التي جرت بها السفينة من الماء لأنه قال: ﴿فَقَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَجِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَمَى الْمَاءُ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدْ قُدِرَ﴾، فجرت السفينة بتلك العيون المفجرة والمراد بقوله: كل شيء هالك إلا وجهه، بطلان كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى: [خلاف البيانية من الغلاة دعواها أن كل شيء من الإله يفنى إلا وجهه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً].

وقال في الأصل في معنى الاستواء المضاف إليه: «اختلفوا في تأويل قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فزعمت المعتزلة أنه بمعنى استولى كقول الشاعر: [قد] استوى بشر على العراق أي استولى وهذا تأويل باطل لأنه يوجب أنه لم يكن مستولياً عليه قبل استوائه عليه، وزعمت المشبهة أن استوائه على العرش بمعنى كونه مماساً لعرشه من فوقه وأبدلت الكرامية لفظ المماسة بالملاقات، وزعم بعضهم أنه لا يفضل منه على العرش شيء [عن عرض العرش وهذا يوجب كونه في العرش على مقدار عرض العرش] وزعم آخرون أنه أكبر من العرش وأنه لو خلق عن يمين العرش وعن يساره عرشين آخرين كان ملائياً بجميعها من فوقها بلا واسطة وهذا يوجب أن يكون كل عرش كبعضه فيكون متبعضاً، واختلف أصحابنا في هذا فمنهم من قال إن آية الاستواء من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وهذا قول مالك بن أنس وفقهاء المدينة والأصمعي وروي أن مالكا سئل عن الاستواء

«اجمع أهل الحق على أن كلام الله تعالى صفة له أزلية قائمة وهي أمره ونهيه وخبره ووعدته ووعيده، وزعمت الكرامية أن كلامه قدرته على قوله وقوله حادث في ذاته، وزعمت القدرية أن كلام الله حادث في جسم من الأجسام، وزعم أبو الهذيل أن قوله للشيء: كن. عرض حادث لا في محل وسائر قوله حادث في جسم ما وقد أبطلنا قبل هذا قول الكرامية بحلول الحوادث وأبطلنا أيضاً قول من أجاز وجود قول وإرادة أو شيء من الأعراض لا في محل، والدليل على أن كلام الله صفة له أزلية لا محدثة هو أن كلامه لو كان ودليلنا على أن كلامه ليس بمحدث أنه لو كان حادثاً لم يميز حدوثه فيه لاستحالة كونه محلاً للحوادث ويستحيل حدوثه لا في محل لأن العرض لا يكون إلا في محل، ولو حدث كلامه في جسم من الأجسام لكانت الأسماء الصادرة من خصوص أوصاف الكلام راجعة إلى محله فكان محله به أمراً ناهياً مخبراً كالحياة والقدرة والعلم إذا حدثت في محل كان المحل بها قادراً عالماً حياً وإذا استحال أن يأمر وينهي بكلام الله غيره صح أن كلامه أزلي قائم به لا بغيره».

وقال في الأصل في تأويل الوجه والعين من صفاته: «اختلفوا في هذه المسألة فزعمت المشبهة أن لله وجهاً وعيناً كوجه الإنسان وعينه [وزعم بعضهم أن له وجهاً وعيناً هما عضوان ولكنهما ليس كوجه الإنسان وعينه بل هما خلاف الوجه والعيون سواهما] وزعم بعض الصفتية أن الوجه والعين المضافين إلى الله تعالى صفات له. والصحيح عندنا أن وجهه ذاته وعينه رؤيته للأشياء وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ معناه ويبقى ربك ولذلك

وقال: الاستواء معقول وكيفيته مجهولة والسؤال عنها بدعة والإيمان به واجب، ومنهم من قال: أن استواءه على العرش فصل أحدثه في العرش سماه استواء كما أحدث في بيان قوم فعلاً سماه إتيانا ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة وهذا قول أبي الحسن الأشعري، ومنهم من قال: إن استواءه على العرش كونه فوق العرش بلا تماس وهذا قول القلانسي وعبدالله بن سعيد ذكره في كتاب الصفات، والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، أصولي، متكلم، مفسر، كان صدر الإسلام في عصره.. قال الصابوني: ومن خراب نيسابور اضطراب مثله إلى مفارقتها أ.هـ. وقال عبدالغافر الفارسي: «كان ذا مال وثروة أنفقه على العلم والبحث حتى افتقر» أ.هـ.

• من أقواله في كتاب (أصول مذهب الشيعة): «يقول: وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين أكفروا خيار الصحابة.. فإننا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم.

وقال: وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه قد يريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه، فإنما نسخه لأنه بدا له فيه.. وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «الناسخ والنسوخ» و«تفسير القرآن» و«الفرق بين الفرق» و«فضائح المعتزلة» و«نفي خلق القرآن» و«فضائح الكرامية».

فقال: الاستواء معقول وكيفيته مجهولة والسؤال عنها بدعة والإيمان به واجب، ومنهم من قال: أن استواءه على العرش فصل أحدثه في العرش سماه استواء كما أحدث في بيان قوم فعلاً سماه إتيانا ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة وهذا قول أبي الحسن الأشعري، ومنهم من قال: إن استواءه على العرش كونه فوق العرش بلا تماس وهذا قول القلانسي وعبدالله بن سعيد ذكره في كتاب الصفات، والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره» أ.هـ.

• قلت: ذكر الدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود في كتابه القيم «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» عبد القاهر البغدادي ضمن أهم أعلام الأشاعرة، قال عنه: «البغدادي أحد أعلام الأشاعرة في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس والبغدادي يميزه كتبه خاصة «أصول الدين» إنه ينقل أقوال أصحابه من الكلايية والأشعرية ويذكر الخلاف بينهم إن وجد، لذلك فقد يتبادر إلى الناظر أنه مقلد للأشاعرة وهذا الكلام فيه شيء من الحق لكن البغدادي له ترجيحات خاصة تعتبر بمثابة منعطف في تطور المذهب الأشعري.

والبغدادي لا يخالف من سبقه من الأشاعرة في مسائل العقيدة والكلام كما أنه يعتبر من نفاة العلو ومؤولة الاستواء، كما إن أبرز تطور جاء على يد البغدادي هو قوله في الصفات الخيرية، حيث إنه قال بتأويلها، وهو بهذا يكون قد سبق الجويني بهذا القول حيث اشتهر أنه أول من أول الصفات الخيرية.

١٧٨٧- أبو بكر الجرجاني *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر. من مشايخه: أبو الحسين محمد بن الحسن بن أخت أبي علي الفارسي، وغيره. من تلامذته: علي بن أبي زيد الفصيح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية كان شافعياً عالماً أشعرياً ذا نسك ودين، وقال السلفي: كان ورعاً قانعاً دخل عليه لص فآخذ ما وجد وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها وكان آية في النحو» أ.هـ.

• العبر: «كان شافعياً أشعرياً» أ.هـ.

• البغية: «الإمام المشهور أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يخرج من بلده وكان من كبار أئمة العربية والبيان، وكان أشعرياً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية .. وكان شافعي المذهب أشعري الأصول مع دين وسكون» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة: «كان شافعي المذهب متكلاً على طريقة الأشعري، وفيه دين وله فضيلة تامة في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة..» أ.هـ.

• قلت: ونرى الجرجاني في كتابه «أسرار البلاغة» يجري المجاز على صفات الله حتى ينفي حقيقتها على غرار مذهب الأشاعرة، فقال في الكتاب المذكور (ص ٢٨٧) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: «إن مثل الأرض في تصرفها تحت أمر الله وقدرته وإنه لا يشذ شيء مما فيه عند سلطانه عز وجل مثل الشيء يكون في قبضة الأخذ له - كذلك حقنا أن نسلك بقوله: ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ هذا الملك فكان المعني والله أعلم إنه عز وجل يخلق فيها صفة الطيء حتى ترى كالكتاب المطوي بيمين الواحد منكم..»

وقال أيضاً (٣١٢): «فما تجد عليه قولاً في نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ﴾، وقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وأشبه ذلك من النبؤ عند أقوال أهل التحقيق.

فإذا قيل: إن الإتيان والجيء انتقال من مكان إلى مكان، وصفة من صفات الأجسام، وإن الاستواء إن حمل على ظاهره لم يصح إلا في جسم يشغل حيزاً أو يأخذ مكاناً والله عز وجل خالق الأماكن والأزمنة ومنشئ كل ما تصح عليه الحركة

* إنباه الرواة (١٨٨/٢)، فوات الوفيات (٣٦٩/٢)، إشارة التعيين (١٨٨)، السير (٤٣٢/١٨)، العبر (٢٧٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١)، ط-تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٩/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٩١/٢)، البلغة (١٣٤)، الوافي (٤٩/١٩)، النجوم (١٠٨/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٢٧١/١)، بغية (١٠٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٦/١١)، مفتاح السعادة (١٧٧/١)، والشذرات (٣٠٨/٥)، روضات الجنات (٨٩/٥)، الأعلام (٤٨/٤)، معجم المفسرين (٢٩٥/١) «أسرار البلاغة في علم البيان» - عبدالقاهر الجرجاني - الطبعة السادسة لسنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م (مكتبة القاهرة - مصر [طبعة محمد رشيد رضا].

• الأعلام: «وهو غير الواواء دمشقي صاحب الديوان المعروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من فحول الشعراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة. من مصنفاته: شرح ديوان المتني.

* ١٧٨٩ - السهروردي *

المفسر: عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عمّويه بن سعد الشهروردي القرشي الصديقي البكري، أبو النجيب الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي بن نبهان، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وأبو أحمد بن سكينه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يذكر أنه من أولاد محمد بن

أبي بكر الصديق» أ.هـ.

والنقلة والتمكن والسكون والانفصال والاتصال» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: ومن شعره:

لا تأمن النفس من شاعر

مادام حياً سالماً ناطقاً

فإن من يمدحكم كاذباً

يحسن أن يهجوكم صادقاً

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن» مطبوع، «التلخيص» في البلاغة، «المغني في شرح الإيضاح» نحو ثلاثين مجلداً و«شرح الفاتحة» وغير ذلك.

* ١٧٨٨ - الواواء *

النحوي، اللغوي: عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين أبو الفرج الشيباني الحلبي المعروف بالواواء.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «أصله من بزاعة ونشأ بحلب وتآدب بها، كان يقرئ النحو في دمشق» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ النحو وكان حاذقاً به» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٩٥)، العبر (٤/١٨١)، الشذرات (٦/٣٤٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٧٣)، هدية العارفين (١/٦٠٦)، اللباب (١/٥٧٩)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٢)، تاريخ دمشق (٣٦/٤١٢)، الأنساب (٣/٣٤٠)، المنتظم (١٨/١٨٠)، معجم البلدان (٣/٢٨٩)، الكامل (١١/٣٣٣)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/١٧٠)، السير (٢٠/٤٧٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٦٤)، البداية والنهاية (١٢/٢٧٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٠)، النجوم (٥/٣٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط-تدمري، كشف الظنون (١/٤٣).

* تاريخ ابن عساكر (٩/٤٠٩)، الكامل (١١/٢١٧)، إنباه السرواة (٢/١٨٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١)، ط-تدمري، الوافي (١٩/٥٢)، النجوم (٥/٣٢٢)، بغية الوعاة (٢/١٠٦)، الشذرات (٦/٢٦٢)، أعلام النبلاء (٤/٢٣٢)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين. (٢/٢٠٢).

• الخلق إلى الله فأقبل الناس عليه، وصار له قبول عظيم، وأفلح بسببه أمة صاروا سرجاً.
وقال: «قد أوزي عند موت السلطان مسعود، وأحضر إلى باب النبي فأهين وكشف رأسه وضرب خمس درر وحبس مدة لأنه درّس بجاه مسعود» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الزاهد الفقيه الإمام الجليل، أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة، من هداة الدين وأئمة المسلمين» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.
من مصنفاته: «آداب المريدين»، و«مختصر مشكاة المصابيح» للبغوي، ومصنف في طبقات الشافعية وغيرها.

١٧٩٠- التبريزي*

اللغوي: عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد ابن محمد بن إبراهيم بن موسى، التبريزي ثم الحراني.

ولد: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة من مشايخه: الزرعي، وتاج الدين الفزاري، والنجم المرغاني، وغيرهم.
من تلامذته: الذهبي وغيره.

* فوات الوفيات (٢/٣٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٢٥)، وسماء عبدالقاهر بن عبدالواحد، الدرر (٧/٣)، الوافي (١٩/٥٤)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٢)، السير (١٧/٥٤٥)، ط-عبدالسلام علوش.

• تاريخ دمشق: «اشتغل بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنه كان يستقي الماء ببغداد، ويأكل من كسبه، ثم اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول، وبني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه، وولي المدرسية النظامية ببغداد وأملى ببغداد الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي الزاهد، الواعظ، الفقيه.. وكان يحضر المشايخ عنده وسمع الناس بإفادته وتحصل الأصول والنسخ، ويعظ الناس في مدرسته.

ذكره ابن النجار فقال: كان مذهبه في الوعظ اطراح الكلفة وترك التسجيع.. وكان له خبرة على دجلة يأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر وصار له القبول عند الملوك فكان السلطان يزوره والأمراء فبنى تلك الخبرة رباطاً، وبني إلى جانبها مدرسة فصار حمى لمن لجأ إليه من الخائفين يجره من الخليفة والسلطان».

وقال: «ثم صحب الشيخ أحمد الغزالي الواعظ، وتسلكه وجرت له أحوال ومقامات».

ثم قال: «وقال عمر بن علي القرشي: أبو النجيب إمام من أئمة الشافعية عَلمَ من أعلام الصوفية» أ.هـ.

• السير: «المتفنن الزاهد العابد القدوة شيخ المشايخ».

وقال: «آثر الانقطاع فتجرد، ودخل البرية حافياً، وحج، وجرت له قصص، وسلك طريقاً وعراً في المجاهدة، ودخل أصبهان وجال في الجبال ثم صحب الشيخ حماداً الدباس ثم شرع في دعاء

كلام العلماء فيه:

• السير: «عزله الفزويني لكونه أثبت ولم يتأول وكان مليح الصورة أبيض مستدير اللحية، فصيح العبارة فاخر البزة، عارفاً باللغة خبيراً بالأحكام قروي المشاركة، وله نظم زائق ومحاسن كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «قال البدر النابلسي: كان عالماً فاضلاً على معتقد السلف حسن الشكل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة.

١٧٩١- الأسناني*

النحوي: عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم .. بن عبدالملك بن مروان، نجم الدين، الأموي الأسناني.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان نجم الدين متديناً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً» أ.هـ.
قلت: له قصيدة ذكرها الذهبي تبين حسن عقيدته.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة.

١٧٩٢- الفاققي*

المفسر: عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد

* الطالع السعيد (٣٣٢)، الوافي (٦٩/١٩).

* صلة الصلة (٤٤)، الذيل والتكملة (٢٣٢/٤)، الوافي (٧٢/١٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٧/١)، الأعلام (٤٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٠٣/٢)، معجم المفسرين (٢٩٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط-بشار.

بن بقي أبو محمد الغافقي المرسي.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمئة.
من مشايخه: أبوه، وأبو العباس أحمد بن عبد العزيز الأزدي، وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه بالإجازة الشيخ أبو جعفر، وأبو عبدالله الطنجاليان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان معتنياً بعلوم القرآن .. مشاركاً في الحديث ومعرفة مستبحراً في الفقه عالماً بأصوله، متقدماً في عقد الشروط .. عارفاً بالطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان فقيهاً حافظاً حسن الهدى والسمت» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً مشاركاً في الحديث بصيراً بالشروط متقدماً في الفتيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه ابن الأبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.

من مصنقاته: صنف «تفسيراً» نحاً فيه منحى ابن عطية وتفسير الزمخشري و«مختصر في الحديث» جمع فيه بين كتب مسلم والترمذي وأبي داود.

١٧٩٣- القُطب الجبلي*

المفسر: عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم الجبلي القادري قطب الدين ابن سبط الشيخ عبدالقادر الجبلياني.

* معجم المطبوعات لسركيس (٧٢٨)، هدية العارفين (٦١٠/١)، كشف الظنون (١٥٢٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٠٤/٢)، الأعلام (٥٠/٤).

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «القادري»^(١) الصوفي الحنبلي من خلفاء الشيخ إسماعيل الجبرتي أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم» و«الانسان الكامل في معرفة الأوامر والأوائل» في التصوف، وغير ذلك.

١٧٩٤- الكوراني *

المفسر: عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية الله الحسيني المريواني الكوراني.

من مشايخه: والده، وأحمد الكردي المجلي وغيرهما.

من تلامذته: المنلا إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ الإمام العلامة المفيد».

وقال: «أقام على بث العلم ونشره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نزىل المدينة المنورة، مفسر، واعظ شافعي المذهب، وهو ابن صاحب «طبقات الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم»، وصل فيه إلى سورة النحل، في ثلاث مجلدات، وكتاب «المواعظ».

١٧٩٥- التكي *

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار، أبو علي، المصري التكي. من مشايخه: أخذ القراءات عن علي بن محمد ابن حميد الواعظ، وعلي بن الحسن المصري، وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر بن سيلقة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «مقرئ فاضل من فضلاء القراء، ومن العارفين بالقرآن وعلومه وتفسيره .. وسئل عن مولده سنة (٥١٧هـ) فقال لي ستون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في القراءات وعللها والتفسير ووجوه العربية وغوامضها» أ.هـ. الوافي: «كان عارفاً بالقراءات والتفسير والإعراب وكانت له حلقة أقرأ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «استاذ ماهر مقرئ كامل» أ.هـ. • معجم المفسرين: «مقرئ مشهور، مفسر» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة، وله ثمان وستون سنة.

* إنباه الرواة (١٩١/٢)، معرفة القراء (٤٨٠/١)، غاية النهاية (٤٠٠/١)، الوافي (٧٦/١٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للدواودي (٣٣٨/١)، وفيه توفي وله ثمان وستين سنة، معجم المفسرين (٢٩٦/١).

(١) نسبة إلى الطريقة القادرية النسوية إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني فضلاً على أن صاحب الترجمة ابن سبط الشيخ عبدالقادر.

* معجم المفسرين (٢٩٦/١)، خلاصة الأثر (٤٧٤/٢)، هدية العارفين (٦١٢/١)، إيضاح المكنون (٣٠٨/١).

١٧٩٦- البعلبكي*

اللغوي: عبدالكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة، العلامة صفي الدين اللغوي، أبو طالب البعلبكي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: قال الشيخ الفقيه: كان مليئاً بعلم اللغة، ثقة، أ.هـ.

• الوافي: من كبار الأدباء وكان مليئاً بعلم اللغة، ثقة، أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة وقيل (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» قال عنه شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه في غاية الجودة.

١٧٩٧- الخطيب*

المفسر: عبد الكريم الخطيب.

ولد: سنة (١٩١٠م).

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتاب «نشأة التصوف» للمترجم له نقل ما نصه: «قلت إن الفرق واضح بين زهد الصحابة رضوان الله عليهم وبين هذا الاتجاه

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠ ط- بشار، السوافي ٧٥/١٩).

* نشأة التصوف للمترجم له - المكتب الفني للنشر- القاهرة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، سلسلة الثقافة الإسلامية، التفسير القرآن للقرآن- دار الفكر العربي، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (٧٦)، رسالة ماجستير (منهج التفسير القرآني للقرآن)، لعبد الكريم الخطيب، إعداد: محمد محمد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩٢م).

الجديد الذي اتجه إليه «المتصوفة» بزهدهم.. ونقول إن ظهور كلمة التصوف تشعر بأن شيئاً جديداً حدث في الأمة، وأن هذا الذي حدث يلزم أن يستدل عليه باسم يعرف به.. فلم يعد في الإمكان أن يرضى الصوفية بأنهم مسلمون وحسب.. فهم مسلمون وشيء آخر.. هو هذا النهج الذي ساروا عليه في ظاهر حياتهم وباطنهم.. وفي الحق أن لفظ الإسلام لم يعد وحده كافياً في التعريف بهم والدلالة عليهم.. وإذا كان زهد الصحابة وتعبدهم وورعهم هو الإسلام في صميمه، فإن ما صار إليه هذا الزهد وهذا التعبد والورع تحت اسم التصوف - وخاصة بعد أن تراخى الزمن به- يجب أن يكون له اسم يعيش به مع الإسلام أو إلى جانب أو بعيداً عن الإسلام على حسب ما يطرأ على التصوف من أحوال وما تحدث له من تطورات..

وقد يبدو من هذا القول أننا نعزل التصوف عن الإسلام أو على الأقل أننا نخاف على الإسلام من أن يحسب عليه.

وفي الحق أننا نفرق بين تصوف وتصوف- فأما التصوف الذي كان عليه سلف الأمة من صحابة رسول الله وتابعيهم فإننا نشوق إليه ونشد العزم على أن نلحق به ونقتفي أثره إذ كان هو الدين الخالص والشريعة المشرقة الوضيئة.. وإذ كان هو مورد المسلمين جميعاً.. وأما التصوف الذي صار علماً على جماعة بذاتها من جماعات المسلمين فإن موقفنا منه يكون على حسب ما نرى من آثاره في جماعة المتصوفة.. فهناك أنماط وأشكال مختلفة من المتصوفة، بعضها في درجة رفيعة من السمو الروحي والخلفي لأنها قامت على أساس سليم،

تأويل الوجوه الناظرة إلى ربها، وهل في الإمكان رؤية الله؟ إن الرؤية معناها تحديد المرئي وتجسيده، والله سبحانه منزّه عن التحديد والتجسيد.. فكيف يمكن رؤيته؟

وهذه القضية استنفدت كثيراً من جهد العلماء، من المتكلمين وأهل السنة، ولو أنصف هؤلاء وهؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا ساحل له، فإن عقولنا تلك إنما خلقت لهذا العالم الأرضي، ولكشف ما فيه من حقائق، أما عالم الآخرة فعقولنا بمعزل عنه، فكيف بذات الله سبحانه وتعالى، وكيف بعقولنا المحدودة القاصرة يُراد لها أن تحتوي هذا الجلال الذي لا حدود له، والذي وسع كرسيه السماوات والأرض؟

ولهذا، فإن خير ما يُحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله، هو النظر إلى رحمة الله والطمع في رضوانه^(١)، والتعلق بالرجاء فيه، في ذلك اليوم الذي يتقطع فيه كل رجاء إلا منه جلا وعلا.. وهذا النظر إلى رحمة الله لا يختلف عن معنى الرغبة إلى الله، والرجوع إليه، كما يقول

(١) قلت: هل القول في النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ليس قول السلف كما قال صاحب الترجمة، أما قول السلف فهو الذي نقله ابن كثير في تفسيره (٤/٤٧٥) حيث قال: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي تراه عياناً كما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (إنكم سترون ربكم عياناً) وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عن أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها! أ.هـ. قول ابن كثير.

ثم أورد بعد ذلك أحاديث تثبت تلك الرؤية، والله أعلم.

وسارت على بصيرة وهدى.. وبعضها مختلط متخبط، يخلط الحسن بالسيء والجمي بالقبيح.. وبعضها شر محض لا خير فيه!

من الخير إذن أن يكون للتصوف حساب خاص به.. فما كان فيه من خير فهو من الإسلام وإلى الإسلام، وما كان من شر فلن يضاف إلى هذا الدين ولن يحسب عليه.

• قلت: عند مراجعتنا لتفسيره «التفسير القرآن للقرآن» لاحظنا أنه تفسير شامل لكل القرآن الكريم حيث يورد الآية أو مجمعة الآيات ثم يفسرها ويحاول ربطها بالواقع والعلم الحديث.

وعند ملاحظتنا لآيات الصفات لاحظنا أنه يسلك مسلك المتأخرين، حيث نراه يفسر بعض الصفات كما فسرها السلف الصالح من هذه الأمة وفي بعضها يسلك مسلك المفوضة وتارة يؤول بعض الصفات كما تفعل الأشاعرة، وتارة يؤول كما أوّل النظر إلى الله بالنظر إلى رحمة الله سبحانه وتعالى وغير ذلك.

وإليك بعض المواضع التي أوّل فيها:

١- سورة القلم (٥/١١١٠): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو كناية عن يوم القيامة وما فيه من شدائد وأهوال.. فإن العادة قد جرت أنه حين يشتد الأمر يشتمّر الإنسان عن ساقه، حتى لا تعوقه ملابسه عن الحركة والجري في مواجهة الشدائد أو الفرار منها.. وفي هذا يقول الشاعر:

قد شمرت عن ساقها فشُدوا

وجدت الحرب بكم فجادوا

٢- سورة القيامة (٥/١٣٣٨): ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أكثر المفسرون في المقولات التي تقال في

رأيهم وحكم وتأويلاتهم وغيرها من علوم الإسلام وأصولهم على ما هم يميلون إليه، إن كان موافقاً لأغراض فرقة كالمعتزلة أو الأشعرية أو الشيعة وغيرهم، أو إلى قول الحق وأئمة السلف الصالح، فعلمهم على ما تهوى الأنفس وتميل إليه من أحكام في العلم لا تقاس أو تُحكم بأحكام الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين من السلف الصالح وخاصة القرون الثلاثة المفضلة.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

ثم نعود إلى الرسالة وقول صاحبها عن الخطيب في كتابه «التفسير القرآني للقرآن» وقوله: في الحكم والمتشابه قال: «يرى الخطيب أن المتشابه هو الآيات التي تكشف عن غامضة تختفي وراء ستر أو أستار.. وقد اعتمد الخطيب في فهمه لهذا الفهم على معرفة المعنى اللغوي لكلمة التأويل الواردة في الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾..».

وقال: «وإن الحكم عند الخطيب هو الآيات التي تعطي دلالتها محددة واضحة لأول نظرة فيها..».

قال: «وعلى هذا فإن الخطيب يرى أن الراسخين في العلم لا يعلمون المتشابه من القرآن الكريم، ويرى أن الوقف عند لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقوف لازم».

ثم قال: «يعرض رأي ابن تيمية في الحكم والمتشابه ويعقب على هذه الآراء بتعقيب يذهب فيه إلى أن المتشابه مما يعلمه الراسخون في العلم».

هكذا غير الخطيب رأيه عن الذي سبق في معرفة الراسخين في العلم تأويله المتشابه في

سبحانه ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ وكما يقول جل شأنه ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ أما النظر في وجه الله سبحانه وتعالى في الآخرة وأما إمكانه وكيفيته، فذلك - إن صححت الأخبار المروية عنه - مما نؤمن به غيباً، ولا نبحث عنه صورة وكيفاً!!

٣- سورة الفجر (٥/١٥٦١): ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي جاء أمر الله وسلطانه وتُصبت موازين الحساب، ووقف الملائكة في الحشر جنداً حراساً ينفذون أمر الله ويسوقون أهل الضلال إلى النار وأهل الإيمان إلى الجنة» أ.هـ.

قلت: وفي رسالة الماجستير التي بعنوان (منهج التفسير القرآني للقرآن) تناول صاحبها اهتمام الخطيب بمسائل علوم القرآن من النسخ والقراءات والحكم والمتشابه وأسباب النزول، فمذهبه في النسخ الإبطال وهذا يخالف لما عليه جمهور العلماء من المسلمين في تجويز النسخ عقلاً وشرعاً، وتكلم أيضاً حول استدلال الجمهور بأدلة تثبت ذلك (ص ٥٠).

وأما في القراءات قال صاحب الرسالة (ص ٥٥): «كما أن الخطيب كان يرد القراءات الشاذة ولا يعتمد إلا القراءات المتواترة».

وقال (ص ٥٣): «وقد كان منهج الخطيب في القراءات ترجيح بعض القراءات على بعض مستنبطاً المعنى الذي ذهب إليه ومالت إليه نفسه من هذه القراءات، ولذلك فهو يوجه القراءة التي ذهب إليها ورجحها».

قلت: وهذا ما كان عليه علماء وأئمة ومفكري الإسلام في تأليفهم وكتبهم في العصر الحديث،

القرآن لاحتمالين قالمها صاحب الرسالة:

أولها: أنه لم يملك الأدوات، ولم يكن فارس هذا الميدان.

ثانيهما: أنه كان متأثراً بفكر العلماء أثناء إقامته في السعودية عندما عمل مدرساً في جامعة الرياض إذ أن علمائهم يرتضون مذهب ابن تيمية ويأخذون بأرائه..

وتكلم صاحب الرسالة عن الخطيب في موقفه عن أسباب النزول (ص ٦٤) وكيف يجلل السور المكية منها والمدنية عن أسس السياق القرآني في قراءة السور، وهذا رد عليه صاحب الرسالة وجعله موقفاً خطيراً - وهو كذلك - لأن أسباب النزول تأخذ من الرواية والنقل الصحيح.

والآن نقل لك عزيزي القارئ بعض المقتطفات في الرسالة، نوضح بها معتقده ورأيه في بعض مسائل الشرع، ففي مسألة الأسماء والصفات، وبالذات في معنى الاستواء والرؤية قال صاحب الرسالة (ص ٨١): «نرى أن الأستاذ الخطيب لم يكن مستقراً على رأي واحد في مسألة الاستواء فمرة يفوض مؤيداً في ذلك عقيدة السلف ومرة يحمل الاستواء على حقيقته ومرة يفسر الاستواء بمعنى الاستيلاء وهو رأي المعتزلة وبعض المتكلمين وقد حملوا العرش على معناه والاستواء بمعنى الاستيلاء.

قلت: إن مذهب السلف ليس هو التفويض كما زعم صاحب الرسالة ولكن مذهبهم هو إثبات الاستواء لله سبحانه على ما يليق به كما أخبر من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل وكما

قال الإمام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

وفي مسألة الرؤية قال (ص ٨٦): «ينكر الخطيب رؤية الله عز وجل ويقول إن هذه القضية قد استنفدت كثيراً من جهد العلماء من المتكلمين وأهل السنة ولو أنصفت هؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا ساحل له.

ويجمل مع الرأي يقول إن النظر المقصود به النظر إلى رحمة الله والطمح في رضوانه والتعلق بالرجاء فيه في ذلك ثم يقول ولهذا فإن خير ما يحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله هو النظر إلى رحمة الله، والصحيح أن السلف قد اختلفوا في الرؤية على ثلاثة أقوال:

الرأي الأول: وهو إنكار الرؤية في الدنيا وهذا الرأي هو رأي عائشة وابن مسعود وأبي هريرة وقالت السيدة عائشة من رواية مسروق كما هو في صحيح مسلم: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية».

الرأي الثاني: وهو رأي ابن عباس وهو يجوز رؤية سيدنا محمد لربه.

قال ابن عباس: أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمداً رأى ربه مرتين.

ويقول ابن عباس: قال أبي بن كعب والحسن وابن مسعود كما حكاه بعض المتكلمين وقد قال عكرمة وفي قول عن أبي هريرة وحكى عن أحمد بن حنبل وقد قال أنا أقول بحديث ابن عباس

لشبهه وتفنيده العقائد الزائفة الفاسدة فهو يناقش
الماديين الذين أنكروا فكرة تأجيل الحساب
والجزاء إلى حياة بعد هذه الحياة الدنيا فقالوا
بمذهب تناسخ الأرواح الذي يجعل الجزاء
موصولاً بهذه الحياة الدنيا.

وفكرة التناسخ هذه تقوم على أساس أن الروح
تنتقل من جسد إلى جسد فإذا كانت خيرة حلّت
في جسد تجد فيه الراحة والنعيم وإذا كانت آثمة
حلّت في جسد تجد فيه الويل والشور.

وهم يقولون بأن النفس خالدة وأن الأبدان هي
المتغيرة فهي تشبه الأيان أو الأعوام في حياة الفرد
الواحد.

وقد هاجم الخطيب هذه العقيدة ووصفها بأنها
ضرب من ضروب الخداع للنفس وهي عبارة
عن وسيلة لملأ الفراغ الذي يجده أولئك الناس
عند وقوفهم على حدود هذه الدنيا دون النظر
إلى حياة أخرى بعدها، وما كان دافعهم لهذه
العقيدة إلا أنهم وجدوا أن أعمالاً صالحة كثيرة
لم يجز أصحابها الجزاء المناسب، وأن أعمالاً
شريرة لم يلق أصحابها ومرتكبوها العقاب
المناسب.

والحقيقة أن عقيدة التناسخ ليس لها في الواقع
وجود ولا دليل لأصحابها عليها، فهل يجحد من
يقول بالتناسخ أن روحه التي تحمل به تعطيه من
الإحساس والشعور أنها كانت في كائن آخر
سواه فكيف يعتقد أنها بعد موته تنتقل إلى كائن
آخر سواه من إنسان أو حيوان؟ ذلك ما لا يقع
في إحساس أي إنسان.

وهذه العقيدة تصادم العقل لأن الإيمان بهذه

بعينه رآه وإلى هذا الرأي ذهب أبو الحسن
الأشعري.

والقول الثالث: أنه رآه بقلبه وفؤاده وهذا
الرأي مروى عن الربيع بن أنس وابن عباس
وعكرمة وأحمد بن حنبل.

وفي قول عن مالك بن أنس أنه لم ير في الدنيا
لأنه باقٍ ولا يرى الباقي بالفاني واستحسن هذا
الرأي القاضي عياض.

والخطيب في تأويله للرؤية يسير مع مذهب
المعتزلة الذين ينكرون الرؤية في الدنيا وفي الآخرة
يقول الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
ثَابِتَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه
محال فوجب حمله على معنى يصح معه
الاختصاص والذي يصح أن يكون من قول
الناس أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى
التوقع والرجاء.

ثم يشرع صاحب الرسالة بإيراد بعض المسائل
التي أوردها الخطيب في تفسيره ومنها مسألة
تناسخ الأرواح ويوم القيامة، والبعث، والإسراء
والمعراج ومعجزة اشتقاق القمر، وخروج الدابة،
وعملية شق صدر النبي ﷺ، والظير الأبائيل،
ومنها يتضح جلياً، المنحى العقلاني الواضح
لدى الخطيب، وكيف أنه أنكر معجزة اشتقاق
القمر لمجرد أن العقل لا يحتملها، وكذلك خروج
الدابة والظير الأبائيل وغيرها من المسائل، وإليك
عزيزي القارئ هذه المواضع:

أولاً: رد الخطيب على عقيدة تناسخ الأرواح:
وللخطيب موقف ينبغي أن يسجل له في دفعه

على الموجودات من أرض وجبال وبحار ومن سماء ونجوم وشمس وقمر، وإنما التغيير الذي يحدث هو في الإنسان المتلقي لهذه الموجودات حيث تغيرت طبيعته بعد البعث وأصبح له من القوى في حواسه ومدركاته أضعاف ما كان له في حياته الأولى.

قال البخاري (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) حدثنا محمد حدثنا معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين النفتين أربعون. قالوا: أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهراً. قال أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة.

وهذا الحديث كفيلاً بالرد على الخطيب في رأيه الزائغ حول يوم القيامة، ويستشهد الخطيب على كلامه برأي الإمام محمد عبده إذ يقول: يتغير في ذلك اليوم يوم القيامة نظام الكون فلا تبقى أرض على أنها تظل ولا سماء على أنها تظل بل تكون السماء بالنسبة للأرواح مفتحة الأبواب بل تكون أبواباً فلا يبقى علو ولا سفلى ولا يكون مانع يمنع الأرواح من السير حيث تشاء إلى أن يقول والآخره عالم آخر غير عالم الدنيا الذي نحن فيه فنؤمن بما ورد به الخبر في وصفه ولا نبحث عن حقائقه ما دام الوارد غير محال.. ولا شك أن امتناع السماء علينا إنما هو لطبيعة أجسامنا في هذه الحياة الدنيا أما النشأة الأخرى فقد تكون السماء بالنسبة لنا أبواباً تدخل من أيها شئنا بإذن الله.

العقيدة يستلزم الإيمان بعدة أمور كلها متنافية مع العلم والعقل.

وقد سار مع هذه عقيدة التناسخ - الشيعة الإمامية وتمسكوا بهذا الرأي لأنهم يعتقدون برجعة الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن وطائفة منهم تدين بالرجعة ويتأولون هذه الرجعة بأنها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت وليست رجوع أعيان الأشخاص.

ثم يخلص الخطيب إلى نتيجة وهي أن القول بالتناسخ أو القول بالرجعة إنما هو تأكيد لفكرة البعث وضرورته وأن البعث لا بد منه لينال المحسن جزاء إحسانه وينال المسيء جزاء إساءته، وما كانت فكرة التناسخ إلا من قبيل اعتساف العقل الإنساني وتخبطه وقبوله لفرضيات لا يجد له عليها شاهداً أو دليلاً والحقيقة أن هذا الموقف ينبغي أن يسجل للخطيب في تفسيره.

رأي الخطيب بيوم القيامة:

يرى الخطيب أن الانقلاب الشامل الذي يحدث يوم القيامة لا يقع على الموجودات من أرض وجبال وبحار وسماء ونجوم وشموس وأقمار وإنما يحدث هذا الانقلاب في الإنسان نفسه حيث تتغير طبيعته بعد البعث ويصبح له من القوى في حواسه أضعاف ما كان له في حياته وهذا الكلام خطير وغير مقبول لأنه يصادق ويتناقض بعض النصوص التي تصرح بخراب هذا الكون وتصرح كذلك بأن الإنسان يبعث بجسده ولكن هذا الرأي من الخطيب يسير جنباً إلى جنب مع عقيدته التي تميل إلى البعث الروحي.

يقول الخطيب: «إن هذه التغيير ليست واقعة

ابن جرير الطبري وهو قول عكرمة وابن عباس وأورد كلام ابن عباس السابق.

وفي حديث ابن مسعود عن الإسراء، لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة... وفيه قال الإمام أحمد قال يزيد بن هارون ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم.

من خلال هذا العرض نرى أن الخطيب قد ضل وأضلّ عندما ذهب إلى أن أهوال القيامة تقع على الإنسان وحده ولا يقع على الموجودات من أرض وسماء وجبال وما إليها وبهذا فهو يخالف ما عليه جمهور علماء المسلمين من أن أهوال يوم القيامة تقع على كل الموجودات وهذا ما يصرح به كثير من الآيات القرآنية.

ثالثاً: موقف الخطيب من البعث:

للخطيب موقف خطير من هذه القضية وهو أنه يقول بالبعث الروحاني للإنسان في البعث من حيث طبيعته قد صار كائناً روحانياً مخلقاً فوق هذا العالم الأرضي على حد قوله الخطيب ويذكر الخطيب أن تشبيه الناس بالفراش يوم البعث هو تشبيه حقيق إذ أن الفراشة على حد زعم الخطيب تمثل الدورة الإنسانية كلها من مولد الإنسان إلى مماته إلى مبعثه من قبره إلى طيرانه إلى محشره فالفراشة تكون بيضة على حين يكون الإنسان نطفة ثم يكون دودة على حين يكون الإنسان وليداً يتحرك في الحياة أشبه بالدودة، ثم تكون عذراء داخل الشرنقة على حين يكون الإنسان قد خرج من قبره كما تخرج الفراشة من الشرنقة وقد تخلقت لها أجنحة تسبح بها في

والحقيقة أن الانقلاب يحدث على هذه الموجودات وليس كما يعتقد الخطيب، وهذا هو رأي السلف وعامة العلماء. يقول ابن عباس عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ تتحرك تحريكاً وهو رأي قتادة وفي قول آخر عن ابن عباس تشققها.

وقال الضحاك استدارتها وتحركها لأمر الله وموج بعضها في بعض وهذا هو اختيار ابن جرير أنه التحرك في استدارة واستدل عليه بييت الأعشى قال:

كان مشيتها من بيت جارتها

مور السحابة لا ريث ولا عجل

فالجبال تدك وتنسط فتصبح بسطة واحدة والسماء تصدع وتنفطر وتشق لتزول ما فيها من ملائكة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ قال ابن عباس تشقق سماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس، ثم تشق السماء فينزل أهلها وهم أكثر ممن في سماء الدنيا ثم كذلك حتى تشق السماء السابعة ثم ينزل الكروبيون وحلة العرش^(١) وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ قال الزمخشري: والمعنى أن السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحف أعمال العباد.

وهذا الرأي من تشقق السماء هو الذي اختاره

(١) الكروبيون: هم سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل هم المقربون والكرب هو القرب.

(ليلاً) وهو في هذا يسير مع الرأي الراجح والمعتمد وهو أن الإسراء كان بالروح والسجد معاً إذ لو كان الإسراء رؤياً منامية لما قوبل بالاستغراب والاستهجان ولو كان بالروح لما كان له كذلك مثل هذا الاستغراب.

ولكن الخطي أخطأ عندما قال إن الإسراء لم يكن معجزة وإنما هو رحلة روحي واسضافة من الله الرحمن الرحيم للنبي في رحاب ملكوته.

خامساً: آية انشقاق القمر:

على عادة الخطيب في تفسير وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة وردّها فإنه ينكر آية انشقاق القمر في عهد النبي ﷺ رغم أن هذه الأحاديث التي تثبت هذه المعجزة أو الآية قد رواها البخاري ومسلم في صحيحهما، يقول القاضي عياض: وإن أكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ هو شيء ظاهر لجميعهم.

ويؤكد الخطيب رده لتلك الأحاديث بالطعن في سند تلك الأحاديث التي تؤيد هذه المعجزة، يقول الخطيب: «وكما لا يخالف ونحن نعتقد بصحة هذه الأحاديث فإنما نخالفها ونحن نشك في صحة السند، وإذا شككنا في صحة السند كان المتن مجرد قول يضاف إلى آخر راو روي عنه ويخالف الخطيب هذا القول.

القول بانشقاق القمر في عهد الرسول ﷺ لأمر:

١- لم يكن للرسول معجزة متحدية قائمة على الزمن إلا القرآن الكريم.

الفضاء فالناس عند الخطيب يكونون يوم القيامة كالفراش المبثوث فحين يخرجون من الأجداث يطرون في خلة كما يطير الفراش المنطلق نحو النار ولكن إلى أين يطير هذا الفراش الآدمي؟ يا للعجب هكذا فراش آدمي فالفراش يطير نحو النار والضوء والناس يطرون نحو النار التي سعرت وتأججت وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ إلى أن يقول الخطيب: «وأكد أن أقول أن الناس سيكونون يوم القيامة على صورة الفراش حقيقة لا تشبيهاً وذلك لهذا التوافق العجيب الدقيق بين الصورتين صورة الفراش الحشري وصورة الفراش البشري في الملامح والألوان والظلال.

وهذا كلام خطير يتناقض مع النصوص التي تثبت حشر الأجساد، والخطيب في مذهبه هذا يغلق باباً واسعاً في القرآن الكريم وهو باب الكناية والحقيقة، أن هذا شبهه الله فالناس يوم القيامة يكونون كالجراد المنتشر الذي يركب بعضه بعضاً ويكونون كالفراش المبثوث حين يوجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون.

موقف الخطيب من الإسراء والمعراج:

يرى الخطيب أن الإسراء كان بروح النبي ﷺ وجسده معاً وهو بهذا يسير مع عقيدة أهل السنة والجماعة وما عليه جمهور المفسرين.

ويذهب إلى أن الإسراء لو كان بالروح فقط لما جاء التعبير القرآني بلفظ (أسرى) الذي يدل على ذاته على الستر والحفاء ولما جعل هذا الستر في مضمونه ستر آخر هو الليل كما يقول سبحانه

الذي يستعظم على قدرة بعض الآيات جاء في فتح الباري رواية ابن مسعود قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دون فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا.

وروى مثلها في بعض الروايات أن هذه المعجزة لم تكن مرئية لأهل مكة فقط وإنما رآها في تلك الليلة من كان في بعض الأسفار.

ومن جهة أخرى أن هذا هو رأي السلف والخلف، قال الواحد: وجماعة من المفسرين على هذا إلا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال المعنى سينشق القمر والعلماء كلهم على خلافه.

ومن جهة ثالثة ولو نقل إلينا عن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة، إذ قد يحول دونه سحب أو جبال كما هو في الكسوفات في بعض البلاد دون بعض.

كما أن معجزة الانشقاق ليلاً والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكون وإيغاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيء إلا من رصد ذلك واهتبل به، ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيراً في البلاد وأكثرهم لا يعلم به حتى ينجر.

سادساً: إنكار الدابة:

ينكر الخطيب في تفسيره ظهور الدابة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَأَيُّوثُونَ﴾.

كما ينكر أن تكون هذه الآية من اشراط الساعة وينكر على المفسرين أقوالهم المختلفة في شأن الدابة وأوصافها ويقول معقياً على تلك الأقوال

٢- إذا كان للرسول معجزة مادية متحدية فينبغي أن لا تكون معلقة في السماء، لأن العرب لم يتحدوه بمثل تلك المعجزة وإنما كان تحديهم له بمعجزة أرضية.

٣- لو كان انشقاق القمر معجزة متحدية لحد لهم تلك الليلة.

٤- القمر آية من آيات الله فلا ينبغي أن يشق كما نفى ﷺ خسوف الشمس لموت ولده إبراهيم.

٥- كان الأولى أن يختار النبي ﷺ أمراً محسوساً بين يديه ولا يختار انشقاق القمر وتمزقه قطعاً في السماء.

أما بالنسبة للأمر الأول فالمعجزة المادية لا تبقى قائمة على الزمن وإنما تكون في حياة صاحب الرسالة، وأما الأمر الثاني فالمعجزة السماوية أبلغ في التحدي من المعجزة الأرضية، أما بالنسبة للأمر الثالث فلو حدد لهم تلك الليلة لنسبوه إلى أن قد عمل سحره في تلك الليلة، وأما بالنسبة للأمر الرابع فهذا قياس مع الفارق، وهو أمر غير مسلم له لأن هذه معجزة المقصود منها إثبات نبوته وإن كان القمر آية من آيات الله.

بالنسبة للأمر الخامس فيرد عليه بما يرد على الأمر الأول، وناحية أخرى أن المعجزة المادية إذا ثبتت نسلم بها وكذلك فإن الرسول ﷺ ليس الذي هو يختار المعجزة، ولهذا فإن الخطيب يرى أن انشقاق القمر حدث من أحداث الساعة، وليس معجزة من المعجزات التي أجزاها الله عز وجل على يدي النبي الكريم ﷺ.

قلت، ولكن الأحاديث الواردة في هذه المعجزة صحيحة ومستفيضة ولا يلتفت إلى قول الخطيب

المختلفة، وهكذا تجمع في الدابة جميع الحيوانات المختلفة ومختلف الدواب».

ويحاول الخطيب أن يربط الآية التي ذكرت فيها الدابة مع سياق الآيات التي قبلها، إذ أن الآيات التي قبلها كانت تتحدث عن المشركين الضالين الذي ماتت مشاعرهم وعميت أبصارهم وصمت آذانهم فلا يعقلون ولا يبصرون ولا يسمعون شيئاً مما يتلى عليهم من آيات الله، وبما هم على تلك الحال إذ يطرقهم طارق الموت وإذا هم يعقلون ويسمعون ويبصرون، وإذا هم يفهمون حديث دواب الأرض وقد كانوا من قبل لا يفهمون آيات الله التي تحدّثهم بلسان عربي مبين، ويفسر وقوع القول عليهم بالموت فقلوه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ إشارة إلى نزول الموت بهم فوقوع الشيء مجيئة من جهة عالية حيث لا يملك أحد رده ويؤيد رأيه الخاطيء بشأن الدابة بقراءة ﴿تَكَلَّمَهُمْ﴾ وهو من الكلم والجرح؛ أي إن في كلام الدواب لهم جرحاً لشعورهم وإيذاءً لهم، إذ أنهم دون هذه الدواب العجماء فهماً وإدراكاً.

ولا أدري كيف ينكر الخطيب مثل هذه الآية والروايات الواردة في شأنها صحيحة، جاء في صحيح مسلم من رواية أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض.

ومن جهة أخرى فإن استئناس الخطيب بقراءة تكلمهم بمعنى تجرحهم غير مقبول لأن الطبري لم يستجز هذه القراءة، يقول: والقراءة التي لا

أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وهي تكلمهم بمعنى تخاطبهم وتنبئهم، وهذا يؤيده قراءة أبي (تَنبئُهُمْ).

سابعاً: إنكار عملية الشرح أو شق الصدر: ينكر الخطيب في تفسيره حادثة الشرح التي حدثت لسيدنا محمد ﷺ في صغره ويفسر الشرح بأنه إخلاء الصدر من وساوس الحيرة والقلق وإجلاء خواطر الهم والغم التي تعشش فيه.. إلى أن يقول وبهذا يتسع لبلابل الفرح والبهجة أن تصدح في جنباته وأن تغرد على أفنائه، يقول الخطيب: «إن ما يروى من أخبار شق صدر الرسول الكريم بما يشبه العملية الجراحية على يد ملكين كريمين يقال إن الله بعثهما لهذه المهمة فشقا صدر النبي ﷺ وختما قلبه وغسلاه وملاؤه حكمة وعلماً، فهذا مما ينبغي مجاوزته وعدم الوقوف طويلاً عنده إلى أن يقول: إن الأمر يحتاج إلى نظرة فاحصة من علماء المسلمين جميعاً وإلى كلمة في هذه المرويّات المثهافتة التي تضاف إلى الصفوة المختارة من صحابة رسول الله ﷺ.

وقد نكون مع الخطيب في تفسيره للشرح ولكن لا نكون معه في إنكار عملية شق الصدر، لأن السبيل الموصل إلى قبول مثل هذه الأمور ليس العقل وإنما ما ثبت من الروايات عن طريق النقل الصحيح.

فقد جاء في صحيح مسلم من رواية أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب

الأبايل بالجدري وهذا القول فيه مخالفة صريحة للآيات ومنطوقها وخروج بها عن صريح الكتاب العزيز، يقول الخطيب: «وفي صحيحة اليوم الذي تأهب فيه أبرهة لدخول البلد الحرام فشا في جيشه الجدري فهلك الجيش جميعه.

وهذا الكلام فيه معارضة صريحة لما دلت عليه الأسانيد الصحاح أنها طير دون الحمام ذات أرجل حر يحمل كل طير ثلاثة أحجار في منقاره وفي رجله، وقد وصف ابن كثير الروايات الواردة في شأن هذه الطير بأنها ذات أسانيد صحيحة وليس كما يقول الخطيب أنه فشا فيهم الجدري والخطيب في هذه المسألة يسير مع الأستاذ محمد عبده حين مال إلى أن الذي هلك به الأحباش هو داء الجدري، يقول الأستاذ محمد عبده فيما ينقله عنه الأستاذ سيد قطب: وفي اليوم الثاني فشا في الجنداء الجدري والحصبة.. فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض».

يقول صاحب الظلال بعد تأييده لتلك الخارقة وأنها كغيرها من الخوارق التي تحدث صباح ومساءً خارجة على مألوف الناس ومعهودهم يقول: «إن تسليط طير كائناً ما كان يحمل حجارة مسحوقة ملوثة بميكروبات الجدري والحصبة وغلقائها في هذه الأرض في هذا الأوان وإحداث هذا الوباء في الحبش في اللحظة التي يهيم فيها باقتحام البيت إن جريان قدر الله على هذا النحو خارقة بل عدة خوارق كاملة الدلالة على القدرة والتقدير وليست بأقل دلالة ولا عظمة من أن يرسل الله طيراً خاصاً يحمل حجارة تفعل

بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظنره)^(١) فقالوا إن محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

ولعل الخطيب في هذه المسألة يسير مع جمهور المفسرين إذا ذهبوا إلى أن المقصود بالشرح انفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضر ولا يتحير بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح مشتغل بأداء ما كلف به.. ويجب أن نفرق بين معنى الشرح كما ورد عند جمهور المفسرين وبين قضية شق الصدر، فتفسير الشرح بانفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات شيء وقضية شق الصدر شيء آخر وقد ينشق ووردت بها الروايات الصحيحة.

وقد أورد مثل هذا المعنى صاحب روح المعاني، قال فالمعنى ألم نفسح لك صدرك حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابس بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر الملابس بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر السيوطي الشرح كذلك بأن شرح الله صدره للإسلام.

ثامناً: الطير الأبايل هي الجدري:

وكان الخطيب غفر الله له يتعاطف على قدرة الله الوسيلة التي يهلك بها أعداءه، ولهذا فهو يذهب إلى أن هلاك الأحباش الذين غزو البيت الحرام لهدم الكعبة كان بسبب الجدري فيفسر الطير

(١) الظنر: هي المرضعة ويقال أيضاً لزوج المرضعة ظنر.

فكان مفعولهم المتوقف على فعلهم أول
بذلك» أ.هـ.

• قلت: وتكلم صاحب الرسالة أيضاً عن
المنهج الفقهي عند الخطيب، قصد ذكر أيضاً عن
الخطيب رده على من يطعن في الأحكام الشرعية
الإسلامية في عمومها وخصوصها، وهذه من
مناقبه كما أشار إليها صاحب الرسالة.

وأيضاً تكلم عن الاتجاهات الأخرى لدى
الخطيب من نظام الأسرة، والزواج والطلاق،
وغيرها من المسؤوليات المقتضية معها الأمور
الشرعية في الأحوال الاجتماعية، ولا نظيل في
ذكر منهج الخطيب خلال كتابه «التفسير القرآني
للقرآن» كما قاله صاحب الرسالة إلى ما وجدناه
من قصور في توجيه كلام صاحب الرسالة في نقد
منهج الخطيب، والرد عليه وخاصة في مسائل
الاعتقاد وعلى شاکلة الفرق الأخرى مثل
الإشارة إلى التفويض عند رده على قول الخطيب
في مسائل الصفات.. ولا يعيننا صاحب الرسالة
على بعض الأخطاء فيه ولكن توجيهه لبعض
النقود الصحيحة عند ضمن مؤلف عبد الكريم
الخطيب.

وأيضاً ذكر صاحب الرسالة ما قاله الخطيب في
اليهود والنصارى، ورأيه بهما وبالاستعمار
الحديث وغيرها من الأحوال السياسية
والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة خاصة،
وعلم القرآن والتفسير في الحديث من التاريخ
والقديم منها.

ونقول: وكان المهم لدينا المنهج الاعتقادي عند
الخطيب، وقد اهتمنا بنقله من هذه الرسالة

بالأجسام فعلاً خاصاً في اللحظة المقررة هذه من
تلك هذه خارقة وتلك خارقة على السواء».

قلت: إن تفسير طير الأبايل بالجدري فيه
تضييق لمسألة الخوارق والمعجزات وكان الذين
يفسرون هذا التفسير يتعاضمون على قدرة الله
إرسال مثل هذه الطير ومن جهة أخرى أننا لو
فسرنا ذلك بالجدري وبالحصبة إنه من الخوارق
وكذلك أن تصيب هذه الأوبئة الجيش ولا
تصيب العرب الذين عاينوا ذلك الحدث.

ومن جهة ثالثة أن أعراض الجدري تختلف عما
أصيب به الجيش فالجدري لا يؤدي إلى تساقط
الأعضاء، ولا يؤدي إلى صدق الصدر كما جاء
في بعض الروايات أن أبرهة لم يصل إلى بلده
حتى صدق صدره، ولعل الخطيب ومن تأثر بهم
في هذه المسألة قد التبس عليهم الأمر إذ أن
الجدري قد نشأ في جزيرة العرب في ذلك العام
عقب هلاك جيش الأحباش، ولم يكن هلاك
جيش الأحباش بالجدري.

وفي مسألة الإيمان وموقف الخطيب من هذه
المسألة قال صاحب الرسالة: «يسير الخطيب في
هذه المسألة مع أهل السنة والجماعة فيذهب إلى
أن الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب مع أن
الله خالق الكفر وخلق المؤمن وإيمانه فعل له
وكسب مع أن الله خالق الإيمان، فالله سبحانه
وتعالى خلق المؤمن مهياً للإيمان مستعداً له وخلق
الكافر مهياً للكفر ومستقبلاً له.

والخطيب في هذه المسألة يوافق الأشاعرة الذين
يقولون أن الله تعالى خلق أفعال العباد وهذا هو
المذهب الحق، فإن فعلهم كان بخلق الله فيهم

الجامعية.. والله الموفق إلى خير السبيل.
 ونزيد على ما ذكرنا ما ذكره الدكتور عبد المجيد
 عبد السلام المحتسب في كتابه «اتجاهات التفسير
 في العصر الراهن» حول تفسير عبد الكريم
 الخطيب «التفسير القرآني للقرآن» بقوله بعد أن
 ذكر منهج الخطيب فيه (ص ٧٦): «نجد عند
 المؤلف جنوحاً وميلاً حذراً إلى الاتجاه العلمي في
 التفسير. والمرجح أن هذا الميل الحذر أثر من آثار
 مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير. يقول:
 «وقد يفهم من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ
 السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ بعد قوله
 سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا﴾ - قد يفهم من هذا أن خلق السماوات
 جاء تالياً لخلق الأرض. ولكن، مع قليل من
 النظر، يتضح أن ذلك كان بعد خلق السماوات
 والأرض.. فالأرض كانت مخلوقة، ثم خلق الله
 بعد ذلك، ما فيها من مخلوقات.. وكذلك
 السماء، كانت قائمة، فجعلها الله سبحانه سبع
 سماوات. وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة، في
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾
 [نصفت: ١١]. وهذا لا يصادم ما يقول به العلم
 الحديث، من أن الأرض وليدة انفجار في
 الشمس، تسبب عنه انفصال أجرام منها، وكانت
 الأرض واحدة من تلك الأجرام فعوامل السماء
 مخلوقة قبل الأرض، والأرض مولود من
 موالدها»^(١).

ومع هذا الميل الحذر إلى النزعة العلمية في فهم

وقال عنه د. عبد المجيد أنه يميل إلى اللون الأدبي
 النفسي في تفسيره كما في (١/١٨٥) وتكلم
 حول رؤية الخطيب بالإنسان كونه مخيراً أو
 مسيراً، وقدرته وإرادته، كما في (١/٤٦) وما
 بعدها.

ورد الخطيب على الدكتور طه حسين، وأحمد
 خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن»
 كما أشار إليه صاحب «الاتجاهات» في حذو أحمد
 خلف الله وطه حسين في اعتبار القصص القرآني
 لوناً من الأساطير والخيال والوهم الذي لم يكن
 واقعاً حقيقياً: ولا شك أن طه حسين كان
 علمانياً في رأيه كما كان الثاني، وقد قاس الإثنان
 الله سبحانه عن البشر^(٢).

ورد أيضاً الخطيب على الشيعة في زواج المتعة،
 قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير
 قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ
 أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ

(٢) المصدر نفسه (١/٦٦).

(٣) اتجاهات التفسير (٨٠).

(١) التفسير القرآني للقرآن (١/٤٨).

قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٢٤] نراه يعقد عنواناً لزواج المتعة والرأي فيه. ويحكي تعلق الشيعة في حل زواج المتعة بهذه الآية. ويورد أقوال الطبرسي وهو من كبار علماء الشيعة الإمامية في تفسيره المعروف «مجمع البيان».

ويورد أقوال أهل السنة الذين قالوا بنسخ نكاح المتعة، واستندوا في هذا إلى أحاديث تروى عن النبي ﷺ عند من يقول بنسخ القرآن بالسنة المتواترة، ومنهم من يقول إنها منسوخة بالقرآن. ويورد الأحاديث التي تأخذ بها الشيعة وتضيف إلى عمر بن الخطاب ؓ أنه هو الذي أبطل نكاح المتعة، وأن ذلك كان عن رأي رآه، واجتهاد اجتهده. فهم والأمر كذلك غير محجوبين بما وضعه عمر، ما دام في أيديهم كتاب الله الذي أباح المتعة حسب تأويلهم لقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وما صح من إجماع المسلمين على أنها كانت جائزة في عهد النبي ﷺ، وفي خلافة أبي بكر، وبعض خلافة عمر، ثم ما يظاهر ذلك من أحاديث ثبت عندهم صحتها، ولم تثبت عندهم الأحاديث التي قيل إنها حرمتها.

ثم ينتهي إلى حقيقتين، الأولى: أن القرآن الكريم لم يجز فيه ذكر بإباحة المتعة، وأن الآية التي يستشهدون بها لهذا إنما هي لتقرير حكم من أحكام الزواج الشرعي الدائم، وهذا الحكم هو

المهر الواجب لصحة عقد الزواج.

والثانية: أن إباحة المتعة كانت مما أباحه الرسول عليه السلام - بإذن ربه - في حال خاصة، حيث كان المجاهدون من المسلمين في حال غربة، ولم يكونوا قد اصطحبوا نساءهم معهم، فخافوا الفتنة على أنفسهم.

وعلى هذا فإن المتعة أبيحت بالسنة في حالة خاصة، في ظرف اضطراري، وأنها قد حرمت بالسنة بعد زوال هذا الظرف، وأن عمر بن الخطاب إنما كان موقفه منها هو تأكيد هذا التحريم. فلو أن نكاح المتعة كان مباحاً على إطلاقه لفسد نظام المجتمع، ولا تحلّت روابط الأسرة، ولما رغب الرجال عنه إلى الزواج واحتمال تبعاته.

والزنا الصراح خير من هذا الزنا المتخذ اسم المتعة مجازاً له^(١) أ.هـ.

وهكذا أشار وتكلم صاحب «اتجاهات التفسير» عن المرأة والميل لها في آرائه وقول الخطيب في قصة آدم عليه السلام دون الاعتماد على الإسرائيليات أو الأساطير، وقول المفسرين فيها قال صاحب «الاتجاهات»: «هو ما استوحى فهمه الذي ذكرناه من مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير» أ.هـ.

ثم ذكر الدكتور عبد المجيد بعد عرض الإيجاب والمآخذ في تفسير الخطيب:

«وهناك غير هذه المآخذ التي أضرب عنها صفحاً مخافة الخروج عن حدود البحث وإطارة العام.

وقد يقول معترض: وكيف أدرجت تفسير الأستاذ الخطيب في جملة التفاسير ذات الاتجاه

(١) التفسير القرآني (٥/٧٤١).

التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ كما كان يجب الزهد النظيف المقيد بالكتاب والسنة كزهد الإمام الجنيد البغدادي، وكان مهيب الجانب قوي الإرادة غيوراً على دين الله وحديث رسول الله ﷺ، وله آراء في التفسير واللغة وفقه الحديث أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نظرات في التفسير» وهو رد على بعض المفسرين حيث تكلم فيه على الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة والضعيفة في كتب التفسير، وبعض التأويلات الفاسدة الباطنية والمخالفة للسنة واللغة العربية، و«أصول الحديث».

١٧٩٩- ابن كرشان*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالجبار بن إبراهيم بن كرشان التبريزي.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة. من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين - حيث ذكر ما مكتوب في كتابه (الحاكمات) - بقوله: «ذكر فيها أن (شرح الكشاف) لقطب الدين الرازي، كتاب جليل الشأن، لكن جمال الدين الأقسرائي اعترض عليه اعتراضات فكتب هو الأجوبة وسماها

* معجم المفسرين (١/٢٩٧)، الضوء اللامع (٤/٣١٠)، كشف الظنون (٢/١٤٧٨).

السلفي وهو على هذه الشاكلة؟ فنقول:

إن تفسير القرآن بالقرآن جى عليه المفسرون من السلف رحمهم الله. وعنوان تفسيره: «التفسير القرآني بالقرآن». وقد لاحظنا أنه نحا منحى المفسرين من المسلف إلى التفسير الموضوعي في مواضع عديدة من تفسيره.

ولا جدال في أنه كان متأثراً بمدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير. ويمثل ذلك أصدق تمثيل محاولاته للتوفيق بين الأديان وجرأته وتحامله على المفسرين القدماء والفقهاء رحمهم الله، ومخالفته إجماع المفسرين في كثير من تفسيره أ.هـ.

من مصنفاته: «نشأة التصوف» و«التفسير القرآن للقرآن» و«قضية الألوهية بين الفلسفة والدين» وغير ذلك.

١٧٩٨- الصاعقة*

المفسر: عبدالكريم بن السيد عباس الأزجي الشبخلي الحسني، الملقب بأبي الصاعقة.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ نعمان خير الدين الألوسي، ومحمود شكري الألوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ صبحي السامرائي، والشيخ شاكرا البدري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «العلامة المحدث .. كان يحارب البدع والخرافات والأهواء شديد

* تاريخ علماء بغداد (٤٣٧).

من مصنفاته: «الدرر» تفسير، و«طبقات القراء»، و«عيون المسائل» في التفسير، وغير ذلك.

١٨٠١- الروضي*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالله بن محمد، أبو طالب الحسين اليميني الروضي من نسل المنصور بالله القاسم بن محمد.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن حسين بن نعمان، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث زيدي^(١)، مفسر، مولده ووفاته في مدينة الروضة من أعمال صنعاء، باليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان مؤثراً للزهد والتواضع صادعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ. ووفاته: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة» في تفسير القرآن، و«العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد» وغير ذلك.

* معجم المفسرين (١/٢٩٨)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٧٤).

(١) زيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

(المحاكمات)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المحاكمات» حاشية على الكشاف، وصل فيها إلى آخر الزهراوين، وأشار فيها إلى أجوبته عن اعتراضات الاقسرائي والقطب الرازي، وله تفسير.

١٨٠٠- الطبري*

المقري: عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد القطان الطبري الشافعي.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزيدي، وأبي عبدالله الكازريني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن بليمة، وإبراهيم بن عبدالملك القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو طاهر: سمعت أبا سعد الحربي (بهراة) يقول: لم يكن سماع أبي معشر في جزء ابن نظيف صحيحاً وإنما أخذ نسخة فرواها، قلت: وهذا قدح مردود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

* فهرست ابن الخير (٢٩)، ميزان الاعتدال (٤/٣٨٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/١٥٢)، لسان الميزان (٤/٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٣٨)، غاية النهاية (١/٤٠١)، شذرات (٥/٣٣٨)، معرفة القراء (١/٤٣٥)، الأعلام (٤/٥٢).

١٨٠٢- أبو الفضل الزهري*

النحوي: عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي، أبو الفضل القرشي، الزهري الاسكندري.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمع من غير واحد» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً باللغة العربية والشعر» أ.هـ.

• البغية: «الشيخ الصالح الفاضل العدل الإسكندراني نزيل قرافة مصر الكبرى» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمئة.

من مصنفاته: صنف «شرح أبيات الجمل» في النحو، وكتاباً في «زيارة قبور الصالحين بقرافي مصر».

١٨٠٣- ابن بنت العراقي*

اللغوي، المفسر: عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين، ابن بنت العراقي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن ابن عبدالسلام، والحديث عن المنذري وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، والسبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً فاضلاً في فنون كثيرة، خصوصاً التفسير وفيه دعابة كثيرة مأثورة» أ.هـ.

• المقفى: «عالم مصر» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكتب خط حسن ومهر في الكتابة والحساب وله نظم ونثر وأضر في آخر عمره، ودرس التفسير بالمنصورية، قال الذهبي: كان كيساً متواضعاً ومدح بهاء الدين بن النحاس وكان ذا دعابة وتواضع واطراح للتكلف» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «له اليد الباسطة في التفسير.. وهو مصري، وقيل له العراقي لأن أبا إسحق العراقي (شارح المذهب) كان جده لأمه» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمئة.

من مصنفاته: له مختصر في «تفسير القرآن»، ومختصر في «أصول الفقه»، وله كتب في الانتصار للزنجشري من ابن المنير وعوتب على ذلك فقال هذا الكتاب رداً لرد.

١٨٠٤- ابن السمعاني*

المفسر: عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر المنصور عبد الجبار السمعاني المروزي، الشافعي،

* تاريخ دمشق (٣٦/٤٤٦)، استفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٢)، المنتظم (١٨/١٧١)، اللباب (١/٥٦٢)، السير (٢٠/٤٥٦)، العبر (٤/١٧٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٨٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٥)، مفتاح السعادة (١/٢٦٠)، الشذرات (٦/٣٤٠)، البداية (١٢/١٨٧)، النجوم (٥/٣٧٥)، الأعلام (٤/٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٢١١)، مقدمة كتاب «الأنساب» بقلم الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ط٢-للسنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، الناشر محمد أمين دمج، بيروت - لبنان، الصفحات (١٩-٢٣)، أصول مذهب الشيعة.

• التكملة لوفيات النقلة (٢/٣٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢)، ط-بشار، الوافي (١٩/٨١)، البغية (٢/١٠٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٨)، الأعلام (٤/٥٣).

* ذيل العبر للذهبي (٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٤)، السلوك (٢/١٣٠١)، الدرر (٣/١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٤٠)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٣)، الأعلام (٤/٥٣)، معجم المفسرين (١/٣٩٨).

الأمل ولو أن متبعاً يتبع ما في كتابه من [الأغاليط] والأنساب المختلطة ووفاء قوم هم [في الأحياء] وغير ذلك من الأغاليط؛ لأخرج أشياء كثيرة غير أن الزمان أشرف من أن يضيع في مثل هذا.

وهذا الرجل كانت له مشقة عجيبة فإنه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهر، ويجلس معه في رقة بغداد، ويقول: حدثني فلان بالركة، في أشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين، في المدح، وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من المشرقين، وكان فيه سوء فهم، وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين أبوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين أو زادت فقال: كانت عفيفة، وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل، وذكر في ترجمة ابن الصيفي الشاعر فقال: الجان ببغداد يقولون هو الحيص بيص، وله اخت اسمها دخل وخرج، ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل يمثل هذه القبائح» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الكبير الأوحى الثقة محدث خراسان» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً ثقة مكثراً واسع العلم كثير الفضائل طريفاً متجملاً نظيفاً نبيلاً شريفاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها درس وأقنى ووعظ وأملى وكتب عمّن دب ودرج وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة .. قال ابن النجار:

قوام الدين، أبو سعد.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسة.

من مشايخه: أبو عبدالله الفراءوي، وأبو المظفر بن القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبدالرحيم مفتى مرو، وأبو القاسم بن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «دخل إلى بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل [على] تاريخ بغداد، وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذيل شيئاً وكتب أبو المفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من أشياخنا كعبد الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الأشياخ يصلح أن يذكر من زمن الخطيب إلى زمانه إلى أنه كان يتعصب على مذهب أحمد، ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن مثل أن قال عن عبدالقادر كان يلقي الدرس المشتكة، وإنما كان الرجل مريض العين.

وقال عن ابن ناصر: كان يحب الطعن في الناس، وهذا وقد أخذ أكثر كتابه عنه، واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد أزرى بما قال على نفسه في كل ما أورده عنه، من جرح أو تعديل، وما كان ينبغي أن يحتج به في شيء، ثم قد كان يلزمه أن يقول طعن في فلان، وليس بموضع الطعن وأي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل، فمن عد ذلك طعناً مذموماً فما عرف العلم فشفي أبوسعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه، فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ

يبالغ في الثناء عليهم سلفيون ولم أر في الأنساب ما هو بين في خلاف ذلك، وقد حاول ابن الجوزي الحنبلي في «المنتظم» أن يعيب زميله أبا سعد وجهد في ذلك، ولم يذكر ما يدل على أنه أشعري، نعم زعم أن أبا سعد «كان يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ»، ومعنى هذا أنه شافعي، ولو أراد أنه أشعري لقال: كان يتعصب على أهل السنة، أو كان يتعصب لأهل البدع، أو نحو ذلك، ومع هذا حاول ابن الجوزي أن يقيم شهادة على دعواه فلم يصنع شيئاً...، نعم لم يكن أبو سعد يتصدى لعب الأشرعية والظعن فيهم، بل إذا اتفق ذكر أحد منهم أنسى عليه بما فيه من المحاسن أو حكى ثناء غيره، وكذلك الحنفية الذين آذوا جده ابلغ أذية، تراه يسوق تراجمهم ويبالغ في الثناء عليهم، وقوله في بعضهم أنه كان يتعصب لمذهبه، حكاية للواقع...» أ.هـ.

ثم قال المحقق: (وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ البار العلامة .. وكان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها، درس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عن دب ودرج، وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ»، وقال في ترجمة ابن ناصر بعد أن ذكر تحفي ابن الجوزي على زميله أبي سعد في قوله في شيخهما ابن ناصر: أنه كان يجب الظعن في الناس.

قال الذهبي^(١) يخاطب ابن الجوزي: لا ريب أن ابن ناصر متعصب في الحط على بعض الشيوخ

(١) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٩)

سمعت من يذكر عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد .. ثقة صدوقاً ديناً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حفظه الله لنشر السنة والعمل بعمل أهل الجنة» أ.هـ.

• البداية: «الفقيه الشافعي الحافظ المحدث رحل وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً أديباً جميل السيرة لطيف المزاج كثير الأناشيد» أ.هـ.

• قلت: مقدمة كتاب «الأنساب»: في ذكر شيوخ السمعاني: «وفي ترجمة الكرجي من طبقات الشافعية ثناء عاطر من أبي سعد (كانه في التحير) على الكرجي، ومنه: «إمام عالم ورع عاقل فقيه مفت محدث شاعر أديب مجموع حسن أفنى طول عمره في جمع العلوم ونشرها»، وأن أبا سعد قال: «وله قصيدة بائنة في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتها عليه في داره بالكرج».

وذكر ابن السبكي أبياتاً من القصيدة وفيها التصريح بالعلو الذاتي وغير ذلك وذم للأشعري فراح ابن السبكي يتشكك ويشكك، ويزعم أن ابن السمعاني أشعري؟

وأن ذلك يقتضي أحد أمور إما أن لا تكون تلك القصيدة هي التي عناها أبو سعد، وإما أن يكون الأبيات التي تخالف مذهب الأشعري وتذمه مدسوسة منها، وإما سقوط هذه الاحتمالات.

وإن أبا سعد سلفي العقيدة فإن شيوخه الذين

الرافعي^(١) القزويني.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، عبدالله بن أبي الفتوح بن عمران الفقيه، وحامد بن محمود الخطيب الرّازي، وغيرهما.

من تلامذته: أجاز لأبي الثناء محمود ابن أبي سعيد الطاووس، وعبدالهادي بن عبدالكريم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من العلماء العاملين يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع انتهت إليه معرفة المذهب .. قال ابن الصلاح: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون حسن السيرة، جميل الأمر انتهى.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد الإسفرايني الصفّار: هو شيخنا إمام الدين ناصر السنة صدقاً، أبو القاسم، كان أوحد عصره في الأصول والفروع ومجتهد زمانه ومزيد وقته في تفسير القرآن والمذهب، كان له مجلس للتفسير، وتسميع الحديث بجامع قزوين، صنف كثيراً وكان زاهداً ورعاً سمع الكثير» أ.هـ.

قال الإمام النووي: «هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع براعته في العلم صالحاً

(١) الرافعي: منسوب إلى رافعات بلدة في بلاد قزوين.

وقيل: هو منسوب إلى رافع بن خديج رضي الله عنه كما قاله القاضي مظفر الدين القزويني أ.هـ. انظر طبقات الشافعية للحسيني.

فدح الانتصار فأبو سعد أعلم بالتاريخ وأحفظ منك ومن شيخك وقد قال في ابن ناصر إنه ثقة حافظ دين متقن ثبت لغوي عارف بالمتون والأسانيد كثير الصلاة والتلاوة غير أنه يجب أن يقع في الناس وهو صحيح القراءة والنقل قال المعلمي: وكلام ابن الجوزي تجن محض أوقعه فيه إفراط غبطته لزميله المتفوق عليه غفر الله للجميع) أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب (أصول مذهب الشيعة) عن السمعاني: «قال رحمه الله: واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف «السير»، و«التاريخ»، و«الأنساب» و«الذيل» على تاريخ الخطيب البغدادي.

١٨٠٥- الرافعي القزويني*

المفسر: عبدالكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسين

• فوات الوفيات (٢/٢٧٦)، السير (٢٢/٢٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٣)، ط بشار وفيه ولد سنة (٥٥٥هـ)، العبر (٥/٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٨١)، النجوم (٦/٢٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٠)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٤١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢١٨)، معجم المفسرين (١/٢٩٨)، معجم المؤلفين (٢/٢١٠)، الشذرات (٧/١٨٩).

كلام العلماء فيه:

- شجرة النور: «العمدة القدوة الفهامة الجامع بين علمي الظاهر والباطن» أ.هـ.
- معجم أعلام الجزائر: «قال العياشي في رحلته: «كان في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق، ومجانبة علوم أهل الرسوم بعدما كان على حضرته بالقلب والقالب والتزود إلى الحرمين الشريفين مع كبر السن» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٧٣هـ) ثلاث وسبعين وألف.
- من مصنفاته: له شرح على «التعريف في علم التصريف» للمكودي و«شرح» على شواهد الشريف على الأجرومية وغير ذلك.

١٨٠٧- الموصلي*

- المفسر: عبدالكريم بن محمود بن مودود بن محمود بن بلذجي الموصلي، أبو الفضل.
- ولد: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.
- كلام العلماء فيه:

- الجواهر المضية: «فقيه فرضي، عالم بالفسير» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدودي: «الفقيه الإمام الحنفي المفسر» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عالم بالفسير، من أهل الموصل» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٩٩/١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٤٤/١)، الجواهر المضية (٤٥٣/٢).

- زاهداً ذا أحوال وكرامات ونسك وتواضع» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان الإمام الرافعي متضللاً من علوم الشريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً.. وكان رحمه الله ورعاً زاهداً تقياً نقياً طاهر الذليل مراقباً لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة» أ.هـ.
- «طبقات الشافعية»: لابن هداية الله: «شيخ الإسلام إمام الدين .. كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث، طاهر اللسان في التصنيف كثير الأدب شديد الثبوت والاحتراز عن النقل» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشافعية، مفسر محدث مؤرخ» أ.هـ.

- وفاته: سنة (٦٢٤هـ)، وقيل: (٦٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وستمئة.
- من مصنفاته: له «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، و«العزير».

١٨٠٦- الفكون*

- الحنوي: عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الفكون.
- من مشايخه: والده وغيره.
- من تلامذته: ابنه محمد وعيسى الثعالبي، وغيرهما.

* نفع الطيب (٢٢٩/٣)، شجرة النور (٣٠٩)، الأعلام (٥٦/٤)، معجم أعلام الجزائر (٩٧)، معجم المؤلفين (٢١٠/٢).

١٨٠٨- القشيري*

المفسر: عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد القشيري.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد الطوسي، وأخذ الكلام عن أبي بكر بن فورك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعدة، مليح الإشارة وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• الأنساب: «الأستاذ الإمام .. أحد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان يهوى مخالفة أهل الدنيا، فحضر عند أبي علي الدقاق فجذبه إليه.. ثم

اختلف إلى أبي بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام..

وصار رأساً في الأشاعرة.. وخرج إلى الحج في رفقة فيها أبوالمعالى الجويني، وأبو بكر البيهقي

فسمع معهما الحديث ببغداد.. ولم يدخل أحد

* تاريخ بغداد (٨٣/١١)، الأنساب (٥٠٣/٤)، المنتظم (١٦٤٨/١٦)، اللباب (٢٦٤/٢)، إنباء الرواة (١٩٣/٢)، الرسالة المستطرفة (١٢٤)، دمية القصر (٩٩٣/٢)، وفيات الأعيان (٢٠٥/٣)، تاريخ الإسلام وفيات (٤٦٥)، ط- تدمري، السير (٢٢٧/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٣/٥)، البداية (١١٤/١٢)، النجوم (٩١/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤٤/١)، مفتاح السعادة (١٠٧/٢)، الشذرات (٢٧٥/٥)، روضات الجنات (٩٤/٥)، الأعلام (٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٢١٢/٢)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٩١-٥٩٩).

من أولاده بيته ولا مسّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً له وتعظيماً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان علامة في الفقه

والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر

والكتابة وعلم التصوف.. جمع بين الشريعة

والحقيقة.. فاتفق حضوره إلى نيسابور مع الشيخ

أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف

بالدقاق وكان إمام وقته فلما سمع كلامه -

أعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم- في

تعلم الحساب-وسلك طريق الإرادة فقبله

الدقاق وأقبل عليه، وتفرس فيه النجابة فجذبه

بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم.. ثم تردد إلى

الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني.. وجمع بين

طريقته وطريقة ابن فورك» أ.هـ.

• النجوم: «فجذبه أبوعلي الدقاق فصار من

الصفوية» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي الزاهد.. قال أبو سعد

السمعاني، لم ير أبوالقاسم مثل نفسه في كماله

وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة».

ثم قال: «قال السخاوي: المفسر المحدث الفقيه

الشافعي، المتكلم الأصولي الأديب النحوي،

الكاتب الشاعر، الصوفي، لسان عصره وسيد

وقته سيد لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته جمع

بين علمي الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالفقه والتفسير

والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة

وعلم التصوف» أ.هـ.

• دمية القصر: «لو قذح الصخر بسوط تحذيره

لذاب، ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب» أ.هـ.

وتطويره فتمثل في جانبين:

أحدهما: دفاعه عن الأشاعرة وقت المحنة التي مروا بها، وقد فاق في دفاعه عنهم أقطاب الأشاعرة في زمنه، وكتب رسالته «الشكاية» يث فيها أشجانه ويدافع عن الأشعري وعن الأشاعرة ويرد على التهم الموجهة إليهم، ويصور الأمر وكأنه ليس في الأمة الإسلامية إلا الأشاعرة، والمعتزلة، وأن قول الأشاعرة إذا بطل لا يبقى إلا قول المعتزلة فهل يكون هو المعتمد؟ يقول القشيري بعد كلام طويل: «وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة، وقول الأشعري قول زائد، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة؟ وإذا لعن المعتزلة والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة؟».

ثم يقول:

(وبهذا الدفاع الذي جاء بأسلوب بث الشكوى برز القشيري كعلم من أعلام الأشاعرة، وكان لذلك دوره في تبني ما كان عنده من تصوف.

الجانب الآخر: إدخال التصوف في المذهب الأشعري، وربطه به، وذلك حين ألف القشيري رسالته المشهورة في التصوف وأحواله وتراجم رجاله المشهورين، فذكر في أحد فصول الرسالة، وفي ثناياها أن عقيدة أعلام التصوف هي عقيدة الأشاعرة فنسب إليهم أنهم يقولون: «إنه أحدي الذات، ليس يشبه شيئاً من المصنوعات، ولا يشبه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة - متحدثاً عن عقيدة القشيري في الأسماء والصفات بعد استعراض كتبه: (ومع ذلك فليس من العسير استخلاص مذهبه وآرائه في العقيدة، - التي وافق فيها المشهور من مذهب الأشاعرة- من خلال ما يشير إليه في ثنايا كتبه المختلفة.

فالقشيري ممن ينكر قيام الصفات الاختيارية بالله - وهي مسألة حلول الحوادث- ولذلك فهو يقول بأولية المحبة، والرضا والغضب، كما أنه ينكر العلو، وينقل عن غيره من الصوفية تأويلاتهم للاستواء، وأنه لا يدل على العلو، ويقول: إن الله يرى بلا مقابلة، وهو يثبت الصفات السبع من صفة البقاء، ويستدل لبعضها بالعقل، ويتأول صفة المحبة، والضحك وفي القدر مع إثباته له ينكر التعليل، ويقول: إن القدرة مع الفعل فقط، كما هو مذهب الأشاعرة، وحين يتحدث عن معنى «التوحيد» يرى أنه يشمل الأقسام الثلاثة المشهورة عند أهل الكلام: وهو أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له، كما أنه يرى أن الواجب الاشتغال بالتأويل الصحيح، ويرد على من يسميهم بالحشوية، ويرى أن كثيراً ممن يناظره في زمنه ليس له تحقيق ولا تحصيل، وفي مسألة النبوة والمعجزات ينقل عن الباقلاني).

ثم يتكلم عن دور القشيري في المذهب الأشعري وتطويره، وأنه قد تمثل في جانبين - فيقول:-

(أما دور القشيري في المذهب الأشعري

القشيري، وأنه لم يكن تصوفاً سنياً بعيداً عن شطحات وبدع الصوفية، بل على العكس من ذلك، فيذكر أمثلة على ذلك، منها:

(١) - صلته بطائفة الملامية^(١)، التي انتشرت في بلده نيسابور، وقد ترجم لبعض أعلامها، ويربط بعض الدارسين بين ما عند هذه الطائفة من كتمان لأحوالهم وما عند الرافضة من التقية، ويشير إلى أمر مستغرب وهو أن القشيري لم يرد على طائفة الباطنية الذين عظم شأنهم في زمنه.

٢- إيمانه بوجود القطب^(٢)، والأوتاد^(٣)،

(١) سبق في (ص: ١٦٧) التعريف بطائفة من الطوائف المنتسبة إليهم وهم اليونسية، وهنا نعرف بهم تعريفاً عاماً بأنهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر، لأنهم يجتهدون في الإخلاص، واللامني لا يظهر خيراً ولا يضر شراً، ولذلك فهم يسترون صلاحهم بأمور تتداولها العوام ليست بمخالفات ولا معاص مخالفة في الخفاء، وينسب انتشار هذا المذهب في نيسابور إلى أبي صالح حمدون بن أحمد القصار المتوفي سنة (٢٧١هـ)، انظر: الرسالة القشيرية (١/١١٤)، وعوارف العوارف (ص: ٧١)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٤٩)، وانظر: عن نشأتهم: «القشيري» لإبراهيم بسيوني (ص: ١٧) وما بعدها.

(٢) القطب عند الصوفية: عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمانه وهو على قلب اسرافيل عليه السلام، وحين يلتجأ إليه يسمى الغوث: انظر: اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص: ٤٥)، ومعجم اصطلاحات الصوفية (ص: ٢١٧).

(٣) الأوتاد عند الصوفية: الرجال الأربعة على منازل الجهات الأربع من العالم، بهم يحفظ الله تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى، اصطلاحات الصوفية (ص: ٢٣)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٦٤).

جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان، ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان، ولا يخصه هيئة حد، ولا يقطعه نهاية وحد، ولا يحله حادث، ولا يحمله على الفعل باعث .. ولا يقال له: أين، ولا حيث ولا كيف .. يرى لا عن مقابلة .. خالق أكساب العباد.

ويركز على نفى أن الله في جهة العلو، ثم يقول في أواخر الرسالة: «فإذا كان أصول هذه الطائفة أصح الأصول، ومشايخهم أكبر الناس وعلمائهم أعلم الناس، فالمريد الذي له إيمان بهم: إن كان من أهل السلوك والتدرج إلى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب، فلا يحتاج إلى التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة، وإن كان مريداً طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله، ويريد أن يعرج في أوطان التقليد إلى أن يصل إلى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطبقة فإنهم أولى به من غيرهم» فهو يري أن من أراد دخول طريقة التصوف كوشف مع شيوخه، ومن لم يرد دخول طريقة التصوف فعليه بتقليدهم في العقائد؛ لأنهم أولى من غيرهم.

ودعوى القشيري أن هذه عقائد شيوخ الصوفية ليست مسلمة، وليس هذا موضع مناقشة ذلك ولكن الذي حدث هو تبني أعلام الأشاعرة للتصوف وتمثل ذلك بشكل واضح في الغزالي ومن جاء بعده.

ثم يتكلم د. عبد الرحمن المحمود عن تصوف

ويروي عن أبي عبدالرحمن السلمي يقول: «سمعت الأستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول: من قال لأستاذ: لم، لا يفلح أبداً».

٦- ينصح المريدين بسلوك طريق الصوفية، ويفضلهم على أهل النقل والأثر وأرباب العقل والفكر، ويرى أن الصوفية أهل الوصال، والأنس أهل الاستدلال، ويرى ليس هناك عصر من العصور إلا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة، وأن علماء الوقت يخضعون له ويتبركون به، ويذكر قصة لأحمد بن حنبل والشافعي مع شيبان أحد الصوفية، ويرى على المريد إذا لم يجد من يتأدب معه في بلده أن يهاجر إلى من هو منصوب في وقته لإرشاد المريدين، ثم يقيم عليه ولا يبرح عن سدته - أي داره - إلى وقت أن يأذن له الشيخ، ثم يعقب القشيري بكلام خطير حيث يقول: «إن تقديم معرفة رب البيت - سبحانه - على زيارة البيت واجب، فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت، وينعى على الشبان الذين يحجون من غير إشارة الشيوخ».

٧- إباحته للسمع، وذكره للأدلة في ذلك، ومناقشته للمخالفين ثم يتم كلامه عن القشيري فيقول:

هذه مقتطفات من منهج وأصول القشيري أحد أعلام الأشاعرة، وهي تبين مدى صلته بالصوفية وتمكنه فيها حتى صار شيخاً فيها، ومدى ثقته بعقيدة الأشاعرة حتى نسب إلى شيوخ الصوفية أنهم لا يخالفونها، ولا شك أن القشيري يمثل مدرسة كان لها الأثر الكبير في عقائد ومنهج الأشاعرة) أ.هـ.

والأبدال^(١)، والغوث^(٢)، وتفسير القرآن بما يوافق ذلك، فمثلاً يقول في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧]: «كما تقتلع الأرض يوم القيامة بأوتادها، تسير اليوم بموت الأبدال الذين هم والقطب كجبال الأرض، إذ هم في الحقيقة أوتاد العالم».

٣- إقراره لما يقع للمتصوفة في حال فنائهم بريهم إلى حد أن يقول أحدهم: أنه الحق أو سبحانه، يبرر ذلك.

٤- قوله أن «هو» اسم موضوع للإشارة، وأنه عند الصوفية إخبار عن نهاية التحقيق، وينقل عن ابن فورك أنه قال: «هو: حرفان، هاء وواو، فالهاء تخرج من أقصى الحلق، وهو آخر المخارج، والواو تخرج من الفم، وهو أول المخارج، فكأنه يشير إلى ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث إليه» ويقول: إن أهل الإشارة يقولون: «إن الله كاشف الأسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الأسماء».

٥- دعوته إلى أدب المريد مع الشيخ، وأنه يجب عليه أن يكون بره بشيخه أكثر من بره بوالديه،

(١) ويقال البدلاء، وهم مجموعة -اختلف الصوفية في عددهم- على قلب إبراهيم عليه السلام، إذا سافر أحد منهم عن موضع ترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، انظر: اصطلاحات الصوفية (ص: ٣٦)، والتعريفات للجرجاني (ص: ٢٤)، والصلة بين التصوف والتشيع (ص: ٤٥٨). هذه الموامش من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

(٢) الغوث -عند الصوفية- هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً، اصطلاحات الصوفية (ص: ١٦٧)، والتعريفات (ص: ٨٧).

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير وأوضحهاو «الرسالة».

١٨٠٩- ابن ولي الدين*

المفسر: عبدالكريم بن ولي الدين بن يوسف بن ولي الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، فقيه مفسر، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: تفسير سورة يوسف، و«المعارج الوصلية إلى آي القرآنية» و«رسالة في دوران الصوفية» وغير ذلك.

١٨١٠- الشرجي اليماني*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر السراج أبو عبدالله الشرجي الزبيدي اليماني، المالكي نسباً، الحنفي مذهباً.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن عثمان بن بصيص، ومحمد بن أبي بكر الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ الأشرف عليه بعض تصانيفه، وكذلك ابنه الناصر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «إمام في النحو» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عارفاً بالعربية مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من العلماء بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ملحمة الإعراب» و«مقدمة في علم النحو».

١٨١١- ابن المرحل*

النحوي، المقرئ: عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن نعمة بن ذواله الخرافي الأصل الشافعي، المعروف بابن المرحل شهاب الدين، يكنى أبو الفرج بن عز الدين.

من مشايخه: ابن الجبوي، والبكري، وشهاب المحسني، وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين ابن هشام، وشمس الدين ابن الصائغ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان علامة في النحو يثبت فيما ينقله .. ولكنه رحمه الله فيه جمود يسير» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان في النحو علامة له فيه أمارات بينة وعلامة وكان فيه جمود يسير وما

* الوفيات لابن رافع (١/٤٤٦)، طبقات الشافعية

للإسنوي (٢/٤٦٥)، الدرر (٣/٢٠)، السراي

(١٩/١١٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة

(٣/٣٦)، السلوك (٢/٦٥٩)، درة المجال

(٣/١٧٠)، الشذرات (٨/٢٤٤)، أعيان العصر

(٢/١٢١).

* هدية العارفين (١/٦١٣)، إيضاح المكنون (١/٢٢٥،

٣٢٣) و(٢/٤٣٥، ٤٧١)، معجم المؤلفين (٢/٢١٣)،

معجم المفسرين (١/٣٠٠).

* انباء الغمر (٤/١٦٧)، الضوء (٤/٣٢٥)، البغية

(٢/١٠٧)، الشذرات (٩/٣٢)، الأعلام (٤/٥٨).

من مشايخه: والده، والبدر الغزي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «وكان متعففاً متورعاً متصلاً» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان فيما أعلم من أحواله دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة وإتقاناً وجمعية للفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف تآليف تدل على تمكنه وإحاطته منها: «تفسير» على سورة الفتح، وكتاب جمعه في خمسة علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب.

١٨١٣- المطحن*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن ابي سعد، موفق الدين، أبو محمد الموصلبي الأصل، البغدادي الشافعي، المعروف قديماً بابن اللباد، ويعرف بالمطحن وقيل: المطحن.

ولد: سنة (٥٥٧ هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: سمع من ابن البطي، وأبي زرعة

* عيون الأنباء (٢/٢٠١)، الذيل والتقييد لابن نقطة (٢/١٥٧)، إنباه الرواة (٢/١٩٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٩٧)، فوات الوفيات (٢/٣٨٥)، السير (٢٢٢/٣٢٠)، العبر (٥/١١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩)، ط-بشار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٧٣)، طبقات السبكي الكبرى (٨/٣١٣)، طبقات الأسنوي (١/٢٧٣)، النجوم (٦/٢٧٩)، وفيه (ت٦٢٧هـ)، بغية الوعاة (٢/١٠٦)، الشذرات (٧/٢٣٢).

اعتقد ذلك الجمود عن تلاوة ولكنه كان ذا تثبيت في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان أبوه يبيع الرجال للجمال فلذلك قيل له ابن المرحل، وكان فاضلاً في النحو واللغة والمعاني والبيان والقراءات، وكان هو تاجر في الكتب اعتنى بالعربية وكان شديد التثبيت وكان أخوه فاضلاً وكان أسن منه ومات قبله» أ.هـ.

• الدرر: «في تاريخ حلب: وهذا شهاب الدين اسمه عبداللطيف وأخوه أحمد يلقب أيضاً شهاب الدين فقلط الإسنوي فظن أن النحوي هو المحدث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن شهبة... ومهر في النحو وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين ابن هشام وهو الذي نوه باسمه وعرف بقدره، وقال: إن الاسم في زمانه كان لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وخرجت له (جزءاً) من حديثه عن بعض شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤ هـ) اربع وأربعين وسبعمئة.

١٨١٢- تقي الدين المحبي*

المفسر: عبداللطيف بن محمد بن محب الدين ابن أبي بكر، تقي الدين المحبي.

ولد: (٩٦٦ هـ) ست وستين وتسعمائة.

* تراجم الأعيان (٢/٢٤٥)، خلاصة الأثر (٣/١٩)، نقحه الرحمانية (٢/١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٢١٧)، معجم المفسرين (١/٣٠١).

المقدسي وجماعة.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «وكان أبي وعمي يشتغلان عليه واشتغل عليه عمي بكتب أرسطو طاليس، وكان قلمه أجود من لفظه، وكان يتنقص بالفضلاء، الذين في زمانه وكثير من المتقدمين وخصوصاً الرئيس ابن سينا، ثم ساق من سيرته ما ذكرته أنا، ثم قال: وقال موفق الدين: إن من مشايخه ولد أمين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه وكرمه، وهذا تعصب، وإلا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريباً منها.

ثم قال موفق: دخلت الموصل، فأقمت بها سنة في اشتغال متواصل ليلاً ونهاراً، وزعم أهلها أنهم لم يروا من أحد قلبي ما رأوا مني من سعة المحفوظ، وسرعة الخاطر، وسكون الطائر، وسمعت الناس يهرجون في حديث السهروردي المتفلسف، ويعتقدون أنه قد فاق الأولين والآخرين، فطلبت من الكمال ابن يونس شيئاً من تصانيفه - وكان يعتمده فيها - فوقعت على (التلويحات) و(اللمحة) و(المعارج) فصادت فيها يدل على جهل أهل الزمان، ووجد لي تعاليق لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأنوك، وفي أثناء كلامه يثبت حروفاً مقطعة يوهم بها أنها أسرار إلهية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: - في الهامش نقلاً عن تلخيص ابن مكتوم: - «قال ابن النجار: كان غزير الفضل كامل العقل، حسن الأخلاق متواضعاً محباً للعلم

وأهله.. وكتبت عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «واشتغل بالنحو واللغة، وبرع فيهما واشتغل بالطب والكلام وغير ذلك وهو من بيت العلم والحديث» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة الفقيه النحوي اللغوي .. وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم ذكره الجلال القفطي في تاريخ النحاة فما أنصفه فقال: كان يدعي النحو واللغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطب ودخل مصر وادعى ما ادعاه .. وكان دميم الخلقه نحيلها أ.هـ.

ويظهر الهوى من كلام القفطي حتى نسبه إلى ملة الغيرة، وقال الديبشي: غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما.

وقال ابن تقطه: كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالماً بالنحو والغريين، وله يد في الطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت: سافر موفق من حلب ليحج من درب العراقي، فدخل حران وحدث بها، وسافر، فمرض ودخل بغداد مريضاً، فتعوق عن الحج، ثم مات ببغداد في ثاني عشر المحرم وصلى عليه شهاب الدين السهروردي، ودفن بالوردية» أ.هـ.

• الوافي: «لقبه تاج الدين الكندي بالجلدي المطجّن لدقة وجهه وتجمده وبيسه .. وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الأداب والطب وعلوم الأوائل إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه» أ.هـ.

من أقواله: «قال ومن لم يحتمل ألم التعلم، لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح، وإذا خلوت من التعلم والتفكير، فحرك لسانك بذكر

بن حكيم الخبري^(١)، أبو حكيم المعلم الشافعي.
من مشايخه: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو محمد
الجوهري وجماعة.
من تلامذته: سبطه أبو الفضل بن ناصر،
وأبو العز بن كادش وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عارفاً بالنحو والأدب واللغة
والفرائض... برع في الفرائض والحساب وصنف
فيهما» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة تامة بالفرائض
والأدب واللغة، وكان مرضي الطريقة ديناً، سمع
الكثير من مشايخ زمانه... وكان يكتب خطأً
حسناً صحيحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلفي: سألت
الذهلي، عن أبي حكيم فقال: كان يسمع معنا
من الجوهري ومن بعده، وكان قيمياً بعلم
الفرائض، وله فيها مصنف، وله معرفة بالأدب
صالحة» أ.هـ.

• السير: «إمام الفرضيين... وانتهت إليه
الإمامة في الفرائض وفي الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان مرضي الطريقة متديناً صدوقاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة،
وقيل (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة

قلت: ذكره صاحب المنتظم ضمن وفيات سنة
(٤٨٩هـ) وكذا في البداية والنهاية.

من مصنفاته: شرح الحماسة، وديوان
البحري، وعدة دواوين وغير ذلك.

(١) وخبر: إحدى بلاد فارس، وهي ناحية بنواحي شيراز.

الله وتسيحه وخاصة عند النوم، وإذا حدث لك
فرح بالدنيا، فاذا ذكر الموت وسرعة الزوال،
وأصناف المنغصات، وإذا حز بك أمر، فاسترجع،
وإذا اعترتك غفلة فاستغفر، واجعل الموت نصب
عينك، العلم والتقوى زادك إلى الآخرة، وإذا
أردت أن تعصي الله، فاطلب مكاناً لا يراك فيه،
وعليك أن تجعل باطنك خيراً من ظاهرك فإن
الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن
أخفاه، وشره وإن ستره، فباطنه مكشوف لله،
والله يكشفه لعباده، واعلم أن للدين عبة وعرفاً
ينادي على صاحبه ونوراً وضياء يشرق عليه
ويدل عليه، كتاجر المسك لا يخفي مكانه».

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح مقدمة ابن بابشاذ» في
النحو، والرد على الفخر الرازي في تفسير سورة
الإخلاص، و«قوانين البلاغة»، و«تهذيب كلام
أفلاطون»، وغيرها كثير.

١٨١٤- الخبيري*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله

* معجم المؤلفين (٢/٢٢٠)، بغية الوعاة (٢/٢٩)، إنباه
الرواة (٢/٩٩)، الأنساب (٢/٣١٩)، الباب
(١/٣٤٣)، معجم الأدباء (٤/١٤٨٦)، المنتظم
(١٧/٣٤)، الوافي (١٧/٥)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٦٢)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٤٧١)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٦٣)، طبقات الشافعية
لابن هداية الله (١٧٢)، البداية والنهاية (١٢/١٦٣)،
النجوم (٥/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٦)
ط. تدمري، الإكمال (٣/٥١)، السير (١٨/٥٥٨)،
الشذرات (٥/٣٢٩)، روضات الجنات (٥/١١٤)،
الأعلام (٣/٦٣).

وغيرها» أ.هـ.

وفاته: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: نظم في القراءات والفرائض، قصيدة معروفة لامية.

١٨١٧- ابن الشيشري*

اللغوي: عبدالله بن إبراهيم الشهير بابن الشيشري الحنفي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائر: «قرأ على علماء العجم ويرع هناك في العربية والمعقولات... وعمل قصيدة بالفارسية نحو ثلاثين بيتاً أحد مصراعي كل بيت تاريخ لسلطنة السلطان سليمان والمصرع الثاني من كل بيت تاريخ فتح رودس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) تقريباً ست وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له حواش على «شرح الطالع» للسيد الشريف، وشرح على «الكافية»، ورسالة في المعنى فارسية.

١٨١٨- الشرفي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن محمد بن القاسم الحسيني الشرفي.

من مشايخه: الإمام القاسم بن محمد الشرفي،

* الكواكب السائرة (٢١٧/١) وفيه الشيشري، شذرات (٢٠١/١٠)، معجم المؤلفين (٢١٩/٢).

* ملحق البدر الطالع (١٢٦)، معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

١٨١٥- أبو محمد القرطبي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن سعيد القرطبي، أبو محمد الواعظ.

من مشايخه: أبو خالد يزيد بن عبد الجبار المرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان معلماً بالعربية، وله رواية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان نحوياً متحققاً ذا حظ من الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

١٨١٦- أبو محمد الحنبلي*

المقرئ: عبدالله بن إبراهيم بن محمود بن ربيعة الجزري ضياء الدين، أبو محمد الحنبلي.

من مشايخه: أبو عمرو بن الحاسب، وقرأ بالسبع على علي بن مفلح البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ابن خروف الموصل الحنبلي، وجعفر بن مكى الموصل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالموصل أستاذ ماهر» أ.هـ.

• الشذرات: «صنف التصانيف في القراءات

* بغية الوعاة (٢٩/٢)، الذيل والتكملة (١٧٦/٢/٤)، تكملة الصلة (٨٢٠/٢).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٨/٢)، غاية النهاية (٤٠٣/١)، الشذرات (٦٣٤/٧) وفيه الجذري، معجم المؤلفين (٢٢٠/٢).

وعبدالحفيظ مهلاً وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «وهو من أكابر علماء القرن الحادي عشر» أ.هـ.

من مصنفاته: له التفسير الموسوم بالمصاييح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار، ستة مجلدات. يدل على تمكنه في العلوم واطلاعه على أقوال الأئمة عليهم السلام.

١٨١٩- ابن أبي الهيثم*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالله بن أحمد ابن أسعد بن أبي الهيثم، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والقراءات والنحو واللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات»، و«البصرة في النحو».

١٨٢٠- أبو الهفان*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن أحمد بن حرب ابن خالد، أبو الهفان المهزبي.

من مشايخه: الأصمعي وغيره.

من تلامذته: يموت بن المزرع، وأحمد بن أبي

* بغية الوعاة (٣١/٢).

* بغية الوعاة (٣١/٢)، معجم الأدباء (١٤٨٦/٤)، الفهرست لابن النديم (١٦١)، تاريخ بغداد (٣٧٠/٩)، الوافي (٢٧/١٧)، نزهة الألبا (٢٠٤)، لسان الميزان (٣٠٣/٣)، معجم المؤلفين (٢٢٣/٢)، البلغة (١٢٠).

ماهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان له محل كبير في الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان على البصرة أيام المأمون» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان كبير المحل في الأدب، لكنه أتى عن الأصمعي بخبر باطل.. كان شاعراً لغوياً، كثير الأخبار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من النحاة للغويين الأدباء، راوية أهل البصرة، وكان مقترناً ضيق الحال، شراً للنيذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (٢٥٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: خمس وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «صناعة الشعر»، و«أخبار الشعراء».

١٨٢١- أبو القاسم الكعبي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم الكعبي البلخي المعتزلي.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي عمرو الخياط

* تاريخ بغداد (٢٨٤/٩)، المتظم (٣٠١/١٣)، الكامل (٢٣٦/٨)، وفيات الأعيان (٤٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٩) ط. تدمري، العبر (١٧٦/٢)، السير (٣١٣/١٤)، السوافي (٢٥/١٧)، البداية والنهاية (١٧٥/١١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٩/١)، الشذرات (٩٣/٤)، معجم المفسرين (٣٠٣/١)، الأعلام (٦٥/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٢)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

شيخ المعتزلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من كبار المتكلمين، وله اختيارات في علم الكلام، من ذلك أنه كان يزعم أن أفعال الله تقع بلا اختيار منه ولا مشيئة» أ.هـ.
• السير: «شيخ المعتزلة... من نظراء أبو علي الجبائي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان الكعبي يقول: الله يريد لأفعاله بمعنى: أنه خالق لها على وفق علمه..»

ودخل نَسَف فأكرموا مورده إلا الحافظ عبدالمؤمن بن خَلْف، فإنه ما سَلِم عليه وكان يكفره. فسأل الكعبي عنه، فقالوا: لا يدخل على أحد. فقال: نحن نأثبه، فاتاه، فلما دخل عليه لم يقم له ولم يلتفت إليه من محرابه، فعلم الكعبي، وحلف من بعيد: بالله عليك يا شيخ، أي: لا تقم، ودعا له قائماً وانصرف ودفع الخجل عن نفسه» أ.هـ.

• الوافي: «رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيتهم.

قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. ناهيك عن فضله وتقدمه اجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية التي بَزَتْ أكثر كتب العلماء.

انفرد عن شيخه بمسائل منها قوله: إن إرادة الرب تعالى ليست قائمة بذاته ولا هو يريد إرادته، ولا إرادته حادثة في محل، ولا في محل بل إذا أطلق عليه أنه مُريد لأفعاله فالمراد أنه خالق لها على وفق علمه وإذا قيل أنه يريد لأفعال

عباده فالمراد أنه راضٍ بها لا أمر بها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد مشايخ المعتزلة، وتنسب إليه الطائفة الكعبية منهم.

وقد خالف الكعبي نص القرآن في غير ما موضع. قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ و﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكُنَّا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ و﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية. وغيرها مما هو معلوم بالضرورة وصريح العقل والنقل» أ.هـ.
• قلت: وقد اتفقت جميع المصادر على أنه شيخ المعتزلة وداعيتهم المتكلم.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» ونحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص ١٣٤):

«وصفه الحاكم نقلاً عن بعضهم بأنه رئيس نبيل غزير العلم، وأن له في الدب عن الدين وفي وصف مذاهب المخالفين وفي غير ذلك من صفوف العلم كتباً جليلة كثيرة الفوائد. قال القاضي عبدالجبار: وله كتاب التفسير وقد أحسن، وهو متقن في علم الكلام وفي علم الفقه أيضاً، فأما الأدب فناهيك به! ومن كتبه المشهورة التي وصلت إلينا: (المقالات) في علم الكلام، وهو الذي اعتمد عليه الأشعري في وضع كتابه المعروف بمقالات الإسلاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» على رسم لم يُسبق إليه -إثنا عشر مجلد- و«النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية».

١٨٢٢- المغلس*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس، أبو الحسن.

من مشايخه: جعفر بن محمد بن شاكر، وأبو قلابة الرقاشي، واسماعيل القاضي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفضل الشيباني، وعبدالله بن محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً فهماً... وعن ابن المغلس انتشر علم داود... أي داود الظاهري

- في البلاد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: (الفييه الداودي الظاهري أحد أئمة الظاهر... وكان ثقة إماماً واسع العلم،

كبير المحل» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة فقيه العراق... وكان من مجور العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «لم ير مثله فيما بعد وكان فاضلاً عالماً نبيلاً صادقاً ثقة، مقدماً

عند جميع الناس ومنزله ببغداد على نهر مهدي، يقصده العالم من سائر البلدان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الموضح» وغيرهما.

* معجم المفسرين (٣٠٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٨/١)، تاريخ بغداد (٣٨٥/٩)، العبر (٢٠١/٢)، الشنرات (١٢٨/٤)، الفهرست (٢٦٩)، المنتظم (٣٦٢/١٣)، السير (٧٧/١٥)، البداية والنهاية (١٩٩/١١)، تاريخ الإسلام (٣٢٤) ط. تدمري.

١٨٢٣- الشلبي*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عمرو بن لبّ ابن قاسم الشلبي، أبو محمد الأندلسي، المالكي.

من مشايخه: أبو الحسن بن مغيث، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، حافظاً، مشاوراً لغوياً فاضلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان حافظاً للحديث، ذاكراً لرجاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٨٢٤- ابن الخشاب*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب.

ولد: سنة (٤٩٢هـ)^(١) اثنين وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو القاسم علي بن الحسين

* بغية الوعاة (٣٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ط. تدمري، تكملة الصلة (٨٣١/٢).

* المنتظم (١٩٨/٨)، معجم الأدباء (١٤٩٤/٤)، الكامل (٣٧٥/١١)، إنباه الرواة (٩٩/٢)، مرآة الزمان (٢٨٨/٨)، وفيات الأعيان (١٠٢/٣)، فوات الوفيات (١٥٦/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٣٤/١٨)، السير (٥٢٣/٢٠)، العبر (١٩٦/٤)، البداية (٢٨٩/١٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣١٦/١)، البلغة (١٢٠)، الوافي (١٤/١٧)، النجوم الزاهرة (٦٥/٦)، بغية (٢٩/٢)، الشنرات (٣٦٥/٦)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

(١) لابن خلكان اعتراض على سنة ولادته فليراجع.

قذراً وسخ الثياب يستقي في جرة مكسورة. وما تأهل قط ولا تسرى» أ.هـ.

• الوافي: «كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال أنه كان في درجة أبي علي الفارسي وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة» أ.هـ.

• البداية: «وكان رجلاً صالحاً متطوعاً، وهذا نادرة في النحاة، وروى في المنام ف قيل له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واشتغلوا بالقول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن القطيعي: انتهت إليه معرفة علوم جمة أنهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضئيلاً بها مع لطف مخالطة وعدم تكبر، واطراح تكلف، مع تشدد في السنة، وتظاهر بها في محافل علومه، ينتصر لمذهب أحمد...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عارفاً بعلوم الدين، مطلعاً على شيء من الفلسفة.. مستهتراً في حياته.. ويتعمم بالعمامة حتى تسود وتتقطع» أ.هـ. وفاته: (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو و«نقد المقامات الحريرية» وشرح «الجميل» لعبد القاهر الجرجاني.

١٨٢٥- العجري*

اللفغوي: عبدالله بن أحمد بن علي بن قريش

* بغية الرعاة (٢/٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢/٨٥٣).

الرُبَيعي، ويحيى بن مندة، وأبوالسعادات ابن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، والحافظ عبدالغني، وأبوالبقاء العكبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقاً نبيلاً حجة إلا أنه كان بخيلاً، ولم يكن في دينه بذلك وكان متبذلاً في مطعمه وملبسه ومعيشته مهتكمًا في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم. وكان يلعب بالشطرنج على قارعة الطريق مع العوام ويقف بالشوارع على أصحاب اللهو، وكان كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المحدث. إمام النحو... قال السمعاني: (هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة) أ.هـ.... يضرب به المثل في العربية حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي... وقال ابن النجار: (كان بخيلاً متبذلاً يلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعوذ ويمزح) أ.هـ.... وقال ابن النجار قرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية حضرت كثيراً من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها» أ.هـ.

• العبر: «وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها، مع الفهم والعدوية. وانتهت إليه الإمامة في النحو. وكان ظريفاً مزاحاً

١٨٢٧- ابن قدامة*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الخنبلي، الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالح، أبو محمد. صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الشيخ عبدالقادر، ومن هبة الله الدقاق، وابن البطي.

من تلامذته: ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وروى عنه ابن الديبهي والمنذري.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «برع وأفتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وورع وتواضع وحسن أخلاق وجود وحياء وحسن سمت ونور وبهاء وكثرة تلاوة وصلاة وصيام وقيام وطريقة حسنة وإتباع للسلف الصالح، وكانت له أحوال ومكاشفات. وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى: إن لم يكن العلماء العاقلون أولياء الله فلا أعلم لله ولياً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «كان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى

* مرآة الزمان (٦٢٧/٢/٨)، معجم البلدان (١٥٩/٢)، العبر (٧٩/٥)، السير (١٦٥/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠). ط. بشار، السوافي (٣٧/١٧)، البداية والنهاية (١٠٧/١٣)، فوات الوفيات (١٥٨/٢)، ذيل طبقات الخنابلة (١٣٣/٢)، النجوم (٢٥٦/٦)، الشذرات (١٥٥/٧)، معجم المفسرين (٣٠٤/١)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٧/٢)، «ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه»، رسالة دكتوراة للطلاب فؤاد عبداللطيف سرطاوي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، المملكة المغربية.

الحجري القرطبي، أبو الوليد.

من مشايخه: جده لأمه أبو الحسن بن النعمة، وأبو الوليد بن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله بن سعادة النحوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مهر في صناعة العربية واللغة، وجلس لإقائهما، وله النظم والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان ماهراً في العربية والآداب، مبرزاً في ضبط اللغات فعد لأقائهما، وله حظ من النظم والنثر» أ.هـ. وافته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

١٨٢٦- اليحصبي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي أحمد بن حرب اليحصبي، أبو محمد.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوداً، متقناً، عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣١/٢)، الذيل والتكملة (١٧٨/٢/٤).

وجل قال في مقابل ذلك: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقال: ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ فجعلهم أتباعاً له في الآخرة إلى النار.

وفي الصفحة (٢٠٢) في ردة على مشيري الشبهات حول موقف القائلين بدم التأويل من اتهامهم لهم بالتأويل -نقل قول ابن قدامة- فقال: «حيث يقول: «فإن قيل فقد تأولتم آيات وأخبار، فقلتم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ أي بالعلم، ونحو هذا من الآيات والأخبار، فيلزمكم ما لزمنا، قلنا: نحن لا نتأول شيئاً، وحمل هذه الألفاظ على هذه المعاني، ليس بتأويل، لأن التأويل صرف اللفظ عن ظاهره، وهذه المعاني هي الظاهر من هذه الألفاظ، بدليل أنه المتبادر إلى الأنفهام منها، وظاهر اللفظ هو ما يسبق إلى الفهم منه، حقيقة كان أو مجازاً، ولذلك كان ظاهر الأسماء العرفية، المجاز، دون الحقيقة كاسم الرواية والظعينة وغيرهما من الأسماء العرفية، فإن ظاهر هذا المجاز دون الحقيقة، وصرفها إلى الحقيقة يكون تحويلاً يحتاج إلى دليل، وكذلك الألفاظ التي لها عرف شرعي، وحقيقة لغوية، كالوضوء والطهارة، والصلاة والصوم، والزكاة والحج، إنما ظاهرها العرف الشرعي دون الحقيقة اللغوية، وإذا تقرر هذا، فالمتبادر إلى الفهم من قولهم: «الله معك» أي بالحفظ والكلاءة، ولذلك قال الله تعالى فيما أخبر

إخلاصه ما لم يؤثر من العبارات ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل» أ.هـ.

• الشذرات: «قال أبو العباس ابن تيمية: ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله.

وقال الضياء: كان -رحمه الله تعالى- إماماً في القرآن، إماماً في التفسير، إماماً في علم الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوجد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أوجد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السيارة والمنازل.

وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا يتحرج ولا يزعج وخصمه يصيح ويمترق» أ.هـ.

• قلت: ومن رسالة الدكتوراة المسماة «ابن قدامة ومنهجه في الفقه» في رأي ابن قدامة في مسألة التأويل قال صاحب الرسالة في (ص ٢٠٠): «رأيه في التأويل: يذهب الموفق إلى عدم جواز التأويل للمعاني القرآنية، بل ويذم فاعله مستدلاً على صحة مذهبه بالآيات القرآنية وفهمه المتبادر منها.

يقول تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ حيث فهم منها الشيخ أن كل تابع في الدنيا مع متبوعه في الآخرة، وسالك حيث سلك، موعوداً بما وعد به متبوعه، من خير أو شر، لأن الله عز

عن نبيه: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وقال لموسى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ولو أراد أنه بذاته، مع كل أحد، لم يكن لهم بذلك اختصاص، لوجوده في حق غيرهم، كوجوده فيهم، ولم يكن ذلك موجباً لنفي الحزن عن أبي بكر ولا علة له، فعلم أن ظاهر هذه الألفاظ، هو ما حملت عليه، فلم يكن تأويلاً، ثم لو كان تأويلاً، فما نحن تأولناه، وإنما السلف رحمة الله عليهم، الذين ثبت صوابهم، ووجب اتباعهم، هم الذين تأولوه، فعن ابن عباس والضحاك ومالكا، وكثيراً من العلماء، قالوا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أي علمه.

ثم يتكلم صاحب الرسالة عن اعتقاد ابن قدامة في مسألة الأسماء والصفات، فيقول قول ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة - الذي نقلناه عنه آنفاً - ومفاده أن ابن قدامة يؤمن بصفات الله وأسمائه من غير تفسير ولا تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل.

ثم يقول: «فوجد الموفق ثبت لله عز وجل جميع الصفات التي ذكرت في كتاب الله أو على لسان رسول الله ﷺ».

ثم يشرع بذكرها ومنها: الوجه، البدان، النفس، المحي، الرضا، الحب، الغضب، السخط، الكره، الاستواء، النزول، العجب، الضحك.

وكل ذلك على مذهب السلف، ويطيل الكلام على ما يتعلق بصفتي النزول والاستواء باعتبار أنها أثارت جدلاً بين العلماء، فينقل قول الإمام مالك وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وكيف أن ابن قدامة قد استدلل بأقوالهما في الكلام على مسألة

الموسوعة الميسرة

الاستواء يستدلا به على أن هذا هو الاعتقاد الصحيح في هذه المسألة.

ثم ينقل صاحب الرسالة ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة الصفات فيقول (ص ٢٠٥): «ومجمل قول ابن قدامة في موضوع الصفات يذكره بنفسه في كتاب الاعتقاد فيقول: «فكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى ﷺ، من صفات الرحمن، وجب الإيمان به، وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل، والتشبيه والتمثيل، وما أشكل من ذلك وجب اثباته لفظاً، وترك التعرض لمعناه، ونزد علمه إلى قائله، ونجعل عهده على ناقله، أتباعاً لطريق الراسخين، الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فيعترفون بأن الاستواء صفة من صفات الله الفعلية، يجب الإيمان بها، والاعتقاد بأن الله فوق سماواته، مستو على عرشه، استواء يليق بذاته وعظمته».

ثم يذكر في (ص ٢٠٦) رأي ابن قدامة في مسألة كلام الله تعالى فيقول: «يرى الإمام الموفق أن الكلام صفة قديمة من صفات الله عز وجل، فهو متكلم بكلام قديم، لا يمكن أن يسمع كلامه أحد إلا أن يشاء ذلك، وقد سمع كلام الله عز وجل كل من موسى عليه السلام وجبريل عليه السلام، وورد في الأخبار الصادقة عن الرسول عليه السلام أن المؤمنين في الآخرة يكلمهم الله عز وجل ويكلمونه، ويؤيد الموفق هذا الرأي، ويدعمه بفهمه للآيات القرآنية الواردة بالنص في وصف الله عز وجل بالكلام، وأظهرها ما ورد في

كتاب «المغني».

١٨٢٨- المالقي*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي المالقي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد القرطبي، وابن زرقون، وابن حُبَيْش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «رحل حاجاً: فأدى الفريضة وسمع بالمشرق.. وكان من أهل الزهد والفضل، وقد كتب إلي مع بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان بارعاً في العربية، حافظاً للغة راوية عدلاً، ضابطاً متقناً جمع الله له العلم والعمل، آخر الورعين بالأندلس، مقتصداً في لباسه».

وقال: «وكان شديد الورع لا يأكل إلا من يتحقق طيب كسبه، ولا سيما بعد حدوث الفتن، فإنه قطع أكل اللحم، وكان يختم القرآن كل جمعة، منقبضاً عن الناس، لا يجلس إليهم إلا في الإثنين والخميس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) ثمان وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

١٨٢٩- القرموني*

النحوي، المفسر: عبدالله بن أحمد الأنصاري القرموني، المعروف بابن الأخرش، وقيل: ابن

* تكملة الصلة (٢/٩٠٦)، بغية الوعاة (٢/٣٣).

* بغية الوعاة (٢/٣٣)، الوافي (١٧/٥٩).

حق سيدنا موسى عليه السلام من قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وقوله: ﴿يُوسَى إِني اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ وغيرها من الآيات والأحاديث، التي أوردها الإمام للتدليل على مذهبه في هذا الموضوع.

ثم في (ص ٢١٠) يذكر ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة القرآن وأنه كلام الله: «وعلى هذا، فإن القرآن عند الشيخ الموفق، وهو كلام الله وكتابه المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وهو سور محكمات، وآيات بينات، وحروف وكلمات، من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، له أول وآخر، وأجزاء وأبعاض، متلو بالألسنة، محفوظ في المصحف، فيه محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، وأمر ونهي».

وفي (ص ٢١١) يذكر اعتقاد ابن قدامة في مسألة العلو فيقول: «يرى الإمام الموفق - كما يرى السلف الصالح - إثبات العلو لله تعالى، دون تأويل ولا تحريف لمعاني الآيات التي يفهم منها العلو، التزاماً لطريق الحق، المتمثل في اتباع طريق المحدثين، المخالف لطريق الأشاعرة والماتريدية في فهم الآيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمائة.

من مصنفاته: «البرهان في مسألة القرآن» و«جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن»، و«الاعتقاد»، و«مسألة العلو»، وهو صاحب

صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «من غلاة الأشعرية المؤولة، أول جميع الصفات بدون استثناء، بل هو متعصب في التأويل، يتمحل لذهبه قدر ما يستطيع.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وغضب الله إرادة الانتقام من المكذبين وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده^(١).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية أي يجازيهم على استهزائهم فسمى جزء الاستهزاء باسمه كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فسمى جزء السيئة سيئة، وجزاء الاعتداء اعتداء وإن لم يكن الجزء سيئة واعتداء وهذا لأن الاستهزاء لا يجوز على الله تعالى من حيث الحقيقة لأنه من باب العبث وتعالى عنه. قال الزجاج: هو الوجه المختار^(٢).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيٰ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾.

أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل بها لحقارتها، وأصل الحياء

(١) تفسير السفي (٧/١).

(٢) تفسير السفي (١٨/١).

الأخرس، أبو جعفر.

من مشايخه: أبو الحسن الأبيدي الحافظ وغيره.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: المذكور أديب فاضل نحوي، بحث في كتاب سيويه وغيره».

وقال: «قال الشيخ أثير الدين: وأبو جعفر هذا أول من فهمني شيئاً من النحو، قرأت عليه من أول (الجمل) إلى باب الابتداء. ومن (الفصيح) وأعربت عليه في شعر أبي إسحاق الألبيري الزاهد، وكان له اعتناء بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

١٨٣٠- النسفي *

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، حافظ الدين أبو البركات.

من مشايخه: شمس الأئمة الكردي، روى الزيادات عن أحمد بن محمد العتابي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الصغناقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «أحد الزهاد المتأخرين.

* الدرر الكامنة (٣٥٢/٢)، تاج التراجم (١١١)، الجواهر المضيئة (٢٩٤/٢)، مفتاح السعادة (١٨٨/٢)، معجم المفسرين (٣٠٤/١)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١١١/٢)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (٢٩٠/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٢٥/٢).

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ بلا واسطة ولا كيفية، وروى أنه كان يسمع الكلام من كل جهة، وذكر الشيخ في التاويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى وكان اختصاصه باعتبار أنه أسمع صوتاً تولى تخليقه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق وغيره يسمع صوتاً مكتسباً للعباد فيفهم منه كلام الله تعالى^(٣).

التعليق:

ويلاحظ من عبارة الشيخ التمثل الكبير الذي لا يصدر إلا من اشعري مغرق في الأشعرية مثله ولو رجعوا إلى مذهب السلف لأراحوا أنفسهم من هذه التصورات الخيالية التي لا تستند إلى نص ولا إلى عقل.

قلت: يبدو أن الأستاذ المغراوي في كتابه هذا لا يفرق بين الأشعرية والماتريدية فالذين قالوا بأن كلام الله لا يسمع، إنما يسمع ما هو عبارة عنه، وموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه هم الماتريدية وليس الأشعرية، وهذه المسألة هي إحدى المسائل المهمة التي وقع فيها الخلاف بين الماتريدية والأشعرية. وذهب الأشاعرة في هذه المسألة إلى جواز سماع كلام الله تعالى، وأن ما سمعه موسى عليه السلام هو كلام الله تعالى النفسي، وذلك يكون بخلق إدراك في المستمع. [أنظر كتاب الماتريدية دراسة وتقوية]

تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم، ولا يجوز على القديم التغير وخوف الذم ولكن الترك لما كان من لوازمه عبر عنه به، ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة، فقالوا: أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة وأطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع^(١).

صفة الاستواء:

ذهب النسفي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ من سورة الأعراف مذهب الجهمية فقال: أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه وتعالى مستولياً على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما تقول المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان والمنقول عن الصادق والحسن وأبي حنيفة، ومالك رضي الله عنهم أن الاستواء معلوم والتكييف فيه مجهول والإيمان به واجب والجحود له كفر والسؤال عنه بدعة^(٢).

قلت: والنسفي ينقل قوله الإمام مالك المشهورة ومع ذلك يتنكب عنها ويثبت خلافها، هذا إن كان يدري معناها وأما إن كان لا يدري فتلك مصيبة والله يهدينا إلى سبيل الرشاد.

(١) نفس المصدر (١/٢٨، ٢٩).

(٢) تفسير النسفي (٢/٤٣).

(٣) نفس المصدر (٢/٥٧).

[لأحد اللهبي الحربي]

ثم يذكر المغراوي شواهد أخرى على تأويله:
صفة الوجه:

النسفي من المؤولين لصفة الوجه والمعتلين لها
في جميع موادها في القرآن.

وقال عند قوله تعالى من سورة الكهف:
﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ
وَالْعَنِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ﴾ أي إلا إياه فالوجه يعبر عن الذات وقال
بجاهد: يعني علم العلماء إذا أريد به وجه الله^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة الروم: ﴿فَأْتِ ذَا
الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ... يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨]
أي ذاته أي يقصدونه بمعروفهم إياه خالصاً^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَقْفَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذاته ذو الجلال، ذو العظمة
والسلطان وهو صفة الوجه^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ أي
وما لأحد عندالله نعمة يجازيه بها إلا أن يفعل
فعلاً يبتغي به وجه ربه فيجازيه عليه^(٥).

قلت: والملاحظة أن النسفي في سورة الرحمن
يصف الوجه أو يثبت صفة الوجه بقوله: ﴿ذُو
الْجَلَالِ﴾ ومع ذلك يفسرها بالذات وفي سورة

الليل يفسرها بعموم الوجه.

فالظاهر كما تقدم في معظم تفاسير الآيات أنه
يؤولها ويعطلها وما ورد من ذلك مما يوهم
الإثبات فهو محمول على المفسر -والله
أعلم- أ.هـ.

قلت: ذكر الأستاذ المغراوي بقية الصفات التي
أولها النسفي فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى
كتابه الأنف الذكر.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات:
«هو من كبار أئمة الحنفية وأهم أعيان الماتريدية
ولكتبه أهمية بالغة له (عمدة عقائد أهل السنة)
والاعتماد شرح عمدة العقائد) وهو شرح
للمتن المذكور ولأهمية هذا المتن عند الماتريدية
قام جمع بشرحه ونظمه بتصريف بسيط» أ.هـ.

قلت: والصحيح ما قاله صاحب كتاب
الماتريدية من أن النسفي ماتريدي العقيدة وليس
أشعري العقيدة كما ذهب إلى ذلك المغراوي
ويؤيد أنه ماتريدي صاحب كتاب الأصول التي
بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات حيث
قال: «إما من أئمة الماتريدية ويلقب عندهم بـ
(حافظ الدين)» أ.هـ. والله أعلم.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنفاته: «مدارك التنزيل» ثلاث مجلدات
في تفسير القرآن، و«كنز الدقائق» وغير ذلك.

١٨٣١- ابن الفصيح الهمداني*

المقري: عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن

* وفيات ابن رافع (١/٤٨٠)، المعجم المختص (٨٦)،
الدرر الكامنة (٢/٣٤٩)، الوافي (١٧/٦١)، بغية الرواة
(٢/٣٢)، الأعلام (٤/٦٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٢٦).

(١) تفسير النسفي (٣/٩).

(٢) نفس المرجع (٣/١٩٠).

(٣) نفس المرجع (٣/٢٠٩).

(٤) نفس المرجع (٤/١٠٩).

(٥) نفس المرجع (٤/٢٧١).

موسى بن أبي بكر، العذري، جمال الدين
البشيشي.

وولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العمادي، وابن الملتن وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تكتب بالوراقة وكتب الخط
المجيد، ناب في الحسبة عن الشيخ تقي الدين
المقريزي..» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه والعريبة
واللغة..» أ.هـ.

وفاته: (٥٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً جليلاً في الألفاظ
العربية، وكتاباً في شواهد العربية أوسع الكلام
فيه.

* ١٨٢٤ - الفاكهي

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن
علي الفاكهي المكي، جمال الدين الشافعي.

وولد: سنة (٥٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «أمه أم ولد حبشية... وكان من
كبار العلماء، مشاركاً في جميع العلوم وله
مصنفات مفيدة... وبالجملة، فإنه لم يكن له نظير
في زمانه في علم النحو، فإنه كان فيه آية من آيات

• النور السافر (٢٧٧)، الشذرات (٥٣٦/١٠)، الأعلام
(٦٩/٤)، معجم المطبوعات (١٤٣٢)، معجم المؤلفين
(٢٢٦/٢).

الفصح الممذاني الكوفي، جلال الدين، العراقي
الحنفي.

وولد: (٥٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الدواليبي وعلسي بن

عبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً له نظم حسن وكتابة
قوية..» أ.هـ.

وفاته: (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «عمدة القراء وعدة الإقراء»
قصيدة في الفرق بين الظاءات والضادات
وقصيدة «عقد الحر» في مدح النبي ﷺ.

* ١٨٢٢ - الغرياني

اللغوي: عبدالله بن أحمد اللخمي التونسي
الغرياني.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً مشاركاً في الفقه

والعربية والفرائض مع الدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١٢هـ) اثنتين عشرة وثمانمائة.

* ١٨٢٣ - البشيشي

النحوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز بن

• إنباء الغمر (١٨٨/٦)، الضوء اللامع (٧/٥)، وجيز
الكلام (٤٠٤/١)، الشذرات (١٤٥/٩).

• إنباء الغمر (٢٨٧/٧)، الضوء اللامع (٧/٥)، وجيز
الكلام (٤٥٠/٢)، الشذرات (٢١٤/٩)، وفيه البشيشي،
الأعلام (٦٨/٤).

١٨٣٦- ابن إدريس *

المقريئ: عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الكوفي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش، وتلا على نافع وغيرهم.

من تلامذته: مالك، وابن المبارك، وأحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين ثقة».

وقال النسائي: ثقة ثبت» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيح وحده. وقال بشر بن الحارث: ما شرب أحد ماء الفرات فسليم إلا عبدالله ابن إدريس».

وقال العجلي: ثقة ثبت، صاحب سنة، زاهد صالح، وكان عثمانياً ويحرم النيذ.

قال الخليلي: ثقة، متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «المقريئ الحافظ، شيخ الإسلام...»

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٧/٥)، الجرح والتعديل (٨/٥)، تاريخ بغداد (٤١٥/٩)، العبر (٣٠٨/١)، السير (٤٢/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٠) ط. تدمري، السرافي (٦٤/١٧)، البداية والنهاية (٢٠٨/١٠)، غاية النهاية (٤٠٩/١)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٥)، الشذرات (٤٢٢/٢)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

الله تعالى حتى قيل أنه سيويه عصره...» أ.هـ.

• معجم الطبوغات: «... وكتبه تدل على غزارة علمه ودقة فهمه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفواكه الجنية على متممة الأجرومية» و«موجب الندى إلى شرح قطر الندى».

١٨٣٥- الشرايبي *

المفسر: عبدالله بن أحمد، المعروف بالشرايبي الشافعي، النابلسي.

ولد: قبل سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف بعدة أعوام.

من مشايخه: قرأ على الشيخ عبدالحق بن أبي بكر الأخرمي، وأجازه الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل الفقيه المفرد الإمام النحرير المحقق الشهير الصافي الشرب الودود الصالح... تزلج في الفقه والتفسير والحديث... وأخذ الطريقة الشاذلية عن الأستاذ المزطادي المغربي وجد في التهجد بأوراد سيدي أبي الحسن الشاذلي. والصلاة المشيشة واستجاز من الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي بها وكتب شرحه عليها...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٨٢/٣).

• **الديباج:** «الفيقيه الإمام، كان من الحفاظ، وكان يميل إلى الدقة، وحكايات الصالحين، عالماً باللغة والنحو والحساب والنجوم.

ذكره القاسمي فقال: رحمك الله يا أبا محمد فقد كنت تغار على المذهب -مالك- وتذبُّ عن الشريعة وكان أشد الناس عداوة لبي عبيد» أ.هـ.

• **السير:** «عالم القيروان وشيخ المالكية» أ.هـ.

• **شجرة النور:** «إمام الفقهاء الراسخين والعلماء المرزبين المتفنن في العلوم الحافظ المجاب الدعوة، ضربت له أكباد الإبل من الأقطار» أ.هـ.

من أقواله: «الديباج: من أقواله: العلم إذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه وإذا عمل به كان حجةً له ونوراً يوم القيامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في النوازل.

* ١٨٢٨ - اليافعي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن

أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي

اليميني ثم المكّي الشافعي، عفيف الدين، أبو محمد.

ولد: قبل سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة بقليل، وقيل:

(٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

* الوفيات لابن رافع (٣١٣/٢)، الدرر الكامنة

(٣٥٢/٢)، ذيل العبر لابن العراقي (٢٢٥/١)، السلوك

(١٤٦/١/٣)، جامع كرامات الأولياء (٢٧٥/٢)،

النجوم (٩٣/١١٤)، بدائع الزهور (٥٥/٢/١)، مفتاح

السعادة (٢٦٧/١)، الشذرات (٣٦٢/٨)، البدر الطالع

(٣٧٨/١)، روضات الجنات (١٤٢/٥)، الأعلام

(٧٢/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٩/٢)، مظاهر الإنحرافات

العقدية عند الصوفية (٦٣١/٢).

وكان من أئمة الدين، قال ابن عرفة: لم أرَ بالكوفة أفضل منه.

لما نزل به الموت، بكت بنته، فقال: لا تبكي يا بنية، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.

وكان إذا لحن أحد في كلامه، لم يحدثه.

وأراده الرشيد لل قضاء فامتنع، فأرسل له بالمال فامتنع، وحلّف الأيكلم حفص بن غياث لأنه تولى للرشيد» أ.هـ.

• **تقريب التهذيب:** «ثقة فقيه عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٢هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) اثنتين

وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

* ١٨٢٧ - ابن التبان

اللغوي: عبدالله بن إسحاق، المعروف بابن

التبان، أبو محمد، شيخ المالكية.

ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن اللباد وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبو القاسم المنستيري،

ومحمد بن إدريس بن الناظور، وابن الليدي

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• **ترتيب المدارك:** «كان فصيح اللسان حافظاً

للقرآن، بعيداً عن الرياء والتصنع» أ.هـ.

* **ترتيب المدارك** (٥١٧/٤)، العبر (٣٦٠/٢)، السير

(٣١٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري،

تذكرة الحفاظ (٩٥٠/٣)، النجوم (١٤١/٤)، الديباج

المذهب (٤٣١/١)، الشذرات (٣٨٥/٤)، شجرة النور

(٩٥).

حول قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ص (٤٦-٤٨):

«فأما قول السائل أولاً: في نفي الثاني عن الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ هل هو مترتب على معرفة الله تعالى أو معرفة الله تعالى مترتبة عليه؟ فكان ينبغي أن يقول نفي إله غير الله لمطابقة الآية التي ذكر، فإنها نافية لكل إله سواه عز وجل وليس فيها لتعلق ذكر الثاني مدخل. وأن يقول: أم معرفة الله بـ «أم» عوضاً عن أو.

وأما ما ذكره من أن الطريق إلى معرفة الله تعالى السمع عندنا، فليس بصحيح، بل الطريق إليها عندنا وعندهم النظر. لكن عندنا يجب النظر فيها بالسمع وعندهم بالعقل؛ فالسمع عندنا طريق إلى معرفة وجوب النظر الموصل إلى المعرفة لا إلى المعرفة نفسها، كما زعم، لأن الأمر بها موجب للنظر المعرف وقد يخلف النظر بخلاف امتثال الأمر فتخلف المعرفة لخلف المعرف، ولا يلزم وجوده وجودها. أعني لا يلزم من وجود الأمر الذي هو السمع وجود المأمور به الذي هو المعرفة. ودليلنا على أن الموجب للنظر فيها هو السمع دون العقل: النقل والعقل. أما وجوب ذلك بالسمع فيدل عليه النقل، وأما عدم وجوده بالعقل فيدل عليه العقل والنقل.

أما الأول، وهو قولنا أن الموجب للنظر فيها هو السمع، فقوله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] ونحو ذلك من الآيات الكريمة، وكذلك الإجماع، كما سيأتي كلام إمام الحرمين في ذلك في «الفصل الرابع» إن

من مشايخه: العلق أبو عبد الله البصّال، وعلي الطوشي وهو الذي سلكه الطريق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان منقطع القرين في الزهد أخبرني شيخني أبو الفضل العراقي أنه قال لهم في كلام ذكر فيه الخضر: إن تقولوا إنه حي وإلا غضبت عليكم، وحفظ عنه تعظيم ابن عربي والمبالغة في ذلك» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مريباً للطلبة والمريدين... وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وعن الأسنوي الأصولي: أنه قال لم يمّ اليافعي إلا وقد قطب، وهو من قطب أو التفصيل منه، والظاهر كون المراد أنه لم يتهلل وجهه في حالة الموت بنيل ما كان يسره، بل انقبض وجهه إذ ذاك مع ملاحظة ما كان يسؤه، نعوذ بالله من سوء العاقبة وخسران المنقلب وسينات الأعمال» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على الكتب المطبوعة للمترجم له، واقتطفنا منها بعض الفقرات والمواضيع والعبارات التي توضح عقيدته الصوفية الثابتة عليه والمنافع عنها بشكل أو آخر، المائل إلى الاعتزال، وطريقة المتكلمين، رغم أنه قد ردّ عليهم في كتابه «مرهم العلل» الذي سنذكر فيه بعض الفقرات، ودفاعه عن أبي حامد الغزالي، وإليك تلك النقول:

١- نقلاً من كتابه «مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة»، حيث يقول في سؤال السائل

شاء الله تعالى.

وأما الثاني، وهو عدم وجوبه بالعقل فسيأتي بيانه هادماً لجميع ما بنوا عليه مذهبهم الفاسد من التحسين والتقيح العقلي في جميع العقائد.

وأما جواب السؤال عن أي من نفي الثاني ووجود المعرفة مترتب على الآخر، فلنقدم على ذكره بيان الطريق الموصلة إلى المعرفة. فبذلك يتضح إن شاء الله بيان الطريق إلى معرفة الصانع جلّ وعلا.

اعلم أن الطريق إلى معرفته تبارك وتعالى هي النظر في مصنوعاته في الملكوت العليا والسفلى، وما اشتملت عليه من الإتقان والانتظام والحكم والإحكام؛ وغير ذلك مما يشهد بوجود الصانع وجلاله وعظمته وكماله تعالى في ذاته وصفاته.

قال قلدوتنا وسيدنا الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي؛ -:-: وأولى ما يستضاء به من الأنوار ويسلك من طريق الاعتبار ما أرشد إليه القرآن، فليس بعد بيان الله بيان. وقد قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْفَأفَأَ﴾ [النبا: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٥-١٨].

وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا يُمْتَنُونَ﴾ إلى قوله تعالى:

﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾

[الواقعة: ٥٨-٧٣].

قال: وليس يخفى على من معه أدنى مسكة إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات، وأدار نظره على عجائب خلق الله في الأرض والسماوات، وتدبر فطرة الحيوان والنبات أن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره، وفاعل يحكمه ويقدره، بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت التسخير ومصرفة بمقتضى تدبير، لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكَ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، [الزمر: ٣٨] انتهى مختصراً.

ثم قال في دفاعه عن الإمام الغزالي ص (٥١):

«ما أنكره بعض الناس على حجة الإمام أبي حامد الغزالي والرد عليهم:

قلت: وأما ما أنكره بعض الناس على الإمام حجة الإسلام، ﷺ، ونسبه إليه من الكفر، وزعمه أنه حصر القدرة في قوله ﷺ: (ليس في الإمكان أبدع من هذا الوجود)، فقد أجبت عنه لما أرسل إلي بعض الفقهاء الطاعنين فيه يسأل عن الجواب في ذلك في معرض التعريض بالإنكار عليه، والإشعار بالكفر الذي نسبه إليه فذكرت في الجواب ما يقتضي الإنكار على المنكر عليه.

وقلت: التكفير على المكفر له بما نسبه إليه، وها أنا أشير إلى ما ذكرته بتقرير قدرته. وذلك أن كمال الصنعة يدل على كمال الصانع، والنقص على النقص. فيلزم على قول المنكر أن يكون

أيام الشهر فائتبتها هنا. وهي هذه وعمّا رزقناهم ينفقون كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً إلى بغير حساب وارزقنا وأنت خير الرازقين..» الخ كلامه في إيراد آيات من سور القرآن الكريم، من أجل ذكر ما أنزل الله فيه من سلطان.

وقال أيضاً ص (٢٥): «واعلم أن اسمه الباسط إذا ذكر وحمل أثر سعة الرزق وتفريج الكرب وتفريج النفس وإذا داوم على ذكره ذاكراً أربع ساعات من أربعة أيام أو اثنين وسبعين مرة في كل يوم ختام ٧٢ يوماً ثبته الله على الطاعة وخفف عنه كل ثقل ولطف به فيما قدر عليه ورزقه. والطاء إذا نقشت في لوح من ذهب والشمس في سعدها تنقش ٩ طآآت و٤ هآآت وحملها إنسان معه قهر الله بها قلوب الجبارين من الجن والإنس وحبب إليه أعمال البر كلها ومن علقها عليه زال ما يشكوه من وجع الرأس».

وقال: «ومن كتب آخر حرف من ذي الطول ٣٠ مرة أو كتب كما هو ٧ مرات في سبع ساعة من سبع الشهر بنية ما يرومه على ذكر وطهارة يسر الله عليه».

ثم ذكر عن شيخه أبي الحسن الشاذلي من هذه الأمور ما يلي:

قال ص (٤٧): «ورأيت بخط الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه هذه الأشكال وقد شاع بأنها اسم الله الأعظم وقسم من أقسام الله المكرم. وهذه صورته - كتب أشكال غريبة من خرافات الصوفية - وفيها نظم عن الإمام علي كرم الله وجهه وهو هذا:

صنعة هذا الوجود ناقصة بالنسبة إلى صنعة أكمل منها، وذلك يستلزم نسبة النقص إلى الصانع، ونسبة النقص إلى الصانع تعالى هي عين الكفر» أ.هـ.

وقد مدح عقيدة أهل السنة والتي ذكر فيها ثنائته على الإمام الغزالي ومدح شيخ طريقته الشاذلية الشاذلي في قصيدة.

٢- أما كتابه: «الدرالنظيم في خواص القرآن العظيم» فما هو إلا كتاب أحشاه بالخرافات في إمكانية جعل كلمات القرآن والذكر التي وردت في القرآن والأحرف فيه على أشكال وأرقام وجداول وغيرها من أمور البدع، والتصوف المبني على العقائد والأخرافات الزائفة عن الكتاب والسنة وإليك بعضها: قال ص (٢٢):

«فصل اعلم أي أخذت الحروف المفتحة بها السور وحذفت منها المكرر فصارت (١٤) حرفاً الم ص ر ك ه ي ع ط س ق ن ح فحسبتهما على حساب الجمل على رأي المغاربة فجاءت ٩٣ ثم نظرت ووضعت وفقاً مسدساً في قلبه وفق مخمس فيه الأحرف النورية التي هي فواتح لسور القرآن غير مكررة وهي عجيبة فتأمله وهو هذا عددياً حرفياً والله النافع بمنه وكرمه. وصورته هكذا فتأمله ترشد».

ثم جعل بعد هذا الكلام جدولاً فيه من الأحرف والأرقام، ما تعجب عند رؤيته، وقال: «هذا الوفق ينفع لقضاء الحاجات!»

ثم قال ص (٢٣): «ووجدت إحدى وثلاثين آية مكتوبة بخط الشيخ أبي العباس المرسي ولا أدري هل تكتب أو يحمل أو تقرأ في كل يوم من

والله المستعان.

٣- وأما كتابه «نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية» حيث يقول ص (١١) في رده عن عدة أسئلة حول كرامات الأولياء والفرق بين أولياء وآخرين وغير ذلك من الأسئلة المنحرفة المنهج، فأجاب عليها، ونذكر منها جوابه حول كرامة الولي هل تبلغ المعجزة فقال: «أقول وبالله سبحانه التوفيق: يجوز أن تبلغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمتها على القول الصحيح المحقق المختار، وأستدل على ذلك بالمعقول والمنقول عن أئمة الأصول، وبوقوع ذلك في كثير من الأولياء وبالإسناد الصحيح الموصول، أما المعقول فأقول: لا يخلوا إما أن يكون المنع من ذلك من جهة النقل، أو من جهة العقل، والأول باطل إذ ليس في منع ذلك نقل يوجد، بل النقل متظاهر في جوازه كما سيأتي، والثاني، إما أن يمتنع لذاته أو لغيره، والأول باطل إذ خرق العادة مطلقاً في الصغير والكبير للنبي والولي وغيرهما من الشريف والحقير لا يحيله العقل في قدرة الرب القدير، والثاني إما أن يكون لالتباس النبي بالمتنبي أو غيره، والثاني باطل إذ ليس فيه دافع لأصل ولا قادح في معجزة، والأول إما أن لا يكون مقروناً بدعوى النبوة أو يكون، والأول باطل إذ ليس فيه التباس فتعين الثاني، وهو حصر الالتباس المحصور فيه المنع في الخارق المقرون بدعوى النبوة فلا التباس في غير الخارق، المقرون بالدعوى المذكورة، فلا منع من كل خارق ليس مقروناً بدعوى النبوة وهو المطلوب والحمد لله.

قلت: وهذا التقرير الذي قررت في جواز عظام

ثلاث عصي قد صفقت بعد خاتم على رأسها مثل السهام المقروم وميم طميس أبت ر ثم سلم إلى كل مأمول وليس بسلم وأربعة مثل الأنامل صفقت تشير إلى الخيرات من غير معصم وخاتم خير ثم هاء مقووس كأنيوب حجام وليس بمحجم فذاك هو اسم الله جل جلاله اسم عظيم في الكتاب المكرم عليه من النور البهي جلالة إلى كل إنس من فصيح ومعجم يريك من الآيات ما فيه عبرة وأمر جسيم في القضية معدم فيا حامل الاسم الذي ليس مثله تروق به كل المكاره تسلم وقيل في الدعاء بها: اللهم إنني أسئلك بالهاء الموقوفة من اسمك الأعظم وبالثلث من بعدها واللف المقروم وبالجيم والميم الطميس الأبت والسلم والأربع التي هي كالكف بلا معصم وبالهاء المشقوقة والواو المعظم صورة إسمك الكريم الأعظم أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعدد كل حرف جرى به القلم وأن تقضي لي حاجتي وهي كذا وكذا... الخ هذه الأمور التي نسأل الله تعالى البراء منها...

مواهب الأصفياء، فاعلموا أنه محارب لله، مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله تعالى.

وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبو تراب النخشي رضي الله تعالى عنه: إذا ألف القلب الإعراض عن الله سبحانه الوقعة في أولياء الله تعالى.

وقال الشيخ الجليل العارف بالله تعالى شاه بن شجاع الكرمانى رضي الله تعالى عنه: ما تعبد متعبد بأكثر من التحجب إلى الأولياء، لأن محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه: وقبول قلوب المشايخ لمريد أصدق شاهد لسعادته، ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين، ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ انتهى كلامه.

قلت: وقد أدرك توفيق الله سبحانه جماعة منكرين عليهم من الفقهاء والنسك، وأنقذهم من العمى والعقوبة بعد ما أشرفوا على الهلاك، فصاروا منهم معتقدين لهم ومنتسبين إليهم، بعد ما طال معاداتهم لهم وإنكارهم عليهم، ومطاعين دونهم بعد ما كانوا طاعين فيهم.

قلت: وليس بين المنكر عليهم وبين ترك الإنكار من الفقهاء والجهال إلا أن يذوق راح الحجة التي ذاقوا عند مشاهدة الجمال، فيصير صوفياً شاء أو أياً، ويخلع العذار وينشد لسان حاله ما قاله شارب العقار:

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا
جبال حين ما سقوني لغنت

الكرامات يلزم منه بطلان مذهب المعتزلة في منعهم جواز مطلق الكرامات، إذ جواز عظيمها يلزم منه جواز صغيرها، ويلزم منه أيضاً بطلان أقوال ضعيفة لبعض القائلين بجواز الكرامات، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وأما المنقول: فالدليل على المعتزلة المانعين لجملة الكرامات قد قدمناه في الفصل الأول من القرآن والأخبار والآثار، والدليل على أصحاب الأقوال الضعيفة من المجوزين لها سأذكره من أقوال أئمة الأصول المحققين النظار المدققين.
وقال في ص (٤٢٨):

«وقال بعض المشايخ أيضاً لمنكر عليه من الفقهاء في قراءته: لئن لحت في قراءة القرآن لقد لحت أنت في الإيمان، وذلك أنه لما أنكر عليه وخرج من عنده قصده السبع فغشي عليه من خوفه لضعف إيمانه وقلة ثقته بالله تعالى، إذ السبع كلب من الكلاب ودابة من الدواب التي لا يتحرك شيء منها إلا بإذن رب الأرباب، ولا يجري شيء من الوجود إلا بما سبق به القضاء في أم الكتاب وفي معنى ذلك قلت (ثم ساق آيات له).

قلت: وقد تقدم قول المشايخ العارفين بالله: أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم، قالوا: ويخشى عليه سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء القضاء.

وتقدم أيضاً قول الشيخ العارف بالله تعالى الإمام معدن العلوم والأسرار، ناصر الشريعة والحقيقة صاحب كتاب الأنوار رضي الله تعالى عنه: من رأيتموه يزدرى بالأولياء، وينكر

ثم قال ص (٤٣١):

«وعلى الجملة فمجموع هذا الكتاب مشتمل على نبذة سيرة من محاسن السادات الأحياب المقربين إلى تلك الحضرة، الذين لو أقسم أحدهم على الله لأبره، ومن هذا الإبرار المذكور الذي هو عنهم مشهور وعدده غير محصور» أ.هـ.

• ثم نقل من كتاب «مظاهر الإنحرافات العقديّة عند الصوفية» ما نصه: «قال النبّهاني:

قال عبدالله اليافعي الغوث: روى عن بعض الكبار أنه طلب منه بعض الناس أن يدعو له الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً فقال: إن أحببت ذلك فسلم للفقراء مائة دينار فسلم إليه ذلك ثم جاء بعد ذلك بمدة وقال له: يا سيدي وعدتني بولد ذكر وما وضعت امرأتي إلا أنثى فقال له الشيخ:

الدنانير التي سلمتها ناقصة فقال: يا سيدي ما هي ناقصة إلا شيئاً يسيراً فقال له الشيخ: ونحن أيضاً ما أنقصناك إلا شيئاً يسيراً فإن أحببت أن نوفي لك فأوف لنا فقال: نعم يا سيدي ثم ذهب وعاد إليه بتوفية ذلك النقصان فقال له الشيخ: اذهب فقد أوفيناك كما أوفيت فرجع إلى منزله فوجد غلاماً بقدرة الله تعالى وإكراماً لأولياته عز وجل» أ.هـ.

• قلت: وما تقدم نعلم، عقيدته الصوفية التي تميل إلى الإنحرافات وميله إلى الإلتزام بطريق شيخه وطريقة المتكلمين وله مصنفات أخرى اطلعنا عليها ككتاب: «الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى..» ويشمل على عشرة أبواب، في مدح الصالحين ورباطهم وأقوالهم ومعاملاتهم وذكر ما ورد من الأذكار، وفي مدح

النبي ﷺ وغير ذلك مثل ما تقدم مع إيراد الأشعار والقصائد فيه... ولولا التطويل وما أوردناه -وهو يكفي لبيان أمر المترجم له- لأوردت أكثر من ذلك، وما عرضناه يكفي والله المستعان، وما كان ما ذكرناه إلا نبين مقتطفات من كتبه لإعلام القارئ الكريم، ومعرفة عقيدته، وأسلوب علمه، في عرض الأحكام والأمر الشرعية، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علماً إلا أن بعضها متداخل، كالشريف مع النحو، والقوافي مع العروض، وله «مرهم العلل المعضلة» في أصول الدين، و«الإرشاد والتطريز» في التصوف.

١٨٣٩ - النهي*

النحوي، المفسر: عبدالله بن إسماعيل بن حسن بن هادي النهي الصغاني.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «برع في النحو والصرف وحقق في المنطق والمعاني والبيان والأصول وشارك في الفقه والحديث والتفسير... وكانت له عناية تامة بتخريجهم والمواظبة على التدريس وجلب الفوائد للطلبة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذت عنه في النحو والمنطق

* البدر الطالع (١/٣٧٩)، نيل الوطر (٢/٦٩).

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان ثقة» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «وكان ثقة ديناً.. وكان فيه غفلة» أ.هـ.
- وفيات الأعيان: «مثال على حديثه الملحون، حيث قال لأحد تلامذته في النحو: إشتري لي قليل هندبا بعرووقو فقال له التلميذ: هندباً بعرووقه، فعزّ عليه كلامه وقال: لا تأخذه إلا بعرووقو، وإن لم يكن بعرووقو فما أريده» أ.هـ.
- السير: «تصدر بجامع مصر للعربية، وتخرّج به أئمة، وقصد من الآفاق. وكان يتحدث ملحوناً ويتبرم بمن يتفاسح» أ.هـ.
- العبر: «وانتهى إليه علم العربية في زمانه وقُصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في التغفل وسذاجة الطبع، كان يلبس الثياب الفاخرة، ويأخذ في كمة العنب مع الحطب والبيض، فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع راسه ويقول: العجب أنها تمطر مع الصحو» أ.هـ.
- الروافي: «كان نحوياً لغوياً، شايخ الذكر، مشهوراً بالعلم لم يكن للمصريين مثله» أ.هـ.
- البداية والنهاية: «أحد أئمة اللغة والنحو في زمانه وكان عليه، تعرض الرسائل بعد ابن بابشاد، وكان كثير الاطلاع عالماً بهذا الشأن وله التصانيف المفيدة» أ.هـ.
- المقفى: «تصدر للإشتغال بالنحو في جامع عمرو بن العاص، وكان إماماً مقدماً في النحو واللغة.. عالماً بكتاب سيبويه وعلمه، قيماً باللغة وشواهدا..»
- وكان مع ما آتاه الله من العلم ساذج الطباع في

وأصول الفقه والحديث... وفيه كرم أنفاس ويسبب ذلك أتلف ما ورثه من والده وهو شيء واسع وصار الآن مُملقاً لطف الله به، ... وقد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم إشتغاله بما لا بد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لاطفه الله ولم أزل راعياً معظماً لشأنه معرضاً عما بدر منه -أي مع الشوكاني- أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين والـف.

١٨٤٠- أبو محمد المقدسي*

النحوي، اللفوي: عبدالله بن برّي بن عبد الجبار بن (بري)، المقدسي، ثم المصري النحوي الشافعي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الجبار بن محمد المعافري، وابن الحطّية وغيرهما.

من تلامذته: عبد الغني المقدسي، وابن الجُمَيْري وغيرهما.

* معجم الأدباء (٤/١٥١٠)، إنباه الرواة (٢/١١٠)، وفيات الأعيان (٣/١٠٨)، السير (٢١/١٣٦)، العبر (٤/٢٤٧)، التكملة لوفيات النقلة (١/٥٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٢١)، البداية والنهاية (١٢/٣٤١)، إشارة التعمين (١٦١)، الروافي (١٧/٨٠)، البلغة (١٢١)، المقفى (٤/٤٥٠)، النجوم (٦/١٠٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/٣٤)، الشذرات (٦/٤٤٩)، الأعلام (٤/٧٣)، معجم المؤلفين (٢/٢٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢ ط. تدمري).

صار السماع غالب أوقاته، واشتهرت عنه كرامات حجة بحيث أفردتها بعض أصحابه في جزء، وصحبه جماعة كثيرون... أفاده لي بعض الأخذين عني في صلحاء اليمن مطولاً، وقال لي في موضع أنه أحد الأولياء الكبار...

وأنه جمع من مناقبه جزءاً لطيفاً فيه جملة من كراماته... أ.هـ.

• الشذرات: «اليميني الصوفي، كان شيخ حضرموت وركنها وصوفيا، وزاهدا له أتباع وخدم، مع الولاية الظاهرة، والأسرار الباهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، عارف بالتفسير والفقه والحديث، من أهل كريم (الحضرموت) مولداً ووفاء، وكان نقيب العلويين فيها، أخباره كثيرة.

قال في المشرع الروي: برع في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والهيئة وفنون التصوف، وانتهت إليه الرئاسة الدينية والإصلاحية بحضرموت كلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة.

١٨٤٢ - ابن بُنَّان *

النحوي: عبدالله بن بُنَّان المغربي، نزيل إشبيلية، أبو محمد. من مشايخه: أبو عبدالله بن يونس الحجازي، وعاصم بن أيوب وغيرهما.

• بغية الرعاة (٣٥/٢)، الوافي (٨٨/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٩) ط. تدمري.

أمور الدنيا مبارك الصحة ميمون الطلعة، وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه أن يجتمع رجل متين العلم. وكانت ثيابه وسخة وله في التغفل أخبار شائعة بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الحواشي على الصحاح للجوهري» في ست مجلدات، و«جواب المسائل العشر».

١٨٤١ - العيِّدروس *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف المعروف بالعيِّدروس، أبا علوي الشريف الحسني، عفيف الدين.

من تلامذته: السراج عمر بن عبدالرحمن أبوعلوي الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ حضرموت وركنها، توفي أبوه وهو صغير فنشأ في حجر عمه الشريف عمر بن عبدالرحمن أبا علوي على قدم نفيس ثم استمر يترقى بصحبة سادات الشيوخ والتأدب بأدابهم والتخرج بهم حتى بلغ مرتبة الأكابر وأكب على مطالعة الإحياء حتى كاد أن يحفظه، وكذا أكثر من مطالعة الرسالة وغيرها من تصانيف الغزالي كل ذلك مع لطفه ومعرفته وحسن محاضرتيه ولطف محاورته ومخالطته الفقهاء والفقراء بما يناسبهم وكان أولاً ينكر السماع ثم

• الضوء اللامع (١٦/٥)، الوجيز (٧٤٣/٢)، الشذرات (٤٥٠/٩)، معجم المفسرين (٣٠٥/١).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان أديباً شاعراً، من بيت نباهة وأدب، وله ولابنه -أبي عمرو محمد- رواية وعناية» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن الزبير: من أعيان ذوي الشرف والجلالة. كان أديباً بارعاً في الأدب، عارفاً بالنحو والآداب واللغات، كاتباً بليغاً شاعراً مطبوعاً لسناً مفوهاً... وكان مال في شببته إلى الجنديّة لشهامته وعزّة نفسه، فكان في عسكر المأمون بن عبّاد وحظي عنده، وكان من أظرف الناس وأملحهم شيبّة، وأحسنهم شارة، وأتمهم معرفة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

١٨٤٥- ابن درستويه *

- المفسر، النحوي، اللغوي: عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي، أبو محمد، تلميذ المبرد، شيخ النحو العلامة.
- ولد: سنة (٢٥٨) ثمان وخمسين ومائتين.
- من مشايخه: يعقوب الفسوي، وأخذ النحو والعربية عن المبرد، وتعلّب وغيرهم.
- من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وابن

- * تاريخ بغداد (٤٢٨/٩)، المتظم (١١٥/١٤)، إنباه الرواة (١١٣/٢)، وفيات الأعيان (٤٤/٣)، العبر (٢٧٦/٢)، السير (٥٣١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط. تدمري، الوافي (٣٠١/١٧)، البداية والنهاية (٢٤٨/١١)، مفتاح السعادة (١٦٦/١)، بغية الرواة (٣٦/٢)، الشذرات (٢٤٨/٤)، معجم المفسرين (٣٠٥/١)، الأعلام (٧٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٣٣/٢).

من تلامذته: أبو الوليد بن خيرة، وأبو عامر بن ربيع الأشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان حافظاً لكتب الآداب، ذاكراً (للكامل) للمبرد، و(أمالي القاضي). علّم الناس النحو بقرطبة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١٨٤٣- التّوّزي *

- النحوي، المقرئ: عبدالله بن ثابت بن يعقوب، أبو عبدالله التّوّزي.
- ولد: سنة (٥٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.
- من مشايخه: عمرو بن شبة وغيره.
- من تلامذته: عمر بن السماك، ومحمد بن يوسف الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- البداية والنهاية: «سكن بغداد» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ، مجود» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

١٨٤٤- أبو محمد اللّوشي *

- النحوي، اللغوي: عبدالله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي، أبو محمد اللّوشي.
- من مشايخه: غانم الأديب، وابن السراج وغيرهما.

- * تاريخ بغداد (٤٢٦/٩)، المتظم (١٩٧/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٤١/١١)، غاية النهاية (٤١١/١).
- * بغية الرواة (٣٥/٢)، تكملة الصلة (٨١٧/٢).

الكوفي، أبو عبد الرحمن، من أولاد الصحابة.
 ولد: في حياة النبي ﷺ.
 من مشايخه: قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود، وحدث عن عمر وعثمان وغيرهم.
 من تلامذته: عطاء بن السائب، وعلقمة بن مرثد، وقرأ عليه عاصم بن أبي النجود وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:
 • السير: «مقريئ الكوفة الإمام... من أولاد الصحابة.. وقد كان ثباتاً في القراءة، وفي الحديث حديثه خرج في الكتب الستة..
 قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وزيد وأبي وابن مسعود» أ.هـ.
 • تقريب التهذيب: «مقريئ مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت» أ.هـ.
 من أقواله: السير: «عن أبي عبد الرحمن قال: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرت القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوزون تراقيهم» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٩٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك.

١٨٤٧- الشرفاوي*

النحوي: عبدالله بن حجازي بن إبراهيم

* حلية البشر (٢/١٠٠٥)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٩)، الأعلام (٤/٧٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٤)، شرح الحكم العطائية لابن عبّاد النفري وبهامشه شرح الحكم العطائية لعبدالله الشرفاوي، الطبعة الأخيرة بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر لسنة (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م).

منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً فاضلاً» أ.هـ.
 • السير: «وقد كان ثقة، بارعاً بالعربية حسن التصنيف» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «ضعفه هبة الله اللالكائي وقال: بلغني عنه أنه قيل له: حدث عن عباس الدوري حديثاً ونعطيك درهماً. ففعل ولم يكن سمع منه.
 قال الخطيب: سمعت هبة الله يقول ذلك. وهذه الحكاية باطلة لأن ابن درستويه كان أرفع قدراً من أن يكذب» أ.هـ.
 • العبر: «لم يضعفه أحد بحجة» أ.هـ.
 • الواقي: «كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة» أ.هـ.
 • البداية والنهاية: «أثنى عليه غير واحد، منهم أبو عبدالله بن منده ووثقه» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، و«غريب الحديث»، و«شرح الفصيح»، و«المعاني في القراءات».

١٨٤٦- السلمي*

المقريئ: عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي

* تاريخ بغداد (٩/٤٣٠)، الأنساب (٧/١١٢)، الكامل (٥/١٢٦)، تهذيب الكمال (١٤/٤٠٨)، السير (٤/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٨) ط. تدمري، العبر (١/٩٦)، معرفة القراء (١/٥٢)، السراي (١٧/١٢١)، البداية والنهاية (٩/٦)، غاية النهاية (١/٤١٣)، تهذيب التهذيب (٥/١٦١)، تقريب التهذيب (٤٩٩).

وقال في ص (٢٠): «كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء) لتحقق هذا الاسم له أزلا وابدأ فظهوره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد ولا معلول وظهور الأكوان ناشئ من تجليه عليها بصفة الظهور فكيف تكون حاجبة له (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال ولأن الظهور الذاتي أقوى من العرضي والظهور المطلق أقوى من المقيد والدائم أقوى من المنصرم وإنما لم يدرك للعقول مع شدة ظهوره لأن شدة الظهور لا يطبقها الضعفاء كالحفاش يبصر بالليل دون النهار لا لحفاء النهار واستنارته بل لشدة ظهوره فإن بصر الحفاش ضعيف يبهره نور الشمس إذا أشرقت فيكون شدة ظهور النهار مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره فلا يرى شيئاً إلا إذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره وكذلك العقول ضعيفة وجمال الحضرة الإلهية في غاية الإشراق والاستنارة فصارت شدة ظهوره سبباً لحفائه (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) إذ كل شيء سواء عدم وجود له على التحقيق فليس ثم شيء سواء عدم وجود له على التحقيق فليس ثم شيء يحجبه إذ الوجود الحقيقي كله له ولا شيء منه لغيره (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء) لثبوت إحاطته بك وقيوميته عليك قال تعالى: ﴿وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. فهو قريب لنا بذاته عند أهل الشهود وأما أهل الحجاب فيقولون هو قريب بعلمه وقدرته وإرادته إلى غير ذلك (كيف يتصور أن يحجبه

الشافعي الأزهري الشهير بالشرقاوي.

ولد: تقريباً سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف. من مشايخه: سمع من الملوي، والجوهري، والحفني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العلامة النحرير، والفهامة الشهير والأصولي الفقيه، والفاضل النبيه، شيخ الإسلام، وعمدة الأنام، نشأ في غاية الكمال والल्प، وأخذ الطريقة على الشيخ محمود الكردي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (شرح الحكم العطائية) وجدنا فيه كثير من الأمور والأحوال الصوفية بل فيه كثير من تأويلات الأشعرية فانظر إليه مثلاً وهو يؤول الاستواء بالاستيلاء ويؤول الرحمة بالإحسان.. الخ حيث قال في صفحة (١١): «والإخلاص يختلف باختلاف الناس فإخلاص العباد سلامة أعمالهم من الرياء الجلي والحفي وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل إلا لله تعالى طلباً للثواب وهرباً من العقاب مع نسبة العمل إليهم والاعتماد عليه في تحصيل ما ذكر وإخلاص المحبين هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد ثواب ولا هرب من عقاب ولذا قالت رابعة العدوية ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك فنسبت العبادة إليها وإخلاص العارفين شهودهم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم من غير أن يروا لأنفسهم في ذلك حولاً ولا قوة فلا يعملون العمل إلا بالله لا بجوههم ولا قوتهم وهذا أرفع مما قبله.

الذي ينكشف بالنور الأول قرب الله منك وثمره ذلك ونتيجته مراقبته تعالى والاستحياء منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك والذي ينكشف بالثاني عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فيشهد الأكوان عدماً فلا يعبأ بها ولا يلتفت إليها إذ وجودها عارضة والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وثمره ذلك أن لا يبقى في نظرك ما تستند إليه ولا ما تستأنس به فيتم لك التوكل والتفويض والرضا والاستسلام والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمره ذلك الفناء الكامل الذي هو دهليز البقاء فيفنى عن فئانه وعدمه استهلاكاً في وجود سيده وناهيك بما يحصل له حيثئذ من المواهب والأسرار الإلهية فإذا ترقى عن ذلك حل في مقام البقاء لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفاني محبوب بالحق عن الخلق أ.هـ. (كان الله ولا شيء معه) يعني أن هذا حال من هو متحقق بمقام الفناء وهو عدم رؤيته غير مولاه (وهو الآن على ما عليه كان) أي أن الأمر الذي حصل لذلك المشاهد وهو أن الوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغيره لا وجود له هو الوصف المتحقق له سبحانه في الواقع وعدم إدراك ذلك له قبل ذلك إنما هو لوجود الحجاب فقوله وهو الآن أي عند مشاهدة هذا السالك له على هذا الوصف على ما عليه كان أي هو متصف به في الواقع وقبل إدراك هذا المشاهد له لكن عدم إدراكه ذلك إنما هو للحجاب القائم به.

وقال في صفحة (٣٧): «ولكن ارحل من الأكوان إلى المكون» بأن تخلص عمك لمولك وحده دون حظ عاجل أو آجل فمن عمل لأجل

شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء) حتى استدل به المشاهدون على الأشياء قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ومقتضى ولو أسقط لفظ كل لكان أظهر في إفادة العموم والقصد بهذا الكلام المبالغة في نفي الحجاب فلا يضر كون هذا الوجه بمعنى الوجه الأول وبعضهم أثبت التغاير بينهما بما فيه كلفة (يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم) لأن العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم) لأن الحادث باطل والله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون وما بدا إلا وجهه الحق فهو المظهر والظاهر والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشيء من غلبة الشهود فإنه إذا قوى على العبد اضمحلت الأكوان في نظره وفنى عنها بالمرّة.

وقال في صفحة (٣٣-٣٤): «ثم قال (شعاع البصيرة) ويعبر عنه بنور العقل ويعلم اليقين (يشهدك قربه منك وعين البصيرة) ويعبر عنه بنور العلم ويعين اليقين (يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة) يعبر عنه بنور الحق وبحق اليقين (يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك).

والحاصل أن السالك يهتف على قلبه أنوار إلهية يعبر عنها بهذه العبارات ويترتب على كل واحد ثمرات وفوائد. قال بعضهم لا يبلغ العبد حقيقة التواضع إلا عند لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وتطبع للحق وللحق بمحو آثارها وسكون وهجها وغبارها وبين المصنف أن

فيه من النور الذي عرفك به (فما جهلك شيء) بل صار كل شيء يعرفك «وأنت الذي تعرفت إليه في كل شيء» بأن أودعت في نوراً «فرايتك في كل شيء» بسبب ذلك النور (فأنت الظاهر لكل شيء) مفرغ على ما قبله (يامن استوى) أي استولى (برحمانيته) أي برحمته (على عرشه) فصار العرش تحت حكمه وقهره كاستيلاء السلطان بمجنوده على أهل بلد فشبّه المولى بسلطان ورحمته بالجنود وعرشه بأهل القرية (فصار العرش غيباً) أي غائباً ليس له وجود (في رحمانيته) أي بالنسبة لرحمته (كما صارت العوالم) أي السموات والأرضون وما فيها (غيباً) أي غائبة (في عرشه) أي ليس لها وجود بالنسبة له ثم بين ذلك بقوله (محقت) يا الله (الآثار) وهي السموات والأرضون وما فيهن (بالآثار) وهو العرش لأنه أثر الرحمة والعوالم بالنسبة له كلا شيء (ومحوت الأغبار) وهو العرش (بمحيطات أفلاك الأنوار) أي بالأنوار الشبيهة بالأفلاك المحيطة بالعرش وهي تلك الرحمة.

والحاصل أن رحمته تعالى أي إحسانه هو الذي اقتضى وجود العوالم كلها من عرشها لفرشها ولولا إحسانه لها بالوجود ما وجدت فالمراد بالرحمة الرحمة العامة التي وسعت كل شيء (يامن احتجب) أي امتنع (في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار) أي في عزه الشبيه بالسرادقات جمع سرادق بمعنى الخيمة التي تنصب على صحن الدار فالسرادقات الخيام وهو من إضافة المشبه به للمشبه فكما أن الخيمة تمتع من رؤية ما بعدها كذلك عز الله أي قوته العظيمة يمنع عن رؤيته بالأبصار ثم إن أريد رؤية الإحاطة فهي ممنعة في الدنيا والآخرة وإن أريد مطلقها فهي ممنعة في

الدرجات أو المقامات فهو عبد لها ومن عمل لله فهو عبد الله وهو راحل من الأكوان إلى المكون (وأن إلى ربك المنتهى) أي فقد انتهى سيره إلى الله وصار متحققاً بمعنى هذه الآية بخلاف المرتحل من كون إلى كون فإنه غير منته له ولا واصل إليه.

وقال في دعاء ختم الكتاب صفحة (١٠٥) - (١٠٦): «(وأنت أملّي) أي الذي أمات العطاء منه لأن عادتك الإحسان (أم كيف أهان) أي يحصل لي هوان وذل (وعليك متكلي) أي اتكالي واعتمادي (إلهي كيف أستعز) أي يحصل لي عز في نفسي (وأنت في الذلة أركزتي) أي أقمّتي في الذلة وجعلتها مركزاً ومكاناً لي لا أفارقها (أم كيف لا أستعز) أي يحصل لي عز بك (وإليك نسبتني) أي وقد نسبتني إليك نسبة خاصة بإفاضة الأنوار على ظاهري وباطني حتى صار كل من رأيته يقول هذا وليّ الله فانا ذليل من وجه عزيز من آخر (أم كيف لا أفقر وأنت الذي في الفقر أقمّتي) فهو صفة لازمة لي ومن لازمة الذلة فيرجع لما قبله (أم كيف أفقر وأنت الذي بوجودك) أي بشهودك وفي بعض النسخ بمجودك أي إحسانك إليّ بالشهود فيرجع لما قبله (أغنيتني) حتى حصل لي عز بك فالافتقار يرجع للذلة والاستغناء للعزة وتلونه في هذه الأوصاف المتضادة بحسب الظاهر لما يغلب عليه من مشاهدة ما يوجبها والذلة المثبتة هنا هي ذلة الخليقة والعبودية والنسبة التي أشار إليها هي سر الخصوصية كما تقرر (أنت الذي لا إله غيرك) يعبد أو يستند إليه في شيء (تعرفت لكل شيء) أي جعلت نفسك معروفاً لكل شيء بما أودعته

١٨٤٨- الكلابي*

اللغوي: عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن عبدالمملك بن يحيى بن إدريس الكلابي، أبو محمد القرطبي. ويقال له: مجين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدباً بالعربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «روى عن جماعة من أهل العلم وسمع منهم وتردد عليهم... كان عالماً باللغة والعربية رواية للأشعار، أدب بالقرآن ثم بالإعراب» أ.هـ.

• البلغة: «أديب، نحوي، دقيق النظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي: كان من أهل العلم بالنحو، دقيق النظر فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٨٤٩- المروزي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن بن شجاع المروزي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالعربية على مذهب

الكوفيين، وله تأليف في النحو على مذهبهم» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٣٦/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣١٩/١)، الذيل والتكملة (١٩١/٢/٤)، البلغة (١٢٢).

* الصلة (٢٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٤) ط. تدمري، الوافي (١٢٨/١٧)، بغية الوعاة (٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٢٣٥/٢).

الدنيا واقعة في الآخرة للمؤمنين فعزه تعالى اقتضى حجب ما سواه عن رؤيته فإن العزيز معناه المنيع الذي لا يوصل إليه يقال حصن عزيز إذا تعذر الوصول إليه وقيل العزيز الذي لا يرتقي إليه وقيل العزيز الذي ضلت العقول في عظمته وحارت الأبواب عن إدراك أنى نعته وكلت الألسن عن استيفاء مدحته (يا من تجلى) على قلوب العارفين (بكمال بهائه) أي بحاسن صفاته أي بصفة جلاله وجماله (فتحققت عظمته) أي كونه عظيماً عظماً لا نهاية له (الأسرار) أي بواطن القلوب (كيف تحفى وأنت الظاهر) بذاتك أي في جميع الأشياء كما يقوله أهل الشهود أو بظهور أفعالك وتصرفاتك في العالم كما يقول غيرهم (أم كيف تغيب وأنت الرقيب) أي المراقب لنا في حركاتنا وسكناتنا (الحاضر) الذي ليس بغائب وأتى به لأنه لا يلزم من المراقبة الحضور إذ قد تحصل الإحاطة بأفعال الغير وأحواله بالمكاتب والمراسلة» أ.هـ.

قلت: وصف الشرقاوي نفسه في بداية شرحه هذا بأنه خلوتي الطريقة، وهذا يدل على أنه كان من أرباب طرق التصوف وليس من المعجبين بها فقط ثم وصف نفسه بأنه الأشعري المعتقد.

وفاته: سنة (١٢٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢٧هـ) عشرين، وقيل: سبع وعشرين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح مختصر في العقائد والفقه والتصوف مشهور في بلاد داغستان، و«شرح ورد السحر للبكري»، ومختصر المغني في النحو، وله «شرح الحكم» الوصايا الكردية في التصوف.

يحيى بن عبدالله الأنصاري القرطبي المالقي،
أبو محمد.

ولد: سنة (٥٥٦هـ)، وقيل: (٥٥٨هـ) ست
وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن الجدد،
وأبو عبدالله بن زرقون وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو أحمد
جعفر بن زعرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وعني أتم العناية بالرواية ولقاء
الشيوخ والرحلة في سماع العلم، وكتب
الكثير... واستوسع في ذلك».

وقال: «وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة
الحديث والبصر بها والإتقان لها والحفظ لأسماء
الرجال والتقدم - في ذلك - على الكمال. مع
المعرفة بالقراءات ووجوهها، والمشاركة في علم
العربية والآداب. وقد نوظر عليه: في كتاب
سيبويه».

إلا أن الذي شهر به، ومال إليه علم الحديث
والتصرف في فنونه والتحقق بالضبط، مع جودة
الخط. ورث براعته عن أبيه، وأورثها بعده بنيه.

ولم يكن أحد يدانيه في حفظ التواريخ والجرح
والتعديل إلا أفراد من أهل عصره.

قال ابن حوط الله: المحدثون بالأندلس ثلاثة:
أبو محمد ابن القرطبي، وأبو الربيع بن سالم،
ويستكت عن الثالث فيروثه يُريد نفسه.

قلت - أي ابن الأبار - ولم يكن أبو القاسم
الملاحى بدونهم.

وكان أبو محمد هذا كريم الخلال، حميد العشرة،

وفاته: بحدود سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين
وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء»، وله كتاب مختصر من
علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء وإسمه «المغني».

١٨٥٠ - السَّعْدِيُّ*

اللففوي، المقرئ: عبدالله بن الحسن بن عبدالله
ابن يزيد السَّعْدِيُّ اليَحْصِيُّ، أبو محمد، يعرف بابن
الأديب.

من مشايخه: أبو جعفر البطروجي، وأبو الحسن
ابن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان عارفاً بالقراءات
متقدماً في الفقه متحققاً بالعربية والأدب يستظهر
كتاب سيبويه كسورة من القرآن فذاً أهل وقته في
ذلك، وكانت له مشاركة في فنون من العلم غير
ما ذكرنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحوياً، من أهل المعرفة التامة بالعربية
والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ)، وقيل: (٥٥٩هـ) سبع
وخمسين، وقيل: تسع وخمسين وخمسمائة.

١٨٥١ - ابن القُرْطَبِيِّ*

النحوي، اللففوي: عبدالله بن الحسن بن أحمد بن

* بغية الوعاة (٣٨/٢)، الذيل والتكملة (٢١٧/٢/٤).

* بغية الوعاة (٣٧/٢)، تكملة الصلة (٨٧٩/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، الذيل والتكملة

(١٩١/٢/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٩٦/٤)، الشذرات

(٨٨/٧)، التكملة لوفيات النقلة (٣٢٠/٢)، السير

(٦٩/٢٢)، الأعلام (٧٨/٤).

إبراهيم الحسيني العلوي الرسي، صاحب الزعفران الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: مفسر زيدي المذهب، ولد بالمدينة، وكان يسكن (الفرع) من أرض الحجاز مع أخيه يحيى وأبيه وأعمامه.

• ونشأ فقيهاً ورعاً، وراسل أبو العتاهية (وكان من ملوك اليمن) يحيى ودعاه إلى بلاده فقصدها مع أخيه عبدالله ونزلاً بصعدة سنة (٢٨٣هـ) وبويع يحيى وخوطب بأمر المؤمنين وتلقت بالهادي إلى الحق...» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان أعلم أهل زمانه توفي بصعدة بعد الثلاثمائة، وأخباره في سيرة الهادي العلوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ».

١٨٥٢- ابن أخت العاهة*

النحوي، اللغوي: أبو عبدالله بن حسين بن محمد التميمي العنبري الداروني القيرواني، الإفريقي، يعرف بابن أخت العاهة.

من تلامذته: أبو محمد المكفوف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١): كان إماماً في اللغة والنحو أقرأ في زمان أبي محمد المكفوف، وكان معجباً بعلمه، شديد الافتخار يتجاوز الحد

موصوفاً بالدماثة ولين الجانب محبباً إلى الناس معظماً في الخاصة والعامة.

وكان الذي بينه وبين أبي علي -عمر بن عبدالمجيد الرندي- متباعداً جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عني بالحديث وروى العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان محدثاً حافلاً مفيداً ضابطاً حافظاً إماماً في وقته نحوياً أديباً لغوياً كاتباً شاعراً متقناً عارفاً بالقراءات وطرقتها فقيهاً مدركاً زاهداً ورعاً عابداً عاملاً رحل الناس إليه واعتمدوا لإمامته اخترته المنية قبل التعمير» أ.هـ.

• السير: «وقد كان ابن القرطبي ذا عظمة في النفوس عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان في وقته ببلده كامل المعارف صدراً في المقرئين المجودين رئيس المحدثين وإمامهم، واسع المعرفة مكثراً ثقة عدلاً أميناً مكين الدراية رائق الخط».

وقال: «وكان أبو محمد ابن القرطبي من كبر مفاخر زمانه» أ.هـ.

• الشذرات: «الحافظ المالكي، كان إماماً في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في العروض والقراءات.

١٨٥٢- الحسيني*

المفسر: عبدالله بن الحسين بن القاسم بن

* معجم المفسرين (٣٠٦/١)، تاريخ التراث العربي (٢٠٩/١)، معجم المؤلفين (٢٣٨/٢)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (١٥).

* بغية الوعاة (٤١/٢).

(١) لم نجد في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء - إلى أن قال - مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختلف ضبطه وحفظه، ولحقه الوهم* أ.هـ.

• المقضى: «قال أبو عمرو الدانسي في حقه: مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختلف حفظه ولحقه الوهم، وقل من ضبط عنه في أخريات أيامه...»

قال محمد بن علي الصوري الحافظ: قال لي أبو القاسم العنابي البزار: كنا يوماً عند أبي أحمد السامري حدثنا عن أبي العلاء محمد بن أحمد الوكيعي، فاجتمعت بالحافظ عبدالغني بن سعيد فذكرت له ذلك فاستعظمه، وقال: سلّه متى سمع من أبي العلاء؟

فرجعت إليه فسألته: فقال: سمعتُ منه بمكة في الموسم سنة ثلاثمائة. فأتيت عبدالغني فأخبرته فقال: مات أبو العلاء عندنا أول سنة ثلاثمائة. ثم عبرتُ مع عبدالغني بعد مدّة، وأبو أحمد قاعد يقرئ فقلت: ألا تسلّم عليه؟

فقال: لا أسلم على من يكذب في حديث رسول الله ﷺ قال الذهبي: ... هذا لو كان أبو العلاء حج عامتد، كيف وكان قد مات* أ.هـ. وهاتاه: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «اللغات في القرآن» رواه بسنده إلى ابن عباس.

١٨٥٥ - المُرُوزِي*

النجوي، اللغوي: عبدالله بن الحسين^(١) بن

* بغية الرواة (٢/٤٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٥)، الصلة (١/٢٨٦).

(١) في الصلة ومعجم المؤلفين (الحسن).

في ذلك، ولا يحضر مجلساً إلا افتخر به، ويسرف في ذلك حتى يملّ وينسب إلى السُخف* أ.هـ. وهاتاه: سنة (٣٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

١٨٥٤ - السَّامِرِي*

المقري: عبدالله بن الحسين بن حسنون السَّامِرِي البغدادي، أبو أحمد، شيخ القراء.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن مجاهد بقراءة الدوري، ولقالون على ابن شنبوذ وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفضل الخزاعي، وأبو الفتح فارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات شديدة الاعتناء بها... وقد سألت أبا حيان محمد بن يوسف عن أبي أحمد، فأنى عليه، ووثقه، ومشى أمره* أ.هـ.

وقال: «لا أشك في ضعف أبي أحمد، وأعلى ما وقع لي إسناد القراءات من طريقه، ولكن الحق يقال: فمن ضعفه أنه روى عن أبي العلاء الكوفي، وعبدالله بن الزرع...* أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء بمصر وصاحب ابن مجاهد وابن شنبوذ. قال الدانسي: أخذ القراءة

* تاريخ بغداد (٩/٤٤٢)، العبر (٣/٣٢)، السير (١٦/٥١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/٨٣)، معرفة القراء (١/٣٢٧)، غاية النهاية (١/٤١٥)، لسان الميزان (٣/٣٢٦)، النجوم (٤/١٧٥)، المقضى (٤/٣٩٣)، الشذرات (٤/٤٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٠٦)، الأعلام (٤/٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٦).

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبو محمد ابن الخشاب، وسمع الحديث من أبي الفتح محمد عبد الباقي ابن أحمد المعروف بابن البطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الأزهري، وأبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن بركة الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الفقيه الحنبلي الحاسب

الفرضي، النحوي الضريير» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة،

عزيز الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ،

متديناً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• العبر: «وكان ديناً ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «أضرف في صباه بالجدي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال القاضي ابن خلكان

عنه أنه ذكر في شرح المقامات: أن عنقاء مغرب

كانت تأتي إلى جبل شاهق عند أصحاب الرس فرما اختطفت بعض أولادهم فشكوها إلى نبيهم

حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت. قال:

وكان وجهها كوجه الإنسان وفيها شبه من كل

طائر... وذكر الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار)

مثله.

قلت: وكل واحد من خالد بن سنان وحنظلة

بن صفوان كان في زمن الفترة وكان صالحاً ولم

يكن نبياً لقول رسول الله ﷺ (أنا أولى الناس

بعيسى بن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي) أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وحكى ابن الصيرفي

عن أبي البقاء: أنه كان يختار جواز أخذ بني

عبدالرحمن بن شجاع المروزي أبو بكر الحنبلي.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان فاضلاً ديناً حنبلي المذهب متفتناً واسع الرواية قديم الطلب..

وكان متمتعاً بذهنه وجميع جوارحه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فاضل واسع الرواية، عالم

بالعربية على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء» في النحو، و«المغني»

وهو كتاب مختصر من علم أبي حنيفة في سبعة

أجزاء.

١٨٥٦- أبو البقاء العكبري*

المفسر، النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الحسين

بن أبي البقاء عبدالله ابن الحسين العكبري

الأصل، البغدادي المولد والدار، الحنبلي، محب

الدين.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٤١)، إنباه الرواة

(٢/١١٦)، وفيات الأعيان (٣/١٠٠)، التكملة لوفيات

النقطة (٢/٤٦١)، العبر (٥/٦١)، السير (٢٢/٩١)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. بشار، إشارة التعيين

(١٦٣)، الوافي (١٧/١٣٩)، البداية والنهاية (١٣/٩٢)،

ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٠٩)، البلغة (١٢٢)، النجوم

(٦/٢٤٦)، بغية الوعاة (٢/٣٨)، طبقات المفسرين

للدواددي (١/٢٣١)، الشذرات (٧/١٢١)، روضات

الجنات (٥/١٣٠)، معجم المفسرين (١/٣٠٧)، الأعلام

(٤/٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٧).

هاشم من الزكاة إذا منعوا حقهم من خمس الغنيمة.

وقال ابن الصيرفي أيضاً: خرّجت جواز دفع الرشوة إلى القاضي الظالم لدفع ظلمه على عامل الخراج، وذاكرت بذلك شيخي أبا البقاء، فلم يصوبه. قال: ثم رأيت ابن عقيل في فنونه صرح بما خرّجته...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ناصح الدين ابن الخنبلي: كان إماماً في علوم القرآن، إماماً في اللغة، إماماً في النحو، إماماً في العروض، إماماً في الفرائض، إماماً في الحساب، إماماً في معرفة المذهب، إماماً في المسائل النظرية وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع، فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يلي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، وقيل: (٦١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وشرح ديوان المتنبي، وله كتاب «إعراب القرآن الكريم» في مجلدين..

١٨٥٧- با فقيه*

النحوي: عبدالله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، الشهر بمولي

* خلاصة الأثر (٣/٣٩)، ملحق البدر الطالع (١٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٨).

عديد، ويعرف بابا فقيه.

من مشايخه: عبدالرحمن السقاف، والقاضي أحمد بن حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوقاف واجتهد في علم الكيمياء غاية الإجتهد ويقال أنه ناله. وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلاً على الطاعة..

وأخذ التصوف على أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقة من غير واحد وجدّ في الطلب...» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان أحد أكابر علماء الإسلام.. وحاز قصب السبق في النظم والنثر وله قصائد غريبة وله قدم راسخ في التقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: القرن الحادي العاشر.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية»، و«شرح الملحة».

١٨٥٨- العلوي*

النحوي: عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من تلامذته: عيدروس الحبشي وغيره.

* نيل الوطر (٢/٧٦)، تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/١٦٢)، الأعلام (٤/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٧).

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه السيد
عديروس الحبشي فقال: إمام المریدین وأستاذ
السالكين، وانسان عين الناظرين الحافظ لزمانه
وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعبادته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، صوفي» .. أ.هـ.

• الأعلام: «قرأ على علماء مكة والمدينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «سلم التوفيق» في الفقه،
و«مفتاح الأعراب» في النحو. ورسالة تشتمل
على عقيدة وجيزة، وكافية في سند الأخذ
والتلقي.

١٨٥٩- ابن مذجح*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن حمّود بن عبدالله
بن مذجح الزبيدي، أبو محمد.

من مشايخه: أبو علي البغدادي، وأبو سعيد
السيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صاحب أبي علي الفارسيّ
الذي يذكره في تصانيفه، الذي يقول (سألني
الأندلسي) و(قال الأندلسي)» .. أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من كبار النحاة، وكان
شاطراً مُشذباً» أ.هـ.

• الوافي: «وكان إذا سمع كلام الجاحظ إنحدر
وتسير عجباً به وكان يقول: وقد رضيت في الجنة
بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها! وكان من
فرسان النحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع شرحاً في كتاب سيويه.

١٨٦٠- البياسي*

المقري: عبدالله بن خلف بن بقي، الأستاذ
أبو محمد القيسي، الأندلسي، البياسي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن
البياز، وأبي الحسن بن الدوش، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو بكر محمد بن حسنون
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً زاهداً مجاهداً
تصدر للإقراء ببلده ولم يكن الكامل التيقظ في
ضبط الأسانيد ولذلك يُلغى الخلل في بعض ما
يصدر عنه من ذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع البياسي في القراءات
ورأس فيها مع الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إستاذ صالح ثقة» أ.هـ.

• المقفى: «برع في القراءات، ورأس فيها، مع
الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (٧٨٣/٢)، إنباه الرواة (١١٨/٢)، الوافي
(١٥١/١٧)، البلغة (١٢٣)، بغية الرواة (٤١/٢)،
معجم المؤلفين (٢٣٩/٢).

* معرفة القراء (٥٠٨/١)، غاية النهاية (٤١٨/١)،
المقفى الكبير (٣٩٧/٤)، الذيل والتكملة (٢٢١/٤).

• تاريخ الإسلام: «وحكى البلاذري أن سفیان القاه في البئر. وقيل: إن قتله كان في سنة خمس وأربعين ومائة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان متهم بالزندقة... وكان فاضلاً بارعاً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ)، وقيل: (١٤٤هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «الأدب الكبير»، وكتاب «الأدب الصغير».

١٨٦٣- الزبيدي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي البصري، الزبيدي.

ولد: سنة (٢٩هـ) تسع وعشرين.

من مشايخه: يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشد الناس تسليماً للعرب، وكان ابن أبي اسحق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب...»

١٨٦١- الكفّوطابي*

النحوي: عبدالله بن خلف بن عبدالله الكفّوطابي.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن عمر المعروف بابن منيرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «درس النحو في حاة في جامعها مدة اثني عشرة سنة وسافر إلى حلب فأقام بها خمس عشرة سنة يدرّس النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التحفة السنينة في فضائل علم العربية»، و«مسار في الأسم والفعل والحرف».

١٨٦٢- ابن المقفع*

اللغوي: عبدالله بن المقفّع، واسم أبيه ذادويه، وقيل رادويه.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد البلغاء الفصحاء، ورأس الكتاب، كان من مجوس فارس فأسلم وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة، وروي عن المهدي قال: ما وجدتُ كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع. وهو الذي عرّب كليله ودمنة: وكان ابن المقفع مع سعة فضله، وفرط ذكائه فيه طيش» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٣/٥)، الجرح والتعديل (٤/٥)، إنباه الرواة (١٠٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٠٥/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٧) ط. تدمري، الوافي (٦٦/١٧)، تهذيب التهذيب (١٢٩/٥)، غاية النهاية (٤١٠/١)، من مشاهير علماء البصرة (٦٢)، الأعلام (٧١/٤)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

* تاريخ دمشق (١٥/٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري. * المتظم (٥٢/٨)، وفيات الأعيان (١٥١/٢)، السير (٢٠٨/٦)، الوافي (٦٣٣/١٧)، البداية والنهاية (٩٦/١٠)، لسان الميزان (٤٢١/٣)، الأعلام (١٤٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٠١/٢).

١٨٦٤- العجلوني*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن زين الدين العمري
الحنفي العجلوني، نزيل دمشق.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان سبويه زمانه وفريد وقته وأوانه عالماً فاضلاً نحريراً مشهوراً. قطن في مدرسة القحامية ودرس بها، ... وكان آية الله الكبرى في النحو» أ.ه.
وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثني عشرة ومائة وألف.

١٨٦٥- ابن أبي جمرة الأزدي*

المفسر: عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة
الأزدي الأندلسي، أبو محمد.
كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مؤرخ محدث مفسر» أ.ه.
وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» ويعرف «بتفسير ابن أبي جمرة»، و«بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة مالها وما عليها» وغيرها.

١٨٦٦- القرني*

اللغوي، المفسر: عبدالله^(١) بن سعد الله بن محمد

* سلك الدرر (٨٦/٣)، معجم المؤلفين (٢٤٣/٢).
* معجم المفسرين (٣٠٨/١)، الأعلام (٨٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٤٣/٢)، وذكر وفاته (٦٧٥هـ)، هدية العارفين (٤٦٢/١).
* الدرر الكامنة (٣٠٩/٢)، ذيل العبر لابن العراقي (٤٧٩/٢)، السلوك (٥٢/١/٣)، وجيز الكلام (٢٤٠/١)، الشذرات (٤٥٩/٨).
(١) في الوجيز (عبيد الله).

وكان ابن سيرين يبغض النحويين، وكان يقول: لقد بغض إلينا هؤلاء المسجد، وكانت حلقتة إلى جانب حلقة ابن أبي إسحاق.
وكان يبغض الفرزدق فأراد أن يهجو الفرزدق».

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن أبي اسحق أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل» أ.ه.
• غاية النهاية: «أحد العشرة، وقال عيسى بن عمر: قال عبدالله ل بكر بن حبيب ما ألحن حرفاً واحداً فمرت به سفور فقال أخساً، فقال هذه ألا قلت أخس».

قال معمر بن المثنى: أول من وضع النحو أبو الأسود ثم ميمون الأقرن ثم عنبة الفيل ثم عبدالله بن أبي اسحق» أ.ه.

• تهذيب التهذيب: «ويقال أنه كان أشد تجريداً للقياس وسمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي اسحق وعلمه فقال: لو كان هو المجد سيراً أتى هو الغاية. فقال: فاين علمه من علم الناس اليوم؟ قال لو كان في الناس اليوم من لا يعلم إلا علمه لضجك به ولو كان فيهم أحد لهم ذهنه ونفاذه ونظره فانظرهم كان أعلم الناس» أ.ه.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.ه.

• الأعلام: «فرع النحو وقاسه، وكان أعلم أهل البصريين به» أ.ه.

وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة ولم يصح، عن (٨٨) سنة.

ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب فرقها فرقتين فكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: إنهم مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصفة على الصانع» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

١٨٦٧- أبو سعيد الأشج *

المفسر: عبدالله بن سعيد بن حُصين، الأشج، الكندي، الكوفي، أبو سعيد.
من مشايخه: هشيم، وأبو بكر بن عياش وغيرهما.
من تلامذته: وأبوزرعة، وأبو حاتم الرازيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «رأيت تفسيره مجلد.. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام أهل زمانه.
المفسر الإمام الحافظ الثبت، شيخ الوقت» أ.هـ.
• الوافي: «حدث الكوفة، وحافظها في عصره ومسند وقته» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس به باس، ولكنه يروي عن قوم ضعفاء، وقال النسائي: صدوق، وقال مرة: ليس

بن عثمان القرمي ابن قاضي القرم العيفي، الشيخ ضياء الدين القروي.

ولد: سنة (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمئة.
من مشايخه: شمس الدين الخلخالي، والبدر التستري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «وكان يقول: أنا حنفي في الاعتقاد والعبادات.. وكان ديناً خيراً... وله تهجد وأوراد لم يقطع ورده ولا ليلة موته على ما بلغني» أ.هـ.

• السلوك: «وانتفع به جماعة كثيرة مع صدق في الديانة، وتواضع وبر وخير كثير» أ.هـ.

• الدرر: «ولاه الأشرف مشيخة مدرسته ودرس فيها قبل أن تكمل وسماه شيخ الشيوخ وأمر بإسقاط هذا الاسم عن شيخ سرياقوس.
كان من ذوي المروءات كثير الإحسان إلى الطلبة، سليم الباطن» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «الحجة العلامة ضياء ويسمى أيضاً عبيدالله... وكان يقول: أنا حنفي الأصول شافعي الفروع، مع استحضاره للمذاهب، وإتقانه فيهما، وتصديه للإقراء، بحيث لا يمل منه، حتى في حال مشيه وركوبه، ويحمل (الكشاف) و(الحاوي) حلاً إليه المنتهى.

كل ذلك بدون مطالعة مع العظمة الزائدة، هذا مع الدين المتين والتواضع الزائد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان اسمه عبيدالله فمسيره لموافقته لاسم عبيدالله ابن زياد قاتل الحسين -يعني غيره إلى عبدالله-.

وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه،

* تذكرة الحفاظ (٥٠١/٢)، العبر (١٥/٢)، السير (١٨٢/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٦) ط. تدمري، الوافي (١٩٧/١٧)، تهذيب الكمال (٢٧/١٥)، تقريب التهذيب (٥١١)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٣٥/١)، الشذرات (٢٥٧/٣)، معجم المفسرين (٣٠٨/١)، الأعلام (٩٠/٤)، معجم المؤلفين (٢٤٤/٢).

يقراً الناس بالقراءات، ويضبطها ضبطاً عجيباً..
وكان بصيراً بالحساب والنحو وغير ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو مروان:
كان أحد علماء الأندلسيين من النحارير المبرزين
في الفقه والحفظ بالفتوى والشروط والفرائض
والحساب إماماً في القراءات والتفسير... وانفرد
هو وصاحبه أبو محمد بن دحون برئاسة العلم
بقرطبة. قال أبو حيان: وكانا يرخسان في
السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

١٨٦٩- الخوافي*

اللغوي: عبدالله بن سعيد بن مهدي الخوافي^(١)،
أبو منصور الكاتب.

من مشايخه: أبو يحيى خالد بن الحسين الأبهرى
الأديب وغيره.

من تلامذته: شجاع بن فارس الدهلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل خواف سكن بغداد،
وكان أديباً كاتباً فاضلاً موصياً حاسباً شاعراً ذا
مروءة تامة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٤٣/٢)، إنباه الرواة (١٢٠/٢)، الأنساب
(٤١١/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٥/٢)، إيضاح المكنون
(٤٣٨/١)، هدية العارفين (٤٥٢/١)، السوافي
(١٩٦/١٧)، معجم الأدباء (١٥٢٧/٤)، البلغة (١٢٤).
(١) الخوافي: هذه النسبة إلى خواف: وهي ناحية من نواحي
نيسابور، كثيرة القرى والخضر، وهي متصلة بمحدود
الزوزن، وفيها أودية كثيرة وكروم.

به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال
الخليلي ومسلمة بن قاسم: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير، وتصانيف.

١٨٦٨- الشقاق*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن سعيد بن
عبدالله الأموي القرطي، ويعرف بابن الشقاق.

ولد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن محمد بن قاسم
القلعي، وعن ابن عمر أحد ابن عبد الملك
الأشيلي وغيرهما.

من تلامذته: ابن رزق، ومحمد بن فرج
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع
ويضبطها ضبطاً عجيباً، وكان بصيراً بالحساب
والفرض والنحو مقدماً في ذلك أجمع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمر بن مهدي: كان
فقيهاً جليلاً، احفظ أهل عصره للمسائل
وأعربهم بعقد، الوثائق. وحاز الرئاسة بقرطبة في
الشورى والفتيا وولى قضاء الردّ والوزارة. وكان

• ترتيب المدارك (٧٢٩/٤)، الصلة (٢٥٨/١)، العبر
(١٥٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط. تدمري،
غاية النهاية (٤٢٠/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٣٥/١)، الشذرات (١٢٥/٥)، شجرة النور (١١٣)،
معجم المفسرين (٣٠٩/١).

• **إنباه الرواة:** «أديب شاعر، لغوي فرضي حاسب. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكاتب الأدب، وله في اللغات تصانيف، وجمع مجاميع في كل فن» أ.هـ.

• **البلغة:** «الإمام المشهور، قدم بغداد وأقام بها، وكان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وأربعمائة.

• **من مصنفاته:** «خلق الإنسان على حروف المعجم»، و«رجمة العفريت» ردّ فيه على المعري، وأشياء في فنون.

• **أعلام دمشق:** «شافعي المذهب، شيخ قراء البلاد الشامية في عصره بالاتفاق، الثقة المتقن. كان ثقة متقناً ضابطاً جمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات خلقاً محمدياً، علّم الناس طريق الطيبة» أ.هـ.

• **تاريخ علماء دمشق:** «كان أول مقرئ في دمشق تلقى القراءات العشر الكبرى دون غيره، وجمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات حسن الخلق، ولين الجانب وحلاوة المعاشرة وإحترام العلم والعلماء وتخلّص بالقرآن الكريم عملاً وفهماً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف.

• **من مصنفاته:** «نزهة النظر في القراءات الأربعة عشر».

• **إنباه الرواة:** «أديب شاعر، لغوي فرضي حاسب. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكاتب الأدب، وله في اللغات تصانيف، وجمع مجاميع في كل فن» أ.هـ.

• **البلغة:** «الإمام المشهور، قدم بغداد وأقام بها، وكان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وأربعمائة.

• **من مصنفاته:** «خلق الإنسان على حروف المعجم»، و«رجمة العفريت» ردّ فيه على المعري، وأشياء في فنون.

١٨٧٠- أبو محمد الأندلسي*

• **النحوي، المقرئ:** عبدالله بن أبي سعيد الأندلسي، أبو محمد.

• **كلام العلماء فيه:**

• **معجم السفر:** «فاضل في النحو، وكانت له حلقة في جامع عمرو للإقراء، وله شعر كثير» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٨٧١- المنجد*

• **المقرئ:** عبدالله بن سليم بن عبدالله المنجد

* بغية الوعاة (٤٣/٢)، معجم السفر (١٥٧).

* التمدن الإسلامي (١٣٢/٦)، أعلام دمشق (١٩٤)، تاريخ علماء دمشق (٥٢٩/١)، معجم المؤلفين (٢٤٥/٢).

وبين الوزير ابن عيسى الذي مرّ به.. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن أبي داود فقال ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث.

قلت: وكان رئيساً عزيز النفس مُدلاً بنفسه ساعه الله... وقد ذكره أبو أحمد ابن عدي في (كامله) وقال: لولا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود قال: وقد تكلم فيه أبوه، وإبراهيم ابن أوزمة وينسب في الابتداء إلى شيء من الثَّصَب ونفاه ابن الفرات من بغداد إلى واسط، ثم رده الوزير علي ابن عيسى فحدث وأظهر فضائل علي -ﷺ- ثم تحبّل فصار شيخاً منهم... قال ابن عدي: أنبأنا علي بن عبد الله الداهري، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركرة، سمعت علي بن الحسين الجنيّد سمعت أبو داود يقول: ابني عبد الله كذاب... قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: كل الناس مني في حُل، إلا من رمانني ببغض علي ﷺ.

قال أبو أحمد بن عدي: سمعت علي بن عبد الله الزاهري يقول: سألت ابن أبي داود عن حديث الطير، فقال: إن صحَّ حديث الطير فثبوت النبي ﷺ باطل، لأنه حكى عن حاجب النبي ﷺ خيانة يعني أنساً وحاجب النبي لا يكون خائناً.

قلت: هذه عبارة رديئة، وكلام نحسّ، بل نبوة محمد ﷺ حق قطعي، إن صحَّ خبر الطير، وإن لم يصح، وما وجه الارتباط؟ هذا أنس قد خدم النبي ﷺ قبل أن يجتلم، وقبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة. فرضنا أنه كان محتتماً، ما هو بمعصوم من الخيانة، بل

١٨٧٢- ابن أبي داود*

المفسر، المقرئ: عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر ابن أبي داود.

ولد: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

من مشايخه: علي بن خشرم المروزي، وأبو داود سليمان بن معبد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن مجاهد المقرئ، وعبد الباقي بن قانع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قلت -أي الذهبي- لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويؤرّي في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً، فهو أرعن، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وإرعوى ولزم الصدق والتقى... كان شهماً قوي النفس وقع بينه وبين ابن جرير وبين ابن صاعد

* ذكر أخبار أصبهان (٢/٦٦)، تاريخ بغداد (٩/٤٦٤)، المنتظم (١٣/٢٧٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٠٤) ذكره ضمن ترجمة والده، ميزان الاعتدال (٤/١١٣)، العبر (٢/١٦٤)، السير (١٣/٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٧٦٧)، طبقات الخنابلة لأبي يعلى (٢/٥١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٠٧)، غاية النهاية (١/٤٢٠)، لسان الميزان (٣/٣٤٨)، النجوم (٣/٢٢١)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٢٣٦)، الثغرات (٤/٧٨)، معجم المفسرين (١/٣٠٩)، الأعلام (٤/٩١)، معجم المؤلفين (٢/٢٤٥)، طبقات الحفاظ (٢٢٦) الكامل لابن عدي (٤/١٥٧٧)، «لوائح الأنوار السننية ولوائح الأفتكار السننية» -السفاري- دراسة وتحقيق عبدالله البصري - مكتبة الرشد- الرياض- (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

فعل هذه الجنابة الخفيفة متأولاً، ثم إنه حبسَ علياً عن الدخول كما قيل، فكان ماذا؟ والدعوة النبوية قد نفذت واستجيبت، فلو حبسه، أو رده مرات، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكل مع المصطفى سواء إلا، اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ قصد بقوله: «إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي» عدداً من الخيار، يصدّق على مجموعهم أنهم أحبُّ الناس إلى الله، كما يصح قولنا: أحب الخلق إلى الله الصالحون، فيقال: فمن أحبهم إلى الله؟ فنقول: الصديقون والأنبياء. فيقال: فمن أحب الأنبياء كلهم إلى الله؟ فنقول: محمد وإبراهيم وموسى، والخطب في ذلك يسير. وأبولبابة - مع جلالة - بدت منه خيانة، حيث أسار لبني قريظة إلى حلقة، وتاب الله عليه. وحاطب بدت منه خيانة، فكانت قريشاً بأمر تخفى به نبي الله ﷺ من غزوهم، وغفر الله لحاطب مع عظم فعله ﷺ. وحديث الطير - على ضعفه - فله طرق جمّة، وقد افرقتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه، وقد أخطأ ابن أبي داود في عبارته وقوله، وله على خطئه أجر واحد، وليس من شرط الثقة أن لا يخطئ ولا يغلط ولا يسهو. والرجل فمن كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ رحمه الله تعالى، أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وسمعت عبدان، سمعت أبا داود السجستاني يقول: ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء. وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: أشهد على محمد ابن يحيى بن منده بين يدي الله أنه قال: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله أنه قال: روى الزهري عن عروة، قال: حفيت أظافير فلان من

كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي ﷺ. قلت: هذا لم يسنده أبو بكر إلى الزهري، فهو منقطع، ثم لا يُسمع قول الأعداء بعضهم في بعض. ولقد كاد أن تضرب عنق عبد الله لكونه حكى هذا، فشدّ منه، محمد بن عبد الله بن حفص الهمداني، وخلصه من أمير «أصفهان» أبي ليلى، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً، ونسب إلى عبد الله المقالة، وأقام الشهادة عليه ابن منده المذكور، ومحمد بن العباس الأخرم، وأحمد بن علي بن الجارود؛ فأمر أبو ليلى بقتله؛ فأتى الهمداني وجرح الشهود، فُسب ابن منده إلى العقوق، ونسب أحمد إلى أنه يأكل الربا، وتكلم في الآخر، وكان ذا جلالة عظيمة، ثم قام وأخذ بيد عبد الله، وخرج به من فك الأسد؛ فكان يدعو له طول حياته، ويدعو على الشهود. حكاه أبو نعيم الحافظ، وقال: فاستجيب له فيهم، منهم من احترق، ومنهم من خلط وفقد عقله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال أبو بكر الخلال: كان ابن أبي داود أحفظ من أبيه.

قال صالح بن أحمد الهمداني: كان ابن أبي داود إمام أهل العراق ونصب له السلطان المنبر وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه، فلم يبلغوا في الآلة والاتقان ما بلغ هو.

وقال محمد بن عبيد الله بن الشخير: كان ابن أبي داود زاهداً ناسكاً صلى عليه يوم مات نحو ثلاثمائة ألف إنسان» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن

ثم تحبيل فصار شيخاً فيهم. الكامل (١٥٧٧/٤).

هذا ملخص الكلام حول عبدالله وفي الجواب عنه نقول:

أما تهمة النصب ببغض علي ؑ فلم يثبت عنه شيء في ذلك بل ثبت عنه أنه قال: «كل من يبني وبينه شيء ويذكرني بشيء فهو في حل إلا من رماني ببغض علي بن أبي طالب» وكذا قال الذهبي رحمه الله: لم يثبت عنه شيء في ذلك. سير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٣).

أما جرح أبيه فقال: الذهبي: «لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، وكان يكذب ويوري في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً فهو أرعن نسأل السلامة من عشرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوى ولزم الصدق والتقى. سير أعلام النبلاء (٢٣١/١٣).

وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ: «أما قول أبيه فالظاهر أنه -إن صح- عنه فقد عني أنه كذاب في كلامه لا في الحديث النبوي وكأنه قال هذا وعبدالله شاب طري ثم كبر وساد». تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢).

وقال ابن عدي: «وأبو بكر بن أبي داود لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم عنه متكلم ذكرته في كتابي وإلا لما ذكرته.. إلى أن قال: وهو معروف بالطلب وعمامة ما كتب مع أبيه وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فما أدري أيش تبين له منه». الكامل (١٥٧٧/٤).

قلت: لعل الخلاف الذي وقع بين أبي داود

أبي داود الحائفة في عقيدة أهل الآثار السلفية» (هامش ص ٩٨): «أما ما يتعلق بعقيدته فإنه رحمه الله كان على مذهب السلف من الإيمان بالله وبأسمائه وإثبات صفاته على الوجه اللائق بالله كما قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ولعل قصيدته في العقيدة وهي التي شرحها العلامة السفاريني في كتابه هذا خير دليل على ذلك.

فقد جاء عنه أنه قال بعد أن ذكرها:

(هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك من أهل العلم ممن بلغنا قوله فمن قال على غير هذا قد كذب).

وأما ما قيل فيه من الجرح فسأذكر ما قيل فيه ثم أذكر الجواب عنه فأقول: جاء في ترجمته أنه تكلم فيه أبوه فقال: إبنى عبدالله كذاب، وكذا قال إبراهيم بن أورمة الأصبهاني وكان ابن صاعد يقول كفانا ما قاله أبوه فيه. الكامل لابن عدي (١٥٧٧/٤).

وقال أبو القاسم البغوي -وقد كتب إليه عبدالله يسأله عن لفظ حديث- .. أنت عندي والله منسلخ من العلم. سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٣) وكذا قال ابن جرير: حينما أخبر أن ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علي ؑ فقال: تكبيرة حارس، يعني أنه قاله خوفاً.

وقال ابن عدي: كان في الابتداء نسب إلى شيء من النصب فنفاه ابن الفرات من بغداد فرده علي بن عيسى الوزير فحدث وأظهر فضائل علي ؑ

* ١٨٧٣ - درود *

النحوي: عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بن سالم الأندلسي القرطبي، المعروف بدرود، وبعضهم يُصقِّره فيقول: دُرُود.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السُّلَفي: معروف بالنحو والأدب، وكان أعمى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العريبة شرح به كتاب الكسائي، وهو مذكور في كتاب «الحدائق».

* ١٨٧٤ - الأُندي *

النحوي، اللغوي: عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصاري، الحارثي الأُندي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بشكوال، وابن حُيَيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان موصوفاً بالدين

• جذوة المقتبس (٤١٤/٢)، بغية الملتبس (٤٤٦/٢)،

بغية الوعاة (٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٦/٢).

• التكملة لوفيات النقلة (٣٥٧/٢)، العبر (٤٠/٥)،

السير (٤١/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢ ط-

بشار، تذكرة الحفاظ (١٣٩٧/٤)، الديباج المذهب

(٤٤٧/١)، بغية الوعاة (٤٤/٢)، الشذرات (٩١/٧)،

روضات الجنات (١٢٨/٥)، الأعلام (٩١/٤)، معجم

المؤلفين (٢٤٦/٢).

وابنه بسبب طلبه القضاء مما دعاه إلى أن يقول ذلك، فقد ورد عنه أنه قال: «من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء». سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٣).

وعلق عليه السيوطي بقوله: «هذا ليس بكلام بل تواضع»، طبقات الحفاظ (ص ٣٢٦).

أما كلام ابن صاعد وابن جرير وغيرهما فلا يقبل فيه فإن هؤلاء كان بينهم وبينه عداوة، وهم من الأقران لا يقبل جرح بعضهم في بعض، وقد كذب ابن أبي داود أيضاً ابن صاعد كما ورد عنه.

لذا قال الذهبي: لا ينبغي سماع قول ابن صاعد فيه كما لا نعتد بتكذيبه لابن صاعد فقف في كلام الأقران بعضهم في بعض. تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢).

وقد تقدم قول ابن عدي أنه لم يذكره في كتابه إلا لوجود الكلام حوله وقد اشترط ذلك على نفسه وإلا لما ذكره.

وكذا قال الذهبي في الميزان: «إنما ذكرته لأنزهه». الميزان (٣٤٨/٣).

وبهذا يتبين أن عبدالله من كبار الأئمة الحفاظ ومن أهل الصدق والأمانة، وإن صح عنه شيء أيام شببته فهذا لا يضره، فقد كبر وساد وفاق الأقران. والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«المسند»، و«السنن».

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو عبد الله محمد بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح، وأبو بحر شيخ ابن بشكوال وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «إمام الإقراء والتجويد، فاضل، له تواليف في القراءات تدل على معرفته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان رأسا في القراءات وعللها ومعانيها... وقال أبو الأصبح بن سهل أشكلت على مسائل من علم القرآن لم أجد من يشفيني فيها حتى لقيت أبا محمد بن سهل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري الأندلس أستاذ ماهر محقق مصدر ثقة. قال أبو علي بن سكرة: هو إمام وقته في فنه... وجرت بينه وبين شيخه الداني عند قدمه منافسة ومقاطعة.

وكان أبو محمد شديدا على أهل البدع قوالا بالحق مهيبا جرت له في ذلك أخبار كثيرة وامتنح ولفظته البلاد وغرب وغمزه كثير من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

١٨٧٦- القرطبي*

اللفوي: عبد الله بن سوار بن طارق القرطبي.
من مشايخه: الحسن بن عرفة، والرياشي وغيرهما.

* بغية الرواة (٢/٤٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٧٤)، البلغة (١٢٤).

والصلاح والفضل» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الإمام محدث الأندلس..

وكان منشئا خطيبا بليغا شاعرا نحويا تصدر للقراءات والعربية وأدب أولاد المنصور بمراكش. ونال عزا ودينا واسعة، وولي قضاء قرطبة وأماكن وحمد» أ.هـ.

تذكرة الحفاظ: «وقال الأبار: ... روى العالي والنازل وكان إماما في هذا الشأن بصيرا به معروفا بالانتقان حافظا لأسماء الرجال... ولم يكن في زمانه أحد أكثر سمعا منه ومن أخيه... وكان حميد السيرة محبا إلى الناس جزلا مهيبا في الحق على حدة فيه ربما أوقعته فيما يكره، أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• اللدياج: «كان فقيها جليلا، أصوليا، نحويا كاتباً، أديبا، شاعرا... وكان يميل إلى الاجتهاد في نظره، ويغلب عليه طريق الظاهر.

وكان من العلماء العاملين سنيا مجانباً لأهل البدع والأهواء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال في النضار...: كان عبد الله المذكور فقيها جليلا أصوليا نحويا أديبا... ورعا دينا حافظا ثبنا، مشهورا بالفضل والعقل معظما عند الملوك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

١٨٧٥- أبو محمد المرسي*

المقري: عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي، أبو محمد.

* بغية الملتمس (٢/٤٤٨)، الصلة (١/٢٧٦)، العبر (٣/٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٠) ط- تدمري، معرفة القراء (١/٤٣٦)، لسان الميزان (٣/٣٥١)، غاية النهاية (١/٤٢١)، الشذرات (٥/٣٤٧).

كان بـ (بغداد) فقال: لا أدري ما كتبت عنه، وكأنه فيما ظننت لم يعجبه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقد أخطأ من زعم أن العجلي هذا مات سنة إحدى عشرة، وقد ذكره ابنه أحمد أنه توفي سنة (٢١١هـ) بل بقي سنوات بعدها» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو حاتم: صدوق. قال ابن حبان: مستقيم الحديث. قيل أن البخاري روى عنه وما صح ذلك» أ.هـ.

• السير: «المقرب الثقة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرب مشهور ثقة» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة» أ.هـ.
وفاته: قبل سنة (٢٢٠هـ)، وقيل: (٢٢١هـ) عشرين، وقيل: إحدى وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة.

١٨٢٨- دَحْلان*

النحوي: عبدالله بن صدقة دَحْلان. ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:
• الأعلام: «نحوي، له اشتغال بعلم الفلك، كان إماماً بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «إنحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب»، و«زبدة السيرة النبوية» ثلاثة أجزاء.

• الأعلام (٩٣/٤).

من تلامذته: محمد بن جُنادة الإشبيلي وغيره. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم باللغة، متصرفاً في علم الأدب، وله رحلة، سمع فيها» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي متفنن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

١٨٧٧- أبو أحمد العجلي*

المقرب: عبدالله بن صالح بن مسلم، العجلي الكوفي، أبو أحمد، والد الحافظ أحمد العجلي صاحب التاريخ.

ولد: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة. من مشايخه: أسباط بن نصر، وحماد بن سلمة، وقرأ القرآن على حمزة الزيات وغيرهم. من تلامذته: أبو حاتم الرازي، وإبراهيم الحري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:
• تاريخ بغداد: «عبدالله بن صالح من ثقات أئمة الكوفة صاحب قرآن وسنة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال الأشرم: سُئل أبو عبدالله عن عبدالله بن صالح بن مسلم الذي

* الضعفاء للعقيلي (٢/٢٦٧)، تاريخ بغداد، (٩/٤٧٧)، تهذيب الكمال (١٥/١٠٩)، العبر (١/٣٦٠)، السير (١٠/٤٠٣)، تاريخ الإسلام (الطبعة ٢٢ صفحة ٢١٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٦٥)، ميزان الاعتدال (٤/١٢٦)، السواني (١٧/٢١٢)، البداية والنهاية (١٠/٢٦٥)، غاية النهاية (١/٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/٢٢٥)، تقريب التهذيب (٥/٥).

١٨٧٩- ابن طاووس*

النحوي: عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني النحوي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن جريج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حاتم والنسائي: ثقة... وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً، وما رأيت ابن فقيه مثله.

دخل مع مالك على المنصور فقال: حدثني عن أبيك.

قال: حدثني أبي أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه، فأمسك المنصور.

قال مالك: فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه. ثم قال له: ناولني الدواء، فلم يفعل، فقال: لم لا تناولي؟ فقال أخاف أن تكتب بها معصية. قال: فوما عني، قال: ذلك ما كنا نبغي. قال مالك: فما زلت أعرف فضله» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الذهبي على هذه الرواية قائلاً: «هذا لا يستقيم لأن ابن طاووس مات قبل أيام المنصور لأنه مات في سنة (١٣٢هـ). انظر تاريخ الإسلام.

وفاته: سنة (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

١٨٨٠- ابن طرفة المكي*

المفسر: عبدالله بن طرفة المكي الشافعي.

من مشايخه: عيسى الجعفري، والشيخ محمد بن سليمان، والشيخ محمد الشرنبلالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «وانقطع في آخر عمره في بيته فلا تراه إلا راکعاً أو ساجداً أو تالياً ليلاً ونهاراً... الفقيه، المحدث، المفسر، النحرير».

وقال: «وكان فاضلاً نبياً متفتناً في العلوم تصدر للتدريس بالحرم الشريف وانتفع به الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

• سلك الدرر (٣/٨٨).

* التاريخ الكبير للبخاري (١٢٣/٥)، تهذيب الكمال (١٣٠/١٥)، المعبر (١٧٦/١)، السير (١٠٣/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٣٢) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٢٣٤/٥)، الشذرات (١٤٥/٢)، الأعلام (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٨٨/٥)، الوافي (٢٢٤/١٧)، وفيات الأعيان (٥١١/٢)، بغية الوعاة (٤٦/٢)، تقريب التهذيب (٥١٦).

١٨٨١- أبو عمران اليحصبي*

المقري: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ابن عامر، أبو عمران اليحصبي، الدمشقي.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: معاوية، والنعمان بن بشير، وقرأ على أبي الدرداء وغيرهم.

من تلامذته: ربيعة بن يزيد القصير، ويحيى الذماري، وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي والنسائي: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «مقري الشاميين صدوق، ما علمت به بأساً. وقد تكلم في قراءته من لا يعلم وهي قراءة حسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال هشام بن عمار: حدثني الهيثم بن عمران، قال: كان يزعم أنه من حمير، وكان يُغمز في نسبه» أ.هـ.

• السير: «قال يحيى الذماري: كان ابن عامر قاضي الجند -يعني جند دمشق وهي البلد وما يلتحق بها من السواحل والقلاع- وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيس المسجد لا يرى

* تاريخ البخاري الكبير (١٥٦/٥)، الجرح والتعديل (١٢٢/٢)، تاريخ دمشق (٢٧١/٢٩)، المنتظم (١٨٩/٧)، تهذيب الكمال (١٤٣/١٥)، السير (٢٩٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٨) ط. تدمري، معرفة القراء (٨٢/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٣/١)، ميزان الاعتدال (١٣١/٤)، الوافي (٢٢٧/١٧)، غاية النهاية (٤٢٣/١)، الشذرات (٨٥/٢)، الأعلام (٩٥/٤)، تقريب التهذيب (٥١٧).

فيه بدعة إلا غيرها.

يقال ولد عام الفتح وهذا بعيد والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث أن مولده سنة (٢١) أ.هـ.

• الوافي: «وهو أحد القراء السبعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثالثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

١٨٨٢- الدلاصي*

المقري: عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد المخزومي المصري الدلاصي الشافعي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو محمد لب بن خيرة، وأبو محمد بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن الرضي الطبري، والشيخ خليل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «بقية السلف، شيخ الحرم بمكة أقام فيه أزيد من ستين سنة يقرأ الناس القرآن احتساباً» أ.هـ.

• الوافي: «كان صاحب حال وتآله وأوراد، أحياناً الليل سنوات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف مصدر ثقة صالح» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٠٣/١٤)، الدرر الكامنة (٣٧١/٢)، غاية النهاية (٤٢٧/١)، النجوم (٢٥١/٩)، السلوك (٢٣٥/١/٢)، درة الحجال (٤٨/٣)، السواني (٢٣٨/١٧).

• الدرر: «أقام في مكة يقرئ الناس زماناً مع الدين والعبادة، وأقام ستين سنة يقرئ القرآن تجاه الكعبة أحياناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة. وله أزيد من (٩٠ سنة).

١٨٨٢- شرف الدين ابن تيمية*

الأنحوي، اللغوي: عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر ابن تيمية، الحرائي الدمشقي الحنبلي، شرف الدين أخو شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مشايخه: سمع من أبي اليسر، ومن الجمال البغدادي، وابن أبي الخير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «وكان بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله فصيح العبارة عارفاً بالعربية نقالاً للغة، كثير المطالعة لعلوم الفقه، حلو المذاكرة مع الدين والتقوى، وإيثار الإنقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ما علمته صنّف شيئاً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «ومما اشتهر عنه: أنه

* ذبول العبر (١٥٣)، المعجم المختص (٨٨)، معجم شيوخ الذهبي (٢٦٠)، الوافي (١٧/٢٤٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٨٢)، الدرر الكامنة (٢/٣٧١)، المقفى الكبير (٤/٤٠١)، المقصد الأرشد (٢/٤١)، الشذرات (٨/١٣٦).

• المقفى: «برع في الفقه والنحو ومعرفة السير والتاريخ وكثير من أسماء الرجال.

وكان أخوه تقي الدين يتأدب معه ويحترمه لقوة نفسه في طاعة الله تعالى» أ.هـ.

الدرر: «كان أخوه يكرمه ويعظمه، وكان فقهاء عصرهما يقولون هو أقرب من أخيه إلى طريق العلماء وأقعد بمباحث الفضلاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

١٨٨٤- أبو محمد السمرقندي*

المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي، السمرقندي الحافظ، أبو محمد. صاحب المسند.

وولد: سنة (١٨١هـ)، وقيل: (١٨٢هـ) إحدى وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين ومائة.

* تاريخ بغداد (١٠/٢٩)، الأنساب (٢/٤٤١)، المنتظم (١٢/٩٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٣/١٠)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/١٨٨)، العبر (٢/٨)، السير (١٢/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٥ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٥٣٤)، الوافي (١٧/٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٥/٢٨٥)، المقفى (٤/٤١٥)، النجوم (٣/٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤٢)، الشذرات (٣/٢٤٥)، معجم المفسرين (١/٣١١)، الأعلام (٤/٩٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٥١)، تقريب التهذيب (٥٢٢).

• المقفى: «قال عبدالرحمن بن سليمان البلخي: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحمانى، فقال: تركناه لقول عبدالله بن عبدالرحمن، لأنه إمام. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: عبدالله بن عبدالرحمن إمام أهل زمانه.»

وقال محمد بن إبراهيم الشيرازي: كان الدرامي على غاية من العقل، والديانة ممن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهاد، أظهر على الأثر بسمرقند، وكان مفسراً كاملاً وفقهاً عالماً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) خمس وخمسين، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير»، و«كتاب الجامع».

١٨٨٥- ابن أبي زيد المالكي *

المضمر: عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي الزيد المالكي النفزي القيرواني، أبو محمد. ولد: سنة (٣١٠هـ) عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن مسرور العسال، وزيد بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن عبدالرحمن، وأبو سعيد البراذعي وغيرهما.

• ترتيب المدارك (٤/٤٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩ ط. تدمري، السواني (١٧/٢٤٩)، النجوم (٤/٢٠٠)، الشذرات (٤/٤٧٧)، شجرة النور (٩٦)، معجم المفسرين (١/٣١٢)، الفهرست (٢٥٣)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (١/١٠٧).

من مشايخه: يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي، وبقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والانتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد.»

كان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل يضرب به المثل في الديانة والحلم والرياسة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهاد... وكان ثقة وزيادة أ.هـ.

• المنتظم: «كان أبو الفضل محمد بن إبراهيم يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبدالله بن عبدالرحمن فقال: ذلك السيد، ثم قال أحمد: عرض عليّ الكفر فلم أقبل، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبل» أ.هـ.

• السير: «وقال أبو حاتم ابن حبان: كان الدرامي من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها وذبح عن حريمها، وقمع من خالفها... قلت -أي الذهبي-: قد كان الدرامي ركناً من أركان الدين، قد وثقه أبو حاتم الرازي والناس...» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد... كان أحد الرحالين والحفاظ، موصوفاً بالثقة والزهد، يضرب به المثل في الديانة والزهد... قال أبو حاتم: ثقة صدوق، له مناقب كثيرة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله. وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية وكتبه تشهد بذلك. فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله. ذاباً عن مذهب مالك، قائماً بالحجة عليه، بصيراً بالرد على أهل الأهواء يقول الشعر ويجيده... ويجمع إلى ذلك صلاحاً تاماً، وورعاً وعفة... وحاز رئاسة الدين والدنيا... وذكره أبو الحسن القابسي، فقال: إمام موثوق به في درايته، وروايته... قال الداودي: وكان سريع الانقياد إلى الحق...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المالكية بالمغرب.. كان واسع العلم، كثير الحفظ ذا صلاح وورع» أ.هـ.

• الوافي: «فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ، ذا صلاح وورع وعفة، ونجب أصحابه وهو الذي لخص المذهب. وكان يسمى مالك الصغير، وقطب المذهب» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: كان على أصول السلف في الأصول ولا يدري الكلام ولا التأويل...» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة: وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل

الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبوبكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وأن لا يذكر أحد من صحابة رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم حسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ)، وقيل: (٣٨٩هـ). ست وثمانين، وقيل: تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المعرفة»، و«التفسير»، و«إعجاز القرآن»، و«الرسالة في الرد على القدرية»، و«رسالة التوحيد».

١٨٨٦- ابن عقيل *

المضسر، المقرئ: عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل بن عبدالله بن محمد بن محمد الحلبي الشافعي، ابن محمد، أو ابن عقيل، بهاء الدين.

ولد: سنة (٧٠٠هـ)، وقيل: (٦٩٤هـ). سبع مائة، وقيل: أربع وتسعين وستمائة.

* ذيل العبر لابن العراقي (٢٤٥/١)، الوفيات (٣٢٦/٢)، غاية النهاية (٤٢٨/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٢٩/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٩/٢)، رفع الإصر (٢٨٤/٢)، الدرر الكامنة (٣٧٢/٢)، السلوك (١٦٥/١/٣)، النجوم (١٠٠/١١)، بدائع الزهور (٦٦/٢/١)، مفتاح السعادة (١٠٩/٢)، بغية الوعاة (٤٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٣٩/١)، درة الحجال (٦٥/٣)، الشذرات (٣٦٧/٨)، البدر الطالع (٣٨٦/١)، روضات الجنات (١٣٦/٥)، معجم المفسرين (٣١٣/١)، الأعلام (٩٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٥١/٢)، جزء في الأصول -أصول الدين- مسالة القرآن تحقيق الدكتور سليمان بن عبدالله العمير مكتبة دار السلام -ط(١)، لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

فقال: ما أنصف الشيخ جمال الدين الأسنوي ابن عقيل، وفي كلامه تحامل عليه، لأن ابن عقيل كان لا ينصفه في البحث في مجلس أبي حيان وربما خرج عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. كان مهيباً، مترفعاً عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المترددين عليه، كريماً كثيراً العطاء لتلاميذه في لسانه لثغة» أ.هـ.

• قلت: وكان ذكياً حاد الذهن فصيحاً إلا أن فيه لثغة، من بسط النفس، كريماً لا يقي على شيء ولذلك لم يخلف تركة وخلف ديناً، وكان قليل الكتب جداً بالنسبة إلى جلالته. أ.هـ. من كلام ابن العراقي بتصرف.

وفي «رفع الإصر» ذكر الشيخ ابن حجر الحادثة التي وقعت بينه وبين الموفق الحنبلي. حتى حصل بينهما وحشة بسبب ذلك. من أراد التفصيل في ذلك فليراجع كتاب رفع الإصر.

وقال الدكتور سليمان بن عبد الله العمير في تحقيقه لكتاب «جزء في الأصول» (ص ٤): «وقد ألف ابن عقيل هذا الجزء على مذهب السلف وضمنه الرد على الأشاعرة في مسألة القرآن. وهذا التأليف يمثل الجانب المشرق من حياة ابن عقيل الذي استهله بإعلان توبته ورجوعه عما كان يعتقد أو صنفه مما هو مخالف لمنهج السلف من مذاهب المبتدعة: كالاعتزال وغيره. وهو دليل على صدق توبته وصحة رجوعه عن تلك الأفكار الدخيلة، والآراء المضلة التي كان يتبناها قبل توبته» أ.هـ.

من مشايخه: أبو حيان، والقنوي، والقزويني وغيرهم.

من تلامذته: العراقي وابنه، والبلقيني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ختم القرآن تفسيراً في الجامع الطولوني في مدة (٢٣) سنة.

ولي الزاوية الخشابية بعد عز الدين بن جماعة وكان يتعاني التأتق البالغ في ملبسه ومأكله ومسكنه، ومات وعليه دين، وكان غير محمود في التصرفات المالية حاد الخلق» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان عالماً فاضلاً نحوياً محدثاً. وكان رجلاً صالحاً من أولياء الله، رحمة الله عليه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الأسنوي: وكان إماماً في العربية والبيان ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في العربية والمعاني والبيان مشاركاً في الفقه والأصول عارفاً بالقرءات السبع... كان جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد من أرباب الدولة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقد ذكره الأسنوي في طبقاته فقال: وكان إماماً في العربية والبيان، ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية، حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد، ولما تولى جاءه ابن جماعة فهناه...»

وقد غمز عليه بعضهم فيما ذكره في حق الرجل

جوهره النفس في معرفة التاريخ المستعمل، وحل
درجة الشمس.

١٨٨٨- أبو موسى الضيرير *

النحوي: عبدالله بن عبدالعزيز الضيرير،
البغدادي، أبو موسى.

من مشايخه: حدث عن أحمد بن جعفر
الدينوري، وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي
وغيرهما.

من تلامذته: يعقوب بن يوسف بن خرزاد
النجيرمي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان يؤدب ولد المهدي بالله
العباسي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مصنفاته: أملى كتاباً صغيرة منها «الكتاب
وصفة الدواة والقلم وتصريفهما» وله كتاب في
الفرق.

١٨٨٩- أبو عبيد الأندلسي *

اللفوي: عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي مصعب

* الوافي (٢٩٢/١٧)، بغية الوعاة (٤٩/٢)، الأعلام
(٩٨/٤).

* بغية الملتبس (٤٤٩/٢)، الصلة (٢٧٧/١)، الحلة
السراء (١٨٠/٢)، المغرب في حلى المغرب (٣٤٧/١)،
عيون الأنبياء (٥٠٠)، السير (٣٥/١٩)، الوافي
(٢٩٠/١٧)، بغية الوعاة (٤٩/٢)، معجم المؤلفين
(٢٥٣/٢)، مقدمة كتابه «معجم ما استعجم» بقلم المحقق
مصطفى السقا، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧) ط.
تدمري، روضات الجنات (١١٧/٥).

قلت: قد تكلم الإمام ابن عقيل في هذا الكتاب
عن دعوى الأشاعرة موافقة أحمد بن حنبل، وقال
بإبطال هذه الدعوة كما في صفحة (٦٦)، وكذا
تكلم عن إنكار الأشاعرة للحرف والصوت
والجواب عنه كما في صفحة (٧٠) وغيرها من
مسائل الأشاعرة فليراجع، والحمد لله رب
العالمين.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ). تسع وستين وسبعائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل»، و«شرح
الألفية»، وقطع من التفسير سماه «التعليق
الوجيز على الكتاب العزيز».

١٨٨٧- الدنوشري *

النحوي، المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن علي
بن محمد الدنوشري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، والشهاب ابن
قاسم العبادي، والشمس محمد العلقمي
وغيرهم.

من تلامذته: الشمس البابلي، والنور
الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «الشافعي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ). خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف كتب كثيرة في النحو منها
حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله

* خلاصة الاثر (٥٣/٣)، هدية العارفين (٤٧٤/١)،
معجم المفسرين (٣١٤/١)، الأعلام (٩٧/٤)، معجم
المؤلفين (٢٥١/٢).

من مشايخه: قرأ القرآن على عمه الشيخ عبدالمنان، وتفقه على والده. وأخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفيقه النحوي الفرضي الصوفي... أخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي حين أجاز والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الأجرومية للشيخ خالد» في النحو، ورسائل في التصوف.

١٨٩١- الفرخاوي*

النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الفرخاوي، جمال الدين الدمشقي.

من مشايخه: العنابي. سمع من جماعة من شيوخ ابن حجر بدمشق وفرخا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

إنباء الغمر: «مهر في النحو، وكان يعتني بصحيح مسلم ويكتب منه نسخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

١٨٩٢- التاجر الواسطي*

النحوي: عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي، تاج

* إنباء الغمر (٧/١٩٩)، الضوء اللامع (٥/٢٩)، بغية الوعاة (٢/٤٧)، الشذرات (٩/١٩٥).

* معجم شيوخ الذهبي (٢٦٢)، غاية النهاية (١/٤٢٩)، الدرر الكامنة (٤/٣٧٦)، الأعلام (٤/١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٦).

البكري، أبو عبيد الأندلسي.

من مشايخه: أبو مروان بن حيان، وأبو بكر المصحفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب متقناً لما قيده... جميل الكتب متهبياً بها، كان يمسخها بسبابي الشرب وغيرها إكراماً لها وصيانة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً، لغويّاً أخبارياً، متفتناً، علامة. صنف كتاباً في أعلام النبوة... وكان من أوعية العلم وبحور الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً بساحل كورة لبلّة، وصاحب جزيرة شلطيّش، بلدة صغيرة من قرى إشبيلية، كان معاقراً للراح لا يصحو من خمارها يُدمنها أبداً... كان إماماً لغويّاً إخبارياً متفتناً» أ.هـ.

وله شعر في الخمر ومدحها.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨٧هـ) ثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اللآلي في شرح نوادر أبي علي القالي»، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع».

١٨٩٠- الجوهري*

النحوي: عبدالله بن عبدالغفور الجوهري الشافعي النابلسي.

* سلك الدرر (٣/٨٨)، الأعلام (٤/٩٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٤).

الدين، ويقال: نجم الدين.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مشايخه: التقى الصائغ والذهبي، وقرأ النحو على ابن المعلم وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، وقرأ عليه العز حسن العسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقري البار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المحقق الثقة المشهور، كان شيخ العراق في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١هـ)، وقيل: (٧٤٠هـ) إحدى وأربعين، وقيل: أربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكفاية ونظمها» قال عنه الذهبي: إنه كتاب نفيس في القراءات العشر، و«المختار»، و«الكنز» في القراءات، وله مقدمة في النحو سماها «الملمعة الجليلة».

١٨٩٢- شارح الفصوص*

المفسر: عبدالله بن عبيد بن محمد الرومي البوسنوي البيرامي. المعروف بشارح الفصوص.

ولد: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمئة.

من تلامذته: غرس الدين الخليلي، ومحمد ميرزا الدمشقي الصوفي، ومحمد بن أبي بكر القعود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العارف بالله تعالى وأحد علماء الروم وعظماهم الأجداد المشهور الذكر المتحقق بحق اليقين، كان عالماً عاملاً عارفاً بالدقائق والحقائق، متبحراً في العلوم النقلية والعقلية، إلى جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني، ولد بالروم وبها نشأ وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الخرقة، وتلقى الذكر من كثيرين، وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل متصوف، من أهل البوسنة يعرف عند أهلها باسم «غائي» وورد ذكره في كشف الظنون باسم «عبيد»...».

ثم قال: «والبيرامي نسبة إلى الطريقة البيرامية وكان من مشايخها» أ.هـ.

• قلت: والبيرامية هي فرقة صوفية تنسب لمؤسسها حاجي بيرام ولي، وتشتق من الخلوتية، بدعوى أن النبي ﷺ قد عهد إلى أبي بكر بالذكر الخفي، وإلى علي بالذكر الجلي، وتخص البيرامية أتباعها بالذكر الخفي، وبعد وفاة مؤسس هذه الطريقة انقسمت إلى بيرامية شمسية وبيرامية ملامتية فالأولى أخذت بالذكر الجلي، والثانية اتبعوا الملامتية وهجروا الذكر والورد وتكايامهم وفلسفتهم تحريم إظهار التقوى.

والمبتدئ في البيرامية يمارس العبادة على أساس توحيد الأفعال أو فئاتها في فعل الله باعتبار أنها جميعاً من عند الله، فليس العبد هو الفاعل، وإنما الفاعل الحقيقي هو الله ثم تأتي المرحلة التي يفهم فيها أن الأفعال هي كشف لصفاته وتلك الصفات أو فئاتها في صفات الله، ثم تأتي المرحلة الأخيرة والتي يفهم فيها أن

* الجواهر الأسنى (٩٤)، خلاصة الأثر (٨٦/٣)، هدية العارفين (٤٧٦/١)، الأعلام (١٠١/٤)، معجم المؤلفين (٢٥٧/٢)، كشف الظنون (٢٠٥/٢)، إيضاح المكنون (٢٢٨/١) و(٢٢٤/٢).

الصفات وقد فنيت في صفات الله، ولم يعد غير صفات الحق التي هي تجلياته لذاته فإن الوجود يصبح في حقيقته واحداً وهذه هي مرحلة توحيد الذات، أو فناء كل الذوات في ذات الله تعالى.

انتهى ملخصاً من «موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية» للدكتور عبدالمنعم الحفني، ولعل شرحه لفصوص ابن عربي الإلهادي وشيخ وحدة الوجود، دلالة قاطعة على سوء الاعتقاد لصاحب الترجمة، وانحرافه، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مصنفاته: «تجليات عرائس الفصوص في منصات الفصوص للشيخ الأكبر»، و«أنفس الوردات في شرح الفتوحات»، و«شرح التائية الكبرى» لابن الفارض، ورسائل التفسير والمواضيع الصوفية في مصطلحاتهم ووحدة الوجود.

١٨٩٤- عبد الله بن عطية*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن جعفر بن حمدان بن سليمان، والحسن بن حبيب

* معرفة القراءة (٣٤٩/١)، تذكرة الحفاظ (١٠١٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣) ط. تدمري، السوافي (٣٢٠/١٧)، غاية النهاية (٤٣٣/١)، النجوم (١٦٥/٤)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢)، المدارس (٣٣٥/٢)، طبقات المفسرين للدواودي (٢٤٥/١)، معجم المفسرين (٣١٦/١)، الأعلام (١٠٣/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٥/٢).

وغيرهما.

من تلامذته: علي بن داود الداراني، وعبد الله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: قال الداني: وكان ثقة ضابطاً خيراً فاضلاً وقال عبد العزيز الكتاني: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت للأستشهاد على معاني القرآن^١ أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «المقرئ المفسر العدل إمام ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «يُميز عن ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب) المفسر أيضاً، بأن يقال لصاحب هذه الترجمة (التقدم) ولعبد الحق (التاخر)».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «تفسير ابن عطية».

١٨٩٥- سبط الخياط*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الله بن علي بن أحمد، سبط الإمام الزاهد أبي منصور الخياط، أبو محمد.

* المنتظم (٥١/١٨)، معجم الأديباء (١٥٣٩/٤)، إنباه الرواة (١٢٢/٢)، الكامل (١١٨/١١)، مرآة الزمان (١٩٣/١)، ط. الهند، العبر (١١٣/٤)، السير (١٣٠/٢٠)، معرفة القراء (٤٩٤/١)، السوافي (٣٣١/١٧)، البداية والنهاية (٢٣٨/١٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٠٩/١)، غاية النهاية (٤٣٤/١)، الشذرات (٢١٠/٦)، الأعلام (١٠٥/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط. تدمري، عيون التواريخ (٤١١/١٢)، كشف الظنون (٥٢/١)، هدية العارفين (٤٥٥/١).

بأسره. وكان ظريفاً كريماً لم يخلف مثله في أكثر فنونه.

• غاية النهاية: «الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «نقلاً عن ابن الجوزي أنه قال: وكان قوياً في السنة وفي نفس الموضوع عن ابن نقطة أنه قال: كان شيخ العراق يرجع إلى دين وثقة وأمانة، وكان ثقة صالحاً، من أئمة المسلمين، وله شعر حسن» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة. من مصنفاته: «المبهج» في القراءات الثمان، و«الإيجاز» في القراءات السبع، و«الكفاية» في القراءات الست.

١٨٩٦- الصيّمري*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن عليّ بن إسحاق الصيّمري، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قدم مصر، وحُفظ عنه شيء من اللغة وغيرها، وكان فهماً عاقلاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب بغية الوعاة معلقاً على كتاب التبصرة: «أكثر أبو حيان النقل عنه. وله ذكر في جمع الجوامع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» في النحو أحسن فيه

* بغية الوعاة (٤٩/٢)، الوافي (٣٣٧/١٧)، إنباه الرواة (١٢٣/٢)، كشف الظنون (٣٣٩/١)، معجم المؤلفين (٢٦٠/٢).

ولد: سنة (٤٦٤هـ) أربع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن ابن الفاعوس، وجده أبو منصور الخياط، وأبو منصور العُكبري وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «لم أسمع قارئاً قط أطيّب صوتاً منه، ولا أحسن أداءً على كبر سنه، وكان لطيف الأخلاق، ظاهر الكياسة والظرافة، حسن المعاشرة للعلوم والخواص ما رأيت أكثر جمعاً من جمع جنازته» أ.هـ. بتصرف.

• السير: «الإمام العلامة، مقررء العراق، شيخ النحاة. ذكره أحمد بن صالح، وبالنح في تعظيمه وقال: لم يخلف في فنونه مثله، قال السمعاني: وله تصانيف في القراءات، وعلوم القرآن، وخولف في بعضها، وشنعوا عليه، ثم سمعت أنه رجع عن ذلك، كتبت عنه، وعلقت عنه من شعره» أ.هـ.

• العبر: «وكان الجمع في جنازته يفوق الإحصاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: كان عارفاً باللغة، إماماً في النحو والقراءات وعللها، ومعرفة رجاله، وله شعر حسن» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال ابن نافع: سار ذكر سبط الخياط في البلاد والأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد، وصار أوحده وقته ونسيج وحده، لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أوضح منه، وكان جمال العراق

لطف الأخلاق، وكمال التواضع وغازاة الفضل ومثانة الدين والورع والتزاهة وحُسن الخط، وسرعة القلم والقُدرة على الإنشاء نظماً ونثراً، وفصاحة اللسان وعُدوية الألفاظ والصدق والنبيل والثقة غيره. ولقد كان من أفراد الدهر ونوادير العصر، كامل الصفات بعيد المثل قل أن تلد النساء مثله ولقد تأدبنا بأخلاقه واقتدينا بأفعاله وتعلمنا من فوائده وفرائده واقتبسنا من علومه ما يُنقش على الحجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

١٨٩٨- التقي السروجي *

النحوي، اللغوي: عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد بن بركات المنعوت بالتقي السروجي، أبو محمد، تقي الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «وكان لي به اختلاط وصحبة، ولي فيه اعتقاد... قال القاضي شهاب الدين محمود: كان يكره مكاناً فيه امرأة ومن دعاه يقول: شرطي معروف أن لا تحضر امرأة» أ.هـ.

• الملقى: «كان رجلاً عفيفاً يتلو القرآن، وله معرفة بالنحو واللغة والأدب، متقللاً من الدنيا. يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقد أصحابه وكان كثير الانقطاع لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة» أ.هـ.

* فوات الوفيات (٢/١٩٦)، الروافي (١٧/٣٤١)، الملقى الكبير (٤/٦١٨).

التعليل على مذهب البصريين، ولأهل المغرب باستعماله عناية تامة، ولا يوجد لهذا الكتاب نسخة إلا من جهة المقاربة. انظر إنباه الرواة.

١٨٩٧- الفرغاني *

النحوي، اللغوي: عبد الله^(١) بن علي بن صاين بن عبد الجليل الفرغاني الحنفي الخطيب.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأحمد بن محمود الصابوني، وعبد الرحمن بن محمد المروزي وغيرهم.

من تلامذته: الديلمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فهماً حسناً. وله معرفة بالأدب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خرَجَ أربعين حديثاً، وحدث بفرغانة وبغداد. وكان فاضلاً أديباً».

وقال: «روى عنه الديلمي وقال: بلغنا أنه قتلته الكفار التتار لما دخلوا سمرقند في ذي الحجة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والجدل ومعرفة الحديث والنحو واللغة. وله النظم والنثر».

وما رأت عيناي إنساناً جَمَعَ حُسْنَ الصورة، مع

* بغية الرعاة (٢/٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط.

بشاره الوافي (١٧/٣٣٢)، التكملة لوفيات النقلة

(٢/٤٨٧)، الجواهر المضية (٢/٣١٤).

(١) في تاريخ الإسلام: سماه عبد الله بن علي بن أبي بكر.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

١٨٩٩- ابن التُّرْكَمَانِي *

المفسر: عبد الله بن علي بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى ابن سليمان، المارديني الأصل، المعروف بابن التُّرْكَمَانِي الحنفي، أبو محمّد، جمال الدين بن علاء الدين.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: علي بن عمر الوائلي ويوسف بن عُمر الحنفي.

من تلامذته: عبد القادر بن محمّد القرشي.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وباشر القضاء أجل مباشرة من الحشمة والرئاسة وكثرة الأفاضل لسائر من يقصده مع لين الجانب والحياء والمعرفة التامة بالأحكام، والقوة على أرباب الدولة والشدة عليهم مع تعظيمهم له ومحبتهم فيه وإعتقادهم إجلاله ديناً يشابون عليه وتواضعه في الفقراء وتقريبه أهل العلم وإكرامهم والإحسان إليهم... وإعتراف فضلاء مذهبه له بالفضيلة التامة. وبالجملة فما يجد حاسده ما يعيبه به...»

فلقد كان فخرًا من مفاخر الدهر وزيناً لقضاة مصره أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن حبيب: كان وافر الوقار

لطيف الذات مقدماً عند الملوك رحمه الله تعالى وكان عارفاً بالأحكام لين الجانب شديداً على المفسدين متواضعاً مع أهل الخير وسد أبواب الرب وامتنع من استبدال الأوقاف وصمم على ذلك ولم يخلف بعده مثله خصوصاً من الحنفية».. ثم قال: «درس في التفسير بالجامع الطولوني واستمر إلى أن مات مطعوناً في شهر رمضان» أ.هـ.

• رفع الإصر: «وكانت ولايته القضاء نحو العشرين سنة متوالية، لم يدخل عليه فيها بغض ولا نسب فيها إلى ما يعاب.

وكان مع موفق الدين الخنيلي كالروح في الجسد مع ابن جماعة لا يخالف بعضهم بعضاً وماتا في سنة واحدة وسبقهما ابن جماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

١٩٠٠- قاضي صُور *

الحنوي، اللغوي: عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي المعروف بقاضي صُور^(١) -بفتح الصاد المهملة- أبو محمد، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: العلامة علاء الدين القونوي الحنفي، والعلامة شمس الدين محمّد الأصبهاني وغيرهم.

* معجم البلدان (٣/٤٣٤)، الدرر الكامنة (٢/٣٨٢)،

إنشاء الغمر (٣/٣٤٦)، النجوم (١٢/١٦٢)، تاج التراجم (١١٧)، وجيز الكلام (١/٢٢٥)، الشذرات (٨/٦٢١).

(١) في معجم البلدان: (صُور) بالضم وقال: هي قرية على شاطئ الخابور، بينها وبين الفرات نحو أربعة فراسخ.

* وفات ابن رافع (٢/٣٣١)، ذيل العبر لابن العراقي (١١/٢٥١)، الدرر الكامنة (٤/٣٨١)، رفع الإصر (٢/٢٨٦)، المقفى (٤/٦١٥)، السلوك (٣/١٦٦)، النجوم (١١/٩٩)، بدائع الزهور (١/٦٩)، وجيز الكلام (١/١٦٥)، الجواهر المضية (٢/٣١٦).

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: «وكان إماماً عالماً بارعاً مفنناً في الفقه، والأصلين، والعربية، واللغة... وكان من محاسن الدنيا» أ.هـ.
- إنباء الغمر: «وكان حسن الأخلاق لين الجانب، لطيف الذات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ)، وقيل: (٧٩٩هـ) ثمانمائة، وقيل: تسع وتسعين وسبعمائة.
من مصنفاته: «البحر الجاري» وقيل «البحر الحاري» في الفتاوى، و«نظم المختار» في الفقه، و«نظم السراجية» في الفرائض.

١٩٠١- ابن شوذب*

المقريء: عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب، الواسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: شعيب بن أيوب، وجعفر بن عماد الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن مندة، وابن جميع الصيداوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- سؤالات الحافظ السلفي: «وكان ثقة ثبتاً معتقداً للسنة آثاراً بالمعروف نهياً عن المنكر، أنكر على أبي إبراهيم العلوي القاضي بعض

* معجم شيوخ ابن جميع (٣٠٠)، سؤالات الحافظ السلفي خميس الحوزي (٦٤)، الأنساب (٤٦٩/٣)، العبر (٢٥٩/٢)، السير (٤٦٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٤٢) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٣٧/١)، الشذرات (٢٢٦/٤).

أمره...» أ.هـ.

السير: «قال أبو بكر بن بيري: ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه» أ.هـ.

العبر: «كان من أعيان القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

١٩٠٢- عبيد الفقيه*

المقريء: عبد الله^(١) بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي، أبو القاسم، ويعرف بعبيد الفقيه.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء الأندلس: «قال عنه محمد بن يحيى: منسوب إلى الكذب، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه، بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف كثير الرواية للحديث إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى منه وكان التفقه أغلب عليه من الحديث» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٤٣٣/١)، بغية الملتبس (٤٦٠/٢)، الكامل (٦١٢/٨)، مختصر تاريخ دمشق (٣٤٥/١٥)، معرفة القراء (٣٤٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٦٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٣/٣) غاية النهاية (٤٨٩/١).

(١) في طبقات الشافعية للسبكي والكامل: عبيد بن عمر بن أحمد.

وفقيه أصولي ومفسر تجول في إيران.

ولم تمض مدة على إكمال تحصيله إلا رأيناه قاضياً في تبريز يزاول الحكم من جهة التدريس والتأليف^١ أ.هـ.

● المفسرون بين التأويل والإثبات: «له علم بالمعقول وليس له علم بالمنقول عن السلف والرسول ﷺ، ألف تفسيره المسمى (بأنوار التنزيل وأسرار التأويل) على منهج الخلف لخص فيه عبارة الرازي، والزمخشري، بل نقل معظم تأويلات الزمخشري إلى تأويله في الصفات، وقد اعتنى به علماء الأزهر، فاعتكفوا على دراسته، وجعلوا الحواشي عليه، فممن حشى عليه الشيخ الشهاب الخفاجي، والشيخ زادة وهو يقع في حجم كبير.

أما مذهبه في تفسيره في الأسماء والصفات فمؤول كبير، على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات.

صفة الرحمة:

قال في تفسير البسمة:

والرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم، والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان ومنها الرحيم لانعطافها على ما فيها وأسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات^(٢).

التعليق:

وهذا إنما هو رأي المؤولة المتصورين للتشبيه

(٢) تفسير البيضاوي (٣).

● مختصر تاريخ دمشق: «وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب ووقفت على بعض ذلك في كتاب (تاريخ أبي زرعة) الدمشقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته صنف كتاباً في القراءات والفرائض، وغير ذلك.

١٩٠٣- البيضاوي*

النحوي، المفسر: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي، أبو سعيد، ناصر الدين.

كلام العلماء فيه:

● السير: «من كبار الأئمة في المعقول» أ.هـ.

● الوافي: «صاحب التصانيف البديعة المشهورة، .. الإمام العالم، العلامة، المحقق، المدقق» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «قاضٍ، عالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث لم يعرف أنه مؤرخ وإنما هو قاض

* المفسرون بين التأويل والأثبات (٩٥/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٧/٨)، الوافي (٣٧٩/١٧)، نزعة الجليس (١٣٨/٢)، البداية والنهاية (١٣/٣٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٨٣/١)، مفتاح السعادة (١٠٣/٢)، بغية الرواة (٥٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤٨/١)، الشذرات (٧/٦٨٥)، روضات الجنات (١٣٤/٥)، معجم المفسرين (٣١٨/١)، الأعلام (١١٠/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٦/٢)، السير (٢٥٨/١٧) ط. علوش، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٧/٢).

فلماذا لا تثبت صفة الرحمة لله تعالى على ما يليق به؟

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب: ثوران النفس لإرادة الانتقام فإذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر^(١).

التعليق:

والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق به تعالى وطرح التأويل المذموم المقوت الذي سيسأل الله عنه أصحابه.

صفة الإستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: استوى أمره واستولى، وعند أصحابنا أن الإستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى: أن الله تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن^(٢).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية. يجازيهم على استهزائهم، سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة، إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه ماثلاً له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون

كالستهزىء بهم أو ينزل بهم الحقارة أو الهوان الذي هو لازم الإستهزاء والغرض منه، أو يعاملهم معاملة المستهزىء أما في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالأمهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين إلى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم، ولعله لم يقل الله مستهزىء بهم ليطابق قولهم إعاء بأن الإستهزاء يحدث حالاً فحالاً ويتجدد حيناً بعد حين، وهكذا كانت نكايه الله فيهم كما قال: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾^(٣).

التعليق:

والصواب إثبات استهزاء ومكر وخداع لله على ما يليق به فهذه الصفات منه عدل.

صفة الحياء:

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَنِيحُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾.

والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والحجل الذي هو محصار النفس عن الفعل مطلقاً واشتقاقه من

(١) تفسير البيضاوي: (٥).

(٢) تفسير البيضاوي (٢٠٨).

(٣) نفس المصدر (١٣).

التعليق:

وهذا كلام من لم يثبت لله الكلام الحقيقي المبني على الإختيار والمشيئة الذي لا يكيف بكيفية، والذي يدعوه إلى هذا هو أمثاله هو مذهبه الفاسد الذي يريد بزعمه أن ينزه الله وهو في الحقيقة مذهب التأويل المذموم - والله المستعان - (٢).

صفة الوجه:

البيضاوي على عادته في تأويل الصفات التي تخالف مذهبه يؤول صفة الوجه ويعطلها عن معناها وهذه تفسيراته لصفة الوجه في مواردها في القرآن فقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فُؤْمٌ وَجَهَ اللَّهِ﴾ أي جهته التي أمر بها فإن مكان التولية لا يختص بمسجد أو مكان قسم ذاته هو عالم مطلع بما يفعل فيه (٣).

وقال في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله وطاعته (٤).

وقال عند قوله تعالى من سوزرة القصص: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلا ذاته فإن ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم (٥).

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * ذاته ولو استقرت جهات الموجودات

(٢) تفسير البيضاوي (٤١٤).

(٣) تفسير البيضاوي (٢٤).

(٤) نفس المصدر: ٣٩١.

(٥) تفسير البيضاوي: ٥٢٤.

الحياء فإنه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن انفعالها فقبل حيي الرجل، كما يقال نسي وحشي إذا اعتلت نساء وحشاه وإذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث (إن الله يستحي من ذي الشيبة أن يعذبه) (وإن الله حي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً).

فالمراد به الترك اللازم للإنقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف إبلا.

وإنما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وتحتل الآية خاصة أن يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة (١).

التعليق:

كل ما ذكره البيضاوي من التأويل لا حاجة إليه والصواب إثبات الصفة على ما تليق به.

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي يَمْوَسِي﴾ قيل إنه لما نودي قال: من المتكلم؟ قال: إني أنا الله فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع كلام الشيطان فقال: أنا عرفت أنه كلام الله بأني أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلاماً تلقياً روحانياً ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه فانتقل إلى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهه.

(١) تفسير البيضاوي (٢١).

وتفحصت وجوها، وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله تعالى أي الوجه الذي يلي جهته^(١).

صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

أي يأتيهم أمره أو بأسه كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ ﴿فَجَاءَهَا بِأَسُنَا﴾ ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِبِأَسِهِ﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بالعذاب أو كل آياته يعني آيات القيامة والعذاب والمهلك الكل. لقوله: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي ظهرت آيات قدرته وأثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته وسياسته^(٣).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد، وقيل: كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم، والملك وقيل: جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسياً محيط بالسماوات السبع لقوله عليه الصلاة والسلام: (ما السماوات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة) على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الأصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل على مقعده القاعد وكأنه المنسوب إلى الكرسي وهو الملبد^(٤).

التعليق:

ما ذكره البيضاوي من تفسير للكرسي روى بعضه عن بعض السلف.

والصواب ما صحت به الرواية عن ابن عباس في تفسير الكرسي من أنه موضع القدمين كما تقدم.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجهد ولا قصد فيه إلى إثبات يد وغل أو بسط وذلك يستعمل حيث لا يتصور لك.

(١) نفس المصدر: ٧٠٦.

(٢) نفس المصدر: ٤٥.

(٣) نفس المصدر: (١٧).

(٤) تفسير البيضاوي (١٧١).

فيها الأوهام بالإضافة إلى قدرته ودلالته على أن تحريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازاً كقولهم:

شابت له الليل والقبضة المرة من القبض^(٣).

التعليق:

لقد أغرق البيضاوي في تفسير هذه الآيات التي وردت فيها صفة اليد في التعطيل وأغراه الزمخشري بأسلوبه الثعلبي فسار في ركبته وقلده في مذهبه. اللهم غفرأ.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أي لا تحيط به الأبصار جمع بصر وهو حاسة النظر وقد يقال: للعين من حيث أنها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لأنه ليس الإدراك مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاماً في الأوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا في الأشخاص فإنه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مع أن النفي لا يوجب الإمتناع وهو يدرك الأبصار يحيط علمه بها^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقْرَأَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ﴾.

أرني نفسك بأن تمكثني من رؤيتك وتنجلي لي فأنظر إليك وأراك وهو دليل على أن رؤيته

ووهاده ونظيره من المجازات المركبة ثابت له الليل وقيل معناه: أنه فقير كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾، دعاء عليهم بالبخل والنكد أو بالفقر والمسكنة أو بغل الأيدي حقيقة يغفلون أسارى في الدنيا ومسحبين إلى النار في الآخرة، فتكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الأصل كقولك سبني سب الله دابره، بل يدها مبسوطتان، ثني اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه تعالى وإثباتاً لغاية الجود فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه وتنبهاً على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى للاستدراج وعلى ما يعطى للإكرام^(١).

فكلام البيضاوي في تفسير هذه الآية ظاهر في التأويل والتعطيل والقول بالمجاز في آية الصفات هو مذهب أهل التأويل وهو غطاء يجعلونه في تحريف الصفات عما أراد الله بها، وهذا هو ما فعله البيضاوي اللهم غفرأ.

وقال عند قوله تعالى من سورة «ص»: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ خلقته بنفسي من غير توسط كآب وأم والثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ تنبيه على عظمته، وكمال قدرته وحقارة الأفعال العظام التي تحسب

(٣) تفسير البيضاوي: ٦١٦.

(٤) نفس المصدر: ١٨٦.

(١) تفسير البيضاوي: ١٥٢.

(٢) تفسير البيضاوي: ٦٠٦.

صفة الهيبة:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ آيْنَ مَا كُنتُمْ؟﴾

وهو معكم أينما كنتم، لا يفك علمه، وقدرته عنكم مجال^(٣) أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٨٧):
«والذي يعيننا هنا كتابه الأخير الذي قال فيه السبكي: أما الطوالع - أي طوالع الأنوار في علم الكلام - فهو عندي أجل مختصر ألف في علم الكلام. أ.هـ. كلام السبكي».

وقال: «الطوالع يعتبر من كتب الأشاعرة التي نهجها متأخر والأشعرية في الإعتقاد على المقدمات الطويلة ثم ذكر ما يتعلق بالإلهيات، وقد استغرقت الإلهيات عند البيضاوي ما يقارب ثلث الكتاب فقط، والباقي في المقدمات العقلية والطبيعية وما شابهها، وليس هناك جديد فيما عرضه في مسائل الإلهيات سوى أنه قال في مسألة كلام الله (والأطناب في ذلك قليل الجدوى) وكأنه ضاق بتناقضات من سبقه في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.
من مصنفاته: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعرف بتفسير البيضاوي، و«طالع الأنوار» في التوحيد، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» وغير ذلك.

جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال وخصوصاً ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ دون لن أرى ولن أريك أو لن تنظر إلي تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيك قومه الذين قالوا: ﴿أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً﴾ خطأ إذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب أن يجعلهم ويزيح شبههم كما فعل بهم حين قالوا: ﴿اجْعَلْ لَنَا آلِهًا﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ والاستدلال بالجواب على استحالتها أشد خطأ إذ لا يدل الأخبار عن عدم رؤيته إياه على ألا يراه أبداً وألا يراه غيره أصلاً فضلاً عن أن يدل على استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة أو جهالة بحقيقة الرؤية^(١).

صفة العين:

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ ملتبساً بأعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي يحفظ به الشيء ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل^(٢).

التعليق:

وهذا هو التأويل الذي ذهب به صفات الباري وأرجعها أصحاب طاغوت التأويل مجرد تمثيل والصواب: إثبات صفة العين تعالى على ما يليق به.

(١) تفسير البيضاوي: ٢٢١.

(٢) تفسير البيضاوي: ٢٩٦.

(٣) تفسير البيضاوي: ٧١٤.

١٩٠٤- الخزرجي*

النحوي: عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الشلي^(١) الأندلسي الأنصاري الخزرجي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الحسن بن عمر الهوزني، وأبو بحر بن العاص وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولد ببلاد الأندلس وهو من بيت العلم والوزارة وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالأندلس مدة... وكان غزير العلم في الحديث والفقه والأدب...» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف، وكان من أهل الدين والخير والزهد، وامتحن بالأمرء في قضاء بلد. بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لإقامته الحق، وإظهار العدل حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر اشبيلية... ودخل العراق وخراسان وأقام بها أعواماً. وطار ذكره في هذه البلاد، وعظم شأنه في العلم والدين»

• بغية الوعاة (٥١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٥٤٨ ط. تدمري، المنتظم (٩٣/١٨)، تكملة الصلة (٨٣٤/٢)، معجم شيوخ الصدي في (٢٢٩) وذكر أنه توفي سنة (٥٥١)، السير (٢٠/٢٩٧)، الوافي (١٧/٣٩٦).

(١) الشلي نسبة إلى شلب وهي مدينة من غرب الأندلس، وهي اليوم في البرتغال.

وليته نباهة ووجاهة وثروة» أ.هـ.

• السير: «العلاء... في الفنون... من بيت علم ووزارة وقضاء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الحافظ النحوي الفقيه الأديب. قال السمعاني: بحر لا ينزف في الحديث والفقه والأدب والنحو، سمع الكثير بالأندلس والعراق وخراسان وحج وجاور، وأقام ببغداد وبلغ ونيسابور مدة، وكان ولي القضاء بالأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «من بيت العلم والوزارة حصل من العلم ما لم يحصله غيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٩٠٥- العكي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن العكي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن الطراوة وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن، وابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان لغوياً نحويّاً ماهراً، جليلاً فاضلاً ورعاً... ودرس اللغة العربية والقرآن بمالقة، وخطب بجامعها، وكان متفتناً في العلوم» أ.هـ.

• قلت: سماه ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن فائز، فخالف تسمية ابن الزبير من وجهين. أنظر بغية الوعاة.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (٥٢/٢).

١٩٠٦- غلام أبي علي القالي*

اللغوي: أبو عبد الله الفهري، غلام أبي علي القالي.

من مشايخه: أبو علي القالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل الأدب واللغة لازم أبا علي إسماعيل بن القاسم حتى نسب إليه، لطول ملازمته له وانتفاعه به» أ.هـ.

فائدة: جذوة المقتبس: «عن أبي عبد الله الفهري اللغوي قال: دعاني يوماً رجل من إخواني إلى حضور عرس له في أيام الشبيبة والطلب، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، وأحضر جماعة من المهلبين، وفيهم ابن مقيم الزامر، وكان طيب المجلس، صاحب نوادر فلما أطمأن المجلس، استمر السرور بأهله انحرف ابن المقيم إلينا وأقبل علينا، فقال: يا معشر أهل الإعراب واللغة والآداب، ويا أصحاب أبي علي البغدادي، أريد أن أسألکم عن مسألة حتى أرى مقدار علمکم، وسعة جمعکم، فقلنا له: هات بالله قل: وأعد يا طيب الخبر، فقال: بماذا تسمى الدوية السوداء التي تكون في البقلاء، عند أهل اللغة العلماء؟

فرجعنا إلى أنفسنا نفكر فوالله ما عرفنا ما تقول فيها، ولا مرّت بأذننا قط، وبهتنا، ثم قلنا له ما نعرف.

فقال: سبحان الله، ما هذا وأنتم الضابطون

• بغية الملتبس (٧٠٣/٢)، جذوة المقتبس (٦٣٠/٢)، بغية الوعاة (٧٠/٢).

للناس لغتهم بزعمكم، فقلنا له: أفدنا ما عندك، فقال: نعم، هذه تسمى البيقران. قال الفهري: فتصورت والله في ذهني، والله في ذهني، وقلت: فيعلان من بقر يقرر، يوشك أن يكون هذا، وعدّتها فائدة، فيينا نحن بعد مدة عند أبي علي إذ سألنا عن هذه المسألة بعينها، قال الفهري: فأسرعت الإجابة ثقة بما جرى، فقلت: تسمى البيقران، فقال: من أين تقول هذا؟ فأخبرته بالمشهد الذي جرى فيها، والحال في استفادتها فقال: إنا لله، رجعت تأخذ اللغة من أهل الزمر، لقد ساءني مكانك، وجعل يؤنّبني، ثم قال: هي الدفّيس، والدفّيس، قال المهري يطيب الحكاية: فتركت روايتي عن ابن مقيم لروايتي على أبي علي» أ.هـ.

١٩٠٧- الداري*

المصري: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمر، الكناني الداري^(١) المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة فارسي الأصل. وولد: سنة (٤٥٥هـ)، وقيل: (٤٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وأربعين.

• تاريخ البخاري الكبير (١٨١/٥)، وفيات الأعيان (٤١/٣)، تهذيب الكمال (٤٦٨/١٥)، العبر (١٥٢/١)، السير (٣١٨/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٨٦/١)، الروافي (٤٠٩/١٧)، غاية النهاية (٤٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٢/٥)، الشذرات (٨٩/٢)، الأعلام (١١٥/٤)، تقريب التهذيب (٥٣٧).

(١) الداري: بلغة أهل مكة تعني العطار.

أن الصواب في ذلك أن ابن إدريس الودي لم يقرأ
على ابن كثير^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢هـ) عشرين:
وقيل: اثنتين وعشرين ومائة.

١٩٠٨- ابن سيف*

المقريء: عبد الله بن مالك بن عبد الله ابن
سيف التميمي، أبو بكر.

من مشايخه: محمد بن رمح، وتلا على أبي
يعقوب الأزرق وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه إبراهيم بن محمد بن
مروان، وأبو عدي بن الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقليم في القراءات في
زمانه» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقريء الكبير... وقعت لنا
روايته في حرف ورش بإسناد عال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء، مصدر، محدث، إمام
ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

* العبر (١٣٤/٢)، السير (٤٤٠/١٤)، معرفة القراء
(٢٣١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧هـ) ط. تدمري،
الروائي (٤١٧/١٧)، غاية النهاية (٤٤٥/١)، الشذرات
(٣٦/٤).

من مشايخه: ابن الزبير، وعكرمة، ومجاهد
وغيرهم.

من تلامذته: أيوب، وابن جريج، وتلا عليه أبو
عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أثنى عليه جمع من العلماء من ابن
المديني، وابن سعد، وابن عيينة، وجريز بن حازم،
ولم يذكر شيء يقدح فيه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن معين: ثقة... وقال
سفيان بن عيينة رأيتُه يخضب بالصفرة ويقصص
للجماعة... تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة
في ضبط القراءات... كان فصيحاً بليغاً مفوهاً...
عليه سكينه ووقار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أحد الأئمة صدق» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب (وفيات الأعيان) نقلاً
عن مصنف كتاب (الإقناع): «ما ذكر من وفاته
هو كالإجماع بين القراء ولا يصح عندي، لأن
عبد الله بن إدريس الأودي قرأ عليه ومولد ابن
إدريس سنة (١١٥هـ)، فكيف تصح قراءته عليه
لولا أن ابن كثير تجاوز سنة (١٢٠هـ)، وإنما الذي
مات فيها: عبد الله بن كثير القرشي وهو غير
القاريء، وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن
مجاهد والله أعلم».

ورد ابن الجزري على هذا الكلام فقال: لأن
ابن البادش- صاحب الإقناع- هذا توفي سنة
(٥٤٦هـ)، ثم قال: «وهو معذور فيما قال: غير

١٩٠٩- ابن المبارك*

ما رأيت أحداً يُحدث لله إلا ستة نفرٍ، منهم ابن المبارك أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مهدي: الأئمة أربعة: مالك والثوري وحماد بن زيد وابن المبارك.

وقال ابن مهدي: ابن المبارك أفضل من الثوري.

وعن شعيب بن حرب قال: ما لقي ابن المبارك مثل نفسه.

وقال أبو إسحق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين

وقال يحيى بن معين: كان ثقة مثبِتاً.

وقال: «قال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال أسود بن سالم: إذا رأيت من يغمر ابن المبارك فاتهمه على الإسلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير» أ.هـ.

• الديباج: «قال النسائي: ما نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه...»

قال جماعة من أهل العلم: إجتمع في ابن المبارك، العلمُ والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال، والشعر، والأدب، والسخاء، والعبادة، والورع.

قال مالك: ابن المبارك فقيه خراسان» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلم... الفقيه الحافظ الزاهد، ذو المناقب.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك

اللغوي، المفسر: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي، أبو عبد الرحمن، كان أبوه تركياً مولى لرجل من التجار من بني حنظلة من أهل همدان.

ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وحميد الطويل وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه ابن معين، وابن مشع، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال موسى بن إسماعيل عن سلام بن أبي مطيع: ما خلف بالمشرق مثله.

وقال عبيد الله بن عمر القواريري: لم يكن عبد الرحمن بن مهدي يُقدم أحداً في الحديث على مالك وابن المبارك.

وقال: «قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين،

* تاريخ بغداد (١٠/١٥٢)، ترتيب المدارك (١/٣٠٠)، حلية الأولياء (٨/١٦٢)، تاريخ دمشق (٣٢/٣٩٦)، وفيات الأعيان (٣/٣٢)، العبر (١/٢٨٠)، السير (٨/٣٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/٢٧٤)، تهذيب الكمال (١٦/٥)، الجواهر المضية (٢/٣٢٤)، الوافي (١٧/٤١٩)، البداية والنهاية (١٠/١٨٤)، غاية النهاية (١/٤٤٦)، تهذيب التهذيب (٥/٣٨٢)، الديباج المذهب (٧/٤٠٧)، النجوم (٢/١٠٣)، الشذرات (٢/٣٦١)، الأعلام (٤/١١٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٧١)، الطبقات لابن سعد (٧/٣٧٢)، التاريخ الكبير (٥/٢١٢)، الجرح والتعديل (٢/١٧٩)، الثقات لابن حبان (٧/٧)، أخبار القضاة لوكيع (٢/١٢)، تقريب التهذيب (٥٤٠).

من تلامذته: ابن أخيه الفضل بن محمد
اليزيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً، عارفاً بالنحو
واللغة.

قال أحمد بن يحيى النحوي: ما رأيت في
أصحاب الفراء أعلم من عبد الله ابن أبي محمد
اليزيدي» أ.هـ.

• انباه الرواة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «غريب القرآن»، وكتاباً في النحو
مختصراً، وكتاب «الوقف والإبتداء».

١٩١١- أبو بكر ابن أبي شيبة*

المفسر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم
بن عثمان ابن خواسطي الإمام أبو بكر العباسي،
مولاهم الكوفي الحافظ.

وولد: سنة (١٥٩هـ) تسع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وأبو الأحوص، وعبد
السلام بن حرب وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو داود،
وابن ماجه، وأحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وغيرهم.

• تاريخ بغداد (١٠/٦٦)، المتظم (١١/٢٢٩)، الأنساب
(٤/١٤٠)، تهذيب الكمال (١٦/٣٤)، العبر
(١/٤٢١)، السير (١١/١٢٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٣٥ ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٤/١٨٢)،
الوافي (١٧/٤٤٢)، تهذيب التهذيب (٦/٥)، النجوم
(٢/٢٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٢)،
الشذرات (٣/١٦٥)، معجم المفسرين (١/٣٢٠)،
معجم المؤلفين (٢/٢٧١).

أطلب للعلم منه...

جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة،
والشعر وفصاحة العرب، مع قيام الليل
والعبادة» أ.هـ.

• قلت: ومناقبه كثيرة جداً وأقوال العلماء عن
شخصه تُجمع في كتاب كامل لمن أراد التفصيل،
فهو إمام من أئمة الدنيا وقاعدة من قواعد
المسلمين.

من أقواله: سُئل: مَنْ الناس؟ قال: العلماء،
قيل فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل فمن
الفرغاء؟ قال: خزيمة وأصحابه، قيل: فمن
السُّفهاء؟ قال: الذين يعيشون برأيهم.

وعنه قال: ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك أن
تجلس مع صاحب بدعة.

وعنه قال: إذا عرف الرجل نفسه صار أذل من
الكلب.

وفاته: سنة (١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وكتاب
الزهد.

١٩١٠- ابن اليزيدي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن أبي يحيى محمد
بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف بابن
اليزيدي، أبو عبد الرحمن.

من مشايخه: يحيى بن زياد الفراء وغيره.

• تاريخ بغداد (١٠/١٩٨)، الأنساب (٥/٦٩٣)، نزهة
الألباء (١٣٢)، إنباه الرواة (٢/١٣٤)، معجم المؤلفين
(٢/٢٩١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «متقنا حافظا مكثرا... وكان اشد تقدما من أخيه عثمان» أ.هـ.

• المنتظم: «وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى الحديث إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فأبو بكر أسردهم للحديث، وأحمد أفقهم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعلي ابن المديني أعلمهم به...»

وكان حافظا متقنا صدوقا مكثرا» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلم، سيد الحفاظ... وهم -أخويه وابنه وابن أخيه- بيت علم وأبو بكر أجلهم... وكان مجرا من مجور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفاظ... قال إبراهيم نبطويه: في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكسل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم مصعب بن عبد الله الزيري... وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وكانا من الحفاظ. فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية...» أ.هـ.

• الروافي: «قال ابن حنبل: صدوق هو أحب إلي من أخيه عثمان. قال العجلي: ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلمه علي بن المديني وأحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• قلت: وله كتاب (الإيمان) بتحقيق الشيخ الألباني: حيث قال في مقدمة الكتاب -أي الألباني-: «... وهذه لبعض الأئمة المعروفين

بالحفظ والعلم والعقيدة الصحيحة.

وقال: أما بعد فهذه أربع رسائل من آثار سلفنا الصالح وأئمتنا المحدثين...» أ.هـ.

وهاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«الأحكام» و«التفسير».

١٩١٢- أبو عبد الرحمن النيسابوري*

النحوي: عبد الله بن محمد بن هانيء، أبو عبد الرحمن النيسابوري.

من مشايخه: محمد بن جعفر غندر، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: شمر بن حدويه، وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عارفا بعلم الأدب، بصيرا بالنحو... وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي تلميذ الأخفش الأوسط» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عالم بهذا الشأن- أي اللغة- أدرك الصدر الأول... وكان في طبقة أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني. قال عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري هذا: أنفق أبي علي الأخفش أثنى عشر ألف دينار.

* بغية الرواة (٦١/٢)، الروافي (٥٢٥/١٧)، تاريخ بغداد (٧٢/١٠)، إنباه الرواة (١٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦) ط. تدمري.

في إنباه الرواة.

من مصنفاته: «كتاب الأمثال»، و«كتاب الأضداد»، و«كتاب الخيل وسبقها وشياتها».

١٩١٤ - أبو البختري*

المقريء: عبد الله بن محمد بن شاعر العبيري البغدادي أبو البختري.

من مشايخه: أبو أسامة، وأخذ حروف عاصم عن يحيى ابن آدم وغيرهما.

من تلامذته: الحاملي، وابن أبي حاتم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ المحدث الثقة المقريء.. قال الدارقطني: ثقة صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

١٩١٥ - النّاشيء*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن

وكان جماعة للكتب كثير الحفظ لها إلى أن صارت جملة عظيمة، وأبيعت بأربعمائة ألف درهم. أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب كبير يُوفي على ألفي ورقة، في نواذر العرب وغرائب الفاظها، وفي المعاني والأمثال.

١٩١٣ - التّوّزي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن هارون التّوّزي، ويقال التّوّجي مولى قريش، أبو محمد. من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن خليل وعمر بن شبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال المبرد: ما رأيت أعلم بالشعر منه. وكان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو من أكابر أئمة اللغة قال المبرد: كان التّوّزي أعلم من الرياشي والمازني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين كما في بغية الوعاة، وقيل (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين كما

• نزهة الألباء (١٣٥)، أخبار النحويين البصريين للسرياني (٨٥)، مراتب النحويين (٧٥)، إنباه الرواة (١٢٦/٢)، الوافي (٥٢١/١٧)، غاية النهاية (٤٥٦/١)، بغية الوعاة (٦١/٢)، روضات الجنات (١٠٢/٥)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).

• الجرح والتعديل (١٦٢/٢/٢)، تاريخ بغداد (٨٢/١٠)، المتظم (٢٣٨/١٢)، العبر (٤٦/٢)، السير (٢٣/١٣)، غاية النهاية (٤٤٩/١)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١٨٩/١)، الشذرات (٣٠١/٣).

• تاريخ بغداد (٩٢/١٠)، الأنساب (٤٤٥/٥)، المتظم (٤٥/١٣)، الكامل (٥٤٧/٧)، إنباه الرواة (١٢٨/٢)، وفيات الأعيان (٩١/٣)، العبر (٩٥/٢)، السير (٤٠/١٤)، البداية والنهاية (١٠٧/١١)، النجزم (١٥٨/٣)، الشذرات (٣٩٣/٣)، الأعلام (١١٨/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣) ط. تدمري.

شيرشير^(١) الأنباري الناشئ، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال المرزباني: كان أبو العباس متهوساً شديد الهوس وشعره كثير وهو مع كثرة قليل الفائدة، وقد قرأت بعض كتبه فدلّني على هوسه واختلاطه لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما هم عليه فسقط ببغداد.

• السير: «من كبار المتكلمين ورؤوس المنطق وكان قوي العربية والعروض أدخل على قواعد الخليل شهاً ومثلها بغير أمثلة الخليل وصنف في المنطق وله قصيدة في عدة فنون نحو أربعة الآف بيت وكان من أذكياء العالم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الشاعر المشهور... وكان من كبار المعتزلة الأزعواء...» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «معتزلي أصله من الأنبار... كان يعاكس الشعراء ويرد على المنطقيين والفرضيين، وكان شاعراً مطبقاً إلا أنه كان به هوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

١٩١٦- الجزيري*

اللفوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدر بن الأندلسي الجزيري.

من مشايخه: محمد بن أحمد العتيبي، وأحمد ابن أخي ابن وهب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بليغاً بصيراً باللغة والإعراب، من أهل الزهد والورع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً لغوياً، وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

١٩١٧- أبو محمد المكفوف*

النحوي، اللفوي: عبد الله بن محمد - وقيل ابن محمود - القيرواني، أبو محمد المكفوف.

من مشايخه: المهري، ومحمدون النعجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من أعلم خلق الله تعالى بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالعربية والغريب، وتفسير أيام العرب وأخبارها وكانت الرحلة إليه

• تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٨٠)، جذوة المقتبس (١/ ٣٨٩)، بغية الملتبس (٢/ ٤٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٥٦).

• بغية الوعاة (٢/ ٦٢)، البلغة (١٢٦)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٠).

(١) في الأنساب: «وشيرشير: بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة عن تحتها وي بعدها راء. وهو في الأصل اسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء، ويأسمه سمي الرجل».

وقال مرة أخرى: متروك.

قال ابن عدي: قد قبل قوم ابن وهب الدينوري وصدقوه.

قال الحاكم: سألت أبا علي الحافظ عن ابن وهب الدينوري، فقال: كان حافظاً، أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن عدي: كان يحفظ ويعرف رماه بالكذب عمر بن سهل بن كدو فيما سمعته يقوله، وسمعت ابن عقدة يقول: كتب إلي ابن وهب جزأين من غرائب سفيان الثوري فلم أعرف فيهما إلا حديثين. وكان قد سواها عامتها على شيوخه الشاميين فكتبت أتهمه» أ.هـ. وافته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الواضح في تفسير القرآن» موجز.

١٩١٩- ابن أخي ربيع*

المفسر: عبد الله بن محمد بن حسن (وقيل حسين) بن عبد الله بن عبد الملك الكلاعي، مولاهم أبو محمد، المعروف بابن أخي ربيع، وقيل: ابن أخي ربيع.

من مشايخه: محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ، وأبو إسحق إبراهيم النسائي القاضي وغيرهما.

• معجم المفسرين (٣٢١/١)، تذكرة الحفاظ (٨٩١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٣/١)، تاريخ علماء الأندلس (٢٦٢/٢)، الأعلام (١١٩/٤).

من جميع إفريقية، لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه لما بين فيه وقرب، وله كتاب في شرح صفة أبي يزيد الطائي للأسد، وله شعر.

١٩١٨- الدينوري*

المفسر: عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، أبو محمد، وقيل في إسمه: عبد الله ابن حمدان بن وهب، وقيل: عبد الله بن وهب.

من مشايخه: أبو سعيد الأشج، ويونس ابن عبد الأعلى وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو علي النيسابوري، وجعفر الفريابي وهو أكبر منه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحافظ أبو علي: بلغني أن أبا زرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينوري.

ورماه عمر بن سهل والدارقطني بالكذب. قال الدار قطني: متروك الحديث. وقال السلمي: سألت الدارقطني عنه فقال: كان يضع الحديث،

• الكامل لابن عدي (٢٦٨/٤)، العبر (١٣٧/٢)، السير (٤٠٠/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٧٥٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٨٧/٤)، لسان الميزان (٣٣٢/٣)، الشذرات (٣٩/٤)، معجم المفسرين (٣٢١/١)، الأعلام (١١٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان معتنياً بالحديث، إماماً فيه بصيراً بعلله، حسن التأليف للكتب له مؤلفات روى الناس عنه بالشرق والأندلس، سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد يُوثقه ويُثني عليه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثبت العلامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «الحافظ الثبت العلامة... وكان بصيراً بالرجال والعلل...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث حافظ، عارف بالتفسير من أهل قرطبة... وكان بصيراً بالرجال والعلل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير بقي بن مخلد»، و«مختصر مسند بقي بن مخلد».

١٩٢٠- الخراز النحوي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز، أبو الحسن.

من مشايخه: المبرد، وثعلب وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن علي بن عيسى الوزير وغيره.

• تاريخ بغداد (١٠/١٢٣)، المتظم (١٣/٣٦٩)، الكامل (٨/٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٢٥) ط. تدمري، الوافي (١٧/٥٢٨)، البداية والنهاية (١١/٢٠٠)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٢٥٣)، بغية الوعاة (٢/٥٥)، كشف الظنون (٢/١٤٥٨)، معجم المفسرين (١/٣٢١)، الأعلام (٤/١١٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٠).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المعاني» خلط المذهبين، وله مصنفات في علوم القرآن منها كتاب مختصر في علم العربية، و«المقصود والمدود»، و«المذكر والمؤث».

١٩٢١- ابن أبي دليم*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم القرطبي، من أولاد شيوخ الأندلس.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وعمر بن حفص بن أبي تمام غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نبيلاً في الحديث، ضابطاً لما روى، بصيراً بالإعراب خبير الكتاب- يعني الكتابة-»

وقال: «ذاكرت محمد بن أحمد بن مفرج محل عبد الله بن أبي دليم من المستنصر فقال لي: سمعته يقول بعد موت ابن أبي دليم: ما اتصلت بي قط عنه زلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ)، وقيل: (٢٦١هـ)، والأول هو الأصح ولعل صاحب البغية وهم فذكر أنه توفي سنة (٢٦١هـ)، والله تعالى أعلم

• بغية الوعاة (٢/٥٧)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٥١) ط. تدمري.

الله الصالحين، ثقة مأمون».

وقال: «قد كان أبو الشيخ من العلماء العالمين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً عارفاً بالرجال والأبواب، كثير الحديث إلى الغاية، صالحاً عابداً قانتاً لله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الأحكام».

١٩٢٢- القباب*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء الأصبهاني القباب.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم الجيراني، وأبو بكر بن أبي عاصم، وقرأ على أبي الحسن بن شنبوذ وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الحافظ، والفضل بن أحمد الخياط، وتلا عليه أبو بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الكبير المقرئ وما أعلم به بأساً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الحافظ أبو العلاء: فأما أبو بكر القباب فإنه من أجله قراء أصبهان ومن

* الأنساب (٤/٤٣٨)، الباب (٢/٢٣٩)، السير (١٦/٢٥٧)، العمر (٢/٣٥٦)، غاية النهاية (١/٤٥٤)، النجوم (٤/١٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٧)، الشذرات (٤/٣٧٩)، معجم المفسرين (١/٣٢٢).

١٩٢٢- أبو الشيخ الأصبهاني*

المفسر: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ.

ولد: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن الحسن الهمداني وخلق كثير.

من تلامذته: ابن مندة، وأبو سعيد النقاش، وأبو الحسين محمد بن أحمد الكسائي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الثقات والأعلام، صنف الأحكام... كان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة... وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، صاحب التصانيف...».

ثم قال: «قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً، ثبتاً، متقناً».

وقال أبو القاسم السوذجاني: هو أحد عباد

* معجم المفسرين (١/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩هـ ط. تدمري، ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٠)، العمر (٢/٣٥١)، الشذرات (٥/٣٧٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٥)، غاية النهاية (١/٤٤٧)، النجوم (٤/١٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤٦)، الروافي (١٧/٤٨٥)، هدية العارفين (١/٤٤٧)، الأعلام (٤/١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٧٦)، السير (١٦/٢٧٦)، اللباب (١/٣٣١)، كشف الظنون (٢/١٤٠٦)، طبقات الحفاظ (١/٣٨١).

١٩٢٥- أبو محمد الخطّابي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن حرب بن خطّاب الخطّابي، أبو محمد، اشتهر بكنيته أكثر من إسمه.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من نحاة الكوفة» أ.هـ.

• الوافي: «من نحاة الكوفة. وكان شاعراً يغلب عليه السخفُ والألفاظ الغريبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب النحو الكبير»، و«كتاب النحو الصغير»، و«كتاب عمود النحو» و«كتاب المکتب في النحو».

١٩٢٦- ابن الأسلمي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد، يعرف بابن الأسلمي.

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن معاوية بن مصلح، وأبو عبد الله محمد بن مسعدة وغيرهما. من تلامذته: أبو عبد الله بن يونس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بها، بارعاً فيهما مع وقار مجلس ونزاهة

العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الحافظ أبو العلاء:.... فمن جلة قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام وقته، مقرئ، مفسر، مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمائة.

١٩٢٤- الأموي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض بن محبوب بن ثابت الأموي، أبو محمد.

من مشايخه: خلف بن قاسم، وعباس بن أصبغ وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو عمر بن سميح، وحكم بن محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بالحديث وجمعه وتقيدته وضبطه وجمع كتاباً في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة^(١) أكثر فيه من الحديث والشواهد وهو كتاب كبير حافل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ)، وقيل: (٤٠٠هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة، وقيل: أربعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة.

• الصلة (٢٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩هـ) ط. تدمري، بغية الرواة (٦٠/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).

(١) انظر في الكلام على ابن مسرة، ترجمة أبان بن عثمان.

* إنباه الرواة (٣٥٧/١)، الوافي (٥٢٨/١٧)، بغية الرواة (٥٤/٢)، فهرست ابن النديم (٧٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٢).

* الصلة (٢٥٣/١)، تكملة الصلة (٧٩٤/٢)، إنباه الرواة (١٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥هـ) ط. تدمري، الوافي (٥٣٧/١٧)، بغية الرواة (٥٩/٢)، الأعلام (١٢١/٤)، معجم المؤلفين (٢٧٣/٢).

الأنصاري، أبو إسماعيل.

وولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع من عبد الجبار بن محمد الجراحي، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، والمؤمن الساجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: قال السلفي: سألت المؤمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء... قلت: كان يدري الكلام على رأي الأشعري، وكان شيخ الإسلام أثرياً قحاً، ينال من المتكلمة، فلهذا أعرض عن الحيري، والحيري: ثقة عالم، أكثر عنه البيهقي والناس..

قلت: ... ولقد بالغ أبو إسماعيل في (ذم الكلام) على الإتياع فأجاد، ولكنه له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف في كتابه (منازل السائرين) فيه أشياء مطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمله لاح له ما أشرت إليه... وكان طوداً رأساً في السنة لا يتزلزل ولا يلين، لولا ما كثر كتابه (الفاروق في الصفات) بذكر أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها، والله يغفر له بحسن قصده...

قلت: قد إنتفع به خلق، وجعل آخرون فإن طائفة من صوفية الفلسفة والإتحاد يخضعون لكلامه في (منازل السائرين) ويتحلون، ويزعمون أنه موافقهم، كلا، بل هو رجل أثري، لهج بإثبات نصوص الصفات، منافر للكلام

نفس...

ذكر عنه أنه كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوماً أ.هـ.

• تكلمة الصلة: «كان صاحب رواية وعناية أحد الأئمة المتفنين في العلوم، المشار إليهم بالكمال» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «له كلام على أصول النحو، ومعرفة بالحديث، ورواية له، ومشاركة في الفقه وكلام في الاعتقاد» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٢٠هـ)، وقيل: (٤١٠هـ) كما في معجم المؤلفين، وقيل: (٤٠٥هـ) عشرين، وقيل: عشر، وقيل: خمس وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفقيه الطالبين»، وتأليف في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم» الآية إلى آخر الآي الثلاث، وله «الإرشاد إلى إصابة الصواب» في الأشربة.

١٩٢٧- الهروي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن جعفر

* المنتظم (٢٧٨/١٦)، التقييد لابن نقطة (٣٢٢)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢٤٧/٢)، العبر (٢٩٧/٣)، السير (٥٠٣/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٨٣/٣)، السواني (٥٦٧/١٧)، البداية والنهاية (١٤٤/١٢)، الذيل على طبقات الحنابلة (٦٤/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٦)، طبقات الحفاظ (٤٤١)، الشذرات (٣٤٩/٥)، معجم المفسرين (٣٢٢/١)، الأعلام (١٢٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨١) ط. تدمري، الكامل (١٦٨/١٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٥٥/١)، كشف الظنون (٥٦/١)، إيضاح المكنون (٣١٠/١)، هدية العارفين (٤٥٢/١)، معجم المؤلفين (٢٨٨/٣).

السلطان، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة. قال: لست عن ذا أسالك. قال: فعمّ يسألني السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنت تقول: إن الله على صورته. فقال شيخ الإسلام بصولة وصوتٍ جهوري: سبحانك! هذا بهتان عظيم.

فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه. فأمر به، فأخرج إلى داره مكرماً، وقال لهم: اصدقوني. وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا في بلية من استيلائه علينا بالعامّة، فأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم. ووكّل بهم، وصادرهم، وأخذ منهم وأهانهم.

قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم. قلت: ولم؟ قال: لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه. وبينها، فيصل إلى فائدته كل فقيه وكل محدث.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصاري على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشتغل بكسب، مكتفياً بما يياسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في العام مرة أو مرتين على رأس الملاء، فيحصل على الوفّ من الدنانير وأعداد من الثياب والحلي، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والحجاز، وينفق منها.

إذا انصرف إلى بيته، عاد إلى المرقعة والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم، ولا يتميز بحال،

وأهله جداً، وفي (منزله) إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السّوى، ولم يُردّ محو السّوى في الخارج، وباليته لا صنف ذلك، فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس...

وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: ... قال العلويّ الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال سل. قال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة، قال الوزير: أجبه، فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما العنّ من لم يعتقد أن الله في السماء وأن القرآن في المصحف.

ثم قال أيضاً: قال -أي خادمه أحمد ابن أميرجه-: وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل، وسلّموا عليه، وقالوا: ورد السلطان ونحن على عزم أن نخرج، ونسلم عليه، فأحبينا أن نبدأ بالسلام عليك، وكانوا قد تواطؤوا على أن حلوا معهم صنماً من نحاس صغيراً، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا، وقام الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري، وأنه مجسم، وأنه يترك في محرابه صنماً يزعم أن الله تعالى على صورته، وإن بعث السلطان الآن يجده، فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلاماً وجماعة، فدخلوا، وقصدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلام الصنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فأتى فرأى الصنم والعلماء، وقد اشتد غضب

العفو» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مظهراً للسنة داعياً إليها، إمتحن وأوذى وسمع يقول عُرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي ارجع عن مذهبك، لكن يقال إسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت!» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «دم الكلام وأهله»، و«الفاروق في الصفات» و«منازل السائرين» و«سيرة الإمام أحمد» وغير ذلك.

١٩٢٨- ابن نايقيا*

اللغوي: عبد الله^(٢) بن محمد بن الحسين بن نايقيا، أبو القاسم، ويقال له: البندار. ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة. كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الأديب اللغوي المترسل هو من أهل الحريم الطاهري وهي حلة ببغداد... وذكره العماد الأصبهاني في كتاب (الخريدة) وأثنى عليه وذكر طرفاً من أحواله.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أخبرنا شهاب الحاتمي قال سمعت ابن السمعاني يقول: سألت

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٤٥)، المتظم (٣٠٧/١٦)، إنباه الرواة (١٣٣/٢)، الكامل (٢١٨/١٠)، وفيات الأعيان (٩٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٤)، البداية والنهاية (١٥١/١٢)، الجواهر المضية (٣٢٩/٢)، لسان الميزان (٤٤١/٣)، بغية الرواة (٦٧/٢)، معجم المسرّين (٣٢٢/١)، الأعلام (١٢٢/٤). (٢) في المتظم وتاريخ الإسلام إسمه عبد الباقي.

وعنه أخذ أهل هراة التكبیر بالفجر، وتسمية الأولاد غالباً بعبد المضاف إلى أسماء الله تعالى

قال أبو سعد السمعاني: كان أبو إسماعيل مظهراً للسنة، داعياً إليها، محرضاً عليها، وكان مكتفياً بما يياسط به المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة شيئاً، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، معتقداً ما صح، غير مصرح بما يقتضيه تشبيهه وقال مرة: من لم ير مجلسي وتذكيري، وطعن فيّ، فهو مني في حل.

قلت: غالب ما رواه في كتاب «الفاروق»^(١) صحاح وحسان، وفيه باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بآناً من خلقه من الكتاب والسنة، فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث إلى أن قال: وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش، وعلمه وقدرته واستماعه ونظيره ورحمته في كل مكان..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- خرج أبو إسماعيل خلقاً كثيراً بهراة، وفسر القرآن زماناً، وفضائله كثيرة. وله في السوق كتاب (منازل السائرين) وهو كتاب نفيس في التصوف، ورأيت الإتحادية تعظم هذا الكتاب وتتحلله وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي.

وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحط عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب- أي منازل السائرين- نسأل الله

(١) قلت: لا تناقض بين ما ذكره سابقاً من أن في هذا الكتاب أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها إذ قال هنا «غالب ما رواه» والغالب لا يعني الكل. والله أعلم.

بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الطاهر التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان شاعراً ماهراً ناظماً نائراً إلا أنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان، لم يسعه مكان ولا اشتهل عليه سلطان» أ.هـ.

• تكملة الصلوة: «كان أديباً ماهراً، شاعراً مفلحاً، مخترعاً مولداً، قائماً على جمهرة من اللغة والنحو ورواية الشعر، حسن الخط، جيد النقل والضبط» أ.هـ.

• السير: «شاعر الأندلس... نسخ بخطه المليح للناس كثيراً، ومدح الإمراء وكتب لبعضهم وله ديوان مشهور» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مفلحاً لغوياً مليح الكتابة نسخ الكثير بالأجرة وهو قليل الحظ» أ.هـ.

• فلان العقيان: «الأستاذ الأديب، سابق الخلبة وعقد تلك اللبّة، لا يشق غبارة في ميدان نظام، ولا تنساق أخباره في قلة ارتباط وانتظام، أعان على نفسه الزمان واستجلب لها الخمول والحرمان... له بدائع تستحسن وتستطاب كأنها الوسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

عبد الوهاب الأتخاطي عن ابن ناقياً فأساء إلينا عليه وقال: ما كان يصلي وكان يقول: في السماء نهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من عسل لا ينقط منه شيء ينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام - في ترجمته قال الذهبي: «اللهم لا ترحم الزنادقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد اتهم بالزندقة، نسال الله العفو» أ.هـ.

• الأعلام: «كان كثير المجون، ينسب إلى مذهب المعطلة، ويتمم بالطعن على الشريعة» أ.هـ.

• وقال ابن كثير في البداية والنهاية: «وهذا الكلام كفر من قائله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «ملح المألحة» مجموع، و«تفسير الفصيح» للعلب، و«الجمان في تشبيهات القرآن».

١٩٢٩ - الشنتريني*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن سارة، ويقال صارة بالصاد، أبو محمد البكري الشنتريني^(١).

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخضر، وقاسم

* الوافي (١٧/٥٦٢)، بغية الوعاة (٢/٥٧)، فلان العقيان (٨٠٩)، بغية الملتبس (٢/٤٣٨)، تكملة الصلوة (٢/٨١٦)، وفيات الأعيان (٣/٩٣)، المغرب في حلى المغرب (١/٤١٩)، السير (١٩/٤٥٩)، العبر (٤/٤٠)، الشذرات (٦/٨٩).

(١) نسبة إلى شنترين مدينة من عمل باجة في غرب الأندلس.

١٩٣٠ - البَطْلِيُّوسِي *

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن السيد^(١)
البطليوسي التنسي، أبو محمد. نزيل بلنسية.
ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو بكر عاصم بن أيوب الأديب،
وأبو سعيد الوراق وغيرهما.
من تلامذته: القاضي عياض، وابن بشكوال
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «شيخ الأدباء في وقته، مقدّم في علم
النحو واللغات والآداب والشعر والبلاغة وله
شعر حسن جيد الضبط متقناً» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «إمام في اللغة والآداب، سابق
مبرز. وتوالياه دالة على رسوخه، واتساعه،
ونفوذ، وامتداد باعه وكان ثقة، مأموناً على
مقيد، وروى ونقل وضبط» أ.هـ.

• الغنية (١٥٨)، بغية الملتبس (٤٣٦/٢)، الصلّة
(٢٨٢/١)، إنباه الرواة (١٤١/٢)، وفيات الأعيان
(٩٦/٣)، السير (٥٣٢/١٩)، إشارة التعيين (١٧٠)،
الروافي (٥٦٨/١٧)، البداية والنهاية (٢١٢/١٢)، البلغة
(١٢٦)، غاية النهاية (٤٤٩/١)، الديباج المنهّب
(٤٤١/١)، بغية الوعاة (٥٥/٢)، قلائد العقيان (١٩٢)،
نفع الطيب (١٧٥/٢)، المغرب في حلى المغرب
(٣٨٥/١)، الشذرات (١٠٦/٦)، شجرة النور (١٣٠)،
روضات الجنات (١١٨/٥)، معجم المؤلفين (٢٨١/٢)،
الأعلام (١٢٣/٤)، هدية العارفين (٤٥٤/١)، الجوانب
الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي - اعداد
حسن عبد الرحمن علقم، وهي رسالة جامعية مقدمة لنيل
درجة الماجستير في الفلسفة بكلية الآداب في الجامعة
الأردنية.

(١) السّيد: هو من جملة أسماء الذئب سمي الرجل به.

• الصلّة: «كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً
منهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانها يجتمع الناس
إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالآداب واللغات
متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانها.
سكن مدينة بلنسية، وكان حسن التعليم جيد
التفهيم ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• قلت قال حسن عبد الرحمن علقم في رسالته
الجامعية (ابن السّيد البطليوسي) (ص ٥٠) في
كلامه عن الذات والصفات: (بحث ابن السيد
المشكلات الميتافيزيقية التي دار من حولها الجدل
بين مفكري الإسلام وحاول تفسيرها
بمصطلحات رياضية إضافة إلى اعتماده على
التحليل اللغوي في تفسير دلالات المصطلح
الفلسفي. ويمكن حصر المباحث التي عالجها في
النقاط التالية:

أ- الذات الإلهية: «يرى ابن السيد أن الله تعالى
هو «السبب الأول والعلّة الأولى وعلّة العلل»،
ذلك أن الموجودات جميعها قد فاضت عنه
بتوسط علل أخرى هي العقول العشرة، فكل
عقل علة لما بعده من عقول، والعقل العاشر علة
للعالم المحسوس الذي صدر عنه، ولأن هذه العلل
قد صدرت عن الله فهو علتها، والموجودات بهذا
المعنى تنفقر إليه ولا توجد إلا به في حين أنه غني
عنها، فبالإضافة إلى صدورها عنه فإن تهويرها
راجع إلى أثر الوحدة الإلهية السارية فيها والذي
يحفظ كيانها ووجودها، وإذا غاب هذا الأثر
عدمت وفقدت موجوديتها. أنه واهب الوجود
الذي لا يحده الزمان ولا يحيط به المكان.

يفرق ابن السيد عند حديثه عن الزمان بين مفهومين: الزمان والدهر، فالزمان مدة الأشياء المحسوسة، بينما الدهر مدة الأشياء المعقولة، والله لا يجد بالدهر أو الزمان لأن له «المرتبة الأولى من الوجود وهو متوحد بوجوده لا يشركه في وجوده شيء كما لا يشركه في شيء من صفاته... والباري تعالى لا يوصف بالمكان وكذلك كل معقول لا مادة له». وبذلك تنقسم الموجودات إلى ثلاثة أقسام من حيث صلتها بالزمان أو المكان: فما له كائن لا يوصف بالمكان أو الزمان أو الدهر، والأشياء المعقولة: لا مكان ولا زمان لها ولكن لها دهرًا، والأشياء المحسوسة: لها مكان وزمان.

ب- منطق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ب- منطلق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ب- منطلق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ب- منطلق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ب- منطلق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ب- منطلق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ب- منطلق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

سبحانه وتعالى على طريقة الفلاسفة والعقلانيين.
وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين
وخمسة.

من مصنفاته: «الثلاث» في مجلدين أتى فيه
بالمعجائب ودل على اطلاع عظيم، وله
«الأقتضاب في شرح أدب الكتاب»، و«شرح
الزند» لأبي العلاء المعري، وهو أجود من شرح
شعر أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه
(ضوء السقط).

١٩٣١- ابن أبي جعفر*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحشني
المالكي، أبو محمد، المعروف بابن أبي جعفر.

ولد: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله
محمد بن سفدون القروي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «واحد وقته بشرق الأندلس
حفظاً ومعرفة وعلماً بالفروع وسبقاً فيهما، غير
منازع، مشهور بالفضل، محافظ على نشر العلم،
وصونه تعظمه الأمراء وتعرف له حقه ويتبرك به
ويصالح دعائه ولم يكن قبله ولا بعده جُمسية إلى
الآن أكثر صدقة منه، ولم يزل كذلك طول حياته
إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين (١/٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي
(١/٢٥٤)، بغية الملتبس (٢/٤٣٦)، الصلة (١/٢٨٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٦) ط. تدمري، العبر (٤/٦٩)،
الشذرات (٦/١٢٩).

يستغني عنها في كل موضع على من يتوهم من لا
درية له بهذه الصناعة... وأما القيام الذي وصف
الله به نفسه في هذه الآية فليس يراد به المشول
والانتصاب لأن هذا من صفة الأجسام تعالى الله
عن ذلك، وإنما المراد بالقيام هنا، القيام بالأمر
والمحافظة عليها.

يرى ابن السيد أن الصفات نوعان:

١- نوع يقصد به إزالة الإشتراك بين موصوفين
متشابهين فنعطي لموصوف صفة يختلف فيها عن
الأخر.

٢- نوع لا يقصد به إزالة الإشتراك ولكن
المدح أو الذم، والمخاطب غني عن أن يوصف له
المذكور كقولنا (تقابلت مع استاذنا النييل)،
وصفات الله من هذا النوع لكنه تعالى يختلف عن
سائر مخلوقاته، فكل وصف نصفه به لا يدانيه فيه
غيره أبداً (والمدح ثلاثة أنواع: افراط، واقتصاد،
وتقصير) - فالإفراط أن نرفع المدح إلى درجة
أعلى مما يستحق، والإقتصاد أن لا يتجاوز المدح
في الوصف ما يستحق المدح من منزلة،
والتقصير أن نخط من مرتبة الموصوف فلا نعطيه
حقه من المدح، والنوعان الأولان غير جائزين في
حق الله تعالى ونحن مقصرون في إعطاء الذات
الإلهية حقها من المدح اللائق بها مهما حاولنا في
ذلك. فإذا أطلقنا الصفات المعهودة: حي، عالم،
قادر، سميع، على الباري تعالى وقصدنا بها ما
هو معهود في عالمنا من المعاني فإننا نكون قد
قصرنا في حقه تعالى من المدح» أ.هـ.

• قلت: لا حظنا من خلال هذه النقول البسيطة
كيف يؤول ابن السيد البطلوسي صفات الله

الفقه، ويكرر عليه على كبر السن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في التفسير مجموعاً كبيراً.

١٩٢٢- ابن أبي عَصْرُون*

المقريء: عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن المطهر بن عليّ ابن أبي عَصْرُون بن أبي السري، التميمي الحديثي الأصل الموصلّي الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر المرزوقي، وأبو عبد الله الحسين بن محمد البار وغيرهما.

من تلامذته: الموفق بن قدامة، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وابن الجميزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وبالجملّة فلا شك في فضله» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقريء الأوحّد، قاضي القضاة.

قرأت بخط الشيخ الموفق، قال: سمعنا درسه مع أخي أبي عمر وأنقطعنا فسمعت أخي يقول: دخلت عليه بعد فقال: لم أنقطعتم عني؟ قلت: إن

* الكامل في التاريخ (٤٢/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (١١٧/١)، وفيات الأعيان (٥٣/٣)، العبر (٢٥٦/٤)، السير (١٢٥/٢١)، الوافي (٥٧١/١٧)، البداية والنهاية (٣٥٥/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٢/٧)، غاية النهاية (٤٥٥/١)، النجوم (١١٠/٦)، طبقات الشافعية للأسنوي (١٩٣/٢)، الخريدة (٣٥١/٢)، السلوك (١٠٣/١)، المدارس (٣٩٩/١)، الشذرات (٤٦٥/٦)، الأعلام (١٢٤/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥) ط. تدمري، الوافي (٥٧٨/١٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦١/٢)، الدارس (٣٠٣/١).

• الصلّة: «كان حافظاً للفقه على مذهب مالك

وأصحابه مقدماً فيه على جميع أهل وقته، بصيراً بالفتوى، مقدماً في الشورى، عارفاً بالتفسير ذاكراً له يؤخذ عنه الحديث ويتكلم في بعض معانيه، وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه وشهره بالعلم والفضل، وكان رقيقاً عند أهل بلده، معظماً فيهم كثير الصدقة والذكر لله تعالى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة الفقيه... قال محمد بن حمادة الفقيه: كان الغالب عليه الفقه».

ثم قال: «طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «انتهت إليه رئاسة المالكية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس وأحفظهم للمذهب مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله تعالى، والتفنن في المعارف، والمشاركة في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

١٩٢٢- الكَرَجِي*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجي، أبو محمد.

من مشايخه: والده، وأبو سعد الحصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام مرجوع إليه مقبول القول فقيه مناظر مفسر... كان يحفظ

* معجم المفسرين (٣٢٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٤/١).

أبو محمد.

• ولد: سنة (٥٠٥هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) خمس،
وقيل: ثلاث وخمسة.

• من مشايخه: أبو الحسن بن موهب، وتلا
بالسبع على يحيى بن الخلوف، وسمع من ابن
العربي وغيرهم.

• من تلامذته: محمد بن إبراهيم الأنصاري، وتلا
عليه أبو الحسن الشاربي وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان غاية في الورع والصلاح
والعدالة... وهو رأس الصالحين، ورئيس
الأئمة الصادقين، حالف عمره الورع وسمع
من العلم الكثير، وأسمع» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، العلامة المعمر،
المقريء المجدد المحدث الحافظ الحجة شيخ الإسلام
وقال ابن رشيد: وقيل: مكث أربعين سنة لا
يحضر الجمعة لعذره، ثم أنكر ابن رشيد هذا،
وقال: لم ينقطع هذه المدة كلها عن الجمعة.

• قلت- أي الذهبي- كأنه انقطع بعض ذلك
لكبره وسنّه، وكان أهل سبته يتغالون فيه،
ويتبركون برويته، رحمه الله.

• قال ابن سالم: إذا ذكر الصالحون، فحي هلا
بابن عبيد الله... قال طلحة بن محمد: ثلاثة من
أعلام المغرب في هذا الشأن، ابن بشكوال، وأبو
بكر بن خير، وابن عبيد الله» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

• ناساً يقولون: إنك أشعري، فقال: والله ما أنا
أشعري - هذا معنى الحكاية- أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وأخشى أن تكون
الحكاية موضوعة، للقطع بأن ابن أبي عصرون
أشعري العقيدة وغلبة الظن بأن أبا عمر لا
يجترأ أن يذكر هذا القول...» أ.هـ.

• قلت: ثم تكلم السبكي بكلام سيء على
الذهبي شيخه.

• البداية والنهاية: «وكان من الصالحين
والعلماء العاملين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً علامة فقيهاً
مقرئاً خيراً ألف التوالم بأخرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الصلاح: كان من أفقه
أهل عصره وإليه المنتهى في الفتاوى
والأحكام» أ.هـ.

• قلت: وأثنى عليه العماد الكاتب كثيراً في
الخرية.

• وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسة.
• من مصنفاته: «صفوة المذهب على نهاية
المطلب» في سبع مجلدات، و«المرشد» مجلدان،
و«الذريعة في معرفة الشريعة».

١٩٣٤- الهجري *

• المقريء: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عبيد الله بن سعيد ابن محمد ابن ذي النون
الرعيي الحجري الأندلسي المالكي الزاهد،

* تكملة الصلة (٢/٨٦٥)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٢١٧)، العبر (٤/٢٧٧)، السير (٢١/٢٥١)، تذكرة
الحفاظ (٤/١٣٧٠)، الوافي (١٧/٥٧٥)، غاية النهاية
(١/٤٥٣)، الشذرات (٦/٥٠١)، الأعلام (٤/١٢٤).

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلاة: «كان فقيهاً، عارفاً بالأحكام، عاكفاً على عقد الشروط، من أهل الشورى والفتيا، أديباً شاعراً مقدماً فكهاً، صدوقاً في روايته.

سمعت منه حكايات وأخبار، وأنشدني لنفسه ولغيره كثيراً. وأجاز لي غير مرة لفظاً، جميع ما رواه وأنشأه وروى عنه بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً نحويًا، فقيهاً مشاركاً في علوم أقرأ الفقه والنحو ببلده. مات قبل استيلاء العدو على بلنسية» أ.هـ. وافته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

١٩٣٧- ابن أبي النجيب*

المفسر: عبد الله بن محمد بن شاهور بن أنو شروان بن أبي النجيب الأسدي الرازي، نجم الدين، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة. من مشايخه: سمع عبد العز المروري، ومنصور بن الهراوي وغيرهما. من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وقطب الدين القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان حافظاً فاضلاً غزير العلم، صاحب مقامات وكرامات وآثار» أ.هـ.

* العبر (٥/٢١٨)، السواني (١٧/٥٧٩)، الشذرات (٧/٤٥٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨١).

١٩٣٥- الأغماتي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن يحيى الأغماتي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن خروف علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، النحوي المنطقي، الأستاذ الجليل، اللغوي التاريخي، وكان في علم العربية بارعاً... وكان أعلم الناس بكتاب سيبويه، وأما كراس أبي موسى الجزولي ومفصل الزمخشري فكانا عنده من المبادئ، وكان له تحصيل لعلم المنطق، وكان جيد الفقه...

يتصل إسنادي عنه من طريق شيخنا أبي عبد الله الأديب، وشيخنا أبي محمد عبد الحق بن ربيع» أ.هـ.

وفاته: القرن السابع الهجري.

١٩٣٦- التجيبي*

النحوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد ابن مطروح التجيبي، أبو محمد من أهل بلنسية.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العطاء بن نذير، وأبو عبد الله بن نَسَع وغيرهم.

* عنوان الدراية (٢٢٣).

* بغية الوعاة (٢/٦٠)، تكلمة الصلاة (٢/٨٩٩).

١٩٢٩- البلخي*

المفسر: عبد الله بن محمد بن سليمان بن حسن بن الحسين البلخي، ثم المقدسي الحنفي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان شيخاً فاضلاً في التفسير، وله فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفاً من التفسير. وكان يقصدون زيارته بالقدس الشريف ويتبركون به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «التفسير» جمعه من خمسين تفسيراً.

١٩٤٠- المرجاني*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الملك المرجاني، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات الكبرى للشعراني: «هو الإمام القدوة الواعظ المفسر أحد الأعلام في الفقه والتصوف» أ.هـ.

• البداية والنهاية (٥/١٤)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٠).

• الشذرات (٧/٧٨٧)، شجرة النور (١٩٣)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤/٣٠٠)، تنكرة الحفاظ (٤/١٤٨٩)، العبر (٥/٤٠٨)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/٢٠٣).

• الروافي: «شيخ الطريقة والحقيقة، كان كبير الشأن من أصحاب الحال والمقامات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني»، و«كشف الحقائق وشرح الدقائق» تصوف وغير ذلك.

١٩٢٨- ابن النكزاي*

النحوي، المقرئ: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاي الأسكندري، معين الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الصفرراوي، وأبو العباس المرجاني وغيرهما.

من تلامنته: أحمد بن علي الحرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر وأفاد، وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشامل» في القراءات السبع، و«الإقتداء في معرفة الوقف والإبتداء».

• معرفة القراء (٢/٦٨٢)، غاية النهاية (١/٤٥٢)، بغية الرواة (٢/٥٨)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٥).

• الشذرات: «قال ابن الأهدل الولي الشهير:

توفي بتونس، قيل له: قال فلان رأيت عمود نور
متداً من السماء إلى فم الشيخ المرجاني في حال
كلامه، فلما سكت الشيخ ارتفع العمود، فتبسم
وقال: لم يعرف كيف يعبر، بل لما ارتفع العمود
سكت، يعني أنه كان يتكلم عن مدد الأنوار، فلما
ارتفع النور انقطع الكلام» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الصالح العالم العامل
المعتقد عند العامة والخاصة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، مفسر، مؤرخ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: أملى في التفسير دروس جمعها
ابن السكري من كلامه وسماها «الفتوحات
الربانية في المواعيد المرجانية» في التصوف،
و«بهجة الشمس والأسرار في تاريخ هجرة
المختار».

١٩٤١- ابن إسماعيل الطائي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن هارون
بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي
القرطبي الأندلسي المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمئة.

من مشايخه: الدباج والشلوبين، وعصام بن
خلصة وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، والوادي آشي،
والذهبي وغيرهما.

* بغية الرعاة (٦١/٢)، الشذرات (١٤/٨)، معجم شيوخ
الذهبي (٢٧٤)، الوافي (٥٨٦/١٧)، تذكرة الحفاظ
(١٤٨٣/٤)، الدرر (٤٠٩/٢)، المعجم المختص (٩٣)،
شجرة النور (١٩٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المالكي الكاتب
البلغ».

وقال: «كتب إلينا بمروياته في سنة سبعمئة
وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمئة وعلى
هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «ومخط ناصر الدين الغرناطي
شيخنا -أي شيخ ابن حجر- أبو محمد بن
هارون فيه تشيع وانحراف عن معاوية وأبي
سفيان، فظعن عليهما نظماً ونشراً وكانت بدت
منه مبادئ اختلاط عند اجتماعي به على ما قيل
ولم أطلع منه على شيء من ذلك، ثم بعد
انفصالي عنه بنحو خمس سنين بلغني عنه من
جهات أنه قد اختلط» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «وهو من بيت علم وجلالة،
برع في النحو واللغة وسائر علوم الآداب
والتواريخ وله نظم ونثر كثير.

وكان شديد التشيع، اختلط قبل موته قليلاً،
وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• الشذرات: «مسند المغرب الإمام
الأديب» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم العامل المحدث
الراوية الإمام الفاضل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمئة.

١٩٤٢- البريهي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن

* معجم المفسرين (٣٢٤/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٥٦/١)، بغية الرعاة (٥٩/٢)، العقود اللؤلؤية
(١١٣/٢).

من تلامذته: سمع منه الحافظ العراقي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الدياتج: «كان من اكابر الأئمة الأعلام، ومصاييح الظلام، عالماً بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه... وكان بارعاً في العربية وبهيمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة...» أ.هـ.

• الوجيز: «كان فاضلاً خيراً ساكناً بهياً» أ.هـ.
من أهواله: الدياتج: «قال: لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه».

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.
من مصنفاته: «الدر المخلص في التقصي المخلص»، و«العمدة في إعراب العمدة» في العربية إعراب عمدة الأحكام في الحديث، و«التيسير» في علمي البناء والتغيير في النحو.

١٩٤٤ - الثقرة كار*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الحنفي، الشريف جمال الدين، العالم الشهير بالإمام الثقرة كار^(١).
ولد: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتشيع وكان أحد أئمة

• الدرر الكامنة (٣٩٢/٢)، إنباء الغمر (١١٨/١)، السلوك (٢٤٥/١/٣)، بدائع الزهور (١٥١/٢/١)، بغية الرواة (٥٤/٢)، الشذرات (٤١٨/٨)، الأعلام (١٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٧٢/٢).
(١) الثقرة كار: صانع الفضة.

عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البرهبي
السكسكي، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً صالحاً عالماً عاملاً صوفياً جمع بين الطريقتين وحاز شرف المستزتين وكانت له كرامات ومقامات وكان مشاركاً في عدة من أنواع العلوم فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً مفسراً صوفياً تحكم على يد جماعة من الفضلاء وحج بيت الله الحرام عدة سنين».

ثم قال: «كان حسن الأخلاق عذب المنطق له صيت عظيم على التدريس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والتصوف من الزهاد، اشتغل بالتدريس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

١٩٤٣ - اليعمري*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ، أبو محمد.
ولد: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

من مشايخه: والده، وأبو عبد الله بن محمد بن حريث البنسي ثم السبتي ورضي الدين الطبري وغيرهما.

• الدرر الكامنة (٤٠٦/٢)، الدياتج المذهب (٤٥٤/١)، وجيز الكلام (٦٩٤/٢)، الأعلام (١٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢).

المعقول» أ.هـ.

• الدرر: «لم يكن له في وقته نظير عين أئمة علم المعقول وبارع عصر في الفقه والأصول... وكان زغمشري زمانه... شافعي المذهب... لكن رأيته ينتصر للحنفية في شرحه للمنار، وإذا ذكر أدلتهم قال عندنا كذا وعند الشافعي كذا ويوجه غالباً كلام الحنفية فلا أدري هل ذلك توجيه اعتراف بالحق مع مخالفة المذهب أو توجيه مذهبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح المنار» في الأصول، و«شرح التسهيل» في النحو، و«شرح لب الألباب» في النحو.

١٩٤٥ - كمال الدين ابن الأثير*

اللفوي: عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي، ثم المصري، جمال الدين بن كمال الدين ابن الأثير. ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة. من مشايخه: الحجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «قرأ الفقه، والنحو والأصلين وبرع وساد وولي توقيع الدست بالقاهرة ثم كتابة السر بدمشق ومشیخة الشيوخ بها، ثم صُرف عنها وأقام بالقاهرة مُنقطعاً على العلم والعبادة

• إنباء الغمر (٢١١/١)، ذيل العبر لابن العراقي (٤٣٧/٢)، السلوك (٢٩٧/١/٣)، بدائع الزهور (١٩٧/٢/١)، بغية الرعاة (٥٤/٢)، الشذرات (٤٤٣/٨).

إلى أن أدركه أجله. وكان غالب مكثه بسطح جامع الأزهر وبيته بجانبه» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «حدث بالصحيح، وفي آخر عمره إنقطع للعبادة» أ.هـ.
• السلوك: «وكان فاضلاً له عدة تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمئة.

١٩٤٦ - القرافي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد القرافي، جمال الدين.

من مشايخه: أبو الحسن الأندلسي وغيره. من تلامذته: ابن خضر شيخ السخاوي وغيره. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمئة. من مصنفاته: عمل مقدمة لطيفة يتوصل بها إلى معرفة الإعراب بأسهل طريق.

١٩٤٧ - النجري*

النحوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن عليّ الزبيدي، العبسي العكسي، المعروف بالنجري^(١).

• إنباء الغمر (٢٩/٨)، الضوء اللامع (٦٨/٥)، بغية الرعاة (٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢)، إيضاح المكنون (٥٤٥/٢).

• الضوء اللامع (٦٢/٥)، البدر الطالع (٣٩٧/١)، معجم المفسرين (٣٢٤/١)، الأعلام (١٢٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢).

(١) نسبة إلى نخرة، قرية في اليمن.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن قديد، وأبو القاسم النويري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «واشتهر فضله وامتد صيته ولا سيما في العربية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وتستر مدة بقاءه هنالك (أي في مصر) فلم ينتسب زدياً بل انتسب حنفياً، ولهذا ترجمة البقاعي والسخاوي فقال الحنفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه زيدي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار أنوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام» فقه، و«مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار» في علم الكلام، و«شمس المقتدي في شرح هداية المبتدي» نحو.

١٩٤٨- الطَّبْلَاوِي*

اللغوي، المقرئ: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي.

من مشايخه: الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، وأبو نصر الطبلاوي، والرملّي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ سليمان اليساري وغيره.

* خلاصة الأثر (٦٦/٣)، هدية العارفين (٤٧٥/١)، الأعلام (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٤/٢)، إيضاح المكنون (٥٧٤/١).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كريم النفس، حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين...»

واستمر حسن السيرة جميل الطريقة إلى أن نقل من مجاز دار الدنيا إلى الحقيقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ»، نحو، لغوي، لغوي، عروضي بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٧هـ) سبع وعشرين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على شرح الشاطبية للجعبري، واختصر لسان العرب لم يكمله، وله شرح على عقود الجمان في المعاني والبيان للسيوطي.

١٩٤٩- يوسف زادة الحلمي*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحلمي الحنفي، الإسلامبولي، الأماصي.

ولد: سنة (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مشايخه: أبوه، ثم خليل، ثم سليمان الواعظ، وأخذ الطريق عن الياس السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفاضل، المحدث، المفسر، رئيس القراء» أ.هـ.

* سلك الدرر (٨٧/٣)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، الأعلام (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢)، كشف الظنون (١١٤٨/٢)، هدية العارفين (٥٨٢/١)، معجم المفسرين (٣٢٥/١).

• الأعلام: «عالم بالتفسير والقراءات» أ.ه.
• معجم المؤلفين: «متكلم مقرئ واعظ منطقي» أ.ه.

من مصنفاته: «جمع الحاوي في شرح تفسير البيضاوي»، و«حاشية على أنوار التنزيل».

وفاته: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: له شرح على صحيح البخاري، وحاشية على تفسير البيضاوي، وله شعر بالألسن الثلاث، و«حاشية على العقائد النسفية».

١٩٥١ - شهر*

المفسر: عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني الكاظمي، الشهير بشبر.

ولد: سنة (١١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أبوه السيد محمد رضا، ومحسن الأعرجي وغيرهما.

من تلامذته: عبد النبي الكاظمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضان الجنات: «كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثهم، فقيهاً متبحراً جامعاً متبعاً متوطناً بأرض الكاظميين...» أ.ه.

• الأعلام: «شيعي» أ.ه.

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي، مفسر» أ.ه.

• قلت: عند مراجعة كتابه «مصاييح الأنوار» تجد فيه الطامات الكبرى، حيث عمل على أخذ أحاديث واردة عند الشيعة وبدأ يفسرها ويؤولها، فمنها: أحاديث أن الشيعة خلقهم الله من غير الطينة التي خلق منها الآخرين، وقد أثبت نوعاً من أنواع البداء على الله سبحانه وتعالى وناقش

١٩٥٠ - التوفي جوق زادة*

المفسر: عبد الله بن محمد المعروف بالتوفي جوق زادة^(١)، الحنفي.

من مشايخه: محمد المدني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أحد صدور العلماء الأفاضل وأركان الدولة أصحاب الرفعة والجاه والسلطان».

وقال: «واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم».

ثم قال: «كان فاضلاً محققاً فقيهاً عالماً بالفروع والأصول خبير بالمسائل والفنون» أ.ه.

وفاته: سنة (١١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة وألف.

* روضات الجنات (٤/٢٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٣٢٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٥)، الأعلام (٤/١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٢٧٩)، كتابه «مصاييح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» - تحقيق السيد علي بن محمد بن علي بن حسين نجل المؤلف - مطبعة الزهراء - بغداد.

* معجم المفسرين (١/٣٢٥)، سلك الدرر (٣/١٠٦)، هدية العارفين (١/٤٨٥).

(١) التوفي جوق زادة: معناه بالعربية ابن كثير الذهب تلقب بهذا والده لتزايد ثروته وتوفر جاهه.

الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وخلفه في بث العلم والقيام بدعوة التوحيد ونشرها، والدفاع عنها بالقلم واللسان، والحجة والبيان، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة، والردود العظيمة، من ضربت إليه أكباد الأبل من سائر بلدان نجد وتوالت عليه الأسئلة من جميع قرى نجد ومدنها... وكان عالماً مبرزاً في علم التفسير والعقائد وأصول الدين، عارفاً بالحديث ومعانيه، وبالفقه وأصوله وعلم النحو واللغة.

وقال: «والشيخ عبد الله كان إلى جانب قيامه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهب السلف ودعوة التوحيد والإسلام مرجع قضاة المملكة العربية السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله، فكان في ذلك الوقت بمثابة رئيس قضاة ومفتٍ أ.هـ.

• قلت: وقد رد على بعض علماء الزيدية، فيما اعترض به على دعوة التوحيد السلفية في كتابه «جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة الزيدية».

نقتصر في ترجمته على ما ذكر آنفاً؛ ذلك لأنه لا يخفى على أحد، وهو أحد المجددين لهذا الدين بعد والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «جواب أهل السنة النبوية» رسالة في الرد على اعتراضات بعض الشيعة

معنى الرؤية وناقش وذهب إلى الرأي القائل المنزلة بين المنزلتين، وكذلك ناقش أن الرسول ﷺ علم عليّ ﷺ ألف باب كل باب يفتح ألف باب من العلم وغيرها كثير. من أراد التفصيل فليراجع الكتاب المذكور ليرى القاريء الكريم مدى تشييعه ورفضه واعتزاله، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير القرآن»، و«الأنوار اللامعة» وغير ذلك.

١٩٥٢- ابن الشيخ*

اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب شيخ الإسلام المجدد.

ولد: سنة (١١٦٥هـ) خمس وستين ومائة وألف. من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: ابنه الشيخ سليمان، والشيخ محمد بن سلطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «برع في التفسير والعقائد وعلوم العربية» أ.هـ.

• مشاهير علماء نجد: «الإمام العلامة الأوحدي، الثقة الثبت التقى الورع المجاهد المحتسب، ذو الهمة العالية والشجاعة المتناهية، الذي خلف والده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مؤازرة

* معجم المفسرين (١/٣٢٥)، الأعلام (٤/١٣١)، مشاهير علماء نجد (٤٨).

والزبيدية، والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة.
تفسير الجلالين في أربعة مجلدات بخطه في الأزهرية، وحاشية على الإقتناع في حل ألفاظ أبي شجاع في فقه الشافعية.

١٩٥٥- العلمي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن صلاح الدين بن مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن سعد الدين بن نور الدين، الغربي العلمي.
ولد: سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سليم العلمي، وعبد اللطيف الخازندار وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس التفسير في جامع المجيدية وكان يحرر باب التفسير في مجلة (الروضة) البيروتية، وعين مدرساً للتفسير في الجامع الأموي...»

له آراء في التفسير خالف بها جمهور المفسرين، وله فيها دلائل ضمنها طيات تفسيره الكبير الذي اشتغل فيه على ما يربو على عشر سنين وإهتم بالتفسير وبمجادلة من يسمون بالمبشرين من الديانئات الأخرى ودرس لأجل ذلك التوراة والإنجيل أ.هـ.

* تاريخ علماء دمشق (١/٤٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٩)، معجم المفسرين (١/٣٢٦)، الأعلام (٤/١٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٩)، مؤخر تفسير سورة يوسف، للمترجم له - قدم له محمد بهجت البيطار - الطبعة الأولى مطابع دار الفكر بدمشق (١٣٨١هـ).

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي، المعروف برئيس القراء.

١٩٥٢- رئيس القراء*

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «واعظ من علماء الروم. تصدى لتدريس العلوم الآلية في جامع أبي أيوب الأنصاري بأسطنبول فعرف بالأيوبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: صنف كتاباً منها «تفسير سورة الفتح»، وله «تلخيص رسائل الرماة»، و«هدية الحاج» مناسك.

١٩٥٤- النبراوي*

المفسر: عبد الله بن محمد الشافعي النبراوي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «قرة العين ونزهة الفؤاد» على

* هدية العارفين (١/٤٨٩)، معجم المفسرين (١/٣٢٦)، الأعلام (٤/١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٢).

* معجم المطبوعات لسركيس (١٨٣٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٦)، الأعلام (٤/١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٢٩٣).

والف.

من مصنفاته: تفسير للقرآن سماه «سوانح تفسيرية»، رسالة مختارات العلمي من صحيح البخاري ومسلم وغيرها كثير، وله «شرح الرحبية».

١٩٥٦ - ابن قتيبة*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١)، وقيل: المروزي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين.

من مشايخه: إسحق ابن راهويه، وأبو إسحق إبراهيم بن سفيان بن سليمان ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أحمد، وابن درستويه الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دينا فاضلا ولي قضاء

* تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، المنتظم (١٢/٢٧٦)، إنباه الرواة (٢/١٤٣)، وفيات الأعيان (٣/٤٢)، العبر (٢/٥٦)، السير (١٣/٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/١٩٨)، الوافي (١٧/٦٠٧)، البداية والنهاية (١١/٥٢)، لسان الميزان (٣/٤١٤)، البلغة (١٢٧)، النجوم (٣/٧٥)، بغية الرواة (٢/٦٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٢٥١)، الشذرات (٣/٣١٨)، وروضات الجنات (٥/١٠٤)، معجم المفسرين (١/٣٢٧)، الأعلام (٤/١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٩٧)، «عقيدة الإمام ابن قتيبة» للدكتور علي بن نفيح العلياني - مكتبة الصديق - الطائف - المملكة العربية السعودية ط ١ (١٤١٢هـ)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٥).

(١) نسبة إلى دبنور: وهي مدينة قرب القرميسين في

كردستان الإيرانية.

• قلت: قال الأستاذ محمد بهجة البيطار في مقدمة كتاب «مؤتمر سورة يوسف» (ص ١٣): «قد رتبته رحمه الله ترتيبا غريبا خالف فيه أسلوب المفسرين، ذلك بأنه عقد ليوسف وأبيه واخوته عليهم السلام مؤتمرا في بيت المقدس من أرض فلسطين موطنهم وموطن المؤلف الأول، ودعا إليه مئات العلماء من أقطار العرب والإسلام.

وطريقته في التفسير أنه يورد الآية ثم يعرضها على أعضاء المؤتمر في الجلسة المنعقدة لتفسيرها وبعض ما يورده معروف في كتب التفسير ومعزو إليها أو مشهور فيها، وبعضه عما استفاده المفسر من مطالعاته في غيرها، ومنها ما هو من تحقيقاته وآرائه الخاصة، فإذا اختلف مفسرو الأقطار الحاضرون في المؤتمر في تفسير آية كان للأستاذ رئيس المؤتمر القول الفصل في الموضوع، فهو تارة ينصر بعض هذه الأقوال على بعض، وتارة ينفرد عنهم بقول آخر، وهو يوجه القول ويعززه بالدليل والبرهان».

قلت: والذي يراجع الكتاب المذكور يراه عبارة عن تفسير لآيات سورة يوسف، ولكن بأسلوب جديد ويحتوي على كثير من الأمور الخارجة عن التفسير؛ لأن مؤلف الكتاب يعمل على مناقشة الآية الواحدة بل في بعض الأحيان الكلمة الواحدة.

وفي بعض الأحيان يعمل مقارنة ما بين القرآن والتوراة عن الأشخاص المذكورين في السورة، فالذي يقرأ الكتاب يلاحظ أن المؤلف يركز كثيرا على بني إسرائيل. ويقارن القصة المذكورة في القرآن والمذكورة في التوراة ويحاول أن يثبت أن التي في التوراة هي محرفة أو موضوعة والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة

قلت: -أي الذهبي- هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت أحدا إتهمه بالكذب قبل هذه القولة بل قال الخطيب إنه ثقة.

وعن حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة. ويقول: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة، ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب.

مات أبو محمد بن قتيبة فجاءه، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغشى عليه، وكان أكل هريسة، فأصاب حرارة، فبقي إلى الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال إلى السحر ومات» أ.هـ.

• قال الدكتور علي بن نفيح العلياني في كتابه «عقيدة الإمام ابن قتيبة»، قال تحت عنوان منهجه في توضيح العقيدة (ص ١٣٤):

«المتبع لما كتب ابن قتيبة في مؤلفاته المتعددة يلحظ أن له منهجا واضحا المعالم في توضيح العقيدة استطعنا أن نلخصه في سبع قواعد. القاعدة الأولى:

إن ابن قتيبة يثبت ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يقول في ذلك بكيفية. يدل على هذه القاعدة قوله: (فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يجملنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكننا لا نقول

الدينور وكان رأسا في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فاضلا ثقة» أ.هـ.

• السير: «كان رأسا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس.

قال أبو بكر البيهقي: كان يرى رأي الكرامية.

ونقل الشيخ يوسف قزوغلي (سبط ابن الجوزي) في مرآة الزمان بلا إسناد عن الدارقطني أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه.

قال الذهبي: «هذا لم يصح، وإن صح عنه فسحقا له فما في الدين محابة...»

قال السلفي: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة».

قال الذهبي: «ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب مشكل الحديث ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة ومن أن أخبار الصفات تمر ولا تتأول» أ.هـ.

• قلت: ويرد على من قال أن ابن قتيبة مشبه ما ثبت عن ابن قتيبة في كتبه ومنها كتاب «الرد على الجهمية والمشبهة» (ص ٢٤٣) حيث قال: «وعدل القول في هذه الأخبار أن تؤمن بما صح منها بنقل الثقات لما فتؤمن بالرؤية والتجلي وأنه يعجب وينزل إلى السماء وأنه على العرش استوى وبالنفوس واليدين من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بمد أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت فنرجوا أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا إن شاء الله».

ثم قال الذهبي: «وقال أبو عبد الله الحاكم: اجتمعت الأمة على أن القتبي -أي ابن قتيبة- كذاب.

مذهب السلف الصالح، يقول الشنقيطي: (أن مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم أنه يرتكز على ثلاثة أسس... أحد هذه الأسس الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾. ﴿لا تضربوا لله الأمثال﴾ [النحل: ٧٤]،... فيلزم كل مكلف أن يتزه ربه جل وعلا عن أن تشبه صفته صفة الخلق... ومن ظن أن صفة خالق السموات والأرض تشبه شيئا من صفات الخلق فهو جاهل ملحد ضال ومن آمن بصفات ربه جل وعلا متزها ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل، وهذا التحقيق هو مضمون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهذه الآية فيها تعليم عظيم يحل جميع الإشكالات ويحيب عن جميع الأسئلة حول الموضوع ذلك؛ لأن الله قال وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثله شيء ومعلوم أن السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فكأن الله يشير للخلق ألا ينفوا عنه صفة سمعه وبصره بادعاء أن الحوادث تسمع وتبصر وأن ذلك تشبيه، بل عليهم أن يثبتوا له صفة سمعه وبصره على أساس ليس كمثله شيء فإله جل وعلا له صفات لا تقه بكماله وجلاله والمخلوقات لهم صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت^(٧).

(٧) منهج ودراسات (٤٢٣).

كيف^(١) وقوله: (إن الله وضع عنا أن نفكر فيه كيف كان وكيف قدر وكيف خلق ولم يكلفنا ما لم يجعله في تركيبنا ووسعنا)^(٢). وقوله رحمه الله في مناقشة المنكرين لرؤية الله تعالى يوم القيامة: (... فإن قالوا لنا كيف ذلك النظر والمنظور إليه قلنا نحن لا ننتهي في صفاته جل جلاله إلا إلى حيث انتهى إليه رسول الله ﷺ ولا ندفع ما صح عنه لأنه لا يقوم في أوامنا ولا يستقيم على نظرنا بل نؤمن بذلك من غير أن نقول فيه بكيفية أوحد أو نقيس على ما جاء ما لم يأت)^(٣). وما ذهب إليه ابن قتيبة رحمه الله في هذه القاعدة الجليلية من قواعد المنهج السلفي هو ما عليه علماء السلف قديما وحديثا.

القاعدة الثانية:

إن ابن قتيبة ينزه الله عما نزه الله نفسه عنه سبحانه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يعطل النصوص عن معانيها الواردة لها في لسان الشرع يدل على ذلك تفسيره لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ ولسورة الإخلاص فهو يقول ليس كمثله شيء أي ليس كهو شيء^(٤). ولم يكن له كفوا أحد. أي مثيلا^(٥). ويقول في قوله تعالى هل تعلم له سميا أي شبيها^(٦). وهذه القاعدة هي من القواعد التي ينبنى عليها

(١) اختلاف اللفظ (١٣٦).

(٢) نفس المصدر (٢٤٣).

(٣) تأويل مختلف الحديث (٢٠٨).

(٤) غريب القرآن (٣٩١).

(٥) نفس المصدر (٤٥٥).

(٦) المصدر السابق (٢٧٢).

القاعدة الثالثة:

إن ابن قتيبة يسك عما لم يرد ذكره في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ من إثبات أو نفي يدل على هذه القاعدة عند قوله: (وإن سئلتنا نقتصر على جملة ما قال الله ونمسك عما لم يقل)^(١). وقوله: (إن الواجب علينا أن نتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفاته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك)^(٢).

وهذه القاعدة السلفية التي سار عليها ابن قتيبة هي من أجل القواعد فإن الناس لا يعلمون من الله إلا ما أعلمهم به فمن سوء الأدب مع الله أن يثبت شخص صفة أو إسماً لم يذكرها الله لنفسه فكأن لسان حال هذا الشخص يقول أنا أعلم بالله من الله أو ينفي عنه شيئاً لم ينفه عن نفسه كحال بعض المتدعة الذين يتوسعون في النفي بعبارات مبتدعة لم يرد بها كتاب ولا سنة فيقولون ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يحس ولا يلمس ولا .. إلى آخر هذيانهم.

القاعدة الرابعة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على المقاييس العقلية في إثبات ما يجب لله أو يمتنع عليه سبحانه بل يشع على من يسلك هذا المنهج ويعتقد أن القياس العقلي في باب الاعتقادات سبب ضلال كثير من المتأخرين عن القرون المفضلة يدل على هذا قوله: (وكنتم أسمعهم يقولون إن الحق يدرك

بالمقاييس والنظر ويلزم من لزمته الحجة أن ينقاد لها ثم رأيتهم في طول تناظرهم وإلزام بعضهم بعضاً الحجة في كل مجلس مرات لا يزولون عنها ولا ينتقلون... وسأل آخر آخر عن العلم فقال له أتقول أن سميعاً في معنى عليم؟ قال نعم. قال لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير هل سمعه حين قالوه؟ قال نعم. قال فهل سمعه قبل أن يقولوه؟ قال لا قال فهل علمه قبل أن يقولوه؟ قال نعم قال له فأرى في سميع معنى غير معنى عليم فلم يجب قلت له لزمك الحجة فلم لا تنتقل عما تعتقد إلى ما لزمك الحجة فقال لو فعلت ذلك لانتقاد في كل يوم مرات قلت فإذا كان الحق إنما يعرف بالقياس والحجة وكنتم لانتقاد لهما بالإتباع كما تنقاد بالانقطاع فما تصنع بهما التقليد أربح لك والمقام على أثر الرسول ﷺ أولى بك).

ويقول ابن قتيبة رحمه الله في نقد أصحاب المنهج العقلي الذين لا يشتون إلا ما اثبتته عقولهم بزعمهم: (فقد كان يجب مع ما يدعونه من معرفة القياس وإعداد آلات النظر أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحساب والمساح والمهندسون لأن آلتهم لا تدل إلا على عدد واحد وإلا على شكل واحد وكما لا يختلف حذاق الأطباء في الماء وفي نبض العروق لأن الأوتال قد وقفوه من ذلك على أمر واحد. فما بالهم أكثر الناس اختلافاً لا يجتمع إثنان من رؤسائهم على أمر واحد في الدين، فأبو الهذيل

(١) إختلاف اللفظ (٢٣٦).

(٢) نفس المصدر (٢٤٣).

ويرذل ما يرذله الآخر إلا من جهة التقليد والذي خالف بين مناظرهم وهيئاتهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم وآثارهم حتى فرق القائف بين الأثر والأثر وبين الأثني والذكر هو الذي خالف بين آرائهم^(٤).

القاعدة الخامسة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على علم الكلام في فهم نصوص العقيدة ولا في الدفاع عنها ويرى أن هذا المنهج هو سبب الضلال في العقيدة يدل على هذا قوله: (فأما الكلام فليس من شأننا ولا أرى أكثر من هلك إلا به)^(٥). وقوله وقد تدبرت مقالة أهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويفتنون الناس بما يأتون ويصرون القذى في عيون الناس وعيونهم تطرف على الأجذاع ويتهمون غيرهم في النقل ولا يهتمون آراءهم في التأويل ومعاني الكتاب والحديث وما ادعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة لا يدرك بالطرفة والتولد والعرض والجوهر والكيفية والكمية والأينية ولو ردوا المشكل منهما إلى أهل العلم بهما وضع لهم المنهج واتسع لهم المخرج ولكن يمنع من ذلك طلب الرئاسة وحب الأتباع واعتقاد الأخوان بالمقالات^(٦). وابن قتيبة في نقده لأهل الكلام وبيانه لانحرافهم ليس مقلداً لأحد بل عاشهم وحضر مجالسهم وبصر خطأهم عن كثب وعرف ما يدور في حلقاتهم مشاهدة وليس الخبر كالمعاينة يقول عن نفسه: (وقد كنت في

(٤) تأويل مختلف الحديث (١٤).

(٥) اختلاف اللفظ (٢٢٥).

(٦) تأويل مختلف الحديث (١٤، ١٢).

العلاف^(١) يخالف النظام والنجار يخالفهما^(٢).

وهشام بن الحكم^(٣) يخالفهم كذلك.. وليس منهم واحد إلا وله مذهب في الدين يبدان برأيه وله عليه تبع ولو كان اختلافهم في الفروع والسنن لا تسع لهم العذر عندنا- وإن كان لا عذر لهم مع ما يدعونه لأنفسهم- كما اتسع لأهل الفقه ولكن اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله تعالى وفي قدرته وفي نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وعذاب البرزخ وفي اللوح وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي إلا بوحي من الله تعالى ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الأصول إلى استحسانه ونظره وما أوجبه القياس عنده لاختلاف الناس في عقولهم وإرادتهم واختياراتهم فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين حتى يكون كل واحد منهما يختار ما يختاره الآخر

(١) هو أبو الهذيل عمّد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها والذاب عنها أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء. توفي سنة ٢٢٦ وقيل ٢٣٥- أنظر هامش الفرق بين الفرق (ص ١٢٢).

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجار كان حائطاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي وهو من متكلمي الجبرة وله مع النظام مناظرات وزعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص.

توفي سنة ٢٣٠هـ تقريباً. أنظر الفرق بين الفرق (ص ٢٠٨)، الملل والنحل (ص ٨٨).

(٣) هشام بن الحكم أبو محمد مولى بني شيبان كوفي تحول إلى بغداد وهو من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد وهو من متكلمي الشيعة ممن فتن الكلام في الإمامة وهذب المنعب وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي وكان القيم بمجالس كلامه ونظره. توفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً وله كتب عديدة. أنظر عنه الفهرست لابن النديم (ص ٢٥٠).

عنوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أضرب فيه بسهم فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم طامع أن أصدر عنه بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرده القياس أو لثلا يقع انقطاع ما أرجع معه خاسراً نادماً.

وابن قتيبة في هذه القاعدة الجليلة سائر على منهج السلف الصالح الذين ذموا علم الكلام وحذروا منه.

وهذه القاعدة سلفية ولا شك. يقول الحافظ ابن عبد البر: (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لم يكيفوا شيئاً من ذلك)^(٣).

القاعدة السادسة:

القاعدة السابعة:

«ابن قتيبة يجري نصوص الصفات على ظاهرها مع اعتقاده أن ظاهرها يليق بالله ولا يشبه صفات المحدثات يدل على هذا قوله: (الواجب علينا أن ننتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك)^(٤). ثم إن ابن قتيبة عقد باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) وعدد من ذلك أشياء ليس فيها شيء من نصوص الصفات فدل على أنه يرى إجراءها على ظاهرها. وهذه القاعدة مشهورة عند علماء السلف».

ابن قتيبة يعتبر أن ما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ على الحقيقة لا على المجاز يدل على هذه القاعدة قوله: (وذهب قوم في قول الله وكلامه إلى أنه ليس قولاً ولا كلاماً على الحقيقة وإنما هو إيجاد للمعاني وصرفه في كثير من القرآن إلى المجاز وقد تبين لمن قد عرف اللغة أن أفعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا تؤكد بالتكرار: والله تعالى يقول: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤، فوكد بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه المجاز وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل: ٤٠، فوكد القول بالتكرار ووكد المعنى بإنما)^(١).

ثم قال مؤلف الكتاب (ص ١٥٧-١٧٢) وفي معرض كلامه عن بعض صفات الله سبحانه وتعالى، ناقلاً قول ابن قتيبة أو معتقده في تلك الصفات:

وعقد رحمه الله باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان: (باب القول في المجاز) واستعرض فيه صوراً كثيرة من أساليب المجاز ولم يورد فيه

(٢) تأويل مشكل القرآن (١٠٣-١٣٤).

(٣) العلو للذهبي (١٨٢).

(٤) اختلاف اللفظ (٢٣٧).

(١) ملخصاً من مشكل القرآن (١٠٦، ١١١).

اليدان)، وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين). فهل يجوز لأحد أن يجعل اليدين ههنا نعمة أو نعمتين وقال تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يمحطنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكننا لا نقول كيف اليدان وإن سئلنا نقتصر على جملة ما قال. ونسك عما لم يقل^(٣).

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي ابن قتيبة-: بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعاءهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب، للأئمة من ولده وتلك الأقاويل، والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر أفرط الجهل والغباوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ)، وقيل: (٢٧٠هـ)، وقيل: (٢٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: سبعين، وقيل: إحدى وسبعين ومائتين، والأول أصح الأقوال. من مصنفاته: «المعارف»، و«أدب الكاتب»، و«غريب القرآن والحديث» أما كتاب «الإمامة والسياسة» فمنسوب إليه ولا تصح نسبته إليه. وغير ذلك.

١٩٥٧- القيرواني*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم القيرواني، أبو محمد.

(٣) اختلاف اللفظ (٢٣٥، ٢٣٦).

• بغية الوعاة (٢/ ٦٤)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٧)، السوافي (١٧/ ٦١١).

١- صفة علو الله واستوائه على عرشه:

«ابن قتيبة يعتقد أن الله في السماء مستوٍ على عرشه بائن من خلقه كما يليق بجلاله يدل على هذا قوله: (والأمم كلها عربها وعجميها تقول أن الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها ولم تنقل عن ذلك بالتعليم وفي الحديث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ بأمة أعجمية للعتق فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله تعالى؟ فقالت في السماء. قال: فمن أنا قالت: أنت رسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام: هي مؤمنة» وأمره بعتقها هذا أو نحوه»^(١).

٢- رؤية المؤمنين لله يوم القيامة:

«ابن قتيبة رحمه الله يعتقد أن الله يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون دون الكافرين يدل على هذا الاعتقاد قوله: (... أن الله جل وعز احتجب عن جميع خلقه في الدنيا ويتجلى لهم يوم الحساب ويوم الجزاء والقصاص فيراه المؤمنون كما يرون القمر ليلة البدر ولا يختلفون فيه كما لا يختلفون في القمر»^(٢).

٣- صفة اليدين لله تعالى:

«يثبت ابن قتيبة رحمه الله تعالى لله يدين حقيقتين تليق بالله لا تشبه أيدي المخلوقين يدل على هذا قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿يَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]: (فإن قيل لنا ما اليدان ههنا؟ قلنا: هما اليدان اللتان تعرف الناس كذلك قال ابن عباس في هذه الآية (اليدين

(١) تأويل مختلف الحديث (٢٧٢).

(٢) تأويل مختلف الحديث (٢٠٥).

من تلامذته: أبو منصور ابن الجواليقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة بالنحو واللغة وندب إلى درسها بدار الكتب بمدرسة النظامية ببغداد، واستفاد منه قوم وهو مستور الحال» أ.ه.
• الوافي: «قدم بغداد، وأقام بها وتولى تدريس العربية بالنظامية.. وكان من أهل الصلاح والدين» أ.ه.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٩٥٨- ابن آمنة*

المفسر: عبد الله بن مطرف بن محمد المعروف بابن آمنة، أبو محمد.

من مشايخه: ابن وضاح.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من فقهاء المالكية... كان رجلاً مغفلاً صالحاً» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في تفسير القرآن حذف منه الإسناد.

١٩٥٩- الأقفهسي*

المفسر: عبد الله بن مقداد بن إسماعيل

• تاريخ علماء الأندلس (٣٩٥/١)، معجم المفسرين (٣٢٨/١)، معجم المؤلفين (٢٩٩/٢).

• بدائع الزهور (٥٢/٢)، السلوك (٥٤٤/١/٤)، الضوء اللامع (٧١/٥)، وجيز الكلام (٤٦٢/٢)، الشذرات (٢٣٤/٩)، شجرة النور (٢٤٠/١)، معجم المفسرين (٣٢٨/١)، الأعلام (١٤٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٠١/٢).

الأقفهسي ثم القاهري، جمال الدين.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ خليل وغيره.

من تلامذته: الشيخ البساطي، والشيخ عبد الرحمن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً بارعاً عرف بالصيانة والدين والصرامة... وحسن مباشرة وتودد مع قلة الأذى والكلام في المجالس ومزيد تقشفه وتواضعه وطرحه للتكلف» أ.ه.

• الوجيز: «كان مزجسي البضاعة بغير الفقه، قليل الكلام في المجالس» أ.ه.

• الأعلام: «حُمدت سيرته إلى نهاية عمره» أ.ه.

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح «المختصر» لشيخه، صنف كتاباً في التفسير ثلاث مجلدات.

١٩٦٠- ابن الباقلاني*

المقريء: عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، الرُّبَعي الواسطي، أبو بكر.

ولد: أول سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: تلا بالعشر على أبي العز القلانسي، وسبط الخياط، وسمع من خميس

• الكامل (١٢/١٣٠)، التقييد لابن نقطة (٣٢٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢٦/٣٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢٧٧/١)، العبر (٢٨١/٤)، السير (٢٤٦/٢١)، معرفة القراء (٥٦٥/٢)، السواني (١٧/٦٤٠)، غاية النهاية (١/٤٦٠)، لسان الميزان (٣/٤٢٢)، النجوم (٦/١٤٢)، الشذرات (٦/٥١٤).

وَأَلْف

من مشايخه: ناصيف اليازجي، ويوسف الأسير وغيرهما.

من تلامنته: شكيب أرسلان، ووديع عقل، وبشارة الخوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ماروني» - دفن في دير القمر بلبنان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، ناثر، ناظم، لغوي، صحافي» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: علامة ولغوي تخرج من المدرسة الوطنية في بيروت.

وكان لطيفاً، كريم الأخلاق، متواضعاً في حياته التي قضاها في خدمة اللغة العربية» أ.هـ.

• قلت: لا داعي للرجوع إلى مؤلفاته لمعرفة عقيدته لكونه ماروني، نصراني.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «البيستان»، و«فاكهة البيستان» معجم لغوي، وله شعر ونثر.

١٩٦٢ - ابن أبي نجيب*

المفسر: عبد الله بن أبي نجيب الثقفي المكي،

الْحَوْزِي وغيرهم.

من تلامنته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الواسطي: قرأ ابن الباقلاني على أبي العز (الإرشاد) للخليلي، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره.

قال الدبشي: إنفرد بال عشرة عن أبي العز، وإدعى رواية شيء من الشواذ، فتكلم الناس فيه ووقفوا في ذلك، وكان عارفاً بوجوه القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المشايخ القراء المشهورين بالفضل والمعرفة وتجويد القراءات ووجوهها وطرقها وعلو الأسانيد فيها.

ضعفه غير واحد إلا ما صحت قراءته به على القلانسي...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء ومسندهم بواسطة في زمانه أستاذ عارف كامل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... وقال محمد بن أحمد ابن أخت عبد السميع الهاشمي: قد كان قرأ بالإرشاد على أبي العز، وقراءاته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٩٦١ - البُستاني*

اللغوي: عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف البستاني الماروني.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين

* كوثر النفوس (٣٩٨)، الأعلام (١٤١/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٦/٢)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٥٦).

* الكامل (٤٤٥/٥)، تهذيب الكمال (٢١٥/١٦)، العبر (١٧٣/١)، السير (١٢٥/٦)، ميزان الاعتدال (٢١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٤) ط. تدمري، الوافي (١٧/٦٨٠)، تهذيب التهذيب (٥٠/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٨/١)، الشذرات (١٣٦/٢)، التاريخ الكبير (٢٣٣/٥)، الجرح والتعديل (٢٠٣/٢/٢)، تقريب التهذيب (٥٥٢).

قال النسائي وأبو زرعة: ثقة.
 عن أحمد بن حنبل: ابن أبي نجيح ثقة، وكان
 أبوه من خيار عباد الله.
 قال العجلي: ثقة ويقال إنه كان يرى القدر
 ويقال إن عمرو بن عبيد أفسده أ.هـ.
 • تهذيب التهذيب: «ثقة رُمي بالقدر وربما
 يدلس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، رمي بالقدر، وربما
 يدلس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال القطان: لم يسمع التفسير كله
 من مجاهد، بل كله عن القاسم ابن أبي يزة، وقد
 ذكره الجوزجاني فيمن رُمي بالقدر، هو، وزكريا
 ابن إسحق، وعبد الحميد بن جعفر، وإبراهيم بن
 نافع، وابن إسحق، وعمر بن أبي زائدة، وشبل
 بن عبّاد، وابن أبي ذئب، وسيف ابن
 سليمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة.

١٩٦٣- الرشيد*

النحوي: عبد الله بن نصر بن سعد القوصي
 المنعوت بالرشيد.
 وُلِدَ: سنة (٦٠٠هـ) ست مائة.
 كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتصدّر لإقرانه مدّة، وتولى
 عدّة ولايات، وسمع الحديث وحُدِّث.
 وذكره الفقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافي

وأسم أبيه يسار مولى الأحنس بن شريف
 الصحابي. أبو يسار.
 من مشايخه: مجاهد، وطاووس، وعطاء
 وغيرهم.
 من تلامذته: شعبة، والثوري، وابن عينة
 وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• السير: «رماه جلة العلماء بالقدر والإعتزال.
 قال يحيى بن القطان: كان معتزلاً.

وقال أحمد: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو
 بن عبيد.

وقال ابن المديني: كان يرى الإعتزال.
 قال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري.

قال البخاري: كان يتهم بالإعتزال والقدر.
 وأما في التفسير فهو أخصّ النَّاسِ بمجاهد.

وقال ابن المديني: أما التفسير فهو فيه ثقة
 يعلمه، قد فُزِرَ القنطرة، واحتج به أرباب
 الصحاح ولعله رجع عن البدعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سويد بن سعيد: ثنا
 الزنجي عن ابن جريح قال: رأيت ابن أبي نجيح
 في النوم في المنارة قائماً يقول: ما لقيت شيئاً مثل
 الذي لقيت في القدر.

وقال يحيى القطان: أخبرني ابن موجل عن ابن
 صفوان قال: قال لي ابن أبي نجيح أدعوك إلى
 رأي الحسن يعني القدر» أ.هـ.

• هامش تهذيب الكمال: «قال أحمد بن حنبل:
 أصحاب ابن أبي نجيح قدرية كلهم ولم يكونوا
 أصحاب كلام.

* تاريخ ابن الفرات (٧/٧١) ط. الجامعة الأمريكية،
 الطالع السعيد (٢٨٢)، بغية الوعاة (٢/٦٥).

وله كتاب حسن في (غريب القرآن) أ.هـ.
 • بغية الوعاة: (وهو كثير الشعر، متفنن في
 الآداب، من أهل بيت علم وأدب) أ.هـ.
 • معجم المفسرين: (أديب، شاعر، عالم بالنحو
 واللغة مقرئ) أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.
 من مصنفاته: «إقامة اللسان على المنطق»،
 و«غريب القرآن»، و«الوقف والإبتداء».

١٩٦٥- ابن صاحب الصلاة*

اللفوي: النحوي: عبد الله بن يحيى بن عبد الله
 بن فتوح، أبو محمد الحضرمي الداني، المعروف
 بعبدون، وبابن صاحب الصلاة.
 ولد: سنة (٥١١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو عبد الله بن سعيد، وأبو
 الحسن طاهر بن سبيطة وغيرهما.
 من تلامذته: أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن بن
 صريق وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «نزل شاطبة فأقرأ بها. ودرس
 الأدب والنحو زمانا ثم نقله السلطان إلى بلنسية
 وأستأده لنيه لما كان عليه من التصاون والعدالة
 وأباح له الإقراء فكان يعلمهم العربية بالقصر
 ويعلم الناس أيضا بمسجد رحبة القاضي بها.
 وكان أديبا، مبرزاً في صناعة العربية مشاركاً في

* الوافي (١٧/٦٦٨)، بغية الوعاة (٢/٦٥)، تكلمة الصلة
 (٢/٨٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٨) ط. تدمري.

في معجمه: وقال عنه: اللفوي ويعرف بالهزيع.
 وقال: كان إماماً في اللغة، وقال: إنه ذكر أنه وهو
 صغير سمع كتاب الترمذي من أبي الحسن بن
 البناء، وقال: قرأ عليه الجزء الأول منه أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

١٩٦٤- ابن اليزيدي*

النحوي، اللفوي، المقرئ: عبد الله بن يحيى بن
 مبارك بن المغيرة العدوي البغدادي اليزيدي^(١)،
 أبو عبد الرحمن.

من مشايخه: يحيى بن زياد الفراء، وأبو عمرو
 وغيرهما.
 من تلامذته: ابنا أخيه العباس، وعبد الله ابنا
 محمد بن أبي محمد، وأحمد بن إبراهيم وراق
 خلف وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالنحو واللغة».
 وقال: «قال أبو العباس ثعلب: ما رأيت في
 أصحاب الفراء أعلم من عبد الله محمد اليزيدي
 في القرآن خاصة» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «مشهور ثقة» أ.هـ.
 • طبقات المفسرين للداودي: «ثقة مشهور. قال

أبو عمرو الداني: وهو من أجل الناقلين عنه،

* معجم المفسرين (١/٣٢٩)، طبقات المفسرين للداودي
 (١/٢٥٧)، غاية النهاية (١/٤٦٣)، بغية الوعاة
 (١/٢٦٥)، إنباه الرواة (٢/١٣٤)، الفهرست لابن
 النديم (٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٠٥)، هدية العارفين
 (١/٤٤٠).

(١) اليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن
 يزيد الحميري خال المهدي العباسي، وكان أبوه يحيى ابن
 المبارك منقطع إليه.

١٩٦٧-العدوي*

المقريء: عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي الأصل، البصري ثم المكّي مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة. من مشايخه: ابن عون، ومالك، وأخذ الحروف عن نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأحمد وإسحاق، وتلا عليه ابنه عمّد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق. قال النسائي: ثقة».

وقال: «قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، حديثه عن الثقات محتج به ويتفرد بأحاديث، وابنه عمّد ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «كان ابن المبارك إذا سُئل عنه، قال: كان ذهاباً خالصاً».

وهو من كبار شيوخ البخاري...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير في الحديث، ومشهور في القراءات لقن القرآن سبعين سنة، ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل... وهو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٨/٥)، تهذيب الكمال (٣٢٠/١٦)، العبر (٣٦٤/١)، السير (١٠/١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٠/٢٦٧)، غاية النهاية (١/٤٦٣)، تهذيب التهذيب (٦/٧٦)، الشذرات (٣/٦٠)، الأعلام (٤/١٤٦)، الجرح والتعديل (٢/٢٠١)، الثقات لابن حبان (٨/٣٤٢)، تذكرة الحفاظ (١/٣٦٧)، تقريب التهذيب (٥٥٨)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، مذهب أهل التفويض (٤٢٩).

الفقه والأدب وقرض الشعر، ظاهر التواضع، طاهر الخلق» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ النحو بشاطبة زماناً وأدب بني صاحب بلنسية وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر وفيه تواضع وطيبة أخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسائة.

١٩٦٦-ابن جرح*

النحوي: عبد الله بن يحيى بن أبي عامر بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع الأشعري القرطبي، أبو القاسم، يعرف بابن جرح.

من مشايخه: أبوه، وأبو جعفر بن يحيى الحميري، وابن خروف وغيرهم.

من تلامذته: ابن الزبير، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً كاتباً، نحويّاً شاعراً فقيهاً أصولياً، مشاركاً في علوم، محباً في القراءة، وطيباً عند المناظرة متناصفاً سنياً، أشعري النسب والمذهب، مصمماً على طريق الأشعري ملتزماً للمذهب المالكي، من بقايا الناس وجلتهم ومن آخر طلبة الأندلس المشاركين الجلّة المصممين على مذاهب أهل السنة، المنافرين لمذاهب الفلاسفة وأهل الزيغ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٦٦).

• مذهب أهل التفويض: «روى ابن خزيمة - رحمه الله - وغيره عن أبي هريرة ؓ (قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨]، رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه قال أبوهريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود وقال في آخره: (قال ابن يونس - أحد رجال السند - قال المقرئ - أي العدوي - (أن الله سميع بصير) يعني أن الله سمعاً وبصراً. قال أبو داود: وهذا ردٌ على الجهمية» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «روى ابن خزيمة - رحمه الله - وغيره عن أبي هريرة ؓ (قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨]، رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه قال أبوهريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود وقال في آخره: (قال ابن يونس - أحد رجال السند - قال المقرئ - أي العدوي - (أن الله سميع بصير) يعني أن الله سمعاً وبصراً. قال أبو داود: وهذا ردٌ على الجهمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل (٢١٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ورقة في الحديث بعنوان «أحاديث أبي عبد الرحمن مما وافق الإمام أحمد».

١٩٦٨- الجويني*

النحوي، المفسر: عبد الله بن يوسف بن عبد

* المتظم (٣٠٦/١٥)، الكامل (٥٣٥/٩)، فهرست اللبني (٥٠)، تبين كذب المفترى (٢٥٧)، وفيات الأعيان (٤٧/٣)، العبر (١٨٨/٣)، السير (٦١٧/١٧)، الروافي (٦٨٢/١٧)، البداية والنهاية (٥٩/١٢)، طبقات الشافعية (١٤٤)، الوفيات لابن رافع (٢٥٢/١)، طبقات الشافعية للصبكي (٧٣/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٣٨/١)، النجوم (٤٢/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٨/١)، الشذرات (١٧٦/٥)، معجم المفسرين (٣٢٩/١)، الأعلام (١٤٦/٤)، معجم المؤلفين (٣٠٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨) ط. تدمري، الأنساب (١٢٩/٢)، إنباه الرواة (١٥٢/٢)، النجوم (٤٢/٥)، مفتاح السعادة (٣٢٤/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه» أ.هـ.

• فهرست اللبني: «الفتية الأصولي الأديب النحوي المفسر، أوحد زمانه، تخرج به جماعة من أئمة الإسلام وكان لصلابة ديانته مهيباً محترماً بين التلامذة ولا يجري بين يديه إلا الجحد والحث والتحريض على التحصيل» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يجتاط لدينه فرمياً أدى الزكاة مرتين» أ.هـ.

• السير: «وكان يرى تكفير من تعمّد الكذب على النبي ﷺ» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً بارعاً فقيهاً شافعي المذهب مفسراً نحويّاً أديباً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للصبكي: «عن أبي صالح المؤذن أنه قال: غَسَلْتُ أبا محمّد فلما لففته في الكفن، رأيت يده اليمنى إلى الأبط منيرة كلون القمر، فتحيرتُ وقلت: هذه بركات فتاويه».

وقال: «أوحد زمانه علماً وديناً وزهداً وتقشفاً زائداً ونحويّاً في العبادات» أ.هـ.

(١) منبس: بطن من العرب.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «إنفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والإطلاع المفرط والإقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان شافعيًا ثم تحبيل وأنقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسبح أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنقى من سيويه» أ.هـ.

• قلت: الإمام المعروف صاحب «مغني اللبيب» و«أوضح المسالك» وغيرهما من كتب النحو المشهورة، رأيت له تفسيراً لآية ذكرها في أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (١٦٨/٣) على منهج الأشاعرة قال «وجاء ربك» أي: أمر بك. وأراد الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على الكتاب أن يصحح له هذا التقدير فوقع بما وقع به ابن هشام فقال: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول، لأن الأمر من المعاني، والمجيء لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب.

• قال محمد محي الدين عبد الحميد في مقدمة أوضح المسالك (٦/١): «تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لفتح الطالبين وإنفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع والإطلاع المفرط،

• طبقات الشافعية للأسنوي: «عن شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني قوله: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا شمائله وافتخروا به» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في التفسير، والحديث والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «يشتمل -أي تفسيره- على عشرة أنواع من العلوم في كل آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) وقيل سنة (٤٣٤هـ) ثمان وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وأربعمئة. من مصنفاته: «التبصرة» في الفقه، و«التذكرة»، و«التفسير الكبير»، و«التعليق».

١٩٦٩- ابن هشام*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ابن المرجل، وتلا على ابن السراج وسمع من حيان ديوان زهير بن أبي سلمى وغيرهم.

* الوفيات لابن رافع (٢/٢٣٤)، ذبول العبر للحسيني (٣٣٦)، النهل الصافي (٧/١٣١)، الدرر الكامنة (٢/٤١٥)، السلوك (٣/١٥٥)، النجوم (١٠/٣٣٦)، مفتاح السعادة (١/١٩٨)، بغية الوعاة (٢/٦٨)، الشذرات (٨/٣٢٩)، البدر الطالع (١/٤٠٠)، الأعلام (٤/١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٠٥)، «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» - محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت.

الجزري- عمّر دهرًا أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

١٩٧١- ابن جُنْدِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالمحمود بن أحمد بن علي، أبو محمد، ويعرف بابن الجندي، الشافعي.

من مشايخه: أبو جعفر هبة الله بن يحيى ابن البُوقِي، وأبو جعفر المبارك بن محمد المواقِتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «نظر في العربية والنحو وله معرفة حسنة بذلك وبال تفسير». وقال: «درس الفقه بواسطة وذكر التفسير وأفتى، وقدم بغداد وجالس العلماء بها، وكتب عن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي شيئاً من كتبه، وعاد إلى بلده، عالماً عاملاً ناسكاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالنحو والعربية والتفسير، ولد بقرية تعرف بالحدادية» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «الفقيه الصالح... درس وأفتى ومات كهلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمئة.

* معجم المفسرين (١/٣٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٦٢)، التكملة لوفيات النقلة (١/١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري.

والاقتدار على التصرف في الكلام، وكانت له ملكة يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهلاً وموجزاً، وكان مع ذلك كله متواضعاً براً ومث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) إحدى وستين وسبعمئة. من مصنفاته: «مغني اللبيب عن كتب الأعراب»، و«الجامع الصغير» نحو، و«قطر الندى»، و«التذكرة» خمسة عشر جزءاً.

١٩٧٠- القَبِيصِي*

المقري: عبدالمجيب بن محمد بن عشانر، كمال الدين القَبِيصِي المَوْصِلِي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمئة. من مشايخه: ابن سعدون القرطبي وغيره. من تلامذته: الصاحب مجد الدين ابن العديم، وعبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من القراء المجودين ومن أعيان الفقهاء» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر فاضل». وقال: «كان عالي الإسناد في القراءات. ولا أعلم أحداً ممن قرأ عليه» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقري إمام مجود فقيه».

وقال: «قال عبدالعظيم الحافظ: كان من القراء المجودين ومن أعيان الفقهاء قلت -أي ابن

* غاية النهاية (١/٤٤٦)، معرفة القراء (٢/٦٢٩)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٣٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط. بشار.

• الأعلام: «عارف بالتفسير والحديث» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٩٨٩هـ)، وقيل: (٩٩٤هـ) تسع
وثمانين، وقيل: أربع وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «أسماء رجال البخاري» كتب
منه مجلداً ضخماً ولم يتمه.

١٩٧٤- الوزير ابن شهيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، عبد الملك بن
أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير، أبو مروان،
القرطبي.
من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وصحب المنصور
أبا عامر وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبدالله بن عابد وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أوحده الناس بالتقدم في علم
الخبر والتاريخ، واللغة والأشعار وسائر ما يحاضر
بن الملوك. مع سعة روايته للحديث والآثار...
ذكره أبو عبدالله بن عابد في شيوخه فقال:
الوزير العالي القدر، معدن الدراية والرواية» أ.هـ.
• الوافي: «وكان إماماً في اللغة والأخبار» أ.هـ.
• نفع الطيب - وقد سرد قصة عنه - قائلاً:
«... حتى إنتهى الدور إلى ابن شهيد فأقامه
الوزير أبو عبدالله بن عباس، فجعل يرقص وهو

١٩٧٢- السخاوي*

المفسر: عبد المعطي بن أحمد بن عماد السخاوي.
من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن محمد
السخاوي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل، الفقيه
العالم المصنف المحقق العمدة» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «مفسر، مؤرخ، فقيه، من
بيت علم وفضل، من أهل المدينة المنورة وأصله
من سخا بمصر، وإليها نسبه» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٨٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.
من مصنفاته: «فتح المجيد» في التفسير، في ستة
أسفار، و«تاريخ المدينة»، و«شرح الشامل».

١٩٧٣- باكثير*

المفسر: عبد المعطي بن حسن بن عبدالله باكثير،
المكي ثم الحضرمي.
ولد: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.
من مشايخه: شيخ الإسلام الأنصاري وغيره.
من تلامذته: العيدر وسي وغيره.
كلام العلماء فيه:
• الكواكب السائرة: «وكان من الأولياء
والعلماء» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٢/٤٤٤)، بغية الملتبس (٢/٤٨٧)،
الصلة (١/٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣)
ط. تدمري، الوافي (١٩/١٥١)، إشارة التعيين (١٩١)
وذكر وفاته سنة (٣٩٣)، البلغة (١٣٦)، الديباج المذهب
(٢/١٨)، نفع الطيب (٤/٢٢٩)، بغية الوعاة
(٢/١٠٨)، معجم المؤلفين (٢/٣١٦).

* معجم المفسرين (١/٣٣٢)، كشف الظنون (١/٤٥٣)،
شجرة النور (٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٣١٤).
* الكواكب السائرة (١/٢٥٥)، الشذرات (١٠/٦١٢)،
النور السافر (٣٦٤)، معجم المفسرين (١/٣٣٢)،
الأعلام (٤/١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٣١٤).

١٩٧٥- ابن أبي يدّاس *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالملك بن أحمد بن
أبي يدّاس بن سعيد الصنهاجي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

من مشايخه: أبوبكر بن أبي الركب، وأخذ
بالمرية عن أبي إسحاق بن صالح وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن أحمد الشقوري،
وأبو عبد الله بن سلمة العمر، وأبو عمر يوسف بن
عياد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً لغويّاً
أديباً... ذا حظ من قرض الشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

١٩٧٦- ابن الفراء *

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن أبي بكر بن
عبدالملك، التجيبي اللورقي أبو مروان، ابن الفراء.

من مشايخه: أبو الحسن شريح وغيره.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي نصير، وأبو عبد الله
بن رُشيد بن باز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً في غرة ربيع الآخر سنة
(٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسة.

متوكئ، ويرتجل ويومئ إلى المنصور وقد غلب
عليه السكر:

هاك شيخاً قاده عنذر لكا

قام في رصته مستهلكا

لم يطبق يرقصها مستتباً

فأثنى يرقصها مستمسكا

عاقه عن هزها منفرداً

نقرسُ أخنا عليه فاتكا

من وزير منهم رقاصة

قام للسكر يناغي ملكا

أنا لو كنت كما تعرفني

قمت إجلالا على رأسي لكا

فهقه الإبريق مني ضاحكاً

ورأى رةشة رجلي فبكا

ومن شعره:

أقصرت عن شأوي فعاديتي

أقصر فليس الجهل من شأني

إن كان قد أغناك ما تحتوي

نجلأ فإن الجود أغناني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث

وتسعين وأربعمائة، وقيل: ثلاث وتسعين

وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير».

• الذيل والتكملة (٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات

٥٦٠ ط. تدمري، بغية الوعاة (١٠٨/٢).

• الذيل والتكملة (١٣/١/٥)، بغية الوعاة (١٠٩/٢).

١٩٧٧- أبو الفرج النهرواني *

المقري: عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء القطان، أبو الفرج، من أهل النهروان.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، وعبد الواحد بن أبي هشام وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن محمد البغدادي، والحسن بن علي العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أعيان المقريين بالروايات بالعراق... وكان عبداً صالحاً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمئة.

من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

١٩٧٨- الملا عصام *

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن جمال الدين بن إسماعيل العصامي الأسفرايني، المشهور بالملا عصام.

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعمه القاضي علي بن

• تاريخ بغداد (٤٣١/١٠)، العبر (٨٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٧١/١)، غاية النهاية (٤٦٧/١)، الشذرات (٢٨/٥)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢)، السير (٢٠٩/١٧).

• خلاصة الأثر (٨٧/٣)، هدية العارفين (٦٢٨/١)، البدر الطالع (٤٠٢/١)، الأعلام (١٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢).

صدر الدين المشهور بالحفيد، وغيرهما.
من تلامذته: الإمام محمد بن علان، والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «لقب بـ (خاتمة المحققين) وعدّ من أرباب الفضل واليقين إلى زهد وصلاح وتقوى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولد بمكة ونشأ فيها وأخذ عن مشايخها، وبرع في العلوم وصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الكافية»، و«شرح الإرشاد في النحو» وله منظومة في الألفاظ النحوية، و«شرح القطر».

١٩٧٩- ابن حبيب السلمي *

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة، وقيل: جناهمة، بن عباس بن مرداس السلمي، أبو مروان.

• تاريخ علماء الأندلس (٤٥٩/١)، جذوة القتبس (٤٤٧/٢)، بغية الملتبس (٤٩٠/٢)، ترتيب المدارك (٣٠/٣)، إنباه الرواة (٢٠٦/٢)، العبر (٤٢٧/١)، السير (١٠١/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٣٧/٢)، ميزان الاعتدال (٣٩٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، الوافي (١٥٨/١٩)، إشارة التعيين (١٩٠)، البلغة (١٣٥)، النجوم (٢٩٣/٢)، الديباج المذهب (٨/٢)، طبقات الحفاظ (٢٣٣)، بغية الرواة (١٠٩/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٥٣/١)، الشذرات (١٧٤/٣)، الأعلام (١٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢)، وفيات الأعيان (١٤٥/٦)، البداية والنهاية (٣١٨/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٤٧/٦)، تقريب التهذيب (٦٢٢)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٨٦٥/٢).

بن خالد: إن «الواضحة» عجيبة جداً، وإن فيها علماً عظيماً فما يدخلها؟ قال: أول ذلك أنه حكى فيها مذاهب لم نجد لها لأحد من أصحابه، ولا نقلت عنهم.

قال ابو عمر الصدي في «تاريخه»: كان كثير الرواية، كثير الجمع، يعتمد على الأخذ بالحديث، ولم يكن يميزه، ولا يعرف الرجال، وكان فقيهاً في المسائل. قال: وكان يطعن عليه بكثرة الكتب. وذكر أنه كان يستجيز الأخذ بلا رواية ولا مقابلة، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأشير إليه بالكذب، سمعت أحمد بن خالد يطعن عليه بذلك، ويتقصه غير مرة. وقال: ظهر كذبه في «الواضحة» في غير شيء، فسمعت محمد بن وضاح، يقول: أخبرني ابن أبي مريم، قال: كان ابن حبيب بمصر، فكان يضع الطويلة، وينسخ طول نهاره. فقلت له: إلى كم ذا النسخ، متى تقرأه على الشيخ؟ قال: قد أجاز لي كتبه، يعني: أسد بن موسى، فأتيت أسداً، فقلت: تمنعنا أن نقرأ عليك، وتُجيزُ لغيرنا؟ فقال: أنا لا أرى القراءة، فكيف أجيز؟ فأخبرته. فقال: إنما أخذ مني كتي، فيكتب منها، ليس ذا علي.

ومن ضعف ابن حبيب أبو محمد بن حزم، ولا ريب أنه كان صحفياً، وأما التعمد، فكلاً أ.هـ.

• الديباج: «وكان حافظاً للفقهِ على مذهب مالك غير أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه.

قال أحمد بن عبد البر: كان جماعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، نحويّاً عروضياً شاعراً نسبة إخبارياً...

من مشايخه: صعصعة بن سلام، وزبياد بن عبدالرحمن، وسمع ابن الماجشون وغيرهم. من تلامذته: سمع منه إبنائه: محمد وعبيد الله، وبقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «ذكر عنه أنه كان يتساهل في رواية الحديث ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته، وكان طويل اللسان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة مصنف الواضحة، كثير الوهم صحفي، وكان ابن حزم يقول ليس بثقة... قال أبو بكر: وضعفه غير واحد، ثم قال وبعضهم إتهمه بالكذب» أ.هـ.

• السير: «وعن محمد بن وضاح أن إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال له: أتاني صاحبكم عبد الملك بن حبيب بغزارة مملوءة كتباً، فقال لي: هذا علمك نحيدته لي؟ فقلت له: ما قرأ عليّ منه حرفاً، ولا قرأته عليه.

وكان محمد بن عمر بن لبابة، يقول: ابن حبيب عالم الأندلس، ويحيى بن يحيى عاقلها، وعيسى بن دينار فقيها.

قال أبو القاسم بن بشكوال: قيل لسحنون: مات ابن حبيب. فقال: مات عالم الأندلس! بل - والله - عالم الدنيا.

حكى بعضهم قال: هاجت الريح، فرأيت عبد الملك بن حبيب رافعاً يديه، متعلقاً بمجال المركب، يقول: اللهم إن كنت تعلم أنني إنما أردت ابتغاء وجهك وما عندك فخلّصنا. قال: فسلم الله.

قال أبو عمر أحمد بن سعيد الصدي: قلت لأحمد

١٩٨٠- الدباس *

المقريئ: عبدالملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون بن إبراهيم الدباس، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن غالب البرقاني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون، وعبد الوهاب شيخ ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً من خيار البغداديين» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان مقرئاً مجنوداً، حسن الصوت بالقرآن، وكان صالحاً، متديناً، متعففاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة عن ثمانين سنة.

١٩٨١- الطبني *

اللغوي: عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد ابن أسد التميمي ثم الحماني من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم الطبني.

* ذيل تاريخ بغداد (٣١/١٥)، المنتظم (٢٧٢/١٦).

* جذوة المقتبس (٤٤٩/٢)، الصلة (٣٤٣/١)، بغية الملتبس (٤٩٢/٢)، المغرب في حلى المغرب (٩٢/١)، مطمح الأنفس (٢٦٨)، مسالك الأبصار (٣٩٨/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٧) ط. تدمري، السوافي (١٦٣/١٩)، بغية الوعاة (١٠٩/٢)، نفع الطيب (٤٩٦/٢)، الأعلام (١٥٨/٤).

وذكره ابن الفرضي في طبقات الأدباء، فجعله صدراً فيهم وقال: قد جمع إلى إمامته في الفقه التبجح في الأدب، والتفنن في ضروب العلم، وكان فقيهاً مفتياً: نحوياً لغوي نساباً إخبارياً عروضياً..

كان أبو عمر بن عبد البر: يكذبه، وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال: لم يسمع من أسد، وأكثر ما تجد أحد يقول: كذب عبدالملك أو أخطأ، ثم لا يأتي بدليل على ما ذكره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفيقه المشهور، صدوق، ضعيف الحفظ كثير الغلط» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «وهو أول من أظهر الحديث بالاندلس ولم يكن بالمتقن له، ولا يميزه ولا يفهم صحيحه من سقيم، ولا يدري الرجال ويقنع بالناول» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أذّب أدباً شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه، حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ)، وقيل: (٢٣٩هـ)، وقيل (٢٣٨هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «الجامع»، و«فضائل الصحابة»، و«غريب الحديث»، و«إعراب القرآن».

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله،
وأبوالمطرف القنازعي وغيرهما.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.
من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله،
وأبوسهل الحراني وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الغساني وغيره.
كلام العلماء فيه:

من تلامذته: القاضي أبو عبدالله بن الحجاج
وغيره.

• الصلة: «قال الحميدي: هو من أهل بيت
جلالة من أهل الحديث والأدب إمام في
اللغة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «الوزير أبو مروان الحافظ
اللغوي النحوي إمام الأندلس في وقته في فنه،
وأذكرهم للسان العرب، وأوثقهم على
نقله» أ.هـ.

• المغرب: «ذكر الحجازي أنه كان إماماً في علم
الحديث، ووصفه بالبخل المفرط: كان يترك أهل
داره يأكلون الخبز بلا إدام، فإذا طلبوا الإدام
حَرَدَ عليهم. وقال: هذه عادة سوء،
فخنقوه» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة، حامل الرواية،
بحر علم، عالماً بالتفسير ومعاني القرآن، ومعاني
الحديث.

• تاريخ الإسلام: «كان ذا عناية تامة بالحديث.
وكان أديباً لغوياً شاعراً» أ.هـ.

كان الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الأدب
واللغة عليه، وذكره شيخنا أبو الحسن بن مغيث
فقال: كان أبو مروان من بيت خير وفضل من
مشاهير الموالي بالأندلس» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن حيان: قتلته جواربه
لتقتيره عليهم، وكان يوصف بالبخل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٥٦هـ) وقيل (٤٥٧هـ) ست وقيل
سبع وخمسين وأربعمائة.

• تاريخ الإسلام: «قال إليسع بن حزم: كان
ابن سراج زين الإيمان، وحسنه الزمان، العلامة
النسابة، ذو الدعوة المستجابة والتسهيل والإجابة.
كان المعتمد يزوره ويعظمه».

١٩٨٢- ابن سراج*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الملك بن سراج

وقال: «كان واسع الرواية والمعرفة، حافلُهُما،
بحر علم، عالماً بالتفسير، ومعاني القرآن ومعاني
الحديث، أحفظ النَّاس للسان العرب، وأصدقهم
فيما يحمله. وأقومهم بالعربية والأشعار والأخبار
والأيام والأنساب. عنده يسقط حفظ الحفاظ
ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس في وقته،
وكان حسنة من حسنات الزمان وبقية الأشراف

* بغية الملتبس (٤٩٤/٢)، الديباج المنهوب (١٧/٢)،
ترتيب المدارك (٨١٦/٤)، الصلة (٣٤٦/١)، المغرب في
حلى المغرب (١١٥/١)، إنباه الرواة (٢٠٧/٢)، السير
(١٣٣/١٩)، العبر (٣٢٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٨٩ ط. تدمري، الروافي (١٦٤/١٩)، بغية الوعاة
(١١٠/٢)، الشذرات (٣٩٢/٥)، شجرة النور (٢٢٠)،
الأعلام (١٥٩/٤)، قلائد العقيان (٦٠٥/٣)،

والأعيان» أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام اللغة، وقور المجلس، لا يجرء أحد على الكلام به مهابة له، روى عنه جماعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

١٩٨٢- ابن الصيقل*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك بن سلمة، مولى الأمويين الوشقي، أبو مروان ابن الصيقل.

من مشايخه: أبو الحسن البرجي، وأبو الحسن ابن شفيح، وأبو الحسن بن كرز وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن هذيل، وأبو جعفر بن نصر، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً فقيهاً أديباً فصيحاً متيقظاً فهماً.

كتب بخطه الرديء كثيراً، وأتقن ضبطه وتقييده» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق. قال الأبار: كان من أهل الضبط والفصاحة والذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة وقد نيف على الخمسين.

* الذيل والتكملة (١٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٣٣/٢)، غاية النهاية (٤٦٨/١)، بغية الوعاة (١١٥/٢)، تكملة الصلة (٧٦/٣) طبعة جديدة.

١٩٨٤- البجائي*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن شاختج، أبو مروان البجائي.

من مشايخه: فضل بن سلمة البجائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي، ومتصرفاً في الفقه والعربية، وعبارة الرؤيا، ورحل إلى المشرق رحلتين سمع فيهما وناظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان عارفاً بالعربية، من العلماء الحكماء الفضلاء الحفاظ، استخرج من الواضحة وكتب ابن المواز ما لم يكن في المدونة ولا المستخرجة حجج ورجع إلى الأندلس، ثم انصرف إلى مصر والشام، ومات بسواحلها على إصلاح كبير وعبادة باسطة» أ.هـ.

١٩٨٥- ابن طريف*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن طريف الأندلسي، أبو مروان النحوي.

من مشايخه: أبو بكر بن القوطية وغيره.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٦٥)، بغية الوعاة (١١٠/٢).

* جذوة المقتبس (٢/٦٤٢)، بغية المنتمس (٢/٧١٩)، الصلة (١/٣٤٠)، إنباه الرواة (٢/٢٠٨)، إشارة التعمين (١٩٢)، الوافي (١٩/١٧٠)، البلغة (١٣٦)، بغية الوعاة (١١١/٢)، كشف الظنون (٢/١٣٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٣١٧)، الذيل والتكملة (٥/٢٠١)، تكملة الصلة (٦٥/٣)، طبعة جديدة.

وكان حسن الأخلاق عظيم التواضع سخي النفس، وبالجملة فهو خير كله من فرقه إلى قدمه» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «له اليد الطولى في الحديث والتفسير والفقه والتصوف والأصلين والفرائض والحساب والنحو والصرف والعروض واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتأريخ والأنساب...»

كان عاملاً بالكتاب والسنة حافظاً لكتاب الله مواظباً على تلاوته ناصراً لشرع الله قائماً بما جرى عليه سلفه الصالح من الأوراد والأذكار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة الإعراب»، و«إعداد الزاد بشرح المعاد في معارضة بانة سعاد»، وشرح بانة سعاد وسماه «جواهر السلوك التملي بها جيد السلوك إلى ملك الملوك» إلا أنه نحاه فيه منحي الصوفية.

١٩٨٧- ابن جريج *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الملك ابن

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٦/٣٥٧)، وفيات الأعيان (٣/١٦٣)، تاريخ بغداد (١٠/٤٠٠)، تذكرة الحفاظ (١/١٦٩)، العبر (١/٢١٣)، ميزان الاعتدال (٤/٤٠٤)، غاية النهاية (١/٤٦٩)، تقريب التهذيب (٦٢٤)، طبقات ابن سعد (٨/١٤٠)، ذكر رواية عنه، الكامل (٥/٥٩٤)، السير (٦/٣٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٥٨)، تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨)، الأعلام (٤/١٦٠)، هدية العارفين (١/٦٢٣)، الشذرات (٢/٢٢٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/٤٢٢)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨).

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مولى العبيدين، نحوي مشهور، زاد في كتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه، وأخذت عنه» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان رجلاً صالحاً محمود السيرة» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان إماماً في اللغة وله كتاب الأفعال حسن جداً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حسن التصرف في اللغة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: وله كتاب في «الأفعال».

١٩٨٦- ابن دعسين *

المفسر، النحوي، اللغوي: عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله ابن دعسين ابن عبد الله الأموي، القرشي اليمني.

ولد: سنة (٩٥٢هـ) اثنين وخمسين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً بالكتاب والسنة عاملاً بهما ناصراً لشرع الله مثابراً على نشره. قال عنه حاتم الأهدل: إمام المصنفين وعلامة المؤلفين.

وفيه يقول بعض الشعراء:

لم تر عيبي في أديسم الفلك

مثل الإمام الندب عبد الملك

* خلاصة الأثر (٣/٨٨)، ملحق البدر الطالع (١٤١)، معجم المفسرين (١/٣٣٣)، الأعلام (٤/١٥٩)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨).

قال عبدالرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج.

قلت -أي الذهبي-: مع إتفاقهم على ثقة ابن جريج كان ربما دلس، وكان صاحب تعبدٍ وخير وما زال يطلب العلم حتى شاخ. وقيل أنه جاوز المائة، ولم يصح ذلك بل ولا جاوز الثمانين» أ.هـ.

• العبر: «ولم يطلب العلم إلا في الكهولة، ولو سمع في عفتوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة فإنه قال: كنت أتبع الأشعار العربية والأنساب: حتى قيل لي: لو لزمت عطاءً فلزمته ثمانية عشر عاماً» أ.هـ.

• السير: «قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز، وابن جريج: لمن طلبتم العلم؟ كلهم يقول لنفسي غير ابن جريج فإنه قال طلبته للناس.

قلت -أي الذهبي-: ما أحسن الصدق! واليوم تسأل الفقيه الغني: لمن طلب العلم؟ فيسألك ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويقال ما عرف منه.

وروى الأثرم عن أحمد بن حنبل قال: إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال فلان، وأخبرت جاء بمنأكير، وإذا قال: أخبرني وسمعت فحسبك به».

وقال: «وروى إسماعيل بن داود المخراقي، عن مالك بن أنس قال: كان ابن جريج حاطب ليل.

وقال محمد بن منهل الضرير، عن يزيد بن زريع قال: كان ابن جريج صاحب غشاء، وقال محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه الحلبي عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: حكم الله بيني وبين مالك، هو سماني قدرياً، وأما ابن جريج فلإني

عبدالعزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد الرومي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: أبوه، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

من تلامذته: وكيع، وابن وهب، وحجاج بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله، قال وما رأيت مصلياً قط مثله».

وقال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: كان عبدالملك بن أبي سليمان من الحفاظ، إلا أنه يخالف ابن جريج في أشياء قال ابن جريج أثبت عندنا منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عالم أهل مكة، وكان أحد أوعية العلم. وهو أول من صنّف التصانيف في الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن جريج أحد أوعية العلم.

قال أبو غسان ربيع: سمعت جريراً يقول: كان ابن جريج يرى المتعة تزوج بستين امرأة.

وقال يحيى القطان: لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع.

وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض أعلم بعطاء من ابن جريج.

وبلغنا أن ابن جريج ما سمع من الزهري شيئاً وإنما أخذ عنه مناولة وإجازة.

١٩٨٨- إمام الحرمين الجويني*

المفسر: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ابن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه، إمام الحرمين، أبو المعالي الجويني^(١)، ضياء الدين.

ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، ومنصور بن رامش وخلق كثير.

من تلامذته: الخوافي، والغزالي، والكنيا الهراسي وغيرهم.

* معجم المفسرين (٣٣٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٨) ط. دمري، الأنساب (١٢٩/٢)، المنتظم (٢٤٤/١٦)، تبين كذب المفتري (٢٧٨)، المنتخب من السياق (٣٦١)، معجم البلدان (١٩٣/٣)، الكامل (١٠٠/١٤٥)، وفيات الأعيان (١٦٧/٣)، المختصر في أخبار البشر (١٩٦/٢)، العبر (٢٩١/٣)، السير (١٨/٤٦٨)، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٨٥/١٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٤٠٩)، البداية والنهاية (١٣٦/١٢)، مرآة الجنان (٣/٩٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١/٢٧٥)، النجوم (١٢١/٥)، مفتاح السعادة (٢/١١٠)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٧٤)، كشف الظنون (١/٦٨ و ٧٠٢)، الشذرات (٥/٣٣٨)، روضات الجنات (٥/١٦٥)، إيضاح المكنون (١/٢٨٨)، هدية العارفين (١/٦٢٦)، الأعلام (٤/١٦٠)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٠٠) وما بعدها.

(١) الجويني: نسبة إلى جُوَيْن: اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تسميها أهل خراسان كُوَيان فعربت فقيل جُوَيْن. أ.هـ. معجم البلدان.

حدثه عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: (من مات مرابطاً مات شهيداً) فنسبني إلى جدي من قبل أمي، وروى عني: (من مات مريضاً مات شهيداً) وما هكذا حدثته. ثم قال: «الرجل في نفسه ثقة حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن)، و(قال)» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأعلام الثقات، يدلس، وهو في نفسه مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح متعة، كان يرى الرخصة في ذلك، وكان فقيه أهل المدينة في زمانه.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها - يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: لم يسمع ابن جريج من حبيب بن أبي ثابت إلا حديثين حديث أم سلمة ما أكذب العرائب وحديث الراقي، وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم ابن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة وغيرهما، وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب السنن».

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «الإمام... المعروف بإمام الحرمين إمام وقته ومن تغني شهرته عن ذكره، بارك الله تعالى له في تلامذته، حتى صاروا أئمة الدنيا... وكان قليل الرواية للحديث معرضاً عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الجويني قد بالغ في الكلام، وصنف الكتب الكثيرة فيه، ثم رأى أن مذهب السلف أولى» أ.هـ.

• قلت: الكلام عنه كثير جداً لذلك حاولنا الإختصار وكذلك الإقتصار على كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»؛ لما فيه من تفاصيل دقيقة عن معتقديه فقال: «اشتهر الجويني -خاصة بعد فتنة الأشاعرة والتي بسببها جاور في الحرمين وسمي إمام الحرمين- كأحد أعلام الشافعية والأشعرية بعد تدريسه في نظامية نيسابور قرابة ثلاثين عاماً إلى أن توفي».

وقال تحت عنوان «منهج الجويني وأثره في تطور المذهب الأشعري»:

(يعتبر الجويني إمام الحرمين من أعظم أعلام الأشاعرة، ولا يكاد يذكر المذهب الأشعري إلا ويسبق إلى الذهن هذا الإمام المشهور؛ كأحد من يتمثل هذا المذهب في أقواله وكتبه، ولذلك فاستعراض عقيدته وأقواله التي تدل على أشعريته وموافقته لشيخه الأشاعرة مما لا داعي لبسطه هنا، وإنما المقصود الإشارة إلى عموم منهجه الذي طور فيه هذا المذهب، ويمكن عرض ذلك من خلال ما يلي:

أ- تجديده في داخل المذهب الأشعري، فالجويني وإن تبنى أقوال شيوخه السابقين ونقلها إلا أنه

رد أو ناقش منها ما يرى أنه يستحق الرد والمناقشة بل إمام الأشاعرة أبو الحسن الأشعري الذي يذكره الجويني غالباً بقوله: قال شيخنا أو وذهب شيخنا، ودافع عن كتابه «اللمع» فيما وجه إليه من المطاعن من قبل المعتزلة وغيرهم؛ لم يسلم من تضعيف أقواله، ومن الأشاعرة -بعد الأشعري- الذين نقلوا أقوالهم الجويني وناقش بعضها: الباقلاني وأبو إسحاق الإسفراييني، وابن فورك، ومن ثم فيلاحظ في منهج الجويني بهذا الخصوص ما يلي:

١- إن الجويني ضعف التساويل المشهور -والمنسوب للأشعري- لبعض الصفات الفعلية مثل الاستواء والنزول والمجيء من أنه فعل فعلة الله في العرش سماه استواء، أو فعل يفعله كل ليلة، أو يوم القيامة سماه نزولاً أو مجيئاً، وترجيحه التساويل بالملك والغلبة بالنسبة للاستواء، وبنزول أو مجيء أمره أو بعض ملائكته.

٢- نقده لمذهب الأشعري في مسألة تكليف ما لا يطاق، يقول: «نقل الرواة عن الشيخ أبي الحسن الأشعري -رحمه الله- أنه كان يجوز تكليف ما لا يطاق، ثم نقلوا اختلافاً عنه في وقوع ما جوزه من ذلك، وهذا سوء معرفة بمذهب الرجل، فإن مقتضى مذهبه أن التكليف كلها واقعة على خلاف الاستطاعة، وهذا يتقرر من وجهين: أحدهما: أن الاستطاعة عنده لا تتقدم على الفعل، والأمر بالفعل يتوجه على المكلف قبل وقوعه، وهو إذ ذاك غير مستطاع... والثاني: أن فعل العبد عنده واقع بقدرته الله تعالى، والعبد مطالب بما هو من فعل ربه، ولا ينبغي من ذلك حرف العين

تويه الموه بذكر الكسب، فإننا سنذكر سر ما نعتقده في خلق الأعمال، ثم رجح منع تكليف ما لا يطاق، ورجح جواز ورود الصيغة به دون الطلب كقوله تعالى ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وخلاصة قوله: «إنه يكلف المتمكن، ويقع التكليف بالممكن، ولا نظر إلى الاستصلاح ونقيضه»، فالجويني بهذا القول يكون قد بعد عن مذهب الأشاعرة في هذه المسألة، ويزيدها إيضاحاً قوله في مسألة «قدرة العبد» هل تقارن المقدور أو تسبقه.

٣- وفي مسألة الاستطاعة، أو القدرة الحادثة للعبد، ذكر مذهب أبي الحسن الأشعري أن القدرة الحادثة تقارن حدوث المقدور ولا تسبقه ثم قال بعد شرحه: «ومذهب أبي الحسن -رحمه الله- متخبط عندي في هذه المسألة»، ثم قال: «ومن أنصف من نفسه علم أن معنى القدرة التمكن من الفعل، وهذا إنما يعقل قبل الفعل وهو غير مستحيل في واقع حادث في حالة الحدوث».

٤- وفي مسألة أزلية كلام الله تعالى والخلاف الواقع بين الكلائية والأشعرية في أزلية الأمر والنهي -وهما من أجزاء الكلام عندهم- قال: «اشتهر من مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ؑ مصيره إلى أن المعدوم وقع في العلم وجوده واستجماعه شرائط التكليف فهو مأمور -معدوماً- بالأمر الأزلي، وقد تمادى المشغبون عليه، وانتهى الأمر إلى إنكفاف طائفة من الأصحاب عن هذا المذهب، وقد سبق القلانسي رحمه الله من قدماء

الأصحاب إلى هذا، وقال: كلام الباري تعالى في الأزلي لا يتصف بكونه أمراً ونهياً ووعداً ووعيداً وإنما يثبت له هذه الصفات فيما لا يزال عند وجود المخاطبين»، ثم رد الجويني على القلانسي -الذي يمثل مذهبه مذهب الكلائية-، ثم ذكر مسلكين لأئمة الأشاعرة في إثبات أن المعدوم مأمور، ثم ذكر طريقة أبي الحسن الأشعري في ذلك، ثم قال معلقاً: «هذا منتهي مذهب الشيخ [الأشعري] ؑ فأقول: إن ظن ظان أن المعدوم مأمور فقد خرج عن حد المعقول، وقول القائل: إنه مأمور على تقدير الوجود تليس، فإنه إذا وجد، ليس معدوماً، ولا شك أن الوجود شرط في كون المأمور مأموراً» -ثم قال بعد هذا الكلام مباشرة- معلناً حيرته في هذه المسألة العظيمة المتعلقة بكلام الله تعالى: «وإذا لاح ذلك بقي النظر في أمر بلا مأمور، وهذا معضل الأرب، فإن الأمر من الصفات المتعلقة بالنفس، وفرض متعلق لا متعلق له محال، والذي ذكره في قيام الأمر بنا في غيبة المأمور تويه، ولا أرى ذلك أمراً حاقاً، وإنما هو فرض تقدير -وما أرى الأمر لو كان كيف يكون- إذا حضر المخاطب قام بنفس الأمر لإحاط المتعلق به، والكلام الأزلي ليس تقديراً، فهذا عما نستخير الله تعالى فيه، وإن ساعف الزمان أملينا مجموعاً من الكلام ما فيه شفاء الغليل إن شاء الله تعالى» هذا منتهاه في مسألة من أهم المسائل التي نميز بها المذهب الأشعري.

٥- ويرى الجويني أن الأشاعرة وضعوا بعض الأصول مثل: نفي التجسيم عن الله ومثل نفي العلو (الجهة)، ثم ذكر أن المعتزلة عجزوا عن نصب الأدلة على استحالة كون القديم جسماً،

كما أن نفي الجهة لا يستقيم على أصولهم أيضاً،

ب- تأويله للاستواء وللصفات الخبرية:

في العرض السابق لأقوال شيوخ الأشاعرة - قبل الجويني - تبين أن تأويل هذه الصفات كان موجوداً قبل الجويني، وليس كما اشتهر من أنه أول من تأولها، ومع ذلك فللجويني مذهب متميز فيها، قرب فيه من مذهب المعتزلة.

ويوضح ذلك أن السابقين كابن فورك ومن بعده قالوا بنفي الجهة، ثم قالوا في الاستواء: إنه بمعنى العلو بالقهر والتدبير - كما يقول ابن فورك - أو على معنى الملك - كما يقول البغدادي - لكنهم أبطلوا تأويل المعتزلة استوي باستولى، فلما جاء الجويني ذكر أن الاستواء بمعنى الاستيلاء فقال: «لم يتمتع منا حمل فلان على الممالك إذا احتوى على مقاليد الملك، واستعلى على الرقاب، وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم المخلوقات في ظن البرية، فنص تعالى عليه تنبيهاً بذكره على ما دونه، فإن قيل: الاستواء بمعنى الغلبة ينيء عن سبق مطامحه ومحاوله؟ قلنا: هذا باطل، إذ لو أنبأ الاستواء عن ذلك لأنبأ عنه القهر، ثم الاستواء بمعنى الاستقرار بالذات ينبئ عن اضطراب واعوجاج سابق، والتزام ذلك كفر»، ثم ذكر أنه لا يبعد تفسير الاستواء بالقصد، ثم ذكر التفويض ورده. وأما في «الشامل» فذكر عدة أقوال فيه: منها التفويض مع القطع بنفي الجهات والمخازيات، بحيث يكون الاستواء من الأسرار التي لا يطلع عليها الخلائق، والله تعالى مستأثر بعلمها، ثم قال: «ذهب بعضهم إلى أن المراد بالاستواء: الاقتدار

والجويني بهذا الأسلوب يبرز مذهب الأشاعرة على أنه أكثر أصالة وأقوى أدلة في نفي بعض الصفات، ونفى العلو عن الله تعالى - من المعتزلة - الذين هم أهل التجهم والتعطيل، وهذا منهج للجويني في إعلاء المذهب الأشعري يعتمد على أسلوب غريب؛ إذ لو أنه ذكر أن أصول المعتزلة لا تستقيم على نفي الصفات السبع، أو الرؤية أو أن القرآن كلام الله غير مخلوق لكان هذا معتاداً غير مستغرب، أما أن يذكر أن أصولهم لا تستقيم على نفي العلو وإنما تستقيم الأدلة على أصولنا نحن الأشاعرة فهذا هو الذي يلفت الانتباه.

٦- وفي مسألة أخبار الأحاد - وإفادتها للعلم ثم حجيتها في العقيدة - يسير الجويني في ركب غالب شيوخه في أنها لا تفيد العلم، وفي أحد المواضع في «الشامل» ذكر قولين أحدهما قول الباقلاني: إنه لا يقطع بها في القطعيات، والآخر قول الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني الذي ذكره قائلاً: «وذهب الأستاذ أبو إسحاق إلى أن الحديث المدون في الصحاح الذي لم يعترض عليه أحد من أهل الجرح والتعديل، هو مما يقضي به في القطعيات، وليس من أصله أنه يبلغ مبلغ التواتر، إذ لو بلغه لأوجب العلم الضروري، ولكنه مما يوجب العلم استدلالاً ونظراً» ثم قال الجويني: «والصحيح في ذلك طريقة القاضي»، وفي البرهان كانت عبارة قاسية جداً فيمن يقول إن خبر الواحد العدل يفيد العلم، يقول: (ذهبت الحشوية من الحنابلة، وكتبة الحديث إلى أن خبر الواحد العدل يوجب العلم، وهذا خزي لا يخفى

المشهور.

أما الصفات الخيرية فقسمان: ما عدا صفة الوجه والعين واليدين، فقد تأوله غالب الأشاعرة ومنهم أبو الحسن الطبري، والبغدادى والبيهقي وغيرهم ومشى على طريقتهم الجويني، وذلك مثل صفة القدم، والساق، والأصابع وغيرها، فالجويني ليس في مذهبه جديد في هذا، أما صفة الوجه والعين واليدين فجمهور شيوخ الجويني من الأشاعرة على إثباتها بلا تأويل، والذي اثر عنه تأويلها عبد القاهر البغدادي - كما سبق تفصيل ذلك - ولم يقل بقول البغدادي في تأويلها أحد من تلامذته، ومنهم البيهقي الذي أثبتها بلا تأويل، فلما جاء الجويني قطع بتأويلها، وإن كان قد رجح عن ذلك في النظامية، يقول الجويني في الإرشاد: «ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى، والسييل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل، والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة، وحمل العينين على البصر، وحمل الوجه على الوجود» ثم شرح ذلك ورد على الذين يعتقدون أنها صفات لله تعالى لورود النصوص الصريحة بذلك، ثم يسوق الجويني كلاماً في الرد على شيوخ الأشاعرة المبتئين لهذه الصفات نهج فيه منهج المعتزلة الذين يصفون الأشاعرة حين يثبتون بعض الصفات دون بعض بأنهم متناقضون لأن مساق الصفات واحد فإما أن تثبت جميعاً أو نؤول جميعاً، يقول الجويني هنا: «ومن سلك من أصحابنا سبيل إثبات هذه الصفات [أي صفات اليدين والعين والوجه] بظواهر هذه الآيات ألزمه سوق كلامه أن يجعل

والقهر والغلبة، وذلك سائغ في اللغة، شائع فيها، إذ القائل يقول: استوى الملك على الإقليم، إذا احتوى على مقاليد الملك فيه، ومنه قول القائل:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وقول الآخر:

ولما علونا واستوتينا عليهم

تركناهم صرعى لنسر وكاسر»

ثم ذكر الاعتراض الذي أورده في الإرشاد وأجاب عنه بمثل ما أجاب به هناك، ثم ذكر القول الآخر أنه بمعنى القصد والإرادة، وقول الأشعري أنه فعل فعله في العرش واستبعده، وأما في لمع الأدلة - المختصر في العقائد - فلم يذكر سوى التأويل: حيث قال: «المراد بالاستواء القهر والغلبة والعلو، ومنه قول العرب: استوى فلان على المملكة - أي استعلى عليها واطردت له، ومنه قول الشاعر:

قد استوى بشر...»، وفي «النظامية» - وهي من آخر مؤلفاته - قطع بتتزيه الله عن الاختصاص ببعض الجهات، ثم ذكر أن مذهب السلف إجراؤها على ظاهرها دون تأويل، وهو ما رجحه.

هذه خلاصة أقوال الجويني في الاستواء، ومنه يتبين أن ما اختاره في لمع الأدلة وقال بجواز القول به في الإرشاد والشامل هو قول المعتزلة، الذي رده شيوخ الجويني، كابن كلاب والأشعري والباقلاني والبيهقي وغيرهم، وبذلك يصبح الجويني أول من ارتضى هذا التأويل الاعتزالي

مما سبقه من الأشاعرة، وما تقدم - في الفقرة السابقة - دليل واضح على قربه منهم وتأثره بهم، ومن الأدلة والشواهد على ذلك ما يلي:

١- إن الجويني في مسألة كلام الله والقرآن، لما شرح مذهب الأشاعرة، ورد على المعتزلة قال: «واعلموا بعدها أن الكلام مع المعتزلة وسائر المخالفين في هذه المسألة يتعلق بالنفي والإثبات، فإن ما أثبتوه وقدروه كلاماً فهو في نفسه ثابت، وقولهم: إنه كلام الله تعالى [لعل صوابها إذا] رد إلى التحصيل آل الكلام إلى اللغات والتسميات فإن معنى قولهم: هذه العبارات كلام الله، أنها خلقه، ونحن لا ننكر أنها خلق الله، ولكن نمتنع من تسمية خلق الكلام متكلماً به، فقد أطقنا على المعنى، وتنازعنا بعد الاتفاق في تسميته، والكلام الذي يقضي أهل الحق بقدمه هو الكلام القائم بالنفس، والمخالفون ينكرون أصله ولا يشئون به»، والجويني لم يخالف في هذا بقية الأشاعرة لأنهم يفرقون بين كلام الله القائم بالنفس، وبين القرآن المتلو، فالأول قائم بالله لا يجوز انفصاله عن الله بحال، كما لا يجوز حدوثه، بل هو أزلي كأزلية الحياة والعلم كما أنه واحد ليس بمحروف ولا أصوات أما الكلام المتلو فهم وإن صرحوا أنه كلام الله إلا أنهم عند التحقيق يقولون: إن هذا الكلام - بعبارة - فهمه جبريل أو غيره من الله، ولذلك فهو حكاية لكلام الله أو عبارة عنه، فالقرآن المتلو على هذا القائل به هو جبريل أو غيره - وقد ذكر ما يدل على ذلك من قول الباقلاني -، لكن الجديد في قول الجويني تصريحه بأنه لا ينكر أن تكون العبارات - أي القرآن المتلو - خلق الله، وهذا مذهب المعتزلة، وإن

الاستواء والمجيء والنزول والجنب من الصفات، تمسكاً بالظاهر، فإن ساق تأويلها فيما يتفق عليه، لم يبعد أيضاً طريق التأويل فيما ذكرناه، ولا شك أن الجويني معه الحق فيما يقول، لأن تأويل شيوخه لصفات الاستواء والنزول والمجيء ليس بأولى من تأويل الصفات الخيرية، ودلالات النصوص واحدة.

وفي الشامل تأول الجويني النصوص الواردة في العين، أما في النظامية فقد رجع عن التأويل فيها كلها إلى التفويض.

ومما سبق يتبين أن الجويني وإن كان قد سبق إلى تأويل الاستواء والوجه واليدين والعين - إلا أن مذهبه فيها تميز بأمرين:

الأول: اختيار تأويل الاستواء بالاستيلاء والملك - كقول المعتزلة - وهذا التأويل بالذات رده شيوخ الأشاعرة ومنهم عبدالقاهر البغدادي الذي قال بعد أن رد تأويل المعتزلة بأن الصحيح تأويل العرش على معنى الملك أي أن الملك ما استوى لأحد غيره، وهذا القول للبغدادي ليس ببعيد من قول المعتزلة، ومع ذلك فلم يجسر على مخالفة شيوخه الذين ردوا تأويل المعتزلة للاستواء. فلما جاء الجويني أزال هذا الحاجز، ورأى أنه لا فرق بين التأويلين، ولذلك نص على تأويل المعتزلة واختاره.

الثاني: التأويل الصريح لصفة الوجه واليدين والعين، مع إلزام الأشاعرة أن تأويلها لازمهم كتأويل الاستواء والنزول.

ج- قربه من المعتزلة ومذهبهم:

يجمع الباحثون على تأثر الجويني بالمعتزلة أكثر

ويحسن الشيء لعينه أنه يدرك ذلك عقلاً من غير إخبار مخبر، ثم رد على المعتزلة في قولهم هذا وهذا يدل على اطلاعه على كتبهم، ومعرفته بأقوالهم.

٣- وفي مسألة المخاطب إذا خص بالخطاب ووجه الأمر إليه وهو في حالة إتصال الخطاب به هل يعلم أنه مأمور، رجح الأشاعرة أنه يعلم، وقال المعتزلة: إنه لا يعلم إلا بعد مضي زمان الإمكان الذي يسعه فعل المأمور به، وقد رجح الجويني مذهب المعتزلة وقال «المختار ما عزي إلى المعتزلة في ذلك».

٤- وللجويني صلة خاصة بكتب أبي هاشم الجبائي، الذي يرد في كتبه كثيراً، وأقرب مثال على ذلك قول الجويني بالأحوال، وتأكيده على ذلك بعد أن ذكر تردد الباقلاني في القول بها، وما يلاحظ أن الباقلاني لما قال بالأحوال لم يوافق أبا هاشم الجبائي في أن الحال لا معدومة ولا موجودة، ولا معلومة ولا مجهولة - كما سبق بيان قوله - لكن الجويني وافق الجبائي في عدم اتصاف الحال بالوجود والعدم، وإن قطع بأنها معلومة مقدورة مرادة، مع تفسير معين لهذه المعاني.

ومن الأدلة على صلة الجويني بأبي هاشم دفاعه عنه فيما نسب إليه في مسألة تعريف العلم، وأن علم المقلد هل يعتبر علماً أو لا، يقول: «نقول: عقد المقلد إذا لم يكن له مستند عقلي فهو على القطع من جنس الجهل، وبيان ذلك بالمثال: إن من سبق إلى عقده أن زيداً في الدار، ولم يكن فيها، ثم استمر العقد، فدخلها زيد، فحال المعتقد

خالفهم في أن الكلام هو الكلام القائم بالنفس، ولتوضيح قول الجويني هذا ننقل ما ذكره الإيجي في المواقف - الذي يعتبر من أهم كتب الأشاعرة التي استقر عليها مذهبهم في القرون المتأخرة، يقول - حول صفة الكلام -: «وقالت المعتزلة: أصوات وحروف يخلقها الله في غيره، كاللوح المحفوظ، وجبريل أو النبي، وهو حادث. وهذا لانكره، لكننا ثبت أمرأ وراء ذلك، وهو المعنى القائم بالنفس... ثم نزع أنه قديم، لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى، ولو قالت المعتزلة: إنه هو إرادة فعل يصير سبباً لاعتقاد المخاطب علم التكلم بما أخبره به، أو إرادته لما أمر به لم يكن بعيداً - لكني لم أجده في كلامهم - إذا عرفت هذا فاعلم أن ما يقوله المعتزلة: وهو خلق الأصوات والحروف، وكونها حادثة قائمة فنحن نقول به، ولا نزاع بيننا وبينهم في ذلك، وما نقوله من كلام النفس فهم ينكرون ثبوته».

فالجويني في نصه السابق يخفف من حدة المعركة بين الأشعرية والمعتزلة في مسألة خلق القرآن، ويصرح بأن المذهب الأشعري يعارض قول المعتزلة، ومن ثم فالخلاف معهم في أنهم لا يثبتون الكلام النفسي.

٢- دفاعه عن المعتزلة فيما نقل من مذاهبهم، فمثلاً في مسألة التحسين والتقيح العقلي الذي قال به المعتزلة يقول الجويني: «واضطرب النقلة عنهم في قولهم يقبح الشيء لعينه أو يحسن، فنقل عنهم أن القبح والحسن في المعقولات من صفات أنفسها ونقل عنهم أن القبح صفة النفس، وأن الحسن ليس كذلك، ونقل ضد هذا عن الجبائي، وكل ذلك جهل بمذهبهم، فمعنى قولهم يقبح

عالم الطباع، وهذه العبارات وإن كانت مستكبرة في الإسلام، فهي محومة على الحقائق».

٢- مسألة علم الله بالجزئيات، التي أنشأت جدلاً بالنسبة للجويني، وهل وافق الفلاسفة في قولهم: إن الله يعلم الكلليات دون الجزئيات، والحق أن عبارة الجويني موهمة وذلك حين يقول: «وبالجملة علم الله تعالى إذا تعلق بجواهر لا تنهى فمعنى تعلقه بها استرساله عليها من غير فرض تفصيل الآحاد»، وقد شنع عليه من العلماء الإمام المازري وقال: «إنما سهل عليه ركوب هذا المذهب إدمانه النظر في مذهب أولئك»، والجويني الذي قال العبارة الموهمة السابقة هو الذي يقول في نفس الكتاب «إن الرب تعالى كان عالماً في أزله تفاصيل ما يقع فيما لا يزال» وهذا نص في إثبات علم الله بالجزئيات، ولذلك دافع السبكي -محق- في طبقاته عن الجويني وأطال الكلام حول هذه المسألة وأتى بالنقول من كتب الجويني الأخرى كالشامل والإرشاد، كما نبه إلى النص الذي نقلناه آنفاً من البرهان وهي نقول تدل على إثباته لعلم الله بالجزئيات».

٣- ومن معالم تأثره بالكتب الفلسفية ما هو واضح في منهجه من التحديد الدقيق للمصطلحات في كتبه، فهو قبل أن يبدأ في الكلام في أي باب يبدأ بتعريف المصطلحات والتعريفات، وتأخذ هذه المقدمات -أحياناً- قسطاً كبيراً من كتبه، وهذا النهج الذي سلكه الجويني ظهر جلياً في كتب متأخري الأشعرية، حيث يصل الأمر أن تبلغ المقدمات أكثر من ثلثي الكتاب قبل أن يدخل المؤلف في المقصود من حرف العين

لا يختلف وإن اختلف المعتقد، وعن ذلك نقل النقلة عن عبدالسلام بن الجبائي -وهو أبوهاشم- أنه كان يقول: العلم بالشيء والجهل به مثلان، وأطال المحققون ألسنتهم فيه، وهذا عندي غلط عظيم في النقل، فالذي نص عليه الرجل في كتاب الأبواب: إن العقد الصحيح مماثل للجهل، وعني بالعقد اعتقاد المقلد».

وفي مسألة الصلاة في الدار المغصوبة ذكر قول أبي هاشم الجبائي: إنها لا تصح، وبعد كلام ذكر معارضته المعارضين لكلامه ثم قال: «وأبو هاشم لا يسلم ذلك ولا أمثاله، وليس هو ممن تزعه التهاويل»، ويذكر في إحدى المسائل أنه اطلع على مصنفاته.

د- صلته بالفلسفة وعلوم الأوائل:

لم يكن الجويني فيلسوفاً، أو متبنياً لأفكار الفلاسفة، وإنما اطلع على كتبهم واستفاد منها في تأصيل المذهب الأشعري في مجوئه الكلامية ولذلك جاء تفكيره -كما عبر البعض- متسماً بنزعة فلسفية عميقة، وتأثر الجويني بكتب الأوائل من الفلاسفة تمثل فيما يلي:

١- نقوله عنهم، يقول في مسألة إحاطة الإنسان بأحكام الإلهيات وحقائقها: «أقصى إفضاء العقل إلى أمور جلية منها، والدليل القاطع في ذلك على رأي الإسلاميين: إن ما يتصف به حادث، وموسوم بحكم النهاية، يستحيل أن يدرك حقيقة ما لا يتناهى، وعبر الأوائل عن ذلك بأن قالوا: تصرف الإنسان في المعقولات بفيض ما يحتمله من العقل عليه، ويستحيل أن يدرك الجزء الكل، ويحيط جزء طبيعي له حكم عقلي بما وراء

الفقه، فكما أنه خالف متكلمي أهل السنة في القول بالواسطة أولاً، ثم وافق أباهاشم الجبائي في أقوال له كثيرة... تراه يخالفهم أيضاً في محاولته مزج المنطق الأرسططاليسي في الأصول، ويمهد الطريق بذلك لتلميذه أبي حامد الغزالي، وقد أدخل الجويني مسائل كلامية كثيرة في أصول الفقه ومنها صيغ الأمر، والكلام النفسي، وعلم الله، وتكليف مالا يطاق، والاستطاعة، والمعجزة، والتحسين والتقييح وغيرهما.

و- حيرة الجويني ورجوعه:

لما كان الجويني ممن خاض في مسائل علم الكلام أكثر ممن سبقه، وما تميزت به شخصيته من استقلال واعتداد، بحيث لا يرى غضاضة في مخالفة شيوخه وتزييف أقوالهم أحياناً ولو كانوا أعلاماً كالأشعري، والباقلاني، وابن فورك، وأبي إسحاق الإسفراييني وغيرهم، لهذا ولما يحسب من قصده الحق وتجرده فقد برز في كتبه ما يدل على تراجع عن بعض أقواله، وانتهاء الأمر عنده إلى الحيرة ويمكن عرض الشواهد التالية من كتبه.

١- في أثناء جواب الجويني عن المطاعن التي وجهت إلى اللع للأشعري، ومنها استدلاله في إثبات حدث العالم بالنظفة وأنه لم يوضح الدلالة على حدثها القائم على إثبات الأعراض، وبعد مناقشات يقول الجويني: «ثم نقول: لا يتوقف ثبوت حدوث العالم على إثبات الأعراض، ولكن من علم تعاقب الأحوال المتناقضة على بعض الذوات، علم استحالة عروه منها، فهذا يفضي به إلى العلم بحدث الذات، وإن لم يتعرض لكون الأحوال موجودات وكونها اختياراً للذات، فلم

الكتاب وهو البحث في الإلهيات، ومن الأمثلة على ذلك كتاب شرح المقاصد، والمواقف وشروحه.

ه- الفقه وأصوله عند الجويني وعلاقة ذلك بمذهبه الكلامي:

يعتبر الجويني من أئمة الشافعية، وقد سبقت الإشارة إلى أنه كتب كتاباً يفضل فيه مذهب الشافعي ويرى أنه الأحق بالاتباع، وهو ما صرح به أيضاً في البرهان.

ومن الأمور الملفتة والبارزة في منهجه إدخاله مسائل المنطق والكلام في أصول الفقه، ولما كان كتابه من الكتب الأصولية المتقدمة فقد تأثر بمنهجه هذا من جاء بعده من الأشاعرة وغيرهم مثل الغزالي والرازي والآمدي وغيرهم.

يقول النشار في عرضه لمسألة إدخال المنطق الأوسطي في أصول الفقه: «أما الأشاعرة فقد احترزوا بأصولهم عن منطق أرسطوا، ونجد هذا واضحاً لدى عدو ممتاز اليوناني -أبي بكر الباقلاني- وهو شخصية ضخمة لم تبحث بعد، ولم يصل إلينا إنتاجها الأصولي إلا خلال كتب المتأخرين أيضاً».

«ولكن ما لبث علم الأصول أن اتجه وجهة أخرى على يد إمام الحرمين (٤٧٨هـ)، وقد كان المظنون أن إمام الحرمين سار على منهج المدرسة الكلامية الأصولية الأولى، إلا أنه تسنى لي بحث مخطوطة نادرة لكتاب «البرهان» فتبين لي أنه وإن كان إمام الحرمين خالف المنطق الأرسططاليسي في نقاط كثيرة إلا أنه تأثر به إلى حد ما، بل قد تجد عنده أول محاولة لمزج منطق أرسطو بأصول

الطرق عندي في المسألة ادعاء الضرورة، ومن لم يسلك هذا المسلك أولاً اضطرت له الحاجة إلى سلوكه آخرًا، وهذا الذي يدعي فيه الجويني الضرورة كتب حول الاستدلال له كلاماً طويلاً.

٢- حيرته في مسألة هل المعدوم مأمور؟ وقد تقدم كلامه في ذلك حين قال: وهذا مما نستخير الله تعالى فيه.

٣- في مسألة قدرة العبد ذكر في الشامل والإرشاد ولمع الأدلة أنه لا تأثير لها كما هو مذهب جمهور الأشاعرة ثم رجع في النظامية إلى أن لها تأثيراً.

٤- ومن الأمور المهمة رجوعه في نظريته إلى السلف، فإنه قال في كتابه -الكافية في الجدل- في الجواب عن الاعتراض الذي يقول: إن السلف لم يستخدموا بعض أنواع القياس في الرد على الخصم فقال بعد ذكر عدة أجوبة: «وأيضاً فإنهم [أي السلف] لما علموا أنه قد يكون بعدهم من لعل الله سبحانه يخصه بمجودة قريبة، وزيادة فهم، وفطنة وذكاء... لم يطولوا واقتصروا على النبذة والإشارة»، فهذه العبارات توحى بتجهيل وسلبية للسلف، لكنه يقول عنهم في الغيائي الذي ألفه بعد النظامية فهو من آخر كتبه -موصياً مغيث الدولة الذي هو نظام الملك- قائلاً: «والذي أذكره الآن لائقاً بمقصود هذا الكتاب أن الذي يحرص الإمام عليه جمع عامة الخلق على مذاهب السلف السابقين، قبل أن نبغت الأهواء، وزاغت الآراء، وكانوا -رضي الله عنهم- ينهون عن التعرض للغوامض والتعمق في المشكلات، والإمعان في ملابس العضلات، والاعتناء بجمع

يتوقف إذا إثبات حدث الجواهر على إثبات الأعراض، هكذا قال ابن مجاهد والقاضي رضي الله عنهما، فاستبان بما قلناه أنه لا يتوقف العلم بحدث العالم على العلم بثبوت الأعراض، فإن المقصد يثبت دون ذلك».

فالجويني يصرح هنا بأن دليل حدوث العالم لا يتوقف على دليل حدوث الأعراض، ولكنه لما أخذ يرد على الكرامية في مسألة القول بأن الله جسم قال: «وسبيل الكلام أن يسألوا عن دلالة حدث العالم، فإن ترددوا فيها، ولم يستقلوا بإيرادها بأن عمزهم عن قاعدة الدين، وأصل المعارف، فإن السبيل الذي به تتوصل إلى معرفة المحدث ثبوت الحدث، وإن راموا ذكر الدلالة على حدث الأجسام، لم يطردوا دلالة إلا تقرر عليهم مثلها في الجسم الذي حكموا بقدمه»، ومن أصول أدلة حدوث العالم عند الجويني أن الجواهر لا تخلو من الأعراض.

فالجويني في رده على الكرامية سد طرق إثبات حدوث العالم إلا بطريق حدوث الأجسام والأعراض، وهو هناك في رده على خصوم الأشعري يصرح بأنه لا يتوقف إثبات حدوث الجواهر على حدوث الأعراض؟.

وقد رجح الجويني في إثبات الصانع ادعاء الضرورة في أن هذا العالم لا بد له من خالق دون الدخول في طرائق الاستدلال، يقول الجويني بعد كلام ومناقشات حول ما ذكره الأشعري من أدلة إثبات الصانع وأن هذا الكون لا بد له من خالق كما أن البناء لا بد من بان والكتابة لا بد لها من كاتب -: «قال- عبد الملك بن عبد الله: أسد

عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجويني».

د- وقال أبو الحسن القيرواني الأديب - وهو من تلاميذ الجويني -: سمعت أبا المعالي يقول: «يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به».

وقد حاول السبكي رد هذه الأقوال المروية عن الجويني بأساليب معهودة عند السبكي حين يتعلق الأمر بالطعن على الأشاعرة.

٧- رجوع الجويني في النظامية:

اشتهر عن الجويني أنه رجع في النظامية وأبرز ما رجع فيه مسألتان:

أ- مسألة القدرة الحادثة وقوله: إنها مؤثرة بعد أن كان يرى أنها غير مؤثرة - وقد سبقت الإشارة إلى ذلك -.

ب- مسألة الصفات الخيرية، فإنه قال: «اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق اعتقاد فحواها، وإجراؤها على موجب ما تبتدره أفهام أرباب اللسان منها، فرأى بعضهم تأويلها والتزام هذا المنهج في أي الكتاب وما يصح من سنن الرسول ﷺ، وذهب أئمة السلف إلى الانكشاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردّها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى، والذي نرتضيه رأياً، وندين الله به عقلاً اتباع سلف الأمة، فالأولى الاتباع وترك الابتداع، والدليل السمي القاطع في ذلك: أن إجماع الأمة حجة متبعة، وهو مستند معظم الشريعة.

وقد درج أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم

الشبهات، وتكلف الأجوبة عما لم يقع من السؤال، ويرون صرف العناية إلى الاستحاث على البر والتقوى، وكف الأذى، والقيام بالطاعة حسب الاستطاعة، وما كانوا ينكفون - رضي الله عنهم - عما تعرض له المتأخرون عن عي وحصر، وتبلد في القرائح، هيئات، قد كانوا أذكى الخلائق أذهاناً، وأرجحهم بياناً».

٥- حيرته في مسألة العلو - وقصته مع الهمداني مشهورة -، وقد صرح بالحيرة في هذه المسألة في النظامية بعد كلام طويل.

٦- رجوعه عن علم الكلام، وهو من الأمور المشهورة التي لا ينازع فيها إلا من يحمل في قلبه تعصباً أعمى للأشاعرة وعلومهم الكلامية، ومن أقواله في رجوعه:

أ- مارواه الفقيه غانم الموشيلي: سمعت الإمام أبا المعالي يقول: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام».

ب- ما حكاه أبو الفتح الطبري الفقيه قال: دخلت على أبي المعالي في مرضه، فقال: اشهدوا عليّ أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأنني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور».

ج- وروي عنه أنه قال: «قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري

١٩٨٩- ابن شابور البغدادي*

المقريئ: عبدالمك بن علي بن شابور بن الحسين البغدادي الخزقي، أبونصر.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن أحد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم المسلم بن علي بن إسحق بن الفرج المصري، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان عارفاً بالقراءات ووجوهها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقريئ متصدر ناقل معروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسة.

١٩٩٠- الهروي*

اللفوي، المفسر: عبدالمك بن علي الهروي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان مؤذناً بهراة، وقرأ عليه أكثر فضلائها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ذكره الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) وعده من أهل البدع

على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها، وهو صفوة الإسلام، والمستقلون بأعباء الشريعة...»، ورجوع الجويني في النظامية لم يكن رجوعاً كاملاً إلى مذهب السلف في جميع مسائل العقيدة وعلم الكلام، والدليل على ذلك:

١- أن رجوعه بالنسبة للصفات كان إلى التفويض، وليس هذا مذهب السلف.

٢- أن الجويني أبقى على بعض المسائل وعرضها كما هي في مذهبه الأول ومنها مسألة حدوث الأجسام، وكلام الله، ومنع حلول الحوادث التي هي مسألة الصفات الاختيارية، والرؤية بلا مقابلة، كما أنه أول بعض الصفات مثل المحبة أولها بالإرادة، وفي الإيمان ذكر أولاً أنه التصديق، ثم ذكر عند الكلام على زيادة الإيمان ونقصانه قول السلف: إنه معرفة بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، وقال: «هذا غير بعيد في التسمية»، لكنه ذكر بعده القول الآخر؛ إنه التصديق، ولم يرجح بينهما.

هذا هو الجويني في أحواله وأقواله، ومما سبق يتبين كيف خطا بالمذهب الأشعري نحو الاعتزال، والتأصيل الكلامي) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «نهاية المطلب في دراية المذهب»، و«الشامل»، و«تفسير القرآن» وغير ذلك.

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/١١٣)، الوافي (١٩/١٨٢)، غاية النهاية (١/٤٦٩).

* معجم المفسرين (١/٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٦٠)، بغية الوعاة (٢/١١١)، كشف الظنون (١/٤٤٧)، الوافي (١٩/١٨٣).

بن أبي المنلا البابي الحلبي الشافعي، جمال الدين،
ويعرف بعُيُود.

وولد: في حدود سنة (٧٦٦هـ) ست وسبعين
وسبعمائة.

من مشايخه: العز الحاضري، والشرف
الأنصاري، وابن صديق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل بالفقه والعريبة
والقراءات... وناب في الخطابة بالجامع، ولم يكن
صيناً... تقدم في العريبة والقرآن وشغل الناس
كثيراً، وأخذ عنه جمع جم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ناب في الخطابة والإمامة
بالجامع الأموي بجلب وجلس للإقراء بها وانتفع
به الناس، وكان إماماً عالماً بالعريبة والقراءات
متقدماً فيهما فاضلاً بارعاً خيراً ديناً منجماً عن
الناس، قليل الرغبة في مخالطتهم عفيفاً لا يقبل
من أحد شيئاً»

وقال: «أثنى عليه ابن خطيب الناصرية وقال أنه
رفيقه في الطلب على المشايخ وصار إماماً في
النحو والقراءات وغيرها مع الدين والمداومة
على الاشتغال والاشغال بحيث انتفع به جماعة
من الأولاد وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في الفقه مما ليس في
الرؤضة وأصلها والمنهاج.

والأهواء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المتخب من تفسير الرماني»،
و«المحيط في اللغة» وغيرهما.

١٩٩١- أبو مروان الغرناطي*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن علي بن طاهر
بن محمد بن منتصر المري الغرناطي، أبو مروان.

من مشايخه: داود بن يزيد السعدي لازمه
وعول عليه، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً جليلاً،
ذكياً فائقاً، عارفاً بالنحو والأدب واللغة، من
أعظم الناس حياءً وأتمهم ورعاً... وأخذ العلم
عن غيره، وقرأ عليه كثير من أهل بلده، وانتفعوا
به، ومات شهيداً، خرج قاصداً لصلاة الصبح
بالجامع فقتل في الطريق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة،
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: هو ابن ثمان
وخمسين سنة، وهو أقرب.

١٩٩٢- البابي الحلبي*

اللغوي، المقرئ: عبد الملك بن علي بن أبي المنى
بن عبد الملك بن عبدالله بن عبد الباقي بن عبدالله

* بغية الرواة (١١١/٢).

* بغية الرواة (١١١/٢)، إنباء الغمر (٤٠٠/٨)، الضوء

(٨٧/٥)، الشذرات (٣٣٦/٩).

١٩٩٣- الأصمعي *

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمَع، الأصمعي البصري الأخباري، أبو سعيد.

ولد: سنة بضع وعشرين ومئة، وقيل: (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومئة.

من مشايخه: ابن عون، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن معين، ونصر الجَهْضمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ما معنى محرمًا؟ قال الكسائي: إحرار بالحج، فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر أنه أيضاً في شهر حرام، يقال: أحرم

إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا؟ إلا فما أراد؟ فقال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى ليل محرماً

فتولى لم يتمتع بكفن

أي إحرار لكسرى؟ فقال الرشيد: ما تطاق فما المعنى؟ قال: كل مَنْ لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل شيء منه. فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا أصمعي؟ أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة. أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• السير: «قال المبرّد: كان الأصمعي مجراً في اللغة لا تعرف مثله فيها.

وقال الشافعي: ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

وقال ابن معين: كان الأصمعي من أعلم الناس في فنه.

وقد أثنى أحمد بن حنبل على الأصمعي في السنّة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام زمانه في اللغة وقال أبو داود: صدوق، وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله ﷺ كما يتقي أن يفسر القرآن.

قال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي: كان الأصمعي صدوقاً في كل شيء من أهل السنة.

* تاريخ بغداد (٤١٠/١٠)، المنتظم (٢٢١/١٠)، إنباه الرواة (١٩٧/٢)، وفيات الأعيان (١٧٠/٣)، تهذيب الكمال (٣٨٢/١٨)، العبر (٣٧٠/١)، السير (١٧٥/١٠)، ميزان الاعتدال (٤٠٨/٤)، الروافي (١٨٧/١٩)، غاية النهاية (٤٧٠/١)، تهذيب التهذيب (٤١٥/٦)، النجوم (١٩٠/٢)، بغية الوعاة (١١٢/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٠/١)، الشذرات (٧٦/٣)، مشاهير علماء البصرة (١٠٤)، معجم المفسرين (٣٣٤/١)، الأعلام (١٦٢/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤٢٨/٥)، الجرح والتعديل (٣٦٣/٥)، الفهرست (٦٠)، الأنساب (١٧٧/١)، الكامل (٤١٨/٦)، البداية والنهاية (٢٧٠/٧)، تقريب التهذيب (٦٢٦)، روضات الجنات (١٤٩/٥)، كتاب «الاشتقاق» تحقيق الدكتور سليم النعيمي - مطبعة أسعد بغداد - (١٩٦٨م)، المسائل الاعتزالية (١٢٩/١).

الدكتور سليم النعيمي (ص ٨):

«كان يتجنب القياس ولا يعمل به، لأنه كان يرى رأي أهل الحديث الذين يعتقدون بأن العمل بالقياس في تفسير القرآن والحديث، يسبب الاختلاف في الرأي، ويسمح لدخول البدع في الدين، ولذلك لم يفسر القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير اشتقاق في القرآن. وكان يأخذ على أبي عبيدة تفسيره للقرآن بالرأي» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: قال الأصمعي: قال لي شعبة: لو تفرغت لجنتك.

وقال أيضاً: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله عليه السلام: (من كذب علي متعمداً فليتبؤ مقعده من النار).

وقال أيضاً: أحفظ ستة عشر أرجوزة.

ومن شعره: ما قاله في جعفر البرمكي:

إذا قيل من الندى والعلسى

من الناس قبل الفتى جعفر

وما إن مدحت فتى قبله

ولكن بني جعفر جوهر

وفاته: سنة (٢١٥هـ)، وقيل: (٢١٦هـ)، وقيل:

(٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٥هـ) خمس عشرة، وقيل:

ست عشرة، وقيل: أربع وعشرين، وقيل: خمس

وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: وصف كتباً أكثرها مختصرات،

وقد فقد جُلّها، ومنها «كتاب الهمزة»، و«كتاب

المقصور والمدود»، و«كتاب الصفات»...

فأما ما يحكي العوام وسُقّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما إفتعله الأصمعي، ويحكون أن رجلاً رأى ابن أخيه عبدالرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعد في الشمس يكذب على الأعراب! فهذا باطل نعوذ بالله منه...

وقال أبو قلابة عبدالملك بن محمد: سألت الأصمعي، ما معنى قول رسول الله ﷺ (الجار أحق بسقبة)؟ فقال: أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ، ولكن العرب تزعم أن السقبة: الزريق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق سني، من التاسعة» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «لقد كان الأصمعي ذا فطنة وحضور ذهن، وذكاء متقد، ومعرفة واسعة باللغة والشعر والنوادر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان الرشيد يسميه (شيطان الشعر)، قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر.

وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلم بالشعر وأحضرهم حفظاً» أ.هـ.

• المسائل الاعتزالية: «والذي كان معروفاً عند أئمة السنة الإنكار على الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة، وهم الذين أطلقوا القول بأن الإسم غير المسمى ولهذا يروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنهم قالوا: إذا سمعت الرجل يقول، الإسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الاشتقاق) للأصمعي

١٩٩٤ - ابن قطن*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن قطن المهري القيرواني، أبو الوليد.

من مشايخه: لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية، منهم ابن الطرمح الأعرابي، وأبو المنيع الأعرابي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه أهل القيروان.

كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «وكان شاعراً خطيباً بليغاً، من عقلاء العلماء وجواداً كريماً لا يمسك درهماً» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ أهل الأدب بالمغرب.. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم وأشعارهم» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ اللغة والنحو والرواية، ورئيسها المقدم في عهده وزمانه» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان شيخ أهل اللغة والرواية ورئيسهم وعميدهم والمقدم في زمانه وبلده.. وذكر في الطبقة الرابعة من فقهاء مدينة القيروان وعبادها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «اشتقاق الأسماء»، و«تفسير مغازي الواقي» و«الألفاظ».

* الكامل (١٩٠/٧) وفيه توفي ٢٥٤، إنباه الرواة (٢٠٩/٢)، البلغة (١٣٧)، تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٦) ط. تدمري، الوافي (١٩٣/١٩)، رياض النفوس (٤٠٣/١)، البغية (١١٤/٢)، الأعلام (١٦٢/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٠/٢)، كشف الظنون (١٠٢/١).

١٩٩٥ - أبو مروان المالقي*

النحوي، المقرئ: عبد الملك بن مجبر بن محمد البكري المالقي، أبو مروان.

من مشايخه: أبو الحسين بن الطراوة، وأبو عبدالله ابن مزاحم وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن صالح بن خلف، وأبو زيد السهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب... وشهر بالنبل والفضل» أ.هـ.

١٩٩٦ - الثعالبي*

اللغوي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي^(١)، النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسام صاحب

* الذيل والتكملة (٤٦/١/٥)، بغية الرعاة (١١٤/٢)، تكملة الصلة (٧٨/٣).

* وفيات الأعيان (١٧٨/٣)، السير (٤٣٧/١٧)، العبر (١٧٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري، الحلة السرياء (٢٦٣/١)، البداية والنهاية (٤٧/١٢)، الوافي (١٩٤/١٩)، روضات الجنات (١٦٢/٥)، الأعلام (١٦٣/٤)، مفتاح السعادة (٢٣١/١)، الشذرات (١٥١/٥)، هدية العارفين (٦٢٥/١)، كشف الظنون (١٤/١)، «التوفيق للتلفيق» تحقيق هلال الناجي وزهير زاهد - عالم الكتب بيروت، ط (١) لسنة (١٤١٧هـ).

(١) والثعالبي: نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فزاًء.

والشيعة، وليس هناك دلالة كاملة على تشيعه، إلا نقولاته في تأليفه ومسكنه في نيسابور المنوّه إلى الميل نحو التشيع فليحذر ذلك، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ)، وقيل: (٤٣٠هـ) تسع وعشرين وأربعمائة، وقيل: ثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «فقه اللغة»، و«يتمّة الدهر»، أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره «سحر البلاغة» وغير ذلك.

١٩٩٧- ابن باتانة*

المقري: عبد الملك بن محمد بن يوسف بن باتانة، أبو الحسن المغربي.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي العز محمد المختار بن المؤيد بالله، ومن أبي بكر محمد بن عبد الباقي البراز وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أحمد، وأبو بكر محمد ابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن علي بن عمر الليثي المقري بخطه قال أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن يوسف المقري: سمعت منه عن عمر بن مظفر وكان من المتقين والحفاظ المجودين والأئمة المحققين. يعطي الحروف حقوقها في تلاوته. حسن طريقته» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/١٣٩-١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧ ط. تدمري).

(الذخيرة) في حقه: كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان يلقب بحافظ زمانه» أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس، بارعاً مفيداً» أ.هـ.

• روضات الجنات: «له كتاب «من غاب عنه المطرب» يشتمل على محاسن الألفاظ الدعجة وبدائع المعاني الأربعة من الربيعيات والغزليات والخمريات والأخوانيات» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (التوفيق للتلفيق) هلال ناجي، وزهير زاهد (ص ٩):

«ولقد نهل أبو منصور من لذائذ العيش ما سمح به عمره وزمنه، وخلف لنا أنموذجات كثيرة من شعر الغزل والخمرة، وليس يخفى أنه أمضى عهد صباه وشبابه في نيسابور وهي إحدى جنان الدنيا، وربما كانت أبياته التالية خير أنموذج لشعر اللهو الذي كتبه في صباه:

هذه ليلة لها بهجة الطا

ووس حُسناً ولوئها العُـداف

رَقَد الدهر فاتبهنا وسارة

ناه حَظاً من السرور الشافي

بُـدَام صافٍ وِجَلٌ مُصافٍ

وحبيبٍ وافٍ وسعدٍ مُوافٍ

قلت: وهو يميل إلى التشيع، فذلك ملاحظة من كتبه، في نقله عن أئمة أهل البيت عند الإمامية

٢٠٠٠ - ابن هشام صاحب السيرة*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن هشام بن أيوب،
أبو محمد، الذهلي الحميري المعافري البصري،
نزىل مصر.

من مشايخه: زياد بن عبدالله البكائي صاحب
ابن إسحق، وعبدالوارث المتتوري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم
البرقي، وأخوه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن هشام نحويّاً أديباً
إخبارياً فاضلاً رحمه الله».

وقال: «وتفه أبو سعيد بن يونس» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري النحوي... قال
المنزني: قدم علينا الشافعي، وكان بمصر عبد الملك
بن هشام، وكان علامة أهل مصر بالعريسة
والشعر، فقيل له في السير إلى الشافعي، فتأقل،
ثم ذهب إليه، فقال: ما ظننت أن الله يخلق مثل
الشافعي» أ.هـ.

• البداية: «راوي السيرة عن زياد بن عبدالله
البكائي عن ابن إسحاق مصنفها، وإنما نسبت
إليه فيقال سيرة ابن هشام، لأنه هذبها وزاد فيها
ونقص منها وحرر أماكن واستدرك أشياء».

* إنباء الرواة (٢/٢١١)، وفيات الأعيان (٣/١٧٧)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، البداية
والنهاية (١٠/٢٩٤)، السير (١٠/٤٢٨)، السوافي
(١٩/٢١٤)، الشذرات (٣/٩١)، بغية الوعاة
(٢/١١٥)، الأعلام (٤/١٦٦)، معجم المؤلفين
(٢/٣٢٣).

١٩٩٨ - الوشقي*

النحوي: عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك
الوشقي، ويعرف بابن الصّقليل.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن
سعيد بن أبي زيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحويّاً جليلاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

١٩٩٩ - أبو المجد القرشي*

النحوي، المقرئ: عبد الملك بن نصر بن
عبد الملك بن عتيق بن مكّي، الشيخ الإمام شرف
الدين، أبو المجد، القرشي الفهري.

ولد: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «واشغل بالأدب، وبرع فيه، واشتهر
باللغة والنحو وانتفعوا به» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: اشتهر باللغة
والنحو وبرع في الأدب وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢/١١٥).
* الوافي (١٩/٢١٣)، بغية الوعاة (٢/١١٥).

من مصنفاته: له «تحفة العرب وطرفة المغرب» رتبته على أبواب في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل. و«تقويم البيان وتحرير الأوزان».

٢٠٠٢ - ابن غلبون*

المقري: عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك الحلبي الشافعي، أبو الطيب.

ولد: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على إبراهيم بن عبدالرزاق، ونظيف بن عبدالله، ونصر بن يوسف المجاهدي وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه ولده، والحسن بن عبدالله الصقلي، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ذكره الثعالبي في كتابه (البيضة) فقال: كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفنناً في سائر علوم الأدب...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو علي الغساني: كان ثقة خيراً».

قال أبو عمرو الداني: كان حافظاً للقراءة

* تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢١)، تاريخ دمشق (٣٧/١٨٧)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٧)، العبر (٣/٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٥٥)، الوافي (١٩/٢٢٣)، غاية النهاية (١/٤٧٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٣٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٠٠)، الشذرات (٤/٤٧٨)، تاريخ التراث العربي (١/٤٧)، الأعلام (٤/١٦٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٢٤).

وقال: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٨هـ) وقيل (٢١٣هـ) ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: «السيرة النبوية» المعروفة بسيرة ابن هشام، «القوائد الحميرية» في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية وغيرها.

٢٠٠١ - المسكي*

اللفوي: عبدالمنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي القرشي، أبو محمد المسكي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن برّي، وحماد الحرّاني وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وروى عنه ابن مسدي الحافظ في معجمه) فقال: ومسكّة: من أعمال الإسكندرية. وكان علامة ديار مصر أدباً ونحواً وشيخ مجونها لعباً وهواً، له النوادر الغريبة والأبد العجيبة. أكثر عن ابن بري. وكان يذكر أنه سمع من السلفي ومن العثماني» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة مصر في النحو... وروى

ديوان ابن هانئ المغربي بسند غريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، بغية الرعاة (٢/١١٥)، الأعلام (٤/١٦٧)، الوافي (١٩/٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٢٣).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان له تحقق بالعلوم على تفاريقها وأخذ في كل فن منها وله تقدم في حفظ الفقه وبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها، وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشفوف عليهم» أ.هـ.
- صلة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً جليلاً عارفاً بالنحو والأدب واللغة بارعاً شاعراً مطبوعاً شهير الذكر علي الصيت» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في العربية واللغة والتفسير، ولي الحسبة والشرطة وحدث سيرته» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشفوف عليه... واضطرب في روايته قبل موته بقليل لإختلال أصابه من علة خدر، فطاولته فترك الأخذ عنه» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان آية في الذكاء بيته عريق في العلم والنباهة مع الجلالة والوجاهة... وحضر جنازته خلق كثير وكسر نعشه واقتسموه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ)، وقيل: (٥٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب الأحكام»، و«اختصر ناسخ القرآن ومنسوخه» لابن شاهين، واختصر كتاب «المحتسب» لابن جني، وألف كتاب في المسائل التي اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة.

ضابطاً، ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة محققاً بعيد الصيت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩هـ)^(١) تسع وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الإرشاد» في القراءات السبع، و«الاستكمال لبيان مذاهب القراء السبعة في التفخيم والأمانة».

٢٠٠٢- ابن الفرس*

النحوي، المفسر: عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن محمد بن فرج الخرزجي، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الفرس.

ولد: سنة (٥٢٤هـ)، وقيل: (٥٢٥هـ) أربع وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه الحافظ أبو عبدالله، وجده أبي القاسم، وأبو بكر ابن النفيس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ ابن محمد القرطبي، وأبو علي الرندي وغيرهما.

(١) أخطأ صاحب وفيات الأعيان فجعل سنة الوفاة هي نفس سنة الولادة.

* تكملة الصلة (١٢٧/٣) طبعة جديدة، صلة الصلة (١٧)، التكملة لوفيات النقلة (٤٤٠/١)، الذيل والتكملة (٥٨/١/٥)، تاريخ قضاة قرطبة (١١٠)، السير (٣٦٤/٢١)، إشارة التعيين (١٩٦)، الوافي (٢٢٧/١٩)، البلغة (١٣٨)، النجوم (١٨٠/٦)، الديباج المذهب (١٣٣/٢)، بغية الرعاة (١١٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٢/١)، شجرة النور (١٥٠)، معجم المفسرين (٣٣٥/١)، الأعلام (١٦٨/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٥/٢).

٢٠٠٥ - الخطيب قطب الدين*

المفسر: عبدالمنعم بن يحيى بن خلف بن نقيس
بن جعفر ابن عبدالله بن محمد بن سعد بن
إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي
الزهري، أبو الزكا.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: سمع من داود بن ملاعب،
وعبدالله بن البناء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «خطيب بيت المقدس أربعين
سنة، وكان من الصلحاء الكبار محبوباً عند
الناس، حسن الهيئة مهيباً، عزيز النفس، يفتي
الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد
صلاة الصبح» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكان الناس يقصدونه
لإعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه
وبركته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

٢٠٠٦ - الحضرمي*

اللغوي: عبدالمهيمن بن محمد بن عبدالمهيمن بن
محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحضرمي،
أبو محمد.

٢٠٠٤ - ابن الخلوف الحميري*

المقري: عبدالمنعم بن يحيى بن خلف بن نقيس
بن الخلوف، أبو الطيب، الحميري الغرناطي.
من مشايخه: والده، وأبو الحسن شريح،
وأبو عبدالله النوالشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن بن المفضل،
وأبو البركات محمد بن محمد البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بالقراءات ذاكراً
لها ذا حظ من العربية وطرف صالح من رواية
الحديث رديء الخط غير ضابط لأسماء شيوخه،
خرج من وطنه في الفتنة ونزل مراكش وأكتب
بها القرآن ثم رحل إلى المشرق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «نزل مراكش مدة، فأدب
بالقرآن زماناً وأقرأ القراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو عبدالله الأبار: أخذ عنه
ولم يكن بالضابط لأسماء شيوخه، مع رداءة
خطه، وكان له حظ من العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءة قيم بها كامل
مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٥٥٦/٢)، غاية النهاية (٤٧١/١)،
التكملة لوفيات القلة (١٣٠/١)، الذيل والتكملة
(٥/١/٦٤)، صلة الصلة (١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٨٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٠)، النجوم
(١١٢/٦).

* نص مستدرک علی العبر (١٢)، البداية والنهاية
(١٣/٣٣١)، الروافي (١٩/٢٣٢)، تاريخ ابن الفرات
(٨/٧٤) ط. الجامعة الأمريكية، السلوك (١/٧٤٦)،
الأنس الجليل (٢/١٣٦)، الشذرات (٧/٧٠١).
* بغية الوعاة (٢/١١٦).

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة.
 من مشايخه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو بكر بن عبيدة وجماعة.
 من تلامذته: ابن مرزوق وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان خاتمة الصدور ذاتاً وسلفاً وجلالة، له القدر الملقى في علم العربية، والمشاركة الحسنة في الأصلين، والإمامة في الحديث، والتبريز في الأدب والتاريخ واللغات والعروض، كثير الاجتهاد والملازمة، والتفنن والمطالعة مقصوراً على الإفادة والاستفادة إلى أن تولى كتابة الإنشاء، فلم يفضل من أوقاته ما يسع الأشغال.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة.

٢٠٠٨ - المذحجي *

النحوي، اللغوي: عبد المولى بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعادة المذحجي، الغرناطي، أبو محمد.

من مشايخه: أبوه، وأبو الحسن بن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

واستمر موصوفاً بالنزاهة والصدق، رفيع الرتبة، متصل الاجتهاد والتقييد يغلب عليه ضجر يكاد يجلب به» أ.هـ.

• صلة الصلة: «قعد للإقراء بجامع غرناطة. وكان من أهل المعرفة بالنحو والأدب، واللغة والشعر والإقراء جيد النظم والنثر... ذكره الملاحى وقال: إنه اختلت حاله، وساء انتحاله، وأخلد إلى الراحة والبطالة إلى أن توفي.. عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة، بتونس في الطاعون العام.

٢٠٠٧ - الأصبجي *

النحوي: عبد المولى بن أحمد بن محمد الأصبجي الطفاري، أبو محمد.

من تلامذته: إدريس الحيوصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً

* صلة الصلة (٤٣)، بغية الوعاة (١١٧/٢).

* بغية الوعاة (١١٧/٢).

٢٠٠٩ - الديمياطي*

كانها ابن الجامد. تشاغل بالفقه ثم الحديث» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «العلامة الحافظ الحجة الفقيه
النسابة شيخ المحدثين...»

كان إماماً حافظاً صادقاً متقناً جيد العربية غزير
اللغة واسع الفقه رأساً في النسب كياساً
متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال المزي: ما رأيت أحفظ
منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الصلاة الوسطى»،
و«الإسناد في حديث أهل بغداد» وغير ذلك.

٢٠١٠ - الغساني*

النحوي، المقرئ، عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
بن عبدالصمد الغساني الغرناطي، أبو محمد.

وولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الخشني، وعلي بن محمد
بن علي بن يوسف الكناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحويّاً
مقرئاً متقناً حافظاً لخلاف السبعة، عدلاً فاضلاً
بارع الخط، جيد الضبط، حسن الإلقاء
والتعليم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* بغية الوعاة (١١٨/٢).

النحوي، اللغوي، المقرئ، عبدالمؤمن بن خلف
بن أبي الحسن بن شرف، الديمياطي، الشافعي،
شرف الدين، وكان يعرف بابن الجامد.

وولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

من مشايخه: سمع من أصحاب السلفي، وابن
المقير، ويوسف ابن عبدالمعطي المخيلي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العديم، وأبو الحسن اليونيني،
وأبو حيان، والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «أحد الأئمة الأعلام،
وبقية نقاد الحديث» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام البارع الحافظ النسابة
المجود الحجة، علم المحدثين عمدة النقاد...»

وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً
فصيحاً نحويّاً لغويّاً مقرئاً سريع القراءة... وكان
كافاً عن الدخول في الكلام» أ.هـ.

• الدرر: «وكان جميل الصورة جداً حتى كان
أهل دمياط إذا بالغوا في وصف العروس قالوا

* فوات الوفيات (٤٠٩/٢)، السلوك (٢١/١/٢)،
طبقات الحفاظ (٥١٢)، درة الحجال (١٦٤/٣)، معرفة
القراء (٧٢٩/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٣٣٦)، تذكرة
الحفاظ (١٤٧٧/٤)، البداية والنهاية (٤٢/١٤)، ذبول
العبر (٣٣)، غاية النهاية (٤٧٢/١)، الدرر الكامنة
(٣٠/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٥٢/١)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٨٦/٢)، النجوم
(٢١٨/٨)، المدارس (٢٢/١)، الشذرات (٢٣/٨)،
البدر الطالع (٤٠٣/١)، الأعلام (١٦٩/٤)، معجم
المؤلفين (٣٢٦/٢).

* ٢٠١١ - الحموي

المفسر: عبدالنافع بن عمر الحموي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان على شهامته بذيء اللسان مغرى بالهجا، وكان في أول أمره ساقط الرتبة فخدم القاضي محمد بن الأعوج بإقراء أولاده القرآن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، مشارك في التفسير والحديث والكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ)، وقيل: (١٠١٠هـ) ستة عشرة وألف، وقيل: عشر وألف.

من مصنفاته: منظومة في العقائد سماها «الرسالة الهادية إلى اعتقاد الفرقة الناجية»، و«تفسير سورة الإخلاص» في مجلد.

* ٢٠١٢ - أبو الفتح القيسي

المقري: عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى الشيخ، أبو الفتح القيسي المصري، الشافعي، خطيب جامع المقياس.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الأستاذ أبو الجود، والقاسم بن إبراهيم المقدسي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٩٠/٣)، كشف الظنون (٦٣٢/٥)، نفة الريحانة (٤١٧/٢)، ریحانة الألبا (١٤٥/٢)، معجم المفسرين (٣٣٥/١)، معجم المؤلفين (٣٢٧/٢)، هدية العارفين (٦٣٢/١).

* معرفة القراء (٦٦٣/٢)، غاية النهاية (٤٧٣/١)، العبر (٢٩٥/٥)، الشذرات (٥٨٣/٧)، النجوم (٢٤٠/٧)، الروافي (٢٤٦/١٩).

من تلامذته: أبو بكر الجعفري المؤذن، والدواداري، والديماطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تفرد في الدنيا بالرواية عن جماعة وروى الكثير وكان صالحاً خيراً كثيراً التلاوة».

وقال: «ولم يكن بالماهر في القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً كثيراً التلاوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري صالح خير».

وقال: «وعمر حتى تفرد في الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

* ٢٠١٣ - المرشدي

النحوي، اللغوي: عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب العوي الأصيل، ثم المكسي، جلال الدين، أبو الحامد، الشهير بالمرشدي.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشاوري، والأميوطي وغيرهما.

من تلامذته: الحيري عبدالقادر وابن أبي اليمن المالكيان والبرهان ابن ظهيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية وكان نحوياً».

• كان نعم الرجل مروءة وصيانة» أ.هـ.

• الضوء: «كان إماماً علامة نحوياً انتهت إليه

* إنباء الغمر (٣٦٤/٨)، الضوء اللامع (٥٣/٥)، وجيز الكلام (٥٣٧/٢)، بغية الوعاة (١١٨/٢)، الشذرات (٣٣١/٩).

وخلف بن عطاء الماوردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «حدثني محمد بن عبد الواحد الحافظ الجبلي بالجليل، من ظاهر دمشق قال: أنبا أبوطاهر السلفي إجازة قال: وسألته -يعني أبانصر المؤمن بن أحمد الساجي البغدادي- ببغداد عن أبي عمر المليحي. فقال: كان ثقة صالحاً قديماً المولد... أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «محدث هراة في وقته ومسندها» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الصدوق، مسند هراة» أ.هـ.

• الوافي: «من أهل الأدب والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الرد على أبي عبيد» في غريب القرآن، و«الروضة» وغير ذلك.

٢٠١٥ - ابن شيطا المقرئ*

المقرئ: عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، أبو الفتح، مقرئ العراق.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن يوسف بن العلاف، وأبو الحسن بن الحمامي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد الباقرحي،

* تاريخ بغداد (١٦/١١)، المنتظم (٤٠/١٦)، إنباه الرواة (٢/١٣)، العبر (٣/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٥)، الوافي (١٩/٢٥٤)، غاية النهاية (١/٤٧٣)، الشذرات (٥/٢١٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٣)، كشف الظنون (١/٢٨٣)، هدية العارفين (١/٦٣٣).

رياسة العربية بمكة ودرس فيها وفي غيرها وأفتى وانتفع به خلق لحرصه على الإرشاد وصار حسنة من حسنات الدهر وزينة لأهل مكة.

وقال: «قال ابن ظهيرة: سيدنا وشيخنا قدوة العلماء الأعلام المرجوع لقوله وقلمه عند اضطراب الأفلام نحوي عصره والمحمود في أمره وكان مشهوراً مع تفرده بالعربية بمجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس وحسن المناظرة والبحث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

٢٠١٤ - أبو عمر المليحي*

المفسر: عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم، أبو عمر المليحي (١) الهروي.

ولد: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وغيره.

من تلامذته: عبي السنة أبو محمد البيهقي،

* الأعلام (٤/١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٢)، الشذرات (٥/٢٦٦)، روضات الجنات (٥/١٦٩)، هدية العارفين (١/٦٣٤)، بغية الوعاة (٢/١١٩)، الوافي (١٩/٢٥٠)، الأنساب (٥/٣٨٢)، التقييد (٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٣) ط. تدمري، الإكمال (٧/٣٢١)، معجم البلدان (٥/١٩٦)، اللباب (٣/١٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/١٣١)، العبر (٣/٢٥٤)، السير (١٨/٢٥٥)، مرآة الجنان (٣/٦٨)، كشف الظنون (١/٩٠١) (٢/١٢٠٤).

(١) المليحي: نسبة إلى قرية من ريف مصر تعرف بمليح أ.هـ. من الإكمال. وقال الذهبي في السير مليح من قرى هراة.

والخطيب البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه، وكان ثقة عالماً بوجوه القراءات بصيراً بالعربية، حافظاً للمذاهب القراء» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة، بصيراً بالعربية، عالماً بوجوه القراءات حافظاً للمذاهب القراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار أئمة الإقراء» أ.هـ.

• الوافي: «كان ابن شيطا المذكور من أهل الرصافة، وبقي أربعين سنة يعبر في كل يوم إلى الجانب الغربي لأخذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلا وفي كفه أمهار: وهو جبل يعلق فيه مجذاف السفينة. فاتفق يوماً أن هبت ريح شديدة وقطعت مهار السفينة التي هو فيها فتحرير الملاح، وكاد أهل السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كفه وأعطاه الملاح فتعجب منه من كان في السفينة فقال: أنا منذ أربعين سنة أحمله في كُفي لأجل هذا اليوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: «التذكار» في القراءات.

٢٠١٦- الصفار*

المقري: عبدالواحد بن سعد بن يحيى بن معالي بن أحمد ابن القاسم بن عبدالله، أبو الفتح بن أبي

* ذيل تاريخ بغداد (٢٣٦/١٥)، التكملة لوفيات القلة (٦/٢).

البركات الصفار.

ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمئة.

من مشايخه: أبو منصور الجواليقي، وعبدالوهاب الأنطاقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمنذري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «وكان صدوقاً أميناً صالحاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة..» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

٢٠١٧- الأحذب*

النحوي: عبدالواحد بن سلام الأحذب القرطبي، أبو الفخر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم بالنحو، وأدب به، وله فيه كتاب مؤلف هو بأيدي الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

٢٠١٨- العطار*

المقري: عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان بن بختيار العطار، أبو الفضل البيع.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمئة.

* بغية الوعاة (١١٩/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٤٩٤/٢).

* ذيل تاريخ بغداد (٢٤٥/١٥)، التكملة لوفيات القلة (١٢٩/٢)، العبر (١٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط. بشار، معرفة القراء (٥٨٤/٢)، غاية النهاية (٤٧٤/١)، النجوم (١٩٥/٦)، الشذرات (٢٥/٧).

والبيان: كان قوي المشاركة في فنون العلم، خيراً متميزاً. وكان سريعاً ولي قضاء صرّخند ودرس عدة بعلبك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال أبو شامة: كان عالماً خيراً متميزاً في علوم عدة.

قلت: وهو جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني، وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان، وله فيه مصنف وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة. من مصنفاته: «نهاية التأميل في أسرار التنزيل» في التفسير، و«التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن».

٢٠٢٠- أبو الطيب اللغوي*

اللغوي: عبد الواحد، بن علي أبو الطيب العسكري، من عسكر مكرم. من مشايخه: أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الخذاق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية» أ.هـ.

* كشف الظنون (٢/١٦٥٠)، «الأبدال» للمترجم له تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م)، إشارة التعيين (١٩٧)، الوافي (١٩/٢٦١)، البلغة (١٣٨)، بغية الوعاة (٢/١٢٠)، هدية العارفين (١/١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٤)، «مراتب النحويين» للمترجم له تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة النهضة - القاهرة (طبعة قديمة).

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط، وعلى أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وغيرهما. من تلامذته: المجد ابن تيمية، وإبراهيم بن الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً نزهاً عفيفاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صالحاً خيراً بصيراً بصناعة الإقراء عالي الإسناد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً صالحاً عالي الإسناد في القراءات مشهوراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

٢٠١٩- خطيب الزمלקاني*

المفسر: عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزمלקاني^(١) الشافعي أبو المكارم، كمال الدين، ويقال: له ابن خطيب زملكا، ويا بن الزمלקاني.

من مشايخه: ابن المرحل محمد بن عبدالله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «العلامة.. صاحب علم المعاني

* معجم المفسرين (١/٣٣٥)، هدية العارفين (١/٦٣٥)، الشذرات (٦/٤٣٨)، العبر (٥/٢٠٩)، الأعلام (٤/١٧٦)، امرأة الجنان (٤/٩٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣١٦)، بغية الوعاة (٢/١١٩).

(١) زملكان: بفتح الزاء المعجمة وسكون الميم وفتح السلام والكاف قرية بقوطة دمشق.

اتبعتهم طرفي وقد أمعنوا
ودمع عيني كفيض الغروب^(٢)
بانوا وفيهم طفلة حُرة
تفتر عن مثل أقاحي الغروب^(٣)
وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «مراتب النحويين»، و«الأبدال»،
و«شجر الدر».

٢٠٢١- ابن برهان العُكْبَرِي*

النحوي، اللغوي: عبد الواحد بن علي بن برهان
الأسدي العكبري، أبو القاسم، ذو الفنون.
من مشايخه: أبو عبد الله بن بطة، وأخذ علم
الكلام عن أبي الحسين البصري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان مضطرباً بعلوم كثيرة،
منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام
العرب وأخبار المتقدمين وله أنس شديد بعلم

(٢) الدلاء الكبار المملوءة.

(٣) الوهاد المنخفضة.

* الإكمال لابن ماكولا (٢٤٦/١)، تاريخ بغداد
(١٧/١١)، المنتظم (٨٩/١٦)، الكامل (٤٢/١٠)، إنباه
الرواة (٢١٣/٢)، دمية القصر (١٥١٢/٣)، إشارة
التعيين (١٩٩)، السير (١٢٤/١٨)، العبر (٢٣٧/٣)،
ميزان الاعتدال (٤٢٧/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٥٦) ط. تدمري، فوات الوفيات (٤١٤/٢)، الروافي
(٢٦٥/١٩)، البداية والنهاية (٩٨/١٢)، البلغة (١٣٨)،
لسان الميزان (١٠٠/٤)، النجوم (٧٥/٥)، بغية الوعاة
(١٢٠/٢)، الشذرات (٢٣٧/٥)، هدية العارفين
(٦٣٤/١)، الأعلام (١٧٦/٤)، معجم المؤلفين
(٣٣٤/٢)، الجواهر المضيئة (٤٨١/٢).

• البلغة: «الإمام الأوحى اللغوي... وكان بينه
وبين ابن خالويه منافسة فسماه ابن خالويه
قرموطة الكبرئيل يعني دحروجة الجُقل» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتابه «الأبدال» بقلم
عزالدين التنوخي (٥٦/١): «مات شهيداً لقتاله
الروم» أ.هـ.

وقال محقق كتاب (مراتب النحويين) محمد
أبو الفضل إبراهيم صفحة (٥): «قال ابن القارح:
حدثني أبو علي الصقلي بدمشق قال: كنت في
مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف
الدولة مسائل تتعلق باللغة، فاضطرب لها ودخل
خزائنه، وأخرج منها كتب اللغة وفرقها على
أصحابه يفثونها ليحجب عنها، وتركته وذهبت
إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس، وقد وردت
عليه المسائل بعينها ويده قلم الحمرة: فأجاب به
ولم يغيره؛ قدرة على الجواب.

وقد ذكر أبو العلاء المعري: أنه كان يتعاطى شيئاً
من النظم، وله شيء منه في كتاب المراتب؛ لكنه
نظم ضعيف» أ.هـ.

من اقواله: الروافي: «وقال أبو الطيب: وللخليل
ثلاث أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها
ويختلف معناها، وأراد بهذا أن يبني أن تكرر
القوافي ليس بضار إذا لم تكن بمعنى واحد وليس
بباطيء أو الأبيات:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى

إذ رحل الجيران عند الغروب^(١)

(١) غروب الشمس.

الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ابن برهان يقدح في أصحاب أحد ويخالف إعتقاد المسلمين إذ كلهم أجمعوا على خلود الكفار.

إنه كان يميل إلى المرذ الصباح ويقبلهم من غير رية. نقلاً عن محمد بن عبد الملك.

قلت -أي ابن الجوزي- راداً على كلام محمد بن عبد الملك: من غير رية، بأن النظر إليهم ممنوع فكيف بالتقبيل، وقال: وهل يكون التقبيل بغير شهوة.

قال ابن عقيل: وكان يختار مذهب المرجئة المعتزلة، وينفي خلود الكفار ويقول قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أي أبداً من الآباد وحالاً غاية له لا يجمع ولا يقبل التثنية فيقال أبداً وآباد، ويقول، دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التثني لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو إنما يوجد من الشاهد لما يعترى الغضب ان غلبان قلبه للانتقام وهذا مستحيل في حقه سبحانه وتعالى» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه إعتزال يبين في مسائل عدة» أ.هـ.

• السير: «أنه كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكفار لا يُخلَّدون في النار» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أنه كان يقول: لو كان علم الكيمياء حقاً لما احتجنا إلى الخراج، ولو كان علم الطلاسم حقاً لما احتجنا إلى الجنود ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرسل والبريد» أ.هـ.

• قلت: وكان شديداً على الرافضة: ففي البداية والنهاية قال: «أن مهيار الديلمي كان

مجوسياً فأسلم إلا أنه سلك سبيل الرافضة، وكان يسب الصحابة في شعره، فقال له أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار إنتقلت من زاوية في النار إلى زاوية أخرى في النار، كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة» أ.هـ. بتصرف

• لسان الميزان: «شيخ العربية، فيه اعتزال يبين في مسائل عدة. وقال ابن ماکولا: كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة وذهب بموته علم العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «صاحب العربية واللغة كان أول أمره منجماً فصار نحوياً وكان حنبلياً فصار حنفيّاً وكان يتكبر على أولاد الأغنياء وكان متعصباً لأبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ماکولا: ذهب بموته علم العربية من بغداد....»

وقال ابن الأثير: له إختيار في الفقه، وكان يتمشى في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخمسين وأربعمئة. من مصنفاته: «الاختيار» في الفقه، و«أصول اللغة»، و«اللمع» في النحو.

٢٠٢٢- ابن أبي هاشم*

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن عمر بن محمد

* تاريخ بغداد (٧/١١)، المنتظم (١٤/١٢٩)، إنباه الرواة (٢/٢١٥)، العبر (٢/٢٨٢)، السير (١٦/٢١)، معرفة القراء (١/٣١٢)، السوفي (١٩/٢٦٨)، البداية والنهاية (١١/٢٥٢)، غاية النهاية (١/٤٧٥)، البلغة (١٣٩)، النجوم (٣/٣٢٥)، بغية الوعاة (٢/١٢١)، الشذرات (٤/٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط. تدمري.

يوماً مع ابن أبي هاشم المقرئ، وكان أستاذاً، فاجتازنا بمقابر الخيزران فوقف عليها ساعة، ثم التفت إليّ، وقال: يا أبا القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف نظنُّ بمن هو أرحم الراحمين؟! وبكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشواذ السبعة»، و«الياءات»، و«الخلاف بين أبي عمرو والكسائي» وغيرهم.

٢٠٢٣- الشيرازي*

المفسر: عبدالواحد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الفرح الحنبلي الشيرازي الأصل الحاراني المولد. وكان يعرف في بغداد بالمقدسي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن السمسار، وعبدالرزاق بن الفضل الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشيخ القدوة... الفقيه الحنبلي، الواعظ الحنبلي الشيرازي».

وقال: «وصف التصانيف في الفقه والأصول».

قال أبو الحسين بن الفراء: صحب والدي وسافر

* معجم المفسرين (٣٣٦/١)، طبقات الحنابلة (٢/٢٤٨)، الكامل (١٠/٢٢٨)، العبر (٣/٣١٢)، السير (١٩/٥١)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٩٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط. تدمري، الدارس (٢/٦٥)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٦٦)، الشذرات (٥/٣٦٩)، إيضاح المكنون (١/١٥٥)، هدية العارفين (١/٦٣٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٥)، المنهج الأحمد (٣/٧)، المقصد الأرشد (٢/١٧٩)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣/٩٣٦).

بن أبي هاشم البغدادي أبوطاهر.

ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: جعفر بن محمد القتان، وأحمد بن سهل الأشناني، وتلا على أبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسي، وعلي بن محمد الجوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك تصانيف عدة وكان ثقة أميناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ولم يكن بعد ابن مجاهد من أبوطاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته» أ.هـ.

• السير: «وقد طول أبو عمرو الداني ترجمته، وعظمه، وقال: لم يكن بعد ابن مجاهد مثل ابن أبي هشام في علمه وفهمه مع صدق لهجته، واستقامة طريقته».

وكان ينتحل مذهب الكوفيين، ولما توفي ابن مجاهد أجمعوا على تقديم أبي طاهر، وأن يقرئ موضعه، فقصده الأكابر، وتحلقوا عنده وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة (الناس)^(١) لأبي عمرو، وكان القراء ينكرون ذلك عليه» أ.هـ.

• الوافي: «كان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين، وهو من أهل البصرة».

قال عبدالله بن محمد بن عبدالله الشاهد كنت

(١) أي إمالة فتحة النون في لفظة (الناس) في موضع الجر.

متواجداً، فمات في المجلس وكان يوماً مشهوداً، فقال المخالفون في المذهب: كيف نعمل إن لم يمّت في مجلسنا أحد، وإلا كان هنأً. فعمدوا إلى رجل غريب دفعوا له عشرة دنانير، فقالوا: احضر مجلسنا، فإذا طاب المجلس فصح صبيحة عظيمة، ثم لا تتكلم حتى نملكك ونقول: مات. ونجعلك في بيت، فاذهب في الليل وسافر عن البلد ففعل، وصاح صبيحة عظيمة، فقالوا: مات، وحمل فجاء رجل من الخنابلة، وزاحم حتى حصل تحته، وعصر على خُصاه فصاح الرجل فقالوا: عاش، عاش. وأخذ الناس في الضحك، وقالوا المحال ينكشف» أ.هـ.

- المنهج الأحمد: «كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمّ» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدودي: «كان إماماً عارفاً بالفقه والأصول، شديداً في السنة، زاهداً عارفاً، عبداً متألهاً، ذا أموال وكرامات» أ.هـ.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، قال في كلامه عن مسألة (أول واجب على المكلف): «هذه المسألة مبنية على مسألة أخرى، وهي كيفية حصول المعرفة بالله عند الإنسان، حيث وقع الخلاف فيها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن معرفة الله لا تحصل إلا بالنظر، وهذا قول كثير من المعتزلة والأشاعرة وأتباعهم من أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم. القول الثاني: أن المعرفة يتبديها الله اختراعاً في قلوب العباد من غير سبب يتقدم، ومن غير نظر ولا بحث، وهذا قول كثير من الصوفية والشيعة، ومعنى هذا القول أن المعرفة بالله نفع ضرورة

إلى الشام وحصل له الأتباع والغلمان.

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السلطان بالشام.

قال أبوالحسين: ويقال أنه اجتمع مع الخضر مرتين^(١)، وكان يتكلم على الخاطر، كما كان يتكلم على الخاطر الزاهد ابن القزويني، وكان تُشس يعظمه لأنه تم له معه مكاشفة. وكان ناصراً لاعتقادنا متجرداً في نشره، وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول» أ.هـ.

• العبر: «ونشر بالشام مذهب أحمد، وتخرج به الأصحاب وكان إماماً عارفاً بالفقه والأصول صاحب حال وعبادة وتألّه» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام... من كبار أئمة الإسلام» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قرأت بخط الناصح عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب بن الشيخ أبي الفرج قال: حدثنا الشريف الجواني النسابة عن أبيه قال: تكلم الشيخ أبو الفرج -أي الشيرازي الخزرجي- في مجلس وعظه، فصاح رجل

(١) وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمّت بعد، وهو قول مرجوح لا يصح، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبوحيان في (البحر المحيط) وذكر الحافظ في (الإصابة) منهم إبراهيم الحربي، وعبدالله بن المبارك، والبخاري، وأباطاهر بن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبابكر بن العربي، وابن الجزري وغيرهم. أنظر هامش السير.

وقال في هامش طبقات الخنابلة: إن خرافة الخضر قد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الأئمة ما فيها من الأباطيل وأنها من اختلاق الصوفية لأهواء شيطانية ضارة بالناس ويعقائلهم أ.هـ.

واجب هو القصد إلى النظر، وهو أيضاً نزاع لفظي، فإن العمل الإختياري مطلقاً مشروط بالإرادة». فهذا تحليل لحقيقة الخلاف، وأن من قال: إن أول واجب النظر أو القصد، لم يقصد حقيقة ذلك، وإنما قصد أنهما مؤديان إلى المعرفة بالله فوجوبهما لذلك.

أما القول بأن أول واجب هو الشك - وهو قول منسوب إلى أبي هاشم الجبائي المعتزلي، وقد أخذ به الغزالي - كما مر - ونسبه ابن حزم إلى الأشعرية - فیری شیخ الإسلام أنه مبني على أصلين: «أحدهما: أن أول الواجبات النظر المفضي إلى العلم، والثاني: أن النظر يضاد العلم، فإن الناظر طالب العلم، فلا يكون في حال النظر عالماً»، أي أنه لو كان غير شاك لما احتاج إلى النظر.

الثاني: أن حكاية الأقوال - في كثير من مسائل العقيدة - إنما يحكيها هؤلاء وينسبونها إلى أئمة أهل السنة بحسب ما يعتقدون هم، لا بحسب المروى حقيقة عن هؤلاء الأئمة، يقول شيخ الإسلام: «ولما كان الكلام في هذه الأبواب المتدعة مأخوذاً في الأصل عن المعتزلة والجهمية ونحوهم، وقد تكلم هؤلاء في أول الواجبات: هل هو النظر، أو القصد، أو الشك، أو المعرفة؟. صار كثير من المنتسبين إلى السنة والمخالفين للمعتزلة في جملة أصولهم يوافقونهم على ذلك، ثم الواحد من هؤلاء إذا انتسب إلى إمام من أئمة العلم كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، وصنف كتاباً في هذا الباب يقول فيه: قال أصحابنا، واختلف أصحابنا، وإنما يعني بذلك أصحابه الخائضين في هذا الكلام، وليسوا من حرف العين

القول الثالث: أن المعرفة بالله يمكن أن تقع ضرورة، ويمكن أن يقع بالنظر، وهذا قول جماهير طوائف المسلمين.

إذا تبين هذا فالذين قالوا بأن المعرفة لا تحصل إلا بالنظر اختلفوا في أول واجب على المكلف:

١. فقال بعضهم: أول واجب النظر الصحيح المفضي إلى العلم بحدوث العالم.

٢. وقالت طائفة: أول واجب القصد إلى النظر الصحيح.

٣. وقالت طائفة أخرى: أول واجب الشك.

٤. وقالت طائفة رابعة: أول واجب المعرفة بالله. ويقابل هذه الأقوال من يرى أن أول واجب على المكلف الشهادتان: شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، وإفراد الله بالعبودية.

وهذه المعرفة التي يوجبها الأشاعرة مباشرة أو بوسائلها من النظر أو القصد إلى النظر هي معرفة الله تعالى، أي الإقرار بوجوده تعالى وأنه خالق العالم وأن ما سواه مخلوق محدث. وشيخ الإسلام يوضح في هذا الباب أمرين مهمين:

أحدهما: أن الخلاف الذي وقع بين الأشاعرة حول أول واجب: هل هو المعرفة أو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك - خلاف لفظي -، «فإن النظر واجب الوسيلة، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والمعرفة واجبة وجوب المقاصد، فأول واجب وجوب الوسائل هو النظر، وأول واجب وجوب المقاصد هو المعرفة، ومن هؤلاء من يقول: أول

مذهب السلف ومن كان خائضاً فيما خاض فيه أهل الكلام، وكان شيخ الإسلام قصد أن هذا الإسلوب إذا كان قد وقع لبعض الحنابلة حين نسبوا إلى بعض أئمتهم ما لم يقولوه فلأن يقع في غيرهم من باب أولى، ومع ذلك فهو يدل على العدل والإنصاف الذي تحلى به شيخ الإسلام في أحكامه وأقواله؛ إذ لم يمنعه ميله إلى الحنابلة ودفاعه عنهم بأنهم أقل الطوائف انحرافاً - وإن كان قد يوجد فيهم من وافق أهل الأهواء - لم يمنعه ذلك من ضرب المثال بخطأ أحد أعلامهم^١.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «المبهج»، و«الإيضاح»، و«التبصرة في أصول الدين» وله «الجواهر في تفسير القرآن».

٢٠٢٤ - الجذامي*

اللفوي، المقرئ: عبدالواحد محمد بن بقي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن تقي الجذامي، مالقي سكن بأخرة مراکش، أبو عمرو بن تقي. من مشايخه: أبوبكر عتيق بن فنترال، وأبو جعفر الجيار، وأبو الخطاب بن واجب. من تلامذته: إبن أخته: أبو عبدالله، وأبو جعفر الطنجاليان، وأبو الحسين عبيد الله بن عاصم الرازي.

* صلة الصلة (٢٦)، الذيل والتكملة (١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط. بشار.

هذا الوجه من أصحاب ذلك الإمام؛ فلإن أصحابه الذين شاركوه في مذهب ذلك الإمام إنما بينهم وبين أصحابه المشاركين له في ذلك الكلام عموم وخصوص، فقد يكون الرجل من هؤلاء، وبالعكس، وقد يجتمع فيه الوصفان.

ويضرب لذلك مثلاً يقول أبي الفرج المقدسي الحنبلي في كتابه «التبصرة في أصول الدين»: «فصل في أول ما أوجب الله على العبد المكلف، وفي ذلك وجهان لأصحابنا: أحدهما: أن أول ما أوجب الله على العبد معرفته، والثاني: أن أول ما أوجب الله على العبد النظر والاستدلال المؤديان إلى معرفة الله تعالى».

يقول شيخ الإسلام معلقاً: «قلت فهذا الكلام وأمثاله يقول كثير من أصحاب الأئمة الأربعة، ومعلوم أن الأئمة الأربعة لا قالوا هذا القول، ولا هذا القول، وإنما قال ذلك من أتباعهم من سلك السبيل المتقدمة أي المبتدعة والتي سبق أن ذكرها شيخ الإسلام من دليل الأعراض وغيره.

والغرض من ذكر هذه الحقيقة هنا - مع أنها لا تختص في هذا الموضع - الإشارة إلى أمرين: أحدهما: أن هذا جزء من منهج شيخ الإسلام ابن تيمية، فهو دائماً يركز على وجوب الإهتمام بصحة نسبة الأقوال إلى أصحابها، ولما كان البحث هنا في أول مسألة من المسائل التي خالف فيها الأشاعرة مذهب أهل السنة، ناسب ذكر هذه المسألة التي تدل على خطأ منهجي وعلمي يمارسه كثير من أهل الكلام، والأمر الثاني: أن شيخ الإسلام ضرب مثلاً برجل حنبلي، وخطأه فيما نسب إلى أئمة الحنابلة من أقوال حين شمل بتعميمه جميع الحنابلة من كان منهم سائراً على

كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكملة: «وكان مقرئاً محدثاً. ماهراً في علم العربية.

ورعاً، ناسكاً، فاضلاً، سنياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

٢٠٢٥- المالقي *

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد، الشهير بالمالقي.

من مشايخه: عبدالرحمن بن حوط الله وأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقيفي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن يحيى بن بكر الصعيدي، وأبو بكر محمد بن أبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير...» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله بعيد المدى منقطع القرين في الدين المتين والصلاح وسكون النفس، ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق إلى وسامة الصورة وملاحة الشيبة وطيب القراءة، مولي النعمة على الطلبة من أهل بلده... مقسوم الأزمنة على العلم وأهله، كثير الخضوع

والخشوع، قريب الدمعة...» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً نحوياً أصولياً حسن التعليم» أ.هـ.

• البغية: «كان أستاذاً حافلاً، متفنناً مضطلعاً إماماً في القراءات وعلوم القرآن... منقطع القرين، في الدين المتين والصلاح وسكون النفس ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق... كثير الخشوع والخضوع قريب الدمعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

من مصنفاة: «الدر النثير والعذب النثير في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الدانسي» في القراءات، وله تأليف في فقرات، وله شعر.

٢٠٢٦- عزّ القضاة *

المفسر: عبدالواحد بن منصور بن محمد بن المنير الأسكندري المالكي، أبو محمد، فخر الدين، ويلقب عزّ القضاة.

ولد: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

من مشايخه: عمّه ناصر الدين، وزين الدين، وعن نجم الدين عبدالعزيز ابن سلطان الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مخرج فقهاء المالكية وصدرهم» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٦٣/١٤)، الدرر الكامنة (٣٦/٣)، الديباج المذهب (٦٣/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٦٥/١)، شجرة النور (٢٠٥)، معجم المفسرين (٣٣٦/١)، الأعلام (١٧٧/٤)، معجم المؤلفين (٣٣٦/٢)، هدية العارفين (١/٦٣٥).

* غاية النهاية (٤٧٧/١)، الديباج المذهب (٦٣/٢)، بغية الرواة (١٢١/٢)، الأعلام (٤٧٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٣٥/٢)، كشف الظنون (٥٢٠/١)، الإحاطة (٥٥٣/٣)، درة الحجال (١٣٧/٣)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٦٦/١)، جهود المالقي الصوتية في كتابة الدر النثير - رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة في الآداب مقدمة من الطالب محمد حسن الطيّان جامعة دمشق - كلية الآداب (١٤١٤هـ).

• **الديباج:** «كان فقيهاً فاضلاً أديباً، وهو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٦هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات، و«أرجوزة» في القراءات السبع، و«ديوان» في المدائح النبوية.

كلام العلماء فيه:

• **الثقات لابن حبان:** «كان قديماً متقناً في الحديث، كان شعبة يقول يعرف الإتقان في قفاه» أ.هـ.

• **تهذيب الكمال:** «قال أبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال محمد بن سعد: كان ثقة حجة» أ.هـ.

• **السير:** «وكان عالماً مجوداً، من فصحاء أهل زمانه ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قديري مبتدع.

قال الحسن بن الربيع: كنا نسمع من عبدالوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا فلم نصل خلفه.

وقيل عبدالله بن المبارك: كيف رويت عن عبدالوارث، وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان داعياً.

وكان حماد بن زيد ينهى عن الأخذ عن عبدالوارث لِمَكَانِ القدر.

وقال يزيد بن زريع: من أتى مجلس عبدالوارث، فلا يقربني.

وقال البخاري: قال عبدالصمد: إنه لمكذوب على أبي، وما سمعته منه قط، يعني القدر.

• **المقريئ:** عبدالواحد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن الوليد المصري، أبو الحسين. من مشايخه: حدث عن محمد بن جعفر الفريابي، وأبي محمد الخزاز وأبي بكر محمد بن الحسين بن مقسم العطار وغيرهم. من تلامذته: أبو أحمد الحلاب النحوي الشيرازي نديم الملك، وإبراهيم ابن علي المؤدب وغيرهما. من مصنفاته: له كتاب «الموجز» في القراءات.

٢٠٢٧- ابن شيدانة*

• **السنن:** «كان فقيهاً فاضلاً أديباً، وهو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٦هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات، و«أرجوزة» في القراءات السبع، و«ديوان» في المدائح النبوية.

من مصنفاته: له كتاب «الموجز» في القراءات.

٢٠٢٨- العنبري*

• **المقريئ:** عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان،

* ذيل تاريخ بغداد (٣٠٦/١٥).

* تهذيب الكمال (٤٧٨/١٧)، العبر (٢٧٦/١)، السير (٣٠٠/٨)، ميزان الاعتدال (٤٣٠/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٥٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط. تدمري، الوافي (٢٨٥/١٩)، غاية النهاية (٤٧٨/١)، الأعلام (١٧٨/٤)، طبقات ابن سعد (٢٨٩/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (١١٨/٦)، الجرح والتعديل (٧٥/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٤٠/٧)، الكامل (١٤٥/٦)، البداية والنهاية (١٧٦/١٠)، تقريب التهذيب (٦٣٢).

٢٠٢٩ - العَلْفِي *

النحوي، المفسر: عبدالواسع بن عبدالرحمن بن عمّد القرشي الأموي العلفي اليمني، نسبة يتتهي إلى عبدالملك بن مروان بن الحكم بن العاص ابن أمية.

ولد: سنة (١٠٢٦هـ) بمدينة حيدان من جهات بلاد صعدة.

من مشايخه: عمّد بن أحمد الجربي في النحو، وعن التهامي في الصرف، وعن القاضي عبدالرحمن بن عمّد الحيمي.

من تلامذته: السيد عمّد بن حسين الكبسي، والسيد حسين بن أحمد زبارة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «وكان الإمام المتوكل على الله إسماعيل يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبدالواسع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «واعظ، خطيب، مفسر» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: وله تفسير لطيف على سورة الإخلاص، وله مجموع في خطب السنة.

* البدر الطالع (١/٤٠٩)، نشر العرف (٢/١٦٠)، معجم المفسرين (١/٣٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٧).

وذكر ليحيى بن القطان، أن عبدالوارث قال: سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن فأمرني به^(١)، فأنكر ذلك يحيى، وقال: كان شعبة لا يراه في يوم صفين ولا يرى الخروج مع علي ؑ، أيرى الخروج مع إبراهيم؟ أنا سمعت شعبة يقول: ما أدري أخطؤوا أم أصابوا» أ.هـ. بتصرف

• الوافي: «كان إماماً حجةً متعبداً لكنه قدرى» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لم يتأخر عنه أحد لاتقانه ودينه وتركوه وبدعته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- قد كان عبدالوارث إماماً حجةً متعبداً، لكنه قدرى، نسأل الله العفو.

قال محمود بن غيلان: قيل لأبي داود الطيالسي: لم لا تحدث عن عبدالوارث؟ قال: أحدثك عن رجل كان يزعم أنّ يوماً من عمرو بن عبيد أكثر من عمر أيوب، وابن عون ويونس؟» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

(١) خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان على المنصور في البصرة، وكانت بين جيشهما وقائع إنتهت بمقتل إبراهيم سنة (١٤٥هـ).

٢٠٢٠- الزنجاني*

النحوي، اللغوي: عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني، عز الدين، أبو محمد. من مشايخه: إستملى من الشيخ شمس الدين ابن الحباب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الأداب: «كان فاضلاً عالماً أديباً عارفاً بالمتقول والمقول، واستوطن تبريز. وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان.

ولما دخل مولانا السعيد نصير الدين الطوسي تبريز إلتبس منه أن يصنف له شيئاً في علم الهيئة فصنف له كتاب (التذكرة) أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان غزير العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، عالم بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض مشارك في غيرها من العلوم العقلية والعقلية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (معيان النظر في علوم الأشعار) الدكتور محمد علي رزق الخفاجي (٧/١) من خلال تكلمه عن خصائص الزنجاني: «ومن خصائصه العقلية قدرته على إدراك جوانب التفوق والقصور في الأعمال العلمية التي

* تلخيص مجمع الأداب (١/٢٣٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٢)، كشف الظنون (٢/١١٣٩)، روضات الجنات (٥/١٧٣)، الأعلام (٤/١٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٧)، مفتاح السعادة (١/١٤٣)، هدية العارفين (١/٦٣٨)، «معيان النظر في علوم الأشعار» للزنجاني تحقيق الدكتور محمد علي رزق الخفاجي دار المعارف - القاهرة.

يقوم بتقديمها بصورة ميسرة موجزة، فلو يتمتع بملكية علمية نافذة، ويتضح ذلك من الإضافات الكثيرة التي أضافها من عنده، والتي قد رآها متممة للعمل العلمي كما يلجأ كثيراً إلى حذف الزوائد التي لا يرى لها نفعاً وإنما تجلب الملل وتصيب القارئ من أهل زمانه بالفطور».

وقال (١/٢٦): «يتابع الزنجاني بعد عرضه للجناس فنون البديع المختلفة وهو يعرضها من الوجهة التي يراها، فنجده في فن السجع لا يتحرج من إطلاق اسم السجع على ما في القرآن من فواصل متفقة، وهو يتبع في ذلك الجاحظ ومن سلك طريقه، لأن العلة في تحريم إطلاق اسم السجع على القرآن قد زالت بزوال الجاهلية والقرب منها».

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمئة.

من مصنفاته: «التذكرة المجديّة»، و«الهادي» في النحو وغير ذلك.

٢٠٢١- ابن بَكِير العطار*

المقري: عبد الوهاب بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد أبو محمد المقري المعروف بابن بكير العطار.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت، وأبو الحسن أحمد بن عبدالله بن الخضض السوسنجردى وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر بن أحمد بن السماك

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري.

• بغية الوعاة: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «عرف بمهارته في علوم اللغة العربية والفقه والقراءات والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمئة. من مصنفاته: «درّة الشغوف في مخارج الحروف»، و«غاية الاختصار في أصول القراءات».

٢٠٢٣- ابن بُزْغَش*

المقريء: عبد الوهاب بن بُزْغَش بن عبد الله العيبي، أبو الفتح بن أبي محمد.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمئة. من مشايخه: سعد الله بن نصر الله بن الدجاجي، وعبد الوهاب بن محمد ابن الصابوني وغيرهما.

من تلامذته: النظام محمد بن مسلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «ختن شيخنا أبي الفرج ابن الجوزي.

تفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل. وقرأ الخلاف وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه وحصل الأصول وكان حسن المعرفة

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/٣٢٩)، التقييد لابن نقطة (٣٧٣)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢)، ط. بشار، معرفة القراء (٢/٦٠٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٨٨)، غاية النهاية (١/٤٧٨)، الشذرات (٧/٩٥).

الواعظ، وابنه محمد بن عبد القادر وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «روى عنه أبوطاهر أحمد بن علي بن سوار المقريء شيئاً من تصانيفه في القراءات...»

ذكر أبو الفضل ابن خيرون أن عبد الوهاب بن بكير المقريء مات يوم الإثنين ودفن يوم الثلاثاء السابع عشر من محرم» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

٢٠٢٢- ابن وَهْبَان*

النحوي، المقريء: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي، أمين الدولة، أبو محمد.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) وقيل: (٧٣٠هـ) ست وعشرين، وقيل: ثلاثين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل وتمهر بالعبارة والفقه والقراءات والأدب ودرس وولي قضاء حماة من سنة (٧٦٠هـ) إلى أن مات».

وقال: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب ونظم قصيدة على قافية الراء من البحر الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل في مذهب الحنفية وشرحها في مجلدين» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣/٣٧)، ذيل العبر لابن العراقي (١/٢٣٢)، السلوك (٣/١٤٦)، بدائع الزهور (١/٦٣)، تاج التراجم (١٣٨)، درة الحجال (٣/١٥١)، بغية الوعاة (٢/١٢٣)، وجيز الكلام (١/١٥٧)، الشذرات (٨/٣٦٤)، الأعلام (٤/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٤)، أعلام الفكر في دمشق (٢٣٥).

والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق
والبلاغة وأحاط بالمعقول والمنقول» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «المعاني والبديع والبيان»،
و«دحض آراء إيساغوجي في علم المنطق».

٢٠٣٥ - أبومسحل*

النحوي، المقرئ: عبد الوهاب بن حريش^(١)
الأعرابي، الملقب بأبي مسحل، أبو محمد.
ولد: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.
من مشايخه: الكسائي، وعلي بن مبارك الأحمر
وغيرهما.

من تلامذته: ثعلب، ومحمد بن يحيى الكسائي
المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم بالقرآن،
ووجه إعرابه، عارفاً بالعربية» أ.هـ.

• الوافي: «قال أبو بكر الصولي، قال ثعلب
حدثني أبومسحل قال: كنت يوماً مع بعض ولد
طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف فمرّ بنا
الأصمعي فقال: من هذا الداخِل في علمنا؟
فقلت له: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك،
إنما علمك الشعر واللغة! فقال: وهذا أيضاً!
فقلت له: فإن كان كما تزعم فابن من رأيت
مثل: وصالياتٍ ككما يؤثّقين! فسكت» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٥/١١)، إنباه الرواة (٢١٨/٢)، الوافي
(٢٩٢/١٩)، البلغة (١٠٨)، غاية النهاية (٤٧٨/١)،
بغية الوعاة (١٢٣/٢)، الأعلام (١٨٢/٤).
(١) في الوافي وبغية الوعاة: عبد الوهاب بن أحمد.

بالقراءات.

وكان صدوقاً، حسن الطريقة، متديناً، فقيراً،
صبوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الموصوفين
بالتجويد والمعرفة والاتقان» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكان إمام مسجد
إسمه قطينة، لأن عبد الوهاب هذا كان يلقب
قطينة لبياضه فنسب المسجد إليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، إمام، حاذق،
صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

٢٠٣٤ - البديري*

اللغوي: عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن
مرعي البديري.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: محمد سعيد النقشبندي، والشيخ
قاسم الغواص وغيرهما.

من تلامذته: يونس السامرائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء سامراء: «-ذا- علم وأدب
وفضل وتقوى، ودين وصلاح وأخلاق سامية،
وصفات جليلة».

وقال: «قرأ عليهم -أي شيوخه- الفقه

* تاريخ علماء بغداد (٤٧٤)، تاريخ علماء سامراء (٥٩)،
معجم المؤلفين العراقيين (٣٦٣/٢)، معجم المؤلفين
(٣٤١/٢).

وفاته: نحو سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.
من مصنفاته: «النوادر» في جزئين، و«الغريب».
من شيوخه: حدث عن أبيه وأبي طالب بن
يوسف وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أبو بكر بن كامل،
ودرس نظر بن عبدالكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له القبول التام في
وعظه... وكان رئيساً محتسماً عالماً».

وقال: «قال حماد الحراني: سمعت السلفي يثني
عليه ويقول: كان فاضلاً له لسن. وكان كبيراً في
أعين الناس والسلطان. وكان متقدماً وكان
ثقة» أ.هـ.

• السير: «أنهى عليه السلفي ووثقه».

وقال: «قلت: كان يناظر على قواعد عقائد
الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحوث
وسب، وكان الفندلاوي أشعرياً، رحم الله
الجميع» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن النجار حدث
عن والده بحديث منكر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «شيخ الحنابلة
بالشام في وقته، وكان فقيهاً بارعاً وواعظاً فصيحاً
وصدراً معظماً، ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة
ووجاهة وجلالة وهيبة».

ذكره أبوالمعالى بن القلانسي في (تاريخه) فقال
كان على الطريقة المرضية والخلال الرضية ووفور
العلم وحسن الوعظ، وقوة الدين، والتزهد عما
يقدر في أفعال غيره من المتفهمين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، متكلم، من
فقهاء الحنابلة» أ.هـ.

٢٠٢٦- الحجازي*

النحوي: عبدالوهاب بن عبدالفتاح بن محمود
أغا الحجازي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين
وآل.

من مشايخه: العلامة محمد فيضي الزهاوي
وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب النائب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان أقوى العلماء بياناً
وأجودهم حكمة وبرهاناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة
وآل.

من مصنفاته: «الأجوبة البصرية على الأسئلة
النحوية»، و«هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي
والرسول».

٢٠٣٧- ابن الحنبلي*

المفسر: عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد بن

* تاريخ علماء بغداد (٤٦٥)، معجم المؤلفين العراقيين
(٣٦٦/٢).

* الكامل (٩٠/١١)، هدية العارفين (٦٣٨/١)، ذيل
تاريخ بغداد (٣٤٩/١)، مختصر تنبيه الطالب (١٢٤)،
العبر (١٠٠/٤)، السير (١٠٣/٢٠)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، ذيل طبقات الحنابلة
(١٩٨/١)، طبقات المفسرين للدواودي (٣٦٨/١)، ذيل
طبقات الحفاظ (٧٢)، الشذرات (١٨٥/٦)، معجم
المفسرين (٣٣٧/١)، الأعلام (١٨٤/٤) معجم المؤلفين
(٣٤٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وكان محباً لأصحاب الحديث معظماً لهم... وكان بيته غالباً مجمع الحديث من الشيوخ والطلبة أهل البلد والقادمين عليها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: ربما غلط وأوهم ولهذا لم يتعرض لتجريح وقد كتب عنمن أقبل وأدبر حتى كتب عن الشبان، لم أكثر عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

٢٠٤٠- القيسي*

النحوي: عبد الوهاب بن علي بن محمد القيسي، يكنى أبا محمد، من أهل مالقة. من مشايخه: أبو العباس بن سيد، وأبومروان عبد الملك وغيرهما.

من تلامذته: صديقه الحاج أبو الحجاج، وإبناه أبو محمد عبدالله وعبدالرحيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «تأدب بهم وكان ورعاً زاهداً أديباً حافلاً بارع الأدب، لا يُشَقُّ غباره، إذا نظم أو كتب رشاقة جبل عليها» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان ورعاً متقللاً من الدنيا أديباً صاحب نظم ونثر» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان فقيهاً عاقداً للشروط بصيراً بعللها ونافذاً في العريية ريان من الأدب

* صلة الصلة (٢٨)، تكملة الصلة (٣/١١٠) طبعة جديدة، الذيل والتكملة (٥/٧٥).

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المنتخب» مجلدان فقه، و«البرهان» في أصول الدين.

٢٠٢٨- خَلاَف*

المفسر: عبد الوهاب بن عبد الواحد خَلاَف.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمئة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي من أهل مصر. درّس الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية»، و«نور من القرآن الكريم» تفسير.

٢٠٣٩- ابن وردان*

المقري: عبد الوهاب بن أبي الفضل عتيق بن أبي القاسم هبة الله بن الميمون بن عتيق بن وردان، أبو الميمون.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من العلامة أبي محمد عبدالله بن بري النحوي، وأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن حسين السبي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/٣٣٨)، الأعلام (٤/١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٤١).

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٤٥)، السير (٢٢/٣١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. بشار.

في عصره».

وقال: «تفقه في المذاهب والخلاف على شيخ الشافعية سعيد بن الرزاز وقرأ العربية على ابن الخشاب. ولبس الخرقة من جده لأمه أبي البركات النيسابوري وصحبه... وطال عمره وانتهت إليه مشيخة العلم، وكان إماماً صالحاً قدوة، مقرئاً مجوداً كثير المحاسن.

ذكره ابن النجار فقال: عُمر حتى حدث بجميع مروياته مراراً، وقصده الطلبة من البلاد، وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في قراءة أو ذكر أو تهجد أو تسميع، وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة ولا يخرج إلا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة ولا يحضر دور الرؤساء ويديم الصوم غالباً ويستعمل السنة في أموره ويتواضع لجميع الناس وكان ظاهر الخشوع غزير الدمعة، قد ألبس رداء من البهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة وجلالة العبارة، وكانت له في القلوب منزلة عظيمة صحبته قريباً من عشرين سنة وطفقت البلاد، فما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمتاً وقرأت عليه بالروايات وكان ثقة حجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أبوشامة: وفيها توفي ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه وحضره أرباب الدولة، وكان يوماً مشهوداً ثم قال: وكان من الأبدال» أ.هـ.

• العبر: «آخر من له إجازة الكمال المكبر» أ.هـ.
• السير: «عُني بالحديث عناية قوية، وبالقرارات فبرع فيها».

وقال: «حدث بمصر والشام والحجاز، وكان ثقة

مجيداً في النظم والنثر، ناقداً ورعاً زاهداً فاضلاً منبسط النفس طريف الدعابة متين الديانة، قليل الرواية نازها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب في العروض»، و«نظم مثلث قطرب».

٢٠٤١- ابن سَكِينَةَ*

المقري: عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله الإمام، أبو أحمد، ابن سكينه، البغدادي، الصوفي، ضياء الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: زاهر الشحامي، وأبو بكر قاضي المرستان، وأبو غالب الماوردي وغيرهم.

من تلامذته: موفق بن قدامة، وتقي الدين ابن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من الصالحين والعباد العاملين لازماً لطريقة السلف الصالح مشتغلاً بما ينفعه في الآخرة من المتجر الرابع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري الصوفي شيخ العراق

* معرفة القراء (٥٨٢/٢)، غاية النهاية (٤٨٠/١)، الكامل (٢٩٥/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار، السير (٥٠٢/٢١)، العبر (٢٣/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٦٠/٢)، البداية والنهاية (٦٧/١٣)، النجوم (٢٠١/٦)، الشذرات (٤٨/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٣/٢).

انتشار المذهب الأشعري أن جمهرة من العلماء اعتمدوه ونصروه، وخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين، والأعلام الذين تبوؤه: الباقلائي، وابن فورك، والبيهقي، والإسفرائيني والشيرازي، والجويني، والقشيري، والبغدادي، والغزالي، والرازي، والأمدي، والعز بن عبدالسلام، وبدر الدين بن جماعة، والسبكي، وغيرهم كثير، ولم يكن هؤلاء أشاعرة فقط، بل كانوا مؤلفين ودعاة إلى هذا المذهب، ولذلك ألفوا الكتب العديدة، وتخرج على أيديهم عدد كبير من التلاميذ» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «مؤرخ فقيه شافعي، بحانة أشعري متعصب» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقولات من كتابه (طبقات الشافعية الكبرى) التي تبين لك كيف يدافع عن أئمة الأشاعرة وكيف يتناول على شيخه الذهبي في كثير من مواضع هذا الكتاب.

فقال (١٢/٢): «وما ينبغي أن يُتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها، بالنسبة إلى الجرح والمجروح، فرمما خالف الجرح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك، وإليه أشار الرافعي بقوله: وينبغي أن يكون المزكّون بُراءً من الشُّحناء والعصبية في المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة، جُرِّحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون، والمجروح مصيب. وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه «الاقتراح» إلى هذا، وقال: أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها

فهماً صحيح الأصول ذا سكينه ووقار» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ابن سكينه صوفي، كان بعد من الأبدال» أ.هـ.

• النجوم: «كان فاضلاً محدثاً عابداً زاهداً» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

٢٠٤٢- تاج الدين السبكي*

اللغوي: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ)، وقيل: (٧٢٨هـ) سبع وعشرين، وقيل: ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: المزي، والذهبي، وزينب بنت الكمال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول والعربية حتى مهر وهو شاب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لازم الاشتغال بالفقه والأصول والعربية. كان ذا بلاغة وطلاقة جيد البديهة، طلق اللسان، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «ومن أسباب

* المعجم المختص (١٠٨)، الوفيات لابن رافع (٣٦٢/٢)، الوافي (٣١٥/١٧)، الدرر الكامنة (٣٩/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٤٠/٣)، ذيل العبر للعراقي (٣٠٣/٢)، المنهل الصافي (٣٨٥/٧)، النجوم (١٠٨/١١)، بدائع الزهور (٩٨/٢/١)، المدارس (٣٧/١)، السلوك (١٨٧/١/٣)، الشذرات (٣٧٨/٨)، البدر الطالع (٤١٠/١)، الأعلام (١٨٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٣/٢)، القلائد الجوهريّة (٥١/٢)، الرسالة المستطرفة (١٠٥)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٠٢/٢)، مذهب أهل التفويض (٦٥).

طائفتان من الناس، المحدثون والحكام.

قلت: ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري: تركه أبو زرعة وأبو حاتم، من أجل مسألة اللفظ. فيالله والمسلمين! يجوز لأحد أن يقول البخاري متروك! وهو حامل لواء الصناعة، ومقدم أهل السنة والجماعة! ثم يالله والمسلمين، أتجعل مباحه مذام! فإن الحق في مسألة اللفظ معه، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها.

ومن ذلك قول بعض المجسمة في أبي حاتم ابن حبان: لم يكن له كبير دين، نحن أخرجه من سجستان، لأنه أنكر الحد لله. فياليت شعري من أحق بالإخراج؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزّهه عن الجسمية؟!

وأمثلة هذا أكثر، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل، له علم وديانة، وعنده على أهل السنة تحمل مفرط، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاتي رحمه الله ما نصه:

الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحريمه فيما يقوله الناس، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات، ومنافرة التأويل، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم واحداً منهم يُظن في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، ويبالغ في وصفه، ويتغافل عن غلطاته، ويتأول له ما أمكن، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين،

والغزالي ونحوهما، لا يبالغ في وصفه، ويكثر من قول من طعن فيه، ويعيد ذلك ويبيده، ويعتقده ديناً، وهو لا يشعر، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها؛ وإذا ظفر لأحد منهم بغلظة ذكرها. وكذلك فعله في أهل عصرنا، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته: والله يصلحه، ونحو ذلك. وسببه المخالفة في العقائد. انتهى.

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف، وهو شيخنا ومعلمنا، غير أن الحق أحق أن يُتبع. وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يُسخر منه. وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين، وأئمتهم الذين حلوا لنا الشريعة النبوية، فإن غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يذر. والذي اعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أذناهم عنده أوجه منه. فالله المسؤول أن يخفف عنه، وأن يلهمهم العفو عنه، وأن يشفعهم فيه.

والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجري أن يُظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه.

وأما قول العلاتي رحمه الله: «دينه وورعه وتحريمه فيما يقوله»، فقد كنت أعتقد ذلك، وأقول عند هذه الأشياء [إنه] ربما اعتقدها ديناً، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب، وأقطع بأنه لا يُخْتَلَقُها، وأقطع بأنه يجب وضعها في كتبه لتنتشر، وأقطع بأنه يجب أن يعتقد سامعها صحتها، بغضاً للمتحدث فيه، وتفسيراً للناس عنه، مع قلة

وقال في طبقاته (٢/ ٢٢): «إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، ورفعوا أناساً؛ إما لتعصب أو لجهل، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب.

والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل. وكذلك التعصب قل أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك.

وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين، أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجسمة. هذا وهو الحافظ المذرّه والإمام المجلّ؛ فما ظنك بعوام المؤرخين!

فالرأي عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحرر الأمة، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال، ونقلته من خطه في مجاميعه:

يشترط في المؤرخ الصدق، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وألا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة، وكتبه بعد ذلك، وأن يسمّى المنقول عنه. فهذه شروط أربعة فيما ينقله.

ويشترك فيه أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصد أن يكون عارفاً بمجال صاحب الترجمة؛ علماً ودينياً وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جداً، وأن يكون حسن العبارة، عارفاً بمدلولات الألفاظ، وأن يكون حسن التصور، حتى يتصور حال

معرفته بمدلولات الألفاظ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدونها هو حقاً، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة، غير أنني لما أكثر بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه، توقفت في تحريه فيما يقوله، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه، فلينظر كلامه من شاء، ثم يبصر هل الرجل متحرراً عند غضبه أو غير متحرراً، وأعني بغضبه: وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين، من الحنفية، والمالكية والشافعية، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً، ثم قرطم الكلام ومزقه، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذي بصيرة، ثم هو مع ذلك غير خبير للمدلولات الألفاظ كما ينبغي، فربما ذكر لفظه من الدم لو عقل معناها لما نطق بها، ودائماً أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب «الميزان» في الضعفاء، وكذلك السيف الأمدي، وأقول: يا لله العجب! هذان لا رواية لهما، ولا جرّحهما أحد، ولا سُمع من أحد أنه ضعّفهما فيما ينقلانه من علومهما، فأَيّ مدخل لها في هذا الكتاب؟ ثم إنا لم نسمع أحداً يسمي الإمام فخر الدين بالفخر، بل إمّا الإمام، وإما ابن الخطيب، وإذا تُرجم كان من المحمّدين، فجعله في حرف الفاء، وسماه الفخر، ثم حلف في آخر الكتاب أنه لم يعتمد فيه هوى نفسه، فأَيّ هوى نفس أعظم من هذا. فأما أن يكون ورّى في يمينه، أو استثنى غير الرواة، فيقال له: فلم ذكرت غيرهم؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس، وإذا وصل إلى الحد والعباد بالله فهو مطبوع على قلبه».

ولرسوله ﷺ وللمؤمنين في تأدية ما قيل في حقه؛ من حمد ودم، فهو كمن يُذكر بين يديه بعض الناس فيقول: دعونا منه، وإنه عجيب، أو الله يصلحه، فيظن أنه لم يغبه بشيء من ذلك، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة.

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي، والشيخ فخر الدين بن عساكر، وقد أطال تلك وقصر هذه، وأتى بما لا يشك ليب أنه لم يمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي، وسيقفون بين يدي رب العالمين.

وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام: وأن لا يغلبه الهوى. فإن الهوى غلاب، إلا لمن عصمه الله.

وقوله: فإما أن يتجرد عن الهوى، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه. عندنا فيه زيادة، فيقول:

قد لا يتجرد من الهوى، ولكن لا يظنه هوى، بل يظنه لجهله أو بدعته حقاً، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق؛ كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض، فلا ينبغي أن يُقبل قول مخالف في العقيدة على الإطلاق، إلا أن يكون ثقة، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حققه.

وقولنا: مضبوطاً. احترزنا به عن رواية ما ينضب من الثرّهات، التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء.

وقولنا: عاينه أو حققه. ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص؛ ترويحاً لعقيدته.

ترجمته جميع حال ذلك الشخص، ويعبر عنه لا تزيد عليه ولا تنقص عنه، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره، بل إما أن يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الإنصاف.

فهذه أربعة شروط أخرى، ولك أن تجعلها خمسة؛ لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف، فيُجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم. فهي تسعة شروط في المؤرخ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه، حتى يعرف مرتبته. انتهى.

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعي، وقول أحمد بن حنبل: إنه لا يعرف الشافعي، ولا يعرف ما يقول.

قلت: وما أحسن قوله: ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر. فإنه أشار به إلى فائدة جلية، يغفل عنها كثيرون، ويحترز منها الموقفون، وهي تطويل التراجم وتقصيرها؛ فرب محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولاً، ثم يأتي إلى من يُغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه، ويحذف كثيراً مما نقل من ممدحه، ويحيى إلى من يحبه فيعكس الحال فيه، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنوب؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد، ولا استيفاء ما ذكر من ممدحه، ولا يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية، استزاءً به، وخيانة لله.

ونستغفر للعصاة من عبادك، ونعمل مُحكم كتابك، ونؤمن بِمُشابهه، ونصفك بما وصف به نفسك، انتهى.

فعد ذلك تقضي العجب من هذا الذهبي، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين! فويحه ثم ويجه.

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تحرّجت في علم الحديث، إلا أن الحق أحقُّ أن يُتبع، ويجب عليّ تبيين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبيين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسعك ذلك؟ مع كونك لم تترجم مجسماً يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك مشتمل على ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذي لا يُؤبه إليهم، وقد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجزت أن تعطي ترجمة هذا الشيخ حقها وترجمه، كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة، فأی غرض وهوى نفس أبلغ من هذا؟ وأقسم بالله يمينا برّه ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين على أن تفصح فيه بما عندك من أمره، وما تضمه من العُص منهُ، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولت سيوف الله؛ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه يا مسكين؟ وأما إشارتك بقولك «ونبغض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنت تبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، والجهابذة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكسّع في ظلم التجسيم، الذي تدعي أنك

وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ، فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا.

وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة، إلى أمثال ذلك مما يطول عدّه.

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة.

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي، وإنما كان رجلاً متكلماً.

وقريب من هذا قول الذهبي في الميزي، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المزي في الطبقة السابعة أن يعرف مضايق العقول، ولم يكن الميزي ولا الذهبي يدریان شيئاً من العقول.

والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي. والله المستعان.

وقال السبكي خلال ترجمته لأبي الحسن الأشعري (٣/٣٥٢): «وأنت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ، الذي هو شيخ السنة وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي»، ورأيت كيف مرّقتها، وحرار كيف يصنع في قدره، ولم يمكنه البسوخ بالعُص منهُ، خوفاً من سيف أهل الحق، ولا الصبر عن السكوت، لما جُبلت عليه طويته من بُغضه، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه، ثم قال في آخر الترجمة: من أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فعليه بكتاب «تبيين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر، اللهم توفنا على السنة وأدخلنا الجنة، واجعل أنفسنا مطمئنة، تحب فيك أولياءك، وتُبغض فيك أعداءك،

عمد بن عمران: سمعت عبد الوهاب ابن فليح يقول: قرأت على أكثر من ثمانين نفساً منهم مَنْ قرأت عليه، ومنهم من سأله عن الحروف المكية.

وفاته: في حدود سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال بعضهم توفي (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين، وهو بعيد. كما قال الذهبي.

٢٠٤٤ - أبو وهب*

اللغوي: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرؤوف، أبو وهب بن عبد الرزاق.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «كان بصيراً بالعربية، حاذقاً بارعاً وكان سنطاً. والسنط من لا حية له، وكان يسخر من صاحب اللحية ومن شعره في ذلك:

ليس بمن ليست له حية

بأس إذا حصلته ليسا

وصاحب اللحية مستقبح

يشبهه في طلعتيه التيسا

إن هبت الريح تلاهت به

وماست به الريح ميسا

وكان ذا كبر عظيم وبأو مفرط، ويظهر مع ذلك زهادة».

• بغية الوعاة: «سماه عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرؤوف. وكان بصيراً بالعربية، حاذقاً فيها» أ.هـ.

برئ منه؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وتزعم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه نقيراً ولا قطميراً، وليت شعري! من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ ومن شبهه بخلقه؟ أم من قال: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغت، ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح منهاج البيضاوي» وغيرها.

٢٠٤٣ - أبو إسحق المكي*

المقري: عبد الوهاب بن فليح بن رياح، أبو إسحق المكي، مولى عبدالله بن عامر بن كرز. من مشايخه: داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن بزيع وغيرهما.

من تلامذته: إسحق بن أحمد الخزاعي، ومحمد بن عمران الدينوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن: قال سئل أبي عنه فقال: مكي صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال النقاش: نا

* معرفة القراء (١/١٨٠)، غاية النهاية (١/٤٨٠)، الجرح والتعديل (٣/٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٨/٤١١).

* البلغة (١٣٩)، بغية الوعاة (٢/١٢٤).

الضبط لها» أ.هـ.

غاية النهاية: «مقرئ محرر أستاذ كامل متقن كبير رحال...» أ.هـ.

الأعلام: «كانت الرحلة إليه في وقته، وكان عجباً في تحرير القراءات ومعرفة فنونها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفتاح» في القراءات.

٢٠٤٧- الفامي*

المفسر: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد، الفامي، الفارسي، الفقيه الشافعي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر أحمد بن الحسين بن الليث الحافظ، ومحمد ابن أحمد بن عبدان بن عبدك الحبال وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

ميزان الاعتدال: «رمي بالإعتزال وعُزل

٢٠٤٥- ابن رامين*

المفسر: عبد الوهاب بن محمد بن عمر البغدادي، نور الدين، المعروف بابن رامين.

من مشايخه: أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاستغناء» في تفسير القرآن.

٢٠٤٦- ابن عبد القدوس*

المقرئ: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس، القرطبي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الأهوازي، وأبو القاسم الزيلدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم خلف بن النحاس، وعلي بن أحمد بن كرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من جُلّة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجودين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حسن

* معجم المفسرين (٣٣٩/١)، هدية العارفين (٦٣٧/١)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

* الصلة (٣٦٢/١)، الذيل والتكملة (٩٦/١/٥)، معرفة القراء (٤٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٨٢/١)، نفع الطيب (٣٧٩/٣)، الأعلام (١٨٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢)، كشف الظنون (١٧٧٠/٢)، هدية العارفين (٦٣٧/١).

* هدية العارفين (٦٣٧/١)، ذيل تاريخ بغداد (٣٩٠/١)، المنتظم (١٠٤/١٧)، الكامل (٤٣٩/١٠)، السير (٢٤٨/١٩)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٠٠)، ميزان الاعتدال (٤٣٦/٤)، السواني (٣٢٩/١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٩/٥)، البداية والنهاية (١٨٠/١٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٧٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩٢/١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٧٠/١)، الشذرات (٤٢٨/٥)، معجم المفسرين (٣٣٩/١)، الأعلام (١٨٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

من مصنفاته: «كتاب الفقهاء»، و«كتاب الأحاد»، وألف تفسيراً ضمنه مائة ألف بيت شعر شواهد للتفسير.

٢٠٤٨- ابن الصابوني*

المقريء: عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكي، البغدادي الصابوني، أبو الفتح، أبوه: الخفاف الحنبلي.

ولد: سنة (٤٨٢هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ بالمشعر على ابن بدران، وأبي العز القلانسي، وسمع من ابن الطيوري وغيرهم.

من تلامذته: روى سبطه عمر بن كرم له، وابن الأخرصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الأنساب: «صدوق صالح، حسن السيرة بكتاب الله، يأكل من كدّ يده» أ.هـ.

السير: «وكان يصنع خفاف النساء» أ.هـ.

ذيل تاريخ بغداد: «وكان قيماً بمعرفة القراءات، وطرق الروايات، تقياً صدوقاً، صالحاً، حسن الطريقة...»

* ذيل تاريخ بغداد (٣٨٦/١٥)، الأنساب (١٧٨/٥)، اللباب (٨٧/٣)، العبر (١٦٠/٤)، السير (٣٥٤/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٢٣/٢)، الوافي (٣٣٠/١٩)، غاية النهاية (٤٨١/١)، النجوم (٣٦١/٥)، الشذرات (٢٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

فتسحب». وقال: «سأله بعض أصدقائي - أي الطرقي - عن جامع الترمذي: هل سمعته فقال: ما الجامع؟ ومن أبو عيسى الترمذي ما سمعت بهذا الكتاب قط. ثم رأيت بعدُ يسميه في مسموعاته.

قال الطرقي: فلما أراد عبد الوهاب أن يُملي في جامع القصر قلت له: لو استعنت بحافظ؟ فقال: إنما يفعل ذلك من قلت معرفته، إنما حفظي يُغنيني فأملئ، وامتحنتُ بالاستملاء عليه، فرأيتُه يسقط رجلاً ويبدل رجلاً برجل، ويجعل الرجل اثنين وفصائح، فجاء الحسن بن سفيان، حدثنا يزيد بن زريع، فأمسك أهلُ المجلس، وأشاروا إليّ. قلت: سقط محمد بن منهل، أو أمية بن بسطام، فقال: اكتبوا كما في أصلي» أ.هـ.

الوافي: «قال - أي المترجم له - صفت سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتاب في التفسير ضمته مائة ألف بيت شاهداً.

وقد رمى بالاعتزال حتى فر بنفسه. وأملئ حديثاً منته (صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين) فصحف وقال: كنار في غلس! فسُئل: ما معناه؟ فقال: النارُ في الغلس تكون أضواءً» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «قال السمعاني: كانت له يد في المذهب، وقال ابن منده: إنه أحفظ من رأيتاه للمذهب الشافعي» أ.هـ.

طبقات المفسرين للداودي: «وكان يملي الحديث إلا أنه ربما صحف التصحيف الشنيع فرد عليه فلم يرجع وربما أسقط من الإسناد وحاصل أمره أنه ذو وهم بالغ في الكثرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

طبقات الشافعية: «كان عارفاً بالذهب والنحو،
مجداً في تعليم الطلبة، يشغلهم مدة مديدة بالجامع
الأموي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة.

٢٠٥٠- ابن السَّار* اللساني

اللغوي، المقرئ: عبد الوهاب بن يوسف بن
إبراهيم بن السَّار بن محمود بن مختيار، أمين
الدولة.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: ابن بضحان، والتقي الصائغ،
وسمع من أسماء بنت صصري وغيرهم.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان إماماً خيراً ديناً منقطع
القرين جامعاً لفنون من العلم كالنحو والفقه
والتفسير» أ.هـ.

• الدرر: «ألف في القراءات وكان يقرئ
العربية والفرائض. وله خطب مدونة. وكان يقطاً
ديناً صحيح النقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ثقة صحيح النقل وحضر
دروسه الأعيان وأثنوا عليه».

• الوجيز: «صاحب المؤلفات المفيدة المحررة في
فنه... وكان مع ذلك عارفاً بالفرائض والعربية،
صحيح النقل، مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• الدرر الكامنة (٣/٤٥)، إنباء الغمر (٢/٢٩)، غاية
النهاية (١/٤٨٢)، وجيز الكلام (١/٢٥٢)، الشذرات
(٨/٤٧٤)، الأعلام (٤/١٨٦)، معجم المؤلفين
(٢/٢٤٧).

من ساكني الجعفرية... وهو حنبلي
المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمئة.

من مصنفاته: من آثاره أربعون حديثاً.

٢٠٤٩- أبو محمد الشَّهْبِي* النحوي

النحوي، اللغوي: عبد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين، أبو
محمد الشَّهْبِي الشافعي.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ تاج الدين الفزاري، ولازم
أخاه الشيخ شرف الدين وأخذ عنه النحو واللغة
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العالم شيخ
الطلبة ومفيدهم...»

وكان بارعاً في الفقه والنحو... وكان يعتكف
جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط... متقللاً من
الدنيا» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً،
بارعاً تصدر للإفتاء والتدريس مدة طويلة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عرف النحو حتى صار دليلاً
يرشد إليه وعلماً دالاً عليه... وكان حسن
التفهم والخلق لين الجانب معظماً في الصدور...
وكان عنده وسواس» أ.هـ.

• البداية والنهاية (١٤/١٣١)، المنهل الصافي (٧/٣٩٧)،
طبقات الشافعية للسبكي (١٠/١٢٤)، الدرر الكامنة
(٣/٤٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٤).

الجزري الثاني.

٢٠٥٢- التيمي*

النحوي، اللغوي: عبيدة بن حميد بن صهيب،
أبو عبد الرحمن التيمي الكوفي، الحداء.
ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: سمع منصور بن المعتمر،
والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعمرو بن محمد
الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «عبيدة بن حميد شيخ كتب
الناس عنه ولم يكن من الحفاظ المتقنين. قال يحيى
بن معين: عبيدة بن حميد لم يكن به بأس أ.هـ. قال
زكريا الساجي: قال: عبيدة بن حميد ليس بالقوي
في الحديث وهو من أهل الصدق» أ.هـ.

• المنتظم: «كان كوفياً وكان أحمد يثني عليه،
وكان مؤدباً للأمين.. قال محمد بن سعد: عبيدة
بن حميد كان ثقة صالحاً، صالح الحديث صاحب
نحو وعربية، وقراءة قرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أحمد ويحيى بن
معين..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١١/١٢٠)، المنتظم (٩/١٨٧)، السير
(٨/٥٠٨)، العبر (١/٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات
سنة ١٩٠ ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٥/٣٣)، تهذيب
التهذيب (٧/٧٣)، الروافي (١٩/٤٣٦)، الشذرات
(٢/٤١٧)، الأعلام (٤/١٩٩)، بغية الوعاة (٢/١٣١)،
طبقات ابن سعد (٧/٣٢٩)، التاريخ الكبير (٦/٨٦)،
الجرح والتعديل (٣/٩٢)، الثقات لابن حبان
(٧/١٦٢)، تقريب التهذيب (٤/٦٥٤).

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبه: دفن عند قبر
ابن تيمية وكان يعد في أصحابه وهو متزوج
بعض أقاربه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) إثنين وثمانين وسبعمائة.
من مصنفاته: صنف في القراءات، وله نظم،
وخطب مدونة.

٢٠٥١- أبو محمد النهشلي*

المصري: عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن
صبيح، أبو محمد النهشلي، الكوفي، ثم البغدادي،
وهو أخو عمرو بن الصباح^(١).

من مشايخه: حفص - وهو من أجل أصحابه -
وغيره.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأشناني، وعبد
الصمد بن محمد العيونوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال علي بن محمد الهاشمي
شيخ ابن غلبون: حدثنا الأشناني قال: قرأت
على عبيد فكان ما علمته من الورعين
المتقنين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ضابط صالح» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين،
وقيل: (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين، ورجح ابن

* غاية النهاية (١/٤٩٥)، معرفة القراء (١/٢٠٤)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٣٥ ط. تدمري).

(١) قال أبو علي الأهوازي: وليس عمرو بن الصباح
وعبيد بن الصباح بأخوين، وقال الحفاظ أبو عمرو
الداني: هما أخوان. وذكر ابن الجزري أن بعضهم أغرب
فقال هما: واحد أ.هـ. معرفة القراء.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال عاصم: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية وكان والله قارئاً للقرآن» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: كوفي تابعي ثقة وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، ويقال: إنه قرأ على ابن مسعود رواه يحيى بن آدم، عن الكسائي، عن أبي محمد الأنصاري، عن الأعمش قال: قرأت على يحيى بن وثاب، قلت: فيحیی علی من قرأ؟ قال: علی عبيد بن نضيلة وقرأ عبيد على ابن مسعود» أ.هـ.

• البداية: «وهو مقرئ أهل الكوفة، مشهور بالخير والصلاح..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة.... وقال عنه الكسائي: كان من خيار أصحاب عبد الله روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ)، وقيل: (٥٧٥هـ) اثنتين، - وقيل: خمس- وسبعين.

٢٠٥٤- النَّسَائِيُّ التَّفْتَازَانِيُّ*

المفسر: عبيد الله بن إبراهيم بن أبي بكر النسائي التفتازاني.

من مشايخه: نصر الله الخشني، وإسماعيل بن

* معجم المفسرين (١/٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٧٥)، اللباب (١/١٧٨)، الأنساب (١/٤٧١)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في عشر الخمسين وخمسمائة) ط. تدمري.

• السير: «قال ابن عمار: ثقة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حجة ثبناً عالمياً صاحب حديث ونحو وعربية وقرآن».

وقال: «روى عثمان الدارمي، عن يحيى قال: ما به المسكين بأس، ليس له بخت، عابوه بأنه يقعد عند أصحاب الكتب».

وقال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه: أحاديثه صحاح، وما رويت عنه شيئاً، وضعفه، وقال في موضع آخر: ما رأيت أصح حديثاً منه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: لا بأس به...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحوي ربما أخطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٢٠٥٣- الْخُزَاعِيُّ*

المقرئ: عبيد بن نضيلة (وقيل: نضلة)، أبو معاوية الخزاعي الكوفي.

من مشايخه: سمع من المغيرة بن شعبة، ومسروق، وعبيدة السلماني وغيرهم.

من تلامذته: حمران بن أعين، ويحيى بن وثاب

* تهذيب الكمال (١٩/٢٣٩)، تاريخ الإسلام (الطبقة السابعة) ط. تدمري، البداية (١٠/٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٧/٦٨)، غاية النهاية (١/٤٩٧)، السوافي (١٩/٤٢٨)، وفيه توفي بحدود الثمانين، طبقات ابن سعد (٦/١١٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٥)، الجرح والتعديل (٣/١٠٣)، الثقات لابن حبان (٥/١٣٨)، تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر والكاشف للذهبي.

عبد الغافر، وصاعد بن سيار وغيرهم.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني، وعبد الكريم السمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل عارف بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول حسن الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي «قال ابن السمعاني^(١): كان إماماً مفنناً مفسراً محدثاً، واعظاً، مشتغلاً بالعبادة يتولى الحرث والحصاد بنفسه ويأكل من كده» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخسمائة.

٢٠٥٥ - جَجْجَجْ *

النحوي: عبيد الله بن أحمد بن محمد، المعروف بججججج.. - وقيل ججججج - أبو الفتح.

ولد: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مشايخه: سمع البغوي وطبقته وابن دريد وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه أبو الحسين بن الفرات

ومحمد بن أبي الفوارس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ثقة.. صحيح الكتاب كتب بخطه حتى قال الناس، إن يده من حديد...» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب العزلة والانفراد» و«كتاب الحديث المسند» و«كتاب مجالسات العلماء» وغيرها.

٢٠٥٦ - ابن البواب *

المقرئ: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، أبو الحسين ابن البواب.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وإسماعيل بن موسى الحاسب وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد الخلال، وعبيد الله الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي... وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقة الزهري» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، في عشر التسعين.

(١) لم نجد ما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب. وما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب قد أثبتناه. ولعل هذا منقول من مكان آخر أو أن القائل عبد الرحيم ابن السمعاني تلميذه الآخر والله أعلم.

* تاريخ بغداد (٣٥٨/١٠)، المنتظم (١٤/١٩٩)، نزهة الألباء (٢٢٦)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٤)، الوافي (١٩/٣٤٦)، بغية الرواة (٢/١٢٦)، روضات الجنات (٥/١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٤٩)، إنباه الرواة (٢/١٥٢).

* غاية النهاية (١/٤٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦ ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٠/٣٦٢)، المنتظم (١٤/٣١٩)، الأنساب (١/٤٠٦)، السير (١٦/٣٦٩).

• تاريخ الإسلام: «قاضي القضاة المعتزلي...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أملى المجلس، ويروي عنه القاضي أبو يعلى. ووثقه الخطيب لكنه معتزلي» أ.هـ.

• السير: «قاضي القضاة، شيخ المعتزلة... وكان من أجداد الرجال والباء القضاة ذا ذكاء وفطنة وعزيمة ماضية وبلاغة وهيبة إلا إنه كان مجرداً في الاعتزال بلية... ووثقه بجهل الخطيب، وبالغ في تعظيمه» أ.هـ.

• البداية: «وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: له تصانيف منها: كتاب في «صناعة الإعراب»، وكتاب «عيون الإعراب» شرحه علي بن فضال المجاشعي.

* ٢٠٥٨ - البردسيري

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن دارس الكاتب البردسيري. من أهل بردسير كرمان.

من تلامذته: السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب، له تصانيف كثيرة، كتب إلي الإجازة بجميع تصانيفه وشعره بتحصيل أبي

* التحرير في المعجم الكبير (١/٣٨٨)، السواني (١٩/٣٥٧)، بغية الوعاة (٢/١٢٥).

* ٢٠٥٧ - الفزاري

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن معروف الفزاري، أبو محمد، الحنفي.

ولد: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو محمد الخلال، والأزهري، والعتيقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان من أجلاء الرجال والباء الناس، مع تجربة وحنكة، ومعرفة وفطنة، وبصيرة ثاقبة، وعزيمة ناصبة، ضارباً في الأدب بسهم وآخذاً من علم الكلام بحظ، وكان يجمع وسامة في منظره، وطرفاً في ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، وعفة عن الأموال، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبة في قلوب الرجال... قال العتيقي... ولم يكن له سماع كثير، وكان مجرداً في مذهب الاعتزال، وكان عفيفاً نزهاً في القضاء لم نر مثله في نزاهته وعفته...» أ.هـ.

* بئمة الدهر (٣/١٠٧)، تاريخ بغداد (١٠٠/٣٦٥)، المنتظم (١٤/٣٥٨)، السير (١٦/٤٢٦)، العبر (٣/١٨)، ميزان الاعتدال (٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٥)، البداية والنهاية (١١/٣٣١) وفيه عبد الله، لسان الميزان (٤/١١٦)، الوافي (١٩/٣٤٧)، النجوم (٤/١٦٢)، بغية الوعاة (٢/١٢٦)، هدية المارفين (١/٦٤٧)، الأعلام (٤/١٩١)، الكامل (٩/٩١)، الشذرات (٤/٤٢٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٠).

من مصنفاته: «شرح كتاب سيويه»، و«شرح الجمل» عشر مجلدات، و«الإفصاح في شرح الإيضاح».

٢٠٦٠- الأوزبكي*

المفسر: عبيد الله خان بن عمود سلطان الأوزبكي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من أمراء الأتراك في ما وراء النهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفوائد الخاقانية العبيدية» في التفسير.

٢٠٦١- أبو بكر الخياط*

النحوي: عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره حزة فقال: هو واحد زمانه في علم النحو ورواية الشعر، أتقن كتاب سيويه صغيراً ثم كتاب مسائل الأخفش ثم كتاب حدود الفراء. وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بفن منها».

وقال: «ومن كتاب الوزراء لسهل بن المحسن:

حدثني أبو السري الأصبهاني ابن أخت أبي بكر

* معجم المفسرين (١/٣٤١)، كشف الظنون

(٢/١٢٩٧)، هدية العارفين (١/٦٥٠)، معجم المؤلفين

(٢/٣٥٤).

* بغية الوعاة (٢/١٣٠)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٩).

المكارم الأشهبى في الحجة سنة (٥٢١) أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالأدب واللغة» أ.هـ.

وفاته: نيف وخمسمائة.

من مصنفاته: «عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي»، و«مسك العباب في شرح الشهاب» عربية وفارسية، و«مختصر في النحو».

٢٠٥٩- ابن أبي الربيع*

النحوي، المقرئ: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، القرشي، الأموي، العثماني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين ابن الدباج، والشلوبين، وقرأ القراءات على أبي عمر محمد بن أبي هارون التيمي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبيدة الإشبيلي، وإبراهيم الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «إمام أهل النحو في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* إشارة التعيين (١٧٤)، الوافي (١٩/٣٥٩)، غاية النهاية

(١/٤٨٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٥)، الإحاطة

(١/٢٨٩)، درة الحجال (٣/٧٠)، روضات الجنات

(٥/١٧٤)، الأعلام (٤/١٩١)، معجم المؤلفين

(٢/٣٥٠)، هدية العارفين (١/٦٤٩)، كشف الظنون

(٢/١٤٢٨)، فهرس الفهارس (١/٤٤٤)، البلغة

(١٢٨).

من تلامذته: الحافظ أبو عمرو الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمرو الداني: وهو الذي علمني عامة القرآن.

وكان خيراً فاضلاً صدوقاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

٢٠٦٢- ابن زُنين*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنين، الرقي، العلوي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: الربيعي، والمعري وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان أحد العلماء بالنحو والأدب واللغة، عارفاً بالفرائض وقسمة الموارث... وكان صدوقاً» أ.هـ.

• قلت: أخطأ صاحب المنتظم بتسمية أبيه

(أحمد) حيث ذكر السمعي أن اسم أبيه (علي)،

وكذلك ذكر الخطيب اسم أبيه (علي) وهو أصح

لأن الخطيب قال: كتبت عنه. وذكر الصفدي في

الوافي نفس الشخص لكنه سمي جده بعد عبيد

الله بن زُنين والأرجح أنهما واحد، والله أعلم.

* تاريخ بغداد (١٠/٣٨٧)، الأنساب (٣/٣٨٤)، المنتظم

(١٦/٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري،

الوافي (١٩/٣٩٤)، بغية الرعاة (٢/١٢٧)، الأعلام

(٤/١٩٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٢).

الخطاط الأصهباني قال: كان أبو بكر خالي يحفظ

دواوين العرب ويقوم عليها قياماً تاماً ويتصرف

في كتاب سيبويه ومسائل الأخفش تصرفاً قوياً

فحدثني أن أبا الفضل ابن العميد كان يقرأ عليه

«كتاب الطبايع» لأبي عُثْمَانَ الجاحظ، فاتفق أن

كان في بعض الأيام عنده وقد نزع نعله، فأخذه

كلب زيني في الدار وأبعده عن موضعه، وأراد

أبو بكر الطهارة فقام ولم يره، وطلبه فلم يجده

فتقدم أبو الفضل أن يقدم إليه نعل نعل نفسه

فاستسرف ذلك من فعله استسرافاً بلغه، فقال:

الأم على تعظيم رجلٍ ما قرأت عليه شيئاً من

«الطبايع» إلا عرف ديوان قائله وقرأ القصيدة من

أولها حتى ينتهي إليه؟

ولقد كنت وغيري نهم أبا عُثْمَانَ الجاحظ فيما

يستشهد به من غريب الشعر حتى دلنا على

مواضعه وأنشد القصيدة حتى انتزع منها من

حفظه، أما يستحق من هذه الصفة صفته هذه

الكرامة اليسيرة في جنب هذه الفضيلة

الكبيرة!؟» أ.هـ.

من مصنفاته: له تأليفان في النحو: مبسوط

ومختصر.

٢٠٦٢- اليحصبي*

المقرئ: عبيد الله بن سلمة بن حزم، أبو مروان

اليحصبي الأندلسي الشافعي.

من مشايخه: عبد الله بن عطية، والمظفر ابن

أحمد وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ط. تدمري، الصلة

(١/٢٠٩)، غاية النهاية (١/٤٨٧).

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: له كتاب في القوافي.

٢٠٦٤- أبو القاسم القيسي*

المقرئ: عبيد الله^(١) بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو القاسم القيسي، البغدادي، نزيل قرطبة.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، وقال صاحب غاية النهاية: (١٧٥هـ).

من مشايخه: ابن مجاهد، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وتحقق فيه وناظر فيه».

وقال: «وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف، كثير الرواية للحديث، إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى عنه، وكان التفقه أغلب عليه من الحديث».

وقال: «سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب، ووقفت على بعض ذلك في تاريخ أبي زرعة الدمشقي من أصوله».

وقال أيضاً: «ولعبيد الله بن عمر هذا كتب مؤلفة كثيرة في الفقه والحجة والرد والقراءات والفرائض وغير ذلك وكان الحكم قد أنزله وتوسع له في الجراية ولم يزل يؤلف له إلى أن مات» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «له معرفة تامة بالقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً في مذهب الشافعي»، كثير التصنيف في أصول الفقه وغير ذلك ويعرف ب«عبيد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ علامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمئة، وله خمس وستون سنة.

٢٠٦٥- أبو مروان الإشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبيد الله بن عمر -وقيل بن عمرو- بن هشام، أبو محمد، وأبو مروان، الحضرمي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمئة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس، وأبي الحسن عَوْنُ الله بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو ذرّ بن أبي رُكبّ،

* معرفة القراء (٣٤٢/١)، غاية النهاية (٤٨٩/١)، الكامل (٦١٢/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠ ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩/٥)، تاريخ علماء الأندلس (٤٣٣/١)، معجم المؤلفين (٣٥٢/٢)، تاريخ دمشق (٥٤/٣٨)، بغية الملتبس (٤٦٠/٢)، ولسان الميزان. (١) وقيل عبد الله كما في تاريخ الإسلام وتاريخ علماء الأندلس.

* تكملة الصلة (٩٣٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٢١/٢)، إشارة التعيين (١٧٥)، غاية النهاية (٤٩٠/١)، البلغة (١٢٨)، البنية (١٢٧/٢)، السواني (٣٩٨/١٩)، كشف الظنون (١٧٠٩/٢)، إيضاح المكنون (٥٤٧/٢)، هدية العارفين (٦٤٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥٢/٢).

وأبو عمر بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قصيد المغرب، وتصدر

للإقراء، والتعليم بالعربية والآداب» أ.هـ.

• الوافي: «أحكم العربية... وكان شاعراً فاضلاً
جوالاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل أديب
حاذق» أ.هـ.

وفاته: ما زال حياً إلى سنة (٥٥٠هـ) خمسين
وخمسائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في اختصار المصباح»
و«شرح مقصورة ابن دريد» وله كتاب «قراءة
نافع».

٢٠٦٦- الطوطاقي

النحوي: عبيد الله بن فرج بن مروان
الطوطاقي^(١) القرطبي، أبو مروان.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ البغدادي القالي، وأبو
عبد الله الرباحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ألف كتاباً متقناً في اختصار المدونة

استحسنه القاضي أبو بكر بن زرب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تحقق بالأدب واللغة، وعني

* الصلة (٢٨٩/١)، إنباه الرواة (١٥٣/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، معجم المؤلفين

(٢/٣٥٣)، عمدة (هدية العارفين): «معجم البلدان»

(٤٤٧/١).

(١) نسبة إلى طوطاقة بلدة في الأندلس من إقليم باجة.

بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: اختصر المدونة.

٢٠٦٧- أبو محمد القصري

النحوي: عبيد الله بن محمد بن أبي بُردة، أبو

محمد القصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو الفتح منصور بن

المقدر النحوي المعتزلي محتجاً به وبأمثاله على أبي

بكر الباقلائي لأنه قال: إن الكلّابية^(٢) تقول: إن

النظر إذا قُرن بالي لم يحتمل إلا الرؤية، وإن

المعتزلة تبطل ذلك بقول الشاعر:

إنني إليك لما وعدت لناظر

نظرَ الفقير إلى الغني الموسر

قال: هذا اعتراض باطل، لأن الشاعر قال

(إليك) والله قال: «إلى رَبِّهَا» وأحدهما غير

الآخر لأن أحدهما بالياء والآخر بالألف. قال:

من يخاصم المعتزلة الذين هم ذوو اللسن

والفصاحة بهذا الكلام لا يكون غيباً بل أنقص

حالة من الأغبياء. وقد كان يحضر منهم في زمن

أمراء المؤمنين المطيع والطائع والقادر نحو من

المائة المجالس، كل منهم أو جمهورهم قد قرأ

كتاب سيبويه وإليه انتهى كعلي بن عيسى

* بغية الوعاة (١٢٧/٢)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٥).

(٢) أتباع أبي محمد بن كلاب، عبد الله بن سعيد بن كلاب

القطان البصري، رأس المتكلمين في زمانه بالبصرة، شهر

بالرد على المعتزلة. انظر السير (١١/١٧٤).

٢٠٦٩- أبو القاسم الأزدي*

النحوي: عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي، أبو القاسم النحوي. من مشايخه: حدث عن محمد بن الجهم السمرى، وابن أبي الدنيا، وابن قتيبة وغيرهم. من تلامذته: المعافى بن زكريا الجريسي، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرئ عن أبي القاسم الأزدي فقال: ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: كتاب «الاختلاف» وكتاب «النطق».

٢٠٧٠- ابن جرّو الأسدي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبيد الله بن

* تاريخ بغداد (١٠/٣٥٨)، معجم الأدياء (٤/١٥٧٦)، الوافي (١٩/٤١٠)، البغية (٢/١٢٨)، الأعلام (٤/١٩٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري.

* معجم الأدياء (٤/١٥٧٧)، إنباه الرواة (٢/١٥٤)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري، لسان الميزان (٤/١٣٦)، الوافي (١٩/٤٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٧)، البغية (٢/١٢٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٣)، معجم المفسرين (١/٣٤١)، روضات (٥/١٧٣)، الأعلام (٤/١٩٧)، كشف الظنون (٢/١٧٧٤)، هدية العارفين (١/٦٤٥)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرور- مؤسسة الرسالة.

الرماني وأبي سعيد السيرافي وذكر جماعة، ثم قال: وأبو محمد عبيد الله بن محمد ابن أبي بردة القصري...» أ.هـ.

• البغية: «من قصر الزيت بالبصرة، معتزلي ولي قضاء فارس..» أ.هـ.

من مصنفاته: «الانتصار لسيويه على المبرد» في كتاب الغلط، ومسائل سأها أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن، وغير ذلك.

٢٠٦٨- ابن اليزيدي*

اللغوي: عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن مغيرة، أبو القاسم العدوي المعروف بابن اليزيدي.

من مشايخه: سمع محمد بن المبارك بن المغيرة، وعبد الرحمن بن اخي الأصمعي، وغيرهما.

من تلامذته: عمه إبراهيم بن يحيى وأخوه أحمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في اللغة والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٠/٣٣٨)، تاريخ الإسلام (طبعة ٢٩) ط. تدمري.

محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم الموصللي.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ
الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ولده أبو الفتح أحمد
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... وكان ذكياً حاذقاً جيد
الخط صحيح الضبط» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «معتزلي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي العروضي
المعتزلي» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الخط صحيح النقل، جيد
الضبط.. وله مصنفات في علوم القرآن
والعروض والقوافي، وكان معتزلياً.. الشمس
عضد الدولة من أبي عليّ إماماً يصلّي به يكون
يجمع بين القراءة والعربية، فأحضروا له ابن جرو
فصلّى به فلما كان من الغد سأل أبو عليّ عضد
الدولة عنه، فقال هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم
الراء فقال: هي عادة لساني لا أستطيع تغييرها،
فقال له أبو عليّ ضع ذبابة القلم تحت لسانك
لترفعه بها وأكثر مع تلك ترديد اللفظ بالراء،
ف فعل فاستقامت له» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه
«الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»،
وقال عنه (ص ١٤٠): النحوي الموصللي من
معتزلة بغداد» أ.هـ.

وذكر أن له تفسيراً ولم نثر على شيء منه.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٧١- ابن أبي مسلم البغدادي*

المقري: عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد
بن عليّ بن مهران، أبو أحمد بن أبي مسلم
البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن بُويان، وهو
آخر من قرأ في الدُّنيا عليه، ويوسف بن البهلول
وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد بن إبراهيم
البغدادي، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً،
سمعت العتيقي ذكره فقال: ثقة مأمون ما رأينا
مثله في معناه. وسمعت الأزهري ذكره فقال:
كان إماماً من الأئمة حدثني عيسى بن أحمد
الهمداني قال: سمعت عليّ بن الواحد بن مهدي
يقول: اختلفت إلى أبي أحمد الفرضي ثلاث
عشرة سنة لم أره ضحك فيها، غير أنه قرأ علينا
يوماً كتاب الانبساط، فأراد أن يضحك فغطى
فمه. وقال لي عيسى: كان أبو أحمد إذا جاء إلى
أبي حامد الإسفراييني قام أبو حامد من مجلسه إلى

* معرفة القراء (١/٣٦٤)، تاريخ بغداد (١٠/٣٨٠)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
٣/١٠٦٤)، العبر (٣/٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٢٣٣)، غاية النهاية (١/٤٩١)، الشذرات (٥/٤٢)،
الأنساب (٤/٣٦٦)، السير (١٧/٢١٢).

أحد شيوخ العراق، من سار ذكره في الأفاق» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد شيوخ العراق السائر ذكرهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير ثقة ورع» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

٢٠٧٢- أبو مروان القرطبي*

المفسر: عبيد الله بن محمد بن مالك، أبو مروان القرطبي، المالكي.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مغيث، وأبو القاسم حاتم بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد بن طريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للمسائل والحديث ومعاني القرآن وتفسيره، عالماً بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار والمذهب، متواضعاً عفاً كثير الورع مجاهداً... وكان متبذلاً في لباسه متواضعاً في أموره كلها» أ.هـ.

قلت: نقل ابن بشكوال قصة تدل على قوة حفظه.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

باب مسجده ومشى حافياً مستقبلاً له، وكتب أبو حامد مع رجل خراساني كتاباً إلى أبي أحمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن، فظن أبو أحمد أنها مسألة قد استفتى فيها، فلما قرأ الكتاب غضب ورماه من يده وقال: أنا لا أقرىء القرآن بشفاعة - أو كما قال - حدثني أبو القاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخي قال: لم أر في الشيوخ من يعلم العلم لله خالصاً لا يشوبه بشيء من الدنيا غير أبي أحمد الفرضي، فإنه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأجل العلم. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم، وقرآن، وإسناد، وحالة متسعة في الدنيا، وغير ذلك من الأسباب التي يداخل بمثلها السلطان وتنال بها الدنيا، وكان مع ذلك أروع الخلق، وكان يتدبّر كل يوم بتدريس القرآن، ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيبة، فيقدم عليه الحدث لأجل سبقه، وإذا فرغ من إقراء القرآن تولى قراءة الحديث علينا بنفسه، فلا يزال كذلك حتى تستنفد قوته، ويبلغ النهاية من جهده في القراءة، ثم يضع الكتاب من يده، فحينئذ يقطع المجلس وينصرف، وكنت أجالسه فأطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك، ولا يعبث بشيء من أعضائه، ولا يغير شيئاً من هيئته، حتى أفارقه، وبلغني أنه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف، ولم أر في الشيوخ مثله» أ.هـ.

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً ثقة مأموناً من

الأئمة الورعين، وكان رأساً في القراءات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة شيخ العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرئ الفرضي،

* معجم المفسرين (١/٣٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٨)، الصلة (١/٢٩٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠هـ) ط. تدمري.

٢٠٧٤- أبو الحسن النَّفْزِي*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النَّفْزِي، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه كان عالماً بالفقه وأصوله، وعلم العربية والنحو واللغة والأدب، له شعر بارع وأدب غرض يانع وله تقدم في علم المنطق... ويبلغ من الزهد والورع مبلغاً فاضلاً، وكان على ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم في ملبسه ومطعمه ومشربه وتصرفه وفي قضاء حاجته...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي أديب لغوي نحوي مؤرخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «تقييد» على «كتاب المفصل» وله «اختصار حلية الأولياء» لأبي نعيم.

٢٠٧٥- العَبَّاسِي*

المقريء: عبيد الله بن موسى بن باذام، أبو محمد

* عنوان الدراية (١٩٣)، معجم المؤلفين (٣٥٤/٢).

* معرفة القراء (١٦٨/١)، غاية النهاية (٤٩٣/١)، طبقات ابن سعد (٤٠٠/٦)، التاريخ الكبير (٤٠١/٥)، الجرح والتعديل (٣٣٤/٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، العبر (٣٦٤/١)، ميزان الاعتدال (٢١/٥)، تقريب التهذيب (٦٤٥)، النجوم (٢٠٧/٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١٥١)، تهذيب الكمال (١٦٤/١٩)، الشذرات (٦١/٣)، الثقات لابن حبان (١٥٢/٧)، السير (٥٥٣/٩)، تهذيب التهذيب (٤٦/٧).

من مصنفاته: «مختصر في الفقه»، و«ساطع البرهان».

٢٠٧٢- البَاغِي*

اللغوي، المقريء: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن الوليد، المذحجي، الباغي، أبو الحسين.

وُلِدَ: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن عيَّاش بن فرج الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «عني بقاء الشيوخ المقرئين والأطباء والمحدثين. وكان ناظماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجداده أطباء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في العربية أديباً بارعاً، مجوداً متقناً للقراءات حسن الكلام في المواعظ والأدب والزهد نظماً ونثراً كثير التلاوة لكتاب الله تعالى شديد العناية بقاء الشيوخ، رائق الخط».

وقال ابن الزبير: كان عارفاً بالأدب والعربية، بارع الكتابة والخط، ماهراً في الطب... وكان آباؤه كلهم أطباء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثني عشرة وستمائة.

* بغية الوعاة (١٢٩/٢)، الوافي (٤١٠/١٩)، تكملة الصلة (٩٤٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار.

كان صاحب تخليط. قال أحمد بن حنبل: حدث بأحاديث سوء وأخرج تلك البلايا فحدث بها.

قلت -أي الذهبي-: هو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

• السير: «روى أبو عبيد الأجرى عن أبي داود قال: كان شيعياً محترقاً، جاز حديثه.

قلت -أي الذهبي-: كان صاحب عبادة وليل، صحب حمزة وتخلق بأدابه إلا في التشيع المشؤوم فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على البدعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يعقوب بن سفيان شيعي، وإن قال قائل: رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث:

وقال الجوزجاني: وعبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهباً وأروى للعجائب.

قال الحاكم: سمعت قاسم بن قاسم السيارى، سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول: عبيد الله بن موسى من المتروكين، تركه أحمد لتشييعه، وقد عوتب على روايته عن عبد الرزاق فذكر أن عبد الرزاق رجع. وقال ابن شاهين في «الثقات»، قال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً.

وقال ابن قانع: كوفي صالح يتشيع، وقال الساجي: صدوق كان يفرط في التشيع. قال أحمد: روى مناكير وقد رأته بمكة فأعرضت عنه وقد سمعت عنه قديماً سنة (٨٥)، وبعد ذلك عتبوا عليه ترك الجمعة مع ادمانه على الحج... أمر لا يشبه بعضه بعضاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة كان يتشيع. من التاسعة. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من

بن أبي المختار، العبسي مولاهم، الكوفي.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح بن حي، وأخذ الحروف عن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن جبير الأنطاكي، وأيوب بن علي، وحدث عنه أحمد بن حنبل قليلاً ويحيى بن معين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكراً فضّعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الحافظ الشيعي شيخ البخاري».

وقال: «وثقه أبو حاتم وغيره، وكان ثبناً في بن يونس.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: عالم بالقرآن، رأس فيه، ما رأته رافعاً رأسه، وما رؤي ضاحكاً قط.

وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً.

قلت -أي الذهبي-: حديثه في الكتب الستة بواسطة، وعند البخاري بلا واسطة، وكان صاحب عبادة وتهجد وزهد، صحب حمزة الزيات وتخلق بسيرته إلا في التسنن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: ثقة.

وقال أبو الحسن الميموني: ذكر عند أحمد بن حنبل عبيد الله بن موسى فرأته كالمنكر له. وقال

عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخسمائة،
وقد ناهز التسعين أو جاوزها.

٢٠٧٧- الجراوي*

النحوي: عُتْبَةُ بن مُحَمَّد بن عُتْبَةَ الجراوي،
الوادي أشي الأصل، الإلبيري.

من مشايخه: ناهض بن إدريس، وأبو عبد الله
بن عَرُوس، وأبو بكر الكتندِّي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: شيخ
جليل القدر، رفيع الذكر».

وقال: «ولي قضاء غرناطة فحمدت سيرته،
وكان جَزْلاً في أحكامه، ماضي الأمر، مسموع
القول، مع نزاهة وشرف نفسٍ وعلوِّ همة
وانقباض وِصُونٍ وطيب مجالسة يذكر التاريخ
ويحفظ الشعر، استعان به المتوكل في أمور
غرناطة، وأشركه في تدبيرها، فقتل مستهل
رمضان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

٢٠٧٨- البياسي*

النحوي، المقرئ: عتيق بن الحسين بن عبد الله
بن مُحَمَّد بن أبي عبد الله رشيق التغلبي البِّيَاسِي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخسمائة.
من مشايخه: أبو الحسين بن زرقون، وأبو
سليمان ابن حوط الله وغيرهما.

• بغية الوعاة (١٣١/٢).

• الذليل والتكلمة (١١٩/٥).

أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين.

٢٠٧٦- أبو الوليد العثماني*

المقرئ: عتْبَةُ بن عبد الملك بن عاصم بن
الوليد بن عتْبَةَ بن عبد المهيم بن المغيرة بن
مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبان بن عبد الرحمن بن
عُثْمَان، من أبان بن عُثْمَان ابن عفان أبو الوليد
العثماني المغربي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبد الله بن
الحسين بن حسنون البغدادي، وأبي حفص عمر
بن مُحَمَّد بن عراك بن مُحَمَّد بن عراك الحضرمي
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه القرآن بالروايات أبو
طاهر أحمد بن علي بن سوار، وأبو بكر أحمد بن
حسين القطان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «من أعيان القراء
المشهورين.. كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالدين والصلاح
ومعرفة القراءات، عالي الإسناد عديم
النظير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح معروف..» أ.هـ.
• جذوة المقتبس: «قال أبو الفضل أحمد بن
الحسن المعدل: كان رجلاً صالحاً، وقد كتب

• الصلة (٤٢٧/٢)، ذيل تاريخ بغداد (١٨٣/١٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات) (٤٤٥) ط. تدمري، معرفة القراء
(٤٠٩/١)، غاية النهاية (٤٩٩/١)، الوافي (٤٤١/١٩)،
جذوة المقتبس (٥١٢/٢).

الدين البرمائي^(١) الشافعي.

ولد: بعد سنة (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: العراقي، والفخر البليسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في القراءات وولي التدريس في الظاهرية بعد الشيخ فخر الدين إمام الجامع الأزهر، وكان نبيها بالعربية وسمع الحديث كثيراً وناب في الحكم. مات فجأة عند خروجه من الحمام...» أ.هـ.

• الضوء: «كان نبيها في القراءات وفي العربية..» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في المنهل: كان إماماً بارعاً في معرفة القراءات، عالماً بالفقه والحديث والعربية تصدر للإقراء عدة سنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمئة، ولم يكمل الخمسين.

٢٠٨١- ابن الضابط*

اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن أبي بكر بن حمود الصديقي، ويعرف بالسفاقي، وابن الضابط.

ولد: سنة (٥٣٨٥هـ) خمس وثمانون وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وعن غيره كثير.

من تلامذته: أبو محمد مولى سعيد بن حكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً أديباً تاريخياً أخذ بحظ وافر من علم الطب، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه فرضياً عديداً عاقداً للشروط...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

من مصنفاته: صنف في الحديث وغيره.

٢٠٧٩- ابن قنترال*

المقرئ: عتيق بن علي بن خلف بن أحمد، أبو بكر القرشي، الأموي، الرواني الأندلسي الرينيطري، المعروف بابن قنترال.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة، وأبو محمد بن دحان وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن إبراهيم بن أبي ربحانة، وأبو سليمان بن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان مقرئاً صالحاً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٢هـ) اثني عشرة وستمئة.

٢٠٨٠- البرمائي*

اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن نجم بن عبد المعطي بن فخر

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار، غاية النهاية (٥٠٠/١).

* إنباء الغمر (١٣٣/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤٠/٤)، الضوء (١٢٣/٥)، وجيز الكلام (٤٨/٢)، الشذرات (١٧٩/٩).

(١) نسبة إلى برما من الغربية بمصر وهي تتبع مركز طنطا.
* بغية الملتبس (٥٣٦/٢)، الديباج (٨٥/٢)، الأعلام (٢٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٥٧/٢).

كلام العلماء فيه:

الأصبهاني صاحب الأغاني وغيرهما.
من تلامذته: الثمانيني، وعبد السلام البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم العربية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف الفاتحة المتداولة في النحو واللغة، وكان جني عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلية» أ.هـ.

• الوافي: «وله كتاب «البشرى والظفر» صنعه لعضد الدولة مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة وهو:

أهلاً وسهلاً بذئ البشرى وتوتبها

وباشتمال سرايانا على الظفر

واجتاز أبو عليّ الفارسي الموصل، فمرّ بالجامع وأبو الفتح يقرئ النحو وهو شاب فسأله أبو عليّ مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو الفتح، فقال له: زيّت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة واعتنى بالتصريف» أ.هـ.

• الشذرات: «وله أشعار حسنة، ويقال: إنه أعور... وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد مطر عطية في رسالته لنيل درجة الماجستير صفحة (١١): «عرف أبو الفتح بطيب الأخلاق والعفة والإخلاص في الود.

• الديباج: «كان حافظاً للحديث، متفتناً في علومه، متقناً لها، عارفاً باللغة والإعراب والحديث والغريب والأدب وله شعر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ)، وقيل: نحو (٤٤٢هـ) أربعين، وقيل: نحو اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاقتصاد» في القراءات السبع، و«رحلة» إلى المشرق.

٢٠٨٢- ابن جني*

النحوي، اللغوي: عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلية.

ولد: قبل سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، وأبو الفرج

* تاريخ بغداد (٣١١/١١)، المتظم (٣٣/١٥)، الكامل (١٧٩/٩)، معجم الأدباء (١٥٨٥/٤)، إنباه الرواة (٣٣٥/٢)، وفيات الأعيان (٢٤٦/٣)، إشارة التعيين (٢٠٠)، العبر (٥٣/٣)، السير (١٧/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٩٢ ط. تدمري، الوافي (٤٧٢/١٩)، البداية والنهاية (٣٥٣/١١)، البلغة (١٤١)، النجوم (٢٠٥/٤)، مفتاح السعادة (١٣٤/١)، بغية الوعاة (١٣٢/٢)، الشذرات (٤٩٤/٤)، روضات الجنات (١٧٦/٥)، الأعلام (٢٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٥٨/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٥)، اللباب (٢٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٤/٣)، هدية العارفين (٦٥١/١)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية وهي رسالة لنيل درجة الماجستير - جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة العربية (١٤٠٣هـ)، «ابن جني النحوي» للدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد - دار النذير (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

وكان رجل جد وامراً صدق في أقواله وأفعاله، وكان متصفاً بما يجب أن يتصف به جلة العلماء من دأب على التحصيل ورحلة في سبيل العلم وملازمة الشيوخ، كان يجب الجد في الأمر كله، وابتعد عن سفاسف الأمور والمزاح.

وكان عف اللسان والقلم، يتجنب الألفاظ المخجلة والكلمات النابية ويدل على ذلك أنه كان يغير في الشعر ما يقبح^{أ.هـ}.

قلت: قال الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه «ابن جني النحوي» صفحة (٥٢): (من الثابت أن ابن جني كان معتزلياً، تتردد آراؤه في الاعتزال في كتبه وتطبع بحث أحياناً. ومما يدل على اعتزاله:

٣- جاء في (الخصائص): فأما قوله سبحانه: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فحقيقة لا مجاز وذلك أنه سبحانه ليس عالماً بعلم فهو إذن العليم فوق ذوي العلوم أجمعين ويقول أيضاً، ولسنا ثبت له سبحانه علماً لأنه عالم بنفسه.

وهذا رأي المعتزلة ويسمى التوحيد عندهم، ومضمونه نفي الصفات... وأنه (سبحانه) لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع وإنما هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لا بعلم ولا قدرة وحياة.

٤- المنزلة بين المنزلتين - عقد في (الخصائص) باباً (في الحكم يقف بين الحكيمين) محاولاً تطبيق هذا المبدأ على مسائل نحوية كالكسرة قبل ياء المتكلم في نحو (غلامي) أهي حركة إعراب أم بناء؟ وما فيه اللام والإضافة نحو (الرجل وغلماك) أهو منصرف أم غير منصرف؟ وغير ذلك، وقرر أن هذه منزلة بين المنزلتين ولا شك أن هذا مبدأ معتزلي.

٥- قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أنها ساق ربهم ويقول أيضاً «فأما قول من طغى به جهله وغلبت

١- ما جاء في (الخصائص): الحمد لله الواحد العدل القديم، وفي مكان آخر، أنه أراد به عنصر القديم، وفي مكان آخر يقول: وكذلك أفعال القديم سبحانه، وغير ذلك.

وتأكيد أن «القدم» من أخص معتقدات المعتزلة، قال صاحب (الملل والنحل) والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد والقول بأن الله تعالى قديم و«القدم» أخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة أصلاً وقال الجمهور غير المعتزلة إنه عالم بعلم وحي بمجاية وقادر بقدرة وإن هذه الصفات قديمة معه.

٢- جاء في (الخصائص): وكذلك أفعال القديم سبحانه نحو خلق الله السماء والأرض وما كان مثله إلا ترى أنه عز اسمه لم يكن منه بذلك خلق أفعالنا ولو كان حقيقة لا مجازاً لكان خالقاً للكفر والعدوان وغيرهما من أفعالنا عز وعل.

الموسوعة الميسرة

اللغة وهو في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي.

٣. الصلاة على (علي): ومنه قول علي صلوات الله عليه إلى الله أشكو عجري وبحري وقد كان هذا من تقاليد الشيعة وما يحرصون عليه، ويذكر المقرئ أن جوهر القائد بعد أن تم له فتح مصر لسيد المعتز أمر بالجهر بالصلاة على علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة الزهراء.

٤. التسليم على علي: ومن كلام ابن عباس في صفة أمير المؤمنين عليهما السلام وهو من عادات الشيعة في الغالب.

٥. الصلاة على الحسن: قال الحسن صلوات الله عليه لرجل سأله عن صائم قائم...

٦. ونراه في خطبة «الخصائص» يقول: وصلى الله على صفوته محمد وآله المتتبعين عليهم السلام أجمعين... ونراه يفضل ذكر الصحابة رضوان الله عليهم في هذا المقام وكان هذا من شعار الشيعة ونراه أيضاً في هذا المقام لا يدخل (علي) على الآل وهذا مما يلتزمه الشيعة، وفي حاشية عصمت على الجامي (ص ٧)، منع الشيعة إدخال (علي) على (الآل) عند التصلية على النبي وآله.

٧. نزوله في دار الشريف أبي علي الجواني نقيب العلويين في واسط.

٨. علاقته الوثيقة بالشريف الرضى نقيب العلويين إذ هو من مشايخه - كما مر - وورثاه الشريف بقصيدة، ويهتم ابن جني بقصائد الشريف الرضى فيؤلف كتاباً خاصاً بها

عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ أنه أراد به عضو القديم... فأمر محمد الله على أن نزهنا عن الإلمام بجره».

ولا شك أنه يعني أهل السنة إذ جاء في صحيح البخاري.

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ عن أبي سعيد ؓ قال: «سمعت النبي ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً».

٦- جاء في (المبهيج): وقال لي مرة بعض أصحابنا من المتكلمين وجاء في (الخصائص باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) وذاكرت بهذا الموضوع بعض أشياخنا من المتكلمين فسرّ به وحسن في نفسه فهو يذكر المتكلمين ويذكر أنهم أصحابه وأشياخه.

فليس هناك شبهة في أنه معتزلي. قال السيوطي: إن ابن جني كان معتزلياً كشيخه الفارسي. وقال في (المزهر) عنه: وكان هو وشيخه أبو عليّ الفارسي معتزليين.

هل كان شيعياً؟

اختلف المترجمون لابن جني أكان شيعياً أم لا؟ فذهب قوم إلى أنه كان شيعياً:

١. فقد ورد اسمه في (أعيان الشيعة) أبو الفتح عثمان بن جني وهو من مشايخ السيد الرضى.

٢. وورد ذكر قسم من مؤلفاته في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) «الخصائص» ويقال له (خصائص العربية) في فلسفة هذه

فيمنما يفهم مقدمو (سر الصناعة) من هذه القصة أن الربيعي (به لوثة وجسارة وبدوات لا تؤمن وأنه كان شيعياً وإن ابن جني لم يكن شيعياً يفهم الدكتور الشلبي العكس فيقول- «وانت ترى القصة لا تنتهي بنا إلى هذه النتيجة التي انتهى السادة الأساتذة إليها بل هي دليل على ثبوت التشيع عند ابن جني».

١٢- اعترالته- والعلاقة بين التشيع والاعتزال وثيقة يقول مترز- أما من حيث العقيدة والمذهب فإن الشيعة هم ورثة المعتزلة... وأن عضد الدولة وهو من الأمراء المشيعين يعمل على حسب مذهب المعتزلة ويصرح المقدسي بأن الفاطميين يوافقون المعتزلة في أكثر الأصول ونجد الشيعة الزيدية يرتقون بسند مذهب المعتزلة حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ويقولون إن اصلاً أخذ عن محمد بن علي بن أبي طالب وأن محمداً أخذ عن أبيه (منية الأمل لأحمد بن يحيى المرتضى ١٣١٦ هـ ص ٥) والزيدية يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة. (خطط القرظي ٢/٣٥٢).

«أما علاقة الشيعة بالمعتزلة فيقول كولد تسيهر: إن الصلة بينهم أمر لا سبيل إلى الشك فيه... ومن الشيعة فرع الزيدية وهم أكثر من غيرهم ميلاً إلى مذهب المعتزلة».

وهناك آخرون يرون أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان يصانع الشيعة لأن بيدهم السلطان، فالأستاذ محمد النجار يقول في مقدمة الخصائص: «ولم يعرف عن ابن جني أنه كان شيعياً، ولكن

سماه «تفسير العلويات وعلاقته بالسيد المرتضى».

وهو مما يستأنس به على أنه شيعي، وليس دليلاً قاطعاً فقد رثى الشريف أبا اسحاق الصابي فهل كان الصابي شيعياً؟

٩. ويرى أحد تلاميذ ابن جني علي بن أبي طالب في المنام يأمر ابن جني بإتمام كتاب المحتسب ويثبت هذه الرؤيا ابن جني بخطه على ظهر نسخة كتاب المحتسب.

١٠. علاقته الوثيقة بعضد الدولة وعضد الدولة شيعي من قوم شيعيين وكان البويهيون حراساً على اظهار شعائر الشيعة.

ومن ذلك أنه في سنة (٣٥٢هـ) في يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح وإقامة المآتم على الحسين عليه السلام وأمر باغلاق الأسواق وعلقت عليها المسوح.

١١. قصة الزيزب وهي: أن علي بن عيسى الربيعي كان على شاطئ دجلة في يوم شديد الحر فاجتاز عليه الشريف المرتضى ومعه ابن جني وعليهما مظلة تظلهما من الشمس، فهتف الربيعي بالمرتضى وقال له: ما أحسن هذا التشيع! علي تنقلي كبده في الشمس من شدة الحر وعثمان عندك في الظل لئلا تصيبه الشمس، فقال المرتضى للملاح: جد وأسرع قبل أن يسبنا. وجاء في «معجم الأدباء» أن ذلك كان مع الشريفين الرضي والمرتضى وأنه قال لهما: من أعجب أحوال الشريفين أن يكون عثمان جالساً معهما في الزيزب- وهو السفينة- وعلي على الشط بعيداً عنهما.

الحسن رحمه الله أنه كان يقول: «أمين اسم من أسماء الله عز وجل وهو هنا يعني الحسن البصري، وعلى أي حال فهو دليل على عدم شيعيته فإن كان يعني الحسن بن عليّ فشعار الشيعة هو السلام عليه وإن كان الحسن البصري فهو واضح.

وجاء فيه أيضاً: فأما الحكاية عن الحسن ﷺ وقد سأله رجل عن مسألة.

٦. أمثاله التي يضربها تشعر بذلك، فهو يقول في (الخصائص) ألا تراك لو قلت: دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم إلا إلى الحسن ﷺ وفي مكان آخر يقول: وذلك نحو قولك فلان يقول بقول أبي حنيفة ويذهب إلى قول مالك.

لقد كان في رجال الشيعة غنى لو كان كذلك.

٧. الترحم على أصحاب أبي حنيفة - جاء في الخصائص: هذا موضع كان أبو حنيفة رحمه الله يراه ويأخذ به.

٨. الترحم على أصحاب أبي حنيفة، فقد جاء في (الخصائص): وقلت مرة لأبي بكر أحمد بن عليّ الرازي رحمه الله، وهو شيخ الحنفية ببغداد، وفي مكان آخر يقول: وكذلك محمد بن الحسن رحمه الله إنما يتترع أصحابنا منها العلل.

٩. له كتاب (مسألان من كتاب الإيمان لمحمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي - فاتيكان ثالث - ملحق ٣٢) ونكتفي بذلك.

ولذا أرجح أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان مصانعاً للشيعة.

يبدو من أمره أنه كان يصانع الشيعة ويحطّب في حبلهم ويأخذ أخذهم» وكذلك قال محققوا سر الصناعة.

وأرى أن الرأي الثاني هو الصواب، أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان يصانعهم وذلك لما يلي:

١. الترضي عن عمر جاء في «المنصف» ومنه قول عمر ﷺ: «اخشوشونا وتمعددوا» وجاء فيه «وقرأ عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه الله لا اله الا هو الحي القيوم» ونحوه في أماكن أخرى.

٢. الصلاة على الصحابة مع النبي: جاء في (المقتضب): والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليماً» وفي (التصريف الملوكي): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

٣. الفصل بين الصلاة على الرسول وآله «علي» وإن ورد في أماكن أخرى بغير فصل كما قال الأستاذ الشلبي، وهو من شعائر الشيعة - كما مر - جاء في (التصريف الملوكي): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

٤. الترضي عن علي: جاء في (الخصائص): أولاً يعلم أن أمير المؤمنين علياً ﷺ هو البادئ والمنبه عليه - يعني النحو - وشعار الشيعة التسليم عليه.

٥. الترضي عن الحسن والترحم عليه - جاء في (الخصائص) - «ومنه قراءة الحسن ﷺ (صَادِ وَالْقِرَانَ) وجاء فيه أيضاً» وقد حكى عن

الدقيق الذي لا يصح لذي الرقة والدقة منا أن يتصوره إلا بعد أن توضح له أنحاءه بل أن تشرح له أعضاؤه.

قيل له: «هيهات ما أبعدك عن تصور أحوالهم وبعد أغراضهم ولطف أسرارهم».

٢- وجاء في (الخصائص)- قيل: لن يخلو ذلك أن يكون خبراً رُسلوا به أو تيقظاً نبهوا على وجه الحكمة فيه. فإن كان وحياً أو ما يجري مجراه فهو أنه له واذهب في شرف الحال به لأن الله سبحانه إنما هداهم لذلك ووقفهم عليه لأن في طباعهم قبولاً له وانطواء على صحة الوضع فيه لأنهم مع ما قدمناه من ذكر كونهم عليه في أول الكتاب من لطف الحس وصفائه ونصاعة جوهر الفكر ونقاؤه لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة المتقادة الكريمة إلا ونفوسهم قابلة لها محسة لقوة الصنعة فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم منها.

٣- وجاء في (الخصائص) عن أعرابي قرأ (طوبى) (طوبى) ولم ينفع معه التكرار في قراءتها (طوبى)، أفلا ترى إلى هذا الأعرابي وأنت تعتقده جافياً كزاً لا دمثاً ولا طبعاً كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة هزّ ولا تمجدين وما ظنك به إذ خلي مع سومه وتساند إلى سليقته ونجره؟».

ب- حبه للعربية- وكما كان محباً للعرب كان ممتلئاً حباً للعربية وهو يكرر ذلك في مواطن كثيرة بحيث لا يبقى للقارىء في كتبه أي شك في إعجاب الكبير بها ومن أمثلة ذلك:

أكان شعوبياً أم مفضلاً للعرب على غيرهم؟ لقد علمنا أن ابن جني لم يكن عربياً في النسب وإن كان عربي المنشأ والثقافة، ولكن كان رومياً يونانياً. وهو يذكر ذلك في آياته التي نقلناها عنه:

فإن أصبح بلا نسب

فعلمي في السورى نسبي

على أنسي أوول إلى

قروم سادة نجيب

قياصرة إذا نطقوا

أرم الدهر ذو الخطيب

ألك دعا النبي لهم

كفى شرفاً دعاء نبي

أفكان شعوبياً يفض العرب والعربية، أم كان يحبهم ويفضلهم؟

نستطيع أن ننظر إلى هذا الأمر من ناحيتين:

أ- موقفه من العرب.

ب- موقفه من العربية.

أ- أما موقفه من العرب فإنه موقف الحب والإعجاب والتقدير البالغ لهم. وهو يكرر هذا الأمر في كثير من المناسبات في كتبه ومن أمثلة ذلك:

١- جاء في (الخصائص): فإن قلت ومن أين

يعلم أن العرب قد راعت هذا الأمر واستشفت

وعينت بأحواله وتتبعه حتى تحامت هذه المواضع

التحامى الذي نستسب إليها وزعمته مراداً لها؟ وما

أنكرت أن يكون القوم أجفى طباعاً وأيس طيناً

من أن يصلوا من النظر إلى هذا القدر اللطيف

١- جاء في (الخصائص) عن العرب- وقد

ذكرناه قبلاً: أنهم، لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة
الكريمة إلا ونفوسهم قابلة محسنة لقوة الصنعة
فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم
منها.

٢- وجاء فيه: لو أحست العجم بلطف صناعة
العرب في هذه اللغة وما فيها من الغموض
والرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها
فضلاً عن التقديم لها والتنويه بها.

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: كتاب «الخصائص»، و«سر
الصناعة»، و«التلقين في النحو».

٣- وجاء فيه: وذلك أنني إذا تأملت حال هذه
اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من
الحكمة والرقة والإرهاف والدقة ما يملك عليّ
جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة
السحر.

٢٠٨٣- أخوابن دحية*

النحوي، اللغوي: عُمَان بن حسن بن عليّ بن
محمد بن فرح الجميل، السّبي، أبو عمرو الكلبي.
من مشايخه: ابن بشكوال، وأبو القاسم
السّهيلي وغيرهما.

٤- وجاء: وكلام العرب لمن عرفه وتدرّب
بطريقها فيه جار مجرى السحر لطفاً وأن جسا عنه
أكثر من ترى وجفا.

من تلامذته: الجمال أبو محمد الجزائري وغيره.
كلام العلماء فيه:

٥- ويقول فيه: فهذا أمر قدمناه أمام القول
على الفرق بين الكلام والقول ليرى منه غور
هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ويعجب من
وسع مذاهبها وبديع ما أمد به واضعها ومبتدئها.

• تكملة الصلة: قال أثناء ذكر شيوخه «أبو
القاسم السهيلي وكان لا يحدث عنه ويقع فيه»
أ.هـ.

ولا يذهبن بك الظن أن الأبيات التي قالها تدل
على شعوبية فيه وعلى بغض للعرب يطويه فهو
لم يتقصص أمة ولا شعباً وإنما ذكر انتسابه إلى
العلم وهو من أجل الأنساب. فإن انتسب أحد

• السير: «تركه ابن نقطة لتوقعته في الأمامين
مالك والشافعي.

قال ابن نقطة: رأيت بالإسكندرية لما قدم وهم
يسمعون منه (الترمذي) فقلت لرجل أمن أصل؟

إلى فلان أو فلان فهو ينتسب إلى العلم وينتمي
إليه، مع أن نسبه ليس قاصراً فهو ينتمي إلى
قيصرة ملكوا الدنيا، فهل في هذا بأس؟ وهل
فيه انتقاص لأمة أو شعب؟ أو أن ذكر نسبه بخير

* العبر (١٤٧/٥)، السير (٢٦/٢٣)، تذكرة الحفاظ
(١٤٢٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٣٤) ط. بشار،
الوافي (٤٧٩/١٩)، البداية والنهاية (١٥٧/١٣)، النجوم
(٣٠١/٦)، بغية الوعاة (١٣٣/٢)، الشذرات
(٢٩٣/٧)، معجم المؤلفين (٣٥٩/٢)، لسان الميزان
(١٥٧/٤)، تكملة الصلة (١٧٢/٣).

ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ماهراً بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء».

وقال يونس: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهزم ويمدّ ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه.

يقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد.

لقبه نافع بورش لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خُفف، فكان لا يكرهه، ويقول: نافع أستاذي سماني به» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة حجة في القراءة: قال إسماعيل النحاس: قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه، اتخذ لنفسه مَقْرَأً يسمى مَقْرَأً ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في حدائثه رأساً فيما قيل، ثم اشتغل وبرز في التلاوة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية».

وكان بصيراً بالعربية، وكان أبيض أشقر أزرق، سميناً مربوعاً، يلبس ثياباً قصاراً».

وقال: «هو ثبت حجة في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه... وذكر الهللي أنه روى الحروف عن غير نافع قلت: وفي صحة هذا كله نظر ولا يصح، وله اختيار خالف فيه نافعاً رويناه عنه من طريقه بإسناد جيد...

فقال: قد قال الشيخ: لا أحتاج إلى أصل، اقرأوا فإني أحفظه ثم ظهر منه كلام قبيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما فتركت الاجتماع به»

وقال: «قال ابن مسدي: أربى على أخيه بكثرة السماع، كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع، وكان متزهداً، لم يكن له أصول، وكان شيخه ابن الجدي يصله ويعطيه ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خَرَفَ أخوه فيما أسهي إلى الكامل فجعله عوضه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مولعاً بالتعكير في كلامه ورسائله لهجاً بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة عن (٨٨ سنة).

من مصنفاته: «المتخب» في الأحكام.

* ٢٠٨٤ - وَرْش *

النجوي، اللغوي، المقرئ: عُمَان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو القيرواني، القبطي، أبو سعيد، وأبو عمرو الإفريقي. مولى آل الزبير.

ولد: سنة (١١٠هـ)، وقيل: (١١٥هـ) عشر، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مشايخه: أخذ القراءة عن نافع وغيره. من تلامذته: تلا عليه أحمد بن صالح الحافظ،

* الجرح والتعديل (١٥٣/١/٣)، المتظم (٤٢/١٠)، معجم الأدباء (١٦٠١/٤)، معرفة القراء (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري، السير (٢٩٥/٩)، العبر (٣٢٤/١)، غاية النهاية (٥٠٢/١)، النجوم (١٥٥/٢)، التحفة اللطيفة (٢٨٣/٣)، الشذرات (٤٥٧/٢)، الأعلام (٢٠٥/٤).

• الصلة: «كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعراجه وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها. وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن في العلم، وكان ديناً فاضلاً ورعاً سنياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين... قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد ابن خليل رحمه الله: قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رأيت شيئاً إلا كتبتّه ولا كتبتّه إلا حفظته ولا حفظته فنتيته وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالأثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان بين الداني وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة أفضت إلى المهاجة بينهما ولكل واحد منهما في الآخر هجاء يقذع فيه، غفر الله لهما... وكتبه في غاية الحسن والإتقان» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المغامي: كان مجاب الدعوة، مالكي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها) الدكتور

وكان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهزم وعيد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه» أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٧ هـ) سبع وتسعين ومائة.

٢٠٨٥- أبو عمرو الداني*

المفسر، المقرئ: عُمَان بن سعيد بن عُمَان بن سعيد، أبو عمرو الداني، المالكي، ويقال له: ابن الصيرفي. وعرف بالداني لسكناه دَائِيَّة.

ولد: سنة (٣٧١ هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة. من مشايخه: أبو مسلم الكاتب، وأحمد بن فراس، وأبو الحسن القاسبي وغيرهم.

من تلامذته: مفرج الإقبالي، وأبو داود بن نجاح صاحب (التنزيل) في الرسم وهو من أشهر تلامذته وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «محدث مكثر، ومقرئ» مقدم» أ.هـ.

* بغية المنتس (٥٣٨/٢)، جذوة المقتبس (٤٨٣/٢)، الصلة (٣٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٦٠٣/٤)، إنباه الرواة (٣٤١/٢)، السير (٧٧/١٨)، العبر (٢٠٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري، معرفة القراء (٤٠٦/١)، غاية النهاية (٥٠٣/١)، مفتاح السعادة (٤٧/٢)، النجوم (٥٤/٥)، نفع الطيب (٣٥٠/٢)، «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها»، تحقيق د. رضاء الله بن محمد الباركنفوري دار العاصمة، ط (١)، لسنة (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، الديباج المذهب (٨٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/١)، الشذرات (١٩٥/٥)، روضات الجنات (١٨١/٥)، شجرة النور (١١٥)، معجم المفسرين (٣٤٢/١)، الأعلام (٢٠٦/٤)، معجم المؤلفين (٣٦٠/٢)، تذكرة الحفاظ (١١٢٠/٣)، كشف الظنون (١٣٥/١)، هدية العارفين (٦٥٣/١).

من أصحاب البدع والأهواء، فقال:
 أنهم يقولون جَهْم الخسيس
 وواصل وبششر المريسي
 ذي الشُّخف والجهل وذو العنَاد
 مُعَمَّر وإبن أبي دُوَاد
 وإبن عُيَيْدٍ شيخ الاعتزال
 وشارع البدعة والضلال
 وهكذا عدد الكثير من كبراء الجهمية والمعتزلة
 ووصى الناس بأخذ الحِيطة والحذر منهم.
 وهذه الأرجوزة قد وصفها الذهبي بقوله
 «الأرجوزة السائرة» مما يدل على أنها مشهورة إلى
 عصره، وتوجد منها نسخة خطية في الخزانة
 الملكية بالرباط (رقم ٥٤٥٩)، وقد قام مؤخراً
 بتحقيقها وكاك الحسن المغربي، وحصل به على
 شهادة الدكتوراه من دار الحديث الحسنية
 بالرباط، والجدير بالذكر أن بعض الباحثين
 يذكرون للمؤلف أرجوزتين، إحداهما باسم
 «أرجوزة في أصول السنة» والثانية باسم
 «الأرجوزة المنبهة..».

والصواب أنهما أرجوزة واحدة، وهي المسماة
 بالمنبهة، وهي في أصول السنة وأصول القراءات
 والقراء السبعة ورواتهم، كما أفادني بذلك
 الدكتور وكاك الحسن في رسالة خاصة بعث بها
 إلي، وذكر فيها أنه ردّ على أولئك الذين جعلوها
 اثنتين.

وأما الفضل في تمسك المؤلف بعقيدة السلف
 فهو - فيما يبدو لي - يعود بعد الله تعالى إلى
 شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في حلّه وترحلّه،
 حرف العين

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري
 (١٠٢/١)، (إن أبا عمرو الداني كان في عقيدته
 من أهل السنة والجماعة متمسكاً بمذهب السلف
 الصالح فيما يخص المسائل العقيدية، وقد صرح
 بسنيته ابن بشكوال وتناقله المؤرخون المترجمون له
 من أمثال الذهبي وابن الجزري وغيرهما مقرين
 له.

ولا أدل على إلتزامه بنصوص الكتاب والسنة
 الصحيحة وتمسكه بمذهب السلف في المسائل
 العقيدية من أرجوزته التي نظمها في أصول
 السنة- وقد نقلنا بعض الآيات منها- يتضح
 منها موقفه الموافق للسلف في جملة من المسائل
 التي وقع فيها الخلاف بين الأمة الإسلامية وعلى
 رأسها مسألة توحيد الأسماء والصفات التي قد
 زلت فيها أقدام كثيرين من الناس حيث ذهبت
 بهم الفلسفة الهندية واليونانية الغازية ووليدتها
 السماة بعلم الكلام إلى متاهات تاهوا فيها بغير
 هدى وسلطان ونرى المؤلف أنه أوضح في
 أرجوزته المذكورة موقفه المتمثل في إثبات
 الصفات لله تعالى على طريقة السلف).

وقال في صفحة (١٠٦/١): (كما وضع
 المؤلف فيها موقفه الموافق لما كان عليه السلف في
 مسائل أخرى عقيدية، منها ما يتعلق بزيادة
 الإيمان ونقصه، ويعذاب القبر والمنكر والنكير،
 وموالة الصحابة ﷺ وأن أفضلهم الصديق ثم
 الفاروق... وكذلك ما يتعلق بقبول خبر الواحد
 إذا كان رواه من الثقات العدول، وحذر فيها

مالك منوهاً به وبأحد الأصول التي بني عليها المذهب المالكي، ألا وهو عمل أهل المدينة، فيقول:

تدري أخي أين طريق الجنة
طريقها القرآن ثم السنة

كلاهما يبليد الرسول
وموطن الأصحاب خير جيل

فأثبعت جماعة المدينة
فالعلم عن نبيهم يروونه

وهم فحجة على سواهم
في النقل والقول وفي فتواهم

واعتمدن على الإمام مالك
إذ قد حوى على جميع ذلك

في الفقه والفتوى إليه المنتهى
وصحة النقل وعلم من مضى

ولا نظن بالمؤلف أنه دعا الناس بهذا الكلام إلى
حصص الاتباع في الإمام مالك رحمه الله تعالى، فإن

ذلك ليس لأحد إلا للنبي ﷺ، ولعل قصده بهذا
دعوتهم إلى الاستتار بفقه الإمام مالك في

الفروع، وأما تنويهه بعمل أهل المدينة فهو مما
اختلف فيه علماء الأصول، وهو مبسوط في

موضعه من كتب الأصول، والجمهور على أن
إجماعهم ليس بحجة، لأن الإجماع الاعتباري إجماع

مجتهدى أمة محمد ﷺ وليس أهل المدينة هم كل
المجتهدين) أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في أرجوزته السائرة:

وهم جميعاً من المتمسكين بالعقيدة السلفية، ولم
يوجد فيهم -حسب تباعي- من عرف بميلانه عن
جادة الحق أو بانحرافه عن العقيدة السليمة،
وعلى رأس هؤلاء الشيوخ أبو عبد الله ابن أبي
زمنين (ت ٣٩٩هـ) صاحب كتاب أصول السنة.

سبق أن أشرت إلى شدة تعلقه به، وأن له تأثيراً
في تكوين وجهاته العلمية، وقد كان هذا الرجل
من أشد الناس تمسكاً بعقيدة السلف، وأكثر
الناس ابتعاداً عن أقوال المبتدعة والمنحرفين، ومن
شدة تحريمه في هذا الباب أنه ابتعد في كتابه عن
عرض شبه الفرق الضالة المنحرفة، وتجنب ذكر
أقوالهم حتى لا يسطر كلامهم ويخلد في الكتب،
وقد صرح بذلك هو نفسه في كتابه.

والفضل في ذلك يرجع أيضاً إلى البيئة التي نشأ
فيها الداني، فقد كانت هذه البيئة على الفطرة
السليمة، ولم تكن تعرف الفلسفة وعلم الكلام
وهما اللذان يفسدان على الناس دينهم
وعقيدتهم غالباً.

وقد أشار إلى هذا الذهبي، إذ ذكر دخول علم
الكلام ورأي الأشعري في المغرب بواسطة أبي
ذر الهروي وأنه هو الذي حمل عنه المغاربة، ثم
قال بعده: «وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا
يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه والحديث
والعربية ولا يخوضون في العقوليات...». وذكر
جماعة من العلماء ممن كانوا على ذلك، منهم
المؤلف وابن عبد البر وأبو عمر الطلمنكي.

وأما مذهبه في الفروع فقال المغامي: «وكان أبو
عمرو مالكي المذهب» وهو بنفسه يدعو صراحة
في أرجوزته المذكورة إلى الاعتماد على الإمام

٢٠٨٦- ابن الصلاح*

المفسر: عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين)
بن عثمان ابن موسى بن أبي النصر النصرى
الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي
الدين، المعروف بابن الصلاح.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: عبيد الله بن السمين، ونصر الله
بن سلامة وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه فخر الدين عمر
الكرجي، ومجد الدين بن المهتار، والشيخ زين
الدين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان سلفياً حسن الاعتقاد
كافاً عن تأويل المتكلمين مؤمناً بما ثبت من
النصوص غير خائض ولا معتمق وكان وافر
الجلالة» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي- كان ذا جلالة
عجبية، ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع وكان
متين الديانة سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافاً

* وفيات الأعيان (٢٤٣/٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤)،
البداية والنهاية (١٧٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي
(٣٢٦/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (١٣٣/٢)،
النجوم (٣٥٤/٦)، مفتاح السعادة (٦٠/٢)، طبقات
المفسرين للداودي (٣٨٢/١)، الأنس الجليل (٤٤٩/٢)،
الشذرات (٣٨٣/٧)، معجم المفسرين (٣٤٢/١)،
الأعلام (٢٠٧/٤)، معجم المؤلفين (٣٦١/٢)، السير
(١٤٠/٢٣)، العبر (١٧٧/٥)، طبقات الحفاظ (٤٩٩)،
«أدب المفتي والمستفتي» تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله
بن عبد القادر- مكتبة العلوم والحكم- المدينة
المنورة، ط(١)، لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

كلم الله موسى عبده تكليماً
ولم ينزل مُدْبِرًا حَكِيمًا
كلامه وقوله قديمٌ
وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه المفصل
بأنه كلامه المنزَّل
على رسوله النبي الصادق
ليس بمخلوق ولا بمخالف
من قال فيه: إنه مخلوق
أو محدث فقولهُ مُرُوق
والوقف فيه بذعة مصله
ومثل ذلك اللفظ عند الجلَّة
كلا الفريقين من الجهيمه
الواقفون فيه واللفظية
أهون بقول جهم الخسيس
وواصل وبشر المريسي
وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
من مصنفاته: له أكثر من مئة مصنف منها
«التيسير» في القراءات السبع، و«المنع» في رسم
المصحف ونقطه، و«البيان في عد آي القرآن».

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان ورعاً زاهداً، ملازماً لطريقة السلف الصالح لا يمكن أحداً في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة، والملك طيعه على ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أفتى وتخرج به الأصحاب، وكان من أعلام الدنيا... قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث...»

وقال أبو حفص ابن الحاجب في معجمه: إمام ورع وافر العقل حسن السمعت متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب، حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة، كان وافر الجلالة، حسن البرّة، كثير الهيبة، مؤقراً عند السلاطين والأمراء... ودفن بمقابر الصوفية وقبره ظاهر يزار» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «أدب المفتي والمستفتي» (ص ١٥): «كانت عقيدة ابن الصلاح رحمه الله تعالى عقيدة سلفية نظيفة بعيدة عن علم الكلام والجدل والتأويل وغير ذلك من الأمور التي تبعد المسلمين عن الصواب في عقيدتهم» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «إن ابن الصلاح قال: ما فعلت صغيرة في عمري قط» أ.هـ.

ومن شعره:

احذر من السواوات أرب

عة فهن من الختوف

واو الوصيعة والودي

عة والوكالة والوقوف

عن الخوض في مزلّات الأقدام، مؤمناً بالله وبما جاء عن الله من أسمائه وتوحيده، حسن البرّة وافر الحرمة- معظماً عند السلطان..»

وقال: «وكان مع تبحره في الفقه مجوداً لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعريضة متفنناً في الحديث متصوناً، مكيّاً على العلم، عديم النظير في زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شدّ فيها وهي صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل.

ومن فتاويه أنه سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب: الفلسفة أسُّ السفه والاختلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبّس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد ﷺ، إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشرة والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية -ولله الحمد- افتقار إلى المنطق أصلاً، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كلَّ صحيح الذهن فالواجب على السلطان أعزه الله أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم من المدارس ويبيدهم» أ.هـ.

• البداية: «وكان ديناً زاهداً ورعاً ناسكاً، على طريق السلف الصالح كما هو طريق متأخري أكثر المحدثين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً كبيراً فقيهاً محدثاً زاهداً ورعاً مفيداً معلماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

٢٠٨٨- الملائع عثمان الموصلي*

المصري: عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي المنسوب إلى بيت الطحان الموصلي المولوي.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين والف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «وأخذ الطريقة القادرية من حضرة المرشد الكامل العارف الفاضل المرحوم السيد محمد أفندي النوري، وبرخصته بل بعد استشارته واستخارته توجه راحلاً منها إلى مركز الخلافة العظمى وخصص له ببلدته خير معاش، يستوجب الانتعاش، وأخذ فيها الطريقة الرفاعية، من حضرة صاحب السماحة الصارم الهندي، الشيخ أبي الهدى السيد محمد أفندي».

وقال: «إذا غنى ظننت الموصلي إبراهيم، أو قرأ حزياً من القرآن الكريم، تحيلت أياً يترنم بصوته الرخيم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يجيد القراءات العشر. وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض الآت الطرب واللعب بالشطرنج» أ.هـ.

من أقواله: ومن نظمه مدح السيد الرفاعي:

* حلية البشر (٢/١٠٥٢)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٣٧٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٠٩)، الأعلام (٤/٢٠٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٣)، إيضاح المكنون (١/١٢).

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «معرفة أنواع علم الحديث» تعرف بمقدمة ابن الصلاح، و«الأمالي» و«الفتاوى» جمعه بعض أصحابه.

٢٠٨٧- فخر الدين المقرئ*

المصري: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البليسي، ثم المصري الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعائة.

من تلامذته: قرأ عليه الأوحدي، وعثمان بن إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الأزهر شيخ الديار المصرية، إمام كامل ناقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير حتى من الجن، انتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة. كان صالحاً خيراً أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال المقرئ: أم بالأزهر زماناً وأخذ الناس عنه القراءات ورحلوا إليه من الأقطار وتخرج به خلائق وكان خبيراً بالقراءات عارفاً بتقليلها صبوراً على الإقراء خيراً ديناً هيناً معتقداً».

تخشع القلوب لقراءته ولندادة صوته ولم يزل على ذلك حتى مات» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/٣٦)، الضوء اللامع (٥/١٣٠)، وجيز الكلام (١/٣٦٣)، الشذرات (٩/٧١).

أتيتك يا شيخ العواجز راجياً
 منائحك العليا التي تنعش القلب
 أيدهشني يا آل طه بكم
 خطوط واني قد عرفت بكم صبا
 أحبة قلبي ما لعثمان ملجأ
 سواكم وأنتم ملجأ الكون في العقبى
 عليكم صلاة الله ما انهل وأبل
 بواسطة أو هبت بأرجائها النكبا
 وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين
 وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له «الأبكار الحسان في مدح سيد
 الأكوان»، و«مجموعة سعادة الدارين»، و«تضمين
 لامية البوصيري»، وله كتاب «خواتم الحكم في
 التصوف».

٢٠٨٩- السَّرْقُوسِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن علي بن
 عمر السرقوسي^(١) الصَّقَلِي، أبو عمرو.
 من مشايخه: ابن الفحّام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان عالماً نحوياً لغوياً... وكانت
 له في جامع مصر حلقة للإقراء وانتفع به الناس،
 ونقلوا كلامه، وكتبوا تصانيفه، وتنافس فيه أهل

* بغية الرواة (١٣٤/٢)، معجم الأدباء (١٦٠٦/٤)،
 إنباه الرواة (٣٤٢/٢)، إشارة التبيين (٢٠٢)، معجم
 السفر (٢٤٤)، البلغة (١٤٢).

(١) السرقوسي: منسوب إلى سرقوسة، وهي من مدن
 صقلية المشهورة.

بباب الرفاعي بت استبق الركبا
 ليصبح جفني لاثماً ذلك التريا
 امام له في الخافقين مفاخر
 بها امتاز بين الأولياء ولا ريبا
 فمنها إذا نادى محبوه باسمه
 على النار أطفوها ولو أوقدت لها
 ومنها سيوف الهند تنبو لبأسه
 وأسد الشرى ترتاع من ذكره رعبا
 وأعظمها تقبيل يُمنى نبينا
 بها لم يكن من قومه غيره يجي
 أمدت له في محفل خير محفل
 وقد صيرت كل الكرام له حزبا
 تردى بأثواب المحبة والحجا
 ومن شرع طه المصطفى أخذ اللبا
 أرى ذل حالي فيه خير معزتي
 وأبكي وتعذيبي أراه به عذبا
 لقد جتته مستقبيا سيب جوده
 أناديه يا من قد شغفت به حبا
 بجدك ذي الخلق العظيم ومن سما
 على الرسل إذ كل لدعوته لبا
 بوالدك الكرار باب علوم من
 أماط عن التوحيد في بعثه الحجا
 بريحاني خير الوجود وفاطم
 وما قد حواه ذلك البيت من قربي

العلم» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام في اللغة... وكان متصديراً للإقراء بجامع عمرو بمصر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السلفي: كان من أهل العلم بمكان نحواً ولغة، وله تأليف في القراءات والنحو والعروض» أ.هـ.

من مصنفاته: حاشية على كتاب «الإيضاح» وهي في غاية الجودة، ومختصر عمدة ابن رشيقي.

٢٠٩٠- الطائي*

المقريء: عُثْمَانُ بن عليّ بن عمر بن إسماعيل بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن عليّ بن عبد الله بن ناجية الطائي الحلبي، فخر الدين ابن خطيب جبرين القاضي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: نجم الدين بن مكّي، وشمس الدين بن بهرام وغيرهما.

من تلامذته: نجم الدين ابن السقاح الحلبي، والشيخ عليّ السرميني وغيرهما.

• هدية العارفين (١/٦٥٥)، ذبول العبر (٢٠٥)، البداية والنهاية (١٤/١٩٦)، غاية النهاية (١/٥٠٧)، طبقات الشافعية للانسوي (١/٣٩٣)، الدرر الكامنة (٣/٥٨)، المنهل الصافي (٧/٤١٩)، النجوم (٩/٣٢٠)، الشذرات (٨/٢١٤)، البدر الطالع (١/٤١٢)، إعلام النبلاء (٤/٥٢٥)، الأعلام (٤/٢١٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٤).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «فقيه حلب ومقرئها وفقهها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً بالفقه والأصول، وقال زين الدين ابن الوردي سمعته يقول: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، والإعراض عنها قدح في الشرع، ومحوها نقص في العقل فمن جعل السبب موجباً قد أخطأ. ومن عناه ولم يجعل له أثر فقط أخطأ. ومن جعل السبب سبباً والمسبب هو الفاعل المختار فقد أصاب» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفنون حتى كان يدرس لكل من قصده في أي كتاب أراه من أي علم أحضره، ولم ير الناس له في ذلك تعظيماً إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرئ في الحواري وغيره من الفروع، والشاطبية والفرائض وأنواع الحساب والعريبة والتصريف والحكمة والطب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان ينوب للقاضي الشافعي والحنفي ويحكم لكل منهما بمذهبه، وعندة دين، ويده سبحة كلما خلا من الكلام سبح بها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وأثنى عليه ابن حبيب فقال: حاكم قدره كبير وعالم ليس له نظير، قدوة في معرفة الفروع والأصول مشار إليه بالتقديم في المحافل والجموع» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «وكان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضى كثير الذكر لله تعالى» أ.هـ. وافته: سنة (٧٣٨هـ)، وقيل: (٧٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح التعجيز»، و«شرح

الإسنائي المولد، المالكي، المعروف بابن الحاجب.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البوصيري، وبهاء الدين بن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفیات الأعيان: «الفيقه المالكي... اشتغل بالفقہ على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وبالعربية والقراءات... وكان الأغلب عليه علم العربية.. وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة.» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وكان.. من المحسنين الصالحين المتقين.. وذكره ابن خلكان وأثنى عليه ثناءً جميلاً.. وذكره ابن مسدّي وأثنى على دينه وعلمه..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حاد القريحة يتوقد ذكاء..» أ.هـ.

• الوافي: «ذكره الأميني فقال: هو فقيه مفني وناظر مبرز في عدة علوم متبحر مع ثقة ودين وورع وتواضع واحتمال واطراح للتكلف..» أ.هـ.

• البداية: «كان أبوه صاحباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، واشتغل هو بالعلم فقراً والقراءات وحرر النحو تحريراً بليغاً، وتفقه وساد أهل عصره، ثم كان رأساً في علوم كثيرة، منها الأصول والفروع، والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك. وقد كان استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستمائة،

الشامل الصغير» وصنف في المناسك وفي اللغة.

٢٠٩١- المودورنه وي *

المفسر: عثمان بن علي المودورنه وي الرومي النقشبندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، صوفي فقيه حنفي، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «قواعد التفسير»، و«رسالة النقشبندية»، و«مسلك السالكين» في التصوف.

٢٠٩٢- ابن الحاجب *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو الدؤيني الأصل،

• معجم المؤلفين (٣٦٦/٢)، معجم المفسرين (٣٤٤/١)، هدية العارفين (٦٦٠/١).

• المختصر في أخبار البشر (١٧٨/٣)، عيون التواريخ (٢٠/٢٤)، الطالع السعيد (٣٥٢)، السير (٢٦٤/٢٣)، العبر (١٨٩/٥)، معرفة القراء (٦٤٨/٢)، وفیات الأعيان (٢٤٨/٣)، البداية (١٨٨/١٣)، الدياتج (٨٦/٢)، غاية النهاية (٥٠٨/١)، البلغة (١٤٣)، الوافي (٤٨٩/١٩)، النجوم (٣٦٠/٦)، المدارس (٣/٢)، الشذرات (٤٠٥/٧)، شجرة النور (١٦٧)، الأعلام (٢١١/٤)، معجم المؤلفين (٣٦٦/٢)، بغية الوعاة (١٣٤/٢)، مفتاح السعادة (١٣٨/١)، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق «الإيضاح في شرح الفصل لابن الحاجب» أعلدها إبراهيم محمد عبد الله- جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، آراء المعتزلة الأصولية (١٧٤).

الأخبار.. أ.هـ.

- الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية..» أ.هـ.
- قلت: قال إبراهيم محمد عبد الله صاحب رسالة الدكتوراه لدراسة وتحقيق كتاب ابن الحاجب المسمى «الإيضاح في شرح المفصل» (ص ٦):
- «عرف ابن الحاجب بأنه كان محسناً صالحاً تقياً، ثقة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى، مطرحاً للتكلف، كما عرف بذكائه فقد قال عنه السيوطي: وكان من أذكى العالم.
- واشتهر بأنه قرن العلم بالعمل، وكان مصدقاً عنه معاصريه، فقد جاء ابن خلكان مراراً بسبب أداء شهادته وعرف بوفائه ووده لأصدقائه» أ.هـ.

- آراء المعتزلة الأصولية وخلال الكلام على مسألة هل العقل يدرك الأشياء الحسن والقبح وذكر أقوال «قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى: لا حكم إلا بما به الله فالعقل لا يحسن ولا يقبح أي: لا يحكم بأن الفعل حسن وقبيح لذاته، أو بوجوه واعتبارات في حكم الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة. من مصنفاته: له شرح المفصل، والأمال في العربية، والمقدمة المشهورة في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها، وقد شرحها غيره أيضاً، وله التصريف وشرحه، وله عروض على وزن الشاطبية رحمه الله ورضي عنه.

ودرس بها للمالكية بالجامع حتى كان خروجه بصحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في سنة ثمان وثلاثين، فصارا إلى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ أبي عمرو في هذه السنة بالإسكندرية، ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وكان من أذكى الأئمة قريجة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله، ناشراً محتملاً للأذى صبوراً على البلوى، قدم دمشق مراراً آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم متقناً لمذهب مالك بن أنس رحمه الله تعالى. وقد أثنى عليه ابن خلكان ثناءً كثيراً، وذكر أنه جاء إليه في أداء شهادة حين كان نائباً في الحكم بمصر وسأله عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط، إذا قال: إن أكلت إن شربت فأنت طالق، لم كان يقع الطلاق حين شربت أولاً؟ وذكر أنه أجاب عن ذلك في تودة وسكون. قلت: ومختصره في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه فوائد ابن شاش، ومختصره في أصول الفقه، استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الأمدي» أ.هـ.

• الشذرات: «وبرع في الأصول والعربية وتفقه في مذهب الإمام مالك..» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان ركناً من أركان الدين علماً وعملاً.. خاتمة الأئمة المربرزين

٢٠٩٣- البَلْطِي *

مروءته وكان شريف النفس في أمر واحد وهو
قلة الإكترات بأهل المناصب، أ.هـ.

• الوافي: «كان طويلاً ضخماً كثير اللحية
ويلبس عمامة كبيرة، وثياباً كثيرة من الخبز وكان
إذا دخل فصل الشتاء اختفى ولم يكده يظهر،
وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات
الأرض! وإذا دخل الحَمَام يدخل وعلى رأسه
مزدوجة مبطنة بقطن، فإذا صار عند الخوض
كشف رأسه بيده الواحدة وصب الماء الحار
الناضج بيده الأخرى على رأسه ثم يغطيه إلى أن
يملاً السطل ثم يكشفه ويصب عليه ثم يغطيه
يفعل ذلك مراراً ويقول: أخاف من الهواء.

وكان إماماً نحوياً مؤرخاً شاعراً.

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغناه
صوتاً أطربه فكى البلطي ويكى المطرب فقال
البلطي: أما أنا فإني طربت فأنت علام تبكي؟
فقال: تذكرت والدي فإنه كان إذا سمع هذا
الصوت بكى! فقال البلطي: فأنت إذا والله ابن
أخيّ وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدول
مصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل
المطرب يعرف بابن أخي البلطي...

وكان البلطي ماجناً خليعاً خيراً منهمكاً على
الشراب والملاذات، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «العروض الكبير»، و«العروض
الصغير»، و«العظات والموقظات».

النحوي، اللغوي: عُمَان بن عيسى بن منصور،
وقيل: بن هيجون، وقيل: ابن ميمون، البلطي^(١)،
أبو الفتح.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: الزيداني، وأبو محمد سعيد بن
المبارك بن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الشريف أبو جعفر محمد بن عبد
العزیز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الإدريسي: كان عالماً
إماماً لغوياً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً، وكان
يخطط المذهبين في النحو، ويحسن القيام بأصولهما
وفروعهما، وكان مع ذلك خليعاً ماجناً شريفاً
للخمر منهمكاً على اللذات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «رأيتُه بمصر يفيد الطلبة علمي
النحو والعروض فإنه كان بهما قيمياً، ولم أسمع
أحداً يذكر صيانه، وكان متهم الخلوة لا يرده
ملام عن رشف المدام، ولا يسمع الكلام في ذم
الغلام، ولم يزل عزباً قذر الهيئة خشن الملبوس.
مبدد الأطراف، في تصرفه ما يدل على نقص

* معجم الأدباء (٤/١٦١٠)، خريدة القصر (٢/٣٨٥)،
إنباه الرواة (٢/٣٤٤)، فوات الوفيات (٢/٤٤٣)، الوافي
(١٩/٤٩٧)، لسان الميزان (٤/١٧٥)، بغية الوعاة
(٢/١٣٥)، روضات الجنات (٥/١٨٣)، الأعلام
(٤/٢١٢)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٧)، التكملة لوفيات
النفلة (٢/٤٣٢).

(١) في الأعلام البلطي وسمى جده: ب (ميمون)، وسمى
جده صاحب «الوافي»: ب (هيجون).

٢٠٩٤ - فضلي*

المفسر: عُثْمَانُ بن فَتْحِ الله الشُّمْنِيِّ الرومي،
الملقب بفضلي، والشهير بآبَ بازاري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي المتخلص بفضلي
من مشايخ الخلوئية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، من مشايخ
الخلوئية، مشارك في عدة علوم درّس في مسجد
آبَ بازاري في القسطنطينية فنسب إليه، ووعظ في
جوامع السلاطين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «مرآة أسرار العرفان على إعجاز
البيان» حاشية على إعجاز البيان في تفسير أم
القرآن للقنوي، و«حاشية على شرح
الفصوص» للشيخ الأكبر وغيرهما.

٢٠٩٥ - عُثْمَانُ بن أَبِي شَيْبَةَ*

المفسر: عُثْمَانُ بن مُحَمَّدِ بن القاضي أبي شَيْبَةَ

إبراهيم بن عُثْمَانِ بن خُوَاسْتَى العسبي، مولاهم
الكوفي، أبو الحسن صاحب التصانيف. أخو
الحافظ أبي بكر صاحب المصنف.

ولد: بُعيد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وابن
عبيّنة، وابن المبارك وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو حاتم،
وعلي بن سهل بن المغيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبدالله بن محمد بن
جعفر القزويني: سمعت أبا حليم يقول: سمعت
رجلاً يسأل محمد بن عبدالله بن مُيمِر عن عُثْمَانَ
بن أبي شَيْبَةَ قال: فقال محمد بن عبدالله: سبحان
الله ومثله يسأل عنه، وإنما يسأل هو عنا... وقال
أحمد بن عبد الله العجلي: .. عُثْمَانُ كوفي
ثقة» أ.هـ.

• السير: «سئل عنه أحمد بن حنبل، فأثنى عليه
وقال: ما علمت إلا خيراً».

وهو مع ثقته صاحب دُعابة حتى فيما يتصحف
من القرآن العظيم ساعه الله ومن ذلك أنه قرأ
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ فقالها:
ألف لام ميم، قلت: إما سبق لسان، أو انبساط
محرم.

وقرأ مرة أخرى في التفسير (فلما جهزهم
بجهازهم جعل) السفينة، فنادوا: (السقاية). فقال
أنا وأخي لا نقرأ لعاصم» أ.هـ.

قلت: وهذا الانبساط حرام، لا ينبغي التساهل
في حكمه، فإن الأمر يتعلق بصفة الله تعال

* معجم المفسرين (١/٣٤٤)، هدية العارفين (١/٦٥٧)،
إيضاح المتكون (١/٤٥٦)، معجم المؤلفين (١/٣٦٨).
* تاريخ بغداد (١١/٢٨٣)، تهذيب الكمال (١٩/٤٧٨)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٩) ط. تدمري، السير
(١١/١٥١)، العبر (١/٤٣٠)، تذكرة الحفاظ
(٢/٤٤٤)، ميزان الاعتدال (٥/٤٨)، البداية والنهاية
(١٠/٣١٨)، تهذيب التهذيب (٧/٣٥)، النجوم
(٢/٣٠١)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٣٨٤)،
الشذرات (٣/١٧٧)، معجم المفسرين (١/٣٤٤)،
الأعلام (٤/٢١٣)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٨)، التاريخ
الكبير للبخاري (٦/٢٥٠)، الجرح والتعديل
(٣/١٦٦)، الفهرست لابن النديم (٢٨٥)، الكامل
(٧/٤٥)، تقريب التهذيب (٦٦٨)، طبقات الحفاظ
(١٩٣).

يزيد على ذلك وقال فضلك الرازي سألت ابن معين عن محمد بن حميد الرازي فقال: ثقة، وسألته عن عثمان بن أبي شيبة فقال: ثقة فقلت: من أحب إليك ابن حميد أو عثمان؟ فقال: ثقتين أمينين مأمونين.

وقال الحسين بن حيان عن يحيى: ابنا أبي شيبة عثمان وعبد الله ثقتان صدوقان ليس فيه شك وقال أبو حاتم: سمعت رجلاً يسأل محمد بن عبد الله بن غير عن عثمان فقال سبحان الله ومثله يسأل عنه إنما يسأل هو عنا وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: كان عثمان أكبر من أبي بكر إلا أن أبا بكر صنف قال وقال أبي هو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن» أ.هـ.
• الأعلام: «كان ثقة مأموناً، وحكى عنه تصحيفات لبعض الآيات كأنها على سبيل الدعابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند»، و«التفسير».

٢٠٩٦- التَّوْزِي * المقريء: عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر

بن محمد بن داود التَّوْزِي، فخر الدين، المالكي، الجاور بمكة.

* معرفة القراء (٧٣٣/٢)، غاية النهاية (٥١٠/١)، معجم شيخو الذهبي (٣٤٧)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٢/٤)، السلوك (١٣٣/١/٢)، الدرر الكامنة (٦٤/٣)، درة الرجال (٢٠٩/٣)، الشذرات (٦٠/٨)، ذبول العبر (٧٤)، المعجم المختص (١٠٩).

وتتعلق بكتاب هذه الأمة الأجل الأعظم.

فمثل هذه الدعابات الفارغة، لا تجوز في أي حال من الأحوال» أ.هـ.

• ميزان الميزان: «قال عبد الله: وقلت لأبي: حدثنا عثمان، حدثنا جرير عن شيبة بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين بن علي عن فاطمة الكبرى، عن النبي ﷺ قال: (لكل بني أبي عصبية يتمون إليه إلا ولد فاطمة أنا عصبتهم).

وقلت له: حدثنا عثمان، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ثور بن يزيد عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي ﷺ قال: (تسليم الرجل بأصبع واحدة يُشير بها فعل اليهود).

فأنكر أبي هذه الأحاديث مع أحاديث من هذا النحو أنكراها جداً، وقال: هذه موضوعة أو كأنها موضوعة.

وقال أبي: أبو بكر أخوه أحب إلي من عثمان. فقلت: لأنَّ يحيى بن معين يقول: إنَّ عثمان أحب إلي. فقال أبي: لا.

ورواها أبو علي بن الصواف عن عبد الله عن أبيه وزاد فقال: ما كان أخوه أبو بكر لا يُطَنَّفُ نفسه لشيءٍ من هذه الأحاديث. نسأل الله السلامة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابن أبي شيبة ما تقول فيه - أعني أبا بكر - فقال: ما علمت إلا خيراً وكأنه أنكسر المسألة عنه قلت لأبي عبد الله: فأخوه عثمان فقال: وأخوه عثمان ما علمت إلا خيراً وأثنى عليه... ابن أبي شيبة فقال مات محمد بن مهران الجمال ففكر محمد بن مسلم عليه فكر ثلاثاً لا

وولد: سنة (٥٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن الجُمَيْزِي، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله العَرْنَاطِي، وأبو زكريا يحيى الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان جيد المعرفة صحيح القراءة ثم جاور بمكة سنين، وكان فيه دين وتعبد وقناعة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المحدث المفيد المقرئ بقية السلف شيخ الحرم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ محدث، جاور بمكة حتى مات».

وقال: «كان ديناً خيراً ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «بلغت مشيخته نحو الألف، وحدث بالكثير وانقطع بمكة متعبداً، وله أصول وفهم حسن ومحاضرة مليحة» أ.هـ.

• السلوك: «كان إماماً في الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

٢٠٩٧- أبو عمرو المالقي*

اللغوي: عُثْمَان بن مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد بن منظور القيسي المالقي، أبو عمرو.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخَّار، ولازم أبا مُحَمَّد بن السداد الباهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «فقيه عارف بالعربية برز فيها وفي أصول القراءات والطب والمنطق، وله شعر قليل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: من بيت معمر بالنباهة، كان صدراً في علماء بلده، استاذاً متمعاً، من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب الذهن، أصيل البحث مضطلعاً بالمشكلات» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية الباحث في معرفة مقدمات الموارد»، و«اللمع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية».

٢٠٩٨- ابن محمد شَطَا*

المفسر: عُثْمَان بن مُحَمَّد شَطَا البكري الشافعي، أبو بكر.

وولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، متصوف من أهل دمياط بمصر استقر بمكة» أ.هـ. وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة المؤمنون، و«تحفة الأذكىاء» شرح قصيدة سلوك طريق الأولياء المليباري و«كفاية

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٢٤١)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٩)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٧٧)، الأعلام (٤/٢١٤).

* الديباج المذهب (٢/٩٠)، بغية الوعاة (٢/١٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٩).

الأتقياء» تصوف.

٢٠٩٩- الياسري*

المفسر: عُثْمَانُ بن مَقْبَل بن قَاسِم بن عَلِيّ الياسري ثم البغدادي، أبو عمرو.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن يوسف، وأبي محمد بن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الجيوش، وعبد الرزاق الرسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «لم يكن له معرفة بالحديث والإسناد وقد صنف كتباً في التفسير والوعظ والفقه والتواريخ وفيها غلط كثير لقلّة معرفته بالنقل لأنه كان صحفياً ينقل من الكتب ولم يأخذه من الشيوخ وكان متديناً صالحاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الناصح ابن الحنبلي: وتقدم في الوعظ إلى غاية تميز بها عن نظائره في صلاح ودين وسمت» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «واعظ من فقهاء الحنابلة مشارك في علوم التفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ستة عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير والوعظ

والفقه والتاريخ.

٢١٠٠- الكماخي*

المفسر: عُثْمَانُ بن يعقوب بن حسين بن مصطفى الكماخي، الإسلامبولي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «واعظ مفسر من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي، عالم مشارك في بعض العلوم. درس ووعظ بالقسطنطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة النبأ للبيضاوي»، و«بركات الأبرار» في العقائد، و«شرح الحزب الأعظم».

٢١٠١- البلجيطي*

المقرئ: عُثْمَانُ بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر بن سيدي بن ثابت، أبو عمرو، الأنصاري، السرقسطي، المعروف بالبلجيطي.

ولد: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو زيد الوراق، ويحيى بن محمد القطعي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عباد، وأبو عبد الله

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٦٥٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٠)، إيضاح المكنون (١/١٧٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٧) ط. تدمري، صلة الصلة (٧٥)، الذيل والتكملة (٥/١٤٠)، غاية النهاية (١/٥١٠).

* ذيل تاريخ بغداد (١٦/٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٤٥)، الشذرات (٧/١٢٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٩)، معجم المفسرين (١/٣٤٥).

• معرفة القراءة: «صاحب مجيى الذمّاري،
مقرىء أهل دمشق في عصره».

وقال: «قال أبو حاتم الرازي: مضطرب
الحديث، وليس بالقوي.
وقال الدارقطني: لا بأس به.

قلت - أي الذهبي -: لم يخرجوا له في الكتب
السة شيئاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عُمّان الدارمي عن
دحيم ما كان له به بأس، وقال أبو حاتم:
مضطرب الحديث ليس بقوي. وقال الدارقطني
لا بأس به.

قلت - أي ابن حجر -: قال أبو جعفر الطبري:
والذي حكى أن ابن عامر قرأ على المغيرة بن أبي
شهاب، وأن المغيرة قرأ على عُمّان وأن عثمان
قرأ على رجل مجهول لا يعرف بالنقل ولا
بالقرآن يقال له: عراق بن خالد المري ذكر ذلك
عنه هشام بن عمار وخالد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «لين من السابعة» أ.هـ.
وفاته: قبل سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

٢١٠٣ - ابن الأشعث النحوي*

النحوي، اللغوي: عزيز بن الفضل بن فضالة
بن خرقاق بن عبد الرحمن الهذلي، المعروف بابن
الأشعث.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخباري، راوية لغوي
نحوي» أ.هـ.

* بغية الرعاة (١٣٧/٢)، معجم الأدباء (٤/١٦٢٢)،
الفهرست لابن النديم (١٢٧).

الشوني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ مقرىء محقق ضابط من
طبقة أبي الحسن بن هذيل أخذ الناس عنه،
أفادنيه من أثق به» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عاقداً
للشروط بصيراً بالأحكام جيد الدربة فيها، تردد
في كثير من كور بلنسية وأقرأ فيها واستوطن
لرية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً للقراءات، ضابطاً
أخبارياً ذاكراً ماهراً بالقضاء والشروط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء بارع محقق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخسمائة.

٢١٠٢ - عراق المري*

المقرىء: عراق بن خالد بن يزيد بن صالح بن
صبيح المريّ دمشقي، أبو الضحّاك.

من مشايخه: أبوه، يحيى بن الحارث الزماري
وغيرهما.

من تلامذته: هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أغرب
وخالف» أ.هـ.

* معرفة القراء (١٥٠/١)، غاية النهاية (٥١١/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري، ميزان
الإعتدال (٨٠/٥)، تهذيب التهذيب (٧/١٥٥)، تهذيب
الكمال (١٩/٥٤٤)، الجرح والتعديل (٣/٣٨)،
الثقات لابن حبان (٨/٥٢٥)، تقريب التهذيب (٦٧٣).

من مشايخه: المازني، والرياشي، ودماذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان في أيام المبرد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من أهل عسكر مكرم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم في الفهرست ضمن وراقي المبرد وسماه عبيد بن ذكوان.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجواب المسكت»، وكتاب «أقسام العربية».

٢١٠٦ - عطاء بن أبي رباح*

المفسر: عطاء بن أسلم - أبي رباح - بن صفوان، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٧هـ) سبع وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما.

من مصنفاته: «لغات هذيل»، و«صفات الجبال والأودية وأسمائها».

٢١٠٤ - المعدل*

المقريء: عساكر بن علي بن إسماعيل، أبو الجيوش المصري، الشافعي، المعدل.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن شمول، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، والحسن بن سيف المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ العربية وتصدر للإقراء بدار العلم بالجامع الظافري، وانتفع به الناس، وكان ذا صلاح ودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريء كامل إمام صادق صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٢١٠٥ - العسكري*

اللفظي: عسل بن ذكوان العسكري، أبو علي.

* معرفة القراء (٥٥٢/٢)، غاية النهاية (٥١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٦)، النجوم (١٠١/٦)، السير (٢١/١٣٠) دون ترجمة.

* بغية الوعاة (١٣٧/٢)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٨)، معجم الأدباء (٤/١٦٢٢)، الفهرست لابن النديم (٦٥).

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، الشذرات (٢/٦٩)، تقريب التهذيب (٣٣١)، ميزان الاعتدال (٥/٨٩)، وفیات الأعيان (٣/٢٦١)، العبر (١/١٤١)، تذكرة الحفاظ (٩٨)، السير (٥/٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٤) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/٣٣٠)، غاية النهاية (١/٥١٣).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن عطاء بن أبي رباح فقال: مكّي ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «سيد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة.. وكان حجة إماماً كبير الشأن... وقال أحمد: ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحد» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم... سمعت -أي الذهبي- بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود أعور أفتس أشلّ أعرج ثم عمي، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث... وقال جرير بن حازم: رأيت يد عطاء سلاء، ضربت أيام بن الزبير، وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوري عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين، عن أمه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال: يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء... وقال ابن عيينة عن إسماعيل بن أمية قال: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يخيل لنا أنه يُؤيّد... وروى أيوب بن سويد عن الأوزاعي قال: مات عطاء بن أبي رباح يوم مات، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية...

قال عبد العزيز بن رُفيع، سئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري. قيل: ألا تقول رأيك؟

قال: إني استحيي من الله أن يبدان في الأرض برأيي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه» أ.هـ.

فائدة: قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن من قبلكم كانوا يعلّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها، أنتكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين عن اليمين وعن الشمال فعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته.

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ) أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مصنفاته: له تفسير القرآن استخدمه الطبري والثعلبي في تفسيرهما، و«غريب القرآن» وهو دراسة لشروح ابن عباس.

٢١٠٧ - عطاء بن دينار*

المفسر: عطاء بن دينار الهذلي بالولاء، المصري، يُكنى أبا طلحة.

من مشايخه: عمار بن سعد التجيبي، وحكيم بن شريك الهذلي، وسعيد بن جبير وغيرهم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤٧٣/٦)، تهذيب التهذيب (١٧٩/٧)، ميزان الاعتدال (٨٩/٥)، تقريب التهذيب (٦٧٧)، كشف الظنون (٤٥٣/١)، الأعلام (٢٣٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٧٨/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٣)، تهذيب الكمال (٦٧/٢٠).

٢١٠٨ - ابن ميسرة*

المفسر: عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني، أبو عثمان.

وُلِد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين للهجرة.

من مشايخه: روى عن الصحابة مرسلًا كابن عباس وعدي بن عدي الكندي والمغيرة، وعن سعيد بن المسيب وعبد الله بن بريدة وغيرهم.

من تلامذته: عثمان ابنه، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال الترمذي في كتاب (العلل): قال محمد- يعني البخاري- ما أعرف للمالك رجلاً يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلت: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة. ثم قال الترمذي: عطاء ثقة، روى عنه مثل مالك، ومَعَمَر ولم أسمع أن أحداً من المتقدمين تكلم فيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن عبد العزيز: كان عطاء الخراساني إذا جلس ولم يجد من يحدثه أتى المساكين فحدثهم» أ.هـ.

* حلية الأولياء (١٩٣/٥)، ميزان الاعتدال (٩٢/٥)، تاريخ الإسلام (الطبعة ١٤) ط. تدمري، العبر (١٨٢/١)، السير (١٤٠/٦)، تهذيب التهذيب (١٩٠/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٥/١)، الشذرات (١٥٦/٢)، معجم المفسرين (٣٤٦/١)، معجم المؤلفين (٣٧٩/٢)، الأعلام (٢٣٥/٤)، تقريب التهذيب (٦٧٩)، طبقات ابن سعد (٣٧٩/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٧٤/٦)، الجرح والتعديل (٣٣٤/١)، تهذيب الكمال (١٠٦/٢٠)، النجوم (٣٣/١)، طبقات الحفاظ (٦٠)، السير (١٤٠/٦).

من تلامذته: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، ويحيى بن أيوب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أحمد بن حنبل: عطاء بن دينار من أهل مصر، ثقة.

قال أحمد بن صالح: عطاء بن دينار هو من ثقات أهل مصر وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيفة، وليست له دلالة على أنه سمع سعيد بن جبير.

حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن عطاء بن دينار فقال: هو صالح الحديث إلا أن تفسيره أخذ من الديوان فإن عبد الملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه فوجده عطاء بن دينار فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو سعيد بن يونس: مستقيم الحديث معروف بمصر وداره بها في الحمراء في بني بَحْر نحو دار الليث بن داود لها بابان عظيمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه أحمد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير يروي عن سعيد ابن جبير.

بل عامتها، يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء من غير أن ينسبه والله أعلم» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٥هـ)، وقيل: (١٣٣هـ) خمس وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين ومائة.
من مصنفاته: «التفسير» أوراق منه، و«الناسخ والمنسوخ» جزء منه، كلاهما في الظاهرية.

٢١٠٩- أبو روق*

المفسر: عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني الكوفي.

من مشايخه: الضحاك بن مزاحم، وعكرمة البربري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن الزبرقان، وبشر بن خالد الكوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس. وكذلك قال النسائي».

وقال إسحق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب التفسير، صدوق» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، التاريخ الكبير (١٣/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٦/١)، طبقات ابن سعد (٣٦٩/٦)، تهذيب التهذيب (٧/٢٠٠)، تقريب التهذيب (٦٨٠)، تهذيب الكمال (١٤٣/٢٠)، الثقات (٢٧٧/٧).

• السير: «قال ابن حبان: أصله من بلخ، وعده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله، غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به. قلت- أي الذهبي- هذا القول فيه نظر» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: ثقة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم».

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدرقي: ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس...

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ ولا يعلم فيصل الاحتجاج به...

وقال ابن سعد: كان ثقة روى عنه مالك، وقال الطبراني: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق يهيم كثيراً ويرسل ويدلس... ولم يصح أن البخاري أخرج له» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يغزو ويكثر التهجيد في الليل» أ.هـ.

فائدة: تهذيب الكمال: «قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح، لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وكل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرفه. وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها

أربعمائة سوط على أن يلعن علياً، فلم يفعل، وكان شيعياً رحمة الله، ولا رحم الحجاج» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صديق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً» أ.هـ.

• تحرير التقریب: «بل ضعيف ضعفه هشيم ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري، وأبو زرعة الرازي وابن معين في عدة روايات، وقال في أخرى: ليس به بأس، وضعفه أبو حاتم والنسائي والجوزجاني وابن عدي وأبو داود، وابن حبان والدارقطني والساجي، فهو مجمع على تضعيفه، ما وثقه سوى ابن سعد! فلا ندري من أين جاء بعبارته: صديق يخطيء كثيراً... الخ» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: ويعد عن الكلبي حجة في تفسير القرآن، وكان يأتي في تفسيره تعبيرات المشبهة بشروح مجازية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة. من مصنفاته: تفسير القرآن نقل الطبري منه نقولاً استخدمها في (١٥٠٦) موضعاً في تفسيره.

٢١١١ - الأجهوري*

المفسر: عطية - ويقال: عطية الله - بن عطية

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة. من مصنفاته: التفسير.

٢١١٠ - العوفي*

المفسر: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجبلي القيسي الكوفي، أبو الحسن.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو سعيد، وابن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقرة بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «من مشاهير التابعين ضعيف الحديث... وكان شيعياً» أ.هـ.

• العبر: «قد ضربه الحجاج أربعمائة سوط على أن يشتم علياً رضي الله عنه فلم يفعل» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه ضعيف، وقال سالم المرادي: كان عطية يتشيع، وقال ابن معين: صالح، وقال أحمد: ضعيف الحديث... وقال أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد. قلت: يعني يوهم أنه الخدري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «يروى أن الحجاج ضربه

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، سلك الدرر (٢٦٥/٣)، عجائب الآثار (٤٨٨/١)، هدية العارفين (٦٦٥/١)، إيضاح المكنون (٦٠/١)، معجم المؤلفين (٣٨٠/٢)، فهرس الفهارس (٧٧٨/٢)، الأعلام (٢٣٨/٤)، خطط مبارك (٣٤/٨).

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، ميزان الاعتدال (١٠٠/٥)، الجرح والتعديل (٣٨٢/١/٣)، تقريب التهذيب (٣٣٣)، السير (٣٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١١) ط. تدمري، الشذرات (٦٢/٢)، العبر (١٣٧/١)، تحرير التقريب (٢٠/٣).

٢١١٢ - عطية السلمي *

المفسر: عطية بن علي بن حسن السلمي المكي،
زين العابدين.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم مكة وفقهها في عصره» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مفسر من أهل مكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٣هـ) ثلاث وثمانين وتسعمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» ثلاثة أجزاء.

٢١١٣ - المذبوح *

المقريء: عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي
الحمصي الدمشقي، المعروف بالمذبوح.

وولد: سنة (٥٧هـ) سبع للهجرة في حياة الرسول ﷺ.
من مشايخه: معاوية، وعبد الله بن عمرو
(رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر،
وعبد الله بن العلاء بن زبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- طبقات ابن سعد: «كان معروفاً وله أحاديث» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٣٤٨)، الأعلام (٤/٢٣٨)، معجم المؤلفين (٢/٣٨١).

* طبقات ابن سعد (٧/٤٦٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/٩)، تهذيب الكمال (٢٠/١٥٣)، السير (٥/٣٢٤)، تاريخ الإسلام (الطبعة ١٣) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٧/٢٠٣)، غاية النهاية (١/٥١٣)، الأعلام (٤/٢٣٨)، تقريب التهذيب (٦٨١)، الجرح والتعديل (٣/٢٨٣).

البرهاني الأجهوري^(١)

من مشايخه: العثماوي، ومصطفى العزيزي وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله التاجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «الشيخ المهام العالم العلامة الخبر البحر الفاضل النحرير الفهامة».

وقال: «كان علم الفضل المشهور نتيجة الأيام والدهور من لم تسمع الأذان ولم تر العيون بمثل تحقيقاته التي تتوضح الشمس الخاص والدون مبرزاً للتحقيق على طرف التمام» أ.هـ.

- عجائب الآثار: «أقنن في الأصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مراراً وكذا جمع الجوامع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي البرهاني الضريير، عالم فقيه مشارك في الحديث وأصوله والمنطق والتفسير والنحو» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٩٤هـ) تسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة ألف.

من مصنفاته: «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن»، وكتاب (الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين).

(١) من أهل أجهور بغرب قليوبية بمصر.

• ولد: سنة (٥٢١٠هـ)، وقيل: (٥٢٢٠هـ) عشر،
وقيل: عشرين ومائتين.

• من مشايخه: محمد بن عبد السلام الخشني
وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للغة،
وأخبار العرب ووقائعها وأيامها ومشاهدة النبي
ﷺ، ورواية الشعر.. وكان مؤدباً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للغة والسُّير،
إخبارياً» أ.هـ.

• البلغة: «النسابة اللغوية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة،
وقيل جاوز المائة.

٢١١٥ - الخولاني *

• اللغوي، المقرئ: عقيل بن محمد بن أحمد بن
عبد الله الخولاني: شلي باجي الأصل - باجة
المغرب - أبو الحسن الباجي، وابن العقل.

• من مشايخه: أبو بكر بن الفرغ الربوبلة،
شريح، وابن الدش، وأبوداود بن يحيى وغيرهم.

• من تلامذته: أبو البقاء يعيش، وأبو بكر محمد
بن علي بن يزيد الكاتب وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عارفاً
بطرق القراءات، واختلاف القراء، حسن الضبط
لما يتولاه من ذلك، ذا حظ وافر من رواية

• تهذيب الكمال: «استشهد له البخاري
بحدِيث واحد، وروى له الباقون، وقد وقع لنا
حدِيث البخاري بعلو» أ.هـ.

• السير: «الإمام القانت مقرئ دمشق.. قال
سعيد بن عبد العزيز: لم تكن نطمع أن يفتح ذكر
الدُّنيا في مجلس عطية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي قارئ دمشق بعد ابن
عامر ثقة... وردت الراوية عنه في حروف
القرآن.

• قال أبو حاتم: صالح الحديث، قال عبد الله:
كان النَّاس يصلحون مصاحفهم عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء، مُعَمَّر، قيل عاش
(١٠٤) سنين، غزا في زمن معاوية، وحدث عن
الصحابة» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥١٢١هـ) إحدى وعشرين ومائة،
وقال صاحب السير: «قال أبو مسهر: مولده سنة
سبع وتوفي سنة (٥١١٠هـ)، وروى جماعة عن أبي
مسهر أيضاً أنه مات سنة (٥١٢١هـ)» وأما في
تهذيب التهذيب: قال ابن حبان كان مولده سنة
(١٧)، ومات قبل مكحول سنة (٥١٢١هـ) أ.هـ.

٢١١٤ - الموروري *

• اللغوي: عُفَيْر بن مسعود بن عُفَيْر بن بشر بن
فَضَّالَة بن عبد الله الغساني الموروري، أبو الحزم.

* بغية الوعاة (١٣٨/٢)، البلغة (١٤٤)، تاريخ علماء
الأندلس (٥٧٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧) ط.
تدمري.

الحديث مبرزاً في علم العربية، زاهداً فاضلاً متواضعاً أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان شيخاً صالحاً عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

من مصنفاته: «الأمثال الكامنة في القرآن».

٢١١٦- عكرمة البربري*

المضسر: عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عباس.

ولد: سنة (٢٥٥هـ) خمس وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم النخعي، والشعبي، وأبو الشعثاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال محمد بن عمر: حدثني خالد بن القاسم البياضي، قال: مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلّي عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس: مات اليوم

* وفيات الأعيان (٣/٢٦٥)، السير (٥/١٢)، ميزان الاعتدال (٥/١١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، حلية الأولياء (٣/٣٢٦)، البداية والنهاية (٩/٢٥٤)، تهذيب التهذيب (٧/٢٣٤)، النجوم (١/٢٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٨٦)، الشذرات (٢/٣٢٢)، معجم المفسرين (١/٣٤٨)، الأعلام (٤/٢٤٤)، تقريب التهذيب (٦٨٧)، طبقات ابن سعد (٥/٢٨٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/٤٩)، الجرح والتعديل (٣/٧)، تهذيب الكمال (٢٠/٣٦٤)، تذكرة الحفاظ (١/٩٥)، العبر (١/١٣١)، طبقات الحفاظ (٣٧).

أفقه الناس وأشعر الناس.

وقال غير خالد بن القاسم: وعجب الناس من اجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما، عكرمة يُظنّ أنه يرى رأي الخوارج، يكفر بالنظرة، وكثير شيعي يؤمن بالرجعة أ.هـ.

• السير: «رماه غير واحد من الأئمة بأنه يرى رأي الخوارج، وقيل رأي الصّفرية^(١)، وقيل النجدات^(٢)، وقيل البيهسية وقيل الإباضية.

ومن الأئمة الذين رموه بذلك: مالك بن أنس ولذلك لم يدخله في الموطأ. قال يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك عكرمة -يعني في الموطأ- لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصّفرية.

وعن عطاء: كان عكرمة إباضياً، وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بيهسياً.

وقال أبو الأسود: كان أول من أحدث في أفريقية رأي الصفرية هو عكرمة.

وقال ابن لهيعة: وكان يحدث برأي نجدة الحروري.

وقال أحمد: إنما أخذ أهل أفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم.

وقد وثقه أحمد، وابن معين والبخاري والنسائي والعجلي وغيرهم واحتجوا بحديثه

قال أحمد العجلي: مكى تابعي ثقة بريء مما

(١) الصّفرية: فرقة من الخوارج.

(٢) النجدات: وهي فرقة تسمى النجدية أطلق هذا الاسم على أتباع نجدة بن عامر الحروري الحنفي رأس الفرقة النجدية. انفرد عن سائر الخوارج بأراء.

الخوارج وزعم أن مولاه كان كذلك، وقال أبو خلف الخزاز عن يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، من الثالثة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال عكرمة: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفني بالباب وابن عباس في الدار.

وقال: كان ابن عباس يقول: انطلق فأفت الناس وأنا لك عون.

وقال له مرة: انطلق فأفتهم فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة، وقيل: (١٠٤هـ) أربع ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» اعتمد فيه على تفسير ابن عباس.

٢١١٧ - السِّيرَامِي*

اللغوي: العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد السِّيرَامِي، علاء الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إليه المنتهى في علم المعاني

* الدرر الكامنة (١/٢٢٨)، إنباء الغمر (٢/٣٠٢)، النجوم (١١/٣١٦)، وجيز الكلام (١/٢٨٧)، الشذرات (٨/٥٣٧).

يرميه به الناس من الحرورية - يعني من رأيهم - وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يمتج بعكرمة. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.

قال الذهبي: وهذا محمول على الوقوع فيهما بهوىٍ وحيفٍ في وزنهما. أما من نقل ما قيل في جرحهما وتعديلهما على الإنصاف فقد أصاب» أ.هـ. يتصرف

• ميزان الاعتدال: «يروى عن ابن المسيب أنه كذب عكرمة والخصيب بن ناصح، حدثنا خالد بن خدامن، شهدت حماد بن زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أحدثكم بحديث لم أحدث به قط، لأنني أكره أن ألقى الله ولم أحدث به.

سمعت أيوب يحدث عن عكرمة، قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به.

قلت: ما أسوأها عبارة، بل أخبثها، بل أنزله ليهدي به وليضل به الفاسقين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد التابعين، والمفسرين الكثيرين والعلماء الربانيين والرحالين والجوالين.

قال الإمام أحمد: أعلمهم بالتفسير عكرمة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الجوزجاني: قلت

لأحمد: عكرمة كان إياضياً؟ فقال يقال إنه كان

إياضياً. وقال خلاد بن سليمان عن خالد بن أبي

عمران: دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم

فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة

أضرب بها يميناً وشمالاً، قال: فمن يومئذ رفضه

أهل أفريقية.

وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي

والبيان، وكان متودداً إلى الناس محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم لا يطوي بشره على أحد، مع الدين المتين والعبادة الدائمة» أ.هـ.

• الدرر: «فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته بين القصرين استدعاه، فقدم في سنة (٧٨٨) فاستقر شيخ الصوفية بها ومدرسة الحنفية وذلك في ثاني عشر شهر رجب منها، فتكلم على قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾، ثم أقرأ الهداية وغير ذلك من كتب الفقه والأصول. وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يقرظه ويفرط في وصفه بالفهم والتحقيق، ويذكر أنه تلقف من أشياء لم يجدها مع نفاستها في الكتب، ولم يزل على حالته موصوفاً بالديانة والخير والانجماع والتواضع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

٢١١٨- علقمة النخعي *

المقريء: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كهل، أبو شبل النخعي الكوفي، عم الأسود، وخال إبراهيم النخعي.

* الجرح والتعديل (٣/١٠٤)، تاريخ بغداد (١٢/٢٩٦)، السير (٤/٥٣)، العبر (١/٦٦)، تهذيب الكمال (٢٠/٣٠٠)، البداية (٨/٢١٩)، الإصابة (٥/١٠٥)، تهذيب التهذيب (٧/٢٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة ط. تدمري، النجوم (١/١٥٧)، الشذرات (١/٢٨١)، الأعلام (٤/٢٤٨)، تقريب التهذيب (٦٨٩)، حلية الأولياء (٢/٩٨)، طبقات ابن سعد (٦/٨٦)، التاريخ الكبير (٧/٤١)، الكامل (٣/١٣٢)، تذكرة الحفاظ (١/٤٨)، البداية والنهاية (٨/٢١٧)، غاية النهاية (١/٥١٦)، طبقات الحفاظ (١٢)، معرفة القراء (١/٥١).

ولد: في أيام الرسالة المحمدية.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: الشَّعْبِيّ، وإبراهيم النخعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «مقريء الكوفة وعالمها الإمام.. وكان طلبته يسألونه ويتفقّهون به والصحاب متوافرون.. قال إبراهيم النخعي: كان أصحاب عبدالله [يعني ابن مسعود] الذين يقرئون الناس القرآن ويعلمونهم السنة، ويصليرون الناس رأيهم سنة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وأبوميسرة - عمرو بن شرحبيل - والحارث بن قيس انتهى... قال بعض الحفاظ - وأحسن -: أصحّ الأسانيد، منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً إماماً مقرباً، طيب الصوت بالقرآن، ثبناً حجة، وكان أعرج». وقال «قال خليفة وغيره: إنه شهد صفين مع علي».

ثم قال: «قال الشعبي: إن كان أهل بيت خلّقوا للجنة فهم أهل هذا البيت: علقمة والأسود» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبد الرحمن بن يزيد النخعي، قال ابن مسعود: ما أعلم شيئاً، أو ما أقرأ شيئاً إلا وعلقمة يعلمه.

وقال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع الصحابة؟

قال: أدركت ناساً من الصحابة وهم يسألونه

ويستفتونه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: قال أبو طالب عن أحمد: ثقة من أهل الخير، وقال عُثْمَانُ بن سعيد قلت لابن معين: علقمة أحب إليك أو عبيدة فلم يخبر. قال عُثْمَانُ: كلاهما ثقة وعلقمة أعلم بعبد الله وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة.. أ.هـ.

• تقريب التهذيب: ثقة ثبت، فقيه عابد» أ.هـ. من أقواله السير: «أنه أوصى: إذا أنا حُضِرْتُ فأجلسوا عندي من يلقتني: لا إله الا الله وأسرعوا بي إلى حضرتي، ولا تتعنوني إلى الناس، فإني أخاف أن يكون ذلك نعيًا كنعي الجاهلية..».

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين، وقيل غير ذلك.

قلت: قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: قال أبو نعيم مات سنة (٥٦١هـ)، وقال ابن معين وغير واحد مات سنة (٥٦٢هـ)، وقيل سنة (٦٣)، وقيل سنة (٦٥) وقيل سنة (٥٧٢هـ) وقيل سنة (٥٧٣هـ) وقال هارون بن حَاتِمٍ عن عبد الرحمن بن هانئ مات وله تسعون سنة، قلت: ... وقال أبو مسعود أخبرنا الفضل بن دكين قال: مات علقمة بالكوفة سنة (٦٢) .. أ.هـ.

٢١١٩ - أبو الحسن الملقى *

اللغوي: علي بن إبراهيم بن الأنصاري

* بغية الوعاة (١٤١/٢).

الملقى، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخار، وأبو عمرو بن منظور، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال في تاريخ غرناطة: آية الله في الحفظ وثقوب الذهن والنجابة في الفنون وفصاحة الإلقاء، إماماً في العربية، لا يشق فيه غبار خطأً وبخلاً وتوجيهاً وإطلاعاً وعشوراً على سقطات الأعلام ذكراً للغات والآداب، قائماً على التفسير، مقصوداً للفتيا عاقداً للوثيقة ينظم ويثر، سليم الصدر أبي النفس كثير المشاركة... سكن بلا وأقرأ بها اللغة والتفسير والعربية وناظر بها ونوّه به» أ.هـ.

٢١٢٠ - القمي *

المفسر: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أبو الحسن.

من مشايخه: ابن أبي داود، وابن عُقْدَةَ، والكليني، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء الفقهاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «رافضي جلد، له تفسير فيه مصائب» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٤٩/١)، معجم الأدباء (١٦٤١/٤)، ميزان الاعتدال (١٣٧/٥)، لسان الميزان (٢٣٢/٤)، الفهرست للطوسي (١١٩)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٢/١)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٢)، الفهرست لابن النديم (٢٧٧).

حديث، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «سمعت جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم ير أبو الحسن رحمه الله مثل نفسه في الفضل والزهد أدام الصيام ثلاثين سنة، وكان يفطر على الخبز والملح، وفضائله أكثر من أن تُعد».

وقال: «قال ابن فارس وسمعت -أي أبا الحسن القطان- يقول: أصبت ببصري، وأظن أني عُوقبت بكثرة كلامي أيام الرحلة».

قلت -أي الذهبي-: صدق والله، فقد كانوا مع حُسن القصد، وصحة النية غالباً يخافون من الكلام. وإظهار المعرفة والفضيلة، واليوم يكثرون الكلام مع نقص العلم، وسوء القصد. ثم إن الله يفضحهم، ويلوح جهلهم وهواهم واضطرابهم فيما عَلموه، فنسأل الله التوفيق والإخلاص» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الخليلي: أبو الحسن القطان، شيخ عالم بجميع العلوم، والتفسير والفقه، والنحو، واللغة، وفضائله أكثر من أن تعد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: جمع وصنف وتفنن في العلوم.

٢١٢٢- ابن الخازن*

اللغوي: علي بن إبراهيم بن علي الثبريزي ويعرف بابن الخازن أبو الحسن.

* الصلة (٤٠٦/٢)، إنباه الرواة (٢٢١/٢).

• طبقات المفسرين للداودي: «من مصنفي الشيعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«فضائل القرآن» وغيرها.

٢١٢١- القزويني القطان*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن إبراهيم ابن سلمة بن بحر القزويني القطان.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: ابن ماجة، أبو حاتم الرازي وطبقته.

من تلامذته: الزبير بن عبدالواحد، وأحمد بن علي بن لال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يكن له نظير، ديناً وديانةً وعبادة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن فارس في بعض أماليه: سمعت أبا الحسن القطان بعدما عَلتُ سيئته يقول: كنت حين رحلت أحفظ مائة الف

* معجم الأدباء (١٦٤٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥ ط. تدمري، السير (٤٦٣/١٥)، العبر (٢٦٧/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٥٦/٣)، غاية النهاية (٥١٦/١)، النجوم (٣١٥/٣)، طبقات الحفاظ (٣٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٨/١)، الشذرات (٢٤١/٤)، معجم المفسرين (٣٤٩/١)، الأعلام (٣٥٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٦/٢).

القرآن الكريم، وله تفسير جيد» أ.هـ.
 • السير: «العلامة، نحوي مصر» أ.هـ.
 • طبقات المفسرين للسداودي: «كان نحويًا قارئًا» أ.هـ.
 وهااته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمئة.
 من مصنفاته: «إعراب القرآن» في عشر مجلدات، و«البرهان» وهو تفسير للقرآن في ثلاثين مجلدًا، و«الموضح» في النحو.

٢١٢٤- ابن سعد الخير*

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري. بَلْتَسِي مشيلي^(٢) الأصل، أبو الحسن.
 ولد: في حدود سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمئة.
 من مشايخه: أبو الحسن بن نعمة، وأبوي محمد: ابن السيد، وعبدالله بن عيسى القلبي وغيرهم.
 من تلامذته: أبو إسحق بن محمد بن مفرج، وأبو بحر صفوان بن إدريس وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • صلة الصلة: «أديب بارع الخط» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان عالمًا بالعربية واللغة والآداب إمامًا في ذلك وأقرأ بها حياته كلها وكان حسن التعليم والتفهم من أحسن الناس

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (١٨٧/١/٥)، المغرب في حلى المغرب (٣١٧/٢)، فوات الوفيات (٤٦٠/٢)، نفع الطيب (١٤٠/٥)، الأعلام (٢٥١/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢١٢/٣)، كشف الظنون (٥٨١/١).

(٢) مثيل الحبيب: هي من أعمال شتمرية الشرق في الأندلس.

ولد: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمئة.
 من مشايخه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر بن الطيب وغيرهما.
 من تلامذته: سمع منه جماعة من علماء الأندلس.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالآداب واللغات، حسن الخط جيد الضبط، عالمًا بفنون العربية، ثقة فيما رواه، كان عنده غرائب وفوائد جمة وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

٢١٢٣- الحوفي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي^(١)، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو بكر بن علي الأذفوي، وسمع أبا حاتم الرازي وغيرهما.
 من تلامذته: تخرج به المصريون.
 كلام العلماء فيه:
 • وفيات الأعيان: «كان عالمًا بالعربية، وتفسير

* الأنساب (٢٩٠/٢)، معجم الأديباء (١٦٤٣/٤)، إنباه الرواة (٢١٩/٢)، وفيات الأعيان (٣٠٠/٣)، السير (١٧/١/٥٢١)، العبر (٣/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري، البداية والنهاية (٥٠/١٢)، النجوم (٣/٣١٥)، مفتاح السعادة (١٠٧/٢)، بغية الوعاة (٢/١٤٠)، طبقات المفسرين للسداودي (٣٨٨/١)، الشذرات (٥/١٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٥٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٨٧)، الأعلام (٤/٢٥٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، كشف الظنون (١/٢٤١)، هدية العارفين (١/٦٨٧).

(١) الحوفي: نسبة إلى حَوْف مصر، من أعمال الشرقية.

الواعظ الفقيه».

وقال: «كان صدراً محتشماً نبيلاً، ذا جاه ورياسة وسؤدد وأموالٍ وتجميلٍ وافرٍ واتصالٍ بالدولة».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان مليح الوعظ، لطيف الطبع، حلو الإيراد، كثير المعاني، متديناً، حميد السيرة، ذا منزلة رفيعة، وهو سبط الشيخ أبي الفرج».

قال أبو شامة: كان كبير القدر، مُعظماً عند صلاح الدين وهو الذي نُمِّ على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة فشقهم صلاح الدين، وكان صلاح الدين يكتبه ويُحضره مجلسه وكذلك ولده الملك العزيز من بعده، وكان واعظاً مفسراً سكن مصر وكان له جاه عظيم وحرمة زائدة، وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب لأنه كان حنبلياً وكان الشهاب أشعرياً واعظاً، جلس ابن نُجَيْة يوماً في جامع القرافة فوقع عليه وعلى جماعة سقف، فعمل الطوسي فصلاً ذكره فيه ﴿فَحَرُّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، جاء يوماً كلب يشق الصفوف في مجلس ابن نُجَيْة فقال: هذا من هناك: وأشار إلى جهة الطوسي» أ.هـ.

• العبر: «كان من رؤساء العلماء، له وجاهة ودنيا واسعة وهمة عالية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يعيش عيشاً أطيب من عيش الملوك في الأطمعة والملابس وكان عنده أكثر من عشرين سرية من أحسن النساء كل واحدة بألف دينار يطوف عليهن ويغشاهن وبعد هذا كله مات فقيراً ولم يخلف كفنًا» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ناصح الدين: كان

خطاً وأجودهم ضبطاً، كاتباً بليغاً، شاعراً مجيداً مولداً على غفلة كانت فيه معروفة منه ولم يكن الحديث بضاعته، غلب عليه علم النحو والآداب» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان إماماً متقدماً بارعاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً».

وكانت فيه غفلة شديدة عُرف بها وشهرت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار العقد»، و«القرط المذيل على كتاب الكامل للمبرد».

٢١٢٥- ابن نُجَيْة*

المفسر: علي بن إبراهيم بن نُجَا بن غنائم الأنصاري، زين الدين، أبو الحسن، المعروف بابن نُجَيْة.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبَيْس، وخاله شرف الإسلام عبد الوهاب، وغيرهما.

من تلامذته: السُّلَفي، والحافظ عبد الغني، وابن خليل، والضياء المقدسي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العالم الرئيس الجليل

* معجم المفسرين (٣٥٠/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤٣٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٠/١)، النجوم (١٨٣/٦)، الشذرات (٥٥٤/٦)، الكامل (٣٩٩/١١)، التكملة لوفيات النقلة (٤٦٣/١)، العبر (٣٠٧/٤)، السير (٣٩٣/٢١)، البداية والنهاية (٣٩/١٣).

وعبدالله ابن الخشوعي وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله المقدسي، والشيخ تاج الدين أحمد ابن محبوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أتقن القراءات والعربية والحديث، ثم ترك وعالج الكتابة وتعالى الخدمة، وقال الشعر، وكان غير حميد السيرة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان قليل الدين متهاوناً بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه مثبت فيما ينقله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ولم يكن عليه ضوء في دينه حلني الشدة على السماع من مثله والله يساعده كان يجمل بالصلوات ويرمي بعظائم» أ.هـ.

• البداية: «كان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان شيعياً، وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي» أ.هـ.

• ذبول العبر: «وكان من جياذ الطلبة على رقة في دينه وهنات وله النظم والنثر وحسن الكتابة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كاتب مقرب أديب... وله يد بيضاء في النظم والنثر» أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين».

وقال: «كان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك وكان شديداً في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يجمل بالصلاة» أ.هـ.

أهل السنة بمصر لا يخرجون عما يراه لهم زين الدين - يعني ابن نجية - وكثير من أرباب الدولة، وقال له الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين: إذا رأيت مصلحة في شيء فاكتب إلي بها، فأنا ما لا أعمل إلا برأيك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الحنبلي الواعظ المفسر».

وقال: «قال أبو شامة: كان صلاح الدين يكاتبه ويحضر مجلسه هو وأولاده العزيز وغيره» أ.هـ.

من أقواله: الشذرات: «قال ناصح الدين: قال لي والدي زين الدين - أي صاحب الترجمة -: أنا أسعد بدعاء والدي، كانت صالحة حافظة، تعرف التفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسة.

٢١٢٦- أبو الحسن الوداعي *

اللغوي، المقرئ، علي بن إبراهيم بن المظفر، أبو الحسن الوداعي الكندي، ويعرف بالكاظم، ابن وداعة، وقيل: علي بن مظفر بن إبراهيم..

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ علم الدين القاسم اللورقي، والشيخ شمس الدين أبو الفتح،

* غاية النهاية (٥١٧/١)، معرفة القراء (٧٣٨/٢)، تالي كتاب وفيات الأعيان (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٣/٤)، ذبول العبر للذهبي (٨٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، فوات الوفيات (٩٨/٣)، البداية (٨٠/١٤)، السلوك (١٦٧/١/٢)، الدرر الكامنة (٢٠٤/٣)، النجوم (٢٣٥/٩)، الدارس (١١٤/١)، درة الحجال (٢٢٢/٣)، الشذرات (٧١/٨)، البدر الطالع (٤٩٨/١)، المعجم المختص (١٢٣).

• وفاته: كان حياً سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانائة.

من مصنفاته: «الفيض القدسي على آية الكرسي».

*** ٢١٢٨-الخلبي**

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الخلبي، نور الدين ابن برهان الدين، صاحب السيرة الحلبية.

ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: لازم الشمس الرملي، وأخذ عن الأستاذ محمد البكري وغيرهما.

من تلامذته: النور الشبراملسي، والشمس محمد الوسيمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان جبلاً من جبال العلم ومجراً لا ساحل له، واسع الحلم، علامة جليل المقدار، جامعاً لأشتات العلي، صارفاً نقد عمره في بث العلم النافع ونشره».

وقال: «كان غاية في التحقيق حاد الفهم قوي الفكرة متحريراً في الفتاوى جامعاً بين العلم والعمل صاحب جسد واجتهاد عم نفعه الناس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، فقيه، أصولي، نحوي، لغوي، صوفي» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (١٢٢/٣)، هدية العارفين (٧٥٥/١)، الأعلام (٢٥١/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٦/٢)، فهرس الفهارس (٣٤٤/١).

• درة الحجال: «كان فاضلاً أديباً عالي الهمة في تحصيل العلوم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان يتشبع من غير سب ولا رفض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة، وهو في عشر الثمانين.

من مصنفاته: جمع كتاباً في نحو من خمسين مجلداً، فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماها «التذكرة الكندية».

*** ٢١٢٧-الكبشي**

المفسر: علي بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري، نور الدين المقسي ويعرف بالكبشي أو الكلبشاي.

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانائة.

من مشايخه: المناوي، والعلم البلقيني، والشرواني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قطن جامع الزاهد قائماً بوظائف العبادة مع التفتن بالسير وربما خطب به وأم».

وقال: «هو مع تفتنه وفضله وسكونه قوي النفس جداً وقد أكثر من التردد إلي وسمع علي ومني أشياء وأوقفني على تصنيف له سماه (الفيض القدسي على آية الكرسي) في كراريس أجاد فيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه شافعي» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥١/١)، الضوء اللامع (١٥٢/٥)، إيضاح المكنون (٢١٥/٢)، معجم المؤلفين (٣٨٧/٢).

الصلوات».

٢١٣٠- الكوفي*

المفسر: علي بن أحمد العلوي الكوفي،
أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كان إماماً مستقيم
الطريقة، وصنف كتباً كثيرة بسديدة منها كتاب
الوصايا وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني
ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة وصنف كتباً في
الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «من الفقهاء المعاصرين
للصدوق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه أصولي متكلم مفسر
حكيم من غلاة الشيعة، من أهل الكوفة، كان في
بدايته على طريقة الإمامية، وصنف كتباً في الفقه
والأوصياء ثم أظهر مذهب (المخمسة) القائمين
بالوهية علي بن أبي طالب، وبأن سلمان
الفارسي، والمقداد، وأبازر، وعماراً، وعمرو بن
أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من
قرب الرب. وألف كتاباً في هذا وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«فساد أقاويل
الإسماعيلية»، و«تناقض أقاويل المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (٣٥١/١)، أعيان الشيعة (٤٤/٤١)،
هدية العارفين (٦٨١/١)، فهرست الطوسي (١٢١)،
الأعلام (٢٥٣/٤)، إيضاح المكنون (٣٠٩/١).

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح زهر الزهر»، وهو مختصر
«المزهر» للسيوطي في اللغة، و«التحفة السنية
شرح الأجرومية»، وله رسالة لطيفة في التصوف،
و«شرح على البردة للبوصيري»، وله «النصيحة
العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمديّة».

٢١٢٩- حفيد صاحب سبل السلام*

اللغوي: علي بن إبراهيم، حفيد صاحب «سبل
السلام».

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة
وألف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «نشأ من أول أمره على الطاعة
والعبادة والتقوى والزهادة، وله في التصوف اليد
العالية والمعارف السامية، كان له في الوعظ
إسلوب حسن، وله في القلوب تأثير يسري على
الكبير والصغير» أ.هـ.

• البدر الطالع: «له فصاحة وبراعة وقوة نفس
وعفة وإنكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ إليه
قدرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسعة عشرة ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «السر المصون في نكتة الإظهار
والإضمار»، و«النفحات الربانية واللمحات
الرحمانية في إحراز ذخائر الصلوات بإبراز ضمائر

* حلية البشر (١٠٩١/٢)، البدر الطالع (٤٢٠/١)،
معجم المؤلفين (٣٨٦/٢).

من مشايخه: أبو إسحاق إبراهيم النجيري وغيره.

من تلامذته: أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري، وابنه بهزار، وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار... وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في «كتاب الرد على ابن ولاد في المقصور والمدود» أن أبا الحسن المهلي كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمعز والعزير» أ.هـ.

قلت: وذكر له قصة مع المتني انتصر فيها عليه لغوياً.

• إنباه الرواة: «كان أديباً نحويّاً لغوياً فاضلاً كاملاً، أحد علماء هذا النوع روى عنه المصريون وأكثروا، وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا - أي العصر الذي عاش فيه القفطي - ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وله فيما قيل (١٥١ سنة).

٢١٣٣- ابن الحمّامي *

المقري: علي بن أحمد بن عمر بن حفص

• تاريخ بغداد (١١/٣٢٩)، الإكمال (٣/٢٨٩)، المنتظم (١٥/١٧٩)، الأنساب (٢/٢٥٥)، اللباب (١/٣١٥)، الكامل (٩/٣٥٦)، العبر (٣/١٢٥)، السير (١٧/٤٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٧)، ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٣)، معرفة القراء (١/٣٧٦)، البداية والنهاية (١٢/٢٣)، غاية النهاية (١/٥٢١)، النجوم (٤/٢٦٥)، الثمرات (٥/٨٨)، تاريخ الترات =

٢١٣١- القزويني *

المقري: علي بن أحمد بن صالح بن حماد القزويني، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف بن عاصم الرازي، ويوسف بن حمدان، وأخذ القراءات عن الحسين بن علي الأزرق وغيرهم.

من تلامذته: الخليلي، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإرشاد: «قيم القراءات، من المعمرين» أ.هـ.

• السير: «قدم بغداد وجالس ابن مجاهد وتباحث معه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فهماً بالقراءات، عُمر دهرًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة عن (٩٨ سنة).

٢١٣٢- المهلي *

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد المهلي، أبو الحسن وأبو الحسن.

• السير (١٦/٤١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٥)، معرفة القراء (١/٣٤٠ و ٣٤٩) حيث أعاد ترجمته، غاية النهاية (١/٥١٩)، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/٧٤٥) تحقيق د. محمد سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد - الرياض - ط (١)، لسنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
• تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، معجم الأدباء (٤/١٦٤٥)، بغية الوعاة (٢/١٤٧)، إنباه الرواة (٢/٢٢٢).

أبو الحسن الرزاز^(١) البغدادي، المعروف بأبي الطيب.

وولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٥هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: عثمان بن سماك، وأبو بكر النجاد وغيرهما.

من تلامذته: عبد السيد بن عتاب، وأبو بكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل بغداد ثقة صالح» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت - الخطيب البغدادي - قد شاهدت أنا جزءاً من أصول الرزاز بخط أبيه فيه أمالي عن ابن السماك، وفي بعضها سماعه بالخط العتيق، ثم رأيت قد غير فيه بعد وقت وفيه إلحاق بخط جديد وكان الرزاز مع هذا كثير السماع كثير الشيوخ، وإلى الصدوق ما هو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق، سمع ابن السماك وطبقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ضابط لرواية خلف عن حمزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

المعروف بابن الحَمَامِي، أبو الحسن.

وولد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وجعفر الخلدني وغيرهم.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو الفتح بن شيبطة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه وكان صدوقاً دينياً، فاضلاً حسن الاعتقاد، وتفرد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث، مقرئ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً محدثاً كبير الشأن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٧هـ) سبعة عشرة وأربعمائة.

وقيل مجدود (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «الاعتكاف»، و«الفوائد الصحاح».

٢١٣٤-الرزاز*

المقرئ: علي بن أحمد بن محمد بن داود،

العربي لسزكين (١/ ٤٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٤).

• غاية النهاية (١/ ٥٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٩)

ط. تدمري، تاريخ بغداد (١١/ ٣٣٠)، الأنساب

(٣/ ٥٧)، اللباب (١/ ٤٦٤)، العبر (٣/ ١٣٢)، السير

(١٧/ ٣٦٩)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٣٩)، لسان الميزان

(٤/ ٢٣٨)، الشذرات (٥/ ٩٦).

٢١٣٥-الواحدى*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن أحمد بن عمّد بن علي بن منوية الواحدى المنوي، صاحب التفاسير المشهورة.

من مشايخه: الثعلبي، وابن مَحْمَش، وأبو بكر الحيري وغيرهم.

من تلامذته: عبد الجبار بن عمّد بن أحمد الخوارى، وعمر بن عبدالله بن أحمد الأرخياني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان أستاذ عصره في النحو

والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من برع في العلم، وكان

* معجم الأدياء (٤/١٦٥٩)، الكامل (١٠/١٠١)، إنباه الرواة (٢/٢٢٣)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٣)، السير (١٨/٣٣٩)، العبر (٣/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/١٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٢٤٠)، غاية النهاية (١/٥٢٣)، البلغة (١٤٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٣٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٢٧٧)، النجوم (٥/١٠٤)، مفتاح السعادة (٢/٦٦)، بغية الوعاة (٢/١٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٩٤)، الشذرات (٥/٢٩١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٦٩)، روضات الجنات (٥/٢٤٤)، معجم المفسرين (١/٣٥٢)، الأعلام (٤/٢٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٠)، كشف الظنون (١/٧٦)، إيضاح المكتون (٢/٦٧٣)، هدية العارفين (١/٦٩٢)، تفسيره «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» تحقيق صفوان عدنان داودي - دار القلم - ط (١) لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، الواحدى ومنهجه في التفسير، د. جودة عمّد عمّد المهدي، مصر - وزارة الأوقاف، مجلة «الحكمة» - العدد السابع (ص ٢٢٠).

شافعي المذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في النحو واللغة وغيرها. وأستاذ الفقه والتفسير في عصره. وكان شاعراً مليحاً» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقولات من تفسير الواحدى المسمى (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، حيث قال (١/١٨٣) في تفسير «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» «أي: احتملها وأطاقهما. يعني: ملكه وسلطانه، وقيل: هو الكرسي بعينه، وهو مشتمل بعظمته على السموات والأرض. وروي عن ابن عباس أنّ كرسيه علمه».

وقال في تفسير «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» (١/٣٢٧): «قيل: معناه: الوصف بالمبالغة في الجود والإنعام، وقيل: نعمته مبسوطة ودلت الثنية على الكثرة كقولهم ليك وسعديك وقيل: نعمته: أي نعمة الدنيا، ونعمة الآخرة».

وقال في تفسير «وَجَاءَ رَبُّكَ» (٢/١٢٠١): «أي: أمر ربك وقضاؤه» أ.هـ.

قلت: قال الدكتور جودة المهدي في كتابه (الواحدى ومنهجه في التفسير) (ص ٧٨): «إننا نجد في مواقفه الكلامية المنبثة في تفاسيره: أشعرياً من الطراز الأول، ذائداً عن حمى أهل السنة والجماعة، شهاباً رصداً لأهل البدع والضلالة، فله مع القدرية مواقف ومواقف ومجادلات ومنازلات. ومع سائر الفرق المتدعة من المشبهة والمجسمة وغيرهم صولات وجولات ولهذا المنزلة التي تتمتع بها الواحدى بين أساطين عصره من حاة المذهب الأشعري».

ينود عن كلمته وينافح عن مبادئه باللسان وا
لسنان، فكانت هبة السلطان محمود الغزنوي على
أهل البدع ثم سلاطين السلاجقة من بعده، وفي
ذات الوقت برز أساطين وأعلام من أئمة
الأشاعرة قاموا بتطهير العقول والقلوب من
البدع والأهواء فكان في طبيعتهم في هذا العصر:
أبو إسحق الإسفراييني وإمام الحرمين وأبو بكر بن
فورك وأبو منصور البغدادي ثم حجة الإسلام
الغزالي وغيرهم.

وقد تلقى الواحدي عن أكابر متكلمي هذا
العصر كالإمام الإسفراييني وعبد القاهر بن طاهر
البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) صاحب (الفرق بين
الفرق) وغيرهما من كبار علماء الكلام، وتخرج
على أيديهم إماماً يجله العلماء والحكام، وكفى
دلالة على مكانته ونصرته لمذهبه أن نظام الملك
-نصير أهل السنة- كان يلحظه بعين الإعزاز
والإكرام كما ذكر ياقوت وما ذاك إلا لكون
الواحدي -فوق منزلته العلمية- واحداً من حماة
مذهب الأشاعرة الذين ردوا سهام المبتدعة إلى
نحورهم ونصروا دعوة الحق بالعلم.

ولقد وجد الواحدي في تفسيره أصلح مجال
وأرحب ميدان لنصرة عقيدته ومذهبه، ورد شبه
المارقين وكشف ضلالات المحرفين لمعاني التنزيل
وفق آرائهم ومبادئهم، فاستعان بمجربته العظيمة في
فهم أسرار لغة القرآن وإدراك معانيه وعمق
النظر في تفحص مراميه على درء خطر
التأويلات المذهبية الفاسدة وإقرار مبادئ مذهب
أهل السنة والجماعة من منطلق قرآني مستقيم
وفي إطار مقاييس اللغة وضوابطها وفي ضوء فهم
السلف لمعاني التنزيل من خلال ما أثر عنهم من

وجدنا الوزير السني المقيض لرفع لواء هذا
المذهب (نظام الملك) يحتفي بالواحدي ويكرمه
ويعظمه وكذا أخوه من بعده وكان حقيقاً بهذا
الاحترام والإعظام، لما قام به من جهد في نصرة
مذهب أهل السنة والجماعة في وقت تظاهر فيه
أهل البدع باللسان والسنان والسلطان واستطار
شرار الفتن الدامية التي عرضنا لها في تصوير
الحالة الدينية في عصره.

فلم يقف الواحدي مكتوف الأيدي، كما أنه لم
يندفع في أتون الفتنة، بل خلد إلى قلمه ومجربته
وقرطاسه وأطلق سهامه النارية بقلمه في صدور
الملاحدة ودعاة الفرقة المذهبية.

وقال أيضاً (ص ٣٦٧): «حينما نطل على
الجانب الكلامي من تفسير الواحدي فإننا نقف
من خلاله على حقيقة لا تقبل الشك، وهي أن
أبا الحسن الواحدي كان -بحق- أحد حماة
المذهب السني الأشعري، وفارساً من فرسان
حلبته المغاوير الذين زادوا عن عرين عقيدته
ومبادئه في القرن الخامس الهجري، حيث بلغت
الصراعات المذهبية والفتن الدينية ذروة احتدامها
وإشتغالها وكان الجانب الأعظم من تلك الفتن
والصراعات قائماً بين أهل السنة والأشاعرة من
جانب وبين المعتزلة والشيعة من جانب آخر،
وكم لقي أهل السنة في مطلع القرن الخامس من
اضطهاد الشيعة والمعتزلة الذين كان يؤازرهم
ويناصرهم حكام البويهيين، حيث كانوا يدينون
بالتشيع والاعتزال، فانتشرت مبادئهم بالتسلط
والإرهاب.

بيد أن الله جلت قدرته قد قيض للحق من

تفسير وتبيان.

السنة الأشاعرة دون نظر إلى مزاعم الفرق المضادة في تأويل النص القرآني.

وثانيهما: وهو الطابع الأعم والأغلب في تفسيره: النمط الجدلي، وهو ما يعنى فيه عناية بالغة بتفنيد شبه خصومه المعتزلة وإبطال مبادئهم وتأويلاتهم لأي التنزيل وفق أصولهم الاعتقادية، وفي هذا الجانب أبرز أبو الحسن الواحدي مقدرته وطاقته العقلية واستغل تجرعه اللغوي أربع استغلال في تجسيد معطيات النص ولفظ كل دخيل عليه في التأويل.

فمن أمثلة النمط التقريري الذي نقف عليه في تفسير الواحدي: بيانه لصفة الوحدانية لله تعالى عند تفسير قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ كُفُّهُ لَإِلَٰهٍ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال في تفسيره (البيسط):

(قال أصحابنا: حقيقة الواحد في وصف الباري سبحانه، أنه واحد لا قسيم له في ذاته، ولا بعض له في وجوده، بخلاف الجملة الحاملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازاً، كقولهم دار واحدة وشخص واحد، ولهذا قال أصحابنا: التوحيد هو نفي الشريك والقسيم والشبيه، فالله سبحانه وتعالى واحد في أفعاله لا شريك له يشاركه في إثبات المصنوعات، وواحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها).

في هذا النص الوجيز: قدم لنا الواحدي خلاصة عقيدة أهل السنة في صفة الوحدانية، الشاملة لوحدانية الذات، ووحدانية الصفات، ووحدانية الأفعال، واستجمع أركان هذه الوحدانية الشاملة في عبارة أصحابه الأشاعرة:

والحق أن أبا الحسن الواحدي - كما سنرى في معالجاته الكلامية - قد أضاف بعداً جديداً وجانباً خصباً إلى أبعاد وجوانب شخصيته العلمية، حيث تجلّى مراسه العقلي، ونضجه الفكري وقدرته الجدلية المنطقية في ثبات أصول مذهبه السني الأشعري وتقرير مبادئه ثم في إبطال مزاعم الفرق المبتدعة التي كانت تناهض مذهب أهل السنة والجماعة وكان على رأسها، وأشدّها خطراً فرقة المعتزلة القدرية التي اقتحمت بمبادئها إقليم خراسان بمناصرة ملوك ووزراء بني بويه ففرضت مذهبها فرضاً، وطوع علماءها نصوص التنزيل لمبادئهم فصنفوا في التفسير مصنفات تبلغ عشرات المجلدات حافلة بالتأويلات الاعتزالية كما فعل القاضي عبد الجبار وأبو مسلم الأصفهاني والشريف الرضى وغيرهم.

ومن ثم تعينت فرضية الدفاع عن عقيدة أهل السنة على مفسريهم مثلاً بمثل، بل وأوفى في الكيل وبنفس المنهج العقلي اللغوي الاستنباطي حتى على مفسري أهل السنة أن يميّطوا عن حرم التنزيل أذى التأويلات البدعية، فكانت القضية، وكان لها أبو الحسن الواحدي، فقد زاد بحق عن عرينه وطهر ساحة التنزيل من فساد الرأي وشطط التأويل.

وحين نسلط ضوء البحث على الجانب الكلامي في تفاسير الواحدي نجد أنه يتمثل في نمطين رئيسيين:

أحدهما: النمط التقريري الابتدائي، وهو ما يعنى فيه بتقرير أصول العقيدة وفق منهج أهل

الحسن: يراه أهل الجنة في الجنة واحتج بقوله: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال: ينظرون إلى وجه الله عز وجل).

في هذا المبحث الكلامي الذي عرض له الواحدي في هذا النص: نجده يبيّن موقفه على أساسين رئيسيين: أولهما دلالة اللغة، وثانيهما: النظرة السلفية، فاللغة تقول إن الإدراك غير الرؤية لأن معناه الإحاطة، ومن ثم فهي لا تنتفي بانتفائه، وقد استعمل السلف الإدراك على معنى الإحاطة في صريح كلامهم، وإذا ما حمل معنى الإدراك على الرؤية: كان هناك منطلق آخر لفهم النص وهو حمل المطلق في هذه الآية - وهو انتفاء الرؤية - على المقيد في قوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ حيث قيد النظر إليه تعالى بيوم القيامة في دار الكرامة، وقد عزز الواحدي حمل المطلق على المقيد بما ورد عن السلف، حيث روى بسنده عن الإمام الحسن قوله: يراه أهل الجنة في الجنة، جعلنا الله تعالى في زمرةهم.

وإذا: فقد عرض الواحدي لهذه المسألة وفقاً لمذهب السني الأشعري ومن منطلق سلفي بحت، وأوردها على النمط التقريري الابتدائي، حيث لم يشر إلى معارضيه من المعتزلة أو غيرهم ولم يتخذ موقفاً جديلاً كما فعل في مواضعه الأخرى.

كذلك نجد من المباحث السني طرقها الواحدي أيضاً: مبحث النبوات، فقد تناول مسألة العصمة للأنبياء والرسول قبل البعثة والوحي وبعدهما في أكثر من موضع في تفسيره، فمن ذلك ذكره في (البيسط) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ

التوحيد نفى الشريك والقسيم والشبيه، وفرع عن كل ركن متعلقه في شمول وإحكام جامعين مانعين.

ونجده في تفسيره (الوسيط) يعرض لمبحث رؤية الباري سبحانه وتعالى عند قوله عز وجل: ﴿لَأَ تَذْكُرُكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَكِّرُكَ الْأَبْصَارَ...﴾ فيقول:

(الإدراك: الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته، وهو غير الرؤية، لأنه يصح أن يقال: رآه وما أدركه، فالأبصار ترى الباري ولا تحيط به، كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به، قال الله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ قال ابن عباس - في رواية عطاء - كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به، وقال سعيد بن المسيب، لا تحيط به الأبصار. وعلى هذا التفسير نقول:

إن الباري سبحانه يُرَى ولا يُذَكَّرُ، لأن معنى الإدراك الإحاطة بالمرئي، وإنما يجوز ذلك على من كان محمداً وله جهات.

وذهب جماعة من أهل التفسير إلى تخصيص هذه الآية، قال ابن عباس - في رواية أبي صالح - تنقطع عنه الأبصار في الدنيا، وقال مقاتل: لا تراه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة.

والدليل على أن هذه الآية مخصوصة بالدنيا. قوله ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ فقيد النظر إليه بيوم القيامة وأطلق في هذه الآية، والمطلق يحمل على المقيد، أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد، حدثنا أبو بكر الصفار البصري، حدثنا عباد بن صهيب عن عمر وعن الحسن في قوله ﴿لَأَ تَذْكُرُكَ الْأَبْصَارُ﴾ قال: في الدنيا، وقال

الوحي الا يكونوا مؤمنين، فذهب كثير من أهل العلم إلى أن المراد بالإيمان هنا: شرائعه ومعاله، وهي كل ما يجوز أن يسمى إيماناً. واختار إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة هذا القول وخصه بالصلاة محتجاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ أي صلاتكم. وقيل هذا من باب حذف المضاف، فجعل التقدير: ما الكتاب ولا أهل الإيمان، يعني: من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن، وهذا اختيار الحسين بن الفضل.

وجعل أبو العالية التقدير: ولا دعوة الإيمان، لأنه كان قبل الوحي ما كان يقدر أن يدعو إلى الإيمان بالله.

وذهب بعض أهل المعاني إلى التخصيص بالوقت، فقال: المعنى: ولا ما الإيمان قبل البلوغ. وهذا المذهب هو اختيار شيخنا أبي إسحق الإسفراييني رحمه الله، فقد حكى بعض أصحابنا الكبار أنه سأل عن هذه الآية فقال: يعني حين كان في المهدي، وقالوا إن محمداً ﷺ قبل الوحي كان يعبد الله على دين عيسى، والصحيح أنه كان يعبد الله على دين إبراهيم).

لقد عرض الواحد في النصين السابقين لعصمة الأنبياء والرسول قبل البعثة والوحي وبعدهما، وسلك في عرضها النمط التقريبي حيث أورد أقوال العلماء والمتكلمين من أصحابه الأشاعرة، غير أنه يبدو في النص الأخير انضج منه في النص الأول وأكثر إيضاحاً، فبينما هو ينسب -في النص الأول- جماعة من أهل الأصول القول بعدم عصمة الأنبياء قبل البعثة من الشرك والكبائر تجده في النص الثاني ينقل

أسلم...﴾ حيث قال: (ولأهل التفسير في قوله «أسلم» طريقتان: أحدهما أنه أراد بقوله (أسلم) ابتداء الإسلام، فقد قال ابن عباس: إنما قال له ذلك حين خرج من السرب فنظر إلى الكوكب والقمر والشمس كما ذكره الله تعالى في سورة الأنعام. وقال أصحاب هذا القول: إن الأنبياء يجوز عليهم قبل الوحي من الشرك والكبائر ما جاز على غيرهم، وإنما عصموا من وقت البعثة وانزال الوحي، وهذا مذهب جماعة من أهل الأصول.

وقال عدة من المفسرين: قوله «أسلم» معناه: دم واثبت على الإسلام، كقوله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ وكقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا...﴾ في أحد الوجهين، وعند أصحاب هذا القول: لا يجوز على الأنبياء في سابقة حالهم الشرك والكبائر، بل عصمهم الله سبحانه ودفع عنهم ما لم يدفع عن غيرهم.

فأما (محمد) ﷺ: فعامة أصحابنا على أنه ما كفر بالله طرفة عين ولا كان مشركاً قط، ثم قال بعضهم: كان قبل البعث على دين عيسى، ومنهم من قال: كان يعبد الله على دين إبراهيم).

ثم يضيف الواحد في هذا البحث مزيداً من التبيان والتحقيق عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ في تفسيره البسيط:

(قوله) ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ قبل الوحي «ولا الإيمان» اختلفوا في هذا مع إجماع أرباب الأصول على أنه لا يجوز على الرسول قبل

الإطراء على تفسير الواحدي الأشعري، في عباراته السابقة حول جعل الواحدي كأنه من حماة أهل السنة والجماعة في وقته، على النقيض مما نراه من سوء المعتقد والكلام والبدع التي فيه، وعلى الرغم من أن الدكتور قد يكون على نهج الواحدي إلا أننا ذكرنا ما سبق للفائدة، ومعرفة عقيدة صاحب الترجمة -الواحدي- بقول من يهتم به، ويرفع شأنه وبعد ذلك سنذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الواحدي وتفسيره... والله تعالى الموفق.

• مجلة الحكمة (العدد السابع صفحة ٢٢٠)
نقل كلام ابن تيمية في تفسير الواحدي حيث قال: (أكثر المواطن التي ذكر فيها شيخ الإسلام الثعلبي ذكر فيها تلميذه الواحدي ونلخص بعض ما قاله شيخ الإسلام:

- أ. مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤): «الواحدي صاحبه (الثعلبي) كان أبصر منه بالعربية».
- ب. مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤): «أبعد عن السلامة واتباع السلف -أي من الثعلبي».
- ج. منهاج السنة (٧/٣٥٥): «إن تفسير الواحدي فيه كذب».
- د. منهاج السنة (٧/٤٣٤): «ذكر أمثلة من الكذب منها حديث في فضائل سور القرآن في بداية كل سورة».
- هـ. منهاج السنة (٧/١٢): «ذكر أن الواحدي كشيخه حاطب ليل».
- و. الرد على البكري (١٤): «أن الواحدي كشيخه لا يميز بين الصحيح والضعيف والغث والسمين».

إجماع أرباب الأصول -ويعني بهم أصحاب أصول العقيدة- على عصمة الرسل قبل الوحي من الشرك قطعاً -وكذا الكبائر بالتبعية- وينبذ قول من حكى عنهم خلاف ذلك ويعرض عن ذكره لتطرفه الجامع. ثم نجده يفرع على القول بالعصمة قبل الوحي وجوه المراد بالإيمان. ثم نجده أخيراً يرجح الرأي القائل بأن نبينا ﷺ كان يعبد الله قبل البعثة على دين الخليل عليه السلام على الرأي القائل بعبادته على دين المسيح عليه السلام. وقد حكى القولين في النص الأول بدون ترجيح بينهما، ومن ثم لم يخرج الواحدي في هذا المبحث الذي عرضه في هذين النصين عن النمط التقريري الذي يعنى فيه بعرض الموضوع وإبراز جوهره في ضوء النص القرآني ومن خلال الآراء التي تناولته، وكأنه يعالج مبحثاً تفسيرياً عادياً، فلا نجده يتخذ المسلك الجدلي الذي يقف فيه موقف المناظر المحاج بالرهان والحاسم وبالبدليل. وهذا المسلك التقريري معلل في رأبي أما باستواء الحججة على أطراف القضية استواء يبعث على تجاهل الخصم كما في مبحثي الوحدانية والرؤية وإما بعدم وجود الخصم المنازع، واعتبار الرأي محل إجماع غالباً كما في مبحث العصمة.

وأما عن النمط الجدلي الكلامي في تفسير الواحدي: فإننا نجده يمثل الطابع العام الغالي، فلقد وقف الواحدي في تفسيره موقف المدافع الكفاء والنصير المبرز لمذهب أهل السنة والأشاعرة، وتعقب خصومه المعتزلة في آرائهم وأصولهم الاعتقادية التي حاولوا أن يطوعوا نصوص التنزيل لإقرارها والاحتجاج لها أ.هـ. قلت: لقد أكثر الدكتور جودة المهدي من

أشياء، فما نفق عندهم إلا النحو، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلما وصل إلى البصرة وقع عن الجمل فمات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال الحافظ أبوطاهر السلفي: سألت أبا الكرم خيس الحافظ عن أبي الحسن علي النحوي الأندلسي، فقال: قدم علينا، وكان فاضلاً في النحو، متقدماً في العربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً مكثراً عدلاً، ثقة حافظاً للغة ضابطاً لها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء اللغة والنحو، ديناً، فاضلاً، فقيهاً، عارفاً بمذهب مالك كتب بصور عامة تصانيف أبي بكر الخطيب وحصلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

٢١٣٧- أبو الخطاب*

المقري: علي بن أحمد بن عبد الله الصوفي المؤدب البغدادي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الحنّامي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه أبو الفضل بن المهدي، وروى عنه الحديث أبو بكر ابن عبد الباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان من شيوخ الإقراء ببغداد المشهورين، ومن حنابلتها المجتهدين، وكان سابقاً

• الشذرات (٢٢٩/٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٥).

ز. مجموع الفتاوى (١٣/٣٨٥): «وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليداً لغيره وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليّة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البسيط» في تفسير القرآن الكريم، وكذلك «الوجيز» و«الوسيط» و«أسباب النزول» وغير ذلك.

٢١٣٦- ابن ظنير*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الأنصاري أبو الحسن، يعرف بابن ظنير، وقيل ابن طنيز.

من مشايخه: سمع من أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري، وأبي محمد غانم بن وليد المخزومي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه: الحافظ أبو عبد الله الحميدي.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قيل: إنه كان قد ركب في البحر إلى بلاد الزنج، وكان معه من العلوم

• الإكمال (٥/٢٥٨)، الذيل والتكملة (١/١٦٤)، إنباه الرواة (٢/٢٣٠)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٧) ط. تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٧٩)، بغية الوعاة (٢/١٤٤)، تاريخ دمشق (٤١/٢٢١).

٢١٣٩- الفَنجَكِرْدِي *

اللفوي: علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي^(١).

من مشايخه: يعقوب بن أحمد الأديب،
والقاضي الناصحي وغيرهما.
من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.
كلام العلماء فيه:

- الأنساب: «كان عفيفاً خفيفاً ظريف المحاورة قاضياً للحقوق محمود الأحوال» أ.هـ.
- معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً ذكره الميداني في خطبة (كتاب السامي) وأثنى عليه. وذكره البيهقي في (الوشاح) فقال: الإمام علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي الملقب بشيخ الأفاضل أعجوبة زمانه وآية أقرانه وشيخ الصناعة والمتمطي غوارب البراعة. وذكره عبدالغافر الفارسي فقال: علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجارين في سلك السلاسة.. وأصابته علة لزمته في آخر عمره» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٢هـ) ثلاث عشرة، وقيل: اثني عشرة وخمسمائة، عن ثمانين سنة.

* بغية الوعاة (١٤٨/٢)، الأنساب (٤٠٢/٤)، معجم الأدباء (١٤٦٤/٤)، اللباب (٢٢٣/٢).

(١) الفنجكردي: هذه النسبة إلى فنجكرد وهي من قرى نيسابور.

شافعيًا، ثم رأى -في المنام- الإمام أحمد، وسأله عن أشياء، وأصبح وقد تحنبل وصنف فيه معتقدهم» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «مقرئ صوفي مؤدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له مصنف في السبعة، وقصيدة من السنة، وقصيدة في عدد الآي.

٢١٣٨- ابن كُرْز *

المقرئ: علي بن أحمد بن كُرْز، أبو الحسن الأنصاري، الغرناطي.

من مشايخه: أبو القاسم بن عبدالوهاب المقرئ، وأبو عبدالله الطرفي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي، وعبدالرحمن بن أبي رجاء البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «مقرئ، فقيه، فاضل، متقدم في طريقة الإقراء» أ.هـ.
- الصلة: «عني بالإقراء، وسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم، وكان ثقة فاضلاً» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ فاضل، ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٨٣/١)، غاية النهاية (٣١٢/٢)، الصلة (٤٠٣/٢)، بغية الملتبس (٥٤٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط. تدمري.

٢١٤٠- ابن الفَرَّالِ *

النحوي، المقرئ؛ علي بن أحمد بن محمد ابن الفَرَّالِ، من أهل نيسابور.

من مشايخه: أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن همام الرامشي المقرئ، والحفصي وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «الإمام المقرئ الزاهد العالم العامل بعلمه. كان من وجوه أئمة القراء المشهورين بالعراق وخراسان، كان عارفاً بوجوه القراءات واختلاف الروايات، والنحو...

لزم طريقة العبادة والتصوف والزهد حتى كان يقصد من البلاد ويستفاد منه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الإمام المقرئ الزاهد العامل، من وجوه أئمة القراء المشهورين بخراسان والعراق العارف بوجوه القراءات واختلاف الروايات، الإمام في النحو وما يتعلق به من العليل، وإليه الفتوى فيه... ولزم طريق التصوف والزهد حتى كان يُقصد من البلاد ويستفاد منه، وقل ما كان يخرج من بيته إلا في الجنائز» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اختل بأخرة، ثم أصابه مرض طويل حتى سقطت قوته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة. من مصنفاته: له تصانيف مفيدة في النحو والقراءات والوقف.

• التحبير في المعجم الكبير (٥٦٣/١)، بغية الوعاة (١٤٩/٢)، معجم الأدباء (١٦٦٥/٤)، غاية النهاية (٥٢٤/١)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٢).

٢١٤١- ابن بَادِشِ الْأَنْصَارِيِّ *

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري، أبو الحسن، المعروف بابن بَادِشِ.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: محمد بن هشام المصنفسي، وأبو جعفر بن رزق، وغيرهما.

من تلامذته: سمع الناس منه كثيراً، وكتب لابن بشكوال إجازة ما رواه بخطه القاضي عياض وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل غرناطة، شيخ مقرئها ورواتها في علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإتقان في ذلك، والمقدم في محدثيها المتفنين ونحاتها المبرزين وأحد الفضلاء المتقنين في المعارف...

وكان مع تقدمه وتصدره لا يقطع الطلب والسماع والرحلة» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان من أحفظ الناس لكتاب سيوييه وأرفقهم عليه، مع ورع صادق، وزهد في الدنيا خالص لم يزل على ذلك إلى أن توفي» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الرواية والإتقان

* بغية الملتبس (٥٤٦/٢)، الصلة (٤٠٤/٢)، إنباء الرواة (٢٢٧/٢)، السير (٦٠٩/١٩)، غاية النهاية (٥١٨/١)، الديباج المذهب (١٠٧/٢)، الغنية (١٧٤)، بغية الوعاة (١٤٢/٢)، شجرة النور (١٣١)، الأعلام (٢٥٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٩٣/٢)، هدية العارفين (٦٩٦/١).

السُّمِّيَّاسِيَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، والسُّلْفِيُّ وَغَيْرِهِمَا.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة متحرزاً متيقظاً، متقطعاً في بيته بدرب النقاشة أو بيته في المنارة الشرقية بالجامع وكان فقيهاً مفتياً، يقرئ النحو والفرائض. وكان متغالياً في السنة، محباً لأصحاب الحديث.

قال لي غير مرة: إنني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد، وكان لا يحدث إلا من أصل، سمعت منه الكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السُّلْفِيُّ: كان زاهداً عابداً ثقة، لم يكن في وقته مثله بدمشق وهو مقدم في علوم شتى، محدث ابن محدث ابن محدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٢١٤٣-اليزيدي*

المقري: علي بن أحمد بن الحسين بن محمود اليزيدي، الشافعي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة ظناً.

من مشايخه: الحسين بن جَوَانشِير، وأبوالمكارم محمد بن علي الفَسَوِي وَغَيْرِهِمَا.

والدرية، مع الدين والفضل... والتقدم في علم القراءات والضبط للرواية وكان حسن الخط، جيد التقييد، وله مشاركة في الحديث ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق حاذق كامل» أ.هـ.
• الديباج المذهب: «كان إمام الفريضة بجامع غرناطة، وكان واحداً في زمانه إتقاناً ومعرفة ومشاركة في العلوم، وانفراداً بعلم العربية، مشاركاً في الحديث، عالماً بأسماء رجاله ونقلته، مع الدين والزهد، والفضل، والانتباض عن أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة وتفرداً بعلم العربية ومشاركة في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة. من مصنفاته: له في النحو كتب منها: على كتاب سيويه، وعلى كتاب «المقتضب»، و«شرح كتاب الإيضاح»، وله كلام على «الجمال» لأبي القاسم و«الكافي» لابن النحاس.

٢١٤٢-ابن قُبَيْس*

النحوي: علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيْس الغساني الدمشقي المالكي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم

* معرفة القراء (٥٣١/٢)، غاية النهاية (٥١٧/١)، الأنساب (٦٩٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري، العبر (١٤٣/٤)، مرآة الجنان (٢٢٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢١١/٧)، النجوم (٣٢٤/٥)، الشذرات (٢٦٣/٦).

* إنباه الرواة (٢٣٢/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٩٠/١٧)، السير (١٨/٢٠)، العبر (٨٢/٤)، النجوم (٢٥٩/٥)، الشذرات (١٥٥/٦)، تساريخ دمشق (٢٣٧/٤١).

* ٢١٤٤- أبو الحسن الكتاني *

المقريئ: علي بن أحمد بن حنين، أبو الحسن الكتاني، القرطبي، نزيل فاس.

ولد: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن العبيسي، وخازم بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن بقي، وأبوزكريا التادلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً للقرآن العظيم كثير الاعتناء بروايته مجوداً متقناً، فاضلاً صالحاً مشهوراً بإجابة الدعوة كريم المجالسة، وأسن فكان من آخر الرواة عن بعض هؤلاء الشيوخ والتزم الإمامة بمسجده والإقراء فيه ستاً وستين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قرأ بجبّان على: أبي عامر محمد بن حبيب، ثم حج سنة خمسمائة، ولقي أباحامد الغزالي وصحبه كذا قال أبو عبد الله الأبار: وفي هذا نظر، إلا أن يكون دخل خراسان وهو محتمل على بُعد».

وقال: «وكان من أسند أهل وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريئ الفقيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ متصدر كامل متقن.

* غاية النهاية (١/٥١٨)، معرفة القراء (٢/٥٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٧)، العبر (٤/٢٠٨)، الشذرات (٦/٣٨٧)، صلة الصلة (١٠٢)، الذيل والتكملة (٥/١٥٠/١٥٠)، السير (٢١/٥٦) دون ترجمة.

من تلامذته: ابن سُكينة، وابن الأخضر، والدولعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من المتأخرين الأخوان الإمامان علي ومحمد ابنا أحمد بن الحسين بن محمود اليزديان نزيل بغداد، وكانا من الدين والعلم والورع بمكان، سمعت منهما.

وكان علي يقول: أنا وأخي نجيبي الليل، أنا أطلع النصف الأول، ومحمد أخي يصلي النصف الأخير» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في المذهب، وصنف التصانيف وأقرأ القراءات والفقه وكان صالحاً زاهداً عابداً ممن جمع بين العلم والعمل، مع الثقة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو سعد السمعاني: فقيه فاضل زاهد، حسن السيرة عزيز النفس، سخي بما يملك، قانع بما هو فيه، كثير الصوم والعبادة... كان حسن الأخلاق دائم البشر متواضعاً انتهى. وقال ابن النجار في (تاريخه): كان من أعيان الفقهاء مشهوري العبادة» أ.هـ.

• العبر: «برع في القراءات والمذهب وصنف في القراءات والفقه والزهد، وكان رأساً في الزهد والورع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان من الفقهاء المتعبدين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام الفقيه المقريئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة، عن (٧٨ سنة).

وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن الغزال بن خليفة،
وأبو الحسن بن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان معتبياً بالقراءات...
وافر الحظ من الآداب، حافظاً للتاريخ والنسب،
متقدماً في علم العربية، وكان من أفضل قضاة -
شريش- زمنه صدعاً للحق في قضاة وقياماً
بالعدل... أكثر لبسه جبة صوف لا شعر لها» أ.ه.
• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل أديب» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ) ثلاث
وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له شرح مفيد على مقامات
الحريري، ومقالة نبيلة سماها «روضة الأديب في
التفضيل بين المتنبي والحيب»، ومقدمة في
العروض.

* ٢١٤٧- المحاربي *

المقرئ: علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن كوثر
المحاربي، الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: إمام المقام أبو بكر بن أبي الحسن
الطوسي، وأبو الحسن بن خلف بن رضا
الأنصاري البُنْسي وغيرهما.

* صلة الصلة (١١١)، الذيل والتكملة (١٧٣/١/٥)،
معرفة القراء (٥٦٢/٢)، غاية النهاية (٥٢٤/١)، معجم
المؤلفين (٤٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٩)
ط. تدمري، تكملة الصلة (٢١٧/٣) طبعة عبدالسلام
هراس.

قال الأبار: وأقام تسعة أشهر يقرئ بيوت
المقدس وطال عمره وتصدر للإقراء» أ.ه.
وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

* ٢١٤٥- أبو الحسن البكري *

اللفوي: علي بن أحمد بن بكري. وقيل: علي
بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري،
أبو الحسن، خازن كتب النظامية.

من مشايخه: أبو السعادات ابن الشجري،
وأبو منصور الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «له معرفة جيدة بالأدب».

وقال: «كان فاضلاً عارفاً حسن الأمر مليح
الخط جيد الضبط، قد كتب من كتب الأدب
الكثير الذي يفوت الحصر» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

* ٢١٤٦- ابن لُبَّال *

اللفوي، المقرئ: علي بن أحمد بن علي بن فتح
بن لُبَّال بن إسحاق ابن أمية... الأموي،
الشريشي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر: ابن طاهر، وابن
العربي، وأبو الحسن بن محمد ابن مسلم الأديب

* معجم الأدياء (١٦٦٦/٤)، بغية الرعاة (١٤٢/٢).
* صلة الصلة (١٠٨)، غاية النهاية (٥٢١/١)، الذيل
والتكملة (١٦٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٣)
ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣٩٧/٢)، تكملة الصلة
(٢١٦/٣) طبعة عبدالسلام هراس.

أحمد بن رُزَيْق الحَدَّاد وغيرهما.

من تلامذته: كتب عنه ابن النجار، وروى عنه
الفخر علي بن أحمد المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حسن الأخلاق طيب
الملقى متواضعاً متودداً لطيف الطبع» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان عالماً
بالقراءات، ووجهها، وعللها عارفاً بالنحو،
حسن الأخلاق، متواضعاً، وله شعر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء ببغداد، اتهم في
قراءته على أبي الكرم الشهرزوري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ العدل.. أقرأ الناس
دهراً وكان رأساً في معرفة القراءات وعللها
بصيراً بالعربية، حسن التواضع» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قال عبدالعزيز بن
عبد الملك الشيباني الدمشقي: وقفت على رقعة
فيها خط مزور على خط أبي الكرم الشهرزوري
بقراءة ابن الدباس عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

٢١٤٩- الفسائي*

النحوي: علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن
مروان بن عمر الفسائي، أبو الحسن.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، الذيل والتكملة
(١٧٦/١/٥)، الديباج المنهب (١١٤/٢) و(١١٨/٢)،
معجم المؤلفين (٤٠١/٢)، تكملة الصلة (٢٢٥/٣)
طبعة عبدالسلام هراس.

من تلامذته: أبو بكر بن وضاح، وأبو جعفر ابن
عبد المجيد الجبار، وابن يوسف الوانسري
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط والأداء
وله تأليف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل عن السلفي كثيراً،
وتصدر بغرناطة للإقراء والرواية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين وكبار
المجودين، محدثاً راوية عدلاً، فاضل الأخلاق
جواداً سمحاً كريم النفس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، مسند، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمئة.

من مصنفاته: له في القراءات مصنف نافع
سماه «العروس».

٢١٤٨- ابن الدباس*

المقرئ: علي بن أحمد بن سعيد بن الدباس،
أبو الحسن، الواسطي.

ولد: سنة (٥٢٧هـ أو ٥٢٨هـ) سبع أو ثمان
وعشرين وخمسمئة.

من مشايخه: قرأ على أبي عماد عبدالرحمن بن
الحسين بن الأجاجي، وأبي الفتح المبارك بن

* ذيل تاريخ بغداد (٥٨/١٧)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (١٧٨/١٨)، التكملة لوفيات القلة (٢٠٩/٢)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار، معرفة القراء
(٥٩٥/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٩/٥)، غاية النهاية
(٥١٩/١)، لسان الميزان (٢٣٩/٤)، المختصر المحتاج إليه
(١١٦/٣).

مالك»، و«اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، و«الوسيلة» في الأسماء الحسنى وغير ذلك.

٢١٥٠- ابن خيرة البلسي *

المقري: علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو الحسن، ابن خيرة البلسي.

من مشايخه: أبو جعفر طارق بن موسى، وأبو جعفر أحمد بن عون الله وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن الغمّاز وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وانصرف إلى بلده وأقام على حاله من الانتباض وحسن السميت إلى أن قُلت الصلاة، فتولاها أربعين سنة لم يحفظ عنه سهو فيها إلا في النادر وأقرأ القرآن وقتاً وحدث وأخذ الناس عنه. وكان عدلاً راجح العقل وفي (مشيخته) كثرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب بلسية ومقرئها، إمام عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة.

* غاية النهاية (١/٥٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط. بشار.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمئة. من مشايخه: أبو إسحاق بن عبدالرحيم القيسي، وأبو القاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن عبدالنور، وأبو جعفر بن الدلال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان صاحب فنون وتصانيف، ... توفي وله ستون سنة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «نظم شمائل النبي ﷺ رسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر، كتب بها إلى قبر النبي ﷺ...» أ.هـ.

• الدياتج: «كان فقيهاً حافظاً يقظاً، حسن النظر، أديباً، شاعراً مجيداً، كاتباً بليغاً، فاضلاً» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب «الدياتج المذهب» مرتين: الأولى (٢/١١٤)، والثانية (٢/١١٨)، ولم يذكر في الترجمتين اختلاف. والظاهر إنه وهم في ذلك.

قال في ترجمته الأولى: عنده معرفة بالفقه، ومشاركة في الحديث ومعرفة بالنحو والأدب، وقد أخطأ عندما قال: إنه ولد سنة (٥٠٧هـ)، والصحيح ما ذهب إليه صاحب (الذيل والتكملة) الذي ذكر ولادته سنة (٥٤٧هـ)، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مصنفاته: «نهج المسالك للثقة في مذهب

٢١٥١- الحَرَّالِيُّ *

المفسر: علي بن أحمد بن الحسن الحَرَّالِيُّ
الثَّجِيبِي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بسن خـروف،
وأبو الحجاج بن نمر وغيرهما.
من تلامذته: عبدالحق بن الربيع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلاة: «شارك في فنون وأخذ عنه
ومال إلى النظريات وعلم الكلام وتوجه إلى
المشرق» أ.هـ.

• قلت: من كتاب شيخ الإسلام: «درء تعارض
العقل والنقل» في كلامه عن الحلول والاتحاد:
«... يقول ابن سبعين وأمثاله: وهو في كل شيء
بصورة ذلك الشيء، فهو في الماء ماء وفي النار نار
وفي الحلو حلو وفي المر مر. وقد وقع نوع من
الحلول والاتحاد في كلام غير واحد من شيوخ
الصوفية. ولهذا كان الأئمة منهم، كالجنيد
 وأمثاله، يتكلمون بالمباينة كقول الجنيد: التوحيد
إفراد الحدوث عن القَدم وفي كلام الشاذلي
 والحَرَّالِيِّ، بل وابن بُرْجان، بل وأبي طالب

• تكملة الصلاة (٢٥١/٣) طبعة عبدالسلام هراس، شجرة
النور (١٨١)، هدية العارفين (٧٠٧/١)، العبر
(١٥٧/٥)، السير (٤٧/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٦٣٧) ط.بشار، ميزان الاعتدال (١٤٠/٥)، لسان الميزان
(٢٤٥/٤)، النجوم (٣١٧/٦)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٦٥)، عنوان الدراية (١٤٣)، طبقات
المفسرين للدوادري (٣٩٢/١)، الشذرات (٣٣٠/٧)،
معجم المفسرين (٣٥٢/١)، الأعلام (٢٥٦/٤)، معجم
المؤلفين (٣٩٢/٢)، «درء تعارض العقل والنقل» لابن
تيمية (٢٨٦/١٠).

وغيرهم من ذلك ما يعرفه من فهم حقيقة الحق،
وفهم مقاصد الخلق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صُفِّ (تفسيرا) وملاه
بحقائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفي
التصوف، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف
وقت خروج الدجال ووقت [طلوع] الشمس من
مغربها. وهذه علوم وتحددات ما علمتها رسل
الله، بل كل منهم حتى نوح عليه السلام يتخوف
من الدجال، ويُندر أمته الدجال، وهذا نبينا ﷺ
يقول: (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)،
وهؤلاء الجهلة إخوته يدعون معرفة متى يخرج.
نسأل الله السلامة» أ.هـ.

• السير: «لقي العلماء وجال في البلاد، ولهج
بالعقليات، وسكن حماة، وعمل تفسيرا عجيبا
ملاه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا،
وتكلم في علم الحروف والأعداد...

وكان شيخنا مجد الدين التونسي يتغالى في تعظيم
تفسيره، ورأيت علماء يحطون عليه والله أعلم
بسره، وكان يضرب بجملة المثل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخنا ابن تيمية وغيره
يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة
الفلاسفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «ويُذكر عن أبي
الحسن الحَرَّالِيِّ مشاركة قوية في الفضائل، وحُسن
سمت ولا أعلم له رواية» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء المغرب أطال الغبريني في
الثناء عليه وإيراد أخباره، وقال: مامن علم إلا له
فيه تصنيف. أصله من حَرَّالَة من أعمال مرسية،
ولد ونشأ في مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٢١٥٢- الفوّي*

الفوّي: علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن عمّد بن مهدي الفوّي المدني المدلجي، نور الدين.

ولد: في حدود سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة. من مشايخه: ابن شاهد الجيش، وأبوحيان الميذومي، وغيرهما.

من تلامذته: أبوحامد بن ظهيرة، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان رجلاً صالحاً، أماراً بالمعروف، نهياً عن المنكر، متقشفاً ملازماً على طريقة السلف، لا يكثر الإقامة ببلد ولا يتقطع في الغالب إلى معلوم، وكان غالب إقامته بالحرمين، أ.هـ.

• الدرر: «مهر في العربية والحديث... ودرّس بمدرسة إسماعيل بن زكريا ببغداد واتفق وهو ببلاد العجم أن شخصاً حدثه بحديث عن آخر عنه، فقال له: أنا الفوّي، فأسمعه مني يعلو سنك، وكان عارفاً بالعربية وغيرها أقام بالمدينة ودرّس بها» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في الحديث، وحدث عن أصحاب النجيب والفخر، وأقام بالمدينة النبوية فترة ودرس بها» أ.هـ.

* البغية (١٤١/٢)، ذكر وفاته سنة (٧٨٦هـ) وهو وهم، الدرر (١٠/٣)، إنباء الغمر (٣٠/٢)، الشذرات (٤٧٤/٨)، الذيل على العبر للعراقي (٤٩٨/٢)، درة الرجال (٢١٩/٣).

• شجرة النور: «الإمام العالم الزاهد بقية السلف وقدوة الخلف كان من أعلم الناس بمذهب مالك متفنن في كثير من العلوم مجاب الدعوة كثير الكرامات» أ.هـ.

من اقواله: طبقات المفسرين للداودي: «وذكر ابن الأبار أنه أقام ببلييس مدة وذكر عنه أنه قال: إذا أذن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذن ومات رحمه الله تعالى».

وفاته: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٧هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل» في التفسير، قال ابن حجر: جعله قوانين كقوانين أصول الفقه، و«المعقولات الأول» منطق.

٢١٥٢- الجلاّد الرّكبي*

النحوي، الفوّي: علي بن أحمد بن موسى بن الجلاّد الرّكبي النخلي الحنفي.

من مشايخه: أبويزيد عمّد بن عبدالرحمن السراج، وابن بصيص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

بغية الوعاة: «قال الخزرجي: أحد علماء العصر المجوّدين، وأحد السادة المجتهدين، كان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والقراءات والحديث والفرائض والحساب والهندسة، بارعاً في فنونه كلها ذكياً نقالاً لأشعار العرب، كامل الأدب» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٤٦/٢).

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢١٥٤- الزبيدي*

اللغوي: علي بن أحمد بن علي بن سالم الزبيدي موفق الدين، أصله من مكة.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الكمال بن حبيب، والعفيف الشاوري وغيرهما.

من تلامذته: التقي الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالعلم ويرع في الفقه العربية ودخل إلى مصر والشام وأخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة وتحول إلى زبيد فمات فيها» أ.هـ.

• الضوء: «كان خيراً ديناً ذا مروءة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان بصيراً بالعربية والعروض والفقه والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٨هـ) ثمانية عشرة وثمانمائة.

٢١٥٥- السلمي*

المقري: علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطف السلمي المكي الشافعي، نور الدين ابن سلامة.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على التقي البغدادي، وابن

* إنباء الغمر (٧/٢٠٠)، الضوء اللامع (٥/١٨٢)، بغية الوعاة (٢/١٤٤)، الشذرات (٩/١٩٦).

* إنباء الغمر (٨/٨٥)، الضوء اللامع (٥/١٨٣)، الوجيز (٢/٤٨٤)، الشذرات (٩/٢٦٧).

كثير وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بطلب الحديث ورحل فيه، وحدث بمكة والقاهرة وصار مسندها. ولم يكن يشكر في شهادته مع التأله والتعبد..»

خرج له ابن فهد معجماً، وانتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأقفهسي» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً عارفاً عالماً بالقراءات السبع والفقه ذا فوائد حديثة وأدبية يذاكر بها».

وقال: «كثير التواضع حسن العشرة، ذو حظ من عبادة ومداومة على ورد الليل وفيه خير ومروءة» أ.هـ.

• الوجيز: «من حدث وأقرأ ودرس وأفتى ونظم، مع التأله والتعبد، ولم يخل من مقال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢١٥٦- المخدوم الهائمي*

المفسر: علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الهائمي^(١) الهندي، المعروف بالمخدوم، أبو الحسن، علاء الدين، الدكني، الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

* معجم المطبوعات لسركيس (١٧١٧)، معجم المفسرين (١/٣٥٣)، الأعلام (٤/٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٠)، هدية العارفين (١/٧٣٠)، جهود علماء الحنفية (٣/١٥٦٣)، أجد العلوم (٣/٢١٩).

(١) الهائمي: مهاتم من بنادر كوكن، وهي ناحية من الدكن بالهند مجاورة للبحر المحيط: انظر معجم المفسرين.

كلام العلماء فيه:

الفقه وأصوله والنحو والمنطق والتصوف وغيرها
وصنف تفسيراً وشرحاً على الحاوي وغير ذلك
وتكلم على الناس في علم التوحيد بعبارة بليغة
فصيحة دالة على غزارة مدده وتحققه بكلام
القوم وأما في علوم الأوائل فكان لا يجارى فيها
وكذا كان إليه المنتهى في علم الرمل».

وقال: «كان نير الشيبة فصيحاً مفوهاً، حسن
الظاهر، وسريرته في تصوفه إلى الله» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف من فقهاء الشافعية، له
اشتغال بالتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي مفسر
نحوي منطقي صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.
من مصنفاته: «جواهر المعاني في تفسير السبع
المثاني»، و«تحفة الملوك والسلاطين فيما يقوم به
أسس أركان الدين».

* ٢١٥٨-الهيتمي

اللفغوي: علي بن أحمد الهيتمي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «الغوي متفقه... نسبته إلى هيت في
العراق. كان إماماً في جامع الحسين
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.
من مصنفاته: «السيف الباتر» ردُّ على الشيعة،
و«مختصر القاموس»، و«فضائل الصحابة والحث

• الأعلام: «باحث مفسر كان يقول بوحدة
الوجود» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم مفسر
صوفي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الهندي الحنفي
الماتريدي الصوفي الوجودي، المعروف
بالمخدوم» أ.هـ.

• أجد العلوم: «كان الشيخ من علمائها
الصوفية - أي علماء الدكن - وكان مثبتاً للتوحيد
الوجودي، مقتنياً بالشيخ ابن عربي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تبصير الرحمن وتيسير المنان
ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن»، مجلدان
و«خصوص النعم في شرح فصوص الحكم» لابن
عربي.

* ٢١٥٧-الشيرازي

المفسر: علي بن أحمد بن محمد الشيرازي، ثم
المكي، علاء الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.
من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن
غير واحد وجال وصحب الرجال إلى أن برع في

* معجم المفسرين (٣٥٣/١)، الضوء (١٨٩/٥)، معجم
المؤلفين (٣٩٩/٢)، كشف الظنون (٣٧٥/١)، الأعلام
(٢٥٧/٤)، وجيز الكلام (٧٠٦/٢).

* الأعلام (٢٥٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٠٣/٢)، هدية
العارفين (٧٥٤/١).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«كتاب الدلائل»، و«كتاب المرار» وغيرها.

٢١٦١- أبو الحسن الأشعري*

المفسر: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري.

ولد: سنة (٥٢٦٠هـ) ستين ومائتين، وقيل: سنة (٥٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح وغيرهم.

من تلامذته: زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو عبدالله بن مجاهد، وأبو الحسن الطبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المتكلم صاحب التصانيف في الكلام والأصول.. كان معتزلياً ثم تاب من الاعتزال.. وصعد يوم الجمعة كرسيّاً بجامع البصرة ونادى بأعلى صوته: من عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق

* تاريخ بغداد (٣٤٦/١١)، الأنساب (١/١٦٦)، المتنظم (٢٩/١٤)، السير (٨٥/١٥)، العبر (٢/٢٠٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٤٧)، البداية والنهاية (١١/١٩٩)، الجواهر المضية (٢/٥٤٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٨١)، النجوم (٣/٢٥٩)، الشذرات (٤/١٢٩)، شجرة النور الزكية (٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٢٤)، معجم المفسرين (١/٣٥٤)، تبيين كذب المفتري وأغلبه في ترجمة الأشعري والدفاع عنه ضد مخالفيه، وترجمة أتباعه، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٣٧٧-٤٠٩).

على محبتهم».

٢١٥٩- الرُّسْمُوكِي*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرجراجي الجزولي الرُّسْمُوكِي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له علم في النحو... كان دائماً على التدريس والتصنيف والافتاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٩هـ) تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح فرائض ابن ميمون»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«مبرز القواعد الإعرابية».

٢١٦٠- أبو الحسن الكوفي*

المفسر: علي بن أسباط بن سالم الكوفي، أبو الحسن.

من مشايخه: الرضا أحد الأئمة الاثني عشر عند الروافض الإمامية.

كلام العلماء فيه:

• كتاب الرجال: «روى عن الرضا عليه السلام قبل ذلك، وكان من أوثق الناس وأصدقهم لهجة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر مقروء من أهل الكوفة، كان حياً في أواسط القرن الثالث الهجري» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

* الأعلام (٤/٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٩).

* معجم المفسرين (١/٣٥٤)، كتاب الرجال (٤٨١)، هدية العارفين (١/٦٧٣)، إيضاح المكنون (١/٣٠٩).

المعتزلة زماناً طويلاً حتى عن له مخالفتهم وأظهر مقالة خبطت عقائد الناس وأوجبت الفتن المتصلة، وكان الناس لا يختلفون في أن هذا المسموع كلام الله وأنه نزل به جبريل على محمد ﷺ فالأئمة المعتمد عليهم قالوا هو مخلوق، فوافق الأشعري المعتزلة في أن هذا مخلوق، وقال: ليس هذا كلام الله، إنما كلام الله صفة قائمة بذاته، فأنزل ولا هو مما يسمع. وما زال منذ أظهر هذا خائفاً على نفسه لخلافه أهل السنة حتى استجار بدار أبي الحسن التميمي خدراً من القتل ثم تبع أقوام السلاطين مذهبه فنعصبوا له وكثر أتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي ﷺ ودانوا بقول الأشعري» أ.هـ.

• الشذرات: «قلت -أي ابن العماد- ومما بيض به وجوه أهل السنة النبوية وسود به رايات أهل الاعتزال والجهمية، فأبان به وجه الحق الأبلج ولصدور أهل الإيمان والفرقان أثلج، مناظرته مع شيخه الجبائي، التي بها قصم ظهر كل مبتدع ومرائي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخ طريقة أهل السنة والجماعة، وإمام المتكلمين، وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين، والساعي إلى حفظ عقائد المسلمين، سعياً يبقئ أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين» أ.هـ.

• قلت: قد بالغ السبكي كثيراً في أثناء ترجمته لأبي الحسن الأشعري ولا عجب في ذلك فهو أشعري من رأسه حتى أخص قديمه، وفي نفس الوقت بالغ كثيراً في التنقص من الإمام الذهبي واتهمه بتعصبه لمذهبه الاعتقادي، ولا أدري من

القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها، وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم... وقال أبو الحسن علي بن محمد بن يزيد الحلبي: سمعت أبا بكر الصيرفي يقول: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام المتكلمين... كان عجباً في الذكاء وقوة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة ويهتك عوارضهم... قلت -أي الذهبي- رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها تمر كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول وبه أدين، ولا تؤول... ولأبي الحسن ذكاء مفرط وتبحر في العلم، وله أشياء حسنة وتصانيف جمة تقضي له بسعة العلم... رأيت -أي الذهبي- للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قُرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: أشهد عليّ أنني لا أكفر أحداً من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات قلت -أي الذهبي- وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول، أنا لا أكفر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: (لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم» أ.هـ.

• المنتظم: «تشاغل بالكلام، وكان على مذهب

أ- طور الأشعري الأول، المتفق عليه:

لم يشك أحد في أن الأشعري نشأ على مذهب المعتزلة، وأنه أقام على ذلك فترة طويلة من الزمن وليس أدل على ذلك من اعترافه هو حين قال في كتابه «العمد» يعدد مؤلفاته: «وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات، نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، لم يؤلف لهم كتاب مثله، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه، فنقضناه وأوضحنا بطلانه، وفي هذا النص نلمح للمستوى الذي وصل إليه في مرحلة الاعتزال، وكيف أنه صار يؤلف الكتب على مذهبهم بل أن هذا الكتاب المنقوص يذكر أنه لم يؤلف للمعتزلة مثله.

ب- رجوعه عن الاعتزال وتاريخه وأسبابه:

أعلن الأشعري رجوعه عن الاعتزال، فقد غاب في بيته ثم خرج إلى الناس بعد صلاة الجمعة وأعلن رجوعه عليهم، وأنه يتبرأ من جميع أقواله السابقة وأظهر بعض مؤلفاته الجديدة، والملاحظ أن مترجمي الأشعري يشيرون إلى أن مدة مقامه في الاعتزال أربعون سنة، فإذا كان الأشعري ولد سنة (٢٦٠هـ) والجبائي توفي سنة (٣٠٣هـ) ورجوع الأشعري كان قبل وفاة الجبائي لأن الجبائي نفسه ردّ على الأشعري، فالأولى أن يعتبر هذا الكلام تقريباً وأن المقصود أن رجوع الأشعري كان وهو قريب من الأربعين في عمره، ولذلك عبر المقرئ في خطه (٣٥٩/٢) بأن إقامة الأشعري في الاعتزال كانت عدة سنين.

أما عن الأسباب التي دفعت الشيخ أبوالحسن

المتعصب هو أم الإمام الذهبي؟ فدونك كتب الإمام الذهبي وكتاب طبقات الشافعية للسبكي؛ لتحكم على ذلك، وعندها ستعلم علم اليقين أن السبكي هو المتعصب الغالي لمذهبه الأشعري.

وأن الإمام الذهبي قد ترجم للأشعري ترجمة وافيه في كتابه «تاريخ الإسلام» لا كما زعم السبكي، وكذلك في كتابه «سير أعلام النبلاء».

قلت: (أبوالحسن الأشعري صاحب العقيدة المشهورة غني عن التعريف فقد أسهبت كتب التراجم -فضلاً عن الكتب التي تناولته بالتفصيل- في التعريف به وبعقيدته ومن هم شيوخه وتلامذته وما هي كتبه ومؤلفاته ولعل المسألة المهمة التي يجب أن نتطرق إليها ونحن نترجم لأبي الحسن الأشعري هي مسألة الأطوار (العقيدة) التي مرّ بها الأشعري.

فالشيخ أبوالحسن الأشعري مرّ في حياته بأطوار، منها ما هو متفق عليه بين العلماء والمترجمين له، ومنها ما وقع حوله خلاف، وقد شغل الناس قديماً وحديثاً في هذا الأمر، ولا شك أن التطور الذي حدث لمذهب الأشعرية -بعد الأشعري- كان من أسباب طرق هذا الموضوع الذي يتصل بمؤسسه ومن ينتسبون إليه؛ وذلك من خلال علاقته ودوره في هذا التطور الذي حدث للمذهب الأشعري، وشيء آخر وهو محاولة الدفاع عن هذا المذهب من خلال بيان سلامة عقيدة من ينتسبون إليه ورجوعه إلى مذهب السلف.

وسيكون الكلام حول هذا الموضوع من خلال ما يلي:

٥. أنه رجع أولاً إلى مذهب السلف، ثم انتقل إلى التوسط واستقر عليه.

والراجع من هذه الأقوال هو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية من أن الأشعري وإن كان في «الإبانة» قد قرب كثيراً من مذهب أهل السنة إلا أنه قد بقيت عليه بقايا من مذهب ابن كلاب، والله أعلم، مختصراً من «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المختزن» في علوم القرآن. قال السبكي: «وهو كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف»، وله كتاب «الإبانة» عامته في عقائد أهل السنة وهو مشهور. قاله الذهبي وله كتب كثيرة.

٢١٦٢- الخاشع*

المقرئ: علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق البصري القطان، أبو الحسن، المعروف بالخاشع.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد بن عيسى بن بندار صاحب قنبل، والأستاذ إبراهيم بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي، وأبو علي الأهوازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد من اعتنى بالأداء... أقرأ ببغداد [مدة واشتهر ذكره وطال عمره وصنف في

* غاية النهاية (١/٥٢٦)، معرفة القراء (١/٣٣٩).

الأشعري إلى الرجوع عن مذهب الاعتزال فمتعددة ونحريك عزيزي القارئ إلى كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٣٧٢-٣٧٧) خشية الإطالة.

فقد فصل مؤلفه الدكتور صالح المحمود حفظه الله ذلك تفصيلاً جيداً ومهما قيل في أسباب الرجوع فإن أياً من هذه الأسباب لا يرمي إلى درجة اليقين، إذ لم يرد عن الأشعري بطريق صحيح أو في أحد كتبه المعتمدة السبب المباشر لتحوله ورجوعه، لذلك لا بد من التماس ذلك في أكثر من سبب، علماً بأن الرجوع إلى الحق ونبذ الباطل إنما هو عودة إلى الهداية الموافقة للفتوة. وهو أمر يقذفه الله في قلب عبده المؤمن فليس الأمر غريباً أو مخالفاً للمعقول حتى يتلمس له السبب، والله أعلم.

ح- مذهب الأشعري بعد رجوعه، هل كان طوراً أو طورين، ويمكننا تلخيص الأقوال الواردة في مسألة رجوع الأشعري -رحمه الله- كما يلي:

١. أن الأشعري تحول عن الاعتزال إلى التوسط، أو ما يسمى بمذهب الأشعري، وإن ما رجع إليه هو الحق.

٢. أنه رجع إلى مذهب السلف والقول الحق -الذي هو مذهب الإمام أحمد- ولم تختلف أقواله ولا كتبه.

٣. أنه رجع إلى مذهب الحق لكنه تابع ابن كلاب وبقيت عليه بقايا اعتزالية.

٤. أنه رجع أولاً إلى التوسط ومتابعة ابن كلاب، ثم رجع إلى مذهب السلف رجوعاً كاملاً.

القراءات] (١) «...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور رحال محقق
اعتنى بالفن...» أ.هـ.
وفاته: بقي إلى حدود سنة (٣٩٠هـ) تسعين
وثلاثمائة.

٢١٦٣- ابن سيّدة*

اللغوي: علي بن إسماعيل^(٢)، المعروف بابن
سيده المرّسي، أبو الحسن.
ولد: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبوه، وأبو عمر الطلمنكي،
وصاعد البغدادي وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبدالله محمد بن خلعتة
الشدوني، وأبو بكر محمد بن علي بن خلف
المعروف بابن طرشميل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتس: «كان منقطعاً للأمير أبي الجيش
مجاهد بن عبدالله العامري ثم حدث له ثبوة بعد
وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق، خافه فيها
وهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله، وبقي
بها مدة، ثم استعطفه بقصيدة أولها:

ألا هل إلى تقييل راحتك اليمنى

سبيل فإنّ الأمن في ذاك واليمننا

ضحيتُ فهل في برد ظلك نومة

ليذي كبد حرى وذى مقلة وسنى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- لكنه
حجة في اللغة، موثق في نقلها لم يكن في عصره
أحد يدانيه فيها» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة صاحب كتاب (الحكم) في
لسان العرب وأحد من يضرب بذكائه المثل وكان
أعمى بن أعمى.

قال إيسع بن حزم: كان شعوبياً يفضل العجم
على العرب، وحط عليه أبو زيد السهيلي في
(الروض) فقال: تُعْتَر في (الحكم) وغيره عشرات
يرمى منها الأطل، ويدحض دحضاتٍ تخرجه إلى
سبيل من ضل، حتى أنه قال في الجمار: هي التي
ترمى بعرفة» أ.هـ.

• نكت الهميان: «وكان ابن سيده ثقة في اللغة،
حجة لكنه عثر في الحكم عشرات... وكذلك يهم
في النسب» أ.هـ.

• المغرب: «من المسهب: لا يُعلم بالأندلس
أشدّ اعتناءً من هذا الرجل باللغة ولا أعظم
تواليف، تفخر مُرسيه به أعظم فخر... وهو

(١) ما بين [] ذكره ابن الجزري عن الذهبي وهو غير
موجود ضمن كتاب «معرفة القراء» المطبوع لدينا.
* جذوة المقتبس (٢/٤٩٣)، فهرست ابن الخير (٤٢٣)،
بغية الملتس (٢/٥٤٥)، الصلة (١/٣٩٦)، مطمح
الأنفس (٢٩١)، المغرب في حلى المغرب (٢/٢٥٩)،
معجم الأديب (٤/١٦٤٨)، إنباه الرواة (٢/٢٢٥)،
وفيات الأعيان (٣/٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٥٨) ط. تدمري، السير (١٨/١٤٤)، العبر (٣/٢٤٣)،
البداية والنهاية (١٢/١٠١)، لسان الميزان (٤/٢٤٧)،
الديباج المذهب (٢/١٠٦)، مفتاح السعادة (١/١١٤)،
بغية الوعاة (٢/١٤٣)، نكت الهميان (٢٠٤)، الشذرات
(٥/٢٥٠)، طبقات الأمم (١٠٠)، الأعلام (٤/٢٦٣)،
معجم المؤلفين (٢/٤٠٥)، كشف الظنون (٢/١٦١٦)،
هدية العارفين (١/٦١٩)، كتاب «ابن سيده» تأليف
الدكتور -عبدالكريم شديد النعيمي- منشورات وزارة
الثقافة والإعلام -العراق- (١٩٨٤م).
(٢) وقيل علي بن أحمد بن إسماعيل.

وعندي فوق أن يوصف بحافظ، أو عالم وأكثر شهرته في علم اللغة» أ.هـ.

• طبقات الأمم: «عني بعلوم المنطق عناية طويلة وألف تأليفاً كبيراً مبسوطاً ذهب فيه إلى مذهب متي بن يونس» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الحافظ ابن حجر في لسان الميزان على فتواه في الجمار قائلاً: «والغالب في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيهاً ولم يحج ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي منه الذي يحقق به من هذا القبيل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعمى ابن أعمى رأساً في العربية، حجة في نقلها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريباً وكذلك أبوه، واشتغل بنظم الشعر مدة ونبع في آداب اللغة ومفرداتها، وصنف (المخصص) سبعة عشر جزءاً، وهو من أئمن كنوز العربية» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالكريم النعيمي في كتابه «ابن سيده» (ص ٣٩)، وتحت عنوان شعوبية ما نصه: (ترددت في بعض المصادر إشارات مقتضبة تصرح أو تلمح بنسبة ابن سيده إلى الشعوبية، فقد ذكر الذهبي أن اليسع بن حزم قال عن ابن سيده أنه (كان شعوبياً يفضل العجم على العرب).

كما نقل ابن عبد الملك صاحب كتاب «الذيل والتكملة» فصلاً من رسالة الأستاذ أبي العلاء إدريس بن محمد القرطبي التي سماها (تفضل العرب وتمييز النبع من الغرب) قال فيه القرطبي عن رسالته: «... فجاءت فائدة انتجاع الطالب المقيم والمترحل، وفائدة أشباع ابن سيده الناحل

وإبن غرسية المتحلل...». والجدير بالملاحظة في شأن هذه الرسالة أنها كتبت رداً على رسالة ابن غرسية في الشعوبية، كما يلاحظ أن أبا العلاء قد قرن فيها بين إبن غرسية الشعوبي، وهاتان الملاحظتان تشعان بوجود علاقة بين ابن سيده وما كتبت الرسالة للرد عليه وهو الشعوبية، وهذا اعتقاد مستنتج من روح النص لا من صريح عبارته ومن ثم فهو محتاج إلى ما يسنده ويقويه من نص وثيق أو شاهد من آثار المؤلف، وما خلا قول إليسع بن حزم وما ورد في هذه الرسالة لا نجد من المؤرخين من يذكر الشعوبية بين صفات ابن سيده، ولا في آثار ابن سيده نفسه ما يدل على ذلك، بل فيها ما يشهد له بحب العرب والعربية، فهو لا يذكر لغتهم إلا بالإعجاب والتقدير، فأى عبارة أجمل وأبرع في التعبير عن خصائص اللغة العربية مما أورده في هذا القول: «... وذلك لأننا إذا تأملنا حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدنا فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقعة ما يملك علينا جانب الفكر حتى يطمح بنا أمام غلوة السحر». فهذا كلام لا يردده إلا عاشق للعرب والعربية لا تشوب حبه وإعجابه شائبة الشعوبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ): وقيل: (٤٦٠هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ستين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب الحكم» في اللغة، وكتاب «المخصص».

٢١٦٤- أبو الحسن السخاوي*

النحوي: علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبارة، شرف الدين أبو الحسن السخاوي المالكي.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السُّلْفِي وغيره.

من تلامذته: الحافظ المنذري، والتاج العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «القاضي الأجل المالكي العَدْل... تأدب وقال الشعر وتقلَّب في الخِدمة الديوانية بمصر وغيرها. وأقرأ النحو مدَّة وحَدَّث أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة العلم. أضرَّ بأخرة نظر في الديوان وخدمَ الدولة بالحلمة. وكان يقرئ النحو» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي: كان أديباً نحوياً، شاعراً ذكياً، مشهور الأصاله مذكور بالعدالة وكان من أئمة العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

من مصنّفاته: له «ديوان» شعر كبير، و«نظم الدرّ في نقد الشعر».

• بغية الرعاة (١٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط.بشار، تكملة الصلة (٣٩٨/٣).

٢١٦٥- القونوي*

المفسر: علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي، علاء الدين الفقيه، الشافعي التبريزي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: إبراهيم بن عنبر، والمارديني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين الإسني، وتخرج به أكثر علماء الديار المصرية.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «له معرفة جيدة بكشاف الزمخشري وفهم الحديث وفيه إنصاف كثير، وأوصاف حسنة وتعظيم لأهل العلم... وكان يتواضع لشيخنا المزيّ كثيراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان إماماً عالماً، ضابطاً، مثبّتاً، صالحاً حافظاً لأوقاته لا يصرف شيئاً منها إلا في عمل صالح... قال في حقه السلطان ابن قلاوون: لا أعرف في مملكتي أحداً مثله.

وكان أجمع من رأينا للعلوم خصوصاً العقلية واللغوية، لا يشار فيها إلا إليه، وكان قليل المشل من عقلاء الرجال صالحاً كثير الإنصاف. طاهر

• المعجم المختص (١١٤)، البداية والنهاية (١٥٣/١٤)، ذبول العبر (١٦٢)، الدرر الكامنة (٩٣/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٤/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٥٦/٢)، النجوم (٢٧٩/٩)، المدارس (١٦١/١)، بغية الرعاة (١٥٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٨/١)، الشذرات (١٥٨/٨)، البدر الطالع (٤٣٦/١)، معجم المفسرين (٣٥٤/١)، الأعلام (٢٦٤/٤)، كشف الظنون (٤١١/١)، هدية العارفين (٧١٧/١)، معجم المؤلفين (٤٠٦/٢).

تاج الدين أبوطالب، ابن الساعي.

ولده: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن النجار، وأبوالبقاء العكبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «لم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن وأوصى إليه ابن النجار حين توفي وله تاريخ كبير عندي أكثره. ومصنفات أحر مفيدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «قرأ على ابن النجار تاريخه الكبير لبغداد وتكلم فيه فإله أعلم. وله أوهام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المحدث البارع المؤرخ الكبير».

وقال: «كان فقيهاً قارئاً بالسبع محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً».

ثم قال: «قال الذهبي -في تذكرة الحفاظ-: وقد أورد الكاظمي في ترجمة ابن الساعي أسماء المصنفات التي صنفها وهي كثيرة جداً لعلها وقر بعير».

قال -أي الداودي-: وكان يحصل له من الدولة ذهب جيد على عمل هذه التأليف وله أوهام وعُمر واشتهر وما هو من أحلاس الحديث. بل عداة في الأخباريين» أ.هـ.

• الشذرات: «هو شافعي المذهب» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً أخبارياً محدثاً مؤرخاً».

وقال: «له كتاب تاريخ ينقل عنه الكفعمي في (الجنة الواقية) المعروف (بالمصباح) قال فهي

اللسان مهيباً وقوراً وكان الناصر يعظمه ويشي عليه» أ.هـ.

• الدرر: «ولي مشيخة سعيد السعداء. له معرفة في التفسير والفقه والأصول والتصوف. كان كثير الفنون منصفاً في المباحث كثير الرياضة معظماً للسنن ولم يغير عمامته الصوفية. وكان محكماً للعربية قوي الكتابة».

كان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه مع مخالفته له في أشياء وتخطئته له.

قال الذهبي: حدثني ابن كثير أنه حضر مع المزي عند القنوري فجرى ذكر الفصوص فقال القنوري: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال، فقال له بعض أصحابه أفلا يتأوله مولانا فقال: لا إنما يتأول كلام المعصوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم، أصولي أديب صوفي» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الحاوي»، و«مختصر المنهاج للحلي»، وله «التصرف في التصوف».

٢١٦٦- ابن الساعي*

المفسر: علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله،

* معجم المفسرين (٤/١٤٦٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٠٠)، الشذرات (٧/٥٩٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦٩)، البداية والنهاية (١٣/٢٨٦)، أعيان الشيعة (٤١/٩٨)، هدية العارفين (١/٧١٢)، الجواهر المضية (٢/٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨)، الأعلام (٤/٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢/١٧٨)، كشف الظنون (١/١١٤)، طبقات الشافعية للآسنوي (٢/٧٠).

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه البارع المتقن المحدث بقية السلف قرأ بنفسه ونسخ أجزاء، مات فقيراً» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام الأوحى علاء الدين... أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وبرع في الفقه والعربية ودرس بالأسدية ثم ولي تدريس الصلاحية بالقدس. كان يجب كلام ابن تيمية، وحصل له في أواخر عمره مبادئ اختلاط فكان يلهج بذكر الجن وأنهم وعدوه أن يجرؤا له نهراً من النيل إلى منزله بالقدس ونهراً من الزيت من نابلس إلى منزله أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمئة.

٢١٦٨- ابن أوزن*

اللغوي: علي بن بلي^(١) بن محمد أوزن الطويل، ويعرف بمنق، الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمئة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مؤرخ تركي، أديب من العلماء بالعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالعربية. كان بعض الظرفاء يسميه (منق علي) ليله إلى السكون، فلقب به» أ.هـ.

صفحة (١٧٠). وفي تاريخ علي بن أنجب المعروف بابن الساعي أن من واظب على هذا الدعاء تيسر له الرزق وتسهلت له أسبابه:

اللهم يا سبب من لا سبب له، يا سبب كل ذي سبب، يا مسبب الأسباب من غير سبب صلي على محمد وآل محمد وأغني بجلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك يا حي يا قيوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ من كبار المصنفين، كان خازن الكتب للمستنصر العباسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير البغوي»، و«ذيل على الكامل لابن الأثير»، وله «شرح على مقامات الحريري» وغيرها.

٢١٦٧- عليان*

اللغوي: علي بن أيوب بن منصور بن الزبير المقدسي، علاء الدين، أبو الحسن، الملقب عليان - بالتصغير -.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مشايخه: الفخر ابن البخاري، وعبدالرحمن بن الزين وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي (٣٦٢)، المعجم المختص (١١٤)، ذبول العبر (٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٠/٣)، الدرر الكامنة (٩٩/٣)، وجيز الكلام (٣١/١)، المدارس (٢١٤ و٦٤/١)، الشذرات (٢٦٤/٨).

• هدية العارفين (٧٤٩/١)، الأعلام (٢٦٥/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٧).

(١) وقيل علي بن لالي بالي الرومي الحنفي.

٢١٧٠- المَرْغِينَانِي *

المفسر: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل
الْمَرْغَانِي الْمَرْغِينَانِي^(١)، أبو الحسن، برهان الدين
الحنفي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

من مشايخه: الإمام نجم الدين أبو جعفر عمر
بن محمد بن أحمد السُّنْفِي، وضياء الدين أبو محمد
صاعد بن أسعد وغيرهما.

من تلامذته: شمس الأئمة محمد بن عبد الستار
الكَرْدَرِي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة، عالم ما وراء النهر... وكان
من أوعية العلم رحمه الله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «العلامة المحقق... أقر له أهل
عصره بالفضل والتقدم كالإمام فخر الدين
قاضي خان والإمام زين الدين العتابي... ونشر
المذهب وتفقه عليه الجم الغفير... سمعت قاضي
القضاة شمس الدين ابن الجريري يذكر عن
العلامة جمال الدين ابن مالك، أن «صاحب
الهداية» كان يعرف ثمانية علوم» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان... محققاً نظاراً مدققاً
زاهداً ورعاً بارعاً فاضلاً ماهراً أصولياً أديباً

• معجم المؤلفين: «أديب، بياني، مؤرخ فقيه،
شارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنين وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «خير الكلام في التقصي عن
غلط العوام»، و«إفاضة الفتاح»، حاشية على
شرح المفتاح في البلاغة وغيرها، و«العقد المنظوم
في ذكر أفاضل الروم» وغير ذلك.

٢١٦٩- البَدْرِي *

المقري: علي البدري.

من مشايخه: أحد الأسقاطي الحنفي، والجمال
عبدالله بن محمد الشبراري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «شيخ القراءات والقراء بالديار
المصرية الشيخ الإمام المقري العالم النحري...»

وكان صاحب الترجمة في غاية الإتقان في
القراءات لم تر الأعين ولم تسمع الأذان بمحقق
مثله في القراءات.

نحيب يقرئ في رواق المغاربة والأروام بعد
الظهر من طريق السبع والعشر والأربعة عشر
من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والقبايقية من
غير مراجعة ولا تأمل.

وبقية العلوم يقرأ بها صبيحة كل يوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ) تسعين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (٣٥٦/١)، الفوائد البهية (١١٦)،
هدية العارفين (٧٠٢/١)، الجواهر المضية (٦٢٧/٢)،
تاج التراجم (١٤٨)، الأعلام (٢٦٦/٤)، معجم المؤلفين
(٤١٠/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٩)، السير
(٢٣٢/٢١).

(١) نسبة إلى مرغينان - مدينة في فرغانة.

* سلك الدرر (٢٥٧/٣).

اليمن بعده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: قال الخزرجي: كان فقيهاً، عالماً، نحوياً، لغوياً، محدثاً، عارفاً، محققاً في فنونه. انتهت إليه الرئاسة في اليمن في القراءات» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

* ٢١٧٢- الفخر التركي

النحوي، اللغوي: علي بن بكمش بن بزال، - وقيل: مُزَّان- البغدادي، المعروف بالفخر التركي...

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، وأبي الفتح عبيدالله بن عبدالله بن نجا بن شائيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- التكملة لوفيات النقلة: «كان مشهوراً بمعرفة النحو، وله شعر، وصنف في العروض تصنيفاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة.

من مصنفاته: «غاية اللذات في شرح الهوى»، و«نزهة الناظر»، و«تحفة العشاق».

شاعراً لم تر العيون مثله في العلم والأدب وله اليد الباسطة في الخلاف والباع المتد في المذهب» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ الإسلام... كان إماماً فقيهاً محدثاً مفسراً جامعاً للعلوم ضابطاً للفنون. ذكره ابن كمال باشا من طبقة أصحاب الترجيح القادرين على تفصيل بعض الروايات على بعض برأيهم النجيج وعده من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر فقهاء الحنفية، كان حافظاً مفسراً محققاً أديباً من المجتهدين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر حافظ، محدث، فرضي، من كبار فقهاء الحنفية في عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «بداية المتدي» فقه، و«الهداية في شرح البداية»، و«التجنيس والمزيد».

* ٢١٧١- الحميري

المقري: علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شداد الحميري اليمني البرعي، موفق الدين، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن يوسف الرَّمسي، وسالم بن حاتم الجبلي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن سعيد بن كحل اليمني، ومحمد بن شريف العدلي الجبيري شيخ

• التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٨٨)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. بشار، بغية الوعاة (٢/١٥١)، معجم المؤلفين (٢/٤١٢)، هدية العارفين (١/٧٠٦)، كشف الظنون (١/٣٧٠).

• غاية النهاية (١/٥٢٨)، الشذرات (٨/٣٨٠)، طبقات صلحاء اليمن (٦٢) انظر حاشية محققه الأستاذ عبدالله محمد الحبشي.

* ٢١٧٤-الدَّبَّاج

اللغوي، المقرئ: علي بن جابر بن علي الإشيلي
الدَّبَّاج، أبو الحسن.

وولد: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن
نحية بن يحيى، والعريبة عن أبي ذر ابن أبي
رُكب الحُشَني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن عصفور، وأبوجعفر
بن الطباع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً أديباً ومقرئاً جليلاً
فاضلاً آخر القرنين الجلة بإشبيلية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن وتعليم
العربية نحواً من خمسين سنة مع الدين والصلاح
والهدى الحسن يجمع إلى ذلك جودة الخط وحسن
التقييد والضبط» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان حسن السميت والهدى
ديناً صالحاً سنياً فاضلاً، ظريف الدعابة حسن
اللوزعية، مقرئاً مجوداً... وكان مبارك التعليم
فنفخ الله بصحته والأخذ عنه خلقاً كثيراً» أ.هـ.

• المغرب: «شيخ جليل القدر... مشهور
بالفضل، وهو مع هذا في نهاية اللطف، والمداعبة

* صلة الصلة (١٣٧)، المغرب في حلى المغرب
(١/٢٦٠)، الذيل والتكملة (١٩٨/١/٥)، إشارة
التعيين (٢١٢)، السير (٢٣٣/٢٠٩)، العبر (١٩٠/٥)،
معرفة القراء (٢/٦٤٧)، غاية النهاية (١/٥٢٨)، البلغة
(١٤٨)، النجوم (٦/٣٦١)، بغية الوعاة (٢/١٥٣)،
نفح الطيب (٣/٤٦١)، الشذرات (٧/٤٠٧)، تكملة
الصلة (٣/٢٤٠).

* ٢١٧٣-الكِنْدِي

النحوي، اللغوي: علي بن ثروان، وقيل: -
بردوان- بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة
بن حمير الكندي البغدادي الحنبلي، شمس
الدين.

وولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة أو قبلها.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وإسماعيل
السمرقندي، وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن هبة الله، وهبة الله بن
عساكر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان موثقاً بقوله، مصبوحاً
مغبوقاً على نور الدين بطوله، وكان أديباً فاضلاً،
أديباً كاملاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أديب شاعر، هو الذين أفاد
تاج الدين وأحضره مجالس الأدب وحثه من
الصغر على العلم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعلم باللغة والنحو من ابن
عمه أبي اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٤/١٦٦٧)، إنباه الرواة (٢/٢٣٥)، ذيل
تاريخ بغداد (١٧/٢٣٠)، ذيل طبقات الختابة
(١١/٣١٣)، بغية الوعاة (٢/١٥٢)، الشذرات
(٦/٣٥٧)، روضات الجنات (٥/٢٥٣)، المختصر المحتاج
إليه (٣/١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٥)
ط. تدمري.

للغلمان والتنذير في شأنهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للعلمين زماناً طويلاً، وكان من أهل الصلاح والصيانة، أم بجامع العَدْبَس» أ.هـ.

• السير: «توفي بعد دخول الروم -لعنهم الله- صلحاً بأيام، فإنه تأسف، وهاله نطق النواقيس، وخرَس الأذان، فاضطرب وارتمض إلى أن قضى نحبه وقيل بل مات يوم دخولهم.

قلت -يعني الذهبي- كان حجة في النقل مسدداً في البحث، يقرأ كتاب سيبويه» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

٢١٧٥- الحَدَّاءُ *

المقرئ: علي بن جعفر بن سعيد، أبو الحسن، السَّعِيدِي الرَّازِي.

من مشايخه: أبو بكر النقاش، وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبدالعزيز الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ أهل فارس، ... وله مصنف في القراءات رأته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل شيراز، أستاذ معروف... وكان شيخ أهل فارس، وله مصنف في القراءات الثمان، وجزء في التجويد رويناه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٥٠٠هـ) أربعمائة، وقال ابن الجزري: لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى

* معرفة القراء (٣٧٠/١)، غاية النهاية (٥٢٩/١).

حدود (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاة: له مصنف في القراءات الثمان، وآخر في التجويد.

٢١٧٦- ابن القَطَّاع *

اللغوي: علي بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة بن محمد بن محمد بن الأغلِب السَّعْدِي الصَّقَلِي.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر محمد بن البر الصَّقَلِي، وغيره.

من تلامذته: أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التنوفي، وأبو الحسن هبة الله بن علي بن الحسن، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان إمام وقته بمصر في علم العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل ابن فاضل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان النقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية. وذلك لأنه لما قدم سألوه

* معجم الأدياء (١٦٦٩/٤)، إنباه الرواة (٢٣٦/٢)، وفيات الأعيان (٣٢٢/٣)، إشارة التعيين (٢١٣)، السير (٤٣٣/١٩)، العبر (٣٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٥) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٠١/١٢)، البلغة (١٤٩)، لسان الميزان (٢٥٠/٤)، النجوم (٢٠٩/٥)، مفتاح السعادة (٢١٩/١)، بنية الوعاة (١٥٣/٢)، الشذرات (٧٤/٦)، روضات الجنات (٢٤٨/٥)، الأعلام (٢٦٩/٤)، معجم المؤلفين (٤١٥/٢)، هدية العارفين (٦٩٥/١)، عيون التواريخ (١٢١/١٢)، كتاب «البارع في علم العروض»، تحقيق أحمد محمد عبدالديم - دار الثقافة العربية القاهرة - (١٦)، لسنة (١٤٠٢هـ).

ثم الأصفهاني.

من مشايخه: محمد البيد آبادي، والميرزا أبو القاسم المدرس الأصفهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان من الحكماء المتدينين والعلماء المتشرعين معروفاً بالحكمة الإلهية الحقة في زمانه مقدماً في المراتب الحكيمية على جميع أمثاله وأقرانه حسن الاعتقاد، جيد الاجتهاد مواظباً للسنن والآداب الماثورة مراعيماً للاحتياط الشديد في أموري المعاني والصورة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيعي مفسر متكلم حكيم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مفسر متكلم حكيم من علماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة التوحيد» في مجلد، و«حجة الإسلام»، و«حواشي أسرار الآيات».

٢١٧٨- القزويني*

المفسر: علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزدي، أبو الحسن القزويني.

من مشايخه: أبوه، وهارون بن هزاري، ويحيى بن عبدك وغيرهم.

من تلامذته: علي بن أحمد الأستاذ، وعمر بن

(١) مازندران: بلاد واقعة في إيران جنوبي بحر قزوين وشمال جبال البرز.

* طبقات المفسرين للداودي (٤٠١/١)، معجم المفسرين (٣٥٧/١).

عن كتاب (الصحيح) للجوهري، فذكر أنه لم يصل إلى صقلية. ثم إنه لما رأى اشتغالهم فيه ركب له إسناداً، وأخذ الناس عنه مقلدين له. أ.هـ.

• البداية: «كان ينسب إلى التساهل في الدين، وله شعر جيد قوي» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام اللغوي المشهور» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «البارع» (ص ٢٣): «كان ابن القطاع واسع الثقافة فياض المعرفة، غزير العلم، كان في النحو إماماً في الصرف عالماً فذاً، وصاحب مدرسة في العروض، بز علماء عصره في رواية، وفاق أقرانه في قرص الشعر، كان عالماً بالتاريخ وأيام العرب والأنساب، كثير الثناء عليه لفضله وعلمه، وأستشهد بأرائه وأقواله في اللغة والأبنية والنحو والعروض والأدب، وعلى الرغم أن معظم كتبه لم تر النور حتى الآن إلا أن النقول عنه وافية في كثير من المؤلفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٥هـ) خمسة عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة، وقيل: (٥١٤هـ) أربعة عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأفعال» الذي برز فيه على ابن القوطية، و«الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة».

٢١٧٧- النوري*

المفسر: علي بن جمشيد النوري المازندراني (١)

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، روضات الجنات (٤٠٨/٤)، هدية العارفين (٧٧٤/١)، معجم المؤلفين (٤١٦/٢).

• عبدالله بن زاذان وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • طبقات المفسرين للدوادري: «كان ديناً عالماً
 بالأدب والتفسير والحديث» أ.هـ.
 • معجم المفسرين: «عالم بالأدب والتفسير
 والحديث، من أهل قزوین» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ)، وقيل: (٣٢٩هـ) ثمان
 وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وثلاثمائة.

* ٢١٧٩- المروزي *

المفسر: علي بن حُجر بن إياس بن مقاتل بن
 مُخادش بن مُشمخ السُعدي المروزي،
 أبو الحسن.

ولد: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك بن عبدالله، وعبيدالله بن
 عمرو الرقي، وغيرهما.

من تلامذته: عبدان بن محمد المروزي، والحسن
 بن سفيان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صادقاً متقناً حافظاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام أهل مرو في عصره» أ.هـ.

• السير: «الحافظ العلامة الحجّة... وقد كان

علي بن حجر من أوعية العلم» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، تذكرة الحفاظ (٤٥٠/١)،
 طبقات المفسرين للدوادري (٤٠١/١)، العبر (٤٤٣/١)،
 النجوم (٣١٩/٢)، تقريب التهذيب (٦٩١)، اللباب
 (٥٤٤/١)، تاريخ بغداد (٤١٦/١)، تاريخ الإسلام
 (وفيات ٢٤٤) ط. تدمري، الأنساب (٢٥٧/٣)، طبقات
 الخبابة (٢٢٢/١)، السير (٥٠٧/١).

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) أربع
 وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

* ٢١٨٠- ابن النفيس *

اللغوي: علي بن أبي الحزم^(١) القرشي الدمشقي
 الشافعي، العلامة علاء الدين، ابن النفيس.

من مشايخه: في الطب: مهذب الدين الدخوار
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه،
 وكان لا يضاها ولا يجارى في هذا الشأن،
 استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً واستحضاراً».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: خَلَفَ أموالاً
 ووقف أملاكه على البيمارستان المنصوري وكتبه،

* البداية والنهاية (٣٣١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي
 (٣٠٥/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٠٦/٢)،
 النجوم (٣٧٧/٧)، مفتاح السعادة (٣٢٩/١)، المدارس
 (١٣١/٢)، الشذرات (٧٠١/٧)، معجم الأطباء
 (٢٩٢)، الأعلام (٢٧٠/٤)، معجم المؤلفين (٤١٩/٢)،
 السير (٢٣٨/١٧) ط. عبدالسلام علوش، العبر
 (٣٦٥/٣).

(١) قيل الحزم كما في البداية والنهاية والنجوم، وقيل الحرم
 كما في السير، وقيل المحرم كما في العبر.

وتجاسر به على أن صنف في هذا العلم وعليه وعلى العماد النابلسي تخرج الأطباء.

حكى أنه في علقته التي توفي فيها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شيء من الخمر إذا كان صالحاً لعلته على ما زعموا فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال لا ألقى الله تعالى في باطني شيء من الخمر.

وكان يغص من كلام جالينوس ويصفه بالعي والإسهاب الذي ليس تحته طائل.

كان العلاء بن النفيس إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مبرية ويدير وجهه إلى الحائط ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره ويكتب مثل السيل إذا انحدر فإذا كلّ القلم وحفى به رمى به وتناول غيره لثلا يضيع عليه الزمان في بري القلم.

قال نجم الدين الصفدي: أن ابن النحاس كان يقول لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام ابن النفيس أو كما قال وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حي بن يقظان لابن سينا ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق وانتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم في النبوات والشرائع والبعث الجثمانى وخراب العالم ولعمري لقد أبدع فيها ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة. من مصنفاته: «الشامل» في الطب، وصنف شرحاً على «التنبيه»، وصنف في أصول الفقه وفي المنطق والعربي.

وكان من أبناء الثمانين ولم يخلف بعده مثله في الطب، لم يرزق سعادة في معالجته بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الحكيم الرئيس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أما في الطب فلم يكن على وجه الأرض مثله، وقيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله، قالوا: وكان في العلاج أعظم من ابن سينا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «إمام وقته في فنه شرقاً وغرباً بلا مدافعة، أعجوبة فيه، وصنف في الفقه وأصوله وفي العربية والجدل والبيان...» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب التصانيف، انتهت إليه معرفة الطب، مع الذكاء المفرط، والذهن الخارق، والمشار إليه في الفقه، والأصول والحديث، والعربية، والمنطق.

قال الذهبي: ألف في الطب كتاب (الشامل) وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه ثلاثمائة مجلد» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «شرح الهداية لابن سينا في المنطق وكان لا يميل في هذا الفن إلا إلى طريقة المتقدمين كأبي نصر وابن سينا ويكره طريقة الأفضل الخوئنجي والأثير الأبهري وصنف في أصول الفقه والفقه العربية والحديث وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدم إنه كان له فيها مشاركة ما وقد أحضر فمن تصنيفه في العربية كتاب في سفرين أبدى فيه عللاً تخالف كلام أهل الفن ولم يكن قرأ في هذا الفن سوى الأئمة للزخشي قرأه على ابن النحاس

وكذا نقله الداودي في طبقاته مع أننا قد ترجمنا لشخص آخر اسمه: حسن بن علي بن فضال الذي توفي سنة (٢٢٤هـ) وهو من الشيعة وله تفسير وغيره من الكتب، ولا نعلم هل هما واحد أم اثنان كما ترجم لهما بعض المصادر وهذا سبب عدم توفر كتب الشيعة التي اعتمدت عليها بعض المصادر في الفصل بينهما فيحزر ذلك.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين. من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«كتاب الرجال»، و«عجائب بني إسرائيل» وغير ذلك.

٢١٨٣- كُرَاعُ النَّعْلِ*

النجوي، اللغوي: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو يوسف الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «كان لغويًا نحويًا من علماء مصر، خلط المذهبين، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين، وكان إلى قول البصريين أميل، وصنف كتابًا في اللغة» أ.هـ.
- الأعلام: «لقب بـ (كُرَاعِ النَّعْلِ) لقصره أو لدمايته» أ.هـ.

٢١٨١- الرُّمَيْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن، الرُّمَيْلِيُّ الشافعي.

من مشايخه: يوسف الدمشقي، وأبو الحسن بن الأنبوسي، وأبو الفضل الأرموي، وغيرهم. كلام العلماء فيه:

- البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول والخلاف والنحو حافظاً للغة، وله الخط البديع على طريقة ابن البواب، حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.
- من مصنفاته: له تعليقة على الخلاف.

٢١٨٢- ابنُ فَضَّالٍ*

المفسر: علي بن الحسن بن علي بن فضال، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «من أهل الكوفة، من فقهاء الإمامية يعدونه من الثقات» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «عالم، فقيه، محدث، مفسر، واعظ، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- قلت: «لقد ذكره ابن النديم في الفهرست تحت عنوان (الكتب المؤلفة في فضائل القرآن) كتاب علي بن حسن بن فضال من الشيعة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٥٦/٢).

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٠٣/١)، هدية العارفين (٦٧٥/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم المؤلفين (٤٥٢/٢) فيه اسمه علي بن الحسن بن فضال بن عمر بن أيمن الكوفي... الأعلام (٢٧٢/٤)، الفهرست لابن النديم (٣٩).

* معجم الأدباء (١٦٧٣/٤)، إنباه الرواة (٢٤٠/٢)، إشارة التعيين (٢٥١)، البلغة (١٥١)، مفتاح السعادة (١٠٨/١)، بغية الوعاة (١٥٨/٢)، روضات الجنات (٢٠٤/٥)، الأعلام (٢٧٢/٤)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢)، الفهرست لابن النديم (٩١).

وفاته: سنة (٤٣٦هـ)، وله ثلاث وسبعون سنة.

٢١٨٥-الصنّدي*

المفسر: علي بن الحسن بن علي الصنّدي النيسابوري، أبو الحسن الحنفي.

من مشايخه: أبو عبد الله الصيمري، وقرأ على الحسن الصعبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: ذكره عبد الغافر فقال: وَجْهُ أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحد المعهود» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «... وكان الكيا أبو الحسن المعروف بالفرّاسي يحكى عن الصنّدي حدة الخاطر، مع الثّاتر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادبي: «قال الهمداني: كان الصنّدي يستعمل السنة في ملابسه ويسعى ماشياً إلى الجمعة فيسلم على كل من اجتاز به وكانت بينه وبين أبي عمّاد الجويني إمام الشافعية وابنه أبي المعالي بعده مخالفة في الأصول والفروع ولكل واحد منهما طائفة...»

وله اليد الطولى في الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي - من الوعاظ - تزهّد وانقطع عن زيارة السلاطين فرآه السلطان ملكشاه في الجامع فعاتبه، فقال: أردت أن تكون

• معجم المؤلفين: «كان كوفياً أخذ عن البصريين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المنضد» في اللغة، و«المنتظم»، و«الأوزان».

٢١٨٤-ابن أبي زروان*

المقرئ: علي بن الحسن بن علي بن ميمون، أبو الحسن، الرّبيعي الدمشقي الحافظ، يعرف بابن أبي زروان.

ولد: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستون وثلاثمائة تقريباً.

من مشايخه: أحمد بن عتبة بن مكيّن، وعبد الوهاب الكلّابي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السّمّان، ونجا بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة مأموناً، صاحب أصول حسنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتاني: كان يحفظ ألف حديث بأسانيدھا من حديث ابن جَوْصا ويحفظ كتاب (غريب القرآن) لأبي عبيد، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميين. وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ حافظ» أ.هـ.

* الجواهر المضية (٢/٥٥٤)، طبقات المفسرين للدوادبي (١/٣٥٨)، معجم المفسرين (١/٣٥٨)، الأعلام (٤/٢٧٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٦)، تاريخ الإسلام (١/٤٨٤) ط. تدمري، هدية العارفين (١/٦٩٣).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٦) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٥٣٢)، تاريخ دمشق (٤١/٣٢٨)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/٢١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٨)، السير (١٧/٥٨٠)، طبقات الحفاظ (٤٢٥).

من خير الملوك حيث تزور العلماء ولا أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة. من مصنفاته: له كتاب في تفسير القرآن.

٢١٨٦- جمال الأئمة*

النحوي، المفسر، المقرئ، علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن أبي الفضائل الماسح الكلابي الدمشقي الشافعي، أبو القاسم، المعروف: بجمال الأئمة.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوحش سبيع صاحب الأهوازي، وجمال الإسلام أبو الحسن السلمي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر، وأبو المواهب بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان يقرئ القرآن، ويذكر دروساً في الفقه والتفسير والنحو... وكان حريصاً على الإفادة، ذا عصبية ومروءة وكان يعرف الفرائض والمناسخات وحدث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من علماء دمشق الكبار... وكان حريصاً على الإفادة. وعليه كان الاعتماد

في الفتوى وقسمة الأرضين» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «كان عليه الاعتماد في الفتوى. وكانت له حلقة بجامع دمشق للإقراء والفقه والنحو، درّس بالمجاهدية وأعاد بالأمنية» أ.هـ. بتصرف.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل فرضي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «مفتي أهل دمشق وفرضيهم، ونحويهم، ومقرئهم» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنين وستين وخمسمائة.

٢١٨٧- شميم الحلبي*

النحوي، اللغوي، علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلبي، أبو الحسن، الملقب بشميم. من مشايخه: ملك النحاة أبو نزار، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «قدمت أمد فقصدته فوجدته شيخاً كبيراً نحيف الجسم،... وجعل يُزري على المتقدمين ويمدح نفسه ويجهل الأوائل، فمجت منه وقت: أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني: أمزج بمسبوك اللجين

ذهباً حكته دموع عيني

لما نعى ناعي الفيرا

قبيبين من أهوى ويبي

* معجم الأدياء (٤/١٦٨٩)، إنباه الرواة (٢/٢٤٣)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/٣١١)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠١) ط. بشار، السير (٢١/٤١١)، العبر (٥/٢)، البداية والنهاية (١٣/٤٥٥)، النجوم (٦/١٨٨)، بغية الوعاة (٢/١٥٦)، الشذرات (٧/٨)، الأعلام (٤/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٦).

* معرفة القراء (٢/٥٢٤)، غاية النهاية (١/٥٣٠)، إنباه الرواة (٢/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢١٤)، بغية الوعاة (٢/١٥٥)، السير (٢٠/٤٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٣٨)، المدارس (١/٢٠٣) وسماء ابن المائح، النجوم (٥/٣٧٥).

ليس في الوجود إلا خالقان واحد في السماء وواحد في الأرض، فالذي في السماء هو الله تعالى، والذي في الأرض أنا» أ.هـ.

• السير: «متقعر رقيق أحق، قليل الخير. كان كثير الدعوى... إلى أن قال: فهو في عداد مجانين العقلاء حطّ عليه ابن المستوفي وابن النجار وغيرهما، وأنه كان يتكلم في الأنبياء ويستخف بمعجزاتهم وأنه عارض القرآن. وكان إذا تلاه يمشع ويسجد له» أ.هـ.

• البداية: «كان شيخاً أديباً لغوياً شاعراً جمع من شعره حماسة كان يفضلها على حماسة أبي تمام له خمريات يزعم أنه أفضل من التي لأبي نواس. قال أبو شامة في الذيل: كان قليل الدين ذا حماقة ورقاعة وخلاعة.

قال ابن السباعي: قدم بغداد فأخذ النحو عن ابن الخشاب» أ.هـ.

• الشذرات: «سئل لم سمي شميماً؟ قال: أقمت مدة أكل كل يوم شيئاً من الطين، فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شمته فلا أجد له رائحة، فسميت بذلك شميماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: جمع من نظمه كتاباً سماه «الحماسة»، والمخترع في شرح اللمع» لابن جني.

فذكر عشرة أبيات فاستحسن ذلك، فغضب وقال لي: ويلك يا جاهل، ما عندك غير الاستحسان؟

قلت: فما أصنع؟

قال: تصنع هكذا، ثم قام يرقص ويصفق! إلى أن تعب ثم جلس. وقال: ما أصنع بهؤلاء الذين لا يفرقون بين الدر والبعر، والياقوت والحجر؟ فاعتذرت إليه...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان حجم الفضيلة إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مُسلطاً على ثلب أعراضهم. لا يثبت لأحد من الفضل شيئاً، وذكره ابن المستوفي (تاريخ إربل) وقبح ذكره بأشياء نسبها إليه: من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره. وفي شعره تعسف» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان أحق قليل الدين رقيقاً يستهزئ بالناس ولا يحترم أحداً ويحكى عنه حكايات عجيبة في رقاعته وقلة دينه وفساد عقيدته.

سمعت القاضي أبا القاسم العقيلي مجلب يقول سمعت محمد بن يوسف بن الخضر الحنفي يقول: كان الشميم النحوي يبقى أياماً لا يأكل إلا التراب فكل ما يلقيه من الرجيع يابساً قليل الرطوبة ليس بمنن فيحطه في جيبه فكل من دخل إليه يخرج من جيبه ويشمه إياه ويقول أنظروا إلى ما ألقيه وشموا رائحته فإنني قد تجوهرت، فلذلك دعي بالشميم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثم شطح في الكلام وقال:

٢١٨٨- ابن معالي*

النحوي، اللغوي، علي بن تقي الدين الحسن بن معالي الحلبي، فخر الدين، أبو الحسن، يعرف بابن الباقلاني.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة.

من تلامذته: ابن الفوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام، كان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث رأيته وكتبت عنه، وكان حسن الأخلاق... وكتب لي الإجازة الجامعة».

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة.

٢١٨٩- ابن الجنيد الرازي*

المفسر: علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو جعفر الثَّقَلِي، والمعافى بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الصَّبْغِي الفقيه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان واسع الرحلة، بصيراً

* تلخيص مجمع الآداب (٢٤٣/٣).

* معجم المفسرين (٣٥٨/١)، طبقات المفسرين للدوادبي (٤٤٠٣/١)، تذكرة الحفاظ (٦٧١/٢)، العبر (٨٩/٢)، الشنرات (٣٨٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط. تدمري، السير (١٦/١٤)، طبقات الحفاظ (٢٩٢)، معجم المؤلفين (٤٢٩/٢).

بهذا الفن خبيراً بالرجال والعلل».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وأرخه الخليلي سنة ثمان وثمانين وقال: هو حافظ علم مالك بن أنس صاحبه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، حافظ، كان بصيراً بالرجال والعلل، عرف في بلده بالمالكي لأنه جمع حديث مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين، وقيل (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، والأول هو الصحيح كما قال الذهبي في السير. من مصنفاته: «أمثال القرآن».

٢١٩٠- ابن بابويه*

المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو الحسن القمي، والد أبي جعفر أحد أئمة الشيعة.

من تلامذته: ولده أبو جعفر بن بابويه، وجعفر بن محمد بن قولويه، والفقيه أحمد بن داود بن علي القمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست للطوسي: «كان جليلاً ثقة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «والد شيخنا - أقول صاحب روضات الجنات - الصدوق القمي،

* روضات الجنات (٢٧٣/٤)، معجم المفسرين (٣٥٨/١)، الأعلام (٢٧٧/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٤/٢)، فهرست الطوسي (١٢٣)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة في رابعة المئات) (١٨٥)، لؤلؤة البحرين (٣٨١)، الكنى والألقاب (٢٢٢/١).

الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن عبدالله الحضرمي مُطَيَّن،
ومحمد بن جعفر الفُتَات وغيرهما.

من تلامذته: الدارقطني، وأبو إسحق الطبري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبو الفرج الأصبهاني
أكذب الناس كان يدخل سوق الوراقين وهي
عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئاً
من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته
كلها منها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال أبو الفرج: كنت في أيام
الشبية والصبا آلف فتى من أولاد الجند في السنة
التي توفي فيها معز الدولة وولي بختيار، وكانت
لأبيه حال كبيره ومنزلة من الدولة ورتبة، وكان
الفتى في نهاية حُسْنِ الوجه وسلامة الخلق وكرم
الطبع ممن يجبُ الأدب ويميل إلى أهله، ولم يترك
قريحته حتى عرف صدراً من العلم وجمع خزانة
من الكتب حسنة، فمضت لي معه سير لسو
حُفظت لكانت في كتاب مفرد من مكاتبات
ومعابيات وغير ذلك مما يطول شرحه؛ منها ما
يشبه ما نحن فيه أنني جتته يوم جمعة غدوةً
فوجدته قد ركب إلى الحلبة وكانت عادته أن
يركب إليها في كل يوم ثلاثاء ويوم جمعة.
فجلست على دكةٍ على باب دار أبيه في موضع
فسيح كان عمرها وفرشها، فكنا نجلس عليها
للمحادثة إلى ارتفاع النهار ثم ندخل إذا أقيمت
عنده إلى حجرةٍ لطيفة كانت مفردة له لنجتمع

وأستاذه الذي تلمذ لديه، وصاحب الرسالة
المعروفة، ينقل عنها في كتاب (من لا يحضره
الفقيه) كان من أجلاء فقهاء الأصحاب والأدلاء
على صراط آل محمد الأنجاء الأقطاب، غيوراً في
أمر الدين، مدمر أساس الملحدين، معظماً من
مشايخ الشيعة، مفخماً من أركان الشريعة،
صاحب كرامات ومقامات، ومساعي
وانتظامات» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأماميين بقم في عصره» أ.هـ.
• قلت: أورد صاحب كتاب (لؤلؤة البحرين)
بعض الأمور التي وقعت للمترجم له منها ما هو
متعلق بصاحب الزمان -عند الشيعة الإمامية-
وكيف أن دعا له ورزق ولدين وغيرها من
الحكايات التي هي أشبه بالخرافات والكذب،
نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوحيد»، و«التفسير».

٢١٩١-أبو الفرج الأصبهاني*

اللغوي: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن
الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج

• تاريخ بغداد (٣٩٨/١١)، المنتظم (١٨٥/١٤)، معجم
الأدباء (١٧٠٧/٤)، الكامل (٥٨١/٨)، إنباء الرواة
(٢٥١/٢)، وفيات الأعيان (٣٠٧/٣)، ميزان الاعتدال
(١٥١/٤)، السير (٢٠١/١٦)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٥٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٠٨/١١)،
لسان الميزان (٢٦١/٤)، النجوم (١٥/٤)، الشذرات
(٢٩٢/٤)، روضات الجنات (٢٢٠/٥)، الأعلام
(٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٤)، الفهرست
(١٢٧)، العبر (٣٠٥/٢)، مفتاح السعادة (١٨٤/١)،
هدية العارفين (٦٨١/١)، السيف اليماني في نحر
الأصبهاني صاحب الأغاني، لوليد الأعظمي.

فقبلت يده فمعتني، وقلت: ياسيدي غلطة غلطتها وهفوة هفوتها فإن لم تتجاوز عنها وتعف هلكت، فقال لي: أنت في أوسع العذر بعد أن يكون لها أخت، وعاتبني على ذلك عتاباً عرفتُ صحته، ولم تمض إلا مديدة حتى قبض على أبيه، وهرب، فاحتاج إلى الاستتار، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي، فأنا على غفلة إذا دخل في خف وإزار، وكادت مرارتي تنفطر فرحاً، فتلقيته أقبل رجله وهو يضحك ويقول: يأتيها رزقها وهي نائمة، هذا يا حييي بحثٌ من لا يصوم ولا يصلي في الحقيقة، وكان أخف الناس روحاً وأمتعهم لنادرة، وبتنا في تلك الليلة عروسين لا نعقل سكرأ، واصطحبنا وقلت هذه الأبيات:

بت ويات الحبيب ندماني
من بعد نأي وطول هجرانٍ
نشربُ قفصيةً معتقنة
بجانة الشطِّ منذ أزمانٍ
وكلمنا دارت الكؤوس لنا
الثمني فإه ثم غناني
الحمد لله لا شريك له
أطاعني الدهرُ بعد عصيانٍ
ولم يزل مقيماً عندي نحو الشهر حتى استقام
أمر أبيه ثم عاد إلى داره أ.هـ.
وقال أيضاً: «كان أبو الفرج الأصفهاني وسخاً
قذراً، ولم يغسل له ثوباً منذ فصله لي قطعة، وكان
الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه،

على الشراب والشطرنج وما أشبههما، فطال
جلوسي في ذلك اليوم منتظراً له فأبطأ، وتصبح
من أجل رهان كان بين فرسين لبختيار، فعرض
لي لقاء صديق فقمتم لأمضي ثم أعود إليه،
فهجس لي أن كتبت على الحائط الذي كنا نستند
إليه هذه الأبيات:

يا من أظللُ بيباب داره
ويطول حبسي لانتظاره
وحياة طرفك واحوراره
ومجال صُدغك في مداره
لا حُلَّت عمري عن هوا
ك ولو صليتُ بحر نار
وقمت، فلما عاد قرأ الأبيات وغضب من فعلي
لثلا يقف عليه من يحشمه، وكان شديد الكتمان
لما بيني وبينه ومطالباً بمثل ذلك، مراقبةً لأبيه، إلا
أن ظرفه ووکید محبته لي وميله إلي لم يدعه حتى
أجاب عنها بما كتب تحتها، ورجعت من ساعتي
فوجدته في دار أبيه، فاستأذنت عليه، فخرج إلي
خادم لهم فقال: يقول لك لا التيقنا حتى تقف
على الجواب عن الأبيات فإنه تحتها، فصعدت
الدكة فإذا تحت الأبيات بخطه: مع هذه الشناعة،
ومن فسح لك في هذه الإذاعة، وما أوجب
خروجك عن الطاعة؟ ولكن أنا جنيتُ على
نفسي وعليك، ملكتك فطنيت، وأطعتك
فتعديت، وما أحشتم أن أقول: هذا تعرض
للإعراض عنك والسلام. فعلمتُ أنني قد
أخطأت، وسقطت -شهد الله- قوتي وحركتي
فأخذتني الندامة والحيرة، ثم أذن لي فدخلت

أصحاب الملاهي اشتغلاً، وفي علوم أهل البيت الرسالة اعترالاً... .

• قلت: في مقدمة كتابه «الأغاني»: «كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير قال التنوخي: ومن التشيعيين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والأنساب والأحاديث والنسب ما لم أر قط من يحفظ دون ذلك من علوم أحر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً من علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء وإحسان الظرفاء والشعراء» أ.هـ.

• قلت: وقد اشتهر عنه أنه كان يعشق المُرْدان، وربما وقعت منه الفاحشة معهم. وأما شربه الخمر فثابت مستقر، وقد أثبت الفاحشيتين على نفسه مراراً في كتابه (الأغاني) مما يدل على قلة دينه، وعدم تقواه، وإنعدام حياته، عافانا الله تعالى من هذا الخذلان.

إذ أنه لم يكتف بفعل الفاحشة بل يسطرها على نفسه ليُذكر وليعرفها الناس وبالله المستعان.

وكل من يطلع على كتابه (الأغاني) يرى فيه الطامات من الكذب والخلاعة والمجون ووصف الفواحش وذكرها، وذكر تفاصيلها....

وفاته: سنة (٥٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأغاني» واحد وعشرون جزءاً لم يعمل في بابيه مثله جمعه في خمسين سنة، و«مقاتل الطالبين»، و«الخمارون والخمارات»...

ويصرون على مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته، ومشاربته وعلى كل صعب من أمره، لأنه كان وسخ في نفسه، ثم في ثوبه وفعله... أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال التنوخي: «ومن الرواة المشيعيين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: خلط قبل موته» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري كان بحراً في نقل الآداب وكان بصيراً بالأنساب وأيام العرب جيد الشعر، والعجب أنه أمويّ شيعي.

قال أبو علي التنوخي: «كان أبو الفرج يحفظ اللغة والنحو والمغازي.

وكان وسخاً زرياً وكانوا يتقون هجاءه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتهمه في نقله ويستهل ما يأتي به، وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت» أ.هـ.

• لسان الميزان: «شيعي، وهذا نادر في أموي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وأياً ما وجد في كلماته من مديح -يعني أهل البيت- ففيه أولاً أنه غير صريح، ولم سلم فهو محمول على قصده التقرب

إلى أبواب ملوك ذلك العصر، المظهرين لولاية أهل البيت غالباً، والطمع في جوائزهم العظيمة

بالنسبة إلى مادحيهم، كما هو شأن كثير من شعراء ذلك الزمان، فإن الإنسان عبد الإحسان،

مع أنني تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً، فلم أر فيه إلا هزلأً أو ضلالاً، أو بقصص

* ٢١٩٢- المرتضى *

اللفوي، المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي، أبوطالب.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: سهل بن أحمد الدياجي، وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو جعفر الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كانت إليه نقابة الطالبين بمدينة السلام، وكان رئيس الإمامية في زمانه.

وكان يقول مع ذلك بالاعتزال، وكان جمعاً على فضله متوحداً في علوم كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة... نقيب العلوية... القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي من ولد موسى الكاظم... إلى أن قال: وكان من الأذكياء الأولياء المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد، نسال الله العفو.

قال ابن حزم: الإمامية كلهم على أن القرآن مبدل، وفيه زيادة ونقص سوى المرتضى، فإنه كفر من قال ذلك وكذلك صاحبه أبو يعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي.

قلت -أي الذهبي-: وفي تواليه سب أصحاب رسول الله ﷺ فتعوذ بالله من علم لا ينفع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً ماهراً متكلماً ذكياً، له مصنفات جمّة على مذهب الشيعة».

وقال: «وهو أخو الشريف الرضي.

قلت -أي الذهبي-: كل منهما رافضي، وكان المرتضى رأساً في الاعتزال كثير الاطلاع والجدل».

ثم قال: «قلت -أي الذهبي-: وقد اختلف في كتاب (نهج البلاغة) المكذوب على علي عليه السلام، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي.

وقد حكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يُعَاتِب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعديلا، واسترحا فرحما، أفأنا أقول ارتدأ؟».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: وفي تصانيفه سب الصحابة وتكفيرهم» أ.هـ.

• بغية الرعاة (١٦٢/٢)، تاريخ بغداد (٤٠٢/١١)، إنباه الرواة (٢٤٩/٢)، وفيات الأعيان (٣١٣/٣)، تلخيص مجمع الآداب (٦٠٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٦) ط. تدمري، العبر (١٨٦/٣)، السير (٥٨٨/١٧)، ميزان الاعتدال (١٥٢/٥)، البداية والنهاية (٥٦/١٢)، لسان الميزان (٢٦٣/٤)، النجوم (٣٩/٥)، الشذرات (١٦٨/٥)، أعيان الشيعة (١٨٨/٤١)، روضات الجنات (٢٩٤/٤)، معجم المفسرين (٣٥٨/١)، الأعلام (٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٥/٢)، المنتظم (٢٩٤/١٥)، معجم الأديباء (١٧٢٨/٤)، الكامل (٥٢٦/٩)، فهرست الطوسي (١٢٩)، هدية العارفين (٦٨٨/١)، طبقات أعلام الشيعة (الناس في القرن الخامس) (١٢٠)، «أمالي المرتضى» أو «غرر الفوائد ودرر القلائد»، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -إحياء الكتب العربية- ط (١)، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، أصول مذهب الشيعة (٣٨٩/١)،

على السنة العرب من نصوص الشعر واللغة، وفي هذا أبدى تفوقاً عجيماً؛ وأبان عن ذهن وقاد، وذكاء متلهب، وبصر نافذ؛ وأعانه فيما فسّر واولووجه وفرة محفوظة من الشعر واللغة ومأثور الكلام. وكان الطابع الذي يغلب عليه عرض الوجوه المختلفة؛ والآراء المحتملة، مجوزاً في ذلك إمكان الأخذ بالآراء جميعاً.

وترجع قيمة ما عرض له الشريف في هذه المجالس من تأويل الآيات إلى أنها تعدُّ صورة لتفسير القرآن الكريم عند علماء المعتزلة؛ مما لم يصل إلينا من كتبهم إلا القليل النادر.

واختار أيضاً طائفة من الأحاديث التي يختلف العلماء في تأويلها؛ ويبدو التعارض فيما بينها وحاول تفسيرها وتأويلها؛ بالتهج الذي عالج به تأويل آي القرآن؛ مستعيناً بشواهد الشعر واللغة موضعاً مذهب أصحابه من أهل العدل؛ مُذلياً بحجتهم على من خالف تأويلهم من جماعة أهل السنة، وأهل الجبر كما كان يسميهم؛ وناقش ابن قتيبة وأبا عبيد القاسم بن سلام وابن الأنباري في ذلك على الخصوص.

ثم عرض لمسائل في علم الكلام مما اشتجر فيها الرأي، ودار حولها الجدل؛ واصطُرعت الأقلام، وأقيمت المناظرات؛ مثل القول بروية الله، وخلق أفعال العباد؛ وإرادة الله للقبائح، والقول بوجود الأصلح، وقرر رأي أصحابه؛ وحاج عنهم، واحتج على خصومهم؛ وكان فيما جادل وناقش رقيقاً في الجدل عفيفاً في المقال.

وأودع في الكتاب بجانب ما بسط من تأويل الآيات والأحاديث وعرض المسائل مختارات من

• النابس في القرن الخامس: «كان عماد الشيعة وفتيق الطالبين ببغداد، وأمير الحاج والمظالم بعد أخيه الرضي، وهو منصب والدهما» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «المتكلم الرافضي المعتزلي» أ.هـ.

• قلت: قال محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه لكتاب «أمالي المرتضى» (١/١٨): «وحينما يستعرض الباحث كتب العربية النفيسة التي حوت ألوان المعارف، وزخرت بأشتات الطرائف، وحفظت بين دفتيها نتاج القرائح، وحقائق السير والتاريخ والأخبار، ونصوص الشعر واللغة والغريب فإنه لا يراء منها كتاب أمالي المرتضى - أو كما يسميه مؤلفه غرر الفوائد ودرر القلائد - وينظمه في العقد الذي يضم كتاب الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد لابن عبدربه، والأغاني لأبي الفرج، وغيرها من الكتب التي حلقت في سماء الآداب العربية كالنجوم، وأرست قواعدها كالأطواد، وعمرت بها مجالس العلماء وسوامر الأدباء؛ وتدارسها المتأدبون جيلاً بعد جيل؛ وتداولها النساخ، وعدت في مكتبات الدارسين من أكرم الذخائر وأنفس الأعلاق وهي مجالس مختلفة، أملاها في أزمان متعاقبة، تنقل فيها من موضوع إلى موضوع، ومن عرض إلى آخر؛ اختار بعض آي القرآن الكريم، مما يُعْمُّ تأويله على الخاصة، بله العامة، ويدور حولها السؤال، ويشار الاستشكال؛ وعالج تأويلها وتوجيهها على طريقة أصحابه من المعتزلة، أو أصحاب العدل كما كان يسميهم؛ وحاول جهده أن يوفق بين تأويل الآيات المتشابهة، وما دار

المصطفى المنخول من الشعر وحرّ الكلام، تناولها بالشرح و النقد والموازنة وذكر صدرأ من تراجم الشعراء والعلماء والأدباء وأصحاب الأهواء والآراء الخاصة؛ وأورد طائفة من أشعارهم وأقوالهم ونواديرهم، ثم استروح بذكر فيض من الطرائف النادرة، والأجوبة الحاضرة المسكتة، والأفاكية الرفيعة؛ معتمداً فيما أورده على ما وصل إليه من كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وأبي حاتم والأمدي وغيرهم، أو ما رواه عن شيوخه، وأبي عبيدالله المرزباني على الخصوص. واختار أيضاً بعض الموضوعات التي كانت مقاصد شعراء العربية في الجاهلية و صدر الإسلام؛ كالمدائح والأهاجي والمراثي والسير ووصف الشيب والطيف وغيرها، وأورد ما قاله الشعراء فيها؛ ووازن بين الكثير منها، وتناولها بالنقد في كثير من الأحيان.

وبهذه الفنون المتنوعة؛ والفصول المختلفة؛ والمباحث الجليلة اجتمع للكتاب ميزة كبرى بين الكتب العربية؛ وعدّ مصدراً ينقل عنه العلماء، ويحتج به الأدباء؛ ويرد شرعته القارئون على عمّر الأجيال. أ.هـ.

وقال الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»، وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص ١٤٩): «أمالي المرتضى علي بن الحسين التوفي سنة (٤٣٦هـ)، التي اشتملت على مجالس كثيرة في تأويل عدد من الآيات المشكّلة والتشابهة، وهي التي يظهر فيها بوضوح أثر اختلاف المناهج بين المفسرين، وقد كان الشريف المرتضى من أصحاب قاضي

القضاة درس عليه ببغداد، وعده الحاكم من رجال الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة، وكان إمامياً يميل إلى الإرجاء، ونقل الذهبي أن ابن حزم جعل الشريف المرتضى ثاني اثنين من الإمامية ليس على إيمانها مطعن، لذهابهما إلى أن القرآن لم يدخله زيادة أو نقصان أو تحريف، وقال إنهما وافقا في ذلك عامة المسلمين في حين حكم على باقي الإمامية بالكفر لهذه البدعة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «درر القلائد وغرر الفوائد» ويسمى «أمالي المرتضى»، و«تفسير القرآن»، و«الذريعة».

٢١٩٢-الجامع*

النحوي، المفسر: علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي، أبو الحسن، المعروف بالجامع.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «من نظر في تصانيفه علم أنه لا حق سبق السابقين» أ.هـ.
- الوافي: «ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو في النحو والاعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنه، والفضل بعد جفائه أسوة حسنة» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٤/١٧٣٦)، إنباه الرواة (٢/٢٤٧)، إشارة التعيين (٢١٦)، الوافي (٢١/١٢)، البلغة (١٥١)، روضات الجنات (٥/٢٦١)، معجم المفسرين (١/٣٥٩)، الأعلام (٤/٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٠)، بغية الوعاة (٢/١١٠)، هدية العارفين (١/٦٩٧).

فغير حليقة السيف

وضعه لك خلخالاً

ثم قال: تولي اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الأحد وصاح: اللهم هل بلغت فكانت هذه الأشياء تبلغ فتثبت في القلوب حتى إنه منع من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن البغدادي الفقيه أنه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبدالله أمرني أن أجلس، ومحمد بن عبدالله منعي أن أجلس يعني المقتضي، وكان إذا نبغ واعظ سعى في قطعه.

وأراد ابن الغزنوي قد قام للناس؛ لأنه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوي وأذل لما كان تقدم مع انبساطه وكان معه قرية أصلها للمارستان فأخذت وطولب بنماثها بين يدي الحاكم وحبس ثم سئل فيه فأطلق ومنع من الوعظ» أ.هـ.

• البداية: «كان له قبول كثير من العامة وبنيت له الخاتون زوجة المستظهر رباطاً بباب الأزج ووقفت عليه أوقافاً كثيرة وحصل له جاه عريض وزاره السلطان وكان حسن الإيراد مليح الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان يتكلم بالعربي والعجمي، جيد الكلام مليح الإيراد حسن المعرفة بالفقه والتفسير حنفي، تام المروءة والسخاء كثير البذل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان حنفيًا يميل إلى التشيع» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر ضرير له (كشف المشكلات) ناقص من أوله بمخزاة صوفياً في علل القراءات النحوية واللغوية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٥هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) خمس وثلاثين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسة. من مصنفاته: «البيان في شواهد القرآن»، و«شرح للمع»، و«كشف المعضلات وإيضاح المشكلات».

٢١٩٤- بُرْهَانُ الدِّينِ*

المفسر: علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد، أبو الحسن، برهان الدين، الغزنوي.

من مشايخه: حمزة بن الحسين القاسبي، وأبوسعيد بن الطيوري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعبد بن السمعاني، وأبوالفضل محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يميل إلى التشيع، ويدل بمحبة الأعاجم، فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي، فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا وأنشد:

فما تصنع بالسيف

إذا لم تتك قتلخالاً

* معجم المفسرين (١/٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١ ط. تدمري، المنتظم (١٨/١٠٨)، الكامل (١١/٢١٦)، السير (٢٠/٣٢٤)، الروافي (٢١/٢٩)، عيون التواريخ (١٢/٤٩٣)، البداية (١٢/٢٥٢)، النجوم (٥/٣٢٣)، الشذرات (٦/٢٦٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٤٠٤).

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان جده الأعلى (علي) من الصالحين واحتر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقبل له شيخ العوينة...» أ.هـ.
• الشذرات: «قال ابن حبيب: إمام، بحر علمه محيط، وظل ذوقه بسيط، والسنة معارفه ناطقة، وأفنان فنونه باسقة، كان بارعا في الفقه وأصوله خبيراً بأبواب كلام العرب وفصوله، نظم «الحاوي» وشُئف سمع الناقل والراوي، وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات» أ.هـ.

من اقواله: الوافي: «وأنشدني -قال الصفدي- لنفسه بمدح رسول الله ﷺ وأنشدها في الحرم الشريف سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة:

دَعَاهَا تَوَاصَلَ سَتِيرَهَا بِسُورَاهَا

وَلَا تُرَدَّعَاهَا فَالْغَرَامَ دَعَاهَا

وَلَا تُخْشِيَا مِنْهَا كَلَالاً مِنَ السُّرَى

وَحَقَّكَمَ إِنِ الْكَلَالِ عَدَاهَا

فَإِن مَلَّ حَادِيهَا وَحَارَ دَلِيلُهَا

هَدَاهَا إِلَى تَلْكَ الْقَبَابِ سَنَاهَا

عَسَى يَنْقُضِي فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ خَوْفَهَا

وَتَلْقَى مُنَاهَا فِي نَزْوِلِ مَنَاهَا

وَتَجْرُعُ مِنْ مَاءِ الْأَجْرِعِ شَرِبَةَ

وَتَنْفَعُ مِنْ حَرِّ الدَّمِيمِلِ صَدَاهَا

مَتَى مَا تَخَلَّلْتَ النَخِيلَ يَثْرِبُ

عَدَّ مِنْ تَثْرِيْبِهَا وَعَنَاهَا

من اقواله: تاريخ الإسلام: «قال: حزمة حُزِنَ خَيْرٌ مِنْ أَعْدَالِ أَعْمَالٍ.

وقال ابن السمعاني: سمعته يقول: رَبُّ طَالِبٍ غَيْرِ وَاجِدٍ، وَوَاجِدٌ غَيْرِ طَالِبٍ وَقَالَ: نَشَاطُ الْقَاتِلِ عَلَى قَدْرِ فَهْمِ الْمُسْتَمْعِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

٢١٩٥-ابن شيخ العوينة*

اللغوي، المفسر: علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي، زين الدين، أبو الحسن بن شيخ العوينة الشافعي.

ولد: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

من مشايخه: عبدالله الواسطي النحري، والشيخ شمس الدين الوراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المقتني العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل» أ.هـ.

• الدرر: «قرأ القراءات والشايطية. قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد: كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الهيئة، كثير التودد متواضعا خيرا ديناً» أ.هـ.

* الوافي (٥٢١/٢)، الوفيات لابن رافع (١٧٧/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٣/٣)، الدرر الكامنة (١١٣/٣)، النجوم (٢٩٧/١٠)، بغية الوعاة (١٦١/٢)، وجيز الكلام (٧٧/١)، الشذرات (٣٠٥/٨)، البدر الطالع (٤٤٢/١)، روضات الجنات (٢٥٢/٥)، الأعلام (٢٨٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٢)، هدية العارفين (٧٢٠/١).

الشرعية في بلدة خلف آباد» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة
وآلف.
من مصنفاته: «توقيف السائل على أدلة
المسائل»، في الفقه، و«الوجيز في تفسير القرآن
العزیز».

* ٢١٩٧-الكِسَائِي

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ علي بن حمزة بن
عبدالله بن بهمن بن فيروز، أبو الحسن الأسدي،
مولا هم الكوفي، الملقب بالكسائي.
من مشايخه: جعفر الصادق، والأعمش، وتلا
على حمزة وابن أبي ليلى وغيرهم.
من تلامذته: يحيى الفراء، وأبو عبيد وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عظيم القدر في دينه
وفضله» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤٠٣/١١)، المتظم (١٦٨/٩)، معجم
الأدباء (١٧٣٧/٤)، إنباه الرواة (٢٥٦/٢)، وفيات
الأعيان (٢٥٩/٣)، إشارة التعيين (٢١٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ١٨٩) ط. تدمري، معرفة القراء
(١٢٠/١)، العبر (٣٠٢/١)، السير (١٣١/٩)، الوافي
(٦٥/٢١)، البداية والنهاية (٢٠٩/١٠)، غاية النهاية
(٥٣٥/١)، البلغة (١٥٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٧/٧)،
النجوم (١٣٠/٢)، بغية الرعاة (١٦٢/٢)، طبقات
المفسرين للدوادري (٤٠٤/١)، الشذرات (٤٠٧/٢)،
روضات الجنات (١٩٤/٥)، أعيان الشيعة (٢٣٥/٤١)،
معجم المفسرين (٣٦٠/١)، الأعلام (٢٨٣/٤)، معجم
المؤلفين (٤٣٦/٢)، «ما تلحن فيه العامة للكسائي -
تحقيق وتعليق الدكتور رمضان عبدالنواب الطبعة الأولى،
لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، الناشر، مكتبة الخياجي
بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض».

ولم يبق من أكوامها في ظهورها
ظهور إذا ما بطن مرّ حواها
إليك رسول الله سعي عصابة
تعدّ خطاها فيك عمو خطاها
أتت وقراها مؤقر بذنوبها
فأحسن كمادات الكريم قراها
وليس لها عند الإله وسيلة
سواك إذا ما النارُ شب لظاها
وفاته: سنة (٧٥٥هـ) خمس وخمسين وسبعمايةة.
من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»،
و«شرح الفروع لابن الساعاتي»، و«نظم الحاوي
الصغير»، و«تفسير (بينج) الحمد وهو خمس سور
من القرآن الكريم أول كل سورة الحمد».

* ٢١٩٦-الجامعي

المفسر: علي بن الحسين بن محي الدين بن
عبد اللطيف بن علي نور الدين العاملي، الحارثي
الهمداني، من آل أبي جامع.

ولد: سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر أصولي أديب من أهل
النجف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة
الإمامية، ولي مشيخة الإسلام وبعض الوظائف

* أعيان الشيعة (١٥٩/٤٢)، معجم المفسرين (٣٥٩/١)،
الأعلام (٢٨١/٤)، معجم المؤلفين (٥٣١/٢).

• أَدب الرشيد وولده الأمين» أ.هـ.

• قلت أورد محقق كتاب «ما تلحن فيه العامة» لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، الدكتور رمضان عبدالتواب بعض المؤاخذات والطعونات التي أوردها ياقوت في «معجم الأدباء» عن الخزاز وابن الإعرابي واليزيدي في الكسائي، ودافع عنه ورجح أن أغلب هذه الأمور هي محض افتراء وحسد مستدل على ذلك بما سبق من مدح العلماء له في علمه ودينه، ومرجحاً أن هذا الأمر هو من قبيل المنافسة بين الأقران، وخصوصاً إذا علمنا أن اليزيدي والكسائي مثلاً كانا يؤدبان أولاد الرشيد، وكل واحد منهما يريد أن يعلو على صاحبه وقد بلغ من عداوة أعدائه له، أنهم طعنوا عليه في علمه أيضاً، فينقل الدكتور عبدالتواب ما ذكره ياقوت في معجمه عن أبي حاتم السجستاني وأبي زيد الأنصاري وما ذكره السيوطي في «بغية الوعاة» عن ابن درستويه. ويرد على ذلك فيقول:

«ومعلوم أن هذه الآراء كلها، هي آراء البصريين، الذي يختلفون عن الكوفيين في منهج البحث، والقياس الذي يوضع أساساً للأخذ عن العرب، فقد اختار البصريون قبائل معينة للأخذ عنها، وتركوا ما عداها محتجين بفساد لغتها، وكانوا يسمون لغات هذه القبائل، باللغات الشاذة التي لا يعمل بها. أما الكوفيون فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء، ويعتدون كل ما جاء عنهم حجة، فيعتدون بأقوالهم، ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم» أ.هـ. ملخصاً من مقدمة كتاب «ما تلحن فيه العامة» أ.هـ.

• المنتظم: «قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على كبر، وكان سبب تعلمه: أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيأ، فجلس إلى الهبارين، فقال: قد عييت، فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟ فقال: كيف لحنت؟ فقالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل أعييت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتدبير والتحير في الأمر فقل عييت فخففه، فأنف من هذه الكلمة وقام من فورهِ فسأل عن يعلم النحو...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «حكى أنه كان يشرب الشراب ويأتي الغلمان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان قد تعلم النحو على كبر وصفه أحمد بن الحارث الخزاز بأنه: كان سخياً جميل الأخلاق» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• وفيات الأعيان: «إمام في النحو واللغة والقراءات» أ.هـ.

• السير: «قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

وعن خلف قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم.

قراءته هي إحدى القراءات السبع المتواترة.

وسمي بالكسائي لكسائه أحرم فيه، وقيل لأنه التف في كسائه وهو يتلو على حمزة، قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحدهم في علم القرآن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان نحوياً لغوياً أحد أئمة القراء، أصله من الكوفة ثم استوطن بغداد. وقد

٢١٩٩- المحدثي*

المقري: علي بن خطاب بن مقلد، موفق الدين،
الواسطي المحدثي^(١).

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عباس خطيب
شافيا، وأبو بكر عبدالله بن منصور ابن الباقلاني
وغيرهما.

من تلامذته: عبدالصمد بن أبي الجيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وأفتى وأعاد
بالمدرسة الفخرية بعقد المصطنع. وكان فاضلاً في
المذهب والخلاف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الإمام المقري الضرير كان
إماماً في القراءات ومعرفة عارفاً بمذهب
الشافعي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المقري... كان بارعاً
في المذهب والخلاف درّس وأعلا وأفاد وأفتى..
وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمة، وفي باقي
السنة في كل يومين ختمة. وكان قيماً بعلم
العربية أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره، وجالس
الإمام المستنصر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «درس وأفتى

من أهوائه: الشذرات: «قال: لا أسأل عن
مسألة في الفقه إلا أجبت من قواعد النحو، فقال
له محمد بن الحسن: ما تقول فيمن سها في سجود
السهو، يسجد؟ قال: لا، لأن المصغر لا يُصغر».

وفاته: سنة (١٨٩هـ)، وقيل: (١٨٢هـ)، وقيل:
(١٨٣هـ) تسع وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين،
وقيل ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«مختصر في
النحو»، كتاب في القراءات.

٢١٩٨- أبو النعيم*

اللفغوي: علي بن حمزة، أبو النعيم البصري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أعيان الفضلاء العارفين
بصحيح اللغة وسقيها» أ.هـ.

• قلت: أورد له صاحب معجم الأدياء ترجمتين
الأولى (٤/١٧٥٤)، والثانية (٤/١٧٥٥). وذكره
صاحب جذوة المقتبس ضمن ترجمة ثابت ابن
محمد الجرجاني (١/٢٨٤).

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الرد على أبي زياد الكلابي»،
و«الرد على أبي عمرو الشيباني».

* معرفة القراء (٢/٦٢٨)، غاية النهاية (١/٥٤١)،
التكملة لوفيات النقلة (٣/٣١٦)، تاريخ الإسلام
(وفيات) (٦٢٩ ط. بشار، طبقات الشافعية للسبكي
(٨/٢٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٥٢).
(١) نسبة إلى المحدث: قرية من قرى واسط. أنظر تكملة
المنذري.

* جذوة المقتبس (١/٢٨٤)، معجم الأدياء (٤/١٧٥٤)
و(٤/١٧٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٧٥)
ط. تدمري، الوافي (٢١/٧٤)، بغية الوعاة (٢/١٦٥)،
روضات الجنات (٥/٢٢٩)، الأعلام (٤/٢٨٣)، معجم
المؤلفين (٢/٤٣٦).

٢٢٠١- أبو الحسن الفَرْنَاطِيّ*

المقريء: علي بن خلف بن الحسن، أبو الحسن الفَرْنَاطِيّ.

من مشايخه: منصور بن الخير، وأبو القاسم بن واجب، وعتيق بن علي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكلمة: «كان ذا معرفة بالقراءات وطرقها مجوداً ضابطاً سمحاً سخياً خرج من بلده في الفتنة فاستوطن دانية وخطب بجامعها حيناً ثم تحول إلى ميورقة وأقرأ بها القرآن وأسمع الحديث وكان من أهل العناية به متسع الرواية عدلاً، وكفّ بصره بأخرة من عمره نفعه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكف بصره بأخرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «سكن ميورقة، أقرأ القراءات، وكان عارفاً بها، سخياً جواداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء عارف» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٢٢٠٢- علاء الدين الفَرَزِيّ*

المفسر: علي بن خلف بن خليل، - وقيل: كامل - بن عطاء الله، علاء الدين، السعدي

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٠)، غاية النهاية (١/ ٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠) ط. تدمري، وسماء علي بن خلف بن عمر، صلة الصلة (٩٧)، الذليل والتكلمة (٢٠٧/ ١/ ٥).

* الدرر الكامنة (٣/ ١١٦)، الشذرات (٨/ ٥٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٠)، الأعلام (٤/ ٢٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٨).

وكان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

٢٢٠٠- العَبَسِيّ*

المقريء: علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد بن عبدالله بن هُذَيْل بن جحيش أبي سنان بن فومة بن عياض العبسي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤١٧هـ) سبع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نفيس المقريء، ومحمد بن الوليد الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالجليل بن عبدالعزيز الأموي، وعبدالله بن موسى القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقريئين وعلمائهم، وكان ثقة فيما رواه، ضابطاً لما كتبه، شهر بالخير والصلاح والتواضع والزهد في الدنيا والرضا منها باليسير والتقلل منها وشهرت إجابته دعوته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف رحال ثقة صالح... وبالغ اليسع بن حزم في تعظيمه في العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

* بغية الملتبس (٢/ ٥٥٠)، فهرست ابن الخير (٤٣٥)، الصلة (٢/ ٤٠٢)، معرفة القراء (١/ ٤٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٨) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٤١).

وكان زاهداً ورعاً مقداماً ذا سورة
و«غضب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

قلت: في معجم الأدباء ذكر وفاته سنة
(٥٦٢هـ)، وقال: إن ولده أبا عبدالله الحسين توفي
سنة (٥٩٣هـ) أ.هـ.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سماها
«المعونة».

٢٢٠٤-الداراني*

المقري: علي بن داود، أبو الحسن الداراني
القطان.

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخرم، وأحمد بن
عثمان بن السباك وغيرهم.

من تلامنته: رشأ بن نظيف، وعلي بن الحسن
الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «سمعت أبا الحسن علي بن
المسلم الفقيه يحكي عن بعض شيوخه. أن أبا

الحسن بن داود لما كان يصلي في جامع دمشق
تكلم فيه بعض الخشوية، فكتب إلى القاضي أبي
بكر محمد بن الطيب ابن الباقلائي^(١) إلى بغداد
يعرفه ذلك، ويسأله أن يرسل إلى دمشق من

* غاية النهاية (١/٥٤١)، معرفة القراء (١/٣٦٦)، تبيين
كذب المقسري (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٢)، الشذرات
(٢/١٢)، تاريخ دمشق (٤١/٤٦٩)، العبر (٣/٧٩).

(١) ابن الباقلائي: متكلم أشعري، من كبار أصحاب
الأشعري.

الغزي الشافعي.

ولد: سنة (٧٠٩هـ) وقيل (٧١٢هـ) تسع وقيل
اثني عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي بكر بن عنتر،
وزينب بنت ابن عبدالسلام وغيرهما.

من تلامنته: قرأ عليه الفقه أخوه شمس الدين
محمد، والشيخ عماد الدين إسماعيل الحسباني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده وفاته بغزة، تولى القضاء
بها مدة وعزل لسوء سيرة أولاده، فانقطع إلى
العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التيان في تفسير القرآن»،
اختصر (تاريخ الإسلام) للذهبي ورأى ابن
قاضي شهية قسماً منه بخطه وقال: بلغني أنه
اختصر التاريخ جميعه.

٢٢٠٣-ابن المنقي*

النحوي: علي بن خليفة بن علي الموصلي،
أبو الحسن ابن المنقي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً تأدب عليه أكثر
أهل عصره من بلده، وكان يجلس في المسجد
المعروف بمسجد النبي يونس عليه السلام
بالموصل...»

* معجم الأدباء (٤/١٧٥٧)، الوافي (٢١/٨٠)، بغية
الرعاة (٢/١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٩).

جُبارة.. الزبيري القحفازي الحنفي الدمشقي،
نجم الدين.

ولد: سنة (٥٦٦٨هـ)، وقيل: (٥٦٦٧هـ) ثمان
وستين، وقيل: سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: ابن الدُرْجِي، والشيخ جلال
الدين الحبازي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه البرزالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان زاهداً فقيهاً، أصولياً،
نحوياً، أديباً شاعراً قرشياً بصرياً» أ.هـ.

• الوفيات: «اشتغل عليه بالعربية جماعة من
فضلاء بلده، وسئل على قضاء فامتنع، وكان
حسن الخلق مليح المحاضرة حُلُو النادرة» أ.هـ.

• الدرر: «درس القراءات والعربية وقرأ النحو
واعتنى بالأدب ومهر في العروض وحل المترجم
وكان مطبوعاً حاذقاً.

وكان بقية الشاميين في العربية كتب عنه البرزالي
من نظمه ووصفه بالتميز في الفقه والعربية
وصحة المناظرة وملازمة الاستغال، كان من
أذكياء وقته مع الديانة والورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ)، وقيل: (٥٧٤٤هـ) خمس
وأربعين، وقيل: أربع وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: قال: فلإني رغبت عن ذلك
(التصنيف) لمؤاخذتي للمصنفين، فكرهت أن
أجعل نفسي عَرَضاً لمن يأخذ علي، غير أنني
جمعت منسكاً للحج، أفردت فيه أنواع الجنائيات
ومع كل نوع ما يجب من الجزاء.

أصحابه من يوضح لهم الحق بالحجة، فبعث
القاضي تلميذه أبا عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي
فعمد مجلس التذكير في جامع دمشق في حلقة أبي
الحسن بن داود، وذكر التوحيد ونزه المعبود،
ونفى عليه التشبيه والتحديد، فخرج أهل دمشق
من مجلسه وهم يقولون: أحد أحد ثم قال بسنده:
«أن أبا الحسن بن داود كان يؤم أهل داريا فمات
إمام جامع دمشق فخرج أهل دمشق إلى داريا
ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق... فلما
ركب التفت إلى ابن النصيبي فقال: أيها القاضي
الشريف مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع، وأنا
علي بن داود كان أبي نصرانياً فأسلم وليس لي
جد في الإسلام؟ فقال له القاضي: قد رضي بك
المسلمون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «إمام جامع دمشق ومقرئه...
وقال رشاً: لم ألق مثله حذقاً وإتقاناً في رواية ابن
عامر... قال الكتاني: كان ثقة، انتهت إليه
الرئاسة في قراءة الشاميين ومعنى على سداد،
وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

٢٢٠٥- القحفازي*

اللفوي، المقرئ: علي بن داود بن يحيى بن كامل
بن يحيى بن جُبارة ابن عبد الملك بن موسى بن

* الوافي (٢١/٨٣)، ذبول العبر للحسيني (٢٤٥)، الجواهر
المضية (٤/٢٨٣)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٥)، الوفيات
لابن رافع (١١/٤٩٣)، فوات الوفيات (٣/٢٣)، الدرر
الكاننة (٣/١١٦)، المدارس (١/٥٤٧)، بغية الوعاة
(٢/١٦٦)، الشذرات (٨/٢٤٨)، الأعلام (٤/٢٨٦)،
معجم المؤلفين (٢/٤٤٠).

من مشايخه: اليافعي، وابن كثير، وابن خطيب
يبرور وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع في فنون من حديث وفقه
ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث
كثيراً ومن الرجال ويذاكر من كتاب سيبويه
وعيل إلى مذهب ابن حزم وتحويل إلى البادية فأقام
بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم
قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهماً قوي
النفس، له معرفة بأحوال الناس على اختلاف
طبقاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

٢٢٠٨- ابن أبي طلحة*

المفسر: علي بن سالم -أبي طلحة- بن المخارق
المهاشمي بالولاء، أبو الحسن الشامي، ويقال:
أبو محمد.

من مشايخه: مجاهد بن جبر، وأبو الودّك جبر
بن نَوْف وغيرهما.

من تلامذته: داود بن أبي هند، ومعاوية بن
صالح وغيرهما.

* طبقات ابن سعد (٤٥٨/٧)، الجرح والتعديل
(١٨٨/١/٣)، ميزان الاعتدال (١٦٣/٤)، معجم
المفسرين (٣٦١/١)، تاريخ بغداد (٤٢٨/١١)، التاريخ
الكبير (٢٨١/٦)، تهذيب التهذيب (٢٨٨/٧)، تقريب
التهذيب (٦٩٨)، فتح الباري (٤٢٨-٤٣٩)،
العجاب لابن حجر (٢٠٧/١)، تهذيب الكمال
(٤٩٠/٢٠)، هدية العارفين (٦٦٧/١)، كشف الظنون
(٤٢٨/١)، الثقات لابن حبان (٢١١/٧)، تذكرة الحفاظ
(١١٠٧/٣)، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٥)، الإتيان
للسيوطي (١٨٨/٢).

٢٢٠٦- اللكهنوني*

المفسر: علي بن دلدار اللكهنوني الهندي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «قرأ في لكهنوء... وسافر إلى
العراق... ولقي العلماء وباحث معهم الفقه ثم
رجع إلى لكهنوء، وسافر ثانياً إلى خراسان، وبعد
زيارة الرضا عليه السلام عاد إلى العراق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، له
مشاركة في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «التوضيح الجيد في تفسير كلام
الله المجيد»، ورسالة في إقامة عزاء الحسين،
ورسالتان في التمتع وغير ذلك.

٢٢٠٧- الردماوي*

النحوي: علي بن زيد بن علوان بن صبرة بن
مهدي بن حريز الردماوي الرّبيدي، تسمى:
بأخرة عبدالرحمن.

ولد: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

• معجم المفسرين (٣٦١/١)، أعيان الشيعة (٢٥٤/٤١)،
معجم المؤلفين (٤٤٠/٢).

• الشذرات (١٥٢/٩)، البغية (١٦٧/٢)، الضوء اللامع
(٢٢١/٥)، إنباء الغمر (٢٥٠/٦)، قال ابن حجر: نقلت
ترجمته من خط الشيخ تقي الدين المقرئ والعهدة فيه
عليه أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، حدثنا أبي قال: سمعت دُحَيْمًا يقول: لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «.... حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الأجرى قال: سمعت أباداود وسئل عن علي بن أبي طلحة فقال: هو إن شاء الله في الحديث مستقيم، ولكن له رأي سوء وكان يرى السيف».

وقال: «روى عنه الثقات مثل بُذَيْل بن ميسرة، والحكم بن عتيبة... فلا أدري هو كوفي أو شامي أو بصري، لأنه روى عنه الكوفيون والشاميون وغيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي ليس به بأس. وقال يعقوب بن إسحاق بن محمد: وسُئِلَ يعني صالح بن محمد عن علي بن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد».

وقال يعقوب: روى شعبة وحماد بن زيد عن بُذَيْل بن ميسرة عن علي بن أبي طلحة وهو ضعيف الحديث، ليس بمحمود المذهب.

وقال يعقوب في موضع آخر: علي بن أبي طلحة أبو الحسن الهاشمي شامي ليس هو بمتروك ولا هو حجة.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد: له أشياء منكرات وهو من أهل حص».

وقال: «قلت: ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها ولكنه لا يسميه يقول قال ابن

عباس أو يذكر عن ابن عباس وقد وقفت على السبب الذي قال فيه أبو داود يرى السيف وذلك فيما ذكره أبو زرعة الدمشقي عن علي بن عياش الحمصي قال لقي العلاء بن عتبة الحمصي علي بن أبي طلحة تحت القبة فقال. يا أبا محمد تؤخذ قبيلة من قبائل المسلمين فيقتل الرجل والمرأة والصبي لا يقول أحد الله الله والله لئن كانت بنو أمية أذنبت لقد أذنب بذنبها أهل المشرق والمغرب يشير إلى ما فعله بنو العباس لما غلبوا على بني أمية وأباحوا قتلهم على الصفة التي ذكرها قال: فقال له علي بن أبي طلحة: يا عاجز أو ذنب على أهل بيت النبي ﷺ أن أخذوا قوماً بجرائهم وعفوا عن آخرين قال: فقال له العلاء: وإنه لرأيك قال: فقال نعم له العلاء: لا كلمتك من فمي بكلمة أبداً إنما أحببنا آل محمد بحبه فإذا خالفوا سيرته وعملوا بخلاف سنته فهم أبغض الناس إلينا ووثقه العجلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ارسل عن ابن عباس ولم يره... صدوق قد يخطئ» أ.هـ.

وفي العجائب: «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس. لكنه إنما حمل من ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة» أ.هـ.

وفي الفتح قال: «قال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد أن ساق رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعلاه وأجله، ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال: بمصر صحيفة في التفسير

من مشايخه: قرأ على الشيخ عاشور القسطيني، والشيخ سليمان الأندلسي وغيرهما. من تلامذته: ابنه أحمد، ومحمد المؤدب الشرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المقرئ المحدث المسند العلامة الفقيه المتكلم المحقق المتفنن حامل راية العلوم باليمين القدوة الربيع المتمسك بعري الدين السالك سنن المهتدين والفضلاء الواصلين» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «الربيع السالك مسلک الطريقة والحقيقة... وبنى دار زاوية ومدرسة لطلب العلم والقراءات. وكان يحسن للطلبة، ويطعمهم الطعام، ويكسوهم من كسبه، ويربيهم أحسن تربية. وزاد فضله، وشاع ذكره واشتهر في الآفاق، وازدهمت الناس على بابه، ساس الأمة، وكشف الغمة، وعمت به النعمة. وكثرت طلبته ومريدوه، واستفادت منه الناس بإرشاده في الطريقة والحقيقة.

وفي كل ليلة تجتمع الطلبة، ويقرؤون القرآن العظيم في حضرته على أسلوب السدوري البصري.

صاحب مكاشفات، وله كلام كثير في الحقائق. ومن مشايخه بمصر الشيخ محمد بن نصر المغربي، وتوقف في إجازته. حتى أخبره برويته للمصطفى ﷺ وشبه خلفه، ولم يدرکه. فلما قص رؤياه على الشيخ، قال له: «مشيئة على سنته وعدم إدراك له مقبول، إذ حارت فيه الأكابر قبلك وحققت لك الإجازة» فأجازته. وأثنى عليه، قال المملي:

رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً انتهى. وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيراً - على ما بيناه في أماكنه - وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح انتهى» أ.هـ.

• الناسخ والمنسوخ: «والذي يطعن في إسناده يقول ابن أبي طلحة لم يسمع عن ابن عباس وإنما أخذ عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق» أ.هـ.

• الإتيان: «قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبیر، قال ابن حجر: بعد أن عرفت الوسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك» أ.هـ. وفاته: سنة (١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة.

٢٢٠٩- أبو الحسن النوري*

المقرئ: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن، النوري الصفّاقسي.

ولد: سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث وخمسين وألف.

• شجرة النور (٣٢١)، الأعلام (١٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٠٦/٢)، كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم له (المقدمة). الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة - مصر، مشاهير التونسيين (٢٨٠) وقد سماه علي بن سالم بن محمد بن سالم النوري، ذيل البشائر (١٢٧)، معجم المطبوعات (١٨٧٣).

بعيدة كل البعد عن الشريعة الإسلامية لما فيها من أمور إذا عرضت على قواعد الإسلام أباهما فإنكاره متأخر على ما كتبه.. أما التصوف الصحيح بذكر الله تعالى وما يتماشى وقواعد الإسلام فإنه لا ينكره... قال بعضهم إنه من العلماء العاملين الذين أحبوا الاعتناء بالسنة ونشروا طريقة الإسناد.. وهم متمسكون بالسنة أشد التمسك بعيدون عن البدع ومحاربون لها..» أ.هـ.

• قلت: في نهاية كتابه ص (٥١) قال: «والله تعالى... أسأل وبنبيه العظيم وبكل محبوب ومحِب لله أتوسل» أ.هـ.

قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي لم يأذن به الله ولا رسوله ﷺ، بل هو من أصول الصوفية ومبتدعهم... نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف. من مصنفاته: «غيث النفع في القراءات السبع» و«عقيدة» في التوحيد سماها «العقيدة النورية في معتقد السادة الأشعرية» و«حاشية على المواهب اللدنية» وغيرها.

٢٢١٠- ابن ذؤابة*

المقري: علي بن سعيد بن الحسن، أبو الحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز.

من مشايخه: إسحاق بن أحمد الخزاعي، وأبو عبد الله اللّهي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الدارقطني، وصالح ابن

* معرفة القراء (١/٢٩٩)، غاية النهاية (١/٥٤٣).

«لازمته كثيراً فما رأته خالف السنة قط وفي حجته أراد الإقامة بالمدينة المنورة، فرأى النبي ﷺ وأمره بالرحلة إلى المغرب، وإقامة السنة به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقري من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «كان من العلماء العلمين المجاهدين، إذ أنشأ مراكز للجهاد كانت لها أثر محدود في رد عادية فرسان مالطا على صفاقس ولا يأكل إلا من عمل يده...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم بقلم نخبة من العلماء: «ومع ما اشتهر به الشيخ النوري من إحياء السنة يريد الشيخ محمود مقدش في (نزهة الأنظار) أن يلزّه من يتقدمه حين يذكر أنه وقف بخط المترجم على أنه ما نصه: «قال كاتبه لطف الله به قرأت على شيخنا الشيخ شرف الدين ابن شيخ الإسلام الأنصاري من صحيح مسلم.. واجتمعت بالشيخ الصالح الشنواني بعد زيارة سيدي أحمد البدوي وأخذت عليه الطريقة الأحمدية وتلقيت منه الذكر وأخذت عليه الورود وهو أخذ عن قطب الزمان عن سيدي أحمد الخامي» أ.هـ. وعقب صاحب النزّهة على كلامه السالف بأن هذا بعدما كان ينكر على أهل الحال.

وما استنتجه صاحب النزّهة من أنه رجع عن إنكاره بسبب ما نقله هنا لا قيمة له لأن ما كتبه بخطه كتبه وهو يدرس بمصر وذلك في أوائل حياته ثم إن أنكاره إنما أبداه حتى تصدر للتدريس والإفادة بصفاقس ورأى ما عليه فقراء المتصرف في زمنه وما يصدر عنهم من أفعال هي

٢٢١٢- الزهراوي*

النحوي، المفسر، المقرئ؛ علي بن سليمان بن محمد الزهراوي الحاسب، أبو الحسن. من مشايخه: أبوه، وأبو بكر الزبيدي، وأبو الحسن الأنطاكي وغيرهم. من تلامذته: أبو بكر المصحفي، وأبو عثمان سعيد بن عيسى الأصغر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «كان عالماً بالهندسة والعدد والطب، وليس هو صاحب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ذلك خلف بن عباس» أ.ه. • الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فقيهاً حافظاً نحويّاً عديداً مهندساً وهما أغلب عليه» أ.ه.

• الديباج: «كان من أهل العلم، والتفسير، والقراءات، والفرائض» أ.ه. • معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والقراءات والفرائض والعدد والهندسة... كان إمام جامع غرناطة والخطيب به» أ.ه.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «المعاملات على طريق البرهان»، و«الزهراوي في الطب»، وكتاب كبير في تفسير القرآن.

* بغية الملتمس (٢/٥٥١)، الصلوة (٢/٣٩٢)، الذيل والتكملة (١/٥/٢١٨)، طبقات الأطباء (٤٨٤)، طبقات الأمم (١٩٢)، الديباج (٢/١١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٠٩)، معجم المفسرين (١/٣٦٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (١/٦٨٦).

إدريس وعامة البغداديين.

كلام العلماء فيه:

• معرفة: «كان من جلة أهل الأداء، مشهور ضابط محقق».

وقال: «قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، ثقة مأمون» أ.ه.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ضابط ثقة» أ.ه. وفاته: قبل سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

٢٢١١- أبو الحسن القرطبي*

المقرئ؛ علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان، أبو الحسن الأنصاري القرطبي.

من مشايخه: ابن حوط الله، ويوسف بن إبراهيم بن أبي ربحانة وغيرهما.

من تلامذته: أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البليقي قاضي الجماعة بغرناطة، ومحمد بن محمد بن عمر اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ فاس» أ.ه. من مصنفاته: ألف كتاباً في كيفية جمع القراءات.

* غاية النهاية (١/٥٤٤).

٢٢١٣-الأخفش الصغير*

اللفوي: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن البغدادي، وهو الأخفش^(١) الصغير.

من مشايخه: ثعلب، والمبرد ولازمهما.

من تلامذته: المعافى الجريسي، والمُرزُباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «هو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط، وكان بين ابن الرومي وبين الأخفش المذكور منافسة وكان الأخفش يبادر داره ويقول عند بابه كلاماً يتأذى به، وكان ابن الرومي كثير التطير فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في (ديوانه) وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحساناً لها في جملة ما يورده، واقتحاراً أنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي ذلك أقصر عنه» أ.هـ.

• قلت: وذكره صاحب روضات الجنات ضمن ترجمة ابن الرومي.

• السير: «برع في العربية... وغيره أوسع في

• تاريخ بغداد (٤٣٣/١١)، الأنساب (٩٦/١)، نزهة الألباء (١٨٥)، المتظم (٢٧١/١٣)، معجم الأدباء (١٧٧٠/٤)، إنباه الرواة (٢٧٦/٢)، وفيات الأعيان (٣١٠/٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٩٣/١٧)، إشارة التعمين (٢١٩)، العبر (١٦٠/٢)، السير (٤٨٠/١٤)، البداية والنهاية (١٦٨/١١)، الوافي (١٤١/٢١)، البلغة (١٥٣)، النجوم (٢١٩/٣)، بغية الروعة (١٦٧/٢)، الشذرات (٧٣/٤)، روضات الجنات (٢٠١/٥)، الأعلام (٢٩١/٤)، معجم المؤلفين (٤٤٨).

(١) الأخفش: معناه ضعيف البصر مع صغر العين.

الأدب منه.

وكان بينه وبين ابن الرومي وحشة، فكان ابن الرومي يهجو، وهو يعث به، ويمر ببابه فيقول كلاماً يتطير منه ابن الرومي، فلا يخرج يومئذ. وكان مؤثقاً أ.هـ.

• إشارة التعمين: «توفي من أكل السلجم^(٢)

الثيء من الغلة فقبض على قلبه فمات» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المرزُباني: لم يكن الأخفش المذكور بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو، وما علمته صنف شيئاً البتة ولا شعراً، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يساله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ)، وقيل: (٣١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح سيبويه»، و«الأنوار»، و«المهذب».

٢٢١٤-حيدة*

النحوي: علي بن سليمان الملقب بحيدة وقيل حيدة البكيلسي^(٣) اليميني التميمي الزبيدي الإسماعيلي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم

(٢) السلجم -بالسين المهملة: نبات معروف، أو ضرب من البقول يؤكل [لتظن السير].

• بغية الروعة (١٦٨/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢)، الوافي (١٤٦/٢١)، معجم الأدباء (١٧٦٩/٤)، هدية العارفين (٧٠٣/١)، كشف الظنون (١٤٩٥/٢)، معجم البلدان (٤٧٥/١)، الأعلام (٢٩١/٤).

(٣) بلدة في اليمن يقال لها بكيل من أعمال ذمار.

من مشايخه: أبو العباس أحمد المحدثي
السوسي، وأبو العباس أحمد بن عمر الدكالي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- فهرس الفهارس: «الفيقهِ المحدث الصالح
البركة الناسك صاحب التأليف العديدة» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيده من أعلام المغاربة» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مالكي مفسر، محدث
من أعلام المغاربة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«نور مصباح
الزجاجة على سنن ابن ماجه»، و«ديوان شعر في
الأمداح النبوية».

٢٢١٧- ابن سهل النيسابوري*

المفسر: علي بن سهل بن العباس بن سهل
النيسابوري، أبو الحسن.
من مشايخه: الصابوني، والقشيري، وعبد الغافر
الفارسي وغيرهم.

• كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «المفسر العالم العابد الدّين».
- وقال: «قال عبد الغافر: نشأ في طلب العلم
وتبحر في العربية وكان من تلامذة أبي الحسن

* معجم المفسرين (١/٣٦٢)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٢٥٨)، طبقات المفسرين للدودي (١/٤٠٩)، هدية
العارفين (١/٦٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٢/٤٥١)، السواني (٢١/١٥٠)، معجم المؤلفين
(٢/٤٤٩)، معجم الأدباء (٤/١٧٧٤)، بغية الرعاة
(٢/١٦٩).

علماً ونحواً وشعراً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

قال ياقوت: «هذا عجب من صنف كتاباً كبيراً
في النحو يقول: جمع المكثر أربعة أوزان وهي
على نحو من خمسين وزناً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.
من مصنفاته: «كشف المشكل» في النحو في
مجلدين، وله شعر.

٢٢١٥- المنصوري*

المقرئ: علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ القراء بالآستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح في صفة سيد المرسلين
والعشرة المبشرة»، و«تحرير طرق الروايات» في
القراءات، و«الفيّة» في النحو.

٢٢١٦- البوجمعي*

المفسر: علي بن سليمان الدّمّاتي أو الدّمّتي
البوجمعي، أبو الحسن المالكي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

* إيضاح المكنون (١/٢٣٢)، الأعلام (٤/٢٩٢)، معجم
المؤلفين (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (١/٧٦٥).

* معجم المفسرين (١/٣٦٢)، فهرس الفهارس
(١/١٧٦)، هدية العارفين (١/٧٧٦)، معجم المطبوعات
لسركيس (٥٢٧)، الأعلام (٤/٢٩٢)، معجم المؤلفين
(٢/٤٤٧).

الواحدي» أ.هـ.

- طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً زاهداً حسن السيرة، مرضي الطريقة، جميل الأثر عارفاً بالتفسير» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمئة.
- من مصنفاته: «زاد الحاضر والبادي» في التفسير، وكتاب «مكارم الأخلاق».

* ٢٢١٨- الأبياري

النحوي، اللغوي: علي بن سيف بن علي بن سليمان اللواتي الأصل الأبياري الشافعي المصري، نزيل دمشق.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة، وقيل: (٧٥٣) ثلاث وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: العنابي، الكمال بن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والقاضي علاء الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان فقير النفس شديد الشكوى وكلما حصل له شيء اشترى به كتاباً.

ذكر القاضي علاء الدين أنه قرأ عليه جزء جمعه شيخه العنابي في الفصل المتعدي والقاصر وأنه لم

* إنباء الغمر (٧/٣٨)، الضوء اللامع (٥/٢٣٠)، وجيز الكلام (٢/٤١٤)، بغية الرعاة (٢/١٦٩)، الشذرات (٩/١٥٩)، الأعلام (٤/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٤٨).

يستوعبه كما ينبغي» أ.هـ.

- الضوء: «كان يتعصب لابن مالك، وفي خلقه حدة» أ.هـ.

- الشذرات: «فاق في حفظ اللغة، وعُني بالأصول فقرأ (مختصر ابن الحاجب) دروساً على المشايخ وأكثر مطالعة كتب الأدب ولم يتزوج قط» أ.هـ.

- الأعلام: «ولد بالقاهرة ونشأ بغزة تيمماً، ودخل دمشق فمهر في اللغة والحديث. وجعل خازناً لكتب السيمساطية وزار القاهرة مرات وحدث فيها بصحيح مسلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمئة. من مصنفاته: له «جزء» في الرد على تعقبات أبي حيان لكلام ابن مالك.

* ٢٢١٩- ابن أبي الفوارس

المقريء: علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان، كمال الدين الضرير، أبو الحسن بن أبي الفوارس، الهاشمي العباسي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو الحسن شجاع بن محمد المدلجي، وأبو الجود غياث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن إسرائيل القصاع، والشيخ حسن الراشدي، وشمس الدين محمد الحاضري وغيرهم.

* معرفة القراء (٢/٦٥٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٤)، العبر (٥/٢٦٦)، غاية النهاية (١/٥٤٤)، الشذرات (٧/٥٣٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ الإمام.. شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه... وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون من العلم، حسن الأخلاق تام المروءة، كثير التواضع، مليح التودد، وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدحم عليه القراء» أ.هـ.

• العبر: «تصدر للإقراء دهرأ وانتهت إليه رئاسة الإقراء وكان إماماً يجري في فنون من العلم وفيه تودد وتواضع ولين ومروءة تامة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء، بقية السلف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صهر الشاطبي الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية.. كان من الأئمة الصالحين وعباد الله العاملين» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٦١) إحدى وستين وستمائة.

٢٢٢٠- الشيبيني *

المفسر: علي بن شليبي الشيبيني^(١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر شافعي... لم أجد له ترجمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «لم أجد له ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «نور الأنوار» يعرف بتفسير الشيبيني، و«شرح على منهج الطلاب» لذكريا الأنصاري وغير ذلك.

٢٢٢١- الداغستاني *

المفسر: علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن حسين الداغستاني الشماخي الحنفي.

ولد: سنة (١١٢٥هـ) خمس وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الكريم الأمدي، وأيوب الداغستاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «نزىل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر، الشيخ الإمام العالم العلامة، المحقق المدقق التحرير الفنن... وتصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر مشارك في أنواع من العلوم، أصله من بلدة شماخ، قرأ في بلاده ثم في ديار بكر والحجاز، ثم استقر في دمشق ودرس الحديث في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وتوفي بها» أ.هـ.

* سلك الدرر (٣/٢١٥)، وفيه الطاغستاني، معجم المفسرين (١/٣٦٣)، الأعلام (٤/٢٩٤)، هدية العارفين (١/٧٧٠)، إيضاح المكنون (١/١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٠).

* معجم المفسرين (١/٣٦٣)، الأعلام (٤/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٠)، وقال كان حياً سنة (١١٨٩هـ).

(١) قال الزركلي في الأعلام: ولفظ (شليبي) يذهب إلى أنه عراقي، ولكن فهرس الأزهرية يقول إنه مصري، فإن صح هذا فلعل الشيبيني نسبة إلى شيبين كوم.. أ.هـ. عاصمة محافظة المنوفية بوسط الدلتا.

وفااته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة
والف.
من مصنفاته: تعليقات على أماكن من تفسير
البيضاوي، وشرح حديث الرحمة، وغير ذلك.

٢٢٢٢- أبو الحسن الهمداني*

المقريء: علي بن صالح بن صالح بن حي
واسم حي: حيان بن شفي بن هتي بن رافع أبو
الحسن الهمداني.

من مشايخه: سلمة بن كهيل، وسماك بن
حرب، وتلا على عاصم وحمة.

من تلامذته: أخوه الحسن، ووكيع، وقرأ عليه
عبيد الله بن موسى.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «... كان صاحب قرآن
وكان ثقة إن شاء الله، قليل الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمد بن المنثى: ما
سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن علي
بشيء. قلت: لا يدل هذا على قبح ولا بُد» أ.هـ.

• السير: «ولم يدخل هذا في رأي أخيه - يعني
الحسن - من ترك جمعة ولا غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبيد الله: سمعت
الحسن بن صالح (أخو علي) يقول: لما احتضر
أخي رفع بصره ثم قال: ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّعَمَ اللَّهُ

* طبقات ابن سعد (٦/٣٧٤)، حلية الأولياء (٧/٣٢٧)،
الكامل (٥/٦١٣)، ميزان الاعتدال (٥/١٦١)، السير
(٧/٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط.
تدمري، غاية النهاية (١/٥٤٦)، تهذيب التهذيب
(٧/٢٩٢)، تقريب التهذيب (٦٩٨).

• تهذيب التهذيب: «... قال أحمد وابن معين
والنسائي ثقة... وذكره ابن حبان في الثقات...»

ثم قال: قال العجلي: كوفي ثقة، وقال عثمان
الدارمي عن ابن معين: ثقة مأمون.

وقال: قال الساجي سمعت منثى يقول ما
سمعت يحيى ولا ابن مهدي حدثانا عن علي بن
صالح بشيء قط، ونقل الساجي أن ابن معين
ضعفه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفااته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

٢٢٢٣- السحومي*

المفسر: علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد
بن علي السحومي القرمي، نزير حلب، علاء
الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال ابن حبيب: عالم جليل القدر
يسر القلب ويشرح الصدر، كان عارفاً بالفقه

* الدرر الكامنة (٣/٣٢٦)، بغية الرواة (٢/١٦٩)،
طبقات المفسرين للداودي (١/٤١٠)، إعلام النبلاء
(٥/٥٧)، معجم المفسرين (١/٣١٣)، معجم المؤلفين
(٢/٤٥٢).

صلاح الدين بن يحيى بن الحسين بن عليّ الكوكباني الحسني، جمال الدين.

وولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مشايخه: هاشم بن يحيى الشامي، وإبراهيم بن خالد العلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «السيد العلامة الحفاظة الفهامة... اشتغل بعلم الحديث ورجاله، فبلغ إلى مبلغ سامي به القدماء، وصار حفاظة نحرياً مجتهداً أخبارياً ضابطاً ماهراً كبيراً، وكان حسن المحاضرة، صدوقاً لا يمر الكذب على لسانه أصلاً، حاد الطبع جداً...» أ.هـ.

• نشر العرف: «وقد ترجم له القاضي أحمد قاطن وأثنى عليه خيراً وذكر أنها جرت عليه نكبات ولحقته بليات حتى مات محبوساً غريباً محزوناً كثيراً.

قال جحاف: والبيات التي ذكرها القاضي فيما يزعم الناس أنه قتل بتأله، وأنه قتل زوجته، وأصيب ببلية غير بلية زوجته، وهي أن ابنته كانت على شفير بئر فسقط من يدها بالبر الحبل والدلو فخافت من والدها القتل، أو الضرب المبرح ففرت من البيت الذي هي فيه بصنعا والتجأت إلى بعض شرائف آل الإمام. وما زالت مخفية حتى مات، فنسب الناس إليه أنه قتلها فحبس لذلك السبب، سجنه الإمام المنصور على ثلاثة أيام ومات رحمه الله» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث يماني، من علماء الزيدية، ولد بكوكبان، وتعلم وتوفي بصنعا» أ.هـ. وافته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

والتفسير والأصول والعربية، وكان كثير الانجماع مقبلاً على شأنه قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: كان ديناً كثير العبادة انتفع به الطلبة» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كان عالماً بالأصول والتفسير والفقه وغيرهما، ديناً كثير العبادة، أقام بحلب يفتي ويصنف ويشغل وانتفع به الطلبة» أ.هـ. وافته: سنة (٧٧٤) أربع وسبعين وأربعمائة عن بضع وستين سنة.

٢٢٢٤-الصَّغْدِي*

المفسر: عليّ بن صلاح بن عليّ بن محمد بن عبد الله الصَّغْدِي اليماني الزيدي^(١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، أصولي عارف بالتفسير من أهل صَعْدَةَ باليمن» أ.هـ. وافته: نحو سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وألف.

من مصنفاته: «التفصيل لأسباب التنزيل»، وإيضاح سبيل الوصول إلى معنى ذوي العقول في معرفة قواعد الأصول» وغير ذلك.

٢٢٢٥-جِكال الدين الكوكباني*

المفسر: عليّ بن صلاح الدين بن عليّ بن

* معجم المؤلفين (٢/٤٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٦٣)، هدية العارفين (١/٧٦٠).

(١) الزيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية، أحد فرق الشيعة وقد عرفنا بهم سابقاً.

* ملحق البدر الطالع (١٦٥)، معجم المفسرين (١/٣٦٤)، الأعلام (٤/٢٩٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦٤)، نشر العرف (٢/٢٣٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٢).

من مصنفاته: «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»، و«درر الأصداف المنتقاة من سلك الجواهر الأسعاف لشرح شواهد البيضاوي والكشاف» وغير ذلك.
 (١٥٥/٢١)، وإنباه الرواة، وبغية الوعاة، ومعجم الأدباء، معجم المؤلفين (٤٥٣/٢)، ومعجم المفسرين (٣٦٥/١)، وتاريخ الإسلام، والقسم الآخر سماه عبد الوهاب بن علي...
 كما في الوافي (٣١٤/١٩)، ومعجم المؤلفين (٣٤٣/٢)، ومعجم المفسرين، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي والراجع هو الأول والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.
 من مصنفاته: «إعراب القرآن».

٢٢٢٧- أبو الحسن البصري*

المقريء: علي بن طلحة بن محمد بن عمر، أبو الحسن البصري ثم البغدادي.
 ولد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.
 من مشايخه: أبو بكر القطيعي، وابن ماسي، وإبراهيم الخرقين وغيرهم.
 من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال -أي الخطيب البغدادي-: كتبنا عنه ولم يكن به بأس» أ.هـ.
 قلت: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مشهور ثقة» أ.هـ.

* معرفة القراء (٤٠٠/١)، غاية النهاية (٥٤٦/١)، تاريخ بغداد (٤٤٢/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط.
 تدمري، تذكرة الحفاظ (١١٠٧/٣).

من مصنفاته: «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»، و«درر الأصداف المنتقاة من سلك الجواهر الأسعاف لشرح شواهد البيضاوي والكشاف» وغير ذلك.

٢٢٢٦- ابن كردان*

النحوي: علي بن طلحة بن كردان، أبو القاسم الواسطي.
 من مشايخه: أبو علي الفارسي، والرّماني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن مختار، وعبد بن عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان الواسطيون يفضلونه على ابن جني والرّبيعي».

• السير: «إمام النحو... وكان ديناً صينياً نزهياً».

• الوافي: «صنف في إعراب القرآن كتاباً...»

ثم بداله ففسله قبل موته، وهو أحد من لم يذكره ابن عساكر».

• البغية: «كان ثقة ديناً».

• معجم المفسرين: «كان متصوفاً نزيهاً».

قلت: قد وقع اختلاف كبير في اسمه فمنهم من سماه علي بن طلحة... كما في السير، والروافي

* سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (١٤)، معجم الأدباء (١٧٧٥/٢)، إنباه الرواة (٢٨٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٤) ط. تدمري، السير (٤٢٧/١٧)، الوافي (٣١٤/١٩) و(١٥٥/٢١)، بغية الوعاة (١٧٠/٢)، معجم المفسرين (٣٦٥/١)، معجم المؤلفين (٤٥٣/٢) و(٣٤٣/٢).

عَبْدُون، وقيل: عِيدُون، أَبُو الْحَسَنِ الْهَلْبَلِي التُّونِسِي.

• ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.
• من مشايخه: أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْقَطَّاعِ وغيره.
• من تلامذته: أَبُو طَاهِرِ السُّلْفِيِّ وغيره.
• كلام العلماء فيه:

• معجم السفر: «كان إماماً في اللغة حافظاً لها حتى إنه لو قيل لم يكن في زمانه ألقى منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر... وله قصيدة في الرد على المرتد البغدادي^(١) لعنه الله فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة» أ.هـ.
• إنباه الرواة: «من أهل تونس إمام في اللغة كامل فاضل حافظ لها... ورأى ابن الير اللغوي ولم يأخذ عنه تعففاً، لما كان عليه ابن الير في التخلي والتبدر في أمر دينه، على ما ورد في خبره» أ.هـ.

• السير: «لغوي العصر... رأى ابن الير - وهو شيخ ابن القطاع - فتركه لتهتكه» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

٢٢٣٠- ابن الدوش *

المقريء: علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة، عن ثلاث وثمانين سنة.

٢٢٢٨- ابن الكفتي *

المقريء: علي بن ظهير بن شهاب، نور الدين المصري الموشّي ابن الكفتي.

• من مشايخه: عيسى بن أبي الحرم، وأبو إسحق بن وثيق وجماعة.

• من تلامذته: الإمام أبو حيان، وعلم الدين البرزالي وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالجامع الأزهر... وكان أحد من اعتنى بالقراءات وعللها وشهر بها مع الورع والديانة والزهد والصيانة. وقد حدث عن أصحاب السلفي» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الإقراء بديار مصر... شهر بالاعتناء بالقراءات وعللها مع الورع والتقوى والجلالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مصدر مقريء صالح كامل» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

٢٢٢٩- الهذلي *

اللغوي: علي بن عبد الجبار بن سلامة بن

• معرفة القراء (٧٠٤/٢)، العبر (٣٦٢/٥)، الشذرات (٧١٤/٧)، غاية النهاية (٥٤٧/١)، وفيه البوشي والمثبت من معرفة القراء.

• الروافي (٢٢١/٢١)، البغية (١٧٣/٢)، معجم السفر (٢٨١)، معجم الأدياء (١٧١٣/٤)، إنباه الرواة (٢٩٢/٢)، السير (٥٣١/١٩)، العبر (٤٤/٤).

(١) أي ابن الراوندي الزنديق.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، الصلة (٤٠١/٢)، وسماء ابن الروش، معرفة القراء (٤٥١/١)، باسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد، العبر (٣٤٤/٣)، غاية النهاية (٣٧٥/١) و(٥٤٨/١)، الشذرات (٤١٢/٥).

الدُّوش، ويقال: الدش^(١)، الشاطبي، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.
 من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس، وأبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد القرطبي وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • الصلة: «كان ثقة فيما رواه، مثبتاً فيه، ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة كبير» أ.هـ.
 وافته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

٢٢٢١- ابن الجراح*

اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الرحمن بن هارون البغدادي الشافعي أبو الخطاب، ابن الجراح.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الملك بن بشران، ومحمد بن عمر بن بكير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وتلا عليه سبط الحياط أبو محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان من أهل الفضل والأدب، وكان

من أهل البيوتات المعروفة في الرياسة» أ.هـ.
 • السير: «الإمام الكبير المقرئ»

قال السلفي: سألت شجاعاً الحافظ عنه، فقال: أحد القراء الحفاظ المقتنين من أهل الفضل والأدب، وله شعر جيد مدون.

قال السلفي: هو إمام في اللغة، وشعره ففي أعلى درجة، وخطه فمن أحسن الخطوط، تلوث عليه بقراءة أبي عمرو التي قرأ بها على ابن الصقر، والقول يتسع في فضائله..

ونظم قصيدة في القراءات مشهورة سماها (المُسَعِدَة) وأم بالخليفة المقتدي، وبأبيه المستظهر، وكان شافعياً ثقة صدوقاً عالماً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل حسن الكتابة مجود التلاوة.. وانتهت اليه رئاسة القراء» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ الكاتب الرئيس... وكان لغوي زمانه. له منظومة في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة وقد قارب التسعين.

من مصنفاته: صنف قصيدتين في القراءات سمي إحداهما «المكلمة»، والأخرى «المُسَعِدَة».

٢٢٢٢- ابن الأخضر*

النحوي، اللغوي: علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران بن الأخضر التنوخي الإشبيلي، أبو الحسن.

• الغنية (١٧٧)، الصلة (٢/٤٠٤)، بغية الملتبس (٢/٥٥٣)، إنباه الرواة (٢/٢٨٨)، الوافي (٢١/٢٣١)، بغية الوعاة (٢/١٧٤)، الأعلام (٤/٢٩٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٧).

(١) ويقال ابن أخي الدُّوش.

• المنتظم (١٧/٨٨)، إنباه الرواة (٢/٢٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٧) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤٥٦)، العبر (٣/٣٤٨)، السير (١٩/١٧٢)، غاية النهاية (١/٥٤٨)، الشذرات (٥/٤١٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٧).

من مصنفاته: «فتح الرحيم الرحمن في تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾».

٢٢٣٤- ابن الخفاف *

المقريء: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الخفاف الجزائري.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الرياحي وغيره.

من تلامذته: الشيخ المكي ابن مصطفى بن عزوز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «قال الشيخ (بيرم) في

رحلته: ومن الأخيار والذين اجتمعت بهم

ومنحوني فضائل أخلاقهم التحرير العالم الشيخ

علي الخفاف المفتي المالكي، وله فضائل كاملة

وتقوى وسكينة، واطلاع وسعة في الفقه

والحديث أ.ه. بتصرف.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في القراءات السبع سماه

«مئة المتعال في تكميل الاستدلال» جمع بين غيث

النفع والشاذ الشريد فجاء كتاباً نفيساً.

* إيضاح المكنون (٥٦٧/٢)، معجم أعلام الجزائر

(١١٥)، تعريف الخلف (٢/٢٦٩)، وفيه علي بن

الخفاف، هدية العارفين (١/٧٧٨).

من مشايخه: أبو الحجاج يوسف بن عيسى الأعلم، وأبو علي الغساني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل إشبيلية ومقدم النحاة بها.

أخذ الناس عنه قديماً وحديثاً، وسمعوا منه كتب

الأدب وضبطوها عليه» أ.ه.

• إنباه الرواة: «أخذ عنه جماعة الطلبة في زمانه

وأثنوا عليه، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدين

والفضل» أ.ه.

• الصلة: «.. مقدماً في اللغة والأدب، ديناً،

فاضلاً».

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في العربية واللغة،

ديناً ذكياً ثقة ثباتاً وكان متصوناً ديناً» أ.ه.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب» أ.ه.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة»، و«شرح شعر

حبيب».

٢٢٣٣- الشربيني *

المفسر: علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب

الشربيني، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية

من أهل شربين الغربية بمصر» أ.ه.

وفاته: بعد سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين

وألف.

* هدية العارفين (١/٧٥٤)، إيضاح المكنون (٢/١٦٥)،

معجم المؤلفين (٢/٤٦٦)، معجم المفسرين (١/٣٦٥).

٢٢٢٥- ابن العَصَّار*

النحوي، اللغوي: علي بن عبد الرحيم بن الحسن السَلَمي العباسي الرَّقْمي، أبو الحسن ابن العَصَّار^(١).

وُلِد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسة.

من مشايخه: أبو العز بن كادش، وأبو منصور بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتوح بن الحُصْرِي وأبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «انتهت إليه الرئاسة في معرفة اللغة العربية.. وكان تاجراً موسراً ضابطاً ممسكاً.. وخطه المرغوب فيه المتنافس في تحصيله فإنه كان مليح الخط جيد الضبط ولا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يتجر ويذكر بالبخل والإمساك وكتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشعر العرب وقد كان يقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه، وقيل: إنه لم يكن ذكياً، وإن النحو لم يتهيأ له معرفة ما قرأ منه على

* معجم الأدباء (٤/١٧٩٤)، الكامل (١١/٤٦٩)، إنباه الرواة (٢/٢٩١)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٨)، العبر (٤/٢٢٩)، السير (٢٠/٥٧٨)، الروافي (٢١/٢٣٢)، بغية الوعاة (٢/١٧٥)، الشذرات (٦/٣٢٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، وفيه علي بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك، أبو الحسن بن العَصَّار.

(١) العصار: منسوب إلى عصر الدعن.

الوجه...، وقد كان -رحمه الله- حريصاً على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه المتسخة بخطه» أ.هـ.

• السير: «كان عجباً في اللغة، ثبتاً في النقل قال ابن النجار: لم يكن له عيب سوى تقنيته على نفسه، وله في ذلك حكايات، وخُلف مالا طائلاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان علامة العرب وحجة الأدب في نقل اللغة.. وكان مليح الخط، أنيق الوراقة والضبط ثقة... وكان الفضلاء يترددون إليه ويقرأون عليه كتب الأدب.. كان آية في اللغة وهو متوسط في النحو وكان تاجراً متمولاً، سافر إلى مصر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في اللغة، حجة في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسة.

٢٢٢٦- ابن الرَّمَّاح*

النحوي، المقرئ: علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشافعي، المعروف بابن الرماح، المنعوت بالعفيف.

وُلِد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو الجيوش أبو عساكر بن علي، والشيخ أبو الجود غياث بن فارس اللخمي

* التكملة لوفيات القفلة (٣/٤١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٢٣)، معرفة القراء (٢/٦٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، العبر (٥/١٣٤)، الروافي (٢١/٢٣٧)، غاية النهاية (١/٥٤٩)، النجوم (٦/٢٩٦)، بغية الوعاة (٢/١٧٥)، الشذرات (٧/٢٧٩).

وغيرهما:

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضي تقي الدين سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدث، وتصدر لإقراء القرآن الكريم والنحو بالمدرسة السيفية. وكان حسن السميت مؤثراً للانفراد مقبلاً على خويصته..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حسن السميت مؤثراً للانقطاع حسن الانصاف جيد المعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقريء النحووي المعدل.. تصدر للأقراء والعربية بالمدرسة السيفية والمدرسة الفاضلية مدة.. وكان من محاسن الشيوخ» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمئة.

٢٢٢٧- الجرجاني*

اللغوي، المفسر: علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل القاضي، أبو الحسن الجرجاني.

* المنتظم (٣٤/١٥)، معجم الأدباء (١٧٩٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٧٨/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٥/٣)، السير (١٩/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ط. تدمري، الوافي (٢٣٩/٢١)، البداية والنهاية (٣٥٤/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٥٩/٣)، النجوم (٢٠٥/٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٤١٤/١)، الشذرات (٣٥٣/٤)، «القاضي الجرجاني الأديب الناقد» - الدكتور محمود السمرة - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - (١٩٧٩م)، الصفحات (٩٠-٩٣، ١٦٠-١٦١)، «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» - الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلية، الطبعة الأولى - (١٩٧٦م) مكتبة الأنجلو المصرية الصفحات (٢٥، ٣٠، ٣٣)، معجم المفسرين (٣٦٦/١)، الأعلام (٤/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٤/٥٥٨)

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الشافعي الشاعر، وله ديوان مشهور وكان حسن السيرة في أحكامه صدوقاً، جم الفضائل...»

وقال الثعالبي في (يتيمة الدهر): هو فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم، وقبة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ إلى نظم البحرني.

قال أبو سعد الأبي في تاريخه: كان هذا القاضي لم ير لنفسه مثلاً ولا مقارناً مع العفة والتزاهة والعدل والصرامة.

وقال حمزة السهمي: كان قاضي القضاة بالري، وكان من مفاخر جرجان» أ.هـ.

• الوافي: «كان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخاً وله في الأدب اليد الطولى وشعره وبلاغته إلهما المنتهى، وله الوساطة بين المتني وأبي تمام. وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قرر صاحب كتاب «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» أن القاضي الجرجاني معتزلي، وذلك في موضعين من كتابه الأول فقال: «إن ما أجمع عليه المترجمون له من تفوقه في الفقه على المذهب الشافعي وفي الحديث والتفسير وفي التاريخ وفي الشعر وفي النقد والأدب، ثم آثاره في معظم هذه الشعب، وذلك التفوق وهذه الآثار يحددان لنا نوع ثقافته وطبيعة دراسته: فهو قد استوعب علوم الدين وبرع في فنون اللغة والأدب ولم يشارك في الفلسفة إلا بمقدار ما هو معتزلي ولهذا وصفه أحمد بن يحيى بأنه جمع بين الكلام وفقه الشافعية».

والموضع الثاني:

«اعتزله: ولقد كان القاضي الجرجاني معتزلياً فلم يكن أحد بن يحيى المرتضى صاحب «المنية والأمل» ليسلكه في طبقة شيوخ المعتزلة في القرن الرابع الهجري عبد الجبار بن أحمد ت (٤١٥هـ)، إلا وهو متأكد من أنه من كبار رجال هذا المذهب» أ.هـ.

أضف إلى هذا الأمر أن القاضي الجرجاني كان يرى أن الأدب غير الدين، وأنه إذا ورد في الأدب ما يعارض الدين فإن هذا لا يضير الأدب ولا يحط من قيمته الفنية. قلت: قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً» وقد ذكر المفسرون في معنى هذه الآية أن المسلم يجب أن يدخل كله في الدين: خلقه، أقواله، أفعاله، حركاته، سكناته، ولا ريب أن تقديم مرضاة الله سبحانه وتعالى على كل شيء أمر مطلوب شرعاً فكيف يقال إن الدين يكون بمعزل عن الشعر، كما قال الجرجاني.

وله أيضاً شعر في الغزل كثير ولكنه كان مقصوراً على الغلمان، ويقرر صاحب كتاب النقد الأدبي تصوفه فيقول: «حتى إذا تخطى العقد الخامس من عمره تقريباً وجدناه صاحب نزعة دينية صوفية. وبوحي من نزعته الدينية أطال مكثه بمكة لما سافر إليها للحج، وبدافع من صوفيته رضي هذا الطور الخشن من أطوار حياته بالري بعد موت الصحاب، ورفض مشورة أصحابه بالتحول عنها.

وقد تصوف عن اختيار ورغبة وليس عن ضيق وفقر. وهو في إفراطه في الحياة أو تفريطه فيها

حريص أشد الحرص على عزته وكرامته» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة في أصح الأقوال، قال ابن خلكان أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة وهو وهم. قلت: وقد خطأ الذهبي ابن خلكان في ذكره وفاة المترجم له سنة (٣٦٦هـ) حيث قال في السير: «وهم ابن خلكان وصحح أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) وإنما ذاك آخر، وهو: المحدث أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالعزيز» أ.هـ. من مصنفاته: له تفسير القرآن، و«تهذيب التاريخ»، و«الوساطة بين المتني وخصومه» وغير ذلك.

٢٢٢٨- ابن مسعود القيسي*

المقريء: علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي، أبو الحسن.

من مشايخه: تلا على أبي الحسن ابن الطاهر البرجي، وأبي القاسم اللبسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن خلف بن بالغ، والخطيب أبو محمد قاسم بن محمد بن طويل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان متقدماً في تجويد القرآن وإتقان حروفه.

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (٢٥٤/١/٥)، تكملة الصلة (١٩٦/٣).

٢٢٤٠- الحُصْرِي*

المقريء: علي بن عبد الغني الحُصْرِي الفِهْرِي
القَيْرَوَانِي، أبو الحسن.

ولد: نحو سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق
التميمي، وعبد العزيز بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن صواب، ومحمد بن
أحمد الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسام صاحب
(الذخيرة): كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم
جماعة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أهل العلم بال نحو
وشاعراً مشهوراً وكان ضريباً طاف الأندلس
ومدح ملوكها..» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات وطرقها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، ماهر، أديب،
حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمئة.

من مصنفاته: قصيدة في قراءة نافع في (٢٠٩)
بيت وهي رائية، وله ديوان شعر.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨) ط. تدمري، بغية الملتبس
(٥٥٣/٢)، الصلة (٤١٠/٢)، معجم الأدباء
(١٨٠٨/٤)، وفيات الأعيان (٣٣١/٣)، السير
(٢٦/١٩)، العبر (٣٢١/٣)، الوافي (٢٤٩/٢١)، غاية
النهاية (٥٥٠/١)، بغية الوعاة (١٧٦/١)، الشذرات
(٣٨١/٥)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين
التونسيين (١٥٣/٢)، الأعلام (٣٠٠/٤)، معجم
المؤلفين (٤٥٩/٢).

و درس الفقه وكان حافظاً للمذهب
المالكي..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين
وخمسمئة.

من مصنفاته: «الاستدلال على رفع الإشكال
في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمة».

٢٢٣٩- الإربلي*

المقريء: علي بن عبد العزيز بن محمد، تقي
الدين الإربلي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

من مشايخه: إبراهيم بن يوسف بن بركة،
وأحمد بن محمد بن أبي المكارم الواسطي
وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن أبي البدر
القلائسي، وتقي الدين أبو بكر المقصاتي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الفرضي: كان مقرئاً
فرضياً نحوياً، عدلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام بارع مقريء كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمئة.

* معرفة القراء (٦٧٩/٢)، غاية النهاية (٥٥٠/١).

٢٢٤١- شرف الدين المراغي*

اللغوي: علي بن عبد القادر المراغي المعتزلي،
شرف الدين الصوفي.

من تلامذته: تقي الدين بن مفلح، ونجم الدين
بن حجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فاق في العلوم العقلية وشغل في
الكشاف وغيره، وقام عليه من أهل السيمساطية،
وكان صوفياً بها، فشهدوا عليه بالاعتزال
فاستتيب بعد أن عُرِّر ثم قرر بخانقاه خاتون إلى
أن مات وكان يدري النجوم وأحكامها وينسب
إلى الرفض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال التقي ابن الكرمانى: كان
فاضلاً في العلوم العقلية والعربية وقرأ الكشاف
والمناهج في الأصول، بارعاً في الطب والنجوم،
معتزلياً، ونسب إلى الرفض فرفع إلى حاكم وعُزِّر
واستتيب.

وكان صوفياً بخانقاه السيمساطية، فأخرج منها
وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل في بلاده ومهر في الفقه
والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم
العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة،
وقد جاوز الستين.

* بغية الوعاة (١٧٦/٢)، إنباء الغمر (٢٣٩/٢)،
الشذرات (٥١٩/٨).

٢٢٤٢- تقي الدين السبكي*

اللغوي، المفسر: علي بن عبد الكافي بن عليّ
بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد
بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار بن سوار
بن سليم، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي
المصري السبكي الشافعي، وهو والد التاج
السبكي، صاحب الطبقات.

من مشايخه: تقي الدين الصائغ، وعلم الدين
العراقي، وشرف الدين الديماطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحجاج المزي، وأبو عبد الله
الذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان جم الفضائل حسن
الديانة صادق للهجة قوي الذكاء من أوعية
العلم».

• معجم شيوخ الذهبي: «كان تام العقل متين
الديانة مرضي الأخلاق طويل الباع في المناظرة
قوي المواد جزل الرأي مليح التصنيف» أ.هـ.

* طبقات الشافعية للإسنوي (٧٥/٢)، تذكرة الحفاظ
(١٥٠٧/٤)، ذيل على العبر (٣٠٤)، الدرر (١٣٤/٣)،
البداية (٢٦٤/١٤)، الوفيات لابن رافع (١٨٥/٢)،
غاية النهاية (٥٥١/١)، الروافي (٢٥٣/٢١)، النجوم
الزاهرة (٣١٨/١٠)، وجيز الكلام (٨٢/١)، بغية الوعاة
(١٧٦/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٢)، المدارس
(١٣٤/١)، طبقات المفسرين للدوادري (٤١٦/١)، مفتاح
السعادة (٣٦٣/٢)، روضات الجنات (٢٩٤/٥)،
الشذرات (٣٠٨/٨)، الأعلام (٣٠٢/٤)، معجم
المفسرين (٣٦٦/١)، معجم المؤلفين (٤٦١/٢)، معجم
شيوخ الذهبي (٣٧٢)، المعجم المختص (١١٥)، جهود
علماء الحنفية (٨٤٣/٢)، المسائل الاعتزالية (٥٣٦/٥).

وهو -أي السبكي هذا-: أشهر من أن تثبت مذهبه الأشعري والتعصب إليه، فهو ظاهراً في كتبه، وكلامه.... والله تعالى الموفق.

قلت: والجدير بالإشارة إلى أن عائلة السبكي معروفون بأشعريتهم عموماً والانتساب لها والدفاع عنها.

• جهود علماء الحنفية -من الهامش-: «من كبار الشافعية ومن أعظم الأشعرية، ومن أشهر من دعا إلى شرك القبور. وهذا الوالد وما ولد من الأعداء الألداء لشيخ الإسلام وابن القيم ورفقهما ومن على طريقيهما في الدعوة إلى العقيدة السلفية» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: (٧٥٦هـ) ست وخسين وسبعائة.

من مصنفاته: «الدر النظيم» في التفسير لم يكمله و«مختصر طبقات الفقهاء»، و«إحياء النفوس في صنعة وإلقاء الدروس» وغيرهما.

* ٢٢٤٣- ابن أبي الطيب *

المفسر: علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري، المعروف بابن أبي الطيب.

من تلامذته: أبو القاسم علي بن محمد بن عمرو وغيره.

* معجم الأدباء (١٧٨١/٤)، تاريخ الإسلام (الطبقة السادسة والأربعون) ط. تدمري، السير (١٧٣/١٨)، الروايات (٢٠٧/٢١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٥)، طبقات المفسرين للداودي (٤١٠/١)، معجم المفسرين (٣٦٧/١)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٤/٢).

• الوافي: «الأشعري...» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام.. المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ البياني الجليلي الخلافي، التظار البارع، شيخ الإسلام، أوجد المجتهدين...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان من أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» للمترجم له يقول: «أعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين» أ.هـ.

قلت: وهو الذي ردّ عليه ابن عبد الهادي في كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فقال في المقدمة: «إني قد وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض قضاة الشافعية في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة شد الرحال، وإعمال المطي إلى القبور فسماه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام)، ورأيت مؤلف هذا الكتاب رجلاً عمارياً معجباً برأيه متبعاً لهواه ذاهباً في كثير مما يعتقد إلى الآراء الشاذة والآراء الساقطة، مباشراً إلى أشياء مما يعتمده إلى الشبه المخيلة والحجج الداحضة» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• المسائل الاعتزالية، قال في الهامش: «أشعري المذهب من المعاصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن أكثر المنتقدين له، وأشهدهم في الوقوع فيه» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من كلامه في خطبة كتاب التفسير: الزمان زمان سفهاء السفلى، والقرآن قرآن انقلاب النخل، والفضل في أنبائه فضول، وطلوع التمييز فيهم أقول والدين دين، والدنيا عين، وأن تحلى أحدهم بالعلوم وادعى أنه في الخصوص من العموم فغايتة أن يقرأ القرآن وهو غافل عن معانيه ويتحلى بالفضل وهو لا يدانيه ويجمع الأحاديث والأخبار وهو فيها مثل الحمار يحمل الأسفار» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المفسر الأوحده... كان آية في الحفظ مع الورع والعبادة والتأله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في تفسير القرآن... وكان يملئ ذلك من حفظه، ولم يخلف من الكتب سوى أربع مجلدات إلا أنه كان من حفاظ العلم. وكان ذا ورع وعبادة» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره لما مات لم يوجد في خزانه كتبه إلا أربعة مجلدات، أحدها فقهي، والآخر أدبي، ومجلدان في التاريخ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان رأساً في التفسير وكان من حفاظ العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير» ثلاثون مجلداً، و«التفسير الأوسط» أحد عشر مجلداً، و«الأصغر» ثلاث مجلدات، وكان يملئ ذلك من حفظه.

٢٢٤٤- ابن الإبيري *

المقريء: علي بن عبد الله بن فرح الجذامي الطليطلي، أبو الحسن، ويعرف بابن الإبيري.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكى بن أبى طالب القيسي، ومحمد بن مشاور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ الناس القرآن بالروايات ويضبطها ضبطاً حسناً ويعظ الناس. وكان وقوراً عاقلاً حسن السميت، مليح الخط ثقة فيما رواه ثبتاً فيه، ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الأستاذ خطيب طليطلة... وأقرأ الناس دهرأ، وكان ثقة عارفاً بالفن صالحاً واعظاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٢٢٤٥- الجذامي *

المفسر، المقريء: علي بن عبد الله بن محمد بن مؤهب الجذامي، أبو الحسن.

* معرفة القراء (٤٣٨/١)، غاية النهاية (٥٥٣/١)، الصلة

(٤٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٣) ط. تدمري.

* بغية الملتبس (٥٥١/٢)، الصلة (٤٠٥/٢)، معجم

الأدباء (١٧٩١/٤)، السير (٤٨/٢٠)، العبر (٨٨/٤)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢) ط. تدمري، السوافي

(٢٠٩/٢١)، غاية النهاية (٥٥٤/١)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٤١٣/١)،

الشذرات (١٦٤/٦)، معجم المفسرين (٣٦٨/١)،

الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٩/٢).

كان لغويّاً أديباً ذا حظ صالح من رواية الأدب^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ)، وقيل: (٥٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وخمسة.

٢٢٤٧- العبادي*

المقريء: عليّ بن عبد الله بن ثابت الأنصاري الخزرجي العبادي، أبو الحسن، من ولد عبادة بن الصامت^٢.

من مشايخه: أبو الحسن بن كرز، وأبوداود، وأبو الحسن بن الدوش وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن رزق، وأبو عبد الله بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين المجودين، ذا حظ وافر من رواية الحديث زاهداً فاضلاً خيراً متأثراً الكرامات، مشهوراً بإجابة الدعوات كريم الطباع سري الهمّة، في غاية من التقشف والتخامل والتزام سنن الصالحين والسير على مناهجهم والاقتفاء بسبيلهم، والإكباب على ما يعنيه من تدريس العلم ونشره، قليل المخالطة للناس، وكان خطيباً بجامع غرناطة وصاحب الصلاة به، وغزا بلاد العدو غزوات كثيرة على قدميه ابتغاء الأجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بغرناطة وولي

* معرفة القراء (٤٩٢/١)، بغية الملتبس (٥٥٢/٢)، معجم أصحاب الصدي (٢٨٨)، الذيل والتكملة (٢٢٠/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٥٥٢/١).

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو العباس العذري، والقاضي أبو إسحاق بن وردون وغيرهما. من تلامذته: ابن بشكوال، وأحمد بن عمر بن أحمد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم له تفسير مفيد وله معرفة في أصول الدين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: جمع في تفسير القرآن كتاباً حسناً مفيداً.

٢٢٤٦- أبو الحسن البرجي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عبد الله بن موسى بن طاهر الغفاري السرقسطي، أبو الحسن البرجي.

من مشايخه: أبو عليّ الصدي، وأبو عليّ بن سُكْرَة وغيرهما.

من تلامذته: غالب بن محمد، وهشام العرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بالنحو واللغة والأدب بارع الخط، حسن الوراقّة، جيد الشعر، ذا رواية ودراية، وقال ابن عبد الملك:

* بغية الرعاة (١٧٢/٢).

المشاور وأستاذها الذي لا يبارز وخطيبها الذي لا يجاوز مقرئ فائق ونحوي حاذق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة ذو الفنون.. شيخ بلنسية تصدر لإقراء القراءات والفقهاء والنحو والحديث» أ.هـ.

• العبر: «قال ابن الأبار: كان عالماً حافظاً للفقهاء والتفاسير ومعاني الآثار مقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلاً معظماً دمث الأخلاق انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى... وكان خاتمة العلماء في شرق الأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «تصدر للقرآن والفقهاء والنحو والرواية ونشر والعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) وقيل: في حدود (٥٧٠هـ) سبع وستين وخمسة، وقيل: في حدود سبعين وخمسة.

من مصنفاته: «ري الظمان في تفسير القرآن» وهو كبير، و«الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن» وبلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار وانتفع الناس به.

٢٢٤٩- الوهراني*

النحوي، المفسر: علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوهراني، أبو بكر، ويقال أبو الحسن.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥) ط. بشار، بغية الوعاة (١٧٢/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للسداودي (٤١٣/١)، هدية العارفين (٧٠٥/١)، معجم المفسرين (٣٦٨/١)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٠/٢)، معجم أعلام الجزائر (١١٥).

الصلاة والخطبة بها. وكان مقرئاً مجاهداً، موصوفاً بالصلاح والفضل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالحدق والإتقان والفضل والصلاح...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ماهر مجود» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسة.

٢٢٤٨- ابن النعمة*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو الحسن، ابن النعمة الأنصاري الأندلسي التمرّي. من مشايخه: أبو علي الصّدي، وأبو محمد بن عتاب، وأبو بحر الأسدي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عات، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، حافظ، محدث، زاهد، فاضل أديب» أ.هـ.

• الصلة: «كان مقرئاً جليلاً ونحويّاً عارفاً وفقهاً مشاوراً.

قال أبو عمر بن عات: إمام بلنسية وفقهها

• تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط. تدمري، بغية الملتبس (٥٥٢/٢)، صلة الصلة (١٠٤)، الذيل والتكملة (٢٢٦/١/٥)، السير (٥٨٤/٢٠)، العبر (١٩٨/٤)، الوافي (٢١٣/٢١)، غاية النهاية (٥٥٣/١)، النجوم (٦٦/٦)، بغية الوعاة (١٧١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٧)، طبقات المفسرين للسداودي (٤١٢/١)، الشذرات (٣٦٩/٦)، شجرة النور (١٥٠)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٢).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل في الأصول والفقه والنحو وعلم البيان والحكمة والمنطق وعلم الخلاف والهندسة والحساب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ملازماً للتلاوة وأداء الفرائض في الجماعة فكثرت من الحج، كثير البر والصدقة، تخرج به جماعة كثيرون... إلا أنه كان متحياً من الناس ويؤدي به إلى الرقعة فيهم بلا مستند بالكلية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية...»

قال السبكي: كان ماهراً في علوم شتى، وعني بالحديث بأخرة» أ.هـ.

• الأعلام: «أفتى وهو ابن ثلاثين سنة وأصم في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «مبسوط الأحكام»، وكتب في «التفسير»، و«الحديث».

* ٢٢٥١- الشاوري *

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الله الشاوري، أبو الحسن، موفق الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: محمد بن سُنَيْنَة، وابن بصيص وغيرهما.

* بغية الرعاة (١٧٣/٢).

من تلامذته: أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدودي: «المفسر، خطيب دارياً، إمام فاضل» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، نحوي، شاعر، سكن دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «كان خطيب دارياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«شرح أبيات الجمل» للزجاجي في النحو، و«شرح السبع المعلقة وإعرابها».

* ٢٢٥٠- علي الأردبيلي *

النحوي، المفسر: علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن، تاج الدين.

ولد: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: شمس الدين بن المؤذن، وقطب الدين الشيرازي، والنظام الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: ابن برهان الدين الرشدي، والقاضي محب الدين بن ناظر الجيش وغيرهما.

* الوفيات لابن رافع (١٦/٢)، الوافي (٢١٨/٢١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢١/١)، الدرر الكامنة (١٤٣/٣)، النجوم (١٤٥/١٠)، وجيز الكلام (١٦/١)، بغية الرعاة (١٧١/١)، طبقات المفسرين للدودي (٤١٠/١)، الشذرات (٢٥٦/٨)، معجم الأطباء (٣٠٧)، معجم المفسرين (٣٦٩/١)، الأعلام (٣٠٦/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٢).

٢٢٥٣- نور الدين السنهوري*

اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الله بن علي النطويسي، الأزهرى، السنهوري الضريبر، المالكي، نور الدين.

ولد: سنة (٥٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانائة. من مشايخه: تلا بالسبع على الشهاب السكندري، والعلاء القلقشندي وغيرهما. من تلامذته: الشرف يحيى بن الجيعان، والشرف عبد الحق السناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولم يخلف في المالكية مثله» أ.هـ.
• بدائع الزهور: «كان ديناً خيراً صالحاً مباركاً... وكان عنده انطراح نفس مع تقشف» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الكامل العالم الجليل الفاضل الحافظ المحدث شيخ المالكية في وقته» أ.هـ.

• الأعلام: «اشتهر بالفقه والعربية والقراءات ومات وهو كفيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانائة. من مصنفاته: «شرح» على مختصر خليل في الفقه، لم يكمل وشرحان للأجرومية في النحو وغير ذلك.

* بدائع الزهور (٣/٢٠٨)، الضوء اللامع (٥/٢٤٩)، وجيز الكلام (٣/٩٥٤)، شجرة النور (٢٥٨)، الأعلام (٤/٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/٤٦٨).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً عارفاً متفنناً محققاً عالماً بالأصول والحديث والقراءات والنحو واللغة والعروض والفرائض».

وقال: «أقام يقرئ الناس في بيته وانتهت إليه رئاسة الفتوى بزبيد، وانتشر ذكره، وأخذ عنه جمع جم، وكان متواضعاً لطيفاً طلباً للقضاء فامتنع امتناعاً شديداً ولم يجب إلى ذلك» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٢٢٥٢- ابن عوض المالكي*

المقرئ: علي بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عمر بن عوض المالكي أبو الحسن المصري، أخو القاضي بهرام.

من مشايخه: قرأ على محمد بن أحمد بن محمد العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ ناقل» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «كان شيخ القراءات في بالشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (١/٥٥٣)، إنباء الغمر (٣/٣٠٦)، النجوم (١٢/١٥٤)، وجيز الكلام (١/٣٢٢)، السلوك (٣/٨٦٥).

آيات الأحكام، و«شرح الإرشاد» للتفتازاني في النحو.

* ٢٢٥٦- السَّجَلْمَاسِي

النحوي، المفسر: علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد ابن السراج، أبو الحسن الأنصاري، السلجماسي.

من مشايخه: أبو محمد غيفف الدين السلجماسي، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى أبو مهدي بن محمد الثعالبي، والإمام عبد القادر بن مصطفى الصفوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الحافظ المتفنن المحدث الأخباري المؤلف المتقن» أ.هـ.

• تعريف الخلف: «الفقيه العلامة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين وألف.

من مصنفاته: له تفسير بلغ فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آتَى﴾ وله منظومة في التفسير، وأخرى في النحو، وأخرى في الصرف، وله منظومة في التصوف.

* تعريف الخلف (٧٣/١)، خلاصة الأثر (١٧٣/٣)، شجرة النور (٣٠٨)، معجم المفسرين (٣٧٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧١/٢).

* ٢٢٥٤- البَدَائِيسِي

المفسر: علي بن عبد الله البدائيسي، حسام الدين الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، من فقهاء الحنفية نسبته إلى بدليس (بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط) ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٠هـ): تسعمائة.

من مصنفاته: «جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن» و«شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني»، و«الكنز الحنفي في بيان مقامات الصوفي» وغير ذلك.

* ٢٢٥٥- الشَّنْفَتَكِي

المفسر: علي بن عبد الله بن محمود، شرف الدين، الشنفتكي أو الشيفتكسي الشيرازي وفي الأعلام «الشنفتكي».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٧هـ) سبع وتسعمائة.

من مصنفاته: «أحكام الكتاب المبين» في تفسير

* هدية العارفين (٧٣٨/١)، إيضاح المكنون (٤٥٢/١)، كشف الظنون (١٥١٤/٢)، وهو فيه علي بن الحسين، معجم المؤلفين (٤٦٤/٢)، معجم المفسرين (٣٦٩/١).

* معجم المفسرين (٣٦٩/١)، الأعلام (٣٠٧/٤)، هدية العارفين (٧٤٠/١)، معجم المؤلفين (٤٦٧/٢)، كشف الظنون (١٦١٣، ٦٨/١)، وفيه شرف الدين علي الشيرازي.

* ٢٢٥٧-الدَّقِيقِي

اللفوي: علي بن عبيد الله ابن الدقاق، أبو القاسم الدقيقي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفارسي، والسيرافي، والرماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان مباركاً في التعليم، تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاجة سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الجرحسي»، وكتاب «العروض».

* ٢٢٥٨-السِّمْسِمَانِي

النجوي، اللفوي، المفسر، المقرئ: علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمني، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو بكر ابن شاذان، وأبو الفضل ابن المأمون وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «حدث غرس النعمة ابن

الصائب في كتاب (المفوات) قال: كان أبو الحسن السمسمني متطيراً فخرج يوم عيد من داره فلقبه بعض الناس فقال له مهتأ: عرف الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم فقال وإياك يا سيدي وعاد فأغلق بابه ولم يخرج يومه. ورأيت جماعة من أهل العلم يزعمون أن النسبة إلى السمسني والسمسماني واحد يقال هذا ويقال هذا» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان صدوقاً ثقة في الرواية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان قيماً بعلم اللغة مشهوراً، وكتب الأدب التي عليها خطه مرغوب فيها. ولا أعرف شيئاً عن أحواله سوى أنه سمع أبا بكر ابن شاذان، وأبا الفضل ابن المأمون. وكان صدوقاً، وكتب الكثير...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادني من كبار الأدياء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ثقة متطيراً» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

* ٢٢٥٩-ابن زين العرب

النجوي: علي بن عبيد الله بن أحمد بن زين الدين أبي المفاخر الشهرير بزين العرب.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخسين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح الأمموزج للزخشي»، و«شرح مصابيح السنة للبغوي».

* الدرر الكامنة (١٥٢/٣)، معجم المؤلفين (٤٧٢/٢)، هدية العارفين (٧٢٠/١)، الأعلام (٣١٠/٤).

* الكامل (٣٤١/٩)، معجم الأدياء (١٨١٦/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥) ط. تدمري وفيه علي بن عبدالله، الروافي (٢١/٢٩٤)، بغية الوعاة (١٧٨/٢)، الأعلام (٣١٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٢/٢).

* تاريخ بغداد (١٠/١٢)، معجم الأدياء (١٨١٧/٤)، الكامل (٣٤١/٩)، إنباه الرواة (٢٨٨/٢)، وفيات الأعيان (٣١٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥) ط. تدمري، الروافي (٢١/٢٢٥)، بغية الوعاة (١٧٨/٢).

٢٢٦٠- الوُجُوهِ*

المقرئ: علي بن عُثْمَان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي، البغدادي الصوفي الحنبلي، شمس الدين، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر الموصلي صاحب ابن سعدون القرطي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: الإمام أبو إسحق إبراهيم بن الجعبري، وابن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ رباط ابن الأثير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقرئ ماهر محقق مجود» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي المقرئ الفقيه الحنبلي الزاهد.. وكان ديناً خيراً، صالحاً، خازناً بدار الوزير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، صوفي، فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «بلغت المستفيد في القراءات العشر».

٢٢٦١- علاء الدين المَارِدِينِي*

اللغوي، المفسر: علي بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الأصل، ابن التركماني الحنفي، علاء الدين.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الدمياطي، والأبرقوهي وغيرهما. من تلامذته: أبو الفضل العراقي، وابنه أبو زرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والشعر صنف وأفتى ودرّس وأفاد وأحسن وكان ملازماً للاشتغال والكتابة، لا يميل من ذلك..» أ.هـ.

• السلوك: «كان يغلو في مذهبه- الحنفي- غلواً

زائداً» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان كثير الأفضال، مع مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة، ولي القضاء في شوال سنة (٧٤٨هـ)» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي حنفي من علماء الحديث واللغة» أ.هـ.

* الوافي (٣٠٧/٢١)، الوفيات لابن رافع (١١٧/٢)، الجواهر المضية (٥٨١/٢)، الدرر الكامنة (١٥٦/٣)، النجوم (٢٤٦/١٠)، السلوك (٨١٣/٣/٢)، رفع الأصر (٤٠١/٢)، تاج التراجم (١٥٣)، لحظ الأحاط (١٢٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٤٢٠/١)، معجم المفسرين (٣٧٠/١)، الأعلام (٣١١/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٣/٢)، «الماتريديّة» للشمس الأفغاني (٢٩١/١).

* الوافي (٢٩٩/٢١)، غاية النهاية (٥٥٦/١)، ذيل طبقات الخنابلة (٢٨٤/٢)، الشذرات (٥٨٨/٧)، معجم المؤلفين (٤٧٤/٢).

٢٢٦٢- ابن عدلان*

النحوي: علي بن عدلان بن حماد بن علي،
عفيف الدين، أبو الحسن الربيعي الموصلبي.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو البقاء، وسمع من ابن
الأخضر، وابن مينا وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه ابن الظاهري،
والأبيوردي، والذمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة
النحوي» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة في الأدب من أذكيا بني
آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «عقلة المجتاز في حل الألغاز»،
ومصنف في المترجم للملك الأشرف موسى.

٢٢٦٤- ابن عراق*

اللغوي، المفسر: علي بن عراق وقيل عراق
الصناري الخوارزمي.

من مشايخه: أبو علي الضرير النيسابوري،
وأبو عبد الله الوبري وغيرهما.

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريديّة ضمن
أشهر أعلام الماتريديّة.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المتخب» في علوم الحديث،
و«المؤتلف والمختلف»، و«بهجة الأريب» في
غريب القرآن، و«الدرة السنية في العقيدة السنية».

٢٢٦٢- ابن القاصح*

المقرئ: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، نور
الدين، أبو البقاء العذري، المعروف بابن
القاصح.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن أبي الخوافر، والميدومي
وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الصالحي، والزراتيبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ناقل مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «سراج القارئ المتبدي وتذكرة
المقرئ المنتهي» وهو شرح علي الشاطبية، و«قرة
العين» في التجويد، و«مصطلح الإشارات في
القرءات».

* الوافي (٣٠٨/٢١)، فوات الوفيات (٤٣/٣)، النجوم
(٢٢٦/٧)، بغية الوعاة (١٧٩/٢)، معجم المؤلفين
(٤٧٥/٢).

* معجم الأدباء (١٨٢٠/٤)، بغية الوعاة (١٧٩/٢)،
الأعلام (٣١٢/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٥/٢).

* غاية النهاية (٥٥٥/١)، الضوء اللامع (٢٦٠/٥)،
الأعلام (٣١١/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٥/٢).

إليه المولى العربي المنجذباً شديداً حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازته في الإرشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويحجب لخصمائه فنفوه معه فذهب معه إلى بلدة مغنيسا.

فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضاً بطريقة التصوف فجمع بين رئاستي العلم والعمل يحكى عنه أنه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوماً واحداً من أئمة بعض القرى فقال المولى المذكور إنني أجد منك رائحة النجاسة ففتش الإمام ثيابه ولم يجد شيئاً فلما أراد أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمانه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الإجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره بإحراقها فخالفه الإمام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك بإحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبيننا هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الإمام وقال إنها في بيتي ثم نظر بعد ذلك وتأمل وقال أوه إنها في بيتي فتوجه الإمام إلى بيته نادماً على مخالفته.

وقال: «كان رحمه الله تعالى عالماً بالعلوم العقلية والشريعة سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى الوالد كنت في خدمته مقدار سنتين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الأول إلى آخر الكتاب وكان يمتحن

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً عروضياً فقيهاً مفسراً مذكراً... وكان يحفظ اللغات الغربية والأشعار العويصة» أ.هـ.
- الأعلام: «لغوي مفسر، تفقه في بخارى» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.
- من مصنفاته: «شماريخ الدرر» في تفسير القرآن.

٢٢٦٥-العربي*

المفسر: عليّ العربي، علاء الدين. من مشايخه: قرأ على علماء حلب، والمولى الكوراني.

كلام العلماء فيه:

- الشقائق النعمانية: «العالم العامل الكامل الفاضل المولى...».

وقال: «ثم إن المولى العربي وصل إلى خدمة المولى خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم إنه صار معيداً له بأدرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان بن أدرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوماً إلى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف فانجذب

* معجم المفسرين (١/٣٧١)، الشقائق النعمانية (٩٢)، الشذرات (١٠/١٠)، الفوائد البهية (١٢٠)، هدية العارفين (١/٧٣٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦).

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في أربع مجلدات.

٢٢٦٧- ابن المرجب*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن عسكر بن المرجب^(١) بن العوام، البطائحي الضرير، المعري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٨٩هـ)، وقيل: (٤٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العز بن الحسين القلانسي، وأبو عبد الله الحسين الدباس وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو العباس البندنجي، وداود بن معمر القرشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أقرأ الناس مدة وحدث بالكثير، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ثقة، شيخ العراق..» أ.هـ.

• الوافي: «حدث، وأقرأ الناس، وصنف في القرآن عدة مصنفات، وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهها وعللها وطرقها» أ.هـ.

* المنتظم (٢٣٣/١٨)، معجم الأدباء (٤/١٨١٩)، الكامل (١١/٤٣٥)، إنباه الرواة (٢/٢٩٨)، السير (٢٠/٥٤٨)، العبر (٤/٢١٥)، معرفة القراء (٢/٥٤١)، الوافي (٢١/٣١٤)، البداية والنهاية (١٢/٣١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٣٥)، غاية النهاية (١/٥٥٦)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٣٢)، النجوم (٦/٨٠)، بغية الرواة (٢/١٧٩)، الشذرات (٦/٤٠١)، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦).

(٢) وسماه الذهبي المرخب- بتثقيل الحاء كما ضبطه في المشتبه.

الطلاب في المواضع المشككة ويصرح بالاستحسان لمن أصاب قال وكان رجلاً طويلاً عظيم اللحية قوي المزاج جداً حتى إنه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في أثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع إلى الصبح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: أصول ابن اللجام، تعليقة صغرى وكبرى على مقدمات التوضيح في الأصول وغير ذلك.

٢٢٦٦- الباجسراي*

المفسر: علي بن أبي العز بن عبد الله الباجسراي^(١)، أبو الحسن. من مشايخه: أبو الوقت، وابن البطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «الفقيه الزاهد... وكان صالحاً ورعاً متديناً ذا عبادة وزهد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنابلة» أ.هـ.

* الذيل على طبقات الحنابلة (١/٣٧٨)، الشذرات (٦/٤٨٢)، وفيه الباجسراي، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦)، معجم المفسرين (١/٣٧١).

(١) نسبة إلى باجسرا من قرى الجزيرة.

• **الله الدارقطني البغدادي الحافظ، أبو الحسن.**
 ولد: سنة (٣٠٦هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) ست،
 وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن
 أبي داود، ويحيى بن صاعد وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر
 البرقاني، وأبو القاسم بن بشران وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• **تاريخ بغداد:** «سمعت بعض من يعتني بعلوم
 القرآن يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي
 سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات
 -أي في كتابه مختصر موجز في القراءات-.

درس فقه الشافعي. وكان يحفظ ديوان السيد
 الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر فنسب إلى
 التشيع لذلك» أ.هـ.

• **المنتظم:** «كان قد اجتمع له مع علم الحديث
 والمعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع
 الأمانة والعدالة وصحة العقيدة.

وسأله رجاء بن المعدل: هل رأى مثل نفسه؟
 فقال: قال الله تعالى ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ قال
 رجاء: لم أرد هذا وإنما أردت أن أعلمه لأقول
 رأيت شيئاً لم ير مثل نفسه فقال: إن كان في فن
 واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما ما
 اجتمع فيه ما اجتمع في فلا.

قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأنني أسأل عن
 حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل إليه
 أمره فقيل ذاك يدعى في الجنة الإمام» أ.هـ.

• **مختصر تاريخ دمشق:** «أرشد وقته في الحفظ،
 قال عبد الملك بن محمد: فريد عصره ونسيج

• **ذيل طبقات الخنابلة:** «وكان من أئمة القراء
 وصنف في القراءات عدة مفردات وكان بارعاً في
 العربية، ثقة جليلاً صالحاً.

قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في معرفة
 القراءات، ووجوهها وعللها وطرقها وضبطها
 وتجويداتها، وحسن الأداء والإتقان والصدق
 والثقة، وكانت له معرفة تامة في النحو، وكان
 متديناً، جميل السيرة، مرضي الطريقة.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي عنه: كان
 مقرئ بغداد في وقته، وكان عالماً في العربية،
 إماماً في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

* ٢٢٦٨- الدارقطني

النحوي، المقرئ: علي بن عمر بن أحمد بن
 مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد

* **الكامل (١١٥/٩)**، طبقات الشافعية للأسنوي
 (٥٠٨/١)، تاريخ بغداد (٣٤/١٢)، المنتظم (٣٧٨/٤)،
 وفيه: علي بن محمد بن عمر، الأنساب (٤٣٨/٢)،
 الكامل (١١٥/٩)، وفيات الأعيان (٢٩٧/٣)، مختصر
 تاريخ دمشق (١٣٥/١٨)، السير (٤٤٩/١٦)، العبر
 (٢٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري،
 معرفة القراء (٣٥٠/١)، تذكرة الحفاظ (٩٩١/٣)،
 كتاب الإلزامات والتبعية للمترجم له تحقيق مقبل بن
 هادي الوادي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط (٢)،
 لسنة (١٤٠٥هـ)، الوافي (٣٤٨/٢١)، البداية والنهاية
 (٣٣٨/١٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٦٠/٣)، غاية
 النهاية (٥٥٨/١)، طبقات الحفاظ (٣٩٣)، الشذرات
 (٤٥٢/٤)، روضات الجنات (٢٣٠/٥)، الأعلام
 (٣١٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٠/٢)، النجوم
 (١٧٢/٤)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٠٢)،
 مفتاح السعادة (١٤١/٢).

وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت الدارقطني يقول: ما في الدنيا شيء أبغض إليّ من الكلام».

وقال: «ونقل ابن طاهر المقدسي أنهم اختلفوا ببغداد فقال قوم عُثْمَانُ أفضل وقال قوم عليّ أفضل، قال الدارقطني: فتحاكموا إليّ، فأمسكت وقلت الإمساك خير ثم لم أرَ لديني السكوت، فدعوت الذي جاءني مستفتياً وقلت: قل لهم: عُثْمَانُ أفضل باتفاق جماعة أصحاب عمّد ﷺ وهذا قول أهل السنة، وأول عقد يُحلّ من الرفض» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحاكم: أشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله واليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد» أ.هـ.

• البداية: «أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا... وجمع وصف... وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده، وإمام دهره... قال الحاكم: لم ير مثل نفسه» أ.هـ.

٢٢٦٩- ابن عبدوس*

المفسر: عليّ بن عمر بن أحمد بن عمار ابن عبدوس، أبو الحسن.

ولدت سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١١هـ) عشرة، وقيل: إحدى عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفضل ابن ناصر وغيره.

* ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٢٢)، معجم المفسرين (١/٣٧٢)، الشذرات (١/٣٠٦)، الأعلام (٤/٣١٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٠)، النهج الأحمد (٣/١٦٩)، المقصد الأرشد (٢/٢٤٢)، هدية العارفين (١/٦٩٨).

وقال: «ونقل ابن طاهر المقدسي أنهم اختلفوا ببغداد فقال قوم عُثْمَانُ أفضل وقال قوم عليّ أفضل، قال الدارقطني: فتحاكموا إليّ، فأمسكت وقلت الإمساك خير ثم لم أرَ لديني السكوت، فدعوت الذي جاءني مستفتياً وقلت: قل لهم: عُثْمَانُ أفضل باتفاق جماعة أصحاب عمّد ﷺ وهذا قول أهل السنة، وأول عقد يُحلّ من الرفض» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحاكم: أشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله واليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد» أ.هـ.

• البداية: «أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا... وجمع وصف... وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده، وإمام دهره... قال الحاكم: لم ير مثل نفسه» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحاكم: أشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله واليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد» أ.هـ.

• البداية: «أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا... وجمع وصف... وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده، وإمام دهره... قال الحاكم: لم ير مثل نفسه» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الإلزامات والتبعية) للمترجم له، بقلم مقبل بن هادي الوادعي صفحة (٤١)، وتحت عنوان براءة الدارقطني من

في المذهب» فقه.

* ٢٢٧٠- القيجاطي *

اللغوي: علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي^(١)، يكنى أبا الحسن. ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وأبي علي الحسين بن أبي الأحوص وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه حفيده محمد بن محمد بن علي بن عمر، والخطيب محمد بن يوسف اللوشي خطيب غرناطة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر كامل محقق.. قال ابن الخطيب: أوجد زمانه علماً وتخلقاً وتواضعاً وتفناً» أ.هـ.

• الديقاج المذهب: «كان أديباً لودعياً، له من قراءة وفقه وعربية، وأدب له تكاليف في فنون» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوجد زمانه علماً وخلقاً وتواضعاً وتفناً أصله من بسطة، واستدعى إلى غرناطة سنة (٧١٢هـ) فقعد بالجامع الأعظم يقرئ فنوناً من العلم، من قراءات وفقه وعربية وأدب، وولي الخطابة».

وقال: «كان حسن السيرة عظيم النفع، قصده

* غاية النهاية (٥٥٧/١)، الديقاج المذهب (١١٠/٢)، بغية الوعاة (١٨٠/٢)، الأعلام (٣١٦/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٠/٢).

(١) نسبته إلى قيجاطة التي تكتب بالشين (قشاطة) من أعمال جيان بالأندلس.

من تلامذته: سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي، وأبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «رثاه الإمام فخر الدين ابن تيمية:

كان الفقيه عليّ غير مبتدع

بل كان في دينه كالفراس البطل

يقول: إن كلام الله ذو قدم

حرف وصوت على التحقيق كيف تلى

كان الفقيه عليّ دائماً أبداً

يذكر مولاه ذا خوف وذا وجل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الحنبلي

الزاهد، العارف الواعظ.. وكان من أهل الخير والصلاح والدين» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات وله تفسير كبير مشحون بهذا الفن.

جالسه الشيخ فخر الدين ابن تيمية في أول اشتغاله، وقال عنه: كان نسيج وحده في علم التذكير والاطلاع على علم التفسير، وله التصانيف البديعة والمبسوطات الوسيعة» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل حران بالجزيرة

الفراتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: (٥٥٨هـ) تسع

وخسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» كبير، و«المذهب

من حجة في أرضه وإمامنا المهدي محمد بن فلان بن فلان بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب ولسنا كالرافضة والائسني عشرية الذين يقولون بجهلهم إن لهم إماماً ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول: قد رأيتهُ وهو يقرأ ولا ينكرون بجهلهم وغبواتهم أنه لا يجوز أن يعطى العمر ما يظنونهُ، فقال له: قد خالطت عسكرنا وعرفتُهم فمن فيهم على مذهبك؟

فقال: وأنت بهذا العقل تدبر الوزارة، كيف تطمع مني أنني أسلم قوماً مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم؟ لا أفعل ذلك، فأمر به فضرب ضرباً شديداً، ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة أيام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً ديناً خبيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء ومن صلحاء الكبراء، وكان على الحقيقة غنياً شاكراً، ولما نزل به صابراً».

وقال: «كان كثير البر والمعروف والصلاة والصيام ومجالسة العلماء» أ.هـ.

• العبر: «كان محدثاً عالماً ديناً خيراً كبير الشأن، عالي الإسناد» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم، أصله من الفرس وكان من أكبر القائمين على الحلاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من العلماء الرؤساء من أهل بغداد فارسي الأصل وَرَّرَ للمقتدر بالله وفعّتين».

قال الصولي: لا أعلم أنه وَرَّرَ لبني العباس

الناس وأخذوا عنه وكان أديباً لودعياً فكها حلوا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «نزهة المجالس» وله شعر وتصانيف.

٢٢٧١- ابن الجراح*

المفسر: علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن، البغدادي الحسيني الوزير العادل. ولد: سنة (٢٤٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن بُذَيْل المامي، والحسن بن محمد الزُّعفراني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عيسى وأبو القاسم الطبراني، وأبو طاهر الدُّهلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «جاء إنسان إلى علي بن عيسى وأخبره أن في جيرانه رجلاً من شيراز على مذهب القرامطة يكتب أبا طاهر بالأخبار فأحضره وسأله واعترف وقال: ما صحبت أبا طاهر إلا لما صح عندي أنه على الحق وأنت وصاحبك كفار تأخذون ما ليس لكم ولا بد لله

* معجم المفسرين (٣٧٢/١)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٣/١)، معجم الأدباء (١٨٢٣/٤)، النجوم (٢٨٨/٣)، معجم المؤلفين (٤٨٢/٢)، العبر (٢٣٨/٢)، الفهرست لابن النديم (١٤٢)، روضات الجنات (٢١٤/٥)، تاريخ بغداد (١٤/١٢)، المنتظم (١٦٦/١٣)، الأعلام (٣١٧/٤)، الكامل (١٧٤/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤ ط. تدمري، السير (٢٩٨/١٥)، البداية والنهاية (٢٣١/١١)، الشذرات (١٨٦/٤).

المعتزلي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: الزجاج، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم التنوخي، والجوهري

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «... مفضلاً في علوم كثيرة، من

الفقه والقرآن والنحو واللغة، والكلام على

مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال التنوخي: ومن ذهب

في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله من المعتزلة أبو الحسن الرماني» أ.هـ.

• السير: «كان يتشيع ويقول: عليّ أفضل

الصحابة. وكان من أوعية العلم على بدعته.

وكان أبو حيان التوحيدى يبالغ في تعظيمه،

ويصفه بالتأله والتزه والفصاحة والتقوى» أ.هـ.

• الوافي: «كان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال

الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس

معنا شيء وإن كان ما نقوله نحن فليس مع

الرماني شيء.

وكان يقول: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا

يفهم كلامه وهو الرماني وواحد يفهم بعض

كلامهم وهو الفارسي، وواحد يفهم جميع كلامه

بلا أستاذ وهو السيرافي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لقي ابن دريد، معتزلي

رافضي.. تصادق الرفض والاعتزال

وتأخيا» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبو حيان التوحيدى: لم

ير مثله قط، علماً بالنحو وغزارة بالكلام وبصرأ

وزيراً يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن

وعلمه بمعانيه ولا أعلم أني خاطبت أحداً أعرف

منه بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ما أحسن قوله إذ

عزى ولدي القاضي عمر بن أبي عمر محمد بن

يوسف بأبيهما: مصيبة قد وجب أجرها، خير من

نعمة لا يؤدي شكرها، وصدق الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن وتفسيره» أعانه

عليه أبو الحسن الواسطي، وأبو بكر بن مجاهد،

وله «جامع الدعاء».

٢٢٧٢-الرماني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عليّ بن

عيسى بن عليّ بن عبد الله المعروف بالرماني،

- * تاريخ بغداد (١٦/١٢)، المنتظم (٣٧١/١٤)، معجم الأدباء (١٨٢٦/٤)، الكامل (١٠٥/٩)، إنباه السرواة (٢/٢٩٤)، وفيات الأعيان (٢٩٩/٣)، إشارة التعيين (٢٢١)، السير (٥٣٣/١٦)، العبر (٢٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤هـ). تدمري، ميزان الاعتدال (١٧٩/٥)، الوافي (٣٧٢/٢١)، البداية والنهاية (٣٣٤/١١)، البلغة (١٥٤)، النجوم (١٦٨/٤)، لسان الميزان (٢٨٧/٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)، بغية الوعاة (١٨٠/٢)، طبقات المفسرين للسداودي (٤٢٣/٠١)، الشذرات (٤٤٢/٤)، الأعلام (٣١٧/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٣/٢)، الفهرست لابن النديم (٦٩)، تذكرة الحفاظ (٩٨٦/٣)، مفتاح السعادة (١٧٥/١)، إيضاح المكتون (٢٦٨/٢)، هدية العارفين (٦٨٣/١)، «النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله ربيعة- منشورات الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان- ليبيا، ط (١) لسنة (١٩٨٠م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل، مع تاله وتزهر، ودين وفصاحة، وعفاف ونظافة، وكان يمزج النحو بالمنطق» أ.هـ.

• الشذرات: «جمع بين علم الكلام والعربية. وله قريب من مائة مصنف منها (تفسير القرآن العظيم) وكان متقناً لعلوم كثيرة، منها القراءات والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة» أ.هـ.

وهكذا يطرد هذا المنهج والفلسفي في تفسير الرماني، وهذه نماذج له تظهره معتزلياً يقرر مبادئ فرقته ومن أظهرها هنا وجوب فعل الله سبحانه وتعالى الأصح بعباده، كما تذهب إليه هذه الفرقة، وقد يتعرض هذا التفسير العقلي الاعتزالي إلى النحو والقراءات ولكنه قليل كماً وكيفاً، وسيأتي بعض الحديث عنه وعن تفسير «جزء عم» المنسوب - خطأ - للرماني في مبحث كشف الزمخشري لما زعم من العلاقة بينهما) أ.هـ.

• قلت: من كتاب «النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله رفيده وفي كلامه عن تفسير الرماني (٥٩٢/١) قال: (ورأى لغلبة اتجاه آخر عليه مثل تفسير (الجامع في علوم القرآن) للإمام علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) الذي يغلب عليه الاتجاه الفلسفي العقلي والاعتزالي، من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يقال: ما الفرق بين الإيمان والصلاح، الجواب: الإيمان عمل يؤمن فاعله بخلوصه من العقاب، فهذا على هذه الصفة من أفعال العباد، والصلاح عمل يستقيم به التدبير، فهذا يصح في أفعال القديم وقال في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَاءُ طَائِرَةٌ فِي عَفْوِهِ﴾ يقال: ما الإنسان؟ الجواب: حيوان على الصورة الإنسانية وذلك لأنه قد يحصل حيوان لا إنسان فإذا اجتمع المعينان حصل الإنسان» وفي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: «هل كل صفة لله جل وعز هي في أعلى مراتب الصفات؟ الجواب نعم لأنه قادر لا يعجزه شيء على جميع أجناس المعاني لا أحد أقدر منه ولا الموسوعة الميسرة

وقال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجسمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم» (ص ١٣٩): «وقد جرى في سائر تفسيره، كما يدل عليه هذا الجزء الذي بين أيدينا، على هذه الطريقة من السؤال والجواب بعبارة فائقة، ولعله لم يسبق في التفسير إلى مثل هذا العدد الكبير الذي لا يحصر من التعاريف اللغوية الدقيقة التي مزجها بفكر المعتزلة ومصطلحاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: ألف في الاعتزال «صنعة الاستبدال» سبع مجلدات، وكتاب «الأسماء والصفات» و«الأكوان» وصنف في التفسير واللغة والنحو والكلام.

٢٢٧٤- ابن صالح الرّبعي*

النجوي، اللغوي: علي بن عيسى بن فرج بن صالح الرّبعي البغدادي، صاحب التصانيف.

وُلد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: اشتغل عليه خلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أن أبا علي -يعني الفارسي- قال: قولوا لعلي البغدادي: لو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أحداً ألحى منك. قال أبو علي: ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «أخبرنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خيرون قال: قيل أنه تبع جنازته ثلاثة أنفس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أن جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والإفادة منه- ثم ذكر له حادثة عن أبي زكريا حيث قال:.. سألت أبا القاسم بن برهان فقلت له: يا سيدنا ترك

٢٢٧٣- السكري الشاعر*

المقري: علي بن عيسى بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أبان بن أصفروخ، أبو الحسن النفري، المعروف بالسكري الشاعر.

وُلد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخسين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «درس الكلام وكان يحفظ القرآن والقراءات. وكان متفنناً بالأدب، وله ديوان شعر كبير وكله- إلا اليسير منه- في مدح الصحابة والرد على الرافضة، والنقض على شعرائهم» أ.هـ.

• الكامل: «شاعر السنة... وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر ابن الباقلاني، وإنما سمي شاعر السنة؛ لأنه أكثر مدح الصحابة ومناقضات شعراء الشيعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له ديوان شعر كبير عامته في الرد على الرافضة، وكان أشعرياً» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: ديوان شعر كبير.

* تاريخ بغداد (١٧/١٢)، المنتظم (٢٠٣/١٥)، معجم الأدباء (١٨٢٨/٤)، الكامل (٣٩٢/٩)، إنباه الرواة (٢/٢٩٧)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٦)، إشارة التعيين (٢٢٣)، العبر (٣/١٣٨)، السير (١٧/٣٩٢)، الروافي (٢١/٣٧٤)، البداية والنهاية (١٢/٢٩)، البلغة (١٥٤)، النجوم (٤/٢٧١)، بغية الوعاة (٢/١٨١)، الشذرات (٥/١٠١)، الأعلام (٤/٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠ط. تدمري، روضات الجنات (٥/٢٤١)، هدية العارفين (١/٦٨٦)، كشف الظنون (١/٢١٢).

* تاريخ بغداد (١٧/١٢)، المنتظم (١٥٦/١٥)، الكامل (٩/٣٢٩)، الباب (٢/١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٣ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/١٦)، الأعلام (٤/٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٣).

ولم أجيئه لاحتقاري به
ومن يعضّ الكلب إن عضاً؟ « أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، عن
(٩٢ سنة).

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» في النحو،
والإيضاح لأبي عليّ الفارسي، و«شرح مختصر
الجرمي» في النحو أيضاً.

٢٢٧٥- ابن مهدي القهري*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عيسى بن محمد بن
أبي مهدي البستي بفتح الموحدة وسكون المهملة،
القهري وقيل القهري.

من تلامذته: المحدث برهان الدين سبط ابن
العجمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الأدب ومهر في العربية ودخل
المشرق فحج ثم دخل حلب.

قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب:
كان عالماً قيماً بالنحو يحفظ التسهيل وكان سريع
الخط يعمل مجلس الوعظ في رجب وشعبان
ورمضان في كل سنة.

وكان يحفظ فوائد في معنى القراءات والحساب
وتصدر لإقراء العربية بحلب» أ.هـ.

• الضوء: «وهو ممن ذكره شيخنا في الدرر
سهواً فليس من شرطه وكان فاضلاً ذكياً أديباً

* الدرر الكامنة (٣/١٦٥)، إنباء الغمر (٧/٢٣٦)،
الضوء اللامع (٥/٢٧٣)، بغية الوعاة (٢/١٨٢)،
الشذرات (٩/٢٠٢).

الربيعي والأخذ عنه مع إدراك إياه وتأخذ عن
أصحابه؟ فقال لي: كان مجنوناً وأنا كما ترى، فما
كنا نتفق، قال: ولقد مرّ يوماً بسكران ملقى على
قارعة الطريق فحلّ سرواله -يعني سروال
الربيعي- وجلس على أنفه وجعل يضرب ويشمه
السكران ويقول له:

تمتع من شميم عرار نجاد

فما بعد العشيّة من عرار

• الكامل: «وكان فكهاً، كثير الدعابة فمن

ذلك، أنه كان يوماً على شاطئ دجلة ببغداد،
والملك جلال الدولة، والمرضى والرقي كلاهما
في سُميرية، ومعهما عُثْمَان بن جني النحوي،
فناداه الربيعي، أيها الملك ما أنت صادق في
تشيعك لعلي بن أبي طالب، يكون عُثْمَان إلى
جانبك وعلي -يعني نفسه- هاهنا! فأمر
بالسميرية فقربت إلى الشاطيء وحمله معه» أ.هـ.

• الوافي: «كان مبتلى بالكلاب، سأل يوماً
أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده أن يمضوا معه
إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجة عرضت له هناك،
فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين
أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم، فلما صار
بجرايها أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما
زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة
ويهرب منه تارة فعاونوه حتى أمسكوه وعض
على الكلب بأسنانه عضاً شديداً فما تركه حتى
اشتفى وقال: عضني منذ أيام وأريد أن أخالف
قول الأول:

شاقني كلسب بني مستمع

فصنّت عنه النفس والعرضا

* ٢٢٧٧- الفرزدقي *

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن، أبو الحسن، المجاشعي القيرواني.
من مشايخه: أبو محمد مكي بن أبي طالب وغيره.

من تلامذته: عبد الغافر الفارسي، وهبة الله السقطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وذكر هبة الله السقطي أنه كتب عن ابن فضال أحاديث قال: فعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني لمعرفته برجال الغرب فأنكرها وقال: أسانيدها واهية مركبة على متون موضوعة. واجتمع عبد الله بن سبعون في جماعة من المخدثين وأنكروا عليه فاعتذر وقال: إني وهمت فيها.

وذكر عبد الغافر الفارسي فقال: ورد نيسابور

* المنتظم (٢٦٣/١٦)، معجم الأدباء (١٨٣٦/٤)، إنباه الرواة (٢٩٩/٢)، الكامل (١٥٩/١٠)، إشارة التعيين (٢٢٤)، العبر (٢٩٥/٣)، السير (٥٢٨/١٨)، السواني (٣٨١/٢١)، البداية والنهاية (١٤١/١٢)، البلغة (١٥٥)، لسان الميزان (٢٨٨/٤)، النجوم (١٢٤/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، بغية الرعاة (١٨٣/٢)، طبقات المفسرين للسداودي (٤٢٥/١)، الشذرات (٣٤٥/٥)، مشاهير التونسيين (٢٧٥)، روضات الجنات (٢٤٦/٥)، معجم المفسرين (٣٧٣/١)، الأعلام (٣١٩/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٩) ط. تدمري، هدية العارفين (٦٩٣/١)، شرح عيون الأعراب للمترجم له، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد مكتبة المنار- الزرقاء- الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٦هـ).

يذكر في المجلس نحو سبعمائة سطر يرتبها أولاً في يوم الأربعاء ثم ينظرها يوم الخميس ثم يلقيها يوم الجمعة سرداً يطرزها بفوائد ومناسبات أ.هـ.
وفاته: سنة (٧١٩هـ)، وقيل: (٨١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة، وقيل: تسع عشرة وثمانمائة، وهو الصحيح.

* ٢٢٧٦- الصوري *

النحوي، المقرئ: علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون، الصوري الأصل، المصري الدار، الإسكندراني الوفاة.

من مشايخه: أبو القاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الغافقي، وأبو الفتح ناصر بن الحسن الزيدي الخطيب وغيرهما.

من تلامذته: عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي خطيب المقياس، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كتب الكثير لنفسه وللناس وكان فاضلاً وله معرفة حسنة، تخرج به جماعة من أصحاب السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في هذا الشأن -أي القراءات- وكتب الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٩٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، العبر (٦/٥)، غاية النهاية (٥٦١/١)، الشذرات (٢٠/٧).

قول ياقوت: «لأنه كان حنبلياً» خاص بمحمد بن طاهر المقدسي وليس بابن فضال. ولكن الداودي فهم النص على أنه مما يتعلق بابن فضال، كما فهم من قبل قول ياقوت «هجر مسقط رأسه» أن مدينة (هجر) كانت مسقط رأسه فتأمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة. من مصنفاته: كتاب التفسير الكبير الذي سماه «البرهان العميدي» في عشرين مجلدة، وكتاب «النكت في القرآن»، وكتاب «شرح بسم الله الرحمن الرحيم» في مجلدة كبيرة... وقيل: أنه صنف كتاباً في التفسير سماه «الإكسير في علم التفسير» في خمسة وثلاثين مجلدة. قلت: وهناك عنوان تفسير لهذا الأخير اسمه «الأكاسير في علم التفسير» للطوفي، سليمان بن عبد القوي، ترجمنا له في حرف السين، وهو مطبوع... والله أعلم.

*** ٢٢٧٨-المزني ***

النحوي: علي بن الفضل، أبو الحسن المزني. من مشايخه: إسحق بن مسلم وغيره. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً مقدماً. وكان ابن جرير يحثه على قصد العراق لعلمه بأنه يقبل هناك فوق قبول غيره» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في النحو والتصريف كتاباً نافعة، وله كتاب في علم «البسمة» وغير ذلك.

* بنية الوعاة (٢/١٨٣)، معجم الأدباء (٤/١٨٣٨).

واختلفت إليه فوجدته مجرداً في علمه، ما عهده في البلدين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه، فأعرضت عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمت بابه بكرة وعشية وكان على أوفاز» أ.هـ.

- الوافي: «كان يهم في رواية الحديث» أ.هـ.
- الشذرات: «صاحب المصنفات في العربية والتفسير. وكان من أوعية العلم، تنقل بخراسان وصحب نظام الملك» أ.هـ.
- الأعلام: «اشتهر بالفردقي لاتصال نسبه بالفردق الشاعر ويعرف أيضاً بالمجاشعي» أ.هـ.
- قلت: قال محقق كتاب (شرح عيون الإعراب) الدكتور حنا جميل حداد (ص ٢٣): «أما على صعيد الفقه فيذكر الداودي (أنه كان حنبلياً يقع في كل شافعي)، ولم أعر على ما يؤيد هذا فيما كتب عن الرجل وعندنا أن الداودي وأهم فيما نسبه إلى ابن فضال، وحجتنا في هذا ما يلي:

١- لم يرد لابن فضال ذكر في طبقات الحنابلة ولا فيما استدرك عليها ولا نظن أن ابن فضال كان نكرة بحيث لا يلتفت إليه مؤرخ من مؤرخي الحنابلة أو كاتب من كتاب سيرهم.

٢- ينقل الداودي كثيراً عن ياقوت الحموي، وقد ورد في ترجمة ابن فضال عند ياقوت ما صورته: (وحدث محمد بن طاهر المقدس وكان ما علمت وقاعة في كل ما انتسب إلى مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً سمعت إبراهيم بن عثمان الفزي بنيسابور يقول: لما دخل أبو الحسن بن فضال النحوي... الخ) وواضح من النص أن

وأبا تمام في أبيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمئة.

٢٢٨١- الكوندي*

المقريء: علي الكوندي التستوري التونسي.

وُلد: تقريباً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

من تلامذته: محمد العنابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- مشاهير التونسيين: «ولد بالأندلس وبها نشأ وتفقه، استوطن بلدة تستور مع طائفة في الجالية الأندلسية في جلائهم الأخير من بلاهم» أ.هـ.
- تراجم المؤلفين التونسيين: «الفقيه العالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في الوقف، تأليف في الوقوف القرآنية ملخص كتاب المرشد العماني.

٢٢٨٢- ابن لؤلؤ*

اللففوي: علي بن لؤلؤ، نور الدين، القاهري الشافعي.

من تلامذته: الكمال إمام الكاملية، والحيوي الطوخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان عالماً عاملاً متورعاً لا يأكل

* مشاهير التونسيين (٢٧٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٨٨/٤).

* إنباء الغمر (٥٧/٨)، الضوء (٢٧٦/٥)، وجيز الكلام (٤٨٠/٢)، شذرات (٢٦١/٩).

٢٢٧٩- ابن الزقاق*

النحوي، اللففوي: علي بن القاسم بن يونس الأشيلي، أبو الحسن، ابن الزقاق.

من مشايخه: أبوه، وشريح وصحبه وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «وكان عسير الخلق كثير الدعوى بعيداً من الخير شحيحاً على جمع الدنيا قليل الحياء في ذلك أغلف اللسان- يخطيء فيما يعانیه ولا يرجع إذا ردّ عليه.» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان فقيراً مدقماً ولقب بالزقاق لعظم بطنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

من مصنفاته: له «مفردات القرآن» و«شرح الجمل» أربعة مجلدات كبار.

٢٢٨٠- الشيباني الإربلي*

النحوي: علي بن أبي القاسم بن علي بن أبي القاسم بن ياسين، أبو الحسن، الشيباني الإربلي.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن المستوفي: وكان عنده فضل ومعرفة بنحو وفقه وعروض، لا يحاشي عالماً قدّمه وزمانه، ولا يحابي شاعراً شهره بيانه أخذ على سبويه عدة مواضع، وناقض المتنبي

* إنباه الرواة (٣٠٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، السوافي (٣٩٠/٢١)، بغية الوعاة (١٨٤/٢)، روّضات الجنات (٢٤٠/٥)، الأعلام (٣٢٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٧/٢).

* بغية الوعاة (١٨٤/٢).

وكان ذا دخل على الفراء وهو يُملي كتابه (النوادر) أمسك الفراء عن الإملاء حتى يخرج اللحياني فإذا خرج قال: هذا أحفظ الناس للنوادر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «له النوادر المشهورة» أ.هـ. وافته: كان حياً قبل سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل: في حدود سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «النوادر» حسن جليل.

٢٢٨٤-الأحمر*

النحوي، اللغوي: علي بن المبارك (وقيل: بن الحسن، وقيل: بن الحسين) الأحمر. من مشايخه: الكسائي وغيره. من تلامذته: إسحق النديم، وسلمة بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ... قال ثعلب: كان علي بن المبارك مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب...» أ.هـ.

إلا من عمل يده...» أ.هـ.

• الضوء: «قال السخاوي عن تلاميذ المترجم له: «وحدثني في بكثير من أحواله وكراماته وأنه رؤي بعد موته وقال إنه في أعلى الجنة» أ.هـ. وافته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة، وعمره (٦١) سنة. من مصنفاته: له مقدمة في العربية سهلة المأخذ.

٢٢٨٣-اللحياني*

النحوي، اللغوي: علي بن المبارك- وقيل ابن حازم- أبو الحسن اللحياني^(١).

من مشايخه: الكسائي، وأبو زيد، وأبو عمرو الشيباني وغيرهم. من تلامذته: القاسم بن سلام وغيره. كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من كبار أهل اللغة» أ.هـ. • معجم الأدباء: «قال ابن جني في (الخصائص): ذكرت يوماً أبا علي بنوادر اللحياني فقال كناسة، قال: وكان أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم يقول: إن كتابه لا يصله به رواية، وقدحا فيه وفضاً عنه» أ.هـ. • إنباه الرواة: «عاصر الفراء وتصدر في أيامه،

* تاريخ بغداد (١٢/١٠٤)، معجم الأدباء (٤/١٦٧٠)، إنباه الرواة (٢/٣١٣)، الأنساب (١/٦٠)، السير (٩/٩٢)، لسان الميزان (٤/٢٥٩)، البلغة (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/١٥٨)، الأعلام (٤/٢٧١)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري.

* بغية الوعاة (٢/١٨٥)، معجم الأدباء (٤/١٨٣٤)، إنباه الرواة (٢/٢٥٥)، نزهة الألباء (١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/٤٩٠)، الفهرست (٣٢) ذكر اسمه فقط، إيضاح المكنون (٢/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٦٦٨). (١) من بني لحيان بن هذيل بن مدركة، وقيل: سمي به لعظم لحيته.

• بالتكريتي، وأبي محمد بن الخشاب وغيرهم.
من تلامذته: قرأ عليه محب الدين ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكانت له معرفة جيدة بالنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدثت، وكانت له معرفة جيدة بالعربية» أ.هـ.

• بغية الرواة: «كانت أمه واعظة إسمها أمة السلام... وكان حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

* ٢٢٨٦ - البرجوني *

المقريء: علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه، تقي الدين، أبو الحسن الواسطي البرجوني^(٢) الشافعي، وباسويه لقب لأحمد.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: علي بن المظفر الخطيب، وأبو بكر الباقلائي، وابن شاتيل وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، والرشيدي بن أبي الدر وغيرهما.

* غاية النهاية (٥٦٢/١)، معرفة القراء (٦٢٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٩٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٦٣٢ ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٥٨/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٤٣/٣)، الوافي (٣٩٨/٢١)، النجوم (٢٩٢/٦)، الشذرات (٢٦١/٧).

(٢) نسبة إلى برجونة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء تانيث، وهي قرية من شرقي واسط، وبها كان مولده، انظر تكملة المنذري.

• إنباه الرواة: «وكان بينه وبين الفراء وحشة وذلك أن الأحمر كان قد اقترض من الفراء عشرة آلاف درهم. وردّها عليه مقطعة، فاستوحشا لذلك...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وتلميذ الكسائي، كان مؤدب الأمين بتعيين الكسائي له».

وقال: «وقيل إنه كان في أول أمره من رجال الثوبة^(١) بباب الخلافة، وكان يتوقد ذكاء فرأى الكسائي يغدو ويروح، فأحب العربية، ولزم الكسائي إلى أن برع، وصيرّه الكسائي يعلم أولاد الرشيد عوضاً عن نفسه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ النحاة أخذ العربية عن الكسائي فتبع وأوصله الكسائي إلى الرشيد فعهد إليه بتأديب أولاده... وناظر سيويوه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفنن البلغاء»، و«التصريف» وغير ذلك.

* ٢٢٨٥ - ابن الزاهدة *

النحوي: علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه البغدادي الظفري، المعروف بابن الزاهدة، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن الشجري، وأبي جعفر المعروف

(١) الثوبة: بفتح التون المشددة وسكون الواو: الحراسة.

* التكملة لوفيات النقلة (٣١٠/١)، معجم الأدباء (١٨٤٤/٤)، إنباه الرواة (٣١٨/٢)، المختصر المحتاج إليه (١٤٠/٣)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٢).

من مصنفاته: «كتاب ميزان الشعر بالعروض»،
و«كتاب البرهان في علل النحو».

٢٢٨٩- أبو الحسن الفاسي*

النحوي: علي بن محمد العطار، أبو الحسن
الفاسي.

من تلامذته: أبو الفضل عباس بن خلف بن
بكار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «عارف بالمذاهب الأربعة
والأصلين والعربية والتفسير والتصوف. وكان
يذكر الناس يومي الخميس والجمعة. أقام في
تفسير آية واحدة وهي «إِنَّهُمْ قَتَلُوا نَبِيَّكُمْ
وَزَدْنَاهُمْ هُدًى» سنة كاملة» أ.هـ.

٢٢٩٠- ابن النضر*

اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن النضر، أبو
الحسن الأسواني.

من تلامذته: ابن بَرِّي النحوي، وعلي بن هبة
الله بن عبد الصمد الكاملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وقد وقفت أنا على ديوانه،
وفيه مدائح في الأعيان وفي جماعة من بني الكثر

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الفيح المقرأ... وكان ثقة
إماماً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جيد الأداء حسن
الأخلاق ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة،
عن (٧٦ سنة).

٢٢٨٧- القهْنَدْرِي*

النحوي: علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله
القهندي، أبو الحسن الضرير النيسابوري.

من مشايخه: أبو العباس المناسكي الحاملي
وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «شيخ فاضل من الأدياء. قرأ
عليه الأئمة وتخرجوا به».

وقال: «قال الواحدي: وكان من أبرع أهل
زمانه» أ.هـ.

٢٢٨٨- علي الكوفي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن عبدوس
الكوفي.

* بغية الوعاة (١٨٦/٢)، معجم الأدياء (١٩٥٨/٥).

* معجم الأدياء (١٨٦٩/٤)، إنباه الرواة (٣١٠/٢)،
فهرست ابن النديم (٩٤)، الواقي (٧٢/٢٢)، بغية الوعاة
(١٩٤/٢).

قلت: لم نعثر له أكثر من هذه الترجمة ولم نعثر على تاريخ
ولادته ولا وفاته.

* بغية الوعاة (٢٠٣/٢).

* بغية الوعاة (٢٠٠/٢)، الطالع السعيد (٤٠٨)، معجم
المؤلفين (٥٢٥/٢)، الصلة (٥٥٤/٢)، ذكر فيه شعره
ضمن ترجمة محمد بن الحسن بن خلف الأموي.

مندة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مات فجأة في الحمام يوم الجمعة. ولما صلينا عليه قال أبو العباس الأصم كنت أقول: إذا مت إنما يكون السوق في التحديث لعلي بن حمّاذ» أ.هـ.

• السير: «سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من عليّ بن حمّاذ أ.هـ. قال عبد الله ولده، وما أعلم أن أبي ترك قيام الليل..» أ.هـ.

• البداية والنهاية - في وصفه -: «شدة الإتقان والحفظ وكثرة العبادة والصيانة والخشية لله عز وجل. قال بعضهم: صحبتته في السفر والحضر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الثقة أحد الأئمة.. قال أحمد بن إسحق الضبيعي: صحبت عليّ بن حمّاذ في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للحديث من كبارهم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف «المسند الكبير» في أربعمائة جزء و«التفسير» في مائتين وثلاثين جزءاً. و«الأحكام» في مائتين وستين جزءاً.

وبنو النضر بيت رئاسة بأسنا ولعله منهم وفي ديوانه أنه كتب إلى كنز الدولة من أسنا وفيه أيضاً أنه لما أمره كنز الدولة بالإرتحال عن أسوان مدح ابن شيبان وبالجملة فهو من أسوان أو أسنا» أ.هـ. • بغية الوعاة: «من الأفاضل الأعيان المعدودين من حسان الزمان.

وقال في الجنان من الرؤساء القضاة ذوي النباهة كان متصرفاً في العلوم الكثيرة، وله من الأدب مادة غزيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٢٩١- ابن حمّاذ*

المفسر: عليّ بن محمّد بن سخّويه بن حمّاذ ابن نصر، أبو الحسن النيسابوري.

ولد: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مشايخه: سمع الفضل بن محمّد، وإبراهيم بن ديزيل وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله بن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط. تدمري، هدية العارفين (١/١٧٩)، المنتظم (١٤/٧٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٥)، السير (١٥/٣٩٨)، العبر (٣/٢٤٨)، البداية (١١/٢٣٦)، الوافي (٢١/٧٦) وفيه عليّ بن حمّاذ بن سخّويه، طبقات الحفاظ (٣٥٨)، شذرات الذهب (٤/٢٠٦)، النجوم (٣/٣٠١)، الأعلام (٤/٣٢٤)، وفيه: عليّ بن محمّد بن سخّون بن حمّاذ، معجم المفسرين (١/٣٣٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٧).

٢٢٩٢- أبو القاسم التنوخي*

النحوي: علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم ابن جابر بن هانيء التنوخي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، وأحمد بن خليل الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص بن الأجرى، وأبو القاسم بن الثلاث وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان يعرف الكلام في الأصول على مذاهب المعتزلة، ويعرف بالنجوم وأحكامها معرفة ثاقبة، ويقول الشعر الجيد» أ.هـ.

• المنتظم: «تفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يعرف الكلام على مذهب المعتزلة، وكان يعرف النحو ويقول الشعر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «لحلها عليه بعض العلويين

وهي مثبتة في ديوانه ثم ذكر بعضها» أ.هـ.

• اللباب: «وكان معتزلياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شاعراً محسناً خليعاً معاشراً يحضر المجالس المذمومة والله يساعده... أنه حفظ قصيدة لدعبل تتألف من ستمائة بيت في يوم وليلة».

وقال: «وكان موصوفاً بالجود والأفضال. قال ولده أبو علي: كان أبي يحفظ للطلالين سبعمائة بيت قصيدة، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً عظيماً، وكان في الفقه والشروط والمحاضر بارعاً مع التقدم في الهيئة والهندسة والمنطق وعلم الكلام».

قال: وكان مع ذلك يحفظ ويحيب في فوق عشرين ألف حديث، ما رأيت أحداً أحفظ منه ولولا أن حفظه تفرق في علوم عدة لكان أمراً هائلاً».

ثم قال: «وكان عارفاً بأقوال المعتزلة وبالنجوم وله ديوان شعر» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر له النجفي في «الغدير» قصيدة فيها ذكر بعض عقائد الرافضة فمن مطلعها:

من ابن رسول الله وابن وصيِّه

إلى مدغل في عقدة الدين ناصب
وقد إتفقت جميع المصادر على أنه يرمى بالإعتزال. وكان يشرب الخمر ويحضر المجالس المذمومة المحرمة، وبعضهم رماه بالتشيع والله أعلم.

• ميزان الاعتدال: «كان يرمى بالإعتزال وينادم

* المنتظم (٩٠/١٤)، الأنساب (٤٨٥/١)، معجم الأدباء (١٨٧٢/٤)، الكامل (٥٠٦/٨)، اللباب (١٨٤/١)، وفيات الأعيان (٣٦٦/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٢) ط. تدمري، السير (٤٩٩/١٥)، العبر (٢٦٠/٢)، الجواهر المضية (٥٩٥/٢)، البداية والنهاية (٢٤١/١١)، النجوم (٣١٠/٣)، لسان الميزان (٢٩٧/٤)، الشذرات (٢٢٧/٤)، الغدير (١٧٧/٣)، روضات الجنات (٢١٩/٥)، الأعلام (٣٢٤/٤)، معجم المؤلفين (٥٠٣/٢)، تاريخ بغداد (٧٧/١٢)، تساج التراجم (١٥٧)، بغية الوعاة (١٨٧/٢)، هدية العارفين (٦٧٩/١)، السوافي (٤٥٩/٢١)، أعيان الشيعة (٩٤/٤٢)، ذكر ضمن ترجمة حفيده.

جماعاً للكتب، ثقة صادقاً في الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الهمز» و«كتاب معاني الشعر» و«كتاب الفرائد والقلائد» في اللغة.

* ٢٢٩٤- الخياط القلاني *

المقريء: علي بن محمد بن خليع، أبو الحسن البغدادي، الخياط القلاني، البجلي.

من مشايخه: يوسف بن يعقوب الواسطي الأصم، ورزغان بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، وأبو الحسن الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال عبد الباقي: بلغت عليه إلى (الكوثر) فقال لي: اختم فختمت، ثم إنه سقط ذلك اليوم من مكان فنكسر ومات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ضابط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

* ٢٢٩٥- أبو الحسن التنوخي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان، أبو الحسن التنوخي، القاضي.

على الشراب ولا يتورع وحفيده أمثل منه» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في العروض، وكتاب في علم القوافي، و«الفرج بعد الشدة».

* ٢٢٩٣- ابن الكوفي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي، المعروف بابن الكوفي.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إبراهيم بن أبي العبنس، ومحمد والحسن ابني علي بن عفان وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبي الحسن بن رزقويه وأبي نصر بن حسنون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديب مليح الكتابة، بديع الوراثة، موصوفاً بالإتقان وكثرة الضبط، نسخ شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من خواص ثعلب روى عنه كثيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحوياً من أجل أصحاب ثعلب وله الخط المشهور بالصحة والضبط وكان

* تاريخ بغداد (٨١/١٢)، المنتظم (١٢٠/١٤)، معجم الأدياب (١٨٦٦/٤)، إنباه الرواة (٣٠٥/٢)، السير (٥٦٧/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، المعبر (٢٧٩/٢)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، الوافي (٧١/٢٢)، بغية (١٩٥/٢)، الشذرات (٢٥٤/٤)، الأعلام (٣٢٥/٤)، معجم المؤلفين (٥١٣/٢).

* معرفة القراء (٣١٣/١)، غاية النهاية (٥٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٦) ط. تدمري.

* تاريخ بغداد (٨٢/١٢)، المنتظم (١٧٠/١٤)، وذكر وفاته سنة (٣٥٤هـ)، إنباه الرواة (٣٠٨/٢)، الجواهر المضية (٥٨٨/٢).

* ٢٢٩٧- أبو الحسن الحرابي *

النحوي: علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن الحرابي.

ولد: (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف القاضي وغيره.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن علي بن مخلد والبرقاني والحسين بن جعفر السلماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الثقة كان من جلة النحويين، وكان عربياً من الفضيلة. قال البرقاني: كان ابن كيسان لا يحسن يحدث، سألته أن يقرأ علي شيئاً من حديثه، فأخذ كتابه ولم يدر إيش يقول فقللت له: سبحان الله حدثكم يوسف القاضي فقال سبحان الله حدثكم يوسف القاضي إلا أن سماعه كان صحيحاً..» أ.هـ.

وفاته: (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

* ٢٢٩٨- البصري المالكي *

المصري: علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام، أبو الحسن البصري، المالكي.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن موسى الزيني، ومحمد بن يعقوب بن الحجاج المعدل وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد

* تاريخ بغداد (١٢/٨٦)، السير (١٦/٣٢٩)، العبر (٢/٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣) ط. تدمري، الشذرات (٤/٣٩٤).

* معرفة القراء (١/٣٢٦)، غاية النهاية (١/٥٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧) ط. تدمري.

ولد: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مقسم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن علي التنوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «تفقه على مذهب أبي حنيفة وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جده القاضي أبي جعفر ابن البهلول وأبي بكر بن الأنباري.. وكان حافظاً للقرآن..» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وتقلد القضاء بالأنبار وهيت من قبل أبيه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل: (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

* ٢٢٩٦- الجوخاني *

المصري: علي بن محمد بن صالح بن أبي داود، أبو الحسن الهاشمي، الضريير، ويعرف بالجوخاني.

من مشايخه: أحمد بن سهل الأشناني وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن غلبون، ومنصور بن محمد السندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالبصرة وبقيتهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة عارف مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/٣٢١)، غاية النهاية (١/٥٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨) ط. تدمري.

الكريم، وأبو الحسن طاهر بن غلبون وجماعة.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشهور خير زاهد صالح عادل ذكره الداني فقال: كان خيراً فاضلاً وكان من المياسير فتصدق بماله وكان الغالب عليه الزهد وتوفي بالبصرة... وخرج بجنازته إلى الصحراء من بعد الزوال ولم يصل إلى القبر إلا بعد المغرب من كثرة من حضره حتى ضج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ)، وقيل: (٣٧٧هـ) سبع وستين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة.

* الأنطاكي ٢٢٩٩-

• إنباه الرواة: «المقرئ النحوي الفقيه... رحل إلى الأندلس، فأدخل إليها علماً كثيراً من القراءات والرواية لحديث كثير عن الشاميين والبصريين وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان عيشه من غزل جاريته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مسند ثقة ضابط... وقال الداني: مشهور بالفضل والعلم والضبط وصدق للهجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

* أبو الحسن الطبري ٢٣٠٠-

المفسر: علي بن محمد بن مهدي الطبري الشافعي، الأشعري، أبو الحسن. من مشايخه: أبو الحسن الأشعري وغيره.

المفسر: علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، أبو الحسن التميمي، الشافعي.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن الأخرم، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفرج الهيثم بن الصباح، وإبراهيم بن مبشر المقرئ، وعبد الله ابن أحمد بن معاذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقراءات

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٦)، تبيين كذب المفتري (١٩٥)، طبقات العبادي (٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧)، الرافي (٢٢/ ١٤٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٣٩٧)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٣١٧).

* غاية النهاية (١/ ٥٦٤)، معرفة القراء (١/ ٣٤٢)، بغية المتلسم (٢/ ٥٤١)، وذكر وفاته (٣٩٧هـ) وهو خطأ، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٨)، الشذرات (٤/ ٤١٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٨٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٣٦)، العبر (٣/ ٧).

التي شكوى ما فشا بالناحية من معتقد الفرقه المتسبه إلى الحديث، المتحللة الأثر، حتي مالوا الي قوم من ضعفه المسلمين بمعاهدتهم بالتليس والتمويه»، ثم يصف هؤلاء الذين يوردون الأخبار فقط بأنهم: «تقتصر معرفتهم عن استخراج تأويلها.. لقله عنايتهم بمعرفة مصادر الكلام وموارده، وظاهره وباطنه، ومجازه وحقيقته واستعارته، وما يجوز إطلاقه في القديم وما لا يجوز إطلاقه» ثم يقول عنهم: «قد قنع الواحد منهم من العلم برسمه، ومن الحديث بجمعه واسمه، فأبعد هذه الطائفة أن يكتبوا أجزاء من الحديث وأجلاداً من القصص ثم يقبلوا على تفسيرها بغير ما أذن الله بها».

ثم يذكر تأثير هؤلاء بأنهم «يتقربون الي الرعاع والهمج من أهل الحديث بذلك، وأن من عدل عن هذا النهج والسير فقد خالف المشايخ والقدماء والأسلاف من العلماء».

ثم يذكر نماذج من الأحاديث التي يوردونها، ويبين أنه لا بد من تفسيرها بـ «ما يوافق المعقول من الأصول، والمعمول به من اللغات».

فأبو الحسن الطبري في هذه المقدمات يعرض بأهل الحديث [و] يستخدم المنهج العقلي في تأويل النصوص الدالة على الإثبات دون أن يفرق بين الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية والأحاديث الثابتة، بل واضح من كلامه أن حذره من التشبيه أكثر من حذره من التعطيل.

٢- يحتج على إثبات الصانع بخلق الإنسان من نطفة ثم من علقه، ثم يحتج على الوجدانية بدليل التمانع، وهذه نفسها أدلة الأشعري، ويقول: إن

من تلامذته: الحسين بن الحسن الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تبين كذب المفترى: «صحب أبا الحسن رحمه الله بالبصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به واقتبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع» أ.هـ.

• الوافي: «المتكلم الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري... وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه وله كتاب (تأويل الأحاديث المشككات الواردة في الصفات) وكان مفتناً في أصناف العلوم.

قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأسدي: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه مصنفاً للكتب، في أنواع العلم حافظاً للفقهاء والكلام والتفاسير والمعاني وأيام العرب، فصيحاً مبارزاً في النظر ما شوهد في أيامه مثله» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: (بما أن علي بن محمد الطبري يعتبر من تلامذة الأشعري فهو يمثل مرحلة متوسطة بين الأشعري والباقلاني، وعرض عقيدته وآرائه يفيد في بيان مستوى النقلة من المؤسس الأول إلى أتباعه من بعده، وكيف تلقى تلاميذ الأشعري أقواله، وهل تابعوه فيها من خلال المرحلة الأولى من رجوعه أم المرحلة الأخيرة؟

١- كتب أبو الحسن الطبري في بداية كتابه ما يبين سبب تأليفه حين قال: «أما بعد فإنك كتبت

لا نعقل موجوداً إلا جسماً أو جوهرًا أو عرضاً، فإن صح ذلك كله مع خروجه عن حكم الشاهد صح لغيرك إثبات اليد للقديم من غير رجوع في تفسيرها إلى أكثر من إطلاق اللفظ بها كما جاء في القرآن، والخلاصة أنه يثبت اليدين مع التفويض الكامل لها، ولذلك لم يثبت القبضة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] بل أولها بقوله عن معنى الآية: «أي والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة بقدرته على إفنائها»، وكذلك يقول في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] إن الطي أريد به الفناء والذهاب، ويذكر أدلة ذلك من الشعر ثم يقول: «ومن الناس من يقول: مطويات بيمينه أي ذاهبات بقسمه لأنه أقسم ليفنيها».

ويقول: إن الله راء بلاعين، ويرد على أدلة من يسميهم بالمشبهة الذين أثبتوا الله عينا ويتأول النصوص الواردة في ذلك من الكتاب والسنة، كما يتأول «القدم» ويذكر له عدة تأويلات ولا يثبت هذه الصفة كما يليق بالله تعالى.

ب- يثبت أبو الحسن الطبري صفة الإستواء والعلو لله تعالى، يقول: «اعلم عصمنا الله وإياك من الزيف برحمته أن الله سبحانه في السماء فوق كل شيء، مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، وبمعنى الإستواء الإعلاء، كما يقول: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح يعني علوته، واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي، والقديم جل جلاله عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس له ولا مباين، الموسوعة الميسرة

الله ليس بجسم ويحتج لذلك بأن الله لم يسم نفسه به ولا اتفق المسلمون عليه، ويعلل منع إطلاقه بأن حقيقة الجسم أن يكون طويلاً عريضاً عميقاً وهذا يخالف وصف الله بأنه واحد.

٣- أما مذهب أبي الحسن الطبري في الصفات فقد فصله في كتابه، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

أ- بالنسبة للصفات الخبرية فهو يثبتها مع نفي أي دلالة فيها على التجسيم أو التبعض - على حد زعمه - فمثلاً حين يتكلم على صفة اليدين وقوله تعالى: ﴿مَا مَتَّعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] يذكر الوجوه الواردة في معنى اليد، كالقوة، والنعمة، والجراحة، وبمعنى النفس والذات، ومنها يد صفة لا تحمل معنى من المعاني السابقة، وبعد أن يطلل هذه الأقوال تفسيراً للآية يقول: «فيإذا بطلت هذه الوجوه بأسرها لم يرجع تفسيرها إلى غير إطلاق اللفظ فيها كما جاء عن الله سبحانه من غير تفسيرنا ذلك بالفارسية الموهمة للخطأ، فإن قيل: كيف يستقيم لك أن تقسم اليد على أوجه ثم تخرج اليد التي تثبتها للقديم من جملتها من غير أن ترجع في العبارة عنها إلى الفارسية وغيرها من اللغات ولا تزيد على قولك من أنها يد صفة وهي غير معقولة فيما بيننا؟ قيل له: إن ذلك التقسيم الذي قسمنا إنما فعلنا فيما شاهدناه، ونحن لم نرتب الباب بيننا وبين خصومنا، لا لنثبت ما شاهدناه، وعقلناه معاينة حتى يكون قولك هذا قادحاً في جملة ما أوردناه في هذا الباب؛ لأننا قد ثبتت فاعلاً في الغائب قديماً ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وإن كنا في الشاهد

الإستيلاء.

وحدثنا الشيخ أبو عبد الله الأزدي الملقب بنفطويه قال: حدثنا أبو سليمان، قال كنا عند الأعرابي فاتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قال: إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال له الرجل: إنما معنى استوى استولى فقال له ابن الأعرابي: ما يدريك ما هذا، العرب لا تقول استوى على العرش حتى يكون فيه مضاد له، فأيهما غلب قيل: قد استولى عليه والله سبحانه لا مضاد له، وهو مستو على عرشه كما أخبر، والإستيلاء يكون بعد المغالبة ثم يقول: «فإن قيل فما تقول في قوله سبحانه: ﴿أَمِثُّمُ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] قيل له معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] أي على الأرض..» وكلامه في ذلك طويل حيث رد على الذين يقولون: إن الله في كل مكان، كما رد على من تأول رفع المسلمين أيديهم إلى السماء عند الدعاء بأن ذلك لأن أرزاقهم في السماء أو لأن الملائكة الحفظة في السماء، فقال: بأن ذلك لو جاز لجاز «أن نخفض أيدينا في الأرض نحو الأرض من أجل أن الله تعالى يحدث فيها النبات والأقوات والمعاش وأنها قرار، ومنها خلقوا وإليها يرجعون، ولأنه يحدث فيها آيات كالزلازل والرجف والخسف، ولأن الملائكة معهم في الأرض، الذين يكتبون أعمالهم، فإذا لم يجب خفض الأيدي نحو الأرض لما وصفنا لم تكن العلة في رفعها نحو السماء ما وصفه البلخي، وإنما أمرنا الله تعالى برفع أيدينا قاصدين إليه برفعهما نحو العرش الذي هو مستو

حرف العين

والعرش ما تعقله العرب وهو السرير، يريد بذلك أيضاً على أنه في السماء عال على عرشه قوله سبحانه: ﴿أَمِثُّمُ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] وقوله تعالى: ﴿يَعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وقوله: ﴿يُدْبِرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥].

ثم رد على البلخي وغيره من المعتزلة في تأويلهم الإستواء بالإستيلاء واحتجاجهم بقولهم: استوى بشر على العراق- وغيره- فقال: «فيقال لهم: ما أنكرتم أن يكون عرش الله جسماً مجسماً، خلقه وأمر ملائكته بحمله، وتعبدهم بتعظيمه كما خلق في الأرض بيتاً وامتحن بني آدم بالطواف حوله ويقصده من الآفاق، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَوَى الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال في موضع آخر: ﴿وَيُحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٧]، ففي كل هذا دلالة أن العرش ليس بالملك وأنه سرير، ثم قال: «ومما يدل على أن الإستواء ها هنا ليس بالإستيلاء أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخص العرش بالإستيلاء عليه دون ساير خلقه، وليس للعرش مزية على ما [وصفت]، فبان بذلك فساد قوله، ثم يقال له أيضاً: إن الإستواء ليس هو بالإستيلاء في قول العرب: استوى فلان على كذا أي استولى عليه، إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكناً، فلما كان الباري سبحانه لا يوصف بالتمكن بعد أن لم يكن متمكناً لم يصرف معنى الإستواء إلى

الموسوعة الميسرة

مكان وشغل آخر، والقديم قد جل أن يكون موصوفاً بشيء من ذلك، كذلك وقد حكى الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦] واحتججه بهذه الآية هنا هو احتجاج جمهور الأشاعرة الذين يزعمون أن إبراهيم عليه السلام استدل بتغير وتحرك النجم على أنه لا يصلح أن يكون إلهاً، وبنوا على ذلك نفي حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويقول أبو الحسن الطبري عن الإتيان والمجيء: «فإن قيل: فما تقول في قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] وفي قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] وفي قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] قيل له: إن الله سبحانه قد صح أنه لا يجوز وصفه بالإتيان والمجيء الذي بمعنى الانتقال والزوال، إذ كان ذلك من صفات الأجسام تعالى الله أن يكون جسماً أو عرضاً، وكلام العرب واسع له ظهر وبطن لاتباع العرب في المجازات وطرق الكلام، ومعنى البيان في قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ الاستتصال في الهلاك والدمار بإرسال العذاب وأما قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ فمعناه جاء حكم ربك وأمر بك، ألا ترى أن الخاص والعام يقول ضرب الأمير زيداً، وإن كان الأمير لم يباشر زيداً بالضرب، بل كان ذلك بأمره وحكمه عليه، وقد قال الله تعالى في قصة لوط ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القم: ٢٧] وإن كان الطمس للأعين للملائكة بأمر الله. وأما قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ فمعناه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله

عليه كما قال: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

هذا رأي الطبري في مسألة العلو والاستواء، وهذه النصوص تدل على استقرار هذه المسألة وفق مذهب السلف عند تلامذة الأشعري.

ج- يتأول أبو الحسن الطبري النصوص الواردة في الضحك والعجب، والفرح، ففي صفة الضحك الواردة في الأحاديث يذكر المعاني المجازية للضحك مثل قول العرب ضحكت الأرض إذا تبدي نباتها، وضحك طلع النخل إذا بدا كافوره، ويقال هذا طريق ضاحك أي ظاهر واضح، ثم يقول: «فمرجع الضحك في هذا كله إلى البيان، ومعنى الخبر والله أعلم بالمراد يضحك الله أي يبين الله ثواب هذين الرجلين المقتولين.. فإذا وجدنا للضحك معنى صحيحاً تعرفه العرب في لغتها غير الكشر عن الأسنان عند حلول التعجب منه كانت إضافة ذلك إلى ربنا سبحانه أولى مما أضافت إليه المشبهة، نعوذ بالله من الخيرة في الدين وهو ولي المعونة»، وهذا تأويل واضح لهذه الصفة، وفي صفة العجب يذكر عدة تأويلات منها: أن معنى عجب ربك أي عظم عنده، وقيل معناه رضي وأثاب، وقيل: جازاه على عجه، ولا يذكر إثبات هذه الصفة كما يليق بجلال الله وعظمته، كما يؤول الفرع بالرضا.

د- أما الصفات الاختيارية التي تقوم بالله تعالى كالنزول والمجيء والإتيان فيتأولها ولا يثبتها كما يليق بجلال الله وعظمته، وهذا بناء على نفي حلول الحوادث، يقول عن النزول: «ولا يجوز حمل ذلك على النزول والنقلة... لما فيه من تفرغ

الواردة في الصفات»، و«تفسير أسامي الرب عز وجل».

٢٣٠١- ابن العلاف البغدادي*

المقريء: علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي، أبو الحسن، ابن العلاف البغدادي.

ولد: سنة (٥٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: النقاش، وابن أبي هاشم، ويكار وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمد صاحب (الروضة)، وأبو الفتح بن شيطا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة».

وقال: «أخبرنا العتيقي، قال سنة (٥٣٩٦هـ) فيها توفي أبو الحسن بن العلاف المقريء في الجانب الشرقي، ثقة مأمون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «من كبار أئمة الأداء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ المشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٢- الخبازي*

المقريء: علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو

* غاية النهاية (٥٧٧/١)، معرفة القراء (٣٦٢/١)، المنتظم (٥١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٩٥/١٢).

* غاية النهاية (٥٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٨) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٥٢٨/٢)، الوافي (١٦٦/٢٢).

بالحساب في ظلل من الغمام، يراد به بظلل من الغمام، وإن الفاء بمعنى الباء... وهذا هو مذهبه في تأويل هذه الصفات.

٤- ثبت أبو الحسن الطبري الرؤية ويرد على المعتزلة المنكرين لها، لكن الملاحظ أنه أورد سؤالاً حولها يتعلق بأنه يلزم من إثباتها المقابلة، فأجاب بما يدل على أنه يقول بأنه لا يلزم من الرؤية المقابلة، وما قاله- وهو يرد على المعتزلة- «وقد زعمتم أن معنى ترون ريكتم: تعلمون ريكتم، ولم تلمزوا أنفسكم أنكم تعلمونه مقابلاً لكم».

وعلى العموم فيدل كلام الطبري في كتابه هذا [أي كتاب تأويل الأحاديث المشككة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان]^(١) على حرص الأشاعرة على أن يسروا على منهج متوسط بين المعتزلة وأهل الحديث؛ ولذلك ردوا على المعتزلة وخالفوا، كما أولوا بعض الصفات وخالفوا أهل السنة المثبتين، وهذا ما يفسر تلك المواقف القوية لعلماء السنة من الأشاعرة في ذلك الوقت، ومن يطلع على عبارات أبي الحسن الطبري في تأويله لبعض الصفات يتضح لديه أن تلامذة الأشعري لم يسروا على ما في الإبانة وإنما تتلمذوا على كتبه الأخرى ذات الصبغة الكلامية والمناهج التأويلية) أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تأويل الأحاديث المشككات

(١) ما زال مخطوطاً وتوجد منه نسخة في مكتبة طلعت في القاهرة مجموع رقم (٤٩١) من ١٠٨ - ١- ١٦٢ ب. أ.هـ. من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

الفقيه، عالم أهل إفريقية.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: حزة بن محمد الكناني، وأبو زيد المروزي وجماعة.

من تلامذته: أبو عمران القاسبي، وأبو القاسم الليدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو سعيد بن أخي هشام يعظم الشيخ أبا الحسن ويقول: الشيخ أبا الحسن لا يجاسب على مكيال ولا ميزان. وإن كان لا يدخل الجنة إلا مثل أبي الحسن فما يدخلها منا أحد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به، وكان للناس فيه اعتقاد كثير» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع تقدمه في العلوم مصالحاً تقياً ورعاً، حافظاً للحديث وعلله منقطع القرين، وكان ضريراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للحديث وعلله ورجاله فقيهاً أصولياً متكلماً مصنفاً صالحاً منقياً، وكان أعمى لا يرى شيئاً، وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً وأجودهم تقيداً. يضبط كتبه ثقات أصحابه والذي ضبط له (صحيح البخاري) بمكة رفيقه أبو محمد الأصيلي.

ذكره حاتم الأطرابلسي فقال: كان زاهداً ورعاً يقطاً، لم أر بالقيروان إلا معترفاً بفضلته».

وقال: «قال أبو عمرو الداني: أبو الحسن بن القاسبي أخذ القراءة عرضاً عن أبي الفتح بن بدهن وعليه كان اعتماد إقراء القرآن بالقيروان

الحسن الخبازي أو الخباري، الجرجاني، نزيل نيسابور.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، والمطوعي، والشذاني وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو بكر محمد، وأبو نصر منصور بن محمد القهندزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بها إمام ثقة مؤلف محقق»

وقال: «قال الحاكم: كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداء وأكثرهم اجتهاداً في التلقين وبلغني أنه تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل وكان من أكثر العلماء اجتهاداً في العبادة» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٣-المعاري*

المقريء: علي بن محمد بن خلف الإمام، أبو الحسن المعاري، القروي القاسبي^(١)، المالكي

* الإكمال (٦/٣٨٠)، غاية النهاية (١/٥٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٣ ط. تدمري، ترتيب المدارك (٤/٦١٦)، فهرست ابن الخير (٢٩٦)، وفيات الأعيان (٣/٣٢٠)، تذكرة الحفاظ (٦/١٠٧٩)، العبر (٣/٨٥)، السير (١٧/١٥٨)، البداية والنهاية (١١/٣٧٥)، طبقات الحفاظ (٤١٩)، الديباج (١٠١/٢)، كشف الظنون (٢/١٩٠٨)، إيضاح المكنون (٢/٥٦٦)، شجرة النور (٤/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٢)، الشذرات (٥/٢٠)، هدية العارفين (١/٦٨٥)، النجوم (٤/٢٣٣).

(١) قيل له القاسبي لأن عمه كان يشد عمامته شدة قاسية.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صوفي السميت والهيئة... قال ياقوت: كان يتأله والناس على ثقة من دينه.

قال محب الدين بن النجار: كان صحيح العقيدة وكذا قال غيره والمتأخرون حكموا بزندقته... قال ابن الجوزي في تاريخه: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري وأشرفهم على الإسلام أبو حيان، لأنهما صرّحا وهو حجم أ.هـ.

وكان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة. وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة... سخيف اللسان قليل الرضا عند الأساءة إليه والإحسان، الذم شأنه والثلب دكائه أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي، مع ما يظنه فن بغض الصوفية هو أن الكلامان - أي كلام ابن فارس، وابن الجوزي - ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقفت على كثير من كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس، مزديراً بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل. وستل الشيخ الإمام الوالد رحمه الله عنه فأجاب بقريب مما أقول..» أ.هـ.

• لسان الميزان: (نفاه الوزير المهلي لسوء عقيدته، وكان يتفلسف.

دهراً، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه أقرأ الوالي، ثم أعمل نفسه في درس الفقه ورواية الحديث. إلى أن رأس فيهما وبرع وصار إمام عصره وفاضل دهره كتبنا عنه شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «قد كان حافظاً بارعاً في علم الحديث، رجلاً صالحاً جليل القدر» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «المهد في الفقه»، «أحكام الديانات»، «المنتقد من شبه التأويل» وغيرها.

٢٣٠٤- أبو حيان التوحيدي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي^(١)، الشيرازي وقيل النيسابوري وقيل الواسطي.

ولد: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وأبو محمد جعفر بن محمد بن نصير

* معجم الأدباء (١٩٢٣/٥)، وفيات الأعيان (١١٢/٥)، ضمن ترجمة ابن العميد، إشارة التعيين (٢٢٦)، السير (١١٩/١٧)، ميزان الاعتدال (٣٥٩/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٦/٥)، وفي هامشه يقول المحقق ويرى الدكتور إبراهيم الكيلاني في تقديمه لرسالة «الصدقة والصدق» أن أبا حيان، ولد سنة (٣١٠هـ) وتوفي سنة (٤١٤هـ)، البلغة (١٤٥) لسان الميزان (٤٥/٧)، الوافي (٣٩/٢٢)، بغية الرعاة (١٩٠/٢)، مفتاح السعادة (٢٣٤/١)، الأعلام (٣٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٥٠٩/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩٦/١٨).

(١) التوحيدي: نسبة إلى نوع من التمر يسمى التوحيد يحتمل أن ينسب إلى التوحيد الذي هو الدين فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد (مفتاح السعادة).

والقراة لحم ودم، والقربة نفس وروح، وهذا يشبه كلام الفلاسفة، وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد. وقال فيها: إن عمر رضي الله عنه قال لعلي في ما خاطبه به: إنك اعترلت تنتظر وحيأ من جهة الله وتتواكف مناجاة الملك، وهذا الكلام لا يجوز نسبه إلى عمر رضي الله عنه، فإنه ظاهر الإفتعال، إلى ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف.

وقال ابن النجار في «الذليل»: كان أبو حيان التوحيدي فاضلاً، لغوياً، نحوياً شاعراً، له مصنفاته حسنة، وكان فقيراً، صابراً، متديناً، حسن العقيدة.

وقال أبو سعد المطرز: سمعت فارس بن بكران الشيرازي يقول، وكان من أصحاب أبي حيان التوحيدي قال: لما احتضر أبو حيان، كان بين يديه جماعة فقالوا: اذكروا الله، فإن هذا مقام خوف، وكل يسعى لهذه الساعة، وجعلوا يذكرونه ويعطونه، فرفع رأسه اليهم وقال: كأي أقدام على جندي أو شرطي إنما أقدم على رب غفور، وقضى.

قلت: وقد وقفت على مثال الوزيرين لأبي حيان التوحيد، والمراد بهما أبو الفضل ابن العميد، وأبو القاسم بن عباد، وذكر أن سبب تصنيفها أنه وفد على ابن عباد، فاتخذة ناسخاً، وأنه خيب أمله بعد مدة مقامه عنده نحواً من أربع سنين، ورحل عنه خائباً، فما استنكرته من كلامه في هذا الكتاب، أنه حكى عن المأمون أنه قال لأبي العتاهية: إذ قال الله لعبده لم لم تطعني ما يجيب؟ قال: يقول: لو وفقتني لأطعتك، قال

قال ابن الرمانى في كتاب «الفريضة»: كان أبو حيان كذاباً قليل الدين والورع، مجاهراً بالبهت، تعرض لأمر جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل، وقال ابن الجوزي: كان زنديقاً.

قلت: بقي إلى حدود الأربعمائة ببلاد فارس، وكان صاحب زندقة وانحلال، قال جعفر بن يحيى الحكاك: قال لي أبو نصر السجزي: إنه سمع أبا سعد الماليني يقول: قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى عليّ على أبي حيان فقال: هذه الرسالة عملتها رداً على الروافض، وسببها أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء- يعني ابن العميد- فكانوا يغفلون في حال علي، فعملت هذه الرسالة، قلت: فقد اعترف بالوضع، انتهى وقرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة، أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصة، لم أزل أرى أبا حيان عليّ بن محمد التوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل، موصوفاً بالسداد في الجدل والهزل، حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلاً بها علياً رضي الله عنه، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول، فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقاق فوق ما يعتقد الإمامية فيهما، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبه إلى أبي بكر، وأنشأ خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى عليّ رضي الله عنه، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق، ومنها قوله: ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة، ولكننا أقرب إليه قرابة،

وثلاثمائة وقيل أربعمائة.

من مصنفاته: «الصديق والصدّاقة»، و«الرد على ابن جني في شعر المتنبي» و«الرسالة في أخبار الصوفية» وغير ذلك.

٢٣٠٥- أبو الحسن الحذاء*

المقريء: عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد، أبو الحسن الحذاء.

من مشايخه: سمع أبا جمر بن كوثر البربهاري، وأحمد بن جعفر بن سلم وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأستاذ أبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد الحياط، وأبو العباس أحمد ابن عليّ بن هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً عالم بالقراءات... وقال: حدثني الوزير أبو القاسم في بن المسلمة قال: رأيت أبا الحسن الحذاء ثلاث مرات، وكل مرة يقول له الوزير ما فعل الله بك؟ فيقول: غفر لي..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقريء عدل ضابط مشهور..» أ.هـ.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (١٢/٩٨)، السابق واللاحق (١٤٠)، ذكره ضمن سند الحديث، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥ط). تدمري، غاية النهاية (١/٥٧٢).

فيقول: لو أعطيتي وقتك، فيقول العبد: أكون إليه العبد لسبه، وما مطالب الرب معداً. ووقفت له على رسالة في تقرّظ الجاحظ، أفرط في مدحه فيها، وقال في كتاب الوزيرين: كان الجاحظ واحد الدنيا، وقال في ابن العميد، وابن عباد: قد قلت فيهما كانا بالسياسة عالمين، ولأولياء نعمهما ناصحين، إلى أن قال: فأراهما لو تنبأ لسنزل الوحي عليهما، وتجدد بهما الشرع، وسقط لكانهما الاختلاف، واستمر في هذا المعنى، وهو ذلك على قلة برمته، وعلى إقدامه على إطلاق ما لا يليق.

ورأيت له في تصانيفه تحريفات منها أنه قال في الحديث المشهور، «حسب الي من دنياكم ثلاث جزم سراماً ثلاث» لكن لم يتفرد بذلك، وقال في حديث «لي الواجد ظلمة يحل عرضه وعقوبته» فزاد لفظ «ظلمة» ولم يتفرد بها أيضاً.

وذكر في كتاب الوزيرين أنه فارق ابن عباد سنة سبعين وثلاثمائة راجعاً إلى «بغداد» بغير زاد ولا راحلة، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً، ولا ما قيمته درهم واحد. قال: فلما وقع في هذا، أخذت أتلافى ذلك بصدق القول في سوء النناء، والباديء أظلم.

وقرات في كتاب «فلك المعاني» للشريف أبي يعلى ما نصه: كان أبو حيان التوحيدي من «شيراز»، وهو شيخ الصوفية، وأديب الفلاسفة، وفيلسوف الأدباء، وإمام البلغاء، وزاهد هم، ومحسنهم) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) وقيل:

(٤٠٠هـ) أربع عشرة وأربعمائة، وقيل: ثمانين

٢٣٠٧- الحناني*

المقريء: علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين،
أبو الحسن، الدمشقي الحناني.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الوهاب الكلبي، وأبو بكر
بن أبي الحدين وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمان، وعبد العزيز
الكتاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام القدوة الحافظ المقريء، شيخ
الإسلام... وكان كبير الشأن قال عبد العزيز
الكتاني: شيخنا وأستاذنا أبو الحسن الحناني
الشيخ الصالح.. كتب الكثير، وكان من العباد،
وكانت له جائزة عظيمة ما رأيت مثلها ولم يزل
يُحَمَل من بعد صلاة الجمعة إلى قريب العصر
والمحل كفته انتهى وهو أخو أبي القاسم الحسين
الحناني، وعم الشيخ أبي طاهر محمد بن الحسين
شيخ السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث الحافظ الناقد
الزاهد» أ.هـ.

وفاته: (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف لنفسه «معجماً».

* السير (١٧/٥٦٥)، العبر (٣/١٦٦)، تذكرة الحفاظ
(٣/١٠٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة
٤٢٨هـ) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
(١٨/١٥١)، الشذرات (٥/١٣٨)، معجم المؤلفين
(٢/٤٩١).

٢٣٠٦- أبو الحسن الهروي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد، أبو الحسن
الهروي، والد أبي سهل محمد بن علي الهروي.

ولد: (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة ظناً.

من مشايخه: قرأ على الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أبو الحسن عالماً بالنحو، إماماً في
الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن
العناية بالأدب..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتاب «اللغات» لمحققه يحيى
البلداوي، قال: «... عاش في مصر بعد أن
ارتحل، من هرات واشتغل بعلمي اللغة والنحو
في ظل الدولة الفاطمية حين استولى الفاطميون
على مصر سنة (٣٥٧هـ) في أواسط العصر
العباسي الثالث..» أ.هـ.

قلت: والفاطيون: هم أهل المذهب الشيعي
الباطني، والمخرفهم وسوء معتقدهم أشهر من أن
يذكر.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة ظناً.

من مصنفاته: «الذخائر» في النحو كان في
حوالي أربعة أجزاء، وجمع ما تفرق فيه وسماه
«الأزهري في علم الحروف» و«المرشد» في النحو
وكتاب «اللغات» مطبوع.

* معجم الأدياء (٥/١٩٢٣)، إنباه الرواة (٢/٣١١)،
الروافي (٢٢/١٦٣)، بغية الوعاة (٢/٢٠٥)، الأعلام
(٤/٣٢٧)، كتاب اللغات للمترجم بتحقيق يحيى علوان
البلداوي - طبعة الجامعة المستنصرية.

وفاته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة وقد قارب المائة.

* ٢٣٠٩-الأزجي *

المفسر: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الأزجي^(١)، الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالماً بتفسير القرآن، وقد صنف فيه كتاباً» أ.هـ.

وفاته: (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» في تفسير القرآن.

* الوافي (٢٢/٨١)، معجم المفسرين (١/٣٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٥١٤).

(١) الأزجي: نسبة إلى باب الأزج، حلة كبيرة في شرقي بغداد ينسب إليها عدد كبير من أهل العلم أ.هـ. (معجم المفسرين).

* ٢٣٠٨-أبو القاسم الهاشمي *

المقريء: علي بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي، أبو القاسم، الهاشمي العلوي الحسيني الزيدي الحراني الحنبلي السني.

من مشايخه: أبو بكر النقاش المقريء وغيره.

من تلامذته: أبو معشر عبد الكريم الطبري، وأبو القاسم الهذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عن عبد العزيز الكتاني، وقد عرض عليه كتاب فيه سماع مزور بين التزوير فقال: ما يكفي علي بن محمد الزيدي أن يكذب حتى يُكذب عليه أ.هـ.... وبلغني أن الزيدي نُفذ رسولاً إلى ملك الروم. فلما جلس، غُتت النصارى وحركوا الأرجل فثبت الزيدي عند سماعه وتعجبوا من ثباته كثيراً، فلما قام وجدوا تحت كعبه الدم فما ثبت نفسه ولم يتحرك... وقد وثقه أبو عمرو الداني في الجملة لما وثق شيخه النقاش، ولكن الجرح مقدم وما أدري ما أقول..» أ.هـ.

- ميزان الاعتدال: «وثقه أبو عمرو الداني وإتهمه عبد العزيز الكتاني» أ.هـ.
- العبر: «وكان صالحاً ربانياً..» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريء صالح ثقة» أ.هـ.
- لسان الميزان: «شيخ القراء» أ.هـ.

* السير (١٧/٥٠٥)، معرفة القراء (١/٣٩٣)، ميزان الاعتدال (٥/١٨٧)، العبر (٣/١٧٨)، غاية النهاية (١/٥٧٢)، لسان الميزان (٤/٣٠٠)، الوافي (٢٢/٧٤)، الشذرات (٥/١٦٠).

٢٣١٠-الماوردي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي.

ولد: (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الصيمري، وأبو حامد الأسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو العز بن كادش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان من وجوه الفقهاء الشافعية.. وكان وقوراً متادباً لا يرى أصحابه ذراعاً، وكان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١٠٢/١٢)، الأنساب (١٨٢/٥)، المتظم (٤١/١٦)، معجم الأدباء (١٩٥٥/٥)، الكامل (٦٥١/٩)، وفيات الأعيان (٢٨٢/٣)، السير (٦٤/١٨)، العبر (٢٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٨/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٧/٥)، البداية والنهاية (٨٥/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠ ط. تدمري، لسان الميزان (٣٠٠/٤)، الوافي (٤٥١/٢١)، النجوم ٦٤/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٧/١)، شذرات (٢١٨/٥)، روضات الجنات (٢٤٢/٥)، الأعلام (٣٢٧/٤)، معجم المؤلفين (٤٩٩/٢)، مقدمة تفسير الماوردي «النكت والعيون» بقلم خضر محمد خضر، الماوردي دراسة في فكرة النظري والعملية» إعداد محمد خلف عبد الواحد رسالة جامعية (١٩٨٦م)، تحقيق أبواب من كتاب «اليوم في الحاوي للماوردي، مقارناً بين المذاهب الأربعة» -محمد عبد القادر حسين الكفراوي- جامعة الأزهر- كلية الشريعة والقانون - رسالة جامعية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» د. عدنان زرزور -مؤسسة الرسالة.

• طبقات الشافعية للسبكي: «والصحيح أنه ليس معتزلياً، ولكنه يقول بالقدر فقط» أ.هـ.

• الوافي: «قال عمرو بن الصلاح: وهو متهم بالإعتزال، وكنت أتأوله واعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم. قال في تفسيره من الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان. وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في الفقه، والأصول، والتفسير، بصير بالعربية.. وقال ابن خيرون: كان رجلاً عظيم القدر،... وذكره ابن الصلاح في «طبقاته» وأتهمه بالإعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهم عنه في «تفسيره» في موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم في جميع أصولهم، وما خالفهم فيه، أن اللجنة مخلوقة نعم يوافقهم في القول بالقدر، وهي بلية غلبت على البصريين..» أ.هـ.

• الأعلام: «نسبته إلى بيع ماء الورد... وكان يميل للإعتزال..» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الرسالة الجامعية الماوردي دراسة في فكره النظري والعملية» أن الماوردي في مسألة ضرورة النبوة يميل إلى مذهب المعتزلة انظر صفحة (١٧)، قال: من العلماء من اتجه إلى تأويل المتشابه بما يوافق اللغة ويلائم تنزيه الله، باعتبار أن العلماء داخلون في الإستثناء الماوردي يميل إلى الإتجاه الثاني، ويؤكد ذلك قوله: «وإنما جعل الله كتابه محكماً ومتشابهاً استدعاءً للنظر من غير اتكال على الخبر؛ ليين التفاضل ويستجزل الثواب» أدب القاضي (٣٢٩/١) أ.هـ.

المتواترة. ومنها: أن القرآن ليس بمخلوق، ومنها أن كل حكم شرعي قابل للنسخ خلافاً للمعتزلة. وغير ذلك كثير. فالماوردي شافعي المذهب وقد وافقت آراؤه مذهب الشافعي في كل قضايا التوحيد وفي الفقه وأصوله ونظراً لعلو مكانته الفقهية نراه يتسلم زعامة الشافعية في عصره.

يقول ابن حجر العسقلاني: لا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال) أ.هـ.

ثم نذكر قول محمد عبد القادر حسين الكفراوي صاحب الرسالة الجامعية «تحقيق أبواب من كتاب البيوع من الحاوي» للماوردي، وتحت عنوان اتهام الماوردي بالإعتزال (ص ٤٣): «وثمة اتهام بالإعتزال وجه إلى الماوردي يستحق منا في البحث مناقشة هذه القضية والوقوف على مدى هذا الإتهام؟»

لقد ذكر بعض المؤرخين الذين ترجموا للماوردي أنه كان يميل إلى الإعتزال وذكر ياقوت أنه كان شافعيّاً في الفروع معتزليّاً في الأصول وبعضهم نفى عنه صفة الإعتزال، ومعظم الذين اتهموا الماوردي بالإعتزال نقلوا عن الشيخ تقي الدين بن صلاح الذي ولد بعد وفاة الماوردي بقرن وربع من الزمن فقد ولد ابن الصلاح (سنة ٥٧٧هـ) بينما توفي الماوردي (سنة ٤٥٠هـ) وتوفي ابن الصلاح (سنة ٦٤٣هـ) وقبل مناقشة هذه القضية لنرى ما كتبه ابن الصلاح واتهم به الماوردي: ... هذا الماوردي -عفا الله عنه- يتهم بالإعتزال وقد كنت لا اتحقق من ذلك عليه وأتأول له، واعتذر عنه في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير

ومن مقدمة تفسير الماوردي، بقلم: خضر محمد خضر صفحة (ك) من المقدمة، قال تحت عنوان: الماوردي ليس معتزلياً (ذكر ابن الصلاح في طبقاته أن الماوردي كان يتهم بالإعتزال وقال إنه قد: «وجده في بعض المواضع يختار قول المعتزلة، وما بناه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في سورة الأعراف إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يشاء عبادة الأوثان. وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾: «في قوله.. جعلنا وجهان: أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء. والثاني: تركناهم على العداوة فلم تمنعهم منها».

ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن على ما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ وغير ذلك، ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبوا بها قديماً».

وقد نقل كلام ابن الصلاح الذهبي في ميزان الإعتدال وابن السبكي في طبقاته وغيرهما.

والحق أن الماوردي لم يكن معتزلياً وإنما هو مجتهد، وقد يؤدي به اجتهاده إلى موافقة المعتزلة في بعض الفروع، بل أن ابن الصلاح لم تتأكد عنده هذه التهمة، وهو ينقل عن الماوردي كثيراً من المسائل الفقهية باستفاضة.

وذكر النسوي أن الماوردي يخالف المعتزلة في أمور كثيرة منها: أن الجنة مخلوقة كما يقول أهل الجنة. ومنها: أن القرآن لا ينسخ بالسنة وهو رأي الشافعي، والمعتزلة يقولون إنه ينسخ بالسنة

سلطان العقل، وتعتبر طائفة المعتزلة من العقليين في الإسلام الذين يقولون بسلطان العقل وفهمه بطباع الأشياء، وعصر الماوردي انجب فلاسفة الإسلام العقليين أمثال: أبو نصر الفارابي المتوفي (عام ٣٣٩هـ)، والرئيس ابن سينا (٤٢٨هـ)، واستمر مذهب الاعتزال في أوج قوته حتى صرعهم حجة الإسلام الغزالي.

٢- ووردت بعض الإشارات في كتب الماوردي تشير إلى مدى اهتمامه بالعقل وعنايته به مما جعل بعض المترجمين له يتهمون بالاعتزال بناء على اهتمامه بهذه القضية ومن ذلك قوله في كتاب «أدب الدين والدنيا» أعلم أن لكل فضيلة اسماً، ولكل أديب ينبوعاً، وأسس الفضائل وينوع الأداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً وللدنيا عماداً، فأوجب الدين لكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف همهم ومآربهم وتباين أغراضهم ومقاصدهم، وجعل ما تعبدهم به قسمين، قسماً وجب بالعقل فوكده الشرع، وقسماً جاز في العقل فأوجبه الشرع فكان لها عماداً.

٣- موافقة الماوردي المعتزلة في بعض المواطن من التفسير كما ذكر ابن الصلاح أنه ذكر الوجهيين في آية الأنعام بما يوافق رأى المعتزلة، ويأنه يقول بالقدر شأنه شأن البصريين، حيث أنكر عليهم ذلك غير أننا نجد ابن الصلاح نفسه يقول: «هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن على ما يدل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ ثم جاء النووي المتوفي (سنة ٦٧٦هـ) والذي هذب طبقات ابن الصلاح فقال الموسوعة الميسرة

أهل السنة وتفسير المعتزلة، غير متعرض لبيان ما هو الحق منها وأقول ولعله قصد إيراد كل ما قيل من حق أو باطل ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة.

ومن ذلك مصيره في الأعراف إلا أن الله لا يشاء عبادة الأوثان وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ وجهان في جعلنا أحدهما معناه حكمنا بأنهما أعداء والثاني تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها، وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل، تليساً وتدليساً، على وجه لا يفظن له غير أهل العلم، والتحقيق مع أنه تاليف رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما لم فيه موافق.

ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن كما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ وغير ذلك ووافقهم في القدر وهي التي غلبت على البصريين وعبأوا بها.

هذا ما اتهم به ابن الصلاح وتبعه من بعده من اتهم الماوردي بالاعتزال، والرد على ابن الصلاح في هذه القضية من عدة وجوه:

١- إننا لا يمكن أن نفضل الماوردي عن العصر الذي عاش فيه، عاش في العصر العباسي الثاني، وقد تطور مذهب المعتزلة وانتشر تحت تأثير فلسفة أرسطو، وكان من تعاليمهم: أن إدراك وسائل الخلاص وطرق النجاة إنما ترجع إلى

(ص ١٤٣): «تفسير الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب المتوفي سنة (٤٥٠)، وقد أسماه (النكت والعيون) وقال في مقدمته: (...) ولما كان الظاهر الجلي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يعلم إلا من وجهين، نقل أو اجتهاد جعلت كتابي هذا مقصوراً على تأويل ما خفى علمه، وتفسير ما غمض تصويره وفهمه، جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤلف والمختلف، وذاكراً ما سنح به الخاطر من معنى محتمل، وعدلت عما ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه وتصور تاليه، ليكون أقرب مأخذاً وأظهر مطلباً...» وهذا ما حمله فيما يبدو على تسميته (بالنكت والعيون)، ليدل على أنه أقرب إلى تفسير المشكل والمتشابه، وأنه جمع فيه عيون أقاويل السلف والخلف، وإن كان هذا لم يمنعه في الواقع من الشرح والتعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريباً.

والناظر في هذا التفسير قد لا يقف فيه سريعاً على أثر واضح لمذهب المصنف الذي كان لا يجاهر بالإعتزال فيما يبدو، ولكنه كان ينتصر فيه لمذهب المعتزلة على التحقيق، مرة بالإشارة العابرة، وأخرى بوضع القارئ أمام وجوه كثيرة في تفسير الآية الواحدة، يوردها موجزة ملخصة وليس من بينها ما يناقض مذهب المعتزلة بحال، قال في قوله تعالى: «هدى للمتقين» [البقرة: ٢]: (وفي المتقين ثلاثة تأويلات: أحدها: الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض عليهم، وهذا قول الحسن البصري. والثاني: أنهم الذين يحدرون من الله العقوبة ويرجون رحمته، وهذا قول ابن عباس. والثالث: أنهم الذين اتقوا

ومما يوافق فيه الماوردي أهل السنة ويخالف المعتزلة له خلق الجنة وقال أنها مخلوقة كما قال أهل السنة قال في سورة الأعراف: «الجنة التي أمر آدم عليه السلام بسكنائها جنة الخلد، ومن الأمور التي يخالف فيها المعتزلة قوله أن القرآن لا ينسخ فقد حكى فيه ثلاثة أوجه في حين أن المعتزلة لا يقولون بذلك ومنها قوله: أن ما من حكم شرعي إلا وهو قابل للنسخ ولهذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني، (ولا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال).

٤- لقد وثق الماوردي تلاميذه الذين عاصروه وعاشوا معه، ومنهم الخطيب البغدادي، المؤرخ المشهور، والذي تتلمذ على يد الماوردي وحضر وفاته وصلى عليه مع من صلى وقال في وصفه لأستاذ «كان من وجهاء الفقهاء والشافعيين» ولم ينقل أحد من عاصره أنه كان معتزلياً أو يميل إلى الإعتزال.

٥- نستنتج مما تقدم أن هذا الإتهام باطل مرجعه اجتهاد الماوردي، وهو اجتهاد يقوم على أساس تحكيم العقل، فالتشابه بين الماوردي والمعتزلة مرجعه أن كلا من الطرفين قرر سلطان العقل، في بحث مسائل آراء المعتزلة وهذا أمر طبيعي في عصر عاش فيه الماوردي، وبلغت حركة الإعتزال وسلطان تحكيم العقل أوج عظمتها وهذا لا يعيب من الماوردي أو ينقص من قدره» أ.هـ. قول عبد القادر الكفراوي.

والآن ننقل قول الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان: تفاسير المعتزلة قبل الحاكم

حق أو باطل، ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد! حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في «الأعراف» إلى أن الله لا يشاء عبادة الأوثان، وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [للأنعام: ١١٢] وجهان في «جعلنا» أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها).

ثم حل على تفسيره حلة شديدة فقال: (وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل تليساً وتدسيساً على وجه لا يفظن له غير أهل العلم والتحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالإلتساب إلى المعتزلة! بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما هو لهم فيه موافق). وختم كلامه بقوله: إن الماوردي ليس معتزلاً مطلقاً! لأنه لا يوافق المعتزلة في جميع أصولهم مثل خلق القرآن، ويوافقهم في القدر، قال: (وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبئوا بها قديماً).

وأياً ما كان الأمر فإن الماوردي وضع تفسيره على أصول المعتزلة ومنهجهم في التفسير، سواء أخالفهم في بعض المسائل أم لا، وسواء أجاهر فيه بالإعتزال أم لا، وإن كنا لا ندرى ما هو «حد» الجهر عند ابن الصلاح.

ولدينا اليوم من هذا التفسير أكثره:

١- جزء من أول القرآن، مع مقدمة المؤلف وفضول أخرى صدر بها الكتاب، منها فصل في مسألة نزول القرآن على سبعة أحرف، وفصل في إعجاز القرآن، ويتتهي هذا الجزء بانتهاء سورة الأنعام.

الشرك وبرئوا من النفاق، وهذا فاسد لأنه قد يكون كذلك وهو فاسق، وإنما خص به المتقين وإن كان هدى لجميع الناس لأنهم آمنوا به وصدقوا بما فيه).

وقال في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ [البقرة: ٧]: (والختم: الطبع، ومنه ختم الكتاب. وفيه أربع تأويلات: أحدهما - وهو قول مجاهد - أن القلب مثل الكف فإذا أذنّب العبد ينضم جميعه ثم يطبع عليه بطابع. والثاني: أنها سمة تكون علامة فيهم تعرفهم الملائكة بها من بين المؤمنين. والثالث: أنه إخبار من الله تعالى عن كفرهم وإعراضهم عن سماع ما يدعو إليه من الحق، تشبيهاً بما قد سد وختم عليه فلا يدخله. والرابع: أنها شهادة من الله على قلوبهم بأنها لا تعي الذكر ولا تقبل الحق، وعلى أسماعهم بأنها لا تصغي إليه. والغشاة: تعاميمهم عن الحق. وسمي القلب قلباً لتقلبه بالخواطر، قال الشاعر: ما سمي القلب قلباً إلا من تقلبه

والرأي يصرف والإنسان أطوار والغشاة: الغطاء الشامل).

وقد عقد السبكي في ترجمته للماوردي فصلاً مقتضياً حول تفسيره، نقل فيه عن ابن الصلاح قوله: (هذا الماوردي عفا الله عنه يتهم بالإعتزال، وقد كنت لا أتحقق ذلك عليه وأتأول له وأعتذر عنه، في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير أهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض لبيان ما هو الحق منها، وأقول: لعل قصيدة إيراد كل ما قيل من

وأبي الفرج النهرواني وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه أبو طاهر بن سوار وعبد
السيد بن عتاب وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «إمام كبير مقري ثقة نبيل» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.
- وفاته: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له «التبصرة في قراءات الأئمة
العشرة».

٢٣١٢- أبو الحسن الإدريسي*

النحوي: علي بن محمد الأخفش، أبو الحسن،
الشريف الإدريسي.

من مشايخه: علي بن عميرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «لم أجد ذكره إلا على كتاب
الفصيح بخط علي بن عبد الله بن أخي الشيبه
العلوي» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «النحوي الشاعر وهو عاشر
الأخفشيين» أ.هـ.
- وفاته: كان حياً سنة (٤٥٢هـ) اثنيتين وخمسين
وأربعمائة.

٢- جزء آخر من نسخة أخرى ناقص من أوله،
ويبدأ بالكلام على قوله تعالى: «وَقَلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ
وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» [البقرة: ٣٦] ويتهي بأخر سورة
الكهف.

٣- جزء ثالث من نسخة ثالثة أيضاً كتب عليه
أنه الجزء الخامس من تفسير القرآن للماوردي،
ويبدأ بسورة لقمان ويتهي بأخر سورة ق.

٤- جزء رابع من أول سورة السجدة إلى آخر
القرآن من نسخة كتبت سنة (١٠٧٠هـ)، ويقع في
واحد وثمانين ومائتي ورقة، وهذا الجزء من
مصورات معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول
العربية (فلم رقم ١٥٤ تفسير) أ.هـ. قول الدكتور
عدنان زرور.

• قلت: ولعل ما انتهى إليه عدنان زرور، هو
الأقرب للصواب، ومراجعة تفسيره الموجود الآن
كما ذكر آنفاً، يدلنا على الأكثر في معتقده
وتوجهه، والله أعلم بالصواب.

وفاته: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«أدب
الدنيا والدين» و«الأحكام السلطانية» وغيرها.

٢٣١١- أبو الحسن الخياط*

المقري: علي بن محمد بن علي بن فارس، أبو
الحسن الخياط.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن الحمامي

* معجم الأدباء (١٩٥٨/٥)، الوافي (١٦٥/٢٢)، بغية
الوعاة (٢٠٢/٢)، وذكر أنه تاسع الأخفشيين في
(٣٩٨/٢)، وسماه علي بن محمد المغربي، الخريدة
(٢٤٠/١)، قسم شعراء مصر.

* غاية النهاية (٥٧٣/١)، الوافي (٨١/٢٢)، هدية
العارفين (٦٨٩/١)، الأعلام (٣٢٨/٤)، معجم المؤلفين
(٥١٧/٢).

من مشايخه: الشمس عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وعمر بن منصور بن خثب وغيرهما. من تلامذته: أبو المعالي محمد بن نصر وغيره. كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر... وكان أحد من يضرب به المثل في حفظ المذهب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو الحسن الزيدوي النسفي الزاهد صاحب التصانيف الجليلة والمدرس بسمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «كشف الأستار في التفسير»، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» وغيرهما.

* ٢٣١٥- الخيَاطال

اللفوي: علي بن محمد بن السيد البطليوسي، أخو عبد الله، وكان يعرف بالخيَاطال.

من مشايخه: أبو بكر بن الغراب، وأبو عبد الله محمد بن يونس وغيرهما.

من تلامذته: أخوه عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «كان مقدماً في علم اللغة

* بغية الرعاة (١٨٩/٢)، الروافي (١٦٤/٢٢)، الصلة (٤٠٠/٢)، معجم الأدباء (١٩٥٧/٥)، إنباه الرواة (٣٠٧/٢)، فتح الطيب (٢٢٠/٥).

* ٢٣١٢- الديناري

النحوي: علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن دينار الديناري^(١)، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من ولد دينار بن عبد الله» أ.هـ.

• الروافي: «كان ممن يشار إليه في النحو والأدب. درس النحو ببغداد بعد وفاة أبي القاسم الرقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦٣هـ)، وقيل: (٥٤٧٣هـ) ثلاث وستين، وقيل: ثلاث وسبعين وأربعمائة.

* ٢٣١٤- البزدوي

المفسر: علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى، أبو الحسن، فخر الإسلام، البزدوي^(٢)، الحنفي، وكان يسمى، أبو العسر، لعسر تصانيفه.

ولد: في حدود سنة (٥٤٠٠هـ) أربعمائة.

* بغية الرعاة (١٩٨/٢)، معجم الأدباء (١٩٥٧/٥)، الأناب (٥٣٠/٢)، الوافي (١٣٢/٢٢).

(١) هذه نسبة إلى ثلاثة: إلى اسم الجد وإلى قرية وإلى الدينار المعروف بالأنساب أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٧٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٢) ط. تدمري، الأنساب (٣٣٩/١)، السير (٦٠٢/١٨)، الجواهر المضية (٥٩٤/٢)، تاج التراجم (١٤٦)، مفتاح السعادة (١٨٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٠١/٢).

(٢) البزدوي: بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها واو. هذه النسبة إلى بزدة ويقال بزده - وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف، وينسب لها أيضاً بزدي (تاريخ الإسلام وفيات ٤٨٢).

* ٢٣١٧- إلكيا الهراسي *

المفسر: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين. المعروف باللكيا^(١) الهراسي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين الجويني، وزيد بن صالح الأملبي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الله بن محمد بن غالب، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الأثير: اتهم إلكيا الهراسي مدرس النظامية بأنه باطني فقبض عليه السلطان محمد، فشهدوا ببراءة ساحته فاطلق».

وقال: «قال السلفي: سمعت الفقهاء يقولون: كان الجويني يقول في تلامذته إذا ناظروا: التحقيق

* المتظم (١٧/١٢٢)، مرآة الزمان (٨/١/٣٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٨٦)، الكامل (١٠/٤٨٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٢/٧٩١)، السير (١٩/٣٥٠)، العبر (٤/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٤ ط. تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٣١)، البداية (١٢/١٨٤)، السوافي (٢٢/٨٢)، النجوم (٥/٢٠١)، الشذرات (٦/١٤)، الأعلام (٤/٣٢٩)، معجم المفسرين (١/٣٧٦)، تبيين كذب المفتري (٢٨٨)، «أحكام القرآن» لللكيا الهراسي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١)، لسنة (١٤٠٣/١٩٨٣م)، «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه «أحكام القرآن»، إعداد زهري محمد مطر أبو نعمة، وهي رسالة جامعية (١٩٩٣م)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٧٣١).

(١) إلكيا: معناه الكبير القدر بلغة الفرس، والهراس بمعنى الذعر.

وحفظها وضبطها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

* ٢٣١٦- الحداد المهدي *

النحوي، المقرئ: علي بن محمد بن ثابت الخولاني المهدي، أبو الحسن، ويعرف بالحداد المهدي.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح وأبو

الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن

بن أبي رجاء البلوي البلسني، وعبد المنعم بن

يحيى بن الخولف أبو الطيب الحميري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «من مشاهير علماء المهديّة، كان يدرس النحو وكان الأمير تميم بن المعز يجله ويكرمه ويعرف مقامه..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الإشارة» مقدمة في النحو. وشرحها أيضاً.

* غاية النهاية (١/٥٦٦)، فهرست ابن الخير (٣١٩)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/١١٨)، مشاهير التونسيين (٢٦٣).

تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: «هو مجاز في حق الله تعالى، فإن الخديعة أخفاء الشيء، ولا يخفى على الله شيء»، وذلك من التأويل، والآتي يوضح منهجه وعقيدته، وبالله التوفيق.

قال زهدي محمد مطر أبو نعمة صاحب الرسالة الجامعية بعنوان «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (أحكام القرآن)» (ص ٣٤): (لا شك أن لعقيدة المسلم أهميتها وخطورتها في سلوكه وخلقه وثقافته وفكره وسائر نشاطاته العلمية، فإذا كان المسلم عالماً أو إماماً من الأئمة فالأمر أكثر أهمية وأشد خطورة وذلك لأن أثر عقيدته يمتد ليصل إلى تلاميذه وكتبه ومؤلفاته التي يتلقاها طلبة العلم فيتأثرون به ويسلكون طريقة وينهجون منهجه.

فإن سلم العالم من الفساد في العقيدة والانحراف في السلوك، كان داعياً إلى الخير والصلاح المستقيم، وإلا لحق الضرر والضلال به باتباعه.

وقد قدر الله للإمام الهراسي الإستقامة والسلامة في العقيدة من الانحراف فقد ذكرت كتب التراجم أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة على طريقة الإمام أبي الحسن الأشعري -رحمه الله- فقد ذكر ابن تغري «أنه درّس بالنظامية ووعظ وذكر مذهب الأشعري» كما أنّ ابن عساكر قد عدّه من أعيان الأشاعرة وجعله من الطبقة الخامسة منهم.

ويمكننا القول: إن الإمام الهراسي -رحمه الله- كان يدافع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، شأنه في ذلك شأن أساتذة المدارس النظامية والوعاظ الذين كانوا ينتصرون لمذهب الأشعري،

للخوافي، والجريان للغزالي، والبيان للكنيا» أ.هـ.
• طبقات الشافعية للسبكي: «ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن إلكيا باطني يرى رأي الإسماعيلية. فمنت له فتنة هائلة وهو بريء من ذلك، ولكن وقع الإشتباه على الناقل فإن صاحب الأملوت بن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقب بالكنيا أيضاً ثم ظهر الأمر وفرجت كربة شمس الإسلام رحمه الله وعلم أنه أتى من توافق اللقبين» أ.هـ.

• الشذرات: «وسئل إلكيا عن يزيد بن معاوية فقال: إنه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب ؓ، وأما قول السلف ففيه لأحد تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد تصريح بدون تلويح، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم

وداعي صابات الهوى يترؤم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة

وكل وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة وكتب: لو مددت بياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل.

وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «أحكام القرآن» قال في قوله

[البقرة: ١٦٣] فقال: «دل على الإتحاد في الذات والصفات، واستحالة المثل، والإتحاد في الوجوه منفرد بالقدم، فانتظم لنفسه بأنه واحد هذه المعاني».

يُلحظ في هذا المثل أن قول الهراسي شبيه بقول المعتزلة القائل بأن الصفات هي الذات، فقد قال أبو الهذيل العلاف المعتزلي: «إن علم الباري سبحانه هو [الله] وكذلك قدرته وسمعه وبصره وحكمته» وهذا ليس صواباً، لأن الصفات لو كانت هي الذات والذات واحدة لكان معناها واحد.

والذي عليه أهل السنة والجماعة هو أنهم «لا يطلقون على صفات الله وكلامه أنه غيره ولا أنه ليس غيره؛ لأن إطلاق الإثبات قد يشعر بأن ذلك مبين له، وإطلاق النفي قد يشعر بأنه هو، فلا يطلق لفظ الغير إلا مع البيان والتفصيل، فإن أريد به أن هناك ذاتاً مجردة قائمة بنفسها، منفصلة عن الذات الزائدة عليها، فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة، فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها.

ثانياً: إثبات الوجدانية لله تعالى من خلال أفعاله:

يستدل الهراسي على معرفة الله تعالى ووجوده بدلالة مخلوقاته، ويأتي هذا عن طريق التفكير والتأمل في ملكوت السموات والأرض، والاجتهاد في الفكر والعمل، وقد وضع الهراسي

ويعرضون بمضمونه من الخنابلة لما يعتقدونه من التشبيه والتجسيم مستخدمين لذلك علم الكلام الذي كان رائجاً في عصر الهراسي.

ولا شك أن الهراسي كان إماماً في عصره، وكان بينه وبين مخالفه مناظرات حيث وصف بأنه كان إماماً نظاراً، قوي البحث، دقيق الفكر، ذكياً.

ووصفه السبكي بأنه «أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً وجدلاً وكان يحفظ الحديث وينظر فيه».

وقال في (ص ٢٠٥) وتحت عنوان: موقف الهراسي من المسائل العقديّة: (سبق أن أشرت أن الإمام الهراسي أشعري المذهب، مناصر لمذهب أهل السنة والجماعة، ظهر موقفه هذا من خلال تعرضه لبعض المسائل العقديّة عند تفسيره للآيات التي لها هذه السمة.

ولا شك أن تعرضه لهذه المسائل عكست لنا اتجاهه وميوله الإعتقاديّة، وأبرزت موقفه من الفرق الإسلامية المختلفة، ودفاعه عن مذهب أهل السنة والجماعة، مع العلم أن تعرضه للمسائل العقديّة كان قليلاً.

وسأعرض في هذا البحث لبعض المسائل العقديّة التي ذكرها الهراسي وبرز فيها تأييده لمذهب أهل السنة والجماعة ودفاعه عنهم، واعتراضه على المعتزلة والروافض ونقض آرائهم، وإليك هذه المسائل:

أولاً: إثبات الصفات لله تعالى:

يثبت الهراسي الصفات لله تعالى وأنها متحدة مع الذات، واستحالة المثل لله تعالى، ذكر ذلك عند بيانه لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾

مسخرأ يسخر الفلك والماء والرياح... »

ويستمر الهراسي في ذكر الدلائل الكونية، ويبين عظمتها ليستدل بها على وحدانية الله تعالى الخالق المدبر لها، فيذكر السحاب وهو حامل للماء وتسوقه الرياح إلى الأرض الجزر، فيخرج الله به أنواع النبات المختلفة، وتسيل منه السيول والوديان العظام، ويبين أن نعم الله لا يمكن حصرها، وأن هذه كلها أدلة دامغة على وحدانية الله تعالى.

والهراسي عند بيانه لهذه الدلائل يستعمل علم الكلام، يظهر ذلك من خلال ذكره لبعض العبارات والألفاظ التي يستعملها المتكلمون كحدوث الأجسام والجواهر والسكون والحركة وغير ذلك، مما يؤكد أن الهراسي كان من علماء الكلام، ويستعين به في الرد على مخالفيه من المعتزلة وغيرهم، والانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: الإيمان بقضاء الله وقدره:

الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان العقيدة الإسلامية، وهو الركن السادس من أركان الإيمان، فمن كفر به خرج من دين الله تعالى، والهراسي عند بيانه لهذا الموضوع يؤكد على مذهب أهل السنة في تفويض الأمور لله تعالى والرضا بقضاء الله وقدره، فقد قال عند بيانه لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة آية ١٥٦] قال: «يعني إقرارهم بالعبودية في تلك الحالة بتفويض الأمور إليه والرضا بقضائه فيما يتلهم به وأنه لا يقضي إلا بالحق... وقوله: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إقرار

هذا الأمر عند بيانه لقوله تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ وحتى ﴿آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] قال: «بيان توحده في أفعاله وأمر لنا بالاستدلال بها... وأعلم أن الدلالة الأصلية على الصانع، إثبات حدوث الأجسام والجواهر، أما قوله تعالى على التفصيل: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهو من جهة وقوف السماء على غير عمد، ودلالة ذلك من جهة السكون أو الحركة.

وفيه شيء آخر، وهو أن وقوف الثقيل بلامسك يقله تتعجب منه العامة، مع أن الثقل لا معنى له إلا اعتمادات يخلقها الله تعالى وليس يجب هوى الجرم، وذهابه في جهة دون جهة، من جهة كثرة الأجزاء وقتلتها غير أن وقوف العظيم غير هاو متعجب منه عند من لا يعرف السبب فيه.

ولا سبب للسكون إلا خلق الله تعالى السكون فيه، ولا يقف حجر في الهواء من غير علاقة، ودل ذلك على القدرة وخرق العادة، ولو جاء نبي وتحدث بوقوف جبل في الهواء دون علاقة كان معجزاً.

أما اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما على سنن واحد يدل على أول، لاستحالة حوادث لا أول لها.

ودل اتساق هذه الأفعال وحركات الفلك على أن لها صناعاً عالماً قادراً يديرها ويديرها.

ودلالة الفلك من جهة أن الجسم السيال كيف يحمل الثقل العظيم؟ وكيف صار الفلك على عظمه وثقل ما فيه مسخرأ للرياح، وذلك يقتضي

وبالبعث، وأن الله تعالى يجزي الصابرين على قدر استحقاقهم ثم إن الصبر على جهات مختلفة: فما كان على فعل الله تعالى فهو بالتسليم والرضا، وما كان من فعل العدو فهو بالصبر على جهادهم، والثبات على دين الله تعالى لما يصيبهم من ذلك...

وربما ترقى الأمر بالصابر المكفر في الدنيا إلى أن لا يجب البقاء فيها وهو الزهد في الدنيا، والرضا بفعل الله تعالى، عالماً بأنه صدر من عند من لا يتهم عدله، ولا يصدر عن غير الحكمة فعله، وأنه لا يجوز أن يفوته ما قدر لحوقه به ومن علم أن لكل مصيبة ثواباً فيبني أن لا يحزن لها.

ويعلم أن الصبر على جهات مختلفة: فما كان على فعل الله تعالى فهو بالتسليم والرضا، وما كان من فعل العدو فهو بالصبر على جهادهم، والثبات على دين الله تعالى لما يصيبهم من ذلك...

وربما ترقى الأمر بالصابر المكفر في الدنيا إلى أن لا يجب البقاء فيها وهو الزهد في الدنيا، والرضا بفعل الله تعالى، عالماً بأنه صدر من عند من لا يتهم عدله، ولا يصدر عن غير الحكمة فعله، وأنه لا يجوز أن يفوته ما قدر لحوقه به ومن علم أن لكل مصيبة ثواباً فيبني أن لا يحزن لها.

ويلاحظ هنا أن الهراسي يناصر مذهب أهل السنة القائل بوجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأن الإيمان بالقدر يعني الإيمان بعلم الله القديم، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة.

فقد قال الطحاوي: «وكل شي يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ لا مشيئة العباد إلا ما شاء الله فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره».

وقد تكلم بعد ذلك عن بيان مذهب أهل السنة فيمن قذف عائشة رضي الله عنها، وكذلك عن ردوده على المعتزلة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة، وتكلم عن ردوده على الرافضة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد توصل إلى النتيجة التالية:

من كل ما تقدم يظهر لنا موقف الإمام الهراسي من المعتزلة والشيعة واعتراضه على أقوالهما

والتفسير الفقهي أ.هـ.

ومن كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»: نذكر ما نصه: «وشيخ الإسلام يوضح مسألة خطيرة طالما وقع في الإنحراف فيها أناس كثيرون عن تشيعوا بعلم الكلام والفلسفة حيث يظنون أن القرآن كتاب عظيم، لا شك في ثبوته، ولكنه كتاب إيمان وتسليم، وقد وصل الأمر بأحد أعلام الأشاعرة - وهو أبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي - أو بعض نظرائه من تلاميذ الجويني أن يقول: وفي القرآن حجاج، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج، غير أن العامي يكتفي به، كقوله تعالى: ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْحَلْتِ الْأُولَى﴾ [ق: ١٥] وليس من أنكر الحشر ينكره لأجل العيباء، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِيْلَهُ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، ﴿الْكُفْرُ الذَّكْرُ وَلَسَ الْأَكْثَى﴾ [النجم: ٢١]، وليس هذا يدل على نفي الولد قطعاً فمبادئ النظر كافية لهم أ.هـ.

ويتعجب الإنسان أشد العجب من هذا الكلام، ولذلك يرد عليه شيخ الإسلام بقوله: وأما ما ذكره من أن الحجاج الذي في القرآن يكتفي به العامي، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج فهذا

إلى كتاب (الفصيح) لثعلب، أم إلى شيء آخر* أ.هـ.
 • عيون التواريخ: «... أنهم بالثشيع فقال:
 لا أجد أنا مثنيع من القرن إلى القدم، فأخرج
 من النظامية» أ.هـ.

• البلغة: «سمي بالفصيحى لكثرة تدرسه
 (فصيح ثعلب) وكان يُظهر الثشيع فقيل له في
 ذلك فقال: لا أجد، أنا مثنيع من المفرق إلى
 القدم. فأخرج وعزل عن التدرس» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٢٣١٩- ابن دُرِّي *

النحوي، المقرئ: علي بن محمد دُرِّي
 الأنصاري.

من مشايخه: القاضي أبو الوليد الوقشي،
 وأبو المطرف بن سلمة وغيرهما.
 من تلامذته: القاضي عياض وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أحد مشايخ المقرئين والنحاة المقدمين
 وكان فاضلاً متواضعاً محبباً إلى الناس منصرفاً في
 حوائج صيغهم وكبيرهم مقبول القول مقضيي
 الأدب عند الرؤساء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان له نظر في العلوم القديمة،
 وتفطن في المعارف عن أهل الضبط والإتقان وكان
 ظريفاً حلواً» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسة.
 من مصنفاته: له كتاب في مخارج الحروف.

* الغنية (١٧٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٨).

الكلام بقوله مثل هذا الرجل وأمثاله من أهل
 الكلام الجاهلين بمخاتق ما جاء به التنزيل، وما
 بعث به الرسول حتى يقول بعضهم: إن الطريقة
 البرهانية ليس في القرآن، وهؤلاء جهلهم بمعاني
 الأدلة البرهانية التي دل عليها القرآن كجهلهم
 بمخاتق ما أخبر به القرآن، بل جهلهم ما دل عليه
 الشرع من الدلائل العقلية والمطالب الخبرية
 أعظم من جهلهم بما سلكوه من الطرق البدعية
 التي سموها عقلية، وقد رأيت في كلام هذا
 الرجل وأمثاله من ذلك عجائب يخالفون بها
 صريح المعقول، مع مخالفتهم لصحيح المنقول،
 ونقص علمهم وإيمانهم بما جاء به
 الرسول ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسة.
 من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٢٣١٨- الفصيحى *

النحوي، اللغوي: علي بن أبي زيد محمد بن
 علي النحوي الاسترابادي، أبو الحسن.

من مشايخه: عبد القاهر الجرجاني، وملك
 النحاة الحسن بن صافي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ولم أعرف نسبته بالفصيحى

* معجم الأدياء (٥/ ١٩٦٤)، إنباء الرواة (٢/ ٣٠٦)،
 وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٧)، عيون التواريخ (١٢/
 ١٥٣)، إشارة التعيين (٢٢٧)، الوافي (٢٢/ ٨٥)، البلغة
 (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٧)، الشذرات (٧/ ١٢٥).
 وذكر وفاته سنة (٦١٦هـ) وهو خطأ واضح.

من تلامذته: أبو محمد عبدالواحد بن محمد بن حبيب اللخمي الجزائري، وأبو محمد بن حبيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً لغوياً أديباً حافظاً تاريخياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له أمالي أدبية.

٢٢٢٢- العامري*

النحوي: علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة العامريّ الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن الأخضر، ويزيد بن المهلب المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان ممن برع في النحو والأدب والتزم الكتابة وشهر بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٢٤- أبو تراب الكرّميني*

اللفغوي: علي بن محمد بن طاهر بن علي. أبو تراب، التميمي الكرّميني^(١).

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٦)، صلة الصلة (٨٥).

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٩)، الوافي (٢٢/ ٢٩)، الأنساب (٥/ ٥٨)، التحرير (١/ ٥٨٢)، اللباب (٢/ ٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦) ط. تدمري.

(١) هذه النسبة إلى كرّمينة، وهي إحدى بلاد ماوراء النهر، على ثمانية عشر فرسخاً من بخارى.

٢٢٢٠- الأوسي القرطبي*

النحوي، المنصر: علي بن محمد بن خلف الأوسي القرطبي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش وغيره.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مفسراً نحوياً، مجوّداً، ضابطاً، ماهراً فاضلاً، أقرأ القرآن في بلده، ودرّس فيه العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

٢٢٢١- الأشنوي*

اللفغوي: علي بن محمد بن عبدالملك الأشنوي.

من مشايخه: القاضي أبو بكر العربي وغيره.

من تلامذته: الوزير الكاتب أبو بكر يحيى بن محمد بن أحمد الأوسي الأركشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ أديب جليل».

وقال: «قال الأركشي: كان فريداً في الأدب واللغة والنسب وأخبار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٢٢- أبو الحسن الأشنوي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد شبيب، أبو الحسن الأشنوي.

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٦).

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٤)، صلة الصلة (٨٤).

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٨٨).

سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء. المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامض كلام العرب، فحول العلماء يرجعون إليه ويقروون عليه، ويفزعون في حل المشكلات وشرح المعضلات إليه، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين: وإنه في الزهادة والسداد وحسن الاعتقاد أظهر أقرانه ذيلاً من العيوب وانقاهم جيداً عن اقتراف الذنوب، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل^(١)، وله شعر حسن فمنها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

هدى إلى دين إبراهيم أمته
وكلهم يعقل الشرك معقول
وكل أصحابه أهوى وأمنحهم
ودّي ومبغضهم في الدين مدخول
وصاحب المصطفى في الغار يتبعه

وهو الذي مألّه في الله مبذول
وتلوه عمر الفاروق أزهري إن
رآه إبليس ولي وهو مخذول
وأقدي بابن عفان الذي فريت
أوداجه وهو بالقران مشغول
وبالوصي ابن عم المصطفى فله

مناقب جمة في شرحها طول
وإن أقضاهم قد كان أفضلهم
فانظر فذا عن رسول الله منقول

(١) أي مذهب المعتزلة.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسة. من مشايخه: أبو بكر محمود بن مسعود، وأبو الحسن علي بن عثمان الخراط السمرقندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «أديب عديم النظر في فنه، من حفظه أصول اللغة، ورع عفيف، كثير التلاوة للقران والتهجّد متدين، متقن فيما يتقله، وكان حافظاً لدواوين العرب وأصول اللغة» أ.هـ.

• الرافي: «أحد الأئمة الكبار، أديب عظيم. حافظ لأصول اللغة. عديم النظر في زمانه، ورع عفيف. كثير التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسة.

٢٢٢٥- العمراني*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن، العمراني الخوارزمي. من مشايخه: الزخشيري والأمام عمر التّرجماني، والحسن بن سليمان الخنجدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «العمراني حجة الأفاضل.

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٦١). اللباب (٢/ ١٥١)، الجواهر المضية (٢/ ٦١٣) الواقي (٢٢/ ٩٤)، بغية الرواة (٢/ ١٩٥)، طبقات المفسرين للدوادري (١/ ٤٣٣)، روضات الجنات (٥/ ٢٥٢)، الأعلام (٤/ ٣٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٦)، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف (١/ ٢٧).

- مثابراً على قراءته، موفور الحظ من النحو» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «نزيل شاطبة أستاذ مقرئ»
 صالح» أ.هـ.
 وفاته: بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

٢٣٢٧- أبو المكارم*

- المفسر: علي بن محمد بن محمد بن هبة الله بن
 محمد بن علي بن المطلب، مجد الدين، أبو المكارم،
 تاج الدين.
 من مشايخه: محمد بن عمر بن يوسف
 الأرموي، وعبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن
 يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «كان قيماً بالنحو واللغة، كاتباً بليغاً
 حسن الخط» أ.هـ.
 • معجم المفسرين: «نحوي لغوي من بلغاء
 الكتاب، حدث بالقاهرة وسافر إلى الشام وأصل
 بالملوك» أ.هـ.

- وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدي وستين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «مختصر الغريين» غريب القرآن
 والحديث للهروي.

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠١).
 هدية العارفين (١/ ٦٩٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٠٩)،
 الوافي (٢٢/ ١٣٥).

- محبتي لهم ديني ومعتقدي
 فإن أُرُخ عنهمُ غالتني الغولُ
 • الوافي: «كان ولوعاً بالسمع كتباً وكان مع
 العلم الغزير والوافر، فيه دين وصلاح وزهادة
 وكان يذهب مذهب الرأي والعدل...» أ.هـ.
 • الأعلام: «من علماء المعتزلة. كانت له منزلة
 عند السلطان سنجر ابن ملكشاه ثم حبسه سنة
 (٥٤٥هـ)» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

- من مصنفاته: «تفسير القرآن، واسمه «شماريخ
 الدرر في تفسير الأبي والسور»، «وأشتقاق
 الأسماء» و«المواضع والبلدان».

٢٣٢٦- ابن أبي العيش*

- المقرئ: علي بن محمد بن أبي العيش
 الطرطوشي، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو الحسن بن الدوش، وأبو
 المطرف بن الوراق، وأبو محمد جوشن وغيرهم.
 من تلامذته: أبو بكر مَفُوز بن طاهر. وأخوه
 أبو محمد عبدالله، والزاهد أبو الحسين ابن جبير
 وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الذيل والتكلمة: «كان شيخاً صالحاً فاضلاً
 حسن القيام على تجويد كتاب الله حافظاً له

* غاية النهاية (١/ ٥٧٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٣٤)،
 الذيل والتكلمة (٥/ ٢٨٦)، صلة الصلة (٩٣).

٢٣٢٨- أبو الحسن البَنْسِي *

المقريء: علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام، أبو الحسن، البنسِي.

ولد: سنة (٤٧٠هـ)، وقيل: (٤٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن أبي القاسم، وأبو الحسين بن بياز، وحازم بن محمد وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، ومحمد بن خلف بن نَسْع البنسِي ومحمد بن سعيد المرادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه فاضل، زاهد مقريء، متقلل من الدينا معظم عن أهلها، .. وكان ورعاً يخدم بيده، ويعين الطالب المحتاج ولم يزل يقريء كتاب الله وحديث رسوله إلى أن توفي» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله من أهل الزهد والفضل وعُمر كثيراً وفنى أصحاب أبي داود حتى أنفرد هو بالحمل عنه مع فضله ودينه فقصدته الناس من كل مكان ورحلوا إليه واعتمدوه وكان حسن النية رحمه الله فرزق من علو الصيت وشهرة الذكر الجميل ما لم يرزقه كثير من الناس» أ.هـ.

* السير (٢٠ / ٥٠٦)، غاية النهاية (١ / ٥٧٣)، معرفة القراء (٢ / ٥١٧)، بغية الملتبس (٤١٤)، معجم الصديقي (٢٩٠)، الذيل والتكملة (١ / ٣٦٩)، صلة الصلة (٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤ ط). تدمري، العبر (٤ / ١٨٧)، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٢٠)، الشذرات (٦ / ٣٥٣).

• العبر: «شيخ المقرئين بالأندلس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الزاهد... وهو أجل أصحاب أبي داود^(١) وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه... كانت له ضيعة يخرج لتفقدتها فيصحبه الطلبة فمن قارىء، ومن سامع وهو منشرح لذلك طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم ليلاً ونهاراً. أسن وعُمر وهو آخر من حدّث عن أبي داود، وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره، لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان حدث عن جله لا يحصون وروى العلم نحواً من ستين سنة.

قال الأبار: كان منقطع القرين في الفضل الدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، والتقلل صواماً قواماً كثير الصدقة ... وتوفي، فحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه، ورثاه ابن واجب بقوله:

لم آسن يوم تهادى نعشه أسفاً

أيدي الورى وتراميهها على الكفن

كزهرة تهاداها الأكف فلا

تقيم في راحة الأعلى ظعن

قال الأبار: وقال لنا محمد بن أحمد بن سلمون:

هذا صحيح كان الناس يتعلقون بالنطق وبالسقف، ليدركوا النعش بأيديهم، ثم مسحون

(١) هو سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأمري الأندلسي شيخ القراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء معرفة القراء (١ / ٤٥٠).

بها على وجوههم» أ.هـ.

الحسن.

كلام العلماء فيه:

• تبصير المتبه: «كان من العلماء وله تفسير ذكره ابن الفوطي في الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وقال: مات سنة (٦٥٢هـ) وله أربع وثمانون سنة.

قلت رأى -ابن حجر-: وذكره ابن الديبشي في تاريخ واسط: إنه قدم عليهم وحدثهم عن عبدالعزيز بن محمد الأدمي، وكان خطيب شيراز» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة وقيل (٦٥٢هـ) اثنتين وخسين وستمئة وقيل (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مصنفاته: له تفسير.

٢٣٣١- ابن جميل*

النحوي المقرئ: علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المعافري، ويعرف بابن جميل.

من مشايخه: عبدالحق الأزدي الخطيب، وأبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، وابن عساكر وغيرهم.

من تلامذته: المنذري، والشهاب القوصي وغيرهما.

من أقواله: كان يتصدق على الأراامل واليتامى، فقالت له زوجته إنك لتسعى بهذا في فقر أولادك. فقال لها: لا والله بل أنا شيخ طماع أسعى في غناهم.

وفاته: سنة (٥٦٤) أربع وستين وخسمائة.

٢٣٢٩- العنسي*

اللغوي: علي بن محمد بن سعيد العنسي، أبو الحسن أصله من قلعة يخصب.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عروس، وأبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أهل الحفظ للغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «في تاريخ غرناطة: فقيه من أهل الطلب والنبيل والذكاء وحفظ للغة والأدب والعربية والأشعار» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخسمائة.

٢٣٣٠- النيريزي*

المفسر: علي بن محمد بن علي النيريزي^(١)، أبو

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٨)، صلة الصلة (١٠٨).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، تبصير المتبه (١/ ٢٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٠).

(١) النيريزي: نسبة إلى قرية نيريز من قرى شيراز.

* التكلمة لوفيات النقلة (٢/ ١٦٧)، صلة الصلة (١٠٤)، العبر (٥/ ١٢)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣١٤)، الشذرات (٧/ ٣٢)، النجوم (٦/ ١٩٧)، الأعلام (٤/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط بشار.

من مشايخه: ابن الخشاب، وابن العصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه له، وكان يجيد قول الشعر.

وحكى لي عنه المتكلم ياقوت الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيرياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن العصار وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرسه، وكان متديناً مصلياً بالليل، سخياً ذامروءة، ثم سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها وصار كاتباً لأمرها ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين» أ.هـ. وفاته: في حدود سنة (٥٦٠٦ هـ) ست وستمائة.

٢٢٢٣- ابن خروف الأشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، أبو الحسن الأشبيلي، ويعرف بابن خروف.

ولد: (٥٢٤ هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

• معجم الأدباء (١٩٦٩/٥)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٥)، صلة الصلة (١٢٢)، فوات الوفيات (٣/٨٤)، السير (٢٢/٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٣٩٠)، البداية (١٣/٥١٩)، المختصر في أخبار البشر (٣/١١٥)، الوافي (٢٢/٨٩)، لسان الميزان (٤/٢٩٧)، البلغة (١٥٧)، البغية (٢/٢٠٣)، الذيل والتكملة (٥/٣١٩)، جذوة الاقباس (٢/٤٨٤)، روضات الجنات (٥/٢٥٦)، الأعلام (٤/٣٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٥١٩).

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وحصلت له دنيا واسعة وكان محمود الطريقة متواضعاً» أ.هـ.

• العبر: «ونال رئاسة وثروة مع الدين والخير» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ورعاً زاهداً فاضلاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات إماماً في النحو، حسن الخط شهر في بلاد الشام بمتانة الدين وكمال الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام قبة الصخرة في القدس أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، كان ورعاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات علامة في النحو حسن الخط ولما فتح صلاح الدين القدس بحث عن إمام يكون خطيبه وصاحب الصلاة به فأجمع العلماء على اختيار ابن جميل. فاستمر معروف الجلالة إلى إن توفي. قال ابن عبد الملك لم يتخلف عن جنازته أحد، حتى إن النصاري الذين كانوا بالكنيسة اتبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، وأخذ بعضهم يناول بعضاً إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركاً بها» أ.هـ. وفاته: (٥٦٠٥ هـ) خمس وستمائة.

٢٢٢٢- ابن السكون الحلي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي^(١) أبو الحسن.

• بغية الوعاة (٢/١٩٩)، معجم الأدباء (٥/١٩٦٨)، الوافي (٢٢/١٣٢).
(١) من حلة بني مزيد بأرض بابل.

قال أبو العباس بن هارون: رأيت في تلك الحال ماشياً في أزقة أشيلية ذاهلاً حافياً لا يشعر مما هو فيه.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان إماماً في العربية، محققاً مدققاً، ماهراً، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• البداية: «شارح كتاب سيبويه، كان ينتقل في البلاد ولا يسكن إلا في الخانات ولم يتزوج ولا تسرى ولذلك علة تغلب على طباع الأراذل، وقد تغير عقله في آخر عمره، فكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في العربية وكان في خلقه زعارة وكان يسكن الخانات، وأختل في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريان، بادي العورة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية... شرح كتاب سيبويه وحمله إلى سلطان المغرب فأعطاه ألف دينار..» أ.هـ.

قلت: وهو غير ابن خروف الشاعر المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، وكثيراً ما يحصل اللبس بينهما وبالله التوفيق.

وفاته: (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه» وسماه «تفقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب» و«شرح الجمل للزجاجي» وله مصنفات في القراءات مستجادة.

من مشايخه: محمد بن أحمد بن طاهر أبو زكريا الأنصاري، وروى عن أبي مروان بن قزمان، وعن أبي إسحاق بن ملكون وغيرهم.

من تلامذته: أبو الخطاب بن خليل، وأبو القاسم بن رحون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً في علم العربية.. وهو غير ابن خروف الشاعر..» أ.هـ.

• صلة الصلة: «الأستاذ النحوي.. كان حسن التعليم قاصد العبادة وطياً في المناظرة من عليّة نحاة وقته..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً حافظاً للقراءات، نحويّاً ماهراً، عددياً فرضياً عارفاً بالكلام وأصول الفقه، وقد صنف في كل ما يتحلّه من العلوم مصنّفات مفيدة شرقت وغربت. وكان كثير العناية بالرد على الناس فرد على إمام الحرمين في كتابه «الإرشاد والبرهان».. وكان يقول: والله ما حللت متزري قطّ على حلال ولا حرام أ.هـ.

ولم يتزوج قط.. وكان مشهوراً بالصدق وطهارة الثوب والصيانة والعفاف.. وقال شيخنا أبو الحسن الرعيّني: كان حامداً على ما لقن عن أبي طاهر، قليل التصرف، بكى العبادة، متسرعاً لإنكار ما لا يعرف.. وقال لي شيخنا أبو زكريا بن عتيق: كان شديد الضجر عند تتبع البحث معه، والمساءلة له.. وأصابه قبل موته خدر واختلاط عقل.

بن خير، ونجبة بن يحيى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام^(١): «قال الأبار: كان محققاً للقراءات ذكياً أَدَبَ ولد السلطان بمراكش، ونال دُنْيَا عريضة وحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧هـ)، وقيل: (٦١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

٢٣٣٦- علم الدين السخاوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب، الهمداني المصري السخاوي، الملقب علم الدين، الشافعي.

ولد: (٥٥٨هـ) ثمان وخسين وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وأبو القاسم البوصيري، وتلا على الشاطبي والكندي وغيرهم.

(١) ترجم له الذهبي مرتين في تاريخ الإسلام، مرة في وفيات (٦١٧هـ) وأخرى في وفيات (٦١٨هـ) وكتب على ترجمته الثانية: (مر) وهذا يعني أنه لم يهتم في ترجمته، ونقل في الأولى عن ابن الأبار.

* معجم الأدباء (١٩٦٣/٥)، إنباه الرواة (٣١١/٢)، تلخيص مجمع الأدب (٦٠٤/١)، إشارة التعيين (٢٣١)، وفيات الأعيان (٣٤٠/٣)، السير (١٢٢/٢٣)، العبر (١٧٨/٥)، معرفة القراء (٦٣١/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٧/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٨/٢)، البداية (١٨١/١٣)، البلغة (١٥٨)، غاية النهاية (٥٦٨/١)، الوافي (٦٤/٢٢)، وفيه ولادته (٥٥٨) أو (٥٥٩)، النجوم (١٩٢/٢)، بغية الوعاة (١٩٢/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٢)، طبقات المفسرين للدودي (٤٢٩/١)، الشذرات (٣٨٥/٧)، وفيه ولادته (٥٦٠)، وروضات الجنات (٢٧٨/٥)، الأعلام (٣٣٣/٤)، معجم المفسرين (٣٧٨/١)، جمال القراء وكمال الإقراء (٤٨).

٢٣٣٤- الحصار*

المفسر: علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي أبو الحسن الحصار الأشبيلي الفاسي.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو عبد الله محمد بن حميد وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد عبد العظيم المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً كثير التصنيف في أصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، أصولي مفسر، محدث إشبيلي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«البيان في تنقيح البرهان»، وغيرهما وله عقيدة في أصول الدين وشرحها في أربعة أسفار.

٢٣٣٥- اليابري*

المقرئ: علي بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الفهمي اليابري، الضير.

من مشايخه: عبد المنعم بن الخلوف، وأبو بكر

* معجم المفسرين (٣٧٧/١)، جذوة الاقتباس (٤٧٠/٢)، هدية العارفين (٧٠٥/١)، الأعلام (٣٣٠/٤)، الروافي (١٣١/٢٢)، معجم المؤلفين (٥٢٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٠٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. تدمري.

* غاية النهاية (٥٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧ و٦١٨) ط. تدمري.

عند أهل الحق، وعلى ذلك أئمة المسلمين كسفيان الثوري ومالك بن أنس والشافعي..» أ.هـ. وهذا قول طيب، وإشارة إلى حسن اعتقاده... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» وهو أول من شرحها وكان سبب شهرتها، و«كتاب التفسير إلى سورة الكهف» و«جمال القراء» و«كمال الإقراء» في التجويد، و«هداية المرتاب» منظومة في متشابه كلمات القرآن وغير ذلك.

٢٣٣٧- الشاري*

المقري: علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو الحسن الغافقي الشاري السبتي. ولد: (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو ذر الخثني، وابن خروف وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: وكان ثقة متحرياً، ضابطاً عارفاً بالأسانيد والرجال والفرق، بقية صالحة وذخيرة نافعة، رحلت إليه فقرأت عليه كثيراً، وتلوت عليه، وكان منافراً لأهل البدع والأهواء، معروفاً بذلك، حسن النية من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم، منصفاً متواضعاً، حسن الظن بالمسلمين محباً في الحديث

* السير (٢٣/٢٧٥)، غاية النهاية (١/٥٧٤)، العسجد المسبوك (٥٨٣).

من تلامذته: زين الدين الفارقي، وتلا عليه شمس الدين الأنصاري وشهاب الدين أبو شامة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ القراء والأدباء.. وكان مع سعة علومه وفضائله ديناً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الناس وافر الحرمة، مطرحاً للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما أعلم أحداً من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ علم الدين وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، ولا ريب في أن ذلك أيضاً خلاف للسنة لأن الله تعالى يقول ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ وإذا كان هذا يقرأ في سورة وهذا في سورة في آن واحد ففيه مفاسد..» أ.هـ.

• الوافي: «كان السخاوي إماماً علامة، مقرئاً، محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها إماماً في النحو واللغة والتفسير، له معرفة تامة بالفقه والأصول. وكان يفتي على مذهب الشافعي وكان أقعد بالعربية والقراءات من الكندي..» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعي..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واللغة والتفسير..» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «جمال القراء» للمترجم له نذكر: «والقرآن كلام رب العالمين غير مخلوق

٢٢٣٩- الميورقي*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن عبد الملك الشاطبي ثم المرسي، أبو الحسن، يُعرف بالميورقي. من مشايخه: صهره أبو عبد الله بن مقاتل الشاطبي، وأبو الحسن بن فتح، وأجاز له أبو الربيع بن سالم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أقرأ بمرسية النحو والفقه وكان يفسر القرآن كل يوم جمعة للجمهور وكان من أهل الصون والعفاف والأنقباض والفضل» أ.ه. وافته: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

٢٢٤٠- الكتامي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي^(١) الأشبيلي، أبو الحسن بن الضائع.

ولد: (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو زكريا بن ذي النون، وأبو علي بن الشلوين وغيرهما.

روى عنه: طائفة من أهل غرناطة.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً ماهراً حسن

وأهله أ.ه. ... وكذلك عظمه وفخمه أبو عبد الله الأبار وقال: شارك في عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة..» أ.ه.

• العسجد المسبوك: «الإمام المحدث.. كان محتشماً فاضلاً شريفاً له مروءة ظاهرة..» أ.ه. وافته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

٢٢٣٨- الرامشي*

المفسر: علي بن محمد بن علي الرامشي^(١)، البخاري الحنفي، حميد الدين.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «إمام علامة» أ.ه.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر أصولي من فقهاء الحنفية من أهل بخارى انتهت إليه رئاسة العلم في عصره بما وراء النهر وكان ضريراً.

قال اللكنوي: كان إماماً كبيراً فقيهاً أصولياً محدثاً مفسراً جليلاً كلامياً حافظاً متقناً. له تصانيف كثيرة» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ)، وقيل: (٦٦٦هـ) سبع وستين، وقيل: ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «الفوائد»، و«شرح النافع» كلاهما في فروع الفقه الحنفي.

* بغية الوعاة (١٩٤/٢)، صلة الصلة (١٤٣).

* إشارة التعيين (٢٣٥)، البلغة (١٥٩)، بغية الرعاة

(٢/٢٠٤)، الذيل والتكملة (١/٥: ٣٧٣)، نفع الطيب

(٣/٤٣٨)، روضات الجنات (٥/٢٨٩)، الأعلام

(٤/٣٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٠).

(٢) الكتامي: منسوب إلى كتامة وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب.

* معجم المفسرين (١/٣٧٨)، الفوائد البهية (١٢٥)، تاج التراجم (١٥٩)، هدية العارفين (١/٧١١)، معجم المؤلفين (٢/٥١٦)، الأعلام (٤/٣٣٣).

(١) الرامشي: نسبة إلى رامش قرية من أعمال بخارى.

التصرف في علم الكلام وأصول الفقه.. أ.هـ.

• البلغة: «كان حسن الأخلاق، طوالاً، جاحظ العينين، يخضب بالحناء..» أ.هـ.

• البغية: «وأما العربية والكلام فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما وأما فهمه في كتاب سيبويه، فما أراه سبقه إلى ذلك أحد.. وكان بالجملة إماماً في هذا كله لا يجارى.. وكان إذا أخذ في فن أتى بالعجائب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه»، و«شرح الجمل للزجاجي»، و«الرد على ابن عصفور».

٢٣٤١- الخشني الأبيدي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبيدي، وقيل: الأبيدي^(١)، أبو الحسن.

من مشايخه: الشلوبين، وأبو الحسن الدباج وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صار إماماً في اللغة والنحو والشعر.. وكان فقيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً ذاكراً للخلاف في النحو، من أحفظ أهل وقته لخلافهم، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه ولم يكن يعرفه كحفظه.

* بغية الوعاة (٢/١٩٩)، البلغة (١٥٩).

(١) أبيدي وأبيدة: في وسط الأندلس.

أقرأ بمالقة.

قال أبو حيان في الثُّنَّار: كان أحفظ مَنْ رأيناه بعلم العربية، وكان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه، وكان في غاية الفقر على إمامته في العلم...

قلت يوماً للفقير أبي إسحاق إبراهيم بن زهير.. والأبيدي حاضر: ما حدّ النحو؟

فقال: هذا الشيخ هو حد النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمئة.

٢٣٤٢- بديع الدين الأنصاري*

اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن بركات، الشيخ بديع، الدين الأنصاري المصري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن رواج، وابن الجمزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عمر بن محمد بن رشيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر».

وقال: «ولي مشيخة الخليل عليه السلام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي^(٢): كان عارفاً بالقراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢/١٩٦)، غاية النهاية (١/٥٧٣).

(٢) لم نجد كلام الذهبي هذا في الكتب المتوفرة لدينا. قد يكون ضمن الأجزاء الغير موجودة من تاريخ الإسلام. والله أعلم.

٢٣٤٣- اليُونِينِي*

اللغوي: علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِي، الشيخ شرف الدين، أبو الحسن.

ولد: (٥٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمئة.

من مشايخه: البهاء عبد الرحمن، وابن الصباح، وابن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ الجماعة.. ما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء خيراً دنيئاً، متورد الوجه، كثير الهيبة، جم الفضائل استتعت بصحبته وأكثرت عنه» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة الصالح العارف المحدث المتقن الدين شيخ العلماء.. كان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها مديماً للمطالعة، كثير المحاسن منور الشيبة عظيم الهيبة..» أ.هـ.

• البداية: «كان عابداً عاملاً كثير الخشوع.. وتأسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الأحاديث وتودده إلى الناس وتواضعه وحسن سمته ومروءته» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث وضبطه وكان عارفاً بكثير من اللغة حافظاً لكثير من المتون عارفاً بالأسانيد وكان شيخ بلاده والرحلة إليه. كان وقوراً مهاباً كثير الود لأصحابه فصيحاً مقبول القول والصورة.

قال الذهبي: كان حسن اللقاء دنيئاً متواضعاً منور الوجه كثير الهيبة جم الفضائل انتفعت بصحبته..» أ.هـ.

وفاته: (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة.

٢٣٤٤- ابن مُرِّي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن غالب بن مُرِّي علاء الدين بن ناصر الدين الأنصاري، الشافعي الدمشقي.

ولد: (٥٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العدل الكبير الفقيه المحدث.. كان طويلاً رقيقاً لديه فضيلة.. وكان ذا تودة وسكون..» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه المحدث العدل

* ذبول العبر للذهبي (١٣٨)، وفيه علي بن الناصر محمد بن غالب بن محمد الأنصاري، الدرر (٣/١٨٩)، الوافي (٢٢/١١١)، البغية (٢/١٩٨)، الشذرات (٨/١٢٣)، وفيه اسمه كما في ذبول العبر، السير (١٧/٤٨١)، ط. عبد الله علوش، معجم الشيوخ (٣٨٤)، المعجم المختص (١١٩).

* تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠)، البداية (١٤/٢١)، ذيل طبقات الخنابلة (٢/٣٤٥)، الدرر (٣/١٧١)، الوافي (٢١/٤٢١)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، الشذرات (٨/٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٠)، السير (١٧/١٢٠)، ط. عبد السلام علوش، المعجم المختص (١١٨)، معجم شيوخ الذهبي (٣٧٦).

الكبير.. كاتب الأحكام» أ.هـ.

• الوافي: «العدل الفقيه المحدث.. كان يعرف نحواً وحساباً وشروطاً وحصل من الشروط مالا كثيراً» أ.هـ.

• الدرر: «طلب بنفسه وقرأ النحو، وكان عارفاً بالعربية والحساب ومهر في الشروط وحصل منها مالا كثيراً» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

٢٣٤٥- الخازن*

المفسر: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي البغدادي الصوفي، علاء الدين، خازن الكتب بالسميساطية.

ولد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الدوالي، والقاسم بن المظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان صوفياً بشوش الوجه، ذا تودد وسمت حسن..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «البغدادي الصوفي علاء الدين خازن الكتب السميساطية واشتهر بالخازن بسبب ذلك..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيراً.. وكان صوفياً

* طبقات الشافعية للسيكي (٥٣/٣)، الوفيات لابن رافع (٣٧١/٢)، الدرر (١٧١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٦/١)، الشذرات (٢٢٩/٨)، الأعلام (٥/٥)، معجم المفسرين (٣٧٩/١)، معجم المؤلفين (٤٩٢/٢)، التفسير والمفسرون (٣١٠/١٠)، المفسرون بين التأويل والإنبات (١٢٥/٢).

بالخائفة السميساطية..» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد الذهبي في كتابه: «التفسير والمفسرون» حول تفسير الخازن، ما نصه: «التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفه فيه:

هذا التفسير اختصره مؤلفه من معالم التنزيل للبخاري، وضم إلى ذلك ما نقله ولخصه من تفاسير من تقدم عليه، وليس له فيه -كما يقول- سوى النقل والانتخاب، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب.

وهو مكثر من رواية التفسير المأثور إلى حد ما، معنى بتقرير الأحكام وأدلتها، مملوء بالأخبار التاريخية، والقصص الإسرائيلي الذي لا يكاد يسلم كثير منه أمام ميزان العلم الصحيح والعقل السليم، وأرى أن أسوق هنا ما قاله الخازن نفسه في مقدمة تفسيره، مبيناً به طريقته التي سلكها، ومنهج الذي نهجه فيه، وفيها غنى عن كل شيء.

قال رحمه الله تعالى «ولما كان كتاب معالم التنزيل، الذي صنفه الشيخ الجليل، والحبر النبيل، الإمام العالم محي السنة، قدوة الأمة، وإمام الأئمة مفتي الفرق. ناصر الحديث، ظهر الدين، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي -قدس الله روحه، ونور ضريحه- من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلامها، وأنبأها وأسناها. جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلي بالأحاديث النبوية، مطرزاً بالأحكام الشرعية، موسى بالقصص الغربية، مفرغاً في قالب الجمال بأفصح مقال، فرحم الله تعالى مصنفه وأجزل ثوابه. وجعل

الجنة متقلبه ومآبه. لما كان هذا الكتاب كما وصفت، أحببت أن أنتخب من غرر فوائده. ودرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير، ولباب التأويل والتعبير. حاولياً لخلاصة منقوله: متضمناً لنكته وأصوله، مع فوائد نقلتها، وفوائد لخصتها من كتب التفسير المصنفة، في سائر علومه المؤلفه، ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب، مجتنباً حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الإسناد لأنه أقرب إلى تحصيل المراد فما أوردت فيه من الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية، على تفسير آية أو بيان حكم - فإن الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليها مدار الشرع وأحكام الدين - عزوته إلى مخرجه، وبينت اسم ناقله، وجعلت عوض كل اسم حرفاً يعرف به، ليهون على الطالب طليه، فما كان من صحيح أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري فعلامته قبل ذكر الصحابي الراوي للحديث (خ) وما كان من صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فعلامته (م). وما كان مما اتفقا عليه فعلامته (ق). وما كان من كتب السنن، كسنن أبي داود والترمذي، والنسائي فلإني أذكر اسمه بغير علامة. وما لم أجده في هذه الكتب ووجدت البغوي قد أخرجه بسند له انفرد به. قلت: روى البغوي بسنده وما رواه البغوي بإسناد الثعلبي. وما كان فيه من أحاديث زائده وألفاظ متغيرة فاعتمده؛ فإني اجتهدت في تصحيح ما أخرجه من الكتب المعتبرة عند العلماء كالجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري، ثم أني عوضت عن حذف

الإسناد شرح غريب الحديث وما يتعلق به؛ ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب، وأسهل على الطلاب، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب. وينبغي لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق إليه. أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء إن كان معضلاً. أو جمعه إن كان متفرقاً. أو شرحه إن كان غامضاً. أو حسن نظم وتأليف. أو إسقاط حشو وتطويل وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت، وسميته، (لباب التأويل في معاني التنزيل) أ.هـ..... ثم قدم الخازن لتفسيره بمخمسة فصول: الفصل الأول: في فضل القرآن وتلاوته وتعليمه. الفصل الثاني: في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم، ووعيد من أوتي القرآن فأنسبه ولم يتعمده. الفصل الثالث: في جمع القرآن وترتيب نزوله، وفي كونه نزل على سبعة أحرف. الفصل الرابع: في كون القرآن نزل على سبعة أحرف وما قيل في ذلك، الفصل الخامس: في معنى التفسير والتأويل. ثم ابتدأ بعد ذلك في التفسير.

توسعه في ذكر الإسرائيليات:

وقد قرأت في هذا التفسير كثيراً فوجدته يتوسع في ذكر القصص الإسرائيلتي وكثيراً ما ينقل ما جاء من ذلك عن بعض التفسير التي تعني بهذه الناحية كتفسير الثعلبي وغيره، وهو في الغالب لا يعقب على ما يذكر من القصص الإسرائيلتي، ولا ينظر إليه بعين الناقد البصير، وإن كان في بعض المواضع لا يترك القصة تمر بدون أن يبين لنا ضعفها أو كذبها، ولكن على ندره.

رَبِّهِ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَيَتْلَاهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾، نراه يروي في حق أيوب عليه السلام، قصة طويلة جداً عن وهب بن منبه، وهي مما لا يكاد يقرها الشرع أو يصدقها العقل، لما فيها من المنافاة لمقام النبوة، ومع ذلك، فهو يذكر هذه القصة ويمر عليها بدون أن يعقب عليها بآية كلمة^(٣) أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الدكتور الذهبي أيضاً نواحي أخرى تميز تفسير الخازن منها: عنايته بالأخبار التاريخية، والنواحي الفقهية، وأيضاً عنايته بالوعظ، وقال: «ثم إن هذا التفسير كثيراً ما يتعرض المواعظ والرفاق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل نزعة الخازن الصوفية التي أثرت فيه فجعلته يعني بهذه الناحية ويستطرد إليها عند المناسبات.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦) من سورة السجدة ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.. الآية﴾ نراه يقول بعد الإنهاء من التفسير «فصل في فضل قيام الليل والحث عليه».. ثم يسوق في ذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ كلها تدور على البخاري ومسلم والترمذي^(٤).

وهكذا نجد هذا التفسير يطرق موضوعات كثيرة في نواح من العلم مختلفة. ولكن شهرته القصصية، وسماعته الإسرائيلية، أساءت إليه

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في سورة (ص) ﴿وَهَلْ أُنَاكَ بَنَىٰ الْخُمْرُ إِذْ تَسْوَرُوا الْمِحْرَابَ...﴾ [٢٤، ٢٣، ٢٢، ١٢] إلى قوله تعالى ﴿وَوَظَنَ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ نراه يسوق قصصاً أشبه ما يكون بالخرافة كقصة الشيطان الذي تمثل لداود في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، وجناحها من الدر والزبرجد، فطارت ثم وقعت بين رجله وأهته عن صلته: وقصة المرأة التي وقع بصره عليها فأعجبه جمالها فاحتال على زوجها حتى قتل رجاء أن تسلم هذه المرأة التي يأتي بعد كل هذا فيقول: (فضل في تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب إليه) ويفند في هذا الفصل كل ما ذكره مما يتنافى مع عصمة نبي الله عليه السلام^(١).

ولكننا نرى الخازن يمر بقصص كثيرة لا يعقب عليها، مع أن بعضها غاية في الغرابة، وبعضها مما يخل بمقام النبوة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٠) من سورة الكهف ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... الآية﴾ يذكر قصة أصحاب الكهف، وسبب خروجهم إليه عن محمد بن إسحاق ومحمد بن يسار، وهي غاية في الطول والغرابة ومع ذلك فهو يذكرها ولا يعقب عليها بلفظ واحد^(٢).

ومثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (٨٤، ٨٣) من سورة الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ

(١) تفسير الخازن: (٢٨/١٦).

(٢) المصدر نفسه: (١٦٠/٤).

(٣) المصدر نفسه: (٢٥٠/٤).

(٤) تفسير الخازن: (١٨٦/٥).

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب في الأصل هو ثوران دم القلب لإرادة الإنتقام، ومنه قوله ﷺ: «اتقوا الغضب فإنه جرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى إنتفاخ أوداجه وحمرة عينيه».

وإذا وصف الله به، فالمراد منه الإنتقام فقط، دون غيره، وهو انتقامه من العصاة، وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين^(٢).
أنظر الرد على القرطبي.

صفة الإستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.
أي يجازيهم جزاء استهزائهم بالمؤمنين فسمى الجزاء باسمه لأنه في مقابلته.

قال ابن عباس: يفتح لهم باب الجنة فإن انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار^(٣).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ الآية.

الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل: هو انقباض نفسي عن القبائح.

هذا أصله في وصف الإنسان، والله تعالى منزه عن ذلك كله فإذا وصف الله تعالى به، يكون معناه الترك، لأن لكل فعل بداية ونهاية، فبداية

كثيراً، وكادت تصد الناس عن الرجوع إليه والتعويل عليه!! ولعل الله يهيء لهذا الكتاب من يعلق عليه تعليقات توضح عنه من سمينه، وتستخلص صحيحه من سقيمه. والكتاب مطبوع في سبعة أجزاء متوسطة الحجم، وهو متداول بين الناس خصوصاً من له شغف بالقصص ولولوع بالأخبار^{أ.هـ}.

هذا ما جاء في كتاب «التفسير والمفسرون»، والآن نقل قول المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» بنصه:

«أخذ تفسيره من تفسير البغوي واختصر أسانيده، وزاد عليه زيادات كثيرة إلا أنه حشا تفسيره بكثرة الأخبار الباطلة والإسرائيلية الطويلة الفاسدة أخذ كثيراً من تفسير الثعلبي فيما يتعلق بالقصص والأخبار، وأما عقيدة الأسماء والصفات فهو مؤول في كثير من الصفات، و مثبت في قليلها مثل الإتيان والجميء ويذكر في بعض الصفات مذهب السلف والخلف ولكن بدون ترجيح.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ورحمة الله إرادة الخير والإحسان لأهله، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحق العقاب، وإسداء الخير والإحسان إلى من لا يستحق فهو على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل^(١). أنظر الرد على القرطبي.

(٢) تفسير الخازن: (١/٢٣).

(٣) تفسير الخازن: (١/٣٥).

(١) تفسير الخازن: (١٨/١).

أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استواؤه؟ فأطرق مالك برأسه حتى علتة الرضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً فأمر به أن يخرج.

وروى البيهقي بسند عن ابن عيينة قال: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه تفسيره تلاوته والسكوت عنه^(٣).

قال البيهقي: والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة، وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه وإليه ذهب أحمد بن حنبل والحسن بن الفضل البجلي، ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي.

قال البغوي: أهل السنة يقولون: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب على الرجل الإيمان به، وبكل العلم به إلى الله عز وجل وذكر حديث مالك بن أنس مع الرجل الذي سأله عن الاستواء وقد تقدم.

وروى سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات أقرؤها كما جاءت بلا كيف، ثم ذكر قول الرازي الذي ذكر في تفسيره والذي نقلناه في الكلام عليه^(٤).

واختلف الناس في كلام الله تعالى، فقال

الحياء هو التغيير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح، ونهايته، ترك ذلك الفعل القبيح، فإذا ورد وصف الحياء في حق الله تعالى، فليس المراد منه بدايته وهو التغيير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياء وغايته فيكون معنى أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وأما استوى بمعنى استقر، فقد رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بروايات كثيرة عن جماعة من السلف، وقال: أما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا كانوا لا يفسرونه، ولا يتكلمون فيه كنعو مذهبهم في أمثال ذلك.

وروى بسنده عن عبدالله بن وهب أنه قال: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه^(٢). فأخرج الرجل.

وفي رواية يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن

(٣) تفسير الخازن: (٤٠٩).

(٤) تفسير الخازن: (٢/٢٣٨).

(١) تفسير الخازن: (١/٤٢).

(٢) تفسير الخازن: (٤٠٨).

صفة الوجه:

أما الخازن: فإنه على طريقة المؤولة، وفي كثير من الأحيان ينقل أقوال الطرفين، ولا يرجح رأياً على آخر، فقال في هذه الصفة عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَا يُؤَلُّوْا فَمَنْ وَّجَّهَ اللّٰهُ﴾ أي فهناك قبلة الله التي وجهكم إليها وقيل: معناه فم وجه الله تعالى بعلمه وقدرته، والوجه صفة ثابتة لله تعالى لا من حيث الصورة، وقيل: فم رضا الله أي يريدون بالتوجه إليه رضاه^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون وجه الله لا يريدون عرض الدنيا^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو والوجه يعبر به عن الذات، وقيل: معناه إلا ما أريد به وجهه لأن عمل كل شيء أريد غير الله فهو هالك^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، يعني ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة^(٦).

التعليق:

فالناظر إلى هذه النقول يرى الخازن أحياناً يؤول، وأحياناً يثبت وأحياناً يجمل، والذي يظهر أنه كما قدمنا على طريقة التأولة، لأنه لو كان سلفياً لالتزم بذلك، ولرجحه ودافع عنه. والله أعلم.

(٣) تفسير الخازن: (١/٩٩).

(٤) تفسير الخازن: (٤/٢٠٩).

(٥) تفسير الخازن: (٥/١٨٦).

(٦) تفسير الخازن: (٧/٥).

الزخشري: كلمه ربه عز وجل من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام، كما خلقه مخطوطاً في الألواح هذا كلامه وهذا مذهب المعتزلة ولا شك في بطلانه وفساده لأن الشجرة أو ذلك الجرم لا يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني وأقم الصلاة لذكري فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهبت الخنابلة ومن وافقهم إلى أن كلام الله تعالى حرف وأصوات متقطعة وأنه قد تم.

وذهب جمهور المتكلمين إلى أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات، وتلك الصفة قديمة أزلية، والقائلون بهذا القول قالوا: إن موسى عليه الصلاة والسلام سمع تلك الصفات الأزلية الحقيقية وقالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته ليس بصوت ولا حرف، ومذهب أهل السنة وجمهور العلماء من السلف والخلف، أن الله تعالى متكلم بكلام قديم وسكنوا عن الخوض في تأويله وحقيقته^(١).

التعليق:

والظاهر أن الخازن لا يثبت مذهب السلف في صفة الكلام لأنه نقل مذهب المعتزلة، ومذهب الأشاعرة، وما نسبه إلى بالسلف غير صحيح فمذهب السلف هو أن الله تعالى يتكلم باختياره، ومشيتته متى شاء، وكيف شاء، من غير تكييف لصفته تبارك وتعالى^(٢).

(١) تفسير الخازن: (٢/٢٨٢).

(٢) تفسير الخازن: (٢/٢٨٢).

صفة المجيء والإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

واعلم أن هذه الآية من آيات الصفات، وللعلماء في آيات الصفات وأحاديث الصفات مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب سلف هذه الأمة وأعلام أهل السنة، الإيمان والتسليم لما جاء في آيات الصفات وأحاديث الصفات، وأنه يجب علينا الإيمان بظواهرها، ونؤمن بها كما جاءت ونكل علمها إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، مع الإيمان والإعتقاد بأن الله تعالى منزه عن سمة الحدوث، وعن الحركة والسكون.

قال الكلبي: هذا من الذي لا يفسر، وقال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله ورسوله، وكان الزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه يقولون في هذه الآية وأمثالها: أقرؤها كما جاءت بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، هذا مذهب أهل السنة ومعتقد سلف الأمة وأنشد بعضهم في المعنى:

عقيدتنا أن ليس مثل صفاته

ولا ذاته شيء عقيدة صائب

نسلم آيات الصفات بأسرها

وأخبارها للظاهر المتقارب

ونؤيس عنها كنه فهم عقولنا
وتأويلنا فعل اللييب المغالب
ونركب للتسليم سفناً فإنها

للتسليم دين المرء خير المراكب
المذهب الثاني: وهو قول جمهور علماء المتكلمين، وذلك أنه أجمع جميع المتكلمين من العقلاء والمعتبرين من أصحاب النظر على أنه تعالى منزه عن المجيء والذهاب، ويدل على ذلك أن كل ما يصح عنه المجيء والذهاب لا ينفك عن الحركة والسكون، وهما محدثان، وما لا ينفك عن المحدث فهو محدث، والله تعالى منزه عن ذلك فيستحيل ذلك في حقه تعالى، فثبت بذلك أن ظاهر الآية ليس مراداً فلا بد من التأويل على سبيل التفصيل فعلى هذا قيل في معنى الآية: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله الآيات فيكون مجيء الآيات مجئاً لله تعالى على سبيل التفضيم لشأن الآيات، وقيل: معناه إلا أن يأتيهم أمر الله ووجه هذا التأويل أن الله تعالى فسره في آية أخرى فقال: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك، فصار هذا الحكم مفسراً لهذا المجهل في هذه الآية. وقيل معناه: يأتيهم الله بما أوعدهم من الحساب والعقاب فحذف ما يأتي به تهويلاً عليهم، إذ لو ذكر ما يأتي به كان أسهل عليهم في باب الوعيد، وإذا لم يذكر كان أبلغ، وقيل: يحتمل أن تكون الفاء بمعنى الباء، لأن بعض الحروف يقوم مقام بعض فيكون المعنى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾، وقيل: معناه (هل ينظرون إلا أن يأتيهم قهر الله وعذابه في ظلل من الغمام) فإن قلت لم كان

تفسير آية الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يقال فلان وسع الشيء سعة، إذا احتلمه، وأطافه، وأمكنه القيام به، وأصل الكرسي في اللغة، من تركيب الشيء بعضه على بعض ومنه الكراسية لتركب بعض أوراقها على بعض، والكرسي في العرف اسم لما يقعد عليه، سمي به لتركب خشبانه بعضها على بعض.

واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على أربعة أقوال:

أحدها: أن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش هو الكرسي اسم للسرير الذي يصح التمكن عليه.

القول الثاني: أن الكرسي غير العرش وهو أمامه، وهو فوق السموات السبع ودون العرش. قال السدي: إن السموات والأرض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

وعن ابن عباس أن السموات السبع في الكرسي كدارهم سبعة أقيت في ترس، وقيل: إن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والأرض وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه ثم ذكر القصة التي ذكرها البغوي.

القول الثالث: أن الكرسي هو الإسم الأعظم لأن العلم يعتمد عليه كما أن الكرسي يعتمد

إتيان العذاب في الغمام؟ قلت: لأن الغمام مظنة الرحمة، ومنه ينزل المطر، فإذا نزل منه العذاب، كان أعظم وأفظح، وقيل: إن نزول الغمام علامة لظهور القيامة وأهوالها^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

يعني للحكم، وفصل القضاء بين الخلق يوم القيامة وقد تقدم الكلام في معنى الآية في سورة البقرة عند قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ بما فيه كفاية، وأن المجيء والذهاب على الله محال فيجب إمرارها بلا تكييف.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ اعلم أن هذه الآية من آيات الصفات التي سكت عنها وعن مثلها عامة السلف وبعض الخلف، فلم يتكلموا فيها، وأجروها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تأويل وقالوا: يلزمنا الإيمان بها، وأجروها على ظاهرها، وتأولها بعض المتأخرين وغالب المتكلمين، فقالوا: ثبت بالدليل العقلي أن الحركة على الله محال فلا بد من تأويل الآية فقيل: في تأويلها: وجاء أمر ربك بالحاسبة والجزاء وقيل: أمر ربك وقضاؤه وقيل: جاء دليل آيات ربك، فجعل مجيئها له تفخيماً لتلك الآيات^(٢). أنظر الرد على القرطبي.

(١) تفسير الخازن: (١/١٩٨).

(٢) تفسير الخازن: (٧/٢٤٦).

عليه. قال ابن عباس: كرسية علمه.
القول الرابع: المراد بالكرسي الملك والسلطان،

والقدرة، لأن الكرسي موضع الملك والسلطان،
فلا يبعد أن يكنى عن الملك بالكرسي على سبيل
المجاز^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

(عند ربهم) يعني في محل كرامته وفضله^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
يعني الملائكة المقربين لما أمر الله عز وجل
ورسوله ﷺ والمؤمنين بالذكر في حالة التضرع
والخوف، أخبر أن الملائكة الذين عنده مع علو
مرتبهم وشرفه وعصمتهم، ولا يستكبرون عن
عبادته^(٥). أنظر الرد على القرطبي.

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قال: وقال العلماء إن محبة العبد لله عبارة عن
إعظامه وإجلاله وإيثار طاعته، واتباع أمره،
ومجانبة نهيه، ومحبة الله للعبد ثناؤه عليه ورضاه

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي ويخوفكم الله أن
تعصوه بأن ترتكبوا المنهي أو تخالفوا المأمور به،
أو توالوا الكفار، فتستحقوا عقابه على ذلك
كله^(٢).

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ يعني تعلم ما أعلم ولا أعلم
ما تعلم.

وقال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما
في غيبك، وقيل معناه تعلم ما أخفي، ولا أعلم
ما تخفي، وقيل معناه: تعلم ما كان مني في دار
الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة،
وقيل معناه: تعلم ما أقول وأفعل، ولا أعلم ما
تقول وتفعل، والنفس عبارة عن ذات الشيء،
يقال نفس الشيء وذاته بمعنى واحد.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء
وحقيقته، يقال: تعلم جميع حقيقة أمري ولا أعلم

(٣) نفس المصدر: (٢/١١٤).

(٤) تفسير الخازن: (١/٤٤٩).

(٥) نفس المصدر: (٢/٣٣٢).

(١) تفسير الخازن: (١/٢٧٠).

(٢) تفسير الخازن: (١/٣٣٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ أي يملك ذلك، أما الجارحة فمنتفية في صفة الله عز وجل، لأن العقل دل على أن يتمتع أن تكون يد الله عبارة عن جسم مخصوص، وعضو مركب من الأجزاء، والأعضاء، تعالى الله عن الجسمية والكيفية والتشبيه علواً كبيراً، فامتنع بذلك أن تكون يد الله بمعنى الجارحة، وأما سائر المعاني التي فسرت اليد بها فحاصلة لأن أكثر العلماء من المتكلمين زعموا أن اليد في حق الله عبارة عن القدرة، وعن الملك وعن النعمة، وها هنا إشكالان:

أحدهما: أن اليد إذا فسرت بمعنى القدرة فقدت الله واحدة ونص القرآن ناطق بإثبات اليمين في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي ليس الأمر على ما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال، فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه.

والإشكال الثاني: أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنص القرآن ناطق بثنية اليد، ونعم الله غير محصورة، ولا معدودة ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ وأجيب عن هذا الإشكال بأن الثنية من حسب الجنس ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع لا نهاية لها مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهرة، ونعمة الباطن ونعمة النفع، فالمراد بالثنية البالغة في وصف النعمة. أجاب أصحاب القول الأول عن هذا بأن قالوا: إن الله تعالى آخر آدم أنه خلقه بيديه. ولو كان معنى خلقه بقدرته أو بنعمته أو بملكه لم يكن لخصوصية آدم بذلك وجه مفهوم، لأن جميع خلقه مخلوقين بقدرته، وجميعهم

عنه، وثوابه له، وعضوه عنه^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

وأما الكلام في اليد فقد اختلف العلماء في معناه على قولين:

أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة، وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته، كالسمع، والبصر، والوجه، فيجب علينا الإيمان بها، والتسليم، ونمراها كما جاءت في الكتاب والسنة، بلا كيف ولا تشبيه، ولا تعطيل. قال الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ وقال النبي ﷺ: «عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين».

والقول الثاني: قول جمهور المتكلمين، أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه:

أحدها: الجارحة وهي معلومة.

وثانيها: النعمة، يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها.

وثالثها: القدرة: قال الله تعالى: ﴿أَوَلَيْي الأَيْدِي والأَبْصَارُ﴾ فسروه بذوي القوى والعقول، ويقال: لا يد لك بهذا الأمر، والمعنى سلب كمال القدرة.

ورابعها: الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان، أي في ملكه.

(١) تفسير الخازن: (١/٣٢٧).

البحث وفي ختامه فجزاه الله خيراً.

صفة الضوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ يعني: وهو الغالب لعباده، القاهر لهم وهم مقهورون تحت قدرته، والقاهر والقهار معناه، الذي يدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق عليهم، ويثقل ويغم، ويحزن، ويفقر، ويميت، ويذل خلقه فلا يستطيع أحد من خلقه رد تدبيره، والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة الله تعالى لأنه القادر والقاهر الذي لا يعجزه شيء إرادته، ومعنى ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هنا أن قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل، بما علاهم به من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر أحد على الخروج منه، ولا ينفك عنه فكل من قهر شيئاً، فهو مستعل عليه بالقهر، والغلبة.

قال ابن جرير الطبري: معنى القاهر، المتعبد خلقه العالي عليهم وإنما قال: فوق عباده لأنه تعالى وصف نفسه بقهره إياهم ومن صفة كل قاهر شيئاً أن يكون مستعلياً عليه فمعنى الكلام إذا، والله الغالب عباده المذلل لهم العالي عليهم بتذليله إياهم فهو فوقهم بقهره إياهم وهم دونه وقيل: فوق عباده هو صفة الاستعلاء الذي تفرد الله به عز وجل^(١).

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

في ملكه، والمتقلبون في نعمه، فلما خص الله آدم عليه السلام بقوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ دون خلقه علم بذلك اختصاصه وتشريفه على غيره ثم ختم البحث بقوله فثبت بهذا البيان قول من قال: إن اليد صفة لله تعالى تليق بجلاله وأنها ليست بجارحة كما تقول المجسمة تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ بعدما ذكر حديث ابن مسعود: (جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال: يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع). الحديث. وحديث ابن عمر: (يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى).

وحديث أبي هريرة: (يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه) قال: قال أبو سليمان الخطابي ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال، لأن الشمال يحمل النقص، والضعف، وقد روى كلتا يديه يمين. وليس عندنا معنى اليد الجارحة إنما هي صفة جاء بها التوقيف فتحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى الكتاب والأخبار الماثورة الصحيحة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة^(٢).

التعليق:

والخازن قد أطال النفس في بحث صفة اليد وقد ذهب إلى مذهب السلف ونصره وأيده في مطلع

(١) تفسير الخازن: (٢/١٠٧).

(٢) نفس المصدر السابق: (٦/٨٤).

(٣) تفسير الخازن: (٢/١٢٣).

يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ».

تمسك بظاهر الآية قوم من أهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا: إن الله تبارك وتعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، لأن الله أخبر أن الأبصار لا تدركه، وإدراك البصر عبارة عن الرؤية إذ لا فرق بين قوله أدركته ببصري ورأيته ببصري، فثبت بذلك أن قوله: «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» بمعنى لا تراه الأبصار، وهذا يقيد العموم.

ومذهب أهل السنة: أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة وأن رؤيته غير مستحيلة عقلاً، واحتجوا لصحة مذهبهم بظاهر أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم، من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة.

قال الله تبارك وتعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّشْرِقَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» ﴿ففي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة.

وقال تعالى: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ» قال الشافعي رحمه الله حجب قوم بالمعصية وهي الكفر فثبت أنني قوماً يرونه بالطاعة وهي الإيمان وقال مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الكفار بالحجاب.

وقال تعالى: «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» وفسروا هذه الزيادة بالنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى يوم القيامة وأما دلائل السنة فما روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: إنكم سترون

ربكم عياناً كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا ثم قرأ: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» ﴿ق: ٣٩﴾ أخرجه البخاري، ومسلم عن أبي هريرة أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر، قالوا: لا يا رسول الله قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب، قالوا: لا يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: فإنكم ترونه^(١).

كذلك أخرجه أبو داود، وأخرجه الترمذي وليس عنده في أوله أن أناساً سألوا، ولا في آخره ليس دونها سحاب، عن أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله: إكلنا يرى ربه غلياً به يوم القيامة؟ قال: نعم، قلت: وما آية ذلك من خلقه، قال: يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر غلياً به؟ قلت: بلى، قال: فالله أعظم إنما هو خلق من خلق الله بمعنى القمر فالله أجل وأعظم) أخرجه أبو داود.

وأما الدلائل العقلية فقد احتج أهل السنة أيضاً بهذه الآية على جواز رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وتقريره أنه تعالى تمدح بقوله: «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» فلو لم يكن جائز الرؤية لما حصل هذا التمدح، لأن المعلوم لا يصح التمدح به فثبت أن قوله «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» يفيد المدح، وهذا يدل على أنه تعالى جائز الرؤية وتحقيق هذا، أن الشيء إذا كان في نفسه بحيث تمتع رؤيته فحيثئذ

(١) البخاري في التوحيد: (٤٢٠-٤٢١/٣٠).

رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿ فقولته: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ مقيد بيوم
القيامة وعلى هذا يمكن الجمع بين الآيتين.

وقال السدي: البصر بصران: بصر معاينة،
وبصر علم، فمعنى قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ لا
يدركه علم العلماء، ونظيره ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا﴾ وهذا وجه حسن أيضاً، والله أعلم^(١).

صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر.

﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ يعني أنه تعالى وإن
كان لا ينفعه ولا يضره كفر، إلا أنه لا يرضى
لعباده الكفر.

قال ابن عباس: لا يرضى لعباده المؤمنين بالكفر
وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ
لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الإسراء: ٦٥] فعلى هذا يكون
عاماً في اللفظ، خاصاً في المعنى بقوله: ﴿عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] يريد بعض عباد
الله وأجره قوم على العموم، وقال: لا يرضى
لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى
لعباده أن يكفروا به، وهو قول السلف قالوا:
كفر الكافر غير مرضٍ لله تعالى، وإن كان بإرادته،
لأن الرضا، عبارة عن مدح الشيء والثناء عليه
بفعله، والله تعالى لا يمدح الكفر، ولا يشني عليه
ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، قد لا يرضى به،
ولا يمدح عليه وقد بان الفرق بين الإرادة
والرضا^(٢).

لا يلزم من عدم رؤيته مدح، وتعظيم، أما إذا
كان في نفسه جائز الرؤية ثم إنه قدر على حجب
الأبصار عنه، كانت القدرة دالة على المدح
والعظمة فثبت أن هذه الآية دالة على أنه تعالى
جائز الرؤية، وإذا ثبت هذا، وجب القطع بأن
المؤمنين يرونه يوم القيامة، لأن موسى عليه
السلام سأل الرؤية بقوله: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾
وذلك يدل على جواز الرؤية إذ لا يسأل نبي مثل
موسى ما لا يجوز ويمتنع وقد علق الله الرؤية
على استقرار الجبل بقوله: ﴿فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ فاستقرار الجبل جائز والمعلق على
الجائز جائز.

وأما الجواب عن تمسك المعتزلة بظاهرة هذه
الآية في نفي الرؤية فاعلم أن الإدراك غير
الرؤية، لأن الإدراك هو الإحاطة بكنه الشيء
وحقيقته والرؤية المعاينة للشيء من غير إحاطة،
وقد تكون الرؤية بغير إدراك كما قال تعالى في
قصة موسى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُنْذِرُونَ
* قَالَ كَلَّا﴾ وكان قوم فرعون قد رأوا قوم
موسى ولم يدركوهم، لكن قاربوا إدراكهم بإهام
فنفى موسى الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا،
والله تعالى يجوز أن يرى في الآخرة من غير إدراك
ولا إحاطة، لأن الإدراك هو الإحاطة بالمرئي
وهو ما كان محدوداً له جهات، والله تعالى متزه
عن الحد والجهة لأنه القديم الذي لا نهاية
لوجوده، فعلى هذا أنه تعالى يرى ولا يدرك.
وقال قوم: إن الآية مخصوصة بالدنيا، قال ابن
عباس في معنى الآية: لا تدركه الأبصار في الدنيا
وهو يرى في الآخرة، وعلى هذا القول فلا فرق
بين الإدراك والرؤية، قالوا: ويدل على هذا
التخصيص قوله: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى

(١) تفسير الخازن: (٦٧-٦٨).

(٢) تفسير الخازن: (٦٨/٦).

٢٢٤٦- الديواني*

المقريئ: علي بن محمد بن أبي سعد بن عبد الله،
أبو الحسن الواسطي، المعروف بالديواني.
ولد: (٥٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشيخ علي خريم
والعمار بن الحروق وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ علي الضرير الواسطي
والشيخ علي العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق شيخ واسط..
وكان خاتمة المقرئين بواسط مع الدين والخير
والتحقيق..» أ.هـ.

• الدرر: «كان محمود السيرة حسن
الأخلاق..» أ.هـ.

وفاته: (٥٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «جمع الأصول» و«روضة
التقرير» قصيدات في القراءات وشرحهما.

٢٢٤٧- تاج الدين القزويني*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أحمد، أبو
الحسن، تاج الدين، القزويني.

• غاية النهاية (٥٨٠/١)، الدرر الكامنة (١٧٩/٣)،
الأعلام (٥/٥)، كشف الظنون (٢٣٠/١)، هدية
العارفين (٧٢٣/١).

• نكت الهميان (٢٠٣)، وفيه وفاته ٧٤٠، الأعلام
(٦/٥)، هدية العارفين (٧١٩/١)، معجم المؤلفين
(٤٩٤/٢).

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ أي بالعلم والقدرة،
فليس ينفك أحد من تعليق علم الله تعالى وقدرته
أينما كان من أرض أو سماء أو بحر.
وقيل: هو معكم بالحفظ والحراسة^(١).

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِقَوْلِ الْكَافِرِ بِالْعِينَتِنَا
وَوَحِينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِسْهُمُ
مُفْرَقُونَ﴾.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ قال ابن عباس: بمرأى منا، وقيل:
بعلمنا وقيل: بحفظنا^(٢). أنظر الكلام على
القرطبي.

وفاته: سنة (٥٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.
من مصنفاته: له تفسير سماه «الباب التأويل في
معاني التنزيل»، وشرح «العمدة» للحافظ عبد
الغني المقدسي، و«مقبول المنقول» في عشر
مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة
والموطأ والدارقطني.

(١) تفسير الخازن: (٧/٣١).

(٢) تفسير الخازن: (٣/٢٢٩).

كلام العلماء فيه:

• نكت الهيمان: «كان ديناً متواضعاً إلى الغاية متودداً مليح الهيئة، حسن الخلق والخلق، تام الشكل، باشاً وقوراً، ذا زهدٍ وعفةٍ وحياءٍ جم الفضائل.. كان محبباً إلى الناس والحكام ولهم فيه اعتقاد عظيم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بفقهِ الشافعية، له نثر ونظم وأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «المعجاب» في النحو، «الرغاب» في التصريف «شرح المصابيح» للبعوي وغير ذلك.

* ٢٣٤٨ - أبو الحسن اليعمري *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون (بن محمد فرحون) اليعمري، أبو الحسن المالكي.

ولد: (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله القصري، وإبراهيم السروري وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس القباب، وابنه برهان الدين إبراهيم وغيرهما.

• الديباج (١٢٤/٢)، الدرر (١٩٠/٣)، الوجيز (١٧/١)، التحفة اللطيفة (٢٩٥/٢)، ذبول العبر (٢٥٢)، الروافي (١١٣/٢٢)، جذوة الاقتباس (٤٨٣)، درة الحجال (٢٤١/٣)، شجرة النور (٢٠٣) الأعلام (٦/٥) وفيه: علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمري، معجم المؤلفين (٥٢١/٢).

كلام العلماء فيه:

• جذوة الاقتباس: «كان زاهداً فاضلاً..» أ.هـ.
• الديباج: «كان محدثاً متقناً ضابطاً عارفاً بضبط الحديث وأسماء رجاله، ولغته، فاضلاً في الفقه والأصليين والعربية، والمعاني، والبيان، متبحراً في اللغة والآداب مشاركاً في الجدل، والمنطق، واشتغل في آخر عمره بالنظر في كتب التصوف» أ.هـ.

• التحفة اللطيفة: «قال المجد: سبق الأقران في علوم العربية والفنون الأدبية... ووضع في الحديث والتصوف واللغة جملة من الكتب الجياد، وله ديوان شعر أكثره مدح سيد المرسلين ﷺ» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «نزهة النظر ونجبة الفكر» في شرح لامية العجم وذيلها له و«الجواب الهادي عن مسألة أبي هادي» وكان أبو «هادي» أحد شيوخ القيروان في الطريقة، سأل أسئلة في القرآن والسنة. وغيرها.

* ٢٣٤٩ - ابن الجياب *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن الحسن الأنصاري، الغرناطي، ويعرف بابن الجياب.

ولد: سنة (٦٧٣) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ صالح الصوفي وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي وغيرهما.

• الديباج المذهب (١١١/٢)، الإحاطة في أخبار غرناطة (١٢٥/٤)، بغية الرواة (١٨٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٠٦/٢).

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «وكان مشاركاً في الفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب..» أ.هـ. وافته: (٧٦٢هـ) اثنتي وستين وسبعمئة.
- من مصنفاته: «السمات الفاتحة في آيات الفاتحة»، و«الآثار الرائعة في أسرار الواقعة»، و«كنز الدرر في حروف أوائل السور»، و«غاية المغنم في الاسم الأعظم».

٢٣٥١- الواسطي*

المقريئ: علي بن محمد الواسطي.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «قدم دمشق فزعم أنه قرأ على الكمال بن فارس الاسكندري عن الشاطبي فأقرأ بالخان عند باب الخواصين وبالجامع الأموي وراج على بعض الناس فقام شيخنا الزاهد المحدث أبو العباس أحمد بن رجب فبين أن الإسكندري ولد بعد وفاة الشاطبي بست سنين فافتضح، قلت: ولم يدرك المسكين الكمال الإسكندري ولا رآه بل يكون ولد بعد وفاته بأكثر من خمس عشرة سنة لو أدركه لكان أعلى ممن قرأ على الشاطبي نفسه فإن ابن فارس قرأ على الكندي كما تقدم ولا شك أن الكندي كان أعلى من شيوخ الشاطبي بل في كثير من الروايات ساوى أبا عمرو الداني» أ.هـ. وافته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

* غاية النهاية (١/٥٧٩).

من تلامذته: ابن الخطيب صاحب كتاب «الإحاطة» وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الديقاج: «كان متفنناً في علوم، إماماً في البلاغة والأدب، قائماً على العربية واللغة، إماماً في الفرائض والحساب عارفاً بالقراءات والحديث متبحراً في الأدب والتاريخ، مشاركاً في علم التصوف، حامل راية المنظوم والمشور.. وعلى طريقة مثلى في الانقباض والنزاهة وإيثار التقشف..» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان محباً للخير والصلاح منحاشاً إليهم - أهل الخير والصلاح - منافراً عن أصدادهم..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.

٢٣٥٠- ابن الدريهم*

المفسر، المقريئ: علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي الشافعي الموصللي، تاج الدين، المعروف بابن الدريهم، ويا بن أبي الخير.

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: أبو بكر العلم سنجر الموصللي، والشيخ نور الدين علي بن شيخ العوينة وغيرهما.

* الدرر (٣/١٨١)، البدر الطالع (١/٤٧٧)، وفيه وفاته (٧٦٦)، الأعلام (٥/٦)، معجم المؤلفين (٢/٥١٢)، معجم المفسرين (١/٣٧٩).

العلمية في اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية.

٢٣٥٢- أبو الحسن الشاذلي*

المفسر: علي بن محمد بن محمد بن وفاء، أبو الحسن، الشاذلي الصوفي.

ولد: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اجتمع به ابن حجر في دعوة فأنكر على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود فتلا هو وهو في وسط السماع يدور «فَأَيْتَمًا تُولُوا فَمَّ وَجَهَ اللَّهُ»، فنادى من كان حاضراً من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه. وشعره ينعت بالانحاد المفضي إلى الإلحاد وكذا نظم والده وفي آخره نصب في داره منبر وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع أنه مالكي المذهب..» أ.هـ.

• الضوء: «وقال غيره: كان فقيهاً عارفاً بفنون من العلم بارعاً في التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه متحضرراً للتفسير بل له تفسير...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في «المنهل الصافي»: الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ.. المالكي الشاذلي، صاحب النظم الفائق والألحان الحزينة

* إنباء الغمر (٢٥٣/٥)، الضوء (٢١/٦)، الوجيز (٣٧٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٣٧/١)، شذرات الذهب (١٠٦/٩)، الأعلام (٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٢٥/٢)، معجم المفسرين (٣٨٠/١)، طبقات الشعرائي (٧٢-٢٤/٢)، وذكر ولادته (٧٦١هـ)، ووفاته (٨٠١هـ).

٢٣٥٢- ابن اللحام*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلبي ثم الدمشقي، علاء الدين، المعروف بابن اللحام الحنبلي.

ولد: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشمس ابن اليونانية، وابن رجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المجالسة كثير التواضع، وترك الحكم بآخره وانجمع على الاشتغال ويقال عرض عليه قضاء الشام استقلالاً فامتنع» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «الشيخ الإمام العلامة الأصولي. شيخ الحنابلة في وقته» أ.هـ.

• الرد الوافر: «الشيخ الإمام العالم أفضى القضاة مفتي المسلمين.. كان للشيخ تقي الدين من المعظمين وشيخ الإسلام له من المترجمين» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «برع في الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك أفتى بدمشق فلما قدم تمرنك إلى حلب جفل فيمن جفل من الناس إلى القاهرة فأكرمه الحنابلة وأجلو قدره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

من مصنفاته: «القواعد الأصولية»، و«الأخبار

* معجم المفسرين (٣٧٩/١)، إنباء الغمر (٣٠١/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٤٣٥/١)، الضوء اللامع (٣٢٠/٥)، الشذرات (٥٢/٩)، المدارس (١٢٤/٢)، المقصد الأرشد (٢٣٧/٢)، الرد الوافر (١٩٩).

وأغلبه شطحات وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان. فمن أراد المزيد فليرجع إليه.

وفاته: (٥٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» و«الباحث على الخلاص في أحوال الخواص» و«الكوثر المترع في المترع في الأبحر الأربع» في الفقه.

٢٣٥٤ - السيد الشريف*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن علي السيد الزين، أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف.

من مشايخه: العلامة مبارکشاه، النور الطاوس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح الطاوس، وأحمد بن عبد العزيز الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «صاحب التصانيف الكثيرة في العلوم العقلية والعقلية، ممن انتشرت تلامذته في الآفاق وكانت بينه وبين التفازاني مناظرات ومباحثات وربما رجح عليه ووهم من أرخه في سنة أربع عشرة» أ.هـ.

* الضوء (٣٢٨/٥)، وجيز الكلام (٤٢٩/٢)، بغية الروعة (١٩٦/٢)، مفتاح السعادة (٢٠٨/١)، طبقات المفسرين للدودي (٤٣٢/١)، روضات الجنات (٣٠٠/٥)، البدر الطالع (٤٨٨/١)، معجم المفسرين (٣٨٠/١)، معجم المؤلفين (٥١٥/٢)، «الشريف الجرجاني وجهود البلاغية» - رسالة ماجستير محمد عيسى إبراهيم قنديل لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات (١٦٣/١).

الحسنة، والحزب المعروف عنده بني وفا.

قال المقرئزي: وتعددت أتباعه وأصحابه، ودانوا بحبه، واعتقدوا رؤيته عبادة، وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة، وسمعوا ميعادة المشهد، وبدلوا رغائب أمواهم، هذا مع تحببه وتجنب أخيه التحجب الكثير، إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبير أيهما أو تنقلهما في الأماكن فنالا من الحظ ما لم يناله من هو في طريقتهما وكان - رأي صاحب الترجمة - جميل الطريقة، مهاباً معظماً، صاحب كلام بديع ونظم جيد» أ.هـ.

• طبقات الشعراني: «كان في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر أجل منه وجهاً ولا ثياباً وله نظم شائع وموشحات ظريفة سبك فيها أسرار أهل الطريق دسكرة الخلاع» وله عدة مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الأولياء من أعطي ذلك وله كلام عال في الأدب ووصايا نفيسة.. منه: من أعجب الأمور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ أي مع كونك، تراني على الدوام فإنهم.. وكان ﴿يقول في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ أي كإحاطته فيما هو البحر بأواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فإنهم..» أ.هـ.

• قلت: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فهذا هو قول أصحاب وحدة الوجود نسأل الله السلامة من ذلك.. وقد نقل الشعراني ما يقرب من (٤٥) خمس وأربعين صفحة في كلام ابن وفا،

ردها كل من التستري والإحسائي تلميذ السيد الشريف محمد نور بخش، كما أشار الخوانساري.

والحق أن التستري وقع في التناقض، فهو رجح أولاً كون السيد الشريف سنياً حنفياً، ثم عاد ليُدعي من جديد كونه شيعياً إمامياً دون دليل، كما يقول الخوانساري، ويبدو أن الأمر قد اختلط على هذين المؤرخين، وعلى تلميذ السيد المذكور، بسبب انتسابه إلى الأسرة العلوية، الذين كانوا زعماء للشيعنة لقرون عدة، لكن سيرة حياة أسرة السيد الشريف تثبت... أن بين أفراد هذه الأسرة من كان سنياً حنفياً ناصب الشيعة العداء، وهو الميرزا مخدوم حفيد السيد الشريف، الذي وضع كتاباً هاجم فيه الشيعة ومذهبهم، وهو كتاب «نواقض الروافض»، ولعل من أسباب هذا الاختلاط كذلك أن السيد الشريف ادعى في كتابه «شرح المواقف» في مبحث «تعلق العلم الواحد الحادث بمعلومين» أن كتابي «الجفر» و«الجامعة» كتابان لعلي بن أبي طالب، وأنه ذكر فيهما - عن طريق علم الحروف - الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم وأن الأئمة المعروفين من أولاده كانوا يعرفونهما، ويحاكمون بهما، ولما كان هذان الكتابان - كما يدعي الشيعة - من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا الخاصة من أئمتهم، فقد ظن البعض أن السيد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأنه كان من أقطاب الشيعة.

ولكن سيرة السيد الشريف التي نقلها تلاميذه إلى المؤرخين المعاصرين لهم، ومسيرة الأحداث - التي تحدثنا عنها سابقاً - في هذه السيرة، تثبتان أن السيد الشريف كان سنياً حنفياً، وتفصيل ذلك:

قلت: والذي أرّخه سنة أربع عشرة هو العيني في «عقد الجمان».

• بغية الوعاة: «قال العيني في تاريخه: عالم بلاد الشرق. كان علامة دهره وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين (الفتازاني) مباحثات ومحاورات في مجلس تمرنك» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية الماتريديّة اتحادي يدعو إلى شرك القبور» أ.هـ. بتصرف.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «كان عريقاً في الفلسفة والكلام ماتريدياً صوفياً نقشبندياً كبيراً أخذ التصوف عن خواجة علاء الدين العطار البخاري أعز خلفاء بهاء الدين النقشبندي إمام الصوفية النقشبندية.

وكان الجرجاني يقول: لم نعرف الحق سبحانه وتعالى كما يتبغي ما لم نصل إلى خدمة العطار أ.هـ.

إلى أن صار الجرجاني من أهل وحدة الوجود على طريقة ابن عربي» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• قلت: ونقل من رسالة جامعية بعنوان: «الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية» ما قاله عن مذهبه: (ما كنت لأتعرض لمذهب السيد الشريف الجرجاني لولا أن بعض المؤرخين قد نسبته إلى الشيعة الإمامية، فقد نقل صاحب «روضات الجنات» أن نور الله التستري قد ذكر في كتابه «مجالس المؤمنين»: أن السيد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأن محمد ابن أبي جمهور الإحسائي في كتابه «الأقطاب» قد آيد هذه الدعوى، ويبدو أن مصدر هذه الدعوى التي

وحجاج ومناظرات، ولم يتمكن من تثبيت أقدام في عالم الفكر والشهرة إلا عن طريق هذه المناظرات.

لقد سيطرت المدرسة الكلامية - على حد تعبير أحمد مطلوب - على الأجواء الفكرية والعلمية في شرق العالم الإسلامي، ولا شك أنه كان من أقطاب هذه المدرسة من كان ينتسب إلى مذهب الاعتزال كالزنجشيري، بل كاد الاعتزال يسيطر على أقاليم معينة هناك، فعلى الرغم من أن المذهب الذي كان سائداً في ربوع خوارزم مثلاً هو المذهب الحنفي إلا أن الاعتزال انتشر انتشاراً كبيراً في هذا الإقليم، حتى لتكاد لفظة خوارزمي ترادف لفظة معتزلي^(١).

فليس غريباً بعد هذا كله أن يتسرب الاعتزال في الكلام والمنطق والفلسفة إلى علماء الحنفية المشتغلين بهذه العلوم، إلا أنه لا يمكن أن نطلق لفظة «معتزلي» إلا على من كان على مذهب الاعتزال فكراً وأسلوباً وطريقة، فكثيراً ما يستخدم الخصم أسلوب خصمه في إفحامه والتغلب عليه، وأغلب ظننا أن السيد الشريف لم يكن ليتورع عن استخدام كل الأساليب الممكنة في جدله وحججه مع علماء عصره في سبيل التفوق والشهرة، إلا أنه لم يكن شيعياً ولم يكن معتزلياً، لأن كلا المذهبين تجمعهما خصومة واحدة مع المتصوفة، فقد كان المعتزلة يهاجمون التصوف وأقطابه، كما فعل الزنجشيري في كتابه المشهور «الكشاف» (أ.هـ).

(١) أحمد مطلوب «البلاغة عند السكاكي» (ص: ٢٧).

أولاً: إن السيد الشريف درس الفقه وفروعه على قاضي قضاة الحنفية في مصر أكمل الدين البابرتي، وإن زملاءه الذين أشار السخاوي انهم كانوا معه في هذه الدراسة كالفناري وحاج باشا وابن قاضي سماونة كانوا حنفيين أيضاً.

ثانياً: كان أساتذته في العلوم العقلية جميعها من أتباع المذهب الحنفي كالرازي التحتاني ومبارك شاه المنطقي والفساري والنور الطاووسي وغيرهم.

ثالثاً: خلت موسوعات التراجم لأعلام الشيعة من ذكر السيد الشريف، كـ«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين.

رابعاً: اتفق أغلب من ترجم للسيد الشريف من المؤرخين على أنه كان سنياً حنفياً كالسخاوي، والسيوطي، وابن تغري بردي، والشوكاني، وطاشكيري زادة، واللكنوي الذي دافع عن حنفية السيد الشريف، وغيرهم.

خامساً: كانت المتون والمؤلفات الفقهية والدينية التي شرحها السيد الشريف، أو علق عليها، أو وضع حواشي لها، كانت كلها حنافية المذهب، كـ«فرائض السجاوندي» المعروفة بالسراجية، و«أنوار التنزيل» و«مشكاة المصابيح» و«شرح الوقاية» وغيرها.

بعد ذلك تبقى شبهة أخرى كادت تلحق بالسيد الشريف، وهي اتهامه بالاعتزال، لقوة حجته وقدرته على الجدل والحجاج، والحق أنه لم يكن معتزلياً، وإنما جاءت هذه القوة والقدرة، من دراسته وتمرسه العميقين بعلمي الكلام والمنطق، ولأن البيئة التي كان يعيش فيها كانت بيئة جدل

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حفظ القرآن وهو صغير ومهر في ذلك حتى صار شيخ الإقراء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد في ذلك وكان مشكوراً في ذلك وولي نقابة الاشراف مدة يسيرة وولي نظر الأوصياء أيضاً...» أ.هـ.

وفاته: (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

* ٢٢٥٦- ابن أبي القاسم

المفسر: علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الناصر بن عبد الهادي يحيى بن الحسين.

ولد: (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من تلامذته: محمد بن إبراهيم الوزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف...» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر يماني من مجتهدي الزيدية.. ولقد كتب رسالة إلى ابن الوزير كانت سبباً لأن يصنف ابن الوزير (المتوفى سنة ٨٤٠) كتابه المشهور «العواصم والقواصم» أ.هـ.

وفاته: (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تجريد الكشاف» و«تفسيراً للقرآن».

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الأسماء والصفات بعد كلامه عن القانون الكلي الذي وضعه الرازي وعمّن تلقفه وعضّ عليه بالنواجذ واعتبره حقاً ثابتاً لا يقبل التمهيص... وجاء بعد التفنازي الجرجاني الذي اهتم بكتب أسلافه فعكف على شرحها ومنها كتاب «المواقف» للإيجي والذي أكثر في شرحه لهما من تأويل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة المتواترة منها وغير المتواتر، زاعماً أن الأدلة السمعية تؤول أو تفوّض -إذا عارضها العقل- ولو كانت متواترة، لأنها ظنية الدلالة، بخلاف العقل، فإنه قطعي الدلالة» أ.هـ.

وفاته: (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير الزهراوين»، «حاشية على تفسير البيضاوي»، «شرح التجريد لنصير الدين الطوسي»، وغيرهما.

* ٢٢٥٥- أبو الحسن الحسيني

المقرئ: علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسيني، أبو الحسن، والد المحدث الشهر شمس الدين.

من مشايخه: ابن السلار، وابن اللبان وغيرهما.

من تلامذته: الموفق الآبي، وكان رفيقاً للحافظ ابن موسى، وابن فهد وغيرهم.

* إنباء الغمر (٢٣٧/٧)، الضوء (٣٢٠/٥)، الشذرات (٢٠٢/٩).
* البدر الطالع (٤٨٥/١)، الأعلام (٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٢١/٢)، معجم المفسرين (٣٨١/١).

* إنباء الغمر (٢٣٧/٧)، الضوء (٣٢٠/٥)، الشذرات (٢٠٢/٩).

- معجم المفسرين: «قال ابن حجر: انفرد برئاسة المملكة الحلبية غير مدافع أ.هـ.»
- وقال المقرئزي: كان رئيس حلب على الإطلاق، ولم يخلف بيلاذ الشام بعده مثله» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.
- من مصنفاته: «الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة» زيادة في تفسير البغوي و«سيرة المؤيد».

٢٣٥٨- القابوني *

- النهوي: علي بن محمد العلاء أبو الحسن القابوني^(١) الدمشقي الحنفي.
- من مشايخه: العلاء البخاري وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- الضوء: «شيخ النحاة.. تصدى للإقراء فانتفع به الفضلاء من الدماشقة..» أ.هـ.
- الوجيز: «من درس وانتفع به الأئمة، مع التواضع والظرف وطرح التكلف» أ.هـ.
- وفاته: (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.
- من مصنفاته: كتب شرحاً طويلاً للألفية.

٢٣٥٩- مصنفك *

- المفسر: علي بن محمد بن مسعود بن محمود
- الضوء اللامع (٣١/٦)، الوجيز (٦٨٥/٢)، معجم المؤلفين (٥٤١/٢).
- (١) والقابوني: نسبة إلى قابون إحدى قرى دمشق.
- معجم المفسرين (٣٨٢/١)، هدية العارفين (٧٣٥/١)، البدر الطالع (٤٩٧/١)، الشقائق النعمانية (١٠٠)، مفتاح السعادة (١٨٧/١)، معجم المؤلفين (٥٣٠/٢)، وفيه اسمه علي بن محمود، وكذا في الشذرات (٤٧٥/٩)، الأعلام (٩/٥)، كشف الظنون (٤٥٨/١).

٢٣٥٧- ابن خطيب الناصرية *

- المفسر: علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية، المشهور بابن خطيب الناصرية، الحلبي الشافعي.
- ولد: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.
- من مشايخه: والده، والسراج البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الإمام أبو ذر وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «كان يحفظ مواضع كثيرة من العلوم فإذا جلس عنده أحد يذاكره بها فإن نقله إلى غيرها أظهر الصمم وعدم السماع وثقل عليه ذلك..» أ.هـ.
- البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه والحديث عالماً بالأصول والعربية حافظاً للتاريخ نظيف اللسان والقلم» أ.هـ.
- أعلام النبلاء: «.. مع الإتقان والثقة وحسن المحاضرة المذاكرة والرياسة والحشمة والوجاهة والثروة مع صمم يسير، اشتهر ذكره وبعد صيته وصار مرجع الشافعية في قطره.. وكان حليماً عفيفاً نزيهاً يغضي عن عوارات لا يتكلم في أحد إلا بخير نظيف اللسان ويتصامم قصداً عما يكره..» أ.هـ.

- إنباء الغمر (١١٦/٩)، الضوء (٣٠٣/٥)، الوجيز (٥٦٧/٢)، الشذرات (٣٩٥/٩)، البدر الطالع (٤٧٦/١)، أعلام النبلاء (٢١٥/٥)، الأعلام (٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٠٥/٢)، معجم المفسرين (٣٨١/١).

٢٣٦٠- البتاركاني*

المفسر: علي بن محمد الطوسي، البتاركاني،
وقيل: البياركاني، علاء الدين.

من تلامذته: الشيخ الإلهي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «قرأ في بلاد العجم على
علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية
وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها
وفاق أقرانه».

وقال بعد أن ذكر كلام طويل حول رحلته: «ثم
أنه ذهب إلى ما وراء النهر ووصل إلى خدمة
الشيخ العارف بالله الخواجة عبيد الله وحصل
هناك ما حصل ووصل إلى ما وصل من المقامات
السنة والمعارف الذوقية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان له شهرة ببلاد سمرقند،
وآلف العلوم الجليلة وكان من أعيان علماء
الحنفية» أ.هـ.

• نظم العقيان: «كان مشهوراً بغزارة العلم
وسعة الباع في الفنون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم فقيه أصولي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حكيم أصولي من أعيان
فقهاء الحنفية، من أهل سمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ)، وقيل: (٨٨٧هـ) سبع

الشاهرودي البسطامي المهروري الرازي البكري
الفخري، علاء الدين، والملة الحنفي، المعروف
بمصنفك^(١).

ولد: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مشايخه: جلال الدين يوسف الأوبهي
أحد تلامذة سعد الدين التفتازاني، وقطب الدين
المهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «وكان رحمه الله شيخاً
على طريقة الصوفية أيضاً وأجيز له بالإرشاد مع
بعض خلفاء زين الدين الحافي قدس سره وكان
جامعاً بين رئاسي العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً علامة صوفياً..
وكان يلبس عباءً وعلى رأسه تاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، من سلالة فخر
الدين الرازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ملتقى البحرين» في التفسير قال
في كشف الظنون: وكثيراً ما يجمل تحقيقات
القواعد النحوية على هذا الكتاب في شرح
قصيدة البردة، و«حاشية على الكشاف»
للزنجشري.

* معجم المفسرين (١/٣٨٣)، نظم العقيان (١٣٢)، هدية
العارفين (١/٧٣٧)، الشقائق النعمانية (٦٠)، الأعلام
(٩/٥)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩)، معجم المؤلفين
(٢/٤٩٦)، بدائع الزهور (٣/٨٨)، الفوائد البهية
(١١٩).

(١) وذلك لأنه اشتغل بالتأليف منذ حداثة سنة، والكاف
للتصغير في لغة العجم.

التفسير» وهو تفسير الزهراوين.

٢٣٦٢- الشيرازي*

المفسر: علي بن عمّد الشيرازي العمري، مظفر الدين.

من مشايخه: الشمس ابن البلال، وجلال الدين الدواني، وصدر الدين الشيرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «برع في العلوم وتمهر فيها وفاق أقرانه وانتشر صيته.. وكانت له يد طولى في علم الحساب والهئية والهندسة وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة في حاشية التجريد وحواشي شرح المطالع.. وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحاً مشتغلاً بنفسه راضياً من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمحاويج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ)، وقيل: (٩١٨هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثمان عشرة وتسعمائة.

٢٣٦٣- الأشموني*

النحوي، المقرئ: علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد النور، أبو الحسن، ابن الشمس

• معجم المفسرين (١/٣٨٤)، الكواكب السائرة (١/٢٦٣)، الشذرات (١٠/١٢٧) هدية العارفين (١/٧٤١)، الأعلام (٥/١١)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٨)، الشقائق (١٩٩).

• الضوء اللامع (٦/٥)، الشذرات (١٠/٢٢٩) وفيه وفاته ٩٢٩، الكواكب السائرة (١/٢٨٤) وفيه وفاته بين ٩٢٠ و٩٣٠، البدر الطالع (١/٤٩١) وفيه وفاته (١٠/١٥) وفيه وفاته نحو (٩٠٠هـ)، معجم المؤلفين (٢/٥٢١)، معجم المطبوعات (٤٥١).

وسبعين، وقيل: سبع وثمانين وثمانمائة، والأول أصح ذلك، لأنه توفي في زمن ابن إياس وهو الذي ذكر أنه توفي سنة (٨٧٧هـ).

من مصنفاته: «حواشي» على حاشية الكشاف للشريف الجرجاني.

٢٣٦١- القوشجي*

المفسر: علي بن محمد القوشجي^(١)، علاء الدين الحنفي.

من مشايخه: قاضي زاده الرومي، والأمير ألغ بك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فلكي رياضي مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية أصله من سمرقند، كان أبوه من خدام ألغ بك أمير ما وراء النهر يحفظ له البراة» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب الشقائق النعمانية قصة رحلته من بلاده إلى أن توفي، وهذه القصة غير محتوية على أمور تخص العقيدة أو الأخلاق أو غير ذلك.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانين.

من مصنفاته: «المحمدية» رسالة في الحساب، و«حاشية» على أوائل حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف في التفسير، و«جواهر

• معجم المفسرين (١/٣٨٣)، البدر الطالع (١/٤٩٥)، الشقائق النعمانية (٩٧)، هدية العارفين (١/٧٣٦)، كشف الظنون (١/٤٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٢).

(١) ومعناها حافظ البازي.

بن الشرف الأشموني، نور الدين، الشافعي.

من مشايخه: ابن الجزري، وأخذ الفقه عن الحلبي، والعلم البلقيني وغيرهم.

من تلامذته: العبادي، والفخر المقيسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تلقت الذكر من علي حفيد يوسف العجمي... ورد على البقاعي انتقاده قول الغزالي ليس في الأماكن أبدع مما كان.» أ.هـ.

• الشذرات: «الفتية الإمام العالم العامل الصدر الكامل المقرئ الأصولي، وكان متقشفاً في مأكله وملبسه وفرشه» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال السخاوي: وراج ورجح على الجلال السيوطي مع إشتراكهما في الحمق غير أن ذلك أرجح» أ.هـ..

• معجم المطبوعات: «صاحب التأليف الجلييلة في النحو والمنطق.. وكان شيخاً بارعاً مفنناً» أ.هـ. وافته: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المنهاج» في الفقه، ونظم «جمع الجوامع» في الأصول وشرحه، و«شرح ألفيه ابن مالك» شرحاً عظيماً.

٢٢٦٤ - ابن عراق*

المفسر، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عراق الكنساني الشامي، ثم الحجازي، سعد الدين، ويقال: نور الدين.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٤)، الشذرات (١٠/ ٤٨٩)، الكواكب السائرة (٢/ ١٩٧)، كشف الظنون (٢/ ١٠٧٧)، الأعلام (٥/ ١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٤٦)، در الحجب (١/ ١٠٠٤).

ولد: سنة (٩٠٧هـ) سبغ وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن عبدالوهاب، والشيخ محمود بن حميدان المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان له قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات ومشاركة جيدة في غيرها وله اشتغال في الفرائض والحساب والميقات وقوة في نظم الأشعار الفائقة واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقار؛ لكن كان أصمّ صمماً فاحشاً، قيل: وكان سببه أنه كان مكباً على سماع الأنغام الطيبة فنهاه عنها والده فلم يته فعوقب بذلك.» وقال: «وذكر أنه في مدة أقامته بدمشق أنه كان يزور قبر ابن العربي وأنه يبيت عنده وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق فاقتدى به الناس وكثرت من يومئذ حوائثها» أ.هـ.

• در الحجب: «ولاستيلاء الديانة على الشيخ لم يكن له في الغزل إلا قليل الشعر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه شافعي مقرئ محدث متصوف له نظم وله اشتغال بالتفسير، وفيه قوة على نقد الشعر» أ.هـ.

وافته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية» و«الصراط المستقيم

إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم» وغيرهما.

٢٣٦٥- حناوي زادة*

المفسر: علي بن محمد حناوي زادة، علاء الدين.

ولد: سنة (٩١٨هـ)، وقيل: (٩١٦هـ) ثمان عشرة، وقيل: ست عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: المولى محي الدين المشتهر بالمعلول، والمولى محي الدين المشتهر بحرجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله أحد أمجاد القروم في كل منظوق ومفهوم، ذا نفس عليه وسجية سنينة .. وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الأفتنان جارياً في ميدان المعارف بغير عنان وقد اخترع الكثير من المعاني ... وكان شيخ العربية وحامل لوائه....» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض مفسر، فقيه حنفي، شاعر تركي مستعرب... درّس في أدرنة وبروسة ... ثم ولي قضاء دمشق فقضاء بروسة فأدرنة فالقسطنطينية .. وحضر جنازته الوزراء والعلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ) تسع وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الكافية للجامي في النحو»، و«حاشية على أنوار التنزيل» و«حاشية على شرح تجريد العقائد للسيد» و«حاشية على الكشف»، وشرح قصيدة البردة.

* العقد المنظوم (٤١١)، الأعلام (١٢ / ٥)، معجم المؤلفين (٢ / ٥٠٢)، معجم المفسرين (١ / ٣٨٥)، هدية العارفين (١ / ٧٤٨) وفيه ابن الحناوي وسماه علي جلي بن أمر الله بن عبدالقادر الحميدي الرومي القاضي.

٢٣٦٦- الصديقي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي زين العابدين بن الأستاذ العارف بالله شمس الدين بن الأستاذ العارف بالله تعالى أبي الحسن البكري، الصديقي، القاهري، الشافعي.

من مشايخه: والده، والشيخ بدر الدين البردبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الشيخ الأمام العلامة العارف بالله تعالى.. كان فاضلاً بارعاً في العربية وعلوم البلاغة والتفسير وله شعر لطيف، وكان ثقة عاملاً معتقداً للبكرين، جاور بمصر ..» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الأستاذ العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد، وكان في مصر مالك أزمة الوجهة وسالك رتبة البراعة وكان أخوه أبو السرور... من العلماء الا أنه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة.... فلما مات والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر وغيرهم إلى أن بدايته كانت نهاية أبيه... وأنتهت إليه الرئاسة بالإستحقاق الذاتي ... وذكره الخفاجي فقال في وصفه: تعاطي حرفة الزهادة وفتح حانوت السجادة وأدعى الكرامات وقص منامات لها الكرامات..» أ.هـ.

وفاته: (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

* لطف السمر (٢ / ٥٥١)، خلاصة الأثر (٢ / ١٩٦)، معجم المؤلفين (١ / ٧٤٤) وسماه زين العابدين بن محمد.

لأشتهرت مؤلفاته بين الناس» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي قيل إنه كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «شرح الفقه الأكبر» علي محمد رندل في مقدمته على من شرحه:

«ومنهم الفقيه علي ابن سلطان الهروي المكي الشهير بالقاري المتوفي سنة (١٠١٤هـ) وهو

شرحنا هذا، وهو شرح جيد أكثر فيه من النقول عن أئمة المذهب الحنفي وخاصة كتاب الوصية

لأبي حنيفة وهو كتاب لم يطبع بعد وكتاب شرح العقيدة الطحاوية للقاضي ابن أبي العز الحنفي

المتوفي سنة (٧٩٢هـ)، ولكنه رحمه الله لا يصرح باسمه فتارة يقول: قال شارح العقيدة الطحاوية

أو عقيدة الطحاوي. وأحياناً لا يصرح بذلك، ورأيت رحمه الله ينقل من شرح العقائد النسفية

للسعد التفتازاني، ويزين شرحه بأقوال السلف أحياناً ويميل إلى نصرته مذهب الخلف تارة أخرى

وقد ذيله بفتاوى لأئمة المذهب ووضع فيه شيئاً من التصرف والرفائق فجاء شرحاً لا بأس

به» أ.هـ.

وقد ذكره صاحب كتاب «مقالة التعطيل والجمع بن درهم» ضمن مشاهير الماتريديّة

(١١٢)، وأحد أعيان الدور العثماني، الذي كان قمة أدوار الماتريديّة بسبب الحضور السياسي،

لأن الدولة العثمانية كانت دولة حنفية الفروع ماتريديّة العقيدة أ.هـ. ملخصاً.

وكذلك ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر

من مصنفاته: ألف التأليف الحسنة الوضع وأشهر ماله من مؤلفات رسالة الأتراج.

٢٣٦٧- الملا علي القاري*

المفسر: علي بن السلطان^(١) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري.

من مشايخه: الأستاذ أبو بكر البكري، والسيد زكريا الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عقود الجوهري: «واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة وأن السيد عبدالرسول

البرزنجي نقل في كتابه الذي سماه سداد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة للوالدين أن

العلامة القاري تعرض في شرح الفقه وفي شرح الشفاء للوالدين المكرمين وأفرد ذلك في

رسالة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أمتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه ولولا ذلك

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، البدر الطالع (١/ ٤٤٥)، عقود الجوهري (٢٦٤)، الفوائد البهية (٨)، الأعلام

(١٢/٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٦١) معجم المطبوعات لسركيس (١٧٩١)، مقدمة كتاب «شرح الفقه الأكبر»

لملا علي القاري تحقيق وتخريج وتعليق علي محمد رندل -دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، مقالة التعطيل والجمع بن درهم

(١١٠ و ١١٢)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٣٢٠)، «الماتريديّة» أحمد الحربي (ص ١٢٧)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٦٦).

(١) والصحيح في اسمه: علي بن سلطان بن محمد، وهذا عليه أكثر المصادر، وقد نقلنا ما أثبتناه سابقاً من الأعلام... والله ولي التوفيق.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «الرد على ابن عربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلل والأتحد». وله «شرح الرسالة القشيرية في التصوف» في مجلدين.

٢٣٦٨- علاء الدين الطرابلسي*

المقرئ: علي بن محمد الطرابلسي الأصل،
الدمشقي علاء الدين الحنفي.

ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده والشهاب الطيبي
الكبير والشيخ عبدالوهاب الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان علامة في القراءات
والفرائض والحساب والفقه ..» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشيخ الصالح البركة
الفالح المقرئ المحدث .. كان شافعي ثم تحول
إلى حنفي ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والفرائض من
فضلاء الحنفية ..» أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المقدمة العلائية» تجويد،
و«الألغاز العلائية» في القراءات العشر، «سكب
الأنهر» على فرائض ملتقي الأنهر.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦)، هدية العارفين (٢/ ٧٥٤)،
الأعلام (٥/ ١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٨)، تراجم
الأعيان (٢/ ٣٣٣).

أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم
الكلامية فقال عنه (١/ ٣٢٠): «من أكبر أئمة
الحنفية المتأخرين ذكره الكوثري في قائمة كبار
أئمة الحنفية ولقبه (بناصر السنة) فيكون كثير من
أقواله حجة على الكوثرية... لأنه كثيراً ما يقرر
عقيدة السلف ويثني على شيخ الإسلام»، ثم ذكر
له عدة مصنفات وقال: «وكلها من أهم مراجع
الماتريديّة».

وقال (١/ ٤٩٤) عنه: «فقد دافع القاري جزاه
الله خيراً دفاعاً كاملاً عن شيخ الإسلام وابن
القيم، ورد من رماهما بسوء الاعتقاد والتجسم
والتشبيه والضلال، وأقر عقيدة السلف في
الصفات، وأنها لا تستلزم التشبيه كما دافع عن
أهل الحديث ورد على من يطعن فيهم بالتشبيه
والخشو».

وذكره في (٢/ ٢١٩، ٢٤٠) ضمن أسماء كبار
أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على
إثبات الصفات وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا
تعطيل وبلا تكييف ولا تمثيل.

• قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة
دراسة وتقويماً» ضمن أشهر رجال الماتريديّة.

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي
ملا علي القاري- وأما من سبّ أحداً من
الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا
اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة
وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب
كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه
كافر بالإجماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

٢٢٦٩-الحكمي*

اللفوي، المضر: علي بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي اليميني. ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الأمين بن إبراهيم بن مطير، وأبو بكر بن إبراهيم مطير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «علامة بني مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الأتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج إلى بيان كالشمس لا تحتاج إلى دليل وبرهان.... وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي ﷺ:

يا سيدي يا رسول الله يا سندي

إليك جئت لما قد خفته رهبا

سمى صنوك حاشا أن تضيعه

تكفى السماية عند السادة النجبا

يا خاتم الرسل يا مختار من مضر

بإله ربك قل ماقلته وجبا

وأن تقدمت للعظمى بيوم غد

لله ربك مقبولا ومحتسبا

* خلاصة الأثر (١/ ١٨٩)، ملحق البدر الطالع (١٧٦)، الأعلام (٥/ ١٢) معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٥)، نفحة الريحانة (٣/ ٥٣٧).

فقل فروع مطير سيدي حسبا
على فاز الذي من خربهم حسبا
وعمهم رحمة يا سيدي وندي
يا ملجا طاب للاجين والغربا
واشفع ليقي بهم مامنكم ورثوا
العلم والنور الابيضاء والذهبا
والمسلمين أنل كلا مطالبهم
في الخير منهم جميعا واكشف الكربا
ثم الصلاة مع التسليم دائمة
على المهيمن ما أم الوفود قبا
والآل الصحب ما غنت مطوقة
على أراك فأضحى الدمع منسكبا
وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن
واعتقدهم جميع أهله بل جميع البلاد لسلوكلهم
على المنهج القويم ولا يمتن قائم منهم يكون
رأسا للعلماء ومرجعا عند اختلاف الفهماء
وحكما للمشكلات للحكماء إذ لا يتعصبون
للمذاهب والأقوال ولا ينافسون في المناصب
ولا يتقنون على أهل الأحوال ولا يخرجهم عن
الحق غضب ولا يدخلهم في الباطل رضا
ولا يميلون إلى الحرص على الأموال عصمتهم
الكتاب والسنة وعقيدتهم في الله تعالى حسنة وله
سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف
بالله تعالى حسين الأهدل أنه اعتقد فضل بنى
مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي
المشهور محمد بن الحسن المحلوي وقبره طرف

ولد: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.
من مشايخه: الشيخ الشمس محمد الرملي،
والبدر حسن الكرخي وغيرهما.
من تلامذته: الشمس البابلي، والنور
الشبراملي، وغيرهما مما لا يحصى كثرة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو شيخ المالكية في
عصره..» أ.هـ.

• الأعلام - قال الزركلي في الهامش -: «وقعت
لي نسخة متقنة من كتابه مقدمة في يوم عاشوراء
في ٢٢ ورقة نقلت عنها فوائد: الأولى قال في
الغنية من - كتب الحنفية - إن الإكتحال يوم
عاشوراء لما صار علامة لبعض أهل البيت وجب
تركه والثانية: أتخذ بعض الناس يوم عاشوراء
عيداً وأتخذ غيرهم مأثماً - والمأثم بالثاء المثناة
محل الإثم - فالذي أتخذ عيداً اليهود وكان أهل
الجاهلية يقتدون بهم. فنسخ شرعنا ذلك. وأما
أتخاذه مأثماً. لأجل قتل الحسين بن علي رضي
الله عنه فهو من البدع السيئة إذ لم يأمر الله ولا
رسوله بأخذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم
مأثماً - فكيف بمن دونهم والقاص الذي يذكر
للناس قصة القتل يوم عاشوراء. ويحرق نوبة.
ويكشف رأسه ويامرهم بالقيام والتشييع تأسفاً
على المصيبة يجب على ولاية الأمر أن يمنعوه
الخ.. والثالثة قوله في سبب قتل الحسين الشهيد
إن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله
بالمدينة أن يأخذ له بيعة الحسين، ففر الحسين
لمكة، فسمع بذلك أهل الكوفة فأرسلوا إليه أن
يأتيهم ليبايعوه ويمحى عنهم ما هم فيه من الجور

بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وسيدي أحمد بن إبراهيم
بن مطير يلازمه ويلح عليه فرأيت قلما من جهة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أو لادنا
أولادكم ومايعنانا يعناكم ولقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة وقد اشتهر اختصاص بنى
مطير بمزيد محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنهم من مواليه وذكروا ذلك في أشعارهم
وغيرها وأنه يحصل لهم العلم من غير كثيرة
طلب حتى قال الشريف السولي حبيب آل مطير
أبو بكر ابن أبي القاسم بن أسماعيل الحسيني
صائم الدهر طفل بنى مطير بثر علم مطوية
لا يحتاج إلى أخراج التراب الواقع فيها ولا أمير
المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
اتصال بالعلماء منهم في المنام وأثار صادقة ذكرها
منهم العلماء الأعلام نفع الله تعالى بهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متفتناً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤١هـ) إحدى وأربعين وألف.

من مصنفاته: «كشف النقاب» بشرح ملححة
الأعراب للحريري، وتكملة تفسير جدة إبراهيم
بن أبي القاسم مطير من أول الكهف إلى آخر
القرآن المسمى بالضننات، وغيرهما.

٢٣٧٠ - الأجهوري*

النحوي، اللغوي: علي بن زين العابدين بن
محمد بن محمد زين الدين عبدالرحمن ابن علي،
أبو الأدشاد، نور الأجهوري.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٥٧)، الأعلام (١٣/ ٥)، معجم
المؤلفين (٢/ ٥١٠).

٢٣٧١- العقبيي *

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمد العفيف
العقبني الأنصاري اليميني التعزي الشافعي.
ولد: (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: قرأ على محمد بن علي مطير
ومحمد بن عبدالعزيز المفتي وغيرهما .

من تلامذته: السيد الهادي بن أحمد الجلال
والشيخ المولى علي بن المتوكل على الله إسماعيل
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة المحدث...» أ.هـ.

وفاته: (١١٠١هـ) إحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك»
و«شرح نخبة الفكر» و«حاشية الجلالين».

٢٣٧٢- الشاحذي *

المقريء: علي بن محمد البصير الجبرسي
الشاحذي، ثم الصنعاني.

ولد: (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالقادر الجبرسي، وأحمد بن
علي بن عبدالواحد النزيلي وغيرهما.

من تلامذته: المقريء صالح بن علي اليمامي،
والسيد عبدالله بن علي الوزير وغيرهما.

* نشر العرف (٢/ ٢٦٩)، البدر الطالع (١٠٤٩٦)، وفيه
العقبني الأعلام (٥/ ١٤).

* نشر العرف (٢/ ٢٧١) ملحق البدر الطالع (١٧٢).

فنهاه ابن عباس وبين له عذرهم وقتلهم لأبيه
وخذلانهم لأخيه. وأمره أن لا يذهب بأهله إن
ذهب، فأبي إلا أن يذهب فبكى ابن عباس وقال:
واحسبوا! وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبي فبكى
ابن عمر وقيل ما بين عينيه وقال أستودعك الله
من قتل «أ.هـ».

من أقواله: خلاصة الأثر: «ومن فوائده: وليكاء
الأطفال يكتب في ورقة ويعلق على رأس
الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء سليمان وتترع الملك
ممن تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من
تشاء إبليس عيسى ولد ليلة لسبت ولاربع ينضح
ولا كلب ينبح ارقد أيها الطفل حتى تصبح أفمن
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ومن فوائده جيم جماجم طهيطيل جبال راسيات
سندية هندية قدسية من قرأها إذا أوى إلى فراشه
ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا
عقرب» أ.هـ.

وقلت: ولاربع أن الله قد استبدلنا بخير من
هذا الكلام الذي هو من الخزعبلات».

وفاته: (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك لم يخرج
عن المسودة وشرح التهذيب للتفتازاني وله ثلاثة
شروح على مختصر خليل في فقه المالكية في اثنتي
عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة.

من مشايخه: الشيخ محمد الخضراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة تاريخ تونس: «كان علي باي عالماً شجاعاً مهيباً إلا أنه كان جريئاً على سفك الدماء لاسيما فيما يتعلق بالطاعة على أن ذلك الوصف لم يمنعه من الشغف بالعلم والانخراط في أهل..» أ.هـ.

• الأعلام: «وثار علي عمه «الباي حسين بن علي» واستعان بصاحب الجزائر فقاتله حتى أستشهد عمه واستدعي أشياع عمه، وكان له أبناء في الجزائر، فجاءوا، بجيش حاصروا فيه تونس أياماً قاتلهم فيه علي باشا فأسروه، وقتل في الأسر» أ.هـ.

وفاته: (١١٦٩هـ) تسع وستين وألف ومائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل لابن مالك» في النحو.

* ٢٣٧٥ - الطباطبائي *

المفسر: علي بن محمد رفيع الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر متكلم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان المترجم من أعيان علماء عصره وحكمائه ومتكلميه وفقهائه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٥) معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٤).

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة شيخ القراء وترجم له صاحب طبقات الزيدية» أ.هـ.

• قلت: هو من الزيدية.

• ملحق البدر الطالع: «وكان عالماً عارفاً محققاً في كل من عابداً زاهداً صالحاً تقياً وضيء الوجه يتوقد ذكاءً منور البصيرة مواظباً على التدريس بجامع صنعاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة وألف.

* ٢٣٧٢ - العاملي *

المفسر: علي بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد بن موسى النباطي الأصبهاني نزيل النجف، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، أصولي مفسر، له نظم» أ.هـ.

من مصنفاته: «مشكاة الأنوار في تفسير القرآن»، وله «شريعة الشيعة ودلائل الشريعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

* ٢٣٧٤ - علي باشا باي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن علي تركي، أبو الحسن، باي تونس.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٨)، هدية العارفين (١/ ٧٦٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٨٧).

* الأعلام (٥/ ١٥٢)، خلاصة تاريخ تونس (١٥٢).

الأجرومية» في النحو وغير ذلك.

* ٢٣٧٧- الأملدي

المفسر: علي بن محمد الخروزي الأملدي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، من أهل آمد، ولي الأفتاء بها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢١٠) عشر ومائتين وألف.
- من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة بالحروف المهلمة».

* ٢٣٧٨- الميللي

المفسر: علي بن محمد الميللي، الجمالي العربي المالكي.

كلام العلماء فيه:

- معجم المفسرين: «فقيه مالكي متكلم مفسر، نسبته إلى (ميلة) بقرب قسنطينة بالجزائر، استوطن مصر وتوفي بها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.
- من مصنفاته: «تحفة الأحباب» في تفسير قوله

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي»، و«رسالة في الرجعة».

* ٢٣٧٦- السليمي

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن سليم، الدمشقي الصالحي، أبو الحسن، علاء الدين، المعروف بالسليمي الشافعي.

ولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف. من مشايخه: عبد الغني النابلسي، ومحمد بن خليل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة، الحبر النحرير المسند المعمر الولي الكامل... ويرع وفضل وتصدير للتدريس فدرس في الجامع الأموي، والجامع الجديد بالصالحية، والمدرسة العمرية».

وقال: «كان.... عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً معرضاً عن الدنيا، متقللاً تاركاً لما لا يعينه» أ.هـ.

- أعيان القرن الثالث عشر: «كان ورعاً متشفهاً، يأكل من كسب يده في حياكة الخام حتى عجز فأنقطع ونفع المسلمين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تكملة على شرح تفسير البيضاوي»، و«الزبدة المطربة على منظومة

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، هدية العارفين (١/ ٧٧٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٠).

* معجم أعلام الجزائر (١٢١)، الأعلام (٥/ ١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٢٣٧) و (٢/ ٣٧) معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧). معجم المفسرين (١/ ٣٨٧).

* هدية العارفين (١/ ٧٧١)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٦)، سلك الدرر (٣/ ٢١٩) فهرس الفهارس (٢/ ٣٤٢)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٩)، الأعلام (٥/ ١٦).

٢٣٨٠- النقوي *

المفسر: علي محمد بن محمد بن دليدار علي
النقوي، النصير آبادي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من تلامذته: أبو الحسن بن السيد نقى شاه
الرخوي الكشميري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: قال السيد علي نقى التقوي
الهندي المعاصر: محقق مدقق جامع للعلوم،
لايكاد يوجد علم إلا وله فيه تصنيف واستنباط،
فقيه، أصولي، متكلم، منطقي، حكيم، طيب
محدث، رجالي، مفسر، شاعر، أديب باحث مناظر
مع أهل الديانات والملل المختلفة ماهر في اللغة
العبرانية والسريانية، وكتبه مشحونة بنقل عبائر
التوراة والأنجيل والعبرانيين « أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الأمامية من أهل
لكنهو بالهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «أحسن القصص في تفسير سورة
يوسف»، «الإثنا عشرية في البشارات الحمديّة»
وغير ذلك.

تعالى «ثم أورثنا الكتاب» و«الحسام السميري»
في تكذيب فرية نسبت الأمام الأشعري،
و«السيوف المشرفية» في الرد على القائلين بالجهة
والجسمية و«الشمس والقمر والنجوم الدراري»
في إثبات القدر والكسب والاستطاعة والجزء
الاختياري، و«الصوارم والأسنة» في الأعتراض
على أحمد التيجاني وغير ذلك.

٢٣٧٩- القاربور آبادي *

المفسر: علي بن محمد بن علي محمد
القاربور آبادي القزويني.

ولد: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد نقى الأصبهاني،
والولى عبدالكريم الأيرواني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «وتوطن بزنجان مشتغلاً بتعليم
الأحكام وإرشاد الناس والتدريس والتصنيف
والقضاء وعظم صيته وكبرت رئاسته، ورجع إلى
العمل بفتاويه جماعات كثيرة من أهالي بلاد
أذربيجان والقفقاز وهمدان وقزوین
وزنجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ)، تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن، ورسالة في
العقائد، ووسيلة النجاة في العقائد والفروع.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٤)،
معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٣)، الأعلام (٥/ ١٨)، حسن
الوديعة (٢٠١).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، أعيان الشيعة (٤٢/ ١٠)،
معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٨).

وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح شواهد الأشموني»،
و«رسالة في علم الأخلاق» وغير ذلك.

٢٣٨٢- الصباغ*

المقروئ: علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم
الصباغ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ المقارئ المصرية..» أ.هـ.

• في فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن
للمترجم - وفيه اسمه علي الصباغ بن محمد بن
حسن بن إبراهيم - : «قال تحت عنوان آداب مس
المصحف وحمله وكتابه: (... أما من كتب تيممة
للتبرك فلا يحرم مسها ولا حملها، لكن بشرط أن
تجعل في حرز يقيها من كل أذى.. ، وقال:
ويستحب تطييبه وتعظيمه - أي القرآن الكريم -
وجعله على كرسي أو في محل مرتفع فوق سائر
الكتب تعظيما له وتقييله قياسا على تقبيل الحجر
الأسود، والقيام له إذا أقدم به، وعده بعضهم
بدعة لكونه لم يعهد في الصدر الأول..».

وقال تحت عنوان (آداب المعلم وشرطه):
(شرط المعلم أن يكون مسلما بالغنا عاقلا ثقة
مأمونا ضابطا منتزها عن أسباب الفسوق
ومسقطات المروءة..» أ.هـ.

وفاته: (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٢٠/٥)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٠)، «فتح
الكريم المنان في آداب حملة القرآن» للمترجم له، شركة
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - الطبعة
الأولى لسنة (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م): (ص ٩ و ١١)..

٢٣٨١- الحائري*

المفسر: علي بن محمد حسين بن محمد علي
الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، مشارك في
بعض العلوم...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر
متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «التيان في تفسير غريب
القرآن»، و«التحفة العلوية» وغير ذلك.

٢٣٨٢- النجار*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن عامر النجار
المصري الشافعي .

من تلامذته: عبدالغني عبدالخالق، ويوسف
شلي، وعبدالوهاب عبداللطيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، نحوي، مفسر،
مشارك في بعض العلوم، ولد في عزبة الشرملة
التابعة لبلدة معنية بمصر وتخرج بالأزهر، وتوفي
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٤٠)،
معجم المؤلفين (٢/ ٥٠١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٩)، معجم المفسرين (١/
٣٨٧)، الأعلام، الشرقية (١/ ٣٥١).

وابن هشام النحوي وغيرهم.

من تلامذته: النور القمني شيخ المحدثين بالبرقوقية، والبرهان الكركي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رفع الإصر: «كان مكثراً عارفاً مع استحضاره لكثير من العلوم. وثار في البحث، وعدم مكابره إلا أنه حصل له بسبب ذلك من الزهو ما لا يوصف بحيث أنه قال مرة للقاضي جلال الدين البلقيني -وقد قال له: أنت إمام العربية، لا تُخصَّص.» أ.هـ.

• النجوم: «كان يحفظ عشرة كراريس في ساعة. وهذا عجب» أ.هـ.

• الضوء: «علم بالعربية.. عرف بالعلم والدين والتعفف والعدل في قضائه مع التصدي للأشغال والإفتاء والإفادة والتحديث وصفه ابن حجر بأنه يمتاز بالزهو الشديد والبأو الزائد والإعجاب البالغ..» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «ووصفه بعضهم -فيما قيل- إنه يحيط علماً بالمذاهب الأربعة فردَّ عليه وقال: قُل: بجميع المذاهب.. ولم يخلف بعده في مجموعه مثله فقد كان في الحفظ آية من آيات الله تعالى قُلْ أَنْ تَرَى الْعَيْونَ فِيهِ مِثْلَهُ..» أ.هـ.

وفاته: (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: مع طول ملازمته للاشتغال ومناظرة الأقران والتقدم في العلوم لم يتشغل بالصنيف.

من مصنفاته: «فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن».

٢٢٨٤- ابن العطار الحراني*

النحوي: علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود -ثلاثة على نسق- علاء الدين، ابن العطار الحراني، سبط الشيخ زين الباربي. من مشايخه: الشيخ أبو البركات الأنصاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن، وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاء» أ.هـ. وفاته: (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٢٢٨٥- ابن المغلي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمود بن أبي بكر العلاء أبو الحسن بن النور أبي الثناء بن النقي، أو البدر أبي الثناء، وأبو الجود السلمي، ثم الحموي الحنبلي، ويعرف بابن المغلي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وستين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: الزين بن رجب، السراج البلقيني

* الدرر (٣/٢٠١)، إنباء الغمر (٣/١٧٩)، بغية الرواة (٢/٢٠٥)، الشذرات (٨/٥٨٢).

* إنباء الغمر (٨/٨٦)، رفع الأصر (٢/٤٠٤)، الضوء (٦/٣٤)، ذيل رفع الأصر (٨٩/١٨٩)، النجوم (١٤/٣٠١) الطبعة الجديدة، بدائع الزهور (٢/٩٦)، المقصد الأرشد (٢/٢٦٤)، السحب الوابلة (٢/٧٧٢)، الشذرات (٩/٢٦٨).

٢٣٨٦- جمال الإسلام السلمي*

المفسر: علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل، السلمي السهروردي، وقيل: الشهرزوري، جمال الإسلام.

ولد: (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٢هـ) خمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وأربعمئة.

من مشايخه: الغزالي، والشيخ نصر المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، والسلفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «الفقيه الشافعي الفرضي.. كان الغزالي يثني عليه ويصفه بالعلم. كان يظهر السنة ويرد على من أنكر الحق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن عساكر في طبقات الأشاعرة من كتاب «تبيين كذب المفتري» فقال: كان عالما بالتفسير والأصول والفقه والتذكير، والفرائض والحساب وتعبير المنامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد مشايخ الشام الأعلام.. كان عالما بالمذهب والفرائض والتفسير والأصول، إماما متقنا ثقة ثبتا» أ.هـ.

* تبيين كذب المفتري (٣٢٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٧٦/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٥/٧)، العبر (٩٢/٤)، السداس (١٨٠/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٣)، طبقات المفسرين للدوادبي (٤٣٨/١)، الشذرات (١٦٨/٩)، الأعلام (٢٢/٥)، معجم المؤلفين (٥٣١/٢)، معجم المفسرين (٣٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣ ط. تدمري).

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان ثقة ثبتا موقفا في الفتاوى ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، حاسب، من فقهاء الشافعية.. قال الغزالي يوم ترك الشام عائدا إلى بلده: «خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن..» أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له مصنفات في الفقه والفرائض والتفسير.

٢٣٨٧- علاء الدين الرومي*

النحوي: علي بن مصلح الدين بن موسى بن إبراهيم، الشيخ علاء الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: التفتازاني، والشريف الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالما محققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر» أ.هـ.

• الضوء: «كان متغلضا من العلوم ممن حضر ابتداء مناظرات التفتازاني والسيد محضرة تيمور وغيره فحفظ تلك الأسئلة والأجوبة الفخمة وأتقنها غير أنه كان مبغضا للناس لطيشه وحدة

* بغية الرعاة (٢٠٨/٢)، الشذرات (٣٥٠/٩)، إنباء الغمر (٢٤/٩)، وسماء علي بن إبراهيم بن موسى وكذا في الضوء (٤١/٦).

٢٣٨٨- ابن عرفة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، ويقال له: ابن عرفة. ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: سمع من الخشوعي والكفرطابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «وكان قليل الدين متهاونا بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه ثبت فيما ينقله..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «لم يكن عليه ضوء في دينه حملي الشدة على السماع من مثله وكان يخل بالصلاة ويرمي بعظائم» أ.هـ.

• ذبول العبر: «وكان من جياذ الطلبة على رقة في دينه وهنات..» أ.هـ.

• البداية: «الشيخ الإمام المقرئ المحدث النحوي الأديب..» أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع فبلغوا المائتين أ.هـ. تلا بالسبع واشتغل بالأدب

* فوات الوفيات (٩٨/٢)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٣/٤)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، معرفة القراء (٧٣٨/٢)، ذبول العبر (٨٧)، المدارس (١١٤/١)، غاية النهاية (٥١٧/١)، السلوك (١٦٧: ١/٢)، لسان الميزان (٣٠٤/٤)، الوافي (١٩٩/٢٢)، النجوم (٢٣٥/٩)، درة المجال (٢٢٢/٣)، الشذرات (٧١/٨)، البدر الطالع (٤٩٨/١)، روضات الجنات (٢٩٣/٤)، أعيان الشيعة (١٦٠/٤٢)، الأعلام (٢٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٢/٢).

مزاجه وجراته واستخفافه بمن يبحث معه وما وقع منه في حق شيخنا معروف -أي ابن حجر- وتصدى في المقدمة الثانية -أي عندما عاد مرة أخرى إلى القاهرة- للاشتغال وانضم إليه الطلبة فلم تطل أيامه، وكذا قال العيني، كان عالما محققا بحائنا دينا، وقال المقرزي في عقوده وغيرها: كان فاضلا في عدة علوم مع طيش وخفة وجرأة بلسانه على ما لا يليق وفحش في مخاطبته عند البحث معه عفا الله عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اشتغل بالعلوم وتفنن... كان عالما متحققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة» أ.هـ.

وقال: «حضر مجلس الحديث وجرى على سننه في الحدة والشراسة والاستخفاف بعلماء مصر، ورام مشيخة الشيخونية فلم ينلها فاتفق أن جرى كلام في مجلس السلطان، فحط على شيخها الشيخ الكبير باكير وكفره، فأحضر الرومي إلى مجلس الشرع وادعى عليه فأنكر.

ويقال: إنهم تخيروا له أقل القضاة رتبة ودينا، وأكثرهم جهلا وجرما، ثم عقد له فجلس عند السلطان وأصلحو بينهما، وضعف مدة، ثم شارف العافية، فسقط من سريره، فأبطل وركه، فانقطع مدة إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «ففيها بارعا مفتنا في علوم شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى،
وأبا سعيد الأصبغي وغيرهما.

من تلامذته: الزبير بن بكار، والحسن بن
مكرم، وأحمد بن أبي خيثمة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صاحب النحو والغريب
واللغة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار علماء اللسان
ببغداد.. وكان مقبول الرواية بصير بالنحو
والعربية» أ.هـ.

وفاته: (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له «النوادر» و«غريب الحديث».

٢٣٩٠- دوخلة*

النحوي، اللغوي: علي بن منصور بن طالب
الجلي، أبو الحسن، يعرف بالقارح، ويلقب
بدوخلة.

وُلد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، وسداد بن
إبراهيم الجزري الظاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شعره يجري مجرى شعر
المعلمين قليل الخلاوة خاليا من الطلاوة» أ.هـ.

• الوافي: «هو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري
رسالة مشهورة تعرف بـ(رسالة ابن القارح)
وأجابه المعري بـ(رسالة الغفران). كان شيقا من

* بغية الوعاة (٢/٢٠٧)، معجم الأدباء (٥/١٩٧٤)،
الوافي (٢٢/٢٣٣)، بغية الطلب (٩/٤١٩١).

والعربية وقال الشعر وأجاز. كان شديدا في
مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا
أنه كان يخل بالصلاة» أ.هـ.

• أعيان الشيعة - بعد أن ذكر كلام الذهبي
السابق في معجم الشيوخ -: «نسبته إلى الإخلال
بالصلاة ناشئ عن عدم صلاته أحيانا خلف من
لا يعتقد عدالته فيظنون به ذلك، والذهبي لم ير
عليه ضوءا في دينه لأنه شيعي وكذلك الخفاش
لا يرى الضوء ورميه بفظائم ليس إلا
للتشيع» أ.هـ.

• قلت: هذا دأب أهل التشيع يطعنون بعلماء
أهل السنة كلما سنح لهم ذلك، فانظر كيف نيز
هذا الشيعي الحاقدا بالإمام الذهبي بأنه كالخفاش،
فنقول له إن الخفاش أنقى فطرة منك أيها
الشيعي الحاقدا، والله أعلم بمن هو أهدى سبيلا.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «التذكرة الكندية» أدب وأخبار
وعلوم و«ديوان شعر».

٢٣٨٩- أبو الحسن الأثرم*

الحوي، اللغوي: علي بن المغيرة، أبو الحسن،
الملقب بالأثرم.

* الثقات لابن حبان (٨/٤٧٠)، تاريخ بغداد
(١٢/١٠٧)، نور القبس (٢١٥)، مراتب النحويين
(٩٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/١٧٨)، الأنساب
(١/٨٣)، نزهة الألباء (١٢٦)، معجم الأدباء
(٥/١٩٧٠)، اللباب (١/٢١)، الكامل (٧/٣٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط. تدمري، الوافي
(٢٢/٢١٤)، النجوم (٢/٢٦٤)، بغية (٢/٢٠٦)،
الأعلام (٥/٢٣)، معجم المؤلفين (٢/٥٣٣).

المجيد ومعرفة الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.
قلت: في هامش إنباه الرواة نقل عن ابن مكتوم
قوله: «قال ابن النجار البغدادي في تاريخه: إنه
كان سيء الطريقة متهاونا في أمور دينه وإنه
كانت عليه ظلمة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان يحفظ كتابا
منها (المجمل) لابن فارس، وكتاب (إصلاح
المنطق). وكان سريع الحفظ. وكان قيما
بالنظامية، ولم يتأهل قط» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

* ٢٣٩٢ - الكسروي *

النحوي: علي بن مهدي بن مهدي بن مهدي
الكسروي، أبو الحسن الأصفهاني.
من مشايخه: أبوه، والجاحظ، وديك الجن
وغيرهم.
من تلامذته: علي بن يحيى بن المنجم، وأبو
علي الكوكبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الرواة العلماء النحويين
الشعراء.. قال ابن أبي طاهر: وكان الكسروي
أديبا ظريفا حافظا راوية شاعرا عالما بـ(كتاب
العين) خاصة. وكان يؤدب هارون بن علي بن
يحيى النديم، واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى
المعتضد وتوفي في خلافته» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «النحوي المتكلم.. قال السلفي:

أهل الأدب راوية للأخبار حافظا لقطع كثيرة من
اللغة والأشعار، قيما بالنحو» أ.هـ.
وفاته: كان حيا سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين
وأربعمائة.

* ٢٣٩١ - الأجل *

اللغوي: علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي،
المعروف بالأجل، أبو علي الأصبهاني البغدادي
الشافعي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٩هـ) سبع
وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وخمسمائة.
من مشايخه: ابن العصار، وأبو البركات
الأنباري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عالم فاضل لغوي فقيه كاتب
مقيم بالنظامية.. ولا أعلم له في زمانه نظيرا في
علم اللغة.. وهو حفظه لكثير من الأشعار
والأخبار تمتع المحاضرة، إلا أنه لا يتصدى
للإقراء، ولقد سألته في ذلك وخضعت إليه بكل
وجه يتقد لذلك، ولا يكاد أحد يراه جالسا، إنما
هو في جميع أوقاته قائم على رجليه في النظامية
ولو جلس للإقراء لإحياء علوم الادب ولضربت
إليه أباط الإبل في الطلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل له معرفة تامة بالأدب..
وبرع في ذلك حتى صار يشار إليه في معرفة اللغة
العربية، ونقلها حفظا وعلمًا مع حفظ القرآن

* معجم الأدباء (١٩٧٦/٥)، الفهرست لابن النديم
(١٦٧)، الوافي (٢٢٤/٢٢)، بغية الوعاة (٢٠٨/٢).

* بغية الوعاة (٢٠٧/٢)، معجم الأدباء (١٩٧٤/٥)، بغية
الطلب (٤١٩١/٩)، الوافي (٢٢٣/٢٢).

* ٢٣٩٤ - القمي *

المفسر: علي بن موسى بن يزداد، وقيل يزيد القمي^(١) النيسابوري، أبو الحسن.

من مشايخه: محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن معاوية بن مالج وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحميد الكاغدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرست لابن النديم: «أحد الفقهاء العراقيين المشهورين والعلماء الفضلاء المصنفين» أ.ه.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الحنفية بخراسان».

وقال: «تصدر بنيسابوري للإفادة، وتخرج به الكبار وبعد صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي: إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة» أ.ه.

• معجم المفسرين: «إمام الحنفية في عصره، مفسر محدث تصدر بنيسابور للإفادة وتخرج به

أخذ الكلام على أبي الحسن الأشعري» أ.ه.

من مصنفاته: «كتاب الأعياد والنواير»، و«كتاب مناقضات من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة» وغيرها.

* ٢٣٩٣ - الأهوازي *

المفسر: علي مهزيار الأهوازي، أبو الحسن.

من مشايخه: علي بن موسى الرضى، وأبو الحسن العسكري، وعلي بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «رحم الله جليل القدر واسع الرواية، ثقة» أ.ه.

• هدية العارفين: «من علماء الشيعة كان أبوه نصرانيا فأسلم» أ.ه.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مشارك في بعض العلوم من أهل الأهواز، أصله من الدورق بخوزستان كان هو وأبوه نصرانيين وأسلما» أ.ه.

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة، منها «تفسير القرآن»، و«التقية».

* معجم المفسرين (٣٨٩/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للدوادبي (٤٣٩/١)، الجواهر المضية (٦١٨/٢)، تاج التراجم (١٤٧)، كشف الظنون (٢٠/١)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، هدية العارفين (٦٧٥/١)، الأعلام (٢٦/٥)، السير (٢٣٦/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الأنساب (٥٤٣/٤)، اللباب (٤/٣)، الوافي (٢٦٤/٢٢).

(١) هي بلدة بين أصبهان وساوة كبيرة، غير أن أكثر أهلها الشيعة.

* معجم المفسرين (٣٨٩/١)، هدية العارفين (٦٧٤/١)، الأعلام (٢٥/٥)، الذريعة (١٠٥/٢)، سفينة البحار (٢٥١/٢)، فهرست الطوسي (١١٨).

• نفع الطيب: «لو لم يكن للأندلسيين غير كتاب (شذور الذهب) لكفاهم دليلاً على البلاغة».

وقال: «لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه: إن لم يعلمك صناعة الذهب علمك الأدب. وفي عبارة بعضهم: إن فاتك ذهبه لم يفتك أدبه. وقيل فيه أنه شاعر الحكماء، وحكيم الشعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير وأديب بليغ». وقال: «قال الأبار: وإليه ينسب الكتاب الموسوم بـ(شذور الذهب) في الكيمياء» أ.هـ.

وفاته: سنة بضع وتسعين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين.

من مصنفاته: «شذور الذهب في صناعة الكيمياء» نظم.

٢٢٩٦-الدهان*

المقريئ: علي بن موسى بن يوسف الإمام، أبو الحسن السعدي المصري، المعروف بالدهان.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفضل جعفر الهمداني، وأبو القاسم الصفراوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القصاع، والبرهان الوزيري، والشمس الحاضري وغيرهم.

* معرفة القراء (٦٧٢/٢)، غاية النهاية (٥٨١/١)، العبر (٢٨١/٥)، الشذرات (٥٥٧/٧)، الوافي (٢٥٢/٢٢).

جماعة من الكبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن» قال السيوطي: هو كتاب جليل، و«نقض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن» وغيرهما.

٢٢٩٥-ابن النقرات*

المقريئ: علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد، أبو الحسن ابن النقرات الأنصاري السالمي الجبائي.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو علي بن عريب، وعبد الله بن محمد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القرطبي، وأبو الحجاج بن محمد الأندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً محدثاً راوية حافظاً للأدب عارفاً بالأنساب صالحاً ورعاً فاضلاً زاهداً ذا حظ من قرض الشعر تصدر للإقراء بمدينة فاس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزىل فاس ومقرئها»، وقال: «كان صالحاً ورعاً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعاني وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب» أ.هـ.

* معرفة القراء (٦٠١/٢)، غاية النهاية (٥٨١/١)، الذيل والتكملة (٤١٢/١/٥)، فوات الوفيات (١٠٦/٣)، نفع الطيب (١٤٣/٥)، الأعلام (١٢٦/٥)، كشف الظنون (١٠٢٩/٢).

من مشايخه: أبو الحسن الدباج، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

من تلامذته: الحسن عبد الرحمن بن عذرة، وحدث عنه أبو عبد الله بن أبي، وأبو محمد مولى سعيد بن حكيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لازم الشيخ أبو علي الشلوبين مدة في علم العربية وانتفع به كثيرا ثم كانت بينهما منافرة أدت إلى وحشة وأفضت إلى مقاطعة..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ماهرا في علم العربية، ريان من الأدب.. وأحسنهم تصنيفا في علوم اللسان..» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: ولا تعلق له بعلم القراءات ولا الفقه ولا الحديث ولم يكن بذاك الورع أ.هـ. قلت -أي الصفدي-: كان الشيخ تقي بن تيمية يدعي أنه لم يزل يرحم بالنانج في مجلس شراب إلى أن مات..» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «العلامة النحوي.. حامل لواء العربية بالأندلس قال ابن الزبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك ولم يكن بذاك الورع» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي التاريخي.. وهو حافظ متصور لما هو حافظ له.. وكان أستاذا للأمر يحيى.. وتدلل تأليفه النحوية على أن له مشاركة في علم المنطق..» أ.هـ.

• قلت: قال جميل عبد الله عويضة في مجسه المقدم لنيل درجة الدكتوراه (ص ٧٤): «أخذ ابن

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «سمع من جماعة، وتصدر للإقراء بالفاضلية، وكان ورعا خيرا عارفا بوجوه القراءات. كثير المروءة، ساعيا في مصالح تلامذته» أ.هـ.

• العبر: «المقري الزاهد.. وكان ذا علم وعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقري ثقة صالح» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمئة.

٢٣٩٧- ابن عصفور*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور بن عصفور الحضرمي: إشبيلي استوطن بأخره تونس، أبو الحسن ابن عصفور.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمئة.

* الكنى والألقاب (٣٥٦/١)، صلة الصلة (١٤٢)، وفيه توفي (٦٧١)، فوات الوفيات (١٠٩/٣)، إشارة التعيين (٢٣٦)، عنوان الدراية (٣١٧)، العبر (٢٩٢/٥)، الذيل والتكملة (٤١٣/١/٥)، وفيه وفاته (٦٥٩)، البلغة (١٦٠)، الوافي (٢٢٢/٢٦٥)، وفيه وفاته (٦٦٣هـ)، وقيل (٦٦٩هـ)، بغية الوعاة (٢١٠/٢)، مفتاح السعادة (١٤١/١)، الشذرات (٥٧٥/٧)، روضات الجنات (٢٨٣/٥)، شجرة النور (١٩٧)، وفيه اسمه علي بن موسى ويبدو أنه تصحيف، الأعلام (٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٧/٢)، مشاهير التونسيين (٢٧٣)، هدية العارفين (٧١٢/١)، «منهج ابن عصفور الإشبيلي في النحو والتصريف» رسالة دكتوراه مقدمة من قبل جميل عبد الله عويضة -جامعة القديس يوسف- كلية الآداب- بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

نأخذها مأخذ الجدد، لا سيما أن الرجل ثقة، حيث كان قاضياً للقضاة في بلده» أ.هـ. وافته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمئة، وقيل: (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمئة. من مصنفاته: له شرح جزء من كتاب الله العزيز، وله «شرح كتابه سيويه» و«جمل الزجاجي» و«المقرب» في النحو يقال: إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية وزاد فيها ما ورد في الجزولية.

٢٢٩٨-البليسي*

المفسر: علي بن ناصر بن محمد بن أحمد البليسي المكي، أبو الحسن، علاء الدين الحجازي.

وُلِدَ: (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: زين الدين عبد الرحيم المكي الأسيوطي، والشرف المناوي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان العمادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تكلم على الناس وأكثر من الخوض فيما لم يتأهل له والصياح بما لا يتكلم به إلا مخبط مثله ولذا لم يكن البرهان يلتفت لكلامه بل توسل بي عنده في القراءة عليه فما وافق وعلل ذلك بما ظهر من أمره شيئاً فشيئاً إلى أن تكامل وذكر ما يؤول إلى الإرجاء وفضل حمزة على علي

عصفور علوم العربية عن رجلين من أجل شيوخ العصر، وكانت إمامتهما مسألة لا تحتمل الجدال أو النزاع فيها فكان الشلوبيين إلى جانب تدريسه النحو يقرئ طلابه كتب الأدب، ودواوين الشعر، كما كان الدباج يقرئ العربية والآداب وانقراءات، ولكن ابن عصفور لم يكن له تعلق بعلم القراءات، ولا الفقه والحديث، وما لم تمتد إليه يد الفناء من آثار ابن عصفور ينبئ عن اتصال بنواح كثيرة من علوم العربية وآدابها من نحو وصرف، وشروح لأدب الجاهليين والإسلاميين شرحاً أدبياً يكشف عن تمكنه من فهم النصوص الأدبية.

لقد تنوعت دراسات ابن عصفور العربية حتى كادت تشمل أكثر علومها في عصره، إلا أن النحو والصرف كانا غالبيين عليه، حتى أنه كان فيهما مجراً لا يشق لجه، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف.

يقول الغبريني: وأخبرني بعض أصحابنا أنه شرح جزء من كتاب الله العزيز وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه من الإيراد والإصدار والأعذار بما يتعلق بالألفاظ ثم بالمعاني، ثم بإيراد الأسئلة الأدبية على أنحاء مستحسنة وقال: لو أعانني الوقت، وأمدني الله بالمعونة منه، وأكمل هذا الشرح على هذا المنزح لكان ذخيرة العالم. قال الغبريني: وهو من له قدرة على هذا، وهو أولى الناس بشرح كتاب الله تعالى.

والغبريني قريب عهد بابن عصفور بل هو معاصر له. وهو من أهل بجاية التي سكنها ابن عصفور، وأقرأ فيها مدة، فروايتيه لا بد أن

* الضوء (٤٥/٦)، الكواكب السائرة (٢٧٨/١)، الشذرات (١٠٢/١٠)، الأعلام (٢٧/٥)، وفيه وفاته بعد (٩١٥)، معجم المؤلفين (٥٣٨/٢)، معجم المفسرين (٣٨٩/١).

* ٢٤٠٠ - البرنيقي *

النحوي، اللغوي: علي بن نصر بن سليمان، أبو الحسن البرنيقي^(١).

من مشايخه: حدث عن سعيد بن السكن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الادباء: «اللغوي، أحد الأدباء: رأيت -أي ياقوت- بخطه كتاب أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان نحويا لغويا فاضلا، مشهورا بالأدب وكتب بخطه الكثير. وكان الناس يتنافسون في خطه وتحصيله.. وكان خطه خطأ قاعدا عاقلا بين الخطوط، كثير الضبط، في غاية التحقيق والتنقيب والتصحيح» أ.هـ.

وفاته: كان حيا سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

* ٢٤٠١ - الفلدورجي *

اللغوي: علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد

* معجم البلدان (٤٠٤/١)، إنباه الرواة (٢/٢٢٣)، معجم الأدباء (١٩٨٣/٥)، الوافي (٢٢/٢٧٠)، بغية الرواة (٢/٢١١)، وقد تحرفت فيه البرنيقي إلى الديبقي. (١) نسبة إلى برنيق مدينة على ساحل البحر المالح المغربي بين الإسكندرية وبرقة، وهي إحدى المراسي للمراكب الواردة من المغرب على رأسى الجون، المعروف بجون زنديق.

* الأنساب (٤/٤٠٢)، وفيه علي بن نصر، التنجيز (١/٥٩٥)، الوافي (٢٢/٢٦٩)، معجم الادباء (٥/١٩٨٤)، بغية الرواة (٢/٢١١).

إلى غير ذلك من مفردات لا طائل تحتها..» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: (٩١٥هـ) خمس عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«النور الطالع من أفق الطوالع».

* ٢٣٩٩ - الناصف *

النحوي، اللغوي: علي النجدي الناصف.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «أديب لغوي.. دخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف فنهل منه من موارد اللغة والأدب... اختير عضوا للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وانتخب عضوا عاملا بمجمع اللغة العربية في سنة (١٩٧٤م) وله نشاط علمي غزير ما بين بحوث لغوية.. وبين تأليف كثيرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «سبويه إمام النحاة»، و«تاريخ النحو»، و«من قضايا اللغة العربية» وغيرها.

* تمة الأعلام (١/٣٨٩)..

من تلامذته: الخطيب البغدادي ويعد من شيوخه أيضا والفقير نصر المقدسي والحميدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن الجوزي: سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه ويقول: العلم يحتاج إلى دين..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا مجودًا وشاعرا مبرزًا جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل، ما كان في البغداديين في زمانه مثله» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان نحويًا مجودًا شاعرا صحيح النقل ما كان في البغداديين في زمانه مثله..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وأخبرنا أبو علي الخلال... قال سألت شجاعا الهذلي عن ابن ماکولا فقال: كان حافظا فهما ثقة» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قال السمعاني: كان إماما عالما مثبتا حافظا حتى كان يقال له الخطيب الثاني أ.هـ. وقال أبو طاهر بن سلفة: سألت أبو القاسم النرسي عن الخطيب: فقال: جبل لا يسأل عن مثله» أ.هـ.

• الأعلام: «أمير مؤرخ، من العلماء الحفاظ الأدباء..» أ.هـ.

وفاته: (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف» جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني الخطيب، و«الإكمال» في المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب وغيرها.

الفندروجي^(١)، أبو الحسن الأسفراييني.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الغافر بن محمد بن الحسين الشيروري وغيره.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة بالأدب واللغة مليح الشعر حسن النظم والنثر، وكان ينشئ الكتب في ديوان السلطان والوزير» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

* ٢٤٠٢ - ابن ماکولا *

النحوي، اللغوي: علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى، المعروف بابن ماکولا.

ولد: (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع أبا طالب بن غيلان، وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وغيرهم.

(١) هذه النسبة إلى فندورجة: وهي قرية بنواحي نيسابور.

* المنتظم (٢٢٦/١٦)، ومعجم (٨/١٧)، معجم الأدباء (١٩٨٦/٥)، الكامل (١٢٨/١٠)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٥)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/١٨٤)، فوات الوفيات (٣/١١٠)، السير (١٨/٥٦٩)، العبر (٣/٣١٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٧) ط. تدمري، البداية (١٢/١٣٢)، وفيه وفاته (٤٧٥)، النجوم (٥/١١٥)، طبقات الحفاظ (٥/٤٤٤)، السوفى (٢٢/٢٨٠)، الشذرات (٥/٣٧٤)، مقدمة الإكمال، الأعلام (٥/٣٠).

٢٤٠٣- ابن الفوارس الجميزي*

المقري: علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، أبو الحسن اللخمي المصري الشافعي، بهاء الدين، ابن بنت الشيخ أبي الفوارس الجميزي. ولد: (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: ابن عساكر، والسلفي، وتلا على أبي الحسن البطائحي، والشاطبي وغيرهم. من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الديار المصرية العلامة المفتي المقري.. وهو مسند الفتاوى وافر الجلالة، حسن التصون، مسند زمانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الذهبي: وأنا أتعجب من القراء كيف لم يزدحوا على الشيخ بهاء الدين لأنه كان أعلى أهل زمانه إسناداً في القراءات، فلعله كان المانع من جهته.. - إلى أن- قال: وقد تفقه بمصر.. ودرّس وأفتى وانتهت إليه رئاسة العلم بالديار المصرية، وانقطع بموته إسناد عال» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «وكان إماماً فاضلاً عابداً عارفاً بمذهب الشافعي ديناً، وكان يخالط الملوك» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مسند الديار المصرية وخطيبها..» أ.هـ.

* مرآة الزمان (٧٨٦/٨)، السير (٢٥٣/٢٣)، العبر (٢٠٣/٥)، معرفة القراء (٦٥١/٢)، غاية النهاية (٥٨٣/١)، الشذرات (٤٢٥/٧)، معجم المؤلفين (٥٤٠/٢).

وفاته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

٢٤٠٤- جوفنا الكاتب*

اللغوي: علي بن الهيثم الكاتب الانباري، يعرف بجوفنا.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من الكتاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء، وكان فاضلاً أديباً كثير الاستعمال للتعير والقصد لعويص اللغة حتى قال المأمون فيما حدّث به الفضل بن محمد الزبيدي عن أبيه قال: قال المأمون أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سحّتي إلا علي بن الهيثم فإني أتخفظ إذا كلمته لأنه يُغرق في الإعراب».

وقال: «ذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال: حضرت المأمون وأنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع، فنصر محمد بن أبي العباس مذهب الإمامية، ونصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية، وشرق الأمر بينهما إلى أن قال محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم: يا نبطي ما أنت والكلام؟ فقال المأمون وكان متكئاً فجلس:

الشمم عي والبذاء لؤم، وقد أجمنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن بالحق حمدنا ومن جهل وقفناه ومن ذهب عن الأمر حكمتنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما أصلاً فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع، فإذا افترعتم شيئاً رجعتنا إلى مقالته الأولى، فقال له علي: والله لولا جلاله المجلس

* بقية الوعاة (٢١٢/٢)، الوافي (٢٩٥/٢٢)، معجم الأدباء (٢٠٠٣/٥)، تاريخ الطبري (٥٧٧/٨).

من تلامذته: علاء الدين المروزي الملقب بالجنة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد من انتهت إليه رئاسة الإقراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الأستاذ الفقيه الشافعي.. وكان إماما محققا رأسا في التجويد، بصيرا بالعلل خبيرا بغوامض المسائل وكان فصيحاً مفوهاً، جيد العربية عالماً بالأصول والنظر نقالاً للمذهب.. وكان في الشيخ انبساط وعشرة، وبأو، والله يغفر له. بلغني أن الشيخ زين الدين الزواوي^(١) كان يعظمه من حيث معرفة الفن ويقدمه على نفسه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨٢هـ) اثنين وثمانين وستمائة.

٢٤٠٧- البكري*

المفسر: علي بن يعقوب بن جبريل البكري،

(١) هو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الإمام الكبير زين الدين أبو محمد الزواوي المالكي، شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية وفقههم وقاضهم، كان إماماً زاهداً وربما كبير القدر، قليل المثل. (معرفة القراء ٦٧٦/٢).

* ذبول العبر (١٣٣)، طبقات الشافعية للأستوني (٢٨٨/١)، البداية (١١٨/١٤)، السلوك (١/٢: ٢٥٨)، الدرر (٢١٤/٣)، الوافي (٢٣١/٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (٤٤٠/١)، الشذرات (١١٥/٨)، معجم المؤلفين (٣٩٠/١)، معجم المفسرين (٣٩٠/١)، «الاستغاثة» في الرد على البكري، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الله بن دجين السهيلي - الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). دار الوطن - الرياض.

وما وهب الله من رافة أمير المؤمنين وأنه قد نهانا لأعرت جيبك وحسبنا من جهلك غسلك المنبر بالمدينة، فاستشاط المأمون غضبا على محمد، وأمر بإخراجه فعاذ بطاهر حتى شفع فيه فرضي عنه» أ.هـ.

٢٤٠٥- القرمانى*

المفسر: علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي القرمانى

من مشايخه: علاء الدين البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر منطقي..» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٨٨٠هـ) وقيل: (٥٨٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» وهو المسمى: «بجر العلوم»، وله «حاشية على شرح الشمسية» وغير ذلك.

٢٤٠٦- أبو الحسن الموصلي*

اللغوي، المقريء: علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران العماد، أبو الحسن الموصلي الشافعي.

ولد: سنة (٥٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن وثيق الأندلسي وغيره.

* هدية العارفين (٧٣٣/١)، الأعلام (٣٢/٥)، معجم المؤلفين (٥٤٤/٢)، معجم المفسرين (٣٩٠/١).
* معرفة القراء (٦٨٥/٢)، غاية النهاية (٥٨٤/١)، العبر (٣٣٩/٥)، مرآة الجنان (١٤٩/٤)، النجوم (٣٦٠/٧).

نور الدين، أبو الحسن المصري الشافعي.

ولد: (٦٧٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وقد كان في جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية، أراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى عنده.. وما مثاله إلا مثال ساقية ضعيفة كدرة لاطمت بجرا عظيما صافيا، أو رملة أرادت زوال جبل، وقد أضحك العقلاء عليه... وكانت جنازته مشهورة غير مشهودة. وكان شيخه ينكر عليه إنكاره على ابن تيمية ويقول له: أنت لا تحسن تتكلم..» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول. كان جوادا مقلا فقيها فاضلا مناظرا وهو ممن كان يشدد على ابن تيمية لما امتحن بالقاهرة.. قال الذهبي: كان دينا متعففا مطرحا للتجمل نهاء عن المنكر. وكان وثب مرة على ابن تيمية ونال منه، وأكثر القلاق» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه «الاستغاثة» لشيخ الإسلام، المعروف بالرد على البكري: «له رد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالمخلوقين، أضحك فيها على نفسه العقلاء، وشمته به فيها الأعداء؛ لأن مثله مثل ساقية صغيرة كدرة الماء لاطمت بجرا عظيما صافي الماء قد ملئ درا وجورها وحة وعلما، أو كرملة صغيرة أرادت زوال جبل شامخ عن محله حطما؛ فكان كما قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إن كلامه لا يتكلم به أحد من أهل العلم والإيمان، وإنما يتكلم به أعور بين عميان، يروج عليهم بسبب ضلالهم وإضلالهم ما يقوله من

الهديان.

وكان شيخه شمس الدين الجزري^(١) قد رد عليه فيما دخل فيه في هذه المسألة من التكفير، وأعظم عليه في ذلك النكير، وبين أن هذا الكلام الذي صدره منه لا يقوله أحد ممن يعرف بالعلم والإيمان، وإنما يقوله جاهل في غاية الجهل أو صبي مع الصبيان، وأخذ شيخه يندب على مصر وينوح، إذ كان مثل هذا الكلام يظهر به فيها شخص ويوح.

قال ابن تيمية: رأيت أن مثل هذا لا يخاطب خطاب العلماء، وإنما يستحق التأديب البليغ والنكال الوجع الذي يليق بمثله من السفهاء، إذا سلم من التكفير؛ فإنه لجهله ليس له خبرة بالأدلة الشرعية التي تتلقى منها الأحكام، ولا خبرة بأقوال أهل العلم الذين هم أئمة أهل الإسلام، بل يريد أن يتكلم بنوع مشاركة في فقه وأصول، وتصوف ومسائل كبار، بلا معرفة ولا تعرف، والله أعلم بسريرته، هل هو طالب رياسة بالباطل، أو ضال يشبه الخالي بالعاطل، أو اجتمع في الأمران؟ وما هو من الظالمين بعيد.

قال: وكلامه في الاستغاثة بغير الله أتى فيه من الجهالات بالعجب العجيب.

قال: فمجموع ما قاله ما علمت أنه سبقه إليه أحد من المسلمين» أ.هـ.

وفي فقرة عقيدة البكري من مقدمة كتاب

(١) هو محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود، الجزري، ثم المصري، شمس الدين أبو عبد الله، ولد سنة (٦٣٧هـ)، وتوفي في مصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبع مئة.

أحمد الأنصاري، أبو الحسن، ويعرف بابن الشريك.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن محارب، وأبو القاسم بن تمام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحجاج، وأبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن محمد المعافري الفريشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أدب بالقرآن والعربية وبلغ في الفهم والذكاء الغاية ويقال أنه كان أول أمره نجارا فلما كف بصره أقبل على العلم فبرع في العربية واستفاد بتعليمها مالا جليلا» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرنا حسن القيام على تجويد كتاب الله، ضابطا لأحكام القراءات، بارعا في علم العربية، ذا مشاركة حسنة في غير ذلك من المعارف، ضريرا أشل اليدين -نفعه الله- آية من آيات الله في الفهم والذكاء، ويذكر أنه كان نجارا فلما كف بصره انقطع إلى طلب العلم فبرز في النحو، وتأمل من الإقراء وتعليم العربية مالا جسيما» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديبا نحويا مقرنا للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

«الاستغاثة» قال محققه: «البكري صوفي قبوري كما هو واضح فيما نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية، يدافع عن أقوال الصوفية ويعظمها ويدعو إلى تعظيم القبور ودعاء القبوريين من دون الله تعالى، بل يكفر ويرمي بالزندقة كل من يرد عليه ضلاله كما فعل مع شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد قال البكري: لقد خشيت على كثير من أهل العلم الإقليم بسبب تقاعدهم عن نصره الرسول ﷺ انتهى. وهذه عادة القبورية في كل عصر ومصر وقد برأه شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بالحلول والاتحاد وهذا من عدله -رحمه الله- وإنصافه.

ومع صوفيته وقبوريته فقد أغفله الشعراني في طبقاته، ولم أجد له ذكرا في المصادر الصوفية، ولعل تكفيره ابن عربي شيخ الصوفية الأكبر هو السبب في إغفاله.

وأما اعتقاده في الاسماء والصفات والقدر فليس له كلام واضح فيها، ولكنه يرى بعض آراء الأشاعرة، فهو يرى أن التوحيد هو توحيد الربوبية فقط، وينكر السببية، ويقول بالجبر، وغير ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الفاتحة» و«كتاب في البيان».

٢٤٠٨ - ابن الشريك*

النحوي، المقرئ: علي بن يوسف بن محمد بن

* بغية الوعاة (٢/٢١٣)، تكملة الصلة (٣/٢٣١)، الذيل والتكملة (١/٥/٤٢٥)، غاية النهاية (١/٥٨٥).

٢٤٠٩- أبو الحسن القفطي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، ينتهي إلى بكر بن وائل، وزير حلب القاضي الأكرم الوزير، جمال الدين، أبو الحسن القفطي.

وُلد: (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسة.

من مشايخه: أبو الطاهر بن بنان، والحافظ أبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اجتمعت -أي ياقوت- بخدمته في حلب فوجدته جم الفضل كثير النبل عظيم القدر سمح الكف طلق الوجه حلسو البشاشة، وكنت الأزم منزله ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق... وجميع العلوم على الإطلاق إلا وقام به أحسن قيام» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان صدرا محتشما كامل السؤدد، جمع من الكتب ما لا يوصف.. وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة.. وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب..» أ.هـ.

• معجم الأدباء (٥/٢٠٢٢)، عيون التواريخ (٢/٢٦)، فوات الوفيات (٣/١١٧)، السير (٢٣/٢٢٧)، العبر (٥/١٩١)، الطالع السعيد (٤٣٦)، الوافي (٢٢/٣٣٨)، النجوم (٦/٣٦١)، بغية (٢/٢١٢)، الشذرات (٧/٤٠٨)، الأعلام (٥/٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٥٤٥)، مقدمة إنباه الرواة (٩-٣٠)، بقلم محمد أبي الفضل إبراهيم.

• الوافي: «أحد الكتاب المشهورين المبرزين. كان يقوم بعلوم اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل...» أ.هـ. وفاته: (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «كتاب الضاء والطاء» وهو ما اشتهر باللفظ واختلف بالخط، و«إنباه الرواة في أخبار النحاة» وغيرها.

٢٤١٠- الشطنوفي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن محمد بن أحمد، المشهور بالشيخ نور الدين الشطنوفي اللخمي الشافعي. وُلد: (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة.

من مشايخه: تقي الدين الجرائدي، وصالح بن إبراهيم، والصفي الخليل وغيرهم. من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الحكري، وإسماعيل العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام الأوحى المقرئ النحوي، حضرت مجلس إقرائه فأعجني سمته وسكوته، وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي، جمع أخباره ومناقبه في نحو من ثلاث مجلدات، وكتب فيها عن أقبل وأدير، فراج عليه فيها حكايات كثيرة مكذوبة..» أ.هـ.

• معرفة القراء (٢/٧٤٢)، غاية النهاية (٢/٢١٣)، الدرر (٣/٢١٦)، بغية الوعاة (٢/٢١٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٤٤٨)، الأعلام (٥/٣٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٤٦)، معجم المفسرين (١/٣٩١).

الأخلاق المشتهر اسمه بالأفاق الشيخ حاجي خليفة.. أ.هـ.

• الشذرات: «..كان مقرئ بصحة السلاطين بحيث كان يغلب عليه الصمت إلا إذا ذكر له صحة سلطان. يورد الحكايات اللطيفة والنوادر» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «وكان لا ينام على فراش وإذا غلبه النوم استند إلى الجدار والكتب بين يديه فإذا استيقظ ينظر في الكتاب..» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان ماهرا في الرياضيات والكلام والأصول والفقه والبلاغة» أ.هـ.

وفاته: (٩٠٣هـ) ثلاث وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو.

٢٤١٢ - البصروي*

النحوي: علي بن يوسف بن علي بن أحمد، علاء الدين، دمشقي العاتكي، الشهير البصروي.

ولد: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم شيخ الإسلام رضي الدين الغزي، وولده العلامة القاضي شهاب الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ الإمام العلامة.. اشتغل في العلم وبرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي نحوي..» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (٢٧٩/١)، وفيه ولد (٨٤٣) الشذرات (٤/١)، الأعلام (٣٤/٥).

• الدرر: «ولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني وأخذ القراءات والعربية. وولي الإقراء بجامع الحاكم. وكان الناس يكرمونه ويعظمونه وينسبونه إلى الصلاح. قال الجمال جعفر: وكان عالما تقيا مشكور السيرة..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان كثير من الناس يعتقده، والقضاة تكرمه.. وقال ابن مكتوم: كان رئيس المقرئين بالديار المصرية وقعدوا في المشايخ من النحاة وله اليد الطولى في علم التفسير..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع مناقب الشيخ عبد القادر، وسمى الكتاب «البهجة»، قال الجمال جعفر: وذكر فيها غرائب وعجائب وطعن الناس في كثير من حكاياته ومن أسانيده فيها.

٢٤١١ - سبط الفناري*

النحوي، اللغوي: علي بن يوسف بن محمد الفناري، علاء الدين الرومي الحنفي وهو سبط الإمام الفناري محمد بن حمزة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «..اتصل بمجذمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما، وكان ذلك الشيخ العارف بالله المجذوب السالك إلى الله صاحب كرائم

* الشقائق النعمانية (١١١)، الكواكب السائرة (٢٧٨/١)، الفوائد البهية (١١٥)، شذرات (٢٧/١٠)، البدر الطالع (٥٠٤/١)، الأعلام (٣٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٤٥/٢).

وفاته: (٩٠٥هـ) خس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع» للتاج السبكي، و«النفحة الزكية في شروح المقدمة الأجرومية».

٢٤١٣- الكرمانى*

المفسر: علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي البكري الكرمانى.

ولد: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخمسين وألف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «المنندي الخنفي من أعظم فقهاءهم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل هندي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي مفسر من فقهاء الخنفية. من أهل الهند، بكري النسب أصله من المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «ثواب التنزيل» في التفسير، كتفسير الجلالين، وله «اللطائف العلية في المعارف الإلهية» على نسق فصوص الحكم لابن عربي.

٢٤١٤- علي أصغر*

المفسر: علي أصغر بن محمد بن يوسف

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، هدية العارفين (٧٦٦/١)، إيضاح المكنون (٣٤٨/١)، الأعلام (٢٦٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢).

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، روضات الجنات (٣٩٧/٤)، إيضاح المكنون (٥٨٣/١)، هدية العارفين (٧٦٤/١)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢)، أعيان الشيعة (٨٤/٤١)، أمل الأمل (١٧٦/٢).

القزويني.

من مشايخه: خليل القزويني، ومحمد باقر القزويني، ورضي الدين محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ذكره المحدث النيسابوري في عداد نفاة الاجتهاد في كتابه الموضوع لذكرهم المسمى (منية المرتاد) ووصفه بعد الترجمة له بعنوان الفاضل المحقق المدقق...»

ثم قال: وهو في نهاية الفضل والتدقيق، وقصارى العلم والتحقيق، وقد حل (شرح عدة الأصول) بعد أن عجز عنه جملة الفحول» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «القزويني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر، مشارك في بعض العلوم. من أهل قزوين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «رموز التفاسير» في تفسير القرآن، و«تنقيح المرام في تحقيق المقام».

٢٤١٥- قره باش*

المفسر: علي الأطول بن محمد القسطنوني^(١) الرومي، المعروف بقره باش، الخلوئي الشعباني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «صوفي، عارف بالكلام والتفسير، تركي مستعرب» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، هدية العارفين (٧٦٢/١)، إيضاح المكنون (٣٠٦/١)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢).
(١) قسطنوني: نسبة إلى قسطنونة، وهي مدينة في شمال غربي تركيا الآسيوية.

من مصنفاته: «ناسخ التفاسير» في ثمانين ألف بيت تقريبا.

٢٤١٨- الموسوي الحويزي*

المفسر: علي خان بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح، الموسوي الحسيني الحويزي.

ولد: سنة (١٠١٨ هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الشامي، والشيخ صالح بن علي بن غام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيعة الإمامي من أكابر حوزة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر، أديب شاعر، من حكام الحوزة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، إمامي، عارف بالحديث والأدب شاعر، من أهل الحوزة - جنوبي العراق - ومن حكامها» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٠٨٧ هـ) سبع وثمانين وألف. من مصنفاته: «منتخب التفاسير» أربع مجلدات، و«خير المقال في مدح النبي الكريم والآل»، وشرح قصيدته المقصورة في الأدب والنبوة والإمامة في أربع مجلدات.

* معجم المفسرين (١/٣٦٠)، هدية العارفين (١/٧٦٢)، إيضاح المكنون (٢/٥٦٨)، أمل الأمل (٢/١٨٧) أعيان الشيعة (١١٤١/٢٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٨).

وفاته: سنة (١٠٩٧ هـ) سبع وتسعين وألف. من مصنفاته: «تفسير سورة طه»، و«أساس الدين» و«جامع أسرار الفصوص».

٢٤١٦- اليزدي*

اللفوي، المفسر: علي أكبر بن محمد بن جعفر الحسيني اليزدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي عارف بالأدب واللغة والمنطق والتفسير» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عالم لغوي أديب له تواليف كثيرة» أ.هـ.

وفاته: كان حيا قبل سنة (١٢٨٨ هـ) ثمان وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن لم يكمله، وله «نخبة الميزان» في اللغة وغيرها.

٢٤١٧- علي أكبر*

المفسر: علي أكبر بن محمد الهمداني، صدر الدين.

ولد: سنة (١٢٨٠ هـ) ثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي ناظم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥ هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المفسرين (١/٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤١/٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨).
* معجم المفسرين (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨)، أعيان الشيعة (٤١/٨٥).

ولد: سنة بضع عشرة وخسمائة، وقيل (٥١٥هـ)
خسة عشرة وخسمائة وهو الصحيح.

من مشايخه: عطية بن محمد.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عمارة: كان القاضي محمد بن
أبي عقامة الحفائلي رأس أهل العلم والأدب
بزييد يقول لي: أنت خارجي هذا الوقت
وسعيده، لأنك أصبحت تُعد من أكابر التجار
وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين آمنوا
ومن أفضل أهل الأدب فهنيئاً لك.

وحكى عمارة أن صالح بن رزنيك فاضه،
وقال: ما تعتقد في أبي بكر وعمر؟

قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يسق الإسلام علينا
ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة. فضحك وكان
مُرْتاضاً حصيماً، قد سمع كلام فقهاء السُّنة.

قلت -أي الذهبي- هذا جلمٌ من الصالح على
رَفْضِهِ».

ثم قال: «وله بيت كَيْس في العبيدين:

أفاعيلهم في الجُود أفعالُ سُنَّةِ

وإن خالفوني في اعتقاد التشييع

قلت: يا ليته تشيع فقط، بل يا ليته ترفض، وإنما

يُقال: هو لإحلال وزندقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شاعراً منطقياً بليغاً فصيحاً
لا يلحق شأوه في هذا الشأن...

وكان ينسب إلى مولاة الفاطميين وله فيهم وفي
وزرائهم وأمرائهم مدائح كثيرة جداً وأقل ما كان
ينسب إلى الرفض، وقد اتهم بالزندقة والكفر
المحض» أ.هـ.

٢٤١٩- الخَلْخَالِي *

المفسر: علي قلي بن محمد الخَلْخَالِي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صرفي مفسر، أديب
شاعر حكيم كاتب».

وقال: «وله -يقصد كتاب- مزامير العاشقين في
حقيقة النفس والترغيب إلى العالم العقلي
والتزهيد عن العالم الحسي وتعليم مراقب
السلوك» أ.هـ.

وفاته: القرن الثاني عشر الهجري.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل
للبيضاوي»، و«شرح الشافية لابن الحاجب».

٢٤٢٠- نجم الدين اليميني *

النحوي، اللغوي: عمارة بن علي بن زيدان بن
أحمد اليميني، نزيل مصر، أبو محمد الحكمي
المذحجي الشافعي.

* معجم المفسرين (٣٧٤/١)، معجم المؤلفين (٤٨٨/٢)،
أعيان الشيعة (١٣/٤٢).

* بغية الوعاة (٢١٤/٢)، الوافي (٣٨٤/٢٢)، الكامل
(٣٩٦/١١)، مرآة الزمان (٣٠٢/٨)، وفيات الأعيان
(٤٣١/٣)، العبر (٢٠٨/٤)، البداية والنهاية
(٢٩٥/١٢)، السلوك (٥٣/١/١)، النجوم (٧٠/٦)،
الشذرات (٣٨٧/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩)
ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٥٤/٣)، السير
(٥٩٢/٢٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٥/٢)،
معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٧)، إيضاح المكنون
(٥٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٤٨/٢).

• الوافي: «الفرضي الشاعر المشهور».

وقال: «كان شافعياً شديداً التعصب للسنة، أديباً ماهراً. ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه كثيراً ومدح الفاضل كثيراً ثم إنه شرع في أمور، وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصب للعبيديين، وإعادة أمرهم فنقل أمرهم وكانوا ثمانية من الأعيان فأمر صلاح الدين بشنقهم، ونُسب إليه بيت أظنه من وضع أعاديه عليه فإني أحاشيه من قول مثل هذا - والله أعلم - وهو:

وكان مبدأ هذا الدين من رَجُلٍ

سعى فأصبح يُدعى سيّد الأمم

فأنتى الفقهاء بقتله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الجندي: كان فقيهاً نبيهاً، عارفاً بارعاً، نحوياً لغوياً فرضياً شاعراً فصيحاً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «أخبار اليمن» وله ديوان شعر مشهور.

٢٤٢١ - أبو حفص الكتاني*

المقري: عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير،

أبو حفص الكتاني.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد الخلال، وأبو القاسم التتوخي، وتلا عليه أحمد بن مسرور، وأبو الفوارس شيخ القلائس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة... وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان لا بأس به وكان كتابه بقراءة عاصم ابن مجاهد فيه بعض النظر..» أ.هـ.

• السير: «المقري الإمام المحدث...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه الخطيب..» أ.هـ.

• البداية: «... كان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» و«جزء من حديث أبي حفص».

٢٤٢٢ - أبو البركات العلوي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن

• المنتظم (٤١/١٨)، الأنساب (١٨٨/٣)، معجم الأدباء (٢٠٦٢/٥)، إنباه الرواة (٣٢٤/٢)، السير (١٤٥/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط. تدمري، العبر (٤٥٦/٣)، ميزان الاعتدال (١٨١/٣)، البداية (٢٣٥/١٢)، لسان الميزان (٣٢٤/٤)، نجوم (٢٧٦/٥)، الوافي (٤١٢/٢٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٣/٢)، الشذرات (٢٠٠/٦)، بغية الوعاة (٢١٥/٢)، الأعلام (٣٨/٥)، معجم المفسرين (٣٩١/١).

• تاريخ بغداد (٢٦٩/١١)، الأنساب (٣١/٥)، المنتظم (٢١/١٥)، السير (٤٨٢/١٦)، العبر (٤٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١١/٣)، البداية (٣٤٩/١١)، غاية النهاية (٥٨٧/١)، معرفة القراء (٣٥٦/١)، الشذرات (٤٨٢/٤)، الأعلام (٣٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٠/٢).

وعالم الكوفة... وحكى الحافظ ابن عساكر عن شيخ حدثه عن أبي البركات أنه يقول بالقدر ويخلق القرآن... أ.هـ.

• البداية: «سمع الكثير وكتب كثيراً، وأقام بدمشق مدة، وكان له معرفة جيدة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والأدب، ... وكان خشن العيش، صابراً محتسباً» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يقول: أفني برأي أبي حنيفة ظاهراً، وبمذهب جدّي زيد بن علي تديناً..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان زدياً معتزلياً.. وقيل صرح بالقول بخلق القرآن وبالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة. من مصنفاته: له تصانيف في النحو وغيره. منها: «شرح للمع لابن جني».

٢٤٢٢- ابن كاشوحة*

المقري: عمر بن إبراهيم بن علي السعدي، المعروف بابن كاشوحة.

ولد: سنة (٩٧٤هـ) أربع وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: اشتغل على أبيه، وأخذ من الشيخ الشمس الرملي، والنور بن غانم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «وكان حسن التلاوة متقناً مجوداً خالياً من التكلف والتعسف مع أنه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقري من العلماء.. ويرجح أنه

* خلاصة الأثر (٢٠٧/٣)، الأعلام (٣٩/٥).

الحسين، أبو البركات العلوي الكوفي الحنفي. ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنين وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر الخطيب، وأبو الحسين بن النُّقُور، وأخذ العربية عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر، وتلا عليه بالقراءات يعيش بن صدقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال السمعاني: سمعته يقول أنا زيدي المذهب، لكنني أفني على مذهب السلطان يعني مذهب الحنفية...» أ.هـ.

• المنتظم: «له معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب.. وقال يوسف بن محمد بن مقلد: قرأت عليه عن عائشة فقالت رضي الله عنها. فقال: تدعو لعدوة علي» أ.هـ.

• العبر: «وقال أبيّ الرُّسِّي: كان جارودياً لا يرى الغسل من الجنابة.. وقد اتهم بالرفض والقدر والتجهم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان جارودي^(١) المذهب، لا يرى الغسل من الجنابة..» أ.هـ.

ثم قال: «العلوي الزيدي الكوفي الحنفي الشيعي المعتزلي وكان فقير متقنع خير ديين على بدعته..» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقري النحوي، شيخ الزيدية

(١) نسبة إلى أبي الجارود زيد بن النذر الهمداني، وقيل الثقفي، ويقال النهري الأعمى: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب، ... ويقولون: إن علياً ﷺ أفضل الصحابة وتبرءوا من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وزعموا أن الأمامة مقصورة على ولد فاطمة.

• مصنف «الفوائد السعدية» شرح منظومة لابن الجزري في التجويد.. وفي فوائد الارتحال - وهو من ثقات المصادر - أن صاحب الترجمة، كان يعرف بابن كاشوحة «السعدي»، وأن وفاته (١٠٠٧هـ) أ.هـ.

وفاته: (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السعدية».

٢٤٢٤ - ابن شاهين*

المفسر، المقرئ: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن يزداد بن سراج الواعظ أبو حفص ابن شاهين، وشاهين أحد أجداده جده لأمه.

ولد: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: سمع شعيب بن محمد الذراع ومحمد بن محمد الباغندي، وأبأبكر بن أبي داود وخلقاً كثيراً.

من تلامذته: الماليني، والبرقاني وخلق كثير..

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان من الثقات الكثيرين الجوالين..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الداودي: وقال لي الدارقطني يوماً: ما أعمى قلب ابن شاهين، حمل إليّ كتابه الذي صنّفه في التفسير، وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ، فأرّيته قد نقل تفسير ابن الجارود، وفرّقه في الكتاب، وجعله عن ابن الجارود عن زياد بن المنذر، وإنما هو عن أبي الجارود، زياد بن المنذر، وقال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: ابن شاهين يخطئ، ويلح على الخطأ، وهو ثقة. وقال البرقاني: قال لي ابن شاهين: جميع ما أخرجته وصنّفته من حديثي، لم أعارضه بالأصول - يعني ثقة بنفسه فيما نقله - قال البرقاني: فلذلك لم يستكثر من زهد فيه. وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأموناً، قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد. وقال

* الإكمال (٢٩١/٤)، تاريخ بغداد (٢٦٥/١١)، المنتظم (٣٧٨/١٤)، الأنساب (٣٨٩/٣)، الكامل (١١٥/٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٤٨/١٨)، السير (٤٣١/١٦)، العبر (٢٩/٣)، تذكرة الحفاظ (٩٨٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٥٨٨/١)، الوافي (٤٢٠/٢٢)، النجوم (١٧٢/٤)، طبقات الحفاظ (٣٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (٤/٢)، لسان الميزان (٣٢٧/٤)، الشذرات (٤٥٤/٤)، معجم المؤلفين (٥٥٢/٢)، معجم المفسرين (٣٩١/١)، «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك»، تحقيق صالح أحمد مصلح العويلى - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي السعودية [المقدمة].

الأزهري: كان ثقة، وكان عنده عن البغوي سبعمائة أو ثمانمائة جزء قال: وذكرت لأبي مسعود الدمشقي، أن ابن شاهين لا يخرج لنا أصوله، وإنما يحدث من فروع، فقال لي: إن أخرج إليك ابن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب فاكتبه. وقال العقيقي: مات ابن شاهين في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وكان صاحب حديث، ثقة، مأموناً، وقال أبو بكر أحمد بن عمر البقال: كان ابن شاهين يسألني عن كلام الدارقطني على الأحاديث فيعلقه، ثم يذكره بعد ذلك في أثناء تصنيفه. قال ابن يزداد: وكان ابن شاهين عند البقال ضعيفاً^{أ.هـ.}

من مصنفاته: «التفسير الكبير» ألف جزء و«الزهد» ألف جزء و«المسند» ألف وخمسمائة جزء وغيرها.

٢٤٢٥ - السَّوَادِي*

النحوي: عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مهران العراقي، السَّوَادِي^(١)، ويقال: العَسْفَنِي^(٢). من مشايخه: مكِّي بن رِيَّان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نشأ بالموصل، وحفظ بها القرآن... وصار نحى أهل عصره وأتقن العروض والشعر واللغة وتصدر للإقراء بعد شيخه وتخرج به أئمة. وكان مفرط الذكاء، وكان يدرس مذهب الشافعي^{أ.هـ.}

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: برع في علم النحو وتخرج بمكي بن ريان، وتصدر بعده لإقراءه، وله ذكاء وفكرة حسنة، وكان في لسانه حبة عظيمة، وعنده ثقل في كلامه لا يكاد يبين^{أ.هـ.}

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣) ط. بشار.

(١) نسبة إلى قرية من سواد العراق تسمى بُوَهرز. قلنا: وهذه القرية بلدة مشهورة اليوم تحت بعقوبة يتلفظها الناس (بهرز) مشهورة بعنيتها البهرزي الخلو المذاق.

(٢) نسبة إلى عين سفنة بنواحي الموصل.

• الترغيب في فضائل الأعمال: «تبين لنا من دراسة كتابه الموسوم بشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع السنن أن مذهبه في الأصول هو مذهب السلف أهل السنة والجماعة القائلين:

بأن الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وأن موقفه من الفرق المتدعة هو الرد عليهم

والتبرؤ منهم وأما مذهبه في الفروع فابن شاهين من كبار العلماء وأعلام الحفاظ للسنة المطهرة والمفسرين لكتاب الله تعالى، ومن بلغ هذه الرتبة في العلم لا يكون مقلداً، وإنما يكون من العلماء الذين بلغوا رتبة الاجتهاد فيختار حسب الدليل الثابت عنده، وكان شديد التمسك بالسنة المطهرة... وقد بين في هذا الكتاب أنه يدين الله بكل حديث صحيح عن رسول الله ﷺ^{أ.هـ.}

وفاته: سنة (٣٨٠هـ)، وقيل: (٣٨٥هـ) ثمانين، وقيل: خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٤٢٦- المدجلي*

النحوي، اللغوي: عمر ابن أحمد بن أحمد بن مهدي المدجلي، الشيخ عز الدين، النشائي.

من مشايخه: الدمياطي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ كمال الدين، والشيخ عماد مجد الدين الزنكلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الاشتغال بالفقه وغيره وتفقه وبرع وسمع الحديث ودرس بالفاضلية والكهارية والظاهرية وأقرأ النحو بالجامع الأقرم.. قال الأسنوي: كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والأصول محققاً ديناً ورعاً زاهداً، متصوفاً، كان يحب السماع ويحضره. أ.ه. قال الكمال جعفر: كان بارعاً في الفقه مدققاً، يعرف بالأصول والنحو مع التقشف والزهد أ.ه. وكان يحضر السماع وتخشع ويترطب ويحصل له حالة ويكي إذا سمع القرآن.. أ.ه.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي.. متصوف» أ.ه.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: مشكلات الوسيط.

٢٤٢٧- أبو حفص الحنفي*

المفسر: عمر ابن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي الحنفي، سراج الدين، أبو حفص.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الأصبهاني، والوجيه الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الصدر الياسوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان عارفاً بالأصلين والمنطق والتصوف والحكم.. وكان دمث الأخلاق طلق العبارة» أ.ه.

• إنباء الغمر: «وكان واسع العلم، كثير الإقدام والمهابة، وكان يتعصب للصوفية الاتحادية، وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض» أ.ه.

• مفتاح السعادة: «كان يتعصب للصوفية الموحدة» أ.ه.

• النجوم: «قاضي قضاة الديار المصرية... وكان إماماً عالماً بارعاً مفتتاً في الفقه والأصلين والنحو وعلمي المعاني والبيان» أ.ه.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان إماماً علامة نظاراً فارساً في البحث مفرط الذكاء له التصانيف التي سارت بها الركبان» أ.ه.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.

* طبقات الشافعية للأسنوي (٥٠٩/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩٤/٢)، الدرر (٢٢٤/٣)، البيهية (٢١٥/٢)، الشذرات (٨٠/٨)، وفيه وفاته (٧١٧)، معجم المؤلفين (٥٥١/٢).

* معجم المفسرين (٣٩٢/١)، الفوائد البهية (١٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٩)، الدرر الكامنة (٣/٢٣٠)، إنباء الغمر (٢٧/١)، البدر الطالع (٥٠٥/١)، النجوم (١٢٠/١١)، الشذرات (٣٩١/٨)، مفتاح السعادة (١٨٩/٢).

مليح المجالسة حلو النادرة يقظاً فهماً..

• البداية: «وكان منفرداً في فنون من العلوم كثيرة منها النحو والأدب وحل المترجم والكتابة والأنشاء وعلم الفلك والنجوم وضرب الرمل والحساب وغير ذلك وله نظم حسن..» أ.هـ.

• الدارس: «كان حلو المحاضرة مليح النادرة كيباً فظناً... وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام النجوم والكواكب ومع هذا كان ردي الإختبارات.. وجد مخنوقاً في مسكنه بمدرسة الظاهرية وقد أخذ ماله..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عصره كان عارفاً بالأصول والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمئة. من مصنفاته: له «المقدمة الكبرى»، و«المقدمة الصغرى» في النحو.

٢٤٢٩- زين الدين المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد، المغربي الأصل البصري، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان قانعاً باليسير حسن العقيدة موصوفاً بالخير والدين، سليم الباطن، فارغاً بالرئاسة... فاق في النحو واشتغل بالعربية والقراءات..» أ.هـ.

• الشذرات: «قدم دمشق فاشتغل بالفقه،

* إنباء الغمر (٨/٢٦٨)، بغية الوعاة (٢/٢١٦)، الشذرات (٩/٣١١).

من مصنفاته: شرح المغني، وشرح تائبة ابن فارض، و«تفسير القرآن» يعرف بتفسير سراج الدين.

٢٤٢٨- الفارقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، رشيد الدين، أبو حفص الربيعي الفارقي الشافعي. ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: سمع منه الزبيدي، وعبد العزيز بن باقا وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والمزني، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الأديب العلامة.. وبرع في النظم وكتب في ديوان الإنشاء وله يد طول في التفسير والبدیع واللغة وانتهت إليه رئاسة الأدب..» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الأدب قدوة الفقهاء.. كان طويل الباع في التفسير والمعاني والبيان واللغة تخرج عليه الفضلاء وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وسكنها... وكان

* السير (١٧/٢١٦) ط. عبدالسلام علوش. فوات الوفيات (٣/١٢٩)، العبر (٥/٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٠٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٨٦)، البداية (١٣/٣٣٧)، السداس (١/٣٥١)، الوافي (٢٢/٤٣١)، النجوم (٧/٣٨٥)، بغية الوعاة (٢/٢١٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٤)، الشذرات (٧/٧١٥)، الأعلام (٥/٤٢) وقد ذكر وفاته (٦٨٧)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٤).

والعربية، والقراءات وفاق في النحو.. وشغل الناس وهو بزى أهل البر.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانائة.

٢٤٣٠- عمر بن بكير*

النحوي: عمر بن بكير.

من مشايخه: الحسن بن سهل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان صاحب الحسن بن سهل خصيصاً به ومكيناً عنده يسأله عن مشكلات الأدب، وكان راوية ناسباً أخبارياً نحوياً، وله عمل القراء (كتاب معاني القرآن)» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الأيام» يتضمن يوم الغول، يوم الظهر، يوم أرمم، يوم الكوفة، غزوة بني سعد بن زيد مناة، يوم مبايض وله غير ذلك.

٢٤٣١- الثمانيني*

النحوي، اللغوي: عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني^(١)، الضير.

٢٤٣٢- دومي*

النحوي، اللغوي: عمر بن جعفر بن محمد، أبو القاسم، الملقب بدومي، الزعفراني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان أهل الأدب [المختصين] بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك..» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض» خمس مجلدات

* معجم الأدباء (٢٠٩٢/٥)، الفهرست لابن النديم (٩٢)، الوافي (٤٤٥/٢٢)، بغية الرعاة (٢١٧/٢).

* بغية الرعاة (٢١٧/٢)، معجم الأدباء (٢٠٦٤/٥)، الفهرست لابن النديم (١١٩).

* المنتظم (٣٢٦/١٥)، معجم الأدباء (٢٠٩١/٥)، الكامل (٥٧١/٩)، وفيات الأعيان (٤٤٣/٣)، إشارة التعيين (٢٣٨)، العبر (٢٠٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، البداية (٦٦/١٢)، البلغة (١٦١)، الوافي (٤٤٣/٢٢)، بغية الرعاة (٢١٧/٢)، الشذرات (١٨٩/٥)، الأعلام (٤٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٥/٢).

(١) ونسبته إلى قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي يقال له ثمانين باسم ثمانين الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة.. (البداية والنهاية) أ.هـ.

ضخمة، «كتاب القرافي» «كتاب اللغات».

٢٤٢٢- ابن دحية الكلبي*

النحوي، اللغوي: عمر بن الحسن، وقيل: الحسين، بن علي بن محمد، أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة. من مشايخه: سمع أبا بكر بن الجدد، وأبا القاسم بن بشكوال وأبا عبد الله بن المجاهد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الدبيشي، وأبو عمرو بن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «روى عنه ابن الدبيشي، فقال: كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة، وأسنه بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وإنه قرأه على شيخ بالمغرب من حفظه، ويدعي أشياء كثيرة.

ولابن عُتَيْن فيه:

دِحْيَةُ لَمْ يُعْقَبْ فَلَمْ تُعْتَرَى

إِلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ وَالْإفْئَكِ

* صلة الصلة (٧٣)، الذيل على التقييد (٢/٢٣٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٤٨)، السير (٢٢/٣٨٩)، العبر (٥/١٣٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٥/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (٩٣٣) ط. بشار، البداية (١٣/١٥٥)، عنوان الدراية (٢٦٩)، السوافي (٢٢/٤٥١)، النجوم (٦/٢٩٥)، لسان الميزان (٤/٣٣٥)، الشذرات (٧/٢٨٠)، الأعلام (٥/٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٦).

ما صحَّ عندَ الناسِ شيءٌ سوى
أَنَّكَ مِنْ كَلْبٍ بِلَا شَكِّ

قلت: كان هذا الرجل صاحب فنون وتوسع ويد في اللغة، وفي الحديث على ضعفٍ فيه.

قال ابن مسدي: رأيت بخطه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة كأي بكر بن خليل، واللواتي، وابن حنين، قال: وليس يُنكر عليه، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه، وحصل ما لم يحصله غيره.

قال الضياء: لقيته بأصبهان، ولم أسمع منه، ولم يعجبني حاله؛ كان كثير الوقعة في الأئمة. وأخبرني إبراهيم السُّهْورِي بأصبهان أنه دخل المغرب، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه.

قال الضياء: وقد رأيت منه غير شيء مما يدل على ذلك.

وقال ابن نُقْطَة: كان موصوفاً بالمعرفة والفضل ولم أره، إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها، ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ثقة، قال: نزل عندنا ابن دحية فكان يقول: أحفظ «صحيح مسلم» و«الترمذي» قال: فأخذت خمسة أحاديث من «الترمذي» وخمسة من «المسند» وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذي، فقال: ليس بصحيح، وآخر فقال: لا أعرفه، ولم يعرف منها شيئاً!

وقال ابن واصل الحموي: كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهماً بالمجازفة في النقل، وبلغ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلّق شيئاً على كتاب الشُّهَاب، فعلق

المشبه بجبريل وجبريل ويذكر ما ينيف على ثلاثة عشرة لغة المذكورة في جبريل ويقول: عبد فاطر السماوات والأرض، وهذا نوع انفرد به عمّن سواه من أهل العلم.. أ.هـ.

• الأعلام: «أديب مؤرخ، حافظ للحديث كان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة..» أ.هـ.
وفاته: (٦٢٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «الآيات البينات»، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» وغيرها.

٢٤٢٤- الخرقى *

المفسر: عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد، الخرقى^(١)، الخنيلي، أبو القاسم البغدادي.
من مشايخه: أبو بكر المروزي، وحرب الكرماني، وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبدالله بن بطّة العكبري، وأبو الحسين بن شمعون وغيرهما.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤) ط. تدمري، معجم المفسرين (٣٩٣/١)، تاريخ بغداد (٢٣٤/١١)، طبقات الحنابلة (٧٥/٢)، الأنساب (٣٤٩/٢)، تاريخ دمشق (٥٦٢/٤٣)، المنتظم (٤٩/١٤)، الكامل (٤٦٥/٨)، وفيات الأعيان (٤٤١/٣)، العبر (٣٣٨/٢)، السير (٣٦٣/١٥)، البداية والنهاية (٢٢٨/١١)، الشذرات (١٨٦/٤)، كشف الظنون (٤٤٦/١)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢)، الأعلام (٤٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٧/٢)، النجوم (١٧٨/٣)، المقصد الأرشد (٢٩٨/٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥٧/١٨)، تذكرة الحفاظ (٨٤٧/٢).

(١) الخرقى: بكسر الحاء المعجمة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق أ.هـ. انظر الأنساب.

كتاباً تكلم فيه عن أحاديثه وأسانيده، فلما وقف الكامل على ذلك خلّاه أياماً وقال: ضاع ذلك الكتاب فعلق لي مثله، ففعل، فجاء الثاني فيه مناقضة للأول، فعلم السلطان صحة ما قيل عنه، ونزلت مرتبته عنده، وعزله من دار الحديث التي أنشأها آخراً، وولاهها أخاها أبا عمرو.

قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه»، قال: كان والد ابن دحية تاجراً يعرف بالكلي بين -الفاء والباء- وهو اسم موضع بدائية، وكان أبو الخطاب أولاً يكتب «الكلي معاً» إشارة إلى المكان والنسب، وإنما كان يُعرف بابن الجميل تصغير جَمَل. قال: وكان أبو الخطاب علامة زمانه، وقد ولي أولاً قضاء دانية.

قلت: وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خصى مملوكاً له فغضب الملك، وهرب ابن دحية. ولفظ ابن مسدي، قال: كان له مملوك يُسمى ريجان، فجبه واستأصل أنثيه وزبّه وأتى بزامر، فأمر بثقب شذقه، فغضب عليه المنصور، وجاءه النذير، فاخفى، ثم سار مُتكرراً.

قلت: وكان ممن يترخص في الإجازة، ويطلق عليها «حدثنا». وقد سمع منه أبو عمرو بن الصلاح «الموطأ» بُعيد سنة ست مئة أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو شيخ فقيه محدث لغوي نحوي تاريخي كان من أحفظ أهل زمانه باللغة، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملاً غالباً عليه.. وكان قصده أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس... وكان إذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير ذلك يكتب ابن دحية ودحية معاً

آنفاً، وذكر تفسيره أيضاً صاحب كشف الظنون (١/٤٤٦)، وتبعهم عليه صاحب معجم المفسرين والله أعلم.

٢٤٢٥ - الصقلي*

النحوي: عمر بن خلف بن مكّي الصقلي، أبو حفص.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «الإمام اللغوي المحدث..» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، لغوي محدث أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسة.

من مصنفاته: «تثيف اللسان» يدل على وفور خطه من هذا الشأن.

٢٤٢٦ - البلقيني*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتاني العسقلاني الأصل، ثم البلقيني، أبو حفص، سراج الدين الشافعي، شيخ الإسلام.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

* إنباه الرواة (٢/٣٢٩)، البلغة (١٦١)، خريدة القصر (١/٤٦٦)، البيغة (٢/٢١٨)، الأعلام (٥/٤٦)، معجم المؤلفين (١٢/٥٥٨).

* معجم المفسرين (١/٣٩٥)، الضوء اللامع (٦/٨٥)، البدر الطالع (١/٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/١٠٧)، هدية العارفين (١/٧٩٢)، الشذرات (٨/٨٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٠٦)، الأعلام (٥/٤٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٨)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩)، السلوك (٣/١١٠٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٤٢)، تقييد الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٢٢).

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «له المصنّفات الكثيرة في المذهب - أي الحنبلي - لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيه النفس، حسن العبارة بليغاً وكانت له مصنّفات كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهر...» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الحنابلة... كان من كبار العلماء...»

ثم قال: «وظهر في هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببني بويه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان الخرقى من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «المختصر في الفقه» على مذهب الإمام أحمد، و«التفسير» وقال طاش كبري زادة في مفتاح السعادة: «لم أر تفسيراً للخرقى أصلاً ولا سمعته من أحد، ولكنني وجدت في كتاب (الاتقان) للسيوطي: تفسير الخرقى، ولهذا ذكرته، إلا أن الغالب على ظني أنه تصحيف من الحوفي، ولهذا ذكرته عقيبه، وهذا التصحيف بعيد عن المصنف والغالب أنه من الناسخ» أ.هـ.

قلت: ولم نجد من ذكر تفسيره هذا في كتب التراجم المتوفرة لدينا إلا ما ذكره طاشكبري زادة

عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمعت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك».

وقال: «وفي كلام الولي العراقي في أواخر شرحه لجمع الجوامع ما يشير لأنه مجتهد أو كونه هو والتقني السبكي طبقة واحدة، وكان في صفاء الخاطر وسلامة الصدر بمكان بحيث يحكى عنه ما يفوق الوصف واعتقاده في الصالحين وراء العقل وتنفيره عن ابن عربي ومطالعة كتبه أشهر من أن أصفه وقيامه في إزالة المنكر من إبطال المكوس والخانات ونحوها شهير وردعه لمن يخوض فيما لا يليق مستفيض بحيث أنه أرسل خلف من بلغه عن أنه يفسر القرآن بالتقطيع فزبره بحيث خاف وما وسعه إلا الإنكار» أ.هـ.

• الشذرات: «فاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فليل: إنه مجدد القرن التاسع وما رأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو شاب وانفرد في آخره برئاسة العلم».

وقال: «قال برهان الدين المحدث: رأته فريد دهره، فلم تر عيني أحفظ للفقهاء ولأحاديث الأحكام منه، ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ (مختصر مسلم) للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكره إلى قريب الظهر، وربما أذن الظهر ولن يفرغ من الحديث الواحد، واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مجتهد، حافظ للحديث مفسر، من العلماء بالدين» أ.هـ.

من مشايخه: الميومي، وشمس الدين الأصبهاني، وأجاز له المزي، والذهبي وغيرهم.

من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس وهو شاب وناظر الأكابر وظهرت فضائله وبهرت فوائده وطار في الآفاق صيته من قبل الطاعون».

وقال: «انتهت إليه الرياسة في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله وفوق علمه وحدة ذهنه».

ثم قال: «كانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة إلا أن غيره في معرفة الحديث أشهر، وفي تحرير الأدلة أمهر، وكان عظيم المروءة جميل المودة كثير الاحتمال مهيباً مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكورهم، وله نظم كثير شائع نازل الطبقة جداً».

قال ابن حجبي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون... وله اختيارات في بعضها نظر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الشيخ الفقيه المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي المتكلم النحوي اللغوي المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام بقية المجتهدين، منقطع القرنين، فريد الدهر، أعجوبة الزمان» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وولي افتاء دار العدل رقيقاً للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضاً عن التاج السبكي فباشره دون السنة، وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا

الرجال وأنسابهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حافظ مقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

٢٤٣٨ - ابن شبة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبدة بن زيد بن رائطة أبو زيد البصري نزيل بغداد.

ولد: سنة (١٧٣ هـ) وقيل (١٧٢ هـ) ثلاث وسبعين وقيل اثنتين وسبعين ومائة.

من مشايخه: يحيى القطان، وغندر، ويزيد بن هارون وغيرهم.

من تلامذته: ابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وابن صاعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري الحافظ الحجة... كان صاحب عربية وأدب وشعر... وصنف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره وكتاباً آخر في «أخبار المدينة» رأيت نصفه يقضي بإمامته..» أ.هـ.

• الوافي: «كان راوية للأخبار، عالماً بالآثار،

* تاريخ بغداد (٢٠٨/١١)، المنتظم (١٨٤/١٢)، معجم الأدباء (٢٠٩٣/٥)، وفيات الأعيان (٤٤٠/٣)، السير (٣٦٩/١٢)، العبر (٢٥/٢)، تذكرة الحفاظ (٥١٧/٢)، البداية (٣٩/١١)، غاية النهاية (٥٩٢/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٤/٧)، الوافي (٤٨٨/٢٢)، بغية الوعاة (٢١٨/٢)، الشذرات (٢٧٤/٣)، روضات الجنات (٣٠٩/٥)، الأعلام (٤٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٩/٢)، تقريب التهذيب (٧٢١).

قلت: كل من ذكر له ترجمته أطال فيها ومدحه كثيراً كابن حجر والسخاوي وابن فهد المكي والعماد الحنبلي وغيرهم.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «يقول الحافظ^(١): وقد كنت سألت شيخنا الإمام سراج الدين البلقيني عن ابن عربي فبادر الجواب بأنه كافر، فسألته عن ابن الفارض، فقال: لا أحب أن أتكلم فيه. قلت: فما الفرق بينهما والموضع واحد وأنشدته من التائية فقطع على بعد إنشاد عدة أبيات بقوله: هذا كفر هذا كفر» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٠٥ هـ) خمس وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكشاف على الكشاف» في ثلاث مجلدات، وله «ترجمان شعب الإيمان»، و«العرف الشذي على جامع الترمذي» في الحديث وغيرها.

٢٤٣٧ - الطليطي*

المقرئ: عمر بن سهل بن مسعود اللخمي، أبو حفص الطليطي.

من مشايخه: أبو أحمد السامري، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو المطرف بن البيرولة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في كتاب الله تعالى حافظاً لحديث النبي ﷺ عالم بطرقه، لسناً، حافظاً لأسماء

(١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني.

* الصلة (٣٧٨/١)، غاية النهاية (٥٩٢/١).

من مشايخه: عمه حامد العطار، والشيخ حسن الشطي وغيرهما.

من تلامذته: كثيرون من شاميين ومصريين ومدنيين ومكيين وفرس وأفغان وترك وداغستان. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عالم بالعريية... وأثنى عليه تلاميذه...» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم متفنن بعلومه... وتبسم به نثر التصوف والحقيقة، فكان لذوي المعارف حديقة وأي حديقة... وله رد على السعد التفتازاني والملا علي القاري انتصاراً للشيخ الأكبر.. (أي ابن عربي)» أ.هـ.

• حلية البشر: «وله رسالة في تحقيق معنى الوجود، وترتيب العوالم العلوية والسفلية» أ.هـ.

• قلت: وهذا من مشايخ الصوفية ووحدة الوجود والإتحاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرح «الإظهار» في النحو، «شرح فصوص الحكم» و«الفتح المبين في رد اعتراض المعترض على محي الدين» تكفل فيها بحل ما استشكله السعد والقاري على الشيخ محي الدين بن عربي في الفصوص وغيرها حيث لم يقف على مراده وله غير ذلك.

٢٤٤٠- المغازلي*

المقري: عمر بن ظفر، أبو حفص، المغازلي

* معرفة القراء (١/٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، العبر (٤/١١٥)، غايية النهاية (١/٥٩٣)، الشذرات (٦/٢١٥)، المنتظم (١٨/٦٠)، السير (٢٠/١٧٠)، الوافي (٢٢/٤٩٠).

أديباً، فقيهاً، صدوقاً... واسم شبة زيد وإنما سمي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بابي وشببا

وعاش حتى دببا

شيخاً كبيراً خببا» أ.هـ.

• التهذيب: «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع

أبي، وهو صدوق صاحب عريية وأدب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له تصانيف» أ.هـ.

• قلت: وأورد الخطيب البغدادي رواية انفرد بذكرها مفادها: أن عمر بن شبة امتحن بفتنة خلق القرآن فقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، فقالوا له: وتقول من وقف فهو كافر؟

فقال: لا أكفر أحداً، فقالوا: أنت كافر! ومزقوا كتبه.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن»، و«كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين»، و«أخبار المدينة» و«أخبار مكة» وغيرها.

٢٤٣٩- العطار*

اللغوي: عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله ابن

عسكر الحمصي الشافعي العطار.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

* حلية البشر (٢/١١٢٩)، تراجم أعيان دمشق (٣٤٨)، متخبات التواريخ لدمشق (٢/٧٥١)، الأعلام (٥/٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٠)، تاريخ علماء دمشق (١٠٢).

البغدادي.

وُلد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: علي بن البصري، ومالك البانياسي، وطراد الزيني وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن أحمد الأواني، وابن عساكر، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة له سمت المشايخ» أ.هـ.

• السير: «الإمام، مفيد بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: شيخ صالح، خير حسن السيرة صحب الأكاابر، وخدمهم وهو قيم بكتاب الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «طلب الحديث بنفسه ونسخ الكثير، وختم عليه في مسجده خلق كثير، وكان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

• الوافي: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٤٤١ - عَمْرُ الْبَغْدَادِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش بن عبد المحسن، الحنفي البغدادي القادري، نزيل دمشق.

وُلد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على والده، ثم على الشيخ محمد بن طه البغدادي، وعلى الشيخ عبدالرحمن

* سلك الدرر (١٧٩/٣)، الأعلام (٤٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٠/٢).

السراجي الحنفي وغيرهم.

من تلامذته: السيد عبد الحلیم بن أحمد اللوجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلامة الفهامة المتفوق الفاضل العارف الصوفي الكامل الصالح... كان محققاً مدققاً صافي المشرب معتقداً عند الخاص والعام... كان يقرئ الدروس في سائر الفنون خاصة وعامة حديثاً وتفسيراً وكلاماً وفقهاً ونحواً وتصوفاً ومعاني وبيان وغير ذلك... وكانت له اليد الطولى في علم الحقيقة، حتى إنه كان يقرئ الفتوحات المكية وشروح فصوص الحكم وغير ذلك من كتب الحقيقة، وكان يقيم الذكر ليلة الثلاثاء وليلة الجمعة، وكان يحصل له في حال الذكر وجد وهيمان... ودفن يوم الخميس في الصاحية بمقبرة بني الزكي الكائنة لصيق مرقد سيدي الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي بوصية منه...» أ.هـ.

• وقلت: وهكذا صاحب الترجمة له اعتقاد بمحيي الدين ابن عربي شيخ وحدة الوجود والزندقة والإتحاد، وأكثر علماء الصوفية في القرن الثاني عشر وغيره على معتقد ابن عربي، وصاحب الترجمة منهم وعلى معتقدهم، والله المستعان.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المغني» في النحو، و«شرح الصلوات الحمديّة» للشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره و«حاشية شرح النونية» في

علم الكلام وغيرها.

العقائد وغيرها.

٢٤٤٤ - عمر القزويني*

اللفوي، المفسر؛ عمر بن عبدالرحمن بن عمر البهبهائي الكناني القزويني الفارسي، سراج الدين.

من مشايخه: قرأ على قوام الدين الشيرازي، والقطب العالي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان له الحظ الوافر من العلوم لا سيما العربية.. اخترمته المنية شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مات شاباً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكشف على الكشاف» في التفسير، و«حاشية على كشاف الزمخشري» و«نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق».

٢٤٤٣ - الفزّي*

النحوي؛ عمر بن عبدالغني بن محمد شريف بن محمد الدمشقي العامري، الشهير بالفزّي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) ماتين وألف.

من مشايخه: حسن المكي، والسيد محمد شاكر

* طبقات المفسرين (٧/٢) وأورد محققه بعض الإحالات الخطأ وهي لشخص آخر اسمه عمر بن علي بن عمر القزويني، الشذرات (٢٤٩/٨)، الأعلام (٤٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٦١/٢)، معجم المفسرين (٣٩٦/١).

* روض البشر (١٨٨)، حلية البشر (١١٣٣/٢)، أعيان دمشق (٢١٤)، متخبات التواريخ لدمشق (٦٧١/٢)، الأعلام (٥١/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• روض البشر: «كان إماماً عالماً محترماً مبعجلاً مسموع الكلام مرفوع المقام... وأخذ الطريقة الشيبانية عن الأستاذ الشيخ عمر التغلبي الآخذ عن الأستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي ثم قرأ على المرشد الكبير الشيخ خالد النقشبندي، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية وأخذ الطريقة البكرية عن الأستاذ المرشد مصطفى النحلاوي البكري..» أ.هـ.

• حلية البشر: «مفتي السادة الشافعية بدمشق الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح منظومة جده البدر الغزي في النحو وسماها «الكواكب الدرية شرح الدرّة المضية» وله «هدية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام».

٢٤٤٤ - عمر الأرمنازي*

المقرئ؛ عمر بن عبدالقادر الأرمنازي.

ولد: سنة (١١٠٥هـ) خمس ومائة وألف.

من مشايخه: والده وعلى جابر بن أحمد الحوراني وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العامل الفاضل الكامل..»

* سلك الدرر (١٨١/٣)، الأعلام (٥١/٥)، معجم المؤلفين (٥١/٥).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان كثير النطق بالفاء فلقب بالفافا. كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، أقام بمكة أزيد من أربعين سنة وأفاد الناس في هذه العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

٢٤٤٧- الرندي*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي المعروف بالرندي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوزيد السهيلي، وأبوالقاسم بن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالقراءات متقدماً في صناعة العربية أقرأ القرآن والنحو وضروب الآداب دهرًا طويلاً بسبته. ولما توفي أبوالقاسم السهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتدريس مكانه فأجابهم إلى ذلك ولم يفارقهم إلى حين وفاته. وكان له اعتناء بالحديث وتقييده وروايته مع الفضل والصلاح وعليه الخير عليه» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله من جلة المقرئين وجهابذة الأستاذين مشاركاً في فنون نقاداً فاضلاً شرح جمل أبي القاسم

* صلة الصلة (٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط.بشار، غاية النهاية (١/٥٩٤)، بغية الوعاة (٢/٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٤)، تكملة الصلة (٣/١٥٨).

كان رأساً في كتابه الوثائق الشرعية..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقريئ فرضي، كان رأساً في كتابة الوثائق الشرعية واشتغل بالقراءات..» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإشادات العمرية» في شرح الشاطبية، ومات قبل إتمامه فأكماله عمر بن شاهين إمام الرضائية.

٢٤٤٥- أبوالقاسم الدباس*

النحوي: عمر بن عبدالله بن أبي السعادات، أبوالقاسم الدباس.

ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح بن شاتيل، وأبو الفرج بن كليب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان حنبلياً، ثم تحول شافعيًا أشعرياً، وبرع في النحو واللغة، وكان ذكياً المعياً، ذا فكرة جيدة، من أظرف الشباب وأحلمهم وأحسنهم لباساً وألطفهم خلقاً وعشرة... تولى الإشراف على كتب النظامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٢٤٤٦- سراج الدين الفافا*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبدالله الهندسي، سراج الدين الفافا.

* بغية الوعاة (٢/٢١٩).

* إنباء الغمر (٧/٨٩)، الضوء (٦/٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢١٩)، الشذرات (٩/١٦٦).

• خلاصة الأثر: «من تعليقاته جوابه عن مقالة الأستاذ محمد البكري أن النبي ﷺ كان يعلم جميع علم الله تعالى، وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ صحيحة ولا إنكار عليه فيها، واستشهد على ذلك بقول البوصيري:

فإن جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى سوء الاعتقاد، لما قاله سابقاً، وهذا من الإنحراف في دين الله تعالى، والإقرار على رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

• أعلام النبلاء: «لازم الزاوية الحبشية المنسوبة إلى بني العشائر مدة أربعين سنة» أ.هـ.

• سلك الدرر: «علامة فهامة خصوصاً بالفقه والحديث والأدب أوجد عصره ومصره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث فقيه أديب مؤرخ صوفي متكلم مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين ألف.

من مصنفاته: كتب حاشية على تفسير المولى أبو السعود في سورة الأعراف، شرح «شرح الجامي» في النحو، شرح الشفا في حديث المصطفى سماه «فتح الغفار بما أكرم الله به نبيه المختار» صرف همته مدة (١٢) سنة شرح دالية وتائية ابن الفارض.

الزجاجي، ورد على ابن خروف متصراً لشيخه أبي زيد السهيلي في مسألة نحوية ردّ فيها ابن خروف على السهيلي، وقيد فيما جرى بينه وبين الأستاذ أي مجد القرطبي جزءاً سماه «الخي في أغاليط ابن القرطبي» لم يخل فيه عن حمل وتعسف، وكان بينهما أهوال على فضلها وكان القرطبي أنصف الرجلين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءات والعربية ذا صلاح وتأهل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست عشرة وستمئة.

من مصنفاته: شرح «جمل» الزجاجي، و«الخي في أغاليط ابن القرطبي».

٢٤٤٨ - القرظي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد ابن محمد بن حسين العرضي الحلبي الشافعي القادري.

ولد: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن البيلوني، والعالم الكبير محمد رضي الدين بن الحنبلي وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبو الوفا العرضي، ونجم الدين الخلفاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* خلاصة الأثر (٢٦٥/٣)، سلك الدرر (٧٨/٢) ضمن ترجمة حفيده، لطف السمر (٥٨٧/٢)، تراجم الأعيان (٣٦٧/٢)، أعلام النبلاء (١٩١/٦)، الأعلام (٥٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢)، معجم المفسرين (٣٩٦/١)، ربحانة الألبا (٢٧٩/١).

٢٤٤٩- الجَنْزِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجَنْزِي^(١).

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الأديب أبوالمظفر الأبيوردي وعبدالرحمن بن حمد الدّوني وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني وابنه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أديب فاضل متدين، حسن السيرة» أ.هـ.

• التعبير في المعجم الكبير: «أحد الفضلاء المشهورين بالأدب، والنحو، والنظم، والنثر، وكان عفيفاً، حسن السيرة، كثير العبادة، سليم الجانب... برع في الأدب وعاد إلى بلاده ثم أعرق ثانياً، صار علامة زمانه وأوحد عصره وشاعت تصانيفه وانتشرت في أيدي الناس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبوالحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو

* الأنساب (٩٧/٢)، التعبير في المعجم الكبير (٥٢١/١)، معجم الأدباء (٢٠٩٤/٥)، إنباه الرواة (٣٢٩/٢)، تلخيص مجمع الآداب (٥٠٧: ١/٤)، التقييد (٣٩٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢٢١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (٦/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢).

(١) الجَنْزِي: بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها النزاي المكسورة، هذه النسبة إلى جنزة وهي بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من نغرها. (الأنساب ٩٧/٢).

إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره، ومع ذلك فقد تحلى بالورع ونزاهة النفس، لكن الزمان عانده وما بسط في أسباب معاشه به...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة الأدب، وله باع طويل في النحو ومعرفة كلام العرب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان غزير الفضل وافر العقل حسن السيرة متودداً كثير العبادة سخي النفس، صنف التصانيف وشرع في إنباء تفسير لو تم لكان لا يوجد مثله... وذاكر الفضلاء وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه وأوحد عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسمائة.

٢٤٥٠- ابن علاء الدين*

المفسر: عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي، الحنفي، المعروف بابن علاء الدين.

من مشايخه: شرف الدين بن حبيب الغزي، وصالح بن محمد الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد فضلاء الدهر... رحل إلى القاهرة... وأخذ عن علمائها ومكث بها لأخذ العلم ست سنوات وولي إفتاء غزوة... إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين وألف.

* خلاصة الأثر (٢١٩/٣)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢)، معجم المفسرين (٣٧٩/١).

حديدة الأنصاري المحدث: أحد الصوفية، قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنت معه، فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه، ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون ليلسى ووصلها

تريد أم الدنيا ومافي طواياها

لقال غبار من ثراب نعالها

أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٤هـ)، وقيل: (٧٣١هـ) أربع وثلاثين، وقيل إحدى وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الإشارة» في النحو، «المنهج المبين» في شرح الأربعين النووية، «التحفة المختارة» في الرد على منكري الزيادة وغيرها.

٢٤٥٢- ابن الملقن*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الوادياشي الأندلسي التكروري ثم المصري، سراج الدين بن أبي الحسن، المعروف بابن الملقن.

* إنباء الغمر (٤١/٥)، الضوء (١٠٠/٦)، الوجيز (٣٦٢/١)، الشذرات (٧١/٩)، البدر الطالع (٥٠٨/١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٩٠)، كشف الظنون (٦٠، ٢٩/١)، هدية العارفين (٧٩١/١)، معجم المؤلفين (٥٦٦/٢)، مقدمة كتابه «طبقات الأولياء» للمترجم له، تحقيق نور الدين شريعة - دار المعرفة - بيروت - لبنان (الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ).

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ورسالة في قوله ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ وغيرها من الرسائل في التفسير.

٢٤٥١- الفاكهاني*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الأسكندري، تاج الدين، الفاكهاني، يكنى: أبا حفص.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مشايخه: ابن طرخان، والمكنى الأسمى، وعتيق العمري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، وأجاز لعبد الوهاب القروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الشيخ الإمام ذو الفنون... اشتغل بالفقه على مذهب مالك وبرع وتقدم بمعرفة النحو وغيره، وله مصنفات في أشياء متفرقة» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه لمالك ومهر في العربية والفنون..» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً، متفنناً في الحديث والفقه والأصول، والعربية والأدب.. وأخبرني جمال الدين عبدالله بن محمد بن علي أحمد بن

* المعجم المختص (١٢٧)، البداية (١٧٧/١٤)، الديباج (٨٠/٢)، الدرر (٢٥٤/٣) وفيه وفاته (٧٣١)، وكذلك في البغية (٢٢١/٢)، والشذرات (١٦٩/٨)، روضات الجنات (٣١٦/٥)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (٥٦/٥)، معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

يكتبه بخطه وإنما كان يكتب ابن النحوي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «طبقات الأولياء» للمترجم له صفحة (٦٨): «كتاب جمعه في تراجم مشايخ الصوفية، منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى أيام تدوينه، هذه المجموعة في العقد التاسع من القرن الثامن الهجري، وهو بذلك يهتم بالصوفية بعد القرن الخامس وأهميته ترجع إلى أنه في تراجم الصوفية، في القرنين السابع والثامن ينقل عنهم مباشرة، أو عن الجيل الذي عاصروهم.

والكتاب يضم ثلاثين ومائتين ترجمة رئيسية، غير التراجم الفرعية. بدأها بترجمة إبراهيم بن أدهم (ت/ ١٦٦هـ) وختمها بترجمة شهاب الدين القونوي (ت بعد/ ٧٨٧هـ) أحد الذين عاصروا ابن الملقن، وعاشوا بعد أن كتب مؤلفه هذا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفريغ أحاديث الرافعي» في سبع مجلدات، تفريغ أحاديث الوسيط للغزالي المسمى «تذكرة الأخبار ولما في الوسيط من الأخبار»، ويقال: إن مؤلفاته بلغت نحو ثلاثمائة مصنف.

٢٤٥٣ - قارئ الهداية*

المقريئ: عمر بن علي بن فارس، الشيخ سراج الدين، الحياط الطواقي الحنفي، المعروف بقارئ

• السلوك (٧٣٠/٢/٤)، إنباء الغمر (١١٥/٨)، الضوء اللامع (١٠٩/٦)، الأعلام (٥٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٨/٢).

ولد: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مشايخه: سمع من ابن سيد الناس، والقطب الحلبي وغيرهما. من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والبرهان الحلبي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول أنها بلغت ثلاثمائة تصنيفاً، واشتهر اسمه وطار صيته، وكانت كتابته أكثر من استحضاره، فلهذا كثرت القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت -أي ابن حجر- بخط ابن حجي: كان ينسب إلى سرقة التصانيف، فإنه ما كان يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس» أ.هـ.

• الضوء: «قال البرهان الحلبي: إنه كان فريداً وقته في التصنيف وعبارته فيها جلية، جيدة وغرائب كثيرة ومشاكلته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والإحسان لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفاً قط وذكر لي أنه رافقه في رحلته إلى دمشق شيخ حسن الهيئة والسمت فافتقدوه عند جسر الجامع فذكر لي بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لي كنت نائماً بسطح جامع الخطيري فاستيقظت ليلاً فوجدت عند رأسي شاباً فوضعت يدي على وجهه فإذا هو امرد فاستويت جالساً وطلبت له فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقاً..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان يلحن القرآن فنسب إليه -أي والد المترجم له- وكان يغضب من ذلك ولم

الهداية.

من مشايخه: العلاء السيرامي، والشهاب محمد بن خاض بن حيدر الفقيه وغيرهما.
من تلامذته: ابن الهمام، والإسراي، والزين رضوان المستملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جليلاً في العربية والنحو... تقدم في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية وكثرت تلاميذه والأخذ عنه... وكان مقتصدًا في ملبسه ومركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه ولم يؤثر ذلك في جلالته وعظمته في النفوس ومهابة السلطان ممن دونه له هذا وهو غير ملتفت لأهل الدولة بالكلية» أ.هـ.

• السلوك: «وكان جميل السيرة ولم يخلف بعده مثله في اتقان فقه الحنفية واستحضاره» أ.هـ.

• الضوء: «قال البلقيني: وكان يسمى أبوحنيفة زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: تعليق على «الهداية» للمرغيناني، شرح «لباب المناسك» للسندي.

* ٢٤٥٤ - ابن عادل *

المفسر: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، أبوحنص، سراج الدين.

* الأعلام (٥٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٨/٢)، معجم المفسرين (٣٩٨/١)، كشف الظنون (١٥٤٣/٢)، هدية العارفين (٧٩٤/١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب التفسير الكبير..» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.
من مصنفاته: «اللباب في علوم الكتاب» وله «حاشية على المحرر في الفقه».

* ٢٤٥٥ - الهرمي *

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن إسماعيل، الهرمي بلداً، الأشعري نسباً، أبو الخطاب الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً بارعاً فاضلاً محققاً، عارفاً بعلوم الأدب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعروض، إمام أهل عصره في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، أديب، من الحنفية..» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المحرر» في النحو.

* ٢٤٥٦ - زين الدين الباري *

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن عمر الباري الشافعي، زين الدين، أبوحنص.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ شرف الدين

* بغية الوعاة (٢٢٢/٢)، الأعلام (٥٨/٥)، معجم

المؤلفين (٥٧٠/٢)، هدية العارفين (٧٨٨/١).

* وفيات ابن رافع (٢٧٤/٢)، ذيل العبر للعراقي

(١٣٢/١)، السدر (٢٥٩/٣)، النجوم (١٧/١١)،

الوجيز (١٣٣/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١) بغية الوعاة

(٢٢٢/٢)، السلوك (٨٧/١/٣)، الشذرات (٣٤٥/٨)،

أعلام النبلاء (٣٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٧٠/٢).

البارزي، وسمع من الحجّار وغيره.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بن الركن، وشمس الدين البياتي، وشرف الدين الدادنجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وحفظ كتباً على مذهب الشافعي وبيع وأفتى ودرس... وكان عنده تواضع وسكون وعفة، ذكره ابن خطيب الناصرية في تاريخ حلب: كان فاضلاً في الفرائض والعربية ودرس بعدة أماكن... له نظم وكان يقدر قواعد للنحو مفيدة...» أ.هـ.

• الثنرات: «وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، فقيهاً، فرضياً، نحوياً، أدبياً، شاعراً، بارعاً ورعاً، زاهداً أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر... أحد مشايخ العلم بحلب... وبارين من قرى حماة» أ.هـ.

من أقواله: الدرر: ومن إنشاء في لغات (لعل):
زد لأمأ أو را قبل عل عن عن

أو زد وقل أن ولعلت ولأن
وفاته: سنة (٥٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «إيضاح أقوى المذهبين في رفع اليدين».

٢٤٥٧- أبو حفص الداني*

المقري: عمر بن أبي الفتح بن سعيد بن أحمد القيسي الداني، أبو حفص.

من مشايخه: أبو إسحق الشلوني، وبالسبع على

• الذيل والتكملة (٥/٢٠٤٤٤٣).

أبي العباس ابن أبي عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن أبي غالب الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في القراءات كتاباً حسناً سماه «العنوان».

٢٤٥٨- النشار*

المقري: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، أبو حفص، سراج الدين، النشار الشافعي.

من مشايخه: علي الحجاز الضريبر، والشمس ابن الحمصاني وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القسطلاني، والنور الجارحي، وأحمد بن حمزة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى لإقراء الأطفال بمصر مدة وانتفع به جماعة... وهو انسان خير بارع فيها يحفظ الشاطبية» أ.هـ.

• الأعلام: «مقري شافعي مصري...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٨هـ) ثمان وثلاثين وتسعمائة، وقيل: (٩٠٠هـ) تسعمائة، وهو أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «البدر المنير في شرح التيسير»

• الضوء (٦/١١٣)، الأعلام (٥/٥٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٩)، هدية العارفين (١/٧٩٢)، كشف الظنون (٢/١٨١٢).

و«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة»
وغيرها.

٢٤٥٩- القلمطاوي*

النجوي، اللغوي: عمر بن قديد بن عبدالله
القلمطاوي القاهري الحنفي، ركن الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة
وقيل غير ذلك.

من مشايخه: العلاء البخاري، والشيخ عز
الدين ابن جماعة، وتلا على التقي الجلاوي
وغيرهم.

من تلامذته: تخرج به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قل في وقتنا من أئمة الحنفية من
اجتمع فيه من العلم والزهد واتباع السلف ما
اجتمع فيه رحمة الله...» أ.هـ.

• الوجيز: «وفاق في النحو والصرف وانتفع به
الفضلاء مع التعبد والانقطاع عن الناس سيما
الأتراك، والتواضع والبشاشة والعقل وكونه على
طريق السلف وحصل الأسف على فقده» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان علامة بارعاً فاضلاً عالماً
بالأصول والنحو والتصريف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان منقطعاً عن أبناء الدنيا،
طارحاً للتكلف، متقشفاً في ملبسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥١هـ)، وقيل: (٨٥٠هـ)، وقيل:

* الضوء (١١٣/٦)، وجيز الكلام (٦٦٨/٢)، وفيهما أنه
توفي (٨٥٦هـ)، التبر المسبوك (٤٠٨)، نظم العقيان (١٣٢)
وفيه توفي (٨٥٦هـ)، بغية الوعاة (٢٢٢/٢)، شذرات
الذهب (٣٩٣/٩)، معجم المؤلفين (٥٧٠/٢).

(٨٥٦هـ) إحدى وخمسين، وقيل: خمسين، وقيل:
ست وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له «حواشي» و«تعاليق»
و«فوائد».

٢٤٦٠- الكاغدي*

المصري: عمر بن محمد بن نصر بن الحكم،
أبو جعفر، الكاغدي، القاضي البغدادي.

من مشايخه: أبو عمر الدوري، وأبو حفص
الفلاس وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن نصر الشاذلي،
وعبد العزيز الحزفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادى كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) خمس،
وقيل: ثمان عشرة وثلثمائة.

* معرفة القراء (٢٣٩/١)، تاريخ بغداد (٢٢٠/١١)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠) ط. تدمري، غاية النهاية
(٥٩٨/١).

• الشذرات: «الحافظ الكبير... وكان صدوقاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة، وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: «الصحيح» و«التفسير».

٢٤٦٢- أبو الحسين الأزدي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم، أبو الحسين الأزدي.

ولد: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أبو بكر الأبهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان حافظاً للقرآن والفقه على مذهب مالك والفرائض والحساب واللغة النحو والشعر والحديث وصنف مسنداً ورزق قوة الفهم وجودة القريحة وشرف الأخلاق..» قال أبو القاسم بن برهان النحوي: كان عدد الشهود في زمان قاضي القضاة أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي عمر ألف وثمانمائة شاهد ليس فيهم من شهد إلا بفضيلة حمضة في دين أو علم أو مال أو شرف» أ.هـ.

* ترتيب المدارك (١/١٣٧)، تاريخ بغداد (١١/٢٢٨)، المنتظم (٣/٣٨٩)، معجم الأدباء (٥/٢٠٩٦)، الكامل (٨/٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط. تدمري، البداية (١١/٢٠٦)، الديباج (٢/٧٥)، البغية (٢/٢٢٦)، روضات الجنات (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٩)، الأعلام (٥/٥٩).

٢٤٦١- أبو حفص السمرقندي*

المفسر: عمر بن محمد بن بحير الهمداني السمرقندي البجيري.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن حماد زغبة، وبشر بن معاذ العقدي وطبقتهما.

من تلامذته: محمد بن محمد بن صابر، وأعين بن جعفر السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو سعد الأدرسي: كان فاضلاً خيراً ثبناً في الحديث له الغاية في طلب الآثار والرحلة».

وقال: «الإمام الحافظ الثبت الجوال مصنف المسند ومحدث ما وراء النهر... كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبو سعد الأدرسي: كان فاضلاً خيراً ثبناً في الحديث... قلت: لم يقع لي من عواليه لبعده دياره، وهو صدوق، وقد تفرد بحديث حسن..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له الرحلة الواسعة والمعرفة التامة، وهو من أبناء المحدثين، فإن أباه رحال كبير» أ.هـ.

* الإكمال (١/٤٦٤)، الأنساب (١/٢٦٨)، اللباب (١/٩٩)، مختصر تاريخ دمشق (١٩/١٤٣)، التقييد (٣٩٤)، العبر (٢/١٤٩)، السير (١٤/٤٠٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٧١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١) ط. تدمري، النجوم (٣/٢٠٩)، طبقات الحفاظ (٣٠٩)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٩)، الشذرات (٤/٥٦)، الأعلام (٥/٦٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٢)، معجم المفسرين (١/٣٩٩)، تاريخ دمشق (٤٥/٣١٧)، البداية والنهاية (١١/١٦٠)، هدية العارفين (١/٧٨٠).

- تاريخ بغداد: «كان أحد عباد الله الصالحين.. ثقة» أ.هـ.
- معرفة القراء: «البغدادي المقرئ الزاهد... وكان موصوفاً بالعبادة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين أو جاوزها.

٢٤٦٤- ابن عراك الحضرمي*

- المقرئ: عمر بن محمد بن عراك، أبو حفص، الحضرمي المصري.
- من مشايخه: حمدان بن عون، وعبد الحميد بن مسكين وغيرهما.
- من تلامذته: أحمد بن علي بن هاشم، وأبو الفتح فارس بن أحمد وجماعة.
- كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان متبحراً في قراءة ورش، وكان يقول: أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب (اللامات) بمصر» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود... وكان ابن عراك من كبار المقرئين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٥٤)، غاية النهاية (١/٥٩٧)، العبر (٣/٤٠)، الشذرات (٤/٤٧٣)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٠)، السير (١٦/٤٩٥).

- تاريخ الإسلام: «قال إسماعيل بن سعيد العدل: كان أبو عمر القاضي يقول: ما زلت مُروعاً من مسألة تميثني من السلطان، حتى نشأ أبو الحسين» أ.هـ.
- البداية: «وكان مشكور السيرة في القضاء، عدلاً ثقة إماماً» أ.هـ.
- اللدياج: «كان حافظاً للحديث، ذا استبحار في الفقه، وتقدم في النحو واللغة، وحظ جزيل من البلاغة نظمها ونثرها.. وأفتى أبو الحسين بقتل الحلج الذي يقول بالحلول والتأله وقتل بفتواه وفتوى أبي الفرج المالكي..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «نقد كتاب الصيرفي» و«الفرج بعد الشدة» و«الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة».

٢٤٦٣- عمر المقرئ*

- المقرئ: عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بيان^(١) بن خدّاش، أبو محمد.
- من مشايخه: جعفر بن محمد بن العباس البزاز، والحسين بن محمد وغيرهما.
- من تلامذته: بشرى بن عبدالله، محمد بن عمر بن بكير وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

* تاريخ بغداد (١١/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٢٦)، غاية النهاية (١/٥٩٧).

(١) في معرفة القراء: ابن بُنان، وكذا في غاية النهاية والذي أثبتناه من تاريخ بغداد.

٢٤٦٥- النَّسْفِي*

المفسر: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل،
أبو حفص النسفي نجم الدين.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد النوحى،
والحسن بن عبد الملك القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن إبراهيم الثوربُشتي،
وولده أبو الليث أحمد بن عمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «وكان له شعر حسن مطبوع،
على طريقة الفقهاء والحكماء.. وذكره ابن
النجار، فأطال وقال: كان فقيهاً فاضلاً مفسراً
محدثاً، أديباً، متقناً، وقد صنف كتاباً في التفسير
والحديث والشروط» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن السمعاني: كان إماماً،
فاضلاً، متقناً صنف في كل نوع من التفسير
والحديث والشروط... قال: فلما وافيت سمرقند
استعرت عدة كتب من تصانيفه، فرأيت فيها

* معجم الأدباء (٢٠٩٨/٥)، عيون التواريخ
(٣٧٥/١٢)، السير (١٢٦/٢٠)، العبر (١٠٢/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧ ط. تدمري، تاج التراجم
(١٦٢)، الجواهر المضية (٦٥٧/٢)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (٧/٢)،
مفتاح السعادة (١٢٧/١)، الشذرات (١٨٩/٦)، الفوائد
البيهية (١٢٣)، الأعلام (٦٠/٥)، معجم المؤلفين
(٥٧١/٢) معجم المفسرين (٣٩٩/١)، التجرير
(٥٢٧/١)، لسان الميزان (٣٧٢/٤)، الماتريدية وموقفهم
من الأسماء والصفات الألفية (٢٨٥/١)، الماتريدية
دراسة وتقريباً (١٢٠)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة
مذهبهم في الصفات (١٢٢/٢).

أوهاماً كثيرة خارجة عن الحد، فعرفت أنه كان
ممن أحب الحديث، ولم يزرُق فهمه... قلت: وهو
صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية..

والمنظومة تعرف بـ «منظومة النسفي في الخلاف»
نظم فيها المسائل التي اختلف فيها الأئمة:
أبو حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر
والشافعي ومالك... أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: روى عن
إسماعيل بن محمد النوحى ممن بعده وله أوهام
كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من
فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في
الصفات: «الملقب عن الماتريدية بـ (مفتي الثقلين)
إمام من أئمة الماتريدية، وهو صاحب (العقائد
النسفية) الذي يعد من أهم المصادر عند
الماتريدية» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات
الألفية: «إمام كبير في الحنفية ومتكلم عظيم في
الماتريدية له العقائد النسفية وهذا الكتاب لب
لباب العقيدة الماتريدية، وقد اهتم به الحنفية
الماتريدية فجعلوه في المنهج الدارس طيلة القرون
إلى يومنا هذا في مدارسهم مع شرحها للتفتازاني.
واتخذ الأزهري مصدراً أساسياً منذ زمن بعيد
حتى اليوم وهو المعتمد عند علماء الأزهري ونالت
الماتريدية به حظاً وافراً.

وقد عكف عليه الماتريدية فألفوا حوله أكثر من
مائة كتاب ما بين شروح وشروح الشروح
والخواشي والخواشي على الخواشي وتنكيث.

٢٤٦٦- البسطامي*

اللغوي، المفسر: عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر، أبوشجاع البسطامي، ثم البلخي.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد بن أبي منصور الخليلي، وإبراهيم بن أبي نصر الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعبد الكريم السمعاني، وابنه أبوالمظفر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً متقناً، فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً أديباً شاعراً كاتباً حسن الأخلاق، ظريف الجملة، والتفصيل» أ.هـ.

• التقييد: «كان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المحدث... إمام مسجد راغوم».

ثم قال: «كان طلبة للعلم صاحب فنون...».

وقال: «قال السمعاني: وهو مجموع حسن، وجملة مليحة، مفت مناظر، محدث مفسر واعظ

* طبقات المفسرين للدواودي (١٠/٢)، معجم المفسرين (١٠٢/٢)، (٤٠٠/١)، الأنساب (٣٥٢/١)، إنباه الرواة (١٠٢/٢) في ترجمة ابن الحشاش، مرآة الزمان (٣٣٠/٨) وفيات سنة (٥٧٠هـ)، العبر (١٧٨/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣١٨/٤)، السير (٤٥٢/٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٤٨/٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٥٩/١)، النجوم (٣٧٦/٥)، الشذرات (٣٤١/٦)، هدية العارفين (٧٨٤/١)، كشف الظنون (٤٨/١) (١٤٦٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٧٥/٢)، التقييد (٣٩٦)، الأعلام (٦١/٥) ذكر وفاته سنة (٥٧٠هـ).

وأهم تلك الشروح شرح التفتازاني، وقد طبع المتن، والشرح عدة طبعات، والعقائد النسفية كأسمها نسفت العقيدة السلفية ولكن رد عليها العلامة صديق بن حسن فنسفها وهو مطبوع» أ.هـ.

• الماتريدي دراسة وتقريماً ذكره ضمن مؤلفاته كتاب «العقائد النسفية» فقال: «وكتاب العقائد المشهور باسم العقائد النسفية والذي يعد من أهم المتون في العقيدة الماتريديّة، وهو عبارة عن مختصر أو فهرس لتبصرة الأدلة لأبي معين النسفي^(١)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له نحو مائة مصنف منها: «الأكمل الأطول» في التفسير، و«التيسير» في التفسير، و«العقائد» وغيرها.

(١) وهو الإمام أوحد الدين أبوالمعين ميمون بن محمد المحمدي النسفي (ت ٥٠٨هـ) وهو من أهم أعيان الماتريديّة وأهم شخص في الأسر النسفية دوره الماتريدي من أهم الأدوار، يقول الدكتور فتح الله خليف: يعتبر الإمام أبوالمعين النسفي من أكبر من قام بنصرة مذهب الماتريدي وهو بين الماتريديّة كالباقلائي والغزالي بين الأشعرية له «تبصرة الأدلة» وهذا الكتاب يعدّ الينبوع الثاني للماتريديّة بعد كتاب التوحيد للماتريدي. وليست العقائد النسفية لنجم الدين إلا فهرساً له، أنظر الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (٢٨٤/١).

ولد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو بكر القجارجي وأبو محمد بن
 السيد وغيرهما.
 من تلامذته: أبو الخليل مفرج بن سلمة
 وأبو القاسم أحمد بن يوسف الجقالة وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان إماماً في اللغة
 مستبحراً في حفظها، ذاكرةً للتواريخ والآداب
 نحوياً يقظاً ماهراً» أ.هـ.
 • الأعلام: «عالم باللغة...» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المثلث» عشرة أجزاء في اللغة
 و«شرح فصيح ثعلب» في ثلاث مجلدات
 و«الصواب في شرح أدب الكتاب» وغيرها.

٢٤٦٨- ابن الشُّحنة الشاعر*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن علي بن
 أبي نصر، المعروف بابن الشُّحنة، الموصلّي،
 أبو حفص.
 من مشايخه: ابن الأنباري، وابن العَصَّار
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان سليط اللسان، كثير
 الهجاء للرؤساء، معاقراً للكأس» أ.هـ.
 • بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: عالم بالنحو
 واللغة... وكان خيبت اللسان هجاءً لكل من

* بغية الوعاة (٢/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦)
 ط. بشار.

أديب شاعر حاسب، ومع فضائله كان حسن
 السيرة، مليح الأخلاق مأمون الصحبة، نظيف
 الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة،
 مليح الإشارة في وعظه، كثير النكت والفوائد
 وكان على كبر السن حريصاً على طلب الحديث
 والعلم، مقتبساً من كل واحد.

وقال أيضاً: «قال السمعاني في مكان آخر: لا
 يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام. قال
 علي بن محمود البيهقي: ما رأيت في
 مشايخ أصحابنا مثل أبي شجاع عقلاً وعلماً
 ولطفاً وجداً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وحُكي أن كلاً
 من أبي شجاع وأبي سعد كان يسأل الله أن لا
 يسمعه نعي صاحبه، فماتا في شهرين، أبو شجاع
 ببلخ، وأبو سعد بمرو، ولم يسمع أحدهما نعي
 الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.
 من مصنفاته: كتاب «في أدب المريض
 والعائد»، و«لقطات العقول» وغير ذلك.

٢٤٦٧- القُضاعي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أحمد بن علي بن
 عُديس القُضاعي، أبو حفص، قرطبي، وقيل:
 بلنسي.

* الذيل والتكملة (٥/٤٥٧) وفيه وفاته (٥٩٦)، بغية
 الوعاة (٢/٢٢٣)، روضات الجنات (٥/٣١٣)، الأعلام
 (٥/٦١) وذكر وفاته نحو (٥٧٠)، معجم المؤلفين
 (٢/٥٧٢)، كشف الظنون (٢/١٢٧٣)، إيضاح المكنون
 (٢/٤٢٧).

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، إمام وقته لسانا وحالا، علما وعملا..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «شيخ شيوخ العارفين بالعراق في زمانه، وصاحب عوارف المعارف في بيان طريقة القوم... قال ابن النجار: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين... وظهر له قبول من الخاص والعام... وصار له أصحاب كالنجوم وبالغ في الثناء عليه..» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «السهورودي - نسبة إلى بليدة عند زنجان من عراق العجم.. أحد السادات الجامع بين الحقيقة والشريعة والورع والرياضة والتسليك.. وتاب على يديه خلق كثير.. وأنشد يوما:

لا تسقني وحدي فما عودتني

أنني أشح بها على جلاسي

أنت الكريم ولا يليق تكرما

أن يعتر الندماء دور الكأس

فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعور كثيرة،

ومات جمع» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مفسر واعظ من كبار

الصوفية..» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن

عربي»: (قال - أي السيوطي - وقال الياضي في

«الإرشاد»: اجتمع الشيخان العارفان الإمامان

المحققان الربانيان: الشيخ شهاب الدين

صحبه، سيء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمر الدينية، والتخليط لأرباش الناس، متهما على شرب الخمر. ولما ولي أبو الحارث أرسلان الموصل أحسن إليه وولاه بعض أعماله، فنقل له أنه هجاه، فلم يصدق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله، فأنكر فضربه بالدرة فسقطت من عمامته ورقة فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره وحلق لحيته وحبسه إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمئة.

* ٢٤٦٩ - السهورودي

المفسر: عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه القرشي التيمي البكري السهورودي، شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو زرعة المقدسي، وأبو الفتوح الطائي وغيرهما.

من تلامذته: ابن نقطة، وابن الديبشي وغيرهما.

* وفيات الأعيان (٤٤٦/٣)، السير (٣٧٣/٢٢)، العبر (١٢٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٥٨/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٣/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٦٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٣/٢)، النجوم (٢٨٣/٦)، طبقات المفسرين للداودي (١٢/٢)، طبقات الأولياء (٢٦٢)، الأعلام (٦٢/٥)، معجم المؤلفين (٥٧٥/٢)، كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» - لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي - وهو رد على كتاب «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي» - نشر في مجلة الحكمة العدد (١١)، كتاب «عوارف المعارف» للسهورودي، تحقيق د. عبدالحليم محمود، ود. محمود بن الشريف، دار المعارف - القاهرة.

نفسه، ولتحكيم سائغ في الشرع لمصالح دنيوية فماذا ينكر للبس الخرقه على طالب صادق في طلبه يقصد شيخاً بحسن ظن وعقيدة، يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده، ويهديه، ويعرفه طريق المواجهيد، ويصبره بأفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو. فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه واستصوابه في جميع تصاريفه، فيلبسه الخرقه إظهاراً للتصرف فيه: فيكون لبس الخرقه علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله وإحياء سنة المبايعه مع رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو زرعة قال: أخبرني والدي الحافظ المقدسي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أخي ميمي قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عمرو بن علي بن حفظة قال: سمعت عبد الوهاب الثقفي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت، قال: أخبرني أبي عن أبيه، قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم».

ففي الخرقه معنى المبايعه، والخرقة عتبه الدخول في الصحبة، والمقصود الكلبي هو الصحبة، وبالصحبة يرجى للمريد كل خير.

وروى عن أبي يزيد أنه قال: من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان.

وحكى الأستاذ أبو القاسم القشيري عن شيخه

السهروردي، والشيخ محيي الدين بن عربي فأتروا كل واحد منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام.

ف قيل لابن عربي: ما تقول في الشيخ شهاب الدين السهروردي؟ فقال: مملوء سنة من قرنه إلى قدمه.

وقيل للسهروردي: ما تقول في الشيخ محيي الدين بن عربي؟ فقال: بحر الحقائق.

أقول -أي إبراهيم الحلبي-: (هذه الحكاية - إن صحت - حملت على ما قبل أن يصل إلى مذهب الوجودية، وإلى الإعتقادات الفاسدة التي أودعها في «الفصوص».

قال (أي السيوطي): وبلغني عن بعض الشيخ الكبار العارفين أنه كان يقرأ عليه الأصحاب كلام ابن عربي ويشرحه لهم، فلما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعة كتب ابن عربي، وقال: ما تفهمون مراده ومعاني كلامه؟

أقول (أي إبراهيم الحلبي): إن كانوا حين شرحه لهم، فهموا معناه، فلا شيء ينهاهم أن يشرحوا لمن يقرأ على ما فهموا؟

وإن لم يكونوا فهموه، فلا شيء كان يقرئهم، ويشرحه لهم؟

على أن ادعاء عدم فهم مراده دعوى بلا برهان، بل كلامه ظاهر المراد يفهم بعضه بعضاً) أ.هـ.

والآن ننقل ما قاله المترجم له في كتابه «عوارف المعارف» (١/١٧٢)، وتحت عنوان: في ذكر خرقه المشايخ الصوفية: (لبس الخرقه ارتباط بين الشيخ وبين المريد، وتحكيم من المرشد للشيخ في

تعال، ويفهم من الله كما كان يفهم من الشيخ، ومبدأ هذا الخير كله الصحة والملازمة للشيخ، والخرقه مقدمة ذلك.

ووجه لبس الخرقه من السنة ما أخبرنا الشيخ أبو زرعة عن أبيه الحافظ أبي الفضل المقدسي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب النيسابوري قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله المصري، قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا إسحاق بن سعيد قال: حدثنا أبي قال: حدثني أم خالد بنت خالدة قالت: أتى النبي ﷺ بثياب فيها خيصة سوداء صغيرة، فقال: من ترون أكسو هذه؟ فسكت القوم، فقال: رسول الله ﷺ: اتوني بأبي وأخلقي، يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم في الخميصة أحمر وأصفر، ويقول: يا أم خالد هذا سناه- والسناه، هو الحسن بلسان الحبشة-.

ولا خفاء أن لبس الخرقه على الهيئة التي تعتمدها الشيخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله ﷺ، وهذه الهيئة والاجتماع لها، والاعتداد بها من استحسان الشيخ، وأصله من الحديث ما روينا.

والشاهد لذلك أيضاً التحكيم الذي ذكرناه وأي اقتداء برسول الله ﷺ أتم وأكد من الاقتداء به في دعاء الخلق إلى الحق.

وقد ذكر الله تعالى في كلامه القديم تحكيم الأمة رسول الله ﷺ وتحكيم المريد شيخه إحياء سنة ذلك التحكيم، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا

أبي على الدقاق أنه قال: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر، وهو كما قال: ويجوز أنها تثمر كالأشجار التي في الأودية والجبال ولكن لا يكون لفاكهتها طعم فاكهة البساتين، والغرس إذا نقل من موضع إلى موضع آخر يكون أحسن حالاً وأكثر ثمرة لدخول التصرف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم وأحل ما يقتله، بخلاف غير المعلم.

وسمعت كثيراً من المشايخ يقولون: «من لم ير مفلحاً لا يفلح»: ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ تلقوا العلوم والآداب من رسول الله ﷺ كما روى عن بعض الصحابة: علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخراة.

فالمرید الصادق إذا دخل تحت حكم الشيخ، وصحبه، وتأدب بأدابه، يسرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المرید كسرح يقتبس من سرح، وكلام الشيخ يلقن باطن المرید ويكون مقال الشيخ مستودع نفائس الحال وينقل الحال من الشيخ إلى المرید بواسطة الصحة وسماع المقال، ولا يكون هذا إلا لمرید حصر نفسه مع الشيخ وانسلخ من إرادة نفسه، وفنى في الشيخ بترك اختيار نفسه.

فبالتأليف الإلهي يصير بين الصحاب والمصحوب امتزاج وارتباط بالنسبة الروحية والطهارة الفطرية لم يزل المرید مع الشيخ كذلك متأدباً بترك الاختبار، حتى يرتقي من ترك الاختبار مع الشيخ إلى المرید الاختبار مع الله

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٧٧٣﴾

وياخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشروط الخرقه، ويعرفه حقوق الخرقه، فالشيخ للمريد صورة يستشف المريد من وراء هذه الصورة المطالبات الإلهية والمرامى النبوية.

ويعتقد المريد أن الشيخ باب فتحه الله تعالى إلى جناب كرمه، منه يدخل، وإليه يرجع وينزل بالشيخ سوانحه ومهامه الدينية والدنيوية ويعتقد أن الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المريد به، ويرجع في ذلك إلى الله للمريد كما يرجع المريد إليه.

وللشيخ باب مفتوح من المكالمه، والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المريد بهواه، فهو أمانة الله عنده، ويستغيث إلى الله لحوائج المريد كما يستغيث لحوائج نفسه ومهام دينه ودينه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾.

يارسال الرسول يختص بالأنبياء والوحي كذلك، والكلام من وراء حجاب بالإلهام والهواتف والمنام، وغير ذلك للشيخ والراسخين في العلم.

وأعلم أن للمريدين مع الشيخ أوان ارتضاع، وأوان فطام، وقد سبق شرح الولادة المعنوية.

فأوان الارتضاع أوان لزوم الصحبة، والشيخ يعلم وقت ذلك، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بإذنه، قال الله تعالى تأديباً للأمة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ

وسبب نزول هذه الآية أن الزبير بن العوام ؓ، اختصم هو وآخر إلى رسول الله ﷺ في شراج من الخرة.

والشراج: مسيل الماء- كانا يسقيان به النخل، فقال النبي ﷺ للزبير: أسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الرجل وقال: قضى رسول الله لابن عمته، فأنزل الله تعالى هذه الآية يعلم فيها الأدب مع رسول الله ﷺ، وشرط عليهم في الآية التسليم، وهو الانقياد ظاهراً، ونفى الحرج، وهو الانقياد باطناً، وهذا شرط المريد مع الشيخ بعد التحكيم.

فلبس الخرقه يزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه، ويحذر الاعتراض على الشيخ، فإنه السم القاتل للمريدين.

وقل أن يكون المريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح، ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر عليه السلام، كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى، ثم لما كشف له عن معناها بان موسى وجه الصواب في ذلك.

فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أن كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة، ويد الشيخ في لبس الخرقه تنوب عن يد رسول الله ﷺ، وتسليم المريد له تسليم لله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

إلى البطالة وإن عملت داخلني العجب، فأَيُّما
أولى؟ فكتب جوابه: اعمل واستغفر الله من
العجب).

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.
من مصنفاته: «نخبة البيان في تفسير القرآن»
و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب» و«بهجة
الأبرار في مناقب الغوث الكيلاني» وغيرها.

٢٤٧٠- الفرغاني*

اللفوي: عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي
نصر، أبو حفص، الفرغاني الحنفي.
من مشايخه: الشهاب السهروردي^(١)، وأبو
بكر الخازمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدم بغداد واستوطنها
ودرس واشتغل وأفتى. وكان مع تفننه بالعلوم
صاحب عبادة وصلاح ونسك، وله النظم
والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: كان إماماً في
الفقه والأصول والخلاف والكلام وعلم العربية،
وكتب خطأ مليحاً، وله نظم ونثر».

وقال: «قدمه في المذهب والحقيقة متمكنة، وكان
كثير العبادة، دائم الخلوة، مجرداً عن أسباب
الدنيا، مع حسن خُلق وتواضع وشرف نفس

* بغية الوعاة (٢/٢٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢)
ط. بشار.

(١) الشهاب السهروردي شيخ المترجم له اسمه عمر بن
محمد بن عبد الله، صوفي، شيخ العارفين كما قال الذهبي
في العبر (٥/١٢٩)، وترجمنا له قبل هذا.

الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْيَهُمْ فَأَذَنَ لِمَن
شِئْتَ مِنْهُمْ».

وأي أمر جامع أعظم من أمر الدين، فلا يأذن
الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأنه أن له
أوان الفطام، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه،
واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله
تعالى.

فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله،
والفهم عن الله تعالى بتعريفاته وتبنيهاته سبحانه
وتعالى. لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أوان فطامه
وحتى فارق قبل أوان الفطام يناله من الإعلان
في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما
ينال المقطوم لغير أوانه في الولادة الطبيعية، وهذا
الالتزام بصحبة المشايخ للمريد الحقيقي، والمريد
الحقيقي يلبس خرقة الإرادة.

واعلم أن الخرقة خرقتان: خرقة الإرادة. وخرقة
التبرك) أ.هـ.

• قلت: ومن تتبع كتابه هذا، لوجد فيه
العجب، من أصول مصطلحات الصوفية التي ما
أنزل الله بها من سلطان، ولكن سوء الاعتقاد،
والركون إلى وساوس ونزغ الشيطان الرجيم، هو
الذي جعل مشايخ الصوفية بعد القرون المفضلة
وخاصة المتقدمة منها على بون شاسع بين الحق
وشرع الله تعالى ورسوله ﷺ، والباطل الذي هم
فيه، ولعل كتبهم وكلامهم وأفعالهم دالة عليهم
كوضوح الشمس، والله تعالى المستعان.

من أقواله: طبقات المفسرين للسداودي: (كتب
إليه بعضهم: يا سيدي، إن تركت العمل أخذت

الأندلس الأشقر الأزرق أم إلى شلوبانية بلدٍ
بساحل غرناطة؟ فقال كان أبي أشقر أزرق وكان
خبازاً أ.هـ... وكان ذا معرفة بالقراءات حاملاً
للآداب واللغات، أخذاً بطرف صالح من رواية
الحديث متقدماً في العربية وله فيها مصنفات
نافعة وتنبهات نبيلة، وشروح واستدراكات
وتكملات تصدر لتدريسها.. على أن كثيراً من
أهل بلده كانوا يرغبون بأبنائهم عنه ولا
يسمحون لهم بالتلمذ له والقراءة عليه لقبح لا
يليق مثله بأهل العلم نسبه إليه. وكانوا يميلون
بأبنائهم إلى غيره كأبوي الحسن: ابن الدباج وابن
عبد الله، وأبي بكر بن طلحة قبلهما وغيرهم ممن
شهر بالدين والعفاف وتنزه عن التهمة بفساد
الخلوة.. وظهرت نجابته قديماً فقد وقفت على
خطي الحافظ أبي بكر بن الجند وأبي الحسن نجبة
مميزين له «كتاب سبويه» بعد أخذه عنهما بين
سماع وقراءة، وقد وصفاه بالأستاذيه وما يناسبها
في نبلاء أهل العلم وطلابه وهو ابن (٢٢) سنة
وكانت فيه غفلة شديدة صدرت عنه بسببها
نوادير غريبة تناقلها الناس وتحذثوا بها استطرافاً
لها.. «أ.هـ.

• اللباج: «كان في العربية مجراً لا يجاري...
تصدر لإقراء النحو...» أ.هـ.

• البغية: «وكانت فيه غفلة، فقد يوماً إلى جانب
نهر ويده كراسة يطالع فيها، فوقع كراس في الماء
فغرقه بآخر» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه معرفة
العربية في زمانه.. وكان أسند من بقي
بالمغرب..» أ.هـ.

ولطف طبع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.

٢٤٧١ - الشلوبين*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن عمر بن
عبد الله الأزدي الأندلسي الإشبيلي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمئة.

من مشايخه: الحافظ أبو بكر بن الجند، وابن
بشكوال، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر ابن الصابوني، وأبو بكر
ابن سيد الناس، وأبو بكر ابن يوسف أبو العافية
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم النحو
مستحضراً له غاية الاستحضر.. وقالوا: فيه مع
هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة
الظاهرة..» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان ذا معرفة بنقد الشعر
وغيره بارعاً في التعليم ناصحاً به أبقى الله ما
بأيدي أهل المغرب من علم العربية..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وسأله أبو محمد الحرار عن
هذه النسبة: أهي إلى شلوبين الذي بلسان روم

• انباه الرواة (٢/٣٣٢)، وفيات الأعيان (٣/٤٥١)، صلة
الصلة (٧٠)، الذيل والتكملة (٥/٤٦٠)، المختصر في
أخبار البشر (٣/١٧٧)، إشارة التبعين (٢٤١)، السير
(٢٣/٢٠٧)، العبر (٥/١٨٦)، البداية (١٣/١٨٥)،
الديباج (٢/٧٨)، النجوم (٦/٣٥٨)، البلغة (١٦٢)،
الشذرات (٧/٤٠٢)، وروضات الجنات (٥/٣١٤)،
شجرة النور (١٨٢)، الأعلام (٥/٦٢)، معجم المؤلفين
(٢/٥٧٧).

• الأعلام: «من كبار العلماء بالنحو واللغة.. وكان يسب من يمر بذكره من أئمة النحو وغيرهم وتروى عنه حكايات في الغفلة..» أ.هـ.

فتوح، سراج الدين، أبو حفص، الغزي
الدمنهوري الشافعي.

ولده: بعد سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مشايخه: الشرف محمد بن عليّ الحسين
الشاخزي، والتقّي الصائغ، والعلاء القونوي
وغيرهم.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.
من مصنفاته: «القوانين» في علم العربية،
ومختصره «التوطئة» و«شرح المقدمة الجزولية» في
النحو كبير وصغير.

من تلامذته: أبو اليمن البصري، والشيخ
العراقي وغيرهما.

* ٢٤٧٢ - السكوني

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام العالم ذو الفضائل..
وكان جيد الديانة جيد الفهم.. وله يد في علوم
تصدر بمصر» أ.هـ.

المفسر، المقرئ: عمر بن محمد بن حمد بن
خليل، أبو عليّ السكوني.
كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «حدث وبرع في النحو
والقراءات والحديث.. قال الشيخ العراقي: قرأت
عليه عدة ختمات وأخذت عنه التجويد» أ.هـ.

• هدية العارفين: «تكلم فيه الإمام فخر الدين
وغيره بما لا يعاب به عالم» أ.هـ.
• الأعلام: «مقري من فقهاء المالكية...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الحافظ أبو الفضل
العراقي: برع في النحو والقراءات والحديث
والفقه وكان جامعاً للعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.
من مصنفاته: «التميز لما أودعه الزخشي من
الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز» صدره
بمقدمة عن التوحيد، و«لحن العوام فيما يتعلق
بعلم الكلام» وغيرهما.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى
وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

* ٢٤٧٤ - الفارسي

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن أبي بكر،
الفارسي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «جنى ثمرات العلوم الرياضية

* ٢٤٧٣ - الدمنهوري

النحوي، المقرئ: عمر^(١) بن محمد بن عليّ بن

* هدية العارفين (٧٨٨/١)، الأعلام (٦٣/٥)، معجم

المؤلفين (٥٧٣/٢)، معجم المفسرين (٤٠١/١).

* بغية الوعاة (٢٢٣/٢)، الشذرات (٢٩٤/٨)، الدرر

الكامنة (٢٦٥/٣)، المعجم المختص (١٢٨).

(١) ذكره ابن حجر والذهبي تحت اسم عمر بن محمد بن
علي، سراج الدين أبو حفص الدينوري الشافعي.

* خلاصة الأثر (٢٢١/٣)، الأعلام (٦٤/٥)، معجم
المؤلفين (٥٧٢/٢).

مفسر خلوتي صوفي، من مشايخ الطرق...» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» من
سورة الرحمن إلى آخر القرآن، و«الحجة المنيرة في
بيان الطريقة المنيرة» وغير ذلك.

* ٢٤٧٦ - عمر المصري *

النحوي، المقرئ: عمر بن محمد البصير
الشافعي المصري، نزيل حلب.
من تلامذته: عمر بن شاهين إمام الرضائية،
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المقرئ المتقن العارف
باختلاف القراءات ووجوهها النحوي الكامل
العالم العامل... وقد جمع الله فيه المحاسن
والكمالات انفراد بحسن الصوت والألحان
الشائقة والعلم التام بتحقيق التجويد ومخارج
الحروف والإتقان وسرعة استحضار عند جمع
وجوه القراءات وطول النفس... لكنه كان ضيقاً
بتعليم القراءات السبع... قال عمر بن شاهين:
وكان يفسر في النجابة وبعد القراءة يعلمني
الألحان من رسالة كانت عنده ويعلمني كيفية
الانتقال من نغم إلى نغم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة
وألف.

مع أن أنوارها لم تبرز من الأكمام واجتلس
أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام
فملك في ذلك الفن خمائله ورياضه».

وقال: «وذكر عبد البر الفيومي في (المتزه) وقال
في وصفه: عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق
وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء
الحدائق له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية
والراحة البيضاء في تعاطي أنواع الفنون الرياضية
وبالجملة فهو عالم متضلع وأستاذ قام
بالإفادة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «جوامع الإعراب وهوامع
الآداب» نظم في «جمع الجوامع» في النحو وشرحه
«همع الهوامع» للسيوطي و«خاتمة جوامع
الإعراب» و«السيوف المرفهة في الرد على زندقة
المتصوفة».

* ٢٤٧٥ - الأسكوبي *

المفسر: عمر بن محمد الأسكوبي، الديرهوي،
ثم القسطنطيني النقشبندي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الحنفي النقشبندي الخلوتي
الناصح الواعظ بجامع آيا صوفية، ومن مشايخ
الطريقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه حنفي واعظ

• هدية العارفين (٧٩٧/١)، إيضاح المكنون (١٦٧/٢)،
معجم المؤلفين (٥٧٢/٢)، معجم المفسرين (٤٠١/١)،
كشف الظنون (٦٣١/١) و(١٣٦٧/٢).

• سلك الدرر (١٨٨/٣).

يكن عنده مكر ولا غش، مع الدين والخير
وملازمة السنة. انتهى» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الشيخ شهاب الدين
حججي: كان بارعا في التفسير يحفظ المتون ويعرف
أسماء الرجال ويشارك في العربية وكان مشهورا
بقوة الحفظ وعدم النسيان والقيام في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت له سمعة
وصيت بسبب ذلك مع الشجاعة والإقدام
والصدع بالحق على الصغير والكبير، مع عدم
المدارة والحباة، ونقموا عليه بأنه كان عن بالغ في
القيام على تاج الدين السبكي لما امتحن، مع أنه
هو الذي أدخله في الفقهاء، وكان كثير الإقبال
على الإشتغال والمطالعة لا يمل مع ذلك وملك
من الكتب النفيسة شيئا كثيرا فلما امتحن
بالمصادرة رهن أكثرها على ذلك وما أفاده بل
مات في الاعتقال» أ.هـ.

• السلوك: «لم يجلس للوعظ حتى حفظ أربعين
مجلسا، وبرع في الحديث والفقه والتفسير» أ.هـ.
• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «...
وكان مشهورا بقوة الحفظ... كثير الإنكار على
أرباب الشبه، شجاعا، مقداما، كثير المساعدة
لطلبة العلم.
يقول الحق على من كان من غير مداراة في
الحق ولا محاباة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «اشتغل بالحديث
وكان يعمل مواعيد ناعمة، تفيد الخاصة والعامة
وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم
فضيلة وأتمى وتصدى للإفتاء والإفادة» أ.هـ.
• الشذرات: «قال الحافظ ابن حججي: برع في

٢٤٧٧- القبياتي *

اللغوي، المفسر: عمر بن مسلم بن سعيد بن
عمر بن بدر بن مسلم القرشي البلخي الأصل،
العتيبي ثم الدمشقي، أبو حفص، زين الدين
القبياتي.

ولد: سنة (٥٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: شرف الدين خطيب جامع
جراح، والشيخ علاء الدين بن حججي، والبهاء
الأخيمي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قاضي شهبه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيرا وسمع الكثير وعني
بالحديث والفقه والأصول والعربية وكان يعمل
المواعيد للناس فيه محبة واعتقاد وقد امتحن مرة
بسبب المذهب التيمي.... ثم امتحن بصحبة
ولده المنطاش، وكان مسجوناً بقلعة دمشق...
قرأت بخط المحدث برهان الدين بحلب: اجتمعت
به فوجدته عالما كثير الاستحضار في فنون، منها:
التفسير والفقه والأصول، يحفظ متونا كثير جدا،
والفاظ التفسير كما هي ويجود غرائب من المتون
وزيادات غريبة يعزوها، ويعرف أسماء الرجال
وطبقاتهم، ويتكلم في الصحيح والضعيف، ولم

• معجم المفسرين (١/٤٠١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢/١٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٨)، الشذرات
(٨/٥٥٤)، الدرر (٣/٢٧١)، إنباء الغمر (٣/٤٢)،
وسماه عمر بن سعيد بن عمر بن بدر... السلوك
(٣/٧٥٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه
(٣/٢١٤)، المدارس (١/٤٠)، الوجيز (١/٢٩٥)،
طبقات الحفاظ (٣٩٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٩).

هو المختلس، بل المتبادر إلى الذهن عكس ذلك،
نعم استشهد الصفدي على صحة دعواه بقول
ابن الوردي:

وأسرق ما أردت من المعاني
فإن فقت القديم حدث سيري
وإن ساوته نظماً فحسبي
مساواة القديم وذا الخيري
وإن كان القديم أتم معنى
فهذا مبلغني ومسطار طيري
وإن الدرهم المضروب باسمي
أحب إلي من دينار غيري
ومما أورده الصفدي قوله:

سل الله ربك من فضله
إذا عرضت حاجة مقلقة
ولا تقصد الترك في حاجة
فأعينهم أعيين ضيقة
فزعم أنهما من قول الصفدي:

اترك هوى الأتراك إن شئت أن
لا تتلى فيهم بهم وضيرة
ولا ترح الجود من وصلهم
ما ضاقت الأعين منهم لخيره
من أقواله: الشذرات: ومن شعره وقد مر به
غلام جميل له قرط:

مرّ بنا مقمر طرقت
ووجهه يكسي العمر
حرف العين

علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظاً
للمتون عارفاً بالرجال، وكان سمع الكثير من
شيوخنا، وله مشاركة في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، واعظ، مفسر من
فقهاء الشافعية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمئة.

٢٤٧٨- زين الدين ابن الوردي*

النحوي، اللغوي: عمر بن مظفر بن عمر بن
محمد بن أبي الفوارس بن الوردي، المعري، زين
الدين الحلبي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمئة.
من مشايخه: قرأ على الشرف البارزي، وأخذ
عن الفخر خطيب جبرين وغيرهما.

من تلامذته: أبو اليسر بن الصائغ الدمشقي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه
والنحو والأدب متفنناً في العلم» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر أديب مؤرخ..» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكر الصفدي في أعيان
العصر أنه اختلس معاني شعره وأنشد في ذلك
شيئاً كثيراً، ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي

• فوات الوفيات (٣/١٥٧)، الدرر (٣/٢٧٢)، النجوم
(١٠/٢٤٠)، بغية الوعاة (٢/٢٢٦)، الشذرات
(٨/٢٧٥)، البدر الطالع (١/٥١٤)، روضات الجنات
(٥/٣١٧)، أعلام النبلاء (٥/٧)، الأعلام (٥/٦٧)،
معجم المؤلفين (٢/٥٨٠)، أعيان العصر (٢/٣٠٧)
مخطوط.

الحكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

٢٤٨٠- عمر بن هارون*

المصري: عمر بن هارون بن يزيد بن جابر،
الثقفي بالولاء، البلخي.

ولد: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وأسامة بن زيد
الليثي، والأوزاعي، وشعبة، وأكثر عن ابن جريج
وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد،
ونصر بن علي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام عالم خراسان أبو حفص
الثقفي مولاهم البلخي المقرئ المحدث إلى أن قال:
روى عنه خلق كثير إلا إنه على سعة علمه سيء
الحفظ فلم يرد حجة ولا عمدة.. وذكر أن ابن
جرير تزوج بأمه أو بأخته فلذلك أكثر عنه.
وقال أبو عاصم: كان عندنا أحسن أخذاً من ابن
المبارك أ.هـ. وقال قتيبة بن سعيد: كان عمر بن
هارون شديداً على المرجئة ويذكر مساوئهم
وبلاياهم فكانت بينهم عداوة لذلك قال: وكان

* التاريخ الكبير (٢٠٤/٦)، تهذيب الكمال (٥٢٠/٢١)،
تقريب التهذيب (٧٢٨)، طبقات ابن سعد (٣٧٤/٧)،
الجرح والتعديل (١٤٠/٦)، تاريخ بغداد (١٨٧/١١)،
السير (٢٦٧/٩)، العبر (٣١٦/١)، تذكرة الحفاظ
(٣٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ١٩٤ ط.
تدمري، ميزان الاعتدال (٢٧٥/٥)، غاية النهاية
(٥٩٨/١)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٧)، طبقات الحفاظ
(١٤٢)، الشذرات (٤٤٣/٢)، الأعلام (٦٨/٥).

هَذَا أَبُو لَوْلُوؤة

منه خذو ثأر عمّ

أعلام النبلاء: «وقال في ديوانه:

جدي هو الصديق واسمي عمر

وابني أبو بكر وبنتي عائشة

لكن يزيد ناقص عندي ففسي

ظلم الحسين ألف ألف فاحشة

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الفية ابن مالك»
و«اللباب في علم الأعراب» و«منطق الطير» في
التصوف و«الشهاب الثاقب» تصوف وغيرها.

٢٤٧٩- البهادري*

النجوي، اللغوي: عمر بن منصور بن عبد الله،
الشيخ سراج الدين، البهادري الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٢هـ) اثنتين وست وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو
واللغة انتهت إليه الرئاسة في الطب وتقدم فيه
على أقرانه حفظاً واستحضاراً...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخاً معتدلاً القائمة، مصفر
اللون جداً، وكان مع تقدمه في علم الطب غير
ماهر بالمداواة يفوقه أقل تلامذته لقلّة مباشرته
لذلك، فإنه لم يتكسب بهذه الصناعة، وناب في

* السلوك (٨٦٢/٢/٤)، إنباء الغمر (٢٤٢/٨)، النجوم
(٣٣٦/١٤)، الضوء (١٣٩/٦)، الوجيز (٥١٦/٢)،
الشذرات (٣٠٣/٩)، معجم الأطباء (٣٢٣).

القرآن، قال الذهبي: هو متروك الحديث واه مع سعة ما روى» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان حافظاً من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واسع الرواية للحديث. كان شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها» أ.هـ. وافته: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

٢٤٨١- أبو حفص البغدادي*

المصري: عمر بن يوسف بن محمد بن كَيْرُوز، أبو حفص البغدادي.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: علي بن عساكر البطائحي، وأبو الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت وغيرهم.

من تلامذته: اللبيشي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال اللبيشي: كان خيراً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ثقة، قال ابن النجار: كتبت عنه وكان مقرئاً مجوداً فاضلاً ديناً صالحاً صدوقاً سليم الباطن والظاهر مشغلاً بنفسه حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١ ط). تدمري، غاية النهاية (٥٩٩/١).

أعلم الناس بالقراءات أ.هـ....، قال ابن مهدي: ما كان عندنا بمتهم أ.هـ. قال أحمد: لا أدري عنه وقد أكثرت عنه ولكن كان ابن مهدي يقول: لم يكن له قيمة عندي. أ.هـ.

قال ابن حبان: كذاب خبيث ليس حديثه بشيء. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال أخرى: كذاب، وتركه أبو علي الحافظ والنسائي وضعفه أبو إسحاق الجوزجاني وزكريا الساجي والدارقطني. قال ابن سعد: كتب

الناس عنه كثيراً وتركوا حديثه. قال ابن حبان: كان صاحب سنة وفضل وسخاء: وكان أهل بلده يبغضونه لتعصبه في السنة وذبه عنها، ولكن كان شأنه في الحديث ما وصفت- تقدم قوله فيه- والناكير في حديثه تدل على صحة ما قاله يحيى بن معين فيه -تقدم قوله- وقد حسن القول فيه جماعة من شيوخنا كان يصلهم كل سنة بصلات كبيرة من الدراهم والثياب» أ.هـ. يتصرف «من السير» قلت: وخلاصة القول فيه: أنه من أهل السنة وكان إماماً مقرئاً، بل من شيوخ المقرئين. لكنه ضعيف بل متروك الحديث. والله أعلم.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي، وجماعة: متروك، وبعضهم كذبه».

وقال: «قلت- أي الذهبي- قد طول شيخنا أبو الحجاج ترجمته، وهو مع ضعفه حافظ وإمام مقريء مكثر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها.. قال قتيبة: كان من أعلم الناس بالقراءات وكان القراء يقرؤون عليه ويختلفون إليه في حروف

٢٤٨٢- الزيني*

المفسر: عمر بن يونس بن عمر بن جريعا الزيني العمري، المعروف بالحنفي.
من مشايخه: أحمد بن العز السنباطي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شاب حسن الشكالة، كتب الخط الحسن، وتردد إليه الزين قاسم الحنفي لإقرائه وأعانه على تفسير سورة الكهف... وأرسله الأشرف قايتباي إلى الشام في بعض الأشغال الخصوصية، كانت له بأبيه، وسيرته ذميمة، وفاقته متجددة ثم صاهره التقي بن الزيتوني على ابنته وشبه الشيء منجذب إليه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «إغاثة اللفه في تفسير سورة الكهف»، و«مطالع الكشف لمطالع الكهف» وغير ذلك.

٢٤٨٤- الجلجولي*

المقريء: عمران بن إدريس بن معمر الجلجولي، ثم الدمشقي الشافعي.
ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن اللبان، وابن السلار، وتاج

* الضوء اللامع (١٤٤/٦)، كشف الظنون (١٢٩/١، ٤٣٤)، و(١٧١٨/٢)، هدية العارفين (٧٩٦/١)، معجم المفسرين (٤٠٣/١).
* غاية النهاية (٦٠٣/١)، إنباء الغمر (٣٠٦/٤)، الضوء (٦٣/٦)، الشذرات (٥٤/٩).

٢٤٨٢- البسلقوني*

الحنوي، المفسر: عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن خلف بن غالي بن محمد تميم السراج، أبو علي بن أبي كافل، القبائلي اللخمي السكندري المالكي، ويعرف بالبسلقوني.
ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمئة.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشمس محمد بن علي الفلاح، ومنصور بن عبد الله المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: العلامة الثقة الضابط».

وقال أيضاً: «رأيتُه انساناً جيداً عنده مروءة وعقل معيشي وأدب وكيس وهو ضابط متقن ثقة متيقظ قال وربما يقع له البيت المكسور فيخبر به فينكر أن يكون مكسوراً ولا يرجع، قلت- أي السخاوي- وكأنه لعدم وثوقه بالمخبر»

وقال: «كان نحوياً مفسراً عارفاً بالعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمئة.

من مصنفاته: نظم في العربية عدة أراجيز وقصيدة على نحو الشاطبية في مائة بيت غريبة في فنها سماها بعض أصحابه العمرية. فسّر الفاتحة وجزء عم في مجلد سماه بعضهم سراج الأعراب في التفسير والمعاني والبيان شحنه فوائد وأجاد فيه.

* الضوء (١٤٢/٦)، نيل الابتهاج (١٩٣)، شجرة النور (٢٤٢)، وفيه ولد سنة (٧٧١هـ)، معجم المؤلفين (٥٨١/٢)، معجم المفسرين (٤٠٢/١).

٢٤٨٦- الجاحظ*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عُمَمان البصري ويعرف بالجاحظ.

ولد: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

من مشايخه: ثمامة بن أشرس، وأخذ عن النظام وغيرهما.

من تلامذته: أبو العيناء وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: .. إنه كان لا يصلي».. أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «قال محمد بن يزيد النحوي: ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة، الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسماعيل بن إسحاق القاضي فأما الجاحظ، فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أي كتاب كان».. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «البصري المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة».

* تاريخ بغداد (١٢/٢١٢)، معجم الأدياء (٥/٢١٠١)، وفيات الأعيان (٣/٤٧٠)، دره تعارض العقل والنقل (٩/٤٨)، السير (١١/٥٢٦)، العبر (١/٤٥٦)، البداية (١١/٢٢)، ميزان الاعتدال (٥/٣٠٠)، لسان الميزان (٤/٤٠٨)، بغية الرواة (٢/٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦)، الشذرات (٣/٢٣١)، روضات الجنات (٥/٣٢٤)، الأعلام (٥/٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٢)، معجم المفسرين (١/٤٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٠٨)، الكامل (٧/٢١٧)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبه في الصفات (١/١٤٦).

الدين السبكي وغيرهم.

من تلامذته: عُمَمان بن الصلف وابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حصل له ثقل في لسانه فكان لا يفسح بالكلام إلا إذا قرأ فإنه يقرأ جيداً واشتغل في الفقه. قال ابن حجي لم يكن مشكوراً في ولايته ولا شهاداته وكان يلبس دلقاً ويرخي في عذبة عن يساره، وينظم نظماً ركيكاً، وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة وإذا حصلت له وظيفة نزل عنها وكان كثير الأكل جداً وكان يقرأ حسناً مات بعد الكائنات العظمى».. أ.هـ.

• الضوء: «لم نجد له شيئاً على قدر سنة ولم يكن محموداً».. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٤٨٥- السلاوي*

النحوي، المفسر: عمران بن موسى بن ميمون الهواري السلاوي، أبو موسى.

من مشايخه: أبو القاسم بن سمحون، وأبو عبد الله بن الفخار المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال ابن الزبير: كان مفسراً حافظاً أديباً، نحويّاً، أقرأ العربية بغرناطة، وكان أخذها - فيما أظن - عن ابن خروف».. أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

* بغية الرواة (٢/٢٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢١)، معجم المفسرين (١/٤٠٣).

• وقال: «كان واسع النقل كثير الاطلاع. من أذكىء بني آدم وأفرادهم وشياطينهم. قال أبو العباس ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتبحر صاحب التصانيف أحد الأذكىء الأخباري المعتزلي.. كان ماجنا قليل الدين له نواذر... ومن مقالاته: وما كان حقي- وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن: وهو المعنى الذي يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بني هاشم وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السماكين، بل فوق العيوق، أو أبحر في الكبريت الأحمر، وأقود العتقاء بزمام إلى الملك الأكبر أ.هـ... وهو معتزلي معروف بذلك من أئمتهم... -ثم قال الذهبي- كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا التزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فرميا جازف، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة صاحب فنون وأدب باهر وذكاء بين عفا الله عنه... قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة وكان داهية في الحفظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الخطابي: هو مغموص في دينه... وذكر أبو الفرج الأصبهاني: أنه كان يرمى بالزندقة.. قال الجماز... ويستهزئ بالحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم.... وهو مع هذا أكذب الأمة، وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل أ.هـ. وقال ابن حزم في الملل والنحل: كان أحد المجان الضلال غلب عليه الهزل» أ.هـ.

• درء تعارض العقل والنقل قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قالت طائفة من المعتزلة منهم الجاحظ: معرفة الله تقع ضرورة في طباع نامية عقب النظر والاستدلال» أ.هـ.

• البداية: «وكان شنيع المنظر سيء المختبر رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل (يا ويح من كفره الجاحظ) أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، في معرض كلامه عن المعتزلة: «أذكر منهم الجاحظ الذي قال: فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل، أ.هـ. فجعل الدليل القطعي والاستدلال الصحيح محصورا في عقله ومقصورا عليه... وفي هذا إساءة أدب مع الوحي بقسميه الكتاب والسنة فهما غير قطعيتين عند الجاحظ، كما يفهم من

• السير: «العلامة المتبحر صاحب التصانيف أحد الأذكىء الأخباري المعتزلي.. كان ماجنا قليل الدين له نواذر... ومن مقالاته: وما كان حقي- وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن: وهو المعنى الذي يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بني هاشم وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السماكين، بل فوق العيوق، أو أبحر في الكبريت الأحمر، وأقود العتقاء بزمام إلى الملك الأكبر أ.هـ... وهو معتزلي معروف بذلك من أئمتهم... -ثم قال الذهبي- كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا التزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فرميا جازف، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة صاحب فنون وأدب باهر وذكاء بين عفا الله عنه... قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة وكان داهية في الحفظ» أ.هـ.

• البداية: «وكان شنيع المنظر سيء المختبر رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل (يا ويح من كفره الجاحظ) أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، في معرض كلامه عن المعتزلة: «أذكر منهم الجاحظ الذي قال: فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل، أ.هـ. فجعل الدليل القطعي والاستدلال الصحيح محصورا في عقله ومقصورا عليه... وفي هذا إساءة أدب مع الوحي بقسميه الكتاب والسنة فهما غير قطعيتين عند الجاحظ، كما يفهم من

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، في معرض كلامه عن المعتزلة: «أذكر منهم الجاحظ الذي قال: فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل، أ.هـ. فجعل الدليل القطعي والاستدلال الصحيح محصورا في عقله ومقصورا عليه... وفي هذا إساءة أدب مع الوحي بقسميه الكتاب والسنة فهما غير قطعيتين عند الجاحظ، كما يفهم من

٢٤٨٨- عمرو بن عبيد*

المفسر: عمرو بن عبيد بن باب التميمي بالولاء، أبو عُثْمَانَ البصري، المعتزلي.

ولد: سنة (٨٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: الحسن البصري ثم تركه، فكان واصل بن عطاء شيخه في اعتزاله، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «معتزلي صاحب رأي، ليس بشيء في الحديث» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا أبي حدثنا نعيم بن حماد حدثني أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس قال: كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري وحفظ عنه، واشتهر بصحته ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشر) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢/٣/٢٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/٣٢٩)، تهذيب الكمال (٢٢/١٢٣)، تهذيب التهذيب (٨/٦٢)، تقريب التهذيب (٧٤٠)، المعارف (٤٨٢)، تاريخ بغداد (١٢/١٦٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٠)، العبر (١/١٩٣)، السير (٦/١٠٤)، غاية النهاية (١/٦٠٢)، الشذرات (٢/١٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/٢٧٣)، البداية والنهاية (١٠/٧٨)، وفيه اسمه عمرو بن عبيد بن ثوبان ويقال ابن كيسان توفي سنة (١٤٢هـ)، هدية العارفين (١/٨٠٢)، الأعلام (٥/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٤)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبه في الصفات (١/١٤٨).

كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) خمس وخمسين، وقيل: خمسين ومائتين.

من مصنفاته: «مسائل القرآن» و«فضيلة المعتزلة» و«الحيوان» و«البيان والتبيين» و«النبي والمتني».

٢٤٨٧- البهراني*

اللغوي، المقرئ: عمرو بن زكريا بن بطال، البهراني اللبلي الإشبيلي، أبو الحكم.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن يحيى بن محمد الهوزني، وأبو زيد العباس ابنا خليل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من مهرة المقرئين وفضلائهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فاضلاً فقيهاً حافظاً، ولي قضاء بلده وخطب بجامعه واستشهد في الكائنة على أهله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان متقدماً في علم العربية والآداب واللغة وإليه المنتهى في القراءات بعد شيخه شريح وكان من الزهاد الأخيار ومعتمداً عليه علماً ودينياً، أخذ عن عالم كثير، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٢٨)، وفيه البرهان بدل البهراني، الذيل والتكملة (٥/٤٧٧)، تكملة الصلة (٤/٢٧).

أهل السنة، فقال بالقدر ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعة وإظهار وزهد ويقال إنه قدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وقيل إنه اجتمع مع المنصور بغير بغداد والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «شيخ القدرية والمعتزلة..».

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدًا
كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدًا
غير عمرو بن عبيد
قلت- أي الذهبي-: اغتر بزهده وإخلاصه، وأغفل بدعته».

• قال: «قال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل: ليس بأصل أن يحدث عنه وقال عباس الدوري: عن يحيى بن معين: ليس بشيء وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، صاحب بدعة».

قال ابن كثير- معقياً على كلام المنصور: «ولو تبصر المنصور لعلم أن كل واحد من أولئك القراء خير من ملء الأرض مثل عمرو بن عبيد، والزهد لا يدل على صلاح، فإن بعض الرهبان قد يكون عنده من الزهد ما لا يطيقه عمرو ولا كثير من المسلمين في زمانه...» أ.هـ.

وقال أبو عبيد الآجري: عن أبي داود: أبو حنيفة خير من ألف مثل عمرو بن عبيد وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه».

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن أبي خيثمة في (تاريخه): سمعت ابن معين يقول: كان عمرو بن عبيد من الدهرية» أ.هـ.

ثم قال: «قال نعيم بن حماد: قلت لابن المبارك: لأي شيء تركوا عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان يدعو إلى القدر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: كان عمرو بن عبيد رجل سوء من الدهرية. قلت: وما الدهرية؟ قال: الذين يقولون: لا شيء إنما الناس مثل الزرع، وكان يرى السيف».

• السير: «الزاهد، العابد، القسدي، كبير المعتزلة، وأولهم».

قال المؤلف- أي الذهبي-: لعن الله الدهرية، فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا» أ.هـ.

قال: «قال معاذ بن معاذ: سمعت عمراً يقول: إن كانت ﴿بُئِيَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة. وسمعت ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعت الأعمش يقول لكذبتني إلى أن قال: ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول لرددته».

• البداية والنهاية: «من أبناء فارس، شيخ القدرية والمعتزلة... وقد ضعفه غير واحد من

قلت: وأيضاً زاد: «ولو سمعت الله يقول هذا لقلت: ما على هذا أخذت علينا الميثاق. فقال ابن كثير في تاريخه بعد هذا الكلام: «وهذا من أقبح الكفر لعنه الله إن كان قال هذا. وإذا كان مكدوباً عليه فعلى من كذبه عليه ما يستحقه».

ويشهد عليه الإمام يحيى بن معين أنه ممن الدهرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية، وله تفسير القرآن كتبه عن الحسن البصري وغير ذلك.

٢٤٨٩- سيبويه*

النحوي، اللغوي: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي، ثم البصري، ويعرف بسيبويه. ولد: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مشايخه: الخليل بن أحمد الفراهيدي وعيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم. من تلامذته: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ومحمد بن المستير قطرب وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان يطلب الآثار والفقهاء ثم صحب الخليل بن أحمد فبرع في النحو قال

* تاريخ بغداد (١٢/١٩٥)، المنتظم (٩/٥٣)، إنباه الرواة (٢/٣٤٦)، معجم الأدباء (٥/٢١٢٢)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٣)، إشارة التعيين (٢٤٢)، السير (٨/٣٥١)، العبر (١/٢٧٨)، البداية (١٠/٧٨٢) و(١١/٧٤)، البلغة (١٦٣)، النجوم (٢/٩٩)، مفتاح السعادة (١/١٥٣)، الشذرات (٢/٢٧٧)، بغية (٢/٢٢٩)، روضات الجنات (٥/٣١٩)، الأعلام (٥/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٤)، «في أصول النحو» لسعيد الأفغاني (١٠٣) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، فهرست لابن التديم (٥١)، الإكمال (٤/٤١٩)، الكامل (٦/٥٠)، كشف الظنون (٢/١٤٢٦)، «سبويه إمام النحاة» تأليف علي النجدي ناصف- مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة.

أئمة الجرح والتعديل، وأثنى عليه آخرون في عبادته وزهده وتقشفه، قال الحسن البصري: هذا سيد شباب القراء ما لم يُحدث، قالوا: فأحدث والله أشد الحدت.

وقال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة فسموا المعتزلة، وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث وهماً ولا تعمداً.

ثم قال: «وقد رؤيت له منامات قيحة... وأشرنا ههنا إلى نبذ من حاله ليعرف فلا يفتري به والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي: وكان الحسن وأيوب وابن عون وسليمان التيمي ويونس بن عبيد يذمون عمراً، وينهون الناس عنه وكانوا أعلم به... قال الساجي: وله مثالب يطول ذكرها، وحديثه لا يشبه رؤية أهل البيت».

ثم قال: «والكلام فيه والطعن عليه كثيراً جداً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات: «رأس المعتزلة وكبيرهم. داعية من دعاة الاعتزال والقدر. قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إمام الكلام وداعية الزندقة الأول، ورأس المعتزلة... وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس الأصبحي، وإمام أهل الرأي النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة، وحذر منه إمام أهل المشرق عبدالله بن المبارك الحنظلي أ.هـ.

تلحني فيه. فلزم الخليل فبرع. ولذا نرى مشايخ سيويه الذين لازمهم واستفاد منهم هم من أئمة أهل السنة كالخليل ويونس بن حبيب وحماد وغيرهم بل كان الخليل إذا أقبل عليه سيويه قال: «مرحبا بزائر لا يمل!» قال أبو عمرو المخزومي: ما سمعت الخليل يقوله إلا لسيويه والخليل معروف في محاربه لأهل البدع والأهواء ونصرته لأهل السنة.

«كنا نجلس مع سيويه في المجلس وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب بهم في كل أدب مع حداثة سنه وقيل: كان فيه مع فرط ذكائه حبسة في عباراته، وانطلاق في قلمه...» أ.هـ.

• البداية: «لقب بسيويه لجماله وحمرة وجنتيه حتى كانا كالتفاحتين وسيويه بلغة فارس رائحة التفاح...».

وقال: «فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي. وكان سيويه شاباً حسناً جميلاً نظيفاً» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المراد: كان سيويه وحماد بن سلمة، أعلم بالنحو من النضر بن شميل والأخفش» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو...» أ.هـ.

• قلت: وذكر الشيخ سعيد الأفغاني في كتابه «في أصول النحو» (ص ١٠٢) عن سيويه: أنه كان من المعتزلة قال: «وإذا عرفت أن القياس أداته العقل وأن أئمة القياس في النحو سيويه والفراء وأبو عليّ الفارسي والرماني وابن جني

إبراهيم الحربي: سمي سيويه سيويه، لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة.. وكان أفهم الناس بالنحو ويقال إن سنه كانت اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان سيويه يصحب المحدثين والفقهاء ويطلب الآثار، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف، فعابه حماد فأنف من ذلك، ولزم الخليل فبرع في النحو، وقدم بغداد وناظر الكسائي... وصنف كتابه المشهور... قال ثعلب: اجتمع أربعون نفساً حتى عملوا كتاب سيويه هو أحدهم وهو أصول الخليل، ونكته فادعاه سيويه، وأنا أستبعد هذا لأن مثله لا يخفى والكل قد سلموا للرجل...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه... وقال أبو زيد الأنصاري: كان سيويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذؤابتان فإذا سمعته يقول: حدثني من أتق بعربيته، فإنما يعني...» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو حجة العرب عاش اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

قلت: وكان سيويه ملازماً لحماد بن سلمة ينهل من علمه، وحماد من أئمة أهل السنة شديد على أهل البدع. وكان سيويه يستملي الحديث على حماد بن سلمة فينما هو يستملي قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» فقال سيويه: «ليس أبو الدرداء» وظنه اسم ليس فقال حماد: لحن يا سيويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» هاهنا استثناء: فقال: لا جرم سأطلب علماً لا

٢٤٩٠ - الفلاس *

المفسر: عمرو بن علي بن بحر بن كنيز^(١)، أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس^(٢).
من مشايخه: سفيان بن عيينة، وبشر بن المفضل، وسفيان بن حبيب وخلق كثير.
من تلامذته: عفان بن مسلم، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان وغيرهم كثير.

كلام العلماء فيه:

- الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: كان عمرو بن عليّ أرقش من عليّ بن المدني وهو بصري صدوق» أ.هـ.
- تاريخ بغداد: «كان من نبلاء المحدثين...» أ.هـ.
- المنتظم: «وكان الفلاس إماماً حافظاً ثقة، ومدحه رجل فقال:

يـرم الحديـث بإسـناده

وعمسك عنه إذا ما وهم

* معجم المفسرين (١/٤٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/٢٤٩)، الثقات لابن حبان (٨/٤٨٧)، تاريخ بغداد (١٢/٢٠٧)، الأنساب (٤/٤١٤)، الإكمال (٧/٨٩)، وفيات الأعيان (٥/٢٥٦)، تهذيب الكمال (٢٢/١٦٢)، السير (١١/٤٧٠)، العبر (١/٤٥٤)، تهذيب التهذيب (٨/٧٠)، تقريب التهذيب (٧٤١)، النجوم (٢/٣٣٠)، طبقات الحفاظ (٢١١)، الشذرات (٣/٢٢٨)، المنتظم (١٢/٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٨٧).

(١) ابن كنيز: بضم الأول وفتح النون وسكون الياء، وذكره ابن الجوزي في المنتظم بـ (كثير).

(٢) الفلاس: بفتح الفاء وتشديد اللام ألف... هذه النسبة إلى بيع الفلوس وكان صيرفياً واشتهر بهذه النسبة أ.هـ. من الأنساب.

والزخشي وأضرابهم كلهم كانوا معتزلة» أ.هـ.
قلت: لقد تبعت كتب التراجم للمتقدمين والمتأخرين فيما استطعت أن أصل إليها لكل من ترجوا لسيبويه لم يذكر واحد منهم أن سيبويه يتحل هذا المذهب - مذهب الاعتزال - فما أدري من أين نقل الشيخ سعيد الأفغاني أنه كان معتزلياً! بل إنه استتجه استنتاجاً لقوله السابق عن القياس والعقل، وهذا ليس دليلاً على أن كل من قاس بعقله هو معتزلي، أو على أصولهم فهذا الإمام الأعظم أبو حنيفة فقهه مشهور على القياس والرأي، وما كان معتزلياً؟ وشيخ الإسلام ابن تيمية جعل كتاباً دفع فيه التعارض بين العقل والنقل وسماه: «درء تعارض العقل والنقل»، وأيضاً لا يقاس أحد على آخر على ما يتساوون في العلوم، ولذلك بأن كان الزخشي أضحى وقته وهو رأس المعتزلة لا يعني أن سيبويه سابقه مثله على مذهبه، فهذا قياس باطل وليس عليه دليل، وإنما يقال عندما نجد للرجل قولاً أو أصلاً يذهب به إلى أحد مذاهب المسلمين، والله تعالى الموفق.

• السير: «مناظرته مع الكسائي والقراء في مسألة الزُّبور والنحلة عند يحيى البرمكي، قال الذهبي: هي كذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠ هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: صنف في النحو كتاباً لا يلحق شأوه، وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمزوا في لجج بحره، واستخرجوا من درره ولم يبلغوا إلى قعره.

٢٤٩١- الأسواري*

المفسر، المقرئ: عمرو بن فائد، أبو علي
الأسواري التميمي.

من مشايخه: عمرو بن عبيد (شيخ المعتزلة في
عصره)، وروى عن مطر الوراق وغيرهما.

من تلامذته: حسان بن محمد الضرير، ويكر بن
نصر العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «... له تفسير كبير فيه: أن
معنى قوله ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
[التكوير] هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر
فقد فعل وتأول قوله تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ﴾ * وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ على أن
المراد وما تشاؤون الإستقامة إلا أن يشاء
الله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... قال الدارقطني: متروك،
قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر،
وقال العقيلي: كان يذهب إلى القدر والاعتزال
ولا يقيم الحديث، وقال ابن عدي، بصري منكر
الحديث،... وقال يحيى بن سعيد ليس بشيء،...
وقال النسائي في «الجرح والتعديل» ليس بثقة، لا
يكتب حديثه» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي قدري، من القراء،
القصاص.. وكان متروك الحديث، ليس بثقة ولا
يكتب حديثه» أ.هـ.

* اللباب (١/٤٧)، لسان الميزان (٤/٤٣٠)، فضل
الاعتزال (٢٧٠)، الأعلام (٥/٨٣)، «الحاكم الجشمي
ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور-
مؤسسة الرسالة.

ولو شاء قال ولكنه

يخاف التزيّد فيما علم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، صاحب

حديث، حافظ» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره أبو زرعة فقال: ذاك من

فرسان الحديث، ولم تر بالبصرة أحفظ منه ومن
علي بن المديني والشاذكوني».

وقال: «قال ابن إشكاب الحافظ، ما رأيت مثل

أبي حفص الفلاس كل يحسن كل شيء، وبلغنا
عن أبي حفص قال: ما كنت فلاساً قط» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني: كان من

الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على
ابن المديني، ويتعصبون له... وهو إمام متقن».

ثم قال: «وقال صالح جزرة: ما رأيت في

المحدثين بالبصرة أكيس من خياط ومن أبي
حفص الفلاس، وكانا جميعاً متهمين، وما رأيت
بالبصرة مثل ابن عرعة وكان أبو حفص أرجح
عندي منهما».

وقال: «وقال مسلمة بن قاسم: ثقة حافظ وقد

تكلم فيه علي بن المديني وطعن في روايته عن

يزيد بن زريع انتهى وإنما طعن في روايته عن

يزيد لأنه استصغره فيه، وفي الزهرة...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

• كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يعلم بالبادية، وورق في الحضرة وكان بصري المذهب وكان أحد الطيِّاب. قال الجاحظ: كان يزعم أن الأغنياء عند الله أكرم من الفقراء، ويقول: إن فرعون عند الله أكرم من موسى، وكان يلتقم الحار الممتنع فلا يؤذيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «دخل الحضرة، وأخذ النَّاس اللغة عنه... ويقال: إنه كان يحفظ اللغة كلها» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «كان أبو زيد أحفظ للناس بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية.

وقال ابن منذر: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها.

وإنما عني ابن منذر توسعهم في الرواية والفتيا، لأن الأصمعي كان يُضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات، ويلج في ذلك ويمحك، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي ﷺ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض» أ.هـ.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الحليل» وغير ذلك.

٢٤٩٣- أخوند*

النحوي، المفسر: عناية الله بن عبد الله الواكبي البخاري، الحنفي، الشهير بأخوند.

* الأعلام (٩٠/٥)، معجم المؤلفين (٥٨٧/٢)، معجم المفسرين (٤٠٦/١)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٨٠٤/١).

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٣١): «من رجال الطبقة السادسة أيضاً - وقد وصف القاضي هذا التفسير بأنه (تفسير كبير) قال: ومنه في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ قال: هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر فقد فعل، قال الحاكم: وقد تأوله مشايخنا أنه أراد: وما تشاؤون من الاستقامة إلا أن يشاء الله. وذكر القاضي أن سليمان بن علي بلغه عن عمرو بن فايد أنه لا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله فدعاه، فلما دخل عليه كان يرتقي إليه درجة درجة. وهو شيخ فكلما وضع قدمه على درجة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وسليمان يسمع، فلما صعد إذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور، فقال سليمان: أخرج من هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال عمرو قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ فَأَمَّا أُنْبَاءُ بِاللَّهِ﴾ فأي إذن أكبر من هذا؟ فقال له سلمان: أكانت في كمك؟ فقال: لا، ولكن بتأييد الله» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له «تفسير» كبير.

٢٤٩٢- الأعرابي*

النحوي، اللغوي: عمرو بن كركرة، أبو مالك الأعرابي، مولى بني سعد.

* بغية الرواة (٢٣٢/٢)، مراتب النحويين (٤١)، معجم الأدباء (٢١٣٢/٥)، الفهرست لابن النديم (٤٩)، إنباه الرواة (٣٦٠/٢)، كشف الظنون (٧٢٢/١).

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «مدرس، عارف بالتفسير، والحكمة» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة البقرة للبيضاوي» و«حاشية على شرح الكافية للجامي» في النحو و«حاشية على شرح الآداب العضدية للدواني».

٢٤٩٤ - عَنبَسَةُ الْغَافِقِيِّ *

النحوي، اللغوي: عنبسة بن خارجة الغافقي، أبو خارجة.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة.

من مشايخه: سمع من الثوري، وابن عيينة، والليث، ومالك وغيرهم.

من تلامذته: أبو داود العطار، وعون بن يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «قال أبو العرب: وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة. وسئل أحمد بن برد عن أبي خارجة، فقال: بمثله يقال ثقة وهو رجل صالح. قال ابن الجزار المتطبيب في تعريفه. وذكره

* ترتيب المدارك (٢/٤٨٦)، الديباج (٢/٤٥)، رياض الفوس (١/٢٤١)، لسان الميزان (٤/٤٤١)، شجرة النور (٦٢).

مثل ما ذكره ابن الحارث فبعضهم يقول كان عنده علم من الحدثنان وبعضهم يقول بل علم الزجر وبعضهم يقول بل من خدمة الجان ومنهم من يزعم أنه كان صالحاً يجري الله الحق على لسانه فينطق به أ.هـ. قال الفقيه القاضي عياض وأنا بريء من عهدته هذه التأويلات إلا الأخيرة فالحديث الصريح ينجح لها أ.هـ.

• الديباج: «وكان شيخاً صالحاً عالماً، متفتناً في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك... وكان سحنون يجله ويعرف حقه» أ.هـ.

• رياض النفوس: «وكان رحمه الله تعالى يروي عن مالك غرائب لم تكن عند غيره» أ.هـ.

• طبقات علماء إفريقية: «وكان ثقة مأموناً...»

وكان عالماً بالعربية وعبارة الرؤيا، روى عيسى عن أبي خارجة أنه قرأ (أن المشط يذهب الوباء) بالتصحيح، وحضره رجل أعرابي فقال له: يا أبا خارجة انظر في الحرف إنما هو الوناء بالنون فتفكر أبو خارجة قليلاً ثم قال: نعم والله، هو الوناء وهو الضعف والكل ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْتَئُوا فِي ذِكْرِي﴾ يعني تضعفاً أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الثقة الأمين الفقيه المحدث الصالح المجاب الدعوة... وله كرامات» أ.هـ.

من أقواله: الديباج: (من حكمه: ثلاثة من أعلام الإحسان: كظم الغيظ، وحفظ الغيب، وستر العيب).

وفاته: سنة (٢١٠هـ)، وقيل: (٢٢٠هـ) عشر، وقيل عشرين وماتين.

* ٢٤٩٥ - الفيل*

النحوي: عنبة بن معدان الفيل^(١) الميساني^(٢).

من مشايخه: أبو الأسود الدؤلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يكن في من أخذ عنه - أي أبو الأسود الدؤلي - النحو أبرع منه وروى الأشعار، وظرف وفتح وروى شعر جرير والفرزدق» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال المبرد قال عنبة: اختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية فكان أبرع أصحابه عنبة بن معدان المهري. واختلف الناس إلى عنبة فكان أبرع أصحابه ميمون الأقرن... وقد اختلف الناس في تقديم ميمون على عنبة وفي تقديم عنبة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم وسعة الرواية، وهو من الطبقة الثالثة فإنه يروي عن أبي الأسود. وأبو الأسود عن علي كرم الله وجهه» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/١٣٢)، بنية الرعاة (٢/٢٣٣)، إنباه الرواة (٢/٣٨١)، البلغة (١٦٥)، إشارة التعيين (٢٤٦).

(١) كان لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها كل يوم عشرة دراهم، فقال معدان: ادفعوها إلي وأكفيكم المؤنة وأعطيتكم كل يوم عشرة دراهم، فدفعوها إليه، فأثري وبنى قصرًا فلذا قيل: معدان الفيل.

(٢) نسبة إلى ميسان وهي كورة واسعة بين البصرة وواسط.

* ٢٤٩٦ - المراتبي*

المقريء: عوض بن إبراهيم بن خلف، أبو محمد، البغدادي المراتبي.

ولد: سنة (٥٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله البار، وأبو بكر محمد بن الحسين المرزقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المختصر المحتاج إليه: «عوض بن إبراهيم من ساكني باب المراتب، وكان يعرف الخط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «البواب، دين خير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

* ٢٤٩٧ - المنوغاري*

المفسر: عوض بن عبد الله العلائبي، المنوغاري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: فقيه حنفي، تركي الأصل مستعرب، من القضاة، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٥٤)، غاية النهاية (١/٦٥٥) وفيه اسمه: عوض بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن خلف، أبو محمد الرواني.

* هدية العارفين (١/٨٠٤)، معجم المفسرين (١/٤٠٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٨).

والجري على هدي سلفه» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «تصدر للإقراء فخلف أباه، وكان رأساً في التجويد، ثقة رضيعاً عذب الصوت، وله استدراك وزيادة على أبيه في كتاب (الإفادة)... وهم بيت علم وقراءات بإشيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مجود ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٢٤٩٩- القاضي عياض *

النحوي، اللغوي: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي.

ولد: سنة (٤٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوليد ابن رشد وأبو بكر

* الصلة (٢/٤٢٩)، بغية المتتمس (٢/٥٧٢)، إنباه الرواة (٢/٣٦٣)، وفيات الأعيان (٣/٤٨٣)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٠١)، فلائد العقبان (٢٢١)، النجوم (٥/٢٨٥)، جذوة الاقتباس (٢/٤٩٨)، الديباج (٢/٤٦٢)، البداية (١٢/٢٤١)، السير (٢٠/٢١٢)، العبر (٤/١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٤ ط. تدمري، الشذرات (٦/٢٢٦)، شجرة النور (١٤٠)، الأعلام (٥/٩٩)، مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم د. أحمد بكير محمود، معجم المؤلفين (٢/٥٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٠)، عيون التواريخ (١٢/٤٣٣)، الإحاطة (٤/٢٢٢)، طبقات الحفاظ (٤٨٠)، مفتاح السعادة (٢/١٤٩)، كشف الظنون (١/١٢٧)، روضات الجنات (٥/٣٣٦)، هدية العارفين (١/٨٠٥)، معجم المطبوعات (١٣٩٧)، «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» تأليف الدكتور البشير علي أحمد الترابي- دار ابن حزم- ط (١) (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٩).

من مصنفاته: «حاشية» على «أنوار التنزيل» لليضاوي، وحاشية على التلويح وغير ذلك.

٢٤٩٨- العبدري *

المقري: عياض بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل، أبو عمرو، ابن عزيمة العبدري الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه الإمام أبو الحسن محمد العبدري، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن بن عزيمة، وأبو علي الشلوين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لم يكن في وقته أحد يضاهيه في إتقان التجويد، وتحقيق مخارج الحروف، وحسن التلفظ بها وضبط القراءات حافلاً في ذلك منفرداً بالإمامة فيه، وبيته بيت إقراء وتجويد وراثته عندهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين صدراً في المتقين لأداء الحروف قد أحكم القراءة على أبيه وتصدر للإقراء بعده وخلفه في حلقاته... وصفه بعض من لقيه فقال: ما كانت قراءته تشبه قراءة غيره، إذا سمعته سمعت طبعاً آخر ونغمات تفارق هذه النغمات. قال أبو بكر بن طلحة: كان إذا كبر في الصلاة لم أتمالك إلا أن أبكي. وكان ذو حظ من العربية...»

وكان جميل الهيئة معروفاً بالنزاهة والعدالة

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥ ط. تدمري، الذيل والتكملة (٥/٤٨٧)، صلة الصلة (١٥٨)، غاية النهاية (١/٦٠٧)، معرفة القراء (١/٥٧١).

أخي بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقي، فإنه شفاء لما في الصدور وهدى ونور» أ.هـ.

• البداية: «أحد مشايخ العلماء المالكية... وكان إماماً في علوم كثيرة، كالفقه واللغة والحديث والأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان ثقة زاهداً عابداً، متصلباً في الدين، قوي العقيدة، بعيداً عن البدع» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً، عالماً بالنحو، واللغة، وكلام العرب وأيامهم، وأنسابهم» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إمام وقته في علوم شتى مفرطاً في الذكاء.

وبالجملة فإنه كان عديم النظر حسة من حسنات الأيام، شديد التعصب للسنة والتمسك بها، حتى أمر بإحراق كتب الغزالي لأمر توهمه منها» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم أحمد بكير قال (٢٠/١): «وقال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدف: وكان لا يدرك شأوه ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار وخدمة العلم مع حسن التفنن والتصرف الكامل في فهم معانيه إلى اضطلاع بالأدب وتحقيقه بالنظم والنثر ومهارته بالفقه، وبالجملة فكان جمال العصر ومعجز الأفق وينبوع المعرفة ومعدن الإفادة، وإذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس حسن فيهم صدراً».

وقال: «قال أبو عبد الله محمد الأمين

الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة... وذكره العماد في الخريدة فقال: كبير الشأن غزير البيان..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ الأوحى شيخ الإسلام.. وقال: استبحر من العلوم وجمع وألف وسارت بتصانيفه الركبان واشتهر اسمه في الآفاق... قال الفقيه محمد بن حمادة السبتي: جلس القاضي للمناظرة وله نحو من ثمان وعشرين سنة، وولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة، كان هيناً من غير ضعف، صليلاً في الحق... إلى أن قال: وحاز من الرئاسة في بلده والرفعة ما لم يصل إليه أحد قط من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضعاً وخشية لله تعالى.

قلت: تواليفه نفيسة، وأجلها وأشرفها كتاب «الشفاء» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المتعلقة، عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق، والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ «شفائه» وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان. ونبينا ﷺ غني بمدح التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الأحاد، وبالأحاديث المنظمة الأسانيد عن الواهيات، فلماذا يا قوم تشبع بالموضوعات، فيتطرق إلينا مقال ذوي الغسل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليك يا

فيها فبلغ شأواً لم يبلغه سابقوه، واهتم بكتب غريب القرآن والحديث والقراءات فبرع فيها جميعاً وألف توالييف حسناً بذت ما سبقها بدقة ضبطها وصحة أسانيدها ومناقشته لمتونها مناقشة إن دلت على شيء فإنما تدل على فطنته وعمق غورصه على المعاني والترابطات المنطقية وعلمه بدقائق اللغة العربية ومفرداتها وتراكيبها ويظهر هذا مما حمله من كتب علماء اللغة في الأندلس وما رواه عن جلة شيوخ المشرق من كتب غريب اللغة وشاذها وروايته للشعر العربي القديم.

ويبدو أن عياضاً اهتم بعلم الكلام، وأرجح أنه كان أشعري الهوى إذ تتلمذ على ابن العربي الفقيه^(١) وأبي الحجاج الضرير^(٢) وغيرهما.

وقد استوفقني المنحى الزهدي عند القاضي عياض إذ برز بشكل واضح من خلال الأشعار والروايات والأخبار عن الزهاد، والزهدي عند عياض لا يخرج عن مفهوم أهل السنة ونظرتهم، وقد عرف كبار الصحابة والتابعين بزهدهم اقتداءً برسول الله ﷺ، ونقول القاضي عياض لا يخرج عن هذا الإطار.

إلا أن ابن خلكان ذكر أنه كانت بين القاضي

الصحراوي نزيل مراكش في كتابه (المجد الطارف والتالدة): مقام عياض مثل مقام البخاري والأئمة الأربعة، فهم في حملة الشريعة وعلومهم التي يثونها في صدور الرجال بالتلقين والتأليف.... ذبوا عن الشريعة بسيف علومهم فبقيت علومهم خالدة تالدة إلى الأبد، وكس من ولي الله كان معهم وبعدهم بكثير، كان لهم تلاميذ وأوراد وانقطعت تلك الأوراد وباد المريدون بمرور الأزمان، وأئمة العلم لا زالوا بعلومهم كأنهم أحياء، وكل من استفاد مسألة علمية فهم أشياخه إلى يوم القيامة..».

ثم قال: «وانظروا إلى عياض، فلا تأليف معتبراً من توالييف أهل الحديث ولا أصحاب السير والفقهاء إلا وجدته مشحوناً بكلامه... ولا يضر منصبه كون صاحب الشوف لم يذكره في رجال التصوف مع أنه أقدم وفاة من جميع من ذكر فيه، ووجه العذر أنه التزم فيه ذكر الزهاد دون العباد، أي الذين انقطعوا لذلك. وقال ابن سعد في (النجم الثاقب): كان عمدة أولياء الله في البلاد المغربية، ومن أجمع على فضله وعلمه علماء الفقه وأكابر الصوفية».

قلت: وذكره محقق كتاب «الغنية» للقاضي عياض في المقدمة، قائلاً: (فقد عد ابن الخطيب القاضي عياضاً «إماماً مجتهداً» وهذا أمر لا يتم إلا بسعة الدراية والدرس، وكثرة السماع والفظنة وإتقان جمهرة من العلوم العقلية والعقلية. وبإلقاء نظرة على روايته وسماعاته - من خلال الغنية - تتجلى لنا اهتماماته المختلفة، فقد عني أولاً بعلوم التنزيل العزيز وبالحديث وروى عدداً كبيراً من الكتب على كبار أئمة هذا الشأن، وبرع

(١) وقد أثنى ابن العربي مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن وغيرهم الغنية ترجمة رقم ١٠، كما أنه أخذ عن كبار الأشاعرة وعلماء الشافعية والتقى الغزالي وأخذ عنه. وانظر دراسة الدكتور إحسان عباس عن رحلة ابن العربي (مجلة الأبحاث، كانون الأول ١٩٦٨): ٦٢، ٦٨-٧٠.

(٢) قال عنه القاضي عياض (الغنية رقم ٩٧): كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة.

عمق الاتجاه الزهدي عند القاضي عياض كما يبرز في الغنية) أ.هـ.

قلت: وقال الدكتور البشير عليّ بن حمد الترابي في كتابه «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» (ص ١٤٩): «كان القاضي أشعري العقيدة على طريقة أبي الحسن الأشعري، وهذا شأن غالب المالكية بالمغرب والأندلس، وقد قرأ القاضي مذهب الأشعري بسبته صغيراً، على شيوخه مثل محمد بن عيسى التميمي وغيره.

ومما قرأه من كتب الأشاعرة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، فقد خص ابن أبي زيد قسماً كبيراً من أولها جمع فيه العقيدة على مذهب الأشعري. كما قرأ كتاب (المنهاج) لأبي الوليد الباجي وغير ذلك.

وهكذا تشبع بالعقيدة الأشعرية صغيراً، وتمسك بها، وهو في الشفا نراه يحتج كثيراً بآراء أبي الحسن الأشعري وإمام الحرمين الجويني، مما يثبت صلته الوثيقة بكتبهم ومؤلفاتهم في العقيدة، وهو إذا ذكر قول أحد الأشعرية قال: (من أئمتنا)^(١).

وفي (الشفا) ناقش القاضي في مواطن كثيرة آراء المعتزلة والفرق الاعتقادية الأخرى على اختلاف المذاهب، كالفلاسفة، والخوارج، وغيرهم.

والقاضي كأشعري له موقف محدد من آراء المعتزلة في مسائل العقيدة في عمل العبد، ورؤية المولى جل شأنه في الآخرة وغير ذلك.

ومن طريف ما يروى عن القاضي عياض أنه

عياض وبين ابن العريف مكاتبات حسنة، وقال إنه رأى لابن العريف رسالة كتبها إليه فأحب ذكرها ثم أضرب عن ذلك لطولها. وقد استوقفي هذا الخبر لغير سبب، أولاً: لأنه قد يفيد أن هذا الجانب الزهدي كان قوي الأثر في شخصية القاضي عياض، فابن العريف كان صاحب طريقة في التصوف، له أتباعه ومريدوه، وثانياً: أن ابن العريف كان على صلة بابن قسّي صاحب كتاب «خلع النعلين»، شيخ «المريدين» وزعيمهم «وكانت هذه الطائفة قد كثرت يومئذ بغرب الأندلس، لا سيما بمدينة شلب، وكثر خوضهم في كتب التصوف وموضوعات الغلاة من الباطنية، والكلف برسائل إخوان الصفا وأمثال ذلك، وانتشر هذا الرأي بشلب ولبلة ونظر مرتلة، وهي بلدة أبي القاسم أحمد بن الحسين بن قسي، وكثر جمعهم ووقع الحديث بهم، وحذروا صاحب الدولة فتفرقوا واستقوى حد نخلتهم بالمرية، وكان بها رئيس هذا الشأن ودخلته والمشهور فيه الشيخ أبو العباس ابن العريف». وقد أعلن هؤلاء «المريدون» الثورة على المرابطين.

فما هي حقيقة العلاقة بين القاضي عياض وابن العريف، وما نوع تلك المكاتبات التي جرت بينهما؟ هل ثمة رابط بين هذه الصلة وثورة القاضي عياض، أم أن الأمر يقتصر على الإعجاب المتبادل؟ لا نستطيع القطع بشيء طالما أن المصادر لا تسعفنا، فقد أغفلت ذكر هذه العلاقة كما أغفلت تفصيل أمر الثورة، كما أن رسائلهما لم تصلنا، ويبقى هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة متعمقة، غير أنني أحببت أن ألمح إلى

(١) الشفا (١/٣١٦).

و«الإلماع» وغيرها.

* ٢٥٠٠ - الوَحَاضِي

النحوي، اللغوي: عيسى بن إبراهيم الوحاضي
الرَّبَيعِي اليميني، أبو محمد.
من تلامذته: زيد بن الحسن الفارسي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً
فاضلاً نحوياً لغوياً مبرزاً، قال الجندي: كان رأس
الطبقة في اللغة وعليه المعول في اليمن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) ثمانين،
وقيل: إحدى وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «نظام الغريب» في اللغة.

* ٢٥٠١ - الشَّرِيشِي

اللغوي: عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه
الشريشي الفاضل، أبو القاسم، القيسي.
من مشايخه: الحريري وأخذ عنه مقاماته، وأبو
بكر أحمد بن بدران الحلواني وغيرهما.
من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو الحسن بن
الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل النبل والذكاء والفهم
والمعرفة بالأدب واللغة والشعر وهو كان الغالب
عليه، وله مشاركة في الفقه والحديث وأصول

• بغية الوعاة (٢/٢٣٥)، هدية العارفين (١/٨٠٧)،
الأعلام (٥/١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٠).
• بغية الوعاة (٢/٢٣٤)، صلة الصلة (٤٧)، الصلة
(٢/٤١٦)، بغية الملمس (٢/٥٢٤).

كتب إلى الزمخشري؛ يستجيزه مروياته فامتنع
الزمخشري لأنه كان قد انقطع للعبادة في ذلك
الحين. فلما بلغ القاضي عياض امتناعه قال:
(الحمد لله الذي لم يجعل علي يداً لبتدع أو
فاسق)^(١)، والقاضي لتمسكه بمذهبه هذا، قاوم
حكام الموحدين، وحاربهم حتى لقي منهم ما
لقي.

ذلك لأنهم يختلفون معه في العقيدة في مسائل
كثيرة. منها عصمة الإمام، التي يقول به أتباع
دولة الموحدين، والعصمة في مذهب أهل السنة
والجماعة ومنهم الأشاعرة لا تكون إلا للأنبياء
عليهم الصلاة والسلام.

وبالجملة فقد كان القاضي عياض في العقيدة
سُنياً أشعرياً، ودان بذلك مدة حياته.

ومما عرف به القاضي عياض أنه كان لا يرى
الخوض في علم الكلام إلا بقدر ما يصحح
الاعتقاد، أو عند نازلة بعينها» أ.هـ.

من أقواله: في كتاب أصول مذهب الشيعة:
«قال رحمه الله -أي القاضي عياض- نقطع
بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل
من الأنبياء».

وقال: وكذلك تكفر من أنكر القرآن أو حرفاً
منه، أو غير شيئاً منه أو زاد فيه كفعل الباطنية
والإسماعيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إكمال المعلم في شرح صحيح
مسلم» و«الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»

(١) أزهار الرياض (٣/٢٨٢).

كيف اختيار العبد أفعاله
والعبد في الأفعال مجبور
نعم ولولا الجبر كنت امراً
له إلى لقياك تشمير
يقيمني الشوق ولكنني
تقعدني عنك المقادير
فيقال: إن ابن تيمية أجابه بجواب في عدة
كراريس غير منظوم* أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمئة
وهو في عشر السبعين.

من مصنفاته: اختصر «المعلم» للفخر الرازي.

* ٢٥٠٢ - الخوشناوي

المفسر: عيسى بن أحمد بن ميكائيل،
الخوشناوي، الكردي السراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، تولى
الإفتاء والتدريس بكركوك (بالعراق)» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» من سورة مريم
إلى آخر القرآن، و«تفسير سورة الفتح» ألفه
للوزير سليمان باشا والي بغداد وغير ذلك.

الديانات، وكان فاضلاً طاهراً، حليماً ثقة فيما
رواه وعني به» أ.هـ.

• صلة الصلاة: «الحاج المقرئ النحوي
الفاضل».

وقال: «كان أستاذاً أديباً جليلاً فاضلاً أكثر
الناس عنه واعتمده» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٠هـ) أربعين
وخمسمائة، وقيل: (٥٢٧هـ) سبع وعشرين
وخمسمائة.

* ٢٥٠٢ - الماردي

النحوي: عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان
الماردي^(١)، الشاعر، مجد الدين، أبو الحسن.

من مشايخه: أحمد بن داود بن مندك، والنجم
النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه ومهر واختصر العالم للفخر
وكان مع اشتغاله على ابن مندك يكثر الوقعة فيه
ويذمه لقلّة دينه وانهماكه على الشرب. وكتب
إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية قصيدة من
جلتها:

يا أيها الخبر الذي علمه
وفضله في الناس مشهور

* هدية العارفين (١/٨١٢)، إيضاح المكنون (١/٣٠٦)،
معجم المفسرين (١/٤٠٧).

* الدرر (٣/٢٧٨)، بغية الوعاة (٢/٢٣٤)، الشذرات
(٨/٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٠)، كشف الظنون
(٢/١٧٢٦)، هدية العارفين (١/٨٠٩).
(١) الماردي: نسبة إلى مارة جد النحوي الشاعر.

٢٥٠٤- الجزولي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبِيْحَت بن عيسى، أبو موسى، اليَزْنَكِي، الجزولي البربري المراكشي. ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

من مشايخه: ابن بَرِّي، وأبو محمد بن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر ابن حوط الله، وأبو عليّ الشلوين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رجل فاضل كامل دين خير» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو وكثير الإطلاع على دقائقه وغريبه وشاذّه.. ويقال إنه كان يدري شيئاً من المنطق... وصنف في النحو المقدمة التي سماها «القانون» ولقد أتى فيها بالعجائب... ونسب الجمل إليه لأنها من نتائج خواتمه. وكان يقول: هي ليست من تصنيفي لأنه كان متورعاً، وكان استفادها من شيخه ابن بري وإنما نسبت إليه لأنه انفرد بترتيبها..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو... وتخرج به أئمة وكان لا

* إنباه الرواة (٣٧٨/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٨/٣)، صلة الصلة (٥٣)، إشارة التحيين (٢٤٧)، السير (٤٩٧/٢١)، العبر (٢٤/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار ثم أعاد ذكره من وفيات (٦١٠)، وأحال على سابقتها، البداية (٧٣/١٣)، غاية النهاية (٦١١/١)، البلغة (١٦٦)، المختصر في أخبار البشر (١١٥/٣)، بغية الوعاة (٢٣٦/٢)، الشذرات (٤٩/٧)، الأعلام (١٠٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٥/٢).

يجارى» أ.هـ.

• العبر: «وإليه انتهت الرئاسة في علم النحو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً لا يشق غباره في العربية ولا يجارى، مع جودة التفهيم وحسن العبارة، وإليه انتهت الرياسة في علم النحو، ولقد أتى في (مقدمته) بالعجائب التي لا يُسبق إليها، فكلها حدود وإشارات، ولقد يكون الشخص يعرف المسألة من النحو معرفة جيدة، فإذا قرأها من (الجزئية) دار رأسه واشتغل فكره، اسم هذه المقدمة (القانون) اعتنى بها جماعة من أذكياء النحاة وشرحوها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ)، وقيل: (٦٠٦هـ)، وقيل: بقي إلى (٦١٠هـ) سبع، وقيل: ست وقيل: بقي إلى عشر وستمئة.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سماها «القانون»، و«شرح أصول ابن السراج» و«الأمالى» في النحو وغيرها.

٢٥٠٥- الاسكندراني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللخمي، الشريشي الأصل، ثم الاسكندراني، موفق

* التكملة (٣١٢/٣)، السير (٣١٥/٢٢)، العبر (١١٦/٥)، معرفة القراء (٦١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤١٤/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩) ط. بشار، غاية النهاية (٦٠٩/١)، لسان الميزان (٤٧٠/٤)، النجوم (٢٧٩/٦)، بغية الوعاة (٢٣٥/٢)، الشذرات (٢٣٤/٧)، الأعلام (١٠٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٥/٢)، وروضات الجنات (٣٤١/٥).

الدين، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطيب عبد المنعم بن الخلوف، وأبو طاهر أحمد بن عماد الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين الزواوي، ورشيد الدين بن أبي الدر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «سماعته للحديث من السلفي وغيره صحيحة. فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون وضع أسانيد، وادعى أشياء لا وجود لها، وهاه غير واحد، وقد حدثونا عنه... وقال أبو حيان، الأندلسي: كان ابن الأبار متى عرض له ذكر أبي القاسم بن عيسى هذا يجذر منه حتى أنه ذكره في موضع وقال: إنما أكرر الكلام عليه ليحذر منه... ولم يكن أهل بلد يثنون عليه أ.هـ. وكان فاضلاً كيس الأخلاق مكرماً للغرباء...» أ.هـ.

• السير: «سمع الكثير من السلفي وغيره: وتلا على جماعة بالتواتر والشاذ وصنف في القراءات، وهو متهم ليس بثقة، وسماعه من السلفي صحيح، وأما في القراءات فكثير الدعاوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان غير ثقة ولا صادق مع جلالته وفضائله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وأما الرجل الآخر الذي أسند عنه ابن عيسى القراءات، فهو مقاتل ابن عبد العزيز بن يعقوب المقرئ، قال: قرأت عليه «التجريد» وما تضمنه وحدثني به عن مؤلفه، وقرأت عليه «العنوان» وحدثني به عن الحسن بن

خلف إلى أن قال ابن عيسى:

وتلوت بكتب كثيرة لا تسع هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب «التبيين» ومن هذه الكتب ومن غيرها، خرّجت سبعة آلاف رواية التي تلوت بها. قال أبو حيان: ومقاتل هذا لا نعرفه إلا من جهة ابن عيسى.

قلت- أي الذهبي -: هذا رجل قليل الحياء، مكابر للحسن، فأين السبعة آلاف رواية فالقراء الذين كلهم في التواريخ ما أظنهم يبلغون سبعة آلاف رجل، فالله يسامحه المسكين» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «الأمية في علم العربية» و«الجامع الأكبر والبحر الأزخر» في القراءات و«بغية الأمل وشفاء العليل في تقييد كتاب الجمل» في النحو، وغيرها.

٢٥٠٦- أبو عمر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عمر،

* المنتظم (١١٨/٨)، معجم الأدباء (٢١٤١/٥)، إنباه الرواة (٣٧٤/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٦/٣)، إشارة التعيين (٢٤٩)، السير (٢٠٠/٧)، البداية (١٠٥/١٠)، البلغة (١٦٧)، غاية النهاية (٦١٣/١)، النجوم (١١/٢)، بغية الرواة (٢٢٧/٢)، التهذيب (١٩٣/٨)، الشذرات (٢٢٣/٢)، روضات الجنات (٣٣٨/٥)، الأعلام (١٠٦/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٦/٢)، مشاهير علماء البصرة (٧٨)، تقريب التهذيب (٧٧٠)، تاريخ الإسلام (ذكر ضمن الطبقة الخامسة عشرة وأعاد ذكره بالتفصيل ضمن الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢٨٢/١/٣)، الكامل (٥٩٠/٥)، تهذيب الكمال (١٣/٢٣).

العلاء، فقال لأبي عمرو مرة: أنا أفصح من معد بن عدنان... وكان صاحب فصاحة وتقعر وتشدق في خطابه» أ.هـ. بتصرف

• تاريخ الإسلام: «قيل إن ابن هبيرة ضربه بالسياط وهو يقول: والله إن كانت إلا ثياباً في أسفاطٍ أخذها عشاروك.

وقيل: بل الذي ضربه يوسف بن عمر الثقفي من أجل ودیعة كانت عنده لخالد بن عبد الله القسري».

وقال: «قال ابن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة، وقيل: لحقه ضيق نفس فكان يداوي نفسه بأجاص يابس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.
• البلغة: «ويقال: إن له في النحو نيفاً وسبعين مصنفاً لم يظهر منها سوى كتابين وهما: الجامع والإكمال وقد مدحهما الخليل بن أحمد بيئتين من شعره هما:

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع

وكذا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• الشذرات: «وضربه يوسف بن مر بن هبيرة في سبب وهو يقول: والله إن كانت إلا أثياباً في أسفاطٍ قبضها عشاروك. وقال ابن الأهدل.. وحكي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس، فقال: مالكم تكأكأتم عليّ كتكأكأكم على ذي جنة. افرنقوا عني. معناه: مالكم تجمعتم عليّ كتجمعكم على مجنون افرنقوا عني. فقالوا: إن

أبو عمر، وقيل: أبو سليمان، الثقفي البصري. من مشايخه: الحسن، وعاصم الجحدري، وأخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير المكي وغيرهم. من تلامذته: الأصمعي، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي، وجالسه سيويه وأخذ منه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صاحب تقعر في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءته.. وله اختيار في القراءة على قياس العربية... وله الكتاب الذي سماه «الجامع» في النحو. ويقال إن سيويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره، ولما كمل بالبحث والتحشية نسب إليه وهو كتاب سيويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول أن سيويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيويه: صنف نيفاً وسبعين مصنفاً في النحو وأن بعض أهل اليسار جمعها وأتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجد سوى كتابين: أحدهما اسمه «الإكمال» وهو بأرض فارس عند فلان والآخر «الجامع» وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه... وكان يطعن على العرب، ويخطئ المشاهير منهم، مثل النابغة في بعض أشعاره وغيره..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو المقرئ العلامة.. كان كثير التفاخر بنفسه، وكان صاحباً لأبي عمرو بن

بعد حمزة. قال سفيان الثوري أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني. وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفي ثقة همداني هو صاحب الحروف وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو ثقة رجل صالح رأس في القرآن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد ليس به بأس.. وقال النسائي ثقة، وقال أبو حاتم ليس بمحدثه بأس،... وقال الخطيب: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: أبو بكر البزار ليس به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الكوفي القارئ، ثقة من السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة.

* ٢٥٠٨ - القيني *

النحوي، اللغوي: عيسى بن عيَّاش بن محمد القيني المالقي، أبو الأصبح.

من مشايخه: قرأ على الأديب أبي إسحاق بن أغلب الزوالي وغيره.

من تلامذته: أبو محمد بن عطية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً متكلماً نحويّاً، أديباً فقيهاً، مبرزاً في عقد الشروط، خطيباً فاضلاً دينياً ورعاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان معدوداً من جلة الفقهاء

في بلدة ذي التهمم بمعرفة المعقول والمنقول وأهل الورع والفضل والدين» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٥/١٠٣/٥٠٣)، صلة الصلة (٥٠).

شيطانه هذي» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو أول من هذب النحو ورتبه» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال يحيى بن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة، ولعله بقي إلى بعد الستين ومائة (السير).

من مصنفاته: «الإكمال» و«الجامع» في النحو.

* ٢٥٠٧ - أبو عمر الهمداني *

المقريء: عيسى بن عمر الأسدي، أبو عمر الهمداني الكوفي.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وأخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف، وعاصم، والأعمش وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وتلا عليه الكسائي، وعبيد الله بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام العابد... وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه. قال الثوري: ما بها أقرأ منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العبد الصالح صاحب الحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «القارئ الأعمى مقرئ الكوفة

* التاريخ الكبير للبخاري (٦/٣٩٧)، تهذيب الكمال (٢٣/١١)، السير (٧/١٩٩)، تاريخ الإسلام (وقيات ١٥٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١١٩)، غاية النهاية (١/٦١٢)، تهذيب التهذيب (٨/١٩٩)، الجرح والتعديل (٣/٢٨٢)، تقريب التهذيب (٧٦٩).

• العبر: «كان إماماً في العربية روى عن إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الكاتب اللغوي، إمام أهل اللغة في زمانه... وكان رئيساً نبيلاً كثير الفضائل» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: ... وهو الذي رأى مجوارزم امرأة بقيت نيحاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٥١١- ابن المرابط*

المقريء: عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف بن عياش بن وهبون بن فتحون بن حرب الهاشمي، بلنسي النشأة والمسكن، منتشونسي الأصل، أبو الأصبح بن المرابط.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر الصناخ الهدهد، وأبو زيد الوراق وغيرهما

من تلامذته: المقريء أبو جعفر بن عون الله الحصار، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن مقاتل الشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان مقرأً متقناً محدثاً أديباً

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة. من مصنفاته: صنف في علم الحديث وغيره.

٢٥٠٩- الغامي*

المقريء: عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي الغامي، أبو الأصبح، من أهل طليطلة.

من تلامذته: ابنه المقريء أبو عبد الله الغامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

٢٥١٠- الطهماني المروزي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني، وقيل: الطهماني المروزي، أبو العباس.

من مشايخه: حدث عن عمر بن محمد البخاري وأحمد بن بكر بن سيف التغلبي، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن مخلد، وأبو سعيد ابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• اللباب: «كان إماماً في اللغة والعلم» أ.هـ.

* الصلة (٢/٤١٤)، غاية النهاية (١/٦١٣).

* تاريخ بغداد (١١/١٧٠)، اللباب (٢/٩٥)، السير (١٣/٥٧١)، العبر (٢/٩٦)، وذكر وفاته (٢٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٠) ط. تدمري، الشذرات (٣/٣٨٨).

* الذيل والتكملة (٥/٥١٠)، معجم أصحاب الصدفى (٢٩٦)، صلة الصلة (٤٩)، وذكر وفاته (٥٦٠)، تقريباً غاية النهاية (١/٦١٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٨)، وذكر وفاته (٤٠٣) وهو خطأ واضح، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط. تدمري.

إلى جده لأمه السيد صفى الدين والد الشيخ
معين الدين الإيجي الشافعي، صاحب
«التفسير»... وصحب بالمدينة الشيخ الزاهد أحمد
بن موسى الشيشني المجاور بها، وأرخص له العذبة
وأذن له في ذلك... وزار بدمشق قبور
الصالحين... وأخذ عنه مجلب ابن الحنبلي وليس
منه الخرقه وتلقن الذكر... قال ابن الحنبلي:...
وكان من أعاجيب الزمان، رحمه الله تعالى» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة.
من مصنفاته: شرح «الفوائد الغياية» في
المعاني والبيان وله «تفسير» من سورة عمّ إلى
آخر القرآن و«مختصر النهاية» لابن الأثير في نحو
نصف حجمها.

٢٥١٣- المنكلاطي *

اللغوي: عيسى أبو الروح بن مسعود بن
منصور بن يحيى بن يونس ابن يويتو بن عبد الله
بن أبي حاج المنكلاطي الحميري الزواوي المالكي.
ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.
من مشايخه: قرأ على أبي يوسف يعقوب
الزواوي، وحدث عن شرف الدين الدمياطي
وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «كان فقيهاً عالماً.. وعلم الفقه
والأصل والعربية والفرائض» أ.هـ.

حسبياً أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان متقدماً في صنعه
الإقراء صدراً..» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان من جلة المقرئين» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ مصدر بارع» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٥١هـ) اثنتين
وخمسين، وقيل: إحدى وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: له في رواية ورش مصنف سماه
بـ «بالتقريب والخرش».

٢٥١٢- الصفوي *

اللغوي، المفسر: عيسى بن محمد بن عبيد الله
بن محمد، أبو الخير، الحسيني الإيجي، الشافعي
قطب الدين.

ولد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: أبو الفضل الكازواني الصديقي
القرشي، والجلال الدواني وغيرهما.
من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان يحب الصالحين ويميل
إلى بر الفقراء وزيارة قبور الصالحين حتى إنه
رحل من حلب إلى بغداد لزيارة أوليائها. وكان
له مزيد اعتقاد في محمد بن عراق» أ.هـ.

• الشذرات: «الصفوي المعروف بالصفوي نسبة

* الديقاج (٧٢/٢)، الدرر (٢٨٩/٣)، البدر الطالع
(٥١٩/١)، شجرة النور (٢١٩)، الأعلام (١٠٩/٥)،
معجم المؤلفين (٥٩٨/٢)، كشف الظنون (٥٥٨/١)،
هدية العارفين (٨٠٩/١).

* الكواكب السائرة (٢٣٣/٢)، الشذرات (٤٢٧/١٠)،
الأعلام (١٠٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٨/٢)، معجم
المفسرين (٤٠٨/١)، كشف الظنون (٥٩٥/١)، هدية
العارفين (٨١٠/١).

٢٥١٥- العامري*

المقريء: عيسى بن مكي بن حسين بن يقظان بن أبي الحسن بن قتيان السديدي، أبو القاسم، وأبو الروح بن أبي الحرم، وقيل: (الحزم)، العامري المصري الشافعي.

ولد: قبل سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة.

من مشايخه: الشاطبي وغيره.

من تلامذته: تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي، ونور الدين علي بن ظهير الكفتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «إمام جامع الحاكم.. تصدر للإقراء وكان بصيراً بالقراءات، عالي الإسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

٢٥١٦- ابن داية*

المفسر: عيسى بن ميمون الجرشي المكي، أبو موسى، المعروف بابن داية.

من مشايخه: مجاهد، وقيس بن سعد وغيرهما. من تلامذته: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة،

* معرفة القراء (٦٥٢/٢)، غاية النهاية (٦١٤/١)، العبر (٢٠٣/٥)، الشذرات (٤٢٦/٧).

* تهذيب التهذيب (٢١١/٨)، تقريب التهذيب (٧٧٢)، الإكمال (٢٣٦/٢)، هدية العارفين (٨٠٥/١)، معجم المفسرين (٤٠٩/١)، تهذيب الكمال (٤٦٩/٢٣)، التاريخ الكبير (٤٠١/٦)، الجرح والتعديل (٢٨٧/٦)، ميزان الاعتدال (٣٩٣/٥)، الثقات لابن حبان (٤٧٩/٨).

• الدرر: «وولي تدريس المالكية بالزاوية التي بمصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الإمام المتفنن في كثير من العلوم، العمدة المتقن الألمي الذكي الزكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة. من مصنفاته: له شرح صحيح مسلم وسماه «إكمال الإكمال»، واختصر كتاب أبي عمرو بن الحاجب في الفقه وغيره، ورد على تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق.. وغير ذلك.

٢٥١٤- الرافقي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن المعالي بن مسلمة الرافقي، حجة الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «أحد أدياء عصرنا... وله شعر كثير وفضائل جمة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عربي الأصل، كان كثير الشعر يمدح أمراء الدولة الأتابكية والنورية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يقدم حلب ويمدح أكابرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

من مصنفاته: «المعونة في النحو» شرحها، و«تبيين الغموض في العروض» وله كتاب في اللغة مجلدان.

* بغية الوعاة (٢٣٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، إنباه الرواة (٣٨٠/٢)، معجم الأدياء (٢١٤٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٩/٢)، كشف الظنون (٣٤٣/١).

وردان بن عيسى المدني، أبو موسى، مولى بني رزين، تلميذ نافع، ويعرف بقالون^(١).

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: ابن أبي الزناد، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وتلا على نافع بن أبي نُعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وإسماعيل القاضي، وتلا عليه ابنه أحمد، وأبو نشيط وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أما في القراءة فثبت وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة، سئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه فضحك وقال تكتبون عن كل أحد...» أ.هـ.

• السير: «مقرئ المدينة النحوي.. وكان شيخه نافع قد سماه «قالون» لحسن قراءته وجودتها، قال عليّ الحسنجاني: كان شديد الصّم فكان ينظر إلى شفطي القارئ ويرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «انتهى إليه رئاسة الإقراء في زمانه في الحجاز، ورحل إليه الناس، وطال عمره وبعد صيته» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء المشهورين انتهت إليه الرئاسة في علوم العربية والقراءة في زمانه في الحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

(١) قالون معناه جيد، وهي لفظة رومية.

وأبو عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: عيسى بن موسى الجرشى صاحب أبي عاصم ليس به بأس، حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عيسى بن ميمون بن داية فقال هو ثقة» أ.هـ.

• قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «مستقيم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى، عن أبي داود: أصحاب ابن أبي نجیح: عيسى الجرشى، وشبل ثقات إلا أنهم يرون القدر».

وقال «سألت أبا داود عن عيسى بن ميمون الذي روى عن ابن أبي نجیح، فقال: ثقة، أبو عاصم حدث عنه، فقال: ابن داية يرى القدر، قلت لأبي داود: هو الجرشى؟ قال: نعم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن»، وهو صغير كما قال الذهبي.

* ٢٥١٧ - قالون *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن مينا بن

* السير (١٠/٣٢٦)، العبر (١/٣٨٠)، معرفة القراء (١/١٥٥)، ميزان الاعتدال (٥/٣٩٤)، غاية النهاية (١/٦١٥)، النجوم (٢/٢٣٥)، الشذرات (٣/٩٧)، الجرح والتعديل (٣/٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، معجم الأدباء (٥/٢١٤٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٨٣).

من تلامذته: عبد الملك بن حبيب، وتلا عليه ولده عبدالله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أحمد بن عبد البر: كان عاقلاً نبياً يروي حديثاً كثيراً ويتفقه في المسائل، رأساً في علم القرآن، متهجداً بالقرآن كثير الصلاة بالليل روي عنه أنه كان يقول: ما من يوم يأتي إلا ويقول: أنا خلقت جديد وعلى ما يفعل بي شهيد احذرنى قبل أن أبيع، فإذا أمسى ذلك اليوم خر لله ساجداً. وقال الحمد لله الذي لم يجعلني لليوم العقيم» أ.هـ.

• السير: «قال أبو عمرو الداني: قرأ على نافع وضبط عنه اختياره، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس. وقال: ما كذبت قط منذ اغتسلت.

كان إماماً صالحاً، عابداً، متهجداً، محاب الدعوة، كبير الشأن، حاذقاً برسم المصحف» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام جليل، وثقة ضابط... قال الداني: كان خيراً فاضلاً فقيهاً عالماً أديباً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحة الأندلس وقال: كان ملتزماً للتأديب بقرطبة ثم رحل إلى المشرق وشهد تأليف مالك الموطأ، وهو أول من أدخله الأندلس وقرأ على نافع على ابن أبي نعيم وهو أول من أدخل قرأته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة.

٢٥١٨ - أبو المنهال اللغوي*

اللغوي: عينة بن عبد الرحمن المهلي، أبو المنهال.

من مشايخه: داود بن أبي هند، وسفيان بن عيينة، والخليل بن أحمد وغيرهم.

من تلامذته: عبد الله بن طاهر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الحاكم: صاحب العربية، تلميذ الخليل، أدب عبد الله بن طاهر وورد معه نيسابور» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، راوية للأخبار والأمثال والأنساب» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب النوادر»، و«كتاب الشعر» وغيرهما.

٢٥١٩ - الغازي*

النحوي، المقرئ: الغازي بن قيس الأندلسي، أبو محمد المالكي.

من مشايخه: ابن أبي ذئب، ومالك، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

- * بغية الوعاة (٢/٢٣٩)، معجم الأدياء (٥/٢١٥٠)، انباه الرواة (٢/٣٨٤)، الفهرست لابن التميم (١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٠٠)، إيضاح المكنون (١/١٢٥).
* تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٧٨)، جذوة المقتبس (٢/٥١٥)، ترتيب المدارك (١/٣٤٧)، السير (٩/٣٢٢)، غاية النهاية (٢/٢)، الدياج المذهب (٢/١٣٦)، بغية الوعاة (٢/٢٤٠)، شجرة النور الزكية (٦٣)، الأعلام (٥/١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، بغية المتمعن (٢/٥٧٥).

٢٥٢٠- الحارثي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الحارثي، وهو والد ابن عطية عبد الحق المفسر.

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبوه عبدالرحمن بن غالب، ومحمد بن الحارث النحوي وغيرهما. من تلامذته: ابنه عبدالحق، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته منسوباً إلى فهمه ذاكراً لتونه ومعانيه كرر البخاري سبعمائة مرة. وكان ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الناقد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «درّس بمكة علم الاعتقاد والأصول وحصل علماً جماً، وتقدم في علم الحديث وأحسن التقييد والضبط، وتصدر ببلده غرناطة للفتيا والتدريس والإسراع والتفسير وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيراً وكان شيخهم المقدم. وكفّ بصره آخر» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ العلم وحامل لوائه

* تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦٩)، بغية الملتبس (٢/٥٧٧)، الصلة (٢/٤٣٢)، الغنية (١٨٩)، السير (١٩/٥٨٦)، العبر (٤/٤٣)، الديباج المذهب (٢/١٣٦)، الإحاطة (٤/٢٣٧)، قلائد العقيان (٣/٦٣٦)، أزهار الرياض (٣/٩٩)، طبقات المفسرين للدودي (٢/٢٦)، الشذرات (٦/٩٥)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (١/٤١٣).

ولواء حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه الفقيه الأديب النظار الأريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

٢٥٢١- الشراط*

اللغوي، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري القرطبي، أبوبكر، وأبوتمام، ويعرف بالشراط.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن مضاء، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ابن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «أسمع الحديث ودرس العربية والآداب وكان من أهل العلم والعمل والهدى الصالح محبباً إلى الخاصة والعامة من أهل الدراية والرواية مع البصر التام بالقراءات ووجوه الإعراب واللغات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من جلة المقرئين ونبلاء المحدثين ومهرة النحويين، حافظاً للغة، ذاكراً للآداب، مع الفضل والزهد وحسن المحاضرة.... وله شعر لا بأس به وأقرأ كثيراً في حياة أبيه وبعده وأسمع الحديث ودرس العربية والآداب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط. تدمري، تكلمة الصلة (٤/٥٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قال الشنقيطي البصادي: فاضل من المشتغلين بالأدب والسيرة النبوية» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل» في السيرة، و«علم الصرف»، و«نظم» في أسماء النبي ﷺ.

٢٥٢٤- أبو محمد القرشي *

النحوي، اللغوي: غانم بن وليد بن عمر المالقي، أبو محمد القرشي المخزومي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «كان أبو الحسن علي بن أحمد يفرط في وصفه بالعلم والدين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ابن خاقان: هو عالم متفرد وفقهه مدرس، وأستاذ مجود، وإمام أهل الأندلس مجرد، وأما الأدب فإنه جلّ شرعته وهو رأس بغيته، مع فضل وحسن طريقة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل نحوي متصدر ببلده مالقة، له نباهة وذكر هناك متصدر للإفادة، عالم بالعربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في الریحانة: كان أحد أفراد أهل الأدب والمحققين به، وكان أهل الأندلس يعدون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة: أبو مروان

٢٥٢٢- ابن أبي اليمّن القيسي *

النحوي، المقرئ: غالب بن عبد الله بن أبي اليمّن القيسي القرطبي القطيبي الأصل، نزيل دانية، أبو تمام.

وند: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو عمرو الداني، وابن عبد البر، وصاعد وغيرهم.
من تلامذته: عبدالعزيز شفيح، وتخرج به أئمة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أبو تمام رجلاً زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «وكان قائماً على كتاب سيبويه، رأساً في معرفته، تخرج به أئمة مع الزهد والتعفف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه أديب من علماء دانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

٢٥٢٣- الشنقيطي *

اللغوي: غالي بن المختار الشنقيطي.

* جذوة المقتبس (٥١٧/٢)، بغية الملتبس (٥٧٧/٢)، الصلة (٤٣٢/٢)، السير (٣٢٦/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٦-٤٦٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٤٠).

* الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (٣٧٢)، الأعلام (١١٥/٥)، معجم المؤلفين (٦٠٢/٢).

* بغية الوعاة (٢/٢٤١)، معجم الأدباء (٥/٢١٥٢)، جذوة المقتبس (٥١٨/٢)، بغية الملتبس (٥٧٩/٢)، الصلة (٢/٢٣٣)، المغرب (١/٣١٧)، إنباه الرواة (٢/٣٨٩)، البلغة (١٦٩).

* ٢٥٢٦- أبو محمد المرسي

المقريئ: غلبون بن محمد بن عبدالعزيز بن فتحون بن غلبون، أبو محمد الأنصاري، المرسي. ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسة. من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل، وأبو علي بن غريب وغيرهما. من تلامذته: ابن الأبار وغيره. كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء وشهر بذلك وأخذ عنه الناس وشارك في العربية والآداب وكان من أهل الفضل والجلالة والإتقان» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام مقريئ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

* ٢٥٢٧- أبو الجود المنذري

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريئ: غياث بن فارس بن مكى، اللخمي، المنذري، المصري، أبو الجود.

- ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسة. من مشايخه: ابن العطار، وتلا على الشريف أبي الفتح الزبيدي، واليسع بن حزم الغافقي
- تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٣/٢)، تكملة الصلة (٥٥/٤).
- التكملة لوفيات النقلة (١٦٢/٢)، السير (٤٧٣/٢١)، معرفة القراء (٥٨٩/٢)، العبر (١٣/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٤/٢)، النجوم (١٩٦/٦)، بغية الوعاة (٢٤١/٢) ذكر أنه توفي سنة (٦٥٠) وهو خطأ واضح؛ لأن كل المصادر متفقة على وفاته سنة (٦٠٥هـ)، الشذرات (٣٣/٧).

بن سراج بقرطبة والأعلم بإشبيلية وغانم هذا بمالقة، لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام، أ.هـ. من اقواله: من شعره:

ثلاثَةٌ يَهْلُ مُقدارُهُما
الأمْنُ والصُّحَّةُ والقُوتُ
فلا تُثِقْ بالمالِ مَنْ غَيرِها
لو أَنَّهُ دُرٌّ وِياقوتُ
وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

* ٢٥٢٥- أبو عمرو المازني

المقريئ: غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان، أبو عمرو المازني. ولد: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين. من مشايخه: ابن شنبوذ، والحسن بن مليح وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن عمرو الحداد وغيره. كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: كان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ، واسع الرواية، حافظاً للحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

- معرفة القراء (٣٣٢/١)، غاية النهاية (٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٧٥٩هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة.
من مصنفاته: له مصنف لطيف يدل على جودة معرفته وصفاء ذهنه وتدقيق فطنته.

٢٥٢٩- الحمصي*

المقريئ: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير، أبو الفتح.

من مشايخه: عبد الباقي بن السقا، والسامري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده عبد الباقي بن فارس، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الخذاق بهذا الشأن - أي القراءات -» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الضابط الثقة.

قال أبو عمرو الداني: لم ألق مثله في حفظه وضبطه كان حافظاً ضابطاً حسن التأدية فهماً بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنان وأربعمائة، وقيل (٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة، وعاش (٦٨) سنة.

من مصنفاته: «المنشأ في القراءات الثمان».

* العبر (٨٠/٣)، معرفة القراء (٣٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١ ط. تدمري، غاية النهاية (٥/٢)، الشذرات (١٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٠٧/٢).

وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، وعبد الظاهر بن نشوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب، حسن الأداء لفاظاً كثير المروءة، حسن الخلق، متواضعاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحقق شيخ المقريئ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل أستاذ ثقة... انتهت

إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية وتصدر للإقراء من شيبته وكان مقرئاً نحوياً فرضياً أديباً عروضياً دينياً فاضلاً الأخلاق تام المروءة حسن الأداء واللفظ بالقرآن» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «شيخ القراء بالديار المصرية...

ورحل إليه الناس وكان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب متواضعاً كثير المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

٢٥٢٨- السكوني*

النحوي، اللغوي: أبو الغيث بن عبدالله بن راشد الكندي الحضرمي.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً بارعاً محققاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والمعاني والبيان والعروض والقوافي... ولي القضاء بزييد والتدريس بالعفيفة» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢٤١/٢)، الشذرات (٣٢١/٨)، العقود اللؤلؤية (٩٣/٢).

٢٥٣٠- ابن العجيلة*

النحوي: فارس بن يحيى الشافعي،
أبو الفوارس، ابن العجيلة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «من أهل مصر، شافعي، أشعري
الاعتقاد. فاضل، نحوي، عروضي، أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عروضي مصري له
شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

من مصنفاته: كتاب في «العروض».

٢٥٣١- القصري*

النحوي: فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله بن
علي بن يوسف الأموي الجزيري القصري، نجم
الدين، أبو النصر.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة،
وقيل: (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الكندي، والأمدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً، فاضلاً، شافعيًا،
أصولياً، نحويًا، عارفاً بالعروض والحكمة
والمنطق.. درس بالنظامية ومدرسة المشطوب

* التكملة لوفيات النقلة (٢٣٥/٣)، بغية الوعاة
(٢٤٢/٢)، الأعلام (١٢٨/٢)، معجم المؤلفين
(٦٠٨/٢).

* طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٨/٨)، طبقات الشافعية
للإسنوي (٤٥٢/٢)، بغية الوعاة (٢٤٢/٢)، الأعلام
(١٣٤/٥)، معجم المؤلفين (٦١٢/٢)، السير (٦٧/١٧)
ط. علوش.

وفرض إليه أمر ديوان الإنشاء ودخل مصر وولي
قضاء أسيوط، ودرّس بالفائزية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عالم بالأدب والحكمة
والمنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمئة.

من مصنفاته: «نظم المفصل للزخشي»،
و«الوصول إلى السؤل» في نظم سيرة ابن هشام
المجلد الأول، و«منظومة في العروض».

٢٥٣٢- الكاشاني*

المفسر: فتح الله بن شكر الله الكاشاني.

من مشايخه: علي بن الحسن الزواري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل نبيل وعالم كامل
جليل فقيه متكلم مفسر نبيه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «محدث جليل مفسر فاضل من
علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، له اشتغال
بالتاريخ، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٨هـ) ثمان وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «زبدة التفاسير» في مجلدين،
و«منهج الصادقين في إلزام المخالفين في تفسير
القرآن المبين».

* معجم المفسرين (٤١٧/١)، أعيان الشيعة (٢٦١/٤٢)،
روضات الجنات (٣٤٥/٥)، معجم المؤلفين (٦١٢/٢).

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «ذكره النجم بن قاضي عجلون بتمام الفضيلة» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «شافعي، فاضل مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.
- وفاته: كان حياً سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.
- من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«شرح المراح والإرشاد» في النحو.

٢٥٢٥- الطريحي*

- المفسر: فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي^(١) النجفي.
- ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة.
- من مشايخه: السيد شرف الدين علي الشولستاني، والشيخ محمد بن حسام المشرفي وغيرهما.
- من تلامذته: المجلسي، والسيد هاشم البحراني وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

- روضات الجنات: «وفي كتاب تنقيح المقال: أنه كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن، جليل القدر، زفيح المنزلة، ورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم» أ.هـ.

* مضي المقال (٣٤٩)، أمل الأمل (٢/٢١٤)، الذريعة (٥/٧٣)، أعيان الشيعة (٤٢/٥٦٢)، روضات الجنات (٥/٣٤٩)، معجم المفسرين (١/٤١٨)، الأعلام (٥/١٣٨)، معجم المؤلفين (٢/٦١٥).

(١) أعيان الشيعة: «الرماحي: نسبة إلى الرماحية بتشديد الميم والياء وهي مصر مستحدثت في العراق» أ.هـ.

٢٥٢٢- البيلوني*

- المفسر: فتح الله ويقال محمد فتح الله بن محمود بن محمد العمري الأنصاري الشافعي البيلوني.
- ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.
- من مشايخه: والده وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «الفيق الأديب المشهور، كان أوحد أهل عصره في فنون الأدب وعلو المنزلة وشهرته تغني عن الإكثار في تعريفه» أ.هـ.
- الأعلام: «أديب، من أهل حلب، شافعي» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «أديب شاعر، عارف بالتفسير من أهل حلب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتان وأربعين وألف.
- من مصنفاته: «ديوان شعر»، و«حاشية على تفسير البيضاوي»، و«مجاميع»، وله «الفتح المسوي في شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي».

٢٥٢٤- الشرواني*

- النحوي، المفسر: فتح الله بن أبي يزيد بن عبدالعزيز بن إبراهيم الشرواني الشافعي.
- من تلامذته: أبو السعود ابن قاضي مكة وغيره.

* خلاصة الأثر (٣/٢٥٤)، وجمانة الألبا (١/٢٠٣)، أعلام النبلاء (٦/٢٢٤)، ديوان الإسلام (١/٢٦٩)، معجم المفسرين (١/٤١٧)، الأعلام (٥/١٣٥)، معجم المؤلفين (٢/٦١٤).

* الضوء اللامع (٦/١٦٦)، معجم المفسرين (١/٤١٨)، معجم المؤلفين (٢/٦١٤).

سوار: قرأت عليه في منزله بدرّب الناووس سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، كان من الأبدال» أ.هـ. وافته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

٢٥٢٧- ابن لب*

المفسر، النحوي، اللغوي: فرج بن أحمد بن قاسم بن لب التغلبي الغرناطي، أبو سعيد. ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة. من مشايخه: قرأ على أبي الحسن القيجاطي، وأبي عبدالله بن الفخّار، وغيرهما. من تلامذته: المتتوري، وأخذ عنه بالإجازة قاسم بن علي المالقي شيخ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق رأس بنفسه. وكان له معرفة بالعربية واللغة ومعرفة التوثيق والقيام على القراءات والتبريز في التفسير والمشاركة في الأصلين والفرائض والأدب، وجودة الحفظ» أ.هـ. • الإحاطة: «كان عارفاً بالعربية واللغة مبرزاً في التفسير معظماً عند العامة والخاصة.. من كبار علماء المالكية في عصره. انتهت إليه رئاسة الفتوى بالأندلس» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧٧/٢)، الديباج المنهب (١٣٩/٢)، بغية الرواة (٢٤٣/٢)، نفع الطيب (٥٤/٨)، الإحاطة (٥٣/٤)، درة الرجال (٢٦٥/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩/٢)، الشذرات (٤٨٣/٨)، معجم المفسرين (٤١٩/١)، الأعلام (١٤٠/٥)، معجم المؤلفين (٦١٧/٢).

• أعيان الشيعة: «هو أحد مشاهير علماء القرن الحادي عشر. كان متقناً في العربية والفقه والرجال أديباً شاعراً تقياً، سكن النجف وحج وجاور مدة ثم زار الرضا وجاور مدة ثم عاد إلى النجف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين ومطلع النيرين» في تفسير غريب القرآن والحديث، و«المنتخب في جمع المراثي والخطب»، و«كشف غوامض القرآن» و«جواهر المطالب في خصائص علي بن أبي طالب».

٢٥٢٦- أبو الفتح الواسطي*

المفسر، المقرئ: فرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبدالكريم بن ديدان، أبو الفتح الواسطي، ويقال: البصري.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن منصور الشعر، وعثمان بن عبدالله بن شوذب وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر بن سوار، وأبو المعالي ثابت بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مفسر، مقرئ، حاذق حسن الأخذ... وكان رجلاً صالحاً زاهداً، قال ابن

* معجم المفسرين (٤١٩/٢)، غاية النهاية (٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨/٢)، تاريخ بغداد (٣٩٧/١٢).

دعا الكل تكليفاً ووفق بعضهم
فخص بتوفيق وعمّ بدعوة
فيقضي إذا لم تنتهج طرف شرعه
وإن كنت تمشي في طريق المنيّة
إليك اختيار الكسب والله خالق
يريد بتدبير له في الخليقة
وما لم يرد الله ليس بكائن
تعالى وجل الله رب البريّة
فهذا جوابٌ عن مسائل سائل
جهول ينادى وهو أعمى البصيرة
ثم استشهد على كل بيت من القرآن، فالبيت
الأول مأخوذ من قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
أَشْرَكُوا﴾، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، وقوله:
﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.
والثاني مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ
الْبَالِغَةُ﴾ حجة الملك.
وسأل عمران بن حصين أبا الأسود فقال له: ما
يكدر الناس كدحاً؟ شيء قدر عليهم ومضى
فيهم. فقال له عمران: أفلا يكون ظلماً؟ فقال له
أبو الأسود كل شيء خلق الله وملك يده: ﴿لَا
يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ فقال له عمران:
أحسنت، إنما أردت [إن] اخترت عقلك.
الثالث والرابع مأخوذان من قوله تعالى: ﴿إِنَّ
اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ وقوله: ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ﴾ الآية.
الخامس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو

• قلت: له نظم في الرد على قول القائل^(١):
أي علماء الدين ذمّي دينكم
تحير دلوه بأوضح حجة
إذا ما قضى ربّ بكفري بزعمكم
ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا
فهل أنا راضي بالذي فيه شقوتي
دعاني وسدّ الباب دوني فهل إلى
دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
إذا شاء الرب الكفر مني مشيئة
فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه
فبالله فاشفوا بالبراهين علي
وقد ورد الجواب على هذا في كتاب طبقات
المفسرين للداودي:

«قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن
ليرضاه تكليفاً لدى كل ملّة
نهى خلقه عما أراد وقوعه
وإنفاذه والملك أبلغ حجة
فترضى قضاء الرب حكماً وإنما
كراهننا مصروفة للخطيئة
فلا ترض فعلاً قد نهى عنه شرعه
وسلم لتدبير وحكم مشيئة
(١) هذه القصيدة ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية عليها كذلك.

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «إيجاز المقال في معرفة الرجال» في التراجم، و«تذكرة العنوان» في النحو والمنطق والعروض، و«تفسير».

٢٥٣٩- أبو العباس الكوفي*

النعوي: الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس.

من مشايخه: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله أكثر من هذا، وله اختيار في أحرف يسيرة، وإنما ذكرته لأنه يعرف بالنعوي» أ.هـ.

٢٥٤٠- أبو عامر الجرجاني*

النعوي، المفسر: الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني، أبو عامر.

من مشايخه: عبد القاهر الجرجاني، وأبوسعدي بن رامش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب أربب فاضل لبيب... كان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح النثر جيد التصنيف حسن التأليف. قال عبد الغافر في كتاب «السياق»: الفضل بن

* غاية النهاية (٨/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٤٤)، معجم

الأدباء (٥/٢١٧١).

* معجم المفسرين (١/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي

(٢/٣٢)، معجم الأدباء (٥/٢١٦٦)، بغية الوعاة

(٢/١٤٥).

إلى دار السلام وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فعمّ بالدعاء إلى الجنة، وخصّ بالهداية. السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ الآية، مع قوله: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ الآية.

السابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿إِنْ تَخَرَّصْ عَلَى هُدَاهُمْ...﴾ الآية أ.هـ.

قلت: وهو ردُّ على القائلين بخلق الأفعال.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح جُمَل الزجاجي»، و«شرح تصريف التسهيل»، و«الباء الموحدة»، و«الألغاز النحوية».

٢٥٣٨- الحوزي*

النعوي، المفسر: فرج الله بن محمد بن درويش الحوزي الحائري المزرعاوي. وقيل: أحمد بن درويش بن محمد.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «قال صاحب رياض العلماء: هو من جملة المحدودين بسمة الفضيلة والعلم ولكن ليس كما يقال...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، إمامي، شيعي» أ.هـ.

* مصفى المقال (٣٥٣)، أمل الأمل (٢/٢١٥)، روضات

الجنات (٥/٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٦٨)، معجم

المفسرين (١/٤١٩)، الأعلام (٥/١٤٠)، معجم المؤلفين

(٢/٦١٨).

• أعيان الشيعة: «عن كتاب نقد الرجال: ثقة فاضل دين عين، من أجلاء هذه الطائفة... وفي الوجيز للعلامة المجلسي: ثقة جليل... وبالجملة ففضل الرجل وجلالته وتبحره في العلوم ووثاقته أمر غني عن البيان..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محقق لغوي، من أجلاء الإمامية» أ.هـ.

• قلت: قالت صاحبة رسالة الماجستير حسنية عبدالله حسن حويج في رسالتها تفسير مجمع البيان للشيخ علي أبي الفضل بن الحسن الطبرسي دراسة وتحليلاً (٢١٦): «والطبرسي من الشيعة الإمامية... وهم يوافقون المعتزلة في كثير من القضايا العقدية، ولكن لا يعني هذا أن الطبرسي يوافق المعتزلة في كل ما ذهبوا إليه».

وقد نقلت صاحبة الرسالة بعض المواضع التي يؤيد فيها المعتزلة، وخاصة في الأسماء والصفات، وقضية خلق أفعال العباد، وقضية الإيمان وغيرها.

وناقشت الباحثة كذلك آراء الطبرسي الأخرى، والتي تظهر تشيعه بشكل واضح جداً منها: مسألة الإمامة وأن الإمام يكون معصوماً وعصمته كعصمة الأنبياء، حيث يكون معصوماً في الظاهر والباطن وكذلك في السهو.

وكذلك تناقش الرؤية وقول الطبرسي بنفيها في الدنيا والآخرة.

ومن هذا البحث يتضح لنا أن الطبرسي شيعي إمامي، وهو معتزلي في تأويل الصفات والله المستعان.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسة.

إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره وأفراد دهره حسن النظم والنثر، متين في الفضل انتهى» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البيان في علم القرآن»، و«عروق الذهب من أشعار العرب» وغيرهما.

٢٥٤١ - الطبرسي*

اللغوي، المفسر: الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي السبزواري أمين الدين، أبو علي.

من مشايخه: الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي، والشيخ أبو الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي وغيرهما.

من تلامذته: ولده رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل، ورشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي شهر آشوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الفاضل العالم المفسر المحدث الجليل الثقة الكامل النبيل...» أ.هـ.

* أمل الأمل (٢/٢١٦)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٧٦)، روضات الجنات (٥/٣٥٧)، معجم المفسرين (٢/٤٢٠)، الأعلام (٥/١٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٢)، الكنى والألقاب (٢/٤٤٤)، تفسير مجمع البيان - دراسة وتحليلاً - إعداد حسنية عبدالله حسن حويج - رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية - (١٩٩٣م).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «حدّث وكتب الخط المنسوب على طريقة ابن البواب في غاية الحسن» أ.هـ.
- غاية النهاية: «قال ابن النجار: كان كهلاً حسناً متديناً ساكناً طيب الأخلاق مرضي السيرة، محمود الأفعال كيساً متواضعاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

٢٥٤٤ - الفضل بن دكين*

المفسر: الفضل بن دكين - واسم دكين عمرو - بن حماد بن زهير التميمي بالولاء، الملائني، أبو نعيم.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وذكريا بن أبي زائدة وغيرهما.

من تلامذته: البخاري، وأحمد بن حنبل ومسلم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان أبو نعيم مزاحاً ذا دعابة، مع تدنيه وثقته وأمانته».

وقال: «أخبرنا بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن عبد الله الحداد قال سمعت أبا نعيم يقول: نظر ابن المبارك في كتيبي فقال: ما رأيت أصح من

من مصنفاته: «مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان»، و«جوامع الجامع» في التفسير أيضاً، و«إعلام الوري بأعلام الهدى».

٢٥٤٢ - أبو معاذ المروزي*

النحوي، المفسر، المقرئ: الفضل بن خالد المروزي، أبو معاذ، مولى باهلة.

من مشايخه: عبدالله بن المبارك، وعبيد بن سليم وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن علي بن الحسن، والأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم المفسرين: «نحوي مقرئ، عارف بعلوم القرآن، من أهل مرو... وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في القرآن حسن.

٢٥٤٣ - أبو منصور الكاتب*

المقرئ: الفضل بن عمر بن منصور بن علي بن الرائض، أبو منصور الكاتب، البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عساكر البطائحي، وخديجة بنت النهرواني وغيرهما.

* معجم المؤلفين (٢/٤٢١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣)، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٢)، تاريخ بغداد (١٢/٣٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/٤٢٦)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٧٥)، العبر (١/٣٧٧)، تقريب التهذيب (٣٨٢)، السير (١٠/١٥٢)، الجرح والتعديل (٣/٣٥٣).

* معجم المفسرين (١/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢)، معجم الأديباء (٥/٢١٧٧)، غاية النهاية (٢/٩)، بغية الرواة (٢/٢٤٥).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. تدمري، غاية النهاية (١٠/٢).

ضرب الأسياط. قال ابن أبي شيبة فقلت له: ذهب حديثنا عن هذا الشيخ، فقيل لأبي نعيم فقال: أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق وإنما قال هذا قوم من أهل البدع. كانوا يقولون لا بأس أن ترمى الجمار بالزجاج، ثم أخذ زره فقطعه ثم قال: رأسي أهون علي من زري. وأخبرنا أبو طاهر أيضاً أخبرنا أحمد بن سليمان النجاد حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أحمد بن الحسن الترمذي أبو الحسن قال سمعت أبا نعيم يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق».

ثم قال: «حدثت عن محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي حدثنا علي بن محمد بن صفدان المعدل -بالأنبار- حدثني أحمد بن ميثم بن أبي نعيم. قال: قدم جدي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه، فنزل الرملية، ونصب له كرسي عظيم، فجلس عليه ليحدث، فقام إليه رجل ظننته من أهل خراسان فقال: يا أبا نعيم أتشيع؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إياس:

وما زال بي حبيك حتى كأنني

برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي

سلمت وهل حي على الناس يسلم؟

فلم يفقه الرجل مراده: فعاد سائلاً فقال: يا أبا نعيم أتشيع؟ فقال الشيخ يا هذا كيف بليت بك، وأي ريح هبت إلي بك؟ سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت جعفر بن محمد يقول: حب

كتابك. أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل يقول- شيخان كانوا يتكلمون فيهما ويذكرونهما، وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم، فاما الله بأمر لم يغم به أحد -أو كثير أحد مثل ما قاما به- عفان، وأبو نعيم.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: يعني أبو عبد الله بذلك امتناعهما من الإجابة إلى القول بخلق القرآن عند امتحانها، وكان امتحان أبي نعيم بالكوفة. قرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس. قال لما أدخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه وثم ابن أبي حنيفة، وأحمد بن يونس، وأبو غسان، وعداد فأول من امتحن ابن أبي حنيفة فأجاب، ثم عطف على أبي نعيم فقال قد أجاب هذا، فقال ما يقول؟ والله ما زلت أتهم جده بالزندقة. ولقد أخبرني يونس بن بكير أنه سمع جد هذا يقول: لا بأس أن ترمي الجمرة بالقوارير.

أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ الأعمش فمن دونه يقولون: القرآن كلام الله وعنقي أهون عندي من زري هذا، فقام إليه أحمد بن يونس فقبل رأسه -وكان بينهما شحناء- وقال: جزاك الله من شيخ خيراً. أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد حدثنا الكديمي محمد بن يونس قال سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: لما أن جاءت المحنة إلى الكوفة قال لي أحمد بن يونس التقي أبا نعيم فقل له، فلقيت أبا نعيم فقلت له. فقال: إنما هو

كلما جئت أبتغي النيل منهم
بدروني قبل السؤال بيأس
وبكوالي حتى تمنيت أني
مفلت منهم فرأساً برأس» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ حجة إلا أنه يتشيع
من غير غلو ولا سب.

قال ابن الجنيد الحنثلي سمعت ابن معين يقول:
كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال هو جيد وأثنى
عليه فهو شيعي، وإذا قال: فلان كان مرجئاً
فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به.

قلت: هذا قول دال على أن يحيى كان يميل إلى
الإرجاء، وهو خير من القدر بكثير» أ.هـ.

• قلت: قد وصفه الذهبي في السير بأنه من
علماء السلف.

ولعل الذهبي يشير إلى وضعه ضمن علماء
القرون الثلاث وهم السلف وتطلق هذه عموماً
حتى يبين فرق المذاهب الإسلامية الأخرى..
والله أعلم.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن صالح: ما رأيت
حدثاً أصدق من أبي نعيم، وقال يعقوب
الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في
الإتقان. وقال أبو حاتم: أبو نعيم حافظ متقن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «هو من مشاهير قدماء علماء
الشيعة ويروي عنه العامة أيضاً - يقصد بهم أهل
السنة - وهو موثوق عندنا وعندهم وإن لم يذكر
اسمه في كتب الرجال وذلك لما ذكره الشهيد
الثاني وسببه الشيخ عمّد في تعليقاتهما

علي عبادة، وأفضل العبادة ما كنتم. أخبرنا
أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس
الحافظ قال سمعت أحمد بن يعقوب يقول
سمعت عبدالله بن الصلت يقول: كنت عند أبي
نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يكي، فقال له
مالك؟ فقال الناس يقولون إنك تشيع، فأنشأ
يقول:

وما زال كتمانك حتى كآني

برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي

سلمت - وهل حي على الناس يسلم

أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل القطان

أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عتاب حدثنا

أحمد بن ملاعب قال حدثني صديق لي يقال له

يوسف بن حسان ثقة. قال أقال أبو نعيم: ما

كتبت علي الحفظه أني سببت معاوية، قال: قلت

أحكى هذا عنك؟ قال نعم أحكه عني. أخبرنا

الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد

بن عبدالله بن زياد القطان حدثنا محمد بن يونس

قال سمعت أبا نعيم يقول: كثر تعجبي من قول

عائشة: (ذهب الذين يعاش في أكفاهم).

ولكن أبا نعيم يقول:

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا

خلفاً في أراذل النسناناس

في أناس نعدهم من عديد

فإذا فتشوا فليسوا بناس

«قال أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني -ابن أخت أبي عوانة: سمعت أبي يقول لأبي عليّ النيسابوري الحافظ: دخلتُ أنا وأبو عوانة البصرة، فقيل: إنَّ أبا خليفة قد هُجر، ويدعي عليه أنه قال: فقال له مخلوق. فقال لي أبو عوانة: يا بني! لا بدُّ أن ندخل عليه. قال: فقال له أبو عوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحمر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب، فلاني لم أكذب قطُّ، أستغفر الله. قال: فقام أبو عليّ إلى أبي، فقبل رأسه. ثم قال أبي: قام أبو عوانة إلى أبي خليفة، فقبل كتفه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة عالماً ما علمت فيه لينا إلا ما قال السلماني إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة» أ.هـ.

• طبقات الخنابلة: «وأنبأنا عبدالرحمن بن منده أخبرنا محمد بن عبدالعزيز الشيرازي -بها- أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الصفار الشيرازي حدثنا علي بن أحمد بن جعفر قال: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، فذكر أبا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل رحمته، فقال أبو خليفة: على أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله. فهو إمامنا ومن يقتدي به، ونقول بقوله، الواعي للعلم المتقن لروايته، المصدق في حكايته، القيم بدين الله عز وجل، المستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، ما تقول في قوله: القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: صدق والله

الرجالية، في (الرياض): كان من مشاهير الحديثين من قدماء أصحابنا يروي عنه الخاصة والعامّة وعده ابن رسته في الأعلاق النفيسة من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: هذه عادة صاحب أعيان الشيعة يذكر الأعلام من أهل السنة ضمن علمائهم لأدنى شبهة وانظر ما ذكره الخطيب في كلامه المتقدم رداً على ما ذكره هذا الشيعي.

وفاته: سنة (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ذكر الداودي أن له تفسيراً.

٢٥٤٥- أبو خليفة الجمحي*

النحوي، المقرئ: الفضل بن الحباب واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري، أبو خليفة.

ولد: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مشايخه: القعنبني، ومسلم بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عوانة، وأبو بكر الصولي، وأبو حاتم ابن حبان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة المحدث الأديب الأخباري شيخ الوقت».

* السير (٧/١٤)، طبقات الخنابلة (١/٢٤٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٠)، العبر (٢/١٣٠)، ميزان الاعتدال (٥/٤٢٥)، غايّة النهاية (٢/٨)، لسان الميزان (٤/٥٢٠)، بغيّة الوعاة (٢/٢٤٥)، إنباه الرواة (٣/٥)، النجوم (٣/١٩٣)، البلغة (١٧٠)، معجم الأدباء (٢١٧٢/٥).

• النجوم: «كان محدثاً ثقة راوية للأخبار
فصيحا مفوهاً أديباً» أ.هـ.

نقلت من خط الإمام الحافظ حقاً، صديقنا
ومفيدنا أبي نصر عبد الرحمن بن النفيس بن
وهبان من «كتاب الإرشاد في معرفة علماء
الحديث» تصنيف الخليل بن عبد الله بن أحمد
الحافظ القاضي، أنشدني صاحب إسماعيل بن
عباد الوزير، أنشدني أبي، أنشدني أبو خليفة
لنفسه:

شيبان والكبش حدثاني

شيخان بالله عالمان

قالا إذا كنت فاطمياً

فاصبر على نكبة الزمان

قال: إني سألت أبا خليفة عن الكبش من هو،
قال: أبو الوليد الطيالسي، وشيبان هو ابن فروخ
الأبلي. قال الخليل، قلت لعبد الله بن محمد: هذا
يدل على أن أبا خليفة كان يميل إلى التشيع،
فقال: نعم.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٢٥٤٦- أبو العباس اليزيدي*

النحوي، اللغوي: الفضل بن محمد بن أبي محمد
يحيى بن المبارك، أبو العباس اليزيدي.

من مشايخه: إسحاق بن إبراهيم الموصلي،
ومحمد بن سلام الجمحي، وأبو عثمان المازني

* إنباه الرواة (٧/٣)، معجم الأدباء (٥/٢١٧٨)، بغية
الرعاة (٢/٢٤٦)، تاريخ بغداد (١٢/٣٧٠)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٧٨) ط. تدمري.

في مقالته. وقمع كل بدعي بمعرفته. قوله
الصواب. ومذهبه السداد. هو المأمون على كل
الأحوال، والمقتدي به في جميع الفعال، فقال له
الرجل: يا أبا خليفة، فمن قال: القرآن مخلوق؟
قال: ذاك الرجل ضال مبتدع العنة ديانة، واهجره
تقرباً إلى الله عز وجل. بذلك قام أبو عبد الله أحمد
بن حنبل رحمه الله، مقاماً لم يقره أحد من المتقدمين،
ولا من المتأخرين. فجزاه الله عن الإسلام وعن
أهله أفضل الجزاء» أ.هـ.

• البلغة: قاضي البصرة، كان في اللغة والشعر
بمكان عال..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقد ذكره أبو علي المحسن
التنوخفي في «نشوان المحاضرة» وحكى عن صديق
له أنه قرأ على أبي خليفة أشياء من جملتها ديوان
عمران بن حطان الخارجي المشهور، وأنه أملى
عنه مواضع منه من جملتها قول عمران المشهور
في رثاء عبد الرحمن بن ملجم، وأن المفجع
البصري بلغه ذلك فقال [البسيط]:

أبو خليفة مطوي على دخن

للهاشميين في سر وإعلان

ما زلت أعرف ما يخفى وأنكره

حتى اصطفى شعر عمران بن حطان

فهذا ضد ما حكاه السليمانى، ولعله أراد أن
يقول ناصبي، فقال رافضي، والنصب معروف في
كثير من أهل «البصرة». وذكره ابن حبان في
الثقات. وقال أبو [يعلى] الخليلي: احترقت كتبه،
منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى
التوثيق أقرب» أ.هـ.

- وغيرهم.
- من تلامذته: محمد بن العباس اليزيدي، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معجم الأدباء: «كان الفضل أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء. أخذ عنه العلم الكثير ورواه من جهة الجم الغفير» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «كان أديباً نحوياً عالماً فاضلاً» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «من بيت العربية والأدب... برع في فنون علم اللسان» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

٢٥٤٧- القصباني*

- النحوي، اللغوي: الفضل بن محمد بن علي القصباني البصري.
- من مشايخه: الحريري، والخطيب التبريزي وغيرهما.
- من تلامذته: أبو زكريا يحيى بن التبريزي، وأبو محمد الحريري وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ الإسلام: «أحد أئمة العربية» أ.هـ.
- البلغة: «كان من أعيان الأئمة في النحو والأدب» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٥/ ٢١٨٠)، الباب (٢/ ٢٦٦)، إنباه الرواة (٣/ ٩)، إشارة التعيين (٢٥٧)، البلغة (١٧٠)، الوافي (٢٤/ ٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٦)، الأعلام (٥/ ١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري.

٢٥٤٨- المشدالي*

- النحوي: أبو الفضل المغربي المشدالي.
- كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «العلامة أحد أذكى العالم، اشتغل بالمغرب وقُدِّم في حياة والده، وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقهاً وأصولاً وكلاماً ونحواً وغير ذلك أخذ عنه غالب طلبة عصره» أ.هـ.
- وفاته: سنة نيف وستين وثمانمائة.

٢٥٤٩- الشامكاني*

- اللغوي: فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني الشافعي، سعد الدين.
- من مشايخه: القاضي عضد الدين صاحب «المواقف».
- كلام العلماء فيه:
- إنباه الغمر: «صنف في الأصول والعربية ونظم وعلق وتقدم في العلوم العقلية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٧).
* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٤) وفيه الساركار، إنباه الغمر (٢/ ٢٠٤)، الشذرات (٨/ ٥١١).

٢٥٥٠- الهمداني*

المفسر: فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني، الوزير، رشيد الدولة، أبو الفضل.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء وله رأي ودهاء ومروءة، وقد فسر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة وقيل كان جيد الإسلام... وسُرَّ بمصرعه خلق وتوجع آخرون.. وله تصانيف واهية وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائيل فحلم عنه وصفح.

وفي الجملة للرشيد مكارم وشفقة وبذل وود لأهل الخير وقد أحرقت تواليفه بعده» أ.هـ.

• البداية: «لما تولى أبو سعيد الملكة عزله وبقي مدة خاملاً ثم استدعاه جوبان وقال له: أنت سقيت السلطان خربندا سماً؟ فقال له: أنا كنت في غاية الحقارة والذلة، فصرت في أيامه وأيام أبيه في غاية العظمة والعزة، فكيف أعمد إلى سقيه والحالة هذه؟

فأحضرت الأطباء فذكروا صورة مرض خربندا وصفته وأن الرشيد أشار بإسهاله لما عنده في باطنه من الخواصل فانطلقت باطنه نحواً من سبعين

مجلساً فمات بذلك على وجه أنه أخطأ في الطب، فقال فأنت إذا قتلته فقتله وولده إبراهيم واحتيط على حواصله وأمواله فبلغت شيئاً كثيراً وقطعت أعضاؤه وحمل كل جزء منها إلى بلدة ونودي على رأسه بتبريز هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم احترقت جثته وكان القائم عليه علي شاه» أ.هـ.

• الدرر: «كان أبوه عطاراً فأسلم هو واتصل بقازان فخدمه، كان ينصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى إلى حقن دمائهم وله في تبريز آثار عظيمة من البر، وكان شديداً على من يعاديه أو ينقصه يثابر على هلاكه، وكان متواضعاً سخياً كثير البذل للعلماء والصلحاء.

وله تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة فنسب إلى الإلحاد وقد احترقت تواليفه بعد قتله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة وعاش نحو ثمانين سنة. وقيل (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاة: تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة.

٢٥٥١- الراوندي*

المفسر: فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسيني،

* الأنساب (٤/٤٢٦)، الباب (٢/٢٣٦)، الكنى والألقاب (٢/٤٣٥)، مضمي المقال (٣٦٣)، أمل الأمل (٢/٢١٧)، روضات الجنات (٥/٣٦٥)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٩٦)، الأعلام (٥/١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٦)، إيضاح المكنون (١/٥٢)، هدية العارفين (١/٨٢١).

* ذبول العبر (٩٢)، البداية والنهاية (١٤/٨٩)، الدرر الكامنة (٣/٣١٤)، السلوك (٢/١٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٤) وقد سقطت ترجمته، الشذرات (٨/٨١)، معجم الأطباء (٣٣٩)، معجم المفسرين (١/٤٢١)، الأعلام (٥/١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٦)، السير (١٧/٤٢٤) ط. تدمري علوش، العبر (٤/٤٦).

ثم النقي ابنه والعسكري وما
لي في شفاعته غير القوم ممن أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها
عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كتب
وقوله:

ألا يا آل أحمد يا هدايتي
لقد كنتم أئمة خير أمه
أرادكم الحسود بكيد سوء
فأصبح ما أراد عليه غمه
يريد ليطفئ النور المصفي
ويأبى الله إلا أن يتمه
وله:

محمد خير مبعوث وأفضل من
مشى على الأرض من حاف ومنتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها
ودور ملته عفى على الملل
ثم الإمامة مهداة مرتبة
من بعده لأمير المؤمنين علي
من بعده ابنه وابن بنت سيدنا
محمد ثم زين العابدين علي
والباق العلم عن أسرار حكيمته
والصادق البر لم يكذب ولم يحل
والكاظم الغيظ لم يتقض مروتته
ثم الرضا لم يفه والله بالزلزل

أبو الرضا، ضياء الدين، الراوندي القاساني.
من مشايخه: أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد
بن معبد الحسيني، والشيخ النجاشي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ منتجب الدين، ومحمد بن
علي بن شهر آشوب وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، إمامي، شاعر من أهل
قاشان» أ.ه.
• روضات الجنات: «هو من أجلة السادات،
وأعظم مشايخ الإجازات وأفاضل المتحمليين
للروايات وله مشيخة عظيمة تزيد على عشرين
رجلاً كابراً من الشيعة الأمامية» أ.ه.
من أقواله: فمن شعره:

يا رب مالي شفيح يوم منقلي
إلا الذين إليهم ينتهي نسي
المصطفى وهو جدي ثم فاطمة
أمي وشيخي علي الخير فهو أبي
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والباق العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البر في شيء يفوه به
والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته
ثم النقي نقياً غير ما كذب

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أذكى فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان حسن المعرفة بفنون الأدب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع معها إلى خط منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية.. وكان قوي البديهة حسن المناسبة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مهر في صناعة الطب إضافة لإتقانه أصول التاريخ وعلم النحو وقرض الشعر وإمامه باللغتين التركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف. من مصنفاته: «ذيل على تاريخ حسن البوريني»، و«شرح الأجرومية» في النحو، و«الرحلة الحلبية» وديوان شعر.

٢٥٥٢- ابن سَمَّاك المَعَاْفَرِي *

المقرئ النحوي، اللغوي: فضيل بن محمد بن عبدالعزيز بن سَمَّاك المَعَاْفَرِي الإشبيلي، أبو محمد. من مشايخه: أبوبكر بن عتيق، وأبو محمد بن حوط الله وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر محمد بن الخفاف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «ذكره ابن الزبير فقال: أقرأ القرآن والنحو والأدب.. وتكلم فيه بعضهم وقال: كان ممن لا يرضى حاله» أ.هـ.

وقال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً محققاً

* بغية الوعاة (٢/٢٤٧)، الذيل والتكملة (٢/٥٤٢).

ثم التقى فتى عاف الأنام معاً قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل ثم التقى ابنه والعسكري ومن يطهر الأرض من رجس ومن دخل القائم العدل والحاكمي بطلعته طلوع بدر الدجى في دامن الطفل تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر اشراق دولته تأتي على الدول وفاته: نحو سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

من مصنفاته: «الكافي» في التفسير، و«كتاب الأربعين» في الحديث، و«الموجز الكافي في العروض والقوافي».

٢٥٥٢- أبوبكر المُحَبِّي *

النحوي: فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر المحبي الدمشقي، تقي الدين.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري، والشيخ عبداللطيف الجالقي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه صاحب خلاصة الأثر وغيره.

* خلاصة الأثر (٣/٢٧٧)، الأعلام (٥/١٥٣)، أعلام الفكر في دمشق (٢٨٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٣٧)، هدية العارفين (١/٨٢٢)، إضاح المكنون (١/٢١٧).

من أهواله: قال الذهبي: وكان يقول الشعر فقال
أبياتاً كفرية:

ليس شرب الراح إلا في المطر
وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي

ناعمات في تضاعيف الوتر
راقصات زاهرات نجل

راقصات في أفنانين الحبر
مطربات غنجات لحسن

رافضات الهنم أمثال الكفر
مبرزات الكأس من مطلعها

مسقيات الخمر من فاق البشر
عضد الدولة بأني ركنها

ملك الأملاك غلاب القدر
سهل الله إليه عسره

في ملوك الأرض ما دام الفخر
وأدام الخير في أولاده

ولباس الملك فيهم بالغرر
قال ابن كثير: «قبحه الله وقبح شعره وقبح

أولاده، فإنه قد أقرأ أبياته هذه فلم يفلح بعدها.
فيقال: إنه حين أنشد قوله غلاب القدر أخذه الله

فأهلكه.

ويقال: إن هذه الأبيات إنما أنشدت بين يديه ثم
هلك عقبها» أ.هـ.

وقال الذهبي في تاريخه: «وقال الثعالبي في (يتيمة

بالعربية ذا حظ صالح من الأدب» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مصنفاته: له تعليق حسن على جمل
الزجاجي.

٢٥٥٤ - عضد الدولة*

النفحوي: فَنَّا خُسْرُو بن ركن الدولة حسن بن
بويه الديلمي أبوشجاع، صاحب العراق وفارس.
كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيعة الجلد، المعتزلي، الظالم القدر.
كان بطلاً شجاعاً مهيباً نحوياً أديباً عالماً، جباراً
عسوقاً شديد الوطأة. وكان شيعياً جليداً أظهر
بالنجم قبراً زعم أنه قبر الإمام علي وبنى عليه
المشهد وأقام شعار الرفض وماتم عاشوراء
والاعتزال وبنى بيغداد البيمارستان
العضدي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «هو أول من تسمى
بشاهنشاہ ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في
الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أوضح -
وفي رواية أخنع اسم - عند الله تسمى ملك
الملوك)».

• الشذرات: «وكان في التشيع وهو الذي أظهر
قبر الإمام علي رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه
المشهد الذي هناك» أ.هـ.

* المنتظم (١٤/٢٩٠)، الكامل (٨/٥٨٤)، وفيات الأعيان
(٤/٥٠)، العبر (٢/٣٦١)، السير (١٦/٢٤٩)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٧٢) ط. تدمري، البداية والنهاية
(١١/٣١٩)، النجوم (٤/١٤٢)، السلوك (١/٢٣)،
بغية الوعاة (٢/٢٤٧)، الشذرات (٤/٣٨٩).

عبد الوهاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «قاضي حنبلي من العلماء» أ.هـ.

• قلت: قال عبد المحسن بن عثمان في مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة»، وتحت عنوان: مكانته في العلم والأخلاق (ص ٥): «هو على جانب كبير في أكثر الفنون يحمل إجازة في التفسير، وبارع في التوحيد والعقيدة ومعرفة تامة بالحديث والفقهاء، ويعتبر الذي لا يجمع بين الحديث والفقهاء أمور: أي لا يبصر إلا من جانب واحد، وهو حنبلي المذهب، وله المكان اللامع في الأخلاق الفاضلة، مجالسه كلها أو جلُّها بحوث علمية واجتماعية ولا يميل إلى الهزل أبداً، ومتواضع جداً يكلم الصغير والكبير والغني والفقير، ويتكلم مع الكل بما يناسبه ويجب مواساة الفقير من جيبه، وسمح ذا ميزة من الأدب والعفة والنزاهة منذ نشأ وترعرع ومحبوب يستميل القلوب إلى محبته وفي سفره يشاطر أصحابه الأعمال ولسان ناطق وفكر ثاقب» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة تفسيره «توفيق الرحمن في دروس القرآن» وجدناه تفسيراً يسير فيه صاحبه على نهج السلف الصالح في كل شيء وخاصة في آيات الصفات والآيات المتشابهات وغيرها. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة

وآل.

من مصنفاته: «أربع مختصرات نافعة»، و«توفيق الرحمن في دروس القرآن»، و«إخلاصة الكلام

الدهر): لعضد الدولة قصيدة فيها بيت لم يفلح بعده - أي يقصد بيت غلاب القدر - فقليل إنه لما احتضر لم ينطق إلا... وتوفي بعلة الصرع» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة عن (٤٨ سنة).

٢٥٥٥- أبو الفهد البصري *

النحوي، اللغوي: أبو الفهد البصري.

من مشايخه: الزجاج، وأبو بكر بن الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي نحوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره القفطي فقال: نحوي بصري، وكان فيه بله وتغفل» أ.هـ. من مصنفاته: «الإيضاح».

٢٥٥٦- فيصل آل مبارك *

المفسر: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك الحرمللي النجدي.

وُلد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عمه الشيخ محمد بن فيصل، والقاضي الشيخ عبد الله بن حمد الحجازي، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل محمد بن

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٩)، البلغة (١٧١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٢)، الأعلام (٥/ ١٦٨)، مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة» - بقلم عبد المحسن بن عثمان أبابطين - مكتبة الرشد - الرياض - ط (١) (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

وولد: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية، كان يسكن جبال قدس من أطراف المدينة. وبعد وفاة أخيه محمد (سنة ١٩٩هـ) تسولى قيادة أتباعه».

وقال: «كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية، وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «أسس اتجاهاً زديباً ينسب إليه هو (القاسمية) وما يزال هذا الاتجاه موجوداً إلى اليوم. كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٢٥): «وتحت فصل تفاسير المعتزلة قبل الحاكم:

«واضع أسس الدولة الزيدية باليمن كما تقدم، وقد نعته الحاكم بنجم آل رسول الله ﷺ، والمبرز في أصناف العلوم وبعته الزيدية بأمر المؤمنين والإمام الأعظم المجدد للدين بعلمه الجم، وله كتاب في تفسير القرآن، وآخر في الناسخ والمنسوخ، وكتب أخرى في الفقه وعلم الكلام، ورسائل كثيرة في الرد على المجبرة والنصارى، وفي تفسير العرش والكرسي، وفي الإمامة وسياسة النفس وغير ذلك. قال الحاكم: وكتبه مشحونة بالتوحيد والعدل وكذلك أولاده كلهم قائلون بالعدل والتوحيد، فمنهم محمد بن القاسم...» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «وعلى منهج أسلافه من المعتزلة سار القاسم بن إبراهيم الرسي الذي قصر معرفة الله

شرح عمدة الأحكام»، وغير ذلك.

٢٥٥٧- فيضي *

المفسر: فيض الله، المعروف (بفيضي)، بن مبارك، الأكبر آبادي، أبو الفضل.

وولد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو الفضل الكازروني، ورفيع الدين الصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أجد العلوم: «كان فيضي على طريقة الحكماء وكذا إخوانه أبو الفضل وغيره وكانوا معروفين بالتحلل العقائد وسوء التدني والإلحاد والزندقة نعوذ بالله منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «سواطع الإمام» تفسير، و«موارد الكلم» رسالة في الأخلاق.

٢٥٥٨- الرسي *

المفسر: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسيني العلوي، أبو محمد، المعروف بالرسي.

* أجد العلوم (٢٢٤/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٧٢)، معجم المفسرين (٤٢٣/١)، الأعلام (١٦٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٤/٢).

* معجم المفسرين (٤٣١/١)، تاريخ التراث العربي (٣٢٨/٣/١)، مقاتل الطالبيين (٥٣٣)، أعيان الشيعة (٣٣١/٤٢)، الأعلام (١٧٠/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٦/٢)، معجم الشعراء (٣٣٥)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٥٠-١٤٩/٢).

من مشايخه: أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن غريون، وأبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ تونس من الغرب ومسندها في وقتنا».

وقال: «رأيت بخطه على استدعاء لصاحبنا أبي عبد الله محمد بن محمد ميمون البلوي أخبره فيه عن هؤلاء الشيوخ - شيوخ المترجم له - ورخه بجمادى الأخرى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وهذا لعمرى شيخ يعز وجود مثله في وقتنا» أ.هـ.

٢٥٦٠- الخياط القملي *

المقرئ: القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد، أبو محمد التميمي، الخياط، الكوفي، المعروف بالقملي.

من مشايخه: أبو جعفر محمد بن حبيب السموني وغيره.

من تلامذته: الحسن بن داود الثقار، وسعيد بن أحمد الإسكاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب قرآن، ورواية حروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء في وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الخذاق»

على العقل وحصرها به، وجعل العقل أصلاً للكتاب والسنة، فقال: خلق الله جميع عباده المكلفين لعبادته... والعبادة على ثلاثة وجوه:

أولها: معرفة الله.

والثاني: معرفة ما يرضيه وما يسخطه.

والوجه الثالث: اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه.

فهذه ثلاث عبادات من ثلاث حجج، احتج بها المعبود على العباد؛ وهي العقل، والكتاب والرسول؛ فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة العبادة وللعقل أصل الحجتين الأخيرتين؛ لأنهما عرفاً به، ولم يعرف بهما. فافهم ذلك.

وحدد - في موضع آخر - مصادر التشريع بأنها: مسائل العقل اليقينية أولاً، ثم الإجماع المعلوم الثابت، ثم نصوص الكتاب والسنة المعلوم في المرتبة الثالثة، وجعل العقل أصلاً للمصادر التشريعية الأخرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، وله تفسير القرآن، و«العدل والتوحيد و نفي الجبر والتشبيه»، وله «المسترشد» الرد على من زعم أن الله في السماء دون ما سواها.

٢٥٥٩- أبو القاسم الغبريني *

المقرئ: أبو القاسم بن أحمد بن أحمد الغبريني، شيخ تونس من الغرب.

* غاية النهاية (٢/٢٨).

* معرفة القراء (١/٢٥١)، غاية النهاية (٢/١٦)، تاريخ بغداد (١٢/٤٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري.

العزیز بن الأخضر وغيرهم.
من تلامذته: سبط البهاء محمد بن يوسف
البرزالي، والأستاذ أبو عبد الله القصاع،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة ذو الفنون... نزيل دمشق».
وقال: «أمعن بالعقليات، وكان مقصوداً
بإقرائها، وإقراء النحو بالعادية».
ثم قال: «كان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير
الوقار».

وقال: «قال أبو شامة: وكان مشاركاً بأنواع
من العلوم على خلل في ذهنه.

قلت- أي الذهبي-: ما كان إلا ذكياً، صحيح
الذهن رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما كان إلا ذكياً، فإليه ترك
الاشتغال بعلوم الأوائل، فما هي إلا مرض في
الدين أو هلاك قتل من نجا منها وسمع ببغداد
من ابن الأخضر وولي مشيخة التربة العادلة
وكان له حلقة اشتغال وكان مليح الشكل إماماً
مهيباً متفتناً» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل بالقرآن والعربية وبرع في
ذلك. كان إماماً عالماً أحد المشايخ الفضلاء
الصلحاء يجمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «برع في العربية وفي علم الكلام
والفلسفة» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قرأ القراءات وأحكم العربية
وبرع فيها، واجتمع بالجزولي وسأله عن مسألة في
مقدمته، وقرأ علم الكلام والأصولين والفلسفة
وكان خبيراً بهذه العلوم، مقصوداً بإقرائها» أ.هـ.

وقال: «قال النصار: قرأت عليه أربعين ختمة،
وسمعت إجماع الناس على تفضيل قاسم في
قراءة عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة عاصم، حاذق
ثقة».

وقال: «قال محمد بن عبد الله الكسائي: كنت
أقرأ برواية عاصم برواية عبد الجبار بن محمد
الطارق فلما سمعت إجماع الناس على تفضيل
قاسم ورأيت ذوي الأسنان وأهل المعارف
يقرؤون عليه لازمه حتى قرأت عليه وأتقنت
قراءته» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين،
وقيل: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٦١- اللورقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن أحمد بن
موفق بن جعفر المرسي اللورقي، أبو محمد،
وقيل: أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على ثلاثة من أصحاب ابن
هذيل، ثم قرأ على أبي الجود ثم الكندي، وعبد

* معجم الأديب (٥/٢١٨٨)، معرفة القراء (٢/٦٦٠)،
تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٤)، العبر (٥/٢٦٦)، الوافي
(٢٤/١١٢)، وفيه اسمه: محمد بن أحمد، البداية والنهاية
(١٣/٢٥٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/٦١٠)، المقفى
(٥/٢٨٤)، غاية النهاية (٢/١٥)، السلوك
(١/٥٠٣)، عقد الجمان (١/٣٦٨)، بغية الوعاة
(٢/٢٥٠)، المدارس (٢/٢٦٨)، نفع الطيب (٢/٢٦٦) و
(٥/٣٥٢)، الشذرات (٧/٥٣٢)، الأعلام (٥/١٧٢)،
معجم المؤلفين (٢/٦٣٨)، السير (١٧/٣١) ط. علوش.

٢٥٦٢- قاسم بن أصبغ*

النحوي، اللغوي: قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو محمد القرطبي، ويعرف بالبياني.

ولدت: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين ومائتين. من مشايخه: أخوه، وبقي بن مخلد، ومحمد الحشني وغيرهم.

من تلامذته: ابن ذكوان، ومنذر بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «قال أبو محمد علي بن أحمد: كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتد أمره وانتشر ذكره» أ.هـ.

• السير: «انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان وبراعة العربية والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو مسند العصر بالأندلس

* تاريخ علماء الأندلس (٦١١/٢)، جذوة المقتبس (٥٢٧/٢)، بغية الملتبس (٥٨٩/٢)، معجم الأدباء (٢١٩٠/٥)، تذكرة الحفاظ (٨٥٣/٣)، العبر (٢٥٤/٢)، السير (٤٧٢/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠ ط. تدمري، الوافي (١١٤/٢٤)، لسان الميزان (٥٤٥/٤)، النجوم (٣٠٧/٣)، الديباج المذهب (١٤٥/٢)، طبقات الحفاظ (٣٥٢)، بغية الوعاة (٢٥١/٢)، طبقات المفسرين للسداودي (٣٥/٢)، الشذرات (٢٢٠/٤)، شجرة النور (٨٨)، معجم المفسرين (٤٣١/١)، الأعلام (١٧٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٨/٢).

• الدارس: «شيخ القراء بالشام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال بعضهم: كان في ذهنه خلل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل»، و«شرح الشاطبية»، و«المباحث الكاملية في شرح الجزولية» في النحو.

٢٥٦٢- اليماني*

المقري: أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني.

من مشايخه: الجعبري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تصدى للقراءات وأتقنها، وأقرأ الناس حتى يقال إن الجن كانوا يقرؤون عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له نظر في القراءات وربما أقرأ بمكة وكان يزعم أنه اجتمع بابن تيمية، وأنه يقرء الجن ولم يكن بمحقق ولا أعرف على من قرأ ولا من قرأ عليه وذكر أنه قرأ على الجعبري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٢٩/٢)، إنباء الغمر (٤٢/٢)، الشذرات (٤٧٨/٨).

• معجم المؤلفين: «بياني مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي، و«شرح العضدية» وغيرهما.

٢٥٦٥- العوفي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن شعيب النسائي، وأحمد بن عمرو البزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ورعاً ناسكاً... وكان يقال أنه مجاب الدعوة... وكان عالماً زاهداً خيراً» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة، فأبى ذلك فأراد أبوه إكراهه على ذلك فسأله أن يتركه ينتظر فيما أمره ثلاثاً، ويستخير الله فمات في هذه الثلاثة أيام فيروون أنه دعا على نفسه وكان مجاب الدعوة» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٠٥)، جذوة المقتبس (٢/٥٢٨)، بغية الملتبس (٢/٥٩١)، معجم الأدباء (٥/٢١٩١)، إنباه الرواة (٣/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢) ط. تدمري، السير (١٤/٥٦٢) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٢٤/١١٦)، الديباج المذهب (٢/١٤٧)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، شجرة النور (٨٦)، الأعلام (٥/١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٦٣٩)، كشف الظنون (١/٧٦٠)، البلغة (١٧٢).

وحافظها ومحدثها الذي من أخذ عنه فقد استراح من الرحله.

وقال: «كان بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في النحو والغريب والشعر مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أحمد بن عبد البر: كان شيخاً صدوقاً صحيح الكتب» أ.هـ.

• الديباج: «كان ثبناً، صادقاً، حليماً، مأموناً، بصيراً بالحديث والرجال نبيلاً في النحو والغريب، وشوور في الأحكام، وغلبت عليه الرواية والسماع» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «كبر وكثر نسيانه وما اختلط فأحس بذلك فقطع الرواية صوتاً لعلمه» أ.هـ.

• الشذرات: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» على وضع سنن أبي داود، لأنه فاته السماع منه، وصنف «مسند مالك»، و«بر الوالدين»، و«المقفي».

٢٥٦٤- السمرقندي*

المفسر: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب عارف بالتفسير، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٤٣٢)، كشف الظنون (١/٨٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٤٤)، الأعلام (٥/١٧٣)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٣).

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديداج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب

(العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكمله أبوه.

• البلغة: «صدر الأفاضل، وأوحد الدهر، وإنسان عين الزمان» أ.هـ.

• قلت: قال في «شرحه للمفصل في صنعة الإعراب» (١/١٤٥): والحذف في نحو قوله

«وَجَاءَ رَبُّكَ» قلت: ويقصد بالحذف هو حذف (أمر) من تأويل هذه الآية: أي وجاء أمر ربك.

والخوارزمي هو تلميذ للزخشي المعنزي. والمفصل في صنعة الإعراب هو للزخشي والذي شرحه الخوارزمي، وقد طبع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة. من مصنفاته: «شرح المفصل للزخشي»، و«الزوايا والخبابا» في النحو، و«السر» في الإعراب، و«عجائب النحو».

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديداج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب (العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكمله أبوه.

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديداج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب

(العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكمله أبوه.

٢٥٦٦- صدر الأفاضل *

النحوي، اللغوي: القاسم بن الحسين بن أحمد، وقيل: محمد الخوارزمي، مجد الدين، الملقب

بصدر الأفاضل. ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على برهان الدين ناصر صاحب المغرب، والزخشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه: • معجم الأدباء: «... حضرت -أي ياقوت-

في منزله بخوارزم فرأيت منه صدراً يملأ الصدر،

• معجم الأدباء (٥/٢١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧ط. بشار، الروابي (٢٤/١١٩)، الجواهر المضية (٢/٧٠٣)، تساج التراجم (١٧٧)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، الفوائد البهية (١٢٦)، الأعلام (٥/١٧٥)،

معجم المؤلفين (٢/٦٤٠)، الظنون (١/٢٣٠)، هدية العارفين (١/٨٢٨)، البلغة (١٧٥).

• السير (١٧/١٦٤) ط. علوش، غاية النهاية (٢/٢٩).

٢٥٦٩- الدَّقَاقُ*

النحوي: أبو القاسم الدقاق البغدادي.
من مشايخه: السيرافي، والرماني، والفارسي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «نحوي متصدر، أدرك صدور
هذا العلم كالسيرافي والرماني والفارسي وأخذ
عنهم وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

٢٥٧٠- المطرُزُ*

المقريء: القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي،
المعروف بالمطرز، أبو بكر.

ولد: في حدود العشرين أو قبل ذلك.

من مشايخه: سويد بن سعيد، وأبو كريب،
وتلا على أبي حمدون، وأبي عمر الدوري
وغيرهم.

من تلامذته: الجعابي، وأبو حفص الزيات
وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٤).

* تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١)، المتظم (١٣/ ١٧٧)، تهذيب
الكمال (٢٣/ ٣٥٢)، السير (١٤/ ١٤٩)، العبر
(٢/ ١٣٠)، معرفة القراء (١/ ٢٤٠)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/ ١٣٧)،
غاية النهاية (٢/ ١٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٣)،
تقريب التهذيب (٧٩١)، الشذرات (٤/ ٢٧)، الأعلام
(٥/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤١)، تذكرة الحفاظ
(٢/ ٧١٧)، طبقات الحفاظ (٣٠٨).

عبد الواحد الحضرمي الليبي المغربي، أبو
الفضل.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: يحيى بن محمد البرقي ولازمه،
وعبد الرحيم بن طلحة وغيرهما.

من تلامذته: العشاب، والوادياشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الفقيه المعمر الخطيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٢٥٦٨- الدَّمَشَقِيُّ*

المفسر: القاسم بن الخليل الدمشقي.

من مشايخه: هشام بن عمر، والفوطي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «في طبقة جعفر بن
مبشر^(١)» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادبي: «رافضي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«التوحيد»،

و«القول في أصناف المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، طبقات المفسرين للدوادبي

(٢/ ٣٦)، لسان الميزان (٤/ ٥٤٧)، الفهرست لابن
النديم (٢٠٦).

(١) توفي جعفر بن مبشر سنة (٢٣٤هـ).

بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم بالأندلس أحداً عني عنابته، ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات ولم يحدث^١ أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان متقناً ضابطاً محدثاً بصيراً بالنحو والشعر واللغة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٥٧٢- التلمساني*

المفسر: قاسم بن سعيد بن محمد العبباني التلمساني المغربي المالكي، أبو الفضل، وأبو القاسم.

وولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.
من مشايخه: قرأ على والده وغيره.
من تلامذته: أبو الجود البني، وكتب إجازة لابن ابن حجر وغيرها.
كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، نحوي، ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.
من مصنفاته: له مصنف في أصول الدين، وتفسير لسورتي الأنعام والفتح، وله أجوبة في مسائل تتعلق بالصوفية واجتماعهم على الذكر، وله أرجوزة في التصوف.

* الضوء اللامع (٦/١٨١)، الأعلام (٥/١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٤٣).

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الدارقطني: مصنف مقرئ نبيل.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نبيلاً مصنفاً، مأموناً حجة» أ.هـ.

• السير: «المقرئ العلامة المحدث... وكان ثقة مأموناً، أثنى عليه الدارقطني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال ابن المنادي لم يحدث في هذه السنة البتة- أي سنة وفاته- وكان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال» أ.هـ.

• التقريب: «حافظ ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.
من مصنفاته: «المسند» والأبواب.

٢٥٧١- أبو محمد الربي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمد بن يزيد، أبو محمد الربي، مولى عبد الرحمن بن معاوية...
من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطاً لكتبه- أي كتب محمد بن فطيس الألبيري- متقناً لروايته حسن الخط جيد الضبط عالماً بالحديث بصيراً

* بغية الوعاة (٢/٢٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط. تدمري.

٢٥٧٢- القاسم بن سلام*

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد الهروي، الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي.

ولد: سنة (١٥٧هـ)، وقيل: (١٥٤هـ) سبع وخمسين وقيل: أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وابن المبارك وطبقتهما. من تلامذته: نصر بن داود بن طوق، وعمد بن إسحق الصاغاني، والحسن بن مكرم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن درستويه الفارسي

* طبقات ابن سعد (٣٥٥/٧)، مراتب النحويين (٩٣)، الجرح والتعديل (١١١/٢/٣)، تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢)، نزهة الألباء (١٠٩)، المنتظم (٩٥/١١)، معجم الأدباء (١١٩٨/٥)، الكامل (٥٠٩/٦)، إنباه الرواة (١٢/٣)، وفيات الأعيان (٦٠/٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/٢١)، إشارة التعيين (٢٦١)، تهذيب الكمال (٣٥٤/٢٣)، ميزان الاعتدال (٤٥٠/٥)، السير (٤٩٠/١٠)، العبر (٤٩٠/١)، معرفة القراء (١٧٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٢٢٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤١٧/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٣/٢)، الوافي (١٢٣/٢٤)، البلغة (١٧٢)، غاية النهاية (١٧/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٣/٨)، النجوم (٢٤١/٢)، مفتاح السعادة (٣٠٦/٢)، بغية الوعاة (٢٥٣/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧/٢)، الشذرات (١١١/٣)، روضات الجنات (٢٣/٦)، معجم المفسرين (٤٣٢/١)، الأعلام (١٧٦/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٢/٢)، التاريخ الكبير (١٧٢/٧)، الثقات لابن حبان (١٦/٩)، الفهرست لابن النديم (٧٨)، البداية والنهاية (٢٩١/١٠)، طبقات الخبابة لابن أبي يعلى (٢٥٩/١)، تقريب التهذيب (٧٩١)، طبقات الحفاظ (١٧٩).

النحوي: من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات. صنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهره. وله بضعة وعشرون كتاباً في القرآن والفقهاء فقد عمد على مذهب مالك والشافعي.

قال يحيى بن معين: ثقة.

قال أحمد بن حنبل: أبو عبيد القاسم بن سلام من يزداد كل يوم عندنا خيراً» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي: كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو، فطلب رجلاً يحدثه ليله، فقيل: ما ههنا إلا رجل مؤدب، فأدخل عليه أبو عبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو، واللغة، والفقهاء.

كان الأصمعي يقول: لن يضيع الناس ما حيي أبو عبيد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال القاضي أحمد بن كامل: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربانياً متفتناً في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقهاء والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، ولا أعلم أحداً من الناس طغى عليه في شيء من أمر دينه.

قال الهلال بن العلاء الرقي: مَنْ اللهُ تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم:

بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وأحمد بن حنبل ثبت في الحنة ولولا ذلك لكفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام مفسر غريب

كتاب «السنة» (١/١٢٩): «حدثني الصغاني قال: سمعت أبا عبيد يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله عز وجل وقال عليه ما لم تقله اليهود والنصارى».

السير: «عن أبي عبيد عندما ذكر الباب الذي يروي فيه الرؤية والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا واين كان ربنا- فقال: هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيها ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحداً يفسره».

وقال أبو عبيد: مكثت في تصنيف (غريب الحديث) أربعين سنة.

وقال: المتبع السنة كالقابض على الجمر». ووفاته: سنة (٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٢هـ)، وقيل: (٢٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«كتاب القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ» و«غريب المصنف».

٢٥٧٤- الأوسي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد

* بغية الوعاة (٢/٢٥٥)، وقد ترجم له مرتين متتاليتين، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥ ط. تدمري، المطرب (٢١٦)، بغية الملتبس (٢/٥٩٣)، الذيل والتكملة (٥/٢٠٥)، معرفة القراء (٢/٥٥١)، غاية النهاية (٢/١٩).

الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ» أ.هـ.
• تهذيب الكمال: «قال إسحق بن راهويه: أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً وأجمعنا جمعاً إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا».
وقال إبراهيم بن إسحق الحربي: أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبداً ويعجز النساء أن يلدن مثلهم... فذكر منهم أبو عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الله بن أحمد: عرضت كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد على أبي فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيراً» أ.هـ.

• السير: «وأضعف كتبه كتاب (الأموال) وله الغريب المصنف من أجل كتبه في اللغة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: أبو عبيد إمام أهل دهره في جميع العلوم. ثقة مأمون صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان ذا دين ومذهب حسن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: هو ثقة، إمام فقيه، مجتهد، أحد الأعلام، وكان إماماً في القراءات، حافظاً للحديث وعلله الدقيقات، عارفاً بالفقه والتعريفات، رأساً في اللغة، ذا مصنفات» أ.هـ.

• قلت: جميع كتب التراجم التي ترجمت له وكذلك المحققون الذين حققوا كتبه، أثنوا عليه ثناءً كبيراً، كيف لا وهو إمام من أئمة أهل السنة، وفحل من فحولها وأعلمهم بغريب الحديث.

من أقواله: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في

• **تاريخ الإسلام:** «كان مقرئاً جليلاً، نحوياً ماهراً، عالماً بالقراءات والعربية متصدراً لإقراءها، حدّث عنه جماعة من شيوخنا -القائل الذهبي-» أ.هـ.

• **معرفة القراءة:** «برع في العربية والقراءات وعللها، وتصدر مدة للإقراء» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «إمام مقرأ كامل» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسة، وقد نيف على الثمانين.

* ٢٥٧٥- ابن الشَّاطِ الأنصاري *

اللغوي: قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري، يكنى أبا القاسم.

• **ولد:** سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمئة.

• **من مشايخه:** قرأ على أبي الحسين بن الربيع، وأبي يعقوب الحاسبي وغيرهما.

• **من تلامذته:** أبو زكرياء بن الهذيل، وابن الحباب، والقاضي أبو بكر بن شيرين.

• **كلام العلماء فيه:**

• **الديباج:** «كان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتباً مترسلاً، دياناً من الأدب، له نظر في العقلية» أ.هـ.

• **معجم المؤلفين:** «فقيه، فرضي مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمئة.

• **من مصنفاته:** «أنوار البروق في تعقب مسائل

* **الديباج المذهب** (١٥٢/٢)، شجرة النور (٢١٧)، **الأعلام** (١٧٧/٥)، **معجم المؤلفين** (٦٤٤/٢)، **هدية العارفين** (٨٢٩/١).

مسعدة بن عُثْمَان بن إسماعيل بن عُثْمَان بن مطرف بن دحمان الأوسي المالقبي، أبو محمد.

• **من مشايخه:** أبو منصور بن الخير، وأبو عبد الله بن أخت غام وغيرهما.

• **من تلامذته:** أبو زيد السُّهيلي مع تقدمه، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

• **كلام العلماء فيه:**

• **المطرب:** «كان رحمه الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم والحد والرسم والتنكير

والتعريف والصرف والتصريف، ويذهب كل مذهب في التعليل ويُفضل رأي عمر وأبي بشر

والخليل، وإذا وقع في وادي الشعر والقريض فذو لسان طويل وباع عريض، ثم رأى أن

الحديث والفقه ثمرة المعارف وعارفة العوارف فأكثر منها وأفرط واستقصر نفسه عن اشتغاله

بغيرهما وفرط، مع أنه لم يعرف له قط في شببته صبوة ولا اتخذ أهلاً ولا سمعت عنه هفوة،

وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به، واجتهد في العبادة ليله راکعاً ساجداً وسأل الله

الكريم في جنح الظلام متهجداً لا هاجداً، إلى أن مات على أحسن أحواله مقدماً لصالح

أعماله» أ.هـ.

• **الذيل والتكملة:** «كان كبير الأساتيد بمالقة وصدر المقرئين بها خيراً فاضلاً متواضعاً طال

عمره وعظم انتفاع الناس به وروى عنه الأصغر كما روى عنه الأكابر، ونفع الله بالأخذ عنه عالماً

كثيراً، وكان ناصحاً في تعليمه حريصاً على الإفادة، ضابطاً ثقة في ما يرويه، متين الدين تام

الفضل» أ.هـ.

ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره، فإنه فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها» أ.هـ.

• السير: «قال الحريري: كان أبو زيد السروجي شيخاً شحاذاً بليغاً مكدياً فصيحاً ورد البصرة علينا، فوقف في مسجد بني حرام فسلم» ثم سأل، وكان الوالي حاضراً والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبتهم فصاحته، وذكر أسر الروم ولده كما ذكرنا في «المقدمة الحرامية» فاجتمع عندي جماعة، فحكيت أمره فحكى لي كل واحد أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدت وأنه سمع منه معنى في فصل، وكان يُغير شكله فتعجبوا من جريانه في ميدانه وتصرفه في تلونه وإحسانه وعليه بنيت هذه المقامات، نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النور عنه» أ.هـ.

• الوافي: «وقيل إنه كان قدراً في نفسه وشكله ولبسه قصيراً دميماً بخيلاً مولعاً بتف ذقنه» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل باللغة والنحو، وصنف في ذلك كله، وفاق أهل زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام الفصاحة والبلاغة ورشاقة الألفاظ» أ.هـ.

• الأعلام: «الأديب الكبير، صاحب المقامات الحريرية» أ.هـ.

• قال صاحب الرسالة الجامعية أيمن بكيراتي (٨٩/١) وتحت عنوان: مذهبه - أي الحريري -: «أجمع المؤرخون وأصحاب كتب طبقات الشافعية بأن الحريري كان شافعي المذهب منهم ابن الصلاح في (طبقات الفقهاء الشافعية) والسبكي في (طبقات الشافعية الكبرى)، والإسنوي في

القواعد والفروق»، و«غنية الرائص في علم الفرائض».

٢٥٧٦- الحريري*

النحوي، اللغوي: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ، وأبي القاسم بن الفضل القصباني الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ولده، وأبو العباس المندائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في غاية الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة أهل الأدب واللغة،

* نزهة الألباء (٢٧٨)، المنتظم (١٧/٢١٤)، معجم الأدباء (٥/٢٢٠٢)، الكامل (١٠/٥٩٦)، اللباب (١/٢٩٥)، إنباه الرواة (٣/٢٣)، وفيات الأعيان (٤/٦٣)، مرآة الزمان (٨/١٠٩)، إشارة التعيين (٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، السير (١٩/٤٦٠)، العبر (٤/٣٨)، الوافي (٢٤/١٣١)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٦٦)، رسالة جامعية بعنوان «الإيضاح في شرح المقامات» للمطرزي - أيمن بكيراتي - جامعة دمشق - كلية الآداب سنة (١٩٩٥م)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٤٢٩)، البلغة (١٧٣)، نزهة الجليس (٢/٢)، النجوم (٥/٢٢٥)، مفتاح السعادة (١/٢٢٣)، بغية الوعاة (٢/٢٥٧)، الشذرات (٦/٨١)، الأعلام (٥/١٧٧)، من مشاهير علماء البصرة (١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٥)، الأنساب (٢/٢٠٨)، كشف الظنون (١/٥٠٧)، روضات الجنات (٦/٢٧)، هدية العارفين (١/٨٢٧).

من مصنفاته: شرح كتاب سيويه شرحاً حسناً، ويقال إنه أحسن ما وضع عليه.

٢٥٧٨- زيرو *

النحوي، المفسر: القاسم بن عليّ التونسي، المعروف بزيرو.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، زار المدينة ثم قدم حلب وسكن بها إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على إعراب الألفية» لخالد الأزهري، و«رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾».

٢٥٧٩- أبو القاسم الخوني *

المفسر: أبو القاسم بن السيد عليّ الخوني^(١)، وينسب إلى موسى بن جعفر الصادق.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاث مائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «فيه أصولي مجتهد مدقق من كبار مراجع التقليد وأساتذة الفقه

* إيضاح المكنون (٣٠٢/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٤٩/٢)، معجم المفسرين (٤٣٣/١)، معجم المؤلفين (٦٤٤/٢)، هدية العارفين (٨٣٤/١).

* أعلام العراق الحديث (٦١/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٦٤/١)، «التيان في تفسير القرآن»، الطبعة الثانية- مطبعة الآداب في النجف.

(١) الخوني: نسبة إلى مدينة (خوى) من أعمال أذربيجان.

طبقات الشافعية) وكذا في مقامته الثانية والثلاثين والمسماة (الطيبة) والتي عالج فيها مئة مسألة فقهية بشكل ملغز، وكلها تدور على فقه المذهب الشافعي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٥هـ) ست عشرة وقيل: خمس عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «مقامات أبي زيد السروجي» هي نفسها المقامات الحريرية، و«ملحة الإعراب»، و«درة الغواص في أوام الخواص».

٢٥٧٧- الصفار *

النحوي: القاسم بن عليّ بن محمد بن سليمان الأنصاري البطلبوسي، الشهر بالصفار.

من مشايخه: ابن عصفور، والشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: وبعد أن ذكر كتابه وأثنى عليه قال: «ويقال: إنه أحسن ما وضع عليه، وفي كثير من الشرح يسيء على الشلوبين ويرد عليه أقبح رد.

وفي الحقيقة إنما هو من كلام ابن عصفور، لأنه جرى بينه وبين الشلوبين منافرة، وكان الصفار حسن الصورة جداً بهواه، فمهما قيده فهو من كلام ابن عصفور، ولذلك لم يكمله بلغ به إلى باب من أبواب التصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢٥٦/٢)، الأعلام (١٧٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٥/٢)، كشف الظنون (١٤٢٨/٢)، البلغة (١٧٣)، إشارة التعيين (٢٦٦).

أن يؤطر المسلمين ضمن تشريع قرآني موحد في أمهات المسائل والأحكام.

وقد أوضح كل ذلك بتفصيل دقيق لم يسبق له نظير في بحث: «النسخ في القرآن».

وعالج الكتاب نقطة خامسة: وهو أنه وضع منهجاً فذاً في تفسير القرآن كفاه الاستعانة بكثير من المبادئ والعلوم، إذ هو مصدر الإشعاع لمختلف حقول المعرفة، فوضع منهجه الذي أشاد به في مقدمة الطبعة الأولى - ومشى عليه في تفسيره النموذجي لفاتحة الكتاب. وهو تفسير القرآن بالقرآن، وفهم الآية من أختها، بل فهم الكلمة القرآنية الواحدة من مختلف مواقعها في هذه الآيات، وقد اعتبر الوسيلة إلى ذلك الظهور اللفظي، ومعاوضة العقل الصحيح، والاعتماد على السنة القطعية أو المعتبرة:

وبهذه المحاولة العلمية وقف دون التفسير بالرأي، ودون التعسف في التأويل والأخذ بالقرآن إلى ما يعتمد على الظنون، والروايات المختلفة، والشواهد المهلهلة، وما إلى ذلك من الوجوه.

وقد أوضح كل ذلك في مقدمة الكتاب، وفي بحث: «أصول التفسير» من هذا المدخل.

ويمتاز هذا الكتاب أيضاً بمحاولة إسلامية يستهدفها، وينشدها: تلك هي مناهضته للمنازعات المذهبية التي جعلت من القرآن مسرحاً لها، مع أن آياته الباهرات جاءت هدى للناس ورحمة، تدعوهم إلى التوحيد والتماسك وتوجههم إلى حياة عقلية واحدة، تؤطر المسلمين، وتجمعهم على شريعة واحدة، لكي لا تفرق بهم

والأصول. ويعتبر الحجة الأول والمربي الوحيد للحوزة العلمية» أ.هـ.

• قلت: وكان إمام الحوزة العلمية في النجف حتى توفي، وإليه مرجع الشيعة في فتواهم وأمورهم الشرعية وأحوالهم العلمية والعملية وله في تأليفاته الشيء الكثير من ذكر المنهج الشيعي الرافضي في الوقت الحاضر ومن ذلك ما كتب في تفسيره الذي ذكر فيه ما يوجه المنهج الشيعي في القرآن العظيم خاصة. ونذكر هنا ما قاله مقدم كتابه (مرتضى الحكمي) حيث قال:

(وقد عالج الكتاب هذه الآيات آية آية، ونفى أن يكون في واحدة منها ناسخ من الكتاب أو السنة، كما أنكر أن يكون بين هذه الآيات المفروضة النسخ غير ما فيها من عموم وخصوص، أو مطلق ومقيد، أو تباين لا تنظر إحداهن إلى الأخرى مجال من الأحوال، مع أنه لم يتجاهل أن يكون بينها نسخ جزئي، بمعنى أن تكون إحدى هذه الآيات مقيدة - كما قلنا - أو مخصصة لآية أخرى لها صفة الشمول.

وبهذه الخطوة العلمية أطلق كثيراً من التشريعات لتنفيذ إلى مختلف العصور والأجيال، كما هو الشأن في كل التشريعات القرآنية التي تميزت بالخلود، وهي لا تقف عند زمن؛ ولا يستأثر بها ظرف دون ظرف.

وهذه الخطوة - بالذات - قد أحييت لنا ثروة كبرى من التشريع الإسلامي أمانتها هذا النسخ المدعى، وكان الأحرى بنا أن نعلم بها، ونصدر عنها ونعمل على وفقها في جميع الأحوال والظروف، وقد استهدف - بهذه الخطوة العلمية -

«..إنه كالشمس ترسل أشعتها في كل مكان وزمان. إنه أستاذي وأستاذ العلماء في النجف الأشرف، والقطب الذي تدور حوله الحركة العلمية وتدين له «الحوزة» بالشكر والولاء، وعرفان الجميل جزاء الصغرى أياديه ولولا وجوده ووجود القلة من أهل التحقيق والتدقيق لأخذ العهد الذهبي للنجف الأشرف بالأفول - لا سمح الله- وكانت الجامعة النجفية كغيرها لا تعرف سوى الظواهر والقشور، وأعني بالعهد الذهبي العهد الذي عرف الشيخ الأنصاري، والشيخ الخراساني، وحوارهما.

أما الاسم الكبير فالسيد الخوئي، وأما وصفه فالعالم لحماً ودماً، عالم لم يقف عند جهة واحدة من جهات العلم والفكر، بل أتقن منها ما أتقن وألم بما ألم، وأحاط في أشرفها وأعظمها، حتى أصبح علماً من أعلامها الأمثلين، ورائداً من روادها المقلدين، فقد لبث زماناً يدنو من السبعين يتعلم ويعلم، ويؤلف؛ ويخرج العلماء ويناقش الجدد منهم والقديما.

أما أسلوبه في الجدل والنقاش فهو أسلوب سقراط يتجاهل ويتظاهر بتسلم قول الطرف المقابل، ثم يعرض عليه الشكوك والتساؤلات، ويتصنع الاستفادة والاسترشاد، شأن الطالب والتلميذ، حتى إذا أجاب المسكين ببراءة وسذاجة انقض عليه، وانتقل به إلى حقائق تلزم أقواله، ولا يستطيع التخلص منها ويوقعه في التناقض من حيث لا يشعر، ويحمله قهراً على الاعتراف بالخطأ والجهل.

أما الذين تخرجوا على يده فلا يعلم عددهم إلا

السبل، أو تمزقهم الأهواء.

وهي محاولة تستهدف وحدة الكلمة، والدعوة إلى التقارب بين المسلمين عن طريق العلم، وفض المسائل الخلافية بالحكمة والبرهان، وهي ظاهرة تمشى في كل ما عقده من أبحاث موضوعية حول القرآن، هذا الكتاب الذي جاء صادعاً بالحق والتوحيد في كل تشريعاته وتعاليمه:

وقد المع إلى هذه الفكرة الهادفة في الكتاب العالم الأزهري المعروف الشيخ الباقوري بقوله:

«واني أسأل الله أن ينفع بكم، وأن يجعل لكم جهداً مذكوراً في جمع الشمل، وإنارة الطريق أمام عامة المسلمين، حتى تظلمهم ثقة الأخوة، ويستأنفوا أداء رسالتهم الكبرى في إسعاد أهل الأرض وتحقق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

وقد أشبع الكتاب هذه الحقيقة، وخاصة في موضوع «صيانة القرآن من التحريف» وبحث: «القرآآت والقراء» مستمداً ذلك من امضاء الأئمة الهداة من أهل البيت -ع- لهذا القرآن المتداول بين المسلمين. والاستدلال به في أصول الأحكام. وإقرارهم أيضاً لقراءة ما في دفتي هذا القرآن في الفرائض اليومية.

وأما الحديث عن عظمة المؤلف والكتاب على مستوى اللياقة والواقع فأمر بمنعني منه العجز، وتحجبي عنه الوشيجة، ولذلك كان الأمثل أن يوفيه عالم تحرير عرف بالكفاءة العلمية ورجاحة الرأي، ذلك هو العلامة المجاهد داعية الحق الشيخ محمد جواد مغنية حيث يفصح عن ذلك بقوله:

٢٥٨٠- ابن الريوال*

المقريء، المفسر: القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف ابن الريوالي^(١)، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمد الشستجالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «هو فقيه مشهور عالم زاهد يتفقه بالحديث، ويتكلم على معانيه وله أشعار كثيرة في الزهد» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً مختاراً ولم يكن مقلداً، وكان عاملاً بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ متبعاً للأثار الصحاح متمسكاً بها لا يرى الأخذ إلا على شيء من العلم والدين وبثقة.

وكان عالماً بالحديث ضابطاً له عارفاً باختلاف الأئمة عالماً بكتاب الله تعالى عالماً بالقراءات السبع متكلماً في أنواع العلم لم يكن يرى التقليد بل كان مختاراً... وكان شاعراً أديباً متقدماً في المعارف كلها، صادقاً ديناً ورعاً متقللاً من الدنيا، قال أبو القاسم بن صاعد: كان واحد الناس في وقته في العلم والعمل، سالكاً سبيل السلف في الورع والصدق والبعد عن الهزل متقدماً في علم اللسان والقرآن وأصول الفقه وفروعه، ذا حظ

* جذوة المقتبس (٢/٦١٩)، بغية الملتبس (٢/٦٩٣)، الصلة (٢/٤٤٦)، السير (١٨/١١٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٤٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، معجم المفسرين (١/٤٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥١) ط. تدمري.

(١) في وفيات الأعيان: الأوزبالي

الله وحده، وعلى علم اليقين أنهم يعدون بالثبات، أنهم يملأون جامعة كبرى ما زالوا على ازدياد، والآن تنضوي المئات تحت منبره، وفيهم الشيوخ والشباب والأساتذة والطلاب والكثير منهم يهضم أفكاره وآراءه، بل ويلتهمها بشوق.

.. أما العرض والشكل فإن سيدنا الأستاذ يأخذ بناصية اللغة العربية وتستجيب كلماتها له وتراكيبها متى أراد، ولا يقتلها اقتلاعاً من هنا وهناك فلا بدع إذا جاء العرض وأيضاً ومعبراً، وجاءت معاني الكلمات على وفاق وإذا لم يكن الكتاب فريداً في موضوعاته فإنه يقدم للقارئ وجهة نظر المؤلف الذي عرفت من هو؟! وما هي مكانته؟! - كما يحمله من حيث يشعر أو لا يشعر - على الإيمان بأن طبيعة الإسلام لا تنفك عن العلم والعقل.

وهنا تكمن قيمة الكتاب وفائدته العلمية والعملية» أ.هـ. كلام مرتضى الحكمي.

• قلت: قد ذكر في تفسيره هذا ما يوجه النظر عند علماء الشيعة وعامتهم في بعض أمور الدين، وخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم من ناحية التحريف والقراءة والنسخ وغير ذلك، ومن أراد التعرف جلياً على هذا الكلام فليراجع تفسير الخوئي (البيان في تفسير القرآن) الذي لم يتجاوز فيه سورة الفاتحة إلا أن فيه من العقائد الفاسدة عند الشيعة ما نحذر منه القارئ الكريم عند قراءته والتأني فيه.. والله المستعان

وفاته: سنة (١٤١٤هـ).

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«دروس في فقه الشيعة»، و«تصريحات خطيرة» وغيرها.

فِيْرُهُ^(١) بن خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي الأندلسي الشاطبي، الضرير، أبو محمد، وأبو القاسم الشافعي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة. من مشايخه: أبو طاهر السُّلْفِي، وتلا بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النفزي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن خيرة، وقرأ عليه أبو موسى بن يوسف المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً ومحدث رسول الله مبرزاً فيه، ... وكان أوحده في علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل ... وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستقامة» أ.هـ.

• العبر: «وكان ثقة في نفسه زاهداً ورعاً قانتاً لله، منقبضاً عن الناس، كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «قال السخاوي: إن سبب انتقال الشاطبي من بلده، أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده، ولم يعد إليه تورعاً عما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً قدوة، زاهداً، عابداً، قانتاً، منقبضاً، مهيباً، كبير الشأن».

وقال: «قال ابن الأبار في تاريخه: تصدر للإقراء

(١) في البداية سماه أبو القاسم بن قيسرة.

جليل من البلاغة ونصيب صالح من قرص الشعر وتوفي -رحمه الله- على ذلك جميل المذهب سديد الطريقة عديم النظر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالحديث، عارفاً باختلاف الأئمة، عالماً بالتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد، وله تصانيف كثيرة، وله شعر رائق، مع صدق ودين وورع وتقلل وقتوع».

وقال بعد أن ذكر كلام ابن صاعد المذكور في كتاب الصلة: «توفي على ذلك جميل المذهب، سديد الطريقة عديم النظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة من مصنفاته: شرع في جمع الحديث في كتاب سماه «الاستيعاب» فقطع عن إتمامه منيته.

٢٥٨١- الشَّاطِبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: القاسم بن

* معجم الأدباء (٢٢١٦/٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢٠٧/١)، وفيات الأعيان (٧١/٤)، الذيل والتكملة (٥٤٨/١/٥)، العبر (٢٧٣/٤)، معرفة القراء (٥٧٣/٢)، السير (٢٦١/٢١)، تذكرة الحفاظ (١٣٥٦/٤)، السواني (١٤٦/٢٤)، البداية والنهاية (١١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٠/٧)، غاية النهاية (٢٠/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (١١٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤٣/٢)، الديباج المذهب (١٤٩/٢)، النجوم (١٣٦/٦)، بغية الوعاة (٢٦٠/٢)، نفع الطيب (٣٣٩/١)، طبقات المفسرين للدوادري (٤٣/٢)، الشذرات (٤٩٤/٦)، روضات الجنات (٣٣/٦)، معجم المفسرين (٤٣٤/١)، الأعلام (١٨٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠ ط. تدمري، مفتاح السعادة (٣٨٧/١)، كشف الظنون (٦٤٦/١)، هدية العارفين (٨٢٨/١)، معجم المؤلفين (٦٤٧/٢).

بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء» أ.هـ.

• البداية: «وكان ديننا خاشعا ناسكا كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا وأنه سأل الله كتمان حاله ما كان أحد يعلم أي شيء هو» أ.هـ.

٢٥٨٢- الواسطي*

النحوي، اللغوي: القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشيخ مصدق بن شبيب، وعميد الرؤساء هبة الله بن أيوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وكان كثير الإعجاب بنفسه، يرى أنه يعرف حقه، فلا يزال شاكيا متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار بشرب الخمر، واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق، ينحس في محاش رديئة من محال الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك نعوذ بالله من النظر إليهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع الكثير من كتب اللغة، وبرع في علم اللسان، وألف كتبا مفيدة في ذلك» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان أديبا، نحويا، لغويا،

* معجم الأدباء (٥/٢٢١٧)، إنباه الرواة (٣/٣١)، الوافي (٢٤/١٤٨)، فوات الوفيات (٣/١٩٢)، بغية الوعاة (٢/٢٦٠)، الأعلام (٥/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٢٦) ط. تدمري، كشف الظنون (١/٤١٢)، هدية العارفين (١/٨٢٩).

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

وفاته: سنة (٥٩٠)، وقيل: (٥٩١) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «الشاطبية» وقد سماها «حرز

عقيدته.

إمام علامة، طلق اللسان، قادر على المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه مع شائبة دعوى ومساحجة» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «تاج التراجم» بتحقيق إبراهيم صالح: (عرف الشيخ قاسم بقوة الحافظة والذكاء المتوقد، فاعترف علماء عصره بعبقريته، وأشير له بالعلم وأذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس، وصفه ابن الديرين بالشيخ العالم الذكي، ووصفه الإمام ابن حجر بالإمام الفقيه الحافظ.

وقال البرهان البقاعي: وكان مفتناً في علوم كثيرة... ولم يخلف بعده حفيماً مثله... إلا أنه كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله، فلا يعتمد على قوله: قلت: ما أقل إنصافه! وما أشد جرأته على شيوخه وأساتذته! ما هذا إلا بهتان عظيم، وإفك مقترى، لم يقل به أحد ممن ترجم له أو وصفه... وخير ما يقال في مثل هذا: إنه كلام المتعاصرين، وهو لا يقدح... على الرغم من تصديه للإفتاء... فإنه لم ينل وظيفة تناسبه بل كان في غالب عمره صوفية الأشرفية.

قال ابن إياس: في أوائل سنة أربع وسبعين وثمانمائة كثر القيل والقال بين العلماء بالقاهرة في أمر الشيخ عمر بن الفارض، وقد تعصب عليه جماعة من العلماء بسبب أبيات قالها في قصيدته الثائية، فاعترضوا عليه في ذلك، وصرحوا بفسقه، بل بتكفيره، ونسبوه إلى من يقول بالحلل والإتحاد.

فكان رأس من تعصب عليه البرهان البقاعي، وقاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة،

فاضلاً، مصنفاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٥هـ) ست وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح للمع» لابن جني، و«شرح التصريف الملوكي»، و«شرح المقامات الحريرية» وله شعر.

٢٥٨٣ - ابن قطلوبغا*

اللغوي، المفسر: قاسم بن قطلوبغا^(١)، زين الدين السودوني، المعروف بقاسم الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والعلاء البخاري، والشرف السبكي وغيرهم.

من تلامذته: الشرف المناوي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله ولا يعتمد على ما يقول وأظهر التعصب لأهل الاتحاد في فتنة ابن الفارض.

اشتهر بالمناضلة عن ابن عربي مع حسن

* الضوء اللامع (٦/١٨٤)، وجيز الكلام (٢/٨٥٩)، الشذرات (٩/٤٧٨)، البدر الطالع (٢/٤٥)، معجم المفسرين (١/٤٣٤)، الأعلام (٥/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٨)، «تاج التراجم» - تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث - دمشق ط ١ - (١٢٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات (١/٣٠٤).

(١) اسم مركب من كلمتين تركيتين هما: قطلو بمعنى المبارك أو الميمون، وبغا بمعنى فحل والإسم بجملته الفحل المبارك.

فهرب واختفى، حتى توجه إلى مكة فمات هناك) أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات ضمن فصل «أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم» وقال: «كان رحمه الله مع إمامته وجلالته في العلوم مطعوناً في سيرته منتصراً لأهل الإلحاد والاتحاد» أ.هـ. وافته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح منظومة ابن الجزري» في مجلدين، و«حاشية الألفية» للعراقي و«تاج التراجم»، و«زوائد رجال كل من الموطأ ومسنند الشافعي وسنن الدارقطني على الكتب الستة»، و«شرح خمسة العز بن عبد العزيز الديريني» في العربية.

٢٥٨٤ - أبو عمر الإشبيلي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير الإشبيلي، أبو عمر. من مشايخه: يزيد بن طلحة الإشبيلي، ومحمد بن عبد الله بن الغازي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حافظاً لأيام العرب، متقدماً في علم العروض، وعلم النجم» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٦٢)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٠٩).

وغيرهما.

وتعصب له الشيخ محيي الدين الكافيجي، والشيخ قاسم [بن قطلوبغا] الحنفي، وجلال الدين السيوطي، وغيرهم.

وكتبت الفتاوى في أمره، وألف الجلال السيوطي كتاباً سماه «قمع المعارض في الرد عين ابن الفارض»، وصنف بعض العلماء كتاباً سماه «درياق الأفاعي في الرد على البقاعي».

ووقع في هذه المسألة تشاحنات بين العلماء طويلة، ووصل الأمر إلى بعض الأمراء فتعصب له، وكذا السلطان قايتباي أيضاً.

ولم يكن يبد من استشارة الشيخ زكريا الأنصاري فأجاب بقوله: «يحمل كلام هذا العارف رحمة الله عليه ونفع بركاته، على اصطلاح أهل طريقته، بل هو ظاهر فيه عندهم، إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره، كما هو مقرر في محله، ولا ينظر إلى ما يوهمه تعبيره في بعض آياته في التائية من القول بالحلول والاتحاد، فإنه ليس من ذلك في شيء، بقريني حاله ومقاله المنظوم في تائيته، بقوله من أبيات القصيدة:

ولي من أم الرؤيتين إشارة

تُرْزَعُ عن رأي الحلول عقيدتي

فلما كتب الشيخ زكريا فتواه، سكن الاضطراب الذي كان بين الناس.

وكان من نتيجته عزل ابن الشحنة عن قضاء الحنفية، وأما البرهان البقاعي فكادت العوام أن تقتله، وحصل له من الأمر ما لا خير فيه.

٢٥٨٥- البياتي*

المفسر: قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار الأموي، مولاهم البياتي القرطبي، أبو محمد.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والحارث بن مسكين، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وغيرهم.

من تلامذته: الأعناتي، وأحمد بن خالد بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان يذهب مذهب الحجة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي».

وقال: «ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر والبصر والحجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاق أهل عصره، وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً، وقد ألف كتاب (الإيضاح) في الرد على المقلدين، وكان يميل إلى مذهب الشافعي وأهل الأثر».

وقال: «قال أحمد بن خالد: ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرجال» أ.هـ.

• الدياج: «قال بقي بن مخلد: قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم».

وقال: أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفضه منه، ومن أحمد بن خالد. وذكره ابن أبي دليم في طبقة المالكية، فقال: كان يفتي بمذهب مالك وكان يتحفظ كثيراً من مخالفة المالكية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار الفقهاء والمحدثين في الأندلس».

وقال: «لازم ابن عبد الحكم حتى برع في الفقه وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني العباس بن أصبغ، قال: حدثني محمد بن القاسم، قال: قلت لأبي: يا أبت أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنسى حفظك منه، وقرأ منه كل يوم جزءاً، واجعل ذلك عليك واجباً، وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ -يعني الفقه- فعليك برأي الشافعي فإني رأيت أقل خطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الإيضاح».

٢٥٨٦- الأنباري*

الأنحوي، اللغوي: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، أبو محمد، والد العلامة أبي بكر.

* تاريخ بغداد (١٢/٤٤٠)، معجم الأدياء (٥/٢٢٢٨)، إنباه الرواة (٣/٢٨)، السير (١٥/٢٧٧)، ضمن ترجمته ابنه محمد، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الروافي (٢٤/١٥٧)، غاية النهاية (٢/٢٤٤)، البلغة (١٧٤)، مفتاح السعادة (١/١٨٢)، بغية الوعاة (٢/٢٦١)، روضات الجنات (٦/٢٥)، الأعلام (٥/١٨١)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٠).

* معجم المفسرين (١/٤٣٥)، جذوة المقتبس (٢/٥٢٤)، بغية الممتس (٢/٥٨٧)، الشذرات (٣/٣٢٠)، الدياج (٢/١٤٣)، الأعلام (٥/١٨١)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٣٤٤)، العبر (٢/٥٧)، ترتيب المدارك (٤/٤٤٢).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال حمزة: أبو محمد الديمرني لغوي نحوي عني في صغره بتصحيح كتب وقراءتها ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقراً عليه الكتب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فاضلاً عالماً نحويّاً لغويّاً عالماً بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب مشهور الاسم في الآفاق. وله كلام على الكتب الأدبية وَرَدُّ على العلماء كافٍ، وتصانيف جميلة، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تقويم الألسنة»، و«تفسير الحماسة»، و«غريب الحديث» وغيرها.

* ٢٥٨٨- العجلاني

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمد بن رمضان، أبو الجود العجلاني البصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقتة، وهو بصري» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة البصريين بعد الثلاثمائة، وكان قيماً بنحو البصريين، متصراً له مفيداً به، تصدر للإفادة وصف» أ.هـ. ووفاته: كان حياً سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن عمرو بن علي، والحسن بن عرفة، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وعلي بن موسى الرزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب موثقاً في الرواية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال الزبيدي الأندلسي: محدث ثقة صاحب لغة وعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صدوقاً موثقاً عارفاً بالأدب والغريب، متفنناً حافظاً رحمه الله» أ.هـ.

• السير وقد ذكره ضمن ترجمة ابنه محمد: «وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ)، أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح المفضليات»، و«خلق الإنسان»، و«الأمثال»، و«غريب الحديث».

* ٢٥٨٧- الديمرني

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمد بن عليّ الديمرني^(١)، أبو محمد الأصبهاني.

من مشايخه: إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ومحمد بن سهل بن الصباح وغيرهما.

* بغية الرعاة (٢/٢٦٣)، معجم الأدباء (٥/٢٢٢٩)، إنباه الرواة (٣/٣٠)، الفهرست لابن النديم (٩٤)، الوافي (٢٤/١٥٩)، كشف الظنون (١/٤٦٨)، هدية العارفين (١/٨٢٧).
(١) إحدى قرى أصبهان يقال لها ديمرت.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً متقدماً في صنعة التجويد، متحققاً بالنحو ماهراً فيه، أديباً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، نحوي، مصدر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: نحو (٥٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: نحو سنة ستين وخمسةائة.
من مصنفاته: صنف في السبع «البديع».

٢٥٩١- ابن الطيلسان*

اللغوي، المقرئ: القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي القرطبي المعروف بابن الطيلسان.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسةائة.
من مشايخه: جده لأمه أبو القاسم بن غالب الشراط، وأبو العباس بن مقدم وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه محمد بن عياش بن محمد الخزرجي، وأبو الحسن الرعيني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بالقراءات والعربية» أ.هـ.
• الذيل والتكملة: «وعرف بالثقة والعدالة والنزاهة وسراوة النفس وحسن الخط» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٥٥٧/٢/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٢٦/٤)، السير (١١٤/٢٣)، الوافي (١٦٠/٢٤)، غاية النهاية (٢٣/٢)، بغية الوعاة (٢٦١/٢)، الشذرات (٢٧٤/٧)، الأعلام (١٨١/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٩/٢)، كشف الظنون (٢٥١/١)، هدية العارفين (٨٢٩/١).

من مصنفاته: «المختصر»، و«التعلمين»، و«المقصود والمدود» وغيرها.

٢٥٨٩- أبو نصر الواسطي*

النحوي: القاسم بن محمد بن مناصر، وقيل: مباشر الواسطي، أبو نصر.
من مشايخه: لقي ببغداد أصحاب أبي علي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وغيره.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح اللمع»، كتاب في النحو رتبته على أبواب الجمل، وشرح من كل باب مسألة.

٢٥٩٠- ابن الحاج الأموي*

النحوي، المقرئ: قاسم بن الحاج محمد بن مبارك الأموي مولاهم: إشبيلي، أبو محمد، ابن الحاج الزقاق.

من مشايخه: أبو جعفر بن المرقسي، وعباد بن سرحان وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن سيد أبيه، وأبو الحسن بن حماد وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢٢٣٠/٥)، الوافي (١٦٠/٢٤)، بغية الوعاة (٢٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٤/٢)، كشف الظنون (٦٩٢/١).

* الذيل والتكملة (٥٧٠/٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٥٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤/٢).

٢٥٩٢- أبو الخير*

المفسر: قاسم بن محمد الحنفي البغدادي
البياتي، خير الدين، أبو الخير.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، له علم بالحديث
والنفس» أ.هـ.

فائدة: الأعلام: «ومن رثاه بعد موته الشاعران
معروف الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة
وألّف.

من مصنفاته: صنف في التصوف، والوعظ،
والكلام.

٢٥٩٤- السعودي*

اللفوي: القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن
عبد الله السعودي الهذلي الكوفي، أبو عبد الله.
ولد: بعد سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: حدث عن منصور بن المعتمر،

* معجم المفسرين (١/٤٣٢)، الأعلام (٥/١٧٥)، معجم
المؤلفين (٢/٦٤١).

* الجرح والتعديل (٣/١٢٠)، الثقات لابن حبان
(٧/٣٣٩)، طبقات ابن سعد (٦/٣٨٤)، تهذيب الكمال
(٢٣/٤٤٩)، معجم الأدباء (٥/٢٢٣)، إنباء الرواة
(٣/٣٠)، العبر (١/٢٦٨)، السير (٨/١٩٠)، تاريخ
الإسلام (وفيات ١٧٥) ط. تدمري، الوافي (٢٤/١٦٩)،
تهذيب التهذيب (٨/٣٠٣)، النجوم (٢/٤٨)، الجواهر
المضية (٢/٧٠٨)، بغية الوعاة (٢/٢٦٣)، الشذرات
(٢/٣٤٢)، الفوائد البهية (١٥٤)، الأعلام (٥/١٨٦)،
معجم المؤلفين (٢/٦٥٦)، تقريب التهذيب (٧٩٥)،
التاريخ الكبير للبخاري (٧/١٧٠).

• الأعلام: «عالم بالقراءات، باحث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، عالم بالعربية،
محدث، مؤرخ، مشارك في علوم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الجواهر المفصلات في
المسلسلات»، و«غرائب أخبار المسنين» و«أخبار
صلحاء الأندلس».

٢٥٩٢- البجائي*

النحوي، اللفوي: أبو القاسم بن محمد البجائي
التونسي.

من مشايخه: أحمد أفندي التركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «كان إماماً خطيباً بالجامع
المشهور خارج باب الجزيرة بتونس
العاصمة» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «كان فقيهاً محدثاً ورعاً خولاً،
وكان إماماً خطيباً بالجامع المشهور بجامع الخطبة،
خارج باب الجزيرة، وكان يخرج للجامع المذكور
في غير الشارع الأعظم، بل في طريق خالية
وعمامته في يده، فإذا قرب من الجامع تعمم
بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) سبع ومائة وألّف.

من مصنفاته: «شرح شواهد قطر الندى» لابن
هشام، و«شرح شواهد مقدمة الإعراب» لابن
هشام وغيرهما.

* تراجم المؤلفين التونسيين (١/١٠٠)، مشاهير التونسيين
(٢٩٩)، ذيل البشائر (٢٣٤).

وقال ابن ناصر الدين في شرحه لـ (بديعة البيان) له: كان إماماً، علامة ثقة، قاضي الكوفة، لم يأخذ على القضاء رزقاً مدة ولايته، وكان من أروى الناس للأثار، وأعلمهم بالفقه والعربية والأشعار» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر يقال له: شعبي زمانه، وكان سخياً، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

من مصنفاته: «النوادر» في اللغة، و«غريب المصنف».

٢٥٩٥- فخر الدين الدمشقي*

النحوي: أبو القاسم بن نصر الله بن فخر الدولة بن يحيى الدمشقي الحنفي، فخر الدين.

ولد: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «برع في الفقه والنحو ودرس بالمتكوتيرية في القاهرة أول ما فتحت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة.

٢٥٩٦- ابن أبي الفتح*

النحوي، اللغوي: قاسم بن نصير بن وقاص بن

* الدرر الكامنة (٣/٣٤٦).

* بغية الوعاة (٢/٢٦٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦١٠).

وحصين بن عبد الرحمن وغيرهما.

من تلامنته: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، ومُعلَى بن منصور وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال وكيع: كان القاسم أشد الناس تنقيماً في الآداب كلها، وكانت له فروة خشنة وكان ينظر في الحديث إن رأي الرأي فأهله وفي الشعر فأهله وفي الأخبار أهلها وفي الكلام فأهله» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان رجلاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «كان عفيفاً صارماً، من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قاضي الكوفة وعالم زمانه».

وقال: «كان ثقة، صاحب عربية وشعر، وكان كبير القدر، ولا يأخذ على القضاء رزقاً، قاله أحمد بن حنبل».

ثم قال: «كان عفيفاً صارماً مهيباً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «قال الطحاوي: قال لنا ابن أبي عمران: القاسم بن معن كان في الفقه إماماً، وهو من جلة أصحاب أبي حنيفة.. وكان إماماً في العربية قد حكى عن الفراء غير شيء وكان إماماً في السخاء والمروءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، من السابعة» أ.هـ.

• الثدرات: «قال أحمد: كان ثقة صاحب نحو وشعر».

وقال أبو حاتم: كان أروى الناس للحديث والشعر، وأعلمهم بالعربية والفقه.

* ٢٥٩٨- أبو محمد الوزان *

المقريء: القاسم بن يزيد بن كليب، أبو محمد الوزان الأشجعي، مولاهم الكوفي.

من مشايخه: عرض على خلاد وهو من جلة أصحابه، وجعفر بن محمد الخشكني وغيرهما.

من تلامذته: قاسم المطرز، وأبو علي الحسن بن الحسين الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي سعد: كان شيخ صدق من الأخيار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذاق جليل ضابط مقريء مشهور» أ.هـ.

وفاته: كانت قريباً من سنة (٢٥٠هـ) حسين وماتين، وقيل: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين وماتين.

* ٢٥٩٩- قُبَيْصَة *

المفسر: قُبَيْصَة بن عقبة بن محمد الكوفي، أبو عامر السوائي، من بني سواة بن عامر بن

* غاية النهاية (٢/٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٢) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٢/٤٢٦).

* معجم المفسرين (١/٤٣٥)، الشذرات (٣/٧٢)، طبقات ابن سعد (٦/٤٠٣)، التاريخ الكبير (٧/١٧٧)، الجرح والتعديل (٣/١٢٦)، كشف الظنون (١/٤٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٩/٢١)، تاريخ بغداد (٢٢/٤٧٣)، الكامل (٦/٤١٨)، تهذيب الكمال (٢٣/٤٨١)، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٣)، ميزان الاعتدال (٥/٤٦٥)، السير (١٠/١٣٠)، البداية والنهاية (١٠/٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٨/٣١٢)، تقريب التهذيب (٧٩٧)، طبقات الحفاظ (١٦١).

عيشون بن سليم الشذوني، أبو محمد، يعرف ابن أبي الفتح.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً، حافظاً للرأي ونحويًا لغويًا، وشاعراً متقدماً وكان يخطب أهل قلسانة وصاحب صلاتهم، وكان في الشعر سابقاً لا يشق غباره ولا يقرب ميدانه، وتخلّى عن الدنيا في آخر عمره، وصار في هيئة الأبدال، وأكثر شعره في الزهد وذم الدنيا وفي شواهد الحكم والتذكير والوعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* ٢٥٩٧- اليزاغتي *

النحوي: أبو القاسم اليزاغتي المجاجي.

ولد: في أول القرن الثالث عشر.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «تعلم في معسكر وتلمسان وتضلع بالمنقول والمعقول، وصارت الفنون إليه من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة الأصنام أوائل الاستيلاء الفرنسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين وماتين وألف.

من مصنفاته: «شرح ملحمة الإعراب» للحريري، و«شرح نظم مقدمة ابن جرير» لابن الفخار.

* معجم أعلام الجزائر (١٣٣)، تعريف الخلف (٢/٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٦).

وقال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوي، فإنه سمع منه وهو صغير».

ثم قال: «قال أحمد بن سلمة النيسابوري: سمعت هناد بن السري غير مرة إذا ذكر قبيصة قال: الرجل الصالح وتدمع عيناه، وكان هناد كثير البكاء».

وقال الفضل بن سهل الأعرج: كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاة درساً درساً حفظاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يعقوب الفسوي: سمعت قبيصة يقول: صليت بسفيان الفريضة. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما خالف» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال جعفر بن حمدويه: كنا على باب قبيصة ومعنا دُلف بن أبي دُلف ومعه الخادم يكتب الحديث. فصار إلى باب قبيصة، فدق عليه فأبطأ، فعاود الخادم قال: ابن ملك الجبل على الباب وأنت لا تخرج إليه؟ فخرج وفي طرف إزاره كسرة من الخبز. فقال: رجل قد رضي من الدنيا بهذا، ما يصنع بآبن الجبل؟ والله لا حدثته فلم يحدثه».

صعصعة.

من مشايخه: سفيان الثوري، وشعبة وإسرائيل وطبقتهم.

من تلامذته: روى عنه البخاري عن طريق رجل، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً كثير الحديث عن سفيان الثوري» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو علي صالح بن محمد عن قبيصة: كان رجلاً صالحاً إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان».

وقال: «قال إسحق بن سيار: ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال حنبل بن إسحق: قال أبو عبد الله: كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا. قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بستين. قلت له: فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط. قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيراً لا يضبط قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به في بدنه، وأي شيء لم يكن عنده؟ يذكر أنه كثير الحديث».

وقال أبو طالب: قيل لأحمد بن حنبل: قبيصة بن عقبة مع ذكر ابن مهدي، وأبي نعيم؟ فكأنه لم يعبا به».

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.

٢٦٠٠ - قتادة*

المفسر: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز
السُدوسي البصري، أبو الخطاب الضرير.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: عبد الله بن سرجس، وأنس،
وأبو الطفيل وغيرهم.

من تلامذته: أيوب السخيتاني، ومعمّر،
والأوزاعي، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال سفيان بن عيينة: قال
الشَّعْبِيُّ لقتادة: حاطب ليل. قال سفيان: قال لي
عبد الكريم الجزري: تدري ما حاطب ليل؟
قلت: لا إلا أن تخبرني.

قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب فتقع
يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضرب لطالب

* طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧)، الجرح والتعديل
(١٣٣/٢/٣)، الأنساب (٢٣٥/٣)، المنتظم (١٨٤/٧)،
معجم الأدياء (٢٢٣٣/٥)، إنباء الرواة (٣٥/٣)، وفيات
الأعيان (٨٥/٤)، السير (٢٦٩/٥)، ميزان الاعتدال
(٤٦٦/٤)، العبر (١٤٦/١)، تذكرة الحفاظ (١٢٢/١)،
الوافي (١٩١/٢٤)، البداية والنهاية (٣١٣/٩)، غاية
النهاية (٢٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٥/٨)، النجوم
(٢٧٦/١)، طبقات الحفاظ (٤٧)، طبقات المفسرين
للداودي (٤٧/٢)، الشذرات (٨٠/٢)، من مشاهير
علماء البصرة (٤٢)، معجم المفسرين (٤٣٥/١)،
الأعلام (١٨٩/٥)، معجم المؤلفين (٦٥٦/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الحادية عشرة ط. تدمري،
التاريخ الكبير للبخاري (١٨٥/٧)، الكامل (١٩٥/٥)،
تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، تقريب التهذيب (٧٩٨).

العلم. إن طالب العلم إذا حمل من العلم مالا
يطيقه قتله علمه كما قتل الأفعى حاطب
ليل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: قتادة
عالم بالتفسير واختلاف العلماء، ثم وصفه أحمد
بالفقه والحفظ، وأطبب في ذكره وقال قلما تجد
من يتقدمه».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: قد دلس قتادة عن
جماعة.

وقال شعبة: لا يعرف لقتادة سماع من أبي
رافع».

ثم قال: «قلت- أي الذهبي-: وقد تفوه قتادة
بشيء من القدر» أ.هـ.

• السير: «قدوة المفسرين والمحدثين.

قال حنظلة: كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة
يفرّ، قال: وكان قتادة يتهم بالقدر.

قال قيس بن الربيع: قدم علينا قتادة الكوفة،
فأردنا أن نأتيه فقيل لنا: إنه يبغض علياً ﷺ فلم
نأته، ثم قيل لنا بعد: إنه أبعد الناس من هذا،
فأخذنا عن رجل عنه.

وهو حجة بالإجماع، إذا بين السماع- يعني في
الحديث- فإنه مدلس معروف بذلك وكان يرى
القدر نسأل الله العفو. ومع هذا فما توقف أحد
في صدقه وعدالته وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله
من تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه،
ويذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا
يُسأل عما يفعل ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا
كثر صوابه وعلم تحريه للحق، واتسع علمه،
وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه،

كان الله معه، ومن يكن الله معه تكن معه الفضة التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل والعالم الذي لا ينسى» أ.هـ.

السير: «كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء يقدر إلا المعاصي.

ما قلت برأي منذ أربعين سنة، وكان يومئذ له نحو خمسين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة ومائة.

٢٦٠١- ابن شريح*

المفسر: قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري، أبو حفص القاص.

من مشايخه: سعيد بن مسعود المروزي، وأبو يحيى بن أبي مسرة وغيرهما.

من تلامذته: نصوح بن واصل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تفسير كبير.

يغفر له ذلك ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك قال سعيد بن المسيب: ما أتاني أحفظ من قتادة.

وقال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس أو من أحفظ الناس.

قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: أترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رداد وعمر بن ذر وذكر قوماً ثم قال يحيى: إن تترك هذا الضرب ترك ناساً كثيراً... قال يحيى: أخرج قتادة حيان الأعرج من الحجره قلت: لم أخرجها؟ قال: لأنه ذكر عثمان ؓ.

قال أحمد: كان قتادة عالماً بالتفسير وباختلاف العلماء ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطرب في ذكره، وقال: قلما تجد من يتقدمه.

وعن سفيان الثوري قال: وهل كان في الدنيا مثل قتادة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس: ورمي بالقدر، قال يحيى بن معين، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح» أ.هـ.

• البداية: «قال أبو حاتم: ليس به بأس، وكان آخر أصحابه ضمام بن إسماعيل» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً حجة في الحديث وكان يقول بشيء من القدر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «قال قتادة: من وثق بالله

* معجم المفسرين (٤٣٦/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٤٩/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٧/٢)، هدية العارفين (٨٣٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦) ط. تدمري.

المهلب قبل أن يلي القضاء. فتحدثنا فقال القاضي: أهللنا هلال رمضان فتشاورناه بالأيدي، فقال له يزيد: لخت أيها القاضي إنما يقال تشاورناه، فقال ابن غانم: تشاورناه، من الشورى، وتشاورناه من الإشارة بالأيدي، وبينى وبينك قتيبة، فأحضر قتيبة، فقال يزيد كيف تقول إذا رأيت الهلال؟ وكان عند قتيبة غفلة - فقال: أقول ربي وربك الله. فقال: ما هذا قصدت.

فقال ابن غانم: دعني أعرفه إشارة نحوية، فقال له ابن غانم: إذا أشرت وأشار غيرك إلى الهلال، وأردت التفاعل مع الإشارة كيف تقول؟

قال: أقول تشاورنا، فاستحيا يزيد* أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ صالح ثقة... وكان قتيبة إماماً جليلاً نبيلاً متقناً أثنى عليه يونس وقال كان من خيار الناس، وكان مقرئاً أصبهان في وقته.

قال الذهبي - في معرفة القراء -: وله إمالات مزعجة معروفة. قلت - أي ابن الجزري -: لا أعلم أحداً من الأئمة المعترين أنكروا شيئاً مع أنه لم يبلغ أحد في إطلاق الإمالة له كالمبجح فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أو بعدها كسرة ولم يستثن شيئاً* أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين.

* ٢٦٠٤ - أبو القاسم الظهراوي*

المقرئ: قسيم بن أحمد بن مطير، أبو القاسم

* معرفة القراء (١/٣٨٤)، غاية النهاية (٢/٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩ ط. تدمري).

* ٢٦٠٢ - الجعفي الكوفي*

النحوي، اللغوي: قتيبة الجعفي الكوفي.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «إمام في اللغة والنحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في نحة الكوفة، وقال: وقع كاتب المهدي: (قرى عربية) فنون قرى» فأنكره شبيب بن شيبة، فسئل قتيبة هذا، فقال: إن أريد قرى الحجاز فلا تنون، لأنها لا تنصرف، أو قرى السواد نونت لأنها تنصرف* أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين بقليل.

* ٢٦٠٣ - الأزداني*

النحوي، اللغوي: قتيبة بن مهران الأزداني، أبو عبد الرحمن الأصبھاني.

من مشايخه: الكسائي، وسليمان بن مسلم بن جاز، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم... من تلامذته: يونس بن حبيب، وعقيل بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أحد نحا الكوفة، أخذ عن الكسائي وصحبه وصار إماماً، دخل القاضي أبو عبد الرحمن بن غانم قاضي إفريقية على يزيد بن

* بغية الوعاة (٢/٢٦٥)، البلغة (١٧٦)، إنباه الرواة (٣/٣٧).

* بغية الوعاة (٢/٢٦٤)، البلغة (١٧٥)، غاية النهاية (٢/٢٦)، إشارة التعمين (٢٦٧)، معرفة القراء (١/٢١٢)، الجرح والتعديل (٣/١٤٠).

٢٦٠٦- الرشتي *

المفسر: كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي. من أهل رشت بليران، سكن الحائر بكربلاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من علماء الشيعة، من المتوغلين في كتب الحكمة... وهو رئيس فرقة الكشفية المشتقة من الشيخية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«أسرار العباد»، و«الصلاة في الفقه الإمامي» وغيرها.

٢٦٠٧- الحمصي *

المقري: كثير بن عبيد بن نمير، أبو الحسن، المذحجي الحمصي الحذاء.

من مشايخه: أبو حيوة، ومروان بن معاوية وغيرهما.

* معجم المفسرين (٤٤٣/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/٣)، معجم المؤلفين (٦٦٤/٢)، هدية العارفين (٨٣٦/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٣٢).

* غاية النهاية (٣١/٢)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣)، تهذيب الكمال (١٤٠/٢٤)، الثقات لابن حبان (٢٧/٩)، تاريخ دمشق (٤٠/٥٠)، العبر (٤٥٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٧٨/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، تقريب التهذيب (٨٠٨)، الشذرات (٢٣٣/٣)، البداية والنهاية (٨/١١).

الظهاوي، المصري.

من مشايخه: جده لأمه محمد بن عبد الرحمن، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن الظهاوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن فارس شيخ ابن الفحام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني في (طبقات القراء): كان ضابطاً لرواية ورش، يُقصد فيها وتؤخذ عنه، وكان خيراً فاضلاً سمعت فارس بن أحمد يثني عليه، وكان يقرئ بموضعه إذ كنت بمصر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً لرواية ورش، خيراً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٨هـ)، وقيل: (٣٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٦٠٥- اللاري *

المفسر: قطب الدين بن عبد الحي الزاهدي الكبير الحسيني اللاري.

وفاته: نحو سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف. من مصنفاته: «حاشية على الكشاف».

* معجم المفسرين (٤٣٦/١)، الأعلام (٢٠٠/٥).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، قال سئل أبي عنه فقال: كان ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: لا بأس به».

وقال: «قال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر، عن أبي بكر بن أبي داود أن كثير بن عبيد حدثهم، قال

أبو بكر بن أبي داود: كان يقال: إنه أم بأهل حصص ستين سنة فما سها في صلاة قط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سيداً عارفاً خائفاً، قانتاً لله» أ.هـ.

• العبر: «كان عبداً صالحاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ثقة».

وقال: «قال ابن شنيوذ عنه مقرئ أهل المسجد الجامع بمصر ووهب فيه فسمى أباه عبدالله

والصواب عبيد، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٧هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: خمسين ومائتين.

٢٦٠٨- أبو الهيثم*

النحوي، اللغوي: كلاب بن حمزة العُقيلي،

* معجم الأدياء (٢٢٣٩/٥)، الرافي (٣٥٣/٢٤)، معجم الشعراء (٣٥٤)، بغية الوعاة (٢٢٦/٢)، الأعلام (٢٢٩/٥)، معجم المؤلفين (٦٧٠/٢)، كشف الظنون (١٥٧٧/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٢).

أبو الهيثم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قيل إنه كان معلماً ودخل الحضرة في أيام القاسم بن عبيدالله ومدحه، وكان عالماً شاعراً وخطه معروف، خلط المذهبين» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، من علماء اللغة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، عالم بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعر أبي الهيثم ما جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لا ينقطع في الصدر وما ينقطع في العجز وهو بيت واحد [من الرمل]:

مسطح أصدر عُكلاً، وله

ضِغْثٌ تُشْجِدُ قَنْطَرِ بْنِ فَخْرٍ

وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما يلحن فيه العامة»، و«جامع النحو».

٢٦٠٩- كمال إبراهيم*

اللغوي: كمال إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المؤلفين العراقيين (٥٦/٣)، الأعلام (٢٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٧٠/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء المجمع العلمي العراقي، تعلم بجامعة آل البيت، ثم بكلية دار العلوم في القاهرة وتخرج بها. ودرس العربية في جامعة بغداد» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الأساس في تاريخ الأدب العربي»، و«أغلاط الكتاب»، و«عمدة الصرف».

٢٦١٠- أبو محمد المدني*

المقري: كمال بن خليفة بن الحسين، أبو محمد، المدني ثم البغدادي.

من مشايخه: أبو منصور الخياط، وأبو طاهر بن سوار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «نقال بارع صالح... وانقطع إلى جامع المنصور للتعبد فأدركه أجله وهو شاب حدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

٢٦١١- الكمي*

اللغوي: الكمي بن زيد بن خنيس بن مجالد بن

* غاية النهاية (٣١/٢).

* رجال الطوسي (٢٧٨)، المنتظم (٢٥٤/٧)، السير (٢٨٨/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، رجال الكشي (٢٠٥)، الدرجات الرفيعة (٥٦٣)، معجم الشعراء (١٧٠)، روضات الجنات (٥٥/٦)، أعيان الشيعة (١٥٨/٤٣)، الأعلام (٢٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٧١/٢)، الوافي (٣٦٨/٢٤)، تاريخ دمشق (٢٢٩/٥٠).

وهيب بن عمرو، أبو المستهل الأسدي الشاعر.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: الفرزدق، ومذكور مولى زينب بنت جحش، وأبو جعفر محمد بن علي وغيرهم.
من تلامذته: والبة بن الحباب الشاعر، وحفص بن سليمان الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «شاعر متقدم مقدم عالم باللغة، تكلم مع حاد الراوية فأفحم حاد.

وأشاد هشام بن عبد الملك فأعطاه مالا كثيرا.

وأشاد خالد القسري فأعطاه مائة ألف درهم.
وقال الهزاء: الكمي أشعر الأولين والآخرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن شبرمة للكمي: وإنك قلت في بني هاشم فأحسنت، وقد قلت في بني أمية أفضل مما قلت في بني هاشم.
قال: إني إذا قلت أحببت أن أحس.
وكان الكمي شيعياً.

وقال الضي: كان يقال: ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكمي فمن صحح الكمي نسبه صح، ومن طعن فيه وهن» أ.هـ.

• السير: «قال أبو بكر الضبي لولا شعر الكمي لم يكن للغة ترجمان وقيل: كان عم الكمي رئيس أسد، وكان الكمي شيعياً مدح علي بن الحسين فأعطاه من عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف. وقال خذ هذا يا أبا المستهل، فقال لو وصلتني بدانق لكان شرفاً، ولكن أحسن إلي

قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميته لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان: (لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عننا): وعن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميته أبا عبد الله الصادق عليه السلام شعره.

أخلص الله لي هواي فما أعر

ق نزعاً وما تطيش سهماي

فقال الصادق عليه السلام: لا تقل هكذا ولكن قل قد أعرق ترعاً إلى آخر فقال يا مولاي أنت أشعر مني. وعن عبدالله بن مروان الحراني قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية لشعر الكميته يعني الهاشميات، وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم؛ ولكني رأيت رؤيا دعيتي إلى العود فيه، فقيل له: وما رأيت؟ قال رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأنما أنا في المحشر، فدفعت إلى مجلّة قلت للشيخ وما المجلّة، قال الصحيفة قال: فنشرتها، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يدخل الجنة، من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فنظرت في السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك ونظرت في السطر الثالث والرابع فإذا فيه والكميته بن زيد الأسدي قال فذلك دعائي إلى العود فيه» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى هذا الكلام الذي يجعل سب الشيخين -أبي بكر وعمر رضي الله عنهما-

بثوب بلي جسدك أتبرك به، فنزع ثيابه كلها فدفعها إليه ودعا له فكان الكميته يقول: ما زلت أعرف بركة دعائه» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «ومذهبه في التشيع ومدح أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية مشهور» أ.هـ.

• الدرجات الرفيعة: «وقال بعضهم: كان في الكميته عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب أسد وفقه الشيعة حافظ القرآن العظيم ثبت الجنان... وكان جديلاً وهو أول من ناظر في التشيع.. وكان مشهوراً في التشيع مجاهراً في ذلك..» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي «رجال الكشي» بإسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخي كميته المذكور قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قدم الكميته، فقال أدخله، فسأل الكميته عن الشيخين، فقال له أبو جعفر عليه السلام، ما أهرق دم ولا حكم يحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبي ﷺ وحكم علي عليه السلام إلا وهو في أعناقهما، فقال الكميته: الله أكبر الله أكبر أكبر حسي حسي.

وفي رواية قال: والله يا كميته بن زياد ما أهرق في الإسلام محجمة من دم منذ قبض الله عز وجل نبيه ﷺ ولا اكتسب مال من غير حلّه ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمتنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شيء، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبرائة منهما.

وعن عقبة بن بشر الأسدي أن كميته المذكور

والبراءة منهما من الأوامر التي يعلمونها لكبارهم وصغارهم وما ذاك إلا طعناً في الدين من قبل هؤلاء الشيعة الإمامية. نسأل الله أن يثبتنا على الإسلام والإيمان.

من أقواله: في السير: «قال المبرّد: وقف الكميث وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فقال (يعني الفرزدق): يا غلام، أيسرك أني أبوك؟ قال الكميث: أما أبي فلا أبني به بدلاً، ولكن يسرنني أن تكون أمي فحُصِرَ الفرزدق: وقال ما مرّ بي قبلها».

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

٢٦١٢- بنت الكنيزي*
النحوية، اللغوية: بنت الكنيزي.
كلام العلماء فيها:

• معجم الأدباء: «حدث أبو نصر قال: ومن طريف ما شاهدت أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيزي، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بهما، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلس والدي وزاد الكلام بينهما ونقص، فاغتاظ والدي من تفيقهها وحوشي كلامها ومن سقطه وعاميته في مناقضتها، ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيدنا الشيخ أيده الله ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟ فقال: كلا إن شاء الله ولكن جردي

٢٦١٣- الهجيمي*

النحوي: كيسان^(١) بن المعرف بن درهم، أبو سليمان الهجيمي.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان مولى لامرأة من بني الهجيم وكان أصله خراسانياً، وكان راوية فيه غفلة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال أبو الطيب: قال الأصمعي: كيسان ثقة غير متزيد... وقال أبو عبيدة: كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدوننا فيكتب في ألواح غير ما ينشدوننا وينقل منها إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما فيها، ثم يحدث غير ما حفظ».

وكان مزاحاً، قرأ عليه صبي، فمرّ بيت فيه العيس، فقال: هو الإبل البيض التي يخطط بياضها

* بغية الرواة (٢/٢٦٧)، إنباه الرواة (٣/٣٨)، معجم الأدباء (٥/٢٢٤٦)، إشارة التبعين (٢٧١)، البلغة (١٧٧)، الوافي (٢٤/٣٨٠).

(١) سماه الزبيدي: معروف بن دهشم، وكيسان لقب له: انظر بغية الرواة.

* بغية الرواة (٢/٢٦٨)، معجم الأدباء (٥/٢٢٤٣)، الوافي (٢٤/٣٧١).

* ٢٦١٥- البلسني

النحوي: لب بن عبد الله بن لب بن أحمد، أبو عيسى البلسني الرضافي.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة وغيره.

من تلامذته: روى عنه معظم شيوخ بلسنية منهم ابن الأبار.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قائماً على شرح ابن بابشاذ لجمال الزجاجي وعنه تعلم كثير من شيوخنا -أي شيوخ ابن الأبار-» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان محققاً بالنحو إماماً فيه درسه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

* ٢٦١٦- لبني

النحوية، اللغوية: لبني كاتبة المستنصر بالله الأموي أندلسية.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النساء: «قيل إنها جارية الخليفة الحكم بن عبد الرحمن.

كاتبة شاعرة عالمة بالنحو، بصيرة بالحساب والعروض، وكانت تكتب الخط الجيد ومشاركة في العلم، لم يكن في قصر الخليفة أنبل منها» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت شاعرة، عالمة بالعربية

حررة، فقال ما الإبل؟ قال: الجمال، قال: ما الجمال؟ فقام على أربع ورغا في المسجد، وقال الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول: بوع.

وحُس يوماً فتشفع فيه أبو عبيدة فأمر بإخراجه فسأل: ما السبب؟ فذكر له، فقال: أمه زانية إن خرج حبيس ظلم، وطليق ذل لا يكون أبداً» أ.هـ.

* ٢٦١٤- أبو عيسى التجيبي

المقري: لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التجيبي البلسني.

من مشايخه: أبو بكر بن غمارة، وأبو الحسن ابن النعمة وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن محرز، وأبو محمد ابن مطروح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «علم القرآن، وكان صالحاً عابداً يُشار إليه بإجابة الدعوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري صالح كبير القدر».

وقال: «أقرأ الناس وصار من الأعيان الجاهلي الدعوة الصلحاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٦٩)، الذيل والتكملة (٥/٢/٥٧٧)، تكملة الصلة (١/٣٥١).

* بغية الملتبس (٢/٧٣٢)، الصلة (٢/٦٥٣)، الرافعي (٢٤/٣٩٥)، بغية الوعاة (٢/٢٦٩)، أعلام النساء (٤/٢٨٧)، الأعلام (٥/٢٣٩).

* غاية النهاية (٢/٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط. تدمري، تكملة الصلة (١/٣٥١)، الذيل والتكملة (٥/٥٧٦/٢).

من مصنفاته: «العلم الجديد» في التفسير، و«المرقى إلى المنتقى» شرح فيه (منتقى الأخبار) لابن تيمية، و«العباب في تراجم الأصحاب».

٢٦١٨- لطف الله الغياث*

النحوي، اللغوي: لطف الله بن عمّاد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري اليماني. من تلامذته: السيد حسين بن الإمام القاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «له في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك كامل».

وقال: «كان صاحب الترجمة في سكنه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استتكرها العلامة ابن حجر [الهيتمي] وصف للزجر عنها كتاباً سماه «كف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع» وقل من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه كالشيخ فإنه كان أعف خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضاً آل به إلى السكته وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء إنه يفيد السماع فقال المعتني بشأن الشيخ إنه لا يرضى بذلك فقال افعلوا مع غفلة حسه ففعلوا فتحرك ثم استمروا فميز فلم يكن المهم له غير تسكينهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لم يبلغ في اليمين إذ ذاك في تحقيق علم المعاني والبيان والأصول والنحو والصرف مبلغه» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٣/٣٠٣)، البدر الطالع (٢/٧١)، الأعلام (٥/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٥).

والأدب، حاسبة، منشئة، أصلها من الجوارري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٤هـ)، وقيل: (٣٧٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: أربع وسبعين وثلاثمائة.

٢٦١٧- جحاف الصنعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر: لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف اليميني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة وألف من مشايخه: علي بن إبراهيم عامر، والسيد علي بن عبدالله الجلال وغيرهما. من تلاميذه: عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «لازمي دهرأ طويلاً فقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والبيان والأصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها.. وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال:.. وكان جانحاً للخمول زاهداً من المناصب قانعاً باليسير من دنياه ثم هجر العلوم المتعارفة كلها كالصرف والنحو والمعاني والبيان وانقطع إلى كتاب الله تعالى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (٢/١٨٩)، البدر الطالع (٢/٦٠)، الأعلام (٥/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٤).

٢٦٢٠- أبو الحارث البغدادي*

المقريئ: الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي،
صاحب الكسائي.

من مشايخه: حمزة بن قاسم الأحول، وأبو
محمد الزبيدي، والكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم صاحب الفراء،
ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من كبار المقريئين
ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أعيان أهل الأداء
ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة معروف، حاذق، ضابط».

وقد غلط الشذائي في نسبه فقال الليث بن
خالد المرزوي وكذا الأهوازي فقال المرزوي:

الحاجب وذلك رجل آخر قديم محدث من
أصحاب مالك، يكنى أبا بكر».

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٦/١٣)، العبر (٤٣٣/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط. تدمري، معرفة القراء
(٢١١/١)، غاية النهاية (٣٤/٢)، الشذرات (١٨٣/٣).

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المنال الصافية على الشافية»،
و«الإيجاز في علمي المعاني والبيان» شرحه شرحاً
مفيداً أتى فيه بزيد المقالات لأهل الفن...

٢٦١٩- النجيب*

النحوي: لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله، أبو الدر
الدمشقي الحنفي الضرير المنعوت بالنجيب،
نجيب الدين.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ بن عساكر، وأبي
القاسم عبد الصمد الحرساني وأبي اليمن زيد
بن الحسن الكندي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان فاضلاً عارفاً ورعاً بالفقه
والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «تصدر للإقراء بالجامع الحاكمي
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له «جزء» في الحديث، خرجه
محمد بن عثمان الزرزاري.

* الجواهر المضية (٧١٢/٢هـ)، المقفى الكبير (١٥/٥)،
بغية الوعاة (٢/٢٧٠)، الأعلام (٥/٢٤٥)، معجم
المؤلفين (٥/٢٤٥)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٧).

٢٦٢١- الليث بن سعد*

اللغوي: الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، يقال إنه مولى خالد بن ثابت الفهمي.

ولد: سنة (٥٩٤هـ)، وقيل: (٩٢هـ) أربع، وقيل: اثنتين وتسعين، والأول أصح.

من مشايخه: يزيد بن أبي حبيب، وصفوان بن سُليم، وعبد الرحمن، وقتادة وغيرهم.

من تلامذته: ابن لهيعة، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان فقيهاً فاضلاً ثقة جواداً يحفظ القرآن ويعرف الحديث والعربية والشعر» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان كبير الديار المصرية ورئيسها ومحتشمها وعالمها، وأمير من بها في عصره. بحيث إن القاضي والتائب من تحت أمره ومشورته.

* طبقات ابن سعد (٥١٧/٧)، تاريخ بغداد (٣/١٣)، الأنساب (٤١٣/٤)، المنتظم (١٢/٩)، الكامل (١٢٤/٦)، وفيات الأعيان (١٢٧/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، السير (١٢٢/٨)، العبر (٢٢٦/١)، تذكرة الحفاظ (٢٢٤/١)، ميزان الاعتدال (٥١٥/٥)، السواني (٤١٢/٢٤)، البداية والنهاية (١٧١/١٠)، الجواهر المضية (٧٢٤/٢)، غاية النهاية (٣٤/٢)، تهذيب التهذيب (٤١٢/٨)، النجوم (٨٢/٢)، طبقات الحفاظ (٩٥)، الشذرات (٣٣٩/٢)، الأعلام (٢٤٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٨٠/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٦/٧)، الجرح والتعديل (١٧٩/٢/٣)، الثقات لابن حبان (٣٦٠/٧)، حلية الأولياء (٣١٨/٧)، تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤)، تقريب التهذيب (٨١٧).

وكان الشافعي يتأسف على فوات لُقبه.

عن ابن وهب قال: كل ما في كُتب مالك: «أخبرني من أرضى من أهل العلم»، فهو: الليث.

قال الفلاس: سمعتُ ابن مهديّ يحدث عن ابن المبارك، عن الليث، قال يحيى بن بكير: لم أرَ مثل الليث ولا أكحل منه. كان فقيه البدن، عربيّ اللسان، يُحسن القرآن والتَّحْو، ويحفظ الشعر والحديث، حَسَن المذاكرة.

هو ثبت في حديث جداً.

وقال ابن المديني: الليث ثبت.

قال عثمان بن صالح: كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث. فحدثهم بفضائله فكفّوا. وكان أهل حمص ينتقصون علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائله، فكفّوا عن ذلك قال قتيبة: كان الليث يركب في جميع الصلوات إلى الجامع، ويتصدّق كل يوم على ثلاثمائة مسكين.

وكان رحمه الله طَلَابَة للعلم ولا يرى التذليس، وقد سمع من الزهري.

قلت: -أي الذهبي- ومناقب الليث كثيرة، وعلمه واسع أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في الفقه والحديث والعربية. قال الشافعي: كان الليث أفتح من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت فقيه إمام مشهور» أ.هـ.

فائدة: في تاريخ الإسلام: «وقال ابن زعبة، عن الليث قال: أصلنا من أصبهان، فاستوصوا بهم

٢٦٢٢- الخراساني*

النحوي، اللغوي: الليث^(١) بن نصر بن سيار الخراساني.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

من تلامذته: قتيبة بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صاحب الخليل، أخذ النحو واللغة

وأملى عليه ترتيب كتاب (العين) ويقال: إن الخلل الواقع فيه من جهته. فروى عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليث رجلاً صالحاً، أخذ عن الخليل أصول كتاب (العين)، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنقيته باسم الخليل، فسمى لسانه الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل، فإنه يريد الخليل بن أحمد، وإذا قال: قال الخليل فإنه يعني لسانه فجاء في الكتاب خلل لذلك» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن المعتز: كان ممن أكتب الناس في زمانه بارعاً في الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة» أ.هـ.

من أقواله: قال في بغية الوعاة: ما تركت شيئاً من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم لأنني رأيت العلماء يكرهونه.

* البلغة (١٧٨)، إنباه السرواة (٤٢/٣)، بغية الوعاة (٢٧٠/٢)، معجم الأدباء (٢٢٥٣/٥).

(١) قيل الليث بن المظفر، وقيل الليث بن نصر بن سيار، وقيل الليث بن رافع بن نصر بن يسار، وهو اختلاف كبير، والمثبت من كتاب البلغة.

خيراً، قال: حججت أنا وابن لهيعة، فلما صرت بمكة رأيتُ نافعاً فأقعدته في دكان علاف، فمرَّ بي ابن لهيعة فقال: من ذا؟ قلت: مولى لنا. فلما أتيتُ مصر قلت: حدّثني نافع، فوثب إليّ ابن لهيعة وقال: يا سبحان الله!

فقلت: ألم تر رجلاً معي في دكان العلاف؟ ذاك نافع. قال: فحجّ ابنُ لهيعة من قابل، فوجده قد مات.

وقدم الأعرج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لهيعة فأخذه، فما زال عنده يحدّثه حتى هيا له سفينة واحدره إلى الإسكندرية، وقعد يروي عنه، عن أبي هريرة، فقلت: متى رأيت الأعرج؟ فقال: إن أردته فهو بالإسكندرية.

فخرج إليه الليث فوجده قد مات، فذكر أنه صلى عليه.

قلت: هذه بهذه جزاءً وفاقاً.

قال الفسوي: قال ابن بكير: أخبرني من سمع الليث يقول: كتبتُ عن ابن شهاب علماً كثيراً، وطلبتُ ركوب البريد إليه إلى الرصافة، فحفتُ أن لا يكون ذلك لله فتركته.

وروى عبد الملك بن شعيب، عن أبيه قال: قيل لليث: أمتع الله بك، إننا نسمع منك الحديث ليس في كُتُبك.

فقال: أكلُ ما في صدري في كُتُبي؟ لو كتبتُ ما في صدري ما وسعَه هذا المركب. رواها أبو سعيد بن يونس. نا أحمد بن محمد بن الحارث، نا محمد بن عبد الملك، عن أبيه، فذكرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

* ٢٦٢٣- ابن المرحل *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن الفرّج، أبو الحكم بن المرحل، المالقي المالكي.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مشايخه: الثّلويين، والدباج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد الكبار... وله اليد البيضاء في النظم والنثر وكان بصيراً بالقراءات.. ومدح الكبار وكان طريفاً منبسّطاً نديماً.. نظمه في الذروة حلوة وجزالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته» أ.هـ.

• البغية: «كان ذاكراً للأدب واللغة شاعراً رقيقاً مطبوعاً سريع البديهة، حسن الكتابة والشعر أغلب عليه... وجهله ابن أبي الربيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: نظم التيسير في ألفي بيت.

* ٢٦٢٤- العُتبي *

النحوي، اللغوي: مالك بن عبدالله بن محمد

* البغية (٢/٢٧١)، السير (١٧/١٥٣)، ط-علوش وفيه ابن المرحل، غاية النهاية (٢/٣٦).

* الصلة (٢/٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٠٧هـ) ط. تدمري.

العُتبي، أبو الوليد السهلي، القرطبي.

ولد: (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عتاب، وأبومروان بن حيان المؤرخ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعربية وكان ثقة فيما رواه ضابطاً لما كتبه.. أخذ الناس عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أئمة الأدب، ... وروى الناس عنه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

* ٢٦٢٥- مالك بن محمد *

النحوي، اللغوي: مالك بن محمد بن مالك بن عبدالله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم، أبو القاسم.

من مشايخه: قرأ على بقي بن مخلد كثيراً وصحبه، وسمع من الحُشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الحلية السراء: «قال فيه أبو الوليد الفرضي: ... وكان بليغاً شاعراً. وقال ابن حيان فيه: أحد

رجال قريش في زمانه، كان من نبلاء المتأدبين، ومن الشعراء المطبوعين ومن عني -عدا ذلك-

برواية الحديث وتقييد الآثار، والافتنان في العلم والأدب... وكان مفتناً في ضروب الأدب بصيراً

بالنحو حافظاً للغة، ذا نصيب وافر من الإملاء له، والبلاغة في الترسيل صحب السلطان

* الحلية السراء (٢/٣٧٠).

وتصرف في أعماله الرفيعة» أ.هـ.

٢٦٢٦- ابن المستوفي*

النحوي، اللغوي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على محمد بن يوسف البحراني، ومكي بن ريان، وسمع من عمر بن طبرزد وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان رئيساً جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم. وكان جم الفضائل عارفاً بعدة فنون منها الحديث وعلومه وأسماء رجاله وجمع ما يتعلق به، كان إماماً فيه وكان ماهراً في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه وضبطه..» أ.هـ.

• السير: «قال ابن الشعار في قلائد الجمان: كان صاحب مع فضائله محافظاً على عمل الخير

* التكملة للمنزري (٥٢٢/٣)، وفيات الأعيان (١٤٧/٤)، السير (٤٩/٢٣)، العبر (١٥٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط-بشار، النجوم (٣١٨/٦)، بقية الوعاة (٢٧٢/٢)، الشذرات (٣٢٦/٧)، روضات الجنات (٢٣٤/٧) ضمن ترجمة أبي السعادات ابن الأثير، الأعلام (٢٦٩/٥).

والصلاح مواظباً على العبادة كثير الصوم، دائم الذكر متتابع الصدقات. قال ابن خلكان: ولي الوزارة في أول سنة تسع وعشرين، فلما صارت إربل للمستنصر بالله لزم بيته: واقتنى من نفيس الكتب شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالحديث واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «تاريخ إربل» و«النظام في شرح المتنبي وأبي تمام» وديوان شعر.

٢٦٢٧- الشهرزوري*

المقريئ: المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور، الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري^(١).

ولد: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، ويحيى بن أحمد السبي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن بكرون، وعلي بن أحمد الدباس وغيرهما.

* معرفة القراءة (٥٠٧/١)، الأنساب (٤٧٤/٣)، المتظم (١٠٤/١٨)، معجم الأدياء (٢٢٥٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٩٢/٤)، غاية النهاية (٣٨/٢)، النجوم (٣٢٢/٥)، الشذرات (٢٥٨/٦)، السير (٢٨٩/٢٠)، العبر (١٤١/٤)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٢/١٨)، الأعلام (٢٦٩/٥)، معجم المؤلفين (١١/٣).

(١) هذه النسبة إلى «شهرزور» وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناه زور بن الضحاك فقبل «شهر زور» يعني: بلد زور. الأنساب (٤٧٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل صالح دين، قائم بكتاب الله تعالى، عارف باختلاف الروايات والقراءات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً، أديباً، ديناً، حسن الطريقة..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق بعد سبط الحياط وهو في طبقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرئ شيخ القراء... ولم يخلف بعده في علو سنده في القراءات مثله» أ.هـ.

• العبر: «شيخ المقرئين.. كان صالحاً خيراً... انتهى إليه علو الإسناد في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير متقن محقق أحد مشايخ هذا العلم ثقة صالح.. ذكره الحافظ أبو عبد الله بن النجار فقال: أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً أديباً ديناً حسن الطريقة ذا مروءة وسخاء وصَولاً لأهله كانت له دنيا واسعة فأنفقها كلها على أهل الخير وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب: هو شيخ ثبت يَقْظ صحيح السماع عارف بالقراءات حسن الأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسة.

من مصنفاته: «المصباح الزاهر في العشر البواهر» قال عنه ابن الجزري من أحسن ما ألف في هذا العلم.

٢٦٢٨- الفسأل*

المقرئ: المبارك بن الحسين بن أحمد، أبو الخير، البغدادي، الفسأل^(١)، الشافعي.

ولد: قبل سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الغوري، وأبو علي غلام الهراس وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، وعلي بن أحمد الحمودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً ماهراً صالحاً ثقة حسن الصوت» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «عني بالقراءات عناية كلية وتقدم فيها وطال عمره وعلا سنده وقصده الطلبة لحذقه وبصره بالفن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً ثقة متميزاً.. وكان حافظاً مجوداً يتكلم في معاني القرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تكلم فيه ابن ناصر، ومشاه غير واحد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن شافع: ضعفه شيخنا ابن ناصر وذكر أشياء استدل بها على ضعفه» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/٤٦٥)، غاية النهاية (٢/٤٠)، المنتظم (١٧/١٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦١)، العبر (٤/٢١)، ميزان الاعتدال (٦/١٤)، لسان الميزان (٥/١٣)، الشذرات (٦/٤٤)، الأنساب (٤/٢٩٥).

(١) هي النسبة لمن يغسل الموتى. (الأنساب ٤/٢٩٥).

والتزوير وادّعاء سماع ما لم يسمعه والتساهل إذا أخذ خطه على الكتاب ويقصد بذلك اجتلاب الطلاب لأن النفوس تميل إلى هذا الباب... أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ)، وقيل: (٥٠٥هـ)، خمسمائة، وقيل: خمس وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعلم» في النحو، و«شرح خطبة أدب الكتاب» وغيرهما.

٢٦٢٠- ابن زريق الحداد*

المقريئ: المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر الواسطي ابن الحداد.

ولد: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن علي بن شيران، والقاضي أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبيشي، والشريف محمد بن عمر الداعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ المقرئين... قال ابن النجّار: كان من أعيان القراء الموصوفين بمجودة القراءة، وحسن الأداء، وطيب الصوت، وكان بقية الأكابر، وهو صدوق مُتَدِين...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وأمّ زماناً. ترجمه الديبشي: وقال: كان صدوقاً، قرأت عليه

* التكملة لوفيات النقلة (١/٣٦٠)، السير (٢١/٣٢٧)، العبر (٤/٢٩٥)، معرفة القراء (٢/٥٦٧)، غاية النهاية (٢/٤١)، النجوم (٦/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط. تدمري، المختصر المحتاج إليه (٣/١٧٧).

• غاية النهاية: «إمام مقريئ حاذق أديب» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

٢٦٢٩- ابن الدبّاس*

النحوي، اللغوي: المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب، أبو الكرم ابن الدبّاس.

ولد: سنة (٤٣١هـ)، وقيل: (٤٤٨هـ)، إحدى وثلاثين، وقيل: ثمان وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الطيب الطبري، والجوهري وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان مقريئاً في النحو عارفاً باللغة.. غير أن مشايخنا جرحوه، وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو منصور بن خيرون كانوا يقولون إنه كذاب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وجرحه الناس ورموه بالكذب

* المغني في الضعفاء (٢/٥٤٠)، نزهة الألباء (٢٨١)، المنتظم (١٧/١٠٦)، معجم الأدياء (٥/٢٢٦٠)، إنباه الرواة (٣/٢٥٦)، الكامل (١٠/٤٣٩)، إشارة التعيين (٢٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/١٥)، السير (١٩/٣٠٢)، العبر (٤/٣٥٦)، البلغة (١٨١)، لسان الميزان (٥/١٦)، النجوم (٥/١٩٥)، بغية الوعاة (٢/٢٧٢)، الأعلام (٥/٢٧١)، الشذرات (٥/٤٢٧)، معجم المؤلفين (٣/١٢).

القراءات، فقدم بغداد سنة ثمان وثمانين - أي وخمسمائة - وحدث بها.. ثم قال: وكان مقرئ واسط في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حاذق... كان صدوقاً...» أ.هـ.

• السير: «وقال ابن النجار: كان شديد الذكاء ثاقب الفهم كثير المحفوظ مضطلعاً بعلوم كثيرة وكان يعرف علم النجوم وعلم الأوائل - قال الذهبي معلقاً على كلام ابن النجار في قوله: «يعرف علم النجوم وعلم الأوائل» - قال لو جهل هذين العِلْمين لسعد أ.هـ. وكان يتكلم التركية والفارسية والرومية والأرمنية والحبشية والهندية والزنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان» أ.هـ.

• وفاة: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة. من مصنفاته: «الخيرة في القراءات العشرة».

٢٦٢١- الوجيه ابن الدهان*

• البداية: «ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية... وسمع الحديث وكان حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، ثم صار شافعيّاً ولي تدريس النحو بالنظامية.. وكان له يد طولى في نظم الشعر،... وربما عارض شعر البحثري بما يقاربه ويدانيه..» أ.هـ.

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد، الملقب الوجيه، المعروف بابن الدهان، الضرير الواسطي، أبو بكر. ولد: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ)، اثنتين وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسمائة.

• الأعلام: «أديب من النحاة..» أ.هـ. من أقواله: البداية: «قالوا وكان الوجيه لا يغضب قط فتراهن جماعة مع واحد إن أغضبه كان له كذا وكذا، فجاء إليه فسأله عن مسألة في العربية فأجابه فيها بالجواب فقال له السائل: أخطأت أيها الشيخ، فأعاد عليه الجواب بعبارة أخرى، فقال: كذبت وما أدراك إلا قد نسيت النحو فقال الوجيه: أيها الرجل فلعلك لم تفهم ما أقول لك، فقال بلى ولكنك تخطئ في الجواب، فقال له: فقل أنت ما عندك لنستفيد

من مشايخه: أبو سعيد نصر بن محمد بن سالم الأديب، وأبو الفرج العلاء بن علي وغيرهما. من تلامذته: الزكي البرزالي، وأحمد بن أبي الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه: • التكملة لوفيات النقلة: «صنف في النحو وأقرأه مدة... وحدث وله شعر..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان كثير الهذر والتوسع في

* التكملة للمنذري (٦/٢١٤)، معجم الأدباء (٥/٢٢٦٣)، إنباه الرواة (٣/٢٥٤)، الكامل (١٢/٣١٢)، وفيات الأعيان (٤/١٥٢)، مرآة الزمان (٨/٥٧٣)، إشارة التعيين (٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. تدمري، السير (٢٢/٨٧)، العبر (٥/٤٣)، البداية (٧/٧٦)، البلغة (١٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٠١)، الشذرات (٧/٩٧)، النجوم (٦/٢١٤)، الأعلام (٥/٢٧٢).

عبدالمحسن بن محمد بن الحامض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً محدثاً، أديباً، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء ورعاً عاقلاً مهيباً، ذا برٍّ وإحسان... وذكره ابن المستوفي -في تاريخ إربل- فقال: أشهر العلماء ذكراً وأكبر النبلاء قدراً.. وسمع الحديث متأخراً ولم تتقدم روايته أ.هـ. وذكره المنذري وأثنى عليه..» أ.هـ.

• البداية: «وترجمه أخوه في الذيل فقال: كان عالماً في عدة علوم منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة... وكان مقلماً يضرب به المثل ذا دين متين ولزم طريقة مستقيمة رحمه الله...» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول». أما من حيث عقيدته فقد سلك مسلك الأشاعرة في نفي صفات الرب عز وجل فعندما تلقي نظرة في «كتابه النهاية في غريب الحديث» (٤/١٨٩)، ففي مادة -كف- قال في حديث الصدقة «كأنما يضعها في كف الرحمن» «هو كناية عن محل قبول الصدقة فكان المتصدق قد وضع صدقته في محل القبول والاثابة وإلا فلا كف الله ولا جارحة، تعالی الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً، وقد تكرر ذكر -الكف والحفنة واليد- في الحديث وكلها تمثيل من غير تشبيه» أ.هـ.

وسئل الشيخ -محمد بن صالح العثيمين- عن قول ابن الأثير: «وكلها تمثيل من غير تشبيه»، فقال: يريد أنها كناية عن المجاز كما تقول له الأشاعرة أ.هـ.

منك فأغظ له السائل في القول، فتبسم ضاحكاً وقال له: إن كنت راهنت فقد غلبت وإنما مثلك مثل البعوضة -يعني الناموسة- سقطت على ظهر الفيل، فلما أرادت أن تطير قالت له استمسك فإني أحب أن أطير، فقال لها الفيل: ما أحسست بك حين سقطت، فما أحتاج أن استمسك إذا طرت..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة. من مصنفاته: له كتب في النحو وشعر.

٢٦٣٢- ابن الأثير*

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني الجزري، مجد الدين، أبوالسعادات، ويعرف بابن الأثير، وهو أخو ابن الأثير المؤرخ، وابن الأثير الكاتب.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سعيد بن الدهان، وأبوبكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القوصي، وتاج الدين

* التكملة لوفيات النقلة (١٩١/٢)، معجم الأدباء (٥/٢٢٦٨)، إنباه الرواة (٣/٢٥٧)، وفيات الأعيان (٤/١٤١)، السير (٢١/٤٨٨)، العبر (٥/١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشاره، المختصر في أخبار البشر (٣/١١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٦)، البداية (٧/٥٩)، النجوم (٦/١٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢٧٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٣٠٣)، مفتاح السعادة (١/١٢٨)، الشذرات (٧/٤٢)، وروضات الجنات (٧/٢٣٢)، الأعلام (٥/٢٧٢)، معجم المؤلفين (٣/١٣).

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول» و«الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» أي الجمع بين تفسير الثعلبي المسمى بـ «الكشف والبيان في تفسير القرآن» وبين كتاب «الكشاف عن حقائق التنزيل - للزمخشري. وغيرها من المؤلفات.

٢٦٢٢ - مجاهد *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة (رضي الله عنهم) وغيرهم.

من تلامذته: عكرمة، وطاووس، وابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

* الجرح والتعديل (٣١٩/٨)، طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥)، تاريخ البخاري (٤١١/٧)، حلية الأولياء (٢٧٩/٣)، معجم الأدباء (٢٢٧٢/٥)، تاريخ بغداد (٢٠٤/٥)، تذكرة الحفاظ (٩٢/١)، تاريخ الإسلام (الطبعة ١١) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٥/٦)، معرفة القراء (٦٦/١)، السير (٤٤٩/٤)، العبر (١٢٥/١)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧)، البداية (٢٣٢/٩)، غاية النهاية (٤١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨/١٠)، طبقات الحفاظ (٣٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٠٥/٢)، الشذرات (١٩/٢)، الأعلام (٢٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٤/٣)، تفسير الإمام مجاهد بن جبر: تحقيق د. عبدالسلام أبو النيل - طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة - الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «سئل مجاهد عن قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ قال: يجلسه معه على عرشه.. الخ كلامه» أ.هـ. وقد روى هذا الأثر الطبري في تفسيره فقال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ قال: يُجَلِّسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ (١).

(١) تحريج الأثر:

١- عباد بن يعقوب الأسدي الشيعي، أبو سعيد الرواجني [خ ت ق] ثقة، كان يغلو في التشيع، قال أبو حاتم: شيخ ثقة، وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

٢- وليس في شيوخ عباد ابن فضيل، لكن فيهم: محمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن فضل بن غزوان (انظر تهذيب الكمال (١٧٥/١٤) والراجح أنه الثاني فإنه روى عن الليث (تهذيب الكمال) (٢٨٦/٢٤) وهو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاها أبو عبد الرحمن الكوفي.

عن ليث بن أبي سليم ولم يذكر عباد من تلامذته.

وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم، وقال أبو حاتم: شيخ وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً، وقال النسائي: ليس به بأس روى له الجماعة لتهذيب الكمال (٢٩٣-٢٩٨).

وفي الميزان: كوفي صدوق مشهور، قال أحمد: حسن الحديث شيعي وقال ابن سعد: بعضهم لا يحتج بحديثه. أ.هـ.

وفي التقريب: صدوق عارف رمي بالتشيع أ.هـ.

٣- ليث بن أبي سليم بن زئيم القرشي [خ ت م ع] عن مجاهد [خ ت]

عنه: فضيل بن عياض (ت)، محمد بن فضيل بن غزوان (بخ)

جمع على ضعفه، قال أبو عبد الله الحاكم: جمع على سوء حفظه. أ.هـ. [تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) وفيه كلام كثير] وقد لخص قولهم الحافظ في التقريب حيث قال:

وكان الله عز وجل فاعل الأشياء، ولم يحجز في قولهم: إنه يوصف بأنه تماس للأشياء، وجب بزعمهم أنه لها مباين، فعلى مذهب هؤلاء سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على الأرض إذ كان من قولهم إن بينوته على عرشه، وبينوته من أرضه بمعنى واحد في أنه بائن منهما كليهما، غير تماسٍ لواحد منهما.

وقالت فرقة أخرى: كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الأشياء، لا شيء يماسه، ولا شيء يباينه، ثم خلق الأشياء فأقامها بقدرته، وهو كما لم يزل قبل الأشياء خلقه لا شيء يماسه ولا شيء يباينه، فعلى قول هؤلاء أيضاً سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على أرضه، إذ كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا تماس ولا مباين لهذا، كما أنه لا تماس ولا مباين لهذه.

وقالت فرقة أخرى: كان الله عز ذكره قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه، ولا شيء يباينه، ثم أحدث الأشياء وخلقها، فخلق لنفسه عرشاً استوى عليه جالساً، وصار له تماساً، كما أنه قد كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يرزقه رزقاً، ولا شيء يجرمه ذلك، ثم خلق الأشياء فزرقت هذا وحرم هذا، وأعطى هذا، ومنع هذا.... ثم قال:

فإن قال قائل: فإننا لا نكر إقعاد الله محمداً على عرشه، وإنما نكر إقعاده.

حدثني عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا يحيى بن كثير، عن الجريري، عن سيف السُّوسِي، عن عبد الله بن سلام، قال: إن محمداً ﷺ يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى، وإنما ينكر إقعاده إياه معه. قيل: أفجائز عندك أن يقعد عليه لا معه. فإن أجاز ذلك صار إلى الإقرار بأنه إما معه، أو إلى أنه يقعد، والله للعرش مباين، أو لا تماس ولا مباين، وبأي ذلك قال كان منه دخولاً في بعض ما كان ينكره وإن قال ذلك غير جائز كان منه خروجاً من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم، وذلك فراق لقول جميع من يتحلل الإسلام، إذ كان لا قول في ذلك إلا الأقوال الثلاثة التي حكيناها، وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك» أ.هـ.

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ما نصه:

«.. فقد حدث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمداً رسول الله ﷺ يجلسه ربه على العرش معه...»

قلت: ثم يسرد شيخ الإسلام رواية الطبري في معنى آية الإسراء ويذكر ما قاله منها. ويبدو أن شيخ الإسلام

=

صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه أ.هـ.

قلت: لذلك فهو ضعيف لا يحتج به. وآفة الإسناد منه فإنه يجمع على ضعفه كما تقدم. والله أعلم.
دراسة المتن:

وأما المتن فإنه منكر مخالف لما ثبت عن السلف في تفسير الآية، فقد ثبت عن النبي ﷺ بأنه (أي المقام المحمود) الشفاعة.

وكذا ثبت عن السلف تفسيرهم له بالشفاعة وفي تفسير الطبري: «وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ».

وذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» سئل عنها: قال: «هي الشفاعة».

حدثنا علي بن حرب، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي».

حدثنا أبو عتبة الحمصي أحد بن الفرج: قال: ثنا ببيعة بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكْرَهُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى نَلٍّ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ خَضْرَاءٍ، ثُمَّ يُؤَدِّنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ».

ثم ذكر الطبري بعد سرد عدة أدلة إضافة إلى ما ذكرنا عنه:

وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه التابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خير عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن التابعين بإحالة ذلك. فأما من جهة النظر، فإن جميع من يتحلل الإسلام إما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة: فقالت فرقة منهم: الله عز وجل بائن من خلقه كان قبل خلقه الأشياء، ثم خلق الأشياء فلم يماسها، وهو كما لم يزل، غير أن الأشياء التي خلقها إذا لم يكن هو لها تماساً، وجب أن يكون مبايناً، إذ لا فعال للأشياء إلا وهو تماس للأجسام أو مباين لها. قالوا: فإذا كان ذلك كذلك،

=

• السير: «شيخ القراء والمفسرين الإمام الثبت... قال مجاهد: عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. وقال: عرضت القرآن على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت أ.ه... قال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير... وعن مجاهد قال: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني، وقال: ربما أخذ ابن عمر لي بالركاب... قال مجاهد: ما أدري أيُّ النعمتين أعظم، أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء.»

• البداية: «أحد أئمة التابعين والمفسرين كان من أخصاء أصحاب ابن عباس... وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير. حتى قيل إنه لم يكن أحد يريد بالعلم وجه الله إلا مجاهد وطاوس. مات مجاهد وهو ساجد» أ.ه.

• الشذرات: «الإمام الحبر المكي... قال له ابن عمر: وددت أن نافعاً يحفظ حفظك... وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهداً تراه مغموماً فقيل له في ذلك. فقال: أخذ عبدالله -يعني ابن عمر- بيدي، ثم قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال لي: «يا عبدالله! كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل..» أ.ه.

• الأعلام: «تابعي مفسر.. أما كتابه في «التفسير» فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود ويقال إنه مات وهو ساجد...» أ.ه.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام مجاهد بن جبر» نقل ما ورد من مؤاخذات عليه: «جاء في هامش ص (٦٨٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء. ويرى ذلك المعتزلة وجههم بن صفوان، وحجتهم:

١. أن موسى -عليه السلام- لما طلب من ربه رؤيته، أجابه بالنفي المؤيد، حيث يقول سبحانه: ﴿قَالَ رَبُّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَا نَسِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢. أن الله علق رؤيته على مستحيل وهو

فقال الذهبي: «مثل الرفض والقدر والتجهم... جاء يعقوب بن مجاهد فقال: يا أبتاه، إن لنا أصحاباً يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد، فقال: يا بني، ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له. أ.ه... ولجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستتكر... من ذلك ذهابه إلى بئر برهوت، بمضرموت ويقال إنه مقر أرواح الكفار، وذهب إلى بابل لرؤية هاروت وماروت قال الأعمش: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر برهوت وذهب إلى بابل» أ.ه.

• معرفة القراء: «قال سلمة بن كهيل: كان

يوافق الطبري فيما ذهب إليه من أن قول مجاهد غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر. إذ لم يستدرك على الطبري فيما ذهب إليه كعادته في الرد على من ينكر عليهم أقوالهم والله أعلم. انتهى.

وأما السنة، فمنها ما رواه الإمام أحمد ومسلم عن صهيب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾** وقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً، يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم».

وما رواه مسلم أيضاً: حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناساً قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك...

وأما الإجماع، فإن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة.

وقال الإمام مالك رضي الله عنه: - ما حجب أعداءه فلم يروه، تجلى لأوليائه حتى رأوه، وقال الشافعي رضي الله عنه: ما حجب قوماً بالسخط، دل على أن قوماً يرونه بالرضا.

ويردون على المعتزلة بقولهم:

إن سؤال موسى عليه السلام لأقوى دليل على جواز الرؤية، فهو من أعلم الناس بما يجوز في حق ربه وما لا يجوز، ولو كانت الرؤية غير

استقرار الجبل، حيث يقول **﴿وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾** [الأعراف: ١٤٣].

٣. قوله تعالى: **﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾** [الأنعام: ١٠٣].

٤. إن الرؤية تقتضي أن يكون المرئي مقابلاً للرائي، فيكون في جهة وحيز، والله منزه عن ذلك.

وأما قوله تعالى: **﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾** ونحوها، وإخبار الرسول برؤية الله، فليس على ظاهره، وإنما المعنى تنتظر الثواب والرحمة، أو ترون رحمة ربكم.

ولكن فريقاً آخر من العلماء -وعلى رأسهم أهل السنة والأشاعرة والماتريدية.. يرى أن رؤية الله عز وجل جائزة عقلاً دنيا وأخرى، لأنه سبحانه موجود، وكل موجود تمكن رؤيته، ولكن لم تقع في الدنيا لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وستكون في الآخرة للمؤمنين وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

أما الكتاب، فقوله تعالى: **﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾** [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وقوله: **﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾** [المطففون: ٢٣]، وقوله: **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾** [يونس: ٢٦]، فجمهور المفسرين على أن الحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الله تعالى، ولو لم يره المؤمنون لما غير الكافرون بالحجاب، حيث يقول سبحانه **﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخَجُونَ﴾** [المطففين: ١٥].

جائزة ما طلبها.

إن الله سبحانه علق رؤيته على جائز، وهو استقرار الجبل، والمستحيل هو اجتماع الحركة والسكون معاً.

وأما قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فإن هناك فرقاً كبيراً بين الإدراك والرؤية، فالإدراك إحاطة وشمول، والرؤية بخلاف ذلك، فأنت تقول: رأيت السماء ولا تقول: أدركتها، وقال ابن حزم -رحمه الله-: لا حجة لهم في هذه الآية، لأن الله تعالى إنما نفى الإدراك، والإدراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية، وهو معنى الإحاطة، فالإدراك منفي عن الله تعالى على كل حال، في الدنيا والآخرة، برهان ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ * قَالَ كَلَّأُ إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿ [الشعراء: ٦١، ٦٢]، ففارق الله عز وجل بين الإدراك والرؤية فرقاً جلياً، لأنه تعالى أثبت الرؤية بقوله ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ وأخبر أنه رأى بعضهم بعضاً، ونفى الإدراك بقوله ﴿كَلَّأُ إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ولا شك أن ما نفاه الله عز وجل هو غير ما أثبتته.

أما قولهم: إن الرؤية تقتضي مكاناً وجهة، فذلك في أحوال الدنيا، أما الرؤية يوم القيامة، فهي من أحوال ذلك اليوم التي اختص الله بعلمها وكيفها وأحوالها، ولا نعلم عنها إلا العبارات المثبتة لها من غير كيف، وفوق ذلك فإن قياس رؤية الله على رؤية الأجسام، قياس غير صحيح، لأن قياس الغائب على الشاهد لا يجوز إذا كان الغائب من غير جنس الشاهد.

وقال ابن حزم أيضاً في الرد على هذا: وقد وافقتنا المعتزلة على أنه لا عالم عندنا إلا بضمير، وأنه لا فعال إلا بمعاناة، ولا رحيم إلا بركة قلب، ثم أجمعوا على أن الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا ضمير، وأنه عز وجل فعال بلا معاناة، ورحيم بلا رقة، فأبي فرق بين تجويزهم ما ذكرنا وبين تجويزهم رؤية بقوة غير القوة المعهودة، لولا الخذلان ومخالفة القرآن والسنة، نعوذ بالله من ذلك.

وقال في قولهم: تنتظر ثواب ربها، إن هذا فاسد جداً، لأنه لا يقال في اللغة نظرت إلى فلان بمعنى انتظرت. وقال: إن حمل الكلام في الآيات والأحاديث على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديبه إلا بنص أو إجماع، لأن من فعل ذلك أفسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمعقول كله، فإن قال قائل: إن حمل اللفظ على المعهود أولى من حمله على غير المعهود، قيل له: الأولى في ذلك حمل الأمور على معهودها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص أو إجماع أو ضرورة، ولم يأت نص ولا إجماع ولا ضرورة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر.

ثم قال: والآية المذكورة والأحاديث الصحاح الماثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موجبة القبول، لتظاهرها، وتباعد ديار الناقلين لها، ورؤية الله يوم القيامة كرامة للمؤمنين -لا حرماناً لله ذلك بفضله-، ومحال أن تكون هذه الرؤية رؤية القلب، لأن جميع العارفين به تعالى يرونه في الدنيا بقلوبهم، وكذلك الكفار في الآخرة».

وفي موضع آخر:

«نظراً لتعدد الروايات عن مجاهد -جاء في تفسيره بعض التناقض، ففي (ص ٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] قال: لم يسخروا قرودة، ولكنه كقولته تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَحَوَّلُ لَأَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وفي ط^(١)، قال: مسخت قلوبهم ولم يسخروا قرودة، بينما نجد في ص (٣١٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] يقول: القرودة والخنازير مسخت من يهود.

وفي هامش ص (٣٨٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦]، قال: بين الله لنوح أنه ليس بابنه، مع أنه في ط، (٦٥/١٢): حدثنا ابن وكيع: قال: ثنا أبي عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة في قوله تعالى: ﴿وَتَأَذَى نُوْحٌ رَبِّهُ﴾ [هود: ٤٥]، قالوا: هو ابنه، كما ذكر مجاهد في بقية تفسير الآية (٤٦) ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قال: سؤالك إياي عمل غير صالح ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وقد ذكرت في هامش الصفحة ما يؤكد أنه ابن نوح عليه السلام.

وجاء في ص (٣٩٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قال: يعني قميصه، أي القميص هو الشاهد، والشاهد إن كان مشقوقاً من دبره، فتلك الشهادة، مع أن المروي عنه في ط، قال: لم يكن من الإنس، وفيها

(١) أحد النسخ المعتمدة عند المحقق لكتاب «تفسير مجاهد».

أيضاً من ثلاثة طرق، قال: رجل، كان رجلاً. أنظر هامش الصفحة.

غرائب تفسيره:

ورد عن مجاهد في تفسير بعض الآيات ما يعد من غرائب التفسير، منها: ما جاء في ص (٣٢٤) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، قال: آزر اسم صنم.

١. ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، قال: جبل في الجزيرة تشاغت الجبال يومئذ من الغرق، وتواضع الجودي فلم يغرق، مع أن الجمادات كلها لا تعرف إلا الخضوع والإذعان. انظر ص (٣٨٨).

٢. ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦]، قال: يعني قميصه أي القميص هو الشاهد -كما سبق.

مع أن الله يقول ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ أي من أهل المرأة، وقد ورد عن مجاهد أيضاً، أنه كان رجلاً.

٣. ما جاء في ص (٣٩٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، حيث يقول: وذلك لأن يوسف أنساه الشيطان ذكره، وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده. مع أن الشيطان لا سلطان له مطلقاً على رسل الله بنص القرآن، وفي الآية ما يشهد بأن الناسي هو الناجي، كما أن طلب يوسف عليه السلام الخلاص هو عين الصواب.

٤. ما جاء في هامش ص (٣٩٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]، يوسف يقول: لم أخن سيدي.

مع أن الكلام سابقاً ولاحقاً من كلام امرأة العزيز.

في وصف الحور العين في الدار الأخيرة.

٨. ما جاء في ص (٦٩٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨]، قال: الروح: أمر من أمر الله، خلق من خلق الله صورهم على صور بني آدم، ما نزل من السماء ملك إلا معه واحد من الروح.

مع أن القرآن الكريم قد فسّر الروح حين يقول: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٤].

٩. ما جاء في ص (٧٢٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]، قال: يقول؛ إنه على رجوع النطفة في الإحليل لقادر.

وفي موضع آخر فيما يتعلق بالتفسير بالرأي عند مجاهد:

«الرأي في تفسير مجاهد ومداه:

القدر المسموح به من القول بالرأي:

مطابقة منهجه للقدر المسموح به منهجه وذلك لندرة ما جاء عنه من ذلك.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره.

القدر المسموح به من القول بالرأي:

يرى ابن تيمية -رحمه الله- أن تفسير القرآن بمجرد الرأي حرام، ووافقه على ذلك كثيرون، فقد ذكر في كتابه: «حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، وبه إلى الترمذي، قال: حدثنا عبد بن حيد، حدثني حبان بن هلال، قال: حدثنا سهيل، أخو حزم القطعي، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب، قال:

وفي هامش الصفحة نفسها تحقيق عن أئمة المفسرين يؤيد ذلك.

٥. ما جاء في ص (٤٤٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، يقول: اتبع موسى وفتاه أثر الحوت يشقان البحر.

مع أن الله يقول: (آثارهما) ولم يقل أثره.

وقد ذكرت في هامش الصفحة أثرًا عن رسول الله ﷺ في تفسيرها.

٦. ما جاء في ص (٤٧١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]،

خلق آدم عليه السلام حين خلق بعد كل شيء في آخر النهار من يوم خلق الخلق، فلما أحسى الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله، قال: يارب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس.

مع أن ما بعد ذلك يشهد بأن المراد زجرنا عن الاستعجال، كما أن كلمة عجل هي الطين بلغة حير، وفي القاموس هي: الطين والحماة.

وقد ذكرت في هامش ص (٤٧١) تفسير الزمخشري لهذه الآية ويفهم منه أنه ردّ مثل هذا التفسير.

٧. ما جاء في هامش ص (٦٣٩) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٥٦]، قال: إذا جامع الرجل ولم يسم، انطوى الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾.

مع أن السورة تتحدث عن الثقلين؛ الإنس والجن، فالحورية من الإنس لم يطمشها إنسي والحورية من الجن لم يطمشها جني، على أن الآية

بالرأي.

ومن ذلك ما يتعلق برؤية الله، ففي هامش ص (٦٨٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء.

ومما لا شك فيه أن هذا الرأي كان مُكْتَمًا للمعتزلة فيما ذهبوا إليه من معارضة في رؤية الله. وقد جاء في مذاهب التفسير الإسلامي عند الكلام عن رؤية الله تعالى ومعارضة المعتزلة في ذلك؛ ونحن نقوم على أرض أمتن وأثبت إذا علمنا من أسانيد كثيرة من رؤية السعداء الله أن واحداً من ثقات الرواة، هو مجاهد المكي، من أوثق تلاميذ ابن عباس، ويعترف الثقات القدماء بأن تفسيره أصح وجوه التفسير، قد استبعد التفسير بالمألوف لتعبير الآية.

ومنه أيضاً، ما روي عنه من أن المائدة لم تنزل، وإنما هو مثل، انظر ص (٣١٨) من التفسير.

ومنه كذلك، ما يتعلق بمسخ اليهود قردة، فقد جاء في ص (٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] قال لم يمسخوا قردة، ولكنه كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَخْوِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

وفي ط: مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة. وقد ذكر في آية المائدة نقيض ذلك، حيث قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠]، القردة والخنازير مسخت من يهود.

وعلى ذلك، فليس مجاهد من المفسرين بالرأي، لأن ثلاث روايات لا تنقله من زمرة المفسرين بالتلقي والرواية إلى زمرة المفسرين بالرأي، وإن

قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ» قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم.

مطابقة منهج مجاهد للتفسير بالرأي:

فإذا نحن طبقنا ذلك على ما جاء عن مجاهد من قول بالرأي في تفسير في بعض الآيات، وجدناه بعيداً كل البعد عن الحرم، فمجاهد كان من أعلم الناس بقواعد اللغة، وبمعرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة أسباب النزول، كما كان من أحفظهم عن الصحابة -رضوان الله عليهم- كما ذكر من قبل ولم يغلب عليه الهوى ليعضد رأياً له، وإن الذي حدث منه كان بعد أن أثقن قواعد اللغة وأصول التفسير، فحق له أن يتوسع في الاستنباط بعد توسعه في الفهم وقد قال ابن تيمية -مدافعاً-: وأما الذي روي عن مجاهد وقادة وغيرهما من أهل العلم، أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم، وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا: إنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم.

وجاء في (التفسير والمفسرون) ما يؤكد ذلك، حيث روي عن ابن مجاهد أنه قال: قال رجل لأبي: أنت الذي يفسر القرآن برأيك؟ فبكى أبي ثم قال: إني إذا لجريء، لقد حملت التفسير عن بضعة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ.

ندرة ما روي عن مجاهد من تفسير بالرأي:

الحق أن ما جاء في تفسيره من هذا شيء قليل لا يجعل الحق مع من تحاموا تفسيره لأنه يقول

كما هو الحال عند ابن عباس ورفقائه من الصحابة رضوان الله عليهم.

ندرتها في تفسيره وبطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولكن كان بجانب ذلك قدر يسير جداً من الإسرائيليات لا يقلل من شأن هذا التفسير العظيم بأي حال من الأحوال، ولا يجعل الحق مع الذين كانوا يتحامون تفسيره معللين بأنه يسأل أهل الكتاب، فأين أثر ذلك في تفسيره؟

مناقشة تلك الروايات:

ولعله من الواجب أن نقف وقفة نناقش فيها هذه الروايات حتى ننقي بعون الله هذا السفر العظيم من كل شائبة، كما سأناقش ما ورد من إسرائيلييات عن غيره:

١. ففي هامش ص (٢٠٠) عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، قال: آدم وإبليس والحية، ذرية بعضهم أعداء لبعض.

وقد بينت خطأ إقحام الحية هنا، وأن ذلك مأخوذ عن اليهود، لأنه موجود في سفر التكوين إصحاح (٣)، كما ذكرت أيضاً لوم ابن كثير المفسرين على نقلهم مثل هذه الأخبار الإسرائيلية، وبينت رأي الزمخشري في تفسير الآية وأن المقصود: آدم وحواء.

٢. ما جاء في هامش ص (٢٠٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَدَبَّحُوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُوْنَ﴾ [البقرة: ٧١]، قال: لكثرة ثمنها، أخذوها بملء مسكها ذهباً من مال المقتول، فكان سواء لم يكن فيه فضل فذبحوها.

وقد بينت أن الواقع يبطل هذا، لأنهم كانوا في

الذي كان منه إنما هو في حدود ما سمح به رسول الله ﷺ لرسوله معاذ حين بعثه إلى اليمن، فقد أقره على القول برأيه فيما لا نص فيه - كما سبق -.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولست مع أستاذنا الفاضل الدكتور الذهبي فيما ذهب إليه من أن مجاهداً أعطى نفسه حرية واسعة في القول بالرأي، لما سبق، ولا في قوله: (ولعل هذا المسلك هو الذي جعل بعض المتورعين الذين يتخرجون من القول في القرآن برأيهم يتقون تفسيره)؛ لأن السوارد أن من يتقي منهم تفسيره، إنما يتقيه لأنه يسأل أهل الكتاب. وقد رد فضيلته عليهم بقوله: ولم لا يسألهم ويخالفهم؟ موقفه من الإسرائيليات:

ندرتها في تفسيره.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره لسؤاله أهل الكتاب.

مناقشة ما جاء منه في تفسيره.

ذكرنا من قبل أن مجاهداً - كما يروي الرواة - كان يسأل أهل الكتاب وربما يأخذ عنهم وكان في هذا أكثر من أستاذه، مما جعل بعض العلماء يتقون تفسيره.

ولقد جاء في تفسيره بعض إسرائيلييات ورد مثلها أو أكثر منها عن غيره. ولكن ما مدى هذه الإسرائيليات، وما موقفنا منها؟

إن السمة الغالبة على تفسير مجاهد سواء منه ما جاء بالمخطوطة أو ما هو مدون بالطبري أنه تفسير يعتمد إلى توضيح المعنى اللغوي بأوجز عبارة مع استنباط للأحكام وذكر لسبب النزول،

التيه كما أوضحت سر تناقلهم عن الفعل.

٣. ما جاء في ص (٢٤١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، قال بعد أن ذكر ما اشترطه داود ليقتل جالوت: فأخذ داود مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات يعني ثلاثة أحجار، وسمى أحجاره إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ثم أدخل يده فقال: باسم الله إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب، فخرج الذي على اسم إبراهيم فجعله في مرجته به جالوت فخرق ثلاثاً وثلاثين بيضة على رأسه وقتل ما وراء ثلاثين ألفاً.

وهذه مبالغت ممجوجة، فمتى عهد أن يلبس المحارب ثلاثاً وثلاثين بيضة؟ وكم كان عدد جند جالوت حتى يقتل الحجر منهم ثلاثين ألفاً، قرابة ما تفعله القنبلة الذرية، وإذا كانت حفنة المصطفى ﷺ التي رمى بها في وجوه المشركين يوم بدر لم تقتل أحداً وإنما أصابت أعينهم فقط، فما بال حجر داود عليه السلام؟!

وما من شك في أن هذا من نسج أهل الكتاب، وإنك لتجد مثله في سفر صموئيل الأول، إلا أن هناك أوصافاً لآلات الحرب التي يلبسها جالوت وأطواها وأوزانها التي تنوء بحملها دبابة، وهناك أيضاً أن داود أخذ خمسة أحجار وقد ذكر:

وأخذ عصاه بيده وانتخب له خمسة حجارة ملس من الوادي وجعلها في كنف الرعاة الذي له أي في الجراب ومقلعه بيده وتقدم نحو الفلسطيني... ومد داود يده إلى الكنف وأخذ منه حجراً ورماه بالمقلاع وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه

إلى الأرض.

وعلى ذلك فهذا مردود ولا يقبله عقل.

ومن حسن الحظ أنه لم يرد عن مجاهد بالسلسلة المعهودة وإنما جاء بعد تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ أن طالوت كان على الجيش ثم بعث والد داود بشيء لأبنائه مع داود، ثم إن داود طلب ثمناً لقتله جالوت... ويمكن أن يكون هذا من خلط الرواة والنقلة.

٤. وجاء في ص (٢٤٢) أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، وقال ابن أبي نجيح: وسمعت مجاهداً يقول: أقبلت السكينة والصدرد وجبريل عليه السلام مع إبراهيم خليل الرحمن عز وجل من الشام، قال مجاهد: فبلغني أن السكينة لها رأس كراس الهرة وجناحان.

ومثل هذا أو شبهه مروى عن غير مجاهد، ففي الكشف (١/ ٣٨٠) وفي البحر (٢/ ٢٦٢)، وعن علي ﷺ: كان لها وجه كوجه الإنسان وفيها ریح هفافة. وما لا شك فيه أن هذا وذاك من خيالات القصاصين من أهل الكتاب ومن لف لفهم.

والذي ترتاح النفس إليه ويقبله العقل ما ذكره الزمخشري من أن التابوت صندوق التوراة، وكان موسى عليه السلام، إذا قاتل قدمه، فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون، والسكينة: السكون والطمأنينة.

ومن عجب أن السكينة في سورة الفتح فسرت بما فسرت به السكينة هنا، فقد جاء في ص (٦٠٧) عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾، قال: السكينة من الله عز وجل كهيئة

من مصنفاته: «بلوغ الأمان في مستودعات السبع المثاني» في تفسير سورة الفاتحة.

٢٦٢٥- الجواهري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محسن بن شريف بن عبدالحسين بن محمد بن حسن الجواهري. ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبدالحسين آل الشيخ أسد الله الكاظمي وعلي الشرع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر عراقي» أ.هـ.
 - معجم المؤلفين: «من شيوخ النجف» أ.هـ.
- قلت: هو أحد علماء الشيعة الذابئين عن مذهبهم ومصنفاته خير دليل على ذلك. وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القلائد الغرر في أبيات إمامة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم من طريق النص والأثر». و«الفرائد الغوالي» وغيرهما.

٢٦٢٦- محسن الأمين*

النحوي، اللغوي: محسن بن عبدالكريم بن علي

* الأعلام (٢٨٧/٥)، معجم المؤلفين (١٨/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٩١، ٨٩/٣)، الفرائد الغوالي على شواهد الأمالي للسيد المرتضى - محسن الجواهري (١٣٥٥هـ) مطبعة الآداب - النجف.

* أحسن الوديع (٢٨٠/٢)، الأعلام (٢٨٧/٥)، تاريخ علماء دمشق (٦٣٣/٢)، معجم المؤلفين (١٩/٣)، أعلام الأدب والفن (٢٣٠/١).

الريح، لها رأس مثل رأس الهرة وجناحان.

وهذا رأي ينقضه ما ذكر بعد السكينة مباشرة ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.. أ.هـ.

قلت: هذا أهم ما يتعلق بتفسير الإمام مجاهد وبعض المؤاخذات التي أخذت عليه مع توضيح حقيقة هذه المؤاخذات. ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة مقدمة هذا الكتاب القيم. والله المستعان. وفاته: سنة (١٠٢هـ) اثنتين ومائة، وقيل غير ذلك.

٢٦٢٤- محسن الطويل*

المفسر، المقرئ: محسن بن حسين الطويل.

من مشايخه: علي بن إسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم وغيره.

من تلامذته: القاضي عبدالرحمن بن محمد بن علي العمراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة التقي المقرئ... وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً متواضعاً فاضلاً شهد له شيخه المذكور بالتحقيق والمعرفة.. وكان مرجعاً في القراءات السبع».. أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ من أهل صنعاء، كان مرجعاً في القراءات السبع».. أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (١٩٩/٢)، الأعلام (٢٨٦/٥)، معجم المؤلفين (١٩/٣).

بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم الحسيني، العاملي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ)، وقيل: (١٢٨٢هـ) أربع وثمانين، وقيل: اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد طه نجف، والسيد محمد بن السيد هاشم الموسوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس قواعد اللغة العربية والمنطق والبلاغة والفقه. وأصوله في مدارس جبل عامل، نال شهادة الاجتهاد عن علماء الشيعة في النجف..» أ.هـ.

• أحسن الوديعه: «... كان مشتغلاً بالتدريس والإمامة والإفتاء والتأليف، والمطالعة، والمباحثة..» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «أعيان الشيعة»، الإمامي، وأحد الشيوخ المعترين عند الشيعة، وهو أشهر من أن يذكر عقيدته ومذهبه... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، منظومة في الصرف، أعيان الشيعة وغيرها.

٢٦٣٧- أبو القاسم التنوخي *

النحوي، اللغوي، مُحَسَّن بن عبدالله بن محمد

* مختصر تاريخ دمشق (١٠٨/٢٤)، تاريخ معرة النعمان (١٣٥/٣)، تاج التراجم (٢٦١)، النجوم (٢٦٤/٤)، الجواهر المضية (٤٢١/٣)، الأعلام (٢٨٧/٥)، معجم المؤلفين (٢٠/٣).

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال الذهبي: كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب من القضاة وله شعر وله مصنفات كثيرة..» أ.هـ.

من أقواله: وفي مختصر تاريخ دمشق: وكل أدابيه على حسب دائه

سوى حاسدي فهي التي لا أنالها وكيف يُداوي المرء حاسد نعمة

إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

وفاته: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: له مصنفات كثيرة.

٢٦٣٨- ابن كرامة *

المفسر: الحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، أبوسعده، ويقال له: الحاكم الجشمي.

ولد: (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي وجار الله الزمخشري وغيرهما.

* الأعلام (٢٨٩/٥)، معجم المؤلفين (٢١/٣)، كشف الظنون (٥١٧/١)، فضل الاعتزال (٣٥٣)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن (ص ٨١-٨٦) د.عنان زورور، مؤسسة الرسالة، المسائل الاعتزالية (٢٥/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٣٥٦/١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بالأصول والكلام، حنفي ثم معتزلي فزيدي، وهو شيخ الزمخشري... توفي شهيداً مقتولاً بمكة، قيل له رسالة ألفها اسمها «رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناجيس»...» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» قال المؤلف: «عقيدته ومذهبه:

١. لا يختلف المترجمون له في أنه كان حنفياً ثم انتقل إلى مذهب الزيدية وإن لم يحدّد أحد منهم تاريخ هذا الانتقال، وقد رأينا في ثبت شيوخه أن أولهم -أباحامد- كان حنفي المذهب، وأنه اختلف من بعده -وقد جاوز العشرين من عمره- إلى الإمام أبي محمد قاضي قضاة الحنفية، وأنه قرأ عليه كتب ظاهر الرواية، ولا شك أن قراءتها يحتاج إلى زمن غير قليل، فانتقاله عن المذهب الحنفي -فيما يبدو- لم يكن في سن مبكرة أو في سن الطلب على الأقل. بل لعل ذلك إنما كان بعد أن اشتهر وعرفت آراؤه في المذهب، نظراً لشهرة هذا الانتقال بين الفقهاء، ولتعرضهم له في بعض مسائل الفقه، قال الفقيه العلامة سليمان الصعدي، في كتاب له اسمه «التذكرة» في باب الأطعمة والأشربة، عند ذكر المثلث من الخمر: «وكان المحسن بن كرامة الجشمي حنفي المذهب عدلي الاعتقاد، ثم إنه رجع إلى مذهب الزيدية والشيعة، وروى ذلك عنه صاحب التمهيد من بني خنش رحمه الله تعالى، ورواه أيضاً محمد بن أحمد القرشي..» ولكن شهرته في الزيدية بعد قد غطت على

«أصله» الحنفي، وبخاصة بعد أن كتب في فقه الزيدية -فيما يبدو- كثيراً من الكتب، والحنفية على كل حال لم يترجموا له في طبقاتهم على أي اعتبار.

٢. أما في أصول الاعتقاد فهو معتزلي لم يزل، وقد كان شيوخه عن أخذ عن القاضي عبد الجبار أو من هو في طبقتهم، وكان القاضي -كما أشرنا- من أتباع المدرسة الجبائية ومن أشياع أبي هاشم بخاصة، ومن هنا جاء انتساب الحاكم إلى معتزلة البصرة -الفرع الذي بقي أقوى أثراً وأبعد صوتاً- ولأبي هاشم الذي أكثر من النقل عنه بعبارة «قال شيخنا أبو هاشم» وللقاضي عبد الجبار الذي كان شديد الإعجاب به ويعلمه وكتبه وطريقته في التدريس حتى قال فيه: «وليس تحضرني عبارة تبيّن عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله..».

فإذا علمنا أن كتب القاضي رحمه الله إنما حوت آراء أبي علي وأبي هاشم، وأن انتصار القاضي في الأغلب كان لأبي هاشم أدر كنا منزع قول الحاكم: «وقد صار العدد والعلم والانتساب إلى الاعتزال لأصحاب أبي هاشم، وصار كالأصل لكثرة أصحابه ووفور علمه وصحة مذاهبه» ورجحنا بذلك انتسابه لأبي هاشم.

بل يمكننا أن نرجح هنا أنه كان من أشهر رجالات المدرسة الجبائية بعد القاضي عبد الجبار بما خلفه من تراث كبير، وبما تركه هذا التراث

لزمتهم لاعتزالهم الحسن ومعاوية وجميع الناس احتجاجاً على مبايعة الحسن لمعاوية الذي أجمعوا على البراءة منه ومن عمرو بن العاص ومن كان في شقهما.

وليس هذا بغريب إذا كان الاعتزال -أو العدل- إنما ظهر على يد «فضلاء العترة»، وأن «أصلاً» أخذه عنهم، كما يقول مصنفنا الحاكم رحمه الله، والنصوص في ذلك كثيرة، وتاريخ المعتزلة مع الشيعة عموماً شديد التداخل، وذلك يعود إلى أسباب كثيرة وقديمة لا مجال هنا لاستعراضها مع تلك النصوص» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات: «فهذا الحاكم الجشمي: قد بنى قضية حدوث الأجسام على أربع دعاوى:

أولها: أنّ ههنا أعراضاً غير الأجسام.

وثانيها: أنّها محدثة.

وثالثها: أنّ الجسم لا يخلو منها.

ورابعها: أنّ الجسم إذا لم يسبقها، فإنه يجب أن يكون محدثاً مثلها، ولقد وجد في حال وجودها، فحظه في الوجود كحظها».

وهو في ذلك موافق لأبي الهذيل على مسلكه.

ودليله على حدوث الأجسام: «أنها لم تخل من أعراض المحدثات، ولم يتقدم الجسم عليها، فوجب أن يكون حكمه في الوجود كحكمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التهذيب» في تفسير القرآن و«المنتخب» في فقه الزيدية، و«الإمامة» على مذهب الزيدية، وغيرها.

من أثر واضح في الزيدية المعتزلة الذين بقوا يحكمون اليمن، وبقوا على صلتهم بكتبه إلى العهد الحاضر، ولعله -فوق ذلك- خاتمة هذه المدرسة كما يشير إلى ذلك مؤرخو الزيدية حيث يهتمون به (طبقات المعتزلة) -التي شارك هو في كتابتها- فيقول يحيى بن حميد -من أعلام القرن العاشر- بعد أن استعرض هذه الطبقات: «ولنختم ذكر العدلية برأسهم وناصر مذهبهم بما هو القاطع القاصم المحسن الحاكم بن كرامة...».

٣. وبعد، فإن مذهب الزيدية الكلامي هو الاعتزال، ولا يختلف الزيدية عن المعتزلة في الأصول إلا في مسألة الإمامة -وهي في الأصل مسألة فقهية يشيرون إليها في الأصول لأهميتها- قال الحاكم: «ومن أصحابنا البغدادية من يقول: نحن الزيدية، لأنهم كانوا مع أئمة الزيدية والمبايعين لهم والمجاهدين تحت راياتهم، ولاختلاطهم قديماً وحديثاً، ولاتفاقهم في المذهب» وقد ارتقى أيضاً بسند المعتزلة من شيوخه حتى انتهى به إلى علي بن أبي طالب ونقل عن أبي علي الجبائي أنه همّ أن يجمع بين المعتزلة والشيعة بالعسكر، وقال قد وافقونا في التوحيد والعدل وإنما خلافتنا في الإمامة.

بل إن الحاكم يطلق القول بأن جميع أهل العترة عدليون إلا القليل، وبأنه «لا شبهة أن المعتزلة هم الشيعة لاتباعهم أمير المؤمنين وأهل بيته في كل عصر وحين، واتفاقهم في مذاهبهم».

وقد جعل أبوالحسين المططي الفرقة الرابعة من الزيدية (معتزلة بغداد) وذكر أن المعتزلة «كانوا من أصحاب علي» وأن هذه التسمية -معتزلة-

٢٦٢٩-الكاشي*

المفسر: محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي الشيعي، الملقب بفيض.

وولد: سنة (١٠٠٨هـ) ثمانية وألف.

من مشايخه: السيد ماجد البحراني، وصدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الإمامية قيل له «الفيض» وينعت بالمتأله الحكيم...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والإدراك».

وقال: «قد نسب إليه الشيخ علي الشهيدي العاملي في ذيل رسالته في تحريم الغنا وغيرها كثيراً من الأقاويل الفاسدة والآراء الباطلة العاطلة، التي تفوح منها رائحة الكفر، والمضارة بضروريات هذا الدين المبين، والمضادة لما هو من قطعيات علماء هذا الشرع المتين، ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجهة صحيحة، لما أمكننا ذلك بالنسبة إلى ما تدل عليه ألفاظه الظاهرة، بل الصريحة، من منافات أصول هذه

الشرعية، وفروع مذهب الشيعة، مثل قوله بوحدة الوجود، ويعدم خلود الكفار في عذاب النار، وعدم نجاة أهل الاجتهاد وإن كانوا من جملة أجلائنا الكبار...».

ثم قال: «له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر، والعياذ بالله مثل ما يدل في كلامه على القول بوحدة الوجود، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك قد جرى فيها على عقائد ابن عربي الزنديق، وأكثر فيها من النقل عنه، وإن عبّر عنه ببعض العارفين» أ.هـ.

• أمل الآمل: «كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» و«الأصول الأصلية» و«معتصم الشيعة».

٢٦٤٠-أبوالمظفر الهروي*

اللغوي، المفسر: محمد بن آدم بن كمال، أبوالمظفر الهروي.

من مشايخه: أبو بكر الخوارزمي الطبري، والقاضي أبراهيم، وأبوالعلاء صاعد وغيرهم.

• سلافة العصر (٤٩٩)، أمل الآمل (٣٠٥/٢)، روضات الجنات (٧٩/٦)، الأعلام (٢٩٠/٥)، معجم المؤلفين (٢٢/٣)، هدية العارفين (٦/٢)، إيضاح المكنون (٥٤/١).

* معجم المؤلفين (١١٩/٣)، معجم الأديباء (٢٢٩٣/٥)، الوافي (٣٣٣/١)، بغية الوعاة (٧/١)، كشف الظنون (١٠٨/١)، المنتخب من السياق (٥٢)، إنباه الرواة (١٢٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٥٠/٢).

كلام العلماء فيه:

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبدالله بن وهب، ووكيع وطائفة.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، والبخاري، وعبدالله بن أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبي -أي أبي حاتم- عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أحد حفاظ الحديث ومتقيهم بخراسان، وإنما قيل له المستملي لأنه كان يستملي على وكيع بن الجراح.. وكان فاضلاً حسن المذاكرة ممن جمع وصنف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال النسائي ثقة».

وقال: «قال الكلاباذي وغيره: إنه بلخي، وقال الحافظ ابن عدي: بل هو الواسطي».

قال شيخنا المزي -أي شيخ الذهبي-: وهو محتمل فإن البخاري ذكره في تاريخه الواسطي وما ذكر البلخي» أ.هـ.

• السير: «قال حول نسبه وما قاله ابن عدي تعليقاً عليه: «وما ذكر البلخي -أي البخاري- لصغره، فإنه لا يستوعب صغار شيوخه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة حافظاً مصنفاً مشهوراً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الخليلي: ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٥هـ) أربع، وقيل: خمس وأربعين ومائتين.

• المنتخب من السياق: «الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني والإبداع في غرائب التفسير بحيث يضرب به فيها المثل ويعقد عليه الخناصر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الإصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد... وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد... وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه شيء لاشتغاله مما سواه لا لعدم السماع له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة» لأبي تمام، و«شرح ديوان المتني» وغير ذلك.

٢٦٤١- ابن وزير البلخي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أبان بن وزير البلخي، أبو بكر المستملي، ويعرف بمجمدويه، مستملي وكيع مدة.

* طبقات المفسرين للداودي (٥٠/٢)، الشذرات (٢٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٧٤/٢)، معجم المؤلفين (٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط، تدمري، الجرح والتعديل (٢٠٠/٧)، الثقات لابن حبان (١٠٢/٩)، تاريخ بغداد (٧٨/٢)، الأنساب (٢٨٧/٥)، طبقات الخنابلة (٢٨٦/١)، تهذيب الكمال (٢٩٦/٢٤)، ميزان الاعتدال (٤٢/٦)، السير (١١٥/١١)، العبر (٤٤٣/٧)، الوافي (٣٣٤/١)، غاية النهاية (٤٣/٢)، تهذيب التهذيب (٤/٩)، تقريب التهذيب (٨١٩)، طبقات الحفاظ (٢١٧).

• الأعلام: «عالم بالعربية، حافظ للأخبار والآثار والتواريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٨٢هـ)، أربع وخمسين، وقيل: اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «السماء والعالم» وله في اللغة الكتاب المعروف بكتاب «العالم» نحو مائة مجلد وغيرهما.

٢٦٤٣- أبو سعيد البيهقي*

النحوي، اللغوي: عمّد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي، أبو سعيد.

من مشايخه: شيخ الإسلام الصابوني، والإمام الناصر المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال عبدالغافر: رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة..» أ.هـ.

من مصنفاته: له في اللغة «كتاب الهداية»، و«كتاب الغنية».

٢٦٤٤- الفزاري المنجم*

النحوي، اللغوي: عمّد بن إبراهيم بن حبيب

بن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، ويعرف بالفزاري المنجم.

من مشايخه: المازني، والأصمعي وغيرهما.

• معجم الأدباء (٢٢٩٦/٥)، الوافي (٣٥٦/١)، بغية الوعاة (٨/١).

• معجم الأدباء (٢٢٩٤/٥)، إنباه الرواة (٦٣/٣)، الفهرست (٣٣٢)، الوافي (٣٣٦/١)، بغية (٩/١).

٢٦٤٢- ابن سيد*

النحوي، اللغوي: عمّد (وقيل: أحمد) بن أبان بن سيد (وقيل: سعيد)، اللخمي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو علي البغدادي، وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الأفليسي، وأبو عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «إمام في اللغة العربية كان في

أيام الحاكم المستنصر... وذكره أبو محمد علي بن أحمد^(١) وأثنى عليه... ولم يسمه لنا ولعله أحمد بن أبان بن سيد... والله أعلم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ولي أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المستنصر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانتهما، وكان مطلق العلم بالتصنيف» أ.هـ.

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً. وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• جذوة المقتبس (٢١٥/١)، تاريخ علماء الأندلس (٧٣٣/٢)، الصلة (١٤/١)، بغية اللئس (٢١٥/١)، معجم الأدباء (١٦٤/١) و(٢٢٩٤/٥)، الوافي (٣٣٤/١) و(١٩٨/٦)، بغية الوعاة (٧/١) و(٢٩١/١)، الأعلام (٨٤/١) و(٢٩٣/٥)، معجم المؤلفين (٨٥/١) و(٢٤/٥)، إنباه الرواة (٣٠/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٢هـ)، روضات الجنات (٢٣٤/١).

(١) هو ابن حزم الظاهري أستاذ الحميدي... وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (١٨٢/٢).

٢٦٤٦- البوشنجي *

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي العبدي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن يونس، ويحيى بن بكير وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن نجيد، وروى عنه البخاري في صحيحه عن الثفيلي، وابن خزيمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال البوشنجي: ما أراد العلم والفقه بغير أدب فقد اقتحم أن يكذب على الله ورسوله..» أ.هـ.

• السوافي: «شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في اللغة وكلام العرب.. قال ابن حمدان: سمعت ابن خزيمة يقول: لو لم يكن في أبي عبدالله من البخل بالعلم ما كان، ما خرجت إلى مصر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، حافظ، فقيه» أ.هـ.

* طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٦٤)، الكامل (٧/٥٣٤)، المنتظم (١٣/٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط. تدمري، العبر (٢/٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٨٩)، تهذيب التهذيب (٨/٩)، تهذيب الكمال (٢٤/٣٠٨)، الروافي (١/٣٤٢)، النجوم (٣/١٣٣)، طبقات الحفاظ (٢٨٦)، الشذرات (٣/٣٨٠)، طبقات الشافعية للحسيني (٣٣)، الأعلام (٥/٢٩٤)، تقريب التهذيب (٨١٩).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «وهو أول من عمل في الإسلام أسطرلاباً وعمل مبطحاً ومسطحاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان الفزاري هذا نحوياً ضابطاً جيد الخط... قال المرزباني: كان محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري..» أ.هـ.

• إنباء الرواة: «عالم بالأدب، متصدر لإفادته، صحيح الخط والضبط» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «القصيدة» في علم النجوم وكتاب «المقياس» للزوال وغيرهما.

٢٦٤٥- الوشقي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الرعيي الوشقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والتصرف في علم العربية والأدب واللغة، مشاركاً في غير ذلك، بارع الخط، حسن الوراثة» أ.هـ.

من مصنفاته: اختصر تفسير ابن عطية اختصاراً حسناً.

* البغية (١/١١).

• من تلامذته: أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام.. الفقيه نزيل مكة، وصاحب التصانيف».

وقال: «وعداده في فقهاء الشافعية».

قال الشيخ محيي الدين النواوي: له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت -أي الذهبي-: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم كأكثر علماء زماننا أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حلة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن شريح وتلك الحلبة رحمه الله».

ثم قال: «لابن المنذر تفسير كبير في بعضه عشر مجلداً، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «عدل صادق فيما علمت إلا ما قال فيه مسلمة بن قاسم الأندلسي: كان لا يحسن الحديث ونسب إلى العقيلي أنه كان يحمل عليه وينسبه إلى الكذب».

وكان يروي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي، ولم ير الربيع ولا سمع منه، وذكر غير ذلك».

ثم قال: «ولا عبرة بقول مسلمة، وأما العقيلي فكلامه من قبيل كلام الأقران بعضهم في بعض

• طبقات الحفاظ: «وثقه ابن حبان..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في علم اللسان حافظاً علامة من أئمة هذا الشأن..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً أديباً شيخاً لأهل الحديث في زمانه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ أهل الحديث في زمانه، ومن أئمة اللغة وكلام العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين. من مصنفاته: له تصانيف.

٢٦٤٧- ابن المنذر*

المفسر: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقال الذهبي: ولد في حدود موت أحمد بن حنبل أي في حدود سنة (٢٤١هـ).

من مشايخه: الربيع بن سليمان، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وخلق كثير.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٨) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٥٥/٢)، وفيات الأعيان (٢٠٧/٤)، السير (٤٩٠/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٨/٦)، تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣)، الروافي (٣٣٦/١)، مرآة الجنان (١٩٦/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٢/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٩/١)، لسان الميزان (٣٧/٥)، طبقات الحفاظ (٣٢٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، الشذرات (٨٩/٤)، الأعلام (٢٩٤/٥)، هدية العارفين (٣١/٢)، إيضاح المكنون (٣٤٩/١)، معجم المؤلفين (٤١/٣)، كشف الظنون (١٠٣/١).

مع أنه لم يذكر في كتاب الضعفاء.

وقال أبو الحسن القطان: لا يلتفت إلى كلام العقيلي فيه^١ أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد أعلام هذه الأمة، وأجبارها، كان مجتهداً حافظاً ورعاً».

ثم قال: «المحمدون الأربعة محمد بن نصر، ومحمد بن جرير، وابن خزيمة وابن المنذر، من أصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي، المخرجين على أصوله، المتذهبين بمذهبه، ولو فاق اجتهادهم اجتهاده...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «روايته عن الربيع عن الشافعي يحتمل أن تكون بطريق الإجازة وغاية ما فيه أنه تساهل في ذلك بإطلاق (أخبرنا)».

ثم قال: «قال مسلمة بن قاسم أول ما ذكره: كان فقيهاً جلدأً كثير التصنيف وكان محتج في كتبه بالضعيف على الصحيح والمرسل على المسند ونسب في كتبه إلى مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى أشياء لم توجد في كتبهم وألف كتاباً في (تشريف الغني على الفقير) فرد عليه أبو سعيد ابن الأعرابي في ذلك رداً سماه (تشريف الفقير على الغني) وكنت كتبت عنه، فلما ضعفه العقيلي ضربت على حديثه، ولم أحدث عنه بشيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣٠٩هـ)، وقيل: (٣١٠هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع، وقيل: عشر وثلاثمائة وقال الذهبي عن هذين الأخيرين: وهذا ليس بشيء فإن ابن عمار لقيه سنة عشر، ووجدت ابن القطان نقل وفاته في هذه السنة أي

سنة (٣١٨هـ) فليعتمد.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«الإجماع والاختلاف»، و«الإشراف على مذاهب أهل العلم»، و«اختلاف العلماء» وغير ذلك.

٢٦٤٨- الجوري*

النحوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري^(١).

من مشايخه: أبو بكر بن دريد، وأبو الفضل حماد بن مدرك وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «ذكره في تاريخ نيسابور -أي أبو عبد الله الحاكم- وقال: أبو بكر النحوي الجوري الأديب من جور فارس، وكان من الأدباء المتقنين علامة في معرفة الأنساب، وعلوم القرآن، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الأديب النحوي، كان أديباً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٤٩- المصنوع*

اللغوي: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٢٢)، الأنساب (١١٦/٢)، اللباب (١/٢٥٠).

(١) الجوري: بضم الجيم وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى الجور، وهي بلدة من بلاد فارس أ.هـ. انظر الأناست.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٦١)، البغية (١/١١) ذكر ولادته سنة (٦١٩هـ) وهو وهم واضح، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٧٣هـ).

صاحب مسانيد وأصول.. أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: «... وكان
مكثر ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «... وقد أخرج الحفاظ
أبوموسى المدني ترجمة ابن المقرئ فقال: نا معمر
بن الفاخر نا عمي سمعت أبا نصر بن أبي
الحسين يقول سمعت ابن سلامة يقول: قيل
للصاحب بن عباد: أنت رجل معتزلي، وابن
المقرئ محدث، وأنت تحبه؟

قال: لأنه كان صديق والدي، وقيل: مودة
الآباء قرابة الأبناء ولأني كنت نائماً فرأيت النبي
ﷺ في النوم يقول لي: أنت نائم وولي من أولياء
الله على بابك؟ فانتبهت فدعوت الباب وقلت:
من بالباب؟ قال: أبو بكر ابن المقرئ! ... قال
أبو عبد الله بن مهدي سمعت ابن المقرئ يقول:
مذهبي في الأصول مذهب أحمد بن حنبل وأبي
زرعة الرازي..» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون
صاحب أصول..» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: مقرئ متصدر راوي
تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام عن أبي
العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني عن
سلمة بن شبيب عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الفوائد» و«المعجم الكبير» في
الحديث.

معاوية بن المنذر القرشي القرطبي، المعروف
بالمصنوع، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو علي إسماعيل بن القاسم
البغدادي، وعلي بن قاسم بن أصبغ وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من ثقة
أصحاب أبي علي إسماعيل البغدادي، وكان
الغالب عليه علم اللغة، لم يكن له في غيرها من
العلوم حظ، وكان يوصف بالضبط وحسن
النقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٦٥٠- ابن المقرئ*

المقرئ: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن
زاذان، أبو بكر، الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن زيان، وعلي بن
أحمد بن علان وغيرهما.

من تلامذته: أبو الشيخ الأصبهاني وهو من
أقرانه، وأبونعيم وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصفهان: «محمد كثير ثقة أمين

* الكامل (٩١/٩)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
(٣٣٨/٢١)، السير (٣٩٨/١٦)، العبر (١٨/٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، غاية النهاية
(٤٥/٢)، المقفى (١١٠/٥)، ذكر أخبار أصفهان
(٢٩٧/٢)، الوافي (٣٤٢/١)، الشذرات (٤٢٨/٤)،
الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، طبقات
الحفاظ (٣٨٧)، اللباب (١٧٠/٣)، تذكرة الحفاظ
(٩٧٣/٣)، التنجيم (١٦١/٤).

حَقَّقًا... أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٢٦٥٣- ابن شقّ الليل*

اللغوي: محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبدالسلام، أبو عبدالله، ويعرف بابن شقّ الليل، الأنصاري الطليطلي.

ولد: في حدود سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفرج الصوفي، وأبو القاسم الطحّان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أديباً شاعراً مجيداً لغوياً دينياً فاضلاً كثير التصنيف... وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً إماماً متكلماً، حافظاً للحديث والفقه، من أهل الرواية والدارية... وكان أديباً، وشاعراً، لغوياً مجيداً...» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك حافظاً يعرف الرجال والعلل، مليح الخط جيد المشاركة في الفنون. لغوياً نحويّاً حسن الفضيلة كثير التصنيف وله شعر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف بمذهب مالك.. كان كثير التصنيف، غزير العلم بالحديث ورجاله، له

* الصلة (٥١١/٢)، بغية الملتبس (٨٢/١)، السير (١٢٩/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٥) ط. تدمري، الديباج (٢٦٣/٢)، الحلل السندسية (٣٨/٢)، الوافي (٣٤٣/١)، بغية الوعاة (١٥/١)، الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم الأدياء (٤٢/٣).

٢٦٥١- النيسابوري*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو بكر النيسابوري الكِسائي.

من مشايخه: ابن سفيان وغيره.

من تلامذته: أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، والحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي، البارِع...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى صحيح مسلم من

غير أصل...» أ.هـ.

وفاته: (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٦٥٢- ابن عيشون*

المقري: محمد بن إبراهيم بن هاني بن عيشون، أبو عبدالله، الأندلسي الألبيري.

من مشايخه: محمد بن عبدالله بن أشته، وأبو بكر الأجري وغيرهما.

من تلامذته: مروان بن عبدالملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وحكي... أنه كان إمام الجامع بطليطلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان أستاذاً كبيراً حافظاً

* المغني في الضعفاء (٥٤٥/٢)، الأنساب (٦٧/٥)، إنباء الرواة (٦٤/٣)، السير (٤٦٥/١٦)، العبر (٣٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٨/٦)، لسان الميزان (٣٦/٥)، الشذرات (٤٥٤/٤٠).

* تكملة الصلة (٣٧٤/١)، معرفة القراء (٣٨٨/١)، غاية النهاية (٤٧/٢)، المقفى الكبير (٦٠/٥).

• المقفى: «وكان من أعيان الفقهاء، ومن الصلاح على أعلى طريقة... وكانت جنازته عظيمة جداً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٩٣هـ) ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقيل: (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مصنفاته: له تصنيف في تأويل آيتي القتل من سورة النساء وغير ذلك.

* ٢٦٥٥- الفسّاني

المفسر: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود، أبو بكر الفسّاني، المغربي.
من مشايخه: أبو بكر الطرطوشي، وأبو علي الفسّاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• تاريخ الإسلام: «ولي القضاء ولم محمد سيرته» أ.هـ.
• المقفى الكبير: «قال أبو جعفر ابن الأثير: وله كتاب تفسير القرآن، وبيته بيت علم ودين» أ.هـ.
• أعلام مراكش: «وله اعتناء بالحديث..» أ.هـ.
• الأعلام: «قاضي مفسر، من بيت علم وورع..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن».

* الصلة (٥٥٣/٢)، بغية الملتبس (٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، المقفى الكبير (٤٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/٢)، نصح الطيب (٢٦٨/٢) و(٢٧٢/٩)، وفيه ذكر وفاته (٦٣٦هـ) وهو خطأ واضح، أعلام مراكش (٢/٣)، الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم المؤلفين (٢٤/٣).

عناية بأصول الديانات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.
من مصنفاته: «الكرامات» و«براهين الصالحين» وغير ذلك.

* ٢٦٥٤- أبو بكر الزاهد

المفسر: محمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو بكر الرازي.

من مشايخه: إسحاق الحبال، وأبو الحسن علي بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل، وأبو الحسن يحيى بن سعادة وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي، الرجل الصالح. قال ولد الزكي عبدالعظيم: هو الشيخ الصالح، صاحب الكرامات الظاهرة والدعوات المجابة السائرة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً زاهداً فاضلاً عالماً.

قال السلفي: سمعت أبا كرام راشد بن ناجي بن خلف الجذامي بالإسكندرية يقول: ما رأينا في زماننا من الفقهاء من يجري مجرى أبي بكر الرازي، زُهداً وعلماً.

وكان يمشي في الشتاء في الطريق ما يتعل فلا تلتوث رجله» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٣) ط. تدمري، المقفى (٨٣/٥)، الجواهر المضية (٩/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/٢).

* ٢٦٥٦- الفنقل

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم الجذامي
الغرناطي، ابن الحاج، أبو عبدالله، ويعرف
بالفنقل.

من مشايخه: ابن الباذش، وغالب بن عطية
وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحيم بن الفرس وغيره.

كلام العلماء فيه:

* البنية: قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرئاً
فقيهاً عارفاً بالنحو واللغة والأدب وعلم
الكلام... ولي القضاء بجنان وغيرهما أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

* ٢٦٥٧- الجرباذقاني

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن الحسين
بن محمد بن دادا الجرباذقاني^(١)، أبو جعفر،
الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسة.

من مشايخه: غام الجلودي، وإسماعيل بن
محمد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* البنية (٨/١).

* معجم الأدياء (٢٢٩٦/٥)، السير (٢٥١/٢٠)، الوافي
(٣٤٧/١)، البنية (١٠/١)، الشذرات (٢٥٣/٦)،
طبقات الشافعية للسبكي (٩١/٦).

(١) جرباذقان: بلدة قريبة من همدان بينهما وبين الكرج
وأصبهان كبيرة مشهورة [هامش طبقات الشافعية
للسبكي].

* معجم الأدياء: ذكره أحمد بن شافع في
تاريخه) فقال -في وصفه- رفيقنا الفقيه المحدث
النحوي الأديب اللغوي الفرضي الكاتب
العفيف.. لم أر له مثلاً زهداً وعلماً ونبلاً.. وكان
متيقظاً زاهداً ورعاً وصنف كتباً في الفرائض
وغيرها.. ولو عاش لكان صدر الآفاق ولقد فت
في عضدي فقدته وأثر عندني بَعْدَهُ أ.هـ.

* السير: «العلامة القدوة.. كتب الكثير وكان
ثقة متقناً متبناً صاحب فقه وفنون مع الزهد
والقناعة. عظم قدره ابن الأخرس وأطبب في
وصفه» أ.هـ.

* الوافي: «انقطع إلى العلم والعبادة» أ.هـ.

* طبقات الشافعية للسبكي: «فقيه فاضل محدث
حافظ متدين كثير العبادة» أ.هـ.

* الشذرات: «كان ذا علم ودين وتعفف متين
أثنى عليه ابن نقطة وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الفرائض.

* ٢٦٥٨- الكيزاني

النحوي: محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج،
أبو عبدالله، الكناني الشافعي، المعروف بالكيزاني
الهامي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحسين الفراء،
وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد بن أرسلان عبدالله ابن

* الباب (٦٤/٣)، وفيات الأعيان (٤٦١/٤)، مرآة
الزمان (٢٥٤/٨)، السير (٤٥٤/٢٠)، الكواكب السيارة
(٣٠٣)، المقفى الكبير (٨١/٥)، الوافي (٣٤٧/١)،
النجوم (٣٦٧/٥)، الأعلام (٢٩٦/٥).

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٢٦٦٠- ابن الدبّاع*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن الفرج الأوسي، المعروف بابن الدبّاع، الإشبيلي.

من مشايخه: والده، وأبو الحسن الدبّاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان واحد عصره في مذهب مالك وقد عقد الوثائق، ومعرفة عللها، عارفاً بالنحو، واللغة، والأدب والكتابة والشعر، والتاريخ، كثير البشاشة والانقباض، طيب النفس، جميل العشرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٢٦٦١- الميّدومي*

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان بن موسى بن إسماعيل بن عبدالله بن مكّي، أبو عبدالله، ابن أبي إسحاق الميّدومي، شرف الدين.

وُلد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن ياقا، وأبو محمد عبدالقادر بن محمد البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وابن الظاهري، والبدر الفارقي وغيرهم.

شعبان الزاهد، وأبو العباس أحمد بن رحال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقرئ، الواعظ.. وكان زاهداً.. قال في حقه العماد الأصبهاني: فقيه واعظ مذكّر حسن العبادة مليح الإشارة... عالم بالأصول والفروع، عارف بالمعقول. وكان ذا رواية بعلم الحديث إلا أنه ابتدع مقالة أضل بها اعتقاده، فنزل عن مرامها سداده، وادعى أن أفعال العباد قديمة وشيء من التجسيم، والطائفة الكيزانية على هذه البدعة معتمدة..» أ.هـ.

• الكواكب السيارة: «ومشاهده مشهور معروف بإجابة الدعاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «تصوف ونسبت إليه (الكيزانية) من طوائف المتصوفة بمصر وكان معتزلياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ)، وقيل: (٥٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وخمسمائة.

٢٦٥٩- القوصي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن رفاعة، كمال الدين، أبو الفتح القوصي.

وُلد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عالماً متفتناً في الفقه والأصلين، والنحو واللغة والتفسير وتقليد القضاء بأعمال القوصية عدة سنين، ومدح بمدائح» أ.هـ.

* الديباج (٢٨٢/٢)، بغية الرعاة (١٣/١).

* المقفى (١١٤/٥)، السواني (١٠/٢)، بغية الوعاة (١٢/١).

* المقفى (٧٣/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٦هـ) ط- تدمري، الوافي (٢٧/٢)، بغية (١٥/١).

* ٢٦٦٢- ابن النحاس *

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن محمد، ابن أبي نصر، ابن النحاس الحلبي، أبو عبد الله، بهاء الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الموفق ابن يعيش، وأبو القاسم ابن رواحة وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان حسن الخلق

مطرح التكلف... وكان من أذكاء العالم، كان

يحل أيضاً إقليدس، ويعرف المنطق، وكان

مشهوراً بديانة وخير، وكان إذا انفرد بشهادة

حكمه القاضي في تلك القضية، وثوقاً بدينه،

وكان معنياً بحل المشكلات، يتكلم في بحته بلغة

الخليين» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلامة حجة العرب... شيخ

العربية بالديار المصرية... لم يتزوج قط كان له

أوراد من العبادة وكان يسعى في حوائج الناس

ويقضيههم. قال القاضي الرئيس عماد الدين ابن

* عقد الجمان (٤٧٧/٣)، فوات الوفيات (٢٩٤/٣)،

إشارة التعيين (٢٨٦)، العبر (٣٨٩/٥)، طبقات الشافعية

للإسنوي (٥٠٧/٢)، البلغة (١٨٢)، غاية النهاية

(٤٦/٢)، النجوم (١٨٣/٨)، السواني (١٠/٢)، بغية

الوعاة (١٣/١)، أعلام النبلاء (٤٩٠/٤)، الأعلام

(٢٩٧/٥)، الشذرات (٧٧٢/٧)، السواني بالوفيات

(١٠/٢)، معجم المؤلفين (٤٠/٣)، معجم شيوخ الذهبي

(٤٥٣)، المعجم المختص (١٤٥).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال الحافظ عبد الكريم: كان من

العلماء الأتقياء، عارفاً بالقراءات والحديث

والنحو... وكان سليم القلب ذا سمت

وصلاح وهدي وخير وسلامة على سمت

السلف... وكان ثقة حجة انتهى، وكان له تلميذ

يقراً عليه الحديث، جعل بيكي ويبرغ وجهه على

رجلي الشيخ ويقول: يا سيدي اطلبني من الله،

فإني لا أقدر أرى غيرك قاعداً في مكانك...

وجعل يكرر هذا ويكي فتوفي من الغد رحمه

الله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

* ٢٦٦٢- التجيبي *

اللفوي: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن

عبد الرحمن التجيبي المراكشي التونسي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: محمد بن يحيى بن هشام

الأنصاري، وعبد الله بن سليمان بن حوط الله

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال أبو القاسم التجيبي في رحلته،

شيخ جليل، له المعرفة التامة بالعربية والمشاركة

فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

* البغية (٨/١).

٢٦٦٤- ابن غصن*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم ابن يوسف بن غصن، أبو عبدالله، ابن أبي إسحاق، ابن أبي الحجاج، الأنصاري الخزرجي، الشدادي، من ولد شداد ابن أوس ؓ، الأندلسي، الإشبيلي، السبتي، الجزيري.

ولد: سنة (٦٣١هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: ثلاث وخسين وستائة.

من مشايخه: أبو الحسين عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن أبي الربيع العثماني، والأستاذ أبو القاسم بن الطيب وغيرهما.

من تلامذته: ضياء الدين أبو الفضل خليل، وابن رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محقق صالح..» أ.هـ.
• المقفى: «الإمام المقرئ الزاهد.. وكان من أولياء الله الصالحين وعباده الناصحين... لا تأخذه في الله لومة لائم، عارفاً بمتون الحديث وأحكامه، فقيهاً عارفاً بمذاهب الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين، متقناً للعربية مجيداً للقراءات.. مخلصاً لله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «مختصر الكافي» في القراءات، وكتاب في معجزات النبي ﷺ.

* المقفى الكبير (٦٦/٥)، غاية النهاية (٤٧/٢)، نفع الطيب (٤١٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٣/٣)، إيضاح المكنون (٥٠٨/٢).

القيسراني إنه لم يكن يأكل العنب قال لأنه كان يحبه فأثر أن يكون نصيبه في الجنة..» أ.هـ.

• الفوات: «الإمام العلامة حجة العرب،... شيخ العربية بالديار المصرية.. وله خبرة بالمنطق وإقليدس، كان مشهوراً بالدين والصدق والعدالة... وكان حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة وانسباطهم.. ولم يتزوج قط، وكانت له أوراد من العبادة.. قال قطب الدين عبدالكريم: كان كثير التلامذة كثير الذكر كثير الصلاة، ثقة حجة،.. وكان لا يكلم أحداً من حل النحو إلا بلغة العوام لا يراعي الأعراب.. وقال الشيخ أثير الدين:.. وكان ينهى عن الخوض في العقائد، وله تودد إلى من ينتمي إلى الخير..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العلامة حجة العرب.. كان إماماً في العربية يشار إليه في عصره، وكان عنده مروءة وحسن خلق وكرم نفس وله نظم كثير..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان رجلاً عالماً علامة في النحو واللغة والتصريف صالحاً خيراً..» أ.هـ.

• النجوم: «العلامة حجة العرب الإمام الأستاذ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة. من مصنفاته: «إملاء على كتاب المقرب» لابن عصفور، و«هدي أمهات المؤمنين» وغير ذلك.

٢٦٦٥- ابن جماعة*

المفسر: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي ابن جماعة، بدر الدين، أبو عبدالله بن أبي إسحاق، ابن أبي الفضل، الكنانى الشافعى الحموى.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الرشيد ابن المسلمة، ومكي بن علان، وإسماعيل القرافى وغيرهم.

من تلامذته: تاج الدين السبكي صاحب طبقات الشافعية، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة شيخ الإسلام.. الشافعى المفسر».

وقال: «له تواليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام من دين وتعبد وتصوف وأوصاف حميدة وأحكام محمودة».

• فوات الوفيات (٢٩٧/٣)، مرآة الجنان (٢١٥/٤)، نكت الهميان (٢٣٥)، الملقى (٨٩/٥)، الأعلام (٢٩٧/٥)، الوافى (١٨/٢)، المعجم المختص (١٤٣)، معجم شيوخ الذهبي (٤٤٨)، ذيول العبر (١٧٨)، النجوم (٢٩٨/٩)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٩/٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦٩/٢)، الدرر (٣٦٧/٣)، الأنس الجليل (١٣٦/٢)، البداية والنهاية (١٧١/١٤)، ذيول تذكرة الحفاظ (١٠٧)، الشذرات (١٨٤/٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (٥٣/٢)، قضاة دمشق (٨٠)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٥/١)، الأصول التى بنى عليها المبتدعة أصولهم فى الصفات (٦٤/٢).

وله فى النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام والخلق الرضى فآلهه يحسن خاتمته. وهو أشعري فاضل «أ.هـ».

• مرآة الجنان: «كان قوى المشاركة فى فنون الحديث، عارفاً بالتفسير والفقه وأصوله، ذكياً يقطاً مناظراً متفنناً مفسراً خطيباً مفوهاً ورعاً صيناً، تام الشكل، وافر العقل، حسن الهدى، متين الديانة، ذا تعبد وأوراد، وحج واعتماد، وحسن اعتقاد فى الأصول والصالحين من العباد... تفرد وصنف فى علوم الحديث والأحكام وغير ذلك، وله وقع فى القلوب، وجمالة فى الصدور، وكان والده من كبار الصالحين. قلت -أى الياضى-: هكذا ترجم عنه بعض المتأخرين بهذه الترجمة، وهو جدير بها، ما خلا ألفاظ يسيرة أدخلتها فيها، وكان حسن الاعتقاد فى الصوفية، وبلغنى أنه سئل عن ذلك، فقال كلاماً معناه أن سبب ذلك أنه كان إذا مر فى صغره على فقير فى بلاد الشام يقول: مرحباً بقاضى الديار المصرية، وكان من أمره ما كان من السيرة الرضية رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حاكم الإقليمين مصراً وشاماً، وناظم عقد الفخار الذى لا يُسامى، متحلٌ بالعفاف متحلٌ إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه، ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العالم شيخ الإسلام... سمع الحديث واشتغل بالعلم وحصل علوماً متعددة، وتقدم وساد أقرانه، وياشر تدريس القيمرية، ثم ولي الحكم والخطابة بالقدس

«قد حي في بلادنا رسمه، ولم يبق فيها إلا ذكره واسمه، وأما مذهب التشبيه فإن جماعات من الأعرام المجانين للعلماء الأعلام أحسنوا الظن في بعض من ينسب ذلك إليهم، واعتمدوا في تقليد دينهم عليهم، إذ كان هذا المذهب أقرب إلى ذهن العامي وفهمه»، ثم ذكر أنه أورد ما تمسكوا به من الآيات والأخبار، وما يتعين عليه حملها مما يوافق مذهب الأشاعرة، وقد سار على طريقتهما فأول العلو والاستواء، وبقية الصفات الفعلية والخبرية كالجميء والوجه، واليدين، والعين، والساق، والقدم، والنزول، والضحك، والفرح، والعجب، وغيرها، ومما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أن العلماء قسماً: أهل تأويل وأهل تفويض، ثم رجع التأويل لعدة وجوه، وذكر منها أنه لو قيل بالتفويض لتعطيل معنى النصوص، وصار الخطاب بلفظ مهمل، وهذا الكلام مما يركز عليه شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً في الرد على المفوضة، لكن ابن جماعة ذكره لترجيح القول بالتأويل على القول بالتفويض، وفي معرض إنكاره للعلو ذكر القانون العقلي المشهور عند الأشاعرة، كما أنه قال بأن العقلاء اتفقوا على وجود ما ليس في حيز ولا جهة كالعقول والنفوس، وهو في هذا متأثر بالرازي والأمدى.

كما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أولاً الآيات الدالة على الصفات وأولها، ثم ذكر الأخبار الصحيحة وأولها، ثم ذكر في القسم الثالث الأحاديث الضعيفة، ولم يكتف ببيان ضعفها بل أكثر القول في تأويلها، وكأنه في هذا سار على منهج أبي الحسن الطبري، تلميذ الأشعري، وقد سبق الكلام عنه وعن كتابه المشابه لكتاب ابن

الشريف... كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع، وكف الأذى، وله التصانيف الفائقة النافعة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان مليح الهيئة أبيض مسماً مستدير اللحية، نقي الشيبة جميل البزة، رفيق الصوت ساكناً وقوراً، وحج مراراً، وكان عارفاً بطرائق الصوفية وقصد بالفتوى وكان مسعوداً فيها».

وقال: «قال القطب: من بيت علم وزهادة، وكانت فيه رياسة وتودد ولين جانب وحسن أخلاق، ومحاضرة حسنة وقوة نفس في الحق» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم في الصفات: «والأشعرية المتأخرون لم يثبتوا صفة النزول لله تعالى على حقيقتها، وزعموا أن النزول حركة وانتقال من خصائص الأجسام، والله ليس جسماً، وأن إثبات النزول لله تعالى يؤهم التجسيم».

يقول ابن جماعة: النزول من صفات الأجسام والمحدثات، ويحتاج إلى ثلاثة أجسام: منتقل، منتقل عنه، ومنتقل إليه، وذلك على الله تعالى مُحال أ.هـ. كلام ابن جماعة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وله مؤلفات كثيرة في الحديث وعلوم القرآن وغيرها، أما كتبه في العقيدة فلم يصل إلينا إلا كتابه الذي سماه: «كتاب إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل»، ولا يزال مخطوطاً، وقد نحا فيه منحى الأشاعرة، وذكر في أوله انتشار مذهب المعتزلة (المعتزلة) والمشبهة، ثم ذكر أن مذهب المعتزلة

٢٦٦٦- الزنجيلي*

المصري: محمد بن إبراهيم بن عبد الله الزنجيلي
الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله، شمس الدين.

ولد: سنة بضع وستين وستمائة.

من مشايخه: التقى الواسطي، وإبراهيم بن
داود الفاضلي، وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن
بن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وهو عدلٌ حسنٌ جيد
المشاركة في الفنون..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «قال عنه الذهبي: وهو
صدرٌ متفننٌ متصوفٌ متدينٌ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٦٦٧- تاج الدين المراكشي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن يوسف
بن حامد، تاج الدين المراكشي.

ولد: سنة (٧٠١هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) إحدى،
وقيل: ثلاث وسبعمائة.

من مشايخه: زكي الدين ابن القويح، والقونوي
وغيرهما.

جماعة، ومن أعجب ما أورد ابن جماعة في كتابه
هذا أنه قال عن حديث النار وأن الله يضع عليها
قدمه - أو رجله، بعد أن رد على ابن خزيمة
بشدة: «واعلم أن من العلماء من جزم بضعف
هذا الحديث وإن خرج الإمامان لأنهما ومن
روياه عنه غير معصومين»، وموطن العجب في
هذا الكلام - وكله عجب - أن المعهود عند
هؤلاء المؤولة أن يقول الواحد منهم: إن هذه
أحاديث آحاد لا تفيد اليقين فلا يحتج بها في
العقائد، أما أن يقول قائل: إن ما اتفق عليه
الشيخان وروياه من عدة طرق، حديث ضعيف
لأن البخاري ومسلماً ومن روي عنهم غير
معصومين، فهذا غريب حقاً، خاصة إذا جاء من
عالم مهتم بالحديث له مثل كتاب تذكرة السامع
والمتكلم، والمنهل الروي، وغيرهما، ويشبه هذا
ما ذكره - نقلاً عن غيره - من احتمال التصحيف
في حديث «لا شخص أغير من الله»، وغيره.

وليس في منهج ابن جماعة جديد، إذ هو مقلد
لمن سبقه، وكأنه اعتمد على من سلك هذا المنهج
في إيراد نصوص الصفات من الآيات
والأحاديث والكلام في تأويلها، وذلك مثل أبي
الحسن الطبري، وابن فورك، والبيهقي، وقد نص
في بعض المواضع على نقله من الأخير» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كشف المعاني في المشابه من
الثاني»، و«غرة البيان لمن لم يسم في القرآن»،
و«غرر البيان لمبهمات القرآن» ومختصر في السيرة
النبية وغير ذلك.

* معرفة القراء (٧٥٤/٢)، الوفيات لابن رافع
(١٠٨/٢)، غاية النهاية (٤٩/٢)، الدرر الكامنة
(٣٨٩/٣)، وجيز الكلام (٤٠/١)، الدارس (٦٥٠/١).
* البغية (١٦/١)، طبقات الشافعية للسيكي (١٤٧/٩)،
الدرر (٣٨٦/٣)، الشذرات (٢٩٥/٨)، النجوم
(٢٥٣/١٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٦٨/٢).

المالكي، ومحمد بن محمد بن غالب الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مبرزاً في فنون إماماً في القراءة، والحفظ ومعرفة العَرُوض، متضلعاً بصناعة الحديث، وتاريخ الرجال مشاركاً في أصول الفقه، وفروعه، وعلم اللسان، وصناعة المنطق، معدوداً في رجال التصوف أولي الأحوال والمقامات، رياناً من الأدب، شاعراً مقلداً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام صالح أديب عالم...» أ.هـ.

• المرقبة العليا: «... وكان كثير الضبط لحاله، متهماً بالنظر في تسمير ماله، آخذاً في نفقته... وكان يميل إلى القول بتفضيل الغني على الفقير ويبرهن على صحة ذلك... وكان أيام حياته، ممن اكتسب المال الجمّ، وتمتع من النساء بما لم يتأتى في قطره لأمثاله من الفقهاء» أ.هـ.

• الإعلام بمن حلّ بمراكش: «قال ابن خلدون في وصفه: شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصفوية والخطباء بالأندلس...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ)، وقيل: (٧٧٤هـ) إحدى وسبعين، وقيل: أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «ما رأيت وما رؤي لي من المقامات» و«الإفصاح فيمن عرف في الأندلس بالصلاح» وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً نحوياً متفنناً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله، يستفرغ فيه قواه، ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريراً فلا يقتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع عليه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً، غير أنه كان عجولاً محترقاً للناس، كثيرا الوقيعة فيهم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ضيق الخلق لا يجابي أحداً ولا يتحاشاه فأذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمئة.

٢٦٦٨-البليقي*

المقري: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حزب الله بن عامر بن عامر بن سعد الخير بن عياش بن محمود، أبو البركات.

ولد: سنة (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٦٤هـ) ثمانين وستمئة، وقيل: أربع وستين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العيش، والقاضي أبو جعفر بن فركون.. وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة إسماعيل بن هانيء

* جذوة الاقتباس (١/٢٩٢)، الديباج (٢/٢٦٩)، غاية النهاية (٢/٢٣٥)، الدرر الكامنة (٤/٢٧٢) وفيه محمد ابن محمد، الإعلام بمن حل بمراكش (٣/٣٢٥)، درة الحجال (٢/٤٥)، الإعلام (٧/٣٩) وفيه محمد بن محمد، معجم المؤلفين (٣/٦١٩)، الإحاطة (٢/١٤٣)، المرقبة العليا (١٦٤).

٢٦٦٦- ابن الشهيد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن أبي الكرم النابلسي الأصل، ثم الدمشقي، ابن الشهيد، أبوبكر، فتح الدين. ولد: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة. من تلامذته: شهاب الدين ابن حجّي وغيره. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد أفراد الدهر ذكاءً وعلماً ورتاسة ونظاماً، تفقه ومهر في التفسير والفقه... أثنى عليه الغماري وكذلك أثنى عليه الحافظ شمس الدين بن الحب وقد قتل ظملاً...» أ.هـ.
• الدرر: «وكان أوحده عصره في النظم والنثر وكتب ديوان الإنشاء فتقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب الديوان بدمشق وولي مع ذلك مشيخة الشيوخ بها...» أ.هـ.

• الملقى: «برع في الفقه والعربية وصار من أئمة أهل الأدب وكان وافر المعرفة في عدة فنون بارع الأدب، جيد النظم والنثر، ماهراً في تفسير القرآن...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على فضائله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

٢٦٦٧- الشطنوفي*

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الشطنوفي القاهري الشافعي، شمس الدين. ولد: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة. من مشايخه: التقي الواسطي وغيره. من تلامذته: العلم البلقيني، والشرف المناوي، والشمني وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• الضوء: «مهر في العربية والفرائض وتصدر في القراءات بالجامع الطولوني وفي الحديث في الشيخونية وانتفع به الطلبة سيما في العربية لانتصابه لإشغاله بجامع الأزهر تبرعاً، وكان كثير التواضع مشكور السيرة...» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

٢٦٧١- الشاودي*

المقرئ: محمد بن إبراهيم الشاودي الخولاني، جمال الدين. من مشايخه: قرأ على جماعة من أئمة وقته وأجازوا له.

من تلامذته: درس وتخرج على يده جماعة..

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «قال السكسي:

* بدائع الزهور (١٢٣/٢)، إنباء الغمر (١٧٨/٨)، الضوء (٢٥٦/٦)، الوجيز (٥٠٣/٢)، بغية الوعاة (١٠/١)، الشذرات (٢٨٩/٩).

* طبقات صلحاء اليمن (٢٣)، غاية الأماني (٥٧٧/٢)، هدية العارفين (١٩٠/٢)، الأعلام (٣٠٠/٥) وفيه الشاوري (بالراء)، معجم المؤلفين (٣٢/٣).

* إنباء الغمر (٩٣/٣)، الدرر (٣٨٣)، الملقى الكبير (٧٤/٥)، النجوم (١٢٥/١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢١٨/٣)، مطالع البدور (١٠/١)، المدارس (٣٥٣/١)، الشذرات (٥٦٣/٨)، الأعلام (٢٩٩/٥)، معجم المؤلفين (٤٠/٣).

ولد: سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) ست وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة ونفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عبدالله بن الهادي، وعبدالله بن محمد بن المطهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «كان داعية إلى السنة وأكثر تأليفه في ذلك..» أ.هـ.

• الضوء: «تعانى النظم فبرع فيه وصنف في الرد على الزيدية (العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)» أ.هـ.

• قلت: تناول صاحب كتاب «ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية» معتقد ابن الوزير بالتفصيل فكتابه عبارة عن رسالة دكتوراه وضع فيها خلاصة جهده وعصارة فكره من أجل أن يصل فيها إلى درجة ممتازة في موضوع بحثه وهو آراء ابن الوزير الاعتقادية، وقد وفق جزاه الله خيراً في ذلك، ونحن سننقل خلاصة ما وصل إليه في بحثه تحقيقاً للفائدة وعدم الإطالة -ومن أراد التفصيل فليرجع إلى هذا الكتاب القيم- والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وقد اقتصرنا قدر الإمكان على ما يتعلق بموضوع العقيدة وتركنا بقية النتائج.

-وقد قسمت النتائج إلى قسمين:-

القسم الأول: الملاحظات.

القسم الثاني: النتائج التي توصلت إليها من

أخبرني وتلفظ لي وأشهدني أنه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقد أهل السنة ويخالف ما عليه أهل البدعة. وكان قد يضطر إلى موافقتهم تقيه منهم. وله في علم التصوف مجال ممتد ومكان معتد وكان جماعة يعتقدون فيه أنه قطب الوجود وبركة كل موجود. وكانوا يؤدون إليه زكاتهم وفطرتهم ويأتمرون بأمره ونهيه.. أ.هـ.

• غاية الأمانى: «لما بلغت قصيدة لأحد الأئمة وكان هو وزير الناصر محمد وكانت القصيدة في مدح الرسول ﷺ ومطلعها:

ماذا أقول وما أتسي وما أذر

في مدح من ضمنت مدحاً له السور
وقالها ذلك الإمام وهو في السجن، فقال
الشأودي: (انظروا فلعلكم تجدون صاحب الشعر
قد خرج من السجن ببركة الممدوح ﷺ).. أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين
وثمانمائة، وقيل (٨٦١هـ) إحدى وستين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «فكاهة البصر والسمع في معرفة
القراءات السبع» في ثلاث مجلدات وله كتاب
مختصر في قراءة نافع.

* ٢٦٧٢- ابن الوزير *

النجوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن علي
المرتضى، عز الدين، الهادوي الحسني.

* طبقات صلحاء اليمن (١٩)، الضوء (٢٧٢/٦)، أمجد العلوم (١٩٠/٣)، البدر الطالع (٨١/٢)، الأعلام (٣٠٠/٥)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، مقدمة توضيح الأفكار (٦٦/١)، ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية، تأليف علي بن علي جابر الحربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)- مكة المكرمة.

خلال البحث:

أولاً: الملاحظات: وهي مرتبة حسب ترتيب الرسالة.

وبعد أن انتقده حديثاً على مسألتين حديثتين انتقل إلى النقطة الثالثة:

٣- قول ابن الوزير أيضاً في أبيات من (الإجادة) له في مطلعها:

لي في القديم مقال غير مبتكر..

وهذا لا يتفق وما ذكره في كتابه (إيثار الحق على الخلق) أثناء كلامه على الأسماء الحسنی، بأن ما كان في الحديث وجب الإيمان به على من عرف صحته، وما نزل عن هذه المرتبة، أو كان مختلفاً في صحته لم يصح استعماله، وفي ثبوت هذا الاسم خلاف كما بيته في (الأسماء والصفات) بل حققت الكلام فيه والله الحمد والمنة.

٤- قول ابن الوزير أيضاً في مبحث (الأسماء والصفات) في أبيات يرد بها على اللاتمين باتباع السنة ومحبته للحديث من تلك الأبيات:

وحق حيي له أني به كلف

يكفيني الطبع فيه عن تكلفه

وهذا يتنافى مع توحيد الألوهية للتدليل والتعليل الذي أشرت إليه هناك.

٥- إسناد ابن الوزير (حادي الأرواح) أحياناً إلى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) وأحياناً إلى تلميذه ابن القيم (٧٥١هـ)، وعلى هذا الوهم ترتب الوهم الآتي.

٦- إسناده وغيره القول بفناء النار إلى شيخ

الإسلام ابن تيمية، وقد سبق تحقيق ذلك في فصل (الغيبات) وستأتي الإشارة إلى ذلك في النتائج الآتية.

وابن الوزير معذور في هذا كله، لأنه كثيراً ما يكتب من حفظه، وهو في رؤوس الجبال، ويطون الأودية للظروف القاسية التي عاناها من خصومه كما سبق مقررأ ومكرراً في (حياته العلمية) و(في مميزات الفكرية) وغير ذلك.

ثانياً: النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وهي:

١- إن ابن الوزير -رحمه الله- يتصل نسبه إلى ريحانه الرسول عليه الصلاة والسلام -الحسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهم أجمعين، وكفى بذلك شرفاً، كيف لا وهو من أغصان تلك الدرجة المتصلة بالنبي عليه الصلاة والسلام وأنه نشأ في أسرته آل الوزير، المشهورة بالعلم، والجاه والحسب والنسب.

٢- لم يزل ابن الوزير منذ عرف شماله من يمينه مشمراً في طلب العلم، وبنانه للطائف المعارف قواطف، ينتقل بين أيدي الشيوخ من درجة إلى درجة، حتى بلغ درجة الاجتهاد.

٣- قضى معظم شبابه في البحث عن العلوم العقلية الجدلية، ولما علم أنها لا توصل إلى المطلوب رجع إلى علوم الكتاب والسنة، فوجد في ذلك الغناء والهدى والنور، وما يثلج الصدور، فأناخ وألقى رحله، واستقر به المقام في تلك الرياض النضرة، فاقتطف من شتى ثمارها الحلوة الدانية، وارتوى من أنهارها العذبة الصافية فطاب له المقام، وحق له أن يطيب، وما

الإمامين القاسم بن إبراهيم الرسي (٢٤٤هـ) وحفيده الهادي يحيى بن الحسين القاسم (٢٨٩هـ) العلويين.

صراع مسلح مستمر، بين أئمة الزيدية في (صعدة) و(صنعاء) وبين سلاطين اليمن السافل، بسواحل وجنوبه من جهة، والباطنية -ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً- من جهة أخرى، وكان الحرب سجلاً، وأحياناً يتصاعد، حتى يكون بين أصحاب المذهب الواحد والأسرة الواحدة كما حصل بين الإمامين المهدي (٨٤٠هـ) والمنصور (٨٤٠هـ) على عرش (صنعاء) في عهد ابن الوزير (٨٤٠هـ) وقد يكون الصراع بين الآباء والأبناء على عرش (صنعاء) كما حصل بين الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين (٩٦٥هـ) وابنه المطهر (٩٨٠هـ) الصراع نفسه على عرش (صنعاء).

وكان لسان حال بعض الأئمة يقول، على لسان أحد شعراء اليمن:

ولأضربن قبيلة بقبيلة

ولأملا أن بيوتهم نياحاً

٧- إن مميزات ابن الوزير الفكرية لتبهر لب من يطلع عليها في كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) -الذي صنفه في رؤوس الجبال العوالي وبطون الأودية الخوالي- لكثرة ما يسرده في المسألة الواحدة من الإشكالات المحيرة، والتبیهات اللاذعة والبراهين المقنعة، العقلية منها والنقلية، بحيث إن الباحث فيه عن مسألة ما لا يحتاج إلى النظر في غيره - غالباً- وأن كلامه من نمط كلام ابن حزم وابن

الذراحة عقب التعب الطويل.

فقد عانى تلك المعاناة الشديدة، وما أدراك ما تلك المعاناة الشديدة، في البحث عن الأساليب اليونانية المقتبة.

٤- لما بلغ درجة الاجتهاد، أعلن رجوعه إلى الصواب، فحسده أهل عصره، وعلى رأسهم أحد شيوخه في التفسير وأصول الفقه، فجرت بينهم خصومات، وقلقل، ومعارك جدلية، كان النصر فيها حليفه، لنصره سنة رسول الله ﷺ وذبه عنها وعن حملتها، وأئمة الإسلام والمسلمين، لأنه استخدم سلاحهم العقلي في الميدان الجدلي، الذي يعتبر التبريز فيه -عندهم- مئة الذكاء والنجاة، فقهرهم بالحجج السمعية التي يعتبر الاقتصار في البحث عنها- في نظرهم- علامة البله والبلادة.

٥- إن ابن الوزير اشتغل بالذب عن السنة النبوية، تدريساً، وتصنيفاً، ومناظرة، ومناضلة لأهل البدع، واستطاع أن ينشر علم الحديث، وسائر العلوم الشرعية، في أرض لم يالف أهلها ذلك لا سيما في عصره، صرح بذلك الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ) وأن مدرسة ابن الوزير، لا زالت تشع بأنوار السنة النبوية الصحيحة، منذ عصره إلى عصر الشوكاني مروراً بالمقبلي (١١٠٨هـ) والصنعاني (١١٨٢هـ).

٦- كانت نتيجة الصراعات المذهبية الدينية عداوة وبغضاء، وتفسيراً وتكفيراً، نتج عنه الصراع المسلح، الذي كانت نتيجته الخراب والدمار، والنهب والقتل بين صفوف الدولات، التي جرّت الولايات، على أبناء اليمن، منذ تأسيس المذهب الزيدي ودولته، على أيدي

تيمية وابن القيم.

وقد يأتي في كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره، ومصنفاته شاهد عدل على ذلك وتوكيد لذلك ثناء العلماء المشار إليه في موضعه.

٨- توفي -رحمه الله- في العزلة الأخيرة التي صنف فيها (إثثار الحق على الخلق) الذي صانه عن الأساليب الجدلية، إذا القى الأسلوب الجدلي، واستخدم أسلوب العاطفة الدينية، والغيرة الإسلامية لما رآه من الاختلاف المؤدي إلى التباعد والتقاطع، والتفسيق، والتكفير، بين طوائف المسلمين والمحاولة إلى رد الخلافات إلى المذهب الحق، والدعوة إلى الائتلاف والتآخي بين طوائف المسلمين.

٩- إن ما قرره ابن الوزير، وذهب إليه من التوقف، وعدم التكفير للمتأولين المخطئين من أهل القبلة، هو الصواب للوجوه التي ذكرها ابن الوزير، وللوجوه التي أضفتها إليها وأكدتها بها في أواخر الفصل الأول من الباب الثاني منها:

أ- إن ذلك يتمشى مع القواعد العامة، لأهل السنة والجماعة من عدم التكفير لأحد من المصلين، بذنب، ما لم يستحله ولأنه الأحوط، لما يترتب على التكفير من الخطر العظيم، والوعيد الشديد، وما يترتب على ذلك من العداوة والتقاطع، فهل الشرارة الأولى للصراع الدموي، في الماضي والحاضر بين طوائف المسلمين غير الصراع العقدي؟! وهل هناك شيء من هذا النمط بين المسلمين وأعدائهم الحقيقيين؟! أم طوائف المسلمين قبلوا المجن لإخوانهم المسلمين أم هؤلاء تستروا باسم الإسلام ليكيدوا له كيداً

بتدمير المسلمين الحقيقيين؟! آو آو واحسرتاه...

ب- إن الله -عز وجل- قد صنف الأمة الحمدية من فوق سبع سموات -ثلاثة أصناف، وميزهم واصطفاهم من عباده، لوراثة كتابه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فالظالم لنفسه بترك بعض الواجبات، وفعل بعض المحرمات، من هذه الأمة، وقد سبق التدليل والتعليل وافية شافية والله الحمد والمنة.

١٠- من كذب بشيء من الكتاب أو السنة الصحيحة، أو كذب أحداً من الرسل، أو جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ولو تستر باسم التأويل -كائناً من كان- كتأويل الباطنية الملحدة، الذين أنكروا البعث والجزاء، وتأولوا الرب جل جلاله، وأسماءه بإمام الزمان، وحرفوا نصوص القرآن، وأباحوا المحرمات، فهذا التكفير لا غبار عليه عند ابن الوزير وغيره من علماء الإسلام والمسلمين أجمعين.

ويستثنى من جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة من لم يبلغه الخطاب كمن هو حديث عهد بالإسلام، أو نشأ بيادية بعيدة لم تبلغه الدعوة فهذا لا يحكم بكفره كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية- للتعليلات السابقة في موضعها.

وأما تكفير شخص معين من أهل القبلة، فهذا أشد خطراً، لعدم توافر الشروط، ووجود المانع.

١١- إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا، فهو كذا ماثور عن بعض السلف كفي الصفات،

والتكذيب بأن الله - عز وجل - يرى في الآخرة، أو أنه على العرش، أو أن القرآن كلام الله - عز وجل - أو أن الله كلم موسى تكليماً، أو اتخذ إبراهيم خليلاً، كل ذلك كفر، إذا صدر من مكلف عاقل مختار عامد، بلغته شرائع الإسلام، وأصرّ على ذلك، لأن هذه الأمور ثابتة ومتواترة في الكتاب والسنة، فسعادة الدارين فيهما، وفي العمل بهما.

١٢- إن الفرقة الناجية - وإن تنازعتها طوائف المسلمين - هي التي ترد التشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، من الكتاب والسنة، وتجعل ما فيها هو الأصل الذي تعتقده، ولا تنصب مقالة، وتجعلها من أصول دينها وترد ما اختلف فيه إليها، والفصل في هذا قوله - عليه الصلاة والسلام - (ما أنا عليه وأصحابي).

١٣- إن علامة أهل الأهواء والضلال ترك المحكم وتتبع التشابه، بقصد التضليل والتشكيك، للمسلمين في عقائدهم والتحريف للدين عن طريق أساليب اليونان.

وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

١٤- إن زيدية اليمن من الشيعة، وإن مؤسس المذهب الزيدي ودولته في اليمن هو الإمام القاسم الرسي (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (٢٩٨هـ).

١٥- إن للإمام أبي الحسن الأشعري ثلاثة أطوار: الأول: كان يعتقد عقيدة المعتزلة استمر عليها أربعين سنة، والأخير استقر على العقيدة

والمعتزلة والزيدية والمعتزلة، ومذهب الزيدية في الإمامة النص على علي وولديه رضي الله عنهم، وفي الدعوة والخروج لمن بعدهم من أولادهم، وعليه فعقيدتهم خليط من المعتزلة والشيعة.

١٦- إن الفرقة الناجية - وإن تنازعتها طوائف المسلمين - هي التي ترد التشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، من الكتاب والسنة، وتجعل ما فيها هو الأصل الذي تعتقده، ولا تنصب مقالة، وتجعلها من أصول دينها وترد ما اختلف فيه إليها، والفصل في هذا قوله - عليه الصلاة والسلام - (ما أنا عليه وأصحابي).

١٣- إن علامة أهل الأهواء والضلال ترك المحكم وتتبع التشابه، بقصد التضليل والتشكيك، للمسلمين في عقائدهم والتحريف للدين عن طريق أساليب اليونان.

وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

١٤- إن زيدية اليمن من الشيعة، وإن مؤسس المذهب الزيدي ودولته في اليمن هو الإمام القاسم الرسي (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (٢٩٨هـ).

١٥- إن للمعتزلة والزيدية ارتباط قوي، فالأولى هي الأم المغذية بالأفكار، والأخرى هي التي تبنت

والحروب الطاحنة بين المسلمين وأعدائهم، وبين المسلمين أنفسهم، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ سنة الله في خلقه ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ وصدق رسول الله ﷺ القائل: «إني سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته ألا يهلك أمي بسنة فأعطانيها، وسألته ألا يسלט عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها وسألته ألا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها» والقائل: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

مع الاعتقاد أن هذا كله قد تضمنه القدر، ومنه علم الله السابق - في خلقه قبل أن يبرأ البرية - وإرادته بقسميها ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

١٧- إن تسرب الباطنية إلى اليمن كان عن طريق العراق، من جوار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بتوجيهات ميمون القداح -الجوسي أو اليهودي- لعلي بن الفضل
حرف الميم

السلفية، وما بينهما كان على ما عليه الأشعرية من الإيمان بالصفات الذاتية وتأويل ما سواها من الخبرية وثبت أن الابانة من مؤلفاته، وأن من كان على مذهبه في طوره الثاني فهو أشعري، ومن كان على مذهبه في طوره الأخير فهو سلفي، وعليه فالأشعرية غير الأشعري.

وأن المذهب الأشعري في اليمن هو مذهب الأشعري في طوره الثاني.

وموقف ابن الوزير من الأشعرية -عموماً- متعدد:

فأحياناً يكون كالحكم بينهم وبين خصومهم المعتزلة، وأحياناً يكون كالخصم للأشعرية بل لغلاتهم نفاة الحكمة، إذ أثبت ابن الوزير، كما أثبت السلف من قبله بالأدلة العقلية والثقيلة، حتى إنه أثبت الحكمة في الشرور، وفي خلق الأشقياء واستشهد بكلام أبي حامد الغزالي كما بيته في موضعه.

أما أشعرية اليمن فلم أقف له على مراسلات أو مناظرات معهم.

١٦- إن إثبات حكمة الله -تعالى- في أقواله وأفعاله كثيرة، شاهده له -سبحانه- بالحكمة البالغة، والنعمة السابغة والحجة الدامغة، ومنزهة له عن العيب والظلم، وذلك واضح في الكتاب والسنة، كالأسماء الحسنى، وقصة آدم والملائكة في سورة البقرة، وقصة موسى والخضر، وغير ذلك مما سبقت الإشارة إلى بعضه.

وأن الشر الذي يضحج به العالم، فيه من الخير الكامن ما لا يحصيه إلا الله -عز وجل- وخاصة ما يضحج به عالمنا الحاضر، من الشرور والمجاعات،

وغيره من سائر بلاد الإسلام.

وأنهم تركوا آثاراً سيئة في الاعتقاد والأخلاق، ولا تزال باقية إلى يومنا هذا مقررته ومدرسته بينهم.

وأخطر من هذا الاتصال المباشر بينهم من بلد إلى بلد للتربص بالإسلام والمسلمين، مع تغافل العلماء والحكام عن حركاتهم الإلحادية في بلاد المسلمين.

وموقف ابن الوزير منهم هو موقف كل مسلم غيور على دينه وأمته كما بيته في موضعه.

١٨- إن الأصل في الإنسان التدين الفطري، وأن الوثنية أمر طارئ (... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتاهم الشياطين عن دينهم).

والفطرة تتضمن الإقرار بوجود الله عز وجل.

وإن إنكار الصانع أمر غريب لم يذكر إلا عن فرعون، وثمود إبراهيم على خلاف في الأخير.

وأن الإسلام قسمان: فطري: وهو التهيؤ والاستعداد للإسلام الشرعي، لأن الفطري موجود في كل إنسان حتى في الكفار «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» (كل مولود يولد على الفطرة) وقسم شرعي مكتسب بالإرادة والتعلم والعمل، بعد توفيق الله - عز وجل -.

وبناء عليه فإن الفطرة هي الإسلام فيما قبل البلوغ.

أما بعده فلا بد من أمرين:

إما الاستمرار في الإسلام الفطري الموصول إلى الإسلام الشرعي، وينطبق على ذلك حديث: (كل مولود يولد على الفطرة) وطبقاً لما سبق في

الحميري (٣٠٣هـ) أثناء زيارته قبر الحسين، وأرسل معه رجلاً من كبار الشيعة يُدعى الحسن بن فرج الكوفي، ثم اشتهر بمَنصور اليمَن، وكلفهما القداح بنشر الدعوة باسم ابنه عبيدالله المهدي، مع التظاهر بالزهد، وكثرة التعبّد، والاعتزال عن الناس، بغرض المكيدة للإسلام، وذلك في (٢٦٧هـ)، وقيل: (٢٦٨هـ) وقيل غير ذلك واستمرت إلى تاريخ وفاة علي بن الفضل وظاهر الدعوة إلى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، واختصاص علي ﷺ بالإمامة، والطعن في جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد نجحاً في دعوتهما باستمالة العامة باسم الدين، واستولى كل منهما على البلاد التي استقر بها.

وكان أشدهما علي بن الفضل الحميري وكانت الحرب سجّالاً بين أئمة الزيدية والباطنية في جهة المناطق الجبلية الشمالية وبينها وبين الأمراء من آل يُعفر الحوالمين وغيرهم من جهة أخرى حتى سيطرت الباطنية على معظم البلاد اليمينية في عهد علي بن الفضل الحميري.

أما في عهد الصليحي الباطني (٤٥٧هـ) فقد سيطرت على جميع اليمن من سنة (٤٣٩- إلى سنة ٤٥٧ أو ٤٥٩هـ).

وفي العهدين المذكورين أزهقت الباطنية الأرواح وسفكت الدماء وأباححت الحرمات.

وقد وقف منهم أئمة الزيدية موقفاً حازماً سياسياً وعسكرياً وثقافياً حتى كادت أن تخدم نار فتنتهم، ولكنها تخدم مرة وتذكو مرات.

ومن المؤسف أن بقاياهم لا زالت في اليمن

الاستدلال على إثبات الأسماء والصفات، لكن على الطريقة الإجمالية لأنها الطريقة المتفق عليها، وهذا مطابق لما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من السلف وقد بينته في ذلك المبحث.

وإن أفكار ابن الوزير هنا مستقاة من أفكار أئمة السلف بدليل المقارنة بين الأفكار، وأنه بريء مما قيل فيه إنه معتزلي أو توجد رائحة الاعتزال في كلامه.

وقد تبين لي أنه بريء مما اتهم به، براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

ولو كان معتزلياً فما فائدة الجدل والخصومة والمناظرات والمراسلات بينه وبين المعتزلة والزيدية التي كانت نتيجتها كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) ومختصره (الروض الباسم) وغير ذلك من مؤلفاته القيمة.

٢١- الاستفاضة عن شيخ الإسلام ابن تيمية بالقول بفناء النار غير صحيحة، ومن هذا تبين أن المستفيض من كلام الناس قد يكون غير مطابق للواقع.

وما أثاره ابن الوزير والصنعاني وغيرهما عن ابن تيمية في المسألة ذاتها، فعمدتهم فيه (حادي الأرواح) وهو لابن القيم لا لشيخه ابن تيمية.

وأن ابن القيم له في هذه المسألة ثلاث مراحل: الأولى: الميل إلى القول بفناء النار لكثرة الوجوه والأدلة المحيرة للعقول التي أوردها مؤيدة لذلك، وزاد ابن الوزير الطين بلة.

الثانية: التوقف كما هو صريح كلامه في (الحادي) وقد سبق ذلك.

علم الله السابق من السعادة.

وأما الخروج عن الفطرة بكل معانيها، باتباع شياطين الجن والإنس بما فيهم الأبوان (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتاهم عن دينهم) (فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) وطبقاً أيضاً لما سبق في علم الله من الشقاوة.

١٩- إن الطريقة التي سلكها ابن الوزير في إثبات وجود الله -عز وجل- هي طريقة السلف الصالح، طريقة القرآن الكريم البحتة وهي: دلالة الفطرة -دلالة الأنفس- دلالة الآفاق -دلالة المعجزات.

وإنه ينكر الاعتماد على النظر العقلي في الوصول إلى العقائد الإلهية المخالفة لطريقة الرسل، وإنما يستخدم العقل في فهم النصوص، وفيما للعقل فيه مجال، كالتفكر في المصنوع لا في الصانع.

وأن أول واجب على المكلف -في نظره- الإيمان بالله تعالى -بدون نظر ولا استدلال، لأن الأنبياء كافة، ما كانوا يأمرون الصبي، إذا بلغ التكليف، بالنظر ولا الكافر إذا أراد الدخول في الإسلام.

وأن الطريق إلى معرفة الله -تعالى- لا تحتاج إلى الطرق اليونانية المتوتية المعقدة، ولذلك قال كثير من العلماء والعقلاء إنه أمر ضروري، لا يحتاج إلى نظر، وإنما يحتاج إلى تذكر يوقظ من سنة الغفلة، كتذكر الموت الذي تقع الغفلة عنه وهو ضروري ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.

٢٠- إن ابن الوزير نهج منهج السلف في

كما حكى الإجماع عن سلف الأمة وأئمتها، وسائر أهل السنة والجماعة على ذلك وأن القول بفنائها قول طائفة من أهل الكلام والمبتدعين، كالجهمية ومن وافقهم، وهو قول باطل يخالف الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة فماذا بعد الحق إلا الضلال.

٢٢- إن دفاع ابن الوزير عن السنة يدل على أنه من أهلها وذبه عن أهل الحديث وأئمة الإسلام يدل أيضا على أنه منهم، وإلا فما فائدة تلك المعارك الجدلية بينه وبين المعتزلة والزيدية، وأن ذمه للكلام يهدف إلى حدوثه، وعدم الحاجة إليه لا إلى تقييحه، مطلقا، كما يهدف أيضا إلى ترك الخوض فيما لا تمس الحاجة إلى معرفته من الكلام، وخاصة التعمق فيما يتعلق بذات الله - عز وجل - وصفاته لما ورد من النهي عن ذلك.

وهذا ما عليه العقلاء الحازمون من الاشتغال بالأهم فالأهم، ولجواز أن ترد شبهة على دقائق الكلام تحير المبرز فيه وتبطل المعجب به، ويكون الناظر فيه كالباحث عن حقه بظلمته.

وإن المتعرضين للشبهة المجهولة بتقديم النظر في الدلائل، كمن يتعرض للسموم القاتلة بشرب الأدوية الحادة، التي ربما قتلت شاربها حين لا يجد ضدا يدفع طبيعتها، ويستحيل تقديم التداوي من داء لم يتعين ولم يعرف.

وقد أثبت ابن الوزير بالأدلة النقليّة الصحيحة الدالة على حيرة فحول المتكلمين ثم حسرتهم ثم

الثالثة: الرجوع عن هذا والجزم بعدم فناء النار صرح بذلك في (الوابل الصيب).

أما ابن الوزير فقد تأثر بكلام ابن القيم في (الحادي) واستمالته إلى القول بفنائها أحيانا يشتم ذلك في كلامه، وفي النهاية تحير فتوقف لأن هذه المسألة في نظره - بعد أن حير عقله كلام ابن القيم - من أشبه المتشابهات، والتوقف عند المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله سبحانه - من مذهب أهل السنة والجماعة، ولابن الوزير مؤلف خاص بهذه المسألة سماه (الإجادة في الإرادة) وقد اقتطفت آياتها منها في (الغيبات).

وأما ابن تيمية، وإن شهد أخص تلاميذه بمصنفة المشهور - الذي لم يبين ابن القيم فيه نفيا ولا إثباتا - فلم يصل إلينا شيء من مؤلفاته في هذه المسألة العظيمة، سوى الورقات الثلاث - على فرض صحتها أنها من كلام ابن تيمية - وقد تضمنها كلام ابن القيم في (حادي الأرواح) على سبيل الحكاية لأقوال الناس.

والموجود في فتاواه المعتمدة يناقض ما نسب إليه، لذلك لم أستطع الحكم بإسنادها إليه، لفقدانها الشروط المتبعة في مناهج البحث والتحقيق^(١).

ولا يسعني إلا أن أقول كما قال يوسف عليه السلام ﴿معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون﴾.

وقد سبق بيان فتواه بدوام النار، وعدم فنائها

(١) وجدت رسالة شيخ الإسلام طبعته باسم "الرد على من قال بفناء الجنة والنار" ط. دار بلنسية بتحقيق: د. محمد بن عبدالله السمهري.

طمعاً في اتباع الخصم.

ب- أن يكون على نمط الجدل الذي أمر الله تعالى به رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالطريق التي هي أحسن طريق المجادلة، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

٢٤- إن ابن الوزير قد بيض وجوه المحدثين على بياضها، فازدادت نوراً على نورها، وأما عنهم كل ما وصمهم به خصمه المعارض من القدح الهادف إلى القدح في السنة النبوية، كما زاد وجوه المعتزلة المعطلة والمؤولة سواداً على سوادها، فشاهت الوجوه، كما أن نتيجة هذه الخصومات والمعارك الكلامية أضافت إلى التراث الإسلامي ثروة لا يستهان بها، ألا وهو كتاب (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، ومختصره (الروض الباسم) الذي لم تعرف البلاد اليمنية مثله، ولم تقدره حق قدره، لأنه مفخرة من مفاخر اليمن وأهله، بل مفخرة من مفاخر علماء الإسلام والمسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتاب «العواصم من القواصم» يشتمل على تحقيق مذهب السلف وأهل السنة والرد على المبتدعة في الذب عن الأئمة الأربعة، و«البرهان القاطع في معرفة الصانع» وغير ذلك.

رجوعهم إلى مذهب أهل الأثر بل تمني البعض أن يكون على دين العجائز.

٢٣- السلف لم يذموا جنس الكلام، ولا ذموا الاستدلال والنظر، والجدل الذي أمر الله به ورسوله، بل ولا ذموا كلاماً هو حق، بل ذموا الكلام المخالف للكتاب والسنة والعقل، فالجدال قد يكون في ابتداء الدعوة، كما كان النبي ﷺ يجاهد الكفار بالقرآن وقد يكون لبيان الحق، وشفاء القلوب من الشبه، مع من يطلب الاستهداء والبيان، وقد يكون الجدل مع من لا يجوز قتالهم من أهل الذمة والهدنة والأمان، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في الرد على الزنادقة والجهمية. ومخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ليس بمكروه، إذا احتج إليه وكانت المعاني صحيحة.

وحيث ينقسم الجدل إلى قسمين جائر ومكروه.

أما المكروه فكما يلي:

أ- ما يقصد به صاحبه مدافعة الحق بإثارة الشكوك، والشبه الموهمة بالطرق المبتدعة.

ب- اللجاج الذي يعرف صاحبه أنه غير مفيد، وقد يكون مثيراً للشر.

ج- عدم الاقتصار في الانتصار للحق على أساليب القرآن الكريم، والأنبياء عليهم السلام - والسلف الصالح - رضي الله عنهم أجمعين.

وأما الجائر فكما يلي أيضاً:

أ- أن تكون المجادلة بقصد إيضاح الحق، أو

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ناب عن الحب بن الشحنة في القضاء ولم تحمد سيرته بل كان هو القائم بجل الاستبدالات في أيامهم لا محبة فيه بل لأنه يتلف ما يرثيه بسببها مع بني القاضي..» أ.هـ.
وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية» و«القطر» لابن هشام وقطعة جيدة من «خلاصة الخلاصة» لابن الهائم في النحو.

٢٦٧٥- التَّكْسَارِي *

اللفوي، المفسر، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن حسن التَّكْسَارِي الرومي الحنفي، محيي الدين.
من مشايخه: المولى حسام الدين الترقاني، والمولى يوسف بالي بن محمد الفناري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان حسن الأخلاق قنوعاً راضياً بالقليل من العيش مشتغلاً بإصلاح نفسه منقطعاً إلى الله..» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الإمام العالم... وكان حافظاً للقرآن العظيم، عارفاً بالقراءات، ماهراً في التفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الدخان»

٢٦٧٢- التَّلْمِسَانِي *

المفسر: محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن الإمام، أبو الفضل التلمساني.
من مشايخه: المقرئ، والحافظ التُّسَيْي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «أثنى عليه القلصادي وابن مرزوق الكفيف والحافظ التنسي والونشريسي والمقرئ والسخاوي وغيرهم ممن لقيه وأخذ عنه..» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مالكي، له مشاركة في علوم الأدب والتفسير والطب والتصوف..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «أبحاث» في التفسير، تكلم فيها مع الإمام المقرئ في مسائله التفسيرية.

٢٦٧٤- ابن أبي الصفا *

النحوي: محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف الكمال أبو الفضل ابن أبي الصفا، الحسيني، العراقي، الأصل، الحلبي المقدسي القاهري، الحنفي.

من مشايخه: التقى القلقشندي، والجمال بن جماعة وغيرهما.

* نيل الابتهاج (٣٠٥)، تعريف الخلف (٣٣٨/٢)، معجم أعلام الجزائر (١٣٧).

* الضوء (٢٦١/٦)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، كشف الظنون (١٥٥/١) و(١٣٥٢/٢) و(١٧٩٧).

* الشقائق النعمانية (١٦٥)، الفوائد البهية (١٢٧)، الشذرات (١٤/١٠)، الكواكب (٢٣/١)، معجم المؤلفين (٢٧/٣).

الصوفي.

ولد: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الميداني، ومحمد أبوالمواهب الحنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام المتفنن، البارح الأديب نادرة العصر، كان فاضلاً كاملاً مهيباً صالحاً ديناً صوفياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣١هـ)، وقيل: (١١٢١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «دلائل الخيرات» وشرح على «طيبة النشر في القراءات العشر» وشرح على «ضرب البحر الشاذلي» وشرح على «الجزرية».

* ٢٦٧٨- البري

الحنوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن أحمد البري المدني، الحنفي، أبو طاهر.

ولد: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مشايخه: والده، وملا إبراهيم بن حسن الكوراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان شيخاً مهيباً عليه الوقار والسكينة... وكان صالحاً مباركاً كل الناس عنه راضون وبالجمل فبنو البري طائفة مباركة وهذا

* سلك الدرر (١٦/٤)، تحفة المحبين (٩٤)، الأعلام (٣٠٤/٥).

وكتب «حواشي على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على شرح الوقاية» لصدر الشريعة... وغير ذلك.

* ٢٦٧٦- الخليلي

الحنوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيخ الإسلام برهان الدين الأنصاري الخليلي المقدسي الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، وشرف الدين المناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أهل الخليل (بفلسطين) سكن القدس وأثنى على مذهب الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية» و«معونة الطالبين في معرفة اصطلاح العربيين» و«شرح الجزرية» وغيرها.

* ٢٦٧٧- محمد الدكدكجي

المصري: محمد بن إبراهيم التركماني الأصل، الدمشقي المولد، المعروف بالدكدكجي، الحنفي

* الكواكب السائرة (٢٦/١)، الشذرات (٢٢/١٠)، الأنس الجليل (٢٠٧/٢)، الأعلام (٣٠١/٥)، معجم المؤلفين (٣٣/٣).

* سلك الدرر (٢٥/٤)، هدية العارفين (٣١٥/٢)، إيضاح المكنون (٣٤٢/٣)، الأعلام (٣٠٤/٥)، معجم المؤلفين (٣٧/٣).

و«البستان الجامع» في سيرة السلطان الحسن بن
عمدّ ومقدمة» في مصطلح الحديث وغير ذلك.

٢٦٨٠- الحسيني*

المفسر: عمّد بن إبراهيم الحسيني.

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: مصطفى الحكيم وغيره.

من تلامذته: واصف البارودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم علماء طرابلس: «رحب الصدر قوي
الحجة مفوهاً واسع الاطلاع لين العريكة بعيداً
عن التعصب..» أ.هـ.

• اعلام الأدب والفن: «ومن أبرز سجاياه
الصبر والإيمان بالقضاء والقدر..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر طرابلسي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «تفسير الحسيني» و«فريضة
الأصول» في الأصول، وغيرهما.

٢٦٨١- الكسم*

النحوي، المفسر: عمّد بن إبراهيم بن ياسين
الكسم، عطا الله.

• تراجم علماء طرابلس (١٣٦) في ترجمة عبدالقادر بن
يحيى، معجم المطبوعات (٧٧٤)، اعلام الأدب والفن
(٢/٣٤٧)، الأعلام (٥/٣٠٦)، معجم المؤلفين
(٣/٢٧).

• تاريخ علماء دمشق (١/٥١٧)، معجم المؤلفين
(٣/٤٨٨).

من وجوههم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٧هـ) سبع وخمسين ومائة
وألف.

من مصنفاته: صنف رسائل صغيرة في النحو،
منها «مسوغات الابتداء بالكرة».

٢٦٧٩- محمد السباعي*

اللفوي: عمّد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبدالله
السباعي.

ولد: تقريباً (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين
وألف.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد بن الدميري،
والصادق العلوي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «كان ذا دين متين وسنن
مستقيم عظيم النزاهة متباعداً عن الرياء والسمعة
والمداينة والنفاق ذا لسان حاد وقلم كالسيف لا
يقي ولا يذر شديد الشكيمة على المبتدعين
والمخالفين للشرع المطهر..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ أصولي لغوي، من أهل
مراكش، وكان ديناً نزيهاً يكره الرياء، شديد
الشكيمة على المبتدعين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح الأربعين النووية»،

• «رياض الجنة» أو معجم الشيوخ (١/٥٥)، الأعلام
(٥/٣٠٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٩).

من مصنفاته: «الهداية» و«الغنية» في اللغة.

٢٦٨٢- أبوبكر الخفاف*

النحوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، أبوبكر الخفاف.

من مشايخه: أبو محمد فضيل بن محمد، وأبو إسحق بن قسوم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محققاً بالعربية وعلم الكلام...» أ.هـ.

من مصنفاته: «الموضوع الأكمل على كتاب الجمل» وله شرح على «إرشاد» أبي المعالي سماه «اقتطاف الأزهار واستخراج نتائج الأفكار لتحصيل البغية والمراد من شرح كتاب الإرشاد» وغيرهما.

٢٦٨٤- أبو الغنائم*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عمر الخلال، أبو الغنائم.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام عالم جيد الضبط صحيح الخط معتمد عليه معتبر» أ.هـ.

٢٦٨٥- الفندجاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد أبو الندى

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الغني الغنيمي الميداني، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «هو رجل وقاف عند الحق، يجهر به ولا يخشى في الله لومة لائم، حكيم يضع الأمور في مواضعها، محبوب عند الخاصة والعامة، لم يكن يقضي أمراً إلا بعد استشارة إخوانه وطلابه... ولم يعتنِ بالمؤلفات، وإنما اهتم بالتدريس والطلاب بإخراج العلماء...» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألف رسائل كردود أو ألفها ليعمل بها لنفسه ولن حوله منها: «الأقوال المرضية في الرد على الوهابية» و«فصل الخطاب في المرأة ووجوب الحجاب» وغيرهما.

٢٦٨٢- أبو سعيد البيهقي*

اللغوي: محمد بن أحمد البيهقي، أبو سعيد.

من مشايخه: الصابوني وناصر الدين المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال عبدالغافر في السياق: فاضل متدين أحسن العقيدة، صنف في اللغة.. وكان ماهراً فيها» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٦٥١/٢/٥).

* معجم الأدباء (٢٣٤٦/٥)، البغية (٣٧/١).

* معجم الأدباء (٢٣١٩/٥)، البغية (٥٢/١).

* البغية (٨/١).

من مشايخه: خلف البزار وعلي بن المديني،
والمعافي بن سليمان وغيرهم.

من تلامذته: ابن قانع، ومحمد بن إسحق بن
أيوب، وأبو القاسم الطبراني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.
- المنتظم: «وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.
- معرفة القراء: «وثقه الخطيب وغيره» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

* ٢٦٨٨- ابن كيسان *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان^(١).

من مشايخه: المبرد وثلعب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان ابن كيسان أحد المذكورين
بالعلم والمصوفين بالفهم، وكان يحفظ مذهب

* تاريخ بغداد (١/٣٣٥)، نزهة الألباء (١٧٨)، المنتظم
(١٣/١٣٠)، معجم الأدباء (٥/٢٣٠٦)، إنباه الرواة
(٣/٥٧)، الكامل (٨/٦٤)، الكنى والألقاب للقمي
(١/٣٩٦)، إشارة التعمين (٢٨٩)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة ٣٠) ط. تدمري، العبر (٢/١١٣)، البداية
(١١/١٢٥)، البلغة (١٨٨)، الوافي (٢/٣١)، النجوم
(٣/١٧٨)، بغية الوعاة (١/١٨)، مفتاح السعادة
(١/١٦٩)، وروضات الجنات (٧/٢٨٥)، الشذرات
(٣/٤٢٢)، الأعلام (٥/٣٠٨)، معجم المؤلفين
(٣/٩٢).

(١) في تاريخ بغداد: (وذكر أبو القاسم عبدالواحد بن علي
بن برهان: أن كيسان ليس باسم جده وإنما هو لقب
أبيه).

الغندجاني.

من تلامذته: الحسن بن أحمد الأعرابي.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «رجل واسع العلم راجح
المعرفة باللغة وأخبار الأعراب وأشعارها وما
عرفت له شيئاً ينسب إليه ولا تلميذاً يعول عليه
غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود
صاحب التصانيف المشهورة الذي تصدى فيها
للأخذ على أعيان العلماء، فإن روايته في كتبه
كلها عن أبي الندى هذا» أ.هـ.

* ٢٦٨٦- أبو عمران الأشعري *

المفسر: محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري، أبو جعفر القمي.

كلام العلماء فيه:

- طبقات المفسرين للداودي: «من علماء
الشيعة والروايات والفقهاء» أ.هـ.
- وفاته: في حدود (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.
- من مصنفاته: «ما نزل من القرآن في الحسين
ابن علي»، و«النوادر» وغير ذلك.

* ٢٦٨٧- العبدى *

المقري: محمد بن أحمد بن البراء العبدى
القاضي، أبو الحسن البغدادي.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٨٨)، هدية العارفين
(٢/٢٠)، معجم المؤلفين (٣/١١٤).

* معرفة القراء (١/٢٦٣)، تاريخ بغداد (١/٢٨١)،
المنتظم (١٣/٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١)، غاية
النهاية (٢/٥٦)، الشذرات (٣/٣٨٥).

٢٦٨٩- أبو موسى الجاحظ*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد، أبو موسى الجاحظ.

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «النحوي الكوفي المعروف بالجاحظ صحب ثعلباً أربعين سنة وخلفه في حلقاته... وكان ديناً صالحاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«خلق الإنسان» و«الوحوش» و«النبات».

٢٦٩٠- العمري*

النحوي: محمد بن أحمد العمري، أبو العباس.

من مشايخه: الزجاج وغيره.

من تلامذته: أبو الفتح المراغي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد شيوخ النحاة ومشهورهم... كان أكثر مقامه بالبصرة... قال ذلك ابن عبد الرحيم... قال ابن وشاح... كان شديد المحبة بشرب النبيذ كثير التوفر عليه قاطعاً أكثر زمانه به» أ.هـ.

وفاته: كان حياً بين سنة (٣٠٠هـ) و(٣٥٠هـ) ثلاثمائة وبين خمسين وثلاثمائة.

* البداية والنهاية (١١/١٣٧).

* معجم الأدباء (٥/٢٣٢٧)، البغية (١/٥٠).

البصريين والكوفيين معاً في النحو: لأنه أخذ عن المبرد وثعلب... وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول: أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين يعني ثعلباً والمبرد...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ياقوت: هكذا حكى أبو حيان، ولا أرى أبو حيان أدرك ابن كيسان هذا وإن صحت وفاته التي ذكرها الخطيب، ولا يكون الصائب أيضاً أدركه لأن مولد الصائب في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والذي ذكره الخطيب لا شك سهو فإني وجدت في (تاريخ أبي غالب همام بن فضل بن المهذب المعري) أن ابن كيسان مات في سنة (٣٢٠هـ)».

قال ياقوت: «وكان أبو بكر ابن الأنباري يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، وكان يفضل الزجاج عليه جداً» أ.هـ.

• الوافي: «له الأنوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة...» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبو حيان التوحيدي: ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم والتحف والتف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه وكان إقباله على صاحب الرقعة والخلق، كإقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٢٠هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المهذب» في النحو و«معاني القرآن» و«المختار في علل النحو» وغيرها.

الشيعة. من أهل البصرة» أ.هـ.

من اقواله: فمن شعره:

لنا سراجٌ نوره ظلمةٌ
ليس له ظلٌ على الأرضِ
كأنه شخص الإمام الذي

ينفي الهدى منه أولو الرفضِ
وفي معجم الأدباء: «وله قصيدته ذات الأشباه،

وسميت بذات الأشباه لقصدته فيما ذكره من
الخبر الذي رواه عبدالرزاق عن معمر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة،

قال: قال رسول الله ﷺ، وهو في محفل من
أصحابه، إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في
همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته،

وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا
إلى هذا المقبل، فتناول الناس فإذا هو علي ابن
أبي طالب عليه السلام، فأورد المفعج ذلك في
قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها:

أيها اللائمى لحبي علياً

قم ذمياً إلى الجحيم خزياً

أبخير الأنعام عرّضت لازل

ت مذوداً عن الهدى مزوياً

أشبهه الأنبياء كهلاً وزولاً

وفطيمياً وراضعياً وغذياً

كان في علمه كآدم إذا علّ

م شرح الأسماء والمكنيات

النحوي: محمد بن أحمد بن عبدالله - وقيل:
محمد بن عبدالله، وقيل محمد بن أحمد ابن
عبيدالله، وقيل: محمد بن محمد بن عبدالله - الأول
أكثر شيوعاً. البصري الشيعي، المعروف بالمفعج.
من تلامذته: ثعلب، وأبو عبدالله الحسين بن
خالويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان شاعراً شيعياً
وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه
السلام» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان شاعراً شيعياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً مُفلقاً وشيعياً
متحرّقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مُفلقاً وشيعياً متحرّقاً
وبينه وبين ابن دريد مهاجاة» أ.هـ.

• طبقات أعلام الشيعة: «هو من وجوه أهل
اللغة والأدب والأحاديث صحيح المذهب حسن
الاعتقاد له أشعار في أهل البيت..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالأدب. من غلاة

* الفهرست لابن النديم (٩١)، معجم الأدباء
(٥/٢٣٣٦)، إنباه الرواة (٣/٣١٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة ٣٢) ط. تدمري، ذكره في الذين لا يعرف
وفاتهم في هذه الطبقة من الرجال، الوافي (١/١٢٩)،
بغية الوعاة (١/٣١)، كشف الظنون (١/١٠٤)، إيضاح
المكتون (٢/٣٣٩)، هدية العارفين (٢/٣١)، أعيان
الشيعة (٤٣/٢٦٣)، طبقات أعلام الشيعة (نوايغ الرواة
من أربع المئات / ٢٣٩)، الأعلام (٥/٣٠٨)، معجم
المؤلفين (٣/٧٥).

ولم أن الوصيَّ حاول مسَّ الـ
جسم بالكفِّ لم يحده قصيًّا
أفهل تعرفون غير عليٍّ
وابنه استرحل النبي مطيًّا أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٧هـ) عشرين،
وقيل: سبع وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «كتاب الترجمان»، و«عرايس
المجالس».

* ٢٦٩٢ - ابن الخياط *

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد بن منصور
السمرقندي، أبوبكر، ابن الخياط.
من تلامذته: أبو علي الفارسي، وأبو القاسم
الزجاجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «جرت بينه وبين الزجاج
بغداد مناظرة وكان يخلط المذهبين...
وكان ابن خياط جميل الأخلاق طيب العشرة
محبوب الحلقة».

ثم قال: «قال أبو علي الفارسي ضمن رقعة
كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت
منه: ... إنه لا لقاء له لأنه دخل بغداد بعد موت
محمد بن يزيد، وصادف أحمد بن يحيى، وقد صمَّ
صمماً شديداً لا يخرق الكلام سمعه، فلم يمكن

* معجم الأدباء (٢٣٠٩/٥)، إشارة التعمين (٢٩٣)، إنباه
الرواة (٥٤/٣)، الوافي (٨٨/٢)، البلغة (١٨٦)، بغية
الرواة (٤٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٧/٢)،
الأعلام (٣٠٨/٥)، معجم المؤلفين (١١٠/٣).

وكنوح نجى من الهلك من سيـ
ر في الفلك إذ علا الجوديًّا
وجفا في رضى الإله أباه
واجتواه وعده أجنيًّا
كاعتزال الخليل آزر في اللـ
ه وهجرانه أباه مليًّا
ودعا قومه فآمن لوطٌ
أقربُ الناس منه رحماً ورئاً
وعليُّ لما دعاه أخوه
سبق الحاضرين والبدويًّا
وله من أبيه ذي الأيد إسمًا
عيل شية ما كان عني خفيًّا
إنه عاون الخليل على الكعـ
بة إذ شاد ركنها المبيًّا
ولقد عاون الوصيَّ حبيب الـ
له إذ يغسلان منها الصفيًّا
رام حمل النبي كي يقطع الأصـ
نام من سطحها المثل الخيًّا
فحناه ثقل النبوة حتى
كاد ينأد تحته مثنياً
فارتقى منكب النبي عليٍّ
صنوه ما أجلُّ ذا المرتقيًّا
فأماط الأوثان عن ظاهر الكعـ
بة ينفي الرجاس عنها نفيًّا

من تلامذته: محمد بن عبدالله الرازي، وأحمد بن علي الوجيهي ومعروف الزنجاني وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «من كبار الصوفية. سكن مصر، وكان من أهل الفضل والفهم، وله تصانيف حسان في التصوف نُقِلت عنه فأخبرنا أبو عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري قال: أنبأنا محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمي. قال: أبو علي الروذباري الحسن بن همام ويقال أحمد بن محمد [قال]: وهذا أصح. أصله بغدادي كان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، لزم الجنيد وصحبه وصار أحد أئمة الزمان، وأقام بمصر وصار شيخ الصوفية ورئيسهم بها. وقال محمد بن الحسين سمعت عبدالله بن علي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان اسم خالي أبو علي أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور ابن شهريار بن مهرذاذين بن فرغذذ بن كسرى.

قال الشيخ أبو بكر: ولا أشك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسم أبي علي، وذلك أن اسمه: محمد بن أحمد بن القاسم ذكره غير واحد.

وقال: سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أبا عبدالله الروذباري يقول قال لي أبو أحمد الرندي الحافظ: ما رأينا أحفظ من خالك أبي علي قرأت على محمد ابن أبي الحسن الساحلي عن أبي العباس أحمد بن محمد النسوي قال سمعت أحمد ابن أحمد الرازي يقول سمعت محمد بن عمر الجعابي الحافظ يقول: قصدت عبدان الأهوازي فقصدت مسجده، فرأيت شيخاً

تعلم النحو منه، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه على ما يملكه دون ما كان يقرأ عليه، وهذا أمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «أحد النحاة المشهورين» أ.هـ.
• طبقات المفسرين للدودي: «كان حميد الأخلاق، طيب العشرة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«الموجز» و«المقنع»، و«النحو».

٢٦٩٣- أبو علي الروذباري*

النحوي: محمد بن أحمد وقيل: أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن (شهريار)، أبو علي الروذباري^(١)، وقيل اسمه: حسن بن هارون. قلت: وذكره أكثرهم تحت اسم محمد بن أحمد. من مشايخه: صحب الجنيد وأبا الحسن النوري، وأبا حمزة البغدادي وغيرهم.

* السير (٥٣٥/١٤)، حلية الأولياء (٣٥٦/١٠)، تاريخ بغداد (٣٢٩/١)، الأنساب (١٠٠/٢)، المنتظم (٣٤٣/١٣)، العبر (١٩٥/٢)، البداية والنهاية (١٩٢/١١)، النجوم (٢٤٨/٣)، الشذرات (١١٧/٤)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير (١٩٧/١)، الكامل (٣٩٦/٨)، صفة الصفوة (٢٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٢) ط. تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٤)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٥٠)، الطبقات الكبرى للشعراني (١٠٦/١)، الأعلام (٣٠٨/٥).

(١) في معجم البلدان: «نسبه السمعاني إلى روذبار طوس وأبوموسى إلى روذبار قرية من بغداد، والأول أصح، لأن الخطيب قال: «هو بغدادي» كذا والظاهر «الثاني أصح».

• الأنساب: «وكان يتفقه بالحديث ويفتي بالمقاطع... وكان ابن الكاتب إذا ذكر الروذباري يقول: سيدنا أبوعلي. فقيل له في ذلك فقال: لأنه ذهب من علم الشريعة إلى علم الحقيقة ونحن رجعنا من علم الحقيقة إلى علم الشريعة» أ.هـ.

• السير: «قيل: سئل أبوعلي عمن يسمع الملاهي ويقول: هي حلال لي لأنني قد وصلت إلى رتبة لا يؤثر فيها اختلاف الأحوال فقال: نعم قد وصل ولكن إلى سقر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فقيهاً نحوياً حافظاً للأحاديث، عارفاً بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد، من أبناء الوزراء والكبار، يتصل نسبه بكسرى، فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ)، وقيل: (٣٢٣هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٩٤- الداجوني*

المقري: محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد ابن سليمان، أبو بكر الرملي، الداجوني، المكفوف.

من مشايخه: محمد بن موسى بن عبدالرحمن الدمشقي، وابن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: العباس بن محمد الرملي، وابن مجاهد وغيرهما.

* مختصر تاريخ دمشق (٢١/٢٩٣)، معرفة القراء (١/٢٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٧٧)، المقفى (٥/٢٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٨٨).

وحده قاعداً في المسجد ربعاً حسن الشيبة عليه كساء برّ كان حسن، فذاكرني بأكثر من مائتي حديث في الأبواب، وكنت قد سلبت في الطريق فأعطاني الذي كان عليه، فلما دخل عبدان المسجد ورآه اعتنقه وبش به، فقلت لهم: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا أبوعلي الروذباري ثم كان له معاودة في الحديث، فرأيت من حفظه للحديث ما تعجبت. وقال لي محمد بن أبي الحسن: بلغني عن أبي علي الروذباري أنه قال: أستاذي في الصوفية الجنيد، وأستاذي في الحديث والفقه إبراهيم الحربي، وأستاذي في النحو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. أخبرنا إسماعيل الحيري قال أنبأنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال سمعت سعيد بن سلام المغربي يقول سمعت أبا علي الكاتب يقول: ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبي علي الروذباري. أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال نا أبو الفضل نصر بن محمد بن يعقوب قال نا قسيم بن أحمد و غلام الزقاق قال نا أبو علي الروذباري الصوفي قال نا أبو عبدالله بن بحر قال نا الحسين بن نصر قال نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس. في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾. قال: مخافة الإجلال. أخبرني أبوعلي بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي بخارى يقول: سئل أبوعلي الروذباري فقيل له: من الصوفي؟ فقال: من لبس الصوف على الصفا، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى ذوق الجيفا، وكانت الدنيا منه على القفا..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الجامع في النحو» و«كتاب
مختصر في النحو».

٢٦٩٦- ابن شنبوذ*

المقري: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن
شنبوذ، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.
من مشايخه: عبدالرحمن كربزان، وتلا على
قنبل المكي، وهارون بن موسى الأخصف
وغيرهم.

من تلامذته: أبو الشيخ، وأبو بكر بن شاذان،
وتلا عليه أبو الفرج الشنبوذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف
بابن شنبوذ يقرئ الناس، ويقرأ في المحراب بحرف
يخالف الصحف... ويتتبع الشواذ فيقرأ بها حتى
عظم أمره وفحش وأنكره الناس... وضربه
(السلطان) بالذرة على قفاه، فضرب نحو العشر
ضرباً شديداً فلم يصبر واستغاث وأذعن
بالرجوع والتوبة فخلي عنه... وأخذ فيه خطه
بالتوبة..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٨٠)، المنتظم (٣٩٢)، معجم الأدباء
(٥/٢٣٢٣)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٩)، مختصر تاريخ
دمشق لابن منظور (٢١/٢٦١)، السير (١٥/٢٦٤)،
العبر (٢/١٩٥)، معرفة القراء (١/٢٧٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات) (٣٢٨) ط. تدمري، البداية (١١/٢٠٧)،
غاية النهاية (٢/٥٢)، المقفى الكبير (٥/١٤٣)، الوافي
(٢/٣٧)، النجوم (٣/٢٧٦)، الشذرات (٤/١٤٨)،
الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/٥١).

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان
مقرناً جليلاً حافظاً ثقة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ناقل رجال مشهور
ثقة..» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: وهو إمام مشهور ثقة
مأمون حافظ ضابط..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات.

٢٦٩٥- الوشاء*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن إسحاق بن
يحيى الوشاء، أبو الطيب.

من مشايخه: ثعلب، والميرد وغيرهما.
من تلامذته: منية جارية خلافة أم ولد المعتمد
على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الأدب حسن
التصانيف مليح الأخبار..» أ.هـ.

• الوافي: «قال محمد بن إسحاق النديم: كان
نحويًا معلماً لمكتب العامة وكان يعرف بالأعرابي
انتهى.. برع في فنون الأدب..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب كان يحترف
للتعليم..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٥٣)، المنتظم (١٣/٣٦٩)، الأنساب
(٥/٦٠٤)، معجم الأدباء (٥/٢٣٠٣)، إنباه الرواة
(٣/٦١)، البداية (١١/٢٠٠)، الوافي (٢/٣٢)، البغية
(١/١٨)، الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/٤٨).

طلب العلم - يعني أنه لم يرحل من بغداد... قال الداني: زل فحمل الناس عليه، غير أنهم تحملوا الرواية عنه والعرض عليه لموضعه من العلم ومكانة من الضبط... وقال الداني - أيضاً - : يقول عمّد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ إنني كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان الذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ على تلاوته، ثم بان لي أن ذلك خطأ، فأنا منه تائب وعنه مقلع... أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء من أهل بغداد انفراد بشواذ كان يقرأ بها.. منها: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا).

(وتكون الجبال كالصوف المنفوش) و(فامضوا إلى ذكر الله)... وغيرها وعلم الوزير ابن مقله بأمره، فأحضره وأحضر بعض القراء، فناظره، فنسبهم إلى الجهل وأغلظ للوزير، فأمر بضربه... أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «اختلاف القراء» و«شواذ القراءات».

* ٢٦٩٧ - الأثرم *

المقري: محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد ابن إبراهيم البغدادي أبو العباس الأثرم^(١).

* تاريخ بغداد (٢٦٣/١)، المنتظم (٦٧/١٤)، الأنساب (٨٣/١)، معجم شيوخ ابن جُميع الصيدواي (٥٩)، الكامل (٤٧٦/٨)، مرآة الجنان (٣٢٥/٢)، السير (٣٠٣/١٥)، العبر (٢٤٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط. تدمري، الوافي (٤٠/٢)، النجوم (٢٩٦/٣)، الشذرات (١٩٨/٤).

(١) الأثرم: بفتح الألف وسكون الشاء المثناة وفتح الراء المهملة، وفي آخرها ميم، نسبة إلى الأسنان المثناة.

• المنتظم: «وكان قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات وقرأ بها فصف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديناً، وفيه سلامة صدر وفيه حق، وقيل إنه كثير اللحن قليل العلم.. وتفرد بقراءات شواذ..» أ.هـ.

• السير: «واعتمده أبو عمرو الداني، والكبار، وثوقاً بنقله وإتقانه، لكنه كان له رأي في القرآن بالشواذ التي تخالف رسم الإمام، فقموا عليه لذلك وبالغوا وعزروه والمسألة مختلف في الجملة وما عارضوه أصلاً فيما أقرأ به ليعقوب، ولا لأبي جعفر بل فيما خرج عن المصحف العثماني. قال أبو شامة: كان الرفق بابن شنبوذ أولى، وكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافياً - وليس بمصيب فيما ذهب إليه - لكن أخطاؤه في واقعة لا تسقط حقه من حرمة أهل القرآن والعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اختار حروفاً في القراءات أنكرت عليه، وصف أبو بكر الأنباري كتاباً في الرد عليه، وعقد له مجلس في دار الوزير ابن مقله، وأنه ضرب حتى رجع عن كثير فيها، وكانت قراءات شاذة أنكرها عليه قراء أهل عصره..» أ.هـ.

• المقفي: «المقري المشهور... وكان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبي كعب ومصحف ابن مسعود، وربما صحح في الأحاديث ويقرأ بذلك. وكان ثقة في نفسه صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن. لكنه كان يحط على أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر في الإقراء، ويقول: هذا العطشي لم تغبر قدماء في

أمّني بهذا وسلسل الحديث إلى ابن مسعود وأن النبي ﷺ لما قرأها ابن مسعود قال له: ضع يدك على رأسك فإن جبريل أمّني بهذا، قال: وفيها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٣٩هـ)، وقيل: (٣٥٢هـ) تسع وثلاثين، وقيل: اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٩٩- ابن الحداد*

النحوي: محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر بن الحداد، الشافعي.
ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: النسائي، وابن جرير الطبري، وروح بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان يجسن النحو والفرائض ويدخل على السلاطين وكان حافظاً للفقهاء على مذهب الشافعي. وكان كثير الصلاة متعبداً.

قال المسبّحي: كان فقيهاً عالماً كثير الصلاة والصيام. يصوم يوماً ويُفطر يوماً. ويحتم القرآن في كل يوم وليلة، قائماً مُصلياً.

* المنتظم (١٠١/١٤)، وفيات الأعيان (١٩٧/٤)، مرآة الجنان (٣٣٦/٢)، السير (٤٤٥/١٥)، العبر (٢٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٤٤) ط. تدمري، الأنساب (١٨١/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٩٩/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٠٤/١)، الوافي (٦٩/٢)، البداية (٢٤٤/١١)، النجوم (٣١٣/٣)، بدائع الزهور (١٧٧/١/١)، طبقات الحفاظ (٣٦٧)، مفتاح السعادة (٣١٥/٢)، الشذرات (٢٣٥/٤)، الأعلام (٣١٠/٥)، معجم المؤلفين (٩٨/٣).

ولد: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، وحيد بن الربيع وغيرهما.

من تلامذته: ابن المظفر، والدارقطني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال الدارقطني: الأثرم الخياط المقرئ، شيخ ثقة فاضل...» أ.هـ.

• المنتظم: «وهو ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة.

٢٦٩٨- غلام ابن شنبوذ*

المقرئ: محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب يعرف بغلام ابن شنبوذ.

من مشايخه: إدريس بن عبد الكريم، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن جعفر المغازلي، وعلي بن محمد بن عبدالله الزاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر عن بعض أصحابنا عن أبي نعيم، قال: سمعت من هذا الشيخ في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ رحال عارف مشهور» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «قال: قرأت على إدريس بن عبد الكريم: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ الآية. فقال لي: ضع يدك على رأسك فإن شيخي

* تاريخ بغداد (٣٧٧/١)، المنتظم (١٥٤/١٤)، الوافي (٣٨/٢)، غاية النهاية (٩٢/٢).

٢٧٠٠- التَّسْتَرِي*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو التستري.

ولد: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن حماد، ومحمد بن خشنام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه، ومحمد بن نصر الجليدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «ولي قضاء البصرة وكان يناظر المعتزلة ويؤذيهم، وكان من كبار فقهاء الطرق..» أ.هـ.

• الديباج: «كان عالماً بمذهب مالك، شديد التعصب له، وكان له اتساع في الرواية، والحديث، وحظ من علم العربية وكان ملازماً للسنّة، نافراً عن البدعة... وهو قريب لسهل بن عبدالله التستري العابد، ذي الأقباصص العجيبة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مناقب الإمام مالك» و«فضائل المدينة».

وحدثني علي بن حسن قال: سمعتُ ابن الحدّاد يقول: كنتُ في مجلس ابن الإخشيد فلما قمنا أمسكني وحدي فقال: أيما أفضل أبو بكر أو عمر أو علي؟

فقلت: أثنى حذاء واحد.

قال: فأيما أفضل أبو بكر أو علي؟

قلت: إن كان عندك فعلي، وإن كان برّاً^(١) فأبو بكر فضحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنه سأله رجل: أيما أفضل أبو بكر أو علي؟

فقال: عُدّ إليّ بعد ثلاث.

فجاءه، فقال: تقدّمي إلى مؤخّر الجامع.

فتقدمه، فهض ابن عبدالحكم واستغفاه، فأبى، فقال: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ علي، وبالله لئن أخبرت بهذا عني لأقولنّ للأمير أحمد بن طولون فيضربك بالسيّاط» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة الشافعية روى عن النسائي، وقال: رضيتُ به حجة بيني وبين الله عزّ وجلّ. وقد كان فقيهاً فروعياً، ومحدثاً نحوياً وفصيحاً في العبارة دقيق النظر في الفروع..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوالاً للحق ماضي الأحكام، فصيحاً، متعبداً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الفروع» في فقه الشافعية و«أدب القاضي» و«الباهر» في الفقه.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥هـ) ط. تدمري، الديباج المذهب (١٩٣/٢)، شجرة النور (٧٩)، الأعلام (٣١٠/٥)، معجم المؤلفين (٨٨/٣).

(١) برّاً: كلمة مولدة بمعنى: علانية.

٢٧٠١- العَسَالُ الأَصْبَهَانِي *

أحد العسال» أ.هـ.

• السير: «قال الباطرقاني: أخبرنا ابن منده، قال: كان أبوأحمد بن العسال يخلف الطبري وابنه، وكان أحد الأئمة في علم الحديث.

وقال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث.

وقال ابن مردويه: كان أبوأحمد العسال المعدل يتولى القضاء خليفة لعبد الرحمن بن أحمد الطبري، هو أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة».

ثم قال: «قال الخليلي في (الإرشاد): ومن أهل أصبهان أبوأحمد العسال حافظ، متقن عالم بهذا الشأن، كان على قضاء أصبهان من شرط الصحاح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوعبدالله بن منده: كتب عن ألف شيخ لم أرَ فيهم أتقن من أبي أحمد العسال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأئمة الحفاظ وأكابر العلماء سمع الحديث وحدث به» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» ضمن أئمة أهل السنة بعد محنة خلق القرآن، حيث ذكر مؤلفات أهل السنة في تلك المرحلة وخاصة في باب العقيدة انظر صفحة (٤٣).

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشيوخ» و«التفسير» و«كرامات الأولياء»، و«غريب القراءات» وغير ذلك.

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالله، أبوأحمد بن أبي جعفر الأصبهاني، المعروف بالعَسَال.

ولد: سنة (٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن أيوب الرازي، وأبومسلم الكججي، والحسن بن علي السري وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن عدي، وأبويكر بن المقرئ، وابن منده، وابن مردويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «ولي القضاء، مقبول القول من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحفظ» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثني أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُّودْرَجَانِي: وكان ديناً ثقة صالحاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام كبير جليل القدر أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة قال أبوعبدالله بن منده: طفت الدنيا شرقاً وغرباً فلم أرَ مثل أبي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدودي (٥٦/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٨)، ذكر أخبار أصبهان (٢٨٣/٢)، تاريخ بغداد (٢٧٠/١)، الأنساب (١٨٩/٤)، المنتظم (١٣٠/١٤)، السير (٦/١٦)، الوافي (٤١/٢)، النجوم (٣٢٥/٣)، طبقات الحفاظ (٣٦١)، الشذرات (٢٥٨/٤)، هدية العارفين (٤٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٥/٣)، العبر (٢٨٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٨٦/٣)، مرآة الجنان (٢٥٨/٢)، البداية والنهاية (٢٥٢/١١)، مذهب أهل التفويض (٤٣).

* ٢٧٠٢ - السدوسي *

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن
بجيز بن صالح بن عبدالله بن أسامة، أبو طاهر،
الذهلي السدوسي البصري البغدادي المالكي.
ولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين،
وقيل: (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وقيل غير
ذلك.

من مشايخه: أبو شعيب الحراني، ويوسف بن
يعقوب، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وأبو العباس ابن الحاج
الإشبيلي وغيرهما.

* كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان حسن السيرة
جميل الأمر... وله أبوة في القضاء شديد المذهب
متوسط الفقه على مذهب مالك، وكان له مجلس
يجمع إليه المخالفون ويتناظرون بحضرته، فكان
يتوسط بينهم ويكلمهم كلاماً سديداً، ويجري
معهم فيما يجرون فيه على مذهب محمود وطريقة
حسنة... وكان فاضلاً ذكياً متقناً لما حدث
فيه» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان
أبو الطاهر مسنداً في الحديث فقيهاً بمذهب مالك

* ٢٧٠٢ - اللؤلؤي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد - وقيل: بن
عبدالله - الأموي، ويعرف باللؤلؤي.

من مشايخه: أسلم بن عبدالعزيز وغيره.

من تلامذته: ابن المكوي، والقاضي محمد بن
زرب وغيرهما.

* كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أفقه أهل الأندلس بعد
موت ابن أيمن..» أ.هـ.

• الديباج: «كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن
أيمن، وله بصر باللغة والشعر، والوثائق، برع في
علم السنن وكانت فيه دعابة يستعملها حتى إن
شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون
ويتعرضن له بها فيجيبهن ويتخلص..» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من أهل الحدس الصادق
والرأي المصيب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ)، وقيل: (٣٥١هـ)، وقيل:

(٣٤٨هـ)، خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل:

ثمان وأربعين وثلاثمائة.

* طبقات المفسرين للسدوسي (٧٢/٢)، الملقى
(١٨٩/٥)، تاريخ بغداد (٣١٣/١)، الديباج المذهب (،)
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري، المتظم
(١٤/٢٥٧)، العبر (٢/٣٤٤)، الشذرات (٤/٣٥٩)،
النجوم (٤/١٣٠)، الوافي (٢/٤٥)، قضاة دمشق لابن
طولون (٣٤)، ترتيب المدارك (٣/٢٨٦)، السير
(١٦/٢٠٤)، شجرة النور (٩١).

* جذوة المقتبس (١/٢٠٢)، وبغية الملتبس (١/٢٣١)،
وفيها أحمد بن عبدالله، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠)
ط. تدمري، الديباج (٢/٢٠١)، شجرة النور (٨٩).

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.
من مصنفاته: اختصر تفسير الجبائي^(١)، وتفسير
البلخي^(٢).

* ٢٧٠٤ - الأزهرى *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، أبو منصور
الأزهرى الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن أبي داود بن
السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيد الهروي، وأبوذر عبد بن
حميد الحافظ وغيرهما.

ثبأ أديباً، كاملاً، ذا قدر وجلالة، وقدم في دولة
بني العباس، وكان من شهود القاضي أبي الحسين
بن حماد، وله به خاصة.

ثم قال: «قال الفرغاني: وكان حسن السيرة
والعلم بالعربية والآداب.

قال القاضي أبو عبد الله الحداد: وكان محدث
زمانه، وطال عمره... قال ابن أبي زيد رحمه الله
تعالى: كان فقيهاً بمذهب مالك، وأديباً كاملاً
وكانت له جلالة وقدر، مسنداً في
الحديث.. أ.هـ.

• المنتظم: «ولي القضاء بواسط، ثم بمدينة
المنصور وبالشرقية، وكان عتق مذهب مالك
حدث ببغداد، وسمع منه الدارقطني وكان
ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المسند المحدث، قاضي
القضاة... وكان ثقة في الحديث».

وقال: «قال عبد الغني: وقد قرأ القرآن وهو ابن
ثمان سنين، وكان مفوهاً حسن البديهة، شاعراً،
علامة، حاضر الحجّة، عارفاً بأيام الناس، غزير
الحفظ، لا يمله جليسه من حُسن حديثه، وكان
سمحاً كريماً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «لم يزل أمره مستقيماً إلى أن
لحقته علة عطلت شقه... وأصحاب الحديث
ينقطعون إليه» أ.هـ.

• شجرة النور: «من بيوت العلم بها وذوي
الأقدار الثقة الأمين الفاضل الفقيه الكثير السماع
العالم الكامل» أ.هـ.

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي (٣٠٣هـ)
وهو أحد رؤوس المعتزلة. معجم المؤلفين (٤٧٢/٣).
(٢) هو عبد الله بن أحمد الكعبي (٣١٧هـ) وهو أحد رؤوس
المعتزلة. وفيات الأعيان (٤٥/٣).
* معجم الأديباء (٢٣٢١/٥)، اللباب (٣٨/١)، وفيات
الأعيان (٣٣٤/٤)، إشارة التعيين (٢٩٤)، السير
(٣١٥/١٦)، العبر (٣٥٦/٢)، تذكرة الحفاظ
(٩٦٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٣/٣)، طبقات
الشافعية للإسنوي (٤٩/١)، البلغة (١٨٦)، السوافي
(٤٥/٢)، النجوم (١٣٩/٤)، بغية الوعاة (١٩/١)،
طبقات المفسرين للداودي (٦٥/٢)، مفتاح السعادة
(١١١/١)، الشذرات (٣٧٩/٤)، روضات الجنات
(٣٣٦/٧)، طبقات الشافعية (٩٤)، الأعلام (٣١١/٥)،
معجم المؤلفين (٤٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠)
ط. تدمري، إيضاح المكتون (٦٠٨/١)، هدية العارفين
(٤٩/٢)، مقدمة تهذيب اللغة بقلم عبد السلام هارون -
الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة (١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م).

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «اللغوي الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها... وكان متقناً على فضله وثقته ودرايته وورعه» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة العلامة... ترك ابن دُرَيْدٍ تورعاً، فإنه -يعني الأزهري- قال: دخلت داره، فالفَيْتُهُ على كبر سنِّه سكران. أ.هـ. وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتاً ديناً. فعنه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالتهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهماً دهرأ طويلاً وكنا نشتي بالدهناء، وترتبع بالصَّمَان، واستفدت منهم ألفاظاً جمّة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في المذهب، ثقة ورعاً فاضلاً» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وكان عارفاً بالحديث عالي الإسناد كثير الورع..» أ.هـ.

• قلت: قال عبدالسلام هارون في مقدمة «تهذيب اللغة» (ص ١٦): «يعد هذا الكتاب في قمة كتب الأزهري، كما يعد من أوثق المعاجم اللغوية، وبحق ما سمي الأزهري كتابه (تهذيب اللغة) يقول في ذلك:

وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأنني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزأها الأغبياء عن صيغتهما، وغيرها الغتم عن سننها، فهذب ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو

الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب انتهى.

ومع ضخامة هذا المعجم واتساع جنباته يقول الأزهري إنه لم يذكر فيه إلا ما صح من سماع، أو ما كان رواية عن ثقة، أو حكاية عن ذي معرفة ثابتة أقرنت إليها معرفته» أ.هـ.

والجدير بالذكر أن نقل ما قاله الأزهري نقلاً من كتاب «شرح الطيبي لمشكاة المصابيح» (١١/٢٦٢٣) حول قول: «أين كان ربنا؟ أو العرش؟». قال الأزهري بعد قول الطيبي: «قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل» أ.هـ.

ولعل هذا النص يدل على قول حسن في الاعتقاد بالأسماء والصفات من هذا الموضوع... والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تهذيب اللغة»، و«تفسير القرآن» و«علل القراءات» وغيرها.

٢٧٠٥- ابن حَسْنَوِيَّة*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن حسنويه، أبوسهل الحسني النيسابوري.

من مشايخه: أبو بكر بن خزيمه، وأبو العباس

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط. تدمري وفيه اسمه محمد بن أحمد بن حسن، طبقات المفسرين للداودي (٦٨/٢) وفيه كنيته أبو أحمد، المنتظم (٣١٥/١٤)، البداية والنهاية (١١/٣٢٥) وفيه محمد بن أحمد بن محمد بن حسنويه، اللباب (١/٣٠٠).

السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أديب تفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث من جماعة، وحدث في البلاد، وكان من التاركين لما لا يعنيه، المشتغلين بأنفسهم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً شافعيّاً أديباً محدثاً مشتغلاً بنفسه عما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فاضلاً عالماً زاهداً. قال الحاكم: كان من كبار مشايخ التصوف، ذا لسان وبيان. وكان مقدماً في معاني القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٦- أبو جعفر النيسابوري*

النحوي، المقرئ، محمد بن أحمد بن حمدان ابن علي بن عبدالله بن سنان، أبو عمرو ابن الزاهد أبو جعفر الحيري النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وزكريا الساجي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم، وأبو سعيد

النقاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من الثقات الأثبات..» أ.هـ.

• العبر: «وكان مقرئاً عارفاً بالعربية..» أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: كان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة، ثم لما عمي وضعف، نقل إلى بعض أقاربه بالحيرة، وكان من القراء والنحويين وسماعاته صحيحة، رحل به أبوه، وصحب الزهّاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ.. وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: كان يتشيع. قلت: تشييعه خفيف كالحاكم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي-: ما كان الرجل والله الحمد غالباً في ذلك -أي التشيع- وقد أثنى عليه غير واحد..» أ.هـ.

• طبقات الصوفية: «.. وهو أحد الخائفين الورعين وبيته بيت الزهد والورع..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث نيسابور، كان من النحاة والقراء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ست وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له كتاب «الفوائد» في الحديث.

٢٧٠٧- الملطي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو الحسين

* المنتظم (٣٢٠/١٤)، الأنساب (٢٩٨/٢)، السير (٣٥٦/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٧٧)، غاية النهاية (٦٧/٢)، الأعلام (٣١١/٥)، معجم المؤلفين (٧٢/٣)، تاريخ دمشق (٧١/٥١)، «التبسيه والرد على أهل الأهواء والبدع» -تحقيق محمد زاهد الكوثري- المكتبة الأزهرية للتراث لسنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

* معرفة القراء (٣٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٧) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٧٧)، غاية النهاية (٦٧/٢)، الأعلام (٣١١/٥)، معجم المؤلفين (٧٢/٣)، تاريخ دمشق (٧١/٥١)، «التبسيه والرد على أهل الأهواء والبدع» -تحقيق محمد زاهد الكوثري- المكتبة الأزهرية للتراث لسنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

إنما يكون بعد اضطراب سابق، وجل إله العالمين
عن الجسيمات وأوصاف المحدثات.

قلت: ويقصد الكوثري بالحشوية أهل الحديث
الذين يثبتون لله من الأسماء والصفات ما أثبتته
لنفسه وما أثبتته له رسول الله ﷺ وينفون عنه ما
نفاه عن نفسه وما نفاه عنه الرسول ﷺ من غير
تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تفويض.

ثم قال: «نعلم مما سبق أنه يتعين التبصر البالغ
في مرويات المؤلف - في كتابه التنبيه والرد - عن
مثل محمد بن عكاشة في صدر الكتاب، وعن
مقاتل بن سليمان في الأوسط، وعن خشيش بن
أصرم في الأواخر، لكلام أهل النقد في ابن
عكاشة، ومقاتل، وتهاثر آراء خشيش كما
سبق...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «التنبيه والرد على أهل الأهواء
والبدع» و«قصيدة» عارض بها قصيدة لموسى بن
عبيدالله الخاقاني، في وصف القراءة والقراء...

٢٧٠٨ - القزاز*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سعيد
المعافري الإلبيري، أبو عبدالله القزاز.
من مشايخه: سعيد بن جابر وغيره.
من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً صالحاً
نحوياً أديباً شاعراً» أ.هـ.

* البغية (١/٢٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٦٨).

الملطي العسقلاني.

من مشايخه: ابن مجاهد، وابن الأنباري
وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن ملاعب الحلبي،
وعبيدالله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال إسماعيل بن رجا: كان
أبو الحسين الملطي، كثير العلم، كثير التصنيف في
الفقه، وكان يتفقه للشافعي، وكان يقول الشعر
ويسره ويعجب به» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ متقن ثقة... قال
الداني مشهور بالثقة والإتقان...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فقهاء
الشافعية...» أ.هـ.

• قال محمد زاهد الكوثري في مقدمته لكتاب
«التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» صفحة
(هـ): «... إنه كثير الاتباع لنصوص كتاب
«الاستقامة» لأبي عاصم خشيش بن أصرم
النسائي من شيوخ أبي داود وابنه والعسال كما
أنه كثير المسامرة لمقاتل بن سليمان البلخي في
تفسير الآيات فيبعدانه عن الجادة.

فخشيش ممن سطع نجمه بعد رفع المحنة في فتنة
القول بخلق القرآن عند تقرب المتوكل العباس
الثقلة، وهو يعد عندهم ثقة في الرواية، لكنه
متخبط في مسائل الدراية. فيفوه بما ينبذه البرهان
الصحيح غير ساكت عما لا يعنيه...»

ثم قال المحقق: «واعتماد المؤلف على مقاتل بن
سليمان في التفسير أوقعه في الانخداع ببعض آراء
الحشوية كتفسير الاستواء بالاستقرار مع أن ذلك

٢٧١٠- الشَّنبُوزِي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج، ويعرف بابن الشنبوزي. ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة. من مشايخه: أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وتكلم الناس في رواياته فذكر أنه أقرأ على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني فتكلم الناس فيه وغيرهما.

من تلامذته: الهيثم بن أحمد الصباغ، وأبوطاهر محمد بن ياسين الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتب في القراءات وتكلم الناس في رواياته وذكر الواسطي أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء عليه وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن» أ.هـ.

• المنتظم: «وقال أبا الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوزي فعظم أمره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٧١)، اللباب (٢/٣٠)، المنتظم (١١/١٥)، معجم الأديباء (٥/٢٣٣٦)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/٢٥٦)، العبر (٣/٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨) ط. تدمري، وذكره في السير (١٦/٤٩٥) دون أن يترجم له، معرفة القراء (١/٣٣٣)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٠)، البداية (١١/٣٤٧)، غاية النهاية (٢/٥٠)، الروافي (٢/٣٩)، النجوم (٤/١٩٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٧)، شذرات (٤/٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٥).

وفاته: سنة (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٩- ابن الإمام*

اللغوي: محمد بن أحمد بن حمدون الخولاني القرطبي، المعروف بابن الإمام، أبو عبدالله. ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابسن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً باللغة بليغاً لسناً حافظاً للأخبار والأنساب وكان مشهوراً باعتقاد مذهب ابن مسرّة^(١)، لا يستر بذلك، وكان مولعاً بالتشريق^(٢) في صلاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة، قلت: وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة وفاته سنة (٣٥٠) وهو خطأ واضح.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٢٢). (١) مذهب ابن مسرّة: هو أنه كان فيلسوفاً متصوفاً، وقد فصلنا مذهبه سابقاً في ترجمة أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي، فليراجع... والله تعالى الموفق. (٢) في الحديث: (لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا) يقال في معناه: هذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك سمت بمن هو في جهة الشمال والجنوب، فاما من كانت قبلته في جهة المشرق أو المغرب فلا يجوز أن يشرق ويغرب وإنما يجتنب ويشتمل أ.هـ. هامش المحقق إبراهيم الأبياري على تاريخ علماء الأندلس.

• اللباب: «وكان ضعيفاً في الحديث مع كثرة علمه..» أ.هـ.
 • معرفة القراء: «قال الداني: سمعت عبدالرحمن بن عبدالله يقول، كنت أجلس إلى الشنبوذي أسمع منه التفسير، وكان من أعلم الناس به، ..» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: أخذ عرضاً عن ابن شنبوذ ولازمه فنُسب إليه، ... ثم سمي جماعة، وقال: مشهور: ضابط، نبيل، حافظ، ماهر خازن كان يتحرك في البلدان...» أ.هـ.

• البداية: «كان عالماً بالقراءات وتفسيرها، يقال إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر، شواهد للقرآن، ومع هذا تكلموا في روايته عن أبي الحسين ابن شنبوذ وأساء الدارقطني القول فيه..» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «وثقه الحافظ أبو العلاء الهمداني وأثنى عليه، ولا نعلمه ادعى القراءة على الأسناني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن، وله «تفسير» لم يتم.
 * ٢٧١١ - ابن خواز منداد*

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر ابن لسان الميزان: «لم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه، وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد جنازة متكلم.. وطعن ابن عبدالبر فيه أيضاً» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الخلاف»، و«أصول الفقه» وغير ذلك.

* ٢٧١٢ - الورشي

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالأعلى بن القاسم، أبو عبدالله، المغربي الأندلسي، القرطبي،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣) ط. تدمري، المقيى الكبير (٥/٢٠١)، نفع الطيب (٢/٤٢٤).

• الديباج المذهب (٢/٢٢٩) وفيه اسمه: محمد أبو بكر بن خوزيز منداد، لسان الميزان (٥/٦٢) وأعاد ذكر في (٥/٢٩٠)، الوافي (٢/٥٢)، تاريخ الإسلام (ومن كان في الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/٧٦) قال المعروف بابن الكواز، شجرة النور (٣/١٠٣)، ترتيب المدارك (٤/٦٠٦)، طبقات المفسرين للدواودي (٢/٧٢).

• البداية: «كان عالماً بالقراءات وتفسيرها، يقال إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر، شواهد للقرآن، ومع هذا تكلموا في روايته عن أبي الحسين ابن شنبوذ وأساء الدارقطني القول فيه..» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «وثقه الحافظ أبو العلاء الهمداني وأثنى عليه، ولا نعلمه ادعى القراءة على الأسناني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن، وله «تفسير» لم يتم.
 * ٢٧١١ - ابن خواز منداد*

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر ابن لسان الميزان: «لم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه، وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد جنازة متكلم.. وطعن ابن عبدالبر فيه أيضاً» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الخلاف»، و«أصول الفقه» وغير ذلك.

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالأعلى بن القاسم، أبو عبدالله، المغربي الأندلسي، القرطبي،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣) ط. تدمري، المقيى الكبير (٥/٢٠١)، نفع الطيب (٢/٤٢٤).

أن أخذ عليها أجراً.. وقد ذكر قصة محنته مع ابن زرب ومساعدة أعدائه عليه.. أ.هـ.

• الصلة: «كان فقيهاً عالماً، حافظاً، متيقظاً، متفنناً في العلوم أديباً شاعراً، ذكياً نبياً نحويّاً بالفتوى مقدماً في الشورى بالفرائض والحساب واللغة والأعراب مقدماً في ذلك كله رأساً في معرفة الشروط وعللها متقناً لها لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره وجمع فيها كتاباً حسناً مفيداً يعول عليه الناس في عقد الشروط. كان الجمع في جنازته عظيماً وانتاب قبره طلاب العلم أياماً ختم قراؤهم فيها بمحضرة القرآن عدة ختمات وذلك أمر لم نعهده من قبل عندنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٧١٤- أبو مسلم الكاتب*

المقريئ: محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب، أبو مسلم.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، وابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبد الغني الأزدي الحافظ، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم والمعرفة

* تاريخ بغداد (١/٣٢٣)، المتظم (١٥/٦٩)، السير (١٦/٥٥٨)، العبر (٣/٧١)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط. تدمري، الوافي (٢/٥٢)، البداية والنهاية (١١/٣٦٤)، غاية النهاية (٢/٧٣)، الشذرات (٤/٥٢٠).

المعروف بالورشي، نسبة إلى قراءة ورش لاشتهاره بإقراءتها.

من مشايخه: علي بن المرزبان، وعبدالواجد بن خلف الجنديابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقريئ الزاهد.. وكان رأساً في علم القراءات..» أ.هـ.

• المقفي: «وهو أحد القراء المعروفين.. قال الحاكم: وهو من الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن.. وقال ابن النجار: قدم بغداد وحديث بها...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث تسعين وثلاثمائة.

٢٧١٣- ابن العطار*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد، الأموي القرطي، أبو عبدالله، المعروف بابن العطار المالكي.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن القوطية وسعيد بن أحمد بن عبدربه وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «.. ذكر الفقيه أبو عبدالله ابن عتاب فقال: ومحل أبي عبدالله في العلم معروف، وهو به موصوف، ولقد كان فقيهاً موثقاً، لم يحفظ

* ترتيب المدارك (٤/٦٥٠)، الصلة (٢/٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٣١) وفيه محمد بن أحمد بن عبدالله، السوافي (٢/٥٣)، شجرة النور (١٠١).

بالحديث... قال محمد بن علي الصوري: ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد، كان سماعه فيه صحيحاً، ما عدا ذلك مفسوداً» أ.هـ.
• السير: «المقرئ المسند» أ.هـ.
• غاية النهاية: «نزيل مصر، معمر مسند عالي السن».

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.
٢٧١٥ - أبوبكر الجبني*
المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن هلال، أبوبكر الجبني^(١)، السلمي الدمشقي، الأطروش.
ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الحسن ابن الأخرم، وجعفر بن أبي داود النسابوري وغيرهما.
من تلامذته: أبو علي الأهوازي، وعلي بن الحسن الربيعي وغيرهما.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة، وقيل: (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٢٧١٦ - ابن أشرس*

اللفوي: محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس، أبو الفتح.
من مشايخه: أبوبكر محمد بن العباس الخوارزمي، والربيعي وغيرهما.
من تلامذته: علي بن الحسن بن الصقر الذهلي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور.. قال القاضي أبو الحسن ابن مسعر المعري: .. كان واسع العلم غزير الحفظ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:
• معرفة القراء: «حدق في القراءات لا سيما قراءة الشاميين» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.
• غاية النهاية: «شيخ القراء بدمشق.. قال

* معرفة القراء (٣٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) غاية النهاية (٨٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٧٠/٢).

(١) كان أبوه إمام مسجد سوق الجين فلهذا قيل له الجبني.

* معجم الأدباء (٢٣٤٧/٥)، البغية (٤١/١)، السواني (١١٧/٢).

٢٧١٧- أبو الريحان البيروني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد أبو الريحان، البيروني^(١) الخوارزمي.
من مشايخه: عبدالصمد أول عبدالصمد.
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الأرواح: «كان رحمه الله من الفسحة في التعمير وجلال الحال في عامة الأمور مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب.. ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر إلا في النوروز والمهرجان» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أديباً أريباً لغوياً له تصنيفات في ذلك... وحدثني بعض أهل الفضل أن السبب في مصيره إلى غزنة أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبدالصمد أول عبدالصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر، فأذاقه الحمام، وهم أن يلحق به أبا الريحان فساعدته فسحة الأمل بسبب خلصه من القتل، وقيل له إنه إمام وقته في علم النحو وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فأخذته معه... وكان حسن المحاضرة طيب العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان مشتغلاً بالعلوم الحكيمية

فاضلاً في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب. وكان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما محادثات ومراسلات» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنين وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام ومختار الأشعار والآثار وغيرها.

٢٧١٨- العميدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد، العميدي، أبو سعيد.
من تلامذته: محمد بن محمود بن الدليل الصواف، والحسيني بن محمد بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «الأديب النحوي اللغوي. قال أبو الحسن علي بن يوسف القفطي في كتاب «تاريخ النحاة»: كان فاضلاً مصنفاً..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.
من مصنفاته: كتاب «تنقيح البلاغة» و«الإرشاد إلى حلل المنظوم» و«انتزاعات القرآن»، و«العروض» و«القوافي» و«سرققات المتنبي».

* معجم الأدباء (٥/٢٣٤٨)، إنباه الرواة (٣/٤٦)، الروافي (٢/٧٥)، بغية الرواة (١/٤٧)، المقفى الكبير (٥/٢٩٤)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/١٠٥).

* معجم الأدباء (٥/٢٣٣٠)، عيون الأنباء (٤٥٩)، نزهة الأرواح (٢/٨٥)، البغية (١/٥٠).
(١) هذه النسبة معناها البراني، لأن بيرون بالفارسية معناه برآ.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقري كير حاذق شهر» أ.هـ.
- المقفى: «قال السلفي: كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٢٧٢١- الطرفي*

- المقري: محمد بن أحمد بن مطرف الكناني^(١)، يعرف بالطرفي، أبو عبدالله.
- ولد: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.
- من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله، وأبو محمد بن الشقاق الفقيه وغيرهما.
- من تلامذته: عون الله القرطي، وأحمد بن عبدالرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات حسن الضبط لها، عالماً بوجوهها وطرقها أخذ الناس عنه كثيراً. وكان ديناً فاضلاً صاحب ليل وعبادة، وثقة فيما رواه وكان موصوفاً بالمعرفة والجلالة. حدثنا عنه أبي القاسم بن صواب بجميع ما رواه وغيره من شيوخوا ووصفوه بالمعرفة والجلالة وكثرة الدعابة والمزاج وحسن الباطن» أ.هـ.

- غاية النهاية: «يعرف بالطرفي لكونه يؤم

- * الصلة (٥٠٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٨٩/٢)، الأعلام (٣١٤/٥)، معجم المؤلفين (١١٠/٣).
- (١) وقيل الكتاني كما في الأعلام.

٢٧١٩- البارودي*

- النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن يزيد بن حاتم ابن المهلب بن أبي صفرة المهلي، أبو يعقوب البارودي.
- من مشايخه: أبو مسلم الكجي والحسين بن عمر بن أبي الأحوص وغيرهما، من تلامذته: أبو الفتح مسرور وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.
- البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً نحوياً لغوياً ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

٢٧٢٠- القزويني*

- المقري: محمد بن أحمد بن علي، أبو عبدالله، ابن أبي سعد القزويني.
- من مشايخه: أبو الحسن طاهر بن غلبون، وأبو الحسن علي بن الحسين بن سليمان الأنطاكي وغيرهما.
- من تلامذته: أبو الحسن يحيى بن علي الخشاب، وأبو علي الحسن بن خلف بن بليمة وغيرهما.

- * معجم الأدباء (٢٣٥٥/٥)، تاريخ بغداد (٣٢٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩)، إنباء الرواة (٥٣/٣)، البغية (٣٤/١).

- * مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٩٠/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٢) ط. تدمري، معرفة القراء (٤١٦/١)، العبر (٢٢٨/٣)، غاية النهاية (٧٥/٢)، المقفى الكبير (٢٣٥/٥)، الشذرات (٢٢٤/٥).

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين، تجمع فيه أشات العلوم، وقرن بين الرواية والدارية والفهم وشدة العناية، صاحب أخبار ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً إلا أنه كان محدوداً..» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هو اللغوي العلامة ويعرف بابن الخالة وكان معتزلياً..» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي شيخ الأدب...» أ.هـ.

• البغية: «كان معتزلياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمائة.

٢٧٢٣- الذهبي *

المقريئ: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن

* فوات الوفيات (٣/٣١٥)، الوافي (٢/٢٦٣)، ذبول العبر (٢٦٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٠٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٥٥٨)، القلائد الجهرية (٢/٤٥٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤)، المقفى (٥/٢٢١)، غاية النهاية (٢/٧١)، الدرر (٣/٤٢٦)، النجوم (١٠/١٨٢)، الوجيز (١/٣١)، المدارس (١/٧٨)، مفتاح السعادة (١/٢٦١) و(٢/٣٥٨)، نكت المهيان (٢٤١)، فهرس الفهارس (١/٣١٢)، الشذرات (٨/٢٦٤)، الأعلام (٥/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٠)، البداية والنهاية (١٤/٢٣٦)، البدر الطالع (٢/١١٠)، «القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء» - إعداد حمدان مسلم المزروعى - جامعة اليرموك (١٥/١٤١٥-١٩٩٥م).

بمسجد طرفة بقرطبة، مقريئ كبير، كان عجباً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب القُرطين» جمع فيه بين كتابي (غريب القرآن) و(مشكل القرآن) لابن قتيبة.

٢٧٢٢- ابن الخالة *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سهل ابن بشران، أبوغالب، الواسطي الحنفي، المعدل.

ولد: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن كردان النحوي، وأبو الفضل التميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحميدي، وهبة الله الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سوالات الحافظ السلفي: «كان مكثراً حسن المحاضرة مليح العارضة... إلا أنه كان معتزلياً» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالأدب وانتهت إليه الرحلة في اللغة..» أ.هـ.

* المنتظم (١٦/٢٠)، سوالات الحافظ السلفي (٢٠)، معجم الأدباء (٥/٢٣٥٠)، إنباه الرواة (٣/٤٤)، الكامل (١٠/٦٢)، السير (١٨/٢٣٥)، العبر (٣/٢٥٠)، ميزان الاعتدال (٦/٤٧)، البداية (١٢/١٠٦)، الجواهر المضية (٣/٣٠)، دمية القصر (١/٣١٧)، الوافي (٢/٨٢)، النجوم (٥/٨٥)، لسان الميزان (٥/٥٣)، بغية الوعاة (١/٢٦)، الشذرات (٥/٢٦١)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٨).

بصفتهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم» أ.هـ.
 • قال صاحب «البدر الطالع» رداً على السبكي على هذه المقالة وغيرها: «قد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكي وذكر في مواضع من طبقاته للشافعية ولم يأت بطائل بل غاية ما قاله أنه كان إذا ترجم الظاهرية والحنابلة أطال في تقريرهم وإذا ترجم غيرهم من شافعي أو حنفي لم يستوف ما يستحقه وعندني أن هذا كما قال الأول:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
 فإن الرجل قد ملء حياً للحديث وغلب عليه
 فصار الناس عنده هم أهله وأكثر محقبيهم
 وأكابرهم هم من كان يطيل الثناء عليه إلا من
 غلب عليه التقليد وقطع عمره في اشتغال بما لا
 يفيد. ومن جملة ما قاله السبكي في صاحب
 الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا
 يدري ما يقول وهذا باطل فمصنفاته تشهد
 بخلاف هذه المقالة وغالبها الإنصاف والذب عن
 الأفاضل وإذا جرى قلمه بالوقية في أحد فإن لم
 يكن من معاصريه فهو إنما روى ذلك عن غيره
 وإن كان من معاصريه فالغالب أنه لا يفعل ذلك
 إلا مع من يستحقه وإن وقع ما يخالف ذلك نادراً
 فهذا شأن البشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك
 إلا المعصوم، والأهوية تختلف والمقاصد تتباين
 وربك الحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير «القيم
 التربوية..» ناقلاً عن الإمام الذهبي (ص ١٩):
 «وقد ذكر الإمام الذهبي ما يجب أن يكون عليه
 اعتقاد المسلم في الأسماء والصفات فقال: فالحق

عبدالله، التركماني دمشقي شمس الدين الذهبي
 الشافعي.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.
 من مشايخه: أبو زكريا ابن الصيرفي، وابن أبي
 الخير، والقطب بن عصرون وغيرهم.
 من تلامذته: السبكي، وابن عبدالمهادي
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخنا وأستاذنا
 الإمام الحافظ... مُحدث العصر».

ثم قال: «سمع منه الجمع الكثير، وما زال يخدم
 هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل
 والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه
 الأمثال، وسار اسمه مسير الشمس إلا أنه لا
 يتقلص إذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليالي.

وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد،
 وتناديه السؤالات من كل ناد، وهو بنى أكتافها
 كنف لأهلها وشرف تفتخر وتزهي به الدنيا وما
 فيها، طوراً تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها،
 وقهقهة غُدرانها، وقارة تلبس ثوب الوقار
 والفخار، بما اشتملت عليها من إمامها المعداد
 من سكانها.

وكان شيخنا -القول للسبكي- والحق أحق ما
 قيل، والصدق أولى ما آثره ذو سبيل شديد الميل
 إلى آراء الحنابلة، كثير الإزراء بأهل السنة^(١)،
 الذين إذا حضروا كان أبوالحسن الأشعري منهم
 مُقدم القافلة، فلذلك لا ينصفهم في التراجم، ولا

(١) هكذا يسمي السبكي الأشعرية بأنهم أهل السنة.

من مصنفاته: «معرفة القراء الكبار» و«سير
أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» وغيرها كثير.

٢٧٢٤- ابن اللبان *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
عبدالمؤمن الإسعدي شمس الدين الدمشقي،
المعروف بابن اللبان، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة،
وقيل: (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

من مشايخه: أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن
القوأس، والشرف الدمياطي وغيرهما.

من تلامذته: شهاب الدين أحمد بن أيك
الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفي: «سلك على يد الشيخ ياقوت من
أصحاب أبي العباس المرسي صاحب أبي الحسن
الشافعي، فأنكرت عليه أشياء تكلم بها وكتب
عليه محضر... وما زالوا به حتى فوض أمره
لقاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني
الشافعي، فاستتابه ومُنِع هو وعدة من الوعاظ أن
يتحدثوا على الناس... وأخرج ناصر الدين بن
فار السقوفي محتسب مصر من سكنه بالشافعي
وألزمه بالأجر مدة سكنه فرُئِب على ابن اللبان

* مرآة الجنان (٣٣٣/٤)، تذكرة الحفاظ (١٢١)، طبقات
الشافعية للسبكي (٩٤/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٣٧٠/٢)، القفي (٢١٤/٥)، الدرر (٤٢٠/٣)، ذبول
العبر (٢٧١)، السواني (١٦٨/٢)، طبقات المفسرين
للسداودي (٨٠/٢)، الشذرات (٢٧٩/٨)، الأعلام
(٣٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٧٨/٣)، أعلام الفكر في
دمشق (٣٠٥).

أن يقول إنه سميع بصير، مريد متكلم، حي
عليم، كل شيء هالك إلا وجهه، خلق آدم بيده،
وكلّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خيلاً،
وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء، ونفهم منه
دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول له
تأويل يخالف ذلك أ.هـ.

ثم بين ما يخالف ذلك من الباطل فقال:
والباطل والضلال أن تعتقد قياس الغائب على
الشاهد، وتمثل البارئ بخلقه، تعالى الله عن ذلك
بل صفاته كذاته، فلا عدل له، ولا ضد له، ولا
نظير له، ولا مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثل
شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمر
يستوي فيه الفقيه والعامي والله أعلم أ.هـ.

وقال أيضاً مؤكداً على ما سبق من اعتقاد:
آمنت بالذي يقول: إني أنا الله، وبأن موسى
كليمه سمع هذا منه، ولكني لا أدري كيف تكلم
الله أ.هـ.

والأكمل في حق الباري عز وجل من تعظيم
وتتزيهه، هو الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة،
ولزوم مذهب السلف في هذه الأمور، فأشار
بقوله: الأكمل في التعظيم والتتزيه الوقوف مع
ألفاظ الكتاب والسنة، وهذا هو مذهب السلف
رضي الله عنهم أ.هـ.

قلت: ترجمته طويلة ومناقبه كثيرة ومؤلفاته
وافرة وكلام العلماء عنه كثير، فهو إمام من أئمة
الدنيا، وهو إمام الجرح والتعديل وهو سلفي
العقيدة، وكتبه شاهدة عليه بذلك فلا داعي
للإطالة في ترجمته.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

ومن مناجاته في هذا الكتاب، وهو مما أخذ عليه:

إلهي، جَلَّتْ عظمتك أن يعصيك عاصٍ، أو ينسأك ناسٍ، ولكن أوحيت روحاً أوامرك في أسرار الكائنات، فذكرك الناسي بنسيانه، وأطاعك العاصي بعصيانه، وإن من شيء إلا يسبح بحمديك، إن عصى داعي إيمانه فقد أطاع داعي سلطانك، ولكن قامت عليه حجتك، والله الحجة البالغة ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾...

ومنه: قال: أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب «الأخوذي» ثبوت الرؤية في الموقف، وقال: إن نعيم الرؤية لا يكون إلا للمؤمنين في الجنة، وأن ما جاء في الرؤية في الموقف فإنما هو على سبيل الامتحان والاختبار. والذي نعتقده ثبوت الرؤية، ونعيمها للمؤمنين في الموقف، على ما صحَّ في الحديث، وذلك صريحٌ في قوله تعالى ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾.

وبرع ابن اللبان؛ فقهاً وأصولاً ونحواً وتصوفاً، ووعظ الناس، وعقد مجلس التذكير بمصر، وبلدت منه ألفاظ بوهم ظاهرها ما لانشك في برائه منه، فاتفقت له كائنة شديدة، ثم نجاه الله تعالى.

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي ﴿...﴾ أ.هـ.

• قلت: والكتاب الذي أشار إليه السبكي هو الذي قال عنه ابن حجر: «هو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم نافع» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نظم الشعر الجيد

فتيا نسبة فيها إلى أمور تكلم بها توجب إراقة دمه. وطلبه ليُدعي عليه فلم يتمكن منه لقوة جاهه بالأمراء... وكان بارعاً في الفقه والأصول والنحو والتصوف والوعظ» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وبرع في الفنون ودرس بزواية الشافعي بالجامع وتكلم على الناس على طريقة الشاذلية فطار له بذلك صيت عظيم ولكنه ضبقت كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقهاء وحضر إلى مجلس القاضي جلال الدين القزويني وادعى عليه عنده وانتصر له ابن فضل الله إلى أن استنقذ من يد القاضي المالكي شرف الدين الزواوي بعد أن منع من الكلام.. له كتاب على لسان الصوفية وفيه من إشارات أهل الوحدة وهو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم نافع..» أ.هـ.

• مرآن الجنان: «المفسي الشافعي الأصولي النحوي الخطيب المصقع الوحيد الفريد الصوفي المتكلم لسان الحقيقة ودليل الطريقة..» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه، وأحضر إلى مجلس جلال القزويني، وادعى عليه بذلك فاستتيب ومُنِع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الخنايلة..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ووقفتُ له على كتاب «متشابه القرآن والحديث» وهو مختصر حسن، تكلم [فيه] على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات، بكلام حسن على طريقة الصوفية.

ويزيد عليه بالعربية والقراءات والتفسير... أ.ه.
 • طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً، إماماً في الفقه يضرب به المثل مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة... ديناً سليم الصدر، كثير المروءة» أ.ه.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.
 من مصنفاته: «اللفية» في النحو قيل لم يصنف في العربية مثلها، و«رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات» في التفسير، و«تفسير».

٢٧٢٦- القرشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أبي بكر بن علي القرشي، أبو عبدالله.
 من مشايخه: ناصر الدين أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي، وأبو زيد عبدالرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «إليه بالعدوة العربية اجتهاداً وخوفاً وحفظاً...، قائماً على العربية، والفقه، والتفسير أتم القيام ويحفظ الحديث، ويتفجر بحفظ الأخبار، والتواريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة بالأصلين والجدل والمنطق، وله شعر جيد، ويتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال، ويعتني بالتدوين فيها» أ.ه.

من أقواله: البغية: من شعره:

فأبدو تارةً وأغيبُ أخرى

مُتَّارَ الشُّوقِ مِثْنِي الحِيَاءِ

* الديباج المذهب (٢/٢٦٤)، بغية الوعاة (١/٢١)، معجم المؤلفين (٣/٥٢).

وتضلع في علوم الدين وآيات القرآن الكريم ومعانيه، مع فصاحة لسان وتوقد ذهن ولكنه كان ذا همة وصرامة أبعده عن الناس... أ.ه.
 • الأعلام: «مفسر من علماء العربية..» أ.ه.
 وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.
 من مصنفاته: «اللفية» في النحو قيل لم يصنف في العربية مثلها، و«رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات» في التفسير، و«تفسير».

٢٧٢٥- ابن داود الكناني*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكناني المصري شمس الدين الشافعي.
 ولد: سنة (٦٦٠هـ)، وقيل: (٦٦٣هـ) ستين، وقيل: ثلاث وستين وستمئة.

من مشايخه: النظام بن الخليل وغازي الحلوي والعز الحرائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية وكان مدار الفتياء عليه... وقال البدر النابلسي: كان علامة وقته متفنناً في علوم كثيرة وكان نظير الشيخ زين الدين الكناني في الفقه

* طبقات الشافعية للسبكي (٩٧/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٧)، ذبول العبر (٢٧٠)، غاية النهاية (٢/٧٠)، الدرر (٣/٤٢٣)، السواني (٢/١٦٨)، الشذرات (٨/٢٧٩)، البدر الطالع (٢/١٠٩)، هدية العارفين (٢/١٥٦)، الأعلام (٥/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٧٩).

• تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا): «كان بينه وبين شيخنا إمام البلغاء أبي الحسن بن الحباب... من المصادفة فصدرت عنه في أثناء تلك المدة بدائع من المخاطبات...» أ.هـ.

• قلت: وقال في الشيخ أبي الحسن بن الحباب في إشارته إليه: «الشهير التشيع لأهل البيت الكريم، الموسوم بالشيم الرضية والقلب السليم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٠هـ)، وقيل: (٥٧٦١هـ) ستين وسبعمئة، وقيل: إحدى وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة»، و«رياضة الأبى» في شرح قصيدة الخزرجي وغيرهما.

* ٢٧٢٨ - ابن خطيب ملوي *

المفسر: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو عبدالله، الملوي المنفلوطي، الدياجي، ولي الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمئة. من مشايخه: أبوه والحجار، وأسماء بنت صصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المفقى الكبير: «برع في الفقه والتفسير

أشيم البرق من بين الثنايا واشتم العبير من الحباء وفاته: سنة (٥٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمئة. من مصنفاته: ألف ودون في التصوف: «إقامة المرید» و«رحلة المتبتل» و«الحقائق والرفائق».

* ٢٧٢٧ - الخشني *

اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد وقيل: محمد بن عبدالله الشريف الخشني الحسيني.

ولد: سنة (٥٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة. من مشايخه: أبو عبدالله بن هاني، وأبو إسحق الغافقي، والقاضي أبو عبدالله القرطبي وغيرهم. من تلامذته: لسان الدين ابن الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدياج المذهب: «كان حاملاً لراية البلاغة... معلوم اللسان عربية، مرهف بالغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العرُوض، وعلم القافية، متقدماً في الأحكام وتدریس الفقه...» أ.هـ.

• الدرر: «بالغ ابن الخطيب في الثناء عليه، ومن جملة ما قال فيه: أنه كان بارعاً في الحكم والتدریس والتصنيف غزير الحفظ حاضر الذكر فصیح اللسان» أ.هـ.

* وفيات ابن رافع (٤٠٠/٢)، بدائع الزهور (١١٦/٢/١)، ذيل العبر لابن العراقي (٣٥٠/٢)، المفقى الكبير (١٣٦/٥)، السلوك (٢٠٩/١/٣)، الدرر (٣٩٥/٣)، إنباء الغمر (٥٧/١)، النجوم (١٢٥/١١)، الوافي (١٧١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٥/٣).

• الدرر الكامنة (٤٤٣/٣)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا) (١٧١)، الدياج المذهب (٢٦٧/٢)، بغية الوعاة (٣٩/٢)، الإحاطة (١٨١/٢)، الشذرات (٣٣١/٨)، تعريف الخلف (٣٥٢/٢)، شجرة النور (٢٣٣)، هدية العارفين (١٦١/٢)، الأعلام (٣٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٩٧/٣).

والأصول والتصوّف وسلك وتجرد ودرس وألف وجمع» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الإنصاف خبيراً بدينه وديناه... وكان يميل إلى مقالة ابن العربي ويدندن حولها في تواليه ويحرم ولا يكاد يفصح وكان يحضر السماعات ويرقص أحياناً» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «تفقه واشتغل بالعلوم وبرع في التفسير والفقه والأصول والتصوف وكان ممكناً من هذه العلوم قادراً على التصرف فيها فصيحاً حلو العبارة حسن الوعظ بصري زمانه كثير العبادة والتأله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وذكروا أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا وبشروني بقصر في الجنة وشرع برد السلام عليكم، ثم قال: انزعوا ثيابي عني فقد جاءوا مجلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات في الحال..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

* ٢٧٢٩ - الصالحي

المقريئ: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالصمد مرجان الصالحي الحنبلي.

ولد: سنة (٥٧٠٤هـ)، وقيل: (٥٧٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وسبعمئة.

من مشايخه: القاضي سليمان، ويحيى بن سعيد

* الدرر (٣/٤٦٣)، إنباء الغمر (١/٥٩)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣٥٨)، القلائد الجوهريّة (١/٢٦٥)، الجواهر المنضد (١٦٦)، المقصد الأرشد (٢/٣٦٥)، الدارس (٢/١٠٩)، شذرات (٨/٤٠٢).

وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ ابن حجي، وأبو الحسن

الفوي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الشيخ الصالح القدوة... شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

* ٢٧٣٠ - ابن اللبان

المقريئ: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع شمس الدين الدمشقي ويعرف بابن اللبان.

ولد: سنة (٥٧١٠هـ)، وقيل: (٥٧١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: أبوحيان وابن السراج وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر بن محمد الجوخعي، وعمر بن بلبان العقبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ محرم ضابط... وأقبل على الإقراء فلم يكن في زمانه أحسن استحضاراً منه للقراءات وولي مشيخة الإقراء بالدار الأشرفية وبجامع التوبة والجامع الأموي ثم لما توفي الشهاب أحمد بن بلبان البعلبكي سنة أربع وستين ولي مكانه مشيخة مشايخ الإقراء بتربة أم الصالح

* غاية النهاية (٢/٧٢)، ذيل على العبر لابن العراقي (٢/٣٩٣)، إنباء الغمر (١/١٢٦)، الدرر (٣/٤٣٠)، لحظ الألاحظ (١٦٤)، الشذرات (٨/٤٢٠).

• الدرر: «أخذ الفقه وسرع فيه وفي العربية وكانت له معرفة بالأدب أفتى ودرس في أماكن ببلاد الشام ومصر وولي القضاء والخطابة بالمدينة المنورة... وكان من أعيان الشافعية» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «وكان محباً للفقراء، متواضعاً، طارحاً للتكلف، متقشفاً حسن الذهن، مليح الفائدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الغالب عليه الأصول واستعمله في العلوم.. وله معرفة جيدة بالأدب، وله تذييلات على طريقة شيخه القحفازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمئة.

٢٧٣٢- ابن جابر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي، شمس الدين أبو عبد الله رفيق أبي جعفر الرعييني وهما المشهوران بالأعمى والبصير.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: محمد بن يعيش، ومحمد بن سعيد الرندي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد الحريري قاضي حلب وغيره.

* الدرر (٤٢٩/٣)، إنباء الغمر (٢٩٠/١) و(٢٤٤/١) في ترجمة أحمد بن يوسف أبو جعفر الغرناطي، غاية النهاية (٦٠/١)، الرافي (١٥٧/٢)، مفتاح السعادة (١٥٩/١)، النجوم (١١/١٩٢)، الشذرات (٨/٤٦٢)، أعلام النبلاء (٥/٧٨)، الأعلام (٥/٣٢٨)، معجم المؤلفين (٣/٨٣)، كشف الظنون (١/١٥٢)، هدية العارفين (٢/١٧)، بغية الرعاة (١/٣٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠).

بدمشق لأن من شرطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات ولقد كان أحق بها في حياته وأقرأ الناس زماناً وانتفع به خلق ورحل إليه الناس من الأقطار وبعد صيته واشتهر اسمه..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يحفظ كثيراً من الشواذ وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر ذلك عليه» أ.هـ.

• الدرر: «تصدى للإقراء بدمشق وأكثر الناس عنه وكان يحفظ الشوارد وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر عليه بعض الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

٢٧٣١- ابن خطيب يبرود*

اللغوي: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان القرشي شمس الدين الدمشقي، أبو عبد الله، الشهير بابن خطيب يبرود.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة.

من مشايخه: أبو العباس الحجار، وبرهان الدين بن الفرakah، وابن قاضي شهبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال العثماني: كان يضرب بتواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين في كل فن مجمع على جلالته وكان مسدداً في فتاويه» أ.هـ.

* السلوك (٣/٢٦٠)، الذيل على العبر (٢/٤٢٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٥٣)، إنباء الغمر (١/١٧٩)، الدرر (٣/٤١١)، بدائع الزهور (١/١٦٣)، الشذرات (٨/٤٣٧)، السداس (١/٢٤٠).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كثير النظم عالماً بالعربية، انتفع به أهل تلك البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعي يكتب» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالعربية، أعمى» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة، وقيل: (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» وشرح «ألفية ابن معطي» و«العين في مدح سيد الكونين».

٢٧٢٢- العجيسي*

المضمر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، أبو عبد الله التلمساني المالكي العجيسي.

وولد: سنة (٧١١هـ)، وقيل: (٧١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وسبعمئة.

من مشايخه: أبو الفتح ابن سيد الناس، وأبو حيان وغيرهما وقد بلغ شيوخه نحواً من ألفي شيخ.

من تلامذته: ابنه أحمد، وبرهان الدين بن

* إنباء الغمر (٣٢٠/١)، الدرر الكامنة (٤٥٠/٣)، النجوم (١٩٦/١١)، وجزر الكلام (٢٤٥/١)، الديباج المذهب (٢٩٠/٢)، الإحاطة (١٠٣/٣)، درة المجال (٢٧٥/٢)، الشذرات (٤٦٧/٨)، جذوة الاقتباس (٢٢٥/١)، فهرس الفهارس (٣٩٤/١)، هدية العارفين (١٧٠/٢)، شجرة النور (٢٣٦)، الأعلام (٣٢٨/٥)، معجم المؤلفين (١٠٧/٣)، كشف الظنون (١٠٤/١).

فرحون، وأبو إسحق الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان مليح الترسل، حسن اللقاء، كثير التودد طيب الحديث مزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة لأهل وُدّه والتعصب لإخوانه، ألف مألوف كثير الأتياع والعلق...» أ.هـ.

• شجرة النور: «بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه.. الإمام الجليل العالم المتبحر الفقيه المحدث المسند الرواية الرحال العالم الفضال نادرة الزمان في الحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨١هـ) إحدى وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الشفاء» لم يكمله، و«شرح العمدة» في خمس مجلدات، جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن العطار وغيرهما.

٢٧٢٤- بدر الدين السويدي*

النحوي، اللغوي، المضمر، المقرئ: محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي بدر الدين، السويدي الأصل الدمشقي الشافعي.

وولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة، وقيل بضع وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: العماد الحسيني، والعتابي وغيرهما.

* الدرر (٤٣٧/٣)، إنباء الغمر (٢٧٠/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٢/٣)، المدارس (٣٧١/١)، الشذرات (٥٩٨/٨).

كلام العلماء فيه:

والعربية والقراءات والحديث ومهر في الجميع بأسرع مدة، ثم صنف وخرج لنفسه وغيره.

يقول المصنف -أي ابن حجر- رافقتي في سماع الحديث كثيراً وسمعت بقراءته المنهاج على شيخنا برهان الدين، وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة وهو صغير جداً.

٢٧٢٦- شمس الدين الحنبلي*

اللفغوي: محمد بن أحمد بن محمود النابلسي ثم الصالحي، شمس الدين، الحنبلي.

ولد: في حدود سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة. من مشايخه: أبوالبقاء، والشمس بن عبدالقادر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «دخل مع التمرية في أذى الناس ونسبت إليه أمور منكرة وأخذ أسيراً معهم، وكانوا حكموا بفسقه لما يتعاطاه مع التمرية من الأمور المنكرة، ولم يكن مرضياً في الشهادة ولا في القضاء وهو أول من أفسد أوقاف دمشق وباع أكثرها بالطرق الواهية» أ.هـ.

• الدارس: «قيل أنه ما بيع في الإسلام من الأوقاف ما بيع في أيامه، وقيل ما وقع منها شيء

* المقصد الأرشد (٣٦٦/٢)، إنباء الغمر (١١٦/٥)، الضوء اللامع (١٠٧/٧)، وجيز الكلام (٣٦٩/١)، الدارس (٤٦/٢)، الشذرات (٨٢/٩) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن أحمد.

• الدرر: «طلب الحديث وقرأ بنفسه وسمع الكثير وتفقه وأخذ النحو وبرع فيه وتصدر بالجامع مدة وأفتى وأعاد وكان ديناً خيراً عابداً كثير الإحسان إلى الطلبة والمواساة للفقراء والبر والصلة لأقاربه مع نزاهة النفس والتواضع والانجماع» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: ... كان خيراً ديناً له عبادة وكان يستحضر الحاوي إلى آخر وقت مع الإحسان إلى الطلبة والبر للفقراء والصلة لأقاربه والتقلل في خاصة نفسه والانجماع عن الناس وجرى على طريقة السلف في شراء الخواتج بنفسه وحملها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان خيراً، عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

٢٧٢٥- ابن الهائم*

اللفغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي، محب الدين، ابن الهائم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) وقيل: (٧٨١هـ) ثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان سريع الحفظ، اشتغل بالفقه

* إنباء الغمر (٣٠٨/٣)، وجيز الكلام (٣٢١/١)، الشذرات (٦٠٥/٨).

فذلقته وهزله أنه عمل مكتوباً يتضمن بيع الزاوية الغزالية بجامع بني أمية -وسماها الغرابية- ودلس فيها أيضاً وقدم هذا المكتوب إلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي، وهو يومئذ قاضي القضاة بدمشق. فأذن في إثباته، فأخذ المكتوب، وقصد أن يجعل «الباء» من الغرابية «لاماً» فتصير «الغزالية» ويظهر ذلك في الناس ليشتد النكير وتعظم الشناعة على ابن جماعة بأنه أذن في بيع الزاوية الغزالية مع جامع بني أمية، فعُرف القاضي بذلك عنه، فأحضره وعزره» أ.هـ.

• الضوء: «الغالب عليه المجون والهزل وسلك بأخرة الطريق المثلى وتصون وتعفف وكان كثير المروءة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالفقه والعربية واللغة وسائر فنون الأدب وشارك في العقلية. كان يقتدر على تصوير الباطل حقاً والحق باطلاً. غلب عليه المجون والهزل. وسلك آخر مدته طريقة مثلى في التصوف والتعفف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان شاعراً أديباً، مشاركاً في النحو واللغة والفقه والتاريخ وسواها من العلوم وكان شاعر دمشق في عصره» أ.هـ. وافته: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مصنفاته: «الإمداد في الأضداد» و«ملاذ الشواذ» في شواذ القرآن اللغوية، و«اللغة» و«شرح ألفية ابن مالك» في النحو وغيرها.

صحيح في الباطن وافتتح على الناس باباً لا يسد أبداً، ولما جاء تمرنك دخل معهم في أمور منكرة ونسب إليه أشياء فييحة مع السعي في أذى الناس وأخذ أموالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة.

٢٧٣٧- ابن خطيب دارياً*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر الجلال، أبو المعالي بن الشهاب الأنصاري البيساني الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن خطيب دارياً.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: المجد اللغوي، وأبو الحرم القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عني بالأدب ومتعلقاته حتى مهر فيه إلى الغاية، وصار من أئمة الأدب، ومدح الأعيان.. وشعره كثير، وصنف في العربية واللغة، وكان جُلِّ علمه، مع مشاركة جيدة في كل علم من العلوم النقلية والعقلية... وكان مع ذلك محباً للهو مقبلاً عليه، وقد هاجى كثيراً من الناس... وولع بعلم الكيمياء وعلمها دهرأ... وكان يعاني بدمشق الشهادة في القيمة، فمن

* المقفى (١٧٩/٥)، إنباء النمر (٨٠/٦)، الضوء (٣١٠/٦)، وجيز الكلام (٣٩٥/١)، بغية الرعاة (٢٥/١)، الشذرات (١٣٢/٩)، البدر الطالع (١٠٦/٢)، الأعلام (٣٣٠/٥)، معجم المؤلفين (٦٧/٣)، أعلام الفكر في دمشق (٣٠٢)، كشف الظنون (١٥٣/١)، هدية العارفين (١٧٩/٢).

* ٢٧٣٨- ابن الحداد *

اللغوي: محمد بن أحمد بن أبي بكر البيري، ابن الحداد.

من مشايخه: أبو جعفر، وأبو عبد الله الأندلسيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تمهر في العربي، وكان يحفظ المنهاج وكان يستحضر أشياء حسنة» أ.هـ.

• الضوء: «تصوف وتهذب بمشايخ الفن، وكان شيئاً حسناً ديناً حسن المحاضرة.. مات بالبيرة.. ودفن بزايوته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

* ٢٧٣٩- الوائوغي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي الوائوغي.

ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العباس البطرني، وابن عرفة وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، وابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «وكان كثير الوقعة في أعيان

المتقدمين وعلماء العصر، وشيوخهم، شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه، فلهجوا بذهمه وتبعوا أغلاطه في فتاويه» أ.هـ.

• الضوء: «كان عارفاً بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة... وكانت له مروءة تامة ولطف عشرة وكونه لشدة وسرعة فهمه إذا رأى شيئاً وعاه وقرره وإن لم تسبق له به عناية..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالماً بالتفسير، والفرائض والحساب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «كتاب على قواعد ابن عبد السلام»، و«عشرون سؤالاً» من المشكلات بعث بها إلى القاضي البلقيني، فأجابه عنها، فرد عليه الوائوغي بتقضى أجوبته.

* ٢٧٤٠- البساطي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عثمان بن

نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن ابن غانم بن محمد بن علي (وقيل بن عليم)، أبو عبد الله البساطي، المالكي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن البغدادي والعز بن جماعة وغيرهما.

* إنباء الغمر (٢٣٨/٧)، الضوء (١٩٧/٧) وفيه محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح..

* إنباء الغمر (٢٣٩/٧)، الوجيز (٤٤٣/٢)، الضوء اللامع (٣/٧)، بغية الوعاة (٣١/١)، الشذرات (٢٠٣/٩)، الأعلام (٣٣١/٥)، معجم المؤلفين (٨٠/٣)، كشف الظنون (٩٢/١).

* إنباء الغمر (٨٢/٩)، الضوء (٥/٧)، وجيز الكلام (٥٦٥/٢)، بغية الوعاة (٣٢/١)، الشذرات (٣٥٦/٩)، البدر الطالع (١١٢/٢)، الأعلام (٣٣٢/٥)، معجم المؤلفين (٨١/٣)، إيضاح الكنون (٣٣٩/١)، كشف الظنون (٤٧٥/١)، هدية العارفين (١٩٢/٢).

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن عرفة، والبهاء الدماميني
وغيرهما.

من تلامذته: الأمين، والمحب الأقصرائي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «هو البحر الإمام المشهور الحجة
الحافظ العلامة المحقق الكبير النظار المطلع
المصنف المنصف التقي الصالح الناصح الزاهد
العابد الورع البركة الخاشع الخاشي النبية القدوة
المجتهد الأبرع الفقيه الأصولي المفسر المحدث
الحافظ المسند الرواية الأستاذ المقرئ المجدود
النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي
الأوَّاب الولي الصالح العارف بالله» أ.هـ.

• الضوء: «كان عفيفاً متواضعاً...» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه حجة في المذهب
المالكي، نحوي، عالم بالأصول، حافظ للحديث
مفسر ناظم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث، مفسر
صوفي، مقرئ لغوي بياني عروضي ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال
واستخراج خبايا الخزرجية»، و«تفسير سورة
الإخلاص» على طريقة الحكماء. وثلاث شروح
على «البردة» وأرجوزة في القراءات على نمط
الشاطبية.

من تلامذته: الشُّنِّي وقاضي القضاة محيي
الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في العربية واللغة والمعاني
والبيان... وله «تقريض» على الرد الوافر لابن
ناصر الدين بسبب التقى ابن تيمية أجاد فيه ولمح
بالخط على العلاء البخاري، لأجل تجاذبهما في
ابن عربي وغير ذلك مما لم يظهر كمصنف ابن
عربي وشرح نائية ابن الفارض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عاش دهرًا في بؤس بحيث إنه
كان ينام على قشر القصب، ثم تحرك له الحظ
فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين
الإستادار...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: ألف في الفقه والمعقول والعربية
والبيان وله «مقدمة في أصول الدين» و«توضيح
المعقول وتحرير المنقول» على ابن الحاجب
الفرعي وغيرها.

٢٧٤١- ابن مرزوق الحفيد*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد
بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد
ابن مرزوق، أبو عبدالله، العجيسي التلمساني
المالكي، ويعرف بابن مرزوق الحفيد.

* نيل الابتهاج (٣٠٤)، الضوء اللامع (٥٠/٧)، نفع
الطيب (٣٩٤/٧)، فهرس الفهارس (٣٩٦/١)، الأعلام
(٣٣١/٥)، معجم الجزائر (١٤١)، معجم المؤلفين
(٩٧/٣)، البدر الطالع (١١٩/٢)، كشف الظنون
(١٩٨٤/٢)، هدية العارفين (١٩١/٢).

من مصنفاته: «مختصر المغني» للبارزي، وكتب تفسيراً اعتمد فيه على تفسير القرطبي.

٢٧٤٣- ابن الضياء *

اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن علي بن إسماعيل البهاء، أبوالبقاء بن الشهاب أبي العباس بن الضياء أبي عبدالله بن العز العمري الصاغانى المكي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة. من مشايخه: ابن الملقن، والعراقي، والهيثمي وغيرهم.

من تلامذته: المحيوي عبدالقادر المالكي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لم يفته وقفة في عرفات منذ احتلم إلى أن مات، وأثنى المقرئزي على سيرته في عقود».

كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصليين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد».

وقال: «كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصليين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء بحيث بلغني عن أبي الخير بن عبدالقوي أنه قال أعرفه

• الضوء اللامع (٤٨/٧)، وجيز الكلام (٦٥١/٢)، نظم العقيان (١٣٧)، طبقات المفسرين للدواودي (٧٩/٢)، البدر الطالع (١٢٠/٢)، الأعلام (٣٣٢/٥)، معجم المؤلفين (١٠٥/٣).

٢٧٤٢- الكازروني *

المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن روزبة الكازروني^(١) الأصل، المدني الشافعي.

وفي إنباء الغمر: محمد بن عبدالله...

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والنويري، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، وأبو الفرج المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على التهجد لم يضبط عنه تركه في سفر ولا حضر إلا ليلة في مرض موته، وقال المقرئزي صحبته زماناً ونعم الرجل رحمه الله».

وقال: «ووصفه النجم السكاكيني في إجازة ولده بشيخ الإسلام مفي الأنام الجامع بين المشروع والمعقول البارح في الفروع والأصول ذي الهمة العلية مدرس الروضة النبوية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «تصدر للقراءة والإفتاء والتحديث في المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

• معجم البلدان (٤٢٩/٤)، إنباء الغمر (١١٧/٩)، وجيز الكلام (٥٦٧/٢)، الضوء اللامع (٩٦/٧)، الشذرات (٣٦٠/٩)، البدر الطالع (١٢١/٢)، معجم المؤلفين (١٠٧/٣)، هدية العارفين (١٩٤/٢).

(١) الكازروني: بتقديم الزاي وآخره نون نسبة إلى كازرون مدينة بفارس بين البحر وشرارز كما في معجم البلدان.

فيها ما رآه من حواشي الطيبي والجاربردي والقطب والتفتازاني وأكمل الدين وإعراب السمين وغيره مع التوفيق بين ما ظاهره الاختلاف من كلامهم وصل إلى آخر سورة النساء، وعلى الهداية حاشية جمعها من شروح خمسة.

٢٧٤٥- جلال الدين المحلي*

المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، أبو عبدالله، الأنصاري جلال الدين، المحلي القاهري الشافعي.
ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.
من مشايخه: البرماوي، والبساطي وغيرهما.
من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن خضر بالمثانة والتحقيق وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه. كان إماماً علامة محققاً نظاراً مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان يقول بعض المعتبرين إن ذهنه يثقب الماس. حاد القرية قوي المباحة..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان متقشفاً في مركبه وملبسه ويتكسب بالتجارة... وكان علامة آية في الذكاء

* وجيز الكلام (٧٢٩/٢)، الضوء اللامع (٣٩/٧)، بدائع الزهور (٣٥٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٨٤/٢)، الشذرات (٤٤٧/٩)، البدر الطالع (١١٥/٢)، الأعلام (٣٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٩٣/٣)، كشف الظنون (١٢٤/١) (٤٠٧)، هدية العارفين (٢٠٢/٢)، المفسرون بين التاويل والإثبات (١٨١/٢).

أزيد من خمسين سنة وما دخلت إليه قط إلا وجدته يطالع أو يكتب... وبالغ البقاعي في الإساءة عليه وعلى أخيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تفسير سماه «المدارك على المدارك» وصل فيه إلى آخر سورة هود وأكملة والده، و«الشافى في مختصر الكافي» لم يكمله.

٢٧٤٤- ابن بنت الأقصرائي*

المفسر: محمد بن أحمد بن أبي يزيد بن محمد المحب أبو السعادات بن الشهاب بن الركن السرائي العجمي القاهري الحنفي.
ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والبساطي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، وخاليه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مهأباً بهي المنظر كثير التودد وراغباً في الاجتماع على الذكر والأوراد والإطعام».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية: ... اجتمعت به فوجدته إنساناً حسناً فاضلاً ذا شكالة حسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على الكشاف حاشية جمع

* الضوء (١١٥/٧)، نظم العقيان (١٣٨)، معجم المؤلفين (١١٤/٣)، كشف الظنون (٢٣٥/١)، هدية العارفين (٢٠١/٢).

* ٢٧٤٦- القرافي *

النحوي، اللغوي، محمد بن أحمد بن عمر بن شرف الشمس، أبو الفضل بن الشهاب، القاهري القرافي المالكي.

ولد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: البساطي والبارنباري وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «من درس وأفتى وحدّث وألف وناظر وترشح لقضاء مذهبه مع مزيد العقل والتودد وبراعة الخط واللفظ والانفراد في صناعة التوثيق والحاسن الجمّة» أ.هـ.

• الضوء: «أقرأ الطلبة وأفتى وصار الاعتماد في الفتاوى عليه، وسمع منه الأئمة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه محدث نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على «الآجرومية» شرحاً سماه «الدرر المضية» وكذا على «الملحة».

* ٢٧٤٧- ابن النجار *

اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن داود، أبو عبدالله بن النجار، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعائة.

من مشايخه: صدقة الضرير تلميذ ابن اللبان وغيره.

* الضوء (٧/٢٧)، وجيز الكلام (٢/٧٥٦)، نظم العقيان

(١٣٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٩).

* الضوء (٦/٣٠٨)، الأعلام (٥/٣٣٤)، معجم المؤلفين

(٣/٦٣).

والفهم. كان بعض أهل عصره يقول فيه: إن ذهنه يتقب الماس.. وكان هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام.. أ.هـ.

• الأعلام: «أصولي مفسر عرفه ابن العماد بتفتازاني العرب.. وكان يقول: إن ذهني لا يقبل الخطأ، ولم يكن يقدر على الحفظ. حفظ مرة كراساً من بعض الكتب فامتلاً بدنه حرارة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات ووصفه بأنه مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة فقال: «وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو -أي السيوطي- أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلي في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا كلام المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات حول تفسير الجلالين في ترجمة السيوطي فلترجع تلك الترجمة.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ) أربع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في التفسير أمه الجلال السيوطي، فسمي «تفسير الجلالين» و«كنز الراغبين» و«البدر الطالع في حل جمع الجوامع» في أصول الفقه.

٢٧٤٩- ابن غازي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، أبو عبدالله. ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة. من مشايخه: أبو يزيد الكلواني، وأبو العباس المزدي وغيرهما. من تلامذته: ابن العباس الصغير، وأحمد الدقون، وعلي بن هارون وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان عذب المنطق حسن الإيراد والتقرير فصيح اللسان عارفاً بصناعة التدريس، تمتع بالمجالسة، جميل الصحبة سري الهمة حسن الأخلاق عذب الفكاهة معظماً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• إتخاف أعلام الناس: «حافظ حجة فرضي حيسوبي عروضي.. مقرئ مجود صدر في القراءات متقن لها عارف بوجوهها وعللها طيب النعمة عذب المنطق حسن الإيراد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٩هـ) تسع عشرة وتسعمائة. من مصنفاته: «تفصيل الدرر» في القراءات، و«إتحاف ذوي الاستحقاق» شرح ألفية ابن مالك، و«إنشاد الشريد» في رسم المصحف.

* جذوة الاقتباس (١/٣٢٠)، ألف سنة من الوفيات (٢٨٤)، إتخاف أعلام الناس (٤/٢)، شجرة النور (٢٧٦)، الأعلام (٥/٣٣٦)، معجم المؤلفين (٣/١٠٧)، هدية العارفين (٣/١٠٧).

من تلامذته: حمزة الحسيني وغيره من الفضلاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قارئ دمشقي، من الشافعية..» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧١هـ)، وقيل: (٨٧٠هـ) إحدى وسبعين، وقيل: سبعين وثمانمائة. من مصنفاته: «غاية المراد في معرفة إخراج الضاد» رسالة صغيرة لعلها رسالة في «الفرق بين الضاد والطاء» وله «الرد المستقيم» رسالة في التجويد.

٢٧٤٨- القلقيلي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح، نجم الدين، القلقيلي. من مشايخه: الفخر المقدسي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ثم انتمى إلى البقاعي فزاد فساده وعاد ضرره على المسلمين وعناده وصار يغيره لما علم من جرأته على الناس خصوصاً أهل الاستقامة واحداً واحداً.. ولا زال أمره في الخفاض» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من أهل قلقلية.. سخط عليه شيخه السخاوي وقال في آخر ترجمته: ولا زال أمره في الخفاض..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «غنية المريد لمعرفة الإتقان والتجويد».

* الضوء اللامع (٧/٤٢)، الأعلام (٥/٣٣٥).

٢٧٥٠- الخطيب الشربيني*

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد الشربيني، ويعرف بالخطيب الشربيني، شمس الدين. من مشايخه: الشيخ أحمد البرلسي الملقب عميرة، والشيخ نور الدين المحلي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «أجمع أهل مصر على صلاحه ووصفه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة... وكان يؤثر الخمول ولا يكثر بإشغال الدنيا... أثنى عليه الشعراوي كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، مفسر، نحوي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير (منهج الخطيب الشربيني في تفسيره) (ص ٢٢): «لقد قدر لعقيدة الخطيب السلامة والصفاء وعدم الانحراف، فقد كان سلفي العقيدة شهد لذلك تفسيره، فلا يكاد تجرد مجالاً للرد على العقائد المخالفة لرأي السلف الصالح إلا ويدلي فيه بدلالة واضحة على تبنيه لعقيدة السلف الصافية النقية، البعيدة كل البعد عن عقائد الفرق الضالة والاتجاهات المنحرفة» أ.هـ.

وقال في معرض كلامه عن صفات الله سبحانه وتعالى (١٠١ ص): «هو يؤكد دائماً أنه يجب تبني

مذهب السلف في السكوت عن التأويل وإمرار صفات الله على ما جاءت عليه، والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل، يشهد لذلك نقله لرأي أهل السنة في الاستواء الوارد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ حيث يقول: قال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الإيمان به، ونكل العلم فيه إلى الله تعالى، والمعنى أن له استواءً على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن أ.هـ.

ثم يرد رأي المعتزلة الذي يقول: استوى بمعنى استولى بقوله: وبعضهم يقول استوى بمعنى استولى وهذا منكر عند أهل اللغة. قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلا إذا كان بعيداً منه غير متمكن ثم تمكن منه، والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء، نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيهه المجسمة» أ.هـ.

• قلت: أما تبنيه لموقف السلف في الأسماء والصفات فكلام غير صحيح إطلاقاً إلا ما كان منه في الكلام على صفة الاستواء فإنه وإن وافق السلف فإن ذلك لا يدل أنه سلفي العقيدة، فينبغي على صاحب الرسالة أن يجمع كلامه في بقية الصفات حتى يتمكن من الحكم على أنه سلفي العقيدة، أضف إلى ذلك أن رده على بقية الفرق كالجهمية والمعتزلة لا يدل أيضاً على سلفيته، لأن الأشاعرة كذلك ردوا على المعتزلة والخوارج أيضاً إضافة للسلفية.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «نقل معظم تفسيره من الفخر الرازي، وادعى في مقدمة

* الأعلام (٦/٦)، معجم المؤلفين (٦٩/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٠٨)، خطط مبارك (١٢٧/١٢)، الشذرات (٥٦١/١٠)، الكواكب السائرة (٧٩/٣)، «منهج الخطيب الشربيني في التفسير»، إعداد أحمد مسعود - الجامعة الأردنية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١٩١/٢).

عليه (٢).

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يجازيهم على استهزائهم سمي جزء الاستهزاء باسمه كما سمي جزء السيئة بسية إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مائلاً له في القدر ومثل هذا يسمى مشاكلة أو ينزل بهم الحقارة والمهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يرجع وبإل الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ أو يعاملهم معاملة المستهزئ، أما في الدنيا فيأجرا أحكام الإسلام عليهم واستدراجهم بالإمهال والزيادة في النعمة مع التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم - وهم في النار - باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف، ليدل على أنه تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يبالي به لحقارتهم (٣).

٤- صفة المكر:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

أي يرد مكرهم عليهم بتدبير أمرك بأن أوحى ما دبروه وأمرك بالخروج إلى المدينة وأخرجهم إلى بدر وقلل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم

تفسيره أنه سيتبع السلف في تفسيرهم لكنه في الحقيقة خالف مذهب السلف في تفسير آيات الصفات بل تبع الرازي في بعض طعناته على مذهب السلف كما يتضح ذلك في صفة الكلام. وعلى كل حال هو مؤول أشعري في معظم الصفات وأثبت صفة الاستواء على ضعف في ذلك، وقد يذكر مذهب السلف في بعض مجوئه ولكنها عنده كفلتات اللسان.

غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين.

وإليك الصفات حتى تقف بعينك على أعين اليقين.

١- صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

فإن قيل: ما معنى غضب الله لأن الغضب ثوران النفس عند إرادة الانتقام أو تغيير يحصل عند ثوران دم القلب بإرادة الانتقام وهو محال في حقه تعالى أوجب بأنه إذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية فمعناه إرادة الانتقام من العصاة وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده، نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورحمته (١).

٢- تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ اختلف في الكرسي فقال الحسن: هو العرش نفسه، وقال أبوهريرة: هو موضع أمام العرش، والأحاديث تدل

(٢) تفسير الخطيب الشربيني: (١/١٣٨).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني: (١/٢٢).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/١١).

يعذبه» «إن الله حي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرًا حتى يضع فيهما خيراً». فالمراد به الترك كما قدرته اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه والمعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما وتحتل الآية خاصة أن يكون مجيء الحياء فيها للمشاكلة وهو أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ولو تقديرًا كما هنا وهو قول الكفرة أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت ولما كان التمثيل يصار إليه لكشف المعنى الممثل به ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم والعقل ويصالحه عليه فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لأن من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة... الخ^(٣).

٦- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي استوى أمره وقال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف له سبحانه وتعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزّه عن الاستقرار والتمكن وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرخصاء ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك إلا ضالاً ثم أمر به فأخرج وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي،

فقتلوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَأْكُرِينَ﴾ أي أعلمهم به فلا يؤبه بمكرهم دون مكره.

قال البيضاوي: وإسناد أمثال هذا إنما يحصل للمجازة ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إبهام الظم. أ.هـ.

واعترض عليه بأنه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة بل يجوز أن يكون ذلك استعارة لأن إطلاق المكر على إخفاء الله ما أوعده لمن استوجه أن جعل باعتبار أن صورته تشبه صورة المكر فاستعارة أو باعتبار الوقوع في صحبة مكر العبد فمشاكلة وعلى هذا لا يحتاج كما قال الطيبي إلى وقوعه في صحبة مكر العبد قال: ومنه قول علي ؑ من وسع الله تعالى عليه في دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع في عقله^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿أَفَأَمِينُوا مَكَرَ اللَّهِ﴾ تقرير لقوله تعالى أفامن أهل القرى، ومكر الله استعارة لاستدراج العبد بالنعم في الدنيا وأخذه من حيث لا يحتسب^(٢).

٥- صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ الآية والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الظم، وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبايح وعدم المبالاة بها وبين الخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً فإذا وصف به الباري سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث «إن الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤٦٨).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤١٠).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٢).

والليث بن سعد وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات متشابهة أمروها كما جاءت أقرؤها بلا كيف وإجماع السلف منعقد على أن لا يزيدوا على قراءة الآية.

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ دلت الآية الكريمة على أنه تعالى كلم موسى عليه السلام والناس مختلفون في كلام الله تعالى.

قال الزمخشري في كشافه: وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام كما خلقه مخطوطاً في اللوح وهذا مذهب المعتزلة، ولا شك في بطلانه وفساده لأن ذلك الجرم كالشجرة لا يقول: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهب بعض الحنابلة والحشوية إلى أن كلام الله تعالى حروف وأصوات منقطعة وأنه قديم.

قال الإمام الرازي: وهذا القول أخس من أن يلتفت إليه العاقل، والذي عليه أكثر أهل السنة والجماعة أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات وأن موسى سمع تلك الصفة الحقيقية الأزلية قالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته مع أن ذاته ليست جسماً ولا عرضاً كذلك لا يبعد سماع كلامه مع أن كلامه لا يكون حرفاً ولا صوتاً، وفيما روي أن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك من كل جهة تنبيه على أن سماع كلامه تعالى القديم ليس من جنس كلام المحدثين وهل كان سبحانه وتعالى

وقال بعضهم: استوى بمعنى استولى ويحتاج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهبraq
وقال آخر:

هما استويا بفضلهما جميعاً
على عرش الملوك بغير زور
وهذا منكر عند أهل اللغة قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلا إذا كان بعيداً منه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان قال ابن فارس اللغوي: لا يعرف قائلهما ولو صحا لا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً. نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيه الجسمة^(١).

٧- صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي لا يكلمهم بالرحمة وما يبشرهم إنما يكلمهم بالتوبيخ أو يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلاناً إذا كان عليه غضبان لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم والسؤال كلام فحمل نفسي الكلام على

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٩٣).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٩٦).

كلم موسى وحده أو مع أقوام آخرين ظاهر الآية يدل على الأول.. الخ^(١).

٨- صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي قبلته كما قاله مجاهد، وقال الكلبي: فسم الله يعلم ويرى، والوجه صلة كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي ذاته فإن الوجه يعبر به عن الذات، وقال أبو العالية: إلا ما أريد به وجهه، وقيل: إلا ملكه^(٣).

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

أي ذاته فالوجه عبارة عن وجود ذاته، قال ابن عباس: الوجه عبارة عنه^(٤).

٩- صفة الإتيان والمجيء:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾.

أي إلا أن يأتيهم أمره أو بأسه، كقوله أو يأتي أمر ربك، أي عذابه وقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهُمْ بِأَسَانِ أَوْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِأَسِهِ﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥).

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤٢٢).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٧٢).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (٣/١٠٠).

(٤) نفس المرجع (٤/١٣٤).

(٥) نفس المرجع (١/١١٢).

رَبِّكَ﴾ قال الحسن: أي أمره وقضاؤه.
١٠- صفة العندية:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي ذوا زلفى منه فليس المراد القرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه لعدم مناسبة المقام له بل بمعنى القرب شرفاً ورتبة^(٦).

١١- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

قل لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحبب المؤمنين لله اتباعهم أمره وإيثار طاعته وإبتغاء مرضاته وحب الله للمؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧).

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي يشيهم^(٨).

١٢- صفة الضوقية:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

(٦) تفسير الخطيب الشربيني (١/٢١٨).

(٧) تفسير الخطيب الشربيني (١/١٧١).

(٨) نفس المصدر (١/١٠٥).

الظاهر من أهل العناد بيدعة الاتحاد وعلى من تبعهم على ذلك من الذين شاقوا الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وسائر الأئمة الأعلام ورضوا لأنفسهم بأن يكونوا أتباع فرعون اللعين وناهيك به من ضلال ميين انتهى.

وقد مر أن التأويل في الآيات المتشابهات مذهب الخلف ومذهب السلف السكوت عن التأويل وإمرار الصفات على ما جاءت وتفسير قراءتها والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية: أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ ولا يقصد من يتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط ولو أعطى الأقطع إلى المنكب عطاء جزياً لقالوا ما أبسط يده بالسؤال لأن بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد كقولهم بسط اليأس كفيه في صدري فجعلت لليأس الذي هو معنى من المعاني لا من الأعيان كفان.

قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مشيراً بالثنائية إلى غاية الجود وأن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي يديه جميعاً^(٣) أ.هـ.

فهم مقهورون تحت قدرته وكل من قهر شيئاً مستعل عليه بالقهر والغلبة^(١).

١٣- صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة الفتح: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: يد الله أي المتردي بالكبرياء فوق أيديهم أي في المتابعة يحتمل وجوهاً وذلك أن اليد في الموضعين إما أن تكون بمعنى واحد وإما أن تكون بمعنىين فإن كانت بمعنى واحد ففيه وجهان:

أحدهما: قال الكلبي: نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البدعة كما قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾.

ثانيهما: قال ابن عباس، ومجاهد: يد الله بالوفاء بما وعدهم من النصر والخير أقوى وأعلى من نصرتهم إياه، يقال اليد لفلان أي الغلبة والقوة وإن كانت بمعنىين ففي حق الله تعالى بمعنى الحفظ وفي حق المبايعين بمعنى الجارحة.

قال السدي: كانوا يأخذون بيد رسول الله ﷺ ويباعونه ويد الله تعالى فوق أيديهم في المبايعه وذلك أن المتبايعين إذا مد أحدهما يده إلى الآخر في البيع وبينهما ثالث يضع يده على أيديهما ويحفظ أيديهما إلى أن يتسم العقد ولا يترك أحدهما يد الآخر لكي يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار وضع اليد فوق الأيدي سبباً لحفظ البيعة، فقال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط أي المتبايعين.

قال البقاعي: فلعنة الله على من حمله على

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (٤/٣٥).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣١٧).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٤٠).

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «رسالة في اللغة» و«نور الأبصار
شرح مختصر الأنوار» فقه .

٢٧٥٢- محمد الرملي*

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد بن حمزة بن
شيخ الإسلام شهاب الدين الرملي، الشافعي،
الملقب بالشافعي الصغير.

ولد: سنة (٩١٧هـ)، وقيل: (٩١٩هـ) سبع
عشرة، وقيل تسع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وشيخ الإسلام القاضي
زكريا وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين الزيادي، والشيخ سالم
الشبيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الإمام العلامة، المحقق المدقق
الفهامة، شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام.. الملقب
بالشافعي الصغير... قال الشيخ عبدالوهاب
الشعراني في طبقاته الوسطى... ولم يزل له
الاعتقاد التام في طائفة الصوفية، تبعاً
لوالده..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مشارك في بعض
العلوم» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وقع الاتفاق على المغالات
بمدحه وهو أستاذ الأستاذين وأحد أساطين

وفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «السراج المنير» في تفسير القرآن،
و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» و«شرح
شواهد القطر» وغيرها.

٢٧٥١- الفاكهي*

اللفوي: محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي،
أبوالسعادات الحنبلي.

ولد: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.
من مشايخه: أبوالحسن البكري، وابن حجر
الهيتمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «.. كان مع شدة تواضعه
لأصحابه ربما ينسبونه إلى التملق، وكان له عقيدة
مفرطة في السادة آل باعلوي، وذهب إلى
حضر موت لزيارتهم فلقى جماعة من أعيانهم
وعادت عليه بركتهم.. وكان مع جلاله قدره
يغضب من ذكر الفأر..» أ.هـ.

• النعت الأكمل: «وكان جواداً سخياً، لا
يمسك شيئاً ولذلك كان كثير الاستقراض،
وكانت تغلب عليه الحدة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، عارف
بالأدب..» أ.هـ.

من أقواله: النور السافر: (.. كان يقول: الأنس
بالله نور ساطع، والأنس بالناس سم قاطع..)

* لطف السمر (١/٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٦١)،
خلاصة الأثر (٣/٣٤٢)، إيضاح المكنون (٢/١٢١)،
الأعلام (٦/٧).

* النعت الأكمل (١٥٤)، النور السافر (٤٠٧)، الشذرات
(١٠/٦٢٧)، السحب الوابلة (٢/٨٧١)، الأعلام
(٧/٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٥).

٢٧٥٤- العوفي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد العوفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، عارف بالتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ)، وقيل: (١٠٤٩هـ) خمسين، وقيل: تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص النشر لابن الجزري» و«الجواهر المكلمة» صغير في القراءات العشر، و«رسالة في أمثلة من القرآن الكريم».

٢٧٥٥- العريشي*

النحوي: محمد بن أحمد الأسدي العريشي اليميني المكي.

من مشايخه: عمر البصري، والشيخ خالد المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ولده العلامة أحمد، والقاضي علي العصامي وغيرهما.

* هدية العارفين (٢/٢٦٣)، (٢/٢٧٩)، وفي الإحالة الأولى ذكر اسمه محمد بن أحمد المسيري المقرئ العوفي، وفاته سنة (١٠٠٦هـ) وله كتاب «الجواهر المكلمة في القراءات العشرة المدللة»، أما في الإحالة الثانية فذكر اسمه محمد بن أحمد العوفي وفيه وفاته (١٠٤٩هـ) وله كتاب «الجواهر المكلمة» الذي سبق نفسه وغيره من الكتب قلت: والأرجح أنهما لشخص واحد إذ أن زيادة اللقب لا تعني أنهما مختلفان، أما تاريخ الوفاة فقد يكون وهما من صاحب الهدية أو خطأ في النسخ والله أعلم، الأعلام (٦/٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٩).

* خلاصة الأثر (٣/٣٨٣)، الأعلام (٦/١١)، معجم المؤلفين (٣/٤٨).

العلماء وأعلام نحاريرهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «شرح العقود» في النحو، و«شرح شروط الإمام» و«شرح مقدمة الزاهد».

٢٧٥٢- وحيي زادة*

اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد، أبو عبد الله، الرومي الأزنيقي، المعروف بوحيي زادة. ولد: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قد أكمل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على سجادة الذكر والوعظ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية رومي مستعرب من أهل أسكدار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات» في التفسير، «الإشارة الجائزة لحل مغلفات الرامزة» و«مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب».

* خلاصة الأثر (٣/٣٥٣)، هدية العارفين (٢/٢٦٨)، كشف الظنون (٦/٢٦٨)، الأعلام (٦/٨)، معجم المؤلفين (٣/٣٥٣).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارق أربى على العمر الطبيعي وهو تمتع بجواسه من بيت علم وصلاح مقيمين على تقوى وفلاح، راضٍ بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد، ناصب النساخة حبلاً لصيد معيسته كما عليه السلف الطاهر الأجدد» أ.هـ.

• وقال: «اشتغل بالفقه وبرع وأعرّب في النحو قبل أن يتعرّع..» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية» و«شرح الكافي» في علم العروض والقوافي في نحو عشر كراريس وغيرهما.

*** ٢٧٥٦ - الدسوقي**

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي.
من مشايخه: حسن الجبرتي، والصعدي، والدردير وغيرهم.
من تلامذته: أحمد الصاوي وعبدالله الصعدي، وحسن العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «.. كان لين الجانب مع دين متين وحسن خلق وعدم تصنيع واطراح تكلف

* هدية العارفين (٢/٣٥٧)، عجائب الآثار (٣/٤٩٦)، أعيان القرن الثالث عشر (١٦٢)، حلية البشر (٣/١٢٦٢)، شجرة النور (٣٦١)، الأعلام (٦/١٧)، معجم المؤلفين (٣/٨٢)، معجم الطبرعات (٨٧٥).

جارياً على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره مع التعاضم وفخامة الألفاظ ولهذا أكثر الآخذون عليه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والكلام والنحو والبلاغة والمنطق والهيئة والهندسة والتوقيت» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب» و«الحدود الفقهية» في فقه الإمام مالك و«حاشية على السعد التفتازاني» وغيرها.

*** ٢٧٥٧ - أبوراس**

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد الراشدي الجليلي العسكري، المعروف بأبي راس.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مشايخه: السيد المرتضى الزبيدي، والشيخ الأمير الكبير وغيرهما.

من تلامذته: ابن السنوسي، والشيخ حمادوش المحفوظي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد حدثني مفتي وهران الآن الشيخ الحبيب ابن عبدالملك المغربي الأصل عن شيخه عالم وهران السيد الحبيب بن البخاري الوهراني عن أبيه وقد عاصره الشيخ أبا راس أن

* فهرس الفهارس (١/١٠٤)، الأعلام (٦/١٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٤)، معجم أعلام الجزائر (١٤٦).

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب الدرية شرح الأجرومية» في النحو، و«دفع الوصمة عمن ثبت له العصمة» و«تحذير الإخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين» وغيرها.

٢٧٥٩- الشيخ عُلَيْش *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد عُلَيْش، أبو عبدالله المالكي.

ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف. من مشايخه: الشيخ الأمير الصغير، والشيخ يوسف الصاوي وغيرهما.

من تلامذته: الإنابلي، والشربيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، الأشعري، الشاذلي الأزهري فقيه متكلم، نحوي، صرفي، بياني، فريقي، منطقي...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، من أعيان المالكية. مغربي الأصل...» أ.هـ.

• قلت هذه ترجمة آثرنا نقلها كما هي، نقلها ابن المؤلف ووضعها في مقدمة كتابه «شرح منح الجليل» (٢/١): «هو الإمام العالم الفاضل والجهيد الوحيد الفريد اللوذعي الأملعي الكامل

* شجرة النور (٣٨٥)، الأعلام (١٩/٦)، معجم المؤلفين (١٠٤/٣)، معجم المطبوعات (١٣٧٢)، هدية العارفين (٣٨٢/٢)، شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل - مكتبة النجاح - طرابلس - ليبيا، المقدمة بقلم ولد المؤلف.

جماعة من تلاميذه تذاكروا في قوة حافظته وكانهم اتهموه بالاختلاق فركبوا اسماً نطق كل واحد منهم بحرف منه وجعلوه اسماً للملك وسألوا الشيخ عنه فأملى لهم ترجمته وسيرته وأعماله فاتفقوا على أن الشيخ كاذب ولما طالت المدة وقف أحدهم على الاسم والسيرة في كتاب تاريخي على نحو ما كان أملاه الشيخ أبووراس عليهم فعلموا أن الشيخ صادق وهم مقصرون متهمون الشيخ بما هو منه بريء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ)، وقيل: (١٢٣٨هـ) تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«حاشية على المكودي» و«حاشية على السعد» و«الحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفتاوى».

٢٧٥٨- الأهدل *

النحوي: محمد بن أحمد بن عبدالمهدي الأهدل، الحسيني، التهامي، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه عبدالباري، وعمه الحسن بن عبدالباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل شافعي...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث نحوي» أ.هـ.

* نيل الوطر (٢٢٤/٢)، هدية العارفين (٣٨٠/٢)، الأعلام (١٩/٦)، معجم المؤلفين (٧١/٣)، معجم المطبوعات (٤٩٦).

قبيلة من الأشراف يقال لها العلالشة فلعل جدي
محمداً منها والله أعلم بمحيقة الحال أ.هـ.

وأخبرني والدي الأستاذ المؤلف المذكور زاده
قوة وتوفيقاً الرب الكريم الغفور أن والده الشيخ
أحمد لقيه في حال صغره بمحمد حبيب، ولكن
الشائع هو اللقب الأول عند القاصي والقريب
هذا، وقد ولد الأستاذ المؤلف حفظه الله تعالى
وقواه وبلغه من الآمال فوق ما يتمناه بمصر
القاهرة في حارة الجوار بجوار الجامع الأزهر
المعمور بقراءة العلم الشريف، وتلاوة كلام الله
تعالى الفاعل المختار في شهر الله رجب سنة سبع
عشرة ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله
تعالى على أكمل الحالات وأشرف وصف وحفظ
القرآن، وهو ابن ثلاث عشرة سنة واشتغل
بتحصيل العلم الشريف بالجامع الأزهر الأنور
المنيف، وقد أدرك به الجهابذة الأفاضل الأعلام
المعروفين بجلالة القدر بين الأنام وأخذ عنهم ما
يسره الله تعالى لهم من العلوم وسار يأخذ
بالمطوق منها والمفهوم فمنهم المرحوم الأستاذ
العلامة الكوكب المنير سيدي الشيخ محمد الأمير
الصغير، والعلامة الشيخ عبدالجواد الشباسي
والعلامة الشيخ عوض السناوي والعلامة الشيخ
سيدي مصطفى السلموني والعلامة سيدي
مصطفى البولاقسي، والعلامة سيدي فراج
العموري، والعلامة الشيخ محمد فتح الله،
والعلامة الشيخ حسن حميد العدوي، والعلامة
الشيخ مقديش المغربي السفاقي والعلامة
سيدي جاد الرب والعلامة سيدي الشيخ يوسف
الصاوي.

وأخذ أيضاً عن غيرهم من الأكابر ومن المجيزين

حرف الميم

الجامع بين شرفي العلم والتقوى السالك سبيل
ذلك في السر والنجوى الرافل في حلال الزهد
والورع المعتصم بمجل السنة فيما يفعل ويدع فرع
الشجرة النبوية وخالصة السلسلة الهاشمية
شمس الملة والدين ووارث علوم سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل وقت
وحين وعلى التابعين له بإحسان إلى يوم الدين
أستاذنا ومولانا الشيخ محمد عليش حفظه الله
تعالى بجاه جده سيد قريش ابن الشيخ أحمد ابن
الشيخ محمد عليش ومنشأ تلقينه بعليش اسم
جده الأعلى علوش أحد أجداد الغوث الذي
أسبغت عليه المعارف أم إسباغ سيدي عبدالعزيز
الدباغ صاحب الذهب الإبريز رضي الله تعالى
عنه الملك العزيز قال المؤلف المذكور حفظه الله
تعالى وأبقاه بحاج النبي، وأجابه فيما كتبه بطرة
شرحه لقواعد الإعراب الأصل الأول من
الجهمين من فاس والأب ولادة طرابلس الغرب
والأم ولادة مصر.

وقال في (حاشية التيسير والتحرير على شرحه
مواهب القدير) على مجموع المحقق الأمير، رحمه
الله تعالى الملك القدير: أخبرني من يوثق به أن
مدينة طرابلس الذي ولد بها أبي ليس فيها من
يسمى عليشاً إلا جدي محمداً وأولاده وأنه
مغربي من فاس أقام بطرابلس حين رجوعه من
الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور أحمد
والدي ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم
فانتقلوا من طرابلس ومات عمي محمد بمكة
المشرقة وكان من الأولياء العارفين والباقون بمصر
القاهرة ودفنوا بحارة الدواداري بقرب الجامع
الأزهر وأخبرني آخر يوصف به أن بأعمال فاس

تعالى بخير وشرحه على منظومة سيد أحمد المقرري
 المسماة بإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهي
 خمسمائة بيت من بحر الرجز أتمها الله بخير،
 واسمه الفتوحات الإلهية الوهية على العقائد
 المقرية، ورسالة تسمى: القول الفاخر في بعض ما
 يتعلق في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
 آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وهي نحو كراستين،
 ورسالة تسمى: كفاية المريد في بيان مناسك حج
 بيت الله الحميد وهي نحو كراسته، وحاشية
 تسمى: القول المنجي على مولد الأستاذ البرزنجي
 وهي نحو خمسة كرايس وهي مطبوعة في المطبعة
 الكبرى العامرة، ورسالة تسمى: تقریب العقائد
 السننية بالأدلة القرآنية وهي نحو كراستين طبعت
 مراراً، ورسالة تسمى: بالإيضاح في الكلام على
 البسملة الشريفة من ثمانية عشرة علماً في غاية
 الإفصاح وهي نحو ستة كرايس وخاتمة الكوكب
 المنير مجموع العلامة الأمير وهي نحو ثلاثة
 كرايس وخاتمة تسمى: الدرر البهية على شرح
 ابن تركي على العشماوية وهي نحو كراسته،
 وخاتمة تسمى: فتح الملك الجليل على شرح ابن
 عقيل وهي نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء
 الصدا عن شرح قطر الندى وهي نحو الكراستين
 وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح
 الأشموني لألفية الإمام ابن مالك وهي جزءان
 ضخمان وحاشية تسمى بوسيلة الإخوان
 ومغنيتهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركتهم على
 رسالة المحضوف بعناية الملك الحنان الأستاذ
 العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي
 جزء واختصرها بحاشية أخرى تسمى تحفة
 الإخوان على رسالة الإمام الصبان في البيان

له سيدي إبراهيم الملوي شيخ السادة المالكية
 سابقاً وسيدي مصطفى البناني صاحب التجريد
 وسيدي محمد حبيش شيخ السادة المالكية والشيخ
 علي الحلو وسيدي عبدالواحد الدمهوري
 وسيدي أحمد بن ملوكه التونسي رحم الله تعالى
 الجميع ونفعنا بهم. واشتغل بالتدريس بالجامع
 الأزهر النفيس في سنة اثنتين وثلاثين فقرأ فيه
 العلوم العقلية والنقلية حتى تخرج عليه أكثر
 الموجودين الآن من علماء الجامع الأزهر حفظهم
 الله رب البرية، وله التآليف العديدة الجامعة
 النافعة المفيدة فمنها هذا الشرح الجليل وهو
 أربعة أجزاء ضخام، وحاشيته على هامشه وهي
 ثلاثة أجزاء، ومواهب القدير شرح مجموع المحقق
 الأمير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته التيسير
 والتحرير على مواهب القدير وهي أربعة أجزاء،
 وحاشيته على شرح مجموع العلامة الأمير وهي
 أربعة أجزاء ضخام تسمى: البدر المنير على شرح
 مجموع العلامة الأمير، وأصل مواهب القدير
 المسمى: بالجامع الكبير على مجموع العلامة
 الأمير، وصل فيه إلى أثناء باب الصيام في أربعة
 أجزاء ضخام أعانه الله تعالى على إتمامه، وحاشية
 تسمى هداية السالك إلى أقرب المسالك للعارف
 القطب الدردير وهي جزءان مطبوعة، وفتاويه في
 التوحيد والفقه وهي جزءان، وحاشية على شرح
 الكبرى للإمام المحقق السنوسي تسمى: القول
 الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد
 وهي جزء ضخام، وشرح على متن الكبرى
 للإمام المذكور يسمى: هداية المريد لعقيدة أهل
 التوحيد وهو جزء لطيف، وحاشيته عليه
 وتسمى: القول المفيد على هداية المريد أتمها الله

تعالى مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من هجرة صاحب العز والشرف أطال الله عمره لنفع العالمين مع الصحة التامة بجاه أشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وحزبه وكل ناصح وكل ناسج على منواله وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حرر ذلك الفقير إلى رحمة وإحسان ربه الغني محمد عlish المالكي، الأشعري، الشاذلي، الأزهري نجل الأستاذ المؤلف المذكور ضاعف الله تعالى لهما ولجميع المسلمين الأجور بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وعظم وكرم في ١٣ رجب سنة أربعة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من كان كما يرى من أمامه يرى من خلف صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل كل والصحابة أجمعين» أ.هـ.

• قلت: لقد تبين لنا أن صاحب الترجمة أشعري العقيدة، صوفي السلوك والمنحى... وذلك مما نقلناه آنفاً... وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل على مختصر خليل» في الفقه المالكي و«حل المعقود من نظم المقصود» في الصرف و«تقريب العقائد السننية بالأدلة القرآنية» و«موصل الطلاب لمنح الوهاب» في النحو وغيرها.

وهي نحو اثنتي عشرة كراسة مطبوعة، وشرح يسمى: موصل الطلاب لمنح الوهاب في قواعد الإعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو نحو ثمان كراريس وهو مطبوع أيضاً، وشرح يسمى: حل العقود من نظم المقصود في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبدالرحيم الطهطاوي وهو نحو عشرة كراريس وهو مطبوع، وحاشية تسمى: القول المشرق على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المشهور بياساغوجي في علم المنطق وهي نحو ثمان كراريس وهي مطبوعة أيضاً، ورسالة صغيرة تسمى: إتحاف البريات في الكلام على الموجهات نحو ورقتين، ورسالة تسمى: بغية المبتدي وتذكرة المنتهى في علم الفرائض وأعمالها بالجدول وهي نحو ست كراريس، وشرح على الدررة البيضاء في علم الحساب والفرائض والعمل بالجدول يسمى: فيض العلى الحنان المنان على الدررة البيضاء العارف الأخضرى عبدالرحمن شرح فيه فن الحساب أتمه الله بخير بجاه سيد الأجاب وله تقارير كثيرة على هوامش كتب فنون عديدة.

هذا ما رأيته واعملة الآن وقد أنعم الله تعالى عليه بالانتفاع بتأليفه الجليلية ذات الفرائد والفوائد الجزيلة، وبالسعي في طلبها من أقصى البلاد وبالاجتهد في تحصيلها من كل حاضر وباد، ومع مواظبة الأستاذ على تأليف وقراءة الفنون العقلية والنقلية لا يقطع قراءة الكتب الحديثة في المشاهد الحسينية مع تفسير غرائبها وإبداء عجائبها وحل مشكلها وتبيين مجملها، وإبراز عرائس الأحكام ومخدراتها واقتباس أنوار الآداب من مصابيح مشكاتها، وتقلد حفظه الله

٢٧٦٠- متولي *

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالله، الشهير بمتولي.
ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين
وآلف، وقيل: (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: أحمد الدردي المالكي الشاذلي
الشهير بالتهامي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمد البناء، والشيخ أحمد
شلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ينعت بشيخ القراء، عالم بالقراءات
مصري أزهرى ضرير...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري مشارك في كثير من
العلوم الشرعية والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «بديعة الفرر في أسانيد الأئمة
الأربعة عشر» و«مقدمة في قراءة ورش»
و«منظومة في القراءات» وغيرها.

* هدية العارفين (٣٩٤/٢)، الأعلام (٢١/٦)، الأعلام
الشرقية (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٧٦/٣)، معجم
المطبوعات (١٦١٧).

٢٧٦١- الشافعي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: محمد بن
إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي
القرشي المطلي، أبو عبدالله.
ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة
وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم
بن خالد الكلبي وخلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أقبل على الأدب والعربية
والشعر، فبرع في ذلك. وحُبب إليه الرمي حتى
فاق الأقران وصار يصيب من العشرة تسعة ثم
كتب العلم».

وقال: «وهذا التاريخ يضيق عن ذكر شمائل

* الأعلام (٢٦/٦)، الوافي (١٧١/٢)، المقفى الكبير
(٣٠٩/٥)، المنتظم (١٣٤/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير
للبخاري (٤٢/١)، الجرح والتعديل (٢٠١/٢/٣)،
الثقات لابن حبان (٣٠/٩)، حلية الأولياء (٦٣/٩)،
الفهرست لابن النديم (٢٦٣)، تاريخ بغداد (٥٦/٢)،
ترتيب المدارك (٣٨٢/٢)، طبقات الخنابلة (٢٨٠/١)،
معجم الأدباء (٢٣٩٣/٦)، الكامل (٣٥٩/٦)، طبقات
الشافعية للإسنوي (١١/١)، طبقات الشافعية لابن
هداية الله (١١)، وفيات الأعيان (١٦٣/٤)، تهذيب
الكمال (٣٥٥/٢٤)، تذكرة الحفاظ (٣٦١/١)، السير
(٥/١٠)، البداية والنهاية (٢٥١/١٠)، الديباج المذهب
(١٥٦/٢)، غاية النهاية (٩٥/٢)، تهذيب التهذيب
(٢٣/٩)، تقريب التهذيب (٨٢٣)، النجوم (١٧٦/٢)،
طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للسداودي
(٩٨/٢)، مفتاح السعادة (٨٨/٢)، الشذرات (١٩/٣).

وقال الربيع بن سليمان: لو رأيتم الشافعي لقلتم إن هذه ليست كتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه» أ.هـ.

قلت: والإمام الشافعي مناقبه وفضائله كثيرة وموسوعتنا أقل من أن تحصيها وقد أفردت له كتب تحدث عنها.

من اقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن أبي سريح الرازي: سمعت الشافعي يقول: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً.

قلت -أي الذهبي-: كان الشافعي مع فرط ذكائه يستعمل ما يزيده حفظاً وذكاء».

وفاته: سنة (٥٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأم» في الفقه، و«المسند»، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

* ٢٧٦٢ - ابن إدريس *

المفسر: محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان الزبيدي اليماني، الشهير بابن إدريس.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «ذكر والده أنه كان فقيهاً عارفاً بارعاً متقناً عارفاً بالأصول والفروع، وله شعر حسن ومصنفات كثيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من أئمة الزيدية، مفسر، فقيه، شاعر» أ.هـ.

* البدر الطالع (١٢٦/٢)، إيضاح المكنون (٦٨٧/٢)، هدية العارفين (١٤٧/٢)، معجم المؤلفين (١١٨/٣).

الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وقد أفرد له غير واحد من العلماء ترجمة في مجلد تام».

ثم قال: «قال جعفر ابن أخي أبي ثور: سمعت عمي يقول: كتب عبدالرحمن بن مهدي إلى الشافعي، وهو شاب، أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن. ويجمع الأخبار فيه، وحُجّة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له (كتاب الرسالة).

قال عبدالرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها.

قلت: وكان عبدالرحمن من كبار العلماء قال أحمد بن حنبل: عبدالرحمن بن مهدي إمام» أ.هـ.

وقال: «وقال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستّة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعي.

قال أبو داود: مارأيت أحمد يعيل إلى أحد ميله إلى الشافعي.

وقال أبو عبيد: ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي.

وقال قتبية: الشافعي إمام».

وقال: «عن يحيى بن أكثم قال: كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة، وكان الشافعي رجلاً قرشي العقل والفهم والذهن، صافي العقل والفهم والدماع، سريع الإجابة. ولو كان أكثر سماعاً للحديث لاستغنى أمة محمد ﷺ به عن غيره من الفقهاء».

وقال: «عن أبي زرعة قال: ما عند الشافعي حديث فيه غلط.

وقال أبو داود: ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ.

وقال أبو حاتم: صدوق.

٢٧٦٤-المُسَيَّبِي*

المقريئ: محمد بن إسحق بن محمد بن عبد الرحمن
المُسَيَّبِي المدني.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن فليح
وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود في
كتابيهما، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان من العلماء العاملين قال
صالح جزرة: ثقة وقال مصعب الزبيري: لا أعلم
في قریش كلها أفضل من المُسَيَّبِي» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان عالماً صالحاً جليل
القدر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريئ عالم مشهور ضابط
ثقة» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

٢٧٦٥-الرَّبَّيِّي*

المقريئ: محمد بن إسحق بن وهب بن أعين،
أبوريعة، الربَّيِّي المكي.

من مشايخه: البرقي، وقنبل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الصباح، ومحمد بن
عيسى بن بندار وغيرهما.

- * معرفة القراء (٢١٦/١)، الجرح والتعديل (١٩٤/٧)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦)، غاية النهاية (٩٨/٢)،
تقريب التهذيب (٨٢٤)، تهذيب الكمال (٤٠٠/٢٤).
- * معرفة القراء (٢٢٨/١)، غاية النهاية (٩٩/٢).

وفاته: سنة (٥٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمئة،
وقيل: (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة، وقيل:
(٥٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التيسير»، و«الإكسير الإبريز في
تفسير القرآن العزيز»، و«الحسام المرهف تفسير
غريب المصحف»، و«النهج القويم تفسير القرآن
الكريم» وغيرها.

٢٧٦٢-حَسُون*

المفسر: محمد أديب حسون.

كلام العلماء فيه:

- قلت: من خلال اطلاعنا على كتابه «التفسير
النير» الذي اشتمل على تفسير سور: الفاتحة،
يوسف، الكهف، يس، الرحمن، الواقعة، الملك،
جزء عم. لم نجد ما يثبت عقيدته سوى موضع
واحد وهو كلامه على صفة المحيي لله سبحانه
وتعالى يوم القيامة في سورة الفجر وقد وافق فيها
رأي السلف فقال (ص: ٣٣١): «وتصطف
الملائكة صفوفاً ينتظرون مجيء ملك الملوك حيث
لا ملك غيره، حينئذ يجيء ربك يا إنسان مجيئاً
كما ينبغي لجلاله وعظمته وقد وقفت الملائكة
تعظيماً وإجلالاً لربهم» أ.هـ.
- ولكن يلوح من خلال مقدمته ومن بعض
عباراته رائحة التصوف والله أعلم.

* التفسير النير - محمد أديب حسون - دار الكتاب النفيس
- بيروت - ط (٢) لسنة (١٤٠٨هـ).

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «صنّف قراءة ابن كثير... وهو أجل أصحاب البري في زمانه» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط.. قال الداني: وضبط عنهما -أي البري وقيل- روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعه منه وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة وأقرأ الناس في حياتهما» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.
- من مصنفاته: «قراءة ابن كثير».

٢٧٦٦- أبوالنضر المصري*

- النحوي، اللغوي: محمد بن إسحق بن أسباط الكندي المصري، أبوالنضر.
- من مشايخه: الزجاج وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- الوافي: «قال التنوخي في كتاب (النشوار) أنه كان قيماً بالهندسة وعلوم الأوائل» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي منطقي، مشارك في الهندسة وغيرها من علوم الأوائل» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «العيون والنكت» في

- * معجم الأدباء (٦/٢٤٢٥)، إنباه الرواة (٣/٦٨)، الوافي (٢/١٩٥)، البلغة (١٨٩)، بغية الوعاة (٢/٥٣)، كشف الظنون (٢/١١١٨)، معجم المؤلفين (٣/١٢١)، هدية العارفين (٢/١٥٩).

النحو، وكتاب «التلقين».

٢٧٦٧- الوشاء*

النحوي: محمد بن إسحق بن يحيى الوشاء، أبوالطيب، وقيل: محمد بن أحمد بن إسحق^(١)... ولد: تقريباً سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.

من مشايخه: الحارث بن أبي المبرد، وأسامة، وتعلب وغيرهم.

من تلامذته: منية جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

- نزهة الألباء: «كان أديباً فاضلاً حسن التصنيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الجامع» في النحو، و«الموشى» وغير ذلك.

* نزهة الألباء (٢٢٣)، تاريخ بغداد (١/٥٣)، المنتظم (١٣/٣٦٩)، الأنساب (٥/٦٠٤)، إنباه الرواة (٣/٦١)، الوافي (٢/٣٢)، البداية والنهاية (١١/٢٠٠)، بغية الوعاة (١/٥٣) و(١٨/١)، الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/١٢٤).

(١) كما في إنباه الرواة والوافي وبغية الوعاة (١/١٨)، والأعلام.

٢٧٦٨- ابن أبي عكرمة*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسحق بن منذر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليم بن أبي عكرمة جعفر بن يزيد بن عبدالله المالكي مولى سليمان بن عبد الملك.

وولد: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وابن أمين، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

من تلامذته: القاضي الأصيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرج: وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال، أن كان يصيد السمك بنهر قرطبة، ويبيع صيده، فيأخذ من ثمنه ما يقات به ويتصدق بفضله» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين وله عند أهل بلاده جلاله مذكورة، ومنزلة في العلم والفضل معروفة وكان مع هيئته ورياسته حسن العشرة والأنس، كريم النفس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المالكية، حافظاً للفقهاء بصيراً باختلاف العلماء، عالماً بالحديث والعربية» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للفقهاء، بصيراً

• جذوة المقتبس (٨١/١)، بغية الملتبس (٨٥/١)، ترتيب المدارك (٥٤١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري، السير (٢٤٣/١٦)، العبر (٣٤٥/٢)، الديباج المذهب (٢١٤/٢)، الشذرات (٣٥٩/٤)، شجرة النور (٩٨)، الأعلام (٢٩/٦)، معجم المؤلفين (١٢٤/٣).

بالاختلاف، عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه، متصرفاً في علم النحو، حسن الخطابة والبلاغة، وله حظ في الأدب، وكان من أهل الزهد والتقشف والبر....» أ.هـ.

• الأعلام: «ولي المظالم والشرطة بقرطبة إلى أن توفي قاضيها منذر بن سعيد، فولي مكانه سنة (٣٥٦) وحدث سيرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «ترجمته عالية وفضائله جمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوصل لما ليس في الموطأ»، و«اختصار كتاب المروزي في الاختلاف» وغيرهما.

٢٧٦٩- القنوي*

المفسر: محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف بن علي القنوي الرومي، صدر الدين الصوفي.

من مشايخه: من كبار تلاميذ ابن عربي (بحيي الدين) تزوج ابن عربي أمه ورباه، وكان شافعي

• تذكرة الحفاظ (١٤٩١/٤)، الطبقات الكبرى للشعراني (٢٠٣/١)، الوافي (٢٠٠/٢)، طبقات الشافعية للسيدي (٤٥/٨)، جامع كرامات الأولياء (٢٢٢/١)، مفتاح السعادة (١٢٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٣/٢)، الأعلام (٣٠/٦)، معجم المؤلفين (١٢٣/٣)، السير (٢٨٣/١٧) ط. علوش، كشف الظنون (١٢٠/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٢)، إعجاز البيان في تأويل أم القرآن مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية - الهند - ط ٢ (١٣٦٨-١٩٤٩م)، جهود علماء الحنفية (٣/١٣٢٥ و١٣٥٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٩٢/٢)، (٤٧١) ومواضع أخرى، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٥٢١/١).

المذهب، وشرف الدين يعقوب الهدباني وغيرهما.
من تلامذته: قطب الدين الشيرازي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• السير: «صحب محيي الدين ابن عربي... وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسال الله السلامة، منها كتاب (التفحات).»

ثم بما وراء الباطن وهو لسان الحد والمطلع.
وقال في صفحة (ي): «عقيدته عقيدة شيخه ومريبه: وحدة الوجود التي اشتهرت بين الخاصة والعامه وقد قال فيها راغب باشا في سفيته: اعلم أن مسألة وحدة الوجود، طريق فهمها بدون كمال الفضل والفتح الإلهي مسدود، حتى اشبهه على أكثر المتقدمين والمتأخرين تصورهما فضلاً عن التصديق بتحققها: مع أن تصورهما غير مستلزم لتصديقها» أ.هـ.

قلت -أي الذهبي: نفحات الأفاعي ولا تلك التفحات التي هي من فرط الجوع وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوف السلف وخوفهم وتوكلهم وأتباعهم وتسميهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس اللهم ثبت قلوبنا على دينك» أ.هـ.

• وفي دائرة المعارف الإسلامية في ترجمة ابن عربي: وقد أداه قوله بوحدة الوجود إلى قوله بوحدة الأديان لا فرق بين سماويها وغير سماويها، إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلي في صورهم وصور جميع العبودات والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه هو التحقق من وحدته الذاتية معه...» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كبير مشايخ الاتحادية..» أ.هـ.
• طبقات الشافعية للسبكي: «صاحب التصانيف في التصوف..» أ.هـ.

قلت: انظر إلى هذا الكلام الذي يؤدي بصاحبه إلى الكفر والعباد بالله.

• الوافي: «أوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويُدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهاى له ذلك» أ.هـ.

• جهود: علماء الخنفية: «فهو أبعد عن الشريعة والإسلام، لأن حقيقة قوله في الإلحاد والاتحاد: أنه ليس لله وجود أصلاً.

• مفتاح السعادة: «صاحب التصانيف في التصوف... حتى إن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة» أ.هـ.

وكان هو وشيخه -ابن عربي- ومن على شاكلة هؤلاء يصرحون بأن ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجود الله تعالى» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب إعجاز البيان للمترجم له قال صاحب المقدمة صفحة (د): «شرع في تفسير أم الكتاب كلمة كلمة وآية آية، ولما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم الإلهي، والتعريف النبوي إلى ثلاثة أقسام، الأول إلى يوم الدين، والثاني إياك نعبد وإياك نستعين والثالث اهدنا

• مجموع الفتاوى (٤٧١/٢): «وأما صاحبه

روح الشيخ ابن عربي في أحسن صورة كأنه نور
صرف فقال: يا مختار انظر إليّ وإذا الحق جل
وعلا تجلّى لي بالتجلي البرقي من الشرف الذاتي
فعتب عني به فيه على قدر لمح البصر، ثم أفقت
حالاً، وإذا بالشيخ الأكبر بين يدي، فسلم سلام
المواصلة بعد الفرقة، وعانقتي معانقة مشتاق،
وقال: الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل
الأحباب، وما خيب القصد والاجتهاد
والسلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٢هـ) ثلاث
وقيل اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «النصوص في تحقيق الطور
المخصوص» تصوف، و«الفكوك في مستندات
حكم الفصوص»، و«إعجاز القرآن» في تفسير
الفاتحة على لسان القوم وغيرها.

* ٢٧٧٠ - القصاع *

المقريئ: محمد بن إسرائيل بن أبي بكر السلميّ
المعروف بالقصاع، من أهل دمشق.

ولد: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال بن شجاع العباسي،
والعلم أبو محمد القاسم اللورقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان شاباً ذكياً، زكياً خيراً،
صالحاً متواضعاً... كان يعيش من كسب يمينه،
كان شيخنا البرهان أبو إسحق الجذامي يُبالغ في

* معرفة القراء (٢/٦٩٩)، غاية النهاية (٢/١٠٠)، المقفى
الكبير (٥/٣٠٥)، الأعلام (٦/٣٠)، معجم المؤلفين
(٣/١٢٥).

الصدر الرومي فإنه كان متفلسفاً، فهو أبعد عن
الشريعة والإسلام، ولهذا كان الفاجر التلمساني
الملقب بالعفيف يقول: كان شيخي القديم
متروحنا متفلسفاً، والآخر فيلسوفاً متروحناً
-يعني الصدر الرومي- فإنه كان قد أخذ عنه، ولم
يدرك ابن عربي في كتاب مفتاح غيب الجمع
والوجود، وغيره يقول إن الله تعالى هو الوجود
المطلق والمعين؛ والمطلق لا يوجد إلا في الخارج
مطلقاً، لا يوجد المطلق إلا في الأعيان الخارجة.

فحقيقة قوله: إنه ليس لله سبحانه وجود أصلاً،
ولا حقيقة ولا ثبوت إلا نفس الوجود القائم
بالمخلوقات، ولهذا يقول هو وشيخه: أن الله تعالى
لا يرى أصلاً، وأنه ليس له في الحقيقة اسم ولا
صفة، ويصرحون بأن ذات الكلب والخنزير
والبول والعذرة: عين وجوده تعالى الله عما
يقولون» أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «تلميذ
ابن عربي وريبه، صوفي، غال متعصب لمذهب
شيخه» أ.هـ.

من أقواله: جامع كرامات الأولياء: «قال
الناوي: حكى عن نفسه قال: قد اجتهد شيخني
العارف ابن العربي أن يشرفني ويوصلني إلى
المرتبة التي يتجلّى فيها الحق تعالى للطالب
بالتجليات البرقية في حياته، فما أمكنه، فزرت
قبره بعد موته ورجعت، فبينما أنا أمشي في
الفضاء عن ترسوس في يوم صائف والزهور
يحركها نسيم الصبا، فنظرت إليها وتفكرت في
قدرة الله تعالى وكبريائه وجلاله، فشغفني حب
الرحمن حتى كدت أغيب عن الأكوان، فتمثل لي

الثناء على دينه ومعرفته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير عارف محرر ناقل محقق، اعتنى بهذا العلم أتم عناية» أ.هـ.

• المقفى: «كان ذكياً خيراً صالحاً متواضعاً» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «الاستبصار»، و«المغني» كلاهما في القراءات.

٢٧٧١- الحلبي*

المفسر: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحلبي، ويقال ابن حلیم العراقي، أبوالمظفر.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة من مشايخه: أبو بكر بن نبهان، وأبوطالب

القزاز وغيرهما. من تلامذته: أبوالمواهب، وأبو القاسم بن

صصري وغيرهما. **كلام العلماء فيه:**

• تاج التراجم: «قال ابن ناصر: كذاب..» أ.هـ. قلت: وفي هامش تاج التراجم: قال ابن النجار:

كان فسلاً في دينه خليعاً قليل المروءة ساقطاً

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط. تدمري، اللباب (٣١٣/١)، ذيل تاريخ بغداد لابن اللبيثي (١٧٦/١)، السير (٥٢٩/٢٠)، العبر (١٩٩/٤)، ميزان الاعتدال (٦٧/٦)، المغني للذهبي (٥٥٤/٢)، الروافي (٢٠٣/٢)،

الجواهر المضية (٨٩/٣)، النجوم (٦٦/٦)، تاج التراجم (١٨٥)، الدارس (٥٣٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٩)، لسان الميزان (٨١/٥)، المختصر المحتاج إليه (٢٥/١)،

طبقات المفسرين للداودي (٩٠/٢)، الشذرات (٣٦١/٦)، الأعلام (٣١/٦)، معجم المؤلفين (١٢٨/٣).

كذاباً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال بعض مترجميه: كان فسلاً في دينه خليعاً كذاباً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة بدمشق. وقيل توفي سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح المقامات الحريرية»، و«شرح شهاب الأخبار» للقضاعي في الحديث وله نظم.

٢٧٧٢- الزاكاني*

المفسر: محمد بن أسعد بن أحمد الزاكاني القزويني خال الإمام الرافعي، أبو عبدالله.

من مشايخه: والده، ووالد الإمام أبي القاسم الرافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه مدرس مناظر مفسر شروطي، تلمذ له جماعة من خواص الفقهاء، وكان له جاه وقبول عند العوام والخواص».

وقال: «... سافر آخرأ إلى همدان، وناب بها في قضائها، وقابله أكابرها وحده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

٢٧٧٣- حمدون النعجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله، يعرف بحمدون ويلقب بالنعجة.

* طبقات المفسرين للداودي (٨٩/٢).

* البغية (٥٦/١).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الزبيدي: كان مقدماً بعد المهدي في اللغة والنحو وكان يقال: إنه أعلم بالنحو خاصة في زمانه من المهدي، لأنه كان يحفظ كتاب سيويه وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة. وكان في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بعدها» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٥٢٠٠هـ) مائتين.

٢٧٧٤- أبو إسماعيل الترمذي*

المفسر، المقرئ: محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي ثم البغدادي. من مشايخه: محمد بن عبدالله الأنصاري، وأبونعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة وغيرهم.
من تلامذته: أبوبكر بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وجعفر الفريابي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت منه بمكة وتكلموا فيه» أ.هـ.
• تاريخ بغداد: «كان فهماً متقناً مشهوراً

• طبقات المفسرين للداودي (١٠٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (١٠٩/٢/٣)، الثقات لابن حبان (١٥٠/٩)، تاريخ بغداد (٤٢/٢)، طبقات الخطابة (٢٧٩/١)، الكامل (٢٦٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٨٩/٢٤)، تذكرة الحفاظ (٦٠٤/٢)، العبر (٦٤/٢)، السير (٢٤٢/١٣)، البداية والنهاية (٧٤/١١)، الروافي (٢١٢/٢)، غاية النهاية (١٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥٢/٩)، تقريب التهذيب (٨٢٦)، طبقات الحفاظ (٢٦٣)، الشذرات (٣٣٠/٣)، معجم المؤلفين (١٣٦/٣).

بمذهب السنة، وسكن بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الثقة...»
وقال: «قال النسائي: ثقة. وقال الدار قطني: ثقة صدوق، تكلم فيه أبو حاتم».
ثم قال: «انبرم الحال على توثيقه وإمامته» أ.هـ.
• تهذيب التهذيب: «قال أبوبكر الخلال: رجل معروف ثقة كثير العلم متفقه.

وقال ابن عقدة: سمعت عمر بن إبراهيم يقول أبو إسماعيل الترمذي صدوق مشهور بالطلب».
ثم قال: «قال الحاكم: ثقة مأمون، وقال مسلمة: قاضي ثقة، وقال القراب أنا أبو علي الخفاف ثنا أبو الفضل بن إسحق بن محمود قال: كان أبو إسماعيل ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: ثقة متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٢٧٧٥- الحكيم القرطبي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسماعيل المعروف بالحكيم القرطبي، أبو عبدالله.

• تاريخ علماء الأندلس (٧٠٧/٢)، معجم الأدباء (٢٤٣٤/٦)، البغية (٥٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات (٣٣١).

٢٧٧٧- جوي زاده *

المفسر: محمد بن إلياس الحنفي الرومي، محيي الدين المعروف بجوي زادة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «صار مفتياً بالقسطنطينية ثم تقاعد عن الفتوى... وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف السلطان عليه بسبب إنكاره على الشيخ محيي الدين ابن العربي وغالب الاروam على اعتقاده فخالفهم في ذلك ووافقه على ذلك العلامة الشيخ إبراهيم الحلبي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان غزير العلم بالفقه والتفسير والأصول، مشاركاً في سائر العلوم.

كان مرضي السيرة، محمود الطريقة، طارحاً للتكلف متواضعاً، مقبلاً على الاشتغال بالعلم، مواظباً على الطاعات مثابراً على العبادات، قوَّالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، حافظاً للقرآن العظيم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان سيفاً من سيوف الحق قاطعاً فاصلاً بين الحق والباطل حسنة من حسنات الأيام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي مفسر، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقات» لم تشتهر، و«فتاوى

* الكواكب السائرة (٢/٢٨)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (٢٦٥)، الشذرات (١٠/٤٣٥)، الأعلام (٦/٤٠)، معجم المؤلفين (٣/١٣٨)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٩).

من مشايخه: محمد بن وضاح ومحمد بن عبدالسلام الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر، مشيراً للمعاني مؤلداً لها لا يتقدم في ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان الغاية في علم العربي والحساب والمنطق، دقيق النظر، لطيف الاستخراج ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٢٧٧٦- ابن ميكال *

اللفوي: محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال أبو جعفر الميكالي.

من مشايخه: قاضي الحرمين أبو الحسين وغيره. من تلامذته: الحاكم أبو عبدالله ابن البيع الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبو جعفر أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* معجم الأدباء (٦/٢٤٣٣)، الوافي (٢/٢١٦).

من مصنفاته: «فضائل القرآن».

٢٧٧٩- ابن نوح الغافقي *

اللفوي، المقرئ: محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي القاضي أبو عبد الله البلنسي المالكي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن هذيل وأبو عبد الله بن سعادة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأبار والعلامة أبو محمد القاسم بن محمد اللورقي.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان رأساً في الراسخين من العلماء... قد برع في علوم اللسان حياته كلها بالمسائل وتقدم في الفتيا، واطلع على الآداب، واضطلع بالغريب وشارك في التفسير وتحقق في القراءات... مع الإمامة في المعارف والبصر بالحديث والحفظ للأنساب والأخبار والإيضاح لما استغلق من المعاني الأشعار الجاهلية والإسلامية وله تناييه في فنون شتى وتقييدات شاملة النفع والإفادة... ولو عنى بالتأليف لأرى على من سلف... ولم يخط بعلومه خطوة غيره، وامتنحن بالولادة والقضاة وكانوا يستعينون عليه ويجدون السبيل إليه بفضل دعابة كانت فيه

* معرفة القراء (٢/٥٩٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٣٣)، تكلمة الصلة (٢/٥٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط- تدمري، السير (٢٢/١٨)، العبر (٥/٢٨)، الوافي (٢/٢٣٩)، غاية النهاية (٢/١٠٣)، النجوم (٦/٢٠٤)، البقية (١/٥٨)، الشذرات (٧/٦٢).

جوي زاده»، و«ميزان المدعين في إقامة البيتين» وغيرها.

٢٧٧٨- ابن الضريس البجلي *

المفسر: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي.

ولد: على رأس المائتين.

من مشايخه: مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الطيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.

• السير: «الحافظ المحدث الثقة المعمر المصنف... وأنهى إليه علو الإسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة».

وقال: «قال أبو يعلى الخليلي: ابن الضريس ثقة، وهو محدث ابن محدث، وجده يحيى بن الضريس من أصحاب سفيان الثوري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، قال الذهبي والأول أصح.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط- تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٠٩)، الجرح والتعديل (٣/١٩٨)، العبر (٢/٩٨)، السير (١٣/٤٤٩)، الروافي (٢/٢٣٤)، طبقات الحفاظ (٢/٢٨٣)، الشذرات (٣/٣٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٣)، النجوم (٣/١٦٢).

بركات التاذفي^(١) الحلبي بدر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

من مشايخه: ابن علاق وابن العديم وغيرهما.
من تلامذته: الذهبي وبدر الدين أبو عبد الله
محمد بن منصور المعروف بابن الجوهري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان حاذقاً بالفن مليح الحل
لاحرز الأمانى) و«للعميلة».. أ.هـ.
- تذكرة النبيه: «كان عالماً فاضلاً، ديناً خيراً،
عليه سكينه».. أ.هـ.
- الوافي: «شيخ القراء بحماسة قرأ بنفسه وتميز
وصنف» أ.هـ.

- غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق كامل».. أ.هـ.
- الأعلام: «فاضل، عالم بالقراءات، كان ينسخ
المصاحف».. أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: أرجوزة في «التجويد ونزول
القرآن» و«مختصر الراشف من زلال الكاشف من
التفاسير» وغيرها.

* ٢٧٨١ - الأصفهاني

الحنوي، اللغوي، المفسر: محمد بن بحر

معروفة، مع غلبة السلامة في إعلانه وإسراره
واستغراق آناء ليله في تلاوة القرآن وأطرف نهاره
نفعه الله بذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان جم الفضائل، لم يكن في
زمانه بشرق الأندلس نظير، تفناً واستبحاراً
وكان من الراسخين في العلم، صدرأ في
المشاورين من الفقهاء، قد برع في علم القراءات
والعربية والفقه والفتيا، وأما عقد الشروط فإليه
انتهت الرئاسة فيه وإليه كان المنتهى، وكان كريم
الأخلاق عظيم القدر سمحاً جواداً سرياً، خطب
بجامع بلنسية، وكانت فيه دعابة فوجد بعض
الناس سيلاً إلى التكلم فيه» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• البغية: «كان من الراسخين في العلم، بارعاً
في العربية والفقه والإفتاء. قال ابن الزبير: أستاذ
أوحد، عالم جليل فقيه بلنسية، متقدماً في وقته،
وزعيم مقرئها ومشاورها من جلة شيوخ
علمائها، ومجلسه مجلس فنون من العربية والفقه
والآداب وغير ذلك، مع جلالة وحسن سمت
وقار وسكينه وسنة وفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

* ٢٧٨٠ - التاذفي

المفسر، المقرئ: محمد بن أيوب بن عبد القادر بن

(١) وتاذف: قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي
بطنان، من ناحية بزاعة.

* فهرست ابن النديم (١٥١)، معجم الأدباء (٦/٢٤٣٧)،
الروافي (٢/٢٤٤)، لسان الميزان (٥/٩٦)، البغية
(١/٥٩)، الأعلام (٦/٥٠)، معجم المؤلفين (٣/١٥٨)،
الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور -
عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، آراء المعتزلة الأصولية
(٤١٩).

* معرفة القراء (٢/٧١٩)، معجم شيوخ الذهبي (٤٨٢)،
المعجم المختص (١٥٣)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٩)،
تذكرة النبيه (١/٢٧٢)، الوافي (٢/٢٣٩)، الجواهر
المضية (٣/٩٤)، غاية النهاية (٢/١٠٢)، الدرر
(٤/١٤)، الأعلام (٦/٤٧)، معجم المؤلفين (٣/١٥٠).

الدليل الأول: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾.

قال: إن الله تعالى نفى عن كتابه إتيان الباطل، فلو نسخ لكان قد أتاه الباطل.

الدليل الثاني: قال: إن جواز وقوع النسخ في الشريعة يقضي إلى جواز البداء على الله تعالى، وهذا لا يجوز لأنه مما تنزه الله تبارك وتعالى عنه.

قلت: قد ذكر صاحب الكتاب الرأي المخالف له وهو رأي الجمهور والأصوليين بما فيهم المعتزلة، أنه يجوز نسخ الشرائع عقلاً وشرعاً.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «جامع التأويل لمحكم التنزيل» أربعة عشر مجلداً على مذهب المعتزلة. و«الناسخ والمنسوخ» وكتاب في النحو.

٢٧٨٢- المنشئ *

اللغوي، المفسر: محمد بن بدر الدين الرومي الأتقاصري الحنفي الشهير بالمنشيء محيي الدين.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء العلماء المحققين».

وقال: «له في هذا التفسير - أي الذي ألفه - لطائف كثيرة منها أنه استخراج معنيين أحدهما اسم محمد استخراجاً من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه عمل عجيب وحله سهل ممتنع

* خلاصة الأثر (٣/٤٠٠)، إيضاح المكنون (٢/٦٤٨)،
الأعلام (٦/٥١)، معجم المؤلفين (٣/١٦٠).

الأصفهاني الكاتب، أبو مسلم.

وولد: (٢٥٤هـ) أربع وخسين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو علي التنوخي، وقد ذكر محمد ابن زيد الداعي فقال: وهو الذي كان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري، وقال: كان على مذهب المعتزلة، ووجيها عندهم، وصنف لهم التفسير على مذهبهم...» أ.هـ.

• البيهقي: «كان متكلماً معتزلياً...» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ضمن تفاسير المعتزلة التي سبقت تفسير الحاكم الجشمي حيث قال في صفحة (١٣٥) بعد أن ذكر اسم تفسيره: «وهو من أهم التفسير الاعترالية - ولعله أيضاً من أخطر التفاسير بإطلاق - أكثر من الاعتماد عليه كل من الشريف المرتضى في أماليه وأبي جعفر الطوسي في تفسير التبيان، وإن كان أخذ عليه الإطالة، كما نقل عنه القاضي والحاكم، وكان الرازي من بعد كلفاً بالرد عليه، على ما في كتاب الرازي من النقل الكثير عنه» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب آراء المعتزلة الأصولية في رأي أبي مسلم الأصفهاني في نسخ الشرائع:

«يرى أبو مسلم الأصفهاني المعتزلي، أنه لا يحسن نسخ الشرائع شرعاً.

واستدل لذلك بدليلين: نقلي وعقلي:

• الوافي: «نقلت من خط الأديب نور الدين علي بن سعيد المغربي قال: عالي المحل في النحو والأدب وسائر فنون الأدب منحط الشعر...» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي اللغوي الصوفي.. وكان عجيب الخلقة مهيج الوجه طوالاً.. وثيابه دنسة أبدأ، وكان يكثر التقعير والتمشيد في كلامه لا يتكلم إلا بإعراب وخطابة وتفخيم. وكان إذا حضر في موضع يرتاع منه كل متكلم لأنه يتعمد لتخطئه كل من تكلم وجهاً بخطئه ويلحنه به فلا يكاد أحد يسلم منه وقال السلفي: أبو عبد الله محمد بن بركات ثقة فاضل. وكان ابن القطاع يقول فيه: مزيلة علم. وقال صاحب «الجنان» - الرشيد بن الزبير-: كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب، إلا أن علو قدره لم يجز إهمال ذكره انتهى وكان يقول أنا خمس الإسلام...» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ مصر في عصره في اللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإيجاز» في الناسخ والمنسوخ، وكتاب «خطط مصر» وله عدة تصانيف في النحو.

٢٧٨٤- أبو الحسن الأندقاني *

المفسر: محمد بن أبي بكر بن أحمد الإسفراييني، أبو الحسن الأندقاني الصوفي.

* طبقات المفسرين للداودي (٩٣/٢).

إذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد سيما والثاني في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» وإشارته ظاهرة» أ.هـ.

• الأعلام: «له معرفة بالأدب، مفسر، من أهل آمد حصار بمغنيا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «تنزيل التنزيل» في تفسير القرآن الكريم، و«المثنى» في اللغة و«رسالة» في الألفاظ التي وضعت على صيغة الجمع.

٢٧٨٢- ابن بركات *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد -وقيل محمد بن بركات بن علي بن هلال بن عبد الواحد- أبو عبد الله السعدي وقيل الصعدي المصري. ولد: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وأبوسهل الهروي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب ناصر بن الحسن الرندي، والحافظ أبوطاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدباء (٦/٢٤٤٠) وذكر نسبه السعدي وقال: نقلت نسبه هذا من خط يده، إنباه الرواة (٣/٧٨)، إشارة التعمين (٣٠٠)، السير (١٩/٤٥٥)، العبر (٤/٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧١)، الوافي (٢/٢٤٧)، المقفى (٥/٤٢٦)، بغية الوعاة (١/٥٩)، الشذرات (٦/١٠٢)، الأعلام (٦/٥١)، معجم المؤلفين (٣/١٦٠)، كشف الظنون (١/٣٠٣).

منصور، قلت ليحيى أكتب عنه أحاديث أبيه، قال أكتب، وقال أيضاً عن يحيى: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق... قلت: وقال ابن قانع وكان ثقة أ.هـ. وافته سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين. من مصنفاته: له تفسير.

٢٧٨٦- ابن أبي السعادات*

المقري: محمد بن أبي بكر عبدالله بن أبي السعادات محمد، أبو عبدالله البغدادي، الدبّاس. ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح شاتيل، وأبو الفتح بن الممي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ذا دين وتعبد وزهد متصدياً للإفادة، لم تعرف له صبوة، وكان حسن النوادر نصيحاً معرباً، منقطعاً عن الرؤساء... أثنى عليه ابن النجار وعظمه...» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وكان صدوقاً نبيلاً، ورعاً متديناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، محمود الأفعال عابداً، كثير التلاوة للقرآن محباً للعلم ونشره، صابراً على تعليمه، لم يزل على قانون واحد، لم تعرف له صبوة من صباه إلى آخر عمره، يزور الصالحين، ويشغل بالعلم،

* السير (٢٣/٢٧٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٤٥)، الشذرات (٧/٤١٨).

من مشايخه: إبراهيم الشخاذي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدوادري: «توطن قزوين وأعقب بها، وكان له قبول عند الأكابر والعوام، وحظ من التفسير والحديث والفقه والخلاف، وكتب بخطه على رداءته الكثير من كل فن لحرصه على الجمع... وسمع بقزوين (صحيح مسلم) من الأستاذ إبراهيم الشخاذي سنة ست وعشرين وستمائة» أ.هـ.

٢٧٨٥- المقدمي*

المفسر: محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء ابن مقدم، أبو عبدالله الثقفي، مولا هم البصري المعروف بالمقدمي، وهو أخو عمر بن علي.

من مشايخه: المعتمر بن سليمان، وفضيل ابن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: الشيخان البخاري ومسلم، وإسماعيل القاضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المحدث الحافظ الثقة... وثقه

يحيى بن معين، وأبوزرعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عبد الخالق بن

* طبقات المفسرين للدوادري (٢/١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٠٨)، التاريخ الكبير (١/٤٩)، الجرح والتعديل (٣/٢١٣)، الثقات لابن حبان (٩/٨٥)، الأنساب (٥/٣٦٤)، تهذيب الكمال (٢٤/٥٣٤)، السير (١٠/٦٦٠)، البداية والنهاية (١٠/٣١٤)، الوافي (٢/٢٥٩)، تهذيب التهذيب (٩/٦٨)، تقريب التهذيب (٠).

* ٢٧٨٨-الرازي*

اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب» أ.هـ.

• قلت: قال في تفسيره المسمى أتمودج جليل (ص ١٧): «هذا مختصر جمعت فيه أتمودجاً يسيراً من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها:

- فممنه ما نقلته من كتب العلماء إلا أنني نقحته ولخصته.

- ومنه ما فتح الله تعالى عليّ به بسبب مذاكرة أخ من إخوان الصّفاء في دين الله ومحبة كتابه، وكان صالحاً تقياً سليم الفطرة، وقاد الذهن، جامعاً لجملة من مكارم الأخلاق وصفات الكمال الإنساني، أنعم الله تعالى عليّ بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه، وكان شديد العناية بها كثير البحث والسؤال عنها، وقد هداه الله إليها وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء، ولا رأيناها في كتبهم، فحملتني فكرته القادحة

* هدية العارفين (١٢٧/٢)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١١٠/٢) و(٢٣٢/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩١٧)، الأعلام (٥٥/٦)، معجم المؤلفين (١٦٨/٣)، تفسير الرازي المسمى أتمودج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل - تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة - دار الفكر المعاصر بيروت - ط ١ (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

لطيفاً كيساً، حسن المفاكهة، يعرب كلامه، ويفخم عبارته... وكان لا ينسب أحداً من الأعيان ممن ينسب إلى النبوة، كابن الدامغاني، وابن الجوزي وابن الحبير وابن اللمغاني بل يقول: تكلمت عند الدامغاني واجتمعت بابن الجوزي، وناظرت الحبير وعرض عليّ اللمغاني...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

* ٢٧٨٧-البليخي*

المقري: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف بن النور، أبو عبد الله البليخي الدمشقي نجم الدين.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) وقيل (٥٥٧هـ) تسع، وقيل: سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: القاسم بن عساكر والمطهر بن خلف الشحامي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري والدمياطي والجمال علي بن الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري صاحب الألقان... اجتمع بالسلفي وأجاز له، وقال: إنه سمع منه وهو صدوق.. قال الدمياطي، كان صالحاً قديماً السماع انتهى...» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيراً معمرًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

* السير (٣٠٧/٢٣)، العبر (٢١٥/٥)، السوافي (٢٦٥/٢)، الملقى الكبير (٤٣٥/٥)، النجوم (٣٥/٧)، الشذرات (٤٥١/٧).

وقال صاحب معجم المطبوعات: كان موجوداً سنة (٧٦٨هـ). وقال صاحب معجم مصنفات القرآن الكريم: إنه توفي بعد سنة (٦٦٦هـ).

من مصنفاته: «مختار الصحاح» في اللغة، و«حدايق الحقائق» في التصوف، و«أمودج جليل» في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، و«الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز».

٢٧٨٩- ابن مجيز*

المفسر: محمد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «ذكره ابن أبي الرجال اليوناني في سنة (٧٠٩هـ) فقال: في أواخر السنة توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي خطيب بلد حصن الأكراد، وكان يبحث ويتكلم.... وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٢٧٩٠- الصقلي*

المقرئ: محمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق، شرف الدين الصقلي أبو عبدالله الضرير.

ولد: تخميناً سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الكمال أبو الحسن علي بن شجاع

ونيته الصالحة على جمع هذه الصبابة وهي تزيد على ألف ومتي سؤال. وإن كان بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدّماء^(١) والسُّها^(٢) من نجوم السماء».

وقال في (ص ٥٦٠): «فإن قيل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ والحركة والانتقال لا يليق على الله لأنه محال؛ لأنهما من خواص الكائن في جهة؟

قلنا: قال ابن عباس ؓ: معناه: وجاء أمر ربك، لأن في القيامة تظهر جلائل آيات الله تعالى، ونظيره: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ».

وقيل: معناه: وجاء ظهور ربك بضرورة معرفته يوم القيامة، ومعرفة الشيء بالضرورة تقوم مقام ظهوره ورؤيته.

فمعناه: زالت الشكوك، وارتفعت الشبهة كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يُشك فيه».

قال محقق الكتاب الدكتور محمد رضوان الدايدة في مقدمته (ص ١٠): «ويشبه هذا الكتاب من

حيث منهج التأويل وشكل المعالجة كتاباً من مؤلفات القاضي عبدالجبار الهمداني المعتزلي،

أحد أئمتهم ومن كبار المصنفين على منهجهم ومبادئهم وهو كتاب: (تنزيه القرآن عن المطاعن)

على أن بينهما فرقاً في كثير من المواقف والآراء ووجوه الإجابة ومواقف التوقف والتساؤل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة،

(١) الدّماء: البحر.

(٢) السُّها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٠٠).

* غاية النهاية (٢/١٠٥)، المقفى الكبير (٥/٤٤٠).

• معجم شيوخ الذهبي: «كان مطبوعاً متورداً حلو المجالسة فصيحاً قوي المشاركة في الأدب والاعتزال والبدعة عارفاً بفقهِ الإمامية من أذكياء الرجال وكان يترضى عن الشيخين وينصف وما حفظ عنه سب معين وله أشياء حسنة ولكن التقية شعاره فالله أعلم بسريرته وحدثني عنه من عاده في مرضه فوجده يتسنن ويتبرأ من الرفض فقال له ابنه: ما على هذا بنينا؟ أو نحو هذا القول، فأظنه انتفع بذكائه إن شاء الله تعالى فإنه قرأ البخاري وقد أخذ معه أمير المدينة منصور الحسين وأكرمه فجاور عنده أعواماً وخفف بدعته بحيث إنه عذر إنساناً على دابة لكونه سب أبا بكر الصديق ﷺ... وكان أبوه من أهل السنة واسمه أبوبكر فقبل لهذا أنت اسم أبيك أبوبكر وكان من أصحاب الزاهد عمر الدينوري فمن أين جاءك هذا المذهب فقال: مات أبي وأنا صبي فقعدت في الصنعة عند شيخين يتشيعان. قلت: -أي الذهبي- ظهر له في أواخر عمره السماع الكبير من ابن علان والرشيدي العراقي وابن سعد وجماعة ولما رجع من المدينة سنة (٧١٧هـ) سمع منه الجماعة وأنشدهم قصيدة له في مدح الصحابة» أ.هـ.

• البداية: «دخل في التشيع فقرأ على أبي صالح الحلبي شيخ الشيعة... وظهر له بعد موته كتاب فيه انتصار لليهود وأهل الأديان الفاسدة، فغسله تقي الدين السبكي وكان بخطه، وقتل ابنه قيمان على قدمه أمهات المؤمنين عائشة وغيرها رضي الله عنهن وقبح قاذفهن» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني الشيعي... وأقعد في صناعة السكاكين

العباسي الضرير، والمعين أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل جعفر بن محمد بن عبد الخالق المالكي وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمد بن مجاهد المعروف بالدراب وقد أخذ عنه القراءات سنة (٧٠٣هـ).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري متصدر حاذق» أ.هـ.

• المقفى: «كان من أهل الدين والصلاح والخير يتبرك بدعائه» أ.هـ.

٢٧٩١- السكاكيني*

النحوي: محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني الصالح المعروف بالسكاكيني شمس الدين.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن مسلمة، والعراقي، ومكي بن علان وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر للذهبي: «مات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم... وكان لا يغلو ولا يسب معيناً، ولديه فضائل... وكان يتشيع به سنة، ويتسنن، به رافضة، وفيه اعتزال» أ.هـ.

* معجم شيوخ النعمي (٥٩٩)، ذبول العبر للذهبي (١١٧)، البداية (١٠٤/١٤)، الدرر الكامنة (٣٠/٤)، الرافي (٢٦٥/٢)، الشذرات (١٠٢/٨)، البدر الطالع (١٥١/١)، الأعلام (٥٥/٦)، معجم المؤلفين (١٧١/٣)، السير (٤٥٨/١٧) ط. علوش.

٢٧٩٢- ابن رحمة*

المفسر، المقرئ: محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة، علم الدين ابن القاضي شمس الدين السُّعدي، المصري الإخنائي الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: الأبرقوهي، وابن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة... من نبل العلماء، وقضاة السداد... قد برع في تفسير القرآن وشرح جملة من صحيح البخاري، وكان أحد الأذكياء ولي قضاء الشام... وكان يبالي في الاحتجاج عن الحاجات، فتعلت أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة ولكنه وقور، قليل الشر» أ.هـ.
- المعجم المختص: «كان حسن المذاكرة، يقظاً صدرأ معظماً شديد الأحكام كبير القدر.. إلا أنه كان محتجياً عن حوائج المسلمين...» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً حسناً ديناً محباً للعلم...» أ.هـ.
- ذبول العبر: «كان ديناً عادلاً، وحدث بالكثير، وكان من شهود الخزانة» أ.هـ.

عند شيخ رافضي فأفسد عقيدته، فأخذ عن جماعة من الإمامية وله نظم وفضائل ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد... ولم يحفظ له سب في الصحابة بل له نظم في فضائلهم، إلا أنه كان يناظر على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة علم، قال ابن تيمية: هو بمن يتسنن به الشيعي، ويتشبع به السني أ.هـ. وقال الذهبي: كان حلو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام وتعبد، سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي وكان ينكر الجبر وينظر القدر، ويقال إنه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخاري» أ.هـ.

ووجد بعد موته بمدة في سنة (٧٥٠هـ) بخط يشبه خطه كتاب يسمى «الطوائف في معرفة الطوائف» يتضمن الطعن على دين الإسلام وأورد فيه أحاديث مشككة وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقة فيه، وقال في آخره وكتبه مصنفه عبدالحميد بن داود المصري، وهذا الاسم لا وجود له، وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه، فأخذه تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء ونسب إليه عماد بن كثير^(١) الأبيات التي أولها:

يا معشر الإسلام ذمي دينكم... أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعائة.

* طبقات المفسرين للدوادري (٢/١٠٠)، البداية والنهاية (١٤/١٦٨)، الدرر الكامنة (٤/٢٧)، ذبول العبر (١٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٣٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٧٣)، السوافي (٢/٢٦٩)، المعجم المختص (١٨٠)، الشذرات (٨/١٨٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠١)، المقفى (٥/٤٤٣).

(١) لم نجد في البداية والنهاية ولعله ذكره في غيره.

• **البداية والنهاية:** «كان عفيفاً نزهاً ذكياً سار العبارة، محباً للفضائل، معظماً لأهلها كثيراً لإسجاع الحديث في العادلية الكبيرة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٢٧٩٤ - ابن قيم الجوزية*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُرعيي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية الحنيلي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمئة.

من مشايخه: تقي الدين ابن تيمية، وإسماعيل بن محمد والشيخ صفي الدين الهندي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عبد الهادي، وزين الدين ابن رجب وخلق.

كلام العلماء فيه:

• **البداية:** «له من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير... والغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة ساعه الله ورحمه.

وقد كان متصدراً للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وجرت بسببها فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة

* الرافي (٢/٢٧٠)، ذيول العبر (٢٨٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٤٧)، المقصد الأرشد (٢/٣٨٤)، البداية والنهاية (١٤/٢٤٦)، الدرر الكامنة (٤/٢١)، النجوم (١٠/٢٤٩)، السلوك (٣/٨٣٤)، البغية (١/٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٩٣)، المدارس (٢/٩٠)، الشذرات (٨/٢٨٧)، البدر الطالع (٢/١٤٣)، الأعلام (٦/٥٦)، معجم المؤلفين (٣/١٦٤)، كشف الظنون (١/٨٩)، هدية العارفين (٢/١٥٨)، المنهج الأحمد (٥/٩٢)، بدائع الزهور (١/٥٤٠).

• **٢٧٩٣ - ابن النقيب***
المفسر: محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالرحمن، شمس الدين ابن النقيب الدمشقي.
ولد: سنة (٦٦١هـ)، وقيل: (٦٦٢هـ) إحدى وقيل اثنتين وستين وستمئة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، وأحمد بن شيبان وغيرهما.
من تلامذته: جمال الدين بن جملة، والحسيني، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• **البداية:** «كان شيخاً عالماً ديناً قليل الشر والغيبة» أ.هـ.

• **الوفيات لابن رافع:** «كان كريم النفس محباً في الصالحين» أ.هـ.

• **طبقات الشافعية للسبكي:** «له الديانة والعفة والورع الذي طرد به شيطانه وأرغم أنفه» أ.هـ.
• **الأعلام:** «مفسر، من قضاة الشافعية» أ.هـ.

* ذيول العبر (٢٤٨)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٦)، الوفيات لابن رافع (١/٥٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٣٠٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٦٤)، الدرر الكامنة (٤/١٩)، السلوك (٢/٣٧٦)، مفتاح السعادة (٢/١١٣)، المدارس (١/٢٨٥)، الشذرات (٨/٢٤٩)، هدية العارفين (٢/١٥٢)، الأعلام (٦/٥٥)، معجم المؤلفين (٣/١٦٣).

من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وكان له حظ عند الأمراء المصريين واعتقل مع ابن تيمية في القلعة بعد أن أهين وطيف به على جمل مضرورياً بالدره* أ.هـ.

قلت: الكلام عن هذا الإمام العظيم كثير وفوائده كثيرة ومناقبه وافرة فمن أراد المزيد من التفصيل فليراجع المصادر المذكورة وغيرها. وافته: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة. من مصنفاته: «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» و«التبيان في أقسام القرآن»، و«مدارج السالكين»، و«إعلام الموقعين» وغيرها كثير.

٢٧٩٥- الزوكي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الزوالي اليمني الزبيدي، أبو عبد الله المعروف بالزوكي. من مشايخه: ابن بصيص. كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الفاسي في تاريخ مكة: كان إماماً عالماً فاضلاً متفتناً، انتهت إليه الرئاسة باليمن في علم الأدب، وكان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهوراً بالخير والصلاح. وقال الخزرجي في طبقات أهل اليمن: كان فقيهاً عالماً صالحاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والعروض... انتهت إليه رئاسة الأدب بعد -أي

* البغية (١/٦٢).

تقي الدين السبكي وغيره» أ.هـ.

• قلت: هو علم من أعلام أهل السنة ومن تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية.

• المنهج الأحمد: «كان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيها المنتهى، وبالحدِيث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى ويعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، وله في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى عني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه ويميد تقريره وفي النحو والأصليين، وتصدر للإشغال ونشر العلم.

وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، تأله ولهج بالذكر، وشغف بالحجة والإنابة والافتقار إلى الله والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، وقد امتحن وأوذى مرّات. وحُبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكير، ففتح عليه في ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأدواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه مملوءة بذلك» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف وغالب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء

وترك التعرض للمناصب... وكان يبر أصحابه
ويساويهم في الجلوس ويبالغ في إكرامهم وكان لا
يتصون عن مواضع الزهه والمقترحات ويمشي بين
العوام ويقف على حلق المنافقين ونحوهم...
وكان يُعاب بالتزي بزى العجم من طول
الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه
وبلغني أنه كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا
توضأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده أحداً، هذا
مع ما هو من محبة الفكاهة والمزاح واستحسن
النادرة» أ.هـ.

• الضوء: «صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة
التي جمع هو أسماءها في جزء مفرد يقضي
الواقف عليها العجب من كثرتها ولكن ضاع
أكثرها بأيدي الطلبة والموجود منها النصف
الأول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع..

قرأ كتب ابن عربي على محمد بن عادل بن
عمود التبريزي شيرين. ونظر في الشعوذة وعلم
الحرف والرمل والنجوم» أ.هـ.

• البغية: «الأستاذ العلامة المفسن الشافعي
الأصولي المتكلم الجليلي الثُّظَار النَّحْوِي اللغوي
البياني الخلافي، أستاذ الزمان، وفخر الأوان،
الجامع لأشتات جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأصول والجدل واللغة
والبيان» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ينسب إليه من الكتب
المطبوعة (زوال الترح في شرح منظومة ابن فرح)
أنظر ابن عبداهادي المقدسي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة
بالتعاون.

بعد شيخه-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢٧٩٦- ابن جماعة*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن
عبدالعزیز بن محمد الكناني الحموي المصري
الشافعي ويعرف بابن جماعة.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة،
وقيل: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الفرج بن القاري، وناصر
الدين الخراوي، والعلاء السرامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والكمال ابن الهمام،
وابن قزيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «نشأ مشتغلاً بالعلم، ومال إلى
المعقول فأتقنه حتى صار أمة وحده وبقية طلبة
البلد كلها عيال عليه في ذلك... وكان أعجوبة
دهره في حسن التقدير،... وكان ينظم شعراً
عجيباً غالبه غير موزون... ونظر في كل فن حتى
في الأشياء الصناعية كلعب الرمح ورمي الشباب
وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة حتى في
علم الحرف والرمل والنجوم ومهر في الزيج
وفنون الطب، وكان من العلوم بحيث يقضي له
في كل فن بالجمع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٦٠/٤)، الضوء
اللامع (١٧١/٧)، بغية الروعة (٦٣/١)، الشذرات
(٢٠٤/٩)، إيضاح المكنون (١٣٩/١) و(٤/٢)، معجم
المطبوعات لسركيس (٦٥)، الأعلام (٥٦/٦)، معجم
المؤلفين (٤١٥/٣)، إنباء الغمر (٢٤٠/٧).

٢٧٩٨- ابن الدماميني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم القرشي المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني، بدر الدين.

وولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٤هـ) ثلاث وستين وقيل: أربع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: السراج ابن الملقن والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظي والزين عبادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل ببلده على فضلاء وقته فمهر في العربية والأدب وشارك في الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته».

وقال: «قال المقرئ في عقوده: إن ما رمي به من القوادح غير بعيد عن الصحة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «تعمى الأدب ففاق في النحو والنظم والشر والخط ومعرفة الشروط... ثم أقبل على أشغال الدنيا وأمورها، فتعاطى في الحياكة، وصار له دولاب متسع، فاحترقت داره، وصار عليه مال كثير فضر إلى الصعيد، فتبعه غرماؤه،

* إنباء الغمر (٩٢/٨)، الضوء اللامع (١٨٤/٧)، طبقات صلحاء اليمن (٣٤٣)، الشذرات (٢٦٢/٩)، بغية الرواة (٦٦/١)، البدر الطالع (١٥٠/٢)، الأعلام (٥٧/٦)، معجم المطبوعات (٨٧٩)، معجم المؤلفين (١٧٠/٣)، كشف الظنون (٤٠٦/١)، هدية العارفين (١٨٥/٢).

من مصنفاته: «الثالث في اللغة»، و«المسجع والمعين» نحو، و«التيبين» في شرح الأربعين النووية.

٢٧٩٧- المرجاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن علي، المرجاني الذروي الأصل المكي نجم الدين.

من مشايخه: أبو العباس بن عبد المعطي وأبو عبد الله المغربي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وأولاده.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له نفاذ في العربية... رحل في طلب الحديث إلى دمشق وأثنى عليه الياسوفي وعلى فضائله وحدث قليلاً..» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذا مروءة كثيرة وتواضع وحياء وإنصاف وانجماع وانقباض مع عدم تصدق للأشغال..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مكة في عصره، له معرفة في الأدب ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم قصيدة مفيدة سماها «مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب» ضمنها ما ذكره ابن هشام من معاني الحروف في معني اللبيب و«قواعد الإعراب وما لغيره في المعني» وشرحها.

* إنباء الغمر (٥٩/٨)، الضوء (١٨٢/٧)، بغية الرواة (٦١/١)، الشذرات (٢٦٤/٩)، الأعلام (٥٧/٦)، معجم المؤلفين (١٧٠/٣)، هدية العارفين (١٨٩/٢)، كشف الظنون (١٦٩١/٢)، إيضاح المكنون (٧٩/٢).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً متواضعاً وكان يكثر من لعب الشطرنج مع الرشيدى شيخ السخاوي» أ.هـ.

• الوجيز: «قرره جوهر السلالا في مشيخة الصوفية بمدرسته بالمصنع والأشرف في خزن كتب مدرسته، ونعم الرجل كان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في العربية والفقه والأصول والفرائض والحساب والمعاني والبيان مع الخبرة بأنواع الفروسية والدربة في لعب الشطرنج» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي حاسب بياني نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر «المغني» لابن هشام اختصاراً حسناً متحريراً فيه إبدال العبارة المتقدمة، وعمل مقدمة سماها «مشتهى السمع» في العربية، و«متهى الجمع» وهو شرحها.

٢٨٠٠- الحموي*

اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن داود بن عبدالرحمن بن عبدالحق بن عبدالرحمن الملقب بحب الدين بن تقي الدين، أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي.

ولد: سنة (٩٤٩هـ) تسع وأربعين وتسعمائة،

وقيل: (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

وأحضره مهاناً إلى القاهرة، فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكتب السر ناصر الدين البارزي حتى أصلحت حاله... وحصل له دنيا عريضة... أ.هـ.

• البدر الطالع: «مهر في العربية والأدب وشارك في الفقه. وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالشريعة وفنون الأدب، وتصدر لإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الغريب» شرح لمغني اللبيب و«جواهر البحور» في العروض، و«إظهار التعليل المغلق» في مسألة نحوية وغيرها.

٢٧٩٩- ابن الجندي*

اللغوي: محمد بن أبي بكر بن أيدغدي بن عبدالله الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الجندي.

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة تقريباً.

من مشايخه: الصلاح البليسي، والعراقي وغيرهما.

من تلامذته: الشرف السبكي، والشهاب الهاتم المنصوري وغيرهما.

* الضوء اللامع (٧/١٥٧)، وجيز الكلام (٢/٥٧٣)، البدر الطالع (٢/١٤٢)، إيضاح الكنون (٢/٤٨٦)، معجم المؤلفين (٣/١٦٤).

الجهل المركب ما اعتل... وقد رأيت -أي المحيي- له أشعاراً، أكثرها في ذم الزمان، وقد رَمَاه في مطالبه، فمنه قوله:

ومن البليّة أن ترى ما لا يرى

وتروم بذل المجد من غير الملبى

وتبيع مخزون العلوم لجاهل

وتجود بالعلياء عند الأزدل

وتزين من در الخطاب فرائداً

قد شيتها بخطاب من لم يعقل

أواه من نكد الزمان وجوره

وترفع الأنذال والمتسفل

ومن الرزية لا ترى من منصف

أو مُسَعَفٍ إلا وبالأهوا ملهى

والهف قلبي من زمان شائه

رمى الأفاضل بالعناء المغضل

وتعزّز الوغد اللثيم أحي الأذى

وتذلل العزّ الكريم المامل

فاض اللثام وغاض كل مُمْتَع

وسطاً بسطو البأس كل مُجْهَل

وتوزعت لُوبُ الثواب وانثنى

فيها الكرام بذلّة وتملّمل

وازتساح منها كل خب جاحد

وبها رقى العلياء كل مُعَلَّل..)

قلت: لقد بان في أبياته السابقة من ذم الزمان

من مشايخه: أبو الوفا ابن ولي الله الشيخ علوان، وأبو البقا وغيرهما.

من تلامذته: التاج القطان، والشيخ عبدالرحمن العمادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فرد الزمان وإنسان حدقة العلم وروح الجسم الفضل وفريدة عقد الأدب ودرة تاج الشعر وكان ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون خصوصاً التفسير والفقه والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة... كانت له معرفة بالفنون الغربية كالزيرجا والرمل» أ.ه. وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على التفسير والدرر والهداية والغرر»، وله شرح شواهد الكشاف سماه «تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات».

٢٨٠١- المجتهد الدمشقي*

النحوي: محمد بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية وخصوصاً بالنحو فإنه كان فيه وحيداً.. واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم إلا معرباً..» أ.ه.

• نفحة الريحانة: «مجتهد المذهب الكلامي، يقوم منه ما احتل، ويصحح من تراكيبه التي داخلها

* خلاصة الأثر (٣١٧/٤)، نفحة الريحانة (٣٦٨/١)، هدية العارفين (٤١٥/٢)، معجم المؤلفين (٨٠١/٣).

المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «وصل إلى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الإسكليبي ووصل عنده غاية ما تتمناه في معارف الصوفية وأجاز له...»

ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المنورة بعد وفاة الشيخ عبدالرحيم المؤيدي وربي كثيراً من المريدين» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الحنفي الإمام العلامة المحقق المعمر المنور أحد الموالى الرومية... ثم مال إلى التصوف، فخدم العارف محيي الدين الإسكليبي وجلس في زاوية شيخه المذكور بعد موت المولى عبدالرحيم بن المؤيد، وكان عالماً بالعلوم الشرعية والفرعية، ماهراً في العلوم العقلية عارفاً بالتفسير والحديث والعربية زاهداً ورعاً، ملازماً لحدود الشريعة، مراعيماً لأداب الطريقة، جامعاً بين علوم الشرع ومعارف الحقيقة» أ.هـ.

• قلت: ذكره شمس الدين الأفغاني في كتابه الماتريدية (٣١٧/١) ضمن الفصل الثاني، ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر كتابه (القول الفصل) وقال شمس الدين الأفغاني: «جمع فيه بين التصوف وبين الكلام» أ.هـ.

• قلت: «عند مراجعة كتابة القول الفصل تبين أنه شرح كتاب الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة حيث قام بالشرح على طريقة الصوفية والفلاسفة وكذلك بالشرح أمور باطنية كثيرة. وفي نهاية الكتاب قال صاحب مكتبة الحقيقة

بشكله الذي يدلُّ علي القنوط وسوء التوكل وفهم حكمة الله سبحانه فهماً قاصراً بل منحرفاً عن العقيدة الصحيحة، ولذا نرى كلامه الذميمة في سب الزمان، والقول عليه في ذلِّ العزيز الكريم وعزُّ اللئيم البغيض وهذا بائن في آياته الأخيرة خاصة، والرسول ﷺ يقول: (لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر) والدهر هو الزمان والأيام والسنون والأعوام، ومن تنكر له فقد تنكر لحكمة الله عز وجل في خلقه وما جعل من أرزاق وأقدار لهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح «الألفية» لابن عقيل.

٢٨٠٢- بهاء الدين زادة*

اللغوي، المفسر: محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الحنفي الرُّحماوي، محيي الدين الشهر بيضاء الدين زادة.

من مشايخه: مصلح الدين القسطلاني، ومعلم السلطان أبويزيد خان المولى المعروف بابن المعترف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً وربي كثيراً من المريدين وكان يأمر بالمعروف وينهى عن

• الشقائق النعمانية (٢٥٩)، الكواكب السائرة (٢٩/٢)، الشذرات (٤٢١/١٠)، الأعلام (٦٠/٦)، معجم المؤلفين (١٧٤/٣)، كشف الظنون (١٠٣٤/٢)، الماتريدية للشمس الأفغاني (٣١٧/١)، القول الفصل - شرح الفقه للإمام الأعظم أبوحنيفة - مكتبة الحقيقة - استانبول (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٢٨٠٣- البركوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ عمّد بن بير علي بن إسكندر البركوي عمي الدين الرومي.

ولد: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مشايخه: أبوه، والمولى عبدالرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان القانوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية نحواً وصرفاً، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي الحنفي تقي الدين، صوفي، واعظ، نحوي، فقيه، مفسر، محدث فرضي مشارك في غير ذلك» أ.هـ.

• المجددون في الإسلام: «كان أبوه رجلاً عالماً من أصحاب الزوايا، فنشأ في كنف أبيه يطلب العلم والمعارف...»

وقال: «كان البركوي من العلماء الجامدين، ولا يذكر في تاريخه إلا أنه كان لا يرى الاستتجار على تلاوة القرآن وتعليم العلوم، ومثل هذا لا يدرجه في سلك المجددين وقد سبق أن السيد رشيد رضا هو الذي عدّه من المجددين، وأنه أمضى في هذا على مذهبه في إثارة رجال مدرسة ابن تيمية بلقب التجديد، ولكن البركوي لا يشبه

التي طبعت هذا الكتاب ما نصه: «هذا الكتاب (القول الفصل) ألفه عمّد بن بهاء الدين وهو الشرح (الفقه الأكبر) للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله ويسمى الكتب التي تشرح للمسلمين ما يحل وما يحرم عمله (كتاباً فقيهاً). ويقال للكتب التي تشرح ما يجب اعتقاده كتب (الفقه الأكبر) أو (الكلام) أو (العقائد)، وقد شرح كتاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله علماء أجلاء كثيرة.

وأكثرهم فائدة وأعظمهم نفعاً كتاب (القول الفصل) ومؤلف هذا الكتاب الشيخ عمّد بن بهاء الدين الذي توفي سنة (٩٥٦هـ-١٥٤٩م) وفي الكتاب ردود علمية على الفلاسفة القدامى وعلى علماء المعتزلة والشيعة والوهابية^(١) واللامذهبية وإثبات بطلان معتقداتهم وأن الفرقة الناجية هي الفرقة التي تسمى (أهل السنة والجماعة)...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) تقريباً اثنيتين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم»، و«شرح الأسماء الحسنى» و«شرح الفقه الأكبر» للإمام الأعظم جمع فيه بين طريق الكلام وطريق التصوف، وله في التصوف رسائل كثيرة.

(١) انظر إلى هذا الحقد على أصحاب العقيدة الحقّة فإن مؤلف الكتاب توفي سنة (٩٥٢هـ) أي قبل ظهور الإمام عمّد بن عبدالوهاب رحمه الله، وقد تكلم على السلفية وأهل السنة والجماعة، ولكن صاحب مكتبة الحقيقة كيف يسمى السلفية بالوهابية ولم يكن الإمام عمّد بن عبدالوهاب قد ظهر. والله المستعان.

* الأعلام (٦١/٦)، معجم المؤلفين (١٧٦/٣)، المجددون في الإسلام (٣٧٧)، كشف الظنون (١١٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦١٠)، إيضاح المكنون (٤٤٢/١)، هدية العارفين (٢٥٢/٢)، الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية.

يجب عليه شيء ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل شيئاً إلا بحكمة فائدة فعال لما يشاء بلا إنجاب منزه عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال كلها وليس له كمال متوقع قديم أزلي أبدي له صفات قديمة قائمة بذاته تعالى لا هو ولا غيره هي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام الذي ليس من جنس الحروف والأصوات والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ورؤية الله تعالى بالأبصار جاتزة في العقل واجبة بالنقل في الدار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة والعالم بجميع أجزائه وصفاته ولو أفعال العباد خيرها وشرها حادث بمخلق الله تعالى لا خالق غيره وتقديره وعلمه وإرادته وقضائه وللعباد اختيارات لأفعالهم بها يشابون وعليها يعاقبون والحسن منها برضاء الله تعالى ومحبه والقبیح منها ليس بهما والثواب فضل من الله تعالى والعقاب عدل من غير إيجاب لا وجوب عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل وتطلق على سلامة الأسباب والآلات وصحة التكليف تعتمد عليها ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه والمقتول ميت بأجله والأجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه لا يأكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم أهل الطاعة فيه بما يعلمه الله ويريده وسؤال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض والصراط وشفاعة الرسل والأخيار لأهل الكبائر وغيرهم والجنة والنار الموجودتان الآن الباقيتان لا تفنيان ولا أهلهما والمعراج

رجال هذه المدرسة إلا فيما كان من شدته في إنكار المنكرات، وأنه لم يكن يخشى في ذلك أحداً من ذوي السلطان في عصره» أ.هـ.

• قلت: ذكر البركوي في كتابه المسمى (الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية) ما يدل على أنه أشعري المعتقد، فهو ينص على أن الله تعالى صفات قديمة قائمة بذاته تعالى هي: الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام فقط على ما رأى الأشاعرة. كما أنه يرى أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان أما الأعمال فهي خارجه عن حقيقة الإيمان فلا يزيد ولا ينقص. وهو بهذا يقول بالإرجاء. كما أنه يعتقد أن كرامات الأولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهواء والمشى على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط عنه الأمر والنهي... ولكنه في الوقت ذاته ينكر على الصوفية إذا أنكر عليهم أحد بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف فيقولون إن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأنه حلال فيه.. الخ وإليك عزيزي القارئ نص كلامه:

(الفصل الأول) في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه المذهب أهل السنة والجماعة وجملته أن الله تعالى واحد لا يشبهه شيء ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متحيز ولا يطعم ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولا يتمكن بمكان ولا يجري عليه زمان وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها ولا

ولا بأنوثة ولا بأكل ولا بشرب ولوازمهما رسل
الملائكة أفضل من عامة البشر الذين هم أفضل
من عامة الملائكة وكرامات الأولياء حق من قطع
المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام
والشراب واللباس عند الحاجة والظيран في
الهوى والمشى على الماء وكلام الجمادات
والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها
معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط
عنه الأمر والنهي وأفضلهم أبو بكر الصديق ﷺ
ثم عمر الفاروق ﷺ ثم عثمان ذو النورين ﷺ ثم
على المرتضى ﷺ وخلافتهم على هذا الترتيب
أيضاً ثم سائر الصحابة ونكف عن ذكرهم إلا
بمخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة وفاطمة
والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله
عليه السلام لا لغيرهم بعينه ثم التابعون.

وفي موضع آخر من كتابه في كلامه على «الكفر
الحكمي»: (وأما التقليد فهو من آفات القلب
وهو الاقتداء بمجرد حسن الظن من غير حجة
وتحقيق وذا لا يجوز في العقائد بل لا بد من نظر
واستدلال ولو على طريق الإجمال، قال تعالى:
﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
والآيات فيه وفي ذم المقلدين في الاعتقاد كثيرة
جداً والإجماع منعقد عليه، فالمقلد في الاعتقاد آثم
وإن كان إيمانه صحيحاً عندنا وأما التقليد في
الأعمال جائز لمن كان عدلاً مجتهداً) أ.هـ.

قلت: هذا هو معتقد الأشاعرة في هذه المسألة
وفي موضع آخر من كتابه يذكر: (إن الكتاب
والسنة كافيان في أمر الدين وإن لم يثبت بأحدهما
فهو بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء
الأدلة الشرعية أربعة قلنا لا بد للإجماع من سند
الموسوعة الميسرة

لرسول الله ﷺ في اليقظة بشخصه من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماء ثم إلى
ما شاء الله تعالى من العلى وما أخبره النبي عليه
السلام من أشراف الساعة من خروج الدجال
ودابة الأرض وأجوج ونزول عيسى عليه اسلام
من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو
ذلك كله حق والكبرة لا تخرج العبد المؤمن من
الإيمان ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في النار
ولا تحبط طاعته والله تعالى لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز العقاب على
الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعضو عن
الكبيرة ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات
ويقضي الحاجات تفضلاً والإيمان والإسلام
واحد هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما
علم بالضرورة مجيئه به والإقرار به والأعمال
خارجة عن حقيقته فلا يزيد ولا ينقص ويصح
أن يقول من وجدا فيه أنا مؤمن إن شاء الله تعالى
والإيمان بهذا المعنى مخلوق كسبي وإما بمعنى
الرب تعالى لعبده إلى معرفته فغير مخلوق وإيمان
المقلد صحيح ولكنه آثم بترك الاستدلال وفي
إرسال الأنبياء والرسول عليهم السلام بالمعجزات
والكتب المنزلة عليهم من البشر إلى البشر حكمة
بالغة وهم مبرءون عن الكفر والكذب مطلقاً
وعن الكبائر والصغائر المنفردة كسرقة لقمة
وتطيف حبة وتعمد الصغائر غيرها بعد البعثة
وأولهم آدم الصلاة والسلام وآخرهم وأفضلهم
محمد عليه السلام ولا يعرف يقيناً عددهم ولا
تبطل رسالتهم بموتهم وهم أفضل من الملائكة
الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون لا يوصفون بمعصية ولا بذكورة

أو سنة محمد عليه السلام وقد قال سيد الطائفة الصوفية وإمام أرباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي عليه رحمة الهادي: الطرق كلها مسدودة إلا على من اقتضى أثر الرسول عليه السلام وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السري السقطي التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحملة الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله لبعض أصحابه قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهد فمضينا إليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقة تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد البسطامي ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه.

ثم بعد هذا يعلق على هذا الأمر فيقول: انظر أيها العاقل الطالب للحق أن هؤلاء عظماء مشايخ علماء الطريقة وكبراء أرباب السلوك إلى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة ويننون علومهم الباطنة على السيرة الأحمدية والملة الحنيفية فلا يغرنك طامات الجهال المتنسكين وشطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين لغيرهم بعد أن كانوا راقفين عن الشرع القويم ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج علماء الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل لهم ولن تبعهم أو حسنوا أمرهم فهم قطع طريق الله تعالى على

من أحدهما حالاً ومالاً على الصحيح وللقياس من أصل ثابت بأحدهما وأنه مظهر لا مثبت فمرجع الأحكام ومثبتها اثنان في الحقيقة فظهر من هذا أن ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا إذا أنكر عليهم بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف أن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأن حلال فيه وأنكم تأخذون من الكتاب وأنا تأخذ من صاحبه محمد عليه الصلاة والسلام فإذا أشكل علينا مسألة استفتيناها منه فإن حصل قناعة فيها وإلا رجعنا إلى الله تعالى بالذات فتأخذ منه وأنا بالخولة وهمة شيخنا نصل إلى الله تعالى فينكشف لنا العلوم فلا تحتاج إلى الكتب والمطالعة والقراءة على الأستاذ والوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا برفض العلم الظاهر والشرع وإنما لو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الأنوار ورؤية الأنبياء الكبار وإنما إذا صدر منا مكروه أو حرام يبيننا في النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام وأن ما فعلنا مما قلتم أنه حرام لم ننه عنه في المنام فعلمنا أنه حلال وذلك من الترهات كله إحداد وضلال إذ فيه ازدياد للشريعة الحنيفية والكتب والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليهما وتمجيز الخطأ والبطلان فيهما والعياذ بالله تعالى فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الأقاويل الباطلة الإنكار على قائله والحزم ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث وإلا فهو من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بأن الإلهام ليس من أسباب المعرفة بالأحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصاً إذا خالفا كتاب العليم العلام

العابدين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون.

ثم يكمل باقي معتقده فيقول:

وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ويصلى عليه ويجوز المسح على الخفين في الحضرة والسفر ولا يجرم نبيذاً لتمر إن لم يكن مسكراً وفي دعاء الأحياء للأسموات وصدقتهم عنهم نفع لهم وفضل الأماكن حتى والعلم أفضل من العقل وأطفال المشركين لا يدري أنهم في الجنة أم في النار وللكفرة حفظة والمعدوم ليس بشيء والسحر واقع وإصابة العين جائزة وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر إلى الدليل وقد يخطئ في الانتهاء بالنظر إلى الحكم لأن الحق واحد معين والنصوص تحمل على ظواهرها إن أمكنت والعدول منها إلى معان يدعيها أهل الباطن ورد النصوص واستحلال المعصية والاستخفاف بالشريعة الشريفة واليأس من رحمة الله تعالى وإلا من عذابه وسخطه وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفر (قال في التاتار خانية: من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى فهو كافر وفيها ستل عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث ميكويند ما حكمهم قال كافر شوند بي شك وفيها ستل عنمن قال بأن الله عالم بذاته ولا يقول له العلم قادر بذاته ولا يقول له القدرة وهم المعتزلة هل يحكم بكفره أم لا قال يحكم لأنهم ينفون الصفات ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها إن اعتقد أن الله تعالى رجلاً وهي الجارحة يكفر وفيها ومن قال بأن الله تعالى جسم لا كالأجسام فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن قال الله تعالى عالم في السماء إن أراد به المكان

كفر وإن أراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الأخبار لا يكفر وإن لم يكن له نية يكفر عند أكثرهم وفي التحبير وهو الأصح وعليه الفتوى وفيها لو قال إنه مكان زتوخالي نه تودر هيح مكاني فهذا كفر وفيها رجل قال علم خدادر همه مكان هست هذا خطاء وفي النصاب والصواب أن يقول كل شيء معلوم لله تعالى وفيها رجل وصف الله بالفوق أو بالتحت فهذا تشبيه وكفر وفيها رجل قال يجوز أن يفعل الله فعلاً لا حكمة فيه يكفر لأنه وصف الله تعالى بالسفه وهو كفر وفيها لو قال خدائي بود وهيح نبود وباشدو هيح نباشد فقد قيل الشطر الثاني من كلام الملاحدة فإن ظنهم أن الجنة وما فيها من الحور العين للفناء وهو كفر عند بعض المشايخ وخطأ عظيم عند البعض وفيها أن من أنكر القيامة أو الجنة أو النار أو الميزان أو الحساب أو الصراط أو الصحائف المكتوبة فيها أعمال العباد يكفر وفيها ومن قال إن الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الأعمال فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن أنكر عذاب القبر فهو مبتدع ومن أنكر شفاعة الشافعين يوم القيامة فهو كافر وفيها ومن قال بتخليد أصحاب الكباثر في النار فهو مبتدع وفيها ومن أنكر رؤية الله تعالى بعد الدخول في الجنة يكفر وكذلك لو قال لا أعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها يجب إكفار القدرية في نفهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم أن كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها يجب إكفار الكيسانية في إجازاتهم البداء على الله تعالى ويجب إكفار الروافض في قولهم برجة الأموات إلى الدنيا

وبتناسخ الأرواح وانتقال روح الإله إلى الأئمة وأن الأئمة أئمة وبقولهم بخروج إمام باطن وتعطيلهم الأمر والنهي إلى أن يخرج الإمام الباطن وبقولهم إن جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي إلى محمد عليه السلام دون علي بن أبي طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام وأحكام المرتدين ويجب إكفار الخوارج في إكفارهم جميع الأمة وإكفارهم علي بن أبي طالب وعثمان ابن عفان وطلحة وزبير وعائشة ويجب إكفار اليزيدية في انتظار نبي من العجم ينسخ ملة محمد عليه السلام ويجب إكفار النجارية في نفهم صفات الله تعالى وفي قولهم إن القرآن جسم إذا كتب وعرض إذا قرئ وفيها واختلف الناس في إكفار المجبرة فمنهم من أكفرهم ومنهم من أبى إكفارهم والصواب إكفار من لم يرد للعبد فعلاً ويجب إكفار معمر في قوله إن الإنسان غير الجسد وأنه حي قادر مختار وأنه ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء من الأوصاف الجائزة على الأجسام ويجب إكفار قوم من المعتزلة بقولهم إن الله تعالى يرى شيئاً ولا يرى ويجب إكفار الشيطانية الطارق في قوله إن الله تعالى لا يعلم شيئاً إلا إذا أراه وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلي عليه ولا نتبع جنازته.

وأما صنف القدرية الذين يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم أنهم يقولون إن الله تعالى يعلم كل شيء عند كونه وكذلك كل شيء يكون عند كونه وأما الشيء الذي لم يكن فإنه لا يعلم حتى يكون فهؤلاء كفار لا نتزوج من نسائهم ولا نزوجهم ولا نتبع جنازتهم وأما المرجئة فإن

ضرباً منهم يقولون نرجي أمر المؤمنين والكافرين إلى الله تعالى فيقولون الأمر فيهم إلى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء ويقولون له الآخرة والأولى فكما نرى يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك في الآخرة فيسبون حكم الآخرة والأولى فهؤلاء ضرب من المرجئة وهم كفار وكذلك الضرب الآخر الذين يقولون حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة والأعمال ليس بفرائض ولا يقرون بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر الفرائض ويقولون هذه فضائل من عمل بها فحسن ومن لم يعمل فلا شيء عليه فهؤلاء أيضاً كفار وأما المرجئة الذين يقولون لا تتولى المؤمنين بالمذنبين ولا تتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة لا يخرجهم بدعتهم من الإيمان إلى الكفر وأما المرجئة الذين يقولون نرجي أمر المؤمنين إلى الله تعالى فلا ننزلهم جنة ولا ناراً ولا تتبرأ منهم وتتولاهم في الدين فهم على السنة فالزم قولهم فخذ به وأما الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئاً من كتاب الله تعالى وكان خطأهم على وجه التأويل يتأولون أن الأعمال إيمان يقولون إن الصلاة إيمان وكذلك الصوم والزكاة وكذلك جميع الفرائض والطاعات فمن أتى بالإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئاً من الطاعات كفر يقولون الزاني يكفر حين يزني وشارب الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون في جميع ما نهى الله تعالى عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا وأخطأوا فهم مبتدعة فإياك وقولهم ولا تقل بقولهم واجتنبهم

٢٨٠٥- أبوالمعالى البرمكي*

النحوي، اللغوي: محمد بن تميم أبوالمعالى البرمكي.

وفاته: سنة (٤١١هـ) إحدى عشرة وأربعمئة.
من مصنفاته: كتاب «المنتهى في اللغة» منقول
من كتاب صحاح الجوهري وزاد فيه أشياء قليلة
وأغرب في ترتيبه. وكان هو والجوهري
متعاصرين لأن صاحب الصحاح فرغ منه سنة
(٣٦٩) وذكر البرمكي أنه صنفه سنة (٣٩٧).

٢٨٠٦- الوادى أشي*

النحوي، اللغوي: محمد بن جابر بن محمد بن
قاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن حسان
القيسي شمس الدين، الوادى أشي الأندلسي ثم
التونسي المالكي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٨هـ) ثلاث،
وقيل ثمان وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أبو القاسم بن أبي عيسى الألبيري
ورضي الدين إبراهيم بن أبي بكر الطبري
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد اللبان وإبراهيم بن
أحمد الشامي وغيرهما.

- * معجم الأدياء (٢٤٣٧/٦)، الوافي (٢٨٠/٢)، بغية
الرعاة (٦٨/١)، معجم المؤلفين (١٨٥/٣)، هدية
العارفين (٦١/٢)، كشف الظنون (١٨٥٨/٢).
- * الديباج (٢٩٩/٢)، الوافي (٢٨٣/٢)، غاية النهاية
(١٠٦/٢)، الملقى (٤٧٧/٥)، الدرر (٣٣/٤)، شجرة
النور (٢١٠)، الأعلام (٦٨/٦)، معجم المؤلفين
(١٩٠/٣).

واحذرهم وفارتهم وخالفهم وأما من لم ير المسح
على الخفين فقد رغب عن سنة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا مبتدع فلا تتخذ
إماماً في صلاتك ولا توقره ولا تختلف إليه فإنه
صاحب بدعة انتهى فعليك أيها السالك الجد
والشمر في تحصيل اليقين بمذهب أهل
السنة... أ.هـ.

قلت: من الواضح أنه ينقل كلام صاحب
التاريخانية مؤيداً له ثم يذكر أن الذي ذكره هو
معتقد أهل السنة ومن المعروف أن الأشعرية
يسمون أنفسهم أهل السنة والله المستعان انتهى.

وفاته: سنة (٩٨١هـ) إحدى وثمانين وتسعمئة.
من مصنفاته: «إظهار الأسرار» في النحو،
«امتحان الأذكياء» نحو، و«الدرة اليتيمة» تجويد،
و«محك المنصوفين» وغيرها كثير.

٢٨٠٤- أبو محمد الترسابادي*

النحوي: أبو محمد الترسابادي.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدياء: «عرف كتاب سيبويه،
وأحكم مسائل الأخفش، ثم خرج إلى العراق
فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم
الزجاج وابن كيسان، وحضر يوماً مجلس
النحويين ببغداد فسل عن مسألة، وابن كيسان
حاضر، فانقبض عن الإجابة إجلالاً لابن
كيسان، فقال له: يا أبا محمد أجب فوالله أنت
أحقنا بالانتصاب» أ.هـ.

- * بغية الرعاة (٢٩٠/١)، معجم الأدياء (٢٦٨٥/٦).

من مشايخه: أبو كريب محمد بن العلاء، وعمرو بن علي الفلاس والحسن بن عرفة وغيرهم.
من تلامذته: الطبراني، وأبو أحمد بن عدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: الطبري إمام من أئمة الإسلام غني عن التعريف فإنه علامة عصره لا يلحق له شاو، ولا يشق له غبار. انتهى.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «أخبار الأمم وتاريخهم» وله كتاب «التفسير» لم يصنف مثله وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أرَ سواه في معناه لكنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «قال القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبو القاسم بن عقيل الوراق، أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه أنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا كم يكون قدره، قال ثلاثون ألف ورقة، ثم قالوا هذا مما نفى الأعمار قبل تمامه! فاختصره في نحو ثلاث آلاف ورقة، ثم قال أنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا كم يكون قدره؟ فذكر نحو مما ذكر في التفسير!

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث رحال ثقة مشهور» أ.هـ.

• الدرر: «كان حسن الأخلاق لطيف الذات، ومات في الطاعون» أ.هـ.

• الديباج: «كان محدثاً مقرئاً مجوداً، له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله، وكان فقهه قليلاً..» أ.هـ.

• شجرة النور: «صاحب الرحلتين وإمام المحدثين الفقيه المسند الراوية المتفنن النظار عظيم الأبهة والوقار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الترجمة العياضية» و«أسانيد لكتب المالكية، و«ديوان شعر» وغيرها.

٢٨٠٧ - الطبري*

المفسر، المقرئ: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري.

ولد: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٦٢/٢)، المنتظم (٢١٥/١٣)، وفيات الأعيان (١٩١/٤)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٥٩/٢٢)، إنباه الرواة (٨٩/٣)، معجم الأديباء (٢٤٤١/٦)، السير (٢٦٧/١٤)، العبر (١٤٦/٢)، تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢)، معرفة القراء (٢٦٤/١)، ميزان الاعتدال (٩٠/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، الوافي (٢٨٤/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٠/٣)، البداية (١٥٦/١١)، تلخيص مجمع الآداب (٤٨٢/٣)، غاية النهاية (١٠٦/٢)، الملقى (٤٨١/٥)، لسان الميزان (١٠٨/٥)، طبقات لمفسرين للسيوطي (٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٦/٢)، الشذرات (٥٣/٤)، الأعلام (٦٩/٦)، معجم المؤلفين (١٩٠/٣).

عنه إملأء، قال: كله؟ قلت: نعم، قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومثتين. قال: فاستعاره مني أبو بكر، ثم رده بعد سنين، ثم قال: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

ثم قال الذهبي: «وكان ممن لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها وقتاعته -رحم الله- بما كان يرد عليه من حصّة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة».

ثم قال: «قلت: جمع طرق الحديث: غدير خُتم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهمني سعة رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك».

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبي داود يُملني في مناقب علي. فقال: تكبيرة من حارس. وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما لا يُنصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكفروا وشعّبوا على ابن جرير، وناله أذى، ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى.

وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يميز مسح الرجلين في الوضوء، لم نر ذلك في كتبه».

ثم ذكر قول ابن جرير في كتابه التبصير فقال: «فقال ابن جرير في كتاب «التبصير في معالم

فاجابوا بمثل ذلك. فقال: إنا لله! ماتت المهم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.. وذكر ثابت بن سنان في تاريخه أنه إنما أخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الإلحاد، قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدمين، ولا يوجب غسلهما فلهذا نسب إلى الرفض وكان قد دفع في حقه أبو بكر بن أبي داود قصة إلى نصر الحاجب يذكر عنه أشياء فأنكرها منها أنه نسبه إلى رأي جهم وقال إنه قائل «بل يدها مبسوطتان» أي نعمته فأنكر هذا وقال: ما قتلته. ومنها أنه روى أن روح رسول الله ﷺ لما خرجت سألت في كف علي فحساها فقال إنما الحديث (مسح بها على وجهه) وليس فيه حساها، قال المصنف رحمه الله وهذا أيضاً محال إلا أنه كتب ابن جرير في جواب هذا إلى نصر الحاجب: لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة، وهذا قبيح منه لأنه كان ينبغي أن يخاصم من خصمه وأما أن يذم طائفته جميعاً وهو يدري إلى من ينتسب فغاية في القبح.. أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: سمعتُ حسينك بن علي يقول: أول ما سألتني ابن خزيمة فقال لي: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، قال: بس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبي جعفر».

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: قال لي أبو بكر بن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت: بلى، كتبه

أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صنف التاريخ الحافل، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وغيرهما من المصنفات النافعة في الأصول والفروع ومن أحسن ذلك تهذيب الآثار ولو كمل لما احتيج معه إلى شيء ولكن فيه الكفاية لكنه لم يتمه. وقد روى عنه أنه مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة نسبة الحنابلة إلى الرفض ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة نبيه. وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود الفقيه الظاهري.. حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ممن لا تأخذه في دين الله لومة لائم، وحكي أنه استخار الله وسأله الإعانة على تصنيف التفسير ثلاث سنين فأعانه..» أ.هـ.

وفاته: قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدينوري قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الإثنين الذي توفي فيه -في آخره- ابن جرير طلب ماء ليجدد وضوءه، فقيل له: تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر. فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها.

وحضر وقت موته جماعة منهم: أبو بكر بن كامل، فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر! أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبينه لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في كتيبي، فاعملوا به وعليه. وكلاماً هذا معناه، وأكثر من التشهد

الدين»: القول فيما أدرك علمه من الصفات خيراً، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وأن له وجهاً بقوله: ﴿وَيَنْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأنه يضحك بقوله في الحديث: (لقي الله وهو يضحك إليه). (وأنه ينزل إلى سماء الدنيا) خبر رسوله بذلك، وقال عليه السلام: (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن).

إلى أن قال: فإن هذه المعاني التي وُصفت ونظائرها مما وصف الله نفسه ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، ولا تكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أخبرنا زين الأمانة الحسن بن محمد، أخبرنا أبو القاسم الأسدي، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، أخبرنا أبو سعيد الدينوري مستملي ابن جرير، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بعقيدته، فمن ذلك: وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها، لا على النفي والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبداً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وله مصنفات مليحة في فنون عديدة وكان من الأئمة المجتهدين ولم يقلد أحداً. وهو ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ..»

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو نحوي لغوي مصنف في ذلك...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأستاذ... اللغوي الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «نظم الجمان» و«مفاخر المقال في المصادر والأفعال» و«الشامل» كلها في علوم العربية.

٢٨١٠- الأدمي*

المقري: محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك، أبو بكر الأدمي.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح، عبد الله بن الحسن الهاشمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن زرقويه، وأبونصر أحمد بن محمد بن حسن بن النوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «القارئ الشاهد صاحب الألحان، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأجهرهم بالقراءة...»

حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي من حفظه في المذاكرة غير مرة.

* تاريخ بغداد (١٤٧/٢)، المنتظم (١٢٢/١٤)، الأنساب (١٠١/١)، تكملة تاريخ الطبري للهمداني (١٧٥/١)، العبر (٢٧٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٥٠/١١)، الشذرات (٢٥٥/٤).

وذكر الله عز وجل، ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده، وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا وكان ذلك عام (٣١٠هـ).

من مصنفاته: «جامع البيان في تفسير القرآن» ويعرف بتفسير الطبري، و«أخبار الرسل والملوك» ويعرف بتاريخ الطبري و«اختلاف الفقهاء» وغيرها.

٢٨٠٨- الفوري*

اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد الفوري، أبوسعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أئمة اللغة المشهورين والأعلام في علم اللسان المذكورين» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف كتاب «ديوان الأرب» في عشرة مجلدات ضخمة.

٢٨٠٩- المنذري*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي، أبو الفضل.

من مشايخه: ثعلب والمبرد وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور الأزهري وحامد بن محمد الماليني والعباس القرشي وغيرهم.

* معجم الأدباء (٢٤٧٥/٦)، بغية (٧٠/١).
* معجم الأدباء (٢٤٧١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٩) ط. تدمري، الوافي (٢٩٧/٢)، بغية الرعاة (٧٢/١)، كشف الظنون (١٠٢٥/٢)، (١٨١٣، ١٧٥٨، ١٠٢٥)، الأعلام (٧١/٦)، معجم المؤلفين (١٩٦/٣).

قد خلط فيما حدث...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٢٨١١- الشمشاطي*

المقري: محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر الشمشاطي^(١)، نزيل واسط.

من مشايخه: الفرياني، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن أحمد الثباني وأحمد بن محمد المؤدب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «فقال -الشيخ خميس الحوزي- وكان ثقة صدوقاً...» أ.هـ.

• السير: «الخطيب المقري» أ.هـ.

وفاته: مات بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٨١٢- ابن المراغي*

النحوي، اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد

* سؤالات الحافظ السلفي (١٩)، السير (١٦/١٤٥)، غاية النهاية (٢/١٠٨).

(١) وفي هامش كتاب سؤالات السلفي لحقيقه (مطاع الطرابيشي) قال: وهم ابن الجزري فاختلف عليه أبو بكر هذا بأبي الحسن الشمشاطي علي بن الحسن بن علي بن عبد الحميد. انتهى. قلت: وهو كما قال.

* تاريخ بغداد (٢/١٥٢)، المتظم (١٤/٣١٩)، معجم الأدباء (٦/٢٤٧٣)، الإمتاع والمؤانسة (١/١٣٣)، إنباه الرواة (٣/٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٧٠) وقية الهمداني، أعيان الشيعة (٤٤/١٤٥)، الأعلام (٦/٧١)، معجم المؤلفين (٣/١٩٦)، كشف الظنون (١/٨٧).

قال أنبأنا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الأسدي المعروف بابن الأكفاني قال سمعت أبي يقول: حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، وأبو بكر الأدمي القاري، فلما صرنا بمدينة الرسول ﷺ، جاءني أبو القاسم البغوي فقال لي: يا أبا بكر ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضوعة، والأخبار المفتعلة، فإن رأيت أن تمضي بنا إليه لنترك عليه ذلك ونمنعه منه؟ فقلت له: يا أبا القاسم إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخلق العظيم، ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا، وننزل منازلنا، ولكن ههنا أمر آخر وهو الصواب، وأقبلت على أبي بكر الأدمي فقال: استعد واقرأ: فما هو إلا أن ابتداء بالقراءة حتى انقلت الحلقة، وانفصل الناس جميعاً وأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضرير وحده، فسمعتة يقول لقائده: خذ بيدي فهكذا تزول النعم...

قالوا: سمعنا أبا أحمد عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن بريه الإمام يقول: رأيت أبا بكر الأدمي في النوم بعد موته بمدينة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه، وقاسيت شديداً، وأموراً صعبة، فقلت له: قتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أضر علي منها لأنها كانت للدنيا، فقلت له: فإلى أي شيء انتهى أمرك؟ قال: قال لي تعالى: آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

قال محمد بن أبي الفوارس: سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات محمد بن جعفر الأدمي وكان

الهمداني الوادعي، أبو الفتح، ويعرف بابن

المراغي.

من مشايخه: أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة وغيره.

من تلامذته: القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم الحاملي وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم عبيد الله الأزهري والحسن بن محمد وأبو علي غلام الهراس وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي: هو ثقة، توفي بالكوفة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان من أهل الأدب عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، نحوي، معمر مسند، ثقة...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال محمد بن إسحق: وكان حافظاً نحوياً بليغاً في نهاية السرور والحرية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، له اشتغال بالتاريخ معمر...» أ.هـ.

• البغية: «تأسف عليه السيرافي تأسفاً شديداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) وقيل: (٣٧٦هـ) إحدى وقيل: ست وسبعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «تاريخ الكوفة» و«القراءات» و«روضة الأخبار» و«التحف والطرف».

من مصنفاته: «الاستدراك لما أغفله الخليل» و«البهجة» على نمط الكامل للمبرد، و«أسماء البلدان».

٢٨١٤- أبو الفضل المقرئ*

المقرئ: محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني كان اسمه كميلاً فغيّر اسمه وتسمى محمداً.

٢٨١٣- ابن النّجار*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية، أبو الحسن

* تاريخ بغداد (١٥٧/٢)، المنتظم (٣٤٢/١٤)، مختصر تاريخ دمشق (٧١/٢٢)، المغني في الضعفاء (٥٦٣/٢)، تاريخ جرجان للسهمي (٤١٦)، ميزان الاعتدال (٩٢/٦)، السير (٢٢١/١٧)، العبر (٩٩/٣)، معرفة القراء (٣٨٠/١)، الوافي (٣٠٥/٢)، غاية النهاية (١٠٦/٢)، لسان الميزان (٢١٤/٥)، المقتضى (٥٠٠/٥)، غربال الزمان (٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) ط. تدمري، الشذرات (٥١/٥)، معجم المؤلفين (١٩٤/٣)، الأعلام (٧١/٦).

* تاريخ بغداد (١٥٨/٢)، المنتظم (٨٨/١٥)، معجم الأديباء (٢٤٧٤/٦)، إنباه الرواة (٨٣/٣)، العبر (٨٠/٣)، معرفة القراء (٣٦٧/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٦٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٠٢) ط. تدمري، الوافي (٣٠٥/٢)، السير (١٠٠/١٧)، غاية النهاية (١١١/٢٠)، بغية الوعاة (٦٩/١)، الأعلام (٧١/٦)، معجم المؤلفين (١٩٦/٣).

٢٨١٥ - القزاز*

النحوي، اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد،
أبو عبد الله، التميمي، القيرواني المعروف بالقزاز.

ولد: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الذاروني، وقاسم بن حبيب،
والخشنبي الضرير وغيرهم.

من تلامذته: ابن رشيقي، والحسين بن محمد
التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً علامة قيماً بعلوم
العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان مهيباً عند الملوك والعلماء
وخاصة الناس، محبوباً عند العامة قليل الخوض
إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكاً
شديداً.. وكان له شعر جيد مطبوع مَصْنُوع ربما
جاء به مفاكحة ومالحة من غير تحفر له ولا تحفل
يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان الغالب عليه علم
النحو واللغة والافتنان في التوليف.. وقال

* معجم الأدباء (٦/٢٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/٨٤)،
وفيات الأعيان (٤/٣٧٤)، إشارة التعيين (٣٠١)، السير
(١٧/٣٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري،
البلغة (١٩٢)، الوافي (٢/٣٠٤)، المقفى (٥/٥٠٤)،
بغية الوعاة (١/٧١)، روضات الجنات (٧/٣٤٦)،
أعيان الشيعة (٤٤/١٥٦)، الأعلام (٦/٧١)، معجم
المؤلفين (٣/١٩١)، مشاهير التونسيين (٤١٢)، كشف
الظنون (١/٥٧٦)، هدية العارفين (٢٠/٦١)، القزاز
القيرواني حياته وآثاره تأليف المنجي الكعبي -الدار
التونسية للنشر- (١٩٦٨م).

ولد: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطوعي،
وأبو علي بن حبش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عمر البقال، وأبو القاسم
التنوخني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبو الفضل الخزاعي شديد
العناية بعلم القرآن، ورأيت له مصنفاً يشتمل
أسانيد القراءات المذكورة فيه على عدّة من
الأجزاء فأعظمت ذلك واستنكرته حتى ذكر لي
بعض من يعتني بعلوم القراءات أنه كان يخلط
تخليطاً قبيحاً ولم يكن على ما يرويه مأموناً.
وحكى لي القاضي أبو العلاء الواسطي عنه: أنه
وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة
فأخذت خط الدارقطني وجماعة بأن الكتاب
موضوع لا أصل له فكبر ذلك عليه وخرج من
بغداد إلى الجبل، ثم بلغني بعد أن حاله اشتهرت
عند أهل الجبل وسقطت هناك منزلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال ابن الجزري في ذلك: «لم
تكن عهداً الكتاب عليه بل على الحسن ابن
زياد.. إلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراء
الموثوق بهم، والله أعلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان ضعيفاً غير موثوق به..» أ.هـ.

• المقفى: «وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان:
أحدٌ من يحفظ القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان غير ثقة ولا صادق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في القراءات و«الإبانة
في الوقف والابتداء».

مبادئهم ناساً غير قليلين، وبالتالي تأصل مذهبهم في التربة الإفريقية. لكن أمرهم لم يعظم - أو يتعبر أصح - لم يظهر خطره إلا حين اصطدامهم بالفاطميين الشيعة القادمين من المشرق، ويمكن القول بصفة عامة إن الصبغة الإعتقادية الغالبة ولو ظاهراً على القيروان - حيث عاش القزّاز - كانت مذهب الشيعة. فنحن نريد أن نبحت الآن انتماء القزّاز أو عدم انتمائه إلى أحد هذه المذاهب وأثر ذلك في تفكيره أو إنتاجه ومواقفه الاجتماعية.

الواقع أننا نفتقد هذه النقطة من المصادر التاريخية المعروفة لدينا اليوم. ومن الاعتساف الأخذ بالظن في هذه المسألة والحكم من مجرد ما عرف عنه من خدمته للعزيز أو المعز بأنه كان شيعياً إسماعيلياً مثلهما أو أنه كان يحطب في جبلهما دون التزام بمذهب ما أو مع إخفاء سنيته. والأمران جائزان هنا، غير أننا عندما لا نغفل ملامح شخصيته ومقوماتها التي تحدثنا عنها يصعب علينا أن نذهب إلى شيعيته أو ملقه للشيعة بدون أن يتعذر ذلك علينا من بعض الوجوه كتلك الأوصاف البارزة التي كان يمتاز بها وهي هبة السلطان منه واحترام العامة له. إننا نلاحظ قبل كل شيء أن هذه الهبة وهذا الاحترام لا يحظى بهما الإنسان التملق المنافق، وإنما هما من حظوة الشخص ذي المبدأ الواضح في تصرفاته ومواقفه. بقي أن ننظر ما إذا كان القزّاز في صف الشيعة أو أهل السنة. ولنذكر هنا أنه حتى لما كان المذهب الشيعي سائداً على القيروان فإنه لم يستطع أن يبذل أهلها عقيدتهم السنية لأنها كانت عقيدة تأصلت فيهم منذ الفتح

أبو علي الحسن بن رشيّق في كتاب «الأعمودج»: إن القزّاز المذكور نضج المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان مهيباً عند الملوك والعلماء انتهى» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ اللغة بالمغرب... كان لغوياً نحوياً بارعاً مهيباً عند الملوك..» أ.هـ.

• المقفى: «أحد فضلاء المصريين وعلمائهم باللغة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عالم باللغة، من أهل القيروان خدم العزيز بالله الفاطمي (صاحب مصر) وصنف له كتاباً..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ذكره السيوطي في البغية وترجمه في نسمة السحر... قال في نسمة السحر وهو من الكتب المشهورة ونص على أنه إمامي..» أ.هـ.

قال المنجي الكعبي في كتابه القزّاز القيرواني وتحت عنوان صفاته أخلاقه وعقيدته (٣٥): «لقد كانت في القيروان في هذا العصر مذاهب اعتقادية عديدة أهمها الشيعة والسنة والخوارج، وإن كانت الشيعة مذهباً طارئاً على إفريقية وفرضته السياسة فرضاً منذ منتصف القرن الثالث. أما المذهب السائر قبل ذلك فهو مذهب السنة، ولم يخنف حتى بظهور الشيعة وإن كانت الجماهير والعامة انطوت عليه انطواء خشية من الفاطميين الحاكمين. وأمر الخوارج في إفريقية غريب في ظهوره واشتداد شوكته، فهم أيضاً طرأوا على المغرب هارين بمذهبهم من بطش بني أمية والعباسيين ثم لم يلبثوا أن استقر بهم الأمر هنا وأقاموا دويلات بين البربر واستهوت

رائعة سجّلوا فيها انتصارهم الساحق على الشيعة وفرحتهم بإشراق شمس السنة من جديد على ربوعهم، وفي هذه الواقعة ستجلى لنا حقيقة مذهب أبي عبدالله وما كان عليه.

يحدثنا ابن رشيّق أن شيخه قدّمت له جميع القصائد التي صنعها الناس كلهم وجعل يوازن بينها ويأخذ ويترك من أبياتها إلا قصيدة واحدة اختيرت بأجمعها، فكأنما كان يختار هذه القصائد لتلقى في حفل أو اجتماع عام، وكأنه نُصّب حكماً لذلك. وظهور القزاز في هذه المناسبة في مثل المكانة لا يدل على مجرد براعته النقدية وذوقه الفني وإنما لا بد أن يكون وراء ذلك عنصر أساسي فعّال في الميزان النقدي عنده، نعي به التعاطف مع السنة. وما ينبغي أن يتصدر لهذا الأمر إلا شخص معروف بصدقه في الإيمان بالسنة أيام محتتها وكربتها، أو على الأقل فإن التملقين ومن كان لهم هوى نحو الشيعة لا يجدون الجراءة للظهور في هذه المناسبة بمثل المظهر الذي رأينا فيه القزاز. فهو على هذا كان سنياً، ولعل محبة العامة له جاءت من هذا الجانب، ولعل أيضاً مهابة الأمراء الفاطميين له جاءت هي الأخرى من هذا الجانب، وليس هذا غريباً. ذلك لأنه كان يملك لسانه ملكاً شديداً عن التعرض لما ليس من الدين والعلم، وكان لا يخوض في شيء مما يجلب عليه نقمة السلطة واستنكار العامة. فهو ليس مُصلحاً دينياً يعبى طاقات أتباعه بمبادئه ليثيرهم ضد الشيعة، وهو ليس داعياً من دعاة الفاطميين ليحمل الناس حملاً على مذهبهم وبذلك يوغر صدورهم عليه، وإنما كان لغوياً نحوياً أدبياً. فهو قد ارتضى لنفسه طريقاً قلماً

الإسلامي وتواطأت نفوسهم عليها، وكانوا يكرهون تلك البلبلة التي أحدثتها المذاهب في العراق والشام ويخشون منها، ولذلك كانوا يتشبثون بمذهبهم الأول، بل لا يعتبرونه مذهباً، وإنما هو الإسلام خالصاً من غير شوائب ويدع. ولا بد أن نذكر أيضاً أن الفاطميين كانوا يبسطون مذهبهم بسطاً بالسيف - في إفريقية خاصة - ولم تكن طرق الدعاية عندهم قائمة على الإقناع الجرد وإنما هي في باطنها دعاية إرهابية. وقد شهد بطشهم في أول دخولهم إلى إفريقية وما أثاروه من فتن وقلقل وتأليب للقبائل على بعضها، فاقرن أمرهم في نفوس الناس بالظلم والقوة والغشومة، وأنه قام على الجور وأن الجور لن يعمر، وكان عزائمهم أن يلوذوا بالصبر وأن يتحلوا بمزيد من الإيمان والتشبث بمعتقدهم السني في مقابل أن يظهروا الطاعة للفاطميين ويقضى الله أمراً كان مفعولاً، وهذا ما يقتضيه منهم إيمانهم. غير أن غضبهم المكتوم سيولد في نفوسهم نقمة عظيمة عليهم ويعجل بالناسبة التي تخلصهم منهم، وهذا ما كان.

فإنه ما كاد ينتقل ثقل الدولة الفاطمية إلى مصر حتى انتفضت القيروان على الشيعة سنة (٤٠٧هـ) تلك الانتفاضة الحاسمة التي غيرت مجرى الحوادث.

وكانت تلك الواقعة المشهورة بوقعة المشاركة وفيها صب السُّنيون في القيروان جام غضبهم ونقمتهم على الفاطميين وأتوا على أتباعهم كالسيل العرم.

في هذه الواقعة صنع الشعراء قصائد ملحمية

من القيروانيين في المنصب الذي
نمى وإلى خير البرية يتمي
وكننا نظن الكفر في جاهلية
فتعساً لكفر جاهلي مضمرم
سببتم عتيقاً والإمامين بعده
فلم تُعتقوا يوم الحريق المضمرم
وسؤتم نبي الله في خير أهله
وأفضل بكر في النساء وأيم
وكم عائر منكم إذا صافح الثرى
من الذعر قلنا لليدين وللهم
فلا نفق في الأرض أخفى مكانكم
ولا شاهق يُرقى إليه بسلم
لقد رفضتكم كل أرض وبُقعة
وقد صرّخت منكم بقاع جهنم
لعمرى إن هذه القصيدة الرائعة جميلة فهي قوية
البناء جديدة السبك سلسلة الألفاظ قوية الإيجاء
لطيفة التشبيه، وهي من ناحية أخرى صادقة
التعبير عن المشاعر السنية تجاه الشيعة الحاكمة
بالعسف والطفيان. وقد عبّر البيت الثاني:
فلا أرق الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أرى من الدم
عن الثار الدفين الذي حمله القيروانيون
للعبيدين. ولا شك أنها تستوقفنا تلك الأبيات
التي تمجد الخلفاء الراشدين وتؤكد صلة ما بين
القيروانيين وآل النبي من قرى وانتماء، وأنهم إنما

تعصف بمن فيه التيارات المتضاربة في المجتمع.
ومن الطريف أن نقرأ تلك القصيدة التي
اختارها كلها القزاز لعلها تعكس لنا مشاعره إلى
حد ما أو تجاوبه مع أحاسيس وتصور لنا مع
ذلك نموذجاً من التعبير الفني الذي يميل إليه
القزاز. وهي قصيدة لابن الزنجي الكاتب
القيرواني:

سقى الغيظ في طي الضمير المكتم
دماء كلاب حُلِّلت في المحرم
فلا أرقأ الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أرى من الدم
هي المنة العظمى التي جل قدرها
وسارت بها الركاب في كل موسم
فيا سمراً أمسى علالة مُنجد
ويا خيراً أضحى فكاهة مُشهر
ويا نعمةً بالقيروان تباشرت
بها عصب حَوْلَ الحطيم وزمزم
وأهدت إلى قبر النبي وصحبه
سلاماً كعرف المسك من كل مسلم
غزونا أعادي الدين لا الرمح يثنى
نيراً ولا حد الحسام المصم
بكل فتى شهيم الفؤاد كأنما
تسربل يوم الروع جِلْدَة شيهم
ذا أم لم يشدد عُراه تخوف
وإن هم لم يُحلل حُبي مُتقدّم

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «قاضي بلنسية، مقرئ نحوي، أديب، متقدم، فاضل، أقرأ القرآن والعربية بموسية مدة... وكان ممن يرغب في العمل ويداوم على ورده...» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عالم بالقراءات والعربية... كان عدلاً في أحكامه، جزلاً في رأيه صلياً في الحق، إماماً يعتمد عليه في القراءة والعربية لتقدمه في معرفتها، وكان حميد السيرة مرضي الطريقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ النحوي المحدث..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً جليلاً، ونحويّاً معروفاً بإقراء الكتاب والتقدم فيه، موصوفاً بفضل وورع ودين... قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان صدراً في متقي القرآن، مبرزاً في النحو إماماً معتمداً عليه، بارع الأدب، وافر الحظ من البلاغة والتصرف البديع في الكتابة ورواية الحديث» أ.هـ.

• الإحاطة: «... كان كريم الأخلاق، حسن السمات، كثير البشر وقوراً، ديناً عارفاً ورعاً، وافر الحظ من رواية الحديث» أ.هـ.

من اقواله: بغية الملتمس: «حدثني أبو عبد الله بن جعفر بن حميد قال: قرأت على شيخي.. حزبي من القرآن، فوقفت فيه في موضعين فخرجت وقلت له معتذراً، اشتغلت ولم أنظر في هذا الحزب، فقال لي: يا بني من يشغل عن القرآن لا يقوم بالقرآن، وإنه لا يحفظ القرآن من لا يقوم به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

ثاروا على الشيعة أوعياء في نسبهم» أ.هـ.

من اقواله: المقرئ: من شعره:

أضمرروا لي ودّاً ولا تظـهروه

يُهدو منكم إلى الضمير

ما أبالي إذا بلغت رضاكم

في هواكم لأي حال أصير

وفاته: سنة (٤١٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

من مصنفاته: «الجامع» في اللغة، أكبر معجم لغوي، و«الحروف» في النحو، في عدة مجلدات و«العثرات» في اللغة وغيرها.

٢٨١٦- ابن مأمون*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن جعفر بن أحمد بن حبيد بن مأمون، أبو عبد الله الأموي، مولاهم البلنسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن هذيل وأبو الحسن بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو محمد بن عبد الله بن حوط الله الأندي، والحافظ أبو الربيع البلنسي وغيرهما.

* بغية الملتمس (٩٢/١)، تكملة الصلة (٥٣٩/٢)، إشارة التعيين (٣٠٣)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٠/٤)، معرفة القراء (٥٥٩/٢)، السير (٢٧٦/٢١)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٧٠/٣)، غاية النهاية (١٠٨/٢)، بغية الوعاة (٦٨/١)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٧/١)، هدية العارفين (١٠٢/٢)، الأعلام (٧٢/٦)، معجم المؤلفين (١٩٢/٣)، كشف الظنون (٢١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦ ط. تدمري).

رأيت منه أنساً كثيراً ووداً كثيراً، وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد بن بن حنبل رحمه الله، أنشدني في لفظه لنفسه غير مرة:

بـك اسـتـجـار الحـنـبـلـي
مـحـمـد بـن جـنـكـلـي
فـاغـفـر لـه ذنـوبـه

فـأنت ذو التفـضـل
وفي آخر الأمر مال إلى الظاهر ورأى رأي ابن حزم، لأنه كان كثير المطالعة لكلامه، وكان فيه إيثار وبر لأهل العلم، ولا يزال يجالس الفضلاء والفقراء ويخبر محادثتهم على مجالسة الأمراء والأتراك كثير الميل إلى من يهواه لا يزال متيماً هائماً يذوب صبابةً ووجداً يستحضر في الحالة لما ناسبها من شعر الشريف الرضي ومهيار ومتيم العرب جملة، يترجم بها ويراسل بها ويعاتب أ.هـ.
• الدرر: «قرأت بخط الكمال جعفر: جمع بين فضيلتين السيف والقلم، وكان يجمل المجالس ويزين الدروس، ويفرج الكروب، ويقبل العثرة... ولم يزل متصفاً بكل جميل أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٤٢) اثنتين وأربعين وسبعمئة، وقيل (٥٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمئة.

٢٨١٨- محمد جواد مغنية*

المفسر: محمد جواد مغنية.
ولد: سنة (١٩٠٤م).
من مشايخه: محمد سعيد فضل الله والحمامي

* التفسير الكاشف - محمد جواد مغنية - ط (١) لسنة (١٩٦٨م) بيروت، دار العلم للملايين، تجارب محمد جواد مغنية، بقلمه... وأقلام الآخرين، ط (١) لسنة (١٤٤٠هـ-١٩٨٠م) دار الجواد.

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح الجمل» للجرجاني كلاهما في النحو.

٢٨١٧- ابن جنكلي*

النحوي، المفسر: محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل ناصر الدين، أحد أمراء مصره.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: التاج التبريزي، وفتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ناصر الدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجهاً وصباحةً وقدًا وشكلاً محبباً تام الخلق، حسن الخلق، لم يكن في زمانه أحسن وجهاً منه... كتب طبقة واشتغل في غالب العلوم، ولم يزل مواظباً على سماع الحديث... وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية [والتفسير]^(١) والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقة بل هو متوسط، وربما تعذر عليه حيناً، لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني، ويدركها ويهز للفظ السهل ويضطرب لنكت الشعراء المتأخرين كالجزاز والوراق وابن النقيب... ويستحضر من محزون ابن الحاج جملة. اجتمعت به رحمه الله غير مرة

* الدرر الكامنة (٣٦/٤)، المقفى (٥٠٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (١١٨/٢)، النجوم (٥٠/١٠)، الوافي (٣١٠/٢).
(١) هذه الزيادة من المقفى لإتمام الفائدة.

العقل وبداهته أولت اللفظ بما يتفق مع العقل باعتباراه الدليل والحجة على وجوب العمل بالنقل» أ.هـ.

وكما نعلم فهو أحد أصول المعتزلة الذي تبتته الشيعة.

أما في الأسماء والصفات فهو مؤول في أغلب المواضع فقد أول الحياة بالعلم والقدرة والكرسي بالعلم أو أنه كناية عن عظمة الله وقدرته^(٥) واليد بالقدرة^(٦) والاستواء بالاستيلاء^(٧) عملاً بقول المعتزلة.. إلى غير ذلك من المواضع ومن كتاب «تجارب محمد جواد مغنية» ننقل بعض المواضع التي تبين توغله في التشيع:

ففي الصفحة رقم (٦): «ورب قائل إن هذه الصفات لا يتحلّى بها إلا نبي والجواب: أجل أو وصي نبي وقد جاء بالنص الصريح أن علياً هو الوصي لمحمد ﷺ دون سواه ولا يتحدث النبي ﷺ بنور الفطرة والاجتهادات العقلية، بل يتحدث بلسان الله عن جبريل والوصي أيضاً يتحدث بلسان الله سبحانه، ولكن عن النبي عن جبريل». قلت: وهي آخر الكلمات التي كتبها قبل موته بساعات.

وفي الصفحة (١٦): «أنا أدين بأن الإنسان مخير لا مسير، وأن الأئمة الاثني عشر معصومون». من اقواله: فمن شعره:

الله والمصطفى خير الخليقة لي
وصنوه المرتضى مولى الأنام علي

وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالحسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو أحد علماء الشيعة المعاصرين الذين يدعون إلى مذهب الشيعة وأنه هو المذهب الحق مستخدمين لذلك طرق الإقناع العقلي -المغلف بالخداع- والدعوة إلى الوحدة وعدم التفرق، ففي تفسيره المسمى «التفسير الكاشف» نرى علامات تشيعة واضحة لا تخفى على من له بصيرة بمذهبيهم. فهو يقول بعصمة آل البيت^(١)، وينقل ذلك عن علماء أهل السنة ممثلين بابن عربي وما درى المسكين بأن علماء أهل السنة قد كفروا ابن عربي صاحب وحدة الوجود ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من العلماء. وفعلة هذا إنما هو مراوغة لكي يثبت بأن الذي قال بعصمة الأئمة عندهم ليس هم الشيعة فقط وإنما أهل السنة كذلك. وهذا الأسلوب قد طغى على تفسيره وخصوصاً في الآيات التي يدعي الشيعة أنها أدلة نصية^(٢) من الله سبحانه وتعالى على إمامة علي ﷺ.

وبما أنه من علماء الشيعة فهو ينتصر لهم في مواطن الخلاف -حسب زعمهم- كمسألة المتعة^(٣) ومسألة الخمس^(٤).

وهو يقول كذلك بتقديم العقل على النقل عند التعارض: «وإذا تعارض ظاهر اللفظ مع حكم

(١) تفسير الكاشف (١/٨٨).

(٢) نفس المصدر (٣/١١٣، ٨٢، ٩٦).

(٣) نفس المصدر (٢/٢٩٥).

(٤) نفس المصدر (٣/٤٨٢).

(٥) التفسير الكاشف (١/٣٩٢، ٣٩٥).

(٦) نفس المصدر (٣/٣٣٧).

(٧) نفس المصدر (٣/٩٢).

٢٨٢٠- السمين*

المفسر: محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم
البغدادي السمين، أبو عبدالله.

من مشايخه: ابن عيينة، ويحيى القطان ووكيع
وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، وأبوداود، والحسن بن
سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: قال أبو عبدالله أحمد بن
محمد الجعفي: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد
بن حاتم بن ميمون كذاب^١ أ.هـ.

• السير: «المفسر، الحافظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال الفلاس: ليس
بشيء^٢ أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبو حفص الفلاس: ليس
بشيء. قلت -أي الذهبي-: هذا جرح
مردود» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً، حافظاً من الموثقين،
وثقه ابن عدي والدارقطني، لينه يحيى بن
معين» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٧٠/١)، طبقات ابن سعد
(٣٥٩/٧)، تاريخ بغداد (٢٦٦/٢)، تهذيب الكمال
(٢٠/٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري،
ميزان الاعتدال (٩٤/٦)، تذكرة الحفاظ (٤٥٥/٢)،
السير (٤٥٠/١١)، الواقي (٣١٥/٢)، تهذيب التهذيب
(٨٥/٩)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٠/٢)، طبقات
الحفاظ (١٩٩)، الشذرات (١٦٦/٣)، الأعلام
(٧٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٠٤/٣)، تقريب التهذيب
(٨٣٤).

من استغاث بهم في كل نائبة

يمسك بجبل ولاء غير منفصل

هم الصراط هم سفن النجاة هم ال

ولاة والأنجم الهادون للسبيل

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة والفاء.

من مصنفاته: «التفسير الكاشف» وغيره.

٢٨١٩- التلعفري*

المقرئ: محمد بن جوهر بن محمد أبو عبدالله
التلعفري.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو إسحق بن وثيق وابن رواحة
وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نص مستدرک من کتاب العبر: «كان شيخاً
ظريفاً فيه دعابة وحسن محاضرة..» أ.هـ.

• الواقي: «المقرئ المجود الصوفي» أ.هـ.

• المقفي: «كان من الصالحين التالين لكتاب الله

تعالى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

* نص مستدرک من کتاب العبر (٢٧)، الواقي (٣١٤/٢)،
المقفي (٥١٠/٥)، الشذرات (٧٦٢/٧).

المرزباني: وكان محمد بن حبيب يُغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم...

وحدث أبو بكر بن علي قال: قال أبو طاهر القاضي: محمد بن حبيب وهي أمه، وهو ولد ملاعنة، وحدث أيضاً فيما أسنده إلى ثعلب قال: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمل فقلت ويحك أمل ما لك؟ فلم يفعل حتى قمتُ وكان والله حافظاً صدوقاً أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب كتاب «المحبر» أخباري صدوق. واسع الرواية عارف بأيام الناس متبحر في ذلك» أ.هـ.
• الوافي: «أخباري صدوق واسع الرواية عارف بأيام الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين. من مصنفاته: كتاب النسب، المحبر، وكتاب الخيل وغيرها.

* ٢٨٢٢ - ابن مطرف الإشبيلي *

النجوي: محمد بن حجاج بن مطرف^(١) بن إبراهيم، الحضرمي الإشبيلي، أبو بكر. ولد: سنة (٦١٢هـ)، وقيل: (٦١٨) اثنتي عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة. من مشايخه: أبو بكر بن مسدي، وأبو علي الشلوين وغيرهما.

* ذبول العبر (٣٨)، المقفى الكبير (٥٢٣/٥)، بغية الرواة (٧٤/١)، الشذرات (٣٠/٨)، معجم المؤلفين (٢٠٩/٣)، هدية العارفين (١٤١/٢). (١) وقيل ابن إبراهيم بن مطرف.

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، مفسر» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما وهم وكان فضلاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٥هـ)، وقيل: (٢٣٦هـ) خمس وقيل ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال ابن سعد: جمع كتاباً في تفسير القرآن، كتبه الناس عنه ببغداد.

* ٢٨٢١ - ابن حبيب *

النجوي، اللغوي: محمد بن حبيب، أبو جعفر. من مشايخه: هاشم بن محمد الكلبي وغيره. من تلامذته: أبو سعيد السكري ومحمد بن أحمد بن عرابة الكوفي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً بالنسب وأخبار العرب مكثراً من رواية اللغة موثقاً في روايته» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «كان ثقة ديناً صادقاً، وكان رواية البصريين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره المرزباني فقال: قال عبدالله بن جعفر: من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات محمد بن حبيب... وكان مؤدباً لا يعرف أبوه، وإنما نسب إلى أمه وهي حبيب وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب وكتبه صحيحة... وقال

* معجم الأدباء (٦/٢٤٨٠)، تاريخ بغداد (٢/٢٧٧)، إنباه الرواة (٣/١١٩)، الوافي (٢/٢٢٥)، النجوم (٢/٣٢١)، بغية (١/٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥)، نزهة الألباء (١٦٠).

٢٨٢٤- الحُجَّيجُ*

المفسر: محمد الحُجَّيج الأندلسي الأصل التونسي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) حسين وألف.

من مشايخه: إبراهيم الجمل الصفاقسي، والتصوف على منصور النشار، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد زيتونة المنستيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل بشائر أهل الإيمان: «قال الشيخ صاحب الترجمة- ذهب الشيخ تاج العارفين بعد انفصاله عن مجلسه إلى داره فوقف عليه رجل، وقال له: حضر الخضر- عليه السلام- في مجلسك- هذا اليوم ووقف على رأس ابنك كثيراً، وعلى رأس هذا الغلام قال: «يعني» وذلك إشارة إلى تفهني عنه.

وكان -رحمه الله- آخذاً بطريق التصوف، سالكاً في علمي الظاهر والباطن... يتلذذ بالنغم تلذذ غيره بالنعم، صواماً، قواماً، مداوماً على تلاوة القرآن العظيم.. مُنح حسن الخلق، صبور لا يتزلزل ولا يتخلخل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «اختصار تفسير ابن عادل»، و«شرح الأربعين النووية»، و«حاشية على العقيدة الكبرى للسنوسي»، و«حاشية على العقيدة الوسطى» وغير ذلك.

* ذيل بشائر أهل الإيمان (١٩٩)، مشاهير التونسيين (٣٤٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٠٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد.. كان يحفظ كتاب سيويه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي الولي العارف بالله تعالى، ذو الكرامات الشهيرة.. وكان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد، وله كرامات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ)، وقيل: (٧٠٧هـ)، وقيل: (٧٠٦هـ) أربع، وقيل: سبع، وقيل: ست وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تقييد على جمل الزجاجي».

٢٨٢٣- أبو عبد الله المالكي*

النحوي: محمد الحجازي المالقي، أبو عبد الله.

من تلامذته: أبو عمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً بالقة، مقرئاً للقرآن، عارفاً بالنحو والأدب، جَمَّ المعارف، كثير الآداب مجتهداً فصيحاً لساناً، ذا عناية بأصول الدين، ناقداً في ذلك».

وقال: «بكر يوماً لصلاة الجمعة بمجامع مبروقة، فقتله فئة من نصارى الروم يقتلون كل من بكر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، عشر وستمائة ظناً.

* بغية الوعاة (٢٨٨/١).

٢٨٢٥- أبوالمرجى*

النجوي، محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي،
أبوالمرجى.

من تلامذته: أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن
سعد بن الجبراني وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان حلب المشهورين بعلم
الأدب» أ.هـ.

• الأعلام: «نجوي، له علم بالأدب
والشعر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة، وقيل:
(٥٨١) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل:
(٥٨٢) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: من نظمه «أرجوزة في مخارج
الحروف»، و«أرجوزة في حسان العقود».

٢٨٢٦- الضبي*

النجوي، اللغوي، محمد بن حسان الضبي،
أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نجوياً فاضلاً وأديباً
شاعراً وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من
ولده» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين
وما تئين.

* معجم الأدباء (٢٤٨٣/٦)، الوافي (٢٢٧/٢)، بغية
الوعاء (٧٥/١)، الأعلام (٧٩/٦)، معجم المؤلفين
(٢١٠/٣)، كشف الظنون (٢١٠/٣).

* معجم الأدباء (٢٤٨٥/٦)، الوافي (٣٣١/٢)، البغية
(٧٥/١).

٢٨٢٧- الأحول*

النجوي، اللغوي، محمد بن الحسن بن دينار
الأحول، أبو العباس.

من مشايخه: ابن الأعرابي وغيره.

من تلامذته: محمد بن العباس اليزيدي ونفطويه
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء باللغة
والشعر وكان وراق حنين بن إسحق في منقولاته
علوم الأوائل وكان ناسخاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أديباً عالماً
بالعربية» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان غزير العلم واسع الفهم
جيد الدراية حسن الرواية... وذكره أبو بكر محمد
بن الحسن اليزيدي وجعله في طبقة المبرد
وثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان ناسخاً غزير العلم واسع الفهم
جيد الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «الدواهي» كتاب «ما اتفق
لفظه واختلف معناه» وغيره.

* معجم الأدباء (٢٤٨٨/٦)، تاريخ بغداد (١٨٥/٢)،
الفهرست (٨٧)، الوافي (٣٤٤/٢)، البغية (٨١/١).

٢٨٢٨- الرؤاسي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي^(١)، أبو جعفر النيلي: كان ينزل النيل قيل له النيلي.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، والفراء، وخلاد بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أحمد بن يحيى ثعلب... وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً... وقال سلمة: سُئل الفراء عن الرؤاسي فأثنى عليه وقال: قد كان دخل البصرة دخلتين وقل مقامه بالكوفة فلذلك قلُّ أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• الوافي: «هو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «أخبرنا جعفر بن محمد

قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي، وهو مطروح العلم ليس بشيء» أ.هـ.

• نور القبس: «سُئل -أي أبو جعفر الرؤاسي- عن قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾، فقال: حكاه الله عن قيل جهلة الجن» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وهذا الرجل معدود في كتب رجال الشيعة من جملة رجال لا يطعن عليهم بشيء» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالله الجبوري في كتابه أبو جعفر الرؤاسي وتحت عنوان أقواله في العربية والتفسير (ص ٤٣): «سئل الكسائي وابن إدريس عن (الصمد) فقالا: الذي تصمد إليه الأمور.

وسئل الرؤاسي فقال مثل ذلك: فقيل له: كيف جمعه؟ قل: جل من سألنا عن اسمه لا يثنى ولا يجمع، فقيل: إذا سمي به مخلوق؟ فقال: أصماد وصمدان. أقول -أي عبدالله الجبوري-: وهذا من النوادر».

وقال (ص ٤٥): «قال أبو زكريا الفراء: وقال أبو جعفر الرؤاسي: روى عن المشيخة أنهم يكرهون أن يجمع (رمضان) دون الشهر ويقولون: شهر رمضان، وشهرا رمضان وشهور رمضان. وقال (١/٤٩٢): بلغني أنه اسم من أسماء الله جل وعز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧ هـ) سبع وثمانين ومائة، أيام الرشيد، وقيل (١٩٣ هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الفصل» مأخوذ عن سيويه، وكتاب «معاني القرآن»، وكتاب «الوقف والابتداء الكبير».

* فهرست ابن التديم (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، مراتب النحويين (٢٤)، معجم الأدباء (٦/٢٤٨٦) و(٦/٢٥٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٣٤)، غاية النهاية (٢/١١٦)، بغية الوعاة (١/٨٢) و(١/١٠٩)، روضات الجنات (٧/٢٦٣)، الأعلام (٦/٢٧١)، معجم المؤلفين (٣/٢١٩) و(٣/٥١٢). وقد أورده السيوطي مرة أخرى (١/٤٩٢)، باسم حازم بن جعفر الرؤاسي، وكذلك أورده الفيروز آبادي في البلغة (٧٨) تحت نفس الاسم والصحيح أن الثلاثة هم نفس الشخص، أبو جعفر الرؤاسي من الكوفة تأليف الدكتور عبدالله الجبوري - ساعدت على طبعه الجامعة المستنصرية - بغداد - ط ١ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

(١) الرؤاسي: سُمي بذلك لأنه كان كبير الرأس.

٢٨٢٩- محمد بن الحسن*

النحوي: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء، الحنفي. أصله من قرية حَرَسَات.

ولد: سنة (١٣٥هـ)، وقيل (١٣٢هـ) خمس، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائة.

من مشايخه: أبو حنيفة، والأوزاعي، ومالك بن مِعْوَل وغيرهم.

من تلامذته: الشافعي، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضعفاء الكبير للعقيلي: «حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عباس قال: سمعت يحيى قال: محمد بن الحسن الشيباني ليس بشيء».

وقال: «قال حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة سمعت العباس الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: جهمي كذاب».

ومن طريق أسد بن عمرو، قال: هو كذاب،

* الضعفاء الكبير للعقيلي (٥٥/٤)، طبقات ابن سعد (٣٣٦/٧)، الجرح والتعديل (٢٢٧/٢/٣)، تاريخ بغداد (١٧٢/٢)، المنتظم (١٧٣/٩)، الأنساب (٤٨٣/٣)، الكامل (١٩٤/٦)، اللباب (٣٦/٢)، وفيات الأعيان (١٨٤/٤)، العبر (٣٠٢/١)، السير (١٣٤/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٠٧/٦)، الوافي (٣٣٢/٢)، البداية والنهاية (٢٠٢/١٠) الطبعة الرابعة لمكتبة المعارف - بيروت، لسان الميزان (١٢٨/٥)، النجوم (١٣٠/٢)، تاج التراجم (١٨٧)، الشذرات (٤٠٨/٢)، الإمام محمد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي للدكتور محمد الدسوقي دار الثقافة - قطر - ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، مذهب أهل التفويض (٣٧٠).

ومن طريق منصور بن خالد، سمعت محمدًا يقول: لا ينظر في كلامنا من يريد الله تعالى. ومن طريق عبدالرحمن بن مهدي: دخلت عليه فرأيت عنده كتاباً، فنظرت فيه، فإذا هو قد أخطأ في حديث وقاس على الخطأ فوقفته على الخطأ، فرجع، وقطع من كتابه بالمقراض عدة أوراق» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «سألت أبي عن محمد بن الحسن صاحب الرأي قال: لا أروي عنه شيئاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «لينه النسائي وغيره من قبل حفظه... وكان قوياً في مالك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عبيد: ما رأيت أعلم بكتاب الله منه».

قال الشافعي: لو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته.

وقال يحيى بن معين: كتبت (الجامع الصغير) عن محمد بن الحسن.

وقال إبراهيم الحربي: قلت لأحمد بن حنبل: من أين لك هذه المسائل الدقاق؟ قال: من كتب محمد بن الحسن.

قلت -أي الذهبي-: قد احتج بمحمد أبو عبد الله الشافعي» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مجتهداً من الأذكياء الفصحاء. وهو ابن خالة الفراء النحوي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الناس: دفن اليوم اللغة والفقه».

ونقل ابن عدي عن إسحق بن راهويه: سمعت

الخلفاء مشاركة في هذه المناظرات والانتصار لرأي دون آخر.

وكان من أهم تلك المشكلات ما أثاره جهم بن صفوان، وأخذ به المعتزلة بعد ذلك من القول بنفي صفات الله، وتأويل ما ورد في القرآن من آيات تدل على أن الله صفات من سمع وبصر وكلام... إلخ، فجهم يرى أنه لا يصح وصف الله بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضي التشبيه، وهو مستحيل عليه سبحانه، فليس كمثل شيء، ومن ثم لا يكون لله صفة غير ذاته.

وقد تفرع عن القول بنفي صفات الله مشكلة القول بخلق القرآن، وما نجم عنها من أحداث، وذلك لأن نفي صفة الكلام يقتضي ألا يكون القرآن قديماً وإنما خلقه الله عز وجل.

ولست هنا في مجال عرض هذه القضية الخطيرة، وتفصيل الحديث عنها، ولكنني أردت بهذه الإشارة إليها أن أذكر أن للإمام محمد رأياً فيها، وهو رأي يدل على تمسكه بما أخذ به السلف الصالح، ويدل أيضاً على مدى صلته بكتاب الله وفهمه له، وإلمامه بالقضايا التي أثرت حوله.

قال أحمد بن القاسم بن عطية: سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: والله لا أصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق. وجاء في مقدمة أصول البزدوي عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسألة خلق القرآن ستة أشهر فاتفق رأسي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وصح هذا القول عن محمد رحمه الله.

وجاء في تاريخ بغداد: ما تكلم أبو حنيفة ولا

يحيى بن آدم يقول: كان شريك لا يجوز شهادة المرجئة، فشهد عنده محمد بن الحسن، فرد شهادته، فقبل له في ذلك، فقال: أنا لا أجيز من يقول الصلاة ليس من الإيمان. ومن طريق أبي نعيم قال: قال أبو يوسف: محمد بن الحسن يكذب علي. قال ابن عدي: ومحمد لم تكن له عناية بالحديث وقد استغنى أهل الحديث عن تخريج حديثه. وقال أبو إسحاق الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان محمد بن الحسن في الأول يذهب مذهب جهم. وقال حنبل بن إسحاق، عن أحمد كان أبو يوسف [منصفاً] في الحديث. وأما محمد بن الحسن وشيخه فكانا مخالفين للأثر. وقال سعيد بن عمرو البردعي: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: كان محمد بن الحسن جهمياً، وكذا شيخه، وكان أبو يوسف بعيداً من التجهم. قال زكريا الساجي: كان مرجئاً، وقال محمد بن سعد الصوفي: سمعت يحيى بن معين يرميه بالكذب. وقال الأحوص بن الفضل العلائي، عن أبيه: حسن اللؤلؤي ومحمد بن الحسن ضعيفان. وكذا قال معاوية بن صالح، عن ابن معين. وقال ابن أبي مريم عنه: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال عمرو بن علي: ضعيف. وقال أبو داود: [لا شيء لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يستحق] الترك: قال عبدالله علي المدني، عن أبيه: صدوق أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد الدسوقي في كتابه الإمام محمد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي (١٣٦): «وفي القرن الثاني عرفت حلقات العلماء مشكلات فكرية وعلمية مختلفة أدت إلى مناظرات وجدل بينهم، وكان لبعض

الحكم على الخلاف الذي وقع بين الصحابة وبخاصة أحداث الفتنة الكبرى، وترجى هذا إلى الله سبحانه وتعالى، وطائفة ترى أن الله يعفو عن كل الذنوب ما عدا الكفر، وأنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، والإمام محمد من هذه الطائفة لدى من يتهمونهم بالإرجاء.

ومع أنه ليست بأيدينا نصوص رويت عن الإمام محمد ويمكن أن تدل صراحة على موقفه من المرجئة، فإن الراجح أن هذا الإمام لم يؤمن بما آمنت به هذه الفرقة، فهي بما ذهبت إليه من آراء قد فتحت أمام العصاة باب الإثم على مصراعيه، وقد جاء عن زيد بن علي بن الحسن أنه قال عن هذه الفرقة: «أبرأ من المرجئة الذين أطمعوا الفساق في عفو الله». وكان الإمام محمد من الورع والخشية لله بحيث لا يرى أن المعصية لا تضر مع الإيمان، ولذا كان في فقهه يمنح إلى الاحتياط، ويرى مقاتلة الذين يتكون السنن ويهملون شعائر الدين، فقد روي عنه أنه قال: إذا أصر أهل المصر على ترك الأذان والإقامة، أمروا بهما فإن أبوا قوتلوا على ذلك بالسلاح كما يقاتلون عند الإصرار على ترك الفرائض والواجبات.

وقال أبو يوسف: المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات، فأما في السنن فيؤدبون على تركها، ليظهر الفرق بين الواجب وغير الواجب، ولكن الإمام محمد يقول: ما كان من أعلام الدين فالإصرار على تركه استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك.

أبويوسف، ولا زفر ولا محمد ولا أحد من أصحابهم في القرآن، وإنما تكلم بشر الميرسي وابن أبي ذؤاد، فهؤلاء شأنوا أصحاب أبي حنيفة.

وهذا النص يفيد أن خصوم أبي حنيفة وأصحابه وجدوا فيما صدر عن بعض الأحناف من آراء حول مشكلة خلق القرآن فرصة للترويج بأن أولئك قد خاضوا في هذه المشكلة، وساعد على هذا أن المعتزلة كانوا يروجون لمذهبهم عن طريق نخله لرجال ذوي مكانة وعلم وفقه.

وروي عن عبيد الله بن أبي حنيفة الدبوسي قال: سمعت محمد بن الحسن يقول: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئاً من ذلك، فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء.

وهذا يرد على المنقولين بأن محمداً كان يدعو إلى القول بخلق القرآن، أو إلى رأي جهم في نفي الصفات، فقد كان لا يرى الخوض في الآيات والأحاديث التي جاءت في صفات الله، وكان يأخذ بها دون تفسير أو تأويل كما هو مذهب السلف الصالح.

وكما اتهم الإمام محمد بأنه جهمي اتهم أيضاً بأنه من المرجئة، وكلمة المرجئة - كما هو معروف تاريخياً - تطلق على طائفتين، طائفة توقفت في

أنه ذم علم الكلام، ولا شك أنه إنما ذم هؤلاء الذين أسرفوا في التأويل وخالفوا طريقة السلف في فهم عقائد الدين الحنيف، لا أنه ذم هذا العلم مطلقاً.

ونقل عن محمد أن أبا حنيفة قال: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعينهم من الكلام، قال محمد: وكان أبوحنيفة يحنثنا على الفقه وينهانا عن الكلام.

ولكن هل معنى هذا أن محمداً لم يكن يعرف ما شجر بين علماء عصره من خلافات كلامية، وماذا كان موقفه من البحث في مسائل علم الكلام؟

إن حياة هذا الإمام تبرز حقيقة لا خلاف عليها وهي أنه انكب على علم الفقه يدرسه ويدارسه ويدونه وقد صرفه هذا عن الاهتمام بغير الفقه وإن كان مشهوداً له بالإمامة في الحديث والتفسير واللغة.

ولهذا أرجح أن الإمام محمداً، لم يكن يميل بطبعه إلى البحث في المسائل الكلامية لا ضعفاً منه عن الخوض فيها، ولكن إيماناً بأن السبيل الحق للحديث عنها، هو ما أخذ به السلف الصالح من اعتماد على آيات الله وسنة رسوله بلا شطط عقلي يدخل على عقائد الناس الزيف والفساد أكثر مما يعصمها من ذلك، وكأنه كان يرى أن الاشتغال بالعلم يجب أن ينصب على ما ينفع الناس في دينهم وديناهم، لا أن يكون مجالاً لصراع فكري لا ينجم عنه غير الانحراف أو الشك.

والذي يرى مقاتلة من يصرون على إهمال السنن يرفض بلا جدال الرأي القائل بأنه لا تضر مع الإيمان معصية، ويربط بين الاعتقاد والعمل، وهذا يعطي أن الإيمان لديه تصديق بالقلب والجوارح، وهذا ما لا تراه المرجئة فهم يفصلون بين الإيمان والعمل، ومنهم من غالى وتطرف وذهب إلى أن من اعتقد بقلبه وإن أعلن الكفر بلسانه وعبد الأوثان، أو لزم اليهودية والنصرانية وعبد الصليب ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله عز وجل.

ومن ثم فإن الإمام محمداً لا يمكن أن يكون من المرجئة بهذا المعنى. ولعل اتهام الإمام محمد وأمثاله من الفقهاء بالإرجاء مبعثه أن المعتزلة كانوا يطلقون كلمة مرجئي على كل من خالفهم في آرائهم ولا سيما في مسألة مرتكب الكبيرة، فالمعتزلة يرون أنه مخلد في النار، على حين لا يرى الفقهاء ذلك، ويقولون بل يعذب بمقدار وقد يعفو الله عنه، ويبدو أن الشهرستاني حين روى عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم مرجئة السنة إنما يعني أنهم مرجئة بالمعنى الذي أطلقه عليهم المعتزلة، كما أطلقوه على غيرهم من الفقهاء.

على أن الإمام محمداً فيما أرى لم يجنح إلى الاهتمام بمناقشة الفرق التي خاضت في مسائل علم الكلام، ولذا لم تنقل عنه روايات أو مؤلفات فيه، وما ينسب إليه من أنه نظم قصيدة في العقيدة فغير صحيح وفي الفصل التالي حديث عنها يثبت خطأ نسبتها إليه.

وما يدل على أنه كان يؤثر عدم الخوض فيما أثارته تلك الفرق من مسائل العقيدة ما روي عنه

إثبات اللغة، فقد أخذ الأصمعي وأبو عبيدة بقوله في كثير من المواضع، وكان ثعلب يقول: محمد عندنا حجة من أقران سبويه، وكان قوله حجة «في اللغة».

وظهرت ثقافة محمد اللغوية في مؤلفاته الفقهية، فقد اشتملت هذه المؤلفات على مسائل كثيرة قامت على أساس من أصول اللغة وقواعدها، وكان خلافه مع الشيخين يرجع في بعض الأحيان إلى أسباب تتصل باللغة أوثق اتصال.

ذكر ابن يعيش في شرح خطبة كتاب المفصل، أن محمداً ضمن كتابه المعروف بالجامع الكبير في كتاب الإيمان منه مسائل فقه تبنى على أصول العربية لا تتضح إلا لمن له قدم راسخ في هذا العلم، فمن مسائله الغامضة أنه إذا قال: أي عبيدي ضربك فهو حر، فضربه الجميع عتقوا، ولو قال: أي عبيدي ضربته فهو حر لم يعتق إلا الأول منهم، فكلام هذا الخبر مسوق على كلام النحو في هذه المسألة، وذلك من قبل أن الفعل في المسألة الأولى مسند إلى عام وهو ضمير أي، وأي كلمة عموم، وفي المسألة الثانية خاص لأن الفعل فيه مسند إلى ضمير المخاطب وهو خاص.

وروى مؤلف جامع مسانيد الإمام الأعظم أن أبا بكر الرازي قال في شرح الجامع الكبير: كنت أقرأ بعض مسائل الجامع على بعض المبرزين في النحو، قيل هو أبو علي الفارسي، فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو، يعني محمد بن الحسن.

وقال ابن جني عن كتب الإمام محمد وأثرها في علم النحو: إنما يتنزع أصحابنا منها العلل لأنهم

إن علم الفقه لدى الإمام محمد هو الذي يحقق للناس ما ينشدون من سعادة في الدنيا والآخرة، أما ما خاضت فيه الفرق الكلامية فهو إذا تجاوز حدود ما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دون تأويل مسرف مزلفة إلى الزيغ والضلال.

ومن هنا فإن الإمام محمداً كان يعرف تمام المعرفة تلك الخلافات الكلامية التي عرفتها حلقات العلماء في عصره، ولكنه لم يشغل نفسه فيها كثيراً لأن هذا جهد في غير موضعه إن لم يكن طريقاً محفوظاً بأشواك الفساد والإلحاد.

وأما موقف الإمام محمد من علم الكلام فهو -كما يبدو مما أسلفت- يتميز بالتوقف عند ظاهر النصوص والأخذ بما كان عليه الصحابة والتابعون.

وأخيراً لعل ما عرف به هذا الإمام من الورع والزهد كان عاملاً مساعداً في نفوره من الخوض في مسائل علم الكلام كما خاضت الفرق المختلفة وبخاصة المعتزلة.

وكان الإمام محمد كما قال عنه الشافعي من أفصح الناس، وكان أسلوبه يحمل مسحة من أسلوب القرآن الكريم، فهو جزل الألفاظ، محكم النسخ، مشرق الديباجة، ومن يقرأ مؤلفات هذا الإمام يلحظ أنها مزاج من الفكرة العلمية السديدة، والعبارة القوية الرصينة، ولا غرو فقد أنفق محمد على طلب اللغة والأدب مثل ما أنفق على طلب الحديث والفقه.

ولم يكن محمد ذا أسلوب أدبي جميل فقط، ولكنه كان أيضاً لغوياً أصيلاً يجتج بقوله في

الحرص، ومن ذلك مثلاً ما ذكره السرخسي من أن أهل الأدب طعنوا على محمد، لأنه يقول حنطة مقلية لا مقلوة، ورد السرخسي على هذا فقال: محمد كان فصيحاً في اللغة، إلا أنه رأى استعمال هذا اللفظ في الحنطة ومقصوده بيان الأحكام لهم، فاستعمل فيه اللغة التي هي معروفة عندهم وما كان يخفى عليه هذا الفرق...

وروي أن الإمام محمداً استعمل بعض الألفاظ غير العربية، فقد كان يجيء في مجتمع قريب العهد بالحضارة الفارسية، ومع أن لغة الكتاب الكريم ظهرت على اللغة الفارسية في هذا المجتمع إلا أن هذه ظل لها وجودها أو وجود بعض مفرداتها - وإن أصابها شيء من التغيير أو التعريب - على السنة العامة، وكان استعمال هذه المفردات من باب مخاطبة الناس بما يفهمون، تقريباً للأحكام وتسهيلاً لمعرفتها، وهذا لا يقدر في فصاحة الإمام محمداً وإمامته اللغوية.

وكما كان محمداً إماماً في علم العربية كان مقدماً في علم الحساب والجبر ماهراً في التفرع على الأصول، وحسب القارئ أن يرجع إلى كتاب الأصل، أو الجامع الكبير ليرى المهارة الدقيقة في تصور المسائل وبيان أحكامها، والقدرة العلمية في حساب الأنصبة وبيان مقاديرها، وهذا يؤكد مدى ما كان يتمتع به الإمام محمداً من عقلية خصبة ذكية ذات طاقة قوية على الفرض والتصور.

ومن الأمثلة التي توشح مبلغ قدرة محمداً الحسابية ومهارته في فرض المسائل، ما ذكره في كتاب الأمالي عن الدار المشاعة بين رجلين وثالث

يجدونها مثورة في أثناء كلامه فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرقق.

ومن الصور الفقهية التي يرجع الاختلاف فيها بين الشيخين ومحمد إلى اللغة ما روي من أن رجلاً لو قال لآخر زنات في الجبل، وقال عنيت الصعود فيه، فعليه الحد في قول الشيخين، ولا حد عليه في قول محمد، لأن أهل اللغة يستعملون هذا اللفظ مهموزاً عند ذكر الجبل، ويريدون به الصعود.

وجاء في باب المضاربة من مبسوط السرخسي أن أبا يوسف يرى أنه لو قيل: على أن للمضارب شركاً في الربح، فإن للمضارب نصف الربح، لأن لفظ الشرك كالشركة يقتضي التسوية، وقال محمد: هذه مضاربة فاسدة لأن الشرك في هذه العبارة بمعنى النصيب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُمْ شِرْكَاً فِي السَّمَاوَاتِ﴾، فكانه قال على أن للمضارب نصيباً وذلك مجهول.

والواقع أن كلمة شرك في بعض استعمالاتها اللغوية تؤدي معنى الشريك، ولكن ورودها في تلك العبارة على هذه الصورة يجعل تفسيرها بمعنى النصيب أرجح من تفسيرها بمعنى الشريك، وهذا دليل على حسن محمداً اللغوي الدقيق، وأثر هذا في فقهه.

ومحمد على إمامته في اللغة نقل عنه أنه كان يستعمل أحياناً بعض الألفاظ غير الفصيحة لأنها شاعت على السنة العامة واكتسبت دلالات خاصة، فهو يستعملها ليخاطب الناس بما هو معروف عندهم ومألوف لديهم، ليسر عليهم فهم الأحكام، وهذا ما كان يحرص عليه غاية

٢٨٢٠- ابن دريد*

النحوي، اللغوي: عمّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، أبوبكر الأزدي البصرى، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعيد السيرافي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عبيد الله بن المرزباني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سئل الدارقطني عن ابن دريد؟

فقال: قد تكلموا فيه!

قال حمزة: وسمعت أبا بكر الأبهري المالكي يقول: جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه قال الأصمعي، فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي وفي آخر أبو حاتم وفي آخر حدثنا ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، كما يجيء على قلبه...» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٢/١٩٥)، المنتظم (١٣/٣٢٩)، الأنساب (٢/٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/٢٤٨٩)، الكامل (٨/٢٧٣)، اللباب (١/٤١٧)، إنباء الرواة (٣/٩٢)، السير (١٥/٩٦)، العبر (٢/١٨٧)، ميزان الاعتدال (٦/١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٣٩)، البداية والنهاية (١١/١٨٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٣٨)، غاية النهاية (٢/١١٦)، لسان الميزان (٥/١٣٨)، البلغة (١٩٣)، النجوم (٣/٢٤٠)، بغية الوعاة (١/٧٦)، الشذرات (٤/١٠٦)، روضات الجنات (٧/٣٠٣)، الأعلام (٦/٨٠)، من مشاهير علماء البصرة (١٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٢١٧).

يدعي حقاً له فيها سواء اعترف به أحدهما أو كلاهما، فقد أورد في دقة رائعة الصور الممكنة لهذه المسألة مع بيان نصيب كل فرد في الدار.

وخلاصة القول إن الإمام عمّداً كان ذا شخصية سوية تعترز بكرامتها، وكان ذا عقلية عبقرية نادرة، وأنه طلب العلم لغاية مقدسة، ولم يدخر وسعاً من أجل بلوغ هذه الغاية، وأن ظروفه الاجتماعية وظروف عصره الفكرية هيأت لاستعداده الطيب للعلم فرصة الإبداع والنجاح، فحقق في عمره القصير نسبياً ذلك المجد العلمي الرائع الذي احتل منزلة الريادة في تراثنا الفقهي والثقافة الإنسانية بوجه عام» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «ما رواه اللالكائي عن عمّد بن الحسن رحمه الله قال: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة. فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الأصل»، و«الجامع الكبير»، و«النوادر» وغيرها.

• وفيات الأعيان: «سئل عنه الدار قطني: أتقنة هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه وقيل: إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخاطر له.

• وعرض له (فالج وشفني منه).. ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من مخرمة إلى قدميه... قال تلميذه أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي: فكنت أقول في نفسي: إن الله عز وجل عاقبه بقول في قصيدته المقصورة... حين ذكر الدهر:

مارست من لوهوت الأفلاك من
جوانب الجو عليه ما شكاً أ.هـ.

• السير: «شيخ الأدب... عن أبي بكر الأسدي: كان يُقال: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء» أ.هـ.

• البداية: «يقال: كان أعلم من شعر من العلماء، وقد كان مهتكمًا في الشراب منهكمًا فيه، وقال ابن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحي مما نراه من العيذان وآلات اللهو والشراب المصفي وقد جاوز التسعين وقارب المئة» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً بالعريضة وأشعار العرب» أ.هـ.

• البلغة: «كان قليل الديانة يتجاهر بشرب المسكر مصراً على ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن القاسم: كان كثير الرواية للأخبار وأيام الناس والأنساب غير أنه لم يكن ثقة عند جميعهم وكان خليعاً» أ.هـ.

• وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير.. أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها وله أوضاع جمة.

كان أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، واسع الرواية، سريع الحفظ قد عرف عنه أنه يسارع إلى حفظ ما يقرأ عليه من دواوين الشعراء» أ.هـ.

٢٨٣١- أبو العباس الكوفي*

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وله (٩٨ سنة).

من مصنفاته: «جهرة اللغة»، و«الاشتقاق»، و«المقصور والممدود».

التحوي، المقرئ: محمد بن الحسن بن يونس، أبو العباس الكوفي.

من مشايخه: الحسن بن علي الشحام صاحب قالون وعبدالواحد بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن علي الكوفي ومحمد بن عبدالله الجعفي وغيرهما.

* معرفة القراء (١/١٨٨)، غاية النهاية (٢/١٢٥)، الوافي (٢/٣٤٦)، البغية (١/٩٠).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: مشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور ضابط... قال الخزاعي: وكان من علماء الكوفيين وعنه أخذ جماعة من المتأخرين وكان ثقة ديناً نحوياً.. قال القاضي أسعد اليزدي: هو من علماء الكوفيين وكان ثقة نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٢٨٣٢- المحدث أبيبازي*

المفسر: محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري المحدث أبيبازي^(١)، أبو طاهر.

من مشايخه: عباس الدوري، وأحمد بن يوسف السلمى وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الحافظ، وابن مندة، وابن محميش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، الأديب، مسند خراسان قال أبو عبد الله الحاكم: اختلفت إليه أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعاتي منه، وقد سمعت منه الكثير سمعت أبا النضر الفقيه يقول: كان الإمام ابن خزيمة: إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر محمد أبيبازي. وكان من أعيان

* الأنساب (٢١٦/٥)، السير (٣٠٤/١٥)، العبر (٢٤٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط. تدمري، الوافي (٢٧٣/٢)، الشذرات (١٩٨/٤).

(١) المحدث أبيبازي: نسبة إلى محلة أباده، وتقع خارج نيسابور.

الثقات العالمين بمعاني التنزيل، وبالآداب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حديثه بعلو عند السلفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة وقد تيف على التسعين.

٢٨٣٣- النقاش*

المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النقاش، أبو بكر، مولى أبي دجانة سماك بن خرشة الأنصاري.

ولد: سنة (٢٦٦هـ)، وقيل: (٢٦٥هـ) ست وقيل خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وابن خزيمة وهارون الأحمس وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الفرج الشيبودي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «في أحاديثه مناكير بأسانيد

* تاريخ بغداد (٢٠١/٢)، المنتظم (١٤٨/١٤)، الكامل (٥٤٥/٨)، وفيات الأعيان (٢٩٨/٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٦/٢٢)، العبر (٢٩٢/٢)، معرفة القراء (٢٩٤/١)، تذكرة الحفاظ (٩٠٨/٣)، ميزان الاعتدال (١١٥/٦)، السير (٥٧٣/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١) ط. تدمري، الوافي (٣٤٥/٢)، البداية والنهاية (٢٥٨/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٥/٣)، غاية النهاية (١١٩/٢)، المقتضى (٥٦٠/٥)، لسان الميزان (١٣٧/٥)، طبقات المفسرين للسداودي (١٣٥/٢)، الشذرات (٢٧١/٤)، الأعلام (٨١/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٣/٣)، مفتاح السعادة (٨١/٢)، كشف الظنون (٩٨، ٢٨/١)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

شبهوه قال عنه محمد بن جعفر: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص. وقال عنه أبو بكر البرقاني: كل حديثه منكر، ولما سئل عن تفسيره قال: ليس فيه حديث صحيح.

قال القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه... فنادى بأعلى صوته ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، رحمه الله أ.هـ.

• المتظم: «وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وثقه الدار قطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه» أ.هـ.

• السير: «قال اللالكائي: تفسير النقاش أشفى^(١) الصدور لإشفاء الصدور.. وقد اعتمد الداني في (التيسير) على رواياته للقراءات، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه.

• المقفى: «قال الداني: كان يقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده... وكان الدار قطني يستملي له ويتقي من حديثه. وحدث عنه ابن مجاهد وكان حسن الخلق ذا سخاء» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «طالت أيامه، فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته، وبراعة فهمه، وحسن اضطلاع، واتساع معرفته» أ.هـ.

• الشذرات: «مع جلالة في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم في تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (١٣٤) حيث قال: «كان مقدماً في التفسير والقراءات».

مشهورة قال عنه محمد بن جعفر: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص.

وقال عنه أبو بكر البرقاني: كل حديثه منكر، ولما سئل عن تفسيره قال: ليس فيه حديث صحيح.

قال القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه... فنادى بأعلى صوته ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، رحمه الله أ.هـ.

• المتظم: «وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وثقه الدار قطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه» أ.هـ.

• السير: «قال اللالكائي: تفسير النقاش أشفى^(١) الصدور لإشفاء الصدور.. وقد اعتمد الداني في (التيسير) على رواياته للقراءات، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه.

وهو في القراءات أقوى منه في الروايات. ولو ثبت في النقل لصار شيخ الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب في الحديث، قال: والغالب عليه القصص.

قلت -أي الذهبي-: «الذي وضح لي أن هذا الرجل مع جلالة ونبله متروك ليس بثقة. وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني: قال: والنقاش مقبول الشهادة، على أنه قد قال ابن فارس بن أحمد: سمعت عبدالله بن الحسين، سمعت ابن

(١) الأشفى: المتقرب يفرز به، يستعمله الإسكاف.

وقال بعد أن ذكر تفسيره: «ويغلب على هذا التفسير عدم المجاهرة الشديدة بالاعتزال، وقلة العناية بآراء الخصوم، والقصد على الشرح على مذهب المصنف بعبارة موجزة مع عناية ملحوظة باللغة والبلاغة والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: له تفسير اسمه «شفاء الصدور»، و«دلائل النبوة»، و«القراءات وعللها» وغير ذلك.

٢٨٢٤- ابن مقسم العطار*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم، أبوبكر البغدادي العطار.

ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكجي، وجعفر الفريابي، وتعلب وغيرهم.

من تلامذته: ابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم.

* تاريخ بغداد (٢/٢٠٦)، المتظم (١٤/١٧٠)، معجم الأدباء (٦/٢٥٠٣)، الكامل (٨/٥٦٦)، إنباء الرواة (٣/١٠٠)، ميزان الاعتدال (٦/١١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤) ط. تدمري، العبر (٢/٣٠١)، السير (١٦/١٠٥)، السواني (٢/٣٣٧)، البداية والنهاية (١١/٢٧٦)، غاية النهاية (٢/١٢٣)، لسان الميزان (٥/١٣٦)، النجوم (٣/٣٤٣)، بغية الوعاة (١/٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٣١)، الشذرات (٤/٢٨٦)، الأعلام (٦/٨١)، معجم المؤلفين (٣/٢٤٢)، كشف الظنون (١/١٧٢، ١٥)، هدية العارفين (٢/٤٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة.

كان ابن مقسم من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرضهم بالقراءات وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب... وله أيضاً في القراءات وعلوم النحو تصانيف عدة. ومما طعن عليه به أنه عمد إلى حروف من القرآن مخالف الإجماع منها وقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة والعربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروا عليه وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة وكتب محضر توبته وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف وكان يقرئ بها إلى حين وفاته.

قال ابن أبي هاشم: نبغ في عصرنا من زعم أن كل ما صح له وجه في العربية لحرف يوافق خط المصحف فقرأتُهُ جائزة في الصلاة (وغيرها)» أ.هـ.

• المتظم: «قال أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية لحروف من القرآن يوافق خط المصحف فقرأته جائزة في الصلاة.

فابتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنائته على الإسلام وأهله وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسوء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخريف القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون التمسك

بالأثر... أ.هـ.

وعبادة منه، وكان يُعلم القرآن وما أشبه حاله إلا بحال أبي يونس^(١) القوي الزاهد، صلى حتى أقعد، وبكى حتى عمي^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٢٨٣٦- الزوزني*

المفسر: محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزني الشافعي البحات.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الفقهاء المرزبن، وقضاة المسلمين، تولى القضاء بنواحي خراسان وما وراء النهر».

ثم قال: «وهذا القاضي كان من أساطين العلم، وكان من أقران الأودني، وكان يكون بينهما من المناظرة في المناظرة ما يكون بين الأقران.

وذكر أن مصنفاته في التفسير والحديث والفقهِ وأنواع الأدب تربو على المائة.

وقدم أبو جعفر البحات على صاحب بن عباد، فارتضى تصرفه في العلم وتفننه في أنواع الفضل، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه، يعني الاعتزال، فامتنع وقال: لا أبيع الدين بالدينيا.

وقال: «كان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب

• البداية: «لكن تكلم الناس فيه بسبب تفرده بقراءات لا تجوز عند الجميع. وكان يذهب إلى أن كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى تجوز القراءة به كقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ قال لو قرئ نجيا من النجابة لكان قويا وقد ادعى عليه وكتب عليه مكتوب أنه قد رجع عن مثل ذلك. ومع هذا لم ينته عما كان يذهب إليه حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٥٥هـ) أربع وقيل خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأنوار في علم القرآن»، و«المصاحف»، و«الوقف والابتداء»، و«الرد على المعتزلة».

٢٨٣٥- السراج*

المقري: محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل، النيسابوري أبو الحسن، شيخ الإسلام.

من مشايخه: أبو شعيب الحراني، ومحمد بن عبدالله مطين وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم، وأبوسعيد الماليني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

السير: «قال الحاكم: قل ما رأيت أكثر اجتهاداً

(١) هو الحسن بن يزيد الضمري، روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وروى عنه الثوري وسعيد القداح: انظر الأنساب (٤/٥٦٣).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٤٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٠)، تاريخ الإسلام (٣٧٠) وفيات (٣٧٠) ط. تدمري.

* المنتظم (١٤/٢٥١)، السير (١٦/١٦١)، العبر (٢/٣٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/٣٠٧)، النجوم (٤/١٢٨)، الشذرات (٤/٣٥٥).

• الديباج: «وكان متفتناً فقيهاً أديباً شاعراً وكان مع أدبه من أهل الحفظ للفقهِ والرواية للحديث. غلب عليه الأدب، وعلم لسان العرب، فنهض به» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخ العربية في الأندلس» أ.هـ.
• نفع الطيب: «إمام اللغة والإعراب، وكعبة الآداب، أوضح منها كل إبهام وفضح دون الجهل بها محل الأوهام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٩هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) تسع وسبعين، وقيل: ثمانين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «مختصر كتاب العين»، و«الواضح» في العربية، وله كتاب الرد على ابن مسرة^(٢) وأهل مقالاته سمّاه «هتك ستور الملحدين».

٢٨٢٨- أبوطاهر الأنطاكي*

المقري: محمد بن الحسن بن علي الأنطاكي، أبوطاهر.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي وهو من جلة أصحابه، ومن أثبت الناس فيه، وعتيق بن عبدالرحمن الأذني وغيرهما.
من تلامذته: علي بن داود الدارائسي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

(٢) انظر ما كتبه عن عقيدة ابن مسرة في ترجمة أبان بن عثمان.

* العبر (٥/٣)، معرفة القراء (١/٣٤٥)، تاريخ الإسلام (التوفون قريباً من سنة ٣٨٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١١٨/٢)، المقفى (٥/٥٥٥)، الشذرات (٤/٤١٠).

هذه الترجمة مع علو مرتبته في العلم يجب منصب القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٢٨٣٧- الزبيدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن عبيدالله بن مذجج^(١) الزبيدي الشامي الحمصي ثم الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: سعيد بن مخلون، وأبو علي القالي، وأبو عبدالله الرياحي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو الوليد محمد، وإبراهيم بن محمد بن الأفليلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار...» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (١/٨٥)، بغية الملتبس (١/٩٣)، المغرب في حلل المغرب (١/٢٥٥)، الأنساب (٣/١٣٦)، معجم الأدباء (٦/٢٥١٨)، إنباه الرواة (٣/١٠٨)، وفيات الأعيان (٤/٣٧٢)، إشارة التعيين (٣٠٧)، العبر (٣/١٢)، السير (١٦/٤١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٥١)، البلغة (١٩٤)، الديباج المذهب (٢/٢١٩)، نفع الطيب (٩/٢٦٥)، بغية الوعاة (١/٨٤)، الشذرات (٤/٤١٧)، وروضات الجنات (٧/٣٣٩)، الأعلام (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٣)، كشف الظنون (٢/١١٠٦)، هدية العارفين (٢/٥١).

(١) مذحج: اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدر فسمي باسمها.

جماعة من الفقهاء، وكان له ورع وديانة» أ.هـ.
 • وفیات الأعيان: «كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره، وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات، ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل... وكان كثير السماع والرحلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الشافعية... كان رأساً في المذهب، صاحب وجه مقدماً في علم الأدب وفي القراءات، ومعاني القرآن، ذكياً، مناظراً، كبير الشأن».

وقال: «كان معنياً بالحديث، عارفاً به» أ.هـ.
 • مرآة الجنان: «كان صاحب وجه في المذهب، وله مصنفات وكان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «نقل عنه الرافعي في كتاب (الجنایات) قبيل العاقلة بقليل: أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تخييل لظاهر الآية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو أحد أئمة المتورعين، والمتقدمين في الأدب، ومعاني القرآن والقراءة، ومن المبرزين في النظر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: شرح كتاب «التلخيص» لأبي العباس ابن القاضي وغير ذلك.

وفاته: قبل سنة (٣٨٠هـ)، وذكره صاحب العبر ضمن وفیات سنة (٣٧٧هـ) ولكنه قال: توفي قبل الثمانين بيسير.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات الثمانية.

٢٨٣٩- الختن الإسترابادي*

المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي ثم الإسترابادي وقيل الجرجاني، أبو عبدالله المعروف بالختن^(١) الشافعي.

ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو نعیم عبدالملك بن محمد بن عدي الإسترابادي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من الفقهاء المذكورين في عصره، وكرس سنين كثيرة، وله وجوه في مذهب الشافعي رحمه الله مسطورة منشورة وتخرج عليه

* تاريخ جرجان (٤٣٧)، طبقات الشافعية (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١٢١/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، السير (٥٦٣/١٦)، العبر (٣٣/٣)، وفیات الأعيان (٢٠٣/٤)، الروافي (٣٣٨/٢)، النجوم (١٧٥/٤)، الشذرات (٤٥٩/٤)، مرآة الجنان (٣٢٤/٢)، الأنساب (٣٢٣/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٦٥/١)، معجم المؤلفين (٢١٢/٣)، كشف الظنون (٤٧٩/١)، هدية العارفين (٥٥/٢)، اللباب (٣٤٥/١).

(١) قيل له ذلك لأنه ختن أبي بكر الإسماعيلي. انظر طبقات الداودي.

٢٨٤٠ - الحاتمي*

اللفغوي: محمد بن الحسن وقيل (الحسين) بن المظفر الحاتمي^(١) البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: أبو بكر الزاهد، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم التنوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً لغويّاً إخبارياً فاضلاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من حذاق أهل اللغة والأدب، شديد العارضة مبغضاً إلى أهل العلم، هجاه ابن الحجاج وغيره بأهاج مرة» أ.هـ.

• الإمتاع والمؤانسة: «وأما الحاتمي فغليظ اللفظ، كثير العقْد يجب أن يكون بدوياً فحاً وهو لم يتم حضرياً، غزير المحفوظ، جامع بين النظم والنثر على تشابه بينهما في الجفوة، وقلة السلاسة والبعد عن السلوك، بادي العورة فيما يقول، لكأنما يُبرز ما يُخفي، ويكدر ما يُصفي، له سكرة

• الإمتاع والمؤانسة (١/١٣٥)، تاريخ بغداد (٢/٢١٤)، بيتمة الدهر (٢/٢٧٣)، الأنساب (٢/١٤٨)، المنتظم (١٥/١٣)، معجم الأدباء (٦/٢٥٠٥)، إنباه الرواة (٣/١٠٣)، اللباب (١/٢٦٥)، وفيات الأعيان (٤/٣٦٢)، العبر (٣/٤٠)، السير (١٦/٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٤٣)، أثر الأناقة (٢/٣١٢)، بغية الوعاة (١/٨٧)، الشذرات (٤/٤٧٣)، روضات الجنات (٧/٣٤١)، إيضاح المكنون (١/٣٠١)، هدية العارفين (٢/٥٦)، الأعلام (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٢٣٨)، كشف الظنون (١/٦٩٠).

(١) نسبة إلى أحد أجداده «حاتم».

في القول إذا أفاق منها خُمر^(٢)، وإذا خُور سَدِر^(٣)، يتناول شاخصاً فيتضاءل متقاعساً، إذا صدق فهو مَهين، وإذا كذب فهو مشين» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الثعالبي في اليتيمة: حسن التصرف في الشعر يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له الرسالة الحاتمية واسمها «الموضحة» في نقد شعر المتنبي، التي ذكر فيها سرقات المتنبي وساقط شعره، وفيها ما جرى بينه وبين المتنبي وذكر حُقه وتيهه، واختصر العربية، و«حلية المحاضرة» في الأدب والأخبار.

٢٨٤١ - ابن فورك*

النحوي، المفسر: محمد بن الحسن، أبو بكر بن فورك الأصبهاني.

(٢) خر: هو ألم في الرأس وصداع يعقبان السكر.

(٣) سَدِر: تخير.

• طبقات المفسرين للدوادني (٢/١٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦) ط. تدمري، إنباه الرواة (٣/١١٠)، تبيين كذب المفتري (٢٣٢)، اللباب (٢/٢٢٦)، التقييد (٦٠)، وفيات الأعيان (٤/٢٧٢)، العبر (٣/٩٥)، السير (١٧/٢١٤)، الوافي (٢/٣٤٤)، مرآة الجنان (٣/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٦٦)، تاج السراجم (٢/٢١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٩٤)، النجوم (٤/٢٤٠)، الشذرات (٥/٤٢)، كشف الظنون (١/٢٠٠)، إيضاح المكنون (١/٤٧٥)، هدية العارفين (٢/٦٠)، الأعلام (٦/٨٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٩)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٠٢) وفيه ابن مورك وهو خطأ، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (١/١٥١).

أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك لقوله إن نبينا ﷺ هو نبي اليوم، بل رسول الله. وزعم أن هذا قول جميع الأشعرية.

قال ابن الصلاح: ليس كما زعم، بل هو تشنيع عليهم أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري.

وتناظر ابن فورك وأبو عثمان المغربي في الولي، هل يعرف أنه ولي؟ فكان ابن فورك يُنكر أن يعرف ذلك، وأبو عثمان يُثبت ذلك.

وحكى بعضهم عن ابن فورك أنه قال: كل موضع ترى فيه اجتهاداً ولم يكن عليه نور، فاعلم أنه بدعة خفية.

وقال: «وقال البيهقي: سمعت القشيري يقول: سمعت ابن فورك يقول: حُملت مقيداً إلى شيراز لفتنة في الدين، فوافينا باب البلد مصباحاً، وكنت مهموماً، فلما أسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على باب البلد، مكتوب عليه ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، فحصل لي تعريف باطني أنني أكفى عن قريب، فكان كذلك. وصرفوني بالعز.

قلت: كان مع دينه صاحب قلبه وبدعة.

قال: أبو الوليد سليمان الباجي: لما طالب ابن فورك الكرامية أرسلوا إلى عمود سبكتكين صاحب خراسان يقولون له: إن هذا الذي يؤلب علينا أعظم بدعة وكفراً عندك منا، فسله عن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، هل هو رسول الله اليوم أم لا؟

فعظم على محمود الأمر، وقال: إن صح هذا عنه لأقتله.

ثم طلبه وسأله، فقال: كان رسول الله، وأما

من مشايخه: عبدالله بن جعفر بن فارس، وأبو الحسن الباهلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني؛ أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسعت به المتبدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبنى له بها مدرسة وداراً، وأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم، ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاً في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف، دعى إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة».

وقال: «كان شديد الرد على أصحاب أبي عبدالله بن كرام.

ثم عاد إلى نيسابور فسُم في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين».

وقال: «كان أشعرياً رأساً في فن الكلام... وقال عبد الغافر: دعا أبو علي الدقاق في مجلسه لطائفة، فقيل: ألا دعوت لابن فورك؟ قال: كيف أدعو له، وكنت البارحة أقسم على الله بإيمانه أن يشفيني؟

قلت -أي الذهبي-: حُمل مقيداً إلى شيراز للعقائد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكر ابن حزم في «النصائح»

اليوم فلا.

فأمر بقتله، فشنع إليه وقيل: هو رجل له سن. فأمر بقتله بالسّم. فسقي السّم.

وقد دعا ابن حزم للسلطان إذ وفق لقتله ابن فورك، لكونه قال: إن رسول الله كان رسولاً في حياته فقط، وإن روحه قد بطل وتلاشى، وليس هو في الجنة عند الله تعالى؛ يعني روحه.

وفي الجملة: ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن نحلة أ.هـ.

• قلت: «وقد ذكر فتنة ابن فورك مفصلة السبكي في طبقاته (٤/١٣٠)، والمعروف عن السبكي تحامله على أهل الكتاب والسنة، ومنهم شيخه الذهبي وغيره ويتضح ذلك جلياً في هذه الترجمة وغيرها وما ذاك إلا لأشعرية السبكي ودفاعه عن معتقده هذا وعلى من حمل هذا المعتقد مثل ابن فورك وغيره.

• قال صاحب كتاب الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «أما الأشاعرة فإنّ مصدر التلقّي عندهم هو العقل -عقلهم القاصر- وهم يقدمونه على النقل عند التعارض.

وإليك أمثلة على ذلك من أقوال أئمتهم:

١- فمنهم ابن فورك:

الذي ألف كتابه «مشكل الحديث وبيانه» بقصد تأويل أكثر أحاديث الصفات، لزعمه أنها تُعارض العقول، فشحن مقدّمة كتابه وخاتمته بما يبرّر له -في زعمه- عرض نصوص الصفات على العقول، واختيار الموافق لها، وتأويل المخالف، ولو كان في ذلك تحريفاً للنصّ، وصرفاً

للفظ عن معناه الراجح بدون قرينة.

ومن قرأ هذا الكتاب اتضح له وقوع ابن فورك في تحريف المعنى بسبب توهمه حصول التعارض بين العقل والنقل؛ فتجده يذكر هذه العبارة عند جميع نصوص الصفات التي أوردتها في كتابه: «ذكر خبر بما يقتضي التأويل، ويوهم ظاهره التشبيه»، ثم يؤوّل ذلك الخبر؛ فيقول: «بيان تأويل ذلك»، زاعماً أن نصوص الصفات ظاهرها التشبيه وما لا يليق بالله تعالى أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

٢٨٤٢- أبو جعفر الطوسي*

المفسر: محمد بن الحسن بن حسين بن علي، أبو جعفر الطوسي.

ولد: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: المفيد رأس الإمامية، وهلال الحفّار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو علي الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الشيعة، وصاحب التصانيف...

* الكنى والألقاب للقمي (١/٢١٩)، أصول مذهب الشيعة (١/٢٨٩)، المنتظم (١٦/١١٠)، الكامل (١٠/٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠ ط. تدمري)، السير (١٨/٣٣٤)، الروافي (٢/٣٤٩)، البداية والنهاية (١٢/١٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٦)، النجوم (٥/٨٢)، لسان الميزان (٥/١٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/١٣٠)، أعيان الشيعة (٤٤/٣٣)، روضات الجنات (٦/٢١٦)، طبقات أعيان الشيعة (الناسب في القرن الخامس ١٦١)، الأعلام (٦/٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٥).

قدم بغداد وتفقه أولاً للشافعي، ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإمامية، ولزمه ويرع وعمل تفسير، وأملى أحاديث ونوادير في مجلدين عامتها من شيخه المفيد.

ثم قال: «وأعرض عنه الحفاظ لبدعته، وقد أحرقت كتبه عدة نُوب في رحبة جامع القصر، واستتر لما ظهر عنه، التتقص بالسلف وكان يسكن بالكرخ محلة الرافضة، ثم تحول إلى الكوفة، وأقام بالمشهد يفقههم، وكان يعد في الأذكياء لا الأزكياء» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الشيعة وعالمهم، قدم بغداد وتعين وتفقه للشافعي ولزم الشيخ المفيد فتحول رافضياً» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم أصحاب كتب تراجم الشيعة كالعالمي والخوانساري وغيرهما عنه بإسهاب، وما هو عليه من التشيع والإمامية فيه، ما يكفي لمعرفة معتقده المنحرف.

• قلت: تكلم صاحب كتاب أصول مذهب الشيعة عن الطوسي ورأيه في مسألة تحريف القرآن فقال: «أما شيخهم الطوسي (ت ٤٥٠هـ) فقال قال: «وأما الكلام في زيادته ونقصانه مما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، ورويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ولكن طريقها الأحاد التي لا توجب علماً، فالأولى الإعراض عنها، وترك التشاغل بها لأنها يمكن تأويلها، ولو صحت لما كان ذلك

طعناً على ما هو موجود بين الدفتين، فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه، ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف ولم يتلفت إليه، وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال: إني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر، لأنه لا يجوز أن يأمر الأمة بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به، كما أن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت، وإذا كان الموجود بيننا جمعاً على صحته فينبغي أن تتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه».

هذا كلام شيخهم الطوسي صاحب كتابين من كتبهم المعتمدة في الحديث عندهم، وكتابين من كتبهم المعتمدة في الرجال فهل هذا الإنكار تقية...؟ أقول: إن مسألة التقية من أماراتها التناقض والاختلاف، ولكن التناقض صار قاعدة مطردة في رواياتهم، بل وجد مثل ذلك في إجماعاتهم، كما وجد في كلام شيوخهم، وأصبح معرفة حقيقة المذهب ليست متيسرة حتى على شيوخهم الذين لا يجدون دليلاً على التمييز بين ما هو تقية وما هو حقيقة إلا بالاستناد إلى أصل وضعه زنديق ملحد وهو قولهم: «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم» يعني أهل السنة، فأوشك أن ينتهي بهم هذا المذهب إلى مفارقة الدين رأساً.

وعليه فإن قضية الإختلاف هي ظاهرة طبيعية لكل دين ليس من شرع الله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

توجب العمل بالقرآن والرجوع إليه عند التنازع. أما صاحب فصل الخطاب فقد اختلفت أقواله في توجيه هذا الإنكار الذي يقلقه لمخالفته لمذهبه فهو مرة يرى أن هذا القول لا يمثل إلا رأي الطوسي وفتة قليلة من الشيعة معه يقول: «... إنه ليس فيه حكاية إجماع عليه بل قوله: نصره المرتضى صريح في عدمه، بل في قلة الداهيين إليه»، ثم يرجع ويقول: بأن هذا القول منه تقية، لأن هذا الإنكار جاء في تفسير التبيان «ولا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين» ويعلل ذلك باستناده لأقوال أئمة أهل السنة في التفسير، ولا يكاد يجزم بهذا الحكم كما يشعر به قوله «وهو - أي نقل الطوسي لأقوال أئمة أهل السنة - بمكان من الغرابة لو لم يكن على وجه المماشاة فمن المحتمل أن يكون هذا القول - يعني إنكار التحريف - منه (من الطوسي) فيه (في تفسير البيان) على نحو ذلك (أي من المداراة والتقية).

ومن ثم يتجه وجهة أخرى ويشير إلى أن في كلام الطوسي تناقضاً يشعر أنه تقية فقال: «إن أخباره بأن ما دل على النقصان روايات كثيرة يناقض قوله لكن طريقه الأحاد إلا أن يحمل على ما ذكرنا» أي من التقية.

ثم يعرض عن هذا كله ويقول إن الطوسي «معدور (في إنكاره) لقلته تتبعه الناشيء من قلة تلك الكتب عنده».

هذا جانب من حيرة الطبرسي في أمر الطوسي وغيره من المنكرين لهذه الفرية، فإذا كان هذا أمر شيوخهم لا يكادون يقفون على حقيقة مذهب

غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً: فهو حينما ينقل رواياتهم في كتبه فمن الطبيعي وجود مثل هذا الاختلاف، وبالتالي فإنه لا يدين الرجل إدانة أكيدة بعد إنكاره ولا سيما أن العبرة بالنسبة لبيان مذهبه بما رأى لا بما روى.

لقد لوحظ أن الطوسي هذا نقل في تهذيبه لرجال الكشي بعض روايات هذه الأسطورة كنقله للرواية التي تقول: «لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذي خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، إنهم أوْثَمُوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه...». كما أنه قد نقل بعض أخبار هذه الأسطورة على أنها قراءة في تفسير التبيان^(١).

ولكن يرى أن كل هذه الروايات من قبيل روايات الأحاد التي لا يعتمد عليها - كما ذكره في إنكاره - ولا تدفع ما تضافر من رواياتهم التي

(١) كما في تفسيره لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال وفي قراءة أهل البيت ﴿وآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ وهذا تلميح في التعبير، أو محاولة للتغيير في أساطيرهم التي تنص أن هذه ليست قراءة وإنما هي من باب التحريف بفعل الصحابة كما يفترون (وسياتي ذكر نصوصها بعد قليل في مناقشة الطبرسي). وهذا التغيير قد يكون الهدف منه التستر على الفضيحة، أو محاولة لإنتشال طائفة من قومه من تلك الوهدة التي تردوا فيها بفعل تلك الأساطير وربما يكون ما عند الطوسي هو الأصل والزيادات التي تصرح بالتحريف هو من جعل شيوخ الدولة الصفوية.

لكن يرد على ذلك أن تلك الروايات موجودة في كتب معاصرة للطوسي أو أقدم كتفسير القمي والعياشي وفرات، إلا إذا قلنا إن الشيعة يغيرون في كتب قدمائهم كما فعلوا في كتاب سليم بن قيس.

والضبط والاتقان...» أ.هـ.

- تكلمة الصلاة: «كان إماماً صاحب فاضلاً ضبط وإتقان، مشاركاً في علوم حجة يتحقق منها بعلم القراءات والأدب حسن الخط...» أ.هـ.
- معرفة القراء: «كان ذا حظ من علم الحديث ومعرفة رجاله...» أ.هـ.

• المقفى: «كان السماع يرحلون إليه للسمع منه والقراءة عليه لعلو روايته واشتهار عدالته مع الحظ الوافر من الحديث وحفظ أسماء رجاله...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم المتفنن الجليل القدر خاتمة المقرئين والمحدثين» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٢٨٤٤ - ابن صاحب الصلاة*

المقرئ: محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله وقيل يوسف بن خلف الأنصاري يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن الحاج وابن صاحب الصلاة. من مشايخه: أبوالحجاج بن الشيخ، وأبوالحجاج بن كوثر، وأبوخالد ابن يزيد بن رفاعة وغيرهم.
من تلامذته: ابن حوط الله، وأبوالقاسم الملاحى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «كان مقرئاً صدرأ من أئمة التجويد محدثاً، متقناً ضابطاً، نبيل الخط والتقييد، مصنف
- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. تدمري، المقفى (٥/٥٦٣)، الديباج المنهب (٢/٢٨٤).

أئمتهم وشيوخهم القدامى بسبب أمر التقية فنحن أعذر في عدم الوصول إلى نتيجة جازمة يقينية.

والطوسي كما يلاحظ في إنكاره قد دس في الشهد سماً، وتناقض في حكاية مذهبه كما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) تسع وخمسين وقيل: ستين وأربعمائة.

٢٨٤٣ - ابن غلام الفرس*

المقرئ: محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد يعرف بابن غلام الفرس، أبو عبدالله.

والفرس لقب موسى الهادي، من تجار دانية. ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو الحسن بن الدش، وأبي الحسن بن البيار وغيرهم.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو العباس الأقلشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه مقرئ مجود ضابط متقن... وكان زاهداً ورعاً مقدماً في الإقراء

- * بغية الملتبس (٩٧/١)، معجم أصحاب الصدفى (١٦٦)، تكلمة الصلاة لابن الأبار (٢/٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/١٠٥)، العبر (٤/١٢٦)، معرفة القراء (١/٥٠٥)، السير (٢٠/١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط. تدمري، المقفى (٥/٥٦٢)، النجوم (٥/٣٠٣)، غاية النهاية (٢/١٢١)، الشذرات (٦/٢٣٨)، شجرة النور (١٤٢).

في الحديث... أ.هـ.

الديانة، ثقة حجة، انتهت إليه رئاسة الاقراء ببلد حلب» أ.هـ.

• الوافي: «روى القراءات والعربية والحديث وتفقه بجلب على مذهب أبي حنيفة وكان يتكلم على مذهب الأشعري» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «كان مليح الخط على طريقة المغاربة، كثير الفضائل، وافر الديانة، فاضلاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير أستاذ كامل علامة... وتقدم في علم الكلام» أ.هـ.

• المقفى: «كان كثير الفضائل وافر الديانة، ثقة، حجة فيما ينقله»

ثم قال: في المقفى: «مرّ في بعض قرى مصر وبها طائفة يمتحنون الشخص، وكل من لم يقل إن الله كلم موسى بحرف وصوت آذوه وضربوه، قال: فأتاني جماعة فقالوا: يا فقيه إيش تقول في الحرف والصوت؟

فألهمت أن قلت: كلم الله موسى بحرف وصوت على طور سينا.

قال: فأكرموني وبكرت بالغدوة خوفاً من أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعل. قال: والذي أعتقد هو أن الله كلم موسى تكليماً: سمع موسى كلام الله حقيقة بإذنه وما عدا هذا، لا أخوض فيه، ولا أكفر من خاض فيه من الطرفين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في غاية الجودة وله غير ذلك.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة، استشهد بوقعة العقاب في صفر. وهي الوقعة المشهورة بين المسلمين والنصارى الإسبان، وكانت في منتصف شهر صفر واستشهد فيها جماعة كبيرة من العلماء المجاهدين.

٢٨٤٥- الفاسي*

النحوي، المقرئ: محمد بن حسن محمد بن يوسف الفاسي، أبو عبد الله جمال الدين المغربي. ولد: بعد سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة.

من مشايخه: ابن عيسى، وأصحاب الشاطبي، وأبو القاسم عبد الواحد ابن سعيد الشافعي وغيرهم.

من تلامذته: بدر الدين الباذقي، وبهاء الدين بن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان رأساً في القراءات والنحو، ديناً صينياً، وقوراً مثبناً، مليح الخط» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً متفناً ذكياً متقناً، واسع العلم، كثير المحفوظ بصيراً بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها، خبيراً باللغة، مليح الكتابة وافر الفضائل، موطاً الأكناف، متين

* معرفة القراء (٦٦٨/٢)، السير (٣٦١/٢٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٨/٤)، العبر (٢٣٥/٥)، الروافي (٣٥٤/٢)، البداية والنهاية (٢٣٠/١٣)، الجواهر المضيئة (١٣٠/٣)، غاية النهاية (١٢٢/٢)، المقفى (٥٦٥/٥)، النجوم (٦٩/٧)، الشذرات (٤٩٠/٧)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٦/٣).

٢٨٤٦- ابن المؤذن*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن شداد بن طفيل، أبو عبد الله المرادي ويعرف بابن المؤذن.

من مشايخه: خاله أبو عبد الله بن سورة، وأبو محمد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صاحب قدم في العربية إماماً في اللغة والأخبار، شاعراً مجيداً حافظاً للتفسير كاتباً، بقية من بقايا أهل الأدب ذا نباهة وصدق ومروءة وكرم وطيب نفس، وحسن عشرة، وسرعة إدراك مع الدين المتين والتواضع والوقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

٢٨٤٧- القلعي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون التميمي القلعي أبو عبد الله. من مشايخه: أبو الحسن الحرالي، والفقيه أبو الحسن بن أبي نصر وغيرهما. من تلامذته: أبو العباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الداربية: «وهو شيخي الفقيه، الأستاذ النحوي اللغوي، المحصل التاريخي من قلعة حماد...»

* بغية الوعاة (٨٦/١).

* عنوان الداربية (٦٧)، معجم أعلام الجزائر (١٤٨)، تاريخ الجزائر العام (٢/٦٤)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٣).

وكان قوياً في علم التصريف ومجاً في التعليل وكان جارياً فيه على سنن أبي الفتح بن جني. وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن أوس، وكان صاحبه أبو عبد الله الجزائري يسلك في شعره سلوك المتنبي وشهرته بالأديب سماه بذلك الشيخ أبو الحسن الحرالي، وله تواشيح حسنة جداً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عارف بالأدب، له نظم جيد» أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب الداربية: سمعته يقول أنه رأى رب العزة جل جلاله في المنام، فقال له يا محمد قد غفرت لك، فقال يارب بماذا؟ قال: بكثرة دموعك. ومن شعره:

إليك رسول الله أرفع حاجتي

فأنت شفيع الخلق والخلق همم

فقد سارت الركبان واغتمموا المنى

وإني من دون الخلائق محروم

فيا سامع الشكوى أقلني عثرتي

فلإنك يا مولاي تعفو وترحم

الخبر أصدق في المرأى من الخبر

فمهذ العذر ليس العين كالأثر

وأعمل لأخرى لا تبخل بمكرمة

فكل شيء على حدّ إلى قدر

أودي بدار فأودي بآبين ذي يزن

وقل غرب هرقل إنه لحر

من مصنفاته: «الغاية والمثال» في العروض، وهو جليل مفيد.

٢٨٤٩- ابن حبيش*

النحوي: محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يونس بن يحيى بن غالب بن حبيش، اللخمي المرسي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: سهل بن مالك، والشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن موسى الأشعري الملقب المعروف بابن السكّان، وابن رُشيد الفهري السبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر تونسي، برع في النظم والنثر وكان من النحاة...»

جمع له أبو العباس الأشعري (فهرسة) وعرضها عليه، فكتب في أولها بعد المقدمة: وإن هذا المجموع ليروق ويعجب، ولكنه جمع لمن لا يستوجب... أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «العرابة المرضية في تخميس القصيدة النحوية» وهي منفرجة ابن النحوي التوزري، و«سقى السحابة في عليا المصطفى والصحابة».

* نفع الطيب (١٢/٥)، أورد له شعر فقط، بغية الوعاة (٩٢/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٩١/٢)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٤٢/٣)، فهرس الفهارس (٢٦٥/١).

ولم يفد سبأ مال ولا ولد وفرقته يد التشييت في الأثر

ولتفتكر في ملوك العرب من يمن

ولتعتبر بملوك الصين من مضر

أنفاهم الدهر أولاهم وآخرهم

لم يبق منهم سوى الأسماء والسير

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الموضح في علم النحو»، و«حدق العيون في تنقيح القانون»، و«نشر الخفي في مشكلات أبي علي» وهو على الإيضاح.

٢٨٤٨- أبو بكر الصمعي*

النحوي: محمد بن الحسن الصمعي، أبو بكر الخنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجسدي في تاريخ اليمن: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً غلب عليه فن النحو، ... درّس في المنصورة وله عبارات في النجوم مرضية» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «الفقيه الإمام البارع... كان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفتناً وغلب عليه فن النحو... وله عبارات مرضية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) وقيل: (٦٧٧هـ) ست وقيل: سبع وسبعين وستمائة.

* بغية الوعاة (٩١/١)، معجم المؤلفين (٢٢١/٣)، العقود اللؤلؤية (١٧٧/١)، هدية العارفين (١٣٢/٢).

وثمانين، وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الوافي في شرح الكافية» لابن الحاجب في النحو، و«شرح مقدمة ابن الحاجب» وهي المسماة بالشافية في علم الصرف، وغير ذلك.

٢٨٥١- الإربلي *

المقري: محمد بن حسن بن عبد الله الإربلي الضرير، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو الفتح نصر بن سليمان المنجي، والنجيب أبو الفرج عبد اللطيف الحراني وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ قطب الدين عبد الكريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «جلست معه -أي الذهبي- فوجدته عارفاً بالفن محققاً للتجويد والأداء» أ.هـ.
- المقتضى: «كان يتلو كتاب الله حق تلاوته بالإتقان والتجويد والوقف وحسن التلطف» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمائة.

٢٨٥٢- ابن الصائغ *

النحوي، اللغوي: محمد بن حسن بن سباع ابن

* معرفة القراء (٧٢٨/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٤٩٠)، غاية النهاية (١٢٧/٢)، المقتضى (٥٤٥/٥).

* فوات الوفيات (٣٢٦/٣)، البداية والنهاية (١٠١/١٤)، الوافي (٣٦١/٢)، الدرر الكامنة (٤٠/٤)، المقتضى الكبير (٥٣٩/٥)، النجوم (٢٤٨/٩)، تاج التراجم (٢١٢)، بغية الوعاة (٨٤/١)، الشذرات (٩٨/٨)، هدية العارفين (١٤٥/٢)، أعلام الفكر في دمشق (٣١٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٠/٣).

٢٨٥٠- الرضي الإستراباذي *

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شرح (الكافية) لابن حاجب، الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثلها، جمعاً، وتحقيقاً وحسن تعليل، وقد أكبّ الناس عليه... وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جمة، ومذهب ينفرد بها، ولقبه نجم الأئمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته... وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين ابن عزم بمكة أن وفاته سنة (٨٤) أو (٨٦) -الشك مي- وله شرح على (الشافية)» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وللشريف الجرجاني (تعليقات) و(حواشي) على هذا الشرح، رأيناها واستفدنا منها، ويروي أن نجم الأئمة رضي الدين، كان على مذهب الرفض، ويحكى عنه: أنه كان يقول: العدل في عمر ليس بتحقيقي موضع قوله، العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصية في الباطل» أ.هـ.

• أمل الأمل: «كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) ست

* بغية الوعاة (٥٦٧/١)، الشذرات (٦٩١/٧)، مفتاح السعادة (١٤٢/١) و(١٨٣/١)، أمل الأمل (٢٥٥/٢)، كشف الظنون (١٣٧٠/٢)، هدية العارفين (١٣٤/٢)، أعيان الشيعة (١٢/٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٤٠)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢١٣/٣).

* ٢٨٥٣- المألقي *

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن محمد المألقي المالكي.

كلام العلماء فيه:

- الوفيات: «برع في العربية وتصدّر بالجامع الأموي ودّرس... وانتفع به... وحصل للطلبة به نفع كبير» أ.هـ.
- الوجيز: «كان حسن التعليم متواضعاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح التسهيل»، وشرح في شرح «المختصر الفقهي» وله غير ذلك.

* ٢٨٥٤- الواسطي *

المفسر: محمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي، أبو عبدالله، شمس الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان بارعاً في الفقه والأصول» أ.هـ.
- الشذرات: «قال ابن حجي: كان منجماً عن

* الوفيات لابن رافع (٣٦١/٢)، ذيل العبر للعراقي (٣٠٢/٢)، الدرر الكامنة (٤٥/٤)، السلوك (١٨٨/١/٣)، بدائع الزهور (٩٩/٢/١)، بغية الوعاة (٨٧/١)، الوجيز (١٧٨/١)، كشف الظنون (١٦٢٥/٢)، هدية العارفين (١٦٥/٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٦/٣).

* الدرر الكامنة (٤١/٤)، إنباء الغمر (١٢٨)، المدارس (٣٢٨/١)، الشذرات (٤٢١/٨)، هدية العارفين (١٦٨/٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٣/٣).

أبي بكر الجذامي، أبو عبدالله شمس الدين المعروف بابن الصائغ.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

- فوات الوفيات: «أقام بالصاغة زماناً يقرئ الناس العربية والعروض والأدب.
- وكان يآلف بقطب الدين ابن شيخ السلامة» أ.هـ.
- البغية: «قال التقي السبكي في معجمه: كان شيخاً فاضلاً، له معرفة بالنحو واللغة» أ.هـ.
- الشذرات: «كان نحويًا، لغويًا، أديبًا، بارعاً ذا نظم ونثر وتصانيف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مارس مهنة صياغة الذهب وبيعه في حانوت له بمحلة الصاغة، وفيه كان يقرأ الناس أدبه وأشعاره وأشعار المتنبي والمقامات، ويظهر معرفته بعلوم العروض والبديع واللغة والنحو، عرف بحسن الأخلاق والمعاشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل: (٧٢٢هـ) عشرين وقيل: اثنتين وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «المقامة الشهائية»، و«شرح ملحّة الإعراب»، و«شرح مقصورة ابن دريد»، و«الرازم في اللغة العربية» وغير ذلك.

عبدالحمد الحسني، والشيخ أحمد الورزازي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الرهوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مغربي، له مع معرفة بالتفسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المتفنن الفهامة العارف بالله الأمين المعروف بالصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «ولقد رأيت يستل عن المسائل فيكل الجواب إليه فيجيب على البديهة أحسن جواب ولقد قدم تومرة تطوان وأنا بها فحضرت معه ليلة في دار بعض شيوخنا ومعه شيخنا وجماعة من الفقهاء فقال توسالني بعض الناس وأنا راجع من المشرق عن آية كذا سماها إذ ذاك ونسيتها الآن فلم أدر ما أقول له فهل على بالكم فيها شيء فأجابه شيخنا على البديهة قال له فيها: ثلاثة أقوال للمفسرين المشهور منها كذا كما في ابن جزري فطلب ابن جزري فأحضر في الحين فنظروه فوجدوا الأمر كما قال وهكذا كان دأبه رضي الله عنه علمه معه أين ما كان وكان في تدريسه لا يقتصر على شرح معين بل يطالع ما أمكنه من الشروح والحواشي ويراجع المسائل في أصولها ويعارض بين النقل وبين المردود منها والمقبول هكذا كان دأبه في التفسير والحديث والكلام والفقه والأصول والنحو والبيان والمنطق والتصوف موصوفاً بالتحقيق والاتقان عند الخاص والعام مرجوعاً إليه في العضلات العظام مقدماً في كل فن وخصوصاً في

الناس وعن الفقهاء خصوصاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم بأصول الفقه من شيوخ الشافعية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، متكلم، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مجمع الأخبار في مناقب الأخبار»، و«تفسير» كبير، و«شرح مختصر ابن الحاجب» وغيرها.

٢٨٥٥- الأسيوطي *

اللغوي: محمد بن الحسن الأسيوطي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يعلم بالأجرة وله في ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن ذنابة شديدة وشح مفرط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

٢٨٥٦- الجنوي *

النحوي، المفسر: محمد بن الحسن الجنوي الحسني التطاوني، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة والـف.

من مشايخه: قاضي الحرم الشريف المجذوب بن

* إنباء الغمر (٣٤٠/٥)، بغية الوعاة (٩١/١)، الشذرات (١١٧/٩).

* أعلام مراكش (٩٣/٥)، شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٩٢/١).

ذلك مكاشفة لا شك فيها وقد حدثني بعض رفقاتنا في الطلب وأحبائنا من خيار تلامذته الثقات وأعلمهم أنه كان يوماً بالمسجد فجاء بعض الناس وجعل يتكلم معه على على علم الكيمياء ويظهر له أنه عارف وطلب منه أن يهيم له من الدراهم ما يتوصل به إلى فعله إياها فإذا به رضي الله عنه قد دخل المسجد في وقت لم يكن يأتي إليه فيه فصلى ركعتين إلى سارية قريبة منهما ثم قال لتلميذه المذكور إن فلاناً كان اشتغل بعلم الكيمياء فلم يحصل منها على طائل ثم أخذ نعليه وخرج من المسجد في حينه وتركه فلم يشك أنها مكاشفة وكان ذا سخاء عظيم مضافاً محباً للمساكين محسناً إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٠هـ)، وقيل: (١٢٢٠هـ) ماتين، وقيل: عشرين وماتين وألف من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على مختصر خليل» فقه، و«حاشية على شرح ميارة للتحفة».

٢٨٥٧- الشطي الحنبلي*

النحوي: محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي الدمشقي. ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين وماتين وألف.

من مشايخه: والده، ومصطفى التلي وغيرهما.

* حلية البشر - المستدرك بقلم المحقق (١٦٢٣/٣)، متخبات التاريخ لدمشق (٧٦٧)، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر (٣٤٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٢٦)، الأعلام (٩٣/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٣).

النوازل والأحكام لا يكاد يخالف فتواه أحد من القضاة والحكام مع مروءة تامة ودين متين وخوف من الله عظيم وورع جسيم لا يخالف فعله قوله في شدة ولا رخاء ولا يختلف في صلاحه ومعرفته اثنان من الصلحاء ولقد سمعت العلامة قاضي الحضرة الإدريسية في وقته أبا محمد سيدي عبدالقادر بو خريص رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه يقول أو بلغني عنه ممن سمعه من الثقات كان يمثل للمبرز في الصدر الأول بسيدنا عمر بن عبدالعزيز وبعد ذلك بأبي محمد صالح ويمثل له اليوم بسيدي محمد بن الحسن الجنوي وكلامه هذا موافق في المعنى لقول جس فيه أنه وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه علماً وعملاً ويأتي كلامه بتمامه وكان يخفى صلاحه كثيراً وبما كاشفنا به مرة وهو ملازم بوازن وكان الأسئلة والرسوم ترد عليه كثيراً وكنت أنا خديمه ومتولي أمره بإذنه أنه قال لي أصحابنا الذين كانوا معنا إما أن نأخذ الأجرة من أرباب الرسوم وإما أن نتركنا نتولى أمرها وكان رضي الله عنه لا يأخذ على ذلك أجراً فقلت لهم أنا لا أخذ من أحد شيئاً، وإن أردتم أن تتولوا ذلك بأنفسكم فافعلوا ونحن في مكاننا ليس معنا أحد ولم يطلع على ذلك إلا الله تعالى فلما اجتمعنا معه رضي الله عنه على الطعام قال لنا من غير تقديم كلام أنني كنت ملازماً هنا قبل هذا كان رجلاً يدخل لي الرسوم من عند الناس ويخرجها لهم وكنت أحبه ظناً مني أنه كان يفعل ذلك لوجه الله تعالى حتى علمت بعد أنه كان يفعل ذلك ليأخذ منهم الدراهم فسقط من عيني وتركته فخرج أصحابنا خجلاً شديداً وعلمنا أن

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العالم الفاضل الفقيه الفرضي الحيسوبي الهمام، كان من أعيان العلماء سخياً ودوداً حسن العشرة لازم دروس والده توحيداً وفقهاً وفرائضاً وحساباً ونحواً وصرفاً وغير ذلك. وكان يميل إلى إحياء المذاهب المندرسه ونشرها، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين، وطلب منه العلامة محمود أفندي الحمزاوي مفتي دمشق جمع مسائل الإمام داود الظاهري فجمع رسالة في ذلك قدمها إليه في أيام يسيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة منها: شجرة في النحو على طريقة الاظهار.

٢٨٥٨- الحَجَوِي *

المفسر: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى ابن عبدالسلام بن الحسن الحَجَوِي الثعالبي^(١) الزينبي^(٢).

ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده الحسن بن العربي الحجوي وغيره.

* الفكر السامي - الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ) - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، معجم المؤلفين (٢١٦/٣).

(١) نسبة إلى الثعالبة قبيلة مشهورة به من عرب معقل بالجزائر.

(٢) نسبة إلى زينب بنت علي بن أبي طالب وفاطمة البتول.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الفكر السامي نذكر عقيدته ومذهبه ما نصه: «عقيدته، ومذهبه الفقهي: يقول عن عقيدته رحمه الله: أما عقيدتي فسنية سلفية، أعتقد عن دليل قرآني برهاني ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الراشدون».

ويقول في مذهب الفقهي: «إنه مالكي المذهب ما قام دليل».

ويتبين من كلامه في ترجمة: شيخ الإسلام ابن تيمية.. وفي ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله، ميله إلى أفكارهما، ومنهجهما السلفي في العقيدة، ثم إن تحليله لمواقف خصوم الشيخ محمد عبدالوهاب رحمه الله من دعوته جيدة، وتدل على بصيرة بتاريخها.

قلت: وقد ذكر ترجمته في كتابه (الفكر السامي) (٣٧٦/٢).

وبعد النظر في كتابه هذا «الفكر السامي» ومراجعة ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب نجد فعلاً قد انتهج منهج السلف وأن دفاعه عليهم يؤيد عقيدته السلفية حيث قال خلال ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦٣/٢) بعد ذكر ما أنكروا عليه بعض العلماء المسلمين كالسبكي وفتته، والسيد النبهاني في العصر الحاضر حول زيارة قبر الرسول ﷺ، والتوسل بالميت ولو كان نبياً، وقوله في الطلاق ثلاثاً وغيرها حيث قال بعد ذلك: «وانظر كتابنا (برهان الحق) فقد ألمنا بكثير من هذه المسائل، وبيننا أدلته وأدلة خصومه، ووجه الصواب في ذلك. ومنها ما هو الانتصار له، وتضليل من

الترجيح والاختيار والتخريج، وفي عصور أهل التقليد، فإنك واجد فيها موضوعات شيقة حافلة ومناقشات، وانتقادات لاذعة، ظهر فيها انصاف المؤلف من جهة، ونزعه الإصلاحية التي تجعله تواقاً إلى إحسان الظن بالسالفين، والاعتراف بالفضل للمتقدمين على اختلاف مناهجهم» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: إنها بلغت الخمسين منها: «العروة الوثقى»، و«الفكر السامي»، وله تفسير لأوائل سورة النور ذكر أنه طبع بتونس، و«برهان الحق» في العقيدة والرد على أهل البدع.

٢٨٥٩- الأعمى اليماني *

المفسر: محمد بن الحواري العماني القريري المعروف بالأعمى، أبو الحواري.

من مشايخه: أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الدراية وكنز الغناية) الدكتور وليد عوجان (٦/١): «لقد كان أبو الحواري زاهداً فاضلاً ورعاً وكان من العلماء المشهورين الذين يشار إليهم بالبنان...».

وقال: «يتضح من خلال دراسة الكتب المتخصصة في المذهب الإباضي أن أبا الحواري

* الدراية وكنز الغناية في منتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية من تفسير القرآن الكريم - تحقيق الدكتور وليد عوجان - جامعة مؤتة - الأردن (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان (١/٢٦٣).

ضلله وهي كثيرة، ومن أحسنها (الصارم المنكي) لابن عبد الهادي المقدسي، و(جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) لنعمان خير الدين الألوسي البغدادي، وهو من أحسن ما ألف. ثم قال في ابن تيمية: «وقد ظهرت فضائله بظهور تأليفه، وتبين بها توهين كثير مما نسب إليه، وأنه ما كان إلا لحدة لسانه في الرد على خصومه». ثم قال بعد ذكر منهج شيخ الإسلام ومبادئه التي عمد إليها في فهم حقيقة الدين الإسلامي: «فتوالفنه ومبادئه هي الأصول التي يرجعون إليها أي السلفية كما ذكرها المؤلف». وقال: «وهذا ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم» أ.هـ.

وقال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى (٢/٣٧٢): «الزعيم الأكبر.. فبرع في علوم الدين واللسان، وفاق الأقران واشتهر هناك بالتقوى وصدق الدين، عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف بمحض القرآن والسنة لا يخوض التأويل والفلسفة ولا يدخلها في عقيدته.

وقال: فأصبح ابن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت العالم الإسلامي وغيره معدوداً من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمفترين بفكرهم أفكار الأمم...

وعودة إلى مقدمة كتابه «الفكر السامي»: قال: «وإنك لتحس بنفس المؤلف وروحه السلفية في عامة كتابه، وأما آراؤه في الفقه، والمذاهب الفقهية، وعلم الخلاف، والاجتهاد والتقليد، وأسلوب تلقى الفقه وتعلمه، وتعليمه، وأسلوب المختصرات والتون الفقهية، وما ألف من أمهات فقيهة بعد عصر المجتهدين، أي في عصور أهل

يقوم بسرد الآيات المتعلقة بهذه المسألة الفقهية ثم يقوم بتفسيرها حسب المذهب الإباضي.

• قلت: قال المحقق الدكتور وليد عوجان في مقدمة التحقيق إنه لم يعثر على ترجمة للمؤلف لا في كتب السنة ولا في كتب الشيعة فاعتمد على كتب الإباضية فقط.

٢٨٦٠- أبو عبد الله القيرواني*

المقري: محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان، أبو عبد الله القرشي الفهري، من أهل القيروان.

ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز بن موسى الخوارزمي المعروف بابن بدهن، وأحمد بن إبراهيم الجلاء وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الطلمنكي، وعبدالرحمن بن مروان القنازعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الصوت، طيب النغمة، جميل الوجه، حسن الشارة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري مجود صالح... وكان خيراً فاضلاً محموداً حسن الصوت ذا حفظ للحروف ولعدد الآي ولم يكن يحسن شيئاً من الإعراب ولا غيره وكان ضعيف الكتابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ثمان

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٨٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٧٨ ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٣٢)، المقفى الكبير (٥/٥٩٦).

يعتبر مرجعاً مهماً في عصره، فراه لا يخالف ويرجع إليه في الفتوى، وبيان الحق في ما يحتاجه العلماء والرعية على السواء.

أما الاجتهاد فقد كان الإمام أبي الخواريز يرجع إلى ما أثر وما ورد من آراء العلماء السابقين في ذلك، ويحذر دائماً من الإبتداع والقياس والرأي الذي لا يعتمد على النص.

ثم قال (١/٧): «والمعروف أن أبا الخواريز قد عاش وقضى معظم حياته في مدينة نزوى، وكان موته فيها، والمؤسف أن كتب الإباضية لم تذكر لنا تاريخ وفاته، ولكننا من خلال ما بين أيدينا من المصادر والمراجع من أعيان القرن الثالث الهجري، بعد عام (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين الإباضية نستطيع القول إن وفاته بعد وفاة شيخه أبي المؤثر^(١)».

ثم قال المحقق (١/٩): «لا شك أن كتاب (الدراية وكنز الغناية) يمثل رأي مذهب الإباضية مع الاعتراف أن الفروق بين المذهب الفقهي الإباضي والمذاهب الأخرى، وبخاصة مذاهب أهل السنة تكاد تكون شكلية».

وكتاب (الدراية وكنز الغناية) ليس جديداً لا في عنوانه ولا في فحواه ومحتواه. فقد سبقه في ذلك مقاتل بن سليمان في كتاب له أسماء (كتاب تفسير الخمسمائة من القرآن في الأمر والنهي والحلال والحرام) أ.هـ.

• قلت: وهذا التفسير هو تفسير للمسائل الفقهية المختلفة فإنه يأخذ اسم باب فقهي ثم

(١) توفي أبي المؤثر سنة (٢٧٧هـ).

٢٨٦٢- الشَّريف الرُّضِيّ*

المفسر: محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم الموسوي البغدادي الحسيني، أبو الحسن العلوي، الشريف الرضي.
ولد: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «نقيب الطالبين ببغداد، كان يلقب بالرضي ذا الحسين... وكان من أهل الفضل والأدب والعلم، ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه أنه تلقى القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة، قال: وصف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، وكان شاعراً محسناً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «ذكر أبو الفتح ابن جني النحوي... في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوماً في حلقة فذاكر بشيء من

* معجم المؤلفين (٣/٢٦٣)، الأعلام (٦/٩٩)، تاريخ بغداد (٢/٢٤٦)، وفيات الأعيان (٤/٤١٤)، البداية والنهاية (١٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٣/٢٨٩)، الوافي (٢/٣٧٤)، الشذرات (٥/٤٣)، مرآة الجنان (٣/١٥)، روضات الجنات (٦/١٩٠)، السير (١٧/٢٨٥)، كشف الظنون (١/٤٧٢ و ٧٩٤)، إيضاح المكنون (١/٤٣٠) و (٢/٨٩)، مصفى المقال (٤٠٥)، أعيان الشيعة (٤٤/١٧٣)، العبر (٣/٩٧)، المنتظم (١٥/١١٤)، هدية العارفين (٢/٦٠)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١/١٦٤)، الكنى والألقاب (٢/٢٧٢)، لسان الميزان (٥/١٤٦)، ميزان الإعتدال (٦/١١٨)، النجوم (٣/٢٣٠)، أمل الأمل (٢/٢٦١)، إنباه الرواة (٣/١١٤).

وستين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٦١- أبو عبد الله التنوخي*

النحوي: محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن موسى بن عبد الرحمن اليميني التنوخي، المصري، أبو عبد الله المغربي.

من مشايخه: أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي النحوي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، وعلي بن بقا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقتضى: «الأديب النحوي. قال المسيحي: له مصنفات أدبية، وحمل عنه الحديث، وكان عنده حديث واحد عن أبي جعفر الطحاوي... انتهى. والحديث الذي أشار إليه المسيحي: رواه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي فقال: حدثنا محمد بن الحسين بن عمر، أبو عبد الله التنوخي المصري بمصر لفظاً وكان صحيح السماع حسن الأصول قال: سمعتُ بيان عن أبي الرِّحَال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أكرم شابٌ شيخاً لسنِّه إلا قبض الله تعالى له عند سنِّه من يكرمه)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: «أخبار النحويين»، و«مضاهاة أمثال كليلية ودمنة من أشعار العرب».

* إنباه الرواة (٣/١١٢)، الوافي (٢/٣٧٩)، المقتضى (٥/٥٩٤)، بغية الوعاة (١/٩٣)، كشف الظنون (٢/١١٠٨ و ١٧١٢).

أخاف غائلة ذلك، وأصر على أن لا يقول ما أمره به أبوه، وترددت الرسائل من الخليفة إليهم في ذلك، وهم يتكرون ذلك حتى بعث الشيخ أبا حامد الإسفراييني والقاضي أبابكر إليهما، فحلف لهما بالإيمان المؤكدة أنه ما قالها والله أعلم بحقيقة الحال» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان عالماً، وشعره أكثر من شعر أخيه محمد، وشعر محمد أجود، ويقال: إنه لم يكن للطالبيين أشعر منه، وكان مشهوراً بالفرض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ)، وقيل (٤٠٧هـ) ست، وقيل: سبع وأربعمئة.

من مصنفاته: «تلخيص البيان في مجازات القرآن»، و«حقائق التأويل في متشابه التنزيل»، و«خصائص الأئمة» وغيرهما.

٢٨٦٣- السلمي*

المفسر: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى

* تاريخ بغداد (٢/٢٤٨)، المنتظم (١٥/١٥٠)، البداية والنهاية (١٢/١٤)، الأعلام (٦/٩٩)، معجم المؤلفين (٣/٢٦١)، الكامل (٩/٣٢٦)، الأنساب (٣/٢٧٩)، السير (١٧/٢٤٧)، العبر (٣/١٠٩)، ميزان الاعتدال (٦/١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦)، السوافي (٢/٣٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٤٣)، لسان الميزان (٥/١٤٥)، النجوم (١٢/١٢)، طبقات الحفاظ (١١١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٢)، كشف الظنون (١/٤٢)، الشذرات (١)، هدية العارفين (٢/٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري، طبقات الصوفية (ص٤٨)، تحقيق نور الدين شريعة، الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).

الإعراب على عادة التعليم، فقال له إذا قلنا: «رأيت عمراً فما علاقة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بُغضُ علي، فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شاعر بغداد، رافضي جلد» أ.هـ.

• السير: «له نظم في الذروة حتى قيل: هو أشعر الطالبيين ولي النقابة بعد أبيه... وكان شيعياً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان شاعراً مطبقاً سخياً جواداً، وقال بعضهم: كان الشريف في كثرة أشعاره أشعر قريش».

وقال: «وقد نسب إلى الرضي قصيدة يتمنى فيها أن يكون عند الحاكم العبيدي، ويذكر فيها أباه ويا ليته عنده، حين يرى حاله ومنزلته عنده، وأن الخليفة لما بلغه ذلك أراد أن يسيره إليه ليقضي أمره ويعلم الناس كيف حاله. قال في هذه القصيدة:

البسُ الذلُّ في بلادِ الأعادي

وبمصرَ الخليفةَ العلوي!

وأبوه أبوي ومولاه مولا

يَ إذا ضامني البعيدُ القصي!

إلى آخرها، فلما سمع الخليفة القادر بأمر هذه القصيدة انزعج وبعث إلى أبيه الموسوي يعاتبه، فأرسل إلى ابنه الرضي فأنكر أن يكون قالها بالمره، والروافض من شأنهم التزوير.

فقال له أبوه: فإذا لم تكن قلتها فقل أبياتاً تذكر فيها أن الحاكم بمصر دعي لا نسب له، فقال: إني

جميع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة في علم القوم. وقد ورث التصوف عن أبيه وجده. وجمع من الكتب ما لم يُسبق إلى ترتيبه، حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر.

وقال: «قلت - أي الذهبي -: وروى عنه الحاكم في تاريخه، وقال: قل ما رأيت من أصحاب المعاملات مثل أبيه، وأما هو فإنه صتّف في علوم التصوف».

وقال: «قلت - أي الذهبي -: كان وافر الجلالة، له أملاك ورثها من أمه، وورثتها هي من أبيها. وتصانيفه يقال إنها ألف جزء. وله كتاب سمّاه (حقائق التفسير) ليته لم يصنفه، فإنه تحريف وقرمطة، فدونك الكتاب فسترى العجب، ورؤيت عنه تصانيفه وهو حي. وقع لي من عالي حديثه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «له اليد الطولى في التصوف، والعلم الغزير، والسير على سنن السلف» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات الصوفية» وبقلم المحقق، قال: «مدرسة السلمى:

لا ريب أن التطور الذي شمل الحياة الإسلامية بعامه، والفكر الإسلامي بخاصة، قد أثر على التصوف. فهو عنصر منه، يتأثر به جذباً ودفعاً. ولا ريب كذلك أن كثيراً «من المتخرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة» قد انحرفوا عن الاتجاه الأول الذي اتجه فيه أسلافهم.

وقد جهد الحريصون، من شيوخ الصوفية، أن يردوا الناس إلى الطريق السوي أوضح من بذل

الأزدي السلمى النيسابوري، أبو عبدالرحمن، الصوفي.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس الأصم، وأحمد بن محمد بن عبدوس، والطرافى وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الأزهرى، والقاضى أبو العلاء الواسطى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف للصوفية سنناً وتفسيراً وتاريخاً.

قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبدالرحمن السلمى غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً، فلما مات الحاكم أبو عبدالله ابن البيع حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه.

قال: وكان يضع الحديث للصوفية صاحب حديث» أ.هـ.

قلت: وقد علق السبكي على هذا القول قائلاً: قول الخطيب فيه هو الصحيح، وأبو عبدالرحمن ثقة، ولا عبر بهذا الكلام فيه.

• المنتظم: «كان له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم، تفسيراً وسنناً وتاريخاً وجمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وله بنيسابور ديرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان».

وقال: «كان ذا عناية تامة بأخبار الصوفية».

ثم قال: «قال الحافظ عبدالغافر في تاريخه: أبو عبدالرحمن شيخ الطريقة في وقته، الموفق في

ولعل القشيري قد تأثر قليلاً بمذهب البغداديين في رسالته، دون السراج في «اللمع»، أو أبي عبدالرحمن السلمى في «طبقات الصوفية»، وفي كتاب «حقائق التفسير» أ.هـ.

من أقواله: قال أبو القاسم القشيري: سمعت أبا عبدالرحمن السلمى سأل أبا علي الدقاق: الذكر أتم أم الفكر؟

فقال أبو علي: ما الذي يُفتح عليكم به؟

فقال أبو عبدالرحمن: عندي الذكر أتم من الفكر، لأن الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر، وما وُصف به الحق أتم مما اختص به الخلق.

فاستحسنه الأستاذ أبو علي رحمه الله.

وفاته: سنة (٤١٢ هـ) اثني عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «حقائق التفسير» مختصر على طريقة أهل التصوف، و«طبقات الصوفية»، و«مقدمة في التصوف».

٢٨٦٤ - أبو الحسين الفارسي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالوارث، أبو الحسين الفارسي.

من مشايخه: خاله أبو علي الفارسي وغيره.

من تلامذته: عبدالقاهر الجرجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخذ عن خاله علم العربية وطوف الأفاق ورجع إلى الوطن... ونزل

* معجم الأدباء (٦/٢٥٢٣)، إنباه الرواة (٣/١١٦)،

الرواي (٣/٩)، بغية الرعاة (١/٩٤).

في ذلك جهداً، من متصوفة المشرق، هو الجنيد في بغداد.

كان مذهب الجنيد، أن يعرض أمره على الكتاب والسنة، فما وافقهما قبله، وما خالفهما رفضه. وكان له في بغداد مدرسة، تتجه اتجاهه وتسمع لرايه. والحق أن هذا الاتجاه قد صادف قبولاً عند المسلمين، عامتهم وخاصتهم، فأحبوا الجنيد وعظموه.

وفي نيسابور وما يجاورها مدرسة أخرى، قامت تدعو بهذه الدعوة، قوامها وأظهر رجالها، أبو نصر السراج، صاحب «اللمع». وتلميذه أبو عبدالرحمن السلمى «صاحب الطبقات» وتلميذ السلمى صاحب «الرسالة القشيرية».

فقد كانت «حقيقة هذا المذهب عندهم متابعة الرسول ﷺ فيما بلغ وشرع، وأشار إليه وصدع، ثم القدوة المتحققين من علماء المتصوفة ورواة الآثار».

ولست أحاول أن أحصي وجوه الاتفاق والاختلاف بين هاتين المدرستين، ولكني ألقت النظر إلى ما تميزت به مدرسة نيسابور، من أن بحثها في التصوف كان «بحثاً موضوعياً». فإذا قرأت «اللمع» أو «حقائق التفسير» أو «الرسالة القشيرية»، رأيت أن المؤلف لا يكاد يظهر رأيه إلا قليلاً جداً، ويكتفي بسرد أقوال شيوخ الصوفية.

أما في بغداد فقد كان الأمر على خلاف ذلك. إذ أن صوفية بغداد كانوا يذكرون آراءهم، وفهمهم في التصوف، ثم يجمعون الآراء التي تساندتهم.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.
من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

* ٢٨٦٦- الكارزيني

المقرئ: محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام
الفارسي الكارزيني، أبو عبدالله.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطوعي وهو
آخر من قرأ عليه، وأحمد ابن نصر الشدائي،
وأبو القاسم عبدالله بن الحسن النحاس وغيرهم.
من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل بن غالب
المصري، وأبو القاسم الهذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «سألت الإمام أبا حيان عنه،
فكتب إلي: إمام مشهور لا يُسأل عن مثله وكان
الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي
يُصحف فيه، فيقول: الكارزيني بتقديم
الزاي» أ.هـ.

• العبر: «ما علمت فيه جرحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ جليل، انفرد بعلو
الإسناد في وقته» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ، مسند الإقراء في زمانه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة
وقيل في هذه السنة. قال -أي الذهبي-: لا أعلم
متى توفي إلا أنه كان حياً في سنة (٤٤٠هـ).

• السير (١٧/٦٠٠) ذكر وفاته فقط، العبر (٣/١٩٥)،
معرفة القراء (١/٣٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٠)
ط. تدمري، الروابي (٣/١٠٠)، غاية النهاية (٢/١٣٢)،
المقفى (٥/٥٩٥)، الشذرات (٥/١٨٢).

بنيسابور دفعاتٍ وأملَى بها من الأدب والنحو ما
سارت به الركبان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أفراد الدهر، وأعيان العلم
وأعلام الفضل وهو الإمام في النحو بعد خاله
أبو علي ومنه أخذ وعليه دُرِسَ حتى استغرق
علمه واستحق مكانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين
وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «المجاء»، وكتاب
«الشعر».

* ٢٨٦٥- ابن السراج

النحوي، المقرئ: محمد بن الحسين بن عبيدالله
بن عمر بن حمدون أبو علي الصيرفي المعروف
بابن السراج.

ولد: سنة (٣٧٣هـ)، وقيل: (٣٨٣هـ) ثلاث
وسبعين وقيل: ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن
الزهري وغيره.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه، وكان ثقة، وهو
أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء
وعلم النحو، يشار إليه في ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فهماً يعلم القرآن
والنحو» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢/٢٥١)، المنتظم (١٥/٢٥٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري.

٢٨٦٧- ابن الشبل*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن عبدالله بن يوسف بن الشبل بن أسامة، أبو علي الشاعر البغدادي الحريري.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن علي بن الباذن، والأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وغيرهما.

من تلامذته: علق عنه الحافظ أبو بكر الخطيب شيئاً من رسائله.

كلام العلماء فيه:

• الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: «صاحب الديوان المشهور، وكان هذا إماماً في النحو واللغة وعلم الأدب» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أبو الحسين يحيى بن الحسين العلوي إمام الزيدية إذا روى عنه قال: أنشدني أبو علي الشبلي، وكان من الشعراء المجودين» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد روي من شعره ما يدل على فساد عقيدته وهو:

بربك أيها الفلك المدار

أقصداً المسير أم اضطرار

* الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (٨/١٨)، كشف الظنون (١/٧٦٦)، الأعلام (٦/١٠٠)، طبقات الأطباء (٣٣٣) وفيه الحسن بن عبدالله، وفيات الأعيان (٤/٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣) ط. تدمري، المنتظم (١٦/٢١٣)، الأنساب (٣/٣٩٦)، معجم الأدباء (٣/١٠٧٨) وفيه الحسين بن عبدالله بن يوسف، السير (١٨/٤٣٠)، الوافي (٣/١١)، البداية والنهاية (١٢/١٢٩)، فوات الوفيات (٣/٣٤٠)، النجوم (٥/١١١).

مدارك قل لنا في أي شيء
ففي أفهامنا عنك انبهار
ودنياً كلما وضعت جنيناً
عراه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم
هي العجماء ما جرحت جبار
فإن يك آدم أشقى بنيسه
بذنب ماله منه اعتذار
فكم من بعد غفران وعفو
يغير ما تلا ليلاً نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه
وحل بآدم وبنا الصغار
وتها ضائعين كقوم موسى
ولا عجل أضل ولا حوار
فيالك أكلت ما زال فيها
علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا
ويذبح في حشا الأم الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا
خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعماً لو أن كوناً
نشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء
فقيم يقول أنجمها انكدار

وابن عقول ذي الأفهام مما يراد بنا، وأين الاعتبار؟ ثم يذكر وصف خلق الله تعالى للسماوات والأرض وطاعتها له فيتعجب لو عبد الله تعالى لعباده في الآخرة وقوته على ما خلق بقوله: وما أرض عصته ولا سما فقيم يقول أنجمها انكدار؟

والله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٧-٥٨].

نسأل الله تعالى الثبات على الدين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة.

• تاريخ الإسلام: «كان ظريفاً نديماً مطبوعاً، رقيق الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر حكيم، من أهل بغداد، مولداً و وفاة، أقرأ علوم الفلسفة والأدب، ونظم الشعر الجيد، وكان ظريفاً نديماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة، وله (٧٢ سنة).

٢٨٦٨-القلانسي*

المصري: محمد بن الحسين بن بُندار القلانسي الواسطي، أبو العز.

* سوالات الحافظ السلفي لحميس الحوري (٥١)، المنتظم (١٧/٢٤٧)، العبر (٤/٥٠)، السير (١٩/٤٩٦)، معرفة القراء (١/٤٧٣)، ميزان الاعتدال (٦/١٢٠)، الروافي (٣/٤)، عيون التواريخ (١٢/١٩٣)، غاية النهاية (٢/١٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/٩٧)، لسان الميزان (٥/١٤٨)، الثنذرات (٦/١٠٦)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٤٧).

وبعض هذه الأبيات يكفي في بيان قبح العقيدة» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «ومن شعر قاله في الحكمة، وهذه القصيدة من جيد شعره وهي تدل على قوة اطلاع في العلوم الحكمية والأسرار الإلهية وبعض الناس ينسبها إلى ابن سينا وليست له وهي هذه» أ.هـ.

• قلت: وكذا قال ياقوت في معجم الأدباء وهي التي ذكرها ابن الجوزي في المنتظم، ولكن ابن أبي أصيبعة ذكرها بطولها، وبعد قراءتها، يظهر أن ما قاله ابن الجوزي في سوء اعتقاده صحيح لأن المترجم له على مذهب الفلاسفة في الحكمة الإلهية وجعل الناس والخلق تائهين مع الجبر في وجودنا على الأرض كقوله:

ونخرج كارهين كما دخلنا

خروج الضب أخرجه الوجار

وهذا عين قول الجبرية والفرق الضالة التي على شاكلتها، ولو تمعت في القصيدة كلها كما ذكرها ابن الجوزي وابن أبي أصيبعة لبان سوء عقيدته. كقوله أيضاً في الفلك:

وعندك ترفع الأرواح أم هل

مع الأجساد يدركها البوار

انظر إلى هذا الشك الخبيث في أن أجسام الناس تبلى بعد الموت وترجع الأرواح إلى بارئها عز وجل!؟

ثم ينشد في قصيدة على وصف الشمس والسماء والجبال كما وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بتنقص وكان الناس في ذلك مجبرين على ما أذن به أبونا آدم (عليه السلام) يقول:

هاشم من أبي علي ابن البناء، بعد أن لم يكن سماعه فيه.

قلت: بعض الناس يترخص في مثل هذا، إذا تيقن سماعه للجزء من ذلك الرجل.

وقال أبو سعد: سمعت المبارك بن غالب المقيد يقول: قرأ ابن ميمون -صبي كان يسمع معنا-

على أبي العز القلانسي، وما كان يحسن أن يقرأ، فكتب له في الإجازة: قرأ علي فلان وجوّد، فقلنا له: كيف جوّد القراءة؟ قال: «جوّد الذهب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أبو العز عندنا مع ذلك ثقة في القراءات مرضي» أ.هـ.

• العبر: «فيه ضعف وكلام» أ.هـ.

• الوافي: «مقرئ العراق، وصاحب التصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها عالي الاسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة عن (٨٥ سنة).

من مصنفاته: «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي» في القراءات العشر، و«رسالة في القراءات الثلاث»، و«الكناية الكبرى» في القراءات.

٢٨٦٩- المزرفي*

المقرئ: محمد بن الحسين بن علي، أبو بكر

* معرفة القراء (١/٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٧)، المنتظم (١٧/٢٨٠)، العبر (٤/٧٢)، السير (١٩/٦٣١)، عيون التواريخ (١٢/٢٧٥)، الوافي (٣/١١٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/١٧٨)، الغاية (٢/١٣١)، النجوم (٥/٢٥١)، الشذرات (٦/١٣٥).

وولد: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو يعلى غلام الهراس، وأبو جعفر بن سلمة، وابن المأمون وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفتح بن زريق الحداد، وسبب الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي لحميس الحوزي: «قال أي الشيخ خميس الحوزي - هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن... واستوعب القراءات وطرقها وبرع في المعرفة بها... وهو حسن الخط، جيد النقل ذو فهم بما يقوله ويرويه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو سعد السمعاني:

سمعت عبد الوهاب الأنماطي ينسب أبا العز القلانسي إلى الرفض، وأساء الثناء عليه، قال أبو سعد: ثم وجدت لأبي العز أبياتاً في فضيلة الجماعة، فأنشدنا سعد الله بن محمد المقرئ، أنشدني أبو العز القلانسي لنفسه:

إن ممن لم يقدم الصديقا

لم يكن لي حتى الممات صديقا
والذي لا يقول قولي في الفارو

ق أنسوي لشخصه تفريقا
ولنار الجحيم باغض عثما

ن ويهوي منها مكاناً سحيقا
من يوالي عندي عليا وعما

داهم طرا عدتته زنديقا

قال الحافظ ابن ناصر: ألحق أبو العز سماعه في جزء من كتاب هاءات الكناية، لعبدالواحد أبي

البغدادي، الميزرني^(١).

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن جعفر بن المسلمة، وأبو الحسين بن المهدي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قرأ وروى وتفرد بعلم الفرائض وكان ثقة ثبناً عالماً حسن العقيدة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من ثقات العلماء، مات ساجداً» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان ثقة متقناً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثبناً صالحاً صدوقاً ثقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال أبو نصر اليونارتي في معجمه: هو وحيد عصره في خلقه وحسن قراءته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عالم مقرئ فرضي» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكر ابن ناصر أنه كان مقرئ زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

(١) نسبة إلى ميزرقة، ومزرقة بين عكبرا وبغداد [تاريخ الإسلام].

٢٨٧٠- الزاغولي*

اللفوي، المفسر: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الأزدي الزاغولي^(٢) البنجديهي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٤٨١هـ)، وقيل (٤٨٠هـ) إحدى وثمانين، وقيل: ثمانين وأربعمائة وقال الذهبي في السير عن أبوسعده: ولد سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة أ.هـ.

من مشايخه: عبي السنة البغوي، وعيسى بن شعيب السنجري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعده السمعاني، وولده أبوالمظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان صالحاً فاضلاً سديد السيرة خشن العيش قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث وطرقه» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الزاهد القدوة..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حافظاً ثقة عمدة.. قاله ابن

* الأنساب (١٢١/٣)، اللباب (٤٨٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٩) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٣٣٧/٤)، السير (٤٩٢/٢٠)، الوافي (٣٧٣/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦٥/١)، طبقات الشافعية للأسنوي (١١٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٤١/٢)، الشذرات (٣١٢/٦)، كشف الظنون (١٣٦٧/٢)، هدية العارفين (٩٤/٢)، الأعلام (١٠١/٦)، معجم المؤلفين (٢٥٨/٣).

(٢) وزاغول: قرية من أعمال بنج ديه من أعمال مرو الروذ.

من مشايخه: أسامة بن سليمان، ومحمد بن حوط الله وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • تكملة الصلة: «إختلط بأخرة من عمره، فلزم داره إلى أن توفي» أ.هـ.
 • الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.
 • معجم المؤلفين: «مقرئ، خطيب، عارف بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة.
 من مصنفاته: له كتب منها: «الميسر» في القراءات.

٢٨٧٣- العنسي*

اللغوي: محمد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد بن الحسين بن سعيد بن خلف العنسي، أبو عبدالله، من ذرية عمار بن ياسر.
 كلام العلماء فيه:
 • تاريخ ابن خلدون: «كان الرئيس في العلوم، مجيداً في اللغة والشعر، ينظم فيجيده، وينثر فيحسن... وكان في رياسته صليب الرأي قويّ الشكيمة عالي المهمة شديد المراقبة والحزم في الخدمة» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير، من العلماء باللغة، من أهل القيروان، خدم الأمراء الحفصيين» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «ترتيب المحكم» لابن سيده،
 • تاريخ ابن خلدون (٦/٢٩٤)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٥٠).

ناصر الدين» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، عالم باللغة والتفسير» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «قيد الأوابد» في أكثر من أربعمئة مجلدة في التفسير والحديث والفقهاء واللغة.

٢٨٧١- ابن الدبّاغ*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن علي الجفني، أبو الفرج، المعروف بابن الدبّاغ.
 من مشايخه: الشريف ابن الشجري، وموهوب الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أديباً فاضلاً... تصدر لإقراء النحو واللغة مدة، وله رسائل وشعر مدون» أ.هـ.
 • الأعلام: «لغوي، من أهل بغداد» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
 من مصنفاته: له نظم مدون ورسائل.

٢٨٧٢- ابن الشكاز*

النحوي، المقرئ: محمد بن الحسين بن علي بن موفق الأندلسي الميروقي أبو عبدالله، ويقال له ابن الشكاز.

• إنباه الرواة (٣/١١٣)، الوافي (٣/٥)، بغية الوعاة (١/٩٢)، الأعلام (٦/١٠١).
 • تكملة الصلة (٢/٦٢٣)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٦هـ) ط. تدمري.

و«خلاصة الحكم» اختصاره.

٢٨٧٤- ابن رزين الحموي*

المفسر: محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله، تقي الدين، أبو عبدالله ابن أبي علي ابن أبي البركات العامري الحموي الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن الصلاح، وأبو الحسن محمد بن علي بن عبدالصمد السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وبدر الدين محمد بن جماعة... وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقاً، تديناً وورعاً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً فاضلاً، حميد السيرة، كثير العبادة، حسن التحقيق، مشاركاً في علوم غير الفقه كثيرة، مشاراً إليه بالفتوى من التواحي البعيدة» أ.هـ.

• المقفى: «قاضي القضاء، حاكم الحكام، حجة الإسلام... بقية السلف.. برع في علم التفسير، وشارك في الخلاف والمنطق والحديث والبيان..» أ.هـ.

• الوافي: «كان محمود السيرة والأحكام» أ.هـ.

* العبر (٣٣١/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، الوافي (١٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٦/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٨٧/٢)، المقفى (٥٧٩/٥)، النجوم (٣٥٣/٧)، الشذرات (٦٤٢/٧).

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

٢٨٧٥- السراج*

النحوي: محمد بن حسين بن علي بن سلمان السراج، جمال الدين.

من مشايخه: قرأ على المشايخ الكبار فأجازوه. من تلامذته: جمال الدين محمد بن عمر البربري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «إنه كان فقيهاً محدثاً نحوياً جامعاً لأشتات من العلوم مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة منها: «شرح الحاوي الصغير».

٢٨٧٦- بهاء الدين العاملي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الهمداني، بهاء الدين.

ولد: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعبدالله اليزدي وغيرهما. من تلامذته: الرضي بن أبي اللطف المقدسي، وعز الدين حسين بن السيد حيدر الكركي

* طبقات صلحاء اليمن (٢٥/١).

* خلاصة الأثر (٤٤٠/٣)، نفحة الريحانة (٢٩١/٢)، ریحانة الألبا (٢٠٧/١)، سولافة العصر (٢٨٩)، نزهة الجليس (٣٧٧/١)، أمل الأمل (١٥٥/١)، روضات الجنات (٥٦/٧)، أعيان الشيعة (٢١٦/٤٤)، الأعلام (١٠٢/٦)، معجم المؤلفين (٢٥١/٣).

قال أنا سني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل
سلطاننا شيوعي ويقتل العالم السني» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم لم يحم أحد من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن من علماء العامة والخاصة يميل إلى التصوف كثيراً، وكان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسفر، وكان له معي محبة وصدقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة أئمة العراق عليهم الصلاة والسلام فقرأت عليه في بغداد والكاظميين في النجف الأشرف وحائتر الحسين عليهم السلام والعسكريين...» أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «كتب إلى والده وهو بهراة:

يا ساكن أرض المهراة أما كفى

هذا الفراق بلى وحق المصطفى

عودوا عليّ فربح صبري قد عفا

والجفن من بعد التباعد ما غفا

وله قد رأى النبي ﷺ في منامه:

وليلة كان بها طالعني

في ذروة السعد وأوج الكمال

قصر طيب الوصول من عمرها

فلم تكن إلا كحل العقال

واتصل الفجر بها بالغا

وهكذا عمر ليالي الوصال

العالمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ريحانة الألبا: «وكان رئيس العلماء عند عباس شاه سلطان العجم لا يصدر إلا عن رأيه إذا عقد ألوية الهمم، إلا أنه لم يكن على مذهبه في زندقته وإلحاده لانتشار صيته في سداد دينه ورشاده، إلا أنه علويّ بلامين وهو عند العقلاء أهون الشرين فإنه أظهر علوه في حب آل البيت، وجارى في حلبة الولاء الكميت وأنشد لسائناً حاله لكل حي وميت:

إن كان رفضاً حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «ذكر الشيخ أبو الوفا العرضي في ترجمته قال قدم حلب مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم مغيراً صورته بصورة رجل درويش فحضر دروس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر أنه طالب علم حتى فرغ من الدرّس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على علي المرتضي فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضي فشمته الوالد وقال له رافضي شيوعي وسبه فسكت ثم أن صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاها فأخبره أن هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتونا فقال له ما علمت أنك المنلا بهاء الدين ولكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم

٢٨٧٧- ابن إمام اليمن*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي الحسيني اليمني الصنعاني.

من مشايخه: عبدالرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي أحمد بن صالح العنسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «كان من أهل العلم ورعته مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثر من علوم الآراء وتعاطي الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة» أ.هـ.
- ملحق البدر الطالع: «السيد السند العلامة الحفاظة المعتمد».

وقال: «أخذ عن علماء عصره وأكثر من علوم الأدوات وتصدى للاستنباط» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «زيدى فاضل من أمراء اليمن كان من أعيان الدولة المتوكلية وولي بعض الأعمال وقاد الجند في عدة معارك ثم انقطع إلى العلم» أ.هـ.

• في مقدمة كتابه «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام» وتحت عنوان نبذة من ترجمة المؤلف: «كانت له في العلوم اليد الطولى... والتفت آخر مدته إلى الفقه وكان مع ذلك يحب السنة النبوية

* معجم المؤلفين (٣/٢٥٦)، هدية العارفين (٢/٢٨٧)، الأعلام (٦/١٠٠٢)، ملحق البدر الطالع (١٩٦)، خلاصة الأثر (٣/٤٥٥)، منتهى المرام في شرح آيات الأحكام - السدار اليمنية - ط (٢) لسنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

إذ أخذت عيني في نومها
وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرتة في الليل مستعظفاً
أفديه بالنفس وأهلي ومال
وأشككي ما أنا فيه من البلوى
وما القاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده
بمنطق يزري بنظم اللائ
فيها من ليلة نلت في
ظلامها ما لم يكن في خيال
أست خفيفات مطايا الرجا
بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمر
صافية صرفاً طهوراً حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى
وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنبي
ما كنت أستوجب ذاك النوال
وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «الكشكول»، و«المخلاة»،
و«العروة الوثقى» تفسير، و«الفوائد الصمدية في
علم العربية». وله في الفارسية نظم في التصوف
وغير ذلك.

الواضح أن القرآن لم ينزل هدى للمتصوفة خاصة ولا أن المخاطبين به هم أصحاب علم الأعداد والأوقاف والحروف، ولا أن معارفه مبنية على أساس حساب الجمل الذي وضعه أهل التنجيم بعد نقل النجوم من اليونانية إلى العربية. نعم قد وردت روايات عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام كقولهم: أن للقرآن ظهراً وبتناً ولبطنه بتناً إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بتناً الحديث. لكنهم علم السلام اعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن واعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل».

وقال في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ في (١٤٨/٨): قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلى قوله ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الاستواء الاعتدال على الشيء والاستقرار عليه، وربما استعمل بمعنى التساوي، يقال: استوى زيد وعمرو أي تساوايا قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

والعرش ما يجلس عليه الملك وربما كني به عن مقام السلطنة، قال الراغب في المفردات: العرش في الأصل شيء مسقف، وجمعه عروش قال: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ومنه قيل: عرشت الكرم وعرشتها إذا جعلت له كهياة سقف. قال: والعرش شبه هودج للمرأة تشبيهاً في الحياة بعرش الكرم، وعرشت البئر جعلت له عريشاً، وسمي مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه. قال: وعرش الله ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالإسم، وليس كما يذهب إليه أوهام العامة فإنه لو كان كذلك لكان حاملاً له -تعالى عن ذلك- لا محمولاً والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ

ويعظم أهلها».

وقال: قال السيد عامر بن محمد في (بغية المرید): هو السيد السري الهمام العالم الأديب، قائد الجيوش، عالم بن عالم كان عطر الأخلاق من أهل الأدب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدياء ومناهجهم... وكان من أعيان الدولة المتوكلية ومن وجوه سادات أهلها في السطة... وكان قد تفنن في العلوم من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والأصولين والفروع والمنطق وثمر في ذلك، وكان لطيف الجانب محسناً إلى الأبعد والأقارب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: «متهى المرام في شرح آيات الأحكام»، و«أحاديث في صفة الجنة» وغير ذلك.

* ٢٨٧٨- الطباطبائي *

المفسر: محمد حسين الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «من علماء الشيعة البارزين» أ.هـ.

• وإليك بعض النقولات من كتابه (الميزان في تفسير القرآن) الذي يعمد فيه إلى تساويل الصفات، حيث نراه مرة يؤول ومرة ينفي ومرة يفوض، وإضافة إلى كل ذلك فهو شيعي رافضي. قال في تفسير (الميزان في تفسير القرآن) (٧/١) وبعد الكلام عن طرق التفسير: «... ومن

* الميزان في تفسير القرآن - المطبعة التجارية - بيروت، تمة الأعلام (٦٦/٢).

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتْا إِنَّ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۗ»، وقال قوم: هو الفلك الأعلى والكرسي فلك الكواكب، واستدل بما روي عن رسول الله ﷺ: ما السماوات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي إلا كحلقمة ملقاة في أرض فلاة والكرسي عند العرش كذلك (انتهى).

وقد استقرت العادة منذ القديم أن يختص العظماء من ولادة الناس وحكامهم ومصادر أمورهم من المجلس بما يختص بهم ويتميزون به عن غيرهم كالبساط والمتكأ حتى آل الأمر إلى إيجاد السرر والتخوت فاتخذ للملك ما يسمى عرشاً وهو أعظم وأرفع وأخص بالملك، والكرسي يعمه وغيره، واستدعى التداول والتلازم أن يعرف الملك بالعرش كما كان العرش بالملك في أول الأمر فصار العرش حاملاً لمعنى الملك مثلاً لمقام السلطنة إليه يرجع وينتهي، وفيه تتوحد أزمة المملكة في تدبير أمورها وإدارة شؤونها.

واعتبر لاستيضاح ذلك مملكة من الممالك قطنت فيها أمة من الأمم لعوامل طبيعية أو اقتصادية أو سياسية استقلوا بذلك في أمرهم وتميزوا من غيرهم فأوجدوا مجتمعاً من المجتمعات الإنسانية واختلطوا وامتزجوا بالأعمال ونتائجها ثم اقتسموا في التمتع بالنتائج فاخص كل بشيء منها على قدر زنته الاجتماعية.

كان من الواجب أن تحفظ هذه الوحدة والاتصال المتكون بالاجتماع بمن يقوم عليها فإن التجربة القطعية أوضحت للإنسان أن العوامل

المختلفة والأعمال والإرادات المشتتة إذا وجهت نحو غرض واحد وسيرت في مسار واحد لم تدم على نعت الاتحاد والملاءمة إلا أن تجمع أزمة الأمور المختلفة في زمام واحد وتوضع في يد من يحفظه ويديم حياته بالتدبير الحسن فتحيي به الجميع وإلا فسرعان ما تتلاشى وتشتت.

ولذلك ترى أن المجتمع المترقي ينوع الأعمال الجزئية نوعاً نوعاً ثم يقدم زمام كل فيعطي كل نوع كرسياً فوق ذلك، وعلى هذا القياس حتى ينتهي الأمر إلى زمام واحد يقدم إلى العرش ويهدي لصاحب العرش.

ومن عجيب أمر هذا الزمام وانبساطه وسعته في عين وحدته أن الأمر الواحد الصادر من هذا المقام يسير في منازل الكراسي التابعة له على كثرتها واختلاف مراتبها فيتشكل في كل منزل بشكل يلائمه ويعرف فيه، ويتصور لصاحبه بصورة يتفجع بها ويأخذ ملاكاً لعمله. يقول مصدر الأمر «ليجر الأمر» فتأخذ المصالح المالية تكليفاً مالياً ومصالح السياسة تكليفاً سياسياً، ومصالح الجيش تكليفاً دفاعياً وعلى هذا القياس كلما صعد أو نزل.

فجميع تفاصيل الأعمال والإرادات والأحكام الجراة فيها المنبسطة في المملكة وهي لا تخصي كثرة أو لا تنهاى لا تزال تتوحد وتجتمع في الكراسي حتى تنتهي إلى العرش فتتراكم عنده بعضها على بعض وتندمج وتتداخل وتتوحد حتى تصير واحداً هو في وحدته كل التفاصيل فيما دون العرش، وإذا سار هذا الواحد إلى ما دونه لم يزل يتكثر ويتفصل حتى ينتهي إلى أعمال

أشخاص المجتمع وإرادتهم.

هذا في النظام الوضعي الإعتباري الذي عندنا، وهو لا محالة مأخوذ من نظام التكوين، والباحث عن النظام الكوني يجد أن الأمر فيه على هذه الشاكلة؛ فالحوادث الجزئية تنتهي إلى علل وأسباب جزئية، وتنتهي إلى أسباب أخرى كلية حتى تنتهي الجميع إلى الله سبحانه غير أن الله سبحانه مع كل شيء وهو محيط بكل شيء، وليس كذلك الملك من ملوكنا الحقيقية ملكه تعالى واعتبارية ملك غيره.

ففي عالم الكون على اختلاف مراحل مرحلة تنتهي إليها جميع أزمة الحوادث الملقاة على كواهل الأسباب، وأزمة الأسباب على اختلاف أشخاصها وأنواعها، وترتب مراتبها هو المسمى عرشاً كما سيجيء، وفيه صور الأمور الكونية المدبرة بتدبير الله سبحانه كيفما شاء، وعنده مفاتيح الغيب.

فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كناية عن استيلائه على ملكه وقيامه بتدبير الأمر قياماً ينسبط على كل ما دق وجل، ويترشح منه تفاصيل النظام الكوني ينال به كل ذي بغية بغيته، وتقضي لكل ذي حاجة حاجته، ولذلك عقب حديث الاستواء في سورة يونس في مثل الآية بقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ إذ قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣].

وقال في (١١٢/٢٠): وقوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ خبر بعد خبر لوجه، و﴿إِلَىٰ رَبِّهَا﴾ متعلق بناظرة قدم عليها الإفادة الحصر أو الأهمية.

والمراد بالنظر إليه تعالى ليس هو النظر الحسي

المتعلق بالعين الجسمانية المادية التي قامت البراهين القاطعة على استحالته في حقه تعالى بل المراد النظر القلبي وروية القلب بحقيقة الإيمان على ما يسوق إليه البرهان ويدل عليه الأخبار المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام وقد أوردنا شرطاً منها في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ لَيْسَ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقوله تعالى ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١].

وقال في (٢٨٤/٢٠): «قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ نسبة المجي إليه تعالى من المشابه الذي يحكمه قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وما ورد في آيات القيامة من خواص اليوم كتقطع الأسباب وارتفاع الحجب عنهم وظهور أن الله هو الحق المبين وإلى ذلك يرجع ما ورد في الروايات أن المراد بمجيئه تعالى مجيء أمره قال تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الإنطار: ١٩]، ويؤيد هذا الوجه بعض التأييد قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] إذا انضم إلى قوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣]، وعليه فهناك مضاف محذوف والتقدير جاء أمر ربك أو نسبة المجيء إليه تعالى من المجاز العقلي «أ.هـ».

وفاته: سنة (١٤٠٢هـ) اثنين وأربعمئة وألف. من مصنفاته: «الميزان في تفسير القرآن»، و«علي والفلسفة الإلهية»، و«أسس الفلسفة والمذهب الواقعي» وغير ذلك.

٢٨٧٩- الحكري*

المقريئ: محمد الحكري، شمس الدين.
من مشايخه: البرهان الحكري وغيره.
من تلامذته: برهان الدين بن قزاعة الغزي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «ولي قضاء غزة» أ.هـ.
- النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً بارعاً في
القراءات» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمئة.

٢٨٨٠- ابن باق الجذامي*

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن حكم وقيل
(حكيم) بن محمد بن أحمد بن باق الجذامي
السرقسطي، أبو جعفر.

من مشايخه: أبو الأصبغ بن سهل، وأبو الحسن
الخصرمي، وابن سابق وغيرهم.
من تلامذته: أبو إسحاق بن فرقول، وأبو الحسن
صالح بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «كان مقرئاً، مجوداً متحققاً بعلم
الكلام، وأصول الفقه، محصلاً لهما، متقدماً في

* إنباء الغمر (٢/ ٤٠)، النجوم (١١/ ٢٠٦)، الشذرات
(٨/ ٤٧٧).

* نكلمة الصلة لابن الأبار (١/ ٤٤١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٢٨٣)،
بغية الوعاة (١/ ٩٦)، الإحاطة في تاريخ غرناطة
(٣/ ٧٢)، الأعلام (٦/ ١٠٨)، معجم المؤلفين
(٣/ ٢٦٦).

النحو، حافظاً للفقه فصيح اللسان» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان مقرئاً مجوداً محققاً بعلم الكلام
وأصول الفقه محصلاً لهما متقدماً في النحو حافظاً
للغة حاضر الذكر لأقوال تلك العلوم جيد النظر
متوقد الذهن ذكي القلب فصيح اللسان» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً
مقرئاً، إماماً في علم العربية، وإقراء الكتاب،
جليلاً عارفاً بأصول الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمئة.
من مصنفاته: «شرح الإيضاح» لأبي علي
الفارسي، وله تصانيف في الجدل والعقائد.

٢٨٨١- ابن حماد*

المقريئ: محمد بن حماد بن بكر بن حماد، أبو بكر،
حمادي، البغدادي، صاحب خلف بن هشام
البرار.

من مشايخه: خلف بن هشام، ويزيد بن هارون
وغيرهما.

من تلامذته: وكيع القاضي، ومحمد بن مخلد
العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر الخلال أن أحمد بن حنبل
كان يصلي خلف أبي بكر بن حماد شهر رمضان
وغيره، وكان أحمد يجله ويكرمه.

قال أحمد بن جعفر بن محمد: كان أبو بكر بن

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٠)، المتظم (١٢/ ٢١٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطيقة ٢٧) ط. تدمري، طبقات الحنابلة
(١/ ٢٩١)، الروافي (٣/ ٢٤)، هدية العارفين (٢/ ١٧)،
معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٧).

في النظم والشعر» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.
من مصنفاته: «الفتح على أبي القتح»،
و«التجني على ابن جني» يرد فيهما على ابن جني
في شرح شعر المتني.

٢٨٨٢- ابن الفزري*

المفسر: محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي
الحنفي المعروف بابن الفزري، شمس الدين.
ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.
من مشايخه: العلامة علاء الدين المعروف
بالأسود شارح الغني، والكمال محمد بن محمد
المعري، وأخذ علم التصوف عن أبيه وغيرهم.
من تلامذته: الشيخ صدر الدين القونوسي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان كثير الفضل والأفضال غير
أنه يعاب بنحلة ابن العربي وبأنه يقرئ
الفصوص ويقرره. وحج سنة اثنتين وعشرين،
فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع
بفضلائها ولم يكن يظهر عليه شيء مما كان رمي
به من المقالة المذكورة» أ.هـ.
- مفتاح السعادة: «مزج فيه -أي في تفسيره

* إنباء الغمر (٢٤٣/٨)، الضوء اللامع (٢١٨/١١)،
الوجيز (٥١٦/٢)، مفتاح السعادة (١٢٤/٢)، الشقائق
النعمانية (١٧)، بغية الوعاة (٩٨/١)، الشذرات
(٣٠٤/٩)، الفوائد البهية (١٣٥)، البدر الطالع
(٢٦٦/٢)، الأعلام (١١٠/٦)، معجم المؤلفين
(٢٦٩/٣).

حامد أحد القراء الصالحين الذي لزموا الاستقامة
على الخير وضبط الحرف» أ.هـ.

- المنتظم: «كان أحد القراء المجودين، ومن عباد
الله الصالحين» أ.هـ.
- طبقات الحنابلة: «ذكره أبو بكر الخلال فقال:
كان جميل الوجه في وجهه نور، عالماً بالقرآن
وأسابيه...» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.
من مصنفاته: من آثاره «المعجم».

٢٨٨٢- ابن فُورجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن حمد بن محمد بن
عبدالله بن محمود بن فُورجة البروجدي.
ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو العلاء المعري وغيره.
كلام العلماء فيه:

- معجم الأدياء: «أديب فاضل مصنف» أ.هـ.
- إنباء الرواة: «إمام فاضل عالم كامل مطلع
على أنواع العربية أيما اطلاع قائم باللغة، ومَعْنِيٌّ
الشعر» أ.هـ.
- البلغة: «إمام في النحو واللغة» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال الثعالبي: هو من أهل
أصبهان المقيمين بالري المتقدمين أفضل، المبرزين

* معجم الأدياء (٢٥٢٤/٦)، الوافي (٢٤/٣)، فترات
الوفيات (٣٤٤/٣)، بغية الوعاة (٩٦/١)، البلغة (٩٥)
وفيه حمد بن محمد، إنباء الرواة (٣٣٤/١) وفيه حمد بن
محمد.

ولده: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أخذ التصوف عن أبي الفضل بن
محمد الفارمذي... وعائشة بنت البسطامي
وغيرهما.
من تلامذته: أبو محمد بن الخشاب، وابن
عساكر، وأخرون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان جامعاً بين علم الظاهر
والباطن مع صفاء الأوقات ودوام العبادة وكثرة
الذكر وجميل الأخلاق» أ.هـ.
• السير: «كان ذا تأله وتعبُّد ومجاهدة
وصدق... له في التصوف تأليف وقبره يُزار بقرية
بُحَيْرَ أبَاذ» أ.هـ.

• العبر: «الزاهد، شيخ الصوفية بخراسان» أ.هـ.
• الوافي: «أحد المشهورين بالزهد والصلاح
والعلم صاحب كرامات» أ.هـ.
من أقواله: المنتظم: «كان من المشهورين بالعلم
والزهد، وله كرامات».

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «لطائف الأذهان في تفسير
القرآن»، و«سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين»،
و«كتاباً في علم الصوفية» وغير ذلك.

٢٨٨٦- المعافري*

النحوي، اللغوي: محمد بن حيدرة بن أحمد بن
مفوز المعافري، أبوبكر.

* الصلة (٥٣٧/٢)، بغية الملتبس (١٠٠/١)، السير
(٤٢١/١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥ ط. تدمري
وفيه اسمه: محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز،
تذكرة الحفاظ (١٢٥٥/٤)، طبقات الحفاظ (٤٥٦).

لسورة الفاتحة- بين العلوم الشرعية وعلم
التصوف» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان متزهداً في ملبوسه على
زي الصوفية، وكان يقول إذا عوتب في ذلك: إن
ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي
بأحسن من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ)، وقيل: (٨٣٣هـ) أربعمائة
وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وثمانمائة.
من مصنفاته: «شرح إيساغوجي» في المنطق،
و«تفسير الفاتحة» وغيرهما.

٢٨٨٤- ابن العيَّار*

النحوي: محمد الحموي المعروف بابن العيَّار،
شمس الدين.
من مشايخه: ابن جابر، والشمس الهيتي
وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة، ولم يكن
محموداً في تعاطي الشهادات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢٨٨٥- ابن حمويه*

المفسر: محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه
الجويني، أبو عبدالله.

* إنباء الغمر (٩٣/٨)، الضوء اللامع (١٠٥/١٠)، بغية
الرواة (٢٨٩/١)، الشذرات (٢٧٠/٩).
* المنتظم (٣١٧/١٧)، الأنساب (١٣٠/٢)، السير
(٥٩٧/١٩)، العبر (٨٣/٤)، الوافي (٢٨/٣)، الشذرات
(١٥٦/٦)، البداية والنهاية (٢٢٦/١٢)، الأعلام
(١١٠/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٠/٣).

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو الحسن طاهر بن مَفُوز،
وأبو علي بن حسين بن محمد الغساني، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وعلله منسوباً
إلى فهمه، عارفاً بأسماء رجاله وحملة متقناً لما
كتبه ضابطاً لما نقله» أ.هـ.
• السير: «وله ردُّ على ابن حزم، وكان حافظاً
للحديث وعلله، عالماً بالرجال، متقناً أديباً
شاعراً، فصيحاً نبيلاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

* ٢٨٨٨ - الأزجي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن خالد بن
مختار، أبو بكر الأزجي الرزاز.
من مشايخه: أبو عبد الله البارع وأبو محمد سبط
الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب...
وكان ثقة صدوقاً ذا معرفة بوجوه القراءات
والعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بوجوه القراءات،
تخرج به جماعة في العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الديلمي: شيخ
فاضل، عارف بالقراءات والأدب... كان ثقة
عارفاً بوجوه القراءات أم فترة بمسجد رعونان
بباب الأزج» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ ناقل نحوي» أ.هـ.

* ٢٨٨٧ - المؤمل *

النحوي: محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي
روضة، الكرجي، نزيل هَمْدَان.

من مشايخه: إبراهيم بن نصر السرازي،
وأبو مسلم الكجّي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البرقاني، وأبو نصر محمد
بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان غير موثق عندهم.
سمعت البرقاني ذكر هذا الكرجي في موضع
آخر فقال: لم يكن ثبناً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «روى عنه أبو سعد عبد الرحمن

* تاريخ بغداد (٥/٢٣٣)، معجم الأدباء (٦/٢٥٢٥)،
السير (١٦/٣٣٠)، العبر (٢/٣٦٦)، ميزان الاعتدال
(٦/١٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٣) ط. تدمري،
المغني للذهبي (٢/٥٧٤)، الوافي (٣/٣٤)، لسان الميزان
(٥/١٥٥)، بغية الوعاة (١/٩٩) الشذرات (٤/٣٩٦).

* معرفة القراء (٢/٥٥٢)، إنباه الرواة (٣/١٢٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٥٨٠)، المختصر المحتاج إليه (١/٤٦)،
غاية النهاية (٢/١٣٦).

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة.

* ٢٨٨٩-الصقلي

المقريء: محمد بن خراسان الصقلي المصري، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن بدر القاضي، ومروان بن عبد الملك بن بحر بن شاذان المكّي وغيرهم.
من تلامذته: ابن أبي حبيب بن عماد، وأبو الحسن غيلان بن تميم الفزاري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء متصدّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة، وقد بلغ (٩٦) سنة، وقيل بلغ (٧٦) سنة.

* ٢٨٩٠-المحولي

المقريء: محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي^(١) أبوبكر الخطيب.

من مشايخه: رزق الله التميمي وأبو طاهر بن سوار وغيرهما.

من تلامذته: أبو اليمان الكندي وابن السمعاني وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، المقف الكبير (٥/٦٢٢)، غاية النهاية (٢/١٣٦)، بغية الوعاة (١/٩٩).

* معرفة القراء (٢/٤٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط- تدمري، غاية النهاية (٢/١٣٧)، المنتظم (١٨/٣٥).

(١) المحولي: هذه النسبة إلى المحول، وهي قرية على فرسخين من بغداد (هامش تاريخ الإسلام).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان فصيحاً، وكان مشتهراً بالتجويد وحسن الأداء وأعطى فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراءه لذلك، وكان صالحاً ديناً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الأستاذ أحد من يضرب به المثل في التجويد والإقراء... وكان أحذق أصحاب ابن سوار فإنه لزمه خمس عشرة سنة... كان من أحسن الناس خطابة مع الخشوع وحضور القلب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خطيب المحول كان من مشاهير القراء ببغداد... قال أحمد بن شافع: كان أبوبكر الخطيب المجود يضرب به المثل في الإقراء وتجويد الأخذ والتحقيق وكان أحسن الخلق خطابة، مع الخشوع وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة لسماع خطبته» أ.هـ.

• الغاية: «أستاذ خطيب مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسة.

* ٢٨٩١-فخر الدين ابن تيمية

اللغوي، المفسر: محمد بن الخضر بن محمد ابن

* وفيات الأعيان (٤/٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/١٣٨)، العبر (٥/٩٢)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٢٢)، ذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد لابن الديني (١/٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٢) ط. تدمري، السواني (٣/٣٧)، البداية والنهاية (١٣/١١٧)، التاج المكلل (١٢٤)، النجوم (٦/٢٦٣)، إيضاح المكنون (١/١٩٣)، الأعلام (٦/١١٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٥١)، السير (٢٢/٢٨٨)، الشذرات (٧/١٧٩)، مفتاح السعادة (٢/١١٥)، المنهج الأحمد (٤/١٦٧)، المقصد الأرشد (٢/٤٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٤).

• الوافي: «فقيه واعظ مفسر، وقرأ العربية. قال شمس الدين: كان إماماً في الفقه، إماماً في التفسير، إماماً في اللغة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الواعظ الفقيه الخبلي، كان فاضلاً، تفقه ببلده على جماعة وسمع الحديث، وصنف في مذهبه مختصراً، وله خطب مشهورة في غاية الجودة وله نظم حسن... ولم يزل أمره جارياً على صلاح وسداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢هـ)، وقيل (٦٢١هـ) اثنتين وعشرين وقيل: إحدى وعشرين وستمئة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«تخليص المطلب في تلخيص المذهب» فقه، و«ترغيب القاصد» فقه.

٢٨٩٢- الشريفا*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الشريف.

ولد: سنة (١٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «التحق بجامعة الزيتونة وتفقه إلى أن صار من العلماء الأفاضل. وكان أحد زعماء النهضة الإسلامية أسندت إليه مشيخة

* مشاهير التونسيين (٣٤٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٦/٢)، الأعلام (١١٣/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٣/٣)، أركان النهضة الأدبية في تونس (٣٩).

الخضر بن علي بن تيمية الحراني الخبلي، أبو عبدالله، فخر الدين.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمئة.

من مشايخه: ابن الخشاب، وأبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه الإمام مجد الدين، والجمال يحيى بن الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان عارفاً بالتفسير، وله خطب مشهورة وشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الخبلي، الواعظ، المفسر، صاحب الخطب. شيخ حران وعالمها».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان فخر الدين إماماً في التفسير، إماماً في الفقه إماماً في اللغة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع عالم حران وخطيبها وواعظها» أ.هـ.

• العبر: «كان رأساً في التفسير والوعظ، بليغاً فصيحاً، مفوهاً، علامة مفتياً، عديم النظر» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان الشيخ فخر الدين رجلاً صالحاً تذكر له كرامات وخوارق وولي الخطابة والإمامة بجامعة حران.

قال الناصح ابن الخبلي: انتهت إليه رئاسة حران، وله خطبة الجمعة، وإمام الجامع، وتدریس المدرسة النورية، وهو واعظ البلد، وله القبول من عوام البلد، والوجهة عند ملوكها، وكان في ملازمته التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة الصلاح» أ.هـ.

الأزهر عام (١٩٥٢م)» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كانت عنايته بالأدب واللغة في عهد الطلب بجامعة الزيتونة أكثر من غيرها، وكان ينظم الشعر في بعض المناسبات... وفي سنة (١٣٢٢هـ).. أصدر مجلة «السعادة العظمى» وهي أول مجلة صدرت بتونس، وكان ظهور المجلة حدثاً فكرياً بارزاً اهتز له رجال العلم المحبين للأدب والإصلاح والشباب، وساء المتزمتين ضيق الأفق، عبّاد القديم، فإن هذه المجلة بدت فيها نزعة إلى حرية النقد، ودعوة إلى احترام التفكير، وتأييد لفتح الاجتهاد: ففي المقال الافتتاحي الذي قدم به المجلة يقول: «إن دعوى أن باب الاجتهاد قد أغلق هي دعوى لا تسمع إلا إذا أيدها دليل يوازن في قوته الدليل الذي فتح به باب الاجتهاد». ومثل هذه الدعوى وأمثالها مما روجته مجلته لم تكن لتلقى القبول والترحيب من وسط الجامدين، ودعاة التمسك بالقديم... وكانت بذلك مجلة لكثير مما ناله من الاضطهاد طيلة مقامه بتونس.

وكشفت هذه المجلة عن مكانة صاحبها في النشر الفني والعلمي واتجاهه إلى تجديد أغراض الشعر بصوغ القصائد في المعاني الاجتماعية والفلسفية، والتوجيه إلى مسالك النهضة والتحرر والتجديد...

وقال: «أصدرت عليه فرنسا حكماً بالإعدام غيابياً أثناء قيامه في ألمانيا بتحرير المغاربة والتونسيين منهم خاصة على الثورة ضد الاستعمار الفرنسي...».

وقال أيضاً: «ولما أصدر الشيخ علي عبدالرازق كتابه (الإسلام وأصول الحكم) لم تحل علاقاته بآل عبدالرازق من قوله الصدق، وبيان وجه الحق والرد على أحد أفرادهم، ومن الهراء زعم بعضهم أنه ألف الكتاب خدمة لأغراض ملك مصر أحمد فؤاد الذي كان يسعى لمبايعته بمنصب الخلافة الإسلامية بعد إلغائها من تركيا. وكان علي عبدالرازق يرد عليه من طرف خفي، والحقيقة أن ما تضمنه الكتاب آراء لا يوافق عليها أي عالم مسلم فلم تكذب تهمة العاصفة التي أثارها هذا الكتاب حتى أصدر الدكتور طه حسين سنة (١٩٢٦م) كتابه في الشعر الجاهلي، الذي أثار حملة من النقود والردود لأنه زعم أنه يطبق منهج ديكرت على الشعر الجاهلي، وتطرق إلى أفكار نزول إبراهيم عليه السلام، بالحجاز فهو تكذيب صريح للقرآن مما زاد في اشتداد الحملة عليه، وكان من بين الذين تولوا الرد عليه المترجم له في كتابه «نقض كتاب الشعر الجاهلي» أ.هـ.

• قلت: ثم ذكر صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) نشاطاته الأدبية واللغوية والدعوى الإسلامية وتأسيس الجمعيات وتحرير المجلات وغيرها من الاهتمامات الوطنية لديه عن الوطن العربي عموماً وقضايا المغرب العربي خصوصاً... ويجدر الإشارة إلى أن المترجم له ذو حس وطني وقومي، وهذا معلوم لدى المتأخرين وخاصة في قرنا هذا الاهتمام بجوانب وشعارات الاتجاه القومي في الحرية والنهضة والتجديد مدح الشباب وغيرها التي بدورها طغت على الروح الإسلامية الصافية، والمنهج الحق. وبيان قول الله

الأزدي.

من مشايخه: أبوه، وأبو عالي القالي، وابن القوطية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة، وله مع ذلك شعر ماثور» أ.هـ.

• الوافي: «وهذا هو أستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة ابن كليب» أ.هـ.

وفاته: كان قبل سنة الأربعمائة، وقبل سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٨٩٤ - ابن خلسة النحوي*

النحوي، اللغوي: محمد بن خلسة، أبو عبدالله النحوي الشَّدُونِي^(١) نزيل دانية.

من مشايخه: أبو الحسن ابن سيده وغيره.

من تلامذته: أبو عمر بن شرف، وأبو عبدالله بن مطرف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من النحويين المتصدرين، والأساتيد المشهورين والشعراء المجودين» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٩٧/١)، الأنساب (٤١٠/٣)، معجم البلدان (٣٢٩/٣)، الباب (١٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠ تقريباً) ط. تدمري، الوافي (٤٢/٣)، بغية الرواة (١٠٠/١).

(١) قال أبو سعد: الشَّدُونِي: هي من أعمال إشبيلية. كما في معجم البلدان.

تعالى في كتابه العزيز، ومعرفة سنة نبية ﷺ، وما كان عليه صحابته (رضي الله عنهم جميعاً)، ومن تبعهم بعد ذلك بإحسان من الأئمة المجتهدين ومن جاء بعدهم، فانظر إلى اتجاهات علماء وأساتذة ومفكري هذا القرن وغيرهم إلى ما كان رد فعل للاستعمار وأفكاره وهذه كانت إحدى الدعائم الرئيسية في الاختلاط والبعث عن الدعوى الإسلامية الحق. لا كما يزعمها صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) محمد محفوظ ولا صاحب الترجمة من الجمود في الدين ولا من كان على طريقهم إلا بالاعتراف بشيء قد تلقته أجيال هذا القرن من الشجاعة والثبات عن على القول سيئاً وحسنه، والسعي وراء ما ينشدونه قولاً وعملاً، ولكن هذا من جانب أبعد الناس عن معرفة الحق والركون إلى دعوى الإسلام في كتاب الله تعالى وسنة نبية ﷺ... والله تعالى هو الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أسرار التنزيل» وهو تفسير لسورة الفاتحة وسورة البقرة وبعض آيات من سورة آل عمران والحج والأنفال، و«القياس في اللغة العربية» و«طائفة القاديانية» وغير ذلك.

٢٨٩٣ - الأزدي*

النحوي، اللغوي: محمد خطاب، أبو عبدالله

* جذوة المقتبس (٩٦/١)، بغية الملتبس (١٠٣/١)، إنباه الرواة (١٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات قبل ٤٠٠هـ) ط. تدمري، الوافي (٤١/٣)، بغية الرواة (٩٩/١).

- وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة أو قبلها، قال صاحب الأنساب إنه كان حياً بعد سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
- ميزان الاعتدال: «صدوق إن شاء الله» أ.هـ.
- البداية: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بأيام الناس، فقيهاً قارئاً، نحويّاً.
- ولي القضاء بالأهواز» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة جليل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.
- من مصنفاته: له مصنفات منها كتاب «عدد آي القرآن»، وكتاب «الطريق».

* ٢٨٩٦-المُحَوَّلِي

- المفسر: محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبوبكر الآجري المحولي^(١).
- من مشايخه: محمد بن أبي السوي الأزدي، وأحمد بن منصور الرمادي، والزبير بن بكار وغيرهم.
- من تلامذته: أبوبكر ابن الأنباري، وأبوجعفر بن بريه الهاشمي وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ بغداد: «كان أخبارياً مصنفاً، حسن التأليف» أ.هـ.
- المنتظم: «كان صدوقاً ثبناً» أ.هـ.

المقري، النحوي: محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد، الضبي القاضي المعروف بوكيع، أبو عبدالله.

* ٢٨٩٥-وكيع

من مشايخه: الحسن بن عرفة، والزبير بن بكار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن كامل، وأبو علي الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «أخبرنا محمد بن عبدالواحد حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال أبوبكر المعروف بوكيع: حمل أقل الناس عنه نزراً من الحديث وشيئاً من تصانيفه للين شهر به» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان فاضلاً نبيلاً فصيحاً، من أهل القرآن والفقهِ والنحو» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٣٦/٥)، المنتظم (١٨٦/١٣)، إنباه الرواة (١٢٤/٣)، الكامل (١١٥/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ط. تدمري، السير (٢٣٧/١٤)، العبر (١٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٥/٦)، البداية والنهاية (١٣٩/١١)، لسان الميزان (١٦١/٥)، الوافي (٤٣/٣)، غاية النهاية (١٣٧/٢)، النجوم (١٩٥/٣)، الشذرات (٣٣/٤)، الأعلام (١١٤/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٦/٣)، مقدمة كتابه (أخبار القضاة) الجزء الأول (٢٧٦/٣)، مقمده كتابه (أخبار القضاة) الجزء الأول محققه.

* طبقات المفسرين للداودي (١٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٢٣٧/٥)، الأنساب (٢٢١/٥)، المنتظم (٢٠٧/١٣)، السير (١٤٤/١٤)، العبر (١٤٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٦/٦)، لسان الميزان (١٦١/٥)، النجوم (٢٠٣/٣)، الشذرات (٤٩/٤)، كشف الظنون (٢٦/٢)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٣)، الوافي (٤٤/٣).

(١) المحولي: قرية غربي بغداد أ.هـ. انظر طبقات الداودي

٢٨٩٨- الأوسي*

المفسر: محمد بن خلف بن موسى الأوسي،
أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي الألبيري.
ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو بكر محمد بن الحسن المرادي،
ويوسف بن موسى الكلبي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الوليد بن خير، وأبو إسحق بن
قرقر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان متكلماً متحققاً برأي
الأشعري، ذاكراً لكتب الأصول والاعتقاد،
مشاركاً في الأدب متقدماً في الطب» أ.هـ.
• شجرة النور: «من أهل البيرة، الأديب العالم
المحقق الثبت العمدة الإمام المؤلف المدقق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «الانتصار»، و«النكت والأمل»
في النقض على الغزالي»، و«الإفصاح والبيان في
الكلام على القرآن» وغير ذلك.

٢٨٩٩- ابن قيلول*

النحوي، اللغوي: محمد بن خلف الهمداني
الغرناطي، أبو بكر يعرف بابن قيلول.
ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة.

• السير: «الإمام العلامة الإخباري... صاحب
التصانيف.. وكان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: إخباري
لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الحاوي في علوم القرآن»،
و«الحماسة»، و«أخبار الشعراء» وغير ذلك.

٢٨٩٧- ابن جيان*

المقري: محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن
الطيب بن زرعة البغدادي الخلال، أبو بكر.
من مشايخه: حامد بن شعيب البلخي، وأحمد
بن سهل الأشناني وغيرهما.
من تلامذته: البرقاني، وحمزة السهمي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «الفيقيه المقري الخلال، ...
وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الفيقيه المقري المحدث. قال حمزة
السهمي: كان ثقة جلاباً. ووثقه الخطيب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٢٣٩/٥)، المنتظم (٢٨٧/١٤)، السير
(٣٥٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري.

* الوافي (٤٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٧/٢)،
الأعلام (١١٥/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧)
ط. تدمري، الديباج المذهب (٣٠٢/٢)، تكملة الصلة (،)
معجم المؤلفين (٢٧٨/٣)، شجرة النور (١٣٤).
* البغية (١٠١/١).

دمشق، وعلي بن محمد البلوي البلشي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «حكى بعضهم أنه أقرأ أكثر من خمسين سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أبو بكر الإشبيلي المقرئ النحوي أحد الحدّاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٦هـ) خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح الأشعار الستة»، و«شرح فصيح ثعلب»، و«مسائل في آيات من القرآن».

٢٩٠١ - ابن نَسْع *

المقرئ: محمد بن خلف بن مروان بن مرزوق ابن أبي الأحوص، أبو عبد الله الزُّناتِي البَلَنَسِي المعروف بابن نَسْع.

ولد: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد عبد الله بن أبي بكر الأَبَار وأبو الحسن بن خيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان مقرئاً صالحاً ورعاً، أخذ عنه الناس وكثيراً ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه، وكذلك الاستيعاب حتى كان يحفظهما... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

* معرفة القراء (٥٨١/٢)، تكلمة الصلة (٥٦٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩ ط-تدمري، غاية النهاية (١٣٨/٢).

من مشايخه: أبو محمد بن عَنَاب وأبو بحر الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: من بيت علم ودين كان عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة والأدب والشعر والكتابة والطب، مع كرم وخلق وحسن عشرة وبشاشة... وذكره أصبغ ابن أبي العباس في أدباء مالقة، قال: وكان من جملة الكتاب والأدباء والشعراء والبلغاء وأطرب في الثناء عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف مقامةً في أهل بلده.

٢٩٠٠ - الإشبيلي *

النحوي، المقرئ: محمد بن خلف بن محمد ابن عبد الله بن صاف^(١) الإشبيلي، أبو بكر اللخمي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو بكر بن مسعود الحشني وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر القرطبي إمام كلاسنة

* تكلمة الصلة (٥٣٨/٢)، إشارة التعيين (٣١٠)، معرفة القراء (٥٥٥/٢)، السير (١٢٥/٢١)، الوافي (٤٦/٣)، غاية النهاية (١٣٧/٢)، البلغة (١٩٦)، بغية الوعاة (١٠٠/١)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٣).

(١) قال السيوطي في بغية الوعاة بعد أن ذكر اسمه وفيه (ابن صياف) فقال: الصواب في اسم أبيه وجده ما أورده وذكره الصفدي هكذا، محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف، وهذا خطأ... نبه عليه ابن الزبير في تكلمة الصلة.

• ٢٩٠٢- ابن المنصفي *

اللفوي: محمد بن خليل بن محمد بن طوغان
الدمشقي الحريري الحنبلي المعروف بابن
المنصفي.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الحب، وابن رجب، والشرف
ابن عساكر وغيرهم.

من تلامذته: قال ابن حجر: سمعت منه شيئاً.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه وشارك في
العربية والأصول، حصلت له محنة بسبب مسألة
الطلاق المنسوبة لابن تيمية ولم يرجع عن
اعتقاده، وكان خيراً صينياً ديناً.

قال ابن حجي: كان فقيهاً محدثاً حافظاً قرأ
الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع
المعرفة التامة.

وكان يفتي ويتكشف مع الانجماع ولم يكن
الحنابلة ينصفونه.

قال: -أي ابن حجي- وفي حال طلبه للعلم
يعمل للأزرار في حانوت ثم ترك وأقام بالضباية
ثم الجوزية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالزهد
والصلاح» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمئة.

• ٢٩٠٢- الأبي *

المفسر: محمد بن خليفة بن عمر الأبي^(١)
الوشتاتي، أبو عبد الله.

من مشايخه: ابن عرفة، والقاضي عمر
القلشاني وغيرهما:

من تلامذته: ابن ناجي، وأبو حفص القلشاني،
وأبو زيد الثعالبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وصفه ابن حجر بأنه عالم
المغرب بالمعقول» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان سليم الصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ)، وقيل: (٨٢٨هـ) سبع
وعشرين وقيل: ثمان وعشرين وثمانمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» دون فيه
ما سمعه من دروس شيخه ابن عرفة الذي
اعتمد على ابن عطية والزخشي وبقية المفسرين
واعتمد على علماء اللغة والأصول والمنطق مع
إيداء رأيه، و«إكمال المعلم بشرح صحيح
مسلم».

* البدر الطالع (١٦٩/٢)، شجرة النور (٢٤٤)، معجم
المطبوعات لسركيس (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين
(٤٦/١)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين
(٢٧٨/٣).

(١) الأبي: نسبة إلى (أبة) من قرى تونس.

* إنباء الغمر (٣٢٣/٤)، ذيل التقييد (١٢٢/١)، المقصد
الأرشد (٤٠٩/٢)، السحب الوابلية (٩١٣/٢)،
الشذرات (٥٨/٩).

من مصنفاته: وضع شرحاً على توضيح ابن هشام وشذوره، واختصر (جلاء الأفهام) لابن القيم وغيرهما.

٢٩٠٥- ابن القباقي*

المقري: محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الحلبي الأصل الغزي المقدسي المعروف بابن القباقي، شمس الدين، أبو عبدالله.
ولد: سنة (٧٧٧هـ)، وقيل: (٧٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وسبعمئة.
من مشايخه: الفخر البليسي، والعز الحاضري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: «كان مقرئاً بارعاً صاحب فضائل» أ.هـ.
- إعلام النبلاء: «كان إماماً فاضلاً متقناً في القراءات جيد الأداء لها ناظماً نائراً مشاركاً في الفضائل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمئة.
- من مصنفاته: «إيضاح الرموز» شرح به منظومته، و«مجمع السرور» في مذاهب القراء الأربعة عشر و«بديعة» عارض بها الصفي الحلبي، و«تحميس البردة».

* التبر المسبوك (١٣٥)، نظم العقيان (١٤٨)، الشذرات (٣٨٦/٩)، هدية العارفين (١٩٦/٢)، إعلام النبلاء (٢٣١/٥)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٩/٣).

٢٩٠٤- العز الحاضري*

النحوي، اللغوي: محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء ابن الصلاح الحاضري الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٧هـ)، وقيل: (٧٤٦هـ) سبع وأربعين وقيل: ست وأربعين وسبعمئة.
من مشايخه: السراج الهندي، وأبو جعفر الأندلسي وغيرهما.
من تلامذته: الظهير ابن العجمي، والجمال بن العديم وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «قال البرهان الحلبي: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه في العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظ على الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.
- الضوء: «كان محمود الطريقة مشكور السيرة ولكنه عيب عليه بما صدر منه في إعادة كنيسة سرمين» أ.هـ.
- أعلام النبلاء: «قال بعض الآخذين عنه ما ملخصه: كان إماماً عالماً بفنون من نحو وصرف وقراءات وفقه وحديث وغيرها سيما العربية متواضعاً طارحاً للتكليف» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمئة.

* إنباء الغمر (٤٤٦/٧)، الضوء اللامع (٢٣٢/٧)، وجيز الكلام (٤٦٩/٢)، الشذرات (٢٤٤/٩)، إعلام النبلاء (١٦٩/٥)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٨٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «عالم بالحديث، فقيه حنفي باحث من أهل طرابلس الشام ولد وتلقى مبادئ العلوم فيها. وتفقه في الأزهر... كان مسند بلاد الشام في عصره» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف حاجاً بمكة.

من مصنفاته: له أكثر من (١٠٠ كتاب) منها: «ربيع الجنان في تفسير القرآن»، و«تنوير القلوب والأبصار» في الحديث، و«المقاصد السننية في الآداب الصوفية» وغيرها.

٢٩٠٨- ابن الخير*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي. ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة. من مشايخه: شريح، وأبومروان الباجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخته المعمر أبوالحسين ابن السراج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من الأكتاف في تقييد

* بغية المنتس (١٠٤/١)، العبر (٢٢٥/٤)، السير (٨٥/٢١)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٦/٤)، معرفة القراء (٥٥٨/٢)، الرواي (٥١/٣)، غاية النهاية (١٣٩/٢)، طبقات الحفاظ (٤٨٣)، بغية الوعاة (١٠٢/١)، الشذرات (٤١٦/٦)، فهرس الفهارس (٢٨٦/١)، الأعلام (١١٩/٦)، معجم المؤلفين (٢٨٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط. تدمري.

٢٩٠٦- البصري*

النحوي: محمد بن خليل بن محمد البصري الدمشقي الشافعي، حب الدين ابن الإمام غرس الدين، أبو عبدالله.

من تلامذته: السيد العباس البدر عبدالرحيم بن الموفق، والعز بن فهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، له علم بالنحو والعروض والفرائض» أ.هـ.

وفاته: قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته فقد ذكر صاحب معجم المؤلفين أن وفاته سنة (٨٠٩هـ)، وأما صاحب الضوء اللامع وكذلك الأعلام فذكروا وفاته سنة (٨٨٩هـ) عن بضع وستين سنة، ولعل ما قاله الأخير هو الأصح.

من مصنفاته: «شرح الخرزجية» في العروض، و«شرح القواعد الكبرى لابن هشام» في النحو، و«شرح النبذة الزكية في القواعد الأصلية للبرماوي» في الفقه.

٢٩٠٧- القاقجي*

المفسر: محمد بن خليل بن إبراهيم، أبوالمحسن القاقجي.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

* الضوء اللامع (٢٣٧/٧)، وجيز الكلام (٩٥٤/٣)، هدية العارفين (٢١٢/٢)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٨١/٣).

* فهرس الفهارس (٩٣٨/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٩٠)، نشر الرياحين (٥٩٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٧٨/٣).

من مشايخه: عبدالحكيم الأفغاني، والشيخ بدر الدين الحسني، ومحمود العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان من أهل العلم والأدب المشهود لهم بالدراية المتمكنة في علمي المعقول والمنقول، ميالاً للإصلاح والتقوى» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق للشطبي: «فاضل ذكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم جمع في «ديوان أبي الحسن»، و«أرجوزة في النحو»، و«أرجوزة في الصرف»، و«فتح العلام» وغير ذلك.

٢٩١٠- ابن دليف*

المفسر: محمد بن دليف، أبو عبد الله مولى ابن عبدوس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل وشقة، كان من العباد المتجهدين ومن أهل العلم والفصاحة،

علماً بمعاني القرآن وتفسيره ورث من أبيه مالاً عظيماً فتخلى عنه وفرقه، وكان أبوه مولى لمسعود

بن عمرو صاحب وشقة وخرج إلى الحج وانصرف فلزم السياحة والتبتل.. ثم نكح آخرًا..

وجلس للناس يفتيهم ويحدثهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

* ترتيب المدارك (٤/٤٥٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١٤٧/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٥٦/٢).

الأثار والعناية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه... وكان مقرئاً مجوداً ضابطاً محدثاً جليلاً متقناً أديباً

نحوياً لغوياً واسع المعرفة رضي مأموناً، كريم العشرة، خيراً فاضلاً، ما صحب أحداً ولا صحبه أحد إلا أثنى عليه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان قائماً على الصناعتين، مُبرزاً فيهما، نحوياً، لغوياً ثقة رضي، إليه المنتهى في التحرير وإتقان الأصول...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أحد المقرئين الحديثين المشهورين بحسن الضبط وإتقان التقييد، مع معرفته بالعربية واللغة والأدب والغريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة، قال: في وفاته غير ذلك - أي غير سنة ٥٧٥هـ - ولا يصح.

من مصنفاته: «فهرسة ما رواه عن شيوخه»، وله نسخة من صحيح مسلم لا تزال محفوظة بفاس كانت من كتب ابن خير، وقد كتب على هامشها كثيراً من الفوائد في شرح الغريب من ألفاظه وتفسير بعض معانيه.

٢٩٠٩- أبو الخير الطباع*

النحوي: محمد خير، أبو الحسن المعروف بأبي الخير الطباع.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

* تاريخ علماء دمشق (١/٢٦٦)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٧١٣)، تراجم أعيان دمشق للشطبي (٤٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٢٥)، الأعلام (١١٩/٦)، معجم المؤلفين (٣/٢٨٣).

٢٩١١- ابن رافع السلامي *

المقري: محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع السلامي الصميدي المصري، تقي الدين أبوالمعالى الشافعي.

وُلِد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: تقي الدين ابن الصائغ وابن الشحنة وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن الجزري والذهبي وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «المحدث العالم الحافظ المفيد^(١) الرجال المتقن» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفيد الرجال... وهو حسن الود حسن الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كانت له يد في معرفة العالي والنازل وأسماء رجال المتأخرين وضبط المؤلف والمختلف مع الدين والثقة والصيانة وحسن الخط وصحة الضبط» أ.هـ.

* المعجم المختص (١٥٦)، الوافي (٦٨/٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٢)، الذيل على العبر (٣٥٢/٢)، غاية النهاية (١٣٩/٢)، السلك (٢٠٩/١/٣)، إنباء الغمر (٤٧/١)، الدرر (٥٩/٤)، النجوم (١٢٤/١١)، الوجيز (١٩٣/١)، المدارس (٩٤/١)، الشذرات (٤٠٣/٨)، فهرس الفهارس (٤٤٠/١).

(١) المفيد: هو الذي يفيد الناس الحديث عن المشايخ فيكون عارفاً بهم ويعلو إسنادهم حتى إذا ما جاء الطالب ذله على شيوخ ذلك البلد من ذوي الإِسناد العالي وما إليهم. (مقدمة الوفيات لابن رافع).

• إنباء الغمر: «كان ذا صلاح وورع ومعرفة بالفن فائقة، وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجحه على ابن كثير. قال ابن حبيب: إمام مقدم في علم الحديث ودرايته ومييز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب... وكان لا يعنى بلبس ولا مأكلا ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا إذا أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس، وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أيّ وسواس.. ولما توفي المزي أعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره ولما شغرت الفاضلية عن الذهبي قدمه على من سواه من المحدثين وذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي كان يقدمه معرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب.

قلت: والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع فيجمع منهما حافظ كامل وقل من يجمعهما بعد أهل العصر الأول... وكان ابن رافع كثير الإتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه، وابتلى بالوسواس في الطهارة حتى أمحل بدنه وأفسد ذهنه وثيابه وتأسف هو على ذلك، ولم يزل مبتلى حتى مات» أ.هـ.

• الوجيز: «أفاد ودرّس مع الصلاح والورع والتحري الزائد بالطهارة وما يكتبه، والتقلل من الاجتماع بالناس والمحاسن الجمّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «ذيل على تاريخ بغداد»
و«الوفيات».

٢٩١٢- الوادي آشي *

النحوي، اللغوي: محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبو يحيى.

من مشايخه: جودي بن عبدالرحمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صدراً شهيراً، علماً حسيباً أصيلاً، جم التحصيل، قوي الإدراك مضطجعاً بالعربية واللغة إماماً في ذلك، مشاركاً في علوم من الحساب وهيتة وهندسة إلى سرواة وفضل وتواضع ودين... ولي قضاء بلده وبرشانة فحمدت سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: مختصر الغريب المصنف وكتاب في أحوال الخيل وغيرهما.

٢٩١٣- ابن الرعاد *

النحوي، اللغوي: محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري المحلبي، زين الدين المعروف بابن الرعاد.

ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

من مشايخه: أبو عمرو ابن الحاجب وغيره.

* البغية (١/١٠٤).

* البغية (١/١٠٣)، الروافي (٣/٧٢)، فوات الوفيات (٣/٣٥٦).

من تلامذته: الشيخ أبوحيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني الشيخ أثير الدين قال: كان المذكور خياطاً بالحلقة من الغربية، وله مشاركة في العربية وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودد إليهم واقتنى من صناعة الخياطة من الكتب» أ.هـ.

• البغية: «قال الكمال الأدفوي في البدر السافر: كان نحوياً أديباً شاعراً.. وكان خياطاً بالحلقة صينياً مترفعاً عن أبناء الدنيا لا يتردد إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٠هـ) سبعمئة.

٢٩١٤- صالح *

المفسر: محمد زكي صالح.

ولد: سنة (١٨٧٨م).

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب الترتيب والبيان: «من كبار موظفي الحكومة المصرية السابقين، كان مديراً لإحدى المديرات ولأسباب خاصة اعتزل خدمة الحكومة. وفي سنة (١٩٣١م) انتخب نائباً بمجلس النواب وفي انتهاء الدورة البرلمانية، أثار التخلي عن النيابة في البرلمان وتوفى على الدراسة الدينية التي بدأ بها حياته العلمية» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه: «الترتيب

* الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن - محمد زكي صالح - ط (١) لسنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) شركة مطبعة ومكتبة مصطفى الباي وأولاده بمصر.

٢٩١٥- ابن الأعرابي *

اللغوي: محمد بن زياد ابن الأعرابي الهاشمي
مولا هم الأحوال النسابة، أبو عبدالله.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة قال ثعلب:
سمعت ابن الأعرابي الهاشمي يقول: ولدت في
الليلة التي مات فيها أبو حنيفة.

من مشايخه: ابن معاوية الضرير، والقاسم بن
معن وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وثعلب، وعثمان
الدارمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال أبو العباس: قد
أملى على الناس ما يحمل على أجمال لم ير أحد
في علم الشعر أغزر منه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، وكان ليله أحسن ليل»
أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يقول: جازئ في كلام
العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ
من يجعل هذه في موضع هذه وينشد:

والبيان» تبين لنا أن المؤلف مؤول على مذهب
الأشعرية والماتريدية في جميع الصفات التي ذكرها
في كتابه هذا، وإليك بعض هذه المواضع.

١- صفة الإتيان قال (١/١٣٨): في معنى قوله
تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ
مِّنَ الْعَمَامِ﴾: «أي أمر الله بالعذاب على أيدي
ملائكته».

٢- صفة الجيء (١/١٥٥): قال في معنى قوله
تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾: «جاء أمر ربك، أو تجلت
سطوته على القلوب يوم القيامة».

٣- في معنى الاستواء قال (١/١٥٦-١٥٩):
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾: استوى أي: قصد
خلق السماوات».

وفي موضع آخر قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ﴾: استولى عليه وقد شبه لنا تصرفه
وتدبيره للعالم باستيلاء الملوك على عروشهم».

وفي موضع آخر قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ﴾: خلق العرش ورفع واستولى عليه،
وهذا كناية عن أنه مالك الملك».

٤- قال في معنى اليد (٢/٤٩٧): «يداه:
قدرته» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترتيب والبيان عن تفصيل آي
القرآن» وغيرها.

• تاريخ بغداد (٥/٢٨٢)، المنتظم (١١/١٧٢)، الأنساب
(١/١٨٧)، معجم الأدياء (٦/٢٥٣٠)، الكامل
(٧/٢٥)، إنباه الرواة (٣/١٢٨)، وفيات الأعيان
(٤/٣٠٦)، السير (١٠/٦٨٧)، إشارة التعمين (١١/٣١١)،
البداية والنهاية (١٠/٣٠٧)، البلغة (١٩٦)، النجوم
(٢/٢٦٤)، بغية الرعاة (١/١٠٥)، الشذرات
(٣/١٤١)، الأعلام (٦/١٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة الرابعة والعشرين) ط. تدمري، الفهرست لابن
النديم (٧٥)، الوافي (٣/٧٩)، روضات الجنات
(٧/٢٧٠)، كشف الظنون (١/١٩٨).

الرجل ليس كذا هو يا أبا عبد الله إنما معنى قوله استوى: استولى. فقال ابن الأعرابي: اسكت ما يدريك هذا؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى عليه، والله لا مضاد له، وهو على عرشه كما أخبر، والاستيلاء بعد المغالبة. قال النابغة: إلا لثلك أو من أنت سابقه

سبق الجواد إذا استولى على الأمد» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين والأول أصح، توفي بسامراء.

من مصنفاته: «أسماء الخيل وفرسانها» في الأدب، و«الفاضل» أدب، و«أبيات المعاني» وغير ذلك.

٢٩١٦ - محمد الواسطي*

المفسر: محمد بن زيد الواسطي. من مشايخه: أبو علي الجبائي من رؤوس المعتزلة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من جلة المتكلمين وكبارهم أخذ عن أبي علي الجبائي وإليه كان يتمي، وكان في زمانه عالي الصوت كثير الأصحاب، وقيل: إنه من متكلمي بغداد، وفيهم

* الفهرست (٢١٨)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٨/٢)، الروافي (٨٢/٣)، لسان الميزان (١٧٧/٥)، معجم المؤلفين (٣٠٨/٣)، كشف الظنون (١٢٠/١) و(١٣٩٨/٢).

إلى الله أشكرو ممن خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائضُ بالضاد، ويقول: هكذا سمعت من فصحاء العرب.

• تاريخ الإسلام: «كان عجباً في معرفة لغة العرب والأنساب، وكان أخول» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابي تسع عشرة سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان، وما رأيت بيده كتاباً قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ» أ.هـ.

قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره أ.هـ.

إمام اللغة ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعي لا يعرفان شيئاً.

له مصنفات كثيرة أدبية وتاريخ وقبائل، وكان صاحب سنة واتباع» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب اللغة، وكان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الأعرابي: ما رأيت قوماً أكذب على اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهري أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي حدثنا داود بن علي قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ما معنى قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: هو على عرشه كما أخبر. قال

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.
من مشايخه: الفخر البليسي، والعز القليوبي،
والشمس الفراقي وغيرهم.

من تلامذته: الشهاب بن جليلة، والزين جعفر
السنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «... كل ذلك مع الصلاح والزهد
وكونه خيراً منوراً مهاباً ذا أحوال وكرامات.

وبلغنا أنه كان أصم فإذا قرئ عليه يدرك الخطأ
والصواب بحركات شفاه القارئ لوفورة ذكائه مع
صلاحه» أ.هـ.

• قلت: وبما نقل عنه في الضوء ما يدل على
أشعريته: «حكى أنه قال في بعض نظمه ما معناه:
أن الله يرضى الكفر للكفار فطلبه العيني للإنكار
عليه فقال له قد قال جماعة من العلماء إن المراد
بالعباد في الآية خاص أي لعباده المؤمنين وذكر
ذلك النووي في الأصول والضوابط فأحضر
التفاسير فوجد الحق معه فأكرمه وعظمه والبيت
المشار إليه هو:

ويرضى لأهل الكفر كفرة وإن أبوا

وما كان مقدوراً فلم يحه الخذر».

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له منظومات في القراءات، أفرد
بها قراءة كل إمام من السبعة بمنظومة، وشرح
(الفية ابن مالك) نظاماً.

يعد وهو الصحيح، وكان ينزل في الفصيل، وكان
من أخف عالم الله روحاً، ومع ذلك يقول الشعر
هجا نفظويه وقال فيه:

من سره أن لا يرى فاسقاً

فاليجنب أن يرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخاً عليه

ومن طريف قوله في نفظويه أنه كان يقول: من
أراد أن يتناهى في الجهل فليتعرف على مذهب
الناشي، والفقهاء على مذهب داود بن علي -أي
الظاهري- والنحو على مذهب نفظويه. قال
ونفظويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشيء
والفقهاء على مذهب داود وهو نفظويه، فهو إذاً
نهاية في الجهل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن قاسم: كان
حنفي الفقه، بغدادياً، وعنه أخذ ابن بنت حامد
الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «أحد المتكلمين
على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «عجاز القرآن في نظمه
وتأليفه»، و«الإمامة» وغير ذلك.

٢٩١٧- ابن الزين*

النحوي، المقرئ: محمد بن زين بن محمد بن زين
بن الطنتدائي النحراري، أبو عبدالله.

* الضوء اللامع (٧/٢٤٦)، التبر المسبوك (٣١)، هدية
العارفين (٢/١٩٥)، الأعلام (٦/١٣٣)، معجم المؤلفين
(٣/٣٠٨).

٢٩١٨- المزجاجي*

النحوي: محمد بن الزين بن عبدالحالِق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي.

من مشايخه: جده عبدالحالِق بن علي ولازمه، ولازم والده الزين بن عبدالحالِق.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال: حامل لواء العربية في زمانه والجلى في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه، جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه... يلبس الخشن من الثياب ويعزل نفسه عن ملاذ الأظعمة جنوحاً إلى الثواب، فهو أعلم أهل الزهادة، والسالك المنهج الواضح من العبادة، وله مشرب في التصوف هني والتفات إلى ذلك المقصد السني، قرأت عليه ولازمته مدة واستفدت من معارفه وأجازني فيما تجوز له روايته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح بسيط على ملحمة الإعراب»، ورسائل في مسائل علمية...

* نيل الوطر (٢/٢٦٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٠٨).

٢٩١٩- الكلبي*

المفسر: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، الكوفي، أبوالنضر.

من مشايخه: جرير، والفرزدق، وأبوصالح وجماعة.

من تلامذته: الثوري، وولده هشام وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرس لابن النديم: «حكى أن سليمان بن علي العباسي ولي البصرة، استقدمه إليها وأجلسه في داره، فجعل يملئ على الناس التفسير آيات من القرآن، حتى بلغ إلى آية في (سورة براءة) ففسرها على خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب هذا تفسير هذه الآية على ما أنزل الله فرفع ذلك إلى سليمان بن علي، فقال اكتبوا مايقول ودعوا ما سوى ذلك» أ.هـ.

• السير: «المفسر الأخباري. كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث... وكان الثوري يروي عنه ويُدلسه فيقول: حدثنا أبوالنضر» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٦/٣٥٨)، الجرح والتعديل (٧/٢٧٠)، المجرحين (٢/٢٥٣)، وفيات الأعيان (٤/٣٠٩)، تهذيب الكمال (٢٥/٢٤٦)، السير (٦/٢٤٨)، العبر (١/٢٠٦)، ميزان الاعتدال (٦/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، الوافي (٣/٨٣)، تهذيب التهذيب (٩/١٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٩)، الشذرات (٢/٢١١)، الأعلام (٦/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٣٠٨).

الحسن بن يحيى الرازي الحافظ، حدثنا علي بن
الديني، حدثنا بشر بن المفضل، عن أبي عوانة،
سمعت الكلبي يقول: كان جبرائيل يملئ الوحي
على النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ الخلاء جعل
يُملئ على علي.

أبو عبيد، حدثنا حجاج بن محمد، سمعت
الكلبي يقول: حفظت القرآن في سبعة أيام.

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل
النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا.

عباس، عن ابن معين، قال: الكلبي ليس بثقة.
وقال الجوزجاني وغيره: كذاب. وقال
الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح
الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في
وصفه.

يروى عن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير.
وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من
أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتجج
إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها.

لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج
به» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدوري عن يحيى
بن يعلى المحاربي قال قيل لزيدة ثلاثة لا تروى
عنهم ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال
أما ابن أبي ليلى فليست أذكره وأما جابر فكان
والله كذاباً يؤمن بالرجعة وأما الكلبي وكنيت
أختلف إليه فسمعت يقول مرضت مرضة فنسيت
ما كنت أحفظ فأنتيت آل محمد فتفلسوا في في
فحفظت ما كنت نسيت فتركته.

• ميزان الاعتدال: «يعلى بن عبيد، قال: قال
الثوري: اتقوا الكلبي، فقليل: فإنك تروى عنه.
قال: أنا أعرف صدقه من كذبه.

وقال البخاري: أبو النضر الكلبي تركه يحيى
وابن مهدي. ثم قال البخاري: قال علي: حدثنا
يحيى، عن سفيان، قال لي الكلبي: كل ما حدثتك
عن أبي صالح فهو كذب.

وقال ابن معين: قال يحيى بن يعلى، عن أبيه،
قال: كنت أختلف إلى الكلبي أقرأ عليه القرآن،
فسمعتة يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت
أحفظ، فأنتيت آل محمد ﷺ فتفلسوا في في، فحفظت
ما كنت نسيت. فقلت: لا والله، لا أروي عنك
بعد هذا شيئاً، فتركته.

ورواها عباس الدوري، عن يحيى بن يعلى، عن
زائدة - بدل أبيه.

وقال يزيد بن زريع: حدثنا الكلبي - وكان
سبائياً - قال أبو معاوية، قال الأعمش: اتق هذه
السبائية، فلاني أدركت الناس وإنما يسمونهم
الكدابين.

قال ابن عدي: وقد حدث عن الكلبي سفيان
وشعبة وجماعة، ورضوه في التفسير، وأما في
الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي
صالح، عن ابن عباس.

وقال ابن حبان: كان الكلبي سبائياً من أولئك
الذين يقولون إن علياً لم يموت، وإنه راجع إلى
الدنيا ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وإن رأوا
سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها.

الثبوكي، سمعت هماماً يقول: سمعت الكلبي
يقول: أنا سبائي.

ثم قال: «وقال علي بن الجنيّد والحاكم أبو أحمد والدارقطني: متروك وقال الجوزجاني كذاب ساقط وقال ابن حبان وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه روى عن ابن صالح التفسير وأبوصالح لم يسمع من ابن عباس لا يحل الاحتجاج به وقال الساجي متروك الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع قال الحاكم أبو عبد الله روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة» أ.هـ.

• السواقي: «وقد اتهم بالأخوين الكذب والرفض، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه.

قال ابن عدي: ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب في «تفسير القرآن».

٢٩٢٠- العقق *

النحوي، اللغوي: محمد بن سالم الأطرابلسي المعروف بالعقق^(١).

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي، نحوي، جليلي، معتزلي، شاعر» أ.هـ.

* إنباه الرواة (٣/١٤٢)، البلغة (١٩٧)، بغية الرواة (١٠٨/١).

(١) العقق: في الأصل طائر في حجم الحمام. أبلق بسواد وبياض صوته يسمى العققة وهو نوع من الغربان تشاءم به العرب.

وقال الأصمعي عن أبي عوانة سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسألته عنه فجدده وقال عبدالواحد بن غياث عن ابن مهدي جلس إلينا أبو جزء على باب أبي عمرو بن العلاء فقال أشهد أن الكلبي كافر قال فحدثت بذلك يزيد بن زريع فقال سمعته يقول أشهد أنه كافر قال فماذا زعم قال سمعته يقول كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ فقام النبي لحاجته وجلس علي فأوحى إلى علي فقال يزيد أنا لم أسمع به يقول هذا ولكنني رأيته يضرب صدره ويقول أنا سبائي أنا سبائي. قال العقيلي هم صنف من الرافضة أصحاب عبد الله بن سبأ وقال ابن فضيل عن مغيرة عن إبراهيم أنه قال لمحمد بن السائب ما دمت على هذا الرأي لا تقربنا وكان مرجئاً.

ثم قال: «وقال علي بن مسهر عن أبي جناب الكلبي حلف أبوصالح إنني لم أقرأ على الكلبي من التفسير شيئاً وقال أبو عاصم زعم لي سفيان الثوري قال قال الكلبي ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه.

وقال الأصمعي عن قرّة بن خالد كانوا يرون أن الكلبي يزرف يعني يكذب وقال يزيد بن هارون كبر الكلبي وغلب عليه النسيان وقال أبو حاتم الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي له غير ما ذكرت أحاديث صالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لأحد أطول من تفسيره وحدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير وأما في الحديث ففيه منكري ولشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه».

• البغية: «كان معتزلياً» أ.هـ.
 ختمت به المائة السابعة وقال الشيخ قطب الدين
 عبدالكريم الحلبي في حقه: الإمام العالم ذو
 الفنون، فخر العلوم، كان مفرداً في علم الأصول
 والعلوم العقلية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً بعلوم كثيرة،
 خصوصاً العقلية، مفرطاً في الذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.
 من مصنفاته: شرح قصيدة ابن الحاجب في
 العروض، ومختصر كتاب «الأغاني» وغيرهما.

• ٢٩٢٢ - الحفني *

الحنوي، اللغوي: محمد بن سالم بن أحمد الحفني
 أو (الحفناوي) شمس الدين.

ولد: سنة (١١٠١هـ) إحدى ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن عبدالله السجلماسي،
 وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى ابن أحمد
 العزيزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن الطيب القادري،
 والملاي، والحصيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق المدقق العارف بالله تعالى
 قطب وقته أبوالمكارم... وأخذ الطريقة الخلوتية
 عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكري...
 كان حسن التقدير ذا فصاحة وبيان شهماً مهياً
 محققاً مدققاً يهرع إليه الناس جميعاً، واشتهرت

• سلك الدرر (٤/٤٩)، الأزهر في ألف عام (١/١٥١)،
 عجائب الآثار (١/٣٣٩)، معجم المطبوعات لسركيس
 (٧٨١)، فهرس النهارس (١/٣٥٣)، هدية العارفين
 (٢/٣٣٧)، الأعلام (٦/١٣٤).

• ٢٩٢١ - المازني *

اللغوي: محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن
 واصل القاضي جمال الدين الحموي الشافعي
 المازني.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مشايخه: زكي الدين البرزالي وغيره.

من تلامذته: أثير الدين ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة المتكلم.. كان بارعاً في علوم
 الأوائل والرياضي.. وكان فاضل عصره في
 حاه» أ.هـ.

• نص مستدرك من كتاب العبر: «كان من
 أذكاء العالم، وله يد طولى في العقلية» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأئمة الأعلام... برع في العلوم
 الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس وصنف
 ودرس وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من
 أذكاء العالم... وغلب عليه الفكر إلى أن صار
 يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه» أ.هـ.

• البغية: «قاضيها الأصولي الإمام العالم ذو
 الفنون... ويقال: إنه كان يشتغل في نحو ثلاثين
 علماً، وكان غاية في الذكاء وكانت له معرفة
 بالتاريخ.. سمع منه أثير الدين ابن حيان وقال
 عنه: وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذي

• الوافي (٣/٨٥)، البغية (١/١٠٨)، السير (١٧/١٩٠)،
 ط. علوش، الشذرات (٧/٧٦٦)، النجوم (٨/١١٣)،
 نص مستدرك من كتاب العبر (٣٣)، السلوك
 (١/٨٥١/٣).

طريقة الخلوتية عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته» أ.هـ.

• الأزهر في ألف عام: «كان قطباً وعلماً شهيراً، وأوحد أهل زمانه علماً وعملاً.. وكان كريم الطبع جداً وليس للدنيا عنده قدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو، و«أنفس نفائس الدرر» حاشية على شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي.

٢٩٢٢- ابن السراج*

النحوي، اللغوي: محمد بن السري البغدادي أبو بكر بن السراج صاحب المبرد.

من مشايخه: المبرد وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الزجاجي، وأبوسعيد السيرافي وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٣١٩/٥)، المنتظم (٢٧٧/١٣)، الأنساب (٢٤١/٣)، معجم الأدباء (٢٥٣٤/٦)، الكامل (١٨٠/٨)، إنباه الرواة (١٤٥/٣)، وفيات الأعيان (٣٣٩/٤)، إشارة التبيين (٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦ ط. تدمري، السير (٤٨٣/١٤)، العبر (١٦٥/٢)، الوافي (٨٦/٣)، البلغة (١٩٧)، النجوم (٢٢٢/٣)، مفتاح السعادة (١٦٥/١)، بغية الرعاة (١٠٩/١)، الشنرات (٧٩/٤)، هدية العارفين (٣٠/٢)، روضات الجنات (٢٩٩/٧)، الأعلام (١٣١/٦)، معجم المؤلفين (٣١٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أحد الأئمة المشاهير والمجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب، وكان يثلغ في الرأء فيجعلها غيناً فأملى يوماً فيه لفظة الرأء، فكتبوها بالغين، فقال: لا، بالغاء ولا بالغاء يريد بالرأء وجعل يكررها على هذه الصورة» أ.هـ.

• السير: «كان يقول الرأء غيناً.

وله شعر رائق، وكان قد انتهى إليه علم اللسان، وكان مكباً على الغناء واللذة، هوي ابن يانس المطرب، وله أخبار سماحه الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى عشق ابن يانس المغني» أ.هـ.

من اقواله: المنتظم: «وكان كثيراً ما يتمثل فيما يجري له من الأمور فينشد قائلاً:

ولكن بكت قلبي، فهاج لي البكا

بكاها، فقلت الفضل للمتقدم» أ.هـ.

وفيات الأعيان: «رأيت في بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أتأكد صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها، وهي:

مَيِّزْتُ بَيْنَ جَاهِلِهَا وَفَعَالِهَا

فإذا الملاحاة بالخيانة لا تضي

حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا نَخُونُ عَهْدَنَا

فكأنما حلفت لنا أن لا تضي

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مصنفاته: شرح «المفصل» للزخشي
بكتاب سماه «المحصل في شرح المفصل»، وصنف
في النحو غير ذلك.

٢٩٢٥- ابن سعدان*

النحوي، المقرئ: محمد بن سعدان الكوفي
الضري، أبو جعفر.

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن إدريس، وأبو معاوية
الضري، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن واصل وهو من
أجل أصحابه وأثبتهم له، ومحمد بن سعد
الكاتب الواقدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وكان يقرأ في البداية
بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الأصل
والفرع إلا أنه كان نحوياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر
بن محمد بن عبيد الله المنادي في (تسمية قراء أهل
مدينة السلام)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: وكان يدلّس باسم

* نزهة الألبا (١٢٣)، تاريخ بغداد (٣٢٤/٥)، المنتظم
(١٧٢/١١)، معجم الأدباء (٢٥٣٧/٦)، الكامل
(٢٦/٧)، إنباه الرواة (١٤٠/٣)، إشارة التعيين (٣١٤)،
معرفة القراء (٢١٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٢٤) ط. تدمري، الوافي (٩٢/٣)، نكت الهميان (٢٥٢)،
غاية النهاية (١٤٣/٢)، البلغة (١٩٧)، بغية الوعاة
(١١١/١)، الأعلام (١٣٧/٦)، معجم المؤلفين
(٣١٤/٣).

والله لا كلمتها ولو أنـها

كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه
الآيات له ولها قصة عجيبة» أ.هـ.

قلت: وقد نقل صاحب الشذرات كلام الياضي
حيث قال: يحسن استعارة هذه الآيات لوصف
الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمئة.

من مصنفاته: «أصول العربية»، و«الجمال»،
و«شرح كتاب سيبويه»، و«احتجاج القراء».

٢٩٢٤- الديباجي*

النحوي: محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن
محمد الديباجي المروزي.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمئة.

من مشايخه: أبوه وكان فاضلاً، ولقي
الزخشي وقرأ على تلميذه البقالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شيخ جليل عالم حسن
العشرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث بمرو، وقرأ بها
الأدب مدة» أ.هـ.

• البداية: «كان ثقة عالماً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢٥٣٨/٦)، إنباه الرواة (١٣٩/٣)،
التكملة لوفيات النقلة (٢٤١/٢)، تاريخ ابن الديباجي
(٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار،
الوافي (٨٩/٣)، البداية والنهاية (٧٠/١٣)، المختصر
المحتاج إليه (١٥١/١)، بغية الوعاة (١١١/١).

أبو الفرج، ابن أبي عثمان، الفارسي ثم البغدادي.
 ولد: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.
 من مشايخه: يحيى بن محمد بن صاعد،
 والفضل ابن إبراهيم الجندي وغيرهما.
 من تلامذته: تمام الرازي وأبوسليمان بن نزيير
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الدانسي: مقريئ
 متصدر..» أ.هـ.

• المقفي: «قال أبو الفتح عبدالواحد بن مسرور
 السلمي: كان ثقة..» أ.هـ.
 وفاته: بعد (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

٢٩٢٨- القشيري*

النحوي: محمد بن سعيد بن أبي عتبة القشيري
 الأندلسي، أبو عبدالله.
 من مشايخه: أبو علي البغدادي، وأبو عبدالله
 الرباعي وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ذكره أبو عبدالله بن عابد وقال: كان
 رحمه الله من أهل العلم بصنوف من العلوم
 مختلفة غامضة كثير الكتب بخطه. لم يجاره أحد في
 صحة ضبطه وحسن نقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

الكسائي فقال حدثنا أبوهارون الكوفي...» أ.هـ.
 • البغية: «كان ابن سعدان من النحاة الكوفيين،
 صرح به الشيخ أبوحيان في مواضع من شرح
 التسهيل» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.
 من مصنفاته: له كتب في النحو والقراءات
 منها: «الجامع»، و«المجرد» وغيرهما.

٢٩٢٦- أبو جعفر البصير*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد أبو جعفر
 البصير الموصلبي.
 من تلامذته: عبيدالله بن جعفر الأسدي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبو إسحق الزجاج معجباً
 به وكان في النحو ذا قدم ثابتة... وكان ذكياً فهماً
 له في الشعر رتبة عالية أما في استخراج المعنى
 والعروض قال له الزجاج يوماً، وقد سأله عن
 أشياء من العروض: يا أبا جعفر لو رآك الخليل
 لفرح بك» أ.هـ.

• الروافي: «ذكره عبيدالله بن جبرو وقال: ولم
 أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ
 شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلبي
 فإنه قد برع في كثير من العلوم» أ.هـ.

٢٩٢٧- أبو الفرج بن عبدان*

المقريئ: محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان،

* الصلة (٢/٤٥٢)، إنباه الرواة (٣/١٣٨).

* البغية (١/١١٤)، معجم الأدباء (٦/٢٥٣٩)، الروافي (٣/١٠٤).

* غاية النهاية (٢/١٤٤)، المقفي (٥/٦٧٠).

٢٩٢٩- ابن زرقون*

المقرئ: محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد بن زرقون^(١)، الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة.

من مشايخه: خلف بن يوسف الأبرش، والقاضي عياض بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الرومية النباتي، والحافظ ابن خلفون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء سبتة فشكر، وكان من سروات الرجال فقيهاً مُبرزاً وأديباً كاملاً، حسن الشارة والهيئة، لئن الجانب» أ.هـ.

• السير: «قال في ذكر اسمه: الشيخ... المقرئ بقية السلف» أ.هـ.

• العبر: «كان فقيهاً مبرزاً سريعاً بصيراً بالحديث» أ.هـ.

• الدياج: «كان حافظاً للفقهِ، مبرزاً فيه، مع البراعة في الأدب، والمشاركة في قرض الشعر،

* التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (١٤١/١)، تكملة الصلة (٥٤١/٢)، السير (١٤٧/٢١)، العبر (٢٥٨/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٠/٤)، السواني (١٠٢/٣)، غاية النهاية (١٤٣/٢)، النجوم (١١٢/٦)، الدياج المذهب (٢٥٩/٢)، الأعلام (١٣٩/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ) ط. تدمري.

(١) زرقون: لقب لسعيد والد جدّه، لقب به لشدة حرته.

صبوراً على الجلوس للإسماع، مع الكبرة، يتكلف ذلك وإن شقّ عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأنوار» جمع فيه بين «المتقى والاستذكار»، وجمع أيضاً بين «الترمذي» و«سنن أبي داود».

٢٩٣٠- المرادي*

المقرئ: محمد بن سعيد بن محمد أبو عبدالله المرادي المرسي.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل وأبو علي بن عُريب وغيرهما.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان خيراً فاضلاً أقرأ القرآن

وأسمع الحديث، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ فاضل متصدر ثقة

ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

* معرفة القراءة (٥٩٤/٢)، تكملة الصلة (٥٧٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦)، غاية النهاية (١٤٥/٢)، العبر (١٨/٥).

٢٩٣١- الدُّبَيْثِيُّ*

المقريئ: محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي الحجاج بن محمد بن الحجاج بن مهلهل بن مقلد، أبو عبد الله الدبيثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طالب محمد بن علي الكثاني، وهبة الله بن قسام، وابن الباقلاني وغيرهم.

من تلامذته: ابن النجار وابن نقطة والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة للمنزري: «كان أحد الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين مخبري الفضل...» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء وحجة المحدثين.. صاحب التصانيف.. كان مشرف الأوقاف ومن كبراء العدول... قال ابن النجار: سكن أبو عبد الله بغداد وحديثاً بتصانيفه

* التكملة لوفيات النقلة (٥٢٨/٣)، وفيات الأعيان (٣٩٤/٤)، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (١٣/١٨)، تاريخ إربل (١٩٤/١)، السير (٦٨/٢٣)، العبر (١٥٤/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٤١٤/٤)، معرفة القراء (٦٢٧/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٦١/٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٤١/١)، الوافي (١٠٢/٣)، تبصير المنتبه (٥٦٨/٢)، غاية النهاية (١٤٥/٢)، النجوم (٣١٧/٦)، مفتاح السعادة (٢٦٠/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٧/٢)، طبقات الحفاظ (٤٩٦)، الشذرات (٣٢٤/٧)، التاج المكلل (١٣٠)، الأعلام (١٣٩/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٥/٣)، مقدمة كتاب «ذيل تاريخ بغداد» لحققة بشار عواد.

وقل أن جمع شيئاً إلا وأكثره على ذهنه... صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريقة وما رأت عيناى مثله في حفظ السير والتواريخ وأيام الناس. رحمه الله انتهى ولقد مات عديم النظر في فنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن نقطة: له معرفة وحفظ، وقال ابن النجار: أضرب ابن الدبيثي بأخرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان حافظاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «ذيل تاريخ بغداد» و«تاريخ ابن الدبيثي» وغير ذلك.

٢٩٣٢- الطَّرَازُ*

المقريئ: محمد بن سعيد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله، الأنصاري الأندلسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: القاضي أبو القاسم ابن سمحون وأبو عبد الله بن إدريس النحوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الطنجالي، وحميد القرطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريئ العلامة... قال ابن الزبير: وكانت جنازته من أحفل جنازة شاهدتها، وقضى

* السير (٢٥٨/٢٣)، الديباج المذهب (٢٧٧/٢)، غاية النهاية (١٤٤/٢)، درة الحجال (٤٩/٢)، شجرة النور الزكية (١٨٢).

شرف الدين الديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «العالم الجليل.. معروف في الشاطبة بفخر الدين ومتصدر في أئمة النحويين كان عالماً فاضلاً، دمث الأخلاق، كريم السمائل كثير الاحتمال، واسع الصدر.. أخذ عن الشيخ كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين، فاجتذبه إليهم وصار حنفي المذهب له مشاركة في علوم كثيرة» أ.هـ.

• المقفى: «الإمام العالم... قال فيه أبو الفضل محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر في «الشعراء العصرية»: صاحب النظم الرائق والنثر الفائق، وله علم بالنحو وفنون الأدب.. وكان فيه دُعاة ومزح وله أدب بارع وشعر رائق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

٢٩٢٤ - الكازروني*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن محمد، أبو عبدالله النيسابوري الكازروني نسيم الدين الشافعي.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه والمزي وغيرهما.

من تلامذته: قال السيوطي: «روى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٤/٨٤)، الضوء (١٠/٢٢)، بغية الرواة (١/١١٢)، شذرات الذهب (٩/٢٣).

أن لا يقرأ ولا يبنى عليه وكان ممن وضع الله له ودًا في قلوب عباده، معظماً عند جميع الناس خصوصاً في غير بلده، ولقد كان من أشد الناس غيرته على السنة وأهلها. وأبغضهم في أهل الأهواء والبدع. انتهى..» أ.هـ.

• الديقاج: «كان مقرئاً جليلاً ومحدثاً عاقلاً، عارفاً بالأسانيد والطرق والرجال، وطبقاتهم، عارفاً بالقراءات، ومختلف الروايات، ماهراً في صناعة التجويد مشاركاً في علم العربية والفقه والأصول، ثقة فيما روى، عدلاً ممن يُرجع إليه فيما قيد وضبط..» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم الجليل المحدث الراوية المعروف بالضبط والإتقان..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له تآليف كثيرة وكتب بخطه كثيراً وتجرد بآخر عمره إلى كتاب «مشارك الأنوار» للقاضي عياض..

٢٩٢٣ - ابن الجنان الشاطبي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبدالحق بن خلف بن مفرج بن سعيد بن الجنان، أبو الوليد الكناني الشاطبي، فخر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن دقيق العيد والحافظ

* فوات الوفيات (٣/٢٦٣)، السواني (١/١٧٥) وذكر اسمه محمد بن محمد، الجواهر المضية (٣/١٦٠)، المغرب في حلى المغرب (٢/٣٨٣)، المقفى (٢/٦٧٥)، البغية (١/١١٢)، نفع الطيب (٢/٣٣٥).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية وشارك في الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضي. كان حسن التعليم غاية في السورع في عصرنا وانتفع به أهل مكة ومات ببلاده بلار.. أ.ه.
وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

* ٢٩٣٥ - المرغيثي

النحوي: محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر المرغيثي السوسي المراكشي. ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف. من مشايخه: عبدالله بن طاهر، وعيسى السكتاني وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن المعطي الشرقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان إماماً في علم الحديث والسير له اليد الطولى في ذلك وإليه المرجع فيما هنالك مع المشاركة في العلوم الأخر والدين المتين والورع التام. إمام عالم صوفي..» أ.ه.

• خلاصة الأثر: «وأخذ عنه عالم لا يحصون وتخرج به في طريق التصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من الغرب الأقصى والأدنى..» أ.ه.

* خلاصة الأثر (٣/٤٧٢)، المعسول (١٠/١٨٥)، أعلام مراكش (٤/٣١٩)، هدية العارفين (٢/٢٩٦)، إيضاح المكنون (١/٨٥)، (٢/٤٥١، ٤٥٢)، الأعلام (١/١٣٩)، معجم المؤلفين (٣/٣٢٤)، السعادة الأبدية (٩٦).

• السعادة الأبدية: «قال الإمام الأفراني قال شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الحلي الحلبي في شرحه على مناجاة البرناوي ما صورته: وأدركت الإمام العالم الصوفي سيدي محمد بن سعيد المرغيثي السوسي بجامع المواسين من مراكش وكان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة..» أ.ه.

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) وقيل: (١٠٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وألف.

من مصنفاته: «منظومة في التنجيم» و«منظومة في التصوف» و«منظومة في النحو» و«موافقة العقول في التوسل بالرسول ﷺ» وغيرها.

* ٢٩٣٦ - الخليلي

النحوي: محمد سعيد شمس الدين بشاره، أبو المكارم البركة ابن أحمد الخليلي المكي الحنفي.

من مشايخه: العلامة عبد المنعم قاضي مكة الحنفي، والشيخ حمزة عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان إماماً محققاً مدققاً محدثاً مفسراً زاهداً تقياً، ماهراً في علم الحرف» أ.ه.

وفاته: سنة (١٢٨٢هـ) اثننتين وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، وشرح على أسماء الله الحسنى وغيرهما.

* نشر الرياحين (٢/٥٨١).

٢٩٢٧- الأخصف

النحوي: محمد سعيد البغدادي الملقب بالأخصف.

من مشايخه: العلامة الألويسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «نحوي من أهل بغداد. كان كثير المزاح والمجون في كلامه ونظمه» أ.هـ.
- أعيان القرن الثالث عشر: «كان محباً للآداب، وله شعر حسن أخذته يد التلف، كان كثير المزاح واللطائف» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٢٨٣هـ)، وقيل: (١٢٨٠هـ)

ثلاث وثمانين وقيل: ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «شرح الفية السيوطي» في النحو.

٢٩٢٨- ابن سفيان*

المصري: محمد بن سفيان الهواري القيرواني، أبو عبدالله المالكي.

من مشايخه: أبو الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله، وأبو الحسن القابسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر القصري، والحسن بن علي

• الأعلام (١٤١/٦)، أعيان القرن الثالث عشر (١٨٨)، معجم المؤلفين (٣١٧/٣).

• ترتيب المدارك (٧١٢/٤)، معرفة القراء (٣٨٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥) ط. تدمري، العبر (١٢٠/٣)، الوافي (١١٤/٣)، الديباج (٢٣٥/٢) و(٣٠٤/٢)، المقفى (٦٨١/٥)، الشذرات (٨٠/٥)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٦/٣)، مشاهير التونسيين (٣٧٣)، غاية النهاية (١٤٧/٢).

الجلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «قال حاتم الطرابلسي: كان رجلاً عاقلاً فهماً، حلواً متقللاً» أ.هـ.
- الديباج: «كان الغالب عليه علم القرآن... قال أبو عمرو الداني: كان ذا فهم، وحفظ، وعفاف انتهى».
- غاية النهاية: «الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي أستاذ حاذق... وكان ذا فهم وحفظ وستر وعفاف» أ.هـ.

• المقفى: «وكان من العلماء العاملين...» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بالقيروان وبها تفقه واشتغل بالتدريس مدة ثم سافر للحج وجاور بمكة وتوفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع...» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «الهادي» في القراءات، واختلاف قراء الأمصار في عد أي القرآن.

٢٩٢٩- محمد بن سلام*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم الجُمَحي بالولاء أبو عبدالله.

- تاريخ بغداد (٣٢٧/٥)، الأنساب (٨٥/٢)، معجم الأدباء (٢٥٤٠/٦)، الكامل (٢٦/٧)، اللباب (٢٣٦/١)، إنباه الرواة (١٤٣/٣)، السير (٦٥١/١٠)، ميزان الاعتدال (١٧٠/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط. تدمري، العبر (٤٠٩/١)، الوافي (١١٤/٣)، البداية والنهاية (٣٠٨/١٠)، لسان الميزان (١٨٧/٥)، النجوم (٢٦٠/٢)، بغية الوعاة (١١٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٥٦/٢)، الشذرات (١٤٢/٣)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٦/٣).

٢٩٤- القضاعي *

المفسر: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، أبو عبد الله القضاعي، الشافعي.

من مشايخه: أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأحمد بن ثرثال وغيرهما.

من تلامذته: الحميدي، وأبوسعدي الجليل السأوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان متفتناً في عدة علوم، ولم أر بمصر من يجري مجراه. قال السلفي: كان من الثقات الأثبات، شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة انتهى...».

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقد ذهب إلى الروم رسولاً، ومن عجب ما اتفق له، أنه لقي شيخاً بمدينة القسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «قال ابن عساكر: ثقة أمين...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ مفسر، من علماء الشافعية.

* الإكمال (١٤٧/٧)، الأنساب (٥١٦/٤)، الكامل (٢٣/١٠)، اللباب (٢٦٩/٢)، وفیات الأعيان (٢١٢/٤)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١٤/٢٢)، السير (٩٢/١٨)، العبر (٢٣٣/٣)، الروافي (١١٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٠/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١٥٦/٢)، طبقات المفسرين للدودي (١٥٧/٢)، الشذرات (٢٣٠/٥)، هدية العارفين (٧١/٢)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٧/٣)، مقدمة مسند الشهاب بقلم حمدي السلفي ط - مؤسسة الرسالة - بيروت.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وأبوعوانة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أبي خيثمة وثلعب وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن قانع: كان أديباً عالماً عارفاً بارعاً. وقال صالح جزرة: صدوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمد بن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث، رجل يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر فأما الحديث فلا» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام في الأدب من أهل البصرة.. كان يقول بالقدر. فقال أهل الحديث: يكتب عنه الشعر، أما الحديث فلا» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن فهم: قدم علينا محمد بن سلام بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فاعتلّ علة شديدة فأهدى إليه الرؤساء أطباءهم وكان منهم ابن ماسويه. فلما رآه قال: ما أرى من العلة كما أرى من الجزع. فقال: والله ما ذاك مجرد على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلمه، فقال: لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، قال ابن فهم: فوافق كلامه قدراً فعاش كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنّفاته: «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين» و«غريب القرآن» وغيرها.

• سلك الدرر: «العلامة المفسر التحرير المُفْتَن»
أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر شاعر...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر محدث ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» نظماً سماه «تحفة
الفقير في بعض ما جاء في التفسير» و«فيض
الباري في شرح الحزب الأعظم» لعلي القاري.

٢٩٤٢- الرشيدى*

المفسر، المقرئ: محمد بن سلامة بن عبدالحالق
بن حسن الجمل، الرشيدى الشافعي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري...» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وآلف.
من مصنفاته: له رسائل منها «عمدة البيان في
زبدة نواسخ القرآن» و«قراءة الكسائي» و«غيث
نفع الطالبين» في التجويد.

٢٩٤٣- الخطابي*

النحوي، المقرئ: محمد بن سلطان بن أبي غالب
بن الخطاب، أبوغالب جمال الدين الواسطي
الخطابي.

من مشايخه: أبوعمد الخشاب، وأبو البركات
بن الأنباري وغيرهما.

كان كاتباً للوزير الجرجاني (علي بن أحمد)
بمصر أيام الفاطميين...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «مسند الشهاب»
للقساعي، بقلم حمدي السلفي قال: «أما أخلاقه
وسيرته، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود
السيرة زاهداً خيراً، يتعهد المساكين بجره
وصدقاته، وذكروا عنه أنه كان يبعث أولاده
بالليل إلى بيوت الأراامل بالصدقات، وإذا أعجبه
طعام تصدق به، وحسبه أن يقول عنه السخاوي:
وشهرته تغني عن الإطناب في مناقبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخسين وأربعمائة.

قلت: نبه الداودي في طبقاته إلى وهم ابن
عساكر في تاريخ وفاته حيث ذكر أن وفاته سنة
(٤٥٢هـ) انتهى.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الشهاب في
المواعظ والآداب» و«آلف وماتت كلمة من
حديث رسول الله ﷺ» وهو كتابه «شهاب
الأخبار في الحكم والأمثال والآداب والأحاديث
النبوية» وغيرها.

٢٩٤١- محمد الضرير*

المفسر: محمد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل
بن محمد، الضرير الإسكندري المالكي.

من مشايخه: أحمد بن السندي، ومحمد
الخراسي، وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* سلك الدرر (١٢٣/٤)، عجائب الآثار (٢٣٩/١)،
هدية العارفين (٣٢٢/٢)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم
المؤلفين (٣٢٧/٣).

• الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٨/٣).

• الروافي (١١٨/٣)، المقفى (٦٨٣/٥)، البغية (١١٥/١).

الصبيان فكان يعلم بباب الجامع بصيدا... ولولا ما لحقه من الإقلال لكان على الامتناع من الأخذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

* ٢٩٤٥ - الصعلوكي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي النيسابوري، الحنفي نسباً، الشافعي مذهباً.

ولد: سنة (٢٩٠هـ) وقيل: (٢٩٦هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خريصة، وأبو العباس السراج وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وسمعت أبا منصور الفقيه يقول: سئل أبو الوليد الفقيه عن أبي بكر القفال وأبي بكر الصعلوكي أيهما أرجح؟ فقال: ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل.

وقال صاحب إسماعيل بن عباد: ما رأينا مثل أبي سهل، ولا أرى مثل نفسه.

* الأنساب (٣/٥٣٩)، اللباب (٢/٥٥)، وفيات الأعيان (٤/٢٠٤)، السير (١٦/٢٣٥)، العبر (٢/٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩) ط. تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٩) فيه بعض أقواله وليست ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٦٧)، مفتاح السعادة (٢/١٧٧)، النجوم (٤/١٣٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٥٢)، الشذرات (٤/٣٧٤)، طبقات الشافعية (٩٢)، الأعلام (٦/١٤٩).

من تلامذته: أبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن مصري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقري النحوي من أهل النبل من بلاد واسط، قدم بغداد وقرأ بها الأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

* ٢٩٤٤ - أبوطاهر البعلبكي *

المقري: محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن ذكوان أبوطاهر البعلبكي.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: هارون بن موسى الأخفش وزكريا بن يحيى خياط السنة وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن وجعفر بن أحمد بن الفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ معمر عالي الإسناد... وإنما جلس يودب بباب جامع صيدا قبل موته بعامين لأنه احتاج» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ثقة» أ.هـ.

• الغاية: «مقري معمر عالي السند صالح...

قال الداني: قال لي أبو الفتح: قال لي عبد الباقي: لم يمكن أبوطاهر من نفسه في أخذ القرآن على أحد فلما كان قبل موته بسنين احتاج إلى تعليم

* معرفة القراء (٢/٣١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠)، الوافي (٣/١٢٥)، غاية النهاية (٢/١٤٨)، الشذرات (٤/٣١٧).

• الشذرات: «قال فيه الحاكم: أبوسهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي حبر زمانه وبقيّة أقرانه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي من العلماء بالأدب والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

٢٩٤٦- ابن أخت غانم*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن سليمان النفزيّ الملاسي، أبو عبدالله، المعروف بابن أخت غانم.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: خاله غانم بن وليد الأديب، وأبوالمطرف الشعبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، أديب، نحوي، مقرئ، محدث... وكان من المتقدمين في الإقراء لكتب العربية واللغة..» أ.هـ.

• الصلة: «قدم قرطبة غير مرة... وكان ضعيف الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

* بغية الملتبس (١٠٨/١٤)، الصلة (٥٤٩/٢)، غاية النهاية (١٤٨/١).

وقال الحاكم أبو عبدالله: أبوسهل مفتي البلدة وفقهها، وأجدل من رأينا من الشافعيين بخراسان، ومع ذلك أديب، شاعر، نحوي، كاتب، عروضي، محب للفقراء.

وقال أبوإسحاق الشيرازي: أبوسهل الصعلوكي الحنفي من بني حنيفة، صاحب أبي إسحاق المرزوي، مات آخر سنة تسع وستين، وكان فقيهاً، أديباً، شاعراً، متكلماً، مفسراً، صوفياً، كاتباً...

قلت: وهو صاحب وجه، ومن غرائبه أنه قال: إذا نوى غسل الجنابة والجمعة معاً لا يجزئته لواحد. وقال بوجوب النية لإزالة النجاسة.

وقد نقل الماوردي، وأبو محمد البغوي للإجماع أنها لا تشترط.

وقال [أبو] العباس الفسوي: كان أبوسهل الصعلوكي مقدماً في علم الصوفية، صحب الشبلي، وأبا علي الثقفي، والمرعش، وله كلام حسن في التصوف.

قلت: مناقبه جمة، ومنها ما رواه القشيري أنه سمع أبا بكر بن فورك يقول: سئل الأستاذ أبوسهل عن جواز رؤية الله بالعقل، فقال: «الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه، والشوق إرادة مفرطة، والإرادة لا تتعلق بمحال».

وقال السلمي: سمعت أبا سهل يقول: ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قفل ولا مفتاح، ولا صررت على فضة ولا ذهب قط.

وسمعته يُسأل عن التصوف فقال: الإعراض عن الاعتراض وسمعته يقول: من قال لشيخه: «لم، لا يفلح أبداً..» أ.هـ.

٢٩٤٨- ابن أبي الربيع*

المفسر، المقرئ: محمد بن سليمان بن محمد المعافري، أبو عبدالله الشاطبي، ويعرف بابن أبي الربيع.

ولد: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن سعادة الشاطبي، والواسطي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالكريم بن عبدالباري الصعيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «سمع من السُّلَفي وقرأ بها -أي الإسكندرية- وقصده الناس للتبرك والصلاح ولبسوا منه خرقة التصوف» أ.هـ.

• المقفى: «وانقطع لعبادة الله تعالى في تربة الشيخ أبي العباس الرأس المعروف برباط سوار من الإسكندرية..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «أحد أولياء الله تعالى، شيخ الصالحين، صاحب الكرامات المشهورة، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانقطاع إلى الله تعالى والتخلي عن الناس والتمسك بطريقة السلف..» أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) وقيل: (٦٧٣هـ) اثنتين

* الوافي (٣/١٢٨)، غاية النهاية (٢/١٤٩)، النجوم (٧/٢٤٣، ٢٤٥)، المقفى (٥/٦٩٦)، نفع الطيب (٢/٣٥٥)، إيضاح المكنون (١/٤٠١، ٥٥٥)، هدية العارفين (٢/١٢٩)، الأعلام (٦/١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٥٠).

٢٩٤٧- أبونصر البغدادي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سليمان بن قطرش وقيل قلمش بن ترکان شاه، أبونصر البغدادي السمرقندي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا... كانت له اليد الباسطة في حل إقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار خلف له والده أموالاً كثيرة فضيعها في القمار واللعب بالنرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أولاد الأمراء.. وكان أديباً فاضلاً، أخبارياً علامة، لغوياً متفناً، مليح الكتابة إلا أنه كان قليل الدين لا يعتقد شيئاً، قاله ابن النجار وقال: حكى لي عنه أنه كان يفطر في رمضان ولا يصلي ويرتكب المحرمات، ويذهب مذهب الفلاسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مغرماً بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: التبر المسبوك والوشي المحبوك.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠)، معجم الأدباء (٦/٢٥٤١)، الوافي (٣/١٢٥)، فوات الوفيات (٣/٣٦٩)، البداية والنهاية (١٣/١٠٢)، البغية (١/١١٥).

وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «اللمعة الجامعة في العلوم النافعة» في تفسير القرآن العزيز وكتاب «شرح المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل» و«المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد» وغيرها.

٢٩٤٩- ابن النقيب*

المفسر: محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين أبو عبدالله، البلخي المقدسي جمال الدين الحنفي. ولد: سنة (٥٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة. من مشايخه: يوسف بن المجلبي وغيره. كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «أحد الأئمة... وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، وصرف همته إلى التفسير...» أ.هـ.

• العبر: «وكان إماماً زاهداً عابداً مقصوداً بالزيارة، متبركاً به أماراً بالمعروف كبير القدر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أماراً بالمعروف ونهأء عن المنكر لا يخاف من ذي سطوة، أنكر علي الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، وقال له: أنت ظالم، لا تخاف الله

* فوات الوفيات (٣/٣٨٢)، العبر (٥/٣٨٩)، الروافى (٣/١٣٦)، الجواهر المضية (٣/١٦٥)، المقفى (٥/٦٨٩)، السلوك (١/٣: ٨٨١)، النجوم (٨/١٨٨)، عقد الجمان (٣/٤٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٩)، شذرات الذهب (٧/٧٧٣)، الأعلام (٦/١٥٠).

فاحتلمه وهابه وطلب رضاه...» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم الزاهد... كان فاضلاً في التفسير... وكان الناس يقصدونه للزيارة بالقدس ويتبركون بدعائه» أ.هـ.

• المقفى: «برع في علوم التفسير حتى صار إماماً عالماً وفقهياً حنفياً فاضلاً... وقال الشعر على طريق التصوف وله قصيدة في هذا المعنى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: صنف تفسير حافلاً سماه «التحرير والتجوير لأقوال أئمة التفسير» جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه، أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن إنه في خمسين مجلدة -قلت: ذكر الميرزى أنه بلغ سبعمائة وتسعين مجلدة، ولعل الفرق في مقدار المجلدة انتهى- وله قصيدة في التصوف سماها «منهاج العارف المتقى ومعراج السالك المرتقى».

٢٩٥٠- الحكري*

المصري: محمد بن سليمان المقدسي الحكري، أبو عبدالله شمس الدين.

من مشايخه: البرهان الحكري وغيره.

من تلامذته: برهان الدين بن زقاعة الغزي وغيره.

* الدرر الكامنة (٤/٧١)، إنباء الغمر (٢/٤٠)، النجوم (١١/٢٠٦)، الشذرات (٨/٤٧٧)، كشف الظنون (٢/١٩٣٢)، الأعلام (٦/١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٣١).

• الشذرات: «كان أجمع أهل البلد -دمشق- لفنون العلم، أفتى ودرس وأشغل وصنف، غير أن لسانه كان قاصراً، وقلمه أحسن من لسانه... وكان ينصر الأشعري كثيراً ويعادي الخنابلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من النحاة.. كان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتان وتسعين وسبعمئة. من مصنفاته: اختصر «إعراب السفاقي» واعترض عليه في مواضع، واختصر قواعد العلائي ومهمات الإسوي.

٢٩٥٢ - الكافيحي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومي الحنفي، أبو عبدالله محيي الدين الكافيحي وعرف بالكافيحي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمئة. من مشايخه: الشمس الفزري والبرهان أمير حيدر الخافي وغيرهما.

من تلامذته: التقى الحصني وجلال الدين السيوطي وغيرهما.

* وجيز الكلام (٨٥٨/٢)، الضوء اللامع (٢٥٩/٧)، بنية الوعاة (١١٧/١)، مفتاح السعادة (١٢٧/٢)، شذرات الذهب (٤٨٨/٩)، البدر الطالع (١٧١/٢)، الأعلام (١٥٠/٦)، روضات الجنات (١١٥/٨)، معجم المؤلفين (٣٣٢/٣)، وجيز الكلام (٨٥٨/٢)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية (٣٠٤/١).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تاب في الحكم بجامع الصالح، وولي قضاء القدس وغزة...» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، من العلماء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) وقيل: (٧٨٣هـ)، وقيل: (٧٨١هـ) اثنتين، وقيل ثلاث وقيل إحدى وثمانين وسبعمئة وما ذكر في الدرر في الهامش من أن وفاته سنة (٧٤٥هـ) وولادته (٦٢٧هـ) هو خطأ واضح والأصح ما أثبتناه في وفاته رغم الاختلاف في السنين والله أعلم.

من مصنفاته: «النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة» في القراءات، وشرح الحاوي والألفية.

٢٩٥١ - الصرخدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سليمان بن عبدالله الصرخدي شمس الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: شمس الدين بن قاضي شهبة والعماد الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بأصول الفقه.. وتفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم.. وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٦٩/٤)، إنباء الغمر (٤٨/٣)، بنية الوعاة (١٥١/١)، الدارس (٢٢٣/١)، شذرات الذهب (٥٥٦/٨)، كشف الظنون (١٩١٥، ١٣٥/٢)، إيضاح المكنون (٥٧٢/٢)، هدية العارفين (٧٧٤/٢)، الأعلام (١٥٠/٦)، معجم المؤلفين (٣٣٤/٣).

المجلس حتى استفيدها. فأخرج لي تذكرته فكتبها منها أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) تسع وتسعين وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: أكثر تصانيف الشيخ مختصرات، وأجلها وأنفعها على الإطلاق، «شرح قواعد الإعراب» و«شرح كلمتي الشهادة» وله «مختصر في علوم الحديث» و«التيسير في قواعد التفسير» و«نزهة العرب» في النحو وغيرها.

٢٩٥٣- ابن إدريسو*

النحوي: محمد بن سليمان بن إدريسو.

من مشايخه: عبدالعزيز الثميني.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه إباضي»^(١)، قوي الحافظة من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب.. كان كيف البصر أودي في سبيل فكرة الإصلاح.. أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الألفية» لابن مالك في النحو، و«نظم أبواب الطهارة» من ديوان الغرابة، وهو كتاب في الفقه الإباضي.

* الأعلام (١٥٢/٦)، معجم أعلام الجزائر (١٥١).

(١) الإباضية: هم من الخوارج أتباع عبدالله بن إباض التميمي، وهم عدة فرق، وقد ترجمنا لهم سابقاً.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متديناً مصوناً عفيفاً بحيث امتنع من إقراء بعض المردان خلوة مع سلامة الصدر..» أ.هـ.

• البغية: «كان الشيخ رحمه الله صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث كارهاً لأهل البدع..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان الشيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلها والكلام، وأصول الفقه، والنحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، والجدل، والمنطق، والفلسفة والهيئة.. وله اليد الحسنة في الفقه، والتفسير، والنظر في علوم الحديث وألف فيه.. وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى.. وكان الشيخ -رحمه الله تعالى- صحيح العقيدة في الديانة، حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث، كارهاً لأهل البدع.. سليم الفطرة صافي القلب» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالمعقولات رومي الأصل.. ومن لازمه السيوطي (١٤) سنة.. ولي وظائف منها: مشيخة الخانقاه الشيخونية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر له كتاب شرح المواقف لـ «الإيمى» أ.هـ.

من أقواله: قال السيوطي في بغية الوعاة: «قال لي يوماً ما إعراب (زيد قائم) فقلت قد صرنا مقام الصغار نسأل عن هذا فقال: (زيد قائم) مائة وثلاثة عشر بحثاً فقلت لا أقوم من هذا

٢٩٥٤ - الشيرزي*

المقري: محمد بن سنان بن سرج وقيل بن سرح الشيرزي^(١)، القاضي أبو جعفر.

من مشايخه: عيسى بن سليمان الشيرزي وعبد الوهاب بن نجدة وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر الطحاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٩٥٥ - طنطاوي*

المفسر: محمد سيد طنطاوي.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله»: «مفتي جمهورية مصر العربية، عمل بالتدريس حتى أصبح عميداً لكلية أصول الدين وعميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية. حاصل على الدكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة القاهرة» أ.هـ.

قلت: بعد إطلاعنا على تفسيره الذي سماه «التفسير الوسيط» وجدنا أنه في مسألة الأسماء والصفات يورد أقوال السلف وغيرهم من

* معرفة القراء (١/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣)، غاية النهاية (٢/١٥٠).

(١) الشيرزي: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء، وفتح الزاي وراء نسبة إلى شيرز، حصن بين حمص وحماة.

* التفسير الوسيط، دار المعارف، القاهرة-مصر، فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله ط (١) مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة- مصر.

المؤولة على مذهب الأشعرية والماتريدية بدون أن يرجح بينهما، وهذا مجد ذاته غير صحيح، ويدل على أن صاحبه لا يميل إلى مذهب السلف، بل إنك تجده أحياناً يقترب من أو يكاد أن يرجح مذهب أهل التأويل، وهذه بعض المواضع التي توضح ما قلناه: «قال في صفة المجيء (٣٩٣/١٥): وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ هذه الآية وأمثالها من آيات الصفات التي يرى السلف وجوب الإيمان بها كما جاءت، بمعنى أننا نؤمن بمجيء الله -تعالى- ولكن من غير تكييف ولا تمثيل بل نكل علم كيفية مجيئه إلى مشيئته سبحانه. والخلف يؤولون ذلك بأن المجيء هنا بمعنى مجيء أمره وقضائه».

وفي صفة القبضة واليمين (١٢/٢٤٦-٢٤٧) قال: «فالأرض كلها مع عظمتها وكثافتها تكون يوم القيامة في قبضته وتحت قدرته، كالشيء الذي يقبض عليه القابض والسماوات كذلك مع ضخامتها واتساعها تكون مطويات بيمينه وتحت قدرته وتصرفه».

وبعدها ينقل قول الزمخشري وقول الألويسي وقول السلف ولا يرجح قولاً على قول.

وفي (١/١٥-١٦) في معنى (الرحمن الرحيم) قال: «والرحمة في أصل اللغة: رقة في القلب تقتضي الإحسان، وهذا المعنى لا يليق أن يكون وصفاً لله -تعالى- ولذا فسرها بعض العلماء بإرادة الإحسان. وفسرها آخرون بالإحسان نفسه. والموافق لمذهب السلف أن يقال: هي صفة قائمة بذاته -تعالى- لا نعرف حقيقتها وإنما نعرف أثرها الذي هو الإحسان».

سبحانه- عرشاً، أما كفيته فنفوض علمها إليه تعالى، أ.هـ.

قلت: وبعد أن عرضنا موقفه من الأسماء والصفات من خلال تفسيره، نأتي إلى بعض فتاويه التي أحل في أحدها الفوائد التي تؤخذ من البنوك بغض النظر عن كونها -أي البنوك- ربوية كانت أو إسلامية، وفي الأخرى اعتبر أن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف «إسلام» من «يهودية» ولا موقف «مسلمين» من «يهود».

وإليك نص ما ذكره عن مسألة الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل في الجواب عن سؤال ما رأي الإسلام في الصلح مع إسرائيل...؟ قال: إن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف إسلام من يهودية ولا موقف مسلمين من يهود.. أي ليس صراعاً دينياً خالصاً^(١).

أما عن مسألة الفوائد الربوية فانظر لتفصيل ذلك والرد عليه كتاب «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» للدكتور علي أحمد السالوس.

من مصنفاته: «التفسير الوسيط للقرآن الكريم» و«جوامع الدعاء من القرآن والسنة» و«معاملات البنوك» وغيرها.

(١) فكر المسلم المعاصر، ما الذي يشغله؟ (٨١).

وفي (٨٣/١) في صفة الحياء فعل كما فعل في بقية الصفات فنقل قول الخلف وهو التأويل ونقل قول السلف من دون ترجيح بينهما.

وفي (١/٤٥٠-٤٥١) في معنى الإثبات ميز بين رأي السلف ورأي الخلف ولم يرجح بينهما.

وفي (٣/٣٩٣) في صفة الكلام قال: «فدل قوله (تكليماً) على أن موسى قد سمع كلام الله -تعالى- حقيقة من غير واسطة ولكن بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه.

وفي مواضع أخرى يرى أنه يثبت قول السلف أو قريباً منه، وإليك هذه المواضع: «يثبت الرؤية للمؤمنين يوم القيامة على مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة (٥/١٤٨).

- نقل في مسألة الاستواء مختلف الأقوال ورجح منها ما كان منها قريباً لقول السلف فقال: «أما الاستواء على العرش مذهب سلف الأمة إلى أنه صفة لله -تعالى- بلا كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل لاستحالة اتصافه -سبحانه- بصفات المحدثين، ولوجوب تنزيهه عما لا يليق به «أَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» وأنه يجب الإيمان بها كما وردت وتفويض العلم بحقيقتها إليه -تعالى-».

(٥/٢٨٤) وكرر مثل هذا القول أو قريباً منه (٧/٤٣٩).

وفي موضع آخر (٧/١٦٥) قال في صفة العرش: «و نحن مكلفون بأن نؤمن بأن له -

٢٩٥٦- ابن الثلجي*

المقري: محمد بن شجاع، أبو عبد الله البلخي وقيل الثلجي^(١) البغدادي الحنفي ويعرف بابن الثلجي.

ولد: سنة (١٨١ هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبو محمد الزبيدي ويحيى بن آدم وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر محمد بن علي بن إسحق القرشي وأبو أيوب سليمان بن داود الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «برز على نظرائه من أهل زمانه وكان فقيهاً ورعاً وثابتاً على رأيه. وهو الذي فتق فقه أبي حنيفة واحتج له وأظهر علله وقواه بالحديث وحلاه في الصدور وكان من الواقفة في القرآن إلا أنه يرى رأي أهل العدل والتوحيد» أ.هـ.

* غاية النهاية (١٥٢/٢)، الشذرات (٢٨٤/٣)، العبر (٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٨٢/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٦) ط- تدمري، الفهرست (٤٣٧)، تاريخ بغداد (٣٥٠/٥)، الأنساب (٥١٢/١)، المنتظم (٢٠٩/١٢)، السير (٣٧٩/١٢)، تاج التراجم (١٩١)، الوافي (١٤٨/٣)، الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات (٢٤٩/١)، تقريب التهذيب (٨٥٤)، الجواهر المضية (١٧٣/٢)، ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة (٢٣٧/١)، مذهب أهل التفويض (١٨٦)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (٢٦١/١).

(١) الثلجي: يفتح التاء المثلثة وسكون اللام وفي آخرها الجيم. قال ابن حبيب عن ابن كلي: بنو ثلج بن عمرو بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن قضاة وجماعة نسبوا إلى الجد - إلى الثلج أو أبي الثلج.

• قلت: وهم المعتزلة.

• تاريخ بغداد: «حدثنا أحمد بن حنبل قال: سمعت القواريري يقول قبل أن يموت بعشرة أيام - وذكر ابن الثلجي - فقال: هو كافر.

فذكرت ذلك لإسماعيل القاضي فسكت. فقلت له: ما كفره إلا بشيء سمعه منه؟ قال: نعم» أ.هـ.

• المنتظم: «صحب الحسن بن زياد اللؤلؤي إلا

أنه كان رديء المذهب في القرآن.. حدثنا زكريا الساجي قال: كان محمد بن شجاع الثلجي كذاباً احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصرته لأبي حنيفة ورأيه... أخبرنا أبو الفتح الأزدي الحافظ قال: محمد بن شجاع الثلجي كذاب لا يحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيفه في الدين» أ.هـ.

• العبر: «فيه العراق شيخ الحنفية.. وهو متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن عدي: كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يسابهم بذلك.

قلت: جاء من غير وجه أنه كان ينال من أحد وأصحابه، ويقول: إيش قام به أحمد!

قال المروزي: أتيتُه ولُمْتُه؛ فقال: إنما أقول [كلام الله، كما أقول] سماء الله وأرض الله.

وكان المتوكل هم بتوليتهم القضاء؛ فقيل له: هو من أصحاب بشر المريسي. فقال: نحن [بعد] في بشر؛ فقطع الكتاب جزأته، فسمعت علي بن الجهم يقول لأبي عبد الله، ونحن بالعسكر: أمر ابن التلاج أن إسحاق بن إبراهيم - يعني متولي بغداد - كلم المتوكل أن يوليئه القضاء، فدخلت

وقال زكريا الساجي: محمد بن شجاع كذاب احتال في إبطال الحديث نصرةً للرأي.

وقال أحمد بن كامل: كان فقيه العراق في وقته. وقال أبو الحسين بن المنادي: كان يتفقه ويقرئ الناس القرآن.

مات فجأة في ذي الحجة.

وقال ابن عدي: روى ابن الثلجي عن حبان بن هلال -وحبان ثقة- عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها».

قلت: هذا مع كونه من أبين الكذب هو من وضع الجهمية ليذكروه في معرض الاحتجاج به على أن نفسه اسم لشيء من مخلوقاته، وكذلك إضافة كلامه إليه من هذا القبيل إضافة ملك وتشريف؛ كبيت الله وناقة الله، ثم يقولون: إذا كان نفسه تعلى إضافة ملك فكلامه بالأولى، وبكل حال فما عدّ مسلم هذا في أحاديث الصفات؛ تعلى الله عن ذلك، وإنما أثبتوا النفس بقوله: «وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وله ميل إلى مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الفقيه الحنفي عالم صالح مشهور متكلم فيه من جهة اعتقاده... قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك وكان ينال من أحمد وأصحابه ويتقص الشافعي وكتب في وصيته لا يعطى من ثلثي إلا من قال القرآن مخلوق. قلت: لما حضرته الوفاة رجع عن ذلك

وبين يديه ثلاث كتب يريد أن يخطمها، وبين يديه بطيخ كثير، فجاء رسول إسحق ينجز الكتب، فقال لي المتوكل: يا علي، من محمد بن شجاع هذا؟ فقد ألح علي إسحاق في سببه! فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا من أصحاب بشر المريسي. فقال: ذلك! وقطع الكتاب؟ فانصرف الرسول، فجاء إسحاق فقامت إليه فرايت الكراهية في وجهه، فكان ذلك سبب تسييري إلى اسبيجاب.

وجعل ابن التلاج يقول: أصحاب أحمد بن حنبل يحتاجون أن يذبحوا. وقال لي أحمد بن حنبل مرة: قال لي حسن بن البراز: قال لي عبدالسلام القاضي: سمعت ابن التلاج يقول: عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة.

وروى المروزي: حدثنا أبو إسحاق الهاشمي، سمعت الزيادي يقول: أشهدنا ابن التلاج وصيته، وكان فيها: ولا يعطى من ثلثي إلا من قال: القرآن مخلوق.

وروى ابن عدي، عن موسى بن القاسم بن الأشيب، قال: كان ابن الثلجي يقول: ومن كان الشافعي؟ إنما كان يصحب بربر المغني، فلما حضرته الوفاة قال: رحم الله الشافعي، وذكر علمه، وقال: قد رجعت عما كنت أقول فيه.

وقال الحاكم: رأيت عند محمد بن أحمد بن موسى القمي، عن أبيه، عن محمد بن شجاع - كتاب المناسك في نيف وستين جزءاً كبيراً دقاً. قلت: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعبد. ومات ساجداً في صلاة العصر، ويرحم إن شاء الله.

مات سنة ست وستين ومائتين، عن ست وثمانين سنة.

• قلت: قال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»: «أما حديث (عرق الخيل): فهو حديث موضوع مكذوب، وضعه محمد بن شجاع ابن الثلجي، ليطعن على أهل الحديث إذ كان من ديدنه أن يضع الحديث في التشبيه ثم ينسبه إلى أهل الحديث، ليصمهم بما رماهم به أعداؤهم من التجسيم والتشبيه.

وقد كان مبتدعاً صاحب هوى، إذ كان معتزلياً يقول بخلق القرآن، ويحتال في إبطال الأحاديث الصحيحة نصرةً للرأي. والذي حمله على وضع هذا الحديث:

١- رغبته في نصرة مذهب الجهمي الاعتزالي، وتأيد رأيه في القرآن..

٢- رمي أهل الحديث بتهمة التجسيم التي برأهم الله منها» أ.هـ.

قلت: ثم نقل المؤلف بعد ذلك كلام الذهبي حول الحديث وقد نقلناه من ميزان الاعتدال كما تقدم.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وقيل: (٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين.

* ٢٩٥٧- ابن شريح *

المصري: محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن

• الصلاة (٥٢٣/٢)، السير (٥٥٤/١٨)، العبر (٢٨٥/٣)، معرفة القراء (٣٥١/١)، بغية الملتبس (١١٢/١)، غاية النهاية (١٥٣/٢)، فهرست ابن الخير (٣٢، ٣٥، ٣٨)، الشذرات (٣٣٠/٥)، هدية العارفين (٧٤/٢)، إيضاح المكتون (٢٢١/١)، كشف الظنون (١٣٧٩/٢)، الأعلام (١٥٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٤٢/٣).

كله وذكر مناقبهم ومات يوم عرفة وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة العصر سنة أربع وستين ومائتين في عاشر الحجة فلعل ذلك كان دليل قبول توبته عفا الله عنا وعنه ورحمنا» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك ورمي بالبدعة» أ.هـ.

• ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة - والكلام لشيخ الإسلام- في أقسام العلماء في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول: «والثاني: من يسلك في العقلية مسلك الاجتهاد ويفلظ فيها كما غلط غيره فيشارك الجهمية في أصولهم الفاسدة مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام السلف في هذا الباب ما كان لأئمة السنة وإن كان يعرف فنون الصحيحين وغيرهما... ومن هذا النوع بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأمثالهما» أ.هـ.

• الماتريدي: «محمد بن شجاع الثلجي الحنفي الجهمي المريسي كان تلميذاً لبشر المريسي وأخذ عنه العقيدة الجهمية».

ثم قال بعد نقل كلام أئمة الجرح والتعديل الذي ذكرناه سابقاً: «لقد صدق هؤلاء النقاد، فقد وضع هذا الثلجي الجهمي المريسي حديث خلق النفس وهو: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» ليستدل بذلك على أن القرآن مخلوق» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: -قال في الهامش:- «من أصحاب أبي حنيفة، وهو الذي شرح فقهه واحتج له وقواه، وكان جهمياً محرفاً للصفات» أ.هـ.

يوسف الرُّعيني الأشبيلي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) وقيل: (٣٨٨هـ) اثنتين وتسعين، وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوذر الهروي، وأحمد بن محمد القنطري، وعثمان بن أحمد القيجطالي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس ابن عيشون وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: [إشبيلي، فقيه مقرئ محدث نحوي أديب رئيس وقته في صناعته] أ.هـ.

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته..» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان رأساً في القراءات، بصيراً بالنحو والصرف فقيهاً كبير القدر حجة ثقة...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان من جلة قراء الأندلس...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية..» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتمس: «أخبرني المقرئ أبو الحسن نجدة بن يحيى... وقرأت عليه في داره..

حزب «وما أبرئ نفسي» في سورة يوسف فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ

اللَّهُ الْأُمَثَالَ﴾ وقفت عليه، فرفع رأسه إلي وقال لي: أخبرني شريح عن أبيه محمد بن شريح أنه

صلى بالمتعضذ ذات ليلة في شهر رمضان فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت، فلما كان يوم

آخر وجه اليد المعتضد وقال له: والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد

إلا من قراءتك كنت أجعل الحسنى صفة للأمثال، فجزاك الله خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في القراءات. وكتاب «التذكير».

* ٢٩٥٨ - الخافي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن شهاب بن محمود بن محمد بن يوسف بن الحسن الحسيني العجمي الخافي الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: ركن الدين الطواشي الخوافي وفضل التبريزي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الشرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متقناً محققاً مجراً في جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل غزير العلم بالتفسير والمعقولات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في العربية نحو ثلاثة كراريس متوسطة عمله في ليلة واحدة، وله

حاشية على «شرح المفتاح» للتفتازاني لم تتم، و«حاشية على منهاج البيضاوي».

* الضوء (٧/٢٦٧)، نظم العقيان (١٤٩)، البدر الطالع

(٢/١٧٣)، هدية العارفين (٢/١٩٧)، الأعلام

(٦/١٦٠) وفيه (الخوافي)، معجم المؤلفين (٣/٣٤٧).

٢٩٥٩- ابن شهيد*

المقري، النحوي، اللغوي: محمد بن شهيد المهري
الغرناطي، أبو عبدالله.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم بن أبي زنين
وأبو محمد بن عبدالحق الجمحي.

من تلامذته: عبدالرحمن بن عتاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان يقرئ القرآن
والعربية والأدب.. وقال في تاريخ الغرناطة: كان
مقرئاً مجوداً نحويّاً أديباً متصدراً بمطخاشاش لإقراء
ما كان عنده» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

٢٩٦٠- الصادقي*

المفسر: محمد الصادقي.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو رافضي معاصر يتنقص من الشيخين
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن ذي النورين
عثمان بن عفان ؑ. كما صرح بذلك في كتابه
«عليّ والحاكمون» أ.هـ.

من مصنفاته: «عليّ والحاكمون» و«الفرقان في
تفسير القرآن» وغيرها.

٢٩٦١- ابن رحيمة*

النحوي، المقري: محمد بن صالح بن أحمد
الكناني الشاطبي، أبو عبدالله ويعرف بابن رحيمة.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن أبي القاسم بن
وضاح والحافظ أبو عبدالله محمد بن الأبار
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عمر بن محمد بن رشيد
ومحمد بن علي بن محمد بن سلمة الأنصاري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدارية: «هو شيخ فقيه خطيب نحوي
أستاذ مقرئ صالح، وزوي ودرى واستجاز
وأجاز، وروى وأقرأ وكان عالماً بعلم القراءات
متفنناً فيها مجيد لها، وروايته عالية من جهات
كثيرة.. وكان خطيباً في المسجد مدة طويلة حتى
إنه لم يعرض له، مع طول هذه المدة، أن ناب عنه
أحد في خطبة الجمعة... له خلق حسن ونية
صالحة، وطوية سالمة، ودعوة مباركة، من تعرض
له بالإذابة يجتري...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «هو خطيب بجاية وشيخها
يعرف بابن رحيمة، وأعلى الناس إسناداً
بالشاطبية هناك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

* البغية (١١٩/١).

* عليّ والحاكمون - منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، ط (١) لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م) بيروت -
لبنان.

* عنوان الدارية (٧٩)، غاية النهاية (١٥٤/٢).

علماء هذا العصر الذي نصرُوا ورفَعُوا عقيدة السلف الصالح، ومؤلفاته في نصرَة عقيدة أهل الكتاب والسنة أشهر من أن تذكر، فدرسه ومحاضراته وخطبه ومؤلفاته شاهدة على وضوح هذا الأمر، ويعد الشيخ من المراجع الرئيسة لطلبة العلم بل والعلماء في معرفة عقيدة السلف، والشيخ هو امتداد للحركة السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والتي برزت في عصرنا الحاضر في المملكة العربية السعودية وساهمت هذه الحركة في بناء مجموعة من العلماء الذين حملوا راية العقيدة الحقّة ومنهم الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز وابن عثيمين وغيرهم والشيخ عالم من علماء الفقه وأصوله وله مشاركة جيدة في علوم اللغة، وهو قبل ذلك مفسراً بارعاً، وله في أصول التفسير وقواعده كتابات رائعة.

والحركة الإسلامية في يومنا هذا مدينة لهذا العلم في نشر العقيدة النقية وتوجيه شبابها للعمل بكتاب الله وسنة رسوله، ويعد الشيخ أحد علماء هيئة كبار العلماء في المملكة.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) إحدى وعشرون وأربعمائه وألف، عن عمر يناهز الرابعة والسبعين.

مؤلفاته: للشيخ مؤلفات كثيرة، وكثير من محاضراته حول مؤخرًا إلى مؤلفات مطبوعة، وشكلت لجنة للإشراف على ذلك، من مؤلفاته «القواعد المثلى في صفات الله الحسنى»، «القول المفيد على كتاب التوحيد»، «الشرح الممتع على زاد المستقنع».

وله من محاضراته السمعية والذي شرع بطباعته حديثاً «تفسيره» وهو غير كامل.

٢٩٦٢- ابن أبي السعود*

المفسر: محمد بن صالح أبي السعود السباعي الحفناوي المصري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين» و«بلوغ المراد على بانة سعاد» وغيرهما.

٢٩٦٣- ابن عثيمين*

المفسر: محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان من آل مقبل من آل رئيس الوهبي التيمي.

ولد: سنة (١٣٤٧هـ) سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد الأمين الشنقيطي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن محمد الطيار، وليد بن أحمد الحسين (رئيس تحرير مجلة الحكمة).

كلام العلماء فيه:

يعتبر العلامة محمد صالح العثيمين من أكابر

• هدية العارفين (٢/٣٧٣)، إيضاح الكتون (١/٣٠٤)، الأعلام (٦/١٦٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٥٣).

• أول من كتب عن الشيخ ابن عثيمين هو الأخ وليد الحسين في العدد الثاني من مجلة الحكمة في حياة الشيخ رحمه الله، ويعد وفاته ألفت عدة مؤلفات كان من أجمعها كتاب الأخ وليد بن أحمد الحسين حفظه الله «الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين» سلسلة إصدارات الحكمة (١٠) في سنة ١٤٢٢هـ.

٢٩٦٤- ابن ملوكة*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن الشيخ صالح بن مجدي بن ملوكة التونسي.

من مشايخه: أحمد بوخريص، والشيخ حسن الشريف، والشيخ إبراهيم الرياحي وغيرهم. من تلامذته: محمد النيفر، وأحمد بن أبي الضياف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «شيخ الجماعة المتصوف الزاهد... الصالح العابد الإمام الفاضل العامل الراسخ في الفرائض والحساب والعلوم العقلية... الحجاب الدعوة ذو النفس الزكية... وكانت له عطايا وافرة لطلبة العلم ومحبة فيهم راسخة فتراه دائماً يسعى في مصالحهم وتنقيس الكريات عنهم. وكان له جاه عظيم لم يشاركه فيه أحد». أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «نشأ في بركة أبيه الزار بزوايته المعروفة خارج باب القرجاني تصدر للتدريس بجامعة الزيتونة. كان صالحاً معتقداً، صوفياً محققاً للدين...». أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» ورسائل في «فواتح السور» وغيرها.

٢٩٦٥- محمد صديق المنشاوي*

المقري: محمد بن صديق بن سيد بن ثابت

* شجرة النور (٣٩٠)، هدية العارفين (٣٧٦/٢)، الأعلام (١٦٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٧/٣)، مشاهير التونسيين (٤٣٢).

* مجلة الأسرة - جمادى الأولى - (١٤١٦هـ).

المنشاوي.

ولد: سنة (١٩٢٠م).

من مشايخه: والده، والشيخ محمد النمكي، والشيخ محمد أبو العلا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مجلة الأسرة: «الذي يستحق أن نلقبه مقري الصحوة الإسلامية المعاصرة».

وقال: «نشأ في بيت دين وعلم فقد كان أبوه وعمه وجده من حفظة القرآن الكريم...»

بلغت تسجيلات الشيخ محمد صديق المنشاوي في الإذاعات الإسلامية أكثر من (١٥٠) تسجيلاً، كما سجل القرآن كاملاً مرتلاً لإذاعة القرآن الكريم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٦٩م).

٢٩٦٦- اللاري*

المفسر: محمد بن صلاح الدين بن جلال الدين بن كمال الدين محمد الناصري السعدي العبادي اللاري^(١) الشافعي ثم الحنفي، مصلح الدين.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب في تحصيل العلم وشرع على ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل إلى خدمة المولى المشتهر بجودي زاده ثم وصل إلى خدمة المولى عبدالواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال...»

وكان رحمه الله عالماً عاملاً ورعاً ديناً سريع الفهم، قوي الذهن، حسن الأخلاق» أ.هـ.

* العقد المنظوم (٣٩٣)، هدية العارفين (٢٥١/٦)، الأعلام (١٠٣/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٠/٣).

(١) نسبة إلى اللاربيبي الهندوشي.

* ٢٩٦٨- ابن طاهر *

اللغوي: محمد بن طاهر بن علي بن عيسى
أبو عبدالله، الأنصاري الخزرجي، الأندلسي
الداني.

من مشايخه: أبو داود المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان شديد الوسوسة لا يستعمل ماء
نهر ثوراء لما يخرج من سقاية الربوة إليه، ويبقى
الأيام لا يصلي لأنه لا يتهاى له الضوء على
الوجه الذي يريده.. ومات ببغداد» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية» أ.هـ.

من أقواله: «وحكى ابن النجار عنه أنه قال:
قال العلماء: ليست هية الشيخ لشيته ولا لسنته
ولا لشخصه ولكن لكمال عقله. والعقل هو
المهيب، ولو رأيت شخصاً جمع جميع الخصال
وعُدِمَ العقل لما هبته» أ.هـ.

والمقفى: «ومن قوله: من جهل شيئاً عابه، ومن
قصر عن شيء هابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عين الذهب من معدن جوهر
الأدب في علم مجازات العرب» وكتاب
«التحصيل» وأورد المقرئ في المقفى من

* تكلمة الصلة (٤٨٩/١)، مختصر تاريخ دمشق
(٢٤٨/٢٢)، الوافي (١٦٨/٣)، المقفى (٧٣٣/٥)، بغية
الرواة (١٢٠/١)، وفيه أنه ولد (٥١٢) ومات ببغداد
سنة (٦١٩هـ) وهذه التواريخ خطأ لقول ابن الأبار في
التكلمة (١٤٩/١)، وقوله: «قال ابن عساكر: وقد رأيت،
يعني بدمشق، وأنا صغير، ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى
بغداد فأقام بها إلى أن توفي سنة (٥١٩)»، وابن عساكر
ولد سنة (٤٩٩)، فمن المعقول أن يكون رأى ابن طاهر
حوالي سنة (٥١٠هـ) ولا تنفق رؤيته له، وهو صغير، مع
رواية السيوطي في البغية بوجه من الوجوه، انتهى،
الأعلام (١٧٢/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٥).

• الأعلام: «مفسر، له اشتغال بالحديث» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «مفسر، منطقي، فلكي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٧٧هـ)، وقيل (٩٧٩هـ) سبع
وسبعين وقيل تسع وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «حاشية على مواضع من تفسير
البيضاوي»، و«الرفع والتكميل في الجرح
والتعديل» مصطلح.

* ٢٩٦٧- أبو نصر الوزير *

المفسر: محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن
الوزير، أبو نصر الوزير.

من مشايخه: عبدالله بن الشرفي، وأبو حامد بن
بلال وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «الأديب المذكر المفسر الوزير من
أهل نيسابور، كان كثير العلوم، فصيح اللسان،
بارع الذكر والوعظ، سمع الحديث الكثير..
صنف شيئاً من الأبواب، وكان مذكر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى عن أبي حامد بن
بلال فذكر الحديث المسلسل بالأولية، فزاد
تسلسله إلى متناه، فظعنوا فيه ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الأديب المذكر
المفسر، كان كثير العلوم فصيحاً بالغاً في الذكر
والوعظ... وكان أولاً حنفي المذهب، ثم انتقل
إلى مذهبنا - أي الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥) ط. تدمري، طبقات
المفسرين للداودي (١٦٠/٢)، طبقات الشافعية للسبكي
(١٧٥/٣)، لسان الميزان (٢١٢/٥)، ميزان الاعتدال
(٩٣/٦)، الأنساب (٦٠٢/٥)، المغني (٥٩٤/٢).

أهل التيقظ والفهم... وقال فيه أبو الحسن الرعيني: كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع... وكان من إجادة الإلقاء وحسن الإفادة وسهولة العبارة على غاية. وكان يميل في عريته إلى مذهب ابن الطراوة ثم غلب فشرده عن الجمهور» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام عارف» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن الزبير: كان إماماً في صناعة العربية، نظراً عارفاً بعلم الكلام وغير ذلك.. وكان موصوفاً بالعقل والذكاء سمناً ذا هدى وصون ونباهة وعدالة ومروءة مقبولاً عند الحكام والقضاة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمانى عشرة وستمائة.

٢٩٧١- الباليساني*

المفسر: محمد طه الباليساني.
كلام العلماء فيه:

قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفهيم الأمة تفسير جزء عم» وجدنا أنه يؤول الصفات الواردة في سور هذا الجزء وهي صفة المجيء والعرش والرؤية وإليك نص ما قاله:

- ١- في صفة المجيء (ص: ١٧٦): «وَجَاءَ رَبُّكَ»، أي وجاء أمر ربك بالحساب.
- ٢- في صفة العرش (ص: ١٤٠): «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» أي هو صاحب الحكم والمجد والعظمة فيستطيع أن يعذب الكافرين ويثبت المؤمنين.
- ٣- وفي الرؤية: (ص: ١١٣): «كَلَّا لَإِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ» أي فليتبهاوا عن ضلالهم وكفرهم لأنهم نتيجة هذه الضلالة

* تفهيم الأمة تفسير جزء عم - وزارة الأوقاف العراقية (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

مصنفاته: «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» فرمما يكون صاحب الأعلام قد وهم فأوردهما على أنهما كتابان. والله أعلم.

٢٩٦٩- ابن يونس*

المفسر: محمد بن طاهر بن يونس الشافعي.
كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «برع في الفقه والتفسير وغيرهما.. وولي قضاء الموصل كآبائه من قبله سنين وتمول وفخم وحدث سيرته... إلى أن ثار بأصبهان بن قرا يوسف وعات بتلك البلاد فلما أخذ الموصل عذبه حتى هلك في العقوبة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمئة.
- من مصنفاته: «تفسير ابن يونس» في مجلدين.

٢٩٧٠- أبو بكر الأموي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن حزم أبو بكر الأموي الإشبيلي. من مشايخه: أبو بكر بن صاف وأبو إسحق بن ملكون وغيرهما. من تلامذته: أبو علي الشلوين وابن عبد النور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «لم تكن له عناية بالرواية، غلب عليه التحقيق بالعربية والقيام عليها والعكوف على التعليم بها وبالقرءات. وكان من

* إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٢٦/٢)، الضوء اللامع (٢٧٤/٧)، هدية العارفين (١٨٧/٢)، معجم المؤلفين (٣٦٧/٣).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، تكملة الصلة (٦٠٥/٢)، البغية (١٢١/١)، الغاية (١٥٧/٢).

٢٩٧٣- ابن طيفور*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله. من مشايخه: قال الذهبي في تاريخه: (ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه...).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قريب العهد منا، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق مقرئ نحوي مفسر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان من كبار المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

من مصنفاته: «التفسير» و«الإيضاح في الوقف والابتداء» و«علل القراءات».

٢٩٧٤- العاصي*

النحوي: محمد بن عاصم، أبو عبد الله المعروف بالعاصي.

* إنباه الرواة (٣/١٥٣)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً سنة ٥٦٠هـ) ط. تدمري، الوافي (٣/١٧٨)، غاية النهاية (٢/١٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٠) وترجمة له أخرى في (٢/٢٧٣) بإسم: محمد بن يزيد بن طيفور وقال: مات تحمينا سنة (٤٦هـ) أي وخمسة هجرية وهو نفسه المترجم له أعلاه والله أعلم، كشف الظنون (٢/١١٨٢)، الأعلام (١٧٩/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٧٤).

* جذوة المقتبس (١/١٣٣)، الصلة (٢/٤٥٣).

لمنعون عن لقاء ربهم وعن شرف الحضور لديه ونعيم الله تعالى يوم القيامة والجزاء» أ.هـ.

مع العلم أن جميع المراجع التي رجع إليها في جمع تفسيره هذا فيها هي تفاسير تعج بالتأويل لأسماء الله وصفاته على منهج الأشاعرة والماثريدية - انظر قائمة المراجع (ص ٣١٣-٣١٤) - والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«تفهيم الأمة تفسير جزء عم» وغيرهما.

٢٩٧٢- القصري*

النحوي، اللغوي: محمد بن طويس القصري، أبو الطيب.

من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من النحويين المعتزلة، أحد تلاميذ أبي علي الفارسي أملى عليه «المسائل القصريات» وبه سميت.. وقرأت في «المفاوضة» أنه لما كان حدثاً كان أبو علي الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه، مات شاباً..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قد كان القصري قرأها - أي القصريات - على الشيخ أبي علي واستفسر فيها مواضع، وترك مواضع، فهي على خلاف هذا الترتيب في أيدي الناس...» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٥٤٢)، إنباه الرواة (٣/١٥٤) وذكر اسمه محمد بن طوسي، الوافي (٣/١٧٦)، بغية الوعاة (١/١٢٢).

في الدول وتصدّر وصف وأفاد..» أ.هـ.
 • وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر، وكلام العرب» أ.هـ.
 • السير: «شيخ العربية العلامة.. وكان رأساً في نقل النوادر وكلام العرب إماماً في النحو» أ.هـ.
 وقاته: سنة (٣١٠هـ) وقيل: (٣١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «الأمالي» و«مختصر في النحو» و«مناقب بني العباس» وغيرها.

٢٩٧٦- الطبرخزي*

النحوي، اللغوي: محمد بن العباس، أبو بكر الخوارزمي ويقال له الطبرخزي^(١).

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الصفار وأبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ابن أخت محمد بن جرير الطبري قال الحاكم في تاريخه: كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يجبرني من حفظه..»

وذكر أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري في «كتاب النورين» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالباً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من

* الوافي (١٩١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤٠٠/٤)، بغية الوعاة (١٢٥/١)، الشذرات (٤٣٤/٤)، الأنساب (٤٤/٤) و(٤٠٨/٢)، السير (٥٢٦/١٦)، معجم الأدباء (٢٥٤٣/٦).

(١) هذه النسبة اشتهر بها: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، الشاعر المعروف لأنه طبري الأب خوارزمي الأم، فركب من الاسمين اسماً فقيل له الطبرخزي.

من مشايخه: محمد بن يحيى الرّياحي، وأبو علي البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ابن الأفيلي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «نحوي مشهور وإمام في العربية ذكره لنا أبو محمد علي بن أحمد وقال: كان لا يقصّر عن أصحاب محمد بن يزيد المردي» أ.هـ.

• الصلة: «وكان من كبار الأديباء وعلمائهم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية..» أ.هـ.
 وقاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٥- ابن اليزيدي*

النحوي: محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك، أبو عبد الله اليزيدي البغدادي.

ولد: سنة (٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عمه عبدالله، وأبو الفضل الرياشي، وأبو عباس ثعلب وغيرهم.
 من تلامذته: أبو بكر الصولي، وأبو طاهر بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان راوية للأخبار والآداب، مصداقاً في حديثه..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل كامل، حسن المذاكرة، غزير الأدب، من بيت فضل وعلم وذكر وتقدم

* تاريخ بغداد (١١٣/١٣)، نزهة الألبا (١٨٢)، ابن النديم (٥٦)، الكامل (١٣٨/٨)، إنباه الرواة (١٩٨/٣)، السير (٣٦١/١٤)، وفيات الأعيان (٣٣٧/٤)، الوافي (١٩٩/٣)، غاية النهاية (١٥٨/٢)، بغية الوعاة (١٢٤/١)، أمالي اليزيدي - المقدمة، الأعمال (١٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٨١/٣).

الفرات، أبو الحسن البغدادي.

ولد: بضعة عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن مخلد، وأبو الحسن المصري وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن علي البادي، ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه :

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... حدثني أبو القاسم الأزهرى: قال: وكتابه هو الحجّة في صحة النقل وجودة الضبط...» أ.هـ.

• المنتظم: «وكتب الكتب الكثيرة، وكان ثقة مأموناً.. وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ ولم يخرج عنه إلا الشيء اليسير.. وقال خلف بن الفرّات: .. وكتابه هو الحجّة في صحة النقل وجودة الضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال لي العتيقي: هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث...» أ.هـ.

• السير: «قال جعفر السراج: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: أبو الحسن بن الفرّات غاية في ضبطه حجة في نقله...» أ.هـ.

• العبر: «هو حجة ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان حفظه في غاية الصحة ومع هذا كان له جارية تعارض معه -أي تقابل ما يكتبه- رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٨- القلهساني*

النحوي: محمد بن العباس بن محمد بن عيسى

* الضوء اللامع (٢٧٨/٧)، كشف الظنون (١٥٣٦/٢)، هدية العارفين (٢٥٥/٢)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (١٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٨١/٣).

رآه بنيسابور وقد كظّه الشراب فطلب فقاعا فلم يجده فقال لئن بما قال:

إذا أعوز الفقاع لَمَا طلبته

هجوتُ عتيقاً والدلام ونعشلاً

فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفرّيع العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقة على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت: قرأت في آخر ديوانه له:

بأمل مولدي ويبي جريـر

فأخوالي ويحكى المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث

وغيري رافضي عن كلاله

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان» أ.هـ.

• قلت: ذكر كل من ابن خلكان وابن السمعاني أن محمد بن جرير الطبري هو المؤرخ وليس كما ذكر الدكتور إحسان عباس في هامش معجم الأديباء بأنه محمد بن جرير بن رستم الطبري وهو أحد علماء الشيعة والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٣٨٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل: ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٢٩٧٧- ابن الفرّات*

المفسر: محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن

* تاريخ بغداد (١٢٢/٣)، المنتظم (٣٧١/١٤)، الكامل (١٠٦/٩)، اللباب (١٩٩/٢)، السير (٤٩٥/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٥/٣)، العبر (٢٦/٣)، الواقي (١٩٦/٣)، البداية (٣٣٤/١١)، النجوم (١٦٨/٤)، طبقات الحفاظ (٤٠٢)، الشذرات (٤٤٣/٤)، الأعلام (١٨٣/٦).

والحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان إماماً عاملاً حجة حبراً قطباً خاشعاً محدثاً ناسكاً تقياً فاضلاً علامة فقيهاً محرراً ورعاً زاهداً آية من آيات الله سبحانه وتعالى صالحاً عابداً غواصاً في العلوم مجراً لا يدرك غوره وكوكب زها على ذلك التقى دوره.

له كرامات كثيرة وصدقات على طلبة العلم والصالحين وكسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «ثبت» في أسماء مشايخه وتراجمهم، و«قواعد» رسالة في أصول بعض القراء، ورسائل في «تفسير» بعض الآيات.

٢٩٨٠- بهاء الدين السبكي *

اللغوي، المفسر: محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد السبكي، بهاء الدين أبوالبقاء الشافعي. وُلِدَ: سنة (٧٠٧هـ)، وقيل: (٧٠٨هـ) سبع وقيل: ثمان وسبعمئة.

من مشايخه: الحجار، وست الوزراء، والواني والمزي وغيرهم.

* المعجم المختص (٦٦٠)، الوافي (٣/٢١٠)، ذيل العبر للعراقي (٢/٤٠٦)، الدرر (٤/١٠٩)، إنباء الغمر (١/١٨٣)، النجوم (١١/١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٧١)، السلوك (٣/٢٥٩)، بدائع الزهور (١/١٥٦)، القلائد الجوهريّة (١/١٧٢)، درة الحجال (٢/١٣٠)، بغية الوعاة (١/١٥٢)، الوجيز (١/٢١٥)، المدارس (١/٣٨)، الشذرات (٨/٤٣٧)، كشف الظنون (١/٦٢٥)، هدية العارفين (٢/١٦٩)، قضاة دمشق (١٠٦)، الأعلام (٦/١٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٣).

العبادي، أبو عبد الله التلمساني^(١).

من مشايخه: ابن مرزوق الحفيد، وأبو الفضل العقباني وغيرهما. من تلامذته: المازوني، والتنسي، والسنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة المحقق النظار الفهامة المفتي البركة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح لامية الأفعال» لابن مالك، في الصرف، و«شرح جمل الخونجي» في المنطق.

٢٩٧٩- أبوالمواهب *

المفسر: محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم الخنبلي البعلبي الدمشقي، أبوالمواهب.

وُلِدَ: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: والده، والنجم الغزي العامري، والشيخ محمد الحياض وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي، والشيخ محمد بن أحمد الخنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «القطب الرباني الهيكل الهمداني الولي الخاشع التقى النوراني شيخ القراء

(١) تلمسين: معناها اجتماع شيئين باللغة البربرية فغالب أقرانها كالمصح وفواكهها تكون جنسين أ.هـ.

* عجائب الأنوار (١/١٢٧)، سلك الدرر (١/٦٧)، فهرس الفهارس (١/٣٨١)، هدية العارفين (٢/٣١٢)، إيضاح المكنون (١/٣٦٩)، الأعلام (٦/١٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٢).

والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مختصر المطلب» في شرح الوسيط في فروع الشافعية، و«شرح الحاوي الصغير» للزويني فقه، وقطعة من «شرح مختصر ابن الحاجب».

٢٩٨- السمعاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التيمي المروزي الحنفي وهو والد جد عبدالكريم السمعاني صاحب الأنساب، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أبو منصور إماماً ورعاً نحوياً لغوياً، له مصنفات» أ.هـ.

• الأنساب: «السمعاني: هذه النسبة إلى سمعان، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. وأما سمعان الذي تنتسب إليه فهو بطن من تميم، هكذا سمعت سلفي يذكر ذلك، فأول من حدث من سلفنا.. ثم القاضي الإمام أبو منصور محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله السمعاني التيمي، كان إماماً فاضلاً،

* الأنساب (٣/٢٩٨)، الباب (٢/٥٦٢)، العبر (٣/٢٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري، الوافي (٣/٢١٤)، الجواهر المضية (٣/٢٠٦)، تاج التراجم (٣٠٨)، الشذرات (٥/٢١٩)، الفوائد البهية (١٧٣)، كشف الظنون (١/٣٧٠)، هدية العارفين (٢/٧١)، الأعلام (٦/١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٤).

من تلامذته: الشيخ شمس الدين ابن القطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختصر: «إمام متبحر مناظر بصير بالعلم، محكم للعربية وغيرها وطلب الحديث فحصل مع الدين والتقى والتصوف»^(١) أ.هـ.

• الوافي: «قرأ القرآن وحفظ التبييه والمنهاج للبيضاوي وقرأ العربية. كان يفتي الناس على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حبيب: شيخ الإسلام وبهاؤه، ومصباح أفق الحق وضياءه، وشمس الشريعة ويدرهما، وحر العلوم وبجرها، وكان إماماً في المذهب، طرازاً لردائه المذهب، رأساً لذوي الرئاسة والرتب، حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب..»

وكان الشيخ بدر الدين الطنبذي يحكي عنه أنه كان يقول: أعرف عشرين عالماً لم يسألني عنها بالقاهرة أحد، ومع سعة علمه لم يصنف شيئاً. قال ابن حجي: كان إماماً نظاراً جامعاً لعلوم شتى، وقد كتب من مختصر المطلب..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، من العلماء بالعربية والتفسير والأدب، ولم يجتمع لأحد من معاصريه ما اجتمع له من فنون العلم مع الذكاء المفرط ودقة النظر وحسن البحث وقوة الحججة» أ.هـ.

• قلت: ومن المعلوم عموماً أن عائلة السبكي مشهورون بمعتقدهم الأشعري والدفاع عنه،...

(١) في إنباء الغمر: التصون.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والنحو.

٢٩٨١- أبو عبد الله التلمساني*

المقريئ: محمد بن عبد الحق بن سليمان، أبو عبد الله التلمساني الكوفي المالكي.

من مشايخه: أبوه وأبو علي بن الخراز وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان حميد السيرة، مشاركاً في الفقه وعلم الكلام، معتياً بالحديث وروايته معظماً عند الخاصة والعامة.. حدث ودرس وغيره أحسن تصرفاً منه وأمن تحصيلاً منه» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان من أهل التقشف والتصنيف فصيحاً لساناً».

ثم قال في موضع آخر: «كان معظماً عند الخاصة والعامة فاضلاً كثير التصانيف» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام كامل فقيه» أ.هـ.
 - الأعلام: «فقيه مالكي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة، وقيل: (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.
- من مصنفاته: له تأليف في غريب «الموطأ» وله كتاب «المختار في الجمع بين المتقن والاستذكار» نحو ثلاثة آلاف ورقة.

٢٩٨٢- الدلاصي*

المقريئ: محمد بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد

- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣) وأعادته (وفيات ٦٢٥)، تكملة الصلة (٦٢٣/٢)، السير (٢٦١/٢٢)، غاية النهاية (١٥٩/٢)، الأعلام (١٨٦/٦).
- * الدرر الكامنة (١١١/٤).

ورعاً متقياً، أحكم العربية واللغة، وصنف التصانيف المفيدة..

وولده أبو القاسم علي، وأبو المظفر منصور جدي، أما أبو القاسم علي بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، فكان فاضلاً عالماً ظريفاً، كثير المحفوظ، خرج إلى كرمان وحظي عند مليكها، وصاهر الوزير بها، ورزق الأولاد، وكان قد سمع مع والده من شيوخه، ولما انتقل أخوه جدنا الإمام أبو المظفر من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي رحهما الله هجره أخوه أبو القاسم وأظهر الكراهية وقال: خالفت مذهب الوالد، وانتقلت عن مذهبه، فكتب كتاباً إلى أخيه وقال: ما تركت المذهب الذي كان عليه والدي رحمه الله في الأصول، بل انتقلت عن مذهب القدرية، فإن أهل مرو صاروا في أصول اعتقادهم إلى رأي أهل القدر.

وصنف كتاباً يزيد على العشرين جزءاً في الرد على القدرية، ونفذه إليه فرضي عنه وطاب قلبه ونفذ ابنه أبا العلاء علي بن علي السمعاني إليه وللتفقه عليه، فأقام عنده مدة يتعلم ويدرس الفقه» أ.هـ.

من أقواله: في الشذرات: «وقد ذكره الباخري في (الدمية) وقال: أنشدت بحضرتة قصيدة في مدح السيد ذي المجد بن أبي القسم علي بن موسى الموسوي.. فقال أبو السمعاني في بديهة:

حسنُ شعريٍّ وعُلا قد جُمعا
لك جمعاً يا عليَّ بن الحسنِ

أنت في عين العلى كحلٌّ ومن
رد قولِي فهو في عين الوسنِ

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

٢٩٨٤- الإلهة أبادي*

المفسر: محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد الإلهة أبادي الهندي المكي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بفقهاء الحنفية وأصوله. ضعيف في الحديث، له اشتغال بالفلسفة والتصوف على طريقة ابن عربي.

وسكن مكة وعرف فيها بشيخ الدلائل لأن الحجّاج الهنود كانوا يأخذون منه إجازة (دلائل الخيرات) ويباعونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه خلق كثير؛ لأن العامة من أهل مكة والمهاجرين كانوا يعتقدون فيه الكرامات ويتبركون به.

من مصنفاته: «الإكليل على مدارك التنزيل» في شرح تفسير النسفي، و«سراج السالكين» في شرح «منهاج العابدين» للغزالي، و«حاشية على شرح السلم» في المنطق.

* الأعلام (١٨٦/٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٧٣ و ١٦٧٤) قد جعلهما لشخصين أحدهما هندي والثاني حلوي، وهو واحد، معجم المؤلفين (٣/٣٨٦).

الأحد المخزومي المصري الدلاصي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: أبو محمد بن لب، ابن فارس، وابن الأزرق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ دهرًا بمكة. كان صاحب حال وتآله وأوراد أحيان الليل سنوات وتفقه لمالك ثم للشافعي ومناقبه كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٢٩٨٣- الخير أبادي*

النهوي: محمد بن عبدالحق بن محمد بن محمد بن فضل حقي بن محمد فضل إمام العمري الخير أبادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث له علم بالنحو والمنطق والحكمة وهو من أهل (خير أباد) في الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح السلم» في المنطق، و«تسهيل الكافية» شرح لكافية ابن الحاجب في النحو، و«شرح الهداية للأبهري» في الحكمة.

* الأعلام (١٨٦/٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٥٣)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٦) وفيه وفاته: كان حياً (١٢٨٦هـ)، وإيضاح المكنون (١/٢٨٨).

٢٩٨٥- العلاء العالم*

المفسر: محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن بن حمزة، أبو الفتح الأسمندي السمرقندي، الحنفي المعروف بالعلاء العالم. ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة. من مشايخه: علي بن عمر الخراط وغيره. كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً فحلاً... وكانت له عبارة حسنة، وصنف تصنيفاً في الخلاف لقيته بسمرقند غير مرة وقال لي: وردت مرو قاصداً إلى القاضي الأرسابندي، ولم يكن حاضراً فحضرت درس والدك رحمه الله وعلقت عنه مسألة بيع اللحم بالشاة، وانصرفت من مرو ولم أسمع منه شيئاً من الحديث لأنه كان متظاهراً بشرب الخمر...» أ.هـ.

• المنتظم: «من أهل سمرقند كان فقيهاً فاضلاً مناظراً من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمي، ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ، قال أبو سعد السمعاني^(١): كان مدمناً للخمر

* طبقات المفسرين للدودي (١٨٠/٢)، تاج التراجم (١٩٣)، الجواهر المضية (٢٠٨/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٢)، لسان الميزان (٢٤٥/٥)، المنتظم (١٨٠/١٨)، النجوم (٣٧٩/٥)، السواني (٢١٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢ ط. تدمري، الأنساب (١٥٦/١)، الشذرات (٢٤٨/٦)، البداية والنهاية (٢٧٣/١٢)، معجم البلدان (٢٦٥/١)، كشف الظنون (٥٦٩/١) و(١٦٣٦/٢)، إيضاح المكنون (١٧٥/١)، هدية العارفين (٩٢/٢)، الماتريدي للشمس الأفغاني (٢٨٦/١).

(١) لم نجد هذا الكلام في كتب السمعاني، وقد ذكرنا ما قاله السمعاني في الأنساب آنفاً.

على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحة إلا في شيئين كتاب أطالعه أو باطية من الخمر أشرب منها.

قال المصنف ثم سمعت عنه أنه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير إلى أن توفي «أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من الفحول في المناظرة، وله طريقة في الخلاف والجدل، ويقال له تعليقة العالمية...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من فحول الفقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولعله تاب- أي عن شرب الخمر-» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من فرسان الكلام، شحيحاً بكلامه، كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها، فلا يذكره شحاً لثلا يستفاد منه، وينقطع ولا يذكرها، ترك المناظرة إلى أن مات» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وذكر له كتاب «الهداية في الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التعليقة»، و«المعترض والمختلف» وغير ذلك.

٢٩٨٦- محيي الدين*

اللغوي: محمد محيي الدين عبد الحميد.

ولد: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٩٢/٧)، أوضح المسالك (١٦٨/٢)، كتاب (شرح جوهرة التوحيد)، وكتاب (مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر» أ.هـ.

• قلت: قال في تعليقه على ابن هشام في «أوضح المسالك» (١٦٨/٣): بعد أن قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾ أي أمر ربك- وهذا مذهب الأشاعرة. علق محمد محيي الدين على ابن هشام قائلا: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول لأن الأمر من المعاني، والمحيي لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب أ.هـ.

وعند مراجعتنا للكتب التي ألفها المترجم له والتي حققها وعلق على بعضها وجدنا أن اعتقاده أشعري، وكان ذلك واضحا جليا في شرحه لكتاب (جوهرة التوحيد) والمسمى (إنحاف المريد بجوهرة التوحيد) للشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي، قد ذهب في أقواله وإرشاداته وإشاداته بالمذهب الأشعري. وأورد الأقوال التي اعتمدها شيخ المذهب أبو الحسن الأشعري وأقوال الطوائف الأخرى خلال شرحه هذا، كما في شرحه لمعنى الإيمان بعد أن أورد خمسة أقوال اختلف فيها العلماء لتحديد معنى الإيمان، فقال محمد محيي الدين: «والذي تطمئن إليه النفس من هذه المذاهب: أن الإيمان هو التصديق وهو كما ذهب إليه محققو الأشاعرة والماتريدية...» أ.هـ.

ثم ذكر ما يؤيد كلامه هذا على وجوه، فضلا

على تأويله للصفات وغيرها من أمور الاعتقاد في شرحه على المذاهب والمعتقد الأشعري، ولولا الإطالة لذكرنا بعض تلك المواضع فمن أراد المزيد فليراجع هذا الكتاب^(١).

وفي مقدمته لكتاب «مقالات الإسلاميين...» للشيخ أبي الحسن الأشعري بتحقيق المترجم له، وجدناه كثيرا من الثناء عليه وجعل روافد كلام العلماء كابن تيمية وغيره مصبا في إرفاع قدر مذهب الأشعري حتى إنه قد جعله مذهب أهل السنة والجماعة فيما أكثر من موضع. كما قال في مقدمته^(٢) (٢٤/١): «... يوم ظهر بمذهبه- أي أبو الحسن الأشعري- هذا الذي حاول به أن يوفق بين مذهب أهل السنة والعقل...».

ثم ذكر ما ذهب إليه الأشاعرة من مقالات وآراء في العقائد خاصة وفي أمور العبادات والمعاملات عامة، والخلاف الذي حصل في وقتها بين الأشاعرة والحنابلة وأهل الحديث فقال: «هذا ما نراه نحن ومن سبقنا في هذه المسألة- أي مسألة الخلاف- وأمثالها بعد مضي الحقب المتطاولة وفي هدوء يمكن لنا من البحث ومعرفة الآراء المختلفة لمن ثار بينهم النزاع، ولكننا- مع الأسف- لا نجد هذا الهدوء وهذا التروي فيما تقصه علينا الأحداث عند ظهور مذهب الأشعري وبعده؛ فإنه ما كاد مذهب الأشعري يعلن عن نفسه

(١) كتاب (شرح جوهرة التوحيد) ل محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، مطبعة السعادة بمصر.

(٢) كتاب (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)- مكتبة النهضة المصرية.

(١٠١٧- من الميلاد) أصدر الخليفة القادر كتاباً ضد المعتزلة، يأمرهم فيه بترك الكلام والتدريس والمناصرة في الاعتزال والمقالات المخالفة للإسلام، وأنذرهم- إن هم خالفوا أمره- بحلول النكال والعقوبة، واتهج السلطان محمود في غزنة نهج أمير المؤمنين القادر، واستن بسنته في قتل المخالفين ونفيهم وحسبهم، وأمر بلعنهم على المنابر، وصدر في بغداد كتاب سمي «الاعتقاد القادري» في سنة ٤٣٣ من الهجرة (١٠٤١ من الميلاد) وقرئ في الدواوين، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه، وذكروا أن هذا اعتقاد المسلمين وأن من خالفه فقد فسق وكفر، فكان هذا إيذاناً بنهاية هذه الثائرة التي ضلت في غيابتها الأفهام، وكان عمل القادر بالله خاتمة لعمل المأمون من قبل، وقد جاء في هذا المنشور الرسمي «والله هو القادر بقدره، والعالم بعلم أزي غير مستفاد، وهو السميع يسمع، والبصر يبصر، يعرف صفتها من نفسه، لا يبلغ كنهها أحد من خلقه، متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين، لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه عليه الصلاة والسلام، وكل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية، وإن كلام الله تعالى غير مخلوق، تكلم به تكليماً، وأنزله على رسوله ﷺ على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه، وتلاه محمد على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأمة، ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقاً، لأنه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به، فهو غير مخلوق في كل حال متلوّاً ومحفوظاً ومكتوباً ومسموعاً، ومن قال إنه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد

حتى بدأت تظهر آثار الاضطهاد له، «وقد حاول الحنابلة أن يمنعوا الخطيب البغدادي (المتوفى في عام ٤٦٣ من الهجرة) من دخول المسجد الجامع ببغداد، لأنه كان يذهب مذهب الأشعري^(١)، وكان أكابر الأشاعرة في ذلك العهد يضطهدون ويساء إليهم، وقد تحاملت الحنابلة على رجل من كبار الأشاعرة ذوي النفوذ وهو القشيري (المتوفى في عام ٥١٤ من الهجرة) ووقع بسبب ذلك قتال في الشوارع واضطر القشيري إلى ترك بغداد، ومن هذه الحادثة أرخ ابن عساكر مبدأ وقوع الانحراف بين الحنابلة والأشاعرة»، وكان شيخ الحنابلة في أخريات القرن الرابع الهجري «يلعن أبا الحسن الأشعري وينال من الأشاعرة» ومن ناحية أخرى «كان الكرامية قد تحزبوا على الأشاعرة وهاجموهم مهاجمة عنيفة، ورفعوا أمرهم إلى السلطان محمود بن سبكتكين مدعين أن الأشاعرة يعتقدون أن النبي ﷺ ليس نبياً اليوم، وأن رسالته قد انقطعت بموته، ولم يكن هذا معتقداً للأشاعرة يوماً ما».

ومهما يكن من شيء فقد أذن الله تعالى لمذهب الأشعري أن ينتشر ويذيع في الناس، انتشاراً وذيوعاً بطيئتين، كما ذاع في أقصى المشرق مذهب أبي منصور الماتريدي الذي كان بينه وبين مذهب أبي الحسن الأشعري تشابه كثير في الأصول «وتدخلت الحكومة في أوائل القرن الخامس الهجري نوعاً من التدخل الرسمي لفض المنازعات المذهبية، ففي عام (٤٠٨) من الهجرة

(١) راجع ترجمة علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي وما كتبه حول اعتقاده.

الاستتابة منه» وهو كما ترى أبعد عن كلام المعتزلة من رحم الفيل من ولد الأنان».

وهو في كلامه هذا والذي بعده يثني ويدافع عن المذهب الأشعري بأقوال وأحوال العلماء الذين كانوا في تلك الفترة التي ظهر فيها هذا المذهب، من أجل- بشكل أو بآخر- جعل منهجه الكتاب والسنة، لأنه أراد الموافقة بين ذلك والعقل كما مر آنفاً من كلامه.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية»، و«تصريف الأفعال» وغير ذلك كثير.

٢٩٨٧- الداودي*

النحوي: محمد بن عبد الحسي بن رجب الداودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من علماء دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المنهج»، و«حاشية على ابن عقيل على الألفية» في النحو.

٢٩٨٨- الشهاب بن مزهر*

المقرئ: محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن

* الأعلام (١٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٧).

* العبر (٥/٣٧٠)، معرفة القراء (٢/٧٠٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥١٠)، غاية النهاية (٢/١٥٩)، الشذرات (٧/٧٢٧).

مزهر الأنصاري الدمشقي.

من مشايخه: السخاوي وغيره.

من تلامذته: شمس الدين محمد بن أحمد الرضي الحنفي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان فقيهاً، عالماً وقف كتبه بالأشرفية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يقرئ خلف قبر زكريا عليه السلام»^(١) أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

٢٩٨٩- عضية*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الخالق عضية.

ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «اللغوي الباحث المحقق...» وقال حول كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم: «وهو عبارة عن معجم نحوي صرفي للقرآن الكريم ويتكون من (١) مجلد» أ.هـ.

• مقدمة كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم (١/و) قال محمود محمد شاكر: «والشيخ -حفظه الله- لم يترك مجالاً للاستدراك على عمله العظيم، فكل ما أستطيع أن أقوله، إنما هو ثناء مستخرج

(١) يعني من الجامع الأموي.

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم للمترجم له -دار الحديث- القاهرة، تمة الأعلام (٢/١٠٣).

وكذلك فعل بالنسبة لليد عندما تكلم عنها فلم يعمل على تأويلها وقال إن اليد والكف والرجل إناث كلهن يحقرن بالماء يديه.
وضرب على ذلك أمثلة منها «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٤هـ) أربع وأربعمئة وألف.
من مصنفاته: «دراسات لأسلوب القرآن الكريم»، و«المغني في تصريف الأفعال» وغير ذلك.

٢٩٩٠- البرماوي*

اللغوي: محمد بن عبد الدايم بن موسى^(١) بن عبد الدايم بن فارس بن محمد بن رحمة بن إبراهيم النعمي العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي، الشمس أبو عبد الله.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.
من مشايخه: البرهان بن جماعة، والبدر الزركشي، والبلقيني وابن الملقن، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: المحلي، والمناوي، والعبادي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

* إنباء الغمر (١٦١/٨)، الوجيز (٤٩٩/٢)، الضوء اللامع (٢٨٠/٧)، الأنس الجليل (٤٥٧/٢)، الشذرات (٢٨٦/٩)، كشف الظنون (١٥٧/١)، (٥٤٧) و(١١٧٠/٢)، (١٥٦١)، إيضاح المكنون (٦١٧/٢)، هدية العارفين (١٦٦/٢)، البدر الطالع (١٨١/٢)، الأعلام (١٨٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٨/٣).
(١) قال السخاوي في الضوء اللامع: وسمى شيخنا- أي ابن حجر- جده عيسى سهواً أ.هـ.

من عمل يُثني على نفسه ولكن بقي ما نتهاده في هذه الحياة الدنيا، وهو أن أدعو الله له بالتوفيق وأن يزيد من فضله وأن يعينه على إتمام ما بدأ وأن يجعل هذا ذخيرة له يوم لا ينفع مال ولا بنون».

وقال المؤلف تحت عنوانه طريقة العرض (١٥/١): «ولما كان البحر المحيط لأبي حيان أهم كتب الإعراب، وأجمعها فائدة وأكثرها تفصيلاً فقد كان لي معه مناقشات، إذ رأيت حريصاً على تحظنة الزمخشري في الكشف فیدعه ذلك إلى تحظنته والرد عليه، ثم يعود فيما بعد إلى قول الزمخشري ناسياً أنه خطأ وضعف رأيه، لذلك كان تصوير مذهب أبي حيان متوقفاً على متابعة أحاديثه في البحر المحيط».

• وقال في (٥٢٤/٤) وتحت عنوان استوى: «... في المفردات: استوى. فقال على وجهين: أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعداً، نحو: استوى زيد وعمر في كذا، أي تساويا. وقال «لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».

والثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو: «دُو مِرَّةٌ فَاسْتَوَى»، «فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ»، «لَيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ»، «فَاسْتَوَى عَلَى سُقُقِهِ» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم عن لفظة الوجه في (٢٧٣/١١) وجعل الوجه مذكراً وقال إن جمعه أوجه ووجوه وتجعل الواو همزة لانضمامها فيقال أوجه وقد ضرب على ذلك أمثلة منها «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» فلم يؤول الوجه.

• إنباء الغمر: «كان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمّة في شغل الطلبة حسن التودد، لطيف الأخلاق، ضيق المال، كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بآخره... وكان غالب عمره خاملاً» أ.هـ.

• الضوء: «كان متواضعاً قليل الكلام، ذا همّة عالية في شغل الطلبة وتفريغ نفسه إليهم» أ.هـ.
• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه وأصوله والعربية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

• الأعلام: «مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير وأعلم قرائها بالعربية انفرد بحروف من خالف فيها المصحف. فترك قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة؟ وكان لا بأس به في الحديث. روى له مسلم والترمذي، والنسائي حديثاً واحداً» أ.هـ.

• قلت: وقد نقل صاحب تاريخ الإسلام اختلاف العلماء في اسمه.

قال ابن مجاهد: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة، ويقال محمد بن عبد الله، ويقال عبد الرحمن بن محمد.

قال أحمد بن أبي خيثمة: ثنا مصعب الزبيدي قال: هو عبد الرحمن بن محيصة، وقد سماه الحاكم: عبد الله بن محيصة. وقال يحيى بن معين وغيره: عمر بن محيصة.

وفاته: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

• إنباء الغمر: «كان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمّة في شغل الطلبة حسن التودد، لطيف الأخلاق، ضيق المال، كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بآخره... وكان غالب عمره خاملاً» أ.هـ.

• الضوء: «كان متواضعاً قليل الكلام، ذا همّة عالية في شغل الطلبة وتفريغ نفسه إليهم» أ.هـ.
• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه وأصوله والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.
من مصنفاته: «شرح البخاري» في أربع مجلدات، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» و«البهجة الوردية»، و«زوائد الشذور».

٢٩٩١- ابن محيصة*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي بالولاء، المكي، أبو حفص. من مشايخه: مجاهد، وسعيد بن جبير، ودرباس مولى ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: ابن جريج، وشبل بن عباد، وعبد الله بن المؤمل المخزومي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «هو في الحديث ثقة احتج به مسلم» أ.هـ.

* العبر (١٥٧/١)، معرفة القراء (٩٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٣) ط. تدمري، الوافي (٢٢٣/٣)، غاية النهاية (١٦٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٧)، الشذرات (٩٨/٢)، الأعلام (١٨٩/٩).

٢٩٩٢- ابن أبي ليلى*

المصري: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن، الأنصاري.

ولد: سنة نيف وسبعين هجرية.

من مشايخه: الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وعلي بن مسهر، وحمزة الزيات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن ابن أبي ليلى فقال: عمله الصدق كان سيء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم بشيء من كذب وإنما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به» أ.هـ.

• السير: «كان نظيراً للإمام أبي حنيفة في الفقه قال العجلي: كان فقيهاً، صاحب سنة، صدوقاً.

قال سعد بن الصلت، قال: كان ابن أبي ليلى لا يجيز قول من لا يشرب النبيذ.

قال الذهبي: هذا غلو، وعكسه أولى.

وكان ابن أبي ليلى قاضي الكوفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال علي بن الأزهر بن عبد ربه: سألت جريراً قلت: من رأيت من المشايخ يستثنى من إجماعه؟ قال: كان ابن أبي ليلى من أشدهم في ذلك.

قال أحمد بن حنبل: لا يحتج به سيء الحفظ. وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف.

وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم. وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه منقلوبة..» أ.هـ.

• العبر: «وكان صاحب قرآن وسنة، قرأ عليه حمزة الزيات وكان صدوقاً جازئ الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تكلم فيه من جهة حفظه، ولكنه صدوق وإن ضعفه يحيى بن سعيد.

وقال القاضي أبو يوسف: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أقول

حقاً بالله ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى، وقال العجلي: كان فقيهاً صاحب سنة

صدوقاً، جازئ الحديث قارئاً للقرآن عالماً به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، سيء الحفظ جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

٢٩٩٣- أبو قبيصة*

المصري: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع، الضبي الكوفي، ثم البغدادي، أبو قبيصة.

• تاريخ بغداد (٣١٤/٢)، المنتظم (٣٥٢/١٢)، السير (٤٩١/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢) ط. تدمري، الوافي (٢٢٥/٣).

• التاريخ الكبير للبخاري (١٦٢/١)، الجرح والتعديل (٣٢٢/٧)، طبقات ابن سعد (٣٥٨/٦)، الكامل في التاريخ (٢٤٩/٥)، وفيات الأعيان (١٧٩/٤)، تهذيب الكمال (٦٢٢/٢٥)، السير (٣١٠/٦)، ميزان الاعتدال (٢١١/٦)، العبر (٢١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٧١/١)، الوافي (٢٢١/٣)، غاية النهاية (١٦٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٨/٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٧/١)، الشذرات (٢٢٢/٢)، الأعلام (١٨٩/٦)، تقريب التهذيب (٨٧١).

يحسن الصنعة لها جيد القول فيها. وشعره كثير جداً، وأكثره في توحيد الله عز وجل والرد على الزنادقة والملحدِين والكذابين» أ.هـ.

• البيان المغرب: «كان على مذهب أبي حنيفة، وكان حافظاً لبيباً، ونظر في النجوم والحساب وخولط في عقله فكان إذا قيل له (يا زواغي يهيج وينشط)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسع وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين.

* ٢٩٩٥- قنبل

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي مولا هم المكِّي، أبو عمر، الشهير بقنبل^(١).

ولد: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة.

من مشايخه: أبو الحسن القواس، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي برة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وابن مجاهد وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان قنبل يلي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل ليقوم بواجباتها» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٢٢٣٨/٥)، وفي اسمه: قنبل بن عبد الرحمن، معرفة القراء (٢٣٠/١)، تذكرة الحفاظ (٦٥٩/٢)، العبر (٨٩/٢)، السير (٨٤/١٤)، السوافي (٢٢٦/٣)، البداية والنهاية (١٠٥/١١)، غاية النهاية (١٦٥/٢)، الشذرات (٣٨٥/٣)، الأعلام (١٩٠/٦).

(١) لقب قنبل لأنه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقنبل وقيل غير ذلك انظر معجم الأدياء.

من مشايخه: سعدويه، وعاصم بن علي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السماك، وأبو بكر الشافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سريع التلاوة جداً. قال إسماعيل الخطي: سأله عن أكثر ما قرأ قال: قرأت في النهار الطويل أربع ختم، وفي الخامسة إلى سورة براءة. وأذن المؤذن العصر وكان من أهل الصدق رواها الخطيب عن الحسن بن أبي طالب ثنا يوسف القواس ثنا الخطي فذكرها.

قال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

* ٢٩٩٤- ابن زرزور

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن سلم بن أراب بن سهيل الفارسي، أبو عبد الله، ابن زرزور الفقيه.

هذا الاسم كما أثبتته صاحب (معالم الإيمان)، وقال: «ذلك يوهم أن زرزور اسم، وليس كذلك، وإنما هو لقب» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً بمذاهب أهل الكوفة وبجميع الأقاويل... وكان ابن زرزور حافظاً للغريب، بصيراً بالعربية راوية للأشعار

* البيان المغرب (١٣٦/١)، معالم الإيمان (٢٤٧/٢)، رياض النفوس (٥١٤/١).

وستين، وقيل: ثلاث وستين وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: كتاب «الوقف والابتداء» في القراءات وله غير ذلك.

٢٩٩٧- الكنجروذي*

النحوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري الكنجروذي^(١)، أبو سعد.

ولد: بعد سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، والحافظ أبو أحمد الحاكم وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، والسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الأديب النحوي» له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح. كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وأدرك ببغداد أئمة النحو، وسمع منه الخلق» أ.هـ.

• البغية: «وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاولات أدت إلى وحشته، فهجاه بسببها وجعله غرضاً ورماء بما برأه الله منه» أ.هـ.

* الأنساب (١٠٠/٥)، معجم البلدان (٤٨١/٤) و(١٧١/٢)، اللباب (٥٣/٣)، إنباه الرواة (١٦٥/٣)، العبر (٢٣٠/٣)، السير (١٠١/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣) ط. تدمري، الوافي (٢٣١/٣)، بغية الوعاة (١٥٧/١)، الشذرات (٢٢٧/٥).

(١) كنجروذ: قرية على باب نيسابور كما في معجم البلدان.

• السير: «الإمام المقرئ». يقال: هرم وتغير» أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز. وكان قبيل ولي الشرطة بمكة في وسط عمره، فحمدت سيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين» أ.هـ.

• الأعلام: «من أعلام القراء، كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٩٩٦- الغزالي*

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن عليّ الفرقدي، والقاسم بن العصار الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد الماليني، وأبو نعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «رحل إلى الشام ومصر والعراق، أحد من يرجع إلى حفظ ومعرفة، له المصنفات والشيوخ» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ)، وقيل: (٣٦٣هـ) تسع

* ذكر أخبار أصبهان (٢٩٤/٢)، السير (٢١٧/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٦٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩) ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٨٥)، الشذرات (٣٣٧/٤)، هدية العارفين (٤٩/٢)، معجم المؤلفين (٣٩٤/٣).

صاحب التصانيف والفنون.. ولي قضاء خوارزم، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم وله كتب في الفقه نفذه ملكشاه رسولاً ليخطب بنت الخليفة، فأدى الرسالة وبذل النصيحة، فقال: لا تخلط بيتك الطاهر بالتركان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حسن السيرة في القضاء، مرضي الطريقة. قال ابن السمعاني: هو معروف بالقاضي الرئيس، كان من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة وقبولاً عند الملوك...»

وقال: «قال الخوارزمي: فاق أهل عصره فضلاً، وإفضالاً وتقدم على أبناء دهره رتبة وجلالة، وحشمة، ونعمة، وقولاً، وإقبالاً، له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية، وكان لغوياً نحوياً مفسراً مدرساً فقيهاً مفتياً، مناظراً شاعراً محدثاً، إلى أن قال: وله الدين المتين، الوازع عن ارتكاب ما يشين. إلى أن قال: وكان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يعين لهم من المهمات...» أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي: «قال عمود الخوارزمي... وكان أبو القاسم محمود الزمخشري يحكي: أنه كان لا يذكر أحداً إلا بخير وأنه ذكر له فقيه كثير المساوية، فقال: لا تقولوا ذلك، فإنه يتعمم حسناً أ.هـ. يعني لم يجد وصفاً جميلاً إلا حسن عمته فذكره به» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة، وقيل سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة. من مصنفاته: له كتب في التفسير والفقه.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخسين وأربعمائة.

٢٩٩٨- أبو عمرو النسوي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمرو النسوي^(١)، الملقب بأقضى القضاة.

ولد: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الجيري، وأبو إسحق الإسفرائيني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كتب إلينا أبو الحسن عبد الغافر إسماعيل في تمة نيسابور قال: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القاضي الإمام الرئيس (أبو عمرو النسوي) من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة ونعمة وإفضالاً وقبولاً عند الملوك، كان يعقد المجلس للوعظ وقرئت عليه الأحاديث وذكر أشياء من أحواله» أ.هـ.

• السير: «العلامة، أقضى القضاة.. المفسر،

• تاريخ الإسلام (المتوفون قريباً من ٤٧٠) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدودي (١٨١/٢) وذكر وفاته في أواخر (٣٨٠هـ) وهو خطأ، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، المنتخب من السياق (٧٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/٣٤٦)، السير (١٨/٤٧٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٧٥)، تاريخ دمشق (٧٣/٥٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٩)، القفسي (٦/١٩)، الأعلام (٦/١٩١).

(١) النسوي: بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة إلى نسا مدينة بخراسان والنسبة إليها نسائي ونسوي أ.هـ. من هامش السير.

ونثره أحسن من نظمه.. وكان ابن العربي يجله ويعظمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والنحو والأدب بارعاً في النظم ذاكراً للغريب.. وكان مشكور الشمائل وبينه وبين معاصره أبي محمد بن السيد منازعات وأهوال ألف فيها كل واحد منهما رداً على صاحبه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية حافظ للغات العرب ناثر ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.
من مصنفاته: رسالة رد فيها على ابن السيد.

٣٠٠١- ابن عياض الشاطبي*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض، أبو عبد الله المخزومي الشاطبي المتيشي^(١).

من مشايخه: أبو الحسن علي بن المبارك الصوفي، وأبو القاسم ابن النحاس وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي، وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تصدر للإقراء بشاطبة، فأخذ عنه

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٩هـ) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (١٨٧/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، بغية المتتمس (١٣٤/١)، معجم البلدان (٢٠٨/٥).

(١) المتيشي: نسبة إلى متيشة مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان. أ.هـ. (انظر معجم البلدان).

٢٩٩٩- ابن المحتسب*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن سعيد، ويعرف بابن المحتسب، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو محمد ابن شعيب المقرئ، وأبو مروان ابن السراج وغيرهما.
من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أقرأ بجامع قرطبة زماناً وأخذ عنه الناس النحو والقراءات والأدب» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

٣٠٠٠- ابن خلصة*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن - وقيل: ابن عبد الله - بن أحمد بن خلصة اللخمي البلسني الأندلسي، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو الحسن بن سيده، وابن العربي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن مطرف التطيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الواقي: «قال ابن الأبار: كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفهوماً حافظاً للغات» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في النحو واللغة، مفوه مسلاق

* الغنية (٨٩)، الصلة (٥٣٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥هـ) ط. تدمري.

* البغية (١٢٨/١)، البلغة (٢٠٣)، السواني (٢٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٣).

ويعرف بابن عزيمة، الإشبيلي.

من مشايخه: أبو عبد الله السرقسطي، وعبد الله الخولاني وغيرهما.

من تلامذته: من جلة الرواة عنه أبو بكر بن خير، وأبو الحسن بن الضحاك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «اشتهر بالصدق والإتقان، وحمل الناس عنه، ومن جلة أصحابه أبو بكر بن خير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل» أ.هـ.

• المقتضى: «مقرئ جليل» أ.هـ.

• نفع الطيب: «واقصر أبو الحسن في تصدره للإقراء على التحديث عن لقي، فعرف مكانه من الصدق والعدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة، ذكر صاحب المقتضى سنة وفاته (٥٤٣هـ)، وهو خطأ واضح، لتوافق جميع المصادر على أن وفاته (٥٤٣هـ) أو قريباً منها، ولعل هذا خطأ الناسخ أو وهم من المقرئ والمقرئ وأبو عبد الله أعلم.

من مصنفاته: له «أرجوزة في القراءات السبع»، وله كتاب «الفريضة الحمضية» في شرح القصيدة الحصرية، وله «أرجوزة في مخارج الحروف».

الناس، وكان إماماً في التفسير مقدماً في البلاغة، مشاركاً في أشياء، وكان يفسر كل جمعة... توفي وهو كهل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

٣٠٠٢ - الفهمي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاص الفهمي، أبو عبد الله.

من مشايخه: مالك بن عبد العتي، وأبو تميم العز بن يقته وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، وأبو العباس الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «أستاذ، نحوي، أديب، لغوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأساتذة النحاة الأدياء الجلة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٣٠٠٣ - ابن عزيمة *

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الطفيل العبدى، أبو الحسن،

* بغية الملتبس (١٣٤/١)، بغية الوعاة (١٥٣/١).

* تكملة الصلة (٤٤٥/١)، فهرست ابن الخير (٩٣)، معرفة القراء (٥٠٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، غاية النهاية (١٦٦/٢)، المقتضى (٤٥/٦)، نفع الطيب (٣٦٨/٢)، أعلام مراكش (٩/٣)، إيضاح الكنون (٥٧/١) و(١٨٩/٢)، هدية العارفين (٨٩/٢)، الأعلام (١٩١/٦)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٣).

٣٠٠٥ - ابن تريس *

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن العزيز القيسي، ويعرف بابن تريس، المكناسي الشاطبي. ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو محمد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو محمد بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قديم الصلاة، معنياً بلقاء الشيوخ، يشارك في علم الحديث والأدب ويتحقق بالقراءات مع حسن خط وجودة ضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله (معجم شيوخه)... حدث عنه: أبو عمر بن عياد، وأثنى عليه، ووصفه بالثقل من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «الابتداء بهمزة الأمر والإيوان في قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وقوله تعالى ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ وغير ذلك.

• تكملة الصلة (٤٩٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٤٠١/٣) وفيه وفاته سنة (٥١١هـ).

٣٠٠٤ - الزاهد البخاري *

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري، أبو عبد الله علاء الدين، الملقب بالزاهد.

من تلامذته: القاضي أبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الريغدموني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان إماماً فاضلاً مفتياً مذكراً أصولياً، متكلماً حسن الكلام في الوعظ والتفسير. كان مجازفاً متساهلاً في الرواية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من أهل بخارى، كان مفتياً أصولياً عارفاً بعلم الكلام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، متكلم مفسر واعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ) ست وأربعين، وقيل: خمس وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «محاسن الإسلام» رسالة، وقيل: إنه صنف في التفسير كتاباً أكثر من ألف جزء.

• التحرير في المعجم الكبير (١٥٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦هـ) ط. تدمري، الوافي (٢٣٢/٣)، الجواهر المضية (٢١٤/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٤)، طبقات المفسرين للدوادري (١٨١/٢)، هدية العارفين (٩١/٢)، الأعلام (١٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٣).

٣٠٠٦- الكُتْنُدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية الأزدي، أبو بكر الكتندي الإلبيري.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الوليد ابن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً لغوياً» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن الزبير: كان شيخاً فقيهاً جليلاً أديباً بارع الأدب عارفاً بالعربية واللغة، ذاكرة لها... مطبوعاً منظوياً على جملة محاسن، مع أخلاق سوية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة،

وقيل: (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

٣٠٠٧- المسعودي*

اللغوي: محمد بن المسند عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي البنجديهي^(١)، المروزي، الصوفي، تاج الدين، أبو سعيد وأبو عبد الله.

ولد: سنة (٥٢٢هـ)، وقيل: (٥٢١هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: إحدى وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، والحافظ السلفي، وأبو شجاع البسطامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن المفضل الحافظ، والتاج القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- وفيات الأعيان: «الفقيه الشافعي الصوفي، كان أديباً، فاضلاً اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها وأطال شرحها» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «كان أهل الحديث يستلينونه في الحديث، وكان لقبه التاج، أدركته بمصر يسمع عليه ويستفاد منه، وهو نازل بدار سعيد السعداء

* الأنساب (٢٩١/٥)، معجم الأدياء (٢٥٤٩/٦)، معجم البلدان (٤٩٨/١)، وفيات الأعيان (٣٩٠/٤)، إنباه الرواة (١٦٦/٣)، مرآة الزمان (٤٢٨/٣)، مختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي (٦٧/١)، السير (١٧٣/٢١)، العبر (٢٥٣/٤)، الوافي (٢٣٣/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٣/٦)، لسان الميزان (٢٥٧/٥)، بغية الوعاة (١٥٨/١)، الأعلام (١٩١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٤هـ) ط. تدمري، الشذرات (٤٦١/٦)، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٦)، التكملة لوفيات النقلة (٨٦/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٦/٢).

(١) البنجديهي: معناه بالفارسية الخمس قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مروالروذ ثم من نواحي خراسان. (معجم البلدان).

كلام العلماء فيه:

- العبر: «أحد الأذكياء الموصوفين» أ.هـ.
- فوات الوفيات: «وكان ذا مروءة ودين ومعروف» أ.هـ.
- البداية: «حصل وبرع ونظم النثر، وكتب الكتابة المنسوبة» أ.هـ.
- من أقواله: في البداية والنهاية: «رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:
- ما كان لي من شافعٍ عنده
غير اعتقادي أنه واحد
وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة، وقال صاحب الجواهر المضية: «رايت بخط الحافظ الدمياطي في (مشيخته): توفي ليلة الجمعة فجاءة منتصف ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمئة وقد بلغ (٦٣ سنة)» أ.هـ.

٣٠٠٩ - العجلي القزويني *

اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف

- * الوافي (٢٤٢/٣)، الوفيات لابن رافع (٢٥٨/١)، البداية والنهاية (١٩٦/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٨/٩)، ذبول العبر (٢٠٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢٩/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣٧٧/٢)، الدرر الكامنة (١٢٠/٤)، المفضى (٣٨/٦)، مفتاح السعادة (٢٠٩/١)، النجوم (٣١٨/٩)، السلوك (٤٣٩/٢/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢١)، بغية الوعاة (١٥٦/١)، المدارس (١٩٦/١)، الشذرات (٢١٦/٨)، البدر الطالع (١٨٣/٢)، قضاة دمشق (٨٧)، روضات الجنات (٨٧/٨)، الأعلام (١٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٩٦/٣).

التي جعلت للصوفية بالقاهرة.. ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسميساطي، والله أعلم» أ.هـ.

- معجم الأدياء: «من أهل الفضل والأدب والدين والورع..» أ.هـ.
- السير: «الإمام اللغوي الفقيه المحدث.. الصوفي... وقف كتبه برباط السميساطية وهو للصوفية. لينة المحدثون.
- قال الحافظ ابن خليل أنه قال: لم يكن في نقله بثقة ولا مأمون» أ.هـ.
- الوافي: «الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين..» أ.هـ.
- لسان الميزان: «الصوفي المحدث... قال الحافظ ابن خليل: لم يكن بثقة» أ.هـ.
- البغية: «فقيه محدث صوفي عالم باللغة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
- من مصنفاته: صنف شرحاً للمقامات في خمس مجلدات.

٣٠٠٨ - الفويرة *

النهوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الفويرة^(١) السلمي، الحنفي.

من مشايخه: الصدر سليمان، وابن عطاء، وابن مالك وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه الدمياطي في معجمه.

- * العبر (٣٠٦/٥)، الوافي (٢٣٥/٣)، فوات الوفيات (٣٩٤/٣)، البداية والنهاية (٢٨٩/١٣)، الجواهر المضية (٢١٩/٣)، النجوم الزاهرة (٢٥٣/٧)، السلوك (٦٣٤/٢/١)، الشذرات (٦٠٦/٧).
- (١) وقيل النيرة في البداية والنهاية.

على كراريس، وما كل ما يعلم يقال. انتهى.
هذا كلام الذهبي على عادته في الرمز إلى الخط
على من يخشى غائلة التصريح فيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فاضلاً في
علوم، كريماً، مقدماً، ذكياً مصنفاً..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان جواداً مدحاً كثير البر
والإحسان وعظم قدره في ولايته بالديار المصرية
فكان السلطان لا يرد له شفاعته، وكان أولاده
يسرفون في الرشوة ومعاشرة الأحداث فكان
ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية وعاد
إلى قضاء الديار الشامية، ورفعت عليه قصة إلى
السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويفعل
فإتهم السلطان بكتابتها جماعة ثم تأملها كاتب
السر فوجد فيها علاء الدين الكونوي (بالكاف)
مكان (القاف) فعلم أن كاتبها هندي ثم فحصوا
عنه فوجدوه فكان ساكناً بدمشق ووقع بينه وبين
القاضي كلام فزور تلك القصة كذباً فأمر
بتعزيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: له مصنف اسمه «تلخيص
المفتاح»، وله ديوان «الشذر المرجاني من شعر
الأرجاني».

٣٠١٠- ابن عسكر*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن
عسكر المالكي البغدادي.

ولد: سنة (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة.

* الدياج المذهب (٢/٣٢٧)، شجرة النور (٢٢٢).

العجلي القزويني، جلال الدين، أبو المعالي بن
سعد الدين بن أبي القاسم، إمام الدين.

ولد: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مشايخه: العز الفاروثي، والأبيكي
وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، وأجاز للصفدي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حسن التقاضي لطيف السفارة،
لا يكاد يمنع من شيء يسأل عنه كان فيه من
الحلم والمكارم وعدم الشر وعدم مجازات المسيء
إلا بالإحسان... وكان يعظم الأرجاني الشاعر
ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسماه
(الشذر المرادني من شعر الأرجاني)» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وكان لطيف الذات.
حسن المحاضرة، كريم النفس، ذا عصبية
ومروءة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً فاضلاً
متفتناً، له مكارم وسؤدد» أ.هـ.

• المقفى: «وما برح في قضاء القضاة حتى
صرف عنه.. بسبب ولده جمال الدين عبد الله
وتجاسره بما لا يقدم عليه غيره من الانهماك في
اللهو، ومدّ يده إلى أخذ الأموال في الولايات
وكثرة توسعه واقتنائه الخيول المسومة الكثيرة،
ومعاشرته المالك وأولاد الأكابر..» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: بلغ من العز ما لا
يوصف وكان فصيحاً حلوا العبارة مليح الصورة
سمحاً جواداً حليماً كثير التجميل مات وشيعه
عالم عظيم وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العالم العلامة، كان فاضلاً في الفقه، متقناً للأصول والجدل والمنطق والعربية...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن في العلوم الفهامة القائم بلواء مذهب مالك بالعراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٦هـ)، وقيل: (٥٧٦٧هـ) ست وسبعين، وقيل: سبع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الإرشاد»، وله «تفسير كبير»، وصل فيه إلى سورة تبارك...

٣٠١١ - ابن الصائغ*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى، الشيخ شمس الدين، ابن الصائغ الحنفي.

ولد: سنة (٥٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة أو بعدها بقليل.

من مشايخه: أبو حيان، والشهاب المرحل، والذبوسي وغيرهم.

من تلامذته: عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة، والجمال بن ظهيرة وغيرهما.

* الدرر الكامنة (٤/١١٩)، إنباء الغمر (١/١٣٧)، الواقى (٣/٢٤٤)، ذيل العبر (٢/٣٧٧)، غاية النهاية (٢/١٦٣)، النجوم (١١/١٣٨)، لحظ الأبحاث (١٦٤)، السلوك (٣/١٤٥)، تاج التراجم (٢٢١)، بغية الوعاة (١/١٥٥)، الفوائد البهية (١٧٥)، درة الحجال (٢/١٣١)، الشذرات (٨/٤٢٧)، هدية العارفين (٢/١٦٨)، طبقات المفسرين للدادودي (٢/١٨٥)، الأعلام (٦/١٩٢)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٦).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً بارعاً، حسن النظم والنثر كثير الاستحضار، قوي البادرة دمث الأخلاق» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان مغالطاً لأرباب الدولة وله عندهم حظوة لكنه مع ذلك كان ميخبطاً^(١) على نفسه، وعفو الله واسع على أنه تاب في أواخر عمره، وأتاب واعترف وأكثر الصدقة...» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من العلماء، مصري» أ.هـ. وفي الدرر: «رأه زوج بنته في المنام بعد موته فسأله ما فعل الله بك فأشدد:

الله يعفو عن المسيء إذا

مات على توبة ويرحمه

وفاته: سنة (٥٧٧٦هـ)، وقيل: (٥٧٧٢هـ)، وقيل:

(٥٧٧٧هـ) ست وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين،

وقيل: سبع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو، و«المباني في

المعاني»، و«المنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم».

٣٠١٢ - الحبيشي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن

بن عمر بن محمد الحبيشي، أبو حامد، جمال الدين.

(١) الميخبط: هو الذي يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين (تاج العروس: مادة خلط) انظر هامش ذيل العبر.

* تاريخ وصاب (٢٢٣٩)، صلحاء اليمن (٢٨)، طبقات الخواص (٦٦)، مصادر الفكر الإسلامي (٢٧٧)، كشف الظنون (١/٢٤٠)، إيضاح المكنون (١/٢٧٨) و(٢/١٢٢، ١٨٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٧).

وُلد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «كان عالماً عاملاً بعلمه صالحاً جامعاً لأنواع الفضائل كثير الذكر والاجتهاد» أ.هـ.

• تاريخ وصاب: «... لا يدانيه أحد في عصره في صحة خاطره وجودة فكره وكمال مروءته مع علو همته ونقصه للذات الإنسانية ومطالغته للأمور البرهانية وتأمله لنصوص الأصحاب وعباراتهم وتبعه لمواقفاتهم ومناقضاتهم وله عليهم استدراقات حسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٨٦هـ)، وقيل: (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: ست وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانمائة، وأكثر المصادر على السنة الأولى.

من مصنفاته: «نشر طي التعريف في فضل حلة العلم الشريف»، و«النورين في إصلاح الدارين» وغيرهما.

٢٠١٣ - ابن زريق*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي

• إنباء الغمر (٣٢٥/٤)، المقصد الأرشد (٤٣٧/٢)، السحب الوابلة (٩٢٩/٣)، الضوء اللامع (٣٠٠/٧)، الشذرات (٥٩/٩)، الأعلام (١٩٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٠١/٣).

ثم الصالحي ناصر الدين المعروف بابن زريق^(١).

من مشايخه: بقية أصحاب الفخر كالصلاح بن أبي عمر، وابن الحب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً يقظاً عارفاً بفنون الحديث ذاكراً للأسماء والعلل لم يكن له اعتناء بصناعة الرواية من تمييز العالي والنازل بل على طريق المتقدمين مع حظ في الفقه والعربية رتب (المعجم الأوسط) على الأبواب ورتب (صحيح ابن حبان). ورافقي - أي لابن حجر - كثيراً وأفادني من الشيوخ كان ديناً خيراً صينياً لم أر من يستحق أن يطلق عليه اسم الحافظ بالشام غيره.

مات أسفاً على ولده أحمد، وكان للنيكية قد أسروه وهو شاب له نحو عشرين سنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، ولم يكمل الخمسين.

٢٠١٤ - السخاوي*

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

(١) تصغير أزرق، انظر إنباء الغمر.

• الضوء اللامع (٢/٨)، نظم العقيان (١٥٢)، الكواكب السائرة (٥٣/١)، الشذرات (٢٣/١٠)، البدر الطالع (١٨٤/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، الأعلام (١٩٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٩٩/٣)، كشف الظنون (١٢/١)، ٢٩، ٦٢، إيضاح المكنون (٢٧/١)، ٢٩، كتاب «بغية الراغب التمني» تحقيق أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني - ط (١) لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

السخاوي بما اتهمه هو به، مما لا يحسن ذكره^١ أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن... شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد إسحاق محمد في تحقيقه لكتاب السخاوي «الأجوبة المرضية» حول المآخذ على هذا الكتاب بعدة نقاط منها ذكر السخاوي للأحاديث الضعيفة دون التنبيه عليها، والتكرار في المسائل وغيرها من النقاط حتى قال المحقق في الآخر: «ذكره لأقوال الصوفية بدون التنبيه على أنها مخالفة لما عليه سلف الأمة وأئمتها، والذي يشعر بأنه يسلك مسلكهم ويؤيدهم كما فعل ذلك في مسألة التبرك بشعرة النبي ﷺ، ومسألة ميلاد النبي ﷺ، فالتبرك بشعرة النبي ﷺ ثابت من السلف كما في صحيح البخاري، لكن المبالغة التي ذكرها السخاوي نقلا عن بعض الصوفية مجازفة لا بد من نقدها^(١).

يبدو لي -والله أعلم- أن جوابه هذا كتبه عندما كان صوفيا، لأن المؤلف كان صوفيا في فترة من الزمن كما صرح به بقوله: «نعم قد دخلت في إجازة خلق من المعتبرين هي إلى الخصوص أقرب، وهي الاستجازة لأبناء صوفية الخانقاه البيرسية، وكنت إذ ذاك منهم^(٢).

ثم رجع عن مذهب التصوف كما تدل عليه عبارة «وكننت إذ ذاك منهم».

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة. من مشايخه: ابن حضر، والجمال بن هشام الحنبلي، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: جبار الله بن فهد، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مقرئ، محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات» أ.هـ.

• قلت: قال أبو الفضل إبراهيم بن زكريا محقق كتاب «بغية الراغب المتمني» (ص ١٦): «قال عنه الحافظ ابن حجر: هو أمثل جماعي، وكان كثيرا ما يدعو له، ومن دعواته له: والله المستول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق.

قال ابن أخيه البدر: وقد استجاب الله دعوته، وحقق رجاء وبغيته... حتى قال: وهو الآن -كما سبقني إليه الأعيان- حافظ الوقت، ومحدث الزمان، وإن رغمت أنوف بعض الحساد».

وقال: «كان رحمه الله -بينه وبين علماء عصره جفاء كالجلال السيوطي، والبرهان البقاعي، فقد كان رحمه الله لاذع النقد شديد الخصومة حتى قال عن البرهان البقاعي رحمه الله وهو الذي لا يخفى فضله على منصف لبيب: إنه ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء، وما علمته أئقن فنا...»

وترجم للسيوطي ترجمة مظلمة في «ضوته».

فقابله السيوطي بترجمة أظلم في «نظم العقيان»، واتبعها «بالكاوي في تاريخ السخاوي» واتهم

(١) انظر هذه المسألة في الكتاب برقم (٢٧٧).

(٢) انظر: «فتح المغيث بشرح الفية الحديث» للمؤلف (٢/٢٤٤).

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «نعم الرجل أصلاً ووصفاً أ.هـ.»

• قلت: قال صاحب كشف الظنون في معرض كلامه عن تفسيره: «أوله الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى الخ ذكر فيه أن والده شرع فكتب من سورة الأنعام نبذاً فترك وقال له أنت مأمور بذلك فاستخار الله سبحانه وتعالى في المستزم فشرع في الروضة الشريفة في الثاني من جمادى الآخرة سنة (٩٠٤) أربع وتسعمائة. واختتمه في (٢٥) شهر رمضان سنة (٩٠٥) خمس وتسعمائة، ومن فوائده قوله: اعلم أن ما يحتويه أكثر التفاسير ترى في هذا التفسير مع معان نفيسة صحيحة لم توجد في كثير منها، وكثيراً

الزخمشري ومن يجذو جذوه أعرضوا عن المعنى المنقول عن الرسول في الصحاح؛ لعدم فهم مناسبة لفظية أو معنوية وإن نقلوا ما ذكره إلا آخر الأمر بصيغة التمريض، لكن المسلك في تفسيرنا هذا الاعتماد على المعاني الثابتة عمن أنزل عليه الكتاب، وما نقلنا فيه شيئاً إلا بعد اطلاع وتبع تام فاعتمد على نقل الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإنه في تفسيره قد تفحص عن تصحيح الرواية وتمسك عن عجزها وجرها ولو وجدت مخالفة بين تفسيره وتفسير محيي السنة البغوي تتبع كتب القوم الذين لهم يد في التصحيح ثم كتبت ما رجحوا لكن أعتد قليلاً على كلام ابن كثير فإنه متأخر معتن في شأن التصحيح ومحيي السنة في تفسيره ما تعرض لهذا بل قد يذكر فيه من المعاني والحكايات ما اتفقوا على ضعفه بل على وضعه.

ويدل على ذلك أيضاً رده على ابن عربي الصوفي بكتابه الذي سماه: «القول المنبي في ترجمة ابن عربي».

وهذه الملاحظات لا تعني الخط من قدر المؤلف أو قيمة الكتاب، لأن النقصان وعدم الكمال صفة تلازم أعمال البشر، وعموماً هذه الأجوبة شاملة وجامعة حيث إن المؤلف جمع الأحاديث في أبواب ومسائل، لو أفردت أحاديث كل باب أو مسألة لصار كتاباً مستقلاً لأنه استوعب واستقصى تخريج الأحاديث وحرر دلائلها وحقق المسائل فهي مرجع عظيم، موسع في التخريج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: ذيل على طبقات القراء لابن الجزري، و«القول المنبي في ذم ابن عربي...». و«الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» وغيرها كثير.

٣٠١٥ - الإيجي الصفوي*

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، السيد معين الدين ابن السيد صفى الدين، الحسيني الحسيني الإيجي، الشافعي.

ولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الجاجري وغيرهما.

* الضوء اللامع (٣٧/٨)، كشف الظنون (٦١٠/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٠)، الأعلام (١٩٥/٦)، معجم المؤلفين (٤٠١/٣).

قال في قوله تعالى ﴿فَلْيُكَلِّمِ الْيَتَامَىٰ﴾ (٣/٣١٥):
«يجت نراك ونحفظك ونرعاك..» وقول ابن كثير
في تفسيره حولها (٤/٢٤٦): «أي اصبر على إذا
هم ولا تبال بمرآى منا وتحت كلاءتنا والله
يعصمك من الناس» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾
(٣/٣٢٦): «بمرآى منا، والمراد: الحفظ يقال
للمودع: عين الله عليك (جزاء) أي فعلنا كل
ذلك جزاء» أ.هـ.

وقال ابن كثير (٤/٢٦٦): «أي بأمرنا بمرآى منا
وتحت حفظنا وكلاءتنا» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾: «تراه عياناً، ولا يبعد أن يخلق نور
المشاهدة في جميع الوجه، كما تتكلم الأيدي
والأرجل^(١)، وحين يرى ربه لا تلتفت إلى غيره،

وأما الأحاديث المذكورة في تفسيرنا فمعظمها
من الصحاح الستة وقد تجد تحريمها مسطوراً في
الحاشية وكل معنى ذكرنا فيه بصيغة أو فما هو
إلا للسلف وما ذكرناه بقليل فأكثره من مخترعات
المتأخرين مما ظفروا به وأما وجه الإعراب فما
اخترت إلا الأظهر والذي ذكرت فيه وجهين أو
وجوها فلنكتة واجتهدت في تنقيح الكلام ومأخذ
كتابي العالم والوسيط وتفسير ابن كثير والنسفي
والكشف مع شروحه الحلبي والكشف وشرح
المحقق التفتازاني وتفسير البيضاوي وقلما تجد آية
إلا وقد وفرت في تفسيرها إلى دفع الإشكال أو
إلى تحقيق مقال بعبارة وجيزة أو ما أت إليه
بإشارة لطيفة دقيقة في كثير من المواضع أوضحت
في الحاشية» أ.هـ.

قلت: ومما نقلناه من كتاب «كشف الظنون» وما
قاله صاحب الترجمة من اعتماده على تفسير ابن
كثير ورحمه الله تعالى بقوله: «فأعتمد على نقل
الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإن
تفسيره قد تفحص في تصحيح الرواية، وتجسس
عن عجزها..» إلى آخر كلامه. وهو كما قال:
فقد تتبعنا مواضع من تفسير هذا، وخاصة ما
يتعلق بالأسماء والصفات، فكان نقله عن ابن
كثير واضحاً، بل جُلِّه منه، وهو لا يجيد عن
ذلك، وباقي تفسيره أيضاً، وإليك أيها القارئ
الكريم بعضاً من تلك المواضع، مع العلم أنه فيه
يظهر على قول السلف وأئمة الستة والجماعة
وخلوه من علم الكلام على مذاهب الأشعرية أو
الماتريدية أو غيرها، وإن تم تحريمه فهو على قول
السلف، وخاصة زِي الأسماء والصفات... والله
الموفق وهو أعلم بالقلوب.

(١) يعني يصير وجه الإنسان حينئذ كإنسان العين، فترى
يومئذ الوجه وجه الله بلا تشبيه ولا جهة ولا مقابلة
أهم منه. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن ناساً
قالوا: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله
قال: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟
قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك» وقال ابن القيم في
الصواعق المرسله: وقد دل النقل الصحيح على أنهم
يروونه سبحانه من فوقهم، لا من تحمهم كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع عليهم نور.
فرفعوا رؤوسهم. فإذا الجبار جل جلاله قد أشرق عليهم
من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم، ثم اقرأ
(سلام قول من رب رحيم)، ثم يتوارى عنهم وتبقى
رحمته وبركته عليهم في ديارهم» فلا يجتمع الإقرار بالرؤية
وإنكار الفوقية والمباينة. ولهذا فإن الجهمية المغول تنكر
علوه على خلقه ورؤية المؤمنين له في الآخرة. ومخاتئهم
يقرون بالرؤية وينكرون العلو. وقد ضحك جمهور

=

والنظر إلى غيره في جنب النظر إليه لا يعد نظراً، ولهذا قدم المعقول، والأحاديث الصحاح في تفسير تلك الآية وأقوال السلف والخلف على ذلك بحيث يعد المكابر معانداً^(١).

وقوله هذا هو قول السلف، وإثبات الرؤية لله تعالى في الآخرة ثابت في الأحاديث الصحيحة وانظر إلى كلام ابن كثير حوله (٤/٤٥١).

وقال في الساق لقول تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: «مقدر باذكر أو متعلق بـ (فليأتوا) أي يوم يشتد الأمر وكشف الساق منك في ذلك، أو يوم يكشف عن حقائق الأمور وخصياتها وفي الصحيحين: سمعت النبي ﷺ يقول: (يوم يكشف ربنا عن ساق عن نور عظيم يخرون له سجداً)»

أ.هـ. وقال المؤلف في الهامش: «رواه أبو يعلى وابن جرير - الحديث الأخير - وفي الرواية رجل مبهم» أ.هـ. وما في الصحيحين عن أبي سعيد

هكذا نرى أن صاحب الترجمة من خلال تفسيره هذا التزم بقول السلف الصالح، دون أهل الأهواء من أهل الكلام من المذاهب والفرق الأخرى التي بنت أصولها الاعتقادية على علم الكلام وتمييز العقل دون النقل الصحيح، مع العلم أننا اعتمدنا في بيان ذلك على الجزء الثالث من تفسيره فقط لتوفره هو فقط لدينا من باقي المطبوع.. والله المستعان وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٩٥٥هـ)، وقيل: (١٩٥٦هـ) خمس، وقيل: ست وتسعمائة.

من مصنفاته: عمل تفسيراً في مجلد ضخيم، و«رسالة في تفسير الكوثر»، و«رسالة في الحياء»، و«رسالة في تفضيل البشر على الملك»، وله «جامع البيان في تفسير القرآن».

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

(١) جواب عما قال الزمخشري من أنه لا يجوز أن يكون هذا معناه، لأنه يلزم أن يكون في المحشر لا ينظرون إلى غير وجه الله. ولا شك في بطلانه. فمعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر. فالذي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد مني التوقع والرجاء. هذا ما قاله القاضي ورد بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه. أقول: الزمخشري لم يدع أن النظر بمعنى الانتظار لغة، بل أراد أن النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره. فلا يرد ما أورده القاضي أ.هـ.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

(١) جواب عما قال الزمخشري من أنه لا يجوز أن يكون هذا معناه، لأنه يلزم أن يكون في المحشر لا ينظرون إلى غير وجه الله. ولا شك في بطلانه. فمعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر. فالذي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد مني التوقع والرجاء. هذا ما قاله القاضي ورد بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه. أقول: الزمخشري لم يدع أن النظر بمعنى الانتظار لغة، بل أراد أن النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره. فلا يرد ما أورده القاضي أ.هـ.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

٣٠١٦- ابن أبي العيش*

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش الخزرجي التلمساني، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عبد الحق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه، أصولي، له شعر، إشبيلي الأصل» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني من فقهاء الأجلة وعلمائها الأهلّة الفقيه الأصولي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الأسماء الحسنی» في جزءين، و«تفسير القرآن».

٣٠١٧- الحموي*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين، الشهير بالحموي الحنفي، ابن المكي.

من مشايخه: النور الزیادي، والشمس محمد الخفاجي، والشيخ محمد الوسيمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان إماماً عالماً بالفقه والتفسير والحديث والقراءات والأصول والنحو،

* شجرة النور (٢٧٤)، نيل الإبتهاج (٣٣٢)، معجم

أعلام الجزائر (١٥٥)، الأعلام (٣٢٤/٦)، معجم

المؤلفين (٥٧٦/٣)، وفيه اسمه: محمد بن أبي العيش.

* خلاصة الأثر (٤٨٨/٣)، هدية العارفين (٢٦٧/٢)،

الأعلام (١٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٣).

كثير الاستحضر للأحاديث النبوية خصوصاً المتعلقة بالأوراد والفضائل أديباً ذكياً فصيحاً صالحاً ورعاً متواضعاً طارحاً للتكلف متصوفاً، كثير المروءة، عظيم البر خصوصاً لأقاربه، كثير الزيارة والموافاة لأصحابه حسن الصوت بالقراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي، عارف بالفقه، فيه دعابة وتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على موصل الطلاب لخالد الأزهري» نحو، و«شرح التحفة الحموية في علم العربية»، و«بغية اللبيب في مدح الحبيب».

٣٠١٨- قُطّة العدوي*

النحوي: محمد بن عبد الرحمن الشهر بقطة العدوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري. كان مصححاً بدار الطباعة المصرية ببولاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل»، و«ذيل الفتوحات المكية برجمة صاحبه ابن العربي وذكر شيء من مآثره ومناقبه».

* الأعلام (١٩٨/٦)، معجم المطبوعات لسركيس

(١٦٨٩)، معجم المؤلفين (٣٩٨/٣).

* ٣٠٢١- الأصبهاني *

المقرئ: محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني، أبو بكر الأسدي.

من مشايخه: عُثْمَان بن أبي شيبة، وعامر الخرسى، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم.

من تلامذته: أبو الشيخ، وهبة الله بن جعفر، ومحمد بن يونس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام القراء». قد اعتنى بقراءة ورش عناية فائقة، وكان أبو عمرو الداني يباليغ في تعظيمه حتى قال: هو إمام عصره في قراءة ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام - وبعد أن ذكر كلام أبي عمرو الداني وأضاف: «لم ينازعه في ذلك - أي رواية ورش - أحد من نظرائه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إنه كان يقول: ارتحلت إلى مصر ومعى ثمانون ألف درهم، فأنفقتها في ثمانين ختمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (٢/٣٦٤)، السير (١٤/٨٠)، معرفة القراء (١/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٦) ط. تدمري، المقفى الكبير (٦/٥٩)، غاية النهاية (٢/١٦٩).

* ٣٠١٩- الخليجي *

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، كان وكيل مقارئ الإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات العشر».

* ٣٠٢٠- الديرسي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن الديرسي. ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مقرئ، نحوي، له نظم. نشأ يتيماً وتعلم في بلده، ثم انتقل إلى زاوية الهامل وأخذ عن مؤسسها» أ.هـ.

من مصنفاته: «فوز الغانم» شرح بها منظومة الهاملي في التوسل بأسماء الله الحسنى، و«الزهرة المقتطفة» منظومة في الجمل، و«القهوة المرتشفة» شرح المنظومة و«المشرب الراوي» شرح منظومة الشبراوي في النحو.

* الأعلام (٦/١٩٩)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٣).
* معجم أعلام الجزائر (١٥٥).

قال التجيبي: ذكر لي من علمه وفضله. ما أزعجني إليه يعني بمرسية، فلقيت عالماً كبيراً ووجدت عنده جماعة وافرة من شرق الأندلس وغربها، يتدارسون الفقه ويتذاكرون بين يديه، ويسمعون عليه الحديث، ويتلون كتاب الله بالقراءات السبع أفراداً وجمعاً... وكان حسن الصوت بالقرآن، وأطال الثناء عليه وأطاب.. وكان أهلاً لذلك، أخذ عنه الناس وانتفعوا به.. أ.هـ.

- الوافي: «كان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلناً نفيسة أكثرها بخطه» أ.هـ.
- الديباج: «كان عالماً حافظاً راوية مكثراً عالماً بالقراءات، والفقه، مشاركاً في الحديث والأصول مع معرفة بالأدب» أ.هـ.
- الشذرات: «صار رأساً في الفقه والحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة. من مصنفاته: «مناهل الظمان في تفسير القرآن» في عدة أسفار كبار، و«كتاب في شرح سنن النسائي» لم يتقدم أحد بمثله بلغ الغاية احتفالاً وإكثاراً.

٣٠٢٤ - ابن الطيب القيسي *

المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي الأندلسي الضرير أبو القاسم. وُلد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

* طبقات المفسرين للداودي (١٨٧/٢)، السير (١٢٤/١٧)، ط. علوش، الدرر الكامنة (١٢٨/٤).

٣٠٢٢ - ابن الفرس *

المقرئ: محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي، (من ولد سعد ابن عبادة)، أبو عبد الله.

وُلد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن عطية، وأبو عبد الله المازري، وأبو علي الصوفي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قرقول، وأبو جعفر أحمد بن سيد بونه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، عارف، محدث، كان يفني بمرسية، وأقرأ بها مدة... ولم يزل يقرئ الحديث والفقه إلى أن توفي» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان عالماً حافظاً راوية مكثراً يتحقق بالقراءات والفقه ويشارك في الحديث والأصول مع البصر بالفتوى ووجوهها والضبط للروايات وتحصيلها، والتنبيه على مواضع الخلاف، وحفظها، والاعتناء بجميع الأقاويل وإحصائها... وكان من وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالأدب والأغربة إلى الضبط وجودة الخط وكانت أصوله أعلناً نفيسة لا نظير لها جمع منها عظيماً وكتب بخطه أكثرها.

* العبر (١٩٩/٤)، السير (٥٢٩/٢٠)، السوافي (٢٤٥/٣)، الديباج المذهب (٢٦١/٢)، الشذرات (٣٧٠/٦)، شجرة النور (١٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧هـ). تدمري، تكملة الصلة (٣٧/٢) ط. الهراس، أصحاب معجم الصديقي (١٨٤)، بغية الملتبس (١٣٤/١).

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تلا بالسبع على جماعة، وسكن بيته، وكان رأساً في الذكاء، أراه الأمير العز في أن يقرأ في رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت، مقدماً في القرآن، صاحب فنون.. أخذ عنه أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

٣٠٢٤- البرزنجي *

المفسر: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول ابن قلندر بن عبد السيد، المتصل النسب بسيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الشافعي، البرزنجي الأصل.

ولد: سنة (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مشايخه: والده، والملا محمد شريف الكوراني، وإبراهيم بن حسن الكوراني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق النحرير الأوحدهمام. وسلك طريق القوم على يد الصفي أحمد القشاشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، له علم بالتفسير والأدب من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

• سلك الدرر (٤/٦٥)، تاريخ السليمانية (٢٧٧)، الأعلام (٦/٢٠٣).

من مصنفاته: «الإشاعة في أشراف الساعة»، و«حل مشكلات ابن العربي وسماء الجاذب الغيبي»، و«أنهار السلسيل» في شرح تفسير البيضاوي، و«النواقض للروافض».

٣٠٢٥- الخشني *

اللغوي: محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كعب، الخشني الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن بشار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وقاسم بن أصبغ وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيح اللسان، جزل المنطق، ضرباً من الأعراب، وكان صارماً أنوفاً، منقبضاً عن السلطان... وكان ثقة في ذلك مأموناً» أ.هـ.

• السير: «اللغوي العلامة الإمام. وأريد على قضاء الجماعة فامتنع، وتصدر لنشر الحديث وكان أحد الثقات الأعلام» أ.هـ.

• تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٤٨)، جذوة المقتبس (١/١١٧)، بغية الملتبس (١/١٣٦)، المغرب في حلى المغرب (١/٢٥٣)، اللباب (١/٣٧٤)، السير (١٣/٤٥٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٩)، البلغة (١٩٩)، بغية الوعاة (١/١٦٠) و(١/١٢٧)، طبقات الحفاظ (٢٨٤)، الأعلام (٦/٢٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/٤١١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ قضاة الأندلس: «هو ممن برع في المعقولات، وقام على حفظ المنقولات وعلم وفهم وهذب وصنف كتابا... وكان رحمه الله في أفضيته على نحو ما وصف به وكيع في كتابه للقاضي إسماعيل بن إسحق، حيث قال: وأما شواهد في القضاء وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشيء شهرته تغني عن ذكره إلى ما عرف به في قطره من القوة على أمر الناس والاستخفاف بسخطهم وملاهم في حق الله، وحفظ ما يرجع لرسوم القضاء.. وكان هذا القاضي - رحمه الله، مشغلا بالعلم وتدرسه، قلما يفتر في كثرة أوقاته عن نظره واجتهاده. حضرت مجلس إقرائه بتونس عند وصولي إليها في الموكب الغربي، فألفيته يتكلم في الباب الثاني من «كتاب المعالم» للفقير ابن الخطيب الداني، إلى أن بلغ إلى مناظرة أبي الحسن الأشعري لأستاذه أبي علي الجبائي، المنصوطة في الباب التاسع، حيث سأله عن ثلاثة إخوة، أحدهم كان مؤمنا، والثاني كان كافرا، والثالث كان صغيرا، ماتوا كلهم، فكيف حالهم؟ فقال الجبائي: أما المؤمن، ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدرجات، وأما الصغير فمن أهل السلامة. فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات المؤمن، هل يؤذن له فيها؟ فقال الجبائي: لا، لأنه يقال له: إن أخاك المؤمن إنما وصل إلى تلك الدرجات بسبب طاعته الكثيرة، وليس لك تلك الطاعة. فقال أبو الحسن: «فإن قال ذلك الصغير: التقصير ليس مني، لأنك لا أبقيتي ولا أقدرتني على الطاعة؟»

حرف الميم

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة كبير الشأن، يذكر مع بقي وذويه» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: وكان خيرا ديناً» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من حفاظ الحديث، من أهل قرطبة. كان ثقة، كبير الشأن له تصانيف في شروح الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨٦هـ)، وقال الفيروز أبادي في «البلغة»: إن وفاته سنة (٥٢٠٩هـ): وهو خطأ، وذلك لاتفاق كافة المصادر على أن سنة وفاته (٥٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: له مصنفات منها: في شرح الحديث.

٣٠٢٦- المنستيري*

النحوي: محمد بن عبد السلام بن يوسف، وقيل: (يونس)، بن كثير، وقيل: (إسحق)، الهواري المنستيري^(١)، المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أبو العباس البطرني، وأبو عبد الله بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: خالد البلوي، وابن خلدون وغيرهما.

* تاريخ قضاة الأندلس (١٩٩)، الديباج المذهب (٣٢٩/٢)، الوفيات لابن رافع (٦٩/٢)، و (١١٦/٢)، الوجيز (٤١٠/١)، نيل الابتهاج (٢٤٠)، كشف الظنون (٤٨٧/١)، إيضاح المكنون (٣٥١/١)، هدية العارفين (١٥٥/٢)، شجرة النور (٢١٠)، الأعلام (٢٥/٦)، معجم المؤلفين (٤١٢/٣).

(١) المنستيري: نسبة إلى «منستير» بين المهديّة وسوسة بأفريقية أ.هـ. من معجم المؤلفين.

ولكن أخطأ في اسم المؤلف فجعله لـ (محمد بن عبد السلام بن إسحق) المتوفي سنة (٧٩٧هـ) واستمر ترجمته آنفاً، وأصاب في وفاته.. والله الموفق.

٣٠٢٧- أبو عبد الله الأموي*

اللغوي: محمد بن عبد السلام بن إسحق بن أحمد الأموي المحلي القاهري المالكي، عز الدين، أبو عبد الله، ابن عم الولوي السنباطي.

من مشايخه: الجمال الأقفهسي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: ابن عمه اللولوي السنباطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، لغوي، مصري، من أهل المحلة، استقر في القاهرة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعائة.

من مصنفاته: «لغات مختصر ابن الحاجب»، و«التعريف برجال جامع الأمهات لابن الحاجب».

٣٠٢٨- ابن عبد السلام الفاسي*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد السلام بن

فقال الجبائي: «يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُ أَعْلَمُ﴾ أنك لو بقيت وصرت مستحقاً للعقاب فراغت مصلحتك. قال أبو الحسن: «فإن قال الكافر: يا إله العالمين، كيف علمت حاله علمت حالي! فلم رعبت مصلحته دوني» فانقطع الجبائي. وهذه المناظرة دالة على أن الله سبحانه يخص برحمته من يشاء، وأن أفعاله غير معللة بشيء من الأغراض.

انتهى ما تيسر من نبد أخبار القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام، سمي مالك ابن أنس وشيبهه نخلة وحمرة وشقرة- رضي الله عنهما ورحمهما! توفي في أوائل الطاعون النازل ببلده قبل عام ٧٥٠. واحتمله طلبته إلى قبره، وهم حفاة، مزدحمون على نعشه- فنعهم الله وإياه بفضلته! أ.هـ.

• الديباج: «كان إماماً عالماً حافظاً متفتناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان، فصيح اللسان عالماً بالحديث» أ.هـ.

• شجرة النور: «التونسي قاضي الجماعة بها وعلامتها الشيخ الفقيه القوَال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق... تولى التدريس والفتوى وكانت ولايته القضاء سنة (٧٣٤هـ)، وتوفي على ذلك سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون الجارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعائة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعائة.

من مصنفاته: «ديوان فتاوى»، و«شرح جامع الأمهات لابن الحاجب» الذي سماه صاحب كشف الظنون «تبيين الطالب لفهم ابن الحاجب»

* الضوء اللامع (٥٦/٨)، الأعلام (٢٠٥/٦)، معجم المؤلفين (٤١٠/٣)، كشف الظنون (٤٨٧/١).
* فهرس الفهارس (٢٢٣/٢)، عناية أولي المجد (٧٠)، دليل مؤرخ المغرب (١٠٦)، شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٢٠٦/٦)، معجم المؤلفين (٤١٢/٣).

عمد بن عبد السلام بن محمد العربي ابن يوسف، أبو عبد الله الفاسي.

ولد: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من تلامذته: عم أبي سعد السمعاني وغيره.

من مشايخه: أبو حفص الفاسي، وأبو عبد الله

كلام العلماء فيه:

محمد بن عبد السلام البناني وغيرهما.

• الوافي: ذكره يحيى بن منده في (تأريخ أصبهان): كان أوحده وجوه العلم عالماً باللغة والنحو» أ.هـ.

من تلامذته: عبد القادر بن شقرون، ومحمد بن بنيس، والعربي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* ٣٠٣٠ - الرجيني

المقري، النحوي، اللغوي: محمد بن عبد العزيز بن خلف الرجيني الساقي الإشبيلي، أبو بكر. من مشايخه: ابن بشكوال وغيره.

• فهرس الفهارس: «هو آخر أعلام الشجرة الفاسية» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الشيخ الفقيه العلامة الأستاذ المقريء المحقق الفهامة» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً محوياً لغوياً مقرئاً أديباً... وكان محله حافلاً لتفنته في العلوم، وكان ملحوظاً من الأكابر جليل القدر كريم الطبع حسيب الأصل» أ.هـ.

• الأعلام: «كبير العلماء بالقراءات في عصره بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

* ٣٠٣١ - أبو عبد الله الشاطبي

المقريء: محمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبد الله الشاطبي.

من مصنفاته: «المحاذي» في علم القراءات، و«طبقات المقرئين»، و«فهرس في تراجم أشياخه»، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» وغير ذلك.

ولد: سنة (٥١٤هـ)، وقيل: (٥١٦هـ) أربع عشرة، وقيل: ست عشرة وخمسة.

* ٣٠٢٩ - أبو نصر سيبويه

اللغوي، النحوي: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده، يعرف بسبويه، أبو نصر، الأصهباني القاضي.

* البغية (١/١٦٠).
* معرفة القراء (٢/٦٠٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١٢)، تكملة الصلة (٢/٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط-تدمري، العمر (٥/٥١)، غاية النهاية (٢/١٧٢)، الشذرات (٧/١١٠).

من مشايخه: زيد بن عبد الله بن رفاعة

* إنباه الرواة (٣/١٦٩)، الوافي (٣/٢٦٤)، بغية الوعاة (١/١٦٦).

وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، وابن غدِير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخنا الإمام المقرئ المجرود..

كان حسن الأخلاق طويل الروح» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذاكرة للقراءات حسناً طويل الروح خلف ولداً من أبرع الناس وأقلهم في الديانة حظاً وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا عوض، وحصل له عسر بول ومات شهيداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف ثقة ذاكر

مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة،

وقيل: (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمئة.

٣٠٣٣ - ابن عتيق*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد العظيم الصديقي، الشهر بابن عتيق.

ولد: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال في التفسير، حمصي، نزل

مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور»، و«نخبة البيان فيما وقع من التكرير في القرآن» وغير ذلك.

من مشايخه: ابن هذيل، وأبو بكر بن غارة وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

تكملة الصلة: «كان من أهل الصلاح والقيام على كتاب الله تعالى، والمعرفة بالقراءات، والإتقان لهذا الشأن، حسن الخط جيد الضبط، وعمر وأسن وأخذ عنه الناس.. وكان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يوثقه ويشي عليه ويقول بفضل» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل المعمر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ المعمر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الشيخ المعمر، مسند الأندلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور إمام متقن معمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

٣٠٣٢ - الدمياطي*

المقرئ: محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة، شمس الدين، أبو عبد الله الدمياطي الدمشقي الشافعي.

ولد: في حدود سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمئة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحنبلي

* معجم شيوخ الذهبي (٥١٨)، الشذرات (٧/٧٤١)، العبر (٣/٣٨٠)، الوافي (٣/٢٦٣)، مرآة الجنان (٤/١٦٧)، غاية النهاية (٢/١٧٣).

كتب السادة الصوفية كالفتوحات للشيخ الأكبر وغيرها حتى صارت له ملكة عظيمة ... أ.هـ.

- أعلام دمشق: «عالم، أديب، ناثر، ناظم» أ.هـ.
- الأعلام: «وأكثر من مطالعة كتب المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨ هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الواردات الإلهية» في التفسير على الطريقة الصوفية في ثلاث مجلدات، «فيض الواحد الأحد في معنى خلود الأبد»، «فتح الرحمن الرحيم» في التصوف وغير ذلك.

* ٣٠٣٦ - ابن إسرائيل *

اللفوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن أحمد بن إسرائيل الحباني، اليمني.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «قال في معرض كلامه على تفسيره وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كماله ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر الكثيري في قوله: (وكأنما أنصارك الأنصار) فقال صاحب الترجمة (أنقيس غفلاً جاهلاً بنينا» أ.هـ.

- الأعلام: «فاضل، من أهل حضرموت» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، شاعر، شارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• خلاصة الأثر (١١/٤)، هدية العارفين (٢/٢٦٦)، الأعلام (٦/٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/٤١٨).

* ٣٠٣٤ - ابن فندالة *

اللفوي: محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الله بن فندالة، الإشبيلي أبو بكر.

ولد: سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحجاج الأعلم، وأبو محمد بن خزرج، وأبو مروان بن سراج وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبادة الجباني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة وله تسعون سنة إلا أشهراً.

* ٣٠٣٥ - البيطار *

المفسر: محمد بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم البيطار الشافعي، بهاء الدين.

ولد: سنة (١٢٦٥ هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، محمد الطنطاوي، وعماه محمد البيطار، وعبد الرزاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- حلية البشر: «أخذ طريق الشاذلية عن الإمام المرشد محمد الفاسي، فاشتغل في الطريق ومطالعة

* بغية الملتبس (١/١٤٣)، الصلة (٢/٥٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٣ هـ) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/١٦١).

* حلية البشر (١/٣٨٠)، أعلام دمشق (٣١٤)، الأعلام (٦/٢١١)، معجم المؤلفين (٣/٤١٧).

في مصطلح الحديث ونسبت إليه الرسالة المسماة «ذكر بعض مشاهير أهل فاس في القديم» وهي من تصنيف أخيه عبد الرحمن.

٢٠٢٨- أبو الفرج الخطيب*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسيني الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤٤ هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم عن بعض علماء دمشق والحجاز ومصر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تصدر للتدريس في الجامع الأموي بين العشاءين ولازمه كثير من أهل الفضل وانتفع به خلق كثير» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان وحيداً في عصره وزينة أهل مصره عالماً شجاعاً نهاية الحكام والأمراء وتنقاد إليه العامة وتقر بفضل العلماء وكانت تقصده الناس من كل مكان في مدرسة النورية الصغرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التزليل وأسرار التأويل» في

* إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٩٣)، منتجات التواريخ لدمشق (٧٠٣)، تراجم أعيان دمشق للشطبي (٣٥٧)، تاريخ علماء دمشق (١١١)، أعلام دمشق (٢٩٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٥٥)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩).

وفاته: سنة (١٠١٥ هـ) خمس عشرة وألف. من مصنفاته: «شذور الإبريز» في تفسير غريب القرآن، و«المشمة التفاحة» في علم المساحة، ورسالة في «القهوة» وله نظم.

٢٠٢٧- أبو عبد الله الفاسي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٠٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وألف. من مشايخه: والده، والشيخ الويسي، وابن عم

أبيه محمد بن أحمد الفاسي وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن الحاج، والعربي بردلة، ومحمد العربي أبناء الطيب القادري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «له رسالة بديعة في الرد على الشيخ إبراهيم الشهرزوري في مسألة خلق أفعال العباد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل فاس، اشتغل أول أمره بعلوم العربية، ثم اقتصر على التفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦ هـ) ست عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «تكميل المرام، شرح شواهد ابن هشام»، و«المباحث الإنشائية في الجملة الخبرية والإنشائية»، و«شرح أرجوزة العربي الفاسي»

* شجرة النور (٣٢٩)، الدرر البهية والجواهر النبوية (٢/ ٢٧٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٩)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩)، وعناية أولي المجد (٤٨).

الديانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مطرحاً للتكلف» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان إماماً عالماً فاضلاً في الفقه والنحو واللغة كثير المحفوظ...» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية واللغة...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: «القصيدة الطويلة الدالية»، وله غير ذلك.

٣٠٤٠ - أبو فضل القزويني*

المفسر: محمد بن عبد الكريم بن فضل، أبو الفضل، القزويني الرافي، الشافعي.

وُلد: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو منصور ابن الرزاز، ومحمد بن طراد الزيني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الإمام أبو الفضائل، وصالح بن عمر بن نوح بن حسن المعلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التدوين في أخبار قزوين: «كان رحمه الله فقيهاً منظرًا فصيحاً حسن اللهجة صحيح العبارة جيد الإيراد، يستعين في المناظرة بالأمثال السائرة، ويأتي بالإستعارات المليحة وكان مفتياً، مصيباً محتاطاً في الفتيا متكلماً محققاً في قواعد

• طبقات المفسرين للداودي (١٨٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٠) ط. تدمري، تاريخ إربل (٨٢/١)، التدوين في أخبار قزوين (٣٢٨/١)، السير (٩٧/٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣١/٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٧٠/١)، الوافي (٢٨٠/٣).

(٣٠ مجلد) وهو أهم مؤلفاته، و«حاشية على قطر الندى»، و«شرحان على الأجرومية»، وله رسالة «الزيارات للأولياء والصالحين الذين لهم بدمشق قبور ومقامات» وغير ذلك.

٣٠٣٩ - المقدسي المرادوي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرادوي الصالحي الحنبلي، شمس الدين.

وُلد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: عثمان بن خطيب القرافة، وابن عبد الهادي، وابن خليل وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ تقي الدين بن تيمية، والقاضيان شمس الدين ابن مسلم، وجمال الدين ابن جملة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «جلست عنده، وسمعت كلامه، ولي منه إجازة» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الديانة، دمث الأخلاق، ولي تدريس الصحابية» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي: كان حسن

• العبر (٤٠٣/٥)، المعجم المختص للذهبي (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٨٦/٤)، تذكرة النبيه (٢٢٢/١)، الوافي (٢٧٨/٣)، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (١٦٠/١)، المقصد الأرشد (٤٥٩/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٢/٢)، النجوم (١٩٢/٨)، المدارس (٨٣/٢)، بغية الوعاة (١٦١/١)، الشذرات (٧٨٩/٧)، إيضاح المكنون (٣/١)، هدية العارفين (١٣٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٩)، الأعلام (٢١٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٢١/٣).

ويهربون منه وإذا أحس الصبيان في الحلة لقربه منهم في مروره تفرقوا وتركوا اللعبة وإذا دخل الحمام احتاط الحاضرون في ستر العورات وأسبلوا الأزار، وكانت فيه حدة منشأها الغيرة واستواء الظاهر والباطن والبعد من الغوائل والتلسات، وهذه صفات تحمل على الإفصاح بمحققة الحال وقد لا يحتمل فينسب صاحبها إلى الحدة».

وقال في تصوفه وليسه الخرقه: «تبرك رحمة الله بلبس الخرقه اقتداءً بمشائخ الطريقة وتشوقاً إلى التزبي بزيهم والتسير بسيرتهم وتفاؤلاً بتغيير الزي الطاهر لتبديل الأخلاق الذميمة، فلبسها بمحضر جماعة من الأئمة والمشائخ بمدينة السلام في الحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وشيخه فيها صدر المعالي أبو القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد بن فضل الله».

ثم قال: «ورأيت بخط أبي بكر عبد الله بن أحمد الزبيري، وسمعت صدر المعالي أبا القاسم يقول، يوم إلباسه الإمام أبا الفضل الرافعي الخرقه: من لا يلبس الخرقه منكم في الظاهر فليلبسها في الباطن يريد فليتب وليرجع إلى الله تعالى».

كان والدي رحمه الله يتكلم من علوم المشائخ ويوردها أحسن إيراد وقرأ عليه جماعة من أهل المعرفة في أسفاره الأخيرة الرسالة من الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قراءة تثبت واستفادة وهو يشرح لهم الفصل بعد الفصل بما يقضي الحاذقون منه العجب، وسمعته، يقول: كان لي في زمان التفقه في السفر إزار واحد أصلي عليه وأنعمم به أحياناً وأجعله شعاراً بالليل

الكلام، ماهرأ في تطبيق المنقولات، وحكايات المشائخ التي يشكا ظاهرها على قواعد الأصول، وأما علوم الكتاب والسنة فهي فنه لا ينكر حفظه وتبحره فيها، فكان جيد الحفظ في كل باب حتى في الأمثال والأشعار والتواريخ والنوادر».

ثم ذكر دينه وديانته قائلاً: «كان رحمه الله إذا سمع بثلثة في الدين أو وهن في المسلمين أو بلغه سوء اعتقاد، عمن يخاف منه فتنة، أو أغارت الملاحدة على بعض النواحي أو استشهد مسلم اشتد حزنه، ولم يتهنأ بالطعام والشراب أياماً، إذا توجه طائفة من الغزاة إلى الروذبار أو غيرها من ديار الملاحدة أقبل على الدعاء والصدقة بما تيسر سراً وجهراً، ولم يزل مفكراً مضطرباً إلى أن يرجعوا أو يبلغ خبرهم».

حين بنت الملاحدة القلع المعروفة بأرسلان كشاد واحتيج إلى استنهاض العساكر لاستخلاصها كان له سعي جميل في ترغيب الملوك فيه، وتحشين القول وتليينه لهم، بحسب الحاجة إلى أن يسر الله تعالى فتحها، وأتذكر أنه كان يحكى له أحوال سنية عن بعض المتساهلين المتسيين إلى فن الأوائل وهو الملقب بالشمس القاشاني، فيعظم اكتيابه لذلك، خوفاً من أن يفتتن به أحداً وسوء اعتقاده».

وقال تحت عنوان غيرته وأمره بالمعروف: «كان رحمه الله شديد الإنكار على منكرات الشرع يدفعها بيده، ولسانه، بحسب وسعه، وإمكانه، وإذا لم يستطع الدفع تآثر به اغتياظاً وربما ارتعد، وأخذته الحمى».

ثم قال: «كان لصدقه بها به أهل الفسق

وأترز به في الحمام وأشد به إلى مارب آخر، ولا أنسى ما كنت أجده من اللذة في ذلك الانكسار والإقلال» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة، وقيل: (٥٧٠٦هـ) ست وسبعمائة.

* ٣٠٤٢ - البدياوي *

المقريء: محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن محمود البدياوي المقدسي ثم الصالحي، أبو عبد الله.
من مشايخه: سمع من أصحاب ابن طبرزد.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان رجلاً مباركاً، تالياً للقرآن مجيداً، يحفظه ملازماً للتلقين والإقراء» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

* ٣٠٤٣ - المغيلي *

اللفوي، المفسر: محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله.
من مشايخه: الإمام عبد الرحمن الثعالبي، والشيخ يحيى بن بدير وغيرهما.

من تلامذته: الفقيه أيد أحمد، ومحمد عبد الجبار الفجيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، فقيه، من أهل تلمسان اشتهر بمنائمه لليهود وهدمه كنائسهم في توات» أ.هـ.

* الوفيات (١/١٩٩).

* هدية العارفين (٢/٢٢٤)، تعريف الخلف (١/١٧٠)، معجم أعلام الجزائر (١٥٧)، الأعلام (٦/٢١٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٢٤).

وأترز به في الحمام وأشد به إلى مارب آخر، ولا أنسى ما كنت أجده من اللذة في ذلك الانكسار والإقلال» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي الشافعية... برع في المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التحصيل في تفسير التنزيل» تفسير، و«الميت وزيارة القبور» ومختصر في الخلاف وغير ذلك.

* ٣٠٤١ - نظام الدين التبريزي *

المقريء: محمد بن عبد الكريم بن علي، نظام الدين، أبو عبد الله التبريزي الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الصفراوي والعفيف ابن الرماح وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي ومحمد بن محمد بن عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الشيخ المعمر... كان ذاكراً للخلاف حسن الأخذ... وكان متواضعاً ساكناً خيراً، يؤم بمسجد وله حلقة أقرأ بالجامع ثم انقطع ووقع في الهرم وعجز ثم مرض زماناً» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء معمر مستند» أ.هـ.

• الدرر: «كان ساكناً متواضعاً حسن التلاوة»

* معرفة القراءة (٢/٦٩٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥٢٣)، الرافي (٣/٢٨٢)، الغاية (٢/١٧٤)، الدرر (٤/١٤٢).

• الوافي: «له في كل الفنون والعلوم كان شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان متدرعاً جلباب التقى متورعاً حل محل النجم وارتقى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً محدثاً أصولياً أديباً شاعراً مجيداً عاقلاً ديناً حسن الخط، والتلاوة وقراءة الحديث» أ.هـ.

• السلوك: «وهو أحد الفقهاء النحاة القراء» أ.هـ.

• الدرر: «كان من أصح الناس ذهناً وأذكاهم فطرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن فضل الله (يعني العمري): ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد، أدرب منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح تقريب المقرب» في النحو، و«كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» وغير ذلك.

* ٣٠٤٥ - البردعي *

المفسر: محمد بن عبد الله، أبو بكر البردعي. كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «رأيت في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان بي أنساً، يظهر مذهب

* طبقات المفسرين للداودي (١٧٧/٢)، هدية العارفين (٤٠/٢)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٩٥).

• معجم المؤلفين: «فقيه، مفسر، محدث، متكلم منطقي» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مفسر متكلم له نظم. وقع نزاع بينه وبين الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، في علم المنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٩هـ) تسع وتسعمائة. من مصنفاته: «البدير المنير في علوم التفسير»، و«التعريف فيما يجب على الملوك» ولعلها رسالته المسماة «تاج الدين»، فيما يجب على الملوك والسلاطين، و«أحكام أهل الذمة»، وله قصيدة عارض بها البردة.

* ٣٠٤٤ - أبو الفتح السبكي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام، أفضى القضاة، الأنصاري السبكي، الشافعي، المصري، أبو الفتح، تقي الدين.

ولد: سنة (٧٠٥هـ)، وقيل: (٧٠٤هـ) خمس، وقيل: أربع وسبعمائة.

من مشايخه: أثير الدين أبو حيان، وجده صدر الدين يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «له فضائل وأدب وبلاغة واعتناء بالرواية مع الديانة والخير» أ.هـ.

* ذيل العبر (٢٤١)، الوافي (٢٨٤/٣)، المعجم المختص (١٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٧/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٩/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٧٨/٣)، الدرر الكامنة (١٤٤/٤)، الوفيات (٤٧٤/١)، السلوك (٦٥٩/٣/٢)، المدارس (٢٥٣/١)، الشذرات (٢٤٥/٨)، معجم المؤلفين (٤٢٦/٣).

من مشايخه: عُثْمَانُ بن سعيد المعروف بورش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقرآن بصيراً بالعربية ذا حظ من الزهد» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحاة الأندلس» أ.هـ.

٣٠٤٨ - ابن كُنَاسَةَ*

النحوي، اللغوي: مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله، أبو يحيى، الأسدي، ويعرف بابن كناسة، وهو ابن اخت إبراهيم بن أدهم.

وُلد: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح: «كان صاحب أدب، يكتب حديثه ولا يحتج به..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالشعر والعربية وأيام الناس..» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٤٠١/٦)، الجرح والتعديل (٣٠٠/٧)، تاريخ بغداد (٤٠٤/٥)، الكامل (٣٨٥/٦)، المنتظم (١٠١/١٦٨)، الأغاني (٣٣٧/١٣)، إنباه الرواة (٣/١٥٩)، السير (٥٠٨/٩)، العبر (٣٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩٩/٦)، الوافي (٣٧٧/٤)، تهذيب الكمال (٤٩٢/٢٥)، تهذيب التهذيب (٢٣١/٩)، بغية الرواة (١/١٢٦)، وفيه اسمه مُحَمَّد بن عبد الأعلى بن كناسة، الشذرات (٣٦/٣)، الأعلام (٢٢١/٦).

الاعتزال، وكان خارجياً وأحد فقهاء الثراء» أ.هـ. من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» في القرآن، و«السنة والجماعات»، و«الإمامة» و«نقض كتاب ابن الراوندي في الإمامة»، و«الرد على من قال بالمتعة» وغير ذلك.

٣٠٤٦ - أبو سليمان السعدي*

المفسر: مُحَمَّد بن عبد الله بن سليمان، أبو سليمان السعدي.

من مشايخه: أبو علي الصواف، وأبو بكر الشافعي، ودعلجاً ونظرانهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «كان شافعي الفروع، أشعري الأصول، كثير الاتباع للسنة حسن الكلام على التفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ياقوت: ذكر في كتاب الشام، وقال: هو المفسر».

ثم قال: «كان شافعيّاً أشعريّاً، كثير الاتباع للسنة حسن التكلم في التفسير» أ.هـ.

من مصنفاته: «مجتبى التفسير»، و«الجامع الصغير في مختصر التفسير» و«المهذب في التفسير» وغير ذلك.

٣٠٤٧ - القرطبي*

اللغوي: مُحَمَّد بن عبد الله القرطبي، أبو عبد الله.

* طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢٢/٢٧٤).
* تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٣٤)، البغية (١/١٥١).

• الأعلام: «مؤدب من أهل بغداد كان يعلم المعتز» قبل أن يلي الخلافة» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو و«غريب الحديث» وغير ذلك.

* ٣٠٥٠- ابن أبي الثلج *

المفسر: محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، صاحب أحمد بن حنبل، رازي الأصل.

من مشايخه: مصعب بن المقدام، وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والترمذي، وحفيده محمد بن أحمد بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كُتبت عنه مع أبي: وهو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٥٧هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) سبع، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير.

• إنباه الرواة: «كان متواضعاً، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة بيده، فقال له: أنا أحملها عنك فأنشد:

ما ينقصُ الكاملُ من كماله

ما جرَّ من خيرٍ إلى عياله» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، الثقة البارع، الأديب وثقه يحيى بن معين وعلي وأحمد، والعجلي، وأبو داود، وآخرون.. وقال يعقوب السدوسي: ثقة، صالح الحديث، له علم بالعربية والشعر، وأيام الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «من شعراء الدولة العباسية، من أهل الكوفة، وكان عالماً بالعربية وأيام الناس وكان يجتنب في شعره المدح والهجاء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: (٢٠٩هـ) سبع، وقيل: تسع ومائتين.

* ٣٠٤٩- ابن قادم *

النحوي: محمد بن عبد الله بن قادم، أبو جعفر. من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، والمعتز الخليفة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ولد سعد بن سلم بن قتيبة الباهلي، وكان من أعيان أصحاب الفراء» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢)، تقريب التهذيب (٨٥٩)، تهذيب الكمال (٤٤٩/٢٥)، الجرح والتعديل (٢٩٤/٧)، الثقات لابن حبان (١٣٥/٩)، تاريخ بغداد (٤٢٥/٥)، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٩).

* معجم الأدباء (٢٥٤٤/٦)، إنباه الرواة (١٥٦/٣)، وذكر وقيل اسمه أحمد وجده قام، إشارة التعيين (٣١٦)، السواني (٢٩٥/٣)، بغية الوعاة (١٤٠/١)، إيضاح المكنون (١٤٦/٢)، الأعلام (٢٢٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٤٩/٣).

٣٠٥١- أبو عبد الله المصري*

المضمر: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن
أعين بن ليث، أبو عبد الله المصري.
ولد: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.
من مشايخه: عبد الله بن وهب، وابن أبي
فديك وطائفة.

من تلامذته: ابن خزيمة، وابن صاعد، وعبد
الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه أبي وكتبته،
وهو صدوق، ثقة، أحد فقهاء مصر في أصحاب
مالك» أ.هـ.

• السير: «كان عالم الديار المصرية في عصره مع
الزني. وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء
الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من

• طبقات المفسرين للداودي (١٧٨/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح
والتعديل (٣٠٠/٧)، الثقات لابن حبان (١٣٢/٩)،
المتنظم (٢٢٠/١٢)، وفيات الأعيان (١٩٣/٤)، تهذيب
الكمال (٤٩٧/٢٥)، السير (٤٩٧/١٢)، ميزان
الإعتدال (٢١٩/٦)، العبر (٣٨/٢)، تذكرة الحفاظ
(٥٤٦/٢)، الروافي (٣٣٨/٣)، طبقات الشافعية للسيكي
(٦٧/٢)، البداية والنهاية (٤٦/١١)، تهذيب التهذيب
(٢٣٢/٩)، تقريب التهذيب (٨٦٢)، النجوم (٤٤/٣)،
طبقات الحفاظ (٢٤١)، مفتاح السعادة (٢٩٥/٢)،
الشدرات (٢٩١/٣)، غاية النهاية (١٧٩/٢)، الديباج
(١٦٣/٢).

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن الجوزي في
الضعفاء: روى عن مالك، وهذا خطأ ظاهر من
أبي الفرج، ما أدرك مالكاً. ثم قال ابن الجوزي:
كذبه الربيع بن سليمان. قلت: بل هو صدوق،
قال النسائي: هو أظرف^(١) من أن يكذب. وقد
احتج به النسائي، وقال: ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «قال ابن حارث: كان من
العلماء الفقهاء، مبرزاً من أهل النظر والمناظرة
والحجة فيما يتكلم فيه، ويتقلده من مذهبه، وإليه
كانت كانت الرحلة من المغرب والأندلس في
العلم والفقه.

قال أبو عمر ابن عبد البر: كان فقيهاً نبيلاً جميلاً
وجيهاً في زمنه.

ثم قال: «وكان أفقه أهل زمانه، وناظره ابن
ملوك صاحب سحنون وقال لربيعة: صاحبكم
أعلم من سحنون: ثقة، فاضل، عالم، متواضع
صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفقيه، ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٦٨هـ) وقيل (٢٦٧هـ) ثمان وقيل
سبع وستين ومائتين.
من مصنفاته: «أدب القضاة»، و«أحكام
القرآن»، و«الرد على الشافعي» وغير ذلك.

(١) في تهذيب التهذيب: هو أشرف... ولعل هذا أصح مما
في الميزان.

قلت- أي الذهبي-: .. وكان متقناً، وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وتكلم هو في ابن عثمان، فلا يعتد غالباً بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، فقد عدد ابن عثمان لمطين نحواً من ثلاثة أوهام فكان ماذا؟ ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تركية مثل الدارقطني له... وقال الخليلي: ثقة حافظ» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ محدث الكوفة، حط عليه محمد بن عثمان بن أبي شيبة وحط هو على ابن أبي شيبة وآل أمرهما إلى القطيعة، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض».

قال أبو نعيم ابن عدي الجرجاني: وقع بينهما كلام حتى خرج كل واحد منهما إلى الخشونة والوقية في صاحبه، فقلت لابن أبي شيبة: ما هذا الاختلاف الذي بينكما؟ فذكر لي أحاديث أخطأ فيها مطين، وأنه رد عليه- يعني فهذا مبدأ الشر-.

وذكر أبو نعيم الجرجاني فصلاً طويلاً إلى أن قال: فظهر لي أن الصواب الإمساك عن القبول من كل واحد منهما في صاحبه.

قلت- أي الذهبي-: مطين وثقه الناس وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قد أنكر موسى بن هارون الحافظ أيضاً على مطين أحاديث، لكن ظهر الصواب مع مطين، وقال الحاكم في «تاريخه»: سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس يقول: سمعت أبا تراب الموصلية، هو محمد بن إسحاق بن محمد يقول: جمع موسى بن هارون، عن أبي

المفسر: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، مطين^(١)

من مشايخه: أحمد بن يونس الحريري، وعلي بن حكيم الأودي، وسعيد بن عمرو الأشعشي وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من ثقات الكوفيين... وله تصنيف في التاريخ وغير ذلك» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ صنف المسانيد» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الحافظ الصادق محدث الكوفة».

وقال: «قال ابن أبي دارم: كتبت بأصبعي عن مطين مئة ألف حديث. وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جيل».

* طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات الحنابلة (٣٠٠/١)، الأنساب (٣٣٠/٥)، العبر (١٠٨/٢)، السير (٤١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٦٦٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢١٥/٦)، الوافي (٣/٢٤٥)، لسان الميزان (٢٣٦/٥)، النجوم (١٧١/٣)، الشذرات (٤١٢/٣)، هدية العارفين (٢٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٤١/٣).

(١) قال في الأنساب: «لقب مطين لأن أبا نعيم الفضل بن دكين الملاي مر عليه يلعب مع الصبيان بالطين، وقد طينوه فقال له: يا مطين أن لك أن تسمع الحديث فلقب بالمطين» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو.. وكانت بينه وبين ابن دريد مناقضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ)، وقيل: (٣٣٩هـ) تسع وعشرين، وقيل: تسع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «الموجز» في النحو، و«الجامع في اللغة» ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين، وغير ذلك.

* ٢٠٥٤ - أبو بكر الحميري *

النحوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الحميري مولا هم المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن مرزوق، وبكار بن قتيبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «إمام مسجد الجامع العتيق بمصر.. وكان نحوياً.. وكان ربما تمنع من الرواية كان يعلم أولاد الملوك النحو..» أ.هـ.

وفاته: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

* ٢٠٥٥ - أبو عيسى الليثي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن الليثي (ثلاثة)، المعروف بأبي عيسى، الليثي.

* المنتظم (٢٤/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠) ط. تدمري، بغية (١/١٤٣).

* جذوة المقتبس (١/١٠٩)، بغية الملتبس (١/١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٢٤)، بغية الوعاة (١/١٤٨)، الأعلام (٦/٢٢٤).

جعفر [الخرمي ثلثمائة حديث أنكرها عليه، فكتبها، وخرجت إلى الكوفة فدخلت على أبي جعفر] فسألني، فلما خلا بي قال: ما هذا الذي يبلغني عن [أبي عمران] بأن تاب الله علينا وعليه، فقلت: قد جمعت الأحاديث التي تذكر، قال: انتني بها فأنتبه بها فقال: اذكر حديثاً حديثاً، فكنت اذكر الحديث، فيقوم فيخرج من أصل كتابه في مجالس كثيرة، حتى أخرجها كلها من أصوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «التفسير»، و«المسند»، و«السنن» وغير ذلك.

* ٢٠٥٣ - الوراق *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، أبو عبد الله، الكرمانى الوراق.

من مشايخه: ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة، مليح الخط صحيح النقل يورق بالأجرة قرأ على ثعلب وخط المذهين» أ.هـ.

• قلت: المذهين: مذهب أهل الكوفة وأهل البصرة في اللغة.

* الفهرست لابن النديم (٨٧)، معجم الأدباء (٦/٢٥٤٨)، إنباه الرواة (٣/١٥٥)، الوافي (٣/٣٢٩)، بغية الوعاة (١/١٤٤)، كشف الظنون (١/٥٧٦) و(٢/١٨٩٩)، هدية العارفين (٢/٣٥٢٤)، وفيه اسمه: محمد بن عبد الله بن محمود.. المعروف بالعراق، الأعلام (٦/٢٢٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٩).

• غاية النهاية: «مقرئ جليل مصدر خير صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٣٠٥٧- ابن أشتة*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة، أبو بكر، الأصبهاني، الكوزري.

من مشايخه: ابن مجاهد، وأبو بكر بن النقاش وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وأمام شهير ونحوي محقق ثقة.. سكن مصر.. قال الداني: ضابط

مشهور مأمون ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة انتهى قلت: وكتابه المحبر كتاب جليل يدل على عظم مقداره...» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة مأموناً، مشهوراً عالماً بالعربية، بصيراً بالمعاني، حسن التصنيف، صاحب سنة... توفي بمصر..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر..» أ.هـ.

وفاته: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

* الإكمال (٩١/١)، معرفة القراء (٣٢١/١)، السوافي (٣٤٧/٣)، غاية النهاية (١٨٤/٢)، بغية الوعاة (١٤٢/١)، طبقات المفسرين للدودي (١٦١/٢)، المقفى (١٠٣/٦)، الأعلام (٢٢٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٠) ط. تدمري.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عم أبيه عبد الله، ومحمد بن لباية، وأحمد بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مفوهاً، صارماً في القضاء.. وكان حافظاً للفقه، جامعاً للسنن، ولي قضاء الجماعة للناصر» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للرأي معتنياً بالآثار، جامعاً للسنن، له رواية واسعة كان متصرفاً في علم الإعراب واللغة، والشعر، والأخبار، حتى ذكر في طبقات الشعراء، وله الشأو البعيد في الخطابة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٥٦- ابن أبي عمر*

المقرئ: محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي مرة الطوسي، أبو الحسن، النقاش، ويعرف بابن أبي عمر.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وابن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الله السوسنجردي، وأبو الفرج النهرواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادى جليل» أ.هـ.

* معرفة القراء (٣٢٣/١)، تاريخ بغداد (٤٥٤/٥)، غاية النهاية (١٨٦/٢).

٣٠٥٩- ابن الوراق*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، وهو ختن أبي سعيد السرياني.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم وغيره.

من تلامذته: أبو علي الأهوازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان في طبقة أبي طالب العبدى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب العلل» في النحو وشرح مختصر الجرمي الأصغر سماه «الهداية» وفي معجم الأدباء: (بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السرياني فنسبه هو إلى نفسه..) أ.هـ.

٣٠٦٠- الأبهري*

المصري: محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح،

* معجم الأدباء (٢/٢٥٤٤)، إنباه الرواة (٣/١٦٥)، إشارة التعمين (٣١٧)، الوافي (٣/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، اللفظة (٢٠٠)، بغية الوعاة (١/١٢٩)، هدية العارفين (٢/٥٢)، الأعلام (٦/٢٢٥)، معجم المؤلفين (٣/٤٤٣).

* الديباج (٢/٢٠٦) وفيه اسمه محمد بن عبد الله بن صالح، شجرة النور (٩١)، تاريخ بغداد (٥/٤٦٢)، الوافي (٣/٣٠٨)، هدية العارفين (٢/٥٠)، النجوم (٤/١٤٧)، الفهرست لابن النديم (٢٥٣)، البداية والنهاية (١١/٣٢٥)، مرآة الجنان (٢/٣٠٤)، شذرات الذهب (٤/٤٠٢)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٧).

من مصنفاته: «الحبر»، و«المفيد» في شواذ القراءات.

٣٠٥٨- ابن صبر*

المفسر: محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم الصبري، المعروف بابن صبر، أبو بكر الحنفي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد أصحاب الرأي، كان يتولى القضاء بعسكر المهدي، وهو ممن اشتهر بالاعتزال، وكان يعد من عقلاء الرجال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الحنفي الفقيه، ولي القضاء بعسكر المهدي... وكان معتزلياً مشهوراً به، رأساً في علم الكلام... ناب في القضاء عن أبي محمد بن معروف، كان بصيراً بكلام أبي هاشم الجبائي - أحد رؤوس المعتزلة - خبيراً بالتفسير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحنفي الفقيه، صاحب التصانيف، لكنه معتزلي جلد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «عمدة الأدلة»، وله كتاب التفسير لم يتمه، وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٣)، تاج التراجم (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٢/٣٢١) وسماه محمد بن عبد الرحمن بن صبر وكذا في الجواهر المضية (٣/٢١٦)، ولسان الميزان (٥/٢٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، الأنساب (٣/٥٢١)، المغني في الضعفاء (٦/٦٠٢)، ميزان الاعتدال (٦/٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط. تدمري.

أو نحوها أ.هـ. وكذا أرخه الخطيب، وقال: هو الأصح أ.هـ.

من مصنفاته: شرح المختصرين الكبير والصغير لابن عبد الحكم وله الرد على الزني وكتاب الأصول وغيرها.

٣٠٦١- ابن أبي زَمِين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، أبو عبد الله، المعروف بابن أبي زمين الألبيري المالكي.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة. من مشايخه: سعيد بن فحلون، ومحمد بن معاوية القرشي وغيرها.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن الحذاء وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرج: كان من أجل أهل وقته حفظاً للرأي ومعرفة بالحديث واختلاف العلماء... إلى زهد وورع واقتفاء لأثار السلف...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له مصنفات في الرقائق والزهد وشعر رائق مع زهد وئسك وصدق لهجة

* ترتيب المدارك (٤/٦٧٢)، الصلة (٢/٤٥٨)، السير (١٧/١٨٨)، العبر (٣/٧١)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩ط. تدمري، الروابي (٣/٣٢١)، بغية المتتمس (١/١١٩)، الديباج (٢/٢٣٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٥)، الشذرات (٤/٥٢١)، هدية العارفين (٢/٥٨)، شجرة النور (١٠١)، الأعلام (٦/٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٤٤٨).

أبو بكر، الأبهري^(١)، المالكي.

ولد: قبل سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل:

(٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو عروبة الحراني، وابن أبي داود وغيرها.

من تلامذته: إبراهيم بن غلدة، والدارقطني، وأبو بكر الباقلاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «جمع بين القراءات وعلو الإسناد... كان أحد أئمة القرآن المصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة فقيه في المذهب المالكي...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه، المقرئ، الصالح، الحافظ، النظار القيم برأي مالك إليه انتهت الرئاسة ببغداد... وله الفقه الجيد، وعلو الإسناد والتصانيف المهمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان إمام أصحابه في وقته... وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان ثقة أميناً مستوراً، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك.»

وقال الخطيب عن القاضي أبي العلاء الواسطي: «كان أبو بكر الأبهري معظماً عند سائر علماء وقته لا يشهد محضراً إلا كان هو المقدم فيه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة، وعمره نيف وثمانون أو نحوها، قال صاحب شجرة النور: وعليه فالوفاة تكون سنة (٣٧٥هـ)

(١) الأبهري: نسبة إلى أبهر، قرية قرب زنجان وقرية بأصبهان أيضاً أ.هـ. من الشذرات.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدث بها وكان ثقة فاضلاً جليلاً يقرئ القرآن ويفتي في الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان من عاصره من الكوفيين يقول: لم يكن بالكوفة من زمن عبد الله بن مسعود إلى وقته أفقه منه.. قال العتيقي: ثقة صالح على مذهب أبي حنيفة، ما رأيت بالكوفة مثله» أ.هـ.

• العبر: «أحد الأئمة الأعلام على مذهب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الغاية: «نحوي مقريء ثقة... وقال أبو علي المالكي: كان من جلة أصحاب الحديث فقيهاً على مذهب العراقيين جليل القدر. وقال أبو العز عن أبي علي الواسطي: كان الجعفي في زمانه يرحل إليه في طلب القرآن والحديث» أ.هـ. وافته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

٢٠٦٣- الإسكافي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله.

من مشايخه: الصاحب ابن عباد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة، أحد أصحاب ابن عباد الصاحب، وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري».

* معرفة الأدباء (٢٥٤٩/٦)، الوافي (٣٣٧/٣)، هدية العارفين (٦٤/٢)، كشف الظنون (٦٩١/١)، (١١٩٧/٢)، بغية الوعاة (١٤٩/١)، الأعلام (٢٢٧/٦)، معجم المؤلفين (٤٣٧/٣).

واقبال على الطاعة ومجانبة للسلطان..» أ.هـ.

• السير: «كان صاحب حد وإخلاص ومجانبة للأمر» أ.هـ.

• الديباج: «كان من كبار محدثين والعلماء والراسخين وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية، والحفظ للرأي، والتميز للحديث متفنناً في العلم والآداب، مضطرباً بالإعراب، قارضاً للشعر، متصرفاً في حفظ المعاني والأخبار» أ.هـ.

• الشذرات: «كان راسخاً في العلم متفنناً في الآداب مقتنياً لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، اختصره من تفسير يحيى بن سلام التيمي و«أصول السنة» و«منتخب الأحكام» وغير ذلك.

٢٠٦٢- الهرواني*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله الجعفي الكوفي، الحنفي، القاضي، المعروف بالهرواني.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمئة.

من مشايخه: محمد بن الحسن بن يونس، ومحمد بن القاسم الحاربي وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمد الأقساسي، ومحمد بن أحمد بن علان الكرجي وغيرهما.

* معرفة القراء (٣٦٨/١)، تاريخ بغداد (٤٧٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠٦٢/٣)، الوافي (٣٢٠/٣)، غاية النهاية (١٧٧/٢)، الشذرات (١٤/٥)، العبر (٨٣/٣).

الإسناد» أ.هـ.

• الغاية: «مقريئ صالح عالي الإسناد ثقة... قال عنه ابن سواد: الشيخ الثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٦٥- ابن مَيْقِل *

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن عبد الله بن أحمد البكري المرسي، ويعرف بابن مَيْقِل، أبو الوليد المالكي.

وُلِد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.
من مشايخه: سهل بن إبراهيم، وأبو محمد الأصيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أحفظ الناس لمذهب مالك وأصحابه وأقواهم احتجاجاً له مع علمه بالحديث والصحيح منه والسقيم وأسماء الرجال والتعديل والتجريح.. ما لقيت أتم ورعاً ولا أحسن خلقاً ولا أكمل علماً منه.. وكان يهتم القرآن على قدميه في كل يوم وليلة... وكان أكرم الناس على توسط ماله... عالم باللغة والنحو والقراءات..» أ.هـ.

• النجوم: «كان عالماً فاضلاً ورعاً محدثاً صدوقاً ثقة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

* ترتيب المدارك (٧٥١/٤)، الصلة (٤٩٩/٢)، السير (٥٨٦/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣٨هـ) ط. تدمري، النجوم الزاهرة (٣٩/٥) وفيه تحرف اسمه إلى ابن منقذ.

قال ابن عباد: فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكافي، فالحائك أبو عليّ المروزي، والحلاج أبو منصور ابن ماشدة، والإسكافي أبو عبد الله الخطيب..» أ.هـ.

• الروافي: «صاحب التصانيف أحد أصحاب الصاحب ابن عباد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، وقيل: (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «مبادئ اللغة» و«درة التنزيل وغرة التأويل» في الآيات المشابهة وغير ذلك.

٣٠٦٤- أبو شَيْخ *

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان، أبو بكر الأصبهاني، ويعرف بأبي شيخ.

وُلِد: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.
من مشايخه: عبد الله بن محمد القباب، وعبد الرحيم بن محمد الحسن أبازي وغيرهما.
من تلامذته: عبد العزيز بن الحسين، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «حافظ للنحو واللغة، وروى الحديث واستفاد الناس منه وأخذوا عنه مدة طويلة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح مقريئ عالي

* معرفة القراء (٣٩٠/١)، إنباه الرواة (١٥٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١٧٥/٢).

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، والسلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان أسند من بقي من القراء بالعراق.. قال ابن ناصر: كان رجلاً صالحاً، أتهم بالاعتزال ولم يكن يذكره ولا يدعو إليه. وقال أبو المعمر المبارك بن أحمد: دخلت على أبي البركات الوكيل في مرضه فقال له المؤمن الساجي: يا شيخ يبلغنا عنك أشياء فقال: ذاك صحيح، وأنا قد رجعت إلى الله وتبت عن ذلك الاعتقاد» أ.هـ.

• العبر: «وكان يتهم بالاعتزال ثم تاب وأتاب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الفضلاء بالكرخ» أ.هـ.
• الغاية: «إمام مقرر ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

* ٣٠٦٨- الفراء الجزيري *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن الفراء الجزيري، أبو بكر وأبو عبد الله.
من مشايخه: أبو بكر المرستاني وغيره.
من تلامذته: القاضي عياض وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ النحو والأدب بسبته وكان أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم... ذكره ابن غالب في فرحة الأنفس في فضلاء العمي من علماء الأندلس» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

* البغية (١/١٥٠).

* ٣٠٦٦- ابن الصنائع *

المقرئ: محمد بن عبد الله بن الصنائع القرطبي، أبو عبد الله، ويعرف بابن الصنائع.

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال ابن حبان: كان مشهوراً بالفضل مقدماً في حلة القرآن مبرز العدالة. ووصفه شيخنا أبو محمد بن عتاب بالفضل والصلاح وكثرة التلاوة للقرآن... أتبعه الناس ثناء حسناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، فاضل، مجود» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة.

* ٣٠٦٧- الشيرجي *

المقرئ: محمد بن عبد الله بن يحيى، أبو البركات، ابن الوكيل الخباز الدباس، الشيرجي البغدادي الكرخي.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العلاء الواسطي، والحسن بن الصقر وغيرهما.

* الصلة (٢/٥٠٥)، معرفة القراء (١/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٤٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٨٩).

* معرفة القراء (١/٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٨٧)، النجوم (٥/١٩٣)، الشذرات (٥/٤٢٢)، العبر (٣/٣٥٦)، المنتظم (١٧/٩٧).

الكتابة حسن النظم والنثر جليلاً مشاوراً
بغرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

* ٢٠٧١ - أبو الفضل الهاشمي *

المقريء: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن عبد الصمد الشريف، أبو الفضل بن
المهتدي بالله، الهاشمي العباسي البغدادي.

من مشايخه: أبو الخطاب أحمد بن عليّ
الصوني، وأبو الحسين بن النقور وغيرهما.
من تلامذته: التاج الكندي، وأبو جعفر ابن
طرزود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان خطيباً جامع القصر، ثقة
صالحاً خيراً سرد الصوم نيفاً وخمسين سنة» أ.هـ.

• السير: «الخطيب شيخ القراء» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء صالح خير ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٨٨/٢)، المنتظم (٢٩/١٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٥٣٧) ط. تدمري، غاية النهاية
(١٧٦/٢)، النجوم (٢٧٣/٥)، السير (١١٥/٢٠).

* ٢٠٦٩ - ابن المسبح *

المقريء: محمد بن عبد الله بن المسبح بن عبد
الرحمن، أبو محمد، الأنصاري، الفضي.

من مشايخه: أبو معشر عبد الكريم الطبري،
وأبو العباس بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي،
وأبو الحسن عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد ابن
الجارود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء مصدر إمام في القراءة،
ناقل كثير الروايات عدل...» أ.هـ.

• المقفى: «كان زاهداً ديناً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

* ٢٠٧٠ - ابن سعادة *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن سعادة بن أحمد بن عثمان،
المدحجي اللوشي، أبو عبد الله، المعروف بابن
سعادة.

من مشايخه: أبو عليّ الغساني، وابن الباذش
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الخط
البارع والمعارف الجمّة، من الفقه والحديث
والنحو والأدب وغير ذلك بارع الأدب جيد

* غاية النهاية (١٨٧/٢)، المقفى (١١٦/٦).

* البغية (١٣٧/١).

* ٣٠٧٢- أبو بكر بن العربي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي، أبو بكر، المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي، ويعرف بابن العربي.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة، وقيل: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الغزالي، وأبو بكر الشاشي، والطرطوشي وغيرهم.

من تلامذته: القاضي عياض، وعبدالرحمن بن صابر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل كامل السؤدد ولي قضاء إشبيلية

فحمدت سياسته، وكان ذا شدة وسطوة فعزل وأقبل على نشر العلم وتدوينه. وكان القاضي أبو بكر ممن يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد... قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه» أخبرنا أحمد بن محمد بن مفرح النباتي، سمعت ابن الجلد الحافظ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرجي وفلان وفلان، وحضر معهم ابن العربي فتذكروا حديث المغفر، فقال ابن المرجي: لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري. فقال ابن العربي: قد رويته عن ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك. فقالوا: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئاً، وفي ذلك يقول خلف بن خير الأديب.

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم

بالبر والتقوى وصيبة مشفق

فخذوا عن العربي أسمار الدجى

وخذوا الرواية عن إمام متق

إن الفتى حلوا الكلام مهذب

إن لم يجد خيراً صحيحاً يخلق

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد،

ولعل القاضي رحمه الله وهم، وسرى ذهنه إلى

حديث آخر، والشاعر يخلق الإفك، ولم أنقم على

القاضي رحمه الله إلا إقذاعه في ذم ابن حزم

واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرة من أبي

بكر في العلوم، واحفظ بكثير وقد أصاب في

أشياء وأجاد، وزلق في مضايق كغيره من الأئمة

والإنصاف عزيز* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أهل التفنن في

* جذوة الاقتباس (١/٢٦٠)، بغية الملتبس (١/١٢٥)، الصلة (١/٨)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/٣٢٦)، السير (٢٠/١٩٧)، العبر (٤/١٢٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، وذكره مرة أخرى ضمن وفيات سنة ٥٤٦هـ)، والأول اصح. الوافي (٣/٣٣٠)، تاريخ دمشق (٥٤/٢٤)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٥٧)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (١/١٥٨)، البداية والنهاية (١٢/٢٤٥) وذكره ضمن وفيات سنة (٥٤٥)، الديباج (٢/٢٥٢)، المقفى الكبير (٦/١١٠)، النجوم (٥/٣٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٧)، الشذرات (٦/٢٣٢)، اعلام مراكش (٣/١١)، هدية العارفين (٢/٩٠)، شجرة النور (١٣٦)، الاعلام (٦/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٦)، المغرب في حلى المغرب (١/٢٥٤)، كشف الظنون (١/٥٥٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٤).

• الأعلام: «قاضي من حفاظ الحديث وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين..» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «ومنهم ابن العربي تلميذ الغزالي، وقد حذا حذو شيخه في الكلام على التأويل، سيما في سمي كتاب شيخه (قانون التأويل) حيث صنع كصنيع شيخه، فقسم الخائضين في التأويل إلى أقسام ثم مال مع الفريق الذي يقدم العقل على الشرع حين التعارض.

وقال في كتابه (المتوسط في الاعتقاد): إن الشرع لا يجوز أن يرد بما يرد العقل. وكيف يصح ذلك والعقل بمثابة المزكي للشرع والمعدل له، فكيف يصح أن يبرح الشاهد مزكياً.. أ.هـ.

وقد أثبت بعض صفات الله تعالى بمنهج عقلي صرف..

نعم: لا مانع لديه بعد إثبات الصفة من أن يدلل عليها بالنقل، ولكن الأصل في الاستدلال عنده هو العقل لا السمع» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أما أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي فقد تلمذ على الغزالي بلا شك وتأثر به وإن كان قد نقده في بعض المواضع، بل ونقد بعض شيوخ الأشاعرة كالأشعري والباقلاني والجويني، لكنه مع ذلك بقي ملتزماً بمذهب الأشاعرة في الصفات وغيرها، بل ودافع عن منهجهم فقال: «فإن قيل فما عذر علمائكم في الإفراط بالعلق بأدلة العقول دون الشرع المنقول في معرفة الرب، واستوغلوا في ذلك؟ قلنا: لم يكن هذا لأنه خفي

العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، مقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على آدابها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها. يجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة، ولين الكتف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود، واستفتي ببلده، فنفخ الله به أهلها لصرامته وشدته، ونفوذ أحكامه.

وكانت له في الظالمين صورة مرهوبة. ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه.

وقال: «قد ذكره اليسع بن حزم وببالغ في تعظيمه وقال: ولي القضاء فمحن، وجرى في أعراض العابرة فلحن وأصبح يتحرك بإثارة الألسنة، ويأبى بما أجراه القدر عليه النوم والسنة، وما أراد إلا خيراً نصب الشيطان عليه شياكه وسكن الإديار حراكه، فأبداه للناس سورة تبدو، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك، ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحربهم، بل داهن» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة، الحافظ، فقيهه، أصولي درس التفسير، فصيح أديب شاعر..» أ.هـ.
• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: ... كان من الثقات الأثبات والأئمة المشهورين انتهى. أحد الأعلام وعالم أهل الأندلس وسيدهم» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام علم الأعلام حجة الإسلام الحافظ المتبحر المهام المقتدى به في الأقوال المقتضى أثره فيما يديه من الأفعال. حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وزاد عليها ثلاثاً لضبط القرآن والعربية والحساب..» أ.هـ.

٢- تحقيقات أصولية وحديثية وفقهية أودعها كتبه المختلفة في الحديث والتفسير والأصول.
 ٣- دوره العظيم في الدفاع عن الصحابة وما جرى بينهم، والرد على مختلف الطوائف المنحرفة عن مذهب السلف في هذا الباب، وقد جاء ذلك في قسم من كتابه العواصم من القواصم» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «قانون التأويل في تفسير الكتاب العزيز» و«عارضة الأحوذى في شرح الترمذي» و«الناسخ والمنسوخ» و«العواصم والقواصم» وغيرها.

٣٠٧٣- ابن ظفر*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي، أبو عبد الله، حجة الدين.

وولد: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة. من تلامذته: أبو المواهب بن بصرى، والموفق بن قدامة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي أنه قال: أحلت على ديوان حماة برزق، فسرت إليها لأجل ذلك، فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين أبي ظفر المذكور، وجرت بيننا

عليهم أن كتاب الله مفتاح المعارف ومعدن الأدلة، لقد علموا أنه ليس إلى غيره سبيل ولا بعده دليل، ولا وراءه للمعرفة معرس ولا مقيل، وإنما أرادوا وجهين: أحدهما: أن الأدلة العقلية وقعت في كتاب الله مختصرة بالفصاحة، مشاراً إليها بالبلاغة المذكوراً في مساقها الأصول، دون التوابع والمتعلقات من الفروع، فكمّل العلماء ذلك الإختصار، وعبروا عن تلك الإشارة بتسمية البيان، واستوفوا الفروع والمتعلقات بالإيراد... الثاني: أنهم أرادوا أن يبصروا الملاحدة ويعرفوا المبتدعة أن مجرد العقول التي يدعونها لأنفسهم، ويعتقدون أنها معيارهم لاحظ لهم فيها...، وهذا الكلام- بما فيه من لمز خفي بكتاب الله وكمال بيانه- استقاه ابن العربي من شيوخي الذين أمر بالإقتداء بهم في التأويل حين قال حول صفات اليد، والقدم، والأصابع، والتزول: «اسرد الأقوال في ذلك بقدر حفظك، وأبطل المستحيل عقلاً بأدلة العقل، والممتنع لغة بأدلة اللغة، والممتنع شرعاً بأدلة الشرع، وأبق الجائز من ذلك كله بأدلة المذكورة، ورجح بين الجائزات من ذلك كله إن لم يمكن اجتماعها في التأويل، ولا تخرج في ذلك عن منهاج العلماء، فقد اهتدى من اقتدى، ولن يأتي أحد بأحسن مما أتى به من سبق أبداً». وما منهجه في كتابه «قانون التأويل» وغيره إلا أكبر دليل على أشعريته.

وابن العربي- مع أشعريته- تميز بأمور:

١- منها حياته الخاصة وجهوده الكبيرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى جرى له لما تولى القضاء أمور كثيرة سببت عداً كثيراً من الناس له.

* معجم الأدباء (٢٦٤٣/٦) وفيه اسمه محمد بن أبي محمد بن محمد بن محمد، وفيات الأعيان (٣٩٥/٤)، السواني (١/١٤١)، وذكر اسمه محمد بن محمد بن ظفر، لسان الميزان (٥/٣٦٨)، بغية الوعاة (١/١٤٢)، الأعلام (٦/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٥).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: استوطن مراکش وكان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه واللغة والأدب، شاعراً محسناً، كاتباً بليغاً، مبرزاً في النحو، جميل العشرة، حسن الخلق متواضعاً، فكه المحاضرة، ظريف الدعابة..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والأدب، شاعر، من بلغاء الكتاب أصله من قرطبة، خرج منها في أيام الفتنة، واستوطن مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسة.

من مصنفاته: له شرح في «الجملة» للزجاجي استعمله الناس، و«معشرات في الغزل» كفرها بمثلها في الزهد وشرحها في سفر ضخم، و«شرح أبيات الإيضاح» للفارسي.

٣٠٧٥ - اللبلي*^١

اللغوي: محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج الجدي الفهري اللبلي الإشبيلي المالكي، أبو بكر.

وُلد: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٧٦هـ) ست وتسعين، وقيل: ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخضر، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

* بغية الملتبس (١/١٣١)، تكملة الصلة (٢/٥٤٢)،
التكملة لوفيات النقلة (١/١٤٥)، العبر (٤/٢٥٨)،
السير (٢١/١٧٧)، السوافي (٣/٣٣٥)، النجوم (٦/١١٢)،
الديباج المذهب (٢/٢٨٦)، الشذرات (٦/٤٧٠)،
معجم المؤلفين (٣/٤٦٢)، تاريخ الإسلام (٢/٥٨٦) ط. تدمري.

مناظرة في النحو واللغة فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يعش فيها، وكان حاله في اللغة قريباً، فلما كاد المجلس يتقوض، قال ابن ظفر: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو، وأنا أعلم منه باللغة فقلت: الأول مسلم، والثاني ممنوع وتفرقنا..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب رحالة مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٧هـ) خمس وستين، وقيل: سبع وستين وخمسة وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن، و«أبناء نجباء الأبناء» «خير البشر بخير البشر» وغيرها.

٣٠٧٤ - ابن ميمون*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدي العبكري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو محمد بن عتاب، وابن رشد وغيرهما.

من تلامذته: أبو البقاء يعيش بن القديم، وأبو زكريا المرجفي وغيرهما.

* المغرب في حلي المغرب (١/١١١)، بغية الوعاة (١/١٤٧)، تكملة الصلة (٢/٥١١)، كشف الظنون (١/٢١٣)، هدية العارفين (٢/٩٦)، رايات المرزبن (٧٧)، الأعلام (٦/٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/٤٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٨٥).

من تلامذته: أبو الحسن بن زرقون، وأبو محمد القرطبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
 • العبر: «انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وعظم جاهه وحرمته..» أ.ه.
 • السير: «عظم جاهه ونال دنيا عريضة ولم يكن يدري فن الحديث لكنه عالي الإسناد فيه وكان أحد الفصحاء البلغاء امتحن في كائنة بلبة، وقيد وسُجن وكان فقيه عصره، تخرج به أئمة.
 قال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخه الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر ابن الجدد، فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد عن ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها والجلال التي إلتزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ ومثانة مادة العلم عبرة من العبر وآية من الآيات» أ.ه.
 • الديباج: «كان في حفظ الفقه بجرأ، وبرع في العربية، ومطالعة الحديث» أ.ه.
 وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة، وله (٩٠ سنة)، وبناءً على هذا تكون سنة ولادته (٤٩٦هـ) والله أعلم.

محمد بن خلف، أبو عبد الله، الأنصاري.
 ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو العطاء بن نذير، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهما.
 من تلامذته: ابن الأبار وغيره.
كلام العلماء فيه:
 • تكملة الصلة: «وطريق التصوف كان أغلب عليه..» أ.ه.
 • تاريخ الإسلام: «زهد وأقبل على العلم وبرع في التفسير..» أ.ه.
 • غاية النهاية: «حاذق نحوي زاهد..» أ.ه.
 • طبقات المفسرين للداودي: «وإزدحم الخلق على نعشه حتى كسروه» أ.ه.
 • الأعلام: «مقريء واعظ أندلسي..» أ.ه.
 وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.
 من مصنفاته: «نسيم الصبا» في الوعظ على طريقة ابن الجوزي و«بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية» وغير ذلك.

٢٠٧٧- ابن الحاج*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن خلف بن إبراهيم بن لب بن بيطير بن بكر بن خالد التجيبي، أبو الحسن، يعرف بابن الحاج.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو محمد ابن حوط الله، وأبو

* البغية (١٤٢/١)، تكملة الصلة (٦٥٣/٢).

٢٠٧٦- الأنصاري*

النحوي، المفسر، المقريء: محمد بن عبد الله بن

* تكملة الصلة (٦٥١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠ ط. بشار، غاية النهاية (١٧٨/٢)، الحلل السندي (١٨٦/٣)، الأعلام (٢٣٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٤/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/٢).

من مشايخه: أبو محمد بن عبد الله الحجري،
ومنصور الفرادي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمحّب الطبري،
والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ولم يكن بالأندلس في فنه
مثله، يقوم بعلم التفسير وعلوم الصوفية.. وكان
نبيلاً ضريراً يحمل بعض مشكلات اقليدس..،
وكان كثير الشيوخ والسماع..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان من
الأئمة الفضلاء في جميع فنون علم الحديث
وعلوم القرآن والفقه والخلاف والأصليين
والنحو، واللغة.. وله مصنفات في جميع ما ذكرناه
من العلوم وله النظم والنثر المليح، ومع ذلك
فهو زاهد متورع حسن الطريقة، متدين، كثير
العبادة، متعفف، نزه النفس..» أ.هـ.

• السير: «وكان متضلعاً من العلم، جيد الفهم،
متين الديانة.. قال ابن الحاجب: سألت الضياء
عن المرسي فقال: فقيه مناظر نحوي من أهل
السنة صحبنا في الرحلة، وما رأينا منه إلا خيراً
انتهى... تمارى ناس عنده في الصفات، فأشدد:

من كان يرغب في النجاة فماله

غير اتباع المصطفى فيما أتى

قال ابن النجار:

من كان يرغب في النجاة فماله

غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السبيل المستقيم وغيره

سبيل الضلالة والغواية والردى

القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن حبّيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي القضاء بفرنطة وبالجزيرة

الخضراء فحمدت سيرته» أ.هـ.

• البغية: «أحد الأستاذين العارفين المتفنيين
والفقهاء المتواضعين.. كان آية في التواضع وإذا
فرغ من الإقراء نهض مسرعاً، فقدّم للحاضرين
نعالمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «نزهة الألباب في محاسن
الآداب» و«المقاصد الكافية» في علم لسان
العرب.

* ٣٠٧٨ - المرسي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن
محمد بن أبي الفضل، أبو عبد الله، السلمي
المرسي، شرف الدين، الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٦٩هـ) سبعين وقيل

تسع وستين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٢٥٤٦/٦)، تكملة الصلة (٦٦٢/١)،
عيون التواريخ (١١٧/٢٠)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (١٧/١٨)، السير (٣١٢/٢٣)، العبر (٢٢٤/٥)،
وطبقات الشافعية للسبكي (٦٩/٨)، طبقات الشافعية
للإسنوي (٤٥١/٢)، الوافي (٣٥٤/٣)، إشارة التعيين
(٣١٩)، ذيل مرآة الزمان (٧٦/١)، البلغة (٢٠٠)،
النجوم (٥٩/٧)، الملقى (١٢١/٦)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٩١)، بغية الوعاة (١٤٤/١)، طبقات
المفسرين للداودي (١٧٢/٢)، الشذرات (٤٦٥/٧)،
نفع الطيب (١٠/٣)، هدية العارفين (١٢٥/٢)،
الأعلام (٢٣٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٨/٣).

و«الكافي» في النحو وغيرها.

٣٠٧٩- ابن الأبار*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، القضاعي الأندلسي البلنسي، ويعرف بالأبار، أو ابن الأبار، مجد العلماء.

وولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: أبوه أبو محمد بن الأبار، والحافظ أبو الربيع بن سالم وغيرهما. من تلامذته: محمد بن أحمد بن حيان الأوسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري المؤرخ... وقد رأيت لأبي عبد الله الأبار جزءاً سماه «درر السمط في خبر السبط عليه السلام» يعني الحسين بانشاء بديع يدل على تشيع فيه ظاهر، لأنه يصف علياً ﷺ بالوصي، وينال من معاوية وآله...» أ.هـ.

• الوافي: «وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً أخبارياً فصيحاً.. وله

* عيون التواريخ (٢٠/٢٤٥)، فوات الوفيات (٣/٤٠٤)، السير (٢٣/٣٣٦)، العبر (٥/٢٤٩)، المغرب (٢/٣٠٩)، السواني (٣/٣٥٥)، أزهار الرياض (٣/٢٠٤)، النجوم (٧/٩٢)، رايات المرزبن (١١٤)، عنوان الدرابة (٣٠٩)، الشذرات (٧/٥١٠)، نفع الطيب (٣/٣٣٤)، الأعلام (٦/٢٣٣)، رسالة ماجستير بعنوان «ابن الأبار القضاعي: حياته وشعره» إعداد الطالب حسن محمود خليل إلفيل- الجامعة الأردنية- كلية الآداب- لسنة (١٩٨٢م).

فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذاك إن اتبعت هو الهدى ودع السؤال بلسم وكيف فإنه باب يجر ذوي البصيرة للعمى الدين ما قال الرسول وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا» أ.هـ.

• الوافي: «قال ياقوت: وكان عذري الهوى عامري الجوى له كل يوم حبيب..» (١) أ.هـ.

• المقفى: «وكان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم من علوم القرآن والحديث والفقهِ والخلاف والأصليين والنحو واللغة قال ابن النجار: ما رأيت في فنه مثله، وله كتاب تفسير القرآن انتهى» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وقال الفاسي في تاريخ مكة: هو الشيخ الإمام العالم الزاهد فخر الزمان، علم العلماء زين الرؤساء، إمام النظر رئيس المتكلمين، أحد علماء الزمان المتصرف أحسن التصرف في كل زمان..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير» سماه «ري الظمان» و«التفسير الأوسط» و«التفسير الصغير»

(١) هذا الكلام الذي أورده الصفدي لم نجده في معجم ياقوت في ترجمة محمد بن عبد الله المرسي، وأضاف الصفدي: «وطول ياقوت ترجمته وأستوفاه» قلت: سقوط العبارة التي نقلها الصفدي ثم الحكم على الترجمة بأنها ليست طويلة كل ذلك يدل على أن الترجمة قد لحقها حذف وإيجاز. والله أعلم» من هامش معجم الأدباء.

وله جزء سماه «درر السمط في خبر السبط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوصي وهذا تشيع ظاهر.. أ.هـ.

ونحن بعد الاستعراض السابق لابد لنا من التوقف عند الكتاب الذي اتهم ابن الأبار بسببه بالتشيع، لترى فيما إذا كانت التهمة صحيحة أم لا؟

يبدأ ابن الأبار كتابه بما يشير إلى تأييده لآل البيت فيقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت فروع النبوة والرسالة، إلى أن يقول: أولئك السادة أحيي وأفدي والشهادة بحبهم أو في وأودي، ومن يكتهما فإنه أثم قلبه أ.هـ.

ويستمر في كتابه معلناً حبه لآل البيت وتقديسه لهم، وتنقيص قدر بني أمية ويرى أن علياً سيد الأوصياء، وآخر الخلفاء، وأن معاوية أول الملوك. ومع أنه بين الرجلين خلاف واضح في المزاي، إلا أنهما سيجتمعان في الجنة، ويستمر في بيان مكانة علي عليه السلام فيقول مشيراً إلى حديث النبي ﷺ: «فلولا أن لا نبي بعد» نص في الامتناع، لكان (أنت بمنزلة هارون من موسى) حجة في الاتباع.

ثم يصور مأساة الحسين بعاطفة متأججة فيقول: ما عذر الأموية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها؟ أهم يقسمون رحمة بك؟ كم دليل في غاية الوضوح على أنهم كسفينة نوح، من ركبها نجأ، ومن تخلف عنها غرق أ.هـ.

وفي (ص ١٠٨-١٠٩) يقول: «ويبدو أن ابن الأبار كان صدوقاً في تصوير مأساة الحسين، فقد ألف كتاباً خاصاً في رثائه سماه «معدن اللجين في مرآتي الحسين».

جزء سماه «درر السمط في خبر السبط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوصي وهذا تشيع ظاهر.. أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الحافظ العلامة.. الكاتب الأديب.. عني بالحديث.. وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مفتناً أخبارياً فصيحاً، له يد في البلاغة والإنشاء.. وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا..» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو الفقيه المحدث المقرئ، النحوي الأديب، الكاتب البارع التاريخي.. ولو لم يكن له من الشعر إلا القصيدة التي رفعها لمقام الأمير أبي زكريا، يستتجده ويستصرخه لتصرة الأندلس لكان فيها كفاية، وإن كان قد نقدها ناقد وطعن عليه فيها طاعن.. ومطلع هذه القصيدة:

أدرك بخيلك خيل الله أندلساً

إن السبيل إلى منجاتها درسا» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير حسن محمود خليل في (ص ١٠٦) وتحت عنوان عقيدته: «تطرق الشك إلى عقيدة ابن الأبار، ومدى التزامه بالسنة والجماعة، وقد توقف بعض المؤرخين عند هذه القضية فاتهموا ابن الأبار بالتشيع. وكان سبب اتهامهم وشكهم تأليفه كتاب (درر السمط في خبر السبط) الذي امتدح فيه آل بيت النبوة وأثنى عليهم. يقول ابن الأحمر في أثناء ترجمته لابن الأبار وذكره لكتابه: لكنه تشتم من تصنيفه (درر السمط) رائحة التشيع وتستطلع منه أبناء الشقاوة أ.هـ. ويقول الصفدي:

المروانية^(٣) مع اشتداد أركانها، وامتداد سلطانها ألفت حب آل النبوة في حبات القلوب، وولت ولم تظفر من خلعة ولا نقلة بمطلوب، إلى المرابطة بأقاصي الثغور، والمحافظة على معالي الأمور.. من معاداة الشيعة وموالاته الشريعة».

وبعد أن نفينا عن ابن الأبار التشيع، مستوقف عند بعض الآيات الشعرية، التي إن فسرناها بظاهرها، حكمنا على ابن الأبار بالاشراك بالله، يقول:

قسماً بيحيى المرتضى لقد انقضى

من بأسه مثل الصفاح صفاحاً

ويقول أيضاً :

قسماً به، لولا اماراة نجله

لغدا الهدى نثراً بغير نظام
فكما نراه، يقسم بممدوحه، فيحله محل الله، ولو أخذنا بظاهر الآيات لكفرنا الرجل، ولكننا- لاطمئناننا إلى عقيدته- نرى أن هذه الآيات مبالغة واضحة أتت في لحظة انفعال دون سابق اصرار لذا فإنها لا يمكن أن تمس عقيدته بسوء» أ.هـ.

قلت: أما قوله (لكفرنا الرجل) حكم على ابن الأبار غير صحيح، فالخلف بغير الله شرك أصغر، لا يقضي إلى الكفر مع عدم الإصرار والاعتقاد. والله أعلم.

(٣) المروانية: نسبة لمروان بن الحكم بن أبي العاص المتوفي سنة (٦٥ هـ)، وهو أول من ملك من بني الحكم بن أبي عاص، واليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية) أي دولة بني أمية.

ويبدو من عنوانه أنه قصائد رثائية تقابل كتابه «درر السمط» الثري.

وقد خلا كتاب «الدرر» من أي رأي من آراء الشيعة، كالقول بالإمامة، والعصمة والآراء الأخرى، كما أنه خلا مما زعمه الصفدي من أن ابن الأبار قد وصف علياً- عليه السلام- بالوحي.

وبعد، فإننا إذ نؤكد ما ذهب إليه عبد الله الطباع^(١)، وعبد السلام المهراس^(٢)، من أن ابن الأبار في كتابه قد بين لنا حبه وتقديسه لآل البيت، دون أن يظهر شيئاً من تشيعه- وهذا أمر لا يستطيع أحد أن يأخذه عليه-، فإننا نؤكد أيضاً أن ابن الأبار من علماء السنة وحفاظها، ولم تظهر في مؤلفاته التي وصلتنا أية نزعة شيعية بل إنه يبرأ من كل مذهب غير حب الله ورسوله وصحابته، فيقول من قصيدة في مدح الرسول عليه السلام وصحابته:

نصبت لإخلاصي لهم وتخلصي

بإرشادهم من حيرة الرفض والنصب

فأتبع حب الله حب رسوله

وليس مثاب الواصلين سوى الحب

كذلك فإنه يعلن عن تمسك أهل الأندلس بالنسبة ومعاداتهم للشيعة فيقول: «كلا بل دانت للسنة، وكانت من البدع في أحسن جنة، هذه

(١) انظر مقدمة كتابه عن الحلة السيرة: (ص ٧٨)، وما بعدها

(٢) انظر مقدمة درر السمط: ص (م-ص).

إمام أهل العربية واللغة، حجة الأدباء، بقية السلف».

وقال: «صنف التصانيف وتكاثرت عليه الطلبة، وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السميت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودواب على المطالعة» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان إماماً في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، وأما النحو والصرف فكان فيها بجزاً لا يشق لجه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجباً... وأما الإطلاع على الحديث فكان فيه غاية، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن. فإن كان فيه ما شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب.. وانفرد عن المقاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان إماماً في اللغة، إماماً في حفظ الشواهد وضبطها إماماً في القراءات وعللها، وله الدين المتين والتقوى الراسخة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام النحوي الأستاذ إمام زمانه في العربية.. وقد شاع عنه كثير من متحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات وليس كذلك...» أ.هـ.

فكان ينبغي على صاحب الرسالة أن لا يورد هذه العبارة ثم يعتذر عنه بأنه قالها مبالغة دون إصرار.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «تكملة الصلة» و«الحلة السراء» و«تحفة القادم» وغيرها.

٣٠٨٠ - ابن مالك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، الطائي الجياني، جمال الدين، المالكي، حين كان بالمغرب، الشافعي حين انتقل إلى المشرق نزول دمشق.

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمئة، وقيل: إحدى وستمئة.

من مشايخه: أبو صادق الحسن بن صباح، وأبو الحسن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: النووي، والعلم الفارقي، والشمس البعلي، والزين المزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة البحر النحوي

* فوات الوفيات (٣/٤٠٧)، الروافي (٣/٣٥٩)، إشارة التعيين (٣٢٠)، العبر (٥/٣٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٥٤)، البداية (١٣/٢٨٣)، البلغة (٢٠١)، السلوك (١/٦١٣)، غاية النهاية (٢/١٨٠)، النجوم (٧/٢٤٣)، البنية (١/١٣٠)، مفتاح السعادة (١/١٣٦)، الشذرات (٧/٥٩٠)، نسج الطيب (٢/٤٣٣)، ايضاح المكنون (١/٢٦٠) و(٢/٧٣)، الأعلام (٦/٢٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٠)، السير (١٧/١١٣) ط. علوش.

النوافل، وحسن السمات، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة انتهى.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الألفية» في النحو، و«تسهيل

الفوائد» نحو، «الكافية الشافية» أرجوزة و«شرحها»، و«لامية الأفعال» وغيرها.

* ٣٠٨١ - حافي رأسه *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر التلمساني الزناتي الكملاني المازوني المعروف بحافي رأسه، محيي الدين.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مشايخه: محمد بن منداس صاحب

الجزولي، وعبد الرحمن بن الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن المستير وتاج الدين الفاكهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان من أئمة العربية، وكان

يحفظ «الإيضاح» للفراسي» أ.هـ.

• السير: «إمام في النحو.. تصدر زماناً وتخرج

به أئمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أئمة العربية بالثغر.. تصدر

العربية زماناً.. قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه

صنف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة

المحمديين في عصر واحد هو في الإسكندرية وابن

* فوات الوفيات (٤٠٩/٣)، إشارة التعيين (٢٢٢)، الوافي

(٣٦٤/٣)، البلغة (٢٠٢)، بغية الوعاة (١٣٨/١)،

معجم اعلام الجزائر (١٥٨)، السير (١٧٢/١٧) ط.

علوش.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إمام وقته في اللغة والنحو والقراءات، وحفظ أشعار العرب، مشاركاً في الحديث والفقه، ديناً صالحاً، كامل العقل والوقار والتؤدة..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «الإمام العلامة الأوحده..

صرف همته إلى اتقان لسان العرب، حتى بلغ منه

الغاية وأرسي على المتقدمين، وكان إماماً في

القراءات، وعالمياً بها... وأما اللغة فكان إليه

المنتهى فيها... قال ابن القوي: إن ابن مالك ما

خلى للنحو حرمة..» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو حيان: بحثت عن شيوخه فلم

أجد له شيخاً مشهوراً يعتمد عليه، ويرجع في

حل المشكلات إليه، إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه

قال: قرأت على ثابت بن حيان يجبان وجلست

في حلقة أبي عليّ الشلوين نحو من ثلاثة عشر

يوماً ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين

وإنما كان من أئمة المقرئين. قال: وكان ابن مالك

لا يحتمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة لأنه إنما

أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، هذا مع

كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة حجة العرب.. خالف

المغاربة في حسن الخلق والسخاء والمذهب فإنه

كان شافعي المذهب. قال الذهبي:.. وكان إماماً

في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية

مرموزة في مقدار الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه

المنتهى فيها في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع

على وحشيتها.. وأما النحو والتصريف فكان فيه

بحراً لا يجارى وحبراً لا يبارى.. هذا مع ما هو

عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة وكثرة

مجيداً في العربية وعلم الأدب، وأصول الفقه
وتعبير الرؤيا.. « أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) ست
وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: له «تفسير» اختصار تفسير فخر
الدين الرازي سماه «تحفة اللبيب اختصار ابن
الخطيب» في أربعة أجزاء وله في العربية «المذاهب
السنية في علم العربية» وغيرها.

٣٠٨٣- أبو عامر النميري*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد
العظيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبو عامر.
من مشايخه: أبو العباس بن عبد النور وابن
خالد أرقم وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان أحد شيوخ بلده، مشاركاً في
فنون من فقه وأدب وعربية وهي أغلب الفنون
عليه. مطرحاً مخشوشناً مليح الدعابة كثير
التواضع بيته معمور بالعلماء أولي الأصالة
والتعيين، تصدر ببلده للفتيا والتدريس
والإسماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة.

* البغية (١/١٣٩)، الإحاطة (٣/٨٨).

النحاس في مصر، وابن مالك في دمشق.. « أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في النحو وعليه تخرج
أهلها- أي الإسكندرية- وكان مكباً على النظر
والإقراء والتدريس، لم يعرف له مصنف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «تصدر لإقراء العربية
فتخرج به جماعة كثيرون.. قال أبو حيان: كان
شيخ أهل الإسكندرية في النحو، تخرج به أهلها،
ولا أعلمه صنف شيئاً انتهى.

لقب بحافي رأسه لأنه أقام مدة مكشوف الرأس
وقيل لحفرة كانت في رأسه وقيل رآه رئيس في
الشعر فأعطاه ثياباً جدداً لبدنه، فقال: هذا لبدني
ورأسي حافي. فلزمه ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٩٣هـ)، وقيل:

(٦٩١هـ) ثمانين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل:

إحدى وتسعين وستمئة.

٣٠٨٢- ابن راشد*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن راشد
البكري القفصي، أبو عبد الله.

من مشايخه: ناصر الدين الأبياري، ومحيي
الدين المازوني المعروف بحافي رأسه وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الخطيب الجدد،
والشيخ عفيف الدين المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً محصلاً. وكان

* الديباج المذهب (٢/٣٢٨)، درة الحجال (٢/١١٢)،
هدية العارفين (٢/١٣٤)، شجرة النور (٢٠٧)، الأعلام
(٦/٢٣٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٣٨)، تراجم المؤلفين
التونسين (٢/٣٢٩).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتى ودرس وشغل وصنف، وكان عازفاً بأصول الفقه وكان قلمه أقوى من لسانه... وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم... وكان حظه من الدنيا قليلاً لم يحصل له شيء من المناصب.. وكان ينصر مذهب الأشعري كثيراً ويعادي الحنابلة.. واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبيضها، وكان فقيراً ذا عيال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمئة. من مصنفاته: صنف «مختصر إعراب السفاقي»، و«مختصر المهمات للأسنوي» و«مختصر قواعد العلائي».

٢٠٨٦- أبو عبد الله الزركشي *

المضمر: محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة. من مشايخه: الإسنوي، ومغلطاي، وابن كثير وغيرهم.

قلت: هو أشعري معروف.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «النكت على ابن الصلاح»،

* طبقات المفسرين للدواودي (١٦٢/٢)، إنباء الغمر (١٣٨/٣)، الدرر (١٧/٤)، الشذرات (٥٧٢/٨) وسماه محمد بن بهادر بن عبد الله، وجيز الكلام (٣٠٢/١).

٣٠٨٤- ابن الصائغ *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن لب، أبو عبد الله الصائغ.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العشرين، والخطيب أبو علي القيجاطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ العربية بالقاهرة حتى صار يقال له أبو عبد الله النحوي.. قال أبو البركات البليقي: كان سهلاً دمث الأخلاق دؤبياً محباً للطلب وتعانى الضرب بالعود فنبغ فيه انتهى» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان سهلاً، سلس العياد، لذيذ العشرة، دمث الأخلاق ميالاً إلى الدعة تفوراً عن التئيب، مرن إلى فضل نباهة وذكاء، يحاسب بها عند التحصيل والدراسة والدؤوب على الطلب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ)، وقيل: (٧٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وسبعمئة.

٣٠٨٥- الصرخدي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله الصرخدي، شمس الدين.

من مشايخه: العتايي وغيره.

من تلامذته: ابن قاضي شهبة والعماد الحسيني وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٣/٤)، الإحاطة (٤٣٣/٢)، بغية الوعاة (١٤٣/١).

* البغية (١٥١/١)، إنباء الغمر (٤٨/٣)، الشذرات (٥٥٦/٨) وفيه محمد بن سليمان.

٢٠٨٨ - السكاكيني *

المقريء: محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عمر، السنجاري الشيرازي الواسطي السكاكيني الشافعي، نجم الدين.

وولد: سنة (٧٥٧هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) سبع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة أو بينهما.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن يونس بن إسماعيل بن عبد الملك المسعودي، والعلاء محمد بن التقي عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفرج المراغي، والحب الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً صالحاً متواضعاً حريصاً على نفع الطلبة..» أ.هـ.

• الشذرات: «مهر في النظم والقراءات والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: له شرح على «منهاج

وتفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة مريم، والبرهان في علوم القرآن، وتخرّج أحاديث الرافعي وغير ذلك.

٢٠٨٧ - محب الدين بن هشام *

اللفوي: محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الشيخ محب الدين ابن الشيخ جمال الدين.

وولد: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل بن المملوك، والميدومي القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في النحو حتى كان أوحد عصره في تحقيق النحو... وحدث وكان ديناً منجماً عن الناس مقبلاً على ما هو بصدوره» أ.هـ.

• انباء الغمر: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين والمشاركة القليلة في غيره» أ.هـ.

• البغية: «سمعت شيخنا قاضي القضاة علم

الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٣/٣٥٩)، المقفى (٦/١١٦)، درة الحجال

(٢/٣١٤)، بغية الوعاة (١/١٤٨)، وجيز الكلام

(١/٣٢٧)، الشذرات (٨/٦١٦).

* إنباء الغمر (٨/٣٦٦)، الوجيز (٢/٥٣٦)، الضوء

(٨/٦٧) وذكر اسمه محمد بن عبد القادر، بدائع الزهور

(٢/١٦١) وفيه: السكاسكي، هدية العارفين (٢/١٨٩)،

شذرات الذهب (٩/٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/٤١٩)،

إيضاح المكتون (٢/٥٨٩)، قلت: وقد وهم صاحب

معجم المؤلفين عندما ذكر في هامش له (٣/٤١٩): أن

صاحب الإيضاح ذكر وفاته سنة (٨٤٤هـ)، وله (منهاج

السول) وهذا لشخص آخر هو الشهاب الدين أحمد بن

الحسين الرملي المتوفي (٨٤٤هـ) وله أيضاً «نهاية السول»

والله الموفق.

البيضاوي» ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي، وخمس البردة وبانت سعاد.

* ٣٠٨٩ - زيتونة *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله زيتونة الشريف المنستيري.

من مشايخه: الشيخ محمد عطوم، والشيخ علي الغرياني وغيرهما.

من تلامذته: حسين خوجة، والشيخ محمد الآدمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «لازم التدريس والإفادة وتولى الإمامة والخطابة بجامع باب بحر وظهرت عليه أنوار الصلاح، وكان أشار له بذلك شيخه العارف بالله الأستاذ علي عزوز صاحب رواية زعوان وغيرها المتوفي سنة (١١٢٢هـ) وعد ذلك من كراماته وانفتحت له كنوز الدقائق ونور الله قلبه بأنوار الحقائق وكان معظماً عند الخاصة والجمهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبو السعود العمادي» وهذه الحاشية جاوز بها نصفه في (١٦) جزءاً من القطع الكبير. وشرح خطبة الشرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على التلخيص

• شجرة النور (٣٢٣)، معجم المؤلفين (٤٣٩/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٣٧/٢)، إيضاح المكنون (٤٩٨/٢)، هدية العارفين (٣١٢/٢).

* ٣٠٩٠ - العجمي *

النحوي: محمد بن عبد الماجد العجمي، سبط العلامة جمال الدين ابن هشام، الشيخ شمس الدين.

من مشايخه: خاله الشيخ محب الدين ابن هشام، والشيخ علاء الدين البخاري وغيرهما.

من تلامذته: الإمام تقي الدين الشمني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكان كثير الأدب فائقاً في معرفة العربية ملازماً للعبادة وقوراً ساكناً» أ.هـ.

وفاته: في (٢٠ شعبان) سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

* ٣٠٩١ - أقصي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد المجيد أقصي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتوقيت والتاريخ والحساب والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الرسالة الفتحية» في التوقيت، و«النور اللائح» في القراءات،

• إنباء الغمر (٣٦٩/٧)، الضوء اللامع (١٢٢/٨) وفيه اسمه محمد بن عبد الأحد، الوجيز (٤٥٨/٢)، بغية الوعاة (١٦٢/١)، الشذرات (٢٢٩/٩).
• الأعلام (٢٤٧/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٢/٣).

ولد: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وتسعمائة، قال ابن رجب: قرأت بخطه: مولدي في آخر سنة (٦٣٤هـ)، وكان قد اختلف قوله في ذلك.

من مشايخه: عجيبة، وابن الخير، وابن قميرة وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بالعللي، والفرضي، وابن الفوطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «الإمام الراجز، مسند العراق شيخ المستنصرية» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الواعظ العالم المسند الرحلة بقية المشيخة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخاً عالماً فقيهاً فاضلاً واعظاً زاهداً عابداً ثقة ديناً وقدم دمشق حاجاً.

سمع منه جماعة منهم البرزالي... فقال: شيخ فاضل في الوعظ، تكلم على الناس مدة طويلة.. وهو من أهل الصلاح، كثير القناعة والتعفف ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وحرمة وافرة، ومكانته معروفة... وولي مشيخة المستنصرية، وهو قادري كان أبوه من أصحاب الشيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق.

وذكره شيخنا- أي شيخ ابن رجب- بالإجازة صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في معجمه فقال: شيخ جليل، كثير المسموعات، سكن رباط ابن الغزال بالقطعية من باب الأزج..» أ.هـ.

• الروافي: «كان حسن المحاضرة طيب الأخلاق» أ.هـ.

و«القواعد النحوية»، و«شرح منظومة في موانع ظهور الإعراب».

٣٠٩٢- المزراب*

المقرئ: محمد بن عبد المحسن أبو عبد الله المصري الدمشقي، يعرف بالمزراب.

من مشايخه: الكمال المحلي، وابن فارس، والزواوي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالخلاف فصيحاً مفوهاً بالتجويد قيماً بالتجويد يلقن ويقرئ بالروايات.. وكان يحضر المدارس والختم وصار شيخ ميعاد ابن عامر وله مسجد وصوته طيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة.

٣٠٩٣- ابن الدواليبي*

النحوي: محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسين بن عبد الغفار البغدادي الأزجي^(١)، الحنبلي، المعروف بابن الدواليبي، الخراط.

* معرفة القراء (٢/٧٢٢)، غاية النهاية (٢/١٩١)، الدرر (٤/١٤٨).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٢٤)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٧)، فيقول العبر (١٥٦)، الوافي (٤/٢٨)، البداية والنهاية (٧/١٤٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٨٤)، الدرر الكامنة (٤/١٤٦)، النجوم (٨/٢٧٤)، الشذرات (٨/١٥٣).

(١) في بعض المصادر (الأرجي) بالراء.

المعتصم والوائق العباسيين.

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً، شاعراً مليح الشعر حسن الترسل والبلاغة إتصل بالمعتصم بالله وخص به فرغ من قدره ووسمه الوزارة، وكذلك الواثق والمتوكل إلى أن قبض عليه المتوكل وقتله. وكان يرى رأي الاعتزال وهو الذي بالغ في ضرب أحمد بن حنبل رحمه الله وحث المعتصم على ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أديباً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة وله شعر مليح. وقد وصف بلاغته البحري.

مات في التنور، وقيل: إنه أخرج فضرب فمات تحت الضرب، والأول أثبت. ولما مات طرُح على باب، ففسل عليه، وحضر له، ولم يعمق، فذكر أن الكلاب نبشته فأكلت لحمه» أ.هـ.

• الكامل: «كان شديد الجزع كثير البكاء والفكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان أديباً شاعراً محسناً كامل الأدوات، جهياً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب والشعراء».

من أقواله: تاريخ الإسلام: «رُوي أنه كان يقول: الرحمة خور في الطبيعة. ما رحمت أحداً قط. ولما سُجن في القفص الضيق وسائر جهاته مسامير إلى داخله كالمسأل، كان لا يقرُّ له فيه قرار، ويصيح: إرموني. فيقولون: الرحمة خور في الطبيعة» أ.هـ.

المنتظم: «قال محمد بن علي الربيعي: سمعتُ

البداية: «اشتغل بحفظ الخرقى، وكان فاضلاً في النحو وغيره، وله شعر حسن.

وكان رجلاً صالحاً جاوز التسعين وصار رحلة العراق» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر: كان متديناً صينياً قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ. من أقواله: وله نظم منه:

كم قد صفت لقلوب القوم أوقات

وكم تقضت لهم بالليل لذات

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

٢٠٩٤ - الكلثومي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله الكلثومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «من الفضلاء الكبراء علامة في الإعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم» أ.هـ.

٢٠٩٥ - ابن الزيات*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات، أبو جعفر: وزير

• معجم الأدياء (٦/٢٥٥٥)، الوافي (٤/٣٦)، البيهية (١٦٣/١).

• تاريخ بغداد (٢/٣٤٢)، الأنساب (٣/١٨٣)، المنتظم (١١/١٩٨)، الكامل (٧/٣٦)، وفیات الأعيان (٥/٩٤)، العبر (١/٤١٤)، السير (١١/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٣) ط. تدمري، الوافي (٤/٣٢)، البداية والنهاية (١٠/٣١١)، النجوم (٢/٢٧١)، الشذرات (٣/١٥٤)، الأعلام (٦/٢٤٨).

٣٠٩٧- الكرجي *

المفسر: محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر،
أبو الحسن الكرجي وقيل الكرخي.

ولد: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: مكّي بن علان الكرجي، وأبو
القاسم عليّ بن أحمد بن بيان الرزاز وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وأبو موسى المدني
وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً، متقناً، مكثراً من
الحديث...» أ.هـ.

• المتظم: «كان محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً على
مذهب الشافعي إلا أنه كان لا يقنت في الفجر،

وكان يقول إمامنا الشافعي، قال: إذا صح عندكم
الحديث فتركوا قولي وخذوا بالحديث، وقد صح

عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة
الصبح... وكان حسن المعاشرة ظاهر

الكياسة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن صلاح: «من فضلاء
وقته المفتين... ذكره شيرويه فقال: كان ثقة

* الأنساب (٤٧/٥)، المتظم (٣٣١/١٧)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٣٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٢٩/١٢)،
طبقات الشافعية للسبكي (١٣٧/٦)، طبقات الشافعية
للإسنوي (٣٤٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة
(٣٤٩/١)، الشذرات (١٦٥/٦)، معجم المؤلفين
(٤٦٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٠/٢)،
الكمال في التاريخ (٢٦/١١)، النجوم (٢٦٢/٥)، هدية
العارفين (٨٧/٢)، مرآة الجنان (١٩٩/٣)، طبقات
الشافعية لابن الصلاح (٢١٥/١).

صالح بن سليمان العبدي يقول: كان محمد بن
عبد الملك الزيات يتعشق جارية من جواري
القيان، فبيعت من رجل من أهل خراسان،
فأخرجها، قال: فذهل عقل محمد بن عبد الملك
حتى خشي عليه فقال:

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف

وطول رعيته للنجم في السدف

ماذا تواري ثيابي من أخي حرق

كأنما الجسم منه دفه الألف

وفاته: سنة (٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له ديوان شعر.

٣٠٩٦- أبو بكر التستري *

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الملك
بن سليمان بن أبي الجعد التستري الحنبلي، أبو
بكر.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قدم الأندلس تاجراً سنة ثلاثين
وأربعمائة ذكره الخزرجي وقال: كان خيراً متديناً،
نزبه النفس، متسناً مؤتماً بأحمد بن حنبل، ودايماً
بمذهبه وروايته واسعة عن شيوخ جلة بالعراق،
وخراسان، وكان عالماً بفنون علوم القرآن من
قراءات وإعراب وتفسير، وقال:... وكان متمعاً
قوي الأعضاء مصححاً» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١٨٩/٢)، الصلة
(٥٦٨/٢).

فاضلاً.

ثم قال: «وكان حسن المجالسة، مليح المعاشرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني فيه: أبو الحسن من أهل الكرج، رأيت به، إمام ورع، عالم، عاقل، فقيه، مفتي، محدث، شاعر، أديب [له] مجموع حسن.

أفنى طول عمره في جمع العلم ونشره.

وكان شافعي المذهب إلا أنه كان لا يقنت في صلاة الصبح ثم قال السمعاني: وله قصيدة بائية في السنة، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف، تزيد على مائتي بيت، قرأتها عليه في داره بالكرج.

قلت -السبكي-: ثبت لنا بهذا الكلام، إن ثبت أن ابن السمعاني قاله، أن لهذا الرجل قصيدة في الإعتقاد على مذهب السلف، موافقة للسنة، وابن السمعاني كان أشعري العقيدة^(١)، فلا نعرف بأن القصيدة على السنة، واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما نعتقد أنه كذلك وهو رأى الأشعري.

إذا عرفت هذا فاعلم أنا وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ، وتلقب بـ «عروس القوائد في شمس العقائد» نال فيها من أهل السنة، وباح بالتجسيم، فلا حيا الله معتقدها ولا حيا قائلها كائناً من كان، وتكلم فيها في الأشعري

(١) انظر ترجمة ابن السمعاني عبدالكريم بن محمد أبوسعد المتوفى سنة (٥٦٣هـ) وما كتبه عن عقيدته، وتوهم السبكي في ادعائه هذا، وأنه سلفي العقيدة وليس أشعرياً.

أفصح كلام، وافترى عليه أي افتراء.

ثم رأيت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكته، ثم قال: قلت أولها:

محاسن جسمي بدلت بالمعائب

وشيب فودي شوب وصل الحباب

ومنها:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالغوايب

ومنها:

ففي كرج والله من خوف أهلها

يذوب بها البدعي يا شر ذائب

يموت ولا يقوى لإظهار بدعة

مخافة حز الرأس من كل جانب

انتهى ما حكاه الذهبي.

وكان يتمنى فيما أعرفه منه أن يحكي الأبيات الأخر، ذات الطامات الكبر، التي سأذكرها لك، ولكن يخشى صولة الشافعية، وسيف السنة الحمدية.

وأقول أولاً: إني ارتبت في أمر هذه القصيدة، وصحة نسبتها إلى هذا الرجل، وغلب على ظني أنها إما مكذوبة عليه، كلها، أو بعضها، والذي يرجح أنها مكذوبة عليه كلها أن ابن الصلاح ترجم هذا الرجل، وحكى كلام ابن السمعاني، إلا فيما يتعلق بهذه القصيدة، فلم يذكره، فيجوز أن يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني، ليصحح به نسبة القصيدة إلى الكرجي، وقد جرى كثير مثل ذلك، ويؤيد هذا أيضاً أن ابن السمعاني ساق كثيراً من شعره، ولم يذكر من

معناه إلا قوله «بذاته»، وهي عبارة سبقه إليها ابن أبي زيد المالكي، في «الرسالة» إلا أنه بيت سمح مردود، فإن قوله «على عرشه مع علمه بالفوائد» كلام لا ارتباط لبعضه ببعض، فإنه لا ارتباط لعلم الغيب بمسألة الاستواء.

وقوله «بالفوائد» إن أراد جمع غيب، فهو لحن، فإن الغيب لا يثنى ولا يجمع لأنه اسم جنس، ولئن جمع فجمعه غيبوب، وإن أراد جمع غائبة، لحن عليه.

ثم ساق أبياتاً في البدين، والكيف، والصوت، والضحك، ووضع القدم، والأصابع، والصورة، والغيرة، والحياء، وأنحاء ذلك.

وليس فيه كبير أمر، إلا أن جمعها دليل منه على محاولة التجسيم، فإنها لم ترد في الشريعة مجموعة بل مفردة، وفي كل مكان قرينة ترشد إلى المراد، فإذا جمعها جامع أضل ضلالاً مبيهاً.

ثم ذكر التجسيم، والتجهم، والاعتزال، والرفض، والإرجاء، وجمع الكل في بيتين، فقال: طرائق تجسيم وطرق تجهم

وسبل اعتزال مثل نسج العناكب
وفي قدر والرفض طرق عمية

وما قيل في الإرجاء من نعب ناعب
ثم قال:

وخبت مقال الأشعري تخنث

يضاهي تلويه تلوى الشغاب^(١)

(١) الشغاب: الشغزي: المتلوي عن الطريق. كما في (المناهل).

هذه القصيدة بيتاً واحداً، ولو كان قد قرأها عليه، لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها.

ويحتمل أن يكون له بعضها، ولكن زيدت الأبيات المقتضية للتجسيم وللکلام في الأشاعرة، ويؤيد ذلك أن القصيدة المشار إليها تزيد على المائتين وأربعين، وابن السمعاني، قال: تزيد على المائتين، وظاهر هذه العبارة أنها تزيد بدون عقد، وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين، لقال على المائتين وأربعين، ويؤيده أيضاً أن أبياتها غير متناسبة، فإن بعضها شعر مقبول، وأظنه شعره، وبعضها وهو المشتمل على القبائح، في غاية الرداءة، لا يرضي به من يحسن الشعر.

وها أنا أحكي لك بعضها.

فأولها [يقول]:

محاسن جسمي شأنها بالمعائب

وشيب فودي شوب وصل الحباب

وأقبل شيبى والشيبية أدبرت

وقرب من أحزاننا كل غارب

ومنها أيضاً:

وليس يبرد العمر ما قلت آهة

ولا الحزن يدني قاصيات الشبائب

وهذا كله شعر مقبول، لا يصل إلى درجة الحسن، ولا ينزل إلى درجة الرد، كما يعرف ذلك من يذوق الأدب.

ومنها [أيضاً]:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالفوائد

وهذا من أسهل ما فيها، وليس فيها ما ينكر

ثم قال، يعني الأشعري.

ولم يك ذا علمٍ ودينٍ وإنما
بضاعته كانت مخوق مداعب
وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على
لييب، فإن أحداً من الطوائف لم ينكر علم
الأشعري، بل اتفقوا على أنه كان أوحد عصره،
لا يختلف في ذلك لا من ينسبه إلى السنة، ولا من
ينسبه إلى البدعة..

وأما دينه فانفقوا على زهده وورعه.

ثم قال:

وكان كلامياً بالأخساء موته
بأسوأ موتٍ ماتته ذو السوائب
وهذا أيضاً كذب، لم يبلغنا أنه مات إلا كما
مات غيره من الصالحين، ولم يمِت بالأحساء.
ثم قال:

كذا كل رأسٍ للضلالة قد مضى
بقتلٍ وصلبٍ باللحمي والشوارب
كجعلهم وجههم والمريسي بعده
وذا الأشعري المتبلى شرُّ دائب
فقبحه الله، ما أجراه على الله، أي بلية ابتلى بها
الأشعري، وقد مات على فراشه حتف أنفه،
ومات يوم مات والمسلمون باكون، وأهل السنة
ينوحون، وأي صلبٍ أو قتلٍ كان، وكيف يجمع
بينه وبين جعلهم وجههم والمريسي، وهؤلاء ثلاثة لا
يختلف في بدعتهم، وسوء طريقتهم؟ وما أبرد
هذا الشعر، وأسمجه!

ثم قال هذا البيت:

يُزَيِّن هذا الأشعري مقالَه

ويقشبه بالسُّم يا شرق قاشب
فينفي تفاصيلاً ويثبت جملةً
كناقضةٍ من بعد شدِّ الذوائب
يؤول آيات الصفات برأيه
فجراته في الدين جرأة خارب
ويجزم بالتأويل من سنن الهدى
ويجلبُ أعماراً فاشتمَّ بحالب

وهذا كلام من لا يستحي من الله، والغرض
على كلامه لائح، فإن أهل البدع، الذين هم أهل
البدع حقاً بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء، هم
المجسمة، والمعتزلة، والقدرية، [و] هم المجسمة
والجهمية، والرافضة، والمرجئة، لم يشتغل بهم إلا
في بيتين، وأطال في الأشاعرة، ولا يخفى أن
الأشاعرة إنما هم [نفس] أهل السنة أو هم أقرب
الناس إلى أهل السنة.

ثم إن قوله «مقال الأشعري، تخنث» من ردىء
الكلام، ومن أعظم الافتراء. ويعجبني من كلام
الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، في رده على
ابن تيمية، قوله: إن كانت الأشاعرة الذين فيهم
القاضي أبو بكر الباقلاني، والأستاذ أبو إسحاق
الإسفرائيني، وإمام الحرمين، والغزالي، وهلم
جرا، إلى الإمام فخر الدين، مخانيث، فليس بعد
الأنبياء والصحابة فحل.

وأقول: إن كان هؤلاء أعماراً، والأشعري
يخلبهم، فليس بعد الأنبياء والصحابة فطن، فيالله
والمسلمين!

٣٠٩٨- ابن خيرون*

المقريء: محمد بن عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم بن خيرون أبو منصور البغدادي الدباس.

وُلِد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين ابن المهدي، وأبو جعفر ابن المسلمة، والخطيب وغيرهم.

من تلامذته: أبو اليمن الكندي، ويحيى بن الحسين الأواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قرأ القراءات وصنف فيها كتاباً، قرأ وحدث، وكان ثقة، وكان سماعه صحيحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، ثقة، إمام صالح بارع في القراءات، قال ابن الخشاب: كان شافعياً من أهل السنة أ.هـ.

وذكره ابن السمعاني فقال: ثقة، صالح، مشغل بما يعنيه، ماله شغل غير التلاوة أو الإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ)، وقيل: (٥٤٠هـ) تسع وثلاثين، وقيل: أربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الفتاح»، و«الموضح في القراءات».

معاييرهم توفي على مدح غيرهم

وذا المبتلى المفتون عيب المعايير
فقبحه الله، جعل شيخ السنة شراً من هؤلاء
المبتدعين.

فهذا ما أردت حكايته منها، ولو أمكن إعدامها
من الوجود كان أولى، والأغلب على الظن أنها
ملفقة موضوعة، وضع ما فيها من الخرافات من
لا يستحي.

ثم أقول: قبح الله قائلها [كاتبنا]، من كان، وإن
يكن هو هذا الكرسي، فنحن نبرأ إلى الله منه، إلا
أنى على قطع بأن ابن السمعاني لا يقرأ هذه
الآيات، ولا يستحل روايتها، وقد بينت لك من
القرائن الدالة على أنها موضوعة ما فيه
كفاية» أ.هـ.

• قلت: لاحظنا من خلال هذا الكلام أن
السبكي دافع كثيراً بقوة عن الأشعري
ومعتقده، وهو المعروف عن آل السبكي
بأشعريتهم والذب عنهم، نسأل الله تعالى التوفيق
والسداد في الدين.

• البداية: «سمع الكثير في بلاد شتى، وكان
فقيهاً مفتياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في المذهب والتفسير، وله
كتاب «الذرائع في علم الشرائع»، وله «الفصول
في إعتقاد الأئمة الفحول» يذكر فيه مذاهب
السلف في باب الإعتقاد ويحكي فيه أشياء غريبة
حسنة.

* المنتظم (١٨/٤٢)، الكامل (١١/١٠٣)، السير
(٢٠/٩٤)، العبر (٤/١٠٩)، معرفة القراء (١/٤٩٣)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ). ط. تدمري، غاية النهاية
(٢/١٩٢)، النجوم (٥/٢٧٦)، الشذرات (٦/٢٠٤)،
كشف الظنون (٢/١٧٦٩)، هدية العارفين (٢/٨٨)،
معجم المؤلفين (٣/٤٦٤).

٢٠٩٩- ابن السراج الشنتريني *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك بن محمد بن السراج الشنتريني وقيل الشنتمري، أبو بكر.

من مشايخه: ابن أبي العافية، وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص عمر بن إسماعيل، وابن العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «قال السلفي: كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو، وكثيراً ما كان يحضر عندي مدة مقامي بالفسطاط» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلماء بالعربية في الأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ)، وقيل: (٥٥٥هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة، والأول أثبت.

من مصنفاته: «تبيينه الألباب في فضل الإعراب»، وكتاب في العروض، وله اختصار في كتاب «العمدة» لابن رشيق.

٢١٠٠- السبتي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد المنعم

* فهرست ابن الخير (٣٢٠)، تكملة الصلة (٤٧٢/٢)، الوافي (٤٦/٤)، نفع الطيب (٧/٣)، بغية الوعاة (١٦٣/١)، الأعلام (٢٤٩/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٥/٣).

* بغية (١٦٤/١) ونقل كلاماً قريباً مما ذكره لسان الدين الخطيب في الإحاطة، الإحاطة (١٣٤/٣).

الصنهاجي الحميري أبو عبد الله السبتي.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطر وأبو إسحق الغافقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور الحفاظ لم يستظهر أحد في زمانه من اللغة ما استظهره آية تتلى ومثالاً يضرب... صدوق اللهجة، سليم الصدر تام الرجولية، عابداً صالحاً كثير القرب والأولاد وقال إسحاق الغافقي: وكان مشاركاً في الأصول ملازماً للسنة، يقرب أبداً كلامه طبقة من الشطننج» أ.هـ.

٣١٠١- الجوجري *

اللغوي: محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم ابن إسماعيل الجوجري^(١)، مجيمين ومهملتين، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٢١هـ) إحدى وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: النويري، وابن الهمام، والشمني، والحافظ ابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: الحلبي، وابن قريبة، وسعد الدين الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان في صوفية المؤيدية قديماً ثم بعد

* الضوء اللامع (١٢٣/٨)، هدية العارفين (٢/٢١٢)، البدر الطالع (٢/٢٠٠)، الأعلام (٦/٢٥١)، معجم المؤلفين (٣/٤٦٧)، وجيز الكلام (٣/٩٥١)، الشذرات (٩/٥٢٢).

(١) الجوجري: وفي البدر الطالع: الجرجري: وهو نسبة إلى بلدة جوجر من جهة دمياط في كورة السمودية أ.هـ. من هامش الوجيز.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

* ٣١٠٣ - السندي *

المفسر: محمد بن عبد الهادي التتوي، السندي، نور الدين، أبو الحسن، الحنفي.

من مشايخه: السيد محمد البرزنجي، والملا إبراهيم الكوراني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد حياة السندي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العامل العلامة المحقق المدقق التحرير الفهامة...»

و درس بالحرم الشريف النبوي، واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح.

وكان شيخاً جليلاً ماهراً محققاً بالحديث والتفسير والفقه والأصول والمعاني والمنطق والعربية وغيرها» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «كان أحد الحفاظ المحققين والجهابذة المدققين» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث والتفسير والعربية، أصله من السند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ)، وقيل: (١١٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» و«حاشية على سنن ابن ماجه»، و«حاشية على

تقدمه رغب أن يكون في طلبه الخشائية والشريفية، مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهالك في السعي فيهما» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مصري من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تسهيل المسالك إلى عمدة السالك» في مجلد، وشرح «شذور الذهب» شرحاً مطولاً، وشرح «الهمزية» شرحين أحدهما مطول، سمي أحدهما «خير القرى في شرح أم القرى».

* ٣١٠٢ - ابن عبد الهادي *

المقريء: محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه شمس الدين، أبو عبد الله، المقدسي الجماعيلي. أخو العماد، وأبوه ابن عمّ الشيخ أبي عمر المقدسي.

من مشايخه: محمد بن أبي الصّعر، والسلفي، وشهدة الكاتبة وغيرهم.

من تلامذته: الديمياطي، وزينب بنت الكمال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ديناً، خيراً، كثير التلاوة، متعقفاً مشتغلاً بنفسه، يؤم بقريّة الساوية في جبل نابلس، أثنى عليه الشيخ الضياء وغيره» أ.هـ.

• الروافي: «مات شهيداً بيد التتار في قرية ساوية من نابلس ودفن فيها وقد نيف على المائة» أ.هـ.

* سلك الدرر (٦٦/٤)، فهرس الفهارس (١٠٣/١)، هدية العارفين (٣١٨/٢)، إيضاح الكنون (١٤٠/١) و (٢٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٥٦)، الأعلام (٢٥٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٨/٣).

* السير (٣٤٢/٢٣)، العبر (٢٤٩/٥)، الروافي (٦١/٤)، الشذرات (٥١٠/٧).

عمر الزاهد أ.هـ.

فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه...
وجميع كتبه إنما أملاها بغير تصنيف، ولسعة
حفظه اتهم^١ أ.هـ.

• المنتظم: «قال علي بن أبي علي عن أبيه:
ومن الرواة الذين لم يرق أحفظ منهم أبو عمر
غلام ثعلب أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة
لغة... ولسعة حفظه اتهم بالكذب وكان يسأل
عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه
فيجيب عنه ثم يسأله غيره عنه بعد سنة على
مواطأة فيجيب بذلك الجواب بعينه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال رئيس الرؤساء: وقد
رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر
ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب
أهل اللغة وخاصة في (غريب المصنف) لأبي
عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أبانا علي البندار عن أبي
عبد الله بن بطة قال: سألت أبا عمر محمد بن
عبد الواحد صاحب اللغة عن قول النبي ﷺ
(ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره) فقال:
الحديث معروف وروايته سنة والإعراض بالطعن
عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلف وإلحاد، فأما
قوله (وقرب غيره) فسرعة رحمته لكم. وتتغير ما
بكم من ضرر أبانا أبو الحسين بن النصور قال:
أخبرنا أبو القاسم الصيدلاني قال: أخبرنا أبو
عمر محمد بن عبد الواحد قال: أخبرني أبو علي
القاضي قال: سمعت علي بن الموفق يقول: نحن
على الحق فمات على الجوسمية، فرأيته في النوم،
فقلت له ما الخبر؟ فقال: نحن في قعر جهنم، قال:

سنن أبي داود، و«حاشية على صحيح
البخاري».

٣١٠٤ - غلام ثعلب*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الواحد بن أبي
هاشم، أبو عمر، البغدادي، الزاهد، المعروف
بغلام ثعلب.

ولد: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن يونس الكديمي،
والخارث ابن أبي أسامة، وثعلب وغيرهم.
من تلامذته: ابن منددة، وأبو عبد الله الحاكم،
والقاضي الحمالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «إن الأشراف والكتاب كانوا
يخضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها.
وله جزء قد جمع فيه فضائل معاوية، فكان لا
يترك واحداً منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبدأ
بقراءة ذلك الجزء ونقل عن عبد الواحد بن
برهان قوله: لم يتكلم في علم اللغة أحد من
الأولين والآخرين أحسن كلاماً من كلام أبي

* تاريخ بغداد (٢/٣٥٦)، المنتظم (١٤/١٠٣)، معجم
الأدباء (٦/٢٥٥٦)، الكامل (٨/٥١٧)، إنباه الرواة
(٣/١٧١)، وفيات الأعيان (٤/٣٢٩)، إشارة التعيين
(٣٢٦)، السير (١٥/٥٠٨)، العبر (٢/٢٦٨)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(٣/٨٧٣)، الوافي (٤/٧٢)، البداية والنهاية
(١١/٢٤٥)، طبقات الخنابلة (٢/٦٧)، البلغة (٤/٢٠٤)،
بغية الوعاة (١/١٦٤)، الشذرات (٤/٢٤١)، روضات
الجنات (٧/٣٣٠)، الأعلام (٦/٢٥٤)، لسان الميزان
(٥/٢٦٨)، الأنساب (٤/٣٢٢)، طبقات الحفاظ
(٣٥٧)، فهرست ابن النديم (٨٢).

قلت تحتكم قوم؟ قال: نعم قوم منكم، قال:
قلت من أي الطوائف منا؟ قال: الذين يقولون
القرآن مخلوق» أ.هـ.

• السوافي: «كان شيوخنا يوثقونه في
الحديث» أ.هـ.

• البلغة: «كان متغاليا في حب معاوية» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له جزء في فضائل معاوية وفيه
أشياء كثيرة موضوعة والآفة فيها من غيره، وقد
اتهم بالنصب^(١)»

وقال ابن حجر: «قال النديم: كان جماعة من
أهل العلم يضعفونه وينسبونه إلى التزديد، وكان
نهاية في النصب والأطراف، قال: وكان يقول:
إنه شاعر مع عاميته، قلت- أي ابن حجر-: هذا
أوضح الأدلة على أن النديم رافضي، لأن هذه
طريقتهم، يسمون أهل السنة عامة، وأهل الرفض
خاصة» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «ترك قضاء حقوق
الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم رفة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٤٥) خمس وأربعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «غريب الحديث» ألفه على
مسند أحمد بن حنبل، و«فائت الفصيح»
و«الباقوتة أو اليواقيت»، و«البيوع».

* ٣١٠٥ - الشيباني *

المقريء: محمد بن عبد الواحد، أبو غالب

(١) قلت: النصب نسبة للنواصب: طائفة تعلن البغض
لعلي ﷺ. والله أعلم.
* معرفة القراء (١/٤٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨)،
الغاية (٢/١٩٢).

الشيباني، القزاز.

ولد: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الشرمقاني وأبو الفتح
بن شيطا وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن موهوب بن السدنك
وسعد الله الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «من كبار القراء ببغداد...
وكان ثقة جليلا عالما نسخ الكثير..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرنا فاضلا حاذقا
بالقراءات» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

* ٣١٠٦ - ابن الهمام الحنفي *

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الواحد بن عبد
الحميد بن مسعود السيواسي ثم الإسكندري،
المعروف بابن الهمام، الحنفي، كمال الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة، وقيل:

(٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة، وقيل:

(٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

* مفتاح السعادة (٢/٢٧٠)، الضوء اللامع (٨/١٢٧)،
الوجيز (٢/٧٠٨)، بدائع الزهور (٢/٣٤٠)، بغية الوعاة
(١/١٦٦)، البدر الطالع (٢/٢٠١)، هدية العارفين
(٢/٢٠١)، الشذرات (٩/٤٣٧)، الأعلام (٦/٢٥٥)،
معجم المؤلفين (٣/٤٦٩)، جهود علماء الحنفية
(١/١٠٩)، تاج التراجم (٩/٣٢٧)، الماتريدية وموقفهم من
الأسماء والصفات الإلهية (١/٣٠١)، الأصول التي بنى
عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (٢/١٥٣)، موقف
ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٤٨٩).

والموسيقى وغيرها، محققاً جدلياً نظاراً. وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لأجل مخالطته الناس. أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كان عنده في بيته الذي بمصر فأتاه الوارد فقام مسرعاً... وكان يخفف الحضور جداً ويخفف صلاته، كما هو شأن الأبدال فقد نقلوا أن صلاة الأبدال خفيفة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير وعلم الطبيعة والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني» أ.هـ.

• جهود علماء الخنفية: «فقيه طبعاً، محدث تكلفاً، منصف من منصفي الخنفية وأحد كبار أئمتهم، وهو من مشاهير أعلام الماتريدية، وكان صوفياً يأتيه وارد الصوفية الخرافية، وعنده بعض بدع القبورية، وتعطيلات الجهمية الكلامية الماتريدية» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «الإمام الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام كان مع جلالته في العلوم ولا سيما الفقه، وإمامته عند الخنفية وقلّة التعصب لهم وكثرة الإنصاف- صوفياً يأتيه الوارد^(١).

فذكروا: أنه أتاه الوارد مسرعاً وأخذ من معه يجره وهو يعدو في مشيته إلى أن وقف على المراكب فقال: مالكم واقفين؟ قالوا: أوقفنا

(١) الوارد عند الصوفية «كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد». انظر تعريفات الجرجاني (٣٢٢).

من مشايخه: محب الدين بن الشحنة، والجمال الحميدي، وأبو زرة ابن العراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي الشمني، والقراقي، والجمال بن هشام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً علامة عارفاً بأصول الديانات والتفسير والفقه وأصوله والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقى وجل علم النقل والعقل متفاوت المرتبة في ذلك مع قلة علمه في الحديث، عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر حجة أعجوبة ذات حجج باهرة وإختيارات كثيرة وترجيحات قوية. قال يحيى بن العطار: لم يزل يضرب به المثل في الجمال المفرد مع الصيانة وحسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة وإستقامة البحث مع الأدب.

قلت -أي السخاوي- وفي الثقل في أوليته مع الشهامة وفي الرياضة والكرم مع كون جدته مغربية واستمر يترقى في درج الكمال حتى صار عالماً مفنناً علامة متقناً درس وأنتى وأفاد وعكف الناس عليه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النعمة، مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والإنصاف والمحاسن الجمّة. وكان أحد الأوصياء عليّ- أي على صاحب البغية-» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف

عليها المتدعة مذهبهم في الصفات وقال عنه إنه إمام من أئمة الماتريدية.

• قلت: وكذلك ذكره صاحب كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة وقد جعله من أئمة الماتريدية المتأخرين الذين لم يخالفوا شيخهم الماتريدي كثيراً، وإنما بقيت أقوال الماتريدي أكثرها وقد خالفه ببعض الأمور.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح الهداية» سماه «فتح القدير للعاجز الفقير» وصل فيه إلى أثناء الوكالة، و«كراسة في إعراب سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم»، وله مختصر في الفقه سماه «زاد الفقير».

٣١٠٧- خال الشرفي*

النحوي: محمد بن عبد الوارث القيسي، ويعرف بخال الشرفي، وقيل: محمد بن عمر بن عبد الوارث...

ولد: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وسلمة بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عتاب، وقال فيه ثقة قديم.

كلام العلماء فيه:

• الصلاة: «وحكى أهله أنه احتفر قبره قبل وفاته بيوم، وأعد أكفانه وجهازه وجعل يقول لهم

* الصلاة (٤٧٣/٢)، إنباه الرواة (١٧٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٩) ط. تدمري.

الريح فقال: هو الذي يسيركم، وهو الذي يوقفكم، ثم أقلع عنه الوارد، فقال لمن جره: لعلي شقتك عليك، فقال: إي والله انقطع قلبي من الجري، فقال: لا تأخذ عليّ فإني لم أشعر بشيء مما فعلته. وكان يلازم لبس الطيلسان ويرخيه كثيراً على وجهه.

وكان يخفف صلاته كما هو شأن الأبدال^(١). فقد نقلوا: أن صلاة الأبدال خفيفة^(٢). وذكروا أنه كان صاحب الكشف والكرامات. وابن الهمام مع كونه محققاً عنده بدع كثيرة بناها على أحاديث ضعيفة، وموضوعة حول زيارة قبر النبي ﷺ.

ومن أشنع أقوال الإمام ابن الهمام، قاعدته: من أنه لا ترجيح لأحاديث الصحيحين عند التعارض وتبعه كثير من الحنفية الكثرية منهم والديونندية وغيرهم. له كتاب (المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة) وهو من أهم كتب الماتريدية وعليها عدة شروح، ولأهميته عند الماتريدية وضع في صلب المنهج الدراسي في الجامعات ومنها الأزهر وطبع مراراً^١ أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الأصول التي بنى

(١) الأبدال، والبلاء جمع بدل، وهم عند الصوفية سبعة رجال على قلب إبراهيم عليه السلام إذا سافر أحد منهم من موضع ترك جسداً على صورته حياً بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ويحفظ الله بهم الأقاليم السبعة إلى آخر هذيانهم الخرافي. أنظر تعريفات الجرجاني (٦٢).

(٢) أحاديث الأبدال، والأقطاب، والأغوات، والنقباء والنجباء، والأوتاد كلها إما ضعيفة أو موضوعة باطلة.

بمريض. وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ينوب عنه. ثم إن الأشعري أظهر توبة، وانتقل عن مذهبه... كان رأساً في الفلسفة والكلام» أ.هـ.

• السير: «قيل: سأل الأشعري أبا علي: ثلاثة أخوة، أحدهم تقي، والثاني كافر، والثالث مات صيباً؟ فقال: أما الأول ففي الجنة، والثاني ففي النار، والصبي فمن أهل السلامة. قال: فإن أراد أن يصعد إلى أخيه؟ قال: لا، لأنه يقال [له]: إن أخاك إنما وصل إلى هناك بعمله. قال: فإن قال الصغير: ما التقصير مني، فإنك ما أبقيتني، ولا أقدرتني على الطاعة، قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولاستحقيت العذاب، فراعيت مصلحتك. قال: فلو قال الأخ الأكبر: يا رب علمت حاله فقد علمت حاله، فلم راعيت مصلحته دوني؟ فانقطع الجبائي» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم محقق كتاب (السير) في الهامش بما يلي:

أورد هذه المناظرة السبكي في «طبقاته» (٣/٣٥٦)، وقال: هذه مناظرة شهيرة، وقد حكاها شيخنا الذهبي، وهي دامغة لأصل من يقلده، لأن الذي يقلده يقول: إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله، ومصلحة واقعة، وهو من المعتزلة في هذه المسألة، فلو يدري شيخنا هذا، لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً.

قلت: (المحقق) في كلام السبكي هذا مواخذات، فقوله «وهي دامغة لأصل من يقلده» يعني به

يوم الجمعة أدخل قبري إن شاء الله فكان كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٣١٠٨- أبو علي الجبائي*

المفسر: محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران ابن أبان، أبو علي الجبائي.

ولد: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: يعقوب بن عبد الله الشحام البصري وغيره.

من تلامذته: ابنه هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأهوازي: سمعت الحسن ابن محمد العسكري بالأهواز وكان من المخلصين في مذهب الأشعري يقول: كان الأشعري تلميذاً للجبائي يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم، إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصى وإذا حضر المجالس وناظر لم يكن

* الأنساب (١٧/٢)، المتظم (١٣/١٦٤)، الكامل (٨/٩٦)، وفيات الأعيان (٤/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣هـ) ط. تدمري، العبر (٢/١٢٥)، السير (١٤/١٨٣)، السوافي (٤/٧٤)، البداية والنهاية (١١/١٣٤)، لسان الميزان (٥/٢٧١)، النجوم (٣/١٨٩)، مفتاح السعادة (١/١٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، طبقات المفسرين للدوادوي (٢/١٩١)، الشذرات (٤/١٨)، روضات الجنات (٧/٢٨٦)، الأعلام (٦/٢٥٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٧٢)، الحاكم الخشمي ومنهجه في التفسير (١٣٣)، آراء المعتزلة الأصولية (٥٢).

في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» راجع «مجموعة الرسائل والمسائل» ١٢٢/٥ وما بعدها..

وقوله «فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً» اتهام للذهبي شيخه بسوء الفهم، وله من ذلك غير ما عبارة، والشيخ الذهبي ليس بحاجة إلى التذليل على جودة ذكائه، ووفور حفظه وفهمه للنصوص على الوجه الصحيح، وقدرته الفائقة على صوغها بأسلوبه الواضح العربي عن الغموض والالتواء، فإن في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته الكثير من ذلك، ولكن السبكي - وهو لا يرى الحق إلا في ما انتهى إليه الأشاعرة - يتجاهل كل ما ذكرت، وينعت شيخه بسوء الفهم، وأنه يدون ما لا يدري، وأنه لا خبرة له بمدلولات الألفاظ بدافع الحقد والتعصب، وبالرجوع إلى ما كتب في مقدمة هذا الكتاب، وإلى ما كتبه السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٧٦، ٧٧) يتبين للقارئ الكريم أن ما يقوله السبكي في حق شيخه الذهبي مرفوض لأنه صادر عن هوى وتعصب» أ.هـ.

• البداية: «شيخ طائفة الاعتزال في زمانه» أ.هـ.
• الوافي: «الجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يعرفون بالجبائية، وكذلك ابنه هاشم تعرف طائفته بالبهشية وهما من معتزلة البصرة» أ.هـ.

• الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن: «ومن أشهر معتزلة البصرة وسائر المعتزلة في جميع الطبقات، ذكر القاضي أنه هو الذي فتق الكلام

شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا محض افتراء على الذهبي، فإنه وإن كان شديد الإعجاب به، كثير التنويه بعلمه وفضله، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الأخذ بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله الثابتة، والاعتصام بهما، وفهما على النحو الذي فهمه السلف - لم يكن معه على وفاق تام، فأحياناً يأخذ برأيه ويوافق، وتارة يخطئه ويرد عليه ويقسو في الرد شأن العالم المتبصر المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ من قوله ويترك، فكان ماذا؟!»

وقوله: «وهو من المعتزلة في هذه المسألة» فرية بلا مريسة، فإنه رحمه الله متابع في هذه المسألة جمهور أهل السنة، والنصوص الكثيرة الوفيرة تشهد لما انتهى إليه. فهل يكون مجانباً للصواب. ومعدوداً من المعتزلة في هذه المسألة من يقول: إن لله تعالى حكمة تتعلق به يجها ويرضاها، ويفعل لأجلها، فهو سبحانه يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها، وهو يعلم العباد أو بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه، وقد لا يعلمون ذلك، والأمور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة، ورحمة عامة كإرساله محمداً ﷺ، فإنه كما قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وما يشاهد في الوجود من الضرر، فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى ﴿صُنِعَ اللّٰهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وكما قال ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ والضرر الذي تحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شراً مطلقاً وإن كان شراً بالنسبة إلى من تضرر به. وكلما ازداد العبد علماً وإيماناً، ظهر له من حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله، وتبين له تصديق ما أخبر الله به في كتابه حيث قال: ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا

من أقواله: تاريخ الإسلام: «وجدت على ظهر كتاب عتيق: سمعت أبا عمر يقول: سمعت عشرة من أصحاب الجبائي يحكون عنه قال: الحديث لأحمد بن حنبل، والفقهاء لأصحاب أبي حنيفة، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة. من مصنفاته: وله تفسير حافل مطول، له فيه اختيارات غريبة في التفسير، وقد رد عليه الأشعري فيه وقال: وكان القرآن نزل في لغة أهل جباء.

٣١٠٩ - ابن عبد الكافي *

المفسر: محمد بن عبد الوهاب، بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد سعد الدين، أبو بكر، وأبو اليمن، وأبو المعالي، وأبو سعيد.

ويقال في اسمه سعيد الأنصاري الدمشقي الشيرازي الأصل ابن الحنبلي الأطروشي. من مشايخه: أبوه، وأبو محمد عبد الغني العدني المقدسي، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «حفظ الكثير، وعرف التفسير، وقدم مصر، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستمائة، وعبر إلى سبتة وتكلم في الوعظ بجامعها أشهراً، وجال في الأندلس ورجع إلى سبتة،

* المقفى (١٥٨/٨)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٣/٢).

ونشره زلله ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة، وأنه كان فقيهاً ورعاً زاهداً جليلاً نبيلاً، قال: وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، ولم يتفق لأحد من إذعان سائر طبقات المعتزلة بالتقدم والرياسة بعد أبي الهذيل ما اتفق له. قال المسطلي الشافعي: «وضع أربعين ألف ورقة في الكلام، ووضع تفسير القرآن في مائة جزء، وشيئا لم يسبق أحد بمثله، وسهل الجدل على الناس».

وقد تحدث أبو الحسن الأشعري، التلميذ السابق للجبائي، عن تفسير أستاذه، واشتد في الحملة عليه فقال: «ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن كتاباً أوله على خلاف ما أنزل الله عز وجل، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بجبى - بين البصرة والأهواز - وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن. وما روى في كتابه حرفاً واحداً عن أحد من المفسرين، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه..» وقد وضع الأشعري تفسيره الكبير رداً على تفسير شيخه وتصحيحاً له ونقضاً عليه، على عادته في الرد على من يصفهم بأهل الزيغ والبدع، وأسماء: (تفسير القرآن والرد على من حالف الإفك والبهتان) ثم اشتهر من بعد باسم «الخازن» أو «المختزن». ولم نقف من تفسير أبي علي الجبائي على شيء، سوى القول أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» حيث قال في الهامش: «انتهت إليه رئاسة المعتزلة بعد أبي هذيل، وإليه تنسب طائفة الجبائية من المعتزلة وكان على حدائنه سنة معروفًا بقوة الجدل» أ.هـ.

من كتبوا عنه: «تلخص رسالة حياته في أمرين: الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة» وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف.. أ.هـ.

• الأعلام الشريفة: «أخذ يتردد على حلقات التدريس يتعلم النحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث وفقه الإمام مالك، ثم تحول إلى فقه الإمام أبي حنيفة، وأخذ المنطق والفلسفة والرياضيات».

وقال: «من الفتاوى والمسائل العلمية المهمة أنه كان ينكر الوسيلة ويحلل الموقوذة ويسوغ لبس القبعة ويميز ربح صناديق التوفير ويحاول الاجتهاد ويفسر القرآن على غير طريق السلف» أ.هـ.

• قال مؤلف كتاب «التفسير والمفسرون» (٥٤٩/٢) وتحت عنوان (عيوب هذه المدرسة) أي مدرسة الشيخ محمد بن عبد الله قال: «أما ما نأخذه على هذه المدرسة، فهو أنها أعطت لعقلها حرية واسعة، فتأولت بعض الحقائق الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم وعدلت بها عن الحقيقة إلى المجاز أو التمثيل، وليس هناك ما يدعو لذلك إلا مجرد الاستبعاد والاستغراب. استبعاد بالنسبة لقدرة البشر الفاصرة، واستغراب لا يكون إلا من جهل قدرة الله وصلاحيتها لكل ممكن».

كما أنها بسبب هذه الحرية العقلية الواسعة جارت المعتزلة في بعض تعاليمها وعقائدها، وحملت بعض ألفاظ القرآن من المعاني ما لم يكن معهوداً عند العرب في زمن نزول القرآن وطعنت

وتوجه إلى أزمور، وقدم مراكش وهو يعرض في كل ذلك فيفتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين ومن كلام ابن الجوزي، ويختتم بفصل من السير... وكلامه في ذلك متقن يشهد بحسن تقدمه... وكان يشارك في الطب وغيره، وكان شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئاً البتة وإنما يخاطب بالكتابة فيجيب بالعين والإشارة. وكان شافعي المذهب مستحسن المتزاع لولا حرصه كان فيه من باب التكسب، ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

٣١١٠ - محمد بن عبد الله*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن حسن خير الله الغرابلي الحنفي المصري، من آل التركماني.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني، وجمال الدين الأفغاني وغيرهم.

من تلامذته: محمد رشيد رضا، ووطنطاوي جوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفتي الديار المصرية، من كبار رجال الإصلاح والتجويد في الإسلام. قال أحد

* الأعلام (٢٥٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٧٤/٣)، الأعلام الشريفة (٥١٢/٢)، التفسير والمفسرون (٥٤٨/٢)، الماتريدي (٣٣٥/١)، العصريون (٣٤، ٦٩، ٣٠٥).

كان يرى أن هذا هو المقصد الأعلى للقرآن، وما وراء ذلك من المباحث فهو تابع له، أو وسيلة لتحصيله^(١).

يقرر الأستاذ الإمام هذا المبدأ في التفسير، ثم يتوجه باللوم إلى المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الأول للقرآن، وهو ما فيه من هداية وإرشاد وراحوا يتوسعون في نواح أخرى من ضروب المعاني، ووجوه النحو، وخلافات الفقه، وغير ذلك من المقاصد التي يرى الأستاذ الإمام أن الإكثار في مقصد منها يخرج بالكثيرين عن المقصود من الكتاب الإلهي، ويذهب بهم في مذاهب تنسبهم معناه الحقيقي^(٢).

لهذا نرى الأستاذ الإمام يقسم التفسير إلى قسمين:

أحدهما: جاف مبعد عن الله وكتابه، وهو ما يقصد به حل الألفاظ، وإعراب الجمل، وبيان ما ترمى إليه تلك العبارات والإشارات من النكت الفنية. قال: وهذا لا ينبغي أن يسمى تفسيراً. وإنما هو ضرب من التمرين في الفنون، كالنحو، والمعاني، وغيرها.

وثانيهما: ذهاب المفسر إلى فهم المراد من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأحكام، على الوجه الذي يجذب الأرواح، ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله تعالى ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ ونحوهما من الأوصاف قال الأستاذ الإمام: (وهذا هو الغرض

في بعض الأحاديث: تارة بالضعف وتارة بالوضع، مع أنها أحاديث صحيحة رواها البخاري ومسلم، وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى بإجماع أهل العلم، كما أنها لم تأخذ بأحاديث الأحاد الصحيحة الثابتة، في كل ما هو من قبيل العقائد، أو من قبيل السمعيات مع أن أحاديث الأحاد في هذا الباب كثيرة لا يستهان بها.

• قلت: كما تكلم صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» عن الإمام محمد عبدة كمفسر، فتكلم عن الكتب التي ألفها كتفسير، ثم تطرق إلى منهجه في التفسير فقال:

(منهجه في التفسير:

كان الأستاذ الإمام هو الذي قام وحده من بين رجال الأزهر بالدعوة إلى التجويد، والتحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جرد عليه غيره من أفكار المتقدمين، وأقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء وأفكار خالف بها من سبقه، فأغضبت عليه الكثير من أهل العلم، وجمعت حوله قلوب مرديه والمعجبين به.

هذه الحرية العقلية، وهذه الثورة على القديم، كان لهما أثر بالغ في المنهج الذي نهجه الشيخ لنفسه، وسار عليه في تفسيره.

وذلك: أن الأستاذ الإمام اتخذ لنفسه مبدءاً يسير عليه في تفسير القرآن الكريم، ويخالف به جماعة المفسرين المتقدمين، وهو فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدُّنيا وحياتهم الآخرة: وذلك لأنه

(١) تفسير المنار (١/١٧).

(٢) نفس المرجع (١/١٨).

الأول الذي أرمى إليه في قراءة التفسير^(١).

هذا.. وإن الأستاذ الإمام لا يريد من كلامه السابق أن يهمل الناحية البلاغية أو النحوية مثلاً في تفسير القرآن، ولكنه يريد أن يأخذ المفسر من ذلك بمقدار الضرورة، فيبين المفسر - مثلاً - من وجوه البلاغة، وضروب الإعراب بقدر ما يحتمله المعنى، وعلى الوجه الذي يليق بفصاحة القرآن وبلاغته. وذلك بدون أن يتجاوز مقدار الحاجة. ثم إننا نجد الأستاذ الإمام - وقد وضع لنفسه هذه الحطة في التفسير - يشترط شروطاً لا بد من توفرها عند من يريد أن يفسر القرآن بحقق الغرض منه، وقد ذكرناها بجملة عند كلامنا عن العلوم التي يحتاج إليها المفسر.

القرآن لا يتبع العقيدة وإنما تؤخذ العقيدة من القرآن:

ويري الأستاذ الإمام: أن القرآن الكريم هو الميزان الذي توزن به العقائد لتعرف قيمتها، ويقرر أنه يجب على من ينظر في القرآن أن ينظر إليه كأصل تؤخذ منه العقيدة، ويستنبط منه الرأي، وينعى على ما كان من أكثر المفسرين، من تسلط العقيدة عليهم، ونظراتهم للقرآن من خلالها، حتى تألوا القرآن بما يشهد لعقائدهم، ويتمشى معها، وفي هذا يقول: (إذا وزنا ما في أدمغتنا من الاعتقاد بكتاب الله تعالى، من غير أن ندخلها أولاً فيه، يظهر لنا كوننا مهتدين أو ضالين، وأما إذا أدخلنا ما في أدمغتنا في القرآن، وحشرناها فيه أولاً، فلا يمكننا أن نعرف الهداية

(١) تفسير المنار (١/٢٥).

من الضلال، لاختلاط الموزون بالميزان فلا يدري ما هو الموزون به).

(أريد أن يكون القرآن أصلاً تحمل عليه المذاهب والآراء في الدين، لا أن تكون المذاهب أصلاً والقرآن هو الذي يحمل عليها، ويرجع بالتأويل أو التحريف إليها. كما جرى عليه المخذولون، وناد فيه الضالون).

ثم قال: «وإن الأستاذ الإمام لم يكن كغيره من المفسرين الذين كلفوا بالإسرائيليات فجعلوا منها شروحاً لمبهمات القرآن، بل وجدناه على العكس من ذلك نفوراً منها، وشروداً من الخوض فيها، لاعتقاده أن الله تعالى لم يكلفنا بالبحث عن الجزئيات والتفصيلات لما جاء به مبهماً في كتابه، ولو أراد منا ذلك لدلنا عليه في كتابه أو على لسان نبيه، وهو يصرح بأن هذا هو (مذهبه في جميع مبهمات القرآن يقف عند النص القطعي لا يتعداه، ويثبت أن الفائدة لا تتوقف على سواه»^(٢).

وإذا نحن تتبعنا أقواله في مبهمات القرآن وجدناه محافظاً على هذا المبدأ، لا يعدل عنه ولا يحيد، إلا في مواضع قليلة نادرة.

ثم ذكر رأي محمد عبده بمسألة السحر فقال: «موقفه من السحر:

ولقد كان من أثر إعطاء الأستاذ لنفسه الحرية الواسعة في فهم القرآن الكريم، أنا نجده يخالف رأي جمهور أهل السنة، ويذهب إلى ما ذهب إليه المعتزلة، من أن السحر لا حقيقة له، ولذلك عند

(٢) نفس المرجع (١/٣٢٠).

التفسيره لقوله تعالى في الآية (٤) من سورة الفلق ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ نجد بعد أن يفسر معنى النفث والعقد، يفسر المراد بالنفثات في الآية فيقول: (المراد بهم هنا هم النمامون، المقطعون لروابط الألفة، المحرقون لها بما يلقون عليها من ضرام غنائمهم، وإنما جاءت العبارة كما في الآية، لأن الله جل شأنه أراد أن يشبههم بأولئك السحرة المشعوذين، الذين إذا أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين المرء وزوجه - مثلاً - فيما يوهمون به العامة، عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها وحلوا، ليكون ذلك حلاً للعقد التي بين الزوجين، والنميمة تشبه أن تكون ضرباً من السحر لأنها تحول ما بين الصديقين من محبة إلى عداوة، بوسيلة خفية كاذبة. والنميمة تضلل وجدان الصديقين. كما يضلل الليل من يسير فيه بظلمته. ولهذا ذكرها عقب ذكر الغاسق...».

ثم تطرق إلى مسألة خطيرة وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ، فقال: «إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة: ثم راح الشيخ -رحمه الله- يرد ما جاء من الروايات في سحر الرسول ﷺ فقال: (وقد رووا هنا أحاديث في أن النبي ﷺ سحره ليبد ابن الأعصم، وأثر سحره فيه، حتى كان يخيل له أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، أو يأتي شيئاً وهو لا يأتيه، وأن الله أنباه بذلك، وأخرجت مواد السحر من بئر، وعوفي ﷺ مما كان نزل به من ذلك، ونزلت هذه السورة، ولا يخفى أن تأثير السحر في نفسه عليه السلام حتى يصل به الأمر إلى أن يظن أنه يفعل شيئاً وهو لا يفعله، ليس من قبيل تأثير الأمراض في الأبدان، ولا من قبيل عروض

الموسوعة الميسرة

الصحيح، ولكن الأستاذ الإمام ومن على طريقته لا يفرقون بين رواية البخاري وغيره فلا مانع عندهم من عدم صحة ما يروي به البخاري، كما أنه لو صح في نظرهم فهو لا يعدو أن يكون خبر آحاد لا يثبت به إلا الظن. وهذا في نظرنا هدم للجانب الأكبر من السنة التي هي بالنسبة للكتاب في منزلة المين من المبين، وقد قالوا: إن البيان يلتحق بالمبين، وليس هذا الحديث وحده هو الذي يضعفه الشيخ، أو يتخلص منه بأنه رواية آحاد، بل هناك كثرة من الأحاديث نالها هذا الحكم القاسي، فمن ذلك أيضاً حديث الشيخين (كل بني آدم يمسسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها) فإنه قال فيه: (إذا صح الحديث فهو من قبيل التمثيل لا من باب الحقيقة)^(١).

فهو لا يثق بصحة الحديث رغم رواية الشيخين له، ثم يتخلص من إرادة الحقيقة على فرض الصحة، يجعل الحديث من باب التمثيل، وهو ركون إلى مذهب المعتزلة، الذين يرون أن الشيطان لا تسلط له على الإنسان إلا بالسوسة والإغواء فقط» أ.هـ.

قلت: بعد أن تناولنا محمد عبدة كمفسر وتبين لنا كيف كان يقدم العقل على نصوص النقل - وهو ما ذهب إليه المعتزلة - نتكلم الآن عن محمد عبدة كمؤسس حقيقي لجيل الإصلاحيين في زمنه.

فقد تكلم صاحب كتاب «العصرانيون» عن هذا الموضوع بالتفصيل ونحن سنذكر ما قاله

(١) تفسير المنار (٣/ ٣٩٠).

هو ليس بمسحور قطعاً، وأما الحديث فعلى فرض صحته، هو آحاد، والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد، وعصمة النبي من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد، لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين، ولا يجوز أن يؤخذ فيها الظن والمظنون، على أن الحديث الذي يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح، فلا تقوم به عليه حجة، وعلى أي حال، فلنا، بل علينا أن نفرض الأمر في الحديث، ولا نحكمه في عقيدتنا، ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل، فإنه إذا حولت النبي في عقله كما زعموا جاز عليه أن يظن أنه بلغ شيئاً وهو لم يبلغه، أو أن شيئاً نزل عليه وهو لم ينزل عليه، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان.. إلخ).

وهذا الحديث الذي يرده الأستاذ الإمام رواه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الصحيحة، وليس من وراء صحته ما يخل بمقام النبوة، فإن السحر الذي أصيب به عليه الصلاة والسلام كان من قبيل الأمراض التي تعرض للبدن بدون أن تؤثر على شيء من العقل، وقد قالوا إن ما فعله لبيد بن الأعصم بالنبي ﷺ من السحر لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع العقد عن النساء، وهو الذي يسمونه (رباطاً)، فكان يخيل إليه أن عنده قدرة على إتيان إحدى نساته، فإذا هم بمحاجته عجز عن ذلك. أما السحر الذي نفى عنه ﷺ فمراد به الجنون، وهو مخل ولا شك بمقام النبوة، وقد قالوا «يأيها الذي نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ».

ثم إن الحديث رواية البخاري وغيره من كتب

مختصراً.

ففي معرض تعريفه بالشيخ يقول: «وقد بلغ كره محمد عبده للسياسة أوجه حين قال: «أعوذ بالله من السياسة، من لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن ساس ويسوس، وسائس ومسوس».

والحقيقة أنه ترك السياسة ولم تتركه، بل استغلته واتخذته مطية لها عن طريق المعتمد البريطاني كرومر الذي يقول: «إن أهمية الشيخ -محمد عبده- السياسية ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خلقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوربي».

«لقد كان محمد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة ويرشدهم إلى ما يوطد اختلاطهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيطر مفتياً في مصر ما ظلت بريطانيا العظمى محتلة لها».

وقدم له الإنجليز الحماية، فصدر العفو عنه بسبب الضغط البريطاني وفي الأستانة كثرت الدسائس ضده. يقول محمد رشيد رضا:

«كان المراد من الدسائس أن يجبس الأستاذ الإمام أو يهان، وهم لا يجهلون أن السفارة البريطانية كانت بالمرصاد، وأنهما لا تسكت للحكومة الحميدية على ذلك لو أقدمت عليه، والسلطان ورجاله لا يجهلون هذا أيضاً».

ومما يؤخذ على الشيخ محمد عبده أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، ونشاطه فيها، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئه.

وكان الشيخ محمد عبده، هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري، وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، وإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذاهب، وجميع النصارى واليهود وكل من يحترق أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها».

ثم شرع في الكلام عن منهجه وآرائه: (

١- للشيخ محمد عبده منهجه وآراءه الإصلاحية: إذ يتجلى منهجه في التفسير بأنه يتناسب مع المعارف الغربية السائدة في العصر، فهو يفسر الطير الأبايل بأنها جرائم الجديري، أو الحصبة يحملها نوع من الذباب أو البعوض، والنفاثات في العقد بأن المراد فيها: النمامون المقطعون لأوامر الألفة.

٢- وفي بعض فتاوى الشيخ، نجد محاولة لتأويل أحكام الفقه تأويلاً عصبياً يبرر لواقع الحضارة الغربية، ومن أهم فتاواه في ذلك: حل إيداع الأموال في صندوق التوفير، وأخذ الفائدة عليها، وفي رأيه في تعدد الزوجات، إذ يرى أن الظروف والملابسات السائدة في المجتمع تجعل من المستحيل العدل بين النساء، ولا بد من منع تعدد الزوجات إلا في حالات استثنائية يقرها القاضي.

٣- دعا إلى تحرير الفكر من التقليد، وأن يفهم الدين على طريقة السلف قبل ظهور الخلاف، ذلك أنه عاصر شيوخاً في مصر جمدوا على التقليد وتكروا للدليل، وحاربوا كل جديد، ولو كان نافعاً للمسلمين، وآمنوا بالخرافة والشعوذة، فجاءت المدرسة الإصلاحية لتطفئ النار بالنار، وتدفع الغلو بغلو آخر.

ثم يستطرد صاحب كتاب «أثر المدرسة الإصلاحية في الفكر الإسلامي الحديث» فيقول: (لقد كان لاجتهادات الشيخ محمد عبده، وآراء تلامذته، الأثر الكبير في تطور الفكر الإسلامي خلال أجيال خلت- وحتى الآن.. إلا أن دعوة هؤلاء قد استغلت في تطوير الإسلام- حسب زعمهم- ومن ثم الاقتراب به من قيم الحضارة المادية الغربية.

وكان من أبرز المسائل التي فتح الشيخ محمد عبده بابها:

- «الحديث عن الوطنية والإقليمية، والعناية بالتاريخ السابق للإسلام ومن ثم الدعوة إلى الحرية والحياة النيابية، وكذلك دعوتهم إلى إعادة النظر في وضع المرأة الاجتماعي، وقضية الحجاب وتعدد الزوجات، وتقييد حرية الطلاق».

- «لقد أراد الشيخ محمد عبده أن يقيم سداً في وجه الاتجاه العلماني ليحمي المجتمع الإسلامي من طوفانه، ولكن الذي حدث هو أن هذا السد قد أصبح قنطرة للعلمانية، عبرت عليه إلى العالم الإسلامي، لتحتل المواقع واحداً تلو الآخر.

ثم جاء فريق تلاميذ محمد عبده وأتباعه، فدفعوا نظرياته واتجاهاته إلى أقصى طريق العلمانية».

وقد تستر وراء الإصلاحيين عدد من أصحاب الدعوات الهدامة والمبادئ المنحرفة، ومن هؤلاء دعاة تحرير المرأة.

ويرى بعض الباحثين أن الشيخ محمد عبده كان وراء قاسم أمين، في كتابه «تحرير المرأة»، وأن الكتاب قد جاء ثمرة لعمل مشترك بين كل من الشيخ محمد عبده وقاسم أمين، وكانت الصياغة

كما أن الشيخ قد تأثر في هذه الفترة ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلته بهم بعد عودته من منفاه فكان يزورهم ويراسلهم، ومن الجدير بالذكر أن العالم الغربي كان قد فتن بالعقل البشري وجعله نداً للوحي في هداية الإنسان، ومع هجوم المستشرقين على التصور الإسلامي وعقيدة القضاء والقدر فيه، أراد الشيخ إثبات قيمة (العقل) تجاه (النص)، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم مع الواقع، ومال إلى الغلو عندما أراد أن يثبت لأصدقائه المستشرقين أن أصول الإسلام لا تعارض مع المنطق والعقل.

٤- تقديم العقل على نصوص النقل: بل يعتمد الإسلام في نظره على الدليل العقلي، وبه يحتج، لا بالمعجزات، بل يعتقد الإمام أن الإيمان بالله لا يؤخذ من الرسول ولا من الكتاب ولا يصح أخذه منهما، بل من العقل. «وقد اتفق المسلمون إلا قليلاً منهم، ممن لا يعتد برأيه، على أن الاعتقاد بالله مقدم على الاعتقاد بالنبوات، وأنه لا يمكن الإيمان بالرسول إلا بعد الإيمان بالله، فلا يصح أن يؤخذ الإيمان بالله من كلام الرسل، ولا من الكتب المنزلة..».

٥- وقد اهتم بالتقريب بين الأديان، إذ أنشأ جمعية سياسية دينية سرية هدفها التقريب بين الأديان الثلاثة: «الإسلام والمسيحية واليهودية» وذلك في بيروت، بعد أن توقفت العروة الوثقى، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر، وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها).

النهائية بقلم الشيخ محمد عبده.

بل يرى بعضهم أن الشيخ محمد عبده هو الذي ألفه، ووضع اسم قاسم أمين عليه دفعاً للحرج، وكان ذلك بإشارة من (اللورد كرومر)، والأميرة نازلي إذ كان هؤلاء يترددون على صالونها باستمرار.

وتحت مظلة المدرسة الإصلاحية، ظهر كتاب الشيخ عليّ عبد الرزاق، (الإسلام وأصول الحكم) يدعو فيه صاحبه إلى فصل الدين عن الدولة، وذلك عام (١٩٢٥م).

وظهر كذلك دعاء التحرر الفكري في الأدب والثقافة، وكان على رأسهم: أحمد لطفي السيد، مدير الجامعة، وطه حسين عميد حركة التغريب. ومن ذلك حركة إنكار السنة جزئياً أو كلياً، أمثال أحمد أمين ومحمود أبو رية.

ومن دعاء التضليل: محمد أحمد خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن» إذ زعم فيه أن ورود الخبر لا يقتضي وقوعه، وعندما رفضت الجامعة المصرية (جامعة فؤاد) هذه الرسالة، دافع عنها المشرف عليها (أمين الخولي) قائلاً: «إنها ترفض الآن ما كان يقرره الشيخ محمد عبده بين جدران الأزهر منذ اثنتين وأربعين عاماً» لقد ساهم الشيخ في التقريب بين الثقافة التقليدية وثقافة أوروبا، ومن هنا فإن المستشرق جيب يقول:

«إن تلامذته هم أولئك الذين تعلموا على الطريقة الأوروبية، إذ أن ما كتبه الشيخ كان بمثابة درع واقية للمصلحين الاجتماعيين والسياسيين، وإن عظمة اسمه قد ساهمت في نشر أخبار لم

تكن تنشر من قبل، ثم إنه قد أقام جسراً من فوق الهوة السحيقة بين التعليم التقليدي، والتعليم العقلي المستورد من أوروبا، الأمر الذي مهد للطالب المسلم أن يدرس في الجامعات الأوروبية دون خشية من مخالفة معتقده، وهكذا انفرجت مصر المسلمة بعد كبت».

وقد كانت آراء المدرسة الإصلاحية، وآراء الاشراف والمعتزلة، هي المنهل الثر للعصرانيين الجدد أيضاً، الذين دفعوا بمقولات هؤلاء أشواطاً بعيدة في التحرر وتطوير الدين، والتقلت من ثوابته الأساسية.

ولعل آراء المعاصرين للشيخ محمد عبده تلقي ضوءاً على خطورة هذه المدرسة ومؤسستها:

يقول الشيخ مصطفى صبري: «أما النهضة المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده فخلاصتها أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين، فقرب كثيراً من الأزهرين إلى اللادنيين خطوات، ولم يقرب اللادنيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين، كما أنه هو الذي شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر».

ويقول في موضع آخر من كتابه: «فلعل الشيخ محمد عبده، وشيخه جمال الدين، أرادا أن يلعبا في الإسلام دور لوثر وكلفن زعيمي البروتستانت في المسيحية، فلن يستنّ لهما الأمر لتأسيس دين حديث للمسلمين، وإنما اقتصر سعيهما على مساعدة الإلحاد المقنع بالهوض والتجديد».

ويرى أحد معاصري الشيخ محمد عبده، أن المآخذ على هذه المدرسة تنحصر في أمرين:

الجدوى».

وكان الشيخ هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب، وجميع النصارى واليهود، وكل من يحرق أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها».

ويقول كرومر بأنه تشجيعاً لهذا الحزب وعلى سبيل التجربة، قد اختار أحد رجاله وهو سعد زغلول وزيراً للمعارف!!؟

ويؤخذ على الشيخ أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئها.

وكان الشيخ محمد عبده قد تأثر ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلته بعد عودته من المنفى، وكان قد أراد أن يثبت لهم أهمية العقل في نظر الإسلام، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم بالواقع ومال إلى الغلو، وكان من ذلك فتاواه في تأويل أحكام الفقه تأويلاً عصرياً، يبرر الواقع أمام الحضارة الغربية، كإباحة بعض أنواع الربا، ومنهجه في التفسير، والحد من تعدد الزوجات، وحظر الطلاق.. الخ.

«وانسياقاً مع الأثر العصراني الغربي، أنشأ جمعية سياسية دينية سرية، هدفها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة، كان ذلك في بيروت، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها.

وكان لتلامذة الشيخ محمد عبده دور كبير في تطوير آرائه، والجنوح بها بعيداً نحو العلمانية

أولهما: هو دعوى الاجتهاد المطلق، مع عدم الكفاية من الناحية الروحية العلمية، وفساد الاستعداد من الناحية الروحية والسلوكية.

وثانيهما: هو أنهم مع ترفعهم عن الإقتداء بالأئمة الأعلام من فقهاء المسلمين، تراهم يقتدون بالبروتستانت في تنقيح الإسلام، وباتخاذ قرارات تعمل على تطوير الإسلام حسب زعمهم، مقتدين بالجامع المسيحية المقدسة».

ثم يتكلم عن المدرسة الإصلاحية وكيف أنه تأثر بالمستشرقين أيما تأثر فيقول:

أما الشيخ محمد عبده: فقد اتصل بالمعتمد البريطاني كرومر بعد عودته من المنفى، وتعاون معه، ومن ثم فقد حماه الحاكم العسكري هذا، وشجع دعوته في إصلاح التعليم والقضاء والأزهر، تحت مظلة توجيهات المستعمر الإنجليزي.

يقول كرومر مشيداً بتعاون الشيخ: «إن أهمية الشيخ محمد عبده السياسية، ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خلقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع، فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوروبي «لقد كان محمد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة، ويرشدهم إلى ما يوطد احتلالهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيطر مفتياً في مصر، ما بقيت بريطانيا العظمى محتلة لها».

ويقول كرومر أيضاً «كان لمعرفة الشيخ العميقة بالشريعة الإسلامية، وآرائه المتحررة المستنيرة، أثرها في جعل مشورته والتعاون معه عظيم

الغربية.

من ذلك دعوة قاسم أمين في تحرير المرأة، وأفكار محمد أحمد خلف الله في القصة القرآنية، وسعد زغلول في اتجاهه الوطني العلماني بدلاً من التيار الإسلامي، وعلي عبد الرازق في كتابه: «الإسلام وأصول الحكم» الذي دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة.

أما عن دوره في الدعوة إلى وحدة الأديان فيقول:

والدعوة إلى وحدة الأديان فكرة قديمة، وجدت عند ملاحدة الصوفية كما ذكر ابن تيمية رحمه الله في عدد من كتبه وهذه الفكرة الخبيثة قد وجدت قديماً عند ملاحدة الصوفية كابن سبعين وابن هود والتلمساني، قال ابن تيمية رحمه الله: «كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يجعلون أفضل الخلق «المحقق» عندهم، وهو القائل بالوحدة، وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهودياً أو نصرانياً، بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين».

ثم يتكلم عن تبنى هذه الدعوة حديثاً، ويتبدأ بجمال الدين الأفغاني، ثم يذكر من تأثر بهذه الدعوة من تلامذته فيقول:

(وتأثر بهذه الدعوة تلامذة الأفغاني، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده، إذ قد دعا إلى التقريب بين الأديان، وكان ذلك بإيعاز من الأفغاني، فقد اتصل الشيخ محمد عبده برجال الدين

النصراني، وتفاوض معهم منذ عام (١٨٨٣م) عندما كان منفياً في بيروت.. وقد أخذت هذه الدعوة شكلاً عملياً بعد وفاة الأفغاني.

حيث اتصل بقس إنجليزي اسمه «إسحاق تيلور» وكتب إليه رسالتين للتقريب بين الأديان.. وقد صرح (تيلور) بأن تفسير الإمام يمهّد له الطريق لإثبات الوحدة بين الديانتين، في وسط يلتقي فيه المؤمن بالقرآن والمؤمن بالإنجيل.

وسرت هذه الروح بعد الشيخ محمد عبده حتى اشتعلت في مصر ثورة (١٩١٩م) بقيادة صحبه وتلاميذه، وفي مقدمتهم سعد زغلول، حتى اتحد الصليب والهلال، وخطب شيوخ الأزهر في الكنائس، واعتلى القسس منابر الأزهر أ.هـ.

قلت: وقد فصلنا القول عن خصائص المدرسة الإصلاحية ومنهجها في التفسير وموقفها من السنة النبوية في ترجمة السيد محمد رشيد رضا تلميذ محمد عبده الذي يعتبر هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة. فليراجع فيه زيادة توضيح عن انحرافات هذه المدرسة. والله يعصمنا من الخطأ والزلل.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات: «والشيخ محمد عبده من الماتريديّة كما يظهر من مؤلفاته وصرح به غير واحد وقد عدّه الكوثري من أهل وحدة الوجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يتمه، «رسالة التوحيد» و«رسالة الواردات» في الفلسفة والتصوف و«شرح نهج البلاغة» وغيرها.

٣١١١ - ابن الجنيد المقرئ*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبدوس بن أحمد بن الجنيد، أبو بكر النيسابوري.

من مشايخه: طري بن خزيمه، وأبو عبد الله البوشنجي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «المقرئ المفسر الواعظ... إمام فاضل في القراءات، عالم بمعاني القرآن... سمع منه الحاكم وأثنى عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٣١١٢ - ابن عمروس*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس، أبو الفضل البزاز البغدادي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبابه، وأبو حفص بن شاهين وغيرهما.

* طبقات المفسرين للداودي (١٩٣/٢).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢)، وقد أخطأ في وفاته فجعله سنة (٣٧٢هـ) وهي سنة ولادته وجعل اسمه محمد بن عبد الله، تاريخ بغداد (٣٣٩/٢)، تبين كذب المفترى (٢٦٤)، ترتيب المدارك (٧٦٢/٤) وفيه محمد بن عبد الله وقال هو أثبت وأصح - أي من عبيد الله، الأنساب (٢٣٨/٤)، المنتظم (٦٤/١٦)، الكامل (١٣/١٠) وفيه محمد بن عبيد، السير (٧٣/١٨)، العبير (٢٢٨/٣)، البداية والنهاية (٩١/١٢) وفيه عرنوس وهو خطأ، الديباج المذهب (٢٣٨/٢)، النجوم (٦٨/٥)، الشذرات (٢٢٤/٥)، شجرة النور (١٠٥).

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب مالك وكان أيضاً من حفاظ القرآن ومدرسه.. كتبت عنه - أي الخطيب - وكان ديناً ثقة مستوراً، وإليه انتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك ببغداد» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «إمام فاضل.. ذكره أبو إسحاق الشيرازي فقال: كان فقيهاً أصولياً، وذكره القاضي أبو الوليد الباجي. فقال: فقيه صالح وذكره السمنطاوي فقال: فقيه شاطر، جلد قيم بمسائل الخلاف صاحب حلقة المالكيين بجامع المنصور، وله تعليق حسن كبير مشهور في المذهب والخلاف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ديناً ثقة، وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله الدماغاني شهادته» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ المالكية».

وقال: «كان من كبار المقرئين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من القراء المجودين رحمه الله، ذكره ابن عساكر في الأشاعرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «انتهت إليه رياسة الفقهاء المالكيين ببغداد، وكان من القراء المجيدين وأهل الحديث المسنين... وكان أحد المعدلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

بالمذهب، له يد باسطة في اللغة والأدب. وله تصانيف في اللغة حسان» أ.هـ.

من أقواله: معجم الأدباء: «سمع في مرضه يقول: ما أحشى الله يحاسني أنني أخذت شيئاً من وقفٍ أو مال يتيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«كتاب المتعربين».

* ٣١١٤ - ابن العويص *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن هشام بن عبد الرحمن بن غالب بن نصر الخثني المالقي، أبو عبد الله، يعرف بابن العويص.

من مشايخه: أبو عبد الله النفري وابن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وابن يربوع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان مقرباً ماهراً نحويّاً لغويّاً، دأب على تعليم القرآن والعربية دهره وحدث» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرباً نحويّاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

* ٣١١٣ - ابن أبي البقاء *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري، أبو الفرج ابن أبي البقاء، قاضي البصرة.

من مشايخه: أبو القاسم الفضل بن محمد بن الفضل القصباني، وأبو تمام عليّ بن محمد ابن الحسن وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عليّ بن سكرة الصديقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حافظاً للفقه، حسن المذاكرة كثير القراءة متحشماً عن السلطين..» أ.هـ.

• الكامل: «كان عفيفاً مقدماً عند الخلفاء والسلطين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً فهماً فصيحاً، كثير المحفوظ، مهيباً، تام المروءة متيناً.

قال أبو عليّ بن سكرة: كان من أعلم الناس بالعربية واللغة، وله تصانيف ما رأيت مجلساً أوقر من مجلسه. أ.هـ.

قال السلفي: كان من أجلاء القضاة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عابداً خاشعاً عند الذكر» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخاً مهيباً صبيح الوجه عالماً

* المنتظم (٩٧/١٧)، معجم الأدباء (٢٥٦٠/٦)، الكامل (٤١٥/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، الوافي (٩/٤)، البداية والنهاية (١٧٧/١٢)، بغية الوعاة (١٧٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧٨/٣).

٢١١٥ - ابن أبي كدية*

المقريئ: محمد بن أبي بكر عتيق بن محمد بن أبي نصر، أبو عبد الله التميمي، القيرواني، ويعرف بابن أبي كدية.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي - وهو صاحب ابن الباقلائي، وأبو العباس بن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو الحسين عبد الحق اليوسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- مختصر تاريخ دمشق: «التكلم الأشعري» أ.هـ.
- فوات الوفيات: «الأشعري التكلم.. سمع يوما قائلاً ينشد أبيات أبي العلاء المعري.

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة

وحق لسكان البسيطة أن ييكنوا

تخطمنا الأيام حتى كأننا

زجاج ولكن لا يعاد له سبك

فقال رحمه الله يرد عليه:

كذبت وبيت الله حلفة صادق

سبكننا بعد الثرى من له الملك

* معرفة القراءة (١/٤٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٠)، فوات الوفيات (٣/٤٢٩)، الرافي (٤/٧٩)، الغاية (٢/١٩٥)، النجوم (٥/٢١٧)، السير (١٩/٤١٧)، عيون التواريخ (١٢/٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٤٥).

ونرجع أجساما صحاحا سليمة

تعارف في الفردوس ما عندنا شك

ومن شعره أيضا:

كلام إلهي ثابت لا يفارقه

وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا صار ملحدًا

وصار إلى قول النصاري يوافقه

ودفن عند الأشعري» أ.هـ.

قلت: في هامش تاريخ الإسلام ذكر المحقق عمر

عبد السلام تدمري ما يلي:-

وقد وقع في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

(٢٣/٤٥) أن ابن عتيق القيرواني قتل سنة

ثمانين وأربعمائة!! ولم يتنبه السيد «إبراهيم

صالح» محقق الكتاب إلى هذا الخطأ الواضح،

وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري»: إن هذا

الخبر مقحم على الأصل بدليل أن تاريخ الوفاة

مذكور في آخر الترجمة (٢٣/٤٦) «توفي سنة

اثنتي عشرة وخمسمائة خارج الكرخ، بالجانب

الغربي».

ووقع في عيون التواريخ (١٢/٨٦) العبارة

الآتية:

«وقال سبط الجوزي في كتاب المرأة كان يحفظ

كتاب سيبويه».

وأقول: ليس في ترجمة القيرواني عند سبط

الجوزي هذه العبارة.

وقال سبط الجوزي: إن القيرواني دفن عند قبر

الأشعري، وكان يزعم أنه على مذهبه، وقد قال:

٣١١٦ - الجعد*

اللغوي، النحوي، المقرئ: محمد بن عثمان بن مسيح الشيباني، أبو بكر، المعروف بالجعد.

من مشايخه: ابن كيسان وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أفاضل الناس وأعلمهم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من العقلاء الفضلاء، مقدماً في النحو واللغة والأدب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«معاني القرآن» و«القراءات».

* إنباه الرواة (٣/ ١٨٤) و(١/ ٢٦٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٦٩)، نزهة الألباء (٢٢٩)، غاية النهاية (١/ ١٧١)، الوافي (٤/ ٨٢)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٧)، الأعلام (٦/ ٢٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٤)، الفهرست لابن النديم (٩٠)، هدية العارفين (٢٩/ ٢)، بغية الرواة (١/ ١٧١).

كلام إلهي ثابت لا يفارقه

وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا فقد صار ملحداً

وصار إلى قول النصاري موافقه

قالوا: وليس هذا مذهب الأشعري، وإنما قوله

أول بيت (كلام إلهي ثابت لا يفارقه) مذهب

الأشعري، وقوله (ما دون العرش فالله خالقه)

مذهب المعتزلة. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٦).

• معرفة القراء: «المقرئ المتكلم الأشعري...»

قال ابن عقيل ذاكرته فرأيته مملوءاً علماً وحفظاً.

وقال السلفي: كان مشاراً إليه في علم الكلام قال

لي: أنا أدرس علم الكلام من سنة ثلاث وأربعين

وأربعمائة. وكان مقدماً على نظرائه مبعجلاً عند

من يتحل مذهبه مجاناً عند مخالفته جرت بينه

وبين الخنابلة فتن وأوذى غاية الإيذاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «دخل العراق وأقرأ علم

الكلام بالمدرسة النظامية وكان صلباً في

الاعتقاد... وسأله السلفي عن مسألة الاستواء،

فذكر أحد الوجهين لأبي الحسن الأشعري أن

يحمل على ما ورد ولا يفسر» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد ابن شافع: قال ابن ناصر

وجاعة: كان أصحاب القيرواني يشهدون عليه

أنه لا يصلي ولا يغتسل من جنابة في أكثر أحواله

ويرمى بالفسق مع الرد. واشتهر بذلك وادعى

قراءة القرآن على ابن النفيس، قلت: هذا كلام

بهري» أ.هـ.

• الغاية: «إمام علامة متقن متكلم مناظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

٣١١٧- أبو جعفر بن أبي شيبة*

المفسر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر، العبسي الكوفي، نزيل بغداد.

من مشايخه: أبوه، وعمّيه أبا بكر والقاسم، ويحيى بن معين وآخرون.

من تلامذته: ابن صاعد، وعثمان ابن السماك، وإسماعيل الخطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر ابن المنادي وفاته ثم قال: كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون: مات حديث الكوفة بموت موسى بن إسحاق ومحمد بن عثمان، وأبي جعفر الحضرمي وعبيد بن غنام.

قلت- أي الخطيب-: وكانت وفاة هؤلاء الأربعة في سنة واحدة» أ.هـ.

• المنتظم: «روى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذيبه والقده فيه، منهم عبد الله بن أحمد فإنه روى عنه أنه قال: محمد بن عثمان كذاب، بين الأمر، وتعجب ممن يكتب عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً فهماً واسعاً

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثون) ط. تدمري، الكامل في الضعفاء (٥٥٦/٧)، تاريخ بغداد (٤٢/٣)، المنتظم (١٠٢/١٣)، اللباب (١١٥/٢)، العبر (١٠٨/٢)، السير (٢١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٦٦١/٢)، ميزان الإعتدال (٢٥٤/٦)، السواني (٨٢/٤)، البداية والنهاية (١١٨/١١)، لسان الميزان (٢٨٠/٥)، النجوم (١٧١/٣)، طبقات الحفاظ (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٤/٢)، الشذرات (٤١٣/٣)، كشف الظنون (٢٧٦/١).

الرواية، صاحب غرائب وله تاريخ كبير لم أره.

قال صالح بن محمد جزرة: ثقة.

وقال ابن عدي: لم أر حديثاً منكراً فأذكره، وهو على ما وصفه له عبدان، لا بأس به.

وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب.

وقال عبد الله بن خراش: كان يضع الحديث.

وقال مطين: هو عصا موسى يتلقف ما يأفكون.

وقال الدارقطني: يقال إنه أخذ كتاب غير محدث.

وقال البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقلوح فيه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المسند».

وقال: «جمع وصنف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظاً بل نالوا منه. وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان عالماً بصيراً بالحديث والرجال».

وقال: «له معرفة وفهم، وقال أبو نعيم بن عدي: رأيت كلامه ومن مطين يحط أحدهما على الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«التاريخ الكبير» وغير ذلك.

٣١١٨- ابن بلبل*

النجوي، اللغوي: محمد بن عثمان بن بلبل، أبو

• معجم الأدباء (٢٥٦٩/٦)، الوافي (٨٤/٤)، البغية (١٧٠/١).

من مصنفاته: كثيرة جداً منها «شرح شواهد
جمل الزجاجي» في النحو، و«تجريد الموشين في
التعبير بالسین والشین» للفيروز أبادي مع
تعليقات و«شرح للمثلثات قطرب».

٣١٢٠ - دروزة*

المفسر: محمد عزة دروزة.

وولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتابه (التفسير الحديث)

(١/٢٥٧) وتحت عنوان: تعليق على العرش،
قال: «وكلمة العرش تأتي هنا لأول مرة ثم
تكررت، وقد جاءت في سياق ذكر ملكة سبأ في
آية النمل هذه ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ
وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾
وجاءت جمعاً في سياق ذكر القرى التي دمرها الله
في آية سورة الحج هذه ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِئَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْنِي
مُعَظَّمَةً وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾. وأكثر ما جاءت منسوبة
إلى الله عز وجل كما هي في الآيات التي نحن في
صددها، أو بصيغة استواء الله على العرش كما
في آية الأعراف هذه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

* التفسير الحديث (السور مرتبة حسب النزول) للمترجم
له - دار إحياء الكتب المصرية (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)،
معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤١)، ((الدراسات
القرآنية المعاصرة)) أعده الطالب محمد بن عبد العزيز
السديس - أصلها رسالة دكتوراه - الملكة العربية
السعودية - كلية الشريعة - الرياض: (ص ١٠٥)، اتجاهات
التفسير في العصر الراهن (٥٧ و ٣٠٨).

عبد الله.

من مشايخه: السيرافي، والفارسي، وابن
خالويه وغيرهم.
من تلامذته: ابن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الفوي نحوي.. برع في الشعر
والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

٣١١٩ - ابن أبي شنب

النحوي، اللغوي: محمد بن العربي بن محمد ابن
أبي شنب.

وولد: سنة (١٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين
وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «منح لقب دكتور في
الأداب من الجامعة الجزائرية، كان يجسن اللغة
الفرنسية كأهلها، وله إلمام جيد بالفارسية
والعبرية والإيطالية والتركية والأسبانية.. انتخب
عضواً في المجمع العلمي بباريس سنة (١٩٢٤م)،
مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر
المستشرقين في الرباط سنة (١٩٢٨م) وكانت له
مكانة عالية عند المستشرقين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة
وألف.

* الأعلام (٦/٢٦٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٨٦)، معجم
أعلام الجزائر (١٦٢)، معجم المطبوعات لسركيس
(١٦٢٦).

موضوعات ومواقف لا نراها في السور المدنية. وذلك راجع إلى بداية الدعوة ونموها ونهايتها إلى النتيجة الرائعة في يثرب وهجرة الرسول عليه السلام إليها وقيام الدولة الإسلامية فيها. فالمنافقون مثلاً يرد ذكرهم في السور المدنية وحسب.

ولا نجد ذكراً للنفاق والمنافقين في السور المكية. لأن الوضع في مكة كان محصوراً في فتنين: فئة كثيرة مشرقة وثنية، وفئة قليلة مؤمنة مستضعفة. ومن دراستي لهذا التفسير رأيت أن صاحبه كان يرجع إلى معظم التفاسير المشهورة.

وكثيراً ما كان يتمثلها في تفسيره وينقل عنها ويحيل القارئ عليها في مواضع كثيرة، وهذه التفاسير: تفسير ابن عباس، والطبري، والرازي، والسيبوري، والبيضاوي، والطبرسي، والبغوي، ومجموعة تفسير ابن تيمية، والنسفي، والحازن، وأبي السعود، والزخشري، والقاسمي، وجزء عم لمحمد عبده، وتفسير المنار. وغير ذلك. ومن الكتب التي كان يحيل عليها كثيراً: الإتقان، والسيرة الحلبية، والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، وتاريخ الطبري، وسيرة الرسول عليه السلام للمؤلف، والقرآن المجيد للمؤلف أيضاً أ.هـ.

وبعد أن ذكر إنكار محمد دروزة للترجمة العلمية، (ص ٦٢) وإنكاره على المفسرين بربط آية بآية، إلى أن قال:

«وإني اختلف مع صاحب التفسير الحديث في استعماله بعض العبارات التي تصف الله تعالى

العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إلا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» وقد ذكرت في آية من سورة هود هكذا «وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»

وأصل معنى الكلمة الكرسي أو الأريكة المرتفعة المسقوفة. وفي كتب التفسير أقوال كثيرة عن عرش الله ومفهومه ومفهوم استواء الله عليه. وفي بعضها إغراب وتزيد. ويفيد بعضها أن عرش الله مادة.

• الدراسات القرآنية المعاصرة: «... ولد الأستاذ محمد عزة دروزة... بمدينة نابلس ونشأ بها أوائل حياته...»

انتخب عام (١٩٦٠م) عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، ومقررًا لشعبة التاريخ فيها أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن - بعد أن وصف الترجمة في تفسيره - قال د. عبدالمجيد عبدالسلام: «وخير من يصف بمنهج الرجل هو نفسه كما يعرف الجميع. وإني أرى صاحب التفسير الحديث متأثراً بمنهج أبي حيان الأندلسي الذي وضعه في مقدمة تفسيره «البحر المحيط». هذه واحدة. والثانية أن صاحب هذا التفسير لكونه يفسر القرآن حسب ترتيب النزول لا بد أن ينجح إلى التفسير الموضوعي في مواضع في مواضع كثيرة إن أراد ذلك أو لم يرد. لسبب بسيط وهو أن السور المكية تشتمل على

ولما كان القرآن لا يحتوي شيئاً عن ماهية العرش، كما أنه ليس هناك حديث نبوي ثابت ووثيق في ذلك، فالواجب أن يقف المرء فيما ورد في صدد ماهيته موقف التحفظ.

ولما كان من عادة الملوك أن يكون لهم عروش عظيمة فخمة. ثم لما كان في التعابير الأسلوبية ما يفهم منه أن عروش الملوك كانت وما زالت ترمز إلى سعة الملك وعظمته وفخامته أيضاً، ولما كانت الآيات التي احتوت كلمة عرش الله قد وردت في صدد بيان عظمته عز وجل وعلو شأنه وشمول ربوبيته ونفوذ أمره في جميع الكائنات خلقاً وتدبيراً وتسخييراً فالمتبادر أن الكلمة قد استعملت للتقريب والتشبيه. ولا سيما أن الله عز وجل ليس مادة يمكن أن تحد بمكان أو صورة أو تحتاج إلى عرش مادي. وفي القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان والروح والتزول والمجيء والقبضة مما هو منزّه عن مفهوماتها المادية وما هو بسبيل التقريب والتشبيه. وهذا وذاك من باب واحد.

ولقد كان تعبير استواء الله على العرش مثار جدل وخلاف بين علماء الكلام. فكان منهم المؤول ومنهم المنزه لله عن الاستواء المادي والعرش المادي، ومنهم الآخذ على الظاهر والواقف عنده بدون تأويل. ومنهم الكاره للجدل القائل «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة» ومنهم القائل: إن معنى استواء الله على العرش استقامة أمر ملك السموات والأرض لله تعالى وانفراده بتدبيره بعد خلقه، وإن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالعقل والنقل مانعة لكل توهم

من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥، ٦٦]: في الآية الأولى صورة من صورة تناقض الكفار المشركين، فهم يخلصون الدعاء لله وحده حينما يركبون الفلك لينجيهم إلى البر استتباعاً لعقيدتهم بأنه خالق الكون ومدبره الأعظم الضار النافع وحده، فإذا ما نجاهم عادوا إلى شركهم^(١). فعبارة المؤلف «ومدبره الأعظم» غير دقيقة. وبخاصة أن الماسونية تقول عن الله «مهندس الكون الأعظم» أمام السذج والعميان ممن ينضمون إليها. وإذا بحثت عن هذا المهندس تجده ملك الحكومة العالمية التي تسعى الماسونية لتحقيقها. فهو يهودي من نسل داود عليه السلام كما يزعمون. والله سبحانه ليس خالق الكون وحده، بل خالق الكون والإنسان والحياة. أي ما اصطلاح عليه بالوجود. والله سبحانه هو الواجب الوجود.

و«الأعظم» صيغة أفعال التفضيل. وهي توحى بمدبر للكون أقل عظماً منه ويدخل في ذلك قول الأستاذ أمين الخولي عن القرآن: «كتاب العربية الأعظم» وهذه العبارة توحى بوجود كتاب أقل عظماً من القرآن الكريم.

ولا يجوز وصف الله بغير الصفات التي وصف بها ذاته، سبحانه وتعالى عما يصفون» أ.هـ.

(١) التفسير الحديث (٧-٢٣).

وعلى كل حال فهذا من الأمور المغيبة التي أخبر الله عنها بالعبارة التي اقتضتها حكمة تنزيله، ومن الواجب الإيمان بما جاء في القرآن مع تنزيه الله عز وجل عن الحدود والجسمانية والمشابهة التي يقتضيها تأويل العرش بالمادية والجلوس الجسماني عليه. ومع التنويه بخاصة بوجاهة ما ذكره رشيد رضا من فهم أصحاب رسول الله ﷺ معنى الجملة وإن لم يورد نصاً في ذلك معزواً إلى أحد وسنداً يسند قوله، ومع ملاحظة أن الآيات في جملتها هنا وفي غير مكان قد وردت في معرض التذليل على عظمة الله وشمول قدرته وملكه وتوكيد كونه الخالق المدبر واستحقاقه بسبب ذلك وحده للعبادة والخضوع. تبارك الله رب العالمين».

وقال في تعليقه على كلمة (محدث) وعلى مسألة خلق القرآن (١٥٦/٦): «ولقد وقف علماء الكلام عند كلمة (محدث) حيث اتخذها بعضهم دليلاً على حدوث القرآن وأولها بعضهم بما يجعل هذا الاستدلال في غير محله؛ لأنه يؤدي إلى القول بأن القرآن حادث وهو كلام الله كما جاء في آية التوبة هذه ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ والكلام من صفات الله القديمة بقدمه التي لا يصح عليها حدوث وخلق».

والكلمة في مقامها واضحة الدلالة على أنها إنما قصدت (آيات جديدة النزول) ولا تتحمل إشارة المعنى الذي أريد الجدل حوله.

ومسألة خلق القرآن من المسائل الكلامية الشهيرة التي أدت إلى فتنه شديد في زمن المأمون

لشبهة تشبيه الخالق بالمخلوق في التعبير بالاستواء على العرش. وإن من الواجب حمل التعبير على الجاز المعتاد استعماله في اللغات البشرية. وهذا متسق مع كلامنا».

وقال من خلال تعليقه على ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ (١٣٨/٢): «أما جملة ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ فإنها تأتي هنا لأول مرة. وقد تكررت بعد ذلك أكثر من مرة».

ولقد علقنا على كلمة العرش بما فيه الكفاية في سياق سورة البروج فلا ضرورة للإعادة ونقول في صدد الاستواء: إن أصل معناه تساوي الشيء واستقامته واعتداله. وقد تطلق الجملة من قبيل الجاز فتكون بمعنى التملك بالنسبة للملك أكثر منها بمعنى الجلوس على العرش أو الكرسي».

ومما قاله ابن كثير إن للناس في هذا المقام مقالات كثيرة ولكن الأولى أن يسار في طريق السلف الصالح بالمرور بالجملة من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل، وملاحظة كون الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثل شيء. ومما قاله البغوي إن المعتزلة أولت الاستواء بالاستيلاء وإن أهل السنة قالوا إن الاستواء على العرش صفة وصف الله بها نفسه فتؤخذ بالإيمان بلا كيف ولا تشبيه. ومما قاله السيد رشيد رضا إن أحداً من أصحاب رسول الله لم يشبهه في معنى استواء الرب تعالى على العرش، على علمهم بتزهره سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق، وكانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السموات والأرض له وانفراده هو بتدبيره».

الخليفة العباسي وامتدت نحو عشرين سنة واضطهد وعذب في سبيلها علماء كثيرون على رأسهم الإمام أحمد بن حنبل لأنهم أريدوا على القول بإيعاز من المعتزلة بأن القرآن مخلوق فأبوا. وهذه المسألة متفرعة عن مسألة أعم. وهي الخلاف على صفات الله بين أهل السنة والمعتزلة. فالمعتزلة قالوا إن صفات الله هي ذات الله فهو عالم بذاته متكلم بذاته الخ أي بدون علم وقدرة وكلام زائد عن ذاته أو غير ذاته على اعتبار أن الذهاب إلى كون صفات الله القديمة بقدمه غير ذاته هو تعدد لله القديم الذي يستحيل عليه التعدد. وأهل السنة قالوا إن لصفات الله معنى زائداً عن ذاته فهو عالم بعلم وقادر بقدرته ومتكلم بكلام واحترزوا بهذا لمنع تعدد الله القديم بتعدد صفاته لأنهم مثل المعتزلة يعتقدون باستحالة التعدد في حق الله. ثم أجمر الخلاف إلى صفة كلام الله وماهية القرآن باعتباره كلام الله فقال فريق من أهل السنة إن الله متكلم بكلام أزلي قديم زائد عن ذاته وغير منفك عنها وإن القرآن معنى قائم بذات الله وقيدوا أنهم لا يعنون بذلك الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة ومثلوا على ذلك بالفرق بين ما يدور في خلد الإنسان من كلام دون أن ينطق به فهو شامل في أي واحد لجميع الكلام الذي يدور في الخلد أما الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة من القرآن فإنها ليست من تلك الصفة القديمة وإنما هي من الحوادث لأنها تابعة لترتيب يتقدم فيه حرف على حرف نطقاً وكتابة وسمعاً وهذا من سمات الأمور الحادثة.

القرآن المكتوبة المقروءة وأصواتها المسموعة غير منفكة عن صفة كلام الله الأزلي القديم وأنها مثلها قديمة أزلية أيضاً ليست حادثة ولا مخلوقة. أما المعتزلة -والشيعة الإمامية مثلهم في أكثر المذاهب الكلامية- فقد قالوا إن الله متكلم بذاته بدون كلام زائد عنها وأنه يخلق الحروف والأصوات في الأعراض فتقرأ وتسمع وأن القرآن باعتبار أنه متصف بما هو صفات المخلوق وسمات الحدوث من تأليف وتنظيم وإنزال وتنزيل وكتابة وسماع وعروية لسان وحفظ وناسخ ومنسوخ الخ هو مخلوق ولا يصح أن يكون قديماً أزلياً. ويقولون إن القرآن اسم لما نقل إلينا بين دفغي المصحف تواتراً وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقروءاً بالألسن مسموعاً بالأذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة، ويرد عليهم أهل السنة بأنه كلام الله مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنة مسموع بأذاننا غير حال فيها بل هو معنى قديم قائم بذات الله يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف ويكتب بالقلم وأن المراد بأن القرآن غير مخلوق هو حقيقته الموجودة في الخارج..

هذه خلاصة وجيزة جداً لأن التبسط في الكلام ليس من منهجنا، وواضح أن الجماعات المختلفة معترفون بكمال صفات الله وأن اختلافهم هو حول آثار هذه الصفات وتحيلها وتفهمها ومداهما وأن شأنهم في هذا شأنهم في الخلافات الكلامية الأخرى، منهم المعظم لله ومنهم المنزه له. وأنهم متفقون على أن القرآن منزل من الله على نبيه. ونعتقد أن ثوران هذه المسألة الخلافية وما ترتب

عليها من فتنة في أوائل القرن الثالث الهجري ذو صلة بالأحداث السياسية والنحلية والطائفية والعنصرية التي حدثت في القرون الإسلامية الأولى وأنه كان لتسرب الأساليب الكلامية والكتب الفلسفية الأجنبية أثر قوي فيها وأنها لا تتصل بآثار نبوية وراشدية موثقة ثابتة في ذاتها فضلاً عما هناك من آثار نبوية وراشدية تنهى عن الخوض في ماهية الله والقرآن وتوجب أن يظل المسلم في حدود التقريرات القرآنية من أن القرآن كلام الله ومن عند الله وأن الله أحسن الأسماء وأكمل الصفات وأنه ليس كمثل شيء وأنه لا تدركه الأبصار، ولا يتورط ويخوض في ماهيات وكيفيات متصلة بسر واجب الوجود وسر الوحي والنبوة مما لا يستطاع إدراكه بالعقل المادي وما لا طائل من ورائه».

وقال في (٢٨٢/٧) تعليقاً على آية الكرسي: «ولقد تعددت الأقوال في صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية لا تخلو من غرابة ولا تنسجم من صفات الله وتنزهه وليست متصلة بمحدث نبوي وثيق السند، وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز وأن المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله أعلم» أ.هـ.

قلت ومن كتاب (الدراسات القرآنية المعاصرة)، وتحت عنوان: منهج المؤلف في البحث. قال محمد بن عبد العزيز السديس: (يقدم المؤلف لكل سورة بشرح في تفسيرها بمقدمة قصيرة يذكر فيها ما تحتويه السورة من أحكام على العموم. وأين كان نزولها وما تمتاز به

المؤلف يسوق مجموعة الآيات ثم يبين معاني المفردات ثم يذكر ما يؤخذ منها من أحكام ثم يعلق على الآيات إذ يقول: «تعليق على آية كذا.. وفي هذا التعليق يحقق سبب نزول الآية وأين نزلت بعد ذكر الخلاف بين العلماء ويرجع ما يراه راجحاً.

كما يذكر خلاف العلماء في الأحكام وغيرها ويرجع ما يراه راجحاً هذا هو ما يغلب على منهجه. وقد لا يذكر معاني المفردات إذا كانت معانيها واضحة. وقد لا يذكر ما فيها من الأحكام إذا لم يوجد فيها أحكام. كما أنه لا يذكر تعليقاً في بعض الأحيان.

والمؤلف كغيره من المؤلفين له آراء غير سديدة

(١) التفسير الحديث (١/٢٨).

وأخرى سديدة في أمور الاعتقاد والتشريع فأما
 في الأمور الاعتيادية فله رأيان مجافيان للصواب
 فيما اطلعت عليه وأمكنتني معرفته من آرائه، فهو
 أولاً يرى: «أن يحمل التعبير بالعرش على المجاز
 المعتاد استعماله في اللغات البشرية. كما يقول:
 «إن في القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان
 والروح والنزول والحجيء والقبضة مما هو منزه
 عن مفهوماتها المادية. ومما هو بسبيل التقريب
 والتشبيه وهذا وذاك من باب واحد»^(١).

ويقول في صدد الكرسي أن أظهر الأقوال
 وأكثرها انسجاماً مع صفات الله. استعمالها على
 سبيل المجاز. فيقول: «ولقد تعددت الأقوال في
 صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش
 واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية
 لا تخلو من غرابة ولا تتسجم مع صفات الله
 وتنزهه وليست متصلة بمحدث وثيق السند.
 وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله
 أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز، وأن
 المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله
 أعلم»^(٢).

فالمؤلف يرى أن الكرسي والعرش مستعملة
 استعمالاً مجازياً؟ وأنا أقول ما المانع والحذور
 الشرعي أو العقلي من استعمالها على الحقيقة.
 قال صاحب «كتاب مشابه القرآن» في رد هذا
 القول: «وقد وصف الله نفسه ونعته رسوله ﷺ
 بآيات وأحاديث تزيد على آيات وأحاديث
 الأحكام أو تقرب منها. فمن حملها على غير

ظاهرها أو المجاز أو الكناية فليحمل آيات
 الأحكام وأحاديثها وغيرها على غير ظاهرها أو
 على المجاز والكناية، وعليه ألا يعيب على من
 فعل ذلك كبعض الباطنية وبعض الصوفية
 المارقين عن الإسلام، إذ لا فرق بين ذلك عند
 من له أدنى معرفة بكلام الله ورسوله ولسان
 العرب الذي نزل به القرآن، وإلا فهو تحكم بغير
 علم ولا عقل يسوغ له ذلك، ولا عذر له عند
 الله فيما قلده فيه من قبله مع وضوح الدليل
 وقدرته على أخذه والوصول إليه.

والله يهدينا ويهدي قومنا إلى سواء السبيل،
 ويجمع كلمتنا على كتابه»^(٣).

أما الرأي الثاني فهو رأيه في سحر النبي ﷺ إذ
 يقف حائراً من حديث سحر لبيد بن الأعصم
 اليهودي للرسول مع وروده في الصحيحين ومع
 معرفته بأنه وارد في الصحيحين إذ صرح بوروده
 في الصحيحين ومع ذلك وقف حائراً ظناً منه أن
 ذلك يؤثر في نبوة النبي ﷺ^(٤) وليس كذلك فإن
 سحر النبي ﷺ لم يؤثر فيه إلا من ناحية الأمور
 الدنيوية فقد كان ﷺ يخيل إليه أنه يأتي الشيء
 فإذا هم به لم يستطع وخاصة فيما يتعلق بالنساء.

غير أن المؤلف مع هذا يحارب وينقد البدع
 والخرافات الشركية التي وقع فيها جهلة المسلمين
 فعند تفسيره لآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ﴾. قال: (وجملة) ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

(٣) بيان مشابه القرآن (٢٠ / ١٩).
 (٤) التفسير الحديث (١٩٩ / ١).

(١) التفسير الحديث (٢٥٨ / ١).
 (٢) التفسير الحديث (٣٨٢ / ٧).

وأذيتهم وتعطيل الدعوة الإسلامية وحربتها سبباً ومبرراً لقتال كل من يقف مثل هذه المواقف حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (١). ثم يقول "أي أن إجبار المسلمين على الارتداد عن دينهم أشد نكابة من القتل والقتال وأكثر تبريراً للقتال حتى لو سلمنا جدلاً أن الآية تأمر بقتال الأعداء حتى ينتهوا عن شركهم ويسلموا فإن ذلك بالنسبة للأعداء الذين يقاتلون المسلمين والذين يحق للمسلمين أن يحددوا الشروط التي يكفون بها عنهم" أ.هـ.

وتكلم محمد بن عبدالعزيز السديس أيضاً حول قول صاحب الترجمة في معاهدة المشركين كما في سورة التوبة، وكيف جعل الله تعالى حكمته في تلك الآيات في معاهدة المشركين. وأشار صاحب الترجمة (إلى الحكم التشريعية من التحريم والتحليل ويرد على انتقادات المغرضين من أعداء الإسلام الخارجين الممتزجين بالمسلمين من أبناء جلدتهم وهم ركيزة للأعداء في بلادهم ويسميهم بالأغيار) (٢)، فقد ردّ على المغرضين في إباحة تعدد الزوجات، ودفاعه على حكم الله تعالى ورخصته وتحليله لها، وأيضاً تكلم على ميراث الأنثى وإنصافه سبحانه لها، وفي حكم الله تعالى بقطع يد السارق، وتحريم الخمر، وغيرها من أحكام الله تعالى في كتابه العزيز ورد صاحب الترجمة على من يعارض تلك الأحكام ويجعل منها غرضاً انتقص من الشريعة الإسلامية الغراء. قال السديس رأيه في الكتاب -أي «التفسير

(١) التفسير الحديث: (٧/٢٩٦).

(٢) الدراسات القرآنية المعاصرة: (ص١١٤)، وما بعدها.

أوجدت على ما يظهر في أذهان بعض المسلمين فكرة (التوسل) أي الاستشفاع بالأنبياء وعباد الله الصالحين من أموات وأحياء لدى الله والإقسام عليه بمقهم بقضاء مطالب متنوعة من دفع ضرر وجلب نفع على اعتبار أنهم من الوسائل التي حثت الآية على ابتغائها إليه، وبلغ الأمر أن صاروا يشدون الرحال إلى قبور الأنبياء وغيرهم من أولياء الله وينذرون لهم النذر ويقسمون على الله أن يحقق مطالبهم، وقد استشرت هذه العادة عند المسلمين في القرون المتأخرة، ثم تحدث عن محاربة الإمام محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية لهذه البدع والخرافات الشركية ونقل من كتاب ابن تيمية «التوسل والوسيلة».

وأما في الأمور التشريعية فله رأي كغيره من المفسرين في هذا العصر- في الجهاد- إذ يرى أنه للدفاع وهو أشد هولاء المفسرين تقريراً وتأكيداً على هذه الفكرة، انتقده الشهيد سيد قطب. واليك ما قاله في تعليقه على آية: ١٩٢ من سورة البقرة «وقد احتوت قواعد تشريعية خطيرة في هذا الباب غدت روح المبادئ الجهادية الإسلامية وضابطها وهي:

١- واجب المسلمين في قتال الذين يقاتلونهم وحسب.

٢- عدم جواز بدئهم أحداً غير عدو وغير مُعتدٍ بقتال.

٣- واجب كفهم عن القتال حال ما ينتهي موقف العدو المعتدي إلى حالة مستقرة من إسلام أو عهد وسلم.

٤- اعتبار فتنة الكفار للمسلمين عن دينهم

وذلك من خلال ما نقلناه سابقاً في القول بالمجاز، وصفات الله تعالى ورده على المعتزلة بأصول الأشعرية... والله تعالى الموفق.

من مصنفاته: «التفسير الحديث»، و«بنو إسرائيل في أسفارهم»، و«الإسلام والاشتراكية».

٣١٢١- العزيري*

اللغوي، المفسر: محمد بن عزيز، أبو بكر السجستاني، وقد اختلف في اسم أبيه بين عزيزاً وعزيراً، ذكره الذهبي في تاريخه وقال: إنما جسر الدهماء على نطق بالزاي تقييده الدارقطني، وعبد الغني، والخطيب والأمير- ابن ماکولا له بزاي مكررة، والله أعلم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن بطّة، وعبد الله السامري المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- نزهة الألباء: «فإنه كان أديباً فاضلاً متواضعاً» أ.هـ.
- السير: «كان رجلاً فاضلاً خيراً، ألف (الغريب) في عدة سنين وحرره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسر لغوي، أقام ببغداد» أ.هـ.

* الأكمال (٥/٧)، الباب (١٣٥/٢)، نزهة الألباء (٢٣١)، السير (٢١٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠ ط. تدمري، الوافي (٩٥/٤)، بغية الوعاة (١٧١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٠٨)، الأعلام (٢٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٨/٣)، كشف الظنون (١١٤٠/٢).

الحديث- لصاحب الترجمة ما نصه: «يعجبني في تفسير الأستاذ محمد عزة دروزة التحقيقات والترجيحات التي يسوقها المؤلف أثناء تفسيره للآيات. وسلاسة أسلوبه، وبيانه لحكم التشريع في الشرائع الإسلامية ورده للتهم الملتصقة بالإسلام وني الإسلام من أعدائه. ولا يعجبني فيه إصراره- أي المؤلف- على حصر الجهاد الإسلامي في مجال الدفاع- وهو مجال الضعف- ومحاولته إيجاد مبررات لرأيه الدفاعي- التي يجيل للإنسان عند قراءته لها أي للمبررات والحجج التي يرددها لتأييد رأيه الدفاعي- أنها صحيحة. لكنه عند التمهيص والنظر يجدها غير صحيحة. وأحسب أن قول سيد قطب «أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية، ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت مجرد صد العدوان من القوى المجاورة على «الوطن الإسلامي»- وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب- فهي محاولة تتم عن قلة إدراك لطبيعة هذا الدين...»^(١) أحسب أن قول سيد قطب هذا يشير إلى محاولات دروزة هداه الله إيجاد مبررات وأسانيد لإثبات وقائع الجهاد الإسلامي كانت مجرد صد العدوان. فقد لاحظت أنه أكثر الذين قالوا بدفاعية الجهاد استدلالاً واستناداً وإيجاداً للمبررات. هذا مجرد ظن والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وما سبق يتضح مذهبه الأشعري،

(١) في ظلال القرآن: (٩/١٧٣-١٧٤).

وفاته: سنة (٥٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن».

٣١٢٢- الهروي*

اللفوي: محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله ابن الرازي الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفتازاني وغيره.

من تلامذته: الأبي، وابن موسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له تصانيف تدل على غزر علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم» أ.هـ.

• الوجيز: «كان إماماً عالماً غواصاً على المعاني، حافظاً لكثير من المتون، رئيساً مهاباً ضخماً حسن الشكالة، لين الجانب، أثنى عليه غير واحد على ما فيه من طبع الأعاجم وقوادح» أ.هـ.

• الضوء: «قال العيني: كان عالماً فاضلاً متفتناً له تصانيف كشرح مشارق الأنوار وشرح صحيح مسلم يعني المسمى فضل النعم وشرح الجامع الكبير من أوائله ولم يكمله وكان قد أدرك الكبار مثل التفتازاني والسيد وصارت له حرمة وافرة ببلاد سمرقند وهراة وغيرهما حتى كان اللنك

يعظمه ويحترمه ويميزه على غيره بحيث يدخل عنده في حريمه ويستشيره وربما كان يرسله في مهماته ولذا قيل إنه وزيره وليس كذلك، وقدم في زمن الناصر فرج وتوطن القدس، إلى أن قال:

ولم يخلف سوى زوجته وهي ابنة الشيخ همام الدين العجمي. بل يقال أن له ابن في هراة، وكان صاحب حرمة وسطوة في وظائفه غير أنه لم يكن مشكوراً من غير علة ظاهرة فيه. وقال المقرئ: أنه ولي القضاء وكتابة السر فلم يتجب وكان يقرئ في المذهبين ويعرف العربية وعلمي المعاني والبيان ويذاكر الأدب والتاريخ ويستحضر كثيراً من الأحاديث والناس فيه بين غال ومقصر وأرجو أن يكون الصواب ما ذكرته. وقال غيره: كان شيخاً ضخماً طوالاً أبيض اللحية مليح الشكل إلا أن في لسانه مسكة إماماً بارعاً في فنون من العلوم له تصانيف تدل على غزير علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم منصفاً للحنفية إلى الغاية صادعاً بالحق تاركاً للتعصب، وكان يركب بعد ولايته البغلة بهيئة الأعاجم بفرجية وعذبة مرخية على يساره فأقام مدة ثم لبس زي قضاة مصر، وساق الأبيات التي وجدها المؤيد وأولها:

يا أيها المؤيد دعوة

من مخلص في حبه لك يفصح

وأن غالب الفقهاء تعصبوا عليه وبالفوا في التشنيع ورموه بعظائم، الظن براءته عن أكثرها وادعى عليه بمال بعض الأوقاف وتوجهوا به ماشياً ومنعوه من الركوب إلى غير ذلك مما بسط في الحوادث، وكان معدوداً من أعيان الأئمة

* إنباء الغمر (١١٣/٨)، الوجيز (٤٩٠/٢)، الضوء اللامع (١٥١/٨)، بدائع الزهور (١١٠/٢)، الأنس الجليل (١١١/٢)، بغية الوعاة (٥/٢)، الشذرات (٢٧٥/٩)، البدر الطالع (٢٠٦/٢)، هدية المعارف (١٨٥/٢)، الأعلام (٢٦٩/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٣).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: .. الصوفي نزيل بعلبك وشيخ الإقراء بجامعها، وشيخ الخانكاه.. وكان إمام مسجد كبير ببلبك وكان يجلس للناس، ويورد أحاديث من حفظه وقل من رأيت بفصاحته.. وكان جيد المعرفة بالأدب، بديع النظم عارفاً بالقراءات..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «... الإمام المقرئ المجدود بقية السلف.. الرباني النصيبي الشافعي الصوفي، شيخ الصوفية والقراء ببلبك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق عارف مجود...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣١٢٤ - ابن البر*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي الغوثي، أبو بكر ويعرف بابن البر. من مشايخه: أبو سعد الماليني وإسماعيل بن محمد بن عبدوس وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر القصديري وعبد الله بن إبراهيم الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان أحد الأئمة في علم العربية واللغات والآداب. يجمع إلى ذلك جودة الضبط وحسن الخط وكل ما وجد له من تقييد فقي غاية الإفادة والإمتاع» أ.هـ.

العلماء لكنه لم يرزق السعادة في مناصبه لأنه كان ظنياً بنفسه معجباً بها إلى الغاية فعجزه الله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً، يتكلم على مذهب الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الحافظ تاج الدين محمد بن الفريابي ما نصه- كما نقله عنه البرهان البقاعي- شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل أموره، حتى في كذبه وزوره، ولم ير من نفسه، ولا والله ما رأى أحد من أهل عصره المخرفة مثله في كل شيء من العلوم والظلم، ولولا أنني كنت أشاهد جوارحه في كل وقت: إنه شيطان، خرج إلى الناس في زين إنسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح مشارق الأنوار» وشرح صحيح مسلم سماه «فضل المنعم» وغير ذلك.

٣١٢٣ - الموفق الأنصاري*

المقرئ: محمد بن أبي العلاء بن علي بن مبارك الأنصاري النصيبي الشافعي، أبو عبد الله الموفق.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: ابن الحاجب والسديد عيسى وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وعلم الدين طلحة مقرئ حلب وغيرهما.

* معرفة القراء (٧١٠/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، غاية النهاية (٢٤٤/٢)، لحظ الأخطا (٩٢)، النجوم (٧٨/٨)، شذرات الذهب (٧٥٥/٧).

* تكملة الصلة (٦٧١/٢)، بغية الرعاة (١٧٨/١).

٢١٢٥ - محمد الباقر*

المفسر: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو جعفر الباقر سيد بني هاشم في زمانه.

ولد: سنة (٥٦ هـ) ست وخمسين.

من مشايخه: الحسن والحسين وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

من تلامذته: ابنه، وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال ابن البرقي: كان فقيهاً فاضلاً قد روي عنه».

وقال: «روي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، وكان خير محمد بن علي وعلى وجه الأرض، فذكر عنه حديثاً» أ.هـ.

• السير: «لقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن

* طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (١٨٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة) ط. تدمري، حلية الأولياء (١٨٠/٣)، الجرح والتعديل (٢٦٦/٤)، الكامل (٦٢/٥ و ١٨٠)، تهذيب الكمال (١٣٦/٢٦)، تذكرة الحفاظ (١٢٤/١)، العبر (١٤٢/١)، السير (٤٠١/٤)، البداية والنهاية (٣٠٩/٩)، الروافي (١٠٢/٤)، وفيات الأعيان (٣١٤/٣)، تهذيب التهذيب (٣١١/٩)، تقريب التهذيب (٨٧٩)، طبقات الحفاظ (٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٠/٢)، الشذرات (٧٢/٢)، تاريخ دمشق (٢٦٨/٥٤).

درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعه، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحايه ولا تحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد من جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد، وكان يصلح للخلافة، وهو أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ولا عصمة إلا لني، لأن النبي إذا أخطأ لا يقر على الزلة، بل يعاقب بالوحي على هفوة إن نذر وقوعها منه، ويتوب إلى الله تعالى كما جاء في سجدة (ص) أنها توبة نبي وأما قولهم الباقر، فهو من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وحفيه.

قال ابن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفر الصادق، عن أبي بكر وعمر فقالا لي: يا سالم تولهما وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى. هذه حكاية مليحة، لأن راويها سالم وابن فضيل عن أعيان الشيعة، لكن شيعة زماننا عثرهم الله ينالون من الشيخين يحملون هذا القول من الباقر والصادق رحمهما الله على التقية، قال إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي: سألت أبا جعفر، عن أبي بكر، وعمر فقال: والله إنني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل: قال كنت أنا وأبو جعفر مختلف إلى جابر نكتب عنه في السواح، وروي أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة، وقد عدده النسائي وغيره في

فقهاء التابعين بالمدينة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «نقل ابن أبي حاتم عن أحمد أنه قال لا يصح أنه سمع من عائشة ولا من أم سلمة، وقال أبو حاتم لم يلق أم سلمة، وقال ابن زرعة لم يدرك ولا أبوه علياً ووقع في مسند ابن عمر في أواخر مسند أبي هريرة ما يقتضي أنه سمع من أبي هريرة لكنه شاذ والمحفوظ أن بينهما عبيد الله بن أبي رافع كذا عند مسلم وغيره» أ.هـ.

• تقريب لتهذيب: «ثقة فاضل» أ.هـ.

من أقواله: في السير: «قال محمد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض وأظن قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالني شفاعة محمد -يوم القيامة-».

وقال: «سلاح اللثام قبح الكلام» أ.هـ.

وفي البداية والنهاية: «قال: ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وإن أسرع الخير ثواب البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يصغر من الناس ما يعمى عليه عن نفسه، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع أن يفعل، وينهى الناس بما لا يستطيع أن يتحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعينه» هذه كلمات جوامع موانع لا ينبغي لعاقل أن يفعلها. وقال: «القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق».

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ)، وقيل: (١١٦هـ)، وقيل: (١١٧هـ) أربعة عشرة، وقيل: خمسة عشرة، وقيل: ستة عشرة، وقيل: سبعة عشرة ومائة.

٣١٢٦- أبو بكر المراغي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي، أبو بكر المراغي.
من مشايخه: الزجاج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «أطال المقام بالموصل وكان عالماً ديناً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالماً أديباً أقام بالموصل زمناً طويلاً..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح شواهد سيبويه» وكتاب في النحو مختصر.

٣١٢٧- مبرمان*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إسماعيل

* معجم الأدباء (٢٥٨٠/٦)، إنباه الرواة (١٩٦/٣)،
الفهرست لابن النديم (٩٤)، الوافي (١٢١/٤)، بغية
الرواة (١٩٦/١)، كشف الظنون (١٤٢٨/٢)، هدية
العارفين (٣٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٤٨/٣).

* الفهرست لابن النديم (٦٦)، معجم الأدباء
(٢٥٧٢/٦)، إنباه الرواة (١٨٩/٣)، إشارة التعيين
(٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٦) ط. تدمري، العبر
(٢٠٩/٢)، الوافي (١٠٨/٤)، بغية الرواة (١٧٥/١)،
مفتاح السعادة (١٣٧/١)، الشذرات (١٤٢/٤)،
روضات الجنات (٣٢٨/٧)، معجم المؤلفين (٤٩٨/٣)،
الأعلام (٢٧٣/٦).

٣١٢٨- القفال الشاشي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي^(١)، الشافعي، القفال الكبير.

ولد: سنة (٥٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن جرير، وعبد الله المجاثني وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وابن منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أحد أئمة الدنيا في التفسير والحديث والفقه واللغة.. قال أبو حاتم بن حبان: كان فقيه البدن..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته،... وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء..» أ.هـ.

* تبين كذب المفتري (١٨٢)، الأنساب (٣/٣٧٥)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٠)، السير (١٦/٢٨٣)، اللباب (٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥ ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٠٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٧٩)، السواني (٤/١١٢)، النجوم (٤/١١١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٨٢)، مفتاح السعادة (١/٢٥٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٦)، طبقات المفسرين للسداودي (٢/١٩٨)، الشذرات (٤/٣٤٥)، طبقات الشافعية للعبادي (٨٨)، الأعلام (٦/٢٧٤)، هدية العارفين (٢/٨٤)، مذهب أهل التفويض (١٩٤).

(١) الشاشي: نسبة إلى الشاش - وهي مدينة وراء نهر سيحون.. وهذا القفال غير القفال المروزي: وهو متأخر عن هذا انتهى مختصراً من وفيات الأعيان.

العسكري، أبو بكر المعروف بمبرمان لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له.

من مشايخه: المبرد، والزجاج وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، والسيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان إماماً في النحو قيماً به، وكان مع علمه وفضله سخيفاً إذا أراد أن يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمال وشده مجبل، وربما كان معه ما ينتقل به نحو نبق وغيره، فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤوسهم، وربما بال على رأس الحمال، فإذا قيل له في ذلك اعتذر..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان دني النفس مهيناً، يلح في الطلب من تلامذته» أ.هـ.

• الشذرات: «يأخذ من الطلبة ويلح ويطلب طلبة حمال، فيحمل إلى داره من غير عجز، وربما انبسط وبال على الحمال، ويتنقل بالتمر، ويحذف بنواه الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية من أهل بغداد... وكان ضئيلاً به، كان لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة، وقيل (٥٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة والثاني أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «شرح شواهد سيبويه» و«شرح كتاب سيبويه» لم يتمه، و«النحو المجموع على العلل».

• السير: «اللغوي المفسر الأصولي الفقيه إمام وقته، صاحب التصانيف.. سئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدّسه من وجه، ودنّسه من وجه- أي دنّسه من جهة نصرته الاعتزال- انتهى الشاشي.

وقال الحاكم أبو عبد الله: هو الفقيه، الأديب، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين، وأعلمهم بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان إماماً، وله مصنفات كثيرة، ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله «كتاب في أصول الفقه» وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر.

وقال ابن الصلاح: القفال الكبير، علم من أعلام المذهب رفيع، ومجمع علوم هو بها عليم ولها جموع..».

ثم قال: «وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أنه كان مائلاً عن الاعتدال، قائلاً بالاعتزال في أول مرة، ثم رجع إلى مذهب الأشعري.

قلت: وهذه فائدة جليّة، انفرجت بها كربة عظيمة، وحسيكة في الصدر جسيمة، وذلك أن مذاهب تحكى عن هذا الإمام في الأصول، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة، وطالما وقع البحث في ذلك حتى تُؤمّم أنه معتزلي، واستند المتوهم إلى ما نقل أن أبا الحسن الصفار، قال: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال فقال قدّسه من وجه، ودنّسه من وجه، أي دنّسه من جهة نصرته الاعتزال.

قال -الذهبي- قد مر موته والكمال عزيز وإنما يمدح العالم بكثرة ماله من الفضائل فلا تدفن المحاسن لورطة ولعله رجع عنها وقد يغفر له باستفراغه الوسع في طلب الحق، ولا قوة إلا بالله.. أ.هـ.

قلت: وإذا ثبت في تفسيره مذهب الاعتزال فلا حاجة إلى هذا الاعتذار ولا ينفع حين التعامل مع تفسيره، أما تقويمه كعالم مجتهد، فنعم.

• طبقات الشافعية للسبكي:

«الإمام الجليل، أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع في العلوم، واليد الباسطة، والجلالة التامة، والعظمة الوافرة.

كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الكلام، إماماً في الأصول، إماماً في الفروع، إماماً في الزهد والورع، إماماً في اللغة والشعر، ذاكراً للعلوم، محققاً لما يورده، حسن التصرف فيما عنده، فرداً من أفراد الزمان.

قال فيه أبو عاصم العبادي: هو أفصح الأصحاب قلماً، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً، وأسرعهم بياناً، وأثبتهم جناناً، وأعلاهم إسناداً، وأرفعهم عماداً.

وقال الحلبي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره.

وقال في كتابه «شعب الإيمان» في الشعبة

نفسى له، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها، عند ذهابه القوم، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي «شرح الرسالة» للشيخ أبي محمد الجويني أن أصحابنا اعتدروا عن القفال نفسه حيث أوجب شكر المنعم، بأنه لم يكن مندوباً في الكلام وأصوله..

قلت: وهذا عندي غير مقبول، لما ذكرت. وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ الكلام، وهذه الحكاية كما تدل على معرفته بعلم الكلام، وذلك لا شك فيه، كذلك تدل على أنه أشعري وكأنه لما رجع عن الاعتزال، وأخذ في تلقي علم الكلام عن الأشعري، فقرأ عليه على كبر السن، لعلي رتبة الأشعري، ورسوخ قدمه في الكلام، وقراءة الأشعري الفقه عليه تدل على علو مرتبته، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعري، وأنه كان بحيث يحمل عنه العلم.. أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب (مذهب أهل التفويض) عند كلامه على الإمام أبو سليمان، محمد بن محمد الخطابي، وأشهر ما ألفه، ما نصه: «ومن أشهر ما ألف في شروح الأحاديث كتاباه: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ومعالم سنن أبي داود السجستاني، وقد اتصل سنده بأبي حسن الأشعري بواسطة أبي بكر القفال الشاشي، محمد بن علي بن إسماعيل الذي أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ عليه الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة،

قلت: وقد انكشفت الكربة بما حكاها ابن عساكر، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل، كقوله يجب العمل بالقياس عقلاً، وبخبر الواحد عقلاً، وأنحاء ذلك، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان ذلك المذهب، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه، فاضبط هذا.

وقد كنت أعتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في «التقريب» و«الإرشاد» وللأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني في «تعليقه» في أصول الفقه في مسألة شكر المنعم، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلاً عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالوا: اعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا، ابن سريج، وغيره، كانوا قد برعوا في الفقه، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام، وطالعوا على الكبر كتب المعتزلة، فاستحسنوا عباراتهم، وقولهم: «يجب شكر المنعم عقلاً» فذهبوا إلى ذلك، غير عاملين بما تؤدي إليه هذه المقالة، من قبسح المذهب.

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكى ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق، مقتطاً به فأقول له: يا سيدي، قد قاله أيضاً القاضي أبو بكر، ولكن ذاك إنما يقال في حق ابن سريج، وأبي علي بن خيران، والإصطخري، وغيرهم من الفقهاء الذاهبين إلى ذلك، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ، أما مثل القفال الكبير، الذي كان أستاذاً في علم الكلام، وقال فيه الحاكم: إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا؟

فلما وقفت على ما حكاها ابن عساكر انشרכת

• **قيل:** (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة، والأول أصح.

• **من مصنفاته:** «أصول الفقه» و«محاسن الشريعة» و«شرح رسالة الشافعي».

* ٣١٢٩ - الأذفوي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عليّ بن أحمد بن محمد، أبو بكر، الأذفوي^(١) المصري. ولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن النحاس، وأحمد بن العباس الحصري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأنصاري الطليطلي، وأحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• **معجم الأدباء:** «وكان صالحاً يرتزق من معيشته وكان خشباً» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة.. قال الداني: انفرد بالإمامة وحسن إطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني انتهى وقال الذهبي في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصره انتهى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مائة وعشرين مجلدة، و«الاستغناء» في علوم القرآن ومؤلفات في الأدب.

* ٣١٣٠ - أبو بكر الأصبهاني *

المفسر: محمد بن عليّ بن مويه، أبو بكر الأصبهاني، المعروف بالجمال، وقيل: الحمال.

كلام العلماء فيه:

• **تاريخ الإسلام:** «الواعظ، المفسر المعروف بالجمال. قال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان ملك في وقته بأصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

* **معجم الأدباء** (٦/٢٥٧٠)، **معجم البلدان** (١/١٢٦)، إشارة التعيين (٣٣١)، **إنباه الرواة** (٣/١٨٦)، **الطالع السعيد** (٥٥٢)، **السوافي** (٤/١١٧)، **تاريخ الإسلام** (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، **البلغلة** (٢٠٧)، **العبر** (٣/٤١)، **تذكرة الحفاظ** (٣/١٠٢٠)، **غاية النهاية** (٢/١٩٨)، **المقفي** (٦/٢٤٩)، **بغية الوعاة** (١/١٨٩)، **طبقات المفسرين للسيوطي** (٩٧)، **طبقات المفسرين للدوادوي** (٢/١٩٧)، **كشف الظنون** (١/٧٩)، **هدية العارفين** (٢/٥٦)، **الشذرات** (٤/٤٧٥)، **الأعلام** (٦/٢٧٤)، **معجم المؤلفين** (٣/٤٩٦).

(١) بضم المهمزة، وضم الفاء، وسكون الواو، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص، وهي كثيرة النخل، بها تمر لا يقدر أحد على النخلة حتى يندق في الهاون كالسكر معجم البلدان.

* **تاريخ الإسلام** (وفيات ٤١٤) ط. تدمري، وقال: لم أقف على مصدر ترجمته، **طبقات المفسرين للسيوطي** (٩٩)، **طبقات المفسرين للدوادوي** (٢/٢١٣).

الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان جيد المعرفة باللغة باقعة الوقت وفرد الدهر وبجر العلم وروضة الأدب تصانيفه سائرة في الآفاق، كان من ندماء الصاحب بن عباد ثم استوحش... قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه وقرئ عليه (مسند) الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي، وابتلي بحب غلام يقال له البركاني، فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بدأ من مراقبته فلما أحرم قال: اللهم ليك اللهم ليك والبركاني ساقني إليك وابتلي بفراقه وبرح به فكتب إليه:

يا وحشيتي لفراقكم

أتري يدوم عليّ هذا

الموت والأجل المتسا

- ح وكان معضلة ولاذًا...» أ.هـ.
- الوافي: «تكلموا فيه من قبل مذهبه كذا قاله ابن النجار. قلت: لعله كان معتزلياً» أ.هـ.
- قلت: قال الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز في دراسته وتحقيقه لكتاب (شرح الفصيح) وتحت عنوان: ثقافته ومكانته العلمية (ص ٢٥): «يبدو أن ابن الجبان كان معتزلياً، وإن نثر على نص يصرح بذلك سوى ما قال عنه الصفدي: (لعله كان معتزلياً)، ومما يرجح أنه كان معتزلياً ما وجدنا من أثر الاعتزال في مواضع من شرح

الموسوعة الميسرة

* ٣١٣١ - السمساني

النجوي، اللغوي: محمد بن عليّ السمساني، أبو الحسين.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو الفتح المراغي وغيرهما.
من تلامذته: أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «كان أحد أئمة النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطأ صحيحاً مليحاً» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن النجار: كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٤١٥) خمس عشرة وأربعمائة.

* ٣١٣٢ - ابن الجبان

النجوي، اللغوي: محمد بن عليّ بن عمر بن الجبان، أبو منصور الرازي.
من مشايخه: أبو عليّ الفارسي وغيره.
من تلامذته: عبد الواحد بن عليّ بن برهان

- * البغية (١/١٩٥)، الوافي (٤/١٣٨).
- * معجم الأدباء (٦/٢٥٧٨)، إنباه السرواة (٣/١٩٤)، الوافي (٤/١٨٠)، بغية الوعاة (١/١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٤)، كشف الظنون (١/١٣٣)، هدية العارفين (٢/٧٦)، ((شرح الفصيح في اللغة))، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ط (١) لسنة (١٩٩١م).

الفصيح ومن هذه الآثار:

أ- صرف صفات الله تعالى من الحقيقة إلى المجاز فهو يقول: (والله تعالى لا يقال له عمل..، فإن قال قائل: فقد قال الله تعالى «وَمَا عَمِلْتَ آيَاتِنَا» فالجواب أن الله تعالى إذا أطلق شيئاً بخلاف ما نعقله في حقيقة اللغة فقوله محمول على المجاز والصحة لأنه لا يظن به خلاف الواجب).

ب- نفي التشبيه عن الله تعالى من كل وجه، قال ابن الجبان في شرح مقدمة الفصيح: (والفصيح: الكلام النقي من العجمة واللحن والخطأ، وقد فصح يَفْصُحُ فَصَاحَةً: إذا صار بتلك الصفة.. وإذا قيل للرجل «فصيح» كان ذلك مجازاً، وله لم نقل لله فصيح).

ج- تحامله على مذهب الجبرية. قال: (وقوم جبرية بسكون الباء، يقولون: إن الله يجبر العباد على أفعالهم وبئس المذهب) «أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب أبنية الأفعال»، «كتاب الشامل في اللغة» كبير، «كتاب شرح الفصيح» حسن.

٣١٣٣- أبو عبد الله الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إبراهيم

* البغية (١٧٢/١)، الوافي (١٢١/٤)، معجم المؤلفين (٤٩٤/٣).

الهراسي، أبو عبد الله الخوارزمي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أحد مفاخر خوارزم في الأدب» أ.هـ.

• البغية: «أوحد زمانه في الأدب البارِع والفضل الشائع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب ناظم ناثر نحوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف كتاباً في التصريف وشرح ديوان المتنبي.

٣١٣٤- أبو العلاء الواسطي*

المقري: محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب ابن مروان، أبو العلاء الواسطي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن مالك القطيعي، وأبو محمد بن ماسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو القاسم الهنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* تاريخ بغداد (٩٥/٣)، المنتظم (٢٧٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٦٥/٦)، العبر (١٧٥/٣)، معرفة القراء (٣٩١/١)، الوافي (١٢٢/٤)، غاية النهاية (١٩٩/٢)، النجوم (٣١/٥)، الشذرات (١٥٥/٥)، الأعلام (٢٧٥/٦).

٣١٢٥ - أبو سهل الهروي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، وأبو أسامة جناء بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن الحسن التميمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان نحويًا وله رئاسة المؤذنين بجامع مصر...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: (٤٣٢هـ)، وقيل: (٤٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح فصيح ثعلب وسماء «إسفار الفصيح» ومختصره سماه «التلويح في شرح الفصيح» وغيرهما.

• تاريخ بغداد: «ورأيت لأبي العلاء أصولاً عتقاً سماعه فيها صحيح، وأصولاً مضطربة..

حدثنا أبو العلاء، حدثنا الحافظ ابن السقاء وهو أخذ بيدي، حدثني أبو يعلي الموصلي، وهو أخذ

بيدي، حدثنا أبو الربيع الزهراني - وهو أخذ بيدي، حدثنا مالك - وهو أخذ بيدي - حدثني

نافع - وهو أخذ بيدي - حدثني ابن عمر وفي النسخة ابن عباس مضرب - وهو أخذ بيدي،

قال: قال رسول الله ﷺ - وهو أخذ بيدي «من أخذ بيد مكروب أخذ الله بيده» فاستنكرته وقلت

له: أراه باطل... - ثم قال الخطيب - أما حديث أخذ اليد فاتهم بوضعه فأنكرت عليه، فامتنع بعد

من روايته ورجع عنه...» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعة من

المحدثين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ضعيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ متقن وإمام محقق» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً محدثاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص من أهل العلم بالحديث والقراءات انتهت إليه رئاسة القراء

بالعراق...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثمائة وأربعمائة.

* معجم الأدباء (٢٥٧٩/٦)، إنباه الرواة (١٩٥/٣)، الرافي (١٢٠/٤)، المقفى (٣٥٥/٦)، بغية الوعاة (١٩٠/١)، هدية العارفين (٦٩/٢)، الأعلام (٢٧٥/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٦/٣)، كشف الظنون (٨٦/١).

يحكي عن بعض مشايخه أنه لما امتحن أصحابنا بنيسابور في أيام الكندري كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من أجاب إلى الثبري من المذهب وأن الأخبازي امتنع من الإجابة ولم يخرج من البلد ولازم بيته إلى أن مات صبراً على دينه معتصماً بقوة يقينه.. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الغافر الفارسي: هو شيخ نبيل مشهور بين أكابر المتقدمين بنيسابور المنظور إليه المشاور في الأمور، المجل في المحافل والمشاهد، قعد سنين في مسجده المشهور به لقراءة القراءة في سكة معاذ وحضر في مجلسه الأكابر وأولاد الأئمة وقرأوا عليه، وتركوا بالقعود بين يديه، وكان عارفاً بالقراءات ووجهها» أ.هـ.

• الوافي: «كان له صيت لتقدمه في علم القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف في القراءات «كتاب الأبصار» محتويًا على أصول الروايات وغرائبها.

٣١٣٨- المطرز*

النحوي، المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن صالح بن عبد الله، أبو عبد الله السلمي، المطرز.

* مختصر تاريخ دمشق (١١٨/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٤٥٦ ط. تدمري، المقتضى (٢٣٦/٦)، الوافي (١٣٠/٤)، بغية الرعاة (١٨٩/١)، الشذرات (٢٤٣/٥)، الأعلام (٢٧٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٣٩/٣)، كشف الظنون (١٨٠٤/٢)، العبر (٢٤٠/٣)، تاريخ دمشق (٣٨٦/٥٤).

٣١٣٦- الدقيقي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي، أبو الحسن الدقيقي.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن عيسى الرماني وغيره.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المُرشد» في النحو، «المسموع من كلام العرب» في الغريب.

٣١٣٧- الخبازي*

المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو عبد الله الخبازي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الحاكم، وأبو محمد الحسن المخدلي وغيرهما.

من تلامذته: مسعود الركاب، وأهلنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تبين كذب المقرئ: «سمعت الشيخ أبا المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطيسي بنيسابور

* معجم الأدباء (٢٥٨٠/٦)، الوافي (١٧٩/٤)، بغية الرعاة (١٩٧/١)، معجم المؤلفين (٥١١/٣)، كشف الظنون (١٦٥٤/٢)، هدية العارفين (٦٩/٢).

* تبين كذب المقرئ (٢٦٣)، التقييد لابن نقطة (٩٠)، العبر (٢١٩/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٢٧/٣)، معرفة القراء (٤١٣/١)، السير (٤٤/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٤٤٩ ط. تدمري، غاية النهاية (٢٠٧/٢)، الوافي (١٣٠/٤)، معجم المؤلفين (٥٣٨/٣)، الشذرات (٢١٤/٥).

الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر المقرئ وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن عليّ الحمامي،

وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ العلامة النحوي المفسر

المعتزلي.. قال الحافظ ابن منده: كان عارفاً

بالنحو، غالباً في مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان من كبار

المعتزلة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له تفسير كبير وكان من كبار

المعتزلة وتفسيره في عشرين مجلداً» أ.هـ.

• البغية: «كان عارفاً بالنحو غالباً في

الاعتزال..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث أصبهان في عصره، معتزلي

من العلماء بالتفسير والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير» في عشرين مجلداً

سماه «التأويل لمحكم التنزيل»، و«جامع

الرسائل»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه» وغيرها.

٣١٤٠ - أبو بكر الخياط*

المقرئ: محمد بن عليّ بن محمد بن موسى بن

* المنتظم (١٦/١٧٠)، السير (١٨/٤٣٦)، العبر

(٣/٢٦٥)، معرفة القراء (١/٤٢٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، الوافي (٤/١٣٦)، غاية النهاية

(٢/٢٠٨)، الشذرات (٥/٢٨٩)، طبقات الخنابلة

(٢/٢٣٢).

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم

الحوفي، وتمام بن محمد الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أشعري المذهب مقرئاً

نحوياً..» أ.هـ.

• المففى: «كان أديباً... وكان على رأي

الأشعري..» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب (المقدمة اللطيفة)»..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مقرئ من أهل دمشق..

كان أشعري المذهب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة المطرزية».

٣١٣٩ - ابن مهر بزد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عليّ بن

محمد بن الحسين بن مهز بزد، أبو مسلم

(١) وتعرف بالمطرزة قال حاجي خليفة في كشف الظنون

(٢/١٨٠٤) عزاها السيوطي في النحاة «الى صاحب

المغرب»- يعني لأبي الفتح المطرزي- وقال الحافظ

الذهبي: أنها ليست له بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو

أبو عبد الله محمد بن عليّ بن صالح السلمي المطرزي المتوفي

سنة (٤٥٦هـ). (الشذرات).

* إنباه الرواة (٣/١٩٤) وذكر اسمه محمد.. مهرا يزد،

السير (١٨/١٤٦)، العبر (٣/٢٤٥)، ميزان الاعتدال

(٦/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩) ط. تدمري،

الوافي (٤/١٣٠)، لسان الميزان (٥/٢٩٦)، بغية الوعاة

(١/١٨٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٥)، طبقات

المفسرين للدوادوي (٢/٢١١)، الشذرات (٥/٢٥٤)،

الأعلام (٦/٢٧٦)، معجم المؤلفين (٣/٥٣٩)، هدية

العارفين (٢/٧١)، إيضاح المكتون (١/٢٠٨).

جعفر، أبو بكر البغدادي، الحنبلي الخياط.

ولد: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفرضي وبكر بن شاذان، وأحمد بن محمد الأهوازي وغيرها.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، ومحمد بن الحسين المزرقعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «توحد في عصره في القراءات وكان ثقة صالحاً حدثنا عنه أشياخنا...» أ.هـ.

• السير: «قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط، فقال: كان شيخاً ثقة في الحديث والقراءة، صالحاً صابراً على الفقر انتهى. قلت: كان من المقرئين العباد، ذا قناعة وتعفف وفقر...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان كبير القدر عديم النظر بصيراً بالقرآن صالحاً عابداً ناسكاً بكاءً قانتاً خشن العيش فقيراً متعففاً ثقة فقيهاً على مذهب أحمد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وتفرد بالعلو في رواية أبي شيط عن قالون. وفي اختيار خلف، وفي رواية سجادة، عن اليزيدي، وكان عالماً، متقناً، ورعاً صالحاً خشن الطريقة حنبلي المذهب...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن النجار: كان شيخ القراء في وقته مفرداً بروايات وكان عالماً ورعاً، ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف، وإمام مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ)، وقيل: (٤٦٨هـ) سبع

وستين، وقيل: ثمان وستين وأربعمائة.

٣١٤١- أبو بكر المعافري*

المفسر: محمد بن علي - يقال يعلى - بن محمد بن وليد بن عبيد المعافري، ويعرف بأبي بكر بن الجوزي.

ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: مروان بن سمجون، وأبو الأصبع بن سميك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «صنف في التفسير كتاباً حسناً مات قبل إكماله... وكان متفتناً في العلوم ومن أهل البلاغة والشعر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر متكلم، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: تفسير القرآن، ومصنف في علم التوحيد.

٣١٤٢- الحمامي*

المقرئ: محمد بن علي الحمامي، أبو ياسر البغدادي.

من مشايخه: أبو علي غلام الهراس، وأبو بكر بن موسى الخياط وغيرهما.

من تلامذته: أبو نصر أحمد بن محمد بن بغراج،

* معجم المؤلفين (٣/٥٤٦)، الصلة (٢/٥٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢١٥).

* معرفة القراء (١/٤٦٦)، غاية النهاية (٢/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، المنتظم (١٧/٣٦).

الرحمن الحسيني، وأبو بكر محمد بن إسحق وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح نصر المقدسي، وأبو الفضل محمد بن ناصر وغيرهما.

• الأنساب: «كان حافظاً من أهل الخير والعلم، متقناً ثبناً صالحاً» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يورق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصنف وكان ذا فهم، ثقة، ختم به علم الحديث ببلده.. أنبأنا شيخنا أبو بكر ابن عبد الباقي، قال سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أباي.. وقال شيخنا ابن ناصر، ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه. وكان من قوام الليل» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان شيخاً ثقة مأموناً، فهماً للحديث، عارفاً بما يحدث، كثير التلاوة للقرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وصفه عبد الوهاب الأنماطي بالحفظ والإتقان وقال: كانت له معرفة ثابتة انتهى قرأ عليه أبو طاهر بن سلفة حديثاً فأنكره، وقال: ليس هذا من حديثي، فسأله عن ذلك فقال: أعرف حديثي كله، لأنني نظرت فيه مراراً، فما يخفى عليّ منه شيء... وكان أبو عامر العبدري يثني عليه ويقول: ختم هذا الشأن بأبي رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

من مصنفاته: «ثواب قضاء حوائج الإخوان

وأبو بكر المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة إماماً في القراءات والحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... كتب الكثير بخطه وعني بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعي: كان إماماً في القراءات ضابطاً لها كتب بخطه الكثير من القراءات والحديث والكتب الكبار في معاني القرآن. وكان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق ناقل» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاب «الإيجاز» في القراءات.

٣١٤٣- أبي النرسي*

المقريء: محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم، النرسي، ولقب بـ (أبي)؛ لجودة قراءته.

ولد: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: الشريف أبو عبد الله بن عبد

* الأنساب (٤٧٩/٥)، المنتظم (١٧/١٥٠)، اللباب (٣/٢٢١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/١٢٠)، عيون التواريخ (١٢/٦٧)، السير (١٩/٢٧٤)، العبر (٤/٢٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥١٠ ط. تدمري، الوافي (٤/١٤٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٨)، التقييد (٩٥)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٦/٤٧)، الأعلام (٦/٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٥٠)، النجوم (٥/٢١٢)، تساريخ دمشق (٥٤/٣٩٥).

وما جاء في إغاثة اللهفان»، و«مشتبه الأسماء»،
و«أسئلة أبي طاهر السلفي لأبي الغنائم».

٣١٤٤- ابن القطّاع*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن جعفر بن
علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو
علي، ابن أبي القاسم، السعدي الصقلي،
المعروف بابن القطّاع المالكي... ولد أبي القاسم
اللغوي صاحب التصانيف.

من مشايخه: أبوه أبو القاسم القطّاع وغيره.
من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفي: «قال السلفي: كانت له حلقة بجامع
مصر لإتراء اللغة، وكان دمث الأخلاق، حسن
الصحبة مالكي المذهب مائلاً إلى الحديث
وأهله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٣١٤٥- أبو الرضا النسفي*

النحوي، المفسر: محمد بن علي بن يحيى بن
يوسف بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن
هيرة، أبو الرضا، النسفي ثم البغدادي.

من مشايخه: طراد، وابن بطر وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد بن الخشاب النحوي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حافظاً صالحاً، له معرفة تامة
بالتفسير بالنحو والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان صالحاً
فاضلاً خبيراً بالتفسير والنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسة.

٣١٤٦- أبو الفضل البخاري*

المفسر: محمد بن علي بن سعيد بن المطهر بن
عبد العزيز بن محمد بن علي بن جابر بن سعيد
بن إبراهيم بن الربيع البخاري المطهري، أبو
الفضل.

ولد: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي
القاسم الكرايسي، وأبو طاهر عبد الصمد ابن
محمد بن إبراهيم الرباطي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان شيخاً فاضلاً
مسناً مسنداً من أولاد المحدثين مكثراً من
الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاضل معمر من أولاد
المحدثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) وقيل (٥٣٩هـ) ثمان وقيل
تسع وثلاثين وخمسة.

• الأنساب (٣٢٨/٥)، التحرير في المعجم الكبير
(١٧٧/٢)، اللباب (١٥١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٣٨) ط. تدمري، الجواهر المضية (٢٥٩/٣).

• الوافي (١٤٧/٤)، المقفي (٢٥٥/٦).

• طبقات المفسرين للداودي (٢١٤/٢)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٩٩)، الوافي (١٤٧/٤).

من مشايخه: ابن الخشاب، وشيخ يعرف بمجزمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نحوي، بارع، حاذق بالفن، بصير باللغة شاعر..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من الأدباء. من أهل الحلة المزيدية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الروضة» في النحو و«الفرق بين الضاد والطاء» و«التصريف» وغيرها.

٣١٤٩- ابن اللآليه*

المقري: محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص التفتزي^(٢).

من مشايخه: محمد بن غلام الفرس الداني وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الرعيي، والشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان موصوفاً بالإتقان والديانة» أ.هـ.

• الغاية: «إمام مقريء مجود محقق كامل» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (ذكره ضمن المتوفين تقريباً من الطبقة السادسة والخمسين، الغاية (٢٠٤/٢)).
(٢) التفتزي: بالكسر ثم السكون وزاي نسبة إلى نفضاوة، مدينة من أعمال أفريقية.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» و«كتاب الرد على المعتزلة» و«كتاب فضائل القرآن والمعلمين».

٣١٤٧- الخزفي*

النحوي: محمد بن علي الراشدي الخزفي^(١) السرخسي.

من مشايخه: أحمد بن محمد السانواجردي، وأبو محمد الزيايدي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً مرجوعاً إليه في الفتاوى. وكان عالماً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٣١٤٨- ابن حميدة*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الحلبي، المعروف بابن حميدة.

ولد: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

* بغية الوعاة (٢٨٨/١)، الأنساب (٣٦١/٢)، اللباب (٣٧٠/١).

(١) الخزفي: هذه النسبة إلى بيع الأواني الخزفية.

* أعيان الشيعة (٧٧/٤٦) ولم يذكر عنه شيئاً سوى كتاب له، معجم الأدباء (٢٥٧١/٦)، إنباه الرواة (١٨٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٥٠) ط. تدمري، الوافي (١٥٣/٤)، بغية الوعاة (١٧٣/١) وذكر مولده سنة (٤٦٨هـ) قال الزركلي: وفيه نظر لقول الذهبي في تاريخ الإسلام: توفي شاباً فيما أظن... انتهى، هدية العارفين (٩٢/٢)، روضات الجنات (٣١/٨)، الأعلام (٢٧٧/٦)، معجم المؤلفين (٤٩٥/٣).

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسة.

٣١٥١- الجصّاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين أبو الغنائم الجصّاني الهيتي... وينسب إلى جصّين أحد ملوك الفرس كان صاحب قلعة عند الأنبار. كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأديب اللغوي نزيل الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة أو قبل ذلك.

من مصنفاته: «روضة الآداب» في اللغة و«المثلث الحمداني» و«الحماسة» وغير ذلك.

٣١٥٢- ابن شهر آشوب*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن شهر آشوب الشروي المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الصمد، وعلي بن عبد الصمد وغيرهما.

* الوافي (١٦٣/٤)، معجم المؤلفين (٥٣٤/٣).

* الوافي (١٦٤/٤)، لسان الميزان (٣٠٥/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠١/٢)، سفينة البحار (٧٢٦/١)، البلغة (٢٠٨)، البقية (١٨١/١)، مضي المقال (٤١٤)، أعيان الشيعة (١٣٦/٤٦)، روضات الجنات (٢٩٠/٦)، أمل الأمل (٢٨٥/٢)، الكنى والألقاب (٣٣٢/١)، أعلام النبلاء (٢٨٩/٤)، الأعلام (٢٧٩/٦)، معجم المؤلفين (٥١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٨هـ) ط. تدمري، كشف الظنون (٢٧/١)، هدية العارفين (١٠٢/٢).

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسة.

٣١٥٠- العتّابي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج، أبو منصور، المعروف بالعتّابي.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو السعادات هبة الله بن الشجري، وأبو منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، وأبو الفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو والعلوم العربية وتصدر للإقراء، وكتب الخط المليح مع الصحة والضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من كبار النحاة، وخطه يتنافس فيه الفضلاء» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن النجار: كان إماماً في النحو متصديراً لإقراء الناس ويكتب خطأً مليحاً صحيحاً.. وكان بينه وبين أبي محمد بن الخشاب مناظرات ومناقرات، كان يقول ابن الخشاب: الناس يتعجبون إذا رأوا حماراً عتّابياً فكيف لا أتعجب إذا رأيت عتّابياً حماراً..» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢٥٧٠/٦)، إنباه الرواة (١٨٨/٣)، وفیات الأعيان (٣٨٩/٤)، المختصر المحتاج إليه (٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦هـ) ط. تدمري، الوافي (١٥٢/٤)، بغية الوعاة (١٧٣/١).

ابن بطة الشيعي، وبين ابن بطة الحنبلي حتى قدم
الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي، بالفتح والشيعي
بالضم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وقال شمس الدين محمد بن
علي المالكي في طبقات المفسرين: أحد شيوخ
الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه
وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ونبغ في الأصول
حتى صار رحلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.
من مصنفاته: «الفصول» في النحو، و«أسباب
نزول القرآن» و«تأويل متشابهات القرآن»
و«مناقب آل أبي طالب» وغير ذلك.

٣١٥٣- ابن الدهان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي
بن شعيب بن بركة، أبو شجاع، ابن الدهان
البغدادي، فخر الدين.

من مشايخه: أبو الوقت عبد الأول وغيره.
من تلامذته: أبو الفتوح محمد بن علي
الجلالجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «البغدادي، الفرضي،

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن زهرة،
والشيخ جمال الدين أبو الحسن علي بن شعرة
الخلي الجامعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد شيوخ الشيعة لا بارك
الله فيهم».

وقال: «تقدم في علم القرآن والقراءات
والغريب والتفسير والنحو، وركب المنبر للوعظ،
ونفقت سوقه عند الخاصة والعامة. وكان مقبول
الصورة مستعذب الألفاظ، مليح الغوص على
المعاني» أ.هـ.

• الوافي: «أحد شيوخ الشيعة.. وكان بهي
المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح
المحاوررة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة
والتهجد لا يكون إلا على وضوء» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من دعاة الشيعة بلغ
النهاية في فقه أهل البيت... قال ابن أبي طي في
تاريخه: اشتغل بالحديث ولقي الرجال... وفرق
بين رجال الخاصة ورجال العامة يعني أهل السنة
والشيعة» أ.هـ.

• البلغة: «شيعي بلغ النهاية في أصول
الشيعة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «أحد شيوخ
الشيعة.. وكان إمام عصره وواحد دهره والغالب
عليه علم القرآن والحديث. وهو عند الشيعة
كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في
تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه
ومفترقه إلى غير ذلك من الأنواع.. قال ابن أبي
طي: ما زال الناس يجلب لا يعرفون الفرق بين

* إنباه الرواة (٣/١٩١)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٢١٤)، الوافي (٤/١٦٤)، العبر (٤/٢٧٤)، البداية
والنهاية (١٣/١٥)، المقفى (٦/٢٧٧)، النجوم
(٦/١٣٩)، بغية الوعاة (١/١٨٠)، الشذرات
(٦/٤٩٦)، الأعلام (٦/٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٩٠ ط. تدمري، فوات الوفيات (٢/٤٨٣)، كشف
الظنون (١/٣٧٨)، هدية العارفين (٢/١٢١)، معجم
المؤلفين (٣/٥١٤).

٣١٥٤- أبو عبد الله النوقاني*

المفسر: محمد بن أبي علي بن أبي نصر، فخر الدين أبو عبد الله النوقاني^(١) الشافعي.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

من مشايخه: الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزالي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر الغزال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الشافعي الأصولي».

وقال: «برع في المذهب ودرس وناظر وقدم بغداد وترددت إليه الطلبة وتخرج به جماعة».

ثم قال: «كان شيخاً مهيباً، له يد طولى في التفسير والفقه والجدل والمنطق مع ما هو عليه من العبادة والصلاح» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «كان شيخاً عالمياً عاملاً، مشغولاً بشأنه، مقبلاً على نفسه والتحسر على ما مضى في البطالة في زمانه، أخذاً بتقوى الله وطاعته في حله وعقده، وبسطه وقبضه، ولا

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢هـ). ط. تدمري، الكامل (١٢/١٢٤)، وفيه محمود، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٤٠)، المختصر المحتاج إليه (١/١٦٥)، السير (٢١/٢٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٩٩)، البداية والنهاية (١٣/١٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢١٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٥٠)، الوافي (٤/١٧١).

(١) النوقاني: هي نوقان التي نسب إليها إحدى مدينتي طوس... ونوقان أيضاً: قرية من قرى نيسابور أ.هـ. انظر التكملة لوفيات النقلة.

الأديب، الحاسب».

وقال: «هو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر، وجمع تاريخاً جيداً».

ثم قال: «كانت له يد طولى في علم النجوم، وحل الزيج، نسأل الله العافية، وله أبيات في التاج الكندي».

وقال: «وقد مدح ملوك وأمراء، وكان من أذكى بني آدم» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له يد طولى في علم النجوم..» أ.هـ.

• المقفى: «كانت له معرفة تامة بالأدب والنحو وعلم الحساب والفرائض والرياضيات، وله في ذلك مصنفات حسنة، وكان قيماً بعلم النجوم وحل الزيج وله شعر لطيف.. توفي بالحلة المزيديّة فقيل: عثر جملُه فأصاب وجهه خشب المحمل فمات لوقته وقيل: جرى له مع الجمال كلام أساء فيه عليه فثقل عليه كلام الجمال وأصابه إسهال أفرط به حتى نزل الدم، ومات» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أحد أذكى العالم..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحساب واللغة والتاريخ من أهل بغداد، مات بالحلة المزيديّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ)، وقيل: (٥٩٠هـ)، اثنتين وتسعين، وقيل: تسعين وخمسة.

من مصنفاه: «تقويم النظر» في فقه المذاهب الأربعة، و«غريب الحديث» وغيرهما.

بسیف التتار وسمع ما لا یوصف كثرة» أ.هـ.

- غایة النهاية: «بقي فيما أحسب إلى وقعة هولاکو فاستشهد سنة (٦٥٤هـ)» أ.هـ.

وفاته: في القرن السابع الهجري.

٣١٥٦- ابن المرخي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون، أبو بكر اللخمي المعروف بابن المرخي.

من مشايخه: والده أبو الحكم وأبو العباس بن سيده وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الدباج وأبو الحكم بن برجان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات، كاتباً بليغاً، أديباً عاقلاً، ناظماً، ناثراً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان جليل القدر، بيته بيت علم وأدب ورواية وكتابة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب، من الكتاب، من بيت علم وفضل في إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ)، وقيل: (٦١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وستمئة.

* تكملة الصلة (٦٠٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥) ط. تدمري، الروافي (١٥٧/٤)، بغية الوعاة (١٧٧/١)، روضات الجنات (٢٥/٦)، الأعلام (٢٨٠/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٢/٣)، كشف الظنون (١٢٠٩).

تأخذه في الله لومة لائم، وكان إذا قام من مجلسه أغلق بابه، وأقبل على العبادة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقتي.. برع في المذهب والخلاف ثم سكن بغداد، وأخذوا عنه طريقته، ثم درّس بمدرسة أم الخليفة الناصر، وله معرفة تامة بالتفسير، تخرج به أئمة، وكان ذا صلاح وصيانة وملازمة للعلم مع سخاء ومروءة وبذل وقناعة.. وكان شيخاً مهيباً».

وقال: «قال ابن النجار: سمعت الفقيه نصر بن عبد الرزاق غير مرة يثني على النوقاني ثناءً كثيراً، ويصف خلقه وبذله لتلامذته، وغزارة علمه وسعة فهمه».

قال ابن النجار: سمعت الفقيه محمد بن أبي بكر بن الدباس يثني على النوقاني ويقول: كان ولياً لله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمئة.

٣١٥٥- ابن الهني*

المقرئ: محمد بن علي بن عبد الصمد، أبو منصور البغدادي الخياط.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمئة. من مشايخه: ابن طبرزد وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي والبندنجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «المقرئ المجود المحدث الرحال».
- وقال: «حدث سنة (٦٥٥هـ)، ولعله استشهد

* السير (٣٤١/٢٣)، غایة النهاية (٢٠٥/٢).

غريب الهروي» و«نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر».

٣١٥٨- ابن عربي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطائفي، الحاقمي الأندلسي المرسي، محيي الدين، المعروف بابن العربي، ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه.

ولد: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي، وأبو القاسم خلف ابن بشكوال، وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف وغيرهم.

من تلامذته: الصدر القونوي الروعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدوة أهل الوحدة قرأت

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٥٥)، فوات الوفيات (٣/٤٣٥)، السير (٢٣/٤٨)، العبر (٥/١٥٨)، ميزان الاعتدال (٦/٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٨) ط. تدمري، عنوان الدراية (١٥٦)، البدلية والنهاية (١٣/١٦٧)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٤٦٩)، المقفى (٦/٣٤٨)، النجوم (٦/٣٣٩)، مفتاح السعادة (١/٢٣٢)، لسان الميزان (٥/٣٠٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٠٤)، الشذرات (٧/٣٣٢)، نفح الطيب (٢/٣٧٥)، طبقات الشعرائي (١/١٦٣)، جامع كرامات الأولياء (١/١١٨)، هدية العارفين (٢/١١٤)، الأعلام (٦/٢٨١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٥)، جهود علماء الحنفية (٣/١٣١٦، ١٣٢٤، ١٣٣٨)، غاية الأمانى (١/٤٢٦، ٣٩٠) و(٢/٩١، ٣٧٣)، جلاء العينين (٦٩)، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية (١/٤٧)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٢٦).

من مصنفاته: «درة الملتقط» في خلق الخليل، و«حلية الأديب» في اختصار الغريب المصنف للشيباني.

٣١٥٧- ابن عسكر *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني المالقي، أبو عبد الله يعرف بابن عسكر.

ولد: قريباً من سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو سليمان بن حوط الله، وأبو علي الرندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وأبو بكر بن أبي العيون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلاة: «ولي قضاء بلده مرتين... وكان فقيهاً، مجيداً لعقد الشروط، حافظاً للغة، أديباً بليغاً مشاركاً في العربية وقرض الشعر» أ.هـ. • البغية: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً، مجوداً متوقفاً للذهن.. من رواة الحديث تاريخياً حافظاً فقيهاً مشاوراً، درياً بالفتوى، متين الدين تام المروءة معظماً عند الخاصة والعامة... لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «المشرع الروي في الزيادة على

* البغية (١/١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. تدمري، تكملة الصلاة (٢/٦٤١)، الإحاطة (٢/١٧٢).

وذكر الخمر والكنائس والملاح، كما أنشدنا أبو
المعالى محمد بن عليّ عن ابن العربي لنفسه:

بذي سلم والدير من حاضر الحمى

طبّاء تريك الشمس في صورة الدمى

فأرقت أفلاكاً وأخدمُ بيعةً

وأحرس روضاً بالربيع منمنما

فوقتاً أسمى راعي الظبي بالفلا

ووقتاً أسمى راهباً ومنجماً

ثلث محبوبى وقد كان واحداً

كما صيروا الأقسام بالذات أقتما

فلا تنكرون يا صاح قولي غزالة

تضئ لغزلانٍ يطفن على الدما

فللظبي أجاداً وللشمس أوجهاً

وللدمية البيضاء صدرأ ومعضما

كما قد أعرت للغصون ملابساً

وللروض أخلاقاً وللبرق ميسما

ومن شعره في الحق تعالى:

مأثم ستر ولا حجاب

بل كله ظاهر مبين

وله:

فما ثم إلا الله ليس سواه

فكل بصير بالوجود يراه

وله:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة

فرعى لغزلانٍ ودير لرهبان

يخط ابن مسدي يقول عن ابن العربي، ولقد
خاض في بحر الإشارات، وتحقق بمجال تلك
العبارات، وتكون في تلك الأطوار حتى قضى ما
شاء من لبانات وأوطار، فضربت عليه العلمية
رواقها، وطبق ذكره الدتيا وأفاقها، فجال بمجالها،
ولقي رجالها، وكان جميل الجملة والتفصيل،
محصلاً للفنون أحصل تحصيل، وله في الأدب
الشأو الذي لا يلحق. سمع ابن الجند، وابن
زرقون، ونجبة بن يحيى وذكر أنه لقي ببجاية عبد
الحق- وفي ذلك نظر-، وأن السلفي أجاز له-
وأحسبها: العامة. وذكر أنه سمع من أبي الخير
أحمد بن إسماعيل الطالقاني.

قلت: هذا لإفك بين ما لحقه أبداً.

قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم
والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الأقدام،
وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من
الكلام، وعندي من أخباره عجائب، وكان
ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في
الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم
بسه.

ذكره أبو عبد الله الديلمي فقال: أخذ عن
مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض
الولاة، ثم حج ولم يرجع، وسمع بتلك الديار.
وروى عن السلفي بالإجازة العامة، وبرع في علم
التصوف وله فيه مصنفات كثيرة. ولقيه جماعة من
العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه.

وقال ابن نقطة: سكن قونية وملطية مدة. وله
كلام وشعر غير أنه لا يعجبني شعره.

قلت: كأنه يشير إلى ما في شعره من الإتحاد

التنزيه، ولم ير غير ذلك، فقد أساء الأدب،
وأكذب الحق والرسل وهو لا يشعر، وهو كمن
آمن ببعض وكفر ببعض، ولا سيما وقد علم أن
السنة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق تعالى بما
نطقت به إنما جاءت به في العموم على المفهوم
الأول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من
وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في موضع ذلك
اللسان، فإن للحق في كل خلق ظهوراً، فهو
الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم،
إلا عن فهم من قال: إن العالم صورته وهويته
وهو الاسم الظاهر، كما أنه بالمعنى روح ما ظهر
فهو الباطن، فنسبته لما ظهر عن صور العالم نسبة
الروح المدبرة للصورة، فتوجد في حد الإنسان
مثلاً باطنة وظاهرة، وكذلك كل محدود، فالحق
محدود بكل حد، وصور العالم لا تنضب، ولا
يحاط بها، ولا يعلم حدود كل صورة منها إلا
على قدر ما حصل لكل عالم من صورته، ولذلك
يجهل حد الحق، فإنه لا يعلم حده إلا بعلم حد
كل صورة وهذا محال، وكذلك من شبهه وما
نزّهه، فقد قيده وحده وما عرفه، ومن جمع في
معرفته بين التنزيه والتشبيه، وصفه بالوصفين
على الإجمال، لأنه يستحيل ذلك على التفصيل،
كما عرف نفسه مجملاً لا على التفصيل. ولذلك
ربط النبي ﷺ معرفة الحق بمعرفة النفس، فقال:
«من عرف نفسه عرف ربه». وقال تعالى:
﴿سَتْرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وهو
عينك ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ﴾ - أي للناظرين... ﴿أَنَّهُ
الْحَقُّ﴾ من حيث إنك صورته، وهو روحك،
فأنت له كالصورة الجسمية لك، وهو لك
كالروح المدبر لصورة جسدك، فإن الصورة

وبيت لأوثان وكعبة طائفٍ
وَالْوَح تَوْرَاةٍ وَمُصْحَفِ قُرْآنٍ
أدين بدين الحب أين توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني
وله قصيدة:

عقد الخلائق في الإله عقائداً
وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
هذا الرجل كان قد تصوف، وانعزل، وجاع،
وسهر، وفتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال،
والخطرات، والفكرة، فاستحكم به ذلك حتى
شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في
الخارج، وسمع من طيش دماغه خطاباً اعتقده
من الله ولا وجود لذلك أبداً في الخارج، حتى إنه
قال: لم يكن الحق أوقفني على ما سطره لي في
توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعلمني بأني خاتم
الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين.
فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وست
مئة أوقفني الحق على التوقيع في ورقة بيضاء،
فرسمته بنصه: هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف
الرحيم إلى فلان، وقد أجزل له رفته وما خبينا
قصده، فلينهض إلى ما فوض إليه، ولا تشغله
الولاية عن المشول بين أيدينا شهراً بشهر إلى
انقضاء العمر.

ومن كلامه في كتاب «فصوص الحكم» قال:
أعلم أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجنب
الإلهي عين التحديد والتقييد، فالمتزّه، إما جاهل
وإما صاحب سوء أدب، ولكن إذا أطلقاه، وقالوا
به، فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزّه ووقف عند

نفسه فمنه صاحبة والولد والأمر واحد في العدد. وفيه:

فيحمدنني واحمده

ويعبدنني وأعبدته

ففي حال أقربه

وفي الأعيان أجحده

فيعرفني وأنكره

واعرفه فأشهده

وقال: ثم تمها محمد ﷺ بما أخبر به عن الحق تعالى بأنه عين السمع والبصر واليد عين الخواس. والقوى الروحانية أقرب من الخواس، فاكتمى والرجل واللسان، أي: هو بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحد.

إلى أن قال: وما رأينا قط من عبد الله في حقه تعالى في آية أنزلها أو إخبار عنه أوصله إلينا فيما نرجع إليه إلا بالتحديد، تنزيهاً كان أو غير تنزيه، أوله العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق. ثم ذكر أنه استوى على العرش فهذا أيضاً تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى السماء الدنيا فهذا تحديد، ثم ذكر أنه في السماء وأنه في الأرض وأنه معنا وإنما كنا إلى أن أخبرنا أنه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه إلا بالحد. وقوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» حد أيضاً- إن أخذنا الكاف زائدة لغير الصفة، وإن جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه. وإن أخذنا «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» على نفي المثل تحققنا بالمفهوم، وبالخبر الصحيح أنه عين الأشياء، والأشياء محدودة، وإن اختلفت حدودها، فهو

الباقية إذا زال عنها المدبر لها لم تبق إنساناً ولكن يقال فيها: إنها صورة تشبه صورة الإنسان، فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورة العالم لا يتمكن زوال الحق عنها أصلاً، فحد الألوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الإنسان.

إلى أن قال في قوله تعالى: «وَقَالُوا لَا تَنْدُرُكُمْ آلِهَتُكُمْ وَلَا تَنْدُرُونَ دِينًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا» قال: فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فإن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله من المحمديين «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» أي: حكم، فالعالم يعلم من عبد، وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود. إلى أن قال: «مِمَّا خَطَبْتَهُمْ» فهي التي خطبت بهم، ففرقوا في مجاز العلم بالله، وهو الحيرة «فَأَدْخَلُوا تَارًا» في عين الماء في المحمديين «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» سجرت: التنور إذا أوقدته. «فَلَمَّ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا» فكان الله عين أنصارهم، فهلكوا فيه إلى الأبد فلو أخرجهم إلى السيف- سيف الطبيعة لتزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكسل لله وبالله، بل هو الله. وقال في قوله: «بِأَبْتِ أَفْعَلًا مَا تُؤْمَرُ» فالولد عين أبيه، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كيش من ظهر بصورة إنسان، لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد، «وَوَخَّلَقَ مِنْهَا رُؤُوسَهَا» فما نكح سوى

لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف الروح للتحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود، فهو عين الوجود. وذكر فضلاً من هذا النمط، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً. استغفر الله، وحاكي الكفر ليس بكافر. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوء، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: نقله لي مجروفه ابن رافع من خط أبي الفتح، وما عندي أن محيي الدين تعمد كذباً، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع، فساداً وخيالاً وطرف جنون، وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة عدها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة، وعدها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدها طائفة من مثابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حق وعرفان، وأنه صحيح في نفسه، كبير القدر.

وآخرون يقولون قد قال هذا الباطل والضلال، فمن الذي قال إنه مات عليه، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأتاب إلى الله فإنه كان عالماً بالأثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم.

وقولي أنا فيه: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنبه عند الموت، وختم لهم بالحسنى، فأما كلامه، فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية، وعلم محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم، تبين له الحق في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم، وأنعم التأمل، لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر والأشبهاء، فهو [يعلم بأنه] أحد رجلين: أما من الاتحادية في

محدود مجد كل محدود، فما تحد شيئاً إلا هو حد للحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود، فهو عين الوجود. وذكر فضلاً من هذا النمط، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً. استغفر الله، وحاكي الكفر ليس بكافر. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوء، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: ولو رأي كلامه هذا لحكم بكفره، إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجع دين الإسلام، فعليه من الله السلام... ولا بن العربي توسع في الكلام، وذكاء، وقوة حافظه، وتدقيق في التصوف، وتوالمفجفة في العرفان، ولولا شطحات في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فترجو له الخير « أ.هـ.

• لسان الميزان: (ونقل رفيقنا أبو الفتح اليعمري، وكان متبشراً، قال سمعت الإمام تقي الدين بن دقيق العيد يقول: سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمي يقول: وجرى ذكر أبي عبد الله بن العربي الطائي فقال: هو شيخ سوء شيعي كذاب، فقلت له: وكذاب أيضاً؟ قال: نعم، تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن فقال: هذا محال لأن الإنسان جسم كثيف، والجن روح

«التبصرة» في القراءات لمكي، وحدثه به عن أبي
بكر ابن القاضي، وسمع التيسير على أبي بكر بن
أبي حمزة، عن أبيه المؤلف، وأنه سمع على محمد
بن سعيد بن زرقون وعبد الحق بن عبد الرحمن
الإشيلي، وأنه سمع أيضاً علي بن الخراساني،
ويونس بن يحيى الهاشمي، ومعين بن أبي
الفتوح، وجمع كثير وأنه أجاز له السلفي، وابن
عساكر، وابن الجوزي، وأنه صنف كتباً كثيرة،
منها ما هو كراسة واحدة، ومنها ما هو مائة مجلد
وما بينهما. وذكر منها «التفصيل في أسرار معاني
التنزيل» فرغ منه إلى قصة موسى في سورة
الكهف، أربعة وستون سفراً، وسرق منها شيء
كثير جداً.

وقال ابن الأبار: هو من «إشيلية»، وأصله من
«سبته»، وأخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى
الأدب، وكتب لبعض الولاة، ثم ترك ذلك،
ورحل إلى المشرق حاجاً، ولم يعد، وكان يحدث
بالإجازة العامة عن السلفي، ويقول بها، وبرع في
علم التصوف.

وقال المنذري: ذكر أنه سمع بـ «قرطبة» من ابن
بشكوال، وأنه سمع بـ «مكة»، و«بغداد»،
و«الموصل»، وغيرها، وسكن «الروم»، وجمع
بجاميع.

وقال ابن النجار: كانت رحلته إلى المشرق، وألف
في التصوف، وفي التفسير وغير ذلك تأليف لا
يأخذها الحصر، وله سعة وتصرف في الفنون
من العلم، وتقدم في الكلام والتصوف.

الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن
هذه النحلة من أكفر الكفر، نسأل الله العافية،
وأن يكتب الايقان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فوالله لأن
يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من
العلم شيئاً سوى سور من القرآن، يصلي بها
الصلوات، ويؤمن بالله واليوم الآخر، خير له
بكثير من [هذا] العرفان، وهذه الحقائق، ولو قرأ
مائة كتاب، أو عمل مائة خلوة، انتهى.

وأول كلامه لا يتحصل منه شيء تفرد به وينظر
في قوله أمعن النظر وأنعم التأمل الفرق بينهما،
وقد [اعتز بمحيي الدين] بن عربي أهل عصره.

فذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»، وابن
نقطة في «تكملة الإكمال»، وابن العديم في
«تاريخ حلب» والزكي المنذري في «الوفيات»،
وما رأيت في كلامهم تعدياً من الطعن كأنهم ما
عرفوها، أو ما اشتهر كتابه «الفصوص»، نعم قال
ابن نقطة: لا يعجبني شعره، وأنشد له قصيدة
منها: [الطويل]

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأصنام وكعبة طائف

وألواح توراة ومصحف قرآن
وهذا على قاعدته في الوحدة، وقد كتب بخطه
في إجازته للملك المظفر غازي بن العادل، أنه قرأ
القرآن بالسبع على أبي بكر محمد بن خلف بن
حاف اللخمي وأخذ عنه الكتابة لمحمد بن شريح،
وحدث به شريح بن محمد عن أبيه، وقرأ أيضاً
على عبد الرحمن بن عال الشراط القرطبي،
وسمع على أبي عبد الله الهادي قاضي فاس

وقال ابن المديني: قدم «بغداد» سنة ثمان وستمائة، فكان يومئذ إليه بالفضل والمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة، وله قدم في الرياضة، والمجاهدة وكلام على لسان القوم، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمكانة عند أهل هذا الشأن بالبلاد، وله أتباع، ووقفت له من مجموع من تأليفه، فيه منامات حدث بها عن من رأى النبي ﷺ، ومنامات يرويها عن رؤيته هو للنبي ﷺ، وكتب عني شيئاً من ذلك، وسمعت منه.

وقال ابن النجار: صحب الصوفية، وأرباب القلوب، وسلك طريق الفقر، وحج، وجاور، وصنف كتباً في علم القوم، وفي أخبار زهاد المغاربة، وله أشعار حسان، وكلام مليح، اجتمعت به بـ «دمشق»، وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو، وقرأت بخط اليعموري أسد بن سعد الدين ابن شيخنا الإمام الراسخ محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربي الحاتمي، وذكر شعراً.

وقال ابن سدي: وكان يلقب القشيري، لقباً غلب عليه لما كان يشتهر به من التصوف، وكان جميل الخلية والفضل، محصلاً لفنون العلم، وله في الأدب الشاؤ الذي لا يلحق. سمع بيده من أبي بكر بن الحسين، ومحمد بن سعيد بن زرقون، وجابر الحضرمي، وبسبته من أبي محمد ابن عبيد الله، وبإشيلية من عبد المنعم الخزرجي، وأبي جعفر بن نصار، وبمرشنة من أبي بكر بن أبي حمزة، وذكر أنه لحق عبد الحق بـ «بجاية» وفي ذلك نظر، وأن السلفي أجاز له، وأحسنها الإجازة العامة. وله تأليف.

اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه.

أقول: منهم الشيخ جلال الدين السيوطي، قال في مصنفه «تبيين الغي بترثة ابن عربي»: والقول الفيصلي في ابن العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه، فقد نقل عنه هو أنه قال: نحن قوم يحرم النظر في كتبنا.

قال السيوطي: وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلاحوا عليها، وأرادوا بها معان غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر، نص على ذلك الغزالي في بعضه كتبه، وقال: إنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة، من حمله على ظاهره كفر.

وقال السيوطي أيضاً في الكتاب المذكور: وقد سألت بعض أكابر العلماء بعض الصوفية في عصره: ما حلكم على أن اصطلاحتم على هذه الألفاظ التي يستشنع ظاهرها؟ فقال: غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله، إلى أن قال: وليس من طريق القوم إلقاء المريد كعب التصوف، ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب، وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه «تائيه ابن الفارض» فقال له: دع عنك هذا، من جاع جوع القوم، وسهر سهرهم، رأى ما رأوا.

ثم قال في آخر هذا التصنيف: إن الشيخ برهان الدين البقاعي قال في «معجمه»: حكى لي الشيخ تقى الدين أبو بكر بن أبي الوفاء المقدسي الشافعي قال - وهو أمثل الصوفية في زماننا - قال: كان بعض الأصدقاء يشير عليّ بقراءة كتب

وتصانيفه لا يفهم منها إلا القليل، لكن الذي يفهم منها حسن جميل. وفي تصانيفه كلمات ينسو السمع عنها، وزعم أصحابه أن لها معنى، باطنها غير الظاهر، وبالجملة فكان كبير القدر من سادات القوم، وكانت له معرفة تامة بعلم الأسماء والحروف، وله في ذلك أشياء غريبة، واستنباطات عجيبة، انتهى (أ.هـ).

• الشذرات: (قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقات الأولياء: «وقال بعضهم: برز منفرداً مؤثراً للتخلي والإنزال عن الناس ما أمكنه، حتى إنه لم يكن يجتمع به إلا الأفراد، ثم آثر التأليف، فبرزت عنه مؤلفات لا نهاية لها، تدل على سعة باعه، وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة، وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط، وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدرها ولا يحيط بها إلا من طالعها بحققها، غير أنه وقع له في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها، وكانت سبباً لإعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين، والعلماء العاملين، والأئمة الوارثين: إن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد، وإنما المراد أمور اصطلاح عليها متأخروا أهل الطريق غيرة عليها، حتى لا يدعيها الكذابين، فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ الموهمة خلاف المراد، غير مبالين بذلك، لأنه لا يمكن التعبير عنها بغيرها.

قال المناوي: وقد تفرق الناس في شأنه شيعاً، وسلكوا في أمره طرائق قدداً فذهبت طائفة إلى أنه زنديق لا صديق، وقال قوم: إنه واسطة عقد الأولياء، ورئيس الأصفياء، وصار آخرون إلى

ابن عربي، وبعض يمنع من ذلك، فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصفدي في ذلك، فقال: اعلم يا ولدي- وفقك الله- أن هذا العلم المنسوب إلى ابن عربي ليس بمخترع له، وإنما هو كان ماهراً فيه، وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلا بالكشف، فإذا فهم المرید مرماهم فلا فائدة في تفسيره، لأنه إن كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك، فالتقرير تحصيل الحاصل، وإن كان المطلع أحدهما، فتقريره لا ينفع الآخر، وإلا فهما يجتبطان بحط عشواء، فسييل العارف عدم البحث عن هذا العلم، وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق، ومتى كشف له عن شيء علمه. ثم قال: استشرت الشيخ زين الدين الخاسفي، بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف، فقال: كلام الشيخ يوسف حسن، وأزيدك أن العبد إذا تخلق ثم تحقق ثم جذب؛ اضمحلت ذاته، وذهبت صفاته، وتخلص من السوى، فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق، فيطلع على كل شيء، ويرى الله عند كل شيء، فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيء سواه، فيظن أن الله عين كل شيء، وهذا أول المقامات، فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه، وعضده التأيد الإلهي، رأى أن الأشياء كلها فيض وجوده تعالى لا عين وجوده، فالناطق حينئذ بما ظنه في أول مقام، إما محروم ساقط، وإما نادم تائب، وربك يفعل ما يشاء. انتهى.

ولقد بالغ ابن المقرئ في «روضته» فحكم بكفر من شك في كفر طائفة ابن عربي، فحكمه على طائفته بذلك دونه، يشير إلى أنه إنما قصد التنفير عن كتبه، وإن لم يفهم كلامه ربما وقع في الكفر

ثم قال المناوي: وعول جمع على الوقف والتسليم، قائلين: الاعتقاد صبغة، والانتقاد حرمان، وإمام هذه الطائفة شيخ الإسلام النووي، فإنه استفتي فيه فكتب: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٣٤]، وتبعه على ذلك كثيرون، سالكين سبيل السلامة، وقد حكى العارف زروق عن شيخه النووي، أنه سئل عنه فقال: اختلف فيه من الكفر إلى القطبانية، والتسليم واجب، ومن لم يذوق ما ذاقه القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الإنكار عليهم. انتهى.

وأقول: وعن صرح بذلك من المتأخرين الشيخ أحمد المقرئ المغربي، قال في كتابه «زهر الرياض في أخبار عياض» والذي عدّ كثير من الأخيار في أهل هذه الطريقة التسليم، ففيه السلامة، وهي أحوط من إرسال العنان وقول يعود على صاحبه باللامه، وما وقع لابن حجر، وأبي حيان في «تفسيره» من إطلاق اللسان في هذا الصديق وأنظاره، فذلك من غلس الشيطان، والذي اعتقده ولا يصح غيره، أن الإمام ابن عربي ولي صالح، وعالم ناصح، وإنما فوق إليه سهام اللامة من لم يفهم كلامه، على أنه دست في كتبه مقالات قدره يجمل عنها، وقد تعرض من المتأخرين ولي الله الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني- نفعنا الله به- لتفسير كلام الشيخ على وجوه يليق، وذكر من البراهين على ولايته

الموسوعة الميسرة

وهذا جهالة وغباوة، ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على إرسال الظنون في أولياء الرحمن. فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك، بل حقه إذا لم يفهم حكمهم المستفادة، ولطائفهم المستجادة، أن يتفهمها ممن يعرفها، وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لا تحقيق عنده أنه مخالف، ليس مخالفاً، بل يجب تأويل أفعال أولياء الله [تعالى]. إلى هنا كلامه.

وإذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم، إذ لا فرق، وكان المجد صاحب «القاموس» عظيم الاعتقاد في ابن عربي، ويحمل كلامه على المحامل الحسنة، وطرز شرحه بـ «البخاري» بكثير من كلامه. انتهى أ.هـ.

قلت: ثم ذكر أجوبة لأسئلة لبعض العلماء في معتقد ابن عربي وحاله، منهم الفيروزبادي، وكيف أثنوا عليه، وأيضاً بعض الأحوال الكريمة التي حصلت بعد موته، لا تغني عن حاله شيئاً مما عُرف عنه من الإلحاد ووحدة الوجود، نسأل الله العفو والعافية.

• البداية: «صنف تصانيف كثيرة منها: الفصوص، والفتوحات المكية، فيها ما يعقل وما لا يعقل، وما ينكر وما لا ينكر، وما يعرف وما لا يعرف وكتابه فصوص الحكم فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح. وقال ابن السبط: كان يقول إنه يحفظ الاسم الأعظم ويقول أنه يعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب، وكان فاضلاً في علم التصوف انتهى» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «له من التأليف ما هو أكثر من الكثير كلها في علم التصوف، حيث قال في

ما يثلج صدور أهل التحقيق، فليطالع ذلك من أراده، والله ولي التوفيق. انتهى كلام المقرئ.

ثم قال المناوي: وفريق قصد بالإنكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه، لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقدونه ويتصر له، فحملته حمية الجاهلية على معاكسته، فبالغ في خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه، وقد شوهد عود الخذلان والحمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنها. قال: وممن كان يعتقد سلطان العلماء ابن عبد السلام، فإنه سئل عنه أولاً فقال: شيخ سوء كذاب لا يحرم فرجاً، ثم وصفه بعد ذلك بالولاية، بل بالقبطانية، وتكرر ذلك منه.

وحكي عن الياغمي أنه كان يطعن فيه ويقول: هو زنديق، فقال له بعض أصحابه يوماً: أريد أن تربني القطب، فقيل: هو هذا، فقيل له: فأنت تطعن فيه، فقال: أصون ظاهر الشرع، ووصفه في «إرشاده» بالمعرفة والتحقيق، فقال: اجتمع الشيخان الإمامان العارفان المحققان الربانيان السهروردي، وابن عربي، فأطرق كل منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ما تقول في السهروري؟ فقال: مملوء سنة من فرقة إلى قدمه، وقيل للسهروري، ما تقول فيه؟ قال: بحر الحقائق.

ثم قال المناوي: وأقوى ما احتج به المنكرون، أنه لا يؤول إلا كلام المعصوم، ويرده قول النووي في «بستان العارفين» بعد نقله عن أبي الخير التيناتي واقعة ظاهرها الإنكار: قد يتوهم من يشبه بالفقهاء ولا فقه عنده، أن ينكر هذا،

والتلمساني، حيث قال حول قول الصوفية في الكلمات المجملة، المتشابهة، والتي هي كلمات المغلوبين على عقلمهم الذين تكلموا في حال السكر: «مذهب هؤلاء الاتحادية، كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي والتلمساني، مركب من ثلاث مواد:

سلب الجهمية، وتعطيلهم».

ثم قال: «ومن الزندقة الفلسفية التي هي أصل للتجهم، وكلامهم في الوجود المطلق والعقول، والنفوس والوحي، والنبوة والوجوب، والإمكان، وما في ذلك من حق وباطل.

فهذه المادة أغلب على ابن سبعين والقونوي، والثانية أغلب على ابن عربي، ولهذا هو أقربهم إلى الإسلام، والكل مشتركون في التجهم، والتلمساني أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفرد بها، وأكفرهم بالله، وكتبه، ورسله وشرائعه واليوم الآخر»^(١) أ.هـ.

ثم تكلم شيخ الإسلام حول هؤلاء الاتحادية ومن تبعهم بشكل موسع بعد هذا الكلام، وجاء -رحمه الله تعالى- بذكر بعض ألفاظ ابن عربي التي تبين ما ذكره من مذهبه، فإن أكثر الناس قد لا يفهمونه، كما وجه الكلام في عقيدة وفحوى أقوال ابن عربي في نصوصه خاصة وكتبه الأخرى الاتحادية والقول بوحدة الوجود^(٢).

وتنقل أيضاً ما قاله العلماء المعاصرين حول ابن عربي، هكذا ذكره الدكتور شمس الأفغاني في

سؤاله أن يعقد له جميع ما صنفه وأنشأه في طريق الحقائق والأسرار على طريق التصوف، قال: (وما قصدت في كل ما أفته مقصد المؤلفين ولا التأليف وإنما كان يرد عليّ من الحق تعالى موارد تكاد تحرفني، فكنت أتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها، فخرجت مخرج التأليف لا من حيث القصد ومنها ما أفته عن أمر إلهي أمر في الحق في نوم أو مكاشفة..» أ.هـ.

ثم قال في الشذرات: (وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي: كان شيخنا ابن عربي متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين، على ثلاثة أنحاء، إن شاء الله، استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العصرية، التي كانت له في حياته الدنيا، وإن شاء الله، أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به، وهو أكثر القوم كلاماً في الطريق، فمن ذلك ما قال: ما ظهر على العبد إلا ما استقر في باطنه، فما أثر فيه سواه، فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره، وعلم أنه لا يؤتى عليه بخير ولا شر إلا منه، وأقام العذر لكل موجود، وقال: إذا ترادفتا عليك الغفلات وكثرة النوم، فلا تسخط ولا تلتفت لذلك، فإن من نظر الأسباب مع الحق أشرك، كن مع الله بما يريد لا مع نفسك بما تريد، لكن لا بد من الاستغفار» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كلاماً طويلاً في أصحاب القول بوحدة الوجود والاتحادية والزندقة كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي الرومي تلميذ ابن عربي،

(١) مجموع الفتاوى (٢/١٧٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/٢٠٤) وما بعدها.

ومن الأمثلة على ذلك ما قاله محيي الدين بن عربي: «فلما رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لأهل الظاهر

وفاته: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم» و«كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى» و«أسرار معاني التنزيل» وغيرها.

٣١٥٩- ابن الخيمي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن المفضل بن القامغار، أبو طالب ابن أبي الحسن الحلبي، مهذب الدين.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عبد الرحيم القصار، وابن الأنباري، وابن الدباغ وغيرهم.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال ابن النجار:.. وله مصنفات، وهو حسن الطريقة متدين طيب الأخلاق متواضع..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في اللغة أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: كتاب «شرح التحيات لله»

• وفيات الأعيان (٣٤٢/٢)، فوات الوفيات (٤٤١/٣)، الرافي (٨٨١/٤)، المقفى (٣٢٢/٦)، بغية الرعاة (١٨٤/١)، هدية العارفين (١٢١/٢)، الأعلام (٢٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٢٣/٣)، السير (١١٤/٢٣) من دون ترجمة.

كتابه «جهود علماء الحنفية» وبين تحاده، وما وصفه بالكفر الذي قاله، وأصناف من الزندقة والاحاد، وذكر شيء من ذلك في كتابه هذا على سبيل التفصيل، وما قاله حول العلماء، كالإمام ابن أبي العز، والعلامة شكري الألوسي وغيرهما^(١).

هذا والآن نقول: قال صاحب كتاب «مظاهر الإحرفات العقيدية عند الصوفية» عند كلامه على أشهر مؤلفات الصوفية ومؤلفيهم الذي منهم صاحب الترجمة -ابن عربي-: (وقد امتلأت كتب هؤلاء بالمصطلحات الصوفية الغامضة وزعموا أنه لا يفهمها إلا من سلك طريقهم وتعارف عليها عجزوا وربما عجزوا هم أنفسهم عن إيضاح بعضها.

وهكذا تطور الانحراف لدى المتصوفة حتى وصلوا إلى تقسيم العلم إلى قسمين: علم الشريعة وعلم الحقيقة.

وقالوا: إن علم الشريعة خاص بالفقهاء وهم الذين يسمونهم أهل الرسوم. وعلم الحقيقة أو الباطن كما يسمونه خاص بأهل الحقائق ويعنون به أنفسهم.

ومن هنا انفصل غلاة المتصوفة عن علمي الكتاب والسنة وأنشأوا لهم علماً خاصاً مزيجاً من أفكار الباطنية والشيعة والأديان الهندية والأفلاطونية اليونانية وهذا منتهى الضلال والانحراف الخطير الذي هوى به غلاة المتصوفة إلى الحضيض في مجال العقيدة والعبادة والسلوك.

(١) جهود علماء الحنفية (١٣٣٨/٣).

غير واحد: وقع نزاع فيمن يتولى التربة، لأن من شرطها أن يكون قد أقرأ من في البلد فذكر لها أبو الفتح وأبو شامة، فتكلموا فيمن يكون الحاكم بين الرجلين فوقع التعيين إلى الإمام علم الدين القاسم بن محمد... فامتحن كل منهما ثم قال في حق أبي شامة: هذا إمام وقال في حق أبي الفتح: هذا رجل القراءات كما ينبغي وكان لسولي الأمر ميل إلى أبي الفتح فقال: ما غرضنا إلا من يعرف القراءات كما ينبغي ورسم له بها... قال أبو شامة كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً عارفاً بالقرآن تفرد بذلك في وقته وكان يقريء بترية أم الصالح بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

٣١٦٢- الشُّلُوبِين الصَّغِير*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المالقي، أبو عبد الله يعرف بالشُّلُوبِين الصَّغِير.
من مشايخه: عبد الله بن أبي صالح وابن عصفور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن البركاني: من النبهاء الفضلاء.. كان بارع الخط متيقضاً عن الناس كثير التعفف متحققاً بأشياء جليلة مقتصداً في شؤونها كلها، لا يقريء الا من له جهة تحترم غير

* البغية (١/١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/٥٣٠)، البلغة (٢١٠).

و«كتاب حرف» في علم القرآن، ورسالة «من أهل الإخلاص والمودة إلى الناكثين من أهل القدر والردة».

٣١٦٠- أبو عمر الأشبيلي*

النحوي: محمد بن علي بن محمد بن أبي الربيع بن عبيد الله، بن أبي الربيع، أبو عمر القرشي، العثماني الأندلسي الإشبيلي.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.
من مشايخه: أبو محمد الدمياطي، والقطب عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً عالماً ونحوياً فاضلاً» أ.هـ.

٣١٦١- أبو الفتح الأنصاري*

المقري: محمد بن علي بن موسى، شمس الدين أبو الفتح الأنصاري الدمشقي.

من مشايخه: السخاوي وغيره.
من تلامذته: برهان الدين الإسكندراني والخطيب شرف الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الكبار من أصحاب أبي الحسن السخاوي وهو الذي ولي مشيخة الإقراء بعد شيخه بترية أم الصالح، وكان عارفاً بوجوه القراءات، جيد العربية مجموع الفضائل... قال لنا

* المقفى (٦/٣٣٣)، بغية الوعاة (١/١٩٠)، نصح الطيب (٢/٢٧٥).

* معرفة القراء (٢/٦٦٩)، الوافي (٤/١٨٤)، غاية النهاية (٢/٢١١).

٣١٦٤- المحلي *

النحوي: محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الأنصاري المحلي، أمين الدولة.
ولد: سنة (٥٦٠٠هـ) ستمائة.
كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أئمة العربية بالقاهرة، تصدر لإقراء النحو وانتفع الناس به..» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي العروضي الفرضي.. برع في الأدب وصنف ونظم وصار أحد علماء النحو..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: أحد أئمة النحو بالقاهرة، تصدر لإقراءه وانتفع به الناس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر طبقات النحاة للزبيدي» و«شفاء الغليل في علم الخليل» و«العنوان في معرفة الأوزان» وغيرها.

٣١٦٥- رضي الدين الشاطبي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو عبد الله

* إشارة التعيين (٣٣٤)، الوافي (١٨٧/٤)، البلغة (٢١٠)، المقفى (٣٦٤/٦)، بغية الوعاة (١٩٢/١)، مفتاح السعادة (٢١٧/١)، إيضاح المكنون (١٢٨/٢)، الأعلام (٢٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٠/٣).

* معرفة القراءة (٦٧٨/٢)، العبر (٣٥١/٥)، الوافي (١٩٠/٤)، غاية النهاية (٢١٣/٢)، المقفى (٣٩٤/٦)، السلوك (٧٣٠/٣/١)، بغية الوعاة (١٩٤/١)، نفع الطيب (١٣١/٣)، الأعلام (٢٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٥/٣).

مخترف بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة وقيل في حدودهما.

من مصنفاته: شرح أبيات سيبويه شرحاً مفيداً، ومكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية.

٣١٦٣- الفاسي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن العابد الأنصاري الفاسي، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن قاسم البقال وأبو عبد الله بن البيوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان إماماً في الكتابة والأدب واللغة والإعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان، عارفاً بالسجلات والتوثيق، أربي على المتقدمين في نظم الشعر وحفظه، حافظاً مبرزاً درس الحديث.. واختصر الكشاف وأزال عنه الاعتزال.. ولم يكن في وقته مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة وقيل (٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر الكشاف.

* البغية (١٨١/١)، الوافي (١٩٢/٤)، الإحاطة (٢٨٧/٢).

واضرع إلى الملك الجواد وقل له
عبد بياب الجواد أصبح يجتدي
لم يرض غير الله معبوداً ولا
ديناً سوى دين النبي محمد
وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.
من مصنفاته: حواش على «صحيح الجوهري»
وغير ذلك.

٢١٦٦- ابن دقيق العيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عليّ
بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، ابن دقيق العيد،
القشيري، تقي الدين، المنفلوطي المصري المالكي
الشافعي.

* السير (١٧/١٤٣) ط. علوش، فوات الوفيات
(٣/٤٤٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨١)، ذبول العبر
(٢١)، الطالع السعيد (٥٦٧)، البداية والنهاية
(١٤/٢٨)، الوافي (٤/١٩٣)، طبقات الشافعية للسبكي
(٩/٢٠٧)، الديباج المذهب (٢/٣١٨)، المقفى
(٦/٣٦٧)، السلوك (١/٩٢٩)، الدرر الكامنة
(٤/٢١٠)، النجوم (٨/٢٠٦)، مفتاح السعادة
(٢/٣٦١)، الشذرات (٨/١١)، البدر الطالع
(٢/٢٢٩)، الأعلام (٦/٢٨٣)، «ابن دقيق العيد حياته-
واديوانه» الدكتور على صافي حسين- دار المعارف
بمصر، «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» لابن دقيق
العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر، معجم المؤلفين
(٣/٥٥٣)، كشف الظنون (١/١٣٥)، هدية العارفين
(٢/١٤٠)، «تقي الدين محمد بن عليّ ابن دقيق العيد
عصره- حياته- علومه- أثره في الفقه» للمؤلف محمد
رامز عبد الفتاح مصطفى العزيمي- دار البشير-
الأردن-، ط (١) لسنة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، المعجم
المختص (١٦٨)، معجم شيوخ الذهبي (٥٤٤)، فتح
الباري (١٣/٣٩٥) و(١/٤٦٣).

الأنصاري الشاطبي، رضي الدين.
وولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.
من مشايخه: محمد بن أحمد بن مسعود، وابن
المغير وجماعة.
من تلامذته: أثير الدين أبو حيان، وأبو الحجاج
يوسف المزني، وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة المعمار... المقرئ»
للغوي إمام أهل اللغة.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان رضي الدين إمام عصره في
اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه.. وكان
يجمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجمع
بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره..
فكان الصاحب يرجحه عليهم ويرفعه فوقهم في
المجلس ويقول: أنت عالم وهؤلاء شعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل لغوي
أستاذ.. وكان إمام أهل اللغة غير مدافع انتهت
إليه معرفتها» أ.هـ.

• المقفى: «انتهت إليه معرفة اللغة وغربها
وأخذ الناس عنه وكان يقول: أعرف اللغة على
قسمين: قسم أعرف معناه وشواهد، وقسم
أعرف كيف أنطق به فقط..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «ومن نظمه لما حضر أجله وقد
أمر خادمه أن ينظف له بيته وأن يغلق عليه الباب
ويفتقه بعد زمان ففعل ذلك فلما دخل عليه
وجده ميتاً وقد كتب في رقعة:

حان الرحيل فودّع الدار التي
ما كان ساكنها بها بمخلد

والليل إلا قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

ثم قال: «كان مجموع الفضائل جسم المحاسن، يرى طريقة السلف ويكف عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر... كان علامة في المذهبين عارفاً بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة شيخ الإسلام.. أحد الأعلام وقاضي القضاة.. وكان إماماً متفتناً محدثاً مجوداً فقيهاً مدققاً أصولياً أديباً شاعراً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني مجتهداً وافر العقل كثير السكينة بخيلاً بالكلام تام الورع شديد التدين.. وكان قد مهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات.. وكان كثير التسري والتمتع» أ.هـ.

• المففى: «قاضي القضاة، حاكم الحكام، حجة الإسلام، مفتي الأنام، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، القائم بوظيفة السنة النبوية في العالمين» أ.هـ.

• الديباج: «له يد طولى في علم الحديث، وعلم الأصول، والعربية وسائر الفنون» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب المترجم له «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» - بقلم المحقق -: «إن ذكر التفسير فمحمد فيه محمود المذهب أو الحديث فالتشيري فيه صاحب الرقم المعلم والراز المذهب، أو الفقه

وولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة. من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن عبد الدايم وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن علان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «الشيخ الإمام علامة الأعلام، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام ذو العلوم الشرعية والفضائل العقلية، والفنون الأدبية والمعارف الصوفية والباع الواسع في استنباط المسائل... بالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان ويحوج إلى توالي الأزمان وكتب له «بقية المجتهدين» وقرئ بين يديه، فأقر عليه، ولا شك إنه من أهل الاجتهاد وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد.. وأخبروني بقوص أنه لعب الشطرنج في صباه، مع زوج أخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين فأذنوا بالعشاء فقاما فصلياً ثم قال الشيخ: تعود، فقال صهره، إن عادت العقرب عدنا لها، فلم يعد يلعبها» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام».

وقال: «ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، وعمن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام في

الله تعالى، فيحمل هنا على أن المراد أن الله لا يأمر بالحياء في الحق، أو لا يمنع من ذكر الحق. وقد يقال: إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات ولا يشترط في النفي أن يكون ممكناً لكن لما كان المفهوم يقتضي أنه يستحي من غير الحق عاد إلى جانب الإثبات فاحتيج إلى تأويله، قاله ابن دقيق العيد (أ.ه).

قال المحقق في تعليقه على قول: (...) إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات):

(والصواب أنه لا حاجة إلى التأويل مطلقاً، فإن الله يوصف بالحياء الذي يليق به ولا يشابه فيه خلقه كسائر صفاته. وقد ورد وصفه بذلك في نصوص كثيرة فوجب إثبات له على الوجه الذي يليق به. وهذا قول أهل السنة في جميع الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة، وهو طريق النجاة، فتنبه واحذر. والله أعلم) أ.ه.

قلت: والذي قاله المحقق هو عين الصواب.. والله تعالى موفق.

وقال صاحب كتاب: «تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد، عصره - حياته - علومه - وأثره في الفقه»: «كان رحمه الله متصوفاً، سالكاً طريق العقل والحق والهداية فيه، مطبقاً لسروح الشريعة ونصوصها، متخلقاً بأدابها بالظاهر والباطن، مؤمناً بأن التصوف عمل سلوكي وأخلاقي ينبع من أصول الإسلام، فكان يسلك في تصوفه التصوف الحق الذي قوامه: الزهد في الدنيا، ومراقبة الله، وعدم الغفلة عن ذكر الله عز شأنه.

فلم يكن رحمه الله من فريق المتصوفة النظريين، الذين اعتنقوا مذاهب ونظريات هي إلى الفلسفة

فأبو الفتح العزيز الإمام الذي إليه الإجتهااد ينسب، أو الأصول فأين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرون المخطيء بالمصيب؟ أو الآداب فإن اقتصررت قلت نابغة زمانه..» أ.ه.

قلت: وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن ابن دقيق العيد في مسألة الأسماء والصفات ما نصه: «تقول في الصفات المشكلة أنها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله، ومن تأولها نظرنا فإن كان تأويله قريباً على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه، وإن كان بعيداً توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنزيه. وما كان منها معناه ظاهراً مفهوماً من يخاطب العرب حملناه عليه لقوله ﴿عَلَىٰ مَا قَرَّبْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ فإن المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يتوقف في حمله عليه، وكذا قوله (إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن) فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصرفة بقدرته الله وما يوقعه فيه وكذا قوله تعالى ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ معناه ضرب الله بنيانهم، وقوله ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ معناه لأجل الله وقس على ذلك» أ.ه.

قلت: علق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: «وهو تفصيل بالغ قل من تيقظ له» أ.ه.

ثم نذكر ما أورده الحافظ ابن حجر في «الفتح» عند شرحه لحديث وفيه: (إن الله لا يستحي من الحق...) الحديث قال الحافظ:

(والمراد بالحياء هنا معناه اللغوي، إذ الحياء الشرعي خير كله. وقد تقدم في كتاب الإيمان أن الحياء لغة: تغير وانكسار، وهو مستحيل في حق

لا يرون الإنسان قد نال حظاً
من صلاح حتى يكون بهيمة
فهو من هذين البيتين ينكر على بعض المتصوفة
الذين يخرجون في بعض تصرفاتهم عن حكم
العقل والدين، ويطلبون من مرديهم إطاعتهم في
ذلك إطاعة عمياء، وعدم مناقشتهم فيما يصدر
منهم من أفعال أو أقوال أو أوامر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الإمام» وينقل عن شيخ
الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية أنه قال: أنا
جازم أنه ما وضع في هذا الفن مثله وقال: هو
كتاب الإسلام. و«الإمام» و«علوم الحديث»
وغيرها.

٣١٦٧- الشامي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن
يحيى بن علي الغرناطي، المعروف بالشامي،
المالكي.

ولد: (٥٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن هارون وأبو جعفر
ابن الزبير والفخر التوزري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقريء العربية والفلك قال
الذهبي ترجمه العفيف المطري وقال كانت له ذنباً
فيها وفيه سنة وإيمان انتهى..» أ.هـ.

* الدرر (٤/٢١٤)، المفنى (٦/٣٨٨)، البنية (١/١٩٣)،
نفع الطيب (٢/٣٦٧)، وتكررت ترجمته في (٣/٤٠١)،
كشف الظنون (١/٦٠٣)، (٢/١٣٤٤).

أقرب منها إلى الدين، ولم يذكر أنه أسند إليه
مشيخة إحدى الطرق الصوفية، كما أنه لم تسند
إليه إحدى الزوايا أو الخوانق.

وقوله الذي نقلناه عنه: «ما تكلمت بكلمة ولا
فعلت فعلاً إلا أعددت له جواباً بين يدي الله».

بل إن أوضح دليل على صحة تصوفه سيرته
العطرة، وأخلاقه الفاضلة التي ذكرنا قسماً منها.

ومما يدل على صفاء تصوفه أيضاً وأتباعه منطق
العقل فيه، ما ذكره الأدفوي والإسنوي والسبكي

وغيرهم، إنه لما جاء الخبر بورود التار إلى الشام
في سنة (٦٨٠هـ) ورد المرسوم من الملك المنصور

قلاوون وهو بالشام أن يجمع أهل العلم بمصر
لقراءة البخاري والدعاء عقبه، فقرؤوه إلى أن

بقي شيء منه، فأخروا ما بقي إلا أن يتموه في
يوم الجمعة، فلما كان يوم الجمعة رأوا ابن دقيق

العيد في الجامع، فسلموا عليه، فقال ما فعلتم
بيخاريكم، قالوا بقي ميعاد أخرناه، لنختمه

اليوم، فقال: انفصل الحال من أمس العصر،
وبات المسلمون على كذا.. فقالوا نخبر عنك؟

فقال: نعم، فجاء الخبر بعد أيام بذلك، وكان
النصر فيه للمسلمين، فقوله ما فعلتم ببيخاريكم

يريد أن يبين لهم أن النصر قد تم قبل الانتهاء
منه، وإنه إنما تم بأمر الله بإعداده من قوة، ومن

رباط الخيل، ثم بالتوكل عليه، وليس منه قراءة
البخاري ونحوه.

وقد أنكر على ابن العربي آراءه في التصوف
وحكم بكفره. كما وأنكر على كل من حاد عن

العقل في تصرفاته وأحكامه من المتصوفة فقال:
من عذيري من معشر هجروا العقـ

ل وحادوا عن طرقه المستقيمة

الكوفي الكرمانى وغيرهما.
 من تلامذته: لسان الدين الخطيب وغيره.
 كلام العلماء فيه:
 • الديباج: «كان متفتناً في الفقه والعربية والقراءات والأدب والحديث، عظيم الصبر..» أ.هـ.
 • الدرر: «وكان خيراً صالحاً كثير الورع والانقباض، قليل التصنع وكان نجوياً في الصلاة» أ.هـ.
 • أعلام مراکش: «كان كثير العكوف على العلم قليل الرياء خيراً صالحاً شديد الانقباض معروفاً في باب الورع سليم الباطن مستغرق الوقت في التدريس مغرى بالتأليف. ألف نحو ثلاثين تاليفاً في فنون مختلفة..» أ.هـ.
 • الأعلام: «عالم بالفقه والعربية..» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٧٢٣هـ)، وقيل: (٧٥٤هـ) ثلاث وعشرين، وقيل: أربع وخمسين وسبعمئة وقال الداودي: أنه مات سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة وهو خطأ.
 من مصنفاته: «تجريد نظم الجمان في تفسير أم القرآن» و«شرح مشكلات سيويه» و«شرح قوانين الجزولية» وغيرها.

٣١٦٩- ابن أبي الحبيب*

المفسر: محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي بن أبي الحبيب محيي الدين أبو عبد الله
 * طبقات المفسرين للداودي (٢٠٢/٢)، الجواهر المضية (٢٦١/٣)، الدرر الكامنة (١٨٧/٤)، المقفى (٣١٣/٦)، الوافي (٢١٣/٤)، السير (٤٨٠/١٧) ط. علوش.

• المقفى: «وكان إماماً عالماً فاضلاً متفتناً في علوم، ما بين فقه وأصول ولغة وقراءات ونظم ونثر ومع معرفته بمذهب مالك ينقل كثيراً من المذهب الشافعي..» أ.هـ.
 • البغية: «كان أديباً نحوياً شاعراً..» أ.هـ.
 من أقواله: البغية: من شعره:
 جرمي عظيم يا عفو وانسي
 بمحمد أرجو التسامح فيه
 فبو توصل آدم من ذنبه
 وقد اهتدى من يقتدي بأبيه^(١)
 وفاته: (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.
 من مصنفاته: له «شرح الجمل» في النحو ومدائح نبوية تزيد على ألفي بيت.. أولها:
 أخاف من ذنبي وانت شفيعي
 وأخاف من جذب وانت ربيعي

٣١٦٨- الجذامي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي، أبو بكر المراكشي.
 من مشايخه: الأستاذ أبو بكر محمد بن محمد الدباج، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن حكم

(١) وفيه إشارة إلى الحديث الموضوع الذي رواه الحاكم في توصل آدم بالنبي ﷺ.
 * الديباج (٢٨٨/٢)، الدرر (١٩٩/٤)، بغية الوعاة (١٨٧/١)، أعلام مراکش (٢٥٨/٣)، كشف الظنون (١٥٩/٦)، هدية العارفين (١٥٩/٢)، الأعلام (٢٨٤/٦) وذكر نسبه الأركشي، معجم المؤلفين (٥٣٣/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢١١/٢).

المعالى، الأنصاري السماكي الشافعي.

وُلد: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: تاج الدين بن الفركاح، وبدر الدين بن مالك وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «قرأ على الشيوخ، ونظر في

الرجال والعلل شيئاً، وكان غرب القراءة سريعها، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياء أهل زمانه، درس وافى وصنف وتخرج به الأصحاب..» أ.هـ.

• السير: «كان بصيراً بالمذهب وأصوله قوي العربية ذكياً فطناً فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر وكان يضرب بذكائه المثل تخرج به الأصحاب» أ.هـ.

• الوافي: «أغناه ذهنه الثاقب وفكره الصائب على أنه كان يعرف منه ما يحتاج إليه، في أصول الفقه من معرفة القصور، والتصديق ودلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام والضرب من الشكل المتج..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «برع وحصل وفاق أقرانه من أهل مذهبه، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد في تحصيل العلم الذي أسهره ومنعه الرقاد، وعبارته التي هي أشهى من كل شيء معتاد، وخطه الذي هو أنضر من أزاهير الوهاد.. وكان من نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية فدعا عليه فلم يبلغ أمله ومراده..» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتاب «تسفيه الغي في

التوخي المعري الدمشقي الحنفي، ابن المارستان.

وُلد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة.

من مشايخه: عثمان بن علي خطيب القرافة، والعماد ابن الحرساني وإبراهيم بن خليل الأدمي وغيرهم.

من تلامذته: عبد القادر بن محمد القرشي

صاحب كتاب (الجواهر المضية) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مديماً للإشتغال ورعاً، زاهداً مفرساً، متواضعاً كيساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «كان كثير المطالعة والاشتغال والأشغال، فاضلاً في النحو والفقه مشهوراً بالعلم، عارفاً بالتفسير وغيره من العلوم، زاهداً، وكان معيداً بعدة مدارس بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمئة.

٢١٧٠- ابن الزملكاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الدمشقي كمال الدين، ابن الزملكاني، أبو

* السير (١٧/٤٩٩) ط. علوش، معجم الشيوخ (٥٤٠)، المعجم المختص (١٦٥)، فوات الوفيات (٧/٤)، ذبول العبر (١٥٤)، الوافي (٤/٢١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٣)، البداية والنهاية (١٤/١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢/٣٨٣)، النجوم (٩/٢٧٠)، المدارس (١/٣١)، مفتاح السعادة (٢/١٤٦)، الدرر (٤/١٩٢)، هدية العارفين (٢/١٤٦)، الأعلام (٦/٢٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٠).

٣١٧١- ابن الوراق*

المقريئ: محمد بن عليّ ابن أبي القاسم، ابن أبي العز، ابن أبي الحسن، أبو عبد الله، المعروف بابن الوراق وبابن الخروف الموصلي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمئة.

من مشايخه: الكواشي، وابن العجمي، وأبو الحسن عليّ بن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «حفظ مختصر الخرقى ونظر العربية وتصدر زماناً. وكان شاح ونسي بعض محفوظه..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وذكره في معجمه البرزالي- وقال: كان شيخاً صالحاً متودداً إلى الناس، حسن المحاضرة، طيب المجالسة مكرماً عند كل أحد، لحسن خلقه وشيوخته، وفضله، ونزل بالحنبلية بالجامع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر محقق مجود ناقل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: نظم «حسن ورواء ومنظر وشيبة بهية».

تنزيه ابن عربي^(١) لإبراهيم الحلبي حيث قال: «ثم رأيت في «تاريخ الصفدي» في ترجمة الشيخ محيي الدين بن عربي ما نصه: قد عظم الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام على النبي، والملك، والصديق، والشهيد، وهو مشهور، فقال في «الفصل الثاني في فضل الصديق»:

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي، البحر الزاخر في المعارف الإلهية، وذكر من كلامه جملة، ثم قال آخر الفصل:

وإنما نقلت كلامه وكلام من جرى مجراه من أهل الطريق، لأنهم أعراف بمحقات هذه المقامات، وأبصر بها، لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقاً.

والمخبر عن الشيء ذوقاً مخبر عن عين اليقين، فاسأل به خبيراً. انتهى كلام ابن الزملكاني» أ.هـ. ثم ذكر محققه عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ معلقاً على كلام ابن الزملكاني قائلاً: «إلا أنه أخطأ هاهنا، ولعله اغتر بظاهر زهده وما اشتهر عنه» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: صنف رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق وأخرى في الرد عليه في الزيارة. وعلق على المنهاج.

* معرفة القراء (٧٢٦/٢)، المعجم المختص (١٦٦)، الوافي (٢٢٩/٤)، غاية النهاية (٢١٦/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٨١/٢)، الدرر (١٩٦/٤)، المقصد الأرشيد (٤٧٨/٢)، الشذرات (١٣٩/٨)، المفضى (٣٢٧/٦).

(١) كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» لإبراهيم بن محمد الحلبي، دراسة وتحقيق عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ - مجلة الحكمة العدد الحادي عشر.

٢١٧٢- الجرجاني الاسترابادي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد الجرجاني الاسترابادي الحلي الغروي.

من مشايخه: أبو منصور حسن بن يوسف المطهر الحلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الإشارات والتنبيهات) الدكتور عبدالقادر حسين في مقدمته صفحة (ج): «كان عالماً فاضلاً وأصولياً عظيماً ومتكلماً جليلاً، من تلاميذ العلامة الحلي».

وقال: «كان الجرجاني متقناً للغة الفارسية بصيراً بأسرارها، ينقل منها ويترجم عنها، فترجم رسالة (الفصول في الأصول) للنصير الطوسي لعظم فائدتها وحسن معالجتها».

ثم قال: «ولست في حاجة إلى التأكيد بأن صاحبنا الجرجاني كان موسوعة كاملة في علوم عصره من علم الكلام والنحو والفلك والتفسير والقراءات وعلم التربية والفلسفة والأخلاق، يتبين ذلك من خلال مصنفاته التي تبلغ الثلاثين» أ.هـ.

• وقال المحقق عند كلامه على الكتاب المذكور (م): «والكتاب يعد من أمهات كتب البلاغة، لما له من شأن عظيم في تصحيح المفاهيم البلاغية، وترسيخ قواعدها، وتحليل أساليبها والمؤلف بارع

في قرع الحجة بالحجة، ودحض البرهان بالبرهان، يعينه على ذلك منطق سليم، وفكر منظم، وذهن وقاد، وبديهة لائحة.

ونستطيع أن نقول: إن الشيخ محمد بن علي الجرجاني لم يسبقه أحد من المؤلفين في هذا الفن -على حد علمنا- في إشاراتهِ وتنبهاته واستقصائه وشموله» أ.هـ.

• قلت: يتبين مما تقدم وغيره أن المترجم له شيعي.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة. من مصنفاته: «الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة»، و«روضة المحققين في تفسير الكتاب المبين» في خمس مجلدات وغير ذلك.

٢١٧٣- ابن الخطيب الإربلي*

النحوي: محمد بن علي بن أحمد، أبو المعالي الأربلي الموصلّي الشافعي ويعرف بابن الخطيب، بدر الدين.

وُلِد: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة. من تلامذته: أبو المعالي ابن رافع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان ذكياً سريع الحفظ ذكر أنه حفظ الحاوي في ستين يوماً والشمسية في المنطق في يوم واحد...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالموسيقى من أعيان النحاة

* الدرر الكامنة (١٥٧/٤)، بغية الوعاة (١٧٥/١)، كشف الظنون (٤٠٦/١) و(٦٢٦/١)، (١٣٦٩/٢) وقد خلط في تاريخ وفاته، هدية العارفين (١٣٥/٢)، الأعلام (٢٨٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٩٤/٣).

* أعيان الشيعة (٢٩/٤٦)، معجم المؤلفين (٥٣٦/٣) وفيه أنه كان حياً سنة (٦٩٧هـ)، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة تحقيق الدكتور عبدالقادر حسين - دار نهضة مصر - القاهرة.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: شرح «التسهيل» لابن مالك، شرحاً نفيساً وعمل «الغزة الطالعه في شعراء المائة السابعة» وغير ذلك.

* ٣١٧٥ - الفسّاني *

اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن عمر بن يحيى الفسّاني، أبو عبد الله، يعرف بابن العربي. ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة. من مشايخه: أبو جعفر ابن الزبير وابن الفخار وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان له تحقق بضبط القراءات والقيام عليها وعناية بعلم العربية.. وكان رجلاً صالحاً مبارك النية حسن التعليم نفع الله به من هنالك» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة، كان من أهل العلم والدين والفضل، له عناية بالعربية والقراءات، مكباً عليهما طلق الوجه كثير الحياء والخشوع.. جال أكثر بلاد الأندلس وتصدر للإقراء وكان صالحاً حسن التعليم» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

* البغية (١/١٨٦)، الإحاطة (٣/٩٦).

الفقهاء» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٢٩هـ)، وقيل: سنة (٧٥٥هـ) تسع وعشرين، وقيل: خمس وخمسين وسبعمائة وقيل غير ذلك. من مصنفاته: «شرح الشافية الكافية الشافية» في النحو، و«حواشي على الحاوي» في فروع الشافية، وهو صاحب «أرجوزة الأناجم».

* ٣١٧٤ - السبّتي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن هانيء اللخمي السبّتي، أبو عبدالله. من مشايخه: أبو إسحاق الغافقي وأبو عبدالله بن حريث وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الأستاذ في القراءات والنحو والأدب وفنون العلم، صاحب التصانيف المفيدة..» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله فريد دهره في سمو الهمة وإثارة الاقتصاد والتخلي بالقناعة وشموخ الأنف على أهل الرياسة.. مع الصبر والعمل على حفظ المروءة وصون ماء الوجه، إماماً في علم العربية، مبرزاً متقدماً فيه، حافظاً للأقوال، مستوعباً لطريق الخلاف.. توفي بجبل الفتوح والعدو يحاصره، أصابه حجر المنجنيق في رأسه فذهب به، تقبل الله شهادته ونفعه..» أ.هـ.

* الإحاطة (٣/١٤٣)، غاية النهاية (٢/٢١١)، الدرر (٢/٢١٠)، بغية الوعاة (١/١٩٢)، كشف الظنون (١/٦٣)، (٢/١١٩٨)، إيضاح الكنسون (١/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٥٥٢)، نفع الطيب (٨/٣٨١).

٣١٧٦- أبو المعالي المصري*

أ.هـ.

• الدرر: «وكان الفخر في الذكاء والحفظ آية وكان ظريفاً لطيفاً يتعاني التجارة..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «تفقه وبسرع ودرس وأفتى وشغل بالعلم مدة وتصدر بالجامع الأموي وانتفع به جماعة، وكان حاد القريحة، كثير العبادة..» أ.هـ.

• السلوك: «وكان يتوقد ذكاء بحيث أنه حفظ مختصر ابن الحاجب مع تعقد ألفاظه في تسع عشريوماً ودرس وأفتى وأفاد..» أ.هـ.

• الدارس: «وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: وكان قد صار عين الشافعية بالشام فلما جاء السبكي أطفاله، قال: وسمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول: منذ علقت العلم لم أصل صلاة إلا واطمأننت فيها ولا توضحأت وضوءاً إلا واستكملت مسح رأسي..» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الصلاح الكتي: أعجوبة الزمان. كان ابن الزمكاني معجباً به وبذنه الوقاد، يشار إليه في المحافل، وينوه بذكوره، ويشي عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة. من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٣١٧٧- ابن الفخار*

النحوي: محمد بن علي بن أحمد الخولاني، أبو

* الدرر (٤/١٧٦)، الإحاطة (٣/٣٥)، البغية (١/١٧٤)، شذرات الذهب (٨/٣٠٠).

المفسر: محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم أبو الفضائل وأبو المعالي ابن كاتب قطلوبك، فخر الدين.

ولد: سنة (٦٩١هـ)، وقيل: (٦٩٢هـ) إحدى وتسعين وستمئة، وقيل: اثنتين وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ موسى العجمي، وكمال الدين ابن قاضي شعبة وغيرهما. من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تفقه وبسرع، وكان من أذكى زمانه.. سمع معي وحدث، وأوذى وأخذت جهاته فصر واحتسب..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في (مسالك الأبصار) فقال: المصري الذي لا يسمح فيه بالمشاقل، ولا يهون ذهنه، فيشبهه به ذائب الأصيل بل البحر المصري لأنه ذو النون... وهو إمام الشام وغمام العلم... ثم قال: وهو أفقه من هو بالشام موجود، وأشبه عالم بأصحاب إمامه في الوجود»

* المعجم المختص (١٦٥)، وفيات ابن رافع (٢/١٣٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٨٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٦٨)، الوافي (٤/٢٢٦)، ذبول العبر (٢٨٣)، السلوك (٢/٨٣٣)، الدرر (٤/١٧٠)، النجوم (١٠/٢٥٠)، الدارس (١/٢٤٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٨١)، الأعلام (٦/٢٨٥)، هدية العارفين (٢/١٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٣).

عبد الله، ويعرف بابن الفخار الألبيري.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حديث،
والشريف الحسيني وغيرهما.
من تلامذته: قل في الأندلس من لم يأخذ عنه
منهم لسان الدين الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتصداً في أحواله وقوراً مفرط
الطول نحيفاً قليل الدهاء والتصنع.. عالم
بالعربية..» أ.هـ.

• الإحاطة في تاريخ غرناطة: «أستاذ الجماعة،
وعلم الصناعة وسيبويه العصر وآخر الطبقة من
أهل هذا الفن، كان رحمه الله فاضلاً، تقياً،
منقبضاً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس،
إمام الأئمة من غير مدافع... مقتصداً في أحواله،
وقوراً.. قليل الدهاء والتصنع، غريب النزعة،
جامعاً بين الحرص والقناعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمئة.

٣١٧٨- ابن النقاش*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن عبد
الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالي ثم
المصري، أبو أمامة المعروف بابن النقاش

* وفيات ابن رافع (٢/٢٤٨)، البداية والنهاية
(١٤/٢٩٢)، ذبول العبر (٣٤٩)، ذيل العبر لابن
العراقي (١/٩٠)، السلوك (٣/٧٩)، بدائع الزهور
(١/١/٥٨٩)، الدرر (٢/٢١١)، طبقات الشافعية لابن
قاضي شعبة (٣/١٧٦)، النجوم (١١/١٣)، بغية الوعاة
(١/١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٠٢)،
الشذرات (٨/٣٣٨)، البدر الطالع (٢/٢١١)، هدية
العارفين (٢/١٦٢)، الأعلام (٦/٢٨٦).

الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين الأنصاري،
والتقي السبكي، وأبو حيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات ابن رافع: «اشتغل ودرس وأفتى،
وتكلم على الناس، ورزق القبول التام عند الملك
الناصر حسن، وقدم علينا دمشق وتكلم على
الناس بجامع دمشق..» أ.هـ.

• ذيل العبر لابن العراقي: -نقل كلاماً لابن
رافع ليس في وفياته- ذكره ابن رافع وقال:
«اشتغل بالعلم وتنزل بالمدارس، وأم بمسجد أبي
الدرداء بقلعة دمشق وانقطع في آخر عمره مدة
ضعيفاً، وكان رجلاً جيداً، ديناً، قيل إنه
حدث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً نحويًا، شاعراً
واعظاً، له يد طولى في فنون، وقدرة على السجع
وكان يقول: الناس اليوم رافعية لا شافعية،
ونووية لا نبوية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «وآخر
هذا الكلام منكر..» أ.هـ.

والذي يقصد به الكلام السابق في «البداية
والنهاية».

وفاته: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح العمدة» في ثمان مجلدات
و«تخريج أحاديث الرافعي الكبير» وكتاباً في
التفسير سماه «السابق اللاحق» مطول جداً ذكر
في أوله أن الحامل له عليه أنه شرع في إلقاء
التفسير في الجامع الأزهر في شهر رمضان فأكمله

٣١٨٠- البننسي*

اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البننسي^(١) الأندلسي، أبو عبد الله. ولد: سنة (٧٢٤هـ)، وقيل: (٧١٤هـ) أربع وعشرين، وقيل: أربع عشرة وسبعائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخار وغيره.

من تلامذته: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ومحمد بن عبد الملك المنتوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «طالب هش، حسن اللقاء، عفيف النشأة، مكب على العلم. حريص على استفادته... حافظ متقن على نزعة عربية، من التجاذع في المشي، وقلة الالتفات لا لجملته وجهورية الصوت، متحل بسداجة، حسن الإلقاء والتقرير...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، أندلسي، من أهل غرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٩١هـ) اثنتين

* معجم البلدان (١/٤٩٠)، الباب (١/٤٣)، الإحاطة (٣/٣٨)، الدرر (٤/٢٠٧)، بغية الرعاة (١/١٩١)، طبقات المفسرين (٢/٢١٣)، درة الحجال (٢/٢٤٥)، الأعلام (٦/٢٨٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦)، مقدمة كتاب «تفسير مبهمات القرآن» د. ضيف بن حسن ط-١ (١٩٩١م) دار الغرب الإسلامي.

(١) بلنسية: السين المهملة مكسورة وياء مخففة كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بمجوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي بنية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب أ.هـ. من معجم البلدان.

فبلغه أن بعض الناس استقصر علمه فشرع في إملاء تفسير على الفاتحة فأقام فيه مدة طويلة ثم شرع في كتابة التفسير والتزم أن لا ينقل فيه حرفاً عن كتاب من تفسير أحد ممن تقدمه، قال الصفدي: كانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظير أ.هـ.

٣١٧٩- اليمني*

المقريئ: محمد بن علي بن عبد الله اليمني، أبو القاسم، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي تدريس القراءات بالشيخونية...» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان فاضلاً... وكان ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية، ووقع بينه وبين الأكمل فتزح إلى الشام وكرمه تاج الدين السبكي ونزله ببعض الخوانق، ثم ترك ذلك زهداً ومات مطعوناً، قال ابن حجي: كان فاضلاً مفتياً... انتهى قلت: وقفت له على عدة تصانيف لطاف دالة على اتساعه في العلم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعائة.

من مصنفاته: قال ابن حجر: وقفت له على جزء في وجوب ترتيب كلمات التشهد دال على سعة اطلاع ومعرفة بأصول الفقه..

* ذيل العبر (٢/٣٩٣)، إنباء الغمر (١/١٤٠)، الدرر (٤/١٨٩)، لحظ الألفاظ (١٦٦)، الشذرات (٨/٤٢٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٠).

٣١٨٢- الحريري*

المقري: محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي.

ولد: بُعيد العشرين والسبعمئة.

من مشايخه: الوادي آشي، ومحمد بن غالي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنشاء الغمر: «إمام الصرغتمشية.. اعتنى بالقراءات والفقهاء وله إلمام بالحديث وناب في الحكم..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء لا بأس به..» أ.هـ.

• النجوم: «وكان فقيهاً مقرئاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمئة.

٣١٨٣- النَّابِلِيُّ*

اللفغوي: محمد بن علي بن يعقوب النابلسي، أبو عبد الله، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشهاب الأذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنشاء الغمر: «كان فقيهاً مشاركاً في العربية والأصول والميقات، قال البرهان المحدث بحلب:

* غاية النهاية (٢/٢٠٣)، المقفى (٦/٢٥٤)، إنشاء الغمر (٣/٢٧٣)، الدرر (٤/١٨٥)، وجيز الكلام (١/٣١٨)، النجوم (١٢/١٤٨)، الشذرات (٨/٥٩٩).

* إنشاء الغمر (٤/٨٨)، الضوء (٨/٢٢٥)، الشذرات (٩/٢٤)، أعلام النبلاء (٥/١٢١).

وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين وسبعمئة، والأول أصح.

من مصنفاته: له «تفسير كبير» و«صلة الجمع وعائد التذييل» جمع فيه بين كتاب «التعريف» للسهلي، وكتاب «التكميل والإتمام» لمحمد بن علي الغساني، في ما ابهم في القرآن من الأسماء والأعلام.

٣١٨١- ابن اليونانية*

المفسر: محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليوناني البجلي الحنبلي، ويعرف بابن اليونانية، شمس الدين.

ولد: سنة (٥٧٠٧هـ) سبع وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ويحيى بن عمر بن حود وغيرهما.

من تلامذته: القاضي تقى الدين بن الصدر قاضي طرابلس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان فاضلاً..» أ.هـ.

• الشذرات: «وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الإطلاق، وسمع الكثير وتميز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٣هـ)، وقيل: (٥٧٨٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: ثلاث وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: لخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات.

* إنشاء الغمر (٣/٩٩)، الدرر (٤/١٧٥)، الشذرات (٨/٥٦٦)، الأعلام (٦/٢٨٦).

• الشذرات: «كان ماهراً في القراءات والعربية والحساب وناب في الحكم بأخرة فتهالك على ذلك إلى أن مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات السبع سماه «السهل» وشرح الفية ابن مالك في أزيد من أربع مجلدات ووجد له من التفسير شيء.

٣١٨٥ - الزراتيقي *

المقريء: محمد بن علي بن محمد بن أحمد الزراتيقي^(١) الحنبلي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن حجر، وأبو بكر بن الجندي، والشرف موسى الضرير وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان، وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات ورحل فيها إلى دمشق وحلب.. واشتهر بالدين والخير ثم أقبل على الطلبة بأخوه فأخذوا عنه القراءات ولازموه وختم عليه، الكثير وأجاز لجماعة وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر.. إمام الظاهرية البرقوقية..» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقرئ: صحبناه بمكة ثم تردد

كان سريع الإدراك وكان محافظاً على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة، لا أعلم بحلب أحداً من الفقهاء على طريقته..» أ.هـ.

• الضوء: «برع وتصدر في حلب لإقراء الفقه وأصله والنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

٣١٨٤ - ابن القطان *

النحوي، اللغوي، المقريء، المفسر: محمد بن علي بن محمد واختلف فيمن بعده فقيـل عيسى بن عمر بن أبي بكر وقيل عمر بن عيسى بن محمد السمنوري المصري الشافعي ويعرف بابن القطان، الشمس.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس بن الصائغ، والبهاء بن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: الصدر بن محمد بن محمد بن محمد السفطي، وأبو بكر الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه المقرئ: لم يكن له عناية بالحديث ولا شهرة بديانة لا يزال دنساً وفي عبارته لكنه عامية..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في القراءات العربية..» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٥٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٢/٤)، الضوء اللامع (٩/٩)، الوجيز (٤٠٩/١)، الشذرات (١٥٥/٩)، البدر الطالع (٢٢٦/٢)، هدية العارفين (١٨٠/٢)، الأعلام (٢٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٤/٣).

* إنباء الغمر (٤٨٢/٧)، الضوء (١١/٩) وذكره أنه الحنفي، وجزئ الكلام (٤٧٢/٢)، الشذرات (٢٤٩/٩)، السحب الوابلة (١٠٠٣/٣).

(١) منسوب إلى زراتيت من ديار مصر المندرسة أ.هـ. من هامش السحب الوابلة.

وجيرانه ثم يعم كل محتاج علم به أو وصل إليه ولا يدخر في بيته إلا ما يسد به خلّته في وقتهم وهو الذي ابتداءً بعمارة جامع موزع.. وظهرت له كرامات في حياته وبعد موته، وكان مجاب الدعوة.. «أ.هـ.

• مصادر الفكر السامي: «كان من العلماء الكبار.. اشتغل بالتصنيف والتدريس وجرت بينه وبين الشيخ ابن الرداد مناظرة بسبب ميل الأخير إلى علوم الصوفية وأوذي الموزعي بسبب ذلك» أ.هـ.

• الصوفية والفقهاء في اليمن: «الشيخ الموزعي كان على جانب كبير من المعرفة لأسرار نخلة ابن عربي وقد قام بنفسه بدراسة كتبه والرد عليها في مؤلف له ويقول ابن الأهدل إنه أول الفقهاء الذين باشروا قراءة كتب ابن عربي والرد عليها من نصوصها المستقاة منها. وقد مكنته معرفته من مناظرة أصحاب هذه النحلة فقد ذكر ابن الأهدل أنه ناظر الشيخ محمد بن محمود الكرمانى - أحد أتباع ابن عربي في اليمن - إلا أن المناظرة لم تكن (بمحصرة من يميز الحق ويقضي به بل بمحصرة من هو بصدد المحاباة والمداينة في دين الله وعدم التحقيق لأصول الدين وأقوال الزائفين) وهكذا فلما الموزعي لم يتم له التغلب على خصمه لوجود فئة كانت تناصر الكرمانى وأغلب الظن أن هذه المناظرة حدثت في عهد تولى ابن الرداد القضاء على أن ابن الرداد نفسه كانت له جولة مع الموزعي في المناظرات وقد استدعاه من قريته إلى مدينة زبيد (فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام محمد بن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهتمت الصوفية بالفتك بالإمام نور الدين، فقام بنصرته الأمير محمد بن زياد فخلصه منهم... وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه

إلى القاهرة وكنت أثق بديانته ونعم الرجل..» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان صيتاً حسن الأداء إلى الغاية صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

٣١٨٦ - جمال الدين الخطيب*

النحوي: محمد بن علي بن نور الدين الخطيب الموزعي، جمال الدين.

من مشايخه: الإمام الريمي، وجماعة من بني الناشري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «جرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله» أ.هـ.

• صلحاء اليمن: «ولما ظهرت كتب ابن عربي وكان المتصدي لشرائها الشيخ أحمد الرداد، أنكر عليه الإمام ابن نور الدين وشنع على مطالعتها فلما علم ابن الرداد بذلك وهو متولي القضاء الأكبر أحضره من بلده إلى مدينة زبيد وذلك في الدولة الناصرية والغساسنة، فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام محمد بن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهتمت الصوفية بالفتك بالإمام نور الدين، فقام بنصرته الأمير محمد بن زياد فخلصه منهم... وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه

* طبقات صلحاء اليمن (٢٦٨)، مصادر الفكر الإسلامي (١٩٦)، الصوفية والفقهاء في اليمن (١٣٥)، الضوء اللامع (٢٢٣/٩)، الأعلام (٨٧/٦).

مداوماً على التلاوة مع الشيخوخة وللناس فيه اعتقاد.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

* ٣١٨٨ - أبو اللطف *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن منصور بن زين العرب الحصكفي ثم المقدسي أبو اللطف، الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والنحو والأصلين والتفسير والحديث والتصوف عن الشهاب ابن رسلان وهو أجل شيخ لازمه، وأخذ القراءات عن النجم العجمي المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن أبي عذينة: ولا أعلم بهذه البلاد من يدانيه في حسن النظم والنثر والتمكن من علم الأدب.. مع لطافة الشكل وحسن الملتقى وحلاوة اللسان والكرم والدين..» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «شيخ الإسلام.. الإمام العلامة.. وكان ذكياً حسن النظم والشر.. وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي له علم بالأدب والموسيقى ولد وتعلم بحصن كيفا (بديار بكر) ويعرف فيها بابن الحمصي وتوفي بالقدس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شجرة» في علم النحو

* الضوء اللامع (٨/ ٢٢٠)، الأنس الجليل (٢/ ١٨٤)، الأعلام (٦/ ٢٨٨).

ابن عربي في كتبه) ويبدو أن الغلبة هذه المرة كانت للموزعي حتى إن الصوفية (همت بالفتك به فقام لنصرته الأمير محمد بن زياد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الرد على ابن عربي، «كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة»، وكتاب «مصايح المعاني في حروف المعاني» في النحو.

* ٣١٨٧ - ابن الركاب *

المقريء: محمد بن علي بن أحمد الغزي الحلبي، المعروف بابن الركاب، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

من تلامذته: قاضي حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يُقريء الفقراء بغير أجره وكان قائماً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الإقراء مع الهرم..» أ.هـ.

• الضوء: «ومن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وقال: إنه رجل دين خير صالح من أهل القرآن مديم لإقراءه بالجامع الكبير مجلب احتساباً انتهى، ومداومة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تأخذه في القيام مع الحق لومة لائم وكذا كان

* إنباء الغمر (٨/ ٣٦)، الضوء (٨/ ١٥٨) وذكر اسمه محمد بن علي.. بن أبي البركات، وقال: ذكره شيخنا في الإنباء باختصار وقال المعروف بابن الركاب بدل ابن أبي البركات، وما علمت الصواب منهما انتهى، الشذرات (٩/ ٢٥٥).

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
وشرح على تصنيف الزنجاني سماه «التطريف
على التصريف» وله نظم فاحش المهجو.

٣١٩٠- القرباغي*

النحوي، المفسر: محمد بن علي القرباغي
الحنفي، المولى محيي الدين.

من مشايخه: قرأ على علماء العمجم ثم دخل
الروم فقرأ على المولى يعقوب بن سيدي علي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم العامل والفاضل
الكامل.. وكان رجلاً سليم الطبع حلیم النفس
متواضعاً متخشعاً أديباً لبيباً صحيح العقيدة
مرضی السيرة روح الله روحه ونور
صريحه..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً
علامة في التفسير والأصول والعربية..» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (٧٠/٢)، الشذرات (٣٥٥/١٠)
وفيهما أن اسمه هو محمد محيي الدين القراماني ويبدو أنه
تصحيح، الشقائق النعمانية (٢٧٢)، كشف الظنون
(٥٣٣، ٢٠٢٢، ٢٠٣٧)، هدية العارفين (٢٣٦/٢)،
الأعلام (١٨٣/٧)، قلت: وقع الزركلي في خطأ حيث
اعتبر أن محيي الدين محمد القرباغي هو نفسه محمود بن
محمد وقد نبه صاحب كشف الظنون على أنهما شخصان
مختلفان حيث بين أن كتاب «جالب السرور وسالب
الغرور في المحاضرات» هو لمحیی الدين محمد القرباغي..
ثم اختصره محمود بن محمد وسماه «لطائف الإشارات»
ورتبته على ترتيب الأصل، لكنه لم يصرح به مصنفه.
فوهم الزركلي بأن الكتاب واحد وهو لشخصين فغلب
على ظنه أنهما واحد والله أعلم.

و«شجرة» في الصرف و«تحقيق الكلام في موقف
المأموم والإمام» وغيرها.

٣١٨٩- ابن هلال*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن
هلال العرضي الحربي، المعروف بابن هلال،
الشافعي، شمس الدين.

من مشايخه: محمد الداخعي، والعلاء الموصلي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• در الحجب: «له الرسالة التي أثبت فيها أن
فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهي الرسالة
التي حمله على وضعها حسب ما هو مذكور في
صدرها -روح الله القزويني- حيث سأله في
الكتابة على قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ﴾ ورد عليه ما
ذكره فيها الشيخ محمد المنير في تأليف أفرده وذكر
فيه أنه صار كمن دخل مكة ولا ذكر له
فتغوط^(١) بئير زمزم ليصير له ذكر بين الناس...
وكان له شعر يابس، وهجو فيه فاحش..» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «له رسالة أثبت فيها أن
فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهو خلاف ما
عليه الناس..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

* الكواكب (٦٨/١)، در الحجب (١/٢: ٢٤٤)، إسلام
النبلاء (٤٢٥/٥)، شذرات (٢٧٧/١٠)، كشف الظنون
(١٦٥١/٢)، الأعلام (٢٩٠/٦).

(١) التصحيح من إلام النبلاء، وفي المطبوع من در الحجب
(فتعود)، وما أثبتناه أصح، وأوضح للمعنى.. والله أعلم.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس لآخرها مدرسة آزينق» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس لآخرها مدرسة آزينق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.
من مصنفاته: حواشي على البيضاوي والكشاف وشرح رسالة إثبات الواجب للدواني و«جالب السرور وسالب الغرور» في المحاضرات.

٣١٩٢ - ابن علان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن مبارك شاه بن أبي بكر بن محمد... إلى أن يصل نسبه إلى أبي بكر الصديق ﷺ.

٣١٩١ - الخروبي*

المفسر: محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري المالكي، أبو عبد الله.

ولد: (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.
من مشايخه: الشيخ عبد الملك العصامي، والشيخ حسن البوريني وغيرهما.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني، وأبو العباس أحمد بن أحمد زروق وغيرهما.

من تلامذته: عاتق البلادي ومحمد النبلاوي الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو واحد دهره في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى ومحبي السنة بالديار الحجازية ومقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف الكعبة.. وهو إمام ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وقيل عنه أنه سيوطي زمانه من كثرة التأليف وسعة الاطلاع..» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «من أهل الحديث والفقہ والتصوف والصلاح واقفاً على أغراضهم جمع في فن التصوف والأوراد والأذكار كتباً..» أ.هـ.

• شجرة النور: «عالم الجزائر الكبير وإمامها الشهير كان من أهل الحديث والفقہ والتصوف..» أ.هـ.

• كشف الظنون: «الفيقيه المالكي الصوفي..» أ.هـ.

• قلت: هو أشعري العقيدة. وقد ذكر اسمه في طبعة كتابه «دليل الفالحين» (ودار الكتب

• الأعلام: «فيقه الجزائر في عصره..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

* نفاحة الريحانة (١١١/٤)، خلاصة الأثر (١٨٤/٤)، إيضاح الكنون (٥٧٨/١)، نشر الرياحين (٦٦٢/٢)، الأعلام (٢٩٣/٦)، الفتحاح الربانية - طبعة المكتب الإسلامي - (١٠/١) و(٣/١٩٤).

* أعلام مراكش (١٥٠/٤)، شجرة النور (٢٨٤)، هدية العارفين (٢٤٥/٢)، كشف الظنون (٢٤٥/٦)، الأعلام (٢٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٠٩/٣)، معجم أعلام الجزائر (١٦٧).

المعذرة، كما هو عادة الكرماء سيما الملوك إذا أنزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين. وفي شرح مسلم وشرح محمد عبد الحق قال القرطبي في التفسير، وهو يرفع الإشكال ويوضح كل الاحتمال وإن الحديث الأول على حذف مضاف أي ينزك ملك ربنا، قال: روي ينزل بضم التحتية وهو مبين ما ذكرناه أ.هـ.

فعلم من هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وآياتها مذهبان مشهوران، فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الإيمان بحقيقتها على ما يليق بجلاله تعالى، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه سبحانه عن سائر سمات الحدوث، وفي مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وحكي عن مالك والأوزاعي أنها تسأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بتأويلين وذكر ما قدمته أ.هـ.

ومنه كغيره من كلام محققي أئمتنا يعلم أن المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالجميء والصورة والشخص والنزول والاستواء على العرش في السماء عما يفهمه ظاهرها مما يلزم عليه محالات قطعية تستلزم أشياء مكفرة بالإجماع فاضطر ذلك جميع السلف والخلف إلى صرف اللفظ عن ظاهره، وإنما اختلف فيه هل نصرفه عن ظاهره معتقدين اتصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير أن نؤوله بشيء آخر وهو مذهب أكثر السلف، وفيه تأويل إجمالي أومع تأويله بشيء، وهو مذهب أكثر الخلف، وهو تأويل تفصيلي، ولم يريدوا بذلك مخالفة

العلمية) الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي، وكذا في كتابه «الفتوحات الربانية» طبعة المكتب الإسلامي وللدلالة على ذلك - أي أشعريته - نسوق إليك عزيزي القارئ بعض أقواله في كتاب «الفتوحات» حيث قال: «قوله ما يسخطه الخ السخط من الله تعالى إنزال العقوبة كما في مفردات الراغب وفي أمالي ابن عبد السلام غضب الله فيه ثلاث مذاهب قال الشيخ أبو الحسن الأشعري هو صفة ذات وعبر به عن الإرادة وقال القاضي هو صفة فعل وعبر به عن معادة الغاضب لمن غضب عليه وقال غيرهما هو صفة ذات وعبر به عن سب الله لأعدائه في كتابه فيكون عائداً إلى صفة الكلام ويجوز فيه كنفائره فتح أوله وضم أوله وسكون ثانيه (قوله والحذر) معطوف إما على مرضاته وهو أولى لسبقه أو على اجتناب لقربه والاجتهاد في الحذر من عذابه بمجانبة الأفعال المؤدية إليه (قوله بالجد) بكسر الجيم أي الاجتهاد (قوله طاعاته) جمع طاعة وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي وسيأتي الفرق بينها وبين القربة والعبادة».

وفي موضع آخر قال: «قوله (ينزل ربنا) قال الإمام مالك وغيره أي ينزل أمره ورحمته أو ملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد أن الله عز وجل (يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادي فيقول هل من داع فيستجاب له) الحديث رواه النسائي وصححه، وقال آخرون: ونسب إلى مالك أيضاً على سبيل الاستعارة، والمراد الإقبال على الداعي بالإجابة واللطف والرحمة وقبول

به أقوال المتكلمين ومذاهبهم، وخاصة مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وتكلم على أهل السنة والجماعة، وسماههم بالمجسمة والخشوية، وهذا هو ادعاء الأشاعرة عليهم، وهو في ذلك ماثلاً إليه متكلم في أصوله.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين ألف.

من مصنفاته: «ضياء السبيل» في التفسير و«دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» و«المواهب الفتحة على الطريقة المحمدية» في التصوف وغيرها كثير.

٣١٩٣- الحريري*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن أحمد، المعروف بالحريري، وبالحرفوشي العاملي الدمشقي.

من مشايخه: العمادي، والسيد نور الدين علي بن علي الموسوي العاملي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم... وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لإعادة درسه فحضره أياماً ثم انقطع فسأل الفتح عن سبب انقطاعه فقبل إنه لا ينزل

السلف الصالح معاذ الله أن نظن ذلك بهم، إنما دعتهم لذلك الضرورة في أزمتهم لكثرة المجسمة والخشوية وغيرهم من فرق الضلال، ولاستيلائهم على عقول العامة فقصدوا ردعهم وإبطال أقوالهم.

وقد اعتذر كثير منهم، وقالوا: كنا على ما كان عليه السلف الصالح من صفة العقائد وعدم المبطلين ما خضنا، في ذلك وقد اتفق سائر الملوك على تأويل نحو: «وَهُوَ مَعَكُمْ آيْنَ مَا كُتِبُمْ»، وقوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نُجُوى ثَلَاثَةَ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ»، وهذا الاتفاق يبين صحة ما اختاره المحققون: أن الوقف على الراسخون في العلم لا الجلالة، كذا نقل بعض المحققين: أن الجميع متفقون على التأويل وإن اختلفوا في الإجمال والتفصيل، لكن نقل القاضي عياض في باب (إثبات القدر) في حديث حج آدم موسى عن الشيخ أبي الحسن الأشعري في طائفة من أصحابه: أن كل صفات سمعية لا نعلمها إلا من جهة السمع ثبتها صفات ولا نعلم حقيقتها، وذكر مذهب السلف من إمرارها وتنزيه الله عن ظواهرها، ومذهب الخلف من التأويل على مقتضى اللغة.

وبه يعلم أن المراد بالكل في الكلام الكثير المعظم لا الشامل للجميع كما يشته كلام القاضي -نفع الله به- واختار كثير من محققي المتأخرين عدم تعيين التأويل في شيء معين من الأشياء التي تليق باللفظ، ويكفون تعين المراد منها إلى علمه تعالى وعله توسط بين المذهبيين.. أ.هـ.

• قلت: ومن هذا الكلام من كتابه هذا، يؤيد

* نحة الرحانة (١/١٨٩)، خلاصة الأثر، (٤/٤٩)، أعيان الشيعية (٤٦/١٤٨)، روضات الجنات (٧/٨٥)، أمل الأمل (١/١٦٢)، الكنى والألقاب للقمي (٢/١٧٧)، إيضاح الكنون (١/١٢٠)، كشف الظنون (٢/١٣٥٢)، الكشاف لطللس (١٨١)، الأعلام (٦/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦).

الدين بن حسن بن زين العابدين الحصيني
الدمشقي، المعروف بالحصكفي، الحنفي، علاء
الدين.

من مشايخه: خير الدين الرملي، والفخر بن
زكرياء المقدسي الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الحفي، والشيخ إسماعيل بن عليّ
المدرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اتفق له قبل موته أحوال تدل
على حسن الختام له منها أنه كان من حين ابتداء
درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم
في أوّل درسه وآخره ويهديها للنبي ﷺ فوافق أنها
كانت ختام درسه فإنه انتهى درسه في البخاري
عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين
من شهر رمضان واتفق أنه في ثاني يوم ثبت
العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد
درساً حافلاً فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ
من تفسير سورة البقرة، ومن صحيح البخاري في
حديث الشفاعة العامة ولما أتمّ الدرس شرع في
الدعاء وكان يقول يا عباد الله أوصيكم بتقوى
الله والإكثار من قول لا إله إلا الله ويكرر ذلك
مراراً ويقول أكثروا من ذلك حد الإكثار وأنا لا
أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا
جاه سوى أنني كنت أقول لا إله إلا الله وأني
كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودّع
الحاضرين بعبارات مرموزه وذهب إلى بيته
واستمر عشرة أيام في عبادة وتسيح وتهليل حتى
مات» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان عالماً محدثاً فقيهاً

لحضور درسك فكان ذلك الباعث على إخرجه
من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتله
بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الأمر فخرج من
دمشق إلى حلب هارباً ثم دخل بلاد العجم...
بعد خروجه من الشام هارباً ذهب إلى بلاد
العجم فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس
العلماء في بلاده...» أ.هـ.

• أمل الأمل: «كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً
محققاً مدققاً شاعراً منشئاً حافظاً أعرف أهل
عصره بعلوم العربية...» أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «منار العلم السامي وملتمزم
كعبة الفضل وركننا الشامي، من فضلاء العلماء
الإمامية، صاحب الشروح على قواعد الشهيد
وغيرها» أ.هـ.

• هدية العارفين: «العالمي دمشقي الحريري
الشيخي المعروف بالحرفوش...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكركي دمشقي، الشيخي،
المعروف بالحريري...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٩هـ) تسع وخسين وألف.
من مصنفاته: «شرح الأجرومية» في مجلدين
سماه «اللآليء السنية» و«نهج النجاة فيما اختلف
فيه النجاة» وغيرها.

٣١٩٤ - علاء الحصكفي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عليّ بن
محمد بن علي عبد الرحمن بن محمد بن جمال

* خلاصة الأثر (٦٣/٤)، الأعلام (٢٩٤/٦)، معجم
المطبوعات (٧٧٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد
القبورية (٤٤٨/١) و(١١٢٥/٢).

التونسي.

ولد: سنة (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن قاسم المحجوب، وصالح الكواش وغيرهما.

من تلامذته: حميدة بنت الخوجة المفتي الحنفي، وحسين بن عبد الستار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الأريب العلامة الألمي الأديب الفهامة اللغوي النحوي المتفنن الشاعر الماهر المؤلف المتقن آية في الذكاء وفرد من أفراد العلماء..» أ.هـ.

• قلت: ومن شعره من كتاب «عنوان الأريب»:

لم لا وأنت ديار طه المصطفى

والآل والأصحاب والزوجات

مخدم جبريل الأمين المجتبي

ورئيس كل مرفع الدرجات

ذاك الذي ليس النبوة خلة

والخلق في حلل من العدمات

كهف الخلائق كلهم وملاذهم

يوم امتداد أزمة الأزمت

من لي به القاه حتى في الكرى

وأشم منه معطر النسيمات

وأكحل الأجنان من آثاره

واششف الأسماع بالنعيمات

وأقول: يا خير الورى يا من به

نحوياً، كثير الحفظ والمرويات، طلق اللسان، فصيح العبارة، إلا أن علمه أكبر من عقله» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»: أن «صاحب الترجمة من ضمن العلماء الحنفية التي تكذب القبورية وتثبت وجود الشرك فيهم بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا سنن اليهود والنصارى والمشركين حذو النعل بالنعل شبراً بشبر والقدّة بالقدّة».

وذكره أيضاً في موضع آخر حيث قال: «فقد قال الإمام الحصكفي: وفي التارخانية مغرباً للمنتقى عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه، الأمور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وكرر قوله: بحق رسلك، وأنبيائك، وأوليائك أو بحق البيت..» انتهى.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح قطر الندى» في النحو، و«الدر المنتقى» شرح ملتقى الأبحر، فقه. و«الدر المختار في شرح تنوير الأبصار» في فقه الحنفية. وحاشية على تفسير البيضاوي.

٣١٩٥- الحجري*

النحوي: محمد بن علي بن سعيد الحجري

* عنوان الأريب (٤٤/٢)، شجرة النور (٣٥٠)، الأعلام (٢٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٥١٣/٢)، معجم المطبوعات (١١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٩٧/٢)، هدية العارفين (٢/٢٤٥).

وأقول: يا خير النوري يا من به

أرجو جميل الصفح عن زلاتي

قلت: لا شك أن قوله في هذه الأبيات الشعرية من التوسل الممنوع الذي قد يفضي إلى نوع من أنواع الشرك، والاستعانة والاستغاثة بغير الله تعالى، وهذا ما دعت إليه كثير من الصوفية المنحرفة ودافعت عنه.. نسأل الله العفو والعافية. ووفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «زواهر الكواكب» حاشية على الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، و«الواعم» رسالة في المنطق وغيرها.

* ٣١٩٦ - الصبَّان

النحوي، اللغوي: محمد بن عليّ الصبَّان، أبو العرفان، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ حسن المدابغي، والشيخ محمد العشماوي وغيرها. كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الشافعي الأشعري... ذكر بلسان المترجم له- تلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي، وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهراً وباطناً انتهى. وتلقى العلم ومهر في العلوم العقلية والتقليية، واشتهر بالتحقيق

* فهرس الفهارس (٧٠٥/٢)، حلية البشر (٣/٣٨٤)، عجائب الآثار (١٣٧/٢)، هدية العارفين (٢/٣٤٩)، الأعلام (٦/٢٩٧)، معجم المطبوعات (١١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/٥١٦).

والتدقيق والمناظرة وجدل..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيره والحديث ومصطلحه والهيئة وغير ذلك..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وتلقى طريق السادة الوفاية عن سيدي أبي الأنوار محمد السادات بن أبي الوفا..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ست ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الأشموني على الألفية» في النحو و«الكافية الشافية في علمي العروض والقافية» منظومة و«حاشية على السعد» في المعاني والبيان وغيرها.

* ٣١٩٧ - الشوكاني

النحوي، المفسر: محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله الشوكاني.

ولد: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الله بن إسماعيل النهمي، والحسن بن إسماعيل المغربي وغيرها.

من تلامذته: الأديب بن حسن الشجني

* المفسرون بين التأويل والإنبات (٢/٢٣١)، «منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، د. عبد الله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط (٢) لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، الأعلام (٦/٢٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٦٠)، معجم المؤلفين (٣/٥٤١)، هدية العارفين (٢/٣٦٥)، البدر الطالع (٢/٢١٤)، نيل الوطر (٢/٢٩٧)، آراء المعتزلة الأصولية (١٤٨).

الذماري، والحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع - يقول عن نفسه: «وهو الآن - في أثناء كتابته لهذه الترجمة - يجمع تفسيراً لكتاب الله جامعاً بين الرواية والدراية ويرجو الله أن يعينه على تمامه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وكان يرى تحريم التقليد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم» أ.هـ.

• آراء المعتزلة الأصولية: حيث ذكر الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين: «عرف الأصوليين الحكم الشرعي بتعريفات لم يخل أكثرها من الطعن والاعتراض إلا أن أقل هذه التعريفات مطعنا في تصوري ما اختاره بعض الأصوليين ومنهم الشوكاني رحمه الله تعالى حيث قال: فاعلم أن الحكم هو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء أو التخيير أو الوضع» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «منهج الإمام الشوكاني» (ص ٥٧) ذكر ما نصه: (ويظهر لي - أي المؤلف - من خلال دراسة مؤلفات الشوكاني أنه خالف الأشعرية كما خالف الفرق الأخرى غير أنه تأثر قليلاً بالأشعرية خاصة في كتابه «فتح القدير» في تأويل بعض الصفات، مع أنه اشد إنكاره عليهم في ذلك في كتابه «التحف في مذاهب السلف» وغيره).

ثم قال في صفحة (٨٥٥) - ملخصاً النتائج التي

(أ) في توحيد الألوهية:

أجاز التوسل بالذات والجاه وجعله كالنوسل بالعمل الصالح، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في عدد من كتبه من محاربة الشرك وسد الذرائع المؤدية إليه.

(ب) في أسماء الله تعالى:

ذهب إلى جواز تسمية الله بما ثبت من صفاته، سواء ورد التوقيف بها أو لم يرد. غير أنني لم أقف على تطبيق الشوكاني هذه القاعده، لا في تفسيره، ولا في غيره.

(ج) في صفات الله تعالى:

١- أول بعض الصفات الإلهية في تفسيره: فتح القدير، تأويلاً أشعرياً. والصفات التي أولها هي: الوجه، والعين، واليد، والعلو، والمحيء، والإتيان، والمجبة، والغضب، على التفضيل الذي ذكرته في الكتاب، وهذا التأويل مناقض لمنهجه في رسالته التحف في إثبات الصفات على ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهو مذهب السلف رضوان الله عليهم.

٢- نهج منهج أهل التفويض في صفة المعية في رسالته التحف، فلم يفسرها بمعية العلم، بل زعم

زيدية، وكانت دراسته داخلها ولم يخرج منها، فعمل الظروف المحيطة بهذه البيئة لم تنهيا له كثيراً للاطلاع على كتب أئمة السلف أهل السنة والجماعة.

هذا وقد أخطأ الشوكاني فيما أخطأ، ولا ندعي له العصمة، ولا نقول عنه إلا أنه من البشر، والبشر يخطنون ويصيبون، وكما قال هو نفسه:

«إن الخطأ شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ، والأهوية تختلف، والمقاصد تتباين، وربك يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون» أ.هـ.

قلت: من أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب «منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، وإلى كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» - فيما يتعلق بعقيدته في الأسماء والصفات - والله الموفق والمهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»، و«تحف الأكابر»، و«فتح القدير» في التفسير، و«الدر النضيد في إخلاص أهل التوحيد».

٢١٩٨ - ابن وحيش*

اللفغوي: محمد بن عليّ وحيش الصنعاني.

من مشايخه: القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيره.

* نيل الوطر (٢/٣٠٣).

أن هذا التفسير شعبة من شعب التأويل المخالف لمذهب السلف. وهذا مخالف لما ذهب إليه في تفسيره وفي كتابه تحفة الذاكرين من أن هذه المعية معية العلم، وفسرها هنا تفسير السلف.

٣- ذهب مذهب الواقفية في مسألة خلق القرآن، فلم يجزم برأي هل هو مخلوق أو غير مخلوق.

(د) في نواقض التوحيد:

١- أجاز تحري الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين باعتبارها أماكن مباركة يستجاب الدعاء فيها، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في عدد من كتبه من سد الذرائع إلى الشرك في الأموات.

٢- جعل الحلف بالقرآن كالحلف بمخلوق من مخلوقات الله.

(هـ) في النبوات:

يرى التوقف في مسألة التفضيل بين الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

هذا وقد سلك الشوكاني رحمه الله تعالى طريقة السلف في الاستدلال لكل مسألة من مسائل العقيدة التي أثبتها، فيقدم الأدلة النقلية على العقلية، ويقدم المعنى الظاهر من النصوص على معنى المجاز منها، كما في كتابه التحف، إلا في مسألة المعية كما تقدم إيضاحه في فقرة سابقة، وكذلك في تفسيره لمسألة الاستواء وغيرها من الصفات التي أثبتها في تفسيره ولم يؤولها. أما ما يظهر في كتبه من اضطراب وتناقض في هذا الباب وغيره وخالف فيه السلف أهل السنة فيمكن الاعتذار عنه بأنه نشأ وترعرع في بيئة

من مصنفاته: «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» و«القول السديد في بيان حكم التجويد» و«سعادة الدارين في بيان أي معجزة الثقلين».

* ٣٢٠٠ - المكي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن حسين بن إبراهيم المالكى المكي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فيه نحوي مغربي الأصل ولد وتعلم بمكة وتوفي بالطائف..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في قواعد الإعراب» في النحو، و«تهذيب الفروق» اختصر به «فروق القرافي» في أصول الفقه وغيرهما.

* ٣٢٠١ - النجاري *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي النجاري.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي مصري، تعلم في الأزهر ودرس في كلية اللغة العربية (بالأزهر)

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة اللغوي.. وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً شاعراً بليغاً اشتهر بتحقيق علم اللغة ونسخ بخطه الفائق الحسن كتاب نظام الغريب في اللغة،..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

* ٣١٩٩ - محمد علي الحداد *

المقرئ: محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد المالكى.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبو بكر الحداد الكبير، وعمه الشيخ حسن خلف الحسيني، والشيخ سليم البشري وغيرهم.

من تلامذته: ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير، وعمران أبو زيد الأدفوي، وهمام قطب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «كان من المشتغلين بالعلم وحفظ القرآن الكريم، ومن الساعين في تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من فقهاء المالكية بمصر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٦/٣٠٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٠٤).

* الأعلام (٦/٣٠٨)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٦).

* الأعلام (٦/٣٠٤)، الأعلام الشرقية (٢/٣٩٢)، معجم المطبوعات (٧٤٥).

كتاب واحد.

وكذلك العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني بين جهله بمحدث رسول الله ﷺ في مقدمة سلسلة الأحاديث الصحيحة الجزء الرابع، ولم يعرج الشيخ إلا على أحاديث قليلة وهي كافية في بيان حال الرجل، ولو دخل إلى طي الكتاب لوجد العجب العجاب.

وأما ما يتعلق بكتابه الصفوة فللقارئ أن يقرأ الصفات التي أثبتتها في هذا البحث فيرى أن الرجل تارة يذكر التأويل صفة كما في الوجه والحياء والاستهزاء واليد وآية من آيات الإتيان والمجيء.

وتارة يذكر مذهب السلف كما في الاستواء وبعض آيات الإتيان والمجيء وكما في هامش آية اليمين كما في بعض النسخ مما يدل على اضطرابه وعدم ثباته فليحذر القارئ العاقل من مثل هؤلاء.

«صفة الاستهزاء»

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.
أي الله يجازيهم على استهزائهم بالإمهال ثم بالنكال.

قال ابن عباس: يسخر بهم للنعمة منهم ويملي لهم كقوله: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ﴾ قال ابن كثير: هذا إخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذي استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق، والمعنى مختلف وإليه وجهوا كل ما في القرآن من نظائر مثل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ومثل: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

واختير عضواً في مجمع اللغة العربية سنة (١٩٦٥م).. وكان أحد أربعة عهد إليهم مجمع اللغة بإخراج (المعجم الوسيط) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: نشر مقالات في نقد أخطاء الكتاب جمعها في كتاب سماه «لغويات» وألقى محاضرات في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية وجمعها في كتاب «الأخطاء الشائعة».

٢٢٠٢- الصابوني*

محمد بن علي الصابوني.

أقواله العلماء فيه:

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «محمد بن علي الصابوني من المعاصرين الذين تصدوا للدفاع عن العقيدة الأشعرية كما نشرت له ذلك مجلة المجتمع الكويتية.

وقد ردّ عليه علماء فحول سلفيون فجزاهم الله خيراً فمنهم شيخ السلفيين في وقته حفظه الله عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وقد نشر رده في مجلة الدعوة والمجتمع وكذلك الشيخ الفوزان نشرت مقاله الدعوة والمجتمع.

وكذلك الشيخ سفر بن عبدالرحمن في رسالة جيدة وقد واعد الشيخ بن باز بطبع الجميع في

* المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٣٧١)، منهج الأشاعرة في العقيدة للشيخ سفر الحوالي -الدار السلفية- الكويت ط (١) (١٤٠٧-١٩٨٦م).

قال ابن كثير: وهذا إخبار بأنه تعالى الدائم الباقي الحي القيوم الذي تموت الخلائق ولا يموت فعبّر بالوجه عن الذات كقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ذات الله الواحد الأحد ذو العظمة والكبرياء والإنعام والإكرام^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَوَجْهُ اللَّهِ﴾ أي إلى جهة توجهتم بأمره فهناك قلبته التي رضيها لكم وقد نزلت الآية فيمن أضع وجهه القبلة^(٦) أ.هـ.

«صفة الحيء والإيتان»

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

تنبيه: قال ابن تيمية رحمه الله في رسالته التدمرية، وصف الله تعالى نفسه بالإيتان في ظلل من الغمام كوصفه بالحيء في آيات أخرى ونحوها مما وصف به نفسه في كتابه أو صح عن رسول الله ﷺ والقول في جميع ذلك من جنس واحد وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفونه سبحانه بما وصف به نفسه ووصفه به رسول الله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل والقول في صفاته ولا في أفعاله فلو سأل

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ فالأول ظلم، والثاني عدل^(١).

«صفة الحيء»

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾ (لا يستحيي) الحيء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والمراد به هنا لازمه وهو الترك.

قال الزمخشري: أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي من ذكرها لحقارتها^(٢).

«صفة الاستواء»

الصابوني قد سلك في هذه المسألة بالذات مسلك السلف الصالح قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، أي استواء يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف كما هو مذهب السلف الصالح وكما قال الإمام مالك رحمه الله: (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) إلى آخر ما ذكر^(٣).

«صفة الوجه»

أما الصابوني فهو في هذه الصفة مؤول، قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي كل شيء يفنى وتبقى ذاته المقدسة أطلق الوجه وأراد الله جل وعلا.

(٤) تفسير الصابوني (٢/٤٤٩).

(٥) تفسير الصابوني (٣/٢٩٦).

(٦) تفسير الصابوني (١/٨٩).

(١) تفسير الصابوني (١/٣٦).

(٢) تفسير الصابوني (١/٤٤).

(٣) تفسير الصابوني (١/٤٥٠).

وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١﴾

(وسع كرسيه) أي أحاط كرسيه بالسموات والأرض لبطئته وسعته والسموات السبع والأرضون بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في فلاة.

وروي عن ابن عباس وسع كرسيه قال: علمه بدلالة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ فأخبر أن علمه وسع كل شيء. وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش، قال ابن كثير: والصحيح أن الكرسي غير العرش وأن العرش أكبر منه كما دلت على ذلك الآثار والأخبار^(٤).

«صفة النفس»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم عقابه منه تعالى.

«صفة اليد»

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي قال اليهود اللعناء إن الله يجيل يقر الرزق على العباد.

قال ابن عباس: مغلولة أي بجيلة أمسك ما عنده، بخلاً ليس يعنون أن يد الله موثقة ولكنهم يقولون إنه يجيل غلت أيديهم دعاء عليهم بالبخل المذموم والفقر والنكد ولعنوا بما قالوا أي أبعدهم الله من رحمته بسبب تلك المقالة الشنيعة

(٤) تفسير الصابوني (١/١٦٣).

سائل كيف يجيء سبحانه فليقل له كما لا تعلم كيفية ذاته كذلك لا تعلم كيفية صفاته^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال ابن عباس: أي يأتي أمر ربك فيهم بالقتل أو غير، وقال الطبري المراد أن يأتيهم ربك في يوم القيامة للفصل بين خلقه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي وجاء ربك يا محمد لفصل القضاء بين العباد وجاءت الملائكة صفوفاً متتابعة صفاً بعد صف.

قال في التسهيل: قال المنذر بن سعيد معناه ظهوره للخلق هنالك وهذه الآية وأمثالها مما يجب الإيمان به من غير تكييف وتمثيل.

وقال ابن كثير قام الخلائق من قبورهم لربهم وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم محمد ﷺ فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً^(٣).

تنبيه: لقد علمت فيما سبق أن التأويل المنقول عن ابن عباس لا يصح فكان الأولى حذفه وعدم ذكره.

«تفسير الكرسي»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ

(١) تفسير الصابوني (١/١٣٥).

(٢) تفسير الصابوني (١/٤٣٠).

(٣) تفسير الصابوني (٣/٥٥٨).

السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض.

التعليق: قلت: لقد ذهب الصابون في تفسير هذه الآيات إلى مذهب المؤولة المعطلة الذين نقل عنهم هذه التأويلات الفاسدة التي تخالف مذهب السلف الصالح، والشيخ وإن كان أشار في هامش آية سورة الزمر إلى ما نقله عن ابن كثير بقوله: وقال ابن كثير وقد وردت أحاديث متعلقة بهذه الآيات والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف، لكنه لم يقتنع بذلك.

فلا أدري ماذا يقصد بهذا التعليق هل هو نفسي لما أثبتته في تفسير الآية، أو هو الجمع بين مذهب السلف والخلف في آن واحد.

«صفة الفوقية»

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي هو الذي قهر كل شيء وخضع لجلاله وعظمته.

انظر الرد على القرطبي في هذه الصفة المؤولة.

«صفة العين»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾ أي اصنع السفينة تحت نظرنا ومحفظنا ورعايتنا.

«إثبات الرؤية»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ تُأْمِرُهُ﴾ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ لما ذكر تعالى أن الناس يؤثرون الدنيا ولذائذها الفانية على الآخرة ومسراتها الباقية وصف ما يكون يوم القيامة من انقسام الخلق إلى فريقين أبرار وفجار والمعنى وجوه أهل

بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي بل هو جواد كريم سابع الإنعام يرزق ويعطي كما يشاء قال أبو السعود وتضييق الرزق ليس لقصور في فيضه بل لأن إنفاقه تابع لمشيئته المبنية على الحكم، وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من شؤم المعاصي أن يضيّق عليهم^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ أي قال له ربه ما الذي صرفك وحدك عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأم.

قال القرطبي: أضاف خلقه إلى نفسه تكريماً لأدم وإن كان خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح والبيت والناقة والمساجد فخاطب الناس بما يعرفونه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والمعنى ما عظموه حق تعظيمه والحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة التي هي غاية العظمة والجلال فالأرض مع سعتها وبسطنتها يوم القيامة تحت قبضته وسلطانه والسماوات مطويات بيمينه أي والسماوات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى.

قال الزمخشري: والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته والتوقيف على كنهه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين إلى جهة.

وفي الحديث يقبض الله تعالى الأرض ويطوي

(١) تفسير الصابوني (١/٣٥٢).

أمر متعلق بتلك الآيات أو يوضح حكماً شرعياً حولها.

والذي يقرأ تفسيره يلاحظ أنه يعتمد على تأويل صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب الأشاعرة كما فعل في الاستواء واليد والمحبة وغيرها. وإليك بعض هذه المواضع منقولة من كتابه المذكور.

• قال في تفسير (ثم استوى إلى السماء) في (٦٦/١) «استوى: قصد بإرادته ومشيته».

• وقال في تفسير آية الكرسي (٢/٢٤): «وسع كرسية السموات والأرض: قال الزمخشري رحمه الله تعالى: وفي قوله (وسع كرسية) أربعة أوجه.

أحدها أن كرسية لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته، وما هو إلا تصوير لعظمته وتحيل فقط، ولا كرسى ثمة، ولا قعود، ولا قاعد، كقوله «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» من غير تصور قبضة وطى ويمين، وإنما هو تحيل لعظمة شأنه، وتمثيل حسي، ألا ترى إلى قوله: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ».

والثاني وسع علمه، وسمي العلم كرسياً، تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم والثالث وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك.

والرابع ما روي أنه خلق كرسياً هو بين يدي العرش، دونه السموات والأرض، وهو إلى العرش كأصغر شيء، وعن الحسن الكرسي هو العرش، وقد تصرف البيضاوي والنسفي في هذا الكلام، وزاد النسفي، أو قدرته بدليل قوله (ولا يؤوده) هذا ونقل الخازن الأوجه الأربعة والأول عنده هو الرابع عند الزمخشري وها أنذا أنقله

السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة مضيئة من أثر النعيم وبشاشة السرور عليها كقوله تعالى: «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ» «إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» تنظر إلى جلال ربها وتهيم في جماله وأعظم نعيم لأهل الجنة رؤية المولى جل وعلا والنظر إلى وجهه الكريم بلا حجاب.

قال الحسن البصري: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق وبذلك وردت النصوص الصحيحة.

قال في الهامش هذا هو مذهب أهل السنة ويؤيده ما ورد في الصحيحين «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر» الحديث وفي صحيح مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» وأنكر المعتزلة رؤية الله في الآخرة وأولوا الآية ناظرة بمعنى منتظرة تنتظر ثواب ربها وهذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف الجر وانظر الأدلة وافية في تفسير الخازن.

٣٢٠٣ - الدرّة*

المفسر: عمّد على طه الدرّة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: منهجه في كتابه (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) أنه يقوم بإيراد الآية وبعدها يعتمد إلى شرحها وبيان غامضها ومن ثم يقوم بإعرابها وفي بعض الأحيان يقوم بإيراد فائدة أو ينسب إلى

* تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - دار الحكمة - دمشق وبيروت (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴿ ولا يقصد المتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط، حتى إنه يستعمل في إنسان يعطي ويمنع بالإشارة من غير استعمال اليد، ولو أعطى الأقطع من المنكب عطاء جزيلًا، لقالوا: ما أبسط يده بالتوال وقد استعمل حيث لا تصح اليد، يقال بسط البأس كفيه في صدري، فجعل للبأس الذي هو من المعاني كضمان، ومن لم ينظر في علم البيان يتحير في تأويل أمثال هذه الآية أ.هـ. نسفي، وانظر ﴿يد﴾ أيضا في الآية رقم ١٢- غلت أيديهم: دعاء عليهم بالبخل والتكد، أو بالفقر والمسكنة، أو بغل الأيدي حقيقة يغفلون أسارى في الدنيا، وفي الآخرة إلى النار، فتكون المطابقة من حيث اللفظ، وملاحظة الأصل، أ.هـ.

بيضاوي، لعنوا بما قالوا: طردوا من رحمة الله بسبب قولهم هذا وانظر اللعن في الآية رقم - ١٦١-٢- بل يدها مبسوطتان: ثنى اليد مبالغة في الرد عليهم، ونفي البخل عنه، وإثباتا لغاية الجود، فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه ينفق كيف يشاء: تأكيد لكرمه وسخائه، فهو مختار في إنفاقه، يوسع تارة، ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته.

• وقال في تفسير: ﴿ثم استوى على العرش﴾ في (٤/٤٣٨): ﴿ثم استوى على العرش: استولى، ولا يجوز تفسيره باستقر وثبت، فيكون الله من صفات الحوادث، وهذا التأويل ينبغي أن يقال في كل ما يوهم وصفا لا يليق به تعالى.

العرش: قال الراغب في كتابه (مفردات القرآن) وعرش الله عز وجل مما لا يعلمه البشر، إلا بالاسم على الحقيقة، وليس هو كما تذهب إليه

لك: إن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش والكرسي اسم للسري الذي يصح التمكّن عليه، وكلمة (وسع) تفيد أن الكرسي أكبر من السموات والأرض، وفي حديث النبي ﷺ ﴿ما السموات السبع في الكرسي، إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس﴾ وهذا من الأمور الغيبية التي يجب على المسلم الإيمان بها، والتسليم بحقائقها، ولا مجال للعقل فيها، والسؤال عن ذلك بكيف ونحوها يحدث بلبلة في عقله، واضطرابا في إيمانه، ولا يؤوده حفظهما: ولا يتقل عليه ولا يصعب العلي: المتعالي عن الصفات التي لا تليق به، العظيم: المتصف بالصفات التي تليق به.

• وقال في تفسير (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) صفحة (٢/١١٥): «والحجة ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه، بحيث يحملها على ما يقر بها إليه، والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله عز وجل وإن كل ما يراه كمالا من نفسه، أو من غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه، فلذلك فسرت الحجة بإرادة الطاعة، وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول ﷺ في عبادته والحرص على مطاوعته».

• وقال في تفسيره للآية: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا﴾ صفحة (٣/٣٢٢): «يد الله مغلولة: أي هو ممسك يقتر بالرزق، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك

٢٢٠٥- أبو بكر السيّفي*

اللغوي، المفسر: محمد بن عمر، الإمام أبو بكر السيّفي^(١).

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة.

٢٢٠٦- الواقدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني، أبو عبد الله الواقدي.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: ابن جريج، وابن عجلان، ومَعمر وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن سعد صاحب الطبقات وغيره.

* طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/٢)، تبصير المنتبه (٧٢٥/٢).

(١) السيّفي ويقال بالصاد: بكسر أوله، وأخره غين معجمة نسبة إلى سيغ، ناحية بخراسان أ.هـ. من طبقات الداودي.

* طبقات ابن سعد (٤٢٥/٥) و(٣٣٤/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (١٧٨/١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٠٧/٤)، المرجح والتعديل (٢٠/٨)، الفهرست لابن النديم (١١١)، تاريخ بغداد (٣/٣)، معجم الأدياء (٢٥٩٥/٦)، وفيات الأعيان (٣٤٨/٤)، الكامل (٣٨٥/٦)، تهذيب الكمال (١٨٠/٢٦)، ميزان الاعتدال (٢٧٣/٦)، السير (٤٥٤/٩)، العبر (٣٥٣/١)، تذكرة الحفاظ (٣٤٨/١)، البداية والنهاية (٢٦١/١٠)، الروافي (٢٣٨/٤)، تهذيب التهذيب (٣٢٣/٩)، تقريب التهذيب (٨٨٢)، النجوم الزاهرة (١٨٤/٢)، طبقات الحفاظ (١٤٤)، الشذرات (٣٧/٣)، الديباج (١٦١/٢)، الأعلام (٣١١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، مجموع الفتاوى (٤٦٨/٢٧).

أوهام العامة، قلت: وقد نقل في (٩٥/٧) نفس الكلام السابق عندما جاء يفسر آية (الرعد/٢) حول الاستواء والعرش.

٢٢٠٤- القَاهِرِي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمار بن محمد بن أحمد، أبو ياسر، القاهري المصري المالكي.

ولد: سنة (٥٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، وابن الملقن، والبلقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة محباً في الصالحين، حسن المعتقد...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وصحب غير واحد من الصوفية كمحمد المغربي خادم اليافعي وانتفع به في السلوك وغيره.. وعمل بالبروقية بعد البساطي وشيخاً للصوفية بزواية الجبرتي ثم تركها..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فضلاء المالكية.. من أهل القاهرة وتوفي بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكافي» شرح مغني اللبيب، و«غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام» و«زوال المانع في شرح تسهيل الفوائد» وغير ذلك.

* إنباء الغمر (١٥٤/٩)، الضوء اللامع (٢٣٢/٨)، الوجيز (٥٧٣/٢)، بدائع الزهور (٢٢٩/٢)، بغية الوعاة (٢٠٣/١)، الشذرات (٣٦٨/٩)، البدر الطالع (٢٣٢/٢)، الأعلام (٣١١/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٦/٣).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ، كالعصى لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار...» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن: أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: قال المأمون للواقدي: أريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس. قال: فامتنع قال: لا بد من ذلك. فقال: لا والله يا أمير المؤمنين. ما أحفظ سورة الجمعة. قال: فأنا أحفظك. قال: فافعل فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها، فإذا حفظه ابتداء بالنصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول، فأتعب المأمون فنعس...» إلى آخر القصة.

فقال الذهبي في تاريخ الإسلام معلقاً على هذه القصة: «هذه حكاية قوية السند لكنها مرسلة، وأنا أستبعدها وقد وثقه غير واحد لكن لا عبرة بقولهم مع توافر من تركه...» أ.هـ.

• السير: «وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة ومسد أحمد، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون

لمحمد بن عمر شيئاً، مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه، ويروى، لأنني لا أتهمه بالوضع وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد وأبي عبيد، والصاغانبي، والحربي، ومعن وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بمجته، وأن حديثه في عداد الواهي رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «القاضي، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم على ضعفه.

قال ابن ماجه: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا شيخ لنا، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، فذكر حديثاً في اللباس يوم الجمعة، وحسبك أن ابن ماجه لا يجسر أن يسميه، وهو الواقدي قاضي بغداد.

قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال مرة: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري وأبو حاتم: متروك.

وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: يضع الحديث.

وقال الدارقطني: فيه ضعف.

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه.

وقال ابن الجوزي وغيره: هو محمد بن أبي شملة. دلّسه بعضهم.

وأما البخاري فذكر ابن أبي شملة بعد الواقدي.

أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن سعد: قال الواقدي: ما من أحد إلا كتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتي.

وقال يعقوب بن شيبة: لما تحول الواقدي من الجانب الغربي يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر. وقيل: كان له ستمائة قمطر كتب.

وقد وثقه جماعة، فقال محمد بن إسحاق الصنعاني: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه.

وقال مصعب: ثقة مأمون. وسئل معن القزاز عنه، فقال: أنا أسأل عن الواقدي والواقدي يسأل عني... «أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، مع سعة علمه» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى: «.. ومعلوم أن الواقدي نفسه خير عند الناس من مثل هشام بن الكلبي، وأبيه محمد بن السائب، وأمثالهما، وقد علم كلام الناس في الواقدي، فإن ما يذكره هو وأمثاله إنما يعتضد به ويستأنس به، وأما الاعتماد عليه بمجردة في العلم فهذا لا يصلح..» أ.هـ.

• قلت: خلاصة الأمر في الواقدي ما ذهب إليه علماء المحققون بأن روايته في الحديث لا تقبل لا كأصل ولا استشهاد ولا تعضيد، وإن أقواله في السيرة تقبل إذا عضدت، ويتوقف بها إذا انفرد ولا بأس بذكرها، لأن تكذيبه في السيرة فيه مجانبة لما قاله أئمة الحق، والحقيقة أن شروط السيرة وروايتها تختلف نوعاً ما، عن رواية الحديث وأصوله، ولو أردنا تطبيق قواعد المحدثين على بقية العلوم، لوقع لنا ما لا يحمد عقباه، فكل

وقال أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو: سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث. قال مجاهد بن موسى: ما كتبت عن أحد أحفظ من الواقدي.

قلت: صدق، كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير، والمغازي والحوادث وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك.

وقال أحمد بن علي الأبار: بلغني عن سليمان الشاذكوني أنه قال: إما أن يكون الواقدي أصدق الناس، وإما أن يكون أكذب الناس، وذاك أنه كتب عنه، فلما أن أراد أن يخرج بالكتاب أتاه به فسأله، فإذا هو لا يغير حرفاً. قال: وكان يعرف رأي سفيان ومالك، ما رأيت مثله قط.

وقال أبو داود: بلغني أن علي بن المديني قال: كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب.

وقال المغيرة بن محمد المهلي: سمعت ابن المديني يقول: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي لا أرضاه في الحديث، ولا في الأنساب، ولا في شيء.

وقال إسحاق بن الطباع: رأيت الواقدي في طريق مكة يسيء الصلاة.

قال البخاري: سكتوا عنه، ما عندي له حرف. وقال ابن راهويه: هو عندي ممن يضع الحديث. وقال محمد بن سلام الجمحي: هو عالم دهره.

وقال إبراهيم الحربي: الواقدي أمين الناس على الإسلام، كان أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً.

وقال مصعب الزبيري: والله ما رأينا مثل الواقدي قط. وعن الدراوردي، قال: الواقدي

و«الأصول» في التوحيد وغيرها.

٣٢٠٨ - ابن خيرون المعافري*

المقرئ: محمد بن عمر بن خيرون المعافري، أبو عبد الله المغربي.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وأبو بكر بن سيف وغيرها.

من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن بكر، وأبو بكر الهوارى وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في قراءة نافع رواية عثمان بن سعيد، ثقة، مأموناً... وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش، روى القراءة عنه عامة أهل القيروان وسائر المغرب... وذكره عتيق بن خلف القيرواني في كتاب الافتخار من تأليفه قال كان ثقة، كريم الأخلاق، سمح النفس إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحد أئمة زمانه في علم القرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بالقيروان... حذق في قراءة ورش وله مسجد في القيروان... وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن، شديد الأخذ ولم يكن يقرأ أهل إفريقية بحرف نافع الأحواس حتى قدم ابن خيرون فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.

* معرفة القراء (٢٨٣/١)، بغية الملتبس (١٤٨/١)، تكملة الصلة (٣٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ونسبه إلى جده فقال محمد بن خيرون، غاية النهاية (٢١٧/٢).

الذين نقلوا قراءات القرآن هم من الضعفاء في علم الحديث (سوى عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث، ولا يخلو من مقال)، ومع هذا فهم أئمة في القراءات وثقات وكذا السيرة والتاريخ، ويؤيد هذا ما ذهب إليه الشيخ الألباني - رحمه الله - في مقدمة كتاب «مختصر العلو» في قضية أسانيد القصص التاريخية، وإنه يتسمح ويتساهل فيها ما لا يتساهل في الحديث.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «المغازي النبوية» و«تفسير القرآن» و«مقتل الحسين» و«فتوح الشام».

٣٢٠٧ - الباهلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري، أبو عمر.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «كان مقدماً في علم الكلام، والعلم بالأخبار والمواظع والأشعار وأيام الناس، وله التأثير العظيم في الدعاء إلى توحيد الله، والحرص على ذلك»

وقال: «كان يحفظ عامة شعر بشر بن المعتمر، وكان يستعين به في قصصه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«التوحيد»،

* طبقات المفسرين للسداودي (٢١٩/٢)، الأعلام (٢١١/٦)، لسان الميزان (٣١٩/٥)، فضل الاعتزال (٣١٠) وفيه سماه أبو عمر سعيد بن محمد الباهلي.

ولا يراعي اللفظ وكان فقيهاً، درس كتب الرأي
ستين سنة. وكان اعتماده على العتي وإبن
فريز... أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٢١٠ - ابن القوطية*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن عبد العزيز
بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، أبو بكر
الأندلسي، الإشبيلي الأصل، القرطبي المولد
والدار، ويعرف بابن القوطية^(١)، مولى عمر بن
عبد العزيز.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وسعيد بن
جابر وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، والقاضي أبو الحزم
خلف بن عيسى بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «عالم بالنحو حافظ

* ترتيب المدارك (٥٥٣/٤)، تاريخ علماء الأندلس
(٧٤٧/٢)، جذوة المقتبس (١٢٨/١)، بغية الملتبس
(١٤٧/١)، معجم الأدباء (٢٥٩٢/٦)، إنباه الرواة
(١٧٨/٣)، وفيات الأعيان (٣٦٨/٤)، السير
(٢١٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري،
العبر (٣٤٥/٢)، الوافي (٢٤٢/٤)، الديباج (٤١٧/٢)،
لسان الميزان (٣٢٢/٥)، النجوم (١٣٢/٤)، بغية الوعاة
(١٩٨/١)، هدية العارفين (٤٩/٢)، الشذرات
(٣٦٢/٤)، الأعلام (٣١١/٦)، معجم المؤلفين
(٥٦٢/٣).

(١) القوطية: هي سارة بنت المنذر جَطِيبِيَّة من بنات ملوك
القوط. والقوط: أمة كانوا بأقليم الأندلس من ذرية قوط
بن حام بن نوح عليه السلام. وسارة هذه هي جدَّة لجدِّ
أبي بكر هذا.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً كبير القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاب الابتداء والتمام
وكتاب الألفات واللامات.

٣٢٠٩ - ابن لبابة*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن لبابة مولى
آل عبيدالله، أبو عبدالله، القرطبي.

ولد: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عبد الله بن خالد، وعبد الأعلى
بن وهب وابن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: اللؤلؤي، وابن مسرة، وأبو
العباس بن ذكوان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «أخبرنا أبو محمد علي بن
أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني،
قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: حدثنا خالد
بن سعد. قال: سمعت محمد بن عمر بن لبابة
يقول: الحق الذي لا شك فيه كتاب الله وسنة
رسوله ﷺ، وأما الرأي فمرة يصيب ومرة كالذي
يتكاهن، أو كما قال» أ.هـ.

• الديباج: «كان مأموناً ثقة، حافظاً لأخبار
الأندلسية له حظ من النحو، والخبر والشعر،
وكان ممن برع في الحفظ للرأي، ولم يكن له علم
بالحديث، ولا ضبط لروايته، يتحدث بالمعنى،

* جذوة المقتبس (١٢٧/١)، بغية الملتبس (١٤٧/١)،
الديباج المنب (١٨٩/٢)، شجرة النور (٨٦).

أخبرني أبو سعيد ابن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية - في ضيعة له بسفح جبل قرطبة كان منفرداً فيها عن الناس، فألفاه خارجاً منها، فلما رآه ابن القوطية استبشر به، فبادره يحيى بن هذيل بيت حضره على البديهة فقال:

من أين أقبلت يا من لا شبيه له

ومن هو الشمس والدينا له فلنك

فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله:

من منزل يعجبُ النساك خلوتهُ

وفيه سترٌ على الفتاك إن فتكوا

قال ابن هذيل: فما تمالكت أن قبلت يده إذ

كان شخوي وأستاذي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «تصانيف الأفعال» و«المقصور والمدود» وغير ذلك.

٣٢١١ - أبو بكر النجار*

المقريء: محمد بن عمر بن بكر بن وُدّ، أبو بكر النجار.

وُلد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن خلاد النسيبي وأبو بحر البرهاري وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وعبد السيد بن

للغة.. كانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه، وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضابط لرواية في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها.. طال عمره فسمع الناس عليه طبقة بعد طبقة..» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في العربية..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أعلم أهل زمانه باللغة العربية إماماً مقدماً فيهما وأروى أهل عصره للأشعار والأخبار، لا يشق له غبار في ذلك ولا يلحق شأوه وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً

للحديث والآثار غير أنه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها فلم يكن ضابطاً للرواية وكان ما يسمع منه من ذلك إنما يحمل على المعنى دون اللفظ... وكان ممن يزين علمه وفضله أتصافه

بالزهد والتقوى والنسك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية، وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه والخبر والنادر وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار.. ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على

المعنى لا على اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح.. صنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب «تصانيف الأفعال» وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢)، تاريخ بغداد (٣/٣٩)،

العبر (٣/١٧٧)، السير (٤٧٢/١٧)، غاية النهاية

(٢/٢١٦)، الشذرات (١٥٨/٥).

عتاب وغيرهما.

عتاب وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان شيخاً مستوراً ثقة من

أهل القرآن» أ.هـ.

• الغنية: «كان مدرساً للنحو والعربية وله حظ من العلم والأصول والاعتقاد وله سماع.. كان طيب النفس تمزاحة له مع علمه بالعربية ومشاركة في غير ذلك من العلوم..» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ المجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ثقة زاهد صالح» أ.هـ.

• المقفى: «من بيت علم وتقدم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

٣٢١٢ - ابن دوست*

من مصنفاته: «الفيقه والمتفقه» وغيره.

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف، أبو بكر.

٣٢١٤ - الفخر الرازي*

المفسر: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، أبو المعالي، وأبو عبدالله، القرشي التيمي البكري الطبرستاني، فخر الدين، المعروف بابن خطيب الري.

من مشايخه: أبو علي بن شاذان، وأبو القاسم السمسار وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اللغوي النحوي من أولاد المحدثين.

كان أحد النحاة الأدباء يحفظ اللغة ويتقن العربية... وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والفقّه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

٣٢١٣ - الزبيدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن قطري الزبيدي الإشبيلي، أبو عبد الله.

* الكامل (٢٨٨/١٢)، تاريخ الحكماء (٢٩١)، التكملة لوفيات النقلة (١٨٦/٢)، المختصر في أخبار البشر (١١٢/٣)، طبقات الأطباء (٤٦٢)، ميزان الاعتدال (٤١١/٥)، العبر (١٨/٥)، السير (٥٠٠/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٦ ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٨١/٨)، وفيات الأعيان (٢٤٨/٤)، الوافي (٢٤٨/٤)، البداية (٦٠/١٣)، تلخيص مجمع الآداب (٣٥٧/٣)، مرآة الجنان (٥٤٢/٨)، لسان الميزان (٥٠٤/٤)، النجوم (١٩٧/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢١٥/٢)، مفتاح السعادة (٤٤٥/١) و(١١٦/٢)، شذرات الذهب (٤٠/٧)، طبقات الشافعية (٢١٦)، روضات الجنات (٤٩/٨)، الأعلام (٣١٣/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٨/٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٥١/٢).

* البغية (٢٠١/١)، الوافي (٢٤١/٤).

* الغنية (٧٦)، الصلاة (٥٣٦/٢)، تكملة الصلاة (٤٠٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠١ ط. تدمري، المقفى (٤٢٣/٦)، البغية (١٩٩/١).

قلت: وكونه متكلماً أشعرياً كثرت في كلامه البدع والانحرافات، هذا عما لا يحتاج إلى دليل لشهرته، لكنه مع ذلك كله كان يقول: من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز وتاب في آخر حياته وقد ثبت ذلك في الوصية التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني كما في السير وتاريخ الإسلام للذهبي وطبقات الشافعية للسبكي والبداية والنهاية لابن كثير انتهى.

• تاريخ الإسلام: نص الوصية:- (لقد اخترت- أو تأملت- الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي غليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات «الرُحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» و«إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» وأقرأ في النفي «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» و«هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى» أ.هـ.

قال الذهبي -في السير- معلقاً بعد هذا الموضوع: «والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة والله تعالى يتولى السرائر» أ.هـ.

ثم قال -في تاريخ الإسلام:- «قال ابن الصلاح: حدثني القطب الطوغاني مرتين أنه سمع الفخر الرازي يقول: ليتني لم اشتغل بالكلام، وبكى انتهى وفي موضع آخر- على لسان الفخر الرازي- وأما الكتب التي صنفتها واستكثرت فيها من إيراد السؤالات، فلينذكر في من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والإنعام، وإلا فليحذف القول السيء، فإنني ما أردت إلا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد

وئذ: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الكمال السمناني، والمجد الجيلي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الأرموي، وشمس الدين الخسرو شاهي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «رأس في الذكاء والعقليات، لكنه عربي من الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة، نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا وله كتاب «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» سحر صريح فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى» أ.هـ.

• العبر: «كان بينه وبين الكرامية السيف الأحمر فينال منهم وينالون منه سباً وتكفيراً، حتى قيل أنهم سموه فمات..» أ.هـ.

• البداية: «وفي الذيل على الروضتين ولا كلام في فضله ولا في ما كان يتعاطاه، وقد كان يصحب السلطان ويجب الدنيا ويتسع فيها اتساعاً زائداً، وليس ذلك من صفة العلماء ولهذا وأمثاله كثرت الشناعات عليه.. وقامت عليه شناعات عظيمة بسبب كلمات كان يقولها مثل قوله: قال محمد البادي، يعني العربي يريد به النبي ﷺ نسبة إلى البادية، وقال محمد الرازي يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر الشبهة من جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عن ذلك بأدنى إشارة وغير ذلك» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفسر المتكلم.. وقد بدت منه في تواليه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «التميمي القبيلة، البكري الفضيلة، الطبري الأصل الرازي المولد، الأشعري الأصول، الشافعي الفروع» أ.هـ.

• قلت: عرض صاحب كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» لكثير من الأمور التي تتعلق بالفخر الرازي ومنها منهجه وأثره من تطور المذهب الأشعري وعرض ذلك على شكل مسائل وهي:

(أولاً: يمثل الرازي مرحلة خطيرة في مسيرة المذهب الأشعري، فهذا الإمام الشافعي الأشعري ترك مؤلفات عديدة دافع فيها عن المذهب الأشعري بكل ما يملكه من حجج عقلية، كما أنه أفاض في بعضها في دراسة الفلسفة فوافق أصحابها حيناً وخالفهم حيناً آخر، بل وصل الأمر به إلى أن يؤلف في السحر والشرك ومخاطبة النجوم، وقد اختلفت آراء الناس فيه بين مادح وقادح، ومدافع عنه منافع، وناقده جارح، وقد انتهى في آخر عمره إلى أن الحق في الرجوع إلى مذهب أهل الحديث وهو الاستدلال بالكتاب والسنة، ولكن بقيت المشكلة في مؤلفاته الكلامية والفلسفية التي انتشرت وتلقفها المهتمون بهذه الأمور، لذلك اختلفت أقوال الناس فيه وفي مؤلفاته.

فالسبكي -على عادته في أمثاله- كال له المدح كيلاً بلا حساب، حتى وصل الأمر إلى أن يقول فيه «وله شعار أوى الأشعري من سنته إلى ركن شديد، واعتزل المعتزلي علماً أنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

ثم قال: «أما الذين انتقدوه فكثيرون جداً، منهم

في الكل على الله» أ.هـ.

قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية ردود مشهورة مطبوعة منها كتاب «نقص تأسيس التقديس» ويعرف بـ «بيان تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية» وقد طبع في مجلدين وتأسيس التقديس للرازي، وفي «درء تعارض العقل والنقل» جملة كبيرة من الردود حتى إنه سُئل عن تفسيره -التفسير الكبير، فقال: فيه كل شيء إلا التفسير انتهى..

• الوافي: «الإمام العلامة فريد دهره ونسيج وحده.. الشافعي الأشعري.. اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه فريد الحافظة المستوعبة، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين، وكان فيه قوة جدلية ونظرة دقيق..» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «اعتنى بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها وكان يعظ وينال من الكرامية وينالون منه ويكفرهم ويكفرونه، وقيل إنهم وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالكبائر وكانت وفاته في ذي الحجة ولا كلام في فضله وإنما الشناعات عليه قائمة بأشياء..» أ.هـ.

• الأعلام: «الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل.. وهو قرشي النسب ومولده في الري وتوفي بهراً.. كان الفخر الرازي يركب وحوله السيوف الحديدية، وله الممالك والمرتبة العالية عند السلاطين الخوارز مشاهية..» أ.هـ.

كيف كان الرازي- بمؤلفاته العديدة ذا أثر واضح فيمن جاء بعده من الأشاعرة الذين رأوا فيه علماً من أعلامهم المنافحين عن مذهبهم ضد مخالفيهم من مختلف الطوائف.

«ثانياً: هناك مسألة تحتاج إلى بيان، وهي أن الرازي بلا شك خاض في علم الكلام والفلسفة، فعلى أي وجه كان خوضه فيهما؟ وما خلاصة منهجه وعقيدته؟

هل كان فيلسوفاً مثل ابن سينا والفارابي وغيرهما؟ أم كان متكلماً مناهضاً للفلسفة؟ أم أنه متكلم متفلسف يؤيد الفلاسفة حيناً ويؤيد المتكلمين حيناً آخر؟ أم أنه مر بمراحل في حياته، يميل إلى الفلسفة في مرحلة ثم يتخلى عنها إلى علم الكلام في مرحلة لاحقة؟

هذه أهم الأقوال في حقيقة منهج الرازي وعقيدته التي سطرها في كتبه، والأقوال الثلاثة الأولى منها لا تعارض بينها، لأن من وصفه بأنه فيلسوف فقد بني قوله على كتبه الفلسفية الواضحة كالمباحث المشرقية وشرح الإشارات، وشرح عيون الحكمة، وهذه كتب نهج فيها الرازي نهج الفلاسفة وهو وإن ناقشهم فيها أحياناً أو جعل فيها قسماً للإلهيات فذلك لأن كتب فلاسفة الإسلام نفسها فيها أشياء من هذا ولم تخرج كتبهم عن أن تكون كتباً فلسفية، ومن قال إنه متكلم- أشعري- فقد بنى ذلك على كتب الرازي التي تبني فيها- بقوة- مذهب الأشاعرة كالأربعين وأساس التقديس ونهاية العقول والمعالن وغيرها وهؤلاء جعلوا خوضه في الفلسفة مثل خوض الغزالي فيها إنما هو للرد

ابن جبير الذي قال عنه في رحلته - كما نقل الصفدي-: «دخلت الري فوجدت ابن خطيبها قد التفت عن السنة وشغلهم بكتب ابن سينا وأرسطو»، ونقل أبو شامة أن الشناعات عليه قائمة بأشياء منها «أنه كان يقول: قال محمد البادي يعني العربي: يريد النبي ﷺ، وقال محمد الرازي، يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر في مسائل كثيرة مذاهب الخصوم وشبههم بآتم عبارة فإذا جاء إلى الأجوبة اقتنع بالإشارة»، ثم مدحه ودافع عنه. وقال فيه بعض المغاربة: «يورد الشبه نقداً، ويحلها نسيئة».

ثم قال: «وقال الذهبي عنه- وقد ترجم له في الميزان في حرف الفاء باسم الفخر-: «رأس في الذكاء والعقليات لكنه عرى عن الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم، سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى».

أما الشهرزوري المتوفي سنة (٦٨٧هـ) تقريباً- فقد نقده نقداً لا دعماً- من منطق فلسفي إشراقي وقال عنه «له مصنقات في أكثر العلوم إلا أنه لا يذكر في زمرة الحكماء المحققين، ولا يعد في الرعيل الأول من المدققين، أورد على الحكماء شكوكاً وشبهات كثيرة وما قدر أن يتخلص منها، وأكثر من جاء بعده ضل بسببها، وما قدر على التخلص منها»، ويقول عنه أيضاً: «هو شيخ مسكين، متحير في مذاهبه التي يخبط فيها خبط عشواء».

هذه أقوال الناس فيه مدحاً وذمماً، ومنها يتبين

منها بالحق الذي لا محيص عنه، ولكننا تركناها مستورة لتلا يصل إليها إلا من هو أهلها».

٢- وفي شرحه لكتاب الإشارات والتنبيهات قال بعد ذكر قول ابن سينا في آخرها: «خاتمة ووصية: لأنني قد نخضت لك في هذه الإشارات عن زبدة الحق، وألقتك قفى الحكم في لطائف الكلم، فضنه عن الجاهلين والمبتدئين، ومن لم يرزق الفطنة الرقادة، والدربة والعادة، وكان صغاه مع الغاغة، أو كان من ملاحدة هؤلاء الفلاسفة ومن همجهم، فإن وجدت من تشق ببقاء سريرته واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع إليه الوسواس، وينظره إلى الحق بعين الرضا والصدق، فآته ما يسألك منه، مدرجاً، مجزأ، مفرقاً، تستغرس مما تسلفه لما تستقبله، وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها، ليجرى فيما تأتبه مجراك متأسياً بك، فإن أذعت هذا العلم، أو أضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلاً»، قال الرزاي معلقاً على هذا الكلام: «وانا أيضاً أوصيك يا أخي في الدين وصاحبي في طلب اليقين أن تعمل بهذا الشرح ما أمرك الشيخ به، وأن لا تعدل عن قانون قوله، فإنك بعد اطلاعك على ما فيه، ووقوفك على حقائقه ومعانيه تعلم أن الضنة إن أحسنت في المشروح فهي واجبة في الشرح لكثرة ما فيها من الحقائق الدقيقة والمباحث العميقة».

٣- والرازي- مثل الغزالي- يقسم الناس إلى خواص وعوام، فيقول في معرض تعداده لما ذكره العلماء من فوائد للمتشابهات في القرآن: «الوجه الخامس- وهو السبب الأقوى في هذا الباب- أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن

على الفلاسفة ونقض أقوالهم، ومن قال إنه متكلم متفلسف فقد عبر فعلاً عن ما تحويه كتبه من موافقة لأهل الفلسفة وأهل الكلام.

أما القول الرابع وهو أن الرازي مر بمراحل فقد تبناه الدكتور محمود قاسم، وتابعه في ذلك تلميذه محمد صالح الزرکان، وعلى هذا الرأي بنى رسالته العلمية عن الرازي، فذكر - في كل مسألة من مسائل الفلسفة أو العقيدة- أن الرازي مر فيها بمرحلتين أو أكثر حسب ما هو موجود في كتبه المختلفة).

ثم أورد د. عبدالرحمن الحمود بعض الاعتراضات على الزرکاني صاحب كتاب «فخر الدين الرازي» نشير إلى واحدة منها لأهميتها:

(هناك جانب لا بد من الانتباه إليه بالنسبة للذين خاضوا في الفلسفة من علماء الأشاعرة، وهو أنهم يحرصون كثيراً على إخفاء ما عندهم من عقائد توافق مذاهب الفلاسفة، ولذلك فهم يكتُمون بعض أمورهم ويلمحون لذلك في مواضع من كتبهم، وأبرز الأمثلة على ذلك الغزالي- كما سبق- أما الرازي فكان خوضه في علوم الفلاسفة صريحاً حتى هاجمه وانتقده- بسبب ذلك- بعض علماء الأشاعرة ومع ذلك فوصل الأمر به إلى إخفاء بعض الأمور، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قوله في المباحث المشرقية حين عرض لمسألة العقول والجواهر المجردة التي قال بها الفلاسفة: «هذا ما نقوله في هذا الموضع وهذا الفصل من كلامنا، وهو مشتمل على رموز ونكت من استحضر الأصول الماضية وقف عليها، وظفر

إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي فوق في التعطيل، فكان الأصح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخلون، ويكون ذلك مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح، وليس المقصود رد ما في كلامه من الباطل، وإنما بيان منهجه وأنه يقسم الناس إلى عوام وخواص. فهذه الشواهد - من كلامه - تدل على أن الرازي يوافق الفلاسفة ويمسّن الظن بعلومهم ويعتقد أنها لا تخالف علم الكلام، وهذا يدل على خطورة مذهبه ومنهجه، وأنه متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»

وفي المبحث الثالث قال: «من القضايا المتعلقة بمنهج الرازي أنه يعتبر من الذين خلطوا الكلام بالفلسفة، وقد انتقده في ذلك بعض متأخري الأشعرية حتى قال السنوسي في شرح السنوسية الكبرى عنه «وقد يحتمل أن يكون سبب دعائه بهذا ما علم من حاله من الولوع بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الأهواء وتكثير الشبه لهم، وتقوية إيرادها، ومع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما يظهر من تأليفه، ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج إلى قريب من شنيع أهوائهم، ولهذا يحذر الشيوخ من النظر في كثير من تأليفه»، وقال أيضاً في شرحه لعقيدته الأخرى «أم البراهين»: «وليحذر المبتدي جهده أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا

نحاستها بما ينههم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتيب الإمام الفخر في علم الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل أن يفلح من أولع بصحبة الفلاسفة»، وأشعرية الرازي لا يتطرق إليها أي شك، وهو وإن خالفهم أحياناً أو رد على بعض أعلام الأشاعرة إلا أنه وضع بعض التكاليف التي أصبحت فيما بعد عمدة يعتمد عليها الأشاعرة، وذلك مثل كتابه المحصل، والمعالم، والأربعين، والخمسين، وأساس التقديس، وهذا الأخير يعتبر من أقوى كتبه الأشعرية وأهمها ولذلك أفرده له شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً من أهم كتبه وأكبرها - وهو وإن كان لم يصل إلينا كاملاً - إلا أن الذين ذكروه تحدّثوا عنه بما يفيد أنه أكبر من درء تعارض العقل والنقل، وما وجد من هذا الكتاب - مطبوعاً ومخطوطاً - يدل على أن شيخ الإسلام تتبع أقوال الرازي كلمة كلمة وعبارة عبارة ونقضها وبين ما فيها من مخالفة لمذهب السلف».

ثم بعد هذا يتكلم عن الدلالات التي تؤكد دخوله في الفلسفة، ويشير إلى أن أخطرها هو: (وأخطر قضية قال بها ووافق فيها الفلاسفة قوله بالتنجيم وأن للكواكب أرواحاً تؤثر في الحوادث الأرضية، وكذلك قوله في السحر، وتأليفه في ذلك كتاباً مستقلاً سماه «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» وقد أثار هذا الكتاب جدلاً حول صحة نسبته إليه، واختلف حوله، بين ناف، وشاك، ومثبت، وقد عرض الزركان الخلاف حوله، واستقصى أقوال العلماء في ذلك، ثم رجح الموسوعة الميسرة

وإذا كان كذلك وجب الاشتغال بتحصيله والاعتناء بشأنه، فإن القليل منه كثير بالنسبة لمصالح البشر، وله بعد ذلك كلام غريب وخطير في هذا الباب.

وقد كان من الآثار هذا الشرك الصراح، أنه ذكر أن من الأنواع المعتبرة في هذا الباب اتخاذ القربان وإراقة الدماء، فقال: «إنه لما دلت التجارب عليها وجب المصير إليها»، بل قال بتعظيم المزارات والقبور وأن الدعاء عندها فيه فائدة فقال في معرض ذكره لحجج القائلين بأن النفس جوهر روحي مفارق - وهو ما رجحه في كتابه هذا -: «الحجة الثالثة: جرت عادة العقلاء بأنهم يذهبون إلى المزارات المشرفة، ويصلون ويتصدقون عندها، ويدعون في بعض المهمات فيجدون آثار النفع ظاهرة، ونتائج القول لائحة، حكي أن أصحاب أرسطو كانوا كلما صعبت عليهم مسألة ذهبوا إلى قبره ومجثوا فيها كانت تنكشف لهم تلك المسألة، وقد يتفق أمثال هذا كثير عند قبور الأكابر من العلماء والزهاد في زماننا، ولولا أن النفوس باقية بعد البدن، وإلا لكانت تلك الاستعانة بالميت الخالي من الحس والشعور عبثاً، وذلك باطل».

هذه أقوال هذا الإمام الذي يقتدي به الكثيرون، ولعل الرازي قد تاب من ذلك قبل وفاته ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونعوذ به من زيغ القلوب، ونسأله الثبات على دينه الحق إلى أن نلقاه.

ثم يشرع المحمود في الكلام عن تصوف الرازي فيقول: (تصوف الرازي قريب مما انتهى إليه

صحة نسبته إليه، ومن رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع متفرقة من كتبه، وكتاب السر المكتوم أشار إليه الرازي وأحال عليه في بعض كتبه، وقد وصل إلينا وطبع في الهند، إلا أن الذي يدل دلالة قاطعة على صحة نسبة هذا الكتاب إليه أنه ذكر هذه المسألة في كتاب من أواخر كتبه وأشهرها - ولم يتمه - وهو كتاب المطالب العالية، وقد قال فيه - عند حديثه عن السحر وأقسامه وهو القسم الثالث من كتاب النبوات - «اعلم أنا ما رأينا إنساناً عنده من هذا العلم شيء معتبر، وما رأينا كتاباً شتمتلاً على أصول معتبرة في هذا الباب إلا أنا لما تأملنا كثيراً حصلنا فيه أصولاً وجملاً، فمن جاء بعدنا وفاز بالفوائد والزوائد في هذا الباب فليكن شاكرًا لنا حيث رتبنا له هذه الأصول المضبوطة والقواعد المعلومة».

ثم يقول: «ثبت بالدلائل الفلسفية أن مبادئ حدوث الحوادث في هذا العالم هو الأشكال الفلكية والاتصالات الكوكبية، ثم إن التجارب المعتبرة في علم الأحكام [أي أحكام النجوم] انضافت إلى تلك الدلائل، فقويت تلك المقدمة جداً»، ثم ذكر الأدلة على صحة هذا العلم وأن منها إطباق العالم من قديم الدهر على التمسك بعلم النجوم، ثم قال بعد ذكره لوجوه صعوبة هذا العلم: «فهذا ضبط الوجوه المذكورة في بيان أن الوقوف على أحوال هذا العلم بالتمام والكمال صعب، إلا أن العقلاء اتفقوا على أن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فهذا العلم وإن كان صعب المسام من هذه الوجوه إلا أن الاستقراء يدل على حصول النفع العظيم فيه،

تصوف الغزالي، فهو تصوف فلسفي، يقوم على أن التجرد بالرياضة مع العلم والفلسفة يقودان إلى الكشوفات المباشرة، ولذلك حين يدلل على مذهبه في بقاء النفس الذي وافق فيه الفلاسفة يذكر منها: «أن عند الرياضات الشديدة يحصل للنفس كمالات عظيمة وتلوح لها الأنوار وتتكشف لها الغيبات».

ثم قال: (وأبرز الكتب التي ذكر فيها أموراً كثيرة بالتصوف كتابه في شرح أسماء الله الحسنى الذي سار فيه على طريقة القشيري والغزالي في كتابيهما عن أسماء الله، وذلك في ذكر الاسم ومعناه ثم ذكر حال الصوفية والشيخوخ مع هذا الاسم ودلالته عندهم، ولما ذكر الدعاء وأنه أعظم مقامات العبودية دلل على ذلك بأدلة منها «أن الداعي ما دام يبقى خاطره مشغولاً بغير الله فإنه لا يكون دعاؤه خالصاً لوجه الله، فإذا فنى عن الكل وصار في معرفة الأحد امتنع أن يبقى بينه وبين الحق وساطة»، وأطال القول في تفسير «هو» وذكر أن له هبة عظيمة عند أرباب المكاشفات، ويقول: «إن لفظ هو.. نصيب المقربين السابقين الذين هم أرباب النفوس المطمئنة وذلك لأن لفظ هو إشارة، والإشارة تفيد تعين المشار إليه بشرط أن لا يحضر هناك شيء سوى ذلك الواحد»، ويقول عن موسى والخضر، ومعلوم اعتقاد الصوفية في الخضر:- «ثم إن موسى عليه السلام لما كملت مرتبته في علم الشريعة بعثه الله إلى هذا العالم ليعلم موسى عليه السلام أن كمال الدرجة في أن يتنقل الإنسان من علوم الشريعة المبنية على الظواهر إلى علوم الباطن المبنية على الإشراف على

البواطن والتقطع على حقائق الأمور».

وإذا أضيف إلى كلامه هنا ما سبق أن ذكره حول النفوس المجردة يتبين أن تصوفه بناه على جوانب فلسفية قريبة مما ذكره ابن سينا وقد سبقت الإشارة إلى مدى إعجاب الرازي بأقواله في ذلك.

على أن مما يلفت الانتباه في تصوف الرازي- والصوفية تقول بالجبر في القدر لاستغراقهم في توحيد الربوبية- أنه صرح بالقول بالجبر فقال: «ثبت بهذا أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره، وأن الإنسان مضطر باختيار، وأنه ليس في الوجود إلا الجبر»، وقال: «إن صدور الفعل عن العبد يتوقف على داعية يخلقها الله تعالى، ومتى وجدت تلك الداعية كان الفعل واجب الوقوع، وإذا كان كذلك كان الجبر لازماً»، بل قال في شرح الإشارات: «إن العارف لا يكون له همة في البحث عن أحوال الخلق، ولا يفضض عند مشاهدة المنكر لعلمه بسر الله في القدر»، وبذلك يلتقي مع غلاة الصوفية في مقالاتهم الخطيرة، وأحوالهم المبجلة للشرائع).

ثم تكلم عن رجوعه فقال: (لم يكن الرازي بعيداً عن مذهب السلف، فهو يشير إليه أحياناً لكن ضمن مناقشاته الكلامية والفلسفية، والملاحظ أن عرضه له كثيراً ما يأتي مشوهاً، فلما كان آخر حياته صرح بترجيحه لمذهب السلف وذلك في كتابيه المتأخرين المطالب العالية وأقسام اللذات، ثم في وصيته قبل وفاته:

١- ففي المطالب العالية لما ذكر أدلة وجود الله رجح طريقة القرآن ثم قال: «وتختتم هذه الفصول

القرآن» ثم قال: «دني متابعة الرسول محمد ﷺ، وكتابي القرآن العظيم، وتوويلي في طلب الدين عليهما).

وأخيراً تكلم عن اثره فيمن جاء بعده: (ويمكن أن يلاحظ ذلك فيما يلي:

١- أن من جاء بعده من الأشاعرة اعتمد- في تقرير أصول المذهب الأشعري- على ما كتبه الرازي، لأنه استقصى ما يمكن أن يقال مما جاء به المتقدمون من الأشاعرة وزاد على ذلك، ومن ثم أصبحت كتبه مصادر ميسرة ومستوعبة لأدلة الأشاعرة في تقرير مذهبهم والرد على خصومهم.

ب- كانت للرازي اجتهادات في المذهب الأشعري، وصلت إلى حد القرب من المعتزلة أحياناً، والرد على أدلة الأشاعرة وتضعيفها أحياناً أخرى، مع النقد لأعلام الأشاعرة في مناسبات مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- نقده للغزالي، وللبغدادي، وللشهرستاني، وقد جاء نقده لهؤلاء في مناظراته في بلاد ما وراء النهر.

٢- وفي مسألة الرؤية ضعف دليل الأشاعرة العقلي، واقتصر في إثباتها على السمع- وقد سبقت الإشارة إلى هذا عند الحديث عن الماتريدية-.

٣- كما نقد دليل الأشاعرة على إثبات صفة السمع والبصر- وقد مر قريباً.

٤- وكذا في صفة الحجة بين- كما تقدم- أنه لا دليل لهم على تأويلها بالإرادة.

٥- وفي حصرهم الصفات الثابتة بسع نقدهم

بخاتمة عظيمة النفع، وهي أن الدلائل التي ذكرها الحكماء والمتكلمون وإن كانت كاملة قوية، إلا أن هذه الطريقة المذكورة في القرآن عندي أنها أقرب إلى الحق والصواب، وذلك لأن تلك الدلائل دقيقة ولسبب ما فيها من الدقة انفتحت أبواب الشبهات وكثرت السؤالات، وأما الطريق الوارد في القرآن فحاصله راجع إلى طريق واحد، وهو المنع من التعمق، والاحتراز عن فتح باب القيل والقال، وحمل الفهم والعقل على الاستكثار من دلائل العالم الأعلى والأسفل، ومن ترك التعصب وجرب مثل تجربتي علم أن الحق ما ذكرته».

٢- وفي أقسام اللذات- آخر كتبه- قال: «وأما اللذة العقلية فلا سبيل إلى الوصول إليها والتعلق بها، فلهذا السبب نقول يا ليتنا بقينا على العدم الأول وليتنا ما شهدنا هذا العالم، وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى قلت:

نهاية إقدام العقول عقال

وغاية سعي العالمين ضلال..

- ثم قال- «واعلم أن بعد التوغل في هذه المضائق، والتعمق في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق رأيت الأصوب والأصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم، وهو ترك التعمق والاستدلال بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب العالمين، ثم المبالغة في التعظيم من غير حوض في التفاصيل...».

٣- وفي وصيته المشهورة قال فيها: «لقد اخترت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في

السلف والقرب من بعض فرق الضلال كالمعتزلة وغيرهم كما كان له أيضاً تأثير في وجود الترجيحات المخالفة لمذهب الأشاعرة) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «مفاتيح الغيب» في تفسير القرآن الكريم، و«لوامع البيان» في شرح أسماء الله تعالى والصفات، و«معالم أصول الدين» وغيرها.

* ٢٢١٥ - الزين الكردي *

المقريء: محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله الكردي، الزين.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطبي وغيره.

من تلامذته: الرشيد ابن أبي الدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «من كبار القراء بدمشق وتصدر للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

* ٢٢١٦ - القُرطبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المنعم، أبو

• العبر (١١١/٥)، معرفة القراء (٦٣٨/٢)، غاية النهاية (٢١٦/٢)، المقفى (٤١١/٦)، الشذرات (٢٢٤/٧).

• التكملة لوفيات النقلة (٣٥٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط. تدمري، معرفة القراء (٦٣٩/٢)، العبر (١٢٥/٥)، السواني (٢٦١/٤)، غاية النهاية (٢١٩/٢)، المقفى (٤١٧/٦)، النجوم (٢٨٧/٦)، بغية الرواة (٢٠١/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠١)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢١/٢)، الشذرات (٢٥٤/٧).

نقداً قوياً كما سلف.

٦- أما في صفة الكلام، فيعتبر الرازي من الذين ناقشوا حقيقة الخلاف بين الأشعرية والمعتزلة، وقد ضعف أدلة الأشاعرة العقلية لإثبات هذه الصفة، بل بين أن منازعة الأشاعرة للمعتزلة في هذه المسألة ضعيفة، وصرح بأن الحروف والأصوات محدثة.

٧- اعتذاره لثغاة الصفات بأنهم أرادوا بنفيها إثبات كمال الوجدانية لله تعالى، بل مال إلى مذهب المعتزلة في الصفات حين رد صفتي الإرادة والقدرة إلى صفة العلم.

٨- كما نقد الاستدلال بالإحكام والإتقان على العلم، وهو من أدلة الأشاعرة المشهورة.

٩- دافع عن تكفير المعتزلة والخوارج والروافض، وناقش الأوجه التي كفر بها بعضهم بعضاً، ومن ذلك تكفير الأشاعرة لغيرهم، وفي مسألة الجهل بصفات الله رجح أنه لا يكفر الجاهل بها، وعلل ذلك بأنه يلزم منه تكفير كثير من أئمة الأشعرية بسبب خلافهم في إثبات الصفات، كما رجح أن أهل التقليد ناجون خلافاً لكثير من الأشعرية، وليس المقصود هنا تصويب الرازي أو تحطته في هذه الأمور التي قرب من منهج أهل السنة، وإنما المقصود أنه خالف فيها كثيراً من شيوخه الأشاعرة.

١٠- تصرّحه بالجبر في مسألة القدر- كما تقدم- وذلك خلافاً لشيوخه الذين ينكرون أن يكون قولهم بالكسب يؤدي إلى الجبر.

إلى غيرها من المسائل، التي كان للرازي فيها تأثير فيمن جاء بعده، وذلك بالبعد عن منهج

٢٢١٧- ابن العديم*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أزهر بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، أبو غانم العقيلي الحلبي الحنفي، جمال الدين.

وُلد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن حميرة، وأبو القاسم ابن رواحة، وأبو الحجاج يوسف بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً فاضلاً.. فاق في العلم والبراعة على أقرانه.. وكان يعرف «الجامع الكبير» في الفقه معرفة جيدة مع التخلع بالعلوم العقلية، لا سيما الرياضيات، إماماً في علم العربية والأدب.. منفرداً في وقته بكتابة المنسوب..» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٤هـ)، وقيل: (٦٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وستمئة.

* العبر (٣٨٤/٥)، الروافي (٢٦٣/٤)، الجواهر المضية (٢٧٩/٣)، المقفى (٤٠٥/٦)، تاج التراجم (٢٢٨)، وفي الهامش (بتصرف): سقطت بقية الترجمة فالنص منها مع تلك الترجمة فتج عن ذلك ترجمة عجيبية، ولذلك قال «محقق الجواهر المضية» (عبد الفتاح الحلوي): في تاج التراجم أنه قتل ساجداً!! وهو معذور فيما قال، فلم يكن بين يديه سوى تلك الطبعة المشوهة أ.هـ، الشذرات (٧٤٦/٧)، أعلام النبلاء (٤٨٧/٤)، كشف الظنون (٨٣٢/١)، هدية العارفين (١٣٨/٢).

عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي.

وُلد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان خمسين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو بكر يحيى بن محمد بن خلف الهوزني، وأبو إسحق إبراهيم بن خيرة الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الحافظان المنذري، والرشيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في التفسير والأدب وكان له القبول التام من الخاصة والعامة مثابراً على قضاء حوائج الناس..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً صالحاً زاهداً مجوداً للقراءات، عارفاً بوجوهها بصيراً بمذهب مالك، حاذقاً بفنون العربية، وله يدٌ طولى في التفسير..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو كثير الحج والمجاورة بالمدينة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقري..» أ.هـ.

• المقفى: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو. ثم تزهد وبرع في التفسير والأدب- قال عنه الحافظ الرشيد:- من أعيان المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد والعلم، وكان ثقة ثباتاً، من أهل الضبط والإتقان، عارفاً بالقراءات والعربية انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «الرائض في علم الفرائض».

٣٢١٨- ابن خميس*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجري الرعيبي، أبو عبد الله التلمساني، المعروف بابن خميس.
ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• الاحاطة: «من «عائد الصلة»: كان رحمه الله تعالى نسيج وحده زهداً وانقباضاً وأدباً وهمة، حسن الشيبة جميل الهياة، سليم الصدر قليل التصنع، بعيداً عن الرياء، عاملاً على السياحة والعزلة عارفاً بالمعارف القديمة مضطلعاً بتفاريق النحل، قائماً على العربية والأصلين وفحل الأوان في المطول، أقدر الناس على اجتلاب الغريب.. وقال ابن خاتمة:.. وكان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء... وله مشاركة في العقليات، واستشرف على الطلب وقعد لإقراء العربية بمحضرة غرناطة، ومال بأخرة إلى التصوف والتجوال والتحلي بحسن السمات وعدم الاسترسال بعد طي بساط ما فرط له في بلده من الأحوال وكان صنع اليمين...».

ثم يذكر ابن الخطيب في الاحاطة: «ومن أمثل

ما مدح به السلطان لأول قدمه:

أما والعيون النحل ترمق من سحر

ورود رياض الخلد والكأس والخمر

وريحانه والراح والطلُّ والطلُّ

ونرجسه والزهر والنور والنهر

... وربما يحس في خاطر من يرى وصف هؤلاء

الأئمة للخمر وغيرها، أن ذلك منهم على

حقيقته، حاشاهم من ذلك، وإنما مقصدهم بذلك

خلاف ما يتوهم، فلا يساء بهم الظن، فإن العذر

لهم في مثل ذلك بين واعتقاد براءتهم من هذا

الشين متعين...» أ.هـ.

قلت: مدحه وحلاه بأحسن الأوصاف وأطنب

في ذكر فضله قاضي القضاة ابن دقيق العيد

انتهى.

• أزهار الرياض: «ويقال إنه لما همَّ به قاتله قال

له: أنا دخيل رسول الله ﷺ فلم يلتفت إليه

وجعل يجهز عليه. فقال له لم لم تقبل الدخيل بيبي

وبيبك. فكان آخر ما سمع منه أنقتلون رجلاً أن

يقول ربي الله...» أ.هـ.

• البغية: «كتب بتلمسان عن ملوكها، ثم فر

منهم خوفاً لبعض ما يجري بأبوابهم ثم قدم

غرناطة فتلقيه الوزير أبو عبد الله بن الحكم

وأكرمه جداً. فلما قتل الوزير قتل هو أيضاً بعد

نهب ماله...» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر عالم بالعربية استقر بقرناطة

وتوفي بها قتيلاً، طبخته في الشعر عالية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة.

من مصنفاته: «المنتخب النفيس في شعر ابن

* الإحاطة (٢/٥٢٨)، أزهار الرياض (٢/٣٠١)، الدرر الكامنة (٤/٢٣١)، تعريف الخلف (٢/٣٧٥)، بغية الروعة (١/٢٠١)، الأعلام (٦/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٦٦).

خميس ديوان شعر.

٣٢١٩ - ابن رشيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسين بن محمد بن عمر بن رشيد، أبو بكر، الفهري الأندلسي السبتي المالكي، محب الدين.

وُلد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخسين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن أبي الربيع، وأبو محمد عبد الله بن هارون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الخطيب المحدث المتبحر في علوم الرواية والإسناد، عالي الإسناد، صحيح النقل، أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث..» أ.هـ.
• الاحاطة: «كان متضلعا بالعربية واللغة والعروض، فريد دهره عدالة وجلالة، وحفظاً وأدباً وسمتاً وهدياً، كثير السماع، عالي الإسناد، صحيح النقل تام العناية بصناعة الحديث، قيماً عليها بصيراً بها محققاً فيها، ذاكرًا للرجال، فقيهاً، أصيل النظر، ذاكرًا للتفسير، ريان من الأدب حافظاً للأخبار والتواريخ مشاركاً في الأصلين، عارفاً بالقراءات، عظيم الوقار والسكينة بارع

* الإحاطة (٣/١٣٥)، الدرر (٤/٢٢٩)، أزهار الرياض (٢/٣٤٧)، المقفى (٦/٤٣٢)، الديباج (٢/٢٩٧)، الوافي (٤/٢٨٤)، بغية الرعاة (١/١٩٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥٥)، شجرة النور (٢١٦)، الأعلام (٦/٣١٤)، نشر الرياحين (٢/٦٨٠)، جذوة الإقتباس (١/٢٨٩).

الخط حسن الخلق، كثير التواضع، دقيق الوجه، مبذول الجاه، كهفياً لأصناف الطلبة..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان إماماً عالماً حافظاً متقناً ثبتاً حجةً، له معرفة تامة بالنحو والأدب ويد طول في علم الحديث والفقه على مذهب مالك» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان ورعاً مقتصداً منقبضاً عن الناس ذا هيبة ووقار يسارع في حوائج الناس بجلب المصالح ورد المفاصد يؤثر

الفقراء والغرباء والطلبة ولا تأخذ في الله لومة لائم. قال وأخبرني ابن المرابط قال: كان شيخنا

ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يمرها ولا يتأول وكان يسكت لدعاء الإستفتاح

ويسر البسملة وكتبوا عليه محضر بأنه ليس مالكيًا فاتفق ابن القاضي الذي شرع في المحضر مات فجأة وبطل المحضر انتهى» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «قال القاضي أبو البركات ابن الحاج في حقه: ابن رشيد ثقة عدل من أهل هذا الشأن المتحققين بشأنه انتهى» أ.هـ.

• جذوة الإقتباس: «.. إماماً مشار إليه، وقدوة معتمداً عليه، مع كمال الثقة وشهرة العدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «رحالة، عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ. ولي الخطابة بجامع غرناطة الأعظم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمئة، وقيل بعدها.

من مصنفاته: «تلخيص القوانين» نحو، و«ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطية» قال ابن حجر: فيه من الفوائد شيء كثير

٢٢٢١- بَعْرَق*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمّد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الجُمَيْرِي الحضرمي الشافعي، الشهير ببقرق، جمال الدين.

ولد: سنة (٨٦٩هـ) تسع وستين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وأبو بكر العيدروس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «كان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين اشتغل بالعلوم وتفنن بالمنطق منها والمفهوم وتمهر في المنثور والمنظوم وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك وغير ذلك... ولبس خرقة التصوف من السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل... وسلك السلوك في التصوف وحكي عنه أنه قال: دخلت الأربعينية بزبيد فما أتممتها إلا وأنا أسمع أعضائي تذكر الله تعالى كلها.. وكان الغاية في الكرم محسناً إلى الطلبة وغيرهم كثير الإيثار محباً لأهل الخير متصفاً بالإنصاف رجاعاً إلى الحق مفضلاً جواداً سيداً قوي النفس.. ومن كراماته ما حكي أنه حضر مجلس بعض الوزراء بالهند وكان في ذلك المجلس رجل من السحرة فيينما هم كذلك إذا ارتفع ذلك الساحر وقعد في الهواء قال: فوقع

* النور السافر (١٤٣)، الضوء اللامع (٢٥٣/٨)، التاج (٢٨٤/٦)، الشذرات (٢٤٤/١٠)، هدية العارفين (٢٣٠/٢)، الأعلام (٣١٥/٦)، معجم المؤلفين (٥٦٤/٣)، معجم المطبوعات (٥٣٢).

وقفت عليه وانتخبت منه انتهى وغيرها.

٢٢٢٠- أَخْوَيْن*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي التبريزي، الملقب بأخوين، القاضي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: قاضي تبريز عبي الدين البغوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «وكان ذا فنون ومروءة، وذكاء وكان يرتشي...» أ.هـ.

• البداية: «كان بارعاً في فنون كثيرة ودرس بالمستنصرية بعد العاقولي وفي مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الخير...» أ.هـ.

• الدرر: «قال سراج الدين القزويني: كان فقيهاً أصولياً مفسراً نحوياً كاتباً بارعاً وحيداً فريداً أتقن علمي اللسان، وشارك في الفنون وكان يكتب خطأ حسناً وفيه بر للفقراء وشفقة على الضعفاء مع التودد والحلم والمروءة إلا أنه قال: لم يكن من قضاة العدل انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

* البداية (١٨٤/١٤)، ذيول العبر (١٨٩)، الدرر (٢٢٨/٤)، الشذرات (١٩٩/٨).

الله، شمس الدين.

ولد: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن بن الشيخ شحادة اليميني، والشيخ نور الدين بن برهان الدين عليّ بن إبراهيم الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المواهب الشيخ حمّد الدمشقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فرضي مقرئ شافعي مصري.. ثم ترجمه في مكان آخر فقال- مقرئ من فقهاء الشافعية من أهل القاهرة نسبته إلى «نزلة البقر» أو «دار البقر» من قرى مصر..» أ.هـ.

• توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع: «هو العلامة الفاضل الضريير.. شيخ المقرئين.. الصوفي الشناوي شيخ المحدثين والفقهاء والزاهدين في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «غنية الطالبين» في التجويد يعرف بمقدمة البقري لعله المطبوع في بغداد باسم «متن البقرية» مع شرح لسلطان الجبوري و«القواعد المقررة» في قواعد القراء السبعة.

٢٢٢٢- الكفيري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: حمّد بن عمر بن

عندي من ذلك واستغثت بالنبي ﷺ وأومات اليه بفردة من حدائي فما زالت تضربه إلى أن رجع إلى مكانه بالأرض وحكي أنه وقع بينه وبين بعض وزراء السلطان بحث فاحتقره ذلك الوزير فتعب الفقيه من ذلك ودعا عليه فنهب بيته في ذلك اليوم وأخذ جميع ما كان فيه، فجاء إلى الفقيه معتذراً ومستعظفاً ووصله بشيء، وطلب منه الدعاء فحسب أنه فعل ذلك. وإذا بالخبر يأتيه من عند السلطان بالإجلال والتعظيم ويرد جميع ما نهب له وأن الذي وقع من ذلك إنما كان غلطاً فإنه إنما أمر بنهب بيت غيره فرد جميع ما أخذ له..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه أديب باحث متصوف نعته الزبيدي بعلامة اليمن رحل إلى الهند فأكرمه السلطان مظفر وأقام إلى أن مات في أحمد آباد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تحفة الأجاب» شرح ملحمة الإعراب في النحو، «تفسير آية الكرسي» و«شرح لامية الأفعال» لابن مالك في الصرف و«عقد الدرر» في القضاء والقدر وغيرها.

٢٢٢٢- البقري*

المقرئ: حمّد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، الشافعي، الأزهري الشناوي، أبو عبد

* الأعلام (٣١٧/٦)، (٧/٧)، معجم المؤلفين (٥٦٤/٣) و(٥٩٢/٣) في المرة الأولى: سماه حمّد بن عمر بن قاسم، وفي الثانية: حمّد بن قاسم بن إسماعيل، هدية العارفين (٣٠٧/٢) وذكر اسمه: حمّد بن قاسم، «توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع» (ص ٤٥).

* سلك الدرر (٤١/٤)، فهرس الفهارس (٤٩٧/١)، إيضاح المكنون (٨٦/١)، (٩٩/٢)، هدية العارفين (٣١٤/٢)، الأعلام (٣١٧/٦).

والمعارف، الحبر المدقق المحقق.. له ولوع بالعلم والإفادة والإستفادة صاحب تدقيق وتحقيق، جيد القرينة.. « أ.هـ.

• عنوان الأريب: «اعترف بفضلته الأعلام، وصدع بالحق بين الأنام» أ.هـ.

• مشاهير التونسي: «ولد بالمنستير وبها نشأ ثم انتقل إلى تونس فأخذ عن علماء الزيتونة ثم سافر إلى المشرق ثم رجع إلى تونس وتصدر للتدريس بمجامع الزيتونة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على الأشموني سماها «تنوير المسالك من شرح منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك» وغيرها.

* ٢٢٢٥ - الجاوي *

المفسر: محمد بن عمر بن عربي بن علي نسوي الجاوي البتيني الثناري، أبو عبد المعطي الشافعي. كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر متصوف من فقهاء الشافعية هاجر إلى مكة وتوفي بها عرقه تيمور بعالم الحجاز» أ.هـ.

• معجم المؤلفين (٣/٥٦٣، ٧٥٤)، الأعلام (٦/٣١٨)، معجم المطبوعات (١٨٣٩)، هدية العارفين (٢/٣٩٤)، إيضاح المكنون (١/١١، ١٨٩) و (٢/١٨)، الثمار البانعة في الرياض البديعة - طبعة مصطفى بابي الحلبي (١٣٤٢هـ)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ضبطه وصححه ووضع حواشيه محمد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

عبد القادر الكفيري الحنفي.

ولد: سنة (١٠٤٣هـ) ثلاث وأربعين وألف.

من مشايخه: عبد الغني النابلسي، وأيوب الخلوئي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عبد الحسي الداودي الشامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الأديب الماهر المتقن. كان متبحراً في الفنون معقولاً ومنقولاً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث وفنون الأدب، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الدرة البهية على مقدمة الأجرومية» في النحو، و«بغية المستفيد في أحكام التجويد» رسالة وثبت أنه سماه «إضاءة النور اللامع» و«شرح البخاري» وغير ذلك.

* ٢٢٢٤ - سعادة *

الحنوي، اللغوي: محمد بن عمر سعادة.

ولد: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الزرقاني، والشيخ منصور النوفي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ علي الغراب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل البشائر: «العالم العارف صاحب العلوم

• عنوان الأريب (٢/١٥)، شجرة النور (٣٤٦)، ذيل البشائر (٢٤٩)، مشاهير التونسيين (٣٧٢).

- معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، فقيه متكلم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- قلت: من يراجع كتابه المسمى بـ «الثمار اليانعة في الرياض البديعة» يرى علامات التصوف بادية على المؤلف فهو ممن يتوسل بالنبي ﷺ فيقول: «والله الكريم أسأل وبجيبه المجتبي إليه اتوسل أن ينفع به عباده» كما إنه يفسر جملة «بعض فروع الشريعة» بأنها التصوف، ثم إنه عندما يذكر عبدالغني التابلسي راجع ما كتبناه في ترجمته -يقول عنه «سيدي».
- أما عن عقيدته في الأسماء والصفات فهو مؤول على طريقة الأشاعرة المتأخرين وهو يثبت لله سبع صفات سماها صفات المعاني موافقة للأشاعرة وتبدوا شعرته بشكل أكثر وضوحاً من خلال تفسيره وإليك هذه المواضع لتزيد ما قلناه وضوحاً.
- (٢/ ٢٠) وفي تفسيره لمعنى الاستواء -سورة طه- قال: «الرحمن على العرش استوى» ... فالاستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان، متفرغ على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: «استوى فلان على سرير الملك، ويراد بهذا القول صار فلان ملكاً، وإن لم يقعد على السرير أصلاً».
- (٢/ ٢٠٩) أول الوجه بمعنى الذات في قوله تعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه» فقال: «إلا وجهه» أي ذاته تعالى.
- (٢/ ٦٣١) أول المحيي بمجيء الظهور والقهر فقال: «وجاء ربك» أي جاء ظهوره وقهره أي حصل تجليه تعالى على الخلائق أي زالت الشبهة
- وارتفعت الشكوك وظهر سلطان قهره».
- (٢/ ٣٩٦) وقال أيضاً بنفي الجهة على مذهب المؤولة في الأشاعرة فقال في قوله تعالى ﴿له ما في السماوات والأرض﴾ من سورة الشورى: «فكل من كان موجوداً في السموات فهو عبدالله، فوجب أن يكون الله منزهاً عن المكان والجهة والعرش والكرسي».
- (٢/ ٣٣٨) أول القبضة بالقدرة فقال في قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ و«...الحال أن الأرض جميعاً مقدورته تعالى يوم القيامة والسموات مطويات بقدرته تعالى».
- (١/ ١٢) أول المحبة بالرضى قال في قوله تعالى: ﴿يحببكم الله﴾ أي إن اتبعتم شريعتي يرضى الله عنكم».
- وفي (١/ ٢٧٧) «يجبهم» أي يلهمهم الطاعة ويثبتهم عليها».
- (١/ ٢٤٢) في قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ أي كلمه على التدرج شيئاً فشيئاً بحسب المصالح بغير واسطة تلك أي أزال الله تعالى عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى إلا أنه تعالى أحدث ذلك لأنه تعالى يتكلم ابتداءً».
- (١/ ٤٢٥) في قوله تعالى: ﴿يبد الله فوق أيديهم﴾ أي نعمة الله».
- توفي: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.
- من مصنفاته: «الدرر البهية في شرح الخصائص

وقال: «حدثني أبو القاسم الأزهري قال: كان أبو عبيد الله يضع محبرته بين يديه وقينة فيها نبيذ، فلا يزال يكتب ويشرب... وقال لي الأزهري: كان أبو عبيد الله معتزلياً، وصنف كتاباً جمع فيه أخبار المعتزلة، ولم أسمع منه شيئاً لكن أخذت لي إجازته بجميع حديثه، وما كان ثقة.

وحدثني الأزهري أيضاً، قال: كان أبو عبيد الله بن الكاتب يذكر أبا عبيد الله المرزباني ذكراً قبيحاً ويقول: أشرفت منه على أمر عرفت به أنه كذاب، قلت: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب! وأكثر ما عيب به المذهب، وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة فالله أعلم.

وقد ذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان يقول بالإجازات، وكان فيه اعتزال وتشيع.. وقال العتيقي: وكان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقة في الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صاحب أخبار ورواية للأدب... وصنف كتاباً كثيرة مستحسنة في فنون».

ثم قال: «كانت آفته ثلاثاً: الميل إلى التشيع وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «الرواية الأخباري الكاتب: كان رواية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع.. وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عفا الله عنه مستهتراً بشرب الخمر، وكان يضع بين يديه قينة حبر وقينة خمر

النوية»، و«الثمار اليانعة والمنبوعة على الرياض البديعة في أصول الدين ومشروع الشريعة»، و«كاشفة السجا في شرح سفينة النجا»، «التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل» أو غير ذلك.

٢٢٢٦- المرزباني *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمران بن موسى بن عبيد، أبو عبيد الله، المعروف بالمرزباني. ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن دريد، وابن الأنباري وغيرهم.

من تلامذته: الصيمري، والتلوخي، والجوهري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب أخبار ورواية للأدب، وصنف كتاباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك.

وكان حسن الترتيب لما يجمعه غير أن أكثر كتبه سماعاً له، وكان يرويها إجازة».

• المنتظم (٣٧٢/١٤)، معجم الأدياء (٢٥٨٢/٦)، إنباه الرواة (١٨٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٣٥/٣)، مرآة الجنان (٣١٤/٢)، البداية والنهاية (٣٣٥/١١)، الروافي (٢٣٥/٤)، العبر (٢٧/٣)، الكامل (١٠٦/٩)، النجوم (١٦٨/٤)، الشذرات (٤٤٤/٤)، الفهرست لابن النديم (١٤٦)، الأنساب (٢٥٦/٥)، وفيات الأعيان (٣٥٤/٤)، ميزان الاعتدال (٢٨٢/٦)، السير (٤٤٧/١٦)، لسان الميزان (٣٢٤/٥)، المغني (٦٢٠/٢).

• الدرر: «قرأت- ابن حجر- مخط الشيخ شمس الدين بن القطان في ذيل الطبقات له سمعت الشيخ شهاب الدين بن عبد الوارث البكري المالكي يقول كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين ابن قبيلة وقفه فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي اصطلح مع محمد البكري وأشار إليه فلما استيقظت سافرت إليه حتى اصطلحت معه. قلت: أي ابن حجر- واتفق أنهما ماتا في شهر واحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة توفي وهو يصلي الصبح. من مصنفاته: قال في الشذرات: صنف تصانيف مفيدة أ.هـ.

* ٢٢٢٨- الوطائي *

المقريء: محمد بن عمران أبو عبد الله الوطائي الحراني الضرير.

من مشايخه: الفاضلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الشيخ الإمام المقريء المتقن الملقن إلى جانب البرادة. حفظ التيسير وغيره وعني بالقراءات وبرع فيها.. وكان فقيهاً على مذهب الإمام أحمد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء متقن» أ.هـ.

• الدرر: «كان بارعاً متقناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

* معرفة القراءة (٧٥١/٢)، غاية النهاية (٢٢٢/٢)، الدرر الروعة (٢٠٤/١)، الشذرات (٤٠٥/٨).

فلا يزال يشرب ويكتب وكان معتزلياً وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبير» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتقن الأخباري.. وكان راوية جماعة مكثرًا..»

ثم قال: «كان جاحظ زمانه، وكان عضد الدولة يتغالي فيه، ويمر بداره فيقف حتى يخرج إليه» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان راوية للآداب، صاحب أخبار، وتوليفه كثيرة، وكان ثقة في الحديث مائلاً إلى التشيع في المذهب وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس، جمعه جماعة من بعده، وزادوا فيه أشياء ليست له» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمئة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: له كتاب في أخبار المعتزلة، وكتاب «أخبار أبي تمام»، و«أشعار النساء» وغير ذلك كثير.

* ٢٢٢٧- ابن قبيلة *

اللغوي: محمد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم البكري الشافعي، ناصر الدين، المعروف بابن قبيلة.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية والهئية» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٢٤٤/٤)، إنباء الغمر (٦٦/١)، بغية الروعة (٢٠٤/١)، الشذرات (٤٠٥/٨).

٣٢٢٩- ابن عوض*

المفسر: محمد بن عوض بن خضر بن حسن الكرماني.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ذا معرفة بالتفسير والعربية والمنطق وغير ذلك.

تصدى للإفادة، وجاور بمكة سنين، ثم انتقل إلى اليمن، وقال قريباً ونفعاً من صاحبها الملك الناصر، فاشتهر ذكره، وأخذ عنه الطلبة، وأدركه الأجل بعدن».

وقال: «كان كثير الميل لتصوف الشيخ محي الدين ابن عربي^(١)، ويدعي القدرة للانتصار له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

٣٢٣٠- سَلِيْب*

المفسر: محمد بن عون بن داود السَّيرافي، لقبه سَلِيْب.

من مشايخه: عبد الواحد بن غياث، وعبد الرحمن بن المتوكل وغيرهما.

من تلامذته: الإسماعيلي في (معجمه) وغيره.

* الضوء اللامع (٢٧٢/٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/٢).

(١) ابن عربي: هو محمد بن علي بن أحمد الطائي، الحافقي، شيخ الصوفية ووحدة الوجود والزندقة تسوفي سنة (٦٣٨هـ)/، وقد ترجمنا له في موضعه.

* طبقات المفسرين للداودي (٢٢٣/٢)، ولقبه فيه شليف، لسان الميزان (٣٢٦/٥).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى التفسير، ولم يكن في الحديث بذاك» أ.هـ.

٣٢٣١- ابن رزِين*

النحوي، المقرئ: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله، أصله من أصبهان ومولده بالري.

من مشايخه: نصير، وخلاد بن خالد وجماعة.

من تلامذته: الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال: سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الأئمة والمصنفين في القراءات، إمام عصره في القرآن وكان أبو زرعة يقول: ما رأيت أحد أعلم منه في فنه يعني المقرئ» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأعلام... وكان رأساً في العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءات كبير مشهور له اختيار في القراءة أول وثان».

* ذكر أخبار أصبهان (١٧٩/٢)، معرفة القراء (٢٢٣/١)، الوافي (٢٩٤/٤)، غاية النهاية (٢٢٣/٢)، بغية الوعاة (٢٠٥/٢)، الأعلام (٣٢٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٧٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرون ط - تدمري وفيه اسمه: محمد بن عيسى بن رزين. الجرح والتعديل (٣٩/١/٤).

وقال: «وكان إماماً في النحو أستاذاً في القراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٥٣هـ)، وقيل: (٢٤٢هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.
من مصنفاته: «الجامع» في القراءات، وكتاب في «رسم القرآن».

٢٣٢٢- ابن حيان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عيسى بن حيان المدائني، أبو عبد الله. من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن عطية، ويزيد بن هارون وغيرهم. من تلامذته: أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو الحسن الدارقطني: الحسن بن قتيبة ومحمد بن عيسى ضعيفان، أنبأنا أحمد بن عليّ البردي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق الحافظ الحاكم، قال أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن حيان المدائني حدث عن مشايخه بما لم يتابع عليه، سمعت من يحكى أنه كان مغفلاً لم يكن يدري ما الحديث، أخبرنا

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الحسن الدارقطني: ضعيف متروك.
وقال الحاكم: متروك، وقال آخر: كان مغفلاً، وأما البرقاني فوثقة» أ.هـ.
• لسان الميزان: «وكذا ذكره ابن حبان في (الثقات). قلت: واسم جده حيان، وكان يعرف بـ (ابن السكين)» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

٢٣٢٣- المغامي*

المقرئ: محمد بن عيسى بن فرج المغامي^(١)، أبو عبد الله، التجيبي الطليطلي. من مشايخه: أبو عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب وغيرهما.

* معرفة القراء (١/٤٤٣)، الصلة (٢/٥٢٨)، بغية الملتبس (١/١٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٥)، الروافي (٤/٢٩٧)، غاية النهاية (٢/٢٢٤)، الشذرات (٥/١٦٥)، العبر (٣/٣٠٨).
(١) نسبة إلى مقام وهو حصن بنغر طليطلة (معرفة القراء).

* تاريخ بغداد (٢/٣٩٨)، السير (١٣/٢١)، ميزان الاعتدال (٦/٢٨٩)، العبر (٢/٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٣)، الروافي (٤/٢٩٤)، لسان الميزان (٥/٣٣١)، النجوم (٣/٧١) الشذرات (٣/٣١١)، الثقات لابن حيان (٩/١٤٣).

عليّ بن محمد الدوسي الشريشي المكي، جمال الدين، أبو محمد، المعروف بابن خشيشي، الشافعي.

من مشايخه: عليّ بن أبي الفضل المرسي وغيره.

من تلامذته: الرضي بن خليل العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «الفرضي النحوي اللغوي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: صنف «المقتضب» في الفقه ونظم «التنبيه» للشيخ أبي اسحق الشيرازي وشرحه في أربع مجلدات.

* ٣٢٣٦ - السكسكي

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكي المصري.

من مشايخه: عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره. كلام العلماء فيه:

• الدرر: «مهر في العربية وشغل الناس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة.. وكان كثير العبادة حسن البشر جيد التعليم درس وأتقى وولي الخانقاه الشهابية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مصنفاته: له أرجوزة في التصريف.

* البغية (٢٠٥/١)، الدرر (٢٤٦/٤)، الشذرات (٣٢٥/٨).

من تلامذته: أبو العلاء الصدفي، وأبو بكر بن عياش بن خلف البطلوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات ووجوهها ضابطاً لها مثقفاً لمعانيها، إماماً ذا دين وفضل، أخبرنا عنه غير واحد عن شيوخنا ووصفه بالتجويد والمعرفة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أحد الخذاق بالقراءات.. قال ابن سكرة، هو مشهور بالتقدم والإمامة في الإقراء وشدة الأخذ على القراءة والإلتزام للسمت والهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمئة.

* ٣٢٣٤ - أبو بكر المالقي

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى الخزرجي المالقي، أبو بكر.

من مشايخه: ابن التلمساني وغيره.

من تلامذته: ابن التلمساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: كان فاضلاً نحوياً زاهداً عابداً مشتغلاً بنفسه لا يقبل من أخذ شيئاً، يأكل من كسب يده، ثقة صدوقاً، وله يد في الأدب والمعقول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

* ٣٢٣٥ - ابن خشيشي

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى بن سالم ابن

* البغية (٢٠٦/١).

* البغية (٢٠٥/١).

لمن كان بالقرآن حفيّا.

*** ٢٢٢٩- الأصبهاني ***

المفسر: محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: شهاب الدين السهروردي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البداية: «قدم بغداد وكان شاباً فاضلاً له يد في التفسير، وله تفسير على طريقة التصوف، وفيه لطافة...» أ.هـ.

• عقد الجمان: «تكلم بعده -أي بعد شيخه السهروري- على الناس في الوعظ وفاق أهل زمانه، وكان حسن الطريقة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «ومن كلامه في الوعظ: العالم كالذرة في قضاء عظمته والذرة كالعالم في كتابه حكمته، الأصول فروع إذا تجلّى جمال أوليته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.
من مصنفاته: له تفسير على طريقة التصوف.

*** ٢٢٤٠- أبو المفاخر الواسطي ***

النحوي، المقريء: محمد -ويقال: عبد الله- بن أبي الفتح بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أمامة بن السُّند، أبو المفاخر الواسطي.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن علي بن سعيد، وأبو بكر عبد الله بن الباقلائي وغيرهما.

- * البداية والنهاية (١٣/١٩٥)، عقد الجمان (١/٧٥).
- * المقى الكبير (١/٥٠١)، بغية الوعاة (١/٢٠٨).

*** ٢٢٢٧- محمد عسكر ***

النحوي: محمد عيسى عسكر.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الفيروز شرح الأنموذج للزخشري» مختصر.

*** ٢٢٢٨- الجزائري ***

المفسر: محمد بن عيسى الجزائري، ثم التونسي.

من مشايخه: الشيخ الحميدة العمالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان فقيهاً عالماً متفتناً خيراً فاضلاً، له في الأدب والإنشاء مكان مكين مع ورع ودين متين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ)، وقيل: (١٣٠٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الماس في إحتباك بعجز الجنة والناس، وهو تفسير لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُكَرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، و«الثريا

* معجم المطبوعات لسركيس (١٦٨٤)، هدية العارفين (٢/٢٨٠)، إيضاح المكنون (٢/٢١٣)، الأعلام (٦/٣٢٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٧٥).

* إيضاح المكنون (٢/٤١٩)، شجرة النور (٤١٣)، هدية العارفين (٢/٣٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٩٤)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٥٧٣).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً بالجامع الأزهر في القاهرة.. وكان من أعيان القراء، عارفاً بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٤١ - البعلبي*

النجوي: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن مركان الحنبلي البعلبي، شمس الدين، أبو عبد الله.

وقيل: محمد بن أبي الفتح بن أبي سهل.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله اليونسي، وابن عبد الدائم، وحسن ابن المهير وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والنفسي السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام العلامة المحدث بقية السلف شيخ النحاة.. وكان يتحقق معرفة العربية... وتفقه وبرع وأفتى، وكان خيراً صالحاً متواضعاً مليح الوجه مطرحاً للتكليف كبير القدر» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة المحدث المفتي النحوي الصالح الخير...» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شمس الدين أبو عبد الله شيخ العربية البعلبي الحنبلي.. وأتقن الفقه وبرع في النحو... وكان إماماً متعبداً من يومه متواضعاً ريض الأخلاق وكان جيد الخبرة بالفاظ الحديث مشاركاً في رجاله...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفتناً، ثقة، صالحاً، متواضعاً على طريقة السلف...» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفتناً ثقة، صالحاً متواضعاً على طريقة السلف» أ.هـ.

• الدرر: «كان إماماً دينياً متواضعاً متصوناً متعبداً ريض الأخلاق، تاركاً للتكلف مدمناً للاشتغال كثير المحاسن، كان أبو الحسن حموه يقول: هو جبل علم يمشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، محدث لغوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، محدث، نحوي، لغوي، مجود للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «صنف شرحاً كبيراً للجرجانية»، و«شرح الألفية» لابن مالك، و«المطلع على أبواب المنع» في غريب ألفاظه ولغاته.

* المعجم المختص (١٨٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، ذبول العبر (٤٧)، الوافي (٣١٦/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٥٦/٢)، الدرر الكامنة (٢٥٧/٤)، السلوك (٨٤/١/٢)، الشذرات (٣٨/٨)، السير (٣٨٢/٧) ط. علوش، بغية الوعاة (٢٠٧/١)، كشف الظنون (١٥٢/١)، إيضاح المكنون (٥٤٣/٢)، الأعلام (٣٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٨٠/٣).

٢٢٤٢ - الذكي *

النحوي: محمد بن أبي الفرج، أبو عبد الله الكتاني الصقلي المالكي المغربي، المعروف بالذكي.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن يونس، وأبو علي الحيولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان عارفاً بالنحو واللغة وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت إلى أن طعن فيهم، وكان يقول: الغزالي ملحد، وإذا ذكره قال: الغزالي المجوسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو».

٢٢٤٣ - أبو المعالي الموصلي *

المصري: محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة بن الحسين، أبو المعالي الموصلي، الفخر.

قلت: كان يكتب اسمه تارة (محمد) وتارة (عبد)

* المتظم (١٧/١٥٢)، الوافي (٤/٣٢٠)، بغية الوعاة (١/٢١٠)، الأعلام (٦/٣٢٨).

* تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٦٠)، معرفة القراء (٢/٦١٣)، العبر (٥/٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١) ط. تدمري، الوافي (٤/٣١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١١٤)، غاية النهاية (٢/٢٤٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٤٦)، النجوم (٦/٢٥٩)، الشذرات (٧/١٧٠)، التكملة لوفيات النقلة (٣/١٢٨)، السير (٢٢/٢٤٧)، البداية والنهاية (١٣/١١٣)، معجم المؤلفين (٣/٥٨٥)، المختصر المحتاج إليه (١/١٦٨).

الله؛ لأنه إنما كان يعرف باللقب. انظر تلخيص مجمع الآداب.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام يحيى بن سعدون القرطي، وأبو الفضل الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، والكمال عبد الرحمن المكبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كان عارفاً بالفقه والأدب والقراءة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً نحوياً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها. وله في ذلك مصنفات ويعرف النحو معرفة حسنة وكان كيساً متودداً متواضعاً، لطيف العشرة، صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «اتصلت القراءات من طريقه في زماننا، قرأ جماعة من الطلبة على الشيخ أبي بكر بن المشيع الجزري، أخذت عنه الحروف سماعاً قال: تلوت للسبعة على الشيخ عبد الصمد عن تلاوته عن الفخر الموصلي» أ.هـ.

• الوافي: «برع في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها- أي المدرسة النظامية-... وخضب بالسواد مدة ثم تركه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام فقيه مقرئ كامل» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً بارعاً في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ)، وقيل: (٦٢٢هـ) إحدى

وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وستمائة.

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن النجار: بغدادى على مذهب أبي حنيفة، من أهل العربية على مذهب الكوفيين، فصيح اللسان واسع الرواية من أهل الفضل والثقة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمئة.

* ٢٢٤٦- أبو عبد الرحمن الضبي

المفسر، المقرئ: محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن، الضبي مولاهم الكوفي الحافظ.

من مشايخه: أبوه، وإبراهيم الهجري، وبيان بن بشر وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحق، وأحمد بن بديل، وعلي بن حرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أجلس الحديث وثقه ابن معين.

وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث شيعي.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرية) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨٩/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٠٧/١)، الجرح والتعديل (٥٧/١/٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٢)، الكامل (٢٥١/٦)، تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦)، السير (١٧٣/٩)، العبر (٣١٩/١)، تذكرة الحفاظ (٣١٥/١)، الوافي (٣٢٢/٤)، غاية النهاية (٢٢٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٩/٩)، تقريب التهذيب (٨٨٩)، النجوم (١٤٨/٢)، طبقات الحفاظ (١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٥/٢)، الشذرات (٤٤٧/٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٠/٦).

من مصنفاته: «نبذة المريد في علم التجويد»، و«المعيار لأوزان الأشعار».

* ٢٢٤٤- ميرك الرواس

المفسر: محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح البلخي، المعروف بالرواس، أبو بكر.

من مشايخه: أحمد بن حمد بن نافع، والحسين بن محمد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد بن حيدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له كتاب (الاعتقاد) في إعتقاد أهل السنن والجماعة صنفه، لمحمد بن سُبكتكين، ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل، ومن قال: أن العقل أفضل من العلم فهو معتزلي. قال: لأن العلم حاجة، والعقل كالألة للعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٦هـ)، وقيل: (٤١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«كتاب الاعتقاد».

* ٢٢٤٥- ابن قثم

اللغوي: محمد بن الفضل بن عبد الله بن قثم، أبو هاشم العباسي الحنفي.

* التحبير في المعجم الكبير (٥٥٤/١)، الأنساب (٩٦/٣)، اللباب (٤٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٦) ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، تاج التراجم (٢٢٩)، الجواهر المضية (٣٠٨/٣)، الوافي (٣٢٢/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٤/٢).
• البغية (٢٢١/١).

٣٢٤٧- ابن أبي الفوارس*

اللفوي: محمد بن أبي الفوارس، أبو عبد الله الخليّ.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، ومكي بن ريان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن المستوفي في تاريخ إربل: نقل عنه أشياء قبيحة من شرب وغيره فعاد إلى الموصل في رجب سنة (٦٠٨هـ). كان غالباً في التشيع إمامياً تاركاً للصلاة» أ.هـ.

٣٢٤٨- ناصر الدين الدهلوي*

المفسر: محمد القادري الحنفي الدهلوي، ناصر الدين، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٢هـ) اثننتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تبجيل التنزيل في تفسير القرآن الجليل».

* بغية الرعاة (١/٢١٢).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٢)، إيضاح المكنون (١/٢٢٠).

وقال أبو داود: كان شيعياً منحرفاً.

قلت -أي الذهبي-: إنما كان متوالياً فقط، مبعلاً للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة ودخل على منصور بن المعتمر فوجده مريضاً، فسماعته من هذا الوقت.

قال ابن سعد: بعضهم لا يحتج به.

وكان أبو الأحوص يقول: أنشد الله رجلاً يجالس محمد بن فضيل وعمرو بن ثابت أن يجالسا.

وقال يحيى الحماني: سمعت فضيل أو حدثت عنه، قال: ضربت أبي البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان ؓ فأبى عليّ وقال الحسن بن عيسى بن ماسرجس: سألت ابن المبارك عن أسباط وابن فضيل فسكت. فلما كان بعد ثلاثة أيام قال: يا حسن صاحبك لا أرى أصحابنا يرضونهما» أ.هـ.

• السير: «الإمام الصدوق الحافظ» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-: صنف مصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً وبعضهم لا يحتج به. قال العجلي: كوفي ثقة شيعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق عارف رمي بالنشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) خمس وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: مصنف كتاب «الدعاء»، و«الزهد»، و«الصيام».

٢٢٤٩- ابن الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة، أبو بكر، ابن الأنباري.

ولد: سنة (٢٧١هـ)، وقيل: (٢٧٢هـ) إحدى وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن يونس الكندي، وإسماعيل القاضي، وثعلب وغيرهم.

من تلامنته: الدارقطني، وأحمد بن نصر الشذائي، وأبو عليّ القالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ابن الأنباري صدوقاً ديناً، من أهل السنة. صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء قال حزة بن محمد: كان ابن الأنباري زاهداً متواضعاً، حكى الدارقطني أنه حضره، فصحف في اسم، قال: فأعظمت أن يُحمل عنه وهمّ وهبته فعرفتُ

* الفهرست (٨١)، تاريخ بغداد (١٨١/٣)، المنتظم (٣٩٧/١٣)، الأنساب (٢١٢/١)، معجم الأدياء (٢٦١٤/٦)، إنباه الرواة (٢٠١/٣)، الكامل (٣٦٥/٨)، وفيات الأعيان (٣٤١/٤)، تذكرة الحفاظ (٨٤٢/٣)، معرفة القراء (٢٨٠/١)، العبر (٢١٤/٢)، السير (٢٧٤/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط. تدمري، إشارة التعيين (٣٣٥)، الواقي (٣٤٤/٤)، البداية والنهاية (٢٠٨/١١)، طبقات الخنابلة (٦٩/٢)، غاية النهاية (٢٣٠/٢)، البلغة (٢١٢)، النجوم (٢٦٩/٣)، بغية الوعاة (٢١٢/٢)، طبقات الحفاظ (٣٤٩)، الشذرات (١٥٢/٤)، روضات الجنات (٣٠٩/٧)، الأعلام (٣٣٤/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٧/٢).

مستمليه. فلما حضرت الجمعة الأخرى، قال ابن الأنباري، لمستمليه: عرّف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلاني. ونبنا عليه ذلك الشاب على الصواب.

كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد لتفسير القرآن. وكان يملئ كتبه من حفظه. وكان يحفظ عشرين ومائة تفسير بأسانيدها! أ.هـ.

• السير: «حمل عن والده وألف الدواوين مع الصدق والدين، وسعة الحفظ. وكان من أفراد العالم.

قال أبو عليّ القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن. قال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحداً أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر من علمه. وقيل: كان يأكل القليلة^(١) ويقول: أبقى على حفظي أ.هـ.

الإمام الحافظ للغوي ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين وسعة الحفظ وبلغني أنه أملى (غريب الحديث) في خمسة وأربعين ألف ورقة فإن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد. وكان أبوه القاسم محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب.

قال محمد بن إسحق النديم: كان أبو بكر الأنباري ورعاً من الصالحين لا تعرف له زلة وكان أفضل من أبيه وأعلم وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب أ.هـ.

ووقف أبو يوسف المعروف بالإقسامي على أبي

(١) القليلة: مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها.

عن مثله في فضله وجلالته، وهم، وهبته أن أوافقه على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه، وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الإسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب، أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

ولم يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وأن ظن أنه خلط في رواية، أو أخطأ في مسألة، حُكي أن «أبا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة، ذكر غريبها، وختمها بيتين من الشعر. وحضر أبو بكر بن دريد، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر. فقال لهم القاضي: ما تقولون فيها؟ فقال ابن الأنباري، أنا مشغول بتصنيف «مشكل القرآن»، ولست أقول شيئاً».

ومضى أبو بكر بن الأنباري في الخالدين، مخلفاً وراءه إرثاً عريضاً من كتب اللغة والنحو، وعلوم القرآن والحديث، والأمثال، وغيرها خدم بها العربية خدمة جلييلة، وكانت له عنوان ألمعية، وبراعة، وعظمة. وقد توفي في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة لسنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، ودفن في داره. وزعم الزبيدي أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين. وقال القفطي: «وكان الأول أثبت».

بكر بن الأنباري يوماً في جامع المنصور ببغداد فقال له يا أبا بكر إن أهل بغداد أجمعوا على أنك بخيل فأعطني درهماً أخرجك به الإجماع فضحك ولم يعطه شيئاً أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صدوقاً فاضلاً ديناً من أهل السنة، وكان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتابه (المذكر والمؤنث) للدكتور طارق عبد عون الجنابي - الطبعة الأولى/ بغداد - (٩٧٨ م). قال: (أما خلقه الإنساني، فما قدح فيه أحد، ولا نالته تهمة، فقد كان موضع إكبار، وحب. وكان ابنأ باراً مكبراً أباه، فإذا نقل عنه، قال: حدثني أبي، متواضعاً، فإذا نقل عن غيره، قال: حدثنا وأخبرنا بصيغة الجماعة. ونعته ابن النديم بأنه كان ورعاً من الصالحين، لا يعرف له حرمة، ولا زلة، وأنه كان زاهداً متواضعاً. و«صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً».

وأما خلقه العلمي، وتواضعه، فأمره، مما نفتقر إلى مثله اليوم، فإذا أخطأ، وهو العالم الثبت، لم يمنعه علمه أن يعترف بجرأة، بأنه أخطأ، وينبه على الصواب. وعلى ما كان له في قلوب تلاميذه من إجلال وود، لم يكن منقصة أن يذكر أن واحداً قد وقف على تصحيح له، فأشار إليه. «حكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف أسماً أورده في إسناد حديث، أما كان حبان، فقال: حبان، أو حبان، فقال: حبان. قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل

ثقافته وعقيدته:

تتلون ثقافة ابن الأنباري تلون الثقافة والعصر، وإن كانت ألوان ثقافته تصب في مجرى الدراسات العربية والقرآنية. يوضح هذا ما ستعرفه من آثاره في النحو واللغة والحديث. وعلوم القرآن، خاصة ما يتصل منها بالقراءات، وما لها من أثر في آراء المسلمين ومعتقداتهم، وجوهه في العربية قبولاً، أو رداً، مع الاحتجاج لذلك بالشواهد، أو بالتعليل، والتأويل، أو بمذاهب المتقدمين من علماء العربية المتفنين في الصناعة، الآخذين منها بالمسر واليد.

ومن أجل أن تستكمل هذه الثقافة، «الموسوعية» شروطها، وعمقها، وابتداعها الآراء، عني بالغريب، وكان ذلك معتمداً على روايته الواسعة للغة والشواهد عن علماء العربية، وعن الأعراب، كما عني بالسند غناية فائقة، لأنه كان في طائفة رجال الحديث إذا عددنا مصنفه في غريب الحديث، وهو من أضخم المصنفات، في هذا الضرب من التأليف، سبباً لأن تسلكه في جملة رجال الحديث، وقد ترجم له «الذهبي» في طبقات الحفاظ منهم.

لقد تواشجت في ثقافة أبي بكر بن الأنباري علوم العربية بعلوم القرآن والحديث، حتى لم يعد من الحصافة العلمية أن يصار إلى فصلها عن بعضها فصلاً قسرياً، ووضع كل منها في باب يفضي إلى علم من العلوم، ويبدو لي أن شروط المحدثين في الحديث المروى قد أحكمت الهيمنة على منهج أبي بكر في البحث، وكانت ثقافته بذلك تمتاز بالأصالة، والصدق، والتوثقة.

وأما عقيدته، فقد كان حنبلي المذهب، شديد التمسك بحنبليته، ولعل هذا كان المنطلق إلى الاعتداد الشديد بالقراءات القرآنية، وبرسم المصحف حتى كان من أمره أن رد على كل ابتداع أو زيغ، ووضع في ذلك كتباً مشهوداً لها بقوة الحجج، وحسن الدليل (أ.هـ).

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة عن (٥٧ سنة).

من مصنفاته: «الوقف والابتداء»، و«كتاب المشكل»، و«غريب الحديث النبوي» وغيرهما كثير.

٢٢٥٠- أبو إسحق المصري*

المفسر: محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة الفقيه، أبو إسحق المصري، العماري^(١) المالكي، ويعرف بابن القرطي^(٢).

من مشايخه: أبو بكر بن صدقة وغيره.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن الخلالص التجاني، وخلف بن القاسم بن سهلون وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥ ط. تدمري، السير ٧٨/١٦)، الديباج (١٩٤/٢)، إيضاح الكنون (٣٠٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٦/٢)، ترتيب المدارك (٢٩٣/٣)، الأنساب (٤٧٤/٤)، اللباب (٢٥٣/٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٦/٦)، لسان الميزان (٣٤٦/٥)، شجرة النور (٨٠)، معجم المؤلفين (٥٩٥/٣).

(١) نسبة إلى عمار بن ياسر الصحابي المعروف.

(٢) القرطي: نسبة إلى بيع القرط.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن في سائر العلوم، من الخبر والتاريخ والأدب، إلى التدين والورع، ذكر أنه كان يلحن. ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه، وكان واسع الرواية، كثير الحديث مليح التأليف. قال ابن مفرج العنسي: هو شيخ الفتوى وحافظ البلد.

قال الشيرازي: وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر، ووافق موته دخول بني عبيد الروافض وكان شديد الذم لهم، ويقال أنه كان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول: اللهم أمتي قبل دخولهم مصر، فكان كذلك» أ.هـ.

وقال: «ذكر لي أبو الحسن القابسي وأبا محمد بن أبي زيد رحمهما الله تعالى، وغالب ظني أنه أبو الحسن وكان يقول في ابن شعبان: أنه لين الفقه، وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، ليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر منه مذهبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- كان ابن شعبان صاحب سنة كغيره من أئمة الفقه في ذلك العصر».

وقال: «قال ابن حزم: ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيه البلاء المبين والكذب البحت والوضع، فإما تفسير حفظهما وإما اختلطت كتبهما» أ.هـ.

• السير: «كان صاحب سنة واتباع وبيع مديد

في الفقه مع بصر بالأخبار وأيام الناس، مع الورع والتقوى وسعة الرواية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وهاه أبو محمد بن حزم، ما أدري لماذا» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان سلفي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الزاهي الشعباني في الفقه» وهو مشهور، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

٣٢٥١- ابن بابجوك الأدمي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي الأدمي الخوارزمي، أبو الفضل، الملقب بزین المشايخ الأدمي؛ لحفظه مقدمة في النحو للأدمي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري، وعمر بن محمد بن حسن الفرغولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأستاذ النحوي صاحب التصانيف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان جم الفوائد، حسن الاعتقاد، كريم النفس، نزيه العرض، غير خائض

* معجم الأدباء (٦/٢٦١٨)، الوافي (٤/٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٢١٥)، الأعلام (٦/٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، وذكره أيضا في وفيات سنة (٥٦٢هـ) الجواهر المضية (٤/٣٩٢)، تبصير المتبص (١/١٦٦)، كشف الظنون (١/٥١، ٨٤) وغيرهما، واختلف في وفاته، هدية العارفين (٢/٩٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٣).

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «كان إماماً مفتياً فقيهاً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون..» أ.هـ.
- الدرر: «ولي قضاء الإسكندرية فلم يحمّد ويقال إنه كان يقول: أنا أعرف كيف أخذ الدراهم في قضاء الحوائج» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً مفتناً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون وعفة وديانة، سريع الدمعة» أ.هـ.
- مشاهير التونسيين: «ولد بتونس وتفقه بها ورحل إلى مصر وتولى نيابة الحكم بالحسنية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الإسكندرية سنة (٥٧١٠هـ)» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.
- من مصنفاته: «مختصر التفريع»، و«مختصر تفسير فخر الدين الرازي»، و«مختصر قواعد (الفروق) للقرافي».

٢٢٥٢ - الأمير المؤيد بالله*

- المفسر: محمّد الأمير المؤيد بالله بن القاسم بن محمّد اليميني.
- ولد: سنة (٩٩٠هـ) تسعين وتسعمائة.
- من مشايخه: والده وغيره.

* إيضاح المكنون (٣/٣٠٣)، خلاصة الأثر (٤/١٢٢)، البدر الطالع (٢/٢٣٨)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤١) وفيه اسمه محمّد بن إسماعيل، غاية الأمان (٨١٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦١٨)، الأعلام (٧/٦).

- فيما لا يعنيه، له يد في الترسل ونقد الشعر» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالأدب، مفسر، فقيه حنفي» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قال لنا أبو العلاء الفرضي: ذكره الحافظ محمود بن محمّد بن أرسلان الخوارزمي في (تاريخ خوارزم) فقال: كان إماماً حجة في العربية، أخذ عن الزمخشري، وخلفه في حلقة..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وخمسائة، واختلف في وفاته والذي أثبتناه هو الصحيح. وقيل: (٥٦٢هـ).
- من مصنفاته: «تقويم اللسان» في النحو، و«التفسير» و«الإعجاب في الإعراب» و«الهداية» في المعاني والبيان. وغيرها.

٢٢٥٢ - ابن جميل الربيعي*

- المفسر: محمّد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل، أبو عبدالله الربيعي التونسي المالكي الملقب شمس الدين.
- ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة.
- من مشايخه: أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمّد الدمشقي اليعموري المعروف بالحافظ، وشمس الدين محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنلي وغيرهما.

* ذيول العبر (٨٤)، الدر الكامنة (٤/٢٦٦)، الديباج المذهب (٢/٣١٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٢)، الشذرات (٨/٦٨)، مشاهير التونسيين (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٣٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٥).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فضائله حلية الأزمنة والحقب إنه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأذعن لفضله الحاضر والباد، واجتمعت كلمة اليمن إليه، وأخرج الأتراك بأسرهم، وأقبلت عليه الفتوحات من كل جهة وقام بنصرته أخوته الحسن والحسين وأحمد وإسماعيل، وكان إماماً جليلاً مفضلاً في كثير من العلوم قائماً بأعباء الإمامة مباشراً للأمر بنفسه، لا ينام من الليل إلا قليلاً عسناً إلى الفقراء، حافظاً للبلاد كلها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذلك الزمن... وبرع في عدة علوم ودرس وأفتى واشتهر فضله وزهده وورعه وعفته وحسن تديره» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي^(١)، عظيم السلطان في اليمن... قام بعد وفاة أبيه سنة (١٠٢٩هـ) وانتادت له الديار اليمنية أعاليها وتهاشمها، وحضرموت وأعمالها وكان عالماً متفتناً» أ.هـ. وافته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف. من مصنفاته: له تفسير القرآن، وله رسائل كثيرة.

٢٢٥٤- ابن قرقماس*

المفسر: محمد بن قرقماس بن عبد الله الناصري

(١) زيدي: نسبة إلى الزيدية أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.. والله الموفق.

* بدائع الزهور (١٤٣/٣)، نظم العقيان (١٥٨)، الضوء اللامع (٢٩٢/٨)، الوجيز (٨٨٤/٣)، كشف الظنون (١٩٢٦/٢)، الأعلام (١٠/٧)، معجم المؤلفين (٦٠١/٣).

الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: الكمال محمود بن القسوال المقرئ، والعز بن عبد السلام البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً من أعيان الحنفية وكان يدعي معرفة الحرف وعلم الكيمياء، وكان ولي مشيخة تربة الظاهر خشقدم... وكان يدعي دعاوي عريضة» أ.هـ.

• الضوء: «كان خيراً كريماً ذا حظ فائق وشكل نضر بهج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومجبة في الفقراء، واعتقاد حسن حتى كان هو ممن يقصد بالزيارة للترك به ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعاً عن الناس ملازماً للكتابة... وأنه يتعهد في الليل ويتلو كثيراً متودداً للطلبة مقبلاً عليهم باذلاً نفسه مع قاصده متريياً بزي أبناء الجند» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أعيان الحنفية، له شعر فيه رقة، من أبناء الماليك بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: الأعلام: «قال السخاوي: كتب تفسيراً في عشرين مجلدة، نسخه من مواضع وفيه ما ينتقد، قلت- أي الزركلي- سماه «فتح الرحمن في تفسير القرآن» أ.هـ.

وله «المقالات الفلسفية والترجمات الصوفية» وغير ذلك.

إياس القُرظي المدني، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو أيوب، وأبو هريرة، وابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: أخوه عثمان، وعاصم بن كليب، ومحمد بن رفاعة القُرظي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، وبها مات» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال عليّ بن المديني وأبو زرعة: ثقة».

وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن» أ.هـ.

• السير: «كان من أئمة التفسير».

وقيل إنه كان مجاب الدعوة، كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سعد: كان محمد بن كعب ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً من خلفاء الأوس وذكر البخاري أن أباه كعباً كان ممن لم يثبت يوم قريظة فترك» أ.هـ.

• العبر: «وكان كبير القدر، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال يعقوب بن شيبة ولد في آخر خلافة عليّ سنة أربعين ولم يسمع من العباس وجاء عن النبي ﷺ من طرق أنه قال يخرج من أسعد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده. قال ربيعة فكنا نقول هو محمد بن كعب والكاهنان قريظة والنضير وقال عون بن عبد الله ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه وقال ابن حبان كان من

٣٢٥٥- المارديني*

النحوي، المقرئ: محمد بن قصير بن عبد الله البغدادي الأصل، المارديني، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أبوه مملوكاً لبعض التجار واشتغل هو ففاق في النحو والتعريف والمعاني والقراءات والحروف وغير ذلك وصنف في جميع ذلك. كان كثير الهجاء سيء السيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ نحوي خطاط، بغدادي الأصل. من الرقيق اشتراه تاجر في ماردين وتأدب وصنف وجود الخط على ياقوت المستعصمي، وكان هجاء سيء السيرة مع الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الدر النضيد في معرفة التجويد»، وله قصيدة على وزن الشاطبية بغير رمز.

٣٢٥٦- القُرظي*

المفسر: محمد بن كعب بن سليم بن عمرو بن

• الدرر الكامنة (٢٦٥/٤)، بغية الرعاة (٢١٦/١)، الأعلام (١١/٧)، معجم المؤلفين (٦٤/٤).

• التاريخ الكبير (٢١٦/١)، الجرح والتعديل (٦٧/٨)، حلية الأولياء (٢١٢/٣)، الكامل (١٤١/٥)، الأنساب (٤٧٥/٤)، تهذيب الكمال (٣٤٠/٢٦)، السير (٦٥/٥)، العبر (١٣٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٥٧/٩)، تهذيب التهذيب (٣٧٤/٩)، الشذرات (٤٦/٢)، الثقات لابن حبان (٣٥١/٥)، تقريب التهذيب (٨٩١).

كلام العلماء فيه:

- البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً أديباً جليلاً، تفرد في بلده بعلو الرؤية، وكمال الدراية.. وكان معتمداً في اللغات والأدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسة.

٣٢٥٨- الحلاوي*

المقريء: محمد بن أبي السعود مبارك بن الحسين بن طالب البغدادي، الحربي الحلاوي، أبو عبد الله.

وُلد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو الحسين الطيوري، وجعفر بن أحمد السراج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام المقريء المعمر... شيخ معمر عتيق هَرم... وظهر له قبل موته بأربعين ليلة إجازة أبي الفضل محمد بن عبد السلام والحسن بن محمد التككي، وأبي الحسين الطيوري وطائفة. فأكبَّ عليه طلبة الحديث يقرؤون عليه بالإجازة وازدحوا عليه» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «المقريء، شيخ معمر عتيق، لم يظهر له سماع ولا إجازة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١/١٤٥)، السير (٢١/١٣١)، العبر (٤/٢٥٩)، المختصر المحتاج إليه (١/١٣٩)، الشذرات (٦/٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ) ط. تدمري.

أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً وكان يقصر في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمانين عشرة وأرخه أبو بكر بن أبي شيبة وغير واحد سنة ثمان ومائة.

وقال يعقوب بن شيبة وغيره مات سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال ابن نمير مات سنة تسع عشرة وقال ابن سعد وغيره مات سنة عشرين وقيل غير ذلك.

قلت: وما تقدم نقله عن قتيبة من أنه ولد في عهد النبي ﷺ لا حقيقة له وإنما الذي ولد في عهده هو أبوه فقد ذكروا أنه كان من سبي قريظة ممن لم يحتلم ولم ينبت فخلوا سبيله حكى ذلك البخاري في ترجمة محمد» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨هـ)، وقيل: (١١٠هـ)، وقيل: (١١٧هـ)، ثمان، وقيل: عشر، وقيل: سبع عشرة ومائة.

٣٢٥٧- الفهري*

النحوي، اللغوي: محمد بن مالك بن يوسف بن مالك الفهري الشريشي، أبو بكر.
من مشايخه: شريح بن محمد، وجعفر بن مكّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وغيره.

* البغية (١/٢١٧).

الأستاذ أبو عبد الله القصاع: كان -يعني رويساً- مشهوراً جليلاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.

* ٣٢٦١- الشَّعْرَاوِي *

المفسر: محمّد متولي الشعراوي.

ولد: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة والـف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مجلة «منار الإسلام» نذكر بعض المقطعات من حياته:

١. ولد في ١٥ إبريل عام (١٩١١م) بقرية دوقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية.

٢. حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة.

٣. حصل على العالمية من كلية اللغة العربية في القاهرة عام (١٩٤١م).

٤. عمل استاذاً للشريعة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة عام (١٩٥٠).

٥. في عام (١٩٦٣م) وبعد سحب البعثة الأزهرية من السعودية عاد إلى مصر وتولى منصب مدير مكتب شيخ الأزهر.

٦. سافر إلى الجزائر رئيساً لبعثة الجزائر وعمل في

* ٣٢٥٩- السَّعَانِي *

النحوي: محمّد بن المبارك بن عُمَـان السعاني^(١)، شمس الدين، الحلبي، الرومي الأصل، الحنفي. من قرية يقال لها فترى.

من مشايخه: التاج ابن البرهان، والشيخ شمس الدين بن الأقرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان صالحاً خيراً متعبداً وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار. وكان مشاركاً في النحو والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

* ٣٢٦٠- رُؤَيْس *

المقرئ: محمّد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي، رُويس.

من مشايخه: يعقوب الحضرمي وهو من أحذق أصحابه.

من تلامذته: محمّد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزُّبيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اتفقوا على صدقه وثقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق ضابط.. قال

* الدرر الكامنة (١٥٣/٤)، إنباء الغمر (٤١٥/٣)، الشذرات (٦٢٥/٨).

(١) في الدرر السّافي.

* معرفة القراء (٢١٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٨)، الوافي (٣٨٤/٤)، غاية النهاية (٢٣٤/٢).

التدريس فيها لمدة سبع سنوات واختير وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر في الفترة من (١٩٧٦-١٩٧٨).

٧. عرضت عليه مشيخة الأزهر إلا أنه رفضها وتفرغ لتفسير القرآن الكريم.

٨. أختير عضواً في عدد من الجامعات العلمية وحصل على عدد من الجوائز التقديرية آخرها اختياره الشخصية الإسلامية لعام (١٩٩٧) من قبل جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم كما منحه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وساماً رفيعاً قام معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف محمد بن نخيرة الظاهري بتقليده إياه) أ.هـ.

• قلت: سوف نعتمد في بيان مذهبه الإعتقادي على ما فسره من سور القرآن الكريم من كتاب «تفسير الشعراوي»، سنذكر بعض المواضع منه، حول تأويله للأسماء والصفات، وكيف عرف الإيمان على ما نقله إلى القاريء الكريم.. والله تعالى المستعان.

قال في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾ [النور: ٣٥] إلى آخر الآية (١/١٦٩).

«كأن الله سبحانه وتعالى .. يريدنا أن نعرف بتشبيه محس .. أن مثل نوره كمشكاة .. والمشكاة هي (الطاقة) .. وهي فجوة في الحائط بالبيت الريفي .. ونحن نضع المصباح في هذه الطاقة .. إذن المصباح ليس في الحجرة كلها .. ولكن

المصباح في زجاجة .. تحفظه من الهواء من كل جانب .. فيكون الضوء أقوى .. صافياً لا دخان فيه .. كما أن الزجاج يعكس الأشعة فيزيد تركيزه .. والزجاجة غير عادية ولكنها: «كوكب دري» .. أي هي مضيئة بذاتها وكأنها كوكب .. ووقودها شجرة مباركة يملؤها النور لا شرقية ولا غربية .. أي يملؤها النور من الوسط ويخرج صافياً .. والزيت مضيء بذاته دون أن تمسه النار .. فهي نور على نور .. أيكون جزء من هذه المشكاة ذات المساحة الصغيرة مظلماً؟ .. أم تكون كلها مليئة بالنور القوي؟.

وهذا ليس نور الله تبارك وتعالى عن التشبيه والوصف، ولكنه مثل فقط للتقريب إلى الأذهان .. فكان نور الله يضيء كل ركن وكل بقعة .. ولا يترك مكاناً مظلماً .. فهو نور على نور..» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (١/٢٣٣):

«حينما يقول الله جل جلاله. استوى .. يجب أن نفهم كل شيء متعلق بذات الله على أنه سبحانه ليس كمثل شيء. فالله استوى والملوك تستوي على عروشها. وأنت تستوي على كرسيك. ولكن لأننا محكومون بقضية «ليس كمثل شيء» لا بد أن نعرف أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء والله حي. وأنت حي. هل حياتك كحياته؟ والله سبحانه وتعالى يعلم وأنت تعلم هل علمك كعلمه؟ والله سبحانه وتعالى يقدر. وأنت تقدر. هل قدرتك كقدرته؟ طبعاً لا. فعندما تأتي إلى «استوى» فلا تحاول أن تفهمها ابداً بالمفهوم البشري .. فالله

الموسوعة الميسرة

وقال في الاستواء (٩/٥٦٩٧):

« هُم اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ » بما يليق بذات الله، فلا نأخذ الاستواء على المعنى الذي يدل على مكان محيز؛ لأنه سبحانه منزّه عن أن يكون متحيزاً في مكان؛ فذاته سبحانه ليست كالذوات، وفعله ليس كالأفعال، وصفاته ليست كالصفات أ.هـ.

وقال في قوله تعالى من آية الكرسي: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» إلى آخر الآية من سورة البقرة (٢٥٥) (٢/١٠٩٢) ما نصه:

«والحي» هو أول صفة يجب أن تكون لذلك الإله، لأن القدرة بعد الحياة، والعلم بعد الحياة، فكل صفة لا بد ان تأتي بعدها في الذكر وإلا فليست صفة من صفات الله أسبق من صفة ولا مقدمة عليها فكلها قديمة لا أول لها، فلو كان عدماً فكيف تأتي الصفات على العدم؟، وكلمة «حي» عندما نسمعها نقول: ما هو الحي؟. إن الفلاسفة قد احتاروا في تفسيرها، فمنهم من قال: الحي هو الذي يكون على صفة تجعله مُدْرِكاً إن وُجِدَ ما يُدْرَكُ.

كان الفيلسوف الذي يقال ذلك: يعني بالحياة حياتنا نحن، وما دوننا كأنه ليس فيه إدراك. ونقول لصاحب هذا الرأي: لا، إن أردت الحياة بالمعنى الواسع الدقيق فلا بد أن تقول: الحياة هي أن يكون الشيء على الصفة التي تبقى صلاحيته لمهمته، هذا هو ما يجب أن يكون عليه التعريف، ف«الحي»: هو الذي يكون على صفة تبقى له صلاحيته لمهمته، مثال ذلك النبات، ما دمت تجده ينمو، إذن ففيه حياة تبقى له صلاحية مهمته، فلو

سبحانه وتعالى يعلم ما في الأرض وما في السماء. وهو سبحانه يعلم المكان بكل ذراته. والموجودين في هذا المكان أو المكين. بكل ذراته وأنت تعرف ظاهر الأمر .. والله سبحانه وتعالى يعمل غيب السموات والأرض حتى يوم القيامة. وبعد يوم القيامة إذن فهو جل جلاله. ليس كمثلته شيء. ولا يمكن أن تحيط أنت بعقلك بفعل يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى. فعقلك قاصر عن أن يدرك ذلك. لذلك قل سبحان الله. ليس كمثلته شيء في كل فعل يتصل بذات الله.. «استوى إلى السماء» هذا الكلام هو كلام الله. فالمتحدث هو الله عز وجل.

بعض الناس يقولون تلقينا القرآن وحفظناه. نقول لهم إن الذي حفظ القرآن هو الله سبحانه وتعالى، وما دام قد حفظ كلامه فهو جل جلاله يعلم أن الوجود كله لن يتعارض مع القرآن الكريم .. والله سبحانه وتعالى حفظ القرآن ليكون حجة له على الناس. وما دام الله جل جلاله هو الخالق. وهو القائل. فلا توجد حقيقة في الكون كله تتصادم مع القرآن الكريم .. واقراً قوله سبحانه وتعالى:

«إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ النُّجُومَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» [الحجر].

وهذا من عظمة الله أن حفظ كلامه ليكون حجة على الناس. والله سبحانه وتعالى وجدت صفاته قبل أن توجد متعلقات هذه الصفات، فهو جل جلاله، خلق لأنه خالق، كان صفة الخلق وجدت أولاً، وإلا كيف خلق أول خلقه، إن لم يكن سبحانه وتعالى خالقاً؟) أ.هـ.

هو الذي له زمان ومكان، مثال ذلك أن أقول: «أنا شربت» وما دام قد حدث الشرب فيكون له زمان ومكان، لكن هب أنني لم أشرب، أيكون هناك زمان أو مكان؟! لا، فما دام الله ليس حدثاً فليس متعلقاً به زمان أو مكان، لأن الزمان والمكان نشأ عندما خلق الله وأحدث هذا الكون، فلا نقل: «متى» لأن «متى» خلقت به، ولا نقل «أين» لأن أين خلقت به ولأن «متى» و«أين» ظرفان؛ هذه للزمان، وهذه للمكان، والزمان والمكان فرعا للحدث، وعندما يوجد حدث فقل زمان ومكان.

إذن فما دام الله ليس حدثاً، فإياك أن تقول فيه متى، وإياك أن تقول فيه أين، لأن «متى» و«أين» وليدة الحدث، وقوله الحق: «وسع كرسية» نأخذه -كما قلنا- في إطار «ليس كمثله شيء»، الكرسي: في اللغة الكرسي. والكرسي هو: التجميع، ومنه الكراسية وهي عدة أوراق مجمعة، وكلمة «كرسي» استعملت في اللغة بمعنى الأساس الذي يبنى عليه الشيء، فمادة «الكرسي» (الكاف والراء والسين) تدل على التجميع وتدل على الأساس الذي تثبت عليه الأشياء، فنقول: اصنع لهذا الجدار كرسيًا، أي ضع لهذا الجدار أساساً يقوم عليه، وتطلق أيضاً على القوم العلماء الذين يقوم بهم الأمر فيما يشكل من الأحداث، والشاعر العربي قال: «كراسي في الأحداث حين تنوب» أي يُعتمد عليهم في الأمور الجسيمة.

وحين ينسب شيء من ذلك للحق سبحانه وتعالى. فإن السلف لهم فيها كلام والخلف لهم فيها كلام، والسلف يقولون: كما قال الله نأخذها

قطع لانتهت الصلاحية. ومثل الإنسان عندما يموت تنتهي صلاحيته لمهنته، والعناصر الجامدة عندما تأتي مع بعضها تفاعل، هذا التفاعل فرع وجود الحياة، لكنها حياة مناسبة لها وليست مثل حياتنا» أ.هـ.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ الآية (١١٠٢/٢):

«وقوله الحق: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ نجد أن كلمة «شيء» تعنى أقل القليل.

وقوله سبحانه «من علمه إلا بما شاء وسع كرسية السماوات والأرض، يعلمنا أن الحق فيما يتكلم به عن نفسه ولخلقه فيه نظائر، كالوجود، هو سبحانه موجود وأنت موجود، وكالغني هو غني وأنت غني، كالعالم هو عالم وأنت تكون عالماً، فهل نقول: إن الصفة لله كالصفة عندنا؟ لا، كذلك كل ما يرد بالنسبة للغيب فيما يتعلق بالله إضافة أو وصفاً؛ لا نأخذها بالمناسب عندك؛ بل خذها في إطار «ليس كمثله شيء».

فإذا قيل لله يد، قل: هو له يد كما أن له وجوداً؛ وبما أن وجوده ليس كوجودي فيده ليست كيدي بل أفهمها في إطار «ليس كمثله شيء»، فإذا قال: «وسع كرسية»، نقول: هو قال هذا، وما دام قال هذا فسنأخذ هذه الكلمة في إطار «ليس كمثله شيء». فلا نقل له كرسي وسيقع عليه مثلنا، لا. لقد وجدنا من قال أين يوجد الله؟! متى وجد؟! وقلنا ونقول: «متى» و«أين» لا تأتي بالنسبة لله، إنها تأتي بالنسبة لكم أنتم، لماذا؟ لأن «متى» زمان و«أين» مكان. والزمان والمكان ظرفان للحدث، فالشيء الحادث

ولكن نضع كفيّتها وتصورها في إطار «ليس كمثل شئ»، وبعضهم قال: نؤولها بما يثبت لها صفة من الصفات، كما يثبتون قدرة الحق بقوله الحكيم.

﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التفح: ١٠]

أي أن قدرة الله فوق قدرتهم، وكما قال سبحانه وعن قدرته في الخلق:

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]

إن كمال قدرة الله أحكمت خلق السماء، والحق سبحانه مقدس ومنزه عن أن يتصور المخلوق كلمة «يد» بالنسبة لله، ونحن نقول: الله قال ذلك، ونأخذها من الله؛ لأنه أعلم بذاته وبفسه، ونحليها إلى الأيكون له شبيه أو نظير، كما أثبتنا لله كثيراً من الصفات، في خلق الله مثلها ومع ذلك نقول: علمه لا كعلمنا، وبصره لا كبصرتنا، فلماذا يكون كرسية مثل كرسينا؟ فتكون في إطار «ليس كمثل شئ».

والعلماء قالوا عن الكرسي: إنه ما يعتمد عليه، فهل المقصود علمه؟ نعم. وهل المقصود سلطانه وقدرته؟ نعم، لأن كلمة «كرسي» توحى بالجلوس فوقه، والإنسان لا يجلس عن قيام إلا إذا استتب له الأمر، ولذلك يسمونه «كرسي الملك»، لأن الأمر الذي يحتاج إلى قيام وحركة لا يجعلك تجلس على الكرسي، فعندما تقعد على الكرسي، فمعنى ذلك أنا لأمر قد استتب، إذن فهو بالنسبة لله السلطان، والقهر، والغلبة، والقدرة.

أو نقول: ما دام قال: «وسع كرسية السموات

وقال في (١١٠٦/٢) أيضاً:

«إن الحق يقول: «وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما»، ومعنى آده الشئ، أي أثقله، وحتى نفهم ذلك هب أن إنساناً يستطيع أن يحمل عشرة كيلوجرامات، فإن زدنا هذا الحمل إلى عشرين من الكيلوجرامات فإن الحمل يثقل عليه، ويجعل عموده الفقري معوجاً حتى يستطيع أن يقاوم الثقل، فإن زدنا الحمل أكثر فقد يقع الرجل على الأرض من فرط زيادة الوزن الثقيل».

ثم قال عن آية الكرسي:

«هذه الآية الكرسي التي نحن بصددنا نعرفها بآية الكرسي؛ لأن كلمة «الكرسي» هي الظاهرة، فيها وكلمة «الكرسي» فيها: تعني السلطان والقهر والقدرة والملكية وكلها مأخوذة من صفات الحق جل وعلا».

وقال في الإيمان عند تفسير الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَ عَلَيْكَ الْحَقُّ وَرَأَيْتَ يُنزَلُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ حَرْلًا فَحَسْبُكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢٦٠] (١١٣٩/٢).

«إن إبراهيم عليه السلام يسأل: كيف تحيي الموتى؟ أي أنه يطلب الحال التي تقع عليها عملية الإحياء، فإبراهيم عليه السلام لا يتكلم في

إيمانهم، فيقولون: آمنا برب العالمين؛ لذلك نحن لا نرتب السجود على إيمان، بل نرتب السجود مع القول بالإيمان وبإعلان الإيمان؛ لأن إعلان الإيمان شيء، والإيمان شيء آخر، فكانهم آمنوا فخرخوا ساجدين وبعد هذا قاموا بإعلان الإيمان، وكان الناس سألوهم: ما الذي جرى لكم؟ فقالوا: ﴿أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

إذن فمن يحاول أن يستدرك على النص فعليه أن ينتبه إلى أن إخبارهم عن الإيمان يعني وجود الإيمان أولاً، والسحرة قد آمنوا فسجدوا، فاستغرب منهم الناس هذا السجود، وهنا قال السحرة: لا تستغربوا ولا تتعجبوا فنحن قد آمنا برب العالمين» أ.هـ.

ثم نذكر ما قال الشيخ الشعراوي في صفة اليد عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية [المائدة: ٦٤]، [٦/ (٣٢٦١)].

«ونعرف أن اليد جارحة حرة الحركة تتفعل يميناً وتنفعل شمالاً وتنفعل إلى الأسفل وإلى الأعلى، ولها من الأصابع ما جعل الله لكل أصبع مع زميله مهمة، وليلاحظ كل منا أصابعه في أثناء أي عمل، سيجدها تتباعد وتتقارب بحركة إرادية منسجمة لتؤدي المهمة، وخلقة الأصابع بالمفاصل والعُقل وحجم كل عُقلة يختلف عن الأخرى، لتؤدي المهمة بانسجام، وساعة تعوق هذه الجارحة عن أداء مهمتها فأنت بذلك تكون قد غللتها، أي ربطتها عن التصرف المطلوب منها. ومعنى قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي أن يد الله - والعياذ بالله - مشلولة الحركة.

وقد قالوا ذلك قبل ظهور سيدنا رسول الله ﷺ

الإحياء، وإنما كان شكه - عليه السلام - في أن الله سبحانه قد لا يستجيب لطلبه في أن يريه ويطلععه على كيفية إحياء الموتى؟ ولنضرب هذا المثل - والله المثل الأعلى من قبل ومن بعد - والمثل لتقريب المسألة من العقول؛ لأن الله منزّه عن أي تشبيه.

إن الواحد منا يقول للمهندس: كيف بنيت هذا البيت؟ إن صاحب السؤال يشير إلى حدث وإلى محدث وهو البيت الذي تم بناؤه، فهل معرفة الكيفية تدخل في عقيدة الإيمان؟ لا.

ولنعلم أولاً ما معنى: عقيدة؟ إن العقيدة هي: أمر معقود، وإذا كان هذا فكيف يقول: «ليطمئن قلبي»؟ فهل هذا دليل على أن إبراهيم قبل السؤال، وقبل أن يجاب إليه، لم يكن قلبه مطمئناً؟ لا، لقد كان إبراهيم مؤمناً، ولكنه يريد أن يزداد اطمئناناً؛ لأنه أدار بفكره الكيفية التي تكون عليها عملية الإحياء، لكنه لا يعرف على أية صورة تكون» أ.هـ.

قال في قول سحرة فرعون عندما شاهدوا معجزة موسى عليه السلام وحقيقتها وإيمانهم بالله تعالى بعدها: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢١] [٧/ (٤٣٠١)].

وهل هم سجدوا بعد الإيمان؟ أم آمنوا بعد السجود؟ النص هنا يظهر منه أنهم آمنوا بعد السجود، ولكن كان الأمر يقتضي ألا يسجد أحد إلا لأنه آمن، لكن نحن نعرف أن الإيمان عمل قلبي، والسجود عمل عضلي وسلوك عملي، فكل منهم آمن بقلبه فسجد.

وهناك فرق بين أن يؤمنوا فيسجدوا ثم يعلنوا

إنما ينبه الذهن الإيماني الذي يستقبل كلامه أنه ساعة يجيد وصفاً لا يناسب الله فعليه أن يدفع هذا الكلام حتى قبل أن يرى الرد عليهم.

«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم» وهذا يعلمنا أننا إذا سمعنا وصفاً لا يليق فلا بد أن ندحضه، لأن الحق لا يدعو على عبيده، لأن الدعاء هو أن يرفع عاجز طلبه إلى قادر لينفذ المطلوب له.

إذن فإن قالها الحق فهي إما أن تكون خبراً، وإما تعليماً لنا، فإذا كانت خبراً نلاحظ أن الله كتب عليهم البخل ساعة قالوا هذا ومنذ لحظة هذا القول، وإن كان القصد هو تعليمنا، فنحن نتعلم الأدب الإيماني، ونرد أي وصف لا يليق بجلال الله.

ثم قال: «ويتابع سبحانه: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، وهو يعطي من يريد، وكلمة «اليد» في اللغة تطلق على الجارحة وتطلق على النعمة، فيقول الرجل: إن لفلان عليّ يداً لا أنساها، أي أنه قدم جميلاً لا يُنسى. واستعملت اليد بهذا المعنى لأن جميع التناولات تكون باليد، وتُطلق اليد ويراد بها الملكية فيقول سبحانه: ﴿أَوْ يَغْفُوسَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٧].

أي الذي يملك أن يتكح المرأة، وهو الذي يعفوه، وفي القتال نجد القول الحكيم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ الآية [التوبة: ١٤].

أو تطلق اليد على من له ولاية في عمل من الأعمال، لذلك نجد الحق قد قال: ﴿مَا مَتَّعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيْ﴾ الآية [ص: ٧٥].

وقبل زحف الإسلام عليهم لينقض باطلهم. وحدث أن تفرغوا لصناعة آلات الحرب وبناء الحصون والزراعة، وانشغلوا عن الزراعة فخابت محاصيلهم وجاء وقت الحصاد فلم يجدوا، فقال «فنحاص» وهو واحد من اليهود لماذا قبض الله يده عنا؟ إن يد الله مغلولة، ونلاحظ أن الذي قال ذلك هو شخص واحد، ولكن الحق يقول هنا: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ»، ومعنى ذلك أن «فنحاص» عندما قال ذلك سمعوه وسرهم ما قال، ووافقوه عليها.

أو أنهم حينما شاهدا رسول الله ﷺ في أول الهجرة وقد آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت تمر على المسلمين الليالي دون طعام فيراهم اليهود فيتندرون على تلك الحال ويقولون: إن يد الله مغلولة عن محمد وآله.

أو أنهم قالوا: إن يد الله مغلولة في الآخرة عن عقابنا؛ لأنه سيعاقبنا أياماً معدودة. والذي يبيع نفسه أن يجعل الله منفعلاً لأحداث خلقه إنما يكفر بالله، لأنه ينزل الله من مكانته، فإذا كانت يد الله مغلولة، فهذا الرباط والعُلُّ والمنع يكون من خلق الله، وكيف يقدر خلق من خلق الله أن يربط يد الله؟ لقد اجترأوا على مقام الألوهية وهذا من سوء الأدب، تماماً كما قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ الآية [آل عمران: ١٨١].

وحينما قالوا: «يد الله مغلولة» ورد الحق عليهم: «بل يدها مبسوطتان» وقال قبلها: «غلت أيديهم» فهل يدعو الحق عليهم؟ طبعاً لا؛ لأنه هو المصدر الذي يتجه إليه الخلق بالدعاء وهو القادر على كل الخلق، ولكن الحق حين روى ما قالوه

كالأعين، ولكن كل وصف لله نأخذه في إطار «ليس كمثله شيء»، وإما أن نأخذ الوصف بالتأويل، ويراد بها النعمة ويراد بها القدرة، ويقول الحق: «بل يدها مبسوطتان» والمراد هنا هو «النعمة» ولم يكتب سبحانه بأن يرد بأن له يداً واحدة تعطي: لا، بل يرد بما هو أقوى مما يمكن، فهو يعطي بيديه الاثنتين، وهو القائل:

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ من الآية [لقمان: ٢٠].

إنه يُعطي الظاهر ويُعطي الباطن، وإياك أن تقول تلك اليد اليمنى وتلك اليد اليسرى؛ لأن كلتا يدي الله يمين. «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» أي أنه سبحانه لا يمكن أن يكون بخيلاً، حتى وإن منع الحق فذلك منح وعطاء وإنفاق؛ لأن الذي يطغى بنعمة، قد يذهب به الطغيان إلى بلاء وسوء مصير؛ لذلك يقبض سبحانه عنه النعمة ليعطيه الأمن من أن ينحرف بالنعمة، ولذلك نجد القول الحق في سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦] أ.هـ.

ثم يقول الشعراوي: «بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء» إذن فكله إنفاق. وسبحانه ينفق كيف يشاء، فلا يبخل أبداً حتى وإن منع، فالمنع في موضعه الصحيح هو عين الإنفاق، وهكذا يكون عطاء الله عطاء النعمة ظاهرة كانت أو باطنة فإن أردت بـ«اليد» القدرة فيداً الله مبسوطتان بالثواب لقوم وبالعقاب لقوم آخرين، وهو سبحانه وتعالى يعطي لحضرة النبي ﷺ المناعة الإيمانية ضد كل

وآدم هو الخلق الأول وكلنا من بعده مخلوقون بالتناسل من الزوجية، وقد كرم الله الإنسان بأنه خلقه بيديه، وخلق كل شيء بـ«كن»، إذن كلمة «اليد» تطلق على معان متعددة، والرسول يقول: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم»^(١).

أي عندما تجتمع الأيدي تكون هي اليد القادرة، وعندما نقرأ كلمة «يد الله» فهل نحصرها في نعمته أو ملكه؟.

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

والله سبحانه وتعالى أعلم بذاته فلنقف عند الوصف، نعم له يد، وله يدان، وإياك أن تتصور أن كل ما يتعلق بالله مثل ما يتعلق بك؛ لأن الأصل أن لك وجوداً الآن، والله وجود، لكن وجودك غير وجود الله، وكذلك يده ليست كيديك، حتى لا نشبه ونقول: إن له يداً مثل أيدينا، فلنقل إن المراد باليد هو القدرة أو النعمة، والهدف الراقي هو تنزيه الحق، وهناك من يقول: إن لله يداً ولكن ليست كأيدينا لأننا نأخذ كل ما يأتي وصفاً لله على أنه «ليس كمثله شيء» والتأويل ممكن. مثلما بين الحق: أنه قد صنع موسى على عينيه.

وتأخذ أي مسألة تتعلق بوصف الله إما كما جاءت، بأن له يداً ولكن ليست كأيدي، وله وجود لا كالوجود البشري، وله عين ليست

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن الكبرى والحاكم في المستدرک والمتقي الهندي في كنز العمال وابن كثير في التفسير.

وراء ذلك لأنه غيب لم يكشف لنا عنه ونترك الأمر فيه لله.

وقد سبق أن قلنا: إن صفات الله لا يوجد مثلها في البشر، فليس وجود الإنسان كوجود الله، وليس غنى الإنسان كغنى الله، وكذلك لن يكون ابداً كلامك ككلام الله، لأن كل شيء يخص الله إنما نأخذه في إطار «ليس كمثلته شيء» وقد بين الحق سبحانه وتعالى أن كلامه لموسى تميز لموسى، ولذلك يقول الحق: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

ويجب أن نأخذ كل وصف يوجد في البشر، ويوجد مثله، في وصف الله مثل «استوى»، و«جلس» و«وجه»، و«يد» نأخذ كل ذلك في إطار «ليس كمثلته شيء»

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وحينما خص الله موسى بميزة أن تكلم إليه، حصل من موسى استشراف اصطفاي، وكأنه قال لنفسه: ما دام قد كلمني فقد أقدر أن أراه، لأن استطابة الأنس تمد للنفس سبيل الأمل في الامتداد في الأشياء مثلما قال موسى من قبل رداً على سؤال الله: ﴿وَمَا تَلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧].

كان الجواب يكفي أن يقول: «عصا» لكنه قال: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ [طه: ١٨].

قال ذلك على الرغم من أن الحق لم يسأله: ماذا تفعل بها؟ وأراد بالكلام أن يطيل الأنس بربه، وكأنه عرف أنه من غير اللائق أن يكون الجواب

متمرد عليه، أو ضد كل متأبٍ ومستكبر من الكافرين أو من أهل الكتاب» أ.هـ.

وقال الشيخ الشعراوي في صفة الكلام عند كلام الله تعالى لموسى عليه السلام (٧/ ٤٣٤٠) ما نصه:

« وقوله سبحانه: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ هو قول يدل على أن كلاماً حصل من الله لموسى فكيف يحدث ذلك وسبحانه قد قال في مسألة الكلام بالنسبة للبشر كلاماً عاماً:

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلَّمَ اللَّهَ إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

وفي هذا نفي أن يكلم الله البشر، إلا بالوسائل الثلاث: الوحي أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً، والوحي النسبة للأنبياء يكون بإلقاء المعنى في قلب النبي دفعه، مع العلم اليقيني بأن ذلك من الله عز وجل، وقد يراد بالوحي الإلهامات، مثل الوحي إلى أم موسى، والوحي إلى الحواريين، وكذلك إلى الملائكة، وقد يراد بالوحي: التنخير؛ كالوحي للأرض، والنحل.

وبعد ذلك: «أو من وراء حجاب» أي أن يسمع كلاماً ولا يرى متكلماً، «أو يرسل رسولاً» هو جبريل عليه السلام، والقرآن لم ينزل إلا بطريقة واحدة، بواسطة نزول جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله ﷺ. فما نزل القرآن بالإلهام، وما نزل القرآن من وراء حجاب بل نزل بواسطة رسول من الله وهو جبريل وله علامات.

وهنا في كلام موسى نقول إن الكلام وقع فيه من وراء حجاب وهنا تمسك عن الخوض فيما

موسى: ﴿رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ لِيْلِكَ﴾. قال الحق: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾.

وفي اللغة نجد أن «لن» تأتي تأييدية، أي تؤيد المستقبل أي لا يحدث ولا يتحقق ما بعدها. فهل معنى ذلك أن قول الحق: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ أن موسى لن يرى الله في الدنيا ولا في الآخرة؟.

ونقول: ومن قال إن زمن الآخرة هو زمن الدنيا؟ إن هذه لها زمن وتلك لها زمن آخر:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

إذن فزمن الآخرة وإعادة الخلق فيها سيكون أمراً آخر، يكفي أن أهل الجنة سيأكلون ولن تكون لهم فضلات، إنه خلق جديد. إن مجيء «لن» في قوله الحق: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ تأييدها إضافي، أي بالنسبة للدنيا، وفيها تعليل لعدم قدرة موسى على الرؤية، وأضاف سبحانه: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ لِي الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وسبحانه هنا يعلل لموسى بعملية واقعية فأوضح: لن تراني ولكن حتى أطمئنك أنك مخلوق بصورة لا تمكنك من رؤيتي انظر إلى الجبل، والجبل مفروض فيه الصلابة، والقوة، والثابت، والتماسك؛ فإن استقر مكانه، يمكنك أن تراني إن الجبل يحكم الواقع، وبحكم العقل، وبحكم المنطق أقوى من الإنسان، وأصلب منه وأشد، ولما تجلّى ربه للجبل اندك، والدك هو الضغط على شيء من أعلى ليسوى بشيء أسفل منه، والحق هو القاتل: ﴿كَأَلَا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

بمجرد كلمة رداً على سؤال، والله المثل الأعلى - نجد الإنسان منا حين يرى طفلاً صغيراً يداعبه ويطلق الكلام معه إنساناً له، وحين وجد موسى أن الله يكلمه استشرقت نفسه أن يراه: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ لِيْلِكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

لم يقل موسى: أرنى ذاتك، بل قال: ﴿أَرْنِي أَنْظِرْ لِيْلِكَ﴾ كأنه يعلم أنه بطبيعة تكوينه يعرف أنه لا يمكن أن يرى الله، لكن إن أراه الله، فهذا أمر بمشيئة الحق، وقدم موسى الطلب معلقاً بمشيئة الله وإرادته، لأنه يعلم أنه غير معد لاستقبال رؤية الله، لأن تكوينه لا يقوى على ذلك، وحتى في الوحي والكلام لم يكلم ربنا الناس مباشرة، بل لا بد أن يصطفي من الملائكة رسلاً، ثم تكون مرحلة ثانية أن يصطفي من البشر رسلاً، ويبلغ الرسل الناس كلام الله، لأن الصفات الكمالية العليا الخالقة لا يمكن أن يستوعبها المخلوق.

ثم بعدها قال في الرؤية:

«كذلك الرؤية وسيظهر ذلك لنا حينما يعطي الله الدليل على أنه خلقكم لا على هيئة أن تروه الآن، ولكن حين تبرزون في الآخرة وتعدون إعداداً آخر، فمن الممكن أن تناولوا شرف رؤيته: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾

ولا يستوي الناس في ذلك؛ لأن المؤمن هو من ينال شرف النظر إلى الله، أما الكافر فهو محجوب عن رؤية الحق، يقول تعالى في شأن الكفار: ﴿كَأَلَا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَخْجُونَ﴾ فلا يستوي المؤمن والكافر في هذه الحالة، فما دام الكافر محجوباً فالؤمن غير محجوب ويرى ربه، وقال

ويقرر موسى ويقول: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أي بأن ذاتك - سبحانه - لا يقدر مخلوق أن يراها ويدركها. لقد شعر موسى ببعض من انكسار الخاطر لأنه طمح إلى ما يفوق استطاعته وقال: ﴿سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكأنه قد فهم ما أوضحه الحق له: لا تلتفت إلى ما منعتك أ.هـ.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا مقاطع من تفسيره، ومنهجه فيه الميل إلى العقل أكبر من النقل، وهذا واضح جداً، حتى إننا قرأنا أو سمعنا من خلال بعض محاضراته من خلال الأجهزة السمعية، فهذا من أهم الأمور التي يمكن ملاحظتها في تفسيره فهو يفتقد إلى الأحاديث والآثار وأقوال المفسرين والترجيح على أساس الدليل الصحيح: إذا وجد، ولكن هو يؤثر علم الكلام والاستطراد به أكثر من مما ذكرت من أصول وعلوم التفسير ويعطي قدرة الشيخ الشعراوي الأدبية من لغة أو نحو وعلم الكلام وأصوله وهو يميل إلى المذهب الأشعري كما نلاحظ في قوله بالإيمان عن سحرة فرعون، أو قول النبي الكريم إبراهيم عليه السلام حول رؤيته لقدرة الله تعالى في إعادة خلق المخلوق أمامه، وما ذكرنا من بعض الصفات لله سبحانه.

ومن المعلوم أن المدارس الشرعية الإسلامية، وطلابها وعلماؤها في القرون المتأخرة هذه وخاصة الأزهر فمذهبهم المشهور عندهم الشافعي، وأصول اعتقادهم على المذهب الأشعري عموماً، والمعروف أن المعتقد الأشعري

وهنا في موقف موسى وحواره مع الله يتأكد لنا أن الله تجلى على خلق من خلقه، ولكن أيقدر المتجلي عليه على هذا التجلي أم لا يقدر؟ إن أقدره الله فهو يقدر، أما إن لم يقدره الله فلن يقدر. والجبل هو الأصلب، فلما تجلى له ربه اندك، إذن فمن الممكن أن يتجلى الله على بعض خلقه، ولكن المهم أقوى المستقبل للتجلي أو لا يقوى؟ ولم تقو طبيعة موسى على التجلي لله بدليل أن الأقوى منه لم يقو.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ «وساعة تسمع كلمة «سبحانك» أعرف أنه يراد بها التنزيه لله من الحدث الذي نحن بصدده وهو رؤيته -تعالى- أي تنزيهاً لك يا رب أن يراك مخلوقك، لأن الرؤية قدرة بصر على مرئي، ومعنى: «رأيت الشيء» أي أن عين البشر قد قدرت على الشيء، ولو أننا نحن المخلوقين رأينا الله بقانون الضوء، فهذا يعني أن أبصارنا تقدر على ربنا وهذا لا يمكن أبداً، لأن المقدور لا ينقلب قادراً، والقادر لا ينقلب مقدوراً.

﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [الأعراف: ١٤٣].

وتوبة موسى هنا من أنه سأل الله ما ليس له به علم، ولأنه لم يقف عند التجليات المخالفة لنواميس الكون، وأن ربنا قد أعطاه بدون أن يسأل، لقد كلمه الله، فلماذا يصعد المسألة ويطلب الرؤية؟ ولماذا لم يترك الأمور للفيوضات التي يعطيها الله له ويتنعم بفيض جود لا يبذل

قلت: قال عبدالكريم بن صالح الحميد في كلامه على السحر كما ذكره الشيخ الشعراوي في تفسيره الآية سجود سحرة فرعون (ص ٢١): «في كلامه - أي الشعراوي - على سجود السحرة: فلما رأوا معجزة موسى كانوا أقدر الناس على فهمها والسجود لها.

الجواب - أي لعبدالكريم -: السجود للمعجزة كفر، والسحرة إنما سجدوا لله... إلى آخر كلامه قلت: ولو تمحص أكثر لأنصف الشعراوي وقوله الكامل في تفسيره لهذه الآية قال الشعراوي (٧/ ٤١٠٠) لقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاحِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]:

«ولم يقل الحق: وسجد السحرة، ولكنه قال: «والقي» مما يدل على أن خوردهم للسجود ليس برأيهم، ولكنه عملية انبهارية مما حصل أمامهم، كان شيئاً آخر القاهم ساجدين، وهو الإنبهار بالحق، فالساحر منهم كان يعتقد أنه هو الذي يسحر، ثم يفاجأ بمجموعة السحرة أن موسى حين ألقى عصاه رأوها حية بالفعل فعرفوا أن المسألة ليست سحراً» أ.هـ. قول الشعراوي.

إذن هو لم يقصد سجود السحرة لعين السحر، وإنما انبهارهم من بالحق وقدرة الله تعالى التي جعلها على يد موسى عليه السلام، وكذا ذكر عبدالكريم بن صالح الحميد عن الشعراوي: أنه أعطى لإبراهيم القدرة على الخلق حينما طلب منه أن يأتي بالطير ويقطعها .. كما في (ص ٢٤) من كتاب «البرهان» وهذا أيضاً مردود على عبدالكريم دعواه ضد الشيخ الشعراوي وقد ذكرنا نص ذلك آنفاً، وإنما هو فيه يجعل الإيمان

يكاد يكون ملاصقاً للمذهب الشافعي، بعد أن ظهر ابو الحسن الأشعري ... والله أعلم.

ولعل - كما نقلناه سابقاً - علماء ومشايخ القرن الحالي والذي قبله قد تحفظوا في مذاهب وفرق المسلمين من ماتريديية أو أشعرية أو تشيع وحتى يصل الأمر إلى أقوال المعتزلة وأصولهم وتبنيها، وقول الخوارج وغيرهم، قد جعل الحيرة في معتقدات هؤلاء إلا القليل منهم من الذين كانوا على منهج السلف الصالح باتباع الكتاب والسنة.

نقول: ولتوجه الشيخ الشعراوي في اعتماده على علم الكلام في التفسير، جعله عرضةً إلى النقد العلمي، أو التنقص من شخصه، كما في بعض كتب الرد ككتاب «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي»^(١) وكتاب «إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن»^(٢)، فمثلاً من الكتاب الأخير سوف نذكر موضعاً يدل على الرد غير الدقيق على الشيخ الشعراوي وقد يصل إلى مستوى الاتهام بالانحراف والكفر، ولعل الخطأ يكون في الناقد نفسه، ومن المؤسف أن السباب والشتم طاغية على مثل هذين الردين، وهذا منهج مردود عليهم وعلى من ينهج منهجهم في الرد غير العلمي والأخلاقي.

(١) «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي» تأليف عطية زاهدة، لسنة (١٩٩٠م).
(٢) «إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن» تأليف عبدالكريم بن صالح الحميد ط (١) لسنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) السعودية - الجوف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

٣٢٦٢- الترمسي*

المقريء: محمد بن محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد شطا المكي، ومحمد أمين بن أحمد المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي، من القراء، له إشتغال بالحديث» أ.هـ.

• قلت: في افتتاحية مقدمة كتابه (منهج ذوي النظر) سأل الله بجاه نبيه ﷺ حيث قال: «وأسأل الله الكريم، بجاه النبي الرؤوف الرحيم، أن يوفقني لإتمام مع الصواب وأن يجعله خالصاً لوجهه، ونافعاً لأولي الألباب أمين».

قلت: وأنه عند شرحه للبيت:

الله حمدي وإليه أستند

وما ينوبُ فعليه أعتد

قال: وإليه لا إلى غيره (أستند) في إتمامها فإنه لا يجيب من أستند إليه وما ينوبني: أي يصيبني فعليه وحده أعتد فإنه لا يرد من إعتد عليه.. أ.هـ.

وهذا كلامه ينافي ما بدأ به من الإستغاثة والإستعانة بالنبي ﷺ في بدأ كلام؛ لأجل إتمامه شرحه في كتابه هذا، وذلك تحبط الصوفية ومنهجهم في الإستغاثة والإستعانة بغير الله تعالى

* الأعلام (١٩/٧)، وكتابه «منهج ذوي النظر» ط (٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

هو التصديق وما طلبه ابراهيم عليه السلام اطمئنان لإيمانه وهو أمر تكميل، وهذا هو قول الأشعرية فهو يميل إليه أيضاً في إيمان السحرة، وليس كما ادعاه صاحب «البرهان» وهو في ذلك قد تعدى، ولم يذكر خطأ الشيخ الشعراوي في منهج الإيمان، وإنما جعلها على غير منحائها الصحيح.

ولهذا وغيره لم نذكر ردود مثل هذه الكتب؛ لفقدان المنهج العلمي، وجعل التنقص من شخص العالم أو الشيخ كالشعراوي وغيره أصلاً إلى جانب الضعف في إيراد النصوص التي أخطأ فيها ذلك المردود عليه، وجعلها ضمن ما يراه صاحب الرد لا على أصول العلم وضوابطه.

إذن مما نقلناه سابقاً من تفسير الشيخ الشعراوي لآيات القرآن الكريم يتضح معتقده على مذهب الأشاعرة وعلم الكلام والفلسفة والقول بالرأي في بعضه واعتماده على العقل دون النقل، وهناك بعض الآيات تدل على تصوفه ومن الجدير بالملاحظة انه رغم قوله في بعض آيات الصفات عند تفسيره لها: بأن يذكر الأمثلة المعاصرة وغيرها بدون تأويل ولا تشبيه ولكن هو في بعضها يؤول ويشبه في غير موضع التأويل والتشبيه، رغم تنزيهه لذلك قبل قوله، وذكره قول الله تعالى «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» ولكنه يؤول ولعل ما ذكرناه يكفي لتوجيه القول، وفي تفسيره الكثير مما ذكرنا آنفاً، فيلى الاستزادة فليراجع .. والله الموفق لخير السبيل وهو أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤١٩هـ) تسع عشرة وأربع مائة وألف.

الضراري الأندلسي الأوبني، أبو بكر، يعرف بابن عبد الغفور.

وُلِد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.
من مشايخه: محمد بن خلفون، وأبو العباس بن التيار وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «النحوي اللغوي الفقيه الأصولي، الإمام الفاضل الكامل... ذكره التجيبي في رحلته وقال: إمام نبيل وشيخ جليل مقدم في القراءات عارف بالأصليين متكلم ماهر، حاذق بالعربية ذاكراً للغة موصوف بالدين وعنده انقباض عن التأس وتُعد عن خلطتهم والدراية أغلب عليه من الرواية ومع ذلك تفرد ببعض مسموعاته وهو عسر التسميع جداً» أ.هـ.

٣٢٦٥- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أو قطب الدين، أبو الخير بن الجمال أبي السعود بن أبي البركات بن أبي الشعر القرشي الشافعي.

وُلِد: سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة.
من مشايخه: والده، والجوجري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

من مصنفاته: شرح الجريمة وسماها «رشف الشرابات السنية من مزج الفاظ الأجرومية»،

* الضوء اللامع (٢٧٩/٩)، الوجيز (٥٨٥/٢)، التبر المسبوك (٦٠)، معجم المؤلفين (٦٨٨/٣).

والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع»، و«منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر للسيوطي».

٣٢٦٣- الرِّحْمَانِي*

المقريء: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي.

من مشايخه: الأستاذ أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن سليمان البوعناني، والأستاذ أبو عبد الله بن القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام الفقيه العلامة الأكبر الفهامة» أ.هـ.

من مصنفاته: له منظومة في القراءات خصوصاً قراءة ابن كثير «الهدية المرضية لطلب القراءات المكية»، وله «تكميل المنافع في قراءة الطرُق العشرة المروية عن نافع» وقد كتبت في (٧ محرم) سنة (١٢٦٠هـ) من خط المؤلف.

٣٢٦٤- ابن عبد الغفور*

النحوي، اللغوي، المقريء: محمد بن محمد بن عبد الغفور بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الغفور بن عبيد الله بن تاجة القضاعي الكلبي

* أعلام مراكش (٣٠٨/٤).

* البغية (٢٢٩/١).

زمانه في علم القرآن» أ.هـ.

- معرفة القراء: «وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن شديد الأخذ، ولم يكن يقرأ أهل إفريقية بحرف نافع الا حواس حتى قدم ابن خيرون، فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان قال الداني: إمام في قراءة نافع من رواية ورش عنه، ثقة مأمون..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صالحاً كبير القدر..» أ.هـ.

• السير: «قال بعضهم: كنت جالساً عند ابن أبي خنزير فدخل شيخ ذو هيبة وخشوع، فبكى ابن أبي خنزير وقال: السلطان- يعني عبيد الله وجه إليّ يأمرني بدوس هذا حتى يموت، ثم بطحه وقفز عليه السودان حتى مات، لجهاده وبغضه لعبيد الله وجنده. وكان سعى به المروزي اللعين، ولما رأى ابن أبي خنزير كثرة أذاه للعلماء تحمّل وسعى به حتى قتله عبيد الله سنة ثلاث مائة أو بعدها. فيا ما لقي الإسلام وأهله من عبيد الله المهدي الزنديق..» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «أول من أدخل حرف نافع على أهل إفريقية. وهو أول من أدخل كتب داود الظاهري إلى القيروان. قتل بسبب انحرافه عن دولة العبيديين أسوة بإخوانه الفقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإبتداء والتمام» في القراءات و«الألفات واللامات» في رسم المصحف وغيرها.

و«لامية الأفعال» لابن مالك، وأكمل شرح التسهيل لخاله.

٣٢٦٦- ابن خيرون*

المقريء: محمد بن محمد (وقيل ابن عمر) ابن خيرون، أبو عبد الله المعافري الأندلسي.

من مشايخه: أبو بكر عبدالله بن مالك بن يوسف، وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن أبي بكر، وأبو بكر الهوارى المعلم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان إماماً في قراءة نافع رواية عُثْمَان بن سعيد، ثقة مأموناً، قدم القيروان واستوطنها في مسجده المنسوب اليه بالزيادية وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش.. وذكره ابن الفريسي محمد^(١) بن محمد بن خيرون وكناهه أبا جعفر وسماه في الغرباء وحكى ما حكاه أبو عمرو في وفاة هذا وغير ذلك، ولا أدري من المصيب منهما وذكره أيضاً عتيق بن خلف القيرواني في كتاب «الإفتخار» من تأليفه وقال: كان ثقة كريم الأخلاق، سمح النفس، إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحد أئمة

* تكملة الصلة (١/٣٦٠)، بغية الملتبس (١/١٤٨)،

السير (١٤/٢١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦ ط.

تدمري، معرفة القراء (١/٢٨٣)، غاية النهاية

(٢/٢١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٦٤).

(١) هر في «الطبريع» أبو جعفر، ذكره خلال تصنيفه اسم

«محمد» ولم يذكره في أسماء الغرباء.

٢٢٦٨- أبو منصور الماتريدي*

المفسر: محمد بن محمد بن محمود الماتريدي^(١)
السمرقندي، أبو منصور.

ولد: قبل سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.
من مشايخه: أبو نصر العياضي، ونصير بن يحيى
البلخي، ومحمد بن مقاتل الرازي وغيرهم.
من تلامذته: أبو القاسم الحكيم السمرقندي،
وعلي الرستغفي، وأبو محمد عبد الكريم البزدوي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «كان من كبار العلماء» أ.هـ.

• سماه في تاج التراجم: «إمام الهدى» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم أصولي» أ.هـ.

• الماتريدية دراسة وتقويماً، وتحت عنوان منزلته
العلمية قال: «يحتل الماتريدي منزلة كبيرة في
تاريخ الفكر الإسلامي حيث أنه مؤسس لآحدى
المدارس الكلامية التي ذاع وانتشر فكرها في العالم
الإسلامي، وهي المدرسة الماتريدية، التي أصبحت
هي والأشعرية تقاسم العالم الإسلامي، وهذا مما
جعل طاش كبرى زاده يقول: «إن رئيس أهل
السنة والجماعة في علم الكلام رجلان، أحدهما

* الأعلام (١٩/٧)، معجم المؤلفين (٦٩٢/٣)، تاج
التراجم (٢٠١)، الجواهر المضيئة (٣/٣٦٠)، مفتاح
السعادة (١٥١٩/٢)، كشف الظنون (١/٢٦٢)،
هدية العارفين (٣٦/٢)، أجد العلوم (٦٨/٢)، الماتريدية
دراسة وتقويماً لأحد الحري (٧٩)، الماتريدية وموقفهم
من الأسماء والصفات الإلهية للشمس الأفغاني
(٢٠٩/١)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٤٨١/٢).
(١) نسبة إلى ماتريد محلة بسمرقند.

٢٢٦٧- الباهلي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الله ابن التفاح
بن بدر الباهلي، أبو الحسن البغدادي.

من مشايخه: الدُّوري، وأحمد بن إبراهيم
الدورقي وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الكناني، ومحمد بن إسحق
الصفار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب حديث ثقة ثبتاً
مقللاً من أهل الصيانة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة ثبتاً متزهداً من أهل
الصيانة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو سعيد ابن يونس: كان
ثقة ثبتاً صاحب حديث، متقللاً من الدنيا» أ.هـ.
بتصرف.

• العبر: «بغدادي حافظ خير» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثبت المجود الزاهد
القدوة... قال الحافظ الكناني سمعت محمد بن
محمد الباهلي يقول: بضاعتي قليلة والله يجعل
فيها البركة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور محدث صالح
خير.. قال الداني مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/٢٤٤)، تاريخ بغداد (٣/٢١٤)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣١٤)، السواني (١/٩٩)، النجوم
(٣/٢٦)، الشذرات (٤/٧٠)، السير (١٤/٢٩٥)، العبر
(٢/١٥٩)، المنتظم (١٣/٢٥٨).

مكافئها، [واستنباطها] عن مظاهرها ومعادنها، واطلع على ما راعى من شرايط الإلزام والإلتزام، وحافظ من آداب المجادلة الموضوعية لفسخ عقائد المغترين بأفهامهم، وقرن بكل مسألة من البرهان الموضوع، لأفاده ثلج الصدر ويرد اليقين، لعرف أنه المخصوص بكرامات ومواهب من الله تعالى، المؤيد بمواد التوفيق ولطائف الإرشاد من الغني الحميد، وأن ما اجتمع عنده وحده من أنواع العلوم المليية والحكمية لن يجتمع في العادات الجارية في كثير من المبرزين المحصلين، ولهذا كان استاذة الشيخ أبو نصر العياضي لا يتكلم في مجالسه ما لم يحضر الشيخ أبو منصور، فكان كلما رآه من بعيد نظر إليه نظرة المتعجب وقال: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

وكتابه المصنف في تأويلات القرآن كتاب لا يوازيه في فنه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن، وما أحسن ما قال بعض بلغاء الكتاب في وصفه في كتاب، فقال: كان من كبار الأئمة وأوتاد الملة، وكتابه في تفسير القرآن فتق عن المشكل أكمامه، وقشع عن المشتبّه غمامه، وأبان بأبلغ الوصف، وأنقن الرصف أحكامه وحلاله وحرامه، لقاء الله تحيته وسلامه..».

وقال الناصري بعد أن ذكر بعض كلام النسفي المتقدم: «وقد اجتمع عنده [أي الماتريدي] من العلوم المليية والحكمية ما صار به علماً مشهوراً من أعلام الهدى يعرف به الغادي من المهدي في لحن القول لا يستطيعه أهل الأهواء خصوصاً أهل الاعتزال، حتى كانت المعتزلة يلقبون أهل

حنفي، والآخر شافعي، أما الحنفي، فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى...، وأما الآخر الشافعي، فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة إمام المتكلمين... أبو الحسن الأشعري البصري».

وقد أطلق الماتريدي عدة ألقاب على إمامهم أبي منصور الماتريدي تدل على علو منزلته وقدره عندهم في العلم ونصرة الدين والدفاع عن العقيدة، كإمام الهدى، وإمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، والإمام الزاهد، ورئيس أهل السنة، وبالغ بعضهم في وصفه فعده مهدي هذه الأمة في وقته.

قال أبو المعين النسفي مبيناً منزلة الماتريدي العلمية وقدره عندهم: «ولو لم يكن فيهم [أي الماتريدي] إلا الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله الذي غاص في مجور العلوم واستخرج دررها وأوتي حجج الدين وزين بفصاحته، وغزارة علومه وجودة قريحته غررها حتى أمر الشيخ أبو القاسم الحكيم أن يكتب على قبره حين توفي: (هذا قبر من جاز العلوم بأنفاسه، واستنفذ الوسع في نشره وأقباسه فحمدت في الدين آثاره، واجتنت من عمره ثماره).

وهو الذي تخرج عليه الفقيه أبو أحمد العياضي في أنواع العلوم، والشيخ أبو الحسن الرستغفني وغيرهما من العلماء المتبحرين في العلوم المليية لكان كافياً..

ومن رأى تصانيفه ككتاب التوحيد وكتاب المقالات.. ووقف على بعض ما فيها من الدقائق، وغرائب المعاني وإثارة الدلائل عن

للمعتزلة، وقد خالفهم في المسائل التي اشتهروا بمخالفة أهل السنة فيها مثل مسائل الصفات، وخلق القرآن، وإنكار الرؤية، والقدرة، وتخليد أهل الكباثر في النار، والشفاعة، وغيرها، وقد ألف في ذلك كتباً مستقلة، ومع ذلك فالماتريدي لم ينطلق في ردوده عليهم من منطلق منهج السلف -رحمهم الله تعالى- وإنما كان متأثراً بمنهج أهل الكلام، ولذلك وافقهم في بعض الأصول الكلامية والتزم لوازمها فأدى به ذلك إلى بعض المقالات التي لا تتفق مع مذهب السلف، وإنما كان فيها قريباً من مذهب الأشعرية.

ومن المسائل التي تميز بها مذهب الماتريدي:

- ١- القول بوجود النظر وإبطال التقليد في مسائل العقيدة ولذلك يقول: «ثبت أن التقليد ليس مما يعذر صاحبه»، وهذا قريب من مذهب بعض الأشاعرة الذين لا يصححون إيمان المقلد.
- ٢- ومصادر المعرفة عنده: الأعيان (الحسن)، والخبر، والنظر.

٣- الاستدلال على إثبات الصانع بدليل حدوث الأجسام المبني على عدم خلوها من الأعراض، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث، والماتريدي لا يقتصر على هذا الدليل، وإنما يذكر أدلة أخرى، والعجيب أن الماتريدي يعتز بإجابته أحد شيوخ الاعتزال عن الاعتراض على دليل حدوث الأجسام.

٤- استدلاله في بعض المسائل العقيدة بالسمع والعقل.

٥- والماتريدي يثبت الصفات العقلية لله تعالى

السنة به وينسبون سالكي طريقة أبي حنيفة في العقائد والأصول إليه، فيقولون هؤلاء (الماتريدية) لشدة ما يغيظهم شأنه وقوة انتصاره لمذهب السنة الجماعة بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة، ودحضه شبهات الخصوم...».

وذكر الزبيدي أن الماتريدي «كان إماماً جليلاً مناضلاً عن الدين موطداً لعقائد أهل السنة، قطع المعتزلة، وذوي البدع في مناظراتهم، وخصمهم في محاوراتهم حتى أسكتهم.. وكان يقال له إمام الهدى...».

وقال عبدالله المراغي في كتابه (الفتح المبين في طبقات الأصوليين): «كان أبو منصور قسوي الحجة، مفحماً في الخصوم، دافع عن عقائد المسلمين، ورد شبهات الملحدين، ونفى عن العقائد كل ما اعترأها من زيغ وما علق بها من شبه».

ويرى أبو الحسن الندوي أن الماتريدي «جهيد من جهاذة الفكر الإنسان، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة».

فللماتريدي إذا منزلة رفيعة وعالية عند الماتريدية، ومن وافقهم، وهم في الحقيقة يبالغون في تعظيمه والثناء عليه، ويرفعونه فوق منزلته، وهذا حال كل قوم يتصبون لإمامهم، ولا ينظرون إلى الأمور والأشخاص بمنظار الشريعة، فيعرفون الحق من الباطل وينزلون الناس منازلهم» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة وتحت عنوان منهج الماتريدي وعقيدته: «لا يبعد الماتريدي كثيراً عن أبي الحسن الأشعري، فهو خصم لدود

كالسمع والبصر والقدرة والإرادة والإحياء والإماتة والرزق، وغيرها من صفات الذات والفعل - وهذا ما يقول به الأشاعرة - إلا أن الماتريدي لا يفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ولذلك فهو يقول بأزلية صفات الفعل ومنها صفة التكوين التي قال إنها أزلية، وهي من المسائل الكبار التي تميز بها مذهب الماتريدية عن مذهب الأشعرية، وأصل الخلاف فيها أن الأشاعرة - ومعهم المعتزلة - يقولون: الفعل هو المفعول، فالتكوين أو الخلق هو عين المكون أو المخلوق، لذلك قالوا بحدوث صفات الفعل لله تعالى مثل الخلق، وأن الله لم يكن خالقاً ثم خلق، قالوا: فلو قلنا بقدوم صفة الفعل لله تعالى للزم من ذلك قدم المفعول، وهذا يبطل القول بقدوم الصانع وحدوث العالم أما الماتريدية فعندهم أن الفعل غير المفعول، والتكوين غير المكون، ولذلك فهم يقولون بأزلية صفات الفعل لله تعالى من الخلق والإحياء والرزق، وإن كان المفعول منها حادثاً، يقول الماتريدي بعد كلام: «والأصل أن الله تعالى إذا أطلق الوصف له، وصف بما يوصف به من الفعل، والعلم، ونحوه، يلزم الوصف به في الأزل، وإذا ذكر معه الذي هو تحت وصفه به من العلوم، والمقدور عليه، والمراد، والمكون يذكر فيه أوقات تلك الأشياء لثلاث يتوهم قدم تلك الأشياء»، وأوضح في تفسيره فقال في قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]: «ثم الآية ترد على من يقول بأن خلق الشيء هو ذلك الشيء نفسه، لأنه قال: «إذا قضى أمراً»، ذكر «قضى»، وذكر «أمراً»، وذكر «كن فيكون»، ولو كان

التكوين والمكون واحداً لم يحتج إلى ذكر كن في موضع [العبرة] عن التكوين، فالكن تكوينه، فيكون المكون، فدل أنه غيره، ثم لا يخلو التكوين: إما أن لم يكن فحدث، أو كان في الأزل..»، ثم رجح أنه موصوف به في الأزل، وأن الشيء يكون في الوقت الذي أراد كونه فيه، والماتريدي بنى قوله على الفرار من حلول الحوادث بذاته تعالى الذي يلزم به الأشاعرة حين يقولون بحدوث صفات الفعل لله تعالى.

٦- والماتريدي من نفاة الصفات الاختيارية لله تعالى تبعاً لمنعه حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويبنى ذلك على مسألة دليل حدوث الأجسام، وفي مسألة كلام الله قال بأنه أزلي وأنه لا يتجزأ ولا يتبعض ويبنى في الرد على الكعبي والمعتزلة - في قولهم بخلق القرآن - على منع حدوث كلام الله، والقول بأنه أزلي، أما ما سمعه موسى - عليه الصلاة والسلام - فالله «أسمعه بلسان موسى، وجروف خلقها، وصوت أنشأه، فهو أسمعه ما ليس بمخلوق»، وقد رد شارح الطحاوية - ابن أبي العز - على الماتريدي قوله هذا، ويؤول الماتريدي الصفات الفعلية مثل صفة الاستواء فيقول - بعد ذكره الأقوال فيه -: «وجله ذلك أن إضافة كلية الأشياء إليه، وإضافته عز وجل إليها، يخرج مخرج الوصف له بالعلو والرفعة، ويخرج للتعظيم له والجلال ... وإضافة الخاص إليه يخرج مخرج الإختصاص له بالكرامة والمنزلة ... [و] الأصل فيه أن الله سبحانه كان ولا مكان، وجائز ارتفاع الأمكنة، وبقاؤه على ما كان، فهو على ما كان، وكان على ما عليه الآن، جل عن التغير والنزوال والاستحالة والبطلان، إذ ذلك

وقد رد الماتريدي على المعتزلة في قولهم: «إنها تكون قبل الفعل»، ومما سبق يتضح أن كسب الماتريدي يعطي العبد الاختيار، وهذا ما يخالف -قليلاً- كسب الأشعري، والماتريدي أيضاً يقول بأنه لا يجوز تكليف ما لا يطاق.

١٠- والماتريدي يميل إلى القول بالتحسين والتقيح العقلي، كما يثبت والتعليل والحكمة في أفعال الله تعالى، وهذا الأمران يخالف فيهما الأشعري.

١١- والإيمان عند الماتريدي هو التصديق، ومحل القلب، ويستدل لذلك بدليل السمع والعقل، ويرى التفريق بين التصديق والمعرفة، ويعقد لذلك مسألة مستقلة، وهو بهذا يرد على الجهمية القائلين بأن الإيمان هو المعرفة.

والماتريدي يرد على القائلين بأن الإيمان قول باللسان، كما يرد على الذين يدخلون الأعمال في مسمى الإيمان، وعلى ضوء ذلك فالماتريدي يمنع دخول العمل في الإيمان.

١٢- ويوافق الماتريدي أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة، ولذلك فهو يرد على المعتزلة والخوارج في ذلك، ويقرن ذلك بمسألة الشفاعة، وأنها رد عليهم.

١٣- وفي موضوع «الإرجاء» المنسوب إلى الحنفية عقد الماتريدي له مسألة مستقلة، ذكر فيها ما ورد من الأقوال فيه -حيث إن كل طائفة تتهم الأخرى بالإرجاء- كما دافع عما نسب إلى القائلين بعدم دخول الأعمال في مسمى الإيمان من أنهم مرجئة، ويقول: إن تهمة الإرجاء واقعة

أمارات الحدث التي بها عرف حدث العالم، وبعد أن يؤصل الماتريدي هذا الأصل يذكر الأقوال في الاستواء من أنه بمعنى الاستيلاء أو العلو والارتفاع، أو التمام، ثم يرجح التفويض لاحتماله أحد هذه المعاني أو غيرها فيقول: فيجب القول بالرحن على العرش استوى، على ما جاء به التنزيل، وثبت ذلك في العقل، ثم لا تقطع تأويله عن شيء، لاحتماله غيره مما ذكره، واحتماله أيضاً ما لم يبلغنا مما يعلم أنه غير محتمل شبه الخلق» والعجيب أنه يفسر ذلك على مسألة الرؤية.

٧- ينكر الماتريدي أن يكون الله في جهة العلو، ويؤول بعض الأدلة مثل رفع الأيدي إلى السماء وتأويلات عجبية، ولذلك فهو يثبت الرؤية ويرى أن الاستدلال لها بالسمع وحده، والرؤية عنده تكون بلا مقابلة.

٨- يقول بأن الله فاعل مختار على الحقيقة، وهو خالق كل شيء، والعبد مختار لما يفعله وهو فاعل كاسب، وبعد أن يذكر قولي الجبرية والقدرية يقول: «والعدل هو القول بتحقيق الأمرين»، ثم يذكر الفرق في أحوال العبد بين أفعاله الاضطرارية والاختيارية.

٩- يقسم الماتريدي قدرة العبد واستطاعته إلى قسمين: «أحدهما: سلامة الأسباب وصحة الآلات، وهي تتقدم الأفعال .. الثاني: معنى لا يقدر على تبين حده بشيء يصار إليه سوى أنه ليس إلا للفعل، لا يجوز وجوده مجال إلا ويقع به الفعل عندما يقع معه»، والقدرة الثانية هي التي لا تكون إلا مع الفعل -وهذا قول الأشعري-

ح- وفي الإيمان قال إنه التصديق وهذا ما قال به الأشعري، إلا أنه خالفه في دخول الأعمال في الإيمان وجواز الاستثناء فيه، وهذان منعهما الماتريدي.

ط- أما رؤية الله فقد أثبتها الماتريدي سماعاً فقط، أما الأشعري فاستدل مع أدلة السمع بدليلين عقليين، أحدهما الوجود، والآخر أن الله يرى الأشياء.

ثانياً: مقارنة بين الأشعرية والماتريدية:

تكون على إثر الأشعري مذهب الأشعرية، وعلى إثر الماتريدي مذهب الماتريدية ولكل من المذهبين أعلامه ورجاله، وكتبه ومتونه العقديّة، ومع غلبة المذهب الأشعري في العالم الإسلامي وانتشاره، إلا أن المذهب الماتريدي بقي متميزاً نوعاً ما، ولعل ارتباط كل واحد من المذهبين بمذهب فقهي مخالف للآخر كان له أثر في ذلك.

وليس المقصود هنا متابعة التطور الذي حدث لأحدهما أو كليهما، ولا تفصيل المقارنة بين المذهبين، ولكن يمكن الإشارة بإجمال إلى الملاحظات التالية:

١- تبين أنه لم يكن هناك لقاء بين الأشعري والماتريدي، إذ لم يجمعهما مكان ولا حتى منطقة معينة، فالأشعري عاش ومات في العراق، والماتريدي عاش ومات في بلاد ما وراء النهر، كما لم يجمعهما شيخ أو شيوخ تتلمذوا على أيديهم، والسؤال الذي يطرح هنا هو: إذا كان الأمر كذلك فيم يفسر التوافق بين الرجلين في المنهج والموقف من المعتزلة ومن يسمونهم بالمشبهة؟ أحد الباحثين أجاب بعد إيراد هذا

الله تعالى ولم تجعل للخلق فيها حقيقة البتة، وأما على من يسميهم بالحشوية حين يستنون في الإيمان، أما مسألة الفرق بين الإيمان والإسلام فيرجح أنهما بمعنى واحد.

هذه أهم أقوال وآراء الماتريدي، والتي وردت مفصلة في تفسيره وفي كتاب التوحيد، وبالمقارنة بين أقواله وأقوال أبي الحسن الشعري يتبين أنهما قد اتفقا في بعض المسائل الأصولية مثل إثبات بعض الصفات، ومنع حلول الحوادث، وصحة دليل حدوث الأجسام، والكسب، وغيرها، ومع ذلك فينبغي عدة فروق أهمها:

أ- أن الماتريدي قال: بأولية صفة التكوين لله تعالى ولم يفرق بين صفات الذات والفعل.

ب- وإنه يقول: بأن موسى سمع الصوت المخلوق حين كلمه ربه تعالى.

ج- وفي مسألة العلو والاستواء، فالماتريدي ينفي العلو ويؤول الاستواء أو يفوضه، بخلاف الأشعري الذي يثبت العلو والاستواء - وإن روي عنه في الاستواء معنى آخر.

د- قال الماتريدي بالتحسين والتقيح العقلي، والأشعري قال بالشرعي فقط.

هـ- قول الماتريدي بالحكمة والتعليل، بخلاف الأشعري.

و- منع الماتريدي تكليف ما لا يطاق، بخلاف الأشعري الذي جوزّه.

ز- وفي الكسب - مع قوله به كما يقول الأشعري - إلا أنه مال إلى إعطاء العبد حرية في الاختيار، ولذلك فقدره العبد عنده مؤثرة بخلاف الأشعري.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين مذهبي الأشاعرة والماتريدية، وقسموا الفروق أحياناً إلى لفظية ومعنوية.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين المذهبين إلا أنه قد وقع نزوح امتزاج بينهما، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

١- ما فعله ابن الهمام في كتابه المشهور «المسايرة» حيث اعتمد على كتاب الرسالة القدسية -وهي المسماة قواعد العقائد التي ألفها الغزالي لأهل القدس، ثم أدخلها ضمن إحياء علوم الدين - وكان هدف ابن الهمام أن يختصر كتاب الغزالي إلا أنه بعد أن بدأ بالكتابة رأى أن يزيد عليه زيادات مهمة، ولم يزل يزيد فيها - كما يقول- «حتى خرج عن القصد الأول، فلم يبق إلا كتاباً مستقلاً، غير أنه يسايره في تراجمه، وزدت عليها خاتمة ومقدمة»، ولذلك سمى كتابه بالمسايرة، فابن الهمام اعتمد على أحد كتب الأشاعرة، وهذا وحده كاف للتدليل على ما كان بين المذهبين من تقارب، لذلك فابن الهمام، وإن ذكر قول الأشعري -بناء على ما في كتاب الغزالي- إلا أنه أعقبه بذكر مذهب الماتريدي، انظر كأمثلة على ذلك مسألة سماع موسى لكلام الله وهل سمع الكلام النفسي أم يستحيل أن يسمع ما ليس بصوت، وفي مسألة صفات الأفعال لله، وصفة التكوين، والعجيب في هذه المسألة أن ابن الهمام ذكر قولي الماتريدية والأشعرية، ثم رجح قول الأشعرية معتمداً على أن مذهب أبي حنيفة وأصحابه الذين ذكر عقيدتهم الطحاوي يخالف ما ذهب إليه الماتريدي ومن جاء بعده، وقد تعقب ابن الهمام شارحو كتابه وضعفوا ما

التساؤل بقوله: «ويمكن تفسير وجوه الشبهة بينهما في الآراء بأنه يرجع إلى تشابه منهج كل منهما إلى حد ما في التوسط بين العقل والنقل»، وهذا التفسير تحصيل حاصل، لأن السؤال يرد مرة أخرى: لماذا كان منهج كل منهما أدي إلى التوسط بين العقل والنقل؟، الحقيقة انه ليست هناك إجابة واضحة لهذا التساؤل، وإن كان انتشار المذهب الكلابي في العراق والري وخراسان -كما في قصة ابن خزيمة مع الكلابية- ما يدفع إلى القول باحتمال أن يكون هذا المذهب الذي ظهر فيه تلامذة -تئات بهم الديار- قد انتشر أيضاً في بلاد ما وراء النهر، خاصة وأن تلك المنطقة كانت كما يقول المقدسي تغص بمختلف الطوائف والفرق، ولذلك فمن المحتمل أن يكون الماتريدي أو أحد شيوخه قد تلقى هذا المذهب عن بعض أعلام أو اتباع الكلابية.

٢- تطور المذهب الأشعري -كما سيأتي- وكان تطوره بالقرب من مذهب المعتزلة أو بالاتصاف بالفلسفة أو التصوف، أما المذهب الماتريدي فلم يقع فيه تطور، بل بقيت أقوال الماتريدي -الذي لم يحدث له تطور كما حدث للأشعري- هي المعتمدة لدى متأخري الماتريدية كإبي المعين النسفي، ونجم الدين الصابوني، وابن الهمام، وغيرهم، فهؤلاء وإن كان قد يقع لبعضهم مخالفة لمذهب شيخهم، إلا أن الأمر لا يصل إلى مستوى التطور الذي حدث للمذهب الأشعري.

٣- اهتم العلماء ببيان الفروق بين المذهبين، وقسموا الفروق أحياناً إلى لفظية ومعنوية.

التالية:

١- بعد الماتريدي عن مركز الخلافة، حيث يتوافد إليها أكثر العلماء من مختلف البقاع الإسلامية.

٢- عدم دعم الماتريدي في عصورها الأولى بقوة سياسية كما دعمت المعتزلة والأشعرية.

٣- عدم ارتحال الماتريدي إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي، كمكة والمدينة وبغداد ودمشق ... وغيرها، إذ أنه لو زار تلك البلاد والتقى بعلمائها وناظر فيها، لاشتهر وعرف وذكر في تواريخ تلك المدن.

٤- تأخر عهد تأليف الحنفية في طبقات علماء مذهبهم، إذ أن أول مؤلف ألف في طبقات الحنفية، هو (الجواهر المضية) لعبد القادر القرشي المتوفى عام ٧٧٥هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. من مصنفاته: «شرح الفقه الأكبر» المنسوب لأبي حنيفة، و«تأويلات أهل السنة». و«بيان وهم المعتزلة» وغير ذلك.

٢٢٦٩- ابن اللباد*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن وشاح اللخمي بالولاء، أبو بكر، ابن اللباد المالكي. ولد: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

* ترتيب المدارك (٣/٣٠٤)، السير (١٥/٣٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣) ط. تدمري، الوافي (١/١٣٠)، شجرة النور (٨٤)، الأعلام (٧/١٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٧)، الديباج المذهب (٢/١٩٦) وفيه اسم محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح.

رجحه، ومن المسائل التي ذكر الخلاف فيها مسألة التحسين والتقيح، وتكليف ما لا يطاق وغيرها.

ب- لما ألف النسفي -عمر بن محمد- متن العقيدة الذي سمي بالنسفية اعتنى بشرحها- من منطلق المذهب الأشعري- بعض الحنفية، ومنهم سعد الدين التفتازاني، في شرحه المشهور الذي اشتهر ووضعت له حواش عديدة، انظر كمشال على منهجه كلامه حول صفة التكوين.

ج- ألف البرذوي كتاباً في أصول الدين، حاول فيه ان يجمع بين طريقتي الأشعرية والماتريدي.

د- ومن الأمثلة على تداخل المذهبين أن نور الدين الصابوني الماتريدي رجح -خلفاً لشيخ الماتريدي- أن دليل الرؤية الوجود، ومن العلوم أن الماتريدي يحتج للرؤية بالسمع فقط، أما معاصره فخر الدين الرازي -الأشعري- فقد أورد عدة اعتراضات على دليل الأشاعرة في إثبات الرؤية -وهو دليل الوجود-، ثم في الأخير رجح مذهب الماتريدي ونص على ذلك، ذاكراً اسم الماتريدي.

هذه لمحات في مذهب الماتريدي والماتريدي، وبها يتبين كيف دخل في مذهب الأشاعرة وامتزج به، وهذا ما يفسر إغفال كثير من العلماء -ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية- في كتبهم وردودهم لذكرهم إلا في مسائل معينة اشتهروا بالخلاف فيها أ.هـ.

• فائدة: قال صاحب كتاب (الماتريدي دراسة وتقريماً) حول إغفال كتب الرجال والتراجم والطبقات لترجمة أبي منصور الماتريدي حيث قال (٨٣): «ولعل هذا الإغفال أو الإهمال للماتريدي من قبل الماتريدي وغيرهم، يرجع في تصوري -والله اعلم بالصواب- للأسباب

للأوراق»، وغير ذلك.

* ٢٢٧٠- الحجاجي *

المقريء: محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج الحجاجي النيسابوري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الباغندي، والبغوي، وابن خزيمة وغيرهم.

من تلامذته: أبو علي الحافظ، وأبو زكريا بن مجاهد، والحاكم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً، ثبتاً حافظاً، صنف العلل والشيوخ والأبواب، وحدث ببغداد قديماً في أيام أبي بكر ابن أبي داود» أ.هـ.

• العبر: «الحافظ الثقة المقريء العبد الصالح الصدوق» أ.هـ.

• السير: «صدر المقرئين والمحدثين.

قال الحاكم: كان من الصالحين المجتهدين بالعبادة... صحبته نيفاً وعشرين سنة بالليل والنهار، فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة، وكان أبو علي الحافظ يلقبه بـ (عَفَّان) لحفظه

* تاريخ بغداد (٢٢٣/٣)، الأنساب (١٧٤/٢)، اللباب (٢٧٨/١)، السير (٢٤٠/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٤٤/٣)، العبر (٣٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨ ط. تدمري، الوافي (١/١٢٨)، النجوم (٤/١٣٤)، طبقات الحفاظ (٣٨١)، الشذرات (٤/٣٧٠)، كشف الظنون (٢/١٩٢١)، إيضاح المكنون (٢/٦١٥)، هدية العارفين (٢/٤٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٨).

من مشايخه: يحيى بن عمر، وأخيه محمد، وابن طالب وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد بن أبي زيد، حماد بن إلياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مجاب الدعوة، عظيم الخطر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «ولم تكن له رحلة ولا حج، كان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب، وحظ وافر من الفقه شغله إسماع الكتب عن التكلم في الفقه، وكانت مذاكرته تُعَسَّر لضيق في خلقه، وكان آخر شيوخ وقته.

قال أبو العرب: كان فقيهاً، جليل القدر، عالماً باختلاف أهل المدينة، واجتماعهم مهياً مطاعاً دينياً، ورعاً زاهداً، من الحفاظ المعدودين، والفقهاء المبرزين.

وقال الإيباني إنما انتفعت بصحبة ابن اللباد، ودرست معه عشرين سنة.

وقال محمد بن إدريس: صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل المسمى، وأبي إسحق بن شعبان» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل القدر علماً ودينياً، المجاب الدعوة...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالتفسير واللغة. من أهل القيروان. فلج في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الآثار والفوائد» عشرة أجزاء، و«كشف الرواق عن الصروف الجامعة

* ٢٢٧٢ - الطرازي

المقريء: محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد الطرازي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علي، وأبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فيما بلغني يظهر التقشف وحسن المذهب، إلا أنه روى مناكير وأباطيل... ذاهب الحديث، وقد رأيت-أي الخطيب- له أشياء مستكرة تدل على وهاء حاله وذهاب حديثه.. وزاد في نسخة خراش ما ليس منها» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً بارعاً شاعراً أكثراً من الحديث قال الحاكم في تاريخ نيسابور: وكان من الناسكين المذكورين بحسن السيرة والمذهب... وكان من القراء المتجربين ومن المذكورين بحفظ الحديث خالف الأئمة في آخر عمره في أحاديث حدث بها من حفظه وفروعه والله أعلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقريء ضابط صالح عالي

وإتقانه وفهمه، ولعمري إنه عَفَان، فإن فهمه كان يزيد على حفظه.

قال أبو علي الخافظ: ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «العلل»، و«الشيخ».

* ٢٢٧١ - اللحياني

المقريء: محمد بن محمد بن يوسف اللحياني، أبو بكر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وإدعى دعاوي في القراءات. قال أبو بكر بن الإمام يقول: قلت لأبي بكر اللحياني على من قرأت بالعراق؟ فقال: على أبي بكر بن مجاهد.

فقلت: قرأت عليه قبل أن يخضب أو بعد أن خضب؟

قال: قرأت عليه وقد خضب.

قلت: فقرأت عليه قبل أن يأخذ العصا بيده؟

قال: كان لا يخرج إلا والعصا بيده.

قلت: يا هذا، فوالله الذي لا إله إلا هو ما خضب أبو بكر بن مجاهد ولا أخذ العصا بيده قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٣/٢٢٥)، الأنساب (٤/٥٦)، اللباب (٢/٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/٣٢٣)، السير (١٦/٤٦٦)، معرفة القراء (١/٣٥٢)، غاية النهاية (٢/٢٣٧)، لسان الميزان (٥/٣٦٠).

* المنتظم (١٤/٢٦٧).

من تلامذته: الحاكم أبو عبد الله مع تقدمه،
وأبو بكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في عصره في
الحديث، والفقه، والعربية..» أ.هـ.

• الأنساب: «روى عنه الحاكم أبو عبد الله
الحافظ وتوفي قبله وأثنى عليه» أ.هـ.

• العبر: «عالم نيسابور ومُسندها... أُملى
ودرس، وكان قانعاً متعففاً، له مصنف في علم
الشروط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إمام أصحاب الحديث
بنيسابور، وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان
متبحراً في علم الشروط، وله معرفة قوية
بالعربية.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: بقي يُملى نحو
ثلاث سنين، ولولا ما إختص به من الإقتار
وحرفه أهل العلم لما تقدم عليه أحد من
أصحابه..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام المحدثين،
والفهاء بنيسابور في زمانه، وكان شيخاً أديباً
عارفاً بالعربية.

ذكره أبو عاصم في الطبقة الخامسة، وأثنى
عليه... وقال: الفقيه مطيئته يقود زمامه، طريقة له
معبدة، وخفية ظاهرة وغامضة سهل، وعسيره
يسير ورأيته يناظر ويضع الهناء- أي القطران-
موضع النقب.

وحكى ابن الصلاح في كتاب (أدب الفتيا): أنه
وجد بخط بعض أصحاب القاضي الحسيني، أنه
سمع أبا عاصم العبادي يذكر، أنه كان عند

السند... وكان عارفاً بالعربية والحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق كامل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٧٣- أبو سعيد النيسابوري*

المفسر: محمد بن محمد بن زكريا النيسابوري،
أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فقيهاً،
مفسراً ثقة في الرواية، قدم قزوين غازياً، روى
عنه الخليلي في مشيخته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٢٢٧٤- أبو طاهر الزِّيَادِي*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، المعروف
بالزيادي^(١)، أبو طاهر.

ولد: سنة (٣١٣هـ)، وقيل: (٣١٧هـ) ثلاث
عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو حامد بن بلال، ومحمد بن
الحسين القطان، والكرماني وغيرهم.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٦).

* الأنساب (٣/١٨٥)، اللباب (١/٥١٥)، تبصير المتبص

(٤/١٢٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠ ط. تدمري،

السير (١٧/٢٧٦)، العبر (٣/١٠٣)، تذكرة الحفاظ

(٣/١٠٥١)، السواني (١/٢٧١)، طبقات الشافعية

للسبكي (٤/١٩٨)، طبقات الشافعية للأسنوي

(١/٦٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة

(١/١٩٣)، طبقات الشافعية (٢/١٢٨)، الشذرات

(٥/٦٠)، هدية العارفين (٢/٥٩)، الأعلام (٧/٢١)،

معجم المؤلفين (٣/٦٩١)، كشف الظنون (١/١٦٣).

(١) الزيادي: لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلاثين وأربعمائة.

* ٢٢٧٦- أبو الفضل العُكْبَرِي

المقريء: محمد بن محمد، أبو الفضل العُكْبَرِي^(١).

من مشايخه: أبو الفرج النهرواني، والحسن بن محمد الفحام وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله ابن السمرقندي، وأخوه أبو القاسم إسماعيل ابن السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان من أعيان القراء ومسنديهم في زمانه.. وكان صدوقاً» أ.هـ.
 - تاريخ الإسلام: «من نبلاء القراء» أ.هـ.
 - غاية النهاية: «مقريء حاذق مسند» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

* ٢٢٧٧- الرَّامِشِي

النحوي، المفسر، المقريء: محمد بن أحمد بن هميماه، أبو نصر الرامشي، النيسابوري.

من مشايخه: أبو العلاء المعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «قال الحافظ ابن عساكر: كان عارفاً

* معرفة القراء (١/٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢٥٨).

(١) العُكْبَرِي: بضم العين، وفتح الباء الموحدة وقيل بضم الباء أيضاً والصحيح فتحها، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي... وهي أقدم من بغداد، انظر الأنساب (٤/٢٢١).

* البغية (١/٢١٨)، الوافي (١/١٢٤).

الأستاذ أبو طاهر الزيادي حين إحتضره، فسئل عن ضمان الدرك -لغة: إسم من أدركت الشيء، ومنه ضمان الدرك- وكان في الشرع، فقال: إن قبض الثمن فيصح وإلا فلا يصح! قال: لأنه بعد قبض الثمن يكون ضماناً ما وجب..

وقال ابن الصلاح: إن هذه الحكاية من أعجب ما يحكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في علم الشروط، وآمال في الحديث وغير ذلك.

* ٢٢٧٥- الخَيْشِي

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عيسى بن إسحق بن جابر، أبو الحسن: وقيل: أبو مسلم، يعرف بالخيشي.

من مشايخه: الحسين بن علي النمري، ومحمد بن المعلی بن عبدالله الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن علي بن أيوب، ومحمد بن عبد الملك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الإكمال: «شيخنا وأستاذنا.. كان إماماً في حل التراجم ولم أرَ شيخاً من أهل الأدب يجري مجراه» أ.هـ.

• البغية: «برع في النحو والأدب.. وكان من أئمة النحاة المشهورين بالفضل والنبل» أ.هـ.

* البغية (١/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨)، الإكمال (٣/٢٤٠)، الكامل في التاريخ (٩/٥٣٥).

الأخلاق، وتهذيب الباطن، وانقلب شيطان
الرعونة، وطلب الرئاسة والتخلق بالأخلاق
الذميمة، إلى سكون النفس وكرم الأخلاق،
والفراغ عن الرسوم، وتزيا بزى الصالحين».

ثم قال: «قال أبو بكر الطرطوشي: شحن
الغزالي كتابه (الإحياء) بالكذب على رسوله ﷺ،
فلا أعلم كتاباً على بسطة الأرض أكثر كذباً على
رسول الله منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة
ومعاني رسائل إخوان الصفا وهم قوم يرون
النبوة إكتساباً. فليس نبي في زعمهم أكثر من
شخص فاضل، تخلق بمحاسن الأخلاق، وجانب
سفاسفها وساس نفسه، حتى ملك قيادها، فلا
تغلبه شهواته، ولا يقهره سوء أخلاقه ثم ساس
الخلق بتلك الأخلاق. وزعموا أن المعجزات
حيل ومخاريق».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: للغزالي غلط كثير،
وتناقض في تواليفه ودخول في الفلسفة وشكوك،
ومن تأمل كتبه العقلية رأى العجائب. وكان
مزجي البضاعة من الآثار، على سعة علومه،
وجلالة قدره وعظمته» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي-: قد ألف الرجل
في ذم الفلاسفة كتاب (التهافت) وكشف
عوارهم، ووافقهم في مواضع ظناً منه أن ذلك
حق، أو موافق للملة ولم يكن له علم بالآثار ولا
خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحبب
إليه إدمان النظر في كتاب (رسائل إخوان الصفا)
وهو داء عضال، وجرب مُردٍ، وسم قتال، ولولا
أن أبا حامد من كبار الأذكياء، وخيار المخلصين،
لتلف. فالحذر الحذار من هذه الكتب، واهربوا

بالنحو وعلوم القرآن.. طلب القراءات والحديث
وارتحل واجتمع بجامعة وتخرج به جماعة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

٢٢٧٨- أبو حامد الغزالي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد
الغزالي^(١) الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الراذكاني، وأبو المعالي
الجويي وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبو بكر ابن العربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان الإمام أبو المعالي مع
علو درجته وفرط ذكائه، لا يطيب له تصديه
للتصنيف، وإن كان في الظاهر مبتهجاً به».
وقال: «أخذ في مجاهدة النفس، وتغيير

* تبين كذب المقري (٢٩١)، المنتظم (١٧/١٢٤)،
الكامل (١٠/٤٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥) ط.
تدمري، وفيات الأعيان (٤/٢١٦)، السير (١٩/٣٢٢)،
السير (٤/١٠)، الروافي (١/٢٧٤)، عيون التواريخ
(٣/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/١٩١)، طبقات
الشافعية للأسنوي (٢/٢٤٢)، البداية والنهاية
(١٢/١٨٥)، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (٣٧)،
طبقات الشافعية لابن قاضي شبة (١/٣٠٠)، المقفى
(٧/٧٦)، النجوم (٥/٢٠٣)، مفتاح السعادة
(٢/٣٣٢)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٩٢)،
كشف الظنون (١٢/٢٣)، الشذرات (٦/١٨)،
روضات الجنات (٨/٣)، إيضاح المكنون (١/١١)، هدية
العارفين (٢/٧٩)، الأعلام (٧/٢٢)، معجم المؤلفين
(٣/٦٧١)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٢٢).
(١) نسبته إلى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي،
أو إلى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف.

من مذهب جمهور الأشاعرة-، بل يرى أن فئات من الناس آمنوا بالله وصدقوا برسله واعتقدوا الحق واشتغلوا بالعبادة أو الصناعة «فهؤلاء ينبغي أن يتركوا وما هم عليه، ولا تحرك عقائدهم بالإستحاثات على تعلم هذا العلم [أي علم الكلام بأدلته]، فإن صاحب الشرع صلوات

الله عليه لم يطالب العرب في مخاطبته إياهم بأكثر من التصديق، ولم يفرق بين أن يكون ذلك بإيمان وعقد تقليدي أو بيقين برهاني»، وفي الأربعين يقول بعد ذكره عشرة أصول على وفق مذهب الأشاعرة: «وراء هذه العقيدة الظاهرة رتبتان: إحداهما، معرفة أدلة هذه العقيدة الظاهرة من غير خوض على أسرارها، والثانية، معرفة أسرارها، ولباب معانيها، وحقيقة ظواهرها، والرتبتان جميعاً ليستا واجبتين على جميع العوام، أعني أني لئحاجتهم في الآخرة غير موقوفة عليهما، ولا فوزهم موقوف عليهما»، وكتاب الأربعين من كتب الغزالي المتأخرة التي جمعت بين إيضاح المذهب الأشعري مع آرائه الأخيرة في مسائل التصوف والكشف والذوق.

٢- تأكيده لإنكار السببية، وهي مسألة مشهورة في المذهب الأشعري، وقد قال بها الأشاعرة وأكدوها.

ثم قال:

«٣- مجيئه بقانون التأويل الكلامي حين يتعارض- وبالأصح حين يتوهم التعارض- بين العقل والنقل، والغزالي وإن كان مسبوqاً إلى هذا القانون، إلا أنه ألف فيه رسالة مستقلة كانت على إثر أسئلة سألها أحد تلاميذه، وفي هذه

بدينكم من شبه الأوائل، وإلا وقعتم في الحيرة، فمن رام النجاة والفوز، فليزلم العبودية، وليدمن الإستغاثة بالله، وليتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة، وسادة التابعين والله الموفق، فبحسن قصد العالم يُغفر له وينجو إن شاء الله.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على أبي حامد: ففي تواليه أشياء يرتضيها أهل مذهبه من الشذوذ، منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً» أ.هـ.

• الأعلام: «فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة - حيث قسم صاحب الكتاب الكلام عن الغزالي إلى أربعة مباحث- فقال: «أولاً: يعتبر الغزالي أحد أعلام الأشاعرة الذين دافعوا عن المذهب الأشعري ضد مناوئيه من مختلف الطوائف، ولذلك سمي أحد أشهر كتبه الأشعرية بالإقتصاد في الاعتقاد ليكون مقتصداً ووسطاً كما يقول بين الحشوية من جهة والمعتزلة والفلاسفة من جهة أخرى، والغزالي لم يأت مجديداً فيما يتعلق بمذهب الأشاعرة، بل جاءت كتبه واستدلالاته ملخصة عن سبقه من أعلام الأشاعرة مع صياغة جديدة وأسلوب سهل والملاحظ في مذهبه تركيزه على

١- قوله بصحة إيمان المقلد- خلافاً للمشهور

وفي المبحث الثاني قال: «ثانياً: هناك مشكلة تتعلق بحقيقة مذهب الغزالي، هل هو المذهب الأشعري الذي تبناه ظاهراً ودافع عنه كثيراً، أم له مذهب آخر يذكره لخاصته وأوماً إليه في كثير من كتبه؟»، يقول الغزالي في كتابه ميزان العمل الذي ألفه بعد معيار العلم، لأن السعادة عنده إنما تكون بالعلم والعمل - وميزان العمل من كتب الغزالي الصوفية - يقول في آخره: «لعلك تقول: كلامك في هذا الكتاب انقسم إلى ما يطابق مذهب الصوفية، وإلى ما يطابق مذهب الأشعرية وبعض المتكلمين، ولا يفهم الكلام إلا على مذهب واحد، فما الحق من هذه المذاهب؟ فإن كان الكل حقاً فكيف يتصور هذا؟ وإن كان بعضه حقاً فما ذلك الحق؟ فيقال لك: إذا عرفت حقيقة المذهب لا تنفك قط، إذ الناس فيه فريقان:

فريق يقول: المذهب اسم مشترك لثلاث مراتب:

إحداها: ما يتعصب له في المباهاة والمناظرات. والأخرى: ما يسار به في التعليمات والإرشادات.

والثالثة: ما يعتقد الإنسان في نفسه مما انكشف له من النظريات».

ثم شرح هذه المراتب بقوله: «ولكل كامل ثلاثة مذاهب بهذا الاعتبار: فأما المذهب بالإعتبار الأول: هو نمط الآباء والأجداد، ومذهب المعلم، ومذهب البلد الذي فيه النشوء، وذلك يختلف بالبلاد والأقطار، ويختلف بالمعلمين، فمن ولد في بلد المعتزلة أو الأشعرية أو الشفعية أو الحنفية،

الرسالة ذكر فرق الناس في هذه المسألة، ورجح قول الفرقة الخامسة التي قال عنها «هي الفرقة المتوسطة الجامعة بين البحث عن المعقول والمنقول الجاعلة كل واحد منهما أصلاً مهماً، المنكرة لتعارض العقل والشرع، وكونه حقاً، ومن كذب العقل فقد كذب الشرع إذ بالعقل عرف صدق الشرع، ولولا صدق دليل العقل لما عرفنا الفرق بين النبي والمنتني، والصادق والكاذب، وكيف يكذب العقل بالشرع، وما ثبت الشرع إلا بالعقل، وهؤلاء هم الفرقة المحقة، وقد نهجوا منهجاً قويمًا..»، وبعد أن يذكر صعوبة هذا المسلك أوصى بعدة وصايا منها: «الوصية الثانية أن لا يكذب برهان العقل أصلاً، فإن العقل لا يكذب، ولو كذب العقل فلعله كذب في إثبات الشرع، فكيف يعرف صدق الشاهد بتزكية المزكي الكاذب، والشرع شاهد بالتفاصيل، والعقل مزكي الشرع»، وقد تأثر بهذا القانون جبهة الأشاعرة بعد الغزالي، ومن أبرزهم تلميذه، أبو بكر بن العربي، والرازي، وغيرهم، وهذا القانون أصبح فيما بعد أحد ركائز العقيدة الأشعرية وأخطرها وأعظمها أثراً، ولذلك أفرده شيخ الإسلام ابن تيمية بمؤلفه الكبير «درء تعارض العقل والنقل».

٤- ومن أهم سمات منهج الغزالي أنه حول المعركة - التي كانت تدور فيما سبق بين الأشاعرة والمعتزلة - إلى معركة بين الأشاعرة والفلاسفة، وكتاب تهافت الفلاسفة يعتبره الأشاعرة بدءاً من الغزالي نفسه أحد الكتب المؤيدة لمذهبهم، وقد ألفه الغزالي في المرحلة التي كان فيها أستاذاً للمدرسة النظامية - الأشعرية - دون منازع.

ومرضاً.

والثاني: شك منهجي، وهو الذي أشار إليه في بعض كتبه، ومن ذلك قوله: «ولو لم يكن في مجاري هذه الكلمات إلا ما يشكك في اعتقادك الموروث، لتنتدب للطلب، فناهيك به نفعاً، إذ الشكوك هي الموصلة إلى الحق، فمن لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمي والضلال، نعوذ بالله من ذلك»، وهذا الشك هو الذي يذكر في أول واجب على المكلف، هل هو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك، وإذا كان الأول والثاني قد أخذ به بعض الأشاعرة فإن الثالث - وهو الشك - إنما يؤثر القول به عن أبي هاشم الجبائي المعتزلي.

وفي البحث الرابع قال: «رابعاً: تصوف الغزالي وفلسفته: بقدر اشتهار الغزالي بأشعريته، اشتهر بتصوفه، ولذلك فهو يمثل مرحلة خطيرة من مراحل امتزاج التصوف بالمذهب الأشعري حتى كاد أن يكون جزءاً منه، ولكن ما نوعية التصوف الذي اعتنقه الغزالي بقوة حتى قال فيه في المنقذ - بعد شرح مطول لمحتة ورحلته وعزلته -: «ودمت على ذلك مقدار عشر سنين، وانكشفت لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذي أذكره لينتفع به: أنني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه، لم يجدوا إليه سبيلاً، فإن جميع حركاتهم

انغرس في نفسه منذ صباه التعصب له، والذب دونه، والذم لما سواه... المذهب الثاني: ما ينطبق في الإرشاد والتعليم على من جاء مستقيماً مسترشداً، وهذا لا يتعين على وجه واحد بل يختلف بحسب المسترشد، فيناظر كل مسترشد بما يحتمله فهمه... المذهب الثالث: ما يعتقد الرجل سرّاً بينه وبين الله عز وجل لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يذكره إلا مع من هو شريكه في الإطلاع على ما اطلع، أو بلغ رتبة يقبل الإطلاع عليه ويفهمه»، ثم ذكر قول الفريق الثاني الذين يقولون المذهب واحد، ثم ذكر أن الأولين يوافقون هؤلاء على أنهم لو سئلوا عن المذهب لم يميز أن يذكروا إلا مذهباً واحداً.

إن هذا الكلام يفيد في معرفة وتحليل ذلك التناقض العجيب في كتبه.

وفي البحث الثالث قال: «ثالثاً: الشك عند الغزالي:

وقد احتلت هذه المسألة مكاناً بارزاً بالنسبة لدارسي الغزالي، بل وكثرت المقارنات بينه وبين ديكرات، صاحب الفلسفة المعروفة التي قال فيها: «أنا أفكر، إذن فأنا موجود»، بل أثبت أحد الباحثين أن ديكرات قد اطلع على كتاب الغزالي «المنقذ من الضلال» وأنه اقتبس منه فكرة الشك، والكلام حول شك الغزالي وكنهه وإلى أي مدى كان يطول، ولكن الثابت أن منهج الشك عند الغزالي تمثل في أمرين:

أحدهما: عملي، وهو ما عايشه وسطره بوضوح في كتابه المنقذ من الضلال، ويلاحظ هنا أن الغزالي يشرح ما جرى له، ولذلك سماه داء

وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم، مقبسة من نور مكشاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به» ثم يشرح ويوضح فيقول: «وبالجمل ما يقول القائلون في طريقة. طهارتها- وهي أول شروطها- تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة، استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله؟ وهذا آخرها، بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الإختيار والكسب من أوائلها، وهي على التحقيق أول الطريقة، وما قبل ذلك إلا كالدلهيز لسالك إليه»- ثم يوضح أكثر فيقول: «ومن أول الطريقة تبدي المكاشفات والمشاهدات حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة، وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الإحتراز منه...»، ما نوع تصوف الغزالي الذي يقول فيه هذا الكلام- خاصة المقطع الأخير منه-؟.

وما ألفه منها للخاصة- كمشكاة الأنوار، والمعارف العقلية، وميزان العمل، ومعارج القدس، وروضة الطالبين، والمقصد الأسنى، وجواهر القرآن، والمضنون به على غير أهله، يرى شيئاً آخر غير التصوف المعروف. إن مفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران: أولهما: ما سبق نقله عنه من أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد، إحداها ما يتظاهر به أمام العوام ويتعصب، والثانية: ما يسار به في التعليم والإرشاد- وهو يختلف بحسب حال المسترشد الطالب-، والثالثة: ما يعتقد الإنسان في نفسه ولا يطلع عليه إلا من هو شريكه في المعرفة، إذن الغزالي- حتماً- يخفي جوانب خاصة وسرية من عقيدته.

والثاني: جمع أقواله ولحاظه- التي يشير دائماً إلى سريتها والظن بها- ثم مقارنتها بأقوال من سبقه من الفلاسفة- المائلين إلى الإشراق والتصوف- كابن سينا وغيره، وقد تنبه إلى هذا المنهج بعض الباحثين، ونحن هنا نذكر نماذج فقط من أقواله التي تدل على أن تصوفه كان تصوفاً فلسفياً إشراقياً، وإن هجومه على الفلاسفة في التهافت لم يكن إلا بمنهج النوع الأول من العقيدة- لكل إنسان- وهي العقيدة التي يتعصب لها ويذب عنها:

١- يقول الغزالي في كتابه: إحياء علوم الدين عن علم المكاشفة: «هو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها، فيتوهم لها معاني مجملة غير

إن هناك من يدافع عن الغزالي، ويرى أن تصوفه سني، وأنه هاجم الفلاسفة والمتكلمين لنصرة طريق الصوفية، ولكن المطلع على كتبه -

لقد كان التصوف قبله متمثلاً بتصوف المحاسبي، ثم القشيري، وقد سبق حقيقة تصوفهما، وما يحمله من بدع مخالفة للسنة، فهل كان تصوف الغزالي من هذا النوع، أم كان تصوفاً من نوع آخر.

الموسوعة الميسرة

متضحة، فتتضح إذ ذاك، حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه، وبصفاته الباقيات التامات، وبأفعاله وبمحكمه في خلق الدنيا والآخرة، ووجه ترتيبه للآخرة على الدنيا، والمعرفة بمعنى النبوة والنبي، ومعنى الوحي، ومعنى الشيطان، ومعنى لفظ الملائكة والشياطين، وكيفية معاداة الشياطين للإنسان، وكيفية ظهور الملك للأنبياء، وكيفية وصول الوحي إليهم، والمعرفة بملكوت السموات والأرض.. الخ، ثم يقول عن هذه الكشوفات التي تحصل: «وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها من أنعم الله عليه بشيء منها إلا مع أهله، وهو المشارك فيه، على سبيل المذاكرة، وبطريق الإسرار وهذا هو العلم الخفي..»، إن هذا الكلام الخطير يقوله الغزالي في أهم وأشهر كتاب من كتبه، وقد ألفه في أواخر عمره بعد عزله ورجوعه إلى بغداد، وما يلاحظ أن لفئات كثيرة تشبه هذا الكلام جاءت متفرقة في هذا الكتاب الكبير.

ثم يقول: «ومن الأمور الخطيرة في مذهب الغزالي ميله إلى تأويل عذاب القبر، وعذاب النار ونعيم الجنة، بتأويلات قرمطية باطنية، حتى ذكر في المضمون به على غير أهله: أن نصوص النعيم «ما خوطب به جماعة يعظم ذلك في أعينهم، ويشتهونه غاية الشهوة»، ويقول: «والرحمة الإلهية ألقت بواسطة النبوة إلى كافة الخلق القدر الذي احتملته أفهامهم»، ولا يقول قائل: إن هذا في كتاب المضمون - وهو مشكوك في صحة نسبه إلى الغزالي - لأن الغزالي صرح بشيء من ذلك في كتابه الأربعين - الذي لا يشك أحد في نسبه

إليه - فقال: «أما قولك: إن المشهور من عذاب القبر التآلم بالنيران والعقارب والحيات، فهذا صحيح، وهو كذلك، ولكني أراك عاجزاً عن فهمه ودرك سره وحقيقته، إلا أنني أنبهك على نموذج منه تشويقاً لك إلى معرفة الحقائق، والتشمر للإستعداد لأمر الآخرة، فإنه نبأ عظيم أنتم عنه معرضون»، ثم يضرب مثلاً، ويؤوله ثم يقول: «لعلك تقول: قد أبدعت قولاً مخالفاً للمشهور، منكراً عند الجمهور، إن زعمت أن أنواع عذاب الآخرة يدرك بنور البصيرة والمشاهدة إدراكاً مجاوزاً حد تقليد الشرائع، فهل يمكنك - إن كان كذلك - حصر أصناف العذاب وتفصيله؟ فاعلم أن مخالفتي للجمهور لا أنكره، وكيف تنكر مخالفة المسافر للجمهور، فإن الجمهور يستقرون في البلد الذي هو مسقط رؤوسهم، ومحل ولادتهم، وهو المنزل الأول من منازل وجودهم وإنما يسافر منهم الأحاد»، ثم يذكر كيف يترقى الإنسان حتى «يفتح له باب الملكوت فيشاهد الأرواح المجردة عن كسوة التلبس، وغشاوة الأشكال، وهذا العالم لا نهاية له»، ولا شك أن مذهب الغزالي الفلسفي الصوفي قاده إلى مثل هذه التأويلات الخطيرة - نعوذ بالله من الخذلان -

ثم يجتم كلامه عن الغزالي بتلخيص تأثيره فيمن بعده فيقول: «هذا هو أبو حامد الغزالي - من خلال لمحات سريعة عن منهجه وعقيدته الذي تأثر به من جاء بعده، ويمكن تلخيص هذا التأثير بما يلي:

١ - التأكيد على إنكار السببية، فقد تأثر به من جاء بعده، دون الإلتباه إلى تحفظاته التي أوردتها.

٢٢٧٩- أبو محمد القَطَوَانِي*

المفسر: محمد بن محمد بن أيوب بن محسن، أبو محمد القَطَوَانِي^(١)، السمرقندي.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من جماعة وحدث.

من تلامذته: روى عنه جماعة من أهل سمرقند

منهم الولوالجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مفتياً واعظاً مفسراً مشهوراً سقط عن دابته منصرفاً من صلاة الجمعة، فاندقت عنقه، ومات من الغد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان إماماً واعظاً فاضلاً، له القبول التام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك، وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الوعظ، له القبول التام من الخواص والعوام» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

٢٢٨٠- ابن الحكم القرشي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٦هـ) ط. تدمري، الأنساب (٥٢٥/٤)، المنتظم (١٣٠/١٧)، طبقات المفسرين للدوادني (٢٣٥/٢)، الجواهر المضية (٣١٩/٣).

(١) قطوان: قرية كبيرة على خمسة فراسخ من سمرقند، بها الجامع والمنبر، وكانت مقفلة عظيمة للمسلمين، وبها مقابر الشهداء، غير أن أهل سمرقند يقولونها بسكون الطاء وظني أنها محرمة، خرجت إليها للزيارة وأقامت بها ليلتين. هذا ما قاله السمعاني في الأنساب.

* الصلة (٥٥٧/٢)، بغية الملتبس (٦٩/١)، تساريف الإسلام (وفيات ٥٤٢هـ) ط. تدمري.

٢- تكريس قانون التأويل الكلامي في المذهب الأشعري، وقد جاءت صياغة هذا القانون بشكل مركز على يد الرازي.

٣- تحويل المعركة من معركة مع المعتزلة- والفلاسفة من باب أولى- إلى معركة مع الفلاسفة، وهذا ما نشأه لدى كثير من الأشاعرة لكنه هجوم من منطلق صوفي.

٤- إنه لا مانع أن يحمل الإنسان أكثر من عقيدة- حسب الأحوال- وهذا ما نشأه نموذجاً له عند الرازي، الذي ظهر في بعض كتبه فيلسوفاً وبعضها أشعرياً.

٥- نقله التصوف من التصوف المعروف قبله- على ما فيه من بدع تصغر أو تكبر- إلى تصوف فلسفي إشراقي، وإذا كان هذا المذهب جاء عند الغزالي على شكل عقيدة مخفية لا يصرح بها للعوام، فإن الأشاعرة من بعده صرحوا بتبنيهم للفلسفة- أحياناً- أو لبعض آراء الفلاسفة.

٦- كما أن المنطق الأرسطي- بقي بعد الغزالي- على ما صرح به الغزالي من أنه آلة، وأنه لا علاقة له بالعقيدة.

٧- وأخيراً بقي الغزالي- في كتابه الإحياء خاصة- مرجعاً يرجع إليه فئات كثيرة من الناس على مختلف مشاربهم وعقائدهم، لأن كلا منهم يجد في هذا الكتاب ما يوافق هواه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مصنفاته: «إحياء علوم الدين»، و«تهافت الفلاسفة»، و«الوقف والإبتداء» في التفسير، و«جواهر القرآن».

٢٢٨١- الفلنقي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الله، بن معاذ اللخمي، المعروف بالفلنقي، أبو بكر. من مشايخه: شريح، وابن الأخضر وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن نخبة، وأبو ذر الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة الإقراء، عالي الرواية، مشاركاً في علم العربية والآداب يجمع إلى ذلك براعة الخط، وجودة الضبط» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام مقريء كامل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخسين وخمسة.
- من مصنفاته: «الإيعاء إلى مذاهب السبعة القراء» القراءات.

٢٢٨٢- ابن ظفر الصقلي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن ظفر، المنعوت حجة الإسلام، برهان

- * تكملة الصلة (٤٨٨/٢)، معرفة القراء (٥٢٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٣) ط. تدمري، السوافي (١٢٦/١)، غاية النهاية (٢٤٢/٢)، جذوة الإقتباس (٢٦٣/١)، كشف الظنون (٢١٥/١)، هدية العارفين (٩٣/٢)، الأعلام (٢٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٥٦/٣).
- * وفيات الأعيان (٣٩٥/٤)، خريدة القصر (٤٩/٣)، معجم الأدباء (٢٦٤٣/٦)، وفيه: محمد بن أبي محمد... السوافي (١٤١/١)، المقفى (١٥٨/٧)، بغية الوعاة (١٤٢/١) وفيه اسمه محمد بن عبد الله بن محمد، المختصر في أخبار البشر (٤٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٥هـ) ط. تدمري، السير (٥٢٢/٢٠)، كشف الظنون (٧٤١/١)، هدية العارفين (٩٦/٢).

بن عبد الرحمن بن الحكم القرشي، أبو عبد الله، ويعرف بالأحر.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة، ذكر ذلك صاحب «بغية الملتمس»، ولم يذكر سنة وفاته ولعل هذه السنة خطأ، والله أعلم. من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو عبد الله محمد بن بن فرج وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف عرف بابن الفخار، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتمس: «فقيه مقريء محدث مشهور» أ.هـ.
- الصلة: «وكان حافظاً للفقهاء على مذهب مالك وأصحابه، مقدماً فيه، متفتناً في المعارف والعلوم، وقد نوظر عليه..» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في مذهب مالك، عارفاً به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتي وأربعين وخمسة، ذكر ذلك في تاريخ الإسلام والصلة، ونلاحظ أن هناك فرق كبير بين تاريخ الولادة والوفاة؟ وتاريخ الوفاة أصح من تاريخ الولادة.. والله أعلم.

٣٢٨٣- الخاوراني *

النحوي، اللغوي: أبو محمد - وقيل محمد - بن محمد أبو الحسن الخاوراني الشوكاني.

ولد: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: محمود بن عمر الزمخشري، وأبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواريزي البيهقي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، وأحمد بن محمد النيسابوري الميداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب «القواعد والفوائد» الدكتور عبدالله حمد الخثران في صفحة (١٥): «إن أول ما يلفت إنتباه الدارس أن المؤلف قد تمكن من تناول جميع أهم مسائل النحو والتصريف في هذا الكتاب بأسلوب سهل وممتع في قالب فريد.

فقد اتبع في تناول أبواب النحو ومسائله طريقة فريدة لم أعرف من سبقه إليها، فلم يتجه إلى طريقة شيخه الزمخشري في المفضل الذي جمع أحكام النحو والتصريف في أربعة أقسام، للإسم وقسم للفعل فقد قسم الخوراني كتابه ثلاثة أقسام:

القسم الأول في المقدمات والقسم الثاني في

* معجم البلدان (٣٤١/٢)، هدية العارفين (٩٨/٢)، كشف الظنون (١٩٣٥/٢)، إيضاح المكنون (٢٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٠/٣)، القواعد والفوائد في الإعراب - تحقيق الدكتور عبدالله بن حمد الخثران - دار المعرفة الجامعية.

الدين، أبو هاشم، وأبو عبد الله بن أبي محمد المكي الأصل، المغربي المنشأ، نزيل حماة الصقلي.

ولد: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو طاهر السلفي، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان ابن ظفر قصير القامة، دميم الخلق غير صبيح الوجه... ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات، حتى قيل إنه زوج ابنته في حماة بغير كف من الحاجة والضرورة، وإن الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «النحوي اللغوي الأديب» أ.هـ.

• خريدة القصر: «إمام وقته في التفسير والأدب.. وكان شيخاً عزيزاً قد برز في العلوم على علماء عصره تبريزاً» أ.هـ.

• الوافي: «جرت بينه وبين تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فأورد عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة، فقال تاج الدين: الأول مسلم والثاني ممنوع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن الحكيم، و«فوائد الوحي الموجز إلى فوائد الوحي المعجز»، و«أساليب الغاية في أحكام الغاية»، و«معاتبه الجريء على معاينة البريء في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري».

وغيرها.

٣٢٨٥- أبو الفتح الواسطي*

النحوي: محمد بن محمد بن جعفر بن مختار، أبو الفتح الواسطي.
من مشايخه: ابن كردان، وأبو الحسين بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً فاضلاً.. وكان حسن الأفراد جيد المحفوظ متيقظاً ولم يتصدر لإقراء النحو» أ.ه.
وفاته: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

٣٢٨٦- ابن مواهب*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي، ابن الخراساني، أبو العز.
ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مشايخه: الحسين بن البسدي، وأبو الحسن بن الطيوري، وابن الجواليقي وغيرهم.
من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو عبد الله ابن الديبشي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/٢٦١٩)، البغية (١/٢٢١)، وذكر وفاته سنة (٤٧٤هـ).

* معجم الأدباء (٦/٢٦٤١)، إنباء الرواة (٣/٢١٣)، السير (٢١/٨٢)، العبر (٤/٢٣٠)، تلخيص مجمع الآداب (٣/٣٧٣)، الوافي (١/١٥٠)، فوات الوفيات (٣/٢٣٨)، بغية الوعاة (١/٢٣٥)، الشذرات (٦/٤٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٦هـ) ط.
تدمري، المختصر المحتاج إليه (١/١١٩)، مرآة الجنان (٣/٣٠٧).

المقاصد والقسم الثالث في اللواحق وختم الكتاب بعشر مسائل مشكلات» أ.ه. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.
من مصنفاته: «التلويح في شرح المصاييح» للبيهقي، و«القواعد والفوائد» و«نخبة الإعراب» وغير ذلك.

٣٢٨٤- الرشيد الوطواط*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله... ويصل نسبه إلى عمر بن الخطاب، ويعرف بالرشيد الوطواط.
من مشايخه: الزمخشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب الكاتب الشاعر كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والبلاغة» أ.ه.
قلت: أورد له ياقوت في معجمه رسالة يثني بها على الزمخشري وعلمه.

• معجم المؤلفين: «أديب كاتب شاعر عارف بكلام العرب وأسرار النحو.. وأكبر شهرته في شعره الفارسي» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.
من مصنفاته: ديوان شعر وديوان رسائل عربي، وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق

* معجم الأدباء (٦/٢٦٣١)، البغية (١/٢٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٦٤٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالأدب، شديد العناية بالعروض» أ.هـ.

• السير: «قال العماد الكاتب: هو علامة الزمان في الأدب والنحو، متبحر في علم الشعر، قادر على النظم، له خاطر كالماء الجاري، وديوانه في خمسة عشر مجلداً، وكان واسع العبادة، غزير العلم، ذكياً» أ.هـ.

• العبر: «كان صاحب ظرف ومجون وذكاء مُفرط وتفنن في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: كان أديباً فاضلاً، عالماً بالنحو واللغة والعروض وقول الشعر مشهوراً بذلك» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «الأديب، صاحب العروض والنوادر وديوان شعر في مجلدات، كان صاحب طرف وذكاء مفرط، وتفنن في الأدب» أ.هـ. وهاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

٢٢٨٧- الأثير ابن بُنان*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري، ثم المصري، أبو طاهر بن أبي الفضل

• إنباه الرواة (٢٠٩/٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٠/١)، العبر (٢٩٤/٤)، السير (٢٢٠/٢١)، الوافي (٢٨١/١)، فوات الوفيات (٢٥٩/٣)، النجوم (١٥٩/٦)، السلوك (١٥٤/١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤٩/٢)، الشذرات (٥٣٤/٦)، الأعلام (٢٦/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٢٥٩/٣)، المختصر المحتاج إليه (١٢٢/١)، الملقى (١٥٤/٧).

الكاتب، القاضي الأثير، ذو الرياستين.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو البركات العراقي، وأبو صادق مرشد المدني وغيرهما.

من تلامذته: الشريف محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي، والرشيد أبو الحسين العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «دخلت إليه وسمعت بحضرتة وأخذت عنه، واستفدت من مذاكرته ولفظه. وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال: ذو الرياستين محمد بن بُنان مرموق بالوجهة معذوق بالنباهة، لقيته بمصر متولياً للقصر، وهو من أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة ورواية ولهجة ومنظر يروق، ونخب يفوق، وطول وطائل وقبول وفضائل. وله شعر كالسُخر ونثر كنظم الدر» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاملاً بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد وترسل، وفيه مفاكهة ودماثة أخلاق» أ.هـ.

• الملقى: «ولي النظر في الدولة أيام الخلفاء والفاطميين ثم تقلب في الخدم الديوانية بتشين والإسكندرية، وغير ذلك في الأيام الصالحة، وكان من رؤساء المصريين وأكابرهم وفضلائهم، ومقديماً في الدولة وعنده أدب وترسل وخط

حسن».

وقال: «فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، قال القاضي الفاضل -عبد الرحيم بن عليّ البيسائي- لصلاح الدين: هذا رجل -أي للمتروجم له- كبير يصلح أن تجرى على ما يكفيه ويقعد في منزله، ففعل ذلك».

ثم قال: «وكان الأثير فاضلاً جليلاً نبيلاً عالماً أديباً بليغاً له شعر مليح وترسل فائق، وتقدم في الكتابة، ونال الرئاسة الخطيرة، وتمكن التمكن الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «كاتب من أعيان عصره... أصله من الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن المجيد»، و«المنظوم والمنثور».

* ٢٢٨٨- ابن المقرُون *

المقرِيء: محمّد بن أبي محمّد بن أبي المعالي ابن المقرُون البغدادي أبو شجاع اللوزي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن عبد السلام، وسبط الخياط وغيرهما.

من تلامذته: الزين ابن عبد الدائم، وابن

• التكملة لوفيات النقلة (٢٨٣/١)، المختصر المحتاج إليه (١٦٥/١)، السير (٣٢٤/٢١)، العبر (٣٠٠/٤)، معرفة القراء (٥٦٩/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٨/٤)، غاية النهاية (٢٥٩/٢)، الشذرات (٥٤٢/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٧هـ) ط. تدمري.

الدُّبَيْثِي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ القراء. قال ابن النجار: وكان مستجاب الدعوة، وقوراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح عابد مقرئ محقق بصير بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الرجل الصالح... وكان أثاراً بالمعروف، نهأً عن المنكر، كثير الخير، أقرأ كتاب الله نحواً من ستين سنة، وكان بصيراً بالقراءات، وكان يأكل من كسب يده، ولا يأخذ من أحد شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

* ٢٢٨٩- ابن الكال *

المقرِيء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن هارون بن محمّد بن كوكب، الأستاذ أبو عبد الله، الحلي ثم البغدادي، المعروف بابن الكال.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبَيْثِي، والداعي الرشيدِي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «عني بالقراءات المشهورة

• معرفة القراء (٥٦٨/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٤٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٧هـ) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤)، العبر (٣٠٠/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٢٤/١)، غاية النهاية (٢٥٦/٢)، الشذرات (٥٤٢/٦).

والغربية عناية كلية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقرئ جليل مشهور بصير بالقراءات» أ.هـ.

• العبر: «أحد القراء الأعيان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل ناقل... تصدر بالحلة وبيغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٩٠- ابن أبي البقاء*

اللغوي: محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري، الأستاذ أبو عبد الله البنسي، يعرف بابن أبي البقاء.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد ابن الفوارس، وابو ذر ابن الخثني وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان شديد العناية بالسمع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية يتحقق بعلم اللسان ويتقدم في العربية عاكفاً على إقرائها والتعليم بها قائماً على كتبها بصيراً بصناعة الحديث مكباً عليها.. وكان شاعراً مجوداً حسن التصرف» أ.هـ.

• الوافي: «برع في العربية وعلم بها واعتنى بتقييد الآثار وكان شاعراً مجوداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

٣٢٩١- الشَّقْرِي*

المقرئ: محمد بن محمد بن وضاح- وقيل: محمد بن محمد بن إبراهيم ابن محمد ابن وضاح- اللخمي، الإشبيلي، الغرناطي، خطيب جزيرة شقر.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو محمد عبد الحق وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن صالح بن أحمد الكناني، والحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب شقر، إمام، رحال،

مصدر... وتصدى للإقراء في بلده وكان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً ثباتاً. ولقبه أبو وضاح... وهو أول من أدخل القصيدة الشاطبية في القراءات إلى الأندلس، وعنه أخذها الناس هناك. خطب بجامع شقر وأقرأ بها وحج وشهر بالصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

* تكملة الصلة (٢/٦٣٥)، معرفة القراء (٢/٦٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢٥٧)، المقفى الكبير (٧/١٠٠).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠)، تكملة الصلة (٢/٥٨٧)، الوافي (١/٢١٥)، البنية (١/٢٢٤).

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الخنبلبي، والجمال محمد بن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «المفتي الزاهد... كان عمدة في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان ورعاً» أ.هـ.

• البداية: «سمعت شيخنا تقي الدين بن تيمية وشيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان فلم يضبط عليه لجنة متفقاً عليها وناهيك بهذين ثناء على هذا وهما هما» أ.هـ.

• المقفى: «كان إماماً في النحو واللغة حافظاً للحديث ثقة حجة فيه، أحد الأئمة الفضلاء العلماء العقلاء» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وقد قرأ المسند على أبي الغنائم بن علان قراءة عذبة فصيحة لم يأخذوا عليه فيه لجنة واحدة إلا أن يكون سبق لسان وكان مليح الشكل حسن البزة كيس العشرة ثباتاً فيما يقوله كتب عنه آحاد الطلبة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «... أحد الأئمة... ورؤي في النوم فقيل ما فعل الله بك؟ قال كل خير، نحن نفرش السندس رزقكم الله ما رزقنا، وقال ابن مكتوم: إمام في اللغة والنحو...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً، متقناً نحويّاً. توفي قبل الكهولة، ولم يبلغ من السمع مأموله، قاله ابن ناصر الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

٢٢٩٢- ابن عمرو*

النحوي: محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد بن عمرو الخليلي، جمال الدين.

ولد: تقريباً سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسة.

من مشايخه: الموفق بن يعيش، وعمر بن طبرزد وغيرهما.

من تلامذته: بهاء الدين بن النحاس - شيخ الذهبي -، وعبد المؤمن الحافظ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام النحو مجلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل للزحشري» في النحو.

٢٢٩٣- أبو عبد الله الدمشقي*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله ابن جندي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن أبي عبد الله، ابن أبي الطاهر، الأنصاري الدمشقي.

* السير (٢٣/٢٥١)، الوافي (١/١٩٧)، البلغة (٢١٣) واسمه فيه: محمد بن محمد بن علي، بغية الوعاة (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/٦٦٠)، أعلام النبلاء (٤/٤٠٢).

* السير (١٧/٢٥٩) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩١)، الوافي (١/٢٠٣)، النجوم (٧/٣٦٠)، المقفى (٧/٢٦)، بغية الوعاة (١/٢٢٤)، الشذرات (٧/٦٦٤)، البداية والنهاية (١٣/٣٢٠) وفيه (ابن جفوان)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣٨٠)، العبر (٥/٣٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٥).

٣٢٩٤- الفاضل الإسفرائيني*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني، تاج الدين الفاضل.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نحوي، لغوي» أ.هـ.

• قال الدكتور محمد بدري عبدالجليل في كتابه (الإسفرائيني ومنهجه في درس النحو) صفحة (١٢٣): «إسفرايين بكسر الأول وسكون السين وفتح الثالث والرابع فساكنة فكسر المثناة تليها ياء ساكنة فنون، تقع في القسم التاسع من إيران اليوم.

وقد دخلها الإسلام عام واحد وثلاثين من الهجرة على يد عبدالله بن عامر في خلافة عثمان بن عفان، واتخذت هذه البيئة من الشيعية مذهباً سياسياً - مما عم بيئات العجم جميعاً- بينما كانت لها الشافعية التي وصلت إليها في القرن الرابع من الهجرة أثراً من آثار البيئة المصرية نتيجة من نتائج تجوال علمائها- مذهباً تعبدياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح المصباح» للمطرزي في النحو سماه «ضوء المصباح»، و«فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة»، و«لب الألباب في علم الإعراب» وغير ذلك.

* بغية الوعاة (٢١٩/١)، وقال لم أعثر على ترجمة، كشف الظنون (١٥٤٣/٢)، إيضاح المكنون (١٥٣/٢)، هدية العارفين (١٣٤/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٠/٣)، الإسفرائيني ومنهجه في درس النحو للدكتور محمد بدري عبدالجليل -دار النهضة العربية- بيروت (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٣٢٩٥- ابن صاحب الألفية*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ثم الدمشقي، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الشيخ جمال الدين، وقيل: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك...

من مشايخه: والده، وغيره.

من تلامذته: بدر الدين بن زيد، والشيخ كمال الدين بن الزمكاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ العربية وابن شيخها».

وقال: «أحد أذكى وأتمه، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرج به أئمة، وكان مؤملاً النفس في البحث، تصدر مجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً ذكياً فهماً حاد الخاطر إماماً في النحو، إماماً في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والأصول. كان لا يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

* الروافي (٢٠٤/١)، نص مستدرک على العبر (٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٨/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٥٧/٢)، النجوم (٣٧٣/٧)، المفى (٣٠/٧)، عقد الجمان (٣٦٥/٢) و(٣٧٥/٢)، مفتاح السعادة (١٩٣/١)، السلوك (٧٣٨/٣/١)، درة الحجال (٣١٢/٢)، بغية الوعاة (٢٢٥/١)، الشذرات (٦٩٦/٧)، كشف الظنون (١٥١/١)، إيضاح المكنون (٢٢٦/١)، هدية العارفين (١٣٥/٢)، روضات الجنات (٨١/٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٣٤)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥٣)، الأعلام (٣١/٧)، معجم المؤلفين (٦٥٥/٣)، السير (٢٢٣/١٧) ط. علوش.

* ٢٢٩٦- النَّسْفِي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد (وقيل محمود) النسفي الحنفي المنطقي، برهان الدين.
وولد: تقريباً سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من تلاميذته: هارون بن الصاحب، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة... صاحب المنطق والخلاف... ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن الفوطي: هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة أوحداً، متع بمجواسه وكان زاهداً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صاحب التصانيف الكلامية والخلافية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأصول والكلام، من الأحناف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، أصولي، متكلم، حكيم، منطقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ)، وقيل: (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) سبع وثمانين، وقيل: ست وثمانين،

* السير (١٧/٢٣٢) ط. علوش، العبر (٥/٣٤٦)،
الجواهر المضية (٣/٣٥١)، الوافي (١/٢٨٢)، تاج
التراجم (١٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٢)،
الشذرات (٧/٦٧٢)، كشف الظنون (١/٩٥)، إيضاح
المكتون (٢/١٩٤)، هدية العارفين (٢/١٣٥)، الأعلام
(٧/٣١)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٠).

• طبقات الشافعية للسبكي: «نحوي، خبير بالمعاني والبيان والمنطق، ذكي، توفي كهلاً» أ.هـ.

• نص مستدرک من العبر: «كان عجباً في الذكاء والمناظرة وصحة الفهم، وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح» أ.هـ.

• عقد الجمان: «شارح الألفية التي لأبيه، وهو من أحسن الشروح وأكثرها فوائد، وكان لطيفاً ظريفاً فاضلاً» أ.هـ.

• المففى: «له معرفة تامة بالعلوم الأدبية، ومع ذلك لم يقدر على نظم بيت واحد.

كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فحاول أن يجيبه عنها، وجلس في بيته يوماً كاملاً فلم يفتح عليه بشيء حتى استعان بمجار له في المدرسة على الجواب» أ.هـ.

• البغية: «تصدى للاشتغال والتصنيف، وكان اللعب يغلب عليه، وعشرة من لا يصلح وكان إماماً في مواد النظم، من النحو والمعاني والبيان والبديع، ولم يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان لغوياً نحويًا وعروضياً ذا إلمام في علوم الفقه والأصول والمنطق، وليس له نظم أو شعر بخلاف والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وستمائة-.

من مصنفاته: «شرح ألفية والده والمعروفة بالخلصة»، و«مقدمة في العروض»، و«المصباح في المعاني والبيان».

• غاية النهاية: «مقرئ محقق عارف مجود» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣٢٩٨- ابن عبد الملك المراكشي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن عبد الملك
بن سعيد الأنصاري الأوسي، أبو عبد الله
المراكشي.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.
من مشايخه: أبو زكرياء بن أبي عتيق، وأبو
القاسم البلوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص بن صفوان والقاسم
بن يوسف التجيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العلامة، الأوحى، المصنف
الأدب المفتي المقرئ»، المؤرخ، الحافظ المفيد أبو
عبد الله قاضي مراكش» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله غريب المنزج، شديد
الانقباض، محبوب المحاسن، تبسو العين عنه
جهامة، وغرابة شكل، ووحشة ظاهرة في طي
ذلك أدب غض ونفس حرة، وحديث ممتع،
وأبوة كريمة، أحد الصابرين على الجهد
المتمسكين بأسباب الحشمة، الراضين
بالخصاصة...» أ.هـ.

• مقدمة (الذيل والتكملة) للمترجم له، بقلم
الدكتور إحسان عباس: «كان رحمه الله نبيل

* الديباج المذهب (٢/٣٢٥)، الإحاطة (٢/٥٢٧)، أعلام
مراكش (٣/٢٤٢)، هدية العارفين (٢/١٥١)، معجم
المؤلفين (٣/٦٥٧)، مقدمة كتاب «الذيل والتكملة» بقلم
الدكتور إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت.

وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في تلخيص تفسير
القرآن للفخر الرازي، و«المقدمة النسفية» وتسمى
«المقدمة البرهانية» في الخلاف...

٣٢٩٧- أبو عبد الله النّصّيبى*

المقرئ: محمد بن أبي العلاء محمد بن عليّ بن
المبارك، الإمام موفق الدين، أبو عبد الله
الأنصاري، الرّباني النّصّيبى الشافعي.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.
من مشايخه: السيد عيسى بن أبي الحرم، وأبو
عمرو بن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، وعلم الدين طلحة
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الصوفي شيخ القراء بجامعها
وشيخ الخانقا... وكان إمام مسجد كبير بها،
وكان يجلس للناس ويورد أحاديث من حفظه
وقل من رأيت بفصاحته... وكان جيد المعرفة
بالأدب، بديع النظم، عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المقرئ المجود
بقية السلف... الصوفي شيخ الصوفية
والقراء» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء
والصوفية» أ.هـ.

* معرفة القراء (٢/٧١٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)،
غاية النهاية (٢/٢٤٤)، النجوم (٨/٧٨)، الشذرات
(٧/٧٥٥)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩٢).

• العقود اللؤلؤية: «تظاهر بمذهب الصوفية، وابتنى ربطاً كثيرة في أماكن متفرقة، وحكم جماعة أيضاً، ولما دخل اليمن ورأى أن الغالب في اليمن مذهب الشافعي تظاهر به وقرأ كتبه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، صوفي، واعظ، لغوي، نحوي أقام بمكة وقدم اليمن فأقام بتعز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

من مصنفاته: «جمع الغرائب ومنبع العجائب»، و«تاج السعادة»، و«مختصر أسد الغابة» وغيرها.

٣٣٠٠- أبو بكر القالوسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد بن عبد الملك القضاعي، القالوسي، أبو بكر.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسين بن أبي الربيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه، واللغات، والآداب، شاعراً محسناً مبرزاً في النحو، وصنّف في غير فن من العلم، نظماً ونثراً» أ.هـ.

• الدرر: «كان شديد التعصب لسيبويه مع خفة

الأغراض عارفاً بالتاريخ والأسانيد نقاداً لها حسن التهدي جيد التصرف وإن قلّ سماعه، أديباً بارعاً شاعراً مجيداً، امتدح بعض كبراء وقته، وكان مع نقده الإسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه وما تقدمت الإشارة إليه من معارفه أغلب عليه... ولي قضاء مراكش مدة ثم أخرج عنها لعارض، سببه ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلاً فنال منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة، وقيل: (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة كما في الإحاطة.

من مصنفاته: «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» وغير ذلك.

٣٢٩٩- الكاشغري*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن علي الكاشغري، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الجندي في تاريخ اليمن: كان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ، صوفياً. وكان حنفيّاً فتحول شافعيّاً. وقال: رأيت القيامة والناس يدخلون الجنة فعبرت مع زمرة، فجذبني شخص، وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة فأردت أن أكون مع المتقدمين» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/٢٣٠)، العقود اللؤلؤية (١/٣٠٣)، كشف الظنون (٢/١٦٠٣ و١٨٨٦)، إيضاح المكنون (١/٢١٠) و(٢/٨٦)، وروضات الجنات (٨/٨٥)، الأعلام (٧/٣٢)، معجم المؤلفين (٣/٦٦١).

• الدرر الكامنة (٤/٢٨٧)، الديباج المذهب (٢/٢٨٥)، بغية الوعاة (١/٢٢٠)، هدية العارفين (٢/١٤١)، إيضاح المكنون (١/٦٢٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٢٦).

• الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل فاس. أصله من شريش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمئة. من مصنفاته: «مورد الظمان في رسم أحرف القرآن» أرجوزة، و«الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع».

٣٣٠٢ - ابن أجروم*

النحوي: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي، أبو عبد الله الصوفي، ابن أجروم^(١). ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة، وقيل: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• جذوة الاقتباس: «الأستاذ النحوي صاحب مقدمة النحو، كان من مؤدبي أهل مدينة فاس» أ.هـ.

• البغية: «إنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه عبّر بالخفض، وهو عبارتهم، وقال: الأمر مجزوم وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجوزم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن مکتوم (أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مکتوم القيسي في «تذكرته»): نحوي، مقررء، له معلومات من فرائض،

* بغية الوعاة (٢٣٨/١)، جذوة الاقتباس (٢٢١/١)، الشذرات (١١٢/٨)، كشف الظنون (١٧٩٦/٢)، هدية العارفين (١٤٥/٢)، الأعلام (٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٦٤١/٣).

(١) أجروم: معناها البربر الفقير.

فيه، حدثني شيخنا أبو الحسن ابن الجباب قال: ورد أبو بكر القالوسي على القاضي أبو عمرو وكان شديد المهابة فتكلم في مسألة في العربية نقلها عن سيويه فقال له القاضي أبي عمرو أخطأ سيويه فكاد يمين ولم يقدر على جوابه لمكان منصبه فجعل يدور في المسجد ودموعه تنحدر وهو يقول أخطأ من خطأه ولا يزيد عليها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بالقلاوسي... فرضي، عروضي، مؤرخ، ناظم، عارف بالعربية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمئة.

من مصنفاته: «مشاحذ الأفكار من ماخذ النظر»، و«شرح مقامات الحريري»، «الخاتم المفوض في العروض».

٣٣٠١ - الخراز*

المقرئ: محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي، الشهير بالخراز، أبو عبد الله المالكي. من مشايخه: أبو عبد الله محمد القصاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ متأخر» أ.هـ. • شجرة النور: «الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة...» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢٣٧/٢)، إيضاح المكنون (٤٦٧/١) و (٢٢٧/٢)، شجرة النور (٢١٥)، الأعلام (٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٦١٧/٣).

• المقفى: «كان عالماً فاضلاً عارفاً، له دين متين وورع وزهد، وكان لا يقبل لأحد شيئاً، اجتهد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة على أن يأكل عنده شيئاً، فلم يأكل، وكان كثير النظر في كتاب المحلى... ويميل إلى مذهبه.

وكان كثير العبارة والاجتهاد في طلب العلم، مع التقشف والسكون. وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون إلى رأيه فيمن يولي المملكة، ويلقبونه الوزير، وكان سخياً وقوراً، لا يتعمم بل يتطيلس على طاقية، وكان يتصدق من ماله الذي يحمل إليه من أملاكه بالمغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

٢٣٠٤ - ابن عبد النور*

المفسر: محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي.

من مشايخه: القاضي أبو القاسم بن زيتون، والقاضي الخطيب أبو محمد بن برطلة الأزدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان من صدور العدول المبرزين...

له تفتن في سائر العلوم...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الإمام فخر الدين

* الديباج المذهب (٢/٣٣٠)، مشاهير التونسيين (٣٩٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٧)، شجرة النور (٢٠٦).

وحساب، وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز أ.هـ. قال غيره: المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد لذلك عدم النفع بمقدمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمئة. من مصنفاته: اشتهر برسالته «الأجرومية» وقد شرحها كثيرون، وله مصنفات أخرى وأراجيز.

٢٣٠٣ - الوزير العالم*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل الأزدي الغرناطي الأندلسي.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمئة.

من مشايخه: نجم الدين بن العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان أثرباً ظاهرياً بصيراً بالعربية ويعلم الفلك له تقوى وكمال عقل» أ.هـ.

• البداية: «سمعت - أي ابن كثير - بقراءته صحيح مسلم في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين بن العسقلاني قراءة صحيحة وكانت له فضائل كثيرة في الفقه والنحو والتاريخ والأصول...»

ولم يل هو مباشرة شيئاً ولا أهل بيته، وإنما كان يلقب الوزير مجازاً» أ.هـ.

• الواقي: «فيه ورع وله فضائل» أ.هـ.

* معجم شيوخ الذهبي (٥٦٣)، المعجم المختص (١٧٢)، البداية والنهاية (١٤/١٥٦)، الواقي (١/٢٣٦)، الدرر الكامنة (٤/٢٩٦)، المقفى (٧/٢٣)، النجوم (٩/٢٨٤)، الأعلام (٧/٤٣).

قلت- يعني الصفدي:- صحبتته زماناً طويلاً ودهراً داهراً ونمت معه ليالي فكنت أراه في كثير من الأوقات يصلي كل صلاة مرات كثيرة فسألته يوماً عن ذلك فقال إنه خطر لي يوماً أن أصلي كل صلاة مرتين ففعلت ذلك زماناً ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة ثلاث مرات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة أربع مرات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ فعله وأنسيت هل قال لي خمس مرات أولاً، وكان صحيح القراءة سريعاً كأنها السيل إذا انحدر سريع الكتابة كتب ختمة في جمعة وكان يكتب السيرة التي له في عشرين يوماً وهي مجلدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل....أ.هـ.

قلت: في مقدمة كتابه (النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) بقلم الدكتور أحمد معبد عبد الكريم... «ثم إن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد الناس واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون.

وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين، وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي... وغير ذلك، وله الشعر الرائع الفائق، والنثر المواتق... وله العقيدة السلفية الموضوعية على الآي والأخبار والآثار

الخطيب سماه: «نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب»، وله في الفقه كتاب «الحاوي في الفتاوي».

٣٣٥- ابن سيد الناس*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الربعي اليعمري الأندلسي الإشبيلي ثم المصري، فتح الدين، أبو الفتح.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مشايخه: القاضي شمس الدين محمد بن العماد وغيره.

من تلامذته: تقي الدين ابن قاضي شهبة، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تذكرة الحفاظ: «كان صدوقاً في الحديث حجة فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف» أ.هـ.
- الوافي: «لعل مشيخته يقاربون الألف....

* تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٣)، الوافي (١/٢٨٩)، البداية والنهاية (١٤/١٧٨)، فوات الوفيات (٢/٢٨٧)، ذبول العبر (١٨٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٢٦٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٨٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٩٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦ و٣٥٠)، الدرر الكامنة (٤/٣٣٠)، النجوم (٩/٣٠٣)، المقفى (٧/١٢٧)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٣)، السلوك (٢/٢٧٦)، الشذرات (٨/١٨٩)، البدر الطالع (٢/٢٤٩)، الأعلام (٧/٣٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٣)، «النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» - تحقيق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم - دار العاصمة الرياض - ط ١ (١٤٠٩هـ).

لبلغ الغاية القصوى، لكنه كان يتلهى عن ذلك
بمعاشرة الكبار.

وقال الذهبي -بعد الثناء عليه-: وعليه مأخذ في
دينه، وهديه، والله يصلحه وإيانا.

وقال أيضاً: ولو أكب على العلم كما ينبغي،
لشدت إليه الرحال، ولكنه كان يتلهى عن ذلك
بمباشرة الكتابة.

وقال ابن كثير -بعد الثناء على عقيدته وخلقه
وعلمه كما تقدم-: ولم يسلم من بعض
الانتقادات... ويذكر عنه سوء أدب، في أشياء أخرى،
سأحه الله فيها.

وقال الكمال الأدفي -قرين المؤلف- في كتابه
البدر السافر: وخالط أهل السفه وشراب المدام،
فوقع في الملام، ورُشيت بسهام الكلام، والناس
مقارن، والقرين يكرم ويهان باعتبار المقارن.

والجواب عن كل ذلك من وجهين:

أولاً: إن الذين ذكروا هذه الأمور، وقد سبقوا
أو اتبعوها بذكر محاسن له تكفي في دفع تأثير
تلكم الانتقادات في علمه ودينه وخلقه، وكأنهم
يشيرون إلى أنه مع رفعة مكاتته وشهرته بالعلم
والخلق، لم يسلم من بعض الانتقادات التي
وجهت إليه وإن كانت غير فادحة في مقابل
محاسنه الكثيرة. ويتضح ذلك في مثل قول
الصفدي مثلاً؛ فإنه بعد أن قال: (ولكنه كان فيه
لعب) استدرك قائلاً على أنه ما خلف مثله،
ولأنه كان متناسب الفضائل.

وأيضاً ابن كثير والأدفي، قد عقبوا على
انتقادهما السابق بأنه مع ذلك لم يخلف بعده في
مجموعه علماً ومعرفة.

والإقتفاء بالآثار النبوية... ويذكر عنه سوء أدب
في أشياء أخر سأحه الله فيها» أ.هـ.

• الدرر: «كان طيب الأخلاق مسلماً صاحب
دعابة ولعب صدوقاً في الحديث... قال البرزالي:
كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً للحديث
وتفهماً في علله وأسانيده عالماً بصحيحه وسقيمه
مستحضراً للسيرة له حظ من العربية حسن
التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل
الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح
ظريفاً كيساً له الشعر الرائق والنثر الفائق وكان
محباً لطلبة الحديث ولم يخلف في مجموعه مثله» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «عليه
مأخذ في دينه وهديه والله يصلحه وإيانا» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (النفح الشذي)
الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (٣٦/١):
«وصفه البرزالي - وهو معاصره - والصفدي -
وهو تلميذه الملازم - بأنه كان صحيح العقيدة،
وقال ابن كثير: وله العقيدة السلفية الموضوععة
على الأبي والأخبار والآثار، والإقتفاء بالآثار
النبوية».

وقال المحقق وتحت عنوان (الانتقادات الموجهة
إليه، والجواب عليها) صفحة (٣٨/١):
«فالصفدي مع وصفه لشيخه بمجودة الذهن،
وتوقده، قال: ولكن جمد ذهنه لاقتناره به على
النقل، وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه،
كان بلغ الغاية القصوى، ولكنه كان فيه لعب، ثم
استدرك قائلاً: على أنه ما خلف مثله، لأنه كان
متناسب الفضائل.

وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله على قدر ذهنه،

يتلعب»^(٤) وعلى ذلك فهما باقيتان في ترجمته لشيخه كما سبق نقلهما بلفظ «كان فيه لعب»^(٥)، فلعله كشطهما من نسخته فقط، ثم بقيتا في نسخ غيره- وعلى كل فإن إقراره بكشطهما، وبرأته من نسبتها إلى شيخه ابتداء، يكفي في رجوعه عن ذلك، ثم إن ابن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد الناس، واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء^(٦) فإذا لاحظنا هذا كان استبعاد نقده مؤكداً.

وقول الإدفوي: إن المؤلف خالط أهل السفه والشراب، يعني من الأمراء ونحوهم، وقول الصفدي أيضاً: إنه كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمعاشر الكبار، وكذا قول ابن كثير: إنه يذكر عنه سوء أدب في أشياء أخرى، وقول الذهبي: عليه مأخذ في دينه. كل ذلك قد برىء منه ابن سيد الناس، فقد ذكر ابن حجر أن الملك الناصر (يعني محمد بن قلاوون) رأى جنازة ابن سيد الناس حافلة، فسأل الجلال القزويني في صبيحة ذلك اليوم، فذكر له مقداره، وكان الفخر ناظر الجيش يغض من ابن سيد الناس، فقال للناصر: إنه مع ذلك كان يعاشر الأمراء، والوزراء قديماً، قال: ويسد عندهم، فذكر ذلك الناصر للجلال القزويني، «رئيس قضاة الشافعية»، والتقى الإخنائي رئيس قضاة المالكية، فبرآه من ذلك، وشهدا بعدالته ونزاهته،

وقال الذهبي بعد وصفه بالدعابة واللعب: إنه كان صدوقاً في الحديث، وإن محاسنه جمة^(١).

ثانياً: وصفه بجمود الذهن، لاقتصاره على النقل، يرده ما سيأتي في دراسة شرحه للترمذي، من أنه جعل من منهجه إبداء آرائه وترجيحاته، وردوده وتعقياته على من سبقه من العلماء، وقد ذكرت هناك أمثلة تؤيد ذلك.

كما رددت في دراسة الكتاب أيضاً على قول الإدفوي قرين المؤلف: إنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد.

وأما نقد الذهبي له بأنه: كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمباشرة الكتابة، فيجانب عنه بما ذكره الصفدي: أن الشيخ لما عين في جملة الموقعين بديوان الإنشاء- كما سيأتي- تقديراً لموهبته في حسن الخط والأسلوب، صعب عليه الاستمرار في المنصب واستعفى منه فأعفي^(٢)

وكذلك نقد الصفدي له بأنه لم يشتغل بالعلم على قدر ذهنه، لأنه كان فيه لعب، ذكر الصفدي أنه رآه في المنام في سنة ٧٤٤هـ، أي بعد وفاته بنحو عشر سنوات، وقال له: رأيت الترجمة التي عملتها، وما كنت تحتاج إلى تينك اللفظتين، أو ما هذا معناه. قال الصفدي: ففطنت في النوم لما قال، وكشطتهما، لأنهما لم يكونا من كلامي في حقه^(٣) أقول: ولم يحدد الصفدي اللفظتين، ولكن ابن حجر حددهما بأنهما قول الصفدي: «كان

(١) الوافي (١/ ٢٩١).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١/ ٢٩٢)، والدرر الكامنة (٤/ ٣٣٤).

(٣) الوافي (١/ ٣٠٥).

(٤) الدرر الكامنة (٤/ ٣٣٥).

(٥) وانظر الوافي (١/ ٢٩١).

(٦) الدرر (٤/ ٣٣١).

بصيراً بالمذهب والعربية رأساً في الطب سافر إلى الهند، وله نظم جيد وسطوة وشهامة درس بالمستنصرية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب النحوي.

كان إماماً، متقناً، بارعاً في الفقه والأصلين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك، وله نظم حسن. وخط مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٥هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: صنف في الطب وما يستعمله الإنسان، وله نظم جيد.

٣٣٠٧- ابن القويع *

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الجعفري، ركن الدين، أبو عبد الله بن القويع المالكي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة. من مشايخه: التقي أبو إسحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي، وأحمد بن هبة الله بن عساکر وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وعبد الله المنوفي وغيرهما.

وعفته^(١).

أقول: فهذه شهادة براءة له من قاضيين عدلين، مع أمن الجمالة له منهما، لأن هذا كان بعد وفاته.

ومن جهة أخرى فإن الأدفوي قرين المؤلف وشريكه في ملازمة ابن دقيق العيد، فانتقاده للمؤلف من تحامل الأقران، خاصة وأن ابن دقيق العيد كما تقدم كان يؤثر ابن سيد الناس على غيره من تلامذته بما فيهم الإدفوي.

وبهذا تندفع الانتقادات القادحة عن المؤلف جملة وتفصيلاً، والكمال لله وحده» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب».

٣٣٠٦- شمس الدين البرزالي *

المفسر، اللغوي: محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالي، وقيل: البزرتي، البغدادي الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله. من مشايخه: تقي الدين الزريراتي، والعماد بن الطبال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان شيخاً علامة ذكياً قوي المشاركة

(١) الدرر الكامنة (٤/٣٣٥).

• الوافي (١/٢٣٧)، الدرر الكامنة (٥/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٢)، الشذرات (٨/١٩٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٢٥)، السير (١٧/٥١٢) ط. علوش.

• الوافي (١/٢٣٨)، الدرر الكامنة (٤/٢٩٩)، المقتبى (٧/٣٨)، بغية الوعاة (١/٢٦٦)، إيضاح المكنون (١/٥٢٧)، مشاهير التونسيين (٤١٤)، شجرة النور (٢٠٨)، الأعلام (٧/٣٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٢)، السير (١٧/٥٣٦) ط. علوش.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة الفيلسوف الحكيم...».

وقال: «كان صاحب فنون وباع في الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأته بدمشق يناظر» أ.هـ.

• الوافي: «لم أر له نظير في مجموعته وإتقانه وتفنته واستحضاره وإطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من أصول وحديث وفقه وأدب ولغة ونحو وعروض وأسماء رجال وتاريخ وشعر» أ.هـ.

• المقفي: «قال تقي الدين السبكي: ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين...»

وناب في الحكم عن القاضي المالكي مدة... ولم يسمع منه أنه ارتشى في حكمه ولا حابى فيه أحداً...»

وكان يدمن النظر في كتاب (الشفاء) لأبي عليّ ابن سينا لا يخلّ بالنظر فيه ليلة من الليالي، فلما قيل له: إلى متى تنظر فيه؟ قال: إنما أريد أن أهتدي.

وكان فيه سأم وملل وضجر في مجته وغالب أحواله حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست فينقضه ويقطع له صاحبه ويقول سئمت! سئمت!

وقال لي ابن سيد الناس مرة: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين. الأصولي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها فنفر بن القويح وقال: قل له يا عزة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك.

ونهب قائماً وولى مغضباً» أ.هـ.

• البغية: «وكان كثير التلاوة، حسن الصحبة، كثير الصدقة سرّاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تفسير سورة ق» في مجلد، و«تعليق على ديوان المتني» في عدة أجزاء.

٢٣٠٨- ابن المفسر*

المفسر: محمد بن محمد بن مسعود الباهلي الجياني ثم البجائي، أبو عبد الله.
من مشايخه: الناصر المشدالي وغيره.
من تلامذته: أبو عبد الله الزواوي، والخطيب ابن مرزوق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «الإمام العلامة المتفنن المفسر المصنف الأرواح نادر العصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المفسر البجائي الشيخ الإمام العالم المحقق المدرس المدقق المفتي الصالح قاضي مجاية العادل، كان يستعمل في السفارة ودخل فاساً سفيراً» أ.هـ.

من أقواله: مطلع قصيدته المسماة «فرائد الجواهر»:

تبدّت، فغابت، واختفت فتجلت

فشاهدتها حالي حضوري وغيبتي

وفاته: سنة (٧٤٣هـ)، وقيل: (٧٤٤هـ) ثلاث،

* الديقاج المذهب (٢/٣٢٦)، درة المجال (٢/١٢٢) و (١٨٧) وفي الثانية ترجمته وافية، شجرة النور (٢١٩) وفيه اسمه: محمد بن يحيى.

السلطان الكتاب وأرسله للشيخ أبي حيان لينظر فكتب عليه: طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الاعتقاد فوجدته، أحسن ما صنف في هذا الباب وأجرى التصنيف فيه إلى الصواب والله تعالى يجزل لمؤلفه الثواب ويرزقه الزلفى وحسن المآب» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، عالم بالقراءات عسقلاني في الأصل. من أهل مصر» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «سلاح المؤمن» محي الدين ديب مستو (ص ١١)، وتحت عنوان: حياته العلمية: «من الواضح أن ثلاثة أمور بارزة أسهمت في تكامل شخصية ابن الإمام العلمية، حتى أصبح محدثاً ومقرئاً ومصنفًا بارعاً، وقد تقدم في نشأته كيف ترعرع وشب في وسط علمي، وفي أسرة تتوارث الصدارة في الخطابة والإمامة والفتيا كإبراهيم عن كابر، بالإضافة إلى الظرف المكاني المحيط بالأسرة، وهو القاهرة التي تزخر بمجالس العلم، وتفخر بالعلماء والأمم الثالث: ولادته في الربع الأخير من القرن السابع ووفاته في منتصف القرن الثامن تقريباً، وهذان القرنان حافلان بالتحصيل والتأليف، والنهضة العلمية الشاملة والتجديد، ولا ريب أن تضافر هذه الأمور كان من توفيق الله تعالى له وعنايته سبحانه به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة. من مصنفاته: «سلاح المؤمن»، في الأذكار، و«الاهتداء في الوقف والابتداء» قراءات.

وقيل: أربع وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: له قصيدة سماها «نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر» وله كلام عجيب في التصوف، و«شرح أسماء الله الحسنی» وغير ذلك.

٣٣٠٩ - ابن الإمام*

المصري: محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجسي الله بن سرايا ابن ناصر بن داود العسقلاني، أبو الفتح، تقي الدين، المعروف بابن الإمام.

ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة، وقيل: (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: علي بن يوسف الشطنوفى، والحافظ الديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الصالح بالقاهرة علامة محقق.

أخبرني ولده محب الدين إبراهيم قال لما ألف والدي كتابه في الوقف والابتداء شكاه طلبة القراءات للملك الناصر محمد بن قلاوون وقالوا إنه ألف فيما لم يكن له به علم قال فطلب

* غاية النهاية (٢/٢٤٥)، الدرر الكامنة (٤/٣٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٨٦)، النجوم (١٠/١٤٦)، الشذرات (٨/٢٥٠)، كشف الظنون (٢/٩٩٤)، هدية العارفين (٢/١٢٣)، الأعلام (٧/٣٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٦٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٤٦)، «سلاح المؤمن في الدعاء والذكر» - تحقيق محي الدين ديب مستو - دار ابن كثير - دمشق - بيروت ط (١) لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان خيراً منقبضاً، عفّاً، متصاوناً، مشتغلاً بما يعنيه، مضطرباً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، مشاركاً في الطب» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً منقبضاً متضلعاً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، له في العربية باع مديد، مشاركاً في الطب، أثرى من التكسب بالكتب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

٢٣١٢- بدر الدين الشريشي*

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الشريشي، بدر الدين.

من مشايخه: أبوه، والعنابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر لابن العراقي: «إشتغل بالفقه واللغة وبرع في اللغة ودرس بالأقبالية وغيرها. وكان متودداً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى اللغة حتى صار يستحضر الصحاح والجمهرة والنهاية وغيرها وحفظ الفائق للزغشري كله والمتهى وغريب أبي عبيد وقد عقدت له مجالس متعددة بسبب ذلك ويحضر هذه

* الوفيات لابن رافع (٣٤٤/٢)، ذيل العبر لابن العراقي (٢٨٢/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبنة (١٧٨/٣)، السدر الكامنة (٢٨٢/٤)، النجوم (١٠٥/١١)، السلوك (١٧٨/٣)، بدائع الزهور (٩٢/٢/١)، المدارس (١٦٣/١)، الوجيز (١٧٣/١)، الشذرات (٣٧٤/٨)، معجم المؤلفين (٦٢٤/٣).

٣٣١٠- ابن أبي الجيوش*

اللغوي، المصري: محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي، أبو عبد الله، بن أبي الجيوش.

من مشايخه: القاضي أبو عبد الله بن بكر وأبو إسحق الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «قلت فيه في (عقائد الصلة): كان من صدور المقرئين وأعلام المتصدرين تفتناً واصطلاحاً وإدراكاً ونظراً، إماماً في الفرائض والحساب قائماً على العربية مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العلوم العقلية» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور المقرئين قائماً بالعربية، إماماً في الفرائض والحساب، مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء فلم يكمله.

٣٣١١- ابن بيبش*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن بيبش العبدري الغرناطي، أبو عبد الله، ويعرف بابن بيبش.

من مشايخه: ابن الزبير، والخطيب أبو عبد الله بن رشيد وغيرهما.

* البغية (٢٣٥/١)، الشذرات (٢٨٦/٨)، الإحاطة (٧٨/٣)، الدرر (١٥/٥) وفيه الصرغمي. الإحاطة (٢٧/٣)، البغية (٢٣٣/١).

تامة باللغة والعربية، ونظمه ونثره في الذروة... وكان غالب إقامته بطرابلس ثم انتقل إلى دمشق» أ.هـ.

• الدارس: «قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: كان يحفظ علماً كثيراً من لغة، وحديث ومذاهب العلماء، ويفتي على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، ونظمه جيد حسن وخطه فائق منسوب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حبيب: عالم علت رتبته الشهيرة، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المنيرة، وبلغ تشني على قلمه السنة الأدب، وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب، كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة، وجرى في الفنون الأدبية، ومعرفة الفقه واللغة العربية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة، وقيل: (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الإحسان في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ و«كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس» خمس مجلدات.

٣٣١٤ - الأقسرائي *

المفسر: محمد بن محمد بن فخر الدين، جمال الدين، المعروف بالأقسرائي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالتفسير والطب، عارف باللغة

* كشف الظنون (١/٣٦ و ٢١٠)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٣)، هدية العارفين (٢/١٦٥)، الأعلام (٧/٤٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٢٧).

الكتب وغيرها ويأخذ كل من الحاضرين مجلدة من الكتب ويمتحنه فيمر فيها.

كان ديناً صينياً، وكان أخوه شرف الدين يقول أخي بدر الدين خير مني وأزهد» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه، واللغة والغريب، ونظم الشعر وكان قليل الاختلاط بالناس منجماً على طلب العلم» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٣١٣ - ابن الموصلي *

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البجلي المولد، الشافعي المذهب، الشيخ شمس الدين، المعروف بابن الموصلي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن عليّ خادم الشيخ شرف الدين اليونيني، وابن أخيه الشيخ محمد الأعرج والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً في الفقه واللغة العربية، ماهراً في النظم والنثر إنشاءً وخطباً...» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان أحد أئمة الأدب، له معرفة

* الوافي (١/٢٦٢)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣٥٥)، الدرر الكامنة (٤/٣٠٦)، إنشاء الغمر (١/٦٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٧٩)، المقفى (٧/٥٨)، السلوك (٣/٢٠٩)، الدارس (١/٩٥)، بدائع الزهور (١/١١٦)، بغية الوعاة (١/٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٤١)، الشذرات (٨/٤٠٦)، كشف الظنون (٢/١٥٦٨)، هدية العارفين (٢/١٦٦)، الأعلام (٧/٣٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٣).

٣٣١٦- أكمل الدين البابر تي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابر تي الحنفي، أبو عبد الله. ولد: في بضعة عشر وسبعمئة. من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ ابن قاضي شهبة: «كان مدرس الحنفية بالشيخونية وشيخ الصوفية بها وناظر المدرسة والمستبد بأمورها والولاية بها. وكان عالماً في المعقولات وفهمه في العلم جيد» أ.هـ.
- إنباء الغمر: «كان رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والانصاف والتواضع والتلطف مع المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار» أ.هـ.
- الدرر: «كان فاضلاً صاحب فنون وافر العقل ويقال: إنه كان يعتقد مذهب الوحدة، ذكر ذلك

* ذيل العبر للعراقي (٢/٥٥٨)، الدرر الكامنة (١٨/٥)، إنباء الغمر (٢/١٧٩)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/١٥٠)، النجوم (١١/٣٠٢)، مفتاح السعادة (٢/٢٦٩)، تاج التراجم (٢٣٥)، السلوك (٣/٥٢٧)، بدائع الزهور (١/٣٥٧)، لحظ الألحاظ (١٦٨)، الوجيز (١/٢٦٩)، الفوائد البهية (١٥٢)، بغية الوعاة (١/٢٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٣)، الشذرات (٨/٥٠٤)، إيضاح المكنون (٢/٣٥٣)، هدية العارفين (٢/١٧١)، معجم المؤلفين (٣/٦٩١)، كشف الظنون (١/١١٢)، «شرح التلخيص»، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مصطفى رمضان، طرابلس - ليبيا - ط (١) لسنة (١٩٨٣م)، الماتريديّة للشمس الأفغاني (١/٢١٢).

والأدب: نسبته إلى (آق سراي) من بلاد الروم وهو حفيد الإمام فخر الدين الرازي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «حواشي على الكشاف» في التفسير، و«إيضاح الإيضاح» شرح الإيضاح في المعاني والبيان، و«نزّهة الأرواح في شرح أبيات الشيخ أوحّد الدين وبعض الصوفية».

٣٣١٥- الصغاني *

اللغوي: محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن عليّ الهندي الصغاني، ضياء الدين.

من مشايخه: العفيف المطري، والبدر الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: العز بن الفرات الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «وقع من جاز (أمير المدينة) كلام في أبي بكر وعمر فكفره الضياء وقام من المجلس.. كان شديد التعصب للحنفية كثير الوقعة في الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

* الدرر الكامنة (٤/٢٩٤)، إنباء الغمر (١/٢٩٢)، الشذرات (٨/٤٦٣).

عنه ابن خلدون وصفه النقاد والردود شرحاً
لمختصر ابن الحاجب، وشرح عقيدة النصير
الطوسي...» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان قوي النفس، عظيم
الهمة مهابةً عفيفاً في المباشرة، عمر أوقاتها وزاد
معاليها، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع،
وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول
وبرع وساد وأفتى ودرس وأفاد وصنف
وأجاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حسن المعرفة بالفقه والعربية
والأصول.. وكان الظاهر يبالغ في
تعظيمه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي متكلم،
مفسر، محدث، نحوي بياني» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد مصطفى رمضان
محقق كتاب «شرح التلخيص» (ص ١١٦): «..
لقوة صلة الرجل بربه، واعتزازه بنفسه، ودينه،
وعظيم خلقه، وسعة تجرعه في علوم الشريعة
المختلفة التي عرفنا. كانت فيه لمحة روحية صوفية،
عرفناها من خلال لفتاته. كما في الحديث عن
شرح قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَلِكْ هَذَا﴾؟ وهو بصدد
دراسة الاستفهام قال: إن الآية تدل على كرامة
الأولياء. وذلك ما يدلنا على شفافية روحه،
وصفائها، وصلتها بربها.

ولو كان ممن لا يعتقدون هذا المذهب، ولا
يرونه، لما كانت هذه الإشارة الروحية منه، وهذا
ما يجدد لنا بعض معالم شخصيته العالمة، الفاضلة،
المتصوفة، النقية» أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريديّة ضمن

أشهر أعلام الماتريديّة ومؤلفاتهم الكلامية.
وفاته: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: له شرح على «تلخيص المفتاح»،
و«تفسير القرآن»^(١)، وله «شرح مشارق الأنوار».

٢٣١٧- أبو الحسن الأندلسي *

اللغوي، المقريء: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
ميمون البلوي^(٢)، أبو الحسن الأندلسي.

من مشايخه: ابن أميلة، وابن رافع وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين الشيرازي،
والبرهان المحدث مجلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان خيراً ثقة حسن
الأخلاق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «تقدم في معرفة العربية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمئة،
وقيل (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمئة.

٢٣١٨- ابن الأديمي *

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن
أحمد الدمشقي الحنفي، ابن الأديمي، أمين الدين.

(١) في هامش إنباء الغمر: هو ليس تفسير مستقل بل
حاشية على تفسير القاضي البيضاوي لكنه لم يكمله.
* إنباء الغمر (٢/٢٠٩)، الدرر (٤/٣٥٠)، غاية النهاية
(٢/٢٥٥)، بغية الوعاة (١/٢٣٤)، الشذرات
(٨/٥١٣).

(٢) البلوي: نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاة
الأندلسي، كما قال صاحب الشذرات.

* إنباء الغمر (٣/١٨٣)، الوجيز (١/٣٠٧)، الشذرات
(٨/٥٨٣).

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: كان بارعاً في علمي المعاني والبيان... وكان فهمه جيداً ونفسه قوية ويقال إنه كان مفرطاً في الكرم. وكان عالماً فاضلاً ديناً حسن الشكل والأخلاق جواداً ممدحاً وكان دخله في كل عام نحو خمسة آلاف دينار ينفقها في وجوه الخير» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الإمام العلامة، صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق.

قال الحافظ برهان الدين الحلبي: وكان صدراً، رئيساً، نبلاً، مهابةً، إماماً علامة متبحراً في العلوم، غاية في الذكاء، مشاراً إليه بارعاً في الأدب وله مكارم أخلاق مشهورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ)، وقيل (٧٩٨هـ) سبيع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: خرج لنفسه جزءاً حديثاً وأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، و«شرح منهاج البيضاوي».

* ٣٣٢٠ - الحمصي *

اللغوي: محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي الحمصي الحنفي، أمين الدين.

ولد: سنة (٨٧٥١هـ) إحدى وخسين وسبعمئة.

من مشايخه: رمضان الحنفي، وتقي الدين بن

* إنباء الغمر (٣/٤١٤)، النجوم (١٢/١٦٣)، الوجيز (١/٣٣١)، الشذرات (٨/٦٢٤).

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبع مائة.

من مشايخه: ابن الخباز، وابن تبع، وصلاح الصفدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالعربية.. وكانت له وجهة بدمشق وبأشرفها أماكن.

قال ابن حجي: لم يكن بالمحمود بالنسبة إلى الواقعة في الناس، وكان مع ذلك أحد أوصياء تاج الدين السبكي، ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالإقبالية وحصل دنيا واسعة وأموراً أجمه» وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

* ٣٣١٩ - ابن العاقولي *

اللغوي: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي، غياث الدين ابن صدر الدين بن محيي الدين، أبي الفضل، المعروف بابن العاقولي الشافعي، أبو المكارم.

ولد: سنة (٧٣٢هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: والده، والسراج القزويني

* الدرر الكامنة (٤/٣١٤)، إنباء الغمر (٣/٢٧٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٢٤١)، الوجيز (١/٣١٧)، بغية الرعاة (١/٢٢٥)، الشذرات (٨/٥٩٩)، كشف الظنون (٢/١٦٩٩)، إيضاح المكنون (٢/١٤٠)، هدية العارفين (٢/١٧٥)، الأعلام (٧/٤٣)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٦).

لابن حجر- بالبردة بسماعه من أبي حيان عن ناظمها» أ.هـ.

• الضوء: «تصدى للإقراء دهرأ واستقر بأخرة في مشيخة القراء بالشيخونية وأخذ عنه الأكابر وتخرج به خلق، وصار شيخ النحاة بدون مدافع» أ.هـ.

• البغية: «رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري هذا بالنحو، والشيرازي صاحب (القاموس) باللغة، ولا أستحضر الخامس» أ.هـ. وافته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

* ٢٣٢٢ - الدماميني

اللغوي: محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المخزومي الدماميني، ثم الإسكندراني، شرف الدين بن معين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل بالعربية والأصول وكان ذكياً وتعانى الكتابة وكان أبوه معين الدين ناظر الإسكندرية ونشأ فباشر في أعمال الدولة بالإسكندرية ثم سكن القاهرة. وكان حاد الذهن فاشتغل بالمباشرة عن محمود الأستادار واشتغل بالعلم في غضون ذلك فبرع في الفقه والأصول. وكان فيه مع حدته وذكائه كرم وطيش وخفة رحمه الله تعالى وكان يعادي ابن غراب فعمل إلى

* إنباء الغمر (٤/١٧٩)، الضوء اللامع (٩/١٤٩)، وجيز الكلام (١/٣٤٨)، بغية الرواة (١/٢٣٠) وأورد وفاته خطأ سنة (٧٨٢هـ)، الشذرات (٩/٣٥).

الحمصية وغيرهما. من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تقدم في الأدب، وكان شكلاً حسناً مع التواضع والأدب.

أثنى عليه طاهر بن حبيب وقال: كان له مشاركة جيدة في الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة ولم يكمل الخمسين.

* ٢٣٢١ - الغماري

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري^(١) ثم المصري المالكي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو حيان، والنويري، وابن طرخان وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والشمس رضوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً باللغة العربية، كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد، قوي المشاركة في فنون الأدب، تخرج به الفضلاء وقد حدثنا-

* إنباء الغمر (٤/١٧٩)، الضوء اللامع (٩/١٤٩)، وجيز الكلام (١/٣٤٨)، بغية الرواة (١/٢٣٠) وأورد وفاته خطأ سنة (٧٨٢هـ)، الشذرات (٩/٣٥). (١) الغماري: بضم الغين المعجمة: نسبة إلى قبيلة غمار البربرية وهم فروع من مصمودة أ.هـ. هامش الوجيز.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل وعمر في الفنون وأتقن المعقول إلى أن صار إليه المرجع في الفتوى ببلاد المغرب، وكان معظماً عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والخير والصلاح» أ.هـ.

• الضوء: «قال عنه الأقفهسي: كان رأساً في العبادة والزهد والورع ملازماً للاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الأصول، والفروع، والعريضة، والمعاني، والبيان، والفرائض والحساب... ولم يكن بالعربية من يجري مجراه في التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ أستاذ الأساتذة وقُدوة الأئمة الجهابذة علامة الدنيا، الحائز قصبات السبق في العلوم بلا ثنيا الحافظ النظار المتحلي بالوقار مع الجلالة ومزيد الاعتبار» أ.هـ.

• البدر الطالع: «صار الرجوع إليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع الجلالة عند السلطان فمن دونه والدين المتين والتوسع في الدنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة مع إخفائه لذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام ابن عرفة» دراسة وتحقيق د. حسن المتاعي نذكر ما نصه عنه: «قد لا أنفق مع الشيخ ابن عرفة نفسه إذا ما أطلقت عليه صفة المفسر ذلك لأنه صرح في مقدمة تفسيره أن التفسير حاصل في الكتب وقد قام به جمع كثير وسقط بذلك فرض الكفاية

أن أخرجه من القاهرة لقضاء الإسكندرية فلم يلبث أن مات مسموماً على ما قيل» أ.هـ.

• الضوء: «وأنتى عليه العيني فقال: وحصل طرفاً من العلوم في أثناء مباشراته وجمع كتباً كثيرة جداً وكان عارفاً بالعلوم الديوانية جيداً ذكياً كريماً ذا مروءة تامة وفتوة محسناً إلى أصحابه متعصباً لمن يلوذ ببابه ذا خلق جميل وسماط جزيل وأدب ورياسة ودربة وسياسة رحمه الله وعفا عنه» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالعربية والمعقول وكان دينياً، يعانى الكتابة ويأمر في أعمال الدولة بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٣٢٢- ابن عرفة الورغمي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، شيخ الإسلام بالمغرب.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والوادي آشي، وابن سلمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، ويحيى الميجسي

* إنباء الغمر (٩/٢٤٠)، الضوء اللامع (٩/٢٤٠)، كشف الظنون (٢/١٢٤٦ و ١٥٨٢)، الشذرات (٩/٦١)، هدية العارفين (٢/١٧٧) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن عرفة، بغية الرواة (١/٢٢٩)، شجرة النور (٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٦٨٣)، «تفسير الإمام ابن عرفة»-دراسة وتحقيق الدكتور حسن المتاعي- تونس ط(١) لسنة (١٩٨٦م)، وأصلها رسالة دكتوراه المرحلة الثالثة.

وتتدارس برؤى سنية أشعرية ومنهجية حرة ربما كانت فيها الكلمة الأخيرة لأحد الطلبة يقره عليها شيخه بكل تواضع علمي. ولقد اختار ابن عرفة لنفسه هذا المنهج التربوي، وأثره على غيره من المناهج، وسار بالتفسير وجهة جديدة: وجهة السؤال والجواب قبل تقرير المسألة، وفي هذا يقول البسيلي بعد ذكر بعض أسئلة الطلبة: «وهذه أسئلة وأجوبتها وأمثالها مما ذكرنا في كتابنا هذا، هو مما يقع بين الطلبة في مجلس شيخنا ابن عرفة رحمه الله أو بينه وبينهم وذلك مما يدل على علو مرتبته وعظم منفعة ولذلك كان حذاق الطلبة يفضلونه على غيره من مجالس التدريس وأنشدنا في نظمه هذا المعنى:

[طويل]

إذا لم يكن في مجلس العلم نكتة
بتقرير إيضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل وفتح مقفل
أو إشكال أبدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد
وإياك تركا فهو أقبح خلة
فالتفسير عنده ليس عملية تقريرية لجملة من
المسائل بقدر ما هو طريقة إيضاحية مولدة للأفكار
منبهة للعقول ومحفزة للهمم للبحث عن خفايا
القضايا بطريقة استقرائية منطقية وبأسلوب لا
يعرف الملل ولا تتطرق إليه الرتابة المميتة لسير
الدرس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، وله سبع
وثمانون سنة.

لحصول هذا العمل في الكتب، وأن مرتبته العلمية لا تؤهله إلا لأن يكون ناقلاً للتفسير فقط؟

والحقيقة أن هذا تواضع منه على عهده في حب التواضع، لأنه: وإن لم يقدم لنا تفسيراً مؤلفاً بخطه على عهد من سبقه من المفسرين، فإنه قدم لنا نموذجاً حياً لمنهجية تفسيرية أفريقية ابتعدت عن مسلك بعض المناهج المشرقية في التأليف والتحرير، وسلكت مسلك البحث والجمع والتحليل والإملاء، وأقامت بين الأستاذ والطالب حواراً بناءً يجتمع حول دراسة النصوص القرآنية لتتمخض عنه مادة تفسيرية جديدة تعبر في عمومها من اكتمال الثقافة الإسلامية، وتجمع منها ما استقام على أسس سنية أشعرية منيعة تتهاوى دونها المذاهب الكلامية المخالفة.

سارت دروس التفسير في منهجها على نسق متشابه حيث كانت تتلى الآية أو الآيات ثم يبدأ في التفسير، فيورد كلام أئمة القراءات أو اللغة والنحو ويعتني ببيان ما احتمل التأويل أو الاختلاف بين المفسرين فيذكر أقوال العلماء من أصوليين وفقهاء ومحدثين وقد يعرج في ذكر نكتة بلاغية أو علمية أو شواهد شعرية أو قضايا اجتماعية ظرفية أو مباحث في أصول الدين أو أصول الفقه ليقوم بهما ما لم يستقم من تفسير أو تأويل ويرجح به آراء على أخرى، وتلتقي جميعها أحياناً في الآية الواحدة، وتعرض على التلاميذ لتناقش فيصير الدرس محكمة تفسيرية تتداول فيها الآراء سجلاً بين الحاضرين، فتجمع الاحتمالات العديدة والأوجه المختلفة،

٣٣٢٥ - الزبير العيزري *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمري الزبير العيزري الشافعي الغزي.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: السراج الهندي، والسراج البلقيني، وابن القيم وغيرهم.

من تلامذته: ناصر الدين الإياسي عالم الحنفية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «ولي مشيخة الحديث بالقبلة المنصورية... ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن جماعة... عقب قتل الأشرف، وكثر القول فيه لكونه ولي بمال بذله، وأعطيت قبة الشافعي للبلقيني.

وكان ليناً في مباشرته، وفي لسانه رخاوة، وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقته الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم في العربية أرجوزة سماها «قضم الضرب في نظم كلام العرب»، و«سلسال الضرب في كلام العرب» في النحو، وله «المناهل

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٣/٤)، إنباء الغمر (٣٤٤/٥)، بغية الرواة (٢٢٢/١) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن خضر... الضوء اللامع (٢١٨/٩)، الوجيز (٣٨٣/١)، الشذرات (١١٧/٩)، إيضاح المكنون (١٥٠/١)، هدية العارفين (١٧٨/٢)، الأعلام (٤٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٨/٣)، البدر الطالع (٢٥٤/٢).

من مصنفاته: «المبسوط» في المذهب في سبعة أسفار، و«مختصر الحوفي» في الفرائض، وعلق عنه بعض أصحابه كلاماً في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال قراءتهم عليه وبدونه، وكلامه فيه دال على التوسع في الفنون وإتقان وتحقيق.

٣٣٢٤ - بدر الدين الحنفي *

اللغوي: محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ثم الدمشقي، بدر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في الفقه والعربية والمعقول ودرس وأفتى، وناب في الحكم بدمشق، وولي القضاء استقلالاً نحو سنة ثم عزل ولم محمد مباشرته ثم سار إلى القاهرة فسعى في العود فأعيد فوصل إلى الرملة فمات بها» أ.هـ.

• السلوك: «ولي قضاء دمشق، فلم تشكر مباشرته» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب الشذرات مرتين الأولى (٦٠/٩)، وقال فيها: «ولي قاضي قضاة دمشق فحسنت سيرته...»، والثانية (٦٥٢/٩)، «.. ولم محمد سيرته»، ولعل هذا وهم من المؤلف، والصحيح الترجمة الثانية كما جاء في «الضوء اللامع» و«إنباء الغمر».

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

* إنباء الغمر (٣٤١/٤)، الضوء اللامع (٢٢/١٠)، السلوك (١٠٧٣/٣/٣)، الشذرات (٦٠/٩) و (٦٢/٩).

من تلامذته: العز الحاضري، والبدر بن سلامة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل قديماً وتميز في الفقه والأدب والفنون. كان كثير الدعوى والاستحضار علي الهمة وعمل تاريخاً لطيفاً فيه أوهام عديدة وله نظم فائق وخط رائق.

قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: إنه باشر قضاء دمشق مرة في أيام كان شيخ نائبها، وله تواليف في الفقه والأصول والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه، وبرع في الفقه والأصول والنحو، والأدب، وأفتى، ودرس. تولى قضاء قضاة الحنفية بحلب» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكره ابن خطيب الناصرية فقال: شيخنا وشيخ الإسلام كان إنساناً حسناً عاقلاً دمث الأخلاق حلو النادرة عالي الهمة إماماً وعالماً فاضلاً ذكياً له الأدب الجيد والنظم والنثر الفايقان واليد الطولى في جميع العلوم، قرأت عليه من المعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الحلي، الحنفي المعروف بابن الشحنة (محب الدين، أبو الوليد) فقيه، أصولي، مفسر، فرضي، أديب، ناظم، نحوي، مؤرخ، أفتى ودرس وتولى قضاء الحنفية بحلب ثم بدمشق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «ألفية رجز» تشتمل على عشرة علوم، و«ألفية» اختصر فيها منظومة النسفي، وضم إليها مذهب أحمد، وله تأليف أخرى في الفقه والأصول والتفسير.

الصفافية» في حل الكافية لابن الحاجب.

٣٣٢٦-الجزري الدمشقي*

المقريء: محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ صدقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جيد الذهن يستحضر كثيراً من الفقه ويقرىء بالروايات ويخطب جيداً...»

قال ابن حجي: كان ذكياً جيد الذهن، يستحضر «التنبه» ويقراً بالروايات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

٣٣٢٧-ابن شحنة التركي*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن غازي بن أيوب ابن محمود بن الختلو المحب أبو الوليد الحلبي الحنفي، الشهير بابن شحنة، التركي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن منصور، والأنفي وغيرهم.

• الشذرات (١٦٠/٩)، إنباء الغمر (٤٣/٧)، الضوء

اللامع (٢٨٧/٩)، غاية النهاية (٢٥١/٢).

• إنباء الغمر (٩٥/٧)، الضوء اللامع (٣/١٠)، الرجيز

(٤٢٢/٢)، الشذرات (١٦٩/٩)، كشف الظنون

(١٥٧/١)، إيضاح المكنون (٥٥١/١)، هدية العارفين

(١٨٠/٢)، البدر الطالع (٢٦٤/٢)، إعلام النبلاء

(١٥٨/٥)، الأعلام (٤٤/٧)، معجم المؤلفين

(٦٨٩/٣).

• الشذرات: «قال في (المنهل الصافي): في ترجمة تيمور: اجتمع في أيامه - أي تيمورلنك - بسمرقند ما لم يجتمع لغيره من الملوك، فمن ذلك الفقيه عبد الملك من أولاد صاحب «الهداية الفقهية» فإنه كان بلغ الغاية في الدروس، والفتيا، ونظم القريض ويعرف النرد والشطرنج، ويلعب بهما جيداً في حالة واحدة دائماً سوى الأيام، والخواجا محمد الزاهد البخاري - أي صاحب الترجمة - المحدث المفسر المصنف تفسيراً للقرآن العظيم في مائة مجلد» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالتفسير من أهل بخارى، جاور بمكة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الفصول الستة» في أصول الفقه، و«تفسير القرآن العظيم» في مئة مجلد.

• ٢٢٢٠ - ابن عاصم *

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي الأندلسي، قاضي الجماعة، أبو بكر.
ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة بقرطبة.
من مشايخه: أبو إسحق الشاطبي، وأبو عبد الله القيجاطي وغيرهما.
من تلامذته: ولده القاضي أبو يحيى وغيره.
كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه الأصولي المحدث العالم

* نفع الطيب (١٧/٧)، شجرة النور (٢٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٦)، الأعلام (٤٥/٧).

• ٢٢٢٨ - ابن أمين الحكم *

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي الفتح، فتح الدين، المعروف بابن أمين الحكم.
من مشايخه: البدر حسن الفيومي، وأبو الجود، والقاضي ولي الدين السنباطي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بقراءة الصحيح وشارك في الفقه والعربية، وأكثر المجاورة بالحرمين. ودخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء ثم قدم القاهرة فوعد ومات بالمارستان» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، عن نحو خمسين سنة.

• ٢٢٢٩ - الزاهد البخاري *

المفسر: محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن مودود الجعفري البخاري، شمس الدين.
ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.
من مشايخه: أبو طاهر محمد بن أبي المعالي، والدة أبو المعالي، ويحيى الأقصرائي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:
• إنباء الغمر: «انتفع به الناس في علوم المعقول» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٧١/٧)، الضوء اللامع (٢٧٤/٩)، الشذرات (٢٣٠/٩).

* إنباء الغمر (٣٧١/٧)، الضوء اللامع (١٢١/١٠)، الشذرات (٢٢٩/٩)، كشف الظنون (١٢٧٠/٢)، الأعلام (٤٤/٧).

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة.
من مشايخه: علاء الدين الأسود، ومحمد
الأقسرائي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن السميت، كثير
الفضل والإفضال غير أنه يعاب بنحلة ابن
العربي وبأنه يقرئ النصوص ويقرره، ولما قدم
القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك..

طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها،
ولم يظهر عنه شيء مما كان رمي به من المقالة
المذكورة، وكان بعض من اعتنى به أوصاه أن لا
يتكلم في شيء من ذلك، فاجتمع به فضلاء
العصر وذاكره وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة...
وكان عارفاً بالقراءات والعربية والمعاني، كثير
المشاركة في الفنون... وكان قد أصابه رمد
وأشرف على العمى بل يقال إنه عمي ثم رد الله
عليه بصره فحج هذه الحجة الأخيرة شكراً لله
على ذلك» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «إن المولى المذكور شرحه-
أي شرح مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي-
شرحاً وافياً وضمنه من معارف الصوفية ما لم
تسمعه الأذان وتقصر عن فهمه الأذهان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان له جلاله وأهبة، بحيث
أن عييده لا يكاد يحصون منهم اثنا عشر يلبسون
الثياب الفاخرة النفيسة، وله جوار عدة منهن
أربعون تلبس القلائس الذهبية ومع ذلك كان
متزهداً في ملبسه على زي الصوفية، وكان يقول
إذا عوتب في ذلك أن ثيابي وطعامي من كسب
يدي.

الكامل المحقق المطلع المتفنن في علوم شتى
المرجع إليه في المشكلات والفتوى» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من فقهاء المالكية
بالأندلس» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «قال ولده القاضي أبو
يحيى: كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحقيقة
وقاراً لا يخف راسيه، ولا يعري كاسيه، له مسائل
متعددة في فنون شتى ضمنها كل شديد البحث
وصحيح النظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة
بغرناطة.

من مصنفاته: أرجوزة «نيل المنى في إختصار
الموافقات»، وقصيدة «إيضاح المعاني في القراءات
الثمانية»، وأرجوزة «الموجز في النحو».

٣٣٣١- الفنادي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن
حمزة. الفنادي وقيل: الفَنَري، الروحي، شمس
الدين. وسماه في إنباء الغمر: محمد بن حمزة بن
محمد... الفَنَري^(١).

* إنباء الغمر (٢٣٤/٨) وفيه اسمه: محمد بن حمزة، بغية
الوعاء (٩٧/١)، الشذرات (٣٠٤/٩)، البدر الطالع
(٢٦٦/٢) وقال: الفناري أيضاً، معجم المؤلفين
(٢٦٩/٣)، الشقائق النعمانية (١٦)، مفتاح السعادة
(١٩٢/٢)، كشف الظنون (٥/١)، الأعلام
(١١٠/٦)، هدية العارفين (١٨٨/٢).

(١) قال في فهرس إنباء الغمر: «تصدى في فهرس الضوء
في النسبة للفنري بما نصه: (الفنري بفتح نين ثم راء
مكسورة- نسبة لصنعة الفنار فيما قاله الكافياحي محمد
بن حمزة بن محمد) ولم نجد في الضوء ويا للعجب
والضوء لم يتعرض محمد بن حمزة في محله كما تعرض
الإنباء في محله» أ.هـ.

الجزري^(١)

ولدت: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن أميلة، وعماد الدين ابن كثير،
وأبو المعالي ابن اللبان وغيرهم.
من تلامذته: شرف الدين إسماعيل بن أبي
بكر، والشيخ حاجي، وولده أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكر أن ابن الخياز أجاز له
وأتهم في ذلك، وقرأت بخط القاضي علاء الدين
بن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أبا إسحق
إبراهيم سبط ابن العجمي يقول: لما دخلت
دمشق قال لي الحافظ صدر الدين الياسوقي: لا
تسمع من ابن الجزري شيئاً، قلت: وقد سمعت
بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول.

وأما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا
رأى للعصرين شيئاً أغار عليه ونسبه لنفسه،
وهذا أمر قد أكثر المتأخرين منه، ولم يتفرد به
وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم، ولم يكن
محمود السيرة في القضاء» أ.هـ.

• البدر الطالع: «جد في طلب الحديث بنفسه
وكتب الطباقي وأخذ الفقه على الأسنوي. اشتد
شغفه بالقراءات حتى جمع العشر ثم الثلاث عشر
وتصدى للإقراء بمجامع بني أمية، وطاف
البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عديم النظر، طائر الصيت
انتفع الناس بكتبه وسارت في الأفانق مسير
الشمس» أ.هـ.

(١) نسبته إلى جزيرة ابن عمر في الموصل.

ومن تصلبه في الدين وثبته في القضاء أنه ردَّ
شهادة سلطان الروم في قضية فسأله السلطان عن
سبب ذلك فقال إنك تارك للجماعة فبنى
السلطان قدام قصره جامعاً وعين لنفسه فيه
موضعاً ولم يترك الجماعة بعد ذلك...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في العلوم
القلبية والعقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة،
وقيل: (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «فصول البدائع في أصول
الشرايع» جمع فيه المنار والبزدوي ومحصول الإمام
الرازي ومختصر ابن الحاجب، وله تفسير سورة
الفاتحة، وغير ذلك.

٣٣٣٢- ابن الجزري*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمري
الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن

* غاية النهاية (٢/٢٤٧)، إنباء الغمر (٨/٢٤٥) وفيه
اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربع) بن
علي... مفتاح السعادة (٢/٥٥)، الضوء اللامع
(٩/٢٥٥)، الأنس الجليل (٢/١٠٩)، عقد الجمان
(٦/٣٨١)، الشذرات (٩/٢٩٨)، البدر الطالع
(٢/٢٥٧)، قضاة دمشق (١٢١)، طبقات صلحاء اليمن
(٣٤٦)، الأعلام (٧/٤٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٨٧)،
مقدمة كتاب (التمهيد في علم لتجويد) تحقيق الدكتور
غامر قدوري ط. مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى لسنة
(١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، الشقائق النعمانية (٢٥)، كشف
الظنون (١/٥٣، ١١٤، ١٢٨)، روضات الجناس
(٨/١١٦)، فهرس الفهارس (١/٣٠٤)، إيضاح المكنون
(١/٢٦، ٨)، هدية العارفين (٢/١٨٧)، طبقات الحفاظ
(٥٤٣).

* ٣٣٣٣ - الأندلسي

النهوي: محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد... الحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشرة بن مذحج المغربي الأندلسي، شمس الدين، المالكي اللبسي^(١).

ولد: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، والعز القديسي، والشمس المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «حدث سيرته جداً وسارسية السلف الصالح ثم حنق على نائبها في بعض الأمور فسافر إلى حلب مظهراً إرادة السماع على حافظها البرهان فوصلها في شوال سنة (٨٣٩هـ) فأنزله عنده في المدرسة الشرقية ببيت ولده أبي ذر حتى حمل عنه أشياء ووصفه كما قرأته بخطه في بعض مجاميعه بالشيخ الإمام العالم العلامة ذي الفنون قاضي الجماعة وقال: إنه إنسان حسن إمام في علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين وغير ذلك، نظيف اللسان معظم للأئمة وأهل العلم والخير مستحضر للتاريخ ولعلوم كأنها بين عينيه مع التؤدة والسكون وشبع النفس...

ووصفه العز القديسي أيضاً بعلامة دهره وخالصة عصره وعين زمانه وإنسان أوانه وأنه جامع أشنات العلوم وفريد معرفة كل مشور

* إنباء الغمر (٨/٤٤٧)، الضوء اللامع (١٠/٢٦)، وجيز الكلام (٢/٥٤٩)، بغية الوعاة (١/٢٩٠)، الشذرات (٩/٣٤٤).

(١) اللبسي: نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادي آش.

• قلت: ومما يدل على تصوفه، ما ذكره صاحب الشذرات في (١٠/٤٢)، خلال ترجمة: حسن بن محمد، المعروف بابن الشويخ المتوفي سنة (٩٠٦هـ) حيث قال: «ولبس خرقة التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزري المقرئ...» أ.هـ.

• الضوء: «قد ذكره الطاوسي في مشيخته وقال: أنه انفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين يعني بالنسبة لتلك النواحي، وأورد أسانيد بالصحيحين وأبي داود والنسائي...» أ.هـ. • عقد الجمان: «تفقه واشتغل بالقراءات وفاق فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث ولد ونشأ بدمشق، ونسبته إلى جزيرة ابن عمر» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «لا نظير له في القراءات في الدنيا في زمانه حافظاً للحديث وغيره أثقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة» أ.هـ.

• قلت: وهناك بعض العبارات وردت في كتابه (غاية النهاية) فيها التبرك بالقبور منها ما قاله في ترجمة عبد الله بن المبارك (١/٤٤٦):

«توفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة وقبره بهيت معروف يزار زرتة وتبركت به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النشر في القراءات العشر»، و«غاية النهاية في طبقات القراء»، و«الجوهرة في النحو وغير ذلك».

* ٢٣٣٦ - الرَّاعِي *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي ثم القاهري، المعروف بالرّاعي، شمس الدين، أبو عبد الله المالكي.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة بغرناطة.

من مشايخه: أبو بكر بن عبد الله بن أبي عامر، ومحمد بن عبد الملك بن عليّ القيسي وغيرهما. من تلامذته: الحافظ ابن فهد، والبرهان البقاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حاد اللسان والخلق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً، اشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي، ناظم» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته بعض أصحابه من نظمه:

أفكر في موتي وبعد فضيحي

فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي

وتبكي دماً عيني وحق لها البكا

على سوء أفعالي وقلّة حيلتي

* الضوء اللامع (٢٠٣/٩)، الوجيز (٦٣٩/٢)، التبر المسبوك (٢٩١)، بغية الرعاة (٢٣٣/١)، نظم العقيان (١٦٦)، نفع الطب (٤٣٢/٣)، الشذرات (٤٠٧/٩)، الأعلام (٤٧/٧)، معجم المؤلفين (١٣١/٣)، وسماه محمد بن إسماعيل، إيضاح المكنون (١٢٧/٢).

الشيخ محمد الرواسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نظم العقيان: «اشتغل بأنواع العلوم من الفقه والأصليين والقراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئة»

وقال: «قال البقاعي: لقيته يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة الباسطية جوار المسجد الحرام، فإذا هو شيخ حسن الهيئة، منور الشيبة، جميل المرأى، ظاهر البشاشة، عذب الكلام واضح الفضيلة في عدة فنون فسمعت من لفظه في ذلك المجلس «رسائله في الرد على الملاحدة» المسماة «منهج اقتصاد الاعتقاد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الشافعي مذهباً، السهروردي القادري تصوفاً» أ.هـ.

وفاته: قيل: لقي البقاعي سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة فتكون وفاته بعد هذا التاريخ والله أعلم.

من مصنفاته: له «رسالة في رد مذهب الاتحاد»، و«النكت القرآنية على سورة ق»، و«الرسالة الفتحية في تفسير أوائل سورة الفتح»، و«الفتوحات الرجبية» تشتمل على تحقيقات في معاني بعض الآيات والأحاديث وأقوال بعض المشايخ فاضت على قلبه في خلوة اختلاها.

٣٣٣٧- النويري*

النفحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل الشمس، النويري الميموني القاهري المالكي.
وُلِدَ: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، والشهاب الصنهاجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً مفتحاً ذكياً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر صحيح العقيدة شهماً مترفعاً على بني الدنيا ونحوهم مغلظاً لهم القول متواضعاً مع الطلبة والقراء عال المهمة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل على علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونثر وكان علامة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالقراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة، وقيل: (٨٩٧هـ)^(١) سبع وتسعين وثمانمائة بمكة.

* الضوء اللامع (٢٤٦/٩)، الشذرات (٤٢٧/٩)، نظم العقيان (١٦٦)، معجم المؤلفين (٦٦٢/٣ و٦٨٣)، هدية العارفين (١٩٩/٢)، إيضاح المكنون (١٨٧/١)، الأعلام (٤٧/٧)، البدر الطالع (٢٥٦/٢).

(١) قلت: قد ورد اختلاف في سنة وفاته فبعضهم ذكر أنه توفي سنة (٨٥٧هـ) والبعض الآخر ذكر أنه توفي سنة (٨٩٧هـ) والأول أصح. وقد وهم صاحب معجم المؤلفين حيث ترجم له مرتين ففي (٦٦٢/٣) ذكر وفاته سنة (٨٥٧هـ) وفي (٦٨٣/٣) سنة (٨٩٧هـ).

وقد ذابت أكبادي عناءً وحسرةً
على بعد أوطاني وفقد أحبتي
فماله إلا الله أرجوه دائماً
ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربي في وفاتي مؤمناً
بجاء رسول الله خير البرية
نفع الطيب: «عما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصرته مذهبه وأثبته دفعاً لشيء نسب إليه فقال:

عليك بتقوى الله ما شئت وأتبع
أئمة دين الحق تُهدّ وتسعد
فمالكهم والشافعي وأحمد
ونعمانهم كل إلى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تمّل
لذي الجهل والتعصب إن شئت محمد
فكلُّ سواء في وجيئة الاقتدا
متابعهم جنات عدن يخلد
وجبههم دين يزين وبغضهم

خروج عن الإسلام والحق يبعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم
على من قلاهم والتعصب يقصد
وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النوازل النحوية»، و«الأجوبة المرضية على الأسئلة النحوية»، و«انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام مالك».

نحو أربع مجلدات سماه «تلخيص أبي الفتح
لمقاصد الفتح».

٢٣٣٩- ابن إمام الكاملية*

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن علي بن يوسف بن منصور الكمال، أبو محمد
بن الشمس، التاج بن النور القاهري الشافعي.
ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.
من مشايخه: الشمس الحجازي، وابن حجر
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «العالم الصالح القدوة... حسن
التصور وجودة الإدراك والعقل وفريد الرغبة في
اعتقاد من يتسبب إلى الصلاح، بحيث توسع حتى
قارب الانفراد بذلك والتواضع والبعد عن الملق
والمداهنة...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة حسن
التصور جيد الإدراك زائد الرغبة في لقاء من
ينسب إلى الصلاح والنفرة ممن يفهم عنه التخطيط
وربما عودي بسبب ذلك، صحيح المعتقد
متواضعاً متقشفاً طارحاً للتكلف بعيداً عن الملق
والمداهنة ذا أحوال صالحة وأمور تقرب من
الكشف تام العقل خبيراً بالأمر قليل المخالطة
لأرباب المناصب مع إجلائهم له حلو اللسان محبباً
للأنفس الزكية من الخاصة والعامة ممتنعاً من
الكتابة على الفتوى من الشفاعات والدخول في

من مصنفاته: «شرح المقدمات الكافية في
النحو والصرف والعروض والقافية»، و«الغيث»
أرجوزة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع،
و«شرح طيبة النشر في القراءات العشر».

٢٣٣٨- الشرف المراغي*

النحوي: محمد بن الزين أبي بكر محمد بن
الحسين بن عمر القرشي العثماني المراغي،
القاهري الأصل، المدني، الشافعي، الشرف أبو
الفتح.

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، والهيمسي، والتاج عبد
الواحد وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، والسخاوي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يغضب لله ولا يخاف فيه لومة
لائم، ويوصف بحسن الاعتقاد في المنسويين
للصلاح، سالكاً طريقة شيخه في تحسين الظن
بابن عربي مع صحة عقيدته وربما عيب بذلك
بحيث سمعت من شيخنا انكاره عليه وعدم
ارتضائه لاختصار فتح الباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المشروع الروي في شرح منهج
النووي»، واختصر «فتح الباري» لابن حجر في

* الضوء اللامع (١٦٢/٧)، الوجيز (٦٩٠/٢)، نظم
العقيان (١٣٩)، بدائع الزهور (٣٢٢/٢)، كشف الظنون
(٥٤٨/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/٣).

* الضوء اللامع (٩٣/٩)، الوجيز (٨١٣/٢)، نظم
العقيان (١٦٣)، البدر الطالع (٢٤٤/٢).

و«الوردية النحوية» وصل فيه إلى الترخيم، واختصر «تفسير البيضاوي» وغيرهما، وله مؤلف في «التحذير من ابن عربي» وله «طبقات للأشاعرة».

٣٣٤٠ - الزنديوي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن عيسى العفوي الزنديوي، أو الزلديوي، المغربي المالكي. ولد: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة. من مشايخه: ابن عرفة وغيره. من تلامذته: أحمد بن يونس، وإبراهيم بن فائد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، مفسر، فقيه، مشارك في عدة علوم، عمر حتى زاد على المائة» أ.هـ.

• الضوء: «كان عالماً ولي قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس فإنه قال لي أنه أخذ عنه العربية والأصليين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية وانتفع به في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ)، قيل: (٨٨٢هـ) أربع وسبعين، وقيل: اثنتين وثمانين وثمانمئة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، وله شرح على المختصر - أي مختصر ابن الحاجب - في فروع الفقه المالكي.

غالب الأمور التي يتوسل به فيها ركونا منه لراحة القلب والقالب وعدم الدخول فيما لا يعنيه، حسن الاستخراج للأموال من كثير من التجار وغيرهم بطريقة مستظرفة جداً لو سلكها غيره لاستهجن، كثير البر منها لكثير من الفقراء. والطلبة متزايد الأمر في ذلك خصوصاً في أواخر أمره بحيث صار جماعة من المجاذيب المعتقدين والأيتام والأرامل وعرب الهيتم ونحوهم يقصدونه للأخذ حتى كان لكثرة ترادفهم عليه قد رغب في الانعزال بأعلى بيته وصار حينئذ يستعمل الأذكار والأوراد وما أشبه ذلك وحسن حاله جداً وبالجملة فكان جالاً للفقهاء والفقراء ولا زالت وجاهته وجلالته في تزايد إلى أن تحرك للسفر إلى الحجاز مع ضعف بدنه وسافر وهو في عداد الأموات فأدركه الأجل وهو سائر في يوم الجمعة خامس عشري شوال سنة أربع وستين وصلى عليه عند رأس ثغرة حامد في جمع صالحين من رفاقه وغيرهم ودفن هناك وبلغني أنه كان يلوح بموته في هذه السفارة ولذا ما نهض أحد إلى انثناء عزمه عن السفر مع تزايد ضعفه وعظم الأسف على فقدته إلا طائفة قليلة من معتقدي ابن عربي فإنه ممن كان يصرح بالإنكار عليه حتى رجع إليه جماعة كثيرون من معتقديه لحسن مقصده ورفقه التام في التحذير منه، ولم يكن يسمح بالتصريح في ابن الفارض نفسه مع موافقته لي على إنكار كثير من تائيته رحمه الله وإياناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ)، وقيل: (٨٧٤هـ)، أربع وستين، وقيل: أربع وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: كتب «شرحاً على الورقات»

* الضوء (١٧٩/٩)، إيضاح المكنون (٣٠٥/١)، معجم الأطباء (٤٤٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٢٥/٢)، شجرة النور (٢٥٩)، معجم المؤلفين (٦٦٥/٣)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٣١/٢).

٢٣٤١- ابن أميرحاج*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن أميرحاج، ويقال له: ابن الموقت، أبو عبد الله، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: إبراهيم الكفرناوي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وكان فاضلاً مفتناً ديناً قوي النفس مجاً في الرياسة والفخر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً مصنفاً، صنف التصانيف الشهيرة، وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الحنفية، من أهل حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التقرير والتجبر» في ثلاث مجلدات، و«ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر».

* الضوء اللامع (٢١٠/٩)، الوجيز (٨٥٩/٢)، نظم العقيان (١٦١)، الشذرات (٤٩٠/٩)، كشف الظنون (٣٥٨/١)، إيضاح المكنون (٥٩٧/٢)، هدية العارفين (٢٠٨/٢)، البدر الطالع (٢٥٤/٢)، أعلام النبلاء (٢٧١/٥)، الأعلام (٤٩/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٧/٣).

٢٣٤٢- البكتيري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن عمر بن قطوبغا البكتيري المصري القاهري الشافعي، سيف الدين بن الحسام بن الركن.

ولد: تقريباً سنة (٧٩٧هـ)، وقيل: (٨٠٠هـ) سبع وتسعين وسبعائة، وقيل: ثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، والجلال ابن الملقن وغيرهما.

من تلامذته: الزين القاسم، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «هو إمام عالم علامة في الفقه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين وغيرها بديع التحقيق بعيد النظر والمطالعة متأن في تقريره مع سلوكه طريق السلف ومداومته على العبادة والتهجد والجماعة وشهود مشهد الليث والإنجماع عن الناس والإنقباض عن بني الدنيا وعدم التردد إليهم... ولم يكن يميل إلا لأهل التقوى والأدب» أ.هـ.

• الوجيز: «محقق الحنفية... ممن أخذ عنه الأكابر، مع سلوكه طريقة السلف ومداومته على العبادة والتهجد والجماعة والمحاسن الوافرة بحيث كان كلمة إجماع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخه ابن الهمام يقول عنه:

* الضوء اللامع (١٧٣/٩)، الوجيز (٨٧٥/٣)، بغية الرعاة (٢٣١/١)، الشذرات (٤٩٧/٩)، إيضاح المكنون (١٣٩/١)، هدية العارفين (٢١٠/٢)، البدر الطالع (٢٤٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٦٤/٣).

المطالبة كغيره، فاختمنى إلى أن نجها بنفسه وسافر لمكة فقفظها على طريقة حسنة من إقراء النحو وغيره للمتبتئين مقتنعاً بما كان يرب به من التجار ونحوهم...

• وكان لا بأس به ديناً وسكوناً وعقلاً لكن وجد له من النقد والكتب ما لم يكن في الظن رحمه الله وعوضه الجنة» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «كان من أهل العلم والدين... وكان عنده قيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الوجيز: «نزىل مكة فرأ إليها بعد كائنة الكنيسة، فقفظها مديماً للإشتغال والعبادة، مع إرتفاقه بغير أهل المعروف، وكان لا بأس به» أ.هـ.

• قلت: واقعة الكنيسة: وهي واقعة وقعت في القدس الشريف وكانت أن مسجداً للمسلمين عليه منارة وهو يلقى بكنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل إلى المسجد من زقاق وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة أوقاف اليهود، فوقع المطر في زمن الشتاء فهدمت الدار، فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلك فقصد المسلمون الإستيلاء على الدار لكي يكون أقرب للمصلين من ذلك الزقاق القبلي، فامتنع اليهود ورفعوا أمرهم للقضاة وأظهروا من أيديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم الدار، فنازعهم المسلمون، فانتهى الأمر إلى عقد جلسة قضاء فتبين أن الدار من جملة أوقاف اليهود، فلم يرضى المسلمون بذلك وتعصب بعض العوام فكانت تلك منازعة بين المسلمين واليهود حول ذلك الدار فأصبحت الفتنة، وكانت هذه في سنة

هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف، والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدنيا أ.هـ. واستتابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية... أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان على طريقة السلف، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والأذكار وصار معظماً مشاراً إليه مكرماً حتى أن سلطان مصر سلطان قاتيباي أراد أن يقصده إلى محله فبلغه فبادر بالعزم إليه واستمر على حاله الجميل حتى مات» أ.هـ. وافته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة وقال صاحب إيضاح المكنون أنه توفي سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح التوضيح» لابن هشام، و«شرح المنار» و«شرح البيضاوي» للأسنوي.

٣٣٤٣- أبو العزم الحلاوي*

النحوي: محمد بن محمد بن يوسف القدسي الحلاوي، أبو العزم، شمس الدين. ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة. من مشايخه: ابن رسلان، والعز القدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه رفيقه بالإمام العالم الصالح... وكان ممن قام في كائنة الكنيسة بحيث كثر طلبه من الدولة وخشي على نفسه من

* الضوء اللامع (٣٥/١٠)، الوجيز (٣/٨٩٤)، الأنس الجليل (٢/١٩٩)، كشف الظنون (٢/١٧٩٧)، هدية العارفين (٢/٢١٠)، الأعلام (٧/٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٠).

٢٣٤٥- العوفي *

اللغوي: عمّد بن عمّد بن علي بن صالح بن عثمان... ابن عطية العوفي الإسكندري الأصل، المزي ثم العاتكي، أبو الفتح، شمس الدين، من سلالة عبدالرحمن ابن النعمان بن عوف.

وُلد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن العطار، وأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: أبو المفاخر المحيوي النعمي، وتلميذه شمس الدين ابن طولون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، شافعي متصوف، له علم بالأدب، ونظم كثير» أ.هـ.

من أقواله: الكواكب السائرة: قال: فلما تمّ لي سبع سنين لبستها - أي الخرقه - من يد الشيخ الإمام الورع الزاهد الناسك العابد العارف أبي الحسن عليّ الدمهوري الصوفي، ومن يد الشيخ أبي إسحق إبراهيم الأتكاوي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً حافلاً في اللغة، وله كتاب آخر سماه «الحجة الراجحة في سلوك الحجة الواضحة» وغيرهما.

(٨٧٨هـ) أ.هـ. ذكرناه مختصراً من كتاب الأنس الجليل (٣٠٠/٢).

وفاته: سنة (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح الأجرومية».

٢٣٤٤- ابن عوجان *

النحوي: محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن أبي شريف، الشهير بابن عوجان، سبط المقدسي الشافعي.

وُلد: سنة (٨٢٢هـ) اثنين وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، شهاب الدين بن أرسلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «نشأ في عفة وصيانة وديانة ورزاة... تردد الطلبة عليه والفضلاء، وانتفعوا به، وعظمت هيئته وارتفعت كلمته... كان ديناً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «الإسعاد بشرح الإرشاد» لابن المقرئ، و«قطعة على تفسير البيضاوي» و«الدرر اللوامع بتحريّر شرح جمع الجوامع» في الأصول...

• الكواكب السائرة (١٤/١)، الشذرات (٤٤/١٠)، إيضاح الكنون (٤/١)، فهرس التصوف (٤٦٠/١)، الأعلام (٥٣/٧)، معجم المؤلفين (٦٦٠/٣).

• الكواكب السائرة (١١/١)، الشذرات (٤٣/١٠)، كشف الظنون (٧٤٩/١)، الأعلام (٥٣/٧).

* ٢٣٤٦ - المارداني*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، البدر،
دمشقي الأصل، القاهري، المارداني أو
المارديني، الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: الكريم العقبي، وابن حجر
وغيرهما.

من تلامذته: النجم بن حجّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عرف بالذكاء مع حسن العشرة
والتواضع والرغبة في الممازحة والنكتة والنادرة
وامتهان نفسه وترك التأنق في أمره وأشير إليه
بالفضيلة.

وبالجمل ففضيلته متشرة ومحاسنة مقررة ولكنه
لم ينصف في تقرير شيء يناسبه كما هو الغالب
في المستحقين» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان من أهل العلم والفضل،
وكانت له يد طائلة في علم الميقات وغير ذلك
من العلوم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «انتفع به الناس في الفرائض،
والحساب، والميقات، والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٧هـ)، وقيل: (٩١٢هـ) سجع،
وقيل: اثني عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: شرح في النحو (الشذور والقطر
والتوضيح) ولكنه لم يكمل وجرّد شرح شواهد
من شواهد العيني إلى غير ذلك، وله «المواهب
السنينة في أحكام الوصية».

* ٢٣٤٧ - البردعي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد، محي
الدين، البردعي، التبريزي، الحنفي.
من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً
فاضلاً كاملاً، ذا حظ وافر من العلوم، وكانت له
معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والأصول
والفروع والمقول والمنقول، وكان لطيف المجاورة
لذيذ الصحبة، صاحب الأخلاق الحميدة،
والأدب الوافر، وكان متلطفاً متواضعاً متخشعاً،
صاحب وجهة، وكان يكتب الخط الحسن، وكان
سريع الكتابة جداً... وكان له إنشاء بالعربية
والفارسية في غابة الحسن والقبول، وكان
صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب
شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الكواكب: «قرأ على علماء شيراز وهراة.
عين مدرساً بمدسة أحمد باشا بمدينة بروسا في
بلاد الروم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض

* الكواكب السائرة (١٨/١)، الشذرات (٢١٥/١٠)،
الأعلام (٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٦/٣)، الشقائق
النعمانية (٢٤٠)، كشف الظنون (٤١/١)، إيضاح
المكتون (١٣٩/١)، هدية العارفين (٢٢٩/٢).

* الضوء اللامع (٣٥/٩)، بدائع الزهور (١٠٧/٤)،
كشف الظنون (٩٧/١)، البدر الطالع (٢٤٢/٢)،
الأعلام (٥٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٤/٣).

الشرعية والحقيقة... الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، المحقق المدقق، العمدة العلامة الحجة الفهامة الغزي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاء، العامري القرشي الشافعي جدي لأبي -أي لصاحب الكواكب- أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٥هـ) خمس وثلاثين وتسعمائة. من مصنفاته: له «ألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب»، و«ألفية في التصوف»، وألف مختصراً في علمي المعاني والبيان سماه «الإفصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمصباح».

٢٣٤٩- أبو الحسن البكري*

المفسر: محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق البكري الصديقي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: البرهان بن أبي الشريف، والشيخ رضي الدين الغزي العامري، والشيخ عبد القادر الدشطوطي وغيرهم.

* الكواكب السائرة (١٩٤/٢)، كشف الظنون (٣٧٦/١)، خطط مبارك (١٢٧/٣)، الشذرات (٤١٩/١٠)، جامع كرامات الأولياء (٣٠٣)، الأعلام (٥٧/٧).

(١) قيل أن اسمه علي كما ذكر ذلك صاحب (الكواكب السائرة) والشذرات، وأن الأقرب إلى الصواب هو محمد؛ لأن إبنه محمد البكري الكبير قد ذكر أن اسمه محمد وهو أدرى الناس بذلك. انظر جامع كرامات الأولياء.

العلوم، من موالى الروم... أ.هـ. وفاته: سنة (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٨هـ)، وقيل: (٩٢٩هـ) ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حواشي على تفسير البيضاوي»، و«حواشي على حواشي شرح التجريد» للسيد الشريف، و«حواشي على التلويح» وغيرهما.

٣٣٤٨- الغزي*

اللفغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج ابن بدري بن عثمان بن جابر... رضي الدين، أبو الفضائل، الغزي العامري القرشي.

ولد: سنة (٨٦٢هـ) اثنتين وستين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محب الدين بن محمد بن خليل البصري، والشيخ برهان الدين الزرعي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ بدر الدين، والشيخ أبو الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان مؤثراً لطريقة التصوف على سبيل التجرد منزلاً عن الناس في زواية جده لأمه، سيدي الشيخ أحمد الأقباعي بعين اللؤلؤة خارج دمشق إلى أن برع في علمي

* الشذرات (٢٩٢/١٠)، الكواكب السائرة (٣/٢)، كشف الظنون (٦٣/١)، إيضاح المكنون (٢٠٣/١)، هدية العارفين (٢٣٣/٢)، الأعلام (٥٦/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «الإمام الكبير والقطب الشهير، الجامع بين علمي الظاهر والباطن. قال الإمام الشعراني: وله كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات، فما قاله أو وعده لا يخطيء قال: وترجمة الناس بالقضية العظمى، ويدل على ذلك ما أخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوي قال: رأيت الشيخ أبا الحسن البكري وقد تطور، فكان كعبة مكان الكعبة، ولبس سترها كما يلبس الإنسان القميص.

وقال الشيخ إبراهيم العبيدي في «عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق» كانت والدة الأستاذ الشيخ أبي الحسن واسمها خديجة من العابدات القائمات الصائمات، ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانين عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له، وقد اتفق لها مع ولدها أبي الحسن ؑ أنها كانت تنكر عليه في الحج والزيارة في نحو الحففة والظهور في نحو الملابس ونحو ذلك، ولا زالت تغلظ له القول في ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يببالغ في احترامها إلى أن قال لها يوماً: أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بيتي وبينك رسول الله ﷺ، فقالت له وقد اعترها الغضب: ومن أنت حتى تقول ما قلت؟ فقال لها: سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريجني من ذلك، قاتني الأستاذ: فنامت تلك الليلة، فرأت في منامها كأنها داخله المسجد النبوي وبروضته فتايدل كثيرة عظيمة، وفيها فتايدل كبير جداً أعظمها حسناً وضوءاً وصورة، فسألت لمن هذا؟

فقبل لها: هذا لولدك أبي الحسن، التفتت نحو الحجر الشريفة فرأت النبي ﷺ ورأتني وأنا بشيبي الفاخرة التي تنكر لبسها بين شريف يديه، قالت: فقلت في نفسي يلبسها في هذا الموضع الشريف؟ قالت: فبرز لي العدل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه: فقلت: أتوب يا رسول الله. قال الأستاذ ؑ: فمن ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار على ولا عدلت بوجهه. انتهى من الكواكب الدرر.

قال في «عمدة التحقيق» بعد ما ذكر: ومن كرامات الشيخ أبي الحسن الصديقي ؑ، ما حدثني به عالم الأمة شيخنا الفيشي قال: إنه لما وقف أبو الحسن البكري على جبل عرفات جاء إليه سائل وقال له: على ديون ولي عيال ونحتاج إلى فضل غناك، فأحضر دواة وقلماً وقرطاساً وكتب: قد أمرنا صير في القدرة أن يصرف لهذا كل يوم ديناراً ذهباً أبو الحسن البكري. انتهى ما ذكره في عمدة التحقيق. وله ذكر في ترجمة ولده سيدي محمد البكري الكبير أبي المكارم فراجعه فيها.

وقال في «عمدة التحقيق» قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي المتوفي في آخر سنة ٩٣٧ أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام، وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري (يعني أبا الحسن هذا لأنه هو الذي كان في ذلك العصر) قال الشيخ محمد المغربي: فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدخلت يوماً أزور قبر النبي ﷺ، فوجدت الشيخ محمداً البكري بالحرم النبوي وقد عمل درساً قال في أثنائه أمرت أن أقول الآن: قلمي هذا على رقبة

كل ولي الله تعالى مشرقاً كان أو مغرباً، قال: فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها، فبادرت إليه مسرعاً وقبلت وأخذت عليه المبايعه، ورأيت الأولياء تتساقط عليه كالذباب الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح، فقلت حينئذ فوراً بيت ابن الفارض رحمه الله:

وكل الجهات الست عندي توجهت

بمآتم من نسك وحج وعمرة أ.هـ.

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني: أخبرني أبو الحسن البكري في المطاف أنه بلغ درجة الإجتهد المطلق، يعني من جهة الولاية، وإلا فالإجتهد المطلق من غير جهة الولاية قد انقطع منذ أزمان أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) اثنتين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تسهيل السبيل» في تفسير القرآن ويسمى «تفسير البكري»، و«الدرر المكللة» في فتح مكة المشرفة المجلدة.

٣٣٥٠ - الطُّبْلَانِي *

النحوي، اللغوي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد شمس الدين الطُّبْلَانِي^(١) المغربي التونسي المالكي.

من مشايخه: الشيخ مغوش ولازمه مدة مديدة وغيره.

* الكواكب السائرة (٣/٧٧)، الشذرات (١٠/٥٣٨)، هدية العارفين (٢/٢٤٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٣).
(١) الطُّبْلَانِي: نسبة إلى طبلنا قرية من قرى تونس. انظر الكواكب السائرة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «برع في العربية والمنطق.. اشتغل عليه الطلبة في طرابلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ)، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح مقامات الحريري»، و«حشى توضيح ابن هشام».

٣٣٥١ - أبو السعود *

المفسر: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، أبو السعود العمادي الحنفي.

ولد: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى قادري جليبي، وأبوه وغيرهما.

من تلامذته: المولى مُحَمَّد المعروف بالسعودي قاضي حلب وأحد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو المولى العلامة الكامل الفهامة شيخ الإسلام على الإطلاق ومفتي الدهر بالإتفاق الذي اشتهر صيته في الآفاق، وبرع على علماء عصره وفاق».

* الكواكب السائرة (٣/٣٥)، الشذرات (١٠/٥٨٤)، العقد المنظوم (٤٣٩)، كشف الظنون (١/٦٥)، البدر الطالع (١/٢٦١)، الأعلام (٧/٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٣)، تراجم الأعيان (١/٢٣٩)، رجانة الألبا (١/٥٤٠)، جهود علماء الحنفية (١/١٢٥)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - تفسير للمترجم له - تحقيق عبد القادر أحمد عطا - مطبعة السعادة، كشف الظنون (١/٦٥)، المفسرون بين التأويل والإنبات (٢/٢٠٩).

وحيث لم ينكر عليه الآخرون ورضوا به نسبت تلك العظيمة إلى الكل كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا، وإنما القاتل واحد منهم وأرادوا بذلك لعنهم الله أنه قال ممسك يقتر بالرزق فإن كلا من غل اليد وبسطها مجاز عن محض البخل والجود من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط إلا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل

شكرت نداء تلاعه وهاده

وقد سلك ليبد هذا المسلك الشديد حيث قال:

وغداة ربح قد شهدت وقرة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القرة كيفما تشاء على طريقة المجاز من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقرة زماماً، وأصله كناية فيمن يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في سورة آل عمران، وقيل أرادوا ما حكى عنهم بقوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾.

وفي (٢/٣٤٩) قال: «هُمْ اسْتَوَى عَلَيَّ الْعَرْشُ» أي استوى أمره واستولى وعن أصحابنا^(١) أن الإستواء على العرش صفة الله

(١) الكلام الذي قاله قبل نقله لتأويل أصحابه هو قول الأشعرية، ولذلك بعد كلامهم قال: وعن أصحابنا... والذي يعني بهم الماتريدي، وكما ذكرنا سابقاً أن ما آل إليه الحنفية وخاصة الروم الأتراك منهم في إعتقادهم هو الإعتقاد الماتريدي.

كان والده شيخاً صوفياً، وعالمًا تقياً.

كان محافظاً على السورع والديانة، مثابراً على التقوى والأمانة» أ.هـ.

• الشذرات: كان طويل القامة، خفيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس غير أنه فيه نوع اكترات بمداواة الناس والميل الزائد لأرباب الرئاسة فكان ذا مهابة عظيمة واسع التقرير سانع التحرير يلفظ الدرر من كلمه، وينثر الجوهر من حكمه مجراً زاخراً وطوداً باذخاً.

وينسب إليه البيتان اللذان أجيب بهما بيتاً العجم وهما:

نحن أناس قد غدا دأبنا

حب عليّ بن أبي طالب

يعيننا الناس على حبه

فلعننهُ اللهُ على العائب

فأجاب أبو السعود:

ما عيكم هذا ولكننه

بغضُ الذي لقب بالصاحب

وقولكم فيه وفي بنته

فلعننهُ اللهُ على الكاذب

• الكواكب: «كان عالماً عاملاً وإماماً كاملاً حسن المجاورة وافر الإنصاف ديناً خيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، شاعر من علماء الترك المستعربين» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المأخوذة من تفسيره والتي توضح عقيدته في الأسماء والصفات.

فقال في صفحة (٨٧/٢): ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾

ومن كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نذكر ما نصه: «وأما عقيدته في الصفات: فهو على طريقة المؤولة حاد عنها، تبع الرازي في تصرفه مع الصفات بل ينقل ترجيحات الرازي ويقرها، ولا أظن أنه شم رائحة مذهب السلف، وهذه عادة كثير من الأتراك الحنفيين، فإنهم يجمدون على المذهب، وعلى العقيدة الأشعرية أو الماتريدية، ولم يتيسر للأتراك من يعلمهم المذهب السلفي».

قلت: الغالب على الحنفية هو اعتقادهم العقيدة الماتريدية كما صرح هو -أي العمادي- بذلك في تفسيره بقوله: «وعن أصحابنا» ويقصد بهم الحنفية.

وإليك بعض تأويلاته من كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات: «صفة الرحمة

قال عند قوله تعالى: «يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ» والرحمة في اللغة رقة القلب والإنعطف، ومنه الرحم لإنعطفها على ما فيها، والمراد هنا التفضل والإحسان، أو إرادتهما بطريق إطلاق اسم السبب بالنسبة إلينا على مسيبه البعيد أو القريب، فإن أسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال، دون المبادئ التي هي انفعالات^(١).

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» والغضب هيجان النفس لإرادة الانتقام، وعند إسناذه إلى الله سبحانه يراد به

(١) تفسير أبو السعود (١/٢٢).

تعالى بلا كيف والمعنى أنه تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الإستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الأجسام سمى به لإرتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فإن الأمور والتدابير تنزل منه وقيل الملك»

وقال في (٣/٦١٤): «وقوله تعالى ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وجعل الرحمة عنوان الموضوع الذي شأنه أن يكون معلوم الثبوت للموضوع عند المخاطب للإيدان بأن ذلك أمر بين لا ستره به غني عن الإخبار به صريحاً وعلى متعلقة باستوى قدمت عليه لمراعاة الفواصل والجار والجرور على الأول خبر مبتدأ محذوف كما في قراءة الجر وقد جوز أن يكون خبراً بعد خبر والإستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير يقال استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على سرير أصلاً والمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها».

وفي (٤/٥٩٠) قال: «﴿قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ أي خلقته بالذات من غير توسط أب وأم والثنية لإبراز كمال الإعتناء بخلقه عليه الصلاة والسلام المستدعى لإجلاله وإعظامه قصداً إلى تأكيد الإنكار وتشديد التوبيخ» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب جهود علماء الحنفية: «من عظماء الحنفية في الدولة العثمانية صاحب مناصب ووجاهة عند الدولة، منطقي فلسفي ماتريدي تفسيره نسخة ثانية كمدارك النسفي لكشاف الزمخشري في غير الاعتزال» أ.هـ.

غايبته بطريق إطلاق إسم السبب بالنسبة إلينا على مسيبه القريب، إن أريد به إرادة الإنتقام على مسيبه البعيد إن أريد به نفس الإنتقام، ويجوز حمل الكلام على التمثيل، بأن يشبه الهيئة المنتزعة من سخطه تعالى للعصاة، وإرادة الإنتقام منهم لمعاصيهم، بما ينتزع من حال الملك إذا غضب على الذين عصوه وأراد أن ينتقم منهم ويعاقبهم، وعليهم مرتفع بالمغضوب قائم مقام فاعله. والعدول عن إسناد الغضب إليه تعالى كالأنعام، جرى على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه عز وجل^(١).

صفة الإستواء قال:

سلك أبو السعود في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مسلك المتأولة الفارين من مذهب السلف إلى ما لبسه عليهم ابليس، من دعوى التنزيه خوفاً من التشبيه، لأنهم رسخ في ذهنهم التشبيه، فانقلبوا إلى التعطيل، فقال عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مجاز عن الملك والسلطان، متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على السرير أصلاً. والمراد بيان تعلق ارادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها^(٢).

قلت: القول بالجواز في القرآن من أسس منهج الماتريدية وهذا يرجح أن العمادي ماتريدي

وليس أشعري كما أسلفنا أ.هـ.

وفي صفة الإتيان والمجيء قال: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾

أي أمره وبأسه، أو يأتيهم الله بأمره وبأسه، فحذف المأتي به لدلالة الحال عليه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

استئناف مسوق لبيان أنه لا يتأتى منهم الإيمان بإنزال ما ذكر من بينات والهدى، أي أنهم لا يرفعون عن التمادي في المكابرة، واقترح ما تنافي الحكمة التشريعية من الآيات الملجئة، وأن الإيمان عند إتيانها مما لا فائدة له أصلاً مبالغة في التبليغ والإنذار، وإزاحة العلل والأعذار، أي ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك حسب ما اقترحوا بقولهم: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نُرِيَ رَبَّنَا﴾ وبقولهم: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّوِ وَالْمَلَائِكَةَ قِيَالًا﴾ وبقولهم: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ ونحو ذلك، أو إلا أن تأتيهم ملائكة العذاب أو يأتي أمر ربك بالعذاب^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي ظهرت آيات قدرته وآثاره قهره، مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من أحكام هيئته وسياسته، وقيل: جاء أمره تعالى وقضاؤه على حذف المضاف للتحويل^(٤).

(٣) نفس المصدر (٤/٣٣٠).

(٤) تفسير أبو السعود (٨/٤٦٢-٤٦٣).

(١) نفس المصدر (١/٤٤٤).

(٢) تفسير أبو السعود (٧/١٤).

الكريم» جمع فيه ما في تفسير البيضاوي وزاد فيه زيادات حسنة من تفسير القرطبي والثعلبي والواحدى والبغوي وغيرها.

٣٢٥٢- بدر الدين الغزي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر القرشي العامري الشهير بابن رضي الغزي، أبو الفضل، وأبو الجود، بدر الدين.

وقيل: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد...

وولد: سنة (٩٠٤هـ)، وقيل: (٩١٤هـ) أربع، وقيل: أربع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: البدر السنهوري، ووالده رضي الدين، وتقي الدين ابن قاضي عجلون وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن الشيخ سليمان الصوفي القادري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «شيخ الإسلام والمسلمين حجة الله على المتأخرين، المجمع على جلالته وتقدمه وفضله، الذي سبق من بعده ولم يفته من تقدم من قبله، روح هذه الطبقة وعين هذه الحلبة بل البارح في الطبقة الأولى والسابق في الثانية، شيخ أهل السنة وإمام الفرقة الناجية الجامع بين

* الشذرات (١٠/٥٩٣)، الكواكب السائرة (٣/٣) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، البدر الطالع (٢/٢٥٢)، إيضاح المكنون (١/٥)، ربحانة الألبا (١/١٣٨)، أعلام الفكر في دمشق (٣٤٩) وفيه اسم: محمد بن محمد بن أحمد الأعلام (٧/٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٤)، تراجم الأعيان (٢/٩٣).

التعليق:

أما أبو السعود فعباراته في تفسير الآيات واضحة في التأويل والتعطيل، غفر الله لنا وله» أ.هـ.

قلت: ثم يستمر المغراوي يعرض بقية الصفات وكيف إنه يؤولها ويصفها بأنها مجاز كما في تفسيره للكرسي وتفسيره لصفة اليد واليمين حيث يقول: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ الآية.

غل اليد وبسطها، مجاز عن محض البخل والجود، من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط، ألا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل

شكرت يده تلاعه ووهاد

وقد سلك لبيد هذا المسلك السيد حيث قال:

وغداة ربح قد شهدت وقرة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القررة كيفما تشاء على طريقة المجاز، من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقررة زماماً، وأصله كناية في من يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتين وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: ألف مؤلفات حافلة منها التفسير المشهور المسمى بالإرشاد وسماه صاحب الشذرات «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

٢٣٥٣- عماد الدين الحنفي *

الحنوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد،
عماد الدين العمادي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ الطيبي الكبير، والشيخ أبي
الفتح الشبستري وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عمر بن القاري، والتاج
القطان، ومصطفى بن العجمي الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو شيخنا شيخ الإسلام
وعين العلماء الأعلام وواسطة عقد الفضلاء في
دمشق الشام العماد بن العماد.

كان ساكناً ديناً خيراً، مات وهو مدرس
بالناصرية الجوانية.

وكان له شعر حسن. وكانت يده طولى في
النحو والصرف والمعاني والبيان وفي المنطق وفي
الأصليين والعروض والنظم واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: عشرة أبحاث في عشرة علوم.

٢٣٥٤- الكرخي *

المفسر: محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين، أبو
عبد الله، الشافعي.

ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

* تراجم الأعيان (٣٠٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٩/٣).

* خلاصة الأثر (١٥٢/٤)، هدية العارفين (٢٦٣/٢)،

كشف الظنون (٤٤٥/١)، إيضاح المكنون (٣٠٤/١)

و(٤١٤/٢)، الأعلام (٦١/٧)، معجم المؤلفين

(٦٦٨/٣).

الشرعية والحقيقة، والقامع لمن حاد عن جادة
الطريقة، الحائز قصبات السبق في تحقيق العلوم
الشرعية وتدقيق الفنون العقلية والتقليية، الفقيه
المفسر المحدث الحنوي المقرئ الأصولي النظاري،
القانع الخاشع الأواه، ولي الله العارف بالله،
الداعي إلى الله...

حمله والده إلى الشيخ العارف بالله القطب
الكبير سيدي الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد بن
علي الإسكندراني ثم المزي العوفي الشافعي
الصوفي فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر...
وكان يحب الصوفية ويكرمهم وإذا سمع عنهم
شيئاً مما ينكره الشرع بعث إليهم ونصحهم
ودعاهم إلى الله تعالى وكانوا يمثلون أمره
ويقصدون به» أ.هـ.

قلت: وهو والد صاحب كتاب (الكواكب
السائرة).

• أعلام الفكر في دمشق: «كان يهتم في السعي
لنشر الفضائل بعلمه وعمله إلى أن صار عالم
دمشق في وقته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أصولي، مفسر، مقرئ»،
محدث، أديب، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشافعي الأشعري... كان
بقية السلف عليه أبهة العلم ورونق
الصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٤هـ) أربع وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التخصيص في شرح شواهد
التلخيص» في المعاني والبيان، ومنظومة في
«التيسير في التفسير»، و«شرح التوضيح لابن
هشام».

والف، وقيل: ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات لم يبيض، و«تفسير سورة الأنعام» مجلدين، و«تفسير سورة الكهف»، «تفسير سورة الفتح».

٣٣٥٦- محمد الغزي*

النحوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد، الشاب الفاضل الشيخ الكامل بدر الدين، أبو البركات الغزي الدمشقي الشافعي مذهباً، وهو وكّد مؤلف كتاب (لطف السمر).

وُلد: ليلة الخميس (٢٧ شوال) سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن الصفوري، وشيخ الإسلام أحمد العيثاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «اشتغل بالنحو ودرس العربية والمعاني والبيان والمنطق، ووعظ الناس بالجامع الأموي.

ولما حج معي في سنة إحدى عشرة إجتمع بولي الله الشيخ ريجان الحبشي الشافعي المقيم بمسجد قباء بالمدينة المنورة فلقنه الذكر والبسه الخرقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: زكريا الأنصاري، والإمام شهاب الدين أحمد الرملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً مفسراً محدثاً مطلعاً..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف مفسر، اشتهر بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» حاشية على تفسير الجلالين أربع مجلدات، و«المنهج الأسنى في آية الكرسي والأسماء الحسنی».

٣٣٥٥- البكري*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو السرور، زين العابدين بن أبي المكارم البكري الصديقي المصري الشافعي، تاج العارفين.

وُلد: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان فاضلاً كاملاً، وله القدم الراسخ في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي السلطة بمصر، كان آية في علم التصوف. وهو أول من لقب بمفتي السلطة في الديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ)، وقيل: (١٠٠٨هـ) سبع

* خلاصة الأثر (١/٤٧٤)، كشف الظنون (١/٣٦٩)، خطط مبارك (٣/١٢٦)، جامع كرامات الأولياء (٣٣٧)، الأعلام (٧/٦١).

• لطف السمر (٤/١).

٢٢٥٧- ابن سَمَاقَة*

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد الحمصي، المعروف بمحمص، بابن سَمَاقَة، وفي دمشق الشام: بالحجازي؛ لجاورته بمكة المشرفة، الشافعي.

ولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمائة تقريباً.

من مشايخه: أخذ طريق القوم عن الشيخ عليّ الأنبلاقي اليميني القاطن بالمدينة، والشيخ منصور بن عبد الرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «تعلم علم الزايرجة (إستخراج الغيب) وعلم الكيمياء، ثم قرأ النحو والفقه.

كان متضلّعاً في العلوم الفقهية والعربية، علامة فيهما، وكان له استحضار حسن للأبحاث والشواهد كما عرفنا ذلك منه بالمجالسة» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وصحب الشيخ موسى الكناري الدمشقي الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائة، وأخذ عنه وأعرض عنه الكناري آخرأً وكان سبب إعراضه عنه أن الشيخ موسى ذكر حديثاً عن النبي ﷺ فيه رخصة فقال الحجازي أن النبي ﷺ عجزف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تعد إلينا بعدها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٩هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) تسع عشرة، وقيل: عشرين وألف.

* لطف السمر (٣٠/١)، خلاصة الأثر (١٦٢/٤).

٢٢٥٨- المَهْدَوِي*

النحوي: محمد بن محمد، الملقب شمس الدين المهدي المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين وقال في حقه: كان عالماً نحويّاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٦هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) ست وعشرين، وقيل: عشرين وألف.

من مصنفاته: له شرحان على الأجرومية كبير وصغير ذكر فيهما إعراب كل شاهد ذكره والكبير إسمه «التحفة الأنسية على المقدمة الأجرومية».

٢٢٥٩- حجازي الواعظ*

المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن عبد الله، الشهير بالحجازي الواعظ، القلقشندي الأكرابي الشافعي.

ولد: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الحافظ نجم الدين الغيطي، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والشيخ عبد الباقي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (١٦٠/٤)، هدية العارفين (٢٦٨/٢)، إيضاح المكنون (٢٤٣/١)، الأعلام (٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٦٩٤/٣).

* خلاصة الأثر (١٧٤/٤)، الأعلام (٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٦٨٢/٣).

الغزي بقلم المحقق محمود الشيخ حيث قال: «انتشر التصوف في البلاد الإسلامية وشاع، وتعددت طرقه، وكثرت زواياها، وحلت في كثير من الأحيان محل المدارس، ونلمح من كتاب «الكواكب السائرة» وذيله «لطف السمر» كثرة الطرق الصوفية. والشيد الواسع لزواياها، فهناك طريقة الجباوية (السعدية) والصادية والعمرية والقادرية والرفاعية والأحمدية والمولوية وغيرها، ولكل طريقة عديد من الزوايا المنبثة في أرجاء البلاد الإسلامية.

وقد تأثرت أسرة الغزي بهذا التيار الصوفي الواسع، ويبدو أن مشايخها قد اتبعوا الطريقة القادرية وهذا يتضح من سلسلة الطرق الصوفي لديهم. كما ذكره النجم عندما ثبت أخذه لهذا الطريق.

وإن كان لا ينفي أخذ الواحد منهم لطرق عدة، وهذا ما ذكره النجم عن نفسه في سلسلة الطريق الصوفي لديه كالطريقة الأحمدية والرفاعية. وبعد أن يذكر طريق أخذه التصوف عن أقطاب هذه الطرق يقول: (إن طرق هؤلاء العارفين معروفة، وهي تختلف، فلنذكر منها طريقة أجلهم وأفضلهم الغوث أبي صالح عبد القادر الكيلاني - اختصاراً تبركاً وتأسياً). ثم يذكر سلسلة الطريق من عبد القادر الكيلاني إلى علي بن أبي طالب، عليه السلام.

من ذلك يتضح أن الغزي كان قادراً في تصوفه، ويبدو أنه كان يعتبر نفسه أهلاً لابتداع طريقة صوفية جديدة تنسب إليه، وخاصة بعد أن جمع الطرق السابقة في ذاته، ويدل على ذلك ما

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشعراوي طريقة لوالده، الخلوئي طريقة له، الأكرائي مولداً، اشتهر بالمعارف الإلهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى، مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكرهية الظهور» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير»، وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وغيرها من التصانيف الكثيرة.

٣٢٦٠- النجم الغزي*

النحوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن مفرج بن بدر، نجم الدين، أبو المكارم بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الدمشقي، الشافعي.

ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية، وشهاب الدين العيثاوي وغيرهما.

من تلامذته: الحجي، والشمس البابلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتاب «لطف السمر» للنجم

* خلاصة الأثر (١٨٩/٤)، فحة الریحانة (١/٥٤٠)، فهرس الفهارس (٨٢/٢)، الأعلام (٦٣/٧)، مقدمة (لطف السمر) بقلم المحقق محمود الشيخ، معجم المؤلفين (٦٨٥/٣).

وقال في ترجمة أبي بكر بن عبد القادر البكري المجذوب: (ولا شك في ولايته، وأخبر بموته قبل وقوعه بسنين، ووجد ذلك على جدران بيته). وكذلك آمن بالمجازيب، وترجم للعديد منهم، وآمن بوجود الكرامات، وتحدث عن عدد منها لبعض الأشخاص الذين ترجم لهم فقال عن «كرامة» إبراهيم الجباوي: (وأراد ولده الشيخ كمال الدين أن يحجر قبره، فاشترى حجارة من الصالحية، فرأى في تلك الليلة صاحبنا الحاج يونس بن المدرسة الشيخ إبراهيم في المنام، وكان الحاج يونس جاره. قال: رأيت أنه كانه قاعد في مقعده بيته على عادته، فقال لي لما دخلت عليه: يا حاج يونس، الحق هذه الجمال الذاهبة إلى المقبرة، حاملة هذه الحجارة الحرام، وقل لهم يرجعوا بها، ما لنا حاجة بهذه الحجارة. ولم يكن الحاج يونس علم أن ولده اشترى حجارة لقبر والده، وأنها نقلت في ذلك اليوم على جمال، فوضعت عند القبر ليحجر بها. فلما أخبرهم بالمنام تنبهوا، فسألوا عن الحجارة فإذا هي منقولة من قبور محجرة كانت بالصالحية، فردوا الأحجار إلى محلها، واشتروا أحجاراً غيرها جديدة القلع من الجبل. وكانت هذه كرامة عظيمة للشيخ إبراهيم المذكور). وآمن النجم بالكشف أيضاً وغيره من قضايا الصوفية».

ثم قد نقل المحقق جزء من مقال نشر في مجلة (الكاتب المصري) المجلد (٢)، السنة (١٩٤٦م)، العدد (١٢) بقلم بشر فارس حول كتاب (الكواكب السائرة) حيث قال: «إن المترجمين في هذا الجزء يغلب عليهم أمران، الأول: الاشتغال بدراسة الفقه. والثاني: الانقطاع للعبادة،

أورده في مقدمة كتابه «منبر التوحيد» من أنه جمعه من بعض الكتب السابقة، (مع ما ييسره الله لي- الحديث للنجم- من بوارق المعارف، وشوارق الأنوار، مما تلقته عن المعارفين والمحققين... ومما ألهمني الله تعالى إياه، وألقاه في روعي من أسرار المعارف التي أمطر بها سري... مما أرجو الله تعالى أن يعيده عليّ من بركاته، وعلى سائر مقلدي طريقي... من المعتقدين في خيراً، وإن كنت أعرف منهم بنفسي).

وقد آمن النجم بجميع القضايا التي آمن بها المتصوفة، ومنها:

وجود الأبدال، ومجدثنا عن نفسه في ذلك قائلاً في ترجمة أبي بكر العصراني المجذوب: (وسألت الله تعالى أن يكشف لي عن مقامه، فرأيت تلك الليلة في المنام في صورة أسد، ثم تحول إلى صورته، وظهر بذلك أنه من الأبدال، فلما كان النهار رأيت وهو في حالته، فضحك إليّ، وقال لي: كيف رأيتي البارحة؟). كما آمن بوجود القطب والغوث، ومجدثنا هو عن إيمانه هذا بقوله: (ولما حججت سنة عشر بعد الألف، لقيت الشيخ أحمد- يقصد العشاوي- يقظة لا مناماً، ونحن سائرون ليلاً من أذرعَات إلى مرحلة المفرق فقال لي: يا شيخ نجم الدين، استحضر قلبك في سيرك، فإن القطب معكم في الركب، ثم التفت فلم أرَ أحداً، وكان -رحمه الله- من أصحاب الأحوال، وهذه الواقعة تدل على أنه كان من الأبدال). وآمن أيضاً بالأولياء، فقال في وصف شيخه العشاوي: (وكان من رآه يشهد أنه من أولياء الله تعالى).

والكامل والنظائر بالنعمة في الملبس والمأكلا
والخدمة وكان من أحسن الناس خلقاً وخلقاً
مجللاً عند الكبراء والوزراء ذا جاه عريض معتقداً
عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة
مقبول الشفاعة يرجع إليه في مشكلات الأمور
رفع المهمة كريم الأخلاق ولد بمصر ونشأ بها
وحفظ القرآن وتأدب واشتغل بطلب العلوم
واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم
التفسير والحديث وكان له في علوم القوم
وأصول التصوف قدم راسخ وأقبل على
التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان
يدرس على عادة أسلافه في الجامع الأزهر في
الليالي المشهورة كلية المولود والمعراج والنصف
من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل
بالإفادة في بيتهم المعمور^١ أ.هـ.

• الأعلام: مؤرخ باحث مصري^٢ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.
من مصنفاته: تفسير كبير يعرف بـ «تفسير ابن
أبي السرور»، و«الدرر في الأخبار والسير».

* ٢٣٦٢ - القشتالي *

اللغوي: محمد بن محمد بن أبي بكر شهر
بالصغير الدلائي^(١)، أبو عبد الله، القشتالي المغربي
المالكي.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد المغربي بن
يوسف أبو الحامس الفاسي، والولي أبو محمد عبد

* خلاصة الأثر (٢٠٣/٤)، نقحة الريحانة (١٩/٥).

(١) الدلائي: نسبة إلى دلانية، ببلد بالأندلس قريبة من المرية
على الساحل. معجم البلدان (٤٦٠/٢).

والفهاء بين مدرسين ومؤلفين للحواشي
والتعليقات، والأولياء بين متصوفة ومجذوبين
ومكاشفين، وهؤلاء غرائب: كرامات، وخوارق:
مواجذات. والمؤلف يرويها مطمئناً إليها، داعماً
لها^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب السائرة» وله مجالس
في التفسير إلى آخر سورة طه ويبدو أنه يقصد من
سورة الإسراء إلى آخر سورة طه، وله «البهجة»
في النحو، و«شرح البردة»، و«منبر التوحيد
ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في
أدب الصوفي والمريد» في التصوف.

* ٢٣٦١ - ابن أبي السرور *

المفسر: محمد بن محمد أبي السرور زين
العابدين بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي،
المعروف بابن أبي السرور. وهو ابن البكري
الذي مرت ترجمته آنفاً.

ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «بركة الدنيا وسر الوجود
ولسان الحضرة ولب لباب العرفان كان من العلم
والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية
والتحقق غاية من الغايات وكان فصيح العبارة
طلق اللسان كثير الفوائد جم النوادر وكانت
الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل

* خلاصة الأثر (٤٦٥/٣)، خطط مبارك (١٢٦/٣)،
الأعلام (٦٤/٧).

الهادي بن عالم الغرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نادرة الدهر، وفريد العصر، لم يأت من المغرب في هذا العصر له شقيق، فهو لعمرى بجميع الفضائل حقيق له حسب تليد، وباع في المجد طويل مديد... واشتهر في الآفاق وانتفع به خلق كثيرون من أفاضل المغرب... وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٨٩هـ) تسعين، وقيل: تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتائج التحصيل في شرح التسهيل»، و«فصل الخصمين في متعلق الطرفين» و«الجلال القطعية في تقرير النصب على المعية» وغير ذلك.

٣٣٦٣- ابن سليمان المغربي *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: سعيد بن إبراهيم المعروف بقدوة مفتي الجزائر وهو من أجل مشايخه ومنه تلقى الذكر ولبس الخرقة، والعلامة أبو عبد الله محمد بن ناصر الدرعي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢٠٤/٤)، دليل مؤرخ المغرب (٣٠٤/٢)، الكشف لطلس (٣٣٠)، إيضاح المكنون (٣٦٧/١) و(٧٠/٢)، هدية العارفين (٢٩٨/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٥/٣).

من تلامذته: عبد القادر بن عبد الهادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه.. كان يصفه بأوصاف بالغة حدة الغلو... فإنه كان يقول أنه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الأدب فإليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي الأستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكْتساب وكان يتقن الرياضة إقليدس والهَيْئة والمخروقات... وطريق الخطأين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره... وكان في العلوم الغريبة كالرمل والأوقاف والحروف والسميا والكيميا حاذقاً أتم الخدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص المفتاح وشرحه»، و«حاشية على التسهيل»، و«حاشية على التوضيح»، وله «مختصر التحرير في أصول الحنيفة».

٣٣٦٤- البخشي *

المفسر: محمد بن محمد البخشي الخلوّتي البكفالوني الحلبي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

* خلاصة الأثر (٢٠٨/٤)، إيضاح المكنون (٥٧٣/١) و(٣٨/٢)، هدية العارفين (٣٠٠/٢) و(٣٢٤)، أعلام النبلاء (٣٧٦/٦)، الأعلام (٦٥/٧)، معجم المؤلفين (٦٨٥/٣).

من مشايخه: أبو الطاهر الكوراني، والزرقاني
 شارح (المواهب) وغيرهما.
 من تلامذته: الزبيدي (صاحب تاج العروس)
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تاج العروس: «هو عمدة في هذا الفن..» أ.هـ.
- سلك الدرر: «برع وفضل وصار إمام أهل اللغة والعربية في وقته محققاً فاضلاً متضلعا في كثير من العلوم..» أ.هـ.
- الأعلام: «محدث علامة باللغة والأدب، مولده بفاس، ووفاته بالمدينة..» أ.هـ.
- وفاته: (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.
- من مصنفاته: «شرح كافية ابن مالك»، و«فيض نشر الانشراح» حاشية على كتاب الاقتراح للسيوطي في النحو وغيرهما.

٣٣٦٦- السمان*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد السمان الدمشقي.
 ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.
 من مشايخه: الشيخ أحمد المنيني، والشيخ إسماعيل العجلوني.

* سلك الدرر (١٤١/٢) وفيه اسمه: سعيد السمان، تاريخ آداب اللغة العربية (٢٩٧/٣)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥١)، هدية العارفين (٣٩٣/١)، إيضاح المكنون (٥٩٠/١) و(٥٦٥/٢)، الأعلام (١١٠/٣)، معجم المؤلفين (٣٢٢/٣) وفيه محمد سعيد بن محمد.

من مشايخه: الشيخ عبد الباقي الخنبلي، والشيخ محمد الخباز البطيني، وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي، وقرأ عليه جملة فنون، وأطلع على أسرار علمه المكنون، حتى نال منه غاية الأمل وأثمرت له غيث دعائه أغصان العمل فرجع إلى أهله بنعم وافرة... وما رأيت فيمن رأيت أحلم ولا أجهل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار الخيار، كريم الطبع مفرط السخاء... وأقام بالتكية الخلوتية مبجلاً معظماً مقصوداً» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيه متصوف، ولد في (بكالون) من قرى حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في تفسير: ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾»، و«شرح البردة» للبوصري.

٣٣٦٥- ابن الطيب*

النحوي، اللغوي: محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرقي الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

* سلك الدرر (٩١/٤)، فهرس الفهارس (١٠٦٧/٢)، تاج العروس (٣/١)، هدية العارفين (٣٣١/٢)، الأعلام (١٧٧/٦)، معجم المؤلفين (٣٧٣/٣).

٢٢٦٧- البليدي *

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسيني التونسي، المعروف بالبليدي.

وُلد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مشايخه: أبو السماح أحمد البقري، وعبد الرؤوف البشيشي وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ عبد الوهاب العفيفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «خاتمة المحققين، صدر المدققين

الثبت الحجة المتقن على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة... واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام...

وكانت له اليد الطولى في علم القراءات» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «الشيخ الإمام الفقيه المحدث الشريف... البليدي المالكي الأشعري

الأندلسي... راج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقاته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصاً تجار المغاربة لعله الجنسية..» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المحدث المسند الرواية المتفنن في كثير من العلوم... وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده... ألحق

* سلك الدرر (٤/١١٠)، عجائب الآثار (١/٣٢٤) و(٣/١٧٤)، إيضاح المكنون (١/١٣٩) و(٢/٤١٨)، شجرة النور (٣٣٩)، الأعلام (٧/٦٨)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٨).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب

وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً ماهراً...

مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة للألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «سعى إلى طلب

العلوم المختلفة كعلم النحو والأدب والتاريخ والنثر والبديع والترسل والشعر والموسيقا.

وكانت له معرفة بالألحان مع حسن الصوت والأداء فيه» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان من البارعين

في النظم والنثر وعلم الموسيقى متهكماً في الغواني...» أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

وجئت مقاماً ضم أشرف مرسل

وأكرم مبعوث له ربه أدنى

وفرغت حد الذل في ذلك الثرى

وأذلته دمعاً فيضه ينجل المزنا

فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا

بعلياك من هيضت قوادمه وهنا

وفاته: سنة (١١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة

وَألف.

من مصنفاته: «المغني في النحو»، وألف حاشية

على «الكامل» للمبرد.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قد قضينا الوطر فيحق البسملة الشريفة في رسالة مخصوصة من جهات الفنون إلى أن تبلغ إلى ثماني عشر فناً فلنكتف بما لم يذكر فيها، وهو أن المختار عند بعضهم كالبيضاوي ترجيح جانب الاستعانة في الباء مع الاتفاق في جوازها لكن لا يخفى أن حاصل الاستعانة طلب المعاونة على إيقاع الفعل وإحداثه؛ وذلك بإفاضة القدرة ممكنة أو ميسرة عليه على ما في علم الأصول والمراد من الفعل إما التصنيف أو القراءة أو العبادة أو نحوها، فإن أريد بتلك القدرة القوة التي يصح صرفها للفعل وعدمه فهي حاصلة قبل الطلب؛ فيلزم تحصيل الحاصل وإن أريد القدرة المعبرة عنها بالصرف أي صرف العبد قدرته إلى الفعل فهو أمر عديم لا يتعلق به الخلق والإيجاد على أن تعلق قدرة الله بفعل العبد مشروط بذلك الصرف على حسب عاداته ومقتضى حكمته، فلو لم يوجد الصرف من العبد لا يوجد الخلق من الله تعالى على عادته، وإن أريد تعلق قدرته عند ذلك الصرف من العبد فهو ضروري أيضاً على عادته تعالى فلا فائدة في طلبه.

وبالجملة طلب المعاونة هو طلب القدرة فالقدرة المطلوبة إن كانت ما هي صفة للعبد صالحة صرفها للضدين على سبيل البذل أو سلامة الآلات التي يعتمد عليها صحة التكليف، فهي حاصلة قبل الطلب فلا فائدة في الطلب وإن كان عين ذلك الصرف ولو مجازاً، فقد قرر أنه أمر عديم في الخارج وصدوره من قدر العبد فقط، ولو فرض صدوره من الله يلزم الجبر فلا معنى لطلب المعاونة من الله على فعل ما ونحوه.

الأصاغر بالأكابر» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والتفسير والقراءات. مغربي الأصل سكن القاهرة» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «مفسر، حكيم، متكلم، بياني، نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو و«الماء الزلال في إثبات كرامات الأولياء بعد الانتقال».

٢٣٦٨- الخادمي*

المفسر: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي النقشبندي الحنفي، أبو سعيد.
وولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه أصولي، من علماء الحنفية، أصله من بخارى» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، صوفي، منطقي، محدث، مفسر» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتابه «البريقة الحمودية في شرح الطريقة الحمودية للبركلي» والتي توضح أنه ماتريدي العقيدة، صوفي، نقشبندي الطريقة... ففي (٥/١) قال:

* إيضاح المكنون (٥٤/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٠٨)، هدية العارفين (٢/٣٣٣)، الكشف لطللس (١٠٢)، الأعلام (٧/٦٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٢١)، كتاب «البريقة الحمودية» للمترجم له، شركة صحافة عمان مطبعة (سي) (١٣٢٥) سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

أي ما بين الإفراط والتفريط (قلنا يجوز أن يكون المراد الطريقة المحمدية المتعلقة بالاقتصاد لكن يرد أن الاقتصاد إنما هو بعض فصول من بعض أبواب هذا الكتاب إلا أن يقال إن ما في هذا الفصل إنما هو حكمه وماهيته وإما مصداق أفراده فجميع ما في الكتاب ولو ادعاء أو أضافه ثم لفظ محمد أشهر أسمائه ﷺ التي هل هي ثلثمائة أو ألف أو تسعمائة وهو في الأصل مفعول من التحميد مبالغة الحمد يقال فلان محمود إذا أثنى على جميع خصاله وإذا بلغت النهاية وتكاملت يقال محمد فوجه التسمية لبلوغ خصاله الحميدة إلى غاية الكمال ثم إن هذه المبالغة إنما هي من التكثير الذي هو بناء بابه لا من الصيغة (وأحييت أن أبين) أوضح (السيرة) من سار يسير بمعنى الطريقة أيضاً لكن في الصيغة إشارة إلى طريقة أرباب السلوك التي هي التصوف فالأول علم الظاهر والثاني إشارة إلى علم الباطن (الأحمدية) أي المنسوبة إلى أحمد يقال اسمه في الأرض محمد وفي السماء أحمد (حتى يعرض عليها) أي على الطريقة المحمدية التي هي اسم لهذا الكتاب لأن هذه العبارة وإن دلت مطابقة على المعنى الوصفي الذي ذكر لكن فيه إشارة إلى اسم هذا الكتاب كأنه نقل من الوصفية إلى العلمية ووجه المناسبة بين المنقول والمنقول عنه ظاهر فالاسم مطابق للمسمى (عمله) ولو عمل قلب ولسان والإ فلا يشمل جميع ما ذكر (كل سالك) كل من يريد سلوك طريق يوصل إلى رضی الله تعالى أو لقائه أو الجنة قدم العمل مع كونه مفعولاً على كل سالك مع كونه فاعلاً لاهتمام العمل لأن المقام مقام العمل يعني

طلب الهداية والتوفيق والعصمة ونحوها ومنذ زمان كثير يخلج ذلك في صدر هذا الفقير عصمة الله ولا يجد ملجأ غير التفويض إلى علمه تعالى والتبعية بالنصوص والسلف، ثم اطلعت في بحث الأفعال الاختيارية للعبد من البيضاوي ولصعوبة هذا المقام أنكر السلف مناظرته لتأديه إلى إنكار التكليف أو الشرك بالله ثم قال الأصفهاني بعد ما قال الأولى: هو طريق السلف من ترك المناظرة وتفويض العلم إلى الله تعالى، هذا ثم سبق إلى الخاطر أنه يجوز طلب المعاونة بالقاء نحو الشوق والمحبة وأخطار الأمر الملايم بالقلب على وجه يرجح العبد جانب الفعل مثلاً يعني يحصل الصرف بلا رتبة إيجاب واضطرار ونحوها لا يبعد صدوره عن الله تعالى؛ لأن الظاهر أنها من مقولة الكيف الذي هو موجود يتعين به الخلق على أنه لا شك في كونها موجودة في نفس الأمر، ولا يبعد صدور نحو هذا الموجود من الله تعالى كالموجودات الخارجية، وغايته لزوم عدم المخلوقية في بعض ما صدر عنه تعالى لعله لا بأس فيه، بل قد يفهم عن كلام بعض المحققين فلعلك بهذا القدر تفهم تحقيق المقام على وجه يرتفع حجب نحو الهداية والتوفيق، بل استصعاب البيضاوي واعتراف الأصفهاني حتى التفتازاني في شرح العقائد، وبالتأمل الصادق بمقتائق المقام، ينكشف ظلمات الأوهام بعناية الفضل المتعالم.

وقال في (١/٤٨): «(الطريقة) الظاهر طريقة المتابعة المذكورة (المحمدية) المنسوبة إلى محمد ﷺ من حيث الوصول إلى اعتقاده وأقواله مثلاً (فلإن قلت الظاهر من هذا الإطلاق عدم اختصاص بأمر ومن تعلق لفظ الفاء اختصاصه بالاقتصاد

ما نقل عن بعض السلف من قوله من علامة النجح في النهايات الرجوع إلى الله تعالى في البدايات وعن آخر التوكل هو الاعتصام بالله تعالى.

وفي (١/ ٢١٤) قال: (في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب أهل السنة) أي أصحاب سنة رسول الله ﷺ أي التمسك بها (والجماعة) أي جماعة رسول الله وهم الأصحاب والتابعون وهم الفرقة الناجية المشار إليها في قوله ﷺ ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل ومن هم قال الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي قال العلامة العضد الفرقة الناجية وهم الأشاعرة لعل مراده إما تغليب أو عموم مجازاً أو ادعاء اتحادهم مع الماتريدية الذين تابعوا في الأصول كالحنفية إلى علم الهدى الشيخ أبي منصور الماتريدي وجه كونهم فرقة ناجية التزامهم كمال متابعة النبي ﷺ وأصحابه في معتقداتهم بلا تجاوز عن ظاهر نص بلا ضرورة ولا استرسال إلى عقل خلافاً لمخالفهم كما ذكر العلامة الدواني وفي أوائل كتاب الاستحسان من التاتارخانية عن المضمرة (روى عن عليّ ﷺ أنه قال المؤمن إذا أحب السنة والجماعة استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق) (وفي خبر عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال من كان على السنة والجماعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ورفع له عشر درجات وتماه مع تفصيله هنالك (وجملته) أي جملة مذهب أهل السنة بمعنى واحد واحد مما يكون ضرورياً بحيث يكون عدمه كفر أو ضلالة

الغرض من التصنيف هو العرض ليكون ميزاناً مميزاً كما يصفه لا شيء آخر من أغراض نحو الدتيا (فتميز) بالنصب عطف على يعرض أو رفع جواب لمحذوف أي إذا عرض كل سالك عليها فيتميز أي يميز ذلك السالك (المصيب) في عمله (عن المخطيء) لتبين ماهية كل من الصواب والخطاء وأحكامهما فيها وهذا أولى من التفسير بالمطابقة والمخالفة هذا بحسب الدتيا وأما قوله (والناجي) من الفوز والنجاة (من الهالك) فبحسب الآخرة ولهذا قدمهما عليهما فكل مصيب ناج كما أن كل مخطيء هالك (ورتبته) أي الذي اسمه الطريقة المحمدية وتذكير الضمير لإرادة الاسم استخداماً كما أشير وتأنيشه فيما يعرض عليها لإرادة المعنى الوصفي هناك والأولى تذكيره هناك أيضاً لعل الغرض لكونه حال المعنى اعتبر هذا الجانب (على ثلاثة أبواب) الظاهرة من سوق ما تقدم أن يجعل الباب أربعة في الاعتقاد والأقوال والأخلاق والأعمال لكن لما كان نظره على نحو آخر لم يراع وفق السياق ثم إن أريد إرجاع ضمير رتبته إلى نفس الكتاب فمن قبيل تقسيم الكل إلى أجزائه وأن إلى نحو ما يتضمنه الكتاب فمن تقسيم الكل إلى جزئياته لأنه على الأول مجرد تحليل وعلى الثاني يحمل كل فرد من مسائله على المقسم وبالعكس (متوكلاً على رب الأرباب) حال من فاعل رتبته أي معتمداً على مالك المالكين ومن فسره بواله الألهة لم يحسن ولما كان هذا التصنيف أمراً عظيماً يستبعد حصوله بقوة نفسه وموهماً للعجب رجع إلى الله تعالى مفوضاً حصوله إليه مشيراً أن حصوله ليس بطاقته بل بتوفيقه تعالى ومنبهاً إلى

فإن ما ذكرهنا جميع هذه الأصول أو جملته إجماله بمعنى ما ذكر هنا قضايا كلية يندرج تحتها تفصيلات مذهب أهل السنة وإلا فتفاصيل مذهبه لم تذكر هنا ولا يتحمل ذكرها كتابنا فالمذكور هنا تفصيل الأصول وإجمال الكل (إن الله تعالى واحد) المتبادر وحدة ذاتية وإن شئت قلت مطلقاً أي ذاتية أو وصفية وفي تصديره بأن المؤذنة بالتحقيق والدالة عليه إشارة إلى لزوم الاطلاع والعرفان على وجه التحقيق واليقين في كونه مذهب أهل السنة لكن يشكل باعتبار إيمان المقلد عندنا وقد يعتبر بعضهم جواز الظن في أصل الإيمان فيدفع بإعادة كمال المذهب (فإن قيل كلمة أحد أكمل من الواحد كما في الإتيان عن أبي حاتم ومختص بوصف الله دون كلمة واحد كما نقل هو عن مفردات القرآن للراغب فلم اختار أحداً على واحد) قلنا نعم لكن أحد مستعمل في النفي أكثرها وهنا إثبات وأما في سورة الإخلاص فيجوز لرعاية الفواصل لعل الأولى أن يبدأ بوجوده تعالى ثم يجرى عليه سائر صفاته ولعله اكتفى بالدلالة الالتزامية إذ الوجدانية تستلزم الوجود وإنما اكتفى بهذه الدلالة مع أنه لا يق بتصرجه لأنه بديهي بالنسبة إلينا وإلى جميع مخالفينا خلافاً معتداً به وأنا أقول لقد أعجب في ابتدائه حيث افتتح ذلك المبحث بمضمون افتتاح الإيمان من الكلمة الطيبة التوحيدية ثم معرفة كونه تعالى واحداً هو التوحيد المفسر بأنه إثبات وجود فرد واحد للواجب وامتناع فرد آخر منه فقولنا الله واحد يدل على قولنا الواجب الذاتي واحد مطابقة وعلى قولك الواجب الذاتي يتمتع تعدده التزاماً

تأمل ثم برهان توحيد الواجب أنه لو تعدد الواجب فوق الوقوع الممكن إما بهما جميعاً فنقص لهما أو بكل منهما فتوارد أو بأحدهما فترجيح بلا مرجح ولأن أحدهما إن لم يتمكن من ضد ما قصده الآخر فعجز وإن تمكن فإن وافقا لزم اجتماع الضدين وإلا لزم عجزهما أو عجز أحدهما ولأنهما إن اتفقا على كل مقدور فالتوارد وإلا فالتمانع والنصوص القطعية كثيرة وقوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ إشارة إلى دليل التمانع كذا ذكره العلامة التفتازاني في كلام التهذيب وقال في شرح العقائد بعدما قال ابن برهان التمانع مشار إليه بتلك الآية وقرر التمانع بوجه آخر حاصله راجع إلى بعض ما ذكر هنا واعلم أن قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ حجة إقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فإن العادة جارية بوجود التمانع عند تعدد الحاكم فإنه إن أريد الفساد بالفعل فلا نسلم الملازمة لجواز الاتفاق على هذا النظام وإن أريدسا مكان الفساد فلا نسلم بطلان التالي لشهادة النصوص على خراب العالم وفنائه وقال حفيد العلامة المرقوم وصرح بإقناعية الملازمة العلامة في شرح المفتاح والشيخ محيي الدين في التدبيرات الآلية.

وقال في (١/٢١٧): «(لا يشبهه شيء) لأن المشابهة أي الماثلة إما بالاتحاد في النوع كزيد وعمر وفي كونهما إنساناً فظاهر إذ لا مكان والوجوب نوعان مختلفان وإما بصلاحيه كل منهما لما يصلح له الآخر فلأن أوصافه تعالى أعلى وأجل مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما وأن المشابهة تقتضى المساواة ولا شيء

يساويه في ذاته تعالى وصفاته (ليس بجسم) لأن الجسم مركب فيحتاج إلى الجزء والاحتياج دليل الإمكان (ولا عرض) لأنه يفتقر إلى محل يقومه فيكون ممكناً (ولا جوهر) وهو الجزء الذي يتجزأ فجزء للجسم ومتحيز فيكون ممكناً وأما عند الفلاسفة فلأنهم جعلوه من أقسام الممكن قال العلامة التفتازاني إذا أريد بالجسم القائم بذاته وبالجواهر الموجود لا في موضوع فإنما يمتنع إطلاقهما لعدم ورود الشرع (ولا مصور) أي ذي صورة مثل صورة الإنسان لأن ذلك من خواص الأجسام (ولا متناه) أي ليس له نهاية في زمان أو مكان لأن ذلك من صفات المقادير والأعداد (ولا متحيز) لأن الحيز هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد أو غير ممتد فلو تحيز فلما في الأزل فيلزم قدم الحيز أولاً فيكون محلاً للحوادث وأنه يلزم احتياجه إلى الحيز فيكون ممكناً (ولا يطعم) شيئاً من المطعومات (ولا شرب) من المشروبات لأنهما من خواص الأجسام وموجب للاحتياج قال الله تعالى ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾.

وفي صفحة (٢١٨/١) قال «(ولا يتمكن بمكان) لأن التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم أو متحقق يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم أو بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والله تعالى منزّه عن المقدار والامتداد لاستلزام التجزي ولأنه لو كان في مكان لزم قدم المكان وأيضاً يلزم افتقاره إليه وكل مفتقر ممكن فيلزم كون الواجب ممكناً وأيضاً يلزم كونه جوهرراً وقد أبطلناه وأورد عليه بأن كل موجود متحيز ببداهة العقل ودفع بأنه بداهة

الوهم لا بداهة العقل لأن الوهم في غير المحسوسات ليس بمقبول وأما النصوص الظواهر في التجسم المستلزم للمكان نحو قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قال صاحب المواقف أنها ظواهر ظنية لا تعارض اليقينات الدالة على نفي المكان فلزم أنها متشابهات فنفوض علمها إلى الله تعالى كما هو مذهب السلف أو نؤولها بنحو الاستيلاء على العرش وجاء ربك أي أمر ربك وإليه يصعد الكلم الطيب أي يرتضيه (ولا يجري عليه زمان) لأن الزمان متجدد يقدر به متجدد آخر كما هو عند المتكلمين أو مقدار الحركة والله منزّه عنهما لأن التجدد لا يتصور في القديم وكذا المقدار (وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها) وهي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف والجهة عند المتكلمين نفس المكان بإضافة جسم آخر إليه فإذا انتفت الجسمية والمكانية تنفتي الجهة لأنها من خواص الأجسام ولأنه تعالى لو كان في جهة أو زمان لزم قدم المكان أو الزمان ولأنه أمارة الإمكان للافتقار إليه فإن قيل على ما ذكرت إن الجهة راجعة إلى المكان فما وجه ذكره بعده قلت الوجه زيادة التوضيح في باب التنزيه وتصريح الرد وتأكيده للمخالف كما ذكره التفتازاني (ولا يجب عليه شيء) كاللطف والأصلح ديناً أو دنيوياً فلا يجب إثابة المطيع وعقوبة العصاة وإلا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ولما يستحق الله الحمد والشكر في إفاضة الخيرات لكونهما أداء للواجب ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر ونحوها معنى لأن ما لم

القدم سلب العدم السابق على الوجود وهو ليس بقدم زمني والقدم الزمني مرور الأزمنة على الشيء مع بقائه فلا يستقيم بوجهين على أن مقابل القدم الزمني هو القدم الذاتي المفسر بكون الشيء غير محتاج إلى غيره وهذا ليس بثابت عند المتكلمين بل هو مختص بالفلاسفة قال ذلك العلامة ما ذهب إليه الفلاسفة من انقسام كل من القدم والحدوث إلى الذاتي والزمني رفض كثير من القواعد الإسلامية وما ذكره إما معنى مجازي أو لغوي أو اصطلاح لغير المتكلمين (أزلي) جمع أزل والأزل هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة في جانب المستقبل كما في التعريفات (فإن قيل فالزمان مأخوذ في مفهوم الأزلي والأبدي والله تعالى ليس بزمني قلنا كما يقال على الزمني يقال على غير الزمني لأنه قيل الأزلي يكون له نهاية ولا يكون له بداية والأبدي عكسه وقيل عن زبدة الحقائق من ظن أن الأزلية شيء ماض فقد أخطأ خطأ فاحشاً فإنه لا ماضي ولا مستقبل فيها بل هي محيطة بالزمن المستقبل كالماضي وقيل هذا هو التحقيق قبل الفرق بين الأزلي والقديم إن الأول شامل للعدم والثاني مختص بالوجود فلعل كونه قديماً بالنسبة إلى ذاته تعالى وصفاته الكاملة الموجودة في الخارج وكونه أزلياً بالنسبة إلى صفاته الإضافية والنسبية فمن قال إن صفاته تعالى نفسية وسلبية وغيرهما قديمة لم يفهم الفرق أو لم يرض أو تجوز (له صفات) جمع صفة أصلها وصف فحذفت الواو وعوض عنها التاء والمراد هنا هو مبادئ المشتقات لا أنفسها كالعلم والقدرة لا

يفعل في حق كل مفسدة يجب على الله تركها والتفصيل في شرح العقائد ثم الواجب إما ما يكون تركه مخالفاً بالحكمة أو ما يستحق تاركه الذم أو ما قدر الله على نفسه فعله بحيث لا يتركه وإن كان جائزاً والأول باطل لانا نعلم إجمالاً أن جميع أفعاله على حكمة وإن لم يحط علمنا وكذا الثاني لأنه مالك الكل على الإطلاق فلا يتصور الذم في فعله أو تركه وكذا الثالث لأنه إذا كان الترك جائزاً فإطلاق الوجوب عليه مجرد اصطلاح وموهم للمعنيين المنوعين السابقين وفي شرح الطوالع ثواب المطيع فضل ودليله الطاعة وعقاب العصاة عدل ودليله العصيان (ولا يحل فيه حادث) وما في بعض النسخ من قوله ولا يحل في حادث فعله من قلم الناسخ وإن صحح بتكلف قال الشريف العلامة في بيانه لأن ما يقوم به تعالى لا بد أن يكون من صفات الكمال فلو كان حادثاً لكان خالياً عنه في الأزل والخلو عن صفة الكمال نقص وأورد عليه شيء يمكن دفعه ولا يتحمل المقام إيراده وقال في تهذيب الكلام لأنه تغير ولأنه يمتنع في الأزل فيلزم الانقلاب ويوجب زوال ضده فيلزم عدم الخلو عن الحوادث وإما الاتصاف بما له تعلق حادث أو بما يتجدد من السلوب والإضافات والأحوال فليس من المتنازع انتهى».

وفي صفحة (٢٢٠/١) قال: «(قديم) أي لا ابتداء لوجوده قال العلامة الثاني إذ لو كان حادثاً مسبقاً بالعدم لكان وجوده من غيره ضرورة ثم قال القدم الزمني عدم المسبوقية بالعدم فالقدم هنا هو القدم الزمني وهذا المعنى هو معنى القدم الزمني فإن قيل هنا المراد من

والعالم والقادر وأنكرها الفلاسفة والمعتزلة قائلين بأنها عين ذاته تعالى تحاشياً عن تكثير القدماء والواجبات وأجابوا بأن المجال تكثر القدماء بالذات وهو غير لازم (قديمة) استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى خلافاً للكرامية قال العلامة الثاني ينبغي أن يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم إلى أن كلا منهما قائم بذاته موصوف بصفات الألوهية (قائمة بذاته) كالتوضيح والتأكيد لأن القيام مأخوذ في مفهوم الصفة لكمال العناية أو لرد بعض المخالفين كالمعتزلة في أنه تعالى متكلم والكلام قائم بغيره تعالى كاللوح وشجرة موسى وفؤاد جبرائيل وله إرادة حادثة لا في محل قال التفتازاني في شرح العقائد ولما تمسكت المعتزلة بأن في إثبات الصفات إبطال التوحيد لما أنها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء إلى آخره أشار إلى الجواب بقوله (لا) تلك الصفة (هو) سبحانه وتعالى يعني ليست عين ذاته (ولا غيره) غير ذاته تعالى فلا يلزم قدم الغير ولا تعدد القدماء إما نفي العينية فلأن الصفات من قبيل العرض والذات من قبيل الجوهر يعني شبيهه في القيام بنفسه وعدمه فعدم العينية بديهية وأن الصفات محتاجة إلى الذات فممكنة بأنفسها والذات واجبة مستغنية والواجب لا يكون عين الممكن وقيل وردت النصوص بالاشتقاق نحو عالم وقادر وكون الشيء عالماً معلل بقيام العلم في الشاهد فكذا في الغائب وأورد بأنه قياس فقهي وقياس غائب على شاهد مع الفارق لأن القدرة في الشاهد تزيد وتنقص وتعدم بخلاف الغائب

والمفهوم من كلام الشريف العلامة في شرح المواقف أنه عند اتحاد العلة والحد والشرط في الغائب والشاهد لا يضر ذلك ولا شك أن علة كون الشيء عالماً في الشاهد هو العلم فكذا في الغائب وأيضاً حد العالم هو من قام به العلم سواء في الغائب أو الشاهد وشرط صدق المشتق على شيء ثبوت أصله في الغائب والشاهد وأما نفي الغيرية فبأن العرف واللغة والشرع يشهد بأن الصفة والموصوف ليسا بغيرين كالكل والجزء (فإن قيل هذا رفع النقيضين في الظاهر وجمع بينهما في الحقيقة) قلنا أجيب عنه بأن الغير ما يمكن الانفكاك في التصور والعين ما يتحد في المفهوم بلا تفاوت فيمكن الواسطة بأن لا يتحدان في المفهوم ولا يوجد أحدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل ويمكن أن نفي العينية بحسب المفهوم ونفي الغيرية بحسب الوجود كما في المواقف فلا تناقض لاختلاف الجهة وإيراد الدواني بأن هذا إنما يصح في المشتقات والكلام في مبادئها ولا يصح فيها في غاية السقوط إذ العلم مثلاً ليس عين ذاته تعالى مفهوماً ويمتنع وجوده بدونه وقيل في الجواب إنها عين الذات إذا نظر إليها من جانب الذات وغير الذات إذا نظر من جانب انقسام الوجود إلى الأقسام وأوضح بمثال أن العشرة في نفسها واحد لا ينقسم وبالنسبة إلى الخمسة ضعف وإلى العشرين نصف وإلى ثلاثين ثلث وهذه الأوصاف الدائرة على العشرة واحدة من وجه وكثيرة من وجه آخر لا ينفى أن هذا ليس مما نحن فيه إذ يقتضي كون الصفات بعضها مع بعض والذات أيضاً متحدة في الحقيقة والتغاير إنما هو في

القدرة صحة الفعل والترك لعل هذا مذهب من قال بعدم تأثير القدرة بل لها تعلق محض بلا تأثير للأدلة السمعية ولأن القدرة كمال وضدها أعني العجز نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه (والسمع) صفة تتعلق بالسموعات (والبصر) صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك بلا طريق تخيل وتأثير حاسة ووصول هواء للأدلة السمعية الظاهرة في كونها صفتين زائدتين والصرف عن الظواهر بلا صارف ليس بجائز فلا يكونان راجعين إلى العلم بالسموعات والمبصرات كما زعمت الفلاسفة والكعبي والحسين البصري قبل والأشعري أيضاً فتكون المسموعات والمبصرات كما هما متعلق علمه متعلق سمعه وبصره (فإن قيل فإثباتهما تكثير القدماء بلا ضرورة والأصل تقليلها قلنا قال في شرح المواقف الأولى أن يقال لما ورد الشرع بهما أمناً بذلك وعرفنا أنهما لا يكونان بالآيتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما لقصورنا ونقصاننا (والإرادة) صفة توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع على وفق علمه لأنه لما كانت نسبة القدرة إلى الضدين سواء فلا بد من مرجح بأحد الطرفين وليس هذا هو العلم لتبعيته للمعلوم فتعين صفة أخرى وهي الإرادة وشاملة لجميع الكائنات منها أفعال العباد ولو شروراً ومعاصي كالكفر خلافاً للمعتزلة والإرادة كالقدرة لا تتعلق إلا بالممكنات لكن القدرة تعم المعدومات والموجودات والإرادة تختص بالموجودات ولهذا قال في العقائد العضدية قادر على جميع الممكنات مرید لجميع الكائنات ومتعلق شامل للواجبات والممتنعات كالممكنات» أ.هـ.

الأسامي وهو عين مذهب الفلاسفة والمعتزلة (هي) أي الصفات الكاملة القديمة ثمانية (الحياة) صفة توجب صحة العلم لدلالة النصوص القاطعة وإجماع الأنبياء بل جميع العقلاء ولأن الخلو عنها نقص وما يقال إنها اعتدال المزاج وتأثير الحاسة فممنوع (والعلم) صفة تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها موجودة أو معدومة ممتعة أو ممكنة قديمة أو حادثة متناهية أو غير متناهية جزئية أو كلية مادية أو مجردة قال الخيالي فإن للعلم تعلقات قديمة غير متناهية بالفعل بالنسبة إلى الأزليات والتجددات باعتبار أنها سيحدد وتعلقات حادثة متناهية بالفعل بالنسبة إلى المتجددات باعتبار وجودها الآن أو قبل ويلزم من حدوث التعلق حدوث العلم وأما دليل العلم فإما سمعي نحو عالم الغيب والشهادة وإما عقلي لاستناد العالم إليه مع إتقانه وإحكامه وانتظامه ومن البين دلالة الأفعال المتقنة على علم فاعلها ومن تأمل في البديع السماوية والأرضية وفي نفسه وجد دقائق حكم تدل على حكمة صانعها وعلمه الكامل وأورد بأن الحيوان قد يصدر عنه أفعال متقنة كبيوت النحل وغيرها ورد بأنه مخلوق له تعالى إذ لا مؤثر غيره تعالى على أن عدم علم الحيوان ممنوع بل ظاهر الكتاب والسنة على علمه قال الله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْإِسْطِ صَفَةَ تُؤْتِرِينَ فِي الْمَقَدُّرَاتِ بِمَجْلَعِهَا مَكْنَةَ الْوُجُودِ مِنَ الْفَاعِلِ عِنْدَ تَعْلُقِهَا بِهَا فَتَعْلُقَاتِ الْقُدْرَةِ كُلِّهَا قَدِيمَةٌ وَعِنْدَنَا فِي التَّكْوِينِ قَدِيمَةٌ أَيْضًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِمَعْنَى أَنَّهَا تَعْلُقَتْ فِي الْأَزْلِ بِوُجُودِ الْمَقْدُورِ فِيمَا لَا يَزَالُ وَحَادِثَةٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَقِيلَ

العلم الموصوف، العمدة الفهامة والرحلة النسابة العلامة، الفقيه المحدث اللغوي النحوي، الأصولي الناظم الناثر» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «الواسطي العراقي أصلاً الهندي مولداً الزبيدي تعلماً وشهرة المصري وفاة الحنفي مذهباً القادري إرادة النقشبندي سلوكاً الأشعري عقيدة، هكذا يصف نفسه في كثير من إجازته التي وقفت عليها بخطه...»

هذا الرجل كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية وتلميذاً ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثة وما إليها...» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ارتحل إلى طلب العلم وحج مراراً واستمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وقرأ عليه مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية والبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب من كبار المصنفين» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الإنسان والأسانيد وتخراج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة.

ودعا كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرء والمستملي وكاتب الأسماء فيقرأ

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾»، و«البريقة الحمودية في شرح الطريقة المحمدية للبركلي»، و«حقيقة كلمة التوحيد عند الكلاميين والصوفية»، وله رسالة في وحدة الوجود وغير ذلك.

٢٢٦٩- مرتضى الزبيدي*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين بن محمد بن أبي العز... السيد مرتضى الزبيدي.

ولدت: سنة (١١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية والبسه الخرقة، والشيخ أحمد الملوي وغيرهما.

من تلامذته: الجبرتي، والوجيه الأهدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «ذو المعرفة والمعروف، وهو

* حلية البشر (٣/١٤٩٢)، عجائب الآثار (٢/١٠٣)، فهرس الفهارس (١/٥٢٦)، إيضاح المكنون (١/١٥)، ١٨، ١٩، هدية العارفين (٢/٣٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٦)، مقدمة تاج العروس (١/١-ب)، الأعلام (٧/٧٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٨١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٨٤)، غاية الأسماء (٢/٣٧١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم (١/١٦٥).

وصلات من أهل بلاده وعلماؤها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم ميعاده وقس على ذلك ما لم يقل.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية واسع الاطلاع باللغة فهو مؤلف تاج العروس، صوفي صنف شرح الإحياء فساير الغزالي» أ.هـ.

• غاية الأمانى: «كان من غلاة القبوريين والدعاة لمبتدعاتهم» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: (ثم جاء الزبيدي الذي تلقف قانون الرازي، وعضّ عليه بالنواجذ، وردّ بسببه نصوص الصفات، سيما الاستواء والنزول منها، وادعى كما ادعى أسلافه من قبله: أن الشرع إنما ثبت بالعقل، فلو أتى الشرع بما يحيله العقل وهو -أي العقل- شاهده، لبطل الشرع والعقل معا.

لذلك أبطل نصوص الصفات بالتأويل أو التفويض، وقرر أن كل نص ورد في الشرع مخالفاً للعقل فلا يخلو من أحد أمرين:

- إما أن يكون آحاداً: «والآحاد إن كان نصاً لا يحتمل التأويل، قطعنا بافتراء ناقله، أو سهوه، أو غلظه. وإن كان ظاهراً- يحتمل التأويل- فظاهره غير مراد».

- وإما أن يكون متواتراً: ف«إن كان متواتراً فلا يتصور نص لا يحتمل التأويل، بل لا بد أن يكون ظاهراً».

لهم شيئاً من الأجزاء الحديدية كثلاثيات البخاري، أو الدارمي أو بعض المسلسلات بمحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، كما رأينا في الكتب القديمة.

وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجاً ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملاً فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقاً أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئاً إما فضة أو تمراً أو شمعاً على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات

وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب لابن هشام» في العربية مجلدان، و«حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية» في النحو، و«تفسير المعوذتين».

٣٣٧١- الأنباي *

النحوي: محمد بن محمد بن محمد بن حسين الأنباي، شمس الدين.

وولد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وآلف.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الباجوري، ومحمد بن عبد القدوس القلبي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ حسونة النواوي الحنفي، وعبد الرحمن القطب الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي... ولي مشيخة الأزهر مرتين... أصيب بالشلل قبل وفاته بستين» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «تولى مشيخة الأزهر

مرتين... وكان من أوسع العلماء اطلاعاً وأجلهم

نفعاً للعلم والتدريس والتأليف وأقدرهم على

تفهيم الطلاب، ولذلك كانت منزلته بينهم لا

ترام لغيره علواً وارتفاعاً وكان تقياً نقياً صالحاً

ورعاً، يحب الفقراء والمساكين ويسدي إليهم

معروفة من ماله الواسع الكثير، وقد ترك ثروة

عظيمة أوقف معظمها للتصدق والإحسان وفعل

فلا بد من التأويل في الحالين - عنده - إن كان متواتراً، أو غير متواتر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وآلف.

من مصنفاته: شرح في شرح القاموس حتى أمته في عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه «تاج العروس»، و«إتحاف السادة المتقين» في شرح إحياء العلوم للغزالي وغير ذلك.

٣٣٧٠- الأمير *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنبائي الأزهرى، المعروف بالأمير.

وولد: سنة (١١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة وآلف.

من مشايخه: الشيخ المنير، والشيخ أحمد الجوهري في «شرح الجوهرة» للشيخ عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «سمع من السلسل بالأولية

وتلقى طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله

الشريف وشملته إجازة الشيخ الملوي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فقهاء المالكية،

اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في

الصعيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين

* خطط مبارك (٨/٨٧)، معجم المطبوعات لسركيس

(٤٧٨)، الأعلام (٧/٧٥)، الأعلام الشرقية (١/٣٦٣)،

مرآة العصر (١/١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٨).

* عجائب الآثار (٣/٥٧٢)، هدية العارفين (٢/٣٥٨)،

معجم المطبوعات لسركيس (٤٧٣)، معجم المؤلفين

(٢١١/٣).

المنظرات والمساجلات وهو العالم الأديب اللغوي الصوفي الزاهد... أخذ من التصوف أحسن ما فيه وهو باب الأخلاق، واطرح ما فيه من فضول وكل قلة عمل وتخريف لا يقول به الشرع، وكان تصوفه ممزوجاً بروح السنة وحكمة البلغاء ويشبه قدماء المتصوفة...

ومن الكتب التي أقرأها لتلاميذه ومريديه (الفتوحات المكية) لابن عربي، و (قواعد التصوف) لابن رزوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ)، وقيل: (١٣٣٠هـ) ثلاث عشرة، وقيل: ثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المقامة اللغزية والمقالة الأدبية»، و«المقامات العشر لطلبة العصر».

٢٢٧٢- جمال الدين القاسمي*

المفسر: محمد بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط جمال الدين القاسمي.

وُلد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد الحلواني، والشيخ سليم العطار وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد جميل الشطي، والشيخ محمد بهجة البيطار وغيرهما.

* الأعلام (٢/١٣٥)، أعلام دمشق (٦١)، تاريخ علماء دمشق (١/٢٩٨)، جمال الدين القاسمي وعصره، ظافر القاسمي، الطبعة الأولى، دمشق (١٣٨٥هـ-١٩٦٥)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١/٢٢٥)، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (ص٤٣) وما بعدها.

المبرات» أ.هـ.

• خطط مبارك: «وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراقبة عالم السر والنجوى...» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر لابن هشام»، و«تقرير على حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام» كلاهما في النحو.

٢٢٧٢- المبارك الجزائري*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد المبارك الحسيني الدلسي المالكي، ينتسب لأسرة من عرب الجزائر نزلت بين البربر لإرشادهم وتلقينهم الطريق، فتعلمت لغتهم واختلطت بهم بالصهر والنسب. وُلد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ طاهر الجزائري وغيره. من تلامذته: الشيخ عبد الباقي الجزائري مفتي المالكية، ومحمد الشريف اليعقوبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس الأدب، وعلوم التفسير والحديث والسيرة واشتغل بالتصوف مثل أجداده. ونبغ في اللغة والأدب ويرع في

* حلية البشر (٣/١٣٥٤)، تاريخ علماء دمشق (١/٢٧٤)، الأعلام (٧/٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٥).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان إمام الشام في عصره. علماً بالدين، ومتضلعاً من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد. وقد اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين سموه (المذهب الجمالي) فقبضت عليه الحكومة سنة (١٣١٣هـ) وسألته فرد التهمة فأخلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «وكانت فيه نزعة سلفية معتدلة» أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن: (والقاسمي ينصر مذهب أهل السنة، ولذلك نجهه يورد أقوال المعتزلة ويرد عليها ولنستمع إليه حين يورد قول المعتزلة في أن الشفاعة لا تقبل للعصاة ويفند زعمهم هذا بأقوال صاحب الانتصاف ابن المنير الإسكندري، يقول القاسمي: «القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَقْبُوا يَوْمًا لَأُجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ تنبيه: تمسكت المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة، لأنه نفي أن تقضي نفس عن نفس حقاً أخلت به من فعل أو ترك، ثم نفي أن يقبل منها شفاعة شفيح فعلم أنها لا تقبل للعصاة. والجواب: أنها خاصة بالكفار. ويؤيده أن الخطاب معهم كما قال: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾، وكما قال عن أهل النار ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فمعنى الآية أنه تعالى لا يقبل فيمن كفر به فدية ولا شفاعة، ولا ينقذ أحداً من عذابه منقذ ولا يخلص منه أحد

وفي الانتصاف: من جحد الشفاعة فهو جدير ألا ينالها. وأما من آمن بها وصدقها، وهم أهل السنة والجماعة، فأولئك يرجون رحمة الله، ومعتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين، وإنما ادخرت لهم. وليس في الآية دليل لمنكريها.

وها هو ذا ينصر مذهب أهل السنة في جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة ويرد على المعتزلة الذين ينكرون ذلك، فيقول: «القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ﴾.

دلت الآية على أن طلب رؤيته تعالى في الدنيا مستنكر غير جائز، ولذا لم يذكر، سبحانه وتعالى، سؤال الرؤية إلا استعظمه، وذلك في آيات منها هذه. ومنها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ.... الآية﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾. فدللت هذه التهديدات الفظيعة الواردة لطالبيها في الدنيا على امتناعها فيها. وكما أخبر تعالى بأنه لا يرى في الدنيا فقد وعد الوعد الصادق عز وجل برؤيته في الدار الآخرة في آيات عديدة، كما تواترت الأحاديث الصحيحة بذلك، وهي قطعية الدلالة لا ينبغي لمنصف أن يتمسك في مقابلتها بتلك القواعد الكلامية التي جاء بها قدماء المعتزلة وزعموا أن العقل قد حكم بها».

السلف إلا أنه لا يقف منها كحاطب ليل، فنراه يضعفها وينبه إلى فسادها وغلطها مستفيداً من أقوال ابن كثير الدمشقي فيها، يقول في تأويل قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِنْتُ لَكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾: «وقد غلط أهل الكتاب في دعواهم أن هؤلاء رأوا الله عز وجل، فإن موسى الكليم عليه السلام قد سأل ذلك فمنع منه، فكيف يناله هؤلاء السبعون! أفاده ابن كثير. وقد رأيت دعواهم المذكورة في الفصل الرابع والعشرين في سفر الخروج. وهذا من المواضع المحق تحريفها. وبدل عليه ما في الفصل الثالث والثلاثين من السفر المذكور أنه تعالى قال لموسى: لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش».

ويلوم المفسرون الذين أوردوا روايات مختلفة في قصة البقرة وصاحبها لأنه لا يتعلق به كبير فائدة ولم يرو بسند صحيح إلى النبي عليه السلام، يقول: «وقد ذكر أكثر المفسرين قصة البقرة وصاحبها بروايات مختلفة لم نورد شيئاً كما أن البعض من البقرة لم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيانه. فتحن نبههم كما أبهمه الله تعالى، إذ ليس في تعيينه لنا فائدة دينية ولا دنيوية، وإن كان معيناً في نفس الأمر. وإياً كان فالمعجزة حاصلة به».

والقاسمي في نقله عن مفسري السلف كان لا يلغي شخصيته ومواقفه، بل نجده ينقد بعض المفسرين ويضعف تأويلهم واجتهاداتهم في تفسير لفظة أو جملة قرآنية على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ

والقاسمي لأنه عني بالنقل عن مفسري السلف فلا مفر له من ذكر الإسرائيليات في تفسيره، يقول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِنْتُ لَكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

«هذه الآية بيان لكيفية وقوع العفو المذكور في الآية قبل. روي أن موسى عليه السلام لما رجع من الميقات ورأى ما صنع قومه بعده من عبادة العجل، غضب ورمى باللوحين من يده. فكسرهما في أسفل الجبل. ثم أحرق العجل الذي صنعه، ثم قال: من كان من حزب الرب فليقبل إليّ. فاجتمع إليه جميع بني لاوي، وقال لهم: هذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: ليتقلد كل رجل منكم سيفه، فجزوا من وسط الحلة من باب إلى باب وارجعوا. وليقتل الرجل منكم أخاه وصاحبه وقريبه. فصنع بنو لاوي كما أمرهم موسى فقتلوا في ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل (وفي رواية نحو ثلاثة آلاف رجل). وفي غد ذلك اليوم كلم موسى الشعب وقال لهم: أنتم قد أخطأتم خطيئة عظيمة. وإني الآن أصعد إلى الرب فأتضرع إليه من أجل خطيئكم. فصعد موسى وتضرع للرب وسأل المغفرة لقومه».

ولا يغيب عن البال أن القاسمي بدأ هذه الرواية بلفظة «روي» المني للمجهول إشعاراً منه بضعفها.

والقاسمي إذ ينقل الإسرائيليات عن تفاسير

كان يلقبه الأستاذ الحكيم. ونتيجة لتأثره بهذين فإن عبارته تتصف بالسهولة والإيجاز.

وكان معجباً بابن تيمية الحراني شيخ ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ، وفي مواضع كثيرة من تفسير القاسمي نراه يستشهد بأقوال ابن تيمية ويذكر اسم الكتاب الذي نقل منه على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ... الآية﴾: «تنبيه: للعلماء في الحكم والمتشابه أقوال كثيرة، ومباحث واسعة. وأبدع ما رأيته في تحرير هذا المقام مقالة سابعة الذيل لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية عليه الرحمة والرضوان. يقول في خلالها: «الحكم في القرآن تارة يقابل بالمتشابه والجميع من آيات الله، وتارة يقابل بما نسخه الله مما القاه الشيطان، ومن الناس من يجعله مقابلاً لما نسخه الله مطلقاً، حتى يقول هذه الآية محكمة ليست منسوخة، ويجعل المنسوخ ليس محكماً، وإن كان الله أنزله أولاً أتباعاً للظاهر من قوله: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾. فهذه ثلاث معانٍ تقابل الحكم، ينبغي التفطن لها. أ. هـ.

قلت: وقد فصل الأستاذ المغراوي عقيدة القاسمي في الأسماء والصفات بشكل أكبر في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» ووصفه بأنه كان على نهج السلف الصالح، بل ولم يحد عنه إلا بما سنذكره آنفاً، ولعل نقولاته التي هي من أقوال الأئمة السلف الذين هم على الحق في الاعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو الإيمان أو غيرها ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه فإنه مفيد.

سَنَّةٍ وَمَا هُوَ بِمُزْجَرٍجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾: وما ذكره بعض المفسرين من أن البصير في اللغة بمعنى العليم لا يخفى فساده، فإن العليم والبصير اسمان متباينا المعنى لغة، نعم! لو حمل أحدهما على الآخر مجازاً لم يبعد، ولا ضرورة إليه هنا. ومن مثل ذلك قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيْثُ بِالطُّيْبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾: «تنبيه: خصص من ذلك مقدار أجر المثل عند كون الوالي فقيراً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، كذا قاله البيضاوي وتابعه أبو السعود. وعندني أنه لا حاجة إلى تخصيص هذا النهي بالفقير في هذه الآية لأنها في الغني، لقوله ﴿إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ فلا يشمل مساقها الفقير».

وفي صفات الله يستصوب القاسمي ما عليه أئمة السلف أهل العلم والإيمان وينصر موقفهم منها، إذ يقول: «والصواب ما عليه أئمة الهدى، وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبل السلف الماضين، أهل العلم والإيمان. والمعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات فتكون من باب تحريف الكلم عن مواضعه، ولا يعرض عنها، فيكون من باب الذين إذا ذُكروا بآيات ربه لم يخروا عليها صماً وعمياناً ولا يترك تدبر القرآن، فيكون من باب الذين لا يعلمون الكتاب إلا أمانى».

ومن الواضح لكل من يقرأ محاسن التأويل أن القاسمي متأثر بمفسرين أشد التأثير. الأول ابن كثير الدمشقي، والثاني الشيخ محمد عبده الذي

القاسمي - ضمن فصل السوانح^(١) (ص ٢٧٣) ما نصه: «لا عبرة برمي شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وأمثالهما رحمهم الله تعالى بالإلحاد، مثل النصير الطوسي، وابن عربي، وبعض الأشاعرة، أو المتأولين لآيات الصفات وآثارها، فإن ذلك منه ومن أمثاله حمية مذهبية، وغيره على نصرة ما قوي لديه.

وقد عهد في العالم الغيور الذي لا يتسع صدره لخلاف الخصم، أن يحمل عليه أمثال هذا وأعظم، وإلا فالنصير قد علم أن له مؤلفات في فن الكلام، خدمت وشرحت، وكلها مما يبرئه عن الإلحاد والزندقة، ودعوى أنه كان محرض هو لا كوكو على قتل العلماء، دعوى من لم يعرف سنة الملوك المتغلبين، المندفعين على البلاد، للأسر والقتل. وأين نصير الدين من هولاكوكو، حتى يكون مستشاره في القتل والسفك، وعقيدته، ومشربه؟ وترجمته المحفوظة، نبرته من مثل ذلك!

وابن عربي، حق الباحث معه، المنكر عليه، أن ينكر عليه موضعاً لا يحتمل التأويل، ويقول: ظاهره إلحاد. إلا أن الرجل له عقيدة نشرها أولاً، ومذهب في الفقه حسن، فمثله لا يسوغ رميه بالإلحاد. وحينئذ فيقال: كلامه مشكل، إلا أن عقيدته صحيحة. فالأولى الإعراض عن المشكلات من كلامه، وعدم مطالعتها، إذ لعل لها معاني عنده. وأمثال هذا مما يخفف من الرمي،

(١) قال ظافر القاسمي: «ومما هو داخل في باب آراء القاسمي وأفكاره مجموعة سماها (السوانح) جمع سائحة.. وقد دون هذه السوانح بكثير من الحرية» أ.هـ. ملخصاً من كتاب جمال الدين القاسمي وعصره (ص-٢٥٩).

على أننا نستدرك على الأستاذ المغراوي كلام القاسمي في صفة قرب الله تعالى في قوله تعالى من سورة ق: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» حيث إنه لم يتطرق إلى هذه الصفة في كتابه الأنف الذكر، مع العلم أن القاسمي قد خالف ابن كثير في تفسير هذه الآية فقال في تفسيره محاسن التأويل (٦/٣٢٠) مرجحاً لقول من قال: -إنه تمثيل للقرب المعنوي، بالصورة الحسية المشاهدة، على من قال: يعني ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه-: «والوجه الأول أدق وأقرب، وفيه من الترهيب وتناهي سعة العلم، مع التعريف بجلالة المقام الرباني ما لا يخفى حسنه» والقول الثاني الذي اعتبره القاسمي مرجحاً هو قول ابن كثير وهو مذهب السلف في هذه الآية (انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٣٥) في تفسير سورة ق)...

وبقي لنا أن نذكر كلام ابنه على تفسيره فقد قال في كتابه «جمال الدين القاسمي وعصره» (ص ٦٨٣) ما نصه: «جرى في تفسيره على إظهار أسرار الشريعة وحقائقها على طريقة السلف الصالح حراً دون قيد، يفسر القرآن بالقرآن وبالحدِيث وبأقوال الصحابة والتابعين والأئمة من مختلف المذاهب فتراه ينقل عن المحدثين وقدامى المفسرين، وينقل عن المعتزلة والزيدية والشيعة والظاهرية وغيرهم. لا يتحرج في ذلك، ما رأى الحق في أقوالهم أو القول السديد في آثارهم».

• ثم قال ظافر القاسمي - ابن جمال الدين

والإلحاد، فافهم...» أ.هـ.

قلت: لا شك أن هذا الكلام مردود على القاسمي رحمه الله تعالى فمثل إلحاد النصير الطوسي^(١) وابن عربي^(٢) صاحب وحدة الوجود لا يخفى على عالم مثله. على أنه مدح ابن عربي أيضاً في أحد كتبه، ولعل السبب في ذلك الجو الذي عاش فيه فقد كثر فيه التصوف والدعوة إليه والانتصار لبعض مشايخه - أي التصوف - ولا شك أنه تأثر بذلك فتراه يذكر في مشيخته: «ومن أجلاء مشايخي صوفي عصره، الأستاذ الجليل المحقق محمد بن محمد الخاني النقشبندي... ولمهارته رحمه الله في فن التصوف قرأت عليه من كتبه لطائف الأعلام للقاشاني، وشرح الفصوص للملا جامي، ومواقف أستاذه الأمير عبد القادر الحسيني ثم الدمشقي، وحصّة من شرح مواقع النجوم، وغير ذلك مما لم يحضرنى الآن. وحضرته في كتاب والده البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية.

«وكان رحمه الله لقني ذكر الطريقة النقشبندية، ولازمت حلقتة مدة، ثم تركتها لأمر ما» أ.هـ.

وفي السانحة رقم (٣٠) يقول القاسمي: «مسألة خلق الأفعال، يرى الواقف على أدلتها من المطولات الكلامية ظهور أدلة المعتزلة ظهوراً

(١) انظر في الكلام على الطوسي، دره تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٤٤/١٠)، وما بعدها و(٥٧/١٠)، (٦٩) و(٦٧/٥).

(٢) انظر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في دره تعارض العقل والنقل في ذلك: (٤٠/٥)، (٢٢)، (٣٤٠)، (٣٥٥)، (٣٥٩)، (٧٧/٦)، وغيرها من المواضع.

بيناً. فإذا قيل لهم: لم يعذب الله العصاة؟ قالوا: لارتكابهم المعاصي. فإذا قيل لهم: لم ارتكبوها؟ قالوا: لإرادتهم ذلك، وإنهم مختارون. وإذا قيل لهم: ليس يجب صدور المعصية عنهم حتى يطابق علم الله تعالى؟ أجابوا: بأن العلم تابع للمعلوم، دون العكس. فليس العلم بالمعصية سبباً للمعصية، حتى تجب المعصية بوجوده، فعلمه تعالى بمعصية زيد لأنه سيعصي، لا إن زيدا يعصي لأنه قد علم الله معصيته. ومن المعلوم أن وجوب الشيء المقارن اللازم للفعل لا يجعل ذلك اضطرارياً، بحيث يقبح العقل التكليف.

وأما طريقة الحكماء فهي أن العقاب لازم من لوازم أفعالهم، ففعلهم هو سبب له كالمرض، فإن حدوثه من لوازم فساد ما في الأخلاط، وكذلك العقاب لازم للأفعال المذمومة، وارد على النفس منها لفساد ملكتها.

وفي السانحة رقم (٥٥) قال: «سنح لي أن أقيد ما أراه في مسألة كتب الصوفية، والمشهورين بالعارفين منهم، من الاعتدال في ذلك، والتوسط فيه، حباً بالإنصاف، فإني رأيت من الناس من يكفر أربابها، ويحرم النظر فيها، ويحرقها إذا ظفر بها، اشتغالها على ما يعتقد حلولاً، واتحاداً، من ألفاظ ظاهرها ذلك. كما أن من الناس من يجلبها وأربابها، ويشغف بها، ويدعو إليها، ويراه لب الألباب، وأنها الجديرة بأن ينفق في مطالعتها العمر، وندر من يتوسط في ذلك أو في أصحابها، بل الأمر في بعض مؤلفيها أن يصفه قوم بأنه صديق، وآخرون بأنه زنديق. فما هذا الحال، وأين الاعتدال؟

وما بعدها و(٤٤٨/٨) وما بعدها ودرء تعارض العقل والنقل (١١٢/١٠) و(٢٧١/٩) وما بعدها. ومنه يظهر لك خطأ ما ذهب إليه القاسمي في ذلك. وأن ما قاله ليس هو قول أهل السنة والجماعة.

أما ما ذكره في السانحة رقم (٥٠) فنقول إنه قد ظهر أمر ابن عربي وأتباعه وانكشف فلا حاجة للاعتذار عنهم بمثل ما قاله القاسمي. ولا نندري ما الذي دفع القاسمي إلى القول بهذا مع أنه من العلماء الذين نذروا أنفسهم لنشر مذهب السلف وخصوصاً في مسألة الأسماء والصفات وتفسيره بحسن التأويل خير دليل على ذلك.

وحاولنا قدر الإمكان التحقق من نسبة هذه الأقوال إليه فوجدنا أن الأمر لا لبس فيه فقد ذكر ابنه ما نصه: «ولقد كانت هذه السوانح متفصلاً للقاسمي على ما يظهر، كتب فيها بعض آرائه التي لم يكن يجزؤ على نشرها. في المؤلفات التي طبعت في حياته ولا سيما دعوته إلى إعمال الفكر وإلى الاجتهاد. ففي هذه السوانح ترى هذه الدعوة واضحة» (القاسمي وعصره: ص: ٢٦٠) بقي لنا أن نعلم أن تاريخ كتابة السانحة رقم (٣٠) كان في صفر سنة (١٣٢٦هـ) والسانحة رقم (٥٥) هو عيد الأضحى سنة (١٣٢٧هـ) وتاريخ كتابة التفسير هو عيد من سنة (١٣١٧هـ) إلى سنة (١٣٢٩هـ).

قال الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات»: «وله كتاب في تاريخ الجهمية أشك في نسبه إليه لما فيه من تعارض مع كتابه الكبير المسمى بحسن التأويل

فأما مسألة التكفير، فإننا لا نكفر كل من استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، واعتقد عقيدتنا، ونلتمس لكلامه ما يدرأ عنه الكفر، للأصل الأصيل في باب الحدود، وهو حديث: «ادروا الحدود بالشبهات». نقول هذا أولاً مع الحشوية الذين لا يفقهون لكلام أولئك من قاعدة، وإلا فإنهم في فهمهم على أصول قروها، واصطلاحات حرروها، من رجع إليها رأى أن كلامهم شعبة من فن الحكمة. إلا أن مؤلفيها لما كانوا من أرباب الرياضة، والتجريد، والتزهد، مع الانصبغ بصيغة الدين، كان كلامهم أشبه بفلسفة إسلامية، لا يونانية محضة، فأصبحت مزيجاً، كما يعلمه الواقف على كلامهم في مطولات كتبهم، كالفوتوح والأسفار الأربعة، وغيرها.

نعم، لا ينكر أنها اشتملت على ما هو مردود، ومنظور فيه، مما ظهرت الحكمة الجديدة، والفلسفة الحقبة الآن، بخلافه، إلا أنها في تلك العصور كانت هي المشهورة المتداولة وأما اشتغالها على ما يشعر بالحلل، أو الاتحاد، فهو ما يفهم منها بحسب ظاهر اللفظ، ولو رجع إلى مقاصد أربابها لوجدتهم يبرؤون إلى الله من أن يفهم حلل أو اتحاد، لأنه خلاف الفن، وخلاف قواعده، لأن الوجود الكلي لا يتعين، فتعيينه بذات، ودعوى أنه هو هي، خطأ في الفن، فالعلم يتبرأ منه. فإذا من القرية عليهم أنهم يقولون بالحلل والاتحاد، ومن الجهل بقواعدهم ومشربهم واصطلاحاتهم... أ.هـ.

قلت: انظر في الرد على السانحة رقم (٣٠) ما قاله شيخ الإسلام في مجمع الفتاوى (٤٠٦/٨)

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
والف.
من مصنفاته: «دلائل التوحيد»، و«محاسن
التأويل»، و«قواعد التحديث من فنون مصطلح
الحدث».

٣٣٧٤- القزويني *

المقرئ: محمد بن محمد مهدي الحسيني
القزويني، أبو المعز.
ولد: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين
والف.
من تلامذته: محمد مهدي البصير وغيره.
كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «أديب من فقهاء الإمامية.. تفقه
وتأدب في النجف.
وكانت بينه وبين معروف الرصافي، ومصطفى
الواعظ، وجعفر الحلبي وغيرهم مساجلات
ومطارات» أ.هـ.
- دراسات وتراجم عراقية: «قال عليّ كاشف
الغطاء في كتابه (الحصون المنيعه) واصفاً أبا المعز
قائلاً: كان عالماً فاضلاً، ضمّ إلى الفضل الكرم
والأدب وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف
بالحسب، وكان واسطة عقد السادة ومعقد إكليل
السيادة، وطراز عمائم الأفاضل من بني هاشم
الأماثل... أ.هـ.

أما الدكتور محمد مهدي البصير الذي كان أحد

* الأعلام (١٠٨/٦)، دراسات وتراجم عراقية (٩٠) لعبد
الرزاق الهلالي.

والله أعلم انتهى.

قلت: أما نسبة الكتاب إلى القاسمي فثابتة قطعاً
وقد طبع في حياته كما ذكر ابنه في كتابه الأنف
الذكر. ونحن نشارك الأستاذ المغراوي هذا
الاستغراب؛ لأن ما في محاسن التأويل يثبت أن
الشيخ جمال الدين القاسمي كان من المدافعين
عن منهج السلف ضد بقية الفرق التي انحرفت
عن منهج أهل السنة والجماعة كالمعتزلة والجهمية
وغيرهما. ولا ندري هل إن الشيخ جمال الدين
القاسمي قد نسخ ما قاله في سوانحه وفي كتاب
تاريخ الجهمية والمعتزلة بما ذكره في تفسيره أم لا؟
لأن تاريخ كتابه السوانح قريب جداً من تاريخ
كتابة التفسير!

ولعل هناك سبب آخر في التماس القاسمي
العذر لابن عربي والنصير الطوسي وهو منهجه
المتساهل في الجرح والتعديل والشاهد على ذلك
كتابه الذي ألفه في الجرح والتعديل. ونحن لا
نرى غرابة في الأمر فقد وقع القاسمي بما وقع به
الإمام السيوطي الذي ألف كتاباً في الدفاع عن
ابن عربي سماه «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي»
ورد عليه إبراهيم الحلبي في كتابه المسمى «تسفيه
الغبي في تبرئة ابن عربي» [انظر الكتاب محققاً في
مجلة الحكمة الغراء، العدد ١١].

وختاماً نقول إن القاسمي هو علامة الشام
والمجدد لعلوم الإسلام، محيي السنة بالعلم
والعمل والتعليم والتهديب والتأليف وأحد
حلقات الاتصال بين هدي السلف والارتقاء
المدني الذي يقبضه الزمن. ولكن كما يقولون
لكل فارس كبوة، والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «الشماريخ» وهو تاريخ قومي، و«حب الغمام في تراجم أشياخي الكرام». وله «مبتدأ العربية في شرح الأجرومية» أ.هـ.

٣٣٧٦- المكي البطاوري*

اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الشرسالي، أبو حامد، البطاوري المكي. ولد: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد بن أحمد الرغاي الرياضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد المدني بن الحسيني، والسيد عبد الحفيظ الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من القضاة له اشتغال بالحديث والتفسير من أهل الرباط في المغرب كان شيخ جماعتها» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شخصيات مغربية» ينقل عن بعض الكتب، ونذكر عنه ما نصه: «فقي شرح رائية الشيخ حسن العطار في العربية المسمى (منح الأوطار من نفع العطار): وعلم الشرع هو ما دونه أهل الشرع لبيان ألفاظ القرآن أو السنة النبوية لفظاً وإسناداً أو لإظهار ما قصد بالقرآن من التفسير والتأويل، أو لإثبات ما يستفاد منهما أعني الأحكام الأصلية الاعتقادية،

* معجم الشيوخ (٥٦/٢)، الأعلام (١١٠/٧) كتاب شخصيات مغربية لعبدالله الجراري- الطبعة الأولى لسنة (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

تلاميذه فقد وصفه قائلاً: كان رحمه الله فصيح اللسان قوي الجنان غزير الحفظ مستظهماً للقرآن الكريم كثير الرجوع إليه والاستشهاد به عظيم القدرة على الجدل والمناظرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رسالة في التجويد والقراءات»، وكتب ورسائل بطريقة «البند» الذي شاع في عصره بالعراق وهو يشبه ما يسمى اليوم بالشعر الحر (لا وزن ولا قافية).

٣٣٧٥- باكثير*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن أحمد باكثير الكندي.

ولد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاص، من شيوخ العلم والأدب في حضرموت.

ولي القضاء بضع سنوات وكف بصره. له (٢٢) كتاباً) في التاريخ والنحو والتجويد والعروض وغير ذلك» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «أخذ عن جماعة من العلماء وكان أكثر مكوته في بلدته معتكفاً بأحد مساجدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

* مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن (٣٩٥)، الأعلام (٨١/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٠/٣).

المسألة أخطأ إبليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين أن آدم إن كان نقل من الطين مرة فقد نقل اللعين مرتين، لأن النار من الشجر والشجر من الطين.

قال المترجم: ومما تلقته من بعض شيوخنا رضي الله عنهم: أن أول ما خلق الله من الأجسام بعد نور نبينا محمد ﷺ - الهواء وهو ما بين السماء والأرض على ما لابن عربي في الفتوحات قال: وهو أصل الموجودات قال: وبه صلاح العالم، والهواء هو أحد العناصر الأربعة التي هي: النار والهواء والماء والتراب ويجمعهما: (نهمت) والهواء هو أصلها لأنه حار رطب، فإذا غلبت حرارته، وحقيقة الماء هواء غلبت رطوبته بدليل أن الماء إذا غلى على النار وترك عليها ييس ورجع إلى أصله الذي هو الهواء، لأن البخار الصاعد من الماء إلى الجو حال غليانه يصير هواء، والتراب ناشئ عن الماء لأن الماء إذا يس وجد صار تراباً، وأول ما جمد من الماء حجر بمكة ملء الكف منه حصى الله جميع الأرض ولهذا سميت مكة أم القرى.

ومن كتاب (الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية): «قال في كلمة (ﷺ): جملة دعائية، قال الإمام أبو حيان في النهر: ورضي الله تعالى عن عبده فعلة به ما يفعل الراضي بما يرضى عنه وهو إيصال الخير إليه هدوء الرضى في لغة العرب ضد السخط يقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضواناً ويضمان ومرضاة هو قال الطيبي: الرضوان هو الرضى الكثير، ولما كان أعظم الموسوعة الميسرة

أو الأحكام الفرعية العملية، أو تعيين ما يتوصل به من الأصول في استنباط تلك الفروع، أو ما دون لمدخلته في استخراج تلك المعاني من الكتاب والسنة أعني الفنون الأدبية هو ما قاله العلامة الحفيد رحمه الله تعالى وهو شامل للمقاصد والوسائل، فالمقاصد كحفظ القرآن والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف على رأي فيهما».

وقال: «وقالوا في الماء: هو أعز مفقود، وأهون موجود، دخل الشَّعْبِيُّ على مسلم بن قتيبة فقال له: ما تشتهي يا شعبي؟ قال أعز مفقود، وأهون موجود، فقال: يا غلام: اسقه الماء، ومن معنى أنه أعز مفقود: ما حكى أن بعض الصوفية قال لبعض الملوك: أرايت لو فقدت جرعة ماء أكنست تشترىها بنصف ملكك؟ قال: نعم، قال: أرايت لو حبس عنك خروجها أكنست مفتدياً بالنصف الآخر؟ قال: نعم، قال فإنما قيمة ملكك شربة وبولة.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ صدق ربنا سبحانه كل شيء من الماء حتى من النار قال سبحانه ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً﴾ وجاء في الواقعة ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمُ شَجَرَهَا﴾ فالنار من الشجر والشجر من الماء، تقول العرب: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، أي كثر في هذين النوعين من الشجر لأنهما رخوان كالكلخ عندنا يحك بعضه ببعض فتخرج من بينهما النار بقدرة الله تعالى وفيهما الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا فسره الإمام المهدي، وفي هذه

أفضل الصلاة وأزكى السلام وذلك في عام أربعة
وثلاثمائة وألف. من بحر الكامل:

قرب المزار أثار كامن لوعتي
لما سرت ريح الصبا بمهمة
فالقلب يخفق من سرور تارة
ويذوب طوراً من عظيم مهابة
يا قسوة القلب العليل بدائه
كم صرت تجري بي لأعظم حسرة
وأراك يا قلب نهجت مناهجا
للسوء كم أردت سواي وأصمت
أوقعتني في معضل أضنى الحشا
وسلكت بي سبل الغرور بحيلتي
لما ترادفت الوسواس فيك لم
تبرح تخيل كل سوء ظننت
ونعم لقد ساءت فعالي جملة
فاعتدت سوء الظن أقبح شيمة
فعن الجميل تكاسلي لما قسا
قلي وعيني لا تجود بعبرة
فهلكت لولا أن لي ذخراً به
أرجو وأمل أن تقوم حالي
المصطفى بحر الوفا عين الشفا
من كل داء في الفؤاد وعلّة
يا سيد السادات يا نور الهدى
وأجل من يرجى لكشف ملامة

الرضى رضى الرحمن خص لفظ الرضوان في
القرآن بما كان من الله سبحانه وتعالى قال عز
وجل: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾. وقال: ﴿يَبْتَغُونَ
فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾ قال: ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ
وَرِضْوَانٍ﴾ وفي مفردات الراغب يقال رضى
يرضى فهو مرضى ومرضوا. هـ. فياء رضى
أصلها الواو فلتنظفها إثر كسرة قلبت ياء، قالوا
ورضى العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به
قضاؤه، ورضى الله تعالى عن العبد هو أن يراه
مؤتمراً لأمره، ومتهمياً عن نهيهِ. قال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وقال سبحانه ﴿لَقَدْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ رضى الله عنهم في الأزل
وسابق علم القدم ويبقى رضاه إلى الأبد لأن
رضاه صفته الأزلية، الباقية الأبدية لا تتغير بتغير
الحدثان، ولا بالوقت والزمان. ولا بالطاعة
والعصيان، وإذا هم في اصطفانته باقون إلى الأبد
لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالبشرية
والشهوات، لأن أهل الرضى محروسون برعايته
لا تجري عليهم نعموت أهل البعد وصاروا
متصفين بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضى
عنهم كما قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ﴾ وهذا بعد كذف نور الأنس بقلوبهم بقوله
﴿فَأَنْزَلَ السُّكُوتَ عَلَيْهِمْ﴾ فسكنت قلوبهم إليه
واطمانت به لتنزل اليقين هو نقله الإمام العارف
بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي في حاشية
الجلالين، ولذلك (والله أعلم).

قلت: ونقل من بعض أشعاره قال: (ومما قلته
في الوجهة الحجازية

وانشدتها تجاه الحجرة النبوية على مشرفها

وحزتم جمالاً وعزاً بهر
 هنيئاً مريئاً لنا كلنا
 سعدنا بزورة خير مضر
 سعدنا بزورة نور الهدى
 فيا فوزنا بالحبيب الأغر
 فهذي الجنان وهذا النعيم
 وهذي الشموس وهذا القمر
 وهذا الجلال وهذا الجمال
 وهذا الكمال الذي يعتبر
 وهذا البقيع وسكانه
 وهذا قباء وهذا الأثر
 وهذا الرسول رسول الإله
 وهذا عتيق وهذا عمر
 وهذي جبال مدينته
 ومن بينها أحد قد ظهر
 فنعم المحب لخير الورى
 ونعم الحبيب لخير البشر
 ونعم الذي قد أقام به
 ونعم الضريح به قد زهر
 بحمزة عم إمام الورى
 وليث الوغى من كريم نفر
 قطب رحى كل مكرمة
 كما قد أتى في صحيح الأثر

يا صفوة الرحمن يا خير الورى
 يا خير مبعوث بأشرف ملّة
 يا خاتم الرسل الكرام وحائز الر
 تب العظام وأصل كل فضيلة
 يممت حضرتك الشريفة قاصدا
 نيل الشفاء بلثم تربة طيبة
 إلى آخر النائية البالغة أبحاثها كلها وتضرع
 وتعلق بجناب الرسول الأعظم ﷺ.

قال: ومما قلته في المواجهة الشريفة من بحر
 البسيط:

يا سيدي يا رسول الله يا أملي
 كم لي أرجى أن أضحي مناجيك
 وقد سعدت ونلت ما أومله
 لما تمثلت في أعقاب ناديك
 يا حسرتي أن قفلت عن جنابكم
 قاسى قلب و صفرا من أياديك
 حاشا وكلا وأنت الجود أجمعه
 والجود والفضل معنى من معانيك
 وهو يقول: وقلت مستشفعاً بسيد الشهداء عم
 سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ سيدنا حمزة
 وأرضاه وأنشدتها بضميرجه الأنور من المتقارب:
 ٣- فيا زائري طيبة نلتكم
 كمال المنا وتمام الوطر
 وفزتم بكل هنا وسرور

ويمنحني السؤل والمرنجي
 ويشفع لي يوم تبدو العبر
 ويجعلنا في كفالتسه
 ومن غاب من أخوتي أو حضر
 فهذا سؤالي وأنت الوسيـ
 لة للمصطفى في سنى المقر
 عليه صلاة من الله ما
 بدا ببارق وتلاه مطر
 وما هب ريح الصبا فانتت
 غصون الربا وفروع الشجر
 وآله طرا وأزواجه
 وأصحابه التابعين الأثر
 قلت: وما نقلناه أنفاً يشهد لما عليه صاحب
 الترجمة من السلوك الصوفي الواضح لديه... والله
 أعلم.
 وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة
 وألف.
 من مصنفاته: «هامية الطرب» في شرح لامية
 العرب، و«شرح مقدمة ابن الجزري» في التجويد،
 و«شرح الأرجوزة الفائقة المستعذبة الراققة فيما
 يحتاج الأتاي إليه ويتوقف شربه وإقامته عليه» في
 الشاي، وأهل المغرب يسمونه الأتاي طبع في
 حياته، ثم كان يوصي بإتلافه لاشتماله على
 شيء من المحون.

يجاب الدعاء بأعتابه
 ونور سنى مجده قد بهر
 فيا سيد الشهداء ومن
 به يتوسل أهل البصر
 لأنت شفيعي للمصطفى
 وأنت ملاذي ونعم السوزر
 وأنت عيادي وأنت غيائي
 وأنت اعتمادي وأنت المفر
 عليك من الله رضوانه
 يعم رحابك ذات الغرر
 ويروي ثرا الشهدا الأكرمين
 ينشر عبير وعرف عطر
 وها أنا لذت بجانبك الـ
 عظيم وفضلك فينا اشتهر
 وحاشاك أن تطرد الملتجىء
 وأنتم ذوو الجود والمفتخر
 فقلبي عليك بزلاته
 وذني عظيم وعجزي ظهر
 فكن شافعاً في للمصطفى
 ينيلني الأمن من ذا الخذر
 ويعطف لي عطفة يتجلى
 بها عن فؤادي كل كدر

٣٣٧٨- أبو اليسر عابدين*

المقريء: محمد أبو اليسر بن محمد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني ابن عمر بن عابدين، السيد الشريف، ينتهي نسبه إلى الحسن السبط، وهو أخو السيد محمد أمين.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أمين سويد الدمشقي، والمحدث الأكبر محمد بدر الدين الحسيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «علامة الزمان، فقيه حنفي عالم، أديب، مجاهد، مفتي الجمهورية العربية السورية الأسبق...»

نال الإجازة من جده السيد أحمد وكان بالغاً مبلغ الرجال فأجازه بالطريقة النقشبندية المجددية وبالطريقة الخلوتية المهديّة السكلاوية... وكراماته كثيرة ظاهرة يعرفها كل من عرف الشيخ أو جالسه دون أن ينظر الشيخ إليها أو يتحدث بشأنها أبداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في القراءة والقراءات، و«أغاليط المؤرخين»، و«رسالة في الأوراد».

* أعلام دمشق (٣٠٥).

٣٣٧٧- المهيري*

المفسر: محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج حمودة بن عليّ المهيري^(١).

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عليّ المصمودي، ومحمد الففال الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ، أحرز شهادة التطويح وتصدى للتدريس بالجامع الكبير بصفاقس وسمي عدلاً موثقاً» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «المفسر الفقيه المحقق المائل إلى الاجتهاد، وأعمال العقل، المشارك في علوم، الناظم، وله شعر قليل».

وقال: «كان قوي الشخصية في دروسه مع ميله إلى الانبساط، والبعد عن التسهيم، وهو في دروسه يستشهد كثيراً بالأحاديث الصحيحة... وقد لبث يقرئ درس التفسير مدة عشرين عاماً إلى أن ختم تفسير القرآن كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» نشر منه قسماً في مجلة (مكارم الأخلاق)، ونظم في التاريخ الإسلامي وتاريخ تونس إلى الدولة الحسينية.

* مشاهير التونسيين (٤٣٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٨٣/٤).

(١) المهيري: نسبة إلى مهيرة من قضاء المستقرة بشرقي اليمن أ.هـ. من تراجم المؤلفين.

٣٣٧٩- ابن محيسن*

المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن المصري.

ولد: سنة (١٩٢٩م).

من مشايخه: محمد بن السيد عزب، والشيخ محمد محمود، والشيخ محمود بكر وغيرهم.

من تلامذته: خلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• قلت: قال عن نفسه في كتابه معجم حفاظ القرآن (ص ٥١٩): «بعد حصوله على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عين مدرساً بقسم تخصيص القراءات بالأزهر لتدريس القراءات وعلوم القرآن».

وقال: «بلغ إنتاجه العلمي أكثر من ثلاثين كتاباً في جوانب متعددة مثل: تجويد القرآن وضبط القرآن وإعجاز القرآن وعلوم القرآن، والقراءات التراث والسبع والعشر والقراءات الشاذة، والآداب الإسلامية والسنة النبوية والفقاه الإسلامي».

يرجو من الله تعالى أن يوفقه دائماً إلى خدمة العلم والقرآن.

يرجو من الله تعالى أن يحسن خاتمه ويتوفاه على الإيمان وأن يغفر له ولوالديه إنه سميع مجيب» أ.هـ.

من مصنفاته: «المستير في تخريج القراءات من حيث اللغة- والإعراب- والتفسير» ثلاثة أجزاء، «الرائد في تجويد القرآن»، و«المهادي إلى تفسير كلمات القرآن» وغيرها.

٣٣٨٠- السمرقندي*

المقرئ: محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين، السمرقندي.

من مشايخه: والده محمود، ومحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العبد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع مجود».

ولحمد هذا كتاب في التجويد لا بأس به لولا أنه ذكر إظهار الغنة والإخفاء عند الميم الساكنة إذا لم يكن بعدها أحد حروف (بوف) وهذا غلط منه ومن غيره وكأنهم لما رأوا النص على الإظهار في هذه الأحرف الثلاثة حسبوا أن يكون الإخفاء عند باقي الحروف وقد بينا ذلك في (النشر)- أي كتاب ابن الجزري النشر في القراءات العشر- وحققناه» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، أصله من سمرقند ومولده بهمدان وإقامته ببغداد» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «القراءات السبع» بالجدول، و«التجريد في التجويد».

* غاية النهاية (٢/ ٢٦٠)، كشف الظنون (٢/ ١١٥٢)، هدية العارفين (٢/ ١٠٦)، الأعلام (٧/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٥).

* معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ للمترجم له- دار الجيل- بيروت- ط (١) لسنة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، وقد ترجم لنفسه في هذا الكتاب.

٢٣٨١- جلال الدين ابن النظام*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمود النظام،
جلال الدين.

من مشايخه: بهاء الدين الأحمي، وأبو البقاء
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصول
والعربية والنظم... وكان بزى الجند وكان يعرف
قدماً بابن صاحب شيراز» أ.هـ.

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «شارك في الأدب
والمنطق ونظم جيداً ثم صار له تصدير بالجامع
الأموي يجلس فيه ويقرأ عليه، وكان الترك
يعظمونه ويجلسونه فوقهم...» أ.هـ.

• البغية: «إمام منكلي بُغاء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٤هـ) أربع وثمانين وسبعمائة.

٢٣٨٢- شمس الدين النيسابوري*

المفسر: محمد بن محمود بن عبد الله
النيسابوري، شمس الدين، ابن أخي جار الله
الحنفي.

من مشايخه: لازم عمه جار الله الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر لابن العراقي (٥٤١/٢)، إنباء الغمر
(١٢٠/٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١٠١/٣)، بغية
الرواة (٢٤١/١)، الشذرات (٤٩٢/٨).

• الشذرات (٥٤٧/٨)، إنباء الغمر (٣٧٧/٢)، طبقات
المفسرين للداودي (٢٥٤/٢)، النجوم (٣٨٩/١١) وفيه
محمود بن عبد الله.

• إنباء الغمر: «ولي إفتاء دار العدل ومشیخة
سعيد السعداء، وكان بشوشاً حسن الأخلاق
عالماً بكثير من المعاني والبيان والتصوف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تصدي
للاشتغال عدة سنين في فقه الحنفية وفي النحو
والتفسير والأصول».

وقال: «كان مليح الشكل، جميل الصورة، دمت
الأخلاق، بشوشاً هيئاً، حسن اللقاء، متودداً إلى
أصحابه، منجمعاً عن الناس، صدرأ من صدور
الحنفية ومفخرأ من مفاخر مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

٢٣٨٣- المغلوي*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمود المغلوي
الوفائي، الحنفي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان عارفاً بالعلوم
الشرعية والعربية وكان له إنشاء بالعربية
والفارسية والتركية وأكثر اهتمامه بالمحسنات
اللفظية... وكان له أدب ووقار لا يذكر أحداً إلا
بجبر» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله حليم
النفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة
محباً للصوفية سيما الطريقة الوفاية وكان مشتغلاً
بالعلم الشريف غاية الاشتغال، وكان محباً للعلم

• الشقائق النعمانية (٢٨٧)، الكواكب السائرة (٨٥/٢)،
هدية العارفين (٢٣٤/٢)، كشف الظنون
(٣٤٧/١) و(٤٤٣)، الأعلام (٨٨/٧)، معجم المؤلفين
(٧٠٧/٣).

٣٣٨٥- دَبَاغُ زَادِهِ*

النحوي، المفسر: محمد بن محمود بن أحمد دباغ زاده، الرومي، الحنفي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر، تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية مرتين» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١١٤ هـ) أربع عشرة ومائة وألف، وفي إيضاح المكنون ذكر وفاته سنة (١١٠٠ هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «الترتيب الجميل في شرح التركيب الجليل للفتازاني» في النحو، وله بالتركية «بيان في تفسير القرآن».

٣٣٨٦- المَدَنِي*

اللغوي: محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطربزوني، الشهير بالمدني.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، أديب من أهل المدينة كان مدرساً وقيماً على الكتب بجامع السلিমانيّة في (إستانبول)» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٠٠ هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في بيان ما في الصحاح من الأوهام» لغة، و«رسالة في المثلاث» لغة،

* إيضاح المكنون (٥٧٣/١)، هدية العارفين (٣٠٧/٢)، الأعلام (٨٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٠٠/٣).
* إيضاح المكنون (٢٣٩/١)، هدية العارفين (٣٤٥/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٠)، الأعلام (٨٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٠٤/٣).

واطلع على كتب كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل تركي، تفقه وتآدب بالعربية، وكان مدرساً في (كوهاتيه)» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٤٠ هـ)، وقيل: (٩٦٣ هـ) أربعين، وقيل: ثلاث وستين وتسعمائة.
من مصنفاته: «تهذيب الكافية وشرحها» في النحو، و«تفسير سورة الضحى».

٣٣٨٤- المناشيري الصالحي*

المفسر: محمد بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر المناشيري الصالحي الدمشقي الشافعي.
ولد: سنة (٩٨١ هـ) إحدى وثمانين وتسعمائة.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من فضلاء الشافعية، قرأ وحصل، وكان أديباً مطبوعاً، وله شعر مستعذب» أ.هـ.

• الأعلام: «فلكي مؤقت، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٩ هـ) تسع وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «الفلك المشحون في تفسير بعض معاني كتاب الله المكنون»، و«الفلك الدوار للشمس المنيرة والقمر السيار».

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢١٣/٤)، خلاصة الأثر (٢١٤/٤)، هدية العارفين (٢٧٦/٢)، الأعلام (٨٨/٧)، معجم المؤلفين (٧٠٠/٣)، إيضاح المكنون (٢٠١/٢).

و«الدر المنتظم في شرح الحزب الأعظم».

٢٢٨٧- محمد رفعت*

المقري: محمد محمود رفعت

ولدت: سنة (١٣٠٠ هـ) ثلاثمائة وألف.

من تلامذته: محمد رشاد الشريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أشهر القراء في العصر الأخير، وأعلم قراء مصر بمواضع الوقف من الآيات.

كف بصره في السادسة من عمره، وامتاز بإبداع في الترتيل واتقان للتجويد، في صوت عذب ينفذ إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٩ هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف.

٢٢٨٨- محمد البزم*

النحوي: محمد بن محمود بن محمد بن سليم البزم.

ولدت: سنة (١٣٠١ هـ)، وقيل: (١٣٠٤ هـ) إحدى، وقيل: أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر بدران، والسيد جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: أديب الشيشكلي رئيس الجمهورية السورية الأسبق وغيره.

* الأعلام (٩١/٧)، الصحف المصرية ١٠/٥/١٩٥٠، أخبار اليوم ١٣/٥/١٩٥٠.

* معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (٦٣)، أعلام الأدب والفن (١٣٢/٢)، أعلام دمشق (٣٢٠)، الأعلام (٩١/٧)، معجم المؤلفين (٧٠٦/٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر أديب، دمشقي المولد والوفاء عراقي الأصل، من أعضاء المجمع العلمي والعربي بدمشق. واسع المعرفة باللغة كثير المحفوظ من الشعر، حسن الترسل في إنشائه ناقداً عنيفاً.

حُب إليه النحو، اطلع على مذاهب النحو وكان له رأي في نصرة بعضها، وكان يتهم الفيروز أبادي بالشعوية في اللغة ويتعصب لابن منظور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥ هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «النحو الواقع» و«الجواب المسكت» و«ديوان محمد البزم» ضبطه وشرحه سليم الزركلي وعدنان مردم بك.

٢٢٨٩- حجازي*

المفسر: محمد محمود حجازي.

كلام العلماء فيه:

• قال في التفسير الواضح (١/١٦٩) في تفسير آية الكرسي: «كُرْسِيٌّ» الكرسي: ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد».

وقال: «... واسع الملك والقدرة، والأرض جميعاً قبضته والسموات مطويات بيمينه، فلا الكرسي ولا القبضة ولا اليمين وإنما هو تصوير وتمثيل لعظمته وقدرته وتمام ملكه وسعة علمه

* التفسير الواضح - دار التفسير - مصر - ط (١٠) لسنة (١٩١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

وسبحانه وتعالى!! لا يشغله شأن عن شأن ولا يشق عليه أمر دون أمر، متعال عن الأوهام والظنون القاهر لا يغلب، العظيم لا تحيط به الأفهام والعقول، جل شأنه لا يعرف كنهه إلا هو سبحانه وتعالى».

- وقال في (١/ ٧٢١) في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «استوى» في اللغة بمعنى استقر ومنه: استوى على الكرسي، وعلى ظهر الدابة، أي: استقر واستوى بمعنى قصده واستوى بمعنى استوى وظهر ﴿العرش﴾ قال الجوهري: هو سرير الملك..».

وقال: «ثم إنه تعالى قد استوى على عرشه، واستقام أمره واستقر على هيئة الله أعلم بها، مع البعد عن مشابهة الحوادث في شيء».

ولقد سئل مالك ﷺ في ذلك فقال: الاستواء معلوم -أي: في اللغة- والكيف -أي: كيفية الاستواء- مجهول، والسؤال عن ذلك بدعة، وهذا القدر كاف، وهذا رأي الصحابة رضي الله عنهم ورأي السلف: قبول ما جاء من غير تكليف ولا تشبيه وترك معرفة حقيقتها إلى الله، وأما الخلف فيؤولون ويقولون: استوى على عرشه بعد تكوين خلقه، على معنى أنه يدبر أمره، ويصرف نظامه، على حسب تقديره وحكمته ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ وإلى رأي السلف أميل، إذ هو رأي الصحابة والتابعين جميعاً».

وقال في تفسير ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ صفحة (٣/ ٧٨٩): «بقي شيء وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أم لا؟ الجمهور على إثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبالأحاديث عن رسول الله: وبعض الفرق تمتع الرؤية بالنظر إذ البصر يحد الله وذاته، وهو لا تدركه الأبصار، على أنه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على أن الخطاب سهل فأمور الآخرة غيبية لا نفيسها على

خيراً فخير وإن شراً فشر..».

وقال في (٣/ ٥٨٤) في تفسيره للآية ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾: «... والموت من أجل النعم على الخلق ولذا حكم الحي القيوم الباقي بعد فناء خلقه بأن كل شيء هالك إلا ذاته القدسية فإنها باقية ويبقى ذات ربك ذي الجلال والتعظيم والإكبار من خلقه، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟!».

وقال في تفسير ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ صفحة (٣/ ٧٨٩): «بقي شيء وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أم لا؟ الجمهور على إثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبالأحاديث عن رسول الله: وبعض الفرق تمتع الرؤية بالنظر إذ البصر يحد الله وذاته، وهو لا تدركه الأبصار، على أنه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على أن الخطاب سهل فأمور الآخرة غيبية لا نفيسها على

الموسوعة الميسرة

وقال في (٢/ ٨٥٣) في تفسير ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...﴾: «... وكيف تدعو مع الله إلهاً آخر؟

الموسوعة الميسرة

الموسوعة الميسرة

الموسوعة الميسرة

من مصنفاته: له تعليقات على الكشف والقاضي والتلويح والهداية، وشرح رسالة إثبات الواجب الوجود للدواني.

* ٣٣٩١ - الديمرتي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن المرزيان، أبو العباس الديمرتي.

من مشايخه: الزبير بن بكار والرمادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو ابن حيوه وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالماً بمجاري اللغة، تصدر عنه الكتب الكبار، وكان أحد التراجمه ينقل الكتب الفارسية إلى العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩ هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الخواوي» في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً، وكتاب «الحماسة» وغيرهما.

* ٣٣٩٢ - السدي الأصغر *

المفسر، المقرئ: محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل، السدي الأصغر.

من مشايخه: يحيى بن عبيد الله، والكلبي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٤٥) بغية الوعاة (١/٢٤١).

* طبقات المفسرين للدودي (٢/٢٥٥)، غاية النهاية

(٢/٢٦١)، ميزان الاعتدال (٦/٣٢٨)، تهذيب الكمال

(٢٦٦/٣٩٢)، السير (٥/٢٦٥)، تهذيب التهذيب

(٩/٣٨٧)، تقريب التهذيب (٨٩٥).

الحاضر عندنا بل تؤمن بها والله أعلم بها».

وقال في (٣/٨٦٣) عند كلامه على سورة الفجر: «... كلا وألف كلا!! إذا دكت الأرض دكاً وقامت القيامة قياماً، وجاء ربك - والله أعلم بكيفية المجيء ولكن تؤمن به (١) - والملك...!! قاموا وأحدقوا بالناس جميعاً - وخاصة الكفار - صفوفاً صفوفاً» أ.هـ.

قلت: نلاحظ مما تقدم وغيرها من المواضع التي لم نقلها والتي تتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى فإنه تارة يقول بقول السلف، وفي مواضع يؤول بعض الصفات وفي بعض المواضع ينفي كما فعل عندما نفى الكرسي والقبضة واليمين. والله أعلم.

من مصنفاته: «التفسير الواضح».

* ٣٣٩٠ - القرمانى *

اللغوي، المفسر: محمد المولى محيي الدين القرمانى الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء العجم، وعلى المولى يعقوب بن سيدي علي وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً. كان علامة في التفسير والأصول والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

* الشقائق النعمانية (٢٧٢)، الكواكب السائرة (٢/٧٠)، الشذرات (١٠/٣٥٥).

(١) وأول الخلف فقالوا: هذا تمثيل لعظمة المولى، أو المراد: جاء أمر ربك. أنظر هامش الكتاب المذكور (٣/٨٦٣).

٣٣٩٢ - قُطْرَبُ*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد^(١) بن المستنير
بن أحمد البصري، مولى سالم بن زياد المعروف
بقطرب، أبو علي.

من مشايخه: سيبويه وجماعة من العلماء
البصريين.

من تلامذته: محمد بن الجهم السمري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد العلماء في النحو واللغة،
وكان موثقاً فيما يحكيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يبكر إلى سيبويه قبل
حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً: ما أنت
إلا قطربُ ليل، فبقي عليه هذا اللقب، وقطرب
اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفر.

وهو أول من وضع المثلث في اللغة ...» أ.هـ.

* فهرست ابن النديم (٥٨)، تاريخ بغداد (٣/٢٩٨)،
معجم الأدباء (٦/٢٦٤٦)، الكامل (٦/٣٨٠)، وفيات
الأعيان (٤/٣١٢)، انباه الرواة (٣/٢١٩)، اشارة
التعيين (٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط.
تدمري، العبر (١/٣٥٠)، الوافي (٥/١٩)، البلغة
(٢١٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٥٩)، لسان الميزان
(٥/٣٧٤)، بغية الرواة (١/٢٤٢)، مفتاح السعادة
(١/١٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٦)،
الشذرات (٣/٣٣)، كشف الظنون (١/٧٢٣)، هدية
العارفين (٢/٩)، وروضات الجنات (٧/٢٦٥)، الأعلام
(٧/٩٥)، معجم المؤلفين (٣/٧١٢)، «الأزمنة وتليية
الجاهلية» للمترجم له، تحقيق د. حنا جميل حداد - مكتبة
المنار - الأردن - الزرقاء. وكتاب «مثلثات قطرب» تحقيق
ودراسة بقلم د. رضا السوسي، السدار العربية للكتاب،
ليبيا - تونس

(١) وقيل الحسن بن محمد ... وما أثبتناه أصح.

من تلامذته: هشام بن عبيد الله، ومحمد بن
عبيد المحاربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن محمد
البغدادي الحافظ: كان ضعيفاً، وكان يضع
الحديث أيضاً.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك
الحديث، لا يكتب حديثه البتة. وقال النسائي:
متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تركوه، واتهمه بعضهم
بالكذب وهو صاحب الكلبي، وقال البخاري:
سكتوا عنه، وهو مولى الخطابين، لا يكتب
حديثه البتة وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال
أحمد: أدركته وقد كبر فتركته» أ.هـ.

• قلت: ذكره الذهبي في السير في ترجمة السدي
الكبير - إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧ هـ)
- وقال: «قلت - أي الذهبي - : أما السدي
الصغير، فهو محمد بن مروان الكوفي، أحد
المتروكين، كان في زمن وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متهم بالكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كوفي، متهم
بالكذب» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير القرآن.

• والسيوطي: لم يكن ثقة، وأما ثعلب فقد روى الأزهري: أنه كان يهجن قطرباً ولا يعبا به» أ.هـ.
• قلت: نلاحظ من خلال هذا الكلام أن هناك اختلافاً كبيراً من جهة توثيقه وعدمه، وأما من جهة عقيدته فهو معتزلي بدون خلاف .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٢٠٦ هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، وكتاب «الاشتقاق»، و «القوافي»، و «العلل» في النحو.

٢٣٩٤ - ابن الموقع*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أبي الوفاء المصري الحلبي المولد، الصوفي كمال الدين الشافعي.

من مشايخه: أبو السعود الجارحي، ومحمد بن عراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «الشافعي الصوفي المعروف بابن الموقع لأن أباه كان أسلمياً، كان موقعاً عند خيربك كافل حلب، ولما انتهت الدولة الجركسية، هاجر الشيخ كمال الدين إلى القاهرة وجد في طلب العلم الثقلي والعقلي حتى وجد، فأخذ رواية ودراية عن جماعة منهم: من علماء الطريق صاحب الكرامات أبو السعود الجارحي وأزهد أهل زمانه سيدي محمد بن عراق...

* در الحبيب (١/٢/١٦١)، الكواكب السائرة (٣/٧٣)، كشف الظنون (١/١٥١ و ٤٨٢ و ٦٥٨)، إيضاح المكنون (١/٢٨٨)، أعلام النبلاء (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٢).

• معجم الأدباء: «ولما صنف كتاب التفسير أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وإنكارهم عليه لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• الوافي: «كان قطرب يرى رأي المعتزلة النظامية وعن النظام أخذ مذهب قال أبو زيد: قطرب وأبوه معتزليان وهما متهمان في عظم الدين» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: كان قطرب معتزلياً يقول بالقدر» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً ثقة روى عن الجلة» أ.هـ.

• الشذرات: «هو أول من وضع المثلث في اللغة وتبعه البطلوسي والخطيب» أ.هـ.

وكذبه ابن منصور الأزهري في مقدمة التهذيب في ذكر أقوام تسموا بمعرفة اللغة وألفوا كتباً وأودعوا الصحيح والسقيم منهم قطرب.

وذكر عند ثعلب مرة، فهجنه ولم يوثقه، وذكر عند يعقوب بن السكيت قال: عندي عن قطرب قطر، ما أجتري ان أروي عنه منه شيئاً» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه (الأزمنة) بقلم المحقق حنا جميل حداد (٣٧): «قطرب عند النديم ثقة فيما يحكيه، وعند أبي الطيب اللغوي حافظ اللغة كثير النوادر والغريب، وعند الخطيب البغدادي والقفطي ثقة وعند الفيروز أبادي عالم ثقة روى عنه الجلة، وعند ابن الأنباري وياقوت الحموي: أحد أئمة العلم بالنحو واللغة.

أما عند الداودي وطاش كبري زادة والصفدي

٢٣٩٥- ابن ولاد*

النحوي، اللغوي: محمد بن الوليد بن محمد، والوليد، يعرف بولاد، أبو الحسين التيمي المصري.

ولد: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الدينوري، ومحمد بن حسّان النحوي، والمبرد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان به عرج وقرأ على المبرد كتاب سيبويه وكان حسن الخط جيد الضبط..» أ.هـ.

• البلغة: «وكان حسن الخط والضبط وبه عرج وغلب عليه الشيب..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من أهل مصر مولداً ووفاء..» أ.هـ.

وفاته: (٢٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المقصود والمدود» و«المنق» في النحو.

وصاحب الحال ابن مرزوق اليميني.. وقد شهد له أبناء عصره في مذهبه بأنه عالي الذروة في التحقيق- أي التصوف- ... له «الحكم اللدنية والمنازلات الصديقية» التي أولها: «من أدمن الاستسلام والرياضة تخفف الحق بعرائس لطيف المعارف.... ومنها: «من أدمن الجوع والسكوت يصير للحكم ينبوعاً... ومنها: «صلاة الأسرار طهارة الباطن من شهود الأغيار..» أ.هـ.

قلت: من الواضح من كلامه أن له قدماً راسخة في التصوف وما أدراك ما تصوف المتأخرين. انتهى.

• الكواكب السائرة: «الصوفي الشافعي..» أ.هـ. وفاته: سنة (٩٧٠هـ) ^(١) سبعين وتسعمائة. وقيل أواخر القرن العاشر.

من مصنفاته: «الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية و«الفتح لمغلق حزب الفتح» وهو شرح وضعه على حزب أستاذه أبي الحسن البكري. وغيرهما من كتب التصوف.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٧٤)، انباه الرواة (٣/٢٢٤)، إشارة التعيين (٣٣٩)، الوافي (٥/١٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٠)، ط تدمري، المقتضى (٧/٥١٧)، البلغة (٢١٥)، بغية الوعاة (١/٢٥٩)، الأعلام (٧/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٢).

(١) هامش: قال في الكواكب: لم يؤرخ ابن الحنبلي وفاته لتأخره عن وفاته ووقفت له على إجازة في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة أ.هـ. قلت: عند مراجعة در الحجب لم نجد ان ابن الحنبلي قد أرخ وفاته كما قال الغزوي- مع العلم ان ابن الحنبلي توفي سنة ٩٧١هـ إن وفاته في ٩٧٠هـ غير صحيحة وإنما كما قال في اعلام النبلاء: المتوفى أواخر هذا القرن... والله اعلم.

٢٣٩٦- الطَّرطُوشِي*

المفسر: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرطشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي^(١)، ويعرف بابن أبي رندقة^(٢).

ولد: سنة (٤٥١هـ)، إحدى وخسين وأربعمائة . من مشايخه: القاضي أبو الوليد الباجي وأبو محمد بن حزم، وأبو علي التستري وغيرهم . من تلامذته: أبو طاهر السلفي، والفقهاء سلاّر بن المقدم، وجوهر بن لؤلؤ وغيرهم .

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فقيهاً صالحاً سديد السيرة مشتغلاً بما يعنيه، ملاذاً للغرباء والفقهاء...» أ.هـ.

• الصلاة: «كان إماماً عالماً عاملاً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً، متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير...» أ.هـ.

• معجم البلدان: «فكان يصنع بشظف من العيش، وكانت له نفس أيبة... وراموا النقص من حاله فلم يتقصوه قلامة ظفر...» أ.هـ.

• النجوم: «الإمام الفقيه، الصوفي، المالكي، العالم المشهور، نزيل الإسكندرية» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس، وصحب أبا الوليد الباجي مدة أخبرني غير واحد عن الحافظ أبي بكر بن العربي، قال: سمعت الحافظ أبا بكر الطرطوشي، يقول: لم أرحل من الأندلس حتى تفقت ولزمت الباجي مدة، فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية، فسمعت المدرس بها يقول: مسألة، إذا تعارض أصل وظاهر فأيهما يحكم؟ فما علمت ما يقول، ولا دريت إلى ما يشير، حتى فتح الله، وبلغ بي ما بلغ.

أقام في رحلته مدة، ثم انصرف يريد مصر، وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي يجعل طريقه على البيت المقدس.

فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده، فقصده جبل لبنان، وأقام هناك مدة، وصحب به رجلاً يعرف بعبدالله السائح، من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى.

ثم أراد الحافظ أبو بكر يقصد أرض مصر، فعرض على أبي محمد السائح صحبته والمشى معه، وقال له: أنت ها هنا بمعزل، لا تلقى أحداً، ولا يلقاك، وإن مت لم تجد من يواريك، وفي مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم، وحضور الجماعة في الجمعة، ما لا يخفى عليك.

* الأنساب (٦٢/٤)، الصلاة (٥٤٥/٢)، بغية الملتبس (١٧٥/١)، معجم البلدان (٣٠/٤)، المغرب (٤٢٤/٢)، وفيات الأعيان (٢٦٢/٤)، السير (٤٩٠/١٩)، العبر (٤٨/٤)، الوافي (١٧٥/٥)، الديباج (٢٤٤/٢)، النجوم (٢٣١/٥)، مفتاح السعادة (٤١٢/١)، أزهار الرياض (١٦٢/٣)، نفع الطيب (٣٠٠/١٢)، الشذرات (١٠٢/٦)، كشف الظنون (٩٨٤/٢)، هدية العارفين (٨٥/٢)، شجرة النور الزكية (١٢٤)، الأعلام (١٣٣/٧)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٤٤/٢)، «سراج الملوك» للمترجم بتحقيق محمد فتحي أبو بكر: (ص ٤٤).

(١) طرطوشة: مدينة بالأندلس تصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة من البحر أ.هـ. معجم البلدان.

(٢) رندقة: هي لفظة إفريقية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال. أ.هـ. وفيات الأعيان.

فترضوا إلى عبد الله فقال لهم: أنا هنا أعيش في الحلال، وأكل المباح ولا أجد هذا عندكم، فقال له القاضي: إن صاحب صقلية، دمره الله، يؤدي جزية في كل عام لأهل الإسكندرية ثلثمائة قفيز من الشعير، وكذا وكذا، فخذ الشعير تنقوت به وتصرفه في منافعك. فقال: أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة، فضمنوا له ذلك، وأقبل معهم إلى الإسكندرية ووفوا لأبي محمد السائح بما قالوه، وصنعوا له من الشعير عدة أرغفة ووضعوها له في حبل، فكان يُفطر كل ليلة منها على رغيف، ويلزم بيته لا يبرح منه أ.هـ.

• السير: «أبنا ابن علان عن الخشوعي عن الطرطوشي أنه كتب هذه الرسالة جواباً عن سائل سأل من الأندلس عن حقيقة أمر مؤلف (الإحياء)، فكتب إلى عبد الله بن مظفر: سلام عليك، فإني رأيت أبا حامد، وكلمته، فوجدته امرأً وافر الفهم والعقل، وممارسة للعلوم، وكان ذلك مُعظم زمانه، ثم خالف عن طريق العلماء، ودخل في غمار العُمال، ثم تصوّف، فسهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم سابها، وجعل يطعن على الفقهاء بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، وجعل يتحى عن الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين.

قال الحافظ أبو محمد: إنَّ محمد بن الوليد هذا ذكر في غير هذه الرسالة كتاب (الإحياء) قال: وهو -لعمري والله- أشبه بإماتة علوم الدين، ثم رجعتنا إلى تمام الرسالة.

قال: فلما عمل كتابه (الإحياء)، عمد فتكلم في

فقال له عبدالله: أنا هنا أكل الحلال، وأعيش في المباح، دون تقلف من ثمر هذه الأشجار، ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه، فقال له الحافظ أبو بكر: إن تنظر مصر موضعاً يعرف برشيد، فيه شيثان مباحان: الملح والخطب، تقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين.

فقال له عبدالله: أنت لا يتركك الناس، وأفارق موضعي وأفارق فعاذه أن لا يفارقه، وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك، إذا احتاجا إلى قوت حوجاً من حطب أو ملح، فباعا ما يميلانه من ذلك على ظهورهما، وتقوتا بئمنه، وبقيها هناك مدة إلى أن قتل العبيدي، صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الإسكندرية، لسبب يطول شرحه، ولم يبق بها من يُشار إليه، وسمع أهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد، فركب إليه قاضيها ابن حديدة، وجماعة من أهلها.

فلما وصلوا إلى رشيد، سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك، قال لهم أنا أدلكم عليه، أقعدوا هنا، فكانني به قد وصل فقعدوا ساعة، ووصل الفقيه من الشعرا وعلى ظهره حزمة حطب، وصاحبه معه، فقال لهم: هذا هو، ووضع الحزمة بالأرض وأخبروه بما طرا عليهم.. ولا تعليم وباحتياج أهلها إليه، وبماله في قصدهم من الأجر، فقال لهم: قد علمت ذلك، ولكنني لا أفارق صاحبي هذا بوجه، وأشار إلى عبد الله السائح، لأنني سقته من موضعه وعاهدته إلا أفارقه، فدونكم فإن ساعدني فأنا ناهض معكم، فكلموه، فقال: أنا لا أمنعه، لكنني أقيم هنا.

في معنى ما حرّفته الصحابة من صُحف المصاحف التي تُخالف المصحف العُثماني، وذكر تمام الرسالة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سراج الملوك» للمترجم له:

«وفي بغداد أيضاً اتجه أبو بكر الطرطوشي إلى التصوف، حيث كان الفكر الصوفي متصلاً على يد أقطابه، وقد درس التصوف هناك ونبغ فيه، حتى عدّه من تحدث عنه من المتصوف الزاهدين، ولا غرابة في ذلك، فإن الحياة التي كان يجيها في بغداد، وما شاهده فيها من زهد، وتكشف العلماء الذين أخذ عنهم، قد أثرت فيه تأثيراً كبيراً، فقد كانوا برغم تضرّعهم في الفقه والعلوم الدينية - من المتصوفة الذين يعتقدون أن الحياة نعيم زائل، وكانوا يفرغون لحياة كلها زهد وتكشّف وعبادة وذكّر الله، هذا بالإضافة إلى الشعر الذي سمعه من شيوخه العراقيين، ورواه عنهم فيما بعد في «سراج الملوك» يضرب كله المثل بالأمم الغابرة، وما بنت من قصور، وما زينت من عمائر، وكيف انتهى كل هذا الزخرف إلى زوال.

وسيلتزم الطرطوشي، منذ يغادر العراق، وفيما يقبل من أيامه، هذه الحياة، حياة الزهد والبعد عن مباحج الدنيا» أ.هـ.

قلت: إن الذي ذكرته كتب التراجم من لقاء الشيخ أبي بكر الطرطوشي مع بعض المتصوفة المخصوص بالذكر - وكما ذكر ذلك الضبي في بغية الملتبس في قصة تدور حول صحبة الشيخ مع الزاهد العابد عبد الله السائح - هذا الذي كان له الأثر في نهج الطرطوشي للسلوك الصوفي

علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أمّ رأسه، فلا في علماء المسلمين قرّ، ولا في أحوال الزاهدين استقرّ، ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ، فلا أعلم كتاباً على وجه بسيط الأرض أكثر كذباً على الرسول منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم يرون النبوة اكتساباً، فليس النبيّ عندهم أكثر من شخص فاضل، تخلّق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها، وساس نفسه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخلق بتلك الأخلاق، وأنكروا أن يكون الله يبعث إلى الخلق رسولاً، وزعموا أن المعجزات حيلٌ ومخاريق، ولقد شرف الله الإسلام، وأوضح حُججَه، وقطع العذر بالأدلة، وما [مثل] من نصر الإسلام بمذاهب الفلاسفة، والآراء المنطقية، إلا كمن يغسل الثوب بالبول، ثم يسوق الكلام سوقاً يردّ فيه ويرق، ويُمني ويشوّق، حتى إذا تشوّقت له النفوس، قال: هذا من علم المعاملة، وما وراءه من علم المكاشفة لا يجوزُ تسطيره في الكتب، ويقول: هذا من سرّ الصدر الذي نهينا عن إفشائه، وهذا فعلُ الباطنية وأهل الدّغل والدّخل في الدين يستقل الموجود ويُعلّق النفوس بالمفقود، وهو تشويش لعقائد القلوب، وتوهين لما عليه كلمة الجماعة، فلتن كان الرجل يعتقد ما سطره، لم يبعد تكفيره، وإن كان لا يعتقد، فما أقرب تضليله.

وأما ما ذكرت من إحراق الكتاب، فلمعري إذا انتشر بين من لا معرفة له بسمومه القاتلة، خيف عليهم أن يعتقدوا إذا صحّ ما فيه، فكان تحريقه

يقله (تحت) ولا يقابله (حدُّ)، ولا يزاوجه (نَدُّ) ولا يأخذه (خلف) ولا يجده (أمام)، ولم يظهره (قبل) ولم يغبه (بعد) ولم يجعله (كلُّ) ولم يوجدّه (كان) ولم يفقدهُ (ليس).

وَصَفَةُ لا صفة له، وكونُهُ لا أمْد له، ولا تخالطه الأشكال والصور، ولا تغيره الأيام والغير، ولا تجوزُ عليه المماسّة والمقاربة، وتستحيل عليه المحاذاة والمقابلة، إن قلت: لم كان؟ فقد سبق العلل ذاته، ومن كان معلولاً كان له غيره علة يساوقه في الوجود، وهو قبل جميع الأغبار، بل لا علة لأفعاله، فَقَدَرَهُ الله في الأشياء بلا مزاج، وصنعه فيها بلا علاج، وعلة كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه، فإن قلت: أين هو؟ فقد سبق المكان وجوده، فمن أين الأين لم يفتقر وجوده إلى أين، هو بعد [خلق] المكان غني بنفسه كما كان قبل خلق المكان، وكيف يحلُّ فيما منه بدأ؟ أو يعود إليه ما هو أنشأ؟» أ.هـ.

ويؤيد ما ذهبنا إليه في معتقده ما قاله الدكتور عبدالرحمن المحمود في كتابه القيم (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) حين كلامه على كتاب الغزالي (إحياء علوم الدين) في الهامش ما نصه: «فهناك جبهة من العلماء المائلين إلى المذهب الأشعري ردوا على الغزالي في كتبه خاصة الإحياء، كما ردوا عليه بسبب ميله إلى الفلاسفة، ومن هؤلاء: ... أبو بكر الطرطوشي المتوفى سنة (٥٢٠هـ) حيث كتب رسالة حط فيها من الغزالي وبرر قصة إحراق كتابه...» أ.هـ.

ويؤيد أيضاً هذا أن المالكية في المغرب العربي في تلك الفترة كانوا على معتقد الأشعرية لانتشاره فيها.

الذي جعل منه زاهداً ورعاً متقشفاً، وسلوكه هذا لا يعني أنه انحرف مع طرق التصوف الفاسدة والمنحرفة وقتها، بل جعل من طريقه هذا إلى الزهد بالحياة وما فيها، وهذا ما أشار إليه محقق كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي إذن ما كان عند أبي بكر الطرطوشي ليس إلا سلوكاً لا يفضي إلى المعتقدات المنحرفة لدى الطرق الصوفية وقتها وبعد الوقت الذي كان فيه ودلالة ذلك أنه قد ألف رسالة في الرد على مزاعم الصوفية في معتقداتهم والتي اسمها «تحریم الغناء واللهو عند الصوفية ورقصهم وسماعهم» وما ذكر من إيراد للشعر ممن سمع منهم في العراق، في وصف الأمم الغابرة لا يؤدي بنا إلى جعله في مصاف زعماء الصوفية وأصحاب الطرق، بل هو ممن يضرب المثل في زوال الدنيا وبقاء العمل الصالح والعبادة الصالحة لله سبحانه، وهذا الذي كان فيه. والله أعلم.

ولم نستطع من خلال مراجعة الكتب التي كتبت في سيرته أو عند مراجعة مؤلفاته أن نعرث على تصريحات تبين معتقد الشيخ إلا أن هناك تلميحات وقرائن تشير إلى أن الشيخ سلك في معتقده مسلك أهل الكلام وأخص بالذكر منهم الأشاعرة، فقد وصف المولى سبحانه في كتابه «سراج الملوك» بألفاظ لم يعتد أهل السنة أن يستعملوها في حق الله حيث قال:

«كما جعل إقرار المقرين بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته إيماناً لهم، لا يلزمه (لِمَ)، ولا يجاوزه (أين) ولا يلاصقه (حيث)، ولا يجده (ما)، ولا يعده (كم) ولا يحصره (متى) ولا يحيط به (كيف) ولا يناله (أي)، ولا يظلمه (فوق) ولا

٣٢٩٨ - القُطَعي البصري*

المفسر، المقرئ: محمد بن يحيى بن أبي حزم -
مهران القُطَعي البصري، أبو عبدالله.

من مشايخه: عمه حزم، وعبدالأعلى بن
الأعلى وغيرهما،

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود،
والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة
وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال سألت
أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ مؤلف
متصدر» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:
قال مسلمة البصري: ثقة، وفي الزهرة روى عنه
عشرة أحاديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «لغات القرآن».

* طبقات المفسرين للدوادى (٢/٢٦٩)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة السادسة والعشرين)، ط تدمري، تذكرة
الحفاظ (٢/٥٤٨)، غاية النهاية (٢/٢٧٨)، الجرح
والتعديل (٤/١٢٤)، الثقات لابن حبان (٩/١٠٦)،
تهذيب الكمال (٢٦/٦٠٨)، تهذيب التهذيب
(٩/٤٤٩)، تقريب التهذيب (٩٠٦).

وللطرطوشي مؤلف اسمه «حاشية على إثبات
الواجب» ولم نطلع عليه وفيه إشارة لمسلك
الطرطوشي ومعتقده الذي بيناه سابقاً. والله
أعلم.

من أقواله: نفع الطيب: «كان يقول: إذا عرض
لك أمران، أمر دنيا وأخرى، فبادر بأمر الأخرى
يحصل لك أمر الدنيا والأخرى..» أ.هـ.
وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير الثعلبي»
و«الكتاب الكبير في مسائل الخلاف» وغيرها.

٣٢٩٧ - البزاز الحلبي*

المقرئ: محمد بن ياسين، أبو طاهر البغدادي
البزاز، ويعرف بالحلي.

من مشايخه: أبو الفرج الشنبوذي، ومحمد بن
العلاف وغيرهما.

من تلامذته: عبد السيد بن عثاب، وعلي بن
الحسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أعيان المقرئين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام محقق مؤلف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف في القراءات عدة
مفردات.

* معرفة القراء (١/٣٨٢)، غاية النهاية (٢/٢٧٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط- تدمري، الوافي (٥/١٨١).

• بغية الملتمس: «ذكره أبو محمد ابن حزم، وقال: كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالعربية حاذقاً ذكياً فقيهاً عالماً، أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالعربية صادقاً ذكياً فقيهاً عالماً أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• المقفى: «كان الغالب عليه علم العربية إماماً فيها، موثقاً به... وكان قد طالع كتب أهل الكلام وتفنن فيها ونظر في المنطقيات فأحكمها إلا أنه كان لا يتقلد مذهباً من مذاهب المتكلمين ولا يعول أصلاً من أصولهم، إنما يعول على ما يميل إليه في الوقف، ويؤثره بالحضرة ولو أنه تناول الباطل البحت، والمحال المحض لما أستطيع صرفه عنه ولا قطعت حجته فيه... وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وصيانة، ونزاهة نفس وكرم خليقة وصحة نية وسلامة باطن إلى عفاف وحياء ودين... توفي على أجمل مذهب وأحمد طريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، وقيل: (٣٥٣هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٣٤٠١- ابن الخراز*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن عبدالعزيز،

• تاريخ علماء الأندلس (٧٥٢/٢)، جذوة المقتبس (١٦٠/١)، بغية الملتمس (١٨٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٩)، ط تدمري بغية الوعاة (٢٦٢/١)، وفيه وفاته (٣٩٩)، وهو خطأ واضح.

٣٣٩٩- الكسائي الصغير*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى الكسائي الصغير، أبو عبدالله البغدادي.

ولد: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مشايخه: الليثي بن خالد صاحب الكسائي، وخلف بن هشام البزار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الحسن البطي، وأبو بكر ابن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ مجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

٣٤٠٠- الرباعي*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن عبدالسلام، الأزدي القرطي، وكان يزعم: أنه من ولد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن النحاس، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: المغيرة بن الناصر لدين الله وغيره. كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء (٢٥٦/١)، تاريخ بغداد (٤٢١/٣)، إنباه الرواة (٢٢٩/٣)، غاية النهاية (٢٧٩/٢)، وذكر وفاته سنة نيف وسبعين ومائتين نقلاً عن الدارقطني.

• جذوة المقتبس (١٦٠/١)، تاريخ علماء الأندلس (٧١/٢)، بغية الملتمس (١٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨هـ)، ط تدمري، الوافي (١٩٢/٥)، المقفى (٤٣٧/٧)، بغية الوعاة (٢٦٢/١).

• المقفى: «كان ثقة حسن الخط ضابطاً، إماماً في العربية واللغة وفنون الأدب» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٤٠٣ - أبو عبد الله الخزرجي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي الأشبوني^(١)، ثم الطليطلي، أبو عبد الله. من مشايخه: القضاعي، وابن سعيد بن نفيس، وأبو عمرو الداني وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن العبسي، وابن مطاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان نهاية في علم العربية» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ، محقق، إمام العربية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠١هـ)، اثنتين، وقيل: إحدى وخمسة.

من مصنفاته: «الناهج للقراءات بأشهر الروايات».

* الصلة (٥٣٢/٢)، معجم البلدان (١٩٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢)، ط تدمري، غاية النهاية (٢٧٧/٢)، بغية الوعاة (٢٦٧/١)، إيضاح المكنون (٦١٧/٢)، هدية العارفين (٧٨/٢)، الأعلام (١٣٧/٧)، معجم المؤلفين (٧٧١/٣)، المقفى (٤٥٥/٧).

(١) أشبونة: وهي مدينة بالأندلس.. يقال لها لشبونة، وهي متصلة بشنتين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق. انظر معجم البلدان.

أبو عبد الله، المعروف بابن الخراز.

من مشايخه: محمد بن عمر بن لبابة، وعمر بن حفص بن غالب وغيرهما.
من تلامذته: ابن الفرضي، وأبو إسحاق إبراهيم بن شاكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ثقة مأموناً فاضلاً عاقلاً، قل ما رأيت مثله في عقله وسمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

٢٤٠٢ - الفهري القرطبي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن وهب بن عبدالمهمن، الفهري مولاها القرطبي، أبو بكر.

من مشايخه: محمد بن معاوية، وأبو عبد الله البلخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الخط ضابطاً وعني بالعربية واللغة، وفنون الأدب، وكان علم النحو أغلب عليه من تجويد القرآن، وإنصرف إلى الأندلس فلزم الانقباض، وقد حدث بيسير وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الفقه والنحو وتجويد القرآن، ثقة فيما ينقله» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (١٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨)، ط تدمري، المقفى (٤٦٠/٧)، بغية الوعاة (٢٦٨/١).

٣٤٠٤ - ابن باجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن باجة^(١)، الأندلسي السرقسطي، الشاعر الفيلسوف، المعروف بابن الصائغ.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز ابن الإمام، وأبو الوليد بن رشد الحفيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «منسوب إلى انحلال العقيدة وسوء المذهب وكان يعتقد أن الكواكب تدبر العالم.

وكان آية في آراء الأوائيل والفلاسفة وهم به المسلمون غير مرة وسعوا في قتله، وكان عارفاً بالعربية والطب وعلم الموسيقى» أ.هـ.

• قلائد العقيان: «هو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفاً وجنوناً، وهجر مفروضاً ومسنوناً، فما يتشرع، ولا يأخذ في غير

* وفيات الأعيان (٤/٤٢٩)، عيون الأنباء (٥١٥)، عيون التواريخ (١٢/٣٤٤)، مرآة الزمان (٨/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣)، ط تدمري، السير (٢٠/٩٣)، المغرب في حلى المغرب (٢/١١٩)، الوافي (٢/٢٤٠)، قلائد العقيان (٩٣١)، مطمح الأنفس (٣٩٧)، نفح الطيب (٩/٢٤٣)، بغية الوعاة (١/٤٧٥)، الشذرات (٦/١٦٩)، الخريدة (٢/٢٨٣)، إيضاح المكنون (١/٤٨٦)، هدية العارفين (٢/٨٧)، روضات الجنات (٢/١٤٢)، الأعلام (٧/١٣٧)، معجم المؤلفين (١/٤٣٩)، كتاب «تدبير المتوحد» للمترجم له تحقيق الدكتور معين زيادة - الطبعة الأولى لسنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، كتاب (رسائل ابن باجة في الأهمية)، حققها ماجد فخري - طبعت سنة (١٩٦٨).

(١) باجة: هي الفضة في لسان فرنج المغرب، انظر وفيات الأعيان.

الأباطيل، ولا يشرع، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة، ولا أظهر غييل إنابة ولا استنجى من حدث، ولا أشجى فواده موار في جدت، ولا أقر بباريه ومصوره، ولا قر عن تباريه، في ميدان تهوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدي من الإنسان، نظر في تلك التعاليم وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الإقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم العليم، ونبذ وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر على الهئية، وأنكر أن تكون له إلى الله عز وجل فنة، وحكم للكواكب بالتدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإيعاد، واستهزا بقوله، تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾. فهو يعتقد أن الزمان دَوْرٌ، وأن الإنسان نبات له نور، جمامهُ نَمَامُهُ، واختطافه قطافه، قد محي الإيمان من قلبه، فما له فيه رسم، ونسي الرحمن لسانه فما يمر له عليه اسم، وانتمت نفسه إلى الضلال وانتسبت، ونفت يوماً تجزى فيه كل نفس ما كسبت، فقصر عمره على طرب وهو، واستشعر كل كبر وزهو، وأقام سوق الموسيقى، وهام بمجادي القطار وسقا، فهو يعكف على سماع التلاحين، ويقف عليها كل حين، ويعلن بذلك الاعتقاد، ولا يؤمن بشيء قادنا إلى الله في أسلس مقاد، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها، وطلعة إذا أبصرها كلب نبحتها، وقذارة يؤذي البلاد نفسها، ووضارة يحكي الحداد دنسها، وفند لا يعمر إلا كنفه ولد لا يقوم الصغارُ حقنه، وله نظم أجاد فيه بعض إجادة وشارف الإحسان أو

رفض كتاب الله الحكيم العليم، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها وطلعة إذا أبصرها الكلب نجحها، وقذرة يوذى البلاد نفسها، ثم يقول: وكثيراً ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء، وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء، ويأخذها من أربابها أخذ غاضب.

وابن باجة الذي حمل عليه الفتح هو أبو بكر محمد بن الحسين ابن الصائغ المعروف بابن باجة التجيبي السرقسطي الأندلسي، الفيلسوف الشاعر المشهور الذي قال فيه العماد: «وقد أجمع الفضلاء على أنه لم يلحق أحدٌ مداه في زمانه ولم يوجد شرواه في إحسانه، وقد ختم به علم الهندسة وتداعت بموته في إقليمه مباني الحكم المؤسسة»، وقال القفطي: «عالم العلوم الأوائل، وهو في الأدب فاضل، له تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة» وأثنى عليه ابن الخطيب ووصفه: بأنه آخر فلاسفة الإسلام بمجزيرة الأندلس.

أما تحامل الفتح على الفيلسوف ابن باجة، فهناك روايتان بهذا الصدد:

الأولى: رواية ياقوت عن العالم جمال الدين بن أكرم السالفة الذكر، في أن الفتح كان يرسل إلى الملوك والأعيان والأدباء في الأندلس يعرفهم عزمه على تأليف كتابه، ويسألهم إنفاذ شيء من ثرمهم ونظمهم، وكانوا يعرفون شره فينفذون إليه ما طلب، وصرر الدنانير فكل من أرضته صلته مدحه، وكل من تغافل عن ذلك ذمه، وتقول الرواية: «وكان ممن تصدى له وأرسل إليه أبو بكر بن باجة، وكان وزيراً لابن تَيْفَلَوَيْتِ صاحب

كاده، لولا ما يُضْمَرُ فيه من سوء اعتقاده، ويبدو منه عند انتقاده» أ.هـ.

• مطمح الأنفس: «بدر فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع، تفرحت بعطره الأعصار وتطيت بذكره الأمصار، وقام به وزن المعارف واعتدل، ومال للأفهام فنناً وتهذلاً، وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، إذا قدح زند فهمه أورى بشرّر للجهل مُحْدَق، وإن طما بجر خاطره فهو لكل شيء مغرق، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقيق الذي هو للإيمان شقيق، والجد، الذي يخلق العمر وهو مستجد، وله أدب يودُّ عطارده أن يلتحفه، ومذهب يتمنى المشتري أن يعرفه، ونظم تتمناه اللبات والنحور، وتدعيه مع نفاسه جوهرها البحور» أ.هـ.

قلت: ذكر محقق كتاب (مطمح الأنفس) محمد علي شوابكه في مقدمته من خلال دراسة لشخصية وأخلاق ابن خاقان، وكيف تعامله مع الشخصيات في وقته، ومنهم ابن باجة ما نصه (١/ ٤٠): «وقد حمل الفتح على ابن باجة حملة شعواء في كتابه القلائد، فرماه بسوء العقيدة ووصفه بالكفر، وطعنه في أصله ومنشئه وسلوكه وأخلاقه واتهمه بالقذرة والبخل والسرقة من الشعراء، فقال: والأديب أبو بكر بن الصائغ، وهو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سُخْفًا ومجوناً وهجر مفروضاً ومسنوناً... ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ولا أظهر مخيلة إنابة.... ولا استنجى من حدث... ولا أقر بباريه ومصوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الإنسان،

عشرين سنة وإذا علمنا أن الفتح كان يطمح دائماً إلى الزعامة، فإنني أرى منزلة ابن الصائغ الفكرية والسياسية كافية لأن يحسده معاصروه ومنهم ابن خاقان وقد أشار القفطي وابن الجوزي إلى أن الأطباء الذين شاركهم ابن باجة صنعتهم حسدوه وقتلوه مسموماً.

وقد بلغ ابن باجة هَجْوُ الفتح له، فأنفذ إليه مალأ استكفه به واستصلحه، قال في معجم الأدباء: «وصف ابن خاقان كتاباً آخر سماه: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ذيل شعراء الأندلس، وصله بقلائد العقيان، وافتحه بذكر ابن الصائغ وأثنى عليه فيه ثناءً جميلاً، وقد وصف ابن خاقان ابن باجة بصفات جميلة كزاهة النفس وسعة الاطلاع والدراية بالعلوم العقلية، فقال: «نور فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع. تتوجت بعصره الأعصار، وتأزجت من طيب ذكره الأمصار... وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقيق الذي هو للإيمان شقيق... وله أدب يؤدُّ عطارده أن يلتحفه، ومذهب يتمنى المشتري أن يعرفه.

وإذا ما قارنا بين النصين فإننا نستطيع أن نضيف صفة أخرى للفتح قد تتضح في أكثر من موقف هذه الصفة هي التناقض، وهذا أمر طبيعي عند إنسان يحكم على الأشياء منطلقاً من عاطفته ولا يدع لعقله فرصة الحكم عليها، إنسان تبدو المواقف عاملاً أساسياً في أحكامه، فشتان بين ابن باجة الكافر الذي لا يعترف بياربه ومصوره والذي لم يتطهر من رجس، وابن باجة

المرية، وهو أحد الأعيان، وأركان العلم والبيان شديد العناية بعلوم الأوائل..... فلما وصلته رسالته تهاون بها، ولم يعرها طرفه، ولا لوى نحوها عطفه، وذكر ابن خاقان بسوء فعله، فجعله ختم كتابه وصيره مقطع خطابه.

والثانية: رواية ابن الخطيب عن بعض الشيوخ، قال في الإحاطة: وحدثني بعض الشيوخ أن سبب حقه على ابن باجة ما كان من إزرائته به وتكذيبه إياه في مجلس إقرائه، إذ جعل (أي الفتح) يكثر ذكر ما وصله به أمراء الأندلس، ووصف جلياً، وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون- زعموا- فقال له: فمن تلك الجواهر اذن الزُّمرُدة التي على شاربك، فثلبه في كتابه بها هو معروف.

ويورد الأستاذ علي أدهم هاتين الروايتين ويرجح الأولى بقوله: وأنا أميل إلى ترجيح الرواية الأولى لأنها تتفق مع ما عرف عن أخلاق ابن باجة من الحرص على المال والضنُّ به، والفتح في شدة جشعه إلى المال والتماسه بكل الطرق والوسائل، لم يكن يحز في نفسه ويشيره ويحقد مثل حرمانه من العطاء وحبس المال عنه.

وأرى رأي الأستاذ أدهم في ترجيح الرواية الأولى للتفسير الذي أورد، وقد زاد من هذه العدواة بين الرجلين ما كان يتمتع به ابن باجة من مكانة عالية في الفكر الأندلسي تفوق- بطبيعة الحال- مكانة الفتح بن خاقان، إذ كان الأول فيلسوفاً مفكراً أديباً، وكان بالإضافة إلى ذلك مقرباً إلى الملوك، فقد استوزره أبو بكر بن تيفلوت واستوزره يحيى بن يوسف بالمغرب

هذا الفن. وأما العلم الإلهي فلم يوجد في تعاليقه شيء مخصوص به اختصاصاً تاماً إلا نزعات تستقرأ من قوله في رسالة السوادع، واتصال الإنسان بالعقل الفعال، وإشارات مبددة في أنشاء أقاويله لكنها في غاية القوة، والدلالة على نزوعه في ذلك العلم الشريف الذي هو غاية العلوم ومتهاها» أ.هـ.

• الوافي: «وقد ناقض ابن خاقان في ترجمة ابن باجة ما قاله الكاتب أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان الأنصاري في كتاب (سمط الجمان وسقط الأذهان) حيث ذكر ابن باجة فقال في حقه: الوزير الأديب الكاتب الماهر الطيب الفيلسوف الجهيد الأريب، أبو بكر ابن الصائغ سر الجزيرة إذا تهندست وجهها إذا تذطت ومنير محاسنها إذا ادلمت وعسعست...» أ.هـ.

• الأعلام - في هامشه -: «وانظر تزيين قلائد العقيان... وفيه تنفيذ لما جاء في القلائد من الطعن في ابن باجة، وأن صاحب القلائد نفسه كان قد بالغ في الثناء عليه في كتابه (مطمح الأنفس)...» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كانت سيرته حسنة صلحت به الأحوال ونجحت الآمال، حسده أطباء البلد وكادوه ونالوا بقتله مسموماً ما أرادوه» أ.هـ.

قلت: وقال محقق كتاب «مطمح الأنفس» (ص ١١٥): «لم يحدثنا الفتح عن هذا الكتاب متى ألفه وأين ألفه، كما أنّ الأحداث التي سجلها في كتابه لا تسعفنا في تحديد زمن تأليف الكتاب، إلا أنه من الواضح أن الفتح ألفه بعد كتاب القلائد، فقد أشار ياقوت إلى أن المطمح ما

الذي وصفه الفتح بالفتح والقذارة وسوء العقيدة والإغارة على معاني الشعراء وبين ابن باجة المؤمن المفكر الذي يصل إلى الإيمان بتحكيم عقله...» أ.هـ. قول المحقق.

• عيون الأنبياء: «وكان في العلوم الحكيمة علامة وقته وأوحد زمانه، وبلي بمحن كثيرة وشناعات من العوام، وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم، وكان متميزاً في العربية والأدب حافظاً للقرآن، ويعد من الأفاضل في صناعة الطب. وكان متقناً لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود. وقال أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الإمام، في صدر المجموع الذي نقله من أقاويل أبي بكر محمد بن الصائغ بن باجة ما هذا مثاله: هذا مجموع ما قيد من أقوال أبي بكر بن الصائغ رحمه الله في العلوم الفلسفية. وكان ذا ثقابة الذهن. ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة أعجوبة دهره، ونادرة الفلك في زمانه. فإن هذه الكتب كانت متداولة بالأندلس، من زمان الحكم مستجلبها، ومستجلب غرائب ما صنف بالمشرق، ونقل من كتب الأوائل وغيرها، نضر الله وجهه، وتردد النظر فيها، فما انتهج فيها الناظر قبله سيلاً، وما تقيده عنهم فيها إلا ضلالات وتبديل، كما تبدد عن ابن حزم الإشبيلي^(١)، وكان من أجل نظار زمانه وأكثرهم لمن تقدم على إثبات شيء من خواطره. وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة تدل على بروعه في

(١) فقيه وطبيب وشاعر وفيلسوف ومؤرخ عربي ولد في قرطبة (٩٩٤هـ-١٠٦٤هـ)، تولى الوزارة ثم اعتزل وانصرف للتأليف.

والخلقية. فما هي القضايا التي تدور عليها هذه الفلسفة؟ يمكن الإجابة على ذلك بكلمتين: التوحد والاتصال. فماذا نعني بهاتين اللفظتين؟

رددنا أعلاه مصادر فلسفة ابن باجة الرئيسية إلى ثلاثة: أفلاطون وأرسطو والفارابي. ولو أردنا أن نخصص لقلنا «الجمهورية» و«فادون» لأفلاطون وكتايب «الأخلاق» و«الحس والمحسوس» لأرسطو، و«السياسة المدنية» و«رسالة العقل» للفارابي. العادّ المشترك لهذه المؤلفات هو تحديد طبيعة الإنسان العقلية وغيته القصوى والسبل المدنية المثلى لبلوغ هذه الغاية. وفي ذلك، يسلم ابن باجة بالمقدمة الفارابية الكبرى القائلة إن حيز الطبيعة العقلية البشرية هو جوهر عقلي بسيط هو جوهر عقلي يقع خارج منحوم عالم ما تحت القمر، هو العقل الفعال، فاستحال على الإنسان أن يحقق طبيعته العقلية إذن إلا بالاتصال بهذا العقل. وبين الرسائل التي ننشرها رسالة قصير دعاها «عن الأمور التي يمكن بها الوقوف على العقل الفعال» يثبت فيها وجود «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً وهي ملابسة للصور الهولانية وسبب لوجودها» من أربعة وجوه، حاصلها: أولاً، أن الأجسام الكائنة الفاسدة خاضعة للأجرام السماوية ومشتقة من الاسطقات، وهي غير كائنة ولا فاسدة. فلزوم ضرورة أن توجد «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً، وهي ملابسة للصور الهولانية وسبب لوجودها» كما مر معنا. وثانياً، أن الإنفعال مرده إلى المعنى الكلي القائم في الفاعل، وليس إلى الفاعل من حيث هو كائن جزئي. وثالثاً، أن القوة المتخيلة في الحيوان تطلب المعنى

هو إلا تذييل على فلائد العقيان، وكان قد ترجم لابن باجة في الفلائد وهجاه فيه، فلما سمع ابن باجة بذلك استصله، وبعث إليه بما طلب فذكره في المطمح، وقد أشار ابن سعيد إلى أن المطمح ذكر رجلاً من رجال الفلائد وأضاف آخرين غيره، وأشار المقرئ أيضاً إلى هذه القضية في أزهار الرياض عندما قال: «يظهر من مقتضى ذلك أن المطمح إنما زاد على الفلائد في الرجال، وأما ما اتفقا عليه لفظهما فيه واحد».

وهذا يدل على أن الفلائد هو الأصل، وأن المطمح ألف أيضاً بعد تأليف كتاب الفلائد - أي بعد سنة (٥١٧هـ) - ويبدو أن هذه المختارات لم تستغرق زمناً طويلاً، فقد أملاها الفتح - كما يقول في مقدمته - في بعض أيامه.. أ.هـ.

قلت: قد ناقض أبوخاقان نفسه في هذين الترجمتين، وما قاله محقق كتاب «مطمح الأنفس» نعلم: إن ما ذكره الفتح كان هو في وقت صدام بينه وبين ابن باجة، كما ذكر ذلك المقرئ في نفح الطيب وقال سبب ذلك: «العداوة وبينه - أي ابن باجة - وبين الفتح...». نقلاً عن لسان الدين ابن الخطيب، ولعل الصلح الذي تم بعدها بينهما قد جعل ابن خاقان يعدل عن قوله في الفلائد، إلى القول بالثناء والمدح في مطمح الأنفس كما مر بك نصه... والله أعلم بالصواب.

• قلت: ومن كتاب (رسائل ابن باجة في الإلهية) حققها أستاذ الفلسفة في الجامعة الأمريكية ببيروت (ماجد فخري) حيث قال في مقدمته (ص ٢٤): (تنطوي الرسائل التي بين يدي القارئ على فحوى فلسفة ابن باجة الإلهية

ولما كانت الأفعال الإنسانية هي الاختيارية كان كل فعل من أفعال هذه القوى يمكن أن يكون للناطق فيها مدخل. والنظام والترتيب في أفعال الإنسان إنما هو من أجل الناطقة، وهما للناطق من أجل الغاية، التي جرت العادة أن يقال لها العافية و(السعادة).

هكذا تتوقف سعادة الإنسان على العقل وعلى النظام العقلي الذي يتبعه الإنسان، فالفعل الإنساني لا يكون إنسانياً إلا إذا استند إلى العقل. لتأخذ على ذلك بعض الأمثلة التي يقدمها أبو بكر. وأولها مثال أن يكسر الإنسان «حجراً ضربه أو عوداً خدشه لأنه خدشه فقط، وهذه كلها أفعال بهيمية، فإما من يكسره لثلاثاً يخدش غيره أو عن روية توجب كسره فذلك فعل إنساني». وثانيها مثال من يأكل شيئاً لشهيه إياه. «فاتفق له عن ذلك أن لان بطنه وقد كان محتاجاً إليه، فإن ذلك فعل بهيمي، وهو فعل إنساني بالعرض».

أما من يأكله عن تعقل «لا لشهيه إياه بل لتلين بطنه، واتفق مع ذلك أن كان شهياً عنده فإن ذلك فعل إنساني وهو بهيمي بالعرض». فإن الفعل لا يكون إنسانياً إلا إذا كان «الحرك فيه ما يوجد في النفس من رأي أو اعتقاد» فالمهم في الفعل الإنساني الاختيار الصادر المرتبط بالفكر، فإنه إن لم تستعمل الفكرة كان ذلك فعلاً بهيمياً،

لا شركة للإنسانية فيه من جهة من الجهات.

من الواضح إذن أن ابن باجة يربط الفعل الإنساني بالتعقل من جهة وبالاختيار من جهة أخرى مؤكداً أن التدبير الإنساني السليم هو تدبير عقلي سواء كان تدبيراً جمعياً أم فردياً.

الكللي لا المعنى الجزئي. فهي لا تطلب ماء بعينه وغذاء بعينه، بل تطلب الماء والغذاء، لما فيه من معنى الإرواء والإشباع الكللي. ورابعاً، العقل لا يدرك الموضوع الجزئي ما لم يكن له محمول كلي. وفي إدراك الموضوع الجزئي يحتاج الإنسان إلى قوة الحسن، ويحتاج في إدراك هذا الإدراك إلى التخيل، لما في الموضوع من ازدواج ناجم عن صلته بالمادة. والحال في العقل على خلاف ذلك، فهو يدرك ويدرك أنه يدرك بقوة واحدة. لذا استحال أن يكون جسماً أو قوة في جسم، ووجب أن يكون صورة لا في مادة. وأهمية هذه الرسالة أنها تمهد لما يضعه في رسالة «اتصال العقل بالإنسان» وفي «رسالة الوداع» من أن جوهر الإنسان العقل وغايته الاتصال بالعقل الفعال).

قلت: قد ذكر المحقق ما يعتمد عليه ابن باجة في الأمور الروحانية والإلهية والخليقة وغيرها، وتفسيرها على أساس مصادره الثلاث المذكورة آنفاً في فلسفته، ومن نظرتنا لكتبه هذه، وجدنا أن له النزعة الفلسفية المتأثرة بالأقوال السابقة له في هذا المجال من ناحية تعريف الإنسان وخليقته على أساس فلسفي يدخل فيه الانحراف عن المنهج الشرعي وذلك بائن في كتبه هذه. وإليك ما قاله د. معن زيادة في تحقيقه لكتاب (تعبير المتوحد) حيث قال (٢٣):

(والعقل والتعقل يلعبان دوراً رئيسياً في فلسفة ابن باجة: ليس في كتاب التدبير فقط، بل وفي كتبه الأخرى وخاصة رسالة الوداع واتصال العقل بالإنسان، وسبب هذا الاهتمام بالعقل كون سعادة الإنسان تتوقف عليه، يؤكد ذلك قول ابن باجة:

خلال أعمال ابن باجة ولا سيما فلسفته الطبيعية.

فوحدة العقل والحرك الأول والله، هي حجر الزاوية التي استطاع بواسطتها ابن باجة أن يسد تلك الهوة الكبرى بين فلسفي أرسطو وأفلاطون وأن يجمع بينهما في كل موحد جديد. فوحدة الموجود الأول سواء قيل له الله أو العقل هي مصدر الكثرة. فالكثرة إذن تنبع أو تخرج من الوحدة كالصدى يتردد بعد الصوت الأول، أو كالذوائر تتكاثر على مركز إلقاء الحجر في ماء المحيط، إلا أن التجزؤ والقسمة غير المتناهية للأشياء أو الأجسام لم تلغ في حال من الأحوال الشكل الهرمي للوجود الواحد الذي يتربع الموجود الأول على أعلى قمته. فالوحدة والكثرة، والوحدة والتنوع، وعدم قسمة المبدأ الأول والقسمة اللانهائية للأشياء والموجودات. والخلود والتناهي، كلها ترتبط بعضها مع بعض في نظام ترابطي هرمي يشمل الجميع. فالكل واحد والواحد هو الكل. هذا هو قانون النظام الذي يحكم رؤية ابن باجة للوجود.

ثم قال: (فإن ابن باجة لم يؤمن بخلود النفس الجزئية ولا بحياة أخرى للأفراد، وهو مع هذا لا يختلف كثيراً عن الفلاسفة والمفكرين الأرسطيين الذين سبقوه في المشرق العربي الإسلامي قبل ظهوره في المغرب. ولكن وعلى الرغم من تأخر ابن باجة على فلاسفة المشرق المسلمين فهو ربما أول فيلسوف استطاع أن يصيغ موقفاً فلسفياً واضحاً ومتناسكاً موحداً.

والتعبير «واحد» يستخدم على عدة وجوه فيما

وإذا كان الفيلسوف هو الإنسان الذي تنشط قوته العقلية باستمرار وهو المهياً أكثر من غيره لوضع التدبير السليم لنفسه وللآخرين فإن الفيلسوف قد يوجد في ظروف يغلب فيها على أمره. فالفلاسفة - مع الاسف - أقلية في أكثر المجتمعات وكثيراً ما لا تخرج أفكار الفيلسوف إلى حيز التطبيق في المجتمع، إلا أنه مع ذلك يستطيع أن يضع لنفسه تدبيراً خاصاً به. ومهمته في هذه الحال تنحصر في أن يضع لنفسه تدبيراً عقلياً في مجتمع لا يسوده العقل، أي أن يتخذ موقفاً إيجابياً في ظروف سلبية، وعلى هذا الأساس ومن أجل الغرض كتب ابن باجة تدبير المتوحد).

ثم قال: (كثيراً ما يتهم الفلاسفة المسلمون بأنهم نسجوا العناصر الأفلاطونية مع التراث الأرسطاطاليسي في كل موحد، إلا أن نهمة المزج هذه تعتبر في الواقع عملاً رائعاً من أعمال الاقتباس ونقل الأفكار من ثقافة إلى أخرى، إنه ضرب من الترتيب الفلسفي بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ولولا هذا الضرب من الترتيب الفكري لكان الازدهار الفكري المسيحي في العصور الوسطى أمراً غير ممكن. وابن باجة دون شك هو أحد أحسن ممثلي الفلاسفة المسلمين الذين أقاموا تركيبات فلسفية من هذا القبيل، فهو يعلق ويشرح أعمال أرسطو مقتفياً أثر المنهج الأرسطي، إلا أن روح منهجه هذا هي روح أفلاطونية رغم ظاهرها الأرسطي، فهو دائم البحث عن الذاتيات الحقيقية للموجودات أي مثلها العليا. وأصالة ابن باجة كممثل لجمع الفلسفة الإسلامية بين نظام أرسطو العقلية وتأمّل أفلاطون الروحي يمكن أن تلمس من

يصل بها الإنسان، فهو يذكر طريقة أخرى بالإضافة إلى الأولى وهي مرتبطة بها متوقفة عليها، فالإنسان يحقق ضرباً من الخلود إذا ترك وراءه ما يذكر به الناس).

من أقواله: عيون الأنبياء: «قال: الأشياء التي ينفع تعلمها بعد زمان طويل لا يضيع تذكرها. وقال: حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تدبير المتوحد»، و«شرح كتاب السمع الطبيعي» لأرسطو طاليس، و«كتاب اتصال العقل بالإنسان» وغيرها.

٣٤٥ - أبو عبد الله الخرجي*

النحوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن ثابت الأنصاري الخرجي الغرناطي، أبو عبد الله، يعرف بالجللاء.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو بكر بن عطية وغيرها.

من تلامذته: أبو علي بن أبي الأحوص وغيره. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرئاً مجوداً متحققاً بالنحو محدثاً حافظاً، فقيهاً فاضلاً، خطيباً صالحاً زاهداً، متقبضاً عن الناس» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٢٦٠).

يقول أبو بكر، فالإنسان مثلاً، يعتبر واحداً مع أنه ينتقل من حال إلى أخرى، والإنسانية واحدة، مع أن بعض أفراد الإنسان كاملين في حين أن الآخرين ليسوا كذلك. وبالمقابل فإن الصور العقلية وهي الصور العامة التي يظن أنها صوراً متعددة، هي في الواقع «واحدة» كما يؤكد ابن باجة، فالعقل وهو واحد يوحد تجلياته أو صورته مهما كثرت، ومبدأ التوحد هذا مفصل خير تفصيل في رسالة الاتصال، حيث يقول الفيلسوف الأندلسي:

وبالجملة فإن كان هنا عقل واحد بالعدد فالأشخاص الذين لهم مثل هذا العقل كلهم واحد بالعدد. كما لو أخذت حجر مغنطيس ولففته بمشعة فحرك ذلك الحديد أو حديداً آخر ثم لفته بزفت فحرك الحديد تلك الحركة ثم لفته بأجسام أخرى لكان تلك الأجسام المحركة كلها واحداً بالعدد كالحال في ربان السفينة كذلك هذا. إلا أنه لا يمكن في الأجسام أن يكون واحد منها في أجسام واحدة معاً في وقت واحد كما يمكن ذلك في المعقولات.

وبطريق وحدة العقل هذه يستطيع الإنسان أن يصل إلى درجة الخلود، ذلك أن الإنسان مكوّن من عنصرين. فهو جزئياً فاسد آتني وهو جزئياً خالد غير فان. فكل ما هو مادي وما هو قائم على المادة فاسد آتني، في حين أن الموجودات العقلية وحدها خالدة دائمة. وابن باجة يعبر عن وجهة نظره هذه بوضوح تام حيث يقول: «والنظر من هذه الجهة هو الحياة الآخرة».

وأبو بكر لا يكتفي بالحديث عن طريقة واحدة

٣٤٠٧- الزبيدي*

النحوي: محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي^(١)، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يقول الحق وإن كان مرراً، ولا يراقب أحداً ولا تأخذ في الله لومة لائم..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر عن ابنه أنه كان يقول في مرض موته كل يوم وليلة: الله الله نحواً من خمسة عشر ألف مرة فما زال يقولها حتى أطفئ» أ.هـ.

• السير: «كان نحوياً فقيراً قانعاً متألهاً، ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد في شأن الباطنية، وكان حنفياً سلفياً.

وقيل: كان يذهب مذهب السالية ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم وإن الشارب والزاني لا يلام لأنه يفعل بقضاء الله وقدره.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٤٠٦- أبو عامر الشاطبي*

النحوي: محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي، أبو عامر.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العلاء بن زهر، ومحمد بن فرح المكناسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محبباً في بلاده معظماً، جميل الرؤء وافر المروءة، ما باع قط ولا اشترى مباشر له بنفسه، كثير اللزوم لداره، مشتغلاً بالعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له مصنف في الحماسة، وآخر في ذكر ملوك الأندلس.

• بغية الوعاة (٢٦١/١)، الروافي (١٩٦/٥)، وسماء محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق بتقديم النون على الياء، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط. تدمري، تكملة الصلة (٤٧٩/٢)، وفيه محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة، السير (١٨٥/٢٠) بدون ترجمة.

• الأنساب (١٣٥/٣)، المنتظم (١٤٥/١٨)، معجم الأدباء (٢٦٧٥/٦)، الكامل (٢٦٦٤/١١)، مختصر تاريخ دمشق (٣٣٧/٢٣)، السير (٣١٦/٢٠)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٥٥) ط. تدمري، الروافي (١٩٨/٥)، البداية والنهاية (٢٦١/١٢)، الجواهر المضية (٣٩٤/٣)، تاج التراجم (٢٤٠)، بغية الوعاة (٢٦٣/١)، كشف الظنون (١٨٠٤/٢)، و (١٨٢٣/٢)، هدية العارفين (٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٧٦٨/٣).

(١) الزبيدي: بفتح الزاي: بلدة في اليمن.

من مشايخه: أبوه وعمه أبو علي الشلوبين، وأبو طاهر بن عوف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «اعتنى بعلم التفسير اعتناء كبيراً، وغلب عليه حال العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) وقيل (٦٤١هـ) أربعين وقيل إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الأحكام، وله كتاب في غوامض التأويل.

٣٤٠٩- البرذعي*

اللفوي: محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الخزرجي، يعرف بالبرذعي، أبو عبد الله، ويعرف أيضاً بابن هشام الخضراوي.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم، وأبو ذر الخشنبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة العربية، بصيراً بها، عاكفاً عليها، معلماً بها، مقدماً فيها يعترف له بذلك أهل زمانه.. وإليه انتهت الرياضة في صناعتها بالأندلس، وقد كان الأستاذ

* تكملة الصلة (٢/٦٦٠)، الرازي (٥/٢٠١)، بقية الرواة (١/٢٦٧)، كشف الظنون (١/٢١٢)، و(١٢٦١/٢)، إيضاح المكنون (١/١١٠)، هدية العارفين (٢/١٤٢)، شجرة النور (١٨٣)، مشاهير التونسيين (٣٢١)، الأعلام (٧/١٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٢).

قلت -أي الذهبي-: يحتج بقصة آدم وموسى عليهما السلام، ويقول آدم: أتلومني؟ وأنه حج

موسى، ولو سلمنا أن الزاني لا يُلام، فعلينا أن نحدّه ونغرّبه ونذم فعله ونرد شهادته ونكرهه، فإن تاب واتقى أحببناه واحترمناه، فالنزاع لفظي.

قال السمعاني: سمعت علي بن عبد الملك يقول: زاد الزبيدي في أسماء الله أسامي: الزارع، المتمم، المبهيم، المظهر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حنفي المذهب، على طريقة السلف في الأصول» أ.هـ.

«قال أحمد بن صالح بن شافع: كان له في علم الأصول وعلم العربية حظٌ وافر وقد صنف كتباً في فنون العلم تزيد على مائة مصنف ولم يضع شيئاً من عمره.. ثم بالغ الجليلي في تعظيمه وقال: كان يخطب بالحناء ويقيم ملتجئاً دائماً، حكيت لي عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر، وجماعة من الأولياء» أ.هـ.

• البداية: «كانت له أحوال صالحة -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة. من مصنفاته: «الرد على ابن الخشاب»، و«مقدمة في النحو» وغير ذلك.

٣٤٠٨- أبو سعيد الشلوبين*

المفسر: محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل، أبو سعيد الشلوبين الإشبيلي.

* المقفى (٧/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٦٨).

تُكت العلم إلا قيده، وما قيدت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فنسيته، وكان على حال من الزهد والورع والتقشف، ييغض أن يشار إليه في علم أو دين، مع مكانته فيهما. دخل الأندلس وإشبيلية وكان لا يرى الإجازة، وكان يسأل الله تعالى الشهادة فدخل العدو مُرسية فقاتل، حتى قتل شهيداً* أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

٣٤١١- النجم الفرضي*

النحوي، اللغوي: محمد يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الحلبي الدمشقي الشافعي، نجم الدين. من مشايخه: والده، وعبد الرحمن العمادي، والنجم الغزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن محمد المالكي، والسيد عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلي وغيرهما.

كلام العلماء:

• خلاصة الأثر: «كان أعظم شيخ أدركناه، واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الأقران، ولم أر مثله تفهم الطلبة والحرص على تهذيب قرائهم، وجبر خواطرهم مع أنه كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال، لكنه إذا انفعل يرضى في الحال، ويتلافى ما كان منه، وكان نفسه مباركاً. ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ببركته وبركة إخلاصه

* خلاصة الأثر (٤/٢٦٥)، هدية العارفين (٢/٢٩٧)، الأعلام (٧/١٤١)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٥)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٥).

أبو علي الشلوبين يشني عليه بمعرفتها ويُقر له بإحكام قوانينها» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العربية، عاكفاً على التعليم، كان أبو علي الشلوبين يشني عليه ويعترف له» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن الفاضل، كان إماماً في صناعة العربية بصيراً بها مع تصرف في الآداب ينظم به وينثر وانتهت إليه الرئاسة في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ)، وقيل: (٦٤٩هـ) ست وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وستمئة. من مصنفاته: «الإفصاح بفوائد الإيضاح»، و«فصل المقال في تلخيص أبنية الأفعال».

٣٤١٠- أبو عبد الله الفاسي*

اللغوي: محمد بن يحيى بن محمد العبدري، أبو عبد الله الفاسي، يعرف بالصُدفي.

من مشايخه: ابن خروف، ومصعب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: إمام في العربية، ذاكر للغات والآداب، متكلم أصولي، فقيه متقن، حافظ ماهر، عامل كامل زاهد ورع فاضل، حسن الإقراء، جيد العبارة، متين الدين، شديد الورع، متواضع جليل، من أجل من لقيته وأجمعهم لفنون المعارف، وكان الحفظ أغلب عليه، سريع القلم إذا كتب أو قيده» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: ما سمعت شيئاً من

* بغية الوعاة (١/٢٢٦).

وسلامة طويته، أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السنية في إعراب أمثلة الأجرومية» و«إعراب الأجرومية».

٢٤١٢- بهران الزيدي*

اللغوي، المفسر: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى التميمي النسب، البصري الأصل، الصغدي المولد والوفاة، المعروف بهران الزيدي^(١).

ولد: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد مرتضى بن قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر الزيدية. من أهل صعدة باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التحفة» في العربية، وله مصنف في المعاني والبيان، ومصنف في العروض والقوافي سماه «الشافى»، وله «التفسير الكبير» جمع فيه بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير.

٢٤١٣- ابن بكر*

اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالكي، أبو عبد الله، يعرف بابن بكر.

ولد: سنة (٦٧٤هـ)، وقيل: (٦٧١هـ) أربع وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو عبد الله محمد بن عباس، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء ساذجة ونزاهة ومعرفة وتفتناً فسيح الدرس، أصيل النظر، واضح المذهب، عارفاً بالأحكام والقراءات مبرزاً في الحديث تاريخاً وإسناداً وتعديلاً وتجريحاً حافظاً للأنسب، والأسماء والكنى قائماً على العربية مشاركاً في الأصول والفروع واللغة والعروض.

ولي المشيخة ببلده. ثم ولي القضاء والخطابة بغرناطة.

ووقف في مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف^(٢) فكبت به بغلته فمات منها» أ.هـ.

* الإحاطة (١٧٦/٢)، الدرر الكامنة (٥٥/٥)، الشذرات (٢٣١/٨)، إيضاح المكنون (٣٢٢/١)، هدية العارفين (١٥٠/٢)، الأعلام (١٣٨/٧)، معجم المؤلفين (٧٧٠/٣).

(٢) هي موقعة طريف: الموقعة العظيمة التي نشبت بين الجيوش الإسبانية المتحدة بقيادة ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبي الحسن المدني، ومعها قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبي الحجاج ملك غرناطة، على مقربة من نجر طريف وعلى ضفاف نهر سلاور الصغير، وذلك في سنة

من تلامنته: المقرزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكره المقرزي في عقوده وقال: إنه كان صاحب فنون عقلية ونقلية، قل علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة ويجاري أربابه مجارة حسنة مع حسن السمات وفصاحة العبارة وجودة الكلام إلى طريقة جميلة من تصوف وزهد وشرف نفس وقناعة وإعراض عن حسب الشرف والرياسة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مولعاً بالمطالب يُنفق ما يتحصل له فيها، مع التقدير على نفسه وكف بصره في أواخر عمره، واختل ذهنه، عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٣٤١٦ - ابن زهرة*

النجوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زهرة الحبراضي الدمشقي الشافعي الشمس، شمس الدين.
وُلد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: الزين القرشي والبلقيني وغيرهما.

من تلامنته: البرهان السويبي والبلاطنسي وغيرهما.

* إنباء الغمر (٢٧٣/٨)، التبر المسبوك (١١٣)، الضوء (٧٠/١٠)، البدر الطالع (٢٧١/٢)، كشف الظنون (٤٣٨/١)، إيضاح المكنون (٣٠٢/١)، و(٤٥/٢)، هدية العارفين (١٩٥/٢)، الأعلام (١٣٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٦٤/٣).

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان».

٣٤١٤ - منديل الزواوي*

اللغوي: محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي الزواوي الغبريني، أبو عبد الله، الملقب بمنديل المالكي.

من مشايخه: الجمال الأسيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الفاسي: بحر في العربية، وتحقيق مسائلها، صالح زاهد، ورع فاضل، مفتن. وكان أثلي بالوسوسة فتعب كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

٣٤١٥ - ابن الإمام الصالحي*

المصري: محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي زكريا، شمس الدين الصالحي^(١) ويعرف بابن الإمام، الشافعي المذهب.

وُلد: قبل سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

(١٧٤١هـ/١٢٤٠م) وهزم فيها المسلمون هزيمة شديدة، وكانت محنة عظيمة بالنسبة للمغرب والأندلس. أ.هـ. من هامش تاريخ غرناطة لابن الخطيب.

* بغية الوعاة (٢٦٧/١).

* إنباء الغمر (١١٧/٩)، الضوء اللامع (٧٤/١٠)، الشذرات (٣٦٠/٩).

(١) الصالحي: نسبة إلى قرية يقال لها منية أم صالح بناحية ملبخ من الغربية وإلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة.

كلام العلماء فيه:

٢٤١٧- الرفاعي *

المقري: محمد بن يزيد بن محمد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي الرفاعي الكوفي، أبو هشام. من مشايخه: أبو الأحوص سلام، والمطلب بن زياد، وأبو بكر بن عياش وغيرهم. من تلامذته: مسلم، والترمذي، وابن ماجه وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعتُ أبي يقول، سئل ابن نمير عن أبي هشام الرفاعي قال: كان أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب، نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسروق بن المرزبان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «روى ابن عقدة عن مُطِين عن ابن نمير قال: كان أبو هشام يسرق الحديث. قال أحمد بن علي الأبار: سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن عمر وسأله عن أبي هشام، فلم يعجبه.

وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال: كان

• الضوء: «كان إماماً عالماً ديناً جليلاً فقيهاً، شيخ الشافعية في بلده بلا مدافع.. وأخذ عنه قديماً التقي ابن قاضي شعبة وقال: إنه انتفع به كثيراً قال: وهو الذي قرر في قلبي اعتقاد الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله، وكان حسن التعليم حظيت به طرابلس وخطب بجامعها المنصوري مدة طويلة، واعتقده أهلها وغيرهم وتبركوا به وبدعائه.. وهو الذي قام على السراج الحمصي حيث كان قاضياً على طرابلس بسبب القصيدة التي نظمها بموافقة المصريين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضي، وتبعه أهل بلده حباً فيه وتعصباً معه فلم يسع الحمصي إلا الفرار لبعليك ثم كاتب المصريين فجاءه المرسوم بالكف عنه، واستمراره على القضاء فسكن الأمر.. كل هذا مع حسن الأخلاق ولين الجانب والاقتصاد في ملبسه» أ.هـ. وفاته: (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة، وقيل: (٨٣٦هـ) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» في عشر مجلدات سماه «فتح المنان في تفسير القرآن» وله «تعليق» على الشرح والروضة في ثمان مجلدات.

* التاريخ الكبير للبخاري (١/٢٦١)، طبقات ابن سعد (٦/٤١٥)، الجرح والتعديل (٨/١٢٩)، تاريخ بغداد (٣/٣٧٥)، الأنساب (٣/٧٩)، اللباب (١/٤٧٢)، تهذيب الكمال (٢٧/٢٤)، السير (١٢/١٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، العبر (١/٤٥٣)، معرفة القراء (١/٢٢٤)، ميزان الاعتدال (٦/٣٧٠)، الوافي (٥/٢١٦)، غاية النهاية (٢/٢٨٠)، لسان الميزان (٧/٥٢٨)، تهذيب التهذيب (٩/٤٦٤)، الشذرات (٣/٢٢٦)، هدية العارفين (٢/١٥)، الأعلام (٧/١٤٤)، المغني (٢/٦٤٤)، تقريب التهذيب (٩٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/١٠٩).

كلام العلماء:

• السير: «كان ابن ماجه حافظاً صدوقاً ثقة في نفسه، وإنما نقص كتابه بروايته أحاديث مُنكرة فيه.

عرضت هذه (السنن) على أبي زرعة الرازي، فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً، مما في إسناده ضعف أو نحو ذا.

وإنما تخصص من رتبة (سننه) ما في الكتاب من مناكير، وقليل من الموضوعات وقول أبي زرعة -إن صحَّ- فإنما عُني بثلاثين حديثاً، الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة، فكثير، لعلها نحو الألف. وقال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة كبير متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحدِيث وحفظ، ارتحل إلى العراقين، ومكة والشام ومصر، والري لكتب الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدث قزوين غير مدافع».

وقال: قال الخليلي: كان أبوه يزيد يُعرف بماجة، ولاؤه لربيعة» أ.هـ.

• البداية: «وكتابه السنن دال على علمه وعمله وتبحره وإطلاعه واتباعه للسننة في الأصول والفروع» أ.هـ.

• المقفى: «قال ابن طاهر: من نظر في سننه علم منزلة الرجل من حسن الترتيب وغازاة الأسباب وقلة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطع والمراسيل. والرواية من

يخطى ويخالف.

قال أبو بكر البرقاني: ثقة. أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الداني: أخذ القراءة عن جماعة، وله عنهم شذوذ كثير فارق فيه سائر أصحابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٩هـ) ثمان وأربعين، وقيل: تسع وأربعين ومائتين. من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٤١٨ - ابن ماجه*

المفسر: محمد بن يزيد الربيعي القزويني^(١)، أبو عبد الله، ابن ماجه.

ولد: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مشايخه: محمد الطنّافسي، وعبد الله بن معاوية وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عيسى الأبهري، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدني وغيرهما.

* المنتظم (٢٥٨/١٢)، وفيات الأعيان (٢٧٩/٤)، تهذيب الكمال (٤١/٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط. تدمري، العبر (٥١/٢)، السير (٢٧٧/١٣)، تذكرة الحفاظ (٦٣٦/٢)، الوافي (٢٢١/٥)، البداية والنهاية (٥٦/١١)، تهذيب التهذيب (٤٦٨/٩)، النجوم (٧٠/٣)، مفتاح السعادة (١٣٩/٢)، المقفى (٤٨١/٧)، طبقات الحفاظ (٢٧٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧٣/٢)، الشذرات (٣٠٨/٣)، كشف الظنون (٣٠٠/١) و(١٠٠٤/٢)، الأعلام (١٤٤/٧)، معجم المؤلفين (٧٧٤/٣)، تقريب التهذيب (٩١٠)، تاريخ دمشق (٢٧٠/٥٦)، تاريخ التراث العربي (٢٢٩/١). (١) القزويني: هذه النسبة إلى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم. وفيات الأعيان.

٣٤١٩ - المبرّد*

النحوي، اللغوي؛ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس، المبرّد (بالفتح)، وقيل: المبرّد (بالكسر).

ولد: سنة (٢١٠هـ)، وقيل (٢٠٧هـ)، عشر وقيل سبع ومائتين.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: الخرائطي، ونفطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر.

شيخ النحو وحافظ عام العربية» أ.هـ.

* الفهرست لابن النديم (٦٤)، تاريخ بغداد (٣/٣٨٠)، زهرة الألباء (١٤٨)، المنتظم (١٢/٣٨٨)، معجم الأدياء (٦/٢٦٧٨)، الكامل (٧/٤٩٢)، الأنساب (١/٥١٣)، اللباب (١/١٩٧)، الكنى والألقاب للقمي (٣/١٣٥)، مراتب النحويين (٨٣)، نور القبس (٣٢٤)، إنباه الرواة (٣/٢٤١)، وفيات الأعيان (٤/٣١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٣٤٥)، إشارة التعمين (٣٤٢)، أخبار النحويين البصريين (٩٦)، العبر (٢/٧٤)، السير (١٣/٥٧٦)، الوافي (٥/٢١٦)، البداية والنهاية (٢/٢٨٠)، غاية النهاية (٢/٢٨٠)، البلغة (٢١٦)، لسان الميزان (٥/٤٢٤)، النجوم (٣/١١٧)، المقفى (٧/٤٦٦)، مفتاح السعادة (١/١٥٧)، بغية الوعاة (١/٢٦٩)، الشذرات (٣/٣٥٦)، رووض الجنات (٧/٢٨٣)، هدية العارفين (٢/٢٠)، من مشاهير علماء البصرة (١١٦)، الأعلام (٧/١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري.

المجروحين إلا قدر ما أشار إليه أبو زرعة، ولهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإن له بالري وما والاها من بلاد الجبل وقوهستان ومازندان، وطبرستان، شأناً عظيماً، عليه اعتمادهم، وله عندهم طرق كثيرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب وفيه أحاديث ضعيفة جداً حتى بلغني أن السري كان يقول مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالباً وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي وفي الجملة ففيه أحاديث منكورة والله تعالى المستعان ثم وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد علي الحسيني ما لفظه سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة انتهى ما وجدته بخطه وهو القائل يعني وكلامه هو ظاهر كلام شيخه لكن حمله على الرجال أولى وأما حمله على أحاديث فلا يصح كما قدمت ذكره من وجوه الأحاديث الصحيحة والحسان مما انفرد به من الخمسة.

وذكره ابن طاهر في المسور أن أبا زرعة وقف عليه فقال ليس فيه إلا نحو سبعة أحاديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب السنن، أحد الأئمة حافظ صنّف السنن والتفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن» و«التفسير» و«التاريخ».

- معجم الأدباء: «كان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر في ظرافة ولباقة، وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه.
- قال الفجع البصري: كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبتها يتهم بالوضع فيها فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ماذا يجيب، وكنا قبل ذلك نغارنا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

 فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون من البحر الفلاني وتردد على أفوهنا من تقطيعه (ق بعضنا) ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له: أيدك الله تعالى، ما القبعض عند العرب؟ فقال هو القطن، وفي ذلك يقول الشاعر:

كأن سنامها
حشي القبعض

 فقلت لأصحابي: ترون الجواب والشاهد، فإن كان صحيحاً فهو عجب، وإن كان مختلفاً على البديهة فهو أعجب أ.هـ.
- قال أبو علي الفارسي: نظرت في (المقتضب) -أحد كتب المبرد- فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة وهي وقوع إذ جواباً للشرط في قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٢٦]، ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أن هذا الكتاب أخذه ابن الرواندي الزنديق عن المبرد، وتناوله الناس من يد ابن الرواندي فكانه عاد عليه سؤوه فلا يكاد ينتفع به» أ.هـ.
- مختصر تاريخ دمشق: «قال أبو عبد الله المفعج: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب» أ.هـ.
- السير: «كان إماماً علامة، جميلاً وسيماً، فصيحاً، مفوهاً، موثقاً، صاحب نوادر وظرف» أ.هـ.
- البداية: «إمام في اللغة والعربية.. وكان ثقة ثبتاً فيما ينقله وكان مناوئاً لثعلب» أ.هـ.
- الوافي: «كان فصيحاً مفوهاً ثقة أخبارياً علامة، صاحب نوادر وظرافة..
- قال المبرد: سئل علي بن موسى الرضا: أيكلف الله العباد مالا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك أ.هـ.
- وفي هذه الرواية من الإشارة إلى كون الرجل من العدالة الغير جبرية، بل من الشيعة الإمامية الغير الشرقية، ولا الغربية مالا يخفى» أ.هـ.
- المقفى: «شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية.. وكان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية..» أ.هـ.
- الشذرات: «كان وسيماً، مليح الصورة، فصيحاً، مفوهاً، أخبارياً، علامة، ثقة» أ.هـ.
- روضات الجنات: «وفي كشكول شيخنا قدس سره أن المبرد كان إذا أضاف إنساناً حدثه بسخاء إبراهيم ﷺ وإذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى وقناعته» أ.هـ.
- وهاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين، وله (٧٥ سنة)، وقيل: (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

الموسوعة الميسرة

٣٤٢٠- ابن الزبرقان*

المقري: محمد بن يعقوب ابن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان التيمي البصري: أبو العباس. من مشايخه: أبو الزعراء صاحب الدوري، ومحمد بن وهب الثقيفي وغيرهما. من تلامذته: محمد بن عبد الله بن أشته، وعلي بن محمد بن خشنام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراءة: «قال أبو عمرو الداني: انفرد بالإمامة في عصره ببلده، فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام ضابط مشهور» أ.هـ.
- وفاته: بعد سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

٣٤٢١- ابن النحوية*

النحوي، اللغوي: محمد بن يعقوب بن إلياس، المعروف بابن النحوية، بدر الدين، أبو عبدالله. ولد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة. من مشايخه: نجم الدين البارزي، وجمال الدين بن واصل وغيرهما. من تلامذته: نجم الدين القحفازي، والذهبي وغيرهما.

* معرفة القراءة (١/ ٢٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٢).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٧)، الوافي (٥/ ٢٣٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٢)، كشف الظنون (١/ ١٥٥)، و (٢/ ١٧٦٤)، هدية العارفين (٢/ ١٤٣)، الأعلام (٧/ ١٤٦)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦).

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «كان رأساً في العربية وفي علم البيان والبديع، وكان خيراً متواضعاً مقتصداً في لباسه وأموره ولما قدم التتار دمشق أخذ عنه الخطيب نجم الدين القحفازي» أ.هـ.
- الوافي: «له يد طولى في الأدب» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالعربية من أهل دمشق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعائة.

من مصنفاته: «أسفار الصباح عن ضوء الصباح» و «شرح ألفية ابن معطي».

٣٤٢٢- الجرائدي*

المقري: محمد بن يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران بن منصور الجرائدي الأنصاري الدمشقي، عماد الدين.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: شهاب الدين ابن العز الحنبلي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «كان شيخاً حافظاً للقصيدة له مشاركة قليلة في النحو والفرائض وقد أفرد السبعة على العباسي» أ.هـ.
- معرفة القراءة: «كان حافظاً للقصيدة ناسياً للقراءات، كثير الدعاوي» أ.هـ.

• الدرر: «سمع على ابن الجميزي سفينة فيها

* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٨)، معرفة القراءة (٢/ ٧٣٦)، الوافي (٥/ ٢٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٨١)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٨)، السير (١٧/ ٤٥١)، ط علوش.

من تلامذته: الصلاح الصفدي، والجمال
الإسنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «نظر في اللغة فكانت جل قصده
في التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر وفاق أقرانه.

ذكر الشيخ برهان الدين الحلبي: أنه تتبع أوهام
المجمل لابن فارس في ألف موضع وكان مع ذلك
يعظم ابن فارس ويثني عليه.

حصل دنيا طائلة وكتباً نفيسة لكنه كان كثير
التبذير.

شرح في شرح مطول على البخاري ملأه
بغرائب المقولات وذكر أنه بلغ عشرين سقراً إلا
أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ودعا
إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي وغلب علماء تلك
البلاد صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح
البخاري من كلام ابن العربي في الفتوحات ما
كان سبباً لشين الكتاب المذكور.

ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار
مقالة ابن العربي وغض عنها ورايته يصدق
بوجود رتن الهندي وينكر على الذهبي قوله في
الميزان أنه لا وجود له» أ.هـ.

• المقفى: «إمام الناس في علم اللغة... وكانت
له بالحديث عناية، وكذا بالفقه...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوي الحافظة، يحفظ مئة سطر
كل يوم قبل أن ينام» أ.هـ.

• قلت: قال محمد علي النجار محقق كتاب
(بصائر ذوي التمييز تحت عنوان: مذهبه الفقهي
وتصوفه (١٣/٤/١) ما نصه:

«كان المجد شافعي المذهب، كأكثر أهل شيراز،

سبعة أجزاء عرفت بالجرائدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٠) عشرين وسبعمئة.

٣٤٢٣ - الفيروز آبادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يعقوب بن
محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد
الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، أبو طاهر، مجد
الدين، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق
الشيرازي^(١).

ولد: سنة (٥٧٢٩) تسع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: محمد بن يوسف الزرندي المدني،
وابن الحجاز، وابن القيم وغيرهم.

• إنباه الغمر (٧/ ١٥٩)، المقفى (٧/ ٤٨٣)، مفتاح
السعادة (١/ ١١٩)، الشقائق النعمانية (١/ ٣٢)، عقد
الجمان (٥/ ٢١٣)، الضوء اللامع (١٠٠/ ٧٩)، الوجيز
(٢/ ٤٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٣)، نفع
الطيب (٢/ ٣٨٧)، درة الحجال (٢/ ٣١٧)، الشذرات
(٩/ ١٨٦)، بغية الرواة (١/ ٢٧٣)، كشف الظنون
(١/ ١٤ و ٨٥)، إيضاح المنكون (١/ ٨٠)، هدية
العارفين (٢/ ١٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٠)، طبقات
صلحاء اليمن (٢٩٣)، روضات الجنات (٨/ ١٠١)،
معجم المطبوعات لسركيس (١٤٦٩)، الأعلام
(٧/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦)، مقدمة فتاح
العروس (١/ ٤١)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج -
حكومة الكويت، مقدمة «البلغه» ل محمد المصري- منشورات مركز
المخطوطات والتراث، مقدمة «بصائر ذوي التمييز»
تحقيق محمد علي النجار (١/ ١٣) القاهرة.

(١) قال ابن حجر: ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في
ذلك- أي نسبه إلى أبي إسحاق الشيرازي- مستندين إلى
أن أبا إسحاق لم يعقب، ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة
فادعى بعد أن ولي القضاء في اليمن بمدة طويلة أنه من
ذرية أبي بكر الصديق. أ.هـ. إنباه الغمر.

(٨٠٠هـ).

ولكننا نرى أنه بمجرد ابن عربي، ويشي على كتبه بما ينبي عن صدق اعتقاده فيه، وأنه أدنى إلى أن يداري ابن حجر الذي كان شديد الإنكار على ابن عربي).

وقد نقل المحقق كلام صاحب كتاب (نفع الطيب) في هذا الموضوع (٢ / ٣٨٧) حيث قال: «فقد ألف كتاباً بسبب سؤال رفع إليه في شأن ابن عربي، وفي هذا الكتاب: «الذي اعتقده في حال المسئول عنه، وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً، وإمام الحقيقة حقيقة ورسماً، ومحبي رسوم المعارف فعلاً واسماً.

إذا تغلغل فكر المرء في طَرْف

من بحره غرقت فيه خواطره
وهو عياب لا تكدره الدلاء وسحاب لا
تقاصر عنه الأنواء، وكانت دعوته تخترق السبع
الطباق وتفتق بركاته فتملاً الآفاق، وإني أصفه
وهو يقيناً فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب
ظني أنني ما أنصفته:

وما عليّ إذا ما قلت معتقدي

دع الجهول يظنّ العدل عدوانا
والله والله والله العظيم وممن

أقامه حجة للدين برهاننا
إن الذي قلت بعض من مناقبه

مازدت إلا لعلى زدت نقصاناً أ.هـ.
قلت: هذا كلام الفيروز آبادي الذي مدح فيه
ابن عربي.

ويذكر الفاسي أن عنابته بالفقه غير قوية. هو مع ذلك ولي قضاء الأفضية باليمن، وكان سلفه جمال الدين الرمي من جلة الفقهاء، وله شرح كبير على التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي. وفي الحق أنا لا نكاد نرى له تاليفاً في الفقه خاصة. ونراه في سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات، ويذكر أنه يعتمد فيها على الأحاديث الصحيحة، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء.

وكانت له نزعة قوية إلى التصوف، واسع الاطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم وأحوالهم. يبدو ذلك حين يعرض في البصائر لنحو التوكل والإخلاص والتوبة، فتراه ينحو نحو الصوفية، وينقل عنهم الشيء الكثير.

ونراه في صدر سفر السعادة يتحدث عن الخلوة عند الصوفية لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء.

وحين كان في اليمن انتشرت مقالة محيي الدين بن عربي في وحدة الوجود وما إليها في زبيد. وكان يدعو إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي الذي استوطن زبيد. وأحرز مكانة عند السلطان، إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدي للمدينة، فمال المجد إلى هذه العقيدة. ويذكر ابن حجر في إنباء الغمر أنه كان يدخل في شرح صحيح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات المكية ما كان سبباً لشين الكتاب، ويقول: «ولم أكن أتهم الشيخ المذكور بمقالته (أي بمقالة ابن عربي)، إلا أنه كان يجب المداراة. ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن عربي وغض منها «وكان اجتماع ابن حجر به في زبيد عام

ويروى أنه قيل لأبي عبد الله الرضا إن بعض العلماء يقول: الوجه زائد والمعنى كل شيء هالك إلا هو. فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني الوجه الذي يؤتى منه، ومعناه: كل شيء من أعمال العباد هالك إلا ما أريد به وجه الله، وعلى هذا الآيات الأخر^١ أ.هـ.

من أقواله: البغية: «أنه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه لكتابه (الصق روانك بالجوب، وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتك إلى قيهلي حتى لا أنغي نغيه إلا وقد وعيتها في حامة جُلجلانك) ما معناه فقال: (الزق عضرتك بالصلة، وخذ المسطر بأباخسك، واجعل جحمتك إلى أئعاني حتى لا أئبس نسبة إلا وعيتها في لمظة رباطك)، فعجب الحاضرون من سرعة الجواب.

وفاته: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: بدأ بكتاب سماه «اللامع والمعلم العجائب الجامع بين المحكم والعباب» كان يقول لو كمل لكان مئة مجلد، و «القاموس المحيط»، و «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» في التفسير وغيرهم.

٣٤٢٤- النُّوِّي *

اللغوي، المقرئ: محمد بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الدمرداشي، ثم النوبي، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

* الضراء اللامع (٧٨/١٠)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٥).

هذه بعض المواضع من كتابه (بصائر ذوي التمييز) والتي تبين عقيدة الرجل في الأسماء والصفات وهو فيها على مذهب الأشاعرة: قال في (٢/٤/١٠٦): «.. وتأتي بمعنى القهر والقدرة: (استوى على العرش)، (الرحمن على العرش استوى)، أي أقبل على أمره واستولى على ملكه، وقدر عليه بالقهر والعلية وهو أعظم المخلوقات وأكبر الموجودات، فإذا قهره قدر عليه فكيف ما دونه لديه.

قال أبو القاسم الأصبهاني: استوى يقال على وجهين، أحدهما: يسند إلى فاعلين فصاعداً، نحو استوى زيد وعمرو في كذا أي تساويا.

الثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو قوله تعالى (ذو مرة فاستوى) ومتى عدى بعلی إقتضى معنى الاستيلاء نحو (الرحمن على العرش استوى) وقيل معناه: استوى له ما في السموات وما في الأرض بتسويته تعالى إياه كقوله تعالى ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن﴾ وقيل معناه: استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحائلة في مكان دون مكان، وإذا عدي بلى إقتضى معنى الانتهاء إليها إما بالذات أو بالتدبير. والله أعلم.

وفي موضع آخر من كتابه (بصائر ذوي التمييز) (٥/٤/١٦٦) قال: «وقوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ قيل: إن الوجه زائد، والمعنى: كل شيء هالك إلا هو... وقوله تعالى ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ قيل: المعنى ذاته، وقيل الوجه زائد، وقيل المعنى إلا التوجه إلى الله بالأعمال الصالحة.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.
من مشايخه: الأوزاعي، وسفيان الثوري
وغيرهما.

من تلامذته: شحيم، وأحمد بن أبي الخواريزمي،
وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال:
سألت أبي عن الفريابي فقال: صدوق ثقة، نا
عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن الفريابي
ويحیی بن یمان فقال: الفريابي أحب إلي من يحيى
بن يمان» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «الفريابي له عن الثوري
إقرارات وله حديث كثير عن الثوري.. والفريابي
فيما تبين هو صدوق لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار عباد
الله» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما
قرب من قيسارية نعي إليه فعدل إلى حمص،
وكانت رحلته إليها قاصداً».

وقال: «محمد بن يوسف الفريابي سكن قيسارية
الشام، ثقة، كانت سئته كوفية، وقال بعض
البغداديين: أخطأ محمد بن يوسف في خمسين
ومائة حديث من حديث سفيان» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ شيخ الإسلام.. قال
أحمد: كان رجلاً صالحاً، صحب سفيان، كتبت
عنه بمكة.. وقال العجلي: الفريابي ثقة.

وقال البخاري فيما حكاه عن الدولابي: حدثنا
محمد بن يوسف وكان من أفضل أهل زمانه -
عن سفيان بحديث.. ذكره..

من مشايخه: النور إمام الأزهر، والهيثمي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انفرد بتحقيق القراءات والخوض في
توجيهها والتبحر فيها وصنف فيها نظماً ونثراً.
وله ميمية في أصول الدين مع تصوف وفقه
لكن في العبادات منه خاصة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ ناظم ناثر» أ.هـ.
من مصنفاته: له «قصيدة لامية في أجوبته عن
أسئلة ابن الجزري الأربعين»، و«الرشفة على
التحفة» في العربية تم بها قواعد ابن هشام.

٣٤٢٥- الفريابي*

المفسر: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان
الضبي مولا هم التركي الفريابي^(١)، أبو عبد الله.

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط.
تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٩٢)، طبقات
ابن سعد (٧/٤٨٩)، التاريخ الكبير (١/٢٦٤)، الجرح
والتعديل (٨/١١٩)، الثقات لابن حبان (٢/٥٧)،
الكامل لابن عدي (٧/٤٦٨)، الأنساب (٤/٣٧٦)،
الكامل في التاريخ (٦/٤٠٨)، معجم البلدان
(٤/٢٢٨)، تهذيب الكمال (٢٧/٥٢)، تذكرة الحفاظ
(١/٣٧٦)، السير (١٠/١١٤)، العبر (١/٣٦٣)،
الأعلام (٧/١٤٧)، ميزان الاعتدال (٦/٣٧٤)، تاريخ
دمشق (٥٦/٣٢٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٣٧١)،
مرآة الجنان (٢/٤٠)، البداية (١٠/٢٦٧)، الوافي
(٥/٢٤٣)، طبقات الخنابلة (١/٨٠)، تهذيب التهذيب
(٩/٤٧٢)، تقريب التهذيب (١١١)، طبقات الحفاظ
(٣٤١)، النجوم (٢/٢٠٤)، الشذرات (٣/٥٩)، معجم
المؤلفين (٣/٧٩١)، هدية العارفين (٢/١٠)، المقتنى
(٧/٥١٨)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٤).

(١) الفريابي: هي من فارياب: بكسر الراء ثم الياء مثناه
من تحت وآخره باء: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال
جوزجان، قرب بلخ غربي جيحون، وربما أميلت فقيل لها
فرياب أ.هـ. انظر معجم البلدان.

وقال النسائي: ثقة.

وسئل الدارقطني عنه، فوثقه وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة.

وقال ابن زنجويه: ما رأيت أروع من الفريابي.

وقال: «قال البخاري رأيت قوماً دخلوا على محمد بن يوسف الفريابي، فقبل له: إن هؤلاء مرجئة، فقال: أخرجوهم فتابوا ورجعوا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ البخاري، أحد الأثبات».

ثم قال تعليقاً على قول ابن عدي: .. له إقرارات عن الثوري: «لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذلك البحر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «روى الخلال قال:

أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال:

حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت

الفريابي ورجل يسأله عن شتم أبا بكر، قال:

كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا. وسأله: كيف

يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه

بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تساوروه في

حفرته» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن

يوسف السلمي: قلت للفريابي: أوصني؟ قال:

عليك بتقوى الله ولزوم السنة واجتناب

السلطان» أ.هـ.

* ٢٤٢٦ - القُرطبي

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي.

ولد: (٣٧٨هـ)، وقيل: (٣٧٩هـ) ثمان وسبعين،

وقيل: تسع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الجبار بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان ضابطاً ثقة تصدر في

العربية وفي الفرض والحساب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حافظاً ضابطاً، معه

نصيب من العربية والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٧هـ) سبع وأربعمائة.

من مصنفاته: «البدیع في معرفة ما رسم في

مصحف عثمان بن عفان».

* ٢٤٢٧ - النَّجَّار

اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن محمد، أبو

عبد الله الأموي مولاهم القرطبي، النجار، خال

أبي عمرو الداني.

ولد: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

* الصلة (٤٧٢/٢)، غاية النهاية (٢٨٩/٢)، بغية الرعاة

(٢٨٧/١)، الأعلام (١٤٨/٧)، معجم المؤلفين

(٧٧٩/٣)، وذكر وفاته (٤٤٢هـ)، هدية العارفين

(٧٠/٢).

* الصلة (٤٩٣/٢)، معرفة القراء (٣٨٨/١)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، غاية النهاية

(٢٨٧/٢)، المقتنى (٥١٣/٧).

محسناً، له مقامات صنفها، أخذت عنه
واستحسنت» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان لغوياً أديباً
شاعراً، وكان معتمداً في الأدب، فرداً متقدماً في
ذلك في وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له المقامات اللزومية الشهيرة،
وشعره كثير.

٣٤٢٩- الكفرطابي *

النحوي: محمد بن يوسف بن عمر بن علي، أبو
عبد الله بن منيرة الكفرطابي، نزيل شيراز.

من مشايخه: أبو السمع الخنيلي، والطلبليطي
وغيرهما.

من تلامذته: أبو الثناء محمود بن نعمة بن
أرسلان الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «فيه نقض مسائل كثيرة على أصول
النحويين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نسبته إلى (كفرطاب) بين
المعرة وحلب، في سورية. انقطع في جامع حلب
أربعين سنة يصلي بالناس ويقرئ العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٣هـ)^(١) ثلاث وخمسين

* بغية الوعاة (٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨)
ط. تدمري، الصلة (٥٥٦/٢)، كشف الظنون
(١٣٨٢/٢)، إيضاح المكنون (٤٧٩/٢)، هدية العارفين
(٨٩/٢)، الأعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين
(٧٨٣/٣).

(١) قلت: في معجم الأديب وفيه توفي سنة (٥٤٥٣هـ). قال
الحقق الدكتور إحسان عباس (وفاته عام ٥٥٣هـ أصوب

من مشايخه: أبو أحمد السامري، وأبو الحسن
علي بن محمد بن بشر الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً متقناً عارفاً
بالقراءات والعربية والحساب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «متقن عارف.. وكان معه
نصيب وافر من علم العربية وعلم الفرائض
والحساب» أ.هـ.

• المفصلي: «كان من أهل الضبط والإتقان
والمعرفة بما يُقرئ، عن نصيب وافر من علم
العربية الفرض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

٣٤٢٨- ابن الأشركوني *

النحوي، اللغوي: محمد بن يوسف بن عبد الله
بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي
المازني السرسطي، يعرف بابن الأشركوني، أبو
طاهر.

من مشايخه: أبو علي الصّديقي، وأبو محمد بن
السيد، وابن الباذش وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس بن مضاء، وأبو جعفر
بن يحيى الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مقدماً في اللغة والعربية شاعراً

* بغية الوعاة (٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨)
ط. تدمري، الصلة (٥٥٦/٢)، كشف الظنون
(١٣٨٢/٢)، إيضاح المكنون (٤٧٩/٢)، هدية العارفين
(٨٩/٢)، الأعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين
(٧٨٣/٣)، البلغة (٢١٩).

وخمسمائة.

من مصنفاته: «نقد الشعر»، و«غريب القرآن»، و«بحر النحو» وفيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين.

٢٤٣٠ - الشاطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يوسف بن سعادة الشاطبي المرسي المالكي، أبو عبد الله. ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو علي الصديقي، وأبو محمد بن أبي جعفر وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أكابر شيوخ ابن الأثير، أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذي، وأبو الخطاب بن واجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عارفاً بالسنن والآثار، مشاركاً في علم القرآن وتفسيره حافظاً للفروع، بصيراً باللغة والغريب، ذا حظ من علم الكلام، مائلاً إلى التصوف مؤثراً له، أديباً بليغاً، خطيباً فصيحاً، يُنشئ الخطب مع الهدني والسمت والوقار والحلم جميل الشارة محافظاً على التلاوة،

لأنه هو شيخ محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي أحد شعراء الخريذة، وقد توفي سنة ٥٥٦هـ. بتصرف.

* تكملة الصلة (٥٠٥/٢)، معجم أصحاب الصديقي (١٨٠)، بغية الملتبس (١٨٣/١)، العبر (١٩٣/٤)، السير (٥٠٨/٢٠)، الوافي (٢٠٥/٥)، الديباج المذهب (٢٦٢/٢)، بغية الوعاة (٢٧٧/١)، الشذرات (٣١٦/٦)، إيضاح المكنون (٤١/٢)، هدية العارفين (٩٦/٢)، الاعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري.

بادي الخشوع، راتباً على الصوم.

كان صليباً في الأحكام، مقتضياً للعدل، حسن الخلق والخلق، جميل المعاملة، لين الجانب، فكبه المجالسة، ثبتاً حسن الخط من أهل الإتقان والضبط.. وقال القاضي أبو بكر من مَفَوِّز: كان حسن التقييد والضبط، ثقة مأموناً في ما حل «أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ الأندلس..» أ.هـ.
• الديباج: «كان عارفاً بالسنن والآثار، والتفسير، والفروع، والأدب، وعلم الكلام مائلاً إلى التصوف..» أ.هـ.

• الاعلام: «متفنن في المعارف، فيه ميل إلى التصوف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، أديب، خطيب، لغوي، نحوي، فقيه، متكلم، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٦هـ) خمس وستين، وقيل: ست وخمسين وخمسمائة. من مصنفاته: «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم» وليس له غيره...

٢٤٣١ - موفق الدين الإربلي*

اللغوي: محمد بن يوسف بن محمد بن قائد، موفق الدين، الإربليّ البحراني.

من مشايخه: مكّي بن ريان وغيره.

* بغية الوعاة (٢٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥) ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٧٧/٣)، تاريخ إربل (٦٦/١).

٢٤٣٢- أبو الفضل الحنفي *

المقروئ: محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الأصل الحنفي، شهاب الدين، أبو الفضل.

ولد: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحجاج يوسف بن خليل، والضياء المقدسي، والكمال الضرير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «درّس المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقروئ ناقل فقيه مفسر» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان من أكابر المحدثين والرواة المسندين، والقراء المذكورين والفقهاء المدرسين» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً فاضلاً متميزاً حسن الطريقة، متديناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٥٧٩/٢)، العبر (٣٠٩/٤)، التكملة لوفيات النقلة (٤٤١/١)، الجواهر المضية (٤١٠/٣)، غاية النهاية (٢٨٦/٢)، النجوم (١٨٤/٦)، طبقات المفسرين للدودي (٢٩١/٢)، الشذرات (٥٥٧/٦)، الفوائد البهية (١٦٣)، المقفى (٥٠٢/٧)، السير (٣٩٣/٢١) بدون ترجمة، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان بارع الأدب، رائق الشعر، لطيف المعاني، قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين، ومدح صاحب إربل زين الدين يوسف بن زيد الدين علي، إلا أنه اشتغل بعلم الفلاسفة. وكان يعرف الهندسة وألف فيها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إمام في علم العربية، مقدماً مفتناً في أنواع الشعر، معظماً اشتغل بشيء من علوم الأوائل، فحل إقليدس، وأراد حل الجسطى فحل قطعة منه، ثم رأى أن ثمرة هذا العلم مره جناها، وعاقبته مذموم أولها وآخرها، فبذره وراء ظهره مجانباً، ونكّب عن ذكره جانباً. وكان حسن الظن بالله» أ.هـ.

• تاريخ إربل: «كان أول أمره تعلّم بشهرزور على إنسان أعمى يسمى رافعاً شيئاً من النحو، وداوم مطالعة الكتب النحوية، إلى أن صار إماماً فيه، وكان أعلم الناس بالعروض والقوافي، وأحذقهم بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديّه، وله طبع صحيح في معرفة الأغاني ومختلف لحونها، وكان لما سافر إلى بغداد لينتمي إلى شيخ النحو، فلم يجد من يرضيه فأنفقها على تعلم الضرب بالعود فأتقنه بمدة يسيرة، وعالج عينيه لأنها كانت لا تزال مريضة، فلم تصلح وصادقه ببغداد خلق كثير لدماثة أخلاقه ولطافته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة. من مصنفاته: اختصر «العمدة لابن رشيق» في صناعة الشعر، و«الفضليات» فلم يكملها.

من كسبه، أو مما يعلم أصله، ويوجب إلى الوليمة ولا يأكل منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخسين وستمئة عن نحو خمسين سنة.

٣٤٣٥- نجم الدين المصري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن محمد بن أبي الفتوح، المقدسي الأصل المصري، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضريير، وابن رواج وغيرهما.

من تلامنته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «وكان بصيراً بالعربية..» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ تارك يعرف العربية..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً مقرئاً نحوياً..» أ.هـ.

- الدرر: «تعلم العربية، وكان يعلم الناس العربية، وله قبول في ذلك لحسن تعليمه لمن لم يفهم فيهبته للفهم، وأقرأ القراءات وحدث، وكان مشكور السيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعين.

٣٤٣٣- الإشبيلي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، أبو بكر، وأبو عبد الله الإشبيلي.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس بن حرب وغيرهما.

من تلامنته: أبو العباس بن المزيّن وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً، ضابطاً أخذ عنه الناس وعمّر وأسّن» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ محقق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمئة.

٣٤٣٤- أبو عبد الله اللوشي*

النحوي: محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي اللوشي الأصل المالقي، أبو عبدالله، يعرف بالطنجالي.

من مشايخه: ابن عطية، وأبو الحسن الغافقي، وأبو علي الزندي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: محدث فاضل نحوي ورع زاهد، لازم ابن عطية وانتفع به، وتخلق بكثير من خلقه».

وقال: «كان يحترف صناعة التوثيق، من أبدع أهل زمانه، ومن أهل الفضل والدين لا يأكل إلا

* معجم شيوخ الذهبي (٥٩٤)، معرفة القراء (٢/٣٧٧)، غاية النهاية (٢/٢٨٧)، المقفى (٧/٥١٠)، الدرر (٥/٨٣).

* معرفة القراء (٢/٥٨٠)، تكملة الصلة (٢/٥٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/٢٨٨).

* بغية الوعاة (١/٢٧٦).

٣٤٣٦- ابن المحوجب*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله، أبو عبد الله بن أبي الحجاج، المعروف بابن القوام، وابن المحوجب، الجزري الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٥٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي وغيرهما.

من تلامذته: السبكي، وجعفر بن ثعلب بن جعفر بن المطهر الأدفوي.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، كريم الأخلاق، ساعياً في حوائج الناس..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في الأصولين والفقهاء والنحو والمنطق والبيان والطب..» أ.هـ.

• المففى: «قرأ القراءات السبع، وعرف النحو، والأصول، والفقهاء على المذهب الشافعي.. وكان فاضلاً. توفي بمصر» أ.هـ.

* ذبول العبر (٦٣)، الروافي (٢٦٣/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٥/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٣/١)، السلوك (١١٤/١/٢)، المففى (٤٩٣/٧)، الدرر (٦٧/٥) و(٨٢/٥)، النجوم (٢٢١/٩)، بغية الوعاة (٢٧٨/١)، الشذرات (٧٦/٨)، هدية العارفين (١٤٢/٢)، الأعلام (١٥١/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٣/٣).

• الدرر: «قدم القاهرة فأعاد بالصاحبية ودرس بالشرفية وانتصب للإقراء، فكان لا يفرغ لنفسه ساعة واحدة ويقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى وصحب الجاشنكير».

وفي موضع آخر: «قال الكمال جعفر: كان فاضلاً عارفاً بالأصول والقراءات.. وكان يشارك في الطب حتى غلبت عليه السوداء، حتى كان ربما ركب دابته وسار على غير مقصد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١١هـ) إحدى عشرة وسبعمائة، وقيل: (٥٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «المنهاج» للبيضاوي شرحاً حسناً و«الألفية» لابن مالك.

٣٤٣٧- الصبري*

النحوي، اللغوي: محمد بن يوسف بن علي بن عمود، أبو المعالي الصبري بلداً، قاضي تعز. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان ذا فضل في الفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والقراءات السبع والفرائض، درس بالغرانية ثم المظفرية الكبرى، وكان كثير الصلاح والورع والعبادة ساعياً في القضاء حوائج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (١/٢٨٥).

٢٤٢٨ - أثير الدين أبو حيان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أثير الدين، الجياني الثُقَري^(١).

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مشايخه: عبد الوهاب ابن الفرات، ومحمد ابن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الكمال الأدفوي، وتقي الدين السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «برع في علم العربية وصنف فيها التصانيف وشغل الناس مدة طويلة قرأ عليه أكابر أهل العلم وطال عمره وبعد صيته، درّس في التفسير بالجامع الطولوني» أ.هـ.

• الدرر: «كان له إقبال على أذكياء الطلبة

يعظمهم وبنوه بقدرهم وكان كثير النظم من الأشعار والموشحات كان ثبناً فيما ينقله عارفاً باللغة وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة.

كان آخر من قرأ على أبي الجود فقراً عليه وحضر مجلس الشيخ شمس الدين الأصبهاني وكان ظاهرياً وانتمى إلى الشافعية. وكان أبو البقاء يقول إنه لم يزل ظاهرياً. قلت - أي ابن حجر - كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

قال الكمال جعفر: سالماً في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسم وجرى على مذهب الأدب في الميل إلى محاسن الشباب ومال إلى مذهب أهل الظاهر» أ.هـ.

وكان يعظم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصغير بكل سوء ونسبه إلى التجسيم فقيل إن سبب ذلك أنه بحث معه في العربية فأساء ابن تيمية على سببويه فساء ذلك أبا حيان وانحرف عنه وقيل بل وقف على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسم» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قالوا: إن أبا حيان كان ظاهرياً حتى في النحو» أ.هـ.

• النجوم: «أنه كان مالِكياً» أ.هـ.

قلت: قال الأدفوي في الطالع السعيد: «وقد انفرد ابن تغري بردي بهذه الدعوى ولم أجد من يقول بها» أ.هـ.

* ذيل العبر (٢٤٣)، معرفة القراء (٢/ ٧٢٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٣)، الوافي (٥/ ٢٦٧)، الوفيات (١/ ٤٨٢)، فوات الوفيات (٤/ ٧١)، الطالع السعيد (و-ي)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٧٦)، البلغة (٢٠٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٥٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٧٠)، المقفى (٧/ ٥٠٣)، النجوم (١٠/ ١١١)، السلوك (٢/ ٣/ ٦٧٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/ ٢٨٧)، مفتاح السعادة (٢/ ٩٦)، الشذرات (٨/ ٢٥١)، نفع الطيب (٣/ ٢٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٨)، فهرس الفهارس (١/ ١٥٥)، درة الحجال (٢/ ١٢٢)، الأعلام (٧/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٤)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٤٧).

(١) نسبته إلى نغزة: وهي قبيلة بربرية ذكرها ابن حزم في (الجمهرة).

جامد في البحث وكان لسانه مسترسلاً في الوقية في الناس جداً إلى آخر عمره لا يتورع عن ذكر أحد سواء كان من أئمة الإسلام المتقدمين أو المتأخرين فإله تعالى يساعده فإنه لم يقلع عن ذلك إلى آخر وفاته قال: وسمعت منه أشياء من ذلك بشعة» أ.هـ.

قلت: ومن كتاب «أبو حيان النحوي» للدكتورة خديجة الخديشي: حيث قالت تحت عنوان: عقيدته صفحة (٧٥): «ذكرنا أن أبا حيان كان عفاً معروفاً بحسن دينه وعقيدته بعيداً عن المذات، وكان في أول أمره مالكياً ثم تمذهب بالظاهرية وهو في الأندلس حيث كان هذا المذهب منتشرًا يومذاك وكان يقول: «بحال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه» ولكنه عندما جاء إلى مصر وجد مذهب الظاهر مهجوراً فيها فتمذهب للشافعي. وقد سئل عن ذلك فقال: «بحسب البلدة» حيث كان المذهب السائد في مصر هو المذهب الشافعي ومن هنا اعتنق هذا المذهب الذي كان الاهتمام به ويتدرسه كبيراً. وكان أبو حيان يفضل آراء الشافعي وتلاميذه في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة، وقد مدحه بقصيدة مطولة.

ميله إلى الإمام علي:

ومال أبو حيان إلى محبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان يقال إنه شيعي، ولكن ردوده عليهم في كتبه تنفي تشيعه، ومن أمثله ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: «وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر اتخذ أصناماً آلهة إنني أراك وقومك في ضلال مبين».

• المقفى: «الإمام الأوحى، الأبرع، العلامة، الحافظ، المحرر في علم القرآن، والحديث والعربية، واللغة والأدب، والتاريخ.

لم يحفظ في النحو كتاباً، وإنما استحضر منه ما لا يحصر بكثرة المطالعة حتى صار إمام النحويين على الإطلاق، وشيخ الأديباء غير مدافع...

وكان ثباتاً فيما ينقله، محرراً لما يقوله عارفاً باللغة، ضابطاً لألفاظها انفراداً في زمانه بالإمامة في علمي النحو والتصريف.... وكان له يد طولى في تفسير القرآن، وفي علم الحديث ومعرفة الشروط، وشروع الفقه، وكان ظاهري المذهب متعصباً لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مانلاً إلى مذهب الإمام الشافعي معظماً لتقي الدين أحمد بن تيمية مصوباً لرأيه» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال ابن مرزوق الخطيب: هو شيخ النحاة بالديار المصرية وشيخ المحدثين بالمدرسة المنصورية، انتهت إليه رئاسة التبريز في علم العربية واللغة والحديث، سمعت عليه وقرأت عليه أ.هـ.

وكان خالياً من الفلسفة والاعتزال والتنجسيم، وكان أولاً يعتقد في الشيخ تقي الدين بن تيمية وأمدحه بقصيدة ثم إنه انحرف عنه لما وقف على كتاب (العرش) له» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «قال الذهبي: هو الإمام العلامة ذو الفنون حجة العرب عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة، وله عمل جيد في هذا الشأن وكثرة طلب.

قال العلامي: كان علامة كثير النقل والاطلاع جداً إلى ما لا يوصف لكنه ظاهري التصرف

ويقول: «وقيل أن آزر عم إبراهيم وليس بأبيه وهو قول الشيعة، يزعمون أن آباء الأنبياء لا يكونون كفاراً، وظواهر القرآن ترد عليهم ولا سيما محاوره إبراهيم أبيه في غير ما آية».

نفوره عن الفلسفة: وكان بعيداً عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ حتى إنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة علناً، يقول: «ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيراً من أهلها يشتغلون بمجالات الفلاسفة ظاهراً من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية، وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه: (المفعل) حتى إن صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الحكيم كتب إلينا كتاباً من الأندلس يسألني أن أشتري أو أستنسخ كتاباً لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه في كتابه لي بالمفعل».

قلت: هو أشعري العقيدة لا سيما في الصفات. إمام عصره في النحو واللغة والتفسير. وكان يعظم شيخ الإسلام ابن تيمية فلما اجتمع مع شيخ الإسلام وقع بينهما مسألة نقل فيها أبو حيان شيئاً عن سيويه فقال له ابن تيمية: هل سيويه نبي النحو لقد أخطأ سيويه في ثلاثين أو ثمانين موضعاً من كتابه لا تعرفها أنت ولا هو فغضب أبو حيان وأعرض عن شيخ الإسلام ورماه في تفسيره النهر- وهو مختصر البحر المحيط- بكل سوء. وعندما كان يقول الشعر في مدح شيخ الإسلام أصبح ينظم الشعر للطنع فيه. وفي تفسيره (النهر الماد) نسب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى التجسيم.

(١) إما الزخشي فإنه من رؤوس المعتزلة ذلك معروف، وأما الرازي - وإن وافق المعتزلة أحياناً- فإنه من أئمة الأشعرية الذين قد وقفوا ضد المعتزلة في معتقدتهم وأصولهم.

وكان بعيداً عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ حتى إنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة علناً، يقول: «ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيراً من أهلها يشتغلون بمجالات الفلاسفة ظاهراً من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية، وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه: (المفعل) حتى إن صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الحكيم كتب إلينا كتاباً من الأندلس يسألني أن أشتري أو أستنسخ كتاباً لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه في كتابه لي بالمفعل».

ولعل هذا يرجع إلى حالة الفلاسفة بالأندلس في عهد أبي حيان وما قبله وما أصابهم من تنكيل، فعندما ظهر ابن رشيد واعتنى بمقالات الفلاسفة وتعظيمهم أغرى به علماء الإسلام بالأندلس حتى أوقع به وضرب وأهين على رؤوس الأشهاد.

وكان أبو حيان يرد على الرازي والزخشي

• الدرر: «كان عارفاً بالحديث، معتمياً بضبط مشكله مشاراً إليه في القراءات عارفاً بطرقها مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب غرناطة وأعلى القراء إسناداً في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمئة.

٣٤٤٠ - محب الدين الحلبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي الأصل المصري، محب الدين، ناظر الجيش.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الرشيد بن المعلم، والشريف بن موسى بن علي الموسوي، والتقي الصائغ وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ العراقي، والياسوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كبير في العربية وغيرها.. كان في وظيفته متصدياً لقضاء أشغال المسلمين، وقع الخلق وبرهم» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «كان حافظاً للمذهب،

ومن قرأ في تفسير أبي حيان (البحر المحيط) وجده أشعرياً في تأويل الصفات، ويجعل عمدته في هذا الباب عند خلاف أئمة الأشاعرة كالرازي والباقلاني وابن عطية وغيرهم، انظر في تأويله وتحريفه لصفة الرحمة (١/١٧)، والإرادة في قوله تعالى: «ماذا أراد الله بهذا مثلاً» (١/١٢٤)، وصفة الاستهزاء (١/٧٠)، وغيرها من الصفات وقد ذكره محمد بن عبد الرحمن المغراوي في كتابه (المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات) ضمن الأشاعرة من المفسرين (١٤٧/٢). وكان أبو حيان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان يبكي إذا سمع القرآن ويجري دمه إذا سمع الأشعار الغزلية.

٣٤٣٩ - اليحصبي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي الغرناطي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو الحسن فضل بن محمد المعافري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن علي المالكي (شيخ ابن حجر)، وأبو عبد الله محمد بن محمد حفيد أبي الحسن القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالحديث وضبط مشكله، مشاركاً في الفقه وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية (٢/٢٨٤)، إنباء الغمر (١/٣٥)، الدرر الكامنة (٥/٦٦)، الشذرات (٧/٣٩٤).

• غاية النهاية (٢/٢٨٤)، الدرر الكامنة (٥/٦٦)، إنباء الغمر (١/٢٢٥)، النجوم (١١/١٤٣)، السلوك (٣/٢٩٩)، بدائع الزهور (١/١٩٨)، ذيل العبر للعراقي (٢/٤٥٢)، بغية الوعاة (١/٢٧٥)، الوجيز (١/٢٢٦)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢٧٩)، درة الحجال (٢/٣١٩)، الشذرات (٨/٤٤٦)، كشف الظنون (١/٤٠٧)، إعلام النبلاء (٥/٦٣)، الأعلام (٧/١٥٣)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٩).

الدنيا.. أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن العميد: كان إماماً في العربية والتفسير، وله مباحث جيدة دقيقة واعتراضات وأجوبة، وكان نسيج وحده، ووحيد عصره، وفريد دهره، وكان فيه رياسة وحشمة، ومروءة وتعصب مع من يعرف ومن لا يعرف، وفيه ديانة وصيانة وكان من محاسن الدنيا لكمال أدواته وعلومه مع الكرم المفرط والمروء التام» أ.هـ.

• الشذرات: «كانت له في الحساب يد طولى، وولي نظر الجيش ونظر البيوت والديوان.. وكان من المعجائب» أ.هـ.
قلت: قال صاحب إعلام النبلاء بعد أن ذكره: «لم أقف له على ترجمة» وهذا وهم واضح.
وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.
من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«تلخيص المفتاح».

* ٣٤٤١ - الكرمانى *

اللغوي: محمد بن يوسف بن علي الكرمانى ثم البغدادي.

* إنباء الغمر (١٨٢/٢)، الدرر الكامنة (٧٢/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤٥/٣)، النجوم (٣٠٣/١١)، مفتاح السعادة (٢١٢/١)، بغية الوعاة (٢٧٩/١)، الشذرات (٥٠٥/٨)، كشف الظنون (٣٧/١)، هدية العارفين (١٧٢/٢)، البدر الطالع (٢٩٢/٢)، الأعلام (١٥٣/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٤/٣)، «الفرق الإسلامية» - ذيل كتاب شرح المواقف للكرمانى، تحقيق سليمة عبد الرسول - مطبعة الإرشاد - بغداد (١٩٧٣م)، «شرح الكرمانى لصحيح البخارى» - المطبعة البهية المصرية، لسنة (١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م)، فتح الباري لابن حجر (٤١٨/١١).

مستحضراً للفُروعه، ولكن كانت في ذهنه وقفة وفي عقله خفة وطيش، وكان ملازماً للشغل والفتوى.

وكان عسيراً في التحديث جداً لم يُحدث إلا يسيراً يُظهر الامتناع من ذلك خشية عدم القيام بشروطه.

وكان له برٌ كثير وإحسان، وصدقات جمّة، وفيه عصبية، وقيام مع من يقصده وإن لم يعرفه وردع لأهل الفساد. وكان عالي الهمّة، ملازماً للاشتغال والشغل إلى آخر عمره.

خدم ديواناً عند الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا ولم يزل ينتقل ويرتقى إلى أن ولي نظر الجيش بالديار المصرية. وكانت الملوك تعظمه وتستشيريه وترجع لكلامه وتعتمد عليه، وعظّمته الدول واحدة بعد أخرى. وبالجملة فقد كان رئيس عصره، وفقده الناس» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل وحصل فنوناً من العلم وقرأ بالسبع على التقسي الصائغ وأخذ العربية والتلخيص.

وكان مع تفرط إحسانه ومكارمه بخيلاً على الطعام جداً. حتى حكى لي حوي كريم الدين بن عبد العزيز وكان ممن يلازمه أنه كان يسمعه يقول إذا رأيت شخصاً أمعن في طعامي أظن أنه يضرب بطني بسكين» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عالي الهمّة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرغد للطلبة، وكان من عجائبه أنه مع فرط كرمه في غاية البخل على الطعام، وكان عالماً بالتفسير، ودرس فيه بالمنصورية» أ.هـ.

• الوجيز: «كان عالي الهمّة مع نفاذ الكلمة، وكثرة التبذل والجود والرغد للطلبة، والظرف، واللطف، والديانة والصيانة بل كان من محاسن

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده بهاء الدين، والقاضي عضد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مقبلاً على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا، وقال ولده: كان متواضعاً باراً لأهل العلم.

ذكر لي الشيخ زين الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز، وكان شريف النفس قانعاً باليسير لا يتردد إلى أبناء الدنيا، مقبلاً على شأنه، باراً لأهل العلم» أ.هـ.

قلت: وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٤١٨/١١) عند شرحه لحديث من باب «يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب» لقول الرسول ﷺ: (... كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون...) الحديث: (وسلك الكرماني في الصفات المذكورة مسلك التأويل فقال: قوله «لا يكتوون» معناه إلا عند الضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد الكي، وقوله «ويسترقون» معناه بالرقى التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كرقى الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك، وقوله «ولا يتطيرون» أي لا يتشاءمون بشيء فكان المراد أنهم الذين يتركون أعمال الجاهلية في عقائدهم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «صنف كتباً في علوم شتى، في العربية والكلام والمنطق، وشرح البخاري شرحاً جيداً في أربع مجلدات، وفيه أوهام فاحشة، وتكرار كثير لا سيما في

ضبط أسماء الرواة..

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي: كان مشاراً إليه بالعراق وتلك البلاد في العلم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان تام الخلق، فيه بشاشة وتواضع للفقراء، وأهل العلم، غير مكترث بأهل الدنيا ولا يلتفت، يأتي إليه السلاطين في بيته ويسألونه الدعاء والنصيحة» أ.هـ.

• قال الكرماني في كتابه الفرق الإسلامية (٩٦)، وعند كلامه عن الفرقة الناجية: «الفرقة الثامنة من كبار الفرق الإسلامية: الناجية، التي استثناها الرسول عليه الصلاة والسلام من الفرق الهالكة، وقال: (كلهم في النار إلا الناجية) قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال: (ما أنا عليه وأصحابي) وهم الأشاعرة والسلف وأهل السنة والجماعة وذلك لأنهم لم يخلطوا أصولهم بشيء من بدع الهالكين».

قلت: وبدأ يعد بعض هذه التي سماها البدع وذكر منها رؤية الله في الآخرة: «وكذا لا يصح عليه شيء من صفات النقص ككونه جسماً ولحماً ودماً على ما يقوله المشبهة (وأنه مرثي للمؤمنين في الآخرة بالأبصار)».

ومن كتابه «البخاري بشرح الكرماني» نذكر بعض المواضع لبيان معتقده، ففي (١٠٨/٢٥) من كتاب التوحيد حيث قال في معنى القريب عن المحسوس فأثبت القرب ليتين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزّه عن الحلول في المكان بل القريب بالعلم أو هو مذكور بالعلم أو هو على سبيل الاستعارة».

و(يكشف) معروفاً ومجهولاً وفسر الساق بالشدة أي يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمر مهول فيه وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وقيل المراد به اليوم العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقها الله سبحانه وتعالى خارجة عن الساق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته».

قلت: نراه يؤول هذه الصفات وغيرها على منحج الأشاعرة والله أعلم.

٣٤٤٢ - شمس الدين القونوي*

النحوي: محمد بن يوسف بن إلياس، الشيخ شمس الدين، القونوي الحنفي.

ولد: سنة (٥٧١٥هـ)، وقيل: (٥٧١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وسبعائة.

من مشايخه: تاج الدين التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال ابن حبيب: إمام وقته عالماً وعملاً، وحبر أهل زمانه يهديهم طرفاً وسبلاً، علامة العلماء، وقدوة الزهاد والعباد الأتقياء، عين الأعيان، إنسان عين الزمان، جامع أشتات الفنون، رافع أعلام العلوم، كاشف سرها

* بغية الرواة (١/٢٨٧)، الدرر الكامنة (٥/٦٣)، الوجيز (١/٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٩)، النجوم (١١/٣٠٩)، الشذرات (٨/٥٢٣)، تاج التراجم (٢٤١)، كشف الظنون (١/١٢٨)، هدية العارفين (٢/١٧٢)، إنباء الغمر (٢/٢٤٤)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/٢٩٢).

وقال (١١٧/٢٥): «و (ذات الله): أي بطاعة الله وسبيل الله».

وقال (١١٨/٢٥): «و (معه): أي بالعلم إذ هو سبحانه وتعالى منزّه عن المكان».

قلت: هنا نفي عن الله سبحانه وتعالى صفة العلو.

وقال (١١٩/٢٥): «(بوجهك) أي بذاتك أو بالوجه الذي له لا كالوجه أو بوجودك وقيل الوجه زائد وفي الجملة البرهان قائم على امتناع العضو المعلوم فلا بد من التأويل أو من التفويض».

وقال (١٣١/٢٥): «(في السماء) أي المقصود منه إذ الله تعالى منزّه عن المكان والجهة، قلت جهة العلو أشرف فيضاف إليها إشارة إلى علو الذات والصفات وليس ذلك اعتبار أنه محله أو جهته تعالى الله عنه علواً كبيراً».

وقال (١٣٩/٢٥): «باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة، فإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحو ذلك مما هو محال على الله تعالى قلت: هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى العين بقعة أندلس إذ حالة يخلقها الله في الحي فلا استحالة فيها».

وقال (١٤٧/٢٥): «قوله (في الصورة) أي صفة وإطلاق الصورة على سبيل المشاكلة

المكنون» أ.هـ.

الكلامية أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.
من مصنفاته: «درر البحار» نظم فيه فقه
الأربعة على أسلوب غريب، وشارح «مجمع
البحرين» و«شرح عمدة العقائد» لحافظ الدين
النسفي.

٣٤٤٣- ابن زمرك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن
محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصرنجي، أبو
عبد الله بن زمرك.

ولد: (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفخار وأبو البركات
ابن الحاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور الطلبة والنجباء
شعلة في الذكاء يساعده ظاهراً ناقب الذهن جيد
الفهم، فاشتهر فضله ثم تصدى للوعظ فاستظهر
بفنون العربية والتفسير والبيان والتصوف..
مصاحباً للصوفية، أخذاً نفسه بارتياض
ومجاهدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٤٤٤- المقدسي الدمشقي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد
المجيد المقدسي ثم الدمشقي.

* الإحاطة (٢/٣٠٠)، الدرر (٥/٧٨).

* إنباء الغمر (٥/١٩٣)، و(٥/٢٧١) ضمن وفيات سنة

(٨٠٧هـ)، الضوء اللامع (١٠/٨٨).

• بغية الوعاة: «قال ابن الكرمانى في ذيل
المسالك: الإمام العلامة الزاهد الأوحى الكبير،
بقية السلف. كان إماماً في علوم، لا سيما علم
المعاني والبيان شيخ الحنفية في عصره، أقبل آخر
عمره على الحديث ولم يشتغل بغيره، وله
اختيارات تخالف المذهب لأجل الحديث، وكان
صالحاً دينياً زاهداً، لا يقبل شيئاً ولا وظيفة ولا
يمكن أولاده من ذلك، وله وجهة وحرمة عند
السلطين والقضاة والنواب، ويقصدونه
ويعظمونه، ولا يلتفت إليهم بل يوجهم بالقول
والفعل، ويخاطبهم بأسوأ خطاب يُكتب إلى
النواب: إلى فلان المكاس أو الظالم، أو نحو ذلك
من العبارات الشنيعة، وهم يمثلون أمره ولا
يخالفونه.

وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في
تعظيمه، ويقول: لا أعلم اليوم مثله في الدين
والعلم، وكان يعاني الفروسية وآلات القتال، ولا
يخرج من بيته لجماعة ولا لجمعة وغزا وبنى بُرجاً
على الساحل» أ.هـ.

• الوجيز: «من كان السبكي يبالغ في تعظيمه
مع حظ من العبادة وزهد، وشدة بأس على
الحكام، وعدم مهابته أحداً في الله، ومحاسنه
كثيرة، جاز السبعين» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يبالغ في تعظيم نفسه في
العلم حتى قال مرة: أنا أعلم من النووي وهو
أزهدي مني» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة» ضمن
أشهر علماء الماتريديّة وطبقاتهم ومؤلفاتهم

وولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.
 من مشايخه: زينب بنت الحجاز، وقيل: زينب
 ابنة ابن الحجاز وغيرها.
 من تلامذته: ابن حجر وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مؤذناً بالجامع الأموي
 جهوري الصوت بالأذان مع كبر سنه» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٨٠٦هـ)، وقيل: (٨٠٧هـ) ست،
 وقيل: سبع وثمانمائة.

٣٤٤٥- السنوسي*

المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن عمر بن
 شعيب السنوسي الحسني من جهة الأم، أبو عبد
 الله.

وولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.
 من مشايخه: أبو إسحاق إبراهيم التازي، وأبو
 الحسن القلصادي الأندلسي وغيرهما.
 من تلامذته: الملاي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «فهو في علوم الباطن قطب
 رحاها وشمس ضحاها، قد غاب بكلامه فيها في
 غيب الله تعالى، وأطلع على معادن أسرارها

مع إقبال وحسن كلام» أ.هـ.
 • فهرس الفهارس: «وله (ثبت صغير) ذكر فيه
 إسناده حديث الأولية وحديث الضيافة على
 الأسودين والمصافحة والمشابكة، ولبس الخرقه
 ومناولة السبحة وتلقين الذكر على طريق شيخه
 أبي إسحاق إبراهيم التازي وهو عندي منه
 نسخة» أ.هـ.

• قال إسماعيل عليوان في رسالته التي قدمها لنيل
 شهادة الدكتوراه في دراسته وتحقيقه لشرح مختصر
 محمد بن يوسف السنوسي في المنطق لسنة (٨٦-
 ١٩٨٧م) ما نصه:

«السنوسي يعد من المفكرين الجزائريين القلائل
 الذين تركوا لنا مؤلفات في المنطق واهتمامه به
 راجع إلى تأثيره بكل من ابن تومرت (ت: ٥٢٤هـ)
 الذي شرح مرشدته في العقيدة، وشيخه الغزالي
 (ت: ٥٠٥هـ) وذلك لأن المفكرين في المغرب كانوا
 ينفرون من المنطق قبل دخول ابن تومرت إليها،
 وإتيانه بمنهج شيخه الغزالي والأشاعرة عموماً في

* تعريف الخلف (١٧٩/١)، معجم المطبوعات (١٠٥٨)،
 هدية العارفين (٢١٦/٢)، فهرس الفهارس (٣٤٣/٢)،
 الأعلام (١٥٤/٧)، معجم أعلام الجزائر (١٨٩)، رسالة
 دكتوراة في دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في
 المنطق، بقلم إسماعيل عليوان، كتابه (عمدة أهل التوفيق)
 طبعة مصر، سنة (١٣١٦هـ)، الأصول التي بنى عليها
 المتبعة منهم في الصفات (١٦٤/١).

التأويل والمنهج العقلي».

وقال: «والسنوسي ظلم كثيراً ممن أتى بعده، فعده بعضهم درويشاً وعدّه بعضهم متعصباً جامداً».

وقال من خلال كلامه على الحياة الثقافية في وقت السنوسي: «أما علم الكلام فقد سيطرت فيه الأشعرية على عقول الناس وقد أدخلها الموحدون وحطموا بها ما كان عند المرابطين من تصورات حشوية أو تجسيمية فدعو إلى تأويل القرآن حسب روح الأشعرية في معانيها العامة، والسنوسي من الذين تأثروا بهذه النزعة كما هو واضح في عقائده».

وقال في ذكر عقيدة التوحيد لديه: «وقد كثرت كتبه فيه -أي التوحيد- وتنوعت.. من الكبرى إلى الصغرى إلى غيرها وهو في أساسها تلخيص لعقيدة الأشعري».

وكان ذلك لأسباب ذكرها صاحب الرسالة، ومن أهمها: «تمكين بعض الناس عن الفهم الصحيح للعقائد والرد على الشبهات التي يشها النصارى واليهود، ودرء أباطيل المنحرفين من الصوفية..».

ثم ذكر صاحب الرسالة التي كتب منها:

١- العقيدة الكبرى: وقد سماها (عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربعة التقليد، المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع وعنيد).. وقد تعرض فيه السنوسي لأهم عقائد الأشعري كإثبات وجه الله وما يجب له من الصفات وما يجوز وما يستحيل وبراهين ذلك..

٢- شرح العقيدة الكبرى: وقد سماها (عمدة

أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد) وهو شرح مفصل للكتاب السابق.

وبعدما ذكر له الكتب الأخرى التي ألفها في العقائد كالعقيدة الصغرى المسماة (أم البراهين)، والعقيدة الوسطى وشرحها وغيرها.

وكلها في تبيين وشرح عقائد الأشعرية واستخدامها في بيان الحججة على أهل النزاع من الفرق والمذاهب والأديان الأخرى في وقته. وله أيضا -ذكرها صاحب الرسالة- كتاب (شرح أسماء الله الحسنى) وقصيدة له في العقيدة سميت بـ(الدهرية) يرد فيها على مذهب الدهرية والزنادقة والملاحدة بأدلة علمية وغيرها، وله تفسير أيضاً فسر القرآن الكريم كله في مسجده. وقال عنه صاحب الرسالة: «والسنوسي متأثر في تفسيره بعلم الكلام مما جعله مطبوعاً بطابع عقائدي..، وقد تأثر كذلك بالزنجشيري مع أنه معترزي مما يدل على عدم تعصبه وأخذ الحق أي وجده».

ثم قال: «أما ما سجله من تفسيره للقرآن فهو ما يأتي: تفسير سورة الفاتحة: وهو تفسير طويل نسبياً... وهو تفسير عقائدي ولغوي ناقش فيه الفرق الإسلامية، وهو يحلل ويعلل ويستنتج ويستشهد ويأتي بإشارات صوفية تدل على قوة إيمانه وشدة تعلقه بربه، وهو بذلك بعيد عن شطحات الصوفية وخرافاتهم..».

ثم ذكر له تفاسير أخرى في تفسيره لبعض السور، أو اختصار حواشي على بعض التفاسير.

ثم ذكر إسماعيل عليوان تصوفه وطريقة أخذه لها حيث جعلها على عدة نقاط هي:

٢. أن يكون عالماً بأحكام الشريعة نقلاً وفهماً...

٣. التخلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل.

٤. ملازمة الخوف له أبداً سرمداً.

ويذكر صاحب الرسالة لكل منها بعض الشرح الذي كان يؤكد عليه السنوسي لكل منها ثم قال إسماعيل عليوان: «وتلميذه الملاي يقرر أن هذه الشروط الأربعة متوفرة فيه وزيادة - حيث يقول: - ولا خفاء أن الشيخ قد خصه الباري سبحانه بهذه الشروط الأربعة وزائد عليها زيادة لا يمكن وصفها، ومنحه سبحانه معارف ربانية، وعلوم لدنية، وأنوار إلهية...».

ثم يذكر لباسه والخلوة التي اختلف مفهومها عند المتصوفة وما ذكر الملاي تلميذه حيث يقول: «والسنوسي كان يحب العزلة بحيث يتمنى في بعض الأحيان أن لا يرى أحداً ولا يراه أحد...».

وفي اتخاذ الشيخ واسطة لتلقي الإسلام حيث يقول صاحب الرسالة: «والسنوسي لا يقرب بهذا - أي التلقين - بل ينتقد هؤلاء في ذلك، ويرى أن كثيراً من المتصوفة إذا لاح لهم شيء من روائع المعرفة اغتروا بذلك وعلى العارف أن يحكم العقل أولاً، فإذا حكم العقل ونظر واهتدى بالبرهان القطعي إلى صدق الرسول ﷺ وعرف شرف رتبته عند الله قدمه وعزل نفسه عن كل نظر وأسلم نفسه إلى الرسول وحكمه في ظاهره وباطنه» هذا ما أورده تلميذه الملاي عنه كما أورده صاحب الرسالة وأوردته ملخصاً.

قلت: إليك بعض النصوص التي تدل على

١. لباسه الخرق الشريفة: وقد حدثه عن شيخه الذي ألبسها له بالحرم الشريف وأخبره بسند اللبس..

٢. الضيافة على التمر والماء، وذلك أن الشيخ التارزي أضافه تمرًا وماء وأخبره بسند الضيافة على التمر والماء..

٣. المصافحة: وقد صافح إبراهيم التارزي السنوسي..

٤. المشابكة: وشابكه قائلاً له: شابكني فمن شابكني دخل الجنة، وقد ذكر الملاي سند هذه المشابكة..

٥. السبحة: فأمره بالسبحة وبين له أنها من صفات الشيوخ الأولياء، وقد أورد لمريده السنوسي سند الذين رؤيت في أيديهم..

٦. تلقين الذكر: وقد لقنه الذكر وبين له سند ذلك..

٧. تلقين حديث الرحمة.. «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(١).

ثم ذكر صاحب الرسالة مفهوم التصوف عند السنوسي في اللباس والخلوة واتخاذ شيخ واسطة وموقفه من العقل والذوي وموقفه من الكرامات والمكاشفات، ثم ذكر أربعة شروط في تقرير السنوسي لمعنى الولي وهي:

١. أن يكون عارفاً بأصول الدين حتى يفرق بين الخلق والخالق وبين النبي ومدعي النبوة.

(١) رواه الترمذي: وقال حسن صحيح. من هامش الرسالة.

أن ذلك خاصة الإله لما كان الجواب لائقاً قال ابن التلمساني ولا حجة له في ذلك فإنما كما يسأل بها ويراد بالسؤال فهم الحقيقة كذلك قد تطلق لطلب تمييز الحقيقة وما ذكره موسى عليه السلام يصلح لتمييزه تعالى عن سائر الممكنات وأما قول الشيخ أن تلك خاصة الإله لعله أراد أن هذا الوصف لا يثبت لغير الله تعالى رداً على المعتزلة إذ تزعم أن العبد يشارك الله تعالى في ذلك باعتبار أنه يوجد أفعاله عندهم ولم يرد أنه أخص وصف ذاته فإن القدرة على الاختراع عنده من صفات المعاني التي يستدعي الانتصاف بها تقرر الذات بدونها في العقل فلا تكون أخص وصف الذات وإلا لدار ذلك والله أعلم.

قلت: وإذا تبين لك أن أخص وصف الباري جل وعلا مجهول عرفت أن ذاته غير معروفة للبشر وهو الأصح من القولين وإليه ذهب القاضي وإمام الحرمين وحجة الإسلام والإمام الفخر في أكثر كتبه.

وقال في صفحة (١٣٠): «(ص) فصل ثم نقول يتعين أن تكون هذه الصفات كلها قديمة إذ لو كان شيء منها حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن الإتناف بصدده الحادث ودليل حدوثه طريان عدمه لما علمت من استحالة عدم القديم وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم.

(ش)^(١) [لما فرغ من إقامة البرهان على ثبوت

(١) قول السنوسي رداً على السؤال (ص).

عقيدته من كتابه (عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى).

طبعة مصر سنة (١٣١٦هـ) في مطابع جريدة الإسلام: حيث قال في صفحة (١٢): «وأما القسم الثاني وهو الاعتقاد فيقسم قسمين مطابق لما في نفس الأمر ويسمى الاعتقاد الصحيح كاعتقاد عامة المؤمنين المقلدين وغير مطابق ويسمى الاعتقاد الفاسد المركب كاعتقاد الكافرين أجمعوا على كفر صاحبه وأنه آثم غير معذور مخلد في النار اجتهد أو قلد ولا يعتد بخلاف من خالف في ذلك من المبتدعة واختلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي حصل بمحض التقليد فالذي عليه الجمهور والمحققون من أهل السنة كالشيخ الأشعري والأستاذ والقاضي وإمام الحرمين وغيرهم من الأئمة أنه لا يصح الاكتفاء به في العقائد الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الإجماع عليه وكأنه لم يعتد بخلاف الحشوية وبعض أهل الظاهر إما لظهور فساده وعدم متانة علم صاحبه أو لانعقاد إجماع السلف قبله على ضده».

وفي صفحة (١٢٤) قال: «اختلف الناس في أخص وصف الباري جل وعلا فقال قوم من المعتزلة إنه القدم وقد سبق رده ومنهم من زعم أنه حال توجب له تعالى كونه حياً عالماً قادراً مريداً ولا إفصاح في هذه المقالة عن هذه الصفة ونقل الشيخ أن خاصة الإله القدرة على الاختراع واختاره الفخر في بعض كتبه واحتج له بأن موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه أجاب فرعون لما سأله عن حقيقة رب العالمين قال له رب السماوات والأرض وما بينهما فلولاً

من تقدير الحدوث لصفة من صفاته أن يكون ضدها حادثاً ويستحيل أن يكون قديماً وذلك لأنه لو كان قديماً لما طرأ عدمه لما عرفت من استحالة عدم القديم فإذا لا يمكن الاتصاف بصفة حادثة إلا وضدها أو مثلها اللذان سبق الاتصاف بهما ثم طرأ عدمهما حادثان ضرورة لأن ما ثبت قدمه استحالة عدمه هذا معنى قولي ودليل حدوثه أي حدوث ضد الوصف الحادث طريان عدمه يعني بدليل الاتصاف بهذا الوصف الحادث إذ يستحيل أن يتصف به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبله وإلا اجتمع الضدان وقوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان لكون طريان العدم على الضد دليلاً على وجوب حدوثه واستحالة قدمه وقوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم يعني تقدم له الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدل على حدوثه بحدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفات العالم على حدوثه إذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل أن يوجد في موضع ولا يدل على مدلوله».

وفي صفحة (١٧٣) قال:

(ص). ويصح إثبات هذا العقد وهو الوجدانية بالدليل السمعي ومنعه بعض المحققين، وهو رأي لأن ثبوت الصانع لا يتحقق بدونها ولا أنسر

الصفات شرع في إثبات أحكام واجبة لها فمن ذلك القدم ودليل وجوبه لكل ما يتصف به تعالى أنه لو كان شيء من صفاته جل وعلا حادثاً للزم حدوثه والتالي باطل لما عرفت من وجوب قدمه تعالى فالمقدم مثله وبيان الملازمة ما أشرنا إليه في أصل العقيدة من أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت فيما مضى وسنعيد أيضاً برهانه فيما بعد من أن القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها، ومالا يسبقها كان حادثاً مثلها وهو معنى قولي وما لا تتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة إذ لو كان هو قديماً ووصفه الملازم له حادثاً لكان مفارقاً لوصفه اللازم كيف وقد تحقق أنه لا يفارقه وأما قولي ودليل حدوثه طريان عدمه فهو جواب عن سؤال مستشعر من قولي للزم أن يعرى عنه أو عن الاتصاف بضده الحادث وتقريره أن يقال لا نسلم أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم حدوثه قولكم لأنه لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث تمنع أن ضده حادث بل يجوز أن يكون قديماً فحينئذ إنما يلزم أن لا يعرى عن ذلك الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لأنه لم يلزم أن ذلك من قدمه تعالى وحدث بعض صفاته عروه عن جميع أوصافه لفرض القدم في بعضها وهو أضداد تلك الأوصاف الحادثة وجوابه أنه يلزم

للدليل السمعي في ثبوت الصانع فكذا ما يتوقف عليه والله أعلم.

(ش) أعلم أن عقود التوحيد على ثلاثة أقسام الأول ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المعجزة عليه، وذلك كوجوده تعالى وقدمه وبقائه وعلمه وقدرته وحياته وإراداته، إذ لو استدل بالسمعي على هذه الأمور للزم الدور. الثاني ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالسمعي وهو كل ما يرجع إلى وقوع جائر كالبعث وسؤال الملكين في القبر والصراف والميزان والشواب والعقاب والجنة والنار ورؤيته تعالى وغير ذلك مما لا يحصى كثرة لأن غاية ما يدرك العقل وحده من هذه الأمور جوازها أما وقوعها فلا طريق له إلا السمع الثالث ما يصح الاستدلال عليه بالأمرين أعني السمع والعقل بحيث يستقل كل واحد منهما بالدلالة عليه وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المعجزة عليه وذلك كإثبات سمعه تعالى وبصره وكلامه وكجواز تلك الأمور التي أخبر الشرع بوقوعها وقد اختلف في معرفة الوجدانية فقبل هي من هذا القسم الثالث فيصح الاستناد فيها إلى كل واحد من العقل والسمع بمعنى أن كل منهما على الانفراد يخرج من وصف التقليد وقيل بل هي من القسم الأول الذي لا يصح الاستدلال عليه إلا بالعقل والحاصل أنه لا خلاف في صحة الاستناد إلى النقل وحده في عقد الوجدانية واختلف في صحة

الاستناد فيها إلى السمع وحده فقبل نعم، وقيل لا والأول رأي الإمامين إمام الحرمين والإمام الفخر والثاني رأي بعض المحققين وإليه ميل شرف الدين بن التلمساني، وهو الذي اخترت في هذه العقيدة لما سنذكره. قال في المعالم: أعلم أن العلم بصحة النبوة لا يتوقف على العلم بكون الإله واحداً فلا جرم أمكن إثبات الوجدانية بالدلائل السمعية وإذا ثبت هذا فنقول أن الكتب الإلهية أطبقت على التوحيد فوجب أن يكون التوحيد حقاً قال ابن التلمساني يعني بالتوحيد اعتقاد الوحدة لله تعالى والإقرار بها.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «السنوسي الذي زعم أن الكتاب والسنة لا يحتاج بما فيهما إلا إذا اعتبره العقل، ولم يرفضه، فقال: «وأما من زعم أن الطريق بدءاً إلى معرفة الحق: الكتاب والسنة، ويحرم ما سواهما، فالردّ عليه: أن حجيتهما لا تُعرف إلا بالنظر العقلي. وأيضاً: قد وقعت فيهما ظواهر من اعتقدها على ظاهرها: فقد كفر عند جماعة وابتدع».

فالوصول إلى الحق لا يمكن عن طريق الكتاب والسنة - عند السنوسي - ما لم يوافق عقله وعقل أمثاله على ما جاء فيهما.

والعقل البشري قاصر، قد يردّ كثيراً من النصوص بوجه التشبيه، أو غيره.

وهذا ما فعله السنوسي حين ردّ كثيراً من نصوص الكتاب والسنة، مدعياً أنها ظواهر، وذكر أن من اعتقدها يكفر - في قول البعض -

على وجه التقرير منه لهذا القول.

وهذا كله رجع صدى لقانون الرازي وأقوال أسلافه وخلوفه - قبل السنوسي - لم يخرج عنها السنوسي قيد شعرة؛ فهم يقولون: إذا تعارض ما يسمى بالقواطع العقلية - عندهم - مع الدلالة الثقلية؛ فهم بين أمرين باطلين؛ إما أن يكذبوا النقل، أو يصرفوه عن ظاهره المراد - وهو التحريف المذموم أ.هـ.

من أقواله: تعريف الخلف: «سأله بعض أصحابه عن يبحث عن أحواله لأي شيء يتلون وجهك وتتغير كثيراً مع الانقباض، فأجابه بعد تمنع بشرط أن لا يخبر أحداً فقال: نعم، فقال الشيخ: أطلعني الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها، نعوذ بالله منها، فمن حيثئذ صرت أنتغير وأحزن إلى الآن، فهذا سبب تغيري، ورأيت مقيداً موضع آخر من كراماته أن رجلاً اشترى لحماً من السوق فسمع الإقامة في المسجد فدخل واللحم في قبه، فخاف من طرحه فوات ركعة، فكبر كذلك، فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي إلى العشاء، فأرادوا طرحه فإذا هو بدمه لم يتغير، فقالوا: لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه إلى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه في القدر، فتذكر الرجل فذهب إلى الشيخ فأعلمه فقال له: يا بني أرجو الله أن كل من صلى ورائي أن لا تعدو عليه النار، ولعل هذا اللحم من ذلك، ولكن اکتّم ذلك أ.هـ. وسمعت أيضاً أنه كان في صغره إذا مرّ مع الصبيان على الإمام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول: نقرة خالصة أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة ص وما بعدها من السور»، و«شرح الآجرومية» نحو، و«المقدمات» في التوحيد، و«مختصر في القراءات السبع» وغير ذلك.

٢٤٤٦ - الشامي*

المفسر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحى الدمشقي، شمس الدين من مشايخه: جلال الدين السيوطي، والشهاب القسطلاني، وشاهين بن عبد الله الخلوتي المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال العلامة الشعراني في «ذيله على طبقاته» ما نصه: الأخ العالم الزاهد... المتمسك بالسنة المحمدية، نزيل التربة البروقية، وكان عالماً صالحاً، مفتناً في العلوم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: «الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف»، و«الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز»، و«الفتح الرباني في شرح أبيات الجرجاني» في الكلام. وغير ذلك.

* الشذرات (٣٥٣/١٠)، وفيه شمس الدين عمّد الشامي، فهرس الفهارس (٣٩٢/٢)، الأعلام (١٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٥/٣)، كشف الظنون (٢٠٤/١) و(٩٧٧/١) و(١١٥٥/٢)، إيضاح المكنون (٥٠٠/٢)، هدية العارفين (٢٣٦/٢)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٨/١).

٣٤٤٨ - الكوراني*

المفسر: الملا محمد بن يوسف بن محمد بن كمال الدين الكوراني الصديقي الشاهوي الروسي الشافعي.

من مشايخه: والده وبخيره من علماء بلاده.

من تلامذته: الملا إبراهيم الكوراني المدني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً ولياً قدوة في أفراد العلماء الزاهدين حاملاً لواء المعارف محافطاً على الكتاب والسنة قائماً بأهواء صلاح الأمة، باسطاً جناح الرأفة للضعفاء وذوي الحاجات ذا أوراد وأذكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حاشيتان على تفسير البيضاوي إحداهما إلى أواخر سورة الكهف والبحث مع سعيد المحشي والأخرى إلى آخر القرآن والبحث فيها مع الكازروني وله حاشية على تهافت الفلاسفة.

* خلاصة الأثر (٢٨٠/٤)، كشف الظنون (١٩٣/١)، إضاح الكنون (١٤٢/١)، هدية العارفين (٢٩١/٢)، معجم المؤلفين (٣٤٤/٣).

٣٤٤٧ - التملي*

المقرئ: محمد بن يوسف التملي^(١) المراكشي. من مشايخه: أبو عباس المقرئ، وله معه مراسلات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلاقة العصر: «أحد فقهاء المغاربة الممتطين سنام الفضل وغاربة عالم ماضي شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم. له في الأدب يد لا تقصر عن إدراك الغاية، وباع تلقى بدارية البلاغة، فكانت عرابية تلك الراية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، مغربي» أ.هـ.

• نفحة الريحانة: «من أعيان المغرب علماً ونفاسة، إذا ذكر سناؤه عطر نسيم الرياض بعرفة أنفاسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الطلاب» رجز من قراءة ابن كثير، ضمن مجموع عند الفقيه بريك ابن عمر بقرية تغللو (في سوس).

* خلال جزولة (١٢/٢)، نفحة الريحانة (٣٨/٥)، نشر المثاني (١٧٧/١)، خلاصة الأثر (٢٧١/٤)، سلاقة العصر (٦٠٤)، نفع الطيب (٢٢٩/٣)، الطبعة الأولى - مطبعة السعادة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الأعلام (٧/ ١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٩).

(١) قيل التاملي وقيل التاولي: ولعل نسبته إلى تين ملل: جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر بين أولها ومراكش... «أنظر معجم المؤلفين».

٢٤٥٠ - إطفيش*

المفسر: اللغوي، النحوي، المفسر: محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح إطفيش، ويتتبع نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاني جد العائلة الحفصية المالكية في تونس، العدوي الجزائري.

وُلد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد العزيز التميمي، والشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن بكير حفار، والشيخ يوسف بن بكير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علامة بالتحقيق والفقه والأدب، إباضي المذهب، مجتهد، كان له أثر بارز في قضية بلاده السياسية يدل على وطنية صحيحة، له أكثر من ثلاثمائة مؤلف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مجتهد، من أكابر العلماء بالفقه والأدب واللغة والتفسير من رجال النهضة الحديثة بالجزائر، عكف على التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد إلى أن وافاه الأجل وعمره ستة وتسعون سنة» أ.هـ.

• مقدمة كتابه (شرح كتاب النيل وشفاء

* الأعلام (١٥٦/٧)، الأعلام الشرقية (٣٦٢/١)، معجم أعلام الجزائر (١٩٠)، معجم المؤلفين (٧٨٦/٣)، رسالة ماجستير بعنوان «محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في التفسير» للطالب محمد عكي علواني، هميان الزاد (٤٠٦/١)، و(٣٦/٣، ٣٧، ١٦٠، ١٦١، ٣٥٦، ٣٥٧).

٢٤٤٩ - الإسبيري*

المفسر: محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي ابن محسن بن إسكندر الحلبي الغزالي، الشهير بالإسبيري.

وُلد: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: مصطفى أفندي، والشيخ إلياس المرعشي وغيرهما.

من تلامذته: محمد المقيد، والشيخ إبراهيم المكتبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الفاضل الفقيه الأرحم البارع الصالح الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي حلب، إقامته فيها..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي منطقي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «بدائع الأفكار» في شرح أوائل المنار و«تعليقات» على تفسيري الكشاف والبيضاوي ورسالة في معنى كلمة التوحيد.

* سلك الدرر (١٢٠/٤)، إيضاح المكنون (١٦٩/١)، إعلام النبلاء (١٠١/٧)، الأعلام (١٥٦/٧)، معجم المؤلفين (٧٩١/٣).

العليل): «كان واسع الأفق في القراءة واقتناء الكتب لا يتعصب لمذهب إسلامي فيحصر نفسه منه. إنه يدرس كتب المذاهب الإسلامية كلها.. حيث كانت مكتبته على كتب المذهب المالكي.. وكذلك كتب الحنفية والشافعية والحنابلة والمعتزلة والشيعة. وقد درسها كلها وعرف المذاهب الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير مقدمة من الطالب محمد عكي علواني في رسالته بعنوان (محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في التفسير): في صفحة (٥) قال: «ينحدر المفسر من سلالة مشهورة بالعلم والذكاء فقد كان جده محمد بن عبد العزيز علامة عصره ومرجع الفتوى كما نبغ علماء كثيرون في عائلته فاجتمعت في الولد أسباب النبوغ الوراثية من الفرعين المشهورين بالعلماء والمصلحين.. حاول تفسير القرآن ثلاث مرات غير أن أحد تفاسيره الذي هو (داعي العمل) لم يكمله.. فقد تعرضت إلى انتقادات لاذعة -أحياناً- منها اعتماده الإسرائيلية وتحيزه إلى مذهبه وتحامله على المذاهب الأخرى».

وقال في صفحة (٢٠٣): «يقول المفسر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَيْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ من الآية ١٦ الملك نفيًا للتشبيه: «ولا يزول الإشكال إلا بالتأويل» إلى أن يقول: «وتأويل التشابه هو الحق ويعقب ذلك بالردّ على من ينكر التأويل قائلًا: «وجهور سلف قومنا على إبقاء التشابه بلا تأويل ويقول أنه على ظاهره إلا أنه بلا تكييف وهو جهالة وظلمة مع وجود العلم والنور وكثيراً ما أوّل ابن عباس وغيره من الصحابة

التشابه، فلو كان التأويل حراماً أو مكروهاً لما فعلوه، والتأويل تصحيح لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عمل به وفي تركه مع إمكانه تقصير في الدين وإبقاء للمرتاب على ارتيابه وتقوية وإعانة للتشبيه، وأما قوله ﷺ: «أمنوا بمتشابهه» فليس فيه النهي عن التأويل بل أمر بالإيمان ونهى عن إنكاره وجعله من غير الله أو أمر بالوقف لمن لم يدرك التأويل، ويختم كلامه بقوله: «وما لا ندرك معناه نبقه بلا تأويل ونؤمن به».

وفي موضع آخر من تفسيره يرى أن التأويل يطلق على التفسير الصحيح والتفسير الباطل، أو يكون المراد منه المعنى الأول وليكن في زعم المتبعين للفتنة.

وقد ذهب الدارسون في قضية التأويل مذاهب، فمن هؤلاء من اعتبرها بدعة أول من فتح بابها الخوارج وأدت إلى نتائج عمليّة خطيرة أما صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» فبعد تبيانه للفرق بين التفسير والتأويل يعرف الأول بقوله: «ما كان راجعاً إلى الرواية» ويعرف الثاني بقوله: «ما كان راجعاً إلى الدّراية»، ومن هذا التعريف يحكم صابر طعيمه على الأباضية بقوله: «وهكذا وقع الأباضية في نهج عقلي اعملوا فيه تأويل النصوص الشرعية مخالفين بذلك مذهب جمهور المسلمين».

أما صاحب كتاب (مباحث في علوم القرآن) نراه يفرق بين مفهوم التأويل عند الأوائل الذي يعني التفسير ومفهومه عند المتأخرين الذي هو: «صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به» وأطلق على

-بعد ذلك- الأدلة التي تثبت أن النظر هنا قد يفيد معنى الانتظار فيقول: «وناظرة خبر ثان ومعناه منتظرة ومن تعني النظر بمعنى الانتظار إلى قولهم انظر إلى الله ثم إليك أي أنتظر فضل الله ثم فضلك وقول الشاعر:

وجوه ناظرات يوم بدر

إلى الرحمن يأتي بالفلاح

وقول شاعر:

سبحانه كل الخلائق ينظرون سبحانه

نظر الجحيم إلى طلوع هلال

وقوله تعالى: ﴿ناظرة إلى ميسرة﴾، قال الإمام علي: «ناظرة تنتظر حتى يأذن لهم ربهم في دخول الجنة أو إلى بمعنى النعمة.. أو ثواب ربها أو رحمة ربها» إلى أن يقول: «وكلّ حذف أو تأويل ولو كان خلاف الأصل مقدم على عدمه إذا كان عدمه يؤدي إلى التشبيه أو نحوه والتقدير والتأويل هما المناسبان لقوله تعالى: ﴿ليس كمثل شيء﴾ المتفق عليه، ولكونه لا يتحيز ولا يتجه، ولا يتجسم كما هو المتفق، وذلك كله بالذات، وما بالذات لا يتخلف باختلاف الأزمنة ولتنزيهه عن اللون والطول والقصر والغلظة والرقّة ورؤيته تنقص هذه الاصول كلّها وتثبت غيبته عن المواضيع الآخر والتجزّيء ولزمهم أن الله محسوس لخلقه وينقل بعد ذلك إلى الحديث عن كلام الله تعالى قائلاً: «وهؤلاء قوم لا يخفى عليهم في بعض الأصول كما قالوا أن موسى سمع كلام الله التفسّي القديم أثبتوا الكلام النفسي وأثبتوا له مسموع مع أنه غير صوت وقد

هذا الأخير التأويل المذموم ويؤاخذ المتأخرين عليه قائلاً: «إنما لجأ إليه كثير من المتأخرين مبالغة منهم في تنزيه الله تعالى عن ماثلة للمخلوقين كما يزعمون وهذا زعم باطل أوقعهم في مثل ما هربوا منه أو أشد» ويمضي في شرح ذلك.

وفهم من القول الأخير أن تأويل المتشابه من آيات لا يقتصر على الأباضية والخوارج فقط أو غيرهم من المعتزلة، وإنما هو اتجاه المتأخرين.

وقد تعرضنا لهذه المسألة، فرجعنا إليها من باب المقارنة ليتجلى اتجاه المفسر في هذه المسألة التي هي أساس تفسير الآيات المتشابهة المتعلقة بمسائل عقائدية مثل إنكار الرؤية، والاستواء على العرش وغيرها، ولا يعني هذا أننا ستتعرض لجميع ما يميز به المذهب الأباضي من المسائل وإنما سنكتفى بضرب أمثلة الغرض منها تبيان أسلوب معالجة المفسر لهذه المسائل ووجهة نظره منها.

فلا تثبت نفي رؤية الباري يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] من سورة القيامة يسوق أدلة لغوية ونقلية وعقلية، ففي البداية يتعرض لصيغة الآية، وللجاناب اللغوي فيقول: «قدّم بطريق الاهتمام والحصر، وللفاصلة»، أي شبه الجملة المشتمل على الجار والمجرور ﴿إلى ربها﴾ ثم يشرع في الرد قائلاً: «المتبادر يفيد أنه ليس المعنى تنتظر أبصارهم إلى ذاته تعالى، لأنّ مدّعي الرؤية لا يقول ينظر إلى ذاته فقط دائماً، وإن قيل التقديم ليس للحصر، بقي أن النظر إلى الذات ولو أقل من لحظة موجب للتحيز تعالى الله عنه» ويسوق

وأبطل هذا بعض حذائهم وشنع على الغزالي والأشعري في قولهما سماع كلام الله الأزلي، وقال اتفقوا على أنه لا يسمع غير الصوت وقد رجع إلينا من قال معنى سماع الكلام الأزلي أنه معلوم بسماعنا من الشرع أن الكلام النفسي ثابت قلنا أيضاً لا نسلم بثبوت الكلام النفسي. ويعود ثانية للرد على من يثبت الرؤية قائلًا: «... ولا عاقل يترك ما هو توحيد إلى ما يخالفه ووضعوا أحاديث منها أنه ينظر إليهم وينظرون إليه ولا يقطعون نظرهم حتى يحتجب عنهم ومنها أن أكرمهم على الله سبحانه من ينظر إليه صباحاً ومساءً ولا يعني عن مدعي الرؤية دعوى أنها ليست على المعتاد لأن حاصلها الانكشاف وهو منزّه عنه، ولا يضرهم الانتظار لأن ما هم فيه من النضرة نعمة عظيمة تنفي هم الانتظار بل جعل الله الانتظار نعمة أخرى.

ومن الملاحظ أن المفسر يدافع بكل ما لديه من حجج عقلية ونقلية عن وجهة نظر الأباضية، لا سيما في المسائل العقائدية، فإذا وجد من يميل من غيرهم إلى آرائهم أو في وجهة نظره ما يقرب منها، جعل ذلك حجة للخصم وتباهى به، وقد يعالج مع القضية الرئيسية قضايا أخرى لها علاقة بها مثلما هو الشأن في المثال السابق إذ كان يتناول بالبحث قضية نفى الرؤية والرد على مفسري الآية الكريمة حسب معناها اللغوي دون تأويل، ولكنه تطرق في نفس الوقت إلى قضيتين أخريين.

أولهما: صفاته سبحانه وتعالى، وكلامه، وهما من القضايا الخلافية أيضاً.

ومن تحمس المفسر لمذهبه، ودفاعه عن وجهات نظره، وانهازه لكل فرصة لإثبات آرائه في قضايا مختلفة، تأخذ على سبيل المثال قضية الرؤية التي أشرنا إليها سابقاً، نجده يتعرّض لها في عدّة مواضع، فقد أشار إليها في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، كما ذكرها مع قضايا أخرى خلافية في قوله تعالى: ﴿وَإِخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وتصدى للرد على القائلين بالرؤية في قوله عز وجل: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ يُظْلِمُهُمْ﴾ [النساء: ١٥٣] وفي تفسيره أمثلة كثيرة. ولزيادة التوضيح نلاحظ كيف يستدل بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهُ جَهَنَّمَ﴾ [البقرة: ٥٥] على كفر من يثبت الرؤية فيقول: «والآية دليل على كفر مجيز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكليفه وتكليفه ممنوع لأن فيه تشبيهاً وإدراكه بالقلب تكليف لا يتصور بدونه، فلا يصح قولهم: بلا كيف، وتكليفه في القلب بلا تقدير أن يكيفه لغيره هو من نفس المحذور».

نلاحظ في الأمثلة أن المفسر لا يكتفي بتبيان وجهة نظر المذهب الأباضي، بل يتصدى للرد على مخالفيه، وإذا وجد عالماً مذهباً يوافق الأباضية في رأي ذكره مثلما فعل عند تعرّضه لمسألة الشفاعة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨] يقول المفسر في هذا الصدد: «...والآية دليل لنا وللمعتزلة على أن لا شفاعة لأهل الكبائر لأن الآية ولو كانت في المشركين لكتنها في

مذهبه ولا غرو في ذلك ما دام يعتبرها هي الصحيحة، والصواب، وهذا ديدن كل مفسر وبيل كل معتق لمذهب أو فكرة، ومن هنا نحكم أن تفسيره هذا يمثل تمثيلاً صحيحاً وجهة نظر المذهب الإباضي، وخاصة في ما يسمّى بالأصول أو مسائل العقيدة، ومما يلاحظ اقتضاره - أحياناً - على عرض رأي مذهبه دون الرد على مخالفيه وعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] يسرد رأيه في الشفاعة وهو رأي الإباضية قائلاً: «أي ارتضاه الله عز وجل أن يشفعوا له وهو من يقول لا إله إلا الله وأتبعه بالعمل الصالح ومات على غير كبيرة وشفاعتهم الاستغفار في الدنيا ويوم القيامة...».

ولم يقتصر المفسر على تبيان وجهة نظر مذهبه في المسائل العقائدية بل تناول - أيضاً - بالبحث المسائل الشرعية الأخرى غير أنه كان في هذه المسائل أكثر تفتحاً وتحرراً باعتبارها مسائل فرعية، ولكن هذا لم يمنعه من تأييد آراء مذهبه وبيان حججه فلاحظه مثلاً كيف ينتقد في البداية حجة المذهب في تحريم المس قبل الإطعام في الظهار... قال الله تعالى في العتق والصوم من قبل أن يتماساً، ولم يقله في الإطعام فقيل المراد فيه أيضاً من قبل أن يتماساً حملاً للمطلق على المقيد وذلك مذهبنا، وعندني أن الحمل على المقيد يكون إذا كان الإطلاق والتفيسد في مسألة واحدة نحو أطعم أهلك براحتي يشبعوا أطعمهم برأ صباحاً، وقيل يجوز المس قبل الإطعام إذ لم يقيد ثم يعود لتأييد رأي مذهبه بقوله: «والأول قولنا وهو أحوط ونسب الثاني لملك».

وصف يوم من شأنه أنه لا شفاعة فيه بدفع العذاب عن مستحقه، ولا مقام أو زمان من مقامات الموقف وأزمته نص على ثبوتها للفساق ولا لشخص مُصّر».

ويتتهج نفس الأسلوب لإثبات رأي الإباضية في نفي المغفرة للموحد المُصّر على المعصية في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا... أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] يقول المفسر: «وفي الآية دليل لنا وللمعتزلة على أن التوحيد المقرون بالمعصية المُصّر عليها لا ينفَع... إلى أن يقول: «وهو مذهب المحدثين من قومنا أيضاً».

ومن دعم رأي مذهبه بذكر عالم من مذهب آخر يوافق المذهب الإباضي في مسألة قوله في صفات الله: «.. قال ابن العربي الأندلسي المالكي ما بين من يقول صفاته غيره ومن يقول أن الله فقير إلا لتحسين العبارة».

نجد المفسر يؤول كل آية يفهم منها التشبيه، ويحملها على المعنى المجازي فمثلاً في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] يرد على قول مجاهد وعكرمة الذين نفي الصفة وأثبتا العمدة التي: «لا ترى وهي جبل فان يحيط بالدنيا بعد المحيط من زمرد أخضر إذ تبقى السماوات أو يدعى أن أطراً فهن كلهن على جبل قاف ولا ندري أصح أم لا والصواب أن العمدة فرض ثبوتها هي القدرة، والقدرة لا ترى وإنما يرى أثرها فالعمدة هي قدرة الله عز وجل وهي واحدة ذاتية أما جمعها فتمثيل أو باعتبار تعدد متعلقاتها».

ومن هذا المثال نستنتج أن المفسر يدافع عن آراء

وفي صفحة (٢١٩) قال: «وأحياناً يكون انتقاده عنيفاً يتم عن إيمان المفسر بمسائل الأباضية الأصولية واعتقاده بصحتها ونظرته هذه نابعة - أيضاً - من إيمانه أن الحق في الأصول مع واحد وغيره مخطئ بينما الحق في الفروع مع واحد فقط، وقد يخطئ الباقون ولا إثم على المخطئ، وهو رأي المذهب الأباضي في هذه القضية، ولا عجب - إذن - إذا وجدناه ينتقد آراء غيره في الأصول ويخطئها، ويدعو إلى اعتقاد آراء مذهبه، ولذلك نجده يستنكر الخلاف في الأصول قائلًا: «في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٥] «وكالقائلين في هذه الأمة الأجايب بما لا يجوز الخلاف في فيه كروية البارئ، وكون صفات غيره، وإثبات الجوارح بلا كيف» ولكنه يميز الخلاف في الفروع ويتجلى ذلك في قوله: «.. وأما الاختلاف فيما يجوز فيه من الفروع للمجتهدين من الصحابة ومن بعدهم فلا بأس به بل هو رحمة» ولكننا لا نجد تفسيراً لقوله: «وقومنا يفسدون جمعهم برفع الأيدي وأخذ الأيمن على الشمال لأحاديث وضعها أوائلهم أو غيرهم وهب أنها صحت عن النبي ﷺ لكن ذلك لداع مثل أن يقع سلاح من تابطة للشر، وهل صح أنه أدام ﷺ ذلك كما يدعيه هؤلاء، ولو أدامه لشهر ولم يختلف فيه وكذا يفسدون سائر صلواتهم».

فإذا أجاز المفسر - كما رأينا سابقاً - الاختلاف في الفروع فلا يمكن الحكم على فساد الصلاة برفع الأيدي والقبض اللهم إلا إذا تحقق عدم صحة الأحاديث الواردة في الموضوع ويتطلب ذلك دراسة تسلط على هذه الأحاديث مقاييس

التحقيق لمعرفة مدى صحتها أو ضعفها، وربما حكمه هذا صادر على استنكاره لذلك لا غير فلعل أقصى حكم أصدره في حق مخالفي المذهب الأباضي كان في قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] والآية دليل على كفر يميز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكيفه، وتكيفه ممتنع لأن فيه تشبيه، وإدراكه بالقلب تكيف لا يتصور بدونه فلا يصح قولهم بلا كيف وتكيفه في القلب بلا تقدير أن يكيفه لغيره هو من نفس المحذور ويرى في موضع آخر ردًا على من يفسر الآية الكريمة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٨] على ظاهرها مع القول بلا كيف فإنه دخول في الظلمة بعد وجود النور ويمضي في تنفيذ هذا الاعتقاد، وإثبات عدم إمكانية ذلك وقد تعرض لهذه المسألة في سورة الأعراف بتفصيل أكثر ومما ورد فيها قوله: آرائهم وحججهم ثم يتصدى للرد عنها، وتنفيدها لاحظ ذلك مثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] فنجده يسرد أحاديث رواها السيوطي عن الرؤية ثم يناقشها محاولاً تفسيرها بنفسه الرؤية، أو يتحمل وضعها وينهي رده بقوله: «... وحجج إثبات الرؤية والتأويل إليها، وحجج خلق الفاعل فعله، وحججه المجبرة واهية متكلفات كما هو شأن العاجز، شبيهة بتعمد العناد»، ثم يذكر ما روي عن أحمد بن حنبل: «أنه سئل عن الرؤية قال: «رأه رأه حتى ينقطع نفسه عناداً وعجزاً وذلك ليلة الإسراء أو قال: يراه، يراه، وذلك في السنة».

ويسوق في كثير من الحالات حججهم

مَنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» [الأحقاف: ٣١]، حيث يذكر اتفاق الأباضية ومالك بن أنس في اعتقادهما أن لا دار للمكلف بعد البعث إلا الجنة والنار، والجنُّ يثاب أو يعذب كالإنسان ولا فرق بينهما. كما يذكر مثل هذا الاتفاق مع المعتقدات الأشعرية ونجد مثلاً لذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْتَآ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥] إذ يقول: «والآية دليل على أن حجة الله على عباده الكتب والرسل والعقل، وهذا مذهبنا ومذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقال في كتابه هيمان الزاد: (ومعنى استوائه تعالى: إلى السماء قصده إليها وتوجيه الإرادة إليها بأن يخلقها. يقال استوى زيد إلى كذا كالسهم المرسل إذا قصده من غير أن يميل إلى غيره. فكذا خلق ما في الأرض وخلق بعده السماوات بلا خلق شيء بين خلقهن، وخلق ما في الأرض. ووزن استوى: افتعل بمعنى تكلف السواء وهو أصل معناه. وأطلق في اللغة على الاعتدال: تسوية وضع الأجزاء، تقول: استوى زيد على الأرض، أي جلس عليها جليوساً مستوية إليه أعضاؤه التي جلس بها معتدلاً.

ولا يصح حمل الآية على ذلك، لأنه من خواص الجسم والله -جلّ وعلا- ليس جسماً ولا عرضاً. ولو كانت الآية على هذا المعنى لقال: ثم استوى في السماء أو على السماء، لا استوى إلى السماء، لكن الله -جلّ وعلا- لا يوصف بهذا المعنى، لو قال في السماء أو على السماء لكان مؤولاً بالقهر والغلبة. ويجوز تأويل الآية بهما، لكن تأويلهما بالقصد والإرادة أولى،

ورودهم بغية تنفيذها: انظر في المثال التالي كيف يفسر هذه الحجج بقوله: «ولقومنا هذا تخاليط تؤدي إلى التشبيه يردّها المبتدئ المعتقد، أنه لا يشبه شيء ولا يشبه شيئاً فيفتضحون ويقولون بلا كيف كقولهم ناداه بكلامه القديم الذي لا صوت فيه، وقولهم بالتخلي له بما شاء حتى سمع كلامه بصوت، ومن وجبت مخالفته للحوادث سبحانه وتعالى وجب أن لا تحسه الحوادث بأذن ولا عين ولا غيرها وإلا ناقض المخالفة».

وفي بعض المواضع يقتصر على سرد آرائهم دون التعليق عليها لاحظ ذلك في هذا المثال الذي تعرض فيه لقضية مرتكب الكبائر، فبعد استعراضه لرأي الأباضية في القضية يقول: «.. والأشاعرة أجازوا العفو عن الكبائر غير الشرك بلا توبة ومنها الإصرار على الصغائر وهذا تفسير لما قبله أو يراد بما قبله الكبائر وبهذا الصغائر»، وذلك في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥].

وبما تقدم نستنتج أن المفسر يفند آراء الأشاعرة المخالفة لمذهبه في الأصول، ويحكم عليها بالبطلان محاولاً ردها وإبطالها، مع احتمال وضع الأحاديث المعتمدة أو تأويلها بما يتفق مع أساليبها، وكان رده كما سبق ذكره عنيفاً وشديداً أحياناً يدل على استنكاره لهذه الآراء والتي يراها مخالفة للصواب، وعلى اعتقاده الجازم بصحة آراء مذهبه».

وقال في صفحة (٢٢٢): «وإذا وجد اتفاقاً في مسألة بين الأباضية وأحد هذه المذاهب ذكرهما معاً مثلما فعل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرُّكُمْ

ثم يقول: «وإن قلت: ما معنى قربه تعالى؟ قلت: ذلك كناية أريد فيها لازم المعنى، ومحال إرادة المعنى، لأنه تعالى لا يوصف بالحلول ولا بالاحتواء، ولا بالتحيز والقرب الحقيقي متضمن لذلك كله، فليس مراداً، لكن المراد لازمه في الجملة، وهو العلم بحال العبد، وقوله وفعله. وإن شئت فمجاز مرسل، عبر بالقرب وأراد لازمه ومسببه وهما العلم بالمقرب إليه، فإن شئت فاستعارة تمثيلية تبعية شبه كمال علمه بحال العبد، وقوله وفعله بحال من قرب مكانه من شيء، فعلم به وما يتصف به».

ويذكر في ص (١٦٠) في معنى إتيان الله سبحانه وتعالى: «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ»: على حذف مضاف أي أمر الله، بدليل قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ» أو بأس الله كقوله سبحانه: «فجاءهم بأسنا»، أو على حذف المتعلق، أي إلا أن يأتيهم الله بأمره، كما ورد ما يقرب منه في آية أخرى، أو ببأسه كما يدل له: «عزيز حكيم»، فإن العزة في حكمه تناسب البأس الذي لا يطاق، وهي صفة قهر، والعزة بلا حكمة قد تضع حيالها وعدتها، وهذا في الجملة، والله منزّه عن الخيلة، وهذه الباء المقدرة للتعدية كهمزة التصيير، أي إلا أن يصير الله أمره أو بأسه آتياً، والمعنى في ذلك كله واحد، ولا بد من المصير إليه، لأن الله تعالى منزّه عن الحركة والسكون، لأنهما يستلزمان الحد والتحيز والجهات والتركب والعجز والحدوث وغير ذلك من صفات الخلق، هذا مذهبنا ومذهب المعتزلة والمحققين من الشافعية كالقاضي، وفي سبيل ذلك أن نقدر أن

لأنه أقرب إلى أصل الاستواء وهو تكلف السواء، ولتعديته بلى وللتسوية المرتبة عليه بالفناء. وعن ابن عباس: استوى إلى السماء ارتفع إليها، وفي رواية سعد. والمراد: ارتفاع أمره أو سعد أمره أو ارتفع إليها، وسعد بقصد وإرادة. قال الطبري: على أمره وقدرته وسلطانه. وقال ابن كيسان: قصد إلى السماء أي بخلقه واختراعه، وذلك لأنه تعالى منزّه عن الانتقال والحلول).

وقال في الجزء الثالث صفحة (٣٦-٣٧): «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»: روي أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد: إذا سألك عبادي عن قربي إليهم، أو بعدي. وقيل: إن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ في أي ساعة ندعو ربنا؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد إذا سألك عبادي: أي وقت أقرب للإجابة. وقيل: إن بعض الصحابة الحديث العهد بالإيمان: قالوا لرسول الله ﷺ: أين ربنا؟ فنزلت الآية. والمعنى وإذا سألك عبادي عن مكاني، فإن متعال عن المكان منزّه عنه، ولكني قريب إلى كل شيء».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال يهود المدينة: يا محمد كيف سمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام، وأن غلظ كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت الآية. والروايتان السابقتان أولى، لأن إضافة العباد إلى نفسه مع قوله: «إني قريب أجيب» الآية. تدل على اللطف والرحمة، ولا يناسبها هؤلاء الكفرة المغضوب عليهم.

يأتيهم قهر الله أو عذابه، فإن ذلك من أمره، أو نجعل في بمعنى الباء، أي أن يأتيهم الله بظلل من الغمام، أي أن يصير الله ظلل الغمام آتية إياهم. والحاصل أن مذهبنا ومذهب هؤلاء: تأويل الآية عن ظاهرها إلى ما يجوز وصف الله به، وذلك مذهب المتكلمين، وحكمة حذف المضاف أو ذلك المتعلق: التحويل عليهم، إذ لو ذكرنا أن أسهل عليهم ألا تراهم لتكذيبهم يقولون: ﴿فأتنا بعذاب أليم﴾، ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو أتنا بعذاب أليم﴾ ونحو ذلك، وحكمة إتيان العذاب في الغمام، والإتيان بالغمام للعذاب، أن الغمام مظنة العذاب، ومنه ينزل المطر، وإذا جاء العذاب من حيث لا يتوقع لا يسمى من حيث ترخى المنفعة كان أعظم على النفس لبعده عن وهمها، ولذلك اشتد على المتفكرين في كتاب الله عز وجل قوله: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾، وزعم الكلبي وسفيان بن عيينة في ذلك ومثله أنه لا يفسر، بل يوكل إلى الله، وقال الزهري والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه: يقرأ ويفسر على ظاهره، بلا كيف ولا تشبيه حتى قال قائلهم: عقيدتنا أن ليس مثل صفاته ولا ذاته شيء عقيدة صائب نسلم آيات الصفات بأسرها وإخبارها للظاهر المتقارب ونويس عنها كنه فهم عقولنا وتأويلنا فعل اللبيب المغالب

ونركب للتسليم سلفنا فإنها لتسليم دين المرء خير المراكب وكلا القولين خطأ أما قول الكلبي وابن عيينة فلأنه جمود عن الحق مع ظهوره. لأننا إذا أولناه بما ذكرنا فقد وافقنا سائر الآيات والأحاديث الناهية عن التشبيه، ومعنى ذلك التأويل في نفسه يجمع عليه لا يخالف في ذاته، وإنما خالف من خالف في تأويل الآية به، وإذا كان ذلك المعنى مجمعا عليه فأبي مانع من تفسير الآية به، وأما قول الزهري ومن معه فلزم عليه إذ فسره بظاهرة الوقوع فيما فروا منه من التشبيه، ولم يغن عنهم قولهم بلا تكيف ولا تشبيه، وزعم الطبري - قبحه الله (١) - بسنده المتصل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من الغمام طاقات يأتي الله - عز وجل - فيها محفوقاً، وذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ﴾.

ويذكر في ص (٣٥٦) في معنى الكرسي: ﴿وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: هو جسم عظيم يحيط بالسموات والأرض أمام العرش، لقوله ﷺ «ما السموات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة» ومعنى إحاطته بالسموات والأرض أنه أوسع منهن، فإنه أمام العرش دون العرش فوق

(١) ما هكذا ينبغي أن يخاطب علماء السلف، ولكن التعصب المذهبي جعل صاحب الترجمة يتفوه بذلك، وليته التزم بقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، ولا بالفاحش البذيء» أو كما قال ﷺ.

السموات السبع، وقال ﷺ: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس»، رواه ابن عباس، وذكروا أن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السماوات والأرض، وأن الكرسي تحمله أربعة أملاك، لكل ملك أربعة أوجه وأقدامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، ملك على صورة آدم يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة إلى السنة، وملك على صورة الثور يسأل الرزق للأنعام من السنة إلى السنة، وملك على صورة الأسد يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة، وملك على صورة النسر، وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وأن بين حملة الكرسي وحملة العرش سبعين حجاباً من ظلمة، وسبعين حجاباً من نور، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي من نور حملة العرش، وقال السدي: الكرسي تحت الأرض، والصحيح الأول وعليه فقيل يمكن أن يكون هو فلك البروج. وقال الحسن: الكرسي هو العرش، لأن السرير يوصف بأنه عرش، وبأنه كرسي، لأن كلا منهما يتمنهما عليه المخلوق ولا يوصف الله بالعود ولا بالقيام ولا بالتحيز، ولكن العرش والكرسي خلقان من مخلوقاته، كما خلق السماوات والأرض لحكمة، والكرسي في الأصل اسم لما يقعد عليه الإنسان ولا يفضل عن مقعده، وكأنه منسوب في الأصل إلى الكرسي بكسر الكاف، وهو الأبول والأبعار المتلبد بعضها على بعض، وقد قيل: إن كراسة الكتاب سميت لتركب بعض أوراقها على بعض، وقال ابن عباس: كرسيه تعالى علمه، كما يطلق على

كرسي العالم على علمه تسمية لصفة العالم باسم مكانه الذي هو الكرسي، أو تشبيهاً للعلم بالكرسي، من حيث إن كل واحد منهما أمر يعتمد عليه، وقيل كرسيه ملكه، لأن الملك يجلس على الكرسي، فيسمى الملك بالضم باسم مكان الملك بفتحها، لأن الكرسي محل الملك، فيكون محلاً للملك، وفي الميم قبل الكرسي هو الاسم الأعظم، لأن العالم يعتمد عليه، وقد قيل: وقد سميت كراسة الكتاب لما فيها من العلم، وهذا يناسب القول الأخير والقول بأن كرسيه علمه، وقيل قوله: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» تمثيل لعظمته تعالى، وليس المراد الجسم المذكور في الأحاديث، وفيه خروج عن الظاهر، ووجهه أنه تعالى خاطب الخلق بما يعرفون في ملوكهم، كما جعل الكعبة بيتاً يطوف الناس حوله، كما يطوف بيوت ملوكهم، وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم، وذكروا أن الحجر الأسود يمين الله في أرضه، جعله موضعاً للتقبل، كما تقبل الناس أيدي عظمائهم، وكما أثبت الميزان بمعنى تجويد الحساب وإتقانه، فكذلك أثبت العرش والكرسي» أ.هـ.

قلت: وبذلك عزيزي القارئ تتبين لك عقيدته الأباضية، ويتبين لك مدى تعصبه لها، ونبزه لمن خالفه.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تيسير التفسير» سبعة أجزاء، و«هميان الزاد إلى دار المعاد» أربعة عشر جزءاً في التفسير.

٣٤٥١- بدر الدين الحسني*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالملك بن عبدالغني المغربي الحسني المراكشي السبتي.

ولد: سنة (١٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين والـف.

من مشايخه: عبدالقادر الخطيب الدمشقي الكبير، وابنه الشيخ أبو الخير الخطيب الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المتصوفة في دمشق منهم أمين سويد، ومصطفى الشطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «المحدث الأكبر وشيخ الشام وإمام المسلمين في عصره ومجدد القرن الرابع عشر للهجرة فيما أعلم. ألف في بداية حياته قرابة أربعين مؤلفاً ولم يستكمل العشرين من عمره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، متكلم، منطقي، نحوي، رياضي، بياني، مشارك في علوم أخرى» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «ليس في دمشق عالم إلا وهو من طلابه، أو تلميذ لطلابه، وكذا في المدن السورية غالباً فهو شيخ العلماء بلا منازع.

كان مهتماً بعلم الحديث فحفظ الصحيحين مع أسانيدهما، وقيل حفظ كتب الحديث الستة مع المتون الشعرية المختلفة. وكان ورعاً شديد الورع لا يفتي أحداً بحكم فقهي في المعاملات الخاصة إلا فيما ندر، ولا يرى لنفسه فضلاً على أحد في علم أو خلق، إبتعد عن الوظائف والمناصب والجاه، وكان كريماً يبائع في إكرام ضيفه وكان يصل الأرحام، يغار على العالم الإسلامي فيكتب إلى الملوك والأمراء يحثهم على العدل وإقامة الحق يحذرهم العاقبة وإثم الحزن على المسلمين يتأثر لما أصابهم من تهاون في أمر دينهم، كان عارفاً بالله متذوقاً للفنحات الصوفية، يغوص على مكنونات علم التصوف بدقة، وكان له دروس خاصة وعمامة والدروس الخاصة متنوعة ما بين حديث وتفسير ومصطلح وأصول وتوحيد ومنطق وعربية وغيرها ومن الكتب الكثيرة التي أقرأها: كتب الحديث الستة وشروحها، كنز العمال، شرح نخبة الفكر، تفسير النيسابوري، إحياء علوم الدين، العقائد النسفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين»، و«معرب القرآن»، و«شرح على شذور الذهب»، نحو «وشرح على قطر الندى» نحو.

٣٤٥٢- أبو بكر الأزرق*

المصري: محمد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر

* تاريخ بغداد (٣/ ٤٤٦)، معرفة القراء (١/ ٢٨٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٩).

* أعلام دمشق (٢٤٣)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٧٣)، حلية البشر (١/ ٣٦٢)، الأعلام (٧/ ١٥٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٩)، «عالم الأمة» محمد رياض المالح.

المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، البياني
العروضي الذكي النبيه الدمشقي الأصل والمولد،
إمام الحنفية في عصره.

كان شافعياً وتحول إلى حنفي، قرأ الفرائض
والحساب حتى مهر في فن ملححة الأصول
والحديث والتفسير والتصوف والمعقول^١ أ.هـ.

قلت: وقد ذكر صاحب كتاب «كتب حذر منها
العلماء» لمصنفه مشهور حسن سلمان قوله في
الكتب التي تكلمت على دعوة وشخص شيخ
الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:
«وما ينبغي أن ينبغى أن ينبه عليه هنا أمور هي: ... وقع
في بطون كثير من الكتب طعن ولز بدعوة الشيخ
محمد بن عبد الوهاب مثل (حاشية ابن عابدين)
(حاشية الصاوي على الجلالين)، و (فيض
الباري على صحيح البخاري) للكشميري
وغيرهما فكن على حذر من ذلك» أ.هـ.

والجدير بالذكر إن صاحب كتاب «جهود علماء
الحنفية في إبطال عقائد القبورية الشمس
الأفغاني، قد ذكر صاحب الترجمة (ابن عابدين)
في جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة
القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه
الامة إلا من شاء الله تعالى من أهل التوحيد،
وبين الشمس الأفغاني نصوصاً لعلماء الحنفية
التي تكذب القبورية، وثبت وجود الشرك فيهم
بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا بسنن
اليهود والنصارى والمشركين.. ثم جاء بقول
الإمام قاسم بن قطلوبغا وأتبعه بكلام علماء
آخرين من ضمنهم (ابن عابدين)، مبيناً أحوال
القبورية في عصورهم وعبادتهم لغير الله بالنذور

الأزرق، الحضرمي البغدادي، المطرز.

من مشايخه: أحمد بن عبيد الله النرسي وأبو بكر
بن أبي الدنيا وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر ابن الشارب ومنصور بن
محمد الخذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان جليلاً في القراءة ثقة» أ.هـ.
- معرفة القراءة: «قال الدانسي: مقرأ متصدر
مشهور» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرأ مشهور حاذق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

٣٤٥٣ - ابن عابدين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد أمين بن عمر
بن عبدالعزيز بن أحمد بن عبد الرحيم عابدين
الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائة
وآلف.

من مشايخه: الشيخ سعيد الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- حلية البشر: «هو الشيخ الإمام العالم العلامة،
والجهيد الفهامة، قطب الديار الدمشقية، المفسر،

* حلية البشر (٣/ ١٢٣٠)، منتخبات التواريخ (٢/ ٦٨٠)،
روض البشر (٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٨٠٧)، هدية العارفين (٢/ ٣٦٧)،
فهرس الفهارس (٢/ ٢١٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٠)،
الأعلام (٦/ ٤٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٤٥)، كتب
حذر منها العلماء (١/ ٢٨٠)، جهود علماء الحنفية (١/ ٤٤٨).

والنداء والاستغاثة وغيرها من أنواع العبادة. ثم ذكر الشمس الأفغاني قول ابن قطلوبغا: في أن النذر الذي ينذره أكثر العوام- على ما هو مشاهد- كان يكون لأنسان غائب -أو مريض أوله حاجة ضرورية... فهذا النذر باطل بالإجماع.. وزاد ابن عابدين: (ولا سيما في مولد السيد أحمد البدوي) كما في حاشية (٢/ ٤٦٧) هكذا نقلناه عن الشمس الإفغاني بتصرف مختصر.

والدعوى إلى الإستغاثة عندها والتوسل بأصحابها، وخاصة قبر رسول الله ﷺ في حرب مع هذه الدعوى، ولعل الشيعة والصوفية في وقتنا هذا هم أوائل الناس بذلك، ولا أعلم كيف لم ينبه الشمس الأفغاني حول هذا الموضوع في ترجمة ابن عابدين عنده في «جهود علماء الخنفة» في موضعه السابق .. والله الموفق لخير السبيل.

ثم نذكر أن ابن عابدين من الصوفية على الطريقة النقشبندية، وذلك من خلال «مجموعة رسائله»^(٢) التي نذكر منها مقاطعاً في تعريفه لبعض مصطلحات الصوفية. ضمن رسالته الموسومة «إجابة الغوث ببيان حال النقا والنجا والأبدال والأوتاد والغوث».

قال في الأقطاب (ص ٢٦٤): «جمع قطب وزان قتل وهو في اصطلاحهم الخليفة الباطن وهو سيد أهل زمانه سمي قطبا لجمعه لجميع المقامات والأحوال ودورانها عليه مأخوذ من قطب الرحى الحديدية التي تدور عليها، وفي شرح تائية سيدي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض لسيدى الشيخ عبدالرزاق القاشاني القطب في اصطلاح القوم أكمل إنسان متمكن في مقام الفردية تدور عليه أحوال الخلق وهو أما قطب بالنسبة إلى ما في عالم الغيب والشهادة من المخلوقات ولا يستخلف بدلاً عنه عند موته الأبدال ولا يقوم مقامه أحد من الخلائق وهو قطب الأقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب ولا يخلفه آخر وهو الروح المصطفوى

قلت: ولكن لو رجعنا إلى قصيدته مثلاً التي تناولنا قسماً منها عن كتاب «حلية البشر» التي أرسلها إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم» لوجدنا استغاثته نفسه برسول الله ﷺ، كما في البيت: قرعت بابك أرجو الله يرحمني

فأنت غوث الندى حصن لمعتصم وما بعدها من الأبيات، وهو في هذا يتوسل ويستغيث بالرسول ﷺ ولعله يرجو ذلك عنده، ولا يرحوه ولا يوافق عند غير رسول الله ﷺ، وهو في ذلك سواء قد تكلم حول هذا التوسل في رسول الله ﷺ وزيارة المسجد النبوي الشريف، وقبر رسول الله ﷺ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ومن بعده الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، ولعل هذه هي أحد الأمور التي جعلت من ابن عابدين يطعن ويلمز الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وما زال أصحاب القبور،

(١) حاشية ابن عابدين (رد المختار على درر المختار)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - ط / ٣، لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(٢) «مجموع رسائل ابن عابدين»

يرحل ويعلم أنه ترك غير وغيره البديل لا يعرف ذلك وإن تركه انتهى وفي شرح التائية للقاشاني المراد بالأبدال طائفة من أهل المحبة والكشف والمشاهدة والحضور يدعون الناس إلى التوحيد والإسلام لله تعالى بوجودهم العباد والبلاد ويدفع عن الناس بهم البلاء والفساد كما جاء في الحديث النبوي حكاية عن الله تعالى أنه قال (إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري فإذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقتة ورفعته الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو إذا سهى الناس أولئك كلامهم كلام الأنبياء وأولئك هم الأبدال حقا أولئك الذين إذا اردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً ذكرتهم فيه فصرفته بهم عنهم) والأبدال أربعون رجلا لكل واحد منهم درجة مخصوصة ينطبق أول درجاتهم على آخر درجات الصالحين وآخرها على أول درجة القطب كلما مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه أحداً يدانيه ممن تحته...

وقد نقل كلاماً عن ابن عربي وفوائده عنه في حلية الأبدال وغير ذلك.

وقال في (الأوتاد) (ص ٢٦٨): «قال العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ * وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴿ لأن حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الأرض فإنه بالجبال يسكن ميل الأرض قال الشهاب المنيني عن المناوي الأوتاد أربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون أحدهم يحفظ الله تعالى به المشرق والآخر المغرب والآخر الجنوب والآخر الشمال،

صلى الله عليه وسلم المخاطب بقول لولاك لما خلقت الأفلاك انتهى يعني لا يخلقه غيره في هذا المقام الكامل وإن خلقه فيما دونه كالحلفاء الراشدين وفي بعض كتب العارف بالله تعالى سيدى محي الدين بن عربي قال أعلم أنهم قد يتوسعون في إطلاق لفظ القطب فيسمون كل من دار عليه مقام من المقامات قطباً وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الأقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقاً من غير إضافة لا يكون إلا واحد وهو الغوث أيضاً وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ومحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم».

وقال في الأبدال (ص ٢٦٥): «جمع بديل سموا بذلك لما سيأتي في الحديث كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة ورضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم أو لأنهم خلف عن الأنبياء كما سيأتي في كلام أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أولما نقله الشهاب المنيني عن العارف ابن عربي قال وإذا رحل البديل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فإن ظهر شوق من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجددت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنها وقد يكون هذا من غير البديل لكن الفرق أن البديل

وقال ابن عربي ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم له ركن الحجر الأسود وهو لنا بمحمد الله تعالى انتهى والنجباء جمع نجيب وقد يقال فيه أنجاب على غير القياس لمزاوجه الأبدال والأقطاب والجمع المقيس نجباء مثل كريم وكرماء قال سيدي العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته معزيا الفتوحات ومن الأولياء النجباء وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل علم الصفات الثمانية السبعة المشهورة والأدراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعدون ولهم القدم الراسخ في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن انتهى».

وتكلم أيضاً في (التقبا) و(الإفراد) و(النجبا) وغيرها من ما جعله الصوفية في معتقداتهم وأحوالهم التعبدية والبدعية، ولعل ما نقلناه يدل القارئ على نقل ابن عابدين لكلام منحرفي الصوفية وزندقتهم وإلحادهم كابن عربي وابن الفارض وغيرهما.

ثم نقل رسالة أخرى من مجموعته هذه اسمها (سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي) (ص ٢٨٤) قال فيها مادحاً خالد النقشبندي:

«أدام الله ظل فيوضاته وإحسانه على رؤوس الطالبين إلى يوم القيامة آمين بأنه أعلم من رأيت»

والتقى وأورع وأكرم وأزهد من في الأرض في هذا العصر وأقومهم على الشريعة الغراء، والسنة النبوية الزهراء، والأخلاق الكريمة المحمدية العليا، وناهج مناهج جادة الطريقة العلية النقشبندية كثر الله تعالى أهاليها، وقدس أسرار مواليتها، ومحمد مسلك السلف الصالحين من العلماء والأولياء والأتقياء، وكذا أتباعه على هديه وسيرته الشريفة الطاهرة الأسنى، وكذلك أشهد الله تعالى وأشهدكم بأني متبرئ ممن توهم السحر أو الكفر أو الفسق أو البدعة فضلاً عن الاعتقاد في حقه أو حق أتباعه الأجداد، والعياذ بالله تعالى من كل ذلك ومتبرئ ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد، في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الأشهاد لا سيما من المنكر المطرود الذي اسمه عبد الوهاب نسأل الله تعالى أن يتوب عليه ويهديه إلى الصواب».

حيث أوصى المترجم فإن كان الشيخ محيي الدين يريده فتح له الباب، ففتح ودفن بجواره» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات لحوية لقارئ القرآن»، و«تحاف الناظر بما يكفيه من أحكام الترتيل الفاخر» وهي رسالة في التجويد التقطها من عدة كتب مشهورة.

٣٤٥٥ - المدرس *

النحوي: محمد أمين بن محمد صالح البغدادي، الشهير بالمدرس. وُلد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عارف بالحديث، عالم بالعربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فاضل، مشارك في النحو والتصريف وغيرهما» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النجبة» في حل مشكلات صحيح البخاري، و«شرح ألفية السيوطي» في النحو، و«شرح شواهد شرح القطر».

* الأعلام (٤٢/٦)، معجم المؤلفين (١٤٧/٣).

في مدح النبي ﷺ، وحاشية «رد المختار، على الدر المختار»، وغير ذلك.

٣٤٥٤ - الخربوطلي *

المقري: محمد أمين بن محمد بن علي الخربوطلي. وُلد: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: بدر الدين الحسيني، ولازم الشيخ مصطفى كمال الشريف الشاذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء دمشق: «فقيه أصولي صوفي. مال بالكلية إلى التصوف».

كان يغلب على المترجم التواضع والفقْر، وهو آية في الذكاء والنجابة يواظب على إمامة الحنفية في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية، وكان يصعد إلى منارة الجامع قبل الفجر بساعات وينشد بصوت حنون فيصحو الناس مبكرين لسماع صوته الذي قيل إنه كان يُسمع من كان بعيداً جداً، ويعد معاصروه هذا من كراماته.

كان قليل المخالطة للناس لا يفتّر لسانه عن التلاوة والذكر والمدائح. توفي وصلي عليه في جامع الشيخ محيي الدين وكانت وصيته أن يدفن بترية الشيخ محيي الدين، لكن مديرية الأوقاف عارضت وأغلقت المقام وحملت جنازته فلم تسر وتوجهت إلى المقام فحصل اضطراب.. فاقترح أحد الصلحاء الموجودين أن يوجه تابوت إلى

* تاريخ علماء دمشق (٥٠٩/١).

٢٤٥٦- الشنقيطي*

المفسر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، مدرس من علماء شنقيط» أ.هـ.

• نشر الرياحين: «كان يتولى مهمة التدريس في الحرم النبوي الشريف في التفسير وكان عضواً في هيئة كبار العلماء وغيرها من المناصب» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والاثبات: «الشيخ محمد الأمين الشنقيطي من العلماء الأفاضل الذين من الله عليهم بالدخول في الاعتقاد السلفي ونصرته بقلمه البارع خلاف ما عليه أبناء جلدته في تعصبهم للعقيدة الأشعرية والتعصب المذهبي المقوت، فقد بحث رحمه الله عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ بحثاً طويلاً في مسألة الصفات عموماً وعقد مقارنة جيدة بين صفات الخالق والمخلوق وما بينهما من الفرق وأن كل واحد من الخالق والمخلوق له صفة تليق به، فالخالق له صفات

* مشاهير علماء نجد (٥١٧)، نشر الرياحين (٧٠٥/٢)، الأعلام (٤٥/٦)، معجم المؤلفين (١٤٦/٣)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - عالم الكتب - بيروت، المفسرون بين التأويل والاثبات (٢٧٥/١).

تليق بجلاله وعظمته وكماله، والمخلوق له صفات تليق بضعفه وعجزه وكمال نقصانه، ناقلاً ذلك من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وبين فساد التقسيم الأشعري الذي قعده متأخرو مدعي الأشعرية للصفات من سلبية ونفسية، ومعنوية ومعاني فرحة الله عليه رحمة واسعة وهذا مطلع البحث؛ هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ونحو ذلك أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله، والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال، وحاصل تحرير ذلك أنه جلّ وعلا بين أن الحق في آية الصفات متركب من أمرين:

أحدهما: تنزيه الله جلّ وعلا من مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

والثاني: الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله ﷺ لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿أَلْتُمَّ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ الذي قال فيه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ فمن نفى عن الله وصفاً أثبتة لنفسه في كتابه العزيز أو أثبتة له رسوله ﷺ زاعماً أن ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق الله جلّ وعلا فقد جعل نفسه أعلم من الله ورسوله بما يليق بالله جلّ وعلا سبحانه هذا بهتان عظيم.

ومن اعتقد أن وصف الله يشابه صفات الخلق

صفة الوجه:

أثبت الشيخ الأمين صفة الوجه على مذهب السلف الصالح فقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنْ * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ والوجه صفة من صفات الله العلي وصف بها نفسه فعلياً أن نصدق ربنا ونؤمن بما وصف به نفسه مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق^(٢) أ.هـ.

قلت: وهكذا ختم المغراوي بحثه عن معتقد الشنقيطي بصفة الوجه فقط، ولعل ما ذكره في بدأ كلامه على معتقد الشنقيطي يكفي لبيان... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «أضواء البيان في تفسير القرآن»، و«منع جواز المجاز»، و«ألفية في المنطق».

٢٤٥٧ - التواتي *

المقروئ: محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد السعيد الشريف البجائي الأصل التونسي التواتي^(٣).

(٢) نفس المرجع (٧٥/٧).

* هدية العارفين (٢/٣٩٣)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٧)، الأعلام (٦/٥٣)، معجم الطبوعات (٦٤٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/٢٥٢)، معجم المؤلفين (٣/١٦٢)، مشاهير التونسيين (٣٣٤)، فهرس الفهارس (١/١٦٥)، شجرة النور (٤١٥).

(٣) قلت: أشار صاحب الأعلام إلى أن المترجم له يبدو أنه كان يُدعى «الطيب» أيضاً ونسب إليه كتابان غير التي ذكرناها. انتهى.

فهو مشبه ملحد ضال ومن أثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبت له رسوله مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق فهو مؤمن جامع بين الإيمان بصفات الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق سالم من ورثة التشبيه، والتعطيل. والآية التي أوضح الله بها هذا هي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

فنفي عن نفسه جل وعلا مماثلة الحوادث بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فصرح في هذه الآية الكريمة بنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال، والظاهر أن السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير دون أن يقول مثلاً وهو العلي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة أن السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فبين أن الله متصف بهما، ولكن وصفه بهما على أساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه ولذا جاء بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بعد قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ففي هذه الآية الكريمة إيضاح الحق في آيات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة.

وسنوضح إن شاء الله هذه المسألة إيضاحاً تاماً بحسب طاقتنا وبالله جل وعلا التوفيق ثم ذكر رحمه الله بقية البحث فأفاد وأجاد. فرحة الله عليه رحمة واسعة وإخواننا المسلمين والمسلمات ولن أسدى خيراً ونفى باطلاً ألحقه أعداء الإسلام بديننا الخفيف.^(١)

(١) أضواء البيان (٢/٢٧٢-٢٧٣).

من مشايخه: عبد الرزاق البيطار، جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: درّس مادتي التفسير والحديث في كلية الآداب بالجامعة السورية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عُرف بأخلاق رصينة من سماحة في الأخذ والعطاء، وطهارة في القلب تقبض القلب وتعقل اللسان، عالم يزين علمه بالعمل، ويحمله بنشره بين الناس» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه أديب مؤرخ، أثري واسع الاطلاع، مصلح تلقى مبادئ علوم الدين واللغة على والده» أ.هـ.

• حلية البشر (المقدمة): بقلم محمد بهجة البيطار: «أرخ الأستاذ المؤلف لكثير من ليس لهم آثار تذكر، كترجمته لبعض أهل الطرق المعروفة، ونقله بعض ما يأثرونه من حكايات غريبة أو أمور مبتدعة ليست في كتاب ولا سنة؛ وإنما جرى في ما يحكيه العصر الأول الذي نشأ فيه، وقد سبقه إلى مثله المؤرخون كالأمين المحي في أعيان القرن الحادي عشر، والسيد المرادي في أعيان القرن الثاني عشر» أ.هـ.

• قلت: قد لاحظنا من خلال مقدمته لكتاب «حلية البشر» كيف ينتقد أصحاب الطرق الصوفية وسمى الحكايات التي ترد عنهم بأنها غريبة ومبتدعة.

قلت: وله مؤلفات في الرد على الشيعة الإمامية وبيان معتقداتهم وتفنيد آرائهم وخاصة فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومن هذه الكتب (الإسلام والصحابة الكرام بين السنة

من مشايخه: الشيخ محمد بن إدريس وأبو الفلاح صالح النيفر وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن بالوشة والشيخ محمد المولدي بن عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «شيخ القراء بالديار التونسية العالم الصالح» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الموثق الفرضي المدقق المشارك المحقق مع فضل ودين متين..» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ القراء بالديار التونسية.. اشتهر بالتواتي ولم تكن له علاقة بتوات، وإنما نسب إلى رجل صالح من أهلها اتصل به وأخذ عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ثبت» اشتمل على أسانيده في القراءات، و«مجموع الإفادة في علم الشهادة» في التوثيق.

* ٢٤٥٨ - البيطار *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بهجة بن محمد، بهاء الدين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم الشهر البيطار.

ولد: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

* تاريخ علماء دمشق (١٩١٨/٢)، أعلام دمشق (٢٤٨)، معجم المؤلفين (١٧٢/٣)، مقدمة كتاب حلية البشر (٣/١).

٢٤٦٠ - محمد جعفر*

المفسر: محمد جعفر بن ملا عبد الصاحب الخشني دواني.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عالم متبحر ومفسر بارع له تفسير (أحسن التفاسير) فارسي شرع فيه سنة (١٢٨٨هـ) واقتصر على روايات أهل البيت (عليهم السلام) مفصلاً، وعدل عنه في الأثناء فكتب تفسيراً وترجمة مختصرة للقرآن بالفارسية» أ.هـ.

• معجم مصنفات القرآن الكريم، ذاكراً تفسره: «وهو تفسير على أساس روايات أئمة الشيعة انتهى منه سنة (١٢٩٠هـ)» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أحسن التفاسير» وهو بالفارسية.

٢٤٦١ - البلاغي*

المفسر: محمد^(١) جواد بن حسن بن طالب بن

• معجم مصنفات القرآن الكريم (١٠٦/٢)، أعلام الشيعة (القسم الثاني من الجزء الأول) وهو نقباء البشر (٢٦١/١).

• أعلام العراق الحديث (٢٣٢/١)، أعيان الشيعة (٤٣/١٧)، الأعلام (٧٤/٦)، معجم المؤلفين (٢٠١/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (١٢٣/٣)، آلاء الرحمن في تفسير القرآن الجزء (٢٠١) الطبعة (٢) المكتبة الوجداني - قم، معجم مصنفات القرآن الكريم (١٠٢/٢).

(١) وقد قيل أن اسمه جواد بن حسن.

والشيعة)، وله مؤلفات في الرد على من طعن في الإمام محمد بن عبد الوهاب منها «نظرة في النفحة الزكية» وغير ذلك.... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

٢٤٥٩ - ممتاز العلماء*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد تقي بن حسين بن دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وعمه سلطان العلماء السيد محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «مؤسس النهضة العلمية في كنهو وقد أصبحت بفضل جهوده اليوم من العواصم العلمية للشيعة..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فقيهاً، أصولياً متكلماً أديباً مفسراً نحويًا حكيمًا» أ.هـ.

• الأعلام: «من مجتهدي الإمامية. من أهل لكهنو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ينابيع الأنوار» تفسير «إرشاد المبتدئين» فقه، و«العباب» نحو و«ظهير الشيعة في أحكام الشريعة».

• أعلام الشيعة (٢١١/٢)، أعيان الشيعة (١١٩/٤٤)، الأعلام (٦٣/٦)، معجم المؤلفين (١٧٩/٣).

عباس البلاغي النجفي الربيعي.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ)، وقيل: (١٢٨٥هـ). اثنتين
وثمانين، وقيل: خمس وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «ولد بالنجف ونشأ
فيها، وهو مؤلف كبير وشاعر مجيد، ومن أشهر
مشاهير عصره..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد،
متكلم، مفسر، أديب، ناظم، فلكي، عارف
بالعبرانية والفارسية والإنكليزية» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث إمامي، من علماء
النجف» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «لقد مارس النظم
منذ الصبا حتى أواخر حياته حيث صار يودعه
الكثير من آرائه الدينية» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «أعيان الشيعة» وبالغ في
مدحه حتى جعله من أعيان الشيعة.

قلت: من خلال اطلاعنا على تفسيره «آلاء
الرحمن في تفسير القرآن» وجدنا أنه يتصر لمذهبه
الشيعة الإثنا عشري دائماً ويرجحه على بقية
أقوال المذاهب الأخرى، كما أنه يكثر من
إنتقاص روايات مذاهب أهل السنة. ولا يخفي
في أثناء تفسيره من انتصار لبعض معتقداتهم
كالرجعة، فيقول (١/ ٨٠): «ويجوز أن يكون
المراد بجيبي بعضكم في الرجعة التي يقول بها
الإمامية. ونسبت الحياة إلى النوع تجوزاً» أ.هـ.

كما أنه يأخذ بالتفسير الباطني فيقول في
(١٤٢/ ٢) في معنى قوله تعالى: «وآتيناهم ملكاً
عظيماً»: «وهو سلطان الرسالة وسيطرة الدين

والشريعة والطاعة المفروضة على العباد ويتبع
ذلك زعامة الإمامة التي عهد الله لإبراهيم في
ذريته» انتهى، كما يتضح مذهبه في الأسماء
والصفات وأنه مؤول لجميعها من خلال كتابه
هذا. وإليك بعض المواضع:

١- فسر الاستواء بأنه مجاز باعتبار توجه إرادته
وحكمته في خلق السماوات في العلو بعد أن
خلق الأرض (١/ ٨١).

٢- فسر القرب باللطف والرحمة والإجابة لأنه
يجل عن المكان (١/ ١٦٢).

٣- فسر الإتيان بأنه مجاز فقال: «نسبة الإتيان
إلى الله مجاز أي تأنيهم آثار قدرته وعظمته
وسلطانه القاهر (١/ ١٨٧).

٤- كما نقل عن الصدوق عن الصادق أن
العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه
وحججه لويقصد بالحجج الأئمة الإثنا عشر
المعصومين لديهم].

والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحد.
إلى غير ذلك من الانحرافات العقدية. والله نسأل
العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «البلاغ المبين» تفسير القرآن، وله
«آلاء الرحمن في تفسير القرآن»، «الرسالة الأولى
في نقض فتوى الروهابيين بهدم القبور المقدسة في
مكة المكرمة والمدينة المنورة».

من مصنفاته: «سفينة الراغب ودفينة الطالب»
مجموعة أدب وأبحاث بالعربية يقال لها «سفينة
العلوم»، وله «منتخبات».

٣٤٦٤ - محمد رشيد رضا*

المفسر: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد
شمس الدين بن محمد، بهاء الدين بن ملا علي
خليفة القلموشي البغدادي الأصل، الحسيني
النسب.

وولد: سنة (١٢٨٢هـ) إثنين وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: محمد عبده، وحسين الجسر
الأزهري، ومحمود نشابة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال
الإصلاح الإسلامي من الكتاب، العلماء
بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صحب عبد الغني الرافعي،
فاستفاد منه في الأدب والتصوف ودخل الطريقة
النقشبندية، وحبب إليه التصوف لإكثاره من
مطالعة إحياء علوم الدين للغزالي، وغدا يجاهد
نفسه على طريقة الصوفية بترك أطيب الطعام
والتزام التقشف، ودخل فيما دخل فيه الصوفية
فمارس رؤية الأرواح واستحضارها والمكاشفات

* الأعلام (١٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٣)، معجم
المطبوعات لسركيس (٩٣٤)، المجددون في الإسلام
(٥٣٩)، أعلام الأدب والفن (٣٥٧/٢)، الأدب
العصري (١٢٦) التفسير والمفسرون (٥٧١-٥٨٩)،
العصرانيون (٦٨٤٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات
(٢٤٣/١).

٣٤٦٢ - الحكيم اللاذقي*

النهوي: محمد خضر بن عابدين بن عثمان بن
محمد، شمس الدين، ابن أبي السرور محمد.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «الشهير بالحكيم اللاذقي:
نحوي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على الأجرومية».

٣٤٦٣ - راغب

اللغوي: محمد راغب باشا بن محمد شوقي
الرومي القسطنطيني الحنفي.

وولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سياسي عصامي تركي عالم بالعربية
تدرج في مناصب الدولة من كاتب صغير.. إلى
واليًا بمصر سنة (١١٥٩-١١٦١هـ) وقتك
بالممالك..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان معدوداً من أفاضل
العلماء جامعاً للرتاستين حاوياً للفضيلتين وله
تأليف أبحاث في المعقول والمنقول والفروع
والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة
وآلف.

* الأعلام (١١٣/٦).

* عجائب الآثار (٣٢٥/١)، هدية العارفين (٣٣٤/٢)،
معجم المطبوعات لسركيس (٩٢٠)، الأعلام (١٢٣/٦)،
معجم المؤلفين (٢٩٠/٣).

والمنامات والكرامات، ولما ارتوى من كل ذلك في بلده رأى أنه مستعد للاستزادة من العلم والإختيار مما لا يجدها في وطنه فهاجر إلى مصر سنة (١٣١٥هـ) وفيها لحق بمحمد عبده، وأنشأ مجلة المنار، جعل موضوعها الأول الإصلاح الإسلامي ونزع إلى مذهب السلف، وفي هذا الدور كان استفاد من كتبهم ونقل عنهم واهتدى بأرائهم كابن تيمية وتلميذه ابن القيم.. وكان له أنصار وخصوم، وأكبر خصومه مشايخ الأزهر» أ.هـ.

• قلت: يعتبر محمد رشيد رضا من أعلام المدرسة الإصلاحية، وقد كان لهذه المدرسة منهج خاص في التفسير تكلم عنه صاحب كتاب «العصرانيون» فقال:

استغل المبشرون والمستشرقون هذا الأمر أشبع إستغلال، وربوا عليه تلاميذهم...

إن الإصلاحيين يأخذون بالقرآن، أما إذا تعارض مع الحديث حسب معطيات عقولهم فإنه يرد، ويرد عموماً إذا تعارض مع عقولهم، من ذلك حديث سحر رسول الله ﷺ على يد يهودي، ولو كان الحديث في صحيح البخاري.

«يحدد رجال المدرسة أن المطلوب من التفسير هو: «فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا، وحياتهم الآخرة.. وما وراء ذلك من المباحث تابع له أو وسيلة لتحصيله».

٢- المنهج العقلي في التفسير:

يضخم الإصلاحيون دور العقل شأن المعتزلة، ويتخذونه حكماً ودليلاً في أمور الدين كلها، ومنها علم التفسير، وقد وجدوا بعض التفاسير السابقة مليئاً بما يناقضه العقل من الأقوال فنقدوه وأبطلوه، ووجدوا في معظمها إيماناً وتسليماً بما لا يدركه العقل فأولوه وحرّفوه، وكان لهم صولات وجولات، كان الصواب حليفهم حيناً، وكان التحريف سييلهم أحياناً كثيرة.

ثم يقول: «والحقيقة إن هؤلاء قد يتفقون مع منهج السلف في بعض أسس منهجهم، وقد يخالفونه، كما أنهم قد يتفقون معهم في بعضها، من ناحية تقرير الأساس والتسليم به، لكنهم يتطرفون في تطبيقه، ويتجاوزون حدود السلف فيه مما جعلهم يخلطون الصحيح بالسقيم».

ومن نماذج تفسيرهم وتأويلهم: أن الشيخ محمد رشيد رضا يفسر (الإمداد) في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنفال: ٥٠] بقوله: «إن هذا الإمداد أمر روحاني، يؤثر في القلوب فيزيد في قوتها المعنوية..» وقال: «وظاهر نص القرآن أنه إنزال الملائكة، وإمداد المسلمين بهم فائدة معنوية، وأنهم لم يكونوا محاربين» وقال: «وما أدري أين يضع بعض العلماء عقولهم عندما يغترون ببعض الظواهر، وبيعض الروايات

ثم يشرع في بيان أبرز أصولهم في التفسير وهي:

١- القرآن هو المصدر الأول للتشريع:

ماذا يعني ذلك في مفهومهم؟ هذا الأصل حق إلا أنهم يقصدون من ذلك نذ

والحق أن السيد محمد رشيد رضا، لم يستمر في سلوكه هذا المنهج، فقد خالفه بعد موت أستاذه إذ يقول: «هذا وإنني لما استقلتت بالعمل بعد وفاته، خالفت منهجه رحمه الله تعالى؛ بالتوسع فيما يتعلق بالآية، من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها أو في حكمها»^(٣)

٤- التحذير من التفسير بالإسرائيليات:

المقصود بالإسرائيليات: الروايات المنسوبة إلى بني إسرائيل ومنها أيضاً ما نسب إلى النصارى وأهل الكتاب عامة، وللأسف منها موقف يتلخص في:

أ- أن ما وافق شريعتنا تجوز روايته للاستشهاد، لا للاعتقاد.

ب- أن ما خالف شريعتنا لا تصح روايته.

ج- أن ما ليس في شريعتنا من الأمور التي لا توافقها ولا تخالفها، فلا بأس من حكايتها من غير تصديق ولا تكذيب.

إلا أن أصحاب المدرسة العقلية، شنوا حملة شعواء على الإسرائيليات وحذروا من الخوض فيها، وذموا على المفسرين السابقين تناولهم لها.

وكعادتهم في مجاوزة حد الاعتدال المحمود إلى التطرف والإسراف، فإنهم تطرفوا في التحذير من هذه الإسرائيليات، وأدى بهم هذا التطرف إلى تكذيب بعضها، مع موافقتها لما صح من شريعتنا، بل ردوا بعض الأحاديث التي توافقها، وإن صحت، حتى ولو رواها البخاري ومسلم.

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل تناولوا بعض

الغريبة التي يردها العقل، ولا يثبتها ما له قيمة من النقل»^(١).

٣- التقليل من شأن التفسير بالمأثور:

ويشمل هذا النوع من التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين.

وقد أشاد السلف بهذا النوع من التفسير، فأفرد المحدثون منهم، كالبخاري ومسلم وغيرهما أبواباً للتفسير، جمعوا فيها ما صح عندهم من التفسير المأثور عن النبي ﷺ.

أما المدرسة الإصلاحية، فهم يقبلون المنهج السابق، ولكن بغير الحماس الذي يظهرونه لقبول المنهج العقلي.

لهذا فهم حين يشكل عليهم حديث، لا يترددون في تأويله، فإن قبل التأويل، وإلا أطلوه وكذبوه وطعنوا في روايته، ولو كان في الصحيحين.

ويوضح هذا المنهج الشيخ محمد رشيد رضا بقوله: «وأما الروايات المأثورة عن النبي ﷺ وأصحابه وعلماء التابعين في التفسير، فمنها ما هو ضروري أيضاً، لأن ما صح من المرفوع لا يقدم عليه شيء، ويليه ما صح من علماء الصحابة، مما يتعلق بالمعاني اللغوية، أو عمل عصرهم، والصحيح من هذا وذاك قليل، وأكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس، ومسلمة أهل الكتاب»^(٢).

(١) تفسير المنار (٢/٥٦١) و(٩/٥٦٦).

(٢) تفسير المنار (١/٧-٨).

(٣) تفسير المنار (١/١٦٦).

الاجتهاد:

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الشيخ محمد عبده وصحبه، كانوا يعرضون عن الأدلة والروايات الصحيحة، ويتمسكون بالروايات الضعيفة، أو الموضوعية إذا وافقت هواهم، وهذا هو أسلوب المستشرقين.

ثم تراهم بعد ذلك ينكرون التقليد في مجالات الفقه - خاصة - ويزعمون لأنفسهم حقاً في الاجتهاد، ويخالفون فيه النصوص القطعية الشرعية - كما سنرى - محاولة فصل الدين عن الحياة. ولا خلاف بين العلماء يذكر، في النهي عن التقليد في جانب العقائد ويبقى أمر التقليد في الأحكام الشرعية الفقهية..

وقد أباحوا الربا: ففي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَافَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

قال السيد رشيد رضا: إن المحرم هو ما كان أضغافاً مضاعفة، وأن المراد بالربا فيها، ربا الجاهلية المهود عند المخاطبين عند نزولها، لا مطلق المعنى اللغوي الذي هو الزيادة، فما كل ما يسمى زيادة ربا^(٥).

وهذا استجابة منه لدعوة أستاذه الذي دعا إلى إباحة الربا حفاظاً على اقتصاد البلاد حيث يقول: «إن أهل بخارى جوزوا الربا لضرورة الوقت عندهم، والمصريون قد ابتلوا بهذا فشدد الفقهاء على أغنياء البلاد، فصاروا يرون أن الدين ناقص، فاضطر الناس إلى الاستدانة من

(٥) تفسير المنار (٤/١٢٣).

الصحابة بالتجريح، وشككوا في إيمان بعض التابعين الذين شهد لهم السلف الصالح بالعدالة، وروى لهم البخاري ومسلم، ونسبوا مَنْ وثقهم من علماء الحديث إلى الغفلة.^(١)

ومن أشد رجال المدرسة العقلية حرباً للإسرائيليات ورفضاً لها، هو الأستاذ محمد رشيد رضا، حيث يقول:

«وأكثر التفسير المأثور، قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب».^(٢) وقد نسب أباطيل الروايات الإسرائيلية إلى «مقاصد كعب الأخبار وأمثاله»، وقال عن كعب أخيراً: «كعب الأخبار الذي أجزم بكذبه، بل لا أتق بإيمانه».^(٣)

وقال عن كعب ووهب بن منبه: «إن بطلي الإسرائيليات وبنوعى الخرافات، كعب الأخبار، ووهب بن منبه».^(٤)

والحقيقة أن هذا تطاول، لا يعتمد إلا على الهوى، والبعد عن التقيد بالسنة، وآراء الصحابة ومن تبعهم بإحسان.. يقول رشيد رضا ما سبق بيانه، رغم أن أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما من الصحابة، قد رووا عن كعب، فهل يرى هؤلاء أن الصحابة رضي الله عنهم، يروون عن كذاب وضّاع؟ ألا تقبل نقد هذا بتزكية صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم؟

٥- إنكار التقليد والدعوة إلى فتح باب

(١) تفسير المنار (٨/١).

(٢) نفس المرجع (٩/٢٧).

(٣) نفس المرجع (٩/٢٧).

(٤) نفس المرجع (٩/٤٣٨).

الأجانب بأرياح فاحشة استنزفت ثروة البلاد.

٦- موقفهم من المعجزات وأخبار الغيب:

وقف الإصلاحيون من أخبار الغيب موقفاً متناقضاً غريباً، إذ سلطوا على آيات القرآن وأخبار السنة الصحيحة التأويل أو الإنكار، إرضاءً لترهات عقولهم، ودعاوى الإفرنج وآراء المستشرقين.

أما المعجزات: فهم لا ينكرون وقوعها، وإنما ينكرون حجيتها ودلائلها على الرسالة.. لأنها لا تصلح لذلك -برأيهم- ويرى السيد رشيد رضا: أنه لولا حكاية القرآن لآيات الله التي أيد بها موسى وعيسى عليهما السلام، لكان إقبال أحرار الإفرنج عليه أكثر واهتداؤهم به أسرع وأعم، لأن أساسه قد بني على العقل والعلم وموافقة الفطرة البشرية^(١).

أحرار الإفرنج الذين بسى دينهم المحرف على التثليث وخرافات لا يرضى بها أطفال المسلمين، يخشى السيد رضا من عدم اقتناعهم بالإسلام لمجرد نقل القرآن لبعض معجزات موسى وعيسى عليهما السلام.. إنه لأمر عجاب!

أما معجزات محمد ﷺ: فلمهم فيها رأي آخر أشد خطراً مما سبق إذ أنكروا معجزاته كلها، سوى القرآن الكريم، وجرّدوا نبوته من أي معجزة أخرى، وسلكوا في ذلك سبلاً، إما بإنكار صحتها، وإما بتفسيرها بأمر لا تكون به معجزة.

وقد أرجع الدكتور رمزي نعاة هذا السلوك من السيد رشيد رضا ورجال المدرسة العقلية إلى

(١) انظر تفسير المنار (١١/١٥٥).

المبالغة في تحكيم العقل. يقول:

«ولا أدري كيف خفي عليه -وهو المدافع عن الإسلام- أنه يوجد في هذا الزمان نوع من الإلحاد الخفي المأل، وهو تأويل كل آية أو حديث صحيح يدل على معجزة رسول من الرسل، حتى يكون مفادها أمراً غير خارق للعادة، وهذا النوع أخطر أنواع الإلحاد لأنه سبيل إلى إنكار الأديان السماوية، وإلى هدمها من أساس، لأن أساس إثباتها المعجزات التي أجزاها الله على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام».

لقد ردوا كثيراً من الأحاديث الصحيحة، لتساير أهواءهم ونظرياتهم من ذلك: حادثة انشقاق القمر رغم ورودها في البخاري ومسلم.

«عن عبد الله بن مسعود ؓ أنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ إسهودوا، وفي رواية: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذ انفلق القمر فلقين، فلقه وراء الجبل فلقه دونه، فقال لنا رسول الله ﷺ إسهودوا».

فقد شكك السيد رشيد رضا في تواتر الحديث ثم أورد الشبهات العقلية والعلمية على تلك المعجزة، وقد أول الآية الكريمة: «أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ» وأنشق القمر أي طلع وانتشر نوره..

أما الجن: فيرون أنه قد يكون نوعاً من الميكروبات الخفية. يقول رشيد رضا: «وقد قلنا في المنار غير مرة إنه يصح أن يقال إن الأجسام الحية الخفية التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة، وتسمى «الميكروبات»، يصح أن تكون نوعاً من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض، قلنا ذلك في تأويل مسا ورد من

بها المرء مؤمناً.. لا يتوقف شيء منها على أحاديث الأحاد..».

أما عن تأثير الإصلاحيين بالمستشرقين في إثارة الشبه حول السنة، فقد قال صاحب كتاب «العصرانيون»:

«وقد تأثر الإصلاحيون بشبه المستشرقين، وآراء المعتزلة، وكانوا جسراً يسير فوقه العصرانيون في إثارة الشبه نفسها حول السنة النبوية».

ثم قال: «وقد شككوا في بعض ما في الصحيحين:

قال الشيخ محمد رشيد رضا: «ودعوى وجود أحاديث موضوعة في أحاديث البخاري المسندة بالمعنى، لا يسهل على أحد إثباتها، ولكنه لا يخلو من أحاديث قليلة في متونها نظر، قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامات الوضع، وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه.. فإذا تأملتم هذا وذاك، علمتم أنه ليست من أصول الإيمان، ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري مهما يكن موضوعه.. فالعلماء الذين أنكروا صحة بعض تلك الأحاديث، لم ينكروها إلا بأدلة قامت عندهم، قد يكون بعضها صواباً، وبعضها خطأ، ولا يعد أحدهم طاعناً في دين الإسلام».

وإذا كانت دعوة السيد رشيد رضا مغلفة، فقد جاء من أنكر كثيراً مما في الصحيحين من أتباع هذه المدرسة، كأحمد أمين، وعمود أبي رية.

ولرد هذه الضلالة نقل بعض أقوال العلماء.. قال الإمام النووي رحمه الله: «اتفق العلماء

أن الطاعون من وخز الجن»^(١). يشير إلى حديث أبي موسى: «الطاعون وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة»^(٢).

ومن ذلك تأويله للحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم. وجاء فيه: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» يقول فيه ولا شك أن الجراثيم تلك تجري في خلايا جسم الإنسان وفي دمه، حيث تنقل الأمراض، وحيث تسري في البدن، مع أن المراد به في الحديث وسوسة الشيطان في صدر بني آدم ولكن لفظه عام.

ومن تأويلاتهم المرفوضة في أمر الجن ما زعموه في أمر رؤيتهم وحلمهم، أنها من قبل التخيل والوهم، وأولوا من أجلها الأحاديث الصحيحة»^(٣).

قلت: تم الكلام عن منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير، نقلناه عن كتاب «العصرانيون» بتصرف.

أما عن موقف هذه المدرسة من السنة النبوية فننقل هنا ما يتعلق بالشيخ محمد رشيد رضا فقد قال -أي صاحب الكتاب- في أحاديث الأحاد التي ردها الإصلاحيون، لأنها تفيد ظناً، ولا مجال للظن في أمور العقائد:

«وأكد هذا المنهج السيد محمد رشيد رضا بقوله: «أصول العقائد وقضايا الإيمان التي يكون

(١) تفسير المنار (٣/٩٦).

(٢) انظر تفسير المنار (٧/٣١٩).

(٣) انظر تفسير المنار (٧/٥٢٦-٥٢٨).

«لا يلتزم الإصلاحيون إلا بالسنة العملية دون القولية».

قال الشيخ محمد رشيد رضا: «إن سنته التي يجب أن تكون أصل القدوة هي ما كان عليه هو وخاصة أصحابه عملاً وسيرة، فلا تتوقف على الأحاديث القولية» وقال: «فالعمدة في الدين هو القرآن، وسنة الرسول المتواترة، وهي السنة العملية كصفة الصلاة، والمناسك مثلاً، وبعض الأحاديث القولية التي أخذ بها جمهور السلف، وما عدا هذا من أحاديث الآحاد التي هي غير قطعية الرواية، أو غير قطعية الدلالة فهي محل اجتهاد».

ثم يرد على قول محمد رشيد رضا فيقول: «هذا وإن السنة تشمل أقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته. وهذا الذي عليه أهل العلم قديماً وحديثاً، كما تطلق على الأحاديث المتواترة والآحاد، والقول بأن السنة هي السنة العملية المتواترة فقط، قول لا صحة له، بل هو اصطلاح حادث لا يخفى بطلانه» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات:

«الشيخ محمد رشيد رضا من المدرسة التي تزعمت الإصلاح وهو أحد رجالها الذين كان لهم الباع الطويل في خدمة منهجها، وقد ذكره أحمد أمين في كتابه زعماء الإصلاح».

وإن كان بعض الناس يرى أن أصحاب هذه المدرسة كان لهم اتصال بالتنظيم الماسوني، فالله أعلم. هل هي دعاية من المغرضين ومن الحاقدين أو هي شيء اقتضته الضرورة أو هي شيء سابق لم يستطع التخلص منه، كل هذه الأسئلة ترد،

رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة».

وقال ابن تيمية رحمه الله: «فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن».

وقال الدهلوي رحمه الله: «أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأن كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع غير سبيل المؤمنين».

أما عن التشكيك في تدوين الحديث النبوي، فقد قال:

«زعم هؤلاء جرياً وراء ترهات المستشرقين أن الحديث لم يكتب في عهد الرسول ﷺ مما يدعو إلى التلاعب والفساد، ما قد حصل. ولذا طرأ على السنة من التبديل والزيادة، كما طرأ على أهل الكتاب لعدم كتابتها في عهده، وعدم حصر الصحابة لها في كتاب معين، وعدم تبليغها للناس بالتواتر، وعدم حفظها لهم جيداً في صدورهم».

قال الشيخ محمد أبو زهو: «فهذه الدعوى من الشيخ -يقصد محمد رشيد رضا- عفا الله عنه، لا أساس لها، بل تخالف نصوص القرآن الكريم وتتعارض مع ما تواتر من سنة الرسول ﷺ الأمين، ولا تتفق وما أجمع عليه المسلمون في كافة الأزمان من عهد النبي إلى اليوم».

وعن تقسيمهم السنة إلى عملية وغير عملية فيقول:

والله أعلم بالجواب إن كانت الدعوى صحيحة. والذي يهمنا من شخصية الشيخ محمد رشيد رضا هو ما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات، أما ما وقع فيه من انحرافات في العقيدة عموماً تبعاً لشيخه في ذلك، كإنكار نزول المسيح، وخروج الدجال، ومعجزات الرسول ﷺ غير القرآن والجن، وقاتل الملائكة يوم بدر فهذا شيء مسجل في كتاب «المنار».

فالشيخ رشيد رضا اتصل بمحمد عبده، واقتنع بشخصيته ودعوته وجعله مثلاً يقتدى به وجعل فكره منبعاً لثقافته، لكنه استطاع التخلص مما كان عليه شيخه من العقيدة الأشعرية، فنراه كثيراً ما يرد عليه، وللشيخ محمد عبده رسالة سماها بالتوحيد من قرأها عرف عقيدته وتأثره بالعقيدة الأشعرية واقتناعه بها، وأظهر ذلك في تفسير آيات الصفات كما يرى ذلك فيما أثبتناه في هذا البحث المبارك.

أما الشيخ رشيد رضا فقد أظهر مذهباً سلفياً جيداً فيما جمعه في تفسير المنار وقد أثبت في معظم الصفات مذهب السلف الصالح ودافع عنه وإن كان يقع في التأويل في بعض الصفات كتأويل صفة الإتيان والجميء وكما وقع له الخلط في صفة اليد، فهو يعتبر من الذين غلبت عليهم الصبغة السلفية، ومدحه للإمام القاسمي: يدل على إعجابه بالمذهب السلفي الذي نصره الإمام القاسمي.

صفة الرحمة:
قال في تفسير البسمة:
ما نقلناه عن شيخنا في معنى الرحمة (وهذه

الأسماء المشتقة كل منها يدل على ذات الله تعالى وعلى الصفة التي اشتق منها معاً بالمطابقة، وعلى الذات وحدها أو الصفة بالتضمن، ولكل منها لوازم تدل عليها بالالتزام كدلالة الرحمن على الإحسان والإنعام ودلالة الحكيم على الإتيان والنظام، ودلالة الرب على البعث والجزاء لأن الرب الكامل لا يترك مربيوه سدى. ومن عرف الأسماء الحسنى والصفات العليا عرف أن اسم الجلالة الأعظم (الله) يدل عليها كلها وعلى لوازمها الكمالية وعلى تنزهه عن أضدادها السلبية فدل هذا الاسم الأعلى على اتصاف مسماه بجميع صفات الكمال وتنزهه عن جميع النقائص وسبحان الله والحمد لله والله أكبر.^(١)

تبع فيه متكلمي الأشاعرة والمعتزلة ومفسريهم كالزنجشيري والبيضاوي ذهولاً ومحصلة أن الرحمة ليست من صفات الذات أو صفات المعاني القائمة بذاته تعالى لاستحالة معناها عليه فيجب تأويلها بلازمها وهو الإحسان فتكون من صفات الأفعال كالخالق والرازق، وقال بعضهم: يمكن تأويلها بإرادة الإحسان فترجع إلى صفة الإرادة فتكون صفة مستقلة، وهذا القول من فلسفة المتكلمين الباطلة المخالفة لهدي السلف الصالح.

والتحقيق أن صفة الرحمة كصفة العلم والإرادة والقدرة وسائر ما يسميه الأشاعرة صفات المعاني ويقولون إنها صفات قائمة بذاته تعالى خلافاً للمعتزلة فإن معاني هذه الصفات كلها بحسب مدلولها اللغوي واستعمالها في البشر محال على

(١) تفسير المنار (١/٤٦).

في الصفات الإلهية المناسبة لها مع العلم بعدم شبهها بها من باب التجوز.^(١)

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

أصل الاستهزاء الإستخفاف وعدم العناية بالشئ في النفس وإن أظهر المستخف الاستحسان والرضا تهكماً، وهذا المعنى محال على الله تعالى والمحال بذاته يصح إطلاق لازمه، والمستهزئ بإنسان في نحو مدح لعلمه واستحسان لعلمه مع اعتقاد قبحه غير مبال به ولا معتنى بعلمه ولا بعمله حيث لم يرجعه عنه ولم يكرمه عليه ويلزمه استرسال المستهزئ في عمله القبيح.

فمعنى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أنه يمهلهم فتطول عليهم نعمته وتبطل عنهم نعمته ثم سقطوا من أقدارهم ويستدرجهم بما كانوا يعملون. إلى أن قال: وأشهر الأقوال أن معناه يجازيهم بالعقاب على استهزائهم أو يعاملهم معاملة المستهزئ بهم ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَسِمْ مِّنْ ثُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاعَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ الآية.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾.

وقيل: إن استهزاء تعالى بهم إجراؤه أحكام المسلمين عليهم في الدنيا كما مر في خداعه لهم^(٢).

(١) تفسير المنار (١/٧٦-٧٧).

(٢) نفس المرجع (١/١٦٣-١٦٤).

الله تعالى: إذ العلم بحسب مدلوله اللغوي، هو سورة المعلومات في الذهن التي استفادها من إدراك الحواس أو من الفكر وهي بهذا المعنى محال على الله تعالى فإن علمه تعالى قديم يقدمه غير عرض متزع من صور المعلومات وكذلك يقال في سمعه تعالى وبصره، وقد عدّوهما من صفات المعاني القائمة بنفسه والرحمة مثلها في هذا.

فقاعدة السلف في جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله أن نثبتها له ونمرها كما جاءت مع التنزيه عن صفات خلقه الثابتة عقلاً ونقلًا بقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

فنقول: إن الله علماً حقيقياً هو وصف له ولكنه لا يشبه علمنا وإن له سمعاً حقيقياً هو وصف له لا يشبه سمعنا وإن له رحمة هي صفة لا تشبه رحمتنا التي هي انفعال النفس، وهكذا نقول في سائر صفاته تعالى، فنجمع بذلك بين النقل والعقل، وأما التحكم بتأويل بعض الصفات وجعل إطلاقها من مجاز المرسل أو الاستعارة التمثيلية، كما قالوا في الرحمة والغضب وأمثالها دون العلم والسمع والبصر وأمثالها فهو تحكم في صفات الله وإلحاد فيها فإما أن تجعل كلها من باب الحقيقة مع الاعتراف بالعجز عن إدراك كنه هذه الحقيقة والاكتماء بالإيمان بمعنى الصفة العام مع التنزيه عن التشبيه وإما أن تجعل كلها من باب المجاز اللغوي باعتبار أن واضع اللغة وضع هذه الألفاظ لصفات المخلوقين فاستعملها الشرع

التعليق:

والصواب إثبات صفة المكر والاستهزاء والخذاع لله تعالى على ما يليق به على جهة العدل، فهو تعالى أفعاله كلها عدل ولا يشق له من هذه الصفات إسم فلا يقال: مستهزئ وماكر، ومخادع، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

صفة الاستواء:

ذهب الشيخ رشيد رضا في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح في صفة الاستواء فقال ما لفظه:

لم يشبه أحد من الصحابة في معنى استواء الرب تعالى على العرش على علمهم بتزهره سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق إذ كانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السماوات والأرض له، وانفراده هو بتدبيره وأن الإيمان بذلك لا يتوقف على معرفة كنه ذلك التدبير وصفته، وكيف يكون بل لا يتوقف على وجود عرش، ولكن ورد في الكتاب والسنة أن لله عرشاً خلقه قبل خلق السماوات والأرض وأن له حملة من الملائكة فهو كما تدل اللغة مركز تدبير العالم كله، قال تعالى في سورة هود: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ولكن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالنقل والعقل كانت مانعة لكل منهم أن يتوهم أن في التعبير بالاستواء على العرش شبهة تشبيهه الخالق بالمخلوق كيف وأن بعض القرائن

الضعيفة لفظية أو معنوية تمنع في لغتهم حمل اللفظ على معناه البشري فكيف إذا كان لا يعقل. فكيف والاستواء على الشيء مستعمل في البشر استعمالاً مجازياً وكنائياً كما تقدم والقاعدة التي كانوا عليها في كل ما أسنده الرب تعالى إلى نفسه من الصفات والأفعال التي وردت باللغة في استعمالها في الخلق أن يؤمنوا بما تدل عليه من معنى الكمال والتصرف مع التنزيه عن تشبيه الرب بخلقه فيقولون أنه انصف بالرحمة والمحبة واستوى على عرشه بالمعنى الذي يليق به لا بمعنى الانفعال الحادث الذي نجمه للحب والرحمة في أنفسنا ولا ما نعهده من الاستواء والتدبير هي ملوكتنا وحسبنا أن نستفيد من وصفه بهاتين الصفتين أثرهما في خلقه وأن نطلب رحمته ونعمل ما يكسبنا محبته وما يترتب عليهما من ثبوته وإحسانه ونستفيد من الاستواء على عرشه كون الملك والتدبير له وحده فلا نعبد غيره ولذلك قرنه في آخر آية يونس بقوله: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ وفي سورة آلم السجدة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾، وهذا يؤيد ما صدرنا به تفسير الآية من أنها كأمثالها تقرر وحدانية الربوبية على أنها حجة لوحدانية الألوهية وإبطال عبادة غيره تعالى معه بمعنى ما كانوا يدعون من الشفاعة.

صفة الكلام:

وقد اختار الشيخ رضا مذهب السلف الصالح في إثبات الكلام لله تعالى وألقى اللوم على الذين اشتغلوا بالكلام وتركوا النصوص الصريحة وذكر

يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً».

وإتيان الله تعالى فسرهِ الجلال وآخرون بإتيان أمره أي عذابه كقوله في آية أخرى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

أي فهو بمعنى ما جاء من التخويف بعذاب الآخرة في الآيات الكثيرة الموافقة لهذه الآيات في أسلوبها، وأقر الأستاذ الإمام الجلال على ذلك وبين في الدرس أن هذا الاستعمال من أساليب العرب المعروفة من حذف المضاف وإسناد الفعل إلى المضاف إليه مجازاً وأوضحه أم الإيضاح فهو على حد ﴿وَأَسْأَلُ الْقُرْآنَةَ﴾ ومن المفسرين من قال أن الإسناد حقيقي وإنما حذف المفعول للعلم به من الوعيد السابق، أي هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب وعده آخرون من التشابهات فقالوا: إن الله تعالى يأتي بذاته ولكن لا كإتيان البشر، بل إتيانه من صفاته التي لا نبحت عن كفيئتها اتباعاً للسلف وأما تأويل الإتيان بما نقله البيهقي عن الأشعري فلا نذكره لأنه مما يزيد المعنى بعداً عن الفهم وقد يقال أنه ليس من مقتضى مذهب السلف أن يجعل كلما يسند إلى الله تعالى من التشابهات التي لا تفهم مجال ولا تفسر ولو بإجمال فحسبنا أن نقول على رأي من فسر إتيان الله ههنا بإتيان أمره وما وعده به من العذاب أو إتيانه بما وعده به. إننا نفوض إليه تعالى كيفية ذلك وبذلك نكون على طريقة السلف في التفويض مع العلم بأن الله تعالى ينذر الذين زلوا عن صراطه وفرقوا دينه بأمر معروف في الجملة لا بشيء مجهول مطلق، وما يدلنا على أن المراد بالآية ما ذكرنا

بعض أساطين النظر الذين تراجعوا عن الاشتغال بالكلام مثل: الإمام أبي محمد عبد الله الجويني والد إمام الحرمين. فقد نقل في بحثه في الكلام رسالة هذا الرجل العظيم الذي اعترف بما كان عليه سابقاً من حيرة وتساؤلات نفسية كانت تطرحها الفطرة عليه ولا يجد لها جواباً لأن المشايخ الذين كان يشق بعلمهم ويعظمهم في نفسه كانوا على مذهب أهل الكلام والمذهب الأشعري الذي هو فرع منه ولكن الله هداه وفتح قلبه على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، ولم يكتف الاقتناع بنفسه بل ألف في ذلك رسالة سماها: نصيحة المسلمين قرر فيها مذهب السلف في مسائل الصفات ومنها الكلام بحرف وصوت وأحرج الأشاعرة في إثباتهم لبعض الصفات وتركهم للبعض، فقد ذكر الشيخ رشيد رضا بحثاً طويلاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ فذكر بعض المخترعات العلمية التي يتحير الإنسان في وجودها، وأثبت بها أن الله تبارك وتعالى أقوى وأقدر من أن يتكلم كيف يشاء ومتى شاء زيادة على النصوص المعتمدة في الباب».

ثم قال في صفة المجيء والإتيان:

«قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

الاستفهام في الآية بمعنى النفي وينظرون بمعنى ينتظرون وهي كثيرة الاستعمال بهذا المعنى في الكتاب العزيز ولا سيما في أمور الآخرة كقوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ «مَا

الآخرة إلا ظلماً ورجساً إلى رجسهم لأنهم محجوبون في حسهم حتى عن أنفسهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(١).

التعليق:

الشيخ الإمام محمد عبده في صفة الإتيان والحجاء الذي يظهر أن الإثبات عنده والتأويل مستويا الطرفين، وإن كنت أرى أن التأويل عنده أرجح لأنه حكى مذهب المتأولة وقرره وحكى مذهب السلف ووجهه على قليل من التخليط بين مذهب السلف ومذهب المفوضة وأما تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا فقد مال في هذه الصفة إلى مذهب أهل التأويل والله المستعان.

ثم قال في صفة اليد:

«أما صاحب المنار فقد ذهب في صفة اليد في آية المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، مذهب المؤولة وألقى اللوم على ابن جرير الطبري الذي أثبت صفة اليد لله تعالى واتهمه بالتعصب واتهم غيره من أنصار مذهب السلف، وظهر بأنه لا يفرق بين مذهب السلف ومذهب المفوضة واختلط عليه الأمر كما اختلط على غيره في تشبيه مذهب المفوضة بمذهب السلف، والفرق بينهما كالفرق بين الثرى والثريا. فالسلف يثبتون ويتزهون والمفوضة يقرؤون ويجهلون وهذه بعض عبارته في كتابه، قال:

«ثم ردّ عليهم تعالى في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي بل صاحب

(١) تفسير المنار (٢/ ٢٦٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾. مع الآيات الكثيرة الناطقة إلى أن قال: وذكر الاستاذ الإمام في تفسير الآية وجه آخر يعد بياناً للقول بأن الإتيان مسند إلى الله تعالى على أنه هو الذي يأتي على ظاهر مذهب السلف لا عذابه ولا يومه الموعود وهو من الآيات الكبرى وأسرار المعارف العليا. إلى أن قال: وإما أن يكون هذا الإتيان في ظلل من الغمام فهو من الأمور الأخروية الغيبية التي قلنا مراراً أننا لا نبحث عن حقيقتها، فكون معرفة الله تعالى واليقين به مما يحصل للجاهلين والغافلين بمحصل ظلل من الغمام نفوض سره إلى الله وما يدرينا أن في ذلك الغمام آيات بينات وحججاً باهرات، وإتيان الملائكة على هذا التأويل أظهر منه في التأويل لأن المقام مقام تمثيل ظهور سلطان الله تعالى وعظمته واستغراق القلوب في الخضوع لجلاله عندما يغشاها نور المعرفة ولا ريب أن حضور الملك في جنده الأكبر هو أبين لكمال العظمة وأظهر ولذلك قال في سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وفي سورة النبا ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

والمراد بهذا المعنى الذي قرره الأستاذ الإمام تقريب هذا المذهب من الأفهام ولا يعني أن هذا بيان لكيفية الإتيان في الغمام، ثم ختم البحث بقوله: هذا وأنت ترى أن الوجه الأول في تفسير الآية، هو المتبادر والمنطق على الآيات الأخرى في نذر القيامة وفي كل منهما عبرة وهداية للمؤمنين، وأما المرتابون الممارون فلا يزيدهم الكلام على

توجهه إلى الرد على أهل الجدل في المذهب الذي كانوا قد انتحلوه في تأويل الصفات ومتى وجه الإنسان همه إلى شيء يكون له منه حجاب ما عن غيره. وتقرير الحقيقة لذاتها غير الرد على من يعدون من خصومها ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ولهذا غلط كثير من أنصار مذهب السلف في مسائل خالفوا فيها المذهب من حيث يريدون تأييده وهذه آفة من آفات عصبية المذاهب لا تنفك عنها.^(١)

التعليق:

وهذا الذي ذكره صاحب المنار وألقى فيه اللوم على ابن جرير في انتصاره لمذهب السلف وعبر عنه بالمفوضة واتهمه بالتعصب هو وغيره قد قرره غير واحد من فحول العلماء وهذا إمام المعقول والمنقول شيخ الإسلام ابن تيمية يقرر هذا في غير موضع من كتبه ويجعل التثنية في اليد من أعظم الحجج في إثبات صفة اليد لله تعالى، وهذا تلميذه الإمام اللغوي: ابن قيم الجوزية يقرر هذا في كتبه وخصوصاً في كتابه «الصواعق المرسلّة» كما نقلناه عنه في مناقشة القرطبي. وغير هؤلاء من ألف في مذهب السلف يذكر هذه الآية مستدلاً بها على إثبات صفة اليد كالإمام ابن خزيمة والإمام البخاري والإمام اللالكائي وغيرهم ممن ذكرنا كثرة.

أما اتهامه لأنصار مذهب السلف بأنهم يتعصبون لهذا المذهب حتى يؤدي بهم إلى نصر ما هو ضد المذهب فهذه دعوى ليس عليها

(١) تفسير المنار (٦/٤٥٦).

الجود الكامل والعطاء الشامل عبر عن ذلك ببسط اليدين لأن الجواد السخي إذا أراد أن يباليه في العطاء جهد استطاعته يعطي بكلتا يديه وصفوه بغاية البخل والإمساك فأبطل قولهم وأثبت لنفسه غاية الجود وسعة العطاء ولا غرو فكل ما يتقلب فيه العالم كله من الخير والنعيم هو سجل من ذلك الجود والكرم والنكته في قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ بيان أن تقتير الرزق على بعض العباد الجاري على وفق الحكمة وسنن الله تعالى في الاجتماع لا ينافي سعة الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه الإرادة والمشئة في تفضيل بعض الناس على بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام الخلق.

والعجب من الإمام الجليل أبي جعفر بن جرير الطبري كيف صور استعمال لفظ اليد هنا أحسن تصوير ثم خفيت عنه نكتة تثنيته فجعلها حجة المفوضة على أهل التأويل ونحن معه في إثبات الصفات ننعي على المؤولين النفاة ولا يمنعنا ذلك أن نفهم نكتة تثنية اليد من استعمال لفظها المفرد، قال ابن جرير بعد تفسير غل اليد بالإمساك: وحسب العطاء عن الاتساع ما نصه ثم نقل كلام ابن جرير الذي نقلناه عنه في صفة اليد ثم قال: نعم إن التثنية ليست بمعنى الجمع واليد واليدين لم يقصد بلفظهما النعمة ولا القوة ولا الملك وإنما الاستعمال في الموضعين من الكناية، ونكتة التثنية إفادة سعة العطاء ومنتهى الجود والكرم وليس في هذا القول المروي عن ابن عباس تأويل ولا نفي لما أثبتته الباري لنفسه من صفة اليد واليدين والأيدي في آيات أخرى، وما سبب ذهول ابن جرير عن نكتة التثنية إلا

أو فهم النص النقلي أو تسليم إلهامها الكشفي ولكن من نظر في جميع ما قالوا نظرة استقلال وإنصاف يجزم بأن ما كان عليه عامة السلف من إثبات كل ما صح به النقل والتفويض تأويله الذي يكون عليه في الآخرة إلى الله عز وجل هو الحق الذي يطمئن به القلب ويؤيده العلم والعقل وهو الأسلم والأحكم والأعلم والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١).

• التفسير والمفسرون - وقد تكلم عن منهجه في التفسير: «وأما منهجه فيه فهو عين ما نهجه الأستاذ الإمام، فلا تقييد بأقوال المفسرين، ولا تحكم للعقيدة في نص القرآن، ولا خوض في إسرائيليات، ولا تعيين لمبهمات، ولا تعلق بأحاديث موضوعية، ولا حشد لمباحث الفنون، ولا رجوع بالنص إلى اصطلاحات العلوم، بل شرح للآيات بأسلوب رائع، وكشف عن المعاني بعبارة سهلة مقبولة، وتوضيح لمشكلات القرآن، ودفاع عنه يرد ما أثير حوله من شبهات، وبيان لهدايته، ودلالة إلى عظيم إرشاده، وتوقيف على حكم تشريعه، ومعالجة لأمراض المجتمع بناجع دوائه، وبيان لسنن الله في خليقته.

ولكننا نحمد الشيخ رشيد - رحمه الله - يجيد عن هذا المنهج بعض الشيء وذلك بعد وفاة شيخه، واستقلاله بالعمل، ومجددنا هو بذلك فيقول:

(وإنني لما استقلتت بالعلم بعد وفاته، خالفت منهجه - رحمه الله تعالى - بالتوسع فيما يتعلق بالأية من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها،

(١) تفسير المنار (٩/١٧٧).

برهان والمعروف عند أئمة السلف والسلفيين هو الاستدلال بالنصوص والوقوف عندها وفقهم الله وأكثر من سوادهم وردّ كيد من يريدهم بسوء في نحرة».

ثم قال في إثبات الرؤية:

«قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿قَالَ لَنْ نُرَآئِي وَلَكِنْ نُنظَّرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَائِهِ فَسَوْفَ نَرَاهُ﴾.

لقد ذكر الشيخ ههنا رحمة الله عليه مباحث متعددة في صفة الرؤية ثم قال: الكلمة الجامعة الخاتمة في مسألة الرؤية:

خلاصة الخلاصة أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق وأنها أعلى وأكمل النعيم الروحاني الذي يرتقي إليه البشر في دار الكرامة والرضوان وأنها أحق ما يصدق عليه قوله تعالى في كتابه المجيد: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. وقوله في الحديث القدسي الذي رواه عنه رسول الله ﷺ: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، وأن هذا وذاك مما يدل على مذهب السلف الذي عبر عنه بعضهم بأوجز عبارة اتفق عليها جميعهم وهي أنها رؤية بلا كيف ويؤيد ذلك اضطراب جميع أصناف العلماء في النصوص الواردة في نفيها وإثباتها سواء منهم أهل اللغة وأساطين البيان ونظار الفلسفة وعلم الكلام ورواة الأحاديث والآثار ومرتادو الصوفية وأولو الكشف والإلهام فلم تتفق طائفة من هؤلاء على قول فصل قطعي تضع به بقية الطوائف بدليلها اللغوي أو الأصولي أو العقلي

بإظهار الإسلام ونصره عليكم، وفضيحتكم فيما تأتونه باسم الدين والعلم الذي جاء به الأنبياء، وقد كان لهم عند نزول الآية شيء من المكانة والمعرفة والقوة، فهذا ما نفسرها به، على جعل الطمس والرد على الأدبار معنيين.. ثم سرد بعض أقوال المفسرين في هذه الآية، ثم بين أن ما اختاره هو رأي شيخه الذي مال إليه في دروسه^(٢).

ثم تكلم عن رأيه في السحر فقال: «ثم إن صاحب المنار لا يرى السحر إلا ضرباً من التمويه والخداع، وليس له حقيقة كما يقول أهل السنة، وهو يوافق بهذا القول شيخه وقول المعتزلة من قبله: ولهذا نراه عندما فسّر قوله تعالى في الآية (٧) من سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ نجده يقول: (والآية تدل على أن السحر خداع باطل، وتخيل يرى ما لا حقيقة له في صورة الحقائق...)^(٣).

وهذا ولم يستطع الشيخ رشيد أن يرد حديث البخاري في سحر رسول الله ﷺ كما فعل شيخه، ولكنه تأول الحديث على أنه كان من قبيل العقد عن النساء، وبين أن عذر من طعن في الحديث هو أن هشاماً راوي الحديث عن أبيه عن عائشة مطعون فيه من كثير من أئمة الجرح والتعديل^(٤) أ.هـ.

قلت: وأخيراً فلا يفوتنا أن الرجل قد دافع عن

أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات، أو الجمل اللغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة، وفي بعض الاستطرادات لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، مما يشبتهم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوي حججهم على خصومه من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعيأ حلها، بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه النفس^(١) أ.هـ.

ثم قال عن تذرعه بالجاز والتشبيه: «كذلك نجد صاحب المنار يصرف بعض ألفاظ القرآن عن ظواهرها ويعدل بها إلى ناحية الجاز أو التشبيه، وذلك فيما يبدو مستبعداً ومستغرباً لو أجرى على حقيقته، وهذا المسلك الذي جرى عليه الشيخ رشيد هو مسلك شيخه، ومسلك الزمخشري وغيره من المعتزلة، الذين اتخذوا التشبيه والتمثيل سبيلاً للفرار من الحقائق التي يصرح بها القرآن، ولا تعجز عنها قدرة الله، وإن بعدت عن منال البشر.

فمثلاً نجد صاحب المنار عندما تعرض لقوله تعالى في الآية (٤٧) من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا عَلَىٰ آدْبَارِهَا...﴾ الآية، نراه يستظهر أن المعنى المراد هنا هو (آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوه مقاصدكم التي توجهتم إليها في كيد الإسلام، ونردها خاسئة خاسرة إلى الوراء،

(٢) تفسير المنار (١٤٥/٥-١٤٦)

(٣) تفسير المنار (٣١١/٧)

(١) تفسير المنار (٤٢/٤)

التخاميس».

٣٤٦٦- العرفي*

النحوي، المفسر: محمد سعيد بن أحمد العرفي.
ولدت: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كاتب من العلماء له اشتغال
بالأدب والتفسير والتاريخ. وكان خطيباً مجيد
التركية ويلم بالفارسية والهندية، حارب البدع
والطرق الصوفية. وقاوم الاحتلال
الفرنسي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان شوكة دامية في
عيون المستعمرين فقد أذكى الروح الوطنية في
نفوس الشعب وقاوم البدع والخرافات
والأضاليل والأوهام الدينية التي كانت تفتك
بالمجتمع دون أي رادع أو واعظ مرشد.

كان متين المعرفة بالنحو وتاريخ الفرق
الإسلامية والتفسير وملماً بمبادئ العلوم الحديثة
من رياضيات وكيمياء وحكمة وفلك وله اطلاع
على الحقوق وقد مارس المحاماة عملياً في بعض
أدوار حياته.

كان فصيح الأسلوب سهل التعبير...، خطيباً
مفوهاً، قهر المشايخ الحشويين، وغلب الصوفيين
بغزارة اطلاعه على منابعمهم، فوقف في وجه
تيارهم وحيداً يناظرهم، ومن أبرز سجايه الإباء

• أعلام الأدب والفن (٣١/٢)، الأعلام (١٤٤/٦)،
معجم المؤلفين (٣١٦/٣).

الإسلام والقرآن، وكشف عما أحاط بهما من
شكوك ومشاكل، وقد استعمل في ذلك لسانه
وقلمه، وضمنه مجلته وتفسيره، وتلك مزينة
للرجل يحمد عليها، ولا ننسى ماله من أفكار
جريئة ومتطرفة.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: مجلة «المنار»، و«تفسير القرآن
الكريم» لم يكمله، و«ذكرى المولد النبوي»
وغيرها.

٣٤٦٥- النحوي*

النحوي، اللغوي: محمد رضا بن أحمد بن حسن
الخلي، المعروف بالنحوي.

من مشايخه: السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي، والسيد صادق الفحام، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان نحوياً لغوياً واقفاً على
أسرار العربية ودقائقها.

قال بعضهم في ترجمته: كان أديباً أريباً عالماً
عاملاً براً تقياً رضيعاً مرضياً، وله في القصائد
الفرائد جمة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أهل الحلة في
العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: له «ديوان»، و«مجموعة

• الأعلام (١٢٦/٦)، أعيان الشيعة (١٦٤/٥).

الأسطواني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاضي حنفي دمشقي، تولى قضاء بغداد...» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «مدحه العلامة محمد أمين بن عابدين صاحب الحاشية بقصيدة غراء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين وماتين وألف.

من مصنفاته: «لب الأبواب بشرح نبذة الأعراب» في النحو.

* ٣٤٦٩ - المدرّس

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد صالح المدرّس الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أعيان بغداد، حنفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٣هـ)، وقيل: (١٢٧٠) ثلاث وسبعين، وقيل: سبعين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح على «شرح القوشجي» وشرح على «شرح عصام» في الوضع والنكت الظرفية على قصيدة مدح الإمام أبي حنيفة لعبد الباقي العمري.

* الأعلام (١٤٠/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٢٢)، الكشاف لأطلس (١٦٩).

والشمم والتواضع، .. لا يمادي ولا يداري، محباً للخير، مخلصاً في خدمة الصالح العام فضرب المثل في جرأته في عصر سيطر فيه الإرهاب وخنقت الحريات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له كتب كثيرة منها: «تفسير القرآن» و«مبادئ الفقه الإسلامي»، و«موجز سيرة خالد بن الوليد».

* ٣٤٦٧ - الأعظمي

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن عبد الرحمن المبصر الأعظمي.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد النقشبندي، وأخوه الشيخ عبد الوهاب النائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «درس في كلية الشريعة قواعد اللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة نصف قرن» أ.هـ.

من مصنفاته: من مؤلفاته القيمة «قواعد اللغة العربية».

* ٣٤٦٨ - الأسطواني

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن علي بن أحمد

* تاريخ علماء بغداد (٢٣١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/١٧٧).

* الأعلام (١٤٠/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٢١)، منتخبات التواريخ (٦٦١).

٣٤٧٠- محمد سليم الجندي*

النحوي، اللغوي: محمد سليم بن محمد تقي الدين ابن مفتي المعرة محمد سليم الجندي العباسي.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد شكري الأسطواني، والشيخ عطا الكسم وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ صلاح الدين المنجد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق «كان شديد الخشية لله مواظباً على الفرائض والواجبات الدينية، شديد الغيرة على مصلحة الإسلام والعرب وكل وطن إسلامي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفرن: «وهو من مؤسسي الرابطة القلمية، وأنعمت عليه الحكومة السورية بوسام الاستحقاق السوري تقديراً لعلمه وفضله.. ويمثل في سجاياه الفاضلة صورة حية من صور السلف الصالح يجب معايشرة العلماء والأدباء ساحر في أفانين أحاديثه وظرائف نوادره..» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تاريخ معرة النعمان»: (ومن أبرز صفات المؤلف -أي الجندي- أنه شديد التمسك بدينه وقوميته مما

* أعلام الأدب والفرن (٥٣/١)، تاريخ معرة النعمان (١٦-١/١) بقلمه، تاريخ علماء دمشق (٦٧٣/٢)، الأعلام (١٤٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٩/٣).

جعله أحياناً يقسو على بعض الجماعات أو الأفراد، فينتعهم بنعوت غير مستحبة، وهي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص.. أضيف إلى ذلك حبه العظيم لبلده المعرة وأعلامها الأفاضل وعلى رأسهم أبو العلاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر مدرس عالم بالأدب، له اشتغال بالتاريخ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مرفد العلم ومرشد المتعلم» في النحو، و«الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره» و«تاريخ المعرة».

٣٤٧١- المصري*

المفسر: محمد شاكر بن محمد بن علي شاكر الفيومي المصري الحمصي.

ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الغني السعيد، والشيخ عبد الساتر الأباسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «لازم شيخ الطريقة النقشبندية محمد سليم خلف سنين عدة فأحبه وقربه، وكان كاتبه الوحيد لكل ما يحتاج إليه السالكون، وقرأ عليه علم التصوف وغيره، كما كتب بعهده بعض الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية.

* تاريخ علماء دمشق (٦٤٥/٢).

محمد بن محمد بن أبي القاسم الطالب الرهوني العيسوي الزواوي.

ولد: في حدود سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من تلامذته: ولده أحمد الطيب بن محمد الصالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحو، له علم بالأدب من أهل امشدالة بالمغرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب» و«الدليل على الأجرومية» و«رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود» و«شرح البردة» للبوصري.

*** ٣٤٧٤ - البرغاني ***

المفسر: محمد صالح بن محمد بن إسماعيل البرغاني القرويني.

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الإمامية ولد في برغان (من قرى طهران)..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

علامة، صوفي، نقشبدي، شاعر، خطيب» أ.هـ. وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القول المنصف على قول ابن الفارض» و«الفتوحات الربانية في الوقائع البشرية»، وتفسير الجزء (٣٠) من القرآن الكريم، و«الإفصاح المبين عن سر جزم (وأكن) في قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾».

*** ٣٤٧٢ - الأحسائي ***

النحوي، اللغوي: محمد صالح بن إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الأحسائي، ومفتي بغداد الشيخ مبلج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل بغداد، كان من العلماء المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٢هـ)، وقيل: (١٠٨٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البهجة الرضية» و«شرح ألفية السيوطي» في النحو.

*** ٣٤٧٣ - العيسوي ***

النحوي، اللغوي: محمد الصالح بن سليمان بن

* أعيان الشيعة (٢٣٧/٤٥)، إيضاح المكنون (٣٠٤/١)، هدية العارفين (٣٧٧/٢)، معجم المؤلفين العراقيين (١٩٥/٣)، الأعلام (١٦٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٥/٣).

* خلاصة الأثر (٣١٣/٤)، الأعلام (١٦٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٥١/٣)، الأعلام (١٦٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٣/٣)، معجم أعلام الجزائر (١٥٢)، تعريف الخلف (٥٣٣).

عقيدة السلف: إن صديق حسن خان سلفي العقيدة في الأسماء والصفات إلا إنه مال في بعض المسائل إلى القول بقول الأشاعرة في مسألة التحسين والتقييح وإنكار القول بتكليف ما لا يطاق فقال ما نصه ص (٤٠): «أما عقيدة الفنوجي فقد تبين في خلال كتبه أنه سلفي العقيدة إلا أنه في بعض المسائل مال إلى الأشاعرة اعتقاداً منه أنه مذهب السلف، كالقول بإنكار التحسين والتقييح العقليين، والاقتصاد على كونهما شرعيين فقط وإنكار القول بتكليف ما لا يطاق دون نظر إلى ما لعلماء السلف من تفصيل».

ثم تكلم صاحب الكتاب عن عقيدته مفصلة في بعض الصفات، وقال في صفة القدرة:

«أثبت صفة القدرة لله تعالى بإيراد عدة آيات كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال تعالى ﴿وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾.

والقدرة صفة أزلية له، يقول: «قادر بقدرته التي هي صفة الأزلية السرمدية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها»

ثم يقول: «إن ما ذهب إليه الفنوجي-رحمه الله- من إثبات القدرة لله تعالى، وأن الأشياء كلها تحت قدرته ومشيئته، هو نفس ما ذهب إليه السلف»

وفي صفة الإرادة (ص: ٢٥٤م-٢٥٥): «أثبتها الفنوجي مستدلاً بالآيات البينات، وبين أنها نوعان: إرادة كونية وإرادة شرعية، يقول: «وهي

من مصنفاته: «تفسير القرآن» يعرف بتفسير البرغاني، و«مخزن البكاء» في فاجعة كربلاء و«غنيمة المعاد في شرح الإرشاد» في الفقه.

٢٤٧٥- صديق حسن خان*

اللفوي، المفسر: محمد صديق^(١) خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري الفنوجي، الهندي، أبو الطيب.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين والـف.

من مشايخه: أحمد بن حسن العرشي، وأحمد ولي الله الدهلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «فاضل، حظه من المعرفة وافر، له نثر ونظم...» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد ونشأ في قنوج (بالمهند)... وتزوج من ملكة بهوبال، ولقب بنواب علي الجاه أمر الملك بهادر» أ.هـ.

• قلت ذكر صاحب كتاب «السيد صديق حسن الفنوجي آراؤه الاعتقادية وموقفه من

• حلية البشر (٢/ ٧٣٨)، الأعلام (٦/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٨)، «السيد صديق حسن الفنوجي، آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف» د. آختر جمال لقمان، (ط/ ١) - دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، «الدرر المضيئة شرح الدرر البهية» الشوكاني، تحقيق محمد عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية- (ط/ ١)، لسنة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

(١) وفي بعض المصادر كالحلية، وأجد العلوم وغيرهما اسمه: صديق حسن خان.

في كتاب الله تعالى نوعان:

إرادة قدرية كونية خلقية وهي المشيئة الشاملة بجميع الموجودات، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

وإرادة دينية أمرية شرعية وهي المتضمنة للمحبة والرضا كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١) وأمثال ذلك.

والإرادة صفة لله تعالى قديمة أزلية وليست بمحدثة، كم زعمت المعتزلة والكرامية، فالقنوجي يرد عليهم مبيناً أن هذا القول يؤدي إلى أنه محل للحوادث، يقول: «مرید بإرادته القديمة، وفي القدم تعلقت بأحداث الحوادث في أوقاتها اللابئة بها على وفق سبق العلم الأزلي، إذ لو كانت حادثة لصار محلاً للحوادث»^{(٢) (٣)}

كما ناقشهم في ادعائهم - بأن الكافر هو الذي أراد الكفر لا دخل لإرادة الله سبحانه فيه - قائلاً: ما من حركة أو سكون إلا وهو كائن من إرادة الله تعالى، حتى الكفر فقد أرداه كوناً وقدرأ، وإن لم يرض به بل يبيغضه.

يقول: «مرید لجميع الكائنات مدير للحوادث، فلا يجري في الملك والملكوت صغير أو كبير، قليل أو كثير، خير أو شر، نفع أو ضرر، حلو أو

(١) الانتقاد (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ١٢).

(٢) تابع القنوجي في ذلك التكلمين، وقيام الحوادث بذاته تعالى جائز في مذهب السلف، حيث تقوم به سبحانه أفعاله المتجددة، راجع تلييس الجهمية (١/ ٢٠٣).

(٣) الانتقاد (ص: ٦).

مر، إيمان أو كفر، عرفان أو نكر، فوز أو خسران، زيادة أو نقصان، طاعة أو عصيان إلا بإرادته ووفق حكمته وطبق تقديره وحسب قضائه في خليقته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يخرج عن إرادته لفته بصر ولا لفته خاطر، بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد كما يريد، لا راد لأمره، ولا معقب لما حكم في العبيد ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته، ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإرادته، حتى لو اجتمع جميع الكائنات على أن يجرکوا في العالم ذرة أو يسكنوها مرة دون إرادته ومشيئته لما قدروا على ذلك، بل ولا أرادوا خلاف ما هنالك، كما قال ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فهو سبحانه لم يزل موصوفاً بإرادته مریداً في الأزل، وجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما أرادها من غير تقدم ولا تأخر وتبدل وتغير»^(٤).

ثم اختتم الكلام قائلاً بأن «الإرادة والمشيئة شيء واحد في حقه تعالى».

تعقيب:

نرى فيما سبق من كلامه في صفة الإرادة وتنوعها إلى نوعين، أنه ذهب مذهب السلف».

وفي صفتي السمع والبصر يقول: (ص: ٢٥٧): «ومن صفات الأزلية القديمة التي أثبتتها القنوجي صفتا السمع والبصر، فهو يسمع المسموعات ويصير المبصرات بسمعه وبصره القديم، خلافاً لمن أولهما بالعلم.

(٤) نفس المصدر (ص: ٦).

تأويل أو تعطيل، كما وصف تعالى نفسه في كتابه، ووصفه رسوله ﷺ وأنها صفات كمال لا يجوز نفيها.

ولم يكن في هذه الصفات فقط موافقاً للسلف، بل في بقية الصفات كذلك.

يقول: «ومن صفاته سبحانه: اليد، واليمين، والكف، والإصبع، والضحك، والتعجب، والحب... إلى غير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة.

فكل هذه الصفات، تساق مساقاً واحداً، ويجب الإيمان بها على أنها صفات حقيقية، لا تشبه صفات المخلوقين، ولا يمثل، ولا يعطل، ولا يرد، ولا يجحد، ولا يؤل بتأويل يخالف ظاهره»^(٢) وهذا تبيين لمذهب السلف.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «إن أولى الناس بالحق أتبعهم له (الرسول ﷺ) وأعظمهم له موافقة -وهم سلف الأمة وأئمتها- الذين أثبتوا ما دل عليه الكتاب والسنة من الصفات، ونزهوه عن مماثلة المخلوقات، فإن الحياة والعلم والقدرة، والسمع والبصر والكلام، صفات كمال ممكنة بالضرورة ولا نقص فيها، فإن من اتصف بهذه الصفات فهو أكمل ممن لا يتصف بها، والنقص في انتفائها لا في ثبوتها، والقابل للاتصاف بها كالحیوان أكمل ممن لا يقبل الاتصاف بها كالجملادات»^(٣).

(٢) قطف الثمر (ص ١٠)، خبيثة الأكوام (ص ٤٢)، عون الباري (٦/٥٦١).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٨٨).

يقول: «سميع للأصوات والحروف والكلمات بسمعه القديم الذي هو نعت له بالأزل، بصير بالأشكال والألوان بإبصاره القديم الذي هو صفته الأزلية، فلا يحدث له سمع يحدث مسموع ولا بصر يحدث مبصر، فهو السميع البصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفى غاية السر، ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق في النظر، لا يجيب سمعه بعد، ولا يدفع رؤيته ظلام، ولا يشذ عن سمعه صوت، بل يرى ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات، فيدرك بهما إدراكاً تاماً لا على سبيل التخيل والتوهم»^(١).

ثم يعقب صاحب الكتاب على ما تقدم فيقول: (ص ٢٥٨): «نلاحظ من كلام القنوجي في صفتي السمع والبصر لله تعالى، أنه تناول في رده على المخالفين قضية مهمة، وهي أن السمع والبصر صفتان متميزتان عن صفة العلم، وانتقاؤهما عن الله إثبات ضدتهما وهو الصمم والعمى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

وفي الصفحة (٢٥٩) يقول ذاكر رأيه في بقية الصفات -علماً أنه قد أفرد الكلام عن صفة الكلام والاستواء واليد ومسألة الرؤية- «يتضح لنا من موقفه في الصفات التي ذكرنا وقيل ذلك موقفه من التأويل - أنه يذهب لمذهب السلف، من إجراء الصفات على ظاهرها دون تشبيه أو

(١) الإنتقاد الرجيع (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ٩).

يسمع من حيث لا يرى»^(٢).

فالشاهد فيها أن الله تعالى متكلم حقيقة، وتكليمه لرسله من ثلاثة طرق: إما أن يكون حياً، أو أن يكون بكلام مسموع بدون واسطة من وراء حجاب، كما كلم موسى عليه السلام، أو أن يرسل ملكاً بتبليغ كلام الله.

وفي الكلام عن موقفه من الكلام النفسي قال (ص ٢٧٠): «وأما منهج المؤولين الذين نفوا أن يكون الله متكلماً بحرف وصوت، وظنوا أنه حادث في ذاته، فقالوا بمنعه، فتعين عندهم أن كلامه نفسي.

وبناءً على هذا أن الكلام الذي نلوه ليس كلام الله الحقيقي، لأنه حروف وأصوات، بل هو عبارة عن كلامه القديم، فهذا المنهج الذي نهجوه خلاف ما ثبت من الكتاب والسنة والإجماع، يقول:

«وأما الكلام النفسي الذي ذكر في كتب الأشاعرة وغيرهم فلا استشمام لرائحته في الكتاب والسنة» وقال أيضاً: «فمن قال إنه كلام ملك أو كلام بشر فمسكته سقر، ولا يعلم طريق تكلمه سبحانه وتعالى إلا هو، وكيفيته موكولة إليه تعالى»^(٣).

وما نسب إلى الخنابلة بأن غلاف القرآن وجلده قديمان، فهذه كلمة تخرج من أفواههم.

كما يقول القنوجي:

«وظلمت الخنابية ومن قال بقولهم: الخنابلة ومن

وإذا كان القنوجي قد اختصر القول في إثبات هذه الصفات فإنه قد أفاض في إثبات صفات الكلام والاستواء واليد وإثبات الرؤية، الأمر الذي يجعلنا أن نفرّد كل صفة من هذه الصفات بمبحث خاص».

وفي مبحث صفة الكلام قال (ص ٢٦١):

«ذهب القنوجي إلى أن الله تعالى متكلم حقيقة بصوت مسموع، وأن كلامه تحت مشيئته وقدرته، والكلام صفة من صفاته تعالى القديمة القائمة بذاته المقدسة، وتحدث بمشيئته وقدرته آحادها، بمعنى أن جنس كلامه قديم، وأفراده حادثة. يقول: «ومن مذهب أهل الحق، ومما اتفق عليه أهل التوحيد والصدق، أن الله لم يزل متكلماً بكلام مسموع مفهوم مكتوب»^(١).

هذا وقد بين القنوجي رأيه في صفات الكلام لله عز وجل وذلك ضمن تفسيره لكثير من الآيات القرآنية التي وضّح فيها مذهبه في إثبات صفة الكلام، كما أثبتها الله ورسوله، أذكر بعضها:

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لَيْسَرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِلَاذُنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.

يقول القنوجي: «أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ» بوجه من الوجوه «إِلَّا وَحِيًّا» بأن يوحى إليه.. «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» كما كلم موسى، يريد أن كلامه

(٢) فتح البيان (٨/ ٣٩١).

(٣) الانتقاد الرجيح (ص ٤٠)، بغية الرائد (ص ١٦).

(١) قطف الثمر (ص ١١).

«من خلال ما تقدم نلاحظ ما يلي:

إن القنوجي يثبت لله سبحانه وتعالى صفة الكلام، كما وصف سبحانه نفسه بها ورسوله الأمين ﷺ، لأنها صفة كمال، فمن يتكلم أكمل ممن لا يتكلم، وكل كمال يليق بذاته أولى به، وعدم الكلام صفة نقص، وكل نقص فالله أولى بالتنزيه عنه، فهو سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً إذا شاء، متى شاء، وكيف شاء، وهو يتكلم بصوت يسمع، وكلم موسى عليه السلام وخاطبه مشافهة بغير واسطة، وسيكلم عباده يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان.

لا شك أن ما ذهب إليه القنوجي في إثبات صفة الكلام لله تعالى، هو تأييد وامتداد لما ذهب إليه السلف رحمهم الله من إثبات هذه الصفة لله تعالى كما تليق بجلاله».

وبعد أن ذكر كلام القنوجي في مسألة الاستواء يستخلص من كلامه ما يلي (ص ٣٠١): «من خلال ما تقدم من آراء القنوجي في الاستواء والفوقية على العرش نلاحظ ما يلي:

١- أنه يثبت صراحة لله عز وجل استواء حقيقياً لانقاً بذاته تعالى، وهو بمعنى العلو والارتفاع وهو قول أهل السنة^(٤)، وقد فسره السلف بأربع تفسيرات كما ذكره ابن القيم:

«فلهم عبارات عليها أربع

قد حصلت للفارس الطعان

وهي استقر وقد علا وكذلك

ارتفع الذي ما فيه من نكران

(٤) انظر الحموية: (١٢١).

تبعهم في القول بتبديعهم وتضليلهم ولم يقل أحد من الخبالة المعتبرة المعول عليهم بكون الغلاف والجلد قديمان والظاهر أن أمثال هذه الخرافات مدسوسة عليهم وهم بريئون منها^(١).

وفي مسألة خلق القرآن يقول (ص ٢٧١): «يذهب القنوجي في القرآن مذهب السلف، ويرى أنه كلام الله غير مخلوق، وقد وضّح ذلك قائلاً:

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله.. أنزله على سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، وهو سور وآيات وأصوات وحروف وكلمات له أول وآخر، -إلى أن قال وأجمع أئمة السلف المقتدى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق^(٢).

هذا وقد فسر القنوجي بعض الآيات القرآنية بما يؤيد مذهب السلف في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وخالف الجهمية والمعتزلة فيما ذهبوا إليه، ومن بين هذه الآيات قوله تعالى: ﴿الْأَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

«إخبار منه سبحانه لعباده بأنهما له، الخلق والمخلوق، والأمر كلامه، واستخرج من هذا المعنى أن كلام الله ليس بمخلوق، لأنه فرق بين الخلق والأمر، ومن جعل الأمر الذي هو كلامه من جملة ما خلق فقد كفر^(٣).

وفي صفحة (٢٧٤) يقول معقّباً على كلام القنوجي في مسألة الكلام فيقول:

(١) الانتقاد (ص ٤٠).

(٢) كطف الثمر (ص ١٠)، بغية الرائد (ص ١٦).

(٣) فتح البيان (٣/٣٤٥).

أنواع: مفردة كقوله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾،
وقوله: ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾.

ومثنى كقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وقوله:
﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾، ومجموعاً: كقوله: ﴿عَمِلْتُمْ
أَيْدِيَنَا﴾.

أما السنة المطهرة التي تثبت لله سبحانه اليدين
واليمين والكف والأصابع فهي كثيرة كما ذكرها
القنوجي (٣).

خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوماً في
كلامها ومعقولاً في خطابها، وكان لا يجوز في
لسان أهل البيان أن يقول القائل: فعلت بيدي
ويعني النعمة، بطل أن يكون معنى قوله عز
وجل: ﴿بِيَدِي﴾ النعمة.. فلو كان معنى قوله عز
وجل بيدي نعمتي لكان لا فضيلة لأدم عليه
السلام على إبليس في ذلك (٤).

وفي محث مسألة الرؤية يقول (ص ٣١٥): «إن
مسألة رؤية الله تعالى من أهم مسائل العقيدة
وأجلها، حيث يأمل كل مؤمن أن يكون ممن أنعم
الله عليه بهذه النعمة، وهي أكبر نعم الله ينعم بها
يوم القيامة».

ذهب القنوجي إلى إثبات رؤية المؤمنين ربهم
عز وجل بأبصارهم يوم القيامة، وذلك لصحة
الأخبار المتواترة من الكتاب والسنة، وأن هذا
متفق عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه
الأمّة».

ثم في صفحة (٣٢٣) يذكر ملخص ما ذهب

(٣) قطف الثمر (ص ٩).

(٤) الإبانة (ص ٣٦).

وكذلك قد صعّد النبي رابع

وأبو عبيدة صاحب الشيباني

يختار هذا القول في تفسيره

أدرى من الجهمي بالقرآن (١)

٢- يثبت أنه استوى على العرش بذاته
المقدسة، كما روى عن أبي هريرة ؓ
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله كتب
كتاباً قبل أن يخلق الخلق أن رحمني سبقت غضبي،
وهو عنده فوق العرش (٢) والأحاديث الدالة
على إثبات صفة الاستواء وعلو الله كثيرة جداً.

أما الذين يتكلمون بالمشابهة ويخضعون جهال
الناس بقولهم: إن الإستواء بمعنى الاستيلاء، وأن
الله ليس في جهة العلو، وليس بمستوى على عرشه،
وليس بمتحيز، ولا كذا ولا كذا».

وفي المبحث الخاص بصفة اليد يقول
(ص: ٣٠٧):

«أثبت القنوجي -رحمه الله- صفة اليد لله تعالى
حقيقة على ما يليق بجلاله، مستمداً من الآيات
القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة
والتابعين، وأن يد الله تعالى توصف باليمين، كما
أن له كفاً وأصابع على الحقيقة من غير تشبيه ولا
تكيف ولا تأويل».

ثم ذكر أن اليد في كتاب الله تعالى ذكرت مفردة
ومثنى ومجموعاً، يقول:

«فاعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة

(١) شرح قصيدة النونية: (١/٤٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٨/١٧١)، مسلم (٤/٢١٠٧).

• قلت: انتهى الكلام عن عقيدته في الأسماء والصفات وبعد هذا نريد أن نورد شبهة أثارها محقق كتاب «الدرر المضية، شرح الدرر البهية» محمد عبد السلام القباني، متهماً القنوجي بسرقة هذا الكتاب من الشوكاني وغيره كما.. قال:

«كنا نظن أن شرح الروضة الندية لصديق حسن القنوجي يغني عنه، ولكن ياطلعنا عليه ومقابلته بشرح المؤلف الذي بأيدينا اكتشفنا أمراً عظيماً ما كان يصح أن يكون بين المؤلفين، ذلك أنا وجدنا الروضة الندية هي شرح المؤلف بلفظه تماماً مضافاً إليه زيادات من كتاب (حجة الله البالغة) ومن كلام ابن القيم، ومقوصاً منه ذكر مذاهب أهل البيت، ووجدنا مواضع محررة في نسختنا خيراً منها في الروضة، ويظهر أن النسخة التي وقعت لصاحب الروضة وأخذها في كتابه كانت محرفة وناقصة ووجدناه قد وضع المتن مفرقاً في الشرح، فأثارت عندنا هذه المقابلة دهشة عظيمة من تصرف المؤلفين وإغارة بعضهم على ثمرات قرائح بعض. وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أشياخنا، أنه كان للقنوجي مكانه من الملك والثروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليها نوعاً من التصرف ثم ينسبوننا إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب الشوكاني لأنه كان قريب عهد وكانت مؤلفاته نادرة المثال ولم تكذب تنشر، ومع كون الطباعة العربية كانت حديثة العهد بمصر والهند، وكانت غالية الكلف، فإن القنوجي لطول يده بالثروة كان كلما أتم كتاباً طبعه بمصر أو بالهند فيقضي بذلك على علم المؤلف الأول؛ ولا يتبين ذلك إلا لمن ظفر بأصل من تلك الأصول

إليه القنوجي في مسألة الرؤية: «من خلال ما تقدم من الحديث عن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، نلاحظ أن القنوجي اعتمد في إثبات الرؤية على الأدلة السمعية وهي عقلية أيضاً من الكتاب والسنة، ثم استشهد بأقوال السلف.

وكذلك بين خطأ تفسير المعتزلة في استدلالهم بالآيات القرآنية على نفي الرؤية، وبين أنها لا تحقق الهدف الذي أرادوا الوصول إليه من نفي الرؤية، بل اعتبرها دليلاً قاطعاً على إثباتها.

هذا المنهج الذي سلكه القنوجي قد سبق إليه علماء السلف، وطائفة كبيرة من علماء الأشاعرة.

يقول الإمام أحمد رحمه الله: «لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم.. فقالوا: إن معنى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أنها تنتظر الثواب من ربها، فقلنا: أنها مع ما تنتظر الثواب هي ترى ربها، فقالوا: إن الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وتلوا آية من المشابهة من قول الله جل ثناؤه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وقد كان النبي ﷺ يعرف معنى قول الله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وقال: «إنكم سترون ربكم».

وقال لموسى: ﴿لَسَنُ تَرَانِي﴾ ولم يقل لن أرى، فأيهما أولى؟ أن تتبع النبي ﷺ حين قال: سترون ربكم، أو قول الجهمي حين قال: لا ترون ربكم، والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي ﷺ أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم^(١).

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (١٢٧).

المتحلة وقابلها بما هو للفتوحي، كما فعل ذلك

في هذا الشرع؛ ويقال أنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها. والله أعلم بحقيقة ما قيل. ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة، أنه استوعب فيه لفظ شرح المؤلف ومعناه، وأضاف إليه ذكر مذاهب الفقهاء، ثم زاد عليه أشياء من حاشية شفاء الأروام للمؤلف ومن غيرها، فإن كل ذلك لا يبرر له أن ينسب لنفسه هذا الشرح لمجرد إضافة هذه الزيادات الضئيلة لا غير، والتي كانت أولى أن تكون تعليقاً عليه بالهامش، وكان أولى به ثم أولى أن يطبع شرح المؤلف لصاحبه

ويطبع بهامشه هذه النقول التي زادها، وإذا كانت مثل هذه الزيادة مما يبيح انتحال المؤلفات لما انتسب كتاب إلى صاحبه؛ ومن العجيب أنك تقرأ كتاب الروضة الندية من أوله إلى آخره فلا تكاد تعثر بنسبة تدليل أو تحقيق من هذه التحقيقات العالية إلى الشوكاني مع أنها بلفظها ونصها للشوكاني، ومن ثمرات قريحته، أسهر فيها ليله وأكد فكره، ولقد كان أهل الحديث أخص الناس بالحرص على عزو كل قول لصاحبه، والبعد عن الإبهام والتدليس».

انتهى ما ذكره المحقق في مقدمته للكتاب المذكور. فنقول وبالله التوفيق:

١- أما قوله: «وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أسياننا أنه كان للفتوحي لمكانه في الملك والشروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليه نوعاً من التصرف ثم ينسبونها إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب

٢- أما قوله بعد ذلك: «كما فعل ذلك في هذا الشرح، ويقال إنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها» فيدخل أيضاً ضمن ما ذكرناه سابقاً بدليل قوله بعد الكلام السابق مباشرة: «والله أعلم بحقيقة ما قيل».

٣- أما قوله: «ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة» وما بعدها. فمع أن المحقق له وجه حق في اعتراضه ولكن لا ينبغي أن يتحامل بهذه الطريقة. فغاية ما يقال أنه قد أخطأ بفعله هذا وكان ينبغي له أن يميز بين المتن وبين تعليقاته، لكن أن يقال إنه سرق الكتاب ونسبه لنفسه من دون أن يشير إلى ذلك، فهذا قول مردود وغير مقبول.

ومن المعروف عن صديق حسن خان أنه كان يدافع عن التوحيد. وينشره بين الناس، ويبدو أن هذا الأمر قد أغاظ أهل الشرك والقبور، فبدأوا بدافع الحقد بإشاعة الأقاويل والأكاذيب هنا وهناك» وربما يكون ما سمعه المحقق من هذا القبيل.

ثم نقول: قال عبد الله بن صالح العبيد في مقدمة تحقيقه لكتاب «الدرر البهية»^(١) للشوكاني

(١) كتاب «الدرر البهية في المسائل الفقهية» للشوكاني تحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح بن حمد العبيد، ط/١ دار العاصمة، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

ما نصه: «وبعد عقود قليلة من وفاة المصنف - أي الشوكاني - قام العلامة الأثري صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) بانتساخ شرح المصنف (الدراري) فنقله بحذافيره، وزاد عليه أشياء قليلة حسنة من بعض كتب المصنف وغيره وسماه: (الروضة الندية شرح الدرر البهية) وانتصر له في عامة المسائل، ولم يخالفه إلا في أشياء نادرة لعله لا يتجاوز عدّها أصابع اليد الواحدة» أ.هـ. قول المحقق.

وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه سابقاً، مع أننا قد طابقنا بعض المواضع بين كتابي «الدرر البهية» و«الروضة الندية» فوجدناها كما قال المحقق عبد الله بن صالح.

وفي كتاب «كتب حذر منها العلماء»^(١) قال مؤلفه: (وقد اتهم غير واحد من أفاضل العلماء بسرقة المصنفات زوراً وبهتاناً مثل صديق حسن خان، فقد اتهمه نصراني في كتاب له مطبوع بعنوان «اكفاء القنوع بما هو مطبوع» بأنه كان عاقياً وتزوج بملكة بهوبال فعندما اعتزّ بالمال، جمع إليه العلماء، وأرسل يبتاع الكتب بخط اليد وكلف العلماء بوضع المؤلفات ثم نسبها لنفسه» إلى آخر هذا الهراء فتأليفه كما يقول الغماري في (فهرس الفهارس) - نفسه فيها متحد وهي له) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «أبجد العلوم» و«فتح البيان في

له) أ.هـ.

(١) كتب حذر العلماء منها (٣٧٥/٢).

* ٣٤٧٦ - الكردي *

المفسر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي
وُلِد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة
وَأَلَف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان الرجل مؤلفاً مكثراً. شخصيته متعددة الجوانب وعمل خطاطاً بالمعارف العامة في مكة المكرمة، وكان مظهر الشيخ طاهر متمتماً متوقراً، ولكنه إذا خلا بأصحابه تحوّل إلى شخص آخر كثير الدُعابة والمرح..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير المكي» في أربعة مجلدات، و«تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» وغيرها.

* ٣٤٧٧ - ابن عاشور *

المفسر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر
بن محمد الشاذلي، ويعرف بابن عاشور.
وُلِد: سنة (١٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين
وَأَلَف.

* نشر الرياحين (٦٥١/٢).

* تونس وجامع الزيتونة (١٢٣) والحركة الأدبية والفكرية في تونس (٣٩) مشاهير التونسيين (٣٩٠)، الأعلام (١٧٤/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٣)، تفسير «التحرير والتوير» - الدار التونسية للنشر - تونس - لسنة (١٩٨٤م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٣٥٧/٢).

يكثر من التحليلات والتعليقات ويظهر بعض الإعتراضات التي لا تزيد المذهب الأشعري إلا تقعراً، ينظر إلى طاغوت التأويل الذي اتخذته الأشاعرة عمدة في صفات الله بأنه سيف مسلول على الملاحدة مع أن الذي يعرف حقيقته لا يزمع عنده جناح بعوضة، وإذا ذكر عقيدة السلف يذكرها بخلط وضعف وإنها عقيدة المساكين السذج والمطبوع ناقص ولكن فيه كفاية لمعرفة عقيدة الرجل.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ واسم الرحمة موضوع في اللغة العربية لرقه الخاطر وانعطافه نحو حي بحيث تحمل من اتصف بها على الرّفق بالمرحوم والإحسان إليه ودفع الضر عنه وإعانتة على المشاق فهي من الكيفيات النفسانية لأنها انفعال وتلك الكيفية اندفاع يحمل صاحبها على أفعال وجودية بقدر استطاعته وعلى قدر قوة انفعاله فأصل الرحمة من مقولة الانفعال وآثارها من مقولة الفعل فإذا وصف موصوف بالرحمة كان معناه حصول الانفعال المذكور في نفسه وإذا أخبر عنه بأنه رحم غيره فهذه على معنى صدر عنه أثر من آثار الرحمة إذ لا تكون تعدية فعل رحم إلى المرحوم إلا على هذا المعنى فليس لماهية الرحمة جزئيات وجودية ولكنها جزئيات من أثرها فوصف الله تعالى بصفات الرحمة في اللغات ناشئ على مقدار عقائد أهلها فيما يجوز عليه ويستحيل، وكان أكثر الأمر مجسمة ثم يميء في لسان الشرائع تعبيراً عن المعاني العالية بأقصى ما تسمح به اللغات مع اعتقاد تنزيه الله عن أعراض الموسوعة الميسرة

من مشايخه: الأستاذ الشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ محمد النجار، والشيخ محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب جده لأمه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس» أ.هـ.

• قلت: قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» عن صاحب الترجمة:

«من أكابر علماء تونس وله ابن كان على منواله، توفي رحمه الله قبل عشر سنوات، أما الأب فكان آنذاك ما يزال على قيد الحياة فلا أدري الآن هل هو على قيد الحياة أم توفي؟ فإن كان الأخير، فغفر الله له ولجميع المسلمين.

فصاحب التفسير على طريقة أهل بلده تقليد المذهب المالكي، والتبحر في فروعه دون معرفة الدليل من الكتاب والسنة حتى يميز الحق من الباطل فالكل عند المقلدة حق، خطأ، وصوابه، لا هم بالأئمة اقتدوا ولا للدليل اتبعوا ولهذا يقول الإمام ابن عبد البر كما في الجامع:

لا فرق بين مقلد وبهيمة

تنقاد بين جنادل ودعاتر

(٢/١١٥).

وقد حاول الشيخ أن يكثر في تفسيره من التحليلات اللغوية والبلاغية بأسلوب واسع.

وأما عقيدة الأسماء والصفات: فهو أشعري متطرف وقد صرح بذلك في بعض الصفات،

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فهي منقولة من لسان الشرع إلى إرادة الله إيصال الإحسان إلى مخلوقاته في الحياة الدنيا وغالب الأسماء الحسنى من هذا القبيل. وأما التشابه فهو ما كانت دلالاته على المعنى المستزهد عنه أقوى وأشد وسيأتي في سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُشَابِهَاتٍ﴾ والذي ذهب إليه صاحب الكشف وكثير من المحققين أن الرحمن صفة مشبهة كغضبان وبذلك مثله في الكشف.^(١)

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب المتعلق بالمغضوب عليهم هو غضب الله وحقيقة الغضب المعروف في الناس أنه كيفية تعرض للنفس يتبعها حركة الروح إلى الخارج وثورانها فتطلب الانتقام فالكيفية لطلب الانتقام. وطلب الانتقام سبب لحصول الانتقام والذي يظهر لي أن إرادة الانتقام ليست من لوازم ماهية الغضب بحيث لا تنفك عنه ولكنها قد تكون من آثاره وأن الغضب هو كيفية للنفس تعرض من حصول ما لا يلائمها فتترتب عليه كراهية الفعل المغضوب منه وكراهية فاعله، ويلزمه الإعراض عنه المغضوب عليه ومعاملته بالعنف ويقطع الإحسان، وبالأذى وقد يفرض ذلك إلى طلب الانتقام منه فيختلف الحد الذي يشور عند الغضب في النفس باختلاف مراتب احتمال النفوس للمنافرات واختلاف العادات في اعتبار

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/١٥٥).

المخلوقات بالدليل العام على التنزيه وهو مضمون قول القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فأهل الإيمان إذا سمعوا أو أطلقوا وصفي «الرحمن الرحيم» لا يفهمون منه حصول ذلك الانفعال الملحوظ في حقيقة الرحمة في متعارف اللغة العربية لسطوع أدلة تنزيه الله تعالى عن الأعراض بل أنه يراد بهذا الوصف في جانب الله تعالى إثبات الغرض الأسمى من حقيقة الرحمة وهو صدور آثار الرحمة من الرفق واللطف والإحسان والإعانة لأن ما عدا ذلك من القيود الملحوظة في مسمى الرحمة في متعارف الناس لا أهمية له لولا أنه لا يمكن بدونه حصول آثاره فيهم، ألا ترى أن المرء قد يرحم أحداً، ولا يملك له نفعاً لعجز أو نحوه. وقد أشار إلى ما قلناه أبو حامد الغزالي في المقصد الأسنى بقوله: «الذي يريد قضاء حاجة المحتاج ولا يقضيها، فإن كان قادراً على قضائها لم يسم رحيماً إذ لو تمت الإرادة لوفى بها وإن كان عاجزاً فقد يسمى رحيماً باعتبار ما اعتوره من الرحمة والرفقة ولكنه ناقص وبهذا تعلم أن إطلاق نحو هذا الوصف على الله تعالى ليس من التشابه لتبادر المعنى المراد منه لكثرة استعماله وتحقق تنزه الله عن لوازم المعنى المقصود في الوضع مما لا يليق بجلال الله تعالى كما نطلق العليم على الله مع اليقين بتجرد علمه عن الحاجة إلى النظر والاستدلال وسبق الجهل وكما نطلق الحي عليه تعالى مع اليقين بتجرد حياته عن العادة والتكون ونطلق القدرة مع اليقين بتجرد قدرته عن المعالجة والاستعانة. فوصفه تعالى بالرحمن الرحيم من المنقولات الشرعية فقد أثبت القرآن رحمة الله في قوله:

«ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال»^(١)
 ويقابلها الرضى والمحبة وكل ذلك غير المشيئة
 والإرادة بمعنى التقدير والتكوين «ولا يرضى
 لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم»
 «ولو شاء ربك ما فعلوه» «ولو شاء ربك
 لآمن من في الأرض كلهم جميعا» وتفصيل
 هذه الجملة في علم الكلام^(٢).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: «اللّه
 يستهزئ بهم» وفعل يستهزئ المسند إلى الله
 ليس مستعملا في حقيقته لأن المراد هنا أنه يفعل
 به في الدنيا ما يسمى بالاستهزاء بدليل قوله
 تعالى: «ويمدهم في طغيانهم» ولم يقع إستهزاء
 حقيقي في الدنيا فهو إما تمثيل لمعاملة الله إياهم في
 مقابلة إستهزائهم بالمؤمنين بما يشبه فعل المستهزئ
 بهم وذلك بالإملاء لهم حتى يظنوا أنهم سلموا
 من المؤاخذة على إستهزائهم فيظنوا أن الله راض
 عنهم أو أن أصنامهم نفعوهم حتى إذا نزل بهم
 عذاب الدنيا من القتل والفضح علموا خلاف ما
 توهموا فكان ذلك كهيئة الاستهزاء بهم.
 والمضارع في قوله: «يستهزئ» لزمن الحال. ولا
 يحمل على اتصاف الله بالاستهزاء حقيقة عند
 الأشاعرة لأنه لم يقع من الناس معنى الاستهزاء
 في الدنيا ويحسن هذا التمثيل ما فيه من المشاكلة.
 ويجوز أن يكون يستهزئ بهم حقيقة يوم القيامة
 بأن يأمر بالاستهزاء بهم في الموقف وهو نوع من

أسبابه. فلعل الذين جعلوا إرادة الانتقام لازمة
 للغضب بنوا على القوانين العربية وإذا كانت
 حقيقة الغضب يستحيل إتصاف الله تعالى بها
 وإسنادها إليه على الحقيقة للأدلة القطعية الدالة
 على تنزيه الله تعالى عن التغيرات الذاتية
 والعرضية فقد وجب على المؤمن صرف إسناد
 الغضب إلى الله عن معناه الحقيقي وطريقة أهل
 العلم والنظر في هذا الصرف أن يصرف اللفظ
 إلى المجاز بعلاقة الزوم أو إلى الكناية باللفظ عن
 لازم معناه فالذي يكون صفة لله من معنى
 الغضب هو لازمه أعني العقاب والإهانة يوم
 الجزاء واللعنة هي الإبعاد عن أهل الدين
 والصلاح في الدنيا أو هو من قبيل التمثيلية.

وكان السلف في القرن الأول ومتصف القرن
 الثاني يسكون عن تأويل هذه التشابهات لما رأوا
 في ذلك الإسماك من مصلحة الاشتغال بإقامة
 الأعمال التي هي مراد الشرع من الناس فلما نشأ
 النظر في العلم وطلب معرفة حقائق الأشياء
 وحدث قول الناس في معاني الدين بما لا يلائم
 الحق لم يجد أهل العلم بدا من توسيع أساليب
 الصحيح لإفهام وتمييز المسلم وكبت الملحد فقام
 الدين بصنيعهم على قواعد المخلص له عن
 ماكره وجاحده وكل فيما صنعوا على هدى
 ويعد البيان لا يرجع إلى الإجمالي أبدا وما تأولوه
 إلا بما هو معروف في لسان العرب مفهوم لأهله.
 فغضب الله تعالى على العموم يرجع إلى معاملته
 الخائدين عن هديه العاصين لأوامره ويترتب
 عليه الانتقام وهو مراتب أقصاها عقاب المشركين
 والمنافقين بالخلود في الدرك الأسفل من النار
 ودون الغضب الكراهية، فقد ورد في الحديث:

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري.

الانصاف تعلق غير مسلم (٢).

صفة الوجه:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (وجه الله) بمعنى الذات وهو حقيقة لغوية تقول لوجه زيد أي ذاته كما تقدم عند قوله: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ وهو هنا كناية عن عمله فحيث أمرهم باستقبال بيت المقدس فرضاه منوط بالامتنال لذلك وهو أيضاً كناية رمزية عن رضاه بهجرة المؤمنين في سبيل الدين لبلاد الحبشة ثم للمدينة ويؤيد كون الوجه بهذا المعنى قوله في التذييل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فقلوه واسع تذييل للمدلول (ولله المشرق والمغرب) والمراد سعة ملكه أو سعة تيسيره والمقصود عظمة الله وأنه لا جهة له وإنما الجهات التي يقصد منها رضى الله تفضل غيرها وهو عليم بمن يتوجه لقصد مرضاته وقد فسرت هذه الآية بأنها المراد بها القبلة في الصلاة (٣).

صفة الإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ والإتيان حضور الذات في موضع من موضع آخر سبق حصولها فيه وأسند الإتيان إلى الله تعالى من هذه الآية على وجه الإثبات فاقضى ظاهره إتصاف الله تعالى به ولما كان الإتيان يستلزم التنقل أو التمديد ليكون حالاً في مكان بعد أن لم يكن فيه حتى يصح الإتيان وكان ذلك يستلزم الجسم والله منزّه عنه

(٢) تفسير التحرير والتنوير (١/٢٨٠).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (١/٣٤٧).

العقاب فيكون المضارع في يستهزئ للإستقبال وإلى هذا المعنى لما ابن عباس والحسن في نقل ابن عطية ويجوز أن يكون مراداً به جزاء استهزائهم من العذاب أو نحوه من الإذلال والتحقير، والمعنى يذلمهم وعبر عنه بالاستهزاء مجازاً ومشاكله أو مراداً به مآل الاستهزاء من رجوع الريال عليهم. وهذا كله وإن جاز فقد عيّن هنا جمهور العلماء من المفسرين كما نقل ابن عطية والقراطي وعينه الفخر الرازي والبيضاوي وعينه المعتزلة أيضاً لأن الاستهزاء لا يليق إسناده إلى الله حقيقة لأنه فعل قبيح ينزه الله تعالى عنه كما في الكشاف وهو مبني على التعارف بين الناس (١).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

والاستحياء والحياء واحد فالسين والتاء فيه للمبالغة مثل استقدم واستأجر واستجاب وهو انقباض النفس من صدور فعل أو تلقيه لاستشعار أنه لا يليق أو لا يحسن في متعارف أمثاله، فهو هيئة تعرض للنفس هي من قبيل الانفعال يظهر أثرها على الوجه وفي الإمساك عن ما من شأنه أن يفعل.

والاستحياء هنا منفي عن أن يكون وصفاً لله تعالى فلا يحتاج إلى تأويل في صحة إسناده إلى الله والتعلل لذلك بأن نفي الوصف يستلزم صحة

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/١٨٣).

حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

وقال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وليس قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ بمناف لهذا المعنى لأن ظهور أمر الله وحدث تعلق قدرته يكون محفوظاً بذلك لتشعر به الملائكة وسيأتي بيان في (ظلل من الغمام) قريباً.

الوجه الثالث: إسناد الإتيان إلى الله تعالى إسناد مجازي: وإنما يأتيهم عذاب الله يوم القيامة أو في الدنيا وكونه في (ظلل من الغمام) زيادة تنويه بذلك المظهر ووقعه لدى الناظرين.

الوجه الرابع: يأتيهم كلام الله الدال على الأمر وكون ذلك الكلام مسموعاً من قبل ظلل من الغمام تحفه الملائكة.

الوجه الخامس: أن هناك مضافاً مقدرًا أي يأتيهم أمر الله أي قضاؤه بين الحق أو يأتيهم بأس الله بدليل نظائره من القرآن أو يأتي أمر ربك وقوله: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسُنَا نِيَّاتًا﴾ ولا يخفى أن الإتيان في هذا يتعين أن يكون مجازاً في ظهور الأمر.

الوجه السادس: حذف مضاف تقديره آيات الله أو بيناته أي دلائل قدرته أو دلائل صدق رسله ويَعِدُهُ قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ إلا أن يرجع إلى الوجه الخامس أو الوجه الثالث.

الوجه السابع: أن هناك مفعولاً محذوف دُلَّ عليه قوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ والتقدير أن يأتيهم الله بالعذاب أو بيأسه. والأحسن: تقدير أمر عام يشمل الخير والشر لتكون الجملة وعداً ووعيداً.

وقد ذكرت في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِ

تعين صرف اللفظ عن ظاهره بالدليل العقلي فإن كان الكلام خبراً أو تهكماً فلا حاجة للتأويل لأن اعتقادهم ذلك مدفوع بالأدلة وإن كان الكلام وعيداً من الله لزم التأويل، لأن الله تعالى موجود في نفس الأمر لكنه لا يتصف بما هو من صفات الحوادث كالتنقل والتمدد لما علمت فلا بد من تأويل هذا عندنا على أصل الأشعري في تأويل المتشابه وهذا التأويل إما في معنى الإتيان أو في إسناده إلى الله أو بتقدير محذوف من مضاف أو مفعول وإلى هذه الاحتمالات ترجع الوجوه التي ذكرها المفكرون.

الوجه الأول: ذهب سلف الأمة قبل حدوث تشكيكات الملاحدة إلى إقرار الصفات المتشابهة دون تأويل فالإتيان ثابت لله تعالى لكن بلا كيف فهو من المتشابه كالاستواء والنزول والرؤية أي هو إتيان لا كإتيان الحوادث. فأما على طريقة الخلف من أئمة الأشعرية لدفع مطاعن الملاحدة فتجيء وجوه منها:

الوجه الثاني: أقول ما يجوز تأويل إتيان الله بأنه مجاز في التجلي والاعتناء إذا كان الضمير راجعاً لمن يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، أو بأنه مجاز عن تعلق القدرة التنجزية بإظهار الجزاء إن كان الضمير راجعاً للفریقين أو هو مجاز في الاستتصال يقال أتاهم الملك إذا عاقبهم قاله القرطبي قلت: وذلك في كل إتيان مضاف إلى منتقم أو عدو أو فاتح كما تقول أتاهم السبع بمعنى أهلكهم وأتاهم الرباء ولذلك يقولون أتى عليه بمعنى أهلكه واستأصله فلما شاع ذلك شاع إطلاق الإتيان على لازمه وهو الإهلاك والاستتصال قال الله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

العرش في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وقيل: الكرسي غير العرش فقال ابن زيد هو دون العرش، وروي في ذلك عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد القيّت بين ظهري فلاة من أرض) وهو حديث لم يصح. وقال أبو موسى الأشعري، والسدي والضحاك الكرسي موضع القدمين من العرش أي لأن الجالس على عرش يكون مرتفعاً عن الأرض فيوضع له كرسي لثلاث تكون رجلاه في الفضاء إذا لم يتربع. روي هذا عن ابن عباس وقيل: الكرسي مثل لعلم الله روي عن ابن عباس كأن العالم يجلس على كرسي ليعلم الناس، وقيل: مثل الملك الله تعالى كما يقولون فلان صاحب كرسي العراق أي ملك العراق، وقيل غير ذلك.^(٢)

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ والمحبة انفعال نفساني ينشأ عند الشعور بحسن شيء من صفة ذاتية أو إحسان، أو اعتقاد أنه يجب المستحسن يجر إليه الخير، فإذا حصل ذلك الانفعال عقبه ميل وانجذاب إلى الشيء المشعور بحاسنه فيكون المنفعل محباً ويكون المشعور بحاسنه محبوباً وتعد الصفات التي أوجبت هذا الانفعال جمالاً عند المحب فإذا قوي هذا الانفعال صار تهيجاً نفسانياً فسمي

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢/٣٦٩).

مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَآخِرُ مَثَابِهَاتٍ﴾ في سورة آل عمران ما يتحصل منه أن ما يجري على اسمه تعالى من الصفات والأحكام وما يسند إليه من الأفعال في الكتاب والسنة أربعة أقسام:

قسم أئصف الله به على الحقيقة كالوجود، والحياة لكن بما يخالف المعارف فينا.

قسم اتصف الله بلازم مدلوله، وشاع ذلك حتى صار المتبادر من المعنى المناسب دون الملزومات مثل الرحمة والغضب والرضا والمحبة.

وقسم هو متشابه وتأويله ظاهر.

وقسم متشابه شديد التشابه.^(١)

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية والكرسي شيء يجلس عليه متركب في أعواد أو غيرها موضوعة كالأعمدة متساوية عليها سطح من خشب أو غيره بمقدار ما يسع شخصاً واحداً في جلوسه فإن زاد على مجلس واحد وكان مرتفعاً فهو العرش. وليس المراد في الآية حقيقة الكرسي إذ لا يليق بالله تعالى لاقتضائه التحيز فتعين أن يكون مراداً به غير حقيقته.

والجمهور قالوا: إن الكرسي مخلوق عظيم ويضاف إلى الله تعالى لعظمته فقيل: هو العرش وهو قول الحسن. وهذا هو الظاهر لأن الكرسي لم يذكر في القرآن إلا في هذه الآية وتكرر ذكر العرش ولم يرد ذكرهما مقترنين فلو كان الكرسي غير العرش لذكر معه كما ذكرت السماوات مع

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/٦٦١).

من مشايخه: الشيخ أحمد بن حسين القمار الكافي، والشيخ عمّد بيرم الثالث، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• عنوان الأريب: (كان تقياً زكي النفس عالي الهمة ومن شعره في مدح أحمد التجاني:

ملاذي وأستاذي ومن باتباعه
أجر على هام الكواكب أذيالي
إمام الهدى غوث العوالم كلها
ميد العدى مبري الضنى عند إعضال
هماماً سقاه الله من فيض سره
كؤوساً بها مزج بود وإجال
وعلاه حتى نال بالقرب رتبة
حوى فضلها مجد المقدم والتالي
وفاته: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: حواشي على شرح الأشموني
على ألفية ابن مالك، تدل على رسوخ قدمه
وإتقاد ذكائه، وغير ذلك.

* ٢٤٧٩ - المكي *

النحوي، اللغوي: عمّد الطيب بن عمّد صالح
بن عمّد عبد الله العلوي المكي ثم الهندي.
من مشايخه: إرشاد حسين، وعبد الحق خير
أبادي وغيرهما.

عشقاً للذات واقتناً بغيرها.

وقد اختلف المتقدمون في أن المحبة والجمال هل
يقصران على المحسوسات فالذين قصروها على
المحسوسات لم يشبوا غير المحبة المادية (وقال بهذا
القول سقراط والطبايعيون).

والذين لم يقصروهما عليها أثبتوا المحبة الرمزية
أعني المتعلقة بالأكوان غير المحسوسة كمحبة العبد
لله تعالى هذا هو الحق، وقال به من المتقدمين
أفلاطون، ومن المسلمين الغزالي وفخر الدين.

وأما إطلاق المحبة في قوله: ﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ فهو
مجاز لا محالة أريد به لازم المحبة وهو الرضا
وسوق المنفعة، نحو ذلك من تجليات الله تعالى
يعلمها سبحانه، وهما المعبر عنها بقوله:
﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فإن ذلك
دليل المحبة وفي القرآن: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ
يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾^(١)، أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «التحرير والتنوير» في تفسير
القرآن، و«مقاصد الشريعة الإسلامية»، وغيرها.

* ٢٤٧٨ - الريّاحي *

النحوي: عمّد الطيب بن الشيخ إبراهيم بن
عبد القادر الريّاحي الطرابلسي التستوري.
وولد: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين
وآلف.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣).

* الأعلام (١٧٨/٦)، معجم المطبوعات (١٦٧٢)، معجم
المؤلفين (٣/٣٧٣).

* شجرة النور (٣٨٩) عنوان الأريب (٩٧/٢)، مسامرات
الظريف (٢٢٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٠٢/٢).

في الأقطار الحجازية ثم جاء إلى صعيد مصر.. ثم توجه إلى السودان فأكرمهم أهلها وأخذوا الطريق عليه» أ.هـ.

جامع كرامات الأولياء: «أخذ الطريقة عن سيدي أحمد بن إدريس ثم صار إماماً مستقلاً في الطريق وصار له أتباع كثيرون وهو من أكابر الأولياء وأفراد الأصفياء وله كرامات كثير من يقظة وتلقيه عنه بلا... أجلها اجتماعه بالنبي واسطة وله عدة كتب نافعة في الصلاة على النبي منها كتاب فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول... الذي أكمل تأليفه في الروضة النبوية سنة (١٢٣٢) فما قاله فيه ألف ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع فدخلت الحجرة فأذن وأمد بسر... ووقفتُ بين يدي المصطفى بالمقصود وفي فبدأ الخطبة وتركتها بائسة تحت الستر ليلة وسألت منه ومن الزهراء والصاحبين قبولها وقبول الناس لها فجاد وأفاد أن بها يحصل سر الفتح والقرب منه في الدارين وأنبأ بما لا تسعه عقول السامعين وجمعتها في الروضة بين أ.هـ. وقال في أثناء صلاته المسماة باب... يديه ما... الفيض والمدد من حضرة الرسول السند نصه نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها وأقربها إلى الله وأشرفها وقد أشرت إلى معنى ذلك في هذه الصلاة وسببه أنني لما كنت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى وقال لي في... الحجر الفاخرة بين يدي الحبيب تلك الليلة أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فإله من وافر حظ ونصيب وأشار أن في أتباعي ما ينوف على الألف يكونون من أكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين ثم

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية والمنطق، اشتهر في الهند بلقب «عرب صاحب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الملكية في اللغة العربية الدارجة بمكة المكرمة» و«الأحاجي الحامدية» و«النفحة الأجملية في الصلوات الفعلية» في اللغة.. وغيره ذلك.

٣٤٨٠- الختم الميرغني*

المفسر: محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن عبد الله الميرغني المحبوب الحنفي الحسيني.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه السيد ياسين، والسيد أحمد بن إدريس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات لسركيس: «نشأ مجبولاً على اكتساب الفضائل وتاقت نفسه إلى أن يقف على حقيقة طرق الصوفية فأخذ عن شيخه السيد أحمد بن إدريس وعن بعض المشايخ طرق النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدة والميرغنية وهي طريقة جده السيد عبد الله الميرغني فشرها

* إيضاح المكنون (١/١٢٠)، هدية العارفين (٢/٣٧٣)، جامع كرامات الأولياء (١/٢١٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٢٨)، الأعلام (٦/٢٦٢)، معجم المؤلفين (٣/٤٨٣)، «تاج التفسير لكلام الملك الكبير» - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، لسنة (١٣٩٢هـ)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٩٢).

قبائل بدائية وثنية دعاها إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة فاستجابت لدعوة الحق واستضاءت بنور الإسلام، وقد بلغ عدد الذين أسلموا على يديه في أشهر معدودات عشرات الآلاف من الرجال والنساء تركهم بعد مغادرته للأرتيريا أمانة في يد خلفائه العلماء وهم اليوم من أكثر قبائل أفريقيا حفظاً للقرآن وطلباً للعلم وتمسكاً بالطريقة الختمية، وأقام مدة في صعيد مصر في بلدة الزيتية يدعو إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، وإلى اقتفاء آثار السلف الصالح وما أثر عنه من مراقبة الحق ومجاهدة النفس.

رحلات الإمام الختم إلى السودان:

ثم سافر الأستاذ الختم ﷺ إلى السودان سالماً طريق النيل حتى بلغ دنقلة، ومنها توجه إلى كردفان حتى وصل الأبيض حاضرة كردفان حيث أسس فيها مسجداً وتلمذ فيه وأخذ عنه المهدي أكابر علمائها وأهل الصلاح فيها. ومنها سافر إلى مدينة بارا الواقعة في نفس الإقليم وفيها تزوج إحدى سليلات بيوت العلم والجاه التي ولدت في نفس المدينة ابنة الولي الكامل السيد محمد الحسن الميرغني، منها توجه إلى سنار حيث أقام فيها مدة قصيرة، ثم واصل سيره إلى المتمة وشندى حيث أسس بها مسجداً، والداير وأقام في الأخيرة قليلاً، ثم سار إلى الشرق حيث انتهى به المطاف إلى جبال التاكة، فاستقر بالقرب منها وأنشأ قرية السنينة التي تعرف الآن باسم «الختمية» وأسس بها مسجداً. وطوال هذه الرحلة التي شملت أغلب بلاد السودان كان الإمام الختم يدعو إلى الله وينشر الدين الإسلامي الموسوعة الميسرة

قال اعلم أنه لا بد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله تعالى وترك ما سواه لتأنس به» أ.هـ.

• قلت: قال محمد العبيد ويوسف الترابي في مقدمتهما لكتاب «تاج التفسير» للمترجم له صفحة (و): «فقد والديه صغيراً فانقلت كفالته إلى عمه السيد يس الذي اهتم بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن دون البلوغ، ولما كبر اتجه إلى العلوم العقلية والنقلية فحذقها، ثم تافت نفسه إلى حياة التصوف والتنسك.. فأخذ ينتقل من شيخ إلى شيخ، ومن طريقة إلى أخرى حتى انتهت به العناية إلى شيخه السيد أحمد بن إدريس الفاسي الذي اتخذ من مكة مقراً لدعوته، وكان مجدداً وصاحب مدرسة في التصوف فأخذ عنه الطريق ثم استقل عنه وأنشأ طريقته الختمية التي يعدها خلاصة خمس طرق (النقشبندية - القادرية - الشاذلية - الجنيديّة - الميرغينية).. والأخيرة طريقة جده السيد عبد الله الميرغني».

ثم قال في صفحة (و): «تميزت مدرسة السيد أحمد بن إدريس بالإيجابية والاهتمام بالفكر ونشر الإسلام وإيفاد الدعاة إلى مناحي الأرض وبخاصة إلى أفريقية الوسطى والشرقية كالسودان والحبيشة والصومال، ولهذا كانت للأستاذ الختم رحلاته إلى هذه الأقطار لنشر الدين الإسلامي، فقد سافر رضي الله عنه بإشارة من أستاذه إلى مصر والحبيشة والأرتيريا وفي جبال الأرتيريا وسهولها حيث توجد إلى جانب القبائل العربية التي استقبلت دعوته إلى الله أكرم استقبال وأخذت عنه طريقته وتمسكت بها حتى الآن. كانت توجد

الاسم علماً على طريقته الصوفية فسامها الختمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تاج التفاسير لكلام الملك الكبير»، و«مجموع الغرائب» و«الأنوار المتراكمة» وغير ذلك.

٣٤٨١- المنير*

النحوي، المفسر: محمد عارف^(١) بن أحمد بن سعيد المنير الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العلوم العربية على والده، وعمه الشيخ محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تولى تدريس كتاب الشفا للقاضي عياض في الجامع الأموي، ولازم المدرسة الأخناتية لإقراء الطلبة والتأليف.

ووقف في آخر عمره لرد شبه الفرق الضالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: متن في النحو، تعليقات على تفسير محمد بن مرتضى من غلاة الشيعة

* تاريخ علماء دمشق (١/٣٩٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٥٨)، الأعلام (٦/١٨٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٧٦).

(١) في تاريخ علماء دمشق ومعجم المطبوعات (عارف).

ويلقن تلاميذه أورايد طريقته، والناس يهرعون إليه من أقاصي البلاد ودانها للتبرك به والأخذ عنه حتى انخرط في سلك الطريقة الختمية في وقت قصير عدد لا يحصى من أهل السودان ومن جميع أقاليمه وبيئاته.

كما قام الإمام (الختم) برحلة أخرى لشرقي السودان. فزار مدينة سواكن وأسس بها ثلاثة مساجد ومدرسة لتعليم المرأة وهي الأولى من نوعها في تاريخ السودان.

وقد حدثت للأستاذ خلال هذه الرحلات بعض الحوادث التي أكرمها الله بالقول الفصل فيها فزاد تعلق الناس به وانخراطهم في طريقته حتى غدت وليس في السودان طريقة تضاهيها سعة نفوذ، وعدد مردين، وكان لها أثر ملموس في تاريخ السودان الفكري ودور بارز في تاريخه السياسي والاجتماعي.

وقد كان من بين عوامل انتشار الطريقة الختمية في السودان في عهد مؤسسها الأستاذ الختم أن كبار خلفائه الذين أخذوا عهدها على يديه كانوا من علماء المدن وفقهاء القرى الذين تولسوا الفتوى، وعنوا بتعليم الفقه والشريعة الإسلامية، وفي مساجدهم العامرة ومعاهدهم المشهورة وكانت هذه الزوايا والمساجد وما جمعت من أبناء الطريقة الختمية والطرق الصوفية هي القلعة التي احتمت بها دعوة التحرر من الحكم الأجنبي، والاتجاه نحو الإسلام والعروبة حتى اليوم» أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «وممن ادعى أنه خاتم الأولياء محمد بن عثمان الميرغني السوداني حيث سمي نفسه بالختم. وجعل هذا

٣٤٨٣- فالج الظاهري*

اللغوي: محمد فالج بن محمد بن عبد الله بن فالج المهندي الظاهري، أبو النجاشي، وأبو اليسر. ولد: سنة (١٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ السنوسي، وأبو موسى عمران الياصلي الحسني وغيرهما.

من تلامذته: الكتاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالحديث واللغة، من أهل المدينة المنورة وبها وفاته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، فقيه، أصولي، لغوي، صوفي، شارك في عدة علوم» أ.هـ.
• فهرس الفهارس: «هو محدث المدينة المنورة ومسندها وبقية ذوي الإسناد العالي فيها المتبحر في علوم الأدب واللغة والتصوف المعتقد في طريقة أهلها، العارف بفقهِ الحديث وفنه، الداعي إلى السنة والأثر قولاً وعملاً واعتقاداً.. ولبس الخرقه عن الشيخ العارف السنوسي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الترجمة في كتابه (حسن الوفا لأخوان الصفا): اعلم أن المعتبر في الأسانيد الحديثية العلوية وفي الأسانيد الصوفية النزول

الإمامية، رسالة في الرد على غلام أحمد القادياني، رسالة جمعت الأقوال التي قيلت في تفسير الشجرة التي نها الله عن الأكل منها في الجنة.

٣٤٨٢- البارنباري*

اللغوي: محمد عبد الوهاب بن محمد البارنباري^(١) الشافعي، ناصر الدين.

ولد: قبيل سنة (٧٧٠هـ) بيسير، سبعين وسبعمئة.

من تلامذته: تقي الدين بن وكيل السلطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك، وتصدر بالجامع الأزهر احتساباً، وكان من خيار الناس» أ.هـ.

• الوجيز: «انتفع به الأكابر، وأتى وخطب مع الخير والتقى» أ.هـ.

• الضوء: «كان من خيار الناس له مدد وجلد، وناب عن حفيد الولي العراقي في مشيخة الجمالي الجديدة تصوقاً وتدريساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وقد ناف عن السبعين.

* فهرس الفهارس (٨٩٥/٢)، رياض الجنة (١٤١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٣٣)، الأعلام (٣٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٧٩/٣) و(٦٠٩/٢)، «حسن الوفا لإخوان الصفا» للمترجم له - طبعة شركة الكارم بالاسكندرية، سنة (١٣٢٣هـ)، موسوعة الفرق والجماعة والمذاهب الإسلامية (٢٢).

* إنباء الغمر (١٨٩/٨)، الوجيز (٥٠٤/٢)، الضوء اللامع (١٣٨/٨)، بغية الوعاة (١٦٩/١)، الشذرات (٢٩٠/٩).

(١) البارنباري في الضوء (ببارنبار) قرية بالمزاحميتين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علم بتتسيق الأحاديث النبوية ووضع الفهارس لها ولآيات القرآن الكريم. كان صائم الدهر، قوي العزيمة» أ.هـ.

• قلت: من خلال العودة إلى تعليقه على صحيح مسلم نجده يكثر من النقل عن القاضي عياض والمازري والنوي وخصوصاً في مسائل الأسماء والصفات ومن المعروف أن الثلاثة يؤولون الصفات على مذهب الأشاعرة فمثلاً:

في تعليقه على الحديث رقم (١٧١) كتاب الإيمان: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) معناها الإعراض عنهم.

وأما الحديث (٣٠٢) كتاب الإيمان: (فيكشف عن ساق): ضبط يكشف بفتح الياء وضمها. وهما صحيحان. وفسر ابن عباس وجهور أهل اللغة وغريب الحديث الساق هنا بالشدة. أي يكشف عن شدة وأمر مهول.

وأما الحديث (١٦٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه - كتاب صلاة المسافرين وقصرها):

(ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا) قال الإمام النووي: هذا حديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء: أحدهما، وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى. وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد. ولا يتكلم في تأويلها. مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق. والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعات

فالأول ليقول الخطأ والثاني لتعم البركة بكثرة الرجال كذا ذكره جماعة والله الموفق».

وقال: «الولي المقرب سيدي العربي بن أحمد في الجواهر القرطاس: أنه لا أسرع بالمواهب اللدنية والفتوحات الربانية من ذكر الاسم (الله) مصوراً أحرفه الأربعة تصوراً خيالياً بين عينيه، ويستمر هكذا مصوراً ذاكراً إلى أن ينقطع النفس الأول وهكذا في النفس الثاني وهلم جراً (وليسهما) ابن حرزم أيضاً من ابن العربي من الغزالي من أبي المعالي.. الخ، (المسلسل بالمصافحة): صافحني شيخنا الأستاذ الحافظ وقال من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة.

من مصنفاته: «أنجح الساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» في الفقه، و«صحائف العامل بالشرع الكامل»، و«حسن الوفا لإخوان الصفا».

٣٤٨٤ - عبد الباقي *

المفسر: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

* الأعلام (٦/٢٣٣)، صحيح مسلم (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) - دار الفكر ط. (٢)، لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٧٨).

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف، بالقاهرة بعد أن كفّ بصره في آخر عمره. من مصنفاته: «تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة» و«المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» و«معجم غريب القرآن»، وأشرف على تصحيح «محاسن التأويل» للسيد جمال الدين القاسمي وغير ذلك.

٣٤٨٥- الكواكبي*

المفسر: محمد مسعود بن أحمد بهائي بن محمد مسعود الكواكبي أبو مسعود.
ولد: سنة (١٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم أديب من حلب. نشأ وتعلم على شيوخ عصره وتقلب في مناصب القضاء واختير عضواً بالمجمع العلمي بدمشق» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان رحمه الله نبزاً يقتدى به في الوطنية، وهو أحد أركان النهضة العربية الوطنية الذي كان له الفضل بتوحيد سوريا بعد تفريقها إلى دول.. وكان محباً للنفع والخير، متحلياً بالقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

* أعلام الأدب والفن (١٣/٢)، معجم المؤلفين السوريين (٤٤٧)، أعلام دمشق (٢٩٦)، معجم المؤلفين (٧١٣/٣).

من السلف، أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين: أحدهما تأويل مالك بن أنس رضي الله عنه وغيره، معناه تنزل رحمته وأمره أو ملائكته. كما يقال: فعل السلطان كذا، إذا فعله أتباعه بأمره. والثاني أنه على الاستعارة، ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ.

وأما الحديث (١٧) - باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء - كتاب القدر:

(بين اصبعين من أصابع الرحمن) هذا من أحاديث الصفات. وفيها القولان السابقان قريباً: أحدهما الإيمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى. بل يؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد. قال الله تعالى: ﴿ليس كمثل شيء﴾ والثاني يتأول بحسب ما يليق بها. فعلى هذا المراد المجاز. كما يقال: فلان في قبضتي وفي كفي. لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي. ويقال: فلان تحت إصبعي أقلبه كيف شئت. فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء. لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه. فخاطب العرب بما يفهمونه، ومثل بالمعاني الحسية تأكيداً له في نفوسهم.

وأما الحديث [١٣] - باب (٢) - كتاب القدر

(بيده) في اليد، هنا، المذهبان السابقان في كتاب الإيمان، ومواضع في أحاديث الصفات. أحدهما الإيمان بها. ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد، والثاني تأويلها على القدرة.

يُحيز أحداً إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة فيه بتمامه. ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة، حتى أن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك، وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جداً. وفي أواخره انتهى إليه الشأن، وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق، وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق، وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة لموسكي داخل العطفة بويقة الصاحب، ولازم الصوم نحو ستين عاماً، ووفدت عليه الناس من كل جهة، وعمر حتى لحق الأحفاد بالأجداد، وأجاز وخلف وربما كتب الإجازات نظماً على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق، ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في هذه السنة، وجُهِز وكفن وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الأسف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الطيبة» وهو من أجل تأليفه، و«شرح الدرّة» و«منظومة في طريقة ورش» وشرحها، ورسالة في رواية حفص، وله في التصوف «تحفة السالكين» و«الآداب السنية لمريد سلوك طريق السادة الخلوّية».

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المولد السعودي»، وله شعر.

٣٤٨٦- الأحمدي*

المقرئ: محمّد المنير بن الحسن بن محمّد بن أحمد السنودي الشافعي الأحمدي ثم الخلوّتي المصري، الشهير بالمنير.

ولد: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مشايخه: الشمس محمّد السجيني، وأبو الصفا الشنواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام المحدث المقرئ الصوفي العارف بالله» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «أخذ الطريقة ببلده على سيدي علي زنفل الأحمدي، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوّية، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمّد الحفني، فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه، فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه. وحصل جملة من الفنون الغربية كالزايحة والأوقاف على عدة من الرجال، وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمتيني، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه، وأحدث فيه طرقاً غريبة غير ما ذكره أهل الفن، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة، وقرأ الحديث. وكان سنده عالياً فتنبه بعض الطلبة في الأواخر. فأكثروا الأخذ عنه. وكان صعباً في الإجازة لا

* سلك الدرر (٤/١٢٢)، عجائب الآثار (١/٥٩٥).

السبعة القراء» و«التحفة في مخارج الحروف» في التجويد.

* ٢٤٨٨ - القزويني *

النحوي، اللغوي: محمد مهدي بن علي أصغر بن محمد بن يوسف القزويني الشيعي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نحوي إمامي ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الانتقاد في شرح الجمل» نحو، و«عناء الأريب في فهم معنى اللبيب»، و«عين الحياة في الأدعية».

* ٢٤٨٩ - المهدي الوزاني *

النحوي: محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر بن قاسم العمراني الوزاني الفاسي، أبو عيسى.

وُلد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد التطواني، ومحمد الغنصور وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي، ومحمد الصادق النيفر.

* الأعلام (١١٣/٧)، هدية العارفين (٢/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/٧٣٩).

* شجرة النور (٤٣٥)، معجم الشيوخ (٢/٤٨)، الأعلام (٧/١١٤)، الأعلام الشرقية (١/٤٠٥)، معجم المؤلفين (٣/٧٤٠).

* ٢٤٨٧ - المهدي متجنوش *

المقرئ: محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش، أبو عيسى الرباطي.

وُلد: (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: شيخ الجماعة بالرباط أبو إسحاق إبراهيم التادلي الشهير وغيره.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الشيوخ: «كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون متضللاً في علم القراءات مطلعاً على وجوهها وأحكامها عارفاً بتطبيقاتها على الآيات والنطق بها ماهراً في علم الفرائض والتنجيم والتعديل قل نظيره في كل ذلك مائلاً إلى التصوف متباعداً عن خلطة الناس عارفاً بأحوالهم ودسائسهم رفيع الهممة أبي النفس مع إقلال وضعف حال، كثير العبادة والتلاوة حلو المفاكحة حاد النادرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحساب والقراءات، أندلسي الأصل، مولده ووفاته في رباط الفتح» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ فلكي، حاسب، أديب، صوفي، واعظ فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رعاية الأداء في كيفية الجمع بين

* معجم الشيوخ (٢/٥١)، الأعلام (٧/١١٤)، معجم المؤلفين (٣/٧٣٨).

كلام العلماء فيه:

من مشايخه: المرتضى الأنصاري وعبد الحسين

الطهراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أحسن الوديعه: «كان رحمه الله عالماً مخرباً وفاضلاً خبيراً وقيماً ومحققاً وجيهاً، صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة تولد في طهران وبها نشأ منشأً نجيباً وتخرج في العلوم العقلية والمعارف الإلهية على علمائها الأعيان وحكمتها الأركان.. ونقل أنه كان كثير الطعن والتشيع في مجلس درسه على العلماء والمجتهدين في مقام رد كلماتهم، ولذا نقل بل قد اشتهر أن معاصره العلامة الرشدي.. حكم بكفره بحيث نقل لنا من أتق بنقله واعتمد على قوله أن شيخنا الهادي صاحب العنوان ورد في تأييد بعض علماء النجف فلما سقوه القهوة حسب ما هو العادة في المآتم والتعازي صاح من وسط المجلس بعض المغرضين بمحضر الشيخ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشدي رحمه الله وبملا من الناس: اغسلوا فنجان القهوة الذي شرب منه الشيخ هادي، وكان شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمد حسين الكاظمي رحمه الله حاضراً في المجلس فلما سمع تلك الصيحة النفسانية المنبثثة من الوسواس الشيطانية، والدساتس الشخصية حركته الغيرة الإيمانية فأمر بإتيان كوز من الماء ليشرب فقدمه لشيخنا الهادي رحمه الله وقال اشرب منه حتى أشرب سؤرك ففعل ذلك فتعجب الحاضرون.. فوثقوا بصاحب العنوان.. وتركوا الحركات القبيحة والكلمات البذيئة الموجبة لفساد عقائد العوام.. وبالجملة لم نجد ولم نر في مؤلفاته ما يوجب ذلك، بل يعبر عن

• معجم الشيوخ: «كان المترجم رحمه الله من أشهر علماء فاس والمغرب وأئمة الفقه به مشاركاً في كثير من الفنون متضلماً في الفقهيات عارفاً بالنوازل الوقتية وأحكام المعاملات مرجوعاً إليه فيها من سائر أقطار المغرب، وألف فيها المؤلفات العظيمة.. وكان متواضعاً كريم النفس حسن الأخلاق، جميل المعاشرة حلو المفاكحة.

وله تأليف في الرد على محمد عبده في مسألة منع التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء، وموافقته في إيابة ذبيحة الكتابي التي أفتى بها الجدد أبو السعود عبد القادر وحررها الإمام أبو بكر بن العربي التي أجمع المفسرون على أنها المراد من قول الله تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حلالاً لكم﴾ الآية أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي فاس وفتيها في عصره. من المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) إثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المكودي للألفية» في النحو وغير ذلك.

٣٤٩٠ - هادي الطهراني*

النحوي، المفسر: محمد هادي بن محمد أمين الطهراني، نزيل النجف.

ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

* أحسن الوديعه (١/١٣٤)، الأعلام (٧/١٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٧٥٥).

فاضل بارع، مبرز في أنواع الفضل والتفسير والحديث والأصول والخلاف والوعظ، مع اجتماع هذه الفضائل هو حسن السيرة، سليم الباطن، كثير الخير والعبادة، تارك لما لا يعنيه» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٥٥٥ هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٤٩٢- ابن الصابوني*

المقري: محمود بن أحمد بن علي الحمودي الجعفري^(١)، أبو الفتح ابن الصابوني نسبة إلى جد أمه شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني.
ولد: تقريباً سنة (٥٥٠ هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن العز القلانسي، وهبة الله بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علم الدين، والحافظ ابن المفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري الصوفي.. وكان له زاوية ببغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي.. من ساكني الجعفرية، كان من أجلاء الشيوخ».

وقال: «كتب الشيخ الزاهد عمر الملا الموصلي كتاباً إلى ابن الصابوني هذا يطلب منه الدعاء» أ.هـ.

* السير (١٦٣/٢١)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١ ط. تدمري. (١) نسبة إلى منطقة الجعفرية ببغداد.

علمائنا في كتبه بحسن التعبير..» أ.هـ.
• الأعلام: «فقيه إمامي. ولد ونشأ بطهران وانتقل إلى أصفهان ثم استقر في النجف إلى أن توفي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢١ هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «تفسير آية النور» منظومة في النحو.

٣٤٩١- السُّفدي*

المفسر: محمود بن أحمد بن الفرغ بن عبد العزيز، أبو المحامد السمرقندي السغدري الساغرجي.

ولد: سنة (٤٨٠ هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو معين مكحول بن محمد النسفي، ومحمد بن أبي بكر العتابي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد عبداً لكريم بن محمد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «صار شيخ الإسلام بسمرقند، وكان فاضلاً مفتياً مصيباً، عارفاً بالمتفق والمختلف، كثير العبادة.. كان بيني وبينه أنس شديد وألفة ومودة لا إلى غاية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: إمام

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٠٩)، الأنساب (٣/١٩٩)، تاج التراجم (٢٤٥)، الجواهر المضية (٣/٤٣٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)، تاريخ الإسلام (التوفون تقريباً في الطبقة السادسة والخمسين) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.
 البرع في المذهب والخلاف والأصول. وقال
 الذهبي: كان من مجور العلم، له تصانيف استشهد
 بسيف التتار» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي من فقهاء الشافعية، من أهل
 زنجان (بقرب أذربيجان) استوطن بغداد درس
 بالنظامية ثم المستنصرية.. استشهد ببغداد أيام
 نكبتها بالمغول ودخول هولاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، مفسر، محدث،
 لغوي» أ.هـ.

٣٤٩٤- ابن سراج القونوي*

النحوي، المفسر: محمود بن أحمد بن مسعود،
 العلامة جمال الدين القونوي دمشقي الحنفي،
 عرف بابن السراج.
 ولد: قبل السبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له معرفة بالنحو
 والأصول» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان فاضلاً بالأصول والفقه
 وقوراً ساكناً يرتل عبارته وله مؤلفات ودرس
 بالخانوية والريحانية وغيرهما ثم ولي قضاء
 الحنفية بدمشق مرتين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين «فقيه أصولي متكلم» أ.هـ.

اللغوي، المفسر: محمود بن أحمد بن محمود بن
 بختيار أبو المناقب الزنجاني شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام الناصر لدين الله وغيره.

من تلامذته: الدياتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ الشافعية..»

وقال: «تفقه وبرع في المذهب والأصول،
 والخلاف، وبعد صيته وولي الإعادة بالثقتية بباب
 الأزج وتزوج بنت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد
 القادر وناب في القضاء وولي نظر الوقف العام
 وعظم شأنه.

ذكره ابن النجار فقال: تكبر وتجب فأخذه الله،
 وعزل عن القضاء وغيره وحُبس وعوقب
 وصادر على أموال احتقبها من الحرام والغلول،
 فأدى نحو خمسة عشر ألف دينار، بعد أن كان
 فقيراً مُدقماً ثم أطلق وبقي عاطلاً إلى أن قُلد
 القضاء بمدينة السلام..»

وقال: «عنده ظلم، وحب للدنيا، وحرص على

الجاه، وكَلَب على الحطام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار:

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٠)، تاج التراجم
 (٢٤٨)، الجواهر المضية (٣/٤٣٥)، الدرر الكامنة
 (٥/٩٠)، وفيه محمود بن مسعود، هدية العارفين
 (٢/٤٠٩)، النجوم (١١/١٠٥)، كشف الظنون
 (١/١٢١)، الوفيات لابن رافع (٢/٣٤٨)، السلوك
 (٣/١٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٩٧).

* طبقات الشافعية للسيكي (٨/٣٦٨)، النجوم (٧/٦٨)،
 كشف الظنون (٢/١٠٧٣)، الأعلام (٧/١٦١)، معجم
 المؤلفين (٣/٧٩٧)، طبقات المفسرين للداودي
 (٢/٣١٠) وقد سماه محمد بن أحمد، السير (٢٣/٣٤٥)،
 طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٥).

وفاته: سنة (٥٧٧٠هـ)، وقيل: (٥٧٧١هـ) سبعين،
وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تهذيب أحكام القرآن»،
و«المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة» وله «التفريد
مختصر تجريد القذوري» وغير ذلك.

٣٤٩٦- العيني*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن موسى بن
أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر،
أبو محمد، الحلبي الأصل، العتابي القاهري
الحنفي، ويعرف الشهاب، بالعيني.

ولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمئة.

من مشايخه: الركن قاضي قرم، وأكمل الدين،
ونظراؤهما، ويوسف بن موسى الملطي وغيرهم.
من تلامذته: السخاوي، وكمال الدين ابن
الهام، وقاسم بن قطلوبغا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان عارفاً بالصرف والعربية حافظاً
اللغة... أخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة بل أخذ
عنه أصحاب الطبقة الثالثة له تفرير على الرد
الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن
تيمية...» أ.هـ.

• التبر المسبوك: «ولما لقي صاحب الترجمة

* وجيز الكلام (٦٦١/٢)، الضوء (١٣١/١٠)، بدائع
الزهور (٢٩٢/٢)، النجوم (٢٨٦/١٥)، نظم العقيان
(١٧٤)، بغية الرعاة (٢٧٥/٢)، الشذرات (٤١٨/٩)،
البدر الطالع (٢٩٤/٢)، معجم المؤلفين (٧٩٧/٣)، التبر
المسبوك (٣٧٥)، ذيل رفع الأصر (٤٢٨)، كشف الظنون
(١٥٢/١)، مفتاح السعادة (٢٦٥/١)، إيضاح الكنون
(٣٢/٢)، (١١٩)، الماتريديّة (٤٩٣/١-٤٩٤)، عمدة
القارئ للعيني - المطبعة النيرية - عنيت بنشره وتصحيحه
والتعليق عليه شركة من العلماء.

٣٤٩٥- ابن خطيب الدهشة*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن محمد بن نور
الهمداني الفيومي الأصل، الحموي الشافعي،
ويعرف بابن خطيب الدهشة، أبو الثناء.

ولد: سنة (٥٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشهاب المرادوي، وقاسم الضرير
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به عامة الحمويين، واشتهر
ذكره وعظم قدره.

إنتهت إليه رئاسة المذهب بحمّة مع الدين
والتواضع المفرط والعفة والانكباب على
المطالعة. كان عنده تساهل فيما ينقله
ويقوله» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث وغيره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي نحوي لغوي

ناظم نسابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن مالك» في النحو،

* الضوء اللامع (١٢٩/١٠)، وجيز الكلام (٥١٥/٢)،
الشذرات (٣٠٥/٩)، البدر الطالع (٢٩٣/٢)، الأعلام
(١٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٧٩٦/٣)، كشف الظنون
(٤٦٤/١)، هدية العارفين (٤١٠/٢).

إثبات الأسماء لله تعالى واختلفوا فيها ف قيل
الاسم عين المسمى وقيل لا هو ولا غيره وهذا
هو الأصح.

وكذلك قوله في مسألة الاستواء فقال
(١١١/٢٥): «عن أبي العالية» وقد اختلف
العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى
الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

بمعنى قهر وغلب وأنكر عليهم بأنه لا يقال
استوى إلا إذا لم يكن مستولياً ثم استولى والله عز
وجل لم يزل مستولياً قاهراً غالباً وقال أبو العالية
معنى استوى ارتفع وفيه نظر لأنه لم يصف به
نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسد لأن
الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول
والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف
أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول
أبي العالية وبه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما
وقال بعضهم معناه ملك وقدر وقال بعضهم
معناه علا وقيل معنى الاستواء التمام والفرغ
من فعل الشيء ومنه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَاسْتَوَى﴾ فعلى هذا العرش بمعنى استوى على
العرش أتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه
أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش
بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي
فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئاً بعد
شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما
قاله مجاهد على ما يأتي الآن وهو المذهب الحق
وقول معظم أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى

العلا- أحمد بن محمد السيرافي الخنفي ولبس بمجد
الشيخ عضد الدين بل هو آخر - استقدمه معه
إلى القاهرة وذلك سنة (٥٧٨٨هـ) وقرره صوفياً
بالبرقوية أول ما فتحت في سنة (٥٧٨٩هـ) ثم
خادماً.. ولبس الخرقه من ناصر الدين
القرطبي.. أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وأما نظمه فمنحط إلى الغاية
وربما يأتي به بلا وزن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيهه، أصولي، مفسر،
محدث، مؤرخ، لغوي، نحوي، بياني ناظم
عروضي، فصيح باللغتين العربية والتركية» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان إماماً عالماً علامة، عارفاً
بالعربية والتصريف، وغيرهما، حافظ للغة، كثير
الاستعمال لحواشيها، سريع الكتابة، عمر
مدرسة بقرب الجامع الأزهر ووقف كتبه بها».

وقال: «كان بينه وبين شيخ الإسلام ابن حجر
منافسة، ولما وقعت منارة المؤيدية وكان العيني
شيخ الحديث بها، قال ابن حجر:

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو وبالزین

يقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس على هدمي أضر من العين» أ.هـ.

• قلت: من خلال تتبعنا لكلام العيني في كتابه
«عمدة القاري»، وجدنا أنه كان متذبذباً بين
عقيدة السلف والمؤولة من الأشعرية والماتريدية،
فتراه تارة يثبت مذهب السلف كما فعل ذلك في
التفصيل في مسألة الاسم والمسمى فقال
(٩٥/٢٥): «قال الكرمانى الغرض من الباب

الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ قلت ثوير هذا ضعيف جداً تكلم فيه جماعة كثيرون.

وتارة أخرى يذهب مذهب أهل التأويل وهم الأشاعرة والماتريدية- بصورة عامة.

فنراه يقرر أن مذهب السلف هو التفويض والمذهب الذي يقابله هو مذهب أهل التأويل، فيقول (١٩/١٨٨، ٢٥٧): «ثم اعلم أن هذه الأحاديث من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين أحدهما مذهب المفوضة وهو الإيمان بأنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم أو ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لأن العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى ﴿لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ أي موضع صدق فإذا كان يوم القيامة يلقي في النار من الأمم والأممكتة التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع

وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي العالية أيضاً.

وكذلك قوله في إثبات الرؤية (٢٥/١٢٢): ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة والناضرة من نضرة النعيم إلى ربها ناظرة من النظر وقال الكرمانى المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة فإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صور المرئي في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى الصين بقة أندلس إذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة فيها وقال غيره استدلال البخاري بهذه الآية وبأحاديث الباب على أن المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيم وهو مذهب أهل السنة والجماعة وجمهور الأمة ومنعت ذلك الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسدة وفي التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية الله يوم القيامة أربعة أقوال قال أهل الحق يراه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت المعتزلة والجهمية هي ممنوعة لا يراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والإبعاد قال وتلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهرائي جهنم وهذه

الله موضعاً من الأمكنة ومن الأمم الكافرة في النار فتمتلئ وقيل القدم قد يكون اسماً لما قدم من شيء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطاً فعلى هذا من لم يقدم إلا كفراً أو معاصي على العناد والجحود فذاك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وإبطاله جعلته تحت رجلي ووضعت تحت قدمي.

ويقرر نفس المبدأ السابق (١٣٤/٢٥): «قوله «إلا رداء الكبر» ويروى إلا رداء الكبرياء هو من المشابهات إذ لا رداء حقيقة ولا وجه فإما أن يفوض أو يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات».

الله سبحانه وتعالى لعباده حيث يقولون إن الله سبحانه وتعالى عندما يكلم عباده فإن كلامه لا يسمع وإنما يسمع ما هو عبارة عنه، فموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه^(١) فيقول (١٠٦/٢٥): «بيمينه من المشابهات» فأما أن يفوض وأما أن يؤول بقدرته وفيه إثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافاً للجهمية وعن أحمد بن سلمة عن إسحق بن راهوية قال صحح أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وفيه الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمعه من شاء أن الوقت الذي يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك أحد».

وتارة أخرى يؤول مباشرة بدون التصريح بأن مذهب السلف هو التفويض وأن مذهب أغلب أهل الكلام هو التأويل، وفي هذه التأويلات إشارة قوية على أنه مؤول، وإليك بعض هذه المواضع:

١- تأويل الإصبع بالقدرة (١٤٤/١٩):

«قوله «على إصبع» المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا إصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد بن شجاع الثلجي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الإصبع وما ورد في بعض الروايات من أصابع الرحمن يؤول بالقدرة أو الملك وقال الخطابي

قلت: في قوله (إذ لا رداء حقيقة) إشارة للقول بالمجاز وهو ما ذهب إليه الماتريدية.

وتارة أخرى يذهب مذهب الماتريدية في القول بنفي الجهة فيقول (٨٨/٦): «واعلم أن أهل السنة اتفقوا على أن الله يصحح أن يرى بمعنى أنه ينكشف لعباده ويظهر لهم بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف إلى ذاته المخصوصة كنسبة الإبصار إلى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجرداً عن ارتسام صورة المرئي وعن اتصال الشعاع المرئي عن المحاذاة والجهة والمكان خلافاً للمعتزلة في الرؤية مطلقاً وللمشبهة والكرامية في خلوها عن المواجهة والمكان».

(١) «الماتريدية دراسة وتقويم» أحمد اللهبي الحريسي: (ص ٤٩٩).

وتارة أخرى يرد على الماتريدية في مسألة تكليم

وقال أبوالمعالى ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه وقال ابن بطال في هذه الآية إثبات اليدين لله تعالى وليستا بمجارتين خلافاً للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة.

٣- تأويل المحبة بأنها إرادة الثواب
(١٩٦/٢٢):

«والحبة من الله إرادة الثواب ومن العبد إرادة الطاعة».

٤- تأويل الوجه بالذات في مواضع كثيرة
(٣٧/٢٣، ٣٩) و(١٠١/٢٥) و(١٣٤/٢٥):

«أي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي ينبغي به أي يطلب به وجه الله أي ذات الله للرياء والسعة أسقط ابن بطال هذه الترجمة فأضاف حديثها للذي قبله».

وفي موضع آخر: «قوله وجه الله أي ذات الله عز وجل والحديث من التشابهات ويقال لفظ الوجه زائد أو المراد وجه الحق والإخلاص لا الرياء ونحوه قوله إلا حرمه الله على النار».

٥- تأويل القبضة بالفناء (١٠١/٢٣): «أي هذا باب يذكر فيه يقبض الله الأرض معنى يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناء الشيء وذهابه قال تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ يوم القيامة ويحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة».

٦- تأويل الضحك بالرضا: (١٢٧/٢٥):
«حتى يضحك الله منه» الضحك محال على الله

الأصل في الإصبع ونحوها أن لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فإن لم يكونا فالتوقف عن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حق يتوهم من ثبوتها ثبوت الإصبع وقد روى هذا الحديث كثير من أصحاب عبدالله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقاً لقول الخبر وقد ثبت أنه ﷺ قال «ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له وتكذيباً وإنما ظهر منه الضحك المخيل المرءاء مرة وللتعجب والإنكار أخرى وقول من قال إنما ظهر منه الضحك تصديقاً للخبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الأمر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل المستظهر أنه يعمله بإصبع أو بخنصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهودي فإن ضحكه ﷺ إنما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التميمي تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما روه وقالوا إنه ضحك تصديقاً له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن».

٢- تأويل اليد بالقدرة (٢٩٣/١٨) و(١٠٤/٢٥) (١٠١/٢٣): «أي هذا باب في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي واليد هنا القدرة».

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، فقال: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

فهذا الإمام -أي شيخ الإسلام- كما رأيت عقيدته، وكاشفت سريره، فمن كان على هذه العقيدة كيف ينسب إليه الحلول والاتحاد، أو التجسيم أو ما يذهب إليه أهل الإلحاد..».

قلت: كلام الإمام البدر العيني صريح في أن إثبات الصفات بلا تكييف ولا تمثيل ليس من باب التشبيه في شيء. وفي نصه عبرة للماتريدية ولا سيما الكوثرية كما أنه نص صريح على سلامة عقيدة شيخ الإسلام.

قلت: الكلام الذي نقله صاحب الكتاب هو مما قرظ به البدر العيني كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين، ويبدو أن هذا الكلام من الإمام البدر العيني [اعترافاً بسعة علم شيخ الإسلام وفضله ولكن من غير متابعة له في شواذه الأصلية والفرعية]^(١) والله أعلم بما في النفوس. وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عمدة القاري» في شرح صحيح البخاري، وشرح «التسهيل» لابن مالك، وله شرح على «التوضيح»، و«تذكرة نحوية»، و«مقدمة» في الصرف وشرح «معاني الآثار» للطحاوي.

(١) ما بين المعقوفين منقول من مقدمة عمدة القارئ للعيني.

ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبه إياه.

وتارة أخرى يتناقض فإرد على من يؤول اليد بالقدرة ولا بالنعمة -وهذا ما أوقع المؤولة في الحيرة إذ أن الأحاديث قد جاءت صريحة في إثبات اليد لله سبحانه وتعالى بدون الحاجة إلى التأويل - فيقول (١٠٧/٢٥): «وقال يد الله إلى آخره ومضى بالكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة، كما قالت القدرية لأنه قوله ويده الأخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوقة وأبعد أيضاً من فسرها بالخزائن».

قلت: وفي كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» وضمن فصل اعترافات الماتريدية والأشعرية بأن إثبات الصفات على طريقة السلف ليس من باب التشبيه أصلاً، يقول صاحب الكتاب: «فقد ذكر العيني عقيدة شيخ الإسلام وأقرها وقال في الدفاع عنه والرد على أعدائه من الماتريدية والأشعرية.

«.. بل الخالق سبحانه وتعالى بائن من المخلوقات ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته.. «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، بل يوصف الله بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا تمثل صفاته بصفات خلقه، ومذهب السلف إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل، وقد سئل الإمام مالك ﷺ عن

٣٤٩٧- الضبي*

النحوي، اللغوي: محمود بن جرير، أبو مضر الضبي.

من تلامذته: الزمخشري، والسيد إسماعيل الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علماً كثيراً وتخرج به جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشري وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه، منهم أبو القاسم الزمخشري، ولست أعرف له من نباهة قدرة وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً ولا تاليفاً ماثوراً إلا كتاباً يشتمل على تنف وأشعار وحكايات وأخبار سماه «زاد الراكب».. أ.هـ.

• قال محقق معجم الأدباء الدكتور إحسان عباس: «ترجمه محمود بن جرير في الصفدي (خ) وذكر تلامذته عدا الزمخشري: السيد إسماعيل الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني.. وكان أهل خوارزم على مذهب واحد في

الاعتزال فأدخل أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي..» أ.هـ.

قلت: ولم نجد له ترجمة في الوافي المطبوع لدينا وفيه بعض المجلدات المفقودة ولعل اسمه فيها انتهى.

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان في «تاريخ خوارزم» وقال: كان لعمرى فريد زمانه كما لقّب، وكان علامة في النحو واللغة والطب انتهى..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي نحوي طيب» أ.هـ.

• المسائل الإعتزالية: «درس عليه الزمخشري النحو والآداب، وكان من أعظم أساتذته أثراً في نفسه، وعنه أخذ مذهب الاعتزال» أ.هـ.

من أقواله: تلخيص مجمع الآداب: وللزمخشري في مدح أبي مضر:

وقائله ما هذه الدرّ التي

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هو الدرّ الذي قد حشابه

أبو مضر أذني تساقط من عيني

وفاته: سنة (٥٥٠٧هـ) سبع وخمسة.

من مصنفاته: «زاد الراكب».

٣٤٩٨- ابن الأرملة*

النحوي، المقرئ: محمود بن الحسن بن علي بن

الحسن، أبو الثناء، وأبو المجد، يعرف بابن الأرملة.

• بغية الرعاة (٢٧٦/٢)، تاريخ إربل (٥٠٨/٢).

• معجم الأدباء (٦/٢٦٨٥)، تلخيص مجمع الآداب

(٤/٣٠٦٧)، بغية الرعاة (٢/٢٧٦)، معجم المؤلفين

(٣/٨٠٢)، كشف الظنون (١/٩٤٥)، المسائل الإعتزالية

(١٢٥/٢٥).

أبو القاسم الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، برهان الدين.

من تلامذته: أبو عبد الله نصر بن علي بن أبي مريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق ثقة كبير المحل» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «ألف كتاباً في مجلدين، سماه «العجائب والغرائب» ضمنه أقوالاً منكراً ذكرت في معاني الآيات، بحيث لا يحل الاعتماد عليها، وإنما ذكرها للتحذير منها من ذلك: قول من قال في «حم عسق» أن الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية مروانية، والعين ولاية العباسية، والسين ولاية السفينانية والقاف قدرة المهدي، حكاها أبو مسلم قال الكرمانى: أوردت لك لتعلم أن فيمن يدعي العلم حقى» أ.هـ.

قلت: قال السيوطى عن هذا الكتاب: لا يحل الإعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها انتهى.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نقل في التفسير آراء مستنكرة، في معرض التحذير منها كان الأولى إهمالها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) وقيل: (٥٠٠هـ) خمس وخمسمائة وقيل: خمسمائة.

من مصنفاته: «لباب التفاسير» وهو المعروف بـ«العجائب والغرائب» في مجلدين.

من مشايخه: ابن المنقى، وسعيد بن الدهان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ إربل: «كان صدر الجامع بإربل، يقرئ النحو والقرآن، وكان كثير العصبية للأمويين، يسلك في أشعاره التكلف» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٤٩٩- الصادقى*

اللغوي، المفسر: محمود بن حسين الأفضلي الحازقي الكيلاني، الشهير بالصادق الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من الشافعية كان مجاوراً بالمدينة، توفي بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي، النقشبندى الشهير بالصادق الكيلاني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي سماها «هداية الراوي» و«شرح الكافية» لابن الحاجب.

٣٥٠٠- الكرمانى (تاج القراء)*

المفسر، المقرئ: محمود بن حمزة بن نصر،

* كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٤١٣/٢)،

الأعلام (١٦٨/٧)، معجم المؤلفين (٨٠٣/٣).

* معجم الأدباء (٢٦٨٦/٦)، غاية النهاية (٢٩١/٢)،

بغية الوعاة (٢٧٧/٢)، طبقات المفسرين للسداوي (٣١٢/٢)،

مفتاح السعادة (٥٨٩/٢)، كشف الظنون (١٥٦٢/٢)،

هدية العارفين (٤٠٢/٢)، الأعلام (١٦٨/٧).

مقدمة كتابه (مع القرآن الكريم) قال عنه الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق: كثير من الناس آتاهم الله حظ الدنيا والآخرة، ومنحهم السعادة فيهما عن هذا الطريق المستقيم طريق القرآن الكريم فحفظوه وجودوه ورعوه حق الرعاية، واستمروا دائبين يخدمونه ويسعدون به، لأنه دائماً يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

وكان ممن عرفت من هؤلاء ولدنا الشيخ محمود الحصري، عرفته قارئاً مجيداً يخشى الله في قراءته ويتبع السلف الصالح في طريقتهم في قراءة كتاب الله تعالى فما يجيد عنه قيد أمثلة، ولا يتعد عنها ما استطاع لذلك سبيلاً، تملأ قراءته القلوب سكيناً وأماناً وطمأنينة، وتفتح أمام أعين سامعيه سبيل الهدى والرشاد» أ.هـ.

• تمة الأعلام: «شيخ عموم المقارئ المصرية... وهو أول من أوفد بعثات دينية بالخارج لتلاوة القرآن الكريم في العالم الإسلامي... ومن المواقف التي حصلت معه أنه في عام (١٣٩٥هـ) زار الكويت، فقدمت له الحكومة الكويتية مصحفاً أنيقاً، فتناوله، ونظر في بعض سورته، فإذا به يجد تحريفات في العديد من آيات القرآن الكريم... وخاصة ما يتعلق بالآيات التي تتناول اليهود!».

وقد تبرع بثلاث تركته لإنفاقها في أعمال الخير والبر، وحفظ القرآن الكريم، إلى جانب بنائه لمسجد، ومعهد ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمسقط رأسه في طنطا، ومثلها بمقر إقامته بالعجوزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة وألف،

٣٥٠١- الحصري*

المقارئ: محمود بن خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية.

ولد: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمئة وألف، وقيل: (١٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمئة وألف.

كلام العلماء فيه:

• وفيات مع أهل القرآن: «كان الحصري رحمه الله أول من نادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم في المدن والقرى. وقام رحمه الله تعالى ببناء مسجد ومكتب لتحفيظ القرآن الكريم... وأوصى رحمه الله في خاتمة حياته بثلاث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحفاظه والإنفاق في مكان وجود البر».

وقال: «أما قراءته فكانت متينة ورزينة الصوت وكان رحمه الله صاحب مخارج قوية وذا صوت رزين جميل» أ.هـ.

• فجر الإسلام: «خادم القرآن.. مدرسة فريدة في التلاوة وأول من سجل المصحف المرتل للإذاعة وصاحب المصحف المعلم... حملت جماهير المسلمين سيارته في ماليزيا على الأكتاف وهو بداخلها.. وهو المقارئ الوحيد الذي قرأ القرآن الكريم في البيت الأبيض الأمريكي» أ.هـ.

• أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث: «في

• اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وفيات مع أهل القرآن) (الحلقة الأولى) تمة الأعلام (١٦٤/٢)، مجلة فجر الإسلام (٤٢)، أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث» تأليف أحمد البلك (٦٨).

٢٥٠٢- الصرخدي*

النحوي، اللغوي: عمود بن عابد بن حسين بن عمّد، أبو الثناء، التميمي الصرخدي، الحنفي، تاج الدين.

ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من تلامذته: أبو حامد بن الصابوني، والدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان مشهوراً بالفقه والأدب، والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الأخلاق» أ.هـ.

• العبر: «كان قانعاً زاهداً معمرًا» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور... وكان فقيهاً صالحاً نحوياً، بارعاً، شاعراً محسناً ماهراً، متعقفاً خيراً متواضعاً دمث الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الفقهاء، ومجيدي الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفة وقناعة ولطف وتواضع».

وقال: «ما علمه روى شيئاً من الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع».

وقيل: (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «أحكام قراءة القرآن الكريم»، و«القراءات العشر من الشاطبية والدرّة» و«مع القرآن الكريم» وغيرها.

٢٥٠٢- الصفاقسي*

المفسر: محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصفاقسي.

ولد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ اللومي وعليه اعتماده، ومحمد الفراتي، وعلي المصمودي وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عمّد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه المتكلم الورع العلامة المؤرخ المطلع» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ ثم التحق بجامعة الزيتونة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير أبي السعود العمادي سماها «مطالع سعد السعود على تفسير أبي السعود» وشرح نظم ابن عاشر في العبادات المسمى بالمرشد المعين.

* فوات الوفيات (١٢١/٤)، العبر (٣٠٢/٥)، البداية

(٢٨٥/١٣)، السلوك (٦٢٤/٢/١)، النجوم

(٢٤٩/٧)، الشذرات (٦٠٠/٧)، كشف الظنون

(٤٠٩/١)، هدية العارفين (٤٠٦/٢)، معجم المؤلفين

(٨١٣/٣)، السير (٣٠٠/١٧) ط. علوش.

* شجرة النور (٣٦٦)، مشاهير التونسيين (٤٥٥)، معجم

المؤلفين (٨٠٩/٣)، الأعلام (١٧٢/٧).

عبدلان توفي بدمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣ هـ) ثلاث وسبعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «زبدة الأنفاس في تفسير سورة
الإخلاص».

٢٥٠٦- الأصبهاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن
عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي
الشافعي الأصبهاني، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٧٤ هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: والده، وجمال الدين بن أبي
الرجاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وحضر عنده القضاة والأعيان،
وكان فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية وجرى يومئذ
بحث في العام إذا خص، وفي الاستثناء بعد النفي
ووقع انتشار وطال الكلام في ذلك المجلس وتكلم
الشيخ تقي الدين كلاماً أبهت الحاضرين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان بارعاً في
العقليات صحيح الاعتقاد محباً لأهل الصلاح،

* طبقات الشافعية للإسنوي (٨٦/١)، طبقات الشافعية
لابن قاضي شعبة (٩٤/٣)، الدرر (٩٥/٥)، بغية الرواة
(٢٧٨/٢)، الشذرات (٢٨١/٨)، البدر الطالع
(٢٩٨/٢)، وروضات الجنات (١٢٧/٨)، هدية العارفين
(٤٠٩/٢)، البداية (١٢٢/١٤)، الدارس (٢٧٢)، مفتاح
السعادة (١٧٨/٢)، الذريعة (٢٥٣/٣)، كشف الظنون
(١/٢٣٥، ٣٤٦، ٤٤٢، ٤٤٣... وغيرها، الأعلام
(١٧٦/٧)، معجم المؤلفين (٨١٤/٣).

٢٥٠٤- محمود العالم*

النحوي، اللغوي: محمود العالم المتزلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في الأزهر بالقاهرة. ثم كان
من مدرسي دار العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، نحوي،
صرفي، بياني، عروضي من أهل المنزلة التابعة
للدقهلية بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «أنوار الربيع في الصرف والنحو
والمعاني والبيان البديع» و«أرجوزة في علم
الكلام».

٢٥٠٥- العبدلاني*

المفسر: محمود بن عباس بن سليمان العبدلاني
الشهرزوري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلامة المحقق المدقق
الفاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل ولد ونشأ ودرّس في

* هدية العارفين (٤٢٢/٢) وسماه محمود بن عمر ونسب
إليه كتاب «الدرر البهية في الرحلة الأوروبية»، وهذا
الكتاب من تأليف محمود عمر الباجوري، إيضاح المكنون
(٢/٢٠٠)، الأعلام (٧/١٧٥)، الأعلام الشرقية
(١/٤٠٦)، معجم المؤلفين (٣/٨١٣).

* سلك الدرر (٤/١٢٧)، إيضاح المكنون (٢/٤١٦)،
هدية العارفين (٢/٤١٦)، الأعلام (٧/١٧٥)، معجم
المؤلفين (٣/٨١٤).

طارحاً للتكلف مجموعاً على العلم ونشره» أ.هـ.
 • الشدرات: «وسمى كلامه التقى ابن تيمية
 فبالغ في تعظيمه، قال الأسنوي: كان بارعاً في
 العقليات، صحيح الاعتقاد، محباً لأهل الصلاح،
 طارحاً للتكلف وكان يمتنع كثيراً من الأكل لئلا
 يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الحلاء
 فيضيع عليه الزمان... لازم الجامع الأموي ليلاً
 ونهاراً مكباً على التلاوة وشغل الطلبة ودرّس
 بعد ابن الزمكاني بالرؤاحية ثم قدم القاهرة،
 وبني له قُوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخاً
 لها...» أ.هـ.

٣٥٠٧- الألويسي الكبير*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عبدالله
 الحسيني الألويسي، أبو الثناء، شهاب الدين.
 ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف.
 من مشايخه: والده، والشيخ علي السويدي،
 والشيخ خالد النقشبندي وغيرهم.

من تلامذته: الملا عبدالفتاح أفندي المعروف
 بشواف زادة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان خاتمة المفسرين ونجبة
 المحدثين أخذ العلم عن فحول العلماء.. كان

* فهرس الفهارس (٩٧/١)، أعيان القرن الثالث عشر
 (٤٧)، حلية البشر (٣/١٤٥٠)، جلاء العينين (٤٣)،
 هدية العارفين (٢/٤١٨)، أعيان البيان (٩٩)، الأعلام
 (٧/١٧٦)، معجم المؤلفين العراقيين (١/٥٩)، إيضاح
 المكنون (١/٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٨١٥)، معجم
 المطبوعات (٣)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد
 القبورية (١/١٢٥)، التفسير والمفسرون (١/٣٥٢)،
 الألويسي مفسراً (٢٢٦)، و«الماتريديّة» للشمس الأفغاني
 (٢/٢٤٠)، وراجع (٣/٢٩٠)، المفسرون بين التأويل
 والإثبات (٢٤١/).

• البدر الطالع: «ودخل دمشق بعد زيارة
 القدس فهزت أهلها فضائله وقال ابن تيمية لما
 سمع كلامه إنه ما دخل البلاد مثله...» أ.هـ.
 • الأعلام: «مفسر كان عالماً بالعقليات. ولد
 وتعلم في أصبهان. دخل إلى دمشق فأكرمه أهلها
 وأعجب به ابن تيمية...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، متكلم،
 أصولي، منطقي، عروضي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: روضات الجنات: «ومرادهم
 بالأصفهاني - أو الأصبهاني - المطلق الواقع في
 كلمات الحكماء والأصوليين من المتأخرين هو
 هذا الرجل وإن كان قد يطلق على جماعة
 أخرى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة
 بالطاعون العام.

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

أنه ينقلها بالحرف، وبالوجه التي يعددها الرازي في الشبه الأشعرية، وينقل ما يذكره الزمخشري، وإن كان مخالفاً للعقيدة الأشعرية نابذة وانتصر للعقيدة الأشعرية .

أما الألوسي، فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه، كما فعل في صفة الحياء. وأحياناً يذكر المذهب الأشعري ويتنصر إليه انتصاراً، وربما يؤدي به ذلك إلى لمز أئمة السلفية، كما فعل في صفة الكلام وأحياناً يظهر عليه نوع من التحفظ وعدم الصراحة الكاملة، كما فعل في صفة الفوقية، وأحياناً يقرر مذهب السلف والخلف، ويرجح مذهب الخلف كما فعل في صفة الإستواء، وهكذا تجده متردداً بين مذهب السلف والخلف، ولهذا ترجح لنا أن نذكره في مفسري الخلف.

وعلى كل حال، فكتاب الألوسي يعتبر موسوعة كبيرة في كثير من أنواع العلوم، وعنده صبر على تطوير البحوث، وإن كان أكثرها متوفرة المصادر، فالله يرحمه ويتولانا نحن بلطفه وعفوه.

١- صفة الغضب والرحمة: قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب أصله الشدة، ومنه الغضبة، الصخرة الشديدة المركبة في الجبل، والغضوب الحية الخبيثة والناقة العبوس وفسر تارة بحركة للنفس، مبدؤها إرادة الانتقام كما في شرح المفتاح للسعد، وتارة بإرادة الانتقام كما في شرح الكشاف له، وأخرى بكيفية تعرض للنفس فيتبعها حركة الروح إلى خارج، طلباً للانتقام كما في شرح المقاصد، ويقرب منه

متمسكاً بالسنة متجنباً عن الفتن، حتى جاء مجدداً وللدین الحنيف مسدداً.. كان عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد شافعي المذهب.. أ.هـ.

• قلت: «وهو حنفي المذهب: وليس بالشافعي والله أعلم.

• الأعلام: «مفسر محدث، أديب من المجددين من أهل بغداد. كان سلفي الاعتقاد مجتهداً تقلد الاقتفاء ببلده سنة (١٢٤٨) وعزل فانقطع للعلم» أ.هـ.

• قال المغراوي: «هو أبو الشاء شهاب الدين السيد محمد أفندي المشهور بالألوسي البغدادي، هو من أسرة اشتهر أهلها بالعلم غير أنهم افترقت مشاربهم وأهدافهم.

فصاحب الترجمة، كان اتجاهه اتجاهاً صوفياً، أبدى ذلك في تفسيره قل ما تفوته مناسبة إلا وبنبه على ما في الآية من التفسير الإشاري، وقد عدّه كثير ممن صنف كتب التفسير من التفاسير الصوفية، وهو كذلك، ومن طالع تفسيره يجده يسدل على الصوفية من الألقاب الفخمة، مثل قدس الله سرهم، مثل ساداتنا الصوفية، أهل التحقيق والحقيقة، إلى غير ذلك مما هو مبثوث في طي الكتاب.

أما سليل أسرته السيد النعمان خير الدين فهو صاحب عقيدة سلفية له كتاب ذو فوائد جمة، يسمى «بجلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

أما عقيدته في الأسماء والصفات في تفسيره: فقد ضم في تفسيره معظم بحوث الرازي: حتى

والسمع، والبصر ما نعلمه منها فينا ارتكاب المجاز أيضاً فيها إذا أثبت الله تعالى، وما سمعنا أحداً قال بذلك، وما ندري ما الفرق بين هذه وتلك؟ وكلها بمعانيها القائمة فينا: يستحيل وصف الله تعالى بها، فأما أن يقال بارتكاب المجاز فيها كلها إذا نسبت إليه عز شأنه، أو بتركه كذلك وإثباتها له حقيقة بالمعنى اللائق بشأنه تعالى شأنه، والجهل بحقيقة تلك الحقيقة، كالجهل بحقيقة ذاته مما لا يعود منه نقص إليه سبحانه، بل ذلك من عزة كماله وكمال عزته، والعجز عن درك الإدراك إدراكه، فالقول بالمجاز في بعض والحقيقة في آخر، لا أراه في الحقيقة إلا تحكماً مجتاً، بل نطق الإمام السكوتي في كتابه التمييز، لما للزخشري من الاعتزال في تفسير كتاب الله العزيز، بأن جعل الرحمة مجازاً نزعاً اعتزالية، قد حفظ الله تعالى منها سلف المسلمين وأئمة الدين، فإنهم أقرروا ما ورد على ما ورد، وأثبتوا الله تعالى ما أثبت له نبيه ﷺ من غير تصرف فيه بكناية أو مجاز، وقالوا: لسنا أغير على الله من رسوله، لكنهم نزهوا مولاهم عن مشابهة المحدثات، ثم فوضوا إليه سبحانه تعيين ما أراده هو أو نبيه من الصفات المتشابهات، والأشعري أمام أهل السنة ذهب في النهاية إلى ما ذهبوا إليه، وعول في الإبانة على ما عولوا عليه، فقد قال في أول كتاب الإبانة الذي هو آخر مصنفاته: أما بعد، فإن كثيراً من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر، مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم ينزل الله به سلطاناً، ولا أوضح به برهاناً، ولا نقول عن رسول رب العالمين ﷺ ولا عن سلف

ما قيل: تغير يحدث عند غليان دم القلب، وفي الحديث: (اتقوا الغضب فإنه حجرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحسرة عينيه)^(١).

وفي الكشف معنى غضب الله تعالى إرادة الانتقام من العصاة، وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يديه. وأنا أقول كما قال سلف الأمة هو صفة لله تعالى لائقة بجلال ذاته، لا أعلم حقيقتها ولا كيف هي، والعجز عن درك الإدراك إدراك، والكلام فيه كالكلام في الرحمة، حذو القذة بالقذة، فهما صفتان قديتان له سبحانه وتعالى، وحديث: «سبقت رحمي غضبي»^(٢) محمول على الزيادة في الأثر أو تقدم ظهورها^(٣).

وقال في معرض البحث في (بسم الله الرحمن الرحيم) وأما ثالثاً فلأن كون الرحمة في اللغة رقة القلب إنما هو فينا، وهذا لا يستلزم ارتكاب التجوز عند إثباتها لله تعالى، لأنها حيثئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته، ومعاذ الله أن تقاس بصفات المخلوقين، وأين التراب من رب الأرباب؟ ولو أوجب له كون الرحمة فينا رقة القلب، ارتكاب المجاز في الرحمة الثابتة له تعالى، لاستحالة اتصافه بما تتصف به، فليوجب كون الحياة والعلم، والإرادة، والقدرة، والكلام

(١) أخرجه الترمذي في الفتن: (٤٨٣-٤٨٤/٤) وقال حسن صحيح.

وأحمد في المسند: (١٩-٦١/٣).

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد: (١٣/٤٠٤)، ومسلم في التوبة: (٤/٢١٠٨).

(٣) تفسير الألويسي: (٩٥-٩٦/١).

﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
 [البقرة: ٢٤٩]، وأما رابعاً، فلأن إجراء الاستعارة
 التمثيلية هنا مع أنه تكلف على مذهب السيد
 السند قدس سره فيه ظاهراً نوع من سوء الأدب،
 إذ لا يقال إن الله تعالى هيئة شبيهة بهيئة الملك، ولم
 يرد إطلاق الحال عليه سبحانه وتعالى، فهل هذا
 إلا تصرف في حق الله تعالى بما لم يأذن به الله،
 ومثل هذا أيضاً مكنى في المكنيات، وبلاغة
 القرآن غنية عن تكلف مثل ذلك، وأما خامساً،
 فلأن وجه تشبيه الإحسان في احتمال الاستعارة
 المصرحة بالرحمة التي هي رقة القلب غير صريح،
 لأنه لا ينتفع بها نفسها، وإنما الانتفاع بآثارها،
 وكم من رقة قلبه على شخص حتى أراق له لم
 ينفعه بشيء ولا أعانه بحج ولا لي.

أهم بأمر الحزم لا أستطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان

ولا كذلك الانتفاع بالإحسان، وأما الإرادة
 فهي وإن قلنا بصحة إرادتها هنا: لا تصح في
 وجه المجاز المرسل بالنظر إليه تعالى، بل إنك إذا
 تأملت وأنصفت وجدت الرحمة إن تسميت
 الإحسان أو إرادته فإنما تشبيهه إذا كانت هي وهو
 صفتين لنا، ومجرد السببية والمسببية في هذه الحالة
 لا يوجب كون الرحمة المنسوبة إليه عز شأنه مجازاً
 مرسلًا عن أحد الأمرين، ويفرض وجود الرحمة
 بذلك المعنى فيه تعالى، كيفما كان الغرض لا
 نحزم بالسببية والمسببية أيضاً، وقياس الغائب على
 الشاهد مما لا ينبغي، والفرق مثل الصبح ظاهر،
 والذهن مقيد عن دعوى الإطلاق لما لا يخفى
 عليك، فتأمل في هذا المقام فقد غفل عنه أقوام

المتقدمين. وساق الكلام إلى أن قال: فإن قال لنا
 قائل: قد أنكرتكم قول المعتزلة، والقدرية،
 والجهمية، والحرورية والرافضة، والمرجئة،
 فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي
 بها تدينون، قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا
 التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة رسوله
 وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة
 الحديث، ونحن بذلك معتمدون، وبما كان عليه
 أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته،
 وأجزل مثوبته قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون،
 لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أسان
 الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به
 المنهاج، وقمع به بدع المتبدعين، وزیغ الزائغين،
 وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم،
 وكبير معظم مفخم، وعلى جميع أئمة المسلمين،
 ثم سرد الكلام في بيان عقيدته، مصرحاً بإجراء
 ما ورد من الصفات على حالها بلا كيف، غير
 متعرض لتأويل، ولا ملتفت إلى قال وقيل، فما
 نقل عنه من تأويل صفة الرحمة، أما غير ثابت أو
 مرجوع عنه، والأعمال بالخواتم، وكذا يقال في
 حق غيره من القائلين به من أهل السنة، على أنه
 إذا سلم الرأس كفي، ومن ادعى ورود ذلك عن
 سلف المسلمين، فليات ببرهان مبین، فما كل من
 قال يسمع ولا كل من ترأس يتبع.

أما الخيام فإنها كخيامهم

وأرى نساء الحسي غير نسايتهم
 والعجب من علماء اعلام، ومحققين فخام،
 كيف غفلوا عما قلناه، وناموا عما حققناه ولا
 أظنك في مرية منه وإن قل ناقلوه، وكثر منكروه

بعد أقوام^(١).

٢- صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ حل أهل الحديث وطائفة من أهل التأويل الاستهزاء منه تعالى على حقيقته، وإن لم يكن المستهزئ من أسمائه سبحانه، وقالوا: إنه التحقير على وجه، من شأنه أن من اطلع عليه يتعجب منه ويضحك، ولا استحالة في وقوع ذلك منه عز شأنه، ومنعه من قياس الغائب على الشاهد وذهب أكثر الناس إلى أنه لا يوصف به - جل وعلا - حقيقة، لما فيه من تقرير المستهزأ به على الجهل الذي فيه، ومقتضى الحكمة والرحمة أن يريه الصواب، فإن كان عنده أنه ليس متصفاً بالمستهزأ به فهو لعب لا يليق بكبريائه تعالى، فالآية على هذا مؤولة، إما أن يراد بالاستهزاء أجزاءه لما بين الفعل وجزائه من مشابهة في العذر، وملابسة قوية، ونوع سببية، مع وجود المشاكلة المحسنة ها هنا، ففي الكلام استعارة تبعية، أو مجاز مرسل، وإما أن يراد به إنزال الحقارة والهوان، فهو مجاز عما هو بمنزلة الغاية له، فيكون من إطلاق المسبب على السبب نظراً إلى التصور، وبالعكس إلى الوجود.

وأما أن يجعل الله تعالى وتقدس كالمستهزئ بهم على سبيل الاستعارة المكنية، واثبات الإستهزاء

(١) تفسير الألوسي: (٦٠، ٦١/١).

له تخيل، ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح قصداً، وله سبحانه أن يطلق على ذاته المقدسة ما يشاء تفهماً للعباد، وقد يقال إن الآية جارية على سبيل التمثيل، والمراد يعاملهم سبحانه معاملة المستهزئ، أما في الدنيا بإجراء أحكام الإسلام واستدراجهم من حيث لا يعلمون، وأما في الآخرة بأن يفتح لأحدهم باب إلى الجنة، فيقال: هلم - هلم، فيجئ بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال: هلم - هلم، فيجئ بكربه وغمه، فإذا أتاه أغلق دونه، فما يزال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له باب فيقال: هلم، هلم، فما يأتيه، وقد روى ذلك بسند مرسل جيد الاسناد في المستهزين بالناس.

وأسند سبحانه الاستهزاء إليه مصدراً الجملة بذكره للتنبية على أن الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الأبلغ الذي لا اعتداد معه باستهزائهم، لصدوره عن مضمحل علمهم وقدرتهم في جانب علمه وقدرته، وأنه تعالى كفى عباده المؤمنين وانتقم لهم، وما أحوجهم إلى معارضة المنافقين تعظيماً لشأنهم لأنهم ما استهزئ بهم إلا فيه، ولا أحد أغير من الله سبحانه وترك العطف لأنه الأصل، وليس في الجملة السابقة ما يصح عطف هنا القول عليه إلا بتكلف وبعد، وقيل: ليكون إيراد الكلام على وجه يكون جواباً عن السؤال عن معاملة الله تعالى معهم في مقابلة معاملتهم هذه مع المؤمنين، وقولهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ إشعار بأن ما حكى من الشناعة بحيث يقتضي ظهور غيرة الله تعالى ويسأل كل أحد عن كيفية انتقامه منهم: ويشعر كلام بعض المحققين أنه لو ورد هذا

في ذلك، والأقرب إلى الدليل العقلي القول بكرويته، ومن قال بذلك أجاب عن الأخبار السابقة بما لا يخفى على الفاضل^(١). أنظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة.

٣- صفة الكلام: بحث الألويسي في أول تفسيره مسأله الكلام وأطال النفس في ذلك وقرر مذهب الأشاعرة ودافع عنهم بلا مزيد عليه، واستدل للكلام النفسي بأدلة ظنها تثبت مذهبه، ولم يعرج على الأدلة المصرحة بأن الله تعالى يتكلم بصوت وحرف، وختم بحثه بالطعن على المشايخ السلفيين فقال ما لفظه: جل من أحاط خبراً بأطراف ما ذكرناه، وطاف فكره المتجرد عن مخبط الهوى في كعبة حرم ما حققناه، اندفع عنه كل اشكال في هذا الباب، ورأى أن تشنيع ابن تيمية وابن القيم، وابن قدامة، وابن قاضي الجبل، والطوفي، وأبي نصر وأمثالهم، صرير باب «أو طنين ذباب» وهم، وإن كانوا فضلاء محققين، وأجلاء مدققين، لكنهم كثيراً ما انحرفت أفكارهم، اختلطت أنظارهم فوقعوا في علماء الأمة، وأكابر الأئمة، وبالغوا في التعنيف والتشنيع، وتجاوزوا في التسخيف والتفطيع، ولولا الخروج عن الصدد لوفيتهم الكيل صاعاً بصاع. ولتقدمت إليهم بما قدموا باعاً بباع، ولعلمتهم كيف يكون الهجاء، ولعرفتهم إلى ما ينتهي المرء بالأمراء.

فلي فرس للحلم بالحلم ملجس

ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

القول: بالعطف ولو على محذوف مناسب للمقام -كلهم مستهزئون- بالمؤمنين، لأفاد أن ذلك في مقابلة استهزائهم، فلا يفيد أن الله تعالى أغنى المؤمنين عن معارضتهم مطلقاً، وأنه تولى مجازاتهم مطلقاً، بل يوهم تخصيص التولي بهذه المجازاة، وأيضاً، لكون استهزاء الله تعالى بمكان بعيد من استهزائهم إلى حيث لا مناسبة بينهما - يكون العطف كعطف أمرين غير متناسبين، وبعضهم رتب الفائدتين اللتين ذكرناهما في الاسناد إليه تعالى على الاستئناف مدعياً أنه لو عطف- ولو بحسب التوهم على مقدر بأن يقال: المؤمنون مستهزئون بهم، والله يستهزئ بهم لفاتت الفائدتان، هذا التأويل وعدمه، وأنا أميل إلى التأويل وعدم القول بالظواهر مع نفي اللوازم، وفي بعض ما ينسب إلى الله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿سَتَفْرَعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٢١]، وقوله عز وجل: ﴿يَحْسِرَةَ عَلِيِّ الْعِيَادِ﴾ [يس: ٣٠] كما في بعض القرآن وكذلك قوله ﷺ: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه فمن قبله أو صافحه، فكأنما صافح الله تعالى وقبل يمينه» فأجعل الكلام فيه خارجاً مخرج التشبيه لظهور القرينة، ولا أقول: الحجر الأسود من صفاته تعالى، كما قال السلف في اليمين، وأرى من يقول بالظواهر ونفي اللوازم في الجميع، بينه وبين القول بوحدة الوجود على الوجه الذي قاله محققو الصوفية مثل ما بين سواد العين وبياضها، وأميل إلى القول بتقريب العرش، لصحة الحديث

(١) روح المعاني: (٦/١٦٠-١٦١).

النفسي بطريق خرق العادة في الحديث القدسي:
(ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به)^(١)
الحديث.

ومن الواضح أن الله تبارك وتعالى إذا كان
بتجلية النوري المتعلق بالحروف غيبية كانت أو
خيالية أو حسية، سمع العبد على الوجه اللائق
الجامع ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عند من يتحقق معنى
الإطلاق الحقيقي، صح أن يتعلق سمع العبد
بكلام ليس حروفه عارضة لصوت، لأنه بالله
يسمع إذ ذاك، والله سبحانه يسمع السر
والنجوى، والإمام الماتريدي أيضاً يجوز سماع ما
ليس بصوت على وجه خرق العادة، كما يدل
عليه كلام صاحب التبصرة في كتاب التوحيد فما
نقله ابن الهمام عنه في القول: بالإستحالة، فمراده
الإستحالة العادية، فلا خلاف بين الشيخين عن
التحقيق^(٢) قلت: هكذا يسبح هذا المؤلف في
الخيالات والفرضيات التي لا تستند إلى نص من
كتاب أو سنة، لأن هذه أمور غيبية ينبغي
الاستناد فيها إلى النص، وقد وردت والحمد لله
في هذا الباب نصوص تغني عن هذه التكاليف
وهذه الفرضيات الخيالية، فإنها لا تعمي الأبصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فالله تبارك
وتعالى يتكلم بصوت وحرف بكلام يليق بجلاله
كما صحت بذلك الأخبار عن سيد الأخيار ﷺ.

٤- صفة الوجه: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا

فمن رام تقويي فلإني مقوم
ومن رام تعويي فلإني معوج
على أن العفو أقرب التقوى، والإغضاء مبنى
الفتوة وعليه الفتوى، والسادة الذين تكلم فيهم
هؤلاء إذا مروا باللغو مروراً كراماً، وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً، وحيث تحرر الكلام في
الكلام على مذهب أهل السنة والدفع عنه بفضل
الله تعالى كل محنة ومهنة الخ^(١).

هذه عبارة في مقدمة تفسيره، وأنت رأيت ما
اتهم به ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من فضلاء
السلفيين من الطعن على العلماء، وهذه الفرية
مكررة تتكرر من حين إلى آخر، كل من أراد
الظهور بضلالة أنهم هؤلاء الأعلام بما ليس
فيهم، فهذه كتبهم وهذه مقالاتهم منتشرة بحمد
الله، من طالعها عرف هؤلاء ليس لهم إلا إيضاح
ما قاله الله وما قاله رسوله ﷺ وما قال السلف
الصالح، بأساليب تصف بالأدب وحسن الخلق،
لكن الذي لا يعرف كتبهم أو طالعها، وحجبه
الهوى عن فهمها، يظن بهم هذه الظنون السيئة،
نسأل الله العافية. وعلى كل حال: فالألوسي
يقرر مذهب الأشعري والماتريدي ويدافع عنه،
وسأنتقل بعض عباراته من البحث الذي أشرت
إليه قال: وأما ما شاع عن الأشعري عن القول
بسماع الكلام لنفسه القائم بذات الله تعالى، فهو
من باب التجويز والإمكان لأن موسى عليه
السلام سمع ذلك بالفعل، إذ هو خلاف
البرهان، ومما يدل على جواز سماع الكلام

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق: (٣٤٠-٣٤١/١)، وأحمد
في المسند: (٦/٢٥٦).

(٣) تفسير الألوسي: (١٧-١٨/١).

(١) روح المعاني: (١٨، ١٩/١).

نشتغل بكيفيتها ولا بتأويلها، بعد تنزيهه عز وجل عن الجارحة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨]، أي ذاته سبحانه، أي يقصدونه عز وجل بمعروفهم خالصاً، أو جهته تعالى، أي يقصدون جهة التقرب إليه سبحانه لا جهة أخرى.

والمعنيان كما في الكشاف متقاربان ولكن الطريقة مختلفة^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ذاته، عز وجل، والمراد هو سبحانه وتعالى، فالإضافة بيانية، وحقيقة الوجه في الشاهد الجارحة، واستعماله في الذات من باب الكناية، وتفسيره بالذات هنا مبني على مذهب الخلف القائلين بالتأويل، وتعيين المراد في مثل ذلك دون مذهب السلف. وقد قرناه لك غير ما مرة فتذكره وعض عليه بالتواجد^(٤).

٥- صفة الجميع والياتين: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ بالمعنى اللاتق به جل شأنه منزهاً عن مشابهة المحدثات والتقيد بصفات الممكنات، ثم قال بعد فقرات لا تتعلق بالبحث، ومن الناس من قدر في أمثال هذه التشابهات محذوفاً، فقال في الآية: الاستناد مجازي، والمراد يأتيهم أمر الله وبأسه، أو حقيقي والمفعول

(٢) تفسير الألوسي: (٧/١٣٢).

(٣) تفسير الألوسي: (٧/٤٥).

(٤) نفس المصدر السابق: (٩/١٠٨).

تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي رضاه سبحانه وتعالى، دون الرياء والسمعة، بناء على ما قاله الإمام السهيلي: من أن الوجه إذا أضيف إليه تعالى يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازاً، لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب على شخص يعرض عنه، وقيل: المراد بالوجه الذات والكلام على حذف مضاف. وقيل: هو بمعنى التوجه، والمعنى يريدون التوجه إليه تعالى والزلفى لديه سبحانه وتعالى، والأول أولى أ.هـ.^(١)

وهذا النص صريح في التأويل، لكن في تفسيراته للآيات الأخرى ليس مثل ما هنا.

وجاء عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقال سفيان الثوري: وجهه تعالى العمل الصالح الذي توجه إليه عز وجل فقبل في توجيه الاستثناء: أن العمل المذكور قد كان في حيز العدم، فلما فعله العبد ممثلاً أمره تعالى، أبقاه جل شأنه له إلى أن يجازيه عليه، أو أنه بالقبول صار غير قابل للفناء، لما أن الجزاء عليه قام مقامه وهو باق، وروى عن أبي عبد الله الرضا رضي الله تعالى عنه ارتضى نحو ذلك، وقال: المعنى كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به وجهه تعالى، وزعم الخفاجي أن هذا كلاماً ظاهرياً.

وقال أبو عبيدة: المراد بالوجه، جاهه تعالى الذي جعله في الناس وهو كما ترى لا وجه له، والسلف يقولون: صفة نثبتها لله تعالى، ولا

(١) تفسير الألوسي: (٥/٢٦٢).

محذوف، أي يأتيهم الله تعالى بيأسه، وحذف
الماتى به للدلالة عليه بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فإن العزة والحكمة تدل على
الانتقام بحق، وهو البأس والعذاب، وذكر
الملائكة لأنهم الوسطة في إتيان أمره، أو الأتون
على الحقيقة، ويكون ذكر الله تعالى حينئذ تمهيداً
لذكرهم، كما في قوله سبحانه: ﴿يَحَادِثُونَ اللَّهَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٩٠]، على وجه وخص
الغمم بمحليه العذاب لأنه مظنة الرحمة، فإذا جاء
منه العذاب كان أفضح، لأن الشر إذا جاء من
حيث لا يحتسب، كان أصعب فكيف إذا جاء من
حيث يحتسب الخبر، ولا يخفى أن من علم أن الله
تعالى أن يظهر بما شاء وكيف شاء ومتى شاء،
وأنه في حال ظهوره باق على إطلاقه، حتى عن
قيد الإطلاق منزّه عن التقيّد مبرأ عن التعدد كما
ذهب إليه سلف الأمة وأرباب القلوب من
سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم لم يحتج إلى
هذه الكلفات ولم يحم حول هذه التأويلات^(١).

وقال عند قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا
صَفًّا﴾ قال منذر بن سعيد معناه: ظهر سبحانه
للخلق هنالك، وليس ذلك بمجيء نقلة، وكذلك
مجيء الطامة والصاخة، وقيل الكلام على حذف
المصاف للتحويل، أي وجاء أمر ربك وقضاؤه
سبحانه واختار حجج أنه تمثيل لظهور آيات
اقتداره تعالى، وتبين آثار قدرته جلا وعلا،
وسلطانه عز سلطانه مثل حاله سبحانه في ذلك
بجال الملك، إذا حضر بنفسه ظهر لمحضوره من
آثار أهلية والسياسة ما لا يظهر بمحضوره
ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم، وأنت تعلم ما
للسلف في المشابهة من الكلام^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ﴾.

يوم القيامة في ظلل من الغمام حسب ما أخبر
وبالمعنى الذي أراد، وإلى هذا التفسير ذهب ابن
مسعود وقتادة ومقاتل: وقيل إتيان الملائكة
لإنزال العذاب والخسف بهم، وعن الحسن إتيان
الرب على معنى إتيان أمره بالعذاب، وعن ابن
عباس المراد يأتي أمر ربك فيهم بالقتل، وقيل:

(٢) تفسير الألوسي: (٣/٦٢).

(٣) تفسير الألوسي: (١/١٦٣).

(١) تفسير الألوسي: (١/٩٨-٩٩).

التعليق:

أما الألوسي فقد انتصر لمذهب السلف الصالح في صفة الإتيان والمجيء، وبين أن هذا هو المذهب الحق، وغيره كله كلفات وتأويلات لا ينبغي الاشتغال بها وليته حذف من الفقرات سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم، فليس عند المسلمين إلا استقامة وانضباط، سماهم الله بالمسلمين والمؤمنين وبالصالحين والطيبين، فالقرآن أغنانا عن مثل هذه الاصطلاحات الدخيلة.

٦- تفسير الكرسي: وقال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

الكرسي: جسم بين العرش محيط بالسماوات السبع، قد أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سعته، أي الكرسي إلا بمنزلة الحلقة في المفازة، وهو غير العرش كما يدل عليه ما أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي فقال: (يا أبا ذر ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وأن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) وفي رواية الدارقطني والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ الخ قال: (كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره، وقيل هو العرش نفسه. ونسب ذلك إلى الحسن وقيل: قدرة الله تعالى، وقيل: تدبيره، وقيل: ملك

من ملائكته، وقيل: مجاز عن العلم، من تسمية الشيء بمكانه، لأن الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم، فيكون مكاناً للعلم بتبعيته، لأن العرض يتبع المحل في التحيز، حتى ذهبوا إلى أنه معنى قيام العرض بالمحل، وحكى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل عن الملك أخذاً من الكرسي الملك، وقيل: أصل الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، والكلام مساق على سبيل التمثيل لعظمته تعالى شأنه، وسعة سلطانه وإحاطة علمه بالأشياء قاطبة، ففي الكلام استعارة تمثيلية، وليس ثمة كرسي ولا قاعد ولا قعود، وهذا الذي اختاره الجهم الغفير من الخلف، فراراً من توهم التجسيم، وحملوا الأحاديث التي ظاهرها حمل الكرسي على الجسم المحيط على مثل ذلك، لا سيما الأحاديث التي فيها ذكر القدم كما قدمنا وكالحديث الذي أخرجه البيهقي وغيره عن أبي موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين وله أطيح كأطيح الرحل، وفي رواية عن عمر مرفوعاً له أطيح كأطيح الرحل الجديد إذا ركب عليه من يثقله ما يفضل منه أربع أصابع وأنت تعلم أن ذلك وأمثاله ليس بالداعي القوي لنفي الكرسي بالكلية، فالحق أنه ثابت كما نطقت به الأخبار الصحيحة، وتوهم التجسيم لا يعاب به، وإلا لزم نفي الكثير من الصفات، وهو بمعزل عن إتياع الشارع والتسليم له.

وأكثر السلف الصالح جعلوا ذلك من المتشابه الذي لا يحيطون به علماء، وفوضوا علمه إلى الله

قالوا اقترح شيئاً نحمد لك طبخة

قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً

إلا أن ما في الآية كلا اللفظين وقع في كلام شخص واحد، وما في البيت ليس كذلك. وفي الدر المصون أن هذا التفسير مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكاه عنه أيضاً في مجمع البيان، وفسرها بعضهم بالذات، وادعى أن نسبتها بهذا المعنى إلى الله تعالى لا تحتاج إلى القول بالمشكلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وقوله ﷺ «أقسم ربي على نفسه ألا يشرب عبد خمرأ ولم يتب إلى الله تعالى منه، إلا سقاه من طينة الخبال»^(٣)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل ولأجل ذلك مدح نفسه»^(٤) وقوله ﷺ «سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه»^(٥) إلى غير ذلك من الأخبار.

وقال المحقق الشريف في شرح المفتاح وغيره: إن لفظ النفس لا يطلق عليه تعالى وإن أريد به الذات، إلا مشكلة، وليس بشيء لما علمت من

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة: (٣/١٥٨٧)، والترمذي في الأشربة: (٤/٢٩١)، وأبو داود في الأشربة: (٤/٨٦)، وابن ماجه في الحديث: (٣٣٧٨)، وأحمد: (٥/١٧١).

(٤) أخرجه البخاري في التفسير: (٨/٢٩٦)، ومسلم في اللعان: (٣/١١٣٦)، وفي التوبة باللفظ المذكور: (٤/٢١١٣).

(٥) الترمذي في الدعوات: (٥/٥٥٥)، وأبو داود في الصلاة رقم الحديث: (٢/١٥٠٣)، والنسائي في الإفتاح، ومسلم في الدعاء رقم الحديث: (٤/٢٧٢٦)، والنسائي: (٣/٧٧).

تعالى، مع القول بغاية التنزيه والتقدیس له تعالى شأنه^(١).

٧- صفة النفس: وقال عند قوله تعالى: من سورة آل عمران ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه، وفيه تهديد عظيم، مشعر بتناهي المنهي عنه في القبح، حيث علق التحذير بنفسه، وإطلاق النفس عليه تعالى بالمعنى الذي أراده جازئ من غير مشاكلة على الصحيح، وقيل: النفس بمعنى الذات، وجوز إطلاقه حيثنذ بلا مشاكلة مما لا كلام فيه عند المتقدمين، وقد صرح بعض المتأخرين بعدم الجواز، وأن أريد به الذات إلا مشاكلة^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ بيان للواقع وإظهار لقصوره عليه السلام، وللنفس في كلامهم إطلاقات، فتطلق على ذات الشيء وحقيقته، وعلى الروح، وعلى القلب، وعلى الدم، وعلى الإرادة، وقيل: وعلى العين التي تصيب، وعلى الغيب، وعلى العقوبة، ويفهم من كلام البعض، أنها حقيقة في الإطلاق الأول مجاز فيما عداه، وفسر غير واحد النفس هنا بالقلب، والمراد تعلم معلومي الذي أخفيه في قلبي، فكيف بما أعلنه، ولا أعلم معلومك الذي تخفيه، وسلك في ذلك مسلك المشاكلة كما في قوله:

(١) تفسير الألوسي: (١/١٠-٩).

(٢) تفسير الألوسي: (١/١٢٦).

ما في نفسي ولا أعلم ما فيها^(١).

٨- صفة المحبة: وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(يحببكم الله) جواب الأمر وهو رأي الخليل، وأكثر المتأخرين على أن مثل ذلك جواب شرط مقدر أي أن تتبوني يحببكم أي يقربكم رواه ابن أبي حاتم عن سفیان بن عيينة، وقيل: يرضى عنكم وعبر عن ذلك بالمحبة على طريق المجاز المرسل أو الاستعارة أو المشاكلة، وجعل بعضهم نسبة المحبة لله تعالى من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يجهم حبة تليق بشأنه على المعنى الذي أراده^(٣).

٩- صفة العندية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِنَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾.

(عند) هنا، ليست للقرب المكاني لاستحالته، ولا بمعنى في علمه وحكمه، كما تقول: هذا عند أبي حنيفة ؓ كذا، لعدم مناسبته للمقام، بل بمعنى القرب والشرف، أي ذووا زلفى ورتبة سامية، وزعم بعضهم: أن معنى في علم الله تعالى

الآيات والأحاديث وادعاء أنها فيها مشاكلة تقديره كما قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]، لا يخفى أنه من سقط المتاع، فالصحيح المعول عليه جواز إطلاقها بمعنى الذات على الله تعالى من غير مشاكلة، نعم، قيل أن لفظ النفس في هذه الآية - وإن كان بمعنى الذات لا بد معه من إعتبار المشاكلة لأن لا أعلم ما في ذاتك ليس بكلام مرضي، فيحتاج إلى حمله على المشاكلة بأن يكون المراد لا أعلم معلوماتك، فعبّر عنه بلا أعلم بما في نفسك، لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي.

وعلى ذلك حل العلامة الثاني كلام صاحب الكشف، ولا يخفى ما فيه، والتحقيق أن الآية من المشاكلة، إلا أنها ليست في إطلاق النفس، بل في لفظ (في) فإن مفادها بالنظر إلى ما في نفس عيسى عليه السلام الارتسام والانتقاش، ولا يمكن ذلك نظراً إلى الله تعالى، وإلى هذا يشير كلام بعض المحققين، ومنه يعلم ما في كتب الأصول من الخبط في هذا المقام.

وقال الراغب: يجوز أن يكون القصد إلى نفي النفس عنه تعالى فكأنه قال تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقول الشاعر:

ولا ترى الضب بها ينحجر

وهو على بعده مما لا يحتاج إليه، ومثله ما ذكره بعض الفضلاء من أن النفس الثانية: هي نفس عيسى أيضاً. وإنما أضافها إلى ضمير الله تعالى باعتبار كونها مخلوقة له سبحانه، كأنه قال: تعلم

(١) تفسير الألوسي: (٦٦-٦٧/٣).

(٢) تفسير الألوسي: (١/١٢٩).

(٣) نفس المصدر السابق: (٢/١٦٢).

وجل يدين، وقال: (وكلتا يديه يمين) ولم يرو عن أحد من أصحابه ﷺ أن أوّل ذلك بالنعمة أو بالقدرة، بل أبقوها كما وردت وسكتوا، ولئن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب لا سيما في مثل هذه المواطن^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة ص ﴿يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ وهذا عند بعض أهل التأويل من الخلف، تمثل لكونه عليه السلام معتنى بخلقه فإن من شأن المعتنى به أن يعمل باليدين، ومن آثار ذلك خلقه من غير توسط أب وأم، وكونه جسماً صغيراً انطوى فيه العالم الأكبر، وكونه أهلاً لأن يفاض عليه ما لا يفاض عن غيره، إلى غير ذلك من مزايا الأدمية وعند بعض آخر منهم، اليد بمعنى القدرة، والثنية للتأكيد الدال على مزيد قدرته تعالى، لأنها ترد لمجرد التكرير نحو (فارجع البصر كرتين) فأريد به لازمه وهو التأكيد، وذلك لأن الله تعالى في خلقه أفعالاً مختلفة من جعله طيناً مخمراً، ثم جسماً ذا لحم وعظم، ثم نفخ الروح فيه، وإعطائه قوة العلم والعمل، ونحو ذلك مما هو دال على مزيد قدرة خالق القوى والقدر، وجوز أن يكون ذلك لاختلاف فعل آدم، فقد يصدر منه أفعال ملكية، كأنها من آثار اليمين، وقد يصدر منه أفعال حيوانية كأنها من آثار الشمال، وكلتا يديه سبحانه يمين، وعند بعض اليد بمعنى النعمة، والثنية إما لنحو ما مر وإما على إرادة نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

مناسب للمقام لدلالته على التحقيق، أي أن حياتهم متحققة لا شبهة فيها، ولا يخفى أن المقام مقام مدح، فتفسير العندية بالقرب أنسب به^(١).

١٠- صفة اليد واليمين: قال الألوسي عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطف على مقدر يقتضيه المقام، أي كلا، ليس الشأن كما زعموا، بل في غاية ما يكون من الجود وإليه - كما قيل - أشير بثنية اليد، فإن أقصى ما تنتهي إليه هم الأسخياء أن يعطوا بكلتا يديهم، وقيل اليد هنا أيضاً بمعنى النعمة، وأريد بالثنية نعم الدنيا ونعم الآخرة، أو النعم الظاهرة والنعم الباطنة، أو ما يعطى للاستدراج وما يعطى للإكرام وقيل: وروي عن الحسن أنها بمعنى القدرة كاليد الأولى، وثنيتها باعتبار تعلقها بالثواب وتعلقها بالعقاب، وقيل: المراد بالثنية التكرير، كما في قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ والمراد من التكرير مجرد المبالغة في كمال القدرة وسعتها. لأنها متعددة، ونظير ذلك قول الشاعر:

سرت أسرة طرّيته ففورت

في الخصر منه وأنجّدت في نجدة
فإنه لم يرد أن لذلك الرشا طرتين إذ ليس للإنسان إلا طرة واحدة، وإنما المراد المبالغة.

وقال سلف الأمة رضي الله عنهم أن هذا من المتشابه، وتفويض تأويله إلى الله تعالى هو الأسلم، وقد صح عن النبي ﷺ أنه أثبت لله عز

(٢) روح المعاني: (٢/١٨١).

(١) روح المعاني: (٢/١٢٢).

والسلف يقولون: اليد مفردة وغير مفردة، ثابتة
الله عز وجل على المعنى اللائق به سبحانه ولا
يقولون في مثل هذا الموضوع أنها بمعنى القدرة أو
النعمة. وظاهر الأخبار أن للمخلوق بها مزية
على غيره، فقد ثبت في الصحيح أنه سبحانه
قال: في جواب الملائكة اجعل لهم الدنيا ولنا
الآخرة. وعزتي وجلالي لا أجعل من خلقته
بيدي كمن قلت له كن فكان.

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
خلق الله تعالى أربعاً بيده، العرش، وجنات عدن،
والقلم وآدم وقال لكل شيء كن فكان^(١) وجاء
في غير ما خبر أنه تعالى كتب التوراة بيده، وفي
حديث محاجة آدم، وموسى عليهما السلام ما
يدل على أن المخلوقة بها وصف تعظيم حيث
قال له موسى أنت آدم الذي خلقك الله تعالى
بيده كذلك في حديث الشفاعة أن أهل الموقف
يأتون آدم ويقولون له أنت آدم أبو الناس خلقك
الله تعالى بيده.

ولشبهة أنه سجود لمخلوق، وانضم إلى ذلك أنه
مخلوق من طين، وأنه هو مخلوق من نار، وزل
عنه أن الله سبحانه حين أمر من هو أجل منه
وأقرب عباده إليه زلفى وهم الملائكة امتثلوا، ولم
يلتفتوا إلى التفاوت بين الساجد والمسجود له
تعظيماً لأمر ربهم، وإجلالاً لخطابه، ذكر له ما
يتشبه به من الشبهة وأخرج له الكلام مخرج
القول بالموجب، مع التنبيه على مزلة القدم،
فكانه قيل له: ما منعك من السجود لشيء هو
كما تقول لمخلوق خلقته بيدي لا شك في كونه
مخلوقاً امتثالاً لأمرى وإعظاماً لخطابي كما فعلت
الملائكة، ولا يخفى أن المقام ناب عما ذكره أشد
النبو، وجعل ذلك من باب رأيت بعيني لا يفيد
إلا تأكيد المخلوقية، وإخراج الكلام مخرج القول
بالموجب. مما لا يكاد يقبل، فإن سياق القول
بالموجب أن يسلم له ثم ينكر عليه، لا أن يقدم
الإنكار أصلاً، ويأتي به كالرمز بل كالألغاز.

ويعلم من ذلك أن ترتيب الإنكار في ما منعك
أن تسجد على خلق الله تعالى إياه بيديه لتأكيد
الإنكار وتشديد التوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن
تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم للعناية
الربانية التي حفت بإيماده.

ويعلم من ذلك أيضاً الأخبار الصحيحة ظاهرة في أن ذلك
وصف تعظيم لا كما زعمه، وأيضاً جعل سجود
الملائكة لآدم راجعاً إلى محض الامتثال من غير
نظر إلى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في
عدة مواضع أنه سجود تكريم، كيف وهو يقابل
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وكذلك تعليمه إياهم، فليلاحظ
فيه جانب الأمر. تعالى شأنه. وجانب المسجود له
عليه الصلاة والسلام توفية للحقين، وكأنه قال
ما قال، وأخرج الآية على وجه لم يخطر ببال
إبليس، حذراً من خرم مذهبه، ولا عليه أن يسلم
دلالة الآية على التكريم، ويخصه بوجه، وحينئذ
لا تدل على الأفضلية مطلقاً حتى يلزم خرم
مذهبه، ولعمري أن هذا الرجل عاق أباه آدم عليه

ويعلم من ذلك أن ترتيب الإنكار في ما منعك
أن تسجد على خلق الله تعالى إياه بيديه لتأكيد
الإنكار وتشديد التوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن
تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم للعناية
الربانية التي حفت بإيماده.

ويعلم من ذلك أيضاً الأخبار الصحيحة ظاهرة في أن ذلك
وصف تعظيم لا كما زعمه، وأيضاً جعل سجود
الملائكة لآدم راجعاً إلى محض الامتثال من غير
نظر إلى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في
عدة مواضع أنه سجود تكريم، كيف وهو يقابل
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وكذلك تعليمه إياهم، فليلاحظ
فيه جانب الأمر. تعالى شأنه. وجانب المسجود له
عليه الصلاة والسلام توفية للحقين، وكأنه قال
ما قال، وأخرج الآية على وجه لم يخطر ببال
إبليس، حذراً من خرم مذهبه، ولا عليه أن يسلم
دلالة الآية على التكريم، ويخصه بوجه، وحينئذ
لا تدل على الأفضلية مطلقاً حتى يلزم خرم
مذهبه، ولعمري أن هذا الرجل عاق أباه آدم عليه

ويعلم من ذلك أن ترتيب الإنكار في ما منعك
أن تسجد على خلق الله تعالى إياه بيديه لتأكيد
الإنكار وتشديد التوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن
تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم للعناية
الربانية التي حفت بإيماده.

ويعلم من ذلك أيضاً الأخبار الصحيحة ظاهرة في أن ذلك
وصف تعظيم لا كما زعمه، وأيضاً جعل سجود
الملائكة لآدم راجعاً إلى محض الامتثال من غير
نظر إلى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في
عدة مواضع أنه سجود تكريم، كيف وهو يقابل
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وكذلك تعليمه إياهم، فليلاحظ
فيه جانب الأمر. تعالى شأنه. وجانب المسجود له
عليه الصلاة والسلام توفية للحقين، وكأنه قال
ما قال، وأخرج الآية على وجه لم يخطر ببال
إبليس، حذراً من خرم مذهبه، ولا عليه أن يسلم
دلالة الآية على التكريم، ويخصه بوجه، وحينئذ
لا تدل على الأفضلية مطلقاً حتى يلزم خرم
مذهبه، ولعمري أن هذا الرجل عاق أباه آدم عليه

ويعلم من ذلك أن ترتيب الإنكار في ما منعك
أن تسجد على خلق الله تعالى إياه بيديه لتأكيد
الإنكار وتشديد التوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن
تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم للعناية
الربانية التي حفت بإيماده.

ويعلم من ذلك أيضاً الأخبار الصحيحة ظاهرة في أن ذلك
وصف تعظيم لا كما زعمه، وأيضاً جعل سجود
الملائكة لآدم راجعاً إلى محض الامتثال من غير
نظر إلى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في
عدة مواضع أنه سجود تكريم، كيف وهو يقابل
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وكذلك تعليمه إياهم، فليلاحظ
فيه جانب الأمر. تعالى شأنه. وجانب المسجود له
عليه الصلاة والسلام توفية للحقين، وكأنه قال
ما قال، وأخرج الآية على وجه لم يخطر ببال
إبليس، حذراً من خرم مذهبه، ولا عليه أن يسلم
دلالة الآية على التكريم، ويخصه بوجه، وحينئذ
لا تدل على الأفضلية مطلقاً حتى يلزم خرم
مذهبه، ولعمري أن هذا الرجل عاق أباه آدم عليه

(١) ابن جرير: (١١٩/٢٣).

سبحانه ﴿الْمَلِكُ يُؤَمِّنُكُمُ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٥٦]،
والسماوات مطويات طي السجل للكتب بقدرته
التي لا يتعاصها شيء.

وفيه رمز إلى أن ما يشركونه معه عز وجل
أرضياً كان أم سماوياً، مقهور تحت سلطانه جل
شأنه وعز سلطانه، فالقبضة مجاز عن الملك أو
التصرف، كما يقال: بلد كذا في قبضة فلان،
واليمين مجاز عن القدرة التامة، وقيل: القبضة
مجاز عما ذكره ونحوه، والمراد باليمين القسم، أي
والسماوات مغنيات بسبب قسمه تعالى، لأنه عز
وجل أقسم أن يفنيها وهو مما يهزأ منه لا مما يهتز
استحساناً له.

والسلف يقولون أيضاً: إن الكلام تنبيه على
مزيد جلالته تعالى وعظمته سبحانه: ورمز إلى
آهتهم أرضية أم سماوية مقهورة تحت سلطانه عز
وجل، إلا أنهم لا يقولون: إن القبضة مجاز عن
الملك والتصرف، واليمين مجاز عن القدرة بل
ينزهون الله عن الأعضاء والجوارح، ويؤمنون بما
نسبه إلى ذاته بالمعنى الذي أراده سبحانه، وكذا
يقولون في الأخبار الواردة في هذا المقام، فقد
أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي،
 وغيرهم عن ابن مسعود قال: جاء خبر من
الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد
الله يحمل السماوات يوم القيامة على إصبع،
والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع،
والماء والثرى على إصبع، وسار الخلق على
إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ

السلام في هذا المبحث من كشافه حيث أورد فيه
مثالاً لما قرره في الآية، جعل فيه سقاط الحشم
مثالاً لآدم عليه السلام، وبر عدو الله تعالى
إبليس، حيث أقام له عذره وصوب اعتقاد أنه
أفضل من آدم، لكونه من نار وآدم من طين، وإنما
غلطه من جهة أخرى، وهو أنه لم يقس نفسه
على الملائكة إذ سجدوا له على علمهم أنه
بالنسبة إليهم محطوط الرتبة، ساقط المنزلة وكم له
من عثرة لا يقال لصاحبها لما مع الأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم في هذا المقام، نسأل الله تعالى
أن يعصمنا من مهاري الهوى ويثبت لنا
الأقدام^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والكلام عند كثير من الخلق تمثيل لحال عظمته
تعالى ونفاذ قدرته عز وجل وحقارة الأفعال
العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة إليها،
بحال من يكون له قبضة فيها الأرض جميعاً،
ويمين بها يطوي السماوات أو بحال من يكون له
قبضة فيها الأرض والسماوات، ويمين يطوي بها
السماوات من غير ذهاب بالقبضة فيها إلى جهة
حقيقة أو مجاز بالنسبة إلى المجرى عليه، وهو الله
عز شأنه: وقال بعضهم: المراد التنبيه على مزيد
جلالته عز وجل، وعظمته سبحانه بإفادة أن
الأرض جميعاً تحت ملكه تعالى يوم القيامة، فلا
يتصرف فيها غيره - تعالى شأنه، بالكلية كما قال

(١) روح المعاني: (٨/٢٢٥-٢٢٦).

الملك، أنا العزيز، أنا الكريم، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به^(٢).

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مقسم أنه نظر إلى ابن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال: «ياخذ الله تعالى سماواته وأرضيه بيديه ويقول: أنا الله ويقبض أصابعه ويسطها أنا الملك»^(٣).

وفي شرح الصحيح للإمام النووي نقلاً عن المازري أن قبض النبي ﷺ أصابعه ويسطها، تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها، وحكاية للمبسوط المقبوض، وهو السموات والأرضون، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة للقباض والبسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد، التي ليست بمجارحة أ.هـ.

ثم إن ظاهر بعض الأخبار يقتضي أن قبض الأرض بعد طيء السموات، وأنه بيد أخرى.

أخرج مسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «يطوي الله تعالى السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك، أين الجبارون وأين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أين الجبارون أين المتكبرون»^(٤).

وفي الشرح نقلاً عن المازري أيضاً أن إطلاق اليدين لله تعالى تناول على القدرة، وكنى عن ذلك باليدين، لأن أفعالنا تقع باليدين، فخطبنا بما نفهمه، ليكون أوضح وأؤكد في النفوس،

حتى بدت نواجهه، تصديقاً لقول الخبر^(١). ثم قرأ رسول الله ﷺ «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» والمتأولون يتأولون الأصابع على الاقتدار وعدم الكلفة، كما في قول القائل: اقتل زيدا بإصبعي، ويعد ذلك ظاهر ما أخرجه أحمد، والترمذي وصححه، والبيهقي، وغيرهم عن ابن عباس قال: مر يهودي على رسول الله ﷺ وهو جالس، قال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع السموات على ذه - وأشار بالسبابة. والأرضين على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، كل ذلك يشير بإصبعه، فأنزل الله تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» وجعل بعض المتأولين الإشارة عائية على التمثيل والتخييل، وزعم بعضهم أن الآية رداً على اليهودي حيث شبه وذهب إلى التجسيم، وإن ضحكه عليه الصلاة والسلام المحكى في الخبر السابق كان للرد أيضاً، وأن تصديقاً له في الخبر من كلام الراوي على ما منهم ما لا يخفى أن ذلك خلاف الظاهر جدار وجعلوا أيضاً من باب الإعانة على التمثيل وتخييل العظمة، فعله عليه الصلاة والسلام حين قرأ الآية، فقد أخرج الشيخان، والنسائي، وابن ماجه، وجماعة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ». ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده ويحركها، يقبل بها ويدبر، ويمجد الرب نفسه أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا

(٢) مسلم: (٤/٢١٤٩).

(٣) تقدم.

(٤) مسلم: (٤/٢١٤٨).

(١) البخاري في التفسير: (٨/٥٥٠)، ومسلم في صفات المنافقين: (٤/٢١٤٧).

١١- صفة الفوقية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ قيل: هو استعارة تمثيلية وتصوير لقهر سبحانه وتعالى، وعلو عز شأنه، بالغلبة والقدرة، وجوز أن تكون الاستعارة في الظرف، بأن شبه الغلبة بمكان محسوس، وقيل: إنه كناية عن القهر والعلو بالغلبة والقدرة، وقيل: إن فوق زائدة، وصحح زيادتها - وإن كانت اسماً - كونها بمعنى (على) وهو كما ترى، والداعي إلى التزام ذلك كله أن ظاهر الآية يقتضي القول بالجهة، والله تعالى منزّه عنها، لأنها محدثة بأحداث العالم وإخراجه من العدم إلى الوجود، ويلزم أيضاً من كونه سبحانه في جهة مفسدة لا تخفى، وأنت تعلم أن مذهب السلف إثبات الفوقية لله تعالى، كما نص عليه الإمام الطحاوي وغيره، واستدلوا لذلك بنحو ألف دليل.

وقد روى الإمام أحمد في حديث الأوعال: عن العباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق ذلك كله»^(٤).

وروى أبو داود عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قوله ﷺ للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه؛ ويحك. أتدري ما الله

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٢٧٢٤)، والترمذي: (٣٣٢/٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٣) قال الألباني: وفي إسناده عبد الله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة وقال البخاري لا يعرف له سماع من الأحنف ابن قيس. وأخرجه أحمد: (٢٠٦/١)، لكنه يحمي بن العلاء متهم بالوضع. أنظر ابن أبي عاصم: (٢٥٣/١-٢٥٤).

وذكر باليمين والشمال حتى يتم التأول: لأننا نتناول باليمين ما نكرمه، وبالشمال ما دونه، ولأن اليمين في حقنا تقوى لما لا تقوى له الشمال، ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض، فأضافها إلى اليمين، وأضاف الأرضين إلى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء، والصوفية يقولون: بالتجلي الصوري، مع بقاء الإطلاق والتنزيه المدلول عليه (بليس كمثل شيء). والأمر عليه سهل جداً، ثم أن التصرف في الأرض والسموات يكون، والناس على الصراط كما جاء في خبر رواه مسلم عن عائشة مرفوعاً^(١).

وروى أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة)^(٢). والكلام في هذا الخبر كالقلام في نظائره، وإياك من التشبيه والتجسيم، وكذا نسبة ذلك إلى السلف، ولا تك كالمعتزلة في التعامل عليهم والوقعة فيهم، ويكفي دليلاً على جهل المعتزلة بربهم زعمهم أنه عز وجل فوض العباد فهم يفعلون ما لا يشاء، ويشاء ما لا يفعلون سبحانه وتعالى عما يشركون^(٣).

(١) مسلم: (٢١٥٠/٤)، والبخاري في الرقاق: (٣٧٢/١١).
(٢) مسلم: (٢١٥١/٤).
(٣) روح المعاني: (٢٧/٢٦).

من النعيم ما باتوا ينظرون إليه وصح أن عبد الله بن رواحة أنشد بين يدي رسول الله ﷺ آياته التي عرض بها عن القراءة لامرأته حين اتهمته بجارية:

شهدت بأن وعد الله حق

وأن النار مشوى الكافرين

وأن العرش فوق الماء طاف

وفوق العرش رب العالمين

وتحمليه ملائكة شداد

ملائكة الإله مسومين

فأقره عليه الصلاة والسلام على ما قال، وضحك منه^(٤). وكذا أنشد حسان بن ثابت ؓ قوله:

شهدت بإذن الله أن محمداً

رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أباً يجيأ ويجيأ كلاهما

له عمل من ربه متقبل

وأن الذي عاد اليهود ابن مريم

رسول أتى من عند ذي العرش مرسل

وأن أخا الأحقاف إذا قام فيهم

يقوم بذات الله فيهم ويعدل

(٤) قال الذهبي في العلو: قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب: روي من وجوه صحاح أن عبد الله بن رواحة. إلخ (قلت) روى من وجوه رسالة وقال الألباني. في الطحاوية: ضعيف، قول ابن عبد البر رويته من وجه صحاح فيه. نظر ص (٢٥٥) في العلو ص (٤١-٤٢).

تعالى؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته، وقال بأصابعه مثل القبة وإن له أطيظ الرحل الجديد بالراكب^(١).

وأخرج الأموي في مغازيه من حديث صحيح أن النبي ﷺ قال لسعد يوم حكم في بني قريظة: لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات^(٢).

وروى ابن ماجه يرفعه قال: بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور فرفعوا إليه رؤوسهم، فإذا الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم: ثم قرأ ﷺ قوله تعالى «سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ»^(٣) فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء

(١) أخرجه أبو داود رقم: (٤٧٢٦) وابن خزيمة ص (٦٩)، والأجري في الشريعة (٢٩٣)، وابن أبي عاصم ص (١/٢٥٢)، قال الألباني إسناده ضعيف ورجاله ثقات لكون ابن إسحاق مدلساً ثم إن في إسناده اختلافاً. (٢) البخاري في المغازي: (٧/٤١١)، ومسلم في الجهاد حديث رقم (٣/١٧٦٦) دون زيادة (من فوق سبع سموات) قال الألباني تفرد بها محسن بن صالح التمار، كما في العلو أنه أخرجه النسائي ص (٣٢) وقال: هو صدوق وفي التقريب: صدوق يخطئ: قلت: فمثله لا يقبل تفرد به وإن صححه المؤلف والذهبي، الطحاوية ص (٢٥٧)، أنظر مختصر العلو ص (٨٧).

قال فيه: وإسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه: (١/٦٦)، قال السيوطي في مصباح الزجاجية: والذي رأيته أنا في كتاب العقيلي، عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني منكر الحديث، وكان الفضل يرى القدر، وكاد أن يغلب على حديثه الوهم.

قال الألباني في الطحاوية (٦٥٦)، ضعيف وقول الشيخ أحمد شاکر إسناده جيد، غير جيد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات راجع (١٢٢) من الطحاوية.

فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد^(١).

أعلى لا من أسفل أ.هـ.

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ أنه قال: لم يستطع أن يقول: ومن فوقهم لأنه قد علم أن الله سبحانه وتعالى من فوقهم^(٢) والآيات والأخبار التي فيها تصريح بما يدل على الفوقية لقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١] و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] و﴿وَبَلَّغْنَا رَفَعَةَ اللَّهِ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] و﴿تَنْزِعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وقوله ﷺ فيما أخرجه مسلم وأنت ظاهر فليس فوقك شيء - كثيرة جداً^(٣).

وكذا كلام السلف في ذلك، فمنه ما روى شيخ الإسلام أبوإسماعيل الأنصاري في كتابه الفاروق بسند إلى أبي مطيع البلخي أنه سأل أبا حنيفة رضي الله عنه عن قال: لا أعرف ربي سبحانه في السماء أم في الأرض فقال: قد كفر لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وعرشه فوق سبع سماوات، فقال: قلت: فإن قال: إنه على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء أم في الأرض فقال رضي الله تعالى عنه: هو كافر، لأنه أنكر أن يكون في السماء، ومن أنكر أنه يكون في السماء فقد كفر وزاد غيره، لأن الله تعالى في أعلى عليين وهو يدعى من

(١) قال الذهبي في العلو: هو مرسل أيضاً: ص (٤٠).

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس: (٣٤١-١٢/٣٤٢) تحقيق أحمد شاكر.

(٣) أخرجه مسلم في الذكر رقم: (٤/٢٧١٣).

وأيد القول بالفوقية أيضاً بأن الله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم ومن ذاته المقدسة. تعالى عن ذلك، فإنه الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، فتعين أنه خلقهم خارجاً عن ذاته، ولو لم يتصف سبحانه بفوقية الذات مع أنه قائم نفسه، غير مخالط للعالم، لكان متصفاً بضد ذلك، لأن القابل للشيء، لا يخلو منه أو من ضده، وضد الفوقية السفلى، وهو مذموم على الإطلاق، والقول بأن لا نسلم أنه قابل للفوقية، حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها، مدفوع بأنه سبحانه لو لم يكن قابلاً للعلو والفوقية، لم يكن حقيقة قائمة بنفسها، فمتى سلم بأنه جل شأنه، ذات قائم بنفسه، غير مخالط للعالم وأنه موجود في الخارج ليس وجوده ذهنياً فقط بل وجوده خارج الأذهان قطعاً، وقد علم كل العقلاء بالضرورة أن ما كان وجوده كذلك، فهو إما داخل العالم وإما خارج عنه، وإنكار ذلك إنكار ما هو أجلى البديهيات فلا يستدل بدليل على ذلك إلا كان العلم بالمبينة أظهر منه وأوضح، وإذا كان صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها، ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، كان نفيها عين الباطل، لا سيما والطباع مفضرة على قصد جهة العلو عند التضرع إلى الله تعالى، وذكر محمد بن طاهر المقدسي: أن الشيخ أبا جعفر الهمداني، حضر مجلس إمام الحرمين، وهو يتكلم في نفي صفة العلو، ويقول: كان الله تعالى ولا عرش، وهو الآن على ما كان، فقال الشيخ أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نلجها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط: يا الله، ألا وجد في

حرف الميم

الصحيحة فإن قول القائل ابتداء: الله تعالى خير من عباده أو خير من عرشه، من جنس قوله: الثلج بارد: والنار حارة، والشمس أضوأ من السراج، والسماء أعلى من سقف الدار ونحو ذلك.

وليس في ذلك تمجيد ولا تعظيم لله تعالى، بل هو من أرذل الكلام، فكيف يليق حمل الكلام المجيد عليه، وهو الذي لو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، على أن في ذلك تنقيصاً لله تعالى شأنه، ففي المثل السائر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل أن السيف خير من العصا

نعم إذا كان المقام يقتضي ذلك، بأن كان احتجاجاً على مبطل، كما في قول يوسف الصديق عليه السلام ﴿أَرَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣]، فهو أمر لا اعتراض عليه، ولا توجه سهام الطعن إليه، والفوقية معنى الفوقية في الفضل مما يثبتها السلف لله تعالى أيضاً، وهي متحقة ضمن الفوقية المطلقة، وكذا يثبتون فوقية القهر والغلبة، كما يثبتون فيه الذات، ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بجلال ذاته وكمال ذاته سبحانه وتعالى. منزهين له سبحانه عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه جل شأنه، ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، ولا يعدلون عن الألفاظ الشرعية نفيًا ولا إثباتًا، لئلا يثبتوا فاسدًا أو ينفوا معنى صحيحًا، فهم يثبتون الفوقية كما

قلبه ضرورة بطلب العلو لا يتلفت بمنة ولا يسرة، فكيف تدفع هذه الضرورة عن أنفسنا، قال: فلطم الإمام رأسه ونزل، وأظنه قال: وبكى وقال: حيرني الهمداني، وبعضهم تكلف الجواب عن هذا بأن هذا التوجه إلى الفوق، إنما هو لكون السماء قبلة الدعاء، كما أن الكعبة قبلة الصلاة، ثم هو أيضاً منقوض بوضع الجبهة على الأرض، مع أنه سبحانه ليس في جهة الأرض، ولا يخفى أن هذا باطل، أما أولاً: فلأن السماء قبلة الدعاء لم يقل به أحد من سلف الأمة، ولا أنزل الله تعالى به من سلطان، والذي صح أن قبلة الدعاء هي قبلة الصلاة، فقد صرحوا بأن يستحب للداعي أن يستقبل القبلة، وقد استقبل النبي ﷺ الكعبة في دعائه في مواطن كثيرة، فمن قال: إن للدعاء قبلة غير قبلة الصلاة فقد ابتدع في الدين، وخالف جماعة المسلمين.

وأما ثانياً: فلأن القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه، كما تستقبل الكعبة في الصلاة، وما حاذاه الإنسان برأسه أو يديه مثلاً لا يسمى قبلة، فلو كانت السماء قبلة الدعاء، لكان المشروع أن يوجه الداعي وجهه، فما أفسد من نقض!! فإن واضع الجبهة إنما قصده الخضوع لمن فوقه بالذلل، لا أن يميل إليه إذ هو تحته، بل هذا لا يخطر في قلب ساجد، نعم سمع عن بشر المريسي أنه يقول: سبحان رب الأسفل، تعالى الله سبحانه عما يقوله الجاحدون علواً كبيراً، وتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية إليه تعالى، بأن فوق فيه بمعنى خير وأفضل، كما يقال الأمير فوق الوزير، والدينار فوق الدرهم، وأنت تعلم أن هذا مما تنفر منه العقول السليمة، وتشمئز منه القلوب

أَفْلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا ۖ وَالْأَعْيُنُ حَقِيقَةٌ فِي
 الجارحة، وهي جارية مجرى التمثيل، كأن الله
 سبحانه أعيناً تكلؤه من تعدي الكفرة ومن الزيغ
 في الصنعة والجمع للمبالغة وقد انسلخ عنه
 لاضافته على ما قيل: معنى القلة وأريد به الكثرة
 وحيثذا يقوى أمر المبالغة وزعم بعضهم: أن
 الأعين بمعنى الرقباء وأن في ذلك ما هو من أبلغ
 أنواع التجريد، وذلك أنهم ينتزعون من نفس
 الشيء آخر مثله في صفة مبالغة بكاملها كما
 أنشد أبو علي:

أفأت بنو مروان ظملاً دماءنا

وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل

وقد جردواها هنا من ذات المهيمن جماعة
 الرقباء وهو سبحانه الرقيب نفسه وقيل: إن
 ملابسة العين كناية عن الحفظ، وملابسة الأعين
 لمكان الجمع كناية عن كمال الحفظ والمبالغة فيه،
 ونظير ذلك بسط اليد وبسط اليدين فإن الأول
 كناية عن الجود، والثاني عن المبالغة فيه، وجوز
 أن يكون المراد الحفظ الكامل على طريقة المجاز
 المرسل لما أن الحفظ من لوازم الجارحة وقيل:
 المراد من أعيننا ملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً
 على مواضع حفظك ومعونتك والجمع حيثشذ
 على حقيقته لا للمبالغة ويفهم من صنيع بعضهم
 أن هذا من التشابه، والكلام فيه شهير، ففي الدر
 المنثور عند الكلام على هذه الآية أخرج البيهقي
 عن سفيان بن عيينة قال: ما وصف الله تبارك
 وتعالى نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد

أثبتها الله تعالى لنفسه، وأما لفظ الجهة فقد يراد
 به ما هو موجود وقد يراد به ما هو معدوم، ومن
 المعلوم أن لا موجود إلا الخالق والمخلوق فإذا
 أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى كان مخلوقاً،
 والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من
 المخلوقات تعالى عن ذلك وإن أريد بالجهة أمر
 عديم وهو ما فوق العالم، فليس هناك إلا الله
 تعالى وحده فإذا قيل: إنه تعالى في جهة بهذا
 الاعتبار فهو صحيح عندهم، ومعنى ذلك أنه
 فوق العالم حيث أنهت المخلوقات، ونفدت لفظ
 الجهة الذي يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من
 أدلتهم أن الجهات كلها مخلوقة وأنه سبحانه كان
 قبل الجهة وأنه من قال: إنه تعالى في جهة يلزمه
 القول بقدم شيء من العالم وأنه جل شأنه كان
 مستغنياً عن الجهة ثم صار فيها وهذه الألفاظ
 ونحوها تنزل على أنه سبحانه ليس في شيء من
 المخلوقات سواء سمي جهة أم لم يسم، وهو
 كلام حق، ولكن الجهة ليس أمراً وجودياً بل هي
 أمر اعتباري ولا محذور في ذلك وبالجملة يجب
 تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتفويض
 علم ما جاء من التشابهات إليه عز شأنه والإيمان
 بها على الوجه الذي جاءت عليه، والتأويل
 القريب إلى الذهن الشائع نظيره في كلام العرب
 مما لا بأس به عندي على أن بعض الآيات مما
 أجمع على تأويلها السلف والخلف والله تعالى
 أعلم بمراده^(١).

١٢ - صفة العين: قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ

(١) روح المعاني: (١١٤-١١٧/٧).

أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية^(١).

١٣- صفة المعية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ تمثيل لاحاطة علم الله بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما كانوا، وقيل: المعية مجاز مرسل عن العلم بعلاقة السببية والقرينة السياق اللحاق، مع استحالة الحقيقة، وقد أول السلف هذه الآية بذلك.

أخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس أنه قال فيهما: (عالم بكم أينما كنتم) وأخرج أيضاً عن سفيان الثوري أنه سئل عنها فقال: علمه معكم^(٢).

وفي البحر أنه أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها وأنها لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات وهي حجة على من منع التأويل في غيرها مما يجري مجراها في استحالة الحمل على الظاهر وقد تناول هذه الآية وتناول الحجر الأسود يمين الأرض في الأرض ولو اتسع عقله لتأويل غير ذلك مما هو في معناه.

وأنت تعلم أن الأسلم ترك التأويل فإنه قول على الله تعالى من غير علم ولا نزول إلا ما أوله السلف واتبعهم فيما كانوا عليه، فإن أولوا أولنا، وإن فوضوا فوضنا ولا نأخذ تأويلهم لشيء سلماً لتأويل غيره.

وقد رأيت بعض الزنادقة الخارجين من ربيعة الإسلام يضحكون من هذه الآية مع قوله تعالى:

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ويسخرون من القرآن الكريم لذلك وهو جهل فظيع وكفر شنيع نسأل الله تعالى العصمة والتوفيق^(٣)، أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «بذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لأراء السلف رواية ودراية مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير فتراه ينقل لك عن تفسير ابن عطية وتفسير أبي حيان وتفسير الكشاف وتفسير أبو السعود وتفسير البيضاوي وتفسير الفخر الرازي... والألوسي سلفي المذهب سني الاعتقاد ولهذا نراه كثيراً ما يفند آراء المعتزلة والشيعة وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه.. ولم يفند الألوسي أن يتكلم عن التفسير الأشاري بعد أن يفرغ من الكلام على كل ما يتعلق بظاهر الآيات ومن هنا عدُّ بعض العلماء تفسيره هذا في ضمن كتب التفسير الأشاري كما عدُّ تفسير النيسابوري في ضمنها كذلك ولكني رأيت أن أجعلهما في عداد كتب التفسير بالرأي المحمود نظراً إلى أنه لم يكن مقصودهما الأهم هو التفسير الأشاري بل كان ذلك تابعاً - كما يبدو - لغيره من التفسير الظاهر» أ.هـ.

• الألوسي مفسراً: «يفسر الألوسي مجموعة من الآيات تفسيراً ظاهرياً على المبادئ التي عرضناها ثم يطبقها على ما في الأنفس أو الأفاق أو ما سماه بالتفسير الأشاري وهو عبارة عن فهم أمور معينة هي غير ظاهر الآيات مع الاعتقاد أن

(١) روح المعاني: (٤٩/٤). ج (١٢).

(٢) أنظر الصفحة (٤٣٠) من البيهقي.

(٣) روح المعاني: (٢٧/١٦٨).

«الماتريدية» (٣/ ٨٠) في مناقشته للماتريدية في صفة «الكلام» ما ذهب إليه الألوسي فقال بعد قول الماتريدية: أن كلام الله تعالى هو الكلام النفسي الذي ليس بحرف ولا صوت... إلى آخر كلامهم: «وبهذا يتبين فساد زعم العلامة الألوسي أن الماتريدي يرى أن موسى عليه السلام سمع كلام الله بحرف وصوت^(١). انتهى لأن الماتريدي والماتريدية لا يجوزون حرفاً، ولا صوتاً في كلام الله ولا سماعه...» أ.هـ. وهاتاه: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «روح المعاني» في التفسير تسع مجلدات كبيرة و«دقائق التفسير» و«مقامات» في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الرغشري وغيرها.

٣٥٠٨ - أبو القاسم العارضي*

النحوي، اللغوي: محمود بن عزيز العارضي، أبو القاسم، الخوارزمي، شمس المشرق. من مشايخه: أبو نصر القشيري وغيره. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفاضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب لكنه تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها محموتاً بين المسلمين، وكان سكوتاً سكوتاً وقوراً يطلع الفقه وينظر في مسائل الخلاف أحياناً».

وقال: «أملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ

(٢) روح المعاني: (١/ ١٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٧).

الظاهر هو المقصود الأول وهو في الحقيقة نوع من أنواع التفسير الباطنية إلا أن الباطنيين يقولون إن الظاهر غير مقصود والباطن هو المقصود...» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار الحنفية من الأسرة الألوسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد: له ولولده وحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية^(١)، وحفيده أقوى، ثم ولده، أما هو فمع فضائله شحن تفسيره بإشارات صوفية مع طاقات أخرى غفر الله له ولنا» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» صاحب الترجمة -الألوسي المفسر- ضمن أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل... قال: «العلامة محمود الألوسي المفسر.. مفتي الحنفية ببغداد، ونصوصه قاطعة لأعناق الماتريدية» أ.هـ. يعني في رد تأويلهم للصفات، ثم قال الشمس الأفغاني في الهامش من الصفحة نفسها: «فله بحوث قيمة في تحقيق السلفية في الصفات ونقل الأجماع: انظر روح المعاني: (٧/ ١١٤) و(٨/ ١٣٤) و(١٦/ ١٥٤) و(٢٩/ ٥) وفي ذلك عبرة للديوبندية والكوثرية» أ.هـ.

ولكن الشمس الأفغاني ينقل إلينا في كتابه

(١) راجع روح المعاني (١١/ ٩٨) و(٦/ ١٢٥) و(١٣/ ٦٧) و(١٥/ ٢٣٧) و(١٧/ ٢١٢)، (٢٤/ ٢٤).

قلت: وهذه مواضع قيمة في رد الألوسي للقبورية، وبيان التوسل الشرعي عن التوسل الشركي، وكشف الستار عن أسرار القبورية.

٣٥١٠- الزمخشري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، الخوارزمي، الزمخشري، جار الله.

ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الجواليقي، والضبي وغيرهما.

من تلامذته: السلفي، وزينب بنت الشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «وكان له حفظ في علم الأدب واللغة.. كان يتظاهر بالاعتزال..» أ.هـ.
- السير: «وكان داعية إلى الاعتزال، الله يساعده» أ.هـ.

* الأنساب (١٦٣/٣)، المنتظم (٣٧/١٨)، معجم البلدان (١٤٧/٣)، معجم الأدباء (٢/٢٦٨٧)، الكامل (٩٧/١١)، الباب (٥٠٦/١)، إنباء الرواة (٢٦٥/٣)، إشارة التعيين (٣٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٨٣/٦)، العبر (١٠٦/٤)، السير (١٥١/٢٠)، الجواهر المضية (٤٤٧/٣)، البلغة (٢٢٠)، لسان الميزان (٤/٦)، تاج التراجم (٢٥١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤١/٣)، النجوم (٢٧٤/٥)، بغية الوعاة (٢٧٩/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٤/٢)، المختصر في أخبار البشر (١٦/٣)، مفتاح السعادة (٩٧/٢)، إيضاح المكنون (٦٧/١)، هدية العارفين (٤٠٢/٢)، روضات الجنات (١١٨/٨)، الفوائد البهية (١٦٧)، طبقات المعتزلة (٢٠)، التفسير والمفسرون (٤٢٩/١)، الأعلام (١٧٨/٧)، معجم المطبوعات (٩٧٣)، وفيات الأعيان (١٦٨/٥)، تلخيص مجمع الآداب (٣٩٢/٣)، البداية (٢٣٥/١٢)، الشذرات (١٩٤/٦)، المستمد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٨/١٨).

حسن ومعان لا بأس بها، وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحته لفظه. أقام مدة في خدمة خوارزم شاه مكرماً، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسائة، ووجد بخطه رقعة فيها هذا ما عملته أيدينا فلا يؤاخذ به غيرنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسائة.

٣٥٠٩- بيان الحق*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري، أبو القاسم، ويلقب ببيان الحق، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «له تصانيف ادعى فيها الإعجاز» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسائة.

من مصنفاته: «إيجاز البيان في معاني القرآن» و«خلق الإنسان»، و«جمل الغرائب» في غريب الحديث.

* معجم الأدباء (٢٦٨٦/٦)، بغية الوعاة (٢٧٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣١١/٢)، كشف الظنون (٢٠٥/١)، الأعلام (١٦٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٠٢/٣)، معجم مصنفات القرآن (٤٩/٢)، كتاب «إيجاز البيان في معاني القرآن» للمترجم له.

الزنجشري المذكور معتزلي الاعتقاد ومظاهراً به، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب انتهى..

قال ابن الأهدل: كان من أئمة الحنفية معتزلي العقيدة.. «أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، فسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب جار الله... كان معتزلي المذهب مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشيع عليهم في الكشاف وغيره.. «أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «قال التاج السبكي: وعلم أن الكشاف كتاب عظيم في بابه، ومصنفه إمام في فنه إلا أنه رجل مبتدع متجاهر ببدعته يضع من قدر النبوة كثيراً، وسيء أدبه على أهل السنة والجماعة والواجب كشط ما في الكشاف من ذلك كله انتهى.

قلت: وقد أطال صاحب كتاب التفسير والمفسرون عن الزنجشري وعن كشافه، وفصل القول فيه حيث تكلم في البداية عن المؤلف وولادته ونعته بالحنفي المعتزلي، ونقل بعدها قصة تأليف الكشاف وتطرق إلى القيمة العلمية للكتاب المذكور ونقل بعض أقوال العلماء في هذا الكتاب مثل ابن بشكوال والشيخ حيدر الهروي وقول أبو حيان وكذلك ابن خلدون والتاج السبكي.

وبين كيف أن الزنجشري أهتم بالناحية البلاغية للقرآن في كشافه، وبعدها تطرق إلى مبدأ الزنجشري في التفسير عندما يصادم النص القرآني

• ميزان الاعتدال: «صالح لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا الله، فكُن حذراً من كشافه» أ.هـ.

• البداية: «صاحب الكشاف في التفسير والفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة، وقد سمع الحديث وطاف البلاد، وجاور بمكة مدة وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره وينظر عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الإمام أبو محمد بن أبي حمزة في (شرح البخاري) له، لما ذكر قوماً من العلماء يغلطون في أمور كثيرة. قال: ومنهم من يرى مطالعة كتاب الزنجشري، ويؤثره على غيره من السادة كابن عطية، أو يسمى كتابه (الكشاف) تعظيماً له، وقال والناظر في (الكشاف) إن كان عارفاً بدسائسه، فلا يحل له أن ينظر فيه، لأنه لا يأمن الغفلة فتسبق إليك الدسائس، وهو لا يشعر أو يحمل الجهال بنظره فيه على تعظيمه وأيضاً فهو مرجوحاً على راجح المقالة أن المؤلف من أن يصير سواسياً للمعتزلي، وقد قال ﷺ: «لا تقولوا لمنافق سيّداً، فإن ذلك يسخطه الله» وإن كان غير عارف بدسائسه، فلا يحل له النظر فيه، لأن تلك الدسائس تسبق إليه وهو لا يشعر، فيصير معتزلياً مُرجئاً والله الموفق» أ.هـ.

• الشذرات: «النحوي اللغوي المفسر المعتزلي... وكان داعية إلى الاعتزال.. قال ابن خلكان: الإمام الكبير في التفسير والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، كان إمام عصره غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه... وكان

تخرج بدار العلوم بالقاهرة وعين مدرساً للحساب والهندسة والجغرافية وتاريخ الإسلام والبلاغة والنحو وتدرّس التوحيد والفقّه الحنفي في «المهند سخانه».. أ.هـ.

قلت: لقد ذكر من خلال تلقيه العلم في الجامع الأزهر - من خلال ترجمته لنفسه في كتابه «الدرر البهية في الرحلة الأوروبية» - أنه كان أخذة لعقيدة التوحيد من العقائد السنوسية والجوهرية والخريفة، والعقيدة السنوسية هي عقيدة أشعرية ألفها محمد بن يوسف بن عمر أبو عبد الله السنوسي المتوفي سنة (٨٩٥هـ) تحت عنوان «العقيدة الكبرى» أو «عقيدة أهل التوحيد» وشرحها أيضاً شرحاً سماه «عمدة أهل التوفيق والتسيد في شرح عقيدة التوحيد» وله في تلك العقائد كتب أخرى كالعقيدة الصغرى المسماة «أم البراهين». وما تقدم لعل صاحب الترجمة - والله أعلم - تأثر بتلك العقيدة مع العلم أن الفترة التي درس فيها بالأزهر كانت عقيدة الأشعري هي الطاغية على مناهج تدريس التوحيد بالجامع الأزهر.. والله أعلم بالصواب.. انتهى

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف بعدها.

من مصنفاته: أهمها «تنوير الأذهان في الصرف والنحو والبيان» و«الفصول البديعة» في أصول الشريعة.

مذهبه وكيف أن الزمخشري في هذا يتصر إلى عقائد المعتزلة، حيث نقل لنا كيف انتصاره لرأي المعتزلة في أصحاب الكبائر وكذلك في الحسن والقبح العقليين وكذلك في السحر وفي حرية الإرادة وخلق الأفعال.

ثم تكلم عن خصومة العقيدة بين الزمخشري وأهل السنة وكيف أنه حمل على أهل السنة وكيف رد عليه أهل السنة حيث نقل لنا المؤلف رد ابن القيم على الزمخشري وكذلك رد ابن المنير.

وتكلم المؤلف عن موقف الزمخشري من المسائل الفقهية وكذلك الإسرائيليات. فمن أراد التفصيل فليرجع إلى الكتاب المذكور فإنه قد فصل القول في هذه المسائل جميعاً. والله أعلم. وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة. من مصنفاته: «الكشاف»، و«الفائق في غريب الحديث»، و«المفصل في النحو» وغير ذلك.

* ٣٥١١ - الباجوري *

النحوي، اللغوي: محمود بن عمر بن أحمد بن عمر بن شاهين الباجوري^(١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري، من أسرة انتقل أصلها من جزيرة العرب وانتقل إلى المنوفية.

* إيضاح المكنون (١/١٢٥)، الأعلام (٧/١٧٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٢١)، معجم المطبوعات (٥١٠)، الدرر البهية في الرحلة الأوروبية - المقدمة -
(١) الباجور: بمركز سبك من مديرية المنوفية: إحدى مديريات الوجه البحري من القطر المصري.

الذهلي الحنفي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخرجي: كان فقيهاً عارفاً محققاً، وله يد طويل في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق».

وقال: «قدم زيد فأخذ عنه أهلها ثم حج وعاد إليها... وكان مشهور الفضل والصلاح، متخلياً للعبادة والتدريس والإفادة» أ.هـ.
من مصنفاته: «المقصد» في النحو، وله كتاب في الجهاد.

٣٥١٤- أبوالمحامد الأفشنجي*

المفسر: محمود بن محمد بن محمد بن داود، أبوالمحامد الأفشنجي اللؤلؤي البخاري الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالمجيد الفرني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان شيخاً فقيهاً، إماماً، عالماً، فاضلاً، مفتياً، مدرساً، واعظاً، عارفاً بالمذهب، عالماً بالتفسير واستشهد في واقعة بخارى... وفُقد من حينه بين القتلى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «الحقائق» في شرح منظومة

* طبقات المفسرين للداودي (٣١٧/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٥)، تاج التراجم (٢٥٤)، الجواهر المضية (٤٤٩/٣)، كشف الظنون (١٨٦٨/٢)، الفوائد البهية (١٦٨)، إيضاح المكنون (٤١٠/١)، هدية العارفين (٤٠٥/٢).

٣٥١٢- السّراني الحنفي*

اللغوي: محمود بن قُطْلُو شاة السّراني الحنفي، أوجد الدين وقيل: (رشد الدين).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أثنى عليه ابن حبيب» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «كان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التودد والإجماع مع عظم قدره عند أهل الدولة» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «العلامة أرشد الدين... كان أحد الأئمة في العربية والأصول والحكمة والطب. كثير التودد والسكون، مثبتاً في الجواب والسؤال مائلاً إلى الانقطاع والعزلة كثير التواضع، وانتفع له جماعة وكان معظماً عند أرباب الدولة» أ.هـ.

• السلوك: «أحد الأعيان الحنفية..» أ.هـ.

• الوجيز: «العلامة المنن... شيخ الصرغتمشيه... وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب، مع التودد والسكون والانجماع، وإجلال أهل الدولة له..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

٣٥١٣- تاج الدين الذهلي*

النحوي: محمود بن محمد بن صفى الوراقى

* ذيل على العبر (٣٧١/٢)، السلوك (٢٢٨/١/٣)، الدرر (١٠٠/٥)، إنباء الغمر (٩١/١)، بدائع الزهور (١٣٤/٢/١)، النجوم (١٢٦/١١)، لحظ الأحاظ (١٥٩)، الوجيز (٢٠١/١)، بغية (٢٨٠/٢)، الشذرات (٤١٢/٨).

* بغية الوعاة (٢٨٠/٢).

النسفي وغير ذلك.

٣٥١٥ - الأرموي*

اللغوي: محمود بن أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر بن محمد بن يحيى ابن الحسين، أبو الثناء الأرموي القرافي صفي الدين.

وئد: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) سبع وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن علاء، وابن الدرجي، وابن الصابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المحدث المتقن المفيد اللغوي العلامة».

وقال: «كتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديناً صينياً، متقناً، حصل له لما تكهل ييس وسوداء، فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه [تحدث

وصيح] ^(١) من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المحدث الثبت العالم اللغوي الزاهد، صفي الدين، أبو الثناء

التوخخي الأرموي ثم الشافعي الشافعي الصوفي» أ.هـ.

• ذبول العبر: «الدمشقي القرافي الصوفي... وحصل له لبس فكان إذا خلا تحدث وصبح فإذا جالسته سكن، مع دين تصوف ومعرفة» أ.هـ.

• البداية: «الأرموي الصوفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان محدثاً لغوياً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والحديث. مصري ولد بالقرافة بالقاهرة وتعلم بالقاهرة والإسكندرية والشام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، محدث، لغوي، سمع الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: عمل على «نهاية» ابن الأثير ذيلاً، وله كتاب في اللغة جمع فيه بين المحكم والصحاح والتهديب للأزهري.

٣٥١٦ - ابن الشريشي*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ابن الشريشي شرف الدين.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن حجي وابن قاضي شعبة وغيرهما.

* البداية والنهاية (١١٤/١١١)، ذبول العبر (١٣٠)، الدرر الكامنة (١١٠/٥) و(١٠٣/٥)، الشذرات (١١٢/٨)، كشف الظنون (١٠٤٠/٢)، معجم المؤلفين (٨٠١/٣)، الأعلام (١٨٢/٧)، السير (٤٦٦/١٧) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (١٤٩٤/٤)، معجم شيوخ الذهبي (٦١٣)، المعجم المختص (١٨٧).

(١) ما بين المعرفتين أكملناه من العبر.

* الدرر (١٠٢/٥)، إنشاء الغمر (١٨٦/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٤٨/٣)، السداس (٢١١/١)، الشذرات (٥٨٤/٨).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقصى القضاة.. اشتغل في الأصول والنحو والمعاني وشارك في الفضائل مشاركة قوية ونشأ في عبادة وتكشف وانجماع.. وناب للقاضي تاج الدين في آخر عمره فمن بعده، ولازم الاشتغال والإفتاء واشتهر بذلك. وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: لم أر أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب الشطرنج» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «لم أر في مشايخي أحسن من طريقته، ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب بالشطرنج، وكان رأساً فيه» أ.هـ.

• الدارس: «ونقل عن الشيخ زين الدين القرشي أنه قال: يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشريشي انتهى وتخرج به خلق كثير من فقهاء البادرية وغيرهم... وكان محبباً إلى الناس ليس فيه شيء من الشر بل كله خير كثير وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهري رئاسة الشافعية..» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقصى القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٥١٧- خواجه بره*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمد بن صفي بن محمد، أبو عبدالله، الوراقى الذهلي، الحنفي، المدعو خواجه بره التاج.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً عارفاً محققاً مدققاً في مذهبه ذا يد طولى في الفروع والأصول والمعاني والبيان والمنطق والنحو وغيرها كل ذلك مع الصلاح والتخلي للعبادة والتدريس... قدم زبيد قاصداً الحج في سنة (٧٩٨هـ) فقرأ عليه جماعة من فقهاء الحنفية بها واجتمع بمشايخ الصوفية وكان كثير البحث معهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، بياني، منطقي، نحوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المقتصد» في النحو و«تحفة السلاطين» في الجهاد.

٣٥١٨- القيصري*

المفسر: محمود بن محمد (وقيل: أحمد) بن علي بن عبدالله القيصري^(١) العجمي الرومي الحنفي،

• الضوء (١٠/١٤٦)، البغية (٢/٢٨٠)، إيضاح المكنون (١/٢٥٠)، هدية العارفين (٢/٥٣٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٢٨).

• إنباء الغمر (٣/٣٦٢)، الدرر (٥/١٠٥)، النجوم (١٢/١٥٨)، بدائع الزهور (٢/٤٨٦)، وجيز الكلام (١/٣٢٥)، الشذرات (٨/٦١٧).

(١) والقيصري: نسبة إلى مدينة قيصرية بهضبة الأناضول وتركيا الآن أ.هـ. من هامش الوجيز.

* ٢٥١٩ - الأقصراني *

النحوي، المفسر: محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأقصراني القاهري، بدر الدين.

ولد: سنة بضع وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: عز الدين بن جماعة وغيره.

من تلامذته: إبراهيم بن الظاهر ططر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل كثيراً ومهر، اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره، ثم أقرأ ولده إبراهيم في الفقه وازدادت منزلته عند الظاهر ططر، اعتل بالقولنج الصفراوي فتمادى به إلى أن مات. كان فاضلاً بارعاً ذكياً مشاركاً في فنون. حسن المحاضرة مقرباً من الملوك حسن الود كثير البشر. قائماً في قضاء حوائج من يقصده، كثير العقل والتؤدة وقد درس بالتفسير في المؤيدية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان شاباً ذكياً واسع العلم، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

* ٣٥٢٠ - البيلوني *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن محمد بن محمد بن حسن الباي، أبو الثناء البيلوني الحلبي العدوي الشافعي، نور الدين.

* إنباء الغمر (٧/٤٨٤)، وجيز الكلام (٢/٤٧٢)، الضوء (١٠/١٤٣)، بدائع الزهور (٧٧/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٨٢)، الشذرات (٩/٢٥٠).

* در الحبيب (٢/٤٧٢)، خلاصة الأثر (٤/٣٢٠)، لطف السمر (٢/٦٢٨)، أعلام النبلاء (٦/١٥٦).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس بالمنصورية التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش ثم ولي ونظر الأوقاف عن الشافعية... قال: (أي تقي الدين الزبيري): وكان مجاله إملاق إلى الغاية ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال: إنه سمعه يقول: هذا الذي حصل له غلطة من غلطات الدهر، قال: وكان عنده دهاء وحشمة زائدة وسخاء وذكاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية وكان كثير التائق في ملبسه ومأكله انتهى» أ.هـ.

• الدرر: «كان فاضلاً مشاركاً محفوظاً في جميع أموره تمكن من السلطان، وأهل الدولة تمكنوا زائداً، وكان مستكثراً من أنواع الترف والملاذ، عفا الله عنه» أ.هـ.

• النجوم: «شيخ شيوخ خانقاه الشيخونية... وترك بالمدرسة الصرغتمشية مدة يخدم الفقهاء، فرأى في منامه أن عمر بن الخطاب ؓ يقول له: أنت شاهنشاه، ففسر المنام على الشنشي، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية وتنقلب به الأحوال إلى أن صار يقرئ الممالك بالأطباق من القلعة» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان رئيساً تولى من الوظائف: قاضي قضاة الحنفية، وناظر الجيش، وشيخ الخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

ولد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين
والف.

من مشايخه: الشيخ عبدالرحمن الكزبري
والشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار
وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «إمام تصدر في محراب العلم
والإمامة وهمام تسنم جموع الفضل فملك زمانه
أتقن علم الفقه والتفسير والكلام والحديث
والأصول والعربية والمنطق والبيان والفرائض
والحساب والعروض والحكمة وله مطابقة قوية
في كلام السادة الصوفية» أ.هـ.

• تراجم مشاهير الشرق: «وكان مقصوداً في
قضاء الحاجات يجبه الناس على اختلاف المراتب
والنحل يحترمه رجال الدولة والولاة والأجانب.
وكان صادقاً في القول والفعل مجباً لوطنه ودولته
مستقيماً متواضعاً يأبى الفخفخة، ومع كثرة
علامات شرفه وتعداد أوسمته لم يظهر مرة بها
إلا عند الضرورة» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وقد أهداه نابليون الثالث
أمبراطور فرنسا على أثر حادثة الستين المشهورة
-جفتاً بطقم من ذهب- إقراراً بمجمله لما آتاه من
الخير والمساعدة لمسيحيي دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي الديار الشامية وأحد العلماء
المكثرين من التصانيف ويعرف آله ببني حمزة نسبة
إلى حمزة الحراني (من جدودهم) كتب سورة
الفاتحة على ثلثي حبة أرز وكان له حسن الرماية
والفتن في الصيد. وكان فقيهاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

ولد: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: والده وابن الخنبلي وغيرهما.

من تلامذته: شيخ حلب عمر العرضي ونجم
الدين الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أقبل الناس عليه يشنون عليه
وينسبون إليه الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل
سمعه وضعف بصره واشتغل بمجرد تلاوة
القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح
وبالجملة: فهو رجل صالح فاضل لا شك في
ذلك» أ.هـ.

• لطف السمر: «الشيخ الإمام العلامة.. برع في
زمانه، وكان يدرس في حياته وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظاً متيناً مع التجويد والانتان فيه، مع
تبحره في النحو والصرف والمعاني والبيان
والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والأصول
ومعارف الصوفية. وكان يظهر له كشف في
مجلسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ) سبع والف.

٢٥٢١ - محمود بن حمزة*

اللغوي، المفسر: محمود بن محمد نسيب بن
حسين بن يحيى حمزة الحسيني الحمزاوي الحنفي.

* حلية البشر (٣/١٤٦٧)، تاريخ علماء دمشق (١/٥١)،
منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٧٦٨)، الأعلام الشرقية
(١/٤٠٩)، أعلام دمشق (٣٣٣)، تراجم أعيان دمشق
(٣٢)، تراجم مشاهير الشرق (٢/٢٤٠)، هدية العارفين
(٢/٤٢٠)، الأعلام (٧/١٨٥)، معجم المطبوعات
(١٧٠٦)، «در الأسرار» للمترجم له (١١٧ و ٢٠٨،
٤٨٦، ٥٠٢).

من تلامذته: محمد محمد مخلوف وغيره من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة الفاضل خلاصة الأفاضل همام تغفل في شهاب العلم زلاله وما جد تسلسل حديث قديمة فطلب لراوية عذبه وسلساله خاتمة المحققين وحامل مذهب النعمان باليمين الفرد العلم الفصيح اللسان والقلم الكريم المعاشرة حسن الخط والمذاكرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحواشي التوقيفية على الألفية» و«أختام في الحديث» قال عنها الشيخ محمد مخلوف: بلغت الغاية في السبك والتحرير.

٣٥٢٣ - شلتوت*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن محمد شلتوت.

ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر مصري، تخرج بالأزهر.. كان داعية إصلاح، نير الفكرة، كان خطيباً موهوباً، جهير الصوت، له (٢٦) مؤلفاً مطبوعاً» أ.هـ.

• الأعلام (١٧٣/٧)، معجم المؤلفين (٨١٢/٣)، الشخصيات البارزة (٢٩٦)، «تفسير القرآن الكريم»، محمود شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم - القاهرة - الطبعة الثانية.

• قلت: ذكر في كتابه المسمى «در الأسرار» وهو تفسير للقرآن ما يدل على إنه ماتريدي المعتقد في الأسماء والصفات فقد ذكر في معنى اليد في قوله تعالى ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطاؤه وكرمه موسع لكل أحد. وفي معنى الإستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو أحد سرر الملك استوى كما علم هو أو المراد الملك له وسواه أولى. أما في معنى النظر إلى الله يوم القيامة فقد ذكر في معنى قوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ لا على مسلك الحد أو الحصر أو المراد إلى أمره وآلته وهو مردود. أما في معنى الجحيم فقال ذكر في معنى قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ المراد أمره. انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «در الأسرار» في تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة، مجلدان و«العقيدة الإسلامية» و«الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة» وغيرها.

٣٥٢٢ - ابن الخوجة*

النحوي: محمود بن محمد بن أحمد بن الخوجة، أبو الثناء.

ولد: سنة (١٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد النيفر الأكبر وشيخ الإسلام محمد معاوية وغيرهما.

• شجرة النور (٤٣٩)، عنوان الأريب (١٨٧/٢)، الأعلام الشرقية (٤١٠/١)، معجم المؤلفين (٨٢٨/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢٦٢/٢).

هو ما تعددت جهات دلالاته، وكان موضعاً لخلاف العلماء، ومغلاً لاجتهادهم، وذلك يرجع إما إلى الاختلاف في معنى مفرد ورد في الآية كالقرء في الحيض أو الطهر، أو في معنى تركيب كما نرى في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاعُوا فَإِن اللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِن عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِن اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وإما إلى تحكيم حديث صح عند الفقيه في معنى الآية بينما أن غيره لم يحكمه في معناها لسبب من الأسباب التي يراها.

ثم يشير إلى أن هذا الخلاف في تفسير المتشابه قد أورد نزاعاً في بعض أمور العقائد الأخرى - غير الأسماء والصفات والقضايا الفقهية- مثل مسألة خلق الأفعال ورؤية الله سبحانه وتعالى وحقيقة الميزان والصراط وغيرها فيقول: «وكما وجدنا المتشابه بهذا المعنى في القضايا الفقهية، نجد أيضاً في قضايا أخرى لا تتعلق بصفات الله وتنزيهه، ولا بعقيدة ما، وذلك كما في المسائل العلمية التي عرض لها المتكلمون، واختلفت فيها فرقهم، مثل خلق الأفعال، ورؤية الباري، وحقيقة الميزان والصراط، وزيادة الصفات على الذات وما إلى ذلك من المسائل التي أثار فيها الخلاف بين فريقَي المعتزلة وأهل السنة، وكان لكل فريق - من القرآن - على ما رأى حجته ومستنده، ولا ريب أن خلاف المتكلمين في مثل هذه القضايا هو كخلاف الفقهاء في مذاهبهم وآرائهم، ففي النوعين لم يُرد الله أن يكلف عباده بقضية معينة، بل فتح باب الاجتهاد للعقل البشري ليسلكه الإنسان، ويحقق به نعمة الله عليه في الإدراك والفهم، والكل في ذلك مؤمن ناج

• قلت: وقد ذكر د. ناصر الففاري في كتابه «مسألة التقريب» فتوى للشيخ محمود شلتوت تنص: على جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، وقد ذكر نصها بتوقيع شلتوت في (٢/ ٣٠٩) من التقريب، فمن أراد مراجعتها فليُنظر تلك الوثيقة بنصها.. والله تعالى الموفق.

وعن تفسيره قال محمود شلتوت في معرض كلامه عن التشابه في كتابه «تفسير القرآن الكريم» - الأجزاء العشرة الأولى - تساوياً لافتراضياً ونصه: «ولعل قائلًا يقول: كيف لا يكون في القرآن سر غير مدرك للبشر سوى معاني هذه الأحرف التي تحدث عنها، وقد استفاض الحديث، وامتلات الكتب في الأولين والآخرين بأن في القرآن محكماً ومتشابهاً، وأن المحكم ما فهمه الناس، وعرفوا دلالاته ومعناه، وأن المتشابه ما لم يفهمه الناس ولم يعرفوا دلالاته ومعناه، وأن العلماء كانوا أمام هذا المتشابه فريقين: فريق السلف يرى التفويض وعدم الخوض في معناه، وفريق الخلف يرى التأويل وصرف اللفظ عن دلالاته المعروفة إلى معنى يتفق مع ما دل عليه المحكم، ويعتبرون من ذلك أمثال قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. فهل كل ذلك لا يكفي في أن في القرآن ما لا يعرف معناه وراء فواتح السور؟

ثم يجيب عن هذا السؤال بأن معنى المتشابه الذي ورد في السؤال هو أحد أنواع المتشابه، والمعنى الآخر هو: «أن المتشابه المقابل للمحكم

هذا وذاك يبقى لنا ما قلناه من أنه ليس في القرآن ما استأثر الله بعلمه سوى فواتح السور.

على أن بين المتشابه في رأي المفوضين، وبين فواتح السور فرقاً كبيراً، ذلك أن المتشابه ورد في قضايا ذات محمول وموضوع وإثبات ونفسي، ومفردات تلك القضايا ودلالات حقيقية معروفة لأرباب اللغة، وقد تستعمل في معاني مجازية تصرف إليها بالقرائن، ولا كذلك فواتح السور التي هي أحرف مقطعة، ليست قضايا ذات موضوع ومحمول، وليست مفردات ذات معاني مفيدة على نحو «استوى» في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مثلاً، وقد جاءت هذه القضايا أوصافاً لله، واعتقد الجميع ثبوت محمولها لموضوعها، على وجه يقضي به الإيمان، ولا كذلك أيضاً فواتح السور التي تتحدث عنها أ.هـ.

• قلت: وسوف نذكر الآن ملخصاً من كتاب «أعلام الأنام»^(١) لعبدالله يابس في رده على الشيخ محمود شلتوت في كتابه (الإسلام عقيدة وشرعية) وذكر عقيدة الشيخ فقال عبدالله يابس (١٢): «أما شيخ الأزهر «شلتوت» الذي ألف هذا الكتاب المسمى (الإسلام عقيدة وشرعية) والذي وسمه الواقع بأنه وساوس وأوهام ضد العقيدة والشرعية فهو لا يؤمن بكتاب الله كما أمر الله وإنما يقول في (صفحة ٥) في تعريف عقيدته التي بينها على منهج مخترع ورأي حدث فيقول: «إن العقيدة هي الجانب النظري الذي

(١) كتاب (إعلام الأنام) بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام) تأليف عبدالله علي بن يابس.

مرضي عند الله أخطأ أو أصاب، وهذا جانب تكفينا منه في هذا المقام تلك الإشارة، وأرجو أن يكون فيها بلاغ لقوم اتخذوا اختلاف العلماء في المسائل الكلامية التي هي وراء العقائد سبيلاً للطنن والتجريح في الإيمان والعقيدة، وما كان الله ليرضى عن الطنن والتجريح لرأى رآه الناظر في موضوع وضعه الله موضع النظر والاجتهاد».

قلت: سبحان الله!! كيف يمكن أن يكون الخلاف في مسائل العقيدة كالخلاف في المسائل الفقهية، التي حدثت نتيجة لاختلافات في أصول الفقه وأمور اجتهادية نص عليها العلماء في كتب أسباب اختلاف الفقهاء - كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في كتابه رفع الملام عن الأئمة الأعلام - فأمر العقيدة توفيقية لا يمكننا الاجتهاد فيها أو إقحام العقل البشري فيها بأي حال من الأحوال، فالرسول عليه الصلاة والسلام تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلماء السلف قد أشبعوا الكلام عن أمور العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، ثم لماذا هذا التميع في أمر العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، فالإنسان إما مع الحق أو ضده.

ثم بعد كلامه السابق يفصح عن معتقده في الأسماء والصفات وهو مذهب المؤولة من أهل الكلام وهم الأشاعرة والماتريدية: فيقول: «وبعد فلنا أن نختار في معنى المتشابه ذلك السراي الذي يرجع إلى اختلاف الدلالة واحتمال المعاني المختلفة في آيات الأحكام، أو آيات المعارف، على النحو الذي أشرنا إليه، ولنا أن نختار رأي الخلف من المتكلمين الذين يصرفون اللفظ عن ظاهره إلى معنى يليق بجلال الله وتزيهه، وعلى

مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحقق الإيمان المطلوب).

ومن هنا نأخذ أنه بعد أن جعل كل ما ورد في القرآن إذا لم تتضافر به النصوص الواضحة ولم يحصل عليه إجماع فهو لا يفيد اليقين ولا تحصل به العقيدة ولو جاء في الكتاب والسنة راح يقرر أن الدليل العقلي الذي قاله الناس واخترعه البشر يثبت العقيدة ويحصل الإيمان).

وقال: «وبعد أن دلت بإجماع العلماء ذلك الإجماع المكذوب على أن العقل مصدر من مصادر العقيدة راح يطعن على الأدلة النقلية (أي الدينية) فقال في هذه الصفحة:

(أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا تثبت بها وحدها عقيدة لأنها مجال لاحتمالات كثيرة تحول دون هذا الإثبات).

هذه هي عقيدة شيخ الأزهر في أدلة الكتاب والسنة النبوية وأنها لا تثبت العقيدة وفي أدلة العقل وأنها هي المثبتة للعقيدة».

وقال عبدالله يابس (ص ٢٠): أن شلتوت فرق بين العقيدة والشريعة: «فجعل العقيدة تتكون من الآيات الصريحة المتضافرة المجمع عليها ومن العقل وجعل الشريعة متكونة من الآيات الصريحة وغير الصريحة ومن السنة والرأي... وعلى كل فهذا التفريق إلحاد في الدين وقول غير قول المسلمين».

ثم رد صاحب الكتاب عن محمود شلتوت في ما ألفه من كتابه «الإسلام عقيدة وشريعة» وجعلها وسوس وأوهام - كما قال المؤلف -

يطلب الإيمان به أولاً إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليها ويحصل عليها الإجماع من أول الدعوة».

هذا تعريف عقيدته وانت تعلم أيها القارئ أن الشكوك والشبه واردة على كل شيء فهل ورود الشبه والشكوك على الكتاب والسنة يمنع من ثبوتها والتصديق بهما والإيمان بها فإذا علمت أن عقيدة شيخ الأزهر هي التي لا شبه لها ولا تؤثر فيها شبهة وحصل عليها الإجماع وتتضافت بها النصوص الواضحة علمت أن عقيدته غير عقيدة المسلمين وأنه يفرق بين آيات الكتاب وبين الكتاب والسنة فإذا لم تتضافر النصوص الواضحة على شيء بأن ذكر في آية واحدة أو حديث واحد صحيح فليس ذلك من عقائد الشيخ لأنه لم تتضافر عليه الأدلة وإذا تضافت الأدلة ولكنها ليست بواضحة عنده فلا يقبلها الشيخ وإذا تضافت النصوص الواضحة ولم يحصل عليها إجماع فليست من عقيدته.

فيخلص لك من ذلك أن عقيدته ليست هي الكتاب والسنة وإنما هي الجانب النظري الذي لا يرقى إليه شك ولا شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليه ويحصل عليه الإجماع كما قال.

وراح الشيخ يؤيد رأيه هذا في صفحة ٤٩ حيث قال: (ومن الواضح أن هذا الاعتقاد لا يحصله كل ما يسمى دليلاً وإنما يحصله الدليل القاطع الذي لا تعتره شبهة) ثم راح يبين أن العقيدة عنده ليست هي القرآن فحسب بل أنها أيضاً من الدليل العقلي فقال في هذه الصفحة: (وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت

ورد عليه تفصيلاً في نقاط كثيرة أخرجها من كتاب محمود شلتوت هذا... فقد تكلم في زعم شلتوت أن الإسلام يتسع للأفكار والثقافات البعيدة عنه كما في صفحة (٤) من كتابه، وتكلم عليه عبدالله يابس في رد هذه الفكرة من عدة وجوه تبين للقارئ الخطأ الذي وقع فيه محمود شلتوت في عبارته السابقة والتقريب بين الناس على مختلف أديانهم ولغاتهم ومناهجهم والدين الإسلامي على أساس المداينة والتنازل عن أصول الدين الإسلامي في بعضه أو جزء منه.

ثم رد عبدالله يابس على تعريف محمود شلتوت للعقيدة قائلاً: قال في (ص ٥): (العقيدة هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة ومن طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها وإجماع المسلمين عليها من بدء الدعوة).

والجواب عليه من وجوه: الأول. إن تعريفه هذا باطل إذ أن العقيدة الإسلامية ليست هي الجانب النظري إلى آخر كلامه بل هي الإيمان بما ورد في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ سواء ورد من طريق آية واحدة أو من طريق آيات أو جاء عن النبي ﷺ عن طريق واحد صحيح أو من طرق متعددة. هذه هي العقيدة الإسلامية التي هي عقيدة الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وذكر بعد ذلك الوجوه الأخرى في الرد على هذه المقولة التي لا تصح عند أهل الكتاب والسنة، وليس هي من معتقداتهم وأصولهم، والآن نذكر تقسيمه للعقيدة والرد عليه:

«ذكر في صفحة (١٠): العقائد الأساسية التي طلب الإسلام الإيمان بها. وجوابه من وجوه:

الأول أن تقسيم العقائد إلى أساسية وغير أساسية تقسيم باطل مخترع وتفريق بين آيات الله فلم يقسمها رسول الله ﷺ هذا التقسيم قسم يطلب الإيمان به ويثبت العقيدة وقسم لا يثبت العقيدة ولم يطلب الإيمان به ولم يقسم هذا التقسيم أصحابه ولا التابعون من خيار الأمة.

الوجه الثاني: إن هذا التقسيم تفريق بين كلام الله وكلام رسوله والله يقول: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ ويقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فجميع ما ورد به الكتاب كله يثبت العقيدة وهو أساس في الدين.

الوجه الثالث: إن هذا التقسيم إيمان ببعض الكتاب وكفر ببعض وهو من فعل اليهود. قال تعالى: ﴿أَتَتَوَكَّمُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ لِمَا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وقد أجمعت الأمة على أن من لم يؤمن بشيء مما جاء به محمد ﷺ فهو كافر وإن من كفر بآية كمن كفر بالقرآن.

الوجه الرابع: أن مقتضى هذا التقسيم للعقائد إلى قسمين إن الدين الإسلامي منه ما هو ثابت يجب الإيمان به ومنه ما هو غير ثابت يجب طرحه والكفر به وهو في نظر الشيخ كل ما ثبت بطريق الأحاد أو جاء في الكتاب واحتمل التأويل أضف

إلى ذلك أن الشيخ يعتقد أن آيات الكتاب غير قطعية الدلالة وكل ما كان كذلك فهو ظن محتمل

والظن أكذب الحديث وهو عقيدة المشركين. قال تعالى ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ وقال تعالى ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ ولا أكبر من هذه المحاربة للإسلام إلا محاربة الجاحدين لوجود الله. ومن المؤسف أن كتب الأزهر ملغمة بهذه النظرية الفاسدة التي هي الأحاديث ظنية المتن والدلالة والقرآن غير قطعي الدلالة وهي نظرية جاءت من أعداء الإسلام وأخذها كثير من المسلمين بحسن نية مع أنهم لم يطبقوها عملاً واعتقاداً فتراهم عقدوا في كل مذهب باباً للمكفرات والردة عن الإسلام فحكموا بكفر من جحد أشياء لم تثبت إلا من طريق السنة أو من الآيات التي هي غير قطعية الدلالة في نظرهم ولولا خوف الإطالة لسقنا لك أمثلة من ذلك وهذه القاعدة التي خالفهم.

وقد تكلم شلتوت حول المشركين في بلاد الغرب وغيرها وعدم تكفيرهم كما في صفحة (١٢-١٣) من كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة) بقوله: «قال في صفحة (١٢ و١٣) بعد ذكر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر: قال: «وليس معنى هذا أن من لم يؤمن بشيء من ذلك يكون كافراً عند الله بخلاف النار وإنما معناه الا تحري عليه أحكام الإسلام. أما الحكم بكفره عند الله فهو موقوف على بلوغه الدعوة على وجهها الصحيح واقتناعه بها فيما بينه وبين نفسه ثم أباه أن يعتنقها فلو بلغته بصورة منفردة أو صحيحة ولم يكن من أهل النظر ولم يوقفه إليها فإنه لا يكفر.

وتكلم عبدالله يابس عن أن محمود شلتوت جعل القرآن هو الأصل والمصدر الذي تعرف منه العقائد كما في صفحة (٣٣) من كتابه. فرد عليه من وجوه مبيناً عدم الإجمال في كلامه هذا والحق في تبيين أما أن تكون السنة شارحة لأصول القرآن في الإيمان أو هي في ترابط انفكاك أحدهما عن الآخر وتبين كلام أئمة السنة والحق في ذلك، لأن لكل طائفة من فرق المسلمين كلاماً أصلاً في قواعد الإيمان لديها... ومن المعلوم أن القرآن لولا السنة ما فهمنا منه الكثير...

كالأشعرية والماتريدية وفرق الشيعة وغيرهم. حيث قال شلتوت في الاعتقاد صفحة (٤٩) نقله عبدالله يابس صفحة (٦٨) من كتابه:

«قال في صفحة (٤٩): والإيمان هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل ومن الواضح أن هذا الاعتقاد إنما يحصله الدليل القطعي الذي لا تعتريه شبهة. ثم قال وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحصل الإيمان المطلوب. أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا يحصل بها عقيدة لأنها مجال للاحتتمالات».

وهذا الكلام الرد عليه واضح، والقول به بدعة وضلالة وسوء معرفة في أمر الاعتقاد وخاصة الإيمان... والعقيدة هي التي تضافت بها النصوص تواتراً وصحة ومن شكك في أصول الدين في الاعتقاد وكان في نخلته شيء من فرق الضلال.

وذكر عبدالله يابس تخليط الشيخ شلتوت في العقيدة وتكلم حول ذلك صفحة (٧٣)، وقال شلتوت في كتابه صفحة (٥١) نقله عبدالله يابس صفحة (٧٦): «قال في صفحة (٥١): العمليات التي لم ترد بطريق قطعي أو وردت ولابسها احتمال في الدلالة فاختلف فيها فليست من العقائد التي يكلفنا بها الدين كروية الله بالأبصار وما يكون آخر الزمان من ظهور المهدي والدجال والدابة ونزول عيسى. ثم قال في المسائل التي لا يكفر بها مثل وجوب الأصلح وكون العبد خالفاً لأفعال نفسه وهل المعاصي مرادة لله».

والطرد من رحمة الله من أجل احتقاره للإنسان... انتهى قول شلتوت.

ومقالة الشيخ هذه من التفاهة والسقوط بمكان» أ.هـ.

قول عبدالله يابس هي مقالة تدل على لزوم الشيخ للأمور العقلانية والأساس في معرفة أحوال خلق الله تعالى وما جعل بينهم من تفاوت، وما قال قوله هذا أحدًا من السلف إلا متفلسفة المسلمين.

ثم ذكر عبدالله يابس عن محمود شلتوت قوله حول التشكيك في دوام النار في صفحة (٣٦) من كتابه السابق وتكلم بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فيما بيناه من فناء النار، وقبلها جاء بما يعتقد بعض فرق كالزنادقة والجهمية وما قالته اليهود، وجاء بكلام ابن حجر في «فتح الباري» وقد جمع في ذلك سبعة أقوال.

أما قول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار، فهما قد تكلمتا بتفصيل أكثر مما نقله عبدالله يابس والسردي فيه يطول فليراجع كتاب «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «حادي الأرواح» لابن القيم في نهاية الكتاب، وراجع مجلة الحكمة العدد الخامس شوال (١٤١٥هـ) في مقالة اسمها «بطلان ما نسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بفناء النار» بقلم شاكر بن توفيق.

ثم نرى أن الشيخ محمود شلتوت يميل بل يجعل فهمه فهم العقل والعقلانيات من منطق وفلسفة الطرق التي ظلت في الدين من علم الكلام

وضعف الاعتقاد والمعاملات والعلم ما أوضحه كتابه «الإسلام شريعة وعقيدة» وغيره من كتبه كالتفسير، وفتاواه.. نسأل الله تعالى الثبات على الدين.

قال الشيخ شلتوت في كتابه صفحة (٤٣٢) نقله عبدالله يابس صفحة (٢٣٥): «وإنما لا تثبت العقيدة بالحديث لأن العقيدة ما يطلب الإيمان به، والإيمان معناه يقين الجازم، ولا يفيد اليقين الجازم إلا ما كان قطعي الوجود والدلالة وهو المتواتر، والأحاديث المروية لم تتوفر فيها أركان التواتر، فلا تفيد بطبيعتها إلا الظن والظن لا يثبت العقيدة».

وهذا دليل آخر على سوء معرفة المعتقد وأصوله، بل الوقوع بما وقع به متفلسفة المسلمين من أهل الكلام، ونقلنا آنفاً ما يدل للقارئ الكريم ما وقع به علماء الأمة في الوقت الحاضر من سوء الاعتقاد، وعدم معرفة أصوله، وقول الحق الذي كان عليه أهل السنة والجماعة سن سلف الأمة، نسأل الله تعالى العفو والعافية ومعرفة دينه القويم على ما فهمه السلف من هذه الأمة.

وفاته: سنة (١٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير» أجزاء منه في مجلد ولم يتم، و«القرآن والمرأة» و«فقه القرآن والسنة».

ورد عليه عبدالله يابس بذلك بما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى من كتابه (حادي الأرواح) في رؤية الله تعالى والنظر إليه في الآخرة من المؤمنين في الجنة وما قاله شلتوت خطأ وسوء فهم للاعتقاد الذي عليه أهل السنة والجماعة، ولعل دخوله في العقل وجعله أصل معرفة دين الله تعالى وخاصة في العقيدة أدخلته في كلام مذاهب أهل الكلام كالأشعرية وغيرهم. وأرود عبدالله يابس كلاماً آخر في مسائل الاعتقاد والتي تكلم بها محمود شلتوت في كتابه كتضليل من ضل والتسوية بين المختلفات وتشكيك ظواهر الآيات وفي الحديث وتواتره أو خبر الآحاد، وله كلام في المعجزات وما تدعو إليه بعضها مثلاً كما في صفحة (٦١) من كتاب شلتوت نقله عبدالله يابس: «... وقد أول بعض العلماء النار الخارجة من الحجاز بالعلم والهداية والنار الحاشرة بفتنة الأتراك وفتنة الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى بانفداع ذلك وبدوا الخير والصلاح» أ.هـ.

وهذا قول المتكلمين ومتأولي الكلام، وقد وقع بما وقعوا فيه، والكتاب والسنة التي جاءت في أمر فتن آخر الزمان كثيرة تغني عن ما تأوله بعض أهل العلم والله تعالى الموفق.

وقد أورد عبدالله يابس للشيخ شلتوت تناقضات في كلامه كما في صفحة (١٦١) و(١٨٣) و(١٩٨) وغيرها تدل على عدم الثبات في الحكم والعلم لدى الشيخ وهو بذلك على تهاون

٢٥٢٤ - القطب الشيرازي *

المفسر: محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: عمه والشمس الكتي والركشاوي والنصير الطوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كثير المخالطة للملوك متحرراً وكان ظريفاً لا يحمل همّاً ولا يغير زي الصوفية، وكان يجيد لعب الشطرنج ويديه حتى في أوقات إعتكافه... وكان يتقن الشعبذة ويضرب بالرباب وكان يورد الهزليات في دروسه.. وكان من محور العلم... قال الذهبي: قيل: كان في الاعتقاد على دين العجائز وكان يخضع للفقهاء، ويوصي بحفظ القرآن، وكان إذا مدح يمجس، وكان يقول: أتمنى أن لو كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظره، وكان ذا مروءة وأخلاق حسان ومحاسن وتلامذة يبالغون في تعظيمه انتهى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار العلامة إذا أطلق لا يفهم غيره، بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين

الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا لا يطلق ذلك في الاصطلاح إلا عليه ولا عتب عليه فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا مقدار أهلها وقد غامر صاحب الترجمة من أئمة من لا يرتقي هو إلى شيء بالنسبة إليهم وكذلك جاء بعد عصره أكابر... وأكثرهم أحق بوصفه بالعلامة فضلاً عن كونه مستحقاً وابن يقع من مثل من جمع بين علمي المعقول والمنقول وبهر بعلومه الأفهام والعقول...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان كريماً متطرحاً، إلا أنه كان متهاوناً في الدين، محباً للخمر ويجلس في حلق المساخر، ومع ذلك كان معظماً عند ملوك التتار فمن دونهم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» قولاً يعرف فيه العلم الإلهي: ومن قوله: «أن طريق الكسب: أما طريق نظر أو طريق تصفية.. إلا أن من النظر رتبة، تتأخم طريق التصفية حدها من حدها، وهو الطريق الذوق» ويسمونه «بالحكمة الذوقية» انتهى كلام طاشكبري زاده ثم يذكر من أئمة السلف في هذه الحكمة -أي من الأوائل السهروردي-، وقد ذكر قطب الدين الشيرازي من متأخري هذه الاعتقادات والأقوال الفلسفية. وهو أحد تلامذة نصير الطوسي الدين المتوفى سنة (٦٧٢هـ) قال عنه ابن القيم في كتابه «إغاثة اللهفان» ما لفظه: (لما انتهت النبوة إلى نصير الشرك والكفر والإلحاد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاءكو شفا نفسه من أتباع الرسول ﷺ، وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة..» انتهى

* طبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٢٠)، الدرر (١٠٨/٥)، النجوم (٩/٢١٣)، بغية الوعاة (٢/١٨٢)، مفتاح السعادة (١/٢٠٤)، روضات الجنات (٨/١٢٩)، البدر الطالع (٢/٢٩٩)، إيضاح المكنون (١/٢٥٠)، هدية العارفين (٢/٤٠٦)، إغاثة اللهفان (٢/٢٦٧)، معجم الأطباء (٤٨٣)، الأعلام (٧/١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/٨٣٢).

• بغية الوعاة: «قال في الوشاح: له بيت في القضاء والحكومة والرياسة قديم وفي الأدب الجزل بلا حلم أديم» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.
من مصنفاته: كتاب «ضالة الأديب» في الجمع بين الصحاح والتهديب، أخذ فيه على الجوهري في عدة مواضع.

٣٥٢٦- الخياط*

النحوي، اللغوي: محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم الخياط.
ولد: سنة (١٢٩٢هـ) إثنين وتسعين ومائتين وألف.
من مشايخه: يوسف الأسير، وإبراهيم الأحذب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر، أديب، عارف بالتاريخ ولد في صيداء (بلبنان) ونشأ وتوفي ببيروت.. وشعره متفرق وفيه جزالة» أ.هـ.
• الأعلام الشرقية: «وكان صاحب همة عالية، وحب للإستقلال الفكري والحرية وميل شديد للسياسة» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «ساهم في تحرير جريدة الاتحاد العثماني» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) إثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

* رواد النهضة الحديثة (١٦١)، الأعلام الشرقية (٧٩٧/٢)، الأعلام (١٨٩/٧)، معجم المطبوعات (٨٥٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٣٤).

ومن شيوخه أيضاً صدر الدين القونوي، وهو محمد بن إسحق صاحب تصانيف التصوف وتزوج أمه الشيخ محي الدين ابن عربي، ورباه واهتم به، وجمع بين العلوم الشرعية وعلوم التصوف. قال طاشكبري زادة في ترجمة صدر الدين القونوي: (وقصده الأفاضل من الآفاق حتى أن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة... انتهى).

وفاته: سنة (٧١٠هـ)، وقيل: (٧١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «فتح المنان في تفسير القرآن» نحو (٤٠) مجلداً، و«مشكلات التفاسير» و«شرح الكليات» لابن سينا، وصنف كتاب في الحكمة سماه «غرة التاج» وغيرها.

٣٥٢٥- تاج الدين الحواري*

النحوي، اللغوي: محمود بن أبي المعالي، تاج الدين الحواري.

من مشايخه: سعيد بن أبي الفضل الميداني وغيره.

كم العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اللغوي الأديب الشاعر».
وقال: «برع في اللغة، وله النشر الفائق والشعر الرائق، وكان واحد نيسابور علماً وفضلاً وأديباً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٩٢)، بغية الوعاة (٢/٢٨٣) وسماه الخواري بالخاء بدل الحواري بالخاء.

الله عنهم.

من تلامذته: أسلم الكوفي، وإسماعيل السدي،
وعطاء بن السائب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- طبقات ابن سعد: «كان ثقة» أ.هـ.
- الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره
أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين
أنه قال: مرة ثقة» أ.هـ.
- حلية الأولياء: «المدمن للتعبد، والمواظب
على التهجد، والمقبض عن الهزل والأباطيل،
المحصن لسانه في الفتن عن الأقاويل» أ.هـ.
- تهذيب الكمال: «قال إسحق بن منصور عن
يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.
- السير: «مُرَّة الخير: لعبادته وخيره وعلمه..
مخضرم كبير الشأن».

وقال: «وبلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل
التراب جبهته.. ونقل عن عطاء أو غيره أن مرّة
كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة.
قلت -أي الذهبي-: ما كان هذا الولي يكاد
يتفرغ لنشر العلم ولهذا لم تكثر روايته، وهل يُراد
من العلم إلا ثمرته» أ.هـ.

- تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة،
وكان يصلي في اليوم خمسمائة ركعة، وقال ابن
أبي حاتم عن أبيه: لم يدرك عمر وقال هو وأبو
زرعة، روايته عن عمر مرسله، وقال أبو بكر
البيهقي: روايته عن أبي بكر مرسله، ولم يدركه،
وقال ابن مندة في تاريخه أدرك النبي ﷺ، ولم
يره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

من مصنفاته: «دروس في النحو والصرف»
و«تعليق على شرح نهج البلاغة» للشيخ محمد
عبد.

٣٥٢٧- الخاني*

المفسر: محي الدين بن أحمد بن محمد الدمشقي
الخاني نسبة إلى خان شيخون.

كلام العلماء فيه:

- أعلام دمشق: «كان مدرساً ابتدائياً» أ.هـ.
- الأعلام: «فاضل نسبته إلى خان شيخون
بقرب معرة النعمان. مولده ووفاته بدمشق كان
مدرساً ابتدائياً..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «حسن البيان في تفسير مفردات
من القرآن» و«نور الجنان في آداب القرآن».

٣٥٢٨- مرة الهمداني*

المفسر: مرة بن شراحيل البجلي أبو إسماعيل
الهمداني، ويقال: أبو الطيب، ويقال: مرة الخير
الكوفي.

من مشايخه: أبو ذر وكثير من الصحابة رضي

* متخيات التواريخ لدمشق (٨٨٦)، تاريخ علماء دمشق
(١/٤٥٤)، أعلام دمشق (٣٣٥)، الأعلام (٧/١٨٩)،
معجم المؤلفين (٣/٨٣٤).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٧)، السير (٤/٧٤)،
طبقات ابن سعد (٦/١١٦)، التاريخ الكبير للبخاري
(٨/٥)، الجرح والتعديل (٨/٣٦٦)، الحلية (٤/١٦١)،
تهذيب الكمال (٢٧/٣٧٩)، تذكرة الحفاظ (١/٦٣)،
تهذيب التهذيب (١٠/٤٨)، طبقات الحفاظ (٢٦)،
تقريب التهذيب (٩٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
التاسعة) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وقيل بعد ذلك، وهو مخضرم، وقال الذهبي في السير: مات سنة نيف وثمانين أ.هـ.

٢٥٢٩- الحَوْفِيُّ*

المقريء: مرتضى ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المسلم بن أبي العرب، أبو الحسن، الحارثي الحَوْفِيُّ^(١).

ولد: سنة (٥٥٤٩هـ) تقريباً.

من مشايخه: أبو طاهر السلفي، وإسماعيل الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وأبو محمد المنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان على طريقة حسنة، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح» أ.هـ.

• السير: «حدّث مرتضى بدمشق، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال التقي عُبيد الحافظ: كان فقيراً، صبوراً له قبول ويختم كل يوم وليلة ختمة، وله في رمضان ستون ختمة».

وقال: «كان من الأئمة العاملين. قال الزكي

وفاته: سنة (٥٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

٢٥٣٠- ابن شَقِيرَا*

المقريء: المُرَجِّي بن علي بن هبة الله بن غزال، أبو الفضل الواسطي، المشهور بابن شقيرا، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طالب المحتسب وابن الباقلائي وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، والفاروثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وسافر في التجارة في البلاد البعيدة، ثم إنه شاخ وجلس للإقراء، وعمّر دهرأ طويلاً، وقد حدث بمصر والشام والعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

٢٥٣١- أبو القاسم المُوَدَّب*

النحوي، المقريء: مرَجِّي بن كوثر، أبو القاسم المُوَدَّب.

* التكملة لوفيات النقلة (٤٥٨/٣)، السير (١١/٢٣)، العبر (١٤٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط. بشار، النجوم (٢٩٩/٦)، الشذرات (٢٩٥/٧)، تذكرة الحفاظ (١٤١٩/٤).

(١) منسوب إلى الحَوْف، كورة مشهورة قصبتها بليس في مصر. وغيرها مواضع تسمى بالحرف.

* تاريخ إربل (٣٩٩/١)، تلخيص مجمع الآداب (٤٣١/١/٤)، السير (٣٢٩/٢٣)، العبر (٢٣٦/٥)، معرفة القراء (٦٥٦/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٩/٤)، غاية النهاية (٢٩٣/٢)، الشذرات (٤٩١/٧).
* معجم الأدباء (٢٦٩٨/٦)، بغية الوعاة (٢٨٣/٢).

٢٥٢٢- مرعي الكرّمي *

النحوي، المفسر: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، الكرّمي المقدسي، الحنبلي. من مشايخه: عمّد المرادوي، والقاضي يحيى الحجّاي، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا إطلاع واسع على نقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة، وسلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة، قطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، سارت تأليفه الركبان، ومع كثرة أضعاده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيه أحد، ولا أن ينظر بعين الإزدراء إليها» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «العالم، العلامة، البحر الفهامة، المدقق المحقق، المفسر المحدث، الفقيه الأصولي النحوي، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر...» أ.هـ.

وقال المحقق في هامش السحب الوابلة: «من كبار أئمة المذهب المحققين، أسهم في التأليف والتعليم معاً، فكان من تلامذته كبار علماء المذهب من مصر والشام ونجد، ومؤلفاته شغلت

* خلاصة الأثر (٣٥٨/٤)، السحب الوابلة (١١١٨/٣)، نفة الريحانة (٢٤٤/٢)، آداب اللغة (٢٩٣/٣)، كشف الظنون (١٩٤٨/٢)، إيضاح الكنون (١١٨/١)، (٣٣٣٠)، هدية العارفين (٤٥٦/٢)، الأعلام (٢٠٣/٧)، مذهب أهل التفويض (٢٣٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب نحوي، كان مقيماً بحلب». وقال: «كان بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة» أ.هـ. من مصنفاته: له «المفيد» في النحو، و«كتاب الضاد والطاء».

٢٥٢٢- الغافقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مُرَجِّي بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي، أبو عمر. من مشايخه: أبو القاسم القنطريّ وابن خير وابن عياض وغيرهم. من تلامذته: أبو العباس العزّزي وأبو الحسن الثّاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان ديناً فاضلاً..» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والأدب.. وكان فاضلاً ساكناً من أهل الخير، وفيه دعاية مستحسنة انتهى» أ.هـ.

وفاته: في حدود (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مصنفاته: له شرح في قصيدة الحُصري في القراءات.

* تكملة الصلة (٧٢٥/٢)، بغية الوعاة (٢٨٤/٢)، كشف الظنون (١٣٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٢/٣).

كما يظهر جلياً في كتابه الذي بين يديك»^(١).

قلت: هذا ما قاله شعيب في معتقد كرمي الحنبلي، ولكن تقول هناك نقولاً تخالف نقاوة سلفية صاحب الترجمة، قال صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» تعليقاً على ما ذكره الكرمي في كتابه «أقاويل الثقات..» من قوله: «فمذهب السلف أسلم، ودع ما قيل من أن مذهب الخلف أعلم، فإنه من زخرف الأقاويل، وتحسين الأباطيل، فإن أولئك قد شاهدوا الرسول والتنزيل، وهم أدري بما نزل به الأمين جبريل، ومع ذلك فلم يكونوا يخوضون في حقيقة الذات، ولا في معاني الأسماء والصفات، ويؤمنون بمتشابه القرآن، وينكرون على من يبحث ذلك من فلانة وفلان»^(٢).

قال صاحب «مذهب أهل التأويل»: «والاعتراض هنا على قوله: (ولا في معاني الأسماء والصفات)، فإنه لا يخلو من حالين:

١- إن أراد المعاني الحقيقية التي دلت عليها الألفاظ من حيث الوضع في اللغة العربية، فمنع ذلك باطل وهو عين التجهيل.

٢- وإن أراد المعاني المزعومة تحت ستار «التأويل»، فالصحابة -رضوان الله عليهم- أبعد الناس عن القول على الله بلا علم، فمراده صحيح لكن المقام يقتضي ذكر طريقتهم في

الطلبه،... فيعتبر الشيخ مرعي مدرسة في المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من كبار الفقهاء، ولد في طور كرم، فانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة فتوفي بها، له نحو سبعين كتاباً» أ.هـ.

• قلت: قال شعيب الأرنؤوط في مقدمته لكتاب «تأويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات» لمرعي الكرمي، يتكلم في عقيدته، وتأويله للصفات على ما قاله السلف -كما في مقدمته- حيث قال: «تناول صفات الله الذاتية والفعلية صفة صفة بالتفسير والبيان والشرح، ونقل أقاويل أهل العلم والعرفان، وعرض حججهم وناقشها، وبيّن ما هو الصواب منها.

وإني لعلى يقين أن قارئ هذا الكتاب قراءة متأنية واعية سيمتلئ قلبه وعقله قناعةً بمذهب السلف في الصفات، وأنه أمثل المناهج وأقومها وأهداها. وسيرفض عن رضى وقناعة ما هو مسطور في كتب المتأخرين من أن مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أحكم وأعلم، وسينطق بملء فيه: إن هذه المقولة مجانبة للصواب، مخالفة لهدى السنة والكتاب، وإن الجملة الصحيحة التي يعتمدها صاحب القرحة الممارس لسنة النبي الكريم، وكتاب الله العليم هو أن السلف أعلم وأحكم وأسلم».

ثم قال شعيب الأرنؤوط: «وكان الشيخ في الاعتقاد والأصول على مذهب السلف الصالح -رضوان الله عليهم- من التسليم المطلق للنصوص، وعدم تأويلها وصرافها عن ظاهرها

(١) «أقاويل في تأويل الثقات الأسماء والصفات والآيات المحكمات والتشابهات» لمرعي الكرمي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ط (١)، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

(٢) «أقاويل الثقات»: (٤٦).

الإيمانية^(٣).

صور -عفا الله عنه- مذهب السلف أنه لا يقوم على إيمان بمعان معلومة، وإنما حظهم من المعاني الكف عن تعيينها. وقد أصاب -رحمه الله- في كون السلف لم يتسهوكوا في إفتراض المعاني الباطلة، لكنه أخطأ بنفسه إثبات السلف للمعاني الحقيقية المبرأة من التمثيل بالمخلوقين. كما أخطأ في تسمية آيات الصفات «متشابهات»، إذ هي بلا رب من المحكمات، وقد كرر وصفها بذلك في مواضع عدة من كتابه، ومن ذلك قوله: (إذا تقرر هذا فاعلم: أن من المتشابهات: آيات الصفات التي التأويل فيها بعيد، فلا تؤول ولا تفسر. وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها، وتفويض معناها المراد منها إلى الله -تعالى-، ولا نفسرها، ومع تنزيها له عن حقيقتها^(٤).

ومن المعايير الكاشفة لاتجاه التأويل والتفويض، تفسير عبارات الإمام مالك في جوابه عن سؤال عن كيفية الاستواء، فيقول الشيخ مرعي -رحمه الله- في تفسير قوله: «الاستواء معلوم»: (أي وصفه -تعالى- بأنه على العرش استوى معلوم بطريق القطع الثابت بالتواتر)^(٥). وإنما أراد مالك -رحمه الله- أنه معلوم المعنى في اللغة أ.هـ. من أقواله: السحب الوابلة: فمن شعره:

أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن
أرجوه ينقذني من هجر من هجرًا

الاثبات، ولا يكتفى بالقول بأنهم لا يحرفون وحسب.

ومع ذلك فقد بنى المؤلف كتابه على سرد أقوال أهل التأويل المذموم، مما يشعر -مع أدلة أخرى آتية- بأنه يعتقد أن السلف على تفويض المعنى فقال: (هذا وقد أحببت أن أذكر بعض كلام الأئمة الخائضين في معاني الأسماء والصفات الواردة في الأحاديث والآيات. وإن كان أولى ترك ذلك خوف الوقوع في الزلل الذميمة، لكن لا بأس بذلك مع قصد الإرشاد والتعليم)^(١). وهذا كلام ينقض أوله آخره، ولعمر الله، لوفقه المؤولة والمفوضة مذهب السلف، لاستغناؤه عما ذهبوا إليه، وغامروا فيه.

وقال أيضاً: (واختلفوا: هل يجوز الخوض في المتشابه؟ على قولين:

- مذهب السلف: -والله ذهب الخنابلة وكثير من المحققين- عدم الخوض، خصوصاً في مسائل الأسماء والصفات، فإنه ظن والظن يخطئ ويصيب، فيكون من باب القول على الله بلا علم، وهو محذور، ويمتنعون من التعيين خشية الإلحاد في الأسماء والصفات ولهذا قالوا: والسؤال عنه بدعة، فإنه لم يعهد من الصحابة التصرف في أسمائه -تعالى- وصفاته بالظنون، وحيث عملوا بالظنون^(٢)، فإنما عملوا بها في تفاصيل الأحكام الشرعية، لا في المعتقدات

(٣) أقاويل الثقات: (٥٥).

(٤) أقاويل الثقات: (٦٠).

(٥) أقاويل الثقات: (١٢٢).

(١) أقاويل الثقات: (٤٧).

(٢) مراده الظن الراجح: قاله صاحب «مذهب أهل التفويض».

وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «وصفه... بطيب الخلق مع التصاون وكان من الأدباء النبهاء، مشاركاً في أبواب من العلم، حسن الخط، جيد الضبط» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأديب النحوي اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٣٥٣٦- الشيباني*

المصري: مسعود بن الحسين بن هبة الله، أبو المظفر، الشيباني الحلبي الضرير.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العز القلانسي، وأبو القاسم بن بيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالعراق في زمانه... وزعم أنه قرأ على ابن سوار فافتضح، قال عمر بن علي القرشي: سألته متى قرأت على ابن سوار؟ فقال: سنة ست، فقلت: إن ابن سوار توفي قبل هذا بعشر سنين» أ.هـ.

قلت: أورد الذهبي في معرفة القراء نقلاً عن ابن النجار قصة فيها افتضح أمر الحلبي في قراءته على ابن سوار، وأن الوزير ابن هبيرة قال له بعد افتضاح أمره: «لا جزاك الله خيراً يا شيخ السوء».

* معرفة القراء (٢/٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٨٧)، ميزان الاعتدال (٦/٤٠٩)، غاية النهاية (٢/٢٩٤)، لسان الميزان (٦/٢٣١).

قلت: قال محققه في الهامش معلقاً على هذا البيت: «هذا فيه سوء أدب مع النبي ﷺ، وتعلق بغير الله، هذا إذا لم تكن من الغزل الصوفي المقيت، والشعر الإشاري (الرمزي)، وفيه من الانحراف ما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الكلمات السننية» تفسير، و«دليل الطالبين لكلام النحويين» و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» وغير ذلك.

٣٥٣٤- المهلب*

النحوي: مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلب.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر من أهل البصرة من أصحاب الخليل بن أحمد كان حاذقاً بالنحو، له أخبار ومناقضات مع ابن عمه عبدالله بن محمد بن أبي عيينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٣٥٣٥- أبو الحكم*

النحوي، اللغوي: مروان بن عمار بن يحيى، أبو الحكم من أهل بجماية.

من مشايخه: أبو محمد عبد الحق الأشبيلي،

* معجم الأدباء (٦/٢٦٩٨)، معجم الشعراء للمرزباني (٣٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢٨٤)، الأعلام (٧/٢٠٨).
* تكلمة الصلة (٢/٦٩٨)، عنوان الدراية (٣٢١).

وتميز وهو من بيت الكتابة والحديث، ما أظن أن أحداً من أهل بيته مثله، زهادهٌ وخيراً ودينياً وكان ثقةً فهماً أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادى جليل... كان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كاتب محدث مكثر صالح عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٥٢٨- أبوالمحسن الصواني*

النحوي، المفسر: مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي، أبوالمحسن، يلقب بفخر الزمان.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «قال البيهقي في (الوشاح): فخر الزمان وأوحد الأقران ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه، ولا يسمع الشعر إلا بإذنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف «التفسير»، و«شرح الحماسة»، و«التنقيح في أصول الفقه» وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للدواودي (٣١٨/٢)، معجم الأدياء (٢٦٩٩/٦)، هدية العارفين (٤٢٨/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٨/٣)، بغية الوعاة (٢٨٤/٢)، كشف الظنون (٣٨٤، ١٢٥/١)، روضات الجنات (١٣٢/٨).

تكذب في القرآن، والله لولا أنك شيخ لتكلت بك». وأمر بإخراجه ومنعه من الصلاة بالناس.

• ميزان الاعتدال: «كان الوزير ابن هبيرة قد تلا عليه وأسند عنه القراءة فلما علم أنه كذاب عززه وأهانته وطلب ابن المُرْجَب البطائحي قتلاً عليه» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «خلط وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان مشهوراً بالحدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤) أربع وستين وخمسمائة.

٣٥٣٧- أبو منصور الشيباني*

المقرئ: مسعود بن عبدالواحد ابن الحصين، أبو منصور الشيباني، البغدادي.

ولد: سنة (٤٦٧) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأباري وأبو منصور محمد بن أحمد الخياط وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر وأحمد بن صدقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أحمد بن شافع: كان مُدَيِّماً للتلاوة، قرأ بالروايات العالية وسمع ما لا يدخل

تحت الحصر إلا إن أكثره على كبر السن وتفقه

* معرفة القراء (٥١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥)، غاية النهاية (٢٩٦/٢).

٣٥٢٩- السعد التفتازاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ؛ مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني.

ولد: سنة (٥٧١٢هـ) إثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القطب، والعضد الإيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «العلامة الكبير... انتهت إليه المعرفة في علم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم.. ولم يخلف بعده مثله» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرهما... وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جداً، ولم يكن في جماعة العضد أبعد منه ومع ذلك فكان كثير الإجتهد ولم يؤسه جمود فهمه في الطلب، وكان

* إنباء الغمر (٣٧٧/٢)، الدرر (١١٩/٥)، بغية الوعاة (٢٨٥/٢)، الشذرات (٥٤٧/٨)، البدر الطالع (٣٠٣/٢)، الأعلام (٢١٩/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٩/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٩/٣)، مفتاح السعادة (٢٠٥/١)، كشف الظنون (٦٧،٥٥/١)، إيضاح المكنون (٢٨٣/١)، هدية العارفين (٤٢٩/٢)، جهود علماء الحنفية (٦٨/١) و(٧٦٢/٢)، الماتريدية للشمس الأفغاني (٢٩٣/١)، منهب أهل التفويض (٤٤٢).

العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد... وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في «شقائق النعمان» في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد، وقال: لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب، فأغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزناً شديداً فما لبث حتى مات - رحمه الله تعالى - وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده، وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام العلامة التفتازاني» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العربية والبيان والمنطق ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس وأبعده تيمور لنك إلى سمرقند فتوفي بها» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية (٦٨/١) في الهامش: «من كبار الحنفية فيلسوف الماتريدية كالرازي فيلسوف الأشعرية ومن زعم أنه شافعي أشعري فقد أبعد النجعة».

وقال (٧٦٢/٢): «قال التفتازاني فيلسوف الماتريدية (٥٧٩٢هـ) ثم الكوثري واللفظ للأول: ولهذا ينتقع بزيارة القبور والاستعانة بنفسوس الأخيار من الأموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فإن للنفس بعد المارقة تعلقاً بالبدن وبالتربة التي دفن فيها، فإذا زار الحي تلك التربة وتوجهت نفسه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وإفاضات. أ.هـ.

قلت - أي المؤلف -: هذه الوثنية التفتازانية الكوثرية بعينها وثنية الفارابي وابن سينا الحنفي

القرمطي» أ.هـ.

ولد: (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن كثير، والصفدي وغيرهما.
من تلامذته: الجمال ابن موسى المراكشي،
والموفق الأبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: كان عالماً
بالنحو إنتهى علمه إليه في وقته إلا إنه كان منبوزاً
بقلة الدين...» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قد حصل على طرفاً صالحاً من
العربية ثم قدم دمشق وتقدم في العربية وفاق في
حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد
معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسناً وينظم
جيداً وكان يتعاني الشهادة ولم يكن محمود فيها،
وكان مزاحاً قليل التصون...» أ.هـ.

وفاته: (٨١٥هـ) خمس عشر وثمانمائة.

* ٣٥٤١- أبو بكر الأ مروحي *

النحوي، اللغوي: مسعود بن محمد بن خالص
الأ مروحي، أبو بكر.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي
لغوي».

وقال: «كان من أحفظ زمانه بأخبار العرب
وسيرها وأنسابها، عمّر كثيراً فقرأ عليه الآباء
والأبناء، وكان أهل شِلب يتبركون بالقراءة عليه
لفضله» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٨٦).

• الماتريديّة: «وهو -أي التفتازاني- الذي
ادعى -من بين الماتريديّة وتبعه كمال الدين
البياضي... أن نفي الجهة -يعني علو الله على
خلقه هو الدين الحق، ولكن الكتب السماوية
والأحاديث النبوية جاءت خلاف هذا الدين
الحق لأجل مصلحة العوام لأنه لو جاءت الكتب
السماوية والأحاديث النبوية على نفي الجهة
لبادر هؤلاء العوام إلى العناد يسارعوا إلى الإنكار
أ.هـ. ولا يخفى أن هذه المقالة غاية في الزندقة
ونهاية في الإلحاد وهي عين تأويلات الباطنية
القرامطة» (أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض -في الهامش-:
«مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد
الدين، ماتريدي المعتقد من علماء العربية والبيان
والمنطق» أ.هـ.

وفاته: (٧٩١هـ)، وقيل: (٧٩٢هـ) إحدى
وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنّفاته: «تهذيب المنطق» و«إرشاد
الهادي» نحو، و«شرح العقائد النسفية» و«شرح
الزنجاني» فرغ منه وعمره ستة عشرة سنة.
وغيرها.

* ٣٥٤٠- الأنطاكي *

النحوي، اللغوي: مسعود بن عمر بن محمود بن
إيمان، الأنطاكي الدمشقي الحنفي، شرف الدين.

* إنباء الغمر (٧/٩٨)، الضوء (١٠/١٤٢)، ذكر اسمه
محمود، عقد الجمال (١٥٧)، الشذرات (٩/١٧٠)، بغية
الوعاة (٢/٢٨٦).

• وفاته: بعد سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.
 • تاريخ الإسلام: «درس بنظامية نيسابور نيابة، واشتغل بالوعظ وورد بغداد ووعظ بها، وحصل له القبول التام.

وكان ديناً عالماً متفتناً.. وكان حسن النظر». ثم قال: «كان معروفاً بالفصاحة والبلاغة، وكثرة النوادر، ومعرفة الفقه والخلاف، تخرج به جماعة.. ودفن بترية أنشأها بغربي مقابر الصوفية وبنى مسجداً على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ أديباً مناظراً».

وقال: «قال ابن النجار: كان يقال: إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنه.. وتفرد برئاسة الشافعية وسافر إلى بغداد رسولاً إلى ديوان الخلافة، ثم عاد وكان معروفاً بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «حفظ في صباه - أي صلاح الدين الأيوبي - عقيدة ألفها له قطب الدين أبوالمعالی مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغار أولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة. من مصنفاته: «الهادي» مختصر في الفقه.

وفاته: بعد سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٢٥٤٢ - الطريثي*

المفسر: مسعود بن محمد بن مسعود، قطب الدين، النيسابوري، أبوالمعالی، الطريثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مشايخه: والده، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله السدي، وعبدالجبار البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «نشأ هو في صباه في طلب العلم، وتفقه على جماعة بنيسابور، ورحل إلى مرو.. وكان حسن النظر، مرابطاً على التدريس... وكان حسن الأخلاق كريم العشرة، متودداً إلى الناس، متواضعاً، قليل التصنع» أ.هـ.

* موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٨) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٩)، وفيات الأعيان (٥/١٩٦)، مرآة الزمان (٨/٣٧٢)، العبر (٤/٢٣٥)، السير (٢١/٨٦) دون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٩٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٩٨)، مرآة الجنان (٣/٣١٣)، البداية (١٢/٣٣٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٦/٣٥٢)، النجوم (٦/٩٤)، الشذرات (٦/٤٣٢)، الأعلام (٧/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٨٥٠)، تاريخ دمشق (٥٨/١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٤/٢٥٦)، هدية العارفين (٢/٤٢٩)، كشف الظنون (٢/٢٥٢٦).

العريكة، واسع الخلق مع نبلة وبراعته وتقدمه في اللغة العربية انتهى « أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً في علم العربية، له تلامذة، وحلقة كبيرة وكان متنسكاً صالحاً من أهل السنة والجماعة رحمه الله...» أ.هـ. وافته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٥٤٥ - الزنجي *

المفسر: مسلم بن خالد بن مرمرة (ويقال جرجرة)، ويقال ابن سعيد بن حرجة الزنجي المكي المخزومي، أبو خالد أو أبو حامد مولى بني مخزوم.

من مشايخه: ابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار وغيرهما.

من تلامذته: الشافعي والحميدي، ومسدد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الزنجي ابن خالد فقيهاً عابداً يصوم الدهر،.. وكان كثير الحديث كثير الخلط، والخطأ في حديثه، وكان في بدنه نعم

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٤٩٩/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٦٠/٧)، المعارف (٥١١/٥٩٦)، الجرح والتعديل (١٨٣/٨)، الثقات لابن حبان (٤٤٨/٧)، الكامل لابن عدي (٦/٨)، الكامل في التاريخ (٤٥/٦)، تهذيب الكمال (٥٠٨/٢٧)، ميزان الاعتدال (٤١٣/٦)، السير (١٧٦/٨)، تذكرة الحفاظ (٢٥٥/١)، العبر (٢٧٧/١)، تهذيب التهذيب (١١٥/١٠)، تقريب التهذيب (٩٣٨)، الأعلام (٢٢٢/٧)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١٧١/٢).

٣٥٤٣ - ابن ماشادة *

المفسر: مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشادة، أبو عبد الله الأصبهاني.

من مشايخه: غانم البرجي، ومحمود بن إسماعيل، وعبدالكريم بن فورجة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المفسر، الفقيه،... قال ابن النجار: كان إماماً حافظاً، قيماً بالمذهب، والخلاف والتفسير والوعظ... وحج وحدت ببغداد وجلس للوعظ، ولقي القبول التام واستحسن الأكاير كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخسمائة.

٣٥٤٤ - أبو بكر القرطبي *

النحوي، اللغوي: مسلم بن أحمد بن أفلح، أبو بكر القرطبي.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمر بن أبي الحباب، وأبو محمد بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «وافر الحظ من علم الاعتقادات سالكاً فيها طريق أهل السنة. قال ابن مهدي: كان رجلاً جيد الدين حسن العقل متصاوفاً لين

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٢١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، المختصر المحتاج إليه (١٩٠/٣).

* الصلة (٥٩١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٣) ط. تدمري.

الرجل ولكنه كان يغلط» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أن أبوبكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ثقة، نا عبدالرحمن سمعت أبي يقول قال علي ابن المديني: مسلم بن خالد ليس بشيء، نا عبدالرحمن قال: سألت أبي عن مسلم بن خالد الزنجي فقال: ليس بذلك القوي منكر الحديث، يكتب حديثه، ولا يجتج به، تعرف وتكرر» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «يحيى بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ليس به بأس».

وقال: «أخبرنا المرزباني، حدثني أبو العباس القرشي قال: سمعت علي بن المديني يقول: الزنجي بن خالد منكر الحديث، ما كتبت عنه، وما كتبت عن رجل عنه».

وقال: «سمعت ابن حنبل يقول: قال البخاري: مسلم بن خالد أبو خالد عن ابن جريج وهشام بن عروة، منكر الحديث ليس بشيء. وقال النسائي: مسلم بن خالد الزنجي ضعيف».

ثم قال: «هو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من فقهاء أهل الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه، وإياه كان يجالس قبل أن يلقي مالك بن أنس، وكان مسلم يخطئ أحياناً» أ.هـ.

• السير: «الإمام فقيه مكة...».

ثم قال الذهبي بعد قول أئمة الجرح والتعديل

فيه: «قال أبو داود: ضعيف».

قلت -أي الذهبي-: «بعض النقاد يرقى حديث مسلم درجة الحسن».

وقال: «قال أحمد الأزرقى: كان فقيهاً، عابداً يصوم الدهر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، وقال مرة: ضعيف».

وقال الساجي: كثير الغلط كان يرى القدر».

ثم ذكر الذهبي أحاديث وقال بعدها: «فهذه الأحاديث وأمثالها تردُّ بها قوة الرجل ويُضعف» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي، وقد روى عنه ما ينفي القدر».

ثم قال: «وقال يعقوب بن سفيان سمعت مشايخ مكة يقولون كان لمسلم بن خالد حلقة أيام ابن جريج، وكان يصلب ويسمع، ولا يكتب، فلما احتج إليه، وحدث كان يأخذ سماعه الذي قد غاب عنه، يعني فضعف حديثه لذلك، وذكره ابن البرقي في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب ممن يكتب حديثه».

وقال الدارقطني: ثقة حكاها ابن القطان» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه صدوق كثير الأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة، وقيل:

(١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير.

٣٥٤٨- أبو عبد الله الفهري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: مسلمة بن عبد الله بن سعد الفهري البصري، أبو عبد الله.

من مشايخه: خاله عبد الله بن أبي إسحق وغيره.

من تلامذته: جعفر بن أبي جعفر المنصور، وشهاب بن شرنفة، ويونس بن بكير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «نحوي، بصري، مقرئ».

وقال: «قال يونس بن بكير: كان صاحب فصاحة وكان حماد بن الزبير قال نحوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له اختيار في القراءة لا أعلم على من قرأ».

وقال: «قال ابن مجاهد: كان من العلماء بالعربية وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو وروى حروفاً لم يدغمها أبو عمرو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من أئمة النحويين المتقدمين... وكان صائناً لنفسه، ثم صار في آخر عمره مؤدباً لجعفر بن أبي جعفر المنصور، ومضى معه إلى الموصل، وأقام بها حتى مات، فصار علم أهل الموصل من قبله».

قال الزبيدي: وكان حماد بن الزبيران ويونس يفضلانه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٨٧)، إنباه الرواة (٣/٢٦٢)، غاية النهاية (٢/٢٩٨)، لسان الميزان (٦/٤٢).

٣٥٤٦- المفسر الضرير*

المفسر، المقرئ: مسلم بن سفيان البصري الضرير.

ولد: أحمد بن عبد الخالق، وروح بن عبد المؤمن، وكعب بن إبراهيم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن يعقوب نفسه هذا هو الصواب كما قطع به الحافظ الهمداني وغيره» أ.هـ.

٣٥٤٧- النفيعي*

المفسر: مسلمٌ - بالثشديد - بن سلامة بن شبيب النفيعي^(١) السنجاري الحنفي الضرير.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «كان ضريراً أديباً فقيهاً، له معرفة تامة بالتفسير، وقدم حلب مع أخيه» أ.هـ.

• قلت: وأخيه هذا اسمه مُسَلِّم - بضم الميم - وبعدهما سين ساكنة ولام مكسورة - ابن سلامة والمعروف بالنجم السنجاري، وهذا أديباً فقيهاً فاضلاً، له مصنف في الجدل» أ.هـ.

انظر الجواهر المضية (٣/٤٧٨)، معجم البلدان (٥/٢٩٧)، تاج التراجم (٢٦٧).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢١)، غاية النهاية (٢/٢٩٨).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٢)، الجواهر المضية (٣/٨٠)، معجم البلدان (٥/٢٩٧).

(١) النفيعي: من قرى سنجان قريبة منها أ.هـ. انظر معجم البلدان.

الحسين، أبو الخير الصلّحي^(٢).

ولد: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.
من مشايخه: صدقة الواعظ، وابن الخشاب،
وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «طلب الأدب حتى برز فيه،
وسمع الحديث وتخرج به جماعة من أهل الأدب،
ولم يكن في العبارة بذاك، وإنما كان رجلاً صالحاً
فكان تستفاد بركته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «... حتى حصل معرفة النحو،
وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فهم
اللغة والعربية وعلم الفرائض وقسمة التركات
وغير ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وصار
مشاراً إليه مع ما فيه من الصلاح والخير
والعبادة. أقرأ الناس زماناً، وكان عالماً أيضاً
بالفرائض واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

٣٥٥١- ابن التمجيد*

المفسر: مصطفى بن إبراهيم، ابن التمجيد،
مصلح الدين.

(٢) من أهل واسط، من قرية تعرف بدوان من قرى
الصلّح. والصلّح معاملة من سواد شرقي واسط.
• كشف الظنون (١/١٨٨)، هدية العارفين (٢/٤٣٣)،
الأعلام (٧/٢٢٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٣)،
معجم المؤلفين (٣/٨٥٤).

٣٥٤٩- الخالصي*

المقري: مشرف بن عليّ ابن أبي جعفر بن
كامل، أبو العز الخالصي^(١)، البغدادي الضرير
الشافعي.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، ومسعود
بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابن البخاري، والديشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل
الصالح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صدوقاً صالحاً، من كبار
المقرئين المجودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه بالنظامية على مذهب
الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مجود ناقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثماني عشرة وستمائة.

٣٥٥٠- أبو الخير الصلّحي*

النحوي، اللغوي: مصدق بن شبيب بن

• معرفة القراء (٢/٦٠٦)، التقييد لابن نقطة (٤٦٣)،
التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٦١٨)، المختصر المحتاج إليه (٣/٢٠٠)، طبقات الشافعية
للسبكي (٨/٣٧١)، البداية والنهاية (١٣/١٠٤) وسماء
«شرف»، غاية النهاية (٢/٢٩٨).

(١) الخالص الذي ينسب إليه اسم ناصية ونهر شرقي
بغداد. (طبقات الشافعية للسبكي).

• معجم الأدباء (٦/٢٦٩٩)، بغية الرعاة (٢/٢٨٧)،
إنباه الرواة (٣/٢٧٤)، معجم البلدان (٢/٤٨١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. تدمري، الكامل (١٢/٢٨٢)،
التكملة لوفيات النقلة (٢/١٥١).

وذلك من باب تحديثٍ لخالقها
بنعمةٍ منه تحصيلاً وتنويراً
وفاته: (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.
من مصنفاته: «الجُبر الحريرية» في شرح ملحمة
الأعراب في النحو.

٣٥٥٣- الفيلورنوي*

المفسر: مصطفى بن إسماعيل الفيلورنوي،
ويعرف بالمنطقي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث من فضلاء الروم. من أهل
فيلورنة بجوار مناستر يعرف بالمنطقي لكثرة
اشتغاله بعلم المنطق..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى التدريس، وولي الافتاء
في مناستر» أ.هـ.

وفاته: (١٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
من سورة النبأ إلى آخر القرآن، و«شرح الشمسية»
في المنطق.

٣٥٥٤- الذهبي المصري*

المفسر: مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي
الشافعي المصري.

من مشايخه: الدمنهوري، والفضل الفضالي
وغيرهما.

* هدية العارفين (٤٥٦/٢)، الأعلام (٢٣٠/٧)، معجم
المؤلفين (٨٥٨/٣).

* الأعلام (٢٢٢/٧)، معجم المطبوعات لسركيس
(٩١٢/٢)، معجم المؤلفين (٨٦٣/٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الدولة العثمانية
كان معلم السلطان محمد الفاتح» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة،
وقيل: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

٣٥٥٢- الحبيبي*

النحوي، اللغوي: مصطفى بن أحمد بن منصور
بن إبراهيم بن محمد سلامة ابن محب الدين
الدمشقي، الشهير بالحبيبي، أبو الجود، الحنفي.
ولد: (٨٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «تغلبت عليه السوداء حتى
كان يطلع إلى منارة المسجد الذي بمحلتهم
وينادي بأعلى صوته بسبب بعض العلماء الكبار
ويصرح بأسمائهم» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مارس صنعة الأدب
وعلم النحو ونظم الشعر الجيد حتى اشتهر بأدبه
وأشعاره بين الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي دمشقي حنفي..» أ.هـ.

من أقواله: أعلام الفكر في دمشق: من شعره
يبحث على طلب العلم:

لا أشهد الفضل لكنني شهدتُ به

للفنس إذ دأبت في العلم تحصيلاً

* خلاصة الأثر (٣٦٥/٤)، هدية العارفين (٤٤١/٢)،
الأعلام (٢٢٨/٧)، أعلام الفكر في دمشق (٣٩٦)،
معجم المؤلفين (٨٥٨/٣).

والفناء، وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه إلى هذا الطريق، وعلم أنها صعب مضيق لا تسع الأثقال والأحمال ولا يسلكها إلا الأفراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجداً لله وتخلص لعبادة مولاه... ابتلي بتعليم مصطفى خان بن السلطان سليمان خان فلما وصل إليه حل محلاً ربيعاً ومسنداً منيعاً، وعلت كلمته وارتفعت مرتبته وكان لا يقطع أمراً إلا بمشورته ولا يفعل شيئاً إلا بمباشرته ومعرفته، وبقي في أوفر جيش وأرغد عيش حتى غضب أبوه وقصد دماره ثم قتله ومحا آثاره، فلما قتل بجرية العذاب وتقطعت به الأسباب وقتل بعضهم السلطان وقهر فلا جرم تفرقوا من سطوته شذر مذر فلما رأى المرحوم من بدره أفرقه ساق إلى دار الخمول حوله، وتوجه ثانياً إلى الإنقطاع من الناس خوفاً من حلول لباس فاستولى عليه من الفقر والفاقة ما لا يحتمله طاقة، وكان يكتب في بعض أزمانه وبقنات بأثامانه وما أصدق من قال حيث أبان عن هذه الأحوال:

وإنني رأيت الدهر منذ صحبته

محاسنه مقرونه بمعايبه

إذا سررتني أول الأمر لم أزل

على حذر من غمة في عواقبه

ومع ذلك لم يظهر العجز والأسف وسار سيرة السلف وستر الحزن والكآبة وعمر مسجده وفتح بابه، وأظهر الاهتمام في أداء وظائف الخدم حتى حكم فرقة من الناس بأن هذه الحالات ليست إلا محض الكرامات، وقصد إليه بالنذور والقرايين أرباب السفن وطائفة الملاحين، وكان -رحمه الله-

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده ووفاته بمصر. تصدر للتدريس..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «برع في أكثر الفنون وشاع فضله في سائر الأقطار وتصدر للقراء والتدريس إلى أن توفي..» أ.هـ.

وفاته: (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن» و«تحرير الدرهم والمقال والرطل» و«المناسخة».

٣٥٥٥ - سروري*

الحنوي، المفسر: مصطفى بن شعبان، الحنفي الرومي الكليوبولي، مصلح الدين، المعروف بسروري.

ولد: (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى القادري، وطاش كبري زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «بيننا هو في بعض الأسفار يطالع نفائس الأسفار إذ نادى منادي الجذبات أن لله في أيام دهركم نفعات وقرع أسماع كل سماه ولاه ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب، وترك التدريس واختار الخمول والانزواء وأحب مراسم طريق أرباب الزهد

* العقد المنظوم (٣٤٣)، الشذرات (٥١٩/١٠)، كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٤٣٤/٢)، الأعلام (٢٣٥/٧)، معجم المؤلفين (٨٦٦/٣).

كلام العلماء فيه:

• قلت: بعد اطلاعا على كتابه: «تفسير سورة آل عمران» وجدنا إنه يؤول صفة (النظر) على مذهب الأشاعرة والماتريدية فيقول في (ص: ٦٤) في تفسير قوله تعالى: «وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: «لا يمنحهم عطفه ورحمته» أ.هـ.

ولا بد لنا هنا أن نبه إلى إن مصطفى الشكعة كان ممن يدعو إلى التقريب بين الفرق الإسلامية المختلفة كأهل السنة والجماعة والشيعة والخوارج والزيدية وذلك من خلال كتابيه «إسلام بلا مذاهب» و«المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر» ولا يخفى ما في هذه الدعوة من تساهل في اعتبار عدم وجود خلافات في الأصول بل إن الخلاف في الفروع.

وأنظر لتفصيل ذلك - فيما يتعلق بالتقريب بين السنة والشيعة - كتاب «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» لفضيلة الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، فهو كتاب قيم في مجاله. والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل.

من مصنفاته: «تفسير سورة آل عمران»، و«إسلام بلا مذاهب» وغيرها.

٣٥٥٧ - مصطفى زيد*

المفسر: مصطفى زيد.

كلام العلماء فيه:

• قال المترجم له في كتابه (سورة الأنفال عرض

قد حفر قبره وتهياً لمنونه وانتظره وادخر ألفي درهم للتجهيز والتكفين وأدى زكاته مدة عشر سنين ومات رحمه الله من مرض الهیضة سنة تسع وستين وتسعمائة وقبره رحمه الله تعالى عند مسجده في قصبة قاسم باشا يسر الله في عقباه ما شاء وحزن الناس بموته وتبركوا بترتته، وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يمل إلى التوليد والاستيلاء.

وكان رحمه الله بهي المنظر لطيف المخبر حلو المحاضرة حسن المحاوره موصوفاً بالعبفة والصلاح يلوح من جبينه آثار الفوز والفلاح، وكان رحمه الله جواداً لا يلبث في ساحة راحته غير جوده وسماحته، وكان رحمه الله مكباً على التأليف وحريصاً على التحرير والتصنيف فكتب كل ما خطر بباله من غير تمييز مستقيمه عن محاله» أ.هـ.

• الشذرات: «وتنقل في المدارس وأكباً على الاشتغال والتصنيف. وكان بهي المنظر، حلو المخبر تلوح عليه آثار الفوز والفلاح جواداً سمحاً» أ.هـ.

وفاته: (٩٦٩هـ) تسع وستين وتسعمائة، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الحواشي الكبرى»، و«الحواشي الصغرى» كلاهما على تفسير البيضاوي و«تفسير سورة يوسف»، و«شرح المصباح» في النحو.

٣٥٥٦ - الشكعة*

المفسر: مصطفى الشكعة.

* سورة الأنفال عرض وتفسير - مكتبة دار العلوم - ط (٦)، (٥)، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، دراسات في التفسير - دار الفكر العربي، ط (١)، لسنة (١٩٦٧م).

* تفسير سورة آل عمران - مصطفى الشكعة - ط (٦)، لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة.

الثاني: أن تلتق بين إثنيين.
الثالث: ما أستعين فيه بخبر مزور أو كالمزور
كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال
بعضهم: عني به الجارحة^(١) مستدلاً بمجديث
موضوع.

الرابع: ما يستعان فيه باستعارات واشتقاقات
بعيدة.. أ.هـ.

من مصنفاته: «سورة الأنفال عرض وتفسير»،
و«سورة الأحزاب عرض وتفسير»، و«دراسات
في التفسير» وغير ذلك.

٢٥٥٨- الإزميري*

المقريء: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد
الإزميري الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (١١٥٦هـ)، وقيل: (١١٥٥هـ) ست
وخمسين، وقيل: خمس وخمسين ومائة وألف.
من مصنفاته: «عمدة العرفان في وجوه القرآن»
و«تحرير النشر في القراءات العشر».

(١) نلاحظ أنه في كلامه عن الآية ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن
سَاقٍ﴾ قد وضعها في التأويل المستند إلى خبر مزور أو
كالمزور ونلاحظه كأنه يعترض على المعنى الذي ذكره
عن الساق بأنها الجارحة والله أعلم.

* إيضاح المكنون (١/١٧٠)، هدية العارفين (٢/٤٤٥)،
الأعلام (٧/٢٣٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٦٩).

وتفسير) صفحة (٤): «أما منهجي في تفسير
السورة فقد رسمه لي حرصي الشديد على أن
أجلو كل نواحيها، بكل ما أملك من وسائل
فبدافع من هذا الحرص قدمت بين يديها كلمة
عن بعض الأحكام التي تتصل بها: فهل كل
آياتها مدنية؟... وهل من الضروري أن تكون
بينها وبين السورة السابقة لها في مصحف عثمان
-وهي سورة الأعراف- مناسبة خاصة؟ وهل
فيها ناسخ ومنسوخ؟ ثم عرضت آياتها عرضاً
مجملاً، لأبرز الصلات القوية التي تجمع بين
موضوعاتها فتجعل منها وحدة. ثم عدت إلى
هذه الآيات بنحو من التفسير: لا أستطيع أن
أقول إنه تفسير بالمأثور، ولا أستطيع أن أصفه
بأنه تفسير بالرأي، فقد ناقشت فيه بعض
الروايات، ورفضت بعض الآراء، وكان لي في
تفسير بعض الآيات رأي لم يعني من تقريره أنه
رأبي، لم يسبقني إليه أحد فيما أعلم، إذ كان همي
كله منصرفاً إلى أن أفسر السورة تفسيراً دقيقاً لا
يقوم على تكلف في الفهم ولا يستند إلى متابعة
في الرأي ولا يعتمد على رواية لم تتأكد
صحتها...» أ.هـ.

• قال المترجم له في كتابه (دراسات في التفسير)
وفي كلامه عن التفسير والتأويل صفحة (ف):
«وقد ذكر أن التأويل نوعان: مستكره ومنقاد،
فالمستكره ما يستبشع إذا سبر بالحجة، ويستقبح
بالتدليات المزخرفة المزوجة، قال وذلك على
أربعة أضرب:
الأول: أن يكون لفظ عام فيخصص في بعض
ما يدخل تحته...»

٢٥٥٩- أبو العلاء*

المفسر: مصطفى أبو العلاء.

ولد: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة
والف.

من مشايخه: محمد نجيت المطيعي والشيخ محمد
حسين مخلوف والشيخ محمد حبيب الشنقيطي
وغيرهم.

من تلامذته: مصطفى شعراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «نور الإيمان»: «كان المترجم ذا
تواضع فائق وسمت رائق وذاكرة قوية، ولطول
ممارسته للفقهاء كان يستحضر المذاهب الأربعة،
وحدثني مراراً -وهو حنفي المذهب- أن مذهب
الشافعي ﷺ في العبادات هو أقرب المذاهب
للكتاب والسنة. وكان معظماً للإمام أبي حامد
الغزالي محباً له، فكثيراً ما كان يعتمد على «إحياء
علوم الدين في خطبه ومقالاته في مجلة «منبر
الإسلام» وكتابه الناس بـ «أبي حامد» لفرط محبته
في ذلكم الإمام الهمام» أ.هـ.

قلت: من خلال مراجعتنا لكتابه «نور الإيمان في
تفسير القرآن» وجدنا أن الشيخ مؤول في معظم
الأسماء والصفات على مذهب الأشعرية
والماتريدية التي ذكرها في تفسيره هذا، وعلى
الرغم من إنه يذكر قول السلف في معاني بعض

* نور الإيمان في تفسير القرآن، محمد مصطفى أبي العلاء -
دار البشائر- ط (١)، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) بيروت
- لبنان.

الصفات إلا إنه يذكره من باب السرد لا من باب
الترجيح. وإليك المواضع التي أول فيها:

١- في معنى (الرحمن الرحيم) - (ص ٢٤)-:
«وأما الوعد: فهو بطوي في قوله: «الرحمن
الرحيم» ويتحقق برحمته التي وسعت كل شيء،
وهي تفضله وإحسانه».

٢- في معنى الاستهزاء - (ص ٥٧)-: «قال
تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي: يحقرهم تحقيراً
يُتعجب منه، أو يجازيهم بالعذاب على استهزائهم
بالمؤمنين، وسمى الجزاء استهزاءً من باب
المشاكلة».

٣- في معنى الاستحياء - (ص ٦٨)-: «من قوله
تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي...﴾ قال: «والاستحياء:
من الحياء، وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من
تخوف ما يعاب وندم به، أو هو انقباض النفس
عن القبايح، وهذا المعنى محال في حقه تعالى،
فتصرف اللفظ إلى لازم معناه وهو الترك...».

ثم يقول: «وبعد، فمذهب الخلف وهو ما ذهب
جمع من المفسرين فيه إلى تأويل الاستحياء بإرادة
لازم معناه، وهو الترك كما سبق، ومذهب
السلف إمرار ما ذكر وأمثاله على ما ورد،
وتفويض علم كنهه، وكيفيته إلى الله تعالى، مع
وجوب تنزيهه عما لا يليق بجلاله من صفات
الحدثات».

وبعد مباشرة يقول -وكانه يرجح قول
الخلف-: «وجمل معنى القول الكريم على هذا:
إن الله لا يترك ضرب المثل».

٤- وفي معنى الإستواء - (ص ٧٣)-: من قوله
تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ﴾ قال: «... ثم توجهت إرادته تعالى -

اللَّهُ حَقٌّ قَدْرُهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴿ من غير تصور قبضة، وطبي، ويمين، ولا كرسي في الحقيقة، ولا قاعد، ولذا قال العلامة التفتازاني:

إنه من باب إطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق، وفي القاموس ما يقتضي أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة، فحيث لا حاجة للتجاوز المذكور، ونصه: والكرسي -

بالضم، والكسر- السرير، والعلم، والجمع كراسي، وبلدة بطرية: جمع عيسى عليه السلام الخواريين بها، وأنفذهم إلى النواحي، وفي تفسير القرطبي: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كرسيه علمه، ورجحه الطبري، وقيل: كرسيه قدرته التي يسك بها السموات والأرض، كما تقول: اجعل لهذا الخائط كرسياً، أي: ما يعمده، وهذا قريب من قول ابن عباس رضي الله عنهما).

ثم قال بعدها: «وهذه الآيات، وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح، إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، أي: عدم تأويلها بأراء الناس، بل نؤمن بها مع تنزيه الله تعالى عن الشبه بشيء من خلقه» أ.هـ.

وكلامه هذا مناقض لما سبق ذكره، وفي الحقيقة فإن هذا يؤيد ما توصلنا إليه من خلال بحثنا من أن كثير من المعاصرين متذبذب في قوله في الأسماء والصفات فتارة يؤول وتارة يثبت وهكذا. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٠٦هـ) ست وأربعمئة وألف.

مع خلقه الأرض بمنافعها- إلى السماء جهة العلو... أو علا تعالى إلى السماء وارتفع من غير تكييف ولا تحديد ولا تشبيه، مع كمال تنزيهه عن سمات المحدثات.

٥- في معنى الإتيان - (ص ٣٧٥) - من قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ...﴾ قال: «أي إتيان عذاب الله وأمره وبأسه.

- وفي معنى الكرسي والعرش (ص ٤٦٩) قال: «والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر من الكرسي، كما دللت على ذلك الآثار والأخبار، وهما مخلوقان له تعالى، كالسموات والأرض، ومن المشابه، الذي استأثر الله بعلمه، فنفوض علم حقيقتهما إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، ومثابرة الحوادث، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ويقال: فلان يسع الشيء سعة: إذا احتمله، وأطاقه، وأمكنه القيام به، وأصل الكرسي في اللغة - مأخوذ- من تركيب الشيء بعضه على بعض، ومنه الكراسية لتركب بعض أوراقها على بعض، وفي العرف ما يجلس عليه، سمي به خشبة بعضه على بعض، وجاء في المصباح المنير، للإمام الفيومي: وتكرس فلان الخطب، وغيره: إذا جمعه، ومنه الكراسية بالثقليل.

وبعد، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه وسلطانه، أو قدرته، وهي معان مجازية للكرسي وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، أو هو تمثيل لعظمته، وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

واتسم بسمه أصحاب الفوز والفلاح، وكان جامعاً بين العلم والتقوى متمسكاً من حبال الشريعة بالسبب الأقوى، وكان يحفظ القرآن الكريم ويحتم في صلواته في كل أسبوع مرة، وقال يوماً إني منذ خمسين سنة لم يتفق لي قضاء صلاة الصبح فكيف غيرها، وكان رحمه الله يقول: لا بد أني أموت في انقضاء رمضان وأدفن ليلة القدر وكان الأمر كما قال وكان مشايخ زمانه يقولون إنه كمل الطريقة الصوفية، وكان المرحوم الوالد بالي ابن محمد شريكاً له في زمن اشتغاله وصار ملازماً من المولى كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى المزبور وبين جوي زاده وخلاصة ذلك الخبر أنه لما فتح إحدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي الدين الفناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى إسرافيل زاده والمولى إسحق، ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتياً بدار السلطنة، وقد كان كتب قبل هذا كتاباً في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق أن له في محل الامتحان من ذلك الكتاب رداً على صاحب التنقيح، فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قيل، وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض أعدائه إلى المفتي المزبور بأنه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص بغضب المفتي وشكاً إلى السلطان، فأمر مجبسه وتسلياً المفتي فأرسل إليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر إلا أنه لم يسارع فيه؛ لما أنه كان يسمع في

من مصنفاته: «نور الإيمان في تفسير القرآن»، و«شرح حكم ابن عطاء الله السكندري» في مجلدين، و«الشرح المختصر الأسنى لأسماء الله الحسنى» وغيرها.

٣٥٦٠ - بستان*

المفسر: مصطفى بن محمد علي الأيديني التيروي الرومي، المعروف ببستان أفندي، مصلح الدين.

ولد: (٩٠٤هـ) أربع وتسعمائة.

من مشايخه: المولى ابن كمال باشا زاده، ومحيي الدين الفناري، والمولى شجاع وغيرهم.

من تلامذته: ابن لالي بالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء تنشرح النفوس بروائه، ويضرب المثل بذكائه يغبطه الناس على نقاء قريحته وسرعة بديهته، المعياً فطناً لبيباً لودعياً فذاً أديباً، وكان إذا باحث أقام للإعجاز برهاناً وأصمت الباباً وأذهاناً، وكانت المشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره كأنها موضوعة لدى ناظره، وأما العلوم العقلية فهو ابن مجدها وآخذ بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الأنعام، وعلق حواشي على مواضع آخر إلا أنه لم يتيسر له التبييض والإتمام؛ بسبب أنه سلك مسلك الزهد والصلاح

* العقد المنظوم (٣٩٥)، الشذرات (١٠/٥٦٣)، هدية العارفين (٢/٤٣٥)، كشف الظنون (١/١٩١ و ٤٥٠)، الأعلام (٧/٢٤٠).

المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار إلى بعض الرؤساء بأن يسعوا في إزالة غضب المفتي وآثاره ناره فسمى طائفة من العلماء وغيرهم، واستشفعوا وتضرعوا إليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه، وقالوا: إن ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل إلى العفو أتوا به إليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان، وذهب إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بادرته وحرّم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان إلى المفتي بالإحسان تسليّة للأمر وجزاء للعفو المذكور، فأرسل إليه من الكتب والأنيّة وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة، فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الأمراء بادرته بخمسة وعشرين، ثم ساقه بعض الأمور إلى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر إلى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين، ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة إحدى وتسعمائة، وقد قرأت عليه الصرف والنحو وبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لأول العقول، وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القرحة صحيح العقيدة مجاثماً بالعلم معروفاً به بين الأهالي، وقد كتب تفسيراً من المعتبرات بخطه خصوصاً مؤلفات أستاذه المولى ابن كمال باشا زاده حيث كتب جميع كتبه ورسائله، وعلق حواشيه على بعض المواضع من شرحه للفرائض وعلى بعض المواضع من الإصلاح والإيضاح، وكان له اليد

الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة، وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه عامله الله بلطفه يوم جزائه» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مستعربي الترك. من أهل (تيرا) كان فاضلاً في الروم إيلي...» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير سورة الأنعام».

٣٥٦١- مصطفى الواعظ*

المفسر: مصطفى بن محمد بن محمد بن جعفر الأدهمي الحسيني، أبو إسماعيل الواعظ، ويسمى مصطفى نور الدين.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، من فقهاء بغداد وأعيانها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، مؤرخ... وتقلب في مناصب متعددة منها الإفتاء بالحلة والديوانية، وانتخب نائباً عن بغداد في المجلس النيابي العثماني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

* هدية العارفين (٢/ ٤٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣١١)، الأعلام (٧/ ٢٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨٤).

قويم... ثابر على خدمة العلم ومؤازرة أهله في كل ناد والدعوة إلى الخير والبر والإحسان إلى أن انتخب لمنصب الإفتاء.. أ.هـ.

• رحلة إلى الحق: «وقد أورد الشيخ مصطفى نجما مفتي بيروت، في كتابه كشف الأسرار، كثيراً من أقوال السادة الصوفية من أهل هذا الشأن «منها أن البحار الأحدية، هي تجلي ذاتي ليس للأسماء ولا للصفات فيه ظهور ولا لشيء من تأثيراتها، فهي تقتضي محو الأكوان وبطلانها من حيث الظهور، مع محو الأعيان وإثباتها من حيث البطون» قال: «ومنها قولهم بلسان الإشارة أن الأحدية بحر بلا أمواج، ولكن الأمواج المراد بها الأكوان كامنة فيه لا تظهر في هذا التجلي، لأنها لو ظهرت لا تكون أحدية، بل تكون واحدية، ويقال لصاحب الأحدية، أي المتجلي عليه الحق عز وجل بالأحدية، هو في مقام الفناء، أي في عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد، فهي تجريد عن السوي، وغيبة عن الآثار» أ.هـ.

• ذكرى الشيخ مصطفى نجما (ص ٧): «أخذ الطريقة الشاذلية سنة سبع وتسعين عن المرشد الكامل سيدي العارف بالله الشيخ علي نور الدين الشرطي الحسيني التونسي نزيل عكا وسلك طريق القوم جامعاً بين الشريعة والطريقة والحقيقة..».

قلت: وله قصيدة نظمها عندما حج وزار النبي ﷺ، وفيها توسل بالنبي ﷺ حيث قال (ص ٨):

هب لي رضاك وكن مجيري يوم لا

مال ولا ولد أراه نافعاً

بجياة هن فضلته وجعلته

للخلق في يوم القيامة شافعاً

من مصنفاته: «تفسير مفردات القرآن»، و«البرهان الجلي في الفرق بين الرسول والنبي والولي»، «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر».

٣٥٦٢- مصطفى نجما*

المفسر، المقرئ: مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن عبد القادر نجما الشافعي. وولد: (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسين شومان وعبد الباسط الفاخوري، وأخذ الطريقة الشاذلية عن السيد الشيخ علي نور الشرطي الحسيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «الشافعي مذهباً، الشاذلي طريقة... ولما توفي مفتي بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري ظل منصبه شاغراً بضعة أعوام. فلما أعلن الدستور العثماني انتخب المترجم له مفتياً لمدينة بيروت ١٣٢٧هـ. وكان دمث الأخلاق، سخياً، محسناً للفقراء واليتامى والمساكين..» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «أخذ الطريقة الشاذلية عن المرشد الشيخ علي نور الدين الشرطي الحسيني التونسي نزيل عكا، وأذن له بالإرشاد واستتابه عنه في بيروت، فانتفع به كثير من المريدين وساروا بإرشاده في طريقة مثلى ونهج

* منتخبات التواريخ (١٣٢٥)، أعلام الأدب والفن (٣٤٣/٢)، الأعلام الشرقية (٤١٧/١)، رحلة إلى الحق (٢١٢)، لفاظمة الشرطية، إيضاح المكنون (٦٥٢/٢)، الأعلام (٢٤٦/٧)، ذكرى العلامة الشيخ مصطفى نجما.

الأسرار» تصوف و«إرشاد المريد» في التجويد.

٣٥٦٣-الموستاري*

النحوي: مصطفى بن يوسف بن مراد الأيوبي
الموستاري البوسنوي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، تركي المنبت، من أهل
موستار تعلم في استانبول. وتولى الإفتاء في بلده
إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، منطقي،
بياني، فرضي، مشارك في غير ذلك..» أ.هـ.

• الجواهر الأسنى: «كان رحمه الله تعالى عالماً
مدققاً مغرماً بعلم المناظرة من بين سائر الفنون،
كثير التأليف فيه، مجدداً في طلب العلم، وجد في
مكتبته بين الكتب أكثر من ستين كتاباً
كبيراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف،
وقيل: (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف، وقيل:
(١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف، وهذا بعيد
عن الصحة.

من مصنفاته: «الفوائد العبدية» في شرح
أتمودج الزمخشري في النحو، ألفه لتلميذ له اسمه
عبد الله ونسبه إليه، و«نفائس المجالس» في الوعظ.

* الجواهر الأسنى (١٩٠)، سلك الدرر (٢١٨/٤)، هدية
العارفين (٤٤٣/٢)، إيضاح المكنون (٣٣٩/١)، الأعلام
(٢٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٩/٣).

خير النورى وأجل من وطىء الشرى
وأخترته منا لدينك شارعاً

سر الوجود ومعدن الجود الذي

أضحى لأنواع الفضائل جامعاً

وأنى لرسلك خاتماً مع أنه

قبل الخليفة كان نوراً ساطعاً

هيات لا أحد يسيط بوصفه

منا ولو ملاً الوجود بدائعاً

ويرى قصر الباع مهما كان في

فن الفصاحة والبلاغة بارعاً

صم الحصى في كفه قد سبحت

علناً ومنها الماء أصبح نابعاً

وإليه حن الجذع والجمال اشتكى

وأنى لحضرتة العلية هارعاً

ونفى عن الناس المظالم شرعه

وغدا لأعلام العدالة رافعاً

فمن اقتدى منابه وجد الهدى

وجنى بفضل الله منه منافعاً

صلى وسلم ذو الجلال عليك ما

أضحى هزار فوق غصن ساجعاً

وعلى جميع الآل والصحب الألى

لبسوا مطارف للعلل ومدارعاً

وفاته: (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير جزء عم» و«كشف

• قلت: عند مراجعة كتابه (الإيمان الكامل) نلاحظ وجود بعض العبارات الصوفية، وقد نحي في سرد الكلام فيه منحى الصوفية، ولم يتطرق لأمر عقائدية أخرى فيه، والله أعلم.
وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرح في تفسير كبير سماه «الموارد الكمالية في الترجمة عن الآيات القرآنية» لم يتم، و«مدخل إلى فصوص الحكم»، و«وحدة الوجود»، و«السوائح الكمالية على الحكم الشاذلية» وغير ذلك.

٣٥٦٦- ابن أبي رُكْبَ*

النحوي، اللغوي: مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني أبو ذر، الأندلسي الجبّاني، ابن أبي الركب.

ولد: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسة. من مشايخه: والده الأستاذ أبو بكر، وأبو بكر بن طاهر الحدب، وأجاز له السلفي وغيرهم.
من تلامذته: ابن فرتون، وجلة من شيوخ ابن الأبار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان وقور المجلس، حسن السميت والهدي على سنن السلف. وكان حياً...»

* تكملة الصلة (٧٠٠/٢)، الأعلام (٢٤٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤ ط. تدمري، السير (٤٧٧/٢١)، العبر (١١/٥)، بغية الرعاة (٢٨٧/٢)، الشذرات (٢٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٩/٣).

٣٥٦٤- مصطفى الأسير*

المفسر: مصطفى بن يوسف بن عبد القادر الأسير الحسيني البيروتي.
ولد: سنة (١٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متأذب. مولده ووفاته في بيروت، من موظفي حكومتها ثم حكومة دمشق» أ.ه.
وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالتين هما «النبراس» في فضائل الإسلام، و«هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن».

٣٥٦٥- مصطفى كمال*

المفسر: مصطفى كمال بن محمد الشريف.
ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد عابدين، والشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الخربوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «له شعر لطيف يسلك به مسلك الصوفية» أ.ه.

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (٢٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٨/٣)، أعلام دمشق (٣٣٩)، منتخبات التواريخ (٧٦٤/٢)، معجم المؤلفين (٨٧٥/٣).

رئيساً في صناعة العربية» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي إمام النحو... وكان محتشماً، مهيباً، وقوراً، مليح الشكل، كان الوزراء والأعيان يمشون إلى مجلسه وإذا ركب مشوا، يقرأ النهار كله وبعض الليل.

قيل: عُزل عن قضاء جيان وأهين لتيهه، ويقال: إرتشى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في العربية وضروبها، أقرأها عامة حياته ورحل الناس إليه فيها».

وقال: «وكان رئيساً وقوراً مهيباً، مليح الصورة، على مجلسه جلالة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأئمة المتقنين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب إماماً في العربية، ذا سمت ووقار وفضل ودين ومروءة، كثير الحياء، قليل التصرف في العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستمائة.

من مصنفاته: له تأليف في «شرح غريب السيرة» لابن إسحق، وشرح كتاب «سيبويه» و«شرح الإيضاح»، و«شرح الجمل».

٢٥٦٧- المرواني القرطبي*

النحوي، اللغوي: مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم قرطبي، أبو سعيد، الأموي المرواني

* تاريخ علماء الأندلس (١٣٤/٢)، جذوة المقتبس (٥٥٤/٢)، بغية الملتبس (٦١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٣٤٢/٢).

القرطبي.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب، وسحنون بن سعيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً نبيلاً بصيراً باللغة والنحو والشعر، وكان شاعراً، سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقة صالحاً».

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

• الديباج: «كان بصيراً بالفقه والنحو واللغة والشعر، بصيراً بالوثائق مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٥٦٨- أبو القاسم الغساني*

اللغوي: مطرف بن عيسى بن لييب بن محمد بن مطرف الغساني الإلبيري، ثم الغرناطي، أبو القاسم.

من مشايخه: فضل بن سلمة، ومحمد بن أبي خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متصرفاً في علم الإعراب والغريب، ورواية الشعر وحفظ الأخبار وتأليف الكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لغويّاً إخبارياً مؤرخاً مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ)، وقيل: (٣٥٧هـ) ست

* بغية الوعاة (٢٨٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٧) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٨٣٧/٢).

وخمسين، وقيل: سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في فقهاء البصرة، وآخر في شعرائها، وكتاباً في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم.

٢٥٦٩- أبو زيد السروجي *

النحوي، اللغوي: المطهر بن سلال السروجي^(١)، أبو زيد.

من مشايخه: الحريري وغيره.

من تلامذته: ابن المندائي الواسطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان فيه فضل وأدب، وله معرفة بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «هو الذي أنشأ (الحريري) مقاماته على لسانه. كان تلميذاً للحريري بالبصرة وتخرج به.

قال ابن المندائي الواسطي: قدم علينا واسطاً سنة (٥٣٨هـ)، ورويت عنه (ملحة الإعراب) في النحو من نظم الحريري» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٢٥٧٠- أبو غانم *

النحوي، المقرئ: المظفر بن أحمد بن حمدان،

* إنباه الرواة (٢٧٦/٣)، الأعلام (٢٥٣/٧).

(١) منسوب إلى سروج وهي بلدة قريبة من حران، من ديار مصر.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٨٦/١)، غاية النهاية (٣٠١/٢)، بغية الوعاة (٢٩٠/٢)، الأعلام (٢٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٢/٣).

أبو غانم المصري.

من مشايخه: أحمد بن عبد الله بن هلال، وموسى بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عليّ الأدفوي، ومحمد بن خراسان الصقلّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من جلة المقرئين بمصر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ جليل نحوي فاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ مصري، نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «اختلاف القراء السبعة».

٢٥٧١- أبو الفتح المقرئ *

المقرئ: المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان، أبو الفتح.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن العقب، وأبو الحسن محمد بن الأخرم وغيرهما.

من تلامذته: تمام الرّازي، وأبو سعد الماليني، وعلي بن الحسن الرّبّعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «سكن دمشق، وأقرأ القرآن مدة، وكان مصنفاً في القراءات حسن التصنيف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «من كبار المصنفين بدمشق» أ.هـ.

* مختصر تاريخ دمشق (٣٦٢/٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٥٣/١)، غاية النهاية (٣٠٠/٢)، معجم المؤلفين (٨٩٢/٣).

٣٥٧٣- معاذ الهراء*

النحوي، اللغوي: معاذ بن مسلم، أبو مسلم الهراء الكوفي، مولى محمد بن كعب القرظي. ولد: (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عطاء بن السائب، وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه عبد الرحمن بن الضحاك النصري سألت أبي عنه فقال: مجهول» أ.هـ.

• المغني: «معاذ بن مسلم، عن شريح بن السمط، مجهول» أ.هـ.

• الفهرست: «وكان معاذ صديقاً للكميته، فأشار عليه بالخروج من عمل خالد القسري وقال: هو شديد العصبية على المضرية، فلم يقبل منه فلما قبض خالد على الكميته وجسه اغتم معاذ فقال:

نصحتك والنصيحة إن تعذت

هو المنصوح عز لها القبول

* الفهرست (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، الجرح والتعديل (٢٤٨/٨)، الحيوان للجاحظ (٣٢٧/٦) و(٥١/٧)، الكامل (١٨٩/٦)، إنباه الرواة (٢٨٨/٣)، وفيات الأعيان (٢١٨/٥)، إشارة التعيين (٣٤٧)، السير (٤٨٢/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة) ط. تدمري، المغني في الضعفاء (٦٦٤/٢)، نور القيس (٢٧٦)، البلغة (٢٢٢)، لسان الميزان (٧٧/٦)، بغية الوعاة (٢٤٠/٢)، الشذرات (٣٩٩/٢)، الأعلام (٢٥٨/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣).

• غاية النهاية: «إمام مقرأء مؤلف ثقة...»

قال الداني: مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٥٧٢- مظفر المقرأء*

المقرأء: مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن

إبراهيم.

من مشايخه: ابن الجزري، والشيخ خليل بن المشبب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الشيخ الصالح الولي من خيار خلق الله... وانقطع بالقرافة ثم انتقل إلى دير الطين ظاهر مصر فانقطع هناك وأقرأ الناس وهو عديم النظير زهداً وورعاً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عابداً متقشفاً طارحاً للتكلف كثير الإنجماع، عارف بالقراءات انتفع به جماعة، وكان يتزيا بزبي الجمالين فيحمل للناس الأمتعة بالأجرة ويتقوت بذلك هو وعياله من غير أن يعرف به» أ.هـ.

• الوجيز: «الشيخ الصالح المقرأء مظفر بن

أبي بكر والد سيدي أحمد أحد المعتقدين في وقتنا

رحمهما الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة،

وقيل: (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

* غاية النهاية (٣٠١/٢)، إنباء الغمر (٣٦٥/٣)، الوجيز

(٣٢٧/١).

عاجلتها أمرد حتى إذا
 شئت ولم تعرف أباجدها
 سميت من يعرفها جاهلاً
 يصدرها من بعد إيرادها
 سهل منها كل مستصعب
 طود عليه فوق أطوادها
 ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ
 الهراء.

قال إسحق بن الجصاص: جلس أبو مسلم
 مؤدب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم
 الهراء النحوي - وكان يبيع الهروي - وسمع معاذاً
 يناظر رجلاً في النحو، فقال معاذ: كيف تقول من
 «تؤزهم أزا»: يا فاعل افعل؟ وصلها بيا فاعل
 أفعل من «إِذَا الْمَوْعُودَةُ سُئِلَتْ».

فأجاب الرجل معاذاً، فسمع أبو مسلم كلاماً لم
 يعرفه فقام عنهم، وأنشأ الأبيات المقدم ذكرها:
 قد كان أخذهم في النحو يعجبي.
 -يقال يا آز أز، ويا وائد إد، مثل قولك: يا
 واعد عد-.

وأشده معاذ جواباً لأبي مسلم:

عاجلتها أمرد حتى إذا

الأبيات المتقدمة، ولما سمع أبو مسلم الأبيات
 قال: والله إن زاد بيتاً لأهجونته دون النحاة،
 ولأذكرن اسمه ظاهراً، فلم يزد معاذ بعد ذلك
 شيئاً على ما قاله من الأبيات» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان يتشيع، وله شعر

فخالفت الذي لك فيه رُشدُ
 ففالت دون ما أمُلتْ عُولُ
 وعادَ خلاف ما تهوى خلافاً
 له عَرْضُ مِنَ البلوى وطولُ..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عاش معاذ الهراء إلى أيام
 البرامكة. وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك،
 ومات في السنة التي نكب فيها البرامكة سنة
 (١٨٧هـ). وكان له أولاد وأولاد أولاد، ماتوا
 كلهم وهو باق، ولم يصنف شيئاً فيما
 علمته... وقال إسحق ابن الجصاص: ... كان
 معاذاً يبيع الثياب الهروية ويصنف كتب النحو في
 أيام بني أمية ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه...
 وكان صالح العلم بالعربية، ولكنه ليس من
 أعلام النحويين وهو أحد من أخذ عنه الفراء
 قال المرزباني: وقيل إن الهراء أستاذ الكسائي،
 وكان يتشيع... وقال علي بن مسلم بن الهيثم بن
 مسلم الكوفي: كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك
 ابن مروان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناس
 التصريف لم يحسنه وأنكره، فهجا أصحاب
 النحو، فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبي

حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاماً ليس يعجبي

كانه زجل الغريبان والبوم

تركت نحوهم والله يعصمني

من التفخيم في تلك الجرائيم

فأجابه معاذ الهراء أستاذ الكسائي:

٢٥٧٤- ابن الحدّوس*

المفسر: المعافي بن إسماعيل بن الحسين بن أبي سنان الشيباني الموصلي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو الربيع سليمان بن خميس، ومسلم بن عليّ الشيعي.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والمجد ابن العديم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً ديناً عارفاً بالمذهب درّس وأفتى وناظر وكان مليح الشكل والبرّة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان فقيهاً إماماً بارعاً جيداً صالحاً أديباً سمع وحدث وأفتى وصنف وناظر... وكان قليل الفتوى لورعه» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عارف بالحديث والأدب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً بارعاً بالمذهب، كثير العبادة، درس وأفتى وناظر» أ.هـ. وافته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠ ط. بشار، السير ٣٥٦/٢٢)، بدون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧٤/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤٥٠/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١١٦/٢)، الشذرات (٢٥٠/٧)، كشف الظنون (١٦/١) و(١٩٤٧/٢)، هدية العارفين (٤٦٥/٢)، الأعلام (٢٥٩/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٧/٤).

كشعر النحاة..» أ.هـ.

• السير: «شيخ النحو أخذ عنه الكسائي، وكان شيعياً معمرًا، عاش تسعين عاماً مات أولاده وأحفاده وهو باق. قال عُثْمَانُ بن أبي شيبة رأيتَه يشد أسنانه بالذهب» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وله عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه في الحسن والحسين» أ.هـ.

• البغية: «قال السيوطي معلقاً على قصة اسحق الجصاص التي أوردها القفطي في إنباه الرواة: «ومن هنا لحث أن أول من وضع التصريف معاذاً هذا، وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيحي أن أول من وضعه معاذ بن جبل، وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجيني بشيء» أ.هـ.

من أقواله: إنباه الرواة: قال الخزرجي:

إن معاذ بن مسلم رجلٌ

قد ضجّ من طول عمره الأبد

قد شاب رأسُ الزمان واختضب

الدُّهرُ وأثوابُ عمره جُددُ

يا نسر لقمان كم تعيشُ وكم

تلبس ثوب الحياة يالْبُدُ

وفاته: (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة، وقيل:

(١٩٠هـ) تسعين ومائة.

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري، كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب.

قال البرقاني: كان كثير الرواية للأحاديث التي يميل إليها الشيعة.

قال أيضاً: ثقة ولم أسمع منه شيئاً.

قال العتيقي: ثقة. أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالنحو واللغة وأصناف الآداب والفقه. وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري. وكان ثقة. أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة مأموناً عالماً فاضلاً كثير الأدب والتمكن في أصناف العلوم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً علامة، ذا فنون، من الثقات» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من الأدباء والفقهاء، له شعر حسن، ولي القضاء ببغداد وقيل له الجريري لأنه على مذهب ابن جرير الطبري» أ.هـ.

• قلت: مذهب ابن جرير الطبري هو مذهب فقهي إنفرد به، وقد إندثر بعد وفاته. والله أعلم.

من أقواله: المنتظم: «كان هناك جماعة من أهل العلم والأدب فقالوا له في أي نوع من العلم

تتذكر؟ فقال المعافى لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت

بأن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب قرب منها فيحمله ثم

تفتحه وتنظر في أي نوع هو فتتذكره وتبارى فيه...» أ.هـ.

من مصنفاته: «نهاية البيان في تفسير القرآن» خمسة أجزاء، و«كتاب الموجز» في الذكر وغيرها.

٣٥٧٥- المعافى بن زكريا*

النحوي، اللغوي، المفسر: المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، أبو الفرج، النهرواني^(١)، الجريري^(٢)، القاضي المعروف بابن طراز.

وولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة، وقيل: (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد وغيرهما. من تلامذته: أبو القاسم الأزهرى، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأحمد بن علي بن التوزي

* فهرست لابن النديم (٢٩٢)، تاريخ بغداد (٢٣٠/١٣)، الأنساب (٥٤٥/٥)، المنتظم (٢٤/١٥)، الكامل (١٦٣/٩)، اللباب (٢٤٩/٣)، معجم الأدباء (٢٧٠٢/٦)، إنباه الرواة (٢٩٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٢١/٥)، إشارة التبيين (٣٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٠/٣)، العبر (٤٧/٣)، السير (٥٤٤/١٦)، البداية والنهاية (٣٥٠/١١)، غاية النهاية (٣٠٢/٢)، البلغة (٢٢٣)، النجوم (٢٠١/٤)، بغية الوعاة (٢٩٣/٢)، طبقات الحفاظ (٤٠٠)، طبقات المفسرين للدوادى (٣٢٣/٢)، كشف الظنون (٥٩٣/١)، الشذرات (٤٨٣/٤)، هدية العارفين (٤٦٤/٢)، الأعلام (٢٦٠/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣).

(١) النهرواني: نسبة إلى نهروان: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون. وهي ثلاث نهروانات الأعلى والأوسط والأسفل، وقيل: هذه النسبة إلى النهروان وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد لها عدة نواح. انظر اللباب (٢٤٩/٢)، ومعجم البلدان (٣٢٤/٥).

(٢) الجريري: بفتح الجيم منسوب إلى محمد بن جرير الطبري لأنه كان يتفقه على مذهبه.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير في ستة مجلدات، لعله «البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز»، و«الجليس والأنيس» وغير ذلك.

٣٥٧٦- معاوية بن صالح*

المقريء: معاوية بن صالح بن الوزير معاوية بن يسار، أبو عبيد الله، الأشعري بالولاء، الدمشقي. من مشايخه: خالد بن مخلد، وأبو عبد الرحمن المقري، ويحيى بن معين وغيرهم.

من تلامذته: النسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الدمشقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المجود الإمام.. الحافظ.. رحل وعني بهذا الشأن.. قال النسائي: لا بأس به انتهى- وقال الذهبي- شاخ وجاوز السبعين..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن يونس والطحاوي: مات بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين قلت- ابن حجر-: وكذا قال مسلمة وزاد وأرجو أن يكون صدوقاً وهي عبارة النسائي في أسماء شيوخه..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «قال ابن حجر: صدوق..» أ.هـ.

* مختصر تاريخ دمشق (٢٤/٣٩٩)، الجرح والتعديل (٨/٣٨٣)، تهذيب الكمال (٢٨/١٩٤)، السير (١٣/٢٣)، العبر (٢/٢٧)، طبقات الخنابلة (١/٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١٠/١٩٢)، تقريب التهذيب (٢/١٩٦)، الشذرات (٣/٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون) ط. تدمري، فهرست لابن الخير (٤٧٨).

معجم الأدباء: قال أبو حيان التوحيدى: رأيتُه في جامع الرصافة وقد نام مستدبر الشمس في يوم شاقٍ وبه من أثر الفقر والبؤس والضرر أمرٌ عظيم مع غزارة علمه وإتساع أدبه وفضله المشهور ومعرفة بصنوف العلم، سيما علم الأثر والاختبار وسير العرب وأيامها، فقلت له: مهلاً أيها الشيخ وصبراً فإنك بعين الله ومرآى منه ومسمع وما جمع الله لأحد شرف العلم وعزُّ المال، فقال: ما لا بد منه من الدنيا فليس منه بدٌ ثم قال:

يا محنة الدهر كفي

إن لم تكفي فحفي

قد آن أن ترحيني

من طول هذا الشفي

طلبتُ جداً لنفسي

فقييل لي قد توفي

فلا علمي تُجدي

ولا صناعة كفي

ثورٌ ينال الثريا

وعالم متخفي» أ.هـ.

ومن شعره:

ألا قل لمن كان لي حاسداً

أندري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في ملكه

بأنك لم تعرض لي ما وهب

فجازاك عني بأن زادني

وسد عليك وجوه الطلب

٣٥٧٩- ابن مُشكان*

المقريء: معروف بن مُشكان^(١) بن عبد الله بن فيروز، أبو الوليد المكي.
ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: ابن كثير، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: اسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، ووهب بن واضح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «أحد القراء المشهورين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قارئ أهل مكة... وهو قليل الحديث مقدم في القراءة له في سنن ابن ماجه حديث واحد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو ثبت في القراءة، أما في الحديث فقلماً روى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو في أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن لطرده الحبشة من اليمن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «باني الكعبة، صدوق مقريء مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

* معرفة القراء (١/١٣٠)، تهذيب الكمال (٢٨/٢٧١)، تقريب التهذيب (٤٧٢)، غاية النهاية (٢/٣٠٣)، العبر (١/٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٥).

(١) اختلف في ضبط مشكان: هل يضم أوله أو يكسر [معرفة القراء].

وفاته: (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ» في معرفة أصحاب النبي ﷺ و«معرفة الضعفاء والثقات».

٣٥٧٧- أبو نَوفَل الدُّوَلِي*

النحوي: مُعاوية بن عمر بن أبي عقرب، أبو نوفل الدُّوَلِي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحويًا. ذكر عن أبي عمر بن العلاء قال: كنت أتى أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم شعبة شيئاً مما أسأله عنه، ولا أعلم أنا شيئاً مما يسأل عنه شعبة» أ.هـ.

٣٥٧٨- أبو المواهب*

النحوي، اللغوي: معتوق بن منيع، أبو المواهب، القيلوي، الخطيب البغدادي.

من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بشيء من شعره، وكان له معرفة باللغة والنحو» أ.هـ.
• البداية والنهاية: «كان شيخاً فاضلاً له ديوان شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٩٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٣/٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٨٥).

٢٥٨٠- أبو عبيدة*

النحوي، اللغوي، المفسر: معمر بن المنى، أبو عبيدة التيمي مولا هم البصري صاحب التصانيف.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة، وقيل: (١٠٩هـ) تسع ومائة، وقيل: (١٠٨هـ) ثمان ومائة، وقيل: (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة، وقيل: (١١٤هـ) أربع عشرة ومائة، والأول أصح. من مشايخه: هشام بن عروة، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: علي بن المدني، وأبو عبيدة بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعارف لابن قتيبة: «كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه، وكان لا يقيم البيت إذا أنشده ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض

* الجرح والتعديل (٢٥٩/٨)، نزهة الألباء (٨٤)، مراتب النحويين (٤٤)، أخبار النحويين البصريين (٥١ و ٦٧)، تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣)، معجم الأدياء (٢٧٠٤/٦)، الكامل (٣٩٠/٦)، إنباء الرواة (٢٧٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، المعارف (٥٤٣)، تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨)، إشارة التعيين (٣٥٠)، السير (٤٤٥/٩)، ميزان الاعتدال (٤٨٣/٦)، العبر (٣٥٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣٧١/١)، تقريب التهذيب (٩٦٢)، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠)، البلغة (٢٢٤)، مفتاح السعادة (١٠٥/١)، النجوم (١٨٤/٢)، بغية الوعاة (٢٩٤/٢)، طبقات المفسرين للسدادوي (٣٢٦/٢)، الشذرات (٥٠/٣)، كشف الظنون (٢٦/١) و(١٢٠٣/٢)، هدية العارفين (٤٦٦/٢)، روضات الجنات (١٨٣/٨)، الأعلام (٢٧٢/٧)، معجم المؤلفين (٩٠١/٣).

العرب وألف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه.

قال الفراء لرجل: لو حمل لي أبو عبيدة لضربتة عشرين في كتاب المجاز إنه يفسر القرآن برأيه» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «عن الكديمي وأبي العيناء قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطفيت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتي من أبوك؟ وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان ألتغ بذيء اللسان، وسخ الثوب» أ.هـ.

• إنباء الرواة: «قال أبو حاتم السجستاني: كان يُكرمني ببناء على أني من خوارج سجستان» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «لما جمع كتاب (المثالب)، قال له رجل مطعون النسب: بلغني أنك عبت العرب جميعها، فقال: وما يضرك؟ أنت من ذلك بريء، يعني أنه ليس منهم.

فلما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره.

قال الثوري: دخلت المسجد على أبي عبيدة وهو ينكت الأرض جالساً وحده، فقال لي: من القائل:

أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكانك تُخَمِّدي أو تستريحي

حرف الميم

خوارج سجستان، وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب، وكان مع معرفته ربما لم يقيم البيت إذا أنشده حتى يكسره ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض العرب وصنف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج، وقال أبو عمر ابن عبد البر في كتاب (الكنى)، سئل عنه ابن معين فقال: لا بأس به، وقال الدارقطني لا بأس به إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم أيضاً بالأحداث.

وقال أبو منصور الأزهري في (التهذيب) كان أبو عبيد يوثقه، ويكثر الرواية عنه، وكان مخلصاً بالنحو كثير الخطأ في نقائص الإعراب، متهماً في روايته مغرى بشر مثالب العرب فهو مذموم من هذه الجهة غير موثوق به وقال ابن إسحاق النديم في الفهرست قرأت بخط أبي عبد الله بن مقله عن ثعلب كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج ولا يحفظ القرآن وإنما يقرؤه نظراً وله غريب القرآن ومجاز القرآن وكان إذا أنشد بيتاً لم يقرأه بجزائه وعمل كتاب المثالب الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ وقارب المائة، وكان عريض البيعة، وكان ديوان العرب في بيته وله عكر الجاهلية والإسلام، وكان مع ذلك كله مدخول النسب وعد النديم من تصانيفه مائة وعشرة كتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق أخباري وقد رمى برأي الخوارج» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شعوبياً يرى رأي الخوارج الاباطية وكان أبوه يهودياً، وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يُقم إعرابه وينشده مختلف العروض.

فقلت له: قَطْرِيُّ بن الفجاءة^(١) فقال: فضض الله فاك! هلا قلت: هو لأمر المؤمنين أبي نعامه، ثم قال لي: اجلس وأكتب علي ما سمعت مني قال: فما ذكرته حتى مات.

قلت أنا - أي ابن خلكان - وهذه الحكاية فيها نظر، لأن البيت من جملة أبيات لعمر بن الإطنابة الخزرجي الأنصاري، والإطنابة أمه، وإسم أبيه زيد مناة، لا يكاد يخالف فيه أحد من أهل الأدب فإنها أبيات مشهورة للشاعر المذكور^(٢) أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم.

وقيل: كان يميل إلى المرد، حتى قال أبو نواس: صلى الإله على لوطٍ وشيعته

أبا عبيدة قل بالله آمينا
فأنت عندي بلا شك بقيتهم

منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الشعوبية: هم الذين يفضلون العجم على العرب» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الأجري عن أبي داود كان من أثبت الناس، وقال أبو حاتم السجستاني: كان يميل إلي لأنه كان يظنني من

(١) قطري (أبو نعامه) ابن الفجاءة وإسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكنتاني المازني التميمي توفي (٥٧٨هـ)، من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأباطهم... خطيباً فارساً شاعراً. انظر الأعلام (٢٠٠/٥).

(٢) ذكر المبرد في كتاب «الكامل» هذا الشعر، الكامل (٦٨/٤).

وفاته: نحو سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أرجوزة في تجويد القرآن»، و«كشف الضرر»، و«سراج الأذهان».

٣٥٨٢- أبو عبد الجليل القيسي*

النحوي، اللغوي: مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي البَطْلَيْنِيُّ.

من مشايخه: عاصم بن أيوب وغيره.

من تلامذته: عبد الوهاب بن عبد الصمد، والصدفي، وأبو القاسم بن البزار الوادي آشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٥٨٣- المُفَضَّلُ بن سلمة*

النحوي، اللغوي: المُفَضَّلُ بن سلمة بن عاصم، أبو طالب.

من مشايخه: ابن الإعرابي، وأبو العباس

• بغية الوعاة (٢/٢٩٦).

• الفهرست (٩٩)، نزهة الألباء (١٥٤)، معجم الشعراء (٣٨٤)، تاريخ بغداد (١٣/١٢٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧٠٩)، إنباه الرواة (٣/٣٠٥)، آداب اللغة (٢/٢١٧)، وفيات الأعيان (٤/٢٠٥)، ضمن ترجمة ابنه، السير (١٤/٣٦٢)، بغية الوعاة (٢/٢٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٨)، كشف الظنون (١/٢١٦)، إيضاح المكنون (٢/٢٧٢)، الأعلام (٧/٢٧٩)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط. تدمري.

قال ثعلب: له كتاب (المثالب) الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ أ.هـ.

• الشذرات: «قال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه يُثَمِّمُ بشيء من رأي الخوارج قال ابن الأهدل: كان مع استجماعه لعلوم جمة مقدوحاً فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله في نسبه وغير ذلك» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره البخاري في صحيحه في مواضع يسيرة سماه فيها وكناهه تعليقاً منها في التفسير... وقد أكثر البخاري في جامعه النقل منه من غير عزو، هذا ما ذكره ابن حجر في التهذيب، وأيضاً قال ابن حجر: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين، وقيل: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «مجاز القرآن»، و«غريب الحديث»، و«مقتل عثمان» وغير ذلك.

٣٥٨١- ذُو النُّونِ الموصلي*

المقريء: معين الدين بن جرجس، أبو محمَّد، ذُو النُّونِ الموصلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي من فضلاء الموصل» أ.هـ.

• تاريخ الموصل (٢/٢٢٠)، الأعلام (٧/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٢).

ومن تجرود على العلات راحته
بنائل من عطاء غير ممنون
أسلم لنا كل نـيروز يمتعنا
فيك الإله باعزاز وتمكين» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين،
وقيل: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «البارع» في اللغة، و«الاستدراك
على العين» للخليل بن أحمد، و«ضياء القلوب»
في معاني القرآن، نيف وعشرين جزءاً.

* ٢٥٨٤ - الضبي *

المقريء: الفضل بن محمد بن يعلى الضبي^(١).
من مشايخه: سماك بن حرب، وأبا إسحق
السيبي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.
من تلامذته: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء،
ومحمد بن عمر الضبي وغيرهما.

* الجرح والتعديل (٤/١٣١٨)، نزهة الألباء (٣٥)،
طبعة المعارف بغداد (١٩٥٩م)، الأغاني (١٨/٣٧)،
الغني في الضعفاء (٢/٦٧٥)، الفهرست (٧٥)، مراتب
النحويين (٧١)، نور القبس (٢٧٢)، تاريخ بغداد
(١٣/١٢١)، المنتظم (٨/٣٤٠)، المعارف (٥٤٥، ٥٤٦)،
(٦١٤)، الأنساب (٤/١٢)، معجم الأدباء (٦/٢٧١٠)،
إنباه الرواة (٣/٢٩٨)، إشارة التعيين (٣٥٢)، السير
(١٤/٣٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٧ ط).
تدمري، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٢)، معرفة القراء
(١/١٣١)، غاية النهاية (٢/٣٠٧)، لسان الميزان
(٦/١١٠)، النجوم (٢/٦٩)، بغية الوعاة (٢/٢٩٧)
وفيه اسمه: الفضل بن محمد بن معلى، معجم المؤلفين
(٣/٩٠٥)، كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان
عباس.

(١) ضبّة: قرية بالحجاز على ساحل البحر على طريق
الشام. الأنساب.

ثعلب، وابن السكيت وغيرهم.
من تلامذته: الصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان لغويًا فاضلاً» أ.هـ.
• معجم الأدباء: «كان لغويًا نحويًا كوفي
المذهب» أ.هـ.
• إنباه الرواة: «كان فهماً فاضلاً... واستكثر
من الرواية ونقل اللغة» أ.هـ.
• السير: «كوفي المذهب، البارع في اللغة،
الفاخر ضياء القلوب في معاني القرآن
والإشتقاق، استدرك على الخليل في العين وعمل
في ذلك كتاباً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عن أبيه...
وخالف طريقة أبيه» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، عالم بالأدب، كان من
خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل» أ.هـ.
فائدة: إنباه الرواة: «قال ابن الرومي في المفضل
هذه الأبيات (هجاء):

لو تَلَفُقت في كساء الكسائي

وتلبَّست فـرودة الفـرّاء

وتخللت بالخليل وأضحى

سبيويه لديك رهـن سباء

وتلونت من سواد أبي الأسـ

ود شخصاً يـكـني أبـا السـوداء

لأبى الله أن يُعْذك أهل العـ

م إلا من جُملة الأغبياء» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «عالم بالنحو أديب... كتب

إلى يحيى بن عليّ المنجم يهنته بالنيروز من أبيات:

يا ابن الحجا حجة الغير الميامين

ومن يزين به فعل الدهاقين

«كان المفضل طويلاً جميلاً- كذلك وصفه أبو الجواب الأعرابي حين رآه، وكان أقرب إلى الوقار قليل المزح، وإذا حاوله لم يعدم أن يتورط، صدوق اللهجة، لا يتزيد في الرواية ويكره الانتحال، ويزيده كرهاً له وابتعاداً عنه ما كان من حماد الرواية نفسه، فالمفضل يشهد أنه قد سلط على الشعر من حماد الرواية ما أفسده، لأنه كان عالماً بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء فكان يقول الشعر يشبه مذهب الرجل ويدخله في شعره ولذلك أستبعد اتهام أبي عبيدة للمفضل بالوضع. وإذا كان بعض المحدثين قد جرحه في القراءة والحديث، فذلك موقف قلما سلم منه أحد من شيوخه الكوفيين فأحرى ألا يسلم هو، ولعل لاعتناقه المذهب الزيدي دخلاً في ذلك، فإذا كان الميدان هو الشعر والخبر فهو موثق في روايته. ومع طول باعه في الرواية فهو لا يقول الشعر ولا يزعم لنفسه القدرة على ذلك، ولما سئل عن ذلك قال: علمي به يمنعني من قوله، وقد أدركه الحرج في أواخر أيامه من روايته لشعر الهجاء وكتبه، فأقبل يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً عن ذلك» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «قال لنا جحظة: قال الرشيد للمفضل الضبي: ما أحسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم الذي في يدي وشرائه ألف وستمائة دينار؟ فقال: قول الشاعر:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع
فقال: ما ألقى هذا على لسانك إلا لذهاب

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث، متروك الحديث، متروك القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته» أ.هـ.

• الفهرست: «يقال إنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو حاتم السجستاني: هو ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «قد شدّ عن عاصم بأحرف.

ولما بلغ ابن المبارك موته فقال:

نُسي لي رجال والمفضل منهم

كيف تقرّ العين بعد المفضل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عمرو الخافظ قرأت في أخبار بني العباس أن الرشيد قال له يا أبا محمد كم من اسم في قوله عز وجل ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾؟ فقال: ثلاث أسماء الياء اسم الله تعالى، والكاف إسم النبي محمد ﷺ، والهاء والميم اسم الكفار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الأديب أبو العباس، وقيل أبو عبد الرحمن كان عالماً بالنعو والشعر والغريب وأيام الناس، وكان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان عباس، قال في صفحة (٢٦):

الخاتم ورماه إليه... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة،
وقيل: (١٧٠هـ) سبعين ومائة، وقيل: (١٦٨هـ)^(١)
ثمان وستين ومائة.

٣٥٨٥- الجندى*

المقريء: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن
مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل
الشُعبي الكوفي الجندي.

من مشايخه: الصامت بن معاذ، والسبزي
وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو حاتم البستي، وأبو
بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء المحدث.. قال العقيلي:
قدمت مكة ولأبي سعيد الجندي حلقة بالمسجد
الحرام. وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: هو
ثقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحاكم: سألت عنه أبا
علي الحافظ فقال: ما كان إلا ثقة مأموناً، وما
قيل فيه قط إلا في رواية حديث يعقوب ابن
عطاء عن الزهري، قصة الإفك عن أبي حمزة
وعلي بن زياد، قلت لأبي علي: فعلى أي شيء
يوضع هذا منه؟ قال على الوهم فقط. انتهى

وقال ابن السمعاني: مات بعد سنة عشر وهو
وهم منه...» أ.هـ.

وفاته: (٣٠٨هـ) وقيل (٣١٠هـ) ثمان وقيل
عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: فضائل المدينة وفضائل مكة.

٣٥٨٦- المفضل بن محمد*

النحوي، اللغوي: المفضل بن محمد بن مسعر

• معجم الأدباء (٦/٢٧١٠)، مختصر تاريخ دمشق
(٢٥/١٩٢)، ميزان الاعتدال (٥٠٢/٥)، الجواهر المضية
(٣/٤٩٥)، لسان الميزان (٦/١١١)، النجوم (٥/٥٢)
وفيه اسمه: المفضل بن محمد بن مسعود، بغية الرواة
(٢/٢٩٧)، تاج التراجم (٢٥٧)، كشف الظنون
(١/٢٦٣)، هدية العارفين (٢/٤٦٨)، أعلام الشيعة
(النابس في القرن الخامس): (١٩٤)، الأعلام
(٧/٢٨٠)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٤)، تاريخ دمشق
(٦٠/٩١)، «تاريخ العلماء النحويين»، تحقيق الدكتور
عبد الفتاح محمد الحلو- نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية (١٤٠١هـ-
١٩٨١م).

(١) قال الدكتور إحسان عباس في مقدمة كتاب (أمثال
العرب) صفحة (٢٥): فإذا قبلنا بالروايات التي تصور
علاقته بكل من الهادي والرشيد، صح لدينا أن تأريخ
وفاته ب (١٦٨هـ) خطأ واضح، لأن الهادي نفسه بويع سنة
(١٦٩هـ) وتولى الرشيد الخلافة في السنة التالية. وأقرب
إلى الصواب قول من قال إنه توفي سنة (١٧١هـ). وجاء
في الطبري: «ذكر الضبي أن شيخاً من التوفليين قال:
دخلنا على عيسى بن جعفر...» (ثم قص قصة خروج
يحيى بن عبد الله، وكان ذلك سنة ١٧٥ والخبر أورده
الطبري في أحداث سنة (١٧٦) فإن كان الضبي هو
المفضل، فإنه قد أدرك ثورة يحيى أو لعله تجاوز بداياتها
بقليل.

• الأنساب (٢/٩٦)، السير (١٤/٢٥٧)، العبر
(٢/١٣٧)، غاية النهاية (٢/٣٠٧)، لسان الميزان
(٦/١١١)، الشذرات (٣/٤٠)، هدية العارفين
(٢/٤٦٨)، الأعلام (٧/٢٨٠)، معجم المؤلفين
(٣/٩٠٤)، البداية والنهاية (١١/١٤١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٨) ط. تدمري.

جعفر الصادق في آخر الكتاب، في الباب الذي عقده للفقهاء وذلك كله سائر في كتب التراجم عن أهل السنة وغيرهم.

ورأيت للثقي التميمي قوله، بعد أن ذكر أن لأبي الحسن رسالة في وجوب غسل الرجلين: «وهذه الرسالة المذكورة في وجوب غسل الرجلين، تشعر بأن تشيعه كان بلا رفض، إن كان قول السيوطي صحيحاً، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تاريخ النحاة» قال السيوطي: وقفت عليه، الرد على الشافعي سماه «التنبيه» وغيرهما.

٣٥٨٧- أبو بكر المعافري*

المقري: مقوِّز بن ظاهر بن حيدر بن مقوِّز، أبو بكر المعافري الشاطبي قاضي شاطبة.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوليد بن الدباغ وأبو عامر ابن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عامر بن نذير وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء شاطبة فحمدت سيرته وكان فقيهاً مشاوراً فصيحاً بليغاً، جميل

* معرفة القراء (٢/٦٠٠)، تكملة الصلة (٢/٧٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/٣٠٨).

بن محمد التنوخي المعري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسين القُدوري الحنفي، وعلي بن عيسى الربيعي وغيرهما.

من تلامذته: الشريف النسيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان معتزلاً شيعياً مبتدعاً، أصله من المعرفة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «معتزلي، شيعي، مبتدع، حدث عنه الشريف النسيب» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص من أدياء النحاة، من أهل معرفة النعمان. سافر إلى بغداد وأخذ عن بعض علمائها. كان معتزلاً شيعياً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أديب، نحوي من القضاة» أ.هـ.

• ذكر محقق كتاب «تاريخ العلماء النحويين» الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو في صفحة (١٠): «قبل أن نتحدث عن هذه الجوانب الثلاث- القضاء والتحديث والتأليف- نذكر أنه أتهم بالاعتزال والتشيع، ذكر ذلك أكثر من ترجم له، وزاد ياقوت والذهبي، أنه كان مُبتدعاً.

ولم أجد ما يدل على هذا في كتابه هذا الذي أقدم له، فإن في النحويين الذين ذكرهم كثرة من المشيعين وبعض المعتزلة، ولم يسق من أخبار تشيعهم أو ما يدل عليها، اللهم إلا ما ورد في ذكره بعض أخبار أبي الأسود الدؤلي، وعدم تغير رأيه في علي بن أبي طالب ﷺ، وما ورد في ترجمة ابن السكيت، من أنه كان يميل في رأيه واعتقاده إلى من يرى تقديم عليّ ﷺ، وذكره لتاريخ وفاة

الشارة حسن السمّت، جليل القدر، موصوفاً بالبيان والادراك وله حظ من قرظ الشعر» أ.هـ.
• معرفة القراء: «كان فصيحاً مشاوراً حسن السمّت» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريء» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسةائة.
٣٥٨٨ - مقاتل بن حيان*

المفسر: مقاتل بن حيان، أبو بسطام النبطي البلخي الخراز، وهو ابن داود وهو بالفارسي الخراز.
من مشايخه: الشعبي، والضحاك، وشهر بن حوشب وغيرهم.

• السير: «الإمام العالم المحدث الثقة» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان خيراً ناسكاً كبير القدر، صاحب سنة، هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة إلى بلاد كابل فدعا هناك خلقاً إلى الإسلام فأسلموا على يده. وقد وثقه ابن معين وأبو داود. وقال النسائي: ليس به بأس».
وقال: «قال الدارقطني: صالح الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. روى الكوسج عن يحيى: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب الذي بعده» (٢) أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، قبل وفاة مقاتل بن سليمان بمدة.

(٢) الذي بعده في تقريب التهذيب هو مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي.

من تلامذته: إبراهيم بن أدهم، ويكر بن معروف، وابن المبارك وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «ذكر الحسن بن مسلم أنه حضر معه كابل وأنه مات بكابل، وأن كابل شاه تسلب^(١) عليه، قال: فليل له: إنه ليس على دينك، وقال: إنه كان رجلاً صالحاً روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الفتح الأزدي:

• طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٨)، تقريب التهذيب (٦٨/٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/٣٥٣)، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٣)، الكامل (٥/٣٠٨)، السير (٦/٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤)، تهذيب الكمال (٢٨/٤٣٠).

(١) تسلب عليه: أي لبس ثياباً سوداً حزناً عليه.

٢٥٨٩- مقاتل بن سليمان*

المفسر، المقرئ: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن.

من مشايخه: عطية العوفي، وسعيد المقبري، والضحاك وغيرهم.

من تلامذته: شباية بن سوار، وحمزة بن زياد الطوسي، وحماد بن محمد الفزاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سئل أحمد بن حنبل عن مقاتل فقال: كانت له كتب ينظر فيها إلا أنني أرى أنه كان له علم بالقرآن. وحكى الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة، على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام. قال أبو معاذ النحوي، سمعت خارجة بن مصعب يقول: كان جهم ومقاتل بن سليمان عندنا فاسقين انتهى..» أ.هـ.

• المنتظم: «جمع تفاسير الناس فجعلها لنفسه. وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك قبل موت مقاتل بأربع سنين. قال ابن عيينة: قلت له: لم تحدث عن الضحاك وقد زعموا أنك

* تاريخ البخاري (١٤/٨)، طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧)، تاريخ بغداد (١٣/١٦٠)، المنتظم (٨/١٢٦)، وفيات الأعيان (٥/٢٥٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/١٩٧)، السير (٧/٢٠١)، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤) في ترجمة مقاتل بن حيان، تهذيب الكمال (٢٨/٤٣٤)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣٠)، الشذرات (٢/٢٢٨)، الأعلام (٧/٢٨١)، تقريب التهذيب (٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/٣٥٤).

لم تسمع منه؟ قال: كان يغلط عليّ وعليه الباب، قال ابن عيينة: قلت في نفسي، باب المدينة، وكان أحمد بن سيار يقول: مقاتل متهم متروك الحديث، كان يتكلم في الصفات بما لا يحل. وقال وكيع: كان مقاتل كذاباً فلم نسمع منه. وقال البخاري مقاتل لا شيء البتة. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: مقاتل من المعروفين بوضع الحديث على رسول الله...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز.. وكان من العلماء الأجلاء.. وقد اختلف العلماء في أمره، فمنهم من وثقه في الرواية، ومنهم من نسبه إلى الكذب.. وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديثه.. وقال إبراهيم أيضاً: ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئاً ولم يلقه وقال أحمد بن سيار:.. وهو متهم متروك الحديث مهجور القول، وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: مقاتل بن سليمان كان دجالاً جوراً. وقال عبد الرحمن النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بنجراسان ومحمد بن سعيد بالشام- يعرف بالمصلوب- وذكر وكيع يوماً مقاتل.. فقال: كان كذاباً.. وقال البخاري: مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر: لا شيء البتة. وقال يحيى ابن معين: مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء، وقال أحمد بن حنبل: مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئاً. وقال أبو حاتم

تركه ومشبهاً..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت وهو متروك الحديث وقد لطح بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بجرأ في التفسير» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسين بن اشكاب عن أبي يوسف بخراسان صنفان ما على الأرض أبغض إلي منهم المقاتلية والجهمية..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبوه وهجروه، ورُمي بالتجسيم» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: كان نبيلاً واتهم في الرواية، قال مرة سلوني عما دون العرش، فيقول له: من خلق رأس آدم لما حج، وقال له آخر: الدرّة أو النملة أمعاءها في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول، وقال: ليس هذا من علمكم لكن بليت به لعجبي بنفسي. انتهى»
وفاته: (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وقيل: (نيف وخسين ومائة).

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«نوادير التفسير» و«الرد على القدرية» و«القراءات».

٣٥٩- المقداد الحلي*

المفسر: مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين

* معجم مصنفات القرآن الكريم (١/١١٧)، إيضاح المكنون (١/٣٨٦) و(٢/٣٨٦)، الأعلام (٧/٢٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٧٢)، روضات الجنات (٧/١٧١)، أمل الأمل (٢/٣٢٥)، الكنى والألقاب للقمي (٣/١٠)، مصفى المقال (٤٦١)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٦)، هدية العارفين (٢/٤٧٠).

الرازي: هو متروك الحديث... وقال أبو حاتم محمد بن حيان البستي: مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم، وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك في الحديث» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان مقاتل حافظاً للتفسير، وكان لا يضبط الإسناد وأصله من بلخ، ولم يكن في الحديث بذلك.. ذهب رجل بجزء من أجزاء التفسير لمقاتل إلى عبد الله، فأخذه عبد الله منه وقال دعه فلما ذهب يسترده قال: يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت؟ قال: يا له من علم لو كان له إسناد. قال أبو حنيفة: أتانا من المشرق رأيان خيثان: جهم مُعطلٌ ومقاتل مشبّه. وقال مرة عنهما كلاهما مفرط، أفرط جهم حتى قال: إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل حتى جعل الله مثل خلقه. قال السعدي: مقاتل بن سليمان كان دجالاً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، سألت مقاتل بن سليمان عن أشياء فكان يجذثني بأحاديث كل واحد يتقضى الآخر، فقلت بأبيها شئت» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: قال سفيان بن عيينة: سمعت مقاتلاً يقول: إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فأعلموا أني كذاب.. وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزي: سمعت خارجة بن مصعب يقول: لم استحل دم يهودي، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققتُ بطنه..» أ.هـ.

• السير: «.. وكان كذاباً أجمع العلماء على

٣٥٩١- مكي بن أبي طالب*

النحوي، المفسر، المقرئ: مكي بن أبي طالب
خُموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو
محمد.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن فراس
العقبسي، وأبو القاسم السقطي وغيرهما.
من تلامذته: ابن عتاب، وحاتم بن محمد، وأبو
الأصمغ بن سهل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل التبجر في علوم القرآن
والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن».

* الصلة (٢/٥٩٧)، الأعلام (٧/٢٨٦)، ترتيب المدارك
(٤/٧٣٧)، نزهة الألباء (٢٥٤)، العبر (٣/١٨٧)،
معرفة القراء (١/٣٩٤)، النجوم (٥/٤١)، هدية
العارفين (٢/٤٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٧ ط).
تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣١)، مفتاح
السعادة (٢/٨٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧١٢)، معجم
المؤلفين (٣/٩٠٧)، إيضاح المكنون (١/٨٥)
و(٢/٥٥٤)، كشف الظنون (١/٣٣) و(٢/١٤٧٠)،
مرآة الجنان (٣/٤٥)، إشارة التعمين (٣٤٥)، بغية الرواة
(٢/٢٩٨)، جذوة المقتبس (٢/٥٦١)، غاية النهاية
(٢/٣٠٩)، السير (١٧/٥٩١)، إنباه الرواة (٣/٣١٣)،
الديباج المذهب (٢/٣٤٢)، بغية الملمس (٢/٦٢٧)،
الشذرات (٥/١٧٥)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٤)، مجموع
الفتاوى لابن تيمية (٥/٤٨٣)، كتاب «العمدة في غريب
القرآن» تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي - مؤسسة
الرسالة - ط (١)، لسنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، تفسير
المشكل من غريب القرآن العظيم، تحقيق محي الدين
رمضان - دار الفرقان، «مكي بن أبي طالب وتفسير
القرآن»، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان -
ط (١)، لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

بن محمد السُّيوري^(١) الحلبي الأسدي، شرف
الدين، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن مكي العاملي وغيره.

من تلامذته: محمد بن شجاع القطان الحلبي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان عالماً فاضلاً متكلماً
حقيقاً دقيقاً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من تلامذة الشهيد
الأول محمد بن مكي، وفاته في النجف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم
مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الأنوار الجلالية في شرح
الفصول النصرية»، و«كنز العرفان في فقه
القرآن»، و«إرشاد الطالبين» وغير ذلك.

(١) السُّيوري: بضم السين مع الياء المخففة التحتانية نسبة
إلى سيور، وهي قرية من قرى الحلة أ.هـ. من الكنى
والألقاب.

وقال: «كان خيراً فاضلاً، متواضعاً، متديناً، مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة» أ.هـ.
 • العبر: «توسع في الرواية، وبعد صيته، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه» أ.هـ.
 • السير: «كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم» أ.هـ.

والآن وبعد ثناء المحقق عليه نورد ما تكلم عليه من غريب القرآن في الصفات:
 في صفحة (٧٢) في معنى (استوى) قال: أي عمد.

وقال المحقق في الهامش: وكل من كان يعمل عملاً فتركه بفراغ أو غير فراغ وعمد لغيره فقد استوى له، واستوى إليه انتهى غريب ابن قتيبة (ص ٤٥).

وهذا الذي اختاره مكي رحمه الله. مع تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجهة والتحيّز انتهى كلام المحقق وفي صفحة (ص ٨٢) في معنى وجه الله قال: قبله الله.

وفي صفحة (٢٠١) في معنى على عيني، قال: محبتي.

وفي صفحة (٣١١) في معنى عن ساق، قال: أمر عظيم.

وفي كتاب «تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم» صفحة (١١١): يكشف عن ساق: أي شدة من الأمر.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا من تأويله لبعض الصفات من كته مباشرة، نقل كلام الدكتور أحمد فرحات في معتقد مكي بن أبي طالب من كتابه «مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن»

تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي المquiry: كان رحمه الله من أهل التبخر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع، عالماً بمعانيها» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان فقيهاً مقرأً متفتناً راوية، وغلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه... وكان مع رسوخه في علم القرآن وتفنته في القراءات والتفاسير والمعاني نحوياً لغويًا فقيهاً راوية...» أ.هـ.

• النجوم: «شيخ الأندلس في زمانه... وكان إماماً عالماً محدثاً ورعاً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين» أ.هـ.

• قلت: ننقل للقارئ الكريم، بعض التأويلات وأقواله في الصفات التي تكلم عليها مكي بن أبي طالب من كتابه «العمدة في غريب القرآن»، وفي البدا قال محقق الكتاب في مقدمته:

«كان رحمه الله من الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين يشهد له بذلك علو همته وعلمه الجسم الغزير ومواهبه وذكاؤه وأخلاقه الحميدة. وهو لم يخرج في أقواله عن جادة أهل السنة والجماعة

(ص ٧٢):

(أن مكياً تتلمذ لابن أبي زيد القيرواني - صاحب الرسالة. وأنه سلفي في اعتقاده على مذهب مالك بن أنس، وذلك قبل أن يدخل الجدل الكلامي إلى أتباع مالك وأنصاره، ويتضح مذهب مكّي الاعتقادي من خلال تفسيره لآيات الصفات خاصة، ويقوم مذهبه على ركنين أساسيين:

أ- أن نثبت لله من الصفات ما أثبت لنفسه ونقول كما قال، ونوجب ما أوجب، ونؤمن بما في كتاب الله، ولا نتقدم بين يدي الله ولا نكيف ما لا علم عندنا منه ولا نحده.

ب- نفي الشبه بين الله ومخلوقاته، ومباينة صفاته لصفاتهم، وذلك اعتماداً على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وعلى هذين الأصلين، فهو يثبت كل ما أثبتته القرآن في نفس الوقت الذي ينفي كل ما يفيد مشابهة الله لمخلوقاته، لهذا فهو ينفي عن الله الجارحة، والحركة والانتقال من مكان إلى مكان لأن هذه الصفات هي من صفات المخلوقين، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- قال مكّي في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي: على عرشه ارتفع وعلا. قال أبو عبيدة: استوى: علا. وقال القتيبي: استقر. وقيل: معناه: استولى.

وأحسن الأقوال في هذه: علا. والذي يعتقدّه أهل السنة ويقولونه في هذا أن الله - جل ذكره - فوق سمواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه، وله تعالى ذكره كرسي وسع

السموات والأرض - كما قال جل ذكره - وكذلك ذكر شيخنا أبو محمد بن أبي زيد - رحمه الله -.

وقد سأل رجل مالكا عن هذا فقال له: كيف استوى؟ فاحمرت وجنتا مالك وطأطأ رأسه فقال: الاستواء منه غير مجهول. والكيف منه غير معقول. والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وإني أخاف أن تكون ضالاً.

أخرجوه، فأخرج. فناداه الرجل: يا أبا عبد الله: والله الذي لا إله غيره، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل العراق إلى أن وردت عليك، فلم أجد أحداً وفق لما وفقت له.

- وقال مكّي في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾:

... قال أبو محمد: ما جاء في القرآن والأحاديث من النزول والحيء غير ذلك مضافاً إلى الله - جل ذكره - فلا يجب أن يتأول فيه انتقال ولا حركة على الله، إذ لا يجوز عليه ذلك، والحركة والنقلة إنما هما من صفات المخلوقين.

وكل ما جاء من هذا، فإنما هو صفة من صفات الله، لا كما هي من المخلوقين فأجرها على ما أتت، ولا تعتقد ولا تتوهم في ذلك أمراً مما شاهدته في الخلق، إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. ثم يقول:

«وقد قال جماعة من العلماء في وصف الله - جل ذكره - بالحيء والاتبان والتنزل، إنها أفعال يحدثها الله متى شاء، سماها بذلك فلا تقدم بين يديه، ولا تكيف ولا تشبه، وتقول كما قال،

إلا خسر الله ساجداً. ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفايف، فيقولون: ربنا. فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون».

قال أبو محمد: «فمعنى يكشف لهم عن ساق، أي: عن أمر عظيم وقدرة لا يقدر عليها إلا الله، فيعرفونه تعالى بما ظهر من قدرته إليهم».

ثم يقول مكّي: «ولا يحل لأحد أن يتأول في هذا وما شابهه جارحة إذ ليست صفات الله كصفات الخلق، كما أنه ليس كمثل شيء، فاحذر أن يتمثل في قلبك شيء من تشبيهه الله بخلقه».

فغير جائز في الحكمة والقدرة أن يكون المخلوق يشبه الخالق في شيء من الصفات. ومن شبه الخالق بالمخلوق، فقد أوجب على الخالق الحدوث وكفر وأبطل التوحيد، إذ في ذلك نفي القدم عن الخالق- تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً».

ونلاحظ من هذا النص تقديمه لأراء الصحابة والتابعين من المفسرين والتي كانت تنصب في جملتها على معنى واحد، هو الذي اختاره وفسر به، ثم عرضه للقراءات في الآية والتي تبعد معنى التشبيه الذي قد يفهم من قول ابن مسعود، ثم تفسيره لقول ابن مسعود، وانكاره لمعنى الجارحة الذي قد يتبادر إلى الأذهان.

وبالرغم من قولنا إن مكياً كان سلفياً في عقيدته على طريقة المالكيين قبل أن يتورطوا في الجدل الكلامي، فإننا لا نستطيع أن ننفي عنه اطلاعه على الكلام ومذاهبه، بل إن لدينا من الأدلة ما يثبت اطلاعه على ذلك كما يبدو من بعض كتاباته وعباراته حيث يستعمل ألفاظ الحدوث

وتنفي عنه جل ذكره- التشبيه، ولا تعترض في شيء مما أتى في كتابه من ذلك، وما روي عن نبيه ﷺ.

وحينما يعرض مكّي لتفسير بعض آيات الصفات، فهو يسرد أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وإذا كانت آراؤهم مختلفة ومتباينة، يختار منها الأقوى في العربية والأقرب من التنزيه البعيد من التشبيه، وذلك كما نرى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

قال مكّي: أذكر يا محمد يوم يبدو أمر عظيم، وذلك يوم القيامة. قال ابن عباس: يوم يكشف: هو يوم كرب وشدة وأمر عظيم وهو يوم القيامة، وقرأ ابن عباس: يوم تكشف- بالنون- وقرأ ابن مسعود: بفتح الباء وكسر الشين- وعن ابن عباس أيضاً أنه قرأ: يوم تكشف- بالياء- يريد القيامة تكشف عن أهوالها.

وروى مجاهد عن ابن عباس: عن ساق، قال: هي أول ساعة من القيامة وهي أفصحها وأشرها.

وقال ابن جبير: عن ساق: عن شدة الأمر. وقال قتادة: عن ساق: عن أمر فظيع لهم جليل.

وعن ابن مسعود أنه قال: «يتمثل الله للخلق- يعني يوم القيامة- حتى يمر المسلمون فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فينبهوهم مرتين أو ثلاثاً، فيقولون: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه. قال: فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن

والعرض والقدم ويرد على أهل الفرق الكلامية
 كالمعتزلة والمرجئة وغيرهم، وبالرغم من ذلك لم
 يتورط في أساليب الجدل الكلامي، بل كان
 يعتمد أولاً وأخيراً على النصوص». ثم تكلم
 الدكتور أحمد فرحات أيضاً حول الآيات التي
 تكلم في المتكلمون أصحاب الكلام في صفات الله
 تعالى فقال المحقق (ص ٣٣٠): (أشرنا فيما سبق
 أثناء كلامنا عن عقيدة مكّي في الفصل الأول من
 الباب الأول، أنه كان سلفياً في عقيدته على مذهب
 مالك، قبل أن يتأثر بالمذهب الأشعري، وأنه يميل
 في آيات الصفات إلى الإيمان بها كما جاءت،
 ولكنه في نفس الوقت ينفي عن الله الجارحة؛ لأنه
 يعتبرها من صفات المخلوقين. وفيما يلي نقدم
 نموذجاً من تفسيره لهذا النوع من الآيات، التي
 كانت موضع جدل كبير لدى الفرق الإسلامية،
 ومثارةً لنزاع طويل، وسبباً في انقسام المسلمين
 إلى مذاهب وفرق متعددة، وسنلاحظ من هذا
 المثال، استيعابه للأقوال المختلفة، والتأويلات
 القريبة والبعيدة، ثم اختياره فيها:

ولا تبسطها كل البسط، أي: لا تسرف في الانفاق وتبذر، فتتعد لا شيء لك، وإنما خصت اليد، إذ جعلت في موضع الإمساك والانفاق لأن عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب عليه باليد، فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضاً بالكرم أو بالبخل بأن اضافوه إلى اليد التي بها يكون العطاء والإمساك، فخوطبوا بما يتعارفون في كلامهم، فحكى الله سبحانه عن اليهود أنهم قالوا: يد الله مغلولة، أي أنه يخجل علينا بالعطاء كالذي يده مغلولة عن العطاء تعالى الله عما قال أعداء الله علواً كبيراً.

وقال بعض المفسرين: معنى الآية: نعمة الله مقبوضة عنا لأنهم كانوا إذا نزل بهم خير، قالوا: يد الله مبسوطة علينا، وإذا نزل بهم ضيق وجذب، قالوا: يد الله مقبوضة عنا، أي: نعمة الله وإفضاله.

وقد قيل في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ إنهما مطر السماء ونبات الأرض، لأن النعم منهنما وبهما تكون.

قوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي عن الخير، ﴿وَلَعَنُوا﴾ بما قالوا أي: أبعدوا من رحمة الله - عز وجل - لقولهم ذلك. وقيل: غُلَّتْ في الآخرة وهو دعاء عليهم.

ثم قال تعالى رداً لما حكى من قولهم ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي: بالبذل والعطاء ينفق كيف يشاء، أي يعطي: فيحرم هذا ويقتصر عليه ويوسع على هذا.

قال عكرمة ومجاهد والضحاك: قولهم: يد الله مغلولة: معناه: أنه يخجل ليس بجواد، وكذلك

ثم تكلم الدكتور أحمد فرحات أيضاً حول الآيات التي تكلم في المتكلمون أصحاب الكلام في صفات الله تعالى فقال المحقق (ص ٣٣٠): (أشرنا فيما سبق أثناء كلامنا عن عقيدة مكّي في الفصل الأول من الباب الأول، أنه كان سلفياً في عقيدته على مذهب مالك، قبل أن يتأثر بالمذهب الأشعري، وأنه يميل في آيات الصفات إلى الإيمان بها كما جاءت، ولكنه في نفس الوقت ينفي عن الله الجارحة؛ لأنه يعتبرها من صفات المخلوقين.

وفيما يلي نقدم نموذجاً من تفسيره لهذا النوع من الآيات، التي كانت موضع جدل كبير لدى الفرق الإسلامية، ومثارةً لنزاع طويل، وسبباً في انقسام المسلمين إلى مذاهب وفرق متعددة، وسنلاحظ من هذا المثال، استيعابه للأقوال المختلفة، والتأويلات القريبة والبعيدة، ثم اختياره فيها:

وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

هذه الآية من أدل دليل على صحة نبوة محمد ﷺ إذ أخبرهم بمكنون سرهم، وخفي اعتقادهم.

ومعنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: خير الله ممسك وعطاؤه محبوس، عن الاتساع عليهم، واليد - هنا - بمنزلة قوله تعالى في تأديب نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ أي: لا تقتر في النفقة حتى تضرب نفسك ومن معك.

واليد - عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضوع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل، ليست بمجارحة، فعلياً أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثله شيء.. ثم يتابع الكلام ليؤكد به نفي التشبيه عن هذه الصفة وغيرها من صفات الله.

والذي يلفت انتباهنا في هذا النص قوله: واليد- عند أهل النظر والسنة يبين أن النظر لا يمكن أن يعني شيئاً مخالفاً للنصوص، بل إن النظر صحيح يكون دائماً مع نص الكتاب والسنة، وأن الذين يلجؤون في هذا إلى تأويلات العقلية ضارين بالنصوص عرض الحائط، حيث يحملونها على غير ما يفعل هم في نفس الوقت قد تركوا عقولهم وراءهم، لأنهم استعملوها في غير موضعها، وعلى خلاف ما ينبغي أن تكون عليه، فالنظر والنص عند مكّي صنوان لا يفترقان.

ب- رده على المرجئة:

يعتقد المرجئة أن الإيمان قول بلا عمل، ويحاولون الاستدلال على هذا المذهب ببعض النصوص القرآنية، التي قد تفيد ذلك، على وجه من الوجوه. ومن هنا نرى مكياً، يتعرض للمرجئة كل ما مر على آية يستدلون فيها على مذهبهم وينقض استدلالهم، وذلك استناداً إلى النظر الذي يقوم على الاستدلال، بمجموع النصوص، وعدم الاكتفاء بواحد منها.

وفيما يلي أمثلة تبين استدلال المرجئة ببعض الآيات، وردود مكّي عليهم: قال مكّي في قوله

معنى قول ابن عباس وغيره.

قوله: بل يدها مبسوطتان: قيل معناه: نعمته، يعني: نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة. والعرب تقول: لفلان عند فلان يد أي: نعمة.

وقيل: عنى بذلك القوة، كقوله: ﴿أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ أي: أصحاب القوة والبصائر في الدين.

وقد قيل في معنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾: أي عن عذابنا، أي: يده مقبوضة عن عذابنا. ومعنى ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾: أي: مطلقتان.

واليد: عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضوع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل ليست بمجارحة، فعلياً أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثله شيء، وإنما ما وقع من ذكر هذا وشبهه، وذكر الجيء، والاتيان صفات لله عز وجل لا أن فيها انتقالاً وحركة وجارحة فسبحان من ليس كمثله شيء من جميع الأشياء. فلو أنك أثبت له حركة وانتقالاً أو جارحة لكنت قد جعلته كبعض الأشياء الموجودة، وقد قال: ليس كمثله شيء فاحذر أن يتصور في عقلك أن الباري- جل ذكره- يشبه شيئاً من الأشياء التي عقلت وفهمت، ومتى فعلت شيئاً من هذا فقد أهدت. وأهل السنة يقولون: إن يديه غير نعمته.

ويبدو لنا من استعراضنا لتفسير هذا النص:

- أنه ذكر الأقوال المتعددة في تفسيره، وعزاها إلى القائلين بها:

- نصه على اختياره بقوله:

المستقيمة ودين الجماعة المستقيمة لا يتم دين الإسلام إلا بذلك.

وهذا نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، أن الإيمان قولاً لا غير، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وبين - ما هنا - أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل. وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾:

وتسمية الله- جل ذكره- الصلاة: إيماناً في هذه الآية رد على المرجئة الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

قال أشهب: وإنني لأذكر بهذه الآية قول المرجئة، وعلى أن الإيمان- بهذه الآية- يراد به: الصلاة نحو بيت المقدس، وقاله البراء بن عازب ورفعه إلى النبي ﷺ وهو قول قتادة والسدي والربيع بن أنس، وابن المسيب وزيد بن أسلم ومالك وغيرهم.

ومن خلال النصوص المتقدمة نرى:

في النص الأول:

- ذكره للأقوال المتعددة في تفسيرها، كما هي عادته دائماً.

- إشارته إلى استدلال المرجئة على مذهبهم بهذه الآية.

- رده لقول المبرد، بقوله: وإضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

- اختياره للقول الأخير، الذي يجعل الآية في الكفار خاصة حيث يقول: وهذا أحسن الأقوال عندي.

تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾.

أي: لا يدخلها ويصلي سعيها إلا الأشقى الذي كذب بآيات الله أعرض عنها.

كان أبو هريرة يقول: لتدخلن الجنة إلا من أبي. قالوا: يا أبا هريرة ومن يأبى أن يدخل الجنة. قال: ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.

والمرجئة الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل، يتعلقون بهذه الآية: وفي تدبرها أقوال:

منها: أن المعنى لا يصلها إلا الأشقى والذي كذب وتولى، فتكون الواو مضمرة. حكى المبرد وغيره أن العرب تقول: أكلت خبزاً لحمياً ثمرأ، فيحذفون حرف العطف، وأنشد أبو زيد:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما

يثبت الود في فؤاد الكريم

واضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

وقيل التقدير: لا يصلها إلا الأشقى من الكفار والفساق، ثم أعاد ذكر الكفار خاصة تبيهاً عليهم لأنهم أعظم ذنباً من الفساق.

وقيل التقدير: فأندرتكم ناراً هذه صفتها.

وقيل التقدير: لا يصلها إلا أشقى أهل النار، وأشقاها: الكفار، فدل هذا على أن غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم.

وقيل المعنى: لا يخلد فيها إلا الأشقى الذي كذب وتولى، فهذا للكافر- بإجماع- خاصة. وهذا القول أحسن الأقوال عندي.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكِ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾:

أي: وهذا الذي أمروا به، هو دين الملة

وفي النص الثاني ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ يقول:

وهذا نص واضح على أن الإيمان هو دين الملة المستقيمة.. وهو نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، ويستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وبين -ها هنا- أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل.

وكذلك يستدل بالنص الثالث الذي يسمي الصلاة: إيماناً، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ حيث يقول: وتسمية الله -جل ذكره- الصلاة: إيماناً- في هذه الآية- رد على المرجئة، الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

ج- ردوده على المعتزلة:

حفل تفسير مكي بالردود على المعتزلة، وذلك أثناء تفسيره للآيات التي يستدل بها المعتزلة على مذهبهم، وكان مكي يشير إلى رأيهم واستدلهم بالآية، ثم يناقشهم في آرائهم ويفندها بالنظر الصحيح الذي يعتمد على النصوص والعربية، وفيما يلي نقدم نماذج من ردود مكي على المعتزلة ونقاشه لآرائهم.

عدم إرادة الله كفر الكافر:

قال مكي في معرض تفسير قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾: هو تسلية للنبي ﷺ ألا يحزن على مسارعة من أسرع إلى الكفر من المنافقين واليهود.

وفتنته: ضلاله.

﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ لا اهتداء له أبداً.

﴿أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهَّرْ قُلُوبَهُمْ﴾ أي بالإسلام ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾ أي: ذل وصغار، وأداء الجزية عن يد. ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

وزعمت المعتزلة والقدرية أن الله عز وجل لم يرد كفر أحد من خلقه، وأراد أن يكون جميع الخلق مؤمنين، فكان ما لم يرد، ولم يكن ما أراد- تعالى الله عن ذلك- وقد قال:

لم يرد الله أن يطهر قلوبهم. وقال ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ وقال ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اتَّخَلَّفُوا وَلَكِنِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ - الآية- وقال: ﴿وما تشاؤون الا أن يشاء الله﴾ وقال: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

وفي كتاب الله عز وجل من هذا كثير لا يحصى.

ينجر- تعالى- في جميعه أنه أراد جميع ما كان وما يكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيته، وأنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل الناس كلهم مؤمنين. فعندت المعتزلة- عليها لعنة الله تعالى- قولهم عن ذلك، وخالفت وقالت: حدث كفر الكافر على غير إرادة من الله- سبحانه وتعالى علواً كبيراً- وعلى

إرادة من الشيطان.

وقد أجمع المسلمون على قولهم: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وقالت المعتزلة: يكون ما لا يشاء الله -جلت قدرته وعظمته- وهو كفر الكافر، معاندة لاجماع الأمة. وقد حملت المعتزلة في قولها على أنه ليس الله تعالى ذكره على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد، فأمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، لا فرق بينهما على قولهم، تعالى ربنا عما قالت المعتزلة علواً كبيراً، بل كل عن مشيئة كان، يفعل ما يشاء، يوفق من يشاء فيؤمن، ويخذل من يشاء فيكفر لا معقب لحكمه ولا راد لمشيئته، خلق من يشاء للسعادة فوفقه لعلمها، وخلق من يشاء للشقاء وخذله عن العمل بغير عمل أهل الشقاء، كل ميسر لما خلق له هذا هو الصراط المستقيم. أعاذنا الله من الزيغ عن الحق.

وقال مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾

والمعنى: سيقول المشركون من قريش وغيرهم الذين تقدم ذكرهم إذا تبين لهم أنهم على باطل، قالوا: لو شاء الله ما فعلنا ذلك.

ثم أخبرنا الله أن قولهم هذا قال به من كان قبلهم حتى نزلت فيهم العقوبة وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾: أي نزلت بهم عقوبة فعلهم.

وقد تعلقت المعتزلة بهذه الآية، فقالوا: إن الله لم يشأ شرك المشركين لأن الله لم يذكر هذه الآية إلا على جهة الذم لهم في قولهم: إن الله لو شاء ما أشركوا، فأضافوا ما هم عليه من الشرك أنه عن

مشيئته كان. ولو أن قولهم صحيح ما ذمهم عليه. قالوا: فدل ذلك على أن الله تبارك وتعالى لم يشأ شرك المشرك. وفي قوله تعالى- بعد هذه الآية-

﴿فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ما يدل على بطلان ذلك، بل الله المقدر لكل أمر من شرك وغيره.

ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ و﴿أَبَاؤُنَا﴾ أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولا يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا على جهة الهزاء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ونلاحظ على هذين النصين:

- نقله لقول المعتزلة بعدم إرادة الله كفر الكافر.

- كثرة النصوص القرآنية التي يستشهد بها لاثبات المشيئة الإلهية وتفسيرها بقوله: أراد الله جميع ما كان ويكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيئته، وإنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل الناس كلهم مؤمنين، ثم يبين انحراف المعتزلة في فهمها.

ويستدل عليهم بعد ذلك بإجماع الأمة على قولها: «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» ومخالفتهم لهذا الإجماع.

ثم يستدل من لازم كلامهم على أنهم لم يجعلوا لله -جل ذكره- على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد فأمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، فلا فرق بينهما.

وفي النص يتقل استدلالهم بالآية أيضاً، ويرد

عنهم أنهم استضعفوا في الأرض.

وقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فيجب على قولهم أن يكون إبراهيم غير مخلوق في ذلك الوقت.

وقال: ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ فواجب على قولهم أن يكون قد ميز الخبيث من الطيب، وهو غير موجود.

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾ - حكاية عن الكفار - اتراهم أبه الجهلة والقدرية خلقهم، إنما سموهم.

ويلزمهم أن يكون القرآن خلق مرتين، لقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، وقوله: ﴿جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ وهذا أكثر من أن يحصى والجعل يكون بمعنى «التصيير» و«الوصف» و«التسمية»، وقد يكون بمعنى الخلق بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي «وخلق». لكن إذا كانت «جعل» بمعنى «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

وقال مكي في تفسير سورة «الزخرف»:

حم الزخرف: مكية.

قوله تعالى: ﴿حَم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ * أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ * وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾. قد تقدم ذكر حم.

وقوله والكتاب المبين: قسم، أي: المبين لمن

قولهم بالآية التي بعدها التي تظهر فساد تفسيرهم، وهي قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ثم يشرح الآية على وجهها الصحيح الذي يراه قائلنا: ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾: أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولا يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا، على جهة الهزاء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ومن كل ما تقدم يتبين استحضاره للنصوص التي تؤيد ما ذهب إليه وتنقض ما فهمه المعتزلة، وتخطت لهم في الفهم بقطع الآيات عن سياقها ثم شرح هذه النصوص على الوجه الذي يتناسب مع السياق والآيات الأخرى).

وقال تحت عنوان: خلق القرآن: وقال في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ﴾:

(أي: ما حرم الله ذلك، وقيل المعنى: ما بحر الله بحيرة، ولا وصل وصيلة ولا سيب سائبة، ولا حمى حامياً، ولكن الكافرين اخترقوا ذلك.

وقد تعلق قوم من الجهلة القائلين بخلق القرآن بقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ إنه بمعنى فعلناه، أي: خلقناه.

وهذه الآية تظهر جهلهم، وهي قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ فإن كان «جعلنا» بمعنى «خلقنا»، فقد نفى عن نفسه - هنا - الجعل، فمن خلقهم؟ أثم خالق غير الله؟.

ويدل على فساد قولهم قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُهُمْ ائِمَّةً وَيجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فإن كان «جعل» بمعنى «خلق». فلم يكن القوم إذا موجودين، وقد أخبر

تدبره، وفكر في عبره وعظاته ثم قال تعالى:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾: أي أنزلناه بلسان العرب، إذ كنتم أيها المنذرون به من العرب، وجعلناه -هنا-: يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول، وقرآنا: الثاني.

وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى «خلقنا» إذ لو كان المعنى «خلقنا» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

ومثله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، فلو كان معنى «خلق» لصار المعنى: أنهم خلقوا القرآن، وهذا محال، ولم يلغهم في هذا الخطأ العظيم.

وجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب. ونلاحظ على هذين النصين اللذين يرد فيهما على المعتزلة قولهم بخلق القرآن: أن ادعاءهم أن «جعل» بمعنى خلق دائماً يوقعهم في محالات كثيرة لا يقولون بها، ومن ثم لا بد لهم من أن يسلموا أن تلك الآيات التي ذكرها مكي لا يمكن أن تكون فيها «جعل» بمعنى خلق وإنما هي بمعنى «صير».

ثم يبين لهم أن «جعل» قد تأتي بمعنى «خلق» ويضع ضابطاً نحوياً للتفريق بين «جعل» بمعنى: خلق، وجعل بمعنى: صير، قائلاً:

وقد يكون «الجعل» بمعنى «الخلق» بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. ثم يقول:

لكن إذا كانت «جعل» بمعنى: «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

قول مكي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا﴾.

«وجعلناه» - هنا- يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول. وقرآنا: الثاني.

ثم يقول: وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى: «خلقنا» إذ لو كان بمعنى خلقنا، لم يتعد إلا إلى مفعول واحد. ثم يقول:.. ولم يلغهم -أي المعتزلة- في هذا الخطأ العظيم والجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب.

ومما تقدم يتبين لنا استتاجه الضوابط النحوية التي تفرق بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة. وصحة تطبيقها. والحجج القوية التي يرد بها على المعتزلة.

- رؤية الله يوم القيامة:

قال مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

قال تعالى: جل ذكره-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾.

أي: حسنة ناعمة جميلة من السرور والغبطة. هذا قول جميع أهل التفسير ثم قال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تنظر إلى ربها.

قال عكرمة: تنظر إلى ربها نظراً.

قال الحسن: وجوه يومئذ ناصرة، أي: حسنة: إلى ربها ناظرة، قال: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق.

وقال عطية العوفي: هي تنظر إلى الله -جل ذكره- لا تحيط بأبصارهم به من عظمتهم، ويحيط بهم، لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

وقال بعض أهل البدع: إنه بمعنى: منتظرة إلى ثواب ربها، وهذا خطأ في العربية، قال: لا يقال:

ونظرت إليه: بمعنى: انتظرتة وإنما يقال: نظرتة بمعنى انتظرتة، وأيضاً فإنه لا يجوز انتظرت زيدا بمعنى: عطاءه أو غلامه، أو ثوابه، أو نحوه، لأن فيه تغيير المعاني وإبطال الخطاب، وأيضاً فإن النظر إنما يضاف إلى الوجه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب، فلا يجوز أن يقال: وجه منتظر لك، فلما أتى النص بإضافة النظر إلى الوجوه، لم يجوز أن يتأول فيه معنى الانتظار.

ولو قال: قلوب يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، لحسن كونها بمعنى الانتظار لإضافته إلى القلوب. قال الحسن في الآية: نظرت إلى الله فنضرت من نوره، أي: نعمت.

وقد روى عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال:

«إني حدثتكم عن المسيح الدجال، أنه قصير أفحج، أعور مطموس العين اليسرى، ليست بناتئة ولا حجزاء، فإن التبس عليكم، فاعلموا أن ربكم - جل وعز - ليس بأعور، وأنكم لن تروا ربكم - جل ذكره - حتى تموتوا»^(١).

(١) لقد ورد هذا الحديث في مسند أحمد: (٣٢٤/٥).

طبعة المكتب الإسلامي ودار صادر. بهذا اللفظ.

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حيوة بن شريح، ويزيد بن عبد ربه قال:

حدثنا بقة، حدثني مجر بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن أبي جنادة بن أبي أمية، أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت أنه قال:

أن رسول الله - ﷺ - قال: إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا، إن المسيح الدجال، رجل قصير أفحج، جعد أعور، مطموس العين بناتئة ولا حجزاء، فإن البس عليكم - قال يزيد: ربكم - فاعلموا أن ربكم - تبارك وتعالى - ليس بأعور، وأنكم لن ترون ربكم -

وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوزه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا رَسُولٌ مِّنْ رَبِّهَا﴾ والسعي للأقدام. وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام من العين إلى الوجه.

فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجوه بها، كان إضافة النظر إلى الوجوه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة الوجه. وهذا سائغ جائز في اللغة وفي كثير من القرآن.

وأما أحاديث تصحيح النظر إلى الله - جل ذكره - في الآخرة فكثيرة أشهر من أن نذكرها هنا. ويدل على تصحيح جواز ذلك من القرآن والنظر قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ وفي سؤاله النظر دليل على جوازه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز وما يستحيل فاعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا أحد.

فأما قوله تعالى: لا تدركه الأبصار فمعناه: لا تحيط به، ومن قال: إن معناه: لا تراه، فقد غلط، لأنه يلزم أن يكون معنى «حتى إذا أدركه الغرق»:

تبارك وتعالى - حتى تموتوا، قال يزيد: تروا ربكم حتى تموتوا.

وأخرجه أبو داود. انظر «عون المعبود»: (١٩٨/٤) وما بعدها، طبعة دار الكتاب العربي في لبنان.

إذا رآه وذلك محال. إنما معناه: إذا أحاط به.

وكذلك يلزمه أن يكون معنى ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾: إننا «لمرتيون» ولم يخافوا أن يراهم قوم فرعون إنما خافوا أن يحيطوا بهم، فالعنى: إننا لمحاط بنا.

وكذلك يلزمهم أن يكون معنى: ﴿لَا تُخَافُ دَرَكًا﴾. لا تخاف رؤية. وهذا محال، لم يؤمنه الله من رؤية آل فرعون، إنما آمنه من إحاطتهم به وعن معه واستعلانهم عليهم.

فالعنى في الآية: لا تحيط به الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة.

ومعنى: لن تراني، أي لن تراني في الدنيا، فالإحاطة، منفية.. والرؤية له في الآخرة غير منفية.

كما أن قوله: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، لا يكون نفيًا عن أن يعلموه. فكما كانت الإحاطة لا تدل على نفي العلم، كذلك نفي الإدراك لا يدل على نفي الرؤية، وكما جاز أن يعلم الخلق أشياء ولا يحيطون به علمًا، كذلك جاز أن يروا ربهم ولا تحيط به أبصارهم.

فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك، فلذلك لا يجوز أن يكون معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾: لا تراه.

وقيل: معنى: لا تدركه الأبصار في الدنيا، على أن يكون «تدركه» بمعنى تراه، وتدركه في الآخرة، أي تراه بدلالة قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبدلالة قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾.

وهذا من أدل ما يكون من النص على جواز الرؤية، لأن المؤمنين لا بد أن يكونوا في الآخرة إما محجوبين أو غير محجوبين، فلا فرق بينهم

وبين الكفار الذين حكى الله عنهم أنهم محجوبون في الآخرة، ولا فائدة في إعلام الله لنا أن الكفار محجوبون عنه إذ الكل محجوبون فلا بد أن يكون المؤمنون غير محجوبين عن رؤيته بخلاف حال الكفار.

وقيل معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، أي: بالنهاية والإحاطة فأما الرؤية: فنعم.

وقيل معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ كإدراك خلقه، لأن أبصارهم ضعيفة.

وقيل معنى: لا تدركه الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، أي أبصار الخلق التي خلقها الله فيهم، لا يرونه بها، ولكن يحدث لهم تعالى في الآخرة حاسة يرونه بها، وهذه دعوى لا دليل يصحبها من أثر ولا نظر، والله قادر على كل شيء.

وقد روى جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ - أنه قال: إنكم ترون ربكم يوم القيامة، كما ترون هذا، يعني: القمر، لا تضامون في رؤيته، وفي بعض الروايات: لا تضارون في رؤيته. وفي بعضها: كما ترون الشمس في غير سحاب. وفي بعضها: كما ترون الشمس نصف النهار، وليس في السماء سحابة، وفي بعضها: كما ترون القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة^(١).

وقد ذكر النحاس في «تضارون» و«تضامون» واختلاف ألفاظهما ومعانيهما ثمانية أوجه:

تضارون وتضامون - مضموم الأول مخففاً - قال ويجوز في تضارون وتضامون - مضموم الأول

(١) انظر متن البخاري مجاشية السندي (٤/٢٨٣-٢٨٤) وما بعدها.

الكلام بقوله: وقد قال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾. ويعلق مكي على الآية قائلاً:

والسعي للأقدام، وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام، من العين إلى الوجه.

ثم يقول: فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجوه بها، كان إضافة «النظر» إلى الوجوه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة «الوجه» وهذا سائغ جائز في اللغة وفي كثير من القرآن.

ثم ينتقل إلى تصحيح جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة بالقرآن والنظر، ويذكر طلب موسى رؤية ربه وأنه لو لم يكن ممكناً ما طلبه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز، فأعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا أحد.

ثم ينتقل إلى الآية التي يستشهد بها المعتزلة على عدم الرؤية ﴿لَأُتَذَرَكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وينفي أن يكون «الإدراك» هنا - بمعنى: النظر بل هو بمعنى «الإحاطة»، ويستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغُرُقُ﴾، أي: أحاط به، وكذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ أي: محاط بنا.

ثم يقول: فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك. ثم يقول: لو سلمنا أنه بمعنى الرؤية، لكان ذلك للرؤية في الدنيا فقط بدليل قوله في الكافرين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فمعنى ذلك أن المؤمنين غير محجوبين. ثم يستشهد بالأحاديث الصحيحة التي تبين إمكانية الرؤية

مشدداً-، قال: ويجوز «تضامون» - مفتوح الأول مشدداً- إذ أصله «تضامون» ثم حذف إحدى التاءين كتفرقوا، وتساءلون. قال: ويجوز تضامون- مفتوح الأول مشدد الضاد والميم على أن تدغم التاء الثانية في الضاد، كما قال، تظاهرون.

وكذلك يجوز تضامون وتضارون على ذلك التقدير في الحذف والإدغام والرواية فيهما بالتخفيف. ومعناه: لا ينالكم عند ربكم ضرر ولا ضيم، ومن رواه مشدداً مضموم الأول فمعناه: لا يضار بعضكم بعضاً في الرؤية ولا يضم بعضكم بعضاً كما تفعلون في رؤية الهلال في الدنيا إذا ازدحمت لرؤيته.

ومن تفسير مكي لهذا النص نرى: - ذكره للأقوال المتعددة في تفسيره حسب الظاهر.

- ذكره لقول المعتزلة بتأويل النص إلى معنى «الانتظار» بدلاً من النظر

- تحطته للمعتزلة فيما ذهبوا إليه، لأنه- لو كان من الانتظار لعدى بـ «إلى» وكونه لم يعد بـ «إلى» يدل على أنه من «النظر».

وأيضاً فإن «النظر» إنما يضاف إلى الوجوه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب.

ثم يستدل بمحدث عبادة على الرؤية بعد الموت.

ثم ينقل حجة من أنكر النظر بإضافة النظر إلى الوجه.

ثم رد عليه بقوله: وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوره، ويستدل مكي على صحة هذا

كذلك؛ فإن من توهم العظيم الذي لا أعظم منه يقدر على أن يصغر حتى يحيط به مخلوقه الصغير، وجعل هذا من باب القدرة والعظمة، فقوله: إنه ينزل مع بقاء عظمته وعلوه على العرش، أبلغ في القدرة والعظمة، وهو الذي فيه موافقة الشرع والعقل.

وهذا كما قد يقوله طائفة «منهم أبو طالب المكي» قال: إن شاء وسعه أدنى شيء، وإن شاء لم يسعه شيء، وإن أراد عرفه كل شيء، وإن لم يرد لم يعرفه شيء، إن أحب وجد عند كل شيء، وإن لم يجب لم يوجد عند شيء، وقد جاوز الحد والمعيار، وسبق القليل والأقدار. ذو صفات لا تحصى، وقدر لا يتناهى، ليس محبوساً في صورة، ولا موقوفاً بصفة، ولا محكوماً عليه بكلم، ولا يتجلى بوصف مرتين، ولا يظهر في صورة لاثنتين، ولا يرد منه معنى واحد كلمتان، بل لكل تجل منه صورة، ولكل عبد عند ظهوره صفة، وعن كل نظرة كلام، وبكل كلمة إفهام، ولا نهاية لتجليه، ولا غاية لأوصافه.

قلت -أي شيخ الإسلام-: أبو طالب رحمه الله هو وأصحابه «السالية» -اتباع الشيخ أبي الحسن ابن سالم صاحب سهل بن عبد الله التستري- لهم من المعرفة والعبادة والزهد واتباع السنة والجماعة في عامة المسائل المشهورة لأهل السنة ما هم معروفون به، وهم منتسبون إلى إمامين عظيمين في السنة: الإمام أحمد بن حنبل، وسهل بن عبد الله التستري، ومنهم من تفقه على مذهب مالك بن أنس كبيت الشيخ أبي محمد وغيرهم، وفيهم من هو على مذهب الشافعي.

وأنها جاءت بروايات متعددة تؤكد هذا المعنى. ومن كل ما تقدم تظهر لنا قوة مكي في النظر والاحتجاج، ودقته في الفهم، والإستنباط، واعتداده بالعربية وتعمقه في إدراك لطائفها وأسرارها، واستخدامه ذلك كله في النظر السليم الذي يؤدي إلى الفهم الدقيق والتفسير الصحيح) أ.هـ.

قلت: وبعد أن ذكر ما قاله الدكتور فرحات، نختتم البحث بقول شيخ الإسلام ابن تيمية، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى عند كلامه حول نزول الله سبحانه وتعالى وقوله: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يُدركُ الأبصار﴾: (وقد قال تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يُدركُ الأبصار﴾ قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمار عن أبي روق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وهو يُدركُ الأبصار﴾ قال: «لو أن الجن والإنس، والشياطين والملائكة، منذ خلقوا إلى أن فنوا صفواً صفواً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً» -فمن هذه عظمته، كيف يحصره مخلوق من المخلوقات، سماء أو غير سماء؟! حتى يقال: إنه إذا أنزل إلى السماء الدنيا صار العرش فوقه. أو يصير شيء من المخلوقات يحصره ويحيط به سبحانه وتعالى.

فإذا قال القائل: هو قادر على ما يشاء؛ قيل: فقل: هو قادر على أن ينزل سبحانه وتعالى وهو فوق عرشه، وإذا استدلت بمطلق القدرة والعظمة من غير تمييز، فما كان أبلغ في القدرة والعظمة، فهو أولى بأن يوصف به مما ليس

فالذين يتتسبون إليهم، أو يعظمونهم، ويقصدون متابعتهم أئمة هدى رضوان الله عليهم أجمعين، وهم في ذلك كأمثالهم من أهل السنة والجماعة.

وقل طائفة من المتأخرين إلا وقع في كلامها نوع غلط لكثرة ما وقع من شبه أهل البدع، ولهذا يوجد في كثير من المصنفات في أصول الفقه، وأصول الدين، والفقه، والزهد، والتفسير، والحديث، من يذكر في الأصل العظيم عدة أقوال، ويحكي من مقالات الناس الواناً، والقول الذي بعث الله به رسوله لا يذكره، لعدم علمه به، لا لكرامته لما عليه الرسول.

وهؤلاء وقع في كلامهم أشياء أنكروا بعض ما وقع من كلام أبي طالب في الصفات - من نحو الحلول وغيره - أنكروا عليهم أئمة العلم والدين ونسبوهم إلى الحلول من أجلها؛ ولهذا تكلم أبو القاسم بن عساكر في أبي علي الأهوازي لما صنف هذا مثالب أبي الحسن الأشعري، وهذا مناقبه، وكان أبو علي الأهوازي من السالية فنسبهم طائفة إلى الحلول. والقاضي أبو يعلى له كتاب صنفه في الرد على السالية.

وهم فيما ينازعهم المنازعون فيه - كالقاضي أبي يعلى وغيره، وكأصحاب الأشعري، وغيرهم من ينازعهم - من جنس تنازع الناس، تارة يرد عليهم حق وباطل؛ وتارة يرد عليهم حق من حقه، وتارة يرد باطل بباطل، وتارة يرد باطل بحق.

وكذلك ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» أن جماعة من العلماء أنكروا بعض ما وقع في كلام

أبي طالب في الصفات. وما وقع في كلام أبي طالب من الحلول سرى بعضه إلى غيره من الشيوخ الذين أخذوا عنه كأبي الحكم بن برجان ونحوه.

وأما أبو إسماعيل الأنصاري صاحب «منازل السائرين» فليس في كلامه شيء من الحلول العام لكن في كلامه شيء من الحلول الخاص في حق العبد العارف الواصل إلى ما سماه هو: «مقام التوحيد» وقد باح منه بما لم يبح به أبو طالب، لكن كنى عنه.

وأما «الحلول العام» ففي كلام أبي طالب قطعة كبيرة منه؛ مع تبريه من لفظ الحلول، فإنه ذكر كلاماً كثيراً حسناً في التوحيد كقوله: عالم لا يجهل، قادر لا يعجز، حي لا يموت، قيوم لا يفتل، حلیم لا يسفه، سمیع بصیر، ملك لا يزول ملكه، قديم بغير وقت، آخر بغير حد، كائن لم يزل، إلى أن قال: وإنه أمام كل شيء، ووراء كل شيء وفوق كل شيء، ومع كل شيء، ويسمع كل شيء، وأقرب إلى كل شيء من ذلك الشيء، وإنه مع ذلك غير محل للأشياء، وإن الأشياء ليست محلاً له، وإنه على العرش استوى كيف شاء بلا تكييف ولا تشبيه، وإنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وبكل شيء محيط.

وذكر كلاماً آخر يتعلق بال مخلوقات وإحاطة بعضها ببعض بحسب ما رآه، ثم قال: والله جل جلاله وعظم شأنه هو ذات منفرد بنفسه. متوحد بأوصافه، بائن من جميع خلقه، لا يحل الأجسام ولا تحله الأعراض، ليس في ذاته سواه، ولا في سواه من ذاته شيء، ليس في الخلق إلا الخلق ولا

في الذات إلا الخالق.

قلت: وهذا ينفي الحلول كما نفاه أولاً أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.
من مصنفاته: «مشكل إعراب القرآن»،
و«الموجز» في القراءات، و«شرح كلا وبلا ونعم»
وغيرها كثير.

٣٥٩٢- الماكيني *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مكِّي بن رِيَّان بن
شُبَّه بن صالح، أبو الحرم، الماكيني^(١)، ثم
الموصلِي، الضرير، صائن الدين.
من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري
وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والقوصي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان عارفاً بالنحو واللغة
والقراءات، لم يكن في زمانه مثله، ويعرف الفقه
والحساب معرفة حسنة، وكان من خيار عباد الله
وصالحهم رحمه الله» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: وذكره أبو البركات ابن

المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: هو جامع فنون
الأدب وحجة كلام العرب، المجمع على دينه
وعقله، والمتفق على علمه وفضله... وكان أبداً
يتعصب لأبي العلاء المعري، ويضطرب إذا قريء
عليه شعره. للجامع بينهما من العمى والأدب
فسلك مسلكه في النظم انتهى.

• السير: «وكان ذا تقوى وصلاح إلا أنه كان
يتعصب لأبي العلاء المعري لاتفاقهما في الأدب
والعمى بالجُدري» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن لأهل الجزيرة في وقته في فنه
مثله» أ.هـ.

قلت: يعني جزيرة الموصل

• البغية: «وكان صالحاً كريم الأخلاق، صبوراً
على المشتغلين، وعنده من كل علم طرف
والغالب عليه علم النحو والقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في القراءات وجودها،
وأقرأ الناس دهرًا، وتخرج به أهل الموصل» أ.هـ.
وفاته: (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

٣٥٩٣- المخلصي *

المفسر: منه بن محمد بن أحمد بن علي بن ينال
بن أبي سهل، أبو وهب، ابن أبي جعفر،
المخلصي^(٢) الحنفي.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

* طبقات المفسرين للدودي (٣٣٢/٢).

(٢) المخلصي: من الإخلاص بسكون الحاء المعجمة وكسر
اللام. وإنما سمي المخلصي؛ لأن والده كان صادقاً مخلصاً
فيما يقول للملوك والسلاطين.. انظر طبقات المفسرين
للدودي.

* معجم الأدباء (٦/٢٧١٤)، إنباه الرواة (٣/٣٢٠)،
الكامل (١٢/٢٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١١٧)،
وفيات الأعيان (٥/٢٧٨)، السير (٢١/٤٢٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، العبر (٥/٨)، البداية
(١٣/٥١)، المختصر الجامع (٩/٢١٦)، غاية النهاية
(٢/٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/٢٩٩)، الشذرات (٧/٢١)،
الأعلام (٧/٢٨٦).

(١) الماكيني: نسبة إلى ماكسين، وهي بليدة من أعمال
الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه
المدن في حسن بناؤها ومنازلها (وفيات الأعيان).

والعربية متواضعاً صوفياً.. قال النظام التبريزي:
قرأت بأربع روايات على المنتجب وكنت أقرأ
عليه خفية من شيخنا علم الدين- أي
السخاوي- وكان أصحاب شيخنا لا يجسرون أن
يقرؤوا على المنتجب، فوشى بعض الطلبة إلى
الشيخ علم الدين، فقال: هذا ما هو مثل غيره
هذا يقرأ ويذهب وما يكثر فضولاً...» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء... وشيخ القراء
بالزنجيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل علامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «إمام كامل
علامة...» أ.هـ.

• قلت: علق الذهبي على هذه العبارة فقال:
كان سوقه كاسداً مع وجود العلم السخاوي،
انتهى نقلاً عن الدواودي.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، اشتهر
وتوفي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور فهمي حسن النمر في
مقدمة تحقيقه لكتاب «الفريد في إعراب القرآن
المجيد» صفحة (٣٩) وتحت عنوان: مذهبه
الفقهي: «كان المنتجب الهمداني -رحمه الله-
ينتمي إلى المذهب الشافعي- وهو مذهب
الأيوبيين- وقد اختلف بالقضاء، لأنه مذهب
الدولة. وكان الفاطميون قبل ذلك قد أبطلوا
العمل به.

والتصفح لكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد
يستطيع أن يلمس وقوف المنتجب بجانب المذهب
الشافعي، فنجده كثيراً ما يأتي بالرأي التفسيري
أو الفقهي ثم بعد ذلك ينص على أنه مذهب

من مشايخه: أبو حامد أحمد بن محمد
الشجاعى، وأبو نصر أحمد بن محمد بن حمدان
الحداد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله البيضاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدواودي: «الفقيه الحنفي،
كان فقيهاً شاعراً واعظاً، مليح الوعظ، حسن
المعرفة بالتفسير. قدم بغداد حاجاً سنة ست
وتسعين وأربعمائة، وحدث بها» أ.هـ.

٣٥٩٤- المنتجب*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: المنتجب بن
أبي العز بن رشيد الهمداني، أبو يوسف، منتجب
الدين.

من مشايخه: ابن طبرزد، والكندي، وأبو الجود
وغيرهم.

من تلامذته: النظام التبريزي، والصفائين
الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات

* السير (٢٣/٢١٩)، العبر (٥/١٨٠)، معرفة القراء
(٢/٦٣٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٢)، غاية النهاية
(٢/٣١٠)، بغية الوعاة (٢/٣٠٠)، طبقات المفسرين
للدواودي (٢/٣٣٣)، الشذرات (٧/٣٩٣)، الأعلام
(٧/٢٩٠)، الفريد في إعراب القرآن المجيد- تحقيق
الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد عليّ نجمي،
دار الثقافة- قطر- ط (١)، لسنة (١٤١١هـ- ١٩٩١م)
(ص٣٩-٤٤)، كشف الظنون (١/٦٤٧)، هدية العارفين
(٢/٤٧٢)، مفتاح السعادة (٢/٥٤)، معجم المؤلفين
(١/٦٢٢).

(فرغ الله من المقادير وأمر الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: في (ما) أوجه: أن تكون مصدرية منصوبة المحل عطفاً على الكاف والميم في (خلقكم)، أي: والله خلقكم وعملكم.

وهذا وجه حسن لما فيه من الدليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى - خيراً كانت أو شراً.

وأن تكون موصولة في موضع نصب أيضاً عطفاً على المذكور آنفاً على معنى والله خلقكم والذين تعملون منه الأصنام، يعني: الخشب والحجارة، وتبقى الأعمال والحركات غير داخلية في خلق الله - تعالى -.

وبهذا التأويل يصح أن تكون موصولة لا على أن تكون تعم جميع الأشياء كما ذهبت إليه المعتزلة الضلال.

وكفكاف دليلاً قوله تعالى في الأنبياء ﴿بَلِ رَبِّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ يعني الأصنام.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾: والناضرة الأولى من نضرة النعيم، وهو الإشراق.. والثانية من نظر العين، و(إلى) من صلتها، أي تنظر إلى ربها خاصة نظر رؤية وعيان، لا تنظر إلى غيره.

ولهذا المعنى وهو الاختصاص قدم معمولها وهو (إلى ربها)، كما تقدم الخبر لذلك في نحو قوله - جل ذكره - ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾، و﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.

الإمام الشافعي، وهو لم يستدل بقول أحد من الأئمة الأربعة غير الشافعي.

ثم قال المحقق تحت عنوان: مذهبه الاعتقادي: «كان أهم ما اتصفت به الحياة الدينية في العصر الأيوبي هو القضاء على آثار المذهب الشيعي ودعم المذهب السني في أنحاء البلاد. ومؤلفنا - رحمه الله - كان ممن سار على هذا المنهج.

فنجده ينتصر للمذهب السني، ويدافع عنه، فتارة يصف مذهب المعتزلة بأنه ضلال، وأخرى يصفه بأنه مبني على المغالاة، وأحياناً يشير إلى من خالف أهل السنة بأنه مبتدع زنديق.

فبعد إعراب قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

قال المتعجب في (ما) الأولى ثلاثة أوجه: أحدهما: وهو الوجه وعليه الجمهور: أنها موصولة.

والثاني: بمعنى (من).
والثالث: بمعنى كيف، فيكون معمول (يشاء).
وفي الثانية: أيضاً - ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو المختار وعليه المشيخة من أهل السنة: أنها نافية، لأنها إذا كانت نافية دلت على أن جميع الأشياء بقدرة الله واختياره، وليس للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بتقدير، وفي الحديث ما يعضد هذا قال عليه الصلاة والسلام

(قدر الله المقادير وكتبها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

وفي رواية أخرى:

قال: (إلا خطأ) فيه أوجه:

أحدها: أنه استثناء منقطع، ولا يجوز أن يكون متصلاً بإجماع من أهل هذه الصناعة، لأن في ذلك إباحة قتل الخطأ.

والخطأ لا يصح فيه الإباحة، كما لا يصح فيه النهي، لأنه مرفوع عن الأمة بإجماع الأمة بشهادة قوله- عليه السلام-:

«رُفِعَ عَنِّي الخَطَأُ والنَّسِيَانُ وما استكرهوا عليه».

وعند إعراب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ الآية.

قال المتجب (برؤوسكم) الباء للإلصاق، والمراد إلصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه أو كله ملصق للمسح برأسه.

والواجب منه ما يقع عليه اسم المسح بدليل ما روي أنه رسول الله ﷺ مسح على ناصيته (وهو مذهب الشافعي).

والناصية عند العرب مقدم شعر الرأس، فماسح أدنى جزء من مقدم رأسه مسح على ناصيته موافق لفعل رسول الله -عليه السلام-.

والحديث حجة على من خالفه في ذلك، وقدر الناصية بربع الرأس مستدلاً بالحديث المذكور آنفاً، وهو عليهما لما ذكرت من أن الناصية عند العرب مقدم شعر الرأس من غير تقييد ولا تقدير.

ولو حلف حالف ألا يضرب على ناصية فلان فضرب على أدنى جزء من مقدم رأسه لكان

وليس قول من قال: إن (ناظرة) بمعنى منتظرة- بمستقيم، لأن نظرت إذا كان بمعنى الإنظار لا يدخل عليها حرف الغاية، يقال: نظرت فلاناً، أي أنظرته، ولا يقال: نظرت إليه.

وقول من قال: وهو بعض غلاة المعتزلة (إلى) هنا اسم بمعنى النعمة وهو واحد آلاء، أي: منتظرة نعمة ربها، ليس بمستقيم أيضاً، لأن الله -تعالى- أخبر عن الوجوه أنها ناعمة، فدخل النعيم بها وظهرت إمارته عليها، فكيف ننظر إلى ما أخبر الله -جل ذكره- أنه حال فيها، إنما ينظر إلى الشيء الذي هو غير موجود.

والوجه هو الأول وعليه الجمهور، وهو أن المراد رؤية الله -جل ذكره- ومن اعتقد غير هذا فهو مبتدع زنديق.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

وقرىء: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ بالتونين، و(ما) على هذا لا يخلو أن تكون نافية، أو مصدرية، أو صلة، فلا يجوز أن تكون نافية على معنى ما خلق من شر لأمرين:

أحدهما: أن الله -تعالى- خالق كل شيء خيراً كان أو شراً، وعليه الجمهور من العلماء وذلك حجة.

ومن أدلة انتساب المتجب إلى مذهب أهل السنة:

أ- تمسكه بالإجماع:

وهو دعامة من دعائم أهل السنة في حين أن المعتزلة ينكرونه. وقد استدل به الهمذاني عند إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ الآية.

الشاطبية، وشرح «المفصل» للزنجشيري و«الفريد في إعراب القرآن المجيد».

٣٥٩٥- ابن المنجى *

النحوي، اللغوي، المفسر: المنجى بن عثمان بن أسعد، أبو البركات ابن المنجى التنوخي الدمشقي الحنبلي، زين الدين.

ولد: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن مسلمة، والقرطبي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العطاء، والمزي، والبرزالي، وتقي الدين ابن تيمية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين، الصدر الكامل.. شيخ الحنابلة وعالمهم.. وكان قد جمع له بين حسن السمات والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والعقيدة والمناظرة وكثرة الصدقة ولم يزل يواظب على الاشتغال مبتدعاً حتى توفي..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكانت له أوراد صالحة من صلاة وذكر، وله إشارات كثيرة ويرس يفطر عنده الفقراء في بعض الليالي وفي شهر رمضان كله وكان حسن الأخلاق. وقال البرزالي: كان عالماً بفنون شتى: من الفقه والأصول والنحو وله يد

* البداية والنهاية (١٣/٢٦٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٣٢)، عقد الجمان (٣/٣٢٢)، المدارس (٢/١٢٠)، الثمرات (٧/٧٥٦)، هدية العارفين (٢/٤٧٢)، الأعلام (٧/٢٩١)، معجم المؤلفين (٣/٩١١).

حائثاً بالإجماع، وذلك حجة.

وبعد... فقد ثبت لنا بالأدلة القاطعة أن «المنتجب الهمداني» -رحمه الله- شافعي (سني) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا الكلام السابق في مذهب وعقيدة صاحب الترجمة (المنتجب) للفائدة، وعدم تكرار نقل ما قاله في تأويل الصفات على المعتزلة، وغير ذلك من كتابه المذكور. ولعدم معرفة المحققين السابقين لكتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للمنتجب لاعتقاده، وهذا مما يدل على الجهل الواضح في التفرقة عند البعض الكثير من أصحاب العلم الشرعي من جهة وأصحاب علم العربية والآداب والتاريخ وغيرهما من العلوم الأدبية والعلمية في وقتنا هذا من الجهة الأخرى، بين معتقد السلف أهل الكتاب والسنة، وبين اعتقاد الفرق الأخرى، الأشعرية أو الماتريدية أو الإباضية، وغيرهم من فرق المسلمين، فصاحب الترجمة: هو شافعي المذهب، نعم، ولكن هو أشعري المعتقد وما نقله المحققين من كتابه في الصفات كان واضحاً، إلى ذكرهما: أنه كان في العصر الأيوبي الذي تميز بمعتقد الأشعرية، الذي قام فيه الأيوبيون بالقضاء على الفاطميين أصحاب المذهب الشيعي في مصر، بواسطة قضاة المسلمين وعلمائهم وخاصة الذين كانوا على مذهبهم ومعتقدهم المشهور في وقتهم، وصاحب الترجمة كان كذلك، شافعي، أشعري... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الدرة الفريدة» وهي شرح

والحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٢٥٩٧- المشدالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: ناصر الدين، منصور بن أحمد بن عبد الحق بن سدرحان بن فلاح المشدالي - وقيل: المشدالي - الزواوي.

ولد: (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام، وصدر الدين سليمان الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور الزواوي، وابن مرزوق الجدي، وابن المسفر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الحاصل المتقن، المجيد المتقن له علم بالفقه وأصل الدين وله مشاركة في علم المنطق وعلم العربية.. ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث الرسول ﷺ».. أ.هـ.

• الدرر: «نبح ورجع بعلوم جمّة من الأصول والفقه والأدب والكلام والتصوف وجمع تصانيف وأقبل على العبادة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفذ الأوحى العالم المتقن الحافظ المجتهد الشيخ الفاضل من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل» أ.هـ. وفاته: (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمائة.

* عنوان الدراية (٢٢٩)، الدرر (١٣١/٥)، وذكر لقبه المشدالي، شجرة النور (٢١٧)، معجم المؤلفين (٩١٢/٣).

في التفسير وانتهت إليه رئاسة مذهبه واجتمع له العلم والدين والمال والجاه، وحسن الهيئة وكان صحيح الذهن، جيد المناظرة صبوراً فيها، وله بر وصدقة وكان ملازماً بماجم دمشق من غير معلوم انتهى» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم العامل العلامة مفتي المسلمين شيخ الحنابلة وعالمهم سمع الحديث وتفقه، وبرع في فنون كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً.. مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «المتع شرح المقنع» في فروع الحنابلة أربع مجلدات، و«تفسير» كبير للقرآن العظيم وغير ذلك.

٢٥٩٦- أبو الحكم الشذوني*

النحوي، اللغوي: منذر بن عمر بن عبد العزيز الشذوني، أبو الحكم.

من مشايخه: محمد بن فطيس الإلبيري وغيره.

من تلامذته: يوسف بن محمد الشذوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة شاعراً مطبوعاً كثير الشعر، بصيراً بالكلام

* بغية الوعاة (٣٠١/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٨٤٥/٢).

٣٥٩٩- منصور النيسابوري*

المفسر، المقرئ: منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم النيسابوري، أبو نصر، ابن أبي منصور.

ولد: سنة (٥٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس الأصم وغيره.
من تلامذته: أبو إسماعيل الأنصاري، وعبد الواحد القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتخب من السياق: «المفسر المقرئ المعروف مشهور، من بيت الفضل والعلم والحديث والورع... وهو من المتأخرين الذين بقوا من أصحاب الأصم بعد العشرين وأربعمائة...» أ.هـ.

• السير: «المفسر، الشيخ الإمام...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٤٢٢هـ) اثنين وعشرين وأربعمائة،
وقيل: (٥٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٦٠٠- ابن يَمَلَا الأحدب*

المقرئ: منصور بن الخير بن يعقوب بن يَمَلَا،
(وقيل: الحيري يَمَلِي، وقيل: الجبيري تَمَلِي)

* طبقات المفسرين للداودي (٣٣٨/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، العبر (١٥١/٣)، السير
(٤٤١/١٧)، المنتخب من السياق (٤٧٧).

* بغية الملتبس (٦٣٦/٢)، الصلة (٥٨٦/٢)، معرفة
القراء (٤٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة
٥٢٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٣١٢/٢)، لسان الميزان
(١٢٦/٦)، الأعلام (٢٩٩/٧)، معجم المؤلفين
(٩١٤/٣).

من مصنفاته: له شرح على رسالة أبي محمد بن أبي زيد ولم يستكمله وتحصيله لأصول الفقه وأصول الدين على طريقة الأقدمين على طريقة المتأخرين.

٣٥٩٨- الكازروني*

المفسر: منصور بن الحسن بن علي بن اختيار الدين فريدون بن علي بن محمد القرشي العدوي العمري الكازروني الشافعي العماد.
من مشايخه: ابن الجزري، والسيد الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متقدماً في العقلية يصبغ بالحرمة» أ.هـ.
• الشذرات: «كان إماماً عالماً مُصنفاً مفيداً صحيح العقيدة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث والعقليات من فقهاء الشافعية» أ.هـ.
وفاته: (٥٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف ما يتيف على مائة تأليف منها «لطائف الألفاظ في تحقيق التفسير» و«نقد الكشاف» ولم يكمله و«حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة» في نقد «الفصوص» لابن عربي.

* الضوء (١٧٠/١٠)، الشذرات (٤٣٥/٩)، الوجيز (٦٩٨/٢)، كشف الظنون (٣٤٠/١)، إيضاح المكنون (٤٠٣/٢)، الأعلام (٢٩٨/٧)، معجم المؤلفين (٩١٣/٣).

قال: أخبرني الفقيه أبو بكر بن خنيس، حدثني أبو بكر بن محرز من فيه قال: أعلمت السفر برسم الأخذ عن المحدث أبي محمد بن عبيد الله الحجري، [فبلغت] إلى جهة مرهلة من عدوة «الأندلس»، وقصدي التوجه إلى «سبته»، فلقيت هناك أبا الربيع بن سالم قافلاً من «سبته»، فسلم بعضنا على بعض، فسألته عن الشيخ فقال: ما جئت حتى ووري في التراب، فسقط في يدي، وأخذ بسمعي وبصري في الرجوع عن وجهي وقال: تنأس بك في الطريق، حتى كاد يصرفني عن وجهي، فوفقتني الله العظيم لمخالفته، وتوجهت لسبيلي فلقيت الشيخ حياً فأكثرت عنه، وطال الانتفاع به، ولزمته إلى أن مات. قال: وهذه القصة كانت سبب الوحشة بين أبي الربيع بن سالم، وابن خنيس حتى ماتا، وكان أبو الربيع يجامله، وقال ابن عساكر في «رجال مالقة»: ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان أبو جعفر بن (الباذش) يتهمه ويقول: إنه كان يزيد في سنه، ويدعي في (القراءات) ما لم يسمعه.

وقال أبو عليّ الزبدي: تكلم ابن الباذش في منصور هذا، وأبلغ، وأظهر التعسف في أمره، فأخبرني أبو بكر بن أبي نصر، عن المحدث أبي بكر بن زروق، أنه ناظر ابن الباذش في أمر أبي علي، حتى أذعن له أبو جعفر. قال أبو علي: منصور هذا قد وثقه الأشياخ، منهم أبو بكر بن زروق، وصححو روايته، وأخبرني أبو القاسم السهيلي أنه وقف على إجازة لأبي معشر، لأبي عليّ منصور، عند بعض أهل «مالقة»، قال: وقد رحل إليه أبو عبد الله النميري، وتلا عليه القرآن. فأقره على ابن الباذش، ولم يتهم بشيء من روايته، ولا شك أن النميري أتم معرفة ومعه ابن

المغراوي، (وقيل الفراوي) الأندلسي، ويقال له: الأحدث.

من مشايخه: موسى بن الحسين المعدل، ومحمد بن شريح وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أبي العيسى الطرطوشي، ومحمد بن عبيد الله بن العويص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «سمعت بعض شيوخنا يضعفه» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «وقيل إنه متهم في لقبي أبي معشر^(١) مع أنه رأس في القراءات ثم بتجويدها وعللها. قال اليسع بن حزم: رحلت إليه فوجدته بمرأ في علوم القراءات بعيد الغور والغايات فجلست واستفدت وتشكلت انتهى..».

• لسان الميزان: «قال أبو الربيع ابن سالم، أخبرنا محمد بن جعفر بن حميد المرسي، أخبرنا أحمد بن أبي الحسن بن بنان راوية أبي معشر قال: لقيني أبو عليّ منصور بن الجبر بن تملي الفراوي الأحدث، وأنا قافل من الحج. فسألني أيعيش أبو معشر؟ فقلت: قد مات وسويت عليه التراب بيدي، فرحل إلى «مكة»، ثم قدم «الأندلس»، وادعى أنه قرأ على أبي معشر الطبري. قال ابن رشيد: هذه القصة ليس الحمل فيها على أبي عليّ الفراوي، بأولى من الحمل على أبي العباس بن سفيان، أن باب الغرة يحتمل فيه ما لا يحتمل في غيره. قلت: ونظير هذه الحكاية ما ذكره ابن رشيد في كتاب «الرحلة» له،

(١) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن عليّ الطبري المقرئ، مقرئ أهل مكة ومصنف «التلخيص» وفاته سنة (٤٧٨هـ) انتهى.

ولد: (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.
من مشايخه: عبد الرحمن بن موقا، ومنصور بن
خيس وغيرهما.
من تلامنته: اليمياني وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وكان من حُذاق القراء.. وله
شهرة بتلك الديار- أي المصرية..» أ.هـ.
• طبقات المفسرين للداودي: «كان من حذاق
المقرئين» أ.هـ.

وفاته: (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.
من مصنفاته: «أرجوزة» في القراءات و«كتاب»
في التفسير.

٣٦٠٢- الطَّبْلَاوِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور الطبلاوي،
سبط شيخ الإسلام، ناصر الدين، الطبلاوي،
الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وأبو نصر بن
ناصر الدين الطبلاوي وغيرهما.
من تلامنته: الشمس محمد الشويري وغيره.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ العالم المحقق خاتمة
الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف، برع في
التفسير والفقه والحديث والنحو والتعريف

الباذش، وقد روى الإسناد أبو محمد القرطي
بالسبع، عن أبي القاسم بن دحمان، عن منصور،
وكان أعرف الناس بهذا الفن، ونظم أمره في
قصيدته المشهورة، فقال بعد صدر منها:
[الطويل]:

وأشياخ منصور عليّ بن جماعة
ولابن شريح فيهم المنصب العالي
تلا السبع بالكافي عليه عصلا
وحسبك بالكافي مفسر إشكال
وقال بليقا الطبري بمكة
أبي معشر ما شاء من درك آمال
روى عنه تلخيص اليمان رواية
وعرضاً فلا تحفل بقليل ولا قال
وقال: وأشار بهذا إلى ما قيل فيه من قصة بن
الناوس، والله أعلم» أ.هـ.
• غاية النهاية: «العَلَمُ الأستاذ مقريء كبير
وعالم شهير..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.
من مصنفاته: جمع في القراءات كتباً أخذها
الناس عنه مع سائر ما رواه.

٣٦٠١- المُسَدِّي*

المفسر، المقرئ: منصور بن سَرَّار بن عيسى بن
سليم، أبو عليّ الأنصاري، لإسكندري المالكي،
المعروف بالمسدي.

• خلاصة الأثر (٤/٤٢٨)، كشف الظنون
(١/٨٩٠، ٩٨٨، ١١٤٠)، إيضاح المكنون (١/٢٦٣)،
(٢/٧٢١)، هدية العارفين (٢/٤٧٥)، الأعلام
(٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/٩١٦).

• معرفة القراء (٢/٦٧٠)، طبقات المفسرين للسيوطي
(١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣٨)، غاية
النهاية (٢/٣١٢)، الأعلام (٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين
(٣/٩١٤).

والدنية حتى أضافه بعض الناس ذات ليلة في جماعة فباسطهم بالكلام من المغرب إلى الصبح ولم يصل الصلاة المفروضة - والعياذ بالله تعالى - ولا اكثرث باطلاع صاحب المنزل وجماعته عليه - ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.. « أ.هـ.

• الكواكب: «ثم ذكر (أي ابن الحنبلي) كلاماً يقتضي الطعن عليه واطرافه أمور غير مرضية إليه. وكذلك عادة ابن الحنبلي في هذا التاريخ بأدنى شبهة يمتلك من المترجم سترًا، ولا يكاد يقيم لمن يحتمل حاله التأويل عذراً. والذي عرفناه من أخبار أخيار الدمشقيين أن الشيخ منصور كان من عباد الله الصالحين... « أ.هـ.

قلت: وله كرامات ذكرها الغزي.. وله قصيدة طويلة مدح بها شيخه البدر الغزي انتهى.

• الشذرات: «الإمام العلامة وكانت له يد طول في علوم كالتفسير والعربية وكان صوفي المشرب. رسلاني الطريقة.. « أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف متأدب من الشافعية.. وله كتاب في «التصوف» « أ.هـ.

وفاته: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في حفظ الصحة ورسالة سماها «رسالة النصيحة في الطريقة الصحيحة» و«كتاب في التصوف.

٣٦٠٤ - ابن فلاح النحوي*

النحوي، اللغوي: منصور بن فلاح بن عماد بن

والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول.. « أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، غزير العلم بالعربية والبلاغة، أصله من إحدى قرى المنوفية ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في البلاغة و«السر القدسي في تفسير آية الكرسي» و«منهج التيسير إلى علم التفسير» «حاشية» على شرح عقائد النسفي للتفتازاني سماه «مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر العوائد» و«حسن الوفا بزيارة المصطفى».

٣٦٠٣ - خطيب السقيفة*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور بن عبد الرحمن الحريري الدمشقي الشافعي، زين الدين، الشهر بخطيب السقيفة.

من مشايخه: البدر الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «الأديب الشهر بخادم الشيخ أرسلان.. جاور بالمدرسة الشرفية وأسفر عن تأليف في التصوف، اتهم فيه بأنه لغوية أو منقول فيه كلام غيره فحسب وهرع إليه أفراد من أوباش عوام الصوفية بل صوفية العوام، وأضاف من الناس أقوام ثم شاع عنه أكل الكيفية والتهاون في بعض الأمور الدينية اتباعاً لنفسه

* در الحبيب (١/٢)، الكواكب السائرة (٣/٢١٠)، الشذرات (١٠/٥١١)، كشف الظنون (١٥٧٠)، الأعلام (٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/٩١٦).

* بغية الوعاة (٢/٣٠٢)، معجم المؤلفين (٣/٩١٨)، كشف الظنون (٢/١٧٥١)، هدية العارفين (٢/٤٧٤).

- معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، متكلم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٤٢هـ) اثنتان وأربعين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له كتاب في ذم الأشاعرة.

٣٦٠٦- أبو المظفر السمعاني*

المضسر: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التيمي، الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر.

ولد: (٤٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو غانم أحمد بن علي الكراعي، وأبو بكر بن عبد الصمد الترابي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن محمد السرخسي، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشاني، ومحمد بن أبي بكر السبخي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الأنساب: «إمام عصره بلا مدافعة، وعديم النظر في فنه ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، ومن مطالع تصانيفه وأنصف، عرف عله من العلم.. وكانت مجالس وعظه كثيرة النكت

* الأنساب (٢٩٩/٣)، المتظم (٣٧/١٧)، وفیات الأعيان (٢١١/٣) ضمن ترجمة حفيده، اللباب (٥٦٣/١)، السير (١١٤/١٩)، العبر (٣٢٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٥/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٩/٢)، البداية والنهاية (١٦٤/١٢)، مفتاح السعادة (٣٣٢/٢)، منهاج السنة (٥٠٢/٧)، الشذرات (٣٩٤/٥)، كشف الظنون (١٠٧، ١٥١)، الأعلام (٣٠٣/٧)، هدية العارفين (٤٧٣/٢)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٢٧/٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٨١/١)، النجوم (١٦٠/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٩/٢).

سليمان بن معمر اليماني، الشيخ تقي الدين، أبو الخير، المشهور بابن الفلاح.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «له مؤلفات في العربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو، وجزء في غاية الحسن يدل على معرفته بأصول الفقه.

٣٦٠٥- ابن المقدر التيمي*

النحوي: منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدر التيمي، أبو الفتح الأصبهاني.

من مشايخه: أبو بكر عبد الله بن محمد القباب، والصاحب ابن عباد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كتب عنه وكان معتزلاً داعية خبيث المذهب، يزري أصحاب الحديث ويستهزيء بالأثار، وكان يزعم أن أباه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بحر بن خالد بن صفوان بن عمر بن الأهم التيمي» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا أديبًا متكلمًا كثير الرواية حريصًا على العلم، قدم بغداد واستوطن وقرأ بها العربية وصحب الصاحب ابن عباد، وكان معتزلاً مظاهراً بالإعتزال وصنف كتاب ذم الأشاعرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٨٦/١٣)، معجم الأدباء (٢٧٢٧/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/٢)، الأعلام (٣٠٣/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

والفوائد...» أ.هـ.

• اللباب: «الإمام المشهور.. وكان حنفياً فصار شافعيًا...» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي خراسان شيخ الشافعية.. قال عبد الغافر في «تاريخه»: هو وحيد عصره في وقته فضلاً وطريقة، وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث. وحج ورجع. وترك طريقته التي ناظر عليها ثلاثين سنة. وتحول شافعيًا. وأظهر ذلك في سنة ثمان وستين، فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير بيلخ، في شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم الموسوي، وطائفة من الأصحاب، وفي خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيماً أيام نظام الملك، وعميد الحضرة أبي سعد، فأكرموه، وأنزل في عز وحشمة، وعقد له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية، وكان مجراً في الوعظ، حافظاً، فظهر له القبول، واستحکم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مرو، ودرس بها في مدرسة الشافعية، وقدمه النظام على أقرانه، وظهر له الأصحاب، وخرج إلى أصبهان، وهو في ارتقاء.

تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة...

وقرأت بخط أبي جعفر الهمداني الحافظ: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت في الطواف، فوصلت إلى الملتزم، وإذا برجل قد أخذ

بردائي، فإذا الإمام سعد، فتبسمت، فقال: أما ترى أين أنت؟ هذا مقام الأنبياء والأولياء، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم كما سقته إلى أعز مكان، فأعطه أشرف عزي في كل مكان وزمان، ثم ضحك إلي، وقال: لا تخالفني في شرك، وارفع يديك معي إلى ربك، ولا تقولن البتة شيئاً، واجمع لي همتك حتى أدعو لك، وأمن أنت، ولا يخالفني عهدك القديم، فبكيت، ورفعت معي يدي، وحرك شفتيه، وأمنت، ثم قال: مر في حفظ الله، فقد أجيب فيك صالح دعاء الأمة، فمضيت وما شيء أبغض إلي من مذهب المخالفين.

ويخط أبي جعفر: سمعت إمام الحرمين يقول: لو كان الفقه ثوباً طاوياً، لكان أبو المظفر السمعاني طرازه.

وقال الإمام أبو علي بن الصنّار: إذا ناظرت أبا المظفر، فكأنني أناظر رجلاً من أئمة التابعين، مما أرى عليه من آثار الصالحين...

قال أبو سعد: حدثنا أبو الوفاء عبد الله بن محمد، حدثنا أبوك أبو بكر يقول: سمعت أبي يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته.

وقال أبو سعيد: سمعت أبا الأسعد بن القشيري يقول: سئل جدك بحضور والدي عن أحاديث الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز...» أ.هـ.

• قلت: وفي منهاج السنة وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بالإمام في بعض جماعات أهل السنة. انتهى.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الجليل العلم الزاهد الورع أحد أئمة الدنيا الرفيع القدر

تفسيره^(١) الذي حققه وأعدّه عبد القادر بن منصور، وهذا النقل سيكون بالنص، على طوله للفائدة، قال المحقق: «للعقيدة أهمية عظيمة في حياة الأمم. ويوم تمسك المسلمون بالعقيدة الصحيحة فتحوا العالم وكانوا أعزاء ويحسب لهم ألف حساب والدنيا كلها تهتز لذكر المسلمين وكان الواحد منهم بمجرد قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، يتغير مجرى حياته، ويطبق تعاليم الإسلام بكاملها.

أما حال المسلمين في هذا الزمان فلا يحسدون عليها، ولا يقام لهم وزن ولا يحسب لهم حساب، لا بل أصبحت دماءهم من أرخص الدماء، وكانهم همى مباح.

وما ذاك إلا لضعف وانحراف طراً على عقائد المسلمين فكم وكمن من المسلمين يحملون الأفكار والعقائد التي تهدم الإسلام وليس لهم في الإسلام حظ إلا مجرد الاسم.

والله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولا يظلم ربك أحداً، وإنني أهيب بالمسلمين أن يصححوا عقائدهم وأن يتمسكوا بعقيدة السلف الصالح، ويوم يتم هذا ترجع لنا السيادة، ونصبح أعزاء أقوياء لا سلطان لأحد علينا، وبدون هذا لا سبيل للفلاح والفوز.

وعالمنا السمعاني واحد من أولئك الأفاضل الذين تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واعتقدوا بعقيدة السلف الصالح، وانتصروا لها

(١) تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني)، دراسة وتحقيق وإعداد عبد القادر منصور، ط- الأولى، لسنة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م). جامع العلوم والحكم.

العظيم المحل المشهور الذكر أحد من طبق الأرض ذكره وعرق الكون نشره..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته، وسئل عن أخبار الصفات فقال: عليكم بدين العجائز وصبيان الكتائب، وسئل عن الإستواء فقال:

جِثْمَانِي لِتَعْلَمَا بِسِرِّ سُوْعَدَى
تَجْدَانِي بِسِرِّ سُوْعَدَى شَحِيحَا
إِنْ سُوْعَدَى لُنَيْبَةُ الْمُتَمَنِّي
جَمَعَتْ عَفَاً وَوَجْهًا صَبِيحَا» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «اختلف هل المشابه مما يمكن الاطلاع على علمه أو مما لا يعلمه إلا الله.. قال ابن السمعاني، لم يذهب إلى الأول إلا شردمة واختاره القتيبي قال: وكان يعتقد مذهب أهل السنة، لكنه سها في هذه المسألة. قال: ولا غرو فإن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة..» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في مذهب أبي حنيفة فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الشافعي، ولما عاد إلى مرو لقي أذى عظيماً بسبب انتقاله.. وسمعان بطن من تميم، ويجوز كسر السين» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء حديث، من أهل مرو مولداً ووفاة. كان مفتي خراسان.. وهو جد السمعاني صاحب «الأنساب» عبد الكريم بن محمد..» أ.هـ.

• قلت: سوف نذكر عقيدته من خلال

والذي ظهر لي بدون أدنى شك أن السمعاني سلفي العقيدة، وهذا الحكم أصدرته من خلال دراستي لعقيدته في تفسيره.

وخير شاهد على عقيدة أبي المظفر السمعاني ما صرح به نفسه في مواضع متعددة من تفسيره فأليكم عقيدته من خلال تفسيره بكامله.

تعريف الإيمان وأنه يزيد وينقص:

عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٢]. عرف الإيمان تعريفاً سلفياً صحيحاً، فقال رحمه الله تعالى: والإيمان في الشريعة يشتمل على الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُدِئَ عَلَيْهِمُ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]. قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي يقيناً وتصديقاً، وذلك أنه كلما نزلت آية فآمنوا بها ازدادوا إيماناً وتصديقاً. وهذا دليل لأهل السنة على أن الإيمان يزيد وينقص.

- عقيدته في الاستواء:

قال أبو المظفر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. أول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وأنشدوا فيه:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وأما أهل السنة يترؤون من هذا التأويل ويقولون إن الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف والإيمان به واجب.

وقد ألف كتاباً من عشرين جزءاً في الرد على القدرية، وألف الانتصار لأهل السنة، ومنهاج أهل السنة.

وقال عنه الذهبي: تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة.

وقال: سئل أبو المظفر عن أحاديث الصفات فقال: عليكم بدين العجائز. وقال ابن كثير: سئل أبو المظفر عن أخبار الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز، وصبيان الكتابين^(١).

وقال إمام الشافعية في وقته، الإمام أبو بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي فقيه نيسابور للشيخ أبي المظفر السمعاني بنيسابور: إن أردت أن يكون لك درجة الأئمة في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح وإياك أن تداهن في ثلاث مسائل:

مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة استواء الرحمن على العرش باستدلال النص من القرآن والسنة الماثورة عن النبي ﷺ.

حكاه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد في كتاب اثبات العلو له^(٢).

ويظهر لي أن هذه النصيحة من هذا الإمام لأبي المظفر من باب الأمر بالثبات على ما هو عليه من عقيدة السلف ولا يفيد هذا أنه كان قبل ذلك على غير عقيدة السلف.

(١) البداية والنهاية (١٢/١٥٤).

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (١٢١-١٢٢).

وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في الآيات المتشابهة: أمرها كما جاءت، وقال بعضهم: تأويله الإيمان به.

وأما تأويل الاستواء بالإقبال، فهو تأويل المعتزلة، وذكر الزجاج والنحاس وجماعة النحاة من أهل السنة أنه لا يسمى الاستواء استيلاء في اللغة إلا إذا غلب غيره عليه، وهذا لا يجوز على الله تعالى.

- إثبات اليد لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَجِنَا بَمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: قال أهل العلم: ليس في هذا رد على اليهود في إثباتهم اليد لله تعالى، وإنما الرد عليهم في نسبته إلى البخل. وأما اليد صفة لله تعالى بلا كيف. وله يدان. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: كلتا يديه يمين. والله أعلم بكيفية المراد.

- إثبات العلو لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وقوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هو صفة الاستعلاء الذي لله تعالى الذي يعرفه أهل السنة.

- إثبات العلم لله تعالى:

قال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ٦٦]، أي مع علمه.

وفيه دليل على أن لله تعالى علماً هو صفته خلاف قول المعتزلة خذلهم الله.

كذلك يحكى عن مالك بن أنس وغيره من السلف، أنهم قالوا في هذه الآية: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣]. قال أبو المظفر: قد بينا مذهب أهل السنة في الاستواء وهو أنه يؤمن به، وتكلم علمه إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تفسير.

وأما المعتزلة، فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء وهو باطل عند أهل العربية، حكى عن أحمد بن أبي دؤاد وكان من رؤساء المعتزلة أنه قال لابن الأعرابي أتعرف الاستواء بمعنى الاستيلاء؟ فقال: لا.

ويحكى أن هذه المسألة جرت في مجلس المأمون، فقال بشر المريسي: الاستواء بمعنى الاستيلاء، فقال له أبو السمراء وهو رجل من أهل اللغة: أخطأت يا شيخ فإن العرب لا تعرف الإستيلاء إلا بعد عجز سابق.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. قال رحمه الله تعالى: والمذهب عند أهل السنة أن يؤمن به ولا يكيف.

وقد روي عن جعفر بن عبد الله وبشر الخفاف قال: كنا عند مالك فأتاه رجل وسأله عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق مالك ملياً، ثم قال: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

ونقل أهل الحديث عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة

وروى جرير بن عبد الله البجلي وغيره بروايات صحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر دونه سحب لا تضامون في رؤيته» ويروى لا تضارون في رؤيته.

فأما قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فالادراك غير الرؤية، لأن الادراك هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته.

والرؤية: هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّمَا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢]. فنفى الادراك مع إثبات الرؤية.

وإذا كان الادراك غير الرؤية (فالله تعالى يجوز أن يرى ولكن لا يدرك كنهه إذ لا كنه له حتى يدرك. وهذا كما أنه يعلم ويعرف ولا يحاط به^(١)). كما قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]. فنفى الاحاطة مع ثبوت العلم.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار، يعني في الدنيا هو يرى الخلق ولا يراه الخلق في الدنيا، وهو يرى في الآخرة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

فكما أثبت الرؤية بتلك الآية في الآخرة، دل أن المراد بهذه الآية الادراك في الدنيا ليكون جمعاً بين

- اثبات الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه:

بين السمعاني رحمه الله تعالى أن الوجه صفة لله عز وجل، وتفسيره قراءته والإيمان به. وذلك عند قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وحكى رحمه الله تعالى قولاً عن سفیان بن عيينة، مفادة: كل ما وصف الله به نفسه في الكتاب فتفسيره قراءته لا تفسير له غيره، أقول: لا يفهم من هذا التفويض.

وقال أبو المظفر: وقد بينا أنه صفة من صفات الله تعالى يؤمن به على ما ذكر الله تعالى.

قال أبو المظفر: والوجه، صفة لله تعالى بلا كيف، وجه لا كالوجوه.

- اثباته لرؤية الله تعالى يوم الدين:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

قال رحمه الله تعالى: استدلل بهذه الآية من يعتقد نفي الرؤية.

قالوا: لما مدح بأنه لا تدركه الأبصار فمدحه على الأبد في الدنيا والآخرة.

واعلم أن الرؤية حق على مذهب أهل السنة، وقد ورد به القرآن والسنة.

قال الله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

وقال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

وقال: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ونحو هذا...

(١) في تفسير البغوي: فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به (١٦٧/٢).

الله تعالى: يا أهل الجنة إن لكم عندي موعداً وأنا منجزكموه. فقالوا: وما ذلك؟ ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تثقل موازيننا؟ ألم تدخلنا الجنة وتخلصنا من النار؟ قال فيتجلى لهم فينظرون إلى وجهه فما أعطوا شيئاً هو أحب إليهم من النظر إليه، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

قال الإمام أبو المظفر: أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين أحمد ابن محمد ابن النصور بالتخفيف ببغداد، وساق سند الحديث... ثم قال: الخبر أخرجه مسلم في الصحيح.

وعند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

قال رحمه الله تعالى في الآية دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى، وقد نقل هذا الدليل عن مالك والشافعي رحمه الله عليهما.

قال مالك: لما حجب الله الفجار عن رؤيته دل أنه يتجلى للمؤمنين حتى يروه، ومثل هذا رواه الربيع بن سليمان عن الشافعي. قال الربيع: قلت للشافعي أتدين الله بهذا؟

فقال: لو لم أوقن أن الله يرى في الجنة، لم أعبد في الدنيا، وقد روى هذا الدليل عن أحمد بن يحيى بن ثعلب الشيباني عن ابن عباس.

وعن الحسن البصري قال: لو عرف المؤمنون أنهم لا يرون الله في الآخرة لزهقت أرواحهم في الدنيا. وفي الآية آية دليل من حيث المعنى على ما قلنا، لأنه ذكر قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُوبُونَ﴾ في حق الكفار عقوبة لهم، فلو قلنا إن المؤمنين يحببون لم يصح عقوبة

الآيتين، ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على أهل البدع، كالخوارج والمعتزلة والجهمية والإمامية، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَايَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: يستدل من ينفي الرؤية بهذه الكلمة، وليس لهم فيها مستدل، وذلك لأنه لم يقل إني لا أرى حتى يكون حجة لهم، ولأنه لم ينسب إلى الجهل في سؤال الرؤية، كما ينسب إليه قومه بقولهم: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ لما لم يجز ذلك.

وأما معنى قوله: ﴿لَنْ نَرَايَ﴾ يعني في الحال أو في الدنيا. ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَايَ﴾ معناه: اجعل الجبل بيني وبينك فإنه أقوى منك. فإن استقر مكانه فسوف تراني، وفي هذا دليل على أنه يجوز لأنه لم يعلق الرؤية بما يستحيل وجوده، لأن استقرار الجبل مع تجليه له غير مستحيل، بأن يجعل له قوة الاستقرار مع التجلي.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

قال أبو المظفر: واختلفوا في الحسنى وزيادة، فروى عن أبي بكر الصديق وأبي موسى الأشعري وابن عباس وحذيفة وقتادة وجماعة من التابعين إنهم قالوا: الحسنى هي الجنة، والزيادة، هي النظر إلى الله عز وجل.

وروى أبو القاسم بن بنت منيع عن هدية بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال

قال الفراء وثلعب: إن العرب تسمي ما توصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل إليه. ولكن لا يحققه بالمصدر، فإذا حقق الكلام بالمصدر لم يكن إلا حقيقة الكلام، وهذا كالارادة، يقال: أراد فلان ارادة فيكون حقيقة الارادة..

فلما حقق الله كلامه موسى بالتكليم عرف أنه حقيقة الكلام من غير واسطة.

قال ثعلب: وهذا دليل من قول الفراء أنه ما كان يقول بخلق القرآن، فإن قال قائل: بأي شيء عرف موسى أنه كلام الله؟ قيل بتعريف الله تعالى إياه، وإنزال أنه عرف موسى بتلك الآية أنه كلام الله تعالى، وهذا مذهب أهل السنة أنه سمع كلام الله حقيقة بلا كيف.

وفي الحاشية من النسخة الأزهرية، بلا واسطة، وهو رد على المعتزلة الذين لا يشتون كلاماً أزلياً على الحقيقة، صفة قائمة بذاته، إنه أكد بالمصدر وهو لتحقيق الاسم والصفة.. الخ.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثِينَ﴾.. [الأنبياء: ٢].

قال رحمه الله تعالى: استدلت المعتزلة بهذا على أن القرآن مخلوق. وقالوا: كل محدث مخلوق.

والجواب عنه: أن معنى قوله: (محدث) أي: محدث تنزيله. ذكره الأزهري وغيره، ويقال: أنزل في زمان بعد زمان.

قال الحسن البصري: كلما جدد لهم ذكر استمروا على جهلهم.. الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣]. قال أبو المظفر: قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ قال السدي: أنزلناه، وقال مجاهد:

الكفار به.

وقد ذكر الكلبي في تفسيره عن ابن عباس في هذه الآية أن المؤمنين يرونه في الجنة ويحجب الكفار.

وعن الحسين بن الفضل قال: كما حججهم في الدنيا عن توحيدهم كذلك في الآخرة رؤيته.

- بحمى الله تعالى:

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٢١٠]:

والأولى في هذه الآية وما يشاكلها أن تؤمن بظاهره ونكل علمه إلى الله تعالى، وننزه الله سبحانه وتعالى عن سمات الحدث والنقص.

- القرآن كلام الله غير مخلوق:

قال أبو المظفر السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

وهذا فيه بيان أن الهداية من الله تعالى، ومن كلامه كما هو مذهب أهل السنة.

وفي هذا رد على المعتزلة الذين يقولون إن كلام الله تعالى مخلوق، وأفعال العباد كذلك مخلوقة لهم.

ولو كان قول المعتزلة صحيحاً، لما نسب الهداية هنا لله تعالى فقال: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾. وعند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] قال السمعاني رحمه الله

تعالى عند تفسيره لهذه الآية: إنما كلمه بنفسه من غير واسطة ولا وحى وفيه دليل يرد على من قال إن الله خلق كلاماً في الشجرة فسمعه موسى، وذلك لأنه قال وكلم الله موسى تكليماً.

قبلهم؟ قال: لا.

فقال: أشهد أنك لست من الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

وعن ابن عباس أنه قال: ليس لمن يقع في الصحابة ويذكرهم بالسوء في الشيء نصيب. وتلا هذه الآيات الثلاثة.

وروى أن عمر بن عبد العزيز سئل عما جرى بين الصحابة من القتال وسفك الدماء، فقال: تلك دماء طهر الله يدي عنها، فلا أحب أن أغمس لساني فيها.

ومن المعروف أن النبي ﷺ قال: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا، والمراد به الإمساك عن ذكر المساوي... لا عن ذكر المحاسن... الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١].

قال رحمه الله تعالى: حكى عن بعض العلماء أنه سئل عما وقع من الفتن بين عليّ ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم فقراً: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ الآية. ثم عقب عليه بقوله: وهذا جواب حسن في مثل هذا السؤال^(١).

ردوده على الفرق الضالة والمخالفة لأهل السنة أ- رده على المعتزلة:

عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(١) انظر تفسيره، القسم الحقيق (١/٢٦٠).

قلناه. وعن بعضهم بيناه. قاله سفيان الثوري واستدل بهذا من زعم أن القرآن مخلوق، وذكر أن الجعل بمعنى الخلق، بدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [سورة طه، آية ٥٣]، [والزخرف: ١٠]. أي خلق لكم..

وعندنا هذا التعلق باطل، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وعليه إجماع أهل السنة.

وزعموا أن من قال: إنه مخلوق فهو كافر، لأن فيه نفي كلام الله تعالى، وقد بينا وجه الآية عند السلف، ومن يعتمد في تفسيره، وقد ورد الجعل في القرآن لا بمعنى الخلق.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً﴾ [الزخرف: ١٩].

ومعناه أنهم وصفوهم بالأنوثة وليس المعنى أنهم خلقوهم.

- عقيدته فيما حدث بين الصحابة رضوان الله عليهم:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الترحم للسلف والدعاء لهم بالخير وترك ذكرهم بالسوء من علامة المؤمنين.

وروي أن رجلاً جاء إلى مالك بن أنس فجعل يقع في جماعة من الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنهم، فقال له: أنت من الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم.

قال: لا.

قال: أنت من الذين تبوؤوا الدار والإيمان من

رد رحمه الله تعالى على المعتزلة والقدرية ومن شاكلهما من الفرق الضالة. فقال: وهذا دليل على أن النار مخلوقة، لا كما قال أهل البدعة، ودليل على أنها مخلوقة للكافرين. وإن دخلها بعض المؤمنين تاديباً وتفريكاً. لأن أهل السنة اتفقوا على أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة على ذلك حتى نبغت نابغة المعتزلة والقدرية فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة... وعند قوله تعالى:

﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥].

قال رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الجنة في السماء وأنها مخلوقة، ومن زعم أنها غير مخلوقة فهو كافر بهذه الآية.

رده على المعتزلة في مسألة الكبيرة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال رحمه الله تعالى:

وظاهره: يقتضي أن أخوه الدين لا تنقطع بين القاتل والمقتول، حيث قال: من أخيه، وهو الذي نقول به، لأن الكبائر لا تخرج المسلم من الإسلام ولا تنفي عنه صفة الإيمان خلافاً للمعتزلة^(١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: والأصح: والذي عليه الأكثرون وهو مذهب أهل السنة، أن لقاتل المؤمن عمداً توبة.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [طه: ٨٢].

(٢) التفسير الكبير للرازي (٥/٥٩).

[الفاتحة: ٥]. رد رحمه الله على المعتزلة والقدرية في قولهم: إن القدرة لا تكون إلا قبل الفعل.

فقال رحمه الله تعالى: فإن قيل: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والإستعانة تكون قبل العبادة؟

فأجاب بقوله: إنما يلزم هذا من يجعل الاستطاعة قلب الفعل ونحن بحمد الله نجعل الإستعانة والتوفيق مع الفعل سواء قرن به أو أخر جاز^(١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]. رد رحمه الله تعالى على المعتزلة فقال:

الرزق: اسم لكل ما ينتفع به الخلق، لأن المعتزلة يقولون إن الحرام ليس برزق.

تبرؤه من قول أهل الاعتزال:

وذلك عند قوله عز وجل: ﴿خَسِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

فقال رحمه الله تعالى: قال أهل السنة: ختم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الأزلي فيهم.

وذكر قول المعتزلة، ومعناه: جعل الله على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها. وعقب عليه بقوله: وهذا تاويل أهل الاعتزال نبرأ إلى الله تعالى منه.

وعند قوله تعالى: ﴿فَسَائِقُوا الثَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

(١) انظر تفسيره الذي حققه (١/١٥)، وراجع تفصيل هذه المسألة في شرح العقيدة الطحاوية (٤٨٨-٤٩٣)، وتفسير الفاتحة لابن القيم في المدارج (٦٧-٦٨).

وقال: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨]، ولأن القتل العمد ليس بأشد من الكفر ومن الكفر توبة، فمن القتل أولى.

واعلم أن لا متعلق في هذه الآية لمن يقول بالتخليد في النار لأهل الكبائر من المسلمين، لأننا إن نظرنا إلى سبب نزول الآية فالآية نزلت في قاتل كافر كما بينا. وقيل: إنه فيمن يقتل مستحلاً.

والأولى أن يقول فيه ما قاله أبو صالح أن معنى قوله: ﴿فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾، إن جازى وبه يقول إن الله تعالى إن جازاه ذلك خالدا فهو جزاؤه، ولكنه ربما لا يجازي، وقد وعد أن لا يجازي ويغفر لمن يشاء، وهو لا يخلف الميعاد.

وحكي عن قريش بن أنس رحمه الله أنه قال: كنت في مجلس فيه عمرو بن عبيد فقال: لو قال الله لي يوم القيامة: لم قلت بتخليد القاتل المتعمد في النار؟

فأقول له: أنت الذي قلت فجزاؤه جهنم خالدا فيها. قال قريش: وكنت أنا أصغر القوم. فقلت له: أرايت لو قال الله تعالى لك ألسنت قلت: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فمن أين علمت أنني لم أشأ مغفرة القاتل، فسكت ولم يستطع الجواب.

وحكى أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء رحمه الله وقال له: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لا فقال: أليس قال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾. فأننا على هذا أنه لا يخلف وعده، فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن العرب

لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفاً وذمناً، وإنما ذلك في الخلف في الوعد... الخ. ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على المعتزلة، لأن عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإذا أخذ ريك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ [الأعراف: ١٧٢].

قال رحمه الله تعالى: واعلم أن المعتزلة تأولوا هذه الآية فقالوا: أراد به الأخذ من ظهور بني آدم على الترتيب الذي مضت به السنة من لدن آدم إلى فناء العالم.

وقوله: ﴿وأشهدهم على أنفسهم﴾ يعني كما نصب من دلائل العقول التي تدل على كونه ربا، ويلجئهم إلى الجواب بقولهم: بلى وأنكروا الميثاق وهذا تأويل باطل.

وأما أهل السنة مقرون بيوم الميثاق، والآية على ما سبق ذكرها: وفصل رحمه الله تعالى في ذلك تفصيلاً في غاية الجودة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ [الأنفال: ١٦].

قال رحمه الله تعالى: واستدللت المعتزلة بإطلاق قوله: ﴿ومأواه جهنم﴾ في وعيد الأبد ولا حجة لهم فيه، لأن معنى الآية ومأواه جهنم إلا أن تدركه الرحمة بدليل سائر الآي المقيدة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عسى أن يعثك ريك مقاماً محموداً﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: أجمع المفسرون أن هذا مقام الشفاعة، وساق الأحاديث الصحيحة

حسنة، وما أصابك من سيئة، دل أنه أراد ما يصيب العباد من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي.

قال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧]: وهذا دليل على القدرية:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانُوا يُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]:

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل واضح على أهل القدر.

وقال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَافَعُوا بِأَسْنَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨]:

استدل أهل القدر بهذه الآية، فإنهم لما قالوا لو شاء الله ما أشركنا كذبهم الله تعالى ورد قولهم، فقال: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قيل، معنى الآية: إنهم كانوا يقولون الحق إلا أنهم كانوا يعدون ذلك عذراً لهم، ويجعلونه حجة لأنفسهم في ترك الإيمان فالرد عليهم كان في هذا بدليل قوله تعالى بعده: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ أي الحجة بالأمر والنهي باقية له عليهم، وإن شاء أن يشركوا، فلو شاء لهداكم أجمعين، ولو لم يحمل على هذا لكان هذا مناقضة لسأول وقيل: إنهم كانوا يقولون: إن الله أمرنا بالشرك كما قال في الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨].

وكان قوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ أي: هو

في ذلك.. ثم قال: والأخبار في الشفاعة كثيرة وأول من أنكرها عمرو بن عبيد وهو ضال مبتدع باجماع أهل السنة.

وعن تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَأَيَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

أكثر المفسرين أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط. قال الوليد: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملاً منك للكتيبة.

فقال له علي: اسكت، إنما أنت فاسق فأنزل الله تعالى هذه الآية. واستدل أهل الاعتزال بهذه الآية في القول بالمتزلة بين المنزلتين وأن الفاسق لا يكون مؤمناً. والدليل عليهم ظاهر، وأما الفاسق هاهنا: بمعنى الكافر.

ب- رده على القدرية:

قال السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

هذا دليل على القدرية حيث أحوالوا الاقتتال على المشيئة.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: أي ما أصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك. واعلم أنه ليس في الآية متعلق لأهل القدر أصلاً، فإن الآية فيما يصيب الناس من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي إذ لو كان المراد ما توهموا لقال ما أصبت من حسنة فمن الله، وما أصبت من سيئة. فلما قال: ما أصابك من

لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا
آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمَاتُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُؤَيَّنُّ ﴿[النحل: ٢٥]﴾.

قال رحمه الله تعالى: وقد احتجت القدرية بهذه
الآية ووجه احتجاجهم أن المشركين قالوا لو شاء
الله ما أشركنا ولا آباؤنا، ثم إن الله تعالى قال في
آخر الآية ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رداً
وإنكاراً عليهم، فدل على أن الله تعالى لا يشاء
الكفر وأنهم فعلوا ما فعلوا بغير مشيئة الله
والجواب عنه ذكره الزجاج وغيره، أنهم قالوا
هذا القول على طريق الاستهزاء لا على طريق
التحقيق، ولو قالوا على طريق التحقيق لكان
قولهم موافقاً لقول المؤمنين. وهذا مثل قوله تعالى
في قصة شعيب: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾
[هود: ٨٧]. فإنهم قالوا هذا على طريق الاستهزاء
لا على طريق التحقيق.

وكذلك قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْطَعِمَهُ﴾
[يس: ٤٧].

وهذا إنما قالوه على طريق الاستهزاء، لأنه في
نفسه قول حق يوافق قول المؤمنين، كذلك هاهنا،
قالوا ما قالوا على طريق الإستهزاء، فلهذا أنكر
الله تعالى عليهم ورد قولهم. والدليل على أن
المراد من هذا ما ذكر من بعد وسنين.. الخ.

ثم قال رحمه الله تعالى عند قوله عز وجل:
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ
الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦].

الذي أمرنا بالشرك فالرد عليهم في هذا لا في
حصول الشرك بمشيئته. فإنه حق وصدق وبه
يقول أهل السنة.

ورد على القدرية عند قوله تعالى: ﴿قَالَ عِدَابِي
أَصِيبُ بِوَيْمَنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَلَوْ كُنَّ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
[الأعراف: ١٧٨].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وهذا دليل على
القدرية، حيث نسب الهداية والضلالة إلى فعله
من غير سبب.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي
الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس: ٩٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى في الآية: رد على
القدرية، فإنه تعالى أخبر أنه لم يشأ إيمان جميع
الناس وعندهم أنه شاء إيمان جميع الناس.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى عند
تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ [العد: ٢٧] معناه: ويهدي
إليه من يشاء بالإنابة، وفي الآية رد على القدرية،
والله الهادي إلى الصواب.

وعند قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسَلُكَ فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢].

قال رحمه الله تعالى بعد نقله لأقوال السلف في
ذلك: وهو رد على القدرية صريح.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].

قال رحمه الله تعالى: وفيه رد على القدرية.
وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

أمروا بالقبول. فأرادوا أن يدفعوا القبول من أنفسهم، فهذا القول، كما إن في الآية الأخرى أرادوا أن يدفعوا الأمر بالانفاق عن أنفسهم بما قالوه، والقول على هذا القصد غير صحيح.

والوجه الثاني: أن معنى قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي ما لهم في هذا القول من عذر.

وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي يطلبون ما لا يكون من طلب العذر بهذا الكلام، حكاة

النحاس، والأول ذكره الفراء والزجاج وغيرهما.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ

اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الدع: ٢٩-٣٠]. يوجد في

الحاشية من النسخة الأزهرية رد على الجبرية والقدرية.

ت- رده على المرجئة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ

إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] قال رحمه الله تعالى: أي

صلاتكم، فجعل الصلاة إيماناً، وهذا دليل على

المرجئة حيث لم يجعلوا الصلاة من الإيمان، وإنما

سموا مرجئة لأنهم أخرجوا العمل عن الإيمان.

وحكي أن أبا يوسف شهد عند شريك بن عبد

الله القاضي فرد شهادته قيل له: أترد شهادة

يعقوب؟ فقال: كيف أقبل شهادة من يقول إن

الصلاة ليست من الإيمان.

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ

وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].

قال رحمه الله تعالى: والإرجاء: التأخير، يقال:

أرجأت أمر كذا أي أخرته ومنه المرجئة. سموا

بذلك، لتأخيرهم العمل عن الإيمان، فإنهم

زعموا أن العمل ليس من الإيمان.

معناه: فمنهم من هداه الله للإيمان، ومنهم من وجبت عليه الضلالة وتركه في الكفر بالقضاء السابق، فهذه الآية تبين أن من آمن بمشيئة الله، وأن من كفر بمشيئة الله.

وقال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

[النحل: ٩٣]. والآية صريحة في الرد على القدرية.

وعند قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ

مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا

يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠].

قال أبو المظفر: تعلق بهذه الآية القدرية،

وقالوا: حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا لو

شاء الرحمن ما عبدناهم، ثم عقبه بالانكار

والتهديد فقال: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ

إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي يكذبون وعندكم إن الأمر

على ما قالوا. والجواب من وجهين:

أحدهما: أن معنى قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ

عِلْمٍ﴾ أي ما لهم بقولهم إن الملائكة بنات الله من

علم، إن هم إلا يخرصون يعني في هذا القول.

وقد تم الكلام على هذا عند قوله: ﴿لَوْ شَاءَ

الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ والانكار غير راجع اليه.

ويجوز أن يحكى من الكفار ما هو حق مثل

قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ

الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اطْعِمُوا مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ

أَطْعَمَهُ﴾. وهذا القول حق وصدق. فإن قيل أول

الآية وآخرها خرج مخرج الانكار عليهم فكيف

يحكى عنهم ما هو حق؟

والجواب عنه: أنهم قالوا هذا لا على اعتقاد

الحق، ولكن لدفع القبول عن أنفسهم. وقد كانوا

ث- رد السمعاني رحمه الله تعالى على الخوارج:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: قال البراء بن عازب وهو قول الحسن: الآية في المشركين، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: الآية في المسلمين وأراد به كفراً دون كفر.

واعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية. ويقولون من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر. وأهل السنة قالوا: لا يكفر بترك الحكم.

وللآية تأويلان:

أحدهما: معناه: ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً وجمداً فأولئك هم الكافرون.

والثاني: معناه: ومن لم يحكم بكل ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، والكافر: هو الذي يترك الحكم بكل ما أنزل الله دون المسلم.

ج- رده على الكرامية:

رد رحمه الله تعالى على الكرامية المنسويين إلى زعيمهم محمد بن كرام^(١)، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

فقال: نفي الإيمان عنهم حيث أظهروا الإسلام باللسان ولم يعتقدوا بالجانان، وهذا دليل على من يخرج الاعتقاد من جملة الإيمان.

يقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على الكرامية الذين يقولون أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان..

(١) انظر تفصيل أمرهم في الفرق بين الفرق، للبهاددي (١٣٠-١٣٧).

الخ.

ح- رده على الشيعة:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

قال أبو المظفر، وقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هذا دليل على أن الأزواج يجوز أن يسمين أهل البيت.

وزعمت الشيعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أن الأزواج لا يدخلن في هذا، وهذه الآية دليل على أنهن يدخلن فيها.

وانظر ما قاله السمعاني عند هذه الآية في تفسيره لسورة الأحزاب، وكل قصد الشيعة من هذا هو عدم ادخال عائشة وحفصة رضي الله عنهما في آل البيت.. كرهاً منهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

خ- رده على الذين يقولون بالتناسخ:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ آيَاتِكُمْ وَيَعْتَفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

قال رحمه الله تعالى بعد تفسيره للآية والإشكال الذي يرد حولهما والإجابة عنه: تعلق بهذه الآية بعض من يقول بالتناسخ وقال إنا نرى البلاء يصيب الأطفال ولم يكن منهم ذنب، فدل أنه سبق منهم ذنوب من قبل وعوقبوا بها.

وتعلق بهذه الآية أيضاً من يقول إن الأطفال لا يألمون أصلاً، فكذلك البهائم، وإنما صياحهم لأذى قلوب الوالدين وكلا القولين باطل.

ونحن نكفرهم لتكفيرهم الصحابة الأخيار.
ويقال لهم: لو كان أبو بكر وعمر رضي الله
عنهما كافرين لكان عليّ بتزويجه ابنته أم كلثوم
الكبرى من عمر ﷺ كافراً. أو فاسقاً معرضاً ابنته
للزنا، لأن وطء الكافر للمسلمة زنا محض، ثم
إنهم في انتظارهم الإمام الذي انتظروه مختلفون
اختلافاً يلوح عليه حق بليغ.. الخ.

- انتصاره لأهل السنة:

قال أبو المظفر عند قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]: فإن قال قائل: أي معنى
للاسترشاد وكل مؤمن مهتد فما معنى قوله:
(اهدنا)؟

قلنا: هذا سؤال من يقول بتناهي الألفاظ من
الله تعالى. ومذهب أهل السنة أن الألفاظ
والهدايات من الله تعالى لا تتناهى فيكون ذلك
بمعنى طلب مزيد من الهداية، ويكون بمعنى سؤال
للتثبيت (اهدنا) بمعنى: ثبتنا.

وذكر قول أهل السنة في الجمادات واستدل
على ذلك بالقرآن والأحاديث الصحيحة. وذلك
عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنَ الْجِبَارَةِ لَمَا
يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ
الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٧٤].

وعند قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السُّخْرَى﴾
[البقرة: ١٠٢] بين رحمه الله تعالى مذهب أهل السنة
في السحر.

وقال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره
لقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ صَرَّفْنَا عَنْهُمْ لِيَتَّبِعُكُمُ﴾
[آل عمران: ١٥٢].

ويجوز عند أهل السنة أن يوجد الله الألم إلى من
يشاء من عباده بغير ذنب سبق منه، وكذلك إلى
جميع الحيوانات. وأما وجه الآية قد بينا. وكذلك
قول من يقول إن الأطفال لا يألمون باطل، لأنه
وقع في الحس والعيان.

ورأى البيت السمعاني في الروافض صريح:
قال أبو سعد السمعاني: فأما الفرقة الإمامية،
جماعة من غلاة الشيعة، فإنما لقبوا بهذا اللقب
لأنهم يرون الإمامة لعلي ﷺ ولأولاده من بعده،
ويعتقدون أنه لا بد للناس من الإمام ويتظنون
الإمام الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً.

وقد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر.
فالكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية. وأنه يجبل
رضوى وقال طائفة منهم: إنه توفي، ويعود إلى
الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون، ثم يبعثون
يوم القيامة، قال شاعرهم:

إلى يوم يؤوب الناس فيه

إلى دنياهم قبل الحساب

وطائفة تقول: إنه موسى بن جعفر.

وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه.

وأخرى تقول: إنه محمد بن الحسن بن عليّ
الذي بمشهد سامرا وعلى هذه الطائفة يطلق الآن
الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير. وفي
الإمامية فرق. منهم من يميل إلى قول أصحاب
الحلول أو إلى التشبيه، فحكمه حكم الحلولية
والمشبهة، ومنهم من قال بالنص على الإمام
وأكفر الذين تركوا بيعة علي ﷺ.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَيْنِ أَيْدِمِ
مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾
[الأعراف: ١٧٢]. ذكر رحمه الله تعالى مذهب أهل
السنة في الاقرار بيوم الميثاق واستدل على ذلك
بالأحاديث وأقوال السلف.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

قال رحمه الله تعالى: أي خلقنا لجهنم كثيراً.
وهذا على وفق قول أهل السنة، واستدل بحديث
عائشة رضي الله عنها في الصحيح وغيره.
وذكر قولاً آخر ورده ورجح القول الموافق
لأهل السنة فقال: والأول أصح وأقرب إلى
مذهب أهل السنة.

وعند قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾
[الأنفال: ٤].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفيه دليل لأهل
السنة على أنه لا يجوز لكل أحد أن يصف نفسه
بكونه مؤمناً حقاً، لأن الله تعالى إنما وصف بذلك
قوماً مخصوصين على أوصاف مخصوصة، وكل
واحد لا يتحقق في نفسه وجود تلك الأوصاف.
وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ
اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩].

قال أبو المظفر: يعني: توبوا بعد أن فعلتم هذا
ودوموا على الصلاح، يعف الله عنكم، واستدل
أهل السنة بهذه الآية على أن توبة القاتل عمداً
مقبولة، فإن الله تعالى ذكر عزم القتل عنهم وذكر
التوبة، ولم ينكر عليهم التوبة بعد القتل، دل أنها
مقبولة... إلخ.

وهذا دليل لأهل السنة على أن أفعال العباد
مخلوقة حيث نسب الله تعالى هزيمة المسلمين إلى
نفسه مع وقوع الفعل منهم. فقال ﴿ثُمَّ
صَرَّفَكُمْ﴾

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥]. قال أبو
المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي بأن يريهم
آية فينظرون إلى الإيمان بها.

والصحيح: أن المراد به، ولو شاء الله لطبعهم
وخلقهم على الإيمان، فهذا أقرب إلى قول أهل
السنة، لأن إيمان الضرورة لا ينفع، وإنما ينفع
الإيمان بالغيب اختياراً.

وانظر تأييده لقول أهل السنة في تفسيره
(١/١٤٩/١) الأزهرية، وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا
يَكُونُ لَنَا أَن نُّعَوِّدَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾
[الأعراف: ٨٩].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: فإن
قيل: وهل يشاء الله عودهم إلى الكفر؟ قيل: وما
المانع منه.

وإنما الآية على وفق قول أهل السنة، وكل ذلك
جائز في المشيئة ويدل عليه قوله ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ
شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند
تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِوَمَن
أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: وهذا على وفق قول أهل
السنة، فإن الله تعالى أن يصيب بعذابه من يشاء
من عباده أذنب أو لم يذنب.

وصحف بعض القدرية، فقرأ: عذابي أصيب به
من أساء من الإساءة وليس بشيء.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُّ﴾ [الحج: ١٨].
 ذكر هذه الدلائل أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري وأثنى عليه ابن فارس فقال: ذب عن الدين ونصر السنة.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

قال رحمه الله تعالى: وعند أهل السنة: أن الله تعالى في الموات والجمادات علماً لم يقف عليه الناس، وقد قال في موضع آخر: ﴿وَلَكِنْ لَأَنْتَفَعَهُونَ نَسِيحَتِهِمْ﴾ وهو دليل على ما ذكرنا من قبل.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْبُحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١].

قال رحمه الله تعالى: قوله تعالى: ﴿يَسْبُحُ لِلَّهِ﴾ قد بينا معنى التسييح، وهو تنزيه الرب عن كل ما لا يليق به. ويقال: التسييح لله هو ذكر الله، وذكر الفعال الشاشي أن معنى تسييح الجمادات هو ما جعل فيها من دلائل حدثها، وأن لها صناعاً وخالقاً وهذا ليس بصحيح، وقد ذكر من قبل ما قاله أهل السنة.

وَعِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ [الحج: ١٨]، وقال أبو المظفر السمعاني: أي يكرم ويهين ويشقي ويسعد بمشيئته وإرادته وهو اعتقاد أهل السنة.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

قال رحمه الله تعالى: قال الحسن البصري ومجاهد وجماعة: هذا في الدنيا، ومعناه: تبديل الكفر بالإيمان والشرك بالإخلاص، والمعصية بالطاعة.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُّ﴾ [الحج: ١٨].

قال رحمه الله تعالى: قال الزجاج: السجود: هاهنا بمعنى الطاعة. أي يطيعه، واستحسنوا هذا القول لأنه موافق الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَاتِلَا أَيْتَانِي طَائِعِينَ﴾ [ص: ١١].

وأيضاً، فإن من اعتقاد أهل السنة أن الحيوان والموات مطيع كله لله تعالى.

وقال بعضهم: إن سجود الحجارة: هو بظهور أثر الصنع فيه على معنى أنه يحمل على السجود والخضوع لمن تأمله وتدبر فيه.

وهذا قول فاسد.. والصحيح ما قدمنا. والدليل عليه: أن الله تعالى وصف الحجارة بالخشية فقال: ﴿وَرَأَى مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. ولا يستقيم حمل الخشية على ظهور أثر القدرة فيه وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿يَجِبَالٌ أُوْبِي مَعَهُ﴾ [سبا: ١٠].

أي: سبحي معه ولو كان المراد ظهور أثر الصنع لم يكن لقوله مع داود معنى، لأن داود وغيره في رؤية أثر الصنع سواء، وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

أي: يطيع الله بتسييحه ﴿وَلَكِنْ لَأَنْتَفَعَهُونَ نَسِيحَتِهِمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، لو كان المراد بالتسييح ظهور أثر الصنع لم يستقم قوله: ﴿وَلَكِنْ لَأَنْتَفَعَهُونَ نَسِيحَتِهِمْ﴾.

دينهم.

فإن قيل كيف يستقيم هذا على أصولكم وعندكم أن الله تعالى خلق الناس صنفين مؤمنين وكافرين. وهذه الآية والإخبار تدل على أن الله تعالى خلق عباده مؤمنين، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه وخاطبهم بقوله: ﴿ألست بربكم﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فأقروا بالعبودية والإيمان فالناس يولدون على ذلك؟

والجواب عنه أن أهل العلم اختلفوا في هذا. فحكى النحاس في تفسيره عن ابن المبارك: أن الآية في المؤمنين خاصة، وحكى أبو عبيد في غريب الحديث عن محمد بن الحسن أنه قال: هذا قبل نزول الأحكام والأمر بالجهاد، كأنه أشار إلى أن الآية منسوخة، ثم ذكر النحاس أن كلا المعنيين ضعيف.

أما ما ذكره ابن المبارك، فهو مجرد تخصيص وليس عليه دليل.

وأما ما ذكره محمد بن الحسن فهو إثبات النسخ في الأخبار والأخبار لا يرد عليها النسخ.

والصحيح في معنى الآية والخبر: أن معنى الفطرة: هو أن كل إنسان يولد على أنه متى سئل من خلقك؟ فيقول: الله خلقتني وهي المعرفة التي تقع في الخلقة.

قال أبو عبيدة الهروي: وهو معرفة الغريزة والطبيعة، والى هذا وقعت الإشارة في قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ [الزخرف: ٨٧].

وبهذا القدر لا يحصل الإيمان المأمور به. فالناس

وقال سعيد بن المسيب وجماعة: هذا في الآخرة. والله تعالى يبدل سيئات التائب بالحسنات في صحيفته.

وقد ورد في القول الثاني خبر صحيح عن النبي ﷺ. رواه وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالمؤمن يوم القيامة فيعرض عليه صغار ذنوبه وينحاه عنه كبارها فيسأل ويعترف وهو مشفق من الكبار فيقول الله تعالى أعطوه مكان كل سيئة حسنة. فيقول يا رب إنني ذنوباً ولا أراها هاهنا، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه» خرجته مسلم في صحيحه.

وعن أبي هريرة ؓ أنه قال: يعطى المؤمن صحيفته يوم القيامة فيقرأ بعضها وإذا هي سيئات. فإذا وصل إلى الحسنات ينظر نظرة فيما قبلها، فإذا هي كلها صارت حسنات.

وقد أنكر جماعة من المتقدمين أن تنقلب السيئة حسنة، منهم الحسن البصري وغيره، وإذا ثبت الخبر عن النبي ﷺ لم يبق لأحد كلام.

وعند قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠] أورد رحمه الله تعالى إشكالا قويا وأجاب عنه وانتصر لأهل السنة فقال:

اختلفوا في هذه الفطرة فمنهم من قال: الفطرة هاهنا بمعنى الدين. وقوله: ﴿فطر الناس﴾ أي خلق. ويروى هذا عن ابن عباس وغيره، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: كل مولود يولد على الفطرة... الحديث. وثبت أيضا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال فيما يحكي عن ربه أنه قال: خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين عن

لوقوع العلم به، حتى أخبر عنه القدرية والمعتزلة وكان قصدهم منه رد الأخبار وتلقفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم في العلم قدم ثابت ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول. ولو أنصف أهل الفرق من الأمة لأقروا بأن خبر الواحد قد يوجب العلم، فإنك تراهم مع اختلافهم في طرائقهم وعقائدهم يستدل كل فريق منهم على صحة ما يذهب إليه بالخبر الواحد، ترى أصحاب القدر يستدلون بقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» ويقول: «خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم» وترى أهل الإرجاء يستدلون بقوله: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة. قيل وإن زني، وإن سرق. قال: وإن زني وإن سرق».

وترى الرافضة يحتجون بقوله ﷺ: «ي جاء بقوم من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم» وترى الخوارج يستدلون بقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ويقول: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» إلى غير ذلك من الأحاديث التي يستدل بها أهل الفرق. ومشهور ومعلوم استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها فهذا إجماع منهم على القول بأخبار الأحاد. وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله تعالى.

وفي مسائل القدر والرؤية. وأصول الإيمان والشفاعة والحوض وإخراج الموحدين من المذنبين من النار. وفي صفة الجنة والنار. والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وفي

خلقوا على هذه الفطرة. وأما حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر فالناس من ذلك على قسمين على ما ورد به الكتاب والسنة.

قال الزجاج والنحاس: وهذا قول أهل السنة وهو اختيار ابن قتيبة أيضاً.... إلخ.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الذهر: ٣٠].

قال رحمه الله تعالى: رد مشيئتهم إلى مشيئته. والمعنى لا يريدون إلا بإرادة الله، وهو موافق لعقائد أهل السنة أنه لا يفعل أحد شيئاً ولا يختاره ولا يشاؤه إلا بمشيئة الله. وفي بعض الأخبار أن رجلاً كان يقول إلا ما شاء الله وشاء محمد، فسمع محمد عليه السلام ذلك فقال: أمثلان؟ ثم قال: قل إلا ما شاء الله ثم شاء محمد.

ونقل ابن القيم عن أبي المظفر السمعاني من كتابه الانتصار لأهل السنة والجماعة فقال:

وقال إمام عصره المجمع على إمامته أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني في كتاب الانتصار له، وهذا لفظه: ونشتغل الآن بالجواب عن قولهم فيما سبق أن أخبار الأحاد لا تقبل فيها طريقه، وهذا رأي أوسمت به المبتدعة في رد الأخبار فنقول وبالله التوفيق: إذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ ورواه الثقات والأئمة وأسند خلفهم عن سلفهم إلى النبي ﷺ وتلقته الأمة بالقبول فإنه يوجب العلم فيما سببه العلم هذا قول عامة أهل الحديث والمتعينين من القائميين على السنة. وأما هذا القول الذي يذكر أن خبر الواحد لا يفيد العلم مجال فلا بد من نقله بطريق التواتر

فضائل النبي ﷺ، ومناقب أصحابه وأخبار الأنبياء المتقدمين. وأخبار الرقاق وغيرها مما يكثر ذكره. وهذه الأشياء علمية لا عملية، وإنما تروى لوقوع العلم للسامع بها.

فإذا قلنا: خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حملنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على الخطأ، وجعلناهم لاغين هازلين مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً، ولا ينفعه، ويصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه، قال: وربما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا، فإن النبي ﷺ أدى هذا الدين إلى الواحد فالواحد من الصحابة يؤديه إلى الأمة وينقله عنه، فإذا لم يقبل قول الرواي، لأنه واحد، رجع هذا العيب إلى المؤدي، نعوذ بالله من هذا القول البشع، والاعتقاد القبيح.

قال: ويدل عليه أن النبي ﷺ بعث الرسل إلى الملوك إلى كسرى وقيصر وملك الإسكندرية وإلى أكيدر دومة، وغيرهم من ملوك الأطراف.

وكتب إليهم كتباً على ما عرف ونقل واشتهر، وإنما بعث واحداً واحداً ودعاهم إلى الله تعالى والتصديق برسالته ﷺ لإلزام الحجّة وقطع العذر لقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ وهذه المعاني لا تحصل إلا بعد وقوع العلم ممن أرسل إليه بالإرسال والمرسل وأن الكتاب من قبله والدعوة منه، وقد كان نبينا ﷺ بعث إلى الناس كافة كثيراً من الرسل إلى هؤلاء الملوك والكتاب إليهم لبث الدعوة إليهم في جميع الممالك ودعا الناس إلى دينه على حسب ما أمره الله تعالى بذلك. فلو لم

يقع العلم بخبر الواحد في أمور الدين لم يقتصر على إرسال الواحد من الصحابة في هذا الأمر، وكذلك في أمور كثيرة اكتفى بإرسال الواحد من الصحابة منها: أنه بعث علياً لينادي في موسم الحج بمنى: «ألا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فمدته إلى أربعة أشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة». ولا بد في هذه الأشياء من وقوع العلم للقوم الذين كان يناديهم حتى إن أقدموا على شيء من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله ﷺ مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم. وكذلك بعث معاذاً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم إذا أجابوا شرائعه، وبعث إلى أهل خيبر في أمر القتيل واحداً يقول: إما أن تؤدوا أو تؤذونا مجرب من الله ورسوله. وبعث إلى قريظة أبا لبابة بن عبد المنذر يستنزههم على حكمه وجاء أهل قباء وأحد وهم في مسجدهم يصلون، فأخبرهم بصرف القبلة إلى المسجد الحرام فانصرفوا إليه في صلاتهم واكتفوا بقوله ولا بد في مثل هذا من وقوع العلم به، وكان النبي ﷺ يرسل الطلائع والجواسيس في بلاد الكفر ويقتصر على الواحد في ذلك ويقبل قوله إذا رجع وربما أقدم عليهم بالقتل والنهب، بقوله وحده.

ومن تدبر قول النبي ﷺ وسيرته لم يخف عليه ما ذكرناه وما يرد هذا إلا مكابر معاند. ولو أنك وضعت في قلبك أنك سمعت الصديق والفاروق رضي الله عنهما أو غيرهما من وجوه الصحابة يروي لك حديثاً عن النبي ﷺ في أمر من الاعتقاد من جواز الرؤية على الله واثبات القدر أو غير

ذلك لوجدت قلبك مطمئناً إلى قوله لا يداخلك شك في صدقه وثبوت قوله.

وفي زماننا ترى الرجل يسمع من أستاذه الذي يختلف إليه ويعتقد فيه التقدمة والصدق، أنه سمع أستاذه يخبر عن شيء من عقيدته التي يريد أن يلقى بها فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه أستاذه ذلك بحيث لا يختلفه شبهة ولا يعتره شك. وكذلك كثير من الأخبار التي قضيتها العلم توجد بين الناس فيحصل لهم العلم بذلك الخبر ومن رجع إلى نفسه علم بذلك.

(قال): واعلم أن الخبر وإن كان يحتمل الصدق والكذب والظن وللتجوز فيه مدخل ولكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلا بعد أن يكون معظم أوقاته وأيامه مشتغلاً بالحديث والبحث عن سيرة النقلة والرواة ليقف على رسوخهم في هذا العلم وكبير معرفتهم به وصدق ورعهم في أقوالهم وأفعالهم وشدة حذرهم من الطغيان والزلل وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا الأمر والبحث عن أحوال الرواة والوقوف على صحيح الأخبار وسقيمتها.

وكانوا بحيث لو قتلوا لم يساعوا أحداً في كلمة واحدة يتقولها على رسول الله ﷺ ولا فعلوها بأنفسهم ذلك وقد نقلوا هذا الدين إلينا كما نقل إليهم وأدوا كما أدي إليهم، وكانوا في صدق العناية والإهتمام بهذا الشأن ما يجيل عن الوصف ويقصر دونه الذكر. وإذا وقف المرء على هذا من شأنهم وعرف حالهم وخبر صدقهم وورعهم وأمانتهم ظهر له العلم فيما نقلوه ورووه.

(قال): والذي يزيد ما قلنا إيضاحاً أن النبي ﷺ حين سئل عن الفرقة الناجية قال: «ما أنا عليه وأصحابي» فلا بد من تعرف ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وليس طريق معرفته إلا النقل فيجب الرجوع إلى ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «لا تنازعوا الأمر أهله» فكما يرجع في مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، وفي النحو إلى أهل النحو، وكذلك يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أهل الرواية والنقل لأنهم عُنوا بهذا الشأن واشتغلوا بحفظه، والفحص عنه ونقله.

ولولاهم لا ندرس علم النبي ﷺ، ولم يقف أحد على سنته وطريقته.

(ثم قال الإمام أبو المظفر): فإن قالوا فقد كثرت الآثار في أيدي الناس واختلطت عليهم؟ (قلنا): ما اختلطت إلا على الجاهلين بها، فأما العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقاد الجهابذة الدراهم والدنانير، فيميزون زيوفها ويأخذون خيارها. ولئن دخل في أغمار الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يروج ذلك على جهابذة أصحاب الحديث وورثة العلماء حتى أنهم عدوا أغاليط من غلط في الإسناد والمتون، بل تراهم يعدون على كل واحد منهم كم في حديث غلط، وفي كل حرف حرف. وماذا صحف فإذا لم ترجع عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون والحروف. فكيف يروج عليهم وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث التي يروونها الناس حتى خفيت على أهلها؟ وهو قول بعض الملحدة. وما يقول هذا إلا جاهل ضال متبذع كذاب يريد أن

الله تعالى على حسب ما أراك من الحق. ووقفك للصواب وألمك من السداد^(١).

(قلت): ومن المعلوم أن من هذا عنايته بسنة رسول الله ﷺ وسيرته وهديه فإنها تفيد عنده من العلم الضروري والنظري ما لا يفيد عند المعرض عنها المشتغل بغيرها. وهذا شأن من عنى بسيرة رجل وهديه وكلامه وأحواله، فإنه يعلم من ذلك بالضرورة ما هو مجهول لغيره.

ونقل عن الإمام السمعاني الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم كتاب القدر كيفية خلق الآدمي في بطن أمه:

قال الإمام أبو المظفر السمعاني في سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول. فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الأستار. اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة.

وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرَّب^(٢).

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري - كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

(١) مختصر الصواعق لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي (٤٠٥-٤١٢).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/١٩٦)، وانظر فتح الباري (١١/٤٧٧)-كتاب القدر.

يهجن بهذه الدعوة الكاذبة صحاح أحاديث النبي ﷺ وآثاره الصادقة، فيغالط جهال الناس بهذه الدعوى.

وما احتج مبتدع في رد آثار الرسول ﷺ بحجة أو هن ولا أشد استحالة من هذه الحجة. فصاحب هذه الدعوى يستحق أن يسف في فيه وينفي من بلد الإسلام. فتدبر رحمك الله، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار النبي ﷺ شرقاً وغرباً، براً وبحراً، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ واتهم أباه وأذناه في خبر يرويه عن النبي ﷺ إذا كان موضع التهمة ولم يجابه في مقال ولا خطاب غضباً لدينه، ثم ألف الكتب في معرفة المحدثين وأسمائهم وأنسابهم، وقدر أعمارهم وذكر أعصارهم وشمالهم وأخبارهم وفصل بين الرديء والجيد والصحيح والسقيم حباً لله ورسوله، وغيره على الإسلام والسنة، ثم استعمل آثاره كلها حتى فيما عدا العبادات من أكله وطعامه وشرابه ونومه ويقظته وقيامه وقعوده ودخوله وخروجه وجميع سنته وسيرته حتى في خطراته ولحظاته، ثم دعا الناس إلى ذلك وحثهم عليه وندبهم إلى استعماله وحبب إليهم ذلك بكل ما يملكه حتى في بذل ماله ونفسه، كمن أفنى عمره في اتباع أهوائه وإرادته وخواطره وهواجسه، ثم تراه يرد ما هو أوضح من الصبح من سنة النبي ﷺ، وأشهر من الشمس برأي دخيل واستحسان ذميم، وظن فاسد ونظر مشوب بالهوى، فانظر ووقفك الله للحق أي الفريقين أحق أن ينسب إلى اتباع السنة واستعمال الأثر. فإذا قضيت بين هذين بوافر لبك، وصحيح نظرك، وثاقب فهمك، فليكن شكرك

منهم صاحب نظر، وإنما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه أئمتهم في عقائد الدين والعض عليها بالنواجد والمواظبة على وظائف العبادات وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبه والشكوك فتراهم لا يجيدون عما اعتقدوه ولو قطعوا إرباً إرباً، فهنيئاً لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة.

فإذا كفر هؤلاء السواد الأعظم وجمهور الأمة فما هذا إلا طي بساط الإسلام وهدم منار الدين والله المستعان^(١).

فمن خلال ما عرضناه من تفسيره وما نقله الأئمة عنه كابن القيم والنووي وابن حجر نحكم بدون أي توقف بأن السمعاني سلفي العقيدة، ولو تمكنا من الوقوف على كتبه كالانتصار والرد على القدرية ومنهاج أهل السنة لرأينا فيها ما يشفي الصدور، ولكن بما أن تلك الكتب لا تزال في حكم المفقود، لذلك قمت بتدوين ما نقله ابن القيم وغيره للفائدة^{أ.هـ}.

وفاته: (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير السمعاني» و«الاصطلام» في الرد على أبي زيد الدبوسي و«منهاج أهل السنة» و«الرد على القدرية» وغيرها.

(١) انظر فتح الباري (١٣/٥٠٧).

واستدل أبو المظفر السمعاني بآيات الباب وأحاديثه على فساد طريقة المتكلمين في تقسيم الأشياء إلى جسم وجوهر وعرض، قالوا: فالجسم ما اجتمع من الافتراق، والجوهر: ما حمل العرض، والعرض: ما لا يقوم بنفسه وجعلوا الروح من الأعراض، وردوا الأخبار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق، واعتمدوا حدسهم وما يؤدي إليه نظرهم، ثم يعرضون عليه النصوص فما وافقه قبلوه. وما خالفه ردوه. ثم ساق هذه الآيات ونظائرها من الأمر بالتبليغ، قال: وكان مما أمر بتبليغه التوحيد، بل هو أصل ما أمر به فلم يترك شيئاً من أمور الدين وأصوله، وقواعده وشرائعه إلا بلغه، ثم لم يدع إلا الاستدلال بما تمسكوا به من الجوهر والعرض، ولا يوجد عنه ولا عن أحد من أصحابه من ذلك حرف واحد، فما فوقه، فعرف بذلك أنهم ذهبوا خلاف مذهبهم، وسلكوا غير سبيلهم بطريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه، ويلزم من سلوكه العود على السلف بالطعن والقدح ونسبتهم إلى قلة المعرفة. واشتبه الطرق فاحذر من الاشتغال بكلامهم والإكترات بمقالاتهم فإنها سريعة التهافت كثيرة التناقض. وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا وتجد لخصومهم عليه كلاماً يوازنه أو يقاربه، فكل بكل مقابل، وبعض ببعض معارض، وحسبك من قبيح ما يلزم من طريقتهم أنا إذا جرينا على ما قالوه وألزمنا الناس بما ذكروه لزم من ذلك تكفير العوام جميعاً، لأنهم لا يعرفون إلا الإتياع المجرد، ولو عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم، فضلاً عن أن يصير

٢٦٠٧- الدشتكي *

المفسر: منصور بن محمد صدر الدين بن إبراهيم الحسيني الدشتكي، الشيرازي، غياث الدين.

من مشايخه: والده صدر الدين الدشتكي وغيره.

من تلامذته: ولده شرف الدين وصدر الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ويستفاد من بعض التواريخ المعتمدة أن صاحب العنوان كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيمري ومن بعضها الآخر أنه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفري مثل والده الأمير صدر الكبير الذي لم يعده أحد منا في جملة معاصر الأجيال ولم يعهد يذكره في شيء من كتب رجال الطائفة أو زيد إجازات الأصحاب، ومثل ابن عمه المحدث المعارف الأمير زا عطاء الله بن الأمير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي.

ثم ذكر:

وقد قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء على مدح الرجل وإنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين والنبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم وهو في سن

* روضات الجنات (١٧٦/٧)، إيضاح المكنون (٥٠/١)، هدية العارفين (٤٧٥/٢)، الكنى والألقاب للقمي (٤٩٧/٢)، الأعلام (٣٠٤/٧)، معجم المؤلفين (٩١٨/٣).

العشرين وظهر في وجهه داعية البحث والجدل في المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست وستين.

وكان له مدة من الأزمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان يعني به السلطان شاه طهماسب الصفوي الموسوي بهادر خان إلى أن توجه مولانا الشيخ على المحقق الكركي في المرة الثانية من ناحية عراق العرب إلى مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلى جناب الشيخ في عدم تقييد الرجل بقوانين الشريعة المطهرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ واغتتم المفسدون الفرصة في اشتعال نائرة العداوة بينهما.

ثم اتفق في بعض مجالس السلطان أن حضرا هنالك جميعاً، ووقع بينهما مباحثة في بعض المطالب العلمية إلى أن انتهى الأمر في ذلك إلى الخشونات الشديدة وإيراد غير الملائمات من الكلام، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلما رأى المير ذلك قام من المجلس ملولاً مكروباً، ثم استعفى عقب هذه الواقعة عن منصب الصدارة وخرج إلى بلدة شيراز المحروسة فبقي هناك إلى أن مات...

ثم ذكر صاحب الروضات كتب المترجم له وقال: وكتاب «خلاصة التلخيص في المعاني والبيان» وكتاب «الرد على حاشية الدواني على الشمسية» و«الرد على حاشية على التهذيب» و«الرد على أمموزج العلوم» منه وعلى «رسالة الزوراء» منه، ومنها كتابه المسمى، «الأخلاق المنصوري» و«رسالة في تحقيق الجهات» و«رسالة

الحادي عشر إمام الحكمة ناصر الشريعة، منصور
 قدس الله سره، وهو يروي العلوم الشرعية كلها،
 والمقولات المروية جلها، عن أبيه الصدر الشهيد،
 عن عمه السيد الأيد نظام الحق والد بن سلطان
 المحدثين والمفسرين، برهان الوعاظ والمذكّرين،
 أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ح) وعن
 أبيه محمد مطيع الله ومطاع السلاطين غياث
 الإسلام منصور عن أبيه إبراهيم عن أبيه محمد
 عن أبيه إسحاق عن أبيه علي، عن أبيه عربشاه،
 عن أبيه أميران، عن أبيه أميري، عن أبيه الحسن،
 عن أبيه الحسين الشاعر العريزي، عن أبيه، عن
 عليّ النصيبي الشاعر، عن أبيه زيد الأعشم، عن
 أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه جعفر، عن أبيه
 أحمد السكين، عن أبيه جعفر عن أبيه محمد
 السيد، عن أبيه زيد الشهيد الحريق، عن أبيه
 زين - العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه
 أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله
 وسلامه عليهم أجمعين، عن رسول الله صلوات
 الله عليه وآله الطاهرين، وأنا أروي بهذه الإسناد
 علوماً وأحاديث كثيرة، وأولها مسلسلأ به أنه
 قال عليّ ؑ كان لرسول الله ﷺ سر فلما عثر
 عليه وسائرهما كثيرة.

ثم إن أحمد السكين جدي صحب الإمام الرضا
 عليه السلام من لدن كان بالمدينة إلى أن أشخص
 تلقاء خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم
 وإجازته عليه السلام عندي، فأحمد يروي عن
 الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه، عن رسول
 الله ﷺ، وهذه الإسناد أيضاً مما انفرد به لا يشركني
 فيه أحد، وقد خصني بذلك والحمد لله.

وقد ظهر مما ذكره قدس سره - ولده صدر
 الموسوعة الميسرة

المشارك في اثبات الواجب و«الحاشية» على
 أوائل الكشف، و«تفسير سورة هل أتى» وكتاب
 «مقالات العارفين».

وكتاب آخر في التصوف والأخلاق كتبه باسم
 ولده الميرشرف الدين عليّ و«رسالة قانون
 السلطنة» فهذه جملة ما رأيته من مصنفات
 الرجل، وله أيضاً غير ما ذكر مثل كتاب «رياض
 الرضوان» وكتاب «الأساس في علم الهندسة»
 وغير ذلك.

وإنما تعرّضت لتفصيل هذه المصنفات رداً على
 مثل مولانا أبي الحسن الكاشي. والمولى ميرزاجان
 الشيرازي، من أفاضل هذا العصر، حيث كانا
 ينتحلان من كتبه الغير المتداولة ما يريدان، ثم
 يقولان أنه لا يوجد من مصنفات الأمير غياث
 الدين المذكور سوى الاسم، وقد سمعت أستاذاً
 المحقق يقول أن المولى أبا الحسن أقام في رسالته
 ستة أدلة على اثبات الواجب تعالى وعدّها من
 خصائص فكر نفسه، مع أنه انتحلها جميعاً من
 «شرح هياكل» المير قدس سره، وكان رحمه الله
 ماهراً في فنون الأدعية والطلسمات، وحكاية
 إهلاكه بهذه القاعدة للأمير ذو الفقار حاكم
 بغداد الباغي على دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه
 مشهورة.

ثم قال وقد ذكر ولده شرف الدين وإجازته عن
 والده ما نصه: «فأما الإجازة الممتازة المفضلة
 المذكورة فهي بعد الفراغ من الحمد والصلاة منها
 ما هو بهذه الصورة قلت: لي أشياخ منهم: أولاً
 أبي وشيخي وهو من أشاع غوامض العلوم
 والحكم، ونشر بحيث لقب أستاذ البشر والعقل

٣٦٠٨- **الدِّمِيكُ***

النحوي، اللغوي: منصور بن المسلم بن عليّ بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التميمي، السعدي.

ولد: (٥٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً». أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من العلماء بالعربية ولد بحلب، وانتقل إلى دمشق فكان معلماً للصبيان فيها وتوفي بها. وله شعر». أ.هـ.

وفاته: (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «الرد على إعراب الحماسة» لابن جني، قال القفطي: وهو حسن جيد يدل على تضلع من العربية ملكته بخطه.

٣٦٠٩- **مُؤرَجُ السَّدُوسِيِّ***

النحوي، اللغوي: مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة... ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

• معجم الأدباء (٢٧٢٩/٦)، إنباه الرواة (٣٢٦/٣)، بغية الرواة (٣٠٣/٢)، كشف الظنون (٦٩٢/١)، إيضاح المكنون (٤٨٤/١)، هدية العارفين (٤٧٤/٢)، الأعلام (٣٠٤/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

• فهرست ابن النديم (٧٠)، تاريخ بغداد (٢٥٨/٣)، نزهة الألباء (١٠٥)، معجم الأدباء (٢٧٣١/٦)، إنباه الرواة (٣٢٧/٣)، وفيات الأعيان (٣٠٤/٥)، إشارة التعمين (٣٥٣)، البلغة (٢٢٨)، كشف الظنون (١٧٩/١)، الأعلام (٣١٨/٧)، معجم المؤلفين (٩٢٨/٣).

الدين - نسبة تأليف آخر إلى والده المبرور، غياث الدين منصور، وإليه أيضاً ينسب أنه كتب في جواب سلطان الروم، لما كتب هو إلى حضرة الشاه طهماسب الرحوم، معترضاً عليه بأنكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثلاث، وتسبونهم بمطاوعة الأجلاف والأحداث، وكيف تأذنون في أن يسجد لكم الناس، مع أن السجود لغير الله تعالى كفر ليس به يقاس، فأشار إليه حضرة الشاه المرتفع الجناح بأن يكتب إليه الجواب، أما الجواب عن اعتراضك الأول فاعلم أن أولئك الثلاثة لقد كانوا من خدم باب جدنا الرسول ﷺ فنحن أبصر، بما نكتفم في حق أولئك أم نقول، ولا عليك أن تتكلم بين المولى والعبيد شيء من الفضول، وأما حكاية سجود الرعية لنا فهي مثل سجود الملائكة لجدنا آدم عليه السلام، حين أوحى الأمر بذلك إليهم إنما يفعلون ذلك شكراً لله سبحانه وتعالى على ما أنعم بنا عليهم، وإظهاراً لكمال المسرة على ما ظهر منا بإعادة الله وامضاء الله من إعلاء كلمة الحق وإطفاء نائرة الباطل في بلاد الله على رغم أعداء الله...». أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من كبار العلماء بالحكمة والإلهيات. نسبة إلى (دشتك) من قرى أصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة هل أتى» و«حاشية على تفسير الكشاف» و«حاشية على شرح الإشارات» لابن سينا وغيرها كثير.

معرفة لي بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفتي قريحتي، وأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري انتهى..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠٤) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأنوار» وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «جواهر القبائل» وغير ذلك.

٣٦١٠ - أبو عمر الإِسْتِجِي *

النحوي، اللغوي، المفسر: موسى بن أزهري بن موسى بن حُرَيْث، أبو عمر الإِسْتِجِي، الأندلسي.

ولد: (٥٢٣٧) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن محمد بن باز، وبقي بن مخلد وابن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن سعيد بن حزم، وحسن بن عبد الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمشاهد والتفسير متصرفاً في اللغة والإعراب والخبر والشعر سمعت محمد بن يحيى يصفه بالعلم والفصاحة والبيان» أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في اللغة والحديث وغريبه» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للمشاهد والتفسير والشعر. مات غازياً بقلعة رباح، منصرفه من غزوة

من مشايخه: أبو زيد الأنصاري، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: النضر بن شميل، وأحمد بن محمد بن أبي محمد البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «لا معرفة له بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفته بالعربية قريحة..» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «... قال لنا مؤرخ السدوسي: اسمي وكنييتي غريبان اسمي مؤرج والعرب تقول: أرجت بين القوم وأرشت إذا حرشت. وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل فيفيد فيداً إذا مات..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «هو من أعيان أصحاب الخليل عالم بالعربية والحديث والأنساب... ويقال إن الأصمعي، كان يحفظ ثلث اللغة، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة، وكان مؤرخ يحفظ الثلثين، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ودخل الأخصف على محمد بن المهلب، فقال له محمد بن المهلب: من أين جئت قال: من عند القاضي يحيى بن أكثم. قال: فما جرى؟ قال: سألتني عن الثقة المقدم من علماء الخليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له النضر بن شميل وسيبويه، ومؤرج السدوسي انتهى... وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل والغالب عليه اللغة والشعر..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً بالعربية، إماماً في النحو. وقال الحاكم أحد الأئمة من أهل الأدب.. وكان يقول: قدمت من البادية ولا

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٥١)، البلغة (٢٢٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤١)، الأعلام (٧/ ٣٢٠).

مطوية.. أ.هـ.

وفاته: (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

* ٣٦١١ - أبو عمران المرادي *

النحوي، اللغوي: موسى بن أصبغ المرادي القرطبي، أبو عمران.

من مشايخه: محمد بن الحسين بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً باللغة والإعراب، شاعراً محسناً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً أديباً عالماً منقطعاً إلى الله، انقطع في بعض زوايا صقلية، ومات فيما أظن فيها. وكان طويل النفس في الشعر، ورأيت له قصائد طوالاً في الزهد، ومنها قصيدة في حروف المعجم لكل حرف عشرون بيتاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، شاعر، من أهل الأندلس» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم المبتدأ» في ثمانية آلاف بيت.

* ٣٦١٢ - أبو عمران الرقي *

النحوي، المقرئ: موسى بن جرير، أبو عمران الرقي.

من مشايخه: أبو شعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: الحسين بن محمد بن حبش الدنبري، والحسن بن سعيد المطوعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها قراءته على السوسي، وكان يعتمد في ذلك على العربية. فمما كان يختاره ترك الإشارة إلى حركة الحروف مع الإدغام وتضخيم فتحة الراء إذا كان بعدها ياء قد سقطت لساكن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نحوي مصدر حاذق مشهور..» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب أبي شعيب السوسي تصدر للاقراء مدة..» أ.هـ.

وفاته: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

* ٣٦١٣ - الجلاجلي *

المقرئ: موسى بن الحسن بن عباد، أبو

* العبر (١٤٧/٢)، معرفة القراء (٢٤٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، غاية النهاية (٣١٧/٢)، النجوم (٢٠٦/٣)، بغية الوعاة (٣٠٦/٢)، الشذرات (٥٤/٤).

* تاريخ بغداد (٤٩/١٣)، المنتظم (٤١٣/١٢)، السير (٣٧٨/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٤٠٥/٦٠)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٥/٢٥).

* بغية الوعاة (٣٠٦/٢)، معجم المؤلفين (٩٣٠/٣)، تاريخ علماء الأندلس (٨٥٣/٢)، جذوة المقتبس (٥٣٦/٢)، بغية الملتبس (٦٠٤/٢).

يلا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ألف كتاب بالروضة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات مصري...» أ.هـ. وافته: نحو سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: «روضة الحفاظ» في القراءات.

٣٦١٥- أبو عمران النحوي*

النحوي: موسى بن سلمة، أبو عمران.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ياقوت^(١): من جلة أصحاب الأصمعي وأعيانهم أملى ببغداد كتب الأصمعي، وحملها الناس عنه، وكان صديقاً لأبي نواس، فكان أبو نواس يقول له: ويحك! لم تذهب إلى الأصمعي وأنت أعلم منه!» أ.هـ.

٣٦١٦- أبو الأسود الإفريقي*

المفسر: موسى بن عبد الرحمن بن حبيب، أبو الأسود الإفريقي القطان المالكي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن سحنون، شجرة بن

* بغية الوعاة (٢/٣٠٦).

(٢) ترجمة موسى بن سلمة غير موجودة في المطبوع من

«معجم الأدياء» لعلها سقطت من الأصل والله أعلم.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦ ط). تدمري، طبقات

المفسرين للسادوي (٢/٣٤١)، الديباج المذهب

(٢/٣٣٥)، معالم الإيمان (٢/٣٣٥)، شجرة النور (٨١)،

السير (١٤/٢٢٦).

السري^(١)، النسائي البغدادي، الملقب بالجلجلي، لطيب صوته.

من مشايخه: روح بن عباد، وعبد الله بن بكر السهمي وطبقتهم.

من تلامذته: ابن البحزي، وابن قانع وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة وقال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «سأل أبو محمد الخلال أبا

الفتح محمد بن أبي الفوارس عن أبي السري الجلجلي، فقال: ثقة» أ.هـ. بتصرف يسير.

• السير: «المقرئ المحدث.. قال ابن المنادي:

قيل إن القعني قدم الجلجلي في السراويح، فأعجبه صوته، وقال كأنه صوت جلاجل انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.

٣٦١٤- المعدل*

المقرئ: موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف، أبو إسماعيل، الحسيني، المعروف بالمعدل.

من مشايخه: أحمد بن نفيس، والحسين بن إبراهيم البزار وغيرهما.

من تلامذته: منصور بن الخير بن يعقوب بن

(١) السري: بضم السين وتشديد الراء المكسورة هذه النسبة إلى سُر وهي من قرى الري. انظر للباب (١/٥٤٣).

* غاية النهاية (٢/٣١٨)، الأعلام (٧/٣٢٢)، معجم المؤلفين (٣/٩٣١)، كشف الظنون (١/٩٣١).

من مشايخه: السُّهيلي، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً لغويّاً حافظاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

* ٣٦١٨- الخاقاني

النحوي، اللغوي، المقرئ: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم، الخاقاني.

ولد: سنة (٥٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: عباس بن محمد الدُّوري، وأبو بكر المُرُودي، وأبو قلابة الرُقاشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الأجرى، وعبد الواحد بن أبي هاشم المقرئ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة ديناً من أهل

السنة» أ.هـ.

• الأنساب: «ذكره أبو الفتح يوسف بن عمر

القواس في شيوخه الثقات، وكان نقش خاتمه:

* تاريخ بغداد (٥٩/١٣)، المنتظم (٣٧٢/١٣)، الأنساب (٣١٠/٢)، فهرست ابن خير (٧٢)، السير (٩٤/١٥)، العبر (٢٠٥/٢)، معرفة القراء (٢٧٤/١)، تذكرة الحفاظ (٨٢٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٢٠/٢)، النجوم (٢٦١/٣)، الشذرات (١٣٦/٤)، الأعلام (٣٢٤/٧)، إيضاح المكنون (٩٣٤/١)، كشف الظنون (٣٥٤/١)، هدية العارفين (٤٧٨/٢).

عيسى وغيرهما.

من تلامذته: تميم بن أبي العرب، وأبو محمد بن مسرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المالكية بإفريقية، العلامة قاضي أطرابلس الغرب.. وكان من أوعية العلم والعفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة فقيهاً حافظاً، من الفقهاء المعدودين، والأئمة المشهورين، وله أوضاع كثيرة في العلم، كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه.

ولي قضاء طرابلس فنفاذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوي، فبغى عليه وأوذى، فمزل وحبس في الكنيسة شهوراً ثم أطلق... وألفت الناس في فضائله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفييه الثقة الإمام الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠٦هـ)، وقيل: (٥٣٠٩هـ) ست، وقيل: تسع وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: له تأليف في أحكام القرآن، اثنتا عشر جزءاً.

* ٣٦١٧- أبو عمران الغرناطي

النحوي، اللغوي: موسى بن عبد الرحمن بن يحيى العربي، الحميري الغرناطي، أبو عمران.

ولد: سنة (٥٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

* بغية الرعاة (٣٠٧/٢).

• قلت: وفي هامش تكملة الصلة ما نصه:
(وورد بملحق طبعة مجريط (٧٦١/٢) ما يلي:
«قلت قرأ عليه الموطأ والأحكام الصغرى لعبد
الحق.. الحافظ: أبو جعفر أحمد بن عليّ ابن
الطباع الرعيبي ووصفه بالحفظ، وذكر ابن الزبير
وفاته سنة (٦٣١هـ) وولد: سنة: ٥٥٧هـ. أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.
من مصنفاته: شرح كتاب «التبصرة»
للصيمري وتأليف سماه «الاستصباح في شرح
الإيضاح».

٣٦٢٠- الزرّازي *

المقريء: موسى بن عليّ بن موسى بن يوسف
بن محمّد الزرّازي القطبي، ضياء الدين.
ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.
من مشايخه: ابن الغويّرة، وابن عزوز،
والكواشي وغيرهم.
من تلامذته: ابن علاّق، وعبد اللطيف الحرّاني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: كان ساكن النفس
حسن الصورة كثير الفضائل نظم الوجيز انتهى
تصدر للقراء بجامع الظاهر بالحسنية» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقريء عارف حاذق
مصدر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

* غاية النهاية (٣٢١/٢)، الدرر (١٤٩/٥).

دُنْ بالنسن موسى تَعَنُّ، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان متبحراً في حرف
الكسائي» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام مقريء مجود أصيل ثقة
سني.. قال الداني: كان إماماً في قراءة الكسائي
ضابطاً لها مضطلعاً بها انتهى وترك ابن مزاحم
التّيا وأعمل نفسه في رواية الحديث وأقرأ التّاس
وتمسك بالسنّة» أ.هـ.

• الشذرات: «المقريء المحدث السّني» أ.هـ.

• الأعلام: «أول من صنف في التجويد. كان
علماً بالعربية، شاعراً. من أهل بغداد غلب عليه
حبُّ معاوية بن أبي سفيان فقال فيه أشعار كثيرة
دونها الناس..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمئة.
من مصنفاته: «قصيدة في التجويد» و«قصيدة
في الفقهاء».

٣٦١٩- الجزيري *

النحوي، اللغوي: موسى بن عليّ بن عامر، أبو
عمران، ويعرف بالجزيري.
ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمئة.
من مشايخه: أبو القاسم بن هارون وغيره.
من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن عليّ بن الطباع
الرعيبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عمدة في النحو يؤثر
به» أ.هـ.

* تكملة الصلة (٦٨٩/٢).

٣٦٢١- الففجومي*

في كل علم، نافذاً في علم الأصول، مقطوعاً بفضله وإمامته» أ.هـ.

• الصلاة: «ذكره أبو القاسم حاتم بن محمد وقال: لقيته بالقيروان في رحلتي سنة (اثنين وأربعمائة) وكان من أحفظ الناس وأعلمهم وكان قد جمع حفظ المذهب المالكي، وحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم والمعرفة بمعانيه، وكان يقرأ القرآن بالسبعة ويجودها مع المعرفة بالرجال والمعدلين منهم والمجروحين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المالكي الأصولي شيخ القيروان ... أخذ الأصول عن أبي بكر ابن الباقلاني، انتهت إليه رئاسة العلم بالقيروان، قال حاتم بن محمد كان أبو عمران الفاسي من أعلم الناس وأحفظهم جمع حفظ الفقه والحديث والرجال، وكان يقرأ القراءات ويجودها مع معرفة بالجرح والتعديل، أخذ عنه الناس من أقطار المغرب، ولم ألق أحداً أوسع منه علماً ولا أكثر رواية» أ.هـ.

• العبر: «كان إماماً في القراءات، بصيراً بالحديث، رأساً في الفقه تخرج به خلق في المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة فقيه أصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠ هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب «التعليق على المدونة» كتاب جليل لم يكمله، وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة.

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران، البربري الففجومي^(١)، الزناتي الفاسي المالكي.

ولد: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو محمد الأصيلي، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: عتيق السوسي، ومحمد بن طاهر بن طاووس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه القيروان، إمام في وقته، وكان مكثرًا عالماً» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال عمر الصقلي: أبو عمران الثقة الإمام الدين، المعلم وذكر أن ابن الباقلاني كان يعجبه حفظه فيقول: لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر، وكان إذ ذاك في الموصل لاجتمع فيها علم مالك، أنت تحفظه وهو ينصره، لو رأكما مالك لسُرُّ بكما، قال ابن عمار في رسالته، فذكره فقال: كان إماماً

* معرفة القراء (٣٨٩/١)، جذوة المقتبس (٥٣٥/٢)، الصلاة (٥٧٨/٢)، تذكرة الحفاظ (١٠٩٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠ ط-تدمري، الديباج المذهب (٢٣٧/٢)، غاية النهاية (٣٢١/٢)، النجوم (٣٠/٥)، الشنرات (١٥٣/٥)، ترتيب المدارك (٧٠٢/٤)، السير (٥٤٥/١٧)، العبر (١٧٢/٣)، معالم الإيمان (١٥٩/٣)، شجرة النور (١٠٦/١).

(١) الففجومي: نسبة إلى غفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة وهي فخذ من زناته، قبيلة من البربر، انظر هامش السير.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «صار فاضلاً في الفنون، وفهم من كل علم طرفاً جديداً، وأدمن الاشتغال حتى مهر وأفتى ودرس وخطب بجامع حلب واشتهر».

وقال: «كان فاضلاً ديناً كثير الحياء، قليل الشر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال صاحبنا ابن فهد: إمام عالم بالأصول والنحو المعاني والبيان والفرائض والحساب قرأ على العجم والعرب، وعنده فوائد جمة» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في فنون وتولى خطابة الجامع، ثم استقر قاضي قضاة حلب، وفي أيامه قدم تيمور إلى البلاد الشامية وحضر مجلس تيمور، ورسم عليه ثم أخرج عنه، وكان عالماً كبيراً مشكور السيرة» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «كان قاضياً فاضلاً ديناً، عفيفاً خيراً كثير الحياء لا يواجه أحداً بمكروه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالأصول والنحو، والمعاني والبيان والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣ هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الغاية القصوى» للبيضاوي.

٣٦٢٢- أبو الجواب*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمد بن مسعود المراغي، المعروف بأبي الجواب، تابع الدين، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العلامة.. فكان من فضلاء الشافعية.. له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جديد..» أ.هـ.

• الدارس: «كان من فضلاء الشافعية، له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جيد قوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وستمائة، وقد جاوز السبعين، وقيل: قد جاوز التسعين.

٣٦٢٣- أبو البركات السعدي*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة الأنصاري السعدي الخزرجي، شرف الدين، أبو البركات.

ولدت: سنة (٧٤٧ هـ)، وقيل: (٧٤٨ هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: شمس الدين محمد العراقي، والشيخ شهاب الدين الأذري وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

* البداية والنهاية (٣٥٦/١٣)، الدارس (١٦١/١).

* بغية الوعاة (٣٠٧/٢)، الشذرات (٦٣/٩)، إنباء الغمر

(٣٤٣/٤)، الضوء اللامع (١٨٩/١٠)، أعلام النبلاء

(١٢٥/٥)، معجم المؤلفين (٩٣٧/٣)، إيضاح المكنون

(١٤٠/٢).

٣٦٢٤- كمال الدين ابن يونس*

المفسر: موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي، أبو الفتح كمال الدين، الموصلي. وولد: سنة (٥٥١ هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة. من مشايخه: والده، والسيد السلماسي، والإمام يحيى بن سعدون وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الأثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «حدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال: وكان ورد إلى الموصلي كتاب الإرشاد للعميدي، وهو يشتمل على قوة من خلاف الجدل، وهو الذي يسمونه العجم (جست) أي الشطار، فلما أحضر إلى الشيخ كمال الدين بن يونس نظر فيه وقال علم مليح ما قصر فيه مؤلفه، وبقي عنده يومين حتى حرر جميع معانية ثم إنه أقره الفقهاء وشرح لهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه، وقيل إن كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك» أ.هـ.

* التكملة لوفيات النقلة (٥٨٣/٣)، وفيات الأعيان (٣١١/٥)، طبقات الأطباء (٤١٠)، السير (٨٥/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٩) ط-دمري، العبر (١٦٢/٥)، البداية والنهاية (١٦٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧٨/٨)، النجوم (٣٤٢/٦)، المختصر في أخبار البشر (١٧٠/٣)، الحوادث الجامعة (١٤٩)، مفتاح السعادة (٣٥٦/٢)، الشذرات (٣٥٦/٧)، هدية العارفين (٤٧٩/٢)، إيضاح المكنون (٧٥/١)، الأعلام (٣٣٢/٧)، معجم المؤلفين (٩٤٠/٣).

قلت: علم السيمياء هو علم السحر انتهى.

• وفيات الأعيان: «وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عُمَّان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح -المقدم ذكره- يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيم شأنه وتوحده في العلوم؛ فذكره يوماً وشرع في وصفه على عادته، فقال له بعض الحاضرين: ياسيدنا، على من اشتغل؟ ومن كان شيخه؟ فقال: هذا الرجل خلقه الله تعالى عالماً إماماً في فنونه، لا يقال على من اشتغل ولا من شيخه، فإنه أكبر من هذا.

وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل أن ابن الصلاح المذكور سأله أن يقرأ عليه شيئاً من المنطق سراً، فأجابه إلى ذلك، وتردد إليه مدة فلم يفتح عليه فيه بشيء فقال له: يا فقيه، المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن، فقال له: ولم ذاك يا مولانا؟ فقال: لأن الناس يعتقدون فيك الخير، وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن إلى فساد الاعتقاد، فكأنك تفسد عقائدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شيء؛ فقبل إشارته وترك قراءته.

ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني إلى المغالاة في حق الشيخ، ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ، عرف أنني ما أعرتة وصفاً ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل.

ولقد ذكره أبو البركات المبارك بن المستوفي -المقدم ذكره- في «تاريخ إربل» فقال: هو عالم مقدم، ضرب في كل علم، وهو في علم الأوائل: كالمهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار إليه، حل

٣٦٢٥- خطيب خوارزم*

النحوي، اللغوي: الموفق بن أحمد بن محمد الكمي الأصل، أبو المؤيد، خطيب خوارزم. ولد: في حدود سنة (٤٨٤ هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري وغيره. من تلامذته: أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخاطب بجامع خوارزم سنين كثيرة وينشئ الخطب فيه، أقرأ الناس علم العربية وغيره، وتخرج به عالم في الآداب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرًا وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة. وهو الذين يقال له خطيب خوارزم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي^(١): كان متمكناً في العربية، غزير العلم: فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨ هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٨/٢)، إنباه الرواة (٣٣٢/٣)، الجواهر المضية (٥٢٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨)، ط. تدمري، كشف الظنون (١١٥/١)، هدية العارفين (٤٨٢/٢)، الأعلام (٣٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٩٤٠/٣).

(١) غير موجود في الأجزاء المطبوعة من كتاب الوافي لعله في الأجزاء الغير مطبوعة منه أو أن صاحب بغية الوعاة نقل عن الصفدي من كتب أخرى. والله أعلم.

إقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي، يعني صاحب الاضطراب الخطي المعروف بالعصا.

ثم قال ابن المستوفي: وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم، فحلها واستصغرها، ونبه على براهينها، بعد أن احقرها، وهو في الفقه والعلوم الإسلامية نسيج وحده، ودرس في عدة مدارس بالموصل، وتخرج عليه خلق كثير في كل فن.

• المختصر في أخبار البشر: «وكان الشيخ كمال الدين بن يونس. يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه، وكانت تعتريه غفلة لاستيلاء الفكرة عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فيلسوف، علامة بالرياضيات والحكمة والأصول، عارف بالموسيقى والأدب والسير. مولده ووفاته بالموصل تعلم بها وبالمدسة النظامية ببغداد، واستخرج في علم الأوقاف طرقات لم يهتد إليها أحد، وكان النصراني واليهود يقرؤون عليه التوراة والإنجيل ويشرحهما شرحاً وافياً.. يقرئ كتاب سيبويه والمفصل للزمخشري، واتهم في عقيدته لغلبة العلوم العقلية عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩ هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «كشف المشكلات» في تفسير القرآن و «الأصول» و «عيون المنطق».

الصناديد من الرجال الشجعان، ضربت عنه صفحاً مدة من الزمان، وصار عندي نسياً منسياً، متروكاً في زوايا النسيان، حتى ذكرت ذلك لبعض الإخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشأن، فحرضني على الإقدام، وحملني على توسيع دائرة الغرض من الكلام في هذا المقام، بذكر رؤساء الصحابة الأربعة الخلفاء المهتدين، والأئمة الأربعة المجتهدين أئمة الدين، هذا مع أنني رجعت عنه القهقري، وذهبت عني حالة من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، ثم تذكرت قول القائل:

أسير خلف ركاب ذا عرج
مؤملاً جبر ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا
فما على أعرج في الناس من حرج
وإن ظللت بقاع الأرض منقطعاً
فكم لرب الوري في الناس من فرج
وقول الآخر:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معاياه
فرجع عزمي وزال ترددي وكسلي وانتصبت
لجمع كتاب تقرّ به أعين الناظرين، وتستشرف له
أولو الرغبة وتشد إليه رحال الطالبيين، وسميته:
نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار، أ.هـ.
قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي هو نوع
من أنواع البدع المفضية إلى الشرك انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٨ هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «فتح المنان» في تفسير غريب
القرآن و«مختصر الجبرتي» في جزأين صغيرين و
«نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار».

من مصنفاته: له كتاب في فضائل علي.

٣٦٢٦- الشبلنجي*

المفسر: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي
المصري الشافعي.

ولد: (١٢٥٢ هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشريفة: «وكان عالماً زاهداً يميل إلى
العزلة ويحب زيارة الأولياء والصالحين» أ.هـ.
• الأعلام: «فاضل من أهل شبلنجة (من قرى
مصر قرب بنها العسل) تعلم بالأزهر وأقام
بجواره كان يميل إلى العزلة» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «نور الأبصار» للمترجم
له: «وبعد، فيقول فقير رحمة ربه المهيمن السيد
الشبلنجي الشافعي المدعو بمؤمن: أصاب عيني
رمد فوقني الله الفرد الصمد لزيارة السيدة نفيسة
بنت سيدي حسن الأنور فزرتها وتوسلت بها إلى
الله وبجدها الأكبر في كشف ما أنا فيه، وإزالة ما
أكابده وأقاسيه، ونذرت إن شفاني الله لأجمعن
كلمات من كتب السادة الأعلام، تشتمل على
ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم
الكرام، فمضى زمن يسير وحصل الشفاء،
فأخذت في الأسباب وعزمت على الوفاء، فما
كان من نفسي إلا أن حدثني بالإحجام، وثبطتني
ومنعني من أن أحوم حول هذا المرام، قائلة أنت
قليل البضاعة، ولست أهلاً لتلك الصناعة،
ولعلمي بأن هذا الأمر ميدان الفرسان، ومورد

* إيضاح المكنون (١٧٤/٢)، مقدمة كتاب «نور الأبصار»
(ص ٣)، ط- مكتبة مصطفى الباهي حلي - مصر،
الأعلام الشريفة (٩٥٣/٢)، الأعلام (٣٣٤/٧)، معجم
المؤلفين (٩٤١/٣).

وسعة علمه. أ. هـ.

• المنتظم: «انتهى إليه علم اللغة وكان غزير العقل متواضعاً في ملبسه ورتاسته». أ. هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في فنون الأدب وهو من مفاخر بغداد.. وهو متدين ثقة غزير الفضل، وافر العقل مليح الخط كثير الضبط.. وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة.. وكان في اللغة أمثل منه في النحو وحكى ولده أبو محمد اسماعيل وكان أنجب أولاده قال: عندما سئل عن شيء لم يستفد منه السائل شيء... استحيا والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم، وقام، وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقاته حتى ينظر في علم النجوم...». أ. هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً...». أ. هـ.

• السير: «العلامة الإمام اللغوي النحوي إمام الخليفة المقتفي، قال ابن شافع: كان من المحامين عن السنة انتهى...». أ. هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان يصلي بالمقتفي بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد أن قال: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال ابن التلميذ النصراني وكان قائماً وله إدلال الخدمة والطب: ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ: فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي، وقال: يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال: يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته

٣٦٢٧- الجواليقي *

النحوي، اللغوي: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي، أبو منصور.

ولد: سنة (٤٦٦ هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن اليسري، وأبو طاهر بن أبي الصقر، ومحمد بن أحمد ابن طاهر وغيرهم.

من تلامذته: بنته خديجة، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «وكان متديناً ثقة ورعاً غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط...». أ. هـ.

• نزهة الألباء: «قرأت عليه وكان متفجعاً به لذيادته وحسن سيرته وكان يختار في النحو مسائل غريبة وكان في اللغة أمثل منه في النحو، وخلف ولدين اسماعيل واسحاق - أما أبو محمد اسماعيل فكان من أئمة العربية مع ديسن ونزاهة

• الأنساب (١٠٥/٢)، نزهة الألباء (٣٩٦)، المنتظم (٤٧/١٨)، معجم الأدباء (٢٧٣٥/٦)، الكامل (١٠٦/١١)، الباب (٢٤٤/١)، إنباه الرواة (٣٣٥/٣)، وفيات الأعيان (٣٤٢/٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٣٦/١٨)، السير (٨٩/٢٠)، إشارة التعيين (٣٥٧)، العبر (١١٠/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٨٦/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠)، ط- تدمري، البلغة (٢٢٩)، المختصر في أخبار البشر (١٧/٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٠٤/١)، البداية والنهاية (٢٣٦/١٢)، النجوم (٢٧٧/٥)، بغية الوعاة (٣٠٨/٢)، الشذرات (٢٠٧/٦)، كشف الظنون (٤٨/١)، هدية العارفين (٤٨٣/٢)، الأعلام (٣٣٥/٧)، معجم المؤلفين (٩٤١/٣).

٣٦٢٨- أبو منصور الجزري*

اللغوي: موهوب^(١) بن موهوب بن عمر الجزري الشافعي، أبو منصور، صدر الدين. ولد: سنة (٥٩٠ هـ) تسعين وخمسمائة. من مشايخه: السخاوي، وعز الدين بن عبد السلام وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً بارعاً أصولياً أديباً، قدم الديار المصرية وولي بها القضاء، وسار سيرة مرضية، ويقال: إن صاحب بهاء الدين كان يحط عليه فرأى قاضي القضاة صدر الدين رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول له: قل للصاحب بهاء الدين بإمارة ما استشفعت بي في قضية كذا، لا تتعرض لي. فحكاه له، فقال: نعم كذا جرى ثم ترك التعرض به، وأحسن إليه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً عابداً» وقال: «قال الذهبي^(٢): تفقه وبرز في المذهب والأصول والنحو ودرس وأتى وتخرج به جماعة، وكان من فضلاء زمانه، وولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة، وقال غيره: تخرجت له الطلبة، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به» أ.هـ. وافته: سنة (٦٦٥ هـ)، وقيل: (٦٧٥ هـ) خمس

* بغية الوعاة (٣٠٩/٢)، كشف الظنون (١٢٣٠/٢)، هدية العارفين (٤٨٣/٢)، معجم المؤلفين (٩٤٢/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٧/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٧٩/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٩٤/٢)، الشذرات (٥٥٧/٧).

(١) وقيل موهوب بن عمر بن موهوب.
(٢) لم أجد كلام الذهبي هذا في كته المتوفرة لدينا لعله في أجزاء تاريخ الإسلام التي لم تطبع والله أعلم.

كفارة، لأن الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله إلا بالإيمان فقال: صدقت وأحسنت فكأنما لجم ابن التلميذ مجر...» أ.هـ.

• البداية: «شيخ اللغة في زمانه، باشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه أبي زكريا التبريزي، وربما قرأ الخليفة عليه شيئاً من الكتب وكان عاقلاً متواضعاً في ملبسه، طويل الصمت طويل الفكر، وكان فيه لكنة وكان فاضلاً لكنه كان كثير النعاس في مجلسه وكان يعبر المنامات..» أ.هـ.

• البغية: «وكان ثقة ديناً، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط والضبط، درس الأدب في النظامية بعد التبريزي واختص بإمامة المقتضي، وكان في اللغة أمثل منه في النحو وكان متواضعاً طويل الصمت، من أهل السنة، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق يكثر من قول (لا أدري..))» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في بغداد.. نسبته إلى عمل الجواليقي وبيعها قال ابن الجوزي: لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت شديد التحري فيما يقول متقناً محققاً وربما سئل المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها غلماً فانه يتوقف فيها حتى يتيقن..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠ هـ) أربعين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٩ هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة، وقيل:

(٥٤١) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعرب» و«شرح أدب الكاتب» وتمة «درة الغواص» للحريري سماه «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» و«العروض» وغيرها.

• الشذرات: «انتهى إليه علو الإسناد بنيسابور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧ هـ) سبع عشرة وستمائة.

٣٦٣٠- أبو توبة النحوي*

النحوي، اللغوي: ميمون^(١) بن جعفر، أبو توبة.

من مشايخه: أبو الحسن الكسائي وغيره.

من تلامذته: عمر بن سعيد بن سلم، ومحمد بن الجهم السمرّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان لغويًا نحويًا أديبًا، وكان يؤدّب عمر بن سعيد بن سلم، فلما قدم الأصمعي من البصرة نزل على سعيد فحضر يوماً وأخذ سعيد يسأله فجعل أبو توبة إذا مرّ الأصمعي بشيء من الغريب بادر إليه فأتى بكل ما في الباب أو أكثره، فشق ذلك على الأصمعي فعدل بأبي توبة إلى المعاني، فقال سعيد: يا أبا توبة لا تتبعه في هذا الفن -يعني المعاني- فإنه صناعته فقال أبو توبة: وماذا عليّ في ذلك؟ إن سألتني عما أحسنه أجيته، وما لا أحسنه تعلمته منه واستفدته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أحد رواة اللغة والأدب».

وقال: «كان ثقة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «وكان ثقة علامة» أ.هـ.

وستين، وقيل: خمس وسبعين وستمائة.
من مصنفاته: «الدر المنظوم في حقائق العلوم».

٣٦٢٩- أبو الحسن الطوسي*

المقري: المؤيد بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن أبي صالح، أبو الحسن، رضي الدين، الطوسي النيسابوري.

ولد: سنة (٥٢٤ هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفراوي، ووجيه الشحامي وغيرهما.

من تلامذته: العلامة جمال الدين محمود الحصري شيخ الحنفية، والإمام تقي الدين عثمان ابن الصلاح شيخ الشافعية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل المسند.. حدث بالكثير ورحل إليه من الأقطار» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلى المتأخرين إسناداً» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام المقريّ المعمر مسند خراسان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مسند خراسان في زمانه.. طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار وكان ثقة مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند خراسان مع الثقة والعدالة» أ.هـ.

* الشذرات (١٣٨/٧)، العبر (٧١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٢٦/٣)، وفيات الأعيان (٣٤٥/٥)، السير (١٠٤/٢٢)، مرآة الجنان (٣٢/٤)، غاية النهاية (٣٢٥/٢)، النجوم (٢٥١/٦)، التاج المكلل (١٣٤).

* بغية الرواة (٣٠٩/٢)، إنباه الرواة (٣٣٨/٣)، معجم الأدباء (٢٧٣٩/٦).

(١) وقيل ميمون بن حفص كما في إنباه الرواة.

٢٦٢١- الخويي*

النحوي: ناصر بن أحمد بن بكران وقيل ابن بكر الخويي^(١)، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي، والفقه على الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبية وغيرها.

من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان بلا مدافعة، ولي قضاء بلده مدة، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي، كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل (٥٠٧هـ) ثمان وقيل: سبع وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني في النحو.

٢٦٢٢- الشريف الخطيب*

المصري: ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد، أبو الفتوح الزيدي الحسيني، المعروف بالشريف الخطيب.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن مسيح الفضي، ويحيى بن علي بن الفرغ الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الجود غياث بن فارس، وعبد الصمد بن سلطان بن قراقيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقريء الديار المصرية».

وقال: «كان من جلة العلماء في زمانه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع منه جماعة من المصريين، وهو قليل الحديث، وكانت قراءته بالروايات في سنة اثنتين وخمسين وبعدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

٢٦٢٣- الديلمي*

المفسر: الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى الحسيني الطالبي، أبو الفتح، المعروف بالديلمي.

* غاية النهاية (٣٢٩/٢)، معرفة القراء (٥٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط. تدمري، العبر (١٨٣/٤)، النجوم (٣٨٠/٥)، الشذرات (٣٤٩/٦)، السير (٤٧٥/٢٠) بدون ترجمة وأعاد ذكره في (٤٨٠/٢٠).

* كشف الظنون (١٧٢٤/٢)، بلوغ المرام للعرشي (٣٦)، المتقطف من تاريخ اليمن (١١٨)، الأعلام (٣٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨/٤)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

* معجم الأدباء (٢٧٤٠/٦)، إنباه الرواة (٣٤١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧) ط. تدمري، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٨١/١)، بغية الوعاة (٣٠١/٢)، كشف الظنون (١٥٦٣/٢)، الأعلام (٣٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٧/٤).

(١) نسبة إلى خوي (بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء) في ديار أذربيجان.

استفاد منها الحاكم في تأليف تفسيره. علماً أن الحاكم الجشمي زيدي معتزلي.

من مصنفاته: كتاب في «التفسير» أربعة أجزاء، و«البرهان في تفسير غريب القرآن» ورسالة في الرد على المطرفية وغيرها.
وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

* ٣٦٣٤ - ابن المهلأ *

المقرب: ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله ابن المهلأ بن سعيد بن محمد بن علي القدي الشرفي اليميني.

من مشايخه: أبوه، وجدّه، والعلامة محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: علماء الزمان منهم أولاده الحسن والحسين وعلي وأحمد ومحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الاجتهاد كان له من التمكين ودقة النظر في كل مبحث ومعرفة بالمقاصد والمآخذ وإخراجه المسائل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير في الأقاليم إستوزره الإمام المؤيد بالله...» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «القاضي العلامة... وكان مرجع العلماء المجتهدين وبركة أفاضلهم

* خلاصة الأثر (٤/٤٤٤)، إيضاح المكنون (٢/٥٤٥)، ملحق البدر الطالع (٢٢٢)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٢٧)، الأعلام (٧/٣٤٨)، معجم المؤلفين (٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «هو الإمام الناصر لدين الله ذو الجلال، المرتدي رداء الفضل والكمال، وذو العلم الغزير، والنوال، صاحب التقوى واليقين، الذاب عن الدين، ضد أعداء رب العالمين، بشجاعة حيدرية، وضربة علوية...» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من أئمة الزيدية وشجعانهم ولد وتعلم في بلاد الديلم (في الجنوب الغربي لبحر قزوين) ودخل اليمن سنة (٤٣٧هـ) فدعا إلى نفسه بالإمامة وبايعته قبائل اشتد بها أزره، فاستولى على مدينة الصعدة وامتلك صنعاء، وجعل إقامته في (ذي بين) واختط حصن (ظفار ذي بين)، وظهر الصليحيون^(١) في أيامه، فقاتله علي بن محمد الصليحي، ووقع غلاء شديد في اليمن سنة (٤٤٣هـ) حتى أكل الناس الميتة في عهده، واستمر في جهاد ونضال إلى أن قتله الصليحي في وقعة كانت بينهما بقاع فيد (أو نجد الحاج، من بلاد عنس).

كان فقيهاً عالماً، وفي اسمه ونسبه وتاريخ دخوله اليمن وعم وفاته خلاف» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» ضمن كتب تفاسير المعتزلة قبل الحاكم، والتي عدها من المصادر التي

(١) هم دولة بني الصليحي الهمداني باليمن كانت من سنة (٤٣٩هـ) عند ظهور علي بن محمد الصليحي إلى سنة (٥٣٢هـ) عند موت السيدة أروى بنت أحمد وعندها انتهت دولة بني الصليحي، وكان محل بني الصليحي في مغارب جبل حضور كما قال الهمداني في (صفة الجزيرة) وعلى هذا مال إلى مذهب الإسماعيلية. راجع كتاب «المقتطف من تاريخ اليمن» (١١٧).

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.
من مشايخه: أبو المؤيد موفق بن أحمد بن علي
المكي خطيب خوارزم، وقرأ على والده أبي
المكارم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرست اللبلي: «كان ذا علم بالنحو واللغة
والشعر والفقه.. كان في مذهب الاعتزال مثل
شيخه الزمخشري» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً باللغة والنحو، وكان حنيفياً
معتزلياً داعية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان رأساً في الاعتزال داعياً
إليه، يتحلل مذهب الإمام أبي حنيفة ؑ في
الفروع، فصيحاً» أ.هـ.

• السير: «شيخ المعتزلة صاحب المقدمة اللطيفة
في النحو، كان داعية إلى الاعتزال. ولد عام توفي
الزمخشري، ورثي -بعد موته- بأكثر من ثلاث
مئة قصيدة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من رؤوس المعتزلة،
وله معرفة تامة بالعربية، واللغة والشعر، له
تصانيف في الأدب، وشعر كثير. وكان حنفي
المذهب».

وقال: «كذا قيل: إن هذا مؤلف (المقدمة)
المطرزية وليس بصحيح، بل مؤلفها دمشقي
قديم، وهو أبو عبد الله محمد بن علي السلمي
المطرز المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة، فلعل
هذا الخوارزمي له (مقدمة) أخرى؟ نعم له
تسمى (المصباح) شهيرة يُتَفَعُّ بها» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «برع في معرفة النحو واللغة
وصار أوحده زمانه. وكان شديد التعصب داعية

المحققين وله الأنظار الثابتة في المباحث الدقيقة
وهو من أنبل العلماء وأحسنهم طريقة واطلاعاً
على العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير يماني، من كبار فقهاء
عصره، نسبته إلى بلاده، (الشرف باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ)، إحدى وثمانين وألف،
وقيل: سنة (١٠٦٠هـ) تقريباً ستين وألف، وهو
خطاً واضح.

من مصنفاة: «طبقات الزيدية»، و«المحرر
النافع» في قراءة نافع، له نظم منه «أرجوزة في
الفقه»، وله مؤلف أجاب به عن الإمام المؤيد
بالله محمد بن إسماعيل في مباحث نحوية.

* ٣٦٢٥- المطرزي *

النحوي، اللغوي: ناصر بن عبد السيد بن علي
الخوارزمي المطرزي، أبو الفتح بن أبي المكارم
الحنفي.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤١)، إنباه الرواة (٣/ ٣٣٩)،
فهرست اللبلي (١٢٥)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٦٩)،
التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٧٩)، الاستفادة من ذيل
تاريخ بغداد (١٨/ ٢٣٧)، إشارة التعمين (٣٦١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦١٠ ط. بشار، الجواهر المضية
٣/ ٥٢٨)، فوات الوفيات (٤/ ١٨٢)، البلغة (٢٣١)،
تاج التراجم (٢٧٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢١٥)،
مفتاح السعادة (١٢٦/ ١)، كشف الظنون (١/ ١٠٨)،
روضات الجنات (٨/ ١٦٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٨)،
الأعلام (٧/ ٣٤٨)، مقدمة كتاب (المغرب في ترتيب
المغرب)، تحقيق محمود فاخوري، وعبد المجيد مختار- طبعة
(١٣٩٩هـ) - حلب - سوروية، السير (٢٢/ ٢٨)، بغية
الرواة (٢/ ٤٠٢)، كشف الظنون (١/ ١٣٩)، معجم
المؤلفين (٢/ ٩).

إلى الاعتزال» أ.هـ.

• قلت: ووقع في بغية الرعاة خطأ حيث ذكر السيوطي أنه قرأ على الزمخشري، والزمخشري مات سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، والمطرزي ولد عام توفي الزمخشري، فلا يمكن أن يقرأ عليه كما ادعاه السيوطي.

وكذا أخطأ صاحب روضات الجنات.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» للحريري، وكتاب «المغرب» تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها فقهاء الحنفية وحوهم مثل الأزهرى للشافعية، ومقدمة في النحو، والإقناع في اللغة.

٣٦٢٦-اليازجي*

النحوي، اللغوي: ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي.

ولد: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• إيضاح المكنون: «ثالث القمرين»- في ديوان شعره لناصر بن عبد الله اللبناني المسيحي المعروف باليازجي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) الصفحة (أ): يازجي كلمة تركية معناها كاتب

دُعي بها أحد جدود الشيخ ناصيف إذ كان يكتب لبعض عمال الأتراك في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي.

• معجم المطبوعات: «تعلم القراءة على راهب من بيت شباب يدعى القس متى، وشغف بالمطالعة، وساعده على إدراك تلك المنزلة، توقد ذهنه وحافظته العجيبة.. وأما علومه فكانت الصرف والنحو والبدیع والعروض والمنطق والفقه والطب القديم والموسيقى.. وأما القرآن فكان يحفظه آية آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فصل الخطاب» في قواعد اللغة العربية، و«الجواهر الفردة» في فن الصرف، و«نار القرى في شرح جوف الفراء» في النحو.

٣٦٢٧-نافع المقرئ*

المقرئ: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الأصبهاني، مولى جعونة بن شعوب الشنعي.

من مشايخه: الأعرج، وأبو الزناد، وأخذ القراءة عن أبي جعفر القعقاع وغيرهم.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/٨٧)، الجرح والتعديل (٤/٤٥٦)، وفيات الأعيان (٥/٣٦٨)، السير (٧/٣٣٦)، ميزان الاعتدال (٧/٧)، العبر (١/٢٥٧)، معرفة القراء (١/١٠٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٩) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٢٩/٢٨١)، غاية النهاية (٢/٣٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٦٣)، الشذرات (٢/٣١٢)، الأعلام (٨/٥)، تقريب التهذيب (٩٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/٥٣٢).

* أعيان القرن الثالث عشر (٢٣٥)، هدية العارفين (٢/٤٨٨)، إيضاح المكنون (١/٣٤٤)، معجم المطبوعات (١٩٣٣)، مشاهير المشرق (٢/١٦)، الأعلام (٧/٣٥٠)، معجم المؤلفين (٣/١٠)، كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) لـ(فؤاد أفرام البستاني) منشورات الآداب الشرقية- بيروت- سنة (١٩٥٠م) الطبعة الثانية.

اثان منهم فأخذته، وما شدّ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه القراءة».

ثم قال: «وهو صالح الحال في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها وقال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم».

وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع. قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده. وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن

أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنّة قيل له قراءة نافع قال نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، سألت أبي أيّ القراءة أحبّ إليك؟ قال قراءة أهل المدينة قلت: فإن لم يكن قال: قراءة عاصم..

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق ثبت في القراءة» أ.هـ.

• قلت: جميع المصادر ذكرت أن وفاته كانت سنة (١٦٩) إلا ابن خلكان فإنه ذكر وفاته سنة (٥٩هـ) وهو وهم واضح وقد يكون سنة (١٥٩هـ) ولكن حصل تصحيف من النسخ. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

من تلامذته: القعني، وإسماعيل بن أبي أويس، وقرأ عليه عيسى قالون، ومالك بن أنس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان محتسباً فيه دُعابة، وكان أسود شديد السواد» أ.هـ.

• السير: «قد اشتهرت تلاوته على خمسة، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع -أحد القراء العشرة- وشيبة نضاح، ومسلم بن جندب الهذلي، وغريد بن رومان، وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقيل عن غيرهم من الصحابة».

قال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وقال: قراءة نافع سنّة.

وروي أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح المسك، فستل عنه فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم تغل في فيّ.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم. لا ريب أن الرجل رأس في حياة مشايخه. وهو حجة في الحروف بالاتفاق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: كان عندنا لا بأس به، وأما أحمد بن حنبل فقال: كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشيء في الحديث.. وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنّة».

وقال: «روى المسيبيّ، عن نافع، أنه أدرك عدّة من التابعين، قال: فنظرت إلى ما اجتمع عليه

٢٦٢٨- أبو البيان*

اللغوي: نبا بن محمد بن محفوظ القرشي، المعروف بابن الحوراني، الشيخ أبو البيان.

من مشايخه: سمع من: أبي الحسن بن الموازي، وأبي الحسن بن قيس المالكي وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن عبد الواحد بن وفا السلمي، والقاضي أسعد بن المنجا، والفقهاء أحمد العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشافعي اللغوي، الأثري الزاهد شيخ البيانية - من المتصوفة - وصاحب الأذكار المسجوعة.. وكان حسن الطريقة، صيناً ديناً تقياً، محباً للسنة والعلم والأدب، له أتباع ومحبون» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان كبير القدر، عالماً عاملاً زاهداً قانتاً، عابداً، إماماً في اللغة، فقيهاً شافعي المذهب، سلفي العقيدة داعية إلى السنة.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام: أنا العلامة أبو محمد بن قدامة: حدثني أبو المعالي أسعد بن المنجا قال: كنت يوماً قاعداً

عند الشيخ أبي البيان - رحمه الله - فجاءه ابن تميم الذي يُدعى الشيخ الأمين، فقال الشيخ بعد كلام جرى بينهما: ويحك ما أحسكم، فإن الخنابلة إذا قيل لهم: ما الدليل على القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كذا، وقال رسوله كذا، وذكر الشيخ الآيات والأخبار، وأنتم إذا قيل لكم: ما الدليل على أنّ القرآن معنى في النفس؟ قلت: قال الأخطل إنّ الكلام لفي الفؤاد.. إيش هذا نصراني خبيث بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله وتركتكم الكتاب والسنة!!».

وقال: «قال الشيخ محمد بن إبراهيم الأرموي: أخبرني والدي، عن جدي، عن الشيخ عبد الله البطائحي قال: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت الله أن يحجبني عنهما حتى لا يشغلا بي وتبعتهما حتى صعدا إلى أعلى مغارة الدم. وقعدا يتحدثان، وإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء، فجلسا بين يديه كالتلميذين، وسألاه عن أشياء من جملتها: على وجه الأرض بلد ما رأيته؟ قال: لا. فقالا: هل رأيت مثل دمشق؟ قال: ما رأيت مثله. وكانوا يخاطبونه يا أبا العباس، فعلمت أنه الخضر عليه السلام، فقلت: لو أن صحة هذه الحكاية عن عبدالله البطائحي فهو ظن منه في أن الشخص الخضر، ومن الناس من يقول إنّ الخضر مرتبة من وصل إليها يُسمى الخضر كالقُطْب والغوث. والله أعلم» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «وكان صالحاً تقياً ملازماً للعلم والمطالعة، كثير العبادة والمراقبة، كبير الشأن بعيد الصيت صاحب أحوال ومقامات لازماً للسنة» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٧٢٤)، السير (٢٠/٣٢٦)، العبر (٤/١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٢٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٣١٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٢٥٤)، النجوم (٥/٣٢٤)، المدارس (٢/١٩٢)، بغية الوعاة (٢/٣١٢)، الشذرات (٦/٢٦٥)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٤٨١)، هدية العارفين (٢/٤٨٩)، الأعلام (٨/٦)، معجم المؤلفين (٤/١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٣٣٣)، عيون التواريخ (١٢/٤٩٣).

والمنطق والتصوف والتفسير والوعظ وغيرها مع
البراعة في الموسيقى عملاً وعلماً أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الشافية» في الصرف،
وكتب «حاشية على شرح القونوي» في أربع
مجلدات.

٣٦٤٠- الرهيني*

النحوي، المقرئ؛ نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة
الرهيني الإشبيلي، الأستاذ أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة، أو قبلها.

من مشايخه: شريح، وأبو العباس بن عيشون
وغيرهما.

من تلامذته: الدباج، وابنا حوط الله، وأبو
الخطاب بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن، وتعليم
العربية، وكان إماماً في ذلك مقدّماً، مع الفضل
والصلاح والتواضع، وغلب الخير عليه: يتحقق
بالقراءات ويشارك في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود النحوي».

وقال: «تصدر بإشيلية للإقراء والنحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٣١٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩١)
ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٢٤)، تكملة
الصلة (٢/٧٥٨)، معرفة القراء (٢/٥٦٤)، تذكرة
الحفاظ (٤/١٣٧١)، غاية النهاية (٢/٣٣٤)، السير
(٢١/٢٥١) بدون ترجمة.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً إماماً
في اللغة: زاهداً، ملازماً للعلم والمراقبة كبير
الشان، صاحب أحوال ومقامات، ومريدين
كثيرين» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «تاريخ الإسلام»
الدكتور تدمري: في ذيل تاريخ دمشق: «قال ابن
القلانسي: وكان حسن الطريقة فذاً نشأ صبياً إلى
أن قضى متديناً، ثقة، عفيفاً مُجيباً للعلم والأدب
والمطالعة للغة العرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: له تأليف ومجاميع وشعر كثير،
وله منظومة في الصاد والضاد.

٣٦٣٩- أبو النجا*

اللغوي، المفسر: أبو النجا بن خلف بن محمد
بن محمد بن علي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الزين القاسم، والتقي الحصني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعقد مجالس للتفسير بالجامع
الأزهر في أيام الجمع بعد صلاتها أشهراً
واستحسنت مجالسه وسمعها جمع من الأعيان.
الغالب عليه التصوف والوعظ (في أواخر
عمره).

تميز في الفقه والأصولين والعربية والصرف

* الضوء اللامع (١١/١٤٣)، كشف الظنون (١/٦٢٥)،
معجم المؤلفين (٤/١٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «حقوق لغوي، ولد في (بسكتنا) من قرى لبنان، وتفقه بالقانون، واحترف المحاماة سنة (١٩٠٦م)، وأصدر مع شقيقه (ملحم) مجلة (الحقوق) بيروت» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني. لقد ذكر في (آداب شيخو الربيع الأول من القرن العشرين في أدباء النصارى حاضراً)، كما ذكر ذلك الزركلي في هامش الأعلام ترجمة المذكور أعلاه.

وفاته: سنة (١٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المشكاه المضية للأصول الجزائية»، و «معالم اللغة» معجم كبير، قدمه ورثه إلى المجمع اللغوي بمصر، وكتاب «لماذا» في النحو. وشارك في ترجمة «الإنجيل» عن اليونانية.

* ٣٦٤٣ - أبو عامر الفهري *

المقريء: نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك، أبو عامر الفهري الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: أبوه، وأبو القاسم بن حبيش، وأبو عبدالله بن حميد وغيرهم.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلاة: «عني بعقد الشروط، فلم يكن أحد يدانيه في ذلك، مع حسن مأخذ وسهولة

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٤)، معرفة القراء (٢/ ٦٣٦)، تكملة الصلاة (٢/ ٧٥٩). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط تدمري.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

* ٣٦٤١ - نجم الدين الواعظ *

اللغوي: نجم الدين بن ملا عبدالله الدسوقي، الشهير بالواعظ.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: العلامة عباس القصاب، والعلامة غلام رسول الهندي وغيرهما.

من تلامذته: هاشم الأعظمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «انصرف إلى خدمة الإسلام بالتدريس والوعظ والإرشاد. تصدر للإفتاء باجماع علماء العراق بعد وفاة شيخ العلم والعلماء الشيخ قاسم القيسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «غاية التقريب شرح نداء الحبيب»، و«بغية السائل شرح منظومة العامل».

* ٣٦٤٢ - اللبناني *

النحوي، اللغوي: نجيب خلف اللبناني.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

* تاريخ علماء بغداد (٦٨٦)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣٨٩)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣) وقد أخطأ فجعل ولادته سنة وفاته.

* آداب شيخو: الربيع الأول من القرن العشرين في أدباء النصارى حاضراً (١٥)، الأعلام (٨/ ١١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥).

• بغية الوعاة: « الفقيه العلامة المعتزلي النحوي اللغوي، كذا ذكره الخزرجي، وقال: كان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره، فقيهاً نبيلاً، عالماً متفناً، عارفاً بالنحو واللغة والأصول والفروع والأنساب والتواريخ وسائر فنون الأدب، شاعراً فصيحاً بليغاً مفوهاً » أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه المنعوت به (شمس العلوم) يتبين لنا صحة ما وصفه به الخزرجي بأنه معتزلي وذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء وترجيحه لقول المعتزلة في مسألة الإيمان والقول بأزلية الصفات وإليك نص ذلك من كتابه المذكور، قال في (٢/٤٤٢): « واستوى على بلد كذا أي استولى قال الله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وقال تعالى ﴿هُمْ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال الراجز:

قد استوى بشر على العراق

بغير سيف ولا دم — مهراق

ثم قال: « واستوى إليه أي أقبل يقال كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوى إلي يشاتمي أي أقبل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أقبل عليها وقصد خلقها وقيل معنى استوى إلى السماء مثل استوى على العرش أي استولى. » وقال في (٢/١٠٤-١٠٥): « ثم بدأ والإيمان في الشريعة اسم لجميع الطاعات واحتساب المعاصي هذا قول المعتزلة والزيدية وبعض الخوارج » ثم بدأ يذكر الأقوال الأخرى في الإيمان وبعد أن انتهى قال: والقول الصحيح هو الأول لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قلت: أي إنه قد اختار قول المعتزلة

الفاظ، وبراعة مساق مع المشاركة في الفقه. وكان قائماً على (الكامل) للمبرد، كثيراً ما سمعته يورد أشعاره ويسرد من حفظه أخباره » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

٣٦٤٤ - الحميري*

نشوان بن سعيد بن نشوان اليميني الحميري، أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: « كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً » أ.هـ.

• إنباه الرواة: « المدعو بالقاضي، في زماننا الأقرب، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجيلية وكانت له في الفرائض وقسمتها يد، وكان عالماً باللغة هناك في وقته » أ.هـ.

• البلغة: « كان عالماً باللغة والفرائض، وصنف في اللغة كتاباً حافلاً في ثمانية أسفار سماه (شمس العلوم وشقاء كلام العرب من الكلوم) سلك فيه مسلكاً غريباً: يذكر الكلمة من اللغة فإن كان لها نفع من الطب ذكره، وجاء ولده واختصره في جزأين وسماه (ضياء الحلوم) » أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٣١٢)، البلغة (٢٣١)، معجم الأدياء (٦/٢٧٤٥). إنباه الرواة (٣/٣٤٢)، الأعلام (٨/٢٠) معجم المؤلفين (٤/٢١). هدية العارفين (٢/٤٨٩)، إشارة التعيين (٣٦٢)، كتاب (شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم) نشوان بن سعيد الحميري، عالم الكتب - بيروت.

روي له البخاري في كتاب (رفع اليدين في الصلاة) والباقون سوى الترمذي* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام : «صاحب العربية، يقال إنه أول من وضع العربية حكاه أبو داود السجستاني.. قال أبو داود: كان من الخوارج* أ.هـ.

• البلغة: «هو أول من نقط المصاحف وخمسة عشرها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة رمي برأي الخوارج، وصح رجوعه عنه» أ.هـ.

وفاته: (٨٩٩هـ)، وقيل (٩٠٠هـ) تسع وثمانين وقيل تسعين.

مصنفاته: كتاب في العربية.

٣٦٤٦- ابن الخبازة البغدادي*

المقريء: نصر بن الحسين بن الحسن، أبو القاسم بن الخبازة وقيل ابن الحبار البغدادي الحنبلي.

من مشايخه: يحيى بن أحمد السبي صاحب الحمامي، والشريف عبدالقاهر العباسي وغيرهما.

من تلامذته: معمر بن الفاخر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء إمام مصدر». وقال:

* معرفة القراءة (١/ ٤٩٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣) ط تدمري، المتظم (١٧/ ٣٢٥).

والزيدية وبعض الخوارج. ثم قال (١/ ٢٨٨): «الجبار: الله عز وجل ومعناه المتعالي. وهو من صفات الأزل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقيل: في حدود (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شمس العلوم» في اللغة ثمانية أجزاء، و«البيان» في تفسير القرآن، وغيرهما.

٣٦٤٥- الليثي*

اللغوي، المقريء: نصر بن عاصم الليثي البصري.

من مشايخه: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأبي الأسود الدؤلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وقتادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة». وقال:

«قال سهل بن محمود عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: جلست أنا والزهري إلى نصر بن عاصم، فلما قمنا من عنده قال: إن هذا ليقلع العربية تقلعاً».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤٣)، الفهرست لابن النديم (٤٥)، إشارة التعيين (٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٨٩) ط تدمري، معرفة القراء (١/ ٧١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، البلغة (٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٢)، تقريب التهذيب (٩٩٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠١)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٦٤)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٧٥)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٤٧).

وانقطع والمجمع فاشتهر، وتردد إليه كبار الأمراء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً في دولة تلميذه الشاشنكير وكان يؤذي شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما».

ثم قال: «وكان يتغالي في ابن عربي في الجملة، ولا يخوض في مزمئاته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة وله معضلات ومزمنات لا يفهمونها ولا يخوضون في لزومها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقق في ذلك ولا دقق. كما أن طوائف علماء يذمون الكبير لشناعة قيلت فيه، قالها أولم يقلها، أو تاب عنها، أوله فيها عذر عند الله لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة تدفن وتنسى فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورع».

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزايته، وأعجبني سمته وعبادته ونقل إليه أوباش عن شخيننا ابن تيمية أنه يحط على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما يبرهن والله الموفق».

وقل أن ترى العيون مثل نصر» أ.هـ.

• البداية: «له زاوية بالحسينية يزار فيها ولا يخرج إلا إلى الجمعة، سمع الحديث» أ.هـ.

• ذيل العبر: «الإمام القدوة العابد».

وقال: «وله سيرة ومحاسن جمة، إلا أنه كان يغلو في ابن العربي ونحوه ولعله ما فهم الاتحاد» أ.هـ.

«كان صالحاً تصدر للإقراء زماناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٤٧- المنبجي *

المقرئ: نصر بن سليمان - وقيل سليمان - بن عمر المنبجي.

ولد: سنة نيف وثلثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وإبراهيم بن خليل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الحسن الإربلي، والحافظ عبدالكريم الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ العالم الزاهد الكبير.. أحد شيوخ الزوايا بالقاهرة».

وقال: «نال من الرفعة والجاه في دولة الشاشنكير ما لأمزيد عليه ثم خمل وانظفاً وهو حي يرزق مقبل على العبادة والاشتغال بالله. وقد قرأ القراءات وروى عدة كتب ومحاسنة جمة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقية السلف» أ.هـ.

وقال: «وشارك في العلوم وتفنن، ثم تعبد

* معرفة القراء (٢/ ٧٣٥) غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، ذيل العبر (١٠٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٨)، طبقات الأولياء (٤٧٧)، السلوك (٢/ ١/ ١٩٩)، الدرر الكامنة (٥/ ١٦٥)، النجوم (٩/ ٢٤٤)، الشذرات (٨/ ٩٥)، السير (١٧/ ٤٣٥٨)، ط. علوش، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٨٢٦).

من غاية النهاية: «شيخ زاهد مقرئ مشهور». وقال: «وانقطع بزوايته خارج باب النصر في الحسينية ظاهر القاهرة يقرئ ويقصد للتبرك والزيارة» أ.هـ.

• الدرر: «كان يحط على ابن تيمية من أجل حظه على ابن العربي ولكنه كان لا يعرف ما يعاب به ابن العربي إلا لكونه منسوباً إلى الزهد» أ.هـ.

• كلام العلماء فيه: تاريخ الإسلام: «أقرأ بمصر القرآن زماناً وأملى مجالس وكان يتفرد بنكت عن أبي حيان التوحيدي... وكان من كبار أئمة القراء، قرأ بما في (الروضة) على جميع شيوخ مصنفها» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية وفي كلامه عن محمد بن أبي بكر الأحنائي (٣/١٨٢٦): «الصوفي الخرافي الذي كان يفور جأشه عدواة لشيخ الإسلام، وكان يتصر لابن عربي أحد أئمة الملاحدة الزنادقة (ت ٦٣٨هـ) والذي كان شيخاً للملك المظفر بيبرس الجاشنكير العفوري المملوكي المصري (ت ٦٧٦هـ) الذي جر ويلات الظلم والعدوان على شيخ الإسلام بوسوسة المنججي شيخه.

• النجوم: «كان إماماً في علم القراءات، وله سماع ورواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية، ومسندها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٩) تسع عشرة وسبعمائة.

• غاية النهاية: «شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل» أ.هـ.

• الشذرات: «مقرئ مصر» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل شيراز، انتقل إلى مصر: فكان مقرئها ومسندها» أ.هـ.

٢٦٤٨- الفارسي*

المقرئ: نصر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح، أبو الحسين الفارسي.

وفاته: سنة (٤٦١هـ)، وقيل: (٤٦٢هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف: «الجامع» في القراءات العشر.

* معرفة القراء (١/ ٤٢٢)، العبر (٣/ ٢٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦١) ط تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، النجوم (٥/ ٨٤)، الشذرات (٥/ ٢٥٨)، كشف الظنون (١/ ٥٧٦)، الأعلام (٨/ ٢٤)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٣).

٣٦٤٩- الجَهْضِيُّ*

المقريء: نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي، أبو عمرو الجهضمي، البصري. من مشايخه: أبوه، وشبل بن عباد، وإسماعيل بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي، ومحمد بن فرج التكري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثني نصر بن علي قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي بن حسين عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

قال أبو عبدالرحمن عبدالله: لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بضربه ألف سوط، وكلمه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول

* غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٦)، الجرح التعديل (٤/ ١/ ٤٧١)، اللغات لابن حبان (٩/ ٢١٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٨٧)، الأنساب (٢/ ١٣٢)، اللباب (١/ ٢٥٨). الكامل (٧/ ١٣٦)، وفيات الأعيان (٢/ ١٠٨)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٥٥)، السير (١٢/ ١٣٣)، العبر (١/ ٤٥٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥١٩)، البداية والنهاية (١١/ ٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٨)، تقريب التهذيب (١٠٠٠)، طبقات الحفاظ (٢٢٧)، النجوم (٢/ ٣٣٢)، الشذرات (٣/ ٢٢٣).

له هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قلت- أي الخطيب:- إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضياً فلما علم أنه من أهل السنة تركه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس. وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من أبي حفص الصيرفي وأوثق منه وأحفظ وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الحافظ الإمام الولي الصالح». وقال: «طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله فصلي ركعتين وقام فقبض» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع» أ.هـ.

فائدة: تاريخ الإسلام: «قال ابن أبي داود: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه القضاء، فدعاه عبدالملك أمير البصرة، فأمره بذلك فقال: ارجع فأستخير الله عز وجل.

فرجع إلى بيته نصف النهار فصلي ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فأقبضني إليك، فنام فأنهوه فإذا هو ميت. أنبأنا بها جماعة قالوا: أنا الكندي أنا القزاز، أنا الخطيب، أنا الحسن بن عثمان الواعظ، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، أنا ابن أبي داود.

وهذه كرامة ظاهرة لهذا الإمام، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستترت فيما أوردت بأضواء كواكبهم)

من هذا النص يتضح جلياً أنه بصري المذهب، يتبنى ما يراه البصريون، ويستتير بأضواء كواكبهم، بل إنه لم يورد في كتابه إلا القول المختار من الأقوال البصرية.

وقد كانت الآراء النحوية الماثورة في كتابه هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته، فالتزم المذهب البصري الذي كان مقتنعاً به مدافعاً عن حياضه^١ أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسة، قال القفطي: إنه كان موجوداً سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، و«شرح الإيضاح للفارسي»، و«الموضع في القراءات الثمان».

٣٦٥١- ابن الخازن*

النحوي، اللغوي: نصر بن علي بن منصور الخَلِّي النحوي، المعروف بابن الخازن، أبو الفتوح.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة، وسمع من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب الحارثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من أهل الحلة المزبيدة. كان حافظاً للقرآن، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة

• إنباه الرواة (٣/٣٤٦)، التكملة لوفيات الثقلة (٢/٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط. تدمري.

٣٦٥٠- ابن أبي مريم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: نصر^(١) بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي أبو عبدالله بن أبي مريم، فخر الدين. من مشايخه: قرأ على تاج القراء محمود بن حزة الكرمانى وغيره.

من تلامذته: مكرم بن العلاء بن نصر الغالي، وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره عماد الدين الأصفهاني في الخريدة وقال: فخر الدين الخطيب فارس فارس في اللغة والنحو... وسمعت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أنه يعيش وقد ناهز السبعين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الموضع) الدكتور عمر الكبيسي (١/٤٢)، وتحت عنوان: مذهب النحوي: «أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهب النحوي الذي آثره فقال: (وأنا- بمعونة الله قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب

* معجم الأدباء (٦/٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/٣٤٤)، تلخيص مجمع الآداب (٣/٤٢٤)، غاية النهاية (٢/٣٣٧)، بغية الوعاة (٢/٣١٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٤٥)، كشف الظنون (١/٢١٢)، الأعلام (٨/٢٦)، معجم المؤلفين (٤/٢٣)، «الموضع في وجوه القراءات وعللها» تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي جده ط، (١) لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

(١) في بغية الوعاة سماه (نصر الله) وفي إنباه الرواة سماه (نصر بن عبدالله).

من تلامذته: بكار بن أحمد، وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «كان ثقة من فقهاء أهل الري» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان ثقة فقيهاً علامة، بصيراً بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة عالماً بالفرائض على مذهب أبي حنيفة، مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان من خيار عباد الله» أ.هـ. ثم قال في ترجمته الثانية: «كان ثقة مأموناً».

وقال: «كان فرائضياً كبير المنزلة في العلم بها فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، وكان مقرئاً جليلاً على قراءة أبي عمرو ابن العلاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٦٥٢- أبو الليث السمرقندي*

المفسر: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى.

من مشايخه: أبو جعفر الهذواني، ومحمد بن

* «بحر العلوم» (تفسير أبي الليث السمرقندي) تحقيق

الدكتور عبدالرحيم الزقة مطبعة الرشد - بغداد - ط (١)، لسنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥)، وكذلك بتحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل عبدالموجود والدكتور زكريا عبدالجيد النوتي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١) لسنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣هـ)، الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (١/ ٢٨٢)، جهود علماء الحنفية (١/ ٦٤)، الفوائد البهية (٢٢٠)، الأعلام (٤/ ٢٧)، الجواهر المضية (٣/ ٥٤٤)، تاج التراجم (٢٧٥)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧١)، السير (١٦/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط تدمري إيضاح المكنون (١/ ٤٧٤)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٠)، كشف الظنون (١/ ٢٤٣ و ٣٣٤).

والعربية.. وتكلم في روايته وتفكيره عند القراءة وهجرت قراءته لذلك ومات قبل سن الرواية، ولم يرو شيئاً... وفي الهامش: قال ابن مكتوم: ذكره ابن النجار، وتكلم فيه، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ونحو ذلك.. أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فاضلاً، كتب الكثير» أ.هـ.

هامش التكملة لوفيات النقلة: «قال ابن قاضي شهبة ناقلاً عن ابن النجار: وتكلم فيه بعض الطلبة... بأنه إذا قرأ على شيخ كتاباً أو جزءاً يصير في حال القراءة أحاديث ويكتب على الكتاب أو الجزء أنه سمع جميعه وجرى له معه في ذلك موافقات فوقت القلوب فيه وترك جماعة الاعتداد بما سمعوه بقراءته لهذه الشبهة ولم يبلغ هو أوان الرواية ولم يرو فيما أحسب شيئاً لأنه توفي شاباً (طبقات النحاة الورقة ٢٥٨)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة ودفن بكرملا بمشهد الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

٣٦٥٢- أبو الليث الفرائضي*

المقرئ: نصر بن القاسم بن نصر بن زياد، أبو الليث الفرائضي الحنفي.

من مشايخه: محمد بن غالب صاحب شجاع، وأحمد بن عمر الوكيعي وغيرهما.

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٥) وسماه نصر بن زياد، وقد كرر ترجمته في (٢/ ٣٣٨)، وذكر اسمه كما هو مثبت، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٤) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٩٥)، المنتظم (١٣/ ٢٥٩)، السير (١٤/ ٤٦٥)، العبر (٢/ ١٦٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٦٥)، النجوم (٣/ ٢١٦)، الشذرات (٤/ ٧١).

وتجارب ونصائح السابقين الأولين من عباد الله المخلصين، مما يهذب الأخلاق، ويصون الجوارح، ويظهر القلوب حتى تسير في الطريق المستقيم الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لعباده، وبينه رسوله ﷺ يقول أبو الليث في مقدمة كتابه: (وجمعت في كتابي هذا شيئاً من الموعدة والحكمة، شافياً للناظرين فيه، ووصيتي له أن ينظر فيه بالتذكر والتفكير لنفسه أولاً، ثم بالاحتساب بالتذكير لغيره ثانياً).

وقال الذهبي: فيه موضوعات كثيرة.

ثم قال الدكتور الزقة عن كتابه «بستان العارفين»:

«وهذا الكتاب كتاب ثقافي إسلامي يتضمن موضوعات مختلفة في الدين والفلسفة، وأحكام الشريعة، ومقسم إلى (١٥٩) باباً.

يقول أبو الليث في مقدمته: إنني قد جمعت في كتابي هذا من فنون العلم ما لا يسع جهله، ولا التخلف عنه للخاص والعام، واستخرجت ذلك من كتب كثيرة، وأوردت فيه ما هو الأوضح للناظر فيه، والراغب إليه، وبينت الحجج فيما يحتاج إليه من الحجج بالكتاب والأخبار والنظر والآثار، وتركت الغوامض من الكلام، وحذفت أسانيد الأحاديث تحفيهاً للراغبين فيه، وتسهيلاً للمجتهدين، والتماساً لمنفعة الناس، وأنا أرجو الثواب من الله تعالى، وسميته: «بستان العارفين».

وقد ذكر صاحب كشف الظنون: هذا الكتاب بأنه في التصوف والذي أراه: أنه ليس في التصوف وحيث إنني قرأت الكتاب - وتبين لي أنه كتاب جمع بين دفتيه علماً غزيراً، وثقافةً إسلاميةً

الفضل بن أنيف البخاري وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبدالرحمن الترمذي، ومحمد بن عبدالرحمن الزبيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الفقيه الزاهد .. وتزوج عليه الأحاديث الموضوعية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الفقيه... له رحلة وحفظ .. وهو من أهل طرطوسة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وهو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الملقب عند الحنفية بإمام الهدى كأي منصور الماتريدي هو من كبار أئمة الحنفية ومن عظماء الماتريدي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق تفسير السمرقندي الدكتور عبدالرحيم أحمد الزقة في مقدمته: «قد وهب حياته للعلم والتحصيل، والبحث والتدقيق والنصح والإرشاد والتركيز والتوجيه (تبيين الغافلين)، وكان ورعاً زاهداً وفقياً متصوفاً يعيش في (بستان العارفين) حتى عرف بالفقيه، ولقب بإمام الهدى...». وقد أورد الدكتور الزقة بعض كتب أبو الليث السمرقندي والكلام عنها في مقدمته عن تأليفات صاحب الترجمة فقال عن كتابه «تبيين الغافلين»:

«وهذا الكتاب يمكن أن نعتبره كتاباً في التصوف والوعظ والأخلاق والتأمل، الهدف منه ربط القلوب بمخالقتها العظيم، وتقوية صلة العبد بربه سبحانه وتعالى، وقد أورد أبو الليث فيه طائفة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية،

وتكلم الدكتور أيضاً عن كتابه «بيان عقيدة الأصول»:

«ذكره بروكلمان وقال: هو (في الإيمان) وله شرح لمجهول، وقد نشر باللغة الألمانية، وأشار إلى أنه هو نفسه الموجود في القاهرة باسم (رسالة في أصول الدين) وله شرح لمجهول بعنوان: (العلوم) كما ذكر سزكين بقوله: وهو (يبحث في العقيدة) وأشار إلى وجود نسخ كثيرة منه في مكتبات العالم.

وقد رجعت إلى هذه الرسالة الموجودة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢٢٣/ علم كلام) كما هو ثابت في فهرسة دار الكتب، فوجدت أن هذه الرسالة عبارة عن أربع ورقات، وأولها، بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والحمد لله رب العالمين الذي لا رب غيره، ولا معبود سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحييه الذي اصطفاه.. أما بعد فهذه نبذة في أصول الدين وذلك أول واجب على المكلف، وهي ثلاثة أصول: الأصل الأول: في معرفة الله سبحانه وتعالى وذلك أول واجب على الإنسان.. وإذا قيل ما هي أصول الدين الثلاثة فليقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه، فإن قيل له من ربك فليقل ربي الله الذي رباني بنعمته وفضله، وهو معبودي مالى معبود سواه، والدليل على ذلك (الحمد لله رب العالمين) وأنا من العالمين، فكل ما سوى الله عالم، وأنا من ذلك العالم. وخاتمة هذه الرسالة: وإذا قيل: هل بعده نبي أم لا؟ فليقل ما بعده إلا الساعة، وليس بعده نبي، والدليل على ذلك قول تعالى: (ما كان محمد

عاليةً وواسعةً في علوم الشريعة، لا غنى للمسلم عنها، فالباب الأول منه: في الحث على طلب العلم، والباب الثاني: في كتابة العلم، والثالث، في الفتوى والرابع: فيمن يجوز له الفتوى، والخامس: في الاختلاف بين الفقهاء وهل كلا القولين صواب؟ أم أن أحدهما صواب والآخر خطأ؟ وناقش أبو الليث هذه المسألة- التي تكلم فيها العلماء كثيراً - مناقشة علمية وبين رأي المعتزلة الذين قالوا: بأن كلا القولين صواب، وأخذ بقول جمهور الفقهاء والعلماء الذين قالوا: بان أحدهما صواب والآخر خطأ إلا أن المخطيء لا إثم عليه.

والباب السابع: في رواية الحديث والإجازة، والثامن في أخذ العلم عن الثقات، ثم أباحة مجلس الوعظ وصلاحيه الواعظ وآداب المستمعين وتفضيل الفقه على سائر العلوم، ومناظرة أهل العلم وآداب المتعلم، وقبول القضاء وعدم قبوله، وآداب القاضي، وفضل تعلم القرآن وتعليمه، والمكي والمدني وقراءة النبي ﷺ على أبي بن كعب وهكذا إلى نهاية الكتاب الذي ينتهي بأبواب في بعثته ﷺ ثم في هجرته ومغازيه، وختمه بباب الدعوات.

وهكذا نجد من استعراض هذه الأبواب أن الكتاب ليس في التصوف كما ذهب (حاجي خليفة) كما أنه ليس كتاباً في الوعظ كما ذهب الدكتور صلاح الناهي، وإنما هو كتاب لاغنى عما فيه لكل مسلم، ولا بد من معرفة هذه الأمور، وفهمها، لأنها تنظم علاقة الإنسان بخالقه ومجتمعه ونفسه.

بالطاعة.

وقال: (٣/ ٣٣١): ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ يَبْدُ اللَّهُ﴾
يعني: الثواب من الله تعالى لاسلطان لأحد
عليها.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ﴾: أي بقدرته.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ يعني أضواء ﴿بُنُورِ رَبِّهَا﴾
أي بعدل ربها، ويقال: وأشرقت وجوه من على
الأرض بمعرفة ربها، وأظلم وجوه من على
الأرض بنكرة ربها.

هذا ماتيسر نقله من تفسيره وتلاحظ فيه تأويل
الآيات على مذهب الماتريديّة من أهل التأويل.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة،
وقيل (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أجزاء متفرقة منه
وهو غير كبير، وله «عمدة العقائد»، و«بستان
العارفين» تصوف، و«شرح الجامع الصغير» في
الفقه.

٣٦٥٤- ابن الحصري*

المصري: نصر بن أبي الفرج محمد بن علي

* التقيّد (٤٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط
تدمري، السير (٢٢/ ١٦٣)، العبر (٥/ ٧٧)، البداية
والنهاية (١٣/ ١٠٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٠)،
غاية النهاية (٢/ ٣٣٨)، النجوم (٦/ ٢٥٣)، الشذرات
(٧/ ١٤٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٦٩)، تذكرة
الحفاظ (٤/ ١٣٨٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد
(٢٤١)، المقصد الأرشد (٣/ ٦٧)، طبقات الحفاظ
(٤٨٩)، ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣٦٨)، المنهج الأحمد
(٤/ ١٤٥).

أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين) لانسبي بعده رواه الترمذي والبرقاني
واللفظ له .. والله أعلم. أ.هـ.

• قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من
تفسيره المسمى (مجر العلوم) طبعة بيروت- دار
الكتب العلمية حيث قال (٢/ ٣٣٦):
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي حكمه،
ويقال: كان فوق العرش حين خلق السموات
والأرض، ويقال: استولى وملك كما يقال استوى
فلان على بلد كذا يعني استولى عليها وملكها
فإنه تعالى بين خلقه قدرته وقام ملكه أنه يملك
العرش وله ما في السموات وما في الأرض.

وقال في (٣/ ٢٧): ﴿كَمْ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾ فيها تقويم يعني: خلق العرش قبل
السموات، ويقال: كان فوق العرش من غير أن
يوصف بالإستقرار على العرش ويقال: استوى
أمره على برئته فوق عرشه كما استوى أمره
وسلطانه وعظمته دون عرشه وسمائه.

وقال في (١/ ١٥): ﴿فَأَيُّنَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجْهُ
اللَّهِ﴾: يعني أينما تولوا وجوهكم في الصلاة فسم
وجه الله يعني، قال: بعضهم فسم قبله الله، ويقال:
يعني فسم رضى الله، ويقال: فسم ملك الله.

وقال (٢/ ١٩): ﴿إِنِّيَعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: يعني
صبروا على طلب مرضاة الله تعالى.

وفي (١/ ٢٧٧): ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ يَبْدُ اللَّهُ﴾:
يعني النبوة والكتاب والهدى، بيد الله أي: بتوفيق
الله.

ثم قال: (٣/ ٢٥٣): ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾:
يعني يد الله بالنصرة والغلبة والمغفرة فوق أيديهم

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الديلمي: كان ذا معرفة بهذا الشأن -يعني الحديث- ونعم الشيخ كان، عبادة وثقة.

قلت -أي ابن رجب- الحافظ أبو الفتح ثقة لا مغمز فيه، والعلوي-أي في سماعه لسنن أبي داود والتي رواها عنه أبو الفتح- غير متهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ)، وقيل: سنة (٦١٨هـ) تسع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

٣٦٥٥-الجمال الموصلي*

النجوي، اللغوي: نصر بن أبي نصر محمد بن أبي الفتح المظفر بن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن أبي الفنون الموصلي الأصل، البغدادي المولد، العتابي المنعوت بالجمال، أبو الفتح. ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، وقرأ الأدب على أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، والعز بن الحاجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «تصدر بالجامع الأزهر

• التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠) ط تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)، كشف الظنون (١/ ٨٧٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٤).

البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الحصري، أبو الفتح، برهان الدين.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبيدالله ابن الزاعوني وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري، وأبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين وغيرهم.

من تلامذته: المنذري، والديلمي، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «أما شيخنا- أي شيخ ابن نقطة- أبو الفتح، فحافظ ثقة، كثير السماع ضابط متقن» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حافظاً حجة، نبلاً جم العلم، كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والصيام رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «عني بالحديث، وكان ثقة فهماً يقظاً قال الشهاب القوصي: كان إماماً في القراءات حجة نبلاً جم العلم كثير المحفوظ.

من أعلام الدين وأئمة المسلمين كثير العبادة والتهجد والصوم...

قال ابن مسدي: كان أحد الأئمة الأثبات مشاراً إليه بالحفظ والإتقان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله شعر جيد في الزهديات»

وقال: «عني بهذا الشأن -أي القراءات- عناية تامة، وكتب الكثير، وكان يفهم ويدري مع الثقة والأمانة» أ.هـ.

* ٣٦٥٧- صاحب الكسائي *

النحوي، اللغوي: نصر بن يوسف صاحب الكسائي.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.
- من مصنفاته: «الإبل» و«خلق الإنسان».

* ٣٦٥٨- ابن الكيال *

المقريئ: نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين الحنفي، الواسطي، المعروف بابن الكيال.

وولد: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وخمسة.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم علي بن علي بن شيران المقريئ الواسطي، وتفقه على القاضي أبي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الديشي، ومرجا بن شقيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «المقريئ الفقيه الحنفي، قارئ واسع».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٥٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)،
الفهرست لابن النديم (٧٢).

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٩)، العبر (٤/ ٢٦٠)،
معرفة القراء (٢/ ٥٥٩)، الجواهر المضية (٣/ ٥٥٠)،
غاية النهاية (٢/ ٣٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٠٩)،
الشذرات (٦/ ٤٧٢)، الأعلام (٨/ ٣١)، معجم المؤلفين
(٤/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨) ط. تدمري،
السير (٢١/ ١٥٠)، بدون ترجمة.

بالقاهرة مدة ومدح جماعة من الملوك والوزراء أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: له رسالة في الضاد والطاء.

* ٣٦٥٦- الهوريني *

اللغوي، المفسر: نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحدي الأزهري، الأشعري، الحنفي، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «أزهري من أهل مصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، مفسر» أ.هـ.

• قلت: له تعليقات على القاموس المحيط للفيروزآبادي وكذلك عمل مقدمة لهذا القاموس مدح فيها المؤلف مدحاً كبيراً وجعل القاموس المحيط من أحسن الكتب المؤلفة في نوعه حتى فضله على لسان العرب من ناحية التصنيف والترتيب.

وفاته: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «المطابع النصرية للمطابع المصرية» في أصول الكتابة و«مختصر روض الرياحين لليافعي»، و«تفسير سورة الملك»، وله: التوسل على نظم أسماء الله الحسنى للدردير.

* إيضاح المكنون (١/ ٢٨٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٢)،
معجم المطبوعات لسركيس (١٩٠٢)، الأعلام (٨/ ٢٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٥).

وقال: «تفقه وقرأ الخلاف وناظر ودرس».

ثم قال: «وكان عالي الإسناد في القراءات» أ.هـ.
• الجواهر المضية: قال ابن النجار: كان غزير الفضل، حسن المناظرة، له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر الجيد.

وقال أيضاً: سمعنا منه الكثير، ونعم الشيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف فقيه إمام.

قال أبو عبدالله الديلمي الحافظ: كان ثقة صدوقاً قرأت عليه القرآن بالروايات وسمعت منه الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي من العلماء بالقراءات من أهل واسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المفيدة» في القراءات العشر.

٢٦٥٩- ابن الأثير الشيباني *

النحوي، اللغوي: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الوزير الفاضل، ضياء الدين، أبو الفتح الشيباني الخزرجي، المعروف بابن الأثير.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣١٥/٢)، التكملة لوفيات الثقلية (٣٥٣/٣)، وفيات الأعيان (٣٨٩/٥)، العبر (١٥٦/٥)، السير (٧٢/٢٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط. تدمري، النجوم (٣١٨/٦)، الشذرات (٣٢٨/٧)، مفتاح السعادة (٢٢١/١)، الأعلام (٣١/٨)، «المثل السائر» بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة - مكتبة نهضة مصر.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وله يد طويل في الترسل، وكان يُعارض القاضي الفاضل في رسائله، فإذا أنشأ رسالة، أنشأ مثلها، وكانت بينهما مكاتبات ومجاريات، وأنشأ في العصا: هذه لبتداً ضعفي خبر ولقوس ظهري وتر وإن كان إلقاؤها دليلاً على الإقامة، فإن حملها دليل على السفر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «حاز قصب السبق في الإنشاء، وكان ذا رأي ولسان وعارضة وبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في النحو واللغة وعلم البيان، واستكثر من حفظ الشعر، فحفظ شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وشعر أبي عبيدة البحري وشعر أبي الطيب المتنبي، ووزر للأفضل علي بن السلطان صلاح الدين».

وقال: «كان ذا لسان وفصاحة وبيان» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب المثل السائر للمترجم له في (٢١/١): «ويذكر في موضع آخر أنه عثر على ضروب من البيان في القرآن الكريم، وأنه لم يجد أحداً تقدمه تعرض لذكر شيء منها وهي إن عدت كانت في علم البيان بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره، وأن الله هداه لا ابتداء أشياء لم تكن من قبله مبتدعة، ومنحه درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة، وإنما هي متبعة».. أ.هـ.

قلت: وهو آخر صاحب كتاب (الكامل في التاريخ).

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «المثل السائر في أدب الكاتب

من مشايخه: الكسائي والأصمعي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الهيثم الرازي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال الأزهري: كان علامة
نحوياً، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو...
وكان صدوق اللهجة، كثير الأدب حافظاً، وله
مؤلفات حسان، أ.هـ.

٣٦٦٢- النضر بن شميل*

النحوي، اللغوي: النضر بن شميل بن خرشة
بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير المازني
التميمي، أبو الحسن.
ولد: في حدود سنة (١٢٢ هـ) اثنتين وعشرين
ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وشعبة وغيرهما.

• التاريخ الكبير للبخاري (٩٠/٨)، الجرح والتعديل
(٤٧٧/١)، طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧)، نزهة الألباء
(٧٣)، مراتب النحويين (٦٦)، المتظم (١٠٠/١٢٢)،
معجم الأدياء (٦/٢٧٥٨)، جمهرة أنساب العرب (٢١١)
نور القبس (٩٩)، الكامل (٦/٣٥٦)، إنباه الرواة
(٣/٣٤٨). الفهرست لابن النديم (٥٧)، وفيات الأعيان
(٥/٣٩٧)، إشارة التعيين (٣٦٤)، السير (٩/٣٢٨)،
العبر (١/٣٤٢)، ميزان الاعتدال (٧/٢٩)، تساريخ
الإسلام (وفيات طبقة ٢١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(١/٣١٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٧٢)، غاية النهاية
(٢/٣٤١)، البلغة (٢٢٢)، تهذيب التهذيب
(١٠/٣٩٠)، بغية الوعاة (٢/٣١٦)، الشذرات
(٣/١٦٦)، كشف الظنون (١/٧٢٣)، هدية العارفين
(٢/٤٩٤)، إيضاح المنكون (١/٤٣٩)، التاج الكامل
(٤/٣٠)، الأعلام (٨/٣٣)، معجم المؤلفين (٤/٣٠)،
تقريب التهذيب (١٠٠١)، الثقات لابن حبان
(٩/٢١٢)، تهذيب الكمال (٢٩/٣٧٩).

والشاعر» وقد اشتهر وكتب الناس عليه،
و«الوشى المرقوم في حل المنظوم»، و«المعاني
المخترة في صناعة الإنشاء» وغيرها.

٣٦٦٠- نصر الله المقرئ*

المقرئ: نصر الله بن أبي بكر محمد بن نصر الله
بن محمد، ناصر الدين، البابي الجوخعي الدمشقي،
المعروف بنصر.

من مشايخه: قرأ على الشهاب أحمد بن بليان
البلبكي، والقاضي أبي العباس أحمد بن الحسين
الكفري وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين السبكي، وأبو بكر بن
محمد بن إبراهيم الزهري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات واشتهر حتى مهر
وتصدى للإقراء وأخذ الناس عنه.

لم يكن إسناده عالياً إلا أنه كان يرغب فيه لجودة
معرفته، أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحبنا مقرئ مصدر عارف..
واعتنى بالفن - أي القراءات - أتم عناية وجمع فيه
كتباً كثيرة وأقرأ الناس بالجامع الأموي بالتربة
الزنجيلية سنين ثم ولي مشيخة الإقراء الكبرى
بالمعادية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧ هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٦٦١- الرازي*

النحوي، اللغوي: نصير بن أبي نصير الرازي.

• الدرر الكامنة (٥/١٦٤)، غاية النهاية (٢/٣٤٠).

• بغية الوعاة (٢/٣١٦).

من تلامذته: يحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أبو حاتم الرازي: ثقة صاحب سنة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بفنون العلم صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب، ورواية الحديث» أ.هـ.

• السير: «قال العباس بن مصعب: بلغني أن ابن المبارك سئل عن النضر بن شميل فقال: ذاك أحد الأحدثين لم يكن أحد من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه. ثم قال العباس: كان النضر إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة، وخرج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة حجة، محتج به في الصحاح..»

قال إبراهيم بن شماس، سألت وكيعاً عنه فتغير وجهه ورفع حاجبيه ثم قال: إن له مشيخة شبه الرضا به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه غير واحد. قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة».

وقال: «قال داود بن مخراق: سمعت النضر يقول: لا يجيد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه. وقال: من أراد شرف الدنيا والآخرة فليتعلم العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وكذا قال النسائي وقال ابن منجويه: كان من فصحاء الناس وعلمائهم

بالأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً جليل الشأن.. وكان رأساً في الحديث رأساً في اللغة والنحو، ثقة، صاحب سنة، وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع بلاد خراسان» أ.هـ.

فائدة: السير: «قال الدارمي: سمعت النضر يقول: في كتاب الخليل -يعني العين- كذا وكذا مسألة كفر.

ولما ذكر له أنكراه، فقيل لعله ألفه بعدك؟ فقال: أو خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد؟

وفي هذا الكلام نظر، وفيه مبالغة كبيرة. قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب (العين) لأن الخليل دسمه ولم يحشه، ولو كان حشاه ما بقي فيه شيء لأن الخليل رجل لم ير مثله.

قلت: وفي ترجمة الخليل زيادة بيان. انظر حاشية السير (٩/٣٣٠)، والمعجم العربي نشأته وتطوره (١/٢٥٤).

وفاته: سنة (٢٠٣هـ)، وقيل (٢٠٤هـ) ثلاث وقيل أربع ومائتين.

من مصنفاته: كتاب في الأجناس على مثال «الغريب» سماه «كتاب الصفات»، وله كتاب «السلاح» وكتاب «غريب الحديث».

٣٦٦٣- أبو حنيفة القاضي *

المفسر: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون، أبو حنيفة القاضي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال المسبحي في (تاريخ مصر): كان من أهل الفقه والدين والنبل، وله كتاب (أصول المذاهب)».

وقال: «قال غيره: كان المتخلف مالكيًا ثم تحول إلى مذهب الشيعة لأجل الرياسة، وداخل بني عبيد، وصنف لهم كتاب (ابتداء الدعوة) وكتاباً في الفقه، وكتباً كثيرة في أحوال القوم، وجمع في المناقب والمثالب، وردّ على الأئمة وتصانيفه كثيرة تدل على زندقته وانسلاخه من الدين، وأنه منافق، نافق القوم، كما ورد أن مغرباً جاء إليه فقال: قد عزم الخادم على الدخول في الدعوة، فقال: ما يملك على ذلك؟ قال: الذي حمل سيدنا. قال: يا ولدي نحن أدخلنا في هواهم حلواهم، فأنت لماذا تدخل؟» أ.هـ.

• العبر: «الشيبي ظاهراً، الزنديق باطناً، قاضي قضاة الدولة العبيدية» أ.هـ.

• السير: «العلامة المارق، قاضي الدولة العبيدية».

وقال: «كان مالكيًا، فارتد إلى مذهب الباطنية، وصنف له أس الدعوة ونبذ الدين وراء ظهره،

* طبقات المفسرين للدواودي (٣٤٦/٢)، لسان الميزان (٢١٩/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣)، ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤١٥/٥)، النجوم (١٠٦/٤)، السير (١٥٠/١٦)، الشذرات (٣٣٨/٤)، روضات الجنات (١٤٧/٨)، هدية العارفين (٤٩٥/٢)، العبر (٣٣١/٢)، معجم المؤلفين (٣٤/٤)، أمل الأمل (٣٣٥/٢)، كشف الظنون (١٣٥/١).

وألف في المناقب والمثالب، وردّ على أئمة الدين، وانسلخ من الإسلام، فسحقاً له وبعداً، وناقق الدولة لا بل وافقهم».

ثم قال: «له يد طولى في فنون العلوم والفقه والاختلاف ونفس طويل في البحث، فكان علمه وبالأعلى عليه».

وصنف في الرد على أبي حنيفة في الفقه وعلى مالك والشافعي وانتصر لفقه أهل البيت، وله كتاب في اختلاف العلماء وكتبه كبار مطولة.

وكان وافر الحشمة، عظيم الحرمه، في أولاده قضاة وكبراء، وانتقل إلى غير رضوان الله... أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان مالكيًا ثم تحول إمامياً، وولي القضاء للمعز العبيدي صاحب مصر، فصنف له التصانيف على مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل على الخلاله» أ.هـ.

• أمل الأمل: «أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة. من مصنفاته: كتاب «تأويل القرآن» فيه تحريف كثير، وكتاب «الخلاف» يرد فيه على أئمة الاجتهاد وينصر الإسماعيلية، وقصيدة في الفقه تسمى «المنتخب».

٣٦٦٤- الألويسي *

اللغوي، المفسر: السيد نعمان أفندي أبو

* حلية البشر (١٥٧١/٣)، التاج المكلل (٥١٣)، هدية العارفين (٤٩٦/٢)، فهرس الفهارس (٨٤/٢)، (٢٧٦)، إيضاح المكتون (٦/١) و(٥٣/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٧)، الأعلام الشرقية (٤١٩/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣٩٩/٣)، معجم المؤلفين (٣٤/٤)، نفحة الشام (٣٢)، جهود علماء الحنفية (١/١٢٥).

عقيدة سلفية لا تشوبها شائبة البدع والتحريف، فكان هذه الأسرة في تعاضد وتساند، لخدمة الأدب والعلم...».

ثم قال: «له المحبة التامة للعلم وذويه والشغف الوافي بالفضل وحامله، ولا سيما ما كان عليه السلف الصالح من الطريق المستقيم الواضح، فقد طوى قلبه على محبتهم وسلوك منهجهم وطريقتهم، فأحيا ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء نبراسه».

أما عن موقفه من أهل البدع فيقول صاحب المقال: «كان رحمه الله سيف الحق المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على من خالف الشريعة الغراء لا يمنح لتأويل ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو صحيح العقيدة، أمراً بالمعروف ناه عن المنكر، صاعد بالحق كلما ظهر له خلاف ذلك؛ فلذلك كثر معاندوه وخصاؤه وحاسدوه.. وهو في الوعظ لا يشق له غبار.. وكان رحمه الله كما وصفه العلامة الأثري -يرحمه الله- بـ«جزري زمانه في الوعظ».

ثم يقول: «كان رجلاً صالحاً مصلحاً متحمساً للإصلاح، ظل يجاهد الباطل وينصر الحق بلسانه وقلمه، كان عقله أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه، كان فياً تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة ألف.

من مصنفاته: إكمال حاشية القطر لوالده، و«الشقائق»، وله في اللغة وغيرها وله كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

البركات خير الدين بن محمود أفندي الألووسي، مفتي السادة الحنفية.

وولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين ألف.

من مشايخه: أبوه محمود المفسر، وصديق حسن خان، والقاضي حسين السبيعي، وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد أبو الخير العطار، وجمال الدين الخلاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عمدة الأفاضل الأكارم، ونجدة الأمائل ذوي المكارم من تحلى بملابس العلم...» أ.هـ.

• هدية العارفين: «كان عالماً فاضلاً حنفي المذهب، سلفي العقيدة فوض إليه رئاسة المدرسين بالمدرسة المرجانية» أ.هـ.

• هامش جهود علماء الحنفية في ترجمة محمود عبد الله الألووسي قال: «هو شهاب الدين والد العلامة نعمان الألووسي (١٣١٧هـ) وجد الفهامة محمود شكري الألووسي (١٣٤٢هـ) من كبار علماء الحنفية من الأسرة الألووسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد، وله ولولده وحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية، وحفيده أقوى ثم ولده...» أ.هـ.

• الشيخ نعمان خير الدين الألووسي -حياته، آثاره العلمية-^(١): «نشأ نشأة علمية صالحة ذو

(١) مقال نشرت في مجلة الحكمة الغراء العدد (١١) الصفحة (١٩٥) بقلم عبد الله بن صالح المحمود آل غازي.

المعقول والمنقول مقلداً في ذلك مذهب أقدم الأئمة سراج الأئمة الإمام أبي حنيفة النعمان. سالكاً في أثناء طلبه الالتحاق بأهل الكشف والتحقيق.. وأما آثاره فكل ما وجد منها فإنما هو في علم التصوف والتفسير..».

ثم قال: «ومن أجل ما اشتهر من آثاره هذا التفسير المسمى بـ(الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية) وهو أجل ما اشتهر من آثاره وقد كتبه بدون مراجعة إلى كتب التفاسير. وضمنه ما أودع الله قلبه من الفرائد الدقائق وكاشفه من سانحات الحقائق. جامعاً فيه بين الظاهر والباطن، كلاً في موقعه بحسب اقتضاء موضعه، مطابقاً لإشارات الآثار الواردة عن النبي المختار وقد نهج فيه منهج القرآن من قصد الظاهر تارة، والباطن أخرى..».

قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من تفسيره التي تبين استخدامه لألفاظ التأويل الباطن منها:

(١) في صفحة (٢٦): يوم يقوم الروح: المطلق.

(٢) في صفحة (٢٩): النازعات: المخلصات أرواح المحبين، من محابس الطباع والأركان. غرقاً: لاستغراقهم في لوازم الناسوت، ومقتضياتها المشيئة صفاء عالم اللاهوت.

(٣) في صفحة (٣١): فالدبرات: الموكلات على تدابير عموم الظاهر من الأرزاق والأجال وجميع الأمور الجالية في عالم الكون والفساد. أمراً: لكونهم مأمورين بها، موكلين عليها،

٢٦٦٥- النخجواني*

المفسر: نعمة الله بن محمود النخجواني^(١) ويعرف بالشيخ علوان وسماه صاحب الشقائق النعمانية: الشيخ بابا نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان -رحمه الله تعالى- اختار الفقر على الغنى، وكان يخفي نفسه، وكان متبحراً في العلوم الربانية وغريباً في بحر الأسرار الإلهية، وقد كتب تفسيراً للقرآن العظيم بلا مراجعة للتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن إدراكها كثير من الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف، من أهل (آشهر) بولاية (قرمان) نسبته إلى (نخجوان) من بلاد القفقاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بعلوان الأقسهري، صوفي، مفسر من أهل آشهر بولاية قرمان» أ.هـ.

• قال المحقق في مقدمته لكتاب تفسير جزء عم (٦): «هو الإمام الهمام، مهبط العلم اللدني ومورد الإلهام، العارف الرباني..».

وقال تحت عنوان مذهبه وطريقته (٧): «كان كاملاً في علمي الفروع والأصول جامعاً بين

* الشقائق النعمانية (٢١٤)، كشف الظنون (١٢٩٢/٢) و(٢٠٨٢/٢)، هدية العارفين (٤٩٧/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٤٩)، الأعلام (٣٩/٨)، معجم المؤلفين (٣٧/٤)، تفسير جزء عم -تحقيق محمود شلبي- دار الفكر العربي.

(١) في معجم المطبوعات لسركيس: النخشاواني.

بمقتضى حكمة القدير العليم.

يعني: بحق هذه الحوامل العظام والموكلات الكرام لتبعثن أنتم من قبوركم ولتحاسبن على أعمالكم المكلفون.

(٤) في صفحة (٣٠): سبقاً: لكمال شوقهم، وانبعائهم وتجردهم عن ملابس عالم الناسوت وانتزاعهم من مقتضيات الطبيعة والأركان، قبل حلول الأجل وهجوم المخرجات المخلصات.

وغيرها كثير فمن أراد المزيد فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له «الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية» مجلدان في التفسير على لسان القوم، و«هدية الإخوان» في التصوف مختصراً.

٣٦٦٦- أبو عمرو الكوفي*

النحوي، المقرئ: نعيم بن ميسرة، أبو عمرو الكوفي، نزيل الري.

من مشايخه: عكرمة، وقيس بن سليم الجوني، وإسماعيل السعدي وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن ضريس، وإسحاق بن

سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين عن نعيم بن ميسرة: رازي ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: لا بأس به. وكان قد قدم بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب بن أحمد: لا بأس به...»

وقال الأجرى عن أبي داود: ليس به بأس، سمعت زنجياً يقول: رأيت ابن المبارك جالساً بين يديه يكتب عنه، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة، وقيل (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

٣٦٦٧- الورداني*

المفسر: نُهْشَل بن سعيد بن وردان الورداني، بصري الأصل سكن خراسان.

من مشايخه: الضحاك، والربيع بن أنس وغيرهما.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٤٧/٢)، الفهرست لابن النديم (٣٦)، ميزان الاعتدال (٥٠/٧)، تهذيب الكمال (٣١/٣٠)، تهذيب التهذيب (٤٢٧/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٩)، التاريخ الكبير للبخاري (١١٥/٨)، الجرح والتعديل (٤١٦/١/٤)، طبقات ابن سعد (٣٧٢/٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٤٦١/١/٤)، الثقات لابن حبان (٥٣٦/٧)، الكامل (١٣٤/٦)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٢٩)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٧)، غاية النهاية (٣٤٢/٢)، تاريخ بغداد (٣٠٣/١٣).

٣٦٦٨- أبو حنيفة النعمان*

النعمان^(١) بن ثابت بن زُوَطي، أبو حنيفة

* التاريخ الكبير (٨١/٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣/٦)، الجرح والتعديل (٤٩٩/٨)، الكامل لابن عدي (٢٣٥/٨)، الكامل في التاريخ (٥٨٥/٥)، وفيات الأعيان (٤٥٥/٥)، تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣)، الأنساب (٣٩/٤)، المعارف (٢٩٤)، تهذيب الكمال (٤١٧/٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، السير (٣٩٠/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥٨/١)، ميزان الاعتدال (٣٧/٧)، العبر (٢١٤/١)، البداية والنهاية (١٠٧/١٠)، الجواهر المضية (٤٩/١)، النجوم (١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠١/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٤)، خلاصة التهذيب (٤٠٢)، الشذرات (٢٢٩/٢)، طبقات الحفاظ (٧٣)، وظاهرة «الإرجاء في الفكر الإسلامي» إعداد الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، القاهرة - مصر (١٤٠٥هـ-١٤٠٦هـ).

كتاب «السنّة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب - الرياض، ط - الرابعة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ومكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين، الدكتور محمد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه - رسائل الدكتوراه والماجستير الجامعة الأردنية، ومناقب أبي حنيفة» لموفق بن أحمد المكي (٥٦٨هـ)، وللإمام حافظ الدين الكردي (٥٨٢٧هـ) - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٧/٢)، الروض الباسم (١٥٨/١)، «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» بقلم المحدث محمد عبدالرشيد النعماني - دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان (١٤٠٦هـ) «تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة» للسيوطي، علق عليه محمد عاشق - شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

(١) قلت: لقد ذكرنا الإمام أبا حنيفة، ضمن كتابنا هذا رغم عدم توفر شرطنا ولكن لفرط إمامته بأحد الأئمة: التفسير أو اللغة أو النحو أو القراءة، وذلك لإتمام الفائدة، وإكمال البحث في رابع الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب، مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل (رحمهم الله تعالى)... وهذا من فضل الله تعالى ومته علينا.

من تلامذته: داود بن الجراح، وابن نمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدوري عن يحيى وأبو داود: ليس بشيء».

وقال يحيى في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال معاوية بن صالح بن يحيى، وأبو زرعة والدارقطني: ضعيف.

وقال الجوزجاني: غير محمود في حديثه.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس في أحاديثهم، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال إسحاق بن راهويه: كان كذاباً».

وقال أبو حاتم والنسائي: متروك.

وقال يحيى والدارقطني: ضعيف» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير رواه عن الضحاك بن مزاحم رحمه الله.

الكوفي، مولى بني تميم الله بن ثعلبة.

وولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وعطية العوفي، ونافع وغيرهم.

من تلامذته: أبو يوسف، وسفيان الثوري، وزائدة، وشريك وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير للبخاري: «كان مرجئاً، سكتوا عنه، وعن رأيه، وعن حديثه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فيما كتب إلي عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبوحنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ربح وباطل...».

وقال: «... ذكر أبوحنيفة عند أحمد بن حنبل فقال: رأيه مذموم، وبدنه لا يذكر - حدثنا عبدالرحمن ثنا حجاج بن حمزة قال نا عبدان بن عثمان قال سمعت ابن المبارك يقول: كان أبوحنيفة مسكيناً في الحديث» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «وأبوحنيفة له أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف، وزيادات في أسانيدها، ومتونها، وتصاحيف في الرجال، وكافة ما يرويه كذلك، لم يصح له في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثاً، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث من مشاهير وغرائب، وكله على هذه الصورة، لأنه ليس هو من أهل الحديث، ولا يحمل علماً من تكون هذه صورته في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «إمام أصحاب الرأي، وفتيه

أهل العراق، ورأى أنس بن مالك ؓ» أ.هـ.

قلت: وسوف نذكر بعد قليل ما قاله الخطيب في أمر عقيدة الإمام أبي حنيفة وفي ذلك تفصيل... والله تعالى الموفق.

• السير: «الإمام، فقيه الملة، عالم العراق». ثم قال: «قال محمد بن سعد العوفي: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ.

وقال صالح بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة في الحديث، وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن ابن معين: كان أبوحنيفة لا بأس به، وقال مرة: هو عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم بالكذب. ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي، حدثنا محمد بن عمود الصيدناني، حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبوحنيفة: لما أردت طلب العلم، جعلت أتخبر العلوم وأسأل عن عواقبها. فقيل: تعلم القرآن. فقلت: إذا حفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد فيقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو مساويك، فتذهب رئاستك.

قلت: من طلب العلم للرئاسة قد يفكر في هذا، وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه

لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يخلع عليك، وإن حرمك هجوته. قلت: لا حاجة فيه.

قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخر أمره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيُرمى بالزندقة، فيُقتل، أو يسلم مذموماً.

قلت: قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وجد علم الكلام؟!.

قال: قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتي الناس، وتُطلب للقضاء، وإن كنت شاباً.

قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمت الفقه وتعلمته^(٢). وبه إلى ابن كاس، حدثني جعفر بن محمد بن خازم، حدثنا الوليد بن حماد، عن الحسن بن زياد، عن زفر بن الهذيل، سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول. فأمرتها أن تسأل حماداً، ثم ترجع تخبرني. فسألته، فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع

(أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)^(١)، يا سبحان الله! وهل عمل أفضل من المسجد؟ وهل نشر لعلم يُقارب تعليم القرآن؟ كلا والله. وهل طلبه خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟ وأحسب هذه الحكاية موضوعة.. ففي إسنادها من ليس بثقة.

تتمة الحكاية: قال: قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت، حدثت واجتمع عليك هؤلاء الأحداث والصبيان. ثم لم تأمن أن تغلط، فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: الآن كما جزمتم بأنها حكاية مختلفة، فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديث وأكثر منه في سنة مئة وبعدها ولم يكن إذ ذاك يسمع الحديث الصبيان، هذا اصطلاح وجد بعد ثلاث مئة سنة، بل كان يطلبه كبار العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواء ولا كانت قد دونت كتب الفقه أصلاً.

ثم قال: قلت: أتعلم النحو. فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة. قلت: وهذا

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) و(٥٠٢٨)، في فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وأبو داود (١٤٥٢) في الوتر، باب: ثواب قراءة القرآن، والترمذي (٢٠٩٩)، في ثواب القرآن، باب: ما جاء في تعلم القرآن. وابن ماجه (٢١١) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد (٥٧/١)، (٦٩، ٥٨)، والدارمي (٤٣٧/٢) في فضائل القرآن، باب: خياركم من تعلم القرآن وعلمه. من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) قال د. بشار عواد في «تهذيب الكمال» عن هذه الحكاية: «هذه حكاية موضوعة مختلفة لا تصح إسناداً ولا متناً، ففي إسنادها من ليس بثقة فمحمد بن شعاع كذاب معروف». ثم قال: «... ولم يكن علم الكلام موجوداً آنذاك فهذا كلها تدل على وضعها وتفاهة واضعها...» أ.هـ. تهذيب الكمال (٤٢٥/٢٩).

يجب.

قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحلم من أبي حنيفة.

وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: قال أبوحنيفة: إذا ارتشى القاضي، فهو معزول، وإن لم يُعزل. وروى نوح الجامع، عن أبي حنيفة أنه قال: ما جاء عن الرسول ﷺ، فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال.

قال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض القياس.

وقال أبو يوسف: قال أبوحنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث إلا بما يحفظه من وقت ما سمعه.

وعن أبي معاوية الضرير قال: حُبُّ أبي حنيفة من السنة.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري، عن بشر بن الوليد قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراد على القضاء، وحلف ليلين فأبى، وحلف: إنني لا أفعل. فقال الربيع الحاجب: ترى أمير المؤمنين يحلف، وأنت تحلف؟ قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدَرُ مني، فأمر به إلى السجن، فمات فيه ببغداد.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصميري: لم يقبل العهد بالقضاء، فضرب وحبس، ومات في السجن، وروى حيان بن موسى المروزي، قال: سئل ابن المبارك: مالك أفتقه، أو أبوحنيفة؟ قال: أبوحنيفة. وقال الخريسي: ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل.

تطبيقه، ثم يتركها حتى تمحيز حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج. فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد فأحفظها، ويخطئ أصحابه. فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بمذائي غير أبي حنيفة. فصحبته عشر سنين. ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة، فأحببت أن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي. فخرجت يوماً بالعشي، وعزمي أن أفعل، فلما رأيته لم تطب نفسي أن أعتزله. فجاءه تلك الليلة نغي قرابة له قدم مات بالبصرة، وترك مالا، وليس له وارث غيره. فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيّب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قدم، فعرضت عليه المسائل، وكانت نحواً من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين فأكبت على نفسي ألا أفارقه حتى يموت. وهذه أيضاً الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود، والله أعلم.

ثم قال: «وعن حماد بن أبي حنيفة قال: كان أبي جميلاً، تملوه سمرة، حسن الهيئة، كثير التعطر، هيوياً، لا يتكلم إلا جواباً، ولا يخوض - رحمه الله - فيما لا يعنيه.

وعن ابن المبارك قال: ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمتاً و حلماً من أبي حنيفة».

وقال: «وقد روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضرب غير مرة، على أن يلي القضاء فلم

وكان الإمام أحمد بن حنبل كثيراً ما يذكره،
ويترحم عليه، ويكي في زمن محتته، ويتسلى
بضرب أبي حنيفة على القضاء.

وقال ابن عبد البر في كتاب «الانتقاء في فضائل
الأئمة الثلاثة الفقهاء، أبي حنيفة ومالك
والشافعي»: سئل يحيى بن معين، وعبدالله بن
أحمد الدورقي يسمع عن أبي حنيفة؟ فقال يحيى
بن معين: هو ثقة، ما سمعت أحداً ضعفه، هذا
شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث، بأمره،
وشعبة شعبة!!

قال: وكذا علي بن المديني أثنى عليه.
وقال ابن عبد البر أيضاً في كتاب «بيان جامع
العلم»: وقيل ليحيى بن معين: يا أبا زكريا،
أبوحنيفة كان يصدّق في الحديث؟ فقال: نعم،
صدوق.

قال: وقال شبابة بن سوار: كان شعبة حسن
الرأي في أبي حنيفة.

قلت: وشعبة أول مَنْ تكلم في الرجال.
وقال يزيد بن هارون: أدركت ألف رجل،
وكتبت عن أكثرهم، ما رأيت فيهم أفقه، ولا
أورع، ولا أعلم، من خمسة؛ أولهم أبوحنيفة.

وقال أبو يوسف: كان أبوحنيفة، رحمه الله، يختم
القرآن في كل ليلة، في ركعة. وفي رواية: ويكون
ذلك وتره.

قال ابن عبد البر: وقال علي بن المديني:
أبوحنيفة ثقة، لا بأس به.

قال ابن عبد البر: الذين رووا عن أبي حنيفة،
ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه،
والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما

وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب الله، ما
سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا
بأكثر أقواله.

وقال علي بن عاصم: لو وزن علم الإمام أبي
حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في
الفقه، أدق من الشعر، لا يعيبه إلا جاهل.

وروي عن الأعمش أنه سئل عن مسألة، فقال:
إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنه
بورك له في علمه.

وقال جرير: قال لي مغيرة، جالس أبا حنيفة
تفقه، فإن إبراهيم النخعي لو كان حياً لجالسه.

وقال ابن المبارك: أبوحنيفة أفقه الناس.
وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي

حنيفة. قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى
هذا الإمام. وهذا أمر لا شك فيه.

وليس يصح في الأذهان شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل

وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين ﷺ، ورحمه.

توفي شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومئة* أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وقال أبو يوسف القاضي:

ما رأيت أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة.

وقال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي

يقول: ما طلب أحد الفقه إلا كان عيالاً على أبي

حنيفة.

وقال الإمام مالك، وقد سئل عنه: رأيت رجلاً

لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً، لقام
بِحُجَّتِهِ.

أبوا الإغراق في الرأي والقياس.

قال: وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين، بتباين الناس فيه.

قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، أنه هلك فيه فتتان، محب أفرط، ومبغض أفرط، وقد جاء في الحديث: (إنه يهلك فيه رجلان، مُحِبُّ مُطْرٍ، ومُبْغِضٌ مُفْتَرٍ).

قال: وهذه صفة أهل النباهة، ومن بلغ في الفضل والدين الغاية.

قال ابن عبد البر: قال أبو داود السجستاني: إن أبا حنيفة كان إماماً، وإن مالكا كان إماماً، وإن الشافعي كان إماماً، وكلام الأئمة بعضهم في بعض يجب ألا يُلتفت إليه، ولا يعرج عليه، في من صحت إمامته وعظمت في العلم غايته.

ولقد أكثر ابن عبد البر في تصانيفه، ولا سيما في هذا الكتاب، النقل عن الأئمة بثناهم على الإمام أبي حنيفة. وكذا غيره من الأئمة المعترين من أهل الحديث والفقه.

قال ابن عبد البر: أبو حنيفة أقعد الناس بحماد بن أبي سليمان.

اعلم أن الإمام أبا حنيفة قد قُبِلَ قوله في الجرح والتعديل، وتلقوه عنه علماء هذا الفن وعملوا به؛ كتقليهم عن الإمام أحمد والبخاري وابن معين وابن المديني، وغيرهم من شيوخ الصنعة، وهذا يدلُّك على عظمته وشأنه، وسعة علمه وسيادته.

فمن ذلك ما رواه الترمذي في كتاب العلل من «الجامع الكبير»: حدثنا محمود بن غيلان، عن وهب بن جرير، عن أبي يحيى الحماني: سمعت

أبا حنيفة يقول: ما رأيت أكذب من جابر الجعفي، ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح.

وروي في «المدخل لمعرفة دلائل النبوة» للبيهقي الحافظ، بسنده، عن عبد الحميد الحماني، سمعت أبا سعد الصنعاني، وقام إلى أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، ما تقول في الأخذ عن الثوري؟ فقال: اكتب عنه، فإنه ثقة، ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث، وحديث جابر الجعفي.

وقال أبو حنيفة: طلقُ بن حبيب كان يرى القدر.

وقال أبو حنيفة: زيد بن عياش ضعيف.

وقال سُويد بن سعيد: عن سفيان بن عيينة، قال أول من أقعدي للحديث أبو حنيفة، قدمت الكوفة، فقال أبو حنيفة: إن هذا أعلم بحديث عمرو بن دينار. فاجتمعوا عليّ فحدثتهم.

ثم قال: «وقال أبو حنيفة: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس باباً إلى علم الكلام.»

وقال أبو حنيفة: قاتل الله جهنم بن صفوان، ومقاتل بن سليمان، هذا أفرط في النفي، وهذا أفرط في التشبيه.

قال الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب، حدثنا أبي، قال: أُملى علينا أبو يوسف، قال: قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا ما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به.

قلت: سمعت شيخنا العلامة الحجة زين الدين بن الكتاني، في درس الحديث بالقبة المنصورية، وكان أحد سلاطين العلماء، ينصر هذا القول، وسمعت يقول في هذا المجلس: لا يحل لي أن أروي إلا قوله عليه السلام: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» فإني حفظته من حين سمعته إلى الآن.

ترجم لأبي حنيفة بما يزيد على المائة صفحة، وذلك من صفحة: (٣٢٣)، إلى صفحة: (٤٥٤). وهي أطول ترجمة في الكتاب إطلاقاً.

وابتدأ الترجمة بكلام طيب، وثناء جميل على أبي حنيفة، ثم عقد فصلاً لمناقشه، وساق فيه من الروايات المسندة عن الأئمة، في مدح أبي حنيفة والثناء عليه الشيء الكثير. كما عقد فصلاً فيما قبل في فقهه وعبادته وورعه، وجوده ووفور عقله وفطنته، وأتى فيه بالشيء الحسن العجيب، واستغرق ذلك حوالي ستاً وأربعين صفحة، أي إلى صفحة (٣٦٩).

وفجأة يقلب لأبي حنيفة ظهر المِجَنِّ، ويطمس تلك المحاسن والمناقب التي ساقها كلها بكلمة واحدة، فيقول:

«وقد سقنا عن أيوب السخيتاني، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقييظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه والمحافظة عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين - وهؤلاء المذكورون منهم - في أبي حنيفة خلاف ذلك. وكلامهم فيه كثير، لأمر شنيعة حفظت عليه. متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها، وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوأ بغيره من العلماء الذين دوننا ذكرهم في هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق

قلت: ولكن أكثر الناس على خلاف هذا، ولهذا قلت رواية أبي حنيفة لهذه العلة، لا لعلة أخرى زعمها المتحملون عليه.

وقال أبو عاصم: سمعت أبا حنيفة يقول: القراءة جائزة. يعني عرض الكتب.

قال: وسمعت ابن جريج يقول: هي جائزة. يعني عرض الكتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه مشهور» أ.هـ.

• قلت: لقد تكلم في الإمام أبي حنيفة حول عقيدته الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وابن حبان، وابن عدي، والخطيب البغدادي، وذكروا ما جاء عنه في الإرجاء وغيره من القول في الإيمان والخروج عن السلطان وغير ذلك، مع ضعفه بالحديث كما أسلفنا القول عن ابن أبي حاتم، وابن عدي، وغيرهما، وفي ذلك تفصيل وسعة لمعرفة الأمور السابقة حول هذا الإمام العلم إمام مذهب الحنفية والفقهاء المنتهى إليه في عصره، وعليه ليس لنا إلا ما سنذكره حول قول العلماء، وبعض البحوث التي عرضها أصحاب الدراسات والتحقيق في عصرنا، فالله تعالى المستعان وهو الموفق إلى خير السبيل.

وسوف نورد الآن البحث في كلام الخطيب وغيره من خلال المقدمة لكتاب «تبييض الصحيفة» للسيوطي بقلم محمد عاشق حيث نقد فيه الدكتور محمود الطحان كلام الخطيب في الإمام أبي حنيفة، قوله بنصه مع حواشيه:

«لقد أورد الخطيب تلك المطاعن والمثالب، ضمن ترجمة أبي حنيفة في كتابه: تاريخ بغداد، الجزء الثالث عشر من النسخة المطبوعة، حيث

و. ما قاله العلماء في ذم رأيه والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره.

تقبيها:

وقبل الدخول في تفاصيل تلك المثالب ومناقشتها، أود أن ألفت النظر، وأنبه إلى أمرين مهمين، لعل في ذكرهما إلقاء الضوء على الموضوع قبل مناقشته.

هذان الأمران هما:

أ- كيف يصف الخطيب المثالب بـ «المحفوظ»، وفي أسانيد تلك الروايات رجال تكلم الخطيب نفسه عليهم بالجرح والتضعيف، في كتاب التاريخ ذاته؟!..

ب- إن بين النسخ المخطوطة لتاريخ بغداد، اختلافاً كبيراً في كمية المثالب الواردة في ترجمة أبي حنيفة، فما هو السبب؟

أما الأمر الأول: فيستغرب أن يصدر عن الخطيب بهذه الصراحة، التي يكون فيها مجالاً للنقد، حتى بين تلامذته الذين كان يملئ عليهم التاريخ. فالذي يتكلم على رجال في الكتاب نفسه -تاريخ بغداد- ويصفهم بالضعف والكذب، ثم يروي روايات مسندة عنهم، ثم يصف هذه الروايات بأنها المحفوظة عند المحدثين، يجعل نفسه هدفاً لسهام الناقدين له، والطاعنين عليه، وما أظن الخطيب يفعل هذا، وإنما هذا - والله أعلم - من زيادة بعض المشايخ المغرضين، دسه على لسان الخطيب.

وأما الأمر الثاني: وهو مسألة اختلاف النسخ المخطوطة في مقدار روايات المثالب، في ترجمة أبي حنيفة، فهو شيء يلفت النظر، ويدعو للتأمل

للصواب^(١).

ثم شرع في إيراد تلك المطاعن والمثالب، على شكل روايات تاريخية، يسوقها بالسند منه إلى قائلها، ويستتر وراءها، متظاهراً بأنه ليس له فيها إلا روايتها وجمعها. واستمر في سرد تلك الروايات التي تحمل المطاعن والاتهامات لأبي حنيفة، بإسهاب وإطناب غريب على مثبات الروايات، واستغرقت ما يزيد على الثمانين صفحة^(٢).

مجمّل تلك المطاعن وأنواعها:

لقد ساق الخطيب تلك المطاعن مقسمة إلى فصول، يتعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، والبعض الآخر بمُسْتَشْتَعَات الألفاظ، وغير ذلك.

وسأجملها في النقاط الرئيسية التالية، ثم أذكر في كل نقطة، المسائل المتفرعة عنها، ثم أنقد تلك الروايات من جهة السند والمعقول إجمالاً. والنقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب هي:

أ. كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة.

ب. ما حكى عن أبي حنيفة في الإيمان.

ج. ما حكى عنه من القول بخلق القرآن.

د. ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان.

ه. ما حكى عنه من مستشعرات الألفاظ والأفعال.

(١) تاريخ بغداد (١٣/٣٦٩).

(٢) وهي بين ص (٣٦٩-٤٥٤).

أ- فأما النقطة الأولى:

وهي كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة، فهي عبارة عن فصل صغير، ساقه الخطيب كرواية تاريخية وصلت إليه، فيها أسماء خمسة وثلاثين شخصاً من العلماء والأئمة، يقول ناقلها إنهم جميعاً ردوا على أبي حنيفة. وهذا نص تلك الرواية كما ساقها الخطيب حيث قال: «أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار، في شهر جمادى الآخرة، من سنة ثمان وثمانين ومائتين، قال: ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة: أيوب السختياني، وجريز بن حازم، وهمام بن يحيى، وهما ابن سلمة، وهما بن زيد، وأبو عوانة، وعبدالوارث، وسوار العنبري القاضي، ويزيد ابن زريع، وعلي بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وسعيد بن عبدالعزيز، والأوزاعي، وعبدالله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وعبد بن جابر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وهما بن أبي سليمان.. وابن أبي ليلى، وحفص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، وشريك بن عبدالله، ووكيع بن الجراح، ورقبة بن مصقلة، والفضل بن موسى، وعيسى بن يونس، والحجاج بن أرطاة، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب، وابن شبرمة»^(١).

والبحت في سبب هذا الاختلاف في هذا المكان الخطير، كما أنه يدعم ما ذكرت آنفاً، من أن التاريخ قد زيد فيه أشياء بعد وفاة الخطيب.

فقد جاء في النسخة المطبوعة، في الجزء الذي طبع أولاً، وصدورت أكثر نسخه، ثم أعيد طبعه، جاء في الجزء الثالث عشر في ص: (٣٧٧) تعليق في أسفل الصفحة هذا نصه:

«من هنا سقط في نسخة الكويريلي، إلى آخر ترجمة أبي حنيفة، وأكملنا بقية الترجمة من نسخة الصميصاطية».

ونسخة الكويريلي هذه، هي النسخة المصورة في دار الكتب المصرية، عن نسخة مخطوطة في تركيا.

ومن هذا التعليق، الذي كتبه الناشر للكتاب، يتبين أن المثالب التي في نسخة الكويريلي، لا يتجاوز حجمها الثماني صفحات فقط، من الجزء المصاَدَر، وهي بين ص (٣٦٩-٣٧٧). فتكون نسبة الموجود في هذه النسخة من المثالب، إلى النسخة الأخرى -وهي الموجودة في دار الكتب المصرية- السدس أو أقل. أي أن الموجود من المثالب في النسخة الثانية، يزيد ست مرات أو أكثر على ما في النسخة الأولى -الكويريلي-، من المثالب، وهو فرق كبير جداً، فليس الفرق بين النسختين زيادة سطر أو سطرين، أو إيراد خبر أو خبرين، وإنما الفرق بشكل يدعو للاستغراب، وخصوصاً في مثل هذا الموقف الحساس!

وبعد هذا العرض للتبيين، نبدأ بذكر النقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب، واحدة واحدة، مع مناقشة كل نقطة، وبيان ما يظهر لي فيها من الحق. والله المعين على ذلك.

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٠-٣٧١).

في الدين والفضل الغاية، والله أعلم»^(١).

وقد عقد الحافظ ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء» باباً في ذكر من أثنى على أبي حنيفة من العلماء وفضله، فقال: «باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء، على أبي حنيفة، وتفضيلهم له»^(٢). ثم أخذ يذكر اسم العالم الذي أثنى عليه، ويتبعه بذكر القول الذي مدحه به، مروياً بالسند من ابن عبد البر، إلى قائله، فذكر ستة وعشرين شخصاً من العلماء والأئمة، وهم: أبو جعفر محمد بن علي بن حسن، وعماد بن أبي سليمان، وميسرة بن كيدام، وأيوب السختياني، والأعمش، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والمغيرة بن مقسم الضبي، والحسن بن صالح بن حي، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن يزيد، وشريك القاضي، وابن شبرمة، ويحيى ابن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، والقاسم بن معن، وحجر بن عبد الجبار، وزهير بن معاوية، وابن جريج، وعبد الرزاق، والشافعي، ووكيع، وخلد الواسطي، والفضل بن موسى السنياني، وعيسى بن يونس.

وقد استغرقت أقوالهم التي رواها في الثناء على أبي حنيفة حوالي ثلاث عشرة صفحة، من ص (١٢٤) إلى ص (١٣٢).

ثم عقب على ذلك، بذكر بقية العلماء الذين أثنوا عليه، بدون ذكر الأقوال التي قالوها، اختصاراً، فقال: «ومن انتهى ثناؤه على أبي

(١) جامع بيان العلم: (١٤٩/٢).

(٢) الانتقاء: (ص ١٢٤).

قلت: ومعلوم أن رد العلماء على إمام من الأئمة، لا ينقص من قدره، ولا يعتبر مطعناً فيه، بل هو أمر طبيعي معروف، جرى عليه العلماء من لدن الصحابة الكرام، إلى يومنا هذا.

ومن بين العلماء والأئمة، من لم يرد عليه في المسائل الاجتهادية التي قال بها؟

وقديماً قال الإمام مالك: «ما منا إلا ردٌّ ورَدَّ عليه، إلا صاحب هذا القبر». يشير بذلك إلى أن كل الأئمة معرضون للرد، حاشا رسول الله ﷺ، لأنه المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

ثم إن تعداد أسماء جماعة من العلماء، ووصفهم بأنهم ردوا على أبي حنيفة، بدون تعيين المسائل التي ردوا عليه فيها، وبدون معرفة هل كان الحق بجانبهم، أو بجانبه، أمر مبهم لا يفيد سوى قصد التسهيل من كثرة الأشخاص الذين ردوا عليه.

ومع ذلك، فإن كانت المسألة مسألة كثرة، فهذا ابن عبد البر يقول في كتابه: «جامع بيان العلم»: «الذين رووا عن أبي حنيفة، ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه».

ثم قال: «والذين تكلموا فيه أهل الحديث، أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي، والقياس والإرجاء وكان مما يقال: يستدل على نهاية الرجل من المعارضين، بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، هلك فيه فريقان محب مفطر، ومبغض افطرط. وقد جاء في الحديث: أنه يهلك فيه رجلان: محب مُطَّر، ومبغض مفتر، وهذا صفة أهل النباة، ومن بلغ

وحفوظ.. الخ» تقول في أول تعليق لها ما يلي:
 «ستجد فيما يجيء من الروايات إسرافاً في النيل
 من الإمام أبي حنيفة، وقد تتبعناها جميعها،
 فوجدناها روايات واهية الإسناد، متضاربة
 المعنى. ولا شك أن للعصبة المذهبية شأناً وأي
 شأن، فيما نقله الخطيب، وكم من إمام جليل
 وعالم نبيل أنصف الحقيقة فأوفى الثناء على
 الإمام الأعظم ﷺ ولكثير من العلماء الأئمة،
 كلام يهدم ما زعمه الخطيب محفوظاً، وإذا أردت
 معرفة قيمة الروايات، فدونك كتاب الانتقاء،
 للحافظ ابن عبد البر، وجامع المسانيد،
 للخوارزمي، المتوفى سنة (٦٧٥هـ) وتذكرة الحفاظ
 للذهبي، والسهم المصيب للملك المعظم،
 والجواهر المنيفة، للسيد مرتضى الزبيدي، ومثل
 هذه الكتب.

وإن جلاله قدر أبي حنيفة، ومنزلته من الزهد
 والورع والعلم، وجودة القرينة وقوة تمسكه
 بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، لا يجيد عنها متى
 صحت عنده، لما اشتهر أمره، ونقل إلينا نقلاً
 مستفيضاً، عن جلة العلماء من أصحابه وغيرهم،
 فلا يقدح فيه روايات كهذه التي ساقها الخطيب.
 وانظر نقل ابن عبد البر، في الانتقاء، عن سفيان
 الثوري ﷺ في أبي حنيفة، قال: «كان أبو حنيفة
 شديد الأخذ للعلم، ذاباً عن حرم الله أن
 تستحل، يأخذ بما صح عنه من الأحاديث، التي
 كان يحملها الثقات، وبالأخر من فعل رسول الله
 ﷺ، وبما أدرك عليه علماء الكوفة، ثم شنع عليه

حنيفة، ومدحه له، عبد الحميد ابن يحيى الحماني،
 ومعر بن راشد، والنضر بن محمد، ويونس بن
 أبي إسحاق، وإسرائيل بن يونس، وزفر بن
 الهذيل، وعثمان البتي، وجريس بن عبد الحميد،
 وأبومقاتل حفص بن مسلم، وأبو يوسف
 القاضي، وسلم بن سالم، ويحيى بن آدم، ويزيد
 بن هارون، وابن أبي رزمة وسعيد بن سالم
 القداح وشداد بن حكيم وخارجة بن مصعب
 وخلف بن أيوب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، ومحمد
 بن السائب الكلبي، والحسن بن عمارة وأبونعيم
 الفضل بن دكين والحكم بن هشام، ويزيد بن
 زريع، وعبد الله بن داود الخريبي ومحمد بن
 فضيل، وزكريا بن أبي زائدة، وابنه يحيى بن
 زكريا بن أبي زائدة، وزائدة بن قدامة، ويحيى بن
 معين، ومالك بن مغول، وأبو بكر بن عياش،
 وأبو خالد الأحمر، وقيس بن الربيع، وأبو عاصم
 النبيل، وعبد الله بن موسى، ومحمد بن جابر
 الأصمعي، وشقيق البلخي، وعلي بن عاصم،
 ويحيى بن نصر. كل هؤلاء أثنوا عليه، ومدحوه
 بالفاظ مختلفة، ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف
 بن أحمد بن يوسف المكي، في كتابه الذي جمعه في
 فضائل أبي حنيفة وأخباره، حدثنا به حكم بن
 منذر رحمه الله^(١).

وتقول لجنة علماء الأزهر، التي تولت التعليق
 على المثالب الموجودة في ترجمة أبي حنيفة، من
 «تاريخ بغداد»، في أول ذكر المثالب عند قول
 الخطيب: «وقد سقنا عن أيوب السخيتاني..

(١) الانتقاء: ص (١٣٧).

قوم، يغفر الله لنا ولهم»^(١).

ب- وأما النقطة الثانية:

وهي: - ما حكى عن أبي حنيفة في الإيمان- فقد ساق فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خيراً. الخبر الأول منها يتعلق بمسألة الاستثناء في الإيمان، وأن أبا حنيفة يعتبر من لا يجزم بأنه مؤمن هنا، وعند الله حقاً، شاكاً في إيمانه، وأن وكيعاً اعتبر قول أبي حنيفة هذا جراً.

وهذا نص الرواية كما ساقها الخطيب، فقال:

«أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن، أخو الخلال، أخبرنا جبريل بن محمد بن المعدل - بهمدان-، حدثنا محمد بن حيويه النخاس، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، قال: سمعت الثوري يقول: نحن المؤمنون، وأهل القبلة عندنا مؤمنون، في المناكحة والموارث، والصلاة والإقرار ولنا ذنوب، ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبو حنيفة: «من قال بقول سفيان هذا، فهو عندنا شك، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقاً». قال وكيع: «ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جراً»^(٢).

وفي هذه الرواية، محمد بن حيويه، وهو أبو العباس الخزاز، قال فيه الخطيب نفسه في رقم: (١١٣٩) و«كان متساهلاً فيما يرويهِ يحدث عن كتاب ليس عليه سماعه».

وتقول لجنة التعليق على الترجمة:

«نعم، إن أبا حنيفة قد نقل عنه هذا الذي رواه

الخطيب من طريق صحيحة، ومعنى كلامه ﷺ، أنه مصدق بالله ورسله وكتبه، تصديقاً جازماً لا يعتريه في ذلك، تردد، ويجب على كل إنسان أن يكون مصدقاً على هذا النحو، لأنه لا معنى للإيمان مع الشك، ومن وقف على ما قاله العلماء المتكلمون، وغيرهم، في مسألة الاستثناء في الإيمان، يجد ما قاله أبو حنيفة ﷺ أبعد عن التهمة، ودخول الشك في الإيمان، وأنه إنما ذهب إلى ما ذهب من حظر الاستثناء في الإيمان، خشية اعتياد النفس التردد فيه. وفي ذلك من مفسدة الخروج منه ما لا يخفى، كما قرر ذلك شارحو كلامه: ولم ينفرد أبو حنيفة بهذا، بل هو قول كثير من العلماء من أصحابه وغيرهم. وأجاز كثير دخول الاستثناء في الإيمان، ويجب حمل تجويزهم على إيمان الموافاة، وهو بقاء الإيمان إلى الوفاة، لأنه المعتبر في النجاة ويحمل عليه كلام سفيان الثوري. ومن هنا تعلم أن كلام أبي حنيفة، لا يعد جراً. على أنه قد نقل الخوارزمي في جامع المسانيد، رجوع الثوري إلى قول أبي حنيفة في هذه المسألة»^(٣).

وأما الأخبار الثاني والثالث والخامس والسادس، فتتعلق كلها بمسألة واحدة وهي: هل يشترط معرفة مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ في الإيمان؟ والروايات الأربع المذكورة، تفيد أن أبا حنيفة، لما سئل عن ذلك أجاب بأنه لا يشترط معرفة ذلك، وعلى ذلك، فمن جهل مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ فهو مؤمن، -على حد

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٦٩) - التعليق.

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧١-٣٧٢).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧١-٣٧٢) - التعليق.

تعبير تلك الأخبار.

والأخبار الثلاثة الأولى مدارها على الحارث بن عمير، وقد قال الذهبي عنه في الميزان: «كذبه ابن خزيمة» وقال الحاكم عنه: «روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة». وقال ابن حبان: «كان يروي الموضوعات عن الأثبات» كما أن الخبر الثالث فيه محمد بن محمد الباغدندي، وقد قال الدارقطني عنه: «كان كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق حديث غيره». وقال إبراهيم الأصبهاني: «كذاب». وذكر نحو ذلك الخطيب نفسه رقم: (١٢٨٥).

والخبر الأخير فيه عباد بن كثير. قال عنه الذهبي: «ليس بثقة وليس بشيء». هكذا يكون المحفوظ؟

وفي السند كذابون وغير ثقات.

وشواهد الحال تكذب الخبر. وكيف يتصور أن ينطق أبوحنيفة بمثل ذلك الكفر الصراح، في المسجد الحرام، بدون أن يروي ذلك عنه إلا كذاب واحداً؟

وقد ساق ابن أبي العوام، بسنده إلى الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة أنه قال: «لو أن رجلاً صلى، يريد بصلاته إلى غير الكعبة، فوافق الكعبة على الخطأ منه، إنه بذلك كافر، وما رأيت أحداً منهم ينكر ذلك».

وأما الخبر الرابع فيتعلق بمسألة فرعية من مسائل الطلاق، وشهادة الزور عند القاضي وفي الرواية كذلك الحارث بن عمير، وقد سبق بيان حاله قريباً.

وأما الخبران السابع والثاني عشر، فيتعلقان

بمسألة مفادها: «لو أن رجلاً عبد نعلًا يتقرب بها إلى الله، فهو مؤمن عند أبي حنيفة».

وفي الخبر السابع، عبد الله بن جعفر بن درستويه، حكى الخطيب نفسه فيه عن البرقاني تضعيفه، وفي الخبر الثاني عشر، القاسم بن حبيب. قال ابن أبي حاتم، قال ابن معين: لا شيء على أن هذا القول غير معقول صدوره من مثل أبي حنيفة، المشهور بعلمه وتقواه، بل غير معقول أن يصدر عن أي مسلم. ثم هل يوجد في الدنيا من يعبد النعل. حتى يسأل أبوحنيفة عنه فيقره؟ اللهم هذا بهتان عظيم.

والخبر الثامن يتعلق بمسألة، هل يزيد الإيمان وينقص أو لا؟ وهل الصلاة وبقية الأعمال تعتبر جزءاً من الإيمان؟

وأنا أسوق الخبر بنصه، حتى يكون القارئ على بينة من تفاصيل الخبر.

قال الخطيب: «أخبرنا أبو سعيد، الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب، -بأصبهان-. أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب، حدثنا أحمد بن مهدي بن محمد بن رستم، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبدالسلام -يعني ابن عبدالرحمن- قال: حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي. قال: قال لي شريك: كفر أبوحنيفة بأيتين من كتاب الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾. قال تعالى: ﴿لِيَزِدُوا إِيمَانَهُمْ﴾. وزعم أبوحنيفة الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن

الصلاة ليست من دين الله»^(١).

وفي هذه الرواية، عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي، وهو غير مأمون. فقد حكى الخطيب نفسه في تاريخه رقم: (٥٧٢٩)، أن يحيى بن أكثم، قاضي قضاة المتوكل، صرف عبدالسلام هذا عن القضاء، لأمر، أهونها ضعفه في الفقه.

وفي الرواية أيضاً شريك بن عبدالله، تكلم فيه العلماء كثيراً جداً، حتى قال يحيى بن سعيد: «لو كان بين يدي ما سألته عن شيء». وضعف حديثه جداً. انظر تاريخ الخطيب رقم (٤٨٣٨).

وقول شريك الراوي: «زعم أن الصلاة ليست من دين الله» تحريف للقول عن موضعه، أو عدم تفريق بين مدلولي الدين والإيمان. وأصلها: «أن الصلاة ليست من الإيمان». أي أنها ليست جزءاً من حقيقته، بحيث لو أدخل بها الإنسان، خرج من الإيمان، وإن كانت عنده ﷺ، من أكبر شرائع الإيمان وأعلها.

وأما الخبران التاسع والعاشر فبيهما أن أبا حنيفة، يجعل إيمان أبي بكر الصديق، وإيمان آدم، كإيمان إبليس...

وفي الخبر الأول: محبوب بن موسى الأنطاكي، له حكايات تالفة عن الفزاري وغيره، قال: أبو داود لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب. وفي الخبرين معاً أبو إسحق الفزاري، وهو منكر الحديث.

وتشبيه إيمان آدم وأبي بكر، بإيمان إبليس، الذي نص القرآن الكريم على أنه: «أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ»

(١) التاريخ: (١٣/٣٧٥-٣٧٦).

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ». لا يعقل أن يصدر من أبي حنيفة، الذي يقرر مذهبه، أن أي استخفاف بأي حكم من أحكام الدين كفر.

وأما الخبر الحادي عشر، وهو قصة تفيد أن أبا حنيفة مر بسكران يبول قائماً، فقال أبوحنيفة له: «لويلت جالساً» وأن السكران قال له: «ألا تمر يا مرجع؟». وأن أبا حنيفة قال له: «هذا جزائي منك، حيث صيرت إيمانك كإيمان جبريل».

وفي الخبر، معبد بن جمعة الروياني، كذبه أبو زرعة الكشي، وصيغة القاسم بن عثمان صيغة انقطاع، ويقول عنه العُقَيْلي: «لا يتابع على حديثه».

وقد أخرج الحافظ أبو بشر الدولابي، عن إبراهيم بن جنيد، عن داود بن أمية المروزي، قال: «سمعت عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد يقول: جاء رجل إلى أبي حنيفة، وهو سكران فقال له يا مرجع. فقال له أبوحنيفة: لولا أني أثبت لمثلك الإيمان نسبتني إلى الإرجاء، ولولا أن الإرجاء بدعة ما باليت أن أنسب إليه وأين هذه الرواية من تلك».

وأما الخبر الثالث عشر، فمفاده أنه اجتمع الثوري، وشريك، والحسن بن صالح، وابن أبي ليلى، ودعوا أبا حنيفة، وسألوه عن رجل قتل أباه ونكح أمه، وشرب الخمر في رأس أبيه، فقال: هو مؤمن، وأن الأربعة استكروا قوله، وردوا عليه بكلام قبيح.

وفي الخبر، محمد بن جعفر الأدمي، عن أحمد بن عبيد، قال ابن أبي الفوارس: «خَلَطَ فيما حدث، وشيخه يروي المناكير». وقال الذهبي: «غير

عمدة.

الحق لنفسه السماع في أشياء لم يكن عليها سماعه. قال الذهبي في الميزان: «يعني زور». والخبر السابع عشر بمعناه تماماً وأما الخبر الثامن عشر، ففيه ابن درستويه، وقد مر ما فيه من الضعف.

وأما الأخبار رقم: (١٩، ٢٠، ٢٢)، من هذه النقطة، والخبر التاسع من النقطة الرابعة (د)، فتشتمل على نسبة أبي حنيفة إلى القول، بمقالة جهم بن صفوان.

وإسناد هذه الروايات لا يخلو من مقال، وقد أورد الخطيب نفسه هذه الأخبار بالأخبار رقم: (٢٣، ٢٤، ٣١)، من هذه النقطة.

وأسوق خبراً من الأخبار التي تنسب إلى أبي حنيفة، القول بمقالة جهم بن صفوان. وهذا الخبر رقم (١٩) كما ساقه الخطيب فقال: «وأخبرنا ابن الفضل. أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا عبدة، قال: سمعت ابن المبارك، وذكر أبا حنيفة - فقال رجل: هل كان فيه من الهوى شيء؟ قال نعم، الإرجاء. وقال يعقوب، حدثنا أبو جزي عمرو بن سعيد بن سالم، قال: سمعت جدي، قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة مرجئاً؟ قال نعم. قلت: أكان جهمياً؟ قال: نعم، قلت: فأين أنت منه؟ قال: إنما كان أبو حنيفة مدرساً، فما كان من قوله حسناً قبلناه، وما كان قبيحاً تركناه عليه».

وفي الخبر، عبدالله بن درستويه، وقد مر وصف حاله، وفيه أحمد بن الخليل البغدادي، المعروف بـ (جور)، توفي سنة ستين ومائتين، قال الدارقطني:

على أن قول أبي حنيفة في ذاته صحيح، فإن مذهب أهل السنة، أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بارتكابها، ومخالفو أبي حنيفة من أهل السنة، وإن ذهبوا إلى أن الإيمان قول وعمل لكنهم لم يخرجوا مرتكب الكبيرة عن الإيمان ولم يخرج مرتكب الكبيرة من الإيمان إلا الخوراج، الذين يكفرون مرتكب الكبيرة، والمعتزلة، القائلون بالمتزلة بين المتزتين، أي الواسطة بين المؤمن والكافر. ومن أجل هذا نرى أن هذه الرواية يجب القطع بكذب نسبتها إلى هؤلاء العلماء.

وفي الأخبار، من رقم: (١٤ إلى ١٩)، من هذه النقطة، والأخبار رقم: (٧ و ٨ و ٩)، من النقطة الرابعة (د)، نسبة أبي حنيفة إلى الإرجاء، وفي إسناد كل خبر من هذه الأخبار، رجل أو أكثر مطعون فيه، كما سأذكر بعضهم بعد قليل.

وأبدأ الآن بذكر بعض الرجال، أحمد بن كامل القاضي، قال الدارقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده، وأهلكه العجب. وذكر ذلك الخطيب نفسه في تاريخه رقم (٢٢٠٩). وفي الخبر محمد بن موسى البربري، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب في تاريخه رقم: (١٣٢٦)، كان لا يحفظ إلا حديثين، أحدهما حديث الطير، وهو موضوع بإجماع المحدثين.

وأما الخبر الخامس عشر، فمفاده، أن أبا مسهر كان يقول: «كان أبو حنيفة رأس المرجئة».

وأما الخبر السادس عشر، ففيه الحسن بن الحسين بن دوما النعالي. قال الخطيب نفسه في تاريخ بغداد رقم: (٣٨١٢): «أفسد أمره. بأن

ضعيف لا يحتج به.

وأسوق خبراً من الأخبار التي ساقها الخطيب، وفيها تكذيب لمعنى الأخبار السابقة. قال الخطيب رقم: (٢٣): «أخبرنا الخلال، أخبرنا الحريري، أن علي بن محمد النخعي حدثهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، حدثنا بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: قال أبو حنيفة: صنّفان من شر الناس بخراسان، الجهمية والمشبهة، وربما قال: والمقاتلية».

وقال في الخبر رقم: (٢٤): «وقال النخعي: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، عن أبيه، سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر». ثم يعقب الخطيب على هذين الخبرين بقوله: «وليس عندنا شك في أن أبا حنيفة، يخالف المعتزلة في الوعيد، لأنه مرجس، وفي خلص الأفعال، لأنه كان يثبت القدر»^(١).

فهذه الروايات، ترد بصراحة نسبة أن أبا حنيفة كان جهمياً. ومعلوم أن أبرز مذهب الجهمية، يتلخص في القول بخلق القرآن، وإنكار صفات رب العالمين.

ثم لو تركنا تلك الروايات المتناقضة كلها، ورجعنا إلى كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وعقيدة الطحاوي، التي شرح فيها مذهب أبي حنيفة وصاحبيه في أصول الدين، لوجدنا أن أبا حنيفة ينكر على جهم بن صفوان، وغيره من أهل الأهواء وأصحاب المقالات الزائفة، أشد

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٢).

الإنكار والعجيب من أصحاب تلك الروايات، أن ينسبوا رواية هذه المقالة إلى أبي يوسف، الذي كان من أجل تلاميذ الإمام، وأبرهه به حياً وميتاً، كما هو المعروف.

ولنرجع إلى سند الروايات فأقول: أن في سند الخبر رقم: (٢٠)، الهيثم بن خلف الدوري. وقد روى الإسماعيلي عنه في صحيحه إصراره على خطأ أخطأ به.

كما أن في السند أيضاً محمد بن سعيد بن مسلم الباهلي. قال عنه ابن حجر في «تعجيل المنفعة». منكر الحديث مضطربه. وقد تركه أبو حاتم، ووهّاه أبو زرعة، فقال عنه: ليس بشيء.

وأما الخبر رقم: (٢١)، ففي سننه «زنبور» وهو محمد بن يعلى السلمي. وقد قال البخاري عنه: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك، وقال أحمد بن سنان: كان جهمياً. ومن المقرر لدى علماء المصطلح، أن رواية المبتدع لا تقبل فيما يؤيد به بدعته، وروايته هذه في تأييد مذهب جهم بن صفوان فلا تقبل: لأن نص الرواية هو «... سمعت زنبوراً يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: قَدِمَتْ علينا امرأة جهم بن صفوان، فأدبَتْ نساءنا» وذكره الخطيب نفسه في تاريخه رقم (١٥٧٨)، بمثل هذا^(٢) فلا معنى لقول الخطيب -بعد هذا- أن هذه الروايات هي المحفوظة عند نقله الحديث، فأبي محفوظه هذه؟.

وأما الخبر رقم: (٢٢)، ففي سننه ابن دوما

(٢) تاريخ بغداد: (٣/٤٤٧)، والمقصود بقولي: «بمثل هذا»، أي أنه روى قول البخاري فيه أنه «ذاهب الحديث».

النعماني، المزور السابق ذكره.

وأما الأخبار رقم: (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣)، فكلها تفيد نفي الإرجاء، ونفي القول بمخلق القرآن عن أبي حنيفة.

ومن هذه الأخبار، أسوق الخبر رقم: (٢٨) قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد القزويني، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شيان الرازي العطار، -بالري-، قال: سمعت أحمد بن الحسن البرمقي، قال: سمعت الحكم بن بشير يقول: سمعت سفیان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق»^(١).

ج- وأما النقطة الثالثة:

وهي: - ما حكي عن أبي حنيفة من القول بمخلق القرآن، - فقد ساق الخطيب فيها ثلاثة وثلاثين خبراً أيضاً. فالأخبار رقم: (١١ إلى ١٠ و١٣ و١٤ و١٧)، تتعلق كلها بأن أبا حنيفة يقول بمخلق القرآن. وفي بعضها ذكر استتابته من ذلك. مع أنه تقدم في النقطة الثانية، (ب)، في الأخبار من رقم: (٢٨ إلى ٢٣)، رد الخطيب نفسه بتلك الأخبار هذه التهمة عن أبي حنيفة، أضف إلى ذلك أن هذه الأخبار لا تخلو من رجال متكلم فيهم، وسنورد الكلام في بعضهم.

أبو حنيفة ومسألة القول بخلق القرآن:

والمشهور عن أبي حنيفة أنه يقول: إن القرآن غير مخلوق. ولفظنا بالقرآن مخلوق. وهذا القول هو ما جرى عليه أهل الحق من علماء الكلام وغيرهم. ولينظر الذي يريد التثبيت والمزيد من الإيضاح كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وكتاب «العقيدة الطحاوية».

هذا، والروايات عن أبي حنيفة في هذا الموضوع متضاربة، حتى فيما ساقه الخطيب نفسه - كما تقدم-. فإذا اعتبرنا جميع الروايات في هذا الموضوع مقبولة. لم يكن بُدُّ من حمل الروايات بالقول بمخلق القرآن، على لفظنا به، والروايات بأنه غير مخلوق على القرآن نفسه.

وهذا ابن عبد البر الحافظ، يقول في كتابه «الانتقاء» في «باب مذهب أبي حنيفة فيما يعتقد» أهل السنة وما عليه أئمة الجماعة: «قال: ونا محمد بن حزام الفقيه، قال: نا أبي، قال: نا محمد بن شجاع، قال: سمعت الحسن بن أبي ملك يقول: سمعت أبا يوسف يقول: جاء رجل إلى مسجد الكوفة يوم الجمعة، فدار على الخلق يسألهم عن القرآن، وأبو حنيفة غائب بمكة، فاختلف الناس في ذلك، -والله ما أحسبه إلا شيطاناً تصور في صورة الإنس-، حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها، وسأل بعضنا بعضاً، وأمسكنا عن الجواب، وقلنا ليس شيخنا حاضراً، ونكره أن تقدم بكلام حتى يكون هو المبتدئ بالكلام.

فلما قدم أبو حنيفة، تلقيناه بالقادسية، فسألنا عن الأهل والبلد فأجبتنا، ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه: رضي الله عنك، وقعت مسألة فما قولك

(١) التاريخ: (١٣/٢٨٣) وهذا آخر خبر في ترجمة أبي حنيفة، بالنسبة لنسخة (الكوبريلي)، وأما بقية الترجمة من المثالب الكثيرة، فانفردت بها نسخة دار الكتب المصرية، وأكمل المشرفون على الطبع ترجمة أبي حنيفة منها.

من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم، وكتاب «شرح السنة» للحافظ اللاكثاني. فقد جاء فيه: «ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق، الجعد بن درهم، في سنة نيف وعشرين ومائة».

وأما من جهة السند، ففي الخبر الأول: محمد بن العباس الخزاز، وقد تقدم بيان حاله، وفيه إسحاق بن عبدالرحمن، وهو مجهول.

والخبر الثاني: تقدم أن الرواية قد بدل فيها لفظ «أبي فلان»، بلفظ «أبي حنيفة».

والخبر الثالث: فيه أبو القاسم البغوي، قال ابن عدي عنه: «وجدت الناس، أهل العلم، والمشايخ مجمعين على ضعفه».

وفي الخبر الرابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، متكلم فيه، وقد ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم. وفيه أيضاً، عبدالملك بن قريب الأصمعي، كذبه أبو زيد الأنصاري.

وفي الخبر الخامس: قطن بن إبراهيم النيسابوري، رماه ابن عدي بسرقة الحديث، وفيه يحيى بن عبدالحميد، متكلم فيه، حتى قيل فيه: إنه كذاب.

وفي الخبر السادس: الحسن بن عبد الأول، قال أبو زرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، وقال الذهبي: «كذبه ابن معين».

وفي الخبر السابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم - كما سبق -.

وفي الخبر الثامن: انقطاع في السند، كما أن فيه مجهولاً وهو (أبو محمد).

فيها، فكأنه كان في قلوبنا، وأنكرنا وجهه، وظن أنه وقعت مسألة معتنة، وإننا قد تكلمنا فيها بشيء، فقال: ما هي؟ قلنا كذا وكذا، فأمسك ساكتاً ساعة ثم قال: فما كان جوابكم فيها؟ قلنا: لم نتكلم فيها بشيء، وخشينا أن نتكلم بشيء فنتكره، فسري عنه وقال: جزاكم الله خيراً، ا حفظوا عني وصيبي، لا تكلموا فيها ولا تسألوا عنها أبداً، انتهوا إلى أنه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد، ما أحسب هذه المسألة تنتهي حتى توقع أهل الإسلام في أمر لا يقومون له ولا يقعدون، أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم»^(١).

وجاء في الخبر الثاني من هذه الأخبار، أن أبا مُسهر قال: «قال سلمة بن عمرو القاضي - على المنبر -، لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق».

أقول: ولفظ ابن عساكر في تاريخه «لا رحم الله أبا فلان، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق»، ففي الخبر المسوق هنا تغيير (أبي فلان) إلى (أبي حنيفة). ومن أين علمنا أن أبا فلان في الرواية هو أبو حنيفة؟ مع تضافر الروايات على أن أول من قال بذلك، الجعد بن درهم.

هذا وكتب النحل مجمعة على أن أول من قال بأن القرآن مخلوق، هو الجعد بن درهم، ثم جهم بن صفوان، ثم بشر بن غياث، كما يظهر ذلك

(١) الانتقاء: ص (١٦٥-١٦٦) وصدق أبو حنيفة فقد أوقعت فتنة القول بخلق القرآن أهل الإسلام في محنة رهيبة، صدعت وحدتهم، وجعلتهم فرقاً يكفر بعضهم بعضاً.

وفي الخبر التاسع: سفيان بن وكيع بن الجراح. ذكر الخطيب في التاريخ، والذهبي في الميزان، أن البخاري قال: «يتكلمون فيه بأشياء لقنوها إياها». وقال أبو زرعة: «يتهم بالكذب»، وقال ابن أبي حاتم: «أشار أبي عليه أن يغير وراقه، فإنه أفسد حديثه فقال: سأفعل، ثم تمادى، فسقط من ربه الاحتجاج عند النقاد».

ومفاد هذا الخبر، ابن أبي ليلى، هدد أبا حنيفة بأنه إن لم يرجع عن قوله بخلق القرآن، فسيفعل به ما يفعل، وأن أبا حنيفة رجع عن قوله، ولما سأل ابنه حماد، كيف رجعت، فقال يا بني، خفت أن يقدم علي، فأعطيته التقية. أقول: ولو كان أبو حنيفة ممن يعطي التقية، لما ضربه ابن هبيرة، ولا امتحنه والي الكوفة، ولا ضربه المنصور إلى أن مات، وهو محبوس، فمن ابن أبي ليلى، حتى يعطيه أبو حنيفة التقية؟

فقد ذكر ابن عبد البر في الانتقاء في «باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره»، فقال: «نا عبدالوارث بن سفيان قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال نا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال: أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة، فقدمت بأبي حنيفة عليه، فأراده على بيت المال فأبى، فضربه أسواطاً عشرين».

ونا عبدالوارث قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي: أخبرني عن أبي حنيفة؟ قال: كان من أعظم

بل لقد عقد الخطيب نفسه في أوائل ترجمة أبي حنيفة فضلاً سماه: «ذكر إرادة ابن هبيرة أبا حنيفة، على ولاية القضاء، وامتناع أبي حنيفة من ذلك». وساق تحت هذا الفصل عدداً من الأخبار تفيد أن ابن هبيرة استدعى أبا حنيفة مرة ليلي القضاء، ومرة ليلي بيت المال، فأبى أبو حنيفة، فضربه أسواطاً. وفي بعض الروايات، أنه ضربه مائة سوط وعشرة أسواط، في كل يوم عشرة أسواط، حتى لقد بكى في بعض الأيام التي أخرج فيها تلك الأسواط، فلما أطلق، قال: «لقد كان غم والدتي أشد علي من الضرب. وهذا بعض ما ساقه الخطيب في ذلك».

قال الخطيب: «أخبرنا الخلال»، أخبرنا الحريري، أن النخعي حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد عن أبيه قال: كان أبو حنيفة يخرج كل يوم - أو قال بين الأيام - فيضرب ليدخل في القضاء فأبى، ولقد بكى في بعض الأيام، فلما أطلق قال لي: كان غم والدتي عليّ أشد من الضرب». وقال النخعي: «حدثنا إبراهيم بن مخلد البلخي، ثنا محمد بن سهل، أن أبا منصور المروزي، قال: حدثني محمد بن النضر، قال: سمعت إسماعيل بن سالم البغدادي، يقول:

(١) الانتقاء: (ص ١٣٧-١٣٨).

من الدهر، أو الزندقة، أو الكفر. وكل هذه الروايات واهية الإسناد، وسأذكر البعض منها اختصاراً.

وحقيقة القصة، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة - وكانوا يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا له: تب من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فتركوه، فلبس خصوم أبي حنيفة على الناس في الرواية، وقالوا: إن أبا حنيفة استتيب من الكفر.

وقد ذكرت اللجنة الأزهرية في تعليقها على هذه الأخبار، جلاء لقصة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، فقالت:

«وقد ذكر ركن الدين أبو الفضل الكرمانى، عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة، فقبل لهم هذا شيخهم - والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه، فلما ولى عنهم قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه فقال رأسهم: يا شيخ، إنما تب من الكفر، وتعني به ما نحن عليه، فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم يعلم؟ فقال: بل بظن. فقال أبو حنيفة: إن الله يقول ﴿إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾. وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر. فتب أنت أولاً من الكفر. فقال: صدقت، أنا تائب من الكفر. فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبو حنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه. فلهذا قال خصماؤه: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين، فلبسوا على

ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء، فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر بكى، وترحم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضرب أحمد^(١) ومن أراد زيادة من الروايات في ذلك، فليرجع إلى تاريخ الخطيب، وليقرأ الفصل بتمامه. فإذا كان أبو حنيفة يفعل به هذا، ولم يعط التقية، أفصدق عاقل أن يعطي التقية لابن أبي ليلى؟

وفي الخبر العاشر: عمر بن محمد بن عيسى السدابي الجوهري.

قال الذهبي: في حديثه بعض النكرة، انفرد برواية ذلك الحديث الموضوع (القرآن كلامي، ومعني خرج).

وفي الخبرين الثالث عشر والرابع عشر: ضرار بن صرد قال ابن أبي حاتم: كان يحيى بن معين يكذبه، وقال البخاري والنسائي متروك، وفيهما سليم بن عيسى المقرئ، قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقد ذكره الذهبي في الميزان: وذكر له خيراً باطلاً.

وفي الخبر السابع عشر: ابن درستويه، وقد سبق بيان ضعفه، وفيه محمد بن فليح المدني، عن أخيه سليمان، قال ابن معين: ليس بثقة، أخوه سليمان مجهول، قال أبو زرعة: لا أعرفه، ولا أعرف لفليح ولداً غير محمد ويحيى.

ثم إن الأخبار من رقم: (١٦ إلى ٣٣) كلها، تفيد نسبة استتابة أبي حنيفة. وبعض هذه الأخبار أبهم ما استتيب منه، وبعضها أنه استتيب

(١) تاريخ الخطيب: (٣٢٧/١٣).

الناس، وإنما يعنون استتابة الخوارج إياه. أ.هـ.، وقد حكى هذه القصة أيضاً الخوارزمي، في جامع المسانيد^(١).

وأما يدل على أن خصوم أبي حنيفة، قد لبسوا على الناس قصة استتابته، ما ذكره ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء»، حيث قال: «حدثنا حكم بن منذر، قال: نا أبويعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا أبو محمد عبدالرحمن بن أسد الفقيه، قال: نا هلال بن العلاء الرقي، قال: نا أبي، قال: نا عبيد الله بن عمرو الرقي، قال: ضُرب أبوحنيفة على القضاء فلم يفعل، ففرح بذلك أعداؤه وقالوا: استتابه.

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهماً فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهماً فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهماً فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

(٣) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد: (١٣/٣٠٦-٣١٤).

(٤) المصدر السابق: (١٣/٣١٢).

(٥) المصدر السابق: (١٣/٣١٢).

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٩) - تعليق.

(٢) الانتقاء: (ص ١٥٠).

حاتم^(١). وإذا تأملنا في متون هذه الأخبار، وجدنا أنه يؤكد ما قلت. لقد قال لأبي حنيفة عندما سأله عن فتيا أخيه بالخروج، وأجابه أبو حنيفة بنعم، قال له: «لا جزاك الله خيراً». وهذا نص تلك الأخبار، أسوقه لينجلي للقارئ الأمر:

قال الخطيب: «وقال الأبار: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني يزيد بن يوسف، قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري، جاءني نعي أخي من العراق - وخرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالبي - فقدمت الكوفة، فأخبروني أنه قتل، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة، فأتيت سفيان أنبئه مصيبي بأخي، وأخبرت أنه استفتاك. قال: نعم، قد جاءني فاستفتاني، فقلت: ماذا أفتيته؟ قال: قلت: لا أمرك بالخروج ولا أنهاك، قال: فأتيت أبا حنيفة فقلت له: بلغني أن أخي أتاك فاستفتاك؟ قال: قد أتاني واستفتاني، قال: قلت: فبم أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلت عليه فقلت: لا جزاك الله خيراً. قال هذا رأيي، قال فحدثته عن النبي ﷺ في الرد لهذا، فقال: هذه خرافة - يعني حديث النبي ﷺ -»^(٢).

فمن هذه القصة، ندرك سبب كلامه وبغضه لأبي حنيفة. ومعروف أن قول الشخص في الذي بينه وبينه بغضاء لا يقبل، فقوله: فحدثته بحديث الخ... غير مقبول منه، ثم لم يذكر الحديث النبوي الذي حدث به، وتركه هكذا مبهماً؟ ثم إن أبا حنيفة، لو كان يعني حديث رسول الله ﷺ بقوله: «هذه خرافة»، لقال هذا خرافة بالتذكير،

(١) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

(٢) التاريخ: (١٣/٣٩٧-٣٩٨).

فليرجع إلى الميزان للذهبي، وإلى تاريخ الخطيب نفسه.

وأما النقطة الرابعة: وهي ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان. فقد ساق فيها الخطيب تسعة أخبار، كلها واهية الإسناد، ومفادها أن أبا حنيفة يرى الخروج على السلطان، ويرى السيف في أمة محمد. وفي ضمن بعضها أنه جهمي مُرجى.

وأكثر متون هذه الأخبار، منسوبة إلى الأوزاعي، وابن المبارك، وسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري.

ومدار ترويح هذه القصص وتليسيها وتلفيقها على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في النقطة الثانية، فروى هناك خبرين مفادهما، أن إيمان جبريل وأبي بكر الصديق، وإيمان إبليس واحد. وقد تقدم معنا أن أبا إسحاق الفزاري هذا، منكر الحديث، فلا يلتفت إلى أخباره ولا يعتمد عليها.

والفزاري هذا، كان يُطلقُ لسانه في أبي حنيفة كثيراً، ويعاديه في جميع المجالس، ويتقرب إلى الخلفاء بدمه، ونسبته إلى القول بالخروج على الخلفاء العباسيين. وسبب ذلك - على ما قيل - أن أبا حنيفة كان أفتى أخاه الفزاري، بموازرة إبراهيم بن عبد الله الطالبي، الذي خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور، فقتل أخوه في الحرب مع إبراهيم، فطار صوابه حزناً على مقتل أخيه، واعتبر أبا حنيفة هو السبب في قتله، فأطلق لسانه بجهل عظيم على شيخه أبي حنيفة، كما هو مذكور في مقدمة «الجرح والتعديل» لابن أبي

يرى السيف في أمة محمد - كما فهم عنه بدون أن يراه، أو يستطلع رأيه عن قرب.

وقد ساق الخطيب هنا بسنده إلى ابن المبارك، أنه قال: «كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا حنيفة فلما كان عند الودائع، قلت أوصني، قال: «قد أردت ذلك، ولو لم تسألني، سمعتك تُطْرِي رجلاً يرى السيف في الأمة. قال فقلت: ألا أخبرتي؟»^(٢).

ولكن الأوزاعي، ما كان ليقى على هذا الاعتقاد في أبي حنيفة، لأنه لا غرض له فيما كان يعتقد، وإنما هكذا كان يظن، فلما رأى الحقيقة خلاف ذلك، عرف أن الظن لا يفي من الحق شيئاً، فَعَبَّرَ رأيه فيه، وعاد فأوصى ابن المبارك، بأن يلتزم أبا حنيفة ويستكثر منه.

فقد قال عبدالله بن المبارك: «قدمت الشام على الأوزاعي فرايته ببيروت، فقال لي: يا خراساني. من هذا المتبذع الذي خرج بالكوفة، يكنى أباحنيفة؟ فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جواد المسائل، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالثة، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم، والكتاب في يدي فقال: أي شيء في الكتاب؟ فناولته، فنظر في مسألة منها... فما زال قائماً بعدما أذن، حتى قرأ قدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كفه، ثم قام وصلى، ثم أخرج الكتاب، حتى أتى عليها. ثم قال لي: يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ قلت: شيخ لقيته بالعراق. فقال:

(٢) التاريخ: (١٣/٣٩٧).

إشارة للحديث، ولكن الظاهر أن الفزاري جاءه بقصة أو حكاية، لرد فتواه، فقال هذه خرافة، أي قصتك أو حكايتك.

ثم إن الفزاري هذا، هو الذي كان يتنقل في الأقطار، ويُفهم الناس والعلماء والأئمة، بأن أبا حنيفة كان يرى الخروج على الخلفاء، وأنه يرى القلاقل بين المسلمين، وأن يضرب بعضهم رقاب بعض. فهذا هو يذهب إلى الشام، ويقص على الأوزاعي قصة أخيه، وفتوى أبي حنيفة له، ليدخل في نفسه أن أبا حنيفة يرى السيف في أمة محمد، فقد قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا ابن درستويه، حدثنا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح الدمشقي، حدثني عمر بن عبدالواحد السلمي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد الفزاري يحدث الأوزاعي، قال: قتل أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة. فركبت لأنظر في تركته، فلقيت أبا حنيفة، فقال لي: من أين أقبلت وأين أردت؟ فأخبرته أنني أقبلت من المصيصة، وأردت أخاً لي قتل مع إبراهيم. فقال: لو أنك قُتِلت مع أخيك كان خيراً لك من المكان الذي جئت منه، قلت: فما يمنعك أنت من ذلك؟ قال: لولا ودائع كانت عندي، وأشياء للناس ما أستأنيتُ في ذلك»^(١).

وقد اتنع الأوزاعي بعد ذلك، بأن أبا حنيفة كان يرى السيف في أمة محمد، وكان يحذر منه كثيراً، ويوصي كل من يقدم عليه من العراق، أو من خراسان، بأن يتعد عن أبي حنيفة، لأن كان

(١) التاريخ: (١٣/٣٩٨).

هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه. قلت: هذا أبوحنيفة الذي نهيت عنه»^(١).

فلما اجتمعوا بمكة، جاره في تلك المسائل، فكشفها له أبوحنيفة بأكثر مما كتبها عنه ابن المبارك، ولما افترقا، قال الأوزاعي لابن المبارك: «غبطت الرجل بكثرة علمه ووفورة عقله. وأستغفر الله تعالى. لقد كنت في غلط ظاهر. الزم الرجل، فإنه بخلاف ما بلغني عنه».

أقول: رحم الله الأوزاعي، فلقد كان منصفاً رجاعاً إلى الحق، وهذا والله شأن العلماء المخلصين.

هذا، وإن العنوان الذي عنون به الخطيب لهذه الأخبار وهو: «ذكر ما حكى عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان»، فيه سهو و مبالغة، وتعميم وإبهام فليس في الأخبار التي ساقها تحت هذا العنوان، ما يفيد أن أبا حنيفة كان يدعو للثورة على الخلفاء، أو أنه أعلن هذا، وجلُّ ما في هذه الأخبار، أن أبا إسحاق الفزاري، ادعى أن أبا حنيفة أفتى أخاه في الخروج لموازرة إبراهيم بن عبدالله الطالبي، عندما استفتاه في ذلك.

وباقى الأخبار تفيد أن الأوزاعي كان يقول عن أبي حنيفة: «إنه كان يرى السيف في أمة محمد»، بعد أن جاءه الفزاري وأقنعه بأن أبا حنيفة كذلك - كما مر ولكن الأوزاعي تراجع عن ذلك لما رأى مسائل أبي حنيفة عند ابن المبارك، ثم لما اجتمع بأبي حنيفة في مكة المكرمة، وقد مر ذلك

بنا مفصلاً.

والأخبار - كما ذكرت - كلها واهية الإسناد. ففي الخبر الأول، ابن درستويه، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وغيرهما، وفي الثاني، أبو شيخ الأصبهاني، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر، وبقية الأخبار التي تتعلق بمقتل أخيه، وسخطه على أبي حنيفة بسبب فتياه إياه بالخروج.

وإن الناقد المنصف، لو سمع نص الخبر الثامن في هذا الفصل، لرأى عجباً. إذ يدعي فيه صاحبنا الفزاري، أنه سمع سفيان الثوري والأوزاعي يقولان عن أبي حنيفة، إنه ما ولد في الإسلام مولود أشام على هذه الأمة منه، ويزيد المرء عجباً حينما يرى الفزاري يكمل الخبر من عنده، فيقول: وكان أبوحنيفة مرجئاً ويرى السيف، ثم يذكر قصة أخيه.

وأنا أسوق الخبر بتمامه، حتى يكون القارئ على بينة من ملابساته وتفصيلاته، قال الخطيب: «أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، قال: حدثنا الحسن بن الوضاح المؤدب، حدثنا مسلم بن أبي مسلم الحرقى، حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: سمعت سفيان الثوري والأوزاعي يقولان: ما وُلِدَ في الإسلام مولود أشام على هذه الأمة من أبي حنيفة، وكان أبوحنيفة مرجئاً يرى السيف. قال لي يوماً: يا أبا إسحاق أين تسكن؟ قلت: المصيصة، قال: لو ذهبت حيث ذهب أخوك كان خيراً. قال: وكان أخو أبي إسحاق خرج مع

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٣٨).

لهم بالصالح والمعافاة.

ثم لو علم أبو جعفر المنصور، بأن أبا حنيفة يدعو الناس ويفتيهم بالخروج عليه، لما تلكا لحظة في القبض عليه وقتله، ولما أمهله، ولقد قتل ابن هبيرة وولده، قبل أن يجف مداد العهد الذي كتب بينهما، كما غدر بأبي مسلم الخراساني وقتله، لمجرد التخوف أن تسول له نفسه بشيء، من الثورة في المستقبل، حتى إنه لم يتورع عن قتل عمه عبدالله بن علي، الذي ثار عليه، ثم هزم واحتفى بأخيه سليمان بن علي بالبصرة، وأعطاه المنصور الأمان حتى سلمه أخوه إياه، فحبسه وقتله بطريقة مريبة.

حتى إنه لما عرض الأمان على محمد بن عبدالله، جمع هذا مخازي أماناته، وكتب إليه: «أما أمانك الذي عرضت، فأبي الأمانات هو؟ أمان ابن هبيرة؟ أم أمان عمك عبدالله بن علي؟ أم أمان أبي مسلم؟ والسلام».

فقد ظهر كذب ما جاء في تلك الأخبار في هذا الفصل، من ضعف أسانيدها ومخالفتها للمعقول والمنقول في كتب مذهب أبي حنيفة، وحوادث التاريخ المشهورة.

وأما النقطة الخامسة: وهي - ما حكى عن أبي حنيفة من مستشنعات الألفاظ والأفعال - فقد أورد فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً، بأسانيد ضعيفة واهية.

أما الخبران الأول والثاني: فيتعلقان بموضوع أن أبا حنيفة يقول: إن الجنة والنار تفتيان، وفي سند الخبر الأول، الخنزاز، وفي الثاني، ابن الرماح، وخبرهما غير مقبول.

المبيضة على المسودة، فقتل»^(١).

فقد وصل الأمر بالفزاري أن يستعين بالأئمة، ليطعن في أبي حنيفة، فينسب إليهم القول، ثم يكلمه من عنده، وهل يعقل أن يصدر مثل هذا القول من إمامين جليلين، وقد ورد: «لا شؤم في الإسلام». كما ورد: «لا شؤم إلا في ثلاث» وأبو حنيفة ليس من تلك الثلاث. وعلى فرض أن الشؤم يوجد في غير تلك الثلاث الواردة في الحديث، وأن أبا حنيفة مشؤوم، فمن أين الأوزاعي والثوري معرفة أنه في أعلى درجات الشؤم؟ ومعرفة أشأم المشؤومين في هذه الأمة لا تكون إلا بوحي، وقد انقطع زمن الوحي!.

وكلمة أخيرة في هذا الفصل، وهي أن الذي يرجع إلى كتب الفقه الحنفي في هذا الباب، وإلى ما ذكره الإمام أبو جعفر الطحاوي الحنفي المتوفي سنة (٣٢١هـ)، يرى خلاف ما نقله الخطيب عن أبي حنيفة، في هذه الأخبار التالفة.

فهذا أبو جعفر الطحاوي يقول في عقيدته، التي ذكر فيها عن أبي حنيفة وأصحابه ما كانوا يعتقدونه من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين ما نصه: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا، وإن جاروا. ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو

(١) تاريخ الخطيب: (٣٩٩/١٣) المبيضة والمسودة على صيغة اسم الفاعل، الذين يلبسون البياض والسواد. وقد كان لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين من أهل البيت، كما أن السواد كان شعار العباسيين. ثم صار لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين مطلقاً.

بها حديث رسول الله ﷺ، على ذمة تلك الأخبار.

وفي بعض الأحيان، ربما كان يضرب الأمثلة المستهجنة، إذا ذكر أمامه حديث يخالف رأيه، كقوله في معرض رده لحديث: «إذا كان الماء قلتين لم ينجس»: «من أصحابي من يبول قلتين». وكقوله لما سأله ابن المبارك عن رفع اليدين في الركوع: «يريد أن يطير فيرفع يديه»؟ فقال له ابن المبارك: إن كان طار في الأولى، فإنه يطير في الثانية، وغير ذلك مما يستهجن ويستقبح - إن صح عنه - رحمه الله.

ومدار أكثر هذه الروايات على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في البحث السابق، وهو صاحب الافتراءات في قصة اتهام أبي حنيفة بالخروج على السلطان.

وفي كل رواية كباقي الروايات، رجل أو أكثر ضعيف أو واه، أو متهم بالكذب، ويضيق مثل بحثنا هذا عن سرد جميع ما قيل في رواية أسانيد تلك الروايات، لكثرتها. فمن أحب زيادة البيان، فليرجع إلى تعليقات اللجنة الأزهرية على تلك الأخبار، في تاريخ بغداد، وإلى كتب الجرح والتعديل وكتب الضعفاء، ليرى الشيء الكثير.

ولا يعقل أن يتفوه أبوحنيفة بمثل تلك الألفاظ في جانب أحاديث رسول الله ﷺ، ومعروف أن رد حديث رسول الله ﷺ، يكون ببيان علته، أو ضعف رجاله أو نسخه، أما أن يرد: لا لعدم صحته، وبمثل تلك الألفاظ، فهذا كفر واضح، واستهزاء بالرسالة والرسول، وما جاء به عن الله تعالى، فهل يتصور أن يقول هذا إمام من أئمة

وأما الخبر الثالث: ففيه أمر لا يخطر بالبال أن يقوله مسلم، وهو أن أبا حنيفة قال: «لو أدركني

رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي». وهذا نص الخبر الذي ساقه الخطيب: «أخبرنا ابن رزق، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا محبوب بن موسى، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: قال أبوحنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي».

وفي الخبر: إبراهيم بن سعيد الجوهري، الذي كان يتلقى وهو نائم، وفيه محبوب ابن موسى أبو صالح الفراء، وقد قال عنه أبو داود: لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب، وفيه يوسف بن أسباط، قال عنه أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.

فيا سبحان الله! هل يصدق مسلم أن يأتي إمام من أئمة المسلمين، ليقول: إن الرسول لو أدركني لأخذ بكثير من أقوالي؟ ... وهل يأخذ الرسول الأحكام من غير الوحي، أم يدعي أبوحنيفة أن أقواله أحسن من الوحي؟ .. سبحانك ربنا، هذا بهتان عظيم.

وباقى روايات هذا الفصل، يتعلق بأن أبا حنيفة كان يرد الأحاديث، وبالألفاظ شنيعة بشعة، منها أنه حين يقال له: إن هذه المسألة يروى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا، كان يقول: «دعنا من هذا». وأحياناً يقول: «حك هذا بذنب خنزير»، أو «هذا خرافة»، أو «هذا هذيان»، أو «هذا سجع» إلى آخر ما هناك من الألفاظ الشنيعة، التي كان يرد

المسلمين؟

«كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة، لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شد عن ذلك رده وسماه شاذاً، وكان مع ذلك أيضاً يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً، وكل من قال من أهل السنة: الإيمان قول وعمل، ينكرون قوله ويدعونه بذلك، وكان مع ذلك محسوداً عليه لفهمه وفطنته»^(٣).

والأمر العجيب، أن ترى الإنكار الكثير على أبي حنيفة، لأنه رد بعض الأحاديث -لسبب من الأسباب التي تتعارض مع الأصول التي أصلها وبنى عليها اجتهاده- مع أن جميع أئمة المذاهب المتبوعة، وغيرهم من المجتهدين، ردوا بعض الأحاديث التي صحت عند غيرهم، بل ربما صحت عندهم، فقد قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم، إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما. وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر». ثم يقول مدافعاً عنه وعن وجهة نظره.

«وكان رده لما رد من أخبار الآحاد، بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره، وتابعه عليه مثله، ممن قال بالرأي. وجُلُّ ما يوجد له من ذلك، ما كان منه اتباعاً لأهل بلده، كإبراهيم

هذا، وقد نقل الأئمة الثقات عن أبي حنيفة، أنه كان يأخذ بمحدث رسول الله، فإن لم يجد، فيأخذ بقول الصحابة أو بعضهم، ولا يخرج عن قولهم جميعاً.

فهذا ابن عبد البر ينقل في الانتقاء عن أبي حنيفة ما يلي:

قال ابن عبد البر: «قال أبو يعقوب: ونا محمد بن موسى المروزي، قال: نا محمد بن عيسى البياض، قال: نا محمود بن خدّاش، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبا حمزة السكري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي ﷺ أخذنا به ولم نعدّه، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإن جاء عن التابعين زاحمناهم، ولم نخرج عن أقوالهم»^(١).

وقد ساق بمعنى الرواية عدداً من الأخبار المتقاربة الألفاظ، المختلفة الأسانيد^(٢)، نعم، لقد كان أبو حنيفة متشدداً في قبول الأخبار، حذراً من قبول الأخبار من أي راو، وهو معذور في هذا، وقد كثر الوضاعون في العراق، من أهل البدع والفرق السياسية والمجاهيل والمغفلين، فكان لا يقبل الخبر عن رسول الله ﷺ، حتى يتثبت من صحة سنده ومعرفة أحوال رجاله، ومن هذا التشدد في قبول الأخبار، طعن فيه كثير من أهل الحديث، وشنعوا عليه، وفي هذا المعنى يقول ابن عبد البر في «الانتقاء»:

(١) الانتقاء: (ص ١٤٤).

(٢) الانتقاء: (ص ١٤٩).

(٣) انظر الانتقاء: ص (١٤٩).

«وليس لأحد من علماء الأمة، يثبت حديثاً عن النبي ﷺ، ثم يردده، دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله، أو إجماع، أو يعمل يجب على أصله الانقياد إليه، أو طعن في سنده». ثم قال:

«ولو فعل ذلك أحد، سقطت عدالته، فضلاً عن أن يتخذ إماماً، ولزمه إثم الفسق»^(٣). ثم قال ابن عبدالبر: «وتقوموا أيضاً على أبي حنيفة، الإرجاء، ومن أهل العلم من ينسب إلى الإرجاء كثير، لم يُعَنَّ أحد بنقل قبيح ما قيل فيه، كما عنوان بذلك في أبي حنيفة لإمامته. وكان أيضاً مع هذا يحسد وينسب إليه ما ليس فيه، ويختلق عليه ما لا يليق، وقد أثنى عليه جماعة من العلماء وفضلوه. ولعلنا، إن وجدنا نشطة أن نجمع من فضائله وفضائل مالك أيضاً، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، كتاباً أمنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله»^(٤).

ونقل ابن عبد البر بسنده إلى أبي حنيفة، فقال: «قيل لأبي حنيفة: المحرم لا يجرد الإزار، يلبس السراويل قال لا، ولكن يلبس الإزار. قيل له: ليس له إزار، قال: يبيع السراويل ويشترى بها إزاراً، قيل له: فإن النبي ﷺ خطب وقال: «المحرم يلبس السراويل إذا لم يجرد الإزار». فقال أبوحنيفة: لم يصح في هذا عندي عن رسول الله ﷺ، فأفتي به، وبتتبعي كل امرئ إلى ما سمع، وقد صح عندنا أن رسول الله ﷺ قال: (لا يلبس المحرم

النخعي، وأصحاب ابن مسعود. إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل، هو وأصحابه، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم. فأتى منه من ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفهم بدع. وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية، أو مذهب في سنة، رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى، بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ: إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً، وهو يوجد لغيره قليل»^(١).

أقول: إي والله، صدق ابن عبدالبر، فقد أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، فهذا الليث بن سعد يحصي على الإمام مالك سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، حتى إنه كتب إليه في ذلك؛ روى ذلك عنه ابن عبدالبر المالكي في كتابه «جامع بيان العلم» فقال:

«وقد ذكر يحيى بن سلام قال: سمعت عبد الله بن غانم في مجلس إبراهيم بن الأغلب، يحدث عن الليث بن سعد أنه قال: أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، مما قال مالك فيها برأيه. قال: ولقد كتبت إليه في ذلك»^(٢).

ثم قال ابن عبدالبر، معقياً على رواية الليث هذه وعلى ما ذكر عن أبي حنيفة من ردهما لبعض الأحاديث، أو مخالفتها لبعض أحاديث وردت في السنة:

(٣) المصدر السابق: (١٨٢/٢).

(٤) جامع بيان العلم: (١٨٢/٢). وقد وفي ابن عبدالبر بالنسبة للأئمة الثلاثة، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، فالف في مناقبهم كتابه: (الانتقاء).

(١) جامع بيان العلم: (٢/٣٨١).

(٢) جامع بيان العلم: (٢/١٨٢).

بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا صاحب لنا عن حدويه، قال قلت لمحمد بن مسلمة: ما ليرأي النعمان دخل البلدان كلها، إلا المدينة قال: «إن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخلها الدجال ولا الطاعون)، وهو دجال من الدجاجلة».

وفي سند هذا الخبر: مجهول يسقط الاحتجاج به، وهو (صاحب لنا)، وإن كان نص الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجه آخر.

على أن أبا حنيفة، دخل المدينة المنورة، وجالس الإمام مالكا وناقشه، فإن كان أبو حنيفة دجالاً، أيدخل الدجال المدينة، ولا يدخل رأيه إليها؟ واعجباً للتناقض المكشوف!

ثم ساق أخباراً فيها أقوال لبعض الأئمة، في ذم أبي حنيفة ورأيه، منها: أن مالك بن أنس قال: «كانت فتنة أبي حنيفة، أكبر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن».

وفي هذا الخبر: حبيب بن رزق، قال أبو داود عنه: «من أكذب الناس». وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها موضوعة».

ومنها قول لعبد الرحمن بن مهدي: «ما أعلم فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة». ومنها قول لشريك: «لأن يكون في كل حي من الأحياء خمار، خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة».

ومنها قول لسفيان الثوري: «حين نغي أبي حنيفة: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه. لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة. ما ولد في

السراويل)، فنتهي إلى ما سمعنا قيل له: تخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ، به أكرمنا الله، وبه استقذنا»^(١).

وأما النقطة السادسة: وهي: ما قاله العلماء في ذم رأي أبي حنيفة، والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره-، فقد أطال الخطيب في هذه النقطة، فساق فيها مائة وسبعة وأربعين خبراً، لا يحتج بها لضعف أسانيد أكثرها، ولمخالفة بعضها صريح القرآن، وما هو مجمع عليه في الدين، واستهلها بأخبار مسندة لعروة بن الزبير، تفيد أن الأمر في بني إسرائيل كان مستقيماً، حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا بالرأي، فهلكوا وأهلكوا. ومراده بسوق هذه الأخبار التعريض بأبي حنيفة، وأنه من سبايا الأمم، ولا أريد الآن البحث في نسب أبي حنيفة، وما يتعلق به، وإنما أذكر القول الفصل في ذلك، وهو قول ربنا سبحانه في كتابه العزيز، الذي أنزله حكماً بيننا فقال: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾.

ثم هذا الحسن البصري، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وكلهم من الموالين، ومن يُتكبر فضلهم على المسلمين، في العلم والفتوى والإرشاد والتدريس؟ ثم أعقبها بأخبار تفيد أن رأي أبي حنيفة دخل كل البلاد، إلا المدينة، وذلك لأن المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، وأن أبا حنيفة دجال من الدجاجلة. وهذا نص الخبر:

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، حدثنا علي

(١) الانتقاء: (ص ١٤٠-١٤١).

محمد بن إسحاق، إنه دجال الدجاجة ولا قول ابن معين في الشافعي: إنه ليس بثقة، ولا قول عكرمة في سعيد ابن المسيب، ولا كلام ابن أبي ذئب في الإمام مالك، ولا كلام أهل المدينة في أهل العراق جملة.

وقد عقد ابن عبد البر في جامع بيان العلم، باباً جيداً جداً في هذا الموضوع، سماه «باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض»، استهله بحديث رسول الله ﷺ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء هي الخالقة، لا أقول تخلق الشعر، تخلق الدين...»^(٢).

ثم نقل كلام ابن عباس: «استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده، لم أشد تغايراً من التيوس في زريها».

ثم عقب على ذلك بكلام جامع طيب له فقال: «هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت به نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، والصحيح في هذا الباب، أن من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم، لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي في جرحته بيينة عادلة، تصح بها جرحته على طريق الشهادات، والعمل فيها من المشاهدة والمعينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر. وأما من لم تثبت إمامته، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته، فإنه ينظر

الإسلام مولود أشام على أهل الإسلام منه». وفي هذا الخبر: جرير بن عبد الحميد. قال الخطيب عنه: «كان يروي الموضوعات ويفسد أحاديث الناس»^(١). ومنها أقوال كثيرة منسوبة لبعض العلماء، فيها الطعن الشديد على أبي حنيفة وآرائه، لكنها بأسانيد واهية لا تثبت أمام النقد العلمي.

ثم لو فرض صحة هذه الأخبار أوعضها إلى قائلها. فغايتها أنها أقوال لأقرانه ومعاصريه، الذين حسدوه لذلكه وفطنته، ولما أعطاه الله من حسن الاستنباط والفقه في المسائل، التي جعلت الناس يلتفتون حوله، ويستفتونه، ويأخذون برأيه، حتى ذاعت سمعته، وطارت في الآفاق شهرته، فدب في قلوب البعض، داء الأمم السابقة: الحسد والبغضاء، فحسدوه وأبغضوه، وربما قالوا فيه وقت الغضب كلمات تلقفها المغرضون والجاهلة، فزادوا فيها ونقصوا، وصحّقوا فيها وحرفوا، ونقلوها إلى المؤرخين والأخباريين، فدونوها وسجلوها على أنها أخبار وصلت إليهم، لا على أنها حقائق لا يتطرق إليها الشك. وقد تقرر في علم المصطلح، أن قول الأقران في بعضهم لا يقبل، ولو كان كل منهم إماماً ثقة ثبناً، يقبل قوله وحديثه، كما أن قول المخالف في المذهب أو الاعتقاد، لا يقبل فيمن خالفه، وكذلك قول من يكون بينهم بغضاء أو عداوة، لسبب من الأسباب.

وبناءً على هذا، فلم يقبل الأئمة قول مالك في

(٢) انظر هذا الباب وتفصيلاته، في جامع بيان العلم: (٢) من ص ١٨٤-٢٠٠).

(١) تاريخ الخطيب: رقم الترجمة (٣٧٤٤).

حنيفة- معتذراً إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة أسوة غيره من العلماء الذين ترجم لهم، وذكر أقوال الناس فيهم على تباينها.

لكنني لاحظ على الخطيب في ذلك بعض الملاحظات وهي:

أ- ترجيحه لصحة مثالب أبي حنيفة على مناقبه، على غير عادته في باقي التراجم.

فإنه بعد أن سرد مناقب أبي حنيفة، عقب عليها بقوله: «وقد سقنا عن أيوب السخيتاني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقييظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه. والمحفوظ، عند نقلة الحديث من الأئمة المتقدمين-، وهؤلاء المذكورون منهم-، في أبي حنيفة، خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير لأمر شنيعة حفظت عليه، متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوة غيره من العلماء الذين دوننا ذكرهم في هذا الكتاب وأوردنا أخبارهم، وحكيما أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق للصواب»^(٢). ومعلوم أن المحفوظ عند أهل العلم بالحديث يقابله الشاذ. وأن الشاذ مردود في مقابل المحفوظ، فتكون مناقب أبي حنيفة التي ساقها، مردودة سلفاً-، في حكم الخطيب-، كما أن مثالبه مقبولة سلفاً. وهو أمر

فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجهتد في قبول ما جاء به، على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل».

ثم يقول: «على أنه لا يُقبل فيمن اتخذ جمهور من جماهير المسلمين، إماماً في الدين، قول أحد من الطاعنين»^(١). ثم ذكر أقوال السلف بعضهم في بعض، وذكر أنها لا تقبل، لأنها قيلت في وقت الغضب غالباً، أو لسبب كان بينهم لا نعرف خفاياه.

ثم ختم الباب بقول أسنده إلى أبي داود السجستاني، صاحب السنن، وهو: «رحم الله مالكا، كان إماماً، رحم الله الشافعي، كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة، كان إماماً».

فأبو حنيفة، الذي ثبت في الدين إمامته، واشتهرت بين المسلمين عدالته وأمانته، وانتشر في أقطار المسلمين علمه ونزاهته، واتبع فقهاء أكثر المسلمين على مدى القرون إلى هذا اليوم، لا يقبل فيه قول أحد من الطاعنين، ولا يلتفت فيه إلى حسد الحاسدين».

ثم ذكر عمود الطحان: نقداً للخطيب فيما أورده من مثالب أبي حنيفة حيث قال:

«إنه قال مما لا شك فيه، أن الخطيب -رحمه الله- مؤرخ في كتابه الذي ترجم فيه لأبي حنيفة وغيره، ولا لوم عليه، أن يذكر كل ما بلغه عن الأشخاص الذين ترجم لهم في تاريخه من أقوال الناس فيهم، من المناقب والمثالب.

ولقد أشار إلى ذلك -قبل إيراده مثالب أبي

(١) جامع بيان العلم: (١٨٦/٢).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٦٩-٣٧٠).

غير صحيح كما مر.

ب- عدم التزامه بما ذكره من نقل أقوال الناس على تباينها في كل التراجم:

فعلى سبيل المثال، عندما ترجم للإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما، لم يذكر في ترجمتهما إلا المناقب فقط-، وهو الواجب واللائق بهما وبأمثالهما- ولم يذكر ما قاله العلماء فيهما من الطعن، ولو كان غير صحيح^(١)، فلم يلتزم بقوله: «إن أبا حنيفة، أسوة غيره من العلماء، في ذكر أقوال الناس فيهم على تباينها».

ج- بيانه ضعف الحديث وعلته، فيما يتعلق بتقريب أبي حنيفة فقط:

فعندما كان يسرد مناقب أبي حنيفة، أورد حديثاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن في أمي رجلاً - وفي حديث القصري- يكون في أمي رجل اسمه النعمان، وكنيته أبوحنيفة، هو سراج أمي، هو سراج أمي، هو سراج أمي)^(٢).

ثم عقب عليه بقوله: «قلت: وهو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره، وبيننا حاله».

مع أنه أورد أخباراً موضوعة في مثالبه، ولم يشر إلى وضعها بل عنون لها بأنها من المحفوظ.

وعندما ساق سؤال يحيى بن معين: «هل حدث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: «نعم، كان أبوحنيفة

ثقة صدوقاً في الحديث والفقه، مأموناً على دين الله». ثم علق الخطيب على ذلك بقول: «قلت: أحمد بن أبي الصلت، هو أحمد بن عطية، وكان غير ثقة، وهكذا فعل في عدد من المواضع، فحينما يكون في الرواية ما يشير إلى تبرئة أبي حنيفة، من تهمة أو عيب شائن، كان يبين علة الخبر، ويضعفه ليرد الخبر ولا يقبل.

د- ختمه ترجمة أبي حنيفة بخاتمة سيئة جداً:

فقد ختم ترجمة أبي حنيفة، بإيراد رؤيا لبعض الناس، أنه رأى في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحوها قسيسون، وعندما سأل النائم عن صاحب تلك الجنازة، قيل له: إنها جنازة أبي حنيفة.

وأسوق نص القصة كما أوردها الخطيب، ليطلع القارئ على شناعة هذه الرؤيا، التي سطرها الخطيب في تاريخه، وجعل الناس على اختلاف طبقاتهم يقرأون مثل هذه الرؤيا السيئة، في خاتمة ترجمة أبي حنيفة.

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالرحمن، قال: سمعت علي بن المديني، قال: قال لي بشر بن أبي الأزهر النيسابوري، رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحوها قسيسون، فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي حنيفة، حدثت أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحداً^(٣). فهل قَلت روايات المثالب في ترجمة أبي حنيفة -وهي زهاء ستين صفحة، حتى اضطر أن

(١) انظر ما نقله ابن عبد البر في: «جامع بيان العلم» في باب: حكم قول العلماء بعضهم في بعض: (١٩٦/٢).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٣٦-٣٣٥).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٤٥٤).

أمـر الشبهات عند الخطيب وغيره عن الإمام أبي حنيفة هو أحد أهدافنا في الذود عن هذا العلم الشامخ .. والله تعالى المستعان.

والآن نذكر بحث (مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين) للدكتور محمد قاسم عبد الحارثي، وأخذ الأمر في نقده لروايات الخطيب وبقية الأئمة، وسوف نقله بنصه للفائدة وزيادة العلم حيث قال الدكتور محمد الحارثي:

«سوف نلتزم بادئ ذي بدء بنقل كل ما قيل في تجريح أبي حنيفة رحمه الله ولكن سوف نقف بعض الشيء عند كلام الأئمة المعترين في هذا الشأن حتى يكون للكلام قيمة.

هذا وقيل أن نقل كلام الأئمة لا يبد أن نسوق الأقوال التي ذكرها الخطيب في تاريخه والتي أثار جدلاً كبيراً بين العلماء وسوف نرد على كل قول تفصيلاً من ناحية الإسناد والمتن ثم نرجى المناقشة الإجمالية للفضل الذي يليه.

قال الخطيب:

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال أخبرنا جبريل بن محمد بن المعدل -بهمدان- حدثنا محمد بن حيويه النخاس حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع قال الثوري يقول: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في المناكحة والموارث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبوحنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاك، نحن المؤمنون هنا وعند الله حقاً. قال وكيع: ونحن نقول بقول سفيان وقول أبي حنيفة

يكمل المثالب بإيراد الأحلام والرؤى الشيطانية! وقد جاء في الحديث، الأمر بإفشاء الرؤيا الحسنة، وعدم إفشاء الرؤيا السيئة بين الناس، والاقْتِصَار على الاستعاذة بالله من الشيطان، والتفل ثلاث مرات عن الشمال، حتى لا تضره تلك الرؤيا.

فإذا كان الرائي خالف الحديث، وقصها على الناس-، على فرض صحتها-، فما بال الخطيب يعينه على نشرها وإفشائها، بتسطيرها مسندة في تاريخه الذي سيقراه الناس على مر الأجيال؟ لعل الخطيب اعتبرها رؤيا حسنة-، في جانب أبي حنيفة، الذي ما ولد في الإسلام أشأم منه-، فأراد تثبيتها ونشرها، ابتغاء وجه الله واتباعاً للسنة!

وختاماً لهذا البحث، أود أن ألفت النظر إلى أن فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو زهو، قد بحث في كتابه: «الحديث والمحدثون»، بحثاً قيماً يتعلق بما أورده بعض الناس، من الشبه في حق أبي حنيفة، من جهة قلة بضاعته في الحديث أو من جهة عدم إخراج أصحاب الصحيحين له شيئاً في صحيحيهما، ومن نواح أخرى. وأجاب عنها بكلام جيد مقنع. فمن أحب المزيد من الإيضاح فليرجع إلى الكتاب المذكور) أ.هـ.

• قلت: ولقد نقلناه بنصه من أجل الفائدة ولعلنا أيضاً سوف نقل ما قاله أحد الباحثين من خلال رسالته في الدكتوراه بنصه، وليس ذلك للإطالة وإنما لتنوع المصادر والباحثين على مختلف أزمانهم ومجوتهم، وللمقارنة التي بينهم والتقارب لوجوه النقد عندهم، فالتطويل في دفع

عندنا جراً^(١).

يكذب على الحميدي ويضع الأخبار على لسانه. وهذا كاف لرد الرواية وإسقاطها حتى من استحقاق المناقشة.

ولكن الخطيب مؤاخذ في إيراد هذه القضية لأنه كان يجب أن ينبه إلى كذب الحارث لأنه كذبه في تاريخه^(٢).

قال الخطيب:

وقال الحارث بن عمير: وسمعت يقول: لو أن شاهدين شهدا عند قاض أن فلان بن فلان طلق امرأته وعلما جميعاً أنهما شهدا بالزور ففرق القاضي بينهما، ثم لقيها أحد الشاهدين فله أن يتزوج بها؟ قال: نعم، قال: ثم على القاضي بعد، أله أن يفرق بينهما؟ قال: لا.

وهذه الرواية من رواية الحارث الكذاب أيضاً، ولو سلمنا أن الرواية صحيحة فهذا رأي فقهي مستند إلى دليل مشهور في كتب الفقه، أخذه أبوحنيفة عن عمر وعلي رضي الله عنهما. ووجهة النظر أن طلاق القاضي وتفريقه وقع. ونفذ لأن القاضي لم يعلم بالواقع، والإثم على الشهود، والشاهد تزوجها بعد حصول التفريق - وإن كان باطلاً في نظره - لكنها طلقت، وأبوحنيفة متابع هنا ويشترك مع غيره كالشعبي، والكل متفقون أن الشهود آثمون مرتكبون أكبر الكبائر. فالتشهير في هذه المسألة واضح فيه الحقد الدفين من هذا الكذاب الحقود الحسود، الذي لم يجد شيئاً يشين به هذا الإمام إلا ما رآه بنظره الأخرق أنه على غير صواب.

أما من ناحية الإسناد فلا داعي لمناقشته لأن القضية نفسها مختلف فيها بين العلماء وموافقو أبي حنيفة كثيرون والقضية معروفة في كتب العقائد بمسألة الاستثناء، والمثير للسخرية في جعل هذه القضية مطعناً على أبي حنيفة أنهم لا يدرون أن سفيان الثوري نفسه رجع عن قوله وأخذ بقول أبي حنيفة.

قال الخطيب:

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل أخبرنا محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن أبيه قال: سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق ولكن لا أدري هي هذه التي بمكة أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً، وسأله عن رجل قال أشهد أن محمد بن عبدالله نبي ولكن لا أدري هذا الذي بالمدينة؟ فقال مؤمن حقاً، قال الحميدي: ومن قال هذا فقد كفر^(٣).

وهذه الرواية باطلة من أصلها فلا أبوحنيفة قالها ولا الحميدي كفر قائلها لأنها من انتحال ووضع الحارث بن عمير، فهو من الوضعين الكذابين قال الذهبي: كذبه ابن خزيمة وقال الحاكم: روى عن الحميدي أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. فهؤلاء أئمة الجرح يكذبون بل ينصون على أنه

(١) تاريخ بغداد: (٣٧٢/١٣).

(٢) تاريخ بغداد: (٣٧٢/١٣).

(٣) تاريخ بغداد: (٣١٣/٨) رقم (١٢٨٥).

قال الخطيب:

إلى الشام ولم يدخل يحيى الكوفة. ولم يلتق بأبي حنيفة وإن كانا متعاصرين^(٣). وإن كان غيره فهو مجهول أيضاً. وفي الرواية الثانية: القاسم بن حبيب قال عنه ابن معين: لا شيء وضعفه الذهبي وابن الجوزي عن كثير من العلماء.

وأما من ناحية المتن فإننا نحيل أن يصدر مثل هذا عن أبي حنيفة بل نحيل أن يصدر مثل هذا عن أصغر عالم من علماء المسلمين فما لنا عن عالم شهدت له الدنيا بالعلم والعقل فما هذا إلا من التعصب المذهبي قاتل الله دعائه.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب - بأصبهان - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن يزيد الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي بن محمد حدثنا أحمد ابن إبراهيم حدثني عبدالسلام - يعني ابن عبدالرحمن - قال حدثني إسماعيل بن عيسى ابن علي قال: قال لي شريك: كفر أبو حنيفة بأيتين من كتاب الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] وقال الله تعالى: ﴿لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] وزعم أبو حنيفة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن الصلاة ليست من دين الله.^(٤)

وهذا كلام باطل سندا ومتناً، أما من ناحية الإسناد فهذا إسناد مظلم فيه ضعاف: أولهم عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي فهو متكلم

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا علي بن عثمان بن نفيل حدثنا أبو مسهر حدثنا يحيى بن حمزة وسعيد يسمع أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أر بذلك بأساً. فقال سعيد: هذا الكفر صراحاً^(١).

ورواها مرة أخرى فقال: حدثنا ابن رزق أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم حدثنا أحمد بن علي بن الأبار حدثنا عبدالأعلى بن واصل حدثنا أبي حدثنا ابن فضيل بن القاسم بن حبيب قال: وضعت نعلي في الخصى ثم قلت لأبي حنيفة: أرأيت رجلاً صلى لهذه النعل حتى مات إلا أنه يعرف الله بقلبه؟ فقال: مؤمن، فقلت: لا أكلمك أبداً.

وهاتان الروايتان تنطقان بالكذب الواضح والافتراء الذي لا يخشى الله ففي الأولى عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، ضعفه اللالكائي وقال البرقاني: ضعفه^(٢). وعلي بن عثمان بن نفيل مجهول لم أجد من ترجم له. ولعله خبط في السند خبط عشواء أو الصق هكذا. ثم إن يحيى بن حمزة إن كان القاضي المشهور فهو دمشقي، ولم يثبت أن أبا حنيفة رحل

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٤-٣٧٥).

(٢) ميزان الاعتدال: (٢/٤٠٠)، سير أعلام النبلاء

(١٥/٥٣١)، السوافي بالوفيات (١٧/١٠٣)، التكميل

(١١٩-٢٨٥)، السابق واللاحق (٧٣)، لسان الميزان

(٣/٢٦٧).

(٣) الجرح والتعديل (٩/١٣٧).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٥-٣٧٦).

دين فهذا تزوير فالقضية أنها ليست من الإيمان كما سيأتي.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج - بنيسابور - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا محمود بن موسى الأنطاكي قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: يا رب، وقال أبو بكر الصديق يا رب، ومن كان من المرجئة لم يقل فانكسر عليه قوله^(٣).

وهذا الكلام باطل سنداً وممتناً، أما السند ففيه محبوب بن موسى الأنطاكي قال عنه أبوداود: لا يلتفت إلى حكاياته التالفة. وقال الدارقطني: صويلح ليس بالقوي^(٤)، وفيه أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد بن الحارث قال عنه ابن سعد: كان كثير الخطأ وهو ثقة^(٥). ولكنه لم يسلم من حسد الأقران فلا يقبل منه هذا الكلام إن صح.

وأما من ناحية المتن فكيف يجوز أن يصدر هذا الكلام من مسلم بغض النظر عن كونه إماماً من الأئمة؟ وكيف يستبيح لنفسه مسلم أن ينسب هذا لأحد من الأئمة العظام؟.

قال الخطيب:

«أخبرني الخلال حدثنا علي بن عمر بن محمد

فيه وفي فقهه، والحسد وارد في مثل هذه المواطن^(١).

وأحمد بن إبراهيم مجهول ليس في الرواة عن عبدالسلام كما لم أجد في شيوخ أحمد بن مهدي. وفيه أيضاً شريك - صاحب المقالة - وهو شريك بن عبدالله بن أبي عمر القرشي، وليس النخعي، وإيراد الخطيب له هكذا يوحى بأنه شريك النخعي حتى يصدم القارئ فيظن أن شريكا يكفر أبا حنيفة. والواقع أنه شريك بن أبي عمر وهو من أقران أبي حنيفة في السن وإن كان هذا استقر في المدينة المنورة، ولكنه كان ضعيفاً عند جمهور العلماء فقد ضعفه ابن أبي حاتم وابن عدي وابن الجوزي والذهبي^(٢) وهو في نفس الوقت لا يقبل جرحه ولا تعديله لأن الأقران غالباً ما يعودهم الحسد إلى الخروج عن الاعتدال.

وأما من ناحية المتن فإن قضية زيادة الإيمان ونقصانه وهل ينقص أم لا فهي مسألة خلافية، فقال الأشاعرة وأكثر الماتريدية إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وقال المحدثون والمعتزلة والشيعة: إنه يزيد وينقص، وهي مسألة قديمة وسوف نتكلم عنها في الفصل التالي الذي سنعده خصيصاً للرد على مثل هذه الأمور.

وأما قوله: إنه القائل: إن الصلاة ليست من

(١) التهذيب: (٣٢٢/٦)، والتكامل (١/رقم ١٤٣)،

تاريخ بغداد (١١/٥٢ رقم ٤٨٣٨).

(٢) الجرح والتعديل (٤ رقم ١٥٩٢ و ٤٦٣)، الكامل لابن

عدي (٤/١٣٢١)، المغني في الضعفاء (١/٢٩٧)،

الضعفاء لابن الجوزي (٢/٤٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٦).

(٤) الجرح والتعديل (٨/٣٨٩)، تهذيب التهذيب

(١٠/٥٢)، لسان الميزان (٧/٣٥٠).

(٥) تهذيب التهذيب: (١/١٥١-١٥٢).

مسهر يقول: كان أبوحنيفة رأس المرجثة^(٢).

وقد روى الخطيب اتهام أبي حنيفة بالإرجاء كثيراً، وهذا سوف نتعرض له في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقرئ أخبرنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز حدثنا هيثم بن خلف الدوري حدثنا محمود بن غيلان حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال: كنت مع أمير المؤمنين -موسى بجران- ومعنا أبو يوسف، فسألته عن أبي حنيفة فقال: وما تصنع به وقد مات جهماً^(٣). وكذلك يروي روايات أخرى أن أبا حنيفة كان جهماً وسيأتي الرد على هذه الفرية في بحث مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا البرقاني حدثني بن العباس الخزاز حدثنا جعفر بن محمد الصننلي حدثنا إسحاق بن إبراهيم -ابن عم ابن منيع- حدثنا إسحاق بن عبدالرحمن حدثنا حسن ابن أبي مالك عن أبي يوسف قال: أول من قال القرآن مخلوق أبوحنيفة^(٤).

وهذه الرواية وكثير من الروايات التي ساقها الخطيب ناطقة بالكذب والافتراء فما كان أبوحنيفة ليقول هذا وما كان أبو يوسف ليشهد بهذه الشهادة وإنما هذا من اختلاق جعفر بن

المشترى حدثنا محمد ابن جعفر الأدمي حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا طاهر حدثنا وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة قال فاتاهم فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ فقال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان الثوري: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبداً^(١).

وهذا الكلام -وإن كانت تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق فإن كل من دون وكيع ضعفاء ومجهولون- إلا أننا ننظر في الكلام هل هو مثار شبهة أو بدعة أو كفر؟ إن أهل السنة والجماعة مجمعون على أن مرتكب الكبائر مؤمن ليس بكافر.

وهل يجوز التشنيع عليه في هذا؟ لا شك أن المقصود هو التمحك فقط لا غير. والأولى أن نقول: إنها حكاية مختلفة. فقد تقدم ثناء الثوري على الإمام وكذلك وكيع.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب -بأصبهان- أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال حدثنا سلامة بن محمود القيسي -بعسقلان- حدثنا عبدالله بن محمد بن عمرو قال: سمعت أبا

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨١).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٤-٣٨٥).

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٧-٣٧٨).

إيراد مثل هذه الحكاية. وللأسف فقد أورد ثلاث روايات تسهم أبا حنيفة بالشرك والكفر دون تعليق مع أنه قد علق على الأحاديث التي فيها ذكر أبي حنيفة، أو صفة من صفاته مع أن الرواية المذكورة تحت رقم (٤٦-٤٧) فيها كذاب مشهور فلم يعلق عليه حيث يقول: أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا محمد بن يونس حدثنا ضرار بن سرد قال حدثني سليم المقرئ حدثنا سفیان الثوري قال: «قال لي حماد بن أبي سليمان: أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن»^(٣).

وضرار بن سرد كذبه يحيى بن معين وتركه البخاري والنسائي، وقال النسائي: ليس بثقة، وضعفه الدارقطني وقال حسين بن محمد القباني: تركوه، وقال الساجي: عنده منكر^(٤).

وإن كان الكذب متهماً به ضرار بن سرد إلا أن الملامة تقع على الخطيب، كيف يروي مثل هذه الرواية؟ وكيف يسكت إذا رواها، لقد لاحظنا أن أي رواية ترفع من قدر أبي حنيفة فنرى أن الخطيب يسكت ولا يشير، مع شهرة الكذابين في الأساس التي يسوقها وهذا مسلك مريب يلقي بظلال من الشكوك الثقيلة حول دوافع الخطيب من إيراد مثل هذه الحكايات - مع العلم أنه قد ذكر الخطيب تكذيب هؤلاء في تاريخه - حتى ولو أسندها وتبرأ من عهدتها فهي

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٨).

(٤) الجرح والتعديل (٤/رقم ٢٠٤٦)، والتاريخ الكبير

(٤/٣٤٠)، الكامل (٤/١٤٢١)، والضعفاء الكبير

(٢/٢٢٢).

محمد الصنذلي فهو ضعيف شديد الضعف^(١). وإسحاق ابن عم ابن منيع مجهول أيضاً والحسن بن أبي مالك أيضاً مجهول.

وسوف يأتي الحديث عن رد قول من زعم أن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن.

قال الخطيب:

أخبرنا محمد بن عبيدالله الحنائي أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي حدثني عمر بن الهيثم البزاز أخبرنا عبدالله بن سعد - بقصر ابن (٢٢) حدثني أبي أن أباه أخبره أن ابن أبي ليلى كان يتمثل بهذه الأبيات:

إلى شئنا أن المرجئين ورأيهم

عمر بن ذر وابن قيس أعاصر

وعتية الدباب لا نرضى به

وأبوحنيفة شيخ سوء كافر^(٢)

انتهى نقل الخطيب ولم يرض الخطيب ومن في إسناده إلا أن يرموا أبا حنيفة بالكفر وهذا منزلق خطير جداً وصل إليه من رضي أن ينقل مثل هذا الكلام وأن يضعه في كتاب تقرأه الأجيال من بعده فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ثم إن الرواية فيها مجاهيل، حيث لم أعثر على ترجمة لعمر بن الهيثم كما لم أعثر على ترجمة عبدالله بن سعيد الذي يروي عن أبيه عن جده، وظاهر من السند أن الحكاية مختلفة لا أساس لها وهي تدور على الخطيب نفسه الذي يسأل عن

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٧-٣٨٨).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٧-٣٨٨).

أخذنا عن أبي حنيفة شيئاً فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى رأيتهم، فمما جاؤوني به عنه أنه أحل لهم الخروج على الأئمة^(٢).

ومثل هذه أيضاً روى الخطيب منها تسعة آثار كلها واهية الإسناد يريد منها الخطيب أن يثبت ويلصق هذه الحكايات بأبي حنيفة زوراً وبهتاناً مع أنه يعلم قبل غيره أنها باطلة وأسانيدها واهية. فابن الفضيل مجهول وابن درستويه تقدم ضعفه الشديد. وما جاء في هذه الروايات جميعاً يخالف رأي أبي حنيفة نفسه، ويخالف قواعد فقهاء المأخوذ عنه. وسيأتي تفصيل ذلك في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال حدثني أبو إسحاق الفزاري قال: كنت آتي أبا حنيفة أسأله عن الشيء من أمر الغزو فسألته فأجاب فيها، فقلت له: إنه يُروى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا؟ قال: دعنا من هذا.

قال وسألته يوماً آخر عن مسألة قال: فأجاب فيها، فقلت له: إن هذا يروى عن النبي ﷺ فيه كذا وكذا، فقال: حك هذا بذنب خنزير^(٣).

وهذه طامة تنضم إلى الطامات السابقة، فإلى

لاصقة به ويكتابه، ولذا نستطيع أن نقول: إن الكوثري مصيب في معظم ردوده على الخطيب في كتابه الذي ألفه خصيصاً للرد على الخطيب في إيراد المثالب التي قيلت في أبي حنيفة. وقد سبق إلى رد هذه الافتراءات ابن عبد البر حيث قال: قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبد الرحمن إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة مرتين، فقال عبد الله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة عليّ والحسن ابنا صالح بن حي وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله وأبو حنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضىا به، وقد كنت بالكوفة دهرًا فما سمعت بهذا^(١).

فهذا نص واضح في اختلاق هذه الحكايات من قبل أعداء أبي حنيفة وتصريح من الثوري بأن ما يثار حول أبي حنيفة لم يكن شيء منه زمن أبي حنيفة، وإنما اخترعه المتعصبون الذين جاءوا من بعدهم أو من الحساد الحاقدين الكاذبين الذين عاصروا الإمام أبا حنيفة، وأثاروا حوله هذه الشبهة، وسيأتي رد هذه الشبه في فصل مستقل إن شاء الله تعالى.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني صفوان بن صالح حدثنا عمر بن عبد الواحد قال سمعت الأوزاعي يقول: أتاني شعيب بن إسحاق وابن أبي مالك وابن علاق وابن ناصح فقالوا: قد

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٩٦).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٤٠١).

(١) الانتقاء: (١٥٠).

قال الخطيب:

حدثنا محمد بن علي بن مخلد الوراق -لفظاً- قال في كتابي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأسدي الفقيه المالكي قال سمعت أبا بكر بن أبي داود السجستاني يوماً وهو يقول لأصحابه: «ما تقول في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه وسفيان الثوري وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه فقالوا له: يا أبا بكر لا تكون مسألة أصح من هذه فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة»^(٢).

وهذه الرواية أيضاً باطلة سنداً وممتناً. وأما من ناحية الإسناد فصاحبها والمسؤول عنها ابن أبي داود وهو عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني وأبوه أبو داود صاحب السنن المشهور، قال عنه أبوه: ابني عبدالله هذا كذاب، وقال ابن صاعد: كفانا ما قال أبوه فيه. وقال إبراهيم الأصبهاني: أبو بكر ابن أبي داود كذاب^(٣).

وقد حاول الكثيرون أن ينفوا الكذب عن ابن أبي داود فمنهم من قال إن أباه كذبه في أول طلبه ولكنه كبر وساد وأصبح إماماً، ومنهم من

جانب ضعف الراوي -عبدالسلام ابن عبدالرحمن الذي تقدم- فإن شيخه إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي مجهول الحال. وقد حاول الشيخ الألباني أن ينفي عنه الجهالة فلم يأت له بتوثيق أو تعديل وإنما طعن على الكوثري عدم معرفته، على حين هو لم يأت له بتعريف^(١).

ثم إن المتن نفسه مرفوض سواء صح السند أو لا، فهل يعقل أن يصدر مثل هذا الكلام عن إمام شهد الأئمة بحسن أدبه مع الناس ثم هو يتردى في مثل هذه المهاوي؟ ثم لماذا لم يذكر الفزاري تلك الأحاديث التي خالفها أبوحنيفة ولم يمثل الانصياع إليها، ألا يحتمل أن تكون أحاديث باطلة؟ ألا يحتمل أن تكون المسألة كلها مختلفة وليدة ساعتها فلم يستطع المسؤول عن هذه الرواية أن يرتب المسألة ويرتب الحديث، ولكنه بداهة ومكر لم يحدد المسألة ولم يحدد الحديث حتى يصرف الأنظار عن مناقشته إلى التفكير في مخالفة أبي حنيفة للحديث، وما يزعمه من قلة أدبه مع الحديث. وهذا كلام حتى لو صح سنده إلى الفزاري فلا يجوز أخذه ولا الاعتبار به، لأن كبار الأئمة أثنوا على أبي حنيفة فلا يعقل صدور مثل هذا منه ولا شك أن المتن واضح البطلان، وفيه إفراط في الحقد والتعصب، واجترأ على إصاق الضلال بالمخالفين، وهذا ليس من عمل العلماء على الإطلاق.

(١) التنكيل: (٢١٧/١).

(٢) تاريخ بغداد: (٣٩٤/١٣).

(٣) ميزان الاعتدال: (٤٢٣/٢)، الكامل (١٥٧٧/٤)، تاريخ بغداد (٤٦٤/٩)، تذكرة الحفاظ (٧٦٧/٢)، شذرات الذهب (١٦٨/٢)، وفيات الأعيان (٤٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٣)، الأنساب (٨٥/٧)، الوافي بالوفيات (٢٠٠/١٧).

أقرب الناس إليه وأعرف الناس به لم يكن يرضى عنه، فهل هذا هو الإنصاف؟ وهل هذه هي طريقة العلماء المحققين؟ لا شك أنه جانب الصواب، وبعد عن الحق بعداً كبيراً.

وخلاصة القول: إننا نرفض مثل هذا الافتراء على أبي حنيفة، وأكثر ما نستطيع أن نوجهه إلى ابن أبي داود أن نقول له: ساعك الله، ولا نريد أن ننزلق إلى أي كلمات من كلمات التكذيب، بل نقول إن هذه الكلمات لم تغض من مقام أبي حنيفة. ولم ترفع من مقام ابن أبي داود، وإنما هي سقطة من السقطات المعدودة التي تؤخذ على أي عالم، وسبحان الذي تنزهه عن العيب والنقصان.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن دوما أخبرنا ابن سليم حدثنا الأبار حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو صالح -يعني الفراء- حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: حدثت أبا حنيفة حديثاً في رد السيف، فقال: هذا حديث خرافة»^(٣).

ثم أورد الخطيب عدة روايات أشنع من هذه ومدارها كلها أن أبا حنيفة يرد الحديث أو يستهزئ به، كل هذا باطل لا أساس له. وفي هذه الرواية ابن دوما -الحسن بن الحسين بن دوما النعالي- قال الذهبي: بغدادي ضعيف الحق نفسه في طباق أي كان يدعي سماع من لم يسمع منهم ثم قال وهذا تزوير^(٤).

ويتمادى الخطيب حتى يروي لنا بإسناده أن أبا حنيفة رد أربعمئة حديث وأورد منها «للفرس سهمان وللراجل» وحديث «البيعان بالخيار ما لم

قال: تفرد أبوه بتكذيبه فلا يقبل، وأكثرهم اعتمد على رد ابن عدي حيث أشار إلى اعتداله ولكنه قال أخيراً: لا أدري أي شيء تبين له منه. وبعد هذا يأتي الشيخ الألباني^(١)، يحاول بثتى أنواع المحاولات وشتى أنواع الطرق لكي ينفى عنه الكذب لكنه لم يستطع أن ينفيه عنه أول شبابه وعليه فنقول: حسناً نحن نريد هذا فهو إمام بعد ما كبر وكذاب في شبابه وعليه نحن نقول: إن هذه الكلمة صدرت منه في شبابه لأننا لا نتصور إماماً حافظاً لسنة رسول الله يفترى مثل هذا الافتراء الواضح. فكل هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم ابن أبي داود أثنوا على الإمام أبي حنيفة كما تقدم مثل الإمام مالك والثوري.

ثم إنني أستغرب أشد الغرابة من مسلك الشيخ الألباني في التنكيل بصارع بكل ما أوتي من قوة لإثبات كلام ابن أبي داود وتوثيقه ولم يحاول محاولة واحدة لرد هذا الافتراء وهو واضح جداً يريد^(٢) أن يسقط إماماً دانت له الدنيا وعمل بمذهبه المسلمون ألف عام أو يزيد، ولا يريد أن تشك ابن أبي داود شوكة من أجل فرية قالها في شبابه.

وماذا يحصل لو رددنا كلام ابن أبي داود وجعلناه من قبيل التعصب أو من قبيل السقطات المعدودات التي لا تنال من الرجل، ونكون ساعتها حفظنا مقام الإمام أبي حنيفة، ووقفنا عند حد معقول أمام ابن أبي داود خاصة وأن

(١) التنكيل: (٣٠٧/١)، والمسلك الصحيح للحارثي أن يدافع عن ابن أبي داود.

(٢) هذا كلام غير صحيح فلم يتكلم الشيخ ناصر في أبي حنيفة.

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٤٠١-٤٠٢).

(٤) العبر: (٣/١٦٤).

قال الخطيب:

أخبرنا الفضل حدثنا علي بن إبراهيم بن شبيب الفازي حدثنا محمد ابن إسماعيل البخاري حدثنا صاحب لنا عن حمويه قال: قلت لمحمد بن مسلمة: ما لرأي النعمان دخل البلدان كلها إلا المدينة؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخلها الدجال ولا الطاعون» هو دجال من الدجاجة^(٢) وكذلك يروى روايات كثيرة بهذا المعنى.

وهذه الرواية وإن كان فيها البخاري رحمه الله إلا أن شيخه مجهول لم يسم، ومع ذلك لو سمي فلن يزيد في الأمر شيئاً فالحكاية من أصلها موضوعة متحللة يتطير منها شرر الحسد والبغضاء والتعصب، والرواية نفسها ترد على من افتراها إذ أن فقه أبي حنيفة دخل المدينة والحجاز في عهد أبي حنيفة وفيما بعده بل قد ظل يحكم بمذهب أبي حنيفة من أواخر أيام هارون الرشيد إلى أن سقطت الدولة العثمانية فأبي ورطة أوقع الرواة أنفسهم فيها - وإن كان هناك رواة - فإما أن لا يصدق الحديث وإما أن يكذبوهم، وحاشا الحديث الصحيح أن يتخلف قيد أمثلة عما حدث به النبي ﷺ، ولم يبق إلا كذب الرواة واختلاقهم هذا الكلام عن محمد بن مسلمة أو عن غيره من الأئمة.

بل إن كثيراً من أهل المدينة الآن يتمذهبون بمذهب أبي حنيفة ويعملون بموجبه، وخاصة الجالية التي نزحت في مطلع القرن الحالي عندما

يتفرقا» وأن النبي ﷺ أقرع بين نسائه» والباحث في فقه أبي حنيفة يجد أن هذه الأحاديث مأخوذة بها في مذهبه ولا يحاسب الإنسان إلا على ما دون واعتقد دون ما يشك في نسبه إليه. وهذه الروايات جميعها لا تسلم من مطعن وإذا سلم الطريق فإن صاحب الرواية إما حاسد أو جاهل كما قال الأئمة كما تقدم، فالحاسد قد يعذر، والجاهل لا يلتفت إلى كلامه.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى ظهر فيهم المولودون أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا. قال سفيان: ولم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك أبو حنيفة - بالكوفة، وعثمان البتي بالبصرة، وربيعة الرأي بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم»^(١).

وهذه الرواية - مع ما تقدم من رأى ابن عيينة في أبي حنيفة - تنطق بالانتحال والوضع على لسان سفيان بن عيينة، فسفيان بن عيينة رحمه الله أول مقر بفضل أبي حنيفة ورأيه وعلمه وأخبر الناس به عن قرب، كما أن ابن عيينة أجل قدراً من أن يفوه بمثل هذا الكلام الذي لا يجري إلا على لسان جاهل أو من فقد خوف الله من قلبه. وسيأتي رد هذه الافتراءات كلها في الفصل التالي.

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٤١٣-٤١٤).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٤١٥).

وكثيرون^(١).

وأما من ناحية المتن فهو ضعيف من وجهين لا وجه واحد:

الوجه الأول:

أن هذا كلام نابع من قرين أو مقارب لأبي حنيفة، وجرح الأقران لا يعتمد على العلماء.

الوجه الثاني:

أنه معارض بما روى عن مالك من أوجه كثيرة وطرق متعددة أنه كان يثنى على أبي حنيفة ورأيه؟ وقد تقدم كثير من هذا.

فهذا افتراء على مالك وافتراء على أبي حنيفة رحمهما الله، والله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله. وسيأتي المزيد من البيان لهذه الافتراءات في مبحث خاص إن شاء الله.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد بن حنبل حدثنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا أبو حنيفة أنه سمع عطاء - إن كان سمعه -^(٢).

ومعنى هذا أنه يشكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، وبناء عليه فأحاديثه عنه منقطعة. وهذه الرواية لا داعي أن ننظر في إسنادها - وإن كان الخطيب وشيخه ضعيفين - إلا أننا سوف نفترض

(١) الجرح والتعديل (٢/٢٠٨ رقم ٧٠٨)، التاريخ الكبير (١/٣٧٩)، ميزان الاعتدال: (١/١٧٩)، الضعفاء والمتروكين (١٨)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (١/٣٣٤)، المجروحون لابن حبان (٢/٢٢٢)، التهذيب (١/٢٢٢)، الضعفاء لابن الجوزي (١/٩٧)، الضعفاء للعقيلي (١/٩٧).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٥).

ذبح الملايين من المسلمين في الجمهوريات الإسلامية في روسيا، وكل من كان يذهب إلى المدينة المنورة قبل خمسين سنة كان يرى بعينه أربعة مشايخ تدرس المذاهب الأربعة أولهم شيخ الحنفية، وما زالت بقاياها حتى الآن وإن لم يكن بتكليف رسمي.

فهل يصح الحسد إلى هذه الدرجة من إنكار الأشياء أو المغالطات المتعمدة؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبيدالله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني الحسن بن الصباح حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال: قال مالك: ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة.

قال: وكان يصيب الرأي ويقول: قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل فإنما ينبغي أن نتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه ولا نتبع الرأي، وإنه متى اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل غلبك اتبعته، أرى هذا الأمر لا يتم».

وهذه الرواية باطلة من ناحية السند لأن فيها ضعيفاً وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال عنه ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: رأيت أحمد ابن صالح لا يرضى الحنيني، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو الفتح الأزدي: أخطأ في الحديث، وضعفه العقيلي، وابن حبان، وابن الجوزي والذهبي

والعمل بمذهبه، وهذا كلام مرفوض مردود لعدة وجوه:

أولاً: من ناحية إسناده فيه مجاهيل البرقاني شيخ الخطيب وعبدالله ابن أبي القاضي، وأما عمّد بن حماد فإن كان الحافظ فالسند إليه غير صحيح وإن كان غيره فضعيف لأن هناك عشرة لهم هذا الاسم كلهم ضعاف ما عدا الرازي ومهما يكن من أمر فالسند غير صحيح.

ثانياً: من ناحية المتن فهذا كلام متناقض لا يقوله رجل يخاف الله ولا يتفوه به عاقل، إذ كيف يحفظ المتحدث لا من النبي ﷺ كم مرة، وينسى دعاء علمه إياه الرسول الله ﷺ ثلاث مرات!!! أليس هذا دليلاً على التناقض والغفلة؟؟ ومثل هذا لا يؤبه بكلامه.

ثم كيف ينهيه النبي ﷺ عن العمل بمذهب أبي حنيفة وقد انتشر في الآفاق وأصبح مذهب الدولة الرسمي حيث إن أبا يوسف من أصحاب أبي حنيفة الذين شملتهم الرؤيا وشملهم المنع، وأبويوسف آنذاك قاضي القضاة يحكم ويفتي بمذهب أبي حنيفة وآرائه. وقد ظل قاضي القضاة زمناً، وقضاته معظمهم من أصحاب أبي حنيفة وأتباعه. وجهور الأمة يعمل بمذهبهم ويحتكم إليه، ثم كيف يكون هذا والنبي ﷺ يقول: لا تجتمع أمتي على ضلالة وجهور الأمة يعمل برأي أبي حنيفة الذي يزعم الرائي -والله أعلم من يكون- أن النبي ﷺ نهاه نهياً أكيداً عن اتباعه والعمل به؟؟.

البيست راتحة التعصب الصادرة من هذه الرواية تزكم الأنوف وتثير الدهشة والحيرة، ألم

أن وكيعاً رحمه الله قال ذلك أو شكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، لكن تقدم معنا أن وكيعاً روى عن أبي حنيفة وأثنى عليه، وأن المصادر جميعاً اتفقت على سماع أبي حنيفة من عطاء بن أبي رباح، ومعظم المصادر تقول^(١): إن عطاء توفي سنة أربع عشرة ومائة ومنها من يقول أكثر، والمعروف أن أبا حنيفة أقام بمكة كثيراً وحج كثيراً وعطاء مكّي وكان مفتي مكة ومفتي الحجيج الرسمي، فأبي حاج في تلك السنوات يستطيع أن يسمع عطاء دون مشقة، فأبي مانع من سماعه؟ وما الدليل على عدمه؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو بكر الحسبي الخوارزمي -بها- قال سمعت أبا محمد عبدالله بن أبي القاضي يقول سمعت محمد بن حماد يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله ما تقول في النظر في كلام أبي حنيفة وأصحابه!!! انظر فيها وأعمل عليها؟ قال: لا. لا. لا. -ثلاث مرات- قلت: فما تقول في النظر في حديثك وحديث أصحابك أنظر فيها وأعمل عليها؟ قال: نعم. نعم. نعم. -ثلاث مرات- ثم قلت: يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به فعلمني دعاء وقاله لي ثلاث مرات فلما استيقظت نسيت»^(٢).

وهذه رواية يصل بها الخطيب إلى ذروة أدلته في تجريح أبي حنيفة ورفض مذهبه فقد استدلل بنص قاطع على النهي عن تقليد مذهب أبي حنيفة

(١) سير أعلام النبلاء (٧٨/٥)، والطبقات الكبرى (٤٦٧/٥)، والجرح والتعديل (٣٣٠/٦)، وغيرها.

(٢) تاريخ بغداد: (٢٢٥/١٣).

حنيفة، ثم الحديث عما في كتاب الحيل من الكفر والأباطيل، ونحن إذا أردنا أن نتحدث عن كتاب هذه صفته نجد أنفسنا في غنى عن مناقشته أو الحديث عنه، لأن الموضوع كله ينصب في نسبة هذا الكتاب له، وبغض النظر عن رجال هذه الآثار والطرق الموصلة إليهم.

ويادئ ذي بدء نقول: إن الكتاب كتاب وهمي اخترعه واخترع ما فيه أحد هؤلاء الرواة ثم ألصقه بأبي حنيفة ليرضي تعصبه دونما نظر لرضى الله سبحانه وتعالى ودونما مراعاة لحق مسلم اللهم إلا إذا استحلوا أن يكفروا مؤمناً فعند ذلك لا حاجة للمناقشة ولا سبيل إلى الحديث عنهم أو معهم لأنه سيكون في أي حال من الأحوال تناز بال كفر وتشاتم وتسائب نهى عنه الإسلام ولا يجوز أن نتكلم به ونحن نعيب التعصب ونطلب من الناس الإنصاف.

والذي يجعلنا نرفض لصاق هذا الكتاب بالإمام أبي حنيفة رحمه الله أنه لم يذكر أحد من أصحاب التراجم - وهم عشرات - هذا الكتاب من مصنفات أبي حنيفة وأصحاب التراجم هؤلاء منهم الشافعي والحنبلي والمالكي ومع هذا فلم يذكروا كتاباً مثل هذا له، ولم يذكره سوى الخطيب، وكل من ذكره بعده فإنما هو ناقل عن الخطيب.

والذي ذكروه من كتب الحيل الشرعية فإنما نسب إلى أبي بكر - أحمد ابن عمر - الحصاص الحنفي المتوفي سنة (٢٦١هـ) وأبي بكر الصيرفي محمد بن محمد الشافعي البغدادي. والمتوفي سنة (٣٣٠هـ) وأبي حاتم القزويني وأبي عبد الله

ير الراوي غير رسول الله ﷺ ليلصق به هذه الفرية؟ ألم يجد شيئاً آخر ينفس به عن الحسد الذي يغلي بداخله وثورة التعصب التي تتأجج؟ ألا فليقت الله كل مسلم، وعلى الأخص كل عالم، فليس كل ما يسمع يقال وليس كل ما يقال يكتب ويسطر، فمثل هذا يعتبر سبة على جبين صاحبه لا يحومها الدهر.

قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن عبد الله الحنائي أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا عبد الله بن المبارك قال: من نظر في كتاب الحيل لأبي حنيفة أحل ما حرم الله وحرم ما أحل الله»^(١).

«وإسناد آخر عن النضر بن شميل يقول: في كتاب الحيل كذا وكذا مسألة كلها كفر»^(٢).

وإسناد آخر عن ابن المبارك - وما أكثر الزعم عن ابن المبارك - قال: من كان عنده حيل أبي حنيفة يستعمله أو يفتي به فقد بطل حجه وبيانت منه امرأته، فقال مولى ابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن ما أدري وضع كتاب الحيل إلا شيطان، فقال ابن المبارك: الذي وضع كتاب الحيل أشر من الشيطان»^(٣).

ثم يذكر الخطيب بعد ذلك روايات كثيرة تدور حول نسبة هذا الكتاب - كتاب الحيل - لأبي

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٧).

(٣) نفس المصدر السابق (١٣/٤٢٧).

وهو غير جائز^(٣).

والإمام ابن تيمية يريد أن يقول لمثل هؤلاء: إن الحق أحق أن يتبع فلا يجوز الطعن في إمام من الأئمة المتبوعين، فمن فعل ذلك فهو جاهل بأصول الفقهاء، لا غير. وهو فوق ذلك يرتكب محرماً من المحرمات لا يسوغها أي ظرف ولا يبيحها أي عالم.

فمن الذي يستحل المحرمات إذن؟ هل الذي اتهم ولم تثبت تهمته ولم يقل إلا ما أداه إليه اجتهاده فيما لا نص فيه؟ أم الذي يتهم على العلماء دون دليل، ولا يتهم فحسب!! بل يكفر من يقول: لا إله إلا الله ومن دانت له الدنيا وأقرت له بالعلم وشهدت له بالإيمان والإمامة؟ فمن يا ترى يحل ما حرم الله ويحرم ما أحل ولماذا لم يقيموا لنا دليلاً واحداً على نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الأعظم؟؟ ولو كان لديهم دليل ما تأخروا لحظة ولا توانوا برهة، لأنهم حاولوا جاهدين البحث عن خطأ أو زلل فلما أعياهم ذلك لفقوا التهم واختلقوا الحكايات.

وإذا كانوا يرون أن أبا حنيفة خرج عن مسيرة المحدثين، فهل يجوز لمحدث أن يختلق أن يتهم دون دليل؟ وهل يبيح الحديث للمحدثين تكفير الناس؟ نقول بملء الفم: لا، فهذا ليس من شيم المحدثين، وإنما المحدثون الحقيقيون الذين قالوا عندما سئلوا عن الإمام أبي حنيفة: لا تكذب الله ما رأينا شيئاً. فهذا هو الإنصاف أنه لا يريد أن يمدح ولا يشني ولكنه لم يجد ذمماً فخاف الله أن

اليزيدي النحوي - محمد بن عباس - المتوفي سنة (٣١٣هـ) ولابن دريد اللغوي - محمد بن الحسن - المتوفي سنة (٣٢١هـ).

ولم يقل أحد إن أبا حنيفة ألف في الحيل، أو له كتاب في الحيل، فمن أين جاؤوا بهذا الكتاب وكيف ساغ لهم إصافه به، اللهم إلا إرادة التشهير وإثارة الفتن، وكأنهم كما قال الشاعر:

رموني بالعيوب ملفقات

وقد علموا بأنني لا أعاب

وأنسي لا تندسني المخازي

وأنسي لا يروعيني السباب

ولما لم يلاقوا في عيبا

كسوني من عيوبهم وعابوا^(١)

وقد تصدى له للرد على هذه الروايات الإمام ابن تيمية رحمه الله - كما نعرفه بأنه أكثر الناس دفاعاً عن مذاهب السلف وأصولهم وقواعدهم - فقال: «ولا يجوز أن ينسب الأمر بهذه الحيل التي هي محرمة بالاتفاق أو هي كفر إلى أحد الأئمة، ومن ينسب ذلك إلى أحد منهم فهو جاهل بأصول الفقهاء»^(٢).

وقال أيضاً: «وإنما عرضنا هنا أن هذه الحيلة التي هي محرمة في نفسها لا يجوز أن ينسب إلى إمام أنه أمر بها فإن ذلك قدح في إمامته وذلك قدح في الأمة حيث ائتموا بمن لا يصلح للإمامة، وفي ذلك نسبة بعض الأئمة إلى تكفير أو تفسيق،

(١) ديوان الرضى (١/١٢٧) ط دار صادر - بيروت.

(٢) فتاوى ابن تيمية: (١٢/٣٥).

(٣) نفس المرجع السابق.

أما قوله في التاريخ الكبير: سكتوا عنه فهذه تحسب لأبي حنيفة من حيث اصطلاح البخاري، لأنه إذا قال عن فلان مسكوت عنه فإنه يعني عنده أنه مقبول.

كما قال الدارقطني^(٣)، وإن كنا في الواقع نأبى على البخاري أن يصدر منه هذا الحكم إلا أننا لا نستطيع مناقشته لأنه نقله عن شيخه الحميدي، والحميدي إنما ضعفه لأجل ما بلغه من أنه كان مرجئاً، وهذه قضية سوف نفردها مبحثاً خاصاً مع الشبه التي أثرت حول الإمام. والمسؤول عنها الحميدي لأنه رواها بلا إسناد وعلق عليها بكلامه يعطن بعلم أبي حنيفة وفقهه، وهو ليس

من أقران أبي حنيفة^(٤) - أقصد الحميدي عبد الله بن الزبير - ولم يذكر لنا عن روى هذه الحكاية وأنه أخذ سنن المناسك من حجام، ولنفرض أنه صح منه هذا الكلام فلعلها كانت أول حجة حجها وقد كان سنه فيها صغيراً لم يطلب العلم بعد، وهل يعقل أن يقول هذا بعد أن صار إماماً يعلم الأمة مناسكها وحلالها وحرامها ثم هو يجهل كيف يخلق شعره على السنة؟ كنا نود ألا ينزلق الإمام الحميدي إلى مثل هذا - والكلام لاصق به لا محالة - وما كنا نود أن تخرج هذه الكلمات من أئمة الحديث، لأنهم أوقعونا في حرج بالغ، ومع هذا فلإن اتهم الحميدي لأبي

(٣) الملل للدارقطني: (١١٥/١).

(٤) لأنه توفي سنة (٢٢٠هـ) ولم يلتق بأبي حنيفة ولم يرو عنه، وإنما نقل هذا عن فوقه. أنظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٩٦/٥)، والتنهيد (٢١٦/٥-٢١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٦١٦)، والروافي بالوفيات (١٧/١٧٩)، والجرح والتعديل (٥/رقم ٢٦٤).

يتقول على إنسان بما ليس فيه وذلك هو البهتان العظيم.

وإلى هنا نكتفي بالقدر الذي نقلناه عن الخطيب في تخرجه الإمام أبي حنيفة والذي سوف نرد عليه بعد تصنيف ذلك الكلام. والرّد على هذه الشبهة شبيهة ولم يبق إلا أن نورد ألفاظ التخرجه المصطلحية التي ذكرها بعض العلماء المشهورين بالجرح والتعديل. وسوف أوردتها أولاً مع ذكر مصادرها، ثم أعود فأصنفها ثم نرد عليها واحدة واحدة من أقوال العلماء والأئمة الآخرين، والاستشهاد بالأدلة والقرائن التي تفي صحة ما نقله هؤلاء الأئمة.

أولاً: قول البخاري:

قال البخاري في التاريخ الكبير: كان مرجئاً. سكتوا عنه.

وقال في التاريخ الصغير^(١): سمعت إسماعيل بن عرعة يقول: قال أبوحنيفة: جاءت امرأة جهم إلينا ههنا فأدبت نساءنا.

وقال: «سمعت الحميدي يقول: قال أبوحنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سنن: لما قعدت بين يديه قال لي استقبل القبلة، وبدأ بشق رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين» قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه في المناسك وغيرها كيف يقلد أحكام الله في الموارث والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام^(٢).

(١) التاريخ الصغير: (٤٣/٢).

(٢) التاريخ الصغير: (٤٤/٢).

سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٧٧هـ)^(٣) بينما عبدالله بن المبارك توفي سنة (١٨١هـ)، ونحن لا نقبل كلام أبي حاتم أيضاً لأنه قد اتفق المحدثون على أن ابن المبارك روى عن أبي حنيفة وكان من أخص تلاميذه فإذا ما جاء أحد يقول بخلاف ذلك فإننا نطالبه بالدليل، ولم يذكر لنا أبو حاتم ما دليله على ذلك؟ أليس هذا هو الحق؟ ألا ترى أننا لو ذكرنا شيئاً لأبي حاتم بسند منقطع لسارع إلى رفضه وعدم قبوله، إذن فنحن لا نقبله إلا بدليل، ولم يأت به.

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - فيما كتب إلي - عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبو حنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ربح وباطل^(٤).

وهذا كلام مردود سنداً ومتناً، أما من ناحية السند فأبراهيم بن يعقوب الجوزجاني دمشقي توفي سنة (٢٥٩هـ)^(٥) وأبو عبدالرحمن المقرئ كوفي توفي سنة (١٨٥هـ)^(٦)، فالانقطاع ظاهر بينهما فلا يصح السند، علاوة على أن ابن أبي حاتم يروي ذلك عنه مكاتبه وقد تكلم العلماء في الوجود

(٣) أنظر التهذيب (٣١/٩)، والثقات (١٣٧/٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣)، والأنساب (٢٧٥/٣)، والجرح والتعديل (٧/رقم ١١٣٣)، حيث ذكر ترجمة لأبيه. والوفاي بالوفيات (١٨٣/٢).

(٤) الجرح (٤٥٠/٨).
(٥) تذكرة الحفاظ (٤٥٩/٢)، الجرح والتعديل (١٤٨/٢)، والوفاي بالوفيات (١٧٠/٦)، تهذيب التهذيب (١٨١/١)، ميزان الاعتدال (١٧٥/١).

(٦) الوفاي بالوفيات (١٣٠/٥)، وميزان الاعتدال (١٦١/٤).

حنيفة بالإرجاء أمر مرفوض. وله مبحث خاص إن شاء الله.

ثانياً: قول ابن أبي حاتم:

قال ابن أبي حاتم: أخبرنا صالح بن أحمد بن حنبل أخبرنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: مر بي أبو حنيفة وأنا في سوق الكوفة فلم أسأله عن شيء، وكان جاري بالكوفة فما قربته ولا سأله عن شيء^(١).

وهذه الرواية - وإن كانت ذكرت على سبيل الطعن - إلا أنها لا تجوز أن تعتبر جرحاً في الإمام وأن يحيى بن سعيد تركه، لأن عدم سؤاله في العلم ليس معنى ذلك تركه في الحديث، فابن القطان كان إماماً وعنده علم بأمور دينه فلم يسأل عنها غيره؟ وقد سأل قبل ذلك ورحل وتجول في الآفاق، وأما عدم قربته له فلعله لما بين المحدثين والفقهاء أصحاب الرأي من التجافي بعض الشيء كما هو معروف، ولو صح السند إلى يحيى بن سعيد وصح قصد جرحه فإننا لا نقبله أيضاً لأن جرح الأقران غير مأخوذ به خاصة إذا كان مبنياً على التعصب كما سيأتي.

وقال ابن أبي حاتم: إن ابن المبارك ترك الرواية عن أبي حنيفة بآخره سمعت أبي يقول ذلك^(٢).

ولكنه لم يذكر عن نقل هذا الكلام والمعروف أن أبا حاتم لم يلق ابن المبارك ولا عاصره، لأن أبا حاتم - محمد بن إدريس بن المنذر الرازي - ولد

(١) الجرح والتعديل: (٤٤٩/٢) رقم ٢٠٦٢.

(٢) الجرح: (٤٤٩/٢).

وَأما من ناحية المتن فغير مقبول أيضاً من اليمامي هذا الكلام، فماذا يفعل أبوحنيفة بسرقه كتب حماد منه؟ هل سيجد فيها ما لم يسمعه من شيخه حماد الذي لازمه أكثر من عشرين سنة؟ أم سيزداد رفعة عند الناس بادعائه سماعات حماد كلها؟ وهل كانت الصلة الوطيدة بين أبي حنيفة وحماد تمنع أن يعطيه كتبه كلها أو يقرأها عليه، وهل كان أبوحنيفة الغني جداً لعدم وسيلة في الحصول على كتب حماد الذي كان أبوحنيفة نفسه يعينه على قضاء حوائجه الدنيوية كما تقدم. وهذا وهم ولا شك صادر من رجل كثير الأوهام كهذا الشيخ الذي يدعي لأن إماماً كبيراً أقر له الأكابر بالتقوى والورع، رحم الله اليمامي ما كان أعناه من مثل هذا الادعاء الذي ينال منه قبل أن ينال من أبي حنيفة ولكنه الحسد الذي يعمى ويصم.

ثالثاً: قول النسائي:

قال النسائي في الضعفاء: «أبوحنيفة النعمان بن ثابت ليس بالقوي في الحديث»^(٥).

وهذا الكلام نقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال^(٦)، وكذلك نقله عنه ابن الجوزي إلا أنه زاد وأربى وغير وبدل في كلام الأئمة المنقول في كتبهم^(٧).

وكلام النسائي هذا لا يعتبر جرحاً:

للعقيلي (٤/٤١)، والجروحين (٢/٢٧٠)، والكامل (٦/٢١٥٨)، والمغني في الضعفاء (٥٣٤٩).
(٥) الضعفاء والمتروكين للنسائي: (ص ٢٣٣).
(٦) ميزان الاعتدال: (٤/٢٦٥).
(٧) الضعفاء لابن الجوزي.

والمكاتبة حتى إن منهم من ردها، بالإضافة إلى ضعف الجوزجاني فقد ضعفه ابن حبان وتابعه الذهبي^(١)، ولكن يكفينا الانقطاع الذي عليه وبه نرد الخبر من أساسه.

وأما من ناحية المتن فغير معقول أن يجلس إمام في مسجد ثم يحدث الناس ثم بعد انتهاء كلامه يقول: إن كل ما حدثكم به ريح وباطل، من هذا الذي يقول ذلك، هل من المعقول أن يقولها رجل شهد له بالذكاء والعقل وبديهة الحجّة فطاحل العلماء، ثم إذا حدث الناس قال لهم لا تصدقوا كل ما قلته لكم فكلامي ريح وباطل!! ماذا حصل؟ هل وصلت الخصومة إلى هذه الدرجة اتهام بالجنون تارة واتهام بالكفر والضلال تارة أخرى؟.

وروى عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أيضاً -كتابه أيضاً- حدثني إسحاق بن راهويه قال: سمعت جريراً يقول: قال جرير بن محمد اليمامي: سرق أبوحنيفة كتب حماد مني^(٢).

وهذا الكلام مردود سنداً ومتناً، أما من ناحية الإسناد فإن الراوي العمدة هنا ضعيف لا يحتج به -أقصد محمد بن جابر اليمامي- فقد ضعفه ابن أبي حاتم نفسه وقال عنه: ضعيف كثير الوهم^(٣). وضعفه النسائي والعقيلي وابن حبان وابن عدي والذهبي وابن الجوزي وأكثر العلماء^(٤).

(١) الجروحين (١/٤٤)، والمغني في الضعفاء (١/٣٠).
(٢) الجرح والتعديل (٨/٤٥٠).
(٣) الجرح (٧/٢١٩).
(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٣٣)، والضعفاء الكبير

استتاب أبا حنيفة من الكفر وهذه مسؤولية ابن حبان لأنه تبنى تضعيف أبي حنيفة وأصر على ذكر روايات تصل به إلى حد الكفر، ولكنه كان أذكى من الخطيب وأكثر دربة منه على إلقاء الأسانيد والإيقاع بالخصوم وأما الثوري فالمسؤولية تقع عليه إن صح السند إليه، وإن كنت أميل إلى ما مال ابن عبد البر الذي سأنقل كلامه قريباً.

وأما الإيهام فإن ابن حبان ذكر إسناداً رجاله ثقات، ثم ذكر الأمر مبهماً دون تعقيب أو توضيح ليوهم القارئ أن أبا حنيفة كفر واستتيب من الكفر مرتين.

ثالثاً: الوهم وقع من ابن حبان في القضية المثارة حيث عمى عليه التصحيف أو تعامى عنه أو لم يشأ أن يرده إلى أصله لحاجة في نفس يعقوب وهي ليست خافية على المطلع على ما بين المحدثين وأصحاب الرأي.

ونحن لا يجوز لنا أن نرد على مثل هؤلاء الثقات وإنما يرد عليهم من هو مثلهم أو فوقهم، ولذا يروى لنا ابن عبد البر في الانتقاء قال: قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبد الرحمن إن معاذاً يروي عن سفیان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين؟؟ فقال عبد الله بن داود: هذا والله كذب، قد كان والله بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حي - وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله - وأبو حنيفة يفتي بحضرتهم، ولو كان من هذا شيء ما رضيأ به،

أولاً: لأن كلمة «ليس بالقوي» ليس معناها ضعيف، وإنما هي إشارة إلى وجود أشياء عنده، وإذا قبلنا قول النسائي هذا ليس معناه أنه ضعيف ولكننا في الحقيقة لا نقبله لأنه لم يفسر هذا الجرح - إن اعتبرناه جرحاً - وقد تقدم توثيق العلماء له وثناؤهم على حفظه.

ثانياً: لأن الجرح إذا لم يكن مفسراً لا يقبل حتى من إمام معاصر إذا عرف وجود تنافس بين الأقران، ومعلوم أن التنافس بين المحدثين وأهل الرأي كان على أشده.

ثالثاً: إذا تعارض الجرح الذي لم يفسر مع التعديل المفسر وكان المعدل عارفاً بما قيل فيه فلا شك أننا نقدم التعديل على التجريح دون تردد. وهذا أمر يسري على كل التجريح الذي ذكرناه والذي سنذكره.

رابعاً: قول ابن حبان:

قال ابن حبان: «حدثنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال: حدثنا بندار ومحمد بن علي المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ العبدي قال: سمعت سفیان الثوري يقول: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين^(١)».

وهذا نص إذا نظر الخبر فيه قال: ليس بعد هذا كلام فهو منقول عن إمام جليل بسند كلهم ثقات. ولكن الأمر ليس على وجهه فهو غير مقبول من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: في الخبر إيهام وإيهام أما الإيهام فإن ابن حبان أو الثوري لم يذكر من الذي

(١) المجرحين (٣/٦٤).

وإنما هذا تبييه لكل من يريد نبش ما دفنه أسلافنا من تطاحن في الآراء وشدة تعصب للمذاهب فما صدقنا أن مثل هذا يدفن وينسى، ولكننا ما لبثنا أن رأينا كثيراً من الناس من يصدق هذا الكلام وما أن يلتقط واحدة من هذه الهفوات حتى يرفعها على الملأ، ويذيعها بين الجاهلين وهو جاهل فيصدق كلامه ويسري ذلك بين الجهلة كما تسري النار في الهشيم، يظنون بفعلهم هذا خيراً ولكنهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنبئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا الرَّبِّهِم وَلَقَاتِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ وصدق الله العظيم، ومن لم يكن له وزن في الآخرة فلا وزن له في الدنيا.

قال ابن حبان: «أخبرنا أحمد بن علي بن المنشى بالموصل قال حدثنا أبو مشيط محمد بن هارون قال حدثنا محبوب بن موسى عن يوسف بن أسباط قال: قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن»^(٤).

وهذا كلام مرفوض سنداً ومتناً وموضوعاً. أما من ناحية السند فيوسف بن أسباط كان يغلط في الحديث كثيراً كما قال الخطيب، وقال البخاري: لا يبيح مجديته كما ينبغي، كما ضعفه العقيلي وابن عدي والذهبي وابن الجوزي^(٥).

(٤) الجروحين (٣/٦٥٠).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٥/٣٨٥)، والضعفاء

وقد كنت بالكوفة دهرماً فما سمعت بهذا^(١).

أقول فجزى الله الخريبي عنا وعن أبي حنيفة خيراً فقد كفانا مؤونة الرد على مثل هؤلاء^(٢).

وأما قضية الاستتابة هذه وحقيقتها فإن الكرمانى يوضحها تماماً ويزيل كل غموض فيها فيقول:

عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة فقبل لهم: هذا شيخهم - والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلأوا عنه، فلما ولى قيل لهم: إنه تاب من الكفر وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه، فقال رأسهم: يا شيخ وإنما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم تعلم؟ فقال: بل بظن، فقال أبو حنيفة: إن الله يقول: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٣) وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر فتب أولاً أنت من الكفر، فقال: صدقت أنا تائب من الكفر، فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبو حنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من الكفر.

هكذا كان يجب على من يدعي الأمانة والاستيثاق ألا ينقل إلا ما يتأكد منه، ولا يلقي الكلام على عواهنه فكل مسجل علينا.

وليس هذا انتقاصاً للعلماء الذين رووا هذا

(١) الانتقاء: (ص ١٥٠).

(٢) والخريبي هذا تقدم ثناؤه عن الإمام أبي حنيفة وأنه كان يوثقه ويحشى من الله أن يقع في عالم حيث إن الأئمة يعرفون أن لحوم العلماء مسمومة.

(٣) الآية (١٢) من سورة الحجرات.

وإن كان قد وثقه ابن معين وابن حبان^(١)، فقد قبل حديثه إن لم يكن هناك تهمة، أما هنا فالتهمة قائمة وهي طعن الأقران، والخلاف المذهبي. ومن هنا فنرد روايته هنا، وإن كانت مقبولة في موضوع آخر.

وأما من ناحية المتن فإن ما نقل عن ورع أبي حنيفة وتقواه وشدة ديانته تأبى أن يصدر منه مثل هذا، وهل يتجرأ أحد من الأئمة على هذا الكلام؟ لا شك أن الحسد والخلاف دعا إلى مثل هذا الانزلاق.

وأما من ناحية الموضوع فإن التهجم على أهل الرأي واضح وهذا معهود عند المحدثين غير الفقهاء، لأنهم يجهلون غالباً أصول الرأي وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا ينكرون عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

فالقضية إذن قضية حسد أقران وهذا اتفق العلماء على أن جرح الأقران وطعنهم غير مقبول، وكذلك إذا كان الجرح منبياً على أساس

للعقيلي (٤/٤٥٤)، والكامل (٧/٢٦١٤)، والميزان (٤/٤٦٢)، وضعفاء ابن الجوزي (٣/٢١٩).
(١) التهذيب (١١/٤٠٨)، والثقات (٧/٦٣٨).
(٢) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/١٥٩).

(٣) المجرحين: (٣/٦١-٦٤).

غير منته من حيث لا يعلم» فهذا كلام يستحجي أن يرد عليه لأنه صادر من مثل ابن حبان، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه، فكيف يقبل أبو حنيفة الأسانيد وهو لم يرو إلا عن تابعي عن صحابي، فهل من المعقول أن يروي أبو حنيفة عن ابن عباس عن عكرمة أو عن أنس عن قتادة أو عن النخعي عن ابن مسعود؟ من يتصور هذا من عامي أو مبتدئ في علم الحديث لا من إمام من الأئمة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ألم يجدوا غير هذا؟ ولكن هكذا شاءت إرادة الله أن تكون الشبهات حول هذا الإمام كلها واهية لا يصدقها منصف أبداً.

ثم إنه كيف وهو الفقيه يغير متن الحديث من حيث لا يعلم، هل يحصل هذا من إمام؟ وما هو الدليل على ذلك؟ لماذا لم يذكر لنا ابن حبان حديثاً واحداً مثلاً على ذلك؟ هذا اتهام خطير دون دليل، بل لا يقوى أحد على إيجاد الدليل.

سابعاً: قوله «فلما غلب خطؤه على صوابه استحق الترك والاحتجاج به في الأخبار» هذا مبني على ما تقدم من كلامه وقد بطل كل ما قاله وما بني على باطل فهو باطل.

ثامناً: وقوله: «ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعياً إلى الإرجاء» هذا تمويه وتضليل فكان الأمر قد ثبت ولصق بأبي حنيفة فهو يقرر حقيقة ثابتة لا تحتل الخلاف، هل يجوز هذا وهو أول إمام من أئمة أهل السنة الذين اقتدت بهم الأمة الإسلامية. وسوف يأتي رد المزاعم التي تزعم أن أبا حنيفة كان مرجحاً أو جهمياً مع أنه كان يكفر الجهمية.

وأثنى الكثيرون من الأئمة على ورعه.

ثانياً: وأما قوله: «لم يكن الحديث صناعته» فهذا خلاف ما هو المتعارف عليه عند جميع الأئمة أن الفقيه لا يكون فقيهاً إلا إذا أخذ الكتاب والسنة وتفقه فيهما وعلم أصول ذلك تماماً وإلا فلا يصلح أن يكون فقيهاً، وكيف يسلم الناس له بالفقه وهو لا يعرف صناعة الحديث؟.

وكيف يقول الشافعي - فيما ثبت عنه - الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، وأبو حنيفة لا علم له بالحديث؟ هذا كلام متناقض مرفوض.

ثالثاً: قوله حدث بمائة وثلاثين حديثاً مسانيد ماله حديث في الدنيا غيرها فهذا خطأ لا يجوز أن يصدر من محدث كابن حبان، فكلامه هذا إما أنه لم يطلع على مسند أبي حنيفة، وإما أنه يتعمد هذا الغض من مكانة أبي حنيفة في علم الحديث، ونحن بمجرد نظرنا فيما طبع فقط من مسند أبي حنيفة نجد أنه أكثر من خمسمائة حديث، كما سنعرض لها في فصل خاص إن شاء الله.

رابعاً: قوله: «ماله حديث في الدنيا غيرها» فهذا أيضاً قول باطل يخالفه الواقع المشهور والملموس.

خامساً: قوله: «أخطأ منها في مائة وعشرين حديثاً» هذا أيضاً تهجم بلا دليل وكلام مجمل لا يقبل، فلماذا لم يضع ابن حبان أيدينا على عشرة من هذه الأحاديث التي أخطأ فيها؟ أليس هذا تعمد للتجريح بلا دليل؟ أليس هذا خروجاً عن طريق السلف الذين لا يتهمون إلا بدليل ولا يجرحون إلا من يستحق الجرح؟ وسوف نفصل الرد على هذا في باب أيضاً إن شاء الله.

سادساً: أما قوله «إما أن يكون قلب إسناده أو

النبي ﷺ، كقوله لما ذكر بحديث عن رسول الله ﷺ فقال: «هذا حديث خرافة»^(١) وقوله: «هذا هذيان»^(٢) وقوله: «لا يسوى شيئاً»^(٣) وأسوأ من هذا يزعمون أن أبا حنيفة حدثه الأعمش بحديث عن النبي ﷺ فقال: «بل على هذا». ونحن نستغفر الله من هذا النقل، ونستغفر الله لذكره، في هذا الكتاب، ولكن ذكرته لأنبه على تطرف النقلة وتعصبهم ضد أبي حنيفة الذين هم ينقلون عنه أنه كان ورعاً تقياً يقوم الليل أربعين سنة، ثم يقول كلمة لا يقولها طفل مسلم ولا يجراً عليها مهما جهل، حتى الأحاديث الموضوععة لا تجرأ أن نقول عليها هكذا لأننا لا ندرى فلعل الكاذب يصدق^(٤). فهل كان أبوحنيفة في هذه الدرجة من قلة الأدب -استغفر الله- هذا لا يجوز بأي حال من الأحوال وما أشك لحظة واحدة في عدم صحة هذا الخبر عنه ولو كان الرواة ثقات علماء بأن الرواية هذه ليست بصحيحة فإن فيها يحيى بن عبدالله بن ماهان قال عنه الأزدي: لا يحتاج له ولا يروى عن أحد إلا عن شيخه محمد بن سعيد الكريزي وهو متروك أيضاً واتهمه ابن عدي بالكذب، وإنما تعرضت لشيخه لأنه لم يدرك ابن عيينة^(٥).

أترى يعرف ابن حبان ضعف هذا الرجل واتهامه أو اتهام شيخه أم لا يعرف؟ لا شك أنه

(١) المجروحين (٧٠/٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق (٦٦/٣).

(٤) المرجع السابق (٧٠/٣).

(٥) لسان الميزان: (٢٦٥/٦)، وانظر ترجمة شيخه في

(١٧٦/٥).

تاسعاً: وقوله: «والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عن أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم خلافاً» هذا أيضاً تمويه وتضليل، نعم إنهم اتفقوا على ذلك ولكن هل ابن حبان على يقين أن هذا ثابت عن أبي حنيفة وهو الذي قرأ كتبه، وإن لم يكن قرأها فقد حكم على مسلم وهو جاهل وكلا الأمرين مر كما قال الشاعر:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

عاشراً: وأما قوله: «على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد» فهذا كلام غير مسلم فقد ذهب المصنفون من أهل عصره إلى الثناء عليه وعلى دينه وورعه وعلمه وإمامته فكيف يدعى هذا؟ لا شك أن ابن حبان قد أخذ به التعصب مأخذه حين كتب هذا، ولم يراجع نفسه ولو مرة واحدة، ولم ينظر فيما قاله غيره إلا من نحاه نحوه. نسأل الله السلامة.

حادي عشر: يبدو أن ابن حبان مصر جداً على قوله هذا كله دون اعتذار بل إنه أخيراً يريد منا أن نقرأ أكثر من هذا فيدلنا على كتاب ألفه خصيصاً لجرح أبي حنيفة فيطلب منا أن نقرأ كتابه «التنبيه على التمويه» وقد رأينا أن ادعاءاته كلها تمويه تحتاج إلى ألف تنبيه. ثم بعد هذا يسرد ابن حبان أحاديث خالفها الإمام أبوحنيفة، ولكنه يسردها بحكايات تزعم قلة أدب أبي حنيفة مع

يعرف ولكنه أصر على هذه الرواية.

وقال ابن حبان:

«أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: حدثنا محمد بن علي الثقفي قال: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: ترك ابن المبارك أبا حنيفة آخر أمره»^(١).

وهذا ادعاء لا يصح ولا يقاوم ما تقدم من توثيق ابن المبارك له والدفاع عنه، وأما هذه الرواية فإن فيها من لا يحتج به ويرى الأباطيل، قال ابن أبي حاتم كتب إلي بجزء من حديثه فأول حديث باطل والثاني باطل والثالث ذكرته لعلي بن الجنيد فقال: أحلف إنه حديث باطل وليس له أصل^(٢).

كما ضعفه الهيثمي أيضاً^(٣). ولم يوثقه إلا ابن حبان وذكره في الثقات^(٤) والمعروف عند علماء الجرح والتعديل أن ابن حبان لا يؤخذ قوله في هذا لأنه متساهل في التعديل والتجريح كما سيأتي.

وقال ابن حبان:

«أخبرني محمد بن المنذر قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال سمعت حماد بن زيد يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: لم أكد ألقى شيخاً إلا أدخلت عليه ما ليس من

(١) الجروحين: (٧١/٣).

(٢) لسان الميزان: (٢٧٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (١١٣/١٤).

(٣) وانظر ميزان الاعتدال (٥٣٠/١)، والعبر (١١٩/٣)، والوافي بالوفيات (٣٤٠/١٢)، وتبصير المتبه (٤٣٢/١).

(٤) الثقات (١٩٣/٨).

حديثه إلا هشام بن عروة»^(٥).

ويظن ابن حبان أن هذا اعتراف من أبي حنيفة بالكذب في الحديث والتدليس الخطير وتحريف الكلم عن مواضعه.

ولكنه يدري أن هذا الإسناد مظلم أظلم من الظلمات الثلاث، ولا ندري لماذا أوردها وهو يعلم أن كتابه هذا لا يتناوله إلا أهل التخصص في الرجال والرجوع إلى رجال الإسناد أول أمر يقوم به الباحث النصف المتخصص ولذا فإنك تجد في هذا الإسناد ضعفاء ولكنهم ليسوا مثل أبي الربيع الراوي عن حماد بن زيد فهو ليس ضعيفاً فحسب، وإنما هو متهم بالباطل والكذب على رسول الله ﷺ فإن يكذب على حماد بن زيد فهذا ليس بشيء.

وبناء على ذلك فإن ابن حبان لا تقوم له حجة مطلقاً في كل ما ذكره من جرح أبي حنيفة وإصاق التهم الخطيرة به ونسبة الطامات إليه بل إننا نرى أبا حنيفة يظل شامخ الرأس لا تناله حجارة المتعصبين ولا يؤثر فيه الأفاكون المتحللون.

خامساً: قول إمام الحرمين الجويني:

وكلام إمام الحرمين في أبي حنيفة من نوع آخر، وفي حماس مختلف عما نقلناه عن أهل الحديث فقد يجرح المحدث أن يقول كلمة في قرينه خشية أن يفهم منها أنه حسود أو متهجم، وأما الذي يتعصب لمذهب ما فإنه يجد لنفسه مندوحة في التهجم سترًا وراء نصرته للحق والدليل

(٥) الجروحين: (٧٢/٣).

والبرهان.

رواه عن سفیان الثوري - إن صح الكلام عنه -
وإن لم يصح فنحن في غنى عن ترجمة رجال
الإسناد.

فقد قال ابن عدي: حدثنا محمد بن القاسم
سمعت الخليل بن خالد - يعرف بأبي هند -
يقول: سمعت عبدالصمد بن حسان يقول: كان
بين سفیان والثوري وأبي حنيفة شيء فكان
أبوحنيفة أكفهما لساناً^(٤).

أليست هذه الرواية تضع لنا كل ما روى عن
سفیان الثوري وصح عنه في زاوية واحدة، وهي
طعن الأقران وأن ذلك مصدره التنافس،
فالطبيعة البشرية لا بد أن تظهر هنا ولا بد أن
تؤثر إلا على من عصمه الله.

وهكذا نقول في كل الروايات التي ساقها ابن
عدي، ولكن الثوري رحمه الله يوقع نفسه في
حرج بالغ، فإنه لما قال هذا قاله أثناء التنافس
ولكنه لما تصدر للعلم روى عن أبي حنيفة دون
أن يذكره، فهو وإن أنف من ذكر أبي حنيفة في
إسناده حيث أرسل عنه لما ذهب إلى اليمن^(٥)
فكيف يدعى أن حديث المرتدة لا يروى عن ثقة
ثم هو يرسله عن عاصم الذي يروي عنه
أبوحنيفة ولا يرويه عنه غيره. أليس هذا دليل
على حكم الثوري بصحة الحديث، وإن لم يعتقد
صحته فكيف يروي حديثاً ليس صحيحاً فهو
وقع بين أمرين لا مفر منهما والنتيجة الظاهرة أنه
يصحح الحديث ويثق بأبي حنيفة إلا أن التنافس

ومن هنا فإن الجويني اشتد في التعصب المذهبي
حتى خرج عن حد الاعتدال فقال في كتابه
«مغيث الخلق»^(١) مثله في كتابه البرهان^(٢):

«بل أصول أبي حنيفة أبعد عن الوفاء من
أصول الشافعي» فإن المذاهب تمتحن بسياقها
في قيادها وله يتبين صحتها من فسادها، وكذا
المذاهب تمتحن بأصولها فإن الفروع تستند إليها
وتشتد باشتدادها» ثم يقول أيضاً: «وإن أبا حنيفة
كان بضاعته في الحديث مزجاة، والذي يدل
عليه أن أصحاب الحديث شددوا النكير عليه
قالوا: إن أقواماً أعوزهم حفظ أحاديث رسول
الله ﷺ فاستعملوا الرأي فضلوا وأضلوا» إلى أن
يأتي بطامة فيقول في البرهان: وأبوحنيفة لا
يعرف القياس أصلاً، ولا دراية له بالأصول.

سادساً: قول ابن عدي:

قال ابن عدي: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حبان
بن مقير أخبرنا محمود بن غيلان ثنا مؤمل قال:
كنت مع سفیان الثوري في الحجر فجاء رجل
فسأله عن مسألة فأجاب، فقال الرجل: إن أبا
حنيفة قال كذا وكذا فأخذ سفیان نعليه حتى
خرق الطواف ثم قال: لا ثقة ولا مأمون^(٣).

وابن عدي رحمه الله يتدعى ترجمة أبي حنيفة
بهذا الخبر على طريقة ابن حبان، ولكنه في
الصفحة التي بعدها يذكر رواية تنقض كل ما

(١) مغيث الخلق: (ص ٣٣).

(٢) البرهان في أصول الفقه - لإمام الحرمين - الجويني،
تحقيق عبدالعظيم الديب: (٢/ ٤٧١).

(٣) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).

(٤) الكامل: (٧/ ٢٧٧٣).

(٥) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).

موضع الأخذ منه^(٢).

وهنا يكرر ابن عدي ما ذكره ابن حبان من الضرب على وتر الرؤيا عن رسول الله ﷺ عندما يريدون إقناع القارئ ويظنون -بتعصبهم- أن قارئ علم الرجال قارئ عادي يأخذ كل ما يقولون، والأمر بعكس ما يتصورون فالباحث عن عدالة رجل أو جرحه لا يكتفي بكتاب واحد، ولا يجوز له ذلك لأن الحكم على رجل معناه رفض حديث، ورفض الحديث معناه رفض مادة من الدين لا ترفض إلا بعد يقين أنها ليست من الدين.

والسند هنا فيه من هو منكر الحديث وهو أحمد بن حفص شيخ ابن عدي كذا قال ابن الجوزي في الموضوعات^(٣).

وفيه مجهولان اثنان أبوغادر الفلسطيني والرجل الذي يروي عنه، حيث لم يذكر أحد من هو أبوغادر ولو ذكر لم يذكر لنا أبوغادر من هذا الرجل الذي رأى النبي ﷺ، وهل الأحكام الشرعية وتجريح الرجال يجوز أن يصدر من خلال الرؤى والأحلام. ما هكذا عودنا ابن عدي في موضوعيته وتقضيه أن ينزلق مثل هذا المنزلق وأن يسكت مثل هذا السكوت فقد وثق رجالاً لا يساوون في ميزان الرجال تقيراً بالنسبة لأبي حنيفة فهل ضاقت عليه الدنيا أو لم يسعفه القلم أن يذكر كلمة إنصاف ينصف بها هذا الإمام المظلوم المقترب عليه؟

(٢) الكامل: (٧/٢٤٧٣).

(٣) (٢/١٦٨ و ٣/٩٤) وانظر تبصير المتببه (٢/٧٣٣)

والمشبهه (٩٨ و ٣٥٩).

دفعه إلى ذلك. وإن لم نأخذ بهذه النتيجة وقعنا في تجريح الثوري وهذا ما لا نريد الذهاب إليه ولا القول به مطلقاً وأنى ذلك؟

وقال ابن عدي:

وقال عمرو بن علي: أبوحنيفة صاحب الرأي واسمه النعمان بن ثابت ليس بالحافظ مضطرب كالحديث واهي الحديث^(١).

وهذا خبر مقطوع بين ابن عدي وعمرو بن علي وبين عمرو بن علي ومن عاصر أبا حنيفة. لأن الجرح لا يقبل إلا ممن عاصر الرجل ولا يقبل إلا مفسراً. وبطريق صحيح، فإذا كان غير ذلك لا نقبله ولا نأخذ به.

وقال ابن عدي:

حدثنا ابن أبي داود ثنا الربيع بن سليمان الحيري عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم قال: قال مالك: الداء العضال الهلاك في الدين وأبوحنيفة من الداء العضال.

وهذه رواية فيها ابن أبي داود وقد تقدم تضعيفه أول هذا الفصل وحاشا لإمام دار الهجرة أن ينزلق إلى مثل هذا القول، وإنما اندفع ابن أبي داود اندفاعاً لا يجوز أن يفعله.

وقال ابن عدي أيضاً:

حدثنا أحمد بن حفص عن عمرو بن علي حدثني أبوغادر الفلسطيني أخبرني رجل أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله حدثنا هذا عن نأخذة؟ فقال ﷺ: عن سفیان الثوري فقلت: فأبوحنيفة؟ قال ﷺ: ليس هناك يعني ليس في

(١) المرجع السابق: (٧/٢٤٧٣).

وقال ابن عدي:

حدثنا أحمد بن حفص ثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت النضر ابن شميل يقول: كان أبو حنيفة متروك الحديث ليس بثقة^(١).
أيضاً هذه الرواية فيها أحمد بن حفص وهو منكر الحديث، فكيف يؤخذ بكلامه للشهادة على إمام كبير له حساده ومخالفوه.

وهكذا يستمر ابن عدي في سياقة ما قاله ابن حبان ولكنه يختم جولته وصولته بكلام يضرب بكل كلامه عرض الحائط فيقول: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبيدة ثنا المزني إسماعيل بن يحيى ثنا علي بن معين عن عبيد الله بن عمر الخرزني قال: قال الأعمش: يا أبا النعمان يعني أبا حنيفة ما تقول في كذا؟ قال: كذا، قال: من أين قلت؟ قال: أنت حدثني عن فلان عنه، فقال الأعمش: يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة^(٢).

وهذه شهادة نصرخ بها في وجه هؤلاء الذين يدعون الحديث ويضعفون أبا حنيفة ونقول لهم: يا معشر الصيادلة لا تعدوا حدودكم فلا عمل لكم لولا الأطباء ولا ثقة بكم لولا الأطباء فماذا يفعل الناس بالقمح لولا الخبازون وما يفعل الناس بالحجارة لولا البنائون.

وهذا مثل ما روى أن الشافعي كان بمحضرة عمرو بن علي فقام رجل فقال: ما رأيك فيمن يرد حديث رسول الله فقال: لا فقه له، فقال الشافعي: يا عمرو بن علي: ما صناعتك؟ قال:

(١) الكامل: (٧/٢٤٧٤).

(٢) الكامل: (٧/٢٤٧٤).

الحديث، قال: فلا تتكلم في غيره^(٣).

وهذه كلمة حق يغفل عنها كثيرون فيجب أن توضع على رؤوس صفحات كتب الحديث كلها حتى لا يفتر أحد بكل ما قيل في الفقهاء الأئمة وخاصة أبا حنيفة.

فالكلام في الحديث لا يقتصر إلا على الحديث ولا يجوز التعدي إلى غيره إلا لمن أتقن أدوات الاجتهاد وملك ناصية العلوم فتأبطها فإن لم يكن كذلك فلا يجوز له أن يصدر الأحكام من متن الحديث ولا الآية أيضاً لأنه لا يجوز إصدار الأحكام إلا من فقيه مجتهد، وما سوى ذلك فلينظر لنفسه أولى من أن يتهجم على العلماء كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وإلى هنا بإمكاننا أن نقفل باب التجريح الذي فتحه بعض هؤلاء وعلى رأسهم ابن حبان وابن عدي والخطيب، ونقول إنه بعد كل هذا النقاش لم يثبت من كلامهم شيء.

ثم ذكر الدكتور محمد الحارثي في بحث له بعد ذلك حصر ألفاظ التجريح وردها، أي في الأصول التي يعتمد عليها في الجرح والنقول بين العلماء على أساس التعصب المذهبي وجرح الأقران وما يجب الاعتماد عليه وما ليس بالإمكان، لكي يوجه قول العلماء في أبي حنيفة الذين عاصروه وقال فيه الكلام على مختلف الجرح فيه... فقال في آخر بحثه هذا: (أخيراً فإننا إذا نظرنا إلى كلام من جرحوه وجدناه كلاماً عاماً مجملاً غير مفسر كما أنه نابع من التعصب أو

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/٤٢٢).

عند الله لأن المعرفة ترفع الجهل»^(١).

أقول: والمسألة الخلاف فيها لفظي، فالثوري لا ينكر كونه مؤمناً، كما أن أبا حنيفة لا ينفي عنه الإيمان، وغاية ما هنالك أن أبا حنيفة يريد تقرير الأحكام التي تبنى عليها القواعد وذلك يحتاج إلى تعيين. ومع هذا فقد أثبت العلماء كون الخلاف لفظياً منذ الخطيب وقبل الخطيب ولا شك أن الخطيب يعرف هذا، ومع هذا أراد أن يشير هذه الزويدة، ولكن يذكر إسناداً لكي يبرأ من العهدة، وما هو بريء حيث إن كل الذين ردوا عليه أو درسوا أقواله يلزمون قضية هامة وهي أنه يكذب الرجل أثناء ترجمته ثم هو ينقل تلك الأقوال وفيها ذلك الكذاب مع علمه بذلك؟ فما الذي جرحه هناك وعدله هنا، ولماذا لم ينبه على الإسناد إذا كان مظلماً أو فيه ضعف كما فعل في النقول التي تثني على أبي حنيفة؟ وكلامنا هذا ينطبق على كل الشبهات التي أثارها الخطيب ساعه الله.

ثم إن هذه القضية مرفوضة من أساسها، حيث إنه أجمعت الأمة على أن مذهب أبي حنيفة أحد وأول المذاهب الأربعة التي يعمل بها أهل السنة والجماعة، وأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية بإذن الله حيث ليس لهم مخالفة لكتاب أو

تنافس الأقران، بينما نجد الأئمة الكبار وثقوه وأثنوا عليه، بل يكفي ثناء المخالفين له كابن عبد البر وابن السبكي والسيوطي وغيرهم من الأئمة المنصفين وكفى بذلك رداً على هؤلاء).

ثم حصر بقية الشبهات المثارة حول الإمام أبي حنيفة ونقدتها موضوعياً، من ناحية الإيمان، والإرجاء، والجهمية، وقوله بخلق القرآن، واتهامه بالتهجم على الحديث ورده، وتمييز الخروج على السلطان، نذكر قول الدكتور الحارثي بنصه:

(أولاً: اتهامه في قضايا الإيمان:

تقدم معنا النقل عن الخطيب أنه روى عن الثوري قال: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في الأنكحة والموايرث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله، ثم قال وقال أبو حنيفة من قال بقول سفيان فهو شاك، نحن المؤمنون وعند الله حقاً، قال وكيع ونحن نقول بقول سفيان وقول أبي حنيفة عندنا جراءة).

ولرد هذه الشبهة المثارة - وإن لم تكن شبهة في الواقع إلا أن الخطيب أراد أن يثيرها زويدة للتكثير من الثروة، على قاعدة: قد قيل - نقول: إن هذه مسألة خلافية لم يقل بها أبو حنيفة وحده وإنما سبقه إلى ذلك ابن مسعود رضي الله عنه وكثير من التابعين وتابعهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء يقولون: إن الإيمان هو التصديق ولا يكون تصديق إلا بالمعرفة والمعرفة لا تكون مع الشك إنما تكون مع اليقين، وإذا ثبت هذا فنحن المؤمنون هنا وعند الله، لأن المعرفة لا تختلف لأن من عرف هنا كان عارفاً

(١) نقل الدكتور محمد الحارثي هذا القول وما بعده من الأقوال من كتاب: «الرد على الخطيب» ويسمى «السهم المصيب في كبد الخطيب» للسلطان أبي المظفر عيسى ابن سيف الدين الحنفي - من دار الكتب العلمية - بيروت. وسوف نذكر الإحالات من خلال الرسالة دون الرجوع عليها - تنبيه.

(٢) الرد على الخطيب: (ص ٥١-٥٢).

كانا عليه في زمن النبي ﷺ إلى اليوم»^(١).

أقول: وإلى جانب ما قاله الملك أبو المظفر وغيره فإن الإسناد إلى سفيان مظلّم ومنقطع كما تقدم. وكذلك فإنهم ذموا في الإمام أحمد من حيث لا يشعرون لأنهم نسبوا إليه البحث عن عيوب الأئمة، ونحن نجزم جزمًا قاطعًا بأن الإمام أحمد لم يقل بهذا لاعتقادنا الجازم بديانة هذا الإمام وتقواه وورعه الشديدين أن يبحث عن مسألة شنيعة من مسائل أبي حنيفة وهو الذي يعتقد إمامة أبي حنيفة وشموخه في العلم ورسوخه في الفتوى، ولو أن ابن حنبل رحمه الله سأل عن أدق مسألة أو أعجب مسألة لصدقنا وآمنّا، أما أن يسأل عن أشنع مسألة فهذا بعيد كل البعد عن أخلاق الإمام أحمد وتقواه وورعه. ومنها أيضاً قول الخطيب فيما ينقله عن محمد بن الحسين بن الفضل ابن القطان إلى يحيى بن حمزة أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أرَ بذلك بأساً.

قال الملك أبو المظفر: «فهذا لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة، واعلم أن أصحاب الإنسان أعرف به من الأجنبي، ثم اعلم أن مذهب أبي حنيفة له أصول وقواعد وشروط لا يخرج عنها، فأما أصول مذهبه ﷺ فإنه يرى الأخذ بالقرآن والآثار ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وقواعده ألا يفرق بين الخبرين أو الآية والخبر مهما أمكن الجمع بينهما إلا إن ثبت ناسخاً أو منسوخاً وشروطه أن لا يعدل عنهما إلا أن يجد فيهما

(١) الرد على الخطيب: (ص ٥٢).

سنة، وأهل السنة والجماعة هم أهل الحق من جميع الملل بلا ريب، فلا يجوز لنا أن نختلف في شيء لأجل التعصب أو الأهواء أو مجرد نزعات شخصية فالإسلام غير هذا قطعاً.

ومن القضايا التي تتعلق بالإيمان أيضاً، ما ذكره الخطيب عن الحسن ابن محمد الخلال بإسناده إلى محمد الباغندي حدثنا أبي قال: كنت عند عبد الله بن الزبير فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إلي بأشنع مسألة عن أبي حنيفة، فكتب إليه حدثني الحارث بن عجير قال سمعت أبا حنيفة - وسئل: لو أن رجلاً قال أعرف أن الله بيتاً ولا أدري هو الذي بمكة أو غيره أو مؤمن هو؟ قال نعم! ولو أن رجلاً قال أعلم أن النبي ﷺ قد مات ولا أدري دفن بالمدينة أو غيرها؟ مؤمن هو؟ قال: نعم. ثم ينقل الخطيب قول الحميدي ليزيد الأمر شناعة فيقول: قال الحميدي: من قال بهذا فقد كفر، قال: وكان سفيان يحدث به عن حمزة بن الحارث. انتهى.

قال الملك ابن المظفر: «فهذا القول لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة ولا رواه عنه هذا فلو كان صحيحاً لنقل كما نقلت جميع مسائله، ولكني أقول: ما تقول في اليهود أصحاب موسى لما جهلوا قبر موسى عليه السلام أضرهم ذلك؟ لا. لأنهم عرفوا أن موسى نبي حقاً فأما جهالة القبر لا تضر بدليل أن من لم يزر المدينة ولم يحج لا يعرف القبر ولا البيت ومع ذلك لم يقدر في إيمانه، ومن زار المدينة فالحجرة الشريفة حائلة بينه وبين مكان القبر حقيقة من جهة التريب فمن ذهب إلى قول الحميدي وسفيان احتاج أن يعرف بيوت مكة والمدينة وصقاعها وحدثاتها على ما

ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ قال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك، وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إليه أبداً.

فبالإضافة إلى تعليقنا على هذه القضية وإبطال إسنادها وعدم صحته، فإن الخطيب مسؤول مسؤولية كاملة عن هذه الحكاية، علماً بأن الفرق بين المسلمين والخوارج هو تكفير أهل المعاصي.

ولذا أجاب على هذه القضية الخوارزمي وأبو المظفر وغيرهما: فقالوا: إن المتفق عليه بين العلماء أن المعصية لا تكفر ولا تخرج الإنسان من الإيمان وهذه المعاصي من أكبر الكبائر لا يكفر فاعلها، وهل نزل قرآن بعدم قبول توبة هذا الفاعل؟ العكس هو الصحيح فإن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ ولا شك أن هذه المعاصي دون الشرك^(٢).

وأما تعليقنا على ما نقله الخطيب زيادة على ما تقدم، فإن الخطيب نفسه يعارض هذا النقل فهو شافعي، والشافعية مثل الحنفية أصولهم تقتضي ألا يكفر أهل المعاصي، فلماذا التشنيع؟ ولماذا إيراد مثل هذه الأقوال؟ أليس في ذلك شك في نوايا الخطيب؟ أليس ذلك تصريح ولو ضمناً

(٢) الرد على الخطيب (٥٧).

ولا تنسى ما تقدم من أن الحسن بن صالح قال: كان النعمان بن ثابت فيما بعلمه مثبناً فيه إذا صح الخبر عنده عن النبي ﷺ لم يعدل إلى غيره. انظر الانتقاء (١٢٨).

شيثاً فيعدل إلى أقوال الصحابة الملائمة للقرآن والسنة وإن اختلفوا تخير ما كان أقرب إلى الكتابة والسنة، فهذا عليه إجماع أصحاب أبي حنيفة وهم إن أعددت المدرسين منهم في عصر واحد وجدتهم أكثر من إسناد الخطيب منه إلى أبي حنيفة رحمه الله، واعلم أن أخبار الأحاد المروية عن النبي ﷺ توجب العمل لأجل الاحتياط في الدين ولا توجب العلم، وأخبار التواتر توجب العمل والعلم معاً، فكيف بك عن أخبار الخطيب هذه التي لا تكاد تنفك عن قائل يقول فيها، فإذا نازلنا الأمر وساوينا قلنا أخباره أخبار آحاد وأخبار أصحاب أبي حنيفة متواترة والعمل بالتواتر أولى، وقد ثبت مذهب أبي حنيفة وأصوله وقواعده، فإذا ثبت أن هذه أصول أبي حنيفة فكيف يسوغ له أن يقول هذا مع علمه بقوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٢٣] فهذا لا يصح عن أبي حنيفة رحمه الله^(١).

وليس بعد هذا التعليق من تعليق إلا أن نقول: إن الإسناد لم يصح أيضاً كما تقدم وليس معنى كلام أبي المظفر التسليم بصحة الإسناد، ولكنه يفرض ذلك جدلاً مع التزام بالأدب.

ومما له علاقة بقضايا الإيمان أيضاً أنهم اتهموه بأنه شهد بالإيمان لمن فعل أكبر المعاصي. فقد مر معنا نقل الخطيب بإسناده إلى وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابسن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم فقالوا له:

(١) الرد إلى الخطيب: (ص ٤٥-٥٥).

وللرد على هذه التهمة قالوا: هذا لا يصح بل العكس أن أبا حنيفة كان لا يميز أو لا يرى الصلاة خلف المرجى والجهمي ولا صاحب بدعة ولا هوى فكيف يكون منهم؟ وهذا القول في جميع كتب أصحاب أبي حنيفة محفوظة كما يحفظ الكتاب العزيز، أفيكون هذا متروكاً، ويكون المحفوظ ما جاء به آحاد الناس^(٣).

أي أننا نحاسب العالم على ما كتبه في كتبه ودونه العلماء عنه، ولا نلتفت إلى غير ما دون، ولا نعتد إلا على ما دون، ولا داعي لأكثر من هذا الكلام لأنه لا طائل من ورائه.

ثالثاً: اتهامه بأنه جهمي:

لا بد أن نذكر معنى الجهمي ومن هم الجهمية؟ فالجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان وهو جبري خالص، أي يزعمون أن الإنسان لا قيمة لفعله فالطاعات من الله وكذا المعاصي ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الأزلية^(٤) وهذه أيضاً تهمة باطلة، فإلى جانب ما نقلناه آنفاً عن أبي حنيفة أنه لا يميز الصلاة خلف المرجى والجهمي، فإن أبا حنيفة يصرح ببدعة جهم ويكاد أن يخرجهم من ربة الإسلام، حيث قال: قاتل الله جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان هذا أفرط في النفي وهذا أفرط في التشبيه.

فبأي الأقوال نأخذ لو كان عندنا شيء من الإنصاف؟ نأخذ بقول لم يصح إسناده أو صح ولكنه تحامل من البعض، أم نأخذ بقول تواتر

(٣) الرد على الخطيب (٥٧).

(٤) الملل والنحل (١/١١٣).

بأنه يريد التعريض دون شك، ولا نريد إثبات قول قيل؟.

ثم إن هذه الحكاية إذا صحت فإنها تعرض بهؤلاء الأئمة أيضاً وهذا ما لم يتبته إليه الخطيب، فمعنى الحكاية أن هؤلاء الأئمة يكفرون أهل المعاصي، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة. بل هو مخالف لما عليه هؤلاء الأئمة أنفسهم فسفيان الثوري وابن عيينة وشريك لا يكفرون أهل المعاصي، فقد روى البخاري عنهم أحاديث كثيرة تؤيد رأي أهل السنة في أنه لا يكفر المعاصي ما لم يشرك بالله أو يفعل فعلاً يخرج الإنسان عن ربة الدين كتزويق المصحف وسب النبي ﷺ^(١).

ثانياً: اتهامه بالإرجاء:

مر معنا كثير من النقول عن الخطيب تقول إن بعض العلماء قالوا عن أبي حنيفة إنه مرجئ، وأن امرأة جهم فقته نساء أهل أبي حنيفة. كما مر معنا قول البخاري: إنه اتهم بالإرجاء.

فما معنى الإرجاء، قالوا: الإرجاء له معنيان: إما أن لا تحكم لصاحب الكبيرة بحكم أي لا نعلم كونه من أهل النار أو من أهل الجنة؟ وإما لأنهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة^(٢).

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع، ط. مصطفى الحلبي. مع تقريرات الشيخ الشريبي - ط. الأولى سنة (١٣٨٤هـ): (٢/٣٨٥).

(٢) الملل والنحل للشهرستاني - أبي الفتح محمد بن عبدالكريم - تحقيق الشيخ أحمد فهمي محمد - مطبعة الحجازي بالقاهرة، (١٣٨٦هـ): (١/٢٢٢).

عنه ونقل عنه ضده؟

لا شك أن الذي يؤخذ من الإنسان ما اعترف به وشهد به على نفسه ودان الله به، فإن كان مخالفاً لذلك فلا بد من صحة الاتهام أو اشتهاه ذلك عنه، حتى نصدق الاتهام ونكذب المتهم. وقد رأينا أن شيئاً من ذلك لم يثبت.

رابعاً: اتهامه بالقول بمخلق القرآن:

تقدم نقل الخطيب أنه قال: إنه قال بمخلق القرآن وهو أول من قال به، ثم قال وقيل: إنه لم يكن يذهب والمشهور عنه أنه كان يقوله واستتيب منه. وللدرد على هذا بقول الملك أبوالمظفر: «وهذا دليل على كذب الخطيب، لأن المشهور عنه ما نفى الجهل عن عامة الناس. والمروي عن أبي حنيفة من كل عصر وهم أكثر من أن يحصوا وكلهم يروي عن أبي حنيفة أنه لا يصلي خلف من يقول: بمخلق القرآن، فترى أي شهرة أوجبت له ما ذكره ثم يقول: ولا شك أن أبا حنيفة ناظر المعتزلة في خلق أفعال العباد حيث قال لناظره: إن كان فعلك بأمرك فأخرج البول من موضع الغائط والغائط من موضع البول، فانقطع، فضحك أبوحنيفة فقال المعتزلي: أتناظرني في العلم وتضحك والله لا كلمتك بعد اليوم فلم ير أبوحنيفة بعد ذلك اليوم ضاحكاً، وهذه المسألة أخذها أبوحنيفة من قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ والمعتزلي إنما اعتزل حلقة الحسن البصري فكيف لقاتل أن يقول إن أبا حنيفة أول

من تكلم بهذا^(١) وهكذا نرى أن هذه التهمة هي مجرد إصاق تهمة لأجل التشنيع والخطيب أول من يعلم براءة أبي حنيفة منها.

خامساً: اتهامه بالتهجم على الحديث النبوي ورده:

مر معنا في الفصل السابق أن الخطيب في نقله يتهم أبا حنيفة برد الأحاديث النبوية أو يتهجم على الحديث، وخاصة ما نقله عن الفزاري أنه قال: سألت أبا حنيفة عن مسألة فأجاب فقلت: روى عن النبي ﷺ كذا وكذا في هذا؟ فقال له أبوحنيفة: حك هذا بذنب خنزير. ومسائل أخرى يزعم الخطيب أن أبا حنيفة رد الحديث عن رسول الله ﷺ. وسبق الجواب عنها مفصلاً وعلى أسانيدنا أيضاً.

وقد ذهب العلماء جميعاً أنه كلام باطل لا يجاب عنه إلا إذا ذكر المسألة وذكر الحديث حتى نعلم ما الذي رده أبوحنيفة، ولكننا بينا -في حينه- بطلان الإسناد في هذه الأخبار كلها، كما هي الطريقة عند أهل الحديث، حيث لا بد من صحة السند أولاً، ثم بيان الموضوع المتهم فيه حتى لا يصدر الحكم، وإلا فيعد هذيان لا يصح، فالبينة لا بد من ذكرها وإيضاحها، والاتهام لا بد أن يعين، فهل يجوز الادعاء بمجهول، هذا لا يفعله عاقل، كما لا يصدقه عاقل^(٢)، وقد رأينا عشرات الأخبار يتهم فيها الخطيب أبا حنيفة برد الأحاديث ولا يذكرها، وقد اشتهر من أصول

(١) الرد على الخطيب: (٥٩).

(٢) هذا مفاد ما قاله الملك أبوالمظفر في الرد على الخطيب (٦٥/٦٣).

فيه.

سادساً: تجويزه الخروج على السلطان:

روى الخطيب بإسناد مظلم أن سفيان الثوري حكى عنه جواز الخروج على السلطان وكذلك حكى عن الأوزاعي. وقد تقدم الكلام على أسانيد هذه الأخبار، وأنها لا تصح إلى أبي حنيفة، بل العكس هو الذي صح عن أبي حنيفة فقد امتلأت كتب الحنفية بقول الإمام أبي حنيفة: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا علينا وندعو لهم^(٢). وقال أبو حنيفة أيضاً: وإذا سمع الإمام أن قوماً يدعون إلى الخروج فعليه أن ينبذ إليهم ويمسكهم حتى يظهروا توبة، فإذا صار لهم فنة يرجعون إليهم يقتل مقاتلهم ويجهز على جريحهم ويقتل أسراهم كما يقتل الكفار فمن يكون هذا رأيه كيف يرى الخروج على الأئمة^(٣).

وأشنع من هذا ينقل لنا الخطيب أن أبا يوسف يوافق على تهمة أبي حنيفة بالإرجاء والجهمية ويرى السيف. فقد روى عن محمد بن علي بن سعيد بن سالم. أنه قال: قلت لقاضي القضاة ابي يوسف سمعت أهل خراسان يقولون إن أبا حنيفة جهمي مرجئ فقال لي: صدقوا ويرى السيف أيضاً!! قال قلت له: وأين أنت منه؟ قال:

إنما كنا نأتيه يدرسنا الفقه، ولم تكن نقلده ديننا.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية - للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق عبد الله ابن الحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (١٤٠٨هـ)، (١٣٧/١)، وانظر الرد على الخطيب (ص ٦٠).

(٣) الرد على الخطيب (ص ٦٠).

أبي حنيفة أنه لا يقدم شيئاً على الكتاب والسنة ثم قول الصحابي وأما ما خالف من بعض الأحاديث فإنها ولا شك منسوخة أو لم تثبت عنده وثبت عنده ما يخالفها عن رسول الله ﷺ أيضاً.

وأما قوله عن حديث: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» إنه رجز فكلمة إنه رجز لم تصح عن أبي حنيفة ويتهم فيها الخطيب ومن في إسناده. وهم اغتتموا فرصة عدم عمل أبي حنيفة بهذا الحديث، وإنما أبو حنيفة متأول ومستضعف أي تأول المعنى وضعف السند، أما التأويل فإنه اعتبر «البيعان» مجازياً أي الخيار ثابت للبيعين قبل عقد الصفقة وإنما سماها في الحديث بيعين على حد تسمية العنب بالخمير أي في قوله تعالى ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُ أَغَصْرُ حَمْرًا﴾. وأما السند فإنه ضعيف من وجهة نظر أبي حنيفة ولعله لم يصل إليه بإسناد صحيح^(١). وقد فعل هذا كثير من الأئمة فضعفوا أحاديث صحيحة لأنها وصلت إليهم بإسناد ضعيف، فلم يحاسب أبو حنيفة وحده؟ ألا يعذر الإنسان في هذا؟ ألم يقل أهل العلم إن الإنسان يحاسب على حسب علمه، فالحديث إذن ضعيف عنده صحيح عند غيره. وهذا لا شيء

(١) على أنه ورد بسند صحيح لكنه كما قلنا: إنه لم يصل إليه ذلك الإسناد والحديث عند مسلم رقم (١١٦٤) والطيالسي (١٣٣٩)، - (منحة المعرود) - أبي داود سليمان بن داود بن جارود. ط. دائرة المعارف النظامية مجيد آباد الدكن - المند عام (١٣٢١هـ) - المصنف - لأبن أبي شيبه عبدالله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العبيسي - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - دار الفكر - بيروت (١٤٠٥هـ). وابن أبي شعبة (١٢٥/٧).

عدله قال: «هو ثقة لا أعلم أحداً جرحه»^(٢). فابن معين وهو من هو في إمامته وعلمه هل يخفى عليه ما قاله هؤلاء الطاعنون في أبي حنيفة؟ كلا إنه يعلم علم اليقين ما قاله أقرانه المحدثون وما قاله خصومه من المذاهب الأخرى ولكن العلماء يعلمون تماماً أن مثل هذا الجرح لا يؤثر ولا يفض من مقام أبي حنيفة لا في الحديث ولا في الفقه ولا في القياس، بل هو إمام في الحديث، إمام في الفقه والقياس لا يشق له غبار وإنما قال فيه من قال، لأنهم لم يبلغوا شأوه. ولم يترك لهم حجة فحسدوه والبشر لا يخلو من حسد، وقد تمثل كل من دافع عن أبي حنيفة -حتى من الشافعية كابن السبكي والسيوطي أو من المالكية كابن عبد البر- يقول الشاعر:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالكل أعداء له وخصوم

أخيراً بعد أن تهاوت تلك الأقوال وسقطت تلك الطعون في مجاري الغفران والتسامح فالقول الفصل الذي لا محيد عنه ولا يجوز القول بغيره أن أبا حنيفة ثقة إمام في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن حيث إنه ما دنا سلمنا لأبي حنيفة في الفقه وألقينا إليه لواء الإمامة فهذا معناه تسليم له بالإمامة في الحديث وعلوم القرآن لأن الفقه لا يصدر إلا عن كتاب أو سنة أو إجماع والقياس لا يقاس إلا على كتاب أو سنة أو إجماع وهذا هو المعمول به في علم الأصول.

(٢) رواه بهذا عنه في الرد على الخطيب: (ص ٣٧)،
والجواهر المضية (١/ ٣٠).

لكن العلماء يقولون: إن المشهور عن أبي يوسف خلاف هذا حيث إن المشهور عنه أنه لما حج قال: اللهم إنك تعلم أنني لم أعمل إلا بما عرفته من كتابك وسنة نبيك، وما لم أعرفه منهما جعلت بيني وبينك أبا حنيفة لعلمي به، كما روى عنه أنه قال هذا عند الموت، فمن يكون هذا قوله أما يكون قد قلده في دينه^(١).

أخيراً وبعد عرض الاتهامات والرد عليها سنداً ومتناً نجدها قد تلاشت ولم يصمد منها شيء أمام البحث والتمحيص ويبقى الإمام أبو حنيفة جيبلاً راسخاً لا تزعه العواصف ولا تنال منه المعاول وما مثله إلا كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فما وهنها وأوهى قرنه الوعل

أو كما قال الشاعر:

ياناطح الجبل العالي ليكلمه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل).

ثم لخص القول في توثيق أبي حنيفة قائلاً:

(بعد أن ذكرنا فيما تقدم أسئلة المرححين والمعدلين، ورأينا أن الذين جرحوا أبا حنيفة إما متعصب أو حاسد وأن الذين عدلوه أئمة كبار في هذا الشأن، وهم عالمون بما قيل في أبي حنيفة من جرح ولاشك هم عالمون ومطلعون على نوع الجرح الذي فاه به أولئك، فلم يعتبره جرحاً ولم يكثرثوا له.

والدليل على ذلك أن الإمام يحيى بن معين لما

(١) الرد على الخطيب (٦٣).

أقم لفقهه قمت لورعه. فأحجمني فلم يكن عندي جواب^(١).

فقوله: «إن لم أقم لعلمه قمت لسنه» دليل على أن أبا حنيفة بلغ من الكبر عتياً حتى يعتبر سفيان ذلك ويضع في اعتباره أثناء قيامه له. أي أنه طرح التحاسد جانباً وعرف للرجل مقامه على رؤوس الأشهاد.

وكذلك يروي لنا الخطيب مثل هذا عن الأعمش. وتسليمه له بالعلم والفتانة وحسن الرأي وأخذ الفقه من جوابه^(٢).

وكذلك ما قاله الجوزجاني عن حماد بن زيد قال: أردت الحج فأتيت أيوب أودعه، فقال: بلغني أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة يعني أبا حنيفة يحج العام فإذا لقيته فأقرئه مني السلام^(٣).

وهذه كلمة تفقأ عين المعاند الذي يدعي أن العلماء مصرون على تجريح أبي حنيفة بل العكس هو الصحيح، فالمنقول عنهم هو رجوعهم إلى الحق وإلى توثيق أبي حنيفة واستغفارهم من ذنبهم إذ اغتابوه دون وجه حق) أ.هـ.

هكذا انتهى البحث في رسالة الدكتوراه للدكتور محمد الحارثي، وهو في ذلك يقترب كثيراً للنتائج التي خرج بها قبله الدكتور محمود الطحان في مقدمة كتاب «تبيض الصحيفة».

(١) تاريخ بغداد: (٣٤١/١٣).

(٢) نفس المرجع: (٣٤٠-٣٤١).

(٣) تاريخ بغداد: (٣٤٠-٣٤١).

إذن فهل الذين جرحوا أبا حنيفة أخطأوا وهل يجوز للعلماء أن يذنبوا مثل هذا الذنب؟ أقول: كل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون، إلا أنه قد تقدم معنا أن معظم ما نقلوه باطل لا يصح إسناده وما بقي من شيء يسير فقد رجع عنه أصحابه أو صدر منهم خلاف ما نقل عنهم، فأكثر ما يعتد من تلك الأقوال تجريح سفيان الثوري وابن عيينة، وهؤلاء صدر منهم في آخر حياتهم ما يفيد الرجوع عن كل ما قالوه فالعلماء هم أولى الناس بالرجوع إلى الحق، والخطيب نفسه يورد لنا ما يفيد من رجوع سفيان عن قوله حيث يقول:

«أخبرنا الصيمري قال قرأنا على الحسين بن عارون عن ابن سعيد قال حدثنا عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة حدثنا ابن نمير حدثني إبراهيم بن البصير عن إسماعيل بن حماد عن أبي بكر بن عياش قال: مات سعيد أخو سفيان فأتينا نعزيه فإذا المجلس غاص بأهله وفيهم عبدالله بن إدريس إذ أقبل أبوحنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان من مجلسه ثم قام فاعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه، قال أبو بكر: فاغظت عليه، وقال ابن إدريس ويحك ألا ترى؟ فجلسنا حتى تفرق الناس فقلت لعبدالله بن إدريس: لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا، فقلت يا أبا عبدالله رأيتك اليوم فعلت شيئاً أنكرته وأنكره أصحابنا عليك!! قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبوحنيفة فقامت له وأجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعاً بليغاً. وهذا عند أصحابنا منكر، فقال: وما أنكرت من ذلك هذا رجل من العلم بمكان، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه وإن لم

ولم يثبت لدي فيما بحثت أي نص من كلام الإمام نفسه، إلا أنني لا أستبعد أنه رحمه الله رجح عن قوله ووافق السلف في أن الأعمال من الإيمان، وهذا هو المظنون به. أما المشهور المتداول عنه فهو مذهب المرجئة الفقهاء - أي إن الإيمان يشمل ركنين؛ تصديق القلب وإقرار اللسان، وأنه لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه، وأن الفاسق يسمى مؤمناً؛ إذ الإيمان شيء واحد يتنفي كله أو يبقى كله حسب الأصل المذكور سابقاً.

ثم قال الشيخ في الهامش معلقاً على حقيقة الأقوال:

«فأما رسالة العالم والمتعلم، فإن الكوثري على تعصبه الشديد طعن في سندها (وكذا رسالة الفقه الأكبر)، وقد أثبت ذلك المحققان في مقدمتها، وأما الأشعري في المقالات فقد قال عن أبي حنيفة ما لا نستطيع إثباته، وهو قوله: «الفرقة التاسعة من المرجئة أبوحنيفة وأصحابه؛ يزعمون أن الإيمان المعرفة بالله. والإقرار بالله، والمعرفة بالرسول، والإقرار بما جاء من عند الله في الجملة دون التفسير، وذكر أبوعثمان الأدمي أنه اجتمع أبوحنيفة وعمر بن أبي عثمان الشمري بمكة، وسأله عمر فقال له: أخبرني عمن زعم أن الله سبحانه، حرم أكل الخنزير غير أنه لا يدري أن لحم الخنزير الذي حرمه الله ليس هذه العين، فقال: مؤمن!! فقال له عمر: فإنه قد زعم أن الله فرض الحج إلى الكعبة غير أنه لا يدري أنها كعبة غير هذه في مكان كذا؟ فقال: مؤمن!! قال: فلإن قال: أعلم أن الله بعث محمداً غير أنه لا يدري لعله هو الزنجي؟ قال: هذا مؤمن!! ولم يجعل أبوحنيفة شيئاً من الدين مستخرجاً إيماناً، وزعم الموسوعة الميسرة

ولكن الآن نذكر أقوالاً أخرى لعلماء معتمدين في الوقت الحاضر والذي قبله في أمر عقيدة وكلام العلماء في أبي حنيفة.

أولاً: نذكر قول ابن الوزير في تعليقه والذب عن الأئمة الأربعة في كتابه «الروض الباسم» حيث قال: «وهي هذا المعترض أن يمكنه التشكيك في علم أبي حنيفة رضي الله عنه، واعتمد في ذلك بأنه قد رمي بالقصور في علمي العربية والحديث، أما اللغة فلقلوله: يا أبا قبيص، وأما الحديث، فلأنه كان يروى عن المضعفين، وما ذلك إلا لقله علمه بالحديث...» أ.هـ.

ولقد ذب الوزير اليماني عن الإمام أبي حنيفة والأئمة الثلاثة البقية بما اتهموا لدى المتهمين بمسالك، وهي جديرة بالقراءة لمن أراد المزيد والتتبع مع مراجعة كتاب «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر وقد نقلنا قوله من خلال المباحث السابقة.

ثانياً: قول الشيخ الدكتور الفاضل (سفر الحوالي) في كتابه «ظاهرة الإرجاء» وقد تكلم حول الإرجاء وظهوره ونشأته، وقد ذكر ما اتهم به الإمام أبوحنيفة في الإرجاء، في كلامه على مرجئة الفقهاء حيث قال (٢/٤١٢):

«بعد أن استقرت الأمة على التمهيد بالمذاهب الأربعة المشهورة، استقر مذهب المرجئة الفقهاء ضمن مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولهذا أصبح يسمى مذهب الحنفية.

وأبوحنيفة رحمه الله تضاربت الأقوال في حقيقة مذهبه وموقفه من أعمال القلوب خاصة أهى داخله في الإيمان أم لا؟

غيرها من المسائل الاعتقادية خاصة، جعلت هؤلاء الأئمة يكفون ويتحاشون ذكرها والخوض فيها... لعل ما ذكره العلامة المحدث محمد عبدالرشيد النعماني في كتابه «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» عن الذهبي في كتابه «الموقظة في حكم ومصطلح الحديث» (ص ٧٩): أن الذهبي قد أثنى على شيخه الإمام المزي؛ لأنه لم يذكر المثالب التي طعن بها أبوحنيفة في كتابه «تهذيب الكمال» انتهى. بتصرف.

ولعل هذا واضح في تحاشي هؤلاء الأعلام ما كتب عن الإمام أبي حنيفة.

نقول: ملخص الأمر سوف نذكر ما قاله الدكتور محمد بن سعيد القحطاني في مقدمته لكتاب «السنة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وما قاله هذا الإمام وغيره في أبي حنيفة، وهو آخر هذا البحث المطول وملخصه والله تعالى الموفق:

قال الدكتور محمد القحطاني (١/٧٥):

«شاء الله تبارك وتعالى أن لا تكون هناك عصمة لبشر إلا من عصمه الله تبارك وتعالى فالبشر من طبيعتهم الخطأ والصواب، وكل بني آدم خطأ وخير الخطائين التوابون ومهما بلغ الإنسان من العلم والتقوى فإنه عرضة للأخطاء. ولكن قد قيل في الحكم كفى بالمرء شرفاً أن تعد معاييه.

وكل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ كما قال الإمام مالك لهذا وذاك أدخل في نقد هذا الكتاب نقداً لا أهداف من ورائه إلى تجريح عبدالله ولكن من باب بيان الخطأ والمآخذ وأقول ما قاله الصالحون من سلفنا. عبدالله بن أحمد

أن الإيمان لا يتبعض، ولا يزيد ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه» المقالات ص (١٣٩).

ويلاحظ أن الشهرستاني نسب هذا لغسان. وكذبه في نسبه لأبي حنيفة، ولم يتعرض لنقد الأشعري مع أنه إنما ينقل عنه غالباً. نظر: الملل والنحل (١/١٤١) تحقيق: الكيلاني.

ثم قال الشيخ سفر الحوالي في هامش آخر عن رجوع أبي حنيفة عن القول بالإيمان والمظنون به: «روى الإمام ابن عبدالبر بسنده أن حماد بن زيد ناظر أبا حنيفة في الإيمان، وذكر له حديث «أي الإسلام أفضل، وفيه ذكر أن الجهاد والهجرة من الإيمان» فسكت أبوحنيفة، فقال بعض أصحابه: الاتحيه؟ قال: لا - أو م - أجييه وهو يحدثني عن رسول الله ﷺ؟» أ.هـ. التمهيد (٩/٢٤٧)، ونسبها ابن أبي العز للطحاوي (٣٣١).

• قلت: وبعد هذا كله فمن الملاحظ أن الإمام المزي والذهبي وابن حجر وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل تحاشوا عن ذكر قول الخطيب أو ابن عدي وابن حبان أو غيرهم، أو فصلوا أو علقوا عليه كعادتهم في كتبهم الذي ذكروا فيها رجال العلم والرواية والفقهاء وغيره، ولم يذكروا عقيدة الإمام أبي حنيفة في الإرجاء والإيمان كما ذكره الخطيب وغيره. سوى ما قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «ترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى كلام الفريقين معدليه ومضعفيه» أ.هـ.

ولعل الروايات المختلفة على ضعف بعضها أو وضعها على الإمام أو الواهية منها في نسبة سوء الاعتقاد في القول بالإيمان، أو خلق القرآن أو

حبيب إلى والحق حبيب إلى ولا بد من تقديم محبة الحق على محبة المصنف. لأن الحق أحق أن يتبع. ومن هنا أقول: إن أول ما يؤخذ على عبدالله رحمه الله في كتاب السنة هو إدراج الكلام في أبي حنيفة في كتاب من أهم وأول كتب العقيدة السلفية إذ من المقطوع به عقلاً أن شتم أبي حنيفة أو مدحه ليس من أمور العقيدة الأساسية في شيء.

وقد عقد عبدالله رحمه الله لهذا الموضوع باباً بعنوان: ما حفظت عن أبي المشايخ في أبي حنيفة من فقرة (٢٢٧-٤١٠).

ومن البدهيات أنه لا بد أن يكون لأبي حنيفة أخطاء كما أن لعبدالله أخطاء، ولكن لن تصل أخطاء أبي حنيفة إلى الحد الذي ذكر في بعض نصوص هذا الموضوع، والتي منها أنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة!! أقول هذا ليس تبريراً لأخطاء أبي حنيفة فله أخطاء لا نقره عليها ولكن من باب الإنصاف أن كلا له وعليه.

وقد حصرت الفقرات التي لم تصح في هذه المثالب بل غالبها مروى عن طريق مجاهيل أو ضعفاء أو مقدوح فيهم بما ذكره علماء الجرح والتعديل فوجدت عدد هذه الفقرات ٨٦ فقرة.

فذكر صفحات تلك الفقرات من كتاب «السنة»، ثم قال الدكتور محمد القحطاني: «والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، فمن باب أولى أنه إذا لم يصح سند هذه الروايات فلا يصح متنها لما سأيته.

وومن الملاحظ في هذا الأمر أن عبدالله بن أحمد لم ينفرد بهذا الأمر في نقد أبي حنيفة، بل شاركه

لذلك كله أثرت أن أنقل هنا ما كتبه علامة المغرب الحافظ ابن عبدالبر حتى يكون مركزاً من المرتكزات ينبي عليها، ما بعدها لأن ابن عبدالبر قد عرف بالتحقيق والإنصاف.

فقد قال رحمه الله في كتابه (جامع بيان العلم وفضله)^(١) (١٨١/٢) ما نصه: «أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخال الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما، وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر. وكان رده لما رد من أخبار الأحاد بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسانهم، فأتمى منه من

(١) نحن نكرر مع كل بحث من التي سبقت في ترجمة الإمام أبي حنيفة، كلام ابن عبد البر وذلك لإنصافه وتحقيقه في كتابه هذا عن أحد أعلام الأمة وإمام مذهب الحنفية.

الكفر طاعة. وقد ذكر أهل العلم أن إرجاء أبي حنيفة هو قوله أن الإيمان تصديق القلب وقول اللسان فقط^(٢) ولم يدخل العمل في مسمى الإيمان ولا شك أن هذا خلاف مذهب السلف في أن الإيمان إقرار بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان كما هو مبسوط في كتب العقيدة فهذا مأخذ على أبي حنيفة.

٢- الخروج على أئمة الجور وقد ثبت هذا عن أبي حنيفة وقد علق في النص بذكر آراء العلماء في هذه القضية وأن مذهب الجمهور عدم الخروج على المسلم الجائر.

٣- الغلو في القياس وقد عرفت كلام ابن عبدالبر في هذا. ولا شك أن الغلو في القياس الذي يترتب عليه رد الآثار أمر مرفوض ولكن وصف أبي حنيفة بأنه يرد الأثر فهذا أمر فيه إجمال يحتاج إلى تفصيل فإنه مثلاً قطع يد السارق آخذاً بظاهر حديث رافع بن خديج «لا قطع في ثمر ولا كثر» كما في فقرة (٣٨٠).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «من ظن بأبي حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين أنهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح لقياس أو غيره فقد أخطأ عليهم وتكلم إما بظن وإما بهوى»^(٣).

وتوسع ابن تيمية رحمه الله في الاعتذار للأئمة

(٢) انظر الإيمان لابن تيمية: (ص ١٨٤)، وشرح الطحاوية: (ص ٣٠٩).
(٣) مجموع الفتاوى (٢٠/٣٠٤-٣٠٥)، وله كلام آخر في الثناء عليه في كتاب «منهاج السنة» (١/١٧٢) و(٤/١٩٤) وغيرها.

ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفتهم بدع، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثير وهو يوجد لغيره قليل». انتهى.

وقال أيضاً في نفس المصدر (٢: ١٨٣) «الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء. وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى عليّ ابن أبي طالب أنه هلك فيه فتان: محب مفرط، ومبغض أفرط». انتهى.

لذلك أقول في هذه الفقرات ما قاله العلامة ابن عبدالبر نفسه «إن جلة العلماء عند الغضب يحصل بينهم كلام أكثر من هذا، ولكن أهل الفهم والميز لا يلتفتون إلى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب، ولقد أحسن القائل.

«لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب»^(١).

وأما ما كانت أسانيده صحيحة أو حسنة فهي خمس وسبعون فقرة

ويمكن تلخيص مضمونها في النقاط التالية:

١- الإرجاء: وهذا صحيح في أبي حنيفة ولكنه إرجاء الفقهاء وليس إرجاء الفرقة المبتدعة التي تقول لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع

(١) جامع بيان العلم (٢/١٩٠).

فقرة (٣٥٦)^(٣) أن أبا حنيفة تكلم بكلام فقال أصحابه هذا كفر فقال أتوب. فإذا صح هذا فهو جائز أن يقول الإنسان قولاً ولا يعلم خطورته فإذا نبه لذلك تاب إلى الله ورجع عنه.

٦- وأما وصفه بأنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة ولعنه فهذا ما لا يحل لمسلم أن يقوله إذ نقض الإسلام لا يأتي من مسلم عادي فضلاً عن إمام متبوع وإنما ينقض الإسلام الكافر والمنافق. واللعن إطلاقه على المسلم ولعل هذا من كلام الأنداد وهو معروف بأنه لا يقبل قدح الند في نده والله أعلم» أ.هـ.

هذا ملخص لما يمكن الوصول إليه من الكلام في الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الذي ما زال مذهبه سيطراً في بلاد المسلمين، ولسولا قبول الله تعالى لمذاهب هؤلاء الأئمة الأربعة الأعلام، لما زال فقهم وأصولهم تدرس ويتخذها الناس مذاهباً في معاملاتهم وأمورهم الشرعية، ولاندرست كما اندرست وتضاءلت مذاهب أخرى كمذهب الإمام الطبري صاحب التفسير، وأبي داود الظاهري، وأصحاب الظاهر وغيرهم ولكن الله تعالى رضي عنهم وأبقى فقهم ومدارسهم إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة... والحمد لله رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

عن هذا في رسالته القيمة رفع الملام عن الأئمة الأعلام وذكرت ذلك في فقرة (٢٥١)^(١).

وذكر ابن عبد البر أنه قيل لأبي حنيفة: اتخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ به أكرمنا الله وبه استنقذنا^(٢).

٤- وصف أبي حنيفة بأنه كالجرب وأنه ثقيل على النفس وأنه شؤم ونبظياً استنبط الأمور برأيه. فهذه وإن صحت أسانيدنا إلى قائلها إلا أنها في ميزان المذهب السلفي ساقطة من الحسبان ذلك أن العبرة بالصلاح والتقوى وليس بالنعرة الجاهلية المثلة في العرق والدم ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ والشؤم أمر مخالف للعقيدة فرسول الله ﷺ كان يعجبه الفأل ولا يتشاءم.

٥- أن أبا حنيفة استتيب من الكفر مرتين: أقول ما هو المراد بالكفر هنا إذا كان قائلو هذا الكلام يقصدون أنه يقول بخلق القرآن فنقول قد ورد بسند صحيح عند اللالكائي فقرة (٤٧٠) نفي هذه التهمة عن أبي حنيفة وكذلك عند البيهقي في الأسماء والصفات ص (٢٥١) وورد في تاريخ بغداد للخطيب (١٣: ٣٨٤) عن الإمام أحمد قوله: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول القرآن مخلوق».

وأما أن يكون المراد بذلك ما ذكره سفيان في

(١) كتاب السنة (١/٢٢١).

(٢) الانتقاء: (١٤١).

(٣) كتاب السنة: (١/٢١٥).

وفاته: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين
وآلف.

* ٣٦٧٠ - أبو محمد النفزي *

المقري: هارون بن أحمد بن جعفر بن عات،
أبو محمد، النفزي الشاطبي.

من مشايخه: أبو مروان بن يسار صاحب ابن
الدّوش، وأبو الوليد بن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عبّاد، وأبو عبد الله بن
سعادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مستقلاً
بالفتوى حاسباً مصنفاً استُفضي بشاطبة فحمدت
سيرته».

وقال: «كان من أئمة الأندلس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف.

* ٣٦٧١ - ابن الحائك *

النحوي: هارون بن الحائك الضيرير.

من مشايخه: أحمد بن يحيى ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال له المبرد: إنني

* غاية النهاية (٢/٣٤٥)، معجم المؤلفين (٤/٤٨)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري.

* بغية الوعاة (٢/٣١٩)، معجم الأديباء (٦/٢٧٦٢)،

إنباه الرواة (٣/٣٥٩)، معجم المؤلفين (٤/٤٩)،

الفهرست لابن النديم (٨١)، البلغة (٢٣٤).

* ٣٦٦٩ - القارني *

المقري: هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وآلف.

من مشايخه: علي بن عثمان بن حجر الرومي،

والقاضي الحسن بن إسماعيل المغربي وغيرهما.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في علم القراءات وصار

مفرداً بهذا العلم وله خبرة كاملة بشرح الشاطبية

وغيرها من كتب الفن وبرع في الفقه واستفاد في

النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير

والأصول والحديث... وهو أحد شيوخه في

التلاوة، وأخذت عنه في شرح الجزرية... مع دين

متين وورع على مقتضى الشرع والانجماع عن

بني الدنيا والإقبال على الطاعة والتلاوة والأذكار

والتزويد من التودد وحسن الخلق. وبمجموع ما

حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس

مقبلاً عندهم معروفاً بالديانة والسياسة

والأمانة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه الشجني في التقصار فقال

العلامة الفاضل الورع الزاهد الكامل النبيل

التقي العبّاد الذكي برع في كثير من الفنون على

اختلافها وصار من أكابر علماء صنعاء، وأما في

القراءات وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا

بالاتفاق وإليه المرجع لأنه أستاذ الجميع في ذلك

وكلهم أخذوا من طريقه» أ.هـ.

* البدر الطالع (٢/٣١٩)، نيل الوطر (٢/٣٧٣).

الكوفي.

من مشايخه: عبدالسلام بن حرب، وأبو بكر
عياش وغيرهما.

من تلامذته: أبو زرعة، وأبو حاتم لم يُحدِّثا عنه،
وموسى بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: ومن
مناكيره ما رواه عن يحيى بن عيسى الرُّملي، عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله
قال: قال النبي ﷺ: النظر إلى وجه علي
عبادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مشهور ضعفه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ويقال: هو ضعيف، وقال
النسائي: ليس ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «من قدماء المؤرخين، مقرئ، له
اشتغال بالحديث أخذ القراءات عن جماعة
واختلف علماء الحديث في توثيقه فعده ابن حبان
من الثقات.

قال أبو حاتم: أسأل الله السلامة، أما تاريخه فقال
ابن الجزري جمع (تاريخاً). وقال ابن حجر: وقع
لنا تأريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

٣٦٧٣- جَيُّونُ النَّقَّاشِ *

المقرئ: هارون بن علي الحكم، أبو موسى

• غاية النهاية (٣٤٦/٢)، معرفة القراء (٢٤٠/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، تاريخ بغداد
(٣٠/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢).

أرى لك فهماً فلا تكابر فقال له ابن الحائك: يا
أبا العباس أيدك الله خبزنا ومعاشنا فقال له
أبو العباس: إن كان خبزك ومعاشك فكابر إذا
كابر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «صحبه -أي صحب ثعلب-
وأخذ عنه وأكثر، حتى ورن عنه علماء وقته
بميزانه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «أحد أعيان أصحاب ثعلب،
أصله يهودي من الحيرة».

وقال: «طلب الوزير عبيدالله بن سليمان ثعلب
ليختلف إلى ولده، فاحتج بالشيخوخة والضعف
وأنفذ إليه هارون هذا، فجمع بينه وبين الزجاج،
فقال له الزجاج: كيف تقول: ضرب زيداً ضربياً؟
فقال: كذلك قال: فكيف تكفي عن زيد
والضرب، فلم يجب، وحرار في يده وانقطع
انقطاعاً قبيحاً، فصرفه واحتبس الزجاج، فكان
ذلك سبب منية هارون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي على مذهب
الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين
ومائتين.

من مصنفاته: «العلل في النحو»، و«كتاب
الهامشي».

٣٦٧٣- أبو بشر البزار *

المقرئ: هارون بن حاتم التميمي، أبو بشر البزار،

• ميزان الاعتدال (٥٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩)
ط. تدمري، غاية النهاية (٣٤٥/٢)، لسان الميزان
(٢٣٣/٦)، النجوم (٣٣٠/٢)، الأعلام (٦٠/٨)،
الجرح والتعديل (٨٨/٢/٤)، الثقات لابن حبان
(٢٤١/٩).

• إنباه الرواة: «وقال سليمان بن الأشعث: كان هارون الأعمور يهودياً وحَسُنَ إسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو... وكان هارون صدوقاً حافظاً، وقال شعبة هارون النحوي من أصحاب القرآن...» أ.ه.

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم السجستاني: سألت الأصمعي عن هارون بن موسى النحوي مولى العتيك، وهو هارون الأعمور فقال: كان ثقة مأموناً. وقال أبو زرعة: ثقة.»

وقال أبو عبيد الأجرى: سُئل أبو داود عن هارون النحوي، فقال ثقة، حدثني من سمع الأصمعي سُئل عنه، فقال: ثقة ولو كان لي عليه سلطان لضربته... وقال سليمان بن حرب: حدثنا هارون الأعمور، وكان شديد القول في القدر... وروى له الجماعة إلا ابن ماجه...» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «صاحب القراءة والعربية كان يهودياً فأسلم واشتغل وبرع وساد... وثقه الأصمعي، ويحيى بن معين، وكان رأساً في النحو والقراءة..»

روي أن رجلاً ناظره يوماً فقطعه هارون، فتحير الرجل ماذا يقول فقال: أنت كنت يهودياً فأسلمت، فقال: فبئس ما صنعت فقطعه أيضاً» أ.ه.

• الشعور بالعمور: «وكان هارون أول من تتب وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسناده» أ.ه.

• الغاية: «علامة صدوق، نبيل له قراءة معروفة..» أ.ه.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ إلا أنه رُمي

البغدادي، المزوق النقاش، يعرف بمجيون. من مشايخه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو عمر الدوري وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن صالح بن عطية، وجعفر بن أحمد الخفاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرئاً» أ.ه.

• معرفة القراء: «بغدادي مقرئ نبيل» أ.ه.

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر ثقة مشهور» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٣٦٧٤- هارون الأعمور*

النحوي، المقرئ: هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبدالله، المنبوذ بالأعمور.

من مشايخه: طاووس اليماني، وشعيب بن الحجاب، وثابت البناني وغيرهم.

من تلامذته: جعفر بن سليمان، وبهز بن أسد، وزيد بن الحباب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «.. كان شديد القول بالقدر» أ.ه.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٢/٨)، رجال صحيح البخاري (٧٧٤/٢)، نزهة الألباء (٢١)، تاريخ بغداد (٣/١٤)، إنباه الرواة (٣/٣٦١)، تهذيب الكمال (١١٥/٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، الشعور بالعمور (٢٣٣)، غاية النهاية (٢/٣٤٨)، تهذيب التهذيب (١١/١٤)، تقريب التهذيب (١٠١٦)، بغية الوعاة (٢/٣٢١)، طبقات المعتزلة (١٣٨)، من مشاهير علماء البصرة (٤٧)، الأعلام (٨/٦٣)، الجرح والتعديل (٤/٩٤)، الثقات لابن حبان (٩/٢٣٧).

بالقدر» أ.هـ.

• البغية: «وثقه ابن معين، وروى له البخاري ومسلم» أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «أحد العلماء بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهودياً وأسلم، وقرأ القرآن، وحفظ النحو، وحدث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات الشاذة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قديماً معتزلياً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مصنفاته: «الوجوه والنظائر في القرآن».

٣٦٧٥- أخفش باب الجابية*

المفسر، النحوي، المقرئ: هارون بن موسى بن شريك التغلبي، أبو عبدالله الأخفش.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو مُسهر الغساني، وابن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخرم المقرئ، والثَّقَاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان قيماً بالقراءات السبع عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر

حسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة معمرًا» أ.هـ.

• السير: «مقرئ دمشق، الإمام الكبير».

وقال: «كان إماماً صاحب فنون، وله تصانيف في القراءات والعربية، ارتحل إليه المقرئون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مصدر، ثقة، نحوي،

شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صنّف كتباً كثيرة

في القراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين،

وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف في القراءات والعربية.

٣٦٧٦- أبونصر الأديب*

النحوي: هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي، أبونصر الأديب.

من مشايخه: أبو عيسى الليثي، وأبو علي القبالي وغيرهما.

من تلامذته: الخولاني، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الخولاني: كان رجلاً صالحاً منقبضاً مقتصداً مهياً مختلفاً إليه

* بغية الرعاة (٢/٣٢١)، الصلة (٢/٦٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٥١/٤)، كشف الظنون (٢/١٤٢٨).

* معجم الأدباء (٦/٢٧٦٣)، إشارة التعمين (٣٦٩)، السير (١٣/٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٢٤٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٩)، غاية النهاية (٢/٣٤٧)، البلغة (٢٣٤)، النجوم (٣/١٣٣)، بغية الرعاة (٢/٣٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٤٨)، الشذرات (٣/٣٨٥)، الأعلام (٨/٦٣)، معجم المؤلفين (٤/٥٠).

من مصنفاته: «اللحن الخفي»، و«أفراد أبي عمرو بن العلاء».

٣٦٧٨- ابن عيسى*

النحوي، المفسر: هاشم بن حسين بن عمر عيسى الشافعي، المشهور بابن عيسى.

من مشايخه: أحمد الحجار، والشيخ أحمد الترماني وغيرهما.

من تلامذته: بكري الزبيري مفتي حلب، والشيخ صالح الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النبلاء: «كان رحمه الله من الزاهدين في الدنيا المعرضين عنها، يألف العزل والوحدة ولزوم بيته، وكانت المخدة التي يستند إليها حشوها من غالة، ولا يتناول الأطعمة اللذيذة، وكان حسن الأخلاق متواضعاً بشوشاً نصحاً، وربما سمع ما يؤذيه أثناء نصحه، فكان يحتمل ذلك ويقابل من يؤذيه بالبشر والبشاشة، ويلاطفه إلى أن يرضي خاطر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مدرساً في حلب في المدرسة البهائية ثم مدرساً للحديث في الجامع الكبير وجامع العادلية إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، وكتاب في «النحو»، وتعليقات في «التفسير».

• أعلام النبلاء (٣٤٦/٧)، الأعلام (٦٥/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤).

الأحداث للأدب. وكان من الثقات في دينه وعلمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

من مصنفاته: «تفسير عيون كتاب سيويه».

٣٦٧٧- الأسدي الخطيب*

النحوي، اللغوي: هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمئة.

من تلامذته: أبو سعد ابن السمعاني، والخطيب يونس بن محمد الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن القراءة والعبادة والزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ زاهد خير بارع في العربية».

وقال: «قال ابن النجار: أديب، بليغ، فصيح، له تصانيف وخطب» أ.هـ.

• الأعلام: «واعظ أديب بليغ، ولي خطابة حلب فقال له محمد بن نصر القيسراني:

شرح المنبر صدراً لتلقيك رحيماً

أترى ضم خطيباً منك أم ضمّخ طيباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمئة.

• بغية الرعاة (٣٢١/٢)، الأعلام (٦٤/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٧) ط. تدمري، إلام النبلاء (٢٥٢/٤)، معجم الأدباء (٢٧٦٤/٦)، إنباه الرواة (٣٥٥/٣).

٢٦٧٩- البَحْرَانِي*

المفسر: هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني الكتكاني^(١) التويلي. من مشايخه: السيد عبدالعظيم بن السيد عباس الأسترآبادي، والشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الحسين الحر العاملي صاحب (أمل الأمل) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أمل الأمل: «فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال» أ.هـ.

• هدية العارفين: «الشيعة الإمامي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وكان السيد المذكور محدثاً فاضلاً جامعاً متبوعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنف كتاباً عديدة تشهد بشدة تبعه وإطلاعه...» أ.هـ.

• الأعلام: «إمامي رافضي» أ.هـ.

• قلت: وهو صاحب التفسير المشهور المسمى

(البرهان في تفسير القرآن)، وهو تفسير شيعي

من أوله إلى آخره، ويقول فيه: إن كل آية من

آيات القرآن لها تفسير ظهر وبطن وأن البطن لا

* هدية العارفين (٥٠٢/٢)، إيضاح المكنون (١٧٩/١)

و(١٥٢/٢)، أمل الأمل (٣٤١/٢)، الكنى والألقاب

(١٠٧/٣)، مصفى المقال (٤٩٠)، روضات الجنات

(١٨١/٨)، الأعلام (٦٦/٨)، معجم المؤلفين

(٥١/٤)، «البرهان في تفسير القرآن» - مؤسسة الوفاء -

بيروت - ط (٣) - (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

(١) قرية من قرى تويل من أعمال البحرين وتسمى

كتكان.

يعلمه إلا الأئمة، والذي يلاحظ تفسيره هذا يرى العجب العجاب والتأويلات الغريبة ويفسر كثير من الآيات على أنها خاصة بأهل البيت وهم المقصودون فيها وهم المشمولون في حكمها، وخاصة إذا كانت آية تتحدث عن مدح الله سبحانه وتعالى للمؤمنين.

وخير مثال على ذلك أقرأ تفسير سورة الرحمن وستجد العجب (٢٦٣/٤).

وفاته: سنة (١١٠٧هـ)، وقيل: (١١٠٦هـ)،

وقيل: (١١٠٩هـ) سبع، وقيل: ست، وقيل: تسع

ومائة وألف.

من مصنفاته: «البرهان في تفسير القرآن» في

مجلدين، و«الدر النضيد في فضائل الحسين

الشهيد»، و«المسترشد في الراجعين إلى ولاية

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في المصفى: أورد

فيه (٢٥٣) رجلاً ممن استبصر ورجع إلى الحق.

قلت: الذي يقصد به (الحق) أي أنهم أصبحوا

على مذهب الشيعة.

٣٦٨٠- أبويعبي اللخمي*

النحوي، اللغوي: هاني بن الحسن بن

عبدالرحمن بن الحسن بن قاسم، أبويعبي اللخمي

الأندلسي الغرناطي.

من مشايخه: أبوه، وعمه أبوالحسن محمد

وغيرهما.

من تلامذته: ابن فرتون وغيره.

* بغية الوعاة (٣٢٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤)

ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان حافظاً للغة، ذاكراً للخلاف، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالفقه والأدب والنحو، مشاركاً في الحديث والأصول والطب، من أكرم الناس عهداً ومروءة وعشرة وبرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

٣٦٨١- ابن الطَّيْبَر*

المقريئ: هبة الله بن أحمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي الكُرَيْزِي^(١)، المعروف بابن الطبر. ولد: سنة (٥٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرّة وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو موسى المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً كثير الذكر دائم التلاوة، وهو آخر من حدث

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٤٩/٢)، معرفة القراء (٤٨٥/١)، المنتظم (٣٢٦/١٧)، الكامل (٥٤/١١)، العبر (٨٦/٤)، السير (٥٩٣/١٩)، عيون التواريخ (٣٣٣/١٢)، البداية والنهاية (٢٢٧/١٢)، الشذرات (١٦٠/٦).

(١) الكُرَيْزِي: بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها زاي. هذه النسبة إلى كُرَيْز وهو بطن من عبد شمس، وهو كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

عن ابن زوج الحرّة أبي الحسن فحدث عن أبي الحسن هذا أبو بكر الخطيب وأبو القاسم هذا وبين وفاتهما ثمان وسبعون سنة، وسمعت عليه الحديث الكثير وقرأت عليه، وكانت قوته حسنة وكنت أجيء إليه في الحر فيقول: نصعد إلى سطح المسجد فيسبقيني في الدرجة، ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقريئ المعمر، مسند القراء والمحدثين» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة صالحاً متمعاً بجواسمه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الحافظ عبد الوهاب الأنطاقي: شيخ مشهور معمر مقريئ ثقة صدوق، عارف بالقراءات».

وقال: «قال أبو موسى المديني: كان قد ذهب بصره ثم عاد بصيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثبتاً كثير السماع، كثير التلاوة، متمعاً بجواسمه وقواه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ مسند ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٨٢- أبو محمد البغدادي*

المقريئ: هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس، أبو محمد، البغدادي، ثم الدمشقي، إمام

* معرفة القراء (٤٨٧/١)، غاية النهاية (٣٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، الأنساب (١٤٣/٢)، المنتظم (٢٤/١٨)، الكامل (٩٠/١١)، اللباب (٢٦٣/١)، مختصر تاريخ دمشق (٦٥/٢٧)، العبر (١٠١/٤)، السير (٩٨/٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٧)، عيون التواريخ (٣٧٢/١٢)، النجوم (٢٧٠/٥)، الشذرات (١٨٧/٦).

٣٦٨٢- أبو القاسم البغدادي*

المقري: هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم،
أبو القاسم البغدادي.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبدالرحيم
الأصبهاني، وأبوربيعة محمد بن إسحق ابن أعين
وغيرهم.

من تلامذته: عبدالملك بن بكران النهرواني،
وعلي بن عمر الحمامي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا عنه أبو الحسن بن
زرقيوه. وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد من عُني بالقراءات وتبحر
بها».

وقال: «تصدر للإقراء دهرًا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق ضابط
مشهور» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٦٨٤- عميد الرؤساء*

اللغوي: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب
الجلي اللغوي، أبو منصور.

من مشايخه: مهذب الدين علي بن العصار،

• معرفة القراء (١/٣١٤)، تاريخ بغداد (١٤/٦٩)، غاية
النهاية (٢/٣٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠)
ط. تدمري.

• معجم الأدياء (٦/٢٧٦٤)، إنباه الرواة (٣/٣٥٧)،
التكملة لوفيات القلة للمنذري (٢/٢٩٢)، تلخيص
مجمع الآداب (٢/٩٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠)
ط. بشار، بغية الوعاة (٢/٣٢٢).

جامع دمشق.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس بن قيس،
وأبو القاسم بن أبي العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسلفي، وابن
السمعاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً من بيت
الحديث» أ.هـ.

• الأنساب: «كان مقرباً فاضلاً ثقة صدوقاً
مكثراً من الحديث» أ.هـ.

• السير: «كان ثقة متصوناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرباً مجوداً، حسن
الأخذ، ضابطاً متصديراً بالجامع من الدهر، ختم
عليه خلق».

وقد سمع الكثير بنفسه، ونسخ ورحل وأملس،
وكان صدوقاً، صحيح السماع».

وقال: «كان مؤذناً في مسجد سوق الأحد، فلما
ولي إمامة الجامع ترك المكتب، وكان صحيح
الاعتقاد».

ثم قال: «قال السلفي: هو محدث ابن محدث،
ومُقري ابن مقري. وكان ثقة متصوناً من أهل
العلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام الجامع الأموي أستاذ عالم
محقق مقري متقن ثقة».

وقال: «كان ثقة محققاً حسن السيرة يفهم
الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

يؤم بالخليفة الظاهر، وقرأ عليه الظاهر والوزير ابن الناقد، فلما ولي الظاهر الخلافة أكرمه وأجله، وكذلك لما ولي ابن الناقد الوزارة أ.هـ. وافته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة وقد قارب (٨٠ سنة).

٣٦٨٦-أبوبكر بن العلاف*

النحوي: هبة الله بن الحسين الشيرازي، أبوبكر بن العلاف.

من مشايخه: حماد بن مدرك وغيره.

من تلامذته: الحافظ أبو عبد الله بن الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع العلوم نحويًا إمامًا شاعرًا فاضلاً بارعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة، وقد نيف على التسعين، ولم تبيض له شعرة.

٣٦٨٧-السديد*

المقري: هبة الله بن أبي طالب الخضر بن أبي عماد هبة الله ابن أبي البركات أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس بن موسى بن العباس البغدادي الأصل، الدمشقي المولد والدار، المنعوت بالسديد.

• بغية الوعاة (٢/٣٢٣)، معجم الأدباء (٦/٢٧٦٨)،
إنباه الرواة (٣/٣٥٨) وفيه هبة الله بن الحسن.
• التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات
٦١٨ ط. تدمري، السير (٢٢/١٥١)، العبر (٥/٧٦)،
النجوم (٦/٢٥٢)، الشذرات (٧/١٤٧).

وأبو العز بن الخراساني وغيرهما. من تلامذته: فخار بن معد بن فخار الموسوي، جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد ابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل نحوي لغوي شاعر، شيخ وقته ومتصدر بلده» أ.هـ. وافته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٣٦٨٥-الأشقر*

النحوي، اللغوي، المقري: هبة الله بن الحسن بن أحد البغدادي، المعروف بالأشقر، أبو القاسم.

من مشايخه: محمد بن خالد الرزاز وغيره.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان القراء بالروايات، ورتب خازناً بالديوان العزيز» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «كان لأم الخليفة الناصر فيه عقيدة. فمرض فجاءته تَعُوْدُهُ» أ.هـ.

• الشذرات: «تفق في مذهب الإمام أحمد.

قال ابن الساعي: كان شيخاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن، مجيد الأداء به، عالماً بوجوه القراءات وطرقها وتعليلها وإعرابها، يشار إليه بمعرفة علوم القرآن، بصيراً بالنحو واللغة. وكان

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤ ط. تدمري، المقصد
الأرشد (٣/٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢١١)،
الشذرات (٧/٢٩٥)، المنهج الأحمد (٤/٢١٦).

من مشايخه: أبو بكر بن مالك القطيعي وغيره.
من تلامذته: أبو الحسن علي بن القاسم
الطاطخي، وابن بنته رزق الله التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أبنا محمد بن أبي الظاهر البزاز عن
أبي طالب العشاري حدثنا هبة الله بن المقرئ
حدثنا هبة بن سلامة المفسر: قال: كان لنا شيخ
نقرأ عليه في باب محول فمات بعض أصحابه فرآه
الشيخ في النوم فقال ما فعل الله بك؟ قال: غفر
لي. قال: فما حالك من منكر ونكير؟ قال: يا
أستاذ لما أجلساني وقالوا من ربك؟ من نبيك؟
ألهمني الله عز وجل أن قلت لهما: بحق أبي بكر
وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا
بعظيم^(١) دعه فتركاني وانصرفا؟» أ.هـ.

• البداية: «كان من أعلم الناس وأحفظهم
للتفسير وكانت له حلقة في جامع المنصور» أ.هـ.
• غاية النهاية: «الضريير، المفسر، صاحب
(الناسخ والمنسوخ) المشهور إمام حافظ» أ.هـ.
• الشذرات: «كان من أحفظ الأئمة للتفسير،
وكان ضرييراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمئة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ في القرآن»
صغير، و«الناسخ والمنسوخ من الحديث»،
و«المسائل المثورة» في النحو.

(١) وهل يجوز أن يقسم بغير الله؟ سبحانك هذا بهتان
عظيم!

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن
عبد القوي اللادقي، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن
مقاتل السوسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن خليل، وابن النجار، وأبو بكر
محمد بن الشَّيْبِ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان حسن الأخذ
ضابطاً... وكان فاضلاً.

أقرأ ووصف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عسيراً في الرواية ولا
يسمع إلا من أصل ولم يكن ممن يفهم الحديث،
لكنه كان مواظباً على تلاوة القرآن».

وقال: «قد سمع من السراج بن شحاتة في
رجب سنة سبع عشرة، ولعسارته انقطع حديثه
بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه
دونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمئة.

٣٦٨٨- ابن سلامة*

النحوي، المفسر: هبة الله بن سلامة بن نصر ابن
علي، أبو القاسم الضريير.

* تاريخ بغداد (٧٠/١٤)، المنتظم (١٣٨/١٥)، معجم
الأدياء (٢٧٧١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠٥١/٣)، العبر
(٣/١٠٤)، البداية والنهاية (١٠/١٢)، غاية النهاية
(٢/٣٥١)، بغية الوعاة (٢/٣٢٣)، طبقات المفسرين
للسيوطي (١٠٧)، طبقات المفسرين للداودي
(٢/٣٤٨)، الشذرات (٦١/٥)، كشف الظنون
(٢/١٩٢١)، الأعلام (٧٢/٨)، معجم المؤلفين
(٤/٥٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٠).

٣٦٨٩- ابن البارزي*

المفسر، المقرئ: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله البارزي الجهني الحموي الشافعي، أبو القاسم، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وجدته، وإبراهيم بن خليل، والفاروثي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ العلماء وبقية الأعلام... قرأ النحو والأصول وشارك في الفضائل وصف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق، ما في طباعه من كبر ذرة، وله ترام على الصالحين وحسن الظن فيهم» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة شيخ الإسلام... وكان طالباً للعلم، حسن التواضع، متين الدين، كبير الشأن، عديم النظر، له خبرة تامة في متون الأحاديث وانتهت إليه رئاسة

* معجم شيوخ الذهبي (٦٣١)، المعجم المختص (١٩٥)، ذبول العبر (٢٠٢)، البداية والنهاية (١٩٣/١٤)، تاريخ ابن الوردي (٣٠٩/٢)، غاية النهاية (٣٥١/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٨٢/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٣٠/٢)، الدرر الكامنة (١٧٤/٥)، النجوم (٣١٥/٩)، مفتاح السعادة (٣٦٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٥٠/٢)، الشذرات (٢٠٩/٨)، البدر الطالع (٣٢٤/٢)، إيضاح المكنون (١٨١/١)، هدية العارفين (٥٠٧/٢)، الأعلام (٧٣/٨)، معجم المؤلفين (٥٧/٤).

المذهب... أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان إماماً قدوة، مصنفاً، صاحب فنون، وإكباب على العلم، وصلاح، وتواضع، وخشية، وصحة ذهن، بلغ رتبة الإجتهد، وتخرج به الأصحاب، رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ ابن الوردي: «علم الأئمة وعلامة الأمة... والحجة العظيمة للصالحين والتواضع الزائد للفقراء والمساكين، أفنى شببته في المجاهدة والتكشيف والأوراد وأنفق كهولته في تحقيق العلوم والإرشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد... كف بصره في آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة.. قال فيه ابن الوردي رثاء:

يرغمي أن يتكلم بضام

ويعد عنكم القاضي الإمام

سراج للعلوم أضاء دهرأ

على الدنيا لغيبته ظلام

تعطلت المكارم والمعالي

ومات العلم وارتفع الطعام» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً راسخاً في العلم، صالحاً خيراً، محباً للعلم ونشره، محسناً إلى أهله» أ.هـ.

• البداية: «وكان حسن الأخلاق، كثير المحاضرة، حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظماً عند الناس...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تقدم في الفضائل، وانفرد بالإمامة مع الدين والصيانة والتواضع ومحبة الصالحين... وأخذ العلم عنه جماعات... شيخ

الإسلام وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً علامة في الفقه والأصول والنحو واللغة وأفتى ودرس سنين وانتفع الطلبة به وتخرج به خلائق وحكم بحماه دهرًا، ثم ترك الحكم وذهب بصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح الشاطبية»، و«الشرعة في السبعة»، و«البيان في تفسير القرآن».

٣٦٩٠- القفطي *

النحوي، المفسر: هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل العُدري، القاضي أبو القاسم، بهاء الدين، القفطي^(١).

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمائة، وقيل: إحدى وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري، والشيخ شمس الدين محمد الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الباقي، وطلحة بن محمد القشيري وغيرهما.

• الطالع السعيد (٦٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣١/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٣١/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٦٤/٢)، عقد الجمان (٤١٦/٣)، بغية الوعاة (٣٢٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤٩/٢)، كشف الظنون (١٧١/١)، إيضاح المكنون (٦٣٧/٢)، هدية العارفين (٥٠٦/٢)، الشذرات (٧٦٧/٧)، روضات الجنات (١٩٢/٢)، الأعلام (٧٣/٨)، معجم المؤلفين (٥٧/٤). (١) القفطي: بفتح القاف نسبة إلى ققط بلدة بصعيد مصر.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فيه إحسان وخلق، وصار بنو السديد من طلبته، فشدوا به، وبلغني أن بعض الإنسائية قال له: يا سيدي زال عني أمرُ السب واعتقدت فضل الصحابة غير أنني ما قدرت على نفسي أن توافق على تفضيل أحد على علي (ﷺ) فقال له الشيخ: بقيت تحتاج إلى مسهل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ونشر السنة بإسنا، بعد ما كان التشيع بها فاشياً..»

ومناقبه كثيرة، وبالجملة كان من رجال العلم والدين» أ.هـ.

• عقد الجمان: «تولى قضاء إسنا والتدريس بالمدرسة العزية، وكانت إسنا مشحونة بالرافضة فقام في نصرته السنة وأصلح الله به خلقاً، وهمت الرافضة بقتله فحماه الله منهم، وكان فقيهاً فاضلاً، متعبداً زاهداً، خيراً مشهوراً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه بقوص وولي فيها أمانة الحكم وترك القضاء أخيراً فعكف على العبادة والعلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، متكلم، فرضي، رياضي منطقي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: بغية الوعاة: «كان يقول أعرف عشرين علماً أنسيت بعضها لعدم المذاكرة».

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير» وصل فيه إلى سورة كهيعص، و«شرح مقدمة المطرز» في النحو، وصنف في التشيع كتاباً سماه «النصائح المفترضة

في فضائح الرُفْضة.

٣٦٩١- ابن الشَّجَرِي *

النحوي، اللغوي: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني، المعروف بابن الشجري^(١)، البغدادي، أبو السعادات.

ولد: سنة (٤٥٠ هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الكندي، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نقيب الطالبين بالكركخ نيابة عن الطاهر^(٢)، وكان ذا سمٍّ حسنٍ، وقوراً

* نزهة الألباء (٢٩٩)، المنتظم (١٨/٦١)، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٤٨)، وفيات الأعيان (٦/٤٥)، معجم الأدباء (٦/٢٧٧٥)، إنباه الرواة (٣/٣٥٦)، إشارة التعيين (٣٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، العبر (٤/١١٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، السير (٢٠/١٩٤)، عيون التواريخ (١٢/٤١٣)، البداية والنهاية (١٢/٢٣٩)، النجوم (٥/٢٨١)، بغية الوعاة (٢/٣٢٤)، الشذرات (٦/٢١٥)، كشف الظنون (١/١٦٢)، هدية العارفين (٢/٥٠٥)، روضات الجنات (٨/١٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤)، الكنى والألقاب (١/٣٢٦)، أمل الأمل (٢/٣٤٣)، معجم المؤلفين (٤/٥٨)، فرات الوفيات (٢/١١٠)، الحماسة الشجرية - تحقيق عبدالمعين المللحي وأسماء الحمصي - منشورات وزارة الثقافة - دمشق - (١٩٧٠ م).

(١) نسبة إلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها.

(٢) هو النقيب أبو عبدالله أحمد بن علي بن المعمر بن محمد

لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب، وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعاً من الآداب، قال ابن الأنباري: فقال العلامة الزمخشري: روى عن النبي ﷺ أنه لما قدم عليه زيد الخليل قال له: (يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتك دون ما وصف لي غيرك) قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب، كيف يستشهد الزين بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام، وإن لم يكن عني كلام ابن الأنباري، فهم في معناه، لأنني لم أنقله من الكتاب، بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري، وإنما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أنني تسامحت بالنقل» أ.هـ.

• الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: «كان شيخ وقته في معرفة النحو» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «واجتمع به الزمخشري وأثنى عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأئمة الأعلام في علم اللسان».

وقال: «طال عمره، وانتهى إليه علم النحو، وناب في النقابة بالكركخ، ومُتَّع بجوارحه

بن عبدالله الحسيني نقيب نقباء العلويين وكان يلقب بالطاهر قال في المنتظم (١٨/٢٠٨): وكان حسن الأخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الرافضة توفي سنة (٥٦٩ هـ).

وغير ذلك.

٣٦٩٢- ابن الصفار الكاتب*

النحوي، المقرئ: هبة الله بن محمد بن موسى، أبو الحسن بن الصفار التُّعماني الأصل ثم الواسطي الكاتب.

من مشايخه: أبو علي أحمد بن محمد بن علان صاحب الحُصيني، وابن الصّواف وغيرهما.

من تلامذته: خميس الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «... أسن وكبر وكان إماماً في النجوم، قوّم لثلاثين سنة آتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

٣٦٩٣- القاضي معين الدين*

اللغوي: هبة الله بن علم الدين مسعود بن أبي المعالي عبدالله بن أبي الفضل، ابن الخشيشي الكاتب.

من مشايخه: ابن البخاري وغيره.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الصدر الفاضل البارع..

وحواسه».

وقال: «قال أبو الفضل بن شافع في تاريخه: مُتّع بجوارحه إلى آخر وقت، وكان نحوياً، حسن الشرح والإيراد والمحفوظ. وقد صنف أمالي قرئت عليه، فيها أعاليط، لأن اللغة لم يكن مضطلعاً فيها» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال الفاضل الشُّمني في (حاشية المغني)... ولما حجَّ الزمخشري جاء إلى ابن الشجري وسلم عليه ووقع بينهما كلام» أ.هـ.

• قال محقق كتاب (الحماسة الشجرية) وتحت عنوان: نشأته وثقافته صفحة (ب) من المقدمة: «نشأ هبة الله في جو ديني علمي، وكان ذكي الفؤاد فصيح اللسان حاضر البديهة حاضر ذات يوم عند نقيب النقباء الكامل طراد بن محمد الزينبي في يوم هناء، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميين والعلويين، فقال له طراد: يا شريف ما أرُخ عن علوي أنه كان له حلقة في جامع المنصور يُدرّس فيها إلا لك.

فقال مسرعاً: يا سيدنا ولا أرُخ أن علوياً يقول: معاوية خالُ علي غيري، فأعجب الحاضرين حسن جوابه» أ.هـ.

قلت: نستنتج من هذه الحكاية أنه كان علوياً، والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» وهو أكبر تواليفه وأكثرها إفادة، ... وجمع أيضاً كتاباً سماه «الحماسة» ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي، وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه، وله في النحو عدة تصانيف، وله «ما اتفق لفظه واختلف معناه»

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط. تدمري، بغية الرعاة (٣٢٥/٢)، غاية النهاية (٣٥٢/٢)، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (٦٩).

* المعجم المختص (١٩٦)، ذبول العبر (١٦٢)، البداية والنهاية (١٥٣/١٤)، الدرر الكامنة (١٧٧/٥)، النجوم (٢٨٠/٩)، الشذرات (١٦٠/٨).

كان أحد الأذكياء حلوا المذاكرة، ... ويفهم التواريخ والحوادث على هئاته، الله يسامحه وإيانا» أ.هـ.

• البداية: «وكانت له يد جيدة في العربية والأدب والحساب، وله نظم جيد، وفيه تودد وتواضع.

• معجم المؤلفين: «يلقب بعماد القراء، وشمس الأئمة والعلماء» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة. من مصنفاته: «البهجة» في القراءات السبعة، و«البيستان».

٣٦٩٥-المشهدي*

المفسر: هداية الله بن مهدي الرضوي الخراساني المشهدي.

ولد: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر إمامي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الخراساني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فاضلاً متبحراً في أكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل وعلم غزير ودقة نظر وتحقيق وكان الرئيس المطاع في جميع أنحاء خراسان في الدين والدنيا فكم له من أياد على أهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الأشرار عنه

• الدرر: «وكان ينظم ويكتب قوياً وليس له نثر إلا أنه يترسل بليغاً ويوفي مقام حقه، وكانت فيه حافظه جيدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.

٣٦٩٤-الهراس*

المقري: هبة الله بن يحيى بن محمد الهراس، أو ابن الهراس، أبو طالب، أفضل الدين.

من مشايخه: عبدالعزيز بن محمد بن مرداس الشيرازي، وسبط الخيام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه يحيى، ونصر بن محمود بن نصر النوبندجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري حاذق» أ.هـ.

• قلت: ترجم له ابن الجزري في (غاية النهاية) مرتين ولكنه ذكر في الأولى سنة وفاته (بعد

* هدية العارفين (٥٠٧/٢)، الأعلام (٧٨/٨)، معجم المؤلفين (٦١/٤)، أعيان الشيعة (٥١/٥١).

* غاية النهاية (٣٥٣/٢)، الأعلام (٧٦/٨)، معجم المؤلفين (٦١/٤).

باحتمائه على فنون المعارف، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة. متقدم حافظ للسنن، بصيراً بأصول الاعتقادات يجمع مع ذلك آداب الأخلاق مع حسن العشرة ولين الكنف وصدق اللهجة» أ.هـ.

• معجم البلدان: «وكان غاية في الضبط والتقيد والإتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبيء عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سمّاه بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرها، ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان فقيهه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي رُزّن به والكتاب الذي نُسب إليه وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر ذلك صاحب (تاريخ الإسلام) نقلاً عن القاضي عياض.

• معجم الأدباء: «كان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام. وكان أديباً كاتباً، شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف متحققاً بالمنطق والهندسة ولا يفضله عالم بالأنساب والأخبار والسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ)، وقيل (٤٨٨هـ) تسع، وقيل ثمان وثمانين وأربعمائة..

وهو من بيت علم ورياسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن - أي في عصر المؤلف» أ.هـ.

• قلت: ومن يطلع على ترجمته كاملة يلاحظ أنه كان من الشيعة المتعصبين للقبورية، وخاصة مشهد الرضا الموجود في إيران، ومعتقدهم مشهور بانحرافهم وسوء حالهم.. نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «تفسير» أنجز منه عشرة أجزاء من أول القرآن، وعشرة من آخره.

* ٣٦٩٦ - الوَقْشِي

النحوي، اللغوي: هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد بن هشام، الكناني، يعرف بالوقشي^(١)، أبو الوليد، الأندلسي الطليطلي.

ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة. من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمد بن عباس الخطيب وغيرهما. من تلامذته: أبو بحر الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال القاضي صاعد بن أحمد: أبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته

* الصلة (٢/٦١٧)، معجم الأدباء (٦/٢٧٧٨)، معجم البلدان (٥/٣٨١)، السير (١٩/١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، لسان الميزان (٦/٢٥٤)، بغية الرواة (٢/٣٢٧)، إيضاح المكنون (١/٥٦٩)، روضات الجنات (٨/١٩٤)، الأعلام (٨/٨٤)، معجم المؤلفين (٤/٦٢).

(١) وقش: مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة ذكره صاحب معجم البلدان.

الظفري، عالم الشام.

وولد: سنة (١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة.

من مشايخه: مالك، وعيسى بن يونس، وأيوب

بن تميم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأبوزرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان هشام يربع بعلي ﷺ، خالف

أهل بلده وتابع أئمة الأثر.

وسُئل عنه أحمد فقال: أعرفه طياًشاً، لم يجتر

الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمداً، هذا قد

تجهم في كلام غير هذا.

قال هذا حينما ورده كتاب أن هشاماً ما يقول:

لفظ جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ بالقرآن

مخلوق.

قلت -أي الذهبي- كان الإمام أحمد يسد

الكلام في هذا الباب ولا يجوز، وكذلك كان

يبدع من يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق، ويضلل

من يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول:

القرآن مخلوق بل يقول: القرآن كلام الله منزل

غير مخلوق وينهى عن الخوض في مسألة اللفظ،

ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن

الملفوظ المتلوّ كلام الله تعالى غير مخلوق، والتلاوة

والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهي

مخلوقة والله أعلم.

قال عبدان: ما كان في الدنيا مثل هشام.

وقال يحيى: كَيْس كَيْس.

وقال النسائي، وغيره: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: لما كبر هشام تغسّر، فكان كلما

لُقِّنْ تَلَقَّنْ، وهو صدوق أ.هـ.

من مصنفاته: «نكت الكامل للمبرد»، و«المتخب من غريب كلام العرب» وغيرهما.

٣٦٩٧- الأقبلي

المقري: هشام بن سليمان الأقبلي، يكنى أبا الربيع.

من مشايخه: أبو عبدالله بن نبات وغيره.

من تلامذته: أبو عبدالله بن نبات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «حدث عنه أبو عبدالله بن

نبات. وقال: أجزت له جميع رواياتي، وأجاز لي

جميع رواياته أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب في اختلاف ورش،

وقالون، وإسماعيل بن جعفر عن نافع بن أبي

نعيم.

٣٦٩٨- أبو الوليد السلمي

المفسر، المقري: هشام بن عمّار بن نصير بن

ميسرة بن أبان، أبو الوليد السلمي، ويقال

* بغية الملتمس (٢/٦٥٥)، الصلة (٢/٦١٣).

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٩٩)، الجرح والتعديل

(٤/٦٦/٢)، طبقات ابن سعد (٧/٤٧٣)، السير

(١١/٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٧/٨٦)، العبر

(١/٤٤٥)، معرفة القراء الكبار (١/١٩٥)، تذكرة

الحفاظ (٢/٤٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥)

ط. تدمري، تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٢)، البداية والنهاية

(١٠/٣٤٥)، غاية النهاية (٢/٣٥٤)، النجوم

(٢/٣٢١)، طبقات الحفاظ (١٩٧)، طبقات المفسرين

للداودي (٢/٣٥٢)، الشذرات (٣/٢١٠)، الثقات لابن

حبان (٩/٢٣٣)، تهذيب التهذيب (١١/٤٦)، تقريب

التهذيب (٢٢/١٠٢)، الأعلام (٨/٨٧)، معجم المؤلفين

«بعد أن ساق مسألة الخطبة التي ذكر فيها أن لفظ جبريل... قلت -أي الذهبي- لقول هشام اعتبار مساع، ولكن لا ينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة.. وله جلالة في الإسلام، وما زال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، مقرئ، كبر فصار يلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كتاب في فضائل القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع، وقيل: ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في فضائل القرآن.

٢٦٩٩- الجُرْشِي * المقرئ: هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرْشِي

الدمشقي، أبو العباس، وقيل أبو عبد الله.

* التاريخ الكبير للبخاري (١٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٦٧/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٤٦٨/٨)، تاريخ بغداد (٤٢/١٤)، الأنساب (٤٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٥٨/٣٠)، السير (٦٠/٧)، ميزان الاعتدال (٨٨/٧)، العبر (٢٢١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١٩/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٩/١١)، الشذرات (٢٤٦/٢)، تقريب التهذيب (١٠٢٣)، غاية النهاية (٣٥٦/٢)، طبقات الحفاظ (٨٤).

• تاريخ الإسلام: «وقال محمد بن الفيض: سمعت [هشام بن عمار] قال: باع أبي بيتاً بعشرين ديناراً، وجهزني للحج، فلما صرْتُ إلى المدينة أتيتُ مجلس مالك، ومعني مسائل أريد أن أسأله عنها. فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك، وغلماً قائماً، والناس يسألونه، وهو يجيبهم. فلما انقضى المجلس قلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان. يا غلام احمله. فحملني كما يُحمل الصبي، وأنا يومئذ مُدرك، فضربني بديره مثل درة المعلمين، سبع عشرة درة، فوقفتُ أبكي، فقال: ما يُكيك، أو جَعَتِكَ هذه؟

قلت: إن أبي باع منزله ووجه بي أتشرف بك بالسَّماع منك، فضربتني.

فقال: اكتب. فحدثني سبعة عشر حديثاً، وسألته عما كان معي من المسائل، فأجابني.

وقال صالح جزرة: سمعته يقول: دخلت على مالك، فقلت: حدثني.

فقال: اقرأ.

فقلت: لا، بل حدثني.

فقال: اقرأ.

فلما أكثرْتُ عليه، قال: يا غلام تعال اذهب بهذا فاضربه. فذهب بي، فضربني خمس عشرة درة بغير جُرْم، ثم جاء بي إليه، فقلت: قد ظلمتني، لا أجعلك في حل.

فقال: ما كفارته؟ قلت: كفارته أن تحدثني بخمسة عشر حديثاً فحدثني.

فقلت له: زد من الضرب، وزد في الحديث، فضحك وقال: اذهب» أ.هـ.

وعن أبي مسهر قال: كان هشام بن الغاز على بيت المال للمنصور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكر ابن حبان أنه من أهل صيد وأن جده ربيعة بن عمرو الجرشي الصحابي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل بغداد، ثقة» أ.هـ. ووفاته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل: (١٥٦هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين ومائة.

٣٧٠٠ - هشام صاحب الكسائي*

النحوي: هشام بن معاوية الكوفي، أبو عبد الله. من مشايخه: الكسائي وغيره. من تلامذته: إسحق بن إبراهيم بن مصعب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فلحن في كلامه، فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام بن معاوية وقرأ عليه النحو» أ.هـ. • قلت: «ومن هذه الحادثة نعلم أن من قال أن وفاة هشام بن معاوية سنة (٣٠٩هـ) فقد أخطأ؛

* الفهرست لابن النديم (٧٦)، نزهة الألباء (١٢٩)، معجم الأدياء (٢٧٨٢/٦)، إنباه الرواة (٣/٣٦٤)، نور القبس (٣٠٢)، وفيات الأعيان (٦/٨٥)، نكت المهيان (٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، إشارة التبيين (٣٧١)، البلغة (٢٣٦)، بغية الوعاة (٢/٣٢٨)، كشف الظنون (١/٦٣٥)، إيضاح المكنون (٢/٤٥١)، هدية العارفين (٢/٥٨)، الأعلام (٨/٨٨)، معجم المؤلفين (٤/٦٤).

من مشايخه: أنس، وعطاء بن أبي رباح ومكحول وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عن هشام بن الغاز فقال: صالح الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا

أبو العباس: هشام بن الغاز الجرشي وهو ثقة..

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي:

هشام بن الغاز صالح الحديث.

حدثنا يعقوب بن سفيان قال قلت: لعبد الله بن

إبراهيم: هشام بن الغاز ما أحسن استقامته في

الحديث قال: وكان الوليد^(١) يثني عليه.

حدثنا العباس بن محمد، قال سمعت يحيى بن

معين يقول هشام بن الغاز ليس به بأس.

قال ابن عمار: هشام بن الغاز شامي حدثنا عبد

الرحمن بن يوسف بن قراش قال: هشام بن الغاز

شامي كان من خيار الناس..» أ.هـ.

• العبر: «كان من ثقات الشاميين

وعلمائهم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان عابداً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: صالح الحديث.

وقال دُحيم وغيره: ثقة.

وقال ابن خراش: كان من خيار الناس.

وروى عباس عن ابن معين: ليس به بأس.

(١) الوليد بن مسلم: وهو أحد الذين رَووا عنه.

٣٧٠٢- الواسطي*

المفسر: هشيم بن بشير بن أبي حازم قاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، الواسطي.

وُلد: سنة (١٠٤هـ) أربع مائة.

من مشايخه: الزهري، وعمرو بن دينار، وآيوب وغيرهم.

من تلامذته: شعبة مع تقدّمه، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث ثباتاً يدلّس كثيراً» فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء» أ.هـ.

• مقاتل الطالبين: «ولي إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن هارون بن سعد واسطاً، وضم إليه جيشاً كثيراً من الزيدية، فأخذها وتبعه الخلق، ولم يتخلف أحد الفقهاء وكان ممن تبعه عواد بن العوام، ويزيد بن هارون، وهشيم، وكان موقف هشيم في حروبه مشتهراً، وقتل ابنه معاوية

* تاريخ البخاري الكبير (٢٤٢/٨)، الجرح والتعديل (١١٥/٢/٤)، رجال صحيح البخاري (٧٨٢/٢)، طبقات ابن سعد (٣١٣/٧)، تاريخ بغداد (٨٥/١٤)، طبقات المدلسين (١٨)، مقاتل الطالبين (٣٥٩)، الكامل (١٦٥/٦)، تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠)، ميزان الاعتدال (٩٠/٧)، العبر (٢٨٦/١)، السير (٢٨٧/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٥٣/١١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٥٣/٢)، الشذرات (٢٧٥/٢)، الأعلام (٨٩/٨)، الثقات لابن حبان (٥٨٧/٧)، وفيات الأعيان (٢٠٣/١) فيها ذكره فقط، تذكرة الحفاظ (٢٤٨/١)، تقريب التهذيب (١٠٢٣).

لأن وفاة المأمون كان سنة (٢١٨هـ) والله أعلم.

• وفيات الأعيان: «قال أبو مالك الكندي: توفي

هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة (٢٠٩هـ) رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان بارعاً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي ضرير من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مصنفاته: «الحدود»، و«المختصر»، و«القياس» كلها في النحو.

٣٧٠١- أبو الوليد الغافقي*

النحوي: هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار، أبو الوليد الغافقي القرطبي.

من مشايخه: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان علم العروض أغلب عليه من علم العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان نحويّاً عروضيّاً، أدب أمير المؤمنين الناصر وولده المستنصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٣٢٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٨٩١/٢)، بغية التلمس (٦٥٥/٢)، جذوة المقتبس (٥٨٣/٢).

وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع» أ.هـ.

• الكامل: «كان ثقة إلا أنه كان يصحّف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المدلسين مع حفظه وصدقه».

قال أحمد بن حنبل: لزمْتُ هُشَيْمًا أربع سنين، ما سألتُه عن شيء إلا مرتين هيبَةً له. وكان كثير التسيب بين الحديث. يقول بين ذلك: لا إله إلا الله يمدُّ بها صوتُه.

وعن عبدالرحمن بن مهدي قال: كان هُشَيْم أحفظ للحديث من سُفْيَان الثوري.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحفظ للحديث من هُشَيْم إلا سُفْيَان إن شاء الله.

قال أحمد العجلي: هُشَيْم ثقة. يُعدُّ من الحُفَاط، وكان يدلس.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هُشَيْم يصلِّي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عشر سنين.

وعن حماد بن زيد قال: ما رأيت في الحديثين أنبل من هُشَيْم. سمعها عمرو بن عون، منه.

وسُئِلَ أبو حاتم الرازي، عن هُشَيْم فقال: لا يُسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه.

وقال ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغيّر حِفْظَ هُشَيْم.

وقال يحيى بن أيوب العابد: سمعت نصر بن بسام وغيره من أصحابنا قالوا: أتينا معروفاً الكرخي فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول هُشَيْم: «جزاك الله عن أمِّي خيراً».

فقلت لمعروف: أنت رأيت؟ قال: نعم، هُشَيْم

خير مما يظن.

قال أحمد بن أبي خيثمة: نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفیان الحميدي، عن هُشَيْم قال: قَدِمَ الزبير ﷺ الكوفة في خلافة عثمان، وعلى الكوفة سعيد بن العاص، فبعث إليه بسبعمئة ألف وقال: لو كان في بيت المال أكثر من هذا لبعثت به إليك: فقبلها الزبير. قال أحمد: فحدّثت بهذا مُصْعَب بن عبدالله، فقال: ما كان الذي بعث به إليه عندنا إلا الوليد بن عُقبة، وكنا نشكرها لهم. وهُشَيْم أعلم.

قال أبو سفیان: سألت هُشَيْمًا عن التفسير: كيف صار فيه اختلاف؟

فقال: قالوا برأيهم فاختلفوا».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان من أبناء الثمانين، وكتب عن الزهري نسخة كبيرة فضاعت. علّق، على وَهْنٍ منها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، كثير التدليس الخفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المغازي».

٣٧٠٢- همام الدين الشافعي*

النحوي: همام^(١) بن أحمد الخوارزمي، همام الدين، الشافعي، العلامة.

* بغية الوعاة (٣٢٩/٢)، الشذرات (٢٠٩/٩)، إنباء الغمر (٢٥٠/٧)، الضوء (١٢٨/٧) وسماء محمد (١) قال ابن حجر: همام بن أحمد الخوارزمي -هكذا رأيت بخطه- وقد يدعى عمداً أيضاً. أنظر إنباء الغمر.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في إقرائه إلا أنه بطيء العبارة جداً، بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات، وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع إطراح التكلف وسلامة الباطن، يمشي في السوق ويتفرج في الخلق بركة الرطلي وغيرها، وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزى الصبيان ويخلق شعرها ويسميا سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت، وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «قدم القاهرة وهو شيخ فأقرأ الكشاف والعربية وغيرها وسمعت كثيراً من الفضلاء يطرونه في تقرير الكشاف مع التحرز في النقل وصحة الذهن والمعتقد».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية في تاريخه: كان إماماً عالماً فاضلاً فقيهاً ذا يد في الأصول والمعاني والبيان وغيرها. قال المقرئ في عقوده: صحيح الذهن سليم المعتقد مع الصيانة والانجماع وتعدد الفضائل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز السبعين.

٣٧٠٤- الهواري*

المفسر: هود بن محكم الهواري.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب «التفسير والمفسرون» ضمن تفاسير الخوارج، وقال عنه (٣١٦/٢):

«وأما تفسير هود بن محكم فموجود، ومتداول بين الأباضية في بلاد المغرب... وهو يقع في أربع مجلدات، وقد أطلعني منه على جزءين مخطوطين عنده، وهما الأول والرابع».

أما الأول: فيبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بآخر سورة الأنعام، وأما الرابع: فيبدأ بسورة الزمر وينتهي بآخر القرآن» أ.هـ.

وفاته: عاش في النصف الثاني من القرن الثالث.

من مصنفاته: له تفسير القرآن الكريم وهو من تفاسير الخوارج وقد طبع.

٣٧٠٥- ابن الصباغ*

المقرئ: الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة، أبو الفرج، القرشي، الدمشقي الفقيه، الشافعي، المعروف بابن الصباغ.

من مشايخه: أبو الفرج الشنبوذي، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد بن شجاع، وعلي الخناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام مسجد سوق اللؤلؤ».

وقال: «كان من فضلاء الشاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف قراءة حمزة.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٥٧/٢)، معرفة القراء (٣٧٨/١).

• معجم مصنفات القرآن الكريم (١٧٧/٢)، التفسير والمفسرون (٣١٥/٢).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: ليس بثقة كان يكذب».

وقال: «قال أبو داود: كذاب».

وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

قلت -أي الذهبي-: كان أخبارياً علامة».

ثم قال: «قال عباس الدوري: حدثنا بعض أصحابنا، قال: قالت جارية الهيثم بن عدي: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «متروك الحديث، كان أخبارياً علامة».

وقال: «قال ابن عدي: ما أقل ماله من المسند، إنما هو صاحب أخبار».

وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في شيء.

وقال: أبو حاتم: متروك الحديث، محله محل الواقدي.

وقال أبو زرعة: ليس بشيء.

وقال يعقوب بن شيبة: كانت له معرفة بأمر الناس وأخبارهم ولم يكن في الحديث بقوي، ولا كانت له به معرفة، وبعض الناس تحمل عليه في صدقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين، وقيل: (٢٠٧هـ) سبع ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة.

من مصنفاته: له كتاب في لغات القرآن، و«كتاب المثالب»، و«كتاب المعمرين».

٢٧٠٦- أبو الهيثم الرازي*

النحوي، اللغوي: أبو الهيثم الرازي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد أئمة العربية».

وقال: «كان بارعاً في الأدب، علامة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً لغوياً، أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالري للإفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «الشامل في اللغة»، و«زيادات معاني القرآن» وغير ذلك.

٢٧٠٧- أبو عبد الرحمن المنبجي*

النحوي، اللغوي: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن

بن زيد بن أسيد، أبو عبد الرحمن المنبجي، الكوفي.

من مشايخه: هشام بن عروة، وعبد الله بن عياش المثوف، ومجالد وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن سعد، وأبو الجهم العلاء بن موسى، وعلي بن عمرو الأنصاري وغيرهم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة والعشرين) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٢٩).

* العبر (١/٣٥٣)، السير (١٠/١٠٣)، الشذرات (٣/٣٩)، طبقات المفسرين للدودي (٢/٣٥٥)، إنباه الرواة (٣/٣٦٥)، تاريخ بغداد (١٤/٥٠)، الفهرست

لابن النديم (١١٢)، لسان الميزان (٦/٢٧٥)، معجم الأدباء (٦/٢٧٨٨)، ميزان الاعتدال (٧/١١١)، النجوم (٢/١٨٤)، وفيات الأعيان (٦/١٠٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢١٨)، الجرح والتعديل (٤/٨٥)، الكامل (٦/٣٧٩). ومصادر ترجمته كثير

وخاصة كتب التاريخ.

٣٧٠٩- وِرْقَاءُ*

المفسر: ورقاء بن عمر بن كليب، أبو بشر
اليشكري، وقيل: الشيباني، أصله من خوارزم،
ويقال: من مرو، ويقال: من الكوفة.

من مشايخه: محمد بن المنكدر، وعمرو بن
دينار، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وابن المبارك، ووكيع
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سأل يحيى بن معين أيهما
أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة، أو تفسير
شيبان عن قتادة؟ قال تفسير سعيد، قيل له:
تفسير ورقاء أحب إليك أو تفسير شيبان؟ قال
تفسير ورقاء.

قال يحيى بن معين: شيبان بن عبدالرحمن
التميمي المؤدب، وورقاء ابن عمر اليشكري،
ثقتان» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ورقاء ثقة، صاحب سنة.
قيل: وكان مرجئاً؟ قال: لا أدري. وكان أحمد
يضعفه في التفسير.

* التاريخ الكبير لليخاري (١٨٨/٨)، تاريخ بغداد
(٤٨٤/١٣)، تهذيب الكمال (٤٣٣/٣٠)، السير
(٤١٩/٧)، ميزان الاعتدال (١٢١/٧)، العبر
(٢٣٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢٣٠/١)، غاية النهاية
(٣٥٨/٢)، تهذيب التهذيب (١١٠/١١)، طبقات
الحفاظ (٩٧)، الشذرات (٢٧٦/٢)، الجرح والتعديل
(٥٠/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٥٦٥/٧)، تقريب
التهذيب (١٠٣٦).

٣٧٠٨- الكَجْرَاتِي*

المفسر: وجيه الدين ميان العلوي الكجراتي.
ولد: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: ملا عماد الطارمي من أعيان
علماء مصر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «توفي بأحد آباد، وكان من أهل
العلم والزهد، وحصل له القبول التام من
الناس، وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون،
واشتهر أمره جداً» أ.هـ.

• أمجد العلوم: «ولبس الخرقه من الشيخ
قاضن، واستفاد من الشيخ محمد غوث
الكواليري صاحب (الجواهر الخمسة) حين ورد
بكجرات» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الهند، له كتب أكثرها
حواشي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، محدث،
أصولي، فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٨هـ) ثمان وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على كل من «تفسير
البيضاوي»، و«العصدي» وغير ذلك.

* الشذرات (٦٤٦/١٠)، النور السافر (٤٥٦)، أمجد
العلوم (٢٢٣/٣)، الأعلام (١١٠/٨)، معجم المؤلفين
(٧١/٤).

من تلامذته: الخولاني، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كتب شيئاً كثيراً من القراءات والحديث والفقهاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

٣٧١١ - العُرْضِي *

النحوي، المفسر: أبو الوفاء^(١) بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الشافعي الحلبي العرضي.

ولد: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو الجود البتروني، ووالده.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «تصدي للإقراء مدة حياته، أحد أعيان العلماء في المعرفة والإتقان والحفظ والضبط، وكان إماماً عالماً خيراً، متواضعاً حسن

وروى حرب الكرمانني عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجیح.

وقال أبو داود في مسائله: «ورقاه صاحب سنة، إلا أن فيه إرجاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق عالم من ثقات الكوفيين. قال أبو داود: قال لي شعبة: عليك بورقاه فإنك لن تلق مثله حتى ترجع. وقال يحيى القطان: لا يساوي شيئاً، قال هذا القول لابن معين. وقال ابن معين: ورقاه ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الثبت، وقال أبو المنذر إسماعيل بن عمر: دخلنا على ورقاه وهو في الموت فجعل يكبر ويهمل ويذكر الله فلما كثر الناس قال لابنه: أكفني رد السلام، لا تشغلوني عن ربي عز وجل.. وقال العُقَيْلي: تكلموا في حديثه عن منصور» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، في حديثه عن منصور لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

٣٧١٠ - أبوبكر القرطبي *

المصري: وسيم بن أحمد بن محمد بن ناصر بن وسيم الأموي، أبوبكر القرطبي، يُعرف بالحنثمي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

* غاية النهاية (٣٥٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، الصلة (٦١٠/٢).

* خلاصة الأثر (١/١٤٨)، كشف الظنون (٢/١٧٢٣)، هدية العارفين (٢/٢٨٨)، إيضاح المكنون (١/١٤١) و(٢/٨٥)، أعلام النبلاء (٦/٢٩٩)، الأعلام (٦/٣١٧)، معجم المؤلفين (٤/٧٣).

(١) قلت: قال الزركلي في الهامش: «يلاحظ أن المصادر كلها تسميه (أبا الوفاء) كما هو يكتب عن نفسه، وله أخ اسمه محمد أصغر منه سناً ترجم له المحي في خلاصة الأثر، وغيره».

والصحيح لم تجتمع كل المصادر على هذه التسمية، وإنما تفاوتت في ذلك فمنها من سماه: محمد بن عمر، كصاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون، ومنهم من سماه: بابي الوفاء، كخلاصة الأثر وكشف الظنون وغيرهما، والله أعلم.

٣٧١٢ - وكيع *

المفسر: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي^(٢)،
الأعور الكوفي، أبوسفیان.

ولد: سنة (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وهشام بن عروة،
وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك وهو أكبر منه،
وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان رأساً في العلم
والعمل».

وكان أبوه الجراح بن مليح بن عدي بن فرس
بن جمجمة ناظراً على بيت المال بالكوفة.

وقد أراد الرشيد أن يُولي وكيعاً القضاء فامتنع.

قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري، جلس وكيع
موضعه.

* التاريخ الكبير للبخاري (١٧٩/٨)، الجرح والتعديل
(٣٧/٢)، طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦)، رجال
صحيح البخاري للكلايذي (٧٦٧/٢)، تاريخ بغداد
(٤٦٦/١٣)، الأنساب (١٧٤/٦)، الكامل (٢٧٧/٦)،
تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، تذكرة الحفاظ (٣٠٦/١)،
العبر (٣٢٤/١)، السير (١٤٠/٩)، ميزان الاعتدال
(١٢٦/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٧) ط. تدمري،
الجواهر المضية (٥٧٦/٢)، طبقات الحنابلة (٣٩١/١)،
تهذيب التهذيب (١٠٩/١١)، النجوم (١٥٣/٢)، مفتاح
السعادة (٢٥٣/٢)، الكواكب الدرية (٣١٦/١)، طبقات
الحفاظ (١٢٧)، الشذرات (٤٥٨/٢)، الأعلام
(١١٧/٨)، معجم المؤلفين (٧٤/٤)، الثقات لابن حبان
(٥٦٢/٧)، حلية الأولياء (٣٦٨/٨)، تقريب التهذيب
(١٠٣٧).

(٢) رؤاس: بطن من قيس عيلان.

السمت لطيف تأدية الكلام واعظاً إليه النهاية في
التفهم وجودة الأسلوب.

ذكره البديعي في ذكرى حبيب، وقال في وصفه:
عالم الشهباء وابن عالمها ومن شد بالفضائل
دعائم معالمها وهو في الزهد كأويس وعروة
وللسادة الصوفية قدوة، وأنعم به من قدوة
اشتغل بالتصنيف والتدريس والإفتاء على
مذهب الإمام محمد بن أدریس^(١).

وله أخلاق تخلقت منها نسيمات الأسحار
وسجايا تنسمت عنها نفحات الأزهار... أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «محمد بن عمر بن
عبد الوهاب، وقال: ولما لزم الزهادة شرع في
عمل الأسفار المتعلقة بالانكفاف والتوسل
والمناجاة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب،
صوفي، مفسر، نحوي، بياني» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

إليك رسول الله وجهت وجهي

وأرست في تيار بحر الرجا فلكي

فكن شافعي يا من يشفع في نجد

بستري في الدارين من فاضح الهتك

وهاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: «كتاب الهدى في التصوف»،
و«شرح على ألفية ابن مالك»، و«حاشية على
البيضاوي»، و«شرح سورة الضحى» على لسان
القوم.

(١) هو الإمام الشافعي صاحب المنهج.

فتحرك، ولا رأيته إلا استقبل القبلة، وما رأيته
يحلف بالله.

وقد روى غير واحد أن وكيعاً كان يترخص في
شرب النبيذ.

وقال إبراهيم بن شماس: لو تمّنت كنت أتمنى
عقل ابن المبارك وورعه، وزهد فضيل ورقته،
وعيادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس،
وصبر حسين الجعفي.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت عيني مثل وكيع
قط. يحفظ الحديث، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع
ورع واجتهاد. ولا يتكلم في أحد.

وقال أحمد بن حنبل: عليكم بمصنفات وكيع.

وقال علي بن المدني: كان وكيع يُلحَن، ولو
حدّث عنه بالفاظه لكان عجباً.
كان يقول: عن عَيْنة.

وروى أبو هشام الرفاعي، وغيره، عن وكيع
قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.

قال وكيع: الجهر بالبسملة بدعة. سمعها
أبو سعيد الأشج منه.

وقال ابن سعد: كان وكيع ثقة مأموناً ربيعاً كثير
الحديث حجة.

وقال يحيى بن أيوب العابد: حدثني صاحب
لو كيع أن وكيعاً كان لا ينام حتى يقرأ ثلث
القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفضل،
يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر.

وقال القسوي: قد سئل أحمد إذا اختلف وكيع
وعبدالرحمن فقال: عبدالرحمن يوافق أكثر خاصة
في سفیان. وعبدالرحمن كان يسلم عليه السلف
ويجتنب المسكر، ولا يرى أن يزرع في أرض

قال القعني: كنا عند حماد بن زيد، فلمّا خرج
وكيع قالوا: هذا راوية سفیان.

فقال حماد: إن شئت قلت: أرجح من سفیان.

وعن يحيى عن أيوب المقابري قال: ورث وكيع
من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى
بن أكثم يقول: صحبت وكيعاً في الحضرة والسفر،
وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي
في زمانه.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا
أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن سهل بن بحر النيسابوري الحافظ:
دخلت على أحمد بن حنبل بعد الخنة، فسمعت
يقول: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وروى نوح بن حبيب، عن عبدالرزاق قال:
رأيت الثوري ومعمراً ومالكاً، فما رأيت عينا
مثل وكيع قط.

وقال ابن معين: ما رأيت أفضل من وكيع. كان
يحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويُفتي
بقول أبي حنيفة.

وكان يحيى القطان يُفتي بقول أبي حنيفة أيضاً.
وقال قتبية: سمعت جريراً يقول: جاءني ابن
المبارك.

فقلت: من رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عني ثم
قال: رجل المصرين ابن الجراح، يعني وكيعاً.

قال سلم بن جنادة: جالستُ وكيعاً سبع سنين،
فما رأيته بزق، ولا مسّ حصاةً، ولا جلس مجلساً

الفرات.

قال ابن معين: لقيت عند مروان بن معاوية لوحاً فيه: فلان رافضي، وفلان كذا، ووكيع رافضي، فقلت لمروان: ووكيع خير منك. فبلغ وكيعاً ذلك، فقال: يحى صاحبنا. وكان بعد ذلك يعرف لي ويُرحَّب.

علي بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته، فأكب عليه فقَبَله وقال: بأبي أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك.

ثم قال البهي: وكان النبي ﷺ تُرك يوماً وليلة حتى ربا بطنه، وانثنت خنصره.

قال ابن خشرم: فلما حدَّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، ف جاء ابن عيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف.

قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع.

قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من جسارته.

وأخبرت أن وكيعاً احتج فقال: إن عدّة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله ﷺ لم يمّت، فأحب الله أن يُريهم آية الموت.

رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزيق الباشاني، عن علي بن خشرم.

ورواها قتيبة، عن وكيع.

وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال

النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع».

ولولا أن الحافظ ابن عساكر وغيره ساقوا القصة في تواريخهم لتركناها ولما ذكرتها، ولكن فيها عبرة.

قال الفسوي في تاريخه: وفي هذه السنة حدَّث وكيع بمكة عن إسماعيل، عن البهي، وذكر الحديث.

قال: فُرُغ إلى العثماني فحبسه، وعزم على قتله، وتُصِبت خشبته خارج الحرم وبلغ وكيعاً وهو محبوس.

قال الحارث بن صدّيق: فدخلت عليه لما بلغني، وقد سبق إليه الخبر.

قال: وكان بينه وبين سُفيان بن عُيينة يومئذ بُبَاعِد فقال: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه، يعني سُفيان.

فقلت: دغ هذا عنك، فإن لم يُدرك قُتلت.

فأرسل إليه وفتح إليه. فدخل سُفيان على العثماني فكلمه فيه.

والعثماني يابى عليه، فقال له سُفيان: إني لك ناصح. إن هذا رجل من أهل العلم، وله عشرة، وولده بباب أمير المؤمنين، فتشخص لناظرتهم.

قال: فعمل فيه كلام سُفيان، وأمر بإطلاقه. فرجعت إلى وكيع فأخبرته. وأخرج، فركب حاراً، وحملناه ومتاعه، فسافر.

فدخلت على العثماني من الغد وقلت: الحمد لله الذي نُبِّلَ بهذا الرجل، وسلمك الله.

قال: يا حارث ما ندمت على شيء ندامتي على نُخْلِيته. خطر ببالي هذه الليلة حديث جابر بن

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ عابد» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال إسحاق بن بهلول الحافظ: قدم علينا وكيع، يعني الأنبار، فنزل المسجد على الفرات. فصرت إليه لأسمع منه. فطلب مني نبياً، فجئته به، فأقبل يشرب وأنا أقرأ عليه. فلما نفذ أطفأ السراج، فقلت: ما هذا؟

قال: لو زدتنا لزدناك!
وقال أبو سعيد الأشج: كنا عند وكيع، فجاءه رجل يدعو، إلى عرسٍ فقال: أئمُّ نبياً؟ قال: لا! قال: لا تحضرُ عرساً ليس فيه نبياً.
قال: فإني آتيكم به، فقام.

قال ابن معين: سأل رجل وكيعاً أنه شرب نبياً، فرأى في النوم كأن رجلاً يقول له: إنك شربت خراً. فقال وكيع: ذاك الشيطان.
وقال نعيم بن حماد: سمعتُ وكيعاً يقول: هو عندي أحلى من ماء الفرات.

ويروى عن وكيع أن رجلاً أغلظ له، فدخل بيتاً فعفر وجهه ثم خرج إلى الرجل وقال: زد وكيعاً بذنبه. فلولا ما سلطت عليه.

قال أبو هشام الرفاعي: سمعتُ وكيعاً يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر.

فيقول: احتج بعض المبتدعة بقول الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾، ويقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

وهذا قال فيه علماء السلف معنا، وأنه أحدث إنزاله إلينا، وكذا في الحديث الصحيح: «إن الله يُحدث من أمره ما شاء وإن مما أحدث أن لا

عبدالله قال: حوكت أبي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يُشبتون، لم يتغيّر منهم شيء.
قال الفسوي: فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة، إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع، وقالوا: إذا قدم عليكم فلا تتكلموا على الوالي، وارجموه حتى تقتلوه.

قال: ففرضوا عليّ ذلك، وبلغنا الذي هم عليه. فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي عن طريق الرّبذة وكان قد جاوز مفرق الطريقين، فلما أتاه البريد ردّ ومضى إلى الكوفة.

وقد ساق ابن عدي هذه الواقعة في ترجمة عبدالمجيد بن أبي رواد، ونقل أنه هو الذي أفتى بقتل وكيع.

وقال: أخبرنا محمد بن عيسى المرزوزي فيما كتب إليّ، ثنا أبو عيسى محمد، نا العباس بن مصعب، نا قتيبة، نا وكيع، نا ابن أبي خالد، فساق الحديث.

ثم قال قتيبة: حدّث وكيع بهذا سنة حجّ الرشيد، فقدموه إليه، فدعا الرشيد سُفيان بن عيينة وعبدالمجيد، فأما عبدالمجيد فإنه قال: يجب أن يُقتل، فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غشٌّ للنبي ﷺ.

وقال سُفيان: لا قتلَ عليه، رجلٌ سمع حديثاً فرواه. المدينة شديدة الحر. ثُوِيَ النبي ﷺ فترك ليلتين، لأن القوم كانوا في إصلاح أمر الأمة. واختلفت قريش والأنصار، فمن ذلك تغير.

قال قتيبة: فكان وكيع إذا ذكّر فعل عبدالمجيد قال: ذاك جاهلٌ سمع حديثاً لم يعرف وجهه، فتكلّم بما تكلم أ.هـ.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير».

* ٣٧١٤ - السرقسطي *

اللغوي: الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي دياز، وقيل: دُبار الغمري الأندلسي السرقسطي، أبو العباس.

من مشايخه: الربيعي، والرملّي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالغني بن سعيد الحافظ، وأبو عبدالله الحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبدالله بن الفرضي^(٢): كان إماماً في الحديث والفقه، عالماً باللغة والعربية» أ.هـ.

• طبقات الحافظ: «وقال الحسن بن شريح: هو عمري ولكنه دخل أفريقية وبها دولة الرافضة فبقي ينقط العين ويقول: إذا رجعت إلى الأندلس جعلت النقطة التي على العين ضمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أميناً، أكثر السماع والكتاب في بلده» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٥٧٦/٢)، تاريخ بغداد (٤٥٠/١٣)، بغية الملتبس (٦٤٥/٢)، الصلة (٦٠٧/٢)، العبر (٥٣/٣)، تذكرة الحافظ (١٠٨٠/٣)، السير (٦٥/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ط. تدمري، النجوم (٢٠٦/٤)، طبقات الحافظ (٤١٩)، الشذرات (٤٩٥/٤)، الكامل (١٧٩/٩).

(٢) في هامش الشذرات: هكذا ورد هذا النقل عند الذهبي في العبر (٥٥/٣) والسير (٦٥/١٧)، وتذكرة الحافظ (١٠٨١/٣)، وقد عزاه لابن الفرضي وتبعه ابن العماد ناقلاً عن العبر ولم ترد للغمري ترجمة في (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي الموجود بين أيدينا، ولعل الذهبي نقله عن مصدر آخر. والله أعلم.

تكلّموا في الصلاة. فالقرآن العظيم كلام الله ووحيه وتزيّله، وهو غير مخلوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المعرفة والتاريخ».

* ٣٧١٣ - أبو العباس الأصبهاني *

المفسر: الوليد بن أبان بن بونة^(١) الحافظ، أبو العباس الأصبهاني.

من مشايخه: أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد العطاردي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الشيخ، والطبراني، وأحمد بن عبيد الله بن محمود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بهذا الشأن لا يقع لنا حديثه إلا نزول» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كثير الترحال» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) عشر، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

* الإكمال (٣٧١/١)، الأنساب (٤١٥/١)، اللباب (١٢/١)، ذكر أخبار أصبهان (٣٣٤/٢)، تذكرة الحافظ (٧٨٤/٣)، العبر (١٤٧/٢)، السير (٢٨٨/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، طبقات الحافظ (٣٢٩)، النجوم (٢٠٦/٣)، طبقات المفسرين للدودي (٣٦١/٢)، الشذرات (٥٤/٤)، إيضاح المكنون (٤٨٣/٢)، الأعمال (١١٩/٨)، معجم المؤلفين (٧٦/٤).

(١) بُونة: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره النون، هذه النسبة إلى بونة: وهي مدينة بساحل أفريقية.

٣٧١٦- الطَّبِيخِيُّ*

النحوي: وليد بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى الطَّبِيخِيُّ^(١)، أبو العباس الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالشعر، حسن الاستنباط لمعانيه، جيد النظر فيه، شرح شعر أبي تمام الطائي، وشعر مسلم بن الوليد، فأخذ الناس عنه هذه الشروحات. وكان مؤدباً بعيد الاسم في التأديب، يتنافس فيه الملوك، وكان رجلاً طاهراً، له حظ من رواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتان وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام الطائي، وشرح شعر مسلم بن الوليد.

٣٧١٧- وِلَادٌ*

النحوي، اللغوي: وليد بن محمد التميمي المصري المصادري، ويعرف بولاد.

من مشايخه: القعني، وأبو زرعة المؤذن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان نحويًا مجوداً. وروى كتب النحو

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٣٧١٥- الأشْجَعِيُّ*

المصري: الوليد بن عتبة بن بنان، أبو العباس، الدمشقي، الأشجعي.

ولد: سنة (١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة.

من مشايخه: الوليد بن مسلم، وبقية، وضمرة بن ربيعة وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وجعفر الفريابي، وعمر بن سعيد المنجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «معروف الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ذا صدق متأخر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان القراء بدمشق الذين يحكمون القراءة الشامية العثمانية ويضبطونها:

هشام، وابن ذكوان، والوليد بن عتبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق معروف ضابط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

* بغية الوعاة (٢/٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/٨٧٣)، معجم المؤلفين (٤/٧٨).

(١) لقد نسب بالطَّبِيخِيُّ لأنه طبخ رثه وأهداها لمؤدبة الحكيم أبي عبدالله محمد بن إسماعيل فقال ما هذا؟ قال: طبخ أجدت صنعتك لك، فكان إذا غاب قال: أين الطَّبِيخِيُّ؟ فلزمته هذه النسبة. أنظر بغية الوعاة.

* المنتظم (١٢/١٩٠)، إنباه الرواة (٣/٣٥٤)، إشارة التعيين (٣٧٥)، البلغة (٢٣٧)، بغية الوعاة (٢/٣١٨).

* معرفة القراء (١/٢٠١)، غاية النهاية (٢/٣٦٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٥٠)، الجرح والتعديل (٤/١٢/٢)، الثقات لابن حبان (٩/٢٢٦)، حلية الأولياء (٦/١١٢)، تهذيب الكمال (٣١/٤٦)، ميزان الاعتدال (٧/١٣٤)، تهذيب التهذيب (١١/١٢٥)، تقريب التهذيب (١٠٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة -الرابعة والعشرين) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/٣٣٥).

واللغة وكان ثقة... أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: أصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله.

ولم يكن من الخذاق، فلما رأى تدقيق ولآد للمعاني وتعليقه في النحو قال له: لقد نقتب بعدنا الخردل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

٣٧١٨ - الوليد بن مسلم*

المقري: الوليد بن مسلم، الإمام أبو العباس الأموي، مولاهم الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: يحيى الذماري، وثور بن يزيد، وابن جريج وخلق كثير.

من تلامذته: الليث بن سعد شيخه، وبقية، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأعلام».

وقال: «قال الفسوي: سألت هشام بن عمار عن الوليد، فأقبل يصف علمه وورعه وتواضعه، وقال: كان أبوه من رقيق الإمارة، وتفرقوا على أنهم أحرار».

ثم قال: «قال أبو الثقي الحمصي، ثنا سعيد بن مسلمة القرشي قال: أنا اعتقت الوليد بن مسلم، كان عبيدي».

وقال: «قال أحمد: ليس أحداً أروى لحديث الشاميين من الوليد، وإسماعيل بن عياش».

وقال: «قال أبو مسهر: كان الوليد من حفاظ أصحابنا.

قال أبو حاتم: صالح الحديث».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان الوليد مع حفظه وثقته قبيح التدليس، يحمل عن أناس كذابين، وتلقى عن ابن جريج وغيره ثم يسقط الذي سمع منه، ويقول: عن ابن جريج.

قال أبو مسهر: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السُّفر حديث الأوزاعي، وكان ابن أبي السُّفر كذاباً، وهو يقول فيه: قال الأوزاعي».

وقال: «-أي الذهبي-: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة.

وصاحب الصحيح ينقبان حديثه إذا أخرجنا له» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال صالح جزرة: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد ابن مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن نافع، وعنه عن الزهري، وعنه عن يحيى، وغيرك يدخل بين الأوزاعي،

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٦٠)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٧٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٥٢)، الجرح والتعديل (٤/١٦٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/٣٥٣)، تهذيب الكمال (٣١/٨٦)، العبر (١/٣١٩)، السير (٩/٢١١)، تذكرة الحفاظ (١/٣٠٢)، ميزان الاعتدال (٧/١٤١)، تهذيب التهذيب (١١/١٣٣)، تقريب التهذيب (١٠٤١)، طبقات الحفاظ (٢/١٢٦)، الشُّنرات (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (٢/٥٠٠).

٣٧٢٠- وهبة الزحيلي*

المفسر: وهبة الزحيلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه «التفسير المنير» وجدناه تفسيراً شاملاً وواسعاً حيث يورد آية أو مجموعة من الآيات، ثم يقوم بإعراب بعض الكلمات، ويقوم بإظهار بعض جوانب البلاغة فيها، ومن ثم يوضح مفردات تلك الآية لغوياً، وبعدها يورد مناسبتها أو أسباب النزول، ثم يقوم بتفسيرها ويظهر الفقه والأحكام الموجودة فيها، ويحاول جاهداً ربطها بالحياة اليومية المعاصرة.

إضافة إلى ذلك فإنه في بداية كل سورة يوجزها وما اشتملت هذه السورة ويوضح تاريخ نزولها، وكذلك تسميتها وفضلها.

ومن خلال مراجعتنا لبعض آيات الصفات فإنه يؤول كثيراً منها على مذهب الأشاعرة وأحياناً لا يؤول في بعضها، فقد أول اليد والساق والمحبة وكذلك الكرسي، ولكنه فسر الاستواء كما جاء وورد عن السلف الصالح. وإليك بعض هذه المواضع:

١- سورة البقرة، آية الكرسي (١٣/٣):
«﴿كرسيه﴾ علمه الإلهي بدليل قوله تعالى: ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة﴾؛ ولأن أصل الكرسي العلم، ومنه يقال للعلماء: كراسي للاعتماد عليهم، وقيل: المراد بها عظمتها ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد».

* التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - دار لفكر المعاصر - بيروت - ط(١) لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمي وبينه وبين الزهري مرة، فما يملكك على هذا؟ قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء.

قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الأثبات ضعف الأوزاعي فلم يلتفت إلى قولي «أ.ه».

• تقريب التهذيب: «ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية» أ.ه.

وفاته: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: سبعون كتاباً، قال الذهبي: الكتاب منها جزء صغير وجزء كبير وغير ذلك.

٣٧١٩- أبو الأخریط المكي*

المقرب: وهب بن واضح، أبو الأخریط المكي، أبو القاسم، من موالى عبدالعزیز بن أبي رواد. من مشايخه: إسماعيل بن عبدالله القسطنط، وشبل بن عباد وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن أحمد بن محمد النبال، وأبو الحسن البرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء» أ.ه.

• معرفة القراء: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة» أ.ه.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشر) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٤٦)، غاية النهاية (٢/٣٦١).

وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا» أي أمر ربك وظهرت آيات قدرته وآثار قهره.

وقال: «أي وجاء الله سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عبادته، وتصدر أوامره وأحكامه بالجزاء والحساب، وتظهر آيات قدرته وآثار قهره...» أ.هـ.

من مصنفاته: «آثار الحرب في الفقه الإسلامي»، و«التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج»، و«الوجيز في أصول الفقه» وغير ذلك.

* ٣٧٢١ - العليمي

النحوي، اللغوي، ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشافعي، الشهير بالعليمي.

من مشايخه: الشهاب الغنيمي، والشمس الشوبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل مصر البليغ شيخ العربية، وقدة أرباب المعاني والبيان المشار إليه بالبنان في محفل التبيان... وكان ذكياً حسن الفهم وبرع في العلوم العقلية، وشارك في الأصول والفقه وتصدر في الأزهر لإقراء العلوم ولازمه أعيان أفاضل عصره وحظي كثيراً وشاع ذكره وبعد صيته، وكان مطبوعاً على الحلم والتواضع وله مال جزيل وأنعام كثيرة، على طلبه العلم

* خلاصة الأثر (٤/٤٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٩٤٠)، نقحة الريحانة (٤/٥٦٢)، هدية العارفين (٢/٥١٢)، الأعلام (٨/١٣٠)، معجم المؤلفين (٤/٨١).

في: (٣/١٨)، بعد أن أورد كلام الزمخشري في الكرسي: «وعلى كل حال أرى أنه يجب الإيمان بوجود العرش والكرسي كما ورد في القرآن، ولا يجوز إنكار وجودهما إذ في قدرة الله متسع لكل شيء...».

٢- سورة آل عمران (٣/٥، ٢): «لَيُحْيِيَنَّ اللَّهُ^١ الحبة: ميل النفس إلى الشيء؛ لكمال أدركته فيه، قال ابن عرفة: الحبة عند العرب: إرادة الشيء على قصد له. وقال الأزهري: حبة العبد لله ورسوله: طاعته واتباعه أمرهما، ومحبة الله للعباد: إنعامه عليهم بالغفران، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ أي لا يغفر لهم. ﴿يُحْيِيَنَّكُمْ اللَّهُ﴾ أي يثيبكم.

٣- سورة المائدة (٦/٢٥٠): «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ...﴾ اليد: هي الحقيقة العضو المعروف من الأصابع حتى الكتف، أو إلى النعمة وتطلق مجازاً على النعمة... والمقصود بقولهم ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي عسكرة عن العطاء والإنفاق وإدرار الرزق علينا، كئنا بها عن البخل... ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي كثير العطاء مبالغة بالوصف بالوجود، وثنى اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله: أن يعطي بيديه.

٤- سورة الرحمن (٢٧/٢٠٧): «وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، «وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ» مجاز مرسل: أي ذاته المقدسة، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

وقال: «﴿ويبقى وجه ربك﴾ أي ذاته».

٥- سورة الفجر (٣٠/٢٣٦): «﴿وَجَاءَ رَبُّكَ

ولادته: سنة (٥٧٤هـ)، وقيل: (٥٧٥هـ)، أربع وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وخمسةائة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الأديب الأوحده... السفار النحوي الأخباري المؤرخ، اعتقه مولاه فنسخ بالأجرة، وكان ذكياً، ثم سافر مضاربة إلى كيش وكان من المطالعة قد عرف أشياء، وتكلم في بعض الصحابة فأهين، وهرب إلى حلب، ثم إلى إربل وخراسان ومرّ بمرور وبخوارزم، فابتلي بمخروج التتار فنجا برقبته، وتوصل فقيراً إلى حلب، وقاس الشدائد» أ.هـ.

• وفیات الأعيان: «كان متعصباً على علي بن أبي طالب ؑ، وكان قد طالع شيئاً. من كتب الخوارج، فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي، وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعلي ؑ، وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً ؑ بما لا يسوغ، فثار الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والي البلد، فطلبه فلم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب، وخرج منها في العشر الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوصل إلى الموصل. ثم انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له بدمشق كان بغدادياً وخشي أن ينقل قوله فيقتل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ذكياً حسن الفهم، كان غزير الفضل، وكان حسن الصحبة، طيب الأخلاق، حريصاً على الطلب».

وكلمة مسموعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الفية ابن مالك جزآن، و«حاشية على التصريح شرح التوضيح»، وله «حاشية على شرح السنوسي^(١) في التوحيد».

٣٧٢٢- البلادي*

النحوي: ياسين بن صلاح الدين، البحراني البلادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف. من مصنفاته: صنف شرحاً لألفية ابن مالك سماها «الروضة العلمية في شرح الألفية»، و«معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه».

٣٧٢٣- ياقوت الحموي*

النحوي، اللغوي: ياقوت بن عبدالله، شهاب الدين، الرومي، الحموي، البغدادي.

(١) السنوسي: هو أبو عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني (ت ٨٩٥هـ)، وله كتاب عقيدة أهل التوحيد «العقيدة الكبرى»، وله «أم البراهين في العقائد» وهو على مذهب الأشعري، وقد ترجمنا له في موضعه.

• الأعلام (١٣٠/٨).

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. تدمري، التكملة لوفيات الثقلة (٢٤٩/٣)، وفيات الأعيان (١٢٧/٦)، السير (٣١٢/٢٢)، العبر (١٠٦/٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٣)، لسان الميزان (٣١٧/٦)، النجوم (١٨٧/٦)، كشف الظنون (٦٤/١)، الشذرات (٢١٢/٧)، هدية العارفين (٥١٣/٢)، الأعلام (١٣١/٨)، معجم المؤلفين (٨٣/٤).

وقال: «قلت -أي ابن حجر-: ولم أر في شيء من تصنيفه التصريح بالتصّب، بل يحكي فيها الفضائل على ما يتفق ذكره» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ الإسلام، قوله في وصف خراسان وغزو التتار لها: «.. أطفالهم رجال، وشبانهم أبطال وشيوخهم أبدال. ومن العجب العُجاب أن سلطانهم المالك، هان عليه ترك الممالك، وقال: يا نفس الهوى لك وإلا أنت في الهوالك، فأجفل إجمال الرّئال، وطفق إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً بل رجال، فجاس خلال الديار أهل الكفر والإلحاد، وتحكم في تلك الأبخار أولو الزيغ والعتاد، فأصبحت لك القصور كالمحو من السطور وأخت تلك الأوطان، ماوى للأصداة والغربان يستوحش فيها الأنيس، ويرثي لمُصابها إبليس، ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، من حادثة تقصم الظهر، وتهدم العمر، وتوهي الجلد، وتصاعف الكمد، فحيثُ تقهقر المملوك على عقبه ناكساً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس آيساً بقلبٍ واجب، ودمعٍ ساكب، ولب عازب وحلم غائب، وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة وأخطار وإبتلاء واصطبار، وتمصيص أوزار، وإشارفه غير مرة على البوار والتبار لأنه مر بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة. وكان شعاره كلما علا قتباً أو قطع سنبساً ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ فالحمد لله الذي أقدرننا على الحمد، وأولانا نعماء تفوت الحصر والعد، ولولا فسحة الأجل لعزُّ أن يُقال: سلم البائس أو وصل ولصق عليه أهل الوداد صفقة المغبون وألحق

بألف ألف هالك بأيدي الكفار أو يزيدون. وبعد، فليس للملوك ما يُسلي به خاطره، ويعد به قلبه وناظره إلا التعليل بإزاحة العلل، إذا هو بالحضرة الشريفة مُكلّ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة عن نيف وخمسين سنة.
من مصنفاته: «معجم الأدباء»، و«معجم البلدان»، و«الشعراء المتأخرين والقدماء» و«المشرك وضعاً والمختلف صقماً» وغيرها.

٣٧٢٤- الكوفي الأحول*

المقرب: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي، الكوفي، الأحول الحافظ، مولى آل أبي مُعيط، أبو زكريا.

من مشايخه: أبو بكر بن عيَّاش، ويونس بن أبي إسحاق، ونصر بن خليفة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٦١/٨)، طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦)، الجرح والتعديل (١٢٨/٢/٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، الثقات لابن حبان (٢٥٢/٩)، الكامل (٣٥٦/٦)، تهذيب الكمال (١٨٨/٣١)، المعارف لابن قتيبة (٥١٦)، السير (٥٢٢/٩)، العبر (٣٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (٣٥٩/١)، معرفة القراء (١٦٦/٢)، غاية النهاية (٣٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١١٠/١١)، طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٦٢/٢)، الشذرات (١٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، تقريب التهذيب (١٠٤٧).

عن أبي هريرة.
وقال البيهقي: وجاء عن يحيى مرسلًا لسعيد
المقبري.

قلت: وصله قوي، والثقة قد يغلط.

وقال محمد بن غيلان: سمعتُ أبا أسامة يقول:
كان عمر في زمانه رأس الناس، وهو جامع،
وكان بعده ابن عباس في زمانه، وبعده الشعبي في
زمانه، وكان بعده سُفيان الثوري، وكان بعد
الثوري يحيى ابن آدم.

قلت: قد كان يحيى بن آدم من كبار أئمة
الاجتهاد، وقد كان عمر كما قال في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ستل الإمام أحمد بن حنبل عنه
فقال: ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه،
وكان عاقلاً حليماً، وكان من أروى الناس عن
أبي بكر بن عياش، وكان أحول» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي كان ثقة،
جامعاً للعلم عاقلاً ثباتاً في الحديث.. وقال ابن
شاهين في الثقات: قال يحيى بن أبي شيبة: ثقة
صدوق ثبت حجة ما لم يخالف من هو فوقه مثل
وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فاضل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة من المصنفين،
حافظاً ثقة فقيهاً من المتفنين.

وقال أبو داود: يحيى بن آدم واحد الناس. قال
أبو أسامة: كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن
آدم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الفرائض»، و«كتاب
الخراج»، و«كتاب الزوال».

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن... سألته عنه
فقال كان يفقه وهو ثقة، نا عبدالرحمن، نا يعقوب
بن إسحاق فيما كتب إلي قال، نا عثمان بن
سعيد، قال، قلت: ليحيى بن معين: يحيى بن آدم
ما حاله في سفیان؟ فقال: ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «وكان متقناً يفقه» أ.هـ.

• السير: «وثقه يحيى بن معين والنسائي قال
أبو عبيد الأجرى: ستل أبو داود عن معاوية بن
هشام، ويحيى بن آدم، فقال: يحيى واحد الناس.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، كثير الحديث، فقيه
البدن، ولم يكن له سن متقدم، سمعتُ علياً
يقول: يرحم الله يحيى بن آدم، أي علم كان
عنده! وجعل علي يطره. وسمعتُ عُبيد بن
يعيش، سمعتُ أبا أسامة يقول: ما رأيت يحيى بن
آدم قط، إلا ذكرت الشعبي - يريد أنه كان جامعاً
للعلم.

وله حديث منكر، رواه علي بن المديني،
والحلواني، والفضل بن سهل، والمخرمي، حدثنا
ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي
هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدثتم عني
حديثاً تعرفونه، ولا تنكرونه، فصدّقوا به، قلته،
أو لم أقله، فإني أقول ما يُعرف، ولا يُنكر، وإذا
حدثتم عني حديثاً تنكرونه، ولا تعرفونه، فكذبوا
به، قلته أو لم أقله، فإني لا أقول ما يُنكر، وأقول
ما يعرف».

أخرجه الدارقطني، ورواه ثقات.

قال ابن خزيمة: [في صحة هذا الحديث مقال] لم
نر في شرق الأرض، ولا غربها أحداً يعرف هذا
من غير رواية يحيى، ولا رأيت محدثاً يُثبت هذا

٣٧٢٥- ابن مزين القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى^(١) بن إبراهيم بن مزين المالكي مولى رملة بنت عثمان بن عفان ؓ.

من مشايخه: عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعمش وغيرهما.

من تلامذته: سعيد بن خير، وأبان بن محمد بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه، وكان مشاوراً مع العُتبي وابن خالد ونظرائهم، وكان له حظ من علم العربية... ولم يكن عنده علم بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي الفقيه أحد الأعلام بالأندلس... وكان حافظاً (للموطأ) قائماً عليه فقيهاً مفتياً مصنفاً... ولم يكن بذاك الحافظ» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه وله حظ من علم العربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «القاضي... العالم الحافظ الفقيه المشاور العمدة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٩هـ)، وقيل: (٢٦٠هـ) تسع

وخمسين، وقيل: ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير الموطأ»، و«كتاب تسمية رجال الموطأ»، و«فضائل القرآن»...

٣٧٢٦- ابن البياز*

المقرئ: يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي، المعروف بابن البياز، أبو الحسن.

وُلد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمئة.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله بن سعيد الداني، وعلي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعّفه وينسبه إلى الكذب وأدعاء الرواية عن أقوام لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنه اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وقع لنا إسناده بالقراءات عالياً للإمام علم الدين القاسم الأندلسي، فإنه تلا بها على أبي جعفر الحصار، عن أبي عبدالله بن سعيد المذكور» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقد وقع لنا سنده بالقراءات

* بغية المتتمس (٢/٦٧٠)، الصلة (٢/٦٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٥٧)، معرفة القراء (١/٤٤٩)، العبر (٣/٣٤٤)، غاية النهاية (٢/٣٦٤)، لسان الميزان (٦/٣١٩)، الشذرات (٥/٤١٢)، كشف الظنون (٢/١٩٢٣)، الأعلام (٨/١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٩٠١)، جذوة المتقبس (٢/٥٩٥)، بغية المتتمس (٢/٦٦٩)، فهرست ابن الخير (٣٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٩) ط. تدمري، الديباج المنهّب (٢/٣٦١)، شجرة النور (٧٥)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

(١) في الديباج المنهّب سماه يحيى بن زكريا بن إبراهيم...

في (النفحات المسكية) مختصر طبقات الزيدية،
(بغية المرید)، ومن المعلوم أن هذه المصادر تعنى
بشخص علماء الزيدية، الذين هم أحد فرق
الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التقريب» في النحو، و«شرح
نهج البلاغة»، وله اليد العليا في النظم، وطريقته
تميل إلى نظم العرب العربا في الجزالة.

* ٣٧٢٨ - أبوزكريا الفارابي *

اللغوي: يحيى بن أحمد الفارابي، أبوزكريا.
من مشايخه: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله
بن شريح البخاري، والحسن بن منصور
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المتبعين في اللغة،
تخرج به جماعة من أهل فاراب وما وراء
النهر» أ.هـ.

من مصنفاته: «المصادر في اللغة».

* ٣٧٢٩ - السبيعي *

المقريئ: يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن

عالياً وفرحنا به وقتاً، ثم أودينا فيه، وبان له
ضعفه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأندلس في القراءات،
اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «النبذ النامية في القراءات
الثمانية».

* ٣٧٢٧ - الجحافي *

النحوي: يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى
بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي الحسني
الجبوري.

من مشايخه: والده السيد إبراهيم بن يحيى،
وإسماعيل بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: السيد علي بن عبد الله بن الحسين
جحاف، وعبد الله بن جابر التهامي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «زيدي» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان من أعيان العلماء
وأكابريهم، وأعلامهم ومن لا يجارى في الفضائل
وله من التجربة للأمور ومعرفة مصادرها
ومواردها ما ليس لغيره وكان من أعيان أعوان
الإمام المهدي علي بن محمد^(١)» أ.هـ.

قلت: ذكر صاحب «نشر العرف» أن له ترجمة

* بغية الوعاة (٢/ ٣٣١)، معجم الأدباء (٦/ ٢٨٠٥).

* معرفة القراء (١/ ٤٤٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٦٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٩٠) ط. تدمري، العبر (٣/ ٣٣٠)،
النجوم (٥/ ١٦١)، الشذرات (٥/ ٣٩٧)، الأنساب
(٣/ ٣٥٥)، المنتظم (١٧/ ٤٢)، الكامل (١٠/ ٢٧١)،
السير (١٩/ ٩٨)، البداية والنهاية (١٢/ ١٦٥).

* نشر العرف (٢/ ٨١٤)، ملحق البدر الطالع (٢٢٥)،
الأعلام (٨/ ١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/ ٨٥).

(١) هو الإمام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور،
توفي سنة (٧٧٣هـ) وهو إمام الزيدية: وهم أحد فرق
الشيعة وقد مرّ التعريف بهم.

بن سلّم، وأبو عمر بن عات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان أحد قضاة العدل، فقيهاً جليلاً، نحوياً لغوياً أديباً، صليماً في أحكامه، عارفاً للأحكام بصيراً بالنوازل، جزلاً يقظاً كاتباً شاعراً حسن النظم والنثر، زاهداً في المنصب، غير مكترث به، لا تأخذه في الله لومة لائم، على سنن أخلاق السلف الصالح، وقوراً صموتاً، ذا شية حسنة، وأخلاق مرضية، طيب المجالسة حسن المعاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

٢٧٢١- ابن الصوّاف*

المقريئ: يحيى بن أحمد بن عبدالله بن علي بن عبد الباقي، الإمام شرف الدين، أبو الحسن، ابن الإمام أبي الفضل ابن الصوّاف الجذامي الإسكندراني المالكي.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مشايخه: ناصر بن الاغماتي، ومحمد بن عماد وغيرهما.

من تلامذته: المزي، والسرزالي، والذهبي وغيرهم.

* معجم الشيوخ الذهبي (٦٤٠)، معرفة القراء (٦٩٧/٢)، غاية النهاية (٣٦٦/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٩/٤)، ذبول العمر للذهبي (٣٢)، السلوك (٢١/١/٢)، الدرر (١٨٥/٥)، النجوم (٢٢٠/٨)، درة الحجال (٣٢٩/٣)، الشذرات (٢٥/٨).

علي، أبو القاسم السبي^(١) القصري.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الحماي، وأبو الحسن بن الصلّت وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر قاضي المارستان، وإسماعيل ابن السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان حسن الإقراء مجوداً عارفاً، ختم عليه خلق، وكان خيراً ديناً صالحاً ثقة، ممتعاً بقواه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سكرة: كان صالحاً مُسنناً عفيفاً لو سُمع لكان من أسند من لقيناه، وفارقت سنة تسع وثمانين وهو يمشي ويتصرف ويتعمم بالسواد» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقريئ المعمر الكبير» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة صالحاً صدوقاً أديباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ صالح ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمئة.

٢٧٢٠- الأربولي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن بن ظافر بن إبراهيم الأربولي المرادي، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو الربيع

(١) السبي: هذه النسبة إلى سيب، وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. انظر الأنساب.

* بغية الوعاة (٣٣٠/٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رحلت -أي الذهبي- إليه، فأدخلت عليه، فوجدته قد أضر وأصم ولكن فيه جلادة وشهامة وهو في سبع وثمانين سنة».

وقال: «كان من كبار عدول الثغر كابيه وأخيه وولده» أ.هـ.

• معجم الشيوخ الذهبي: «بقية السلف».

وقال: «انفرد في زمانه ورحل إليه ولكنه أضر واشتد صممه فما كان الطلبة يتضيقون منه لحقه الإمام تقي الدين السبكي وسمع منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ عدل صحيح التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

* ٣٧٣٢ - الخلاطي *

المقريئ: يحيى بن أحمد بن خذاذاذ، وحيد الدين، الخلاطي، الرومي، الشافعي، أبو حامد. ولد: سنة نيف وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ صائن الدين صاحب المنتخب وغيره.

من تلامذته: صالح بن الحداد، والشيخ عبدالوهاب بن السلار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام العالم المقريئ، البارع المحقق الصالح... إمام الكلاسة».

وقال: «كان بصيراً بالقراءات، ودقائقها

* معرفة القراء (٧٤٧/٢)، غاية النهاية (٣٦٥/٢)، الدرر الكامنة (١٨٥/٥).

مستحضراً للخلاف، عارفاً بشرح القصيد وبالمقاطع والمبادئ والرسم، تام السكينة، حسن الديانة، كثير التواضع والحياء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقريئ محقق كامل صالح» أ.هـ.

• الدرر الكامنة ناقلاً عن الذهبي: «ثم قال -أي الذهبي-: وبلغني أنه يترفض ويأخذ على الإجازة فالله أعلم».

وولي مشيخة الأسدية، وكان المجد الطوسي يكرمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

* ٣٧٣٣ - الرقيعة *

اللفوي، المفسر: يحيى بن إسحاق بن يحيى بن أحمد بن يحيى اللبشي قرطبي، يعرف بالرقيعة، أبو إسماعيل.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن عمر، وعمد بن أصبغ بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية واللغة، وشوور في الأحكام» أ.هـ.

• الدياتج: «كان مشاوراً في الأحكام، وكان متصرفاً في العربية واللغة، والتفسير، نبياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمئة، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

* الدياتج المنهب (٣٥٧/٢)، معجم المؤلفين (٨٨/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٩١٠/٢)، جذوة المقتبس (٥٩٥/٢)، بغية المتتمس (٦٧٠/٢).

الحديث.. وقال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لا يستطيع أن يؤم من الكبر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة، وهو ابن سبعين سنة.

٣٧٣٥ - ابن جميلة*

المقريئ: يحيى بن الحسين بن أحمد بن جميلة، الأواني^(٢)، العراقي، الضرير، أبوزكريا.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: عمر بن ظفر المغازلي، وأبو الكرم بن الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: اليلداني، والدبشي، والضياء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قرأ بالقراءات الكثيرة على المشايخ... وحصل النسخ والأصول ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات والإتقان، حتى صار أحد القراء المشار إليهم.

ولم يكن ثقة. ولا مرضياً في دينه، ولا في روايته.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٥٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٦٠٦ ط. بشار، العبر (٥/٢٠)، معرفة القراء (٢/٥٩١)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٨٠)، غاية النهاية (٢/٣٦٨)، لسان الميزان (٣/٢٢٦)، الشذرات (٧/٤٥)، معجم البلدان (١/٣٧٤).

(٢) من بلدة أوانا: وهي على مسيرة يوم بغداد مما يلي الموصل، قاله صاحب التكملة لوفيات النقلة.

من مصنفاته: ألف الكتب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وقد اختصرها عمّد وعبدالله ابنا أبان بن عيسى.

٣٧٣٤ - الذمّاري*

المقريئ: يحيى بن الحارث، الغساني الذمّاري^(١)، ثم الدمشقي، أبو عمرو.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، ووائل بن الأسقع، وابن عامر وغيرهم.

من تلامذته: الأوزاعي، وعراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: يحيى بن الحارث الذمّاري: ثقة. نا عبدالرحمن قال سألت أبي عن يحيى بن الحارث الذمّاري فقال: ثقة. كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم: صالح الحديث» أ.هـ.

• السير: «شيخ المقريئ، الإمام الكبير... قال ابن سعد: ثقة، عالم بالقراءة في دهره، قليل

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢٦٧)، الجرح والتعديل (٤/١٣٥)، الثقات لابن حبان (٥/٣٣٠)، السير (٦/١٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة) ١٥ ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٦٦)، تهذيب التهذيب (١١/١٧٠)، الشذرات (٢/٢٠٩)، تقريب التهذيب (١٠٥١)، طبقات ابن سعد (٧/١٦٨)، الكامل (٥/٥٤٢).

(١) دمار: من قرى اليمن.

الحافلة.

وهو من أكابر أئمة الزيدية بالديار اليمنية، وله الميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل، والمبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير الذب عن أعراض الصحابة المصونة.

كان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا المتقللين فيها وهو مشهور بإجابة الدعوة، وله كرامات عديدة، وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وقد سبق الذكر أن الغزالي أحال على أدلة العقول وأنها تقتضي تأويل بعض آيات الصفات دون نصوص المعاد: وهذا هو جواب المعتزلة والمائلين إلى مذهبهم من الزيدية في ردودهم على الباطنية. فقد قال يحيى بن حمزة العلوي - المعاصر لابن تيمية -: «فإن قالوا: هذا ينقلب عليكم، فإنكم تجوزون تأويلات الظواهر كما أولتم اليد والوجه ولفظ الاستواء وغيرها. قلنا: هيهات ما أبعد هذا القلب وأعمى قلب صاحبه عن الحق، فإن لنا معياراً صادقاً وفيصلاً فارقاً في التأويل، وهو نظر العقل، فإن دل العقل على بطلان ظاهر اللفظ وكان له معنى سائغ في اللغة بطريق التجوز حملناه عليه، فلما دل العقل على بطلان اليد والوجه وغيرها لأنها من سمات الحوادث حملنا ذلك على معان سائغة في اللغة بطريق المجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة،

فإنه كان مرتكباً للفواحش، والمنكرات في المساجد، رأيته مراراً يبول في بالوعة المسجد ويخل بالصلوات، وكان يدعي أنه قرأ على أبي محمد ابن بنت الشيخ بجميع ما عنده ويروي عنه، ولم يكن بيده خطة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الديبشي: كان فيه تساهل في الإقراء والرواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الأستاذ... وكان عارفاً بالفن، عالي الإسناد، لكنه ليس بالمتقن، وفيه تساهل في الرواية والأخذ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر مقرئ كامل ناقل...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن نقطة: كان يكثر، صحيح السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٧٣٦ - المُوَيْدُ*

النحوي: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن علي بن جعفر.. نسبة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، المُوَيْد بالله.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «اشتغل بالمعارف وأخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف

* كشف الظنون (٢/١٧٩٥)، البدر الطالع (٢/٣٣١)، إيضاح المكنون (١/٢٦٦)، الأعلام (٨/١٤٣)، معجم المؤلفين (٤/٩٣). موقف ابن تيمية من الأشاعرة. (٥/٩٠٥).

• لسان الميزان: «كان بارعاً في الفقه على مذهب الإمامية، وله مشاركة في الأصول والقراءات.

ووقت -أي ابن حجر- على تصانيفه، وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف... أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة. من مصنفاته: «ملح البرهان في تفسير القرآن»، و«قصة العجلان في تفسير القرآن»، و«البيان في أسباب نزول القرآن» وغيرها، وله «أخلاق الصوفية».

* ٢٧٢٨- ابن الخلوف *

المفسر، المقرئ: يحيى بن خلف بن نفيس، أبوبكر، المعروف بابن الخلوف الغرناطي.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوطاهر بن سوار، ونصر المقدسي، ومحمد بن الطلاع وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبدالله النميري، وابنه عبدالمعمر بن يحيى شيخ ابن عيسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «فقل إلى بلده فأقرأ القرآن بجامع غرناطة مدة طويلة وأسمع الحديث، وعلم

وقيل: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة، وهو خطأ ظاهر، والصحيح الأول.

من مصنفاته: «الحاوي» في ثلاث مجلدات، و«الاقتصاد» في النحو.

* ٢٧٢٧- ابن أبي طي *

المفسر: يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبدالله الحلبي، المعروف بابن أبي طي. ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: والده، واشتغل بفقه الإمامية على رشيد الدين المازندراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحلي، الشيعي، الرافضي. مصنف (تاريخ الشيعة) وهو مسودة في عدة مجلدات، نقلت منه كثيراً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولهم.

قال ياقوت^(١): «وقد جعل التصنيف حانوته، ومنه مكسبه وقوته، وأكثر تصانيفه قطع فيها الطريق وأخاف السبيل، يأخذ كتاباً قد أتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدم فيه أو يؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر ويخلق له اسماً غريباً ويتحمله انتحالاً...» أ.هـ.

* فوات الوفيات (٢٦٩/٤)، لسان الميزان (٣٤٤/٦)، أعلام النبلاء (٣٥٣/٤)، معجم المؤلفين (٩٣/٤)، كشف الظنون (٢٧٧، ٢٧/١)، هدية العارفين (٥٢٣/٢).

(١) قال محقق فوات الوفيات: لم يرد في المطبوع من كتاب معجم الأدياء. قلت: وهو كما قال المحقق.

القراءات، كان أغلب عليه مع التفتن والحفظ والمهارة والجلالة، وكان له حظ وافر من علم التفسير ومشاركة في غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وكان بارعاً فيها، حاذقاً بها، مع التفتن والحفظ ومعرفة التفاسير والجلالة والحُرمة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «عني بالقراءات حتى برع فيها».

وقال: «تصدر للإقراء بجامع غرناطة، وطال عمره وشاع ذكره، وكان رأساً في القراءات، عارفاً بالتفسير، كثير التفتن، ذا جلالة ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

٣٧٢٩ - ابن الربيع*

المفسر، المقرئ: يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز العدوي العمري الواسطي البغدادي أبو علي، مجد الدين.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمد بن يحيى، وأبو الكرم نصر

* التقييد لابن نقطة (٤٨٧)، التكملة لوفيات النقلة (١٨٩/٢)، الكامل (٢٨٨/١٢)، السير (٤٨٦/٢١)، العبر (٢٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (٥٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٩٣/٨)، غاية النهاية (٣٧٠/٢)، النجوم (١٩٩/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٥/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، الشذرات (٤٥/٧)، الأعلام (١٤٤/٨)، معجم المؤلفين (٩٤/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٤٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨٥/٢).

الله بن مخلد الجَلَحْت وغيرهما. من تلامذته: ابن الديبشي، والضياء المقدسي، وابن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الديبشي: كان ثقة صحيح السماع عالماً بالمذهب وبالخلاف والتفسير والحديث، كثير الفنون. قال أبو شامة: كان عالماً بالتفسير والمذاهب والأصلين والخلاف ديناً صدوقاً.

وقال الموفق عبداللطيف: كان معيد بن فضلان، وكان أبرع من ابن فضلان وأقوم بالمذهب وعلم القرآن وكان بينهما صحبة جميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قط فكنا نسמע منه نفهمه وكانت الفتيا تأتي الشيخ، فلا يضع خطه حتى يشاور الربيع» أ.هـ.

• البداية: «وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة، ومعرفة حسنة بالمذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بمذهب الشافعي، والأصلين، والتفسير والحديث والخلاف، والقراءات، والحساب، وقسمة التركات، وقورا، ديناً ثبناً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه ببغداد ونيسابور وأنفذ في سفارة إلى صاحب غزنة وغلبي ملك هراة. وولي تدريس النظامية ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات، واختصار «تاريخ بغداد»، و«ذيل ابن السمعاني».

٣٧٤٠- الجعدي*

المقري: يحيى بن زكريا بن علي، أبو زكريا
البلنسي، يعرف بالجعدي.

وُلد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حميد، وأبو عبد الله
بن نوح الغافقي وغيرهما.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط
والتجويد أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح
التام والورع المحض والخشوع الصادق وطيب
الصوت بالتلاوة، وكان صدرًا في قراءة الأشفاع
بالمسجد الجامع من بلنسية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري مجود محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة، وله
ثمان وأربعون سنة.

* غاية النهاية (٣٧٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)
ط. تدمري، تكملة الصلة (١٨٩/٤)، صلة الصلة
(١٩٢).

٣٧٤١- الفراء*

التحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن زياد بن
عبد الله بن منظور الأسدي، مولا هم الكوفي،
أبو زكريا الفراء^(١)، ذو التصانيف، صاحب
الكسائي.

من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وأبو الأحوص،
وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم
السمرّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد «قال ابن الأنباري: لو لم يكن
لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي
والفراء لكفي، وقال بعضهم: الفراء أمير المؤمنين
في النحو.

* تقريب التهذيب (١٠٥٥)، فهرست لابن النديم
(٧٣)، تاريخ بغداد (١٤٩/١٤)، فهرست ابن الخير
(٣١١)، الأنساب (٤/٣٥٢)، المتظم (١٠/١٧٧)،
معجم الأدياء (٦/٢٨١٢)، الكامل (٦/٣٨٥)، إنباه
الرواة (٤/١٢)، وفيات الأعيان (٦/١٧٦)، مجموع
الفتاوى لابن تيمية (١٦/١٥٥)، إشارة التعيين (٣٧٩)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٧) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(١/٣٧٢)، العبر (١/٣٥٤)، السير (١٠/١١٨)، البداية
والنهاية (١٠/٢٧٢)، غاية النهاية (٢/٣٧١) البلغة
(٢٣٨)، النجوم (٢/١٨٥)، تهذيب التهذيب
(١١/١٨٦)، مفتاح السعادة (١/١٧٨)، بغية الرواة
(٢/٣٣٣)، الشذرات (٣/٣٩)، كشف الظنون
(١/٦٠١)، إيضاح المكنون (١/٥)، هدية العارفين
(٢/٥١٤)، روضات الجنات (٨/٢٠٩)، الأعلام
(٨/١٤٥)، معجم المؤلفين (٤/٩٥)، «معاني القرآن»
إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي.
(١) الفراء: هذه النسبة إلى خياط الفراء وبيعة.

• قلت: في كتاب (معاني القرآن) للفرّاء إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي إشراف ومراجعة الدكتور عبدالصبور شاهين.

حيث قال تحت عنوان: الفراء ومذاهب عصره: «وكان عصر الفراء ثرياً هائجاً بالتيارات المذهبية والعقائدية المختلفة. فكان هناك الاعتزال، والتشيع، والسلفية، والأشاعرة، والفراء بين كل هذه المذاهب، يقف عميماً بموافقة المعتدلة، التي تأخذ من كل مذهب أحسنه، وترك أو تحاول أن تنقذ زلاته، وينطلق هذا من عقلية متفتحة واعية، تستند إلى ثقافة واسعة، وتُشبع كامل من مناهل الثقافة في ذلك العصر.

فظهر المعتزلة كفرقة منظمة كان في حدود المائة الأولى من الهجرة على يد أبي حذيفة واصل بن عطاء، الذي انتحل مذهب معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، وأبي علي الهاروي، والذين انقسموا بدورهم إلى عدة فرق اختلفت في كثير من المسائل الثانوية، كالهذيلية التي تزعمها أبو هذيل العلاف المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، والبشرية التي تزعمها بشر بن المعتمر المتوفى (٢٠١هـ)، والجاحظية التي تُنسب إلى الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ) والنظامية التي تنسب إلى النظام.

وكما نعلم أن المعتزلة كانوا في بادئ الأمر يوجهون نشاطهم الجليلي إلى مخالفة الإسلام الذين كانوا يحاولون النيل منه، ولكن هذا النشاط اتجه بعد ذلك إلى السنة، وأصحاب الأثر. وقد أثار المعتزلة كثيراً من القضايا مثل: القول بالعدل، والله تعالى عادل لا يظلم الناس شيئاً، ومن ثم فلم حرية الإرادة والاختيار، فلم

قال ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية ولسقطت لأنه خلصها، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كل أحد. كان ثقة إماماً أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «كان الفراء يتفلسف في تأليفاته وتصنيفاته حتى يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال أبو عبيد الله محمد بن عمران في كتابه (المقتبس): كان الفراء يميل إلى الاعتزال» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى لابن تيمية: «كان أحمد بن حنبل ينكر على الفراء وأمثاله ما ينكره، ويقول: كنت أحسب الفراء رجلاً صالحاً حتى رأيت كتابه في معاني القرآن» أ.هـ.

• السير: «قال سلمة: إنني لأعجب من الفراء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه. ولقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام» أ.هـ.

• البداية: «شيخ النحاة واللغويين والقراء، كان يميل له أمير المؤمنين في النحو.

ذكر أن المأمون أمره بوضع كتاب في النحو فأملأه وكتبه الناس عنه، وأمر المأمون بكتبه في الخزان» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.. علق عنه البخاري في موضعين في تفسير الحديد والعصر ولم يذكره الزبي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، وكان فيه عُجْب، وكان زائد العصية على سبويه، وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة» أ.هـ.

للعبيد. وكان حينما يتعرض لآية من الآيات المخالفة لحرية الإرادة يتأولها كما يتأولها المعتزلة، حين يتشددون في وجوب تأويل معنى الهداية والإضلال، حيث قالوا في الهداية: إنها على معنى الإرشاد وإبانة الحق، وليس له تعالى من هداية القلوب شيء، وقالوا في الإضلال: إنه بمعنى الإخبار بأنه ضال، أو على معنى جازاه على ضلالتة، إلى غير ذلك من التأويلات التي يقتضيها المقام.

وكذلك في مسألة التشبيه، فتراه يذهب أيضاً إلى التأويل، تنزيهاً لله سبحانه وتعالى عن التشبيه بالخلق في الطعام والرزق وأعضاء الجسم وغيرها.

وكان الفراء أيضاً على صلة وثيقة بأهل السنة في ذلك العصر، فهو ينزع منازعهم، وينكر تفسير القرآن بالرأي كما فعل أبو عبيدة في كتابه (مجاز القرآن). ويولي الإجماع -أي إجماع الصحابة- كثيراً من الاهتمام كمصدر من مصادر التشريع، على حين أنكره كثير من المعتزلة، وعلى رأسهم النظام، ويهتم بالرواية في تفسير المعاني ويحتج بالحديث الشريف، ويعتق مبدأ الإعجاز اللغوي في القرآن، ويدافع عنه دفاعاً حاراً ضد نزعة فكرية من المعتزلة الذين يرون أن إعجاز القرآن في معانيه وإخباره بالمغيبات.

وكانت للفراء أيضاً صلوات وثيقة بالشيعة أسهمت في خلقها ظروف نشأته بالكوفة، وهي بالعراق أهم موطن للشيعة من قديم، وفيها جامع معروف «بمشهد علي» وولده الحسين عليهما السلام، وإليه يرجع الشيعة. فليس غريباً

يقيدهم بقضاء وقدر سابق، بل جعلهم أحراراً يختارون ما يشاءون، ليكونوا محلاً للشواب والعقاب. وإلا فكيف يتأتى من الله العادل أن يعاقب شخصاً على ذنب قد فرض عليه من قبل، وقيد به في كتاب.

والقضية الثانية التي أثارها المعتزلة هي: قضية التشبيه، ويرى المعتزلة ضرورة نفي التشبيه عن الله سبحانه وتعالى، وتأويل كل ما ورد من الآيات التي تشير إلى التشبيه من قريب أو بعيد، في مثل قوله تعالى ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ فالله لا يشبه المخلوقين في الشعور بالهين والأهون، وقوله: ﴿مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ وقوله: ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ وغير ذلك مما يُشَبِّهُ الله بالمخلوقين في الهيئة والتصرفات.

وكان الفراء على صلة وثيقة بأنصار هذا المذهب كثمامة بن الأشرس والجاحظ، والأخفش المعتزلي، والخليفة المأمون، ذلك الذي كان أكبر نصير للمعتزلة، وعلى يده ذاق العذاب كثير من العلماء الذين أنكروا القول بخلق القرآن بإيعاز من القاضي أحمد بن دؤاد، وإن كان ثمامة بن الأشرس هو الذي أغواه أولاً، ودعاه إلى الاعتزال.

ومن ثم تأثر بفكرهم، ولكنه تأثر الواعي الذي لا يأخذ الأمور على علاتها، بل يمحس، ويبحث ويأخذ منها ما يوافق العقل، ولا يتنافى مع الشرع، فكان يدافع عن الاختيار عند الإنسان، ويرى أنه حر في اختيار أفعاله، وبذلك يكون الحساب يوم القيامة، فليس الله بظلام

ومن ثم نفهم أن التشيع عند الفراء لم يكن مذهباً من الغلو والانحراف، وإنما كان موقفاً عاطفياً، حيث لم يؤثر على البنية الفكرية لمنهجه، فهو معتدل في معظم أحواله، لا يعرف التطرف، وإنما يختار لنفسه موقفاً وسطاً، بل موقفاً حراً يختار فيه ما يوافق عقله.

أما عن الفراء والأشاعرة، فيمكن القول بأن الفراء هو رائد مذهب الأشاعرة.. إن لم يكن المؤسس الأول لهذا المذهب، لأنه يتمشى مع طبيعته المعتدلة التي تأخذ بالصواب في قول هذا - وقول ذلك. وذلك أنه كان يتشابه مع أبي الحسن الأشعري في كثير من الصفات مثل التدين والورع، والمعرفة بمذهب أهل السنة والمعتزلة، والرؤية الخاصة في قضيتي (القضاء والقدر، والتشبيه)، والاعتماد على المعقول والمنقول في الشرع. والموقف الوسط، ومن ثم فقد كان مؤسساً جنباً إلى جنب، مع أبي الحسن الأشعري لهذا المذهب المعتدل بين المذاهب المختلفة، حتى ذلك العصر.

هذا هو الفراء بين علماء عصره، ومذاهب عصره. يتفاعل بها تأثراً وتأثيراً ويختط لنفسه مذهباً فريداً، يميل إلى الاعتدال، والبعد عن المبالغة والتطرف، لقد كان نسيجاً وحده، رحمه الله.

قلت: وهذه بعض المواضع من كتابه (معاني القرآن): وقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: كل شيء قهر شيئاً فهو مستعل عليه.

وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾: القيامة ﴿أَوْ

أن يتأثر الفراء بما في بيته من التشيع.

هذا إلى جانب أنه كان فارسي الأصل، وبلاد فارس كانت مَرْتَعاً للشيعنة بوجه عام، وقد كانت مدينة «قم» مركزاً للعصبيية الشيعية منذ زمن بعيد. وكذلك نسبة إلى بلاد الديلم التي اعتنق أهلها الإسلام على يد الحسن بن زيد، ثم الحسن الأطروش، وكلاهما زيدي من الشيعة.

وكان الفراء كذلك على صلة وثيقة بالمتشيعين أمثال أبي الأحوص سلام بن سلم، الذي روى الأحاديث عن إمام من أئمة الشيعة، وهو «جعفر بن محمد الصادق» وتلمذ على الكسائي المتشيع. وكان صديقاً للمأمون الذي كان يفضل علي بن أبي طالب على سائر الخلفاء الراشدين.

ولكنه لم يكن مغالياً في تشيعه، وإنما كان يتسم بالاعتدال أيضاً. فهو يخالف الإمامية التي تعتمد القرآن الكريم على مصحف عبدالله بن مسعود ❦ دون المصحف الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم.

وخالفهم أيضاً في قضية عدم الاعتقاد في الزيادة في القرآن، وخالفهم في تعمدهم إغفال ذكر الصحابة -رضوان الله عليهم، وكان هذا شعارهم حين يتعرضون لصيغة الصلاة على النبي ﷺ، فيقفون عند ذكر الآل، ولا يذكرون الصحابة، فكان يعتمد ذكر الصحابة اتباعاً للدين الخفيف من جهة، واستجابة لنزعته المعتدلة من جهة أخرى.

والفراء يسوي أيضاً بين الإمام علي وبين غيره من الصحابة، ويعيب قتل عثمان، ويشبههم باللصوص.

٣٧٤٢ - سابق الدين القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين، أبوبكر.

وتد: سنة (٤٨٦هـ)، وقيل (٤٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وأبوطاهر أحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظان ابن عساكر، والسمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل إمام نحوي عارف باللغة والنحو كثير الأدب... وكان ناسكاً فاضلاً متديناً...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «سكن دمشق مدة وأقرأ بها القرآن والنحو وانتفع به خلق كثير لحسن خلقه.. وكان ثقة صدوقاً ديناً كثير الخير» أ.هـ.

• الأنساب (٤/٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/٢٨١٥)، الكامل (١١/٣٧٦)، وفيات الأعيان (٦/١٧١)، إشارة التعيين (٣٨٠)، السير (٢٠/٥٤٧)، معرفة القراء (٢/٥٣٥)، العبر (٤/٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/٢٨٩)، غاية النهاية (٢/٣٧٢)، البلغة (٢٣٨)، النجوم (٦/٦٦)، بغية الوعاة (٢/٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٦٩)، نفع الطيب (٢/٣٣١)، الشذرات (٦/٣٧٢)، الأعلام (٨/١٤٧)، تكملة الصلة (٤/١٧٦)، المغرب في حلى المغرب (١/١٣٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٧/٢٦٢)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٥٢)، هدية العارفين (٢/٥٢١)، إيضاح المكنون (١/٤٧٦).

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴿ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يُقَالُ إِنَّ الْحَقَّ هُوَ اللَّهُ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ التَّنْزِيلُ، لَوْ نَزَلَ بِمَا يَرِيدُونَ أ.هـ. هَذِهِ بَعْضُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُمْكِنُ مِنْ خِلَالِهَا الْمَعْرِفَةُ عَلَى نَفْسِهِ الْفَلَسْفِي أَوْ الْمَتَاوَلُ لَهَا.. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

من أقواله: الشذرات: «قال الفراء: أموت وفي نفسي من حتى شيء لأنها تجلب الحركات الثلاث».

وفي المنتظم: «قال له محمد (ابن الحسن الفقيه) ابن خالة الفراء: يا أبا زكريا فأنت الآن قد أمعنت النظر في العربية فנסألك عن باب من الفقه؟ قال: هات على بركة الله. قال: ما تقول في رجل صلى وسهى فسجد سجدة السهو فسهى فيها؟ ففكر الفراء ساعة، ثم قال: لا شيء عليه. قال له محمد، ولم؟ قال: لأن التصغير عندنا لا تصغير له، وإنما السجدة إتمام الصلاة فليس للتمام تمام. فقال محمد: ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك».

وفي إنباه الرواة: «عن الفراء قال كنت أنا وبشر المريسي في بيت واحد عشرين سنة ما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت منه شيئاً».

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن» مطبوع مشهور، و«البيهي» وغير ذلك.

جنون منك أن تسعى لـرزق
ويرزق في غشاوته الجنين
وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

٣٧٤٣- أبوحيان التيمي*

المقري: يحيى بن سعيد بن حيان، أبوحيان
التيمي، الكوفي.

من مشايخه: الأعمش، وعمه يزيد الشعبي
وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وابن عطية، والقطان
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال محمد بن عمران
الأخني، عن محمد بن فضيل: حدثنا أبوحيان
التيمي وكان صدوقاً. وقال إسحاق بن منصور
عن يحيى بن معين ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الخريبي: كان الثوري
يعظمه ويوثقه.

وقال أبوحاتم: صالح.

وقال العملي: ثقة مبرز صاحب سنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢/٣٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
الخامسة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري
(٨/٢٧٦)، الجرح والتعديل (٤/١٤٩)، ميزان
الاعتدال (٧/١٨٢)، تهذيب التهذيب (١١/١٨٨)،
تقريب التهذيب (١٠٥٥)، تهذيب الكمال (٣١/٣٢٣)،
طبقات ابن سعد (٢/٣٥٣)، الثقات لابن حبان
(٧/٥٩٢)، الشذرات (٢/٢٠٩).

• الكامل: «كان إماماً في القراءة والنحو وغيره
من العلوم، زاهداً عابداً وانتفع به الناس في
الموصل» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أحد الأئمة المتأخرين في
القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو
واللغة. وكان ديناً ورعاً عليه وقار وهيبة
وسكينة، وكان ثقة صدوقاً ثبتاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة متقناً، بارعاً في العربية،
بصيراً بعلل القراءات، ديناً خيراً ناسكاً وافر
الحرمة، تخرج به أئمة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ماهراً بالعربية، بصيراً
بالقراءات عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها
من صغره، وكان متواضعاً، حسن الأخلاق، ثقة،
نبيلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة محققاً واسع
العلم... وكان ذا دين ونسك وورع ووقار» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام عارف علامة... روى عنه
التجريد إجازة أبو عبدالله محمد بن علي بن عربي
الصوفي» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أحد الأئمة
التأخرين في القراءات، وعلوم القرآن الكريم
والحديث واللغة والنحو وغير ذلك... وكان ديناً
ورعاً عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان صدوقاً ثبتاً
نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية والقراءات
وتصدر فيهما، وكان ثقة ثبتاً، صاحب عبادة
وروع وتبحر في العلوم» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

جرى قلمُ القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون

٣٧٤٥- أبوزكريا الأنصاري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ؛ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبوزكريا الأنصاري، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة البصري، ثم الإفريقي.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة.

من مشايخه: سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، والمسعودي وغيرهم.

من تلامذته: ابن وهب وهو من طبقة، وولده محمد بن يحيى وأحمد بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه...»

ومن أنكر حاله ما رواه جماعة عن جر بن نصر، حدثنا يحيى بن سلام حدثنا سعيد عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: (أي الشجرة أبعد من الحاذف) قالوا: فرعها، قال: (فكذلك الصف المقدم هو أحسنها من الشيطان). وهذا منكر جداً. أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني ويقال أنه أدرك من

• الشذرات: «كان ثقة إماماً صاحب سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة.

٣٧٤٤- أبوزكريا ابن الدهان*

النحوي، اللغوي؛ يحيى بن سعيد بن مبارك بن علي بن عبدالله بن الدهان، أبوزكريا، الموصلية، ابن النحوي.

ولد: سنة (٥٦٧هـ)، وقيل: (٥٦٨هـ) سبع وستين، وقيل: ثمان وستين وخمسة.

من مشايخه: مكي بن ريان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد نخبة العصر وأدباء المشاهير» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «البغدادي الأصل الموصلية المولد والدار الصوفي.

حدث ببغداد بشيء من شعر والده وغير ذلك. وكان متقدماً ببعض الرُّبُط بالموصل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له شعر حسن. وكان شيخ رباط بالموصل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحويّاً لغويّاً صوفيّاً أديباً شاعراً ذكياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمئة.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٣٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٦٣)، معجم الأدباء (٦/٢٨١٦).

* الجرح والتعديل (٤/١٥٥/٢)، الحلة السراء (١/١٠٥)، فهرست ابن خير (٥٦)، الكامل (٧/٢٥٣)، رياض النفوس (١/١٨٨)، معالم الإيمان (١/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٨٣)، غاية النهاية (٢/٣٧٣)، لسان الميزان (٦/٣٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٧١)، مشاهير التونسيين (٥٠٠)، الأعلام (٨/١٤٨)، السير (٩/٣٦٩)، «التصاريح» (تفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه) - قدمت له وحققته هند شلي - الشركة التونسية للتوزيع.

إني [رايت] غريماً لي فخفت أن يراني فارتاع مني أو يخاف، وذكرت قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٌ فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

فقعدنا ساعة، ثم خرج أبي فخرجت معه؛ فلما أن مشيت قليلاً قال: يا بني، إنه جاء في الحديث: «من رحم يرحم».

أبو العباس تميم بن أبي العرب عن أبيه، قال: [كان] يحيى بن السلام من خيار خلق الله تعالى: دعا الله تعالى أن يقضي عنه الدين ف قضى دينه، ودعا الله عز وجل أن يورث ولده العلم فكان كما دعا. ودعا الله عز وجل أن يكون قبره بمقطم مصر فكان ذلك. وقبره إلى جانب قبر ابن فروخ، وقيل إنه يرى عليهما كل ليلة قنديلان.

قال سليمان بن سالم: إنما نسب إلى يحيى بن السلام الإرجاء أن موسى بن معاوية الصمادحي أنه فقال له: «يا أبا زكريا؛ ما أدركت الناس يقولون في الإيمان؟» فقال: أدركت مالكا وسفيان الثوري وغيرهم يقولون: «الإيمان قول وعمل»، وأدركت مالك بن مغول وفطر بن خليفة وعمر بن ذر يقولون: «الإيمان قول». قال سليمان: فأخبر موسى سحنون بن سعيد بما ذكر يحيى عن عمر بن ذر وفطر بن خليفة ومالك بن مغول ولم يذكر له ما قال عن غيرهم، فقال سحنون: «هذا مرجح».

حدث عون بن يوسف قال: «كنت عند عبد الله بن وهب وهو يقرأ عليه، فمر حديث ليحيى بن السلام فقال: «أعج!» فقال عون، فقلت له: «لم تمحوه أصلحك الله؟» فقال: «بلغني أنه يقول بالإرجاء» فقلت له: «فأنا كشفته عن ذلك». فقال

التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم نزل المغرب وسكن أفريقية دهرأ وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن وليس لأحد من المتقدمين مثله... وكان ثقة ثباتاً ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة اللغة والعربية صاحب سنة... أ.هـ.

• معالم الإيمان: «كان من العلماء الحفاظ الفضلاء، أخبر أنه لقي من العلماء ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين، وهم أربعة وعشرون، وامرأة تحدث عن عائشة» أ.هـ.

• رياض النفوس: (قال أبو العرب: سألت أبا يحيى بن محمد بن يحيى بن السلام، خالياً، عن قول جده في الإيمان، فقال لي: كان جدي يقول: «الإيمان قول وعمل ونية». وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق).

وعن أبي القاسم السدري، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول: حدثنا عون بن يوسف قال: قلت ليحيى بن السلام: «إن الناس يرمونك بالإرجاء»، قال: عون: «فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنتُ الله عزَّ وجل قط بالإرجاء». فقيل لعيسى: «فما تقول أنت فيه؟ فقال: «والله إنه لخير منا، وقد برأه الله مما يقولون».

وفي موضع آخر: كيف وقد حدثكم أنه بدعة؟ قال أبو العباس بن حمدون: «سمعت محمد بن يحيى يقول: كنت أمشي مع أبي رحمه الله تعالى، إلى أن انتهينا إلى موقف الخليل، فبينما نحن نمشي إذ جبذني جبذة شديدة ثم دخل إلى سقيفة وأدخلني معه، فقلت له: يا أبي: ما قصتك؟ - فقال: يا بني

خلق الله» أ.هـ.

• قلت: قالت هند شلبي محققة كتاب «التصاريف» للمترجم في (ص ٧٨)، وتحت عنوان تهمة يحيى بن سلام بالإرجاء: «يقف الناظر في كتاب أبي العرب، وفي كتاب المالكي عند ترجمة يحيى بن سلام على خبر تهمة بالإرجاء، وتدل عبارة أبي العرب، في قوله: (ورمي بالإرجاء) وما ذكره من تبرئة يحيى نفسه من هذه التهمة وموقفه الدفاعي عنه عندما علق على كلام حفيد يحيى الذي برأ جده من التهمة بقوله: (وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق) يدل هذا كله على الرغبة الملحة في تبرئة يحيى مما نسب إليه.

وهذه الرغبة نلمسها أيضاً عند المالكي، حيث أورد مقالة عون بن يوسف الخزاعي في مجلس ابن وهب، وقد أمر ابن وهب باطراح قول ابن سلام لقوله بالإرجاء.

وإن اختلفت صورة خبر عون في كتاب أبي العرب وكتاب المالكي، فإن جوهره فيهما واحد ومفاده: أن ابن سلام ليس من المرجئة، وإنما أنجزت إليه التهمة بسبب سوء تفاهم وقع بين موسى بن معاوية الصمادحي وسحنون حول المسألة ولا يمكن أن نتبين حقيقة مذهب ابن سلام بالاكتفاء بما ورد في هذين المصدرين خاصة وأن مقالة أبي العرب متأثرة بما ورد عن حفيد ابن سلام، وإن كان موثقاً...

ماذا نجد في التفسير؟ (أي تفسير ابن سلام)

نجد فيه ذمّاً للأهواء والبدع ودعوة إلى اتباع السنة.

لي: «أنت؟» فقلت له: «نعم» فقال لي: «فما قال لك؟» قال: قلت له: «فقال: معاذ الله أن يكون ذلك رأيي، أو أدين الله به، ولكن أحاديث رويتها عن رجال يقولون: «الإيمان قول» وآخرين يقولون: «الإيمان قول وعمل»، فحدثنا بما سمعنا منهم»، فقال لي ابن وهب: «فرجست عني، فرج الله عنك»، قال عون: «فلما قدمت القيروان - وكان يحيى باقياً بعد- أتاني فسلم علي وقال لي: «يا أبا محمد، قد بلغني محضرك فجزاك الله خيراً. والله ما قلت إلا حقاً وما دنت الله به قط» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ، وقال سعيد بن عمرو البردعي: قلت لأبي زرعة في يحيى بن سلام المغربي فقال: لا بأس به، ربما وهم. قال أبو زرعة: حدثنا أبو سعيد الجعفي حدثنا يحيى بن سلام، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، قال «مصر». قال: وجعل أبو زرعة يستعظم هذا ويستقبحه. قلت له: أي شيء أراد بهذا؟ قال: هو في تفسير سعيد، عن قتادة مصرهم. وقال أبو حاتم الرازي: كان شيخاً بصرياً، وقع إلى «مصر»، وهو صدوق. وأخرج له الدارقطني حديثاً عن أبي بكر النيسابوري، عن بحر بن نصر، عنه. وقال يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي، مولى لهم، يكنى أبا زكريا بصري: قدم «مصر» وصار إلى «إفريقية»، وسكنها وحج منها، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة مائتين. وقال أبو العرب في «طبقات القيروان»: كان مفسراً وكان له قدر ومصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ ومن خيار

الإمساك عن القول في الصحابة، وقد نشأ هذا المبدأ إثر وقوع فتنة أيام عثمان رضي الله عنه، واستمر القول به في عهد الدولة الأموية. يقول يحيى بن سلام، قال النضر: وسمعت أبا قلابة يقول لأيوب: يا أيوب، احفظ مني ثلاثاً: لا تقاعد أهل الأهواء، ولا تستمع منهم، ولا تفسر القرآن برأيك فإنك لست من ذلك في شيء، وانظر هؤلاء الرهط من أصحاب النبي، فلا تذكرهم إلا بخير». وفي رواية أخرى: «ثلاث ارفضوهن: مجادلة أصحاب الأهواء، وشتم أصحاب رسول الله، والنظر في النجوم...».

وقد وقفت في تفسير ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩/١٠٠٩)، وهو مختصر لتفسير يحيى بن سلام، على نصوص معبرة منها:

«يحيى بن عمار الدهني... عن الحسن قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على ثلاث: الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه إلى آخر فتنة من المسلمين، تكون هي التي تقاتل الدجال، لا ينقصه جور من جار، والكف على أهل لا إله إلا الله أن يكفروهم بذنب، والمقادير خيرها وشرها من الله».

وجاء في موضع آخر: «يحيى عن عاصم بن حكيم... عن علي قال: «لا تنزلوا العارفين المحدثين الجنة ولا النار حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة».

فهذه الملاحظات، التي بدت فيها مبادئ الإرجاء ومصطلحاته كعبارة: الذنب لا يضر، وعدم التكفير بالذنب، وإرجاء الحكم الله في العفو والعقاب، وفي الصحابة تجعل الباحث يعود ليتساءل إن كان يحيى بن سلام من المرجئة.

إن الأقرب إلى الذهن أن نقول: كان ابن سلام

ربما لأعمال تتفاوت الدرجات. جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا﴾، والمؤمنون والمشركون، للمؤمنين درجات في الجنة، على قدر أعمالهم، وللمشركين درجات في النار، على قدر أعمالهم».

والطاعات، كفارات للصغائر، يقول في تفسير الآية (٧) من العنكبوت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلا إن الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن، ما اجتنب الكبائر».

ويذكر ابن سلام صورة حيّة عن أهمية الأعمال بالنسبة لحياة الإنسان الأخروية، في حديث طويل تظهر فيه الزكاة، والصلاة، والدور الذي تلعبه في تحديد مصير الإنسان.

فهذا الذي ذكرناه لا نلمس فيه إرجاء مطلقاً، ما دام هنالك اهتمام وتأكيد على الأعمال إلى جانب الإيمان.

لكنه وردت في التفسير إشارات أخرى، تجعل الباحث يقف وقفة تردد، فقد جاء عند تفسيره لسورة التحريم، نقلاً عن سفيان الثوري: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». ثم تلا هذه الآية: «إن الله يحب التوابين». فإذا أحب عبداً لم يضره ذنب».

وذكر أثناء تفسيره لسورة مريم حديثاً يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على عباده، من جاء بهن تامات، فإن له عند الله عهداً أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن تامات، فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له». وهذه مقالة أخرى جاءت في التفسير، فيها إشارة إلى مبدأ أساسي من مبادئ الإرجاء، وهو

أبو الفضل، معين الدين، الخطيب، الحصكفي، الطنزي^(١).

وُلد: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: الخطيب أبو زكريا التبريزي وغيره.
من تلامذته: السمعاني.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً حسن الشعر رقيق الطبع، سار شعره في الأقطار، وشاع ذكره في الأمصار» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحوياً كاتباً شاعراً نشأ بخصن كيفاً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان إليه أمر الفتوى بها، واشتغل عليه الناس وانتفعوا به» وذكر له ابن خلكان من شعره مقاطع قد ذكرها صاحب الخريدة ثم قال: «وأكثر شعره على هذا الأسلوب في اللطافة وجودة المقاصد، وكان يتشيع، وهو في شعره ظاهر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً فاضلاً أديباً بليغاً، مليح الشعر لطيف المعاني، رقيق الغزل، وكان يتشيع» أ.هـ.

في البداية: «كان إماماً في علوم كثيرة من الفقه والآداب، ناظماً ناثراً، غير أنه كان ينسب إلى الغلو في التشيع» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

من مرجئة أهل السنة لا من مرجئة البدعة. فلقد قسم العلماء المرجئة إلى هذين القسمين الكبيرين. ومنهم من أدخل في القسم الأول أبا حنيفة، وسعيد بن جبير، ومقاتل بن سليمان. فإن هؤلاء جميعاً لا يكفرون بالذنب، ويرجئون الحكم لله في الجزاء، ويتوقفون عن الكلام في الصحابة، رضي الله عنهم. وهذا هو ما ذهب إليه ابن سلام.

فإن صحَّت نسبة الإرجاء إلى ابن سلام فلا يمكن اعتباره من مرجئة البدعة الذين لا يحفلون بالأعمال، ما دام قد أكد عليها كما رأينا ذلك. أما ما ورد عنده من أحاديث تؤكد على أهمية الإيمان، وذم الشرك، فإنه لم يخالف بإيراده لذلك، أهل السنة والجماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع».

* ٣٧٤٦ - الحَصَكْفِي

النحوي: يحيى بن سلامة بن الحسين،

• المتظم (١٢٨/١٢٨)، الأنساب (٧٦/٤)، الكامل (٢٣٩/١١)، اللباب (٩٠/٢)، معجم البلدان (٤٣/٤)، معجم الأدباء (٢٨١٨/٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٥/١٨)، وفيات الأعيان (٢٠٥/٦)، تاريخ إربل (٢٥١/١)، السير (٣٢٠/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري ثم ذكر مرة أخرى في وفيات (٥٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٠/٧)، البداية والنهاية (٢٥٦/١٢)، إشارة التعيين (٣٨١)، البلغة (٢٣٨)، طبقات الشافعية للأسنوني (٣٤٨/١)، النجوم (٣٢٨/٥)، المختصر في أخبار البشر (٣٤/٣)، عيون التواريخ (٥١١/١٢)، الشذرات (٢٧٩/٦)، كشف الظنون (١١٦٦/٢)، هدية العارفين (٥٢٠/٢)، الأعلام (١٤٨/٨)، معجم المؤلفين (٩٧/٤).

(١) طُنْزَة: «بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ واحد الطنزي، وهو السخرية: بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر»

من أقواله: في الأعلام:

أشكو إلى الله من نارين: واحدة

في وجنتيه، وأخرى منه في كبدي

وفي معجم الأدباء:

خليج بست أعدله

يرى علي من العبيث

قلست إن الخمر مخبئة

قال حاشاهما من الخبيث

قلست فالإرفاث يتبعها

قال طيب العيش في الرفث

قلت ثم القى قال أجل

شرفت عن مخرج الحدث

وسأجفوها فقلت متى

قال عند الكون في الجثث

وقد أورد له ابن الجوزي قطعة من نظمه، فمن

ذلك قوله في جملة قصيدة له:

تقاسموا يوم الوداع كبدي

فليس لي منذ تولوا كبدي

على الجفون رحلوا وفي الحشاء

نزلوا وماء عيني وردوا

وأدمعي مسفوحة وكبدي

مقروحة وعلتي ما قد بدوا

وصبوتي دائمة ومقلتي

دامية ونومها مشرد

تيمني منهم غزال أغيد

يا حبذا ذاك الغزال الأغيد

حسامه مجرد وصرحه

مجرد وخرده مورد

وصدغه فوق احرار خده

مبلبل معقرب مجعد

كأنما نكهته وريقه

مسك وخر والثيايا برد

يعقده عند القيام ردفه

وفي الحشا منه المقيم المقعد

له قوام كقضييب بانة

يهتز قصدا ليس فيه أود

وهي طويلة جدا، ثم خرج من هذا التنزل إلى

مدح أهل البيت والأئمة الاثني عشر رحمهم الله.

وسألني عن حب أهل البيت

هل أقر إعلاناً به أم أجدد؟

هيهات ممزوج بلحمي ودمي

حبهم وهو الهدى والرشد

حيدرّة والحسنان بعده

ثم علي وابنه محمد

وجعفر الصادق وابن جعفر

موسى ويتلوه علي السيّد

أعني الرضى ثم ابنه محمد

ثم علي وابنه المسدد

ولست أهاكم ببغضي غيركم
 إني إذا أشقى بكم لا أسعدُ
 فلا يظن رافضي أني
 وافقته أو خارجي مفسدُ
 محمدٌ والخلفاء بعده
 أفضل خلق الله فيما أجدُ
 هم أسسوا قواعد الدين لنا
 وهم بنوا أركانه وشيدوا
 ومن يخن أحمد في أصحابه
 فخصمه يوم المعاد أحمدُ
 هذا اعتقادي فالزومه تفلحوا
 هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
 والشافعي مذهبي مذهبه
 لأنه في قوله مؤيد
 اتبعته في الأصل والفرع معاً
 فليتبني الطالب المرشد
 إني بإذن الله ناج سابق
 إذا نسي الظالم ثم المفسدُ
 وافته: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) إحدى
 وخمسين وقيل: ثلاث وخمسين وخمسة.
 من مصنفاته: «عمدة الاقتصاد» في النحو،
 و«قصيدة» تشتمل على الكلمات التي تقرأ
 بالضاد وما عداها يقرأ بالطاء، وغيرهما.

والحسن الثاني ويتلو تلووه
 محمد بن الحسن المقتدُ
 فإنهم أنمي وساداتي
 وإن لحاني معشرٌ وفندوا
 أئمة أكرم بهم أئمة
 أسماؤهم مسرودة تُطرُدُ
 هم حجج الله على عباده
 وهم إليه منهج ومقصدُ
 قوم لهم فضلٌ ومجدٌ باذجُ
 يعرفه المشرك والموحِدُ
 قوم لهم في كل أرض مشهدُ
 لا بل لهم في كل قلب مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 والمروتان لهم والمسجدُ
 قوم لهم مكة والأبطح والخ
 يف وجمعُ البقيعُ الفرقدُ
 ثم ذكر بلطف مقتل الحسين بالطف عبارة إلى
 أن قال:
 يا أهل بيت المصطفى ياعدي
 ومن على جهم أتمدُ
 أنتم إلى الله غداً وسليتي
 وكيف أخشى وبكم أعتصد
 إليكم في الخلد حي خالدُ
 والضد في نار لظى مخلد

وأبومروان بن ميسرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تكلمة الصلة: «كان معدوداً من رجالها - أي رجال قرطبة - وذوي النباهة من أهلها مع الجزالة والعدالة فيما تولاه والإيثار للحق والصدع به، أقرأ القرآن وأسمع الحديث بمسجده المنسوب إلى ابن أبي الشعري وروى عنه جماعة من شيوخنا - أي شيوخ ابن الأبار - وغيرهم» أ.هـ.
 - غاية النهاية: «علامة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

* ٣٧٤٩ - العجيسي

النحوي، المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل بن زرمان بن عَجْنَق بن يحيى بن أبي القاسم الشرف الكندي العقيلي العجيسي^(١) البجائي المالكي. ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة. من مشايخه: أبو العباس النقاوسي، وأحمد بن يحيى بن صابر وغيرهما. من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان يستخف بالناس سيما علماء عصره وربما يلقبهم بالألقاب البشعة وكان

* الضوء اللامع (٢٣١/١٠)، نظم العقبان (١٧٧)، وجيز الكلام (٧١٧/٢)، البدر الطالع (٣٣٨/٢)، الأعلام (١٥٣/٨)، معجم المؤلفين (١٠١/٤).
(١) العجيسي: نسبت إلى «عجيس» قبيلة من البربر في المغرب.

* ٣٧٤٧ - أبوزكريا الأبيض

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالرحمن، المعروف بالأبيض، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء الأندلس: «كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العينين خلقةً ولذلك كان يقال له: الأبيض.
- قال إسماعيل: قال خالد: أخبرني بعض من أتق به: أن أمه كانت أخت أبيه من الرضاعة فظهرت فيه هذه الآية والله أعلم.

وكانت له رحلة قديمة، وكان متصرفاً في ضروب من العلم ومتقدماً في النحو واللغة بارعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: ألف في النحو كتاباً أخذه الناس عنه.

* ٣٧٤٨ - ابن الحاج المغربي

المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالرحمن، أبو العباس، القرطبي المعروف بابن الحاج، المغربي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوزيد الخزرجي،

* ترتيب المدارك (١٦٤/٣)، بغية الوعاة (٣٣٧/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩٠٢/٢)، معجم المؤلفين (١٠١/٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٨) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٧٤/٢)، تكلمة الصلة (١٨٥/٤)، صلة الصلة (١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٤٣٨/١).

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الآداب، بليغاً ذا فنون والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

٣٧٥١- التّطيليّ *

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التّطيليّ الأصل الهنليّ الغرناطي، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو الوليد بن رشد، وأبو عبد الله بن عروس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أديب زمانه، وواحد أقرانه، سيال القريجة، بارع الأدب، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والعروض وأخبار الأمم، لحق بالفحول المتقدمين، وأعجزت براعته المتأخرين، وشعره مدون، جرى في ذلك وسرد الصوم والنظم في مدح النبي ﷺ والزهد وأمور الآخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٣٣٥).

يوصف بسوء الخلق وكون أحد لا يتمكن من المباحثة معه والاستفادة منه لذلك بل ويتعدى من اللسان إلى البطش باليد» أ.هـ.

• الأعلام: «كان فصيحاً قوي الحافظة واسع الاستحضار لأخبار المتقدمين وسيرهم حلو الكلام، يشوب ذلك استخفاف بعلماء عصره وحدة في طبعه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري، نحوي، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٢هـ) إثنين وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» عدة شروح منها واحد في أربع مجلدات أو ثلاث، وله «تذكرة» تشتمل على فوائد.

٣٧٥٠- المغيلي *

النحوي: يحيى بن عبد الله بن محمد، أبو بكر القرطي، المعروف بالمغيلي.

من مشايخه: محمد بن محمد بن عبد الملك ابن أنس، وابن الأعرابي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالنحو والغريب والشعر بليغاً شاعراً مؤلفاً جيد النظر، حسن الاستنباط، حدّث» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٣٦)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٩١٧)، معجم المؤلفين (٤/١٠٣).

٣٧٥٢ - ابن معطي الزواوي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور المنعوت بالزوين الزواوي النحوي الحنفي، أبو الحسين.

وُلد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الشافعي، وابن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن سالم القسنطيني، والسويدي الحكيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في علم اللسان شاعراً مُحسناً وكان أحد الشهود بدمشق وماله ما يقوم بكفايته فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل من العربية، فسأله فقال: زيد ذهب به يجوز في (زيد) النصب؟ فقالوا لا، فقال ابن معط يجوز النصب على أن يكون به المرتفع يُذهب المصدر

* معجم الأدباء (٦/٢٨٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٩٢)، وفيات الأعيان (٦/١٩٧)، العبر (٥/١١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط. بشار، السير (٢٢/٣٢٤)، الجواهر المضية (٣/٥٩٢)، البداية والنهاية (١٣/١٢٩) ترجم له: في وفيات (٦٢٨هـ) ووفيات (٦٢٩هـ)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٥١)، النجوم (٦/٢٧٨)، مفتاح السعادة (١/١٩٦)، تاج التراجم (٢٨٩)، تعريف الخلف (٢/٥٩٨)، بغية الرواة (٢/٣٤٤)، الشذرات (٧/٢٢٦)، كشف الظنون (١/١٥٥)، هدية العارفين (٢/٥٢٣)، معجم أعلام الجزائر (٢٠١)، الأعلام (٨/١٥٥)، معجم المؤلفين (٤/١٠٣)، الفصول الخمسون تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الذي دل عليه ذهب وهو الذهب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مرتت به إذ يجوز في زيد النصب وكذلك هاهنا فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر فسافر إليها وقرر له معلوماً جيداً. أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «أحد أئمة عصره في النحو والأدب، شاعر مجيد، كثير الحفظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مقرئ، أديب، نحوي، لغوي، عروضي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• قلت: قال محمود محمد الطناحي محقق كتاب «الفصول الخمسون لابن معطي، وتحت عنوان: مذهبه الفقهي (ص ٢٣): «إن ابن معطي كان مالكيًا بالمغرب شافعيًا بدمشق، حنفيًا بالقاهرة، ولم أجد له ترجمة في كتب طبقات المالكية والشافعية المطبوعة، على حين جاءت ترجمته في كتابين من كتب طبقات الحنفية هما: (تاج التراجم) لابن قطلوبغا، و(الجواهر المضية) في طبقات الحنفية للقرشي، وقد أثبت مكان الترجمة فيهما في صدر الترجمة.

وقد مر في صورة الإجازة السابقة من خط ابن معطي نفسه (الحنفي) ثم وجدت في كلامه في (الفصول) ما يؤيد كونه حنفيًا، حيث قال في باب العدد: (فإذا قال كذا كذا درهماً فيفسر بمركب، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، وأحد عشر أقلها). وقال ابن إياز بإزاء هذا: (هذا ظاهر، وكلام المصنف جار على مذهب أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة ؑ) أ.هـ. وافته: سنة (٦٢٨هـ)، وقيل: (٦٢٩هـ) ثمان

بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني الخطيب، أبو زكريا.

ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، وأبوسعيد الحسين بن الحسين البيضاوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور موهوب بن الجواليقي، وابن ناصر الحافظ، وسعد الخير الأندلسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أحد أئمة اللغة، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان إماماً في اللغة، حجة في النقل، له معرفة تامة بالنحو، وكان صدوقاً ثبتاً نبلاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو منصور بن محمد بن عبدالملك ابن خيرون: ما كان بمرضي الطريقة، وذكر منه أشياء»^(١).

قال ابن نقطة: «كان ثقة في علمه مغلطاً في دينه لُعبة بلسانه. ويقال إنه تاب من ذلك» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة اللغة والنحو..» قال ابن ناصر: كان ثقة في النقل، وله المصنفات الكثيرة. وقال ابن خيرون: لم يكن بالمرضي الطريقة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في علم اللسان» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب حجة صدوقاً ثبتاً» أ.هـ.

(١) في هامش تاريخ الإسلام بقلم الدكتور تدمري: هي أنه كان يُدمن شرب الخمر، ويلبس الحرير والعمامة المتهبة وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران.

وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له ألفية في النحو سماها «الدرة الألفية في علم العربية»، و«الفصول» في النحو، و«منظومة في القراءات السبع».

٣٧٥٢- الدّمهُورِي*

النحوي، اللغوي، يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم الدمهوري، الشافعي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فقيهاً فاضلاً نحويّاً تصدر لإقراء العربية بجامع الصالح وصنف مصنفات. وكان يؤثر الانجماع والعبادة ووقف كتبه عند موته بالجامع الظاهري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٣٧٥٤- الشيباني التبريزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن علي

* الدرر الكامنة (١٩٧/٥)، بغية الوعاة (٣٣٧/٢)، معجم المؤلفين (١٠٤/٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢) ط. تدمري، الأنساب (٤٤٦/١)، الباب (١٦٨/١)، الكامل (٤٧٣/١٠)، المنتظم (١١٤/١٧)، معجم الأدباء (٢٨٢٣/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٧/٢٧)، العبر (٨/٤)، السير (٢٦٩/١٩)، النجوم (١٩٧/٥)، بغية الوعاة (٣٣٨/٢)، كشف الظنون (١٠٨/١)، هدية العارفين (٥١٩/٢)، معجم البلدان (١٣/٢)، معجم المؤلفين (١٠٦/٤)، البلغة (٢٣٩)، إشارة التبيين (٣٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٧٢/٢)، وفيات الأعيان (١٩١/٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٧/١٨)، البداية والنهاية (١٨٢/١٢)، المنتظم (١١٤/١٧)، الشذرات (٩/٦)، الأعلام (١٥٧/٨).

٢٧٥٦- أبوزكريا الحضرمي*

اللغوي، المقرئ: يحيى بن علي بن أحمد بن محمد بن غالب، زين الدين أبوزكريا الحضرمي، الأندلسي المالقي.

ولد: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو سليمان بن حوط الله، وابن الفضل الحافظ، والمؤيد الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تاج الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس القراءات والعربية، وله شعر جيد» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «كان لطيف الأخلاق من بين المغاربة حسن العشرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

٢٧٥٧- الثعلبي التكريتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن القاسم بن المبرج بن درع بن الخضر الشافعي الثعلبي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠) ط. مري، التكملة لوفيات النقلة (٦٠٢/٣)، السير (٨٥/٢٣) بدون ترجمة، بغية الوعاة (٣٣٧/٢).

* معجم الأدياء (٢٨٢٦/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، طبقات الشافعية للسبكي (٣٥٦/٨)، البداية والنهاية (٩٣/١٣)، بغية الوعاة (٣٣٩/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٣/٢)، الأعلام (١٦٢/٨)، معجم المؤلفين (١١٠/٤)، التكملة لوفيات النقلة (٤٧٨/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣١٣/١).

• الشذرات: «كان شيخ بغداد في الأدب» أ.هـ.
• قلت: عند مراجعة كتبه المطبوعة والمحققة لم نجد شيئا يخص العقيدة.

وفاته: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة عن (٨١ سنة).

من مصنفاته: ألف «تفسيرا للغريب وإعرابا»، و«شرح للمع لابن جني»، و«شرح الحماسة» ثلاثة شروح.

٢٧٥٥- ابن الخشاب*

المقرئ: يحيى بن علي بن الفرج، الأستاذ أبوالحسين، المصري، المعروف بابن الخشاب.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نفيس وأبو طاهر إسماعيل بن خلف وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح ناصر بن الحسن الزبيدي الخطيب، وأحمد بن محمد بن خلف الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية في وقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ الأستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٤) ط. تدمري، العبر (٨/٤)، غاية النهاية (٣٧٥/٢)، النجوم (٢٠٢/٥)، الشذرات (١٧/٦).

٣٧٥٨- الفاضل اليمني*

المفسر: يحيى بن القاسم بن عمرو^(١) بن علي بن خالد العلوي الحسيني اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، عماد الدين. ولد: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وأكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بمحاشية العلوي، وهو الذي يشير إليه المتأخرون بالفضل اليمني وتارة بالفضل العلوي...» أ.هـ.

• الأعلام: «الفاضل العلوي: مفسر، أديب، من شافعية اليمن، من أهل صنعاء ويسمى عند أهل اللجب بالشولي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة. من مصنفاته: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»، و«درر الأصداف في حل عقد الكشاف»، و«شرح اللباب للإسفرائيني» في النحو.

٣٧٥٩- الوتري*

النحوي: يحيى أفندي بن قاسم بن جليل الوتري.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنين وثمانين ومائتين

• بغية الوعاة (٢/٣٣٩)، كشف الظنون (٢/١٥٤٤)، البدر الطالع (٢/٣٤٠)، هدية العارفين (٢/٥٢٧)، الأعلام (٨/١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/١١٠).

(١) في معجم المؤلفين: عمر.

• تاريخ علماء بغداد (٧١٦)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/٤٦٨)، الأعلام (٨/١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/١١٠).

التكريفي قاضيتها، أبو زكريا، تاج الدين.

من مشايخه: أبوه، وأبو الفتح بن البطي، وأبو النجيب السهروردي وغيرهم.

من تلامذته: سبط ابن الجوزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم، كامل، فاضل، فقيه قارئ، مفسر، نحوي لغوي، عروضي شاعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار الشافعية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار:

كان آخر من بقي من المشايخ المشار إليهم، في معرفة مذهب الشافعي، ولهُ الكلام الحسنُ في المناظرة، والعبارة الفصيحة بالأصلين، وله اليد الطولى في معرفة الأدب، والباع المتمد في حفظ لغات العرب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، ومعرفة علومه، وكان من المجودين لتلاوته، ومعرفة القراءات ووجوهها، وصنّف في المذهب والخلاف والأدب، وأثنى عليه كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «كان متقناً لعلوم كثيرة منها التفسير والفقه والأدب، والنحو واللغة، وله المصنفات في ذلك كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: جمع له تاريخاً حسناً.

وَأَلْف.

المغيرة، العَدَوِي، البصري الزبيدي^(٢)، أبو محمد.
من مشايخه: ابن جريج، وأبو عمرو المازني
وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبيد، وإسحاق الموصلسي،
وأبو عمر الدَّورِي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان الزبيدي ثقة، أحد القراء
الفصحاء عالم بلغات العرب، وله شعر جامع
وأدب» أ.هـ.
• نزهة الألباء: «وكان الزبيدي الغاية في قراءة
أبي عمرو بن العلاء وبروايته يقرأ أصحابه،
والمعتزلة يزعمون أنه كان من أهل العدل معتزلياً
والله أعلم بصحة ذلك» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان صحيح الرواية ثقة
صدوقاً، وكان أحد أكابر القراء وهو الذي
خلف أبا عمرو بن العلاء فيها. وكان في أيام
الرشيد مع الكسائي ببغداد ويقرئان الناس في
مسجد واحد، وكان مع ذلك أديباً شاعراً
مجيداً... وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان ثقة، وهو أحد القراء
الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان
صدوقاً.

وقال ابن المنادي: أكثر من السؤال عن أبي
محمد الزبيدي ومحلته من الصدوق ومنزلته من
الثقة، لعدة من شيوخنا بعضهم أهل عربية
وبعضهم أهل قرآن وحديث فقالوا: هو ثقة

(٢) وعرف بالزبيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور خال
المهدي.

من مشايخه: عبد الوهاب النساب، والشيخ
عبد الرحمن القرداغي، والشيخ المحدث الكبير
السيد علي الظاهر وغيرهم.
كلام العلماء فيه:
• تاريخ علماء بغداد: «تخرج به جمع غفير من
العلماء والأدباء» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل عراقي.. تولى التدريس في
بعض المساجد، ثم كان قاضياً شرعياً في بلدة
الكاظمية، ومدرساً للعربية في دار المعلمين» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة
وَأَلْف.

من مصنفاته: «الرسائل الوترية» في النحو،
و«شرح الرسائل الوترية» في النحو، وله رسائل
في علم الفلك والرياضة والأزياج^(١).

٣٧٦٠- الزبيدي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يحيى بن المبارك ابن

(١) الأزياج: جمع زيح، ويقال زيجات: وهو علم يتعرف
منه مقادير حركات الكواكب، سيما السبعة السيارة،
وتقويم حركاتها، وإخراج الطوالع وغير ذلك متزجاً من
الأصول الكلية، انظر مفتاح السعادة (١/٣٧٩).

• تاريخ بغداد (١٤/١٤٦)، نزهة الألباء (٥٣) قديم،
معجم الأدياء (٦/٢٨٢٧)، اللباب (٣/٣٠٨)، الكامل
(٦/٣٥٠)، وفيات الأعيان (٦/١٨٣)، السير
(٩/٥٦٢)، العبر (١/٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٠٢) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٥١)، غاية النهاية
(٢/٣٧٥)، البلغة (٢٤٠)، النجوم (٢/١٧٣)، بغية
الرعاة (٢/٣٤٠)، الشذرات (٩/٣)، الأعلام
(٨/١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/١١٠)، كشف الظنون
(٢/١٩٨٠)، هدية العارفين (٢/٥١٣)، تاريخ جرجان
(٥٦١).

و«النحو»، و«نوادير اللغة».

٣٧٦١- أبو بكر الفزاري*

المفسر: يحيى بن مجاهد بن عوانة، أبو بكر، الفزاري، الأندلسي الإلبيري.
من مشايخه: الأسيوطي، وأبو محمد بن الورد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان منقطع القرين في العبادة بعيد الاسم في الزهد حج وعُني بعلم القرآن والقراءات والتفسير».

وقال: «كان له حظ من الفقه والرواية، إلا أن العبادة كانت أغلب عليه والعمل كان أملك به، ولا أعله حَدَّثَ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٣٧٦٢- ابن الطراوة*

النحوي: يحيى بن محمد الأستاذ ابن الطراوة، أبو الحسين.

من تلامذته: القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «النحوي الأديب أحد أئمة الأدب وشيوخ النحاة القوام على كتاب سيبويه وغيره، مع تفنن في علوم رياضية».

جالسته كثيراً وحضرت مجالسه في الأدب وأخبرني بملح وفوائد، وأنشدني كثيراً من شعره

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٥/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩١٨/٢).

* الغنية (٢٢٣)، بغية الوعاة (٣٤١/٢).

صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل إلى المعتزلة.

وقد روى عنه الغريب أبو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك إلا عن معرفة منه به...» أ.هـ.

• السير: «قد آدب المأمون، وعظم حاله، وكان ثقة، عالماً حجة في القراءة، لا يدري ما الحديث لكنه أخباري، نحوي، علامة بصير بلسان العرب. وكان نظيراً للكسائي» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «الإمام أبو محمد البصري النحوي المقرئ... وكان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب...»

نحوي مقرئ ثقة علامة كبير... وقال ابن مجاهد وإنما عولنا على البيهقي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل غيرها وهو أضبطهم» أ.هـ.

• في الشذرات: «خالف أبا عمرو في حروف يسيرة وتنازع مع الكسائي مرة في مجلس المأمون قبل أن يلي الخلافة في بيت شعر، فظهر البيهقي وضرب بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد. فقال المأمون: والله لخطأ الكسائي مع حسن أدبه أحسن من صوابك مع سوء أدبك. فقال: إن حلاوة الظفر أذهبت عني حسن التحفظ» أ.هـ.

• الأعلام: «كان له خمس بنين كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار، وكلهم ألف في اللغة والأدب وهم: محمد، وإبراهيم وإسماعيل وعبدالله وإسحاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين، عاش أربع وسبعين سنة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المقصود والمدود»،

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن إبراهيم
البوشنجي، وابن خزيمه وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الحافظ - وهو من أقرانه -
والحاكم، وابن منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالتفسير لغويّاً أديباً
فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «المفسر، المحدث، الأديب العلامة
الثقة..»

قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبوزكريا يحفظ
من العلوم ما لو كُفنا حفظ شيء منها لعجزنا
عنه، وما أعلم أني رأيت مثله» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الأئمة...
قال الحاكم فيه: العدل الأديب المفسر الأواحد
بين أقرانه..» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الحافظ، الأديب
المفسر» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «قال
الحاكم سمعت أبا علي الحافظ يقول الشفق:
الحرمة، لأن اشتقاقه من الخجل والخوف قال الله
تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾
أي خائفون».

السير: «العالم المختار أن يرجع إلى حسن حال،
فيأكل الطيب والحلال ولا يكسب بعلمه المال،
ويكون علمه له جمال وماله من الله منّ عليه
وأفضال».

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

ومناقضاته الحصريّ وغيره» أ.هـ.

٣٧٦٣- العليمي*

المقري: يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري
الكوفي، أبو محمد، العليمي^(١).

ولد: سنة (١٥٠هـ) حسين ومائة.

من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وحماد بن
شعيب صاحبي عاصم وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن يعقوب الواسطي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراءة بالكوفة، مقري
حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين.

٣٧٦٤- العنبري*

المفسر: يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر بن
عطاء السلمي مولاهم العنبري النيسابوري، أبو
زكريا.

* معرفة القراءة (٢٠٢/١)، غاية النهاية (٣٧٨/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري،
الإكمال لابن ماكولا (٢٦٤/٦)، الأنساب (٢٣١/٤)،
اللباب (١٤٩/٢).

(١) العليمي: هذه النسبة إلى عُليم وهو بطن من عُدرة
وهو عُليم بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر
بن عوف بن عذرة. انظر الأنساب.

* الأنساب (٢٤٩/٤)، معجم الأدباء (٢٨٢٩/٦)،
السير (٥٣٣/١٥)، العبر (٢٦٥/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٤٤) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي
(٤٨٥/٣)، النجوم (٣١٤/٣)، طبقات المفسرين
لداودي (٣٧٥/٢)، الشذرات (٢٣٨/٤).

٣٧٦٦- ابن هبيرة*

النجوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن حسين بن أحمد بن الحسن بن جهم بن هبيرة بن علوان، أبوالمظفر الوزير. ولد: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عثمان إسماعيل بن فيلة، وأبو القاسم هبة الله بن الحسين، وأبو غالب بن البنا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف ثم أمضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المفتي مشرفاً في المخزن ثم رقيه إلى أن صيره صاحب الديوان ثم استوزره...» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قلده الإمام المفتي لأمر الله الوزارة وخلع عليه، وكانت أيام وزارته منيرة بالعدل مزهرة بالجوهر والفضل... ويشهد له الجماعة بوفور فضله وجلالة قدره» أ.هـ.

• السير: «شارك في علوم الإسلام، ومهر في اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض،

٣٧٦٥- الأرزني*

اللغوي: يحيى بن محمد الأرزني، أبو محمد، بغدادي.

من مشايخه: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي.

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن عبدالعزيز بن المهدي الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب «الفصيح» لثعلب ويبيعه بنصف دينار، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه» أ.هـ.

• الأعلام: «من مدرسي اللغة، كان مليح الخط، سريع الكتابة، ينسخ فصيح ثعلب وغيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له «مختصر» في النحو.

* المنتظم (١٨/١٦٦)، الكامل (١١/٣٢١)، وفيات الأعيان (٦/٢٣٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٦٠)، العبر (٤/١٧٢)، السير (٢٠/٤٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠) ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٣/٤٢)، البداية والنهاية (١٢/٢٦٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٥١)، النجوم (٥/٣٦٩)، الشذرات (٦/٣١٩)، كشف الظنون (١/٣٣)، هدية العارفين (٢/٥٢١)، الأعلام (٨/١٧٥)، معجم المؤلفين (٤/١١٥).

* تاريخ بغداد (١٤/٢٣٩)، نزهة الألباء (٢٤٨)، معجم الأدباء (٦/٢٨٣)، معجم البلدان (١/١٥٠)، بغية الرواة (٢/٣٤٣)، الأعلام (٨/١٦٤)، معجم المؤلفين (٤/١١٢).

وأخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول أنا أولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا إذا أبى القصاص فالفداء. فقال الوزير له حكمه فقال الرجل نعمك علي كثيرة فأبي حكم [بقي] لي، قال لا بد قال علي [بقيه دين] مائة دينار، فقال تعطى مائة دينار لإبراء ذمته ومائة لإبراء ذمتي، فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في معاني الأحاديث الصحاح» شرح فيه أحاديث صحيحي البخاري ومسلم، و«المقتصد» في النحو.

٣٧٦٧- الهوزني*

المصري: يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد الهوزني، أبو بكر.

من مشايخه: أبو الحكم عمرو بن أحمد بن حجّاج، وأبو الأصبح السماتي، وغيرهما. من تلامذته: أبو عبدالله بن هشام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أتقن أهل زمانه للقراءات قال أبو العباس العزفي: أحفظ من قرأنا عليه باختلاف القراءات المشهور والشاذ من الروايات» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط

* صلة الصلة (١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢) ط. بشار، تكملة الصلة (٤/١٨٦)، غاية النهاية (٢/٣٧٧).

سلفياً أثرياً، ثم إنه أمضه الفقر فتعرض للكتابة وتقدم وترقى وصار مُشرف الخزانة...

وكان ديناً خيراً متعبداً عاقلاً وقوراً متواضعاً جزل الرأي باراً بالعلماء مكباً أعباء الوزارة على العلم وتدوينه كبير الشأن، حسنة الزمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شارك في فنون عديدة. وكان خبيراً باللغة ويعرف النحو والعروض وكان مسدداً في السنة واتباع السلف...».

وقال: «وكان من خيار الوزراء، أدباً، وصلاً، ورأياً، وعقلاً، وتواضعاً لأهل العلم وبراً بهم».

ثم قال: «كان يبالي في تحصيل التعظيم للدولة، قامعاً للمخالفين بأنواع الحيل حسم أمور السلاطين السلجوقية، وكان شيخنة قد أذاه في صباه فلما وزر أحضره وأكرمه، وكان يتحدث بنعم الله ويذكر في منصبه شدة فقره القديم» أ.هـ.

من أقواله: ذيل طبقات الحنابلة: «قال: والله ما نترك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الرافضة نحن أحق به منهم، لأنه منا ونحن منه، ولا نترك الشافعي مع الأشعرية، فإننا أحق به منهم».

المنتظم: «وكان يقرأ عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي فذكرت مسألة فخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الفقيه يخالف فبدر من الوزير أن قال له أحمار أنت أما ترى الكلال يخالفونك وأنت مصر. فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني بالأمس ما لا يليق بالأدب حتى قلت له تلك [الكلمة] فليقل لي كما قلت له فما أنا إلا كأحدكم، فضج المجلس بالبكاء

داود الصنهاجي^(١)، وجيه الدين، أبو زكريا، وأبو الحسين.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الخالق بن طرخان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر للذهبي: «مات بالإسكندرية قاضيا العلامة» أ.هـ.

• الوفيات: «كان نائب الحكم ببلده، ودرس بالمدرسة النجارية، وأقرأ الناس العلم والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، وقيل: (٧٣٧هـ)، تسع وقيل: سبع وثلاثين وسبعمائة.

٣٧٧٠- الحارثي *

النحوي: يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي، الجزائر سبط الشريف.

ولد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولادته بالكوفة واشتغل بها وبيغداد... قدم دمشق وسمعوا عليه من نظمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى وخمسين وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

والتجويد شهير الذكر بذلك، له أرجوزة في غريب القرآن، وكف بصره بأخرة من عمره. أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة في العشر الأوائل من رمضان.

من مصنفاته: له أرجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف رفعها إلى المنصور عام (٥٩٢) وأجازها عليها.

٣٧٦٨- أبوزكريا التلمساني *

المفسر: يحيى بن محمد بن موسى التجيبي التلمساني، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، من أهل تلمسان.. قال الذهبي: حج وجاور وسمع بمكة من أبي الحسن بن البناء وسكن الإسكندرية ووعظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، واعظ، صنف في التفسير والرقائق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الرقائق».

٣٧٦٩- الصنهاجي *

النحوي: يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٦/٢)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، معجم المؤلفين (١١٦/٤).

* ذبول العبر (٢١١)، الوفيات لابن رافع (٢٧٦/١)، الدرر الكامنة (٢٠٣/٥)، نيل الابتهاج (٣٩٠)، الشذرات (٢١٨/٨).

من مصنفاته: «مفتاح الألباب لعلم الإعراب»
في النحو.

٣٧٧١- الأصبحي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمد بن عبدالرحمن
بن التلمساني، الأصبحي، المالكي.

ولد: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبو الحسن البطرني، وأبو القاسم
العربي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شارك في الفقه، ومهر في
العربية... وكان قد أضر قبل موته» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ماهراً في العربية
والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمئة.

٣٧٧٢- الدماطي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمد بن أحمد
الحبوي الدماطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: أوائل القرن التاسع.

من مشايخه: العز بن جماعة، والجلال البلقيني
وغيرهما.

من تلامذته: أولاد الشرف الجيعان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «أحد الأجلاء المعبرين فضلاً،
وتواضعاً وحفظاً وتلاوة من درس وأفاد، وأكثر
الحج والمجاورة، غير منفك عن الاشتغال
والعبادة...»

وكان شيخ الصوفية بالجمالية ناظر الخاص،
فخلفه فيها إسماعيل الحيناني «أ.هـ.

• الضوء: «كان كثير التردد لزواية الشيخ مدين
بسبب الذكر والإقراء».

وقال: «ولم يكن مع مداومته لذلك -القراءة-
شديد البراعة في العلوم وأحسن ما كان عنده
العربية حتى إنه شرح فيها مقدمة شيخنا
الحناوي...».

ثم قال: «وبالجملية كان خيراً متواضعاً حسن
الملتقى بشوشاً متسودداً طارحاً للتكلف متقشفاً
متمكناً في حب ذوي الوجاهات مستديماً حفظ
كتبه لا سيما جامع المختصرات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح تنقيح اللباب» في الفقه،
و«شرح مقدمة الحناوي» في النحو.

٣٧٧٣- ابن حجي*

المفسر: يحيى بن محمد بن عمر بن حجي
السعدي، الحسيني، أبو زكريا.

ولد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمئة.

من مشايخه: الشهاب القرشي، والسفطي،

* الضوء اللامع (١٠/٢٥٢)، وجيز الكلام (٣/٩٤٤)،
الأعلام (٨/١٦٨).

* إنباء الغمر (٦/٥٠)، الضوء اللامع (١٠/٢٤٩)، بغية
الرواة (٢/٣٤٣)، الشذرات (٩/١٢٩).

* الضوء اللامع (١٠/٢٤٤)، وجيز الكلام (٢/٨٥٧)،
كشف الظنون (٢/١٨٠١)، هدية العارفين (٢/٥٢٨)،
الأعلام (٨/١٦٧)، معجم المؤلفين (٤/١١٢).

من مشايخه: الشيخ محمد بن محمد بهلول،
والشيخ سعيد مفتي الجزائر وغيرهما.

من تلامذته: الحجي، والشيخ زين الدين البصري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد ترجمه النور علي
النوري الصفاقصي في فهرسته وحلاه ب (أشعري
الزمان وسيبويه الأوان، وقال: لم أر أسرع منه
نظماً، قال: قرأنا عليه شرح المرادي على
الألفية، وكنا نصصح نسخنا على حفظه، ولما
كتب لي الإجازة تحذف قال: مؤرخه بمجموع
الاسم واللقب فعددت حروف يحمي الشاوي
فوجدتها ٧٨ ألف وذلك هو التاريخ فعجبت
من شدة فطنته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» لابن مالك،
و«رسالة في أصول النحو» جعلها على أسلوب
الاقتراح للسيوطي، و«الحاكمية» حاشية على
التفسير، وله «حاشية على شرح أم البراهين»
للسنوسي نحو عشرين كراساً.

* ٣٧٧٥ - أبوكدينة البجلي

المفسر: يحيى بن المهلب، أبوكدينة البجلي
الكوفي.

والبقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تزاحوا عليه في آخر وقت وفرغ
نفسه له - أي التفسير - وحدوا تواضعه وتودده
ومزيد محبته في الفضلاء والتنويه بهم ولين
عريكته وشدة حياته وكثرة أدبه وجوده بالمال
والكتب... وبالجملة فمحاسنه كثيرة ورياسته في
العلم والنسب شهيرة وللشعراء فيه المدائح».
وقال: «كان مائلاً لابن عربي، ووجد في كتبه
من تصانيفه ما لم يجتمع عند غيره. وكان كثير
الشغف بجمع الكتب» أ.هـ.

• الوجيز: «مُن تفتن ودرس، مع الرئاسة،
والأصالة والفتوة والمحاسن الجمّة والإخلاص في
حبة الفضلاء وتقريبهم وإرفادهم بالكتب
وغيرها» أ.هـ.

• الأعلام: «عكف على تدريس التفسير
وغيره في المنصورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

* ٣٧٧٤ - الشاوي

النحوي، المفسر: يحيى بن محمد بن محمد بن
عبدالله الشاوي الملياني الجزائري، أبو زكرياء
المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٦/٢)، تهذيب الكمال
(٥/٣٢)، طبقات ابن سعد (٣٨٢/٦)، التاريخ الكبير
للبخاري (٣٠٥/٨)، الثقات لابن حبان (٦٠٣/٧)،
تهذيب التهذيب (٢٥٢/١١)، تقريب التهذيب
(١٠٦٧).

* خلاصة الأثر (٤٨٦/٤)، تعريف الخلف (١٩٠/١)،
فهرس الفهارس (١١٣٢/٢)، شجرة النور (٣١٦)،
هدية العارفين (٥٣٣/٢)، إيضاح المكنون (٢٢٤/٢)،
معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، الأعلام (١٦٩/٨)، معجم
المؤلفين (١١٤/٤).

ذكر صاحب معجم المؤلفين وفاته سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة والأول هو الأرجح.

من مصنفاته: له عدة منظومات منها «الدرة البهية في نظم الآجرومية».

٣٧٧٧- أبو صالح الطائي *

النحوي، اللغوي: يحيى بن واقد بن محمد بن عدي بن حاتم، الطائي، البغدادي، أبو صالح، نزيل أصبهان.

وُلد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: هشيم، وابن أبي زائدة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان رأساً في العربية والنحو. قاله أبو نعيم.

وقال لي أبو نعيم: وثقه إبراهيم ابن أورمه..» أ.هـ.

٣٧٧٨- الكاهلي *

المصري: يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وتلا على

* تاريخ بغداد (٢٠٥/١٤).

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٠٨/٨)، الجرح والتعديل (١٩٣/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٢٩٩/٦)، الثقات لابن حبان (٥٢٠/٥)، ذكر أخبار أصبهان (٣٥٦/٢)، تهذيب الكمال (٢٦/٣٢)، السير (٣٧٩/٤)، العبر (١٢٦/١)، معرفة القراء (٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٨٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٨/١١)، النجوم (٢٥٢/١)، الشذرات (٢١/٢)، الأعلام (١٧٦/٨)، تقريب التهذيب (١٠٦٨)، تذكرة الحفاظ (١٠٦/١).

من مشايخه: حصين بن عبدالرحمن، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن بشر بن سليمان، وإسحاق بن منصور السلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أخطأ» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوداود والنسائي والعجلي: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس».

وقال: «روى له البخاري والترمذي والنسائي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال يعقوب بن سفيان: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله تعالى، وقال الدارقطني: يعتبر به» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.
من مصنفاته: له تفسير.

٣٧٧٦- العمرطي *

النحوي: يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة العمرطي، الشافعي، الأنصاري الأزهرري، شرف الدين، أبو الخير.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٩هـ) تسع وثمانين وتسعمائة،

* هدية العارفين (٥٢٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٨٥)، الأعلام (١٧٤/٨)، معجم المؤلفين (١١٨/٤).

قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم، قال: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية، وكان -والله- قارئاً.

قال عطاء بن مسلم: كان الأعمش يقول: حدثني يحيى بن وثاب، وكنت إذا رأيته قد جثا، قلت: هذا وقف للحساب، فيقول: أي رب، أذنبتُ كذا، ففوت عني، فلا أعود، وأذنبتُ كذا ففوت عني، فلا أعود.

يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، قال: كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة ربما اشتبهت أن أقبل رأسه من حُسن قراءته، وكان إذا قرأ لا تُسمع في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

حميد بن عبدالرحمن: حدثنا أبي عن الأعمش، كان يحيى إذا قضى صلاته مكث ملياً تُعرف فيه كآبة الصلاة.

قال أحمد العجلي: هو تابعي ثقة مقرر يؤم قومه. وقد أمر الحجاج أن لا يؤم بالكوفة إلا عربي، واستثنى يحيى بن وثاب. فصلى بهم يوماً، ثم ترك.

قال عُبيد الله بن موسى: كان الأعمش يقول: يحيى بن وثاب أقرأ من بال على تراب.

قال يحيى بن آدم: سمعتُ الحسن بن صالح يقول: قرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على ابن مسعود؛ فأَيُّ قراءةٍ أفضل من هذه؟ أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يحيى بن وثاب ثقة إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال محمد بن جرير الطبري: كان مقرر أهل الكوفة في زمانه. قال الأعمش:

أصحاب علي، وابن مسعود وغيرهم.

من تلامذته: الأعمش، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة جليل الحديث، صاحب قرآن» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين أنه قال: يحيى بن وثاب ثقة، نا عبدالرحمن قال: ستل أبو زرعة عن يحيى بن وثاب: كوفي ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «قال أبو نعيم الحافظ: اسم أبيه وثاب بزديويه بن ماهويه، سباه مجاشع ابن مسعود السلمي من قاشان، إذ افتتحها، وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم وقع في سهم ابن عباس. فسماه وثاباً. وتزوج فولد له يحيى، ثم استأذن ابن عباس في الرجوع إلى قاشان، فأذن له، فدخل هو وابنه يحيى الكوفة، فقال يحيى: يا أبت إني آثرت العلم على المال، فأذن له في المقام. فأقبل على القرآن، وتلا على أصحاب علي وابن مسعود، حتى صار أقرأ أهل زمانه فأورث وثاب عَقْبَهُ، فحازوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاق نظراءه في القرآن والآثار، وفاق خالد بن وثاب وولده: أزهري ومخلد، في رئاسة الدنيا والولايات واتصلت رئاسة عقبه إلى أيامنا بأصبهان، ولهم الصيت والذكر في الشروة والثناية، والحظ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلت: ثبت أنه قرأ القرآن كله على عبيد بن نُصَيْلة صاحب علقمة، فتحفظ عليه كل يوم آية.

• بغية الوعاة: «قال في الثُّنَّار: كان متصرفاً في العلوم بصيراً بالحساب والنجوم والطب، بارعاً في النحو واللغة والعروض ومعاني الشعر والحديث والفقه والأخبار والجدل، رحل إلى المشرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة.
من مصنفاته: من آثاره كُنَّاش.

* ٣٧٨٠ - العدواني *

اللغوي، المقرئ: يحيى بن يعمر العدواني من عدوان بن قيس بن عيلان الوشقي البصري، أبو سليمان، ويكنى أبا عدي، قاضي مرو.
من مشايخه: أبو الأسود، وروى عن ابن عمر، وابن عباس (رضي الله عنهم) وغيرهم.
من تلامذته: قتادة، وإسحاق بن سويد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وثقه النسائي وأبو حاتم

* الجرح والتعديل (١٩٦/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٢٨٧/٣)، زهرة الألباء (٨)، المتظم (٢٩٢/٦)، معجم الأدباء (٢٨٣٦/٦)، وفيات الأعيان (١٧٣/٦)، تهذيب الكمال (٥٣/٣٢)، تذكرة الحفاظ (٧٥/١)، السير (٤٤١/٤)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط. تدمري، البداية والنهاية (٧٣/٩)، غاية النهاية (٣٨١/٢)، البلغة (٢٤١)، تهذيب التهذيب (٢٦٤/١١)، النجوم (٢١٧/١)، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، الشذرات (١٢٤/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٧٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٨/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٣١١/٨)، الكامل (٣٠٨/٤)، معرفة القراء (٦٧/١)، تقريب التهذيب (١٠٧٠)، طبقات الحفاظ (٣٠).

كان يحيى بن وثاب لا يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، في عرض ولا في غيره، وقال أبو بكر بن عياش كنت إذا قرأت على عاصم فإن أقرأ قراءة يحيى بن وثاب، فإنه قرأ على عبيد بن نضيلة كل يوم آية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣هـ) ثلاث ومائة.

* ٣٧٧٩ - ابن السمينه *

النحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن يحيى القرطبي، المعروف بابن السمينه.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «رحل إلى المشرق في العام الذي رحل فيه طاهر بن عبدالعزيز فمال إلى كتب الحجة ومذاهب المتكلمين، وانصرف إلى الأندلس فأصابه النقرس. فكان ملازماً لداره، مقصوداً من ضرور الناس. وكان يعلن بالاستطاعة أخذ ذلك عن خليل بن عبد الملك، وروى عنه كتاب التفسير المنسوب إلى الحسن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب المعتزلي المتكلم... كان بارعاً في الطب والحساب واللغة والشعر والنحو، قادراً على الجدل والمناظرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩١٣/٢)، معجم المؤلفين (١٢٠/٤)، الأعلام (١٧٦/٨)، معجم الأدباء (٢٨٣٤/٦)، طبقات الأطباء (٤٨٢).

من أقواله: المنتظم: «قال الأصمعي: كان يجيى قاضياً فقدم إليه رجل وامرأته، فقال يجيى للرجل: رأيت إن سألتك حق سُكرها وشبرك أنشأت تطلُّها وتضهلها. قال: يقول الرجل لامرأته: لا والله لا أدري ما يقول قومي حتى تنصرف شبرة تطلُّها: تبطل حقها. وتضهلها: تعطىها حقها قليلاً قليلاً. والكناية بالسُكر والشبر عن النكاح».

الشذرات: «قال له الحجاج: تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ لتخرجن من ذلك أو لألقين الأكثر منك شعراً، فقال: قال الله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ الآية ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ الآية وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد ﷺ فقال له الحجاج: ما أراك إلا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط».

وفي معجم الأدباء: «حكي أن الحجاج قال له: أتجدني أحسن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك فقال: عزمتُ عليك أتجدني الحن؟ فقال يجيى: نعم، فقال له: في أي شيء؟ فقال: في كتاب الله تعالى، فقال: ذلك أسوأ، ففي أي حرف من كتاب الله؟ قال قرأت ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ﴾ فرفعت أحب وهو منصوب فغضب الحجاج وقال: لا تساكنتي ببلد أنا فيه، ونفاه إلى خراسان، فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وإدمانه له...».

وغيرهما. ورماه عثمان بن دحية بالقدر، وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقهاء والعربية ولغات العرب... وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «هو أحد قراء البصرة. وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال قيس بن الربيع الأسدي، عن عبد الملك بن عمير: فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة، ويحيى بن يعمر، وقبيصة بن جابر وذكره ابن حبان... وقال: كان فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد... روى له الجماعة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقرئ... كان من أوعية العلم وحملة الحجة. وقيل: إنه كان أول من نقط المصحف، وذلك قيل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لسان وفصاحة أخذ ذلك عن أبي الأسود».

استخلف على القضاء في خراسان ثم إن قتيبة عزله لما قيل له: إنه يشرب المُتَصَفَّ (١)» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «متفق على حديثه وثقته» أ.هـ.
• البداية: «كان قاضي مرو... وكان من فضلاء الناس وعلمائهم وله أحوال ومعاملات وله روايات، وكان أحد الفصحاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فصيح، وكان يرسل» أ.هـ.

(١) المُتَصَفَّ من الشراب: هو الذي يطبخ حتى يذهب نصفه.

قط، كنت أقوم من عنده بالسبعين ونحوها، ويقومون من عند سفيان فيطلبون إلي فأملئ عليهم، فذكر لو كيع قول يحيى فقال: صدق، كان إذا كتبها نسيها. أخبرنا البرقاني أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري حدثنا سليمان بن الأشعث قال سمعت أحمد بن حنبل قال قال وكيع: وكنا نعدّها عند سفيان، ثم نكتب في البيت، وكان يحيى بن يمان يعقد خطأ - يعني يعد به الحديث عند سفيان ثم يذهب إلى البيت فيحل عقدة ويكتب حديثاً، ولكن عنده تخليط. وقال مرة فأيش خلط - يعني ابن اليمان -. وأخبرنا البرقاني أخبرنا محمد بن عبدالله بن خمريه الهروي أخبرنا الحسين بن إدريس حدثنا محمد بن عمار قال سمعت يحيى بن يمان - وقد أفلج - ولم يكن يحدثنا من كتاب إنما كان يحدثنا حفظاً ويحيى بن يمان لا يحتج به. أخبرني علي بن محمد المالكي أخبرنا عبدالله بن عثمان الصغار أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي حدثنا عبدالله بن علي ابن عبدالله المدني قال سألت أبي عن يحيى بن اليمان فقال: صدوق وكان قد أفلج فتغير حفظه. أخبرني عبدالله بن يحيى السكري حدثنا محمد بن عبدالله الشافعي قال حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يحيى بن معين: ربما عارضت أحاديث يحيى بن يمان بأحاديث الناس؛ فما خالف ضربت عليه، وقد أتيت بمحدثه وكيعاً فقال وكيع: ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه، أنكرها جداً. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال سألت ابن نمير أن يخرج

وفاته: قبل التسعين، وقيل: (٨٨٩هـ)، تسع وثمانين، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٣٧٨١- ابن اليمان*

المفسر، المصنف: يحيى بن اليمان العجلي الكوفي، أبو زكريا.

ولد: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والثوري فأكثر عنه، وتلا على حمزة الزيات وغيرهم.

من تلامذته: أبو كريب، والحسن بن عرفة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: قال أبو بكر بن عياش وذكر يحيى بن يمان فقال: ذاك راهب.

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن حفص، قال سمعت أحمد بن محمد قال سمعت أبا هشام الرفاعي يقول: سمعت يحيى بن يمان يقول: أحفظ عن سفيان أربعة آلاف حديث في التفسير. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو هشام قال سمعت يحيى بن يمان يقول: ما حملت إلى سفيان الواحاً

* تاريخ بغداد (١٢٠/١٤)، تهذيب الكمال (٥٥/٣٢)، السير (٣٥٦/٨)، العبر (٣٠٤/١)، تذكرة الحفاظ (٢٨٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٩) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٣٦٧/١١)، الشذرات (٤١٣/٢)، الأعلام (١٧٧/٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩١/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٣١٣/٨)، الجرح والتعديل (١٩٩/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٢٥٥/٩)، تقريب التهذيب (١٠٧٠).

ابن رزق وأخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يقول: ليس يجيى بن يمان حجة في الحديث» أ.هـ.

• السير: «المقري العابد... كان سريع الحفظ، يحفظ في المجلس الواحد خمس مئة حديث، لكنه سريع النسيان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد: ليس بحجة» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل: (١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة.
من مصنفاته: «التفسير».

* ٢٧٨٢ - ابن رومان *

المقري: يزيد بن رومان، مولى آل الزبير بن العوام، المدني، الأسدي، أبوروح.

من مشايخه: عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، سمع من ابن عياش وعروة بن الزبير رضي الله عنهما وغيرهم.

من تلامذته: نافع بن أبي نعيم، وأبو عمرو، وحدث عنه مالك بن أنس وغيرهم.

* وفيات الأعيان (٦/٢٧٧)، معرفة القراء (١/٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة وكذلك الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٨١)، تهذيب التهذيب (١١/٢٨٤)، الشذرات (٢/١٢٩)، الأعلام (٨/١٨٢)، تقريب التهذيب (١٠٧٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٣١)، الجرح والتعديل (٤/٢٦٠).

إلى حديث يجيى بن اليمان، فأخرج إلى أجزاء، ثم رأته يتناقل فقلت له ما هذا؟ قال تخفف فإن حديثه لا يشبه حديث أصحابنا، يتوهم الشيء فيحدث به، وخاصة لما فليج. فامتنع على أن يخرج إلي بقية سماعه منه. قال يعقوب وبلغني عن يجيى بن معين. قال قال لي وكيع: إن كان سفيان الذي يحدث عنه يجيى بن يمان الذي لقيناه نحن فليس هو ذلك. أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأثناني قال سمعت أبا الحسن الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين فيحيى بن يمان؟ قال أرجو أن يكون صدوقاً. قلت كيف هو في حديثه، قال ليس بالقوي.

أخبرنا علي بن الحسين -صاحب العباسي- أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي حدثنا بكر بن سهيل حدثنا عبدالحق بن منصور قال سئل يجيى بن معين عن يجيى بن اليمان فقال: ليس به بأس. أخبرنا محمد أحمد ابن رزق أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت يجيى بن معين وذكر يجيى بن يمان فقال: كان يضعف في آخر عمره في حديثه. أخبرني السكري أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يجيى بن معين: يجيى بن اليمان ضعيف. أخبرني أحمد بن عبدالله الأنماطي أخبرنا محمد بن المظفر أخبرنا علي ابن أحمد بن سليمان المصري حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال وسألته -يعني يجيى بن معين- عن يجيى بن اليمان فقال: ضعيف الحديث. أخبرنا

كلام العلماء فيه:

موصوفاً بالبلاغة والخطابة ومشهوراً بالفصاحة.
سمعت أبا محمد عبدالله بن محمد بن علي يُثني عليه ويصفه بالعلم وجلالة القدر» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «كان أستاذاً في العربية واللغة مقدماً، مشهور الفضل شائع الذكر، ذا حظ من البلاغة» أ.هـ.

٢٧٨٤- القارئ*

المقريء: يزيد بن القعقاع، المخزومي المدني، أبو جعفر.
من مشايخه: أبو هريرة، وابن عباس، وأبي بن كعب وغيرهم.
من تلامذته: مالك بن أنس والدرارزدي، وقرأ عليه نافع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال سليمان: رأيت أبا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت له: أبا جعفر؟ قال: نعم أقرئ إخواني عني السلام، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم السلام وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيس الكيس فإن الله عز وجل وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٣/٨)، الكامل (٣٩٤/٥)، وفيات الأعيان (٢٧٤/٦)، تهذيب الكمال (٢٠٠/٣٣)، السير (٢٨٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، معرفة القراء (٧٢/١)، غاية النهاية (٣٨٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥١/١٢)، الشذرات (١٢٦/٢)، الأعلام (١٨٦/٨)، تقريب التهذيب (١١٢٧).

• وفيات الأعيان: «قال يحيى بن معين: يزيد ابن رومان ثقة. وقال وهب بن جرير: حدثنا أبي قال: رأيت محمد بن سيرين، ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة» أ.هـ.
• معرفة القراء: «قال ابن سعد: كان عالماً، ثقة كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو أحد شيوخ نافع الخمسة الذين أسند عنهم القراءة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «ثقة ثبت، قارئ محدث» أ.هـ.
• تهذيب التهذيب: «قال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قلت -أي ابن حجر- وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة...» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «ثقة من الخامسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٢٧٨٣- أبو خالد العبسي*

النحوي، اللغوي: يزيد بن طلحة العبسي الإشبيلي، أبو خالد.
من مشايخه: أحمد بن محمد العُتيبي، ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أجلة فقهاء إشبيلية، وكان بصيراً باللغة والنحو والشعر»
* تاريخ علماء الأندلس (٩٢٧/٢)، بغية الوعاة (٣٤٦/٢).

٢٧٨٥- أبوخالد اللخمي*

اللغوي، المقرئ: يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة، أبوخالد اللخمي الغرناطي، ويعرف بابن الصفار.

من مشايخه: أبوالحسن بن الباذش، وأبو محمد بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان راوية جليلاً عاكفاً على عقد الشروط بصيراً بها ردئ الخط جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالقراءات والعربية، راوية جليلاً، يعقد الوثائق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٨هـ) خمس وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين وخمسة.

٢٧٨٦- يزيد بن هارون*

المفسر: يزيد بن هارون بن زاذان وقيل الزاذني، أبوخالد السلمي مولاهم الواسطي.

ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

* تاريخ الإسلام (وقد ذكره مرتين الأولى في (وفيات ٥٨٥) والثانية (وفيات ٥٨٨) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٨٤)، تكملة الصلة (٤/٢٣٤).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/١٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٦٨)، المرحح والتعديل (٤/٢٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/٧٣٢)، تاريخ بغداد (١٤/٣٣٧)، الكامل (٦/٣٦٢)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١)، العبر (١/٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١/٣١٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣٢١)، تقريب التهذيب (١٠٨٤)، طبقات الحفاظ (١٣٢)، الشذرات (٣/٣٣).

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ثقة».

وقال أبوحاتم: صالح الحديث. وقال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فُسمي القارئ بذلك» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ... أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات».

وكان يصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يؤمر بذلك، وجعلوا بعده شبية.

وقد صلى بابن عمر... وهو نزر الرواية، لكنه في الإقراء إمام» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة وقال أبوحاتم: صالح الحديث،

وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث وكان إمام أهل المدينة في قراءة فُسمي القارئ لذلك....

وقال محمد بن اسحق المسيبي، حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غسل أبوجعفر بن

القعقاع بعد وفاته نظر إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك من حضر أنه نور القرآن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «اسمه يزيد بن القعقاع وقيل: جندب بن فيروز وقيل فيروز، ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال رجل لأبي جعفر: هنيئاً لك ما أتاك من القرآن، قال: ذاك إذا أحللتُ

حلاله، وحرمتُ حرامه، وعملتُ بما فيه».

وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

• تهذيب التهذيب: «أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى».

وقال: «قال يعقوب بن شيبه: ثقة وكان يعد من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقال ابن قانع: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، عابد» أ.هـ.
قلت: مناقبه كثيرة وأخباره وفيرة فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

من أقواله: عن شاذ بن يحيى، أنه سمع يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق كافر بالله تعالى.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في الفرائض، وتفسير القرآن.

٣٧٨٧- الشرف الشافعي *

المفسر، المقرئ: يعقوب خطيب حماة، ينعت بالشرف الشافعي.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الفقاعي وغيره.

من تلامذته: الشهاب أحمد بن أبي الرضا الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «مقرئ مفسر».
وقال: «تصدر للإفادة والتذكير وانتفع به جماعة» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٧/٢)، غاية النهاية (٣٩١/٢).

من مشايخه: عاصم الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد، وابن المديني، وأبوخيثمة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال علي بن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون.

وقال يحيى بن يحيى: يزيد بن هارون أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن حنبل: كان يزيد حافظاً متقناً.

وقال زياد بن أيوب: مارأيت ليزيد كتاباً قط، ولا حدثنا إلا حفظاً».

وقال: «قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله، وقيل له: يزيد بن هارون له فقه؟ قال: نعم، وما كان أذكاه وأفهمه وأفطنه.

وقال أحمد بن سنان: ما رأينا عالماً قط أحسن صلاةً من يزيد بن هارون، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يُسأل عن مثله».

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: يزيد بن هارون ثقة ثبت، متعبد حسن الصلاة جداً يصلي الضحى ست عشرة ركعة بها من الجودة غير قليل، وكان قد عمي».

وقال: «قال يحيى بن أكثم، قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت القرآن مخلوق.

فقيل: ومن يزيد حتى يُتقى. قال: ويحك، إني لأرتضيه لا أن له سلطنة، ولكن أخاف أن أظهرته فيرد علي فتختلف الناس وتكون فتنة» أ.هـ.

• الشذرات: «الحافظ الثقة الحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له التفسير، والمسند.

٣٧٨٩- الكردي*

النحوي، اللغوي: يعقوب بن أحمد بن محمد بن

أحمد الكردي، أبو يوسف، وقيل: أبو سعد

النيسابوري.

من مشايخه: أبو بكر الحيري، والحاكم أبو سعيد

بن دؤست وغيرهما.

من تلامذته: وجيه الشحامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قرأ الحديث الكثير على

المشايخ وأفاد أولاده» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ وقته في النحو واللغة والآداب،

كثير التصانيف والتلامذة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في السِّيَاق: أستاذ البلد،

وأستاذ العربية واللغة، شيخ معروف مشهور،

كثير التصانيف والتلامذة، مبارك النفس، جم

الفوائد والنكت والطرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البلغة في اللغة»، وله شعر.

• بغية الوعاة (٣٤٧/٢)، البلغة (٢٤٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٧٤) ط. تدمري، معجم المؤلفين (١٢٣/٤)،

كشف الظنون (١/٢٥٣).

وفاته: بُعيد سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٧٨٨- أبو يوسف الدورقي*

المفسر: يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن
أفلق، أبو يوسف الدورقي،^(١) البغدادي الحافظ
القيسي.

ولد: سنة (١٦٦هـ) ست وستين ومائة.

من مشايخه: ابن عليّة، ويزيد بن هارون،

وروح بن عباد وغيرهم.

من تلامذته: الحاملي، والقاسم المطرز، وابن

صاعد وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة حافظاً متقناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه النسائي».

وقال: «كان من أئمة الحديث» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حاتم صدوق».

وقال: «قلت - أي ابن حجر - قال مسلمة:

كان كثير الحديث ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة... كان من

الحفاظ» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للدراوي (٢/٣٧٧)، تذكرة الحفاظ

(٢/٥٠٥)، تهذيب الكمال (٣٢١/٣٢)، الطبقات

الكبرى لابن سعد (٧/٣٦٠)، الجرح والتعديل

(٤/٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٦)، طبقات

الحنابلة (١/٤١٤)، تاريخ بغداد (١٤/٢٧٧)، الأنساب

(٢/٥٠١)، اللباب (١/٤٢٨)، العبر (٢/٤)، السير

(١٢/١٤١)، البداية (١١/١٣)، تهذيب التهذيب

(١١/٣٣٤)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، طبقات الحفاظ

(٢٢٠)، الشذرات (٣/٢٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات

الطبقة السادسة والعشرين) ط. تدمري.

(١) سما دوارقة لأنهم يلبسون القلائس الطوال، وليسوا

من بلاد دورق.

٣٧٩٠- قرا يعقوب الرومي*

المفسر: يعقوب بن إدريس بن عبدالله بن يعقوب، الشهر بقرا يعقوب الرومي، الكندي^(١) الحنفي، اللارندي.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الفناري، والشمس الهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الأصول والعربية والمعاني» أ.هـ.

• الضوء: «دخل حلب فاجتمع به ابن خطيب الناصرية، ووصفه بالفضيلة والعلم والذكاء وأنه عالم البلاد القرمانية» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ)، وقيل: (٨٢٤هـ) ثلاث، وثلاثين وقيل: أربع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «المصابيح» وعلى «الهداية» حواشي، وله حواشي على البيضاوي.

٣٧٩١- يعقوب الحضرمي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولا هم البصري، أحد العشرة.

ولد: بعد سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: شعبة، وزائدة بن قدامة، وتلا على أبي المنذر سلام الطويل وغيرهم.

من تلامذته: بُندار، والكديمي، وقرأ عليه روح بن عبدالمؤمن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال، قال أبي: يعقوب بن إسحاق الحضرمي: صدوق...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال أبو حاتم السجستاني: يعقوب أعلم من رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال: صدوق.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٢٠٣/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٣٠٤/٧)، معجم الأدياب (٢٨٤٢/٦)، وفيات الأعيان (٣٩٠/٦)، تهذيب الكمال (٤١٣/٣٢)، السير (١٦٩/١٠)، العبر (٣٤٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، معرفة القراء (١٥٧/١)، غاية النهاية (٣٨٦/٢)، البلغة (٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٥/١١)، النجوم (١٧٩/٢)، بغية الوعاة (٣٤٨/٢)، الشلرات (٢٩/٣)، الأعلام (١٩٥/٨)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، معجم المؤلفين (١٢٤/٤).

* إنباء الغمر (٢٢٥/٨)، الضوء اللامع (٢٨٢/١٠)، الشقائق النعمانية (٣٩)، الشلرات (٣٠١/٩)، بغية الوعاة (٣٤٨/٢)، كشف الظنون (١٠٣/١)، الفوائد البهية (١٧٩)، هدية العارفين (٥٤٦/٢)، الأعلام (١٩٤/٨)، معجم المؤلفين (١٢٣/٤).

(١) في الشقائق النعمانية: الكندي بدل الكندي نسبة إلى كنيذة من بلاد قرمان.

الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدرها القراء، وعند المحدثين أحاديث متواترة ولا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم ظناً فقط، وعند النحاة مسائل قطعية، وكذلك اللغويون، وليس من جهل علماً حجة على من علمه، وإنما يقال للجاهل تعلم وسل أهل العلم إن كنت لا تعلم، لا يقال للعالم: اجعل ما تعلم رزقنا الله وإياكم الإنصاف. فكثير من القراءات تدعون تواترها وبالجهل أن تقدرها على غير الأحاد فيها. ونحن نقول: تتلو بها وإن كانت لا تعرف إلا عن واحد، لكونها تُلقِيَت بالقبول، فأفادت العلم، وهذا واقع في حروف كثيرة، وقراءات عديدة، ومن ادعى تواترها فقد كابر الحس. أما القرآن العظيم، سُورَةٌ وآياته فمتواتر، والله الحمد، محفوظ من الله تعالى، لا يستطيع أحد أن يبذله ولا يزيد فيه آية ولا جملة مستقلة، ولو فعل ذلك أحد عمداً لا نسلخ من الدين، قال الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ أ.هـ.

• قلت: نقلنا هذا بتمامه لنفاسته ولما فيه من التحقيق.

• تهذيب التهذيب: «المقرئ النحوي، صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب وله قراءة مشهورة به وهي إحدى القراءات العشر» أ.هـ.

• قلت: والذي يظهر أنه من أهل السنة، وكل من ترجم له من المتقدمين كالبخاري والمزي، والذهبي، وابن سعد وغيرهم لم يذكروا عنه إلا خيراً من جهة اعتقاده.

وسئل أبو حاتم الرازي عنه فقال: صدوق...

كان إمام أهل البصرة في عصره بالقراءات» أ.هـ.
• معرفة القراء: «قال أبو القاسم الهذلي.. ومنهم يعقوب الحضرمي، لم يُرَ في زمنه مثله، كان عالماً بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلاً، تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

• السير: «وإدعى أبو عمرو الداني أن حرف يعقوب من الشاذ وتابعه آخرون. وقد رد الأئمة ذلك، وأخذوا قراءة يعقوب بالقبول.

وقال الذهبي: كان يقرئ الناس علانية بحرفه بالبصرة في أيام ابن عيينة، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى اليزيدي، وسُليم، والشافعي، ويزيد بن هارون، وعدد كثير من أئمة الدين، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء، ولا الصالحاء ولا النحاة ولا الخلفاء كالرشيد والأمين والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعهوا أصلاً ولو أنكروا عليه لنقل ولاشتهر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في الحراب سنين متطاوله، فما أنكروا عليه مسلم، بل تلقاها بالقبول، ولقد غُومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه في قراءته من جماعة من الكبار، ولم يجز مثل ذلك للحضرمي أبداً، حتى نشأ طائفة متأخرون لم بالفوها ولا عرفوها فأنكروها، ومن جهل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتصل بنا متواترة، قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمة فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، وعند

- وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.
- من مصنفاته: «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، و«تهذيب قراءة أبي عمّاد يعقوب ابن اسحاق».

٢٧٩٢- ابن السكيت*

النجوي، اللغوي: يعقوب بن إسحاق بن السكيت، البغدادي، أبو يوسف.

ولد: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبو عمرو الشيباني، والأصمعي، والفراء وغيرهم.

من تلامذته: أبو عكرمة الضبي، وأحمد بن فرح المفسر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الفضل والدين موثقاً بروايته.

كان ثعلب يقول: عدي بن زيد العبادي أمير المؤمنين في اللغة، وكان يقول في ابن السكيت قريباً من هذا» أ.هـ.

والسكيت: عرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان إماماً عالماً باللغة وقدوة سابقاً مبرزاً في اختلاف أهلها من البصريين والكوفيين، وله فيها كتب مؤلفة حسنة وأنواع مصنفة مفيدة» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لم يكن له نفاذ في النحو، وكان يتشيع وقال أيضاً: أجمعوا أنه لم يكن أحد بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت. كان إليه المنتهى في اللغة. قال الذهبي: (اصلاح المنطق) كتاب نفيس مشكور في اللغة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً فاضلاً، مؤثقاً في نقل العربية...»

ويروي أن المتوكل - وكان ناصياً - نظر إلى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكيت: من أحب إليك هما، أو الحسن والحسين؟

قال: قُنْبُر، يعني مولى علي، خير منهما.

قال: فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى كاد يهلك، فبقي يوماً ومات، ومنهم من قال حمل ميتاً في بساط، وبعث إلى ابنه بديته، وكان في المتوكل نصب بلا خلاف» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والنحو والأدب، ومن أهل الدين والخير... قال المرزباني: لا حظ له في علم السنن والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين،

- الفهرست لابن النديم (٧٩)، تاريخ بغداد (٢٧٣/١٤)، معجم الأديباء (٢٨٤٠/٦)، إنباه الرواة (٦٠/٤)، «الأدب الشرعية» لابن مفلح (١٣٤/٢)، الكامل (٩١/٧)، وفيات الأعيان (٣٩٥/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٣٩/٢٨)، إشارة التعمين (٣٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٤ ط. تدمري، السير ١٦/١٢)، العبر (٤٤٣/١)، البداية والنهاية (٣٤٦/١٠)، البلغة (٢٤٣)، النجوم (٣١٧/٢)، بغية الوعاة (٣٤٩/٢)، الشذرات (٢٠٣/٣)، إضاح الكنون (٩٤/١)، هدية العارفين (٥٣٦/٢)، روضات الجنات (٢١٧/٨)، الأعلام (١٩٥/٨)، معجم المؤلفين (١٢٤/٤).

٣٧٩٤ - التَّبَّانِي *

اللغوي: يعقوب بن جلال (رسولا) بن أحمد بن يوسف الرومي التَّبَّانِي الحنفي، الشيخ شرف الدين.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث، وشرع في شرح المشارق وكان سخياً كريم النفس، جواداً وجرت له خطوب مع الناصر فرج واتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده، ولو كان يظنون نفسه ما تقدمه أحد» أ.هـ.

• الوجيز: «كان مستحضراً لفروع المذهب مع براعة في العربية والمعاني والبيان والعقليات ومزيد بشاشة وطلاقة وكرم...» أ.هـ.

• الضوء: «مع بشاشة الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس جوداً وسخاء...»

وقال بعضهم: كان ذا همة عالية ومكارم وصدقة وبر وإيثار وكلمة مسموعة ووصلة بالأمراء والأكابر سيما وقد اختص بالمؤيد فتزايدت ضخامته وتردد الناس إليه لحوائجهم مع الديانة والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمئة.

وقيل: (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، بلغ (٥٨) سنة.

من مصنفاته: «اصلاح المنطق»، و«تفسير دواوين الشعراء»، وله مختصر في النحو.

٣٧٩٣ - الجَرَّالِدِي *

المقريء: يعقوب بن بدران بن منصور الجرائدي، تقي الدين، أبو يوسف.

من مشايخه: السخاوي، والزيدي وغيرهما. من تلامذته: علي بن يوسف الشطنوفي، وولده العماد محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء في وقته بالديار المصرية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقريء كامل ناقل» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ وقته في القراءات بالديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمئة، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

من مصنفاته: «المختار» في القراءات، و«حل رموز الشاطبية» نظم.

* معرفة القراء (٢/٦٩٠)، العبر (٥/٣٦٠)، غاية النهاية (٢/٣٨٩)، الشذرات (٧/٧١١)، كشف الظنون (١/٦٤٧)، هدية العارفين (٢/٥٤٦)، الأعلام (٨/١٩٧)، معجم المؤلفين (٤/١٢٧).

* إنباء الغمر (٨/٦١)، الضوء للإمام (١٠/٢٨٢)، وجيز الكلام (٢/٤٨١)، الشذرات (٩/٢٦٥).

٣٧٩٦- القمي*

المفسر: يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني، الأشعري، العجمي، القمي^(١)، أبو الحسن.

من مشايخه: زيد بن أسلم، وابن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى الحِماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، المحدث، قال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو نُعَيْم: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون يعني لكثرة الرافضة بقم...»

قلت: قد علّق له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو القاسم الطبراني: كان ثقة، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق بهم» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٩١)، الأنساب (٤/ ٥٤٣)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٣٤٤)، السير (٨/ ٢٩٩)، العبر (١/ ٢٦٥)، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٤) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٠)، لسان الميزان (٧/ ٤٨٢)، الشذرات (٢/ ٣٣٧)، تقريب التهذيب (١٠٨٨)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٤٥).

(١) القمي: هذه النسبة إلى بلدة قَم، وهي بلدة صغيرة بين أصبهان وسواة، كبيرة غير أن أكثر أهلها الشيعة.

٣٧٩٥- الحموي*

اللقوي، المقرئ: يعقوب بن عبد الرحمن ابن عُمّان بن يعقوب، الشيخ شرف الدين ابن خطيب القلعة الحموي.

من تلامذته: ابن جوير، شرف الدين ابن المغيزل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكره ابن حبيب في تاريخه وأثنى عليه وقال: انتهت إليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه ومهر فيه وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رئاسة العلم ببلدته وانتفع به الناس، وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربية.

أرخه في بلوغ الخبر وقال: كان إماماً فاضلاً له مصنفات بديدة ونظم الحاوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، عارف بالعربية والقراءات، ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) أربع وسبعين، وقيل خمس وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاة: «نظم الحاوي في فروع الفقه الشافعي».

* إنباء الغمر (١/ ٧١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٩)، الشذرات (٨/ ٤٠٧)، بغية الرواة (٢/ ٣٥٠)، الأعلام (٨/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣٠).

السلام على الأحياء كذا خصصه النبي ﷺ في الحديث.. « أ.هـ.

ويكمل شرح الدعاء بهذا الأسلوب الذي لا يخلو من الأفعال والأقوال الصوفية. والله أعلم.
وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.
من مصنفاته: «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» في التصوف، و«حاشية على شرح ديباجة المصباح» في النحو.

٢٧٩٩- أبو يوسف الأعشى *

المقريء: يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف، الأعشى، التميمي الكوفي.
من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وكان من أجل من قرأ على أبي بكر وغيره.

من تلامذته: أبو جعفر محمد بن غالب الصيرفي، وأبو جعفر محمد بن حبيب الشموني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو بكر النقاش: كان أبو يوسف الأعشى صاحب قرآن وفرائض، ولست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر كما لا أقدم أحداً على يحيى بن آدم عن أبي بكر» أ.هـ.
وفاته: قال ابن الجزري: لم أر أحداً أرخ وفاته وعندني أنه توفي في حدود المائتين.

* معرفة القراء (١/١٥٩)، غاية النهاية (٢/٣٩٠).

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة.

٢٧٩٧- المالكي *

اللغوي: يعقوب بن عبدالله المغربي المالكي.
كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «كان عارفاً بالفقه وأصوله والعربية من انتفع به الناس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٢٧٩٨- البروسوي *

النحوي: يعقوب بن علي البروسوي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه (مفاتيح الجنان) وجدنا أنه عبارة عن كتاب في بعض السنن مقسم إلى فصول فيورد في كل فصل حديثاً أو أكثر ويقول المؤلف بشرحه ويفصل بعض الشيء، قال (ص ٥٧٩) وتحت فصل: زيارة القبور: «والسنة في الزيارة أن تبدأ) بالوضوء (فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الإخلاص ثلاثاً ويجعل ثوابها للميتين ثم يمشي على هيئة) بكسر الهاء على وزن الزينة أي يمشي على وقاره (فإذا بلغ قال وعليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس

* إنباء الغمر (٢/٨٣)، وجيز الكلام (١/٢٥٧)، بغية الرواة (٢/٣٥٠)، الشذرات (٨/٤٨٦).

* الكواكب السائرة (١/٣١٤)، كشف الظنون (٢/١٠٤٤)، هدية العارفين (٢/٥٤٦)، الأعلام (٨/٢٠١)، معجم المؤلفين (٤/١٣٠)، «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» استانبول- تركيا- سنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

ثقة مبرزاً في الأداء والخلاف» أ.هـ.

- غاية النهاية: «مقرىء حاذق ناقل ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسة.

٢٨٠٢- ابن يعيش *

النحوي، اللغوي: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل، أبو البقاء الأسدي الموصلية ثم الحلبي، ويعرف قديماً بابن الصائغ.

وُلد: سنة (٥٥٥٣هـ)، وقيل: (٥٥٥٦هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين وخمسة. من مشايخه: أبو سعد بن أبي عصرون، وأبو السخاء الحلبي، وأبو العباس الكندي وغيرهم. من تلامذته: الصاحب بن العديم، وابنه مجد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- وفیات الأعيان: «كان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف... وكان خفيف الروح ظريف الشمائل، كثير المجون، مع سكينه ووقار» أ.هـ.
- السير: «كان طويل الروح، حسن الثَّمَم، طويل الباع في النقل، ثقة علامة كياساً، طيب المزاج، حلو النادرة، مع وقار ورزانة» أ.هـ.
- الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية، موصلية

٢٨٠٠- الأماسي *

المفسر: يَعْقُوب (عَفْوي) بن مصطفى فنائي الأماسي الرومي الخلوتمية الحنفي.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «فاضل، تركي، متصوف، واعظ، أكثر تصانيفه بالعربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسر صوفي فقيه» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «نتيجة التفاسير» جزء من تفسير سورة يوسف، و«الوسيلة العظمى لحضرة النبي المجتبي»، وله «هدية الإخوان في التصوف»، وله «طريقتنا في آداب الخلوتمية» وغيرها.

٢٨٠١- الحرابي *

المقرىء: يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين، أبو محمد الحرابي. من مشايخه: الحسين بن محمد البار، ومحمد بن الحسين المزرفي وغيرهما.

من تلامذته: البهاء عبد الرحمن، ومحمد بن سعيد الدبشي، وعبد الرحمن بن الكل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «أقرأ الناس مدة، وكان عارفاً

* وفیات الأعيان (٤٦/٧)، تاريخ ابن السرياني (١٧٦/٢)، السير (١٤٤/٢٣)، العسير (١٨١/٥)، المختصر في أخبار البشر (١٧٤/٣)، النجوم (٣٥٥/٦)، مفتاح السعادة (١٩٧/١)، بغية الوعاة (٣٥١/٢)، الشذرات (٣٩٤/٧)، كشف الظنون (٤١٢/١)، هدية العارفين (٥٤٨/٢)، الأعلام (٢٠٦/٨).

* هدية العارفين (٥٤٧/٢)، إيضاح المكنون (٣٠٨/١)، معجم الطبعات لسركيس (١٣٤٤)، الأعلام (٢٠٢/٨)، معجم المؤلفين (١٣١/٤).

* معرفة القراء (٥٦٠/٢)، غاية النهاية (٣٩١/٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٧هـ) ط. تدمري.

٣٨٠٤- الثَّقَرِيُّ*

النحوي، المفسر، المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن عثمان الإمام، أبو الحجاج، العبدي الغرناطي الحافظ، المعروف بالثَّقَرِيُّ^(١).

ولد: سنة (٥٠٣هـ) ثلاث وخمسمائة.

من مشايخه: عبد الرحيم ابن الفرس الغرناطي، وأبو الحسن شريح، ويحيى بن الخلوف وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبدالله التجيبي، وأبو عمر بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً محدثاً راوية مقرئاً ضابطاً مفسراً أديباً خرج من وطنه في الفتنة فنزل قَلْيُوشَةَ...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حافظاً محدثاً، فقيهاً مقرئاً، راوية ضابطاً مفسراً أديباً، نزل في الفتنة قليوشة، وولي خطابتها وأقرأ بها».

وقال: «أكثر عنه أبو عبدالله التجيبي، وقال: لم أر أفضل، ولا أزهده منه، ولا أحفظ لحديث وتفسير منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حافظ أستاذ نحوي» أ.هـ.

* غاية النهاية (٣٩٢/٢)، معرفة القراء (٥٥١/٢)، طبقات المفسرين للدودي (٣٧٨/٢)، بغية الملتبس (٦٥٨/٢)، تكملة الصلة (٢١٣/٤)، صلة الصلة (٢١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٩ ط). تدمري.

(١) لأن أصل أبيه من بلغي من ثغر لاردة ومنها انتقل إلى غرناطة.

الأصل مولده ووفاته في حلب رحل إلى بغداد ودمشق وتصدر الإقراء بحلب إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح التصريف» لابن جني، و«شرح المفصل» للزخشي.

٣٨٠٣- السَّدْرَاتِي*

المفسر: يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراطي، أبو يعقوب الوريثاني.

ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «شبهه الأندلسيون بالجاحظ» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بأصول الفقه، إباضي، من أهل ورجلان (وهي واد في المغرب الأقصى كانت فيه عمادة ينزلها الإباضيون ومات بها يحيى بن إسحاق الميورتي سنة ٦٢٦هـ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم رياضي من الإباضية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مرج البحرين» في المنطق والحساب والهندسة، و«فتوح المغرب» في التاريخ، و«تفسير القرآن» في سبعين جزءاً، و«الدليل والبرهان» في عقائد الإباضية.

* معجم أعلام الجزائر (٢٠٥)، الأعلام (٢١٢/٨)، معجم المؤلفين (١٤٠/٤).

وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسة.

٣٨٠٥- ابن أبي ریحانة*

اللغوي، المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ریحانة الأنصاري المالقي، أبو الحجاج يعرف بالربلي.

من مشايخه: الرندي، وأبو الحجاج يوسف بن محمد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «أخذ القراءات والعربية على الرندي ولازمه، وقرأ عليه الكثير تفهماً، ككتاب سيويه، والجمال والكمال والإصلاح وأدب الكاتب والغريب المصنف والحامسة وغير ذلك». وقال: «كان من أهل الفضل والدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

٣٨٠٦- أبو يعقوب الجذامي*

المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عتاب، أبو يعقوب، الجذامي الشاطبي الصوفي.

ولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

من مشايخه: علي بن عبد الله بن محمد الجزيري، وجده لأمه مالك بن يوسف المعافري وغيرهما.

* بغية الوعاة (٣٥٣/٢).

* غاية النهاية (٣٩٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ أستاذ صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

٣٨٠٧- المريبطي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو الحجاج، الأندلسي المريبطي. من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو طاهر بن عوف وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة والعربية والآداب... استعمله ولاة المغرب فنال دنيا عريضة وكانت له وجهة ونباهة وسكن مراكش إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في النحو، واقفاً على كتاب سيويه، أقرأ الناس العربية، ثم عُني حتى رأس فيه وخدم به الأمراء، ونال دنيا واسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

٣٨٠٨- أبو الحجاج الأندلسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن طحلوس -وقيل طلوس- أبو الحجاج، الأندلسي.

من مشايخه: أبو الوليد بن زُشد، وأبو عبد الله

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٥٤/٢)، تكملة الصلة (٢٢١/٤).

* بغية الوعاة (٣٥٤/٢) وكرر ترجمته (٣٥٧/٢)، وسماه يوسف بن طلوس، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠) ط. تدمري، البلغة (٢٤٥)، معجم المؤلفين (١٤٢/٤).

بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان آخر الأطباء بشرق الأندلس مع التصون، ولين الجانب والتحقيق بالفلسفة ومعرفة النحو وغير ذلك» أ.هـ.

• البلغة: «صحب ابن رشد، وكان إماماً في العربية والطب، آخر الأطباء بشرق الأندلس، عارفاً بعلوم الأوائل، عارفاً بكتاب سيويه فاق أهل زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢٠هـ) عشرين وستمائة، قال صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة ولعله تصحيف فالثبت هو الصحيح، والله أعلم.

* ٣٨٠٩- ابن الكفري *

الغوي: يوسف بن أحمد بن الحسين بن فزارة الحنفي، جمال الدين، ابن الكفري.

ولد: سنة (٥٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ومحمد بن الخباز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «طلب الحديث وتفقه واشتغل بالعربية وبرع فيها ودرس، ثم تولى قضاء القضاة

* بغية الوعاة (٣٥٤/٢)، الدرر الكامنة (٢٢٢/٥)، الوفيات لابن رافع (٢٩٦/٢)، البداية والنهاية (٣٢٤/١٤)، ذبول العبر (١٨٠/١)، السلوك (١٠٢/١/٣)، النجوم (٨٦/١١)، بدائع الزهور (٢٠/٢/١)، درة الحجال (٣٥٤/٣)، معجم المؤلفين (١٤١/٤).

بدمشق إلى أن مات» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي قضاء قضاة الحنفية، وخطب بجامع يلبغا وأحضر مشيخة النفيسية ودرس بأماكن من مدارس الحنفية، وهو أول من خطب بالجامع المستجد داخل باب كيسان بمحضرة نائب السلطنة» أ.هـ.

• النجوم: «كان -رحمه الله- إماماً بارعاً في مذهبه ماهراً في علم العربية بصيراً بالأحكام، باشر مدة طويلة نيابة عن والده، ثم استقل بها إلى أن مات، وكان مشكور السيرة وأفتى ودرس سنين» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان قد برع في العلم على مذهب الإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: أحاديث موافقات وأبدال منتخبة.

* ٣٨١٠- ابن عثمان اليماني *

المفسر: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدي، المصنف الشهير.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان الطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الزيدي الفقيه» أ.هـ.

* البدر الطالع (٣٥٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام (٢١٥/٨)، معجم المؤلفين (١٤٣/٤).

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

٢٨١٢- السكاكي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب، سراج الدين.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.
من مشايخه: محمود بن صاعد الحارثي، وسديد بن محمد الحياطي وغيرهما.
من تلامذته: مختار بن محمود الزاهدي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم من رأى مصنفه، عليمٌ بحره وتُبله وفَضْلُهُ» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن فضل الله في المسالك: ذو علوم سعى إليها، فحصل طرائقها، وحفر تحت جناحه طوابقها واهتز للمعاني اهتزاز العُصن البارح ولزَّ من تقدمه في الزمان لَزَّ الجذع

* معجم الأدباء (٦/٢٨٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦ ط. تدمري، الجواهر المضية (٣/٦٢٢)، مفتاح السعادة (١/٢٠٣)، تاج التراجم (٢٨٤)، بغية الوعاة (٢/٣٦٤)، الشذرات (٧/٢١٥)، كشف الظنون (٢/١٧٦٢)، هدية العارفين (٢/٥٥٣)، روضات الجنات (٨/٢٢٠)، الأعلام (٨/٢٢٢)، معجم المؤلفين (٤/١٤٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبرية (٣/١٧٦٠)، «مفتاح العلوم» للمترجم له - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الأولى، «البلاغة عند السكاكي» للدكتور أحمد مطلوب - مكتبة النهضة - بغداد - ط (١) لسنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الزهور» في اللع، و«الثمرات» في تفسير آيات الأحكام، و«الرياض» في التذكرة.

٢٨١١- الأنباي *

اللغوي: يوسف بن إسماعيل بن يوسف الأنباي، الشيخ جمال الدين، بن القدوة إسماعيل.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ظناً، ستين وسبعمائة.
من مشايخه: العراقي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: أجاز في استدعاء ابن (السخاوي) محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ في الفقه العربية والأصول وأكثر جداً ثم انقطع لزواية أبيه بأنباية وأحبه الناس واعتقدوه وحج مراراً وكان يذكر لنفسه نسباً في سعد بن عبادة وعند موته خلف مالأ كثيراً جداً» أ.هـ.

• الوجيز: «أحد المعتقدين، هو وأبوه مع فضيلة في الفقه وأصوله العربية، والمنقطعين بزواية أبيه بأنباية» أ.هـ.

• الضوء: «كان أبوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع الخشوع والتعبد والإكثار من الحج والعبادة وملازمة الأشغال والاشتغال واتساع الأحوال إلى أن مات» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧/٤٠٤)، وجيز الكلام (٢/٤٦١)، الضوء اللامع (١٠/٣٠٢).

إذا ما أصبح السكاكي معتزلياً وهو وليد بيته خوارزم، وتلميذ رجال ذهبوا مذهب الاعتزال وعملوا من أجله.

ومما يرجح هذا الرأي ويؤيده قول السكاكي في «مفتاح العلوم»: (التوحيد والعدل مذهبنا) والتوحيد والعدل من أصول الاعتزال، وإن كانا من أصول الإسلام بصورة عامة.

فالسكاكي حنفي المذهب معتزلي العقيدة أو كما قال القدماء: (معتزلي الأصول حنفي الفروع) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٧هـ) ست وعشرين، وقيل: سبع وعشرين وستمائة. من مصنفاته: «مفتاح العلوم»، و«رسالة في علم المناظرة».

٢٨١٣- القفصي*

اللغوي، المقرئ: يوسف بن جامع بن أبي البركات القفصي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة في قفص (بضم القاف) من الدجيل غربي بغداد.

من مشايخه: الفرّضي، والقلاسي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن أحمد بن موسى الجزري، وأبو العلاء الفرّضي وغيرهما.

* معرفة القراء (٦٨٣/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٠٢/٢)، غاية النهاية (٣٩٤/٢)، بغية الرواة (٣٥٥/٢)، الشذرات (٦٥٤/٧)، درة المجال (٣٥٥/٣)، الأعلام (٢٢٣/٨)، معجم المؤلفين (١٥٠/٤).

القارح فأضحى الفضلُ كله يزم بعنانه ويزم السيف ونصله بسنانه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حنفيّاً، إماماً كبيراً، عالماً بارعاً متبحراً في النحو والتصريف» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان حنفيّاً جهميّاً، ساحراً ماهراً في علوم الظلمسات والسحر والسيما وتسخير الجن، والكواكب والبلاغة، وادعى أن (استوى) مبني على التمويه (تعالى الله وكلامه عن التمويهات والألغاز) أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور أحمد مطلوب في كتابه «البلاغة عند السكاكي» (ص ٥٥)، وتحت عنوان: مذهبه وعقيدته: «كان السكاكي حنفي المذهب بدليل ورود اسمه في كتب تراجم الحنفية كما أشار إلى ذلك بعض الكتاب فقال أحدهم عنه: (كان حنفيّاً إماماً كبيراً بارعاً)، وقال آخر: (المعتزلي الأصول، الحنفي الفروع).

أما عقيدته فقد كان معتزلياً، يقول السبكي عند كلامه على الأسماء: (أراد أن السكاكي يرى أن الأسماء اصطلاحية لكونه معتزلياً). وكرر هذا القول كثيرون منهم عباس القمي في كتاب الكنى والألقاب، ومحمد علي تبريزي في كتاب ریحانة الأدب.

هذا بعض ما يؤكد أنه كان معتزلياً ويمكن الاستئناس على صحة هذا الرأي بما ذكرناه سابقاً من أن بيته خوارزم التي نشأ فيها السكاكي كانت مرتعاً خصباً للاعتزال، وكان الكثيرون من علماء عصره يذهبون هذا المذهب كالزمرخشي والمطرزي وغيرهما، وكان أستاذه شديد الدين بن محمد الخياطي تلميذاً للزمرخشي، فلا عجب

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات، عارفاً باللغة والنحو، جُمُ الفضائل، له تصانيف في القراءات والفرائض وغير ذلك وصنف فيها التصانيف.

كان مقرئ بغداد، عارفاً باللغة، والنحو بصيراً بعلل القراءات، متصدياً للإقراء بها» أ.هـ.

• الذيل على طبقات الحنابلة: «وبرع في العربية والقراءة والفرائض، وغير ذلك، وانتفع الناس به في هذه العلوم، وصنف فيها التصانيف.

قال شيخنا بالإجازة صفي الدين عبد المؤمن في مشيخته: شيخ عالم بالقراءة والعربية من مشايخ القراء. وصنف في القراءات وغيرها.

وقال أبو العلاء الفرضي في معجمه: كان شيخاً فقيهاً عالماً، إماماً فاضلاً، مقرئاً، عارفاً بروايات السبعة والشواذ وعللها، جامعاً للعلوم، وله في ذلك تصانيف كثيرة.

وقال الشريف عز الدين الحافظ: متفنن، له معرفة باللغة العربية، ووجوه القراءات، وطرق القراء، وله في ذلك تصانيف تدل على فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير مؤلف محقق عالم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريباً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ مجود للقرآن، نحوي لغوي فرضي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشافي» في القراءات العشر، و«النهاية» في القراءات.

٣٨١٤ - المارديني *

المقرئ: يوسف بن حرب الحسيني الأصل، المارديني الغزي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك، ومحيي الدين النووي، والكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: زين الدين سريجا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «سمع الشاطبية، وعني بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة، وله (١٢٤ أو ١٢٥) سنة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في مجلدين.

٣٨١٥ - السيرافي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: والده وخلفه في جميع علومه.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يرجع إلى علم ودين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان رأساً في العربية واللغة،

* الدرر الكامنة (٥/٢٢٨)، معجم المؤلفين (٤/١٥٢).

* المنتظم (١٤/٣٨٢)، معجم الأدباء (٦/٢٨٤٧)، وفيات الأعيان (٧/٧٢)، الجواهر المضية (٤/٦٢٥)، البداية والنهاية (١١/٣٤٠)، تاج التراجم (٢٨٧)، بغية الوعاة (٢/٣٥٥)، مرآة الجنان (٢/٤٢٩)، هدية العارفين (٢/٥٤٩)، كشف الظنون (٢/١٢٠٩)، تاريخ الإسلام (٨/٣٨٥) ط. تدمري، الأعلام (٨/٢٢٤).

ولد: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.
من مشايخه: جلال الدين القزويني، وشهاب
الدين الخونجي، والعضد وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة محققاً حسن
الخلق والخلق زاهداً عابداً معرضاً عن أمور الدنيا
لم يلمس بيده ديناراً ولا درهماً مقبلاً على العلم
لا يرى إلا مشغولاً به تصنيفاً وإقراءً ومطالعة مع
القيام بوظائف العبادة لم تقع منه كبيرة ولم ير
مهموماً قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمئة.
من مصنفاته: «حاشية على الكشف»، و«شرح
المنهاج» في فقه الشافعية، و«شرح الأربعين
النووية».

٣٨١٧- ابن خطيب المنصورية*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمد
بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله الجمال،
أبو المحاسن الحموي الشافعي ويعرف بابن
خطيب الناصرية.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمئة.
من مشايخه: البهاء الإخيمي، والسري أبو
الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانيء

* إنباء الغمر (١٨٥/٤)، الضوء اللامع (٣٠٩/١٠)،
وجيز الكلام (٣٤٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)،
الشذرات (٧٣/٩) وفيه اسمه: يوسف بن الحسن بن
الحسن بن محمود، وترجم له في (٣٧/٩)، كشف الظنون
(١٤٨٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام
(٢٢٤/٨)، معجم المؤلفين (١٥٥/٤).

له مشاركة في غيرها من العلوم» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «النحوي اللغوي الأخباري
الفاضل ابن الفاضل... وكان ديناً صالحاً ورعاً
متقشفاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إخبارياً لغوياً علامة
عارفاً بالعربية معرفة جيدة، تصدر في مجلس أبيه
بعد موته، وقد كان يفيد له في حياته، وكمل
بعض تصانيف أبيه، وشرح أبيات سيويه، فجاء
نهاية في باب» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «الإمام ابن الإمام... قال
القفطي: كان امرأ ديناً، صالحاً، ورعاً، تقياً، وله
تقدم في علم اللغة والعربية وبضاعته قوية في
العلوم الباقية....» أ.هـ.

• البغية: «كان ديناً صالحاً، ورعاً متقشفاً، له
تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم
الباقية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «شرح أبيات سيويه» وأكمل
كتاب أبيه «المتنع» في اللغة.

٣٨١٦- الحلواني*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمود
التبريزي الحلواني، عز الدين.

* إنباء الغمر (١٨٥/٤)، الضوء اللامع (٣٠٩/١٠)،
وجيز الكلام (٣٤٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)،
الشذرات (٧٣/٩) وفيه اسمه: يوسف بن الحسن بن
الحسن بن محمود، وترجم له في (٣٧/٩)، كشف الظنون
(١٤٨٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام
(٢٢٤/٨)، معجم المؤلفين (١٥٥/٤).

بالنحو والتفسير والفقہ حسن الشاکلة فائق
الکتابة، ذا نظم جيد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له معرفة بالفقہ
والتفسير والنحو والشعر وولي قضاء حلب مرتين
أو ثلاثاً، وقضاء طرابلس مرتين» أ.هـ.
من أقواله: من شعره:

أوجهك هذا أم سنا البدر لامع
فقد أشرقت بالنور منك المطالع
حديثك للسمار خير فكاهاة
وذكرك بالمعروف والعرف شائع
وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

٣٨١٩- ابن شَدَّاد الأَسَدِي *

المقريء: يوسف بن رافع بن تميم بن محمد بن
عتاب، أبو المحاسن، وأبو العز المعروف بابن
شداد، الأَسَدِي الحلي.

وُلد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.
من مشايخه: يحيى بن سعدون القرطبي، ومحمد
بن أسعد العطارى حفدة وغيرهما.

* معرفة القراء (٦١٩/٢)، التكملة لوفيات النقلة
(٣٨٤/٣)، وفيات الأعيان (٨٤/٧)، المختصر في أخبار
البشر (١٥٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط.
تدمري، تذكرة الحفاظ (١٤٥٩/٤)، السير (٣٨٣/٢٢)،
العبر (١٣٢/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٦٠/٨)،
طبقات الشافعية للإسنوي (١١٥/٢)، البداية والنهاية
(١٥٣/١٣)، معجم المؤلفين (١٦٠/٤)، هدية العارفين
(٥٥٣/٢)، إيضاح المكنون (٦٨١/٢)، غاية النهاية
(٣٩٥/٢)، النجوم (٢٩٢/٦)، الشذرات (٢٧٦/٧)،
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢٧/٢)، الأعلام
(٢٣٠/٨)، كشف الظنون (١٢٥/١).

اللخمي المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن المغلي، وابن خطيب الناصرية
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «جد ودأب وحصل إلى أن تميز
ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من
العلوم... كان خيراً ساكناً، قال ابن حجى: فاق
الأقران» أ.هـ.

• الضوء: «كان يحفظ تائيه ابن الفارض وينشد
منها كثيراً» أ.هـ.

• البدر الطالع: «له نظم حسن وانتهت إليه
مشيخة العلم ببلاده ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن معطي»، و«شرح
الاهتمام مختصر الإمام».

٣٨١٨- ابن الحَسَنَوي *

النحوي، المفسر: يوسف بن خالد بن أيوب،
جمال الدين بن زين الدين، ابن الحسنوي الحلي.
من مشايخه: شهاب الدين بن أبي الرضا،
والزین سريجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن الشكل فائق الخط
قوي النظم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ذكياً فاضلاً عارفاً

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/٢)، الضوء اللامع
(٣١٢/١٠)، إنباء الغمر (١١٧/٨)، الشذرات
(٢٢٧/٩).

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «دلائل الأحكام» في أربع
مجلدات، و«الموجز الباهر» في الفقه، و«سيرة
صلاح الدين» وغيرها.

* ٣٨٢٠ - الجزائري *

النحوي، اللغوي: يوسف بن سعيد بن يخلف
الجزائري، أبو الحجاج.
من تلامذته: الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الأستاذ
الأديب، النحوي اللغوي، له علم بعلم العربية،
واللغة والنحو والأدب، وكان يُقرأ عليه الفقه،
وكانت بضاعته فيه مزجاة، وأما علم اللغة
والنحو والأدب فكان فيه جيداً، وكان له مجلس
واسع الحضور يحضر فيه كثير من الطلبة..» أ.هـ.

* ٣٨٢١ - الأعلَم *

النحوي، اللغوي: يوسف بن سليمان بن عيسى

* عنوان الدراية (٧٧).

* فهرست ابن الخير (٤٧٢)، الصلة (٦٤٣/٢)، وفيات
الأعيان (٨١/٧)، معجم الأدياب (٢٨٤٨/٦)، معجم
البلدان (٣٦٧/٣)، إشارة التبيين (٣٩٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٧٦) ط. تدمري، السير (٥٥٥/١٨)،
البلغلة (٢٤٦)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)، الشذرات
(٤١١/٥)، كشف الظنون (٦٩٢/١)، هدية العارفين
(٥٥١/٢)، معجم المطبوعات (٤٥٩)، الأعلام
(٢٣٣/٨)، معجم المؤلفين (١٦٢/٤).

من تلامذته: أبو عبدالله الفاسي المقرئ،
والزكي المنذري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان القاضي أبو المحاسن
المذكور يسلك طريق البغادة في ترتيبهم
وأوضاعهم وحتى إنه كان يلبس ملبوسهم،
والرؤساء الذين يترددون إليه كانوا ينزلون عن
دوابهم على قدر أقدارهم، لكل واحد منهم
مكان معين لا يتعداه».

وقال: «وجعل داره خانقاه للصوفية لأنه لم يكن
له وارث، ولزام الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة
يقرؤون عند قبره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه وتفنن، وبرز في
العلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «رأس في مذهب الشافعي»،
وقال من الرياسة والحرمة والجاه مالا يزيد عليه».
وقال: «وكان كما قال عمرو بن الحاجب: ثقة
حجة، عارفاً بأمر الدين اشتهر اسمه وسار
ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، وكان في زمانه
كالقاضي أبي يوسف في زمانه، دبر أمر المملكة
بجلب، واجتمعت الألسن على مدحه، أنشأ دار
حديث بجلب» أ.هـ.

• البداية: «من بيت العلم والسيادة، له علم
بالتواريخ وأيام الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً فاضلاً
ثقة عارفاً بالدين والدنيا رئيساً مشاراً إليه متعبداً
متزهداً نافذ الكلمة، وكان يشبهه بالقاضي أبي
يوسف في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قاضي القضاة إمام
علامة» أ.هـ.

للزجاجي، و«شرح الشعراء الستة»، و«تحصيل عين الذهب» في شرح شواهد سيويه.

٢٨٢٢- ابن شريكا *

المفسر، المقرئ: يوسف بن شريكار أو شرنكار العيتابي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى القراءات فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ وكان فصيح اللسان حلو المنطق، مليح الوجه، له يد في التفسير.

ذكره العيتابي في تاريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمئة، وعاش ستاً وخسين سنة.

٢٨٢٣- ابن غصن الإشبيلي *

المقرئ: يوسف بن عبد الرحمن بن غصن، أبو الحجاج الإشبيلي التجيبي.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وأبو العباس بن حرب المسيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده وعمر وأسن وانفرد أخيراً بالأخذ تلاوة عن شريح

الشتتري^(١) الأندلسي، المعروف بالأعلم^(٢)، أبو الحجاج.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: أبو سهل الحراني، ومسلم بن أحمد الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ الحسين بن محمد الغساني الخيَّاش، وأبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً باللغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيد الضبط، كثير العناية بهذا الشأن، اشتهر اسمه وسار ذكره، وكانت الرحلة إليه في وقته....»

وكفُ بصره في آخر عمره. وكان مشقوق الشفة العليا شقاً كبيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأذكياء المبرزين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة، وقد ذكره صاحب «الشذرات» ضمن وفيات سنة (٤٩٥)، ولكن قال محقق الكتاب الصواب أن وفاته (٤٧٦هـ) والله أعلم.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمال» في النحو

* إنباء الغمر (٧/٣٧٣)، الضوء اللامع (١٠/٣١٧)، الشذرات (٩/٢٣١).

* معرفة القراء (٢/٥٧٠)، غاية النهاية (٢/٣٩٦)، صلة الصلة (٢١٦)، تكملة الصلة (٤/٢١٧)، الشذرات (٦/٥٤٣)، العبر (٤/٣٠٠)، تاريخ الإسلام (٥٩٧ط). تدمري.

(١) شنت مريمّة: أظنه يراد به مريم بلغة الأفرنج وهو حصن من أعمال شتيرية. كما ذكر صاحب معجم البلدان.

(٢) وسمي بالأعلم: لكونه مشقوق الشفة العليا، ويقال لمشقوق السفلى: أفلق.

ووعظ، وكان صدراً كبيراً وافر الجلالة ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة رُوسل به إلى الملوك، وبلغ أعلى المراتب وكان محمود الطريقة محبباً إلى الرعية... قال شمس الدين ابن الفخر: أما رياسته وعقله فتتقلُّ بالتواتر حتى قال السلطان الملك الكامل: كل أحد يعوزه عقل سوى محيي الدين فإنه يعوزه نقص عقل! وذلك لشدة مُسكته وتصميمه وقوة نفسه، تحكى عنه عجائب في ذلك، ضربت عنقه صبراً عند هولاكو... في نحو سبعين صدراً من أعيان بغداد منهم أولاده... أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وهو من العلماء الأفاضل، والكبراء الأمثال أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل. ظهرت عليه آثار العناية الأهلية، منذ كان طفلاً، وعني به والده وأسمعه الحديث ودرسه من صغره في الوعظ، وبورك له في ذلك وصار له قبول تام وبانت عليه آثار السعادة... وذكره الديلمي في تاريخه وقال: بعد وفاة أبيه ودرس وناظر وتولى الحسبة بجانب بغداد» أ.هـ.

• العسجد المسبوك: «كان كثير العبادة مواظباً على الصلاة والصوم فرضاً ونفلاً..» أ.هـ.

• الدارس: «لبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه، واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك، وكان أمهر من أبيه فيه، علا أمره وعظم شأنه وولي الولايات الجليلية..» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «الأصولي، الواعظ، صاحب، الشهيد».

فكان الناس يرحلون للأخذ عنه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الخذاق».

وقال: «عمر دهرأ طويلاً، وتصدر للإقراء باشيلية، وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرأء حاذق» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

* ٢٨٢٤- أبو المحاسن *

المفسر: يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي، محيي الدين، أبو المحاسن.

وولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن بوش، وأبو منصور عبد السلام وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والرشيدي بن أبي القاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «درّس وأفتى، وناظر وتصدر للفقهِ»

• السير (٢٣/٣٧٢)، العبر (٥/٢٣٧)، عيون التواريخ (٢٠/٢٠٧)، البداية والنهاية (١٣/٢١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٥٨)، النجوم (٧/٦٨)، السلوك (١/٢٢٤)، الدارس (٢/٦٢)، العسجد المسبوك (٥/٦٣٥)، الشذرات (٧/٤٩٤)، كشف الظنون (١/٢١٣)، هدية العارفين (٢/٥٥٥)، الأعلام (٨/٢٣٦)، معجم المؤلفين (٤/١٦٥)، المنهج الأحمد (٤/٢٧٣)، وفيات الأعيان (٣/١٤٢)، المقصد الأرشدي (٣/١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٠).

وقال: «كان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة، فحظي عنده وولاه ما تقدم، وأذن له في الدخول إلى ولي عهده، ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله. وكان كامل الفضائل معدوم الرذائل، أمر الناصر بقبول شهادته، وقلده الحسبة بجاني بغداد وله ثلاث وعشرون سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة. من مصنفاته: «معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز»، و«الإيضاح» في الجدل.

٢٨٢٥- المزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف، بن علي بن أبي الزهر، جمال الدين، أبو الحجاج. ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة. من مشايخه: ابن تيمية، أحمد بن أبي الخير، والمسلم بن علان، والفخر بن البخاري وغيرهم. من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر: «كان عارفاً بالنحو والتصريف،

• تذكرة الحفاظ: «نسخ بخطه المليح المتقن كثيراً لنفسه ولغيره [ونظر في اللغة] ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله. عمل كتاب «تهذيب الكمال» في مائتي جزء [وخمسين جزءاً] وعمل كتاب «الأطراف» في بضعة وثمانين جزءاً، وخرج لنفسه وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وولى المشيخة بأماكن منها الدار الأشرفية، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة لم تعرف له صبورة، وكان يطالع وينقل الطباقي إذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد في المتن والإسناد رداً مفيداً يتعجب منه فضلاء الجماعة، وكان متواضعاً حليماً مقتصداً في ملبسه ومأكله كثير المشي في مصالحه، ترافق هو وابن تيمية كثيراً في سماع الحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية وجري بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها اسلم وأولى.

ومع ذلك فله عمل كثير في المعقول، وما وراء ذلك بحمد الله الأحسن الاسلام وحسبه الله مع

* تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٨)، ذبول العبر (٢٢٩)، البداية والنهاية (١٤/٢٠٣)، فوات الوفيات (٤/٣٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٦٤)، الدرر الكامنة (٥/٢٢٣)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٧)، المدارس (١/٣٥)، القلائد الجوهريّة (٢٢٩)، النجوم (١٠/٧٦)، الشذرات (٨/٢٣٦)، فهرس الفهارس (١/١٠٧)، الأعلام (٨/٢٣٦)، السير (١٧/٥٥١). ط. علوش.

اني لم اعلمه الف في ذلك شيئاً.

وقد لزم في وقت صحبة العفيف التلمساني فلما تبين له المحلاله واتحاده تبرأ منه وحط عليه، وكان ذا مروءة وسماحة ويقنع باليسير باذلاً لكتبه وفوائده ونفسه، كثير المحاسن ولقد آذاه أبو الحسن ابن العطار وسبح وما رأيته يتكلم فيه ولا فيمن آذاه والله يسمح له [ويختم له] بالخير ولنا أمين* أ.هـ.

• قال محقق السير الدكتور علوش: «ما بين حاصرتين تعذرت قراءته على المخطوط وما أثبتناه من «الدرر الكامنة» و«الوافي بالوفيات» نقلاً عن «السير»: «ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شيبته صحب العفيف التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره، قال: وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح في دمج القارى ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجازة وكان يتمثل بقول ابن منده يكفيك من الحديث شمه، وأوذى مرة في سنة (٥٧٠٥هـ) بسبب ابن تيمية؛ لأنه لما وقعت المناظرة له مع الشافعية وبحت مع الصفي الهندي ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزى يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري، وفيه فصل في الرد على الجهمية فغضب بعض، وقالوا: نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادي بأن من يتكلم في العقائد يقتل» أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن سيد الناس: أحفظ الناس

للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعراب وأعاجم معتمداً آثار السلف الصالح مجتهداً فيما ينط به في حفظ السنة... قال: ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية خصوصاً التصريف» ثم قال: الدرر: «قال الذهبي:... تفقه للشافعي مدة وعني باللغة فبرع فيها وأتقن النحو والصرف... محباً للأثر معظماً لطريقة السلف جيد المعتقد» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن ناصر الدين: قال الحافظ الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد، والدمياطي، وابن تيمية، والمزى. فابن دقيق العيد أفقههم في الحديث والدمياطي أعرفهم بالأنساب وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزى أعرفهم بالرجال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» في الحديث ثماني مجلدات وغيرهما.

٣٨٢٦- الشَّحَام*

المفسر: يوسف بن عبدالله الشحام، أبو يعقوب. من مشايخه: أبو الهذيل وغيره. من تلامذته: أبو علي الجبائي وغيره.

* لسان الميزان (٦/٤٢٠)، فضل الاعتزال (٢٨٠)، الأعلام (٨/٢٣٩)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

كلام العلماء فيه:

٢٨٢٧- يوسف الزجاجي*

اللغوي: يوسف بن عبدالله الزجاجي
الجرجاني، أبو القاسم.

وُلد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الغطريفي، وأبو إسحاق
البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ جرجان: «كان عظيم الشأن، غزير
العلم في الأدب واللغة، لا يوازيه أحد في
صناعته، له شروح كثيرة وأمالي في دقائق العلم
وحقائقها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «جرجاني، نبيل، عظيم القدر
في اللغة والأدب والعربية وفنونها، قليل المثل.
وكان عجباً في اللغة ودقائقها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عظيم الشأن، غزير العلم
في الأدب واللغة لا يوازيه أحد في صناعته» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمئة.
من مصنفاته: «عمدة الكتاب وعدة ذوي
الألباب»، و«الرياحين»، و«اشتقاق الأسماء».

* معجم الأدباء (٦/٢٨٤٨)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٤١٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٥٧)،
الأعلام (٨/٢٣٩)، معجم المؤلفين (٤/١٦٨)، تاريخ
جرجان للسهمي (٤٩٦).

• لسان الميزان: «قال النديم^(١): انتهت إليه
رئاسة المعتزلة بالبصرة في وقته وذكر أنه كان على
ديوان الخراج أيام الواثق، وأنه كان قد وعظ
العلوي صاحب الزنج لما خرج بالبصرة فأراد
قتله ثم تركه» أ.هـ.

• فضل الاعتزال: «قال أبو الحسن: سألت أبا
علي عن عذاب القبر، فقال: سألت الشحام
فقلت له: من أصحابنا من أنكروه وانكر منكرأ
ونكيرأ، والشفاعة والحوض والصراط والميزان.
فقال ما منهم من أحد أنكرك ذلك وإنما يحكى
ذلك عن ضرار» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر معتزلي، من أهل البصرة
انتهت إليه رئاسة المعتزلة بها في أيامه... وكان
من أحذق الناس بالجدل» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم
الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٣٢):
«من معتزلة البصرة... كان من رؤساء أصحاب
أبي هذيل وفقهائهم، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة
بالبصرة في وقته... ولا ندري من أخبار تفسيره
غير ما نقله القاضي عبد الجبار، قال: (وله كتاب
في تفسير القرآن) ولعله كان صغير الحجم، وأحد
مأخذ أبي علي الجبائي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٨٠) ثمانين ومائتين، وقيل:
(٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

(١) لم نجده في الفهرست لابن النديم لعله سقط من
الطبع.

* ٣٨٢٨ - ابن عبد البر *

اللغوي، المقرئ: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، أبو عمر.

وولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: طاهر بن مفوز، وأبو بجر سفيان بن العاصي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبإخلاف في الفقه ويعلم الحديث والرجال، قديم السماع» أ.هـ.

• السير: «وقال أبو علي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجباب، ثم قال أبو علي: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما، ولا متخلفاً عنهما، وكان من الثمير بن قاسط، طلب وتقدم، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي، ودأب في طلب الحديث، وأفتن به، ويرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع

* جمهرة أنساب العرب (٣٠٢)، جذوة المقتبس (٥٨٦/٢)، بغية الملتبس (٦٥٩/٢)، ترتيب المدارك (٨٠٨/٤)، الصلة (٦٤٠/٢)، وفيات الأعيان (٦٦/٧)، العبر (٢٥٥/٣)، السير (١٥٥/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣)، طبقات الحفاظ (٤٣٢)، البداية والنهاية (١١١/١٢)، الديباج المذهب (٣٦٧/٢)، الشذرات (٢٦٦/٥)، كشف الظنون (٤٣ و١٢/١)، إيضاح المكنون (٢٦٦/٤)، هدية العارفين (٥٥٠/٢)، روضات الجنات (٢٢٢/٨)، شجرة النور (١١٩)، المغرب (٤٠٧/٢).

تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار، جلا عن وطنه، فكان في الغرب مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس، فسكن دانية، وبلنسية، وشاطبة، وبها توفي قلت: -أي الذهبي- كان إماماً ديناً، ثقة، متفتناً، علامة، متبحراً، صاحب سنة واتباع، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكيّاً مع ميل بيّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.

قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه؟

قال شيخنا أبو عبد الله بن أبي الفتح: كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار.

قال: وكان في أول زمانه ظاهري المذهب مدة طويلة، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيراً ما يميل إلى مذهب الشافعي، كذا قال. وإنما المعروف أنه مالكي.

قلت: -أي الذهبي- كان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله.

• العبر: «ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية

والأخبار» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان)^(١) تبين عقيدته حيث قال مؤلف الكتاب ص (٧٠): (يؤكد ابن عبد البر أن هذا الباب - أعني باب العقائد - إنما يؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكذلك ما أجمعت عليه الأمة.

يقول - رحمه الله -:

«واتفق أهل الإسلام، أن الدين تكون معرفته على ثلاثة أقسام: أولها معرفة خاصة الإيمان والإسلام، وذلك معرفة التوحيد والإخلاص، ولا يوصل إلى علم ذلك إلا بالنبي ﷺ، فهو المؤدي عن الله، والمبين لماده، وبما في القرآن من الأمر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنعته في برئته على توحيد، وأزليته سبحانه، والإقرار والتصديق بكل ما في القرآن، وبملائكة الله، وكتبه، ورسله»^(٢).

ويقول في موطن آخر:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله، أو صح عن رسول الله ﷺ، أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الأحاد في ذلك كله، أو نحوه يسلم له،

ولا يناظر فيه»^(٣).

موقف ابن عبد البر من الأقوال المرجوحة: وأما الأقوال المرجوحة، سواء في باب العقائد، أو غيره، فإن ابن عبد البر - رحمه الله - يردّها، كائناً من كان قائلها، فنراه يرد على أبي حنيفة^(٤)، ومالك^(٥)، والشافعي^(٦)، بل يصرح بأن القول المخالف للسنة يرد، ولو كان قول صحابي، فيقول:

«ليس أحد من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ فإنه لا يترك من قوله إلا ما تركه هو ونسخه قولاً أو عملاً، والحجة فيما قال ﷺ وليس في قول غيره حجة، ومن ترك قول... [وذكر أقوالاً لبعض الصحابة انفردوا بها - رضي الله عنهم أجمعين - ثم قال] كيف يتوحش من مفارقة واحد منهم - ومعه السنة الثابتة عن النبي ﷺ - وهي الملجأ عند الاختلاف، وغير نكير أن يخفى على صاحب والصاحبين والثلاثة السنة الماثورة عن رسول الله ﷺ...»^(٧)

موقف ابن عبد البر مما ورد عن مجاهد في تفسير المقام المحمود:

ومن الأمثلة التي يمكن أن يستدل بها على رد ابن عبد البر للأقوال المخالفة للكتاب والسنة ما كرره في كتبه، من حكاية قول مجاهد - رحمه الله - في تفسير المقام المحمود، المذكور في قوله تعالى:

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٦).

(٤) الإستذكار (١/٤٠).

(٥) التمهيد (٥/٢٨٩).

(٦) التمهيد (٢/٢٤٨).

(٧) التمهيد (١/١٥٩).

(١) كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان) لمؤلفه سليمان بن صالح بن عبد العزيز، ط. دار العاصمة الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) نقلاً بنصه مع الهوامش.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢/٣٩).

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

فقد ورد عن مجاهد في تفسير ذلك قال: «يجلسه معه على عرشه»^(١).

وقد رد هذا القول ابن عبد البر - رحمه الله - في مواضع كثيرة من كتبه، ففي إحدى المواطن، ذكر تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال - يعني مجاهد - حسنة إلى ربها ناظرة قال: تنظر الثواب.

ثم عقب عليه بقوله:

«ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ وأقوايل الصحابة، وجمهور السلف، وهو قول عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم ﷺ، ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن، فإن له قولين في تأويل آيتين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما، أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ - ثم روى بسنده عنه أنه قال - يوسع له على العرش فيجلسه معه، وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم. فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود: الشفاعة...»^(٢).

وقد أنكر هذا التفسير في موطن آخر، واعتذر عن مجاهد بأنه قد روي عنه في تفسير هذه الآية مثل الذي عليه الجماعة:

وقد روي عن مجاهد أن المقام المحمود: أن يقعه معه يوم القيامة على العرش، وهذا - عندهم - منكر في تفسير هذه الآية، والذي عليه جماعة العلماء من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المخالفين - أن المقام المحمود، هو المقام الذي يشفع فيه لأمته، وقد روي عن مجاهد مثل ما عليه الجماعة من ذلك، فصار إجماعاً في تأويل الآية من أهل العلم بالكتاب والسنة»^(٣).

ثم روى عدة آثار في أن المقام المحمود هو الشفاعة، عن مجاهد، وابن مسعود، وحذيفة، وقتادة، وغيرهم^(٤).

والحق أن السلف - رحمهم الله - قد اختلفوا في إثبات معنى هذا الأثر، فمن السلف من أجازها، رغم ترجيحها أن المقام المحمود هو الشفاعة، كما فعل ابن جرير - رحمه الله -^(٥).

وقال في صفحة (١٢٤) في إيراد قول ابن عبد البر خبر الواحد: (والإمام ابن عبد البر يرى وجوب العمل بخبر الواحد في الحدود وغيرها من الأحكام، ومن ذلك قوله:

«وإذا وجب ذلك في الحدود فسائر الأحكام أخرى بذلك»^(٦)، بل صرح بالأخذ به في الاعتقادات فقال:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو أجمعت عليه الأمة، وما جاء من

(٣) التمهيد (١٩/٥٤).

(٤) التمهيد (١٩/٥٤).

(٥) تفسير ابن جرير (١٥/١٤٣).

(٦) التمهيد (٩/٩٢).

(١) تفسير ابن جرير (١٥/١٤٥).

(٢) التمهيد (٧/١٥٧).

رأى ابن عبد البر في التبرك بذوات الصالحين
ومناقشته:

أما التبرك بذوات الصالحين أو بآثارهم
كملابسهم وفضل وضوئهم ونحو ذلك، فهذا فيه
خلاف بين العلماء- رحمهم الله-، فمنهم من
أجازوه، ومنهم من منعه.

فأما الذين جوزوا ذلك فقد قاسوه على ما ورد
في ذلك من آثار في حق النبي ﷺ كما سبق ذكر
جملة منها، وقالوا إن هذه الأحاديث أصل في
التبرك بآثار الصالحين^(٤).

واستدلوا أيضاً بفعل ابن عمر- رضي الله
عنهما- في كونه يتحرى الأماكن التي صلى فيها
الرسول ﷺ فيصلي فيها كما روى البخاري -
رحمه الله- بسنده عن موسى بن عقبة قال:
«رأيت سالم بن عبدالله يتحرى أماكن من الطريق
فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها،
وأنه رأى النبي ﷺ في تلك الأمكنة»^(٥).

وقد أخذ ابن عبد البر- رحمه الله- بهذا الرأي
مستدلاً بفعل ابن عمر- رضي الله عنهما- في
تحريه الصلاة في المواضع التي صلى فيها الرسول
ﷺ، ثم عمم الحكم وقاس آثار الصالحين على
آثار النبي ﷺ فقد علق على ما ورد عن ابن عمر
أنه تحرى الصلاة في أحد المساجد التي صلى فيها
الرسول ﷺ فقال:

(٤) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/٨٢)، فتح الباري
(١/٥٢٢ و٥٦٩).

(٥) رواه البخاري (كتاب الصلاة- باب المساجد التي صلى
طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ
(١/١٢٤).

أخبار الأحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا
ينظر فيه.. وقد روينا عن مالك بن أنس
والأوزاعي وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة،
ومعمر بن راشد، في الأحاديث في الصفات أنهم
كلهم قال أمروها كما جاءت نحو حديث
التنزيل، وحديث إن الله خلق آدم على صورته،
وأنه يدخل قدمه في جهنم وما كان مثل هذه
الأحاديث^(١).

وقال في عقيدة التبرك بمجالسة الصالحين [صفحة
٢٣٦]: (أما التبرك بالصالحين فيكون بمجالستهم،
والاستفادة من علمهم وخلقتهم ونحو ذلك، كما
في حديث الملائكة الذين يطوفون يلتسون
بمجالس الذكر، وفيه قوله تعالى: (أشهدكم أنني قد
غفرت لهم. قال يقول ملك من الملائكة: فيهم
فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم
الجلساء لا يشقى جلسيهم) وفي رواية (هم القوم
لا يشقى بهم جلسيهم)^(٢).

فهذا العبد الخطاء شملته المغفرة ببركة مجالسته
للصالحين.

قال شيخ الإسلام- رحمه الله تعالى:-

«وقول القائل ببركة الشيخ قد يعني بها دعاءه،
وأسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب، وقد
يعني بها بركة ما أمره به وعلمه من الخير، وقد
يعني بها بركة معاونته له على الحق وموالاته في
الدين ونحو ذلك، وهذه كلها معان صحيحة»^(٣).

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٦).

(٢) رواه مسلم في (كتاب الذكر) رقم (٢٥)،
(٤/٢٠٦٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٧/٩٦).

«وفيه ما كان عليه ابن عمر من التبرك بحركات رسول الله ﷺ اقتداء به وتأسياً بحركاته، ألا ترى أنه إنما سألهم عن الموضع الذي صلى فيه رسول الله ﷺ من مسجدهم ليصلي فيه تبركاً بذلك ورجاء الخير فيه»^(١).

وذكر حديث عمران الأنصاري أنه قال: «عدل إليّ عبدالله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة»^(٢) بطريق مكة فقال: ما أنزلك تحت هذه السرحة؟ فقلت: أردت ظلها! فقال: هل غير ذلك؟ فقلت لا. ما أنزلني إلا ذلك. فقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: (إذا كنت بين الأخشين من منى - ونفخ بيده نحو الشرق - فإن هناك وادياً يقال له السُّرر به شجرة سُر تحتها سبعون نبياً)^(٣).

وقال بعد أن ذكره: «وفي هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومقاماتهم ومسكنهم. وإلى هذا قصد عبدالله بن عمر بحديثه هذا»^(٤).

وقال في موطن آخر: هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومسكنهم وآثارهم...»^(٥).

بل نراه قد صرح بقياس التبرك بذوات الصالحين على التبرك بذات النبي ﷺ.

(١) التمهيد (١٩٧/١٩).
 (٢) السرحة: الشجرة. انظر التمهيد (٦٤/١٣).
 (٣) رواه مالك (كتاب الحج - باب جامع الحج صفحة ٢٧٣)، والنسائي (كتاب الحج - باب ما ذكر في منى) (٢٤٨/٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١/١).
 (٤) التمهيد (٦٧/١٣).
 (٥) الإستذكار (٢١/٦) مخطوطة اليمن.

وفي هذا يقول - رحمه الله -:

«لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سُمي به نفسه، على ما تقدم ذكرنا له من وصفه لنفسه لا شريك له، ولا ندفع ما وصف به نفسه لأنه دفع للقرآن»^(١).

وقال بعد أن أنكر أن يقاس الله تعالى على شيء من خلقه، أو يجري بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه:

«لا يبلغ من وصفه إلا ما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه ورسوله أو اجتمعت عليه الأمة الخيفية عنه»^(٢). وقال في موطن آخر: «ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الأحاديث في ذلك كله أو نحوه يُسَلَّم له ولا يناظر فيه»^(٣).

وقال: «فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر، ولا خبر في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، فلا نتعدى إلى تشبيه أو قياس أو تمثيل أو تنظير، فإنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير»^(٤).

ويقصد بالقياس هنا قياس صفات الخالق على صفات المخلوقين، ولا شك أن هذا لا يجوز في حقه تعالى، لكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال لا يلحقه نقص ولا عدم. فالخالق أولى به، وكل ما

ينزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه..»^(٥).

وقال في صفحة (٣١٨) عن عقيدة ابن عبد البر في علو الله على خلقه:

(والإمام ابن عبد البر - رحمه الله -، يرى إثبات هذه الصفة، ويدلل عليها ويرد على من نفاهها ويبتل شبههم.

ومن ذلك قوله في معرض كلامه على حديث النزول:

«وفيه دليل على أن الله - عز وجل - في السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو من حججهم على المعتزلة والجهمية، في قولهم إن الله - عز وجل - في كل مكان، وليس على العرش، والدليل على صحة ما قالوه أهل الحق في ذلك قول الله - عز وجل - ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.. وقوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.. وقال جل ذكره ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وهذا من العلو... والجهمي يزعم أنه أسفل.. وقال لعيسى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَدِ افْتَرَيْنَاكَ وَالَّذِينَ عَدِيتَنَا لَعَنَآ فَرَّغْنَاكَ مِنَ الْأَعْيُنِ وَتَذَكَّرَ مِنَّا الْيَوْمَ﴾.. وهذه الآيات كلها واضحة في إبطال قول المعتزلة»^(٦).

ويذكر ابن عبد البر من الأدلة على إثبات العلو:

«أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم، إذا كربهم أمر، أو نزلت بهم شدة، رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالى، وهذا

(١) التمهيد (١٣٧/٧).

(٢) التمهيد (١٣٦/٧).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٩٦/٢).

(٤) التمهيد (١٤٥/٧).

(٥) مجموع الفتاوى (٣٠/٣).

(٦) التمهيد (١٢٩/٧).

وعلمه في كل مكان كما قالت الجماعة أهل السنة والفقهاء والأثر، وحجتهم ظواهر القرآن في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾..^(٤)

وأورد في ذلك عدة آثار، منها ما ورد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: استواؤه حق معلوم وكيفيته مجهولة^(٥).

ومنها ما ورد عن مالك أنه سئل عن الآية نفسها فقال: «الاستواء معلوم وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء».

وعن ابن المبارك قال: «الرب تعالى على السماء السابعة على العرش»^(٦).

وفي الحقيقة إن إثبات استواء الله على عرشه يعد من أبرز الصفات التي ينفرد بإثباتها أهل السنة والجماعة عن غيرهم من الفرق المخالفة.

وقد أجمع السلف على أن الله تعالى مستو على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله كما دل على ذلك الكتاب العزيز والسنة النبوية.

والآثار في ذلك عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كثيرة جداً.

قال المؤلف في رد ابن عبد البر على من أول استوى باستوى في الصفحة (٣٣٥) ما نصه:

(٤) الإستذكار (ق/٧٨) مخطوط الحمودية، التمهيد (١٢٩/٧).

(٥) رواه بنحو البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٠٨) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/٣٩٨).

(٦) الإستذكار (ق/٧٨) مخطوط الحمودية، التمهيد (١٣٨/٧).

أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم..^(١) ثم أورد بعد ذلك حديث الجارية الذي سبق ذكره قريباً.

وقال -رحمه الله-:

«ولم يزل المسلمون في كل زمان إذا داهمهم أمر وكربهم غمر يرفعون وجوههم وأيديهم إلى السماء رغبة إلى الله -عز وجل- في الكشف عنهم...»^(٢).

وقال أيضاً:

«ولولا أن موسى -عليه السلام- قال لهم الهي في السماء ما قال فرعون ﴿يَهَامَانُ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾».

وفي الصفحة (٣٣٠) تكلم المؤلف عن عقيدة ابن عبد البر في الاستواء فقال: (وقد أثبت ابن عبد البر -رحمه الله- هذه الصفة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة وصرح بأن ذلك هو الذي عليه أهل السنة والجماعة فقال: «والذي عليه جماعة أهل السنة أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، وهو على العرش استوى»^(٣)).

وقال في كلامه على حديث النزول:

«وفي هذا الحديث دليل على أن الله تعالى في السماء على العرش من فوق سبع سماوات

(١) التمهيد (٧/١٣٤).

(٢) التمهيد (٨/١٠٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/١٠)، والتمهيد (١٥٧/١٤).

قال الإمام ابن عبد البر في رد تأويلهم لقوله «استوى» باستوى: «وأما ادعواؤهم المجازي في الاستواء وقولهم في تأويل استوى: استوى فلا معنى له، لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة، والله لا يغالبه ولا يعلوه أحد وهو الواحد الصمد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا الأعلى ذلك، وإنما يوجه كلام الله - عز وجل - إلى الأشهر والأظهر من وجوهه، ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبارات، وجل الله - عز وجل - أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين»^(١).

ثم ذكر معنى الاستواء في اللغة بأنه العلو والارتفاع والاستقرار وذكر الشواهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿تَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ وقوله ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

وكما قال الشاعر:

فأوردتهم ماء بفيفاء قفرة

وقد حلق النجم اليماني فاستوى

قال «وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد: استوى، لأن النجم لا يستوى»^(٢)، ثم ذكر قصة تدل على أن الاستواء بمعنى العلو وهي «ما ذكره النضر بن شميل»، وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة

واللغة قال حدثني الخليل - وحسبك بالخليل - قال آتيت أبا ربيعة الأعرابي - وكان من أعلم من رأيت - فإذا هو على سطح فسلمنا، فرد علينا السلام، وقال لنا: استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال؟ قال: فقال لنا أعرابي إلى جنبه، إنه أمركم أن ترفعوا، قال الخليل هو من قول الله - عز وجل -: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ فصعدنا إليه^(٣).

وأما عقيدة ابن عبد البر في صفة النزول:

وقد قرر الإمام ابن عبد البر عقيدة أهل السنة في هذه الصفة ورد على من خالفها، وعلى من أول الحديث على غير ظاهره، فقال - رحمه الله -: «والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون: ينزل كما قال رسول الله ﷺ، ويصدقون بهذا الحديث ولا يكيفون، والقول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء والمجيء والحجة في ذلك واحدة».

وروى بسنده عن سحنون بن منصور قال قلت لأحمد بن حنبل: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا ليس نقول بهذه الأحاديث؟... قال أحمد: كل هذا صحيح. وقال إسحق: كل هذا صحيح لا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي^(٤).

وروى بسنده «عن ابن وضاح سألت يحيى بن معين عن النزول؟ فقال أقر به ولا تحد فيه بقول. كل من لقيت من أهل السنة يصدق بحديث

(٣) التمهيد (٧/١٣٢).

(٤) التمهيد (٧/١٤٧).

(١) التمهيد (٧/١٣١).

(٢) التمهيد (٧/١٣٢).

التنزل.

قال: وقال لي ابن معين: صدق به ولا تصفه^(١).

وقال المؤلف فيما تأوله من الصفات الفعلية صفحة (٣٨٦)، وإليك كلامه كاملاً لإتمام الفائدة:

(عرفنا فيما سبق أن منهج ابن عبد البر في الصفات هو الإقرار بها، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، من غير تكييف ومن غير تجاوز للنصوص الشرعية الواردة في ذلك.

فمنهجه هو منهج أهل السنة والجماعة في الجملة إلا أننا نراه عند تطبيق هذا المنهج وعند تطبيق هذا التقعيد العام، يتجاوز أحياناً فلا يلتزم بما قرره أولاً.

ولا شك أن هذا التجاوز يعد اجتهاد منه - رحمه الله - وهو وإن كان مقصده حسناً ونيته صالحة - كما نحسبه والله حسيبه - إلا أن هذا لا يمنع من بيان وجه الصواب في المسائل التي اجتهد فيها ابن عبد البر وكان الصواب في خلاف ما ذهب إليه.

ومن خلال تبني للكلام ابن عبد البر في ذلك، وجدته قد أول بعض الصفات الفعلية، وفسرها على غير ظاهرها، وبغير ما فسرها به السلف الصالح ومن ذلك ما يلي:

١ - الضحك:

من المعلوم أن من عقيدة أهل السنة والجماعة إثبات كل صفة لله تعالى ثبتت له في الكتاب أو

(١) التمهيد (١٥١/٧).

السنة على الوجه اللائق به تعالى.

ومن ذلك صفة الضحك فأهل السنة يثبتونها لأنه ورد فيها عدة أحاديث صحيحة فيجب إثباتها على الوجه اللائق به تعالى، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تشبه صفة المخلوقين ولا تفسر بذلك.

ولأن «الضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال، وإذا قُدِّرَ حيَّان، أحدهما يضحك مما يُضحك منه، والآخر لا يضحك قط، كان الأول أكمل من الثاني»^(٢).

وقد علم أن كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه فالخالق أولى به.

وقد وردت أحاديث كثيرة تثبت هذه الصفة لله تعالى فمن ذلك:

١- قوله ﷺ: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة)^(٣).

٢- وفي حديث أبي رزين: (ضحك ربنا من قنوط عباده وقُرب غيرِه، قال: قلت يا رسول الله أو يضحك الرب - عز وجل -؟ قال: نعم. قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً)^(٤).

فجعل الأعرابي العاقل - بصحة فطرته - ضحك ربه دليلاً على إحسانه وإنعامه، فدل على

(٢) مجموع الفتاوى (١٢١/٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد - باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم (٢١٠/٣)، ومسلم في (كتاب الإمارة) رقم (١٢٨)، (٣/١٥٠٤).

(٤) رواه أحمد (١١/٤)، وابن ماجه في (المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية) (١/٦٤)، وضعفه الألباني في الضعيف الجامع (٣/٤).

وجل - إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة):

«وأما قوله: يضحك الله: فمعناه يرحم الله عبده عند ذلك، ويتلقاها بالروح والراحة والرحمة والرافة وهذا مجاز مفهوم».

ثم قال: «وقد قال الله - عز وجل - في السابقين الأولين والتابعين لهم بإحسان: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾، وقال في الجرمين: ﴿فَلَمَّا اسْتَفُوتَا اتَّقَمْنَا مِنْهُم﴾».

وأهل العلم يكرهون الخوض في مثل هذا وشبهه من التشبيه كله في الرضى والغضب، وما كان مثله من صفات المخلوقين^(١).

وبهذا نعلم أن ابن عبد البر الحق بالضحك ما يماثله من الصفات الفعلية كالرضى والغضب فأولها لتوهمه أنها مثل صفات المخلوقين وأن في إثباتها لله تعالى تشبيهاً وتمثيلاً.

ولا شك أن ابن عبد البر - رحمه الله - قد خالف الصواب في ذلك لشبهة عرضت له كما عرضت لمن قبله.

ذلك أنهم فسروا هذه الصفات وشبهها بما هو معروف من صفات المخلوقين، ثم نفوا الصفة عن الله تعالى لاعتقادهم وتوهمهم أن في إثباتها لله تشبيهاً له بخلقه.

فقد فسروا الضحك بأنه خفة الروح، وفسروا الغضب بأنه غليان دم القلب لطلب الانتقام، كما فسروا التعجب بأنه استعظام للمتعب منه، ونحو ذلك.

(٤) التمهيد (١٨/٣٤٥).

هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود وأنه من صفات الكمال، والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم بذلك، وقد قيل في اليوم الشديد العذاب إنه: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(١).

٣- وفي حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: (إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة ويمشي مرة). فذكر الحديث بطوله وقال في آخر الخبر: (فيقول ربنا تبارك وتعالى ما يضرني منك أي عبدي أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها. قال: فيقول أتتهزأ بي وأنت رب العزة؟ قال: فضحك عبدالله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكتم، قالوا: لم ضحكتم؟ قال: لضحك رسول الله ﷺ. ثم قال لنا رسول الله ﷺ: ألا تسألوني لم ضحكتم؟ قالوا: لم ضحكتم يا رسول الله؟ قال: لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتتهزأ بي وأنت رب العزة)^(٢).

والأحاديث في ذلك كثيرة ومعلومة وقد أفرد العلماء لذكرها أبواباً في كتبهم^(٣). والمقصود أن أهل السنة يثبتون هذه الصفة كما جاءت في النصوص على الوجه اللائق بالله تعالى.

ولكن الإمام ابن عبد البر - عفا الله عنه - قد تأولها على غير ظاهرها، وفسرها بأثرها، فقال عند كلامه على حديث: (يضحك الله - عز

(١) الفتاوى (٦/١٢١).

(٢) رواه ابن خزيمة في التوحيد (ص ١٥٠)، ورواه بنحوه مسلم في (كتاب الإيمان) رقم (٣١٠)، (١٧٤/١)، وأحمد (٣٩٢/١).

(٣) التوحيد لابن خزيمة (ص ١٥٠).

إلا عن عدو، وأنت تنفي الضحك عن الله
وتثبت له الرضا وحده..^(٢)

فالواجب إثبات هذه الصفات ونحوها على
الوجه اللائق بالله تعالى، من غير تحريف ولا
تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل.

٢- المكر والكيد والاستهزاء ونحوها:

يؤمن أهل السنة والجماعة أن الله تعالى له
الصفات العليا وأن صفاته كاملة لا نقص فيها
بوجه من الوجوه.

وأن من صفاته ما يطلق عليه ابتداء كالسمع
والبصر والعلم ونحو ذلك.

ومنها ما لا يوصف به إلا على جهة الجزاء
وذلك كصفة المكر والكيد والاستهزاء ونحوها،
فهذه الصفات إنما أتت مقابلةً ومجازاةً، والله تعالى
لم يصف نفسه بها بإطلاق، ولا ذلك داخل في
أسمائه الحسنى، ولهذا غلط من عد من أسمائه
الماكر والمخادع والمستهزئ والكائد...

لأن هذه الأفعال ليست ممدوحة مطلقاً بل تمدح
في موضع، وتذم في موضع، فما كان منها
متضمناً للكذب والظلم فهو مذموم وما كان منها
بحق وعدل ومجازاة على القبيح فهو حسن
محمود.

والمقصود أن الله سبحانه لم يصف نفسه بالكيد
والمكر والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل
ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك

ويرد عليهم بأن القول بأن الضحك خفة الروح
ليس بصحيح وإن كان ذلك قد يقارنه.

وكذلك قول القائل الغضب غليان دم القلب
لطلب الانتقام، ليس بصحيح في حقنا بل
الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا
يكون هناك انتقام أصلاً.

وأيضاً فغليان دم القلب يقارنه الغضب، ليس
بمجرد الغضب هو غليان دم القلب، كما أن الحياء
يقارن حمرة الوجه، والوجل يقارن صفرة الوجه،
لا أنه هو.

ومثل ذلك القول بأن التعجب استعظام
للمتعجب منه. فيقال نعم. وقد يكون مقروناً
بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن
نظائره.

ثم إننا نقول: هبوا أن معنى هذه الصفات هو
ما ذكرتموه. فإن هذا إنما يصح في حق المخلوقين،
أما ضحك الله تعالى وعجبه ورضاه وغضبه وغير
ذلك من صفاته فلا تشبه صفاته صفات
المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبه ذوات
المخلوقين^(١).

أما تفسير الضحك بالرحمة فهو تفسير للشيء
ببعض أثره، أما الرحمة فهي غير الضحك كما هو
ظاهر.

قال الدارمي - رحمه الله - في رده على المريسي:
«وأما قولك إن ضحكك: رضاه ورحمته، فقد
صدقت في بعض؛ لأنه لا يضحك لأحد إلا عن
رضى فيجتمع منه الضحك والرضا ولا يصرفه

(٢) رد الدارمي على المريسي (صفحة ٥٣٢) ضمن عقائد
السلف.

(١) انظر هذه الشبه وردتها في مجموع الفتاوى (١١٩/٦).

مطلقاً، ولو على جهة الجزاء، فهذا غير صحيح لما سبق تقريره من أنه يجب وصف الله تعالى بما وصف به نفسه، من غير تحريف ولا تأويل ومن غير تعطيل ولا تمثيل، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تماثل صفات المخلوقين، بل هي صفات تليق به تعالى وأنه يوصف بهذه الصفات على جهة المجازة.

وقد فسرت هذه الصفات ونحوها بتفسيرات كثيرة أكثرها لا يخلو من تأويل.

ومن ذلك أنها فسرت بالانتقام، والعقوبة، كما فسرت بأنها خرجت مخرج المشاكلة اللفظية والجواب، أي أن ذلك حاق بهم، وقيل معناه أنه يظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف الذي لهم عنده في الآخرة وقيل غير ذلك^(٣).

ومما يشبه ذلك من الصفات التي تأولها ابن عبد البر - رحمه الله - صفة الاستحياء والإعراض فقد قال في حديث أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فلما وقفا على رسول الله سلما، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر، فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه)^(٤).

حسنة من المخلوق فكيف من الخالق سبحانه^(١). فأهل السنة يشنون هذه الصفات لكن على جهة الجزاء فلله يكر بمن يكر به، ومن يستحق المكر، وهكذا يقال في باقي الصفات المشابهة لهذه الصفة كالاستهزاء والكيد وغير ذلك.

ولكننا نرى ابن عبد البر ينفي عن الله تعالى الهزاء والمكر والكيد ويفسر كل ذلك بالجزاء عليه، ويرى أن هذا اللفظ خرج مخرج المشاكلة اللفظية فحسب، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، وقوله: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾. وفي هذا يقول - رحمه الله -:

«والجزاء لا يكون سيئة، والقصاص لا يكون اعتداء، لأنه حق واجب، ومثل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾، وليس من الله - عز وجل - هزاء ولا مكر ولا كيد - إنما هو جزاء لمكرهم واستهزائهم وجزاء كيدهم، فذكر الجزاء بمثل لفظ الإبتداء لما وضع مجذاته^(٢).

وهذا الكلام من ابن عبد البر - رحمه الله - إن كان يقصد بنفيه الكيد والمكر والاستهزاء عن الله تعالى ما يشبه ذلك عند المخلوقين، فهذا حق لأن صفات الله تعالى لا تشبه صفات المخلوقين.

وإن كان يقصد به نفي وصف الله تعالى بذلك

(٣) انظر هذه التأويلات في: تفسير ابن جرير (١/٣٠٠)،

وتفسير القرطبي (١/٢٠٧)، وابن كثير (١/٩٠).

(٤) رواه مسلم في (كتاب السلام) رقم (٢٦)،

(١) مختصر الصواعق (٢/٣٠)، بدائع الفوائد (١/١٦٢).

(٢) التمهيد (١/١٩٥).

العلم عن مشايخ كثير، وأخذ عنه تلاميذ عديدون، وقد صنف مصنفات بلغت زهاء الأربعين مصنفات، وقد توفي -رحمه الله- سنة (٥٤٦٣هـ).

ثانياً: أن منهج ابن عبد البر في العقيدة هو منهج أهل السنة والجماعة وأنه يعتمد على الكتاب والسنة في ذلك، ويرد كل قول يخالفهما أياً كان قائله. ومن ذلك رده على مجاهد في تفسيره المقام المحمود كما سبق بيانه.

ثالثاً: أن من منهجه الأخذ بظاهر النصوص وعدم تأويلها أو ادعاء المجاز فيها، لأن ذلك يفضي إلى التلاعب بنصوص الشريعة وعدم الوثوق بها.

رابعاً: أن ابن عبد البر يرى الأخذ بخبر الواحد الصحيح في العقيدة كما هو منهج أهل السنة والجماعة.

خامساً: يرى ابن عبد البر عدم جواز القياس في باب صفات الباري جل وعلا؛ لأن الكلام في الصفات متوقف على ورود النص. فما جاء في النصوص فيثبت، وما نفي فينفي وما لم يرد فلا تتكلف في البحث عنه.

فهذه المسألة مبناها على ورود النص فحسب. سادساً: في مجال الجدل والخوض في مسائل العقيدة يرى -رحمه الله- عدم الخوض في ذلك لأن العقيدة مبناها على التسليم والانقياد، فلا مجال فيها للجدل فالسلامة في الكف عن ذلك، إلا إن اضطر أحد إلى ذلك ليدفع شبهة أو يرد على خصم فلا بأس حينئذٍ والحالة هذه.

سابعاً: لم يغفل ابن عبد البر وهو يقرر عقيدة

قال ابن عبد البر: «وأما قوله في الثاني: فاستحى فاستحى الله منه، فهو من اتساع كلام العرب في الفاظهم، وفصيح كلامهم، والمعنى فيه -والله أعلم- أن الله قد غفر له لأنه من استحيا الله منه لم يعذبه بذنبه، وغفر له بل لم يعاتبه عليه فكان المعنى في الأول أن فعله أوجب له حسنة، والآخر أوجب له فعله نحو سيئة عنه والله أعلم. وأما قول الثالث فأعرض فأعرض الله عنه، فإنه -والله أعلم- أراد أعرض عن عمل البر فأعرض الله عنه بالثواب..»^(١)

ومن هذا ندرك أن ابن عبد البر قد فسر هذه الصفات -كما فسر التي قبلها- بلازمها أو بالأثر المترتب عليها. ومعلوم أن أثر الصفة غير الصفة والكلام في الرد عليه كالكلام في الصفات السابقة. والله أعلم.

وبعد ما ذكر نورد ملخص كتاب (عقيدة ابن عبد البر) بقلم مؤلفه (صفحة ٥٥١):

فالي هنا تأتي نهاية هذا البحث، الذي حرصت فيه على التركيز وعلى إيجاز مباحثه قدر المستطاع، وقد توصلت فيه إلى نتائج جليلة وأمور كثيرة منها:

أولاً: إننا عرفنا فيه الصحيح من اسم ابن عبد البر وإنه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم الثمري، وكنيته: أبو عمر، وإنه ولد في قرطبة سنة (٣٦٨هـ)، ونشأ في بيت علم وصلح وأخذ

(١٧١٣/٤).

(١) التمهيد (١/٣١٧)، وانظر نحوه في شرح مسلم للنووي (١٤/١٥٩).

وفي هذا المجال يلتزم ابن عبد البر بنصوص الكتاب والسنة، ويعرض عن طرق أهل الكلام وعباراتهم في هذا الباب، مما جعله ينفي بعض العبارات الكلامية المجملة التي تحتل حقاً وباطلاً، كلفظ الحركة والجسم والحد. وقد عرفنا منهج أهل السنة في مثل هذه الألفاظ فيما سبق:

عاشراً: أن ابن عبد البر - وإن كان على منهج أهل السنة من حيث إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة، كما قرر ذلك في عدة مواطن من كتبه - إلا أنه اجتهد في بعض الصفات الخيرية، فأولها على غير ظاهرها، ولم يلتزم فيها منهجه الأثري، ومن ذلك صفة الضحك كما سبق بيانه. حادي عشر: وفي مبحث القدر قرر ابن عبد البر عقيدة أهل السنة والجماعة فيه، ورد على القدرية والجبرية.

ثاني عشر: ومن المباحث الكبيرة في هذا الباب، والتي بسط الكلام عليها ابن عبد البر مبحث الفطرة، وقد ذكر فيها أقوال الناس وأدلتهم. ورجح القول بأنها الخلقة التي يعرف بها المولود ربه، إذا بلغ وأنه يولد على السلامة، فليس معه كفر ولا إيمان، وقد بينت ضعف هذا القول فيما سبق.

ثالث عشر: وفي باب الإيمان قرر ابن عبد البر فيه عقيدة أهل السنة والجماعة من أنه قول وعمل. يزيد وينقص. وذكر الدلائل على ذلك، ورد على المخالفين في ذلك.

رابع عشر: قرر عقيدة أهل السنة، فيمن مات مسلماً مصراً على كبيرة فيبين أنه تحت مشيئة الله،

أهل السنة والجماعة أن يعرض لبعض المبتدعة وعقائدهم ويرد عليهم، بل إنه يرى هجرهم ومجانبتهم وقطع الكلام معهم.

ثامناً: أن ابن عبد البر نهج في توحيد العبادة منهج أهل السنة والجماعة فهو يرى تحريم اتخاذ القبور مساجد، وتحريم تخصيصها، والبناء عليها كما يرى النهي عن التشاؤم، وعن التصوير، وعن تعليق التمامات الشركية.

وفي مجال الألفاظ يرى النهي عن سب الدهر، وعن الحلف بغير الله، وعن قول: مطرنا بنوء كذا وكذا.

فهو في هذا على منهج أهل السنة إلا أن له بعض الاجتهاد الذي لا يوافق عليه ومن ذلك قوله بجواز الصلاة في المقبرة، وجواز التبرك بأثار الصالحين.

تاسعاً: اتضح لنا فيما سبق أن ابن عبد البر نهج منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

فقد كان من منهجه إثبات الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تشبيه ولا تكيف ومن غير تأويل ولا تمثيل، بل يؤمن بها وتمر كما جاءت.

ويقرر في هذا المجال أن الجهل بالكيفية لا يلزم منه نفي الصفة، بل تثبيت الصفة على الوجه اللائق به تعالى.

وقد سبق الكلام عن بعض الصفات التي عرض لها ابن عبد البر، وقرر فيها مذهب أهل السنة والجماعة، مثل صفة: العلو، والاستواء، والنزول، والرؤية، والكلام.

والأسانيد»، و«كتاب البيان عن تلاوة القرآن».

٣٨٢٩- ابن عياد*

المقريء: يوسف بن عبد الله بن سعيد بن أبي زيد بن عياد الأندلسي اللّري.

وولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أبي إسحاق، وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وأبو الحجاج بن عبدة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان حجة ثبناً معنياً بصناعة الحديث مكثرًا إلى الغاية، بصيراً بتراجم الرجال» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق، إلا أنه غلب عليه علم الحديث وكتب العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وكان يحفظ أخبار المشايخ وينقب عنهم ويضبط وفياتهم ويدون قصصهم أنفق عمره في ذلك.

وكان من أهل التواضع والخير والعلم، استشهد عند كبسة العدو لرية يوم العيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وصفه بعض أصحابه بالمشاركة في الآداب والفقهاء وفهم القراءات. وكان من أهل التواضع والخلق السهل» أ.هـ.

• السير (٢١/١٨٠)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦١)، معرفة القراء (٢/٥٥٤)، العبر (٤/٢٢٦)، غاية النهاية (٢/٣٩٧)، طبقات الحفاظ (٤٨٤)، الشذرات (٦/٤١٩)، إيضاح المكنون (١/٥٤)، هدية العارفين (٢/٥٥٢)، الأعلام (٨/٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/٢١١).

إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه بذنبه ثم أدخله الجنة.

وذكر أن التوبة واجبة على جميع المسلمين، من جميع الذنوب، وأن الأعمال الصالحة وحدها لا تكفر الكبائر بل لا بد من التوبة بشروطها.

ويعد، فإنه يمكن القول بأن ابن عبد البر -رحمه الله- كان على مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه من حملة العقيدة الصحيحة والمنافحين عنها في بلاد المغرب في القرن الخامس. رغم أنه اجتهد اجتهادات، خالف فيها مذهب أهل السنة والجماعة فهي اجتهادات لا تخرجه عن أهل السنة، ولا تجعله في أهل البدعة، لأننا لا نفترض في أهل السنة العصمة من الخطأ والزلل، بل كل يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله ﷺ، والمعصوم من عصمه الله، والمجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطئ له أجر واحد.

فرحم الله ابن عبد البر، وعفا عنه، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أ.هـ.

• قلت: تبين من ذلك أن عقيدته على منهج السلف الصالح، وأنه يعتمد في ذلك على الكتاب والسنة، وهذا واضح خلال هذا البحث، ومن أراد زيادة التفصيل فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: ألف مما جمع تواليف نافعة ... منها: «كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني

* ٣٨٣١- المارديني *

المفسر: يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قدم القاهرة ووعظ النَّاس بالجامع الأزهر وحصل كثيراً من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضر لكثير من التفسير والمواظ. مات بالطاعون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز الستين.

* ٣٨٣٢- الأرميوني *

المفسر: يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني^(١) المصري الشافعي، جمال الدين.

من مشايخه: السيوطي وغيره.

من تلامذته: عبد السلام بن ناصر الدين الدياتي، ومنلا علي الشهرزوري، وقيل: السهروردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العلامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٨هـ) ثمان وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المعتمد في تفسير سورة الإخلاص»، وأربعون حديثاً تتعلق بآية

* إنباء الغمر (٧/٢٥١)، الضوء اللامع (١٠/٣١٩)، الشذرات (٩/٢١٠).

* الشذرات (١٠/٤٦٤)، الكواكب السائرة (٢/٢٦١)، إيضاح المكنون (١/٥٥٠ و٢٤٠)، هدية العارفين (٢/٥٦٤)، الأعلام (٨/٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/١٦٩).

(١) أرميون: قرية بقرية مصر.

• الأعلام: «مؤرخ مقرئ»، من رجال الفقه والحديث، أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح المتقى لابن الجارود»، و«شرح كتاب الشهاب»، و«الكفاية في مراتب الرواية».

* ٣٨٣٠- أبو الحجاج الفهري *

المقرئ: يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن موهوب، أبو الحجاج، الفهري الأندلسي الداني، وقيل: الشاطبي، نزيل بلنسية.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن عثاب، وأبوه، وأبو بكر بن بزحجال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل العناية بالرواية والتقدم في الآداب إماماً في معرفة الشروط والبصر بها حسن الخط والوراقة كاتباً بليغاً شاعراً وولي الأحكام بلنسية فشكرت سيرته وحدت طريقته وكتب للقضاة مع ذلك أكثر حياته، والأدب مع الشروط كانا الغالبين عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ فقيه كامل نزيل بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢ ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/٢١٦)، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٦٢)، غاية النهاية (٢/٣٩٧)، صلة الصلة (٤/٢١٤).

٢٨٣٤- ابن عبد السلام البغدادي*

اللغوي، النحوي، المقرئ: يوسف بن عبد
المحمود بن عبد السلام البغدادي، الحنبلي، جمال
الدين.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن حلاوة، وعلي بن
حصين، وعبد الرزاق بن الفوطي وغيرهم.
من تلامذته: محمد بن محمود السمرقندي،
والطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الطوفي: استفدت
منه كثيراً، وكان نحوي العراق ومقرئه عالماً
بالقرآن والعريبة والأدب، وله حظ من الفقه
والأصول والفرائض والمنطق... نالته في آخر
عمره محنة، واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقي
الدين ابن تيمية في مسألة الزيارة وكتابته عليها
مع جماعة من علماء بغداد» أ.هـ.

• الدرر: «كان من فضلاء العراق وإليه المرجع
في القراءات والعربية» أ.هـ.

• ذبول العبر: «أحد الأذكاء، كهلاً، تخرج به
الفضلاء في فنون» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ الفقيه الحنبلي، الأديب
النحوي المتفنن» أ.هـ.

* المقصد الأرشد (٣/١٤٠) و(٣/١٤٢)، ذبول العبر
(١٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٧٩)، غاية النهاية
(٢/٣٩٧)، الدرر الكامنة (٥/٢٤٠)، بغية الوعاة
(٢/٣٥٨)، الشذرات (٨/١٣٢)، معجم المؤلفين
(٤/١٧١).

الكرسي» وغيرهما.

٢٨٣٢- المولى سنان*

المفسر: يوسف بن عبد الله بن إلياس
الأماسي^(١) الرومي المعروف بالمولى وبالواعظ
سنان، سنان الدين.

ولد: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى محيي الدين الفناري، والمولى
علاء الدين الجمالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان رحمه الله جميل الصورة من
جلة أعيان أفاضل الروم شهد بفضلته الخاص
والعام واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، مفسر من فقهاء
الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة،
وقيل: (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة، وقيل:

(١٠٠٠هـ) ألف هجرية.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،
و«تبيين الحرام»، و«تضليل التأويل».

* الشذرات (١٠/٦٠٤)، كشف الظنون (١/٣٤٢)،
إيضاح المكنون (٢/٤٢٩)، هدية العارفين (٢/٥٦٤)،
الأعلام (٨/٢٤١)، معجم المؤلفين (٤/١٦٨).

(١) في معجم المؤلفين: ذكر أنه إمامي رومي حنفي. قلت:
ولا أعلم من أين جاء بكلمة إمامي، لعلها تحرفت عن
الأماسي؟

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تاريخ ذيل به مرآة الزمان»،
و«مختصر المرأة».

٣٨٢٥- قره سنان*

اللغوي: يوسف بن عبد الملك بن عبد الغفور
بن بمشايش الرومي، المعروف بقره سنان، سنان،
الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كانت له مهارة في العلوم
العربية والفنون الأدبية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي تركي من علمائهم في
أيام السلطان محمد الفاتح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمئة،
وقيل: (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمئة كما في
الشدرات.

من مصنفاته: «الصفية في شرح الشافية» في
الصرف، و«المضبوط» حاشية على المقصود في
الصرف أيضاً وغيرهما، وله «زين المنار» في شرح
منار الأنوار للنسفي في الأصول.

٣٨٢٦- ابن عدون*

المضسر: يوسف بن عدون بن حمو، أبو يعقوب.
ولد: سنة (١١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة.
وآلف.

* الشقائق النعمانية (١٢٩)، كشف الظنون (١٠٢٢/٢)،
هدية العارفين (٥٦٠/٢)، الأعلام (٢٤١/٨)، معجم
المؤلفين (١٧١/٤)، الشدرات (٥١٤/٩).
* معجم أعلام الجزائر (٢٠٦)، الأعلام (٢٤١/٨).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب
بالجزائر» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من أوائل المصلحين
الكبار في وادي ميزاب في عصره» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين
ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الدعائم»، و«حاشية على
تفسير البيضاوي» وغيرهما.

٣٨٢٧- الراهب علوان*

النحوي: يوسف بن علوان الراهب العازاري
اللبناني.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في طنطا بمصر ثم بمصر ثم
بمدارس اليسوعيين في بيروت وصنف كتاباً دينية
وأخرى أدبية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «أتم دروسه في كلية الآباء
اليسوعيين ودرس اللغات الشرقية في مدرسة دير
الكريم للمرسلين الموارنة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «قس» أ.هـ.

• قلت: من الكلام المتقدم وغيره يتضح أنه
نصراني.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «موجز بحث المطالب» في

* معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٠)، الأعلام
(٢٤٢/٨)، معجم المؤلفين (١٧٢/٤).

النحو... وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور
مقرئاً سنة (٤٥٨) هـ. أ. هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الجوالين في الدنيا في طلب القراءات. لا أعلم أحداً رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنه رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فرغانة وهي من بلاد الترك...»

وكان أبو القاسم القشيري يراجع في مسائل النحو ويستفيد منه هـ. أ. هـ.

• معرفة القراء بعد أن سرد شيوخه قال: «إنما ذكرت شيوخه، وإن كان أكثرهم مجهولين لتعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم... وله أغاليل كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكرا لا تحل القراءة بها ولا يصح لها إسناد... ذكر وفاته سنة (٤٦٥) وقال: سأل الله تعالى هـ. أ. هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهر الجوال.. طاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ» هـ. أ. هـ.

• البغية: «قال في السياق: رجل من وجوه القراء ورؤوس الأفاضل، عالم بالقراءات كثير الروايات مقدم في النحو والصرف، عارف بالعلل حضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو.. هـ. أ. هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مقريء، متكلم نحوي، نشأ في بسكرة، كان كثير الترحال فيطلب القراءات المشهورة والشاذة» هـ. أ. هـ.

من أقواله: غاية النهاية: «قال في كتابه

الصرف والنحو، و«فرائد المجاني في الخطابة والمعاني» وغيرهما.

• ٣٨٢٨ - البسكري *

اللغوي، النحوي، المقرئ: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي المغربي البسكري، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٤٠٣) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو العباس أحمد بن سعيد نفيس المقرئ وغيرهما. من تلامذته: أبو العز محمد بن حسين القلانسي، وإسماعيل بن الأخشيد السراج.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان يدرس النحو، ويفهم الكلام والفقه... هـ. أ. هـ.

• الصلة: «له كتاب حفل في القراءات سماه الكامل وذكر فيه أنه لقي من الشيوخ ٣٦٥ شيخاً من آخر ديار المغرب إلى باب فرغانة... هـ. أ. هـ.

• معجم الأدباء: «المقريء النحوي، كان عالماً بالقراءات والعربية قرأ على المشايخ بأصبهان وطوف البلاد في طلب القراءات... وورد نيسابور فحضر دروس أبي القاسم القشيري في

* الإكمال (٤٥٨/١)، الأنساب (٣٥٤/١)، الصلة (٦٤٢/٢)، معجم الأدباء (٢٨٤٩/٦)، العبر (٢٦٠/٣)، معرفة القراء (٤٢٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٥) ط. تدمري، وكذلك فيمن (توفي قريباً من ٤٦٠)، غاية النهاية (٣٩٧/٢)، الشذرات (٢٨٣/٥)، كشف الظنون (١٣٨١/٢)، بغية الوعاة (٣٥٩/٢)، هدية العارفين (٥٥١/٢)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٧)، معجم المؤلفين (١٧٢/٤).

باللغة والشعر، تام الهيبة، اقتدر على أمره
بالتزاهة والتصون والعفة» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان أبو نصر فقيهاً
فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «ولي بعد أبيه، وكان من أجود القضاة
ورعاً حاذقاً بالأحكام، تام الهيبة، متفتناً بارع
الأدب، ثم عزل بعد موت الراضي بالله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عفيفاً جميلاً متوسطاً في
الفرقة حاذقاً بالقضايا بارعاً في الأدب، واسع
العلم باللغة والشعر، تام الهيبة ولا نعلم ممن تقلد
القضاء أعرف في القضاء منه ومن أخيه الحسين،
وكان يعقوب جدهم قاضي المدينة أيام الراضي
بالله».

وقال: «قال ابن حزم إن أبا نصر كان مالكيًا ثم
رجع عن ذلك إلى مذهب داود بن عليّ
الظاهري...» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ومن قوله الذي في
رسائله التي يذكر فيها رجوعه عن مذهب مالك
إلى مذهب داود: (لسنا نجعل من تصديره في كتبه
ورسائله، بقول سعيد بن المسيب والزُّهري
وزمعة، كمن تصدره في كتبه ومسائله بقول الله
ورسوله وإجماع الأئمة هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ)».

ومن تاريخ بغداد: من شعره

يَا مَحْنَةَ اللَّهِ كَفَيْتِي

إِنْ لَمْ تَكْفَيْتِي فَخَفَيْتِي

مَا أَنْ تَرْحِمِنَا

من طويل هذا الشفقي

ذهبت أطلب بحـثي

فقيـل لي قد توفـي

(الكامل) جملة من لقيت في هذا العام ثلاثمائة
وخمسة وستين شيخاً من آخر المغرب إلى باب
الفرغانة يمينا وشمالاً وجبلاً وبحراً ولو علمت
أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد
الإسلام لقصدته... قلت- أي ابن الجزري-
هكذا ترى همم السادات في الطلب وكانت
رحلته في سنة خمس وعشرين وبعدها...».

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة،
قال الذهبي: وفي ذهني أنه توفي سنة (٥٦٠هـ)
ستين وأربعمائة أو قريباً منها.

من مصنفاته: «الكامل في القراءات» الذي جاء
فيه قوله (وألقت هذا الكتاب فجعلته جامعاً
للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به
مصنفاتي ك«الوجيز» و«المهادي».

٢٨٢٩- أبو نصر الأزدي*

اللفوي: يوسف بن عمر بن أبي عمر محمد بن
يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
بن درهم، أبو نصر الأزدي.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال طلحة: ما زال أبو نصر
منذ نشأ فتى نبيلاً، فطناً جميلاً، عفيفاً، متوسطاً في
علمه بالفقه، حاذقاً بصناعة القضاء، بارعاً في
الأدب والكتابة، حسن الفصاحة واسع العلم

* تاريخ بغداد (٣٢٢/١٤)، ترتيب المدارك (٢٨٢/٣)،
المتنظم (١٨٧/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٦ ط.)
تدمري، السير (٧٧/١٦)، الأعلام (٢٤٣/٨)، معجم
المؤلفين (١٧٤/٤).

٣٨٤١ - سبط ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر: يوسف بن قزأ وغلي أو ميزغلي وقيل القزغلي ابن عبد الله، أبو المظفر، شمس الدين سبط أبي الفرج ابن الجوزي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة. من مشايخه: جده، وعبد المنعم بن كليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وعبد الحافظ الشروطي، والزين عبد الرحمن ابن عبيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون التواريخ: «كان في أول أمره حنبلي المذهب، فلما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى بن العادل اجتنبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة فغض ذلك من الشيخ شمس الدين عند كثير من الناس وانتقدوه عليه. حكى أن بعض الفقهاء أرباب الأحوال قال له على المنبر: إذا كان للرجل كبير، ما يرجع عنه إلا بعبع ظهر له فيه، فأى شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه؟ قال له: اسكت قال: أما أنا فقد

* وفيات الأعيان (١٤٢/٣)، عيون التواريخ (١٠٣/٢٠)، فوات الوفيات (٣٥٦/٤)، العبر (٢٢٠/٥)، ميزان الاعتدال (٣٠٤/٧)، السير (٢٩٦/٢٣)، البداية والنهاية (٢٠٦/١٣)، لسان الميزان (٤٢٣/٦)، النجوم (٣٩/٧)، السلوك (٤٠١/٢/١)، مفتاح السعادة (٢٥٥/١)، المدارس (٤٧٨/١)، تاج التراجم (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٣/٢)، كشف الظنون (١٧٢/١)، الشذرات (٤٦٠/٧)، إيضاح المكنون (٢٧٤/١)، هدية العارفين (٥٥٤/٢)، الأعلام (٢٤٦/٨)، معجم المؤلفين (١٧٦/٤).

ثور ينسال الثريسا

وعالم متخفسي
الحمـد لله شكراً
على نقـاوة حـرفي
وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

٣٨٤٠ - أبو يعقوب الأزرق*

المقريء: يوسف بن عمرو بن يسار^(١) الأزرق المدني ثم المصري، أبو يعقوب.

من تلامذته: أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس، وتواس المقريء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «انفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الرءاءات وغير ذلك...

قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش لا يعرفون غيرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة محقق ضابط» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب ورش، وكان مقريء ديار مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

* معرفة القراء (١٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٠٢/٢)، الشذرات (١٨٤/٣).

(١) ويقال سيار، قال الداني والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار.

بعض ما يستحق، ويضيف اليونيني أنه لم يتقل عن مذهبه إلا في الصورة، وهذا محض تقدير لا تؤيده الشواهد، فإن السبب يعرض لكثير من المسائل الفقهية، ويورد فيها الآراء المختلفة، ولكنه يختار دائماً مذهب الحنفية، نعم إنه لم يتنكر للمذهب الحنبلي، ولا فتر تقديره للإمام أحمد، ولكن هذا شيء آخر لا علاقة له باختيار مذهب «رسمي». ومن غير المستبعد أن يكون للملك المعظم تأثير في ذلك التحول المذهبي، ولكن من المؤكد أيضاً أن التعمق في دراسة مذهب أبي حنيفة قد أكد ذلك الميل إلى التحول وقواه، ويقول الذهبي في تاريخه: «وكان حنبلياً فانتقل حنفيّاً للدنيا» وهذا حكم قاسٍ على الرجل، فقد كانت الدنيا مقبلة عليه حتى ولو لم يتحول عن مذهبه الأول.

ويقول الذهبي في موضع آخر: «ثم إنه ترفض وله مؤلف في ذلك»، وقال السلمي: «ورأيت [له] كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف برياض الأفهام وفيه تشيع ظاهر»، قلت: وقد طبع له كتاب بعنوان «تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة» وفيه يبدو هذا المنحى، ومن العسير أن يقال في هذا الاتجاه كلمة حاسمة، ويبدو أن الحقيقة هي أن أبا المظفر كان مغلوباً بحسب عليّ وأبنائه، ولكن دون أن يكون ذلك الحب متحيفاً لمقام أحد من الصحابة، وقد سئل ذات مرة أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين، فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى بكاءً شديداً، وردد بيتين من

سكت وأما أنت تكلم. فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر» أ.هـ.

• السير: «انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التذكير ومعرفة التاريخ، وكان حلو الإيراد لطيف الشرائع مليح الهيئة وافر الحرمة، له قبول زائد وسوق نافق بدمشق. أقبل عليه أولاد الملك العادل وأحبوه، وصنّف (تاريخ مرآة الزمان) وأشياء، ورأيت له مصنفاً- أي الذهبي- يدل على تشيعه، وكان العامة يبالغون في التغالي في مجلسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ألف كتاب مرآة الزمان، فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله، بل يجف ويحازف، ثم إنه ترفض، وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية...

قال الشيخ محيي الدين السوسي: لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رحمه الله، كان رافضياً» أ.هـ.

وعند الرجوع إلى كتابه (تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة) وجدته كتاباً في مدح عليّ ؑ وكذلك باقي الأئمة الاثني عشر حتى وصل إلى الحجة المهدي كما سماه. وكان مما ذكره في الكتاب بعض القصص البعيدة عن الصحة والأشبه بالخرافات.

• قلت: قال الدكتور إحسان عباس محقق كتاب (مرآة الجنان) لسبط ابن الجوزي (صفحة ٣١): «ويعتقد اليونيني أن تحوله إلى مذهب أبي حنيفة إنما كان بتأثير من الملك المعظم عيسى، فبعد اجتماعه به اجتذبه المعظم إلى ذلك المذهب، ولكنه ظل يبالغ في المغالاة في الإمام أحمد وتوفيته

الشعر^(١)، ونزل عن المنبر وهو يبكي، وصعد إلى الصاحبة وهو كذلك، وهذا الحسب الجياش ربما كان هو الدافع إلى كتابة مثل ذينك الكتابين المذكورين آنفاً، فقد كانت قضية الحسين - فيما يبدو - هي الدافع الأكبر لمثل هذا التوجه، وتلك قضية لم تشغل ذهنه وحسب بل شغلت ذهن جده من قبل، فقد كان ابن الجوزي الجد يقول في بعض مجالسه: «لا تدنسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنيايا كان رسول الله ﷺ يقبلها»، وكان مقتل الحسين يعترض تفكير السبط في مواطن كثيرة، تذكر أن سكين إبراهيم لم تقطع حلق ابنه لما قدمه للذبح فتساءل: كيف تم ذلك، وقطعت حلق الحسين؟ فأجاب على ذلك بعدة أجوبة محتملة منها: أن الذابح للغلام كان شقيقاً والذابح للحسين كان عدواً، والعدو ما في قلبه رحمة الوالد.

وقد حاول الذهبي أيضاً أن يشكك في مدى ما يتمتع به أبو المظفر من توثيق، فهو يقول فيه: «يأتي بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف» أما أنه يأتي بمناكير الحكايات، وخاصة في هذا الجزء من مرآة الزمان، فذلك لا يدل على ضعف في عدالته في النقل، فهذه الحكايات كانت قد أصبحت مادة تتردد في

(١) قلت: وهما:

وبل لمن شفعاًؤه خصماًؤه

والصور في نشر الخلائق ينفع

لا بد أن تورد القيامة فاطم

وقميصها بدم الحسين ملطخ

وثمة جانب من شخصية السبط تكوّن منذ الصغر، وذلك هو ميله إلى التصوفة ومعاشرته لهم منذ عهد الطفولة، وإيمانه بالكرامات تظهر على أيديهم، وقد زاد هذا الإيمان لديه مع الزمن حين التقى بنموذج «الولي المجاهد» الذي يمكن أن يمثله شخص مثل الشيخ عبد الله اليونيني، ولذلك يسارع إلى حكاية الكرامات في مرآة الزمان، ولعل هذا يندرج تحت ما يعنيه الذهبي بـ«المناكير» وقد كان يعايش هؤلاء «الفقراء» حيثما حل

تلك المدينة، فإلى جانب الشبلية التي تقدّم ذكرها درّس في العزية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيك أستاذ دار المعظم، وفوض إليه الأمير عز الدين أيك (سنة ٦٤٥) النظر في أوقافه ومدارسه وأبواب البر، على كره منه وحياء من عز الدين، في العام نفسه، قال أبو المظفر: «وكنّت قد عزيت له على نقله إلى دمشق ودفنه في تربته، فأتاح الله بعض مماليكه فحملناه في تابوت ودفناه في قبة بين العلماء والمحدثين والفقراء». كما فوض إليه أيضاً التدريس في البدرية التي تقع قبالة الشبلية، وكان يسكن فيها، وكثيراً ما كان يرى في آخر عمره وهو يركب الحمار من منزله بالجبل إلى مدرسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» مطبوع المجلد الثامن منه وهو آخره، و«اللوامع» في الحديث، وكتاب في «تفسير القرآن» قال اليافعي: تسعة وعشرون مجلداً، وغيرها.

* ٣٨٤٢ - الوكيل

المصري: يوسف بن المبارك بن محمد بن أبي شيبه، أبو القاسم البغدادي، الخطاط الوكيل. من مشايخه: أبو الخطاب عليّ بن عبد الرحمن ابن الجراح، وأبو العز القلانسي وغيرهما. من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم عليّ بن أحمد بن الدباس، وابن الأخضر وغيرهما.

* معرفة القراء (٢/ ٥٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ٣٠٤)، غاية النهاية (٢/ ٤٠٢)، لسان الميزان (٦/ ٤٢٣).

ويأنس بهم، ذلك أنه نفسه أصبح متصوفاً ولبس الخرقه من شيخه عبد الوهاب بن سكيّنة ولعل مثلاً واحداً يكفي في تبيان مدى تحمسه للصوفية، فقد كان هناك شيخ اسمه حماد بن مسلم الرحي الدباس «يدعي المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عارياً من علوم الشريعة، ولم ينفق إلا على الجهال وكان ابن عقيل ينفر الناس عنه» - هذا ما قاله ابن الجوزي في المنتظم، ولكن سبطه اتخذ موقفاً آخر فحمل على ابن عقيل حملة قوية قائلاً: «أما تعرّض ابن عقيل لهذا العبد الصالح، فلو ستر ابن عقيل نفسه كان أصلح، فإن الرجل كان من الأبدال وقد أدركت جماعة من الأكابر يكون عن الشيخ عبد القادر عن حماد من الكرامات ما يشبه التواتر»، وهكذا تضاعف ابن عقيل الفقيه الكبير ليرتفع صوفي.

وليس الحديث عن أبي المظفر الواعظ إلا حديثاً عن جانب واحد من ضروب مهارته، فقد كان الرجل ذا مشاركة في علوم جمة محدثاً مفسراً عارفاً بالفقه والنحو واللغة، محباً للشعر، يحفظه ويستنشد أصحابه، ويأخذ إجازاتهم له، وكان معجباً بشعر الطغرائي، واطلع على دواوين عديدة، ووقف بمصر على ديوان ابن الكيزاني المتصوف فوجده مليح العبارة فيه رقة وحلاوة وعليه طلاوة، وكان كثير المطالعة والاطلاع على المؤلفات في شتى العلوم، طالع في بغداد في وقف المأمونية نحواً من سبعين مجلداً من كتاب الفنون لابن عقيل، وغير ذلك من الكتب، وبهذه المعارف استحق أن يكون مدرّساً، فهو لم يكن واعظاً وحسب في مسجد الجبل ومسجد دمشق بل تسلم مهمات التدريس في عدد من مدارس

٣٨٤٤- أبو الحجاج البلوي*

اللفوي: يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج، البلوي المالقي الأندلسي المالكي، ويقال له: ابن الشيخ.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله ابن الفخار، وأبو القاسم السهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سليمان بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان أحد الزهاد المشهورين يقال إنه بنى بمالقة نحو اثني عشر مسجداً بيده، ولم تفتنه غسوة في البر ولا في البحر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منقطع القرين في الزهد والعبادة مجتهداً في العمل يشار إليه بإجابة الدعوة...»

وقال ابن مسدي: أحد الأبدال والعلماء العُمال ومن تعرفتُ إجابة دعوته... رأيتَه- أي ابن مسدي- وأطعمني تيناً ولوزاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله موفور الحظ من علم اللغة والأدب ذاكراً لهما متقدماً فيهما ببلده مشاركاً في العربية والفقه والأصول وغير ذلك ماثلاً إلى التصرف معدوداً في العلماء العاملين»

* التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (١٤٧/٢)، صلة الصلة (٢١٧)، السير (٤٧٩/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤ط. بشار، كشف الظنون (٤٧١/١)، الأعلام (٢٤٧/٨)، معجم المؤلفين (١٨٠/٤)، تكملة الصلة (٢١٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «ادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار وتبين كذبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صار في آخر أيامه وكيلاً بباب القاضي» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وهأه ابن النجار في تاريخه وتركه، لأنه ادعى أنه قرأ بالسبع على أبي طاهر بن سوار ففضح وخزى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٣٨٤٣- البلوطي*

النحوي، اللفوي: يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سرح بن طريف البلوطي، أبو عمر. من مشايخه: طاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حسن الخط، جيد الضبط، إماماً في هذا الفن، وكان رجلاً صالحاً، أدب وسمع منه» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٣٦١/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩٣٩/٢).

الدين، أبو الحجاج.

وولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: حيان بن عبد الله بن محمد بن هشام، وأحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن سعيد وأبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «بلغني أنه كان يحفظ كتاب «الحماسة» تأليف أبي تمام الطائي، والأشعار الستة وديوان أبي الطيب المتنبي و«سقط الزند» ديوان أبي العلاء المعري...» أ.هـ.

• اختصار القدح المعلي: «من أشياخ المؤرخين، الأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء... ولا انتقص حتى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية- قدره فقد كان ساعه الله حافظاً لنكت تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، ذاكراً للفكاهات التي صيرته للملوك والكبراء جليساً ونديماً...» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «أحد فضلاء المغرب وحفاظها، كان إماماً فاضلاً مطلعاً على كلام العرب من النظم والنثر...» أ.هـ.

• السير: «العلامة النحوي... صاحب فنون وذكاء، وحفظ الحماسة والعقليات...» أ.هـ.

• نفع الطيب: «المؤرخ الأديب، المصنف الشهير، وكان حافظاً لنكت الأندلسيين حديثاً وقديماً، ذاكراً لفكاهاتهم التي صيرته للملوك خليلاً ونديماً... دخل عليه في مجلس أنس شيخ ضخم الجثة مستقل، فقال البياسي:

مؤيداً على أعمال الطاعات موقفاً فيها معاناً عليها أجل الناس همة في المبادرة إلى كل عمل صالح وإن شق» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن الأبار: حفر بيده آباراً عدة أزيد من خمسين بئراً، وغزا عدة غزوات مع المنصور بالمغرب ومع صلاح الدين بالشام، وكان يلبس الخشن من الثياب» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

عليك من امر الدين ما كان واضحاً

ودع مشكلات الأمر عنك بمعزل

وأهل التقى والدين كنُ تابعاً لهم

فإن رحلوا فارحل وإن نزلوا انزل

وحافظ على الأمر القديم وولِّه

عليك وعنك المحدث البدع فاغزل

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مصنفاته: «ألف باء» مجلدان سماه الزبيدي «ألف باء الألباء»، وكتاب آخر توسع فيه بما أوجز في «ألف باء».

٢٨٤٥- البياسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي البلنسي الأندلسي، جمال

* عيون التواريخ (٨٣/٢٠)، المغرب في حلى المغرب (١٢٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٣٨/٧)، اختصار القدح (٩٤)، السير (٣٣٩/٢٣)، بغية الوعاة (٣٥٩/٢)، نفع الطيب (٢٨٣/٤)، الشذرات (٤٥١/٧)، تاريخ آداب اللغة العربية (٨٨/٣)، هدية العارفين (٥٥٤/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٧١/١)، الأعلام (٢٤٩/٨)، معجم المؤلفين (١٧٨/٤)، «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام»، تحقيق الدكتور شفيق جاسر أحمد- الأردن- عمان ط (١) لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

قال أبو سعيد: ولما التقينا بتونس بعد إيابي من المشرق، وقد ولج ظلام الشعر على صبح وجهه المشرق، قلت لأبي الحجاج مشيراً إلى محبوبه، وقد غطى هواه عنده على عُيوبه:

خَلَّ أَبَا الْحَجَّاجِ هَذَا الَّذِي

قَدْ كُنْتَ فِيهِ دَائِمَ الْوُجْدِ

وَانظُرْ إِلَى لِحْيَتِهِ وَاعْتَبِرْ

مِمَّا جَنَى الشَّعْرُ عَلَى الْخُدِّ

والله سبحانه يسمح للجميع، في هذا الهزل الشنيع، ويصفح عنا في ذكره إنه مجيب سميع.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «حروب الإسلام»، و«حماسة» في مجلدين.

* ٢٨٤٦ - جمال الدين *

النحوي: يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموي، جمال الدين الخطيب الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمئة، وقيل: (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: المؤمل البالسي، والمقداد القيسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان على قدم متين من العلم والعمل والتعبد ونشر العلم. لقد تأسفوا لفقده رحمه الله» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢/ ٣٦١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٩)، السير (١٧/ ٥٠٧) ط. علوش.

اسقني الكأس صاحبة

ودع الشيخ ناحيه» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين. كان أديباً بارعاً فاضلاً مطلعاً على أقسام كلام العالم من النظم والنثر وروياً لوقائعها وحروبها وأيامها» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كان من أشياخ المؤرخين والأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء، وكان حافظاً لكتب تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، إلا أنه ابتلي بالتقير على نفسه» أ.هـ.

• قال محقق كتاب «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» (١/ ٦٤)، وتحت عنوان أخلاقه: «كما يروي ابن سعيد أن البياسي كان مطعوناً به من الناحية الدينية فيقول في ذلك (... وفي جميع ذلك استقدت من فنون آدابه، مالا أنسى به ذكره. ولا أنتقص - متى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية - قدره...»

وإن صح هذا، وهو على الأغلب صحيح، فإنه لا غرابة فيما روي عنه من هيام بالعلمان، وإقبال على الشراب، ومنادمة الماجنين..» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

قَدْ سَلَوْنَا عَنِ الَّذِي تَدْرِيهِ

وَجَفَوْنَا إِذْ جَفَا بِالْتِيهِ

وَتَرَكْنَا صَاغِرًا لِأَنْسَاسِ

خَدَعُوهُ بِالزُّورِ وَالثَّمُورِ

لِمُضَلِّ يَسْـُـوْقُهُ لِمُضَلِّ

وَسَفِيهِ يَقْـُـودُهُ لِسَفِيهِ

• الدرر الكامنة: «تفقه ففاق في الفقه والأصول والنحو ونظم الشعر الجيد وأخذ عن الفضلاء، وكان مفتي حماة وخطيبها» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

ولما أن قضى أجلي بهجرٍ
وسرت كليم وجد لا محاله

بجانب حده آنتت ناراً

ولكنني وجدت بها ضلالة

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة،

وقيل: (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٣٨٤٧- السمرري*

اللفغوي: يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد

بن علي بن إبراهيم الخنيلي العقيلي، جمال الدين.

وولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الصفي عبد المؤمن، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: ابن رافع، وابنه إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان عمدة ثقة ذا فنون إماماً علامة...» أ.هـ.

• الوجيز: «كان عارفاً بالمذهب ذا نظم جيد مع

* السحب الوابلة (١١٨١/٣)، الدرر الكامنة (٢٤٩/٥)،

إنباء الغمر (١٥٠/١)، وجيز الكلام (٢١٠/١)، بغية

الوعاة (٣٦٠/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦٠)، الشذرات

(٤٢٨/٨)، كشف الظنون (١٣١/١)، إيضاح المكنون

(٥٤٣/١)، هدية العارفين (٥٥٨/٢)، فهرس الفهارس

(٩٢٥/٢)، الأعلام (٢٥٠/٨)، معجم المؤلفين

(١٨١/٤).

مشاركة في العربية والفرائض» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجي: رأيت بخطه ما

صورته: مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار

وصغار في بضعة وعشرين علماً ذكرتها على

حروف المعجم في (الروضة المورقة في الترجمة

المونقة) وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه

وحدث عنه» أ.هـ.

• قلت: ومن حاشية «السحب الوابلة» بقلم

المحقق: «وله (الحمية الإسلامية في الانتصار

لمذهب ابن تيمية)، ويظهر لي أنها القصيدة التي

رد بها علي ابن السبكي أولها:

الحمد لله حمداً أستعين به

في كُـلِّ أمرٍ أعاني في تَطْلُبِهِ

لا سيما في انتصاب من أخي إحنٍ

طغى علينا وأبد من تَعَصُّبِهِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «عقد اللائي في الأمالي»، و«غيث

السحابة في فضل الصحابة».

٣٨٤٨- الفاسي*

اللفغوي: يوسف بن محمد القصري الفاسي، أبو

المحاسن.

وولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمئة.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن مجذوب، وعبد

الوهاب الزقاق وغيرهما.

من تلامذته: أبناؤه أحمد وعلي والعربي

وغيرهم.

* شجرة النور (٢٩٥)، الأعلام (٢٥٢/٨).

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل:
نيف وثلاثين وألف، وقيل: (١٠٣٥هـ) خمس
وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «تفسير قول الله: ليس كمثل
شيء»، و«رسالة في الكلام».

٣٨٥٠ - الفيشي*

اللغوي: يوسف بن محمد بن حسام الدين
الفيشي^(١) المالكي.
من مشايخه: أبو بكر الشنواني، والبرهان
اللقاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• الأعلام: «من كبار مشايخ الأزهر الملازمين
للتدريس.

من أخباره أنه كان يحمل عصا، فإذا غضب
على أحد من طلبته ضربه بها وإن هرب منه قام
من الدرس وتبعه حتى يضربه» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم العلامة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح شذور
الذهب لابن هشام»، و«حاشية على قطر الندى
لابن هشام».

* خلاصة الأثر (٤/٥١٠)، هدية العارفين (٢/٥٦٦)،
شجرة النور (٣٠٣)، الأعلام (٨/٢٥٢)، معجم المؤلفين
(٤/١٧٠).

(١) في خلاصة الأثر: القيسي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه متصوف كان شيخ وقته في
المغرب... اشتهر بعلوم العربية والفقه ثم
التصوف وزاد ذلك في شهرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم الفقيه النوازلي القطب
الكامل المجتهد على رأس الألف العارف بالله
الواصل... وكان وارثاً لمقام أستاذه الأكبر الشيخ
عبد الرحمن المجذوب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: جمع ابنه أخباره في كتابه «مرآة
الحاسن من أخبار الشيخ أبي الحاسن» أورد فيه
طائفة من رسائله إلى بعض أصحابه وأجوبته
على أسئلة وردت، وجملة من كلامه كقوله (ليس
الطريق بكثرة القيل والقال ولا بكثرة الأعمال
وإنما هي بفرغ القلب عما سوى الرب).

٣٨٤٩ - القرباغي*

المفسر: يوسف بن محمد خان القرباغي،
المحمدشاهي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر العلماء
المحققين...» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الكلام، من أهل قرباغ
من قرى همذان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤/٥١٠)، كشف الظنون (٢/١١٤٤)،
هدية العارفين (٢/٤٦٦)، الأعلام (٨/٢٥٢)، معجم
المؤلفين (٤/١٨١).

٢٨٥٢- أبو يعقوب الكوفي*

المفسر: يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي نزيل بغداد.

ولد: سنة نيف وستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة وخلق كثير.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وقاسم بن زكريا المطرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة، واحتج به البخاري في صحيحه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: لا بأس به. وقال أبو سعيد السكري عن يحيى بن معين: ثقة صدوق. وقال غيره: كان يتجر إلى الري».

وقال: «قال ابن زولاق: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد شيخنا يقول: قرأت على أبي عبيد بن حروبه جزءاً عن يوسف بن موسى القطان، فلما فرغت قلت، كما قرأت على القاضي؟

فقال نعم: إلا الإعراب فإنك تعرب وما كان موسى يعرب» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٤/٢٣١/٢)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٤/٣٠٤)، طبقات الحنابلة (١/٤٢١)، تهذيب الكمال (٣٢/٤٦٥)، السير (١٢/٢٢١)، تهذيب التهذيب (١١/٣٧٤)، تقريب التهذيب (١٠٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/٣٦٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٤٨).

٢٨٥١- ابن معزوز القيسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن معزوز القيسي، الأستاذ المرسي، أبو الحجاج، من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس.

من مشايخه: أبو إسحاق بن ملكون، وأبو زيد السهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد يونس بن محمد الوقشي، وأبو عبد الله بن أبي عمران المعروف بابن الجوز.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً جليلاً من أهل التقدم في علم الكتاب. كان متصرفاً في علم العربية، حسن النظر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «إمام النحو... تخرج به أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة تقريباً.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح» للفارسي، و«التنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيويه».

* صلة الصلة (٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٥) ط. بشار، بغية الوعاة (٢/٣٦٢)، كشف الظنون (٢/١٧٧٦)، الأعلام (٨/٢٥٤)، معجم المؤلفين (٤/١٨٤)، هدية العارفين (٢/٥٥٣).

عشرين وخمسة.

من مصنفاته: «الأرجوزة الصغرى» في الاعتقادات، وله «الكبرى».

٢٨٥٤- التجيبي التاجلي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي عبد الملك يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي التاجلي، ولعل أصله من حصن شنش ويعرف بالشنشي.

من مشايخه: أبو الوليد مالك بن عبد الله العتي، وأبو بكر يحيى بن عبد الله المعروف بالفرضي وغيرهما.

من تلامذته: المحدث الجليل أبو محمد بن عبيد الله، والمقرئ أبو ذر محمد بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان عريقاً في اللغة والأدب متقدماً في وقته في إقرأ ذلك والمعرفة به وبعلم العربية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عني بالعربية فكان إماماً فيها مقدماً في فهم معانيها، وله كتاب سماه بالمصباح في شرح أبيات الإيضاح جليل الفائدة دل على مكانه من العلم وتحققه بصناعة العربية كتبه الناس واستعملوه وكان يشارك في قرص الشعر» أ.هـ.

* بغية الملتبس (٦٦٨/٢)، صلة الصلة (٢٠٤)، معجم أصحاب الصدفى (٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٢ ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٦٣/٢)، كشف الظنون (٢١٣/١)، معجم المؤلفين (١٨٨/٤)، الأعلام (٢٥٦/٨)، تكملة الصلة (٢٠٧/٤).

• السير: «الإمام المحدث الثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة: كان ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل الري، ثم بغداد، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ)، وقيل (٢٥٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وخمسين ومائتين. من مصنفاته: له تفسير.

٢٨٥٢- أبو الحجاج الضرير*

النحوي: يوسف بن موسى الكلي السرقسطي المتكلم، أبو الحجاج، الضرير.

من مشايخه: أبو مروان بن سراج، وأبو علي الجياني (وفي الصلة أبو علي الحبائي) قلت: وهو الأقرب إلى الصواب.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة، عارفاً بالنحو والأدب وله في ذلك تصانيف مشهورة» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل التبحر والتقدم في علم التوحيد والاعتقادات وهو آخر أئمة العرب فيه. أخذه عن أبي بكر الرازي وكان مختصاً به..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة، وقال صاحب «بغية الوعاة»: توفي سنة (٥٢٠هـ)

* الغنية (٢٢٦)، بغية الملتبس (٦٦٣/٢)، الصلة (٦٤٤/٢)، بغية الوعاة (٣٦٢/٢)، معجم المؤلفين (١٨٦/٤).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للفقهِ، نبيلاً فيه، فصيحاً بصيراً بالعربية معقلاً».

وقال: «قال تميم بن محمد التميمي عن أبيه قال: كان أبو عمر يوسف بن يحيى الأزدي المغمامي ثقة، إماماً عالماً جامعاً لفنون من العلم، عالماً بالذبح عن مذاهب الحجازيين، فقيه البدن، عاقلاً وقوراً، قل ما رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «رحل في الحديث، وهو شيخ رأيتَه - الذي رآه هو تميم بن محمد القيرواني - وقد جاءتَه كتب كثيرة، نحو المائة كتاب من أهل مصر بعضهم يسأله الإجازة، وبعضهم يسأله في كتابه الرجوع إليهم» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفتي شيخ المالكية... أحد الأعلام».

وقال: «كان رأساً في الفقه لا يجارى، بصيراً بالعربية فصيحاً، مدركاً مصنفاً أقام بمكة» أ.هـ.

• الديباج: «قال فحلون: وكانت حلقة المغمامي بصنعاء أعظم من حلقة الديري، وكان علي بن عبد العزيز إذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى، وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوهاً عالماً».

قال الشيرازي: كان فقيهاً عابداً تفقه بابن حبيب، يقال إنه صهره، وكان شديداً على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

• البغية: «فقيهه، نحوي، أديب، إمام في النحو» أ.هـ.

• معجم أصحاب الصديقي: «أقام مع الروم بعد تغلبهم على بلده، وولي القضاء بين المسلمين المقيمين معهم، ولم أقف على تاريخ وفاته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حياً يرزق في هذا العام - أي سنة (٥٤٢هـ)، وانقطع خبره بعده رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

من مصنفاة: «المصباح في ما انهم من شواهد الإيضاح» وهو كتاب مفيد على طول فيه.

* ٢٨٥٥ - المغمامي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي القرطبي، أبو عمرو، المغمامي^(١) الدوسي، يعود نسبه إلى أبي هريرة ؓ.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن فحلون، ومحمد بن فطيس وغيرهما.

• بغية الرواة (٢/٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/٩٣٣)، معجم المؤلفين (٤/١٨٩)، جذوة المقتبس (٢/٥٩٣)، بغية الملتبس (٢/٦٦٧)، معجم البلدان (٥/١٦١)، العبر (٢/٨١)، السير (١٣/٣٣٦)، الشذرات (٣/٣٧٠)، الديباج المذهب (٢/٢٦٦).

(١) مقام أو مقامة: بالفتح فيها هي بلد في الأندلس، وهي من أعمال طليطلة.

قال سبط الخياط في (كفايته) لما ذكر رواية العليمي: والعليمي ليس بمذكور في القراءة ولا في الحديث إلا أن الرواية عنه عظمت وجلت بالإمام أبي بكر يوسف بن يعقوب، لأنه كان ثقة في نفسه أميناً في روايته ونقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٣٨٥٧- النجيري*

اللغوي: يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّازد النجيري السُّعْتَرِي^(١)، أبو يعقوب. ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين. من مشايخه: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وعبد العزيز بن أحمد بن مغلس الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «نجيرم بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كبيرة أولاً، فإن كان بالبصرة محله يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم محلة» أ.هـ.

* الأنساب (٢٥٤/٣)، اللباب (٥٤٣/١)، معجم البلدان (٢٧٤/٥)، وفيات الأعيان (٧٥/٧)، السير (٤٤١/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٣) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٦٤/٢).

(١) السُّعْتَرِي: هذه النسبة إلى بيع السُّعْتَر، وهو شبيء من البقول يجف ويُدقُّ ويُدقَّر على الأطعمة ويؤكل.

من مصنفاته: كتاب في الرد على الإمام الشافعي في عشرة أجزاء، و«فضائل مالك» وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز وغيرها.

٣٨٥٦- ابن يعقوب*

المقريء: يوسف بن يعقوب بن الحسين، وقيل: الحسن، ابن يعقوب بن خالد ابن مهرا ن الواسطي الأصم، أبو بكر. ولد: سنة (٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين. من مشايخه: محمد بن خالد الطحَّان، يحيى العليمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقريء، وعلي القلانسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن خليع: كان شيخنا حسن الأخذ، قرأت عليه وله نيف وتسعون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «إمام جامع واسط، ومقرئها، ومن انتهى إليه علو رواية عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل ثقة مقريء محقق كبير القدر قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري سمعت أبا بكر بن النقاش يقول ما رأيت عينا مثل يوسف بن يعقوب وذكر له مناقب كثيرة قال كان أصم إلا عن كتاب الله ومقعداً إلا عن فرائض الله ثم قال الطبري لو لم يحك هذه الحكاية النقاش لما تحدثت بها..»

* تاريخ بغداد (٣١٩/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٣) ط. تدمري، السير (٢١٨/١٥)، معرفة القراءة (٢٠٢/١)، غاية النهاية (٤٠٤/٢).

بن عليّ بن صخر الأزدي نزيل مكة، وهما بصريّان». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في (اللباب ١/ ٥٤٣ مادة السعري) فقال:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري السعري، بصري. حدّث عن أبي مسلم الكجي. روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري، وغيره» (انتهى).

فالمحققون الأفاضل لم يشيروا إلى مادة «السعري» في (الأنساب) و(اللباب) مع أن صاحب الترجمة ذكر فيهما، بل أشاروا إلى مادة «النجيري» في المصدرين السابقين على أن صاحب الترجمة هو المذكور فيهما، وهو ليس كذلك، وللتوضيح أذكر نص ابن السمعاني في (الأنساب مادة: النجيري)، وهو يقول:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري السعري البصري، من أهل البصرة، يروي عن أبي يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في مادة: النجيري) فقال: «أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري البصري. روى عن زكريا بن يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي» (انتهى).

هنا أتوقف لتحقيق هذه الترجمة ومدى مطابقتها لصاحب الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. فأقول:

إن النجيري في (الأنساب) و(اللباب) يروي عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي، والمعروف أن زكريا الساجي توفي سنة ٣٠٧هـ. (العبر

قلت: قال محقق كتاب (تاريخ الإسلام) الدكتور عمر عبد السلام تدمري مناقشاً الخطأ الذي وقعت فيه المصادر التي ترجمت للنجيري، والوهوم الذي حصل حيث قال: (لقد وقع خلط ووهوم في المصادر فيما يتعلق بهذه الترجمة، لم يتنبه إليه الدكتور «إحسان عباس» في تحقيقه لكتاب «وفيات الأعيان» (٧/ ٧٥) بالمتن والحاشية رقم (٨٣٩).

فهو يقول إن الترجمة في: بغية الوعاة، والأنساب، واللباب (النجيري)، وعبر الذهبي (٢/ ٣٥٨)، والشذرات (٣/ ٧٥)، وأضاف: «وفي المصدرين الآخرين أدرج في وفيات ٣٧٠ وهو بعيد عما أثبتته المؤلف» (انتهى).

كما لم يتنبه إلى الخلط والوهوم: «الشيخ شعيب الأرنؤوط» و«محمد نعيم العرقسوسي» في تحقيقهما لكتاب (سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤١) حيث ذكرا المصادر السابقة، بإضافة (معجم البلدان) و(وفيات الأعيان) إليها.

وقبل أن أعلق على تلك المصادر وما فيها من تخليط، أضيف إليها مصدرين مكرّرين هما: (الأنساب) و(اللباب) في مادة (السعري). وهنا أذكر نص ما جاء فيهما.

قال ابن السمعاني في (الأنساب ٣/ ٢٥٤ مادة: السعري):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري المعروف بالسعري، من أهل البصرة. حدّث عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي، ومحمد بن حيّان المازني، روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري ساكن مصر، وأبو الحسن محمد

هكذا وقع، والصواب: حدث في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

وقال ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب ٧٥/٣):

«والنجيرمي، أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري، حدث في سنة خمس وستين عن: أبي مسلم، ومحمد بن حيان المازني».

والمعروف أيضاً أن أبا مسلم الكجّي توفي سنة (٢٩٢هـ). (انظر: العبر ٢/٩٢، ٩٣، وفيات ٢٩٢هـ) فالنجيرمي الذي سمعه وروى عنه هو المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وليس صاحب الترجمة الذي ولد سنة (٣٤٥هـ) وتوفي (٤٢٣هـ).

وقد خلط ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٧٥/٧) بين المتوفى سنة (٣٩٠هـ). والمتوفى (٤٢٣هـ). فقال في الترجمة رقم (٨٣٩):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاد النجيرمي، اللغوي، البصري، نزيل مصر، هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدياء ما منهم إلا من هو ماهر في اللغة، كامل الأدوات، متقن لها. روى أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، وطبقته. وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وغيره.

ثم نقل ابن خلكان أن أبا يعقوب بن خرزاد النجيرمي توفي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وأن مولده كان يوم عرفة من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٧٦/٧).

ولم يتنبه محققه الدكتور «إحسان عباس» لهذا الخلط، إذ كيف يروي أبو يعقوب النجيرمي

(١٣٤/٢) فكيف يروي عنه صاحب الترجمة قبل أن يولد، وقد جاء أنه ولد سنة ٣٤٥هـ!.

إذن، فيوسف بن يعقوب النجيرمي المذكور في (مادة: النجيرمي) هو غير صاحب الترجمة «يوسف بن يعقوب بن خرزاد»، مع أنهما يتفقان في الاسم، والكنية، والبلد، ولكنهما يختلفان في تاريخ الوفاة.

ولقد أصاب المؤلف الذهبي - رحمه الله - حيث فرق بين الاثنين، فجعل الأول في المتوفين سنة ٣٧٠هـ. (انظر: العبر ٢/٣٥٨، وتاريخ الإسلام ٤٦٧) حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠هـ.

بتحقيقنا، وشذرات الذهب ٧٥/٣) والثاني هو صاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ.

والذي يؤكد أنهما اثنان ما ذكره ابن السمعاني في (مادة السعري) ووافقه ابن الأثير، من أن «يوسف بن يعقوب النجيرمي السعري» روى عنه: «يوسف بن يعقوب بن خرزاد النجيرمي».

وبان من هذا أن الأول كان شيخاً للثاني.

وقال في (تاريخ الإسلام ٤٦٧، وفيات ٣٧٠هـ): «يوسف بن يعقوب النجيرمي، أبو يعقوب، بصري مشهور، عالي الإسناد. سمع: أبا مسلم الكجّي، والحسن بن المثنى العنبري، والمفضل بن الحباب الجُمحي، وزكريا ابن يحيى الساجي، ومحمد بن حيان المازني، وجماعة. روى عنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن باكويه الشيرازي، وإبراهيم بن طلحة بن غسان المصوعي، وجماعة آخرهم القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي، وقد حدث في سنة خمس وثلاثمائة» أ.هـ.

المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة بعد ابنه بهزاد بثلاثة أشهر».

وقد عاد «ابن خلّكان» في ترجمة «ابن مغلّس» (وفيات الأعيان ٣/١٩٣، ١٩٤) فذكر أن ابن مغلّس المتوفى سنة ٤٢٧هـ. قرأ على أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري بمصر.

وكذا فعل «الحمّيدي» في: (جذوة المقتبس ٢٨٨)، وابن بشكوال في: (الصلة ٢/٣٦٩، ٣٧٠) رقم ٧٨٨)، والضبي في (بغية الملتبس ٣٨٤) والسيوطي في: (بغية الوعاة ٢/٩٨)، والمقري في (نفع الطيب ٢/١٣٢).

فمن هو «النجيري» المقصود هنا؟ أهو المتوفى سنة (٣٧٠هـ)؟ أم هو المتوفى سنة (٤٢٣هـ)؟ هذا ما لم تفصح عنه المصادر المذكورة... والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٣هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٢٨٥٨- الجمال المصري*

المفسر: يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن علي بن محمد بن علي، جمال الدين، أبو محمد، وأبو الوليد، وأبو الفضائل، وأبو الفرج القرشي الشيب، الحجازي الأصل، المليجي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣) ط. تدمري، التكملة لوفيات القلة (٣/١٧٣)، العبر (٥/٩٧)، السير (٢٢/٢٥٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٦)، البداية (١٣/١٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٢٢)، النجوم (٦/٢٦٦)، الشذرات (٧/١٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٤)، هدية العارفين (٢/٥٧٢)، معجم المؤلفين (٤/١٩١).

المولود سنة ٣٤٥ عن زكريا الساجي الذي توفي قبل مولده بنحو ٣٨ عاماً؟

ولقد تنبه إلى هذا الخلط السيد «أكرم البوشي» في تحقيقه للجزء (١٦) من: سير أعلام النبلاء، فقال في حاشيته على ترجمة النجيري المتوفى سنة ٣٧٠هـ ص- ٢٥٩ ما نصه:

«وقد التبس النجيري- صاحب هذه الترجمة- مع سمّيه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ التبس النجيري البصري اللغوي نزيل مصر والذي سترد ترجمته في الجزء السابع عشر من السير برقم (٢٩٣) على محقق «وفيات الأعيان» فجعلهما واحداً حيث جمع بين مصادر ترجمتهما».

وأقول: لقد أصاب السيد «أكرم البوشي». وأخطأ زميله السيد «محمد نعيم العرقوسي» وهما يحققان «سير أعلام النبلاء» بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

وكذلك خلط السيوطي بين المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وصاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. ولم يتنبه السيد «محمد أبو الفضل إبراهيم» إلى هذا الخلط في تحقيقه لكتاب (بغية الوعاة ٢/٣٦٤)، حيث يقول السيوطي:

«يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ النجيري أبو يعقوب، ويعرف أيضاً بالسعري، النحوي، اللغوي، الحافظ، العلامة. أخذ عن علي بن أحمد المهلي، وروى عن زكريا بن يحيى الساجي. وعنه ابن بابشاذ، وعبد العزيز بن أحمد بن مغلّس الأندلسي، وكان مقيماً بمصر، روى عنه محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ، ومات في

وَأَلَّفَ فِي الْفَرَائِضِ، وَأَلْفَى دُرُوساً فِي تَفْسِيرِ جَمِيعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٣٨٥٩- يُونُسُ*

النحوي، اللغوي: يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن الضبي، مولاهم البصري.

قال صاحب وفيات الأعيان: قال أبو عبيد الله المرزباني في (المقتبس في أخبار النحويين): هو مولى ضبة، وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: مولى بلال بن هرمي من بني ضيبة.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، وحاد بن سلمة وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، وسيبويه، والفراء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم الواحي من حفظه.

* التاريخ الكبير للبخاري (٤١٣/٨)، الجرح والتعديل (٢٣٧/٢/٤)، نزهة الألبا (٣١)، مسالك الأبصار (٢٧٦/٤)، معجم الأدباء (٢٨٥٠/٦)، الكامل (١٦٥/٦)، إنباه الرواة (٧٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٧)، تهذيب الكمال (٥٠٥/٥)، إشارة التعيين (٣٩٦)، السير (١٩١/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٣) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٩٠/١٠)، البلغة (٢٤٧)، غاية النهاية (٤٠٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٦/٥)، النجوم (١١٣/٢)، بغية الوعاة (٣٦٥/٢)، الشذرات (٣٧١/٢)، هدية العارفين (٥٧١/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٩٨)، الأعلام (٢٦١/٨)، معجم المؤلفين (١٩١/٤)، الثقات لابن حبان (٢٩٠/٩).

المولد، الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وعلي بن هبة الله الكامللي وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والشهاب القوصي، وعمر بن الحاجب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو شامة: كان في ولايته عفيفاً في نفسه نزهاً مهيباً ملازماً لمجلس الحكم بالجامع وغيره. وكان يُقَمُّ عليه أنه إذا ثبت عنده ورائه شخص وقد وضع بيت المال أيديهم عليها، يأمره بالمصالحة لبيت المال. ويقيم عليه استنابته في القضاء لابنه التاج محمد ولم تكن طريقته مستقيمة.

قال: وكان يذكر أنه قرشي شيبى فتكلم الناس في ذلك، وولي بعده القضاء وتدریس العادلية شمس الدين الخوي.

ونقلت- أي الذهبي- من خط الضياء: توفي القاضي يونس بن بدران المصري بدمشق وقليل من الخلق من كان يترحم عليه».

وقال: «قال عمر بن الحاجب: كان يُشارك في علوم كثيرة وصار وكيلاً لبيت المال فلم يُحسن السيرة قبل القضاء» أ.هـ.

• السير: «كان شديد الأدمة يلثغ بالقاف همزة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو شامة: كان حسن الطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «الأم» للشافعي،

وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه، عارفاً بطبقات شعراء العرب، حافظاً لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله. وكان يونس يفضل الأخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أنه جرى القدر (أي ذكر القدر) في مجلسه فقال: لا فِكْرَ لي فيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل ابن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «قال أبو عبيدة: لم يكن له همة إلا طلب العلم وقال: عمره جاوز المائة، وكان يشرب المطبوخ..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو كانت له حلقة يتتابها الطلبة والأدباء وفصحاء العرب وقيل إنه لم يتسرى ولم يتزوج» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يونس بن حبيب أحد النحاة النجباء» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو من الطبقة الخامسة من الأدب بعد عليّ كرم الله وجهه» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

شيثان لو بكت الدعاء عليهما
عيناى حتى تؤذنا بذهاب

لم يبلغنا المعشارَ من حقيهما

شرخ الشباب وفرقة الأجياب

ومن نزهة الألبا: «عن خلاد بن يزيد قال: قال يونس: ثلاثة والله أشتهي أن أمكن من مناظرتهم

أحدث» أ.هـ.

قلت: وذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولا شك أنه من أهل السنة.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة، وعاش (٨٣) سنة.

من مصنفاته: له تواليف في القرآن واللغات منها: «معاني القرآن» كبير وصغير، و«اللغات»، و«النوادر».

٢٨٦٠- ابن عبد الأعلى*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان

* الجرح والتعديل (٢/٤/٢٤٣)، الأنساب (٣/٥٢٩)، المنتظم (١٢/١٩٦)، اللباب (٢/٥١)، وفيات الأعيان (٧/٢٤٩)، تهذيب الكمال (٣٢/٥١٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٢٧)، العمر (٢/٢٩)، ميزان الاعتدال (٧/٣١٦)، السير (١٢/٣٤٨)، البداية والنهاية (١١/٤٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٧٠)، غاية النهاية (٢/٤٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/٤٤٠)، طبقات الشافعية للإسنيوي (١/٣٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٥)، طبقات الحفاظ (٣/٢٣٠)، الشذرات (٣/٢٨٠)، معرفة القراء (١/١٨٩)، تقريب التهذيب (١٠٩٨).

من أبواب المسجد الجامع فنظرت إليه فقال: ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من يونس بن عبد الأعلى. وذكره ابن حبان في (الثقات) « أ.ه.

• غاية النهاية: «فقيه كبير ومقرئ محدث ثقة صالح» أ.ه.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر:-

وكان إماماً في القراءات قرأ على ورش وغيره، وقرأ عليه ابن جرير الطبري وجماعة.

وقال أبو عمر الكندي كان فقيراً شديد التقشف

مقبولاً عند القضاة، قال يحيى ابن حسان يونسكم هذا من أركان الإسلام. قال أبو عمر

كان يستسقى بدعائه وقال مسلمة بن قاسم كان

حافظاً وقد أنكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعي حديث لا مهدي إلا عيسى أخرجه ابن

ماجه عنه وكذا الذهبي يدعي أن يونس دلسه

ويستند في ذلك أن أبا الطاهر رواه عن يونس فقال حدثت عن الشافعي لكن رواه ابن منده في

فوائده من طريق الحسن بن يوسف الطرائفي

وأبي الطاهر المذكور كلاهما عن يونس أنا

الشافعي ورواه يوسف المياحي عن ابن خزيمة

وابن أبي حاتم وزكرياء الساجي وغير واحد عن

يونس ثنا الشافعي « أ.ه.

• تقريب التهذيب: «ثقة من صغار

العاشرة» أ.ه.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

الصدفي^(١) المصري، أبو موسى.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: ابن عيينة، وابن وهب، والشافعي وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الإسلام، المقرئ الحافظ... كان كبير المعدلين والعلماء في زمانه بمصر.

قال يحيى بن حسان التنيسي: يؤسُّكم هذا ركن من أركان الإسلام.

وقال النسائي: ثقة» أ.ه.

• العبر: «كان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن» أ.ه.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أبو حاتم وغيره، ونعتوه بالحفظ والعقل، إلا أنه تفرد عن الشافعي

بذاك الحديث: (لا مهدي إلا ابن مريم) وهو منكر جداً» أ.ه.

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى ويرفع من شأنه» أ.ه.

• تهذيب الكمال: «قال علي بن الحسن بن قديد: كان يحفظ الحديث. وقال أبو جعفر

الطحاوي: كان ذا عقل، ولقد حدثني علي بن عمرو بن خالد، قال: سمعتُ أبي يقول: قال

الشافعي: يا أبا الحسن انظر إلى هذا الباب الأول

(١) الصَّدْفِي: نسبة إلى (الصدف) بكسر الدال، وهي قبيلة من جمير نزلت مصر. كما في الأنساب.

٣٨٦١- ابن الصَّفَّار*

اللغوي: يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله، أبو الوليد، ويعرف بابن الصفار.

وُلِد: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن معاوية القرشي، وأبو بكر إسماعيل بن بدر وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً، يميل إلى التحقيق في التصوف وله فيه مصنفات...» أ.هـ.

• الصلة: «ما رأيت فيمن لقيت من شيوخه من يضاهاه في جميع أحواله كنت إذا ذاكرته شيئاً في أمور الآخرة أرى وجهه يصفر ويدافع البكاء ما استطاع وربما غلبه فلا يقدر أن يمسه» أ.هـ.

• السير: «كان بليغ الموعظة، وافر العلم، ذا زهد وقنوع، وفضل وخشوع قد أثار البكاء في عينه، وعلى وجهه النور، وكان حفظةً لأخبار

* جذوة المقتبس (٦١٣/٢)، بغية الملتص (٦٨٨/٢)، ترتيب المدارك (٧٣٩/٤)، الصلة (٦٤٦/٢)، وفيات الأعيان (٢٧٥/٥)، الوفيات لابن منقذ (٢٣٨)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٢٩)، العبر (١٦٩/٣)، السير (٥٦٩/١٧)، تذكرة الحفاظ (١١٠٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، الديباج المنهب (٢٧٤/٢)، الشذرات (١٤٧/٥)، كشف الظنون (٤٩٥/١)، إيضاح المكنون (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٧٢/٢)، شجرة النور (١٣٣)، الأعلام (٢٦٢/٨)، معجم المؤلفين (١٩٢/٤).

الصالحين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي: كان من أهل العلم بالحديث والفقه كثير الرواية، وافر الحظ في العربية واللغة، قاتلاً للشعر النفيس، بليغاً في خطبه، كثير الخشوع فيها، لا يتمالك من سمعه عن البكاء، مع الزهد والفضل والقنوع باليسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «من أهل قرطبة، وشيخها المعظم نبيه البيت والحسب والفقير الأديب العالم المتفنن» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

فررتُ إليك من ظلمي لنفسي
وأوحشني العباد فأنت أئسي
رضاك هو أئسي وبك افتخاري
وذكرك في الدجى قمري وشمسي
قصدتُ إليك منقطعاً غريباً
تؤنّس وحدتي في قعر رمسي
وللعظمى من الحاجات عندي

قصدتُ وأنت تعلم سرّ نفسي
وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل»، وكتاب «فضائل المتجهدين» و«التسبيح والتيسير» وغيرها.

٢٨٦٢- أبو محمد الغزي*

المقريء: يونس بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله، أبو محمد الغزي، شيخ غزة.

من مشايخه: الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الحنفي الرقي وغيره.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن زقاعة، وولده عبد الرحمن بن يونس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء مصدر صالح».

وقال: «وعنده زهد وخير وانقطاع وتعبء أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٢٨٦٣- الوفراوندي*

المفسر: يونس بن محمد^(١) بن إبراهيم الوفراوندي.

من مصنفاته: «الشافي في علوم القرآن»، و«الوافي في العروض».

* غاية النهاية (٤٠٧/٢).

* بغية الوعاة (٣٦٥/٢)، معجم الأدباء (٢٨٥٣/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٥/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٤).

(١) وقيل يونس بن أحمد.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

حرف الألف

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي

الأبشيبي = سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم

الإبناسي = إبراهيم بن موسى بن أيوب

الأبهري = محمد بن عبدالله بن محمد

الأيباري = علي بن سيف بن علي بن سليمان

الأيوردي = الحسن بن علي بن محمد

الأيبي = محمد بن خليفة بن عمر

الأثرم = محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم

الأثير بن بنان = محمد بن محمد بن محمد بن

بنان الأنصاري

الأجل = علي بن منصور بن عبيدالله

الأجهوري = عطية بن عطية البرهاني

الأجهوري = علي بن زين العابدين بن محمد

الإحتياطي = الحسين بن عبدالرحمن بن عباد بن

المهشم

الأحدب = إبراهيم بن علي

الأحدب = عبدالواحد بن سلام

الأحسائي = محمد صالح بن إبراهيم بن حسن

الأحسائي = أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن

صقر

الأحسائي الحنفي = إبراهيم بن حسن

الأحمد آبادي = أحمد بن محمد بن صالح

الأحمدي = محمد المنير بن الحسن بن محمد

الأحمر = علي بن المبارك

الأحمر البجلي = أبان بن عثمان الأحمر بن يحيى

بن زكريا اللؤلؤي

الأحول = محمد بن الحسن بن دينار

الأحرم = أبو بكر بن عبدالله النابلسي

الأخضري = إبراهيم بن محمد

الأخفش = محمد سعيد البغدادي

الأخفش = سعيد بن سعدة البلخي

الأخفش = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الأكبر = عبدالحميد بن عبدالحميد مولى

قيس ابن ثعلبة

الأخفش الصغير = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الصنعائي = صلاح بن حسين بن

يحيى

الأدفوي = محمد بن علي بن أحمد

الإدريسي = عبدالرحمن بن إدريس

الأدريسي = أحمد بن أدريس المغربي الحسني

الأدرنوي = عبدالحفي صاجلي إبراهيم

الأدرنوي = تاج الدين برهان الدين إبراهيم بن

همزة

الأدمي = أحمد بن محمد بن علي أبوطالب

الأدمي = محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة

الإربلي = محمد بن حسن بن عبدالله

الإربلي = علي بن عبدالعزيز بن محمد

الإربلي = جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله

الإربلي = الحسن بن محمد بن أحمد بن نجبا

الإربلي الملقن = إلياس بن علوان بن محدود

الأربولي = يحيى بن أحمد بن عبدالرحيم

الإسعدي = صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قریش

الإسفرائيلي = إبراهيم بن محمد بن عرب شاه

الأسقاطي = أحمد بن عمر

الإسكافي = الحسن بن علي بن المعمر بن عبد الملك

الإسكافي = محمد بن عبد الله الخطيب

الاسكندراني = الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن

الأسكندراني = عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى

الإسكندراني = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

الأسكوبي = عمر بن محمد الأسكوبي

الإسماعيلي = إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم

الإسنائي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري

الإسنائي = عبدالرحيم بن علي بن هبة الله

الأسنائي = عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم

الإسنوي = عبدالرحيم بن الحسن بن علي

الأسواري = عمرو بن فائد أبو علي

الأسود بن يزيد = الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو

الأسيوطي = محمد بن الحسن

الإشيلي = محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة

الإشيلي = محمد بن خلف بن محمد ابن عبد الله

الإشيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

الأردبيلي = حسين بن عبدالحق كمال الدين

الأردبيلي = أحمد بن محمد الأردبيلي الشيعي

الأرزني = يحيى بن محمد

الأرغيانى = سلمان بن ناصر بن عمران الأنصاري

الأرموي = محمود بن أبي بكر محمد بن حامد

الأرميوني = يوسف بن عبد الله بن سعيد

الأرذاني = قتيبة بن مهرازي

الأزجي = علي بن محمد بن علي أبو الحسن

الأزجي = محمد بن خالد بن مختيار

الأزدي = محمد خطاب أبو عبد الله

الأزدي = خضر بن عبدالرحمن

الأزدي = أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد

الأزميري = مصطفى بن عبدالرحمن بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة

الإسبتحي = حسان بن عبد الله بن حسان

الإسيري = محمد بن يوسف بن علي بن محسن

الإسترابادي = جعفر الإسترابادي الحائري

الاسترابادي النحوي = الحسن بن أحمد الاسترابادي أبو علي

الأسدي = جوية بن عائد

الأسدي = خزيمه بن محمد بن خزيمه

الأسدي = صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب

الأسدي الخطيب = هاشم بن أحمد بن عبدالواحد

الأسطواني = محمد سعيد بن علي بن أحمد

الإسعدي = خليل بن حسين

الأعرابي = عمرو بن كركرة أبو مالك
 الأعرج = عبدالرحمن بن هرمز
 الأعرجي = صادق بن علي بن الحسن الحسيني
 الأعرجي = جعفر بن محمد بن راضي
 الكاظمي

الأعزازي = أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن
 الأعظمي = محمد سعيد بن عبدالرحمن المبصر
 الأعلم = يوسف بن سليمان بن عيسى
 الأعلم = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 الأعمى اليماني = محمد بن الخواري العماني
 الأعمش = سليمان بن مهراة الأسدي
 الأعماتي = عبدالله بن محمد بن يحيى
 الأحصاري = أحمد بن محمد
 الأقصراني = محمود بن محمد بن إبراهيم بن
 أحمد

الأقفهسي = عبدالله بن مقداد بن إسماعيل
 الأقليشي = هشام بن سليمان
 الأقليشي = إبراهيم بن ثابت بن أخطل
 الأندلسي
 الأقليشي الداني = أحمد بن معد بن عيسى بن
 وكيل

الإلبيري = أحمد بن سعيد بن مقدس
 الإله آبادي = محمد عبدالحق بن شاه
 الألهاني = أحمد بن عمران بن سلامة
 الألوسي = نعمان أفندي
 الألوسي الكبير = محمود بن عبدالله الحسيني
 الأماسي = بخشي الأماسي الرومي

أحمد الحاج

الإشيلي = سليمان بن أحمد بن سليمان
 الأشجمي = الوليد بن عتبة بن بنان أبو العباس
 الأشعري = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن محمد العبلي

الأشقر = هبة الله بن الحسن بن أحمد
 الأشموني = علي بن محمد بن عيسى بن
 يوسف

الأشناداني = سعيد بن هارون أبو عثمان
 الأشناني = أبو العباس أحمد بن سهل بن
 الفيرزان

الأصبحي = يحيى بن محمد بن عبدالرحمن
 الأصبحي = عبدالمولى بن أحمد بن محمد
 الأصبحي الأندلسي = أحمد بن محمد بن محمد
 بن علي

الأصبهاني = محمود بن عبدالرحمن بن أحمد
 الأصبهاني = محمد بن غانم بن كريم
 الأصبهاني = محمد عبدالرحيم بن إبراهيم
 الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن
 بن سعيد

الأصبهاني الحداد = أحمد بن محمد بن أحمد بن
 سعيد أبو الفتح

الأصفهاني = محمد بن بحر
 الأصفهاني = حمزة بن الحسن
 الأصفهاني = إبراهيم القاضي

الأصفهاني = تاج بن محمود تاج الدين
 العجمي

الأصمعي = عبدالمالك بن قريب بن عبدالمالك

الأندوشي = إبراهيم بن محمد بن سليمان
 أبو إسحاق
 الأندي = عبدالله بن سليمان بن داود
 الأنصاري = جعفر بن عبدالله بن الصباح
 الأنصاري = سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد
 بن نصر الله
 الأنصاري = محمد بن عبدالله بن محمد
 الأنصاري السنيكي = زكريا بن محمد بن أحمد
 الأنصاري المالكي = أحمد بن محمد بن
 عبدالمعطي بن أحمد
 الأنطاكي = مسعود بن عمر بن محمود بن إيمان
 الأنطاكي = علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر
 الأنطاكي = إبراهيم بن عبدالرزاق بن حسن
 الأنقروي = زكريا بن بيرم
 الأنقروي = إسماعيل بن أحمد البيرامي
 الأنمطي = إبراهيم بن إسحاق بن يوسف
 النيسابوري
 الأهدل = محمد بن أحمد بن عبدالهادي
 الأهنومي = الحسن بن نسر القاضي
 الأهوازي = الحسين بن سعد بن حماد بن سعيد
 الأهوازي = علي مهزيار الأهوازي
 الأوثي = صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر
 الأودني = داود بن محمد بن موسى بن هارون
 الأوزبكي = عبيدالله خان بن محمود سلطان
 الأوسي = محمد بن خلف بن موسى
 الأوسي = القاسم بن عبدالرحمن بن القاسم
 الأوسي القرطي = علي بن محمد بن خلف

الأماسي = يعقوب بن مصطفى فنائي
 الأماسي = خضر بن محمد الأماسي
 الأمترائي = محمد بن محمد بن فخر الدين
 الأمدي = علي بن محمد الخروري
 الأمدي = الحسن بن بشر بن يحيى
 الأمرتسي = ثناء الله الأمرتسي
 الأملي = حيدر بن علي بن حيدر العلوي
 الأموي = عبدالله بن محمد بن نصر بن أبيض
 الأموي = سعيد بن معاوية بن عبدالجبار
 الأموي = عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمد
 الأمير = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر
 الأمير السجستاني = خلف بن أحمد بن حميد
 بن الليث
 الأمير المؤيد بالله = محمد الأمير المؤيد بالله بن
 القاسم
 الأميوطي = أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن
 أحمد
 الأميوطي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم
 بن إبراهيم
 الأمين الشنقيطي = أحمد الأمين الشنقيطي
 الأميني = عبدالحسين بن أحمد
 الأنبايي = محمد بن محمد بن حسين
 الأنبايي = يوسف بن إسماعيل بن يوسف
 الأنباري = القاسم بن محمد بن بشار
 الأندلسي = أحمد بن محمد بن أحمد بن برد
 الأندلسي = محمد بن محمد بن يحيى بن محمد
 بن عيسى

بن محمد	الإيجي الصفوي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
إبراهيم مصطفى = إبراهيم مصطفى	محمد
إبراهيم بن ميخائيل = إبراهيم بن ميخائيل بن فنذر بن كمال	آخوند = عناية الله بن عبدالله الوابكي
إبراهيم الثفري الغرناطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس	آدم بن أحمد الأسدي = آدم بن أحمد بن أسد
أبي الترسي = محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم	أبان بن تغلب = أبان بن تغلب بن رباح البكري
أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي أحمد الآبي = أحمد بن محمد الآبي	أبان بن عثمان اللّخمي = أبان بن عثمان بن سعيد
أحمد بن الباقاني = أحمد بن محمد الشافعي	أبان بن يزيد العطار = أبان بن يزيد بن أحمد إبراهيم بن إدريس = إبراهيم بن إدريس بن حفص
أحمد بن البدوي = أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن أحمد	إبراهيم بن الإمام المشهور بابن قيس الجوزية = إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
أحمد بن الجزري = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف	إبراهيم التنوخي = إبراهيم بن عبدالصمد الشيخ
أحمد بن حبيب = أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم	إبراهيم الحافظ = إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال	إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير
أحمد بن الفرات = أحمد بن الفرات بن خالد	إبراهيم الحلبي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
أحمد بن نصر = أحمد بن نصر بن زياد أبو عبدالله القرشي	إبراهيم الحيدري = إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد
أحمد البهنسي = أحمد بن محمد بن عبدالزراق بن عبدالحق	إبراهيم رفيدة = إبراهيم بن عبدالله
أحمد الحسيني = أحمد إبراهيم (عز الدين) بن الحسن	إبراهيم بن سعدان = إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني
أحمد الحلواني = أحمد بن محمد بن سليم بن أحمد بن محمد	إبراهيم القلقشندي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل
	إبراهيم الكفعمي = إبراهيم بن علي بن الحسن

أحمد بن الحسن بن القاسم
 إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق بن
 إسماعيل بن محدث
 أشرف زاده = أحمد بن محمد فخر الدين
 الأزنيقي
 إطفيش = محمد بن يوسف بن عميس بن
 صالح
 أقصي = محمد بن عبدالمجيد
 أقليميس = أقليميس يوسف داود الموصلبي
 أكمل الدين البابرقي = محمد بن محمد بن
 محمود بن أحمد
 إلياس القرماني = إلياس القرماني الخنفي
 أم الخير = سلمى بنت محمد بن محمد
 إمام الحرمين الجويني = عبدالمملك بن عبدالله بن
 يوسف
 أمير كاتب = أمير كاتب ابن أمير عمر
 أمين خير الله = أمين ظاهر خير الله صليبا
 الشويري
 أمين الدين البغدادي = جبريل بن صالح بن
 إسرائيل
 أمين القرآن = صديق بن سيد بن ثايب
 المنشاوي
 أمين ناصر الدين = أمين بن علي ناصر الدين
 أنيس الطالوي = أنيس بن محمد بن عبدالغني
 أوقية = عامر بن عمر أبوالفتح الموصلبي
 أيوب بن المتوكل المقرئ = أيوب بن المتوكل
 الأنصاري البصري

أحمد دهمان = أحمد بن خالد بن مصطفى
 دهمان
 أحمد رضا = أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين
 بن يوسف
 أحمد زكي = أحمد زكي بن إبراهيم بن عبدالله
 أحمد الغرناطي = أحمد بن محمد القرشي
 الغرناطي
 أحمد الكبسي = أحمد بن زيد بن عبدالله بن
 ناصر بن المهدي
 أحمد كمال = أحمد كمال باشا الرومي
 أحمد محمد شاكر = أحمد بن محمد شاكر بن أحمد
 بن عبدالقادر
 أحمد النويلاتي = أحمد النويلاتي
 أخفش باب الجابية = هارون بن موسى
 أخو ابن دمية = عثمان بن حسن بن علي بن
 محمد
 أخوزاده = عبدالحليم بن محمد الرومي
 أخوين = محمد بن عمر بن الفضل
 إدريس = إدريس بن عبدالكريم الحداد
 أسباط بن نصر = أسباط بن نصر الهمراني
 الكوفي
 إسماعيل بن جعفر = إسماعيل بن جعفر بن
 أبي كثير الأنصاري
 إسماعيل البومة = إسماعيل بن إبراهيم
 الزبيدي الخنفي
 إسماعيل حقي = إسماعيل حقي بن مصطفى
 الإسلامبولي
 إسماعيل الصنعاني = إسماعيل بن الحسن بن

حرف الباء

البجائي = سليمان بن سوف بن إبراهيم
 البجائي = أبو القاسم بن محمد
 البجاني = عبد الملك بن شاختج
 البحراني = جعفر بن كمال الدين
 البحراني = هاشم بن سليمان بن إسماعيل
 البخاري الأعجمي = محمد بن محمد بن محمد
 بن محمد البخاري
 البدر الهندي = حسن بن البدر الهندي
 البديري = علي البديري
 البديري = عبد الوهاب بن حسن بن أحمد
 البديري = حسن بن علي بن محمد العوضي
 البديري = عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن
 مرعي
 البديسي = علي بن عبدالله
 البدياوي = محمد بن عبد الكريم بن يحيى
 البرائي = أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد
 البرجي = أحمد بن عمر بن مطرف
 البرجوني = علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد
 البردسيري = عبيد الله بن أحمد بن الحسين
 البردعي = محمد بن عبدالله أبو بكر
 البردعي = محمد بن محمد بن محمد محيي الدين
 البرذعي = محمد بن يحيى بن هشام بن عبدالله
 البرزنجي = محمد عبد الرسول بن عبد السيد
 البرغاني = محمد صالح بن محمد بن إسماعيل
 البرغمه وي = إبراهيم بن مصطفى
 البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب
 البركوي = محمد بن بير علي بن إسكندر

الباصري = الحسين بن بدران بن داود
 البابي الحلبي = عبد الملك بن علي بن أبي المنى
 الباجسرائي = علي بن أبي العز بن عبدالله
 الباجوري = محمود بن عمر بن أحمد بن عمر
 الباجوري = إبراهيم بن محمد بن أحمد
 الباجي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 حاطب
 الباجي = خلف بن جامع بن حاجب
 الباجي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 إسحاق
 البار = الحسين بن محمد بن عبد الوهاب
 البارودي = محمد بن أحمد بن علي بن محمد
 البارنباري = محمد عبد الوهاب بن محمد
 الباطرقاني = أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد
 الباعوني = أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن
 عبدالله
 الباعوني = إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة
 بن فرج
 الباغي = عبيد الله بن محمد بن عبيد الله
 البالوي = حامد بن عبدالفتاح البالوي
 البالي = حسين بن محمد بن مصطفى
 الباليساني = محمد طه
 الباهلي = إبراهيم بن الحسن بن يحيى
 الباهلي = محمد بن محمد بن عبدالله ابن التفاح
 الباهلي = محمد بن عمر بن سعيد
 البانياسي = أحمد بن يوسف

البصروي = محمد بن خليل بن محمد
 البصري المالكي = علي بن محمد بن إبراهيم بن
 خشنام
 البطائني = الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم
 البطراني = أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي
 الفتح
 البطليوسي = عاصم بن أيوب
 البطليوسي = الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم
 البطليوسي = عبدالله بن محمد بن السيد
 البعلبكي = محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل
 البعلبكي = عبدالكريم بن حسن بن جعفر
 البعلي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 البغدادي = أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق
 البغوي = الحسين بن مسعود بن محمد
 البقاعي = إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط
 البقال = ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار
 البقري = أحمد بن رجب بن محمد
 البقري = محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل
 البقلي = روزبهان بن أبي نصر
 البلادي = ياسين بن صلاح الدين
 البلاغي = محمد جواد بن حسن بن طالب
 البلبيسي = علي بن ناصر بن محمد بن أحمد
 البلجيطي = عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن
 عبدالبر
 البلخي = محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف
 البلخي = عبدالله بن محمد بن سليمان بن
 حسن

البرماوي = عثمان بن إبراهيم بن أحمد
 البرماوي = محمد بن عبدالدايم بن موسى
 البرنيقي = علي بن نصر بن سليمان
 البرهان = عبدالعزيز بن سحنون ابن علي
 البروجدي = حسين بن رضا
 البروجي = صبغة الله بن روح الله بن جمال
 البروسوي = يعقوب بن علي
 البريهي = عبدالله بن محمد بن عمر
 البريهي = أحمد بن محمد بن أبي بكر
 البري = محمد بن إبراهيم بن أحمد
 البرزاز الحلبي = محمد بن ياسين أبو طاهر
 البرزوري = إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم
 البرزدوي = علي بن محمد بن الحسين بن
 عبدالكريم
 البرزي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم
 البساطي = محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم
 البستاني = عبدالله بن ميخائيل بن ناصيف
 البستي = إسماعيل بن علي بن أحمد
 البسطامي = عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد
 البسكري = يوسف بن علي بن جبارة
 البسلفوني = عمر بن يوسف بن عبدالله بن
 محمد
 البسيلي = أحمد بن محمد بن أحمد
 البشبيسي = عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز
 البشدري = حسين الملا عبدالله
 البصروي = سعيد بن علي بن سعيد
 البصروي = علي بن يوسف بن علي بن أحمد

البذنجي = طاهر بن الحسين أبو الوفاء
 البهادري = عمر بن منصور بن عبد الله
 البهاري = إبراهيم بن أحمد بن يحيى
 البهراني = عمر بن زكريا بن بطلال
 البهكلي = أحمد بن الحسن بن علي
 البهنسي = عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد
 البهوتي = عبد الرحمن بن يوسف بن علي
 البوجمعي = علي بن سليمان الدمناطي
 البوراني = أبو الحسن البوراني
 البوريني = الحسن بن محمد بن محمد بن حسن
 بن عمر بن عبد الرحمن
 البوشنجي = محمد بن إبراهيم بن سعيد
 البوعقلي = الحسن بن محمد بن جمعة
 البونسي = إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري
 البياتي = قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد
 البياسي = يوسف بن محمد بن إبراهيم
 البياسي = عتيق بن الحسين بن عبد الله
 البياسي = عبد الله بن خلف بن بقي
 البيجوري = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 أحمد بن علي بن فقيه
 البيراني = إبراهيم بن محمد بن خليفة التفري
 البيروتي = جرجي بن شاهين بن عطية
 البيروتي
 البيضاي = عبد الله بن عمر بن محمد بن علي
 البيطار = محمد بن عبد الغني بن حسن
 البيطار = محمد بهجة بن محمد بهاء الدين
 البيلوني = محمود بن محمد بن محمد بن حسن

البلدي الخباز = أحمد بن مسرور بن
 عبدالوهاب
 البلطي = عثمان بن عيسى بن منصور
 البلقيني = محمد بن إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم
 البلقيني = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح
 البلقيني = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن
 نصير
 البلنسي = لب بن عبد الله بن لب بن أحمد
 البلنسي = سفيان بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الرحمن
 البلنسي = محمد بن علي بن أحمد بن محمد
 البلوطي = يوسف بن محمد بن يوسف
 البلوي = سليمان بن إبراهيم بن حمزة
 البليدي = محمد بن محمد بن محمد الحسيني
 البكرأوي = إدريس بن عبد الله بن عبد القادر
 البكري = علي بن يعقوب بن جبريل
 البكري = ربيع بن أنس البكري البصري
 البكري = أحمد بن زين العابدين بن محمد بن
 علي
 البكري = إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم
 البكري = محمد بن محمد بن محمد أبو السرور
 البكتيري = محمد بن محمد بن عمر
 البمباني = عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم
 البتاء = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني
 البناركاني = علي بن محمد الطوسي
 البتاني = أبو بكر بن محمد بن عبد الله

البابي

البيلوئي = فتح الله بن محمود

باقر السيد حيدر = باقر بن السيد حيدر بن

السيد إبراهيم الحسيني

باقية = عبدالله بن حسين بن محمد بن علي

باكثير = عبدالمعطي بن حسن بن عبدالله

باكثير = محمد بن محمد بن أحمد باكثير

بايزيد خليفة = بايزيد خليفة بن عبدالله الرومي

بحرق = محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله

بدار الدين الرازي = أحمد بن محمد بن أحمد

المظفر بن المختار

بدر الدين الحسيني = محمد بن يوسف بن

عبدالرحمن بن عبدالوهاب

بدر الدين الحنفي = محمد بن محمد بن مقلد

المقدسي

بدر الدين السويدي = محمد بن أحمد بن عيسى

بدر الدين الشريشي = محمد بن محمد بن أحمد

بن محمد بن أحمد

بدر الدين العاملي = الحسن بن جعفر بن فخر

الدين الأعرجي

بدر الدين الغزي = محمد بن محمد بن محمد بن

أحمد بن عبدالله

بديع الدين الأنصاري = علي بن محمد بن علي

بن بركات

برذويه الأصبهاني = أحمد بن يعقوب بن

يوسف

برناز = أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى

برهان الدين ابن فلاح = إبراهيم بن فلاح بن

محمد بن حاتم

برهان الدين = علي بن الحسين بن عبدالله

برهان الدين التركماني = إسماعيل بن إبراهيم

بن محمد بن علي

برهان الدين الحكري = إبراهيم بن عبدالله بن

علي بن يحيى بن خلف

برهان الدين الحلبي = إبراهيم برهان الدين

الحلبي ثم القاهري الشافعي

برهان الدين السهلي = إبراهيم بن فتوح بن

علي بن محمد بن موسى

برهان الدين الشافعي = إبراهيم بن محمد بن

راشد الملكاوي

برهان الدين المري = إبراهيم بن محمد بن أبي

بكر بن علي

برويز الرومي = برويز عبدالله الرومي

بستان = مصطفى بن محمد علي الأيدني

بصيلة = إبراهيم بن إبراهيم الجنابي

بقي بن مخلد = بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي

بنت الكنيزي = بنت الكنيزي

بهاء الدين الربيعي = أحمد بن أبي بكر بن عزّام

بن إبراهيم

بهاء الدين السبكي = محمد بن عبدالبر بن يحيى

بن علي

بهاء الدين العاملي = محمد بن حسين بن

عبدالصمد

بهاء الدين زادة = محمد بن بهاء الدين بن لطف

بهران الزيدي = محمد بن يحيى بن محمد بن

أحمد

بيان الحق = محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين

يوض = إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم

حرف التاء

التاج الحلبي = سعيد بن أبي منصور الحلبي

التاجر = عبد الباقي بن أحمد الموصلبي

التاجر الواسطي = عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه

التاذبي = محمد بن أيوب بن عبد القادر

التاهرتي = الحسن بن علي بن طريف

التبريزي = بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف

التباني = يعقوب بن جلال بن أحمد

التباني = رسول بن أحمد بن يوسف

التبريزي = عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد

التجبي = سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب

التجبي = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن

التجبي = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي يحيى

التجبي = أحمد بن إبراهيم بن جعد أبو جعفر

التجبي = سعد بن فتحون بن مكرم

التجبي التاجلي = يوسف بن أبي عبد الملك

التدميري = أحمد بن عبد الجليل بن عبدالله

الترمسي = محمد بن محفوظ بن عبدالله بن عبد المنان

التستري = سهل بن عبدالله بن يونس

التستري = إسماعيل بن محمد بن عبدالله

التستري = محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو

التطيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد بن إحد

التفسيري = جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد

التفتي = راشد بن عبدالله بن صالح

التقي السروجي = عبدالله بن علي بن منجد

التككي = عبد الكريم بن الحسن بن الحسن

التلاتلي = داود بن إبراهيم التلاتلي الحربي

التلاصي = عبدالله بن عبد الحق بن عبدالله

التلمساني = قاسم بن سعيد بن محمد العتباتي

التلمساني = إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى

التلمساني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي

التلمساني = سليمان بن علي بن عبدالله بن علي

التلمساني = محمد بن العباس بن محمد

التلمساني = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد

التلمساني = محمد بن جوهر بن محمد أبو عبدالله

التلكساري = محمد بن إبراهيم بن حسن

التلمي = محمد بن يوسف التلمي المراكشي

التميمي = إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد

التميمي = أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب

التوتوي = محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي السعيد

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

بكر

التّوزي = عبدالله بن ثابت بن يعقوب

التّوزي = عبدالله بن محمد بن هارون

التوتي جوق زادة = عبدالله بن محمد

التوقادي = صالح بن محمد الخذائي

التنوشي = إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص

التنوشي = إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمؤمن

التيراوي = خليل بن حسن بن محمد

التمي = عبيدة بن حميد بن صهيب

تاج بك = سعدي بن تاجي بيك أخو المولى جعفر

تاج الدين أبوالمين الكندي = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد

تاج الدين الحنفي = إسماعيل بن خليل

تاج الدين الحواري = محمد بن أبي المعالي

تاج الدين الذهلي = محمود بن محمد بن صفي

تاج الدين السبكي = عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي

تاج الدين الشريشي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

تاج الدين القزويني = علي بن محمد بن أحمد

تاج الدين المراكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف

تاج العلاء = الأشرف بن الأغر بن هاشم بن محمد

تغري بردي = تغري بردي بن أبي بكر بن

قرايغا

تقي الدين الخرقى = أحمد بن المبارك بن نوفل

تقي الدين السبكي = علي بن عبدالكافي بن علي

تقي الدين القاري = أبوبكر بن محمد بن يوسف القاري

تقي الدين المحي = عبداللطيف بن محمد بن محب الدين

تقي الدين الموصلى = أبوبكر بن أبي الكرم محمد

توفيق الطرابلسي = توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيدالله

حرف الثاء

الثعالي = عبدالملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالي الجزائري = عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف

الثعالي = أحمد بن محمد بن إبراهيم أبوإسحاق

الثعالي التكريتي = يحيى بن القاسم بن المقرج

الثغري = يوسف بن إبراهيم بن عثمان

الثقفى = إسماعيل بن أحمد بن أسيد

الثقفى = إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال

الثقفى = جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد

الثقفى = عبدالغني بن سعيد بن عبدالرحمن

الثمانيني = عمر بن ثابت أبوالقاسم

الثودي = سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب

ثابت السرقسطي = ثابت بن قاسم بن ثابت

ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني

حرف الجيم

الجرائدي = أيوب بن بدر بن منصور بن بدران

الجرائدي = محمد بن يعقوب بن بدران بن

منصور

الجرائدي = يعقوب بن بدران بن منصور

الجراح الحكمي = الجراح بن عبدالله الحكمي

الجراوي = عتبة بن محمد بن عتبة

الجرياذ فاني = محمد بن إبراهيم بن الحسين

الجرجاني = علي بن عبدالعزيز بن الحسن بن

علي

الجرجاني الاسترابادي = محمد بن علي بن

محمد الجرجاني

الجوشي = هشام بن الغاز بن ربيعة

الجرموزي = الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد

بن عبدالله

الجرمي = صالح بن إسحاق الجرمي البصري

الجزائري = يوسف بن سعيد بن يخلف

الجزائري = محمد بن عيسى الجزائري

الجزري الدمشقي = محمد بن محمد بن الشيخ

شمس الدين

الجزوري = عبدالعزيز بن خلعوف

الجزولي = عيسى بن عبدالعزيز بن يلبخت

الجزيري = موسى بن علي بن عامر

الجزيري = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

بدر بن

الجزيري = عباس بن ناصح أبوالمعلی

الجشتمي = عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

الجشمي = أحمد بن الفرح بن عبدالله بن عبيد

الجصاني = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب

الجاربردي = أحمد بن الحسن بن يوسف فخر

الدين أبوالمكارم

الجارم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن

عبدالمحسن الحسيني

الجامع = علي بن الحسين بن علي الأصفهاني

الجامعي = علي بن الحسين بن محي الدين

الجامي = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد

الجاوي = محمد بن عمر بن عربي بن علي

نووي

الجبالي = عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي

الجبزاني = أحمد بن هبة الله بن سعد الله

الجبلي = دعوان بن علي بن حماد بن صدقة

الجبلي = يحيى بن إبراهيم بن يحيى

الجبلي = أحمد بن محمود بن موسى الشهاب

الجبلي = أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا

الشهاب

الجبلي = أحمد بن سعد بن علي بن محمد

الأنصاري

الجبلي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

الفخار

الجبلي = أحمد بن داود بن يوسف

الجبلي = سعدون بن إسماعيل

الجبلي = أبو بكر بن يحيى بن عبدالله

الجبلي = عبدالواحد محمد بن بقي بن أحمد

الجبلي = علي بن عبدالله بن محمد

الجندي = خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب

الجندي = المفضل بن محمد بن إبراهيم

الجنزي = عمر بن عثمان بن الحسين

الجنوي = محمد بن الحسن الجنوي

الجنيد البغدادي = الجنيد بن محمد الجنيد النهاوندي

الجهضمي = جرير بن حازم بن زيد

الجهضمي = نصر بن علي بن نصر

الجواليقي = موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر

الجواهري = محسن بن شريف بن عبدالحسين

الجوجري = محمد بن عبدالمعتم بن محمد

الجوخاني = علي بن محمد بن صالح بن أبي داود

الجوري = محمد بن إبراهيم بن عمران

الجوهري = إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي

الجوهري = عبدالغفور بن محمد

الجوهري = سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد

الجوهري = عبدالله بن عبدالغفور

الجويني = عبدالله بن يوسف بن عبدالله

الجبائي = أحمد بن محمد بن فرج

الجبائي = إبراهيم بن عبدالملك بن عبدالرحمن القيسي

الجبتي = أبو بكر بن عثمان بن محمد

جابر الجعفي = جابر بن يزيد بن الحارث

الجبشي = عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل

الجدد = محمد بن عثمان بن مسيح

الجعفي = الحسين بن علي بن الوليد

الجعفي الكوفي = قتيبة الجعفي الكوفي

الجدل = الحسين بن علي بن إبراهيم البصري

الجعدي = يحيى بن زكريا بن علي

الجفر الحميري = أحمد بن إسحاق

الجلجلي = موسى بن الحسن بن عباد

الجلاد الركي = علي بن أحمد بن موسى بن الجلاد

الجلال السيوطي = عبدالرحمن بن الكمال

الجلال اليمني = الحسن بن أحمد بن محمد بن

علي بن صلاح بن أحمد

الجلجولي = عمران بن إدريس بن معمر

الجلودي = عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى

الجليس = حسين بن موسى بن هبة الله

الجماعيلي = عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف

الجمال الأزرق = الحسين بن علي بن حماد بن

مهران

الجمال المصري = يونس بن بدران بن فيروز

الجمال الموصلبي = نصر بن أبي نصر محمد بن

أبي فتح

الجمال = سليمان بن عمر بن منصور العجيلي

الجتائي = خليل بن محمد بن غنيم

الجندي = طبرس بن عبدالله الجندي

قاسم

جنادة الهروي = جنادة بن محمد الأزدي الهروي
جوي زاده = محمد بن إلياس الحنفي
جيون النقاش = هارون بن علي الحكيم
جونق الكاتب = علي بن الهيثم الكاتب
الأنباري

حرف الحاء

الحائري = علي بن محمد حسين بن محمد علي
الحائك = عبدالرحمن بن محمد التطواني
الحائمي = محمد بن الحسن بن المظفر
الحارث = الحارث بن عبدالرحمن
الحارثي = يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد
الحارثي = عبدالرحمن بن مسعود بن أحمد
الحافظ الأعرج = أحمد بن محمد بن حاجي بن
دانيال

الحافظ الأنباري = إسحاق بن بهلول بن حسان
بن سنان

الحافظ المنثري = عبدالعظيم بن عبدالقوي بن
عبدالله

الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان بن
محمد

الحامض = سليمان بن محمد بن أحمد بن أحمد
البغدادي

الحبيشي = محمد بن عبدالرحمن بن عمر

الحجّاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن
إسماعيل

الحجازي = عبدالوهاب بن عبدالفتاح

الحجاري = سليمان بن مطروح الحجاري

جايي زاده = خليل بن مصطفى بن عيسى

جحاف الصنعاني = لطف الله بن أحمد بن
لطف الله

جخنجخ = عبدالله بن أحمد بن محمد

جرير الضبي = جرير بن عبدالحميد بن مرط

جعتل = جعتل بن هاعان بن عمير

جعفر باشا = جعفر باشا الوزير

جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن علي

جعفر القيسي = جعفر بن محمد بن مكّي بن

أبي طالب

جكال الدين الكوكباني = علي بن صلاح

الدين بن علي

جلال الدين الرازي = أحمد بن الحسن بن أحمد

بن الحسن

جلال الدين ابن النظام = محمد بن محمود

النظام

جلال الدين المحلي = محمد بن أحمد بن محمد بن

إبراهيم

جمال الأئمة = علي بن الحسن بن الحسن بن

أحمد

جمال الدين = يوسف بن محمد بن مظفر

جمال الدين الخطيب = محمد بن علي بن نور

الدين الخطيب

جمال الدين السلمي = علي بن المسلم بن محمد

بن علي

جمال الدين الغزولي = إبراهيم بن عبدالحميد بن

خليفة بن غارم

جمال الدين القاسمي = محمد بن محمد سعيد بن

الحجري = عبدالله بن أحمد بن علي بن قریش
 الحجري = محمد بن علي بن سعيد الحجري
 الحجري = عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله
 الحجري = إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب
 الحجري = زيد بن الربيع بن سليمان الحجري
 الحجوي = محمد بن الحسن بن العربي بن محمد
 الحجيج = محمد الحجيج
 الحدادي = حسين بن محمد الحدادي
 الحدادي = أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر
 الحداد المهدي = علي بن محمد بن ثابت
 الحديدي = عبدالدائم بن علي الحديدي
 الحداء = علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن
 الحراني الحنبلي = أحمد بن محمد بن إسماعيل
 أبو العباس الحراني
 الحرالي = علي بن أحمد بن الحسن الحرالي
 الحرابي = يعقوب بن يوسف بن عمر
 الحرابي = الحسن بن محمد بن أحمد بن كسيان
 الحرابي = إبراهيم بن حموية المرذني
 الحرابي = بكر بن شاذان بن عبدالله أبو القاسم
 الحريري = أبوبكر بن عبدالله
 الحريري = محمد بن علي بن صلاح
 الحريري = محمد بن علي بن أحمد
 الحريري = أبوبكر بن يوسف بن أبي بكر بن
 يوسف
 الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
 الحسن العسكري = الحسن بن علي الهادي بن
 محمد الجواد

الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار
 الحسيني = عبدالله بن الحسين بن القاسم
 الحسيني = أحمد بن ناصر
 الحسيني = محمد بن إبراهيم
 الحسيني = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي
 الهاشمي
 الحسيني الطبري = عبدالقادر بن محمد بن يحيى
 بن مكرم
 الحسيني الجزائري = عبدالقادر بن محمد بن
 محمد
 الحشكي الكوفي = جعفر بن محمد بن سليمان
 الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك
 الحصار = خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد
 الحصار = علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم
 الحصري = علي بن عبدالغني
 الحصري = محمود بن خليل
 الحصكفي = حسين بن علي الحصكفي
 الحصكفي = يحيى بن سلامة بن الحسين
 الحصني = أبوبكر بن عبد المؤمن بن حريز
 الحضاف = جعفر بن أحمد بن إبراهيم
 الحضرمي = عبدالمهيمن بن محمد بن
 عبدالمهيمن
 الحضرمي = جابر بن محمد بن نام
 الحضيني = عبدالغفار بن عبيدالله بن السري
 الحظري = إسماعيل بن علي بن محمد بن
 مواهب
 الحفني = محمد بن سالم بن أحمد

الحمصي = فارس بن أحمد بن موسى بن عمران

الحمصي = محمد بن محمد بن علي الأنصاري

الحمصي = كثير بن عبيد بن نمر

الحملاوي = أحمد بن محمد بن أحمد

الحموي = عبدالنافع بن عمر الحموي

الحموي = يعقوب بن عبدالرحمن ابن عثمان

الحموي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

الحموي = طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد

الحموي = أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي

الحموي = أبوبكر بن أحمد بن مصبح

الحموي = أحمد بن محمد مكّي الحسيني

الحموي = إسماعيل بن عمر بن قرناص

أبو العرب

الحموي = محمد بن أبي بكر بن داود بن

عبدالرحمن

الحميري = إبراهيم بن غاني بن شادر

الحميري = علي بن أبي بكر بن محمد بن علي

الحميري = سليمان بن عبدالله بن شادي

الحميري = أبوبكر بن علي بن نافع بن محمد

نافع

الحميري = نشوان بن سعيد بن نشوان

الحتّاني = علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين

الحتّاي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الحنيشي = محمد بن محمد بن عيسى بن إسحاق

الحوزي = خيس بن علي بن أحمد بن علي

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي

الحكري = محمد الحكري شمس الدين

الحكري = محمد بن سليمان المقدسي

الحكري المصري = إبراهيم بن عبدالله

الحكمسي = علي بن محمد بن أبي بكر بن

إبراهيم

الحكيم القرطبي = محمد بن إسماعيل

الحكيم اللاذقي = محمد بن خضر بن عابدين

بن عثمان

الحلاج = الحسين بن منصور بن محمد

البيضاوي

الحلي = أحمد بن إبراهيم غرس الدين

الحلي = علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي

الحلي = طلحة بن عبدالله الشافعي

الحلي الجبوتي = طه بن مهنا الشافعي

الحلي الملقّن = إبراهيم بن عبدالله

الحلاوي = إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران

الحلاوي = محمد بن أبي السعود مبارك

الحلواني = أحمد بن يزيد بن آزاد

الحلواني = سلامة بن الحسين بن علي بن نصر

الحلواني = يوسف بن الحسن بن محمود

الحلواني = عبدالرحمن بن أبي الفتح

الحلواني = أحمد بن محمد بن علي بن محمد

الحليمي = محمد بن أسعد بن محمد بن نصر

الحمامي = محمد بن علي الحمامي أبو ياسر

الحمّاني = حماد بن أبي زياد شعيب

الحمزي = أحمد بن محمد بن إسماعيل أبوبكر

الحمصي = عبدالقادر بن سعيد

حقّي الأرضرومي = إبراهيم بن درويش عثمان
الحسيني

حماد بن سلمة = حماد بن سلمة بن دينار

حمد الهمداني = حمد بن علي بن نصر

حمدي عبيد = حمدي بن محمد بن حسن بن
يوسف

حمدون التّعجة = محمد بن إسماعيل أبو عبدالله

همزة الزيّات = همزة بن حبيب بن عمارة بن
إسماعيل

حميد بن زنجويه = حميد بن مخلد بن قتيبة
الأزدي

حناوي زادة = علي بن محمد حناوي زادة

حنيف الرومي = إبراهيم بن مصطفى

حيدة = علي بن سليمان الملقب بحجرة

حرف الخاء

الخابوري = سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري

الخادمي = محمد بن محمد بن مصطفى بن
عثمان

الخادمي = سعيد بن محمد بن مصطفى بن
عثمان

الخارزنجي = أحمد بن محمد البشتي

الخازن = علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر

الخاشع = علي بن إسماعيل بن الحسن بن
إسحاق

الخافاتي = موسى بن عبيدالله بن يحيى

الخافي = محمد بن شهاب بن محمود

الخالدي = أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي

الحوفي = مرتضى ابن العفيف أبي الجود

الحويزي = عبدالعلي بن ناصر بن دحة

الحويزي = فرج الله بن محمد بن درويش

الحيدري = صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر

الحيري = إسماعيل بن أحمد أبو عبدالرحمن

الحيري = أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان
سعيد

حاجي باشا = خضر بن علي بن مروان

حافي رأسه = محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز

حجازي الواعظ = محمد بن محمد بن عبدالله

حسن باندوج = حسن بن أحمد باندونج

حسن بن أحمد = حسن بن أحمد بن عبدالله

حسن بن صالح = الحسن بن صالح بن حي
الهمداني

حسن حسني = حسن حسني بن محمد بن
إسماعيل بن محمد

حسن الديلمي = الحسن بن عبدالوهاب بن
الحسيني

حسن الزبيدي = الحسن بن المبارك بن محمد بن
يحيى

حسن المغربي = حسن بن أحمد

حسّين مخلوف = حسّين محمد مخلوف العدوي

حسّون = محمد أديب حسّون

حفني ناصف = حفني إسماعيل خليل ناصيف

حفيف = حفص بن سليمان الأسدي

حفيد التفتازاني = أحمد بن يحيى بن محمد بن
سعد الدين مسعود

حفيد صاحب سبل السلام = علي بن إبراهيم

الخزاعي = أبو بكر بن محمد
 الخزرجي = عبدالله بن عيسى بن عبدالله
 الخزرجي القرطي = عبدالرحمن بن الحسن بن
 سيعد
 الخزرجي = أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق
 الخزفي = محمد بن علي الراشدي
 الخشني = عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني
 الخشني = محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة
 الخشني = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
 الخشني الأبيدي = علي بن محمد بن محمد بن
 عبدالرحيم
 الخضراوي = سليمان بن عبدالله التجيبي
 الخضراوي = عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن
 القاسم
 الخضراوي = الحسن بن عبدالرحمن بن
 عبدالرحيم
 الخطابي = محمد بن سلطان بن أبي غالب
 الخطيب = عبد الحميد بن أحمد بن عبداللطيف
 الخطيب = عبدالكريم الخطيب
 الخطيب القيسي = عبدالقادر بن عبدالرازق بن
 صقر آغا
 الخطيب الشربيني = محمد بن أحمد الشربيني
 الخطيب قطب الدين = عبدالنعم بن يحيى بن
 إبراهيم
 الخفاجي = إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله
 الخفاف = زكريا بن داود بن بكر النيسابوري
 الخلال = أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج بن
 عون بن الخير

الخالصي = مشرف بن علي بن أبي جعفر
 الخالع الرافي = الحسين بن محمد بن جعفر
 الخاني = محي الدين بن أحمد بن محمد دمشقي
 الخاوراني = أبو محمد بن محمد أبو الحسن
 الخبازي = علي بن محمد بن الحسن بن محمد
 الخبازي = محمد بن علي بن محمد بن الحسن
 الخبزي = عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله
 الختم الميرغني = محمد عثمان بن محمد بن أبي
 بكر بن عبدالله
 الختن الإسترابادي = محمد بن الحسن بن
 إبراهيم
 الخنجدي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 محمد
 الخزاز = محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي
 الخزاز النحوي = عبدالله بن محمد بن سفيان
 الخزازي = عبدالرحمن بن عبدالله بن داود
 الخراساني = أحمد بن أبي عمر أبو عبدالله
 الخراساني = الليث بن نصر بن سيار
 الخربوطلي = محمد أمين بن محمد بن علي
 الخرقى = عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد
 الخرقى الخطّاب = إبراهيم بن أحمد بن جعفر
 بن موسى بن عبدالله
 الخروي = محمد بن علي الخروي الطرابلسي
 الخروجي الجزري = إبراهيم بن أحمد بن محمد
 الأنصاري
 الخزاعي = عبيد بن نضيلة، أو معاوية
 الخزاعي = إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

الخِطَاط = محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم
 الخير آبادي = محمد بن عبدالحق بن محمد
 الخيطال = علي بن محمد بن السيد البطلوس
 خال الشرفي = محمد بن عبدالوارث القيسي
 خالد الأزهري = خلاد بن عبدالله بن أبي بكر
 خشّاف = خشّاف الكوفي
 خطيب خوارزم = الموفق بن أحمد بن محمد
 المكي
 خطيب الزمكاني = عبدالواحد بن عبدالكريم
 خطيب السّقيفة = منصور بن عبدالرحمن
 الحريري
 خلاد الشيباني = خلاد بن خالد الشيباني
 خلّاف = عبدالوهاب بن عبدالواحد
 خلف الأحمر = خلف الأحمر بن حيان بن محرز
 خلف الأموي = خلف بن مرزوق الأموي
 خلف بن خاقان = خلف بن إبراهيم بن محمد
 خلف بن هشام = خلف بن هشام بن ثعلب
 خليفة بن خياط = خليفة بن خياط العصفري
 خليفة = عبدالفتاح خليفة المصري
 خليل البصر = خليل بن علي بن إسماعيل
 خليل الصوفي = خليل بن محمد الجندي
 خواجه بره = محمود بن محمد بن صفى بن
 محمد
 خير الدين الرّومي = خضر بك بن القاضي
 خيرو ياسين = خيرو بن صالح بن أحمد بن
 خليل

الخلاطي = يحيى بن أحمد بن خذ اذاذ
 الخلاوي = عبدالرحمن بن محمد بن علي
 الخلخالي = حسين بن حسن الحسيني
 الخلخالي = علي قلي بن محمد
 الخلوتي = إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي
 الخليجي = محمد بن عبدالرحمن
 الخلفي = أحمد بن يونس الخلفي الأزهري
 الخليلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحيم
 الخليلي = أحمد بن حمد الخليلي
 الخليلي = حسن بن علي قويدر الأزهري
 الخلّي = سليمان بن محمد بن سليمان بن علي
 الخليدي = محمد سعيد شمس الدين بشارة
 الخوارزمي = جابر بن محمد بن محمد بن محمد
 بن العزيز
 الخوافي = عبدالله بن سعيد بن مهدي
 الخوازمي = عبدالجبار بن عبدالله
 الخوانساري = أحمد الخوانساري
 الخوانساري = عبدالعلي بن جعفر بن مهدي
 الخوشناوي = عيسى بن أحمد بن ميكائيل
 الخولاني = شعيب بن يوسف الخولاني
 الخولاني = عقيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الخويي = أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر
 بن عيسى الشافعي
 الخويي = ناصر بن أحمد بن بكران
 الخياط القلنسي = علي بن محمد بن خليع
 الخياط القملي = القاسم بن أحمد بن يوسف بن

يزيد

حرف الدال

الذَّاراني = علي بن داود أبو الحسن
الذَّارقزي = أحمد بن محمد بن شنيف أبو الفضل
الذَّارقطني = علي بن عمر بن أحمد بن مهدي
الذَّاري = أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد

الذَّاري = عبدالله بن كثير بن عمرو
الذَّاغستاني = علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم

الذَّامغاني = بكير بن معروف
الذَّاودي = محمد بن عبدالحى بن رجب
الذَّباس = عبدالمملك بن الحسن بن أحمد
الذَّباج = علي بن جابر بن علي الإشبيلي
الذَّبيشي = محمد بن أبي المعالي سعيد
الذَّجاني = حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان

الذَّجوي = إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق

الذَّدو = عبدالرحمن بن عبدالسلام بن أحمد
الذَّرة = محمد علي طه الذرة
الذَّردير = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد

الذَّسوقي = محمد بن أحمد بن عرفة
الذَّشككي = منصور بن محمد صدر الدين
الذَّشنائي الشافعي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد

الذَّقاق = سعد الله بن محمد علي بن طاهر
الذَّقاق = أبوالقاسم الذَّقاق

الذَّققي = محمد بن علي أبو الحسن
الذَّققي = علي بن عبيدالله ابن الذَّقاق
الذَّققي = سليمان بن بنين بن خلف
الدلاصي = محمد بن عبدالحق بن عبدالله
الذَّلجوني = محمد أحمد بن عمر بن أحمد
الدَّلوي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

الذَّماطي = يحيى بن محمد بن أحمد الحبيوي
الذَّماني = محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله

الذَّمشي = القاسم بن خليل
الذَّمشي = الحسين بن علي أبو علي
الذَّمنهوري = عمر بن محمد بن علي بن فتوح
الذَّمنهوري = يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم

الذَّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الذَّمياطي = محمد بن عبدالعزيز بن أبي عبدالله
الذَّمياطي = بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع
الذَّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الذَّميري = أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب

الذَّميري = زكريا بن حسن بن محمد الزين
الذَّميك = منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد
الذَّنوشري = عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد

الذَّنيسري = حمد بن حميد بن محمود بن حميد
الدهان = علي بن موسى بن يوسف الإمام

دومي = عمر بن جعفر بن محمد أبو القاسم

حرف الذال

الذكي = محمد بن أبي الفرج أبو عبد الله

الذمّاري = يحيى بن الحارث العناني

الذمّاري = ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

الذهمي المصري = مصطفى بن حنفي بن حسن

ذو الفضائل = أحمد بن محمد بن القاسم بن

أحمد

ذو النون الموصلي = معين الدين بن جرجس

حرف الراء

الرواسي = محمد بن الحسن بن أبي سارة

الرازبي = محمد بن أبي بكر بن عبد القادر

الرازي = العباس بن الفضل بن شاذان

الرازي = نصير بن أبي نصير الرازي

الراءب الأصفهاني = حسين بن محمد بن

الفضل

الرافعي القزويني = عبد الكريم ابن العلامة أبي

الفضل

الراءبي = محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل

الراءقي = عيسى بن المعالي بن مسلمة

الراءشي = محمد بن أحمد بن هميمه

الراءشي = علي بن محمد بن علي الراءشي

الراءمهرمزي = الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

الراءب علوان = يوسف بن علوان الراءب

الراءوندي = فضل الله بن علي بن عبيد الله

الدهان النيسابوري = إسماعيل بن محمد بن

عبدوس

الدولتبادي = أحمد بن عمر

الدياربركي = سعيد بن إسماعيل الماويلي

الديباجي = محمد بن سعد بن محمد بن محمد

الديلي = أحمد بن محمد بن هارون بن علي

أبو بكر

الديريفي = عبد العزيز بن أحمد بن سعيد

الديسي = محمد بن عبد الرحمن

الذيلمي = الناصر بن الحسين بن محمد بن

عيسى

الديمرتي = محمد بن المرزبان أبو العباس

الديمرتي = القاسم بن محمد بن علي

الديناري = علي بن محمد بن الحسن بن دينار

الدينوري = عبد الله بن محمد بن رجب

الديواني = علي بن محمد بن أبي سعد بن

عبد الله

داود الظاهري = داود بن علي بن خلف

دباغ زاده = محمد بن محمود بن أحمد دباغ

دحلان = عبد الله بن صدقة دحلان

دحمان المالقي = دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم

درود = عبد الله بن سليمان بن المنذر

دروزة = محمد عزة

دعسن = أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي

دفيح الأزيكي = دفيح الأزيكي النقشبندي

دماذ = دفيح بن سلمة

دوخلة = علي بن منصور بن طالب الحلبي

الرباعي = محمد بن يحيى بن عبدالسلام
 الرّبيعي = صاعد بن الحسن بن عيسى
 الرّبيعي = محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين
 الرّبيعي = إسماعيل بن إبراهيم
 الرّبيعي = حسين بن علي بن عيسى بن الفرخ
 الرّبيعي البغدادي = الحسين بن أبي بكر المبارك
 الرّجيني = محمد بن عبدالعزيز بن خلف
 الرّحاني = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الرّحاني = داود بن سليمان بن علوان
 الرّدمائي = علي بن زيد بن علوان بن صبرة
 الرّندي = عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي
 الرّزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن داود
 الرّسعني = عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر
 الرّسموكي = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الرّسي = القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل
 الرّشاش = سعيد بن فرج أبوعثمان
 الرّشّتي = عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن
 علي
 الرّشّتي = كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي
 الرّشديني = سليمان بن داود بن حامد
 الرّشيد ابن المعلّم = إسماعيل بن عثمان بن
 محمد بن عبدالكريم
 الرّشيد = عبدالله بن نصر بن سعد القوصي
 الرّشيد الوطواط = محمد بن محمد بن
 عبدالجليل
 الرّشيدي = محمد بن سلامة بن عبدالحالوق
 الرّضي الاسترابادي = محمد بن الحسن الرضي

الرّضي الرّومي (الأب كرمي) = إبراهيم بن
 سليمان رضي الدين أبوإسحاق
 الرّضي الصنعاني = الحسن بن محمد بن الحسن
 بن حيدر
 الرّعيني = طاهر بن عبدالعزيز بن عبدالله
 الرّعيني الأشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن
 مقدم
 الرّعيني = شريح بن محمد بن شريح بن أحمد
 الرّعيني = نجبة بن يحيى بن خلف
 الرّفاعي = أحمد بن محبوب القيومي
 الرّفاعي = محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن
 رفاعة
 الرّفيعة = يحيى بن إسحاق بن يحيى
 الرّقاشي = حطّان بن عبدالله
 الرّماني = علي بن عيسى بن علي بن عبدالله
 الرّملي = أحمد بن أحمد بن حمزة شهاب الدين
 أبوالعباس
 الرّملي = خير الدين بن أحمد بن علي
 الرّميلي = علي بن الحسن بن علي أبوالحسن
 الرّهائي = الحسين بن علي بن عبيدالله
 الرّوضي = عبدالكريم بن عبدالله بن محمد
 الرّياحي = إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن
 إبراهيم
 الرّياحي = محمد الطيب بن الشيخ إبراهيم
 الرّياشي = عباس بن الفرخ البصري
 الرّياضي = إبراهيم بن أحمد الشّيباني
 راغب = محمد راغب باشا بن محمد شوقي
 رؤبة بن العجاج = دؤبة بن عبدالله العجاج
 رئيس القراء = عبدالله بن محمد بن صالح

الرّياحي = محمد بن يحيى بن عبدالسلام
 الرّبيعي = صاعد بن الحسن بن عيسى
 الرّبيعي = محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين
 الرّبيعي = إسماعيل بن إبراهيم
 الرّبيعي = حسين بن علي بن عيسى بن الفرخ
 الرّبيعي البغدادي = الحسين بن أبي بكر المبارك
 الرّجيني = محمد بن عبدالعزيز بن خلف
 الرّحاني = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الرّحاني = داود بن سليمان بن علوان
 الرّدمائي = علي بن زيد بن علوان بن صبرة
 الرّندي = عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي
 الرّزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن داود
 الرّسعني = عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر
 الرّسموكي = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الرّسي = القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل
 الرّشاش = سعيد بن فرج أبوعثمان
 الرّشّتي = عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن
 علي
 الرّشّتي = كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي
 الرّشديني = سليمان بن داود بن حامد
 الرّشيد ابن المعلّم = إسماعيل بن عثمان بن
 محمد بن عبدالكريم
 الرّشيد = عبدالله بن نصر بن سعد القوصي
 الرّشيد الوطواط = محمد بن محمد بن
 عبدالجليل
 الرّشيدي = محمد بن سلامة بن عبدالحالوق
 الرّضي الاسترابادي = محمد بن الحسن الرضي

الأيوبي

ربيع القطان = ربيع بن سليمان بن عطاء الله
القرشي

رشيد عطية = رشيد بن شاهين بن أسعد

رشيد الكردي = رشيد بن حسن آغا

رضي الدين الشاطبي = محمد بن علي بن
يوسف بن محمد

رضي الدين القزويني = أحمد بن إسماعيل بن
يوسف بن محمد بن عباس

ركن الدين الإسترابادي = حسن بن شرف شاه
الحسيني

رمسيس جرجس = رمسيس جرجس

روح بن عبادة = روح بن عبادة بن العلاء

رويس = محمد بن المتوكل أبو عبدالله

رويم = رويم بن أحمد بن يزيد

حرف الزاي

الزأغولي = محمد بن الحسين بن محمد بن
الحسين

الزآكاني = محمد بن أسعد بن أحمد الزآكاني

الزآهد = أحمد بن محمد بن سليمان، أبو العباس
الزاهد البخاري = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد

الزاهد البخاري = محمد بن محمد بن محمود بن
محمد

الزبيدي = علي بن أحمد بن علي بن سالم

الزبيدي = محمد بن عمر بن قطري

الزبيدي = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى

الزبيدي = إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله

الزبيدي = أبو بكر بن علي الحداد

الزبيدي = محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن
موسى

الزبيدي = محمد بن الحسن بن عبيدالله

الزبيري = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

الزبيري = الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله

الزبيري العيزري = محمد بن محمد بن محمد بن
الخضر

الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل

الزجاجي البغدادي = عبدالرحمن بن إسحاق
الزجاجي

الزراتيقي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الزرزازاري = موسى بن علي بن موسى بن
يوسف

الزرزادي = عبادة بن علي بن صالح بن
عبدالمنعم

الزعرفاني = الحسين بن محمد بن علي
الأصبهاني

الزغشري = محمود بن عمر بن محمد بن أحمد

الزنجاني = عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد
الخزرجي

الزنجاني = محمود بن أحمد بن محمود بن مختيار

الزنجيلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله

الزنجي = مسلم بن خالد بن مرارة

الزندبوي = محمد بن محمد بن عيسى العفوي

الزهراني = سليمان بن داود، أبو الربيع

الزهاوي = علي بن سليمان بن محمد

الزهيري الصنعاني = أحمد بن الحسن بن سعيد

بن أبي طالب
 زين العابدين التونسي = زين العابدين بن
 الحسين بن علي
 زين الدين العاملي = سليمان بن محمد بن علي
 بن حمود ظاهر
 زيرو = القاسم بن علي التونسي
 زين الدين الباريقي = عمر بن عيسى بن عمر
 زين الدين المغربي = عمر بن أبي بكر بن
 عيسى
 زين الدين ابن الورددي = عمر بن مظفر بن
 عمر بن محمد
 زين الدين السَّقْطِي = إسماعيل بن موسى بن
 عبدالرزاق

حرف السين

السَّاحِلِيّ = إبراهيم بن محمد
 السامرائي = إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي
 السَّامِرِي = سليمان بن خلاد
 السَّامِرِي = عبدالله بن الحسين بن حسنون
 السَّامِرِي = الحسن بن محمد بن يحيى بن داود
 أبو محمد
 السَّبَاعِي = إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي
 السَّبَاعِي = عبدالفتاح بن محمد
 السَّبْثِي = أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج
 السَّبْثِي = محمد بن علي بن هانئ اللخمي
 السَّبْثِي = محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي
 السَّجَاعِي = أحمد بن شهاب الدين أحمد بن
 محمد بن محمد

الزَّوَاوِي = عبدالسلام بن علي بن عمر بن
 سيد الناس
 الزَّوَاوِي = إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر
 الزَّوَزِي = حسين بن أحمد بن حسين
 الزَّوَزِي = محمد بن الحسن بن سليمان
 الزَّوَكِي = محمد بن أبي بكر بن عبد أحمد
 الزَّيَادِي = عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن
 الحارث
 الزَّيَادِي = إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن
 أبي بكر
 الزَّيَّان = إسحاق بن الحسن القرطبي أبو الحسن
 الزَّيْن السَّخَاوِي = أبوبكر بن عبدالرحمن بن
 محمد
 الزين الكردي = محمد بن عمر بن الحسين،
 أبو عبدالله
 الزيني = عمر بن يونس بن عمر بن جربعا
 زائدة = زائدة بن قدامة الثقفي
 زاهر السَّرْحَسِي = زاهر بن أحمد بن محمد
 زَرَّ بن حبيش = زَرَّ بن حبيش بن حباشة بن
 أدس
 زكريا بيلة = زكريا بن عبدالله بن حسن
 زناتي = أحمد زناتي
 زيادة الصنعاني = أحمد بن يوسف بن الحسين
 بن أحمد
 زيتونة = محمد بن عبدالله
 زين الدين الأثاري = شعبان بن محمد بن داود
 زيد بن أسلم العدوي = زيد بن أسلم العدوي
 زيد بن علي = زيد بن علي بن الحسين بن علي

عبدالغني الحنفي
 السَّعاني = محمد بن المبارك بن عثمان
 السَّعدي = عبدالقادر بن أبي القاسم بن أحمد
 السَّعدي = داود بن يزيد، أبو سليمان السَّعدي
 السَّعدي = عبدالله بن الحسن بن عبدالله
 السَّعدي الفِرناطي = الحسين بن عبدالله بن
 هشام

السَّعدي = محمود بن أحمد بن الفرج
 السَّعد التَّمنازاني = مسعود بن عمر بن عبدالله
 السَّفرجلاني = عبدالرحمن بن عمر بن إبراهيم
 السَّقا = إبراهيم بن علي بن حسن

السَّقا = حسن بن محمد بن حسن السقا
 السَّكايي = يوسف بن أبي بكر بن محمد
 السَّكايي = محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم
 السَّكايي = خليل قسطندي

السَّكايي = محمد بن عبدالله بن عبدالقادر
 السَّكَّان الفِرناطي = أحمد بن إبراهيم بن أحمد
 السَّكَّر = أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان
 بن أبي شريك

السَّكسكي = صالح بن عمر بن أبي بكر
 السَّكوني = عمر بن محمد بن حمد بن خليل
 السَّكوني = خليل بن إسماعيل بن عبدالملك
 السَّكوني = أبو الغيث بن عبدالله بن راشد
 السَّكري = الحسن بن الحسين بن عبدالله بن

عبدالله بن عبدالرحمن
 السَّكْرِي = أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع
 السَّكري الشاعر = علي بن عيسى بن سليمان
 السَّلاوي = عمران بن موسى بن ميمون

السَّجلماسي = علي بن عبدالواحد بن محمد
 السَّحومي = علي بن صلاح بن أبي بكر
 السَّحيمي = أحمد بن محمد بن موفق الدين علي
 السَّخاوي = عبدالعطي بن أحمد بن محمد
 السَّخاوي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 السَّدراتي = يوسف بن إبراهيم بن زياد
 السَّدوسي = محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر

السَّدي = إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة
 السَّدي الأصغر = محمد بن مروان بن عبدالله
 السَّدير = هبة الله بن أبي طالب الخضمر
 السَّرائي الحنفي = محمود بن قطلوشاه

السَّراج = محمد بن الحسن بن أحمد بن
 إسماعيل
 السَّراج = محمد بن حسين بن علي بن سلمان
 السَّراج المقرئ = جعفر بن أحمد بن الحسين بن
 أحمد

السَّرائي = حسين بن حامد بن حسين السرائي
 السَّراد = الحسن بن محبوب السراد
 السَّرخسي = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن
 عبدالرحمن

السَّرقسطي = الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي
 ديار
 السَّرقسطي القيحاوي = أحمد بن جعفر بن أحمد
 بن يحيى بن فتوح

السَّرقوسي = عثمان بن علي بن عمر
 السَّرمري = يوسف بن محمد بن مسعود بن
 محمد

السَّروجي القاضي = أحمد بن إبراهيم بن

- السلفكهوي = أحمد بن جعفر بن عبدالفتاح
 السلفي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
 السلكتوتي = عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي
 السلماسي = سعد الله بن حسين الفارسي
 السلماسي = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السلمي = عبدالله بن حبيب بن ربيعة
 السلمي = علي بن أحمد بن محمد بن سلامة
 السلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
 السلمي = أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر
 السليمي = علي بن محمد بن علي بن سليم
 السماتي = عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز
 السمآن = سعيد بن محمد بن أحمد السمآن
 السمآن = محمد بن محمد بن أحمد السمآن
 السمرقندي = أبو القاسم بن أبي بكر
 السمرقندي = محمد بن محمود بن محمد بن أحمد
 السمساني = محمد بن علي
 السمساني = علي بن عبدالله بن عبدالغفار
 السمعاني = محمد بن عبدالجبار بن أحمد
 السّمهوري = سليمان بن موسى بن بهرام
 السّمهوري = عبدالرحيم بن محمد بن يوسف
 السّمين = محمد بن حاتم بن ميمون المروزي
 السنباطي = عبدالحق بن محمد بن عبدالحق
 السنجاري = أبو بكر بن محمد بن قاسم بن عبدالله
 السنديسي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد
 السندي = محمد بن عبدالهادي الشتوي
 السنجي = الحسن بن علي
 السنجي = سليمان بن معبد، أبو داود
 السّنهوري = جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان
 السنوسي = محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب
 السنيكي = زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين
 السهروردي = عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه
 السهروردي = عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد
 السهلي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن محمد
 السهمي = بكر بن حبيب السهمي
 السهيلي = عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد
 السّوادي = عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد
 السّوادي = صديق بن رسام بن ناصر
 السّوهائي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن
 السّوسي = صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل
 السّياري = أحمد بن إبراهيم السّياري أبو الحسين
 السيد الشريف = علي بن محمد بن علي السيد
 السّيرافي = الحسن بن عبدالله بن المزيان
 السّيرافي = يوسف بن الحسن بن عبدالله
 السّيرافي = العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد
 السيرطي = خليل بن عبدالله

سعید بن المسیب = سعید بن المسیب بن حزن

سفیان بن عینة = سفیان بن عینة بن میمون

الهلائي

سقلاب = سقلاب بن شيبة

سليب = محمد بن عون بن داود السیرافي

سليم تقلا = سليم بن خليل بن إبراهيم

سليم الحنفي = سليم بن عيسى بن سليم بن

عامر

سليم بن عبدالله = سليم بن عبدالله بن

جرجس

سليم الرزاي = سليم بن أيوب بن سليم

سليمان الحلبي = سليمان بن خالد بن

عبدالجبار

سليمان آل الشيخ = سليمان بن عبدالله بن

محمد

سنيد = حسين بن داود

سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر

سيد الحراوي = أحمد بن حسن سيد الجراوي

سيد قطب = سيد قطب بن إبراهيم

حرف الشين

الشرف الشافعي = يعقوب خطيب حماة

الشريف الرضي = محمد بن الحسن بن موسى

بن محمد

الشريف = محمد بن الخضر بن الحسين

الشريف الخطيب = ناصر بن الحسن بن

إسماعيل بن زيد

الشطونني = علي بن يوسف بن حريز بن

معضاد

السروزي = أحمد بن حسام الدين

السيي = يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد

السينوي = إلياس بن إبراهيم السينوي

السيواسي = أحمد بن محمود، شهاب الدين

السيواسي = أحمد بن محمد بن عارف الزيلي

سابق الدين القرطبي = يحيى بن سعدون بن تمام

ساتكين = ساتكين بن أرسلان التركي

سبط الفناري = علي بن يوسف بن محمد

الفناري

سبط ابن الجوزي = يوسف بن فراوغي

سبط الخياط = عبدالله بن علي بن أحمد

سبط السلعوس = أحمد بن محمد بن يحيى بن

نحلة

سبط الفقيه زيادة = الحسن بن عبدالكريم بن

عبدالسلام

سراج الدين الفانا = عمر بن عبدالله الهندي

سراج الهند = عبدالعزيز بن أحمد ولي الله

سروري = مصطفى بن شعبان الحنفي

سرج الغول = سرج الغول

سعادة = محمد بن عمر سعادة

سعدني جلبي = سعدالله بن عيسى بن أمير خان

سعد الرابية = سعد بن شداد

سعفص المراغي = الحسن بن عبدالجيد بن

الحسن بن بدل

سعید بن أوس = سعید بن أوس بن ثابت

سعید الأزدي = سعید بن بشير الأزدي

سعید بن جبير = سعید بن جبير بن هشام

الدين
 الشهاب الأبيطي = أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر
 الشهاب الزبيدي = أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر
 الشهاب بن زين الأنصاري = أحمد بن عبادة بن علي بن صلح
 الشهاب الخفاجي = أحمد بن محمد بن عمر
 الشهاب البصري = الحسن بن سليمان بن فزارة
 الشهاب السكندري = أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب
 الشهاب الأشموني = أحمد بن محمد بن منصور بن عبدالله
 الشهاب الأبيدي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي
 الشهاب الحجازي = أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم
 الشهاب العبادي = أحمد بن أبي بكر بن محمد
 الشهاب بن مزهر = محمد بن عبدالحق بن عثمان
 الشهرزوري = عبدالعزيز بن علي الشهرزوري
 الشهرزوري = المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي
 الشوكاني = محمد بن علي بن محمد بن عبدالله
 الشويري = طاهر بن إلياس بن خير الله
 الشويكي = أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي
 الشيشري = إبراهيم بن حسن البتيسي

الشطنوفي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله
 الشطي الحنبلي = محمد بن حسن بن عمر بن معروف
 الشطي = حسن بن عمر بن معروف بن عبدالله
 الشعي = أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم
 الشعراوي = محمد متولي الشعراوي
 الشقاق = عبدالله بن سعيد بن عبدالله الأموي
 الشقتكي = علي بن عبدالله بن محمود
 الشقري = محمد بن محمد بن وضاح
 الشكعة = مصطفى الشكعة
 الشلي = عبدالله بن أحمد بن عمرو بن لب
 الشلوين الصغير = محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
 الشلوين = عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله
 الشماخي = أحمد بن أبي الخير بن منصور
 الشمري = حسين عوني بن عبدالله
 الشمني = أحمد بن العلامة كمال الدين محمد
 الشمطاطي = محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر
 الشمتاني = عبدالجبار بن موسى بن عبدالله
 الشنائي = خزعل بن عسكر بن خليل
 الشنتريني = خلف بن يوسف فرتون
 الشنتريني = عبدالله بن محمد بن سارة
 الشنقيطي = محمد الأمين بن محمد بن محمد المختار
 الشنبودي = محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرح
 الشنواني = أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب

الشيرازي = علي بن محمد الشيرازي العمري
 شرف الدين ابن تيمية = عبدالله بن عبدالحليم
 بن عبدالسلام
 شرف الدين المصري = عباس بن حسين بن
 بدر
 شرف الدين المراغي = علي بن عبدالقادر
 المراغي
 شرفي = إبراهيم بن حسام الدين الكرمياني
 شطا = أبوبكر بن محمد شطا البكري
 شعبان المصري = شعبان بن علي بن إبراهيم
 شعبة القارئ = شعبة بن عياش بن سالم
 الأزدي
 شقير = عبدالرحمن بن علي بن إسحاق
 شلتوت = محمود بن محمد شلتوت
 شمر بن نمر = شمر بن نمر أبو عبدالله
 شمس الأئمة البيهقي = إسماعيل بن الحسن
 بن علي الغازي
 شمس الدين النيسابوري = محمد بن محمود بن
 عبدالله
 شمس الدين القونوي = محمد بن يوسف بن
 إلياس
 شمس الدين البرزالي = محمد بن محمد بن
 محمود بن قاسم بن البرزالي
 شمس الدين الخليل = محمد بن أحمد بن محمود
 النابلسي ثم الصالحي
 شميم الحلبي = علي بن الحسن بن عنتر بن
 ثابت
 شهاب الدين المصري = أحمد بن سالم

شارح الفصوص = عبدالله بن عبيد بن محمد
 شبر = عبدالله بن محمد رضا شبر
 شبل المكي = شبل بن عباد المكي
 شيبيل الضبعي = شيبيل بن عزرة بن عمير
 الضبعي
 الشيباني = محمد بن عبدالواحد أبو غالب
 الشيباني = أبوبكر بن علي بن عبدالله بن محمد
 الشيباني التبريزي = يحيى بن علي بن الحسن
 الشيباني = مسعود بن الحسين بن هبة الله
 الشيباني الإربلي = علي بن أبي القاسم بن
 علي
 الشيخ حسن = حسن بن إسكندر بن حسن
 النصيب الحلبي
 الشيخ زاده العجمي = زاده العجمي الخرزباني
 الشيخ صالح = صالح بن قاسم بن أحمد بن
 أسعد
 الشيخ العميد = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 النسوي
 الشيخ عليش = محمد بن أحمد بن محمد
 الشيرجي = محمد بن عبدالله بن يحيى
 الشيرزي = محمد بن سنان بن سرج
 الشيرازي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 الشيرازي = رضي الدين بن محمد الحسيني
 الشيرازي = أسد بن محمد بن محمود الجلال
 الشيرازي = أحمد بن مرتضى الحسيني
 الشيرازي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن
 أحمد
 الشيرازي = علي بن أحمد بن محمد الشيرازي

الصالحى = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن
عبدالصمد

الصّاوي = أحمد بن محمد الخلوّاتي

الصّبّاح الزّعفراني = الحسن بن محمد بن
الحسين

الصباغ = علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم

الصّبّان = محمد بن علي الصّبّان أبو العرفة

الصبري = محمد بن يوسف بن علي بن محمود

الصّدّر = إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل

الصدر الأديب = أحمد بن إبراهيم بن
عبدالضيف

الصدر الهروي = حيدر بن محمد بن إبراهيم
الخوافي

الصّدفي = أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن
خضر

الصّدفيّ = أحمد بن مغيث بن أحمد مغيث

الصديقي = علي بن محمد بن علي زين

الصّرّخدي = صالح بن محمد بن صالح،
أبو محمد

الصّرّخدي = محمود بن عابدين حسين بن محمد

الصّرّخدي = محمد بن عبدالله

الصّرّخدي = محمد بن سليمان بن عبدالله

الصّعدي = علي بن صلاح بن علي بن محمد

الصّعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان

الصّعلوكي = محمد بن سليمان العجلي

الصّعدي = عبدالفتاح الصّعدي المصري

الصّعدي = أحمد بن عبد الحميد بن علي بن
داود الهنلي

شهاب الدين الحسيني = أحمد بن إسماعيل بن
خليفة بن عبدالعالي

شهاب الدين ابن الركن = أحمد بن محمد بن
بيرس

شهاب الدين الطربلسي = أحمد بن يهودا
الدمشقي

شهاب الدين الصّعدي = أحمد بن عبدالباري
بن عبدالرحمن بن عبدالكريم

شهاب الدين الباني = أحمد بن محمد الباني
المصري الشافعي

شهفور = شهفور بن طاهر بن محمد
الأسفرايني

شبية بن نصّاح = شبية بن نصّاح بن سرجس

شيخ تيون = أحمد بن أبي سعد بن عبدالله بن
عبدالرزاق

شيخ زاده = أحمد بن محمد الزاهد الأدرنه وي

شيعي زاده = عبدالرحمن بن محمد بن سليمان

حرف الصاد

الصابوني النيسابوري = إسماعيل بن
عبدالرحمن بن أحمد

الصابوني الخفّاق = عبدالخالق بن أبي الفتح
عبدالوهاب

الصابوني = محمد بن علي الصابوني

الصاحب ابن عبّاد = إسماعيل بن عبّاد بن
العباس بن عبّاد

الصادقي = محمود بن حسين الأفضلي

الصادقي = محمد الصادقي

الصاعقة = عبدالكريم بن السيد عباس

الصَّهْرِي = عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي
 الصَّوْرِي = علي بن فاضل بن سعد الله
 الصِّيَّادِي = حسين بن عبد العلام الربيعي
 الصيولاني البغدادي = أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس
 الصَّيرْفِي = إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم
 الصَّيرِفِي = شعيب بن أيوب بن زريق
 الصَّيمَرِي = عبدالله بن علي بن إسحاق
 صاحب البصري = سليمان بن أيوب بن الحكم
 صاحب الفراء = سلمة بن عاصم النحوي
 صاحب الكسائي = نصب بن يوسف
 صالح = محمد زكي صالح
 صافي البغدادي = صافي بن عبدالله أبو الفضل
 صدر الأفاضل = القاسم بن الحسين بن أحمد
 صدر الدين الرواسي = محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي
 صدر الدين المقدسي = أبو بكر بن إبراهيم بن محمد
 صديق حسن خان = محمد بن حسن بن علي
 صلاح الدين العلائي = خليل بن كيكليدي
 العلائي
 الصَّنَادِيْقِي = عبدالرحمن بن أحمد
 صنيع الله = صنيع الله بن جعفر الحنفي
 حرف الضاد
 الضي = ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني
 الضِّي = محمود بن جرير أبو مضر

الصَّعِيدِي = عبدالباري بن عبدالرحمن
 الصَّغْنَانِي = محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي
 الصَّغْنَانِي = الحسين بن علي بن الحجاج
 الصَّفَّار = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح
 الصَّفَّار = القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري
 الصَّفَّار = عبدالواحد بن سعد بن يحيى
 الصَّفَاقِسِي = محمود بن سعيد مقديش
 الصَّفَاقِسِي = إبراهيم بن أحمد الجمل
 الصَّفدي = خليل بن أيك الصفدي
 الصَّفراوي = عبدالرحمن بن عبدالمجيد
 الصَّفْوَري = عيسى بن محمد بن عبيدالله بن محمد
 الصَّقْلِي = عمر بن خلف بن مكّي الصَّقْلِي
 الصَّقْلِي = محمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق
 الصَّقْلِي = محمد بن خراسان الصَّقْلِي
 الصميدِي = رافع بن هجرس بن محمد بن شافع
 صندقلي = عبدالحليم بن بيرقرم بن نصوح
 الصنْدَلِي = علي بن الحسن بن علي الصنْدَلِي
 الصنعاني = عبدالرزاق بن همام بن نافع
 الصنهاجي = أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم
 الصنهاجي = أحمد بن عيسى بن أحمد
 الصنهاجي = يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله
 الصنهاجي = إبراهيم بن عبدالله بن عمر

الطبي = محمد بن محمد شمس الدين
 الطبي = عبدالمملك بن زيادة الله بن علي
 الطبيخي = وليد بن عيسى بن حارث بن سالم
 الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة بن
 عبدالمملك
 الطراز = محمد بن سعيد بن علي
 الطرازي = محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان
 بن أحمد
 الطرابلسي = عبدالقادر بن مصطفى المغربي
 الطرسوسي = عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن
 الحسن
 الطرطوشي = محمد بن الوليد بن محمد بن
 خلف
 الطرطوشي = الحسين بن محمد بن الحسين بن
 علي بن عريب
 الطرطوشي = عبدالرحمن بن علي بن عبدالمملك
 الطرقي = محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني
 الطريثي = مسعود بن محمد بن مسعود قطب
 الدين
 الطريحي = فخر الدين بن محمد بن علي بن
 أحمد
 الطريحي = حسام الدين بن جمال الدين بن
 محمد
 الطريحي = عبدالرسول ابن الطريحي النجفي
 الطلاء المنجم = إسماعيل بن يوسف القيرواني
 الطلخاوي = حسن بن علي بن علي بن
 رضوان
 الطلمنكي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي

الضي = محمد بن حسان
 الضبي = المفضل بن محمد بن يعلى الضبي
 الضحاك بن مزاحم = الضحاك بن مزاحم
 البلخي الخراساني
 الضرير البغدادي = عامر بن موسى بن طاهر
 بن بشكم
 ضياء الدين القناوي = شيث بن إبراهيم بن
 محمد
 ضياء الدين السليماني = إسماعيل بن هبة الله
 الإسماعيلي

حرف الطاء

الطائي = الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن
 عبدالعزيز
 الطائي = عثمان بن علي بن عمر بن إسماعيل
 الطالقاني = عباد بن عباس بن عباد، أبو الحسن
 الطالقاني = سعيد بن منصور بن شعبة
 الخراساني
 الطباطبائي = محمد حسين الطباطبائي
 الطباطبائي = علي بن محمد رفيع
 الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير
 الطبرخزي = محمد بن العباس أبوبكر
 الطبرسي = الفضل بن الحسن بن الفضل
 الطبري = محمد بن جرير بن يزيد
 الطبري = إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني
 الطبري = عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد
 الطبلاوي = منصور الطبلاوي
 الطبلاوي = عبدالله بن محمد بن عبدالله

حرف الظاء

ظهوري = صالح بن إسحاق الشرواني

حرف العين

العاصي = محمد بن عاصم أبو عبد الله

العامري = علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد

العامري = عيسى بن مكّي بن حسين بن يقظان

العامري الغرناطي = أحمد بن محمد بن علي بن

محمد بن سعيد بن مسعدة

العاملي = حسن بن علي بن حسن بن أحمد

العاملي = علي بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد

العبادي = أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين

العبادي = علي بن عبد الله بن ثابت

العباسي = الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله

العبدّي = محمد بن أحمد بن البراء

العبدّي = طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل

العبدّي الفاشالي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

العبدري = بيش بن محمد بن علي بن بيش

العبدري = عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل

العبدلاتي = محمود بن عباس بن سليمان

العبدلياني = عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم

العبسي = أبوبكر بن محمد العبسي أبو العتيق

عيسى

الطليطلي = أحمد بن محمد بن وسيم أبو عمر

الطليطلي = عمر بن سهل بن مسعود اللخمي

الطليطلي = سليمان بن الخراساني

الطليطلي = إبراهيم بن إسحاق بن أبي زدد

الطنبذي = أحمد بن عمر بن محمد البدر

الطهطاوي = أحمد رافع بن محمد بن عبدالعزيز

بن رافع

الطهماني المروزي = عيسى بن محمد بن عيسى

الطهماني

الطواقي = عبدالرحيم بن محمد

الطوسي = إسحاق بن إبراهيم بن عامر

الأندلسي

الطوطالقي = عبيد الله بن فرج بن مروان

الطوفي = سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم

الطويل = حسن بن أحمد بن علي، أبو محمد

الطبي = الحسين بن محمد بن عبد الله

الطبي الصغير = أحمد بن أحمد بن أحمد الطبي

الصغير

الطبي الكبير = أحمد بن أحمد الطبي الكبير

طاشكبري زاده = أحمد بن مصطفى بن خليل

أبو خيل

طنطاوي = محمد سيد

طنطاوي جوهرى = طنطاوي جوهرى المصرى

طاهر الجزائري = طاهر بن محمد صالح بن

أحمد

طه الراوي = طه بن صالح الفضيل

العبسي = جودي بن عثمان العبسي
 العبسي = عبيدالله بن موسى بن بادام
 العبسي = علي بن خلف بن ذي النون
 العجلاني = القاسم بن محمد بن رمضان
 أبو الجود
 العجلي القزويني = محمد بن عبدالرحمن بن
 عمر
 العجلي الكوفي = زيد بن علي بن أحمد بن
 محمد بن عمران
 العجلوني = إسماعيل بن محمد بن عبدالمهادي
 العجلوني = عبدالله بن زين الدين العمري
 العجمي = محمد بن عبدالماجد
 العجمي = إبراهيم العجمي الصوفي
 العجيسي = يحيى بن عبدالرحمن بن محمد
 العجيسي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
 بن محمد بن أبي بكر
 العدوي = أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك
 العدوي = ثابت بن محمد الجرجاني
 العدوي = إبراهيم بن يحيى بن المبارك
 العدوي = إبراهيم بن إسماعيل بن محمود
 العدوي = عبدالله بن يزيد بن عبدالرحمن
 العدواني = يحيى بن يعمر العدواني
 العراقي = عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن
 العذري = صالح بن عادي العذري الأغاطي
 العذري الغرناطي = الخضر بن رضوان بن
 أحمد
 العربي = علي العربي، علاء الدين

العرضي = أبو الوفاء بن عمر بن عبدالوهاب
 العرفي = محمد سعيد بن أحمد
 العروضي = بزرج بن محمد العروضي الكوفي
 العريشي = محمد بن أحمد الأسدي
 العز الحاضري = محمد بن خليل بن هلال
 العز بن عبدالسلام = عبدالعز بن عبدالسلام
 العز المقدسي = عبدالعزيز بن الإمام العلامة
 علاء الدين
 العزّي = أحمد بن محمد بن محمد بن حسن
 العزي
 العزيري = محمد بن عزيز أبو بكر
 العسال الأصبهاني = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 العسكري = عسل بن ذكوان العسكري
 العسيري = إبراهيم بن أحمد بن عبدالقادر بن
 بكري
 العشاب = أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد
 بن يوسف
 العشاقبي = عبدالباقى بن عبدالرحيم بن حسام
 العطار الأزهري = حسن بن محمد بن محمود
 العطار = سليم بن ياسين بن حامد العطار
 العطار = عبدالواحد بن عبدالسلام
 العطار = عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله
 العطار = أبو بكر بن حامد بن أحمد بن عبيد
 العطار = إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهرير
 العطوفي = خضر بن محمود بن عمر
 العظيمة = أحمد مظهر العظيمة
 العقباني = سعيد بن محمد بن محمد التجيبي

العربي = علي العربي، علاء الدين

العماني = الحسن بن علي بن سعيد
 العمراني = علي بن محمد بن علي بن أحمد
 العمري = الزبير بن محمد بن عبدالله بن سالم
 العمرطي = يحيى بن موسى بن رمضان
 العميدي = محمد بن أحمد بن محمد العميدي
 العنّابي = محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج
 العنّابي = أحمد بن محمد بن عمر العلامة
 العتي = مالك بن عبدالله بن محمد
 العنبري = يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر
 العنبري = عبدالوارث بن سعيد بن زكوان
 العتزي ابن العماد = سليمان بن هشام بن وليد
 العنسي = محمد بن الحسين بن أبي الحسين
 العنسي = علي بن محمد بن سعيد العنسي
 العنيشي = يوسف بن محمد بن حسام الدين
 العودي = بكار بن عبدالله بن يحيى بن يونس
 العوفي = محمد بن محمد بن علي بن صالح
 العوفي = قاسم بن ثابت بن حزم العوفي
 العوفي = عطية بن سعد بن جنادة
 العوفي = محمد بن أحمد العوفي
 العياني = الحسين بن القاسم بن علي العياني
 العيدروس = عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن
 العيسوي = محمد الصالح بن سليمان بن محمد
 العيني = محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن
 حسين
 عائشة الباعونية = عائشة بنت يوسف بن أحمد
 بن ناصر
 عاصم بن أبي النجود = عاصم بن أبي النجود

العقبي = علي بن محمد العفيف
 العقق = محمد بن سالم الأطرابلسي
 العكبري = عبدالجبار بن عبدالحق بن محمد
 العكّري = أبو العباس أحمد بن سعد بن محمد
 بن أحمد
 العكّي = عبدالله بن فائد بن عبدالرحمن
 العكّي اللّوشي = أحمد بن محمد بن أحمد العكّي
 العلاء الحصكفي = محمد بن علي بن محمد بن
 علي بن عبدالرحمن
 العلاء العالم = محمد بن عبدالحميد بن الحسين
 العلاف = الحسن بن علي بن أحمد بن بشار
 العلثي = طلحة بن مظفر بن غام تقي الدين
 العلفي = عبدالواسع بن عبدالرحمن بن محمد
 العلمي = عبدالله بن محمد بن صلاح الدين
 العلقني = محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ
 العلوي = عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي
 العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر
 العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر
 العليمي = يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري
 العليمي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 العمادي = أبو بكر بن أحمد بن عز الدين أيك
 العمادي = حامد بن علي بن إبراهيم بن
 عبدالرحيم
 العمادي = شهاب الدين بن عبدالرحمن بن
 محمد
 العمادي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن
 محمد

عبدالقادر البغدادي = عبدالقادر بن عمر

البغدادي

عبدالقادر ملا حويش = عبدالقادر محمد ملا

حويش

عبدالقاهر البغدادي = عبدالقاهر بن طاهر بن

محمد

عبدالله بن عطية = عبدالله بن عطية بن عبدالله

عبد بن حميد = عبد بن حميد بن نصر الكشي

عبيد الفقيه = عبدالله بن عمر بن أحمد بن محمد

عثمان بن أبي شيبة = عثمان بن محمد بن

القاضي

عراك المري = عراك بن خالد بن يزيد بن

صالح

عزّ القضاة = عبدالواحد بن منصور بن محمد

عضد الدولة = فتاح خسرو بن ركن الدولة

عضد الدين الإيجي = عبدالرحمن بن أحمد بن

عبدالغفار

عضيمة = محمد بن عبدالحالق عضيمة

عطاء بن أبي رباح = عطاء بن أسلم بن

صفوان

عطاء بن دينار = عطاء بن دينار الهللي

عطية السلمي = عطية بن علي بن حسن

السلمي

عفيف الدين الخطيب = إسحاق بن خليل بن

غازي

عكرمة البريري = عكرمة بن عبدالله البريري

علاء الدين الرومي = علي بن مصلح الدين بن

موسى

الأسدي

عاصم الكيلاني = أحمد عاصم بن عبدالرحمن

علي بن سليمان

عامر الأنصاري = عامر بن محمد الأنصاري

عامر السيد عثمان = عامر السيد عثمان

عبدالأعلى بن وهب = عبدالأعلى بن وهب

بن عبدالرحمن

عبدالباسط عبدالصمد = عبدالباسط عبدالصمد

عبد الباقي = محمد فؤاد بن عبد الباقي بن

صالح

عبدالحكيم الأفغاني = عبدالحكيم الأفغاني

القندهاري

عبدالحميد كشك = عبدالحميد كشك

عبدالحفي البهنسي = عبدالحفي بن إبراهيم بن

عبدالحفي

عبد الرحيم بن قاسم = عبدالرحيم بن قاسم بن

محمد

عبدالصمد الضرير = عبدالصمد بن يوسف بن

عيسى

عبدالعزیز بن مهذب = عبدالعزیز بن

عبدالرحمن بن حسين

عبدالعزیز المكناسي = عبدالعزیز بن عبدالواحد

بن محمد

عبدالغافر الفارسي = عبدالغافر بن إسماعيل

بن عبدالغافر

عبدالغني ابن تيمية = عبدالغني بن محمد بن

الخضر بن محمد بن تيمية

عبدالفتاح الإمام = عبدالفتاح الإمام

عمرو بن عبيد = عمرو بن عبيد بن باب
التميمي

عميد الرؤساء = هبة الله بن حامد بن أحمد
عنيسة الغافقي = عنيسة بن خارجة الغافقي
عيسى = عبدالجليل عيسى

حرف الغين

الغازي = الغازي بن ميش الأندلسي
الغافقي = مرجي بن يونس بن سليمان
الغافقي = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن
يعقوب
الغافقي = عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن
محمد

الغافقي = جراح بن موسى بن عبدالرحمن
الغافقي الجياني = إلسع بن عيسى بن حزم بن
عبدالله
الغالي الشيرازي = إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم
بن يحيى بن إبراهيم

الغبريني = أحمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد
الغرباني = عبدالله بن أحمد اللخمي التونسي
الغرناطي = إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن
عثمان

الغزي = عمر بن عبدالغني بن محمد شريف
الغزنوي = أحمد بن إسماعيل بن عيسى،
أبو بكر

الغزاري المنجم = محمد بن إبراهيم بن حبيب

الغزال = إبراهيم بن عبدالله

الغزال = محمد بن عبدالرحمن بن سهل

الغزنوي = عبدالصمد بن محمود بن يونس

علاء الدين الطرابلسي = علي بن محمد
الطرابلسي

علاء الدين الغزي = علي بن خلف بن خليل
علاء الدين المارديني = علي بن عثمان بن
إبراهيم بن مصطفى

علاء الدولة اليبانكي = أحمد بن محمد بن أحمد
بن محمد علاء الدولة

علقمة النخعي = علقمة بن قيس بن عبدالله
علم البرية = جعفر بن إسماعيل بن خلف
الأنصاري

علم الدين السخاوي = علي بن محمد بن
عبدالصمد

علي أصغر = علي أصغر بن محمد بن يوسف
علي أكبر = علي أكبر بن محمد المهداني
علي الأردبيلي = علي بن عبدالله بن الحسين
علي باشا باي = علي بن محمد بن علي تركي
علي الكوفي = علي بن محمد بن عبدوس

عليان = علي بن أيوب بن منصور بن الزبير
عماد الدين الحنفي = محمد بن محمد بن محمد
عماد الدين

عمر الأرمنازي = عمر بن عبدالقادر الأرمنازي
عمر بن بكير = عمر بن بكير

عمر البغدادي = عمر بن عبدالجليل بن محمد
عمر القارئ = عمر بن محمد بن عبدالصمد بن

الليث

عمر القزويني = عمر بن عبدالرحمن بن عمر

عمر المصري = عمر بن محمد البصير

عمر بن هارون = عمر بن هارون بن يزيد

حرف الفاء

الفارابي = إسحاق بن إبراهيم بن الحسين
 الفاربور آبادي = علي بن محمد بن علي محمد
 الفارسي = نصر بن عبدالعزيز بن أحمد
 الفارسي النحوي = إبراهيم بن علي أبو إسحاق
 الفارسكوري = عمر بن محمد بن أبي بكر
 الفارقي = عمر بن إسماعيل بن مسعود
 الفارقي = سعيد بن سعيد
 الفارقي = سليمان بن أبي حرب الكفري
 الفاروثي = أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرغ
 الفاسي = محمد بن حسن محمد بن يوسف
 الفاسي = يوسف بن محمد القصري
 الفاسي = محمد بن علي بن العابد الأنصاري
 الفاضل الإسفرائيني = محمد بن محمد بن أحمد
 الفاضل اليميني = يحيى بن القاسم بن عمرو
 الفاضلي = إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة
 الفاكاهاني = عمر بن علي بن سالم بن صدقة
 الفاكهي = عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد
 الفاكهي = محمد بن أحمد بن علي الفاكهي
 الفامي = عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب
 الفايشي = زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن
 ميمون
 الفخر ابن المليجي = إسماعيل بن هبة الله بن
 علي بن هبة الله
 الفخر التركي = علي بن جكمش بن بزأل
 الفخر الرّازي = محمد بن عمر بن الحصين بن
 الحسن
 الفراء = يحيى بن زياد بن عبدالله
 الفراء الجزيري = محمد بن عبدالله بن الفراء

الغزنوي = أمشاد بن عبدالسلام بن محمود
 الغزنوي = علي بن إبراهيم بن إسماعيل
 الغزّي = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن
 بدر
 الغسّال = المبارك بن الحسين بن أحمد أبو الخير
 الغسّاني = محمد بن علي بن عمر بن يحيى
 الغسّاني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
 الغسّاني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
 الغسّاني = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود
 الغسّاني = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الغفجومي = موسى بن عيسى بن أبي حاج
 الغماري = محمد بن محمد بن علي بن
 عبدالرزاق
 الغنيمي = أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين
 الغندجاني = الحسن بن أحمد الأعرابي
 الغوري = محمد بن جعفر بن محمد
 الغويرة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 غرس الدين ابن النقيب = خليل بن أحمد بن
 خليل
 غلام ثعلب = محمد بن عبدالواحد بن أبي
 هاشم
 غلام الخلال = عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد
 غلام الهراّس = الحسن بن القاسم بن علي
 الواسطي
 غلام ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن يوسف بن
 جعفر
 غلام أبي علي القالي = أبو عبدالله الفهري
 غلام سجّادة = جعفر بن حمدان، أبو محمد

الفنقل = محمد بن إبراهيم الجذامي
 الفهري = محمد بن مالك بن يوسف بن مالك
 الفهري القرطي = محمد بن يحيى بن رجب بن
 عبدالمهيمن
 الفهمي = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد
 الفوّيّ = علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد
 الفورة = عبدالرحمن بن عبداللطيف
 الفيروزآبادي = محمد بن يعقوب بن محمد بن
 إبراهيم
 الفيل = أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر
 البغدادي
 الفيل = عبسة بن معدان الفيل
 الفيورنوي = مصطفى بن إسماعيل
 الفيورنوي
 الفيومي = أحمد بن محمد بن علي الفيومي
 فالح الظاهري = محمد فالح بن محمد بن
 عبدالله
 فتیان = حسن خير الدين فتیان
 فخر الدين ابن تيمية = محمد بن الخضر بن
 محمد ابن الخضر
 فخر الدين دمشقي = أبو القاسم بن نصرالله
 بن فخر
 فخر الدين المقرئ = عثمان بن عبدالرحمن بن
 عثمان
 فضلي = عثمان بن فتح الله الشّمني
 فيصل آل مبارك = فيصل بن عبدالعزيز بن
 فيصل
 فيضي = فيض الله بن مبارك

الفرزدقي = علي بن نضال بن علي بن غالب
 الفرخاوي = عبدالله بن أبي عبدالله
 الفرغاني = عبدالله بن علي بن صاين
 الفراهيدي = الخليل بن أحمد الفراهيدي
 الفريابي = محمد بن يوسف بن واقد
 الفريشي = سعيد بن عبدالله بن دحيم الأزدي
 الفزاري = عبيدالله بن أحمد
 الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء
 الفزاري = عامر بن إبراهيم بن العباس
 الفسوي = زيد بن علي بن عبدالله الفارسي
 الفشتالي = محمد بن محمد بن أبي بكر شهر
 بالصغير
 الفصيحي = علي بن أبي زيد محمد بن علي
 الفضالي = سيف الدين أبو القتوح بن عطاء الله
 الفضل الكاشغري = الحسين بن علي بن خلف
 بن جبريل
 الفضل بن دكين = الفضل بن دكين بن حماد
 الفقاعي = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 سعدالله
 الفكّون = عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم
 الفلاس = شجاع بن مخلد الفلاس
 الفلاس = عمرو بن علي بن بحر بن كثير
 الفناري = محمد بن محمد بن محمد بن حمزة
 الفنجردي = علي بن أحمد الفنجردي
 الفندجاني = محمد بن أحمد أبو الفدى
 الفندورجي = علي بن نصر بن محمد بن
 عبدالصمد

حرف القاف

القابوني = علي بن محمد العلاء أبو الحسن
 القادري الفاسي = عبدالسلام بن الطيب بن محمد
 القارئ = يزيد بن القعقاع المخزومي
 القارزآبادي = أحمد بن محمد بن إسحاق
 القارتي = هادي بن حسين القارتي
 القاسم بن سلام = القاسم بن سلام بن عبدالله
 القاضي = أحمد منير القاضي
 القاضي التنوخي = أحمد بن إسحاق بن
 البهلول بن حسان
 القاضي عبدالجبار المعتزلي = عبدالجبار بن أحمد
 الهمداني
 القاضي عياض = عياض بن موسى بن عياض
 القاضي ابن كامل = أحمد بن كامل بن خلف
 بن شجرة
 القاضي معين الدين = هبة الله بن علم الدين
 مسعود
 القاضي الوزيري = إسحاق بن إبراهيم بن
 المظفر
 القاهري = محمد بن عمار بن محمد بن أحمد
 القاقجي = محمد بن خليل بن إبراهيم
 القباب = عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك
 القبتوري = خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن
 خلف
 القبذاقي = أحمد بن زكريا بن مسعود
 الأنصاري
 القبياني = عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر
 القبيصي = عبدالمجيد بن محمد بن عشائر

القحفاري = علي بن داود بن يحيى بن كامل
 القدسي = عبدالرحيم بن أبي اللطف بن
 إسحاق
 القرافي = أحمد بن أحمد بن أبي العلاء إدريس
 القرباغي = محمد بن علي
 القرافي = عبدالله بن محمد
 القرافي = محمد بن أحمد بن عمر بن شرف
 الشمس
 القرباغي = يوسف بن محمد خان
 القرداغي = بابا علي بن عمر
 القرداغي = عبدالرحمن بن محمد
 القرشي = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى
 القرشي = أحمد بن محمد بن موسى بن أبي
 عطاء
 القرشي = حسين بن حسن المصري
 القرصي = محمد بن عبدالوهاب بن إبراهيم
 القرطي = محمد بن عبدالله
 القرطي = محمد بن يوسف بن يوسف
 القرطي = محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم
 القرطي = عبدالله بن طارق القرطي
 القرطي = محمد بن كعب بن سليم بن عمرو
 القرع النحوي = أبوبكر بن محمد الدمشقي
 القرغاني = عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن
 أبي نصر
 القرماني = حمزة بن محمود القرماني
 القرماني = إسحاق بن محمد القرماني
 القرماني = أحمد بن محمود الأصم الأرندي
 القرماني = محمد المولى محيي الدين

إسماعيل الشعار
 القشيري = بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن
 زياد
 القشيري = محمد بن سعيد بن أبي عتبة
 القشيري = داود بن أبي هند دينار
 القشيري = عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك
 القصّاع = محمد بن إسرائيل بن أبي بكر
 القصابي = الفضل بن محمد بن علي القصابي
 القصري = محمد بن طويس
 القصري = عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل
 القصري = عبدالرحمن بن محمد بن يوسف
 القصري = فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله
 القصري الأصفر = سعيد بن عيسى بن أحمد
 بن لب
 القصري = إبراهيم بن أحمد بن يعقوب
 الكردي
 القضاعي = عمر بن أحمد بن علي بن عديس
 القضاعي = محمد بن سلامة بن جعفر
 القطان = إسماعيل بن يزيد بن حريث مردانيه
 القطان = إبراهيم القطان
 القطب الجيلي = عبدالكريم بن إبراهيم بن
 عبدالكريم
 القطب الشيرازي = محمود بن مسعود بن
 مصلح
 القطعي البصري = محمد بن يحيى بن أبي حزم
 القطفطي = أحمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن أبي
 يعلى بن القاص
 القطعي = أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك

القرماني = علي بن يحيى، علاء الدين
 السمرقندي
 القرموني = عبدالله بن أحمد الأنصاري
 القرموني = خطاب بن سلمة محمد بن سعيد
 القرموني = أحمد بن برّي القرموني
 القرمي = عبدالله بن سعد الله بن محمد
 القريمي = إبراهيم بن عبدالله
 القزاز = محمد بن أحمد بن سعيد المعافري
 القزّاز = محمد بن جعفر بن محمد
 القزّاز = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير
 أبو جعفر
 القزويني = محمد بن أحمد بن علي أبو عبدالله
 القزويني = محمد بن محمد مهدي الحسيني
 القزويني = محمد مهدي بن علي أصغر
 القزويني = خليل بن الغازي
 القزويني = أحمد بن محمد بن الفضل
 القزويني = ضياء بن سعد الله بن محمد
 القزويني = عبدالسلام بن محمد بن يوسف
 القزويني = علي بن أحمد بن صالح
 القزويني = علي بن جمعة زهير بن قحطبة
 القزويني القطان = علي بن إبراهيم ابن سلمة
 القسط = إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين
 أبو إسحاق
 القسطلاني = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
 عبدالملك بن الزين
 القسطنطيني = أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم
 القشتليوني = الحسن بن عبدالعزيز بن

القوَّاس = أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف
 القوَّاس = عبدالعزیز بن جمعة بن زيد
 القوشجي = علي بن محمد القوشجي، علاء
 الدين
 القوصي = محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي
 القوصي الحسين بن أبي بكر بن عياض بن
 موسى
 القونوي = محمد بن إسحاق بن محمد بن
 يوسف
 القونوي = إسماعيل بن محمد بن مصطفى
 القونوي
 القونوي = عبدالرحمن بن إبراهيم
 القونوي = علي بن إسماعيل بن يوسف
 القيجاطي = أحمد بن محمد بن سماعة
 الأنصاري
 القيجاطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 عليب الطائي
 القيجاطي = علي بن عمر بن إبراهيم بن
 عبدالله
 القيرواني = عبدالله بن مسلم القيرواني
 القيسي = عبدالوهاب بن علي بن محمد
 القيسي = سليمان بن إبراهيم بن هلال
 القيسي القرطي = أحمد بن محمد بن جعفر
 القيسي الصَّفَاقسي = إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم بن أبي القاسم
 القيصري = محمود بن محمد بن علي بن عبدالله
 القيصري = سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى
 القيلوي = أحمد بن أحمد بن سلامة المصري

القطيعي = أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف
 القفال الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
 القفصي = يوسف بن جامع بن أبي البركات
 القفطي = هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل
 القفلاسي = محمد بن الحسين بن بندار
 القلعي = محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون
 القلقشندي = عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل
 بن علي بن الحسن بن علي
 القلقيلي = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 إبراهيم
 القلمطاوي = عمر بن قدير بن عبدالله
 القمولي = أحمد بن محمد بن مكّي أبي الحزم
 القمي = علي بن موسى بن يزداد
 القميّ = إسماعيل بن محمد القمي
 القمي = يعقوب بن عبدالله بن سعد
 القميّ = إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد
 علي
 القميّ = علي بن إبراهيم بن هاشم
 القنائي = إبراهيم بن ثابت بن عيسى الرّبيعي
 القنائي = أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ
 القنازعي = عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن
 القنّسريني = الحسين بن عبدالواحد بن محمد بن
 عبدالقادر
 القنّوجي = داود بن محمد بن شهاب
 القنّوجي = رستم بن علي بن علي أصغر
 القنّوجي
 القهنذري = علي بن محمد بن إبراهيم بن
 عبدالله

الكازروني = محمد بن أحمد بن محمد بن محمود
الكازروني = منصور بن الحسن بن علي بن
اختيار الدين
الكازدوني = أحمد بن محمد بن خضر العمري
الكاشي = محسن بن مرتضى بن فيض الله
محمود
الكاشاني = فتح الله بن شكرالله
الكاشفري = محمد بن محمد بن علي الكاشفري
الكاظمي = إسماعيل بن حسن بن أسدالله
الكاغدي = عمر بن محمد بن نصر بن الحكم
الكافلي = عبدالسلام بن محمد بن علي
الكافيجي = محمد بن سليمان بن سعيد
الكانشي = حسن بن محمد بن حسن الخولاني
الكااهلي = يحيى بن وثاب الأسدي
الكااهلي = خالد بن يزيد بن زياد الأسدي
الكبسي = علي بن إبراهيم بن أبي بكر
الأنصاري
الكتامي = علي بن محمد بن علي بن يوسف
الكتامي الحميري = أحمد بن محمد بن إبراهيم
بن يحيى ابن خلصة
الكتاني = أحمد بن الحسين، أبو بكر الرقي
الكتّاني = الحسين بن مبشر بن عبيدالله
الكتندي = محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز
الكجراتي = وجيه ميان العلوي
الكجّي = إبراهيم بن عبدالله بن مسلم
الكختاوي = أبو بكر بن إسحاق بن خالد
الكرجي = محمد بن عبدالملك بن محمد

القبيلوي = عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم
القيمري = خليل بن أحمد بن عيسى
القيني = عيسى بن عياش بن محمد
قارئ الهداية = عمر بن علي بن فارس
قاسم بن أصبغ = قاسم بن أصبغ بن محمد
قاضي صور = عبدالله بن علي بن عمر
قالون = عيسى بن منيا بن وردان
قيصة = قبيصة بن عقبة بن محمد الكوفي
قتادة = قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز
قرا يعقوب الرومي = يعقوب بن إدريس بن
عبدالله
قره باش = علي الأطول بن محمد القسطموني
قره سنان = يوسف بن عبدالملك بن عبدالغفور
قره كمال = إسماعيل بن بالي القرماني، كمال
الدين
قُطة العدوي = محمد بن عبدالرحمن
قطرب = محمد بن المستنير بن أحمد البصري
قطب الدين الراوندي = سعيد بن عبدالله بن
الحسين بن هبة الله
قعود = أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي
قنبل = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
قوَام السنّة = إسماعيل بن محمد (بن الفضل)
بن علي
حرف الكاف
الكارزيني = محمد بن الحسين بن محمد بن آذر
بهرام
الكازروني = محمد بن سعيد بن مسعود

الكفراوي = حسن بن علي الكفراوي
الكفراطي = محمد بن يوسف بن عمر بن علي
الكفراطي = عبدالله بن خلف بن عبدالله
الكفراطي = سلامة بن غياض بن أحمد
الكفري = الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفري = أحمد الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفيري = محمد بن عمر بن عبدالقادر
الكلابزي = إبراهيم بن محمد الكلابزي
الكلابي = عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن
عبدالملك
الكلاعي = بكر بن عبدالله الكلاعي
الكلاعي = أحمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن
مهدي
الكلاعي = زكريا بن يحيى الكلاعي القرطي
الكلاعي = سليمان بن موسى بن سالم
الكلبي = خالد بن كلثوم بن سمير
الكلبي = محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن
الحارث
الكلثومي = محمد بن عبدالملك أبو عبدالله
الكمّاجي = عثمان بن يعقوب بن حسين بن
مصطفى
الكميت = الكميت بن زيد بن خنيس
الكناني العسقلاني = أحمد بن إبراهيم بن
نصرالله بن أحمد
الكناني = بكر الكناني
الكنجروذي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
الكندي = علي بن ثروان بن زيد

الكرجي = عبدالله بن محمد بن عبدالكريم
الكرخي = محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين
الكرخي الأصبهاني = بندار بن عبدالحميد،
أبو عمرو
الكردي = عبدالرحمن بن يوسف الكردي
الكردي = يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد
الكردي = محمد بن طاهر بن عبدالقادر
الكردي البكاري = إسماعيل بن إبراهيم بن
داود
الكردي الحلبي = إبراهيم بن عبدالكريم
الكردي الزنديق = إسماعيل بن سعيد الكردي
الكردي المنصف = أبو بكر بن هداية الله
الكركي = إبراهيم بن موسى بن بلال بن
عمران
الكرماني = علي أصغر بن عبدالصمد القنوجي
الكرماني = محمد بن يوسف بن علي الكرماني
الكرماني = عبدالرحمن بن محمد أميرديه
الكرماني (تاج القراء) = محمود بن حمزة بن
نصر
الكريني = ثابت بن حسن بن خليفة بن
عبدالكريم
القسائي الصغير = محمد بن يحيى القسائي
الصغير
القسائي = علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن
القسروي = علي بن مهدي بن علي بن مهدي
الكسم = محمد بن إبراهيم بن ياسين
الكتفي = إسماعيل بن يوسف بن محمد بن
يونس

كمال الدين ابن الأثير = عبدالله بن محمد بن
إسماعيل بن أحمد
كمال الدين أبو البركات = أحمد بن عبدالرحمن
بن محمد بن أحمد
كمال الدين ابن يونس = موسى بن يونس بن
محمد بن منبعة
كمال الدين ابن شيت = إبراهيم بن عبدالرحيم
بن علي بن إسحاق بن علي
كمال باشا = إسماعيل كمال باشا بن وجهي
باشا

حرف اللام

اللاردي = سليمان بن يوسف بن عوانة
اللاري = محمد بن صلاح بن جلال الدين
اللاري = قطب الدين بن عبدالحلي الزاهدي
اللؤلؤي = محمد بن أحمد بن عبدالله
اللؤلؤي القيرواني = أحمد بن إبراهيم بن أبي
عاصم
اللؤلؤي النقاش = الطيب بن إسماعيل بن أبي
التراب
اللّباييدي = أحمد بن مصطفى
اللّباب = أحمد بن مؤمن بن أبي نصر،
أبو العباس الأسعدي
اللّبسي = عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي
الرجاء
اللّبلي = محمد بن عبدالله بن يحيى
اللّبلي = جابر بن غيث اللبلي أبو مالك
اللّبلي = أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي
الفهري

الكندي = الحسين بن ابي بكر بن الحسين
الكنغراوي = عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله
الكواشي = أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع
الكواكي = أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد
الكواكي
الكواكي = محمد مسعود بن أحمد بهائي
الكوراني = الملا محمد بن يوسف بن محمد بن
كمال الدين
الكوراني = عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية
الله
الكوراني = أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن
أحمد
الكوراني أبو الوقت = إبراهيم بن حسن
الكوراني الشهرذوري
الكوفي = صالح بن عبدالله بن جعفر
الكوفي = علي بن أحمد بن العلوي
الكوفي الأحول = يحيى بن آدم بن سليمان
الكوكباني = عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر
بن الناصر
الكوندي = علي الكوندي التستوري
إلكيا الهراسي = علي بن محمد بن علي
أبو الحسن
الكيزاني = محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج
الكيلاي = أحمد بن توفيق الكيلاي
كراع التمل = علي بن الحسن الهنائي
كردش الطوسي = الحسن بن نصر بن منصور
كريم = أحمد بن محمود بن عبدالكريم
كمال إبراهيم = كمال إبراهيم

المارغني = إبراهيم بن أحمد بن سليمان
 الماردي = عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان
 المارديني = يوسف بن عبدالله المارديني
 المارديني = يوسف بن حرب الحسيني
 المارديني = سريجا بن محمد بن سريجا بن أحمد
 المارديني = محمد بن قصير بن عبدالله البغدادي
 المازني = محمد بن سالم بن نصرالله
 المازني = بكر بن محمد بن عدي البصري
 الماكسيني = مكّي بن ريان بن شبه بن صالح
 المالقي = محمد بن الحسن بن محمد المالقي
 المالقي = الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج
 المالقي = إبراهيم بن وهب المالقي
 المالقي = عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية
 المالقي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن ابي
 السداد
 المالكي = يعقوب بن عبدالله المغربي
 الماوردي = علي بن محمد بن حبيب أبوالحسن
 المبارك الجزائري = محمد بن محمد المبارك
 الحسيني
 المرّد = محمد بن يزيد بن عبدالأكبر
 المبلط = أبو بكر بن أبي العز بن ناصر الجمال
 المتبولي = أحمد بن موسى بن أحمد بن
 عبدالرحمن القاهري
 المجاهد الصنعاني = أحمد بن عبدالرحمن بن
 عبدالله
 المجتهد الدمشقي = محمد بن أبي بكر

اللبناني = نجيب خلف
 اللبيدي = أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر
 اللجائي = أحمد بن محمد بن عيسى بن علي
 الشهاب
 اللحياني = علي بن المبارك أبو الحسن
 اللحياني = محمد بن محمد بن يوسف اللحياني
 اللخمي = أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج
 اللقاني = إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي
 اللكهنوني = إبراهيم بن محمد تقي بن حسين
 بن علي التقوي
 اللكهنوني = علي بن دلدار اللكهنوني
 اللكّي = عبدالجليل بن محمد بن عبدالجليل
 اللمطي = أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن
 مبارك
 اللورقي = القاسم بن أحمد بن موفق
 الليث بن سعد = الليث بن سعد بن عبدالرحمن
 الليثي = نصر بن عاصم الليثي
 لبنى = لبنى كاتبة المستنصر بالله
 لطف الله الغياث = لطف الله بن محمد الغياث
 لكدة = الحسن بن عبدالله الأصبهاني
 حرف الميم
 المؤدب = سعيد بن محمد بن عبدالله المؤدب
 المؤمل = محمد بن حيوية بن المؤمل
 المؤيد = يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم
 مؤيد زاده = عبدالرحمن بن علي بن مؤيد
 المؤيدي = صلاح بن أحمد بن مهدي
 المارداني = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد

المدرس = محمد أمين بن محمد صالح البغدادي
 المدرس = محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد
 المدني = محمد بن محمود بن صالح بن حسن
 ✓ المدني = عبدالغني بن القاسم بن الحسن
 المذبوح = عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي
 المذحجي = الحسن بن منصور بن نافع بن
 عبدالرحمن بن عامر
 المذحجي = عبدالمولى بن محمد بن عبدالله
 المرابتي = عوض بن إبراهيم بن خلف
 المرادي = سعدون بن مسعود المرادي الليلي
 المرادي = محمد بن سعيد بن محمد
 المرادي = بكر بن حاطب المرادي
 المراغي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن
 عبدالمنعم
 المريبطري = يوسف بن أحمد بن علي بن محمد
 المرتضى = علي بن الحسين بن موسى بن محمد
 المرجاني = محمد بن أبي بكر بن علي
 المرجاني = أحمد بن سليمان بن أحمد بن
 سليمان
 المرجاني = عبدالله بن محمد بن عبدالملك
 المرداوي = أحمد بن محمد بن جبارة بن
 عبدالولي
 المرزباني = محمد بن عمران بن موسى بن عبيد
 المرزباني = سعد بن خليل بن سليمان الرومي
 المرزوقي = أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي
 المرسي = إبراهيم بن عامر أبو إسحاق
 المرسي = محمد بن عبدالله بن محمد

المجد الخواراني = أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد
 المجقوني = إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطي
 المحاربي = غالب بن عبدالرحمن بن غالب
 المحاربي = علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 كوثر
 المحاربي الغرناطي = أحمد بن إبراهيم بن عبدالله
 بن خلف بن مسعود
 المحبّي = مصطفى بن أحمد بن منصور بن
 إبراهيم
 المحدي = علي بن خطاب بن مقلد
 المحذوم المهائمي = علي بن أحمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل
 المحرزي = حسن بن محمد بن سعيد الشظي
 المحلي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب
 المحلي = عبدالرحمن المحلي الشافعي
 المحلي = محمد بن علي بن موسى أبو بكر
 المحمّد أباضي = محمد بن الحسن بن محمد
 المحمودي = عبدالرحمن بن فهر بن عبدالرحمن
 المحوّلي = محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي
 المخزومي = أحمد بن صالح المخزومي
 المخزومي = عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق
 المخزومي = خازم بن محمد بن خازم
 المخزومي المكي = أحمد بن ظهير الدين أبي بكر
 ظهيرة
 المخلصي = منبه بن محمد بن أحمد بن علي بن
 ينال
 المداري = حسان المداري
 المدجلي = عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي

المزrab = محمد بن عبدالمحسن أبو عبدالله
المصري

المزرفي = محمد بن الحسين بن علي

المزني = علي بن الفضل، أبوالحسن المزني

المزي = يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف

المساميري = أحمد بن عباس

المستعاصي = عمرو بن عيسى بن فرج

المستغاثي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد

المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد

المسحراتي = صدقة بن سلامة بن حسين

المسدي = منصور بن سرار بن عيسى

المسعودي = محمد بن المسند عبدالرحمن

المسعودي = القاسم بن معن بن عبدالرحمن

المسكي = عبدالنعم بن صالح بن أحمد بن محمد

المسيبي = إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن بن
عبدالله

المسيبي = محمد بن إسحاق بن محمد بن
عبدالرحمن

المسيلبي = أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب
أبوالبعباس

المشاط = سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن
أحمد

المشيب = خليل بن عثمان بن عبدالرحمن

المشحلاني = جعفر بن سليمان

المشدالي = أبو الفضل المغربي

المشدالي = ناصر الدين منصور بن أحمد

المشرف المراغي = محمد بن الزين أبي بكر محمد

المصري = إبراهيم بن محمد بن غالب المصلي

المصري = إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد

المرشدي = عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد

المرشدي = عبدالأول بن محمد بن إبراهيم

المرشدي = عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد

المرصفي = أحمد بن محمد، شرف الدين

المرصفي = حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة

المرصفي = عبدالفتاح بن عجمي بن العسس

المرصفي = سيد بن علي المرصفي الأزهري

المرعشي الأملي = حسين بن محمد بن محمود

بن علي

المرغيثي = محمد بن سعيد بن محمد

المرغيناني = علي بن أبي بكر بن عبدالجليل

المرندي = إسماعيل المرندي البتريزي

المرواني القرطبي = مطرف بن عبدالرحمن بن

إبراهيم قرطبي

المروزي = حسين بن واقد القرشي

المروزي = عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن

المروزي = علي بن حجر بن إياس بن مقاتل

المروزي = عبدالله بن الحسين بن عبدالرحمن

المروزي = سريح بن يونس بن إبراهيم

المري = أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد

المري = عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن

يوسف

المزجاجي = محمد بن الزين بن عبدالخالق

المزجاجي = عبدالخالق بن علي بن محمد

المزجاجي

المغلوي = محمد بن محمود المغلوي
 المغنيساوي = أحمد بن محمد أبو منتهى
 المغنيساوي = خليل بن أحمد صبحي زاده
 المغنيساوي = عبدالرحمن بن عبدالله القدوسي
 المغيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد
 المغيلي = محمد بن عبدالكريم بن محمد
 المقتي = ابوالصفا بن أحمد بن أيوب
 المقتجع = محمد بن أحمد بن عبدالله
 المفسر الضرير = مسلم بن سفيان البصري
 المفضل بن محمد = المفضل بن محمد بن مسفر
 المفضل بن سلمة = المفضل بن سلمة بن عاصم
 المقبلي = صالح بن مهدي بن علي بن عبدالله
 المقداد الحلبي = مقداد بن عبدالله بن محمد بن
 الحسين
 المقدسي الدمشقي = محمد بن يوسف بن
 إبراهيم
 المقدسي المرداوي = محمد بن عبدالقوي بن
 بدران
 المقدمي = محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء
 المقري = أحمد بن محمد المقرئ، شهاب الدين
 المقرئ
 المقصّاتي = ثابت بن محمد بن عمر بن مشيع
 المكّي = محمد الطيب بن محمد صالح
 المكّي = إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق
 المكّي = محمد بن علي بن حسين بن إبراهيم
 المكّي البطاوري = محمد بن محمد بن علي بن
 عبدالرحمن

المشهدى = هداية الله بن مهدي الرضوي
 المصري = محمد شاعر بن محمد بن علي شاعر
 المصمودي = سكتان بن مروان بن خبيب بن
 واقف
 المصنوع = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن
 المصيصي = حجاج بن محمد المصيصي الأور
 المطحن = عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن
 علي
 المطرز = القاسم بن زكريا بن يحيى
 المطرز = محمد بن علي بن محمد بن صالح
 المطرزي = ناصر بن عبدالسيد بن علي
 المطلي = الحسن بن محمد بن صالح بن محمد
 المطوعي = الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني
 المعافري = محمد بن حيدرة بن أحمد
 المعافري = إبراهيم بن عبيدالله
 المعافري = علي بن محمد بن خلف الإمام
 المعافى بن زكريا = المعافى بن زكريا بن يحيى
 المعدل = موسى بن الحسين بن إسماعيل
 المعدل = عساكر بن علي بن إسماعيل
 إيوالجوش
 المعمرى = محمد بن أحمد المعمرى
 المغازلي = عمر بن ظفر أبو حفص
 المغامي = يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي
 المغامي = عيسى بن فرج بن أبي العباس
 المغراوي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب
 المغربي الطائي = أحمد بن مطرف المغربي
 المغلس = عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس

المتخب الحاجب = سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر
 المتجدد = عبدالله بن سليم
 المنجرة = إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي
 المنذري = محمد بن أبي جعفر المنذري
 المستيري = محمد بن عبدالسلام بن يوسف
 المنشئ = محمد بن بلر الدين الرومي
 المنصوري = علي بن سليمان بن عبدالله
 المنصوري = بيارس المنصوري الخطائي الدوادار
 المتكلاطي = عيسى أبوالروح بن مسعود بن منصور
 المنوغاري = عوض بن عبدالله العلائوي
 المنير = محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير
 المنير الدمشقي = صالح بن أحمد بن سعيد
 المهدي الوزاني = محمد المهدي بن محمد بن محمد
 المهدي لدين الله = أحمد بن يحيى بن المرتضى
 بن مفضل بن منصور الحسيني
 المهدي متجنوش = محمد المهدي بن عبدالسلام
 المهدي = محمد بن محمد الملقب شمس الدين
 المهذب = الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد
 المهلب = علي بن أحمد المهلب
 المهلب = مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب
 المهلب الرحاني = أحمد بن محمد المهلب
 المهيري = محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج
 المواهي = عبدالجليل بن أبي المواهب محمد
 المودودنه وي = عثمان بن علي المودودنه وي

المكبري = إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد
 المكودي = عبدالرحمن بن علي بن صالح
 المكناسي = إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي
 المكناسي = عبدالرحمن بن أبي القاسم بن القاضي
 المكيني = أبوبكر بن أبي الدر
 الملاء عثمان الموصلي = عثمان بن عبدالله بن فتحي
 الملا عصام = عبدالملك بن جمال الدين بن إسماعيل
 الملا علي القاري = علي بن السلطان محمد نور الدين
 الملاح = أحمد بن محمد بن مفرج
 الملتاني = إسحاق بن علي بن بكر بن أبي صاعد
 الملطي = عبدالباسط بن خليل بن شاهين
 الملطي = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبوالحسين
 الملهمي = داود بن أحمد بن يحيى
 الملياني = سعيد بن محمد بن سعيد الملياني
 المناوي = عبدالرؤوف بن تاج العارفين
 المناشيري الصالح = محمد بن محمود بن محمود بن أحمد
 المنبجي = نصر بن سليمان
 المنبجي المقرئ = أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت
 المنتجب = المنتجب بن أبي العز

المتولي = محمد بن أحمد بن عبدالله
 مجازي = محمد محمود حجازي
 مجاهد = مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي
 مجد الدين البرماوي = إسماعيل بن علي بن
 عبدالله
 مجد الدين التونسي = أبو بكر بن محمد بن قاسم
 مجد الدين الجزري = عبدالرحيم بن أبي بكر
 مجد الدين البهنسي = الحارث بن مهلب بن
 عرفات بن علي
 محب الدين الحلبي = محمد بن يوسف بن أحمد
 بن عبدالدائم
 محب الدين بن هشام = محمد بن عبدالله بن
 يوسف
 محسن الأمين = محسن بن عبدالكريم بن علي
 محسن الطويل = محسن بن حسين الطويل
 محمد الباقر = محمد بن علي بن الحسين
 محمد البزم = محمد بن محمود بن محمد بن سليم
 محمد بن الحسن = محمد بن الحسن بن فرقد
 محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام
 محمد بن سلام = محمد بن سلام بن عبيدالله
 محمد جعفر = محمد جعفر بن ملا عبدالصاحب
 محمد جواد مغنية = محمد جواد مغنية
 محمد الركذ كنجي = محمد بن إبراهيم التركماني
 محمد رشيد رضا = محمد رشيد بن علي رضا
 محمد رفعت = محمد محمود رفعت
 محمد الرملي = محمد بن أحمد بن حمزة بن شيخ
 الإسلام

المودودي = عفير بن مسعود بن عفير بن بشر
 الموزوري = خصيب الكلي
 المستاري = مصطفى بن يوسف بن مراد
 الأيوبي
 الموسوي الحوزي = علي خان بن خلف بن
 عبدالمطلب
 الموصلبي = جعفر بن مكّي بن جعفر الموصلبي
 الموصلبي = عبدالكريم بن محمود بن مودود
 الموصلبي = عبدالعزيز بن زيد بن جمعة
 الموصلبي = سليم حسون الموصلبي
 الموصلبي الرافضي = زيد مرزكة الموصلبي
 الأديب
 الموفق الأنصاري = محمد بن أبي العلاء بن
 علي
 المولى سنان = يوسف بن عبدالله بن إلياس
 الميداني التيسابوري = أحمد بن محمد بن أحمد
 بن إبراهيم أبو الفضل
 الميديمي = محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم
 المليي = علي بن محمد المليي الجمالي
 الميموني = إبراهيم بن محمد بن عيسى
 أبو إسحاق المصري
 الميورقي = علي بن محمد بن عبدالملك
 مؤذن زاده = شعبان بن أيوب الرومي
 مؤرج السدوسي = مؤرج بن عمر بن الحارث
 بن ثور بن حرمة
 مالك بن محمد = مالك بن محمد بن مالك بن
 عبدالله
 مبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

مصطفى الواعظ = مصطفى بن محمد بن محمد بن محمد بن جعفر
مصنّفك = علي بن محمد بن مسعود
مطين = محمد بن عبدالله بن سليمان
مظفر المقرئ = مظفر بن أبي بكر بن مظفر
معاذ الهراء = معاذ بن مسلم، أبو مسلم
معاوية بن صالح = معاوية بن صالح بن الوزير معاوية
مفيد الدين الضريير = عبدالرحمن بن سليمان عبدالعزيز
مقاتل بن حيان = مقاتل بن حيان أبو سظام
مقاتل بن سليمان = مقاتل بن سليمان بن بشير
ملاً أبوبكر = أبوبكر بن أحمد بن داود الكلالي
ملاً حسن شليبي = حسن بن محمد شاه بن محمد بن حمزة
ملاً حسين = حسين بن إسكندر الرومي
ملك النحاة = الحسن بن صافي بن عبدالله
مكي بن أبي طالب = مكّي بن أبي طالب حموش
ممتاز العلماء = محمد تقي بن حسين بن ولد دار
منديل الزواوي = محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي
منصور التيسابوري = منصور بن الحسين بن محمد
مهدي = أحمد بن محمد أبو العباس
موج زاده = عبدالرحمن بن عبدالله البرسوي
موفق الدين الإربلي = محمد بن يوسف بن

محمد السّباعي = محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبدالله
محمد سليم الجندي = محمد سليم بن محمد تقي الدين
محمد صديق المنشاوي = محمد بن صديق بن سيد
محمد الضريير = محمد بن سلامة بن إبراهيم
محمد عبدة = محمد عبده بن حسن
محمد عسكر = محمد عيسى عسكر
محمد علي الحداد = محمد بن علي بن خلف الحسيني
محمد الغزي = محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
محمد الواسطي = محمد بن زيد الواسطي
محمد بن حمزة = محمود بن محمد مغيب بن حسين
محمود العالم = محمود العالم المنزلي
محمي الدين = محمد محيي الدين عبدالحميد
مرة الهمذاني = مرة بن شراحيل البكيلي
مرتضى الزبيدي = محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق
مرعي الكرمي = مرعي بن يونس بن أبي بكر
مستقيم زاده = سليمان بن عبدالرحمن
مصطفى الأسير = مصطفى بن يوسف بن عبدالقادر
مصطفى زيد = مصطفى زيد
مصطفى كمال = مصطفى كمال بن محمد الشريف
مصطفى نجما = مصطفى بن محيي الدين بن

محمد بن قائد

مولانا زاده الحنفي = أحمد بن أبي يزيد بن

محمد السراي

ميرك الرواس = محمد بن الفضل بن محمد

حرف النون

النابلسي = محمد بن علي بن يعقوب

النابلسي = عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني

الناشيء = عبدالله بن محمد بن شيرشير

التاشري = عبدالرحمن بن مرهف بن عبدالله

التاصر العلوي = أحمد بن يحيى بن الحسين بن

القاسم

التاصر العلوي = الحسن بن علي بن الحسن بن

عمر

التاصري = جبرائيل ميخائيل فوتيه التاصري

الناصف = علي النجدي الناصف

النافعي = الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي

التبراوي = عبدالله بن محمد الشافعي

النجار = علي بن محمد بن عامر النجار

التجّار = محمد بن يوسف بن محمد أبو عبدالله

النجار = محمد بن علي النجار

التجري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم

النجشي = محمد بن محمد النجشي الخلوئي

التنجفي = أحمد بن إسماعيل بن عبدالنبي بن

سعد

النجم الفرضي = محمد يحيى بن تقي الدين بن

عبادة

النجم القرني = محمد بن محمد بن محمد بن

محمد بن أحمد

النجيب = لؤلؤ بن أحمد بن عبدالله

التجريمي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد

التجريمي = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

بن خرزاذ

النجراوي = عبدالرحمن النجراوي

التّحاس المقرئ = إسماعيل بن عبدالله بن

عمرو بن سعيد

النجوي = محمد رضا بن أحمد بن حسن

النجوي = المقوم = أحمد بن نصر

النججواني = نعمة الله بن محمود

النجخي = إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود

التّسائي = أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن

بجر

التّسائي التّفنّازاتي = عبيدالله بن إبراهيم

التّسابة عزيز الدّين = إسماعيل بن الحسين بن

محمد

التّسفي = محمد بن محمد بن محمد التّسفي

التّسفي = عبدالله بن أحمد بن محمود

التّسفي = عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل

التّسوي = الحسن بن محمد بن علي بن

القومسي

التّشار = عمر بن قاسم بن محمد بن علي

النّضر بن شمّيل = النّضر بن شمّيل بن خرّشة

التّظنّزي = الحسين بن إبراهيم بن أحمد

النّفيعي = مسلم بن سلامة بن شبيب

النّقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن زياد

التبلي = تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن
عبيدالله

ناصر الدين البغدادي = سعيد بن المبارك بن
الدهان

ناصر خسرو = خسرو بن حارث بن عيسى بن
حسين

ناصر الدين الدهلوي = محمد القادري الحنفي

نافع المقرئ = نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم

نجم الدين المصري = محمد بن يوسف بن محمد
بن أبي الفتوح

نجم الدين الكبرى الصوفي = أحمد بن عمر بن
محمد

نجم الدين الواعظ = نجم الدين بن ملا عبدالله

نجم الدين اليميني = عماره بن علي بن زيدان
بن أحمد

نشائجي = أحمد بن محمد بن رمضان الرومي

نصرالله المقرئ = نصرالله بن أبي بكر

نظام الدين التبريزي = محمد بن عبدالكريم بن
علي

نظام الدين النيسابوري = حسن بن محمد بن
الحسين

نفظويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان

نورالدين السنهوري = علي بن عبدالله بن علي

حرف الهاء

الهاشمي = إبراهيم بن فضل

الهاشمي = سليمان بن داود بن داود بن علي

الهاملي = أبوبكر بن علي بن موسى

الهجيمي = كيسان بن المعروف بن درهم

النقاش = إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن
يحيى بن عبدالرحمن

النقرة كر = عبدالله بن محمد بن أحمد

النقودي = علي بن محمد بن محمد بن دلدار

النمري = حسين بن علي بن عبدالله

التوماني = الخضر بن ثروان بن أحمد

التوبي = محمد بن يعقوب بن إسحاق

التوري = علي بن جمشيد النوري

التوري الضرير = حسين بن هذآب بن محمد

التورديني = حسن بن محمد بن إبراهيم الكردي

التوري = طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن
محمد

النويري = محمد بن محمد بن محمد بن علي بن
محمد بن إبراهيم

النهرواني = سلمان بن عبدالله بن محمد الفتى

النهشلي = عبدالصمد بن حامد بن أبي
البركات

النهشلي = أحمد بن الصباح بن أبي سريع

النهمي = عبدالله بن إسماعيل بن حسن

النيريزي = علي بن محمد بن علي

النيسابوري = محمد بن إبراهيم بن يحيى

النيسابوري = أحمد بن محمد بن عبدالله

أبوالحسين

النيسابوري = سعيد بن محمد بن حسين بن
حاتم

النيسابوري المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن
موسى بن أحمد بن منصور

النيلي = الحسين بن أبي القاسم البغدادي

المهوريني = نصر بن الشيخ نصر يونس
 الهوزني = يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد
 هادي الطهراني = محمد هادي بن محمد أمين
 هارون الأعور = هارون بن موسى الأزدي
 هشام صاحب الكسائي = هشام بن معاوية
 الكوفي
 همام الدين الشافعي = همام بن أحمد
 الخوارزمي
 هنق الدين القرطاجني = حازم بن محمد بن
 حسن بن محمد بن خلف
 الهيتي = علي بن أحمد الهيتي

حرف الواو

الوأواء = عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين
 الوائلي = أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد
 الواجكا = عبدالسلام بن الحسين بن محمد
 الواحدي = علي بن أحمد بن محمد بن علي
 الوارثي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري
 الوادي آشي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن
 يوسف
 الوادي آشي = محمد بن جابر بن محمد بن
 قاسم
 الوادي آشي = محمد بن رضوان بن محمد بن
 أحمد
 الواسطي = عبدالرحمن بن أبي الفتح محمد
 الواسطي = هشيم بن بشير بن أبي حازم
 الواسطي = أحمد بن غزال بن مظفر بن قيس
 الواسطي = علي بن محمد الواسطي

الهراس = هبة الله بن يحيى بن محمد الهراس
 الهذباني = الحسين بن إبراهيم بن الحسين
 الهذلي = علي بن عبدالجبار بن سلامة
 الهذلي = روح بن عبدالمؤمن، أبو الحسن
 الهرمي = عمر بن عيسى بن إسماعيل
 الهرواني = محمد بن عبدالله بن الحسين
 الهروي = محمد بن عطاء الله بن محمد
 الهروي = أحمد بن محمد بن علي بن الحسين
 أبوبكر
 الهروي = عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن
 علي
 الهروي = عبدالملك بن علي الهروي
 الهزار = زين الدين بن محمد باقر
 الهكاري = أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين
 الهكاري المقدسي = إبراهيم بن داود بن نصر
 الهمداني = عبدالرحمن بن عيسى بن حماد
 الهمداني = إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني
 الهمداني = رضا بن محمد أمين الهمداني
 الهمداني = جعفر بن علي بن هبة الله أبي
 البركات
 الهمداني = فضل الله بن أبي الخير بن غالي
 الهمداني = جعفر بن حرب أبو الفضل
 الهمداني الأعور = حارث بن عبدالله الهمداني
 الكوفي
 الهواري = هود بن محكم الهواري
 الهواري = سليمان بن عبدالله بن يوسف
 الهواري = عبدالرحمن بن موسى الهواري

الوزير العالم = محمد بن محمد بن سهل بن محمد
بن سهل

الوزير = إبراهيم بن إسحاق بن مظفر بن
علي

الوشاء = محمد بن إسحاق بن يحيى

الوشاء = محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى

الوشقي = عبدالمملك بن مسلمة بن عبدالمملك

الوشقي = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن

الوصابي = أحمد بن عبدالرحمن بن عمر بن
محمد

الوطائي = محمد بن عمران أبو عبدالله الوطائي

الوفراوندي = يونس بن محمد بن إبراهيم

الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد

الوكيل = يوسف بن المبارك بن محمد بن أبي
شيبه

الولي = أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل بن
البخري

الوليد بن مسلم = الوليد بن مسلم أبو العباس

الوهراني = علي بن عبدالله بن ناشر

وجيه الدين الركني = عبدالرحمن بن أبي بكر
الشويهري

وحي زادة = محمد بن أحمد، أبو عبدالله

ورش = عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو

ورقاء = ورقاء بن عمر بن كليب

وكيع = وكيع بن الجراح بن مليح

وكيع = محمد بن خلف بن حيان بن صدقة

ولاد = وليد بن محمد التميمي

وهبة الزحيلي = وهبة الزحيلي

الواسطي = محمد بن الحسن بن عبدالله

الواسطي = القاسم بن القاسم بن عمر بن
منصور

الواعظ الهروي = حسين بن علي الكاشفي

الواقدي = محمد بن عمر بن واقد السهمي

الواقفي = عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد

الوانوشي = محمد بن أحمد بن عثمان

الورتري = يحيى أفندي بن قاسم بن جليل

الوجوهي = علي بن عثمان بن عبدالقادر

الوجيه = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز

الوجيه الصغير = إبراهيم بن مسعود بن حسان

الوجيه ابن الدهان = المبارك بن أبي طالب

المبارك

الوحاضي = عيسى بن إبراهيم الوحاضي

الوحيد البهيهاني = أحمد بن محمد علي بن

محمد باقر

الوحيد = سعد بن محمد بن علي بن الحسين

الوراق = أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبو العباس

الوراق = محمد بن عبدالله بن محمد

الورداني = نهشل بن سعيد بن وردان

الورديغي = عبدالقادر بن عبدالكريم الورديغي

الوروشي = محمد بن أحمد بن عبدالأعلى

الورزان = إبراهيم بن عثمان أبو القاسم

الورزان = جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف

الوزير المغربي = الحسين بن علي بن الحسين

الوزير ابن شهيد = عبدالمملك بن أحمد بن

عبدالمملك

حرف الياء

اليابري = طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد
 اليابري = أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك
 اليابري = علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن
 اليازجي = ناصيف بن عبدالله بن ناصيف بن
 جنبلاط
 اليازجي = إبراهيم بن ناصيف بن عبدالله بن
 ناصيف
 الياسري = عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي
 اليافعي = عبدالله بن أسعد بن علي
 اليافي = صالح منصور اليافي
 اليامي = طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب
 اليحصي = عبيدالله بن سلمة بن حزم
 أبو مروان
 اليحصي = عبدالله بن أبي أحمد بن حرب
 اليحصي = محمد بن يوسف بن عبدالله بن
 محمد
 اليزاغتي = أبو القاسم اليزاغتي
 اليزدي = علي أكبر بن محمد بن جعفر
 اليزدي = علي بن أحمد بن الحسين بن محمود
 اليزيدي = يحيى بن المبارك ابن المغيرة
 اليشكري = جعفر بن محمد بن عنبسة بن عمر
 بن يعقوب
 اليعمري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم
 اليماني = أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد
 اليمني = محمد بن علي بن عبدالله اليمني
 اليمني القرطي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

اليونيني = علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله

ياقوت الحموي = ياقوت بن عبدالله

يزيد بن هارون = يزيد بن هارون بن زاذان

يعقوب الحضرمي = يعقوب بن إسحاق بن
 رعيد

يوسف الزجاجي = يوسف بن عبدالله

يوسف زادة الحلبي = عبدالله بن محمد بن

يوسف

يونس = يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن

أبو..

أبو أحمد العجلي = عبدالله بن صالح بن مسلم

أبو أحمد الأزدي = طالب بن عثمان بن محمد

أبو أحمد العسكري = الحسن بن عبدالله بن

سعيد

أبو الأخرط المكي = وهب بن واضح

أبو الأزهر النحوي = الضحاك بن سلمان بن

سالم

أبو الأسباط العامري = أحمد بن عبد الرحمن بن

أبي بكر بن أحمد

أبو إسحاق الرقاعي = إبراهيم بن سعيد بن

الطيب

أبو إسحاق الرقي = إبراهيم بن أحمد بن محمد

بن معالي

أبو إسحاق الطبري = إبراهيم بن أحمد بن محمد

بن أحمد

أبو البركات العلوي = عمر بن إبراهيم بن محمد
بن محمد

أبو بشر البزاز = هارون بن حاتم التميمي

أبو البقاء = أيوب بن موسى الحسيني الكوفي

أبو البقاء الأروشي = حيان بن عبدالله بن محمد
بن هشام

أبو البقاء البلقيني = صالح بن عمر بن رسلان
بن نصير

أبو البقاء العكبري = عبدالله بن أبي عبدالله
الحسين

أبو بكر بن أبي شيبة = عبدالله بن محمد بن أبي
شيبة إبراهيم

أبو بكر بن العلاف = هبة الله بن الحسين

أبو بكر الأزرق = محمد بن يونس بن عبدالله

أبو بكر الإستجي = إسحاق بن محمد بن
إسحاق بن إبراهيم

أبو بكر الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن
عبدالله بن الحارث

أبو بكر الأصبهاني = محمد بن علي بن مويه

أبو بكر الأصم = عبدالرحمن بن كيسان

أبو بكر الأمردحي = مسعود بن محمد بن
خلاص

أبو بكر الأموي = محمد بن طلحة بن محمد

أبو بكر بن جزبي = أحمد بن محمد بن أبي
القاسم بن محمد

أبو بكر بن العربي = محمد بن عبدالله بن محمد

أبو بكر الثستري = محمد بن عبدالملك بن
سليمان

أبو إسحاق الضرير = إبراهيم بن إسحاق
أبو إسحاق

أبو إسحاق المازني = إبراهيم بن ترجم بن حازم

أبو إسحاق المصري = محمد بن القاسم بن
شعبان

أبو إسحاق المكي = عبدالوهاب بن فليح بن
دياح

أبو إسحاق التسنفي = إبراهيم بن معقل بن
الحجاج أبو إسحاق

أبو أسلم الضبي = تميم بن حذلم، أبو أسلم

أبو إسماعيل الترمذي = محمد بن إسماعيل بن
يوسف السلمي

أبو الأسود الإفريقي = موسى بن عبدالرحمن بن
حبيب

أبو الأسود الدؤلي = طالم بن عمرو بن سفيان

أبو الأصبح القرطي = عبدالعزيز بن حكم بن
أحمد

أبو الأعلى الودودي = أبو الأعلى بن أحمد حسن
بن قطب

أبو البخترى = عبدالله بن محمد بن شاكر
العنبري

أبو البخترى = سعيد بن فيروز الطائي

أبو البركات ابن تيمية = عبدالسلام بن عبدالله
بن أبي القاسم

أبو البركات الأنباري = عبدالرحمن بن أبي
الوفاء

أبو البركات السعدي = موسى بن محمد بن
محمد بن أبي بكر

أبو بكر الجبني = محمد بن أحمد بن محمد ابن
عبدالله
أبو بكر الجرجاني = عبدالقاهر بن عبدالرحمن
أبو بكر الحضرمي = عبدالقادر بن شيخ بن
عبدالله بن شيخ بن عبدالله
أبو بكر الحميري = محمد بن عبدالله بن محمد
أبو بكر الختلي = أحمد بن جعفر بن محمد بن
مسلم
أبو بكر الخفّاق = محمد بن أحمد بن عبدالله بن
أحمد
أبو بكر الخولاني = أحمد بن عبدالرحمن بن
عبدالله
أبو بكر الخياط = عبيدالله أبو بكر الخياط
أبو بكر الخياط = محمد بن علي بن محمد بن
موسى
أبو بكر الزاهد = محمد بن إبراهيم بن الحسن
أبو بكر الشيفي = محمد بن عمر، الإمام أبو بكر
أبو بكر الصّمي = محمد بن الحسن
أبو بكر الفارسي = أحمد بن محمد بن أيوب،
أبو بكر
أبو بكر الفالوسي = محمد بن محمد بن إدريس
بن مالك
أبو بكر الفزاري = يحيى بن مجاهد بن عوانة
أبو بكر الفلكي = أحمد بن الحسن بن القاسم
أبو بكر القرطي = مسلم بن أحمد بن أفلح
أبو بكر القرطي = وسيم بن أحمد بن محمد بن
ناصر
أبو بكر الكلبي = أحمد بن أبي القاسم بن محمد

أبو بكر المالقي = محمد بن عيسى الخزرجي
أبو بكر المّجي = فضل الله بن محب الله
أبو بكر المراغي = محمد بن علي
أبو بكر المعارفي = محمد بن علي بن محمد
أبو بكر المعافري = مفوّز بن ظاهر بن حيدرة
أبو بكر المقدسي = أحمد بن الحسين بن أحمد
أبو بكر المقدسي
أبو بكر النّجار = محمد بن عمر بن بكير بن ودّ
أبو البيان = نبا بن محمد بن محفوظ
أبو تراب الكرميني = علي بن محمد بن ظاهر بن
علي
أبو توبة النحوي = ميمون بن جعفر أبو توبة
أبو الجارود = زياد بن المنذر الهمداني
أبو جعفر ابن أمية = أبو جعفر ابن أمية
أبو جعفر البصير = محمد بن سعيد أبو جعفر
أبو جعفر بن أبي شيبة = محمد بن عثمان بن
أبي شيبة
أبو جعفر الخولاني = حمدان بن عون بن حكيم
بن سعيد
أبو جعفر الرّعيني = أحمد بن يوسف بن مالك
أبو جعفر الطبري = أحمد بن محمد بن يزداد بن
رستم
أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن بن حسين
بن علي
أبو جعفر المعدل = أحمد بن حرب بن غيلان
أبو جعفر النيسابوري = محمد بن أحمد بن حمدان
ابن علي
أبو الجواب = موسى بن محمد بن مسعود

أبو الحسن الأندقاني = محمد بن أبي بكر بن

أحمد

أبو الحسن الأندلسي = محمد بن محمد بن محمد

بن ميمون البلوي

أبو الحسن البرجي = علي بن عبدالله بن موسى

أبو الحسن البكري = علي بن أحمد بن بكري

أبو الحسن البكري = محمد بن محمد بن محمد بن

عبدالرحمن

أبو الحسن البصري = علي بن طلحة بن محمد

بن عمر

أبو الحسن البنسي = علي بن محمد بن علي

أبو الحسن التنوخي = علي بن محمد بن أحمد بن

إسحاق

أبو الحسن الحذاء = علي بن محمد بن عبدالله بن

عبدالرحمن

أبو الحسن الحربي = علي بن محمد بن أحمد بن

كيسان

أبو الحسن الحسيني = علي بن محمد بن علي بن

الحسن بن حمزة بن محمد

أبو الحسن الحلبي = ثابت بن أسلم بن

عبدالوهاب

أبو الحسن الحياط = علي بن محمد بن علي بن

فارس

أبو الحسن السخاوي = علي بن إسماعيل بن

إبراهيم

أبو الحسن الشاذلي = علي بن محمد بن محمد بن

وفا

أبو الحسن الطبري = علي بن محمد بن مهدي

المراغي

أبو الجود المنذري = غياث بن فارس بن مكي

أبو الحارث البغدادي = الليث بن خالد

أبو الحارث

أبو حاتم الرازي = أحمد بن حمدان بن أحمد

الورسامي

أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد بن عثمان

السجستاني

أبو حامد الغزالي = محمد بن محمد بن محمد بن

أحمد

أبو حريبة = أحمد الشتناوي المصري

أبو الحجاج = يوسف بن محمد بن عبدالله

أبو الحجاج الأندلسي = يوسف بن أحمد بن

طحلوس

أبو الحجاج الضبعي = خارجة بن مصعب

أبو الحجاج

أبو الحجاج الضرير = يوسف بن موسى الكلبي

أبو الحجاج الفهري = يوسف بن عبدالله بن

يوسف

أبو حسان = أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث

أبو الحسن الأثرم = علي بن المغيرة أبو الحسن

أبو الحسن الإدريسي = علي بن محمد الأخفش

أبو الحسن الأزدي = سهل بن محمد بن سهل

بن مالك

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل بن

أبي بشر

أبو الحسن الأشونني = علي بن محمد بن محمد

بن شعيب

أبو الحسين الأصبهاني = طاهر بن عرب بن إبراهيم
 أبو الحسين الكاتب = أحمد بن سعد الكاتب
 أبو الحسين الفارسي = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين
 أبو الحسين اللغوي = سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبدالله
 أبو حفص البغدادي = عمر بن يوسف بن محمد أبو حفص الداني = عمر بن أبي الفتح سعيد
 أبو حفص الكتاني = عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير
 أبو حفص السمرقندي = عمر بن محمد بن بخير أبو حفص الحنفي = عمر ابن إسحاق بن أحمد أبو الحكم = مروان بن عمار بن حبيى
 أبو الحكم الشذوني = منذر بن عمر بن عبدالعزيز
 أبو حزة الكوفي = حمران بن أعين، أبو حزة أبو حزة الشمالي = ثابت بن دينار الشمالي الأزدي
 أبو حنيفة الدينوري = أحمد بن داود بن وندر أبو حنيفة القاضي = النعمان بن محمد بن منصور
 أبو حيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس أبو حيان اليماني = يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيوة الحضرمي = شريح بن يزيد أبو خالد العبسي = يزيد بن طلحة العبسي أبو خالد الكلاعي = ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الشامي
 أبو خالد اللخمي = يزيد بن محمد بن يزيد بن

الطبري
 أبو الحسن الطوسي = المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد
 أبو الحسن الغرناطي = علي بن خلف بن الحسن
 أبو الحسن الفاسي = علي بن محمد بن العطار، أبو الحسن الفاسي
 أبو الحسن القرطبي = علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان
 أبو الحسن القفطي = علي بن يوسف بن إبراهيم
 أبو الحسن الكتاني = علي بن أحمد بن حسين، أبو الحسن
 أبو الحسن الكوفي = علي بن أسباط بن سالم الكوفي
 أبو الحسن الموصلي = علي بن يعقوب بن شجاع
 أبو الحسن القفطي = عبيد الله بن محمد بن عبيد الله
 أبو الحسن الثوري = علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن
 أبو الحسن الهروي = علي بن محمد أبو الحسن أبو الحسن الهمداني = علي بن صالح بن صالح بن حي
 أبو الحسن الوادي = علي بن إبراهيم بن المظفر أبو الحسن اليعمري = علي بن محمد بن أبي القاسم
 أبو الحسين الأزدي = عمر بن أبي عمر محمد

أبورياش الشيباني = أحمد بن أبي هاشم إبراهيم
أبورياش

أبورريحان البيروتي = محمد بن أحمد أبوالريحان
أبوزكريا ابن الدهان = يحيى بن سعيد بن
مبارك

أبوزكريا الأبيض = يحيى بن عبدالرحمن
أبوزكريا الأنصاري = يحيى بن سلام بن أبي
ثعلبة

أبوزكريا التلمساني = يحيى بن محمد بن موسى
أبوزكريا الحضرمي = يحيى بن علي بن أحمد
أبوزكريا الفارابي = يحيى بن أحمد الفارابي
أبوزيد البلخي = أحمد بن سهل

أبوزيد السروجي = المطهر بن سلار السروجي
أبوالزعراء البغدادي = عبدالرحمن بن عبدوس
أبوسعدى = جبرائيل أبوسعدى

أبوسعد الأنباري = داود بن الهيثم بن إسحاق
أبوسعد السَّمَان = إسماعيل بن علي بن
الحسين بن محمد بن الحسن

أبوالسَّعود = محمد بن محمد بن مصطفى
أبوالسعود

أبوسعيد الأشج = عبدالله بن سعيد بن حصين
أبوسعيد البيهقي = محمد بن إبراهيم بن أحمد
أبوسعيد البيهقي = محمد بن أحمد البيهقي
أبوسعيد الحموي = سعدالله بن غنائم بن علي
أبوسعيد الثَّلَوِيْن = محمد بن يحيى بن أحمد بن
خليل

أبوسعيد الضرير = أحمد بن خالد الضرير
أبوسعيد التيسابوري = عبدالرحمن بن محمد

رفاعة

أبو الخطاب = علي بن أحمد بن عبدالله الصوفي

أبو خليفة الجمحي = الفضل بن الحباب

أبو الخير = قاسم بن محمد الحنفي البغدادي

أبو الخير الأنباري = سلامة بن عبد الباقي بن
سلامة

أبو الخير الحنبلي = عبدالصمد بن أحمد بن
عبدالقادر

أبو الخير الصَّلحي = مصدق بن شبيب

أبو الخير الطَّبَّاع = محمد خير أبو الحسن

أبوداود الأندلسي = سليمان بن نجاح بن أبي
القاسم

أبوداود السجستاني = سليمان بن الأشعث بن
إسحاق بن بشير

أبوداود القرطي = سليمان بن يحيى بن سعيد

أبوذر الهروي = عبد بن أحمد بن محمد بن
عبدالله

أبوراس = محمد بن أحمد بن عبدالقادر

أبو الربيع القاضي = سليمان بن الفضل القاضي

أبو الرجاء النحوي = سلامة بن سليمان بن
سلامة

أبورزين الكلاعي = ثابت بن محمد بن يوسف
بن حيار

أبو الرضا العقبي = رضوان بن محمد بن يوسف
بن سلامة

أبو الرضا النسفي = محمد بن علي بن يحيى بن
يوسف

أبوروق = عطية بن الحارث أبوروق الهمداني

أبو طالب المعافري = عبد الجبار بن محمد بن علي
 أبو طاهر الأنطاكي = محمد بن الحسن بن علي
 أبو طاهر البعلبكي = محمد بن سليمان بن أحمد
 أبو طاهر الزبّادي = محمد بن محمد بن عمش
 أبو طاهر الصّقلي = إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران
 أبو طاهر العقيليّ = إسماعيل بن ظافر بن عبدالله العقيلي
 أبو الطيب اللغوي = عبد الواحد بن علي أبو الطيب
 أبو عاصم النبيل = الضحّاك بن مخلد بن مسلم
 أبو العالية = رفيع بن مهران أبو العالية
 أبو عامر الجرجاني = الفضل بن إسماعيل التميمي
 أبو عامر الشاطبي = محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق
 أبو عامر النهري = نذير بن وهب بن لب
 أبو عامر النميري = محمد بن عبدالله بن عبدالعظيم
 أبو العباس الإربلي = الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر
 أبو العباس الأرتاحي = أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن حامد
 أبو العباس الأصبهاني = الوليد بن أبان بن بوتة
 أبو العباس الأنصاري = أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر
 أبو العباس الحلبي = الحسين بن عثمان بن ثابت

أبو سعيد النيسابوري = محمد بن محمد بن زكريا
 أبو سليمان الأنصاري = أيوب بن منصور بن عبدالملك الأنصاري
 أبو سليمان الخطّابي = حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
 أبو سليمان السعدي = محمد بن عبدالله بن سليمان
 أبو سليمان القرطبي = ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد
 أبو سفيان بن العلاء = أبو سليمان بن العلاء
 أبو سهل البغدادي = صالح بن إدريس بن صالح
 أبو سهل الهروي = محمد بن علي بن محمد أبو شامة = عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شجاع الأصبهاني = زاهر بن رستم أبو شجاع
 أبو الشعثاء = جابر بن زيد الأزدي اليمحمدي
 أبو شعر = عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الكرم أبو الشيخ = محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الشيخ الأصبهاني = عبدالله بن محمد بن جعفر
 أبو صالح الطائي = يحيى بن واقد بن محمد أبو الصّفاء المراغي = خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق
 أبو الصّفاء المالكي = أبو الصّفاء بن إبراهيم المالكي
 أبو طالب العبدي = أحمد بن بكر بن أحمد بن بقة

إسحاق	أبو العباس الحلبي = الحسين بن علي بن محمد
أبو عبدالله التلمساني = محمد بن عبدالحق بن سليمان	بن إسحاق
أبو عبدالله التنوخي = محمد بن الحسين بن عمر بن حفص	أبو العباس الربيعي = أحمد بن عمر بن علي بن هلال
أبو عبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن إبراهيم	أبو العباس الشافعي = أحمد بن مسعود بن محمد
أبو عبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن مزاحم	أبو العباس الأنصاري
أبو عبدالله الخوارزمي = محمد بن علي بن إبراهيم	أبو العباس العاقولي = أحمد بن الحسن بن أبي البقاء
أبو عبدالله الدمشقي = محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر	أبو العباس العسقلبي = أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه
أبو عبدالله الزركشي = محمد بن عبدالله بن بهادر	أبو العباس القصبي المقرئ = أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم
أبو عبدالله الشاطبي = محمد بن عبدالعزيز بن سعادة	أبو العباس القنائي = أحمد بن عباد بن شعيب
أبو عبدالله الصوري = حسين بن محمد بن الحسين	أبو العباس الكوفي = الفضل بن إبراهيم بن عبدالله
أبو عبدالله الطوسي = الحسين بن الحسن بن أيوب	أبو العباس الكوفي = محمد بن الحسن بن يونس
أبو عبدالله الفاسي = محمد بن عبد القادر بن علي	أبو العباس المالقي = أحمد بن أبي الربيع
أبو عبدالله الفاسي = محمد بن يحيى بن محمد العبدري	أبو العباس الموصلبي = أحمد بن محمد أبو العباس
أبو عبدالله الفهري = مسلمة بن عبدالله بن سعد	أبو العباس = أحمد بن لؤلؤ بن عبدالله الرومي
أبو عبدالله القرطبي = أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد	أبو العباس اليزيدي = الفضل بن محمد بن أبي محمد
أبو عبدالله القيرواني = محمد بن الحسين بن	أبو عبدالجليل القيسي = مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي
	أبو عبدالرحمن الضبي = محمد بن فضيل بن غزوان
	أبو عبدالرحمن المنبجي = الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن
	أبو عبدالله الأموي = محمد بن عبدالسلام بن

أبو عثمان الهمداني = سعيد بن سليمان
 أبو العزائم المزاحي = سلطان بن أحمد بن سلامة
 أبو العزم الخلاوي = محمد بن محمد بن يوسف
 أبو عكرمة الضبي = عامر بن عمران بن زياد
 أبو العلاء = مصطفى أبو العلاء
 أبو العلاء العطار = الحسن بن أحمد بن الحسن
 بن أحمد بن محمد
 أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد
 أبو علي الأزدي = الحسن بن أبي عبد الله بن
 صدقة
 أبو علي الأصهباني = سهل بن محمد بن أحمد
 بن الحسين
 أبو علي الأشناني = حسن بن علي بن مالك بن
 أشرس
 أبو علي الأمدي = الحسين بن سعد بن الحسين
 بن محمد
 أبو علي الأهوازي = الحسن بن علي بن إبراهيم
 بن يزداد
 أبو علي البجلي = الحسين بن الفضل بن عمير
 أبو علي البغدادي = الحسن بن محمد بن إبراهيم
 أبو علي الجبائي = محمد بن عبد الوهاب بن
 سلام
 أبو علي الجمال = الحسن بن العباس بن أبي
 مهران
 أبو علي الخطيب = حسن بن علي بن خلف
 الأموي
 أبو علي الدمياطي = حسن بن علي بن أحمد
 البدر

محمد بن إبراهيم
 أبو عبد الله اللوشي = محمد بن يوسف بن أحمد
 الهاشمي
 أبو عبد الله المالكي = محمد الحجازي المالقي
 أبو عبد الله المصري = محمد بن عبد الله بن
 عبد الحكم
 أبو عبد الله المقرئ = الحسين بن عثمان بن ثابت
 أبو عبد الله النصيبي = محمد بن أبي العلاء محمد
 أبو عبد الله التوقاني = محمد بن أبي علي بن أبي
 نصر
 أبو عبد الوارث = حسان بن مالك بن أبي عبدة
 أبو عبيد الأندلسي = عبد الله بن عبد العزيز بن
 أبي مصعب
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى أبو عبيدة
 أبو عتيق الحنفي = أبو بكر بن يوسف المالكي
 أبو عثمان الأزدي = سعيد بن محمد بن أحمد بن
 مالك
 أبو عثمان البلنسي = سعيد بن علي بن محمد بن
 عبد الرحمن
 أبو عثمان التنوخي = سعيد بن يحيى بن محمد
 بن سلمة
 أبو عثمان الجذامي = سعد بن أحمد بن أحمد بن
 عبد الله
 أبو عثمان الحداد = سعيد بن محمد الغساني
 أبو عثمان السلمي = سعيد بن إدريس بن يحيى
 أبو عثمان الضرير = سعدان بن المبارك الضرير
 أبو عثمان الضرير = سعيد بن عبد الرحيم بن
 سعيد

أبو علي الدينوري = أحمد بن جعفر الدينوري
 أبو علي الدينوري = الحسين بن محمد بن حبش
 بن حمدان
 أبو علي الرازي = الحسن بن القاسم الرازي
 أبو علي الرونجاري = محمد بن أحمد بن القاسم
 أبو علي الصوّاف = الحسن بن الحسين بن علي
 بن عبدالله
 أبو علي الضرير = الحسن بن مسلم بن سفيان
 أبو علي العطار = حسن بن علي بن عبدالله
 أبو علي الغرناطي = الحسن بن علي بن الحسن
 بن سمعان
 أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن
 عبدالغفار
 أبو علي القالي = إسماعيل بن القاسم بن هارون
 بن عيذون
 أبو علي المجاهدي = الحسين بن عثمان بن علي
 أبو علي المروزي = الحسن بن علي بن محمد
 أبو علي المكفوف = الحسن بن علي
 أبو علي النقّاد = الحسن بن داود بن حسن بن
 عون
 أبو علي الواسطي = أحمد بن محمد بن جعفر بن
 مختار
 أبو عمران الأشعري = محمد بن أحمد بن يحيى
 بن عمران
 أبو عمران الرّقي = موسى بن جرير أبو عمران
 أبو عمران الغرناطي = موسى بن عبدالرحمن بن
 يحيى
 أبو عمران المرادي = موسى بن أصبغ المرادي

أبو عمران النحوي = موسى بن سلمة
 أبو عمران
 أبو عمران اليحصبي = عبدالله بن عامر
 أبو عمر = عيسى بن عمر أبو عمر
 أبو عمر الإستجي = موسى بن أزهر بن موسى
 بن حريث
 أبو عمر الإشبيلي = أحمد بن محمد بن حزم
 الإشبيلي
 أبو عمر الإشبيلي = أحمد بن يوسف بن حجّاج
 بن عمير
 أبو عمر الإشبيلي = قاسم بن محمد بن حجّاج
 بن حبيب
 أبو عمر الإشبيلي = محمد بن علي بن محمد أبي
 الربيع
 أبو عمر الباجي = أبو عمر أحمد بن صارم
 أبو عمر الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان بن
 سعيد
 أبو عمر الدوري = حفص بن عمر بن
 عبدالعزيز
 أبو عمر بن العلاء = زبّان أبو عمرو بن العلاء
 أبو عمر الكوفي = نعيم بن ميسرة أبو عمرو
 أبو عمر المليحي = عبدالواحد بن أحمد بن أبي
 القاسم
 أبو عمر الهمداني = عيسى بن عمر الأسدي
 أبو عمرو الزّردّي = أحمد بن محمد بن عبدالله
 الأديب
 أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار الشيباني
 أبو عمرو المازني = غزوان بن القاسم بن علي

أبو عمرو المالقي = عثمان بن محمد بن يحيى بن
 محمد بن منظور
 أبو عمرو النسوي = محمد بن عبدالرحمن بن
 أحمد
 أبو عيسى النجبي = لب بن الحسن بن أحمد
 أبو عيسى الليثي = محمد بن عبدالله بن يحيى
 أبو الغالب الضرير = إسماعيل بن المؤمل بن
 الحسين بن إسماعيل
 أبو غام = المظفر بن أحمد بن حمدان
 أبو الغنائم = محمد بن أحمد بن عمر الخلال
 أبو الغنائم الضرير = حبشي بن محمد بن شعيب
 أبو الغيث المكي = جعفر بن يحيى بن محمد بن
 عبدالقوي
 أبو الفتح الأنصاري = محمد بن علي بن موسى
 شمس الدين
 أبو الفتح السبكي = محمد بن عبداللطيف بن
 يحيى
 أبو الفتح العسقلاني = أحمد بن مطرف بن
 إسحق
 أبو الفتح القيسي = عبدالمهدي بن عبدالكريم
 أبو الفتح المقرئ = المظفر بن أحمد بن إبراهيم
 أبو الفتح الواسطي = محمد بن محمد بن جعفر
 بن مختار
 أبو الفتح الواسطي = فرج بن عمر بن الحسن
 أبو الفتح الغزالي = أحمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد
 أبو الفداء = إسماعيل بن علي بن عمر بن
 شاهنشاه
 أبو الفرج الأصبهاني = علي بن الحسين بن
 محمد بن أحمد
 أبو الفرج بن عبدان = محمد بن سعيد بن عبدان
 أبو الفرج الخطيب = محمد بن عبدالقادر بن
 صالح
 أبو الفرج التهرواني = عبدالملك بن بكران بن
 عبدالله
 أبو الفضاء المرعشي = أحمد بن أبي بكر بن
 صالح بن عمر
 أبو الفضل = جعفر بن موسى
 أبو الفضل البخاري = محمد بن علي بن سعيد
 أبو الفضل بن عساكر = أحمد بن هبة الله بن
 أحمد بن محمد بن الحسين
 أبو الفضل الحنفي = محمد بن يوسف بن علي
 بن محمد
 أبو الفضل الزهري = عبدالكريم بن عطايا بن
 عبدالكريم
 أبو الفضل العجلي = عبدالرحمن بن أحمد بن
 الحسن
 أبو الفضل العكبري = محمد بن محمد أبو الفضل
 أبو فضل القزويني = محمد بن عبدالكريم بن
 فضل
 أبو الفضل المقرئ = محمد بن جعفر بن
 عبدالكريم
 أبو الفضل النيسابوري = جعفر بن حمدان بن
 سليمان بن أبي داود
 أبو الفضل الهاشمي = محمد بن عبدالله بن أحمد
 أبو الفضل الوراق = جعفر بن أحمد بن جعفر

أبو عمرو المالقي = عثمان بن محمد بن يحيى بن
 محمد بن منظور
 أبو عمرو النسوي = محمد بن عبدالرحمن بن
 أحمد
 أبو عيسى النجبي = لب بن الحسن بن أحمد
 أبو عيسى الليثي = محمد بن عبدالله بن يحيى
 أبو الغالب الضرير = إسماعيل بن المؤمل بن
 الحسين بن إسماعيل
 أبو غام = المظفر بن أحمد بن حمدان
 أبو الغنائم = محمد بن أحمد بن عمر الخلال
 أبو الغنائم الضرير = حبشي بن محمد بن شعيب
 أبو الغيث المكي = جعفر بن يحيى بن محمد بن
 عبدالقوي
 أبو الفتح الأنصاري = محمد بن علي بن موسى
 شمس الدين
 أبو الفتح السبكي = محمد بن عبداللطيف بن
 يحيى
 أبو الفتح العسقلاني = أحمد بن مطرف بن
 إسحق
 أبو الفتح القيسي = عبدالمهدي بن عبدالكريم
 أبو الفتح المقرئ = المظفر بن أحمد بن إبراهيم
 أبو الفتح الواسطي = محمد بن محمد بن جعفر
 بن مختار
 أبو الفتح الواسطي = فرج بن عمر بن الحسن
 أبو الفتح الغزالي = أحمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد
 أبو الفداء = إسماعيل بن علي بن عمر بن
 شاهنشاه

أحمد	بن أبي الحسن
أبو القاسم الغساني = مطرف بن عيسى بن	أبو الفهد البصري = أبو الفهد البصري
ليب	أبو الفوارس = حماد بن يزيد بن خليفة
أبو القاسم القمي = سعد بن عبدالله بن أبي	أبو القاسم ابن الدبّاغ = خلف بن قاسم بن
خلف	سهل
أبو القاسم القيسي = عبيدالله بن عمر بن أحمد	أبو القاسم الأخفش = خلف بن عمر الشقري
بن محمد	أبو القاسم الأزدي = عبدالرحمن بن إسماعيل
أبو القاسم الكمي = عبدالله بن أحمد بن محمود	أبو القاسم الأزدي = عبيدالله بن محمد بن جعفر
أبو القاسم المالقي = عبدالرحمن بن أيوب	بن محمد
أبو القاسم المرسّي = الطيب بن محمد بن الطيب	أبو القاسم الأصبحي = خلف بن يعيث بن
بن الحسين	سعيد
أبو القاسم المؤدب = مرجى بن كوثر أبو القاسم	أبو القاسم البغدادي = هبة الله بن جعفر بن
أبو القاسم النيسابوري = الحسن بن محمد بن	محمد
حبيب بن أيوب	أبو القاسم التنوخي = علي بن محمد بن أبي
أبو القاسم الهاشمي = علي بن محمد بن علي بن	الفهم
محمد	أبو القاسم التنوخي = محسن بن عبدالله بن محمد
أبو القاسم الهمداني = الحسين بن الفتح بن حمزة	بن عمرو
أبو قيصة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد	أبو القاسم الحموي = خضر بن عبدالرحمن بن
أبو كدينة البجلي = يحيى بن المهلب	خضر
أبو الكرم = جودي بن عبدالرحمن بن جودي	أبو القاسم الحنبلي = أحمد بن موسى الموصلبي
أبو الكلام آزاد = أحمد بن خير الدين	أبو القاسم الخثومي = أبو القاسم بن السيد علي
أبو اللطف = محمد بن علي بن منصور بن زين	أبو القاسم الدبّاس = عمر بن عبدالله بن أبي
العرب	السعادات
أبو الليث السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد	أبو القاسم الطوسي = الخضر بن الهيثم بن جابر
بن إبراهيم	أبو القاسم الظهراوي = قسيم بن أحمد بن مطير
أبو الليث الفرائضي = نصر بن القاسم بن نصر	أبو القاسم العارضي = محمود بن عزيز
بن زياد	العارضي
أبو مالك النحوي = أمان بن الصمصامة بن	أبو القاسم الغبريني = أبو القاسم بن أحمد بن

أبو محمد الطرايح = الحسن بن عبدالله بن محمد
 بن أحمد بن محمد
 أبو محمد الغزي = يونس بن عبدالله بن يوسف
 أبو محمد القارئ = إسماعيل بن أبي القاسم
 عبدالرحمن بن أبي بكر
 أبو محمد القرشي = عبدالحق بن أبي التقي
 أبو محمد القرشي = غام بن وليد بن عمر
 المالقي
 أبو محمد القرطبي = عبدالرحمن بن محمد بن
 عبدالرحمن
 أبو محمد القرطبي = عبدالله بن إبراهيم بن سعيد
 أبو محمد القصري = عبيدالله بن محمد بن أبي
 بردة
 أبو محمد القطوانيّ = محمد بن محمد بن أيوب
 بن حسن
 أبو محمد الكرخي = الحسن بن علي بن بركة
 أبو محمد المكثوف = عبدالله بن محمد القيرواني
 أبو محمد المكناسي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو محمد اللّوشي = عبدالله بن الجبير
 أبو محمد المدني = كمال بن خليفة بن الحسين
 أبو محمد
 أبو محمد المرسي = غلبون بن محمد بن
 عبدالعزيز
 أبو محمد المرسي = عبدالله بن سهل بن يوسف
 أبو محمد المصري = إسماعيل بن عمرو بن
 إسماعيل بن راشد
 أبو محمد المقدسي = عبدالله بن برّي بن
 عبدالجبار

أبو محمد القرشي = عبدالملك بن نصر بن
 عبدالملك
 أبو الحامسن = يوسف بن عبدالرحمن بن علي
 أبو الحامسن الحرّاني = عبد الأحد بن محمد
 أبو الحامسن الحسيني = حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد
 أبو الحامسن الصواني = مسعود بن علي بن أحمد
 بن العباس
 أبو الحامد الأفشنجي = محمود بن محمد بن داود
 أبو محمد الأندلسي = عبدالله بن أبي سعيد
 الأندلسي
 أبو محمد الأنصاري = عبدالسلام بن أحمد بن
 غانم
 أبو محمد الباهلي = سعيد بن سلم بن قتيبة
 أبو محمد البغداديّ = هبة الله بن أحمد بن عبدالله
 أبو محمد الترسابادي = أبو محمد الترسابادي
 أبو محمد التميمي = رزق الله بن عبدالوهاب
 أبو محمد الجدّامي = عبدالظاهر بن نشوان
 أبو محمد الحنبلي = عبدالله بن إبراهيم
 أبو محمد الحنفي = الحسن بن خاص بك البدر
 الحنفي
 أبو محمد الخطّابي = عبدالله بن محمد بن حرب
 أبو محمد الخياري = ضغوث أبو محمد الخياري
 أبو محمد الرّبيّ = قاسم بن سعدان بن إبراهيم
 أبو محمد السمرقندي = عبدالله بن عبدالرحمن
 بن الفضل
 أبو محمد الشّهبي = عبدالوهاب بن محمد

أبو محمد النفري = هارون بن أحمد بن جعفر
 أبو محمد النهشلي = عبيد بن الصباح بن أبي
 شريح
 أبو محمد الواسطي = الحسن بن أبي الفتح بن
 أبي النجم
 أبو محمد الوزان = القاسم بن يزيد بن كليب
 أبو محمد اليابري = شعيب بن عيسى بن علي
 بن جابر
 أبو مدين التونسي = شعيب بن محمد بن جعفر
 أبو المرحمى = محمد بن حرب بن عبدالله
 أبو مروان الإشبيلي = عبيدالله بن عمر بن هشام
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان القرطبي = عبيدالله بن محمد بن مالك
 أبو مروان المالقي = عبدالملك بن مجبر بن محمد
 أبو مسحل = عبد الوهاب بن مريش
 أبو مسلم الشيرازي = عبدالعزيز بن محمد بن
 أحمد
 أبو مسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن
 الحسين
 أبو المطرف = عبدالرحمن بن محمد بن عيسى
 أبو المطرف الأسدي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد بن
 عبد الجبار بن أحمد
 أبو المظفر الهروي = محمد بن آدم بن كمال
 أبو معاذ المروزي = الفضل بن خالد المروزي

أبو المعالي البرمكي = محمد بن تميم أبو المعالي
 أبو المعالي السعدي = زيدان بن أحمد بن محمد
 أبو المعالي المصري = محمد بن علي بن إبراهيم
 أبو المعالي الموصلبي = محمد بن أبي الفرج بن
 معالي
 أبو معاوية التميمي = شيبان بن عبدالرحمن
 التميمي
 أبو المغافر الواسطي = محمد بن أبي الفتح بن
 أحمد
 أبو المكارم = علي بن محمد بن محمد بن هبة الله
 أبو المناقب السيوطي = أبو بكر بن ناصر الدين
 محمد بن سابق
 أبو منذر المزني = سلام بن سليمان أبو المنذر
 أبو منصور الجزري = موهوب بن موهوب بن
 عمر
 أبو منصور الشيباني = مسعود بن عبدالواحد
 ابن الحصين
 أبو منصور الكاتب = الفضل بن عمر بن
 منصور
 أبو منصور الماتريدي = محمد بن محمد بن محمود
 الماتريدي
 أبو المنهال اللغوي = عيينة بن عبدالرحمن
 أبو المواهب = محمد بن عبد الباقي بن عبدالقادر
 أبو المواهب = معتوق بن منيع أبو المواهب
 أبو موسى الجاحظ = محمد بن أحمد أبو موسى
 أبو موسى الضرير = عبدالله بن عبدالعزیز
 الضرير
 أبو النجا = أبو النجا بن خلف بن محمد

أبو محمد النفري = هارون بن أحمد بن جعفر
 أبو محمد النهشلي = عبيد بن الصباح بن أبي
 شريح
 أبو محمد الواسطي = الحسن بن أبي الفتح بن
 أبي النجم
 أبو محمد الوزان = القاسم بن يزيد بن كليب
 أبو محمد اليابري = شعيب بن عيسى بن علي
 بن جابر
 أبو مدين التونسي = شعيب بن محمد بن جعفر
 أبو المرحمى = محمد بن حرب بن عبدالله
 أبو مروان الإشبيلي = عبيدالله بن عمر بن هشام
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان القرطبي = عبيدالله بن محمد بن مالك
 أبو مروان المالقي = عبدالملك بن مجبر بن محمد
 أبو مسحل = عبد الوهاب بن مريش
 أبو مسلم الشيرازي = عبدالعزيز بن محمد بن
 أحمد
 أبو مسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن
 الحسين
 أبو المطرف = عبدالرحمن بن محمد بن عيسى
 أبو المطرف الأسدي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد بن
 عبد الجبار بن أحمد
 أبو المظفر الهروي = محمد بن آدم بن كمال
 أبو معاذ المروزي = الفضل بن خالد المروزي

أبو الوليد الغافقي = هشام بن الوليد بن محمد

أبو الوليد الغرناطي = إسماعيل بن محمد بن

محمد بن علي

أبو وهب = عبد الوهاب بن محمد بن

عبد الرؤوف

أبو يحيى الحفصي = زكريا بن أحمد بن محمد بن

يحيى

أبو يحيى الرازي = عبد الرحمن بن سلم الرازي

أبو يحيى اللخمي = هانئ بن الحسن بن

عبد الرحمن

أبو اليسر عابدين = محمد أبو اليسر بن محمد

أبو الخير

أبو يزيد الكوفي = ربيع بن خثيم بن عائذ بن

عبد الله

أبو يعقوب الأزرق = يوسف بن عمرو بن يسار

أبو يعقوب الكوفي = يوسف بن موسى بن

راشد

أبو يوسف الأعشى = يعقوب بن محمد بن

خليفة بن سعيد

أبو يوسف الدورقي = يعقوب بن إبراهيم بن

كثير

ابن ..

ابن أبي الأسود = أحمد بن أبي الأسود

القيرواني

ابن أبي الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد

بن ظافر

ابن أبي الأغلب = أحمد بن أبي الأغلب

إبراهيم بن عبد الله

أبو نصر الأديب = هارون بن موسى بن صالح

أبو نصر الأزدي = يوسف بن عمر بن أبي عمر

أبو النصر البجاري = إسحاق بن أحمد بن شيت

بن نصر

أبو نصر البغدادي = محمد بن سليمان بن

قطرش

أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم الباهلي

أبو نصر

أبو نصر سيبويه = محمد بن عبدالعزيز بن محمد

أبو نصر الفارقي = الحسن بن أسد بن الحسن

الفارقي

أبو نصر القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم

بن هوازن

أبو نصر الواسطي = القاسم بن محمد بن مناصر

أبو نصر الوزيري = محمد بن طاهر بن محمد

أبو النصر المصري = محمد بن إسحاق بن أسباط

أبو النعيم = علي بن حمزة أبو النعيم

أبو النماء المصري = زيادة بن عمران بن زيادة

أبو نوفل الدؤلي = معاوية بن عمر بن أبي

عقرب

أبو الهفان = عبد الله بن حرب ابن خالد

أبو هلال العسكري = الحسن بن عبد الله بن

سهل بن سعيد

أبو الهيثم الرازي = أبو الهيثم الرازي

أبو الهيثم = كلاب بن حمزة العقيلي

أبو الوليد السلمي = هشام بن عمّار بن نصير

أبو الوليد العثماني = عتبة بن عبد الملك بن

عاصم بن الوليد

ابن أبي البقاء = محمد بن عبيدالله بن الحسن
 ابن أبي البقاء = محمد بن محمد بن سليمان بن
 محمد
 ابن أبي التقي = صالح بن علي بن زيدان بن
 أحمد
 ابن أبي ثابت الكوفي = ثابت بن أبي ثابت
 سعد الكوفي
 ابن أبي الثلج = محمد بن عبدالله بن إسماعيل
 ابن أبي جعفر = عبدالله بن محمد بن عبدالله
 ابن أبي حمزة الأزدي = عبدالله بن سعد بن
 سعيد
 ابن أبي الجيش = محمد بن محمد بن محارب
 الصريحي
 ابن أبي حاتم = عبدالرحمن بن محمد بن إدريس
 ابن أبي حرشن = حريش بن أبي حرشن
 ابن أبي الحصيب = محمد بن علي بن
 عبدالقوي
 ابن أبي حيوة = حيوة بن شريح بن يزيد
 ابن أبي خيشمة = أحمد بن زهير بن حرب
 ابن أبي داود = عبدالله بن سليمان بن الأشعث
 ابن أبي دليم = عبدالله بن محمد بن عبدالله
 ابن أبي الربيع = محمد بن سليمان بن محمد
 ابن أبي الربيع = عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله
 ابن أبي الربيع الأندلسي = أحمد بن سليمان بن
 أحمد الكتاني
 ابن أبي الرجال = أحمد بن صالح بن محمد بن
 أحمد
 ابن أبي الرضا = أحمد بن عمر بن محمد

ابن أبي ركب = مصعب بن محمد بن مسعود
 ابن أبي ربحانة = يوسف بن إبراهيم بن يوسف
 ابن أبي زروان = علي بن الحسن بن علي بن
 ميمون
 ابن أبي زمنين = محمد بن عبدالله بن عيسى
 ابن أبي زياد القارئ = زياد بن ميسرة
 ابن أبي زيد المالكي = عبدالله بن عبدالرحمن
 ابن أبي السرور = محمد بن محمد أبي السرور
 زين العابدين
 ابن أبي السري = الحسين بن يوسف بن محمد
 ابن أبي السعادات = محمد بن أبي بكر عبدالله
 ابن أبي السعود = محمد بن صالح أبي السعود
 ابن أبي السمح التنجبي = أحمد بن أسامة بن
 أحمد بن أسامة بن عبدالرحمن
 ابن أبي سهل التليي = سعيد بن عبدالعزيز بن
 عبدالله بن محمد
 ابن أبي شنب = محمد بن العربي بن محمد
 ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سيد
 ابن أبي الصفا = محمد بن إبراهيم بن علي بن
 إبراهيم
 ابن أبي الضوء = ضياء بن أبي الضوء
 ابن أبي طلحة = علي بن سالم بن المخارق
 ابن أبي طي = يحيى بن حميد بن ظافر بن
 النجار
 ابن أبي الطيب = علي بن عبدالله بن أحمد
 النيسابوري
 ابن أبي طيبة = داود بن أبي طيبة هارون
 ابن أبي عبّاد = إبراهيم بن أبي عبّاد التيمي

ابن أبي عبادة = الحسن بن إسحاق اليميني
 ابن أبي عبلة = إبراهيم واسمه شمر بن يقظان
 ابن أبي عرفة = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن أبي عكرمة = محمد بن إسحاق بن منذر
 ابن أبي عروبة = سعيد بن أبي مردجة مهترات
 العدوي
 ابن أبي عصرون = عبدالله بن هبة الله ابن
 المطهر
 ابن أبي عمر = محمد بن عبدالله بن محمد
 ابن أبي العيش = محمد بن عبدالرحمن
 ابن أبي العيش = علي بن محمد
 ابن أبي الفتح = قاسم بن نصير بن وقاص
 ابن أبي الفوارس = محمد بن أبي الفوارس
 ابن أبي الفوارس = علي بن شجاع بن سالم بن
 علي
 ابن أبي القاسم = علي بن محمد بن أبي القاسم
 ابن أبي كديّة = محمد بن أبي بكر عتيق
 ابن أبي ليلى = عبدالرحمن بن أبي ليلى
 ابن أبي ليلى = محمد بن عبدالرحمن بن أبي
 ليلى
 ابن أبي المجد الحسيني = أحمد بن أحمد بن محمد
 بن أحمد بن علي
 ابن أبي مريم = نصر بن علي بن محمد
 الشيرازي
 ابن أبي مسلم البغدادي = عبيدالله بن محمد بن
 أحمد بن محمد
 ابن أبي الموتى = خلف بن فتح بن جودي
 ابن أبي النّجيب = عبدالله بن محمد بن شاهاور

ابن أبي نجيح = عبدالله بن أبي النجيج الثقفي
 ابن أبي نصر = شجاع بن أبي نصر
 ابن أبي هارون = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن أبي هاشم = عبدالواحد بن عمر بن محمد
 ابن أبي الهيثم = عبدالله بن أحمد بن أسعد
 ابن أبي يدّاس = عبدالملك بن أحمد
 ابن أبي اليمن القيسي = غالب بن عبدالله بن
 أبي اليمن
 ابن آجرّوم = محمد بن محمد بن داود
 الصنهاجي
 ابن أمّنة = عبدالله بن مطرف بن محمد
 ابن الأبار = محمد بن عبدالله بن أبي بكر
 ابن الأبرزاري = أحمد بن جعفر بن أحمد بن
 إدريس
 ابن الأثير = المبارك بن أبي الكرم
 ابن الأثير الشيباني = نصر الله بن محمد بن
 محمد
 ابن الأجدابي = إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد
 بن عبدالله اللواتي
 ابن الأحنف = أحمد بن أبي بكر بن عمر
 ابن أخت العاهة = أبو عبدالله بن حسين بن
 محمد
 ابن أخت غانم = محمد بن سليمان النفزي
 ابن الأخضر = علي بن عبدالرحمن بن مهدي
 ابن أخي زفيح = عبدالله بن محمد بن حسن
 ابن إدريسو = محمد بن سليمان
 ابن إدريس = عبدالله بن إدريس
 ابن إدريس = محمد بن إدريس بن علي بن

عبدالله

ابن الأدمي = محمد بن محمد بن أحمد بن علي
 ابن الأرملة = محمود بن الحسن بن علي بن
 الحسن
 ابن إسرائيل = محمد بن عبد القادر بن أحمد
 ابن أسلم = عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
 ابن الأسلمي = عبدالله بن محمد بن عيسى بن
 وليد
 ابن إسماعيل الطائي = عبدالله بن محمد بن
 هارون
 ابن الأسود = حسن باشا ابن علاء الدين علي
 ابن أشتة = محمد بن عبدالله بن محمد
 ابن الأشركوني = محمد بن يوسف بن عبدالله
 ابن أشرس = محمد بن أحمد بن محمد بن
 أشرس
 ابن الأشعث النحوي = عزيز بن الفضل بن
 فضالة
 ابن أصبغ = أحمد بن يوسف بن أصبغ بن
 خضر
 ابن أصبغ = عبد الجبار بن عبدالله بن أحمد
 ابن الأعرابي = محمد زياد ابن الأعرابي
 الهاشمي
 ابن الأغبس = أحمد بن بشر بن محمد بن
 إسماعيل
 ابن أغري ييوزي = أحمد بن محمد السلامي
 ابن أفضل الزمان = أحمد بن عبد الرحمن بن
 وهبان
 ابن الإفليبي = إبراهيم بن محمد بن زكريا بن

مفرج

ابن الإلبيري = علي بن عبدالله بن فرح
 ابن الإمام = محمد بن محمد بن علي بن همام
 بن راجي الله
 ابن الإمام = أحمد بن العباس بن عبيدالله،
 أبو بكر البغدادي
 ابن الإمام = محمد بن أحمد بن حمدون الخولاني
 ابن الإمام الصالح = محمد بن يحيى بن علي
 بن محمد
 ابن إمام الكاملية = محمد بن محمد بن
 عبد الرحمن
 ابن إمام اليمن = محمد بن الحسين بن القاسم
 ابن أم قاسم = حسن بن قاسم بن عبدالله بن
 علي
 ابن أم ولد = عبد الأول بن حسين بن حسن
 ابن أمير حاج = محمد بن محمد بن محمد
 المعروف بابن أمير الحج
 ابن أمين الحكم = محمد بن محمد بن محمد
 النحري
 ابن الأنباري = محمد بن القاسم ابن محمد بشار
 ابن الأندوشي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن
 أحمد
 ابن أوزن = علي بن بالي بن محمد
 ابن أوس = أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبدالله
 الهمداني
 ابن آياز = الحسين بن بدر بن آياز بن عبدالله
 ابن أيمن القرطي = أحمد بن محمد بن عبد الملك
 بن أيمن

ابن البابا فرج = أحمد بن أبي الفرج بن عبدالله
 ابن برهان العكبر = عبدالواحد بن علي بن
 برهان
 ابن بزغش = عبدالوهاب بن بزغش بن عبدالله
 ابن بزيرة = عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد
 ابن بسام = شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد
 ابن البغدادي = عبدالرحمن بن أحمد بن علي
 ابن بقي = أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد
 بن بقي بن مخلد
 ابن بكر = محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن
 أحمد
 ابن بكير العطار = عبدالوهاب بن أحمد بن
 إبراهيم
 ابن بلبان = أحمد بن بلبان عبدالله البعلبكي
 ابن بلال = أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس
 ابن بلبل = محمد بن عثمان بن بلبل
 ابن بليمة = الحسن بن خلف بن عبدالله
 ابن البناء = حسن بن أحمد بن عبدالله أبو علي
 ابن البناء = أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي
 الحدادي
 ابن بنت الأقصراني = محمد بن أحمد بن أبي
 يزيد
 ابن بنت العراقي = عبدالكريم بن علي بن
 عمر
 ابن بندار = أسعد بن الحسين بن سعد
 ابن بنتان = عبدالله بن بنتان المغربي
 ابن البواب = عبيدالله بن أحمد بن يعقوب
 ابن البيّاز = يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد

ابن بابجوك الأدمي = محمد بن أبي القاسم بن
 بابجوك
 ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ
 ابن بابويه = علي بن الحسين بن موسى بن
 بابويه
 ابن باتانة = عبدالملك بن محمد بن يوسف
 ابن باجة = محمد بن يحيى بن باجة الأندلسي
 ابن باديس = عبدالحميد بن محمد المصطفى
 ابن باذش الأنصاري = علي بن أحمد بن خلف
 ابن البارزي = هبة الله بن عبدالرحمن بن
 إبراهيم
 ابن بات الجذامي
 ابن الباقلاقي = عبدالله بن منصور بن عمران
 بن ربيعة
 ابن الباقلاقي = الحسن بن معالي بن مسعود بن
 الحسين
 ابن بختيار = أحمد بن بختيار بن علي بن محمد
 ابن البدر = أحمد بن البدر بن محمد بن إدريس
 ابن بدر الجزري = أحمد بن يحيى بن محمد بن
 بدر
 ابن بدران = عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى
 ابن البر = محمد بن علي بن الحسن
 ابن برتق القوصي = إسماعيل بن أحمد بن
 إسماعيل بن برتق
 ابن برجان = عبدالسلام بن عبدالرحم بن أبي
 الرجال
 ابن برطلة = سليمان بن عبدالله بن علي

ابن بيش = محمد بن محمد بن محمد
 ابن التائب الأنطاكي = أحمد بن يعقوب
 الأنطاكي
 ابن التبان = عبدالله بن إسحاق
 ابن التركماني = عبدالله بن علي بن عثمان
 ابن تريس = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 ابن التمجيد = مصطفى بن إبراهيم ابن
 التمجيد
 ابن التونسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن عطاء الله
 ابن التيان = تمام بن غالب بن عمرو القرطي
 ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام
 بن عبدالله
 ابن ثعلبة الأشعري = هزة بن عبدالله بن محمد
 ابن الثلجي = محمد بن شجاع أبو عبدالله
 البلخي
 ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
 ابن الجابي = إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن
 سعيد
 ابن جاندار = حسين بن شهاب الدين حسين
 بن جاندار
 ابن الجبان = محمد بن علي بن عمر
 ابن جبير الأنطاكي = أحمد بن جبير بن محمد
 بن جعفر بن أحمد
 ابن الجد الفهري = أبو عامر بن عبدالله بن يحيى
 ابن الجراح = علي بن عبدالرحمن بن هارون
 ابن الجراح = علي بن عيسى بن داود
 ابن جرح = عبدالله بن يحيى بن أبي عامر

ابن جرو الأسدي = عبيدالله محمد بن جرو
 ابن الجروي = أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد
 أبو العباس
 ابن جريح = عبدالملك ابن عبدالعزيز
 ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد بن علي
 بن يوسف
 ابن جزى = أبو أحمد بن جزى الكلبي
 ابن جماعة = إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن
 إبراهيم بن سعدالله
 ابن جماعة = محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز
 ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعدالله
 ابن جمعة = إسماعيل بن جمعة بن عبدالرزاق
 ابن الجمي = أحمد بن محمود بن محمد
 ابن جميل = عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق
 ابن جميل الربيعي = محمد بن أبي القاسم بن
 عبدالسلام
 ابن جميل = علي بن محمد بن علي بن جميل
 ابن جميلة = يحيى بن الحسين بن أحمد
 ابن الجنان الشاطبي = محمد بن سعيد بن محمد
 بن هشام
 ابن الجندي = أبو بكر بن أيدغري بن عبدالله
 ابن جندي = عبدالحمود بن أحمد بن علي
 ابن الجندي = محمد بن أبي بكر بن أيدغري
 ابن جنكلي = محمد بن جنكلي
 ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح
 ابن جني = عالي بن عثمان بن جني البغدادي
 ابن جنية = أحمد بن عيسى بن محمد بن علي
 بن الأشعث

ابن بيش = محمد بن محمد بن محمد
 ابن التائب الأنطاكي = أحمد بن يعقوب
 الأنطاكي
 ابن التبان = عبدالله بن إسحاق
 ابن التركماني = عبدالله بن علي بن عثمان
 ابن تريس = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 ابن التمجيد = مصطفى بن إبراهيم ابن
 التمجيد
 ابن التونسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن عطاء الله
 ابن التيان = تمام بن غالب بن عمرو القرطي
 ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام
 بن عبدالله
 ابن ثعلبة الأشعري = هزة بن عبدالله بن محمد
 ابن الثلجي = محمد بن شجاع أبو عبدالله
 البلخي
 ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
 ابن الجابي = إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن
 سعيد
 ابن جاندار = حسين بن شهاب الدين حسين
 بن جاندار
 ابن الجبان = محمد بن علي بن عمر
 ابن جبير الأنطاكي = أحمد بن جبير بن محمد
 بن جعفر بن أحمد
 ابن الجد الفهري = أبو عامر بن عبدالله بن يحيى
 ابن الجراح = علي بن عبدالرحمن بن هارون
 ابن الجراح = علي بن عيسى بن داود
 ابن جرح = عبدالله بن يحيى بن أبي عامر

ابن الجنيد المقرئ = محمد بن عبدوس بن أحمد	محبوب
ابن الجنيد الرازي = علي بن الحسين بن الجنيد	ابن حبيب = محمد بن حبيب
ابن الجواليقي = إسماعيل بن موهوب بن أحمد	ابن حبيب السلمي = عبدالمملك بن حبيب بن سليمان
ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي بن محمد	ابن حبيب الغزوي = شرف الدين بن عبدالقادر
ابن الجون = سليمان بن موسى بن سليمان	ابن حبيش = محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن
ابن الجيان = علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان	ابن الحجازي = أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم التركماني
ابن جيان = محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن الطيب	ابن حجبي = يحيى بن محمد بن عمر بن حجي
ابن الحائك = الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف	ابن الحداد = أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري
ابن الحائك = هارون بن الحائك الضرير	ابن الحداد = إبراهيم بن أحمد بن فتح أبوإسحاق
ابن الحاج = محمد بن عبدالله بن محمد	ابن الحداد = محمد بن أحمد بن أبي بكر
ابن الحاج الإشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي	ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر
ابن الحاج الأموي = قاسم بن الحاج محمد بن مبارك	ابن الحداد المغربي = سعيد بن محمد بن صبيح
ابن الحاج البلقيني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان	ابن الحدوس = المعافى بن إسماعيل بن الحسين
ابن الحاج الجريطي = يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى	ابن حزم السرقسطي = ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرف
ابن الحاج المرديسي = حمدون بن عبدالرحمن	ابن الحسناوي = يوسف بن خالد بن أيوب
ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس	ابن حسنويه = حامد بن علي بن حسنويه
ابن حاجر = حاجر بن حسين بن خلف المعافري	ابن حسنويه = محمد بن أحمد بن حسنويه
ابن حباب = الحسين بن الحباب بن مخلد بن خليل	ابن حسون المصري = الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله
	ابن حسين آغا = أحمد بن حسين آغا بن محمد القزاز
	ابن الحصري = عبدالصمد بن إبراهيم بن خليل

ابن الخازن = نصر بن علي بن منصور
 ابن الخازن = علي بن إبراهيم بن علي التبريزي
 ابن الخالة = محمد بن أحمد بن سهل ابن بشران
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
 ابن الخبّاز = أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي
 بن منصور
 ابن الخبّازة البغدادي = نصر بن الحسين بن
 الحسن
 ابن الخبّاز = محمد بن يحيى بن عبدالعزيز
 ابن الخبّاط = عبدالحق بن عبدالرحمن بن
 عبدالله
 ابن خروف الإشبيلي = علي بن محمد بن علي
 بن محمد
 ابن الخشاب = عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد
 ابن الخشاب = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن
 عمر بن خالد
 ابن الخشاب = يحيى بن علي بن الفرغ
 ابن خضر = أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر
 بن مسلم
 ابن خضر = إبراهيم بن خضر بن أحمد بن
 عثمان
 ابن الخطيب الأربلي = محمد بن علي بن أحمد
 أبو المعالي
 ابن خطيب داريًا = محمد بن أحمد بن سليمان
 بن يعقوب
 ابن خطيب الدهشة = محمود بن أحمد بن محمد
 النور
 ابن خطيب ملوي = محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن الحصري = نصر بن أبي الفرج محمد بن
 علي
 ابن حكم القرشي = محمد بن محمد بن
 عبدالرحمن بن أحمد
 ابن الحكم القرشي = سعيد بن حكم بن عمر
 بن حكم
 ابن الحلبيّة = أحمد بن الطنبا القوّاس الحلبي
 ابن الحلال = عبدالرحمن بن محمد الزين بن
 العلامة سعدالدين
 ابن حمّاتي = أسعد بن الحظير مهذب بن زكريا
 أبي المليلح
 ابن حماد = محمد بن حماد بن بكر بن حماد
 ابن الحمّامي = جعفر بن محمد بن أسد الضرير
 ابن الحمّامي = علي بن أحمد بن عمر بن
 حفص
 ابن حمدون النديم = أحمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل بن داود
 ابن حمدويه = شمر بن حمدويه الهروي
 ابن حمزة = إبراهيم بن محمد بن محمد كمال
 الدين بن أحمد
 ابن حمشاذ = علي بن محمد بن سحتويه بن
 حمشاذ
 ابن حمويه = محمد بن حمويه بن محمد
 ابن حميدة = محمد بن علي بن أحمد أبو عبدالله
 ابن الحنبلي = عبدالوهاب بن عبدالواحد بن
 محمد
 ابن حيّان = محمد بن عيسى بن حيّان
 ابن حيوية = عبدالصمد بن محمد بن عبدالله

ابن خيرون = محمد بن عبدالمملك بن الحسن
 ابن خيرون = محمد بن محمد بن خيرون
 ابن خيرون المعافري = محمد بن عمر بن
 خيرون
 ابن الخيمي = محمد بن علي بن علي بن علي بن
 علي
 ابن داود الكتاني = محمد بن أحمد بن عثمان بن
 إبراهيم
 ابن داية = عيسى بن ميمون الجرشي المكي
 ابن الدبّاغ = محمد بن إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم
 ابن الدبّاغ = محمد بن الحسين بن علي
 ابن الدبّاس = علي بن أحمد بن سعيد بن
 الدبّاس
 ابن الدبّاس = المبارك بن فاخر بن محمد بن
 يعقوب
 ابن دبوّقا = جعفر بن القاسم بن جعفر بن
 علي
 ابن دحية الكلبي = عمر بن الحسن بن علي
 ابن درستويه = بكار بن أحمد بن بكار بن بيان
 بن بكار
 ابن درستويه = عبدالله بن جعفر بن درستويه
 ابن درّي = علي بن محمد درّي الأنصاري
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية
 ابن الدريهم = علي بن محمد بن عبدالعزيز
 ابن دعّاس = أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن
 دعّاس
 ابن دعسين = عبدالمملك بن عبدالسلام

ابن خطيب المنصورية = يوسف بن الحسن
 ابن خطيب الناصرية = علي بن محمد بن سعد
 بن محمد بن علي
 ابن خطيب يبرد = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن
 ابن الخطير النعماني = الحسن بن الخطير بن
 أبي الحسن
 ابن الخفاف = علي بن عبدالرحمن بن محمد
 الخفاف
 ابن خلصة = محمد بن عبدالرحمن
 ابن خلصة النحوي = محمد بن خلصة،
 أبو عبدالله
 ابن الخلوف = يحيى بن خلف بن نفيس
 ابن الخلّوف = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن
 محمد بن عبدالرحمن
 ابن الخلوف الحميري = عبدالمنعم بن يحيى بن
 خلف
 ابن خميس = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
 بن محمد
 ابن خواز منداد = محمد بن أحمد بن عبد أبو بكر
 ابن الخوجة = محمود بن محمد بن أحمد بن
 الخوجة
 ابن الخياط = محمد بن أحمد بن منصور
 ابن خيران البغدادي = الحسين بن أحمد بن
 خيران
 ابن الخير = إبراهيم بن محمود بن سالم بن
 مهدي البغدادي
 ابن الخير = محمد بن خير بن عمر بن خليفة
 ابن خيرة البلنسي = علي بن أحمد بن عبدالله

البغدادي

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
 ابن الربيع = يحيى بن الربيع بن سليمان
 ابن رجاء = إبراهيم بن رجاء بن نوح
 ابن رحمة = محمد بن أبي بكر بن عيسى
 ابن رحيمة = محمد بن صالح بن أحمد
 ابن رزين الحموي = محمد بن الحسين بن رزين
 ابن رستم = عبدالرحمن بن رستم بن بهرام
 ابن رسلان = أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف
 ابن رشيد = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
 ابن الرّقاد = محمد بن رضوان بن إبراهيم
 ابن الرّفعة = أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع
 ابن حازم
 ابن الرّكاب = محمد بن علي بن أحمد الغزي
 ابن الرّمّاح = علي بن عبدالصمد بن محمد
 ابن الرّمّال = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 ابن روح الله = أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين
 ابن رومان = يزيد بن رومان، مولى آل الزبير
 ابن الريوال = القاسم بن الفتح بن محمد
 ابن زاغو = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
 ابن الزّاهدة = علي بن المبارك بن عبدالباقي
 ابن زبّان = أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي
 ابن الزبيرقان = محمد بن يعقوب ابن الحجاج
 ابن الزبير المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن الزبير

ابن الدّقوقي = عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى
 ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب بن مطيع
 ابن دلّة = أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبو العباس الواسطي
 ابن دلف = عبدالعزيز بن دلف بن أبي طالب
 ابن دليف = محمد بن دليف، أبو عبدالله
 ابن الدماميني = محمد بن أبي بكر بن عمر
 ابن الدواليبي = محمد بن عبدالمحسن بن أبي الحسين
 ابن دوست = محمد بن عمر بن محمد بن يوسف
 ابن الدّوش = علي بن عبدالرحمن بن أحمد
 ابن دول = أحمد بن محمد بن الحسين بن دول
 ابن الدّهّان = محمد بن علي بن شعيب
 ابن الدّهّان = الحسن بن محمد بن علي بن رجاء
 ابن ديجيان = حسن بن عبدالله بن ديجيان
 ابن الدّيري = سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد
 ابن ديزيل سيفته = إبراهيم بن الحسين بن علي
 ابن ذكري = أحمد بن محمد ذكري أبو العباس
 ابن ذؤابة = علي بن سعيد بن الحسن
 ابن راشد = محمد بن عبدالله بن راشد
 ابن رافع السّلامي = محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس
 ابن رامين = عبدالوهاب بن محمد بن عمر

بن محمد

- ابن زرزر = محمد بن عبدالرحمن بن سلم
- ابن زرقالة = عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحسن
- ابن زرقون = محمد بن أبي الطيب سعيد
- ابن زريق = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
- ابن زريق الحدّاد = المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك
- ابن زرين = محمد بن عيسى بن إبراهيم بن زرين
- ابن زقاعة = إبراهيم بن محمد بن بهادر بن عبدالله بن أحمد
- ابن الزّقاق = علي بن القاسم بن يونس
- ابن زلال = الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف
- ابن الزملكاني = محمد بن علي بن عبدالواحد
- ابن زمرك = محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد
- ابن زنجلة = عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة
- ابن زين = عبيدالله بن علي بن عبيدالله
- ابن زهرة = محمد بن يحيى بن أحمد بن
- ابن زهير = إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التّجبي
- ابن الزّيّات = أحمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الكلاعي
- ابن الزّيّات = محمد بن عبدالملك بن أبان
- ابن زيد = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر
- ابن الزّين = عبدالحق بن محمد الزين
- ابن زين العرب = علي بن عبيدالله بن أحمد
- ابن الزّين = محمد بن زين بن محمد بن زين

ابن السّاعي = علي بن أنجب بن عثمان

- ابن سبيطة = طاهر بن عبدالرحمن بن سعيد
- ابن السراج الشتريني = محمد بن عبدالملك بن محمد
- ابن السّراج = عبدالرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد
- ابن السراج = محمد بن الحسين بن عبيدالله
- ابن السراج = طالب بن محمد بن قشيط
- ابن السراج = محمد بن السري البغدادي
- ابن سراج = عبدالملك بن سراج بن عبدالله
- ابن سراج القونوي = محمود بن أحمد بن مسعود
- ابن سعادة = محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن
- ابن سعدان = محمد بن سعدان الكوفي
- ابن سعدان = إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك
- ابن سعد الخير = علي بن إبراهيم بن محمد
- ابن سعدي = عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر
- ابن سفيان = محمد بن سفيان الهواري
- ابن السكّان = عبدالرحمن بن محمد بن علي
- ابن السكون الحلّي = علي بن محمد بن محمد بن علي
- ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق
- ابن سكينه = عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله
- ابن السّلال = عبدالوهاب بن يوسف بن إبراهيم

ابن سلامة = هبة الله بن سلامة بن نصر
 ابن سليمان المغربي = محمد بن محمد بن
 سليمان بن الفاسي
 ابن سماقة = محمد بن محمد بن أحمد الحمصي
 ابن سمّاك المعافري = فضيل بن محمد بن
 عبدالعزيز
 ابن السّمعاني = عبدالكريم بن محمد بن أبي
 المظفر
 ابن سمعون = أبوبكر بن سليمان بن سمعون
 ابن السّمّين = أحمد بن يوسف بن محمد بن
 عبدالدائم الحلبي
 ابن السّمينة = يحيى بن يحيى القرطبي
 ابن سيّد = محمد بن أبان بن سيد
 ابن السيّد = أحمد بن أبان بن السيد
 ابن سيد بونة = جعفر بن عبدالله بن سيد
 ابن سيدة = علي بن إسماعيل
 ابن سيف = عبدالله بن مالك بن عبدالله
 ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن سينا
 ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد بن عبدالله
 ابن سيدهم = شجاع بن محمد بن سيدهم بن
 عمر
 ابن سهل النيسابوري = علي بن سهل بن
 العباس
 ابن شابور البغدادي = عبدالملك بن علي بن
 شابور
 ابن الشّارب = أحمد بن محمد بن بشر بن علي
 بن محمد بن جعفر
 ابن شارك = أحمد بن محمد بن شارك الهروي
 ابن الشّاط الأنصاري = قاسم بن عبدالله بن
 محمد
 ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد
 بن محمد
 ابن شاهين البصري = أحمد بن سعيد بن
 شاهين
 ابن شبة = عمر بن شبة بن عبده
 ابن الشّبل = محمد بن الحسين بن عبدالله
 ابن الشجري = هبة الله بن علي بن محمد
 ابن الشّحنة = أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم
 ابن الشّحنة = عبدالبر بن محمد بن محمد بن
 محمد بن محمد
 ابن شحنة التركي = محمد بن محمد بن محمد بن
 محمود بن غازي
 ابن الشّحنة الشاعر = عمر بن محمد بن علي
 ابن شدّاد الأسدي = يوسف بن رافع بن تميم
 ابن الشّراط = عبدالرحمن بن محمد بن غالب
 ابن شرام = أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة
 أبوبكر
 ابن الشرف الشيرازي = حسين بن حسن بن
 حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي
 ابن الشريك = علي بن يوسف بن محمد
 ابن شريكا = يوسف بن شريكا
 ابن شرنفة = شهاب بن شرنفة المجاشعي
 ابن شريح = محمد بن شريح بن أحمد
 ابن شريح = قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري
 ابن شريش = أحمد بن شريش القيرواني

ابن سلامة = هبة الله بن سلامة بن نصر
 ابن سليمان المغربي = محمد بن محمد بن
 سليمان بن الفاسي
 ابن سماقة = محمد بن محمد بن أحمد الحمصي
 ابن سمّاك المعافري = فضيل بن محمد بن
 عبدالعزيز
 ابن السّمعاني = عبدالكريم بن محمد بن أبي
 المظفر
 ابن سمعون = أبوبكر بن سليمان بن سمعون
 ابن السّمّين = أحمد بن يوسف بن محمد بن
 عبدالدائم الحلبي
 ابن السّمينة = يحيى بن يحيى القرطبي
 ابن سيّد = محمد بن أبان بن سيد
 ابن السيّد = أحمد بن أبان بن السيد
 ابن سيد بونة = جعفر بن عبدالله بن سيد
 ابن سيدة = علي بن إسماعيل
 ابن سيف = عبدالله بن مالك بن عبدالله
 ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن سينا
 ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد بن عبدالله
 ابن سيدهم = شجاع بن محمد بن سيدهم بن
 عمر
 ابن سهل النيسابوري = علي بن سهل بن
 العباس
 ابن شابور البغدادي = عبدالملك بن علي بن
 شابور
 ابن الشّارب = أحمد بن محمد بن بشر بن علي
 بن محمد بن جعفر

ابن الصابوني = محمود بن أحمد بن علي
المحمودي

ابن الصابوني = عبدالوهاب بن محمد بن
الحسين

ابن صاحب الألفية = محمد بن محمد بن عبدالله
بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = محمد بن حسن بن محمد
بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = عبدالله بن يحيى بن
عبدالله

ابن صالح الرّجحي = علي بن عيسى بن فرج بن
صالح

ابن الصّايغ = أبوبكر بن أحمد بن الصّانغ

ابن الصّبّاغ = الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة

ابن صبر = محمد بن عبدالله بن جعفر

ابن الصّفّار = يونس بن عبدالله بن محمد

ابن الصّفّار الكاتب = هبة الله بن محمد

ابن الصّفّار = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد
الصقر

ابن الصّقيل = عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك
بن سلمة

ابن الصّلاح = عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان

ابن صلاح الأمير = إبراهيم بن محمد بن
إسماعيل

ابن الصّناع = محمد بن عبدالله بن الصّناع

ابن صنع الله = عبدالعزيز بن سالم بن صنع الله

ابن الصّوّاف = يحيى بن أحمد بن عبدالله بن
علي

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن شقرون = عبدالقادر بن أحمد بن الغري

ابن شقّ اللّيل = محمد بن إبراهيم بن موسى

ابن شقير = أحمد بن الحسين بن العباس بن

الفرج

ابن شقيرا = المرّجّي بن علي بن هبة الله

ابن الشكّاز = محمد بن الحسين بن علي

ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن

الصّلّت

ابن شهاب = الحسن بن شهاب بن الحسن بن

علي

ابن شهر آشوب = محمد بن علي بن شهر

أشوب

ابن الشّهيد = محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن شهيد = محمد بن شهيد المهري

ابن شوذب = عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي

ابن الشّويخ = الحسن بن محمد الصوفي المقدسي

ابن الشيخ = عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب

ابن شيخ العوينة = علي بن الحسين بن القاسم

ابن شيدانة = عبدالواحد بن يوسف بن محمد

ابن الشيشري = عبدالله بن إبراهيم

ابن شيطا المقرئ = عبدالواحد بن الحسين بن

أحمد

ابن الصّانغ = محمد بن حسن بن سباع

ابن الصّانغ = محمد بن عبدالرحمن بن علي

ابن الصّانغ = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن الطَّيِّب = محمد بن الطيب محمد بن محمد
بن محمد

ابن طيفور = الحسن بن طيفور بن محمد
الساموكي

ابن طيفور = محمد بن طيفور الغرنوي

ابن الطيلسان = القاسم بن محمد بن أحمد
الأنصاري

ابن الضَّابِط = عثمان بن أبي بكر بن حمود

ابن ظفر = محمد زين عبدالله أبي محمد

ابن ظفر الصَّقَلِي = محمد بن محمد بن محمد بن
ظفر

ابن ظنين = علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن
علي

ابن ظهيرة = ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد
بن حسين

ابن ظهيرة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد
خير الدين أو قطب الدين

ابن عابدين = محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز
بن أحمد

ابن عادل = عمر بن علي بن عادل الحنبلي

ابن عاشور = محمد الطاهر بن محمد بن محمد
الطاهر

ابن العاقولي = محمد بن محمد بن عبدالله بن
محمد

ابن عاصم = محمد بن محمد بن محمد بن عاصم
القيسي

ابن عامل = الحسن بن محمد بن سليمان المالقي

ابن عبدالأعلى = يونس بن عبدالأعلى بن

ابن الصَّيرَفِي = أحمد بن صدقة بن أحمد بن
حسين

ابن الضريس البجلي = محمد بن أيوب بن يحيى

ابن الضياء = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد

ابن طاشكبري زاده = أحمد بن أحمد بن

مصطفى بن خليل

ابن طاهر = محمد بن طاهر بن علي

ابن الطَّبَر = هبة الله بن أحمد بن عمر أبو القاسم

ابن الطبري الحافظ = أحمد بن صالح المصري

ابن الطَّحَّان = عبدالعزيز بن علي بن محمد بن
سلمة

ابن الطَّحَّان = أحمد بن إبراهيم بن داود بن
محمد

ابن الطراوة = سليمان بن محمد بن عبدالله
التلمساني

ابن الطراوة = يحيى بن محمد الأستاذ ابن
الطراوة

ابن طرفة المكي = عبدالله بن طرفة المكي

ابن طريف = عبدالملك بن طريف

ابن الطولوني = الحسن بن حسين بن أحمد بن
أحمد بن محمد

ابن طاووس = أحمد بن موسى بن جعفر بن
محمد بن أحمد

ابن طاووس = عبدالله بن طاووس بن كيسان

ابن طهمان الخراساني = إبراهيم بن طهمان بن
شعبة أبوسعيد

ابن الطيب القيسي = محمد بن عبدالرحيم بن
الطيب

ميسرة

ابن عبدالبر = يوسف بن عبدالله بن محمد
 ابن عبدالحق الجذلي = أحمد بن عبدالحق بن
 محمد بن عبدالحق
 ابن عبدالسلام البغدادي = يوسف بن
 عبدالمحمود
 ابن عبدالسلام الفاسي = محمد بن عبدالسلام
 بن محمد
 ابن عبدالغفور = محمد بن محمد بن عبدالغفور
 ابن عبدالقدوس = عبدالوهاب بن محمد بن
 عبدالوهاب بن عبدالقدوس
 ابن عبدالكافي = محمد بن عبدالوهاب بن
 عبدالكافي
 ابن عبدالله النحوي = عبدالباقي بن محمد بن
 الحسن
 ابن عبدالملك المراكشي = محمد بن محمد بن
 عبدالملك بن سعيد
 ابن عبدالنور = محمد بن محمد بن عبدالنور
 الحميري
 ابن عبدالمهدي = محمد بن عبدالمهدي بن يوسف
 ابن عبدالمهدي العمري = عبدالجليل بن محمد بن
 أحمد بن محمد
 ابن عبدوس = علي بن عمر بن أحمد بن عمار
 ابن العبرتي = أسعد بن نصر بن الأسعد بن
 نصر
 ابن عتاب = عبدالرحمن بن محمد بن عتاب
 ابن عتيق = محمد بن عبدالعظيم الصديقي
 ابن عثمان اليماني = يوسف بن أحمد بن محمد

ابن عثيمين = محمد بن صالح بن سليمان
 ابن عجيبة = أحمد بن محمد بن المهدي
 ابن العجيلية = فارس بن يحيى الشافعي
 ابن عدلان = علي بن عدلان بن حماد
 ابن عدون = يوسف بن عدون بن حو
 ابن العديم = محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله
 ابن عراق الحضرمي = عمر بن محمد بن عراق،
 أبو حفص

ابن عرّاف = علي بن عراف الصنادي
 ابن عراف = علي بن محمد بن علي بن
 عبدالرحمن
 ابن عرّام الأسواني = أحمد بن أبي الكرم بن
 عرّام
 ابن عريشاه = أحمد بن محمد بن عبدالله بن
 إبراهيم
 ابن عربي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد
 ابن عربي اليماني = أحمد بن إبراهيم بن محمد
 بن عبدالله
 ابن العرجاء = حسن بن عبدالله بن عمر
 ابن عرفة = علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر
 بن زيد
 ابن عرفة الودغمي = محمد بن محمد بن محمد
 بن عرفة
 ابن العريف = الحسن بن الوليد بن نصر
 ابن العريف = الحسين بن الوليد بن نصر
 ابن عزيز = الحسن بن محمد بن عزيز أبو منصور
 ابن عساكر = محمد بن عبدالرحمن
 ابن عسكر = محمد بن علي بن الحضرمي بن

ابن العمادي = إبراهيم بن حسن بن عبدالرحمن

بن محمد الحلبي

ابن عمّار = الحسن بن علي بن الحسن بن علي

بن الحسن

ابن عمروس = محمد بن عبيد الله بن أحمد

ابن عمرون = محمد بن محمد بن أبي علي بن

أبي سعد

ابن عوجان = محمد بن محمد بن أبي بكر بن

علي

ابن العويص = محمد بن عبيد الله بن أحمد

ابن عوض = محمد بن عوض بن حضر بن

حسن

ابن عوض المالكي = علي بن عبدالله بن

عبدالعزیز

ابن عياد = يوسف بن عبدالله بن سعيد

ابن العيَّار = محمد الحموي

ابن عيَّاش = أحمد بن محمد بن يوسف

بن علي

ابن عيَّاش = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن

محمد

ابن عيَّاش الخزاعي = الحسن بن إبراهيم بن

الحسن

ابن عياض الشاطبي = محمد بن عبدالرحمن بن

موسى

ابن عيسى = هاشم بن حسين بن عمر

ابن عيشون = محمد بن إبراهيم بن هاني

هارون

ابن العصار = علي بن عبدالرحيم بن الحسن

ابن عصفور = علي بن مؤمن بن محمد

ابن عصية = أحمد بن حامد بن عصية الخنيلي

ابن العطار = محمد بن أحمد بن عبدالله بن

سعيد

ابن العطار = سهل بن إبراهيم بن سهل بن

نوح

ابن العطار الحراني = علي بن محمود بن علي

بن محمود

ابن عطية الحاربي = عبدالحق بن غالب بن

عبدالرحمن

ابن عزيمة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد بن

عبدالرحمن الهمداني

ابن عقيل = عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل

ابن علاء الدين = عمر بن علاء الدين بن عبيد

ابن العلاف البغدادي = علي بن محمد بن

يوسف بن يعقوب

ابن علان = محمد بن علي بن علان بن إبراهيم

ابن علوان الدمشقي = أحمد بن ربيعة بن علوان

الدمشقي

ابن عليّة = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم

الأسدي

ابن عليل = الحسن بن علي بن الحسين بن علي

- ابن العيني = عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد
 ابن غازي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
 بن علي
 ابن الغاسلة = جعفر بن أحمد بن عبدالملك بن
 مروان
 ابن غالبون = أبوبكر بن غالبون
 ابن الغزال = علي بن أحمد بن محمد ابن الغزال
 ابن غصن = محمد بن إبراهيم بن يوسف
 ابن غصن الإشبيلي = يوسف بن عبدالرحمن
 بن غصن
 ابن غلبون = عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون
 ابن غلبون الحلبي = طاهر بن عبدالمنعم بن
 عبيدالله
 ابن غلام الفرس = محمد بن الحسن بن محمد
 بن سعيد
 ابن الغمّاز = أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد
 بن عبدالرحمن
 ابن غورك = أبوسعيد بن حرب بن غورك
 ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد
 ابن الفحام الصّقليّ = عبدالرحمن بن أبي بكر
 ابن الفخار = محمد بن علي بن أحمد الخولاني
 ابن الفراء = عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالملك
 ابن الفرات = محمد بن العباس بن أحمد
 ابن الفرج البغدادي = أحمد بن فرح بن جبريل
 العسكري
 ابن الفرس = عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم
 ابن الفرس = عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد
 ابن الفرس = عبدالرحيم بن عبدالرحيم
- الخزرجي
 ابن الفرسى = محمد بن عبدالرحيم الأنصاري
 ابن فرقد القرشي = أحمد بن محمد بن عامر بن
 فرقد
 ابن الفركاح = إبراهيم بن عبدالرحمن بن
 إبراهيم بن سباع
 ابن الفصيح الهمداني = عبدالله بن أحمد بن
 علي
 ابن فضال = علي بن الحسن بن علي بن فضال
 ابن فضال = الحسن بن علي بن فضال التيمي
 ابن فقيه = عبدالباقي بن عبدالباقي بن
 عبدالقادر
 ابن فلاح النحوي = منصور بن فلاح بن محمد
 ابن فلّوس = إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن
 علي
 ابن فندالة = محمد بن عبدالغني بن محمد
 ابن الفنري = محمد بن حمزة بن محمد بن محمد
 ابن الفهّاد القوسي = إبراهيم بن علي بن عمر
 ابن الفوارس الجميزي = علي بن هبة الله بن
 سلامة
 ابن فورجة = محمد بن حمد بن محمد بن عبدالله
 ابن فورك = محمد بن الحسن بن أبوبكر بن
 فورك
 ابن فيروز = عبدالجليل بن فيروز بن الحسن
 ابن قائل القرطبي = حسين بن محمد بن قائل
 ابن قابوس = أحمد بن عبدالرحمن بن قابوس
 ابن قادم = محمد بن عبدالله
 ابن القاصع - علي بن عثمان بن محمد بن أحمد

ابن القوّاع = محمد بن علي بن جعفر بن علي
 ابن القطّان = محمد بن علي بن محمد
 ابن قطن = عبدالملك بن قطن المهري
 ابن قطن القيرواني = إبراهيم ابن قطن المهري
 ابن قطلوبغا = قاسم بن قطلوبغا زين الدين
 ابن قنترال = عتيق بن خلف بن أحمد
 ابن قندس = أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف
 ابن قنفذ = أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب
 ابن قيراط = سبيع بن المسلم بن علي بن
 هارون
 ابن القويح = محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن
 يوسف
 ابن القوطيّة = محمد بن عمر بن عبدالعزيز
 ابن قيلال = محمد بن خلف الهمداني
 ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر بن أيوب
 ابن كاتب الخزانة = أحمد بن عمر بن يوسف
 بن علي بن عبدالعزيز
 ابن كاشوحة = عمر بن إبراهيم بن علي
 السعدي
 ابن الكال = محمد بن محمد بن هارون بن محمد
 ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء
 بن كثير القيسي
 ابن كرامة = المحسن بن محمد بن كرامة
 ابن كردان = علي بن طلحة
 ابن كرز = علي بن أحمد
 ابن كرشان = عبدالكريم بن عبدالجبار
 ابن كسباني = إبراهيم بن محمد العمادي

ابن قواوان = حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن القباقبي = محمد بن خليل بن أبي بكر بن
 محمد
 ابن قبيس = علي بن أحمد بن منصور بن محمد
 ابن القبيطي = حمزة بن علي بن حمزة بن فارس
 الإمام
 ابن قبيلة = محمد بن عوض بن سلطان بن
 عبدالمنعم
 ابن قنّة = سليمان بن قنّة التيمي
 ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم بن قتيبة
 ابن قثم = محمد بن الفضل بن عبدالله
 ابن قدامة = عبدالله بن أحمد بن محمد
 ابن قدامة المقدسي = سليمان بن حمزة بن أحمد
 ابن قرصة الفيومي = أحمد بن موسى بن محمد
 بن أحمد
 ابن القرطبي = عبدالله بن الحسن بن أحمد بن
 يحيى
 ابن قرقماس = محمد بن قرقماس بن عبدالله
 الناصري
 ابن قراقيش = عبدالصمد بن سلطان بن أحمد
 بن الفرّج
 ابن القرّاز الأندلسي = إبراهيم بن محمد بن باز
 ابن القرّاز القرطبي = سعيد بن عثمان بن سعيد
 ابن قسّوم = إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم
 ابن القصير = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن
 أحمد
 ابن القطّاع = علي بن جعفر بن محمد بن
 الحسين

العاص

ابن ماجه = محمد بن يزيد الربيعي القزويني
 ابن المارستاني = جعفر بن محمد بن الفضل
 ابن ما شاء الله = رشا بن نظيف
 ابن ماشاذة = مسعود بن محمود بن أحمد
 ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن جعفر
 ابن مالك = محمد بن عبدالله بن عبدالله
 ابن مأمون = محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد
 ابن ماهوية = إبراهيم بن ماهوية الفارسي
 ابن المبارك = عبدالله بن المبارك بن واضح
 ابن المبارك = حسن بن غالب بن علي بن غالب
 ابن المبردع = إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور
 ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 ابن مجيز = محمد بن أبي بكر بن مجيز
 ابن المحتسب = أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف
 ابن المحتسب = محمد بن عبدالرحمن بن سعيد
 ابن محرز = أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي
 ابن محرز = العاصي بن خلف بن محرز
 ابن محمد الحسيني = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد
 ابن محمد شطّا = عثمان بن محمد شطا البكري
 ابن محمش = إبراهيم بن محمد بن عبدالله النيسابوري

ابن كسكري = الحسن بن محمد بن علي الأنصاري
 ابن الكشك = إسماعيل بن محمد بن أبي العز
 ابن الكفتي = علي بن ظهير بن شهاب
 ابن الكفري = يوسف بن أحمد بن الحسين
 ابن كمال باشا = أحمد بن سليمان المولى شمس الدين
 ابن كناسة = محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى
 ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد بن الزبير
 ابن الكيال = نصر الله بن علي
 ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 ابن لاجين الأغرّي = إبراهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدي
 ابن لب = فرج بن أحمد بن قاسم بن لب
 ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة
 ابن اللبّاد = محمد بن محمد بن وشاح
 ابن لبّال = علي بن أحمد بن علي بن فتح
 ابن اللبّان = محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن
 ابن اللبان = محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
 ابن اللحّام = علي بن محمد بن علي بن عباس
 ابن لقيط الرّازي = أحمد بن محمد بن موسى بن بشير
 ابن اللورأنكي = أحمد بن سعيد بن غالب الأموي أبو جعفر
 ابن لؤلؤ = علي بن لؤلؤ نور الدين
 ابن الليث الشيرازي = حسن بن أحمد بن محمد بن الليث
 ابن اللّاية = محمد بن علي بن محمد بن أبي

ابن مزدوع = عبدالسلام بن محمد بن مزدوع
 ابن مزين القرطبي = يحيى بن إبراهيم بن مزين
 ابن المسيح = محمد بن عبدالله
 ابن المستاذن = أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح
 ابن المستوفي = المبارك بن أحمد بن المبارك بن
 موهوب
 ابن مسعود القيسي = علي بن عبدالعزيز بن
 محمد
 ابن مشكان = معروف بن مشكان بن عبدالله
 ابن مطرف الإشبيلي = محمد بن حجاج بن
 مطرف
 ابن المطهر الحلبي = الحسن بن يوسف بن علي
 بن المطهر
 ابن المطيب الزبيدي = صديق بن علي بن محمد
 ابن مضاء = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن
 سعيد
 ابن معالي = علي بن تقي الدين الحسن بن
 معالي
 ابن المعتمر = بشر بن المعتمر الكوفي
 ابن المعدل = أحمد بن المعدل بن غيلان بن
 الحكم
 ابن معزوز القيسي = يوسف بن معزوز
 ابن معطي الزواوي = يحيى بن عبدالمعطي بن
 عبدالنور
 ابن المعلم = صالح بن علي بن عبدالرحمن
 ابن مغلس = عبدالعزيز بن أحمد بن السيد
 ابن المغلي = علي بن محمود بن أبي بكر العلاء
 ابن مغيزل = عبدالباقى بن عبدالرحمن بن محمد

ابن المحوجب = محمد بن يوسف بن أبي بكر بن
 هبة الله
 ابن محيسن = محمد بن محمد بن محمد بن سالم
 ابن محيصن = محمد بن عبدالرحمن بن محيصن
 ابن مخارق = حصين بن مخارق بن عبدالرحمن
 ابن المخلطة = أحمد بن محمد بن عبدالله
 الاسكندري
 ابن المدرّس = حسين بن عبدالله التوقاني
 ابن مذحج = عبدالله بن حمود بن عبدالله
 ابن المرباط = عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج
 ابن المرأة = إبراهيم بن يوسف بن محمد بن
 دهاق
 ابن المراغي = محمد بن جعفر بن محمد
 ابن مرتبيل = إبراهيم بن حسين بن خالد
 ابن المرجب = علي بن عسكر بن المرجب
 ابن المرحل = مالك بن عبدالرحمن بن علي
 ابن المرخي = محمد بن علي بن محمد بن
 عبدالملك
 ابن مردويه = أحمد بن موسى بن مردويه بن
 فورك
 ابن مرزوق = عبدالدايم بن مرزوق بن جبر
 ابن مرزوق الحفيد = محمد بن أحمد بن محمد بن
 أحمد
 ابن المرسل = إبراهيم بن محمد بن سليمان بن
 علي بن إبراهيم
 ابن المرسل = عبداللطيف بن عبدالعزيز بن
 يوسف
 ابن مرّي = علي بن محمد بن غالب بن مرّي

ابن منصور المخزومي = أحمد بن الشيخ
الصالح أبي المعالي هبة الله

ابن المنقي = علي بن خليفة بن علي الموصلي
ابن منكلي = دانيال بن منكلي بن صرفا
القاضي

ابن منير = أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم
ابن مهاجر = أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان
بن مهاجر

ابن مهدي القهري = علي بن عيسى بن محمد
بن أبي مهدي

ابن مهران = أحمد بن الحسين بن مهران
الأصبهاني

ابن مهربزد = محمد بن علي بن محمد بن
الحسين

ابن المهلا = ناصر بن عبدالحفيظ بن عبدالله
ابن المؤذن = محمد بن الحسن بن علي بن محمد
ابن مواهب = محمد بن محمد بن مواهب بن
محمد

ابن الموصلي = محمد بن محمد بن عبدالكريم
بن رضوان

ابن الموقع = محمد بن أبي الوفاء المصري
ابن الميداني = سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد
بن إبراهيم

ابن ميسرة = عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة
ابن ميقل = محمد بن عبدالله بن أحمد

ابن ميكال = محمد بن إسماعيل بن عبدالله
ابن ميكال = أحمد بن محمد بن ميكال الربيعي

ابن ناقد المسيكي = أحمد بن يحيى بن أحمد بن

ابن المفسر = محمد بن محمد بن مسعود الباهلي
ابن المقدّر التميمي = منصور بن محمد بن
عبدالله

ابن المقرئ = محمد بن إبراهيم بن علي بن
عاصم

ابن المقرون = محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي
ابن مقسم العطار = محمد بن الحسن بن يعقوب
ابن المقفع = عبدالله بن المقفع

ابن مكتوم = أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد
بن سليم القيسي

ابن الملاء = أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن
أحمد

ابن الملاء = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي
ابن الملاءح = إبراهيم بن علي الدمشقي

ابن الملقن = عمر بن علي بن أحمد بن محمد
ابن ملكون = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن
منذر بن أحمد

ابن ملوكة = محمد بن الشيخ صالح بن مجدي
ابن ميمون = محمد بن عبدالله

ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد بن
عبيدالله

ابن المناصف = إبراهيم بن عيسى بن محمد بن
أصبح

ابن المنجي = المنجي بن عثمان بن أسعد
ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر

النيسابوري
ابن المنصفي = محمد بن خليل بن محمد بن

طوغان

ابن النقرات = علي بن موسى بن علي بن

موسى

ابن النقيب = محمد بن سليمان بن الحسن

ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم

ابن النقيب البغدادي = أحمد بن محمد بن محمد

بن النقيب الشهرستاني

ابن التكراري = عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن نوح الغافقي = محمد بن أيوب بن محمد بن

وهب

ابن الهائم = محمد بن أحمد بن محمد بن عماد

ابن الهائم = أحمد بن محمد بن عماد الدين بن

علي

ابن هارون العسكري = أحمد بن محمد بن

عبدالله بن هارون

ابن الهاشم = عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد

ابن هبل = حسن بن أحمد بن هلال بن فضل

الله

ابن هبيرة = يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد

ابن هشام = عبدالله بن يوسف بن أحمد بن

عبدالله

ابن هشام صاحب السيرة = عبدالملك بن هشام

بن أيوب

ابن هشام = أحمد بن خلف بن عبدالرحمن بن

عبدالله بن يوسف

ابن هلال = محمد بن علي بن هلال العوضي

ابن هلال القرطبي = خطاب بن يوسف هلال

القرطبي

ابن الهمام الحنفي = محمد بن عبدالواحد بن

زيد بن ناقد

ابن الناظر = حسين بن عبدالعزيز بن محمد

ابن نايقا = عبدالله بن محمد بن الحسين

ابن النجار = محمد بن أحمد بن داود أبو عبدالله

ابن النجار = محمد بن جعفر بن محمد بن

هارون

ابن نجية = علي بن إبراهيم بن نجا

ابن النحاس = أحمد بن خلف بن عيشون بن

خيار بن سعيد الجذامي

ابن النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن

يونس

ابن النحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد بن

أبي نصر

ابن النحوية = محمد بن يعقوب بن إلياس

ابن نسح = محمد بن خلف بن مروان

ابن النشا = إبراهيم بن عبدالرحمن بن خلف

القيسي

ابن نصير الطائي = داود بن نصير الطائي

ابن نصر الله = أحمد بن نصرالله بن أحمد بن

محمد بن عمر

ابن النضر = علي بن محمد بن محمد بن النضر

ابن النعمة = علي بن عبدالله بن خلف

ابن نعمة التابلسي = أحمد بن أحمد بن نعمة بن

أحمد التابلسي

ابن النقيس = علي بن أبي الحزم القرشي

ابن نفيس المقرئ = أبو العباس أحمد بن سعيد

بن أحمد بن نفيس

ابن النقاش = محمد بن علي بن عبدالواحد

عبد الحميد

ابن هود = روح بن أحمد بن يوسف

ابن الهمي = محمد بن علي بن عبدالصمد

ابن وثيق الإشبيلي = إبراهيم بن محمد بن

عبدالرحمن بن وثيق

ابن وحيش = محمد بن علي وحيش الصنعاني

ابن الوراق = محمد بن علي أبي القاسم

ابن الوراق = محمد بن عبدالله بن العباس

ابن الوراق = عبدالرحمن بن سعيد بن هارون

ابن وردان = عبدالوهاب بن أبي الفضل

ابن ورد التميمي = أحمد بن محمد بن عمر بن

يوسف

ابن الوزير = محمد بن إبراهيم بن علي

ابن وزير البلخي = محمد بن أبان بن وزير

البلخي

ابن الوكيل = أحمد بن موسى بن علي ابن

الوكيل

ابن ولاد = أحمد بن محمد بن ولاد

ابن ولاد = محمد بن الوليد بن محمد

ابن ولي الدين = عبدالكريم بن ولي الدين بن

يوسف

ابن ولي المقدسي = إبراهيم بن ولي بن نصر

جحا بن حسين

ابن وهبان = عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان

ابن يخلفتن = عبدالرحمن بن يخلفتن

ابن الزبيدي = عبدالله بن يحيى بن مبارك

ابن الزبيدي = عبيداله بن محمد بن يحيى بن

المبارك بن مغيرة

ابن الزبيدي = عبدالله بن أبي يحيى محمد

ابن الزبيدي = محمد بن العباس بن محمد

ابن يعقوب = يوسف بن يعقوب بن الحسين

ابن يعيش = الحسن بن محمد بن الحسن بن

سابق الدين

ابن يعيش = يعيش بن علي لن يعيش

ابن اليمان = يحيى بن اليمان العجلي الكوفي

ابن يوسف = أحمد بن يوسف المرادوي

ابن اليونانية = محمد بن علي بن أحمد بن محمد

اليوناني

ابن يونس = محمد بن طاهر بن يونس

ابن يونس = أحمد بن يونس بن سعيد بن

عيسى بن عبدالرحمن

فهرس المرجع

حرف الألف

أبجد العلوم، صديق بن حسن خان القنوجي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٩م).
الأبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، سنة (١٣٧٩هـ-
١٩٦٠م).

ابن خالويه وجهوده في اللغة، محمود جاسم مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٠٧هـ).
كتاب ابن جني النحوي، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، دار
النذير، لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٩٩م).

ابن الوزير وأراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية، تأليف علي بن علي
جابر الحربي، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، مكة المكرمة.

ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه، رسالة دكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية، فؤاد
عبداللطيف سرطاوي، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) المملكة المغربية.

ابن باديس وعروبة الجزائر، بقلم محمد المليبي، دار الثقافة-بيروت، ط ١ لسنة (١٩٧٣م).
ابن الأنباري وجهوده في النحو، د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس،
لسنة (١٩٨١م).

ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية، تأليف: سعاد السرطاوي، ط ١ لسنة (١٤٠٨هـ) دار
مجدلاوي.

ابن دقيق العيد، حياته وديوانه، د.علي صافي حسين، دار المعارف بمصر.
ابن الأتبار القضاعي: حياته وشعره، إعداد الطالب: حسين محمود خليل إلفيل، رسالة
ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب لسنة (١٩٨٢م).

ابن الحاج النوحى، تأليف: د.حسن موسى الشاعر، ط ١ لسنة (١٤٠٦هـ) دار القلم.
ابن سيده، تأليف د.عبدالكريم شديد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام -
العراق، لسنة (١٩٨٤م).

كتاب أبو حيان النحوي، للدكتورة خديجة الحديثي.
كتاب أبو عثمان المازني ومذاهب في الصرف والنحو، لرشيد عبدالرحمن العبيدي.
أبو الأعلى المردودي حياته ودعوته، تأليف: أليف الدين الترابي، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ)،
دار القلم.

أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة، تأليف: د. إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض، ط ١ لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده، تأليف أحمد إدريس، دار سلامة. الإبريز لأحمد بن مبارك اللمطي، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١.

الأبيوردي ممثل القرن الخامس في برلمان العربي، ممدوح حقي، دمشق، دار اليقظة العربية. كتاب اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د. عبدالمجيد عبدالمحسن، مكتبة النهضة الإسلامية ط ٣.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٢م.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٤م.

اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيم

الأجوبة الفاخرة، عن الأسئلة الفاجرة، أحمد بن إدريس القرافي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.

الأجوبة المرضية للسخاوي، محمد إسحاق عمر إبراهيم، دار الراية، ١٩٩٧. الإحاطة.

أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة، أو تميم روضات الجنان، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، ١٩٦٨م، النجف، المطبعة الحيدرية.

أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، ضبط نصه وخرج أحاديثه عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

إحكام الأحكام عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر.

أحكام القرآن للكياليهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينوري، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.

- اختلاف اللفظ، لابن قتيبة الدينوري، محمد زاهد الكوثري، مكتبة القدسي، ١٩٣٠ م.
- أخبار القضاة لو كيع، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧ م.
- أخبار النحويين البصريين، السيرافي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥.
- آداب شيخوخة، الربع الأول من القرن العشرين في آداب النصارى حاضراً.
- الآداب الشرعية، لابن مفلح.
- أدب المفتي والمستفتي، لابن الصلاح، تحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
- أدب الخواص، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- الأدب العصري، محمد محمد عبدالمجيد، مطبعة السعادة، ١٩١٥.
- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية سليمان باشا الباروني، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٧.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير المعروف بقطرب تحقيق د. حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.
- الأزمنة والنوار، لإبراهيم بن إسماعيل بن الأجدابي، بقلم عزة حسن.
- آراء المعتزلة الأصولية، علي بن سعد بن صالح الضويحي، الرشد، ١٩٩٦ م.
- الإرجاء في الفكر الإسلامي د. الشيخ سفر الحوالي.
- إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق: د. سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد، الرياض، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مطبعة السعادة.
- الأرواح، لطنطاوي جوهرى، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، (١٩٣١ م).
- أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات، إعداد: عايش علي محمد لبنانة، الجامعة الأردنية رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٦ م).

الاستذكار لابن عبد البر، دمشق، دار قتيبة، ١٩٩٣.

الاستغاثة، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالله بن دجين السهيلي، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، دار الوطن، الرياض.

أسرار البلاغة في علم البيان، عبدالقاهر الجرجاني، ط ٦، لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)، مكتبة القاهرة، مصر.

أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، لفهمي جدعان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (١٩٧٩م).

الأسماء والصفات، للبيهقي

الاشتقاق للأصمعي، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة أسعد- بغداد، لسنة (١٩٦٨م).

إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦.

الإصابة، لابن حجر

الأصنام، الكلبي، الدار القومية، ١٩٦٥

أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي، ط ٣، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، المدينة، الغرباء الأثرية، ١٩٩٧م.

الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، د. عوض محمد خليفات.

أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية، ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، دار الرضا، ١٩٩٨.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب، بيروت.

الاعتصام، للشاطبي.

إعراب القرآن، لإسماعيل بن محمد، قوام السنة، قدمت له ودققت نصوصه، ووضع فهارسه الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، السعودية- لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

الأعلام، للزركلي.

أعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام، تأليف عبدالله بن علي بن ياس، مطابع المصري.

الأعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، يوسف بن محمد البياسي، تحقيق الدكتور، شفيق جاسر أحمد، عمان - الأردن، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، عباس بن إبراهيم المراكشي، فاس، ١٩٣٨.

الأعلام الحديث، للخطابي.

أعلام دمشق في القرن الرابع عشر، محمد عبداللطيف صالح الفرפור، دار الملاح، دمشق، ١٩٨٧م.

أعلام الإسماعيلية، مصطفى غالب، بيروت، دار اليقظة العربية، ١٩٦٤.

الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، القاهرة.

أعلام الشيعة، نقباء البشر.

أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء، ١٩٧٧.

أعلام الفكر في دمشق بين الأول والثاني عشر للهجرة، إحسان سعيد خلوجي، دمشق، دار يعرب، ١٩٩٤.

أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، عادل مناع، ١٩٩٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

أعلام اللبنانيين في نهضة الآداب العربية، بيروت، اللجنة اللبنانية لاعداد شهر الأونسكو، ١٩٤٨.

أعلام مراكش

أعلام من أرض السلام، عرفان أبو أحمد، جامعة حيفا، ١٩٧٩.

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، ١٩٢٣.

- أعلام النساء، علي محمد علي دخيل، الدار الإسلامية، ١٩٩٢ م.
- أعلام نهضة العرب في القرن العشرين، جميل عويدان، ١٩٩٤، عمان.
- أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم، حسن السندوبي، القاهرة، ١٩١٤.
- أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية، ١٩١٨.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين، الإنصاف، ١٩٦٠.
- أعيان العصر - الصفدي، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨.
- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، لخليل مردم بك، بيروت، لجنة التراث العربي، ١٩٧١.
- إغائة اللفهان، لابن القيم.
- الأغاني، لأبي فرج الأصبهاني، طبعة دار إحياء التراث العربي.
- أقويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، لمربي الكرمي الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: سعيد الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١ لسنة (١٠٤٦هـ-١٩٨٥م).
- أقطاب التصوف الثلاثة، لصلاح عزام، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ١٩٦٨.
- الإكمال، لابن ماكولا، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢.
- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الجزء (١، ٢)، لمحمد جواد بن حسن البلاغي، ط ٢، المكتبة الوجداني.
- الإلزامات والتتبع، للدارقطني، تحقيق مقبل بن هادي الوداعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ لسنة (١٤٠٥هـ).
- ألف سنة من الوفيات
- الألوسي مفسراً، د. محسن عبد الحميد، بغداد، مكتبة المعارف، ١٩٦٨.

أمال المرتضى، أو غرر الفوائد ودرر القلائد، علي بن الحسين المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، ط ١، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م).

أمثال العرب، للمفضل الضبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

الإمام الجنيد والتوصف في القرن الثالث الهجري، زهير ظاظا.

الإمام زيد بن علي المفترى عليه، تأليف شريف الشيخ صالح، لسنة (١٤٠٤هـ)، منشورات المكتبة الفيصلية.

الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي، لعلي الفقير، دار أنس بن مالك، عمان - الأردن، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

الإمام المراغي، تأليف أنور الجندي، دار المعارف بمصر، سنة (١٩٥٢م).

أمل الأمل، الحر العاملي، مكتبة الأندلس، ١٩٦٥.

أنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، (١٩٥٠م).

إنباء الثمير بأبناء العمر، ابن حجر، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).

الانتقاء من فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ابن عبد البر الأندلسي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٠م).

أنساب الأشراف للبلاذري.

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، أبو اليمن مجير الدين الحنبلي العلمي.

أنس الفقير وغر الحقير، أحمد بن حسين، ابن الخطيب، طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، لسنة (١٩٦٥م).

الإنصاف في دعوة الوهابية، وخصومهم لرفع الخلاف أحمد فوزي الساعاتي، دمشق، مطبعة دولة دمشق، (١٩٢٢م).

تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي، المكتبة الجديدة، (١٩٢٦م).

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر-بيروت.

إيجاز البيان، عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٥م).

الإيضاح في شرع المفصل لابن الحاجب، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق أعدها إبراهيم محمد عبدالله، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الإيضاح في شرح المقامات، للمطرزي، رسالة جامعية، إعداد أيمن بكيراتي، جامعة دمشق، كلية الآداب، لسنة (١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، مكتبة المتنبي، بغداد.

الإيمان الكامل، مصطفى كمال بن محمد الشريف، دمشق، مطبعة الترقى، (١٩٣٦م).

حرف الباء

البارع في علم العروض، لابن القطاع، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم، دار الثقافة العربية - القاهرة، ط ١ لسنة (١٤٠٢هـ).

الباعث على إنكار البدع والحوادث، عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو شامة، تحقيق: عادل عبدالمنعم أبو العباس.

بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، محمد مصطفى المراغي، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، تحقيق د. عبدالرحيم الزقة، مطبعة الرشاد، بغداد، ط ١ لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، بتحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، د. زكريا عبدالمجيد النوني، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

بشارة المصطفى بشيعة المرتضى، ط ٢ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

البداية والنهاية، ابن كثير، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩٣٢م).

- بدائع الزهور، ابن إياس، ط ٤، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤).
- البدر الطالع، الشوكاني، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨).
- البدر الطالع، هاشم الدباغ، طهران إسلام الكاظمي، (١٩٩٠م).
- بدائع الفوائد لابن القيم، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، عمان دار عمان، (١٩٨٦م).
- بديع القرآن ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف، ط ١ لسنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) مكتبة نهضة مصر.

برنامج شيوخ الرعيبي

البرهان في تفسير القرآن هاشم بن سليمان البحراني، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٣ لسنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق عبدالعظيم الديب، الدوحة، جامعة قطر، (١٩٧٩م).

برنامج شيوخ الرعيبي، تحقيق: إبراهيم شيوخ، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٢م).

البريقة الحمودية، شرح الطريقة الحمودية للبركلي، محمد بن محمد الخادسي شركة صحافة عمان - مطبعة (سي ١٣٢٥)، لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار - القاهرة.

البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن، خليل يحيى نامي، القاهرة، وزارة المعارف العمومية، (١٩٥٢م).

بغية الراغب المتمني للسخاوي تحقيق: أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتب ودار الكتاب اللبناني، ط ١ لسنة (١٤١١ - ١٩٩١م).

بغية الطلب، كما الدين ابن العديم، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، (١٩٨٨م).

بغية الملتبس، الضبي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب العربي المصري، (١٩٨٩م).

بغية الوعاة، السيوطي، تصحيح: محمد أمين الخانجي، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٨٩م).

بقي بن مخلد القرطبي دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت، (١٩٨٤م).

البلاغة عند السكاكي، أحمد مطلوب، بغداد، مكتبة النهضة، (١٩٦٤م).

البلاغة عند السكاكي، د. أحمد مطلوب مكتبة النهضة، بغداد، ط ١ لسنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

البلغة في أئمة النحو واللغة، للفيروز أبادي.

بلوغ المرام، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى (١٩٣٣م).

بلوغ المرام للعرشي، القاهرة، انتاس ماري الكرماني، القاهرة، (١٩٣٩م).

البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٠م).

البيان المغرب، ابن عذاري، تطوان، دار كرما ويس، للطباعة، (١٩٥٠م).

حرف التاء

تأسيس الشيعة، حسن العبد، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.

تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري، أبو محمد بن مسلم، تحقيق محيي الدين الأصغر، بيروت، المكتب الإسلامي (١٩٨٩م).

تاج التراجم، ابن قطلوبغا، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار المأمون، (١٩٩٢م).

تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، محمد عثمان بن محمد الختم الميرغني، تقديم: محمد العبيد، ويوسف الترابي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، لسنة (١٣٩٢هـ).

تاج العروس للزبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء طبعة الكويت، ١٩٦٥.

التاج المكلل صديق حسن خان، تحقيق وتعليق، عبدالحليم شرف الدين، ط ٢ بمباي المطبعة الهندي العربية، ١٩٦٣.

تاريخ ابن خلدون، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٧١.

تاريخ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم، طبعة الجامعة الأمريكية، بيروت، (١٩٤٢م)، تحقيق: قسطنطين زريق.

تاريخ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر أحمد، تحقيق عدنان درويش دمشق، المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٧٧.

تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان القاهرة، دار الهلال (١٩٢٤م).

تاريخ إربل، أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي تحقيق: سامي بن السيد خماس بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).

تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق العمروي.

تاريخ بغداد الخطيب البغدادي أبو بكر القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٣١م).

تاريخ التراث العربي، فؤاد شركين، ترجمة محمود فهمي حجازي فهمي أبو الفضل، القاهرة، (١٩٧٧م).

تاريخ جامع الإمام الأعظم، هاشم الأعظمي، بغداد مطبعة العاني، ١٩٦٥.

تاريخ جرجان أبو القاسم حمزة السهمي، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨١.

تاريخ الجزائر العام، عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٢.

تاريخ الحكماء، جمال الدين القفطي، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٠٣.

تاريخ الخميس الديار بكري، (حسين بن محمد)، القاهرة، مطبعة عثمان بعدالرزاق، (١٨٨٤م).

تاريخ الدعوة الإسماعيلية، مصطفى غالب، ط ٣، بيروت دار الأندلس، ١٩٧٩.

تاريخ دمشق ابن عساكر تحقيق: صلاح الدين المنجد، محمد أحمد الدهمان، دمشق، المجمع العلمي العربي (١٩٥٤م).

تاريخ السليمانية، محمد أمينزكي، ترجمة، جميل أحمد الروزياني، بغداد شركة النشر
الطباعة العراقية المحدودة، (١٩٥١م).

تاريخ الشعراء الحضرميين.

التاريخ الصغير للبخاري، محمود إبراهيم، فهرس أحاديثه زايد يوسف المرعشلي،
بيروت، (١٩٨٦م).

تاريخ الطبري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٩م).

تاريخ علم الفلك في العراق، عباس العزاوي، بغداد المجمع العلمي العراقي، (١٩٥٨م).

تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد القاهرة، السدار المصرية
للتأليف والترجمة (١٩٦٦م).

تاريخ علماء بغداد (في القرن ١٤ هجري) يونس السامرائي بغداد، المكتبة الوطنية،
(١٩٨٢م).

تاريخ علماء بغداد السلامي تقي الدين أبو المعالي، تحقيق عباس العزاوي ط ٢، بيروت
الدار العربية للموسوعات.

تاريخ علماء دمشق، محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، (١٩٨٦م).

تاريخ علماء سامراء، يونس إبراهيم السامرائي، بغداد، مطبعة دار البصري، (١٩٦٦م).

تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٩م).

تاريخ علماء الموصل، أحمد محمد المختار، الموصل، مكتبة بسام، (١٩٨٤م).

تاريخ العلماء النحويين، للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري تحقيق:
د. عبدالفتاح محمد الحلوة، نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، السعودية، سنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

تاريخ قضاء الأندلس، النباهي أبو الحسن الجزامي، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، دار
الكتاب المصري، (١٩٤٨م).

التاريخ الكبير للبخاري، حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دارة المعارف العثمانية،
(١٩٤٢م).

تاريخ معرة النعمان، محمد سليم الجندي، عمر رضا كحالة، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٧م).

تاريخ الموصل، الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد، علي صبيبة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٩٦٧م).

تاريخ وصاب، عبدالرحمن الجيش، تحقيق، عبدالله محمد الحبيشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٧٩م).

تاريخ اليعقوبي، وبيروت، دار صادر، (١٩٦٠م).

تالي كتاب وفيات الأعيان، المقاعي، فضل الله بن أبي الفخر، تحقيق جاكلين سويله، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (١٩٧٤م).

التبر المسبوك في ذيل السلوك، السخاوي شمس الدين محمد بن عبدالرحمن القاهرة، المطبعة الأميرية، (١٨٩٦م).

التبصير في الدين، للإسفرابيني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار - ط٦ لسنة (١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م).

تبصير المنتبه، ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، (١٩٦٧م).

التيبان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الخوئي، ط٢ مطبعة الآداب، النجف، العراق. تبصير الصحيفة في مناقب أبي حنيفة، للسيوطي، علق عليه محمد عاشق شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

تبين كذب المفترى، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، دمشق، حسام الدين القدسي، (١٩٢٨م).

تمة الأعلام، الزركلي، محمد خير رمضان، بيروت، دار ابن حزم، (١٩٩٨م).

تمة اليتيمة، الثعالبي أبو منصور، طهران، مطبعة فردين، (١٩٣٤م).

- تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٨م).
- التحجير في المعجم الكبير، السمعاني، أبو سعود عبدالكريم بن محمد، تحقيق منيرة ناجي سالم، بغداد مطبعة الإرشاد، (١٩٧٥م).
- تحرير التقريب، بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، بيروت- مؤسسة الرسالة، (١٩٩٧م).
- التحف شرح الزلف، مجد الدين محمد منصور، المؤيدي تحقيق: محمد يحيى سالم غران، ٢ صنعاء، مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية، (١٩٩٤م).
- التحفة في الدولة التركية، بيبرس المنصوري، تحقيق: د. عبدالحميد صالح حمدان، المملوكية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، (١٩٨٧م).
- تحفة القادم، ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، تحقيق وتعليق، إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٦م).
- التحفة اللطيفة، وشمس الدين بن عبدالرحمن السخاوي، تصحيح وتحقيق، محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨.
- تحقيق أبواب من كتاب البيوع في الحاوي، للماوردي مقارناً بين المذاهب الأربعة، محمد عبدالقادر حسين الكفراوي، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، رسالة جامعية، لسنة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- تدبير المتوحد، محمد بن يحيى ابن باجة، تحقيق الدكتور معن زيادة، ط ١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).
- التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، أبو القاسم، تحقيق عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- تذكرة الحفاظ، الذهبي، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥.
- تذكرة النبيه، ابن كمال باشا، ناشرها ومحقق أمرها المغربي، دمشق، مطبعة الترقفي، ١٩٢٥.
- تراجم الأعلام، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأملجو المعدية، ١٩٧٠.
- تراجم الأعلام المعاصرين، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأملجو المصرية، ١٩٧٠.

تراجم الأعيان، بدر الدين الحسن بن محمد الصفوري من أنباء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٣.

تراجم الأعيان في أنباء أبناء الشيباني الموصلبي، صلاح الدين خليل الموصلبي، بغداد، ١٩٧٩.

تراجم أعيان دمشق، محمد جميل الشطي، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٨.
تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، أحمد تيمور، القاهرة، عبد الحميد أحمد حنفي، ١٩٤٠.

تراجم علماء طرابلس، عبدالله حبيب نوفل، مطبعة الحضارة طرابلس، ١٩٢٩.

تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢.

تراجم مشاهير الشرق، جرجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٢.

ترتيب المدارك، القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى تعليق وتقديم، محمد بن تاويت الطنجي، الرباط وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، (١٩٦٥م).

الترغيب في فضائل الأعمال والثواب، ابن شاهين، تحقيق صالح أحمد مصلح، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي، السعودية.

التصارييف، تفسير القرآن كما اشبهت أسماءه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام أبو زكريا الأنصاري، قدمت له وحققته هند شليبي، الشركة التونسية للتوزيع، (١٩٨٠م).

تصوف الإسلام، د. حسن عاصي، مؤسسة عز الدين، ط ١ لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

تعريف الخلف رجال السلف، محمد الحفناوي، تحقيق: محمد أبو الأجنان، عثمان بطيخ بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

تعريف الخلف لمنهج السلف، إبراهيم البريكان، الرياض، دار ابن الجوزي، (١٩٩٧م).

تعريفات الجرجاني، علي بن محمد القاهرة، المطبعة الوهبية (١٨٦٦م).

تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، لابن باديس، دار الفكر، ط ٢.

تفسير ابن عطية، ابن عطية محمد بن عبد الحق، تحقيق أحمد صادق الملاح، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، (١٩٧٤م).

تفسير الأسماء الحسنى للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون دمشق، (١٩٨٣م).

تفسير إسماعيل حقي.

تفسير الإمام ابن عرفة دراسة وتحقيق د. حسن المناعي تونس، ط ١ لسنة (١٩٨٦م).

تفسير الإمام المجاهد بن جبير، تحقيق د. عبدالسلام أبو النيل، طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

تفسير البغوي، تحقيق خالد عبدالرحمن، مروان سوار دار المعرفة، بيروت-١٩٨٦.
تفسير جزء تبارك، تأليف عبدالقادر المغربي، المطبعة الأميرية، القاهرة، لسنة (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).

تفسير جزء عم، لنعمة الله بن محمود النجواني، تحقيق محمود شلي، دار الفكر العربي.

تفسير الجلالين، السيوطي المحلي، بيروت دار المعرفة، ١٩٨٤.

تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، لسنة (١٩٨٤م).

تفسير الخطيب الشربيني، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٦٨).

تفسير السدي الكبير، جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا يوسف المنصورة دار الوفاء، ١٩٩٣.

تفسير سفيان الثوري، تحقيق امتياز علي عرشي، دار الكتب العلمية، ط ١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، بيروت-لبنان.

تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني) دراسة وتحقيق وإعداد عبدالقادر منصور، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، جامع العلوم والحكم.

تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، استانبول، دار الطباعة العامرة، ١٨٩٠.

تفسير القرآن الكريم، لمحمد شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم، القاهرة، ط ٢.

تفسير القرآن الكريم، ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن، لحسين مخلوف أو محمد حسين،
القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م.

التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ١٩٦٧م.

تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، دراسة وتحليلاً، إعداد حسنية عبدالله
حسن حويج، رسالة الماجستير، لسنة (١٩٩٣م)، الجامعة الأردنية.

تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، خرج آياته وأحاديثه باسل عيون السود، بيروت
دار الكتب العلمية ١٩٩٨.

تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق محيي
الدين رمضان- دار الفرقان.

تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، ومكتبة القاهرة، (١٩٤٧م).

تفسير النسائي، حققه صبري بن عبدالحق وسيد بن عباس الحلبي، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ)
مؤسسة الكتب الثقافية.

التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، (١٩٧٦م).

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبدالوهاب
عبدالحفيظ، بيروت- دار المعرفة، (١٩٦٠م).

تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد عصره، حياته علومه، أثره في الفقه، تأليف محمد
رامز عبدالفتاح مصطفى العريزي، دار البشير-الأردن، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ-
١٩٩٠م).

التقييد لابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبدالغني، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية،
(١٩٨٣م).

تكملة الصلة، ابن الأبار أبو عبدالله القضاعي، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية،
(١٩٥٦م).

التكملة لوفيات النقلة، المنذري، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي، بشار عواد
معروف، النجف، مطبعة الآداب، (١٩٦٨م).

تلييس الجهمية، ابن تيمية، تعليق: محمد بن عبدالرحمن القاسم مطبعة؟؟ (١٩٧١م).
تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، تحقيق: سكينه الشهابي، دمشق، طلاس،
(١٩٨٥م).

تلخيص مجمع الآداب، كمال الدين أبو الفضل البغدادي، تحقيق مصطفى جواد، دمشق،
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٣م).

التمهيد، لابن عبدالبر، حققه وعلق على حواشيه مصطفى ابن أحمد العلوي محمد
عبدالكريم البكري، الرباط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٦٧م).
التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري، طبعة مؤسسة الرسالة،
ط ١ لسنة (١٩٨٦هـ-١٤٠٧هـ).

تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن الثوري، ط ١ لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)،
مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي، تحقيق محمد
زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

التنبيهات السنينة على المفوات في كتاب المواهب اللدنية، للدكتور محمد بن عبدالرحمن
الخميس، دار الصمعيي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١ لسنة
(١٤١٦هـ).

التنكيل، المعلمي اليماني، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، ١٩٨٦، زهير الشاويش،
عبدالرزاق حمزة، دمشق، المكتب الإسلامي.

تنوير الأبصار، شمس الدين محمد بن عبدالله، القاهرة، مطبعة حسن أحمد الطوني،
(١٨٨٠م).

تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين الندوي، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية.

تهذيب تاريخ دمشق، عبدالقادر بن بدران، ط ٢، بيروت، دار المسيرة، (١٩٧٩م).

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق، مصطفى عبدالقادر عطا،
بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م).

تهذيب الكمال، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن، تحقيق: أحمد علي عبيد حسن أحمد آغا، أعد فهارسه، محمد عبدالرحيم، بيروت، دار الفكر، (١٩٩٤م).

تهذيب اللغة، للأزهري، أبو منصور الهروي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار القاهرة، الدرر المصرية، للتأليف والترجمة، (١٩٦٤م).

التوحيد، لابن خزيمة، راجعه وعلق عليه، محمد خليل هراس، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).

توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع، عبدالمجيد آل الخطيب، سلطان الجبيري، بغداد، (١٩٧١م).

توضيح الأفكار، الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة الخالجي، (١٩٤٦م).

التوفيق للتلفيق، للشعالبي، تحقيق هلال الناجي، وزهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ).

تونس وجامع الزيتونة، جمع وتحقيق علي الرضا التونسي (١٩٧١م).

تفسير تيسير التفسير، إبراهيم القطان، راجعه وقام بضبطه والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان، (د.ن) سنة (١٩٨٤م).

التيسير في علوم التفسير، للدريني، طبعة مطبعة التقدم العلمية، مصر، (١٨٩٢م).

حرف الثاء

الثقات لابن حبان، تحقيق عبدالخالق الأشناني، (١٩٦٨م).

حرف الجيم

جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، عبدالأمير مهنا، بيروت، المركز الثقافي العربي، علي خريس، (١٩٧٤م).

جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي الصفوي.

جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر.

- جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن، تفسير القرطبي.
الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ابن الساعي، مصطفى جواد، بغداد،
المطبعة السريانية، (١٩٣٤م).
- الجديد في أدب الجريد، أحمد البخري، الشركة التونسية، (١٩٧٣م).
- جذوة الاقتباس، الحميدي، (١٩٨٣م)، إبراهيم الأبياري.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، القاهرة الدار المصري، (١٩٦٦م).
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، حيدر آباد.
- جزء من تفسير ضياء الدين السليمانى مطبوع للمجمع العلمي، بتصحيح د. شروطمان.
- جزء في الأصول، أصول الدين، مسألة القرآن، ابن عقل، تحقيق د. سليمان بن عبد الله
العمير، مكتبة دار السلام، ط ١ لسنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- جلاء العينين في محاكمة الأهمدين، نعمان أفندي الألوسي، مطبعة مدني، (١٩٦١م).
- جمال الدين القاسمي وعصره لابنه ظافر القاسمي، ط ١ دمشق لسنة (١٣٨٥هـ -
١٩٦٥م).
- جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي علم الدين، علي حسين البواب، مكتبة التراث،
(١٩٨٧م).
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ليفي بروفنسال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨.
- الجواب الصحيح، لابن تيمية.
- الجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري، المكتبة الإسلامية، ط ٢.
- الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية طاهر بن محمد الجزائري.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تفسير الثعالبي الجزائري.
- جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل، أحمد بن حمد الخليلي، ط ١، لسنة (١٤٠٤هـ)
سلطنة عمان.

الجوانب الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي، إعداد حسن عبدالرحمن علقم، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الجواهر المنضد، ابن المبرد، عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، (١٩٨٧م).

الجواهر الأسني في تراجم علماء وشعراء بوسنة، البوسنوي، عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر (١٩٩٢م).

بعنوان جهود المالقي الصوفية في كتاب الدر النثر، رسالة جامعية، لنيل درجة الدكتوراة في الآداب، مقدمة من الطالب: محمد حسان الطيّان، جامعة دمشق، كلية الآداب لسنة (١٤١٤هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

جهود أهل العلم في خدمة القرآن الكريم، طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، بنارس - الهند.

جهود علماء الحنفية، شمس الدين الأفغاني، دار صميبي، ١٩٩٦.

الجواهر المضيئة ابن أبي الوفاء، عبدالفتاح محمد الحلو، هجر، ١٩٩٣.

حرف الحاء

حاشية الجمل على الجلالين، بيروت المكتبة الإسلامية، سليمان بن عمر البجلي.

حاشية عبدالحكيم السالكوتي على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير بالجلال البرواتي على العقائد العزدية، المطبعة الخيرية، مصر، ط ١ لسنة (١٣٢٢هـ).

حاشية العطار على جمع الجوامع ٣ ط مصطفى البابي الحلبي، مع تعزيزات النسخ للشريبي، ط ١ لسنة (١٣٨٤هـ).

حاشية ابن عابدين رد المحتار على درر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

حاشية العطار على شرح مقولات أحمد السجاعي المسمى الجواهر المنتظمات في عقود المقالات، ط ١ لسنة (١٣٢٨هـ-١٩١٠م) المطبعة الخيرية.

حاشية على كتاب مراقي الفلاح، أحمد بن محمد الحنفي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي (١٩٣٧).

- الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة (١٩٧١).
- الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي، بقلم: زاهد الكوثري مطبعة الأنوار، القاهرة لسنة (١٣٦٨هـ).
- حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- حديقة الأفراح، اليميني - الشرداني القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٠٢.
- حديث الثلاثاء، الكتاب الثاني، لأحمد مظهر العظمة، مطبعة الترقى لسنة (١٩٦٠م).
- حديث الثلاثاء الكتاب الثالث لأحمد مظهر العظمة، مطبعة التعاونية بدمشق، لسنة (١٩٦١م).
- الحركة الأدبية والفكرية في تونس - محمد الفاضل بن عاشور القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٦.
- حسن المحاضرة، السوطي، القاهرة، مصطفى فهمي الكتي (١٩٠٣).
- حسن الوفا لإخوان الصفا، لمحمد فالح بن محمد فالح الظاهري، طبعة شركة المكارم بالإسكندرية سنة (١٣٢٣هـ).
- الحلة السراء، ابن الأبار القضاعي، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، بيروت - دار النشر للجامعيين (١٩٦٢).
- الحلل السندسية السراج الوزير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، تونس، الدار التونسية للنشر (١٩٧٠).
- حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهاني، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٩٣٢).
- حلية البشر، عبدالرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٦١).
- الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي الحسني، ابن البشري، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، لسنة (١٩٧٠م).
- حوادث الدهور، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، القاهرة، عالم الكتب (١٩٩٠).

حوادث دمشق اليومية، أحمد البديري الحلاق، ط ١ لسنة (١٩٥٩م) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

الحوادث الجامعة ابن الفوطي البغدادي المكتبة العربية، بغداد، (١٩٣٢).

حوشي على شرح الكبرى للسوسى، تأليف إسماعيل بن موسى الغامدي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١ لسنة (١٣٥٤هـ).

الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (١٩٣٨).

حرف الخاء

خبينة الأكوان، محمد صديق حسن خان، بيروت، دار الكتب العلمية.

خريدة القصر، عماد الدين الأصبهاني، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة، لعامة (١٩٧٣م).

خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٤م).

خلال جزولة، السوسى، تطوان، (١٩٥٩م).

خلاصة الكلام.

خلاصة تاريخ تونس، حسن حسني عبدالوهاب، تونس، دار الكتب العربية الشرقية، (١٩٥٣م).

خلاصة الأثر.

الخطيب البغدادي، يوسف العث، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٤٥م).

خطط المقرئ.

خطط مبارك.

حرف الدال

الدارس في تاريخ المدارس، النعمي، تحقيق: جعفر الحسيني، دمشق - المجمع العلمي

العربي، (١٩٤٨م)

دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، بكر بن سعيد أعوش، مسقط (المؤلف) (١٩٨٠م).

دراسات وتراجم عراقية، لعبد الرزاق الهلالي، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٢.

دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في المنطق، بقلم: إسعي عليوان، لسنة (١٩٨٦م) - (١٩٨٧م)، رسالة الدكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية

در تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، (١٩٧٩م).

درة الحجال، المكناسي، تحقيق: محمد الأحدي، القاهرة، دار التراث، (١٩٧٠م).

الدرجات الرفيعة، الشيرازي، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، النجف، المكتبة الحيدرية محمود حمزة الحسيني، (١٩٦٢).

در الأسرار، محمود بن محمد نسيب الحمزاوي، (١٢٧٤).

الدر المصون، ابن السمين، أحمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

در الحبيب، ابن الحنبلي، تحقيق: محمد محمد الغامدي، يحيى زكريا عبادة، دمشق وزارة الثقافة.

الدر التنظيم في خواص القرآن العظيم، اليافعي، تحقيق: محمد علي الصباغ، ط ٢ القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥١م).

الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة (١٩٦٦م).

الدرر البهية والجواهر النبوية، إدريس بن الشريف، فاس، (١٨٩٦م).

الدرر البهية في الرحلة الأوروبية، لمحمود بن عمر الباجوري، القاهرة، مطبعة محمد أفندي مصطفى، (١٨٩١م).

الدرر المضيئة لشرح الدرر البهية، للشوكاني، تحقيق عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

دليل الفالحين، محمد بن علي بن علان، تحقيق محمد حامد النقي، القاهرة، مطبعة حجازي، (١٩٣٨م).

دليل مؤرخ المغرب، عبدالسلام بن سودة المري، ط ٢ الدار البيضاء، دار الكتاب، (١٩٦٥م).

دمية القصر، الباخريزي، تحقيق سامي مكّي العاني، بغداد دار المعارف، (١٩٧١م).

الديباج المذهب، ابن فرحون، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩١١م).

الديارات، الشابشتي، كوركيس عواد، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٥١م).

ديوان الأدب، عباس محمود العقاد، إبراهيم المازني، القاهرة، (١٩٢١هـ).

ديوان ذي الرّمة بشرح أبي نصر، بقلم: د. عبدالقدوس أبو صالح، دمشق مجمع اللغة العربية، (١٩٧٢م).

ديوان الرضي، طبعة دار صادر، بيروت، أبو الحسن محمد بن الحسين، (١٩٦١م).

ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت دار الشروق، (١٩٨٢م).

ديوان الإسلام للغزي، تحقيق: سيد كشروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠).

حرف الذال

الذخيرة، أحمد بن أحمد القرافي، تحقيق: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامية (١٩٩٤م).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام (١٩٤٥م).

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، النجف، (١٩٦٧م).

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، طه عبدالرؤوف سعد (١٩٧٣م)،
مكتبة الكليات الأزهرية

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، ط ٢ لسنة
(١٤٠٨هـ) دار الوفاء.

ذكرى الشيخ مصطفى نجّا.

ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ليدن (١٩٣١م).
بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، حسين خوجه، تحقيق: الطاهر العموري
(١٩٧٥).

ذيل التقييد، الفاسي، كمال يوسف الحوت، بيروت دار الكتب العلمية (١٩٩٠م).
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، البغدادي، تحقيق قيصر فرح، حيدر آباد (١٩٧٨م).
ذيل تاريخ بغداد، للدمايطي، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة.
ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، ابن حمزة الحسيني، القدسي، (١٩٢٨م)
ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، بيروت، دار المعرفة.
الذيل على رفع الإصر، السخاوي، (١٩٦٦) القاهرة.
الذيل على الروضتين، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، أبو شامة المقدسي، محمد
زاهد الكوثري، عزت العطار، (١٩٧٤م)، دار الجليل.
الذيل على العبر، ولي الدين العراقي، حققه صالح مهدي عباس، الرسالة، (١٩٨٩م).
ذيل كتاب شرح المواقف، للكرماني، تحقيق: سليمة عبدالرسول، مطبعة الإرشاد، بغداد،
سنة (١٩٧٣م).

ذيل مرآة الزمان، اليونيني، (٧٢٦هـ) حيدر آباد (١٩٥٤م).
ذيل نعمة الريحانة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلوة، (١٩٧١م).
الذيل والتكملة، ابن عبدالملك المراكشي، إحسان عباس، (١٩٦٥م).
ذبول تذكرة الحفاظ (لحظ الألاحظ)، ابن فهد، دمشق، القدسي، (١٩٢٨م).
ذبول العبر، الذهبي، الحسيني، تحقيق: محمد رشاد عبدالطلب، وزارة الإرشاد والإنشاء،
الكويت.

حرفا الرءاء

رايات المبرزين، علي بن موسى المغربي، تحقيق عبدالمتعال القاضي، (١٩٨٣م).
رجال الكشي، للكشي، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (١٩٦٠م).

- رجال الطوسي، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، النجف، (١٩٦١م).
- رجال صحيح البخاري، الكلاباذي، تحقيق عبدالله الليثي، المعارف، (١٩٨٧م).
- رد الدارمي عن المريسي، للدارمي، تحقيق رشيد بن حسين الألمعي، الرشد، (١٩٨٠م).
- الرد الوافر، ابن ناصر الدين، تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي، (١٩٧٣م).
- الرد على المنطقيين لابن تيمية، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، (١٩٤٩م).
- الرد على النحاة، أحمد بن عبدالرحمن بن مضاء، بقلم شوقي ضيف.
- الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد بن حنبل.
- رحلة إلى الحق، فاطمة الشريطية، (١٩٩٠م)، بيروت.
- رسائل ابن باجة في الإلهية، حققها ماجد فخري، سنة (١٩٦٨م).
- رسالة رسوم التحديث في علوم الحديث، إبراهيم بن عمر الجعبري، إعداد أحمد لطفي فتح الله، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٤م).
- رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، إبراهيم بن عمر الجعبري، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، مكتبة الكتب الثقافية.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥.
- الروض الباسم، ابن الوزير، تحقيق محمد علاء الدين المصري، ١٩٩٩.
- الروضة الرياً فيمن دفن بدارياً للعمادي، تحقيق عبده علي الكوسك، دار المأمون للتراث، ط ١ لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- الرسالة المستطرفة، الكتاني.
- الروض الأنف، عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق عبدالرحمن الوكيل.
- رياض الجنة.
- رفع الأصغر عن قضاة مصر، لابن حجر، تحقيق حامد عبدالجديد.
- رسالة في ذكر الواحد الأحد للراغب الأصفهاني، د. عمر عبدالرحمن الساريسي دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده.

روضات الجنات، الخونساري، تحقيق أسد الله اسماعيليان، طهران، (١٩٧٠م).

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، أبو بكر المالكي، (١٩٥١م)، مكتبة النهضة المصرية.

ريحانة الألباب، الخافجي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٧م).

تفسير الألوسي روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، (١٩٨٠م).

روض البشر، في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية.

رياض الجنة للهرسي الفاسي، المطبعة الوطنية، الرباط، (١٩٣١م).

رياض العلماء، عبدالله أفندي الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، (١٩٨١م).

حرف الزاي

زاد المسير، لابن الجوزي، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٦٤م).

حرف السين

السابق واللاحق، للخطيب البغدادي، محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة، (١٩٨٢م).

سؤالات الأجرى لأبي داود، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، (١٩٨٣م).

سؤالات الحافظ السلفي، تحقيق مطاع الطرابيشي، مطبعة الحجاز (١٩٧٦م).

سؤالات السهمي للدارقطني، دراسة موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار المعارف، (١٩٨٤م).

سبل السلام، لأحمد بن مظهر العظمة، دمشق، مطبوعات التمدن الإسلامي، (١٩٥٣م).

السحب الوابلة، ابن حميد، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت (١٩٩٦م).

سراج الملوك، محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي، تحقيق محمد فتحي أبو بكر
السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض... للخطيب الشربيني وبهامشه فتح الرحمن
بكشف.

سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية رسالة ماجستير جامعة جمشق،
كلية الآداب، قسم اللغة العربية، لسنة (١٤٠٣هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.
سفينة البحار، عباس القمي، طهران، ١٩٢٥.

سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، لمحمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الإمام، تحقيق
محيي الدين ديب مستور - دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١ لسنة (١٤١٤هـ -
١٩٩٣م).

سلك الدرر، المرادي، مكتبة المثنى بغداد.

السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقرئزي، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، (١٩٧٢).

سلافة العصر، ابن المعصوم، القاهرة، المطبعة الأدبية.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، أبو عمرو الداني، تحقق د. رضاء الله
بن محمد المباركفوري، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، دار العاصمة.

السنة للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد الفحطاني،
دار عالم الكتب - الرياض، ط ٤، لسنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

السهم القوي، أحمد بن أحمد السجاعي.

السهيلي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة ماجستير، نضال محمد هاشم، جامعة البصرة
لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

السر للشماخي، تحقيق: محمد حسن تونس، (١٩٩٥).

سير أعلام النبلاء، الذهبي، شعيب أرنؤوط ومجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة.

السيد صديق حسن القنوجي أراؤه الاعتقادية، وموقفه من عقيدة السلف، د. آختر جمال
لقمان، ط ١ - دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

سبويه إمام النحاة، تأليف علي النجدي ناصف، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.

حرف الشين

شجرة النور الزكية، المخلوف.

شخصيات مغربية لعبدالله الجارري، ط ١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).

الشخصيات البارزة.

شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي

ومطبتها، ط ١٢ لسنة (١٣٧٧هـ).

شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي.

شرح كتاب النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف أطفيش

شرح تلخيص المفتاح، محمد بن الرومي البابرني، دراسة وتحقيق د. محمد مصطفى

رمضان، طرابلس، لبنان، ط ١ لسنة

شرح الكرمانى الصحيح البخارى، المطبعة البهية المصرية لسنة (١٣٥٦هـ-١٩٣٨م).

شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل، الشيخ عَليش بقلم ولد المؤلف مكتبة

النجاح طرابلس ليبيا.

شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة لأحمد بن محمد المغيساوي، ضمن كتاب دار المعارف، ط ٤

لسنة (١٤٠٠هـ).

شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، ط ١

لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

شرح الفصح في اللغة، محمد بن علي بن الجبان، دراسة وتحقيق د. عبدالجبار جعفر

العزاز، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط ١ لسنة (١٩٩١م).

شرح مسلم للنووي

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي.

شرح الحكم العطائية لابن عباد النفري، وبهامشه، شرح الحكم العطائية لعبدالله

الشرقاوي، الطبعة الأخيرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، لسنة

(١٣٥٨-١٩٣٩م).

شرح الألباب علم الإعراب، محمد بن مسعود السيرافي، رسالة جامعية، إعداد شوقي نايف لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شرح الفقه الأكبر، لملا علي القاري، تحقيق وتخريج وتعليق علي محمد دندل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

شرح عيون الإعراب، علي بن فضال الفرزدقي، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد، مكتبة المنار-الزرقاء، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٦هـ).

شروح رسالة الشيخ أرسلان في علم التوحيد والتصوف، تأليف عزة حصرية مطبعة العلم، دمشق، لسنة (١٣٨٩هـ).

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي.
شرح السنة للبغوي.

شرح ديوان ابن الفارض، للبوريني، رشيد بن غالب، ط ١ - مصر (١٣٠٦هـ).

الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية، إعداد محمد عيسى إبراهيم قنديل رسالة جامعية لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شعر حفني ناصيف.

الشعور بالعود للصفدي.

الشفاء للقاضي عياض

الشقائق النعمانية

رسالة الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير لأحمد بن داود بن محمد شحروري.

الشيخ ناصيف اليازجي، منشورات الآداب الشرقية، بيروت، ط ٢ لسنة (١٩٥٠م).

الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، بقلم: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد.

الشيخ طنطاوي جوهرى، عبدالعزيز جادر

شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه، د. عبدالرحمن الفريوائي.

حرف الصاد

- الصحاح للجوهري
صفوة الصفوة، لابن الجوزي.
الصلة، لابن بشكوال.
صلة الصلة
الصوفية والفقهاء في اليمن
صيد الخاطر، لابن الجوزي.

حرف الضاد

- الضعفاء والمتروكين، للنسائي، بوران الضناوي كمال يوسف الحوت، بيروت مؤسسة الرسالة، (١٩٨٥م).
الضعفاء لابن الجوزي، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٦م).
ضعيف الجامع للألباني، تحقيق ناصر الدين الألباني، دمشق، المكتب الإسلامي (١٩٦٩م).
الضعفاء الكبير للعقيلي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلنجي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٤م).
الضوء اللامع، السخاوي، مكتبة القدسي، (١٣٥٥هـ).

حرف الطاء

- الطالع السعيد، الأدفوي، كمال الدين أبو الفضل، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة طه الحاجري، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (١٩٦٦م).
طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات آغا بزرك الطهراني، النجف، المطبعة العلمية، (١٩٥٦م).
طبقات أعلام الشيعة.

- طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق، لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية (١٩١٢).
- طبقات الأولياء، لابن المقلن، تحقيق نور الدين شرية، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٦هـ).
- طبقات الحنابلة، أبو يعلى محمد بن الحسين، تصحيح وتعليق، أحمد عبيد، دمشق، مطبعة الترقى (١٩٣١م).
- طبقات الحفاظ، السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).
- طبقات الخواص، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي، القاهرة، المطبعة الميمنية، (١٩٠٣هـ).
- الطبقات السنية، التقي التميمي تحقيق عبدالفتاح الحلو، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٩٧٠م).
- طبقات الشافعية، لابن هداية الله (أبو بكر)، تحقيق وتعليق عادل نويهض، بيروت دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م).
- طبقات الشافعية للأسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف (١٩٧٠م).
- طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٤م).
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه عبدالعليم خان، حيدر آباد دائرة المعارف العثمانية (١٩٨٠م).
- طبقات الشافعية (للحسيني)، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م)
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي لمحيب، بيروت-دار البشائر الإسلامية، (١٩٩٢م).
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير.

طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف (١٩٥٦).

طبقات صلحاء اليمن، عبدالوهاب السكسي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٨٣م).

طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد السلمي، تحقيق: نور الدين شريعة القاهرة، جامعة الأزهر للنشر (١٩٥٣م).

طبقات العبادي، العبادي أبو عاصم، ليدن، مطبعة بريل (١٩٦٤م).

طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، ط ٢ بيروت لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

طبقات الفقهاء للشيرازي، أبو إسحاق، تحقيق وتقديم، إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي، (١٩٧٠م).

طبقات فقهاء اليمن، الجعبري، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، دار صادر، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى للشعراني، عبدالوهاب بن أحمد القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤م).

طبقات المفسرين للداودي، تحقيق، علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، (١٩٧٢م).

طبقات المفسرين للسيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٣م).

طبقات المفسرين، للأدرنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزري، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (١٩٩٧م).

طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى، المهدي لدين الله، تحقيق سوسنة ديفلد فيلزل، بيروت- لبنان، لسنة (١٩٦١م).

طبقات المحدثين للذهبي، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، عمان، دار الفرقان، (١٩٨٤م).

طبقات المدلسين، ابن حجر العسقلاني، القاهرة، المطبعة الحسينية (١٩٠٤م).

طبقات المحدثين بأصبهان، أبو الشيخ، عبدالله بن محمد دراسة وتحقيق: د. عبدالغفور البلوشي، بيروت مؤسسة الرسالة، ط ٢.

طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق: سوسنة ريفلد فلز، بيروت - المطبعة الكاثوليكية (١٩٦١م).

طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد أنور يوسف مرار، الجامعة الأردنية لسنة (١٩٨٠-١٩٨٨م).

حرف الظاء

ظاهرة الإرجاء، للدكتور سفر الحوالي.

حرف العين

عالم الأمة محمد رياض الملح

العبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المتجدد، فؤاد سيد، الكويت، دائرة المطبوعات، دار البشر، (١٩٦٦م).

عجائب الآثار للجبرتي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٩م).

العراق في الشعر العربي والمهجري، طبعة الإرشاد، بغداد لسنة (١٩٦٥م).

العصرانيون

العقد المنظوم، القرافي، دراسة وتحقيق: محمد علوي نصر، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٩٧م).

عقد الجمال، عبدالحسن عثمان، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، (١٩٧٩م).

عقلاء المجانين، تأليف حسن بن محمد النيسابوري نشره وجيه فارس، القاهرة، المطبعة العربية لسنة (١٩٢٤م).

عقد الجواهر.

العقود اللؤلؤية الخزرجي، تحقيق: محمد علي الأكوح الحوالي، عني بتصحيحه محمد بسيوني، ليندن بريل، (١٩١٣م).

العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولدية، عبدالغني النابلسي، دمشق، طبعة الترقى، (١٩٣٢م).

عقيدة الإمام ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان تأليف سليمان بن صالح بن عبدالعزيز، دار العاصمة، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

عقيدة الإمام ابن قتيبة، د. علي بن نفيح العلياني، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية، ط ١ لسنة (١٤١٢هـ).

عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ناصر بن علي الشيخ، الرياض، مكتبة الرشد، (١٩٩٥م).

علامة الشام عبدالقادر ابن بدران الدمشقي حياته وآثاره، بقلم: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية

علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعيان معطي، الرياض، دار الهجرة، (١٩٩٥م).

العلم الشامخ، لصالح مهدي المقبل، ط ٢ لسنة ١٤٠٥هـ، دار الحديث، بروت-لبنان.

العلو للذهبي عبدالرزاق عفيفي، مطبعة جماعة أنصار السنة، (١٩٣٨م).

عمدة أهل التوفيق، لمحمد بن يوسف السنوسي، طبعة مصر، (١٣١٦هـ) مطابع جريدة الإسلام.

العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

عمدة القاري للعيني، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (١٩٢٩م).

عنوان الأريب

عنوان أولي المجد

عنوان الدراية، الغبريني، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٦٩م).

عوارف المعارف للسهروردي، تحقيق د. عبدالحليم محمود ود. محمد بن الشريف، دار المعارف - القاهرة، (١٩٩٣م).

عون الباري

عون المعبود دار الكتاب العربي - لبنان.

عيون التواريخ، ابن شاعر الكتبي، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد، وزارة الإعلام، (١٩٧٧م).

حرف الفين

غاية النهاية ابن الجزري، تحقيق: جو تهلف برجستراسر، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٣٢م).

غاية الأمانى للألوسى أبو المعالى (١٩٠٧م).

الغدیر فی الكتاب والسنة والأدب، عبدالحسين بن أحمد الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٣، لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (١٤١٦هـ).

غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري

الغصون الیانة، ابن سعید المغربي، تحقيق: إبراهيم الإياري، القاهرة، دار المعارف.

الغلو فی الدين، الصادق الفرياني، القاهرة، دار السلام، (٢٠٠١م).

الغنية، القاضي عياض، تحقيق: ماهر جرار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٢م).

حرف الفاء

فتح الباري، لابن حجر، القاهرة، ط٢، المطبعة البهية المصرية، (١٩٨٢م).

فتح البيان، صديق حسن خالد، القاهرة، عبدالحمي علي محفوظ، (١٩٦٥م).

فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن، علي بن محمد الصباغ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٩٠م).

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي، عبدالرحمن محمد عثمان، ط٢ المدينة المنورة، المكتبة السلفية (١٩٦٨).

الفتوحات الربانية، محمد بن علي بن علان، طبعة المكتبة الإسلامية، بيروت.

الفرق بني الفرق.

الفريد في إعراب القرآن المنتجب بن أبي العز الهمداني، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي خمير، دار الثقافة قطر، ط ١ لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، تصحيح عبدالرحمن خليفة، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، (١٩٢٨م).

الفصول الخمسون يحيى بن عبدالمعطي الزواوي، تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه

الفصل للوصول المدرج في النقل، للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، ط ١ لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

فصل الاعتزال

فضائل الأندلس وأهلها، نشرها وقدم لها د.الدكتور صلاح الدين المنجد، ط ١ لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٨م).

فضائل الصحابة، للنسائي، تحقق د.فاروق حمادة، ط ١ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه الوسيلة الأدبية، لدكتور محمد سعد، دار المعرفة الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الثعالبي، الرباط، مطبعة إدارة المعارف، (١٩٢٦م).

فلاسفة الشيعة، عبدالله نعمة، دائرة مكتبة الحياة، (١٩٣٠م).

الفهرست لابن النديم، القاهرة، المطبعة التجارية، (١٩٢٩م).

فهرست ابن الخير، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، (١٩٨٩م).

فهرس الفهارس، للكتاني.

فهرست الطوسي، بيروت، ط ٣، مؤسسة الوفاء، (١٩٨٣م).

فهرست اللبلي، تحقيق: ياسين يوسف عياش، عواد عبد ربه وأبو زينة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٨م).

فهرست التصوف، ابن شاكر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥١م).

فوات الوفيات، عبدالحكي الكفوي، بنارس، الهند، مكتبة ندوة المعارف، (١٩٦٧م).

الفوائد البهية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ظلال القرآن لسيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ذكرى طنطاوي جوهري، علي الجمبلاطي.

في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، (١٩٥٧م).

في رحاب القرآن مختصر تفسير العلامة الشيخ بيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد الدموري، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ) سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤف للمناوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (١٩٧٢م).

حرف القاف

القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، تأليف د.البشير علي أحمد الترابي - دار ابن حزم - ط ١، لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

القاضي الجرجاني الأديب الناقد، تأليف الدكتور محمد السمرة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٩٧٩م).

القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت-لبنان، (١٩٨٣م).

قطف الثمر، صديق حسن خان، تحقيق: محمد أمين القناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٠م).

قضاة دمشق

قضاة دمشق

قضاة دمشق لابن طولون، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، (١٩٥٦م).

قلائد العقيان، الفتح بن خاقان، القاهرة، مكتبة التقدم العلمية، (١٩٠٢).

القلائد الجوهريّة، ابن طولون، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، (١٩٤٩م).

القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء، رسالة جامعية إعداد حمدان مسلم المزرعي - جامعة اليرموك، لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

حرف الكاف

الكامل في التاريخ ابن الأثير، تحقيق: أبو الفداء الكافي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٧م).

الكامل لابن عدي، تحقيق: سهيل زكار، ط ٣، بيروت، دار الفكر، (١٩٨٨م).

الكتيبة الكامنة، لسان الدين الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، (١٩٦٣م).

كتب حذر منها العلماء، مشهور حسن سلمان، الرياض، دار الصميعة، (١٩٩٠م).

كشف الظنون، حاجي خليفة، مصطفى كاتب جلي، بغداد، مكتبة المشهى، (١٩٤١م).

كشف الحقائق شرح كنز الدقائق، عبدالحكيم الأفغاني، المكتبة الأدبية، مصر، ط ١، لسنة (١٣١٨هـ).

كشف القناع عن الوجد والسماع، أحمد بن عمر، لأبي العباس الأنصاري، دار الصحابة، طنطا، (١٩٩٢م).

الكشاف لأطلس، محمد سعد أطلس، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٣م).

الكشاف، للزنجشيري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١ لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

كلمات تبحث في الدين والاجتماع والآداب، لأحمد مظهر العظمة، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٧٤م).

الكليات، أيوب بن موسى، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطية: عدنان درويش، محمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٧٤م).

الكنى والألقاب، للقمي، ط ٣، النجف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦٩م).
الكواكب السائرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، بيروت، الجامعة الأمريكية، (١٩٤٥م).

الكوكب الدرّي المنير، محمد البابي سعيد، دمشق، مطبعة المفيد، (١٩٣١م).

كوثر النفوس، ملحم البستاني، بيروت، (١٩٤٢م).

الكواكب الدرية، مرعي يوسف الكرمي تحقيق، نجم عبدالرحمن خلف بيروت دار العربي الإسلامي، (١٩٨٦م).

حرف اللام

لؤلؤة البحرين، ابن عصفور، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف مطبعة النعمان، (١٩٨٢م).

اللباب، ابن الأثير، عز الدين الجزري، القاهرة، مكتبة القدس.
لب الألباب.

لباب التأويل في معاني التنزيل، القاهرة، المطبعة العامة الشرقية، (١٩١٠م).

لسان العرب لابن منظور، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، عبدالفتاح أبو سنة، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٦م).

لطائف اللغة، لأحمد بن مصطفى اللبائدي، القاهرة، دار الطباعة العامرة.

لطف السمر، نجم الدين الغزي، تحقيق: محمود الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٨١م).

اللامات، علي بن محمد، أبو الحسن الهروي، تحقيق يحيى علوان البلداوي، طبعة الجامعة المستنصرية ببغداد، مكتبة الفلاح، الكويت، (١٩٧٨م).

لوائح الأنوار السنيّة ولوائح الأفكار السنيّة شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، للإسفرائيني، دراسة وتحقيق عبدالله البصري، مكتبة الرشد - الرياض، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

حرف الميم

مؤتمر تفسير سورة يوسف، لعبد الله بن محمد العلمي، قدم له محمد بهجت البيطار، الطبعة الأولى، مطابع دار الفكر، دمشق، لسنة (١٣٨١هـ).

الماتريديّة، للشمس الأفغاني.

ما تلحن فيه العامة، للكسائي، تحقيق وتعليق د. رمضان عبدالنواب، ط ١، لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، مكتبة الخالجي - القاهرة، ودار الرفاعي-الرياض.

الماوردي دراسة في فكره النظري والعملي، إعداد محمد خلف عبدالواحد، رسائل جامعية لسنة (١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

مبهمات القرآن، محمد بن علي البننسي، د. ضيف بن حسن، ط ١ لسنة (١٩٩١م) دار العرب الإسلامي.

مثلثات قطرب، لمحمد بن المستير المعروف بقطرب، تحقيق ودراسة بقلم د. رضا السوسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لنصر الله بن محمد الشيباني، ابن الأثير تحقيق د. أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر.

المجتمع المسجدي، أمير ابن عمر الملقب بيوض، بقلم: محمد ناصر بوحجام.

المجددون في الإسلام، عبدالمتعال الصعيدي، القاهرة.

المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ١٩٧٦.

مجموعة رسائل ابن عابدين، دمشق، ١٩٠٧م.

مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، طبعة دار الفكر، بيروت، لسنة (١٣٩١هـ-١٩٧١م).

محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه في التفسير، رسالة جامعية، للطالب محمد علي علواني.
مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، دار الفكر، دمشق، (١٩٨٤م).

مختصر تنبيه الطالب، عبدالباسط العلمي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق.

المختصر المحتاج إليه، ابن الديبشي، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، (١٩٥١م).
مختصر الصواعق، ابن القيم.

مختصر طبقات الحنابلة، محمد جميل الشطي، فواز الزمرلي، بيروت، (١٩٨٦م).

مختصر الفرق بين الفرق، اختصار عبدالرزاق الرسعني، حرره فيليب حتى، (١٩٢٤م).

المختصر في أخبار البشر، إسماعيل أبو الفداء، بيروت دار البحار، (١٩٦٠م).

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد حافظ الدين، أبو البركات، تفسير
النسفي.

المدخل، أحمد بن محمد الحدادي، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط ١، لسنة ١٤٠٨هـ، دار
القلم.

مدخل إلى التصوف، محمود أبو الفيض المنوفي، الدار القومية، (١٩٩٠م).

المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، ط ١، بغداد
لسنة (١٩٧٨م).

مذهب أهل التفويض، أحمد بن عبدالرحمن القاضي، دار العاصمة.

مرآة الجنان، اليافعي، دائرة المعارف النظامية، (١٩١٨م).

مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، أنقرة، (١٩٦٨م).

مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، الياس زحورة، القاهرة، ١٨٩٧.

مراتب النحوين، عبدالواحد أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة، (١٩٥٤م).

المرقبة العليا = تاريخ قضاة الأندلس.

مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة، لليافعي.

- مروج الذهب، المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، (١٩٥٨م).
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف، صالح بن غرم الله الغامدي، دار الأندلس، (١٩٩٨م).
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف. مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق أحمد زكي، (١٩٢٤م).
- مسامرات الظريف، السنوسي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار أبو سلامة (١٩٨٣).
- مستدرک عن معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- المستشرقون، نجيب العقيقي، بيروت، (١٩٣٧م).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار البغدادي.
- المسجد المسبوك، الأشرف الرسولي، تحقيق: شاکر محمود عبدالمنعم، محسن جمال الدين، بيروت، دار التراث الإسلامي، (١٩٧٥م).
- المسك الأذفر، الألوسي.
- مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط ١، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- مشاهير التونسيين، محمد بوذينة، تونس، (١٩٨٨م).
- مشاهير الشرق، جرجي زيدان، مكتبة دار الحياة.
- مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (١٩٨٧م).
- مشاهير علماء البصرة، عبدالجبار ناجي، عبدالمحسن المبارك، (١٩٨٣م).
- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، (١٩٧٤م).
- المشبه في الرجال، للذهبي تحقيق علي محمد الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢.
- مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري.
- مصاييح الأنوار في حلي مشكلات الأخبار، لعبدالله بن محمد رضا الشهير بشبر، تحقيق السيد علي بن محمد بن علي بن حسنين، مجل المؤلف، مطبعة الزهراء، بغداد.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن
- مصراع التصوف للبقاعي، عبدالرحمن الوكيل، القاهرة.

مصطفى المقال، آغا بزرك الطهراني، تحقيق أمد منزوي، إيران، ١٩٥٩.
المصنف، لابن أبي شيبة عبدالله بن محمد، تحقيق عبدالحالقي الأفغاني، دار الفكر، بيروت،
لسنة (١٤٠٥هـ).

مطالع البدور، الغزولي البهائي تحقيق، ١٨٨١هـ.

المطرب في أشعار أهل المغرب، ابن دحية تحقيق، إبراهيم الأبياري، (١٩٥٤).
مطمح الأنفس، ابن خاقان القيسي، القسطنطينية، مطبعة الجوائب، (١٨٨٤م).
مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، إدريس محمود إدريس، الرياض، مكتبة الرشد،
(٢٠٠٠م).

المعارف، ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، وزارة الثقافة، القاهرة، (١٩٦٠م).
معارف الرجال، محمد حسين حرز الدين، النجف، مطبعة النجف، (١٩٦٤م).
معالم الإيمان، الدباغ، تحقيق: إبراهيم شيوخ، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٨م).
معالم العلماء، المازندراني، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦١م).
معالم السنن للخطابي، تحقيق: عبدالسلام الشافعي، بيروت دار الكتب العلمية،
(١٩٩١م).

معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز، تأليف مجموعة من الأساتذة منهم إبراهيم
رفيدة، محمد رمضان الحربي، ومصطفى صادق العربي، وعمد مصطفى صوفية،
والأستاذ أحمد أبو حجر، طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس
لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٩م) ط ١.

معاني القرآن للأخفش الأوسط (سعيد بن مسورة) تحقيق د. فائز فارس، ط ٢، لسنة
(١٤٠١هـ-١٩٨١م)، المطبعة العصرية - الكويت.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق عبدالجليل عبده، الهيئة العامة لشؤون المطابع
(١٩٧٤م).

معاني القرآن يحى بن زياد الفراء، دراسة وتحقيق د. إبراهيم الدسوقي، القاهرة، مركز
الأهرام (١٩٨٩م).

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٦١م).
معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين، عبدالقادر عياش، دمشق، دار الفكر، (١٩٨٥).

معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، بغداد، المجمع العلمي العراقي.
معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: أحمد فريد رفاعي، القاهرة، مكتبة عيسى البابي، (١٩٣٦م).

معجم الأطباء، أحمد عيسى، القاهرة، مطبعة فتح الله إلياس نوري وأولاده، (١٩٤٢م).
معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، بيروت، المكتب التجاري، (١٩٧١م).
معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، (١٩٥٥م).

كتاب معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد بن محمد بن حسين المصري، دار الجليل - بيروت، ط١، لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

معجم السفر، للسلفي، تحقيق: بهيجة الحسني، بغداد، منشوراة وزارة الثقافة والشباب، (١٩٧٨م).

معجم الشعراء، المرزباني، عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٠م).
رياض الجنة، أو معجم الشيوخ، عبدالحفيظ الفاسي، الرباط، المطبعة الوطنية، (١٩٣١م).

معجم الشيوخ، الصيداوي، تحقيق: عبدالسلام تدمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٥م).

معجم شيوخ الذهبي، للذهبي، تحقيق: عبدالرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠م).

معجم الفلاسفة تأليف جورج طرابيشي، دار الطليعة - بيروت، (١٩٨٧م).
المعجم في أصحاب القاضي الصديقي، ابن الأبار، إبراهيم الأبياري، القاهرة، (١٩٨٩م).

المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط ٢، (١٩٨٠م).

معجم ما استعجم عبد الله بن عبدالعزيز الأندلسي، أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب.

معجم مصطلحات الصوفية، د. عبد المنعم حفي، طبعة دار المسيرة، ط ١، لسنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

معجم مصنفات القرآن الكريم، علي شواخ إسحاق، الرياض، دار الرفاعي، (١٩٨٤م).

معجم المعاجم، يسري عبدالغني عبدالله، دار الجيل، (١٩٩١م).

معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض، (١٩٨٣م).

معجم النابهين، هاني صبحي العمدة، ١٩٨٥.

المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرين، طبعة مصر، لسنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م).

معرفة القرآن الكبار، الذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، (١٩٦٩م).

المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

المعسول، محمد المختار السوسي، مطبعة النجاح بالمغرب، (١٩٦٠م).

معيان النظر في علوم الأشعار، عبدالوهاب الزنجاني، تحقيق د. محمد علي رزق الخفاجي، دار المعارف - القاهرة.

المغرب في ترتيب المغرب، الناصر بن عبدالسيد المطرزي، تحقيق محمود فاخوري، وعبدالمجيد مختار، طبعة سنة (١٣٩٩هـ)، حلب - سورية.

المغرب في حلي المغرب، ابن سعيد المغربي، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، (١٩٥٣م).

المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، حلب، (١٩٧١م).

مغيث الخلق، لإمام الحرمين الجويني، المطبعة المصرية.

مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام، يعقوب بن علي البروسوي، استنبول - تركيا، لسنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

- مفاتيح الغيب للرازي، القاهرة.
- مفتاح السعادة، طاش كبري زادة، حيدر آباد، (١٩٣٧م).
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر-
الصبعة الأولى.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب، تحقيق صفوان عدنان، دمشق، دار القلم (١٩٩٢).
- المفسرون من التأويل والإثبات، المغراوي.
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي
الدين عبد الحميد، ط ٢ لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م). مكتبة النهضة المصرية.
- مقالة التعطيل والجعد بن درهم.
- المقتطف من تاريخ اليمن، جمعة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، منشورات العصر
الحديث، (١٩٨٧م).
- مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة، د. أحمد حسن فرحات، ط ١، لسنة (١٤٠٥هـ)
دار الدعوة.
- المقصد الأرشد، ابن مفلح الحنبلي، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الرشد.
- المقفى الكبير، المقرئ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار العرب، (١٩٩١م).
- مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين، د. محمد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه، ضمن
رسائل الجامعة الأردنية.
- مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، بقلم المحدث محمد عبدالرشيد النعماني، دار البشائر
الإسلامية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤٠٩هـ).
- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان-ط ١،
لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).
- ملاك التأويل، لابن الزبير المقرئ، تحقيق سعيد الفلاح، ط ١، دار الغرب الإسلامي،
لسنة (١٤٠٣هـ).

- الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: سيد كيلاني، القاهرة.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبدالكريم الإشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٥٣هـ).
- مناقب أبو حنيفة لمونق بن أحمد المكسي، وللإمام حافظ الدين الكردي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- مناقب الشافعي، لليهقي، تحقيق أحمد صقر، دار التراث، ١٩٧١.
- منهاج السنة والنبوية، لابن تيمية
- منتخبات التواريخ، محمد أديب آل نفي الحصني، دمشق، (١٩٢٧م).
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، عبدالغفار الفارسي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، بيروت، (١٩٨٩م).
- المنتظم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، (١٩٩٢م).
- منحة المعبود، أبي داود سليمان بن جارود، ط- دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن - الهند، عام (١٣٢١هـ)
- المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريقة الصوفية، لأحمد بن مصطفى المستغاثي، بتحقيق سعود القواص، دار ابن زيدون بيروت - لبنان.
- منهج ابن عصفور الأشبيلي في النحو والصرف، إعداد جميل عبدالله عويضة - رسالة جامعية - جامعة القديس يوسف، كلية الآداب بيروت، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- المنهج الأحمد، للعلمي.
- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، تأليف عبدالأمير محمد أمين الورد بغداد، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- منهج الأشاعرة في الدعوة، د. سفر الحوالي، الدار السلفية، ط١، لسنة (١٤٠٧هـ).
- منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، د. عبدالله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- منهج التفسير القرآني للقرآن، لعبدالكريم الخطيب، رسالة ماجستير إعداد محمد حمد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

منهج الخطيب الشربيني في التفسير، رسائل جامعية، إعداد أحمد مسعود، الجامعة الأردنية لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

منهج ذوي النظر، محمد بن محفوظ الترمسي، ط٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

منهج دراسات الأسماء والصفات، للشنقيطي.

المنهل الصافي، ابن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة، (١٩٥٦م).

موارد الخطيب أكرم ضياء العمري، طبعة دار القلم، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

الموافقات، للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، ط١، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). دار ابن عفان.

المواقف في علم الكلام، لعصد الدين الإيجي، طبعة عالم الكتب- بيروت.

المواهب اللدنية، لأحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، الرشد.

موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، الأمين الصادق الأمين، الرشد.

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهري

الموضح في وجوه القراءات، مضر بن علي الشيرازي، ابن أبي مريم، تحقيق د. عمر حمدان

الكبيسي - جدة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

موسوعة دول العالم الإسلامي، شاکر مصطفى، دار العلم للملايين (١٩٩٣).

الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، دار القلم، (١٩٦٥م).

موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، عبدالمنعم حفي.

الموسوعة الفلسفية عبدالمنعم الحنفي، دار ابن زيدون (١٩٨٠).

الموفي في النحو الكوفي، عبدالقادر الكنغراوي، بقلم محمد بهجة الأثري.

ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، (١٩٦٣م).

حرف النون

- نتائج الفكر في النحو، للسهيلى، تحقيق د. محمد إبراهيم النبار، دار الاعتصام.
النجوم الزاهرة
- النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع في مقراً نافع، لإبراهيم بن أحمد المارغني، طبعة دار الفكر، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٢م).
- نحو تفسير علمي للقرآن، د. أحمد حسون بن سعيد الوائلي، مطبعة الآداب في النجف-العراق.
- النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيده، طرابلس، ليبيا، المنشأة الشعبية، (١٩٨٠م).
- نزهة الأرواح، الشهرذوي، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، لسنة ١٩٨٧م.
- نزهة الألباء، طبعتين، الأولى تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، (١٩٧٠م).
- نزهة الجليس، الحسيني الموسوعي، المطبعة الوهيبية، (١٨٧٦م).
- نزهة النفوس والأبدان، ابن الصيرفي، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، مركز تحقيق التراث.
- نشأة التصوف، عبدالكريم الخطيب، المكتب الفني للنشر-القاهرة، لسنة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) سلسلة الثقافة الإسلامية.
- نشر الرياحين، عاتق البلادي، مكة المكرمة، دار مكة، (١٩٩٤م).
- نشر العرف، محمد الصنعاني، المطبعة السلفية، (١٩٥٦م).
- نشر المثاني، القادري، فاس، (١٨٩٢م).
- نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية.. لليافعي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٦١م).

نص مستدرک من کتاب العبر، الذهبي، تحقیق ریاض عبدالحمید مراد، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٧٧م).

النصوص فی مصطلحات الصوفیة، محمد غازي عرابي، دار قتیبة، لسنة (١٩٨٥م).

نظم الدرر فی تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي.

نظم العقیان، ترجمة قلیب حتی، نیویورک، المطبعة السوریة الأمريكية، (١٩٢٧م).

نظم الفرائد وجمع الفوائد فی بیان المسائل التي وقع فیها الاختلاف بین الماتریدیة والأشعریة فی العقائد، لشیخي زادة، طبعة المطبعة الأدبیة - مصر، لسنة (١٣١٧هـ).

النتع الأكمل، الغزي، تحقیق: محمد مطیع حافظ، نزار أباضة دار الفكر، (١٩٨٢م).

الفتح الشذی فی شرح جامع الترمذی، لابن سید الناس، تحقیق د. أحمد معبد عبدالکریم - دار العاصمة - الرياض، ط ١، لسنة (١٤٠٩هـ).

فتح الطیب، المقري، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

نفحة البشام، القاياتي، بیروت، دار الرائد العربي، (١٩٨١م).

نفحة الریحانة، المحي، تحقیق: عبدالفتاح الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٨م).

نفظويه النحوي ودوره فی الكتابة والتاریخ، لأكرم ضیاء العمري، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٧٢م).

النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني، د. عبده عبدالعزيز قلقيلية، ط ١، لسنة (١٩٧٦م).

نقعة الصديان، للصاغانی، تحقیق سید کسروي حسن، دار الكتب العلمية، بیروت - لبنان، (١٩٩٠م).

النكت الشیعة فی خلاف بین الله والشیعة، تحقیق عبدالعزیز بن صالح المحمود، مخطوط، لم یطبع بعد.

نکت الهمیان فی نکت العمیان، الصفدي، القاهرة، المطبعة الجمالیة، (١٩١١م).

النکت والعیون، للمارودي، تحقیق خضر محمد خضر، الفردقة، دار الصفوة، (١٩٩٣م).

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، القاهرة، المطبعة العثمانية، (١٨٩٣م).
 نور الأبصار في مناقب النبي المختار ﷺ، مؤمن بن حسن الشبلنجي، طبعة مكتبة مصطفى
 البابي علي - مصر، (١٩٤٨م).
 النور السافر، العيدروس، تحقيق: محمود الأرنؤوط، أكرم البوشي، بيروت، دار صادر،
 (٢٠٠١م).

نور القبس، اليعموري، فرانتش شناير، (١٩٦٤م).

نيل الابتهاج، التنكتي، قاس، (١٨٩٩م).

نيل الوطر، محمد الصعاني، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبها، (١٩٣١م).

حرف الهاء

هميان الزاد

الهداية إلى الصراط المستقيم، مختصر كتاب الصراط المستقيم، أحمد زناتي، ط ٢ مكتبة
 المعارف، لسنة ١٣٢٩هـ).

هذه هي الصوفية، لعبدالرحمن الوكيل، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٥م).

الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه، أحكام القرآن، إعداد زهري محمد مطر أبو
 نعمة، رسالة جامعية لسنة (١٩٩٣م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

هدية العارفين، لإسماعيل محمد البغدادي، القاهرة، دار الفكر، (١٩٨٢م).

حرف الواو

الواحدى ومنهجه في التفسير، د. جودت محمد محمد المهدي، مصر، وزارة الأوقاف،
 (١٩٧٨م).

الوافى بالوفيات، الصفدي، تحقيق: فرانز شتاير، (١٩٧٠م).

تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدى، تحقيق صفوت عدنان داودي، دار
 القلم - ط ١، لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، حسن التونسي، تونس، مكتبة المنارة، (١٩٦٦م).

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - أحمد الشنقيطي، ط ٢ القاهرة، (١٩٦١م) مكتبة الخانجي.

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق فؤاد السيد، مكتبة الخانجي.

وفيات الأعيان، ابن خلكان، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

الوفيات لابن رافع، تحقيق صالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وقفات مع أهل القرآن) الحلقة الأولى.

الحسن الطوسي في مصنفسي الإمامية: فقال: هو جليل القدر، ثقة عظيم المنزلة في أصحابنا... أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو محمد بن عدي: له أحاديث ونسخ، عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف من الكوفيين .. وهو في الرواية صالح لا بأس به» أ.هـ.

• السير: «هو صدوق في نفسه، عالم كبير وبدعته (الشيعة) خفيفة لا يتعرض للكبار» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته.

وقد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال: كان غالباً في التشيع.

وقال السعدي: زائف مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحدُّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه: أن البدعة على ضربين: بدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف؛ فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة.

ثم بدعة كبرى؛ كالرفض الكامل والغلو فيه، والخطأ على أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- والدعاء إلى ذلك؛ فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة.

وأيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دنارهم، فكيف نقل من هذا حاله! حاشا وكلا.

١- آدم بن أحمد الأسدي*

اللفوي: آدم بن أحمد بن أسد أبو سعد الأسدي الهروي من أهل هراة.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان أديباً فاضلاً عالماً باللغة .. روى عن عبد الكريم بن محمد أنه جرى بين هذا الأسدي وبين شيخنا أبي منصور الجواليقي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه فقال له الأسدي: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك. فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع والنسبة إلى الجمع لا تصح».

وفاته: (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسة.

٢- أبان بن تغلب*

النحوي، اللفوي، المضمر: أبان بن تغلب بن رباح -وقيل رباح- البكري الرُّبَعي الجُويري بالولاء، أبو سعد وقيل أبو أمية وقيل أبو سعيد.

من مشايخه: علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وطلحة بن مصرف وغيرهم.

من تلامذته: شعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو جعفر محمد بن

• المنتظم (١٨ / ٢٢)، لم أجد له ترجمة في مصدر آخر.

• الفهرست للطوسي (٤٤)، معجم الأدباء (١ / ٣٨)،

الكامل (٥ / ٥٠٨)، تهذيب الكمال (٢ / ٦)، السير

(٦ / ٣٠٨)، السوافي (٥ / ٣٠٠)، غاية النهاية (١ / ٤)،

تهذيب التهذيب (١ / ٨١)، البلغة (٤٢)، بغية الرعاة

(١ / ٤٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١ / ٣)، أعيان

الشيعة (٥ / ٣٢)، معجم المفسرين (١ / ٧)، الأعلام

(١ / ٢٦)، معجم المؤلفين (١ / ٧).

الحديث بأساً» أ.هـ.

• الأعلام: «من غلاة الشيعة من أهل الكوفة» أ.هـ.
قلت: وما سبق نعلم أن أبان بن تغلب هو
شيعي المعتقد خفيف البدعة كما قرر ذلك
الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في لسان
الميزان. وأن التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد
تفضيل علي على عثمان وإن علياً كان مصيباً في
حروبه، وهذا لا يكفي لرد روايته، لا سيما إن
كان غير داعية. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة.
من مصنفاته: «غريب القرآن» ولعله أول من
صنف في هذا الموضوع، و«معاني القرآن»
و«صفين».

٣- الأحمر البجلي *

النحوي، اللغوي: أبان بن عثمان الأحمر بن
يحيى بن زكريا اللؤلؤي ويعرف بالأحمر البجلي
مولاهم أبو عبد الله.

من مشايخه: أبي عبد الله جعفر، وأبي الحسن
موسى بن جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيدة معمر بن المثنى، ومحمد
بن سلام الجمحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره الطوسي في كتاب
أخبار مصنفي الإمامية» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٣٩/١)، ميزان الاعتدال (١٢٤/١)،
لسان الميزان (١١٨/١)، الوافي (٣٠٢/٥)، البلغة (٤٣)،
البنية (٤٠٥/١)، سفينة البحار (٨/١)، أعيان الشيعة
(٤٤/٥)، الأعلام (٢٧/١)، معجم المؤلفين (١/١).

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفهم هو
من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية
وطائفة ممن حارب علياً ﷺ، وتعرض لسبهم.

والغالي في زماننا وعُرفنا هو الذي يكفر هؤلاء
السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالّ معثر
ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلاً، بل
قد يعتقد علياً أفضل منهما» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:
هذا قول مُنصف، وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطّه
على الكوفيين، فالتشيع في عُرف المتقدمين هو
اعتقاد تفضيل علي على عثمان. وإن علياً كان
مصيباً في حروبه، وإن خالفه مخطئ مع تقديم
الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن
علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً
صادقاً مجتهداً، فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن
كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين
فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي
الغالي ولا كرامة.

وقال ابن عجلان: ثنا أبان بن تغلب رجل من
أهل العراق من النساك ثقة. ولما خرّج الحاكم
حديث أبان في «مستدركه» قال: كان قاص
الشيعة وهو ثقة، وكان غاية من الغايات. وقال
أحمد بن سيّار: مات سنة (٤١هـ). وقال العقيلي:
سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلاً وأدباً وصحة
حديث، إلا أنه كان غالباً في التشيع. وقال ابن
سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»
وأرخ وفاته، ومنه نقل ابن منجويه. وقال
الأزدي: كان غالباً في التشيع، وما أعلم به في

من اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأخبار والأنساب. إمامي أصله من الكوفة وكان يسكنها تارة ويسكن البصرة تارة أخرى» أ.هـ.

وفاته: نحو (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي، والوفاء والسقيفة والردة، وذكر الفيروزآبادي أن له عدة تصانيف.

الإمامة إلى جعفر الصادق بنص أبيه الإمام محمد الباقر. وادعوا أن الصادق لم يمّت، وأنه حي، ورووا عنه أنه قال لو رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل (وفي قول آخر عليكم من الجبل)، فلا تصدقوه فإنني أنا صاحبكم، صاحب السيف. - ورووا أنه قال أيضاً إن جاءكم من ينجركم عنى أنه مرضى، وغسلني، وكفنتني، فلا تصدقوه، فإنني صاحبكم، صاحب السيف.

وزعمت هذه الفرقة أن الصادق ما يزال يلي أمر الناس، وأنه المهدي المنتظر، وقال بعضهم إن الذي كان يتبدى للناس لم يكن جعفرأ، وإنما تصور للناس في الصورة. وانضم إلى هذه الفرقة قوم من السبئية، فزعموا جميعاً أن جعفرأ كان عالماً بجميع علوم الدين العقلية والشرعية، وكانوا إذا عرضت لهم مسألة فقهية يقولون فيها ما قال أبو عبد الله (يقصدون جعفرأ).

وقيل إن هذه الفرقة زعمت أن عليأ باق، وستنشق الأرض عنه يوم القيامة فيملا الأرض عدلاً، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية: (٣٨٩) تآليف الدكتور عبد المنعم الحفني، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) دار الرشاد.

• ميزان الاعتدال: «تُكَلِّمُ فيه ولم يترك بالكلية وأما العقيلي فاتهمه ..» أ.هـ.

• لسان الميزان: قال تعليقاً على كلام الذهبي في ميزان الاعتدال: «ولم أر في كلام العقيلي ذلك. وإنما ترجم له - وساق حديثاً - قال العقيلي: ليس له أصل ولا يروي من وجه يثبت انتهى. وقال الأزدي: لا يصح حديثه. انتهى وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال يخطئ ويهم .. وكان أديباً عالماً بالأنساب. انتهى. وقال محمد بن أبي عمر: كان أبان من أحفظ الناس بحيث أنه يرى كتابه، فلا يزيد حرفاً انتهى» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وعده الكشي من الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) الذين أجمعت العصابة [تعبيراً عن أهل السنة] على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم فيما يقولون وأقروا له بالفقه ولم يُروَ فيه قدح من أحد من أهل الرجال ولا غيرهم سوى رواية ابن أبي البلاد وهي: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: (كنت أقود أبي وقد كان كف بصره حتى صرنا إلى حلقة فيها أبان الأحمر فقال لي عمن تحدثت قلت عن أبي عبد الله فقال: ويحه سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أما منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين) .. ويعرف أيضاً بروايته عن أبي بصير وعن أبي مريم عبد الغفار..» أ.هـ.

• سفينة البحار: «وهو من الناوسية»^(١) .. وهو

(١) فهي الناوسية: فرقة من الشيعة الجعفرية، من الغلاة الرافضة، لقبوا الناوسية إما لأن رئيسهم كان يقال له عجلان بني ناوس من أهل البصرة، ولأن لقبه ناوس. كان نسبة إلى قرية بهذا الاسم والناوسية يسوقون

بالمدارس الشرقية. ولم يعد إلى الأندلس إلا في عهد عبد الرحمن الثالث. ولكنه بات يلتزم الحذر، ولم يطلع إلا حفته ضئيلة من الأتباع على مذاهبه التي أعطاها صورة رموز. وقد وضع فلسفة بكاملها وطريقة للحياة الروحية. ولكننا لا نعرف مع الأسف عناوين كتبه أو عددها. ويمكن أن نذكر له اثنين فقط: كتاب «التبصرة» وكتاب «الحروف»، ويتضمن ما عرف بالجبر الروحي. وكانت كتبه تتداول من يد إلى يد، وتحفى عن الفقهاء. ومات المعلم، عاظاً بتلاميذه، عن أقل من خمسين سنة عام (١٣١٩هـ/٩٣١م).

تجمع مذاهبه بالإجمال بين الإفلاطونية المحدثة والغنوصية، وتعزو نفسها إلى (الحكيم انباذوقلس) وتقول بوجود مادة روحانية تشارك فيها جميع الكائنات عدا الذات الإلهية، وكانت مدرسة ابن مسرة أول فرقة صوفية تأسست في الأندلس. وقد أخذت بباطنية صارمة، وتنظيم هرمي سري. وكان من ابرز من تأثروا بالمذهب المسري ابن عربي.

كان يبدو لسامعيه العاديين صوفياً بريئاً نطقه وكلامه من أي دليل على زيغ العقيدة، ولكنه كان في الباطن، بين حلقة تلاميذه المقربين. أستاذاً للحقيقة التي لا تقبل المصانعة. كانوا يرون في كلامه معنى خفياً عميقاً لا يفهمه إلا الصفوة المنتخبون. وهو أول من قدم للغرب الإستعمال الغامض للكتبتس للكلمات الاعتيادية عمداً وتقصدًا. أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦ هـ)، وقيل (٣٧٧ هـ) ست وقيل سبع وسبعين وثلاثمائة.

٤-أبان بن عثمان اللخمي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي، الشذوني أبو الوليد.

من مشايخه: سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحويًا لغويًا جيد الاستنباط بصيرًا بالحجة وكان ينسب إلى اعتقاد ابن مسرة»^(١) أ.هـ.

• معجم الفلاسفة: «كان أبوه عبد الله شغوفًا بالنظر اللاهوتي، وقد تردد في المشرق على حلقات المعتزلة والباطنية، ولم يكن ابنه تجاوز السابعة عشرة حينما التف من حوله رهط من التلاميذ. وقد اختلى معهم في صومعة في أرباض قرطبة. وحامت من حوله الشبهات. ورمي بتهمة الإلحاد، فأثر أن يهاجر مع اثنين من تلاميذه الأثريين. وارتحل إلى مكة والمدينة، واتصل

* تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي (٣١/١-٣٢)، معجم البلدان (٣/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦) ط. تدمري، البغية (١/٤٠٥) الموسوعة الفلسفية (٢٢)، معجم الفلاسفة (٣٠) تأليف جورج طرايشي - دار الطليعة - بيروت.

(١) ابن مسرة المولود سنة (٢٦٩هـ) والمتوفى سنة (٣١٩هـ). بدأ يعلم في السابعة عشرة، واعتزل وتلاميذه في صومعة بجبال قرطبة ومات بها، وكان فيلسوفًا متصوفًا، ويقوم مذهبه على فلسفة أمباد وقليس ويقول بنظرية الفيض الترابي للجواهر الخمسة، المادة الأولى والعقل والنفس، والطبيعة والمادة الثانية والمادة الأولى هي الواحد البسيط الذي لا يحده وصف، ولكنه مادة مدركة، وإن كانت مغايرة لمادة عالمنا وسابقة عليها. أنظر «الموسوعة الفلسفية»، تأليف عبد المنعم الحفصي (ص ٢٢) - طبعة دار ابن زيدون - بيروت.

قلت: كذا في تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب.

• ميزان الاعتدال: «وقد أورده أيضاً العلامة أبو الفرج بن الجوزي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه أقوال من وثقه. وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق ولولا أن ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أورده أصلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح..» أ.هـ.

وفاته: قال ابن الجزري في غاية النهاية: «... لا أعلم متى توفي ولا رأيت أحداً ذكر له وفاة. وكان عندي أنه توفي بضع وستين ومائة تقريباً، وكذا ذكر الذهبي في كتابه «التذهيب» ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين». والله أعلم.

٦- اللقاني*

المفسر: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس اللقاني، أبو الأمداد، أبو إسحق، برهان الدين المالكي.

من مشايخه: محمد البكري الصديقي، والشيخ الإمام محمد الرملي شارح المنهاج وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبد السلام، والشمس البابلي، والعلاء الشبرايملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الإطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات

• خلاصة الأثر (٦/١)، فهرس الفهارس (١/١٣٠ و٢٨٤)، خطط مبارك (١٦/١٥)، هدية العارفين (٣٠/١)، معجم المفسرين (٨/١)، الأعلام (٢٨/١)، معجم المؤلفين (٨/١).

من مصنفاته: اشتهر بمؤلفيه «كتاب التبصرة» و«كتاب الحروف».

٥- أبان بن يزيد العطار*

المقري: أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار الحافظ.

من مشايخه: قرأ على عاصم، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن عبد الله العودي، وحرمي بن عمارة وشيبان بن فروخ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أحمد بن حنبل: كان ثباتاً في كل مشايخه. وقال يحيى بن معين وأحمد العجلي والنسائي: كان ثقة، زاد العجلي: يرى القدر.

وقال أحمد بن زهير: سئل يحيى ابن معين عن أبان وهمام، فقال: كان يحيى القطان يروي عن أبان، وكان أحب إليه من همام، وأنا: فهمام أحب إلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قلت -أي الذهبي- الرجل ثقة حجة، قد احتج به صاحبنا (الصحيح) ولم أقع بتاريخ موته وهو قريب من موت رفيقه همام بن يحيى^(١)، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد العجلي: ثقة يرى القدر ولا يتكلم فيه» أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري (١/٤٥٤)، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٤)، تهذيب الكمال (٢/٢٤)، تذكرة الحفاظ (١/٢٠١)، ميزان الاعتدال (١/١٣١)، السير (٧/٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧ ط. تدمري، الواقي (٥/٣٠١)، غاية النهاية (٤/١)، تهذيب التهذيب (١/٨٧)، طبقات الحفاظ (٨٧). (١) كانت وفاة همام بن يحيى سنة (١٦٤هـ) على أغلب الأقوال.

والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس
 عظيم الهية تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته
 وهو منقطع عن التردد إلى واحد من الناس
 يصرف وقته في الدرس والإفادة وله نسبة هو
 وقبيلته إلى الشرف لكنه لا يظهره تواضعاً منه
 وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات
 خارقة ومزايا باهرة حكى الشهاب البشيشي قال
 وما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ
 وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة
 تذهبون أو تجلسون فقال له اصبر ساعة، ثم قال:
 والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد
 رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك
 حتى ذهب وألف التأليف النافعة ورغب الناس
 في استكتابها وقرائتها وأنفع تأليف له منظومته في
 علم العقائد التي سماها بمجوهرة التوحيد أنشأها
 في ليلة بإشارة شيخه في التريية والتصوف.
 صاحب (المكاشفات) و(خسوارق العادات)،
 الشيخ الشرنوبلي، ثم إنه بعد فراغه منها عرضها
 على شيخه المذكور فحمده ودعا له ولمن يشتغل
 بها بمزيد النفع وأوصاه شيخه المذكور أن لا
 يعتذر لأحد عن ذنب أو عيب بلغه عنه بل
 يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل
 التورية تركاً لتزكية النفس فما خالفه بعد ذلك
 أبداً.
 ومن شعره متوسلاً بالرسول ﷺ قوله:
 يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل
 ودق عظمي وغابت عني الخيل
 ولم أجد من عزيز أستجير سوى

قلب رحيم به تستشفح الرسل
 مشمر الساق يحمي من يلوذ به
 يوم البلاء إذا ما لم يكن بلبل
 غوث المحاويع إن جَلَلْ ألم بهم
 كهف الضعاف إذا ما عمها الوجل
 مؤمل البائس المتروك نصرته
 مكرم حين يعلو سره الخجل
 كتر الفقير وعز الجود من خضعت
 له الملوك ومن تحيا به المحل
 من لليتامى ثمال يوم أزمتمهم
 وللأرامل ستر سابغ خضل
 ليث الكتاب يوم الحرب إن حميت
 وطيسها واستحد البيض والأسل
 من ترتجى في مقام الهول نصرته
 ومن به تكشف الغماء والعلل
 محمد بن عبد الله ملجؤنا
 يوم التنادي إذا ما عمنا الوهل
 الفاتح الخاتم الميمون طائره
 بحر العطاء وكتر نفعه شمل
 الله أكبر جاء النصر وانكشفت
 عنا الغموم وولى الضيق والمحل
 بعزيمة من رسول الله صادقة
 وهمة يمتطيها الجازم البطل

ومن أشعاره:

وكل نصٍ أوهم التشيها
أولهُ أو فوض وزمٌ تنزيهاً
وفاته: سنة (١٠٤١هـ) إحدى وأربعين وألف.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «توضيح
الفاظ الأجرومية»، و «قضاء الوطر».

٧- بَصِيْلَةٌ*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن إبراهيم الجناحي
الملقب ببصيلة: مفسر مصري، من فقهاء المالكية،
من قرية جناح من أعمال جرجا بمصر.
كلام العلماء فيه:

• قلت: لا يمكن الجزم بعقيدته ما لم نطلع على
حاشيته على تفسير النسفي^(٢) ولكن متأخري
المالكية جلّهم أشعرية المعتقد، وتفسير النسفي
سلك فيه مؤلفه مسلك الماتريديّة.
وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «المطالب السنية» في التوحيد،
حاشية على تفسير النسفي «الكنز الجليل» في
ست مجلدات.

* معجم المفسرين (٨/١)، الأعلام (٢٨/١)، معجم
المؤلفين (٨/١).

(٢) تفسير النسفي المسمى «مدارك التنزيل وحقائق
التأويل» لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى سنة
(٧٠٠هـ)، ستم ترجمته في موضعها.

أغث أغث سيد الكونين قد نزلت
بنا الرزايا وغاب الخلل والأخل
ولاح شيبى وولى العمر منهزماً
بعسكر الذنوب لا يلوي به عجل
كن للمعنى مغيثاً عند وحدته
وكن شفيعاً له إن زلت النعل
فجملته القول أني مذنب وجل
وانت غوث لمن ضاقت به السبل
صلى عليك إلهي دائماً أبداً
ما ان تعاقبت الضحواء والأصل
وآلك الغر والصحب الكرام كذا
مسلماً والسلام الطيب الخفل
• معجم المفسرين: «فقيه مالكي عالم بالحديث
وأصوله، متصوف نسبته إلى لقائه من البحيرة
بمصر» أ.هـ.
• قلت: وهو صاحب القصيدة المشهورة التي
شرحها الباجوري وغيره وقد سلك فيها المؤلف
مسلك الأشاعرة وكذا شروحا. إضافة للتوسل
بالرسول ﷺ وغيره، كما ذكر ذلك صاحب
«جناية التأويل الفاسد»^(١) حيث قال: «متكلم
أشعري، صوفي، من تصانيفه جوهرة التوحيد
ألها بإشارة من شيخه الشرنوبى..»

(١) جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية تأليف
الدكتور محمد أحمد لوح - دار ابن عفان.

أخي العرق وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، وعلي بن محمد الحذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال محمد بن أبي الفوارس: .. كان من أهل القرآن والستر، ولم يكن محموداً في الرواية، وكان فيه غفلة وتساهل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة هذا الشأن يعني القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل .. وقول الهنلي أن الشذائي قرأ عليه غلط فاحش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

١٠- البكري*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم^(١) البكري، أبو إسحاق الجبيني البكري.

ولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من شيوخه: عيسى بن مسكين، وابن اللباد، وأبي محمد بن سهل وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الليدي، وأبو بكر المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «أحد أئمة المسلمين، وأبدال

٨- الرياضي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد الشيباني، أبو اليسر المعروف بالرياضي.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: لقي الجاحظ والمبرد وثلعباً وابن قتيبة وغيرهم.

تلامذته: أبو سعيد عثمان بن سعيد الصيقل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان عالماً أديباً ومرسلاً بليغاً ضارباً في كل علم وأدب بسهم .. وكان أديب الأخلاق، نزه النفس» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب العلماء .. أصله من بغداد وتوفي في القيروان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «لقد المرجان»، و«سراج الهدى» في معاني القرآن، و«قطب الأدب».

٩- البزوري*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحق البزوري^(١) البغدادي.

من مشايخه: قرأ على إسحق بن أحمد الخزاعي، وأحمد بن فرح، وأحمد بن يعقوب بن

* معجم المفسرين (٨/١)، نفع الطيب (١١٥/٢)، تكملة الصلة (٧٧٣/١)، معجم المؤلفين (١٠/١)، الأعلام (٢٨/١، ٦٠) وقد كرر ترجمته في (٦٠/١).

(١) في الأنساب: هذه النسبة إلى البزور وهي جمع البزور، وعندنا يقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.

* ترتيب المدارك (٤٩٧/٤)، الديباج المنهب (١/٢٦٤)،

طبقات المفسرين للداودي (١/١)، شجرة النور (٩٥)،

معجم المفسرين (٩/١).

(٢) في ترتيب المدارك (مسلم).

من أهل القبلة بذنب دون الشرك. ولكن ليس على المرء أن يحب ما يكره، كما يحب ما يحبه». ثم قال القاضي عياض: «وقال: لو سألت عنه المسألة أبا الحسن الأشعري فيما أراه ما كان يجيب فيها بأكثر من هذا..» أ.هـ.

• الديباج: «كان من أعلم الناس باختلاف العلماء عالماً بعبارة الرؤيا، ويعرف حظاً من اللغة والعربية، حسن القراءة للقرآن، يحسن تفسيره وإعرابه، وناسخه ومنسوخه..»

وقال أيضاً: «وكان أبو الحسن القابسي يقول: الجبنياني إمام يقتدى به، وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم شأنه، ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت» أ.هـ.

• شجرة النور: «من العلماء العاملين والأولياء الصالحين مجمع على فضله وورعه، معروف بترك به» أ.هـ.

قلت: ولقد ذكر له القاضي عياض في ترتيب المدارك أحوالاً من الكرامات والزهد والورع والعبادة واستقصاره بنفسه وعلى أهله ما يدل على فضله وحسن دينه على ما فيه من تقشف واقتصار ينهج فيه نهج التصوفة في وقته. كما قال عندما عوتب في تقشفه هذا: «الرقاد مع الكلب على المزابيل وأكل خبز الشعير، بنخالته، كثير لمن كان يرجو في الآخرة شيئاً» أ.هـ. من ترتيب المدارك.

فائدة من أقواله: وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير: «اتبع لا تتبدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لم يتسع»، ويقول: «إذا رأتك زوجتك وولدك وخادمك تعصي الله كان أول من يذلك هم».

أولياء الله الصالحين» ثم قال: «فكان ربما لقيه قوم فيسلم على بعضهم ويتفرس في آخرين فإساسة سوء، فيقف عن السلام عليهم، فيكشف عنهم، فيوجدون على ضلالة، وله في هذا الباب أخبار ماثورات كثيرة..»

وقال: «قال عمر بن مثنى: كل من أدركت بهذا الساحل من عالم أو عابد، يستر ويتروى بدينه، خوفاً من بني عبيد، إلا أبا إسحاق، فإنه واثق بالله، ملم .. ومسلك الله به قلوب المؤمنين، وأعز به الدين، وهيئه في أعين المارقين».

قلت: وكان له مع الشيعة مواقف يذود عن السنة ضدهم كما في حادثته مع سلطان الشيعة في وقته عندما أراد به السوء، وأرسل له من يتجسس له ضده، فعندما علم به الشيخ البكري دعا على الرجل الذي تجسس عليه بعد أن ادعى ذلك الرجل عن الشيخ: أنه عدو السلطان في دينه وأموره، فذهبت عيناه. انظر الترتيب نقلناها منه مختصراً.

وهو في ذلك لا يعطي للسلطان أو غيره من الشيعة مجالاً ضد أهل السنة، رحمه الله تعالى.

وذكر أيضاً في الترتيب: «قال بعض أصحابه: لما حججت أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، فقلت لأبي إسحاق: إنني أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئاً تسبح بها؟ فقال لي: يا أحمق، أرم بهم، فعلى أقل من هذا، عبدت الحجارة».

وقال: «قال محمد بن سهلون: قلت لأبي إسحاق، ما تقول في يزيد بن معاوية؟ فسكت عني. ثم قال لي: إن أهل السنة لا يكفرون أحداً

من مشايخه: سمع الحديث عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن زياد وطائفة.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، عالماً بالفقه والعربية فصيحاً، ضابطاً، حدّث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالفقه والعربية فصيحاً مرابطاً» أ.هـ.

وفاته: (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

١٣- أبو إسحق الطبري*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن محمد^(٣) بن أحمد بن عبد الله الطبري المقري، أبو إسحق المالكي المعدل.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الصّفّار، وأبي عمرو بن السّمّك، وأحمد بن سليمان العبّاداني وغيرهم.

أبو علي الحسن بن علي العطّار وأبو علي الحسن بن أبي الفضل الشّرّمقاني وغيرهما.

* تاريخ بغداد (١٩/٦-٢٠)، البداية والنهاية (٣٥٥/١١)، معجم المؤلفين (١٠/١)، تاريخ الإسلام - ط تدمري - وفيات سنة (٣٩٣هـ) -، المنتظم (٣٨/١٥)، الواقي (٣٠٣/٥)، العبر (٥٤/٣)، الشذرات (٤٩٧/٤)، النجوم (٢٠٩/٤)، معرفة القراء (٣٥٨/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٦/٣)، غاية النهاية (٥/١).

(٣) في غاية النهاية وغيره اسمه: إبراهيم بن أحمد بن إسحق الطبري ..

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

١١- الخرقى الخطّاب*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبد الله بن سلام الخرقى^(١) الخطّاب البغدادي المنابري، أبو القاسم.

من مشايخه: ابن مجاهد، وعلي بن سليم الخضيب صاحب الدّوري، وأحمد بن محمد الجواربي، وغيرهم.

من تلامذته: الحسين بن شاكر، وأبو الحسين علي بن محمد الحجازي، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً، وكان يذكر أن سلاماً الذي سقنا نسبه إليه كان خازن المهدي أمير المؤمنين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثقة يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وعنه جعفر بن محمد المستغفري ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٤هـ)، أربع وسبعين وثلاثمائة.

١٢- ابن الحدّاد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن فتح، أبو إسحق بن الحدّاد^(٢) الفهري مولا هم القرطبي.

* تاريخ بغداد (١٧/٦)، المنتظم (٣٠٦/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٦/١). (١) الخرقى: بكسر الخاء، وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الخرق والثياب. اللباب (٣٥٦/١).

* المصادر: تاريخ علماء الأندلس (٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط - تدمري البغية (٤٠٥/١).

(٢) في تاريخ الإسلام: (ابن الجراد) بالراء.

كلام العلماء فيه:

١٤- السَّلَاسِي*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَاسِي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة. من مشايخه: أبي القاسم بن عَلِيَّك التَّيسَابوري، وغيره. من تلامذته: هبة الله بن السَّقَطِي، وأبو عامر العَبْدِي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابنه: كان أبي علامة في علم الأدب والتفسير والحديث ومعرفة الأسانيد والتون وأوحد عصره في علم الوعظ والتذكير. أدرك جماعة من الأئمة. وكتب بخطه مائة وخمسين مجلداً وكان من الورع وصدق الحديث بمكان» أ.هـ. وكذا قال الداودي في طبقاته. وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

١٥- العَرْنَاطِي*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن خالد بن عمارة الأنصاري العَرْنَاطِي، أبو إسحق.

ولد سنة (٤٩٥هـ) خمس وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٩٦هـ). ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠)، طبقات المفسرين للداودي (٥/١)، معجم المفسرين (٩/١). قلت: ذكر محقق تاريخ الإسلام الدكتور تدمري أنه لم يجد له مصدر ترجمة؟. طبقات المفسرين للداودي: (١٤٦).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١٥٥/١)، معرفة القراء (٥٤٧/٢)، غايه النهاية (٧/١)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري، وفيات سنة (٥٧٩هـ).

• تاريخ بغداد: «مقدم المعدلين ببغداد وشيخ القراءات وقد سمع الكثير من الحديث وخرَّج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، حسن المعاشرة، جميل الأخلاق، وداره مجمع أهل القرآن والحديث وكان ثقة. قال أبو محمد الخلال: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري شيخ الشهود ومتقدمهم، وكان ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيهاً على مذهب مالك من المعدلين، وكان شيخ الشهود ومقدمهم، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عروفاً بمنهجه ملك، وعليه حفظ القرآن الشريف الرضي الموسوي» أ.هـ.

• العبر: «كان داره مجمع أهل القرآن والحديث، وأفضاله زائدة على أهل العلم، وهو ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات» أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «حج فأم بالناس بالمسجد الحرام أيام الموسم، وما تقدم فيه إمام ليس بقرشي سواه» أ.هـ.

• غايه النهاية: «قال الذهلي: إنه قرأ على الزيني، ولا يصح ذلك لأنه ولد بعد وفاته بست سنين .. ثقة مشهور، أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب المناقب»، وله كتاب القراءات سماه «الإستبصار» أحسن فيه التحقيق، كذا قال ابن الجزري.

.. وما كان تزوج».

وقال أيضاً: «وكان ممن قرأ على الكندي، فقصده الطلبة، وتوقف بعضهم في الأخذ عنه تديناً، لكونه مباشراً بيت المال، ولتركه الفن» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «الشيخ الجليل النبيل ..» أ.هـ.
 • شذرات الذهب: «وكان فيه خير وتدين، ترك بعض الناس الأخذ عنه لتوليه نظر بيت المال» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

١٧- أبو إسحق الرقي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي الواعظ، أبو إسحق نزيل دمشق.

ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ يوسف القفصي، وصحب الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «كان عذب العبارة لطيف الإشارة ثخين الورع قانعاً متعافياً دائم المراقبة داعياً إلى الله لا يلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقة وعليه سكينة ووقار وكان ربما حضر

* البداية والنهاية (٣١/١٤)، ذيول العبر (٢٣)، الدرر الكامنة (١٥/١)، المهمل الصافي (٣٤-٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (٥/١). الوافي (٣١٣/٥)، تذكرة النبيه (٢٦٠/١)، معجم المفسرين (٩/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٩/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٩٩)، المعجم المختص (٤٣) المنهج الأحمد (٣٧٠/٤)، المقصد الأرشد (٢١٧/١)، شذرات (١٥/٨)، تاريخ الصالحية (٤٧٢/٢).

بن الوراق، وأبي الحسن بن شفيق وغيرهما. من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم والنفوذ في الأحكام، يتحقق بالقراءات ويشارك في علم الحديث ومسائل الفقه والشروط، وله فيه مختصر مفيد، وكان مع ذلك فكه النفس، حلو النادرة، حميد العشرة، نشأ بفرناطة على طلب العلم وتقييد الآثار، وولي القضاء بعدة كور من أعمالها وأزعجته الفتنة الحادثة بالأندلس عند انقراض دولة المثلثين عن وطنه، فطال اضطرابه وتجوله .. وتصدر قبل ذلك وبعده للإقراء والإسماع فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ..» أ.هـ.
 • معرفة القراء: «وكان إماماً كاملاً متفتناً» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

١٦- الإسكندراني*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس كمال الدين، أبو إسحق ابن الوزير نجيب الدين التميمي الإسكندراني.

ولد: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبي اليمن الكندي، وغيره.

من تلامذته: محمد بن إسرائيل القصّاع، والشيخ محمد المصري المزراي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ شيئاً من العربية والفقه ثم تشاغل بالكتابة، وخدم في الجهات وطال عمره

* معرفة القراء (٦٦٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤)، غاية النهاية (٦/١)، النجوم (٢٧٩/٧)، الشذرات (٦١٢/٧).

الخبر، قاصداً للنفع كبير القدر، زاهداً في الدنيا، صابراً على مُرِّ العيش، عظيم السكون، ملازماً للخشوع والانتقطاع، قائماً بعياله .. أ.هـ. وافته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة.

من مصنفاته: صنف كثيراً في الرقائق والمواظ، واختصر جملة من كتب الزهد، وصنف تفسيراً للقرآن، ولا أعلم هل كمله أم لا؟ انتهى قول ابن رجب .

١٨- الخَزْرَجِيُّ الْجَزْرِيُّ*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري، أبو إسحق. من مشايخه: أبي عبد الله الرندي، وأبي عبد الله بن عوانة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «له علم في علوم العربية (النحو) والبيان، وأصول الدين، وأصول الفقه والمنطق، والجدل، وغير ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن رشد في رحلته: شيخ الشيوخ، وبغية أهل الرسوخ، الفقيه النحوي الإمام العالم المتفنن، ذو التصانيف الكثيرة . ولم يخرجها غيره لرداءة خطه ودقته».

وقال: «وكان جليل القدر، لكنه عديم الذكر، وله حظ من النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة وفي تراجم

السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد».

وقال أيضاً: «شارك في علوم الإسلام وبرع في التذكير وله المواظ المحركة إلى الله والنظم العذب والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير لكنه قليل التمييز للصحيح من الواهي فيورد الموضوعات وهو لا يدري» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «له النظم الرائق والمواظ المحركة إلى الله والحكم والسلوك..» أ.هـ.

• المعجم المختص للذهبي: «وعُني بتفسير القرآن، والفقه وتقدم في علم الطب، وشارك في علوم الإسلام، وبلغ في التذكير، وله المواظ المحركة إلى الله، والنظم العذب، والعناية بالآثار النبوية، والتصانيف النافعة، وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان معظماً عند الخاص والعام، فصيح العبارة، كثير العبادة، خشن العيش، حسن المجالسة، لطيف الكلام، كثير التلاوة، قوي التوجه من أفراد العالم، عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والأصلين» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي^(١): له التصانيف الكثيرة في الوعظ والطريق إلى الله تعالى والآثار والخطب وله النظم الرائق مستحق أن تطوى إلى لقيه المراحل، وكان كلمة إجماع، وكان ربما حضر السماع وتواجد، وله اعتقاد في سليمان الكلاب -يعني رجلاً كان يخالط الكلاب ولا يصلي- وكان يغلط فيه».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان رجلاً عالماً، كثير

* الديباج المذهب (١/٢٧٨)، بغية الوعاة (١/٤٦)، معجم المفسرين (٩/١)، معجم المؤلفين (١١/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٧-٢٨)، كشف الظنون (١/٢٠٥)، (٢/١٨٨٣) ووفاته فيه (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة، طبقات المفسرين الأدرنوي (٤٢٤).

(١) لم أجد في كتب الذهبي المتوفرة لدينا ما نقله ابن رجب في ذيله عن الذهبي وخاصة عبارة: «وكان ربما حضر السماع وتواجد.. الخ العبارة» والله أعلم.

وقيل (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الجمل»، وهو كتاب كبير، و «قراءة نافع».

٢٠- ابن الخشاب*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين ابن الخشاب.

ولد: في ربيع الأول سنة (٥٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: جده مجد الدين عيسى، وعلي بن عيسى بن القيم، وفي القراءات شمس الدين ابن السراج وغيرهم.

من تلامذته: قال العراقي في ذيل العبر: سمع عليه والدي والهيشمي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر وأفتى ودرس وولي قضاء حلب بعد أن ناب الحكم بالقاهرة، وكان فاضلاً خيراً فصيحاً بصيراً بالأحكام عارفاً بالشروط» أ.هـ.

• ذيل العبر للعراقي: «وكان حكيماً عفيفاً، صارماً، عارفاً بالأحكام بصيراً بالمكاتيب وغواليها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٥هـ) وقيل (٥٧٧٤هـ) خمس وقيل

* الدرر الكامنة (١٣/١)، إنباء الغمر (٨٣/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٧٠/٢)، غاية النهاية (٨/١)، النجوم (١٢٦/١١)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٩)، الشذرات (٤٠٩/٨)، المنهل الصافي (٤٨/١)، السلوك (٢٢٧/١/٣).

المؤلفين التونسيين وكان حياً سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «الإغراب في ضبط عوامل الإغراب»، و«متهى الغايات في شرح الآيات»، و«إيجاز البرهان في بيان إعجاز القرآن»، وقال الأدروني: «وهو تصنيف جليل القدر ولكن كان خط المؤلف دقيقاً فكثرت فيه الخطب ..» أ.هـ، وله حظ من النظم.

١٩- الغافقي*

النحوي المقري: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي الإشيلي ثم السبتي المالكي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٥٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمئة.

من مشايخه: محمد بن جَوَير الداوي، وابن أبي جَمرة، وأبي عبد الله الأزدي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن عمران الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «ساد أهل المغرب في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان مقرئاً، نحويّاً، ذا علوم وتصانيف وجمالة وتلامذة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة

* ذيل العبر (٩٠)، الدرر الكامنة (١٣-١٤)، الوافي بالوفيات (٣١٢/٥)، الشذرات (٧٠/٨)، غاية النهاية (٨/١)، بغية الوعاة (٤٠٥/١)، الأعلام (٢٩/١)، درة الحجال (١٧٦/١).

من مصنفاته: المعجم الكبير (٢٤ مجلد).

٢٢- الباعوني*

اللفوي: إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي.

وولد: سنة (٥٧٧٧هـ) وقيل (٥٧٧٨هـ) سبع وسبعين وسبعمئة وقيل ثمان وسبعين.

من مشايخه: السراج البلقيني، والكمال الدميري وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ابن حجر وقرأ عليه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتهر ذكره وبعد صيته وعمر حتى أخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة وصار ناسخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع ولهم بوجوده الجمال والفخر، قال ابن قاضي شعبة أضافنا بمنزله في الصالحية .. ثم قال: ولكنه ممن ألين له الكلام، وذكره المقرئ في تاريخه وقال إنه يميز في عدة فنون سيما الأدب فله التنظيم الجيد.. وأورد ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالشيخ الإمام العامل الفاضل البليغ. انتهى.. وكان جميل الهيئة منور الشيبة، وتودد وعدم تدنس بما يحيط من مقدراته وإقتدار

* البدر الطالع (٨/١) الشذرات (٤٥٨/٩)، نظم العقيان في أعيان الأعيان (١٣)، موسوعة دول العالم الإسلامي (١١٥٩/٢)، الأعلام (٣٠/١)، أعلام فلسطين (١٨٠-٢٠)، الضوء (٢٦/١) المدارس (١٧٥/١) و (١٤٣/٢) القلائد الجوهري (١٨٥/١).

أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: له تصانيف في المناسك ونظم وخطب، وشرح قطعة من المنهاج.

٢١- التتوخي*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل^(١) بن علوان التتوخي البجلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري، أبو إسحاق وأبو الفداء.

وولد: سنة (٥٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة أو (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مشايخه: إسماعيل بن مكتوم، وسمع الحديث من المزني، وأخذ القراءات عن البرهان الجعبري، والفقهاء على البارزي بحماسة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شيخ الإقراء ومسند القاهرة، وكان قد أضر بأخوه وحصل خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالبرد قرأت عليه الكثير ولازمته طويلاً، وصار سهل الاتقياد للسمع بملازمته له بعد أن كان عسراً جداً، فلإني خرجت له عشاريات مائة ثم خرجت له المعجم الكبير» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (٨٠٠هـ) ثمانمئة.

* إنباء الغمر (٣-٣٩٨-٤١٠)، الدرر الكامنة (١١/١)، الشذرات (٦١٩/٨).

(١) في إنباء الغمر (علوان بن كامل) وقيل وفاته (٥٧١٠هـ).

في كتابه «تشنيف الأسماع»: ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه، وإنما اشتغل بالقاهرة بالعلوم العقلية والنقلية.

قلت: وكان ديناً خيراً كثيراً كثير التلاوة للقرآن، معقداً عند كل إنسان، طارحاً للتكليف، سارحاً في طريق التشف، مكفوف اللسان عن الاغتياب، مثابراً على إفادة الطلاب .. وقناعته مع جلاله القدر، بما له من المعلوم النذر، ومن ثمة اشتهر بفقيه الشبكية، ثم بمواضع شتى بحسب اختلاف مساكنه ..

ثم قال: «وكان لما كف بصره قد رأى النبي ﷺ في المنام، وقد وضع يده الشريفة على إحدى عينيه قال: فكانت لما بعد تلك الرؤيا رؤية ما كما نقل لنا عنه ذلك صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم الصهيوني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

٢٤- الزبيرى*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الزبيرى العوامى القرشى، برهان الدين أبو إسحق^(١).

وفاته: سنة (٩٩١هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة. من مصنفاته: «بغية العارف على رسالة الوظائف -خ» في النحو.

* الأعلام (٣٠/١).

(١) لم نجد له في كتب التراجم المتوفرة لدينا من ترجم له، وإن صاحب الإعلام قد اعتمد في ترجمته على خطوط في دار الكتب المصرية، ومكتبة شستري، والله أعلم.

على النظم والنثر، وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الإمام العلامة خطيب الخطباء، شيخ الشيوخ لسان العرب ترجمان الأدب برهان النظر فريد العصر إنسان عين الدهر، برع في فن الإنشاء وصناعة الأدب والترسل والنظم والنثر.. أ.هـ.

• الدارس: «أول من ولي مشيخة هذه الخانقاه -أي الباسطية- قاضي القضاة الباعوني رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «شيخ الأدب في الشام. حفظ القرآن تجويداً وحفظ بعض المنهاج، درس في دمشق الفقه واللغة والأدب» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر الصحاح للجوهري» وهو مختصر حسن، ديوان شعر من نظمه وغير ذلك.

٢٣- القصيرى*

اللفوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيرى الحلبي الشافعي، برهان الدين المعروف بفقيه الشبكية.

ولد: سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة

من مشايخه: روى عن البدر بن قاضي شهبة والنجمي وغيرهما وكان الغزي ممن انتفع به.

من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «قال الزين بن عمر بن الشماع

* معجم المفسرين (١٠/١). الكواكب السائرة (١٠٦/١). إعلام النبلاء (٥/٤٢٣ - ٤٢٤). الشذرات (١٠/٢٦٨). در الحبيب (١/٢٢).

٢٥- ابن الملا*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي، ابن الملا الحصكفي^(١).

من مشايخه: البدر محمود البيلوني، والشيخ عمر العرضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «صافي السريرة لا تعد له زلة» وقال: «وبالجملته فإنه كان يغلب على طبعه الأدب وكان له حسن محاضرة» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الفاضل، جامع أشتات الفضائل، الأصل العريق، وارث علوم الأسلاف بالتحقيق، نتيجة البيت القديم، صاحب الفضل الجسيم» أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف وقيل (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «ملح البيان في تفسير القرآن» و «جامع المتفرقات من فوائد الورقات، لإمام الحرمين -خ- في الأصول.

• معجم المفسرين (١٠/١)، الأعلام (٣٠/١)، معجم المؤلفين (١٠/١-١١)، إعلام النبلاء (٦/٢٠٠)، ربحانة الألبا (٩٧/١)، خلاصة الأثر (١١/١)، فيه وفي ربحانة اسمه إبراهيم بن أحمد بن علي، وتراجم الأعيان للبوريني (١٤/٢). طبقات المفسرين للأذوني (٤١١).

(١) والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء هذه نسبة إلى حصن كيفا وهي من ديار بكر وقال في المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميفارين (من خلاصة الأثر).

٢٦- الصفاقسي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن أحمد (وقيل ابن محمد) الجمل الصفاقسي أبو إسحاق.

من مشايخه: الشيخ علي النوري في القراءات والعلوم، والشيخ ساسي ثوبنة المقرئ وغيرهما.

من تلامذته: أحمد عجاج القيرواني، وحمودة العامري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «المتفنن في العلوم والحامل لواء المنثور والمنظوم مع زهد وعبادة وصلح» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «ذو عبادة لا يستطيع الخوض فيها إلا من جذبته أعنة التوفيق إلى بساط الإخلاص. وله ورد يتديه عند قيام المؤذن آخر

اللَّيْلِ فيختمه بعد العشاء، ولم يزل ديدنه إلى أن لقي الله تعالى. وربما إذا مرض وعجز عنه ينوب

من يستوفيه ويجمعه على ذلك، كثير الصيَّاح والتهجّد بالليل. إذا سمعت القرآن العظيم من

فيه فكأنما سمعته من الطبقة العليا من هذا الفن العزيز. ألقى عليه سؤال في مسألة قرآنية من

الجان، ولم يكن معه إلا رجل صوفي من أهل السر والبركة، فقال الشيخ: يا سيدي هذه ورقة

نصها الخ، لأن الشيخ -رحمه الله- كان بصيراً، فقال: «اتني بدواة قرطاس»، وأملى عليه جواباً شافياً. وقال له «ألقه خلفك» ولبت يسيراً فلم

• شجرة النور الزكية (٣١٨-٣١٩)، تراجم المؤلفين التونسيين (٥٤/٢-٥٥)، الأعلام (٦٨/١)، معجم المؤلفين (٦٠/١)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٧/١)، ذيل البشائر (١٩٠).

ولده: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضملي في الحديث والنحو. وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد، وغيرهما من تلامذته: أحمد عاكش الضملي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الشيخ العلامة القانت الأواه.. وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضملي في (حدايق الزهر) فقال في أثناء الترجمة: هو الناسخ المحقق الذي لا تفوته دقائق العلوم، والعلامة الذي توضع من مشكاته حقائق الحدود والرسوم، القانت الأواه، الفائق أهل زمانه إيمانه وتقواه... لا تراه إلا إحياء العلوم والعبادة للحى القيوم.. وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى، وكان معتزلاً في بيته لا يخاطب الناس، عرضت عليه المناصب فأبأها.. ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس^(١)، والمخالطة أيهما أفضل،

(١) إن العزلة هي أحد مصطلحات الصوفية، وقد ذكر هذا المصطلح في المعاجم حيث قال د. عبد المنعم الحفني في كتابه «معجم مصطلحات الصوفية» ط دار المسيرة، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) في العزلة: «لا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة، ولا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة، فالتأثير لتبديل للصفات لا للتناهي عن الأوطان، قال الجنيد: من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس، فإن هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة» أ.هـ. وقال محمد غزالي عرابي في كتابه «النصوص في مصطلحات الصوف» دار قتيبة (١٩٨٥م) في معنى العزلة لدى الصوفية: «فالعزلة معتزل، وعزله أسه بالله

يجمده. كان متوغللاً في الصرف والنحو ينجير منه نكات الأعاجم، متضللاً من اللغة العربية، عروضياً، ملازماً روايات الحديث على دور السنة قبل صلاة الصبح بمسجده بسوق الفلقة، يصلي التراويح كل ليلة برواية، وأكثر ما يلذ له رواية أبي عمرو» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «له زهد وعبادة وصلاح» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نحوي.. رحل إلى تونس وتفقه» أ.هـ.

فائدة من أفعاله: كان يصلي التراويح كل يوم برواية.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) وقيل (١١٠٥هـ) سبع أو خمس ومائة وألف.

من مصنفاته: «نظم طيبة النشر في القراءات العشر» لابن الجزري وصل فيه إلى ثلث القرآن نحو (٣٠٠٠) بيت، وله نظم في (كلاً) وكيفية الوقف عليهما، وكتاب «الوقف في قراءة القرآن الكريم». وله نظم «جامعة الشتات في عدّ الفواصل والآيات» منظومة من ألف وثلاثمائة بيت.

٢٧- العسيري*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي البيني العسيري الرجالي العجيلي ينتمي نسبه إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل.

• نيل الوطر (٧/١-١٠)، معجم المؤلفين (١٣/١)، وفيه وفاته (١٢٦٣هـ)

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «أحرز على شهادة التطويح، ودرس بالجامع الأعظم، كتب التوحيد والقراءات والفقه وشتى العلوم» أ.هـ.

قلت: وهو مفتي المالكية في الديار التونسية، نقلنا من كتابه «النجوم الطوالع» من صفحة (٤) ما نصه: «والله أسأل، وبجاه نبيه أتوسل».

وقال في صفحة (١٠) أيضاً: «نسأل الله بجاه سيد ولد عدنان...».

قلت: كما يفهم من عباراته الأئفة الذكر أن عنده توسلاً ممنوعاً، والله اعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقراً نافع»، «شرح دليل الخيران على مورد الظمان في رسم القرآن»، و«بغية المرید بجوهرة التوحيد».

٢٩- البهاري*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحق البهاري.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن مكتوم: له في النحو المنحل نقل عنه أبو حيان في أفعال المقاربة من شرح التسهيل، ولا نعرفه إلا من جهته. قلت: نقل عنه في الارتشاف في عدة مواضع. والمنحل

* البغية (٤٠٧/١).

فأورد الأحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا كلام مؤيد بالأدلة... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ) سبع وعشرين ومائتين وألف، عن (٥٩ سنة).

من مصنفاته: ألف مؤلفات في النحو مطوّلة ومختصرة منها «شرح لمقدمة أخيه محمد في النحو»، وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مفيدة، وكان له في الأدب يد طولى منظم عدة من القصائد والأراجيز.

٢٨- المارغني*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني.

عز وجل الذي قربه وآنسه وتبسط إليه وأطلعه على خفايا الغيب فرأى ما لا عين رايت وسمع ما لم يخطر على بال بشر، ويشارك العارف الناس مجلسهم ومآكلهم ويشاربهم ويسامرهم ويلقي إليهم عما عنده من علوم، ولكنه حقيقة أمره وحيد متوحد معتزل منعزل، لأن صاحب الحقيقة غريب عن الدارين قد رنسا إلى الله اللامتاهي قد صارت روحه وروحه أ.هـ.

قلت: إذن العزلة لدى أكثر المتقدمين - وكما نقل الدكتور الحفني - عند الجنيد قوله فيها هي لا تخرج عن الالتزام بمجدود الله سبحانه ومن هذا اللزوم هو الابتعاد عن الناس قدر الامكان هذا وما ذكره محمد غازي عرابي في وصف العزلة عن إنهاء إعطاء للمريد من الله تعالى الغيب والقربة سبحانه حتى أنه يكون مع الناس وهو في مكان آخر وغيرها من ذلك الأحوال الصوفية للمتأخرة والصوفية اليوم من أحوالهم البدعية والشركية وما لا يمت بالإسلام بصلة.. نسأل الله العافية.

* مشاهير التونسيين (٤٢)، إيضاح المكنون (٦٢٨/٢)، النجوم الطوالع (١٠٤ و١٠٥) - ط دار الفكر، لسنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥هـ. ومعجم المؤلفين (٤١/١) وفيه اسم: إبراهيم بن عبد الله، وقال: كان حياً سنة (١٣٢١هـ).

بغداد. وفي سنة (١٩٨١م) التحقت في الجامعة الأردنية، وفي سنة (١٩٨٧م)! التحقت بجامعة صنعاء، وأنا عضو في مجامع اللغة العربية في البلدان العربية عدا العراق، وعضو في المجمع العلمي الهندي وعضو في الجمعية اللغوية الباريسية.

قلت: وعندما سئل عن المجاز أجاب أن المجاز أصبح حقيقة، وأعطى مثلاً كقائل لأحد ما: أفل هذا! ورغم أنك!

وعندما سئل عن الجواهري الشاعر العراقي التجفي ومذهبه قال: نحن لا نكفر أهل القبلة إشارة إلى الشيعة، ولكن نأخذ منهم ما ينفعنا، كأن الجواهري صاحب شعر وقافية!

وأما بشأن ما ذكره أصحاب التاريخ عن أبي العلاء المعري منسوباً إليه من الإلحاد والكفر، فقال: إنه ليس صحيحاً، وذكر رأيه في كتاب قيد الطبع الآن حول حياة أبي العلاء المعري، ومنه الشعر الذي أوصى أن يكتب على قبره: هذا الذي جناه أبي علي... وقال: إن له معنى صحيح إن ثبت.

وقال عند سؤاله حول أسماء الله تعالى وصفاته في القرآن وما قالته فرق المسلمين من الأشعرية والماتريدية والمعتزلة، فأجاب: بأنه لا يميل إلى الأشعرية ولا إلى أقوالهم، وخاصة في أسماء الله تعالى وصفاته، ويقول: إن كلام الله تعالى في القرآن إن كان في أسمائه أو صفاته أو غير ذلك، هو أوسع مما ذكره أصحاب تلك الأقوال، بل هو أوسع بلاغاً ومعناً.

وعند سؤاله حول ما ادعته المعتزلة من أنهم قد فسروا قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بأن استوى: تعني استولى.

المذكور شرح على الجمل كما ذكر في آخر الارتشاف أ.هـ.
من مصنفاته: «المتخل».

٣٠- السامرائي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي السامرائي.

ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: طه الراوي ومصطفى جواد وغيرهما.

من تلامذته: د. عبد الفتاح الحموز ود. حاتم الضامن وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

قلت: هذا الكلام منقول عن طريق صاحب الترجمة حيث قال: «قضيت في هذه المدينة -أي العمارة- مرحلة الدراسة الابتدائية، ثم انتقلت إلى بغداد فأكملت الدراسة الإعدادية والثانوية، وانتسبت إلى دار المعلمين الابتدائية فتخرجت معلماً ابتدائياً.

قضيت سنتين في التعليم الابتدائي ثم انتسبت إلى دار المعلمين العالية الثانوية وذلك سنة (١٩٤٥م) وقضيت سنتين وبعدها التحقت بالبعثة العالمية إلى فرنسا (السوريون) سنة (١٩٤٨م) تخرجت بعد ذلك أحمل شهادة دكتوراه الدولة في اللغات السامية وذلك سنة (١٩٥٥م) ودرست في كلية الآداب في جامعة

* نشرة أعدتها عن حياته، لقاء مباشر معه، إبراهيم السامرائي لأحمد العلوانة.

٣٢- إبراهيم الحربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي الحربي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.
من مشايخه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.
من تلامذته: ابن صاعد وأبو بكر القطيعي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جماعاً للغة». ثم قال: «قال الحاكم: لا نعلم أخرجت بغداد مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد ثم ذكر له كتاباً في غريب الحديث، لم يسبق إليه» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١٠/١)، طبقات الشافعية للحسيني: (٣٦). الشذرات (٣/٣٥٥). تاريخ الإسلام - ط تدمري - وفيات الطبقة السادسة والعشرون. تاريخ بغداد (٢٧/٦)، سير أعلام النبلاء (١٣/٣٥٦)، طبقات الخنابلة (١/٨٦)، معجم الأدباء (١/١١٢)، العبر (٢/٧٤)، المنتظم (١٢/٣٧٩)، إنباه الرواة (١/١٥٥)، فوات (١/١٤)، الروافي (٥/٣٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢/٢٥٦)، البداية والنهاية (١١/٨٩)، درة تعارض العقل والنقل (١١/٧٢)، البلغة (٤٤)، بغية الوعاة (١/٤١٨). الكامل (٧/٤٩٢)، اللباب (١/٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٨٤)، طبقات المفسرين للدودي (١/٧)، طبقات الحفاظ (٢٥٩)، الأعلام (١/٣٢)، معجم المؤلفين (١/١٣).

قال: بأنهم أخطأوا في ذلك، والصحيح: أن استوى هي كما وردت في القرآن، وما قاله علماء السلف. كقول الإمام مالك رحمه الله عندما سئل عن الاستواء: الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة .. استحسنت الدكتور إبراهيم السامرائي هذا القول، وجعل يردد: أن لمعاني القرآن الكريم مصطلحات بلاغية أوسع مما اختلف فيه المختلفون، كالأشعرية والمعتزلة وغيرهم ووصفهم بالجمود، والتقييد .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) ألف وأربعمائة وواحد وعشرون.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة جداً نذكر منها «من بديع لغة التنزيل»، و «المدارس النحوية» و «في المصطلح الإسلامي».

٣١- إبراهيم بن إدريس*

النحوي: إبراهيم بن إدريس بن حفص، أبو إسحق.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد قاسم بن بشار الأنباري وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الحاملي في معجم شيوخه.

* بغية الوعاة (١/٤٠٧).

فائدة من أقواله: قال: «قال ثعلب: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة» أ.هـ.

قال الحربي: ما أنشدت بيتاً قط إلا قرأت بعده: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً.

وقال: لا أعلم عصابة خيراً من أصحاب الحديث ..

وفاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «غريب الحديث» طبع بعضه في السعودية في ثلاثة مجلدات محققة. قال القفطي: «هو من أنفس الكتب وأكبرها في هذا النوع». وله «غريب الأدب»، و«مناسك الحج»، وغير ذلك.

٣٣- الأنماطي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن يوسف النيسابوري الأنماطي^(١)، أبو إسحق. من مشايخه: إسحق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

* الأنساب (٢٢٣/١)، الباب (٧٣/١)، العبر (١٢٥/٢)، تذكرة الحفاظ (٧٠١/٢)، السير (١٩٣/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٧/١)، الشذرات (٢٠/٤)، كشف الظنون (٤٤٣/١)، هدية العارفين (٥/١)، معجم المفسرين (١١/١)، الأعلام (٣٢/١). طبقات المفسرين الأدرنوي (٧٠) وفيه وفاته (٣٣٠هـ) وهو خطأ.
(١) الأنماطي: هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط، كما في الأنساب.

• المنتظم: «كان إماماً في العلم، غاية في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، ماهراً في علم الحديث، قيماً بالأدب واللغة ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلمي: سألت الدارقطني عن إبراهيم الحربي فقال: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وكان يرى أن الكلام في الاسم والمسمى بدعة. وقد اجتمع عنده الناس مرة فقال: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى ثم نظرت فإذا لم يتقدمي في الكلام فيها إمام يقتدى به فرأيت الكلام فيه بدعة فقام الناس وانصرفوا».

وقال: «قال الدارقطني: إمام بارع في كل علم، صدوق» أ.هـ.

• وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن كنت تشك في ذكاء مثل مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد .. وإبراهيم الحربي والبخاري ومسلم .. فإن شككت في ذلك فأنت مفرط في الجهل أو مكابر فانظر خضوع هؤلاء للصحابة وتعظيمهم لعقلهم وعلمهم حتى إنه لا يجترئ الواحد منهم أن يخالف لواحد من الصحابة إلا أن يكون خالفه صاحب آخر» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المرادوي في الإنصاف: كان إماماً في جميع العلوم، متقناً، مصنفاً، محتسباً عبداً زاهداً، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة جداً حسناً جيداً» أ.هـ.

من مشايخه: وهب بن عيسى وأبي بكر بن
وسيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المقفى: «كان فاضلاً خيراً عابداً حافظاً
للتفسير، دخل إلى المشرق وسمع به، وحدث» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مالكي، محدث،
مفسر، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق وسمع
جماعة من العلماء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٣٨٢هـ). اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٣٦- الويزري*

المقري: إبراهيم بن إسحق بن مظفر بن عليّ
المصري المعروف بالوزير^(١)، برهان الدين، أبو
إسحق.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن عبد القوي بن
المغربل صاحب أبي الجود، وعلم الدين القاسم
بن اللورتي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده إسحق، وأحمد
الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- قال المقرزي: «أحد أعيان القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أبو إسحق الوزير المصري
أستاذ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

* العبر (٣٤٦/٥)، المقفى الكبير (٩٤/١)، معرفة القراء
(٧٠٠/٢) شذرات الذهب (٦٧٢/٧)، غاية النهاية
(٩/١).
(١) الوزير نسبة إلى الحارة الوزيرية بالقاهرة.

من تلامذته: ابن الشريقي، وأبو عبد الله بن
الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام الحافظ المحقق».
- ثم قال: «وكان من علماء الأثر رحمه الله» أ.هـ.
- الشذرات: «خافظ، ثبت، رحال. وكان
الإمام أحمد ينسب في منزله فيفطر عنده»
وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.
من مصنفاته: «التفسير الكبير».

٣٤- أبو إسحق الضريز*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن إسحق، أبو
إسحق الضريز.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- البغية: «الضريز البارع. قال الحاكم وقد وصفه
بما ذكرنا وسمع الحديث بالبصرة والأهواز وطاف
بعض الدنيا واستوطن نيسابور.. وكان من
الشعراء المجودين ومن تعلم الفقه والكلام» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٣٥- الطليطلي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن أبي زرد
الطليطلي الأموي، أبو إسحق.

* معجم الأبناء (٥١/١)، البغية (٤٥)، الروافي
(٣٢٤/٥)، البغية (٤٠٧/١).
• الصلة (٨٩/١)، المقفى الكبير (٩٥/١)، طبقات
المفسرين للداوودي (٧/١)، معجم المفسرين (١١/١).

حفص - خ

٣٩- برهان الدين الحلبي*

النحوي: إبراهيم برهان الدين الحلبي ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: البرهان الحلبي والتقي الشُّمَني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تُكَلِّم بعد موته في عقيدته، ولم يكن بالنير، لكنه كان لين الجانب مع جمود ونقص فهم، والله أعلم بحقيقة أمره» أ.هـ.
وفاته: (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.

٤٠- التلمساني*

اللغوي: إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري ويعرف بالتلمساني، أبوإسحاق.

ولد سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: لقي أبا بكر بن محرز، وأجاز له ومن مشايخه: أبو الحسن بن طاهر الدباج، وأبو علي الشلوبين وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبد الملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديق المذهب: «كان فقيهاً، عارفاً بعقد

• الضوء اللامع (١٨٥/١).

• الديق المذهب (٢٧٤/١)، شجرة النور (٢٠٢)، الأعلام (٣٣/١ - ٣٤)، معجم المؤلفين (١٦/١)، تعريف الخلف (القسم الأول/ ١٣)، إيضاح الكنون (٥١٣/٢).

٣٧- ابن الأجدابي*

اللغوي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي^(١)، أبوإسحق. ويعرف بابن الأجدابي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «له أدب وحفظ ولغة وتصانيف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «من أهل اللغة وعمن تصدر في بلده، واشتهر بالعلم .. وكانت له يدٌ جيدة في اللغة وتحقيقتها وإفادتها ..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كفاية المتحفظ» صغير الحجم كثير النفع، وكتابان في «العروض» و«رسالة في الحول»، وكان أحول وغير ذلك.

٣٨- العدوي*

المقرئ: إبراهيم بن إسماعيل بن محمود العدوي الصالحي الدمشقي الشافعي.^(٢)

وفاته: بعد سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «القواعد السننية في قراءة

• معجم الأدباء (٥١/١)، الأعلام (٣٢/١). إنباه الرواة (١٥٨/١) بغية الرعاة (٤٠٨/١)، معجم المؤلفين (١٤/١)، مقدمة كتاب «الأزمنة والأنواء» للمترجم له، بقلم عزة حسن وفيه ذكر وفاته (٦٥٠هـ).

(١) الأجدابي: نسبة إلى أجدابية في طرابلس الغرب.

• الأعلام: (٣٣/١).

(٢) لم نجد له في كتب الترجمة المتوفرة لدينا من ترجم له، لأن الزركلي في أعلامه قد اعتمد على مصادر مخطوطة في المكتبة الأزهرية فقط، وقد تكون هذه المصادر الوحيدة في ترجمته، والله أعلم.

بالجامع العتيق بمصر .. وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس مثابراً على ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ذا مروءة وخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة في القاهرة.

٤٢- الأقبليسي*

المقريئ: إبراهيم بن ثابت بن أخطل الأندلسي، الأقبليسي أبو إسحق. نزل مصر أصله من أهل الأندلس.

من مشايخه: أبو الحسن بن غلبون، وأبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «دخل مصر بعد سنة تسعين وثلاثمائة، واستوطنها، وأقرأ الناس بها بعد موت عبد الجبار بن أحمد، أقرأ في مجلسه إلى أن توفي.. ذكره أبو عمرو -الداني» أ.هـ.

• معرفة القراء: «توفي .. وقد شاخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٤٣- شريفني*

النجوي: إبراهيم بن حسام الدين الكرمانلي. المعروف بشريفني.

* معرفة القراء الكبار (١/٣٩٢)، المفى الكبير (١/١٢٣) غاية النهاية (١/١٠). تاريخ الإسلام - ط تدمري- وفيات سنة (٤٣٢هـ)، الصلة (١/٩٢).

* الأعلام (١/٣٥)، معجم المؤلفين (١/١٨)، كشف الظنون (٥/٢٩). هدية العارفين (١/٢٩).

الشروط، مبرزاً في العدد والفرائض، أديباً شاعراً محسناً، ماهراً .. قال ابن الزبير: كان أديباً فاضلاً لغويًا، إماماً في الفرائض» أ.هـ.

• تعريف الخلف: «قال ابن عبد الملك: وخبرت منه في تكراري عليه تيقظاً وحضور ذكر وتواضعاً وحسن إقبال، واشتغلاً بما يعنيه في أمر معاشه، وتحاملاً في هيئته ولباسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة، وقيل (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة. والأول أصح.

من مصنفاته: «الأرجوزة الشهيرة في الفرائض»، ومنظوماته في السير وأمداح النبي ﷺ، من ذلك «المعشرات» على أوزان المغرب، وقصيدته في المولد الكريم .. وله شعر.

٤٤- أبو إسحق المازني*

المقريئ: إبراهيم بن ترجم بن حازم - وقيل: إبراهيم بن ترجم بن إبراهيم بن حازم - المازني، الشافعي، الضرير، أبو إسحق.

ولد: بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري، وقرأ على أبي الجود غياث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة: «تفقه على مذهب الشافعي، وتصلد

* المفى الكبير (١/١٢٣). التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٧٩) تاريخ الإسلام (وفيات-٦٣٥) ط - بشار.

من تلامذته: يوسف بن جعفر بن معروف النجار، ويوسف بن أحمد ابن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الأشعري النقاش مقرر مشهور» أ.هـ.

٤٥-الباهلي*

المقررئ: إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي الثبان العلاف البصري.

من مشايخه: سلام بن سليمان الطويل، ويعقوب الحضرمي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو زرعة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «ستل أبو زرعة عن إبراهيم بن الحسن، فقال: كتبت عنه بالبصرة، وكان صاحب قرآن وكان بصيراً به وكان شيخاً ثقة» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الذهبي أن الفقرة الأخيرة لأبي حاتم، وهي عن أبي زرعة، كما نقلناها من الجرح والتعديل، والله أعلم.

• تهذيب التهذيب: «وذكره ابن حبان في (الثقات)، ولم يذكره المزي» أ.هـ.

* الجرح والتعديل (٩٢/٢)، الثقات لابن حبان (٧٨/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، غاية النهاية (١١/١)، تهذيب التهذيب (١٠٤/١)، تقريب التهذيب (١٠٦).

ولد سنة (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفقه الأكبر» حنفي، «نظم الشافية»، «شرح المفتاح» وضع عليه الفناري «حاشية» وغير ذلك.

٤٤-النقاش*

المقررئ: إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرحمن، أبو إسحق الأشعري^(١) النقاش.

من مشايخه: محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، وإسحق بن عيسى الكوفي وغيرهما.

* غاية النهاية (١٠/١).

(١) في الأنساب (١/١٦٦): «الأشعري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن .. والأشعر هو نبت بن أدد، قال الكلبي: إنما سمي الأشعر لأنه أمه ولدت له وهو أشعر، ومنهم أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من فقهاء الصحابة وقراءهم، ومن التابعين بلال بن سعد بن تميم الأشعري» .. ثم قال: «فأما أبو الحسن -الأشعري المتكلم- إنما قيل له الأشعري لأنه من ولد أبي موسى (رضي الله عنه) .. وهو صاحب الكتب والتصانيف والمذهب وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي» أ.هـ ملخصاً.

قلت: وهو ممن عاش في القرن الثالث لأن ممن سمع على شيخ المترجم له محمد بن عمرو بن العباس الباهلي المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، عبد الله بن أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٩٠هـ) وهو معاصر لإبراهيم النقاش هذا، ونسبته إذن هي إلى الصحابي أبي موسى الأشعري وليس هو نسبة إلى مذهب الأشعري وذلك لأن الأشعري صاحب المذهب قد توفي سنة (٣٢٤هـ) -أي جاء بعده- النسبة إلى مذهبه جاءت متأخرة بعده.. والله أعلم.

عبد الرحمن بن محمد الحلبي الشهير بابن العمادي^(٢)، برهان الدين.

ولد بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، والشمس البازلي، والشيخ أبو بكر الحيشي وغيرهم.

من تلامذته: رضي الدين عمر بن إبراهيم ابن الحنبلي.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «جدُّ واجتهد، حتى فضل في فنون ودرّس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ولين الجانب وحسن الخلق. أكب على إفادة الوافدين إليه في العربية، والقراءات، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وغير ذلك، وكان لا يرد أحداً من الطلبة وإن كان بليداً» أ.هـ.

• ذرُّ الحبيب: «وكان قد عبث مرة بمجل زابرجة السبي فحلَّ منها شيئاً ما، وعلق بالكيمياء أياماً ثم تركها، ولم تكن تراه إلا دمّت الاخلاق، مبتسماً حالة التلاق، حليماً صبوراً صوفياً معتقداً لكل صوفي له مزيد اعتقاد في الشيخ الزاهد محمد الخاتوني^(٣) ولذا صار من بعده يجيى العسرونية كل ليلة جمعة بذكر الله تعالى على منهج ما كان عليه معتقدة من أحبائها إلى أن توفي..» أ.هـ.

(٢) العمادي: من العمادية: قلعة حصينة مكيبة عظيمة في شمال الموصل، ومن أعمالها أ.هـ. معجم البلدان (١٤٩/٤) الصوفي المشهور.
(٣) الخاتوني: هو محمد بن عيد والبيري الصوفي المشهور المتوفى سنة ٩٥٠هـ) له مكاشفات وأحوال، وكان الناس على اعتقاد فيه، انظر (در الحبيب (١٨٦/٢).

• التقريب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين وماتين.

٤٦- الشيشري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن حسن النبسي الشيشري^(١)، برهان الدين من تلامذته: الشيخ أبو الفتح السيستاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان من فضلاء عصره» أ.هـ.
• الأعلام: «مفسر، متصوف عالم بالصرف والنحو» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «نحوي، صوفي، مفسر من أهل نيبس ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٥هـ) خمس عشرة وتسعمائة. قتله بعض الخوارج في أرزنجان. من مصنفاته: له مصنفات في الصرف، وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلامة، وله تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف ومصنفات في التصوف.

٤٧- ابن العمادي*

المفسر، اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن حسن بن

• الكواكب السائرة (١١٠/١)، الشذرات (٩٨/١٠)، معجم المفسرين (١١/١)، الأعلام (٣٥/١)، معجم المؤلفين (٢٠/١) كشف الظنون (٢٠٨/١).
(١) نيبسي: نسبة إلى قرية نيبس في حلب. والشيشري من بلاد المعجم قاله في الشذرات.
• الشذرات (٤٣١/١٠)، الكواكب السائرة (٧٩/٢)، معجم المفسرين (١١/١)، در الحبيب (٧٤/٧١) إعلام النبلاء (٥١٣/٥).

٤٩- الكوراني أبو الوقت*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الكردي الشافعي، برهان الدين، أبو العرفان، وأبو إسحق، وأبو محمد، وأبو الوقت.

ولد: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مشايخه: الصفي أحمد بن محمد القشاش والعارف أبو المواهب أحمد بن علي الشناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «درس العربية والمنطق والهيئة والهندسة وقرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير وسمع الحديث عن جماعة في الشام ومصر والحجاز، برع في جميع الفنون وأقرأ العربية» أ.هـ.

• سلك الدرر: «صاحب المؤلفات العديدة الصوفي النقشبندي المحقق الأتري المسند ..» أ.هـ.

• جلاء العينين: «أظهر نوعاً من المعازف لا يدرك أهل زمانه جنسه، فصار حلة واحدة وطريقة نزهة من كل خسة .. فقيه صوفي، وصوفي الفقهاء، وعالم الصلحاء، وصالح العلماء ..».

ثم قال: «كان سلفي العقيدة، ذاباً عن شيخ

* البدر الطالع (١١/١ - ١٢)، سلك الدرر (٥/١)، معجم المفسرين (١١/١). معجم المؤلفين (١٩/١)، الأعلام (٣٥/١)، المختار المصون (٣/١٤٢٥)، هدية العارفين (٣٥/١)، فهرس الفهارس (١/٢٢٩)، إيضاح المكنون (١/١٠١٧)، وغيرها، المجددون في الإسلام (٤٠٧)، جلاء العينين (٤٠).

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله والعربية والقراءات من أهل حلب. انتهت إليه رئاسة الشافعية بها» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

٤٨- الأحساني الحنفي*

النحوي: إبراهيم بن حسن الأحساني الحنفي. من مشايخه: عبد الرحمن بن عيسى المرشدي، وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه الطريقة الأمير يحيى بن علي باشا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من أكابر العلماء المتحلين بالقناعة المتخلين للطباعة .. وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي .. وعنه الأمير يحيى .. وكان يثني عليه كثيراً ويحبر عنه بأخبار عجيبة» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، متأدب عارف بفقه الحنفية من أهل الأحساء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ). ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح نظم الأجرومية» للعمريطي، و«دفع الأسى» في الأذكار - مطبوع وغير ذلك.

* خلاصة الأثر (١٨/١ - ١٩)، الأعلام (٣٥/١)، معجم المؤلفين (١٩/١)، إيضاح المكنون (١/٤٧٣)، هدية العارفين (١/٣١).

الإسلام ابن تيمية، وكذا يذب عما وقع في كلمات الصوفية مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية» أ.هـ.

• الأعلام: «مجتهد، من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث ..» أ.هـ.

• المجددون في الإسلام: «وما ذكره صاحب كتاب جلاء العينين في محاكمة الأحمدين يخالف آخره أوله، لأن أخذ الكوراني بعقيدة السلف وذبه عن ابن تيمية يجعله من مدرسته، ولكن ذبه عما وقع في كلمات الصوفية، مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية يجعله من مدرسة الغزالي التي كانت تنكر عليها مدرسة ابن تيمية، لأنها لم تكن ترى تأويل ما ظهره الحلول أو الاتحاد من كلام الصوفية، بل كانت تؤاخذهم بهذا الظاهر، وتحكم بكفرهم من أجله، بل كانت تنكر ما هو أخف من هذا من بدع الصوفية، من مقامتهم وأذواقهم وسماعهم ورقصهم وغير ذلك من أحوالهم، وما كانت ترى إلا الزهد الذي كان عليه قدماء المتصوفة قبل أن يقعوا في هذه البدع، وكانت تغالى فيه مثلهم، كما سبق في الكلام على ابن قيم الجوزية.

والظاهر أن الكوراني كان بعيداً أيضاً عن مدرسة ابن تيمية فيما يتعلق بالفروع، لأنه سبق أنه كان على مذهب الشافعي، ولم ينقل عنه أنه خرج عن شيء في هذا المذهب، وهذا بخلاف ابن تيمية ومدرسته، لأنهم كانوا لا يتقيدون في كثير من المسائل بالمذاهب الأربعة التي جمد عليها غيرهم، ولعل هذا الجمود من الكوراني هو الذي سهل له ما وقع فيه من الجمود في أمر

الصوفية، لأن الجمود يجرب بعضه بعضاً.

والكوراني مع هذا لا يمتاز عن غيره من علماء هذا القرن، إذ كانوا في غفلة عن حال العالم في عصرهم، وعما أصاب المسلمين من التأخر في العلوم التي نهض بها أسلافهم، وعما وصلت إليه أوروبا من التقدم فيها، حتى أمكنها بها أن تصل إليهم من طريق رأس الرجاء الصالح، ومعها من القوة التي وصلت إليها بالعلم ما أمكنها بتقليل من السفن أن تستولي على الممالك الإسلامية بسواحل أفريقيا، وأن تصل إلى الهند فتستولي على بعض بلاده، وتوشك أن تستولي عليها كلها، وتستأثر بخيراتها دون غيرها.

فأي تجديد يمكن أن ينسب إلى أمثال الكوراني في غفلته عن هذا كله؟ وابن تيمية لخروجه عن جمود علماء عصره على عقيدة الأشعري إلى عقيدة السلف؟ كأنه لا يزال في القرن الذي عاش فيه ابن تيمية، ولم يأت بعده بنحو أربعة قرون، فلا يصح أن يقف علمنا عند الفصل في هذا الخلاف بين ابن تيمية والأشعري، بينما يسير العلم عند غيرنا بخطى واسعة إلى الأمام، وتزداد مسافة الفرق في العلم بيننا وبينه، إلى أن نصحو فنجد قد سبقنا فيه بمراحل، وهناك نحاول النهوض فتعثرت فيه، ويقف الجامدون حجر عثرة في طريقه، ولا شك أن الكوراني وغيره من السلفية يستون هم والأشعرية حين غفلوا جميعاً عن ذلك كله في هذا القرن، ولم يدركوا الرسالة التي يجب أن يقوم بها في المجدد المسلم» أ.هـ.

قلت: لقد كان الصعيدي ممن تأثر بالأحوال السياسية والقومية في وقته، وجعل مدارس

وندرتها في هذا الزمان الذي رق فيه الدين وعم الجهل والتقليد، وقلة اليقين واتباع كل ناعق، انتهى.

وأما مسألة الغرائق فآلف فيها صاحب الترجمة رسالة فسامها «اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمانة»، وقد رأيتها ومضمونها الكلام على ما روي أن النبي ﷺ، لما قرأ سورة النجم قال: «أفرأيتم السلات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائق العلاء».. القصة المشهورة عند المفسرين، وصحح صاحب الترجمة حديثها، وهو حديث باطل وقصة موضوعة..»

ثم قال: وقول شيخ شيوخنا أبي عبد الله السنائي: وكان رأي شيوخنا فيه -أي في صاحب الترجمة- مختلفاً في كيفية الرد عليه فمنهم من سلك مسلك الملاحظة والشفعة ومنهم من سلك مسلك الغلظة والرد والزجر ليتعرف بقدرة، وما أدب له من كلامهم».

وقال: «أما رد كلامه فقد اتفقوا عليه بأنه بلغ من الشناعة والبشاعة والخروج عن السنة غاية ذلك، وأما ثناء صاحب «الرحلة» عليه يعني أبا سالم العياشي، وثناء غيره عليه من الأئمة ممن آلف الفهارس وغيرهم فالمقام اقتضى ذلك، إذ ليس ذلك المقام مقام الرد والبحث عن القدح والتجريح والتعديل وبيان من تكلم أو اتهم أو رمى بشيء من البدع وتحقيق المسائل وإنما هو عدا الأسيخ وذكر أسانيدهم ومروياتهم وأشياخهم ومؤلفاتهم، وقد طلب القاضي عياض مع جلالاته من الزمخشري الإجازة مع استشهار اعتزاله وبدعته وتعقبه...».

السلف والمدارس الدينية الأخرى جموداً إذا ما قورنت بالتطور الحضاري في عالم الغرب، وهذا الفكر هو السائد عند المتأخرين من المؤرخين وأصحاب الأدب وغيرهم وبعض من أصحاب الدين بل أغلبهم في القرن الثالث عشر الهجري، وهو -أي الصعيدي- في ذلك حامل للأفكار الجديدة في فصل الدين عن الدنيا بمختلف نواحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولنا عليه كلام على منهجه في كتابه «المجددون في الإسلام» لاحقاً.

● المختار المصون: (نقل عن كتاب نشر المشائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني) للشيخ محمد بن الطيب القادري بعد كلام القادري قال: «وقد أغفل رحمه الله تعالى بيان مسائل شنيعة معروفة عن صاحب الترجمة ذكرها عنه أئمة عصره:

(١) فمنها القول بأن القدرة محدثة تؤثر في أفعال العباد، وأن قيدها بأقدار الله تعالى قدرها وألف في ذلك ثلاث رسائل لنصرة قوله ورد على إمام الحرمين في ذلك وقد انتصر الأئمة للرد عليه في ذلك منهم الإمام سيدي المهدي بن أحمد الفاسي وقد آلف رسالة في الرد عليه بما لا فريد عليه.

(٢) ومنها أنه آلف في تصحيح مسألة الغرائق التي يذكرها بعض المفسرين في تفسير سورة النجم.

قال في «النبذة»: وسمعت أنه آلف تأليفاً في شبيه المدوم ينتصر به للمعتزلة ثم سمعت أن له تأليفاً في إيمان فرعون لعنه الله، وكذا سمعت أن له تأليف متعددة في إحياء أمور أمثال هذه

القرطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: سحنون، ولقي مطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان خيراً فقيهاً، عالماً بالتفسير.. أعجب به ابن لُبابة .. وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد» أ.هـ.

• المقفى: «.. وكان فهماً ذكياً .. ناظر سحنون في الشاة إذا بقر السبع بطنها أنها تذكي وتوكل، وإن لم تُرَج لها حياة، وحاجته في ذلك فظهر عليه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «ولي أحكام الشرطة في بلده، وكان صلباً في حكمه عدلاً» أ.هـ.

فائدة من أقواله: اجتمع مرة في جنازة هو ويحيى بن يحيى فسأل يحيى عن نكاح بالأجرة. فقال: لا يجوز قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. فقال إبراهيم: هذا إذا شرع لنا في القرآن شرع آخر، وأما ما يقتدى بسنة من ذكر من الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠] فكيف وقد جاء عن نبينا ﷺ موافقة موسى وشعيب؟ فسكت يحيى ولزمه الحجة.

وفاته: (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين، وقيل بعد (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب مؤلف في تفسير القرآن.

وقال أيضاً: «ومن الشيخ من كان لا يبني ما رمي به بعضهم بل نفر عن مطالعة كتابه وكلامه ويحذر من النظر فيه وكذلك فهل بعضهم بمن رمى من الصوفية، أو كان يقول إن فهمه قبيح وكلامه في علم الباطن وطريق القوم وبعض مسائل الاعتقاد والله أعلم بحقيقة حال ذلك».

ثم قال: «ووقفت على أبواب الشيخ ولي الدين العراقي في المسألة مدار كلامه على أنه يتكلم في الكلام بما يعطيه ظاهره ولا يتعرض للقائل لاحتمال أن يكون مراده غير ظاهره أو تاب من ذلك قبل موته انتهى (كذا نقله صاحب المختار من نشر المثنائي)» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (١١٠١هـ). إحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» الذي سماه صاحب هدية العارفين «الإمام بتجريد قولي سعدي وعصام»، و «إنباه الأنباه في إعراب لا إله إلا الله» و «إتحاف الخلف بتحقيق مذاهب السلف»، وله «تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول» و «مسلك الاعتدال إلى آية خلق الأعمال» و «مجلس المعاني على عقيدة الدواني» وغير ذلك كثير.

٥٠- ابن مرتنيل*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل

* تاريخ علماء الأندلس (٣٣/١)، الديباج المذهب (٢٥٩/١)، المقفى الكبير (١٤١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨/١)، معجم المؤلفين (٢١/١)، ترتيب المدارك (١٣٦/٣)، جذوة المتنبس (٢٣٨/١)، بغية الملتبس (٢٦٤/١)، معجم المفسرين (١٢/١).

وسيفته: طائر ببلاد مصر، لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها، حتى يعريها، فكذا كان إبراهيم، إذا ورد على شيخ لم يفارقه حتى يستوعب ما عنده».

وقال أيضاً: «قال أبو يعلى الخليلي في مشايخ ابن سلمة القطان، قال: إبراهيم يسمى: سيفته، لكثرة ما يكون في كفه من الأجزاء، قال: كان يكون في كمي خمسون جزءاً في كل جزء ألف حديث .. إلى أن قال: وهو مشهور بالمعرفة بهذا الشأن».

وقال أيضاً: «وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، قال الحاكم: هو ثقة مأمون، وقال ابن خراش: صدوق للهجة».

قلت: إليه المنتهى في الإتيان، روي عنه أنه قال: إذا كان كتابي بيدي، وأحمد بن حنبل عن يميني، ويحيى بن معين عن شمالي، ما أبالي - يعني لضبط كتبه - قال صالح بن أحمد في (تاريخ همدان): سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرازي، عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيتُ، ولا بلغني عنه إلا صدق وخير».

وقال: «قال الحاكم: بلغني أن ابن ديزيل قال: كتبتُ حديث أبي جهرة، عن ابن عباس، عن عفان، وسمعتُه منه أربع مئة مرة».

قال القاسم بن أبي صالح: سمعتُ إبراهيم بن ديزيل يقول: قال لي يحيى بن معين: حدثني بسُسخة الليث عن ابن عجلان، فإنها فاتتني على أبي صالح. فقلتُ: ليس هذا وقته. قال: متى يكون؟ قلت: إذا متَّ.

قلتُ: عنِّي لا أحدثُ في حياتك فأساء العبارة.

٥١- ابن ديزيل سيفته*

المقري: إبراهيم بن الحسين بن علي بن دازيل - وقيل: ديزيل - الهمداني الكسائي المعروف بسيفته، وبدابة عفان للزومه له، أبو إسحق.

من مشايخه: علي بن عياش، وأدم بن أبي إياس وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن عبد الرحمن الكرخي الخياط، وأبو جعفر محمد بن موسى الساسي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «هو أحد الثقات الأثبات الرحالين في طلب الروايات» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة جوالاً صالحاً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ما علمت أحداً طعن فيه حتى وقفت في (جلاء الأفهام) لابن القيم تلميذ ابن تيمية وذكر إبراهيم فقال: إنه ضعيف متكلم فيه، وما أظنه إلا التيس عليه بغيره، وإلا فإبراهيم المذكور من كبار الحفاظ» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الثقة، العابد، .. وكان يلقب بدابة عفان، لملازمته له ويلقب بسيفته».

* المصادر: الثقات لابن حبان (٨/٨٦)، الأنساب (٥/٦٤٩)، تاريخ دمشق (٦/٣٨٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٤٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩) ط. تدمري، العبر (٢/٦٥)، السير (١٣/١٨٤)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٠٨)، الرواف (٥/٣٤٦)، البداية والنهاية (١١/٧٥)، غاية النهاية (١/١١)، لسان الميزان (١/١٤٣)، طبقات الحفاظ (٢٦٩)، الشذرات (٣/٣٣٢)، كشف الظنون (١/٥٨٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٢٠٨)، معجم المؤلفين (١/٢٢٢).

وفاته: سنة نيف وأربعين وخسمائة.

٥٢- النيلي*

النحوي: تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي النيلي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «شراح الكافية» أ.هـ.

من مصنفاة: شرح الكافية في النحو.

٥٤- الهمذاني*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني الهمذاني^(٢)، رفيع الدين، وقيل ظهير الدين.

من مشايخه: قرأ على الأمير فخر الدين السماكي، والميرزا مخدوم الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: المولى محمد تقي المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه إمامي عالم بالكلام والإفيات. من أهل همذان» أ.هـ.

• أمل الأمل: «فاضل عالم معاصر لشيخنا

البهائي، وكان يعترف له بالفضل» أ.هـ.

• هدية العارفين: «العجمي الشيعي» أ.هـ.

• في معجم المؤلفين: «حكيم متكلم محدث» أ.هـ.

* البغية: (٤١٠/١).

* أمل الأمل (٩/٢)، هدية العارفين (٢٩/١)، روضات الجنات (٣٣/١)، أعيان الشيعة (١٢٢/٥)، معجم المفسرين (١٢/١)، معجم المؤلفين (٢١/١).

(٢) هَمَذَان: قال بعض علماء الفرس: كانت همذان أكبر مدينة بالخيال وكانت أربعة قرانبح في مثلها طولها من الجبل الأفرية يقال لها زينوباذ أ.هـ. انظر معجم البلدان لياقوت (٤١٠/٥).

قال القاسم بن أبي صالح: جاء أيام الحج أبو بكر محمد بن الفضل القسطنطي، وحريش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحسين، فسألاه عن حديث الإفك^(١)، رواية الفروي عن مالك، فحانت منه التفاتة، فقال له الزعفراني: يا أبا إسحق! تحدّث الزنادقة؟ قال: ومن الزنديق؟ قال: هذا، إن أبا حاتم الرازي لا يحدّث حتى يمتحن. فقال: أبو حاتم عندنا أمير المؤمنين في الحديث، والامتحان دين الخوارج، من حضر مجلسي، فكان من أهل السنة، سمع ما تقرُّ به عينه، ومن كان من أهل البدعة، يسمع ما يسخّن الله به عينه. فقاما، ولم يسمعا منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «روى القراءة سماعاً عن قالون وأثبت جماعة عرضه عليه، وله عنه نسخة وهو ثقة كبير مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

٥٢- التميمي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد التميمي الأندلسي.

من مشايخه: جده عاصم بن محمد وغيره.

من تلامذته: ابن أخته أبو علي الزرقالة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ لغوي شاعر أديب ..» أ.هـ.

(١) البخاري (١٩٩/٥)، مسلم (٢٧٧٠).

* البغية (٤١٠/١).

٥٦-العربي

النحوي، إبراهيم بن حموية المروزي الحربي.
من مشايخه: ثعلب وغيره.
من تلامذته: أبو بكر بن مكرم وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أصحاب ثعلب. قال أبو عمر بن مكرم في كتاب «الرغائب» من جمعه: كان جارنا ومنه تعلمنا النحو» أ.هـ.

٥٧-ابن خضر

النحوي: إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان ابن كريم الدين جامع بن محمد العثماني الصعيدي القصورى، البرهان أبو إسحق ويعرف بابن خضر.

ولد: (٧٩٤هـ). أربع وتسعين وسبعائة.
من مشايخه: الجمال القرافي وجل انتفاعه في العربية به، والشمس الأسيوطي، وغيرهما.
من تلامذته: العلاء البلقيني والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه ابن حجر: لم يخلف بعده في مجموعة مثله صيانة وديانة وفهماً وحافظة وحسن تصور وانجماعاً عن أكثر الناس إلا من يستفيد منه علماً أو يفيده وعدم التردد إلى الأكاابر مع ضيق اليد ..» أ.هـ.
• وجيز الكلام: «شيخنا العلامة الأوحـد

• البغية (١/٤١٠).

• الضوء اللامع (١/٤٣١ - ٤٧)، وجيز الكلام (٢/٦٢٢)، التبر المسبوك (٢٢٢)، نظم العقيان (١٥).

قلت: وقد سماه صاحب أمل الآمل: ميرزا إبراهيم بن ميرزا الهمداني، وسماه صاحب روضات الجنات: إبراهيم بن حسين بن حسن. وأثنى عليه كثيراً صاحب أعيان الشيعة.
وفاته: سنة (١٠٢٥هـ)، وقيل (١٠٢٦هـ) خمس، وقيل ست وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الكشاف» للزنجشيري في التفسير، وحاشية على «إهيات الشفا» لابن سينا وغير ذلك.

٥٥-الأردنوي

المفسر: تاج الدين برهان الدين إبراهيم بن حمزة بن مسعود، التيروي الأردنوي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للأردنوي: «العالم الفاضل ..» أ.هـ.

• الأعلام: «واعظ رومي.. قام بالتدريس سنة (٩٣٣هـ) في جامع نقطة جي بأدرنة ونسب إليها ثم هاجر إلى مكة مجاوراً إلى أن توفي ..» أ.هـ.

وفاته: في حدود (٩٧٠هـ)، وقيل في حدود (٩٧١هـ)، وقيل (٩٦٥هـ) سبعين وقيل إحدى وسبعين وقيل خمس ستين وتسعمائة هجرية.

من مصنفاته: (جامع الأنوار في لحج الأفكار والبحار في تفسير القرآن) و (الاعتراضات على حاشية العضد) للسيد الشريف الجرجاني.

• كشف الظنون (٥٣٧)، هدية العارفين (١/٢٧) الأعلام (١/٣٧)، طبقات المفسرين للأردنوي (٣٩٢).

بالفقه والعربية والأصول. مشاركا في غير ذلك، ولي قضاء زنده وكوشة، ولم يزل مشاورا بغرناطة إلى أن مات» أ.هـ.

٦٠- الفاضلي*

المقري، إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الشيخ جمال الدين أبو إسحق العسقلاني الدمشقي الشافعي المعروف بالفاضلي. ولد: (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة. من مشايخه: سمع من أبي عبد الله الزبيدي، والفخر الإربلي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم الجمال إبراهيم البدوي، والشيخ محمد المصري، والحافظ الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان شيخا مطبوعا، رئيسا، حسن البزة، مليح الشكل، حلو المحاضرة، كثير المحفوظ...» أ.هـ.

• المعجم المختص: «لم يكن متحررا في الشهادة، وغيره أتقن منه، فإله يغفر له ويسامحه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمائة.

* المنهل الصافي (٦٢/١-٦٣) والمقفى الكبير (١٥١/١)، معرفة القراء (٧٠٣/٢)، المعجم المختص للذهبي (٤٤)، معجم شيوخ الذهبي (١٠٦)، العبر (٣٧٤/٥)، الروافي (٣٤٥/٥)، غاية النهاية (١٤/١)، المدارس (٣٢٣/١)، النجوم (٤٠/٨)، تذكرة الحفاظ (١٧٧/٤)، الشذرات (٧٣٤/٧).

المفنى الفريد في جل العلوم .. ممن درس وأفتى وحدث، وكتب الكثير، وكان عند شيخنا -أي ابن حجر- بمكان، بل لم يكن يقدم عليه غيره، مع مزيد الكرم والتواضع، وحسن التألق في ملبسه، ومحاسنه جمه ..» أ.هـ.

• نظم العقيان: «وكان ذا علم غزير ودين متين» أ.هـ.

وفاته: (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: لم يشغل نفسه بالتصنيف، ولكن له تقايد نفيسة وحواش مفيدة على «خبايا الزوايا» للزركشي، وله حواش على «جامع المختصرات».

٥٨- ابن رجاء*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن رجاء بن نوح.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، نحوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة كما في «معجم المفسرين» نقلا عن البغية، و(٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين كما في «بغية الوعاة» نقلا عن «تاريخ بلخ». والله أعلم بالصواب.

٥٩- ابن زهير*

النحوي: إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التجيبي الفرناطي، أبو إسحق ويعرف بابن زهير.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «في تاريخ غرناطة: كان من أهل المعرفة

* بغية الوعاة (٤١٠/١)، معجم المفسرين (١٣/١).

* البغية (٤١٠/١).

مستعرب مشارك في عدة علوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة
والف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية
والفارسية، منها «الهيئة الإسلامية» في التفسير،
صنف الأعمال الفلكية وغير ذلك.

٦٢- إبراهيم بن سعدان*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن سعدان بن حمزة
الشيبياني.

من مشايخه: أبوه سعدان بن المبارك، وحدث
عن الأصمعي، وحجاج ابن نصير وغيرهم.

من تلامنته: قاسم بن محمد الأنباري ومحمد
بن جعفر المطيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: ذكره المرزباني في كتابه
وقال: كان أبو علي الحسن العتزي كثير الرواية
عنه يروي عنه الأخبار، ومستحسن الأشعار،
وكان لسعدان بن المبارك النحوي ابن يسمى
إبراهيم روى عن أبيه النقائض ورواها عنه أبو
سعيد السكري، ولست أعلم أهو هذا الذي نسبة
العتزي إليه أو غيره، لأن العتزي نسبة إلى سعدان
بن حمزة الشيبياني، والله أعلم. كل هذا كلام
المرزباني.

وكان إبراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه

٦١- الهكاري المقدسي*

المقري: إبراهيم بن داود بن نصر الهكاري
الكردي دمشقي المقدسي الزاهد، أبو محمد.

ولد: تقريباً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: شرف الدين الأنصاري
والتابوري وغيرهما.

من تلامنته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقري الصوفي
الزاهد... خلف كتاباً نفيسة في العلم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان كثير التبعيد والتواضع
حسن الخلق، قرأ القرآن بجامع دمشق مدة وقد
سمع أكثر مسند أحمد» أ.هـ.

وفاته: (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمائة.

٦٢- حقي الأرضرومي*

المفسر: إبراهيم بن درويش، عثمان الحسيني
الأرضرومي الحنفي الشهير بحقي.

من مشايخه: إسماعيل التلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، فلكي، تركي،

* الدرر الكامنة (٢٧/١ - ٢٨). معجم شيوخ
الذهبي (١٠٧).

* هدية العارفين (٣٩/١)، معجم المفسرين (١٣/١)،
معجم المؤلفين (٤٢/١).

فيقطنني؟! قال: فضحك المتوكل» أ.هـ.

فائدة من أقواله: في معجم الأدباء: «وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحق الطلحي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعدان قال: حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يعرف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني «تتقتت» أي صعدت في الجبل و «تبشبتت» من البشاشة، وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله في سورة النور ﴿لَيْسَتْ خُلُفُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥]» أ.هـ.

٦٤- أبو إسحاق الرفاعي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن سعيد بن الطيب، أبو إسحق الرفاعي، الواسطي.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وحدث عن عبد الغفار الحُضيني وغيرهما.
من تلامذته: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن نشوان وغيره.
كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان يعاشر الرافضة، فَمُتِمَت ونسب إليهم» أ.هـ.

• البغية: «إنه لم يخرج مع جنازته إلا رجلان أبو الفتح بن مختار البنخوي وأبو غالب بن بشران: قال أبو الفتح: وما صدقنا أن نسلم خوف أن تقتل والعجب أنه مات بعد وفاته بيوم

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري، غاية النهاية (١٥/١)، لسان الميزان (١٦٠/١)، وبغية الوعاة (٤١٣/١).

أحمد بن أبي طاهر يؤدب المؤيد، وكان ذا منزلة عنده، وحدث المرزباني في ما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان:

ألا أيها العَيْرُ المَصْرُفُ لَوْئُهُ

بلونين في قرّ الشتاء وفي الصيفِ

هَلُمْ وِقَاكَ اللهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ

إلى مجدي مولاك الشفيقِ على الضيفِ

وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيناء قال، قال لي المتوكل: «بلغني أنك رافضي، فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة، ومنشأ مسجد جامعها، وأستاذي الأصمعي، وجيراني باهلة، وليس يخلو الناس من طلب دين أو دنيا، فإن أرادوا دنيا فقد أجمع المسلمون على تقديم من آخروا وتأخير من قدموا، وإن أرادوا الدين فأنت وآباؤك أمراء المؤمنين لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك، أبوك مستنزل الغيث، وفي يدك خزائن الأرض، وأنا مولاك، فقال: إن ابن سعدان زعم ذلك فيك، فقلت: ومن ابن سعدان؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع، إنما ذاك حامل ذرة، ومعلم صبية، وأخذ على كتاب الله أجره، فقال: لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد، فقلت: يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حسبة وإنما أدبه بأجرة، فإذا أعطيته حقه فقد قضيت ذمامه. فقام ابن سعدان فقال: يا أبا العيناء لا والله ما صدق أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني، ثم أقبل على المتوكل فقال: أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن يقضي مجلسك على ما تحب ثم يخرج هذا

٦٦- الرضوي الرومي (الأب كرمي)*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن سليمان، رضي الدين أبو إسحق الرومي الحموي الحنفي ويعرف بالأب كرمي^(١).

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة، وقيل (٦٥٢هـ) اثنین وخمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية «كان فاضلاً في المنطق والجدل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً فاضلاً، رأساً في العلوم العقلية، متواضعاً دينياً، كثير العبادة .. أثنى عليه جماعة من العلماء الأعلام. منهم ابن قطلوبغا» أ.هـ.

• تاج التراجم: «كان فقيهاً، نحوياً، مفسراً، منطقياً دينياً، متواضعاً رحمه الله» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مقتياً .. له علم وفضل وتلامذة ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنین وثلاثین وسبعمئة.

من مصنفاته: له تصانيف منها «شرح الجامع الكبير» في الفقه الحنفي في ست مجلدات، وشرح «المنظومة»^(٢) في مجلدين.

* البداية والنهاية (١٤/١٦٦)، المنهل الصافي (١/٦٤-٦٥)، تاج التراجم (٦)، الجواهر المضية (١/٨٣)، المدارس (١/٥٧٥)، شذرات الذهب (٨/١٧١)، الأعلام (١/٤١)، معجم المؤلفين (١/٢٩٩)، معجم المفسرين (١/١٤)، الدرر الكامنة (١/٢١).

(١) نسبة إلى أب كرم من قرى قونية في تركيا. أ.هـ. من معجم المفسرين.

(٢) لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

رجل من حشو العامة أي من عامة الناس - فأغلق البلد لأجله ولم يوصل إلى جنازته من كثرة الزحام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١١هـ)، وقيل (٤١٢هـ) إحدى عشرة، وقيل: اثني عشرة وأربعمائة.

٦٥- الزیادي*

اللغوي: إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزیادي، أبو إسحق من أحفاد زياد بن أبيه.

من مشايخه: سيويه والأصمعي وأبو عبيدة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال ابن السكيت: قال أبو الحسن: الزیادي نسيج وحده الذي يفرد برأيه، ولا يكاد يخطئ، وهو مدح من مدائح الرجال» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه. وكانت فيه دعابة ومزاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «التقط والشكل» و«الأمثال» و«شرح نكت كتاب سيويه» وغير ذلك.

* الأنساب (٣/١٨٥)، اللباب (١/٥١٥)، معجم الأدياء (١/٦٧)، إنباه الرواة (١/١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩) ط. تدمري، السوافي (٥/٣٥٦)، بغية الرعاة (١/٤١٤)، الأعلام (١/٤٠)، معجم المؤلفين (١/٢٨).

٦٧- الصيرفي*

النحوي: إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن جَعْمَان الصيرفي الدُّوَالِي (١) السِّيَمِي.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على أبيه في النحو، وأخذ عن خاله الجمال محمد الطاهر بن أحمد ابن جعمان الفقه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان ورعاً. وعند وفاته صلوا عليه صلاة الغائب في مكة» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «الإمام المفتي المدرس، الفريد في محاسنه، والمجيد لما يستخرجه بذكائه من معادنه.. وأنه كان كثير التحسر على عدم لقائي رحمه الله، وعوضنا وإياه الجنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على بلوغ المرام شيئاً شبه شرح.

• الضوء اللامع (١/١١٧)، وجيز الكلام (٣/١٢٧٤)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٤٩).

(١) والدُّوَالِي: نسبة إلى دُوَالٍ وادٍ مشهور يسيل من جبال رِيْمَة الأشباط ويصب في البحر الأحمر من ساحل الطائف ما بين وادي سهام ووادي رمع أ.هـ. نقلًا من هامش الوجيز.

٦٨- ابن أبي عَبلَة*

المصري: إبراهيم بن أبي عَبلَة واسمه شَمِر بن يقظان بن المرتحل (٢) العقيلي، أبو إسماعيل، وقيل أبو إسحق، وقيل: أبو سعيد الشامي الدمشقي، ويقال: الرَّملي، ويقال المقدسي.

ولد: بعد سنة (٦٠) ستين للهجرة.

من مشايخه: أم الدرداء الصغرى هُجيمة بنت يحيى الأوصابية، وعن وائلة بن الأسقع، ويقال إنه قرأ على الزهري وغيرهم.

من تلامذته: موسى بن طارق، وابن أخيه هاني بن عبد الرحمن بن أبي عَبلَة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت لئدة العيش إلا في خصلتين: أكل الموز بالعسل في ظل صخرة بيت المقدس، وحديث ابن أبي عَبلَة. فلم أرَ أفصح منه» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة: شيخ فلسطين .. من

• التاريخ الكبير للبخاري (١/٣١٠)، الجرح والتعديل (٢/١٠٥)، الثقات لابن حبان (٤/١١)، الكامل (٥/٦٠٨)، تاريخ دمشق (٦/٤٢٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٥٩)، تهذيب الكمال (٢/١٤٠)، العبر (١/٢١٧)، السير (٦/٣٢٣)، غاية النهاية (١/١٩)، تهذيب التهذيب (١/١٢٨)، الملقى الكبير (١/١٧٤)، الشذرات (٢/٢٤١)، تهذيب ابن عساکر (٢/٢١٨).

(٢) في تهذيب التهذيب: شمر بن يقظان بن عبد الله المرتحل، وقال ابن حجر: وأغرب يحيى ابن يحيى الليثي فقال في الموطأ: عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عَبلَة (عبد الله) زيادة لا حاجة إليها. وفي الكامل: شمر بن يقظان ابن عامر، وفي الثقات: شمر بن يقظان بن عبد الله ابن المرتحل.

● تهذيب التاريخ دمشق: «وقال عمر بن الوليد هو هنيئ مريء من الرجال وقال البردعي: سألت محمد بن يحيى عن حديث كان في كتابي عن أحمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة فأبى أن يقرأه علي فقلت له: إنني أعتني بحديث إبراهيم فقال: هو يا له من رجل، ولكن طلحة بنس الرجل لا يستحق أن يروى عنه، وقال إبراهيم: قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني أن أتكلم فتكلمت قال فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال: يا إبراهيم لقد وعظت موعظة وقعت في القلوب، وقال لي الوليد أيضاً: يا إبراهيم في كم تحتم القرآن فقلت: في كذا وكذا، فقال لي: أمير المؤمنين على شغله يختم في كل سبع أو في كل ثلاث، وقال: دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو في مسجد داره، وكنت له ناصحاً، وكان مني مستمعاً فقال لي: يا إبراهيم بلغني أن موسى قال: يا رب ما الذي يخلصني من عقابك ويبلغني رضوانك وينجيني من سخطك؟ فقال: الاستغفار باللسان، والندم بالقلب، والترك بالجوارح، وقال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه، ويقول: تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم» أ.هـ.

من أقواله:

في تهذيب الكمال: «وقال محمد بن جَمِير عن إبراهيم بن أبي عبلة: من حمل شاذ العلم حمل شراً كبيراً .

وقال النسائي: أخبرني صفوان بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت

بقايا التابعين .. ذكر بعضهم أن ابن أبي عبلة روى نحو المئة حديث، وقد جمع الطبراني كتاب حديث الشيوخ الشاميين، فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورفات، وشطرها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم» أ.هـ.

● العبر: «أحد الأشراف والعلماء بدمشق» أ.هـ.

● غاية النهاية: «ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر ...» أ.هـ.

● تهذيب التهذيب: «قال ابن معين، ودحيم، ويعقوب بن سفيان، والنسائي: ثقة، وقال ابن المديني: كان أحد الثقات. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهلي: يا لك من رجل، وقال الدارقطني: الطريق إليه ليست تصفو، وهو ثقة لا يخالف الثقات إذا روى عنه ثقة. وقال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت أفصح منه.

قلت: وفي كتاب ابن أبي حاتم، عن أبيه: رأى ابن عمر، وروى عن وائلة بن الأسقع، وهو صدوق ثقة. وقال البخاري في «التاريخ»: سمع ابن عمر، وأخرج الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق إبراهيم قال: رأيت ابن عمر يجتني يوم الجمعة، انتهى. وقال الذهبي في «مختصر المستدرک»: أرسل عن ابن عمر. وتبعه العلاءي في «المراسيل» فقال: لم يدرك ابن عمر، وهو متعقب بما أسلفناه. وقال النسائي في «التميز»: ليس به بأس، وقال الخطيب: ثقة من تابعي أهل الشام، يجمع حديثه. وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: كان ثقة فاضلاً، له أدب ومعرفة، وكان يقول الشعر الحسن» أ.هـ.

المقدس، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو: قد جتتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا

إسماعيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب. وفاته: سنة (١٥١هـ)، وقيل (١٥٢هـ)، وقيل (١٥٣هـ)، قيل إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وخسين ومائة.

٦٩- إبراهيم الحيدري*

وقد ألف كتباً كثيرة في فنون شتى، وقد جمع رحمه الله في مكتبته كتباً نادرة، أوقفها قبيل وفاته في (التكية الخالدية)، وتدعى اليوم بجامع الإحسائي.

المفسر: إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري، فصيح الدين، ويقال له إبراهيم فصيح. ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

والشيخ أشعري العقيدة، شافعي المذهب، معتدل في آرائه عن علماء ذلك القرن، وهذا يبدو جلياً في موقفه من الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما يبدو ذلك في كتابه (عنوان الحمد).

• قال محقق كتاب «النكت»: «فقيه وأديب بغدادي المولد والمنشأ والوفاة، كردي الأصل، ينتمى إلى الأسرة الحيدرية، وهي أسرة خرجت كثيراً من العلماء والسادة، وقد تكلم عنها الحامي عباس الزاوي رحمه الله في كتابه «العراق بين احتلالين» (٣/ ٣٣١): هم أكراد، وأرى مكانتهم العلمية فوق النسبة انتهى.

وفي كتابه «النكت الشنيعة» قال في النكتة الأولى: «إن الله تعالى قد حكم بأن جميع أفعال العباد من خير وشر مخلوقة له تعالى، واقعة بإرادته وقدرته عز وجل، لقوله: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦]، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]، وقوله: ﴿مَا يُنْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩]، قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ تُبَيِّنْهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُبَيِّنْهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وغير ذلك من الآيات.

تولى إبراهيم نيابة القضاء في بغداد ثم سافر إلى إستانبول، وبقي فيها مدة طويلة، تقلد فيها مناصب جليلة، وذلك إبان حكم السلطان عبد

* معجم المفسرين (١٤/١)، الأعلام (٤٤/١)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٤٨) معجم المؤلفين (٥١/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٥١/١). المسك الأذفر (١٤٧) كتاب «النكت الشنيعة» تحقيق عبد العزيز بن صالح المحمود

وارد على سبيل مجرد، ذلك دون الإيجاد والخلق توفيقاً بين الكلامين؛ لأنه يمكن تأويل الآية الأخيرة بأحد هذين الوجهين المذكورين، ولا يمكن تأويل الأولى فيتعين حل الثانية على الأولى دون العكس، أ.هـ.

قلت -أي المحقق-: أهل الكتاب والسنة لا يحتاجون إلى مثل هذا التفسير، أما الأشعرية وغيرهم، فقد أوقعوا أنفسهم في إشكال كانوا في غنى عنه لو اتبعوا نهج السلف الصالح، ونبذوا علم الكلام وراء ظهورهم، ولاحظ كيف تكلف المصنف رحمه الله في تأويل هذه الآية، والله المستعان.

ثم قال في النكت: «وأما قوله تعالى توبيخاً للكفار: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [الإسراء: ٩٤]، وقوله: ﴿كَيْفَ تُكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ [ص: ٧٥]، وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [الذثر: ٤٩]، وقوله: ﴿وَتَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١]، وقوله: ﴿لِمَ تُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، وقوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، وأمثال ذلك من الآيات.

فهو محمول على السببية، والكسب، والجزء الاختياري الذي هو مناط التكليف، ومدار الثواب والعقاب لا على الإيجاد والخلق والتأثير، توفيقاً بين هذه الآيات بالحمل على الكسب، والجزء الاختياري، والسببية، ولا يمكن تأويل

يعني أن جميع الحسنات بخلق الله تعالى، فما لهم لا يفهمون ذلك، أما العبد فليس له إلا الكسب، الذي هو دار الثواب.

وأما قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، فهو على سبيل الإنكار، أ.هـ.

قلت: -أي المحقق- معنى الكسب عند الأشعرية: أن أفعال العباد فعل الله، وليست فعل العبد، ولكنها نسبت إليه لكسبه إياها، فهي مكسوبة للعبد، وليست فعلاً له.

وقالوا: إن قدرة العبد لا تأثير لها في فعله، ولا في صفة من صفاته، وأن الله أجرى العادة بخلق مقدور العباد مقارناً لقدرتهم، فيكون الفعل مخلوقاً ومفعولاً بالله، وكسباً للعبد، وأخذوا يفرقون بين الكسب: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة، والخلق: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة القديمة.

وهذا الفرق، كما يقول ابن تيمية لا حقيقة له؛ لأن كون المقدور في محل القدرة أو خارجاً عنها ليس راجعاً إلى تأثير القدرة فيه، ولا علاقة له بذلك، كما أنه لا فرق بين كون العبد كسب، وبين كونه فعل وأحدث، فإن فعله وإحداثه مقرون أيضاً بالقدرة الحادثة. نقلاً عن كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «أقوم ما قيل في المشيئة والقضاء والقدر والتعليل» (ابن تيمية وقضية التأويل: ص ٤٢٠).

ثم قال في النكت أيضاً: «والكلام على تقدير همزة الاستفهام الإنكاري، والتقدير فما أصابك إلا الله تعالى، أي كيف تكون هذه التفرقة أو

توحيد الخالق ليس من الأمور المهمة التي تجب محافظتها عند الشيعة؛ لأنهم يعتقدون أن علياً وأولاده -رضي الله عنهم- يتصرفون في الكائنات ويفعلون ما يشاؤون بإرادتهم بل قال بعضهم «إن علياً كرم الله وجهه هو المقدر للأرزاق» كما قال ابن معتوق الخويزي من شعرائهم لعنه الله في مدحه رضي الله عنه:

ومعدن العلم مهبط الوحي لا

بـــــــــــــــــــــــل مقـــــــــــــــــــــدر الأرزاق

والرافضة مع مخالفتهم لله تعالى فقد بارزوا الله تعالى بإثبات قدرة خالقه لهم كقدرته تعالى والكلام على هذه المسألة بالتفصيل لا يسعه هذا المختصر وقد استوفيت البحث في شرحي على رسالة خلق الأعمال لشيخنا المجدد قطب العارفين وغوث المرشدين حضرة مولانا خالد النقشبندي قدس الله سره^١. النقل من كتاب «النكت» وكلام المحقق فيه.

• قلت: إذن هو أشعري العقيدة، نقشبندي الطريقة والسلوك، إلا أنه عالماً معتدلاً في كثير من آرائه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف، وقيل (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «فصيح البيان في تفسير القرآن»، و «أعلى الرتبة في شرح النخبة» و «إمداد القاصد في شرح المقاصد» للنووي وغيرها.

الآيات السابقة المصروفة بأن جميع أفعال العباد مخلق الله تعالى بتأويل حسن يقبله العقل المستقيم، كما أوّل بعض الشيعة بأن الفعل يجوز أن يسند إلى ما له دخل في الجملة، ولا شك أن الله تعالى مبدأ لجميع الكائنات، ويتهدى إليه الكل، فلهذا السبب جاز إسناد أفعال العباد إليه تعالى.

أقول: ولا يخفى عليك أن تأويل الآيات الدالة على أن أفعال العباد بقدرتهم بمثل هذا التأويل، أولى أو أحق من تأويل الآيات المصروفة بأن جميع أفعال العباد مخلق الله تعالى بذلك التأويل؛ محافظة لتوحيد الخالق على أن نسبة المدخلية في الجملة إلى الله تعالى مع كونه الفاعل الخالق على الإطلاق.

إنما هو من سوء الأدب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، بل الحري بأن يكون له مدخل في الفعل، إنما هو العبد لكونه كاسباً، وله الجزء الاختياري في فعله لا الخلق والإيجاد والتأثير، إذ لا مؤثر ولا خالق في الوجود سوى الله تعالى، مع أنه إن أراد بمدخلية الله تعالى في أفعال العباد أن أفعالهم صادرة بإرادته تعالى، فقد ثبت مطلوبنا من أنه لا يمكن صدور شيء في الوجود إلا بإرادته وقدرته تعالى، وإن أراد أن فعل العباد حادثة بمجموع قدرة الله تعالى، وقدرة العبد لزم القصور في قدرة الله تعالى.

والشيعة خالفوا ذلك فقالوا: إن أفعال العباد صادرة منهم بتأثيرهم وإيجادهم كالمعتزلة، نعم

٧٠- ابن طهّمان الخراساني *

المفسر: إبراهيم بن طهّمان بن شعبة، أبو سعيد الخراساني. ويقال ابن أبي ياس.

من مشايخه: أبو إسحق السبيعي، وأبو إسحق الشيباني وغيرهما.

من تلامذته: صفوان بن سليم وهو من شيوخه، وابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم: شيخان من خراسان ثقتان مُرجّحان أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهّمان ..

وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر له إبراهيم بن طهّمان وكان متكئاً من علة، فجلس وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فُتْكَأ.

قلت -يعني الذهبي- : فهذا يدل على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة» أ.هـ.

• السير: «قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء

* تاريخ البخاري (٢٩٤/١)، تاريخ بغداد (١٠٥/٦)، الأنساب (٣٣٧/٢)، اللباب (٣٥١/١) الكامل (٦٢/٦)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، العبر (٢٤١/١)، ميزان الاعتدال (١٥٨/١)، تذكرة الحفاظ (٢١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٣ هـ) ط - تدمري، السير (٣٧٨/٧)، الجواهر الضيئة (٨٥/١)، الروافي (٢٣/٦)، البداية والنهاية (١٤٦/١٠)، تهذيب التهذيب (١١٢/١)، طبقات الحفاظ (٩٠)، طبقات المفسرين للدوادري (١٢/١)، الشذرات (٢٨٦/٢)، هدية العارفين (١/١)، معجم المفسرين (١٤/١)، معجم المؤلفين (٣٣/١).

عبد الله بن واقد.

قلت له: فإبراهيم بن طهّمان؟ قال: كان ذاك مرجئاً. ثم قال: أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث: أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران رداً على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن المبارك: صحيح الحديث. قال أحمد وأبو حاتم وأبو داود: ثقة. زاد أبو حاتم: صدوق حسن الحديث. قال ابن معين والعجلي: لا بأس به. قال عثمان بن سعيد الدارمي: كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه. قال صالح بن محمد: ثقة حسن الحديث يميل شيئاً إلى الإرجاء في الإيمان. وقال أحمد: كان يرى الإرجاء، وكان شديداً على الجهمية. قال الدارقطني: ثقة إنما تكلموا فيه للإرجاء.

قلت: -يعني ابن حجر- الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذ روى عنه ثقة، ولم يثبت غلوه في الإرجاء، ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من رجال الحديث، كان شيخ خراسان في وقته وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «قال حماد بن قيرط: سمعت إبراهيم ابن طهّمان يقول: الجهمية كفّار، والقدرية كفّار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣ هـ) ثلاث وستين ومائة، وقيل (١٦٨ هـ) ثمان وستين ومائة، والأول أصح.

الفرضي الفلكي الصالح التقى. وأما في القراءات، فإنه كان بها إماماً لم يوجد له نظير في الأقطار الشامية.

وقال أيضاً: «وأخذ الطريقة الخلوئية عن الشيخ الأستاذ محمد بن عيسى الكتاني الصالحي .. أ.ه. وافته: سنة (١١٨٦هـ). ست وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «اللعة في تحريم المتعة».

٧٣- ابن أبي عباد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم ابن أبي عباد التيمي
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي .. وإبراهيم هذا من أعيان النحويين باليمن وله تصنيفات في النحو مختصرات .. وكان مناظراً بعد الخمسمائة» أ.ه.

• البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً في علم النحو، بارعاً فيه مجوداً، ارتحل الناس إليه وإلى عمه الحسن للاشتغال بالنحو» أ.ه. وافته: بعد الخمسمائة.

من مصنفاته: «التلقين» و«مختصر إبراهيم» في النحو.

٧٤- جمال الدين الغزولي*

النحوي: إبراهيم بن عبد الحميد بن خليفة بن

* معجم الأدباء (٧٠/١) بغية الوعاة (٤٠٨/١) (٤٢٦/١)، معجم المؤلفين (٣٣/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣٦٩).
* المقفى الكبير (٢١٠/١).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المناقب».

٧١- المرسي*

النحوي: إبراهيم بن عامر، أبو إسحق المرسي. ولد: من أهل المائة السابعة.
كلام العلماء فيه:

• المغرب: «لقبه والدي: وذكر أن ابن زهر وقع له على ورقة شعر، كتبت له به فلم يرضه: وأما أوتيتم من الشعر إلا قليلاً» أ.ه.

٧٢- إبراهيم الحافظ*

المقرئ: إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي
الدمشقي.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مشايخه: السيد ذيب الحافظ الذي رباه، وأخذ القراءات عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «شيخ القراء والمجودين بدمشق الفضائل المقرئ الحافظ الخلوئي^(١) الكامل

* المغرب (٢/٢٦٠)، البغية (١/٤١٤).

* سلك الدرر (١/٨-٩)، معجم المؤلفين (١/٣٣).

(١) الخلوئي: هي نسبة إلى الطريقة الخلوئية المنسوبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسيني التيجاني العلواني، الذي ولد عام (١١٥٠هـ) وتوفي عام (١٢١٨هـ)، انتشرت طريقته في بلاد المغرب والسودان و سائر جهات إفريقيا انتشاراً عظيماً لم تنتشر طريقة غيرها في تلك الجهات. (انظر «جامع كرامات الأولياء» (١/٣٤٩)، وتصوف الاسلام للدكتور حسن عاصي.

٧٦- ابن الفرکاح*

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم بن سباع^(٢) بن ضياء الفزاري الصعيدي الأصل ثم الدمشقي، برهان الدين أبو إسحاق المعروف بابن الفرکاح.

ولد: سنة (٥٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مشايخه: أبيه، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهم، ومع مخالفته الشيخ تقي الدين ابن تيمية لا يهجره.

من تلامذته: حدّث عنه الذهبي، وسمع عليه ابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وبالجملة فلم أر شافعيًا من مشايخنا مثله، وكان حسن الشكل عليه البهاء والجلالة والوقار حسن الأخلاق، فيه حدة ثم يعود قريباً، وكرمه زائد وإحسانه إلى الطلبة كثير، وكان لا يقتني شيئاً ويصرف مرتبه وجامكية مدرسته في مصالحه» أ.هـ.

* طبقات المحدثين للنهبي (٢٣٧)، معجم شيوخ النهبي (١٠٩)، المعجم المختص (٤٤ - ٤٥)، البداية والنهاية (١٥١/١٤)، الأعلام (٤٥/١)، معجم المؤلفين (٣٤/١)، الدرر الكامنة (٣٥/١ - ٣٦)، المنهل الصافي (٨٠/١) الروافي (٤٣/٦)، شذرات الذهب (١٥٤/٨) تذكرة النبوة (١٤٣/٢) كشف الظنون (١٢٧/١) و(١٢١٩/٢) ذبول العبر (١٦٠) إيضاح المكنون (٢٩٩/١) المدارس (٢٠٨/١)، طبقات السبكي (٣١٢/٩) طبقات الإسنوي (٢٩٠/٢)، طبقات ابن قاضي شهبة (٣١٤/٢)، الأعلام (٤٥/١)، معجم المؤلفين (٤٥/١).

(١) وفي بعض المصادر: إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع.

(٢) في طبقات السبكي: ابن ضياء بن سباع.

غارم الغزولي المرآوي الإسكندري، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٦٠٧هـ) سبع وستمائة، بثغر الإسكندرية.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «متصدر لإقراء النحو» أ.هـ.

٧٥- ابن النشا*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي المعروف بابن النشا الوادي آشي، أبو إسحق.

ولد: في حدود (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وابن السيد وابن يسعون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الفقه والأدب والعربية والتاريخ، وله نظم ونثر انتهى». وكان فقيهاً أديباً لغوياً تاريخياً.

وفاته: في حدود (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة، وقد وصل الثمانين.

من مصنفاته: مختصر «شرح الشهاب» لابن وحشي، و«العقد» لابن عبد ربّه.

* بغية الوعاة (٤١٧/١). معجم المؤلفين (٣٥/١)، كشف الظنون (١١٤٩، ١٠٦٧/٢).

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعماية.
مصنفاته: «شرح على التنبية» نحو عشرين
مجلداً، «تعليق على التنبية» نحو عشرين مجلداً
وتعليق على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه،
ونحو ذلك.

٧٧- كمال الدين ابن شيث*

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن
إسحق بن علي بن شيث، الأمير، الكاتب،
القرشي، الإسفاني، المحدث، كمال الدين، أبو
إسحق.

من مشايخه: سمع من ابن الحرساني وغيره.
من تلامذته: الشيخ شرف الدين اليونيني
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «له اعتناء بالحديث، ومعرفة بالنحو،
ونظم جيد، وترسل، وعلم بالتاريخ» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «خدم الملك الناصر داود،
وكان من أجل أصحابه وترسل عنه، ثم اتصل
بخدمة الناصر يوسف، فأعطاه خيراً وقربه
واعتمد عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستماية،
وقد يُف على الستين.

* الوافي (٤٧/٦)، المنهل الصافي (١٠١/١)، المقفى
الكبير (٢١٥/١)، الطالع السعيد (٥٤) السلوك
(٦٢٥/٢/١).

● تذكرة النبيه: «سمع الكثير وأسمع واشتغل
عليه خلق، وانتفع الأئمة بعلمه ومصنفاته، وكان
عنده من الكلام وحسن العشرة والصبر
والاحتمال والقناعة واللطف والأدب ما لا مزيد
عليه، مع الدين المتين والورع، وملازمة قيام
الليل، وتأسف الناس على فقده والمصاب
بمثله..» أ.هـ.

● الدرر: «كان مشكور الدروس إلا أنه لا
يعجبه من يشكك فيه. كان له حظ من عبادة
وقتاويه مسددة، وعرض عليه القضاء بعد ابن
صصري فامتنع وصمم وخطب بالجامع بعد عمه
... قرأ الأصول وتفنن وجود الكتابة ونشأ في
تصون وخير إكباب على العلم. كان عذب
العبارة صادق اللهجة طلق اللسان، طويل النفس
في الدروس يوردها كأنه يقرأ الفاتحة، وكان له
حظ في صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع
ولزوم الخير والكف عن الغيبة وأذية الغير مع
الفتوة والبذل والإحسان إلى الناس بالعبادة
وشهود الجنائز والتودد إلى الطلبة في تفهيمهم
وطول روحه عليهم.

قال الكمال جعفر: كان فقيهاً أصولياً متديناً ثقة
انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «قرأ الأصول وبعض المنطق،
وتفنن رجوا الكتابة، ونشأ في صون وخير وإكباب
على طلب العلم، والإفادة، درس واشتغل بعد
أبيه وانتهى إليه إتقان غوامض مذهبه،.. كثير
الاستحضر الى الغاية، طويل الدروس يوردها
كالفاتحة.. وفيه طولة روح على تفهيم الطالب،
وكان لطيف المزاج» أ.هـ.

بعده مثله» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «مفسر قاضي من فقهاء الشافعية» أ.هـ.
- وفاته: (٥٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.
- من مصنفاته: صنف «تفسيراً» في عشر مجلدات، وقال ابن حجر: وقفت عليه بخطه، وفيه غرائب وفوائد. ثم قال: ووقفت له على «جامع» مفيدة بخطه.

* ٧٩- الأنطاكي

المقريئ: إبراهيم بن عبد الرزاق بن حسن بن عبد الرزاق الأزدي الأنطاكي، أبو إسحق. من مشايخه: قُتبل، وهارون الأخفش، وأبو أمية الطرسوسي، وكان شيخه عثمان بن خُرُزاذ قد تلا على قالون وغيرهم.

من تلامذته: أبو أحمد الدّهان، وأبو الحسين بن جُمَيْع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «قال محمد بن إسحق بن إبراهيم المعروف بأخي العريف، قال: قدم علينا أنطاكية سنة (٣٤٠هـ) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ملكا، فقبل له: إن إبراهيم بن عبد الزراق يذكر أنه قرأ على قنبل فلم يحصل بهذا القول إلى أن ورد في بعض الأيام رجل في

* تاريخ دمشق (٤٠/٧)، السير (٣٨٤/١٥)، العبر (٢٤٦/٢)، معرفة القراء الكبار (٢٨٧/١)، غاية النهاية (١٩/١)، النجوم (٣٠٠/٣)، الشذرات (٢٠٣/٤) مختصر تاريخ دمشق (٢٣٠/٢)، معجم المؤلفين (٣٦/١).

* ٧٨- ابن جماعة

المفسر: إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، أبو إسحق، برهان الدين، الحموي الأصل، المقدسي، الشافعي.

ولد: (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: لازم الحافظين الذهبي والمزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان محباً إلى الناس، وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه، ولم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق، وقمع الفساد والمشاركة الجيدة في العلوم» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «وكان قووالاً بالحق معظماً لحرمت الشرع، مُحِبّاً في السنة وأهلها، لم يأت بعده له نظير، ولا قريب من طريقته، وخلف الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لغيره، لأنه كان مغرمًا بها» أ.هـ.

● السلوك: «مات في هذه السنة - أي سنة (٥٧٩٠هـ) - إبراهيم بن عبد الرحيم ولم يخلف

* إنباء الغمر (٢٩٢/٢)، الدرر الكامنة (٣٦/١)، تاريخ ابن قاضي شهبه (٢٤٨/٣-٢٥١)، النجوم (٣١٤/١١)، السلوك (٥٨٦/٢/٣)، وجيز الكلام (٢٨٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٣/١-١٥)، معجم المفسرين (١٥/١)، الأعلام (٤٦/١)، معجم المؤلفين (٣٦/١) طبقات الأذنوي (٣٥١) وفيه اسمه: إبراهيم بن محمد التوفي (٨٩٠هـ) خطاً.

ضابطاً، حافظاً للمذهب، إماماً في أصول الفقه، والعربية والحديث .. وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه وعلى هذا مشى في كتابه: «التنبيه» وهي طريقة نَبّه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد على أنها غير مخصصة. وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الأصولية...

ولم أقف على تاريخ وفاته، غير أنه ذكر في تأليفه المختصر أنه أكمله في سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة، رحمة الله تعالى عليه. أ.هـ.

● شجرة النور: «مات شهيداً، لم أقف على وفاته».

وفاته: كان حياً سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التنبيه» و«الأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة»، و«التذهيب على التهذيب» وغير ذلك.

٨١- الريّاحي *

النجوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الريّاحي التونسي.

ولد: (١١٨٠هـ) وقيل (١١٨١هـ) ثمانين وقيل إحدى وثمانين ومائة وألف.

● شجرة النور الزكية (٣٨٦-٣٨٩)، الأعلام (٤٨/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٣٨٧/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٥٧)، معجم المؤلفين (٣٧/١) فهرس الفهارس (٣٢٨/١)، هدية العارفين (٤٢/١)، إيضاح المكنون (٥٠١/١) و (٢٣٥/٢)، وعنوان الأديب (٩٠/٢).

أهل خراسان شيخ كبير عليه ثياب صوف، فجلس بين يدي الشيخ ابن ملكا، وقال: أريد أن أقرأ، فقرأ عليه عشرين آية، وقال: حسبي، أجرك الله. فقال له: إيش في كحك قال: قراءات، قال له: وعلى من قرأت؟ قال: على قُنبِل أنا ورجل من أهل انطاكية يقال له إبراهيم بن عبد الرزاق الحِطّاط. فقال الشيخ ابن ملكا: قوموا بنا إلى الشيخ فجاء إلى ابن عبد الرزاق وقال: يا شيخخي اجعلني في حل، فجعله، وعرف ابن عبد الرزاق الرجل وقاله له: إيش لي معك؟ فأخرج خط قنبل بقراءة ابن عبد الرزاق عليه. أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «فقيه، مقرئ، كبير» أ.هـ.

● السير: «قال أبو عمرو الداني: هو مقرئ ضابط، ثقة مأمون» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «مقرئ أهل الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وقال في السير (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة. من مصنفاته: له مصنف في القراءات الثمان.

٨٠- إبراهيم التَّنُوخي *

اللغوي: إبراهيم بن عبد الصمد، الشيخ أبو الطاهر بن بشير التَّنُوخي.

من مشايخه: أبو الحسن اللخمي والسيوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «كان إماماً، عالماً، مفتياً،

● الديباج المذهب (٢٦٥/١)، شجرة النور (١٢٦)، معجم المؤلفين (٣٦/١).

٨٢- الكُردي العَلبي *

اللفوي: إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي.

من شيوخه: الشريف الجرجاني وغيره.

من تلامذته: أبو الوقت عبد الأول المرشدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الضوء: «كان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيراً في عدة متون أجلها المعاني والبيان فإنه كان يقرها تقريراً واضحاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٨٣- الكَجِّي *

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجبي^(١)، ويقال فيه الكشي البصري، أبو مسلم.

ولد: سنة (١٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائة.

* إنباء الغمر (٤٣١/٨)، الضوء اللامع (٦٩/١-٧٠)،

بغية الوعاة (٤١٨/١)، الشذرات (٣٤٠/٩).

* تاريخ بغداد (١٢٠/٦)، المنتظم (٣٤/١٣)، الأنساب

(٣٦/٥)، اللباب (٢٩/٣)، معجم البلدان (٤٣٨/٤)،

العبر (٩٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٦٢٠/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٢٩٢هـ)، ط. تدمري، السير

(١٣/٤٢٣)، السواني (٢٩/٦)، البداية والنهاية

(١٠٥/١١)، طبقات الحفاظ (٢٧٣)، طبقات المفسرين

للدوادري (١٣/١)، الشذرات (٣٨٧/٣)، معجم

المفسرين (١٥/١)، الأعلام (٤٩/١)، معجم المؤلفين

(٤١/١).

(١) وهذه النسبة إلى الكجج: وهو الجحص. أ.هـ. من الأنساب.

من مشايخه: صالح الكواش، وحسن الشريف وغيرهما.

من تلامذته: كثيرون منهم، محمد بن ملوكة، ومحمد البناء، والطاهر ابن عاشور.

كلام العلماء فيه:

● شجرة النور: «أخذ المعارف الربانية أولاً عن شيخ الطريقة الشاذلية الأستاذ البشير ابن عبد الرحمن الونيسي، وتعرف على الشيخ على حرازم، وأخذ عنه الطريقة التيجانية ونشرها وأقام أورادها وأسس لها زاويته المشهورة به قرب حوانيت عاشور» أ.هـ.

فهرس الفهارس: «عالم الديار التونسية وشيخ الجماعة..» وقال: «للمترجم مولد نبوي مستعمل بالقطر التونسي.. وغيرها..» أ.هـ.

تراجم المؤلفين التونسيين: «وهو صوفي، شاذلي، تيجاني، وألف الأشعار والكتب في الدفاع عن الطريقة التيجانية ونصرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في الرد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي قرظها محمد بريم الثالث، حاشيته على شرح الفاكهي على القطر، ونظم الأجرومية وله «مبر الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج الشيخ التيجاني من دائرة السنة» وغير ذلك.

٨٤- النجيري *

اللغوي: إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيري، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو إسحق إبراهيم بن السري والزجاج، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسين المهلي وجنادة اللغوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان حسن الرواية، جميل التصنيف، حلو الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان من أصحاب الزجاج النحوي ببغداد، وانتقل إلى مصر، فولي الكتابة لكافور الإخشيدي» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أيمان العرب في الجاهلية»، مطبوع، و«الأمالي».

٨٥- ابن قسوم *

المقري: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن قسوم^(١) اللخمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عمرو بن عزيمة صاحب شريح، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهما.

* الأنساب (٤٦٣/٥)، معجم الأدياء (٨٧/١)، معجم البلدان (٢٧٤/٥)، إنباه الرواة (١٧٠/١)، السواني (٣٤/٦)، المقفى الكبير (٢٣٩/١)، النجوم (٣/٤)، بنية الوعاة (٤١٤/١)، الأعلام (٤٩/١)، معجم المؤلفين (٤١/١).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١٧١/١)، معرفة القراء (٦٣٨/٢)، غاية النهاية (١٧/١).

(١) في غاية النهاية: ابن قسوم (بالراء) وهو تحريف.

من مشايخه: أبو عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الصفار، وأبو بكر النجاد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن جعفر الختلي: لما قدم الكجي بغداد أملى في رجة غسان، فكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد منهم الآخر، ويكتب الناس قياماً ثم مسحت الرجة وحسب من حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة» أ.هـ.

• الأنساب: «وكان من الثقات المحدثين وكبارهم عمر حتى حدث بالكثير» أ.هـ.

• المنتظم: «عالم ثقة جليل القدر، أملى الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه الدارقطني وغيره وكان رئيساً نبيلاً من سرورات بلده وأولي العلم والأمانة» أ.هـ.

• السير: «وكان سرياً نبيلاً متمولاً عالماً بالحديث وطرقه، عالي الإسناد قدم بغداد وازدهوا عليه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث، عالم بالتفسير، ويوصف بأنه صاحب السنن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«السنن».

٨٧- برهان الدين الحكري*

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلوة: «كان فقيهاً أصولياً ناسكاً صادقاً بالحق، تغلب عليه العبادة، وهو أخو أبي بكر بن قسوم، وقد حدث عنه في تأليفه بمحايات».

وقال: «توفي .. بعد وفاة أخيه أبي بكر بنحو ثلاثة أعوام، وكان بينهما في المولد مثل ذلك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة عن سن عالية.

٨٦- الشَّرْقِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الإشبيلي، أبو إسحق ويعرف بالشرقي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان إماماً في حفظ اللغات وعلمها لم يكن في وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه في ذلك متقدماً في علم العروض، مقصوداً في الناس مشكور الحال في علمه ودينه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٥٠هـ)، خمسين وستمئة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة: وهو خطأ^(١).

* بغية (٤١٦/١)، الشذرات (٢٨٣/٨).

(١) قلت: نقل كل من بغية الوعاة والشذرات كلام ابن الزبير في ترجمة إبراهيم بن عبد الله الأنصاري وابن الزبير توفي سنة (٧٠٧هـ) وقيل (٧٠٨هـ)، ولذلك فإن سنة الوفاة التي ذكرها السيوطي (في سنة ٦٥٠هـ) هي الصحيحة وأما ما ذكره ابن العماد (٧٥٠هـ) فهو خطأ واضح.

اللغوي، المقري: إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف الحكري، المصري، أبو إسحاق، الشيخ برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمئة، وقيل (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

من مشايخه: التقي الصانغ، ونور الدين علي بن ظهير، وسمع الحديث من الأبرقوهي والدمياطي وآخرين.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن علي بن اللبان، والشيخ خليل بن عثمان القرافي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الإسنوي: «كان إماماً في علم القراءات، نحويًا، مفسراً، كريماً كثير المروءة طارحاً للتكليف، حسن الاعتقاد والتلاوة في المحراب، يُضرب به المثل فيه..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بالديار المصرية أستاذ كامل ماهر... انتهت إليه رئاسة القراءة والتجويد مع حسن الصوت وجودة الأداء في الديار المصرية ورحل الناس إليه من الأقطار وكان ذا مروءة ونزاهة وقضاء لحقوق الأصحاب مع فقر وجودة طباع ودين» أ.هـ.

• المقفى: «كان قد أوتي مع حسن القراءة طيب

* غاية النهاية (١٧/١)، الدرر الكامنة (٣٠/١)، المقفى الكبير (٢٣٣/١)، بغية الوعاة (٤١٥/١)، الشذرات (٢٧١/٨) طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥٩/١).

شرح الألفية، وولي قضاء المرتبة، وناب في الحكم بالقدس والخليل عن السراج البلقيني، وأم نيابة عنه بالجامع الأموي.. أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «نحوي، عارف بالعربية» أ.هـ.
وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الألفية».

٨٩- الصنهاجي*

اللفغوي: إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي برهان الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) وقيل (٧١٨هـ) سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: الوادي آشي، والقاضي صدر الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان عالماً بالفقه والأصليين والعربية، حسن المحاضرة فصيح العبارة. حج وولي قضاء المالكية بدمشق، مات فجأة عندما خرج من الحمام وله نحو ثمانين» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «قال ابن حجّي: كان فاضلاً في علوم، وكان يخالط الشافعية أكثر من المالكية، ويعاشر الأكابر بحسن محاضرتهم وحلو عبارته» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣١/١)، إنباء الغمر (٢١٨/٣)، وجيز الكلام (٣١٢/١) بغية الوعاة (٤١٦/١)، الشذرات (٥٨٩/٨).

النغمة وكثرة الكرم والصدقات والمعرفة» أ.هـ.

● الدرر: «اعتنى بالعربية والقراءات. مات في الطاعون العام. ذكره الذهبي في آخر الطبقات في أصحاب ابن الصائغ، وكان حسن التعليم» أ.هـ.
وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة، في الطاعون.

٨٨- الحكري المصري*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الحكري^(١) المصري، برهان الدين.
كلام العلماء فيه:

● إنباء الغمر: «كان عارفاً بالعربية، وشرح الألفية، ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة، وقد ناب في الحكم عن البلقيني في الخليل والقدس، وأمّ عنه نيابة بالجامع بدمشق» أ.هـ.

● البغية: «قال في الدرر^(٢): كان عارفاً بالعربية،

* إنباء الغمر (٢٧٧/١)، بغية الوعاة، (٤١٥/١)، الشذرات (٤٥٧/٨)، الأعلام (٤٩/١)، أعلام فلسطين (٣٥/١)، كشف الظنون (١٧/٥). معجم المؤلفين (٣٩/١)

(١) في كشف الظنون: «الحكرة بضم الحاء وسكون الكاف من مخاليف الطائف» أ.هـ. قال السيوطي في البغية: «وهو تحير الذي قلت: وهو كما قال، فليس بالضرورة تشابه الأسماء والعلوم لعالمين يعني أن هو واحد فقد مر علينا من ذلك أسماء كالمحمودي الذي تشابه الاسم بين اثنين وكان اختلافاً في أحد الأجداد وغيره ممن يسهر على القارئ» أيضاً فإن المترجم لها زمنها قريباً من الحافظ فاتوهم به عنده ليس بالوارد، والله أعلم

(٢) لم نجده في الدرر. ولكن هو يشبه كلام ابن حجر في إنبائه كما نقلناه آنفاً، ولعل السيوطي قصد الإنباء فسبقه قلناه إلى الدرر الكامنة، والله أعلم.

من مصنفاته: «الرسالة النورية في كشف الأسرار النارية» في تفسير آية النور، و«مدارج المنان ومعارج الإنسان» في التصوف وغير ذلك.

٩٢-الغزّال*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الغزّال. من تلامذته: روى عنه أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني وغيره. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً إلا أن السُّلَفي قال: أنشدني أبو القاسم بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني قال: أنشد إبراهيم بن عبد الله الغزّال للغوي لنفسه وكان يتبجح بهما: والبرقُ في الديجور أهطل منزلةً

أبدت نباتاً أرضها كالزُّرنبي^(١)
فوجدتُ بحراً فيه نارٌ فوقه
غيمٌ يرى به بليلٍ غيَّهب» أ.هـ.

• الوافي - وبعد أن أورد له من شعره البيتين السابقين قال الصفيدي - «لو كان عاقلاً لتبجس عرقاً، وما تبجح وانتحى عن طريق النظم وما تنحج ..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أئمة اللغة والعربية وفيه فضل الأدب» أ.هـ.

• الشذرات: «هو صحيح البنية، حسن الوجه والملحية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

٩٠-الحلبي الملقن*

المقري: إبراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن.

من تلامذته: قدم دمشق وهو كبير فأقرأ القرآن بالجامع وصارت له حلقة مشهورة، يقال إنه قرأ عليه أكثر من ألف ممن اسمه محمد خاصة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كانت الفتوح ترد عليه فيفرقها في أهل حلقتة. وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة في دمشق. وكان شيخاً طوالاً كامل البنية وافر الهمة كثير الأكل، وكانت جنازته حافلة جداً، ويقال إنه عاش (١٢٠) سنة» أ.هـ.

وفاته: (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

٩١-القريني*

المفسر: إبراهيم بن عبد الله القريني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «شيخ زاوية الخلوتية قرب آيا صوفيا بالأستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

* معجم الأدباء (٨٩/١)، إنباه الرواة (١٥٤/١)، الوافي (٣٥/٦)، بغية الوعاة (٤١٦/١).

(١) الزرنب: الزعفران نقلًا من هامش لإنباه الرواة.

* إنباء الغمر (٣٣٥/٣ - ٣٣٦)، الدرر الكامنة (٣٣/١)، الشذرات (٦٠٧/٨).

* معجم المفسرين (١٦/١)، هدية العارفين (٢٨/١).

إرادته واختياره وقدرته» أ.هـ.

قلت: وما ذكر هو من أقوال المعتزلة في الاستواء والعرش، وقد رد على ذلك أئمة المسلمين من السلف الصالح أهل الكتاب والسنة وهو قول مردود ومعلوم بطلانه.

ثم ذكر في صفحة (١٨١) [سورة يونس/٣] قولهم: «ثم استوى على العرش» العرش قيل: هو الجسم المحيط بجميع الكائنات وقيل: هو جلالة الملك، وعظمة السلطان، وقيل غير ذلك. واستوى: استولى على هذا الجسم، استيلاء يليق بجلاله، أو المراد: الاستعلاء عليه بالقهر والتصرف، أو استوى أمره وتم.

وقالوا أيضاً في العرش [سورة التوبة/١٢٩]: «وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» والعرش أعظم المخلوقات - كما قيل - وإذا كان - وقالوا [سورة الرعد/٢]: «اسْتَوَى»: استواء يليق بذاته، والاستواء يعبر عن معنى عظيم من شؤون عظمة الخالق - سبحانه - اختير التعبير به على طريق الاستعارة والتمثيل لأن معناه أقر معاني الألفاظ العربية المرتفع الذي يجلس عليه الملك وهو في الآية ونظائرها مستعمل جزءاً من التشبيه المركب» أ.هـ.

وقالوا في تفسير قوله تعالى [الإسراء: ٤٢]: «إِذَا لَأْتَبَعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً»: أي لطلبوا إلى صاحب العرش طريقاً، وصاحب العرش هو الله - جل جلاله - صاحب الملك المطلق، والعرش هو: عرش الرحمن، ولا يحد بحد...».

قلت: قال ابن كثير في تفسيره للآية: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» [الأعراف: ٥٢]: «فلنأس في

٩٢- إبراهيم رفيدة*

اللغوي، المفسر: الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة الأستاذ المشارك بكلية التربية، جامعة الفاتح - طرابلس.

كلام العلماء فيه:

قلت: كتابه «النحو وكتب التفسير» بحث مقدم إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لنيل درجة الدكتوراه، وقد ناقشه في رسالته هذه كل من:

١. الدكتور محمد رفعت محمود فتح الله الأستاذ ورئيس قسم اللغويات بالكلية مشرفاً.
٢. الدكتور عبد العظيم على الشناوي الأستاذ بالكلية عضواً.

٣. الدكتور محمد كامل أحمد جمعة الأستاذ بكلية الآداب، جامعة الأزهر عضواً، وقد نال رضا هؤلاء الأساتذة وثناءهم عليه...

وبعد مراجعة كتاب «معاني القرآن الكريم» وفي ما تكلم عن صفات الله سبحانه وتعالى الواردة في الآيات حول الاستواء والعرش وجدنا تأويله على النحو التالي:

ذكر في صفحة (٢٤) [الأعراف: ٥٣] حول الاستواء قولهم: «استوى»: استقر، والمراد: استولى عليه، «العرش» سرير الملك، والمراد: الملك والتصرف والتمكن والسلطان بكمال

* مقدمة كتاب «النحو وكتب التفسير» منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلام، ط - الأولى (١٩٨٠م)، كتاب «معاني القرآن الكريم» طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس (١٣٩٨هـ - ١٩٨٩م) الطبعة الأولى.

٩٤- الجَيَانِي *

النحوي: إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمن القيسي الجياني، أبو الحسن. من مشايخه ثابت الكلاعي، وتآدب بأبي عبد الله بن يربوع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

البعية: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرناً مجوداً نحوياً أديباً سريراً كريم النفس، جميل الخلق، معدوداً من أهل العلم والعمل ذا عناية بالتفسير، خطيباً فصيحاً .. أقرأ القرآن والعربية والأدب ..» أ.هـ.

وفاته: (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

٩٥- المَعَاوِي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبيد الله المعافري الإشبيلي، أبو إسحق الزبيدي. من مشايخه سمع من أحمد بن خالد، ومحمد بن قُطيس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء الأندلس: «كان مع روايته للحديث، حافظاً للغة بصيراً بالشعر، مطبوعاً فيه ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

هذه المقام مقالات كثيرة جداً... وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهوية وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر، وليس فيما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقط سلك سبيل الهدى ..» أ.هـ.

أما ما وجدناه أيضاً في كتاب الدكتور إبراهيم رفيدة «النحو وكتب التفسير» (١/٧٧٠) عند تكلمه عن «الكشاف» للزمخشري واعتزاله والمنهج اللغوي لدى الزمخشري في توجيهه لخدمة اعتزاله قال: «استخدامه هذا المنهج في نصرة عقيدته الاعتزالية، وهي عقيدة مردودة من جمهور علماء المسلمين ..» أ.هـ.

من مصنفاته «النحو وكتب التفسير»، «معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز» ألفه مع مجموعة من الأساتذة هم: محمد رمضان الجربي ومصطفى صادق العربي، ومحمد مصطفى صوفية، والأستاذ أحمد عمر أبو حجر.

* بغية الوعاة: (٤١٨/١).

* تاريخ علماء الأندلس (١/٥١)، الأنساب (٥/٣٣٣)، اللباب (٣/١٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢): ط- تدمري، بغية الوعاة (١/٤١٨).

٩٦-الوزان*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان القيرواني الحنفي. شيخ المغرب في النحو واللغة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً على مذهب العراقيين، وإماماً في النحو واللغة والعربية والعروض غير مدافع مع قلة ادعاء وخفض جناح. وكان عبد الله بن محمد المكفوف يقر له بالفضل. وكان بعضهم يفضلُه على ثعلب والمبرد» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان يحفظ كتاب «العين» و«المصنف» لأبي عبيد و«إصلاح المنطق» و«كتاب سيويه» وأشياء، وبعضهم يفضلُه على ثعلب والمبرد في الطبقات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ تلك الديار في النحو، واللغة، كان ذا صدق وتواضع وتضلع من علم العربية» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذا صدق وتضلع في العلوم. كان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد، وكان عجباً في استخراج المعنى، ولم يكون مجيداً في الشعر» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٨٩/١-٩٠)، إنباه الرواة (١٧٣/١)، السير (٥٣٩/١٥)، العبر (٢٧١/٢)، الديباج المذهب (٢٧٨/١)، الوافي بالوفيات (٥٠/٦-٥١)، بغية الرواة (١٨٣/١)، الطبقات السنية (٢٠٨/١-٢٠٩)، شذرات الذهب (٢٤٤/٤)، تاريخ الإسلام تدمري وفيات سنة (٣٤٦)، معجم المؤلفين (٤٢/١).

• الطبقات السنية: «وما أدري قوله «الحنفي» هو نسبة إلى المذهب أو نسبة إلى القبيلة، لكن الذي يغلب عليه الظن هو الأول؛ لأن مذهب أبي حنيفة كان في تلك البلاد أظهر المذاهب إلى أن حمل المعزُّ الناس على مذهب الإمام مالك. وحسم مادة الخلاف في المذاهب» أ.هـ.

وفاته: (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة في النحو، واللغة.

٩٧-العجمي*

المفسر: إبراهيم العجمي الصوفي.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الصوفي، المُسلِّك العالم، نزيل مصر...، كان يفسر القرآن العظيم، ويقرئ في رسائل القوم مدة طويلة، حتى وشي به إلى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وقيل له: نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان إلى الروم بسبب ذلك ثم رجع إلى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والأتباع امتثالاً لأمر السلطان، ثم بنى له تكيّة مقابل المؤيدية وجعل له فيها مدفناً وبنى حوله خلاوي للفقراء، وكان له يد طولى في المعقولات وعلم الكلام ونظم تائية جمع فيها معالم الطريق. وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم حتى يعرف الله المعرفة الخاصة عند القوم» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان رفيقاً للشيخ دمرداس، والشيخ شاهين في

• الشذرات (٣٣٣/١٠)، الكواكب السائرة (٨٤/٢)، معجم المفسرين (١٦/١)، معجم المؤلفين (٤٢/١).

الطريق على سيدي عمر روشندي بتبريز
المعجم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «الصوفي، نزيل مصر: مفسر، كان له يد في المعقولات، وعلم الكلام. أصله من قرى تبريز» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

٩٨- الفارسي النحوي*

النحوي: إبراهيم بن علي الفارسي النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال الثعالبي في البخاريين: من الأعيان في النحو واللغة» أ.هـ.

• البغية: «أخذ عنه أبناء الرؤساء، وولي التصحح بديوان الرسائل، وناقض المتني، وحفظ الطم والرم» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح الجرّمي».

٩٩- الطبري*

المفسر: إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني

* معجم الأدباء (٩٠/١)، إنباء الرواة (١٧١/١)، الوافي بالوفيات (٥٨-٥٩/٦)، بغية الوعاة (٤٢٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧/١).

* طبقات الشافعية للسبكي (٣٤/٧) طبقات المفسرين للداودي (١/١٥)، طبقات المفسرين (١٠)، معجم المفسرين (١/١٦)، معجم المؤلفين (١/٤٦) طبقات المفسرين للأدرنوي (١٦٥).

الطبري، أبو إسحق الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ). اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي علي الحدّاد وغيره.

من تلامذته: الصائغ بن عساكر أخو ابن عساكر صاحب «تاريخ دمشق»، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العابري الواعظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً عالماً بالمذهب والخلاف والفرائض، وله تصانيف في ذلك، وله معرفة بالحديث والتفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام في المذهب والفرائض والتفسير له تصانيف مفيدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، قاضٍ من فقهاء الشافعية ولي قضاء مكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

مصنفاته: له تصانيف في التفسير والفرائض وغيرهما.

١٠٠- الوادي آشي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن عمر العسائي الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان معلماً لكتاب

* بغية الوعاة (٤٢٠/١).

١٠٢- ابن المبرد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور الأصبجي الشافعي، ويعرف بابن المبرد.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً، نحوياً لغوياً، عارفاً بالحساب، إماماً في المواقيت» أ.هـ.

وفاته: سنة نيّف وستين وستمائة.

من مصنفاته: «اليواقيت» في المواقيت.

١٠٣- ابن الفهّاد القوصي*

المفسر: إبراهيم بن علي بن عمر، القوصي، الشافعي، برهان الدين، المعروف بابن الفهّاد.

من مشايخه: الشيخ سراج الدين موسى، والشيخ أبو الطيب السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «لم أرَ قاضياً أروع منه، لا يُحاشى أحداً ولا من ينوب عنه، واشتغل بالحديث والتفسير والأصول كثيراً، وكان في ذهنه وقفة، غير أنه إذا فهم شيئاً فهمه جيداً ويستقر في ذهنه ...، ومضى على جميل وسداد» أ.هـ.

• المقفى: «كان قليل الرزق ...، يقنع في ملبسه بما يجد من غير تكلف مع ملازمة التقوى، والورع الشديد، والانجماع عن الناس، وقلة

* بغية الوعاة (٤٢٠/١).

* المقفى الكبير (٢٠١/١)، الدرر الكامنة (٤٧/١)، طبقات المفسرين الداودي (١٦/١)، الطالع السعيد (٦٠)، معجم المفسرين (١٦/١).

الله مقرئاً للعربية والأدب، شاعراً أديباً، جيد الكتابة، فاضلاً زاهداً ورعاً، ذا معرفة بالفقه وعقد الوثائق، كثير الخشوع والخشية» أ.هـ. وفاته: (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمائة.

١٠١- البونسي

اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري، الشريشي^(١) البونسي، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٧٣هـ). ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هشام، وأبو عمر بن غياث وغيرهما.

من تلامذته: في تكملة الصلة: «قال ابن فرتون... أنه أجاز له ولابنه عبد الكريم» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، له اشتغال بالتراجم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

وقيل سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «التعريف والأعلام في رجال ابن هشام»، و«التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح»، و«كنز الكتاب» كبير وصغير.

* تكملة الصلة (١٧٢/١)، الأعلام (٥١/١)، معجم المؤلفين (٤٥/١).

(١) من أهل شريش من قرية «بونس» وشريش مدينة كبيرة من كورة شدونة وهي مدينة بالاندلس، «معجم البلدان» (٣/ ٣٢٩ و ٣٤٠).

١٠٥- إبراهيم الكفعمي *

المفسر: إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي، العاملي، الكفعمي^(٢)، تقي الدين.

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من تلامذته: السيد حسين بن مساعد الحسيني الحارثي، والسيد علي ابن سلطان الموسوي الحسيني.

كلام العلماء فيه:

• إيضاح المكنون: «الكفعمي العاملي الشيعي المتوفى سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين، والثقة الثقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمي، على وزن زمزم قرية من قرى جبل عامل كاللوز والجلبع أيضاً» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من فضلاء الإمامية.... أقام مدة في كربلاء له نظم ونثر.... صنف (٤٩) كتاباً ورسالة، بينها مختصرات لبعض كتب المتقدمين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، أديب، شاعر» أ.هـ.

* أعيان الشيعة (٢٨٠/٥)، الأعلام (٥٣/١)، معجم المؤلفين (٤٦/١)، روضات الجنات (٢٠/١)، أمل الآمل (٢٨/١)، إيضاح المكنون (١٩٢/١)، كشف الظنون (١٩٨٢/٢)، معجم المفسرين (١٦/١)، هدية للعارفين (٢٤/١)
(٢) نسبة الى قرية (كفرعينا) بناحية الشقيف بجبل عامل.

الكلام، والقوة في ذات الله.

وقال: «كان فقيهاً نحوياً يعرف الحديث والتفسير والأصول» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بقوص ومهر بالتفسير والفقه والأصول والحديث، ولي قضاء دمامين، وكان رضي السيرة متقللاً من الدنيا جداً، منجماً عن الناس مات بقوص» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ولي قضاء دقايقن فسار في الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما يرضي عالم العلانية والسريرة» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

١٠٤- ابن الملاح *

اللغوي: إبراهيم بن علي^(١) الدمشقي الشافعي المكتب المعروف بابن الملاح، برهان الدين.

ولد: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «هو ممن أخذ الفضلاء عنه في الفقه العربية والمعاني والمنطق وغيرها وكتب بخطه نفائس... كان خيراً بارعاً في العربية والصرف والمنطق، ذا مشاركة في الفقه وغيره وفوائد ونظم وخط حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تقريب على مجموع البدري.

* الضوء اللامع (١٠٠/١).

(١) قال في الضوء: ورأيت من قال إن علياً اسم جده ولم يعرف اسم أبيه أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «الجنة الواقية» يعرف بمصباح الكفعمي، و«نهاية الأدب في أمثال العرب» مجلدان، و«قراظة النظر» في التفسير وغير ذلك.

١٠٦- إبراهيم القلقشندي *

المفسر: إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن علي الجمال، أبو الفتح بن العلاء بن القطب القلقشندي الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ «محاسن الاصطلاح» على ابن المؤلف العلم البلقيني، وكذا قرأ على المحلي شروحه للمنهاج، وما كتبه من التفسير وغيرهما. من تلامذته: بدر الدين الغزوي، ومحي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «حفظ القرآن والشاطبيتين والألفيتين والبردتين والبهجة وجمع الجوامع وقواعد ابن هشام والشافعية في العروض...» درس الحديث بجامع طولون مشاركاً لعمه، ثم استقل به بعد وفاته مع المباشرة به وفي تدريس التفسير بالجمالية» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «... وقال الشعراوي:

كان عالماً صالحاً زاهداً قليل اللهو والمزاح مقبلاً على أعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل، انتهت إليه الرئاسة وعلو السند في الكتب الستة والمسائيد والإقراء قال وكان لا يخرج من داره إلا لضرورة شرعية وليس له تردد إلى أحد من الأكابر وكان إذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون إليه من شدة الخشوع والهيبه التي عليه... وكانت جنازته حافلة خاصة بالأمراء والعلماء والصالحين...» أ.هـ.

• النور السافر: «ضمن وصفه - واعتناء بالتحديث واعتقاد الصوفية وصدقات مع جلالة وعظمة ولذلك ولي قضاء الشافعية بالقاهرة مرة بعد مرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنان وعشرون وتسعمائة.

١٠٧- السباعي *

المقرب: إبراهيم بن علي بن محمد، الدرعي، الشهير بالسباعي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مشايخه: أبو عبد الله بن ناصر الدرعي، و

* الأعلام (٥٤/١)، معجم المؤلفين (٤٧/١)، خلال جزولة (٦٦/٣)، دليل مؤرخي المغرب الأقصى (٣٣٢/٢)، فهرس الفهارس (٤١٦/٢)، وفيه وفاته سنة (١١٥٥هـ)، قال الزركلي: ولا يتفق هذا مع قوله: مات عن نحو المائة.

* الضوء اللامع (٧٧-٧٨)، الكواكب السائرة (١٠٨/١)، الشذرات (١٤٩/١٠)، النور السافر (١١٠).

أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «وصفه العلامة أبو محمد زيان العراقي الفاسي في فهرسته: بشيخ الشيوخ البركة المعمر المحدث الحافظ الراوية المقرئ الضابط الرحلة الواعية الذي أسراره لأهل البصائر ظاهرة بادية... وحلاه تلميذه أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري في «الدرر المرصعة في صلحاء درعة»: بشيخنا الإمام العارف المقرئ المحقق الأستاذ الرحلة أحد العلماء الأفراد أخذ الطريقة عن الشيخ أبي عبد الله بن ناصر الدرعي وكذا علوم الشريعة وكان مخصوصاً بمزيد الالتفات...» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ رحالة من الحفاظ من أهل درعة في المغرب. واستقر في الزاوية الناصرية بدرعة، يدرّس ويقرئ إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف، وقيل (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف والأول أصح.

من مصنفاته: «الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشاركة» ذكر فيه من لقيهم وأخذ عنهم من علماء المغرب ومصر والحرمين والشام وفيه إجازتهم له بخطوطهم.

١٠٨-السقا*

المفسر: إبراهيم بن علي بن حسن السقا المصري الشافعي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ)، وقيل (١٢١٣هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مشايخه: الأستاذ الشيخ ثعلب، الشيخ عبد الوهاب البخاتي، والشيخ أحمد الشعراني وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد عlish شيخ المالكية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الشيخ الإمام، والأوحد الهمام، له همة في العلوم عالية، وكمالات سننية سامية، وطلاقة وجه وضي، وطلاوة خلق رضي، وسجايا تزدرى بالرياض النواضر، ومزايا تحار فيها الأعين النواظر، قد تأهل لمشيخة الإسلام في الأزهر بشهادة العلماء الأعلام...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «خطيب، فقيه من أهل القاهرة، تولى الخطابة بالجامع الأزهر نيافاً وعشرين عاماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

• حلية البشر (٣٠/١)، خطط مبارك (١٢/١١٨)، هدية العارفين (٤٢/١)، فهرس الفهارس (٣٤٨/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٣٠)، معجم المفسرين (١٧/١)، الأعلام (٥٤/١)، معجم المؤلفين (٤٦/١) إيضاح المكنون (٢٥١/١) و (٤٤/٢).

وفنون حكيمية... أ.هـ.

• كتاب «فرائد الآل في مجمع الأمثال» (المقدمة): «كان له من الأدب أوفر الحظ، كاتب العلماء والأدباء، وامتدح الأمراء والوزراء، وقد أكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير عبد القادر الجزائري» أ.هـ.

وفاته: (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مهدب التهذيب» في علم النطق، وكتاب «نفحة الأرواح على مراح الأرواح» في علم التصريف و «منظومة في مولد النبي ﷺ» وغير ذلك.

١١٠- الجعبري *

النحوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي الشافعي، برهان الدين أبو اسحق. ويقال له أيضاً ابن

* فوات الوفيات (٣٩/١-٤١)، السواني بالوفيات (٧٣-٧٦)، المعجم المختص للذهبي (٤٧)، البداية والنهاية (١٦٧/٧)، غاية النهاية (٢١/١)، المقفى الكبير (٢٤٢/١)، الدرر الكامنة (٥١-٥٢)، المنهل الصافي (١٣١-١٣٥)، بغية الوعاة (٤٢٠/١)، شذرات الذهب (١٧١-١٧٢)، الأعلام (٥٥/١)، أعلام فلسطين (٥٠-٥٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٥/١)، طبقات السبكي (٣٩٨/٩)، معرفة القراء (٧٤٣/٢)، السلوك (٣٥٤/٢)، درة الحجال (١٨٤/١)، روضات الجنات (٣٠٠/١)، غاية النهاية (٢١/١)، النجوم الزاهرة (٢٩٦/٩)، ذبول العبر (١٧٤)، مفتاح السعادة (٥٤/٢)، معجم شيوخ الذهبي (١١٦)، طبقات الشافعية للأذنروي (٤٠٤)، ورسالة الماجستير في كتابه «رسوم التحديث في علوم الحديث» إعداد أحمد لطفي فتح الله الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا لسنة ١٩٩٤هـ.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود» لم يتمها، و«التحفة السنية في العقائد السنية» شرح على منظومة العلامة محمد بلجة وله رسالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهب الكردية.. وغير ذلك.

١٠٩- الأحدب *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ثم البيروتي الحنفي.

وُلِد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين وماتين وألف، وفي مقدمة كتابه (فرائد الآل) سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين وماتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عرابي أفندي، والشيخ عبد الغني الرافي العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان إماماً في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان... وكان فرداً فريداً وكاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، وقد تولى رئاسة جريدة ثمرات الفنون وله فيها المقالات الأدبية والفصول الحكيمية والطرائف العربية والنصائح العالية والمواعظ السامية» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكانت محاكم لبنان تعتمد على فتاويه بمقتضاها، وتولى تحرير جريدة ثمرات الفنون في بيروت، وله فيها مقامات ورسائل أدبية

* حلية البشر (٤٦/١-٦١)، الأعلام (٥٥/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٣٦٦)، معجم المؤلفين (٤٤/١)، هدية العارفين (٤٥/١)، الأعلام الشرقية (٢٤٩/١)، نفحة الشام (٢١).

للجعبري في ملخص عقيدته قال الدكتور حسن: «قد كان رحمه الله يكتب بخطه وينسب نفسه إلى طريقة السلف، كما نقله عنه غير واحد من الأئمة الذين ترجموا له.

فسار على نهج السلف وطريقهم، مبتعداً عن البدع والخرافات والمذاهب الكلامية التي زلت فيها أقدام قوم.

فكان محباً للسنّة يميل مع الحق حيث كان، متبعاً غير مبتدع، وقافاً عند النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد رد على كثير من أهل المذاهب الكلامية والطوائف المختلفة وعلى الفرق والملل والنحل الموجودة.

ومثال ذلك من واقع كتابه (الجميلة شرح العقيلة) ق ١/٥ - ب فقد تكلم على مسألة الكلام فقال: وصفة كلامه تعالى قائم به قديم غير مخلوق خلافاً للمعتزلة والإمامية، مسموع محفوظ مكتوب خلافاً للأشاعرة.

وقال في صفة القدرة: وصفة الكمال أنه تعالى قادر على جميع مقدراته، واجبها وممكنها وممتنعها خلافاً للفلاسفة، ثم رد على الفلاسفة والجهمية في صفة العلم وعلى النصارى في صفة الوجدانية، ورد على الملاحدة في صفة الوجدانية أيضاً، وعلى المجسمة في الصفات الأخرى.

ثم قال: ومذهب أهل الحق أنه تعالى حي عالم قادر متكلم سميع بصير مرید خلافاً للمعتزلة وللفلاسفة وجمهور المرجئة.

وهذه هي خلاصة عقيدته وما ذهب إليه في تفسير هذه الصفات المذكورة في الكتاب المذكور» أ.هـ.

● المقفى: «كان حلو العبارة عالماً بالقراءات وعلوم القرآن والنحو» أ.هـ.

السراج. وعرف فيما بعد (شيخ الخليل).
ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: تلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي، وبالعشر على المنتخب التكريتي وغيرهما. وفي الشذرات: «خرّج له البرزالي مشيخة» أ.هـ.

من تلامذته: السبكي، والذهبي، وخلائق.
كلام العلماء فيه:

● المعجم المختص للذهبي: «شيخ بلد الخليل له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول العربية والتاريخ» أ.هـ.

● معجم شيوخ الذهبي: «وكان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها، ولي مشيخة بلد الخليل.. عليه السلام..» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «صنف في العربية والعروض والقراءات نظماً ونثراً» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للسبكي: «وكان فقيهاً مقرئاً متفتناً، له التصانيف المفيدة، في القراءات، والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال..» أ.هـ.

● غاية النهاية: «العلامة الأستاذ أبو محمد الربيعي الجعبري السلفي (بفتحين) نسبة إلى طريق السلف، محقق حاذق ثقة كبير...» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للأندروي: «وكان من أشبه علماء عصره..» أ.هـ.

قلت: وفي مقدمة د. حسن محمد مقبولي الأحوال كتاب «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار»^(١)

(١) «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار» للجعبري، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، الطبعة الأولى - سنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) مكتبة الكتب الثقافية.

• **كلام العلماء فيه:**

• الدرر: «نشأ مجلب، وقرأ القرآن، وبرع في النحو، وتصدى للاشتغال فيه، وكان شافعي المذهب إلى أن مات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «إمام في النحو فاضل...» أ.هـ. وافته: في سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمئة.

• **١١٢-البقاعي**

النحوي، المفسر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر الخرباوي البقاعي، برهان الدين، وكنى نفسه (أبا الحسن)، ويقال: إنه لُقّب (ابن عويجان) تصغيراً من (أعوج).

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمئة. من مشايخه: التاج بن بهادر في الفقه والنحو، وقرأ على ابن الجزري وغيرهما.

• **كلام العلماء فيه:**

• الوجيز: «صاحب تلك العجائب والنوائب والقلقل، والمسائل المتناقضة المتعارضة. ممن صَنَّف، وانتقى، وحلَّت، ودرَس، وشارك في الجملة، ولكن أهلكه التيه، وحب الشرف والسمة، وأنزل نفسه محلاً لم ينته لِعُشره، بحيث زعم أنه قِيمَ العصرين بكتاب الله وسنة رسوله، وأنه أبدى بيديته جواباً مكث التقى السبكي واقفاً عنه أربعين سنة، وأنه لا

• الضوء اللامع (١/١٠١)، الوجيز (٣/٩٠٩)، الشذرات (٩/٥٠٩)، البدر الطالع (١/١٩)، الأعلام (١/٥٦)، أعلام الفكر في دمشق (١١)، نظم العقيان (٢٤)، معجم المؤلفين (١/٤٩)، فهرس الفهارس (٢/٤٨)، إيضاح المكنون (١/١٠٢).

• الدرر: «قال كان عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة بشوشاً، وكان يكتب بخطه السُّلُفي فسألته عن ذلك فقال بالفتح نسبة إلى طريق السلف» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» كبير، و«شرح الرائية»، و«مقدمته» في النحو، و«الشرعة في القراءات السبعة»، «تقريب المأمول في ترتيب النزول» وغير ذلك.

• **١١١-الحلاوي**

النحوي: إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران الحلاوي^(١) الحلبي، كمال الدين. في بغية: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي جمال الدين.

وفي إعلام النبلاء: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: ابن الوردي، والبارزي وغيرهما. من تلامذته: العز بن جماعة، والبرهان سبط بن العجمي وغيرهما.

• الدرر الكامنة (١/٥٢)، وبغية الوعاة (١/٤٢١)، إعلام النبلاء (٥/٥٤).

(١) في هامش الدرر: اسم جده عُمر وليس عمران، وشهرته الحلاوي لا الحلبيوني أثبت ذلك في تاريخه قطب الدين أ.هـ. قلت: وذكر في الدرر أن وفاته (٧٣٢هـ) وهي خطأ.

آذاه لا الشيوخ ولا الأقران ولا من يليهم من كل بلد دخله بالنظم والنثر...».

وقال: «كان كلامه في المدح والقدح غير مقبول عند المتقين من أئمة المعقول والمنقول».

• البدر الطالع: «برع في جميع العلوم وفاق الأقران، لا كما قال السخاوي .. وله كتاب في التفسير جعله بالمناسبة بين الآي والسور، وقد جوز في هذا الكتاب النقل من الإنجيل والتوراة... ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه بسبب الخلاف بينهما ما نقله عنه: أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة. وهذه منقبة شريفة ومنقبة منيفة» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وكان البقاعي المذكور من أكابر أصحاب ابن حجر» أ.هـ.

• أعلام الفكر: «كان مؤرخاً وأديباً، غزير الكتابة وعالماً بالحساب، والمساحة والهندسة، ونظم الشعر في بعض المناسبات» أ.هـ.

• قلت بعد اطلاعتنا على تفسيره «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» وجدناه يذهب في تأويلاته للأسماء والصفات مذهب الأشعرية وذلك واضح فيما نقلناه وانتخبناه من مواضع من تفسيره هذا..

قال في تفسيره (١/٨٢) عن الاستواء:

«﴿مِمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي وشرف على ذلك جهة العدو بنفس الجهة والحسن والطهارة وكثرة المنافع، ثم علق إرادته ومشيته بتسويتها

يخرج عن الكتاب والسنة، بل هو متطبع بطباع الصحابة، مع رميه للناس بما يقابله الله عليه، حتى إنه طعن في حافظ الشام ابن ناصر الدين إلى غيره من الأكابر، كالكفايتي والنويري، وما سلم منه أحد، وليس بثقة ولا صدوق».

ثم قال: «والمعروف من عادته أنه إذا تكلم أحد فيه يصبر ويحتسب، فإذا فعل هو المندوب، وجب على الناس الذب عنه. وكيف لا، وأغلب أحواله سعيه في نفع أصحابه، لاسيما الشاميين. ما كان إلا كهفأ لهم، كانوا يترددون إليه لما كانوا محتاجين إليه وهو في بلد العز ليتفجعوا به، فأقل ماله عندهم أن يفعلوا معه ما كان يفعل معهم، وأهون من ذلك تركه، وما هو عليه من نفع عباد الله بالتدريس والتذكير بالميعاد، ونحو هذا» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وما أحسن قول شيخ الحنابلة وقاضيه العز الكناني، وكان قديماً من أكبر أصحابه مما سمعه منه غير واحد من الثقات: والله إنه لم يتبع سنة واحدة وإنه لأشبه بالخوارج في تنميق المقاصد الخبيثة وإخراجها في قالب الديانة».

ثم قال: «وما أحقه بما ترجم هو به النويري المشار إليه حيث قال: مما قرأته بخطه فيه رأيت من أفجر عباد الله يظهر لمن يجمله أثواباً من الدين وتنسكاً يملك به قلبه ويغتال عليه دينه... وقلبه ممتلئ مكرراً وحسداً وكبراً وله في كل من ذلك حكايات تسود الصحائف وتبيض النواص...».

ثم قال السخاوي: «وما علمت أحداً سلم من

مستقلاً به لأن هذا شأن من يملك ملكاً ويأخذ في تدبيره وإظهاره أنه لا منازع له في شيء منه وليكون خطاب الناس على ما ألفوه من ملوكهم لتستقر في عقولهم عظمتهم سبحانه، وركز في فطرتهم الأولى من نفي التشبيه منه، ويقال: فلان جلس على سرير الملك، وإن لم يكن هناك سرير ولا جلوس، وكما يقال في ضد ذلك: فلان ثل عرشه، أي ذهب عزه وانتقض ملكه وفسد أمره، فيكون هذه كناية لا يلتفت فيه إلى أجزاء التركيب، والألفاظ على ظواهرها كقولهم للتبديل: طويل النجاد، وللكرام: عظيم الرماح.

ولما كان سبحانه لا يشغله شأن عن شأن، ابتداء من التدبير بما هو آية ذلك بمشاهدته في تغطية الأرض بظلامه في آن واحد، فقال دالاً على كمال قدرته المراد بالاستواء بأمر يشاهد كل يوم على كثرة منافعه التي جعل سبحانه بها انتظام هذا الوجود.

وقال في الاستواء أيضاً والعرش في بداية سورة طه (٩/٥):

[فقال: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ الخاوي لذلك كله ﴿اسْتَوَى﴾ أي أخذ في تدبير ذلك منفرداً، فخطب العباد بما يفهمونه من قولهم: فلان استوى، أي جلس معتدلاً على سرير الملك، فانفرد بتدبيره وإن لم يكن هناك سرير ولا كون عليه أصلاً، هذا روح هذه العبارة، كما أن روح قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما «القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقبلها كيف شاء» أنه سبحانه وتعالى عظيم القدرة على ذلك، وهو عليه يسير

من غير أدنى عدول ونظر إلى غيرها، وفخم أمرها بالإبهام ثم التفسير، والإفراد الصالح لجهة العلو تبييناً على الشرف، وللجنس الصالح للكثرة، ولذلك أعاد الضمير جمعاً، فكان خلق الأرض وتهيتها لما يراد منها قبل خلق السماء، ودحوها بعد خلق السماء؛ على أن ثم للتعظيم لا للترتيب فلا إشكال، وتقديم الأرض هنا لأنها أدل لشدة الملازمة والمباشرة. وقال الحرالي: أعلى الخطاب بذكر الاستواء إلى السماء الذي هو موضع التخوف لهم لنزول المخوفات منه عليهم فقيل لهم: هذا المحل الذي تخافون منه هو استوى إليه، ومجرى لفظ الاستواء في الرتبة والمكانة أحق بمعناه من موقعه في المكان والشهادة؛ وبالجملة فالأحق بمجرى الكلم وقوعها نأ عن الأول الحق، ثم وقوعها نأ عما في أمره وملكوته، ثم وقوعها نأ عما في ملكه وإشهادته؛ فلذلك حقيقة اللفظ لا تصلح أن تختص بالمحسوسات البادية في الملك دون الحقائق التي من ورائها من عالم الملكوت، وما به ظهر الملك والملكوت من نأ الله عن نفسه من الاستواء ونحوه في نأ الله عن نفسه أحق حقيقة، ثم النأ به عن الروح مثلاً واستوائها على الجسم ثم على الرأس مثلاً واستوائها على الجثة فليس تستحق الظواهر حقائق الألفاظ على بواطنها بل كانت البواطن أحق باستحقاق الألفاظ؛ وبذلك يندفع كثير من لبس الخطاب على المقتصرين بحقائق الألفاظ على محسوساتهم.

وقال في الاستواء في سورة الأعراف (٤٠/٣):

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي أخذ في التدبير لما أوجده وأحدث خلقه أخذاً مستوفى مستقصى

خفيف كخفته على من هذا حاله، وليس المراد أن هناك أصبغاً أصلاً- نبه على ذلك حجة الإسلام الغزالي، ومنه أخذ الزنجشري أن يد فلان ميسوطة كناية عن جواد وإن لم يكن هناك يد ولا بسط أصلاً.

أما في الرؤية فقد قال (١٣٦/١):

«وقال تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] وقال عليه الصلاة والسلام: «إنكم ترون ربكم» فالاسم المذكور لمعنى الرؤية إنما هو الرب لما في اسم الله تعالى من الغيب الذي لا يذكر لأجله إلا مع ما هو فوت لا مع ما هو في المعنى نيل، وذلك لسر من أسرار العلم بمواقع معاني الأسماء الحسنى فيما يناسبها من ضروب الخطاب والأحوال والأعمال، وهو من أشرف العلم الذي يفهم به خطاب القرآن حتى يضاف لكل اسم ما هو أعلق في معناه وأولى به وإن كانت الأسماء كلها ترجع معاني بعضها لبعض».

وقال في صفة الصبغة (٢٥٦/١):

«وجعل الحرالي ﴿صِبْغَةَ اللَّوِّ﴾ أي هيئة صبغ الملك الأعلى التي هي حلية المسلم وفطرته كما أن الصبغة حلية المصبوغ حالاً تقاضاها معنى الكلام، وعاب على النحاة كونهم لا يعرفون الحال إلا من الكلم المفردة ولا يكادون يتفهمون الأحوال من جملة الكلام، وقال: الصبغة تطوير معاجل بسرعة وحيه، وقال: فلما كان هذا التلقين تلقيناً وحيماً سريع التصيير من حال الضلال المبين الذي كانت فيه العرب في جاهليتها إلى حال الهدى المبين الذي كانت فيه الأنبياء في

وقال في معنى الكرسي (٤٩٧/١):

«ثم بين ما في هذه الجملة من إحاطة علمه وتمام قدرته بقوله مصوراً لعظمته وتمام علمه وكبريائه وقدرته بما اعتاده الناس في ملوكهم: ﴿وَمِسْخَ كُرْسِيِّ﴾ ومادة كرس تدور على القوة والاجتماع والعظمة والكرس الذي هو البول والبعر المبلد مأخوذ من ذلك. وقال الأصفهاني: الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، وقال الحرالي: معنى الكرسي هو الجمع، فكل ما كان أتم جمعاً فهو أحق بمعناه، ويقال على المرقى للسري الذي يسمى العرش الذي يضع الصاعد عليه قدمه إذا صعد وإذا نزل وحين يستوي إن شاء: كرسي، ثم قال: والكرسي فيه صور الأشياء كلها كما بدت آيته في الأرض التي فيها موجودات الأشياء كلها، فما في الأرض صورة إلا ولها في الكرسي مثل، فما في العرش إقامته ففي الكرسي أمثله، وما في السماوات إقامته ففي الأرض صورته، فكان الوجود مثنياً كما كان القرآن مثاني إجمالاً وتفصيلاً في القرآن ومداداً وصوراً

الأزلية من غير صوت ولا حرف، ولا بعد في ذلك كما لا بعد في رؤية ذاته سبحانه وهي ليست بجسم ولا عرض ولا جوهر، وليس كمثلته شيء، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سبحانه كلمه في جميع الميقات وكتب له الألواح، وقيل: إنما كلمه في أول الأربعين، والأول أولى.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَأَنبِئِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ (هود: ٦٣) في (٥٤٩/٣):

«أي أوامر هي سبب الرحمة».

وقال في «القرب» (١٥٥/٧):

«ولما كان العالم بالشيء كلما كان قريباً منه كان علمه به أثبت وأمكن، قال مثلاً لعلمه ومصوراً له بما نعلم أنه موجه: ﴿وَتَخُنُّ﴾ بما لنا من العظمة ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ قرب علم وشهود من غير مسافة ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ لأن أبعاضه وأجزاءه تحجب بعضها بعضاً، ولا يجب علم الله شيء، والمراد به الجنس» أ.هـ.

قلت: وما نقلناه من تأويلات لأسماء الله تعالى وصفاته مما يدل على توجهه الأشعري في إثبات وتأويل تلك الصفات، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره المذكور.. والله أعلم بالصواب.

قلت: ولقد كان برهان الدين البقاعي، ممن تصدوا إلى الصوفية، وقد ألف في الرد على أبي عربي كتاباً يفضح فيه مقالات ابن عربي في وضوحه وما اعتقده من الزندقة والكفر، وسماه «تنبيه النفي في تكفير ابن عربي»، وهو في ذلك تسديداً على الصوفية في اعتقادهم على ما اعتقده ابن عربي، وقد ذكر «عبد الرحمن الوكيل» في مقدمته للكتاب، وقد سماه «مصرع التصوف»

في الكون، فجمعت هذه الآية العلية تفصيل الفصلات وانبهاهم صورة المداديات بنسبة ما بين السماء وما منه، وجعل وسع الكرسي وسعاً واحداً»

وقال في صفة (اليد) (٤٩٦/٢):

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ معبرين عن البخل والعجز جراً وجهلاً بأن قالوا ذاكرين اليد لأنها موضع القدرة وإفاضة الجود والنصرة: ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ أي الذي يعلم كل عاقل أن له صفات الكمال ﴿مَغْلُوبَةٌ﴾ أي فهو لا ييسر الرزق غاية البسط، وهذا كناية عن البخل والعجز من غير نظر إلى مدلول كل من ألفاظه على حياله أصلاً، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] ولم يقصد من ذلك غير الجود وضده، لا غل ولا عنق ولا بسط أصلاً، بل صار هذا الكلام عبارة عما وقع مجازاً عنه، كأنهما متعاقبان على معنى واحد، حتى لو جاد الأقطع إلى المنكب لقليل له ذلك، ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة، منه الاستواء (وقالت: في السماء) المراد منه -كما قاله العلماء- أنه ليس مما يعبد المشركون من الأوثان، قال في الكشف: ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر حجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية، ولم يتخلص عن يد الطاعن إذا عبث به».

وذكر الكلام فقال (١٠٨/٣):

«فقال ﴿وَكَلَّمَهُ﴾ أي من غير واسطة ﴿رَبُّهُ﴾ أي المحسن إليه بأنواع الإحسان المتفضل على قومه بأنواع الامتنان، والذي سمعه موسى عليه السلام عند أهل السنة من الأشاعرة هو الصفة

مجاهد، من أكابر المسلمين ورجال الإصلاح في وقته ... اشتغل بالتعليم الديني مدة طويلة، وشارك في النهضة الإصلاحية السياسية والدينية التي مهدت لقيام الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي سنة (١٩٥٤م) أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتابه «المجتمع المسجدي» قال محمد ناصر بو حجام (ص-٢٠): «نحا في جهاده الإصلاحية منحى الشيخ محمد عبده على غرار أضرابه من المصلحين الجزائريين» أ.هـ. وقال الشيخ الناصر بن محمد المرموي في مقدمة كتاب بيوض «في رحاب القرآن»^(٢):

«وقد خلف الشيخ الحاج إبراهيم الريبكي في التدريس في داره الشيخ عبد الله بن إبراهيم أبو العلا فاستمر الشيخ بيوض في التعليم عنده

بالخليج في حضرموت وعمان، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا يعدون أنفسهم مهاجرين.. وهم عدة فرق أهمها: الحفصية والحارثة والبيضية، وفرقة رابعة يقولون بطاعة لا يُراد الله بها على مذهب أبي الهذيل. ومعنى ذلك أن الإنسان قد يكون مطيعاً لله إذا فعل شيئاً أمره الله به، وإن لم يقصد الله بذلك الفعل ولا أراد به...

وجلّ الإباضية على أن الاستطاعة والتكليف مع الفعل، والاستطاعة هي الخلية، واستطاعة الكفر ضلال وخذلان وطبع وبلاء. وقال جلهم بالخاطر، وأن الله لا يخلي عبارة البالغين منه.. الخ مما يعتقدون من معتقدات فاسدة ومكفرة ومخرجة عن الملة.. نسال الله العفو والعافية، انظر موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية- ط الأولى لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣هـ) تأليف د. عبد المنعم الحفني- دار الرشاد.

(٢) «في رحاب القرآن» مختصر تفسير العلامة الشيخ البيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد المرموي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، سلطنة عمان/ وزارة التراث القومي والثقافة.

من أنه- أي البقاعي، قد بني كفر وزندقة ابن عربي نقلاً من وضوحه: مع تعليقات بسيطة عليه أو نقولات من العلماء الذين كفروا ابن عربي أو احطوا عليه، ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية بنقل دين منه..

وفاته: في (١٨ رجب) سنة (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ما لا يستغني ان الإنسان في ملح اللسان»، و «الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات»، و «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» في التفسير.

١١٣- بيوض*

المفسر: إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم بن حو الملقب بيوض.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الحاج إبراهيم الأبريكي، والشيخ عمر بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إياضي»^(١)، مفسر،

* معجم المفسرين (١/١٧) مقدمة كتابه المجتمع المسجدي بقلم محمد ناصر بو حجام.

(١) الإباضية: هم خوارج أتباع عبد الله بن إياض التميمي خرج في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، وقال أبو الحسين الملطي: إنهم أصحاب إياض بن عمرو، خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس، وسبوا الذرية، وذبحوا الأطفال، وكفروا الأمة...

وكانت لهم دولة في تاهرت بالمغرب من ١٦٢هـ إلى ٢٩٧هـ ويعرفون بالخوامص، ومذهبهم أكثر ما يكون

فيها ملك لله فهو ملكها ومالكها أحاط ملكه وقهره وأحاطت قدرته بالسموات وما فيها، وبالأرض وما فيها، مما ظهر لنا وما لم يظهر مما تحت الثرى، وفي هذه الكلمة الأخيرة إشارة لنا إلى أهمية ما تحت الثرى من الكنوز والبركات وهي مخلوقة لنا، فما علينا إلا أن نبحث في خبايا الأرض ونستخرج منها الأرزاق والبركات من النبات والمعادن والمياه والغازات» أ.هـ.

وهو معلوم جهة اعتقاده، كما ذكرنا سابقاً من أنه إباضي المذهب... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة وألف وقيل سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة وألف. من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم».

١١٤- ابن المناصف*

النحوي، اللغوي، إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي، المعروف بابن المناصف، أبو إسحق. من مشايخه: أبو ذر الحشني، وأبو القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وأوحد زمانه بإفريقية».

ثم قال: «قال ابن مسدي: أملى علينا بدانية

ستين، ثم التحق بمدرسة الشيخ الحاج عمر بن يحيى ويروى، وكل هؤلاء الشيوخ الثلاثة من تلاميذ القطب الشيخ اطفيش رحمه الله، واستمر في التعليم عنده وفي مدرسته إلى وفاته رحمه الله» أ.هـ. ثم ذكرنا في كتابه هذا ما يمكن معرفة تأويلاته في صفات الله تعالى كما في الاستواء حيث قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

يذهب كثير من المفسرين إلى اعتبار هذه الآية جملة واحدة، الرحمن مبتدأ وما بعده خبر له، وأنا أذهب إلى أن الرحمن وحده منفصل عما بعده، فهو خبر لمبتدأ محذوف ثم يكون ما بعده نعت له، وإن التأمل في هذا يجده أروع، وفي النفس أوقع، من هو المنزل؟ وما قصده من تنزيل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً؟ إنه الرحمن الذي كتب على نفسه الرحمة وما تنزله القرآن على عبده إلا رحمة للعالمين، اقتضت رحمته أن ينزل على عباده كتاباً يتبعونه فيسعدون، هو الكتاب الحق الهادي إلى صراط مستقيم من عمل به نجا لأنه تنزيل من مالك الملك مدبر الأمر، عالم الغيب والشهادة.

﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بالقهر والغلبة والاستيلاء، فالمالك بيده، والعبارة معروفة يستعملها العرب في كلامهم ويريدون بها القهر والاستيلاء والقرآن نزل بلغة العرب وهذا ما فهمه من الاستواء والله أعلم.

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾

العبارة السابقة تفيد الملك بمعنى القهر والسلطان، وهذه العبارة تفيد الملك أي أن هذه الأكوان وما

* تكملة الصلة (١/١٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٢١)، تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٦٢١)، (ط) بشار، الوافي (٦/٧٦)، إشارة التعيين (١٤)، البلغة (٤٦)، الأعلام (١/٥٦).

١١٦-المكبري*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد بن سعيد، أبو إسحق القرشي المعروف بابن المكبري الدمشقي.
من مشايخه: علي بن أحمد الشرابي الدمشقي وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبو محمد بن الأكفاني شيخ ابن عساكر، وأبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص المشابه: «من أهل دمشق ... كتبت عنه وكان صدوقاً ..» أ.هـ.

• تاريخ دمشق لابن عساكر: ثم قال: «أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: سنة أربع وسبعين وأربعمائة فيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل بن جيش القرشي النحوي المعروف بابن المكبري. حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد- المعروف بابن الشرابي- بجزئين أحدهما عن جده أبي بكر محمد بن علي الرقاني الشرابي البغدادي، والآخر عن خيثة بن سليمان.

وكتب عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي».

* الإكمال (٣٥٦/٢)، تلخيص المشابه (٨٢/١) للخطيب البغدادي، تاريخ دمشق (٥٤/٧)، معجم الأدياء (٩١/١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٨٤/٤)، ميزان الاعتدال (١٧٢/١) وفيه ابن جيش، ويعرف بابن الكبري، لسان الميزان (١٨٠/١) الوافي (٥٦/٦)، بغية الرواة (٤١٩/١).

قول سيويه (هذا باب ما الكلم في العربية) نحو عشرين كراساً بسط القول فيها في مئة وثلاثين وجهاً، أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة، وجعلها الذهبي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وستمائة.

١١٥-الشرعي*

اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعي.

من تلامذته: أقرأ الطلاب في الهند وبمكة حين مجاورته بها، وعن قرأ عليه وجيزه الفخر السلمي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «الشرعي محدثاً اليميني بلداً، الشافعي مقلداً، الأشعري معتقداً، وكان فاضلاً في الفقه والعربية والقراءات وغيرها .. مع ديانة وخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الوجيز» .

* الضوء اللامع (١١٥-١١٦).

ذلك وأكبره، نعوذ بالله تعالى من البلاء، ولم يقع ذلك إلى الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب - رحمه الله - ولا وقف عليه لأنه كان لا يظهره، وهذه التي سماها التعليقة فهي في أول أمالي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي نحو من عشرة أسطر، فجعلها هذا لشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق.

وصورة الإسناد، قال: حدثني يحيى بن أبي بكير الكرمانى، حدثني إسرائيل، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عباس، عن عمه، عن عبيد الله بن رافع: أن أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - وذكر التعليقة أ.هـ.

● ميزان الاعتدال: «قال هبة الله بن الأکفاني: كان يركب الإسناد» أ.هـ.

وفاته: (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في النحو قال ياقوت: رأيت قدر «اللمع» وقد أجاد.

١١٧- الحميري*

القارئ: إبراهيم، بن غالي^(١) بن شاور الحميري المقرئ الشافعي أبو إسحاق، نزيل دمشق. ولد: في حدود (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

* معرفة القراء (٢/٧٢٠)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٥)، الدرر الكامنة (١/٤٥٠) وترجم له مرة أخرى في (١/٥٤)، المقفى (١/٢٠٠)، غاية النهاية (١/٢٢). (١) في الدرر الكامنة والمقفى (علي).

وقال: «وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود الدؤلي التي القاها عليه علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وكان كثيراً ما يوعدها، ولا سيما لأصحاب الحديث - وكان كثيراً يعدني بها، فأطلبها منه وهو يرجيء الأمر إلى أن وقعت إلي في حال حياته، دفعها إلي الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي - رحمه الله - وكان كتبها عنه على ما ذكر لي، إذ حملها إلي المعروف برزين الدولة المصمودي لما كان يقرأ عليه شيئاً من علم العربية وسمعها منه في سنة ست وستين وأربعمائة وإذا به قد ركب عليها إسناداً لا حقيقة له. وصورته بخط الشيخ الفقيه أبي العباس - رحمه الله - قال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل: حدثني الشيخ الأجل شيخ الإسلام أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن نصر بن يعقوب - بالبصرة - حدثني يحيى بن أبي بكير الكرمانى.

فلما وقفت على ذلك بيته للشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن منصور - رحمه الله - وأعلمته أن يحيى بن أبي بكير الكرمانى توفي في سنة ثمان ومائتين على ما حدثنا به عبد العزيز بن أحمد، أنا مكى بن محمد بن العُمَر، أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن أحمد بن زُرير قال: وفيها - يعني سنة ثمان ومائتين - مات أشهل بن حاتم، وحمّاد بن عيسى، ويحيى بن أبي بكير قاضي كَرَمَان الكرمانى، وقريش بن أنس. هذا عن أبي موسى. فجعل إبراهيم بن عقيل هذا بين نفسه وبين يحيى بن أبي بكير رجلاً واحداً، أو أنه لم يخرج ذلك لأحد من أصحاب الحديث لهذه العلة، فاستعظم

ولد: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.
 من مشايخه: في الفقه أبو الحسن علي بن
 عثمان، وفي التفسير القاضي أبو عبد الله
 القلشاني وغيرهما.
 من تلامذته: الشهاب بن يونس، وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لقبه البقاعي... وقال: إنه
 رجل صالح من المشهورين بين المغاربة بالدين
 والعلم وعليه سمت الزهاد وسكونهم» أ.هـ.
 • تعريف الخلف: «وقد وقفت على السفر
 الثالث من شرحه المسمى «تسهيل السبيل» من
 القسمة حسن من جهة النقول يستوفيهما، يعتمد
 فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة
 وغيرهم، وفي آخره جامع كبير محتو على فوائد
 لخصها من «اليان» لابن رشد وغيره» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.
 من مصنفاته: عمل تفسيراً، و «شرح ألفية ابن
 مالك» في مجلد وغير ذلك.

١١٩- الخفاجي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد
 الله بن خفاجة الهواري الخفاجي، أبو إسحق.

* المغرب في حلي المغرب (٣٦٧/٢)، معجم أصحاب
 الصدفى (٦٦)، وفيات الأعيان (٥٦/١)، فلائد العقيان
 (٧٣٩/٤)، السير (٥١/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
 سنة ٥٣٣هـ) ط. تدمري، تكملة الصلة (١٤٣/١)،
 مطمح الأنفس (٣٤٨)، بغية الوعاة (٤٢٢/١)، الريات
 (١٢١)، الأعلام (٥٧/١)، خريدة العصر (قسم
 الأندلس) (١/٢) طبعة دار النهضة - مصر.

من مشايخه: قرأ على الكحال بن فارس، وابن
 أبي الذرّ، والزواوي، وغيرهم.
 من تلامذته: الذهبي، والنظام النحوي اليميني،
 والدقيقي، وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «جالسته وانتفعت به.. وكان
 ظريفاً مزاحاً، ساعه الله تعالى.. واشتهر اسمه،
 وولي مشيخة التربة الأشرفية..» أ.هـ.

• المقفى: «تصدّر للإقراء بجامع بني أمية وكان
 ظريفاً، مرحاً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وكان ظريفاً محباً للسنة
 مزاحاً».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان من أعيان القراء
 قرأ عليه الطلبة».

وقال: «ويتفق معه اسمه واسم أبيه وجده
 إبراهيم بن علي بن شاور الطوخي أحد مشايخ
 القراء بمصر لكنه أسن منه مات سنة (٦٨٤هـ)
 أربع وثمانين وستمائة وقد جاوز الثمانين» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

١١٨- الزواوي *

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فائد بن موسى بن
 عمر بن سعيد بن علال بن سعيد التبروني
 الزواوي الثجار، القسنطيني الدار، المالكي.

* الضوء اللامع (١١٦/١)، معجم أعلام الجزائر (١٢)،
 تعريف الخلف (٩/٢)، الأعلام (٥٧/١)، معجم
 المؤلفين (٥١/١)، إيضاح الكنون (٣٠٥/١).

اللغة.. أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: له تأليف في غريب اللغة وديوان شعر.

١٢٠- برهان الدين السهيلي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فتوح بن علي بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد القادر، التميمي، المالقي، السهيلي، برهان الدين أبو إسحق.

من مشايخه: قرأ النحو ببلده على الأستاذ أبي الحسن بن عصفور.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قدم إلى القاهرة وسكنها، وتولى إعادة درس التفسير بالقبة المنصورية، وانقطع إلى بني الكردوش الكتاب، وأقرأ النحو» أ.هـ.
من مصنفاته: اختصر «المقرب» وسماه «المجرد» وشرحه...

١٢١- الحجري*

النحوي: إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري الشاطبي.

من مشايخه: أبوه، وابن عبد البر، وأبو الحسن بن سيده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي» أ.هـ.

* المقفى الكبير (١/٢٥٠).

* بغية الوعاة (١/٤٢٢).

ولد: سنة (٤٥٠) خمسين وأربعمائة، وقيل (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: الفقيه القاضي أبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد، وغيره.

من تلامذته: أبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي البلنسي، والخطيب أبو القاسم بن جيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «شاعر مشهور، متقدم مبرز، حسن الشعر جداً، حيث كان يخرج من جزيرة سُفُر وهي كانت وطنه، في أكثر الأوقات إلى بعض تلك الجبال التي تقرب الجزيرة وحده، فكان إذا صار بين جبلين نادى بأعلى صوته يا إبراهيم تموت، يعني نفسه، فيجيبه الصوت ولا يزال كذلك حتى يجر مغشياً عليه، وكان يأتي بالجزيرة إلى المعالج الذي يبيع الفاكهة، فساومه فإذا سمى له عدداً أو وزناً، نقصه من ذلك العدد أو الوزن، على شرط أنه يختار ما أحب بيده» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان عالماً بالأداب، صدرأ من البلغاء، متقدماً في الكتاب والشعراء يتصرف كيف يريد، فيبدع ويمجد ناظماً ونائراً، ومادحاً ورائياً ومشبهاً، وكان نزيه النفس لا يكتسب بالشعر ولا يمدح رجاء الرغد.. مقتصراً على ما ملكت يده من ضيعة» أ.هـ.

• السير: «شاعر وقته... له ديوان مشهور، ولم يتعرض لمذح ملوك الأندلس..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الشاعر المشهور وديوانه موجود بأيدي الناس...، وكان رئيساً مفخماً له النظم المُقلَق والنثر الرائق، وله تأليف في غريب

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «قدم دمشق شاباً قتلاً بالسبع على علم الدين القاسم الأندلسي واعتنى بالسماع .. وكتب بخطه وأسمع أولاده وأعاد ودرس وأقرأ الناس دهرًا. تلوت عليه السبعة، نعم الشيخ كان علماً ودينًا وورعاً ووقاراً وخيراً» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «...وكان صالحاً خيراً وقوراً مهيباً، حسن السمات، مديد القامة مليح الشيبة، وكان ناقلاً للقراءات، عارفاً بالمذهب، جيد المعرفة بالحديث، كثير الفضائل، معروفًا بالعدالة والديانة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ديناً فاضلاً..» أ.هـ.

• السلوك: «وكان مشهوراً بالعلم والديانة، ناب في خطابة جامع بني أمية وياشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها، وأفاد زماناً..» أ.هـ.

• الدرر: «قرأ بالسبع على جماعة وأقرأ الناس وناب في الخطابة مدة وفي القضاء عن ابن جماعة ودرّس وأعاد واشتهر بالخير والصلاح وانتفع الناس به مع التواضع والتودد» أ.هـ.

• درة الحجال: «... وهو إمام فقيه محدث ذو زهد وصلاح» أ.هـ.

• المقفى: «كان معروفًا بالعلم والصلاح، وأقرأ القراءات، وكان ذا ورع وزهد وسمت، ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

١٢٢-الهاشمي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن فضل الهاشمي أبو إسحق.

من مشايخه: سمع من أبي محمد بن صاعد وابن دُرَيْد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الحاكم في (تاريخ نيسابور): أبو إسحق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد بن صاعد وأقرانه» أ.هـ.

١٢٣-برهان الدين ابن فلاح*

المقريء: إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الجُدَامِي الإسكَنْدَرَانِيّ الدِمَشْقِيّ الشافعي، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٦٢٤ هـ) أربع وعشرين وستمائة وقيل (٦٣٦ هـ) ست وثلاثين وستمائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: أحمد عبد الدائم، وفرج مولى ابن القرطي، والقاسم الأندلسي.

من تلامذته: الذهبي، ومحمد غدير الواسطي والجمال الحميري.

* معجم الأدباء (٩٢/١)، إنباه الرواة (١٧٤/١)، الرافي (٩١/٦)، بغية الوعاة (٤٢٢/١).

* تذكرة الحفاظ (١٤٨٣/٤)، غاية النهاية (٢٢/١)، المعجم المختص (٤٨)، المقفى الكبير (٢٥٢/١)، الدرر الكامنة (٥٤/١)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨). معرفة القراء (٧١٢/٢)، السلوك (٩٤٥/٣/١) البداية والنهاية (٢٩/١٤)، درة الحجال (١٩٢/١).

استولى على السلطان الكامل».

ثم قال [يونس: ٣]: «العرش: مركز التدبير ولا تعلم كنهه وصنعتة، استوى: استولى».

ثم قال: [طه: ٥]: «العرش: في الأصل سرير الملك، وهنا مركز تدبير العالم، استوى: استولى عليه وهذه الكلمة عدة معان».

وقال في قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود/ ٣٤]: «بأعيننا: تحت رعايتنا».

وقال [المؤمنون/ ٢٧]: «بأعيننا: بحفظنا ورعايتنا».

وقال [القمر/ ١٤]: «بأعيننا: بحفظنا وحراستنا».

وقال في رؤية الله سبحانه وتعالى [الأعراف/ ١٤٣]: «وترى جمهرة المسلمين أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق».

وأثبت أن موسى قد كلم الله تعالى بدون واسطة من خلال تفسيره لهذه الآية.

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]: «يوم يشتد ويصعب، ويدعى الكفار إلى السجود فلا يستطيعون...».

١٢٦- ابن قطن القيرواني*

النحوي: إبراهيم بن قطن المهري القيرواني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «...ولا يعرف إبراهيم إلا القليل من الناس، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان إبراهيم يرى دين الإباضية» أ.هـ.

• إنباه الرواة (١/١٧٥)، البلغة (٤٦)، بغية الرواة (١/٤٢٣)، معجم الأدباء (١/٩٣)، الوافي (٦/٩٤).

١٢٤- الأصفهاني*

المفسر: إبراهيم القاضي الأصفهاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، قاضٍ من أهل أصفهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٠هـ) ستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير» كبير، و «شرح على نهج البلاغة».

١٢٥- القطان*

المفسر: إبراهيم القطان

كلام العلماء فيه:

• قلت: في كتابه «تيسير التفسير» قال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾: «اليد عدة معان، منها اليد الجارحة المعروفة، والنعمة، إذ يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها، والقدرة، والملك كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةُ الْكَأْسِ﴾ والمقصود هنا: اليد الحقيقية كما يقصدون بذلك.

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: العرش: سرير الملك وكرسيه في مجلس الحكم والتدبير، استوى على العرش: استولى عليه وملكه، ثم قال: «ثم

• معجم المفسرين (١/١٨)، معجم المؤلفين (١/٥٣) قلت: أحال صاحب معجم المؤلفين ومعجم المفسرين على أعيان الشيعة ولم نجده فيه والله أعلم.

• تفسيره «تيسير التفسير» راجعه وقام بضيطة والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان / (د.د) سنة (١٩٨٤م).

- طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً عالماً بالنحو والتفسير والقراءات والطب، وكان خيراً متودداً كريماً مع الفاقة، متواضعاً على طريقة السلف في طرح التكلف» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام علامة مقرئ نحوي بارع في العلوم» أ.هـ.

• المقفى: «حفظ الحاوي في الفقه، والجزولية في النحو، والشاطبية في القراءات.... واشتهر بالصلاح والتواضع المفرط وسلامة الباطن».

- وقال أيضاً: «ولي خطابة جامع أمير حسين بن جندر بمحكر جوهر النوبي ظاهر القاهرة، فكانت القلوب تخشع لوعظه وتلين لقراءته في المحراب، لما على قراءته وخطابته من الروح، وسلامتهما من التكلف والتصنع» أ.هـ.

• الدرر: «أخذ القراءات والفقه والنحو والمنطق. وكان حسن المشاركة وولي خطابة جامع أمير حسين بمحكر جوهر النوبي وكان مطرح التكلف مؤثراً للخمول لا يحتفل بمآكل ولا ملبس وعرض عليه القضاء في المدينة المنورة فامتنع، مات بالطاعون الكبير».

- وقال: «قرأت بخط السبكي: كان فاضلاً يعرف عربية وقراءات وطباً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.

١٢٨- ابن ماهويه*

النحوي: إبراهيم بن ماهويه الفارسي

* مروج الذهب (١٦/١)، معجم الأدياء (٩٣/١)، الوافي (١٠٠/٦)، بغية الرواة (٤٢٣/١).

• البلغة: «لعوي جليل، وكان أباضياً» أ.هـ.

• البغية: «في طبقات النحويين للزبيدي: «وكان يرى رأي الخوارج الإباضية. وكان عالماً بالعربية متصدراً للإفادة بمدينة القيروان، وقصدته الناس واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

وفاته: في الوافي: «وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريباً...» أ.هـ.

١٢٧- ابن لاجين الأغرّي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي الأغرّي المصري الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أخذ القراءات على التقسي الصائغ، والفقه على العلم العراقي، والأصول على التاج البارنباري، والنحو على البهاء بن النحاس وغيرهم.

من تلامذته: القاضي محب الدين ناظر الجيش، والشيخان زين الدين العراقي، وسراج الدين ابن الملّقن، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً، نحويًا، متفنناً، ديناً، خيراً، صالحاً» أ.هـ.

* المقفى الكبير (٣٣١/١)، الدرر الكامنة (٧٧/١)- (٧٨)، شذرات الذهب (٢٧١/٨)، معجم المفسرين (١٨/١)، بغية الرواة (٤٣٤/١)، النجوم (٢٣٤/١٠)، الوافي (١٦٤/٦)، طبقات السبكي (٣٩٩/٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (١١٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٦٠٢/١)، غاية النهاية (٢٨/١).

كلام العلماء فيه:

وغيرهما.
من تلامذته: أحمد بن خالد، وحبيب بن أحمد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• اللبياح المذهب: «قال ابن لبابة: لم يكن عنده
من الفقه أكثر من الحفظ - دون فطنة أو معرفة
به-» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

• المقفى: «كان فقيهاً عالماً زاهداً ورعاً، وكان
مقدماً في الفتيا، حدث عنه الناس، وكان حافظاً
للفقه، بصيراً بالحدِيث، وكان مقرئاً للقرآن، رأساً
فيه، مهيباً، قال أحمد بن خالد: ما رأيت أزهد منه،
ولا أقرأ منه، ولا أوقر مجلساً. كان لا يذكر في
مجلسه شيء من أمر الدنيا إلا القرآن، والعلم» أ.هـ.
وفاته: (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين، وقيل
(٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

* ١٣١- الثَّقَفِيُّ

المفسر: إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن
عاصم بن سعد الثقفي الكوفي.

من مشايخه: إسماعيل بن أبان، وحدث عن
أبي نعيم، وعباد بن يعقوب وغيرهم.

* الأنساب (٥٠٨/١)، معجم الأدباء (١٠٤/١)،
الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٨٣هـ) ط- تدمري، الوافي (١٢٠/٦)، لسان الميزان
(٢٠١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠/١)، هدية
العارفين (٣/١)، أعيان الشيعة (٣٥٠/٥)، روضات
الجنات (٤/١)، معجم المفسرين (١٨/١)، الأعلام
(٦٠/١)، معجم المؤلفين (١٧/١).

• معجم الأدباء: «رجل أديب لا أعرف من
حاله إلا ما ذكره المسعودي» أ.هـ.

قلت: كل ما ذكره المسعودي أن له كتاباً عارض
فيه كتاب المبرد.

* ١٢٩- ابن مَحْمَشٍ

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الله
النيسابوري، أبو إسحاق. المعروف بـ(مَحْمَشِ).

من مشايخه، حفص بن عبد الله، وعبيد الله بن
موسى وغيرهما.

من تلامذته، العباس بن حمزة وغيره.

كلام العلماء فيه:

السير: «المقري الزاهد ... محله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

* ١٣٠- ابن القَرَّازِ الأَنْدَلُسِيِّ

المقري: إبراهيم بن محمد بن باز - بياض موحدة
وزاي، ويقال بازلي - أبو إسحاق، يعرف بابن
القزاز الأندلسي، القرطبي المالكي.

من مشايخه: عبد الصمد بن عبد الرحمن
صاحب ورش، وروى عنه كتابه الذي جمعه في
قراءة نافع وحمزة، وسمع من يحيى بن يحيى

* السير (٤٤/١٣).

* تاريخ علماء الأندلس (٣٧/١)، جلوة المقتبس
(٢٣٢/١)، بغية الملتبس (٢٥٩/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٧٤هـ) ط- تدمري، غاية النهاية (٢٣/١)،
اللبياح المذهب (٢٦٠/١)، المقفى الكبير (٢٩٣/١)،
شجرة النور (٧٥).

* ١٣٢- الزَّجَّاج *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد^(١) بن السري بن سهل الزَّجَّاج^(٢) النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: المبرد، وثلعب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، وأبو علي الفارسي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد «كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد، جميل المذهب» أ.هـ.

• المنتظم: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي علي، قال: حدثني أبو إسحاق الزجاج، قال: كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله، فأقول له: إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟ فيقول: ما أحببت، فأقول: [أن] تعطيني عشرين ألف دينار، وكانت غاية أمني، فما مضت إلا ستون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا

* تاريخ بغداد (٨٩/٦)، معجم الأدباء (١/١٣٠)، إنباه الرواة (١/١٥٩)، وفيات الأعيان (١/٤٩-٥٠)، المنتظم (١٣/٢٢٣)، السير (١٤/٣٦٠)، العبر (٢/١٤٨)، الوافي (٥/٣٤٥)، النجوم الزاهرة (٣/٢٠٨)، البلغة (٥-٦)، وبغية الوعاة (١/٤١٣)، شذرات النعب (٢/٢٥٩)، الأنساب (٣/١٤١)، الكامل (٨/١٤٥)، البداية والنهاية (١١/١٥٩) معجم المؤلفين (١/٢٧)، الأعلام (١/٤٠)، مفتاح دار السعادة (١/١٦٣) و (٢/٨١) هدية العارفين (١/٥)، المختصر في أخبار البشر (٢/٧٢)، وروضات الجنات (١/١٥٨)، المنتهى (١/١٥٥)، الوافي (٥/٣٤٧).

(١) وفي بعض المصادر: إبراهيم بن السري بن سهل.

(٢) هذا الاسم لمن يعمل الزجاج. أ.هـ. من الأنساب.

من تلامذته: أحمد بن علي الأصبهاني، والحسين بن علي بن محمد الزعفراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من الثقات العلماء المصنفين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من رؤوس الشيعة صاحب التصانيف .. بث الرفض، وطلبه أهل قُم ليأخذوا عنه فامتنع» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو نُعيم: كان غالباً في الرفض، تُرِكَ حديثه. وكان سبب خروجه من الكوفة إلى أصبهان، أن صنف كتابه (المناقب والمثالب)، فأشار عليه بعض أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أي البلاد أبعد عن التشيع؟ فقالوا له أصبهان، فحلف أن لا يخرجها ويحدث به إلا ب(أصبهان) ثقة منه بصحة ما أخرج فيه فتحول إلى أصبهان وحدث به فيها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أخوه قد هجره وباينه بسبب الرفض» أ.هـ.

• هدية العارفين: «الإمامي الشيعي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه من العلماء، كان يرى رأي الزيدية، ثم انتقل إلى القول بالإمامية. من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الإمامة»، و«تفسير القرآن»، و«أخبار المختار».

غد جتته وجلست على رسمي فأومأ إلي: هات ما معك، يستدعي مني الرقاع على الرسم، [فقلت] ما أخذت من أحد رقعة، لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير، فقال يا سبحان الله أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي أو تغير ربتك، اعرض علي على رسمك، وخذ بلا حساب فقبلت يده وباركته من غد بالرقاع، وكنت أعرض عليه كل يوم إلى أن مات/ وقد أثلت حاله هذه.

قال المصنف [رحمه الله] رأيت كثيراً من أصحاب الحديث والعلم يقرأون هذه الحكاية ويتعجبون مستحسنين لهذا الفعل غافلين عما تحته من القبيح، وذلك أنه يجب على الولاية إيصال قصص المظلومين وأهل الحوائج، فإقامة من يأخذ الأفعال على هذا قبيح حرام، وهذا مما يهين به الزجاج وهناً عظيماً، ولا يرتفع لأنه إن كان لم يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع، وإن كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعوذ بالله من قلة الفقه، أ.هـ.

● وفيات الأعيان: «إليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب (رد الجمل في النحو) لأنه كان تلميذه» أ.هـ.

● السير «لازم المبرد وكان يعمل الزجاج ويعطي المبرد كل يوم درهماً، فنصحته وعلمه» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «كان فاضلاً دينياً حسن

على ملازمتي له، وقد صرت نديمه، فدعيتني نفسي إلى إذكاره بالوعد ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق ألم أرك أذكرتني بالنذر؟ فقلت: عولت على رأي الوزير أيده الله، وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إنه المعتضد [بالله] ولولاه ما تعاطمني دفع ذلك إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير له معك حديثاً فاسمح لي أن تأخذه متفرقاً، فقلت: أفعّل، فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه صحيحاً كان أو محالاً إلى أن يحصل لك مال النذر، ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا فيقول: غبنت هذا يساوي كذا وكذا فاستزد، فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدوني حتى أبلغ [ذاك] الحد الذي رسمه [لي]، قال: وعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة، فقال لي بعد شهر: يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت: لا فسكت وكنت أعرض ثم يسألني في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فأقول: لا خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال، فسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل لي ذلك ببركة الوزير، فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب إلى أن يحصل لك، قال: ثم أخذ الدواة فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار [صلة] فأخذتها وامتنتع أن أعرض عليه شيئاً، ولم أدر كيف أقع منه، فلما كان من

الاعتقاد، وله المصنفات الحسنة.. أ.هـ.

• البغية: «آخر ما سمع منه: اللهم احشرنني على مذهب أحمد بن حنبل» أ.هـ.

• قلت: والناظر في كتابه (معاني القرآن) يلاحظ أنه قد سلك مسلك الأشاعرة في عدة مواطن من كتابه ففي تعليقه على قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، قال: أي إلا أن تأتيهم ملائكة الموت ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ويأتي إهلاك ربك إياهم وانتقامه منهم انتهى (٢/٣٠٧)، وكذلك نراه يفسر معنى استوى في قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، قال: قالوا معنى استوى استولى. والله أعلم انتهى (٣/٣٥٠)، والذي يدل عليه استوى في اللغة على ما فعله من معنى الاستواء.

ثم نراه في موطن آخر ينقل تفسير أهل اللغة بما يوافق ما ذهب إليه الأشعرية من بعده ثم يتجه بما يخالفه من قول السلف ولا يرجع أحدهما على الآخر، ومن ذلك ما نراه في معانيه (٥/٢١٠) يقول في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾: «معنى يكشف عن ساق في اللغة يكشف عن الأمر الشديد، قال الشاعر:

قد شمרת عن ساقها فشدوا

وجذت الحربُ بكم فجذوا

والقوسُ فيها وترعردُ

وجاء في التفسير عن أحمد بن حنبل قال: ثنا أبي قال ثنا محمد بن جعفر يعني غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال ابن عباس في قوله: «إلا أن ذلك غير واضح في مذهبه، إذ أنه في مواضع كثيرة يقرر مذهب أهل السنة.

ثم أقول لقد ذكر في كتابه «أسماء الله الحسنى» لمؤلفه عبد الله بن صالح الغصن ما أوله في بعض الصفات وإليك نصه:

«إن الزجاج -رحم الله- له بعض التأويلات في باب الصفات، أذكر منها على سبيل المثال:

[أ] تأويله صفة المحبة بقوله: «والحبة من الله خلقة: عفوه عنهم، وإنعامه عليهم برحمته، ومغفرته، وحسن الثناء عليهم»^(١).

[ب] تأويله صفة اليد، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

«المعنى: بل نعمته ميسوطتان، ونعم الله أكثر من أن تحصى.. وقيل: أي جواد»^(٢).

[ج] - تأويله صفة الرضا، فقال - في تفسير قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]: «أي علم أنهم مخلصون»^(٣).

[د] - نفى صفة علو الذات، فقال في تفسير اسم العلي: «الله تعالى عليٌّ على خلقه، وهو علي عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو إلى ارتفاع المكان...»^(٤).

وصرح -كذلك- في موضع آخر بقوله: «وليس المراد بالعلو: ارتفاع المحل؛ لأن الله يجلي عن المحل والمكان، وإنما العلو علو الشأن، وارتفاع السلطان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) وقيل (٣١٠هـ)، وقيل (٣١٦هـ) .. إحدى عشرة، أو عشر أو ست

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/٣٩٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/١٨٩).

(٣) المصدر نفسه (٥/٢٥).

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٤٨)، من كتاب «أسماء الله الحسنى» ط - الأولى (١٤١٧هـ) - دار الوطن.

عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و «النوادر»، و «فعلت وأفعلت».

١٢٢- الكلابزي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد الكلابزي^(١)، وقيل: إبراهيم بن حميد الكلابزي البصري.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الزبيدي: إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي اللغوي، من أهل العراق بصري المذهب، حكى عن ابن المبرد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفل والآخر يعلو، فقيل ومن هما؟ قال البرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه (كتاب سيويه) ثم يقول قال الزجاج فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني فهذا يعلو، وكان الكلابزي قد أدرك المازني.

وقال ابن بشران: إبراهيم بن حميد الكلابزي ... وكان مقدماً في النحو واللغة وقد ولي القضاء بالشام» أ.هـ.

* الأنساب (١١٦/٥)، معجم الأدباء (١٢٢/١)، اللباب (٦١/٣)، إنباه الرواة (١٨٥/١)، السواني (١٢٢/٦)، بغية الوعاة (٤٣٢/١).

(١) قال السمعاني: الكلابزي: بفتح الكاف واللام ألف، والباء الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى كلاب. أ.هـ. وقال في اللباب: هذه النسبة إلى حفظ الكلاب، تربيتها والصيد بها. أ.هـ.

• إنباه الرواة: «له فضل وعلم بالأدب ورواية، في طبقة ابن دريد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وقيل (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة والثاني أصح.

١٢٤- نَفْطُويه*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي المعروف بنفطويه، أبو عبد الله. لقب بنفطويه: لدامته وسواده شبهوه بالنفط.

ولد: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وقيل (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إسحق بن وهب العلاف، وخلف بن محمد كردوس، والمبرد، وثعلب، وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الله

* تاريخ بغداد (١٥٩/١)، معجم الأدباء (١١٤/١)، المنتظم (٣٥٠/١٣)، البداية والنهاية (١٩٥/١١)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري - وفيات الطبقة الثالثة والثلاثين، العبر (١٩٨/٢)، السير (٧٥/١٥)، ميزان الاعتدال (١٩٠/١)، النجوم (٢٤٩/٣)، الوافي (١٣٠/٦)، لسان الميزان (٢٠٩/١)، بغية الوعاة (٤٢٨/١)، روضات الجنات (١٥٤/١)، معرفة القراء (٢٧٣/١)، غاية النهاية (٢٥/١)، الكنى والألقاب للقمي (٢٦١/٣)، طبقات المفسرين للسداودي (٢١/١)، شذرات الذهب (١٢٢/٤)، الأعلام (٦١/١)، معجم المؤلفين (٦٧/١)، نزهة الألباء (١٩٤)، أعيان الشيعة (٣٨٥/٥)، فهرست ابن النديم (٢٢٠ و٢٢١)، وكتاب نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ، لأكرم ضياء العمري (مدرس في قسم التاريخ)، جامعة بغداد، البلغة (٤٦)، إشارة التعيين (١٥) طبقات المفسرين للأندلسي (٦٣).

الشافعي، وأبو طاهر بن أبي هشام، وروى عنه أبو عبد الله المرزباني وأبو الفتح الأصفهاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «وهجا - أي أحمد بن يحيى بن المنجم - نفظويه وقال فيه:-

من سره أن يرى فاسقا

فليجتنب أن يرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه

ومن طريف قوله في نفظويه أنه كان يقول: من

أراد أن يتناهى في الجهل فليعرف الكلام على

مذهب الناشئ، والفقهاء على مذهب داود بن

علي، والنحو على مذهب نفظويه. قال: ونفظويه

يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ والفقهاء على

مذهب داود وهو نفظويه؛ فهو ذا نهاية في

الجهل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان صدوقا» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالما بالعربية واللغة

والحديث ذكره المرزباني في «المقتبس» فقال:

كان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة

والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدت عليها

أحدا بمن لقيناه وكان فقيها عالما بمذهب داود

الأصبهاني^(١) رأسا فيه يسلم له ذلك جميع

أصحابه وكان مسندا في الحديث من أجل طبقته، ثقة صدوقا لا يتعلق عليه بشيء من سائر ما روه،.. وكانت له مروءة وفتوة وظرف...» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان صدوقا، وله مصنفات، وكل

حجة فيه مدخولة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان -رحمه الله- متقنا في

العلوم، وكان يتكرر الاشتقاق في كلام العرب

ويجمله، وله في ذلك مصنفات، وكل حجة فيه

مدخولة» أ.هـ.

قال أيضا: «قال الزبيدي: كان نفظويه أديبا مفتنا

في الأدب، حافظا لنقائص جرير والفرزدق وشعر

ذي الرمة وغيرهم من الشعراء، وكان يروي

الحديث، وكان ضيقا في النحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التصانيف،

صدوق» أ.هـ.

• الرواي: «تفقه على مذهب داود ورأس فيه،

وكان ديننا ذا سنة ومروءة وفتوة وكيس وحسن

خلق، وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهري

مودة أكيدة وتصاف تام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الدارقطني: ليس بقوي،

ومرة: لا بأس به وقال مسلمة: كان كثير الرواية

للحديث وأيام الناس، ولكن غلب عليه الملوك،

وكان لا يتفرغ للناس، وكانت فيه شيعية...»

وقال أيضا: «قال الزبيدي في «طبقات النحاة»:

كان غير مكترث في إصلاح نفسه، حتى كان من

يجالسه يتأذى برائحته، وذكر له قصة مع الوزير

في ذلك، ومما حفظ عنه: أنه ذكر في بعض مجالسه

أن شيعيا قيل له: معاوية خالك؟ فقال: لا أدري

أمي نصرانية...» أ.هـ.

(١) الإمام محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر

الأصبهاني، البغدادي الظاهري الفقيه الأديب مصنف كتاب

الزهره، قال الذهبي: «كان من أذكياه العالم جلس للفتيا بعد

والده وناظر أبا العباس بن سريج» أ.هـ. توفي سنة (٢٩٧هـ)،

انظر تاريخ الإسلام، ط - تدمري، وفيات سنة (٢٩٧هـ).

• الكنى والألقاب: «ويؤيد تشييعه ما نقل من كلام المنبئ عن استبصاره أنه قال: أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب إليهم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وفي عداد مؤلفاته الرد على من قال بخلق القرآن وفيه موافقة للأشاعرة وقال ياقوت: ذكر الفرغاني أن نفظويه كان يقول بقول الحنابلة إن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر عليه موافقة الحنابلة على ذلك. وفي فهرست ابن النديم في ترجمة الواسطي محمد بن زيد أن نفظويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، انتهى. ومعلوم أن الناشئ كان من متكلمي الشيعة وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن المدائني في كتاب الأحداث ما ملخصه: أن معاوية كتب إلى عماله أن برئت الذمة عن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء يلعنون علياً وبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكتب إلى عماله أن لا يميزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن يكرموا شيعة عثمان والذين يروون فضائله، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان لما كان بيعته إليهم من الصلات، ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يروى في أبي تراب إلا واتنوني بمناقض له في الصحابة مفتعل فإن هذا أحب إلي وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى ذلك إلى معلمي

الكتابيات فعلموه صبيانهم كما يتعلمون القرآن. وبناتهم ونساءهم، فظهر حديث كثير موضوع. ثم قال: وقد روى ابن عرفة المعروف بنفظويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم» أ.هـ.

• وقال أكرم ضياء العمري في كتابه «نفظويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ» ما نصه: «ترجم محسن العاملي لنفظويه في كتابه «أعيان الشيعة» على اعتباره شيعياً، واستدل على ذلك بقول ابن النديم أن نفظويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، والناشئ من متكلمي الشيعة. كما استدل بقول مسلمة^(١) عن نفظويه «كانت فيه شيعية».

واستدل أيضاً بما نقله ابن أبي الحديد عن كتاب «الأحداث» للمدائني من: أن معاوية أمر بترك التحديث بفضائل علي وإكرام من يحدث بفضائل عثمان وبقية الصحابة، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة.

ثم يعقب ابن أبي الحديد على ذلك بقوله: «وقد روى ابن عرفة المعروف بنفظويه -وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً

(١) لعل المقصود به مسلمة بن القاسم القرطبي، صاحب كتاب «الصلة»، وهو ذيل على كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري، وقد توفي سنة (٣٥٣هـ).

خرجه له الخطيب وتعقبات الدارقطني عليه أنه كان أحياناً يهيم وهماً قبيحاً كما عبر الدارقطني، ولعل مثل هذه الأوهام هي التي جعلت الدارقطني يضعفه. وهذا يختلف عن الجرح بسبب الكذب أو الاتهام في الخلق والدين. كما أن الدارقطني يزنه بمقاييس المحدثين ويحكم عليه كمحدث أما في رواية الأخبار فلا شك في صدقه وتعديله».

وقال: «ذكرت مصادر ترجمته عرضاً بعض آرائه في الفقه والكلام واللغة والنحو والأدب والشعر. ونظراً لفقدان مصنفاته وعدم ورود مقتطفات عنه في المصادر الموجودة تتعلق بآرائه الخاصة، لذلك فمن المفيد عرض هذه المعلومات الضئيلة عن آرائه الخاصة رغم أنها لا تعطي تقييماً واضحاً. ففي الفقه قيل إنه يذهب إلى تأول السلام على أهل الكتاب. وكان على مذهب داود الظاهري في الفروع.

وفي الكلام كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، وهو متكلم شيعي، وكان يقول بقول الخنابلة إن الاسم هو المسمى، وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر الزجاج عليه موافقته الخنابلة على ذلك» أ.هـ.

من أقواله:

من وفيات الأعيان: «قال ابن خالويه: ليس من العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نبطويه» أ.هـ.

ومن بغية الوعاة: «وكان بينه وبين أبي دريد منافرة، وهو القاتل فيه:

إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم».

والذي أراه أن هذه الأدلة لا تكفي للقول بتشيعه فقد صرح ابن النديم نفسه بمذهب نبطويه وأنه كان يتفقه على مذهب داود الظاهري. وصرح تلميذه وراويته أبو عبيد الله المرزباني بأنه كان قبيحاً عالمياً بمذهب داود الظاهري رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه. كذلك ذكر ابن النديم والمرزباني وغيرهما صلاة البريهاري عليه عند وفاته. وأبو محمد البريهاري رئيس الخنابلة في عصره. ولا يعقل أن يفعل البريهاري ذلك مع شيعي بارز في وقت كان فيه الصراع محتتماً بين الخنابلة والشيعية.

كما أن المقتطفات التي اقتبستها عنه المصادر لا تعكس اتجاهات شيعياً، بل هو يمتدح معظم الخلفاء العباسيين رغم سوء صلتهم بالعلويين.

وكان نبطويه على صلة بالأكابر في دولة بني العباس كالوزير حامد بن العباس ومع ذلك فثمة احتمال؛ لأن يكون نبطويه قد ساق أخباراً في صالح العلويين لكنها لم تقع إلينا فيما اقتبسته عنه المصادر، وهذا يتفق مع عبارة مسلمة: «كانت فيه شيعية» التي لا تكفي للقطع، والفرق ظاهر بينهما وبين القول أنه كان شيعياً.

وإنما ناقشت ذلك لأن الكتابة التاريخية كثيراً ما تتأثر بميول وعقائد الرواة، ولا بد من تمييز مذاهبهم وعقائدهم الدينية واتجاهاتهم السياسية عند محاولة تمحيص مادتهم وتعريضها لعملية النقد التاريخي».

ثم قال أيضاً: «ولكن يبدو من الحديث الذي

١٣٥- الباجي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجي^(١)، أبو إسحاق.

من مشايخه: سمع من محمد بن عبد الله بن القون، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل باجة .. وكان فصيحاً بليغاً شاعراً، حافظاً للغة والنحو، فقيهاً، وكان صاحب صلاة موضعه...» أ.هـ.

وفاته: (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة. قلت: ذكر ابن الفرضي عن وفاته: أخبرني بذلك بعض أهله.

١٣٦- ابن الإفليلي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مُفَرِّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري

• تاريخ علماء الأندلس (٤٨/١)، وذكر وفاته (٣٥٠هـ)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠هـ) ط. تدمري، بغية الوعاة (٤٢٣/١)، الأنساب (٢٤٦/١).

(١) الباجي: بالباء المفتوحة المقبوطة بنقطة من تحتها والجيم المكسورة بعد الألف هذه النسبة إلى ثلاثة مواضع أحدها إلى باجة وهي بلدة من بلاد الأندلس... انظر الأنساب.

• جذوة المقتبس (١/٢٣٤-٢٣٥)، بغية الملتبس (١/٢٦٠-٢٦١)، وفيات الأعيان (١/٥١)، بغية الوعاة (١/٤٢٦)، الأعلام (١/٦١-٦٢)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري (وفيات الطبقة الخامسة والأربعين)، شذرات الذهب (٥/١٨٤)، العبر (٣/١٩٥)، إنباه الرواة (١/١٨٣)، معجم البلدان (١/٢٣٢)، الصلة (١/٩٤)، الوافي (٦/١١٤)، هدية العارفين (١/٨)، معجم الأدباء (١/١٢٣).

ابن دريد بقره

وفيه لـؤم وشوره

قد ادعى بجهله

وضح كتاب الجمهرة

وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

وقال فيه ابن دريد:

لو أنزل النحو على نطويه

لكان ذاك الوحي سخطاً عليه

وشاعر يدعى بنصب اسمه

مستأجل للصقع في أخدعيه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخاً عليه

ومن شعره:

أستغفر الله مما يعلم الله

إن الشقي لمن لم يرحم الله

هبه تجاوز لي عن كل مظلمة

واسواتاً من حيائي يوم القاه

وفاته: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة

وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة لكن

الأول أصح.

من مصنفاته: له «كتاب التاريخ» و«غريب

القرآن»، و«كتاب المقنع» في النحو، و«كتاب

القوافي» و«كتاب الرد على من قال بخلق

القرآن» وغير ذلك.

المعروف بالإفليلي^(١).

ولد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد بن الحسن الزبيدي بكتاب «النوادر» لأبي علي إسماعيل بن القاسم، وروى عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي التميمي الطُّبُني اللغوي، وأبو سراج، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان مع علمه بالنحو واللغة، يتكلم في معاني الشعر، وأقسام البلاغة والنقد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال أبو مروان ابن حيان: كان أبو القاسم المعروف بابن الإفليلي فريد أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في الفاظ الأشعار الجاهلية والإسلامية وكان لحق الفتنة البربرية بقرطبة، ومضى الناس بين خائن وظاعن^(٢)، فازدلف إلى الأمراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم إلى أن نال الجاه.. ولحقته تهمة في دينه في أيام

(١) الإفليلي نسبة إلى إفليل وهي قرية بالشام كان أصله منها.

(٢) قضت الفتنة على عُمران قرطبة، ولقي كثير من العلماء مصرعهم، فضلاً عن عامة الناس، وكانت هذه الفتنة بين سنتي (٣٩٩هـ-٤٠٣هـ)، حيث ملك سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي، ولقب بالستعين وكان البربر هم الحاكمين في دولته، لا يقدر على خلافهم؛ لأنهم كانوا عامة جنده.. أ.هـ. انظر الكامل (٢١٠/٩-٢٤٣).

هشام المرواني في جملة من تتبع من الأطباء في وقته كابن عاصم والشباني والحمار وغيرهم..

• وفيات الأعيان: «كان من أئمة النحو واللغة، وله معرفة تامة بالكلام على معاني المتنبي».

وقال أيضاً: «وكان أشد الناس انتقاداً للكلام، صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «يتكلم في البلاغة، ونقد الشعر، غيوراً على ما يحمل من ذلك الفن، كثير الحسد فيه ركباً رأسه في الخطأ البين، يجادل عنه ولا يصرفه عنه صارف، ولم يكن يعرف العروض، له شرح في ديوان المتنبي ولم يصنّف غيره، واتهم في دينه مع جملة الأطباء أيام هشام المرواني فسجن ثم أطلق» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان رأساً في اللغة والشعر، أخبارياً، علامة صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة.

١٣٧- الحسيني*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني الشريف، أبو علي العلوي الزبيدي الكوفي.

من تلامذته: ولده أبو البركات عمر بن إبراهيم وغيره.

* المنتظم (١٦/ ١٥٧٨)، الأنساب (٣/ ١٨٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢١٣) وفيه اسمه: أبو علي العدوي، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ١٥٨)، معجم الأدباء (١/ ١٢٥)، إنباه الرواة (١/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٦هـ) ط. تدمري، الوافي (٦/ ١١٩)، بغية الرواة (١/ ٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩).

كلام العلماء فيه:

● الأنساب: «الزبيدي: بفتح الزاي وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والجماعة من الزيدية ينتسبون إليه إما نسباً أو مذهباً، وسمي الروافض بهذا الاسم في زمانه لأنه كان يرى الإمامة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما سمع غلاة الشيعة منه هذا القول رفضوا قوله أي تركوا فسموا الرافضة. والزيدية والإمامية ضدان، فأما الزيدية خيرهم لأنهم يجوزون إمامة المفضول على الفاضل ويصحون إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقولون بأن علياً رضي الله عنه أفضل منهما، والإمامية تقول باستحقاق الإمامة لعلي رضي الله عنه، ولا يرون للمفضول شيئاً ولا يصححون إمامة الشيخين رضي الله عنهما، واجتمعت الإمامية على تضليل الصحابة حيث جعلوا الإمامة لغير علي، واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم؛ وأكثر العلماء على أن الزيدية مبتدعة».

وقال السمعاني في نسب الزبيدي أبي البركات ولد المترجم له بعد ما ذكر من تعريف: «ومن المتأخرين شيخنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزبيدي نسباً ومذهباً، من أهل الكوفة، كان زبيدي النسب والمذهب، وكان كثير الفضل وافر

العقل، عمّر حتى كتب عنه الآباء والأبناء.. وكان علامة في النحو واللغة، وسمعت منه الكثير في مسجد أبي إسحاق السبيعي في الكوفة».

وكان يقول -أبو البركات-: أنا زبيدي النسب زبيدي المذهب، ولكني أفني على مذهب السلطان -يعني أبا حنيفة رحمه الله- أ.هـ.

قلت: وما أورده السمعاني في «الأنساب» علم أن والد أبي البركات هو زبيدي المذهب والنسب، وهو شيخ ولده أبي البركات كما مر سابقاً.. والله أعلم.

● المنتظم: «سمع الحديث، وقرأ اللغة والأدب، وسافر إلى الأقطار ونفق على أهل مصر، وحصل له من المستنصر خمسة آلاف مصرية ومريض بدمشق فبكى وقال: أشتي أموت بالكوفة حتى إذا نشرت يوم القيامة أخرجت رأسي من التراب فرأيت ابن عمي ووجوهاً أعرفها، فعرفني وعاد إلى الكوفة فمات بها» أ.هـ.

● معجم الأدباء: «له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظ من الشعر جيد من مثله» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «شريف فاضل، نحوي عارف باللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني.

١٢٨- المَجَنَّقُونِي *

المقري: إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطبي ويعرف بالمجنقوني، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله المغامي وسمع

● الصلة (١/٩٩-١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٧) ط. تدمري.

من مصنفاته: صنف في «غريب الحديث».

١٤٠- المُرسي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن غالب المرسي الأنصاري أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله بن واجب.

من تلامذته: ابن الأحوص.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فاضلاً نحوياً صالحاً زاهداً».

وقال أيضاً: «قال الذهبي^(١): قرأ النحو والقرآن، ولم يدخل الحمام أربعين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسة.

١٤١- الأندوشي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحق اليحصي، الأندوشي^(٢).

من مشايخه: قرأ النحو على أبي الركب النحوي المشهور، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان من أهل الأدب، نحوياً، صالحاً» أ.هـ.

• البغية: «قال السلفي فيما نقل عن خطه: كان

الحديث على أبي بكر جُماهر ابن عبد الرحمن الحَجْرِي.

من تلامذته: أخذ عنه بعض شيوخ ابن بشكوال.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ القرآن بالروايات ويضبطها ويجودها وكان ثقةً فاضلاً عفيفاً منقبضاً مقبلاً على ما يعنيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة صالحاً منقبضاً، مقبلاً على شأنه» أ.هـ.

فائدة: في الصلة: «قال لنا قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن أحمد رحمه الله: سمعت أبا إسحق هذا يقول: سمعت جُماهر بن عبد الرحمن يقول: العلم دراية، ورواية وخبر وحكاية» أ.هـ.

١٣٩- الشيخ العميد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التُّسوي، أبو إسحق، الشيخ العميد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «رجل فاضل شاعر كاتب، حسن المحاوراة كريم الصبغة، سمح الحديث الكثير في أسفاره، وصنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفاً مفيداً» أ.هـ.

• البغية: «الشيخ العميد اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسة.

* معجم الأدياء (١/١٢٧)، بغية الوعاة (١/٤٢٥)، معجم المؤلفين (١/٥٧).

* بغية الوعاة (١/٤٣٠).

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

* المقفى الكبير (١/٣٠٠)، بغية الوعاة (١/٤٢٧).

(٢) في بغية الوعاة: الأندوشي، وفي المقفى: الأندوشي: نسبة إلى أندوش، من حصون الأندلس. أ.هـ.

١٤٣- ابن ملكون*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو مروان الباجي، وشريح بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وابن خروف والشلوين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة وقيل (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إيضاح المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة: التنبيه والمبتهج، ووضع شرحاً على الجمل للزجاجي.

١٤٤- القيجاطي*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب الطائي القيجاطي أبو إسحق.

من مشايخه: صحب الشيخ أبا إسحق ابن الحاج، وغيره.

من أهل الأدب والنحو، أقام بمكة مدة، وقدم الإسكندرية سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وكان ظاهر الصلاح، مبغضاً للرافضة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٤٢- البيراني*

المقري: إبراهيم بن محمد بن خليفة التفري، المدائني، البيراني^(١)، أبو إسحق.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الدوش، وأخذ قراءة ورش عن ابن شقيع، وسمع من أبي جعفر بن جحدر.

من تلامذته: أبو بكر بن منخل الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء وحملوا عنه، وكان متحققاً بالقراءات، معروفاً بالضبط والتجويد، دُبناً، إخبارياً، مفوهاً، وعمر وأسن، كتب عنه السلفي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (١٥٧/١-١٥٨)، إشارة التعيين (١٨)، الوافي (١٣٠/٦)، البلغة (٤٨)، بغية الوعاة (٤٣١/١)، إيضاح المكنون (١٥٨/١)، الأعلام (٦٢/١)، معجم المؤلفين (٧١/١)، كشف الظنون (٦٩٢، ٣٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤ ط. تدمري).

* المقفى الكبير (٢٧٢/١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٦/١)، معجم المفسرين (١٩/١).

* تكملة الصلة (١٥٠/١)، معرفة القراء (٥٢٩/٢)، غاية النهاية (٢٣/١)، المقفى الكبير (٢٩٨/١) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤ ط. تدمري). (١) من مدينة بيران بدانية. انظر المقفى الكبير.

كلام العلماء فيه:

• الملقى: «سمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات وكان صالحاً، عالماً عاملاً، له دراية».

وقال أيضاً: «وكان جليلاً في دينه وحاله» أ.هـ. وافته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وثمانئة.

من مصنفاته: ألف أربعين حديثاً، وكتاباً في الأدعية، واختصر تفسير أبي محمد ابن عطية.

١٤٥-الأعلم*

اللغوي: إبراهيم بن محمد (وقيل ابن قاسم) بن إبراهيم، أبو إسحق البطلوسي، ويُعرف بالأعلم. وهو غير «الأعلم» الشننمري يوسف بن سليمان، ولا الأعلم المشقوق الشفة.

من مشايخه: أبو الحسين بن سليمان، وابن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عالم بالقرآن والعربية، ويروي عن أهلها أي: (إشبيلية) عن ابن زيد المعروف بابن الجنديرة وغيره، ولم يكن بالضابط» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان صعب الخلق، يطير الذباب فيغضب، وأما من تبسم من أدنى حركاته، فلا بد أن يُضرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين، وقيل

(٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وقيل (٦٤٦هـ) ست وأربعين وثمانئة.

من مصنفاته: له شروح في «الإيضاح» و«الجمل» و«الكامل» و«الأمالي».

١٤٦-ابن وثيق الإشبيلي*

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأستاذ المحقق أبو اسحق الأموي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وقيل (٥٦٥هـ) خمس وستين وقيل (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسين حبيب بن محمد حفيد شريح، وأبي العباس أحمد بن مقدم الرعي، وآخرين.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن الوليد العجمي، وعماد الدين بن أبي زهران الموصللي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أثنى على فضائله أبو بكر بن مسدي، ثم غمزه وقال: رأيت له تخليطاً وتخاريج بمزل عن الصدق والإتقان، ثم قال أنشدنا ابن وثيق قبل الاختلاط» أ.هـ.

• العبر: «شيخ القراء، وكان عالي الإسناد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور بحق محقق..» أ.هـ.

* السير (٣٠٤/٢٣)، معرفة القراء الكبار (٦٥٥/٢) - (٦٥٦)، الملقى الكبير (٣٠٥/١)، العبر (٢١٧/٥)، غاية النهاية (٢٤١/١)، النجوم (٤٠/٨)، شذرات (٤٥٦/٧).

* تكملة الصلة (١٧٠/١)، بغية الوعاة (٤٢٢/١)، الأعلام (٦٢/١)، معجم المؤلفين (٥٢/١)، البلغة (٤٨)، إشارة التعيين (١٩).

كلام العلماء فيه:

• الدياج المذهب: «كان فقيهاً، حافظاً ذاكراً للغات والأدب، نحوياً ماهراً، غلب عليه التصوف، فُشهر به وصنّف فيه التصانيف المفيدة» أ.هـ.

• تاريخ غرناطة: «كان فقيهاً، حافظاً نحوياً ماهراً ثم غلب عليه التصوف فُشهر به، وبزّ أهل زمانه وصنّف فيه تصانيف، وكان خاتمة رجال الأندلس، وشيخ أهل المجاهدات وأرباب المعاملات، مشهور الكرامات صادق الإخلاص... له أشعار في التصوف بارعة.. فمن ذلك ما نقلته من خط الكاتب أبي إسحاق ابن زكريا في مجموع جمع فيه الكثير من القول. ووفاته سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: ألف في طريقة التصوف وغيرها تصانيف منها: «مواهب العقول وحقائق النقول»، و«الغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة». .. وغيرهما. وله شعر.

١٤٨- ابن الحاج البليفيقي *

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش - وهو أبو عيشون - بن محمود الداخل إلى الأندلس بن عنبسة بن حارثة بن العباس بن مرداس، الإمام المحدث، أبو إسحاق السلمى، الأندلسي، الزنبي البليفيقي^(٣)، المعروف بابن الحاج.

* الوافي (٦/١٣٥)، المقفى الكبير (١/٢٧٣).

(٣) البليفيقي: نسبة إلى حصن بالمرية يقال له: بليفيق. أ.هـ. من المقفى.

• المقفى: «قال فيه منصور بن سليم: من المشايخ الصلحاء وحدّاق القرآن، وكان متقناً لفنون القراءات ومخارج الحروف. وقال ابن مسدي: كان ظاهر السلامة كثير الاستقامة، متمرنا في هذا الباب.

ثم أخبرت عنه بعد ذلك بكلام، فاطلعتني بعض طلبة أصحابنا له فضائح في هذا الشأن، وعدم الصدق والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة. من مصنفاته: صنّف «التقريب لكل طالب منيب»، في مخارج الحروف.

١٤٧- إبراهيم النَّفْرِي الْغَرْنَاتِي *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبديس^(١) بن محمود النَّفْرِي^(٢) الْغَرْنَاتِي، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وقيل (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمئة.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الحضرمي في القراءات، وأبو الحسن علي ابن عمر الواد آشي... والنحو واللغة عن ابن يربوع.

من تلامذته: أحمد بن عبد المجيد بن هذيل الغسّاني، وأبو جعفر بن الزبير ..

* الدياج المذهب (١/٢٧٦)، بغية الوعاة (١/٤٢٤)، معجم المؤلفين (١/٥٥). الإحاطة: (١/٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/٥٥١).

(١) في بغية عبديس و المثبت من الإحاطة.

(٢) في الدياج وبغية الوعاة النَّفْرِي.

حتى كان أحب إلى الجمهور من أوصل أهلهم وآبائهم، يتزاحمون عليه في طريقه، يتمسحون به، ويسعون بين يديه، ومن خلفه؛ ويتزاحم مساكينهم على بابه، قد عودهم طلاقة وجهه، ومواساته لهم بقوته، يفرقه عليهم متى وجدوه، وربما أعجلوه قبل استواء خبزه، يفرقه عليهم عجيباً. له في ذلك أخبار غريبة. وكان صادعاً بالحق، غيوراً على الدين، مخالفاً لأهل البدع، ملازماً للسنة، كثير الخشوع والتخلق على علو الهمة، مبذول المشاركة للناس والجِد في حاجاتهم، مبتلى في وسواس في وضوئه، يتحمل الناس من أجله مفضاً في تأخير الصلوات ومضابقة أوقاتها... كان يقرض شعراً وسطاً، قريباً في الأخطاط... أ.هـ.

• البغية: «وله كرامات ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٦) ست وعشرين وسبعمئة.

١٥٠- القيسي الصفاقسي *

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الصفاقسي، برهان الدين، أبو إسحق.

وُلد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين، وقيل (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: العلامة أبو فارس عبد العزيز المعروف بالدروال وغيره.

* الديباج المذهب (٢٧٩/١)، شجرة النور الزكية (٢٠٩)، بغية الوعاة (٤٢٥/١)، معجم المؤلفين (٥٦/١)، مشاهير التونسيين (٤١)، وترجم له مرة أخرى (ص ٨٧)، الروافي (١٣٨/٦)، النجوم (٩٨/١٠)، الدرر الكامنة (٥٧/١)، المعجم المختص للذهبي (٥٠)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢). طبقات المفسرين للأدرنوي (٢٧٦) معجم المؤلفين (٥٦/١).

وُلد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الدباج، وأبو علي الشلوين، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان أديباً، نحويّاً، قارئاً، متقناً، ذا كراً للتاريخ وحظه وافر من الفقه ورعاً فاضلاً، ذا هدي صالح وسمت حسن، نشأ على طهارة وعفاف، جمع وخرّج وحَدّث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

١٤٩- التتوخي *

المقري: إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص، التتوخي.

وُلد: في حدود سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على الأستاذ إمام المقريين لكتاب الله، أبي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن الطيب بن زرقون القيسي الضريير، وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان نسيج وحده، صدقة، وتخلقاً، ومشاركة، وإيثارة، جمع بين القراءة والتدريس، فكان مقرئاً للقرآن، مبرزاً في تجويده، مدرساً للعربية والفقه؛ آخذاً في الأدب، متكلماً في التفسير، ظريف الخط، ثبناً محققاً لما ينقله؛ والقى الله عليه من المحبة والقبول، وتعظيم الخلق له، ما لا عهد بمثله لأحد؛ بلغ من ذلك مبلغاً عظيماً،

* الإحاطة (٣٧٤/١)، البغية (٤٢٤/١)، وفيه اسمه: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي..

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «له همة في العلوم والفضائل سكن هو وأخوه بمصر» أ.هـ.

• النجوم: «وكان معدوداً من علماء المالكية» أ.هـ.

• الدرر: «ومهر في الفضائل وجمع إعراب القرآن وكان ساكناً» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس، وعاش في مدينة المنستير، واشتهر بعلمه في ربوع الساحل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر نحوي من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين. وقيل (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة

من مصنفاته: «إعراب القرآن العظيم» اشتهر له ولأخيه محمد وهو من أجل كتب الأعراب، «الروض الأريض في مسألة الصهرج».

١٥١- السَّاحِلِيُّ*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد السَّاحِلِيُّ، أبو إسحق.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن جماعة: له معرفة تامة بالنحو واللغة، يتوقد ذكاء ويكتب الخط الحسن، بالمغربي والمشرقي، وكان فاضلاً أديباً، متهماً بسوء العقيدة، قدم علينا من المغرب سنة (٧٢٤) أربع وعشرين وسبعمئة» أ.هـ.

* بغية الرواة (٤٣٢/١).

وفاته: سنة نيف وأربعين وسبعمئة بمراكش.

١٥٢- إبراهيم بن الإمام

المشهور بابن قِيم الجوزية*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، برهان الدين، أبو إسحق، الزُّرعي الحنبلي الدَّمشقيّ

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة. وقيل (٧١٩هـ)، تسع عشرة وسبعمئة والأول أصح.

من مشايخه: حضر على أيوب بن نعمة النابلسي، ومنصور بن سليمان البلعكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تفقه بأبيه وشارك في العربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان في النحو والفقه على طريقة أبيه ودرس بأماكن» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «طلب الحديث وقتاً، وتفقه، واشتغل بالعربية» أ.هـ.

• ذيل العبر للعراقي: «طلب الحديث بنفسه، وتفقه، وبرع، وشغل، واشتغل بالعربي... ودرس بالصدرية» أ.هـ.

* البداية والنهاية (٣١٤/١٤)، الوفيات لابن رافع (٣٠٣/٢-٣٠٤)، الدرر الكامنة (٦٠/١)، شذرات الذهب (٣٥٧/٨)، المدارس (٨٩/٢)، ذيل العبر للعراقي (١٩٥/١)، المعجم المختص (٥١)، المقصد الأرشد (٢٣٥/١)، السحب الوابرة (٥٠/١)، كشف الظنون (١٥٣/١)، هدية العارفين (١٦/١).

في القاهرة ثم تحول إلى مكة وبقي فيها إلى أن مات أ.هـ.

• وجيز الكلام: «من جاور بمكة وتصدى فيها للتدريس والتحديث، مع فصاحة اللسان، وجودة الحفظ» أ.هـ.

• الشذرات: «صحب شهاب الدين بن الملق وأخذ عنه الأصول والتصوف، وسمع صحيح البخاري من الحجار وسمع مسلم من الوائي» أ.هـ. وافته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: جمع بين «الشرح الكبير والروضة» و «التهديب» بَيض نص الكتاب في سبع مجلدات.

١٥٤- الدَّجَوِي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحق الدجوي^(٢)، المصري، برهان الدين. من مشايخه: الشهاب بن المرحّل، والجمال بن هشام وغيرهما.

من تلامذته: التقي المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر وشغل بالعربية، وكان يكتسب بالشهادة والعقود، وفيه دعاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ)، اثنتين وثمانمائة وفي إنباء الغمر: «أظنه قد بلغ الثمانين» أ.هـ.

من مصنفاته: «حل الألفية».

* إنباء الغمر (٤/١٤٤)، الضوء اللامع (١/١٥٣)، بغية الرواة (١/٤٢٧)، وفيه توفي (٨٣٠هـ) وهو خطأ واضح، شذرات الذهب (٩/٢٦).

(٢) الدجوي: نسبة إلى دَجْوَة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد أ.هـ. من الشذرات.

من أقواله:

قال في الدرر: «من نوادره: أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقتك الناس في قولك أنك أشعري وشيخك ابن تيمية» أ.هـ. وافته: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمئة. من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماء: «إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك» أ.هـ.

١٥٢- الأَمِيوطِي *

اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى اللخمي، جمال الدين الأميوطي^(١).

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الشحنة وابن جماعة وابن سيد الناس وغيرهم.

من تلامذته: أبو حامد بن ظهيرة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وأخذ العربية ومهر في الفقه والأصلين والعربية ودرس وأفتى وناب في الحكم

* الدرر الكامنة (١/٦٢)، إنباء الغمر (٢/٢٩٤)، السلوك (٣/٥٨٧)، النجوم (١١/٣١٥)، المنهل الصافي (١/١٥٧)، وجيز الكلام (١/٢٨٦)، بغية الرواة (١/٤٢٧)، درة الحجمال (١/١٩٠)، الشذرات (٨/٥٣٥)، وفيه اسمه أحمد، الأعلام (١/٦٤)، معجم المؤلفين (١/٦٤)، كشف الظنون (٢/١٣٣).

(١) الأميوطي: نسبة إلى بلدة من قرى القاهرة بالعربية تسمى أميوط.

الزاي، وقد يجعل سنياً مهملة وتشديد القاف-
كان يدعى أنه من بني نوفل بن عبد مناف.
ولد: سنة (٧٢٤هـ)^(١) أربع وعشرين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن حجر، وأخذ عن شمس
الدين الحكري، والتصوف عن الشيخ عمر حفيد
عبد القادر الجيلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «كان أعجوبة زمانه في معرفة
الأعيان واستحضار الحكايات والمجريات مقتدراً
على النظم عارفاً بالأوقاف، وما يتعلق بعلم الحرف
مشاركاً في القراءات والنجوم وطرف من الكيمياء.
وكان في بداية أمره قد تزهّد وساح في الجبال ثم
رجع إلى غزوة، ونظمه كثير وغالبه وسط، ويندر له
الجيد وفيه السفساف» أ.هـ.

• المقفى: «نظر في النجوم وعلم الحرف وقال
الشعر، وعرف الأعشاب، وتجرّد وساح في
الأرض زماناً واشتهر بفقره، ونفقت له بها سوق
حتى طلبه الظاهر برقوق وارتبط على اعتقاده
وأجلّه، وصار يستدعيه كل عام لحضور المولد
النبي» أ.هـ.

ثم قال: «وكان مكثراً مهذاراً، تؤثر عنه مخاريق
وشعبذة، ولآخرين فيه اعتقاد، ويحكون عنه
كرامات» أ.هـ.

(١) قال في المنهل: (مولده في سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين
وسبعمئة، وقال القرظي: مولده سنة (٧٤٥هـ) خمس
وأربعين، والأصح ما قلناه، فإنه ما مات حتى بلغ
الشيخوخة» أ.هـ.
قلت: والذي ذكره صاحب المنهل في سنة (٧٠٤هـ) وهي
الأصح... الله أعلم.

١٥٥- بُرهان الدين الشافعي*

المقريئ: إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي
الشافعي، برهان الدين.
من مشايخه: الجمال ابن الشرائحي، وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وكان يشغل في الفرائض بين
المغرب والعشاء بالجامع، وأنه قرأ على الجمال
ابن الشرائحي الرد على الجهمية لعثمان
الدارمي، فحضر عندهم الزين عمر الكفيري،
وأنكر عليهم وشنع وأخذ نسخة من الكتاب،
وذهب بها إلى القاضي المالكي، وهو البرهان
إبراهيم بن محمد بن علي التادلي، فطلب القاري
صاحب الترجمة فأغلظ له، ثم طلبه ثانياً فتغيب،
ثم أحضره فسأله عن عقيدته فقال الإيمان بما جاء
عن رسول الله ﷺ، فانزعج القاضي لذلك، وأمر
بتعزيره فعزر وضرب وطيف به، ثم طلبه بعد
جمعة لكونه بلغه عنه كلام أغضبته فضربه ثانياً،
ونادى عليه وحكم بسجنه شهراً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمئة.

١٥٦- ابن زُقاعة*

المقريئ: إبراهيم بن محمد بن بُهادر بن عبد الله
بن أحمد الغزي المعروف بابن زقاعة -بضم

* إنباه الغمر (٢٦/٥)، الضوء اللامع (١٤٦/١)،
الشذرات (٦٧/٩).

* إنباه الغمر (١١٩/٧-١٢٠)، الضوء اللامع
(١٣٠/١)، الشذرات (١٧٢/٩)، الأعلام (٦٤/١)-
٦٥، السلوك (٢٧٨/١/٤)، المنهل الصافي (١٦٥/١)،
المقنى (٢٩٤/١)، جامع كرامات الأولياء (٢٤٢/١)،
معجم المؤلفين (٥٩/١) أعلام فلسطين (٦٣/١).

• المنهل الصافي: «كان إماماً بارعاً مفنناً في علوم كثيرة لا سيما في معرفة الأعشاب والرياضة، وعلم التصوف».

وقال أيضاً: «وكان الناس فيه على أقسام: فمنهم من كان يعتقد صلاحه، ومنهم من كان يظن في تحريف علمه وفضله، ومن الصوفية من كان يزعم أنه يعرف علم الحرف، ويدري الاسم الأعظم». ثم قال: «بالجملة كانت رئاسته في علوم كثيرة، وحظ زائد عند ملوك الظاهر برفوق

وولده الناصر فرج»، وقال: «رأيت بخط قاضي القضاة جمال الدين بن ظهير المكي الشافعي، ما هو: أنشدنا شيخنا الإمام العلامة شيخ الحقيقة والشريعة والطريقة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن زقاعة الغفري لنفسه:

١٥٧- ابن المرحل*

ومن عجي أن النسيم إذ سرى
سحيراً يعرف البان والرنند
يعيد على سمعي حديث أحبتي
والأس فيخطر لي أن الأحبة جلاسي
وبعض الصوفية من تلامذته يزعم أن هذه
الآيات فيها الاسم الأعظم والله بقولهم
أعلم» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «ومن كراماته ما

حكاه الحافظ ابن حجر عن خليل الأقفهسي

المحدث عن المقرئ الشيخ محمد القرمي: أنه كان

في خلوة فسأل الله أن يعث إليه قميصاً من ولي من أوليائه فإذا ابن زقاعة ومعه قميص فأعطاه إياه ثم انصرف فوراً وله ديوان شعر فيه كثير من المدائح النبوية والقصائد الصوفية» أ.هـ.

• الضوء اللامع (١/١٥٩-١٦٠)، وجيز الكلام

(٢/٣٣٨)، الشذرات (٩/٤٣٦)، وفيه يعرف بابن

المراحل.

• الضوء اللامع (١/١٥٩-١٦٠)، وجيز الكلام (٢/٣٣٨)، الشذرات (٩/٤٣٦)، وفيه يعرف بابن المراحل.

العقل مهياً مع حسن العشرة والملاطفة والتفنع باليسير لا يخاف في الله لومة لائم، وأعرض عن الفتيا حين اختلاف الكلمة، ولم يكن يمنع من يغتاب محضرته، ولكنه لا يشاركهم بكلامه وتصدر للتدريس والإفتاء وانتفع به الفضلاء، وتقدم بالعربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «..التونسي شيخها وعالمها الكبير ومفتيها الشهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وقيل (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة وهو الصحيح.

١٦٠-برهان الدين المري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان، برهان الدين المري المقدسي ثم القاهري الشافعي المعروف بابن أبي شريف.

ولد: سنة (٨٣٦هـ)، ثلاث وثلاثين وقيل ست وثلاثين وثمانمائة وقيل (٨٣٣).

من مشايخه: لازم سراج الرومي في العربية والأصول المنطق، ويعقوب الرومي في العربية والمعاني والبيان وابن حجر.

* الضوء اللامع (١/١٣٤-١٣٦)، نظم العقيان (٢٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨)، الكواكب السائرة (١/١٠٢)، البدر الطالع (١/٢٦-٢٧)، الشذرات (١/١٦٦)، الأعلام (١/٦٦)، معجم المفسرين (١/٢٠)، معجم المؤلفين (١/٥٩). طبقات المفسرين للاندروي (٣٤٦هـ) وقد وهم في وفاته حيث جعلها في سنة (٨٨٣هـ) أعلام فلسطين (١/٦٦).

١٥٨-البيجوري*

المقري: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فقيه الشافعية البرهان البيجوري، القاهري، الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: تلا للسبع أفراداً وجمعاً على الزين جعفر السنهوري، وجمعاً على النور الإمام وأجازه وغيرهما.

من تلامذته: قال في الضوء: «ربما أقرأ القراءات بل وحدث الطلبة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متودداً متفضلاً على كثيرين راغباً في البر والصلة مع الانجماع غالباً مع الناس والشاء عليه مستفيض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

١٥٩-الأخضري*

اللفوي: إبراهيم بن محمد الأخضري الطولقي^(١) التونسي المغربي المالكي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: أبو يحيى بن عقبة، وعبد الله القلجاني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة زاهداً ورعاً تام

* الضوء اللامع (١/١١٩).

* الضوء اللامع (١/١٦٩-١٧٠)، شجرة النور الزكية (٢٥٩). مشاهير التونسيين (٣٢).

(١) الطولقي: طولقة بالقرب من سكرة. أ.هـ. من الضوء.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس التفسير بجامع طولون وأخذ عنه الطلبة في جامع الأزهر وغيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للأدروني: «إمام جليل القدر، جميل الأخبار، ذو همة وافر» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشعراوي: كان يتقوت من مصبنة له بالقدس، ولا يأكل من معالم مشيخة الإسلام شيئاً، وكان قوالاً بالحق أمراً بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم، وكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري بسر الشيخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: له «تفسير سورة الكوثر» و«تفسير سورة الإخلاص» والكلام على البسمة وعلى خواتيم سورة البقرة. وشرح قواعد الإعراب في نحو عشرة كراريس.

١٦١- الإسفراييني*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني^(١) الحنفي، عصام الدين. ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «خرج في أواخر عمره من بخارى إلى سمرقند لزيارة الشيخ العارف خواجه عبيد الله النقشبندي، فمرض بها مدة اثنين وعشرين

• شذرات الذهب (١٠/٤١٧)، في وفيات سنة (٩٥١هـ)، عن (٧٢) عاماً، الأعلام (١/٦٦)، معجم المؤلفين (١/٦٧) وفيه وفاته (٩٥١هـ) طبقات الأدروني (٣٧٦)، كشف الظنون (١/٣٩) و (٢/١٠٦٠) وغيرهما: إيضاح المكنون (٢/٤٤) سركيس (١٣٣٠).

(١) إسفرايين: قرية من قرى خراسان. أ.هـ. من الشذرات.

يوماً، ثم قضى نحبه عن اثنين وسبعين سنة. وكان آخر ما تلفظ به: الله، ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور» أ.هـ.

وفاته: قيل: سنة (٩٤٣هـ) ثلاث وأربعين وتسعمائة. وقيل: (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الأطول - ط» في شرح تلخيص (المفتاح) للقرظيني في علوم البلاغة، و«حاشية على تفسير البيضاوي - خ»، و«حاشية على شرح السعد على الفوائد النسفية»، و«شروح وحواشي» في المنطق وغير ذلك.

١٦٢- إبراهيم الحلبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء عصره في حلب، ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراءات وكانت له يد طولى في الفقه والأصول،

• الكواكب السائرة (٢/٧٧)، شذرات الذهب (١٠/٤٤٤-٤٤٥)، الطبقات السنوية في تراجم الحنفية (١/٢٢٢-٢٢٣)، أعلام النبلاء (٥/٥٣٤)، معجم المفسرين (١/٢٠)، معجم المؤلفين (١/٢٢)، الأعلام (١/٦٦)، كشف الظنون (٢/١٠٩٩، ١٨١٤)، در الحبيب (١/٩٣)، الشقائق النعمانية (٢٩٥)، التاج المكلل (٣٩١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣/١٤٧٠)، الماتريديّة وموقفهم من الصفات الإلهية (١/٣١٦).

١٦٣- ابن كَسْبَائِي *

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد العمادي
الملقب برهان الدين ابن كسبائي.

ولد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: والد نجم الدين الغزي وشيخ
القراء بدمشق الشام شهاب الدين أحمد بن بدر
الطبي، والشهاب أحمد الفلوجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الذي وقع
الإجماع بدمشق على أنه مقرئها دراية ورواية،
وأنه المطلع على وجوه القراءات إلى الغاية، وكان
مشاركاً في غير القراءات من بقية العلوم كالنحو
والصرف» أ.هـ.

• لطف السمر: «كانت له مداعبة ومزاح،
ويغلب عليه الجذب» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وولي تدريس الأتابكية.. وكان
فيه دعابة ومزاح ويغلب عليه التغفل..» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

١٦٤- الشيرازي *

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشيرازي.
من مشايخه: قرأ على جماعة منهم والده صدر
الدين محمد المعروف بملا صدرا.

• تراجم الأعيان (٢/ ٣٠-٣٣) وقال ابن كسبائي، لطف
السمر (١/ ٢٢٢-٢٢٦) وفيه وفاته (١٠٠٨هـ)، خلاصة
الأثر (١/ ٣٥)، منتخبات التواريخ (٥٩٥).

• أعيان الشيعة (٥/ ٣٣١)، معجم المفسرين (١/ ٢١)،
الأعلام (١/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥).

وكانت مسائل الفروع نصب عينه، وكان ورعاً
تقياً، زاهداً، متورعاً، عابداً، ناسكاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان ملازماً لبيته مشتغلاً
بالعلم ولا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد،
وإذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس، ولم
يسمع أحد أنه ذكر أحد بسوء، وكان منتقداً لابن
عربي كثير الخط عليه» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً
منجمعاً عن الناس... ولا يلتذ بشيء سوى
العبرة والعلم ومذاكرته والتصنيف... وبالجملة
فقد كان من الفضلاء المشهورين والعلماء
العاملين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الحنفية،
كان إماماً عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث
والقراءات... وكان مفسر الديار الرومية يعول
عليه في حل المشكلات» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية - في
الهامش -: «وهذا الحلبي كان شديد الرد على ابن
عربي الإلحادي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان شديداً على
الصوفية الاتحادية ألف كتابه تنبيه الغبي في الرد
على كلام ابن عربي ورد على السيوطي بعنف
وشدة على كتابه تنبيه الغبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٦هـ) ست وخمسين وتسعمائة.
من مصنفاته: له تفسير آية الكرسي وشرح
«البردة»، وله كتاب سماه «ملتقى الأبحر»،
وله: «تنبيه الغبي في الرد على كلام ابن عربي»^(١).

(١) قد طبع هذا الكتاب ضمن بحث في مجلة «الحكمة»
العدد الحادي عشر (١١) لسنة (١٤١٧هـ)، بتحقيق
ودراسة علي رضا بن عبد الله بن علي بن رضا، ويعنون
«تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي».

من تلامذته: نعمة الله الجزائري.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فاضلاً، عالماً، متكلماً، فقيهاً، جليلاً، نبيلاً، متديناً جامعاً لأكثر العلوم ماهرأ في أكثر الفنون سيما في العقليات والرياضيات، وهو في الحقيقة مصداق قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه وكان على ضد طريقته في التصوف والحكمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل شيراز» أ.هـ. وافته: سنة (١٠٧٠). سبعين وألف.

من مصنفاته: «العروة الوثقى» في تفسير القرآن، وحاشية على رسالة إثبات الواجب للدواني، و «حاشية على إلهيات الشفا».

١٦٥- الميموني*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو إسحق، المصري، الشافعي، الملقب برهان الدين الميموني^(١).

ولد: سنة (٥٩٩١هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو بكر السنواني، ومنصور الطبرلوي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر البغدادي وشاهين الحنفي، وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٤٥/١-٤٦)، الأعلام (٦٧/١)، معجم المفسرين (٢١/١)، معجم المؤلفين (٦٨/١)، هدية العارفين (٣٢/١).

(١) في خلاصة الأثر: نسبة إلى ميمون في صعيد مصر.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الأساتذة المتبحرين كان آية ظاهرة في علوم التفسير والعربية أعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظاً متفناً متضلماً من الفنون مشهوراً خصوصاً عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض أهل التحقيق من قضاة مصر عنه فقال: هو رجل لو سئل عن مسألة في المعاني والبيان لأملى عليها كراريس عديدة وكان مترفهاً في عيشه كريم النفس، دقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان محللاً عند عامة الناس وخاصتهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية والعلوم العقلية والنقلية» أ.هـ. وافته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المواهب اللدنية»، و «حاشية على تفسير اليبضاوي» و «تهنئة الإسلام بتجديد بيت الله الحرام - خ».

١٦٦- السوهاني*

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السوهاني^(٢) المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مقري من المشتغلين بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالحديث والفقہ

* الأعلام (٦٧/١)، معجم المؤلفين (٦٣/١)، إيضاح المكنون (٤٦٩/١)، هدية العارفين (٢٨/١).

(٢) نسبة إلى سوها من إخم مصر.

والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «إيقاظ الوسنان في معاملة الرحمن» و«الدرر المشورة في قراءة أبي عمرو المشهورة» و«فتح القدير بترتيب الجامع الصغير».

١٦٧- ابن حمزة*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن أحمد بن حسين، برهان الدين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد العناني، والسيد أحمد الحموي الحنفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ذا أبهة ووقار وسكينة وعبادة وأوراد العالم المشهور المحدث النحوي العلامة كان وافر الحرمة مشهور الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «من صدور دمشق، ولد بها وتعلم وولي نقابة الأشراف بمصر عام (١٠٩٣هـ) ثم النقابة بدمشق مرات وبلغ عدد شيوخه ثمانين شيخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على ألفية ابن مالك» في النحو، «البيان والتعريف في أسباب ورود

الحديث الشريف - ط.

١٦٨- القمي*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد علي بن محمد مهدي القمي الرضوي.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في تمة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني.. كان فاضلاً محققاً عالماً مدققاً ذا فطنة ودراية متقناً بارعاً حاذقاً في الحكمة والكلام والحديث والأصول والتفسير والفقه حضرت مجلس درسه كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم في التفسير والحديث والأصول والكلام، من فقهاء الشيعة الإمامية. نسبته إلى مدينة قم بإيران» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ). ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح المفتاح»، و«شرح الوافي».

١٦٩- ابن صلاح الأمير*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير بن محمد بن علي الحمزي الحسيني الهاشمي.

ولد: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة وألف.

* أعيان الشيعة (٥/٣٣٥)، معجم المفسرين (١/٢١)، معجم المؤلفين (١/٥٩).

* نيل الوطر (١/٢٨)، البدر الطالع (١/٤٢٠-٤٢٤)، الأعلام (١/٦٩-٧٠) معجم المؤلفين (١/٥٨)، معجم المفسرين (١/٢١).

* سلك الدرر (١/٢٢)، الأعلام (١/٦٨)، نفحة الريحانة (٢/٨٦)، أعلام الفكر في دمشق (٢٥)، معجم المؤلفين (١/٦٩)، إيضاح المكنون (١/٢٠٧) هدية العارفين (١/٣٧).

* ١٧٠- الجارم

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الإدريسي الشافعي، الجارم، برهان الدين.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

كلام العلماء عليه:

• الأعلام: «عارف بالنحو من أهل رشيد بمصر» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام -خ» و«شرح مختصر السباعي -خ» في النحو. وله حاشية على تفسير الجلالين.

* ١٧١- الباجوري

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري.

ولد: سنة (١١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الأمير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي.

• الأعلام (٧٠/١-٧١)، معجم المؤلفين (٦٠/١)، وفيه وفاته (١٢٦٥)، معجم المفسرين (٢٢/١). إيضاح المكنون (٤٢/٢) هدية العارفين (٤١/١).

• حلية البشر (٧/١-١١)، إيضاح المكنون (٢٤٤/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٧)، وفاته فيه (١٢٧٧هـ)، الكشاف لأطلس (٥٥)، الأعلام (٧١/١)، معجم المؤلفين (٥٧/١).

من مشايخه: والده، ويوسف بن الحسين ابن أحمد بن زيارة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة والطريقة عارف بفنون لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسليك يد طولى» أ.هـ.

• نيل الوطر: «قصد اليهود في يوم عيد لهم إلى كنيستهم وهم يستمعون أجبارهم، فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص، فأقبلوا عليه يستمعون وتركوا ما هم فيه، فلما ختمها التفت فإذا كبير الأجار يكي، ويقول: صدق الله تعالى فطمع صاحب الترجمة في إسلامه فتأخر فقال مالك تأخرت فقال سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئاً وإنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من شاء.

• الأعلام: «واعظ، مفسر، من متصوفي الزيدية نعتة صاحب نيل الوطر بعالم الدنيا وحافظها وخطيب الأمة وواعظها، ولد وتعلم في صنعاء ودعا إلى اتباع السنة زاجراً عن الطريقة المذهبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين ألف.

من مصنفاته: له تفسير غريب سماه «مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن»^(١) و«فتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال».

(١) وفي الأعلام: «فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن».

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «له عظيم وحب جسيم لآل البيت الكريم ولذلك كان مواظباً على زيارتهم ومتردداً على أبواب حضراتهم» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ولما انتهت إليه رئاسة الأزهر لم يزل مستمراً على ملازمة التدريس مع القيام بشؤون المشيخة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف في الأعلام (١٢٧٧هـ).

من مصنفاته: «شرح نظم التصريف في فن التصريف» و«شرح على منظومة العمريطي»، و«حاشية على البردة الشريفة ورسالة صغيرة في فن الكلام»، و«حاشية على مولد المصطفى ﷺ للشيخ الدردير» وغير ذلك.

١٧٢- اللّكهنوني *

المفسر: إبراهيم بن محمد تقي بن حسين بن علي النقوي الناصر آبادي اللكهنوني.

ولد: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان على المولى كمال الدين الموهاني، والفقه والأصول على أبيه السيد محمد تقي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً حاوياً لصنوف الكمالات نهض بأعباء الزعامة الروحية، ونشر تعاليم الدين الحنيف بعد والده السيد محمد تقي

مجاهد في إعلاء كلمة الإسلام وثابر حق المشابرة، وكان على شنشنة أسلافه الهاشمية في بث روح الإسلام في هاتيك الديار والدعوة إلى شرعة جده الأمين ﷺ.. سافر إلى الحج وزار مشهد الرضا (ع) ومشاهد العراق مراراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشيعة الإمامية من أهل لكهنوء بالهند، ووفاته فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حظياً عند السلطان واجد علي شاه آخر ملوك الشيعة في لكهنوء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: تكملة «ينابيع الأنوار» في التفسير لوالده، و«البضاعة المزجاة» في تفسير سورة يوسف.

١٧٣- ابن سعدان *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد من كتب وصحح، ونظر وحقق وروى وصدق، وقد صنّف كتباً حسنة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «جماعة للكتب.. صحيح الخط، صادق الرواية، جمع بين المذهبين -أي المذهب الكوفي والبصري- في النحو» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب حروف القرآن».

* معجم الأدباء (٩٧/١)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، إنباه الرواة (١٨٥/١)، بغية الرعاة (٤٢٦/١).

* أعيان الشيعة (٣٣٧/٥)، معجم المفسرين (٢٢/١)، الأعلام (٧١/١)، معجم المؤلفين (٦٠/١).

بالعطار، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وعبد
الرحمن الطيبي، وغيرهما.

من تلامذته: كان له طلاب كثيرون انتفعوا به.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عالم جليل وفاضل نبيل شهير
الذكر كبير القدر من بقية المشايخ الأقدمين
الناهجين على طراز الصالحين له محاضرة لطيفة،
ومذاكرة ظريفة، وتواضع بين، وجانب
لين،...» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «صوفي من أرباب
الطرق، ذكر في ثبته مشايخه في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «كان إماماً مخبرياً، عالماً
معمراً تعتقد فيه الناس، بعيداً عن الظهور
ومخالطة الأمراء والحكام» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «ذكر -أي في ثبت شيوخ
المرجم- شيوخه في التصوف فمنهم الشيخ
صالح السفرجلاني شيخ الطريقة الشاذلية
بدمشق وقال إنه أخذ الطريقة القادرية عن
والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «تكملة تفسير شيخه المنلا أبي
بكر»، و«تعليقات على حاشية الباجوري على
شرح الأنبايي على السلم» وغير ذلك.

١٧٤- ابن الخير*

المقريئ: إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي
البغدادي الأزجي الحنبلي المشهور بابن الخير، أبو
إسحق، وأبو محمد.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: فخر النساء شهدة، وأبو الحسن
اليوسفي وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي وابن الدواليبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صالحاً، ديناً، فاضلاً، دائم البشر،
عالي الرواية» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وهو دين لا بأس
به» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن نقطة: سماعه
صحيح، وهو شيخ مكثر» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان أحد المشايخ المشهورين
بالصلاح وعلو الإسناد، دائم البشر مشتغلاً
بنفسه ملازماً لمسجده حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

١٧٥- العطار*

المفسر: إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهرير

• السير (٢٣/٢٣٥)، العبر (٥/١٩٨)، المختصر المحتاج
إليه (١/٢٣٥)، المنتبه (٢٣٥)، الوافي (٦/١٤٢)، ذيل
طبقات الحنابلة (٢/٢٤٣)، غاية النهاية (١/٢٧)،
النجوم الزاهرة (٧/٢٢)، شذرات الذهب (٧/٤١٥).

• حلية البشر (١/٦٥)، تاريخ علماء دمشق (١/١٢٦-
٧٢)، معجم المؤلفين (١/٧٢)، الأعلام الشرقية
(١/٢٥٢)، أعلام دمشق (٣٦٧).

١٧٦-الوجيه الصغير*

النحوي: إبراهيم بن مسعود بن حسان، المعروف بالوجيه الصغير^(١) أبو إسحق الضَّرِير الرِّصَافِي.

من مشايخه: مصدق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان هذا من أهل الرصافة ببغداد وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ، وكان قد حفظ كتاب سيويه، وقيل بل حفظ أكثره، وكان يحفظ غير ذلك من كتب الأدب.. واعتبط شاباً ولو قدر الله أن يعيش لكان آية من الآيات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان سريع الحفظ، ثابت الذهن، حاضر الجواب... وكان ابن شبيب -أستاذه- يراجع في أشياء تشكل عليه، وكان مشهوراً في فنه، معترفاً له بالفضل والمعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان قد برع في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: احترق من كثرة الحفظ، والكذب وأصابه سل» أ.هـ.

• معجم الأدباء (١/١٢٧)، إنباه الرواة (١/١٨٩)، الوافي (٦/١٤٦)، نكت الهميان (٩١)، بغية الوعاة (١/٤٣٢)، تاريخ الإسلام (ووفيات) (٥٩٠ ط). تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٠٦).

(١) كان في بغداد نحوي آخر معروف بالوجيه الكبير هو: المبارك ويعرف جده بالشاعر قال ياقوت في معجم الأدباء ذاكراً للوجيه الكبير هذا: «هو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت...» أ.هـ. التوفي سنة (١١٢هـ). انظر معجم الأدباء (٥/٢٢٦٣) وسير أعلام النبلاء (٢٢/٨٦) وغيرهما من المصادر.

وفاته: سنة (٥٩٠) تسعين وخمسمائة.

١٧٧-ابن الجابي*

المقري: إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإزيلي القاهري المعروف بابن الجابي وبالسروري.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشطنوفي وابن الكففي والصفى المراغي.

من تلامذته: انتفع به الإمام فخر الدين محمد بن علي المصري، وعز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان المصري.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام متقن مجود» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بالمدينة وانتفع به جماعة في إقراء القراءات وكان شيخاً مهيباً حسن السمات، مليح الشية ناب في الخطابة والإمامة وكف في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

١٧٨-البرغمه وي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى البرغمه وي المعروف بلوح خوان، الرومي، الحنفي.

من مشايخه: المولى أبو الليث.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان مجراً زاخراً عالماً بالتفسير

* غاية النهاية (١/٢٧)، الدرر الكامنة (١/٧٤).
* خلاصة الأثر (١/٥١)، معجم المفسرين (١/٢٢)، معجم المؤلفين (١/٧٣). هدية العارفين (١/٢٩)، كشف الظنون (٢/١٦٠٢)

• الأعلام: «عالم النحو، من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعمل مدرساً فأستاذاً للأدب العربي في جامعة الإسكندرية، فعميداً لكلية دار العلوم»

• قلت: بعد مراجعة كتاب «المعجم الوسيط»^(١) الذي قام بإخراجه إبراهيم مصطفى مع عدد آخرين من أصحاب اللغة وجدنا في مواضع من الكتاب انهم يميلون في التفسير اللغوي الى الاعتزال كما في المجلد الثاني (ص ٥٩٩) عندما «فُسر العرش: بـ «المُلْكُ»، و-سُريرُ المُلْك- وفي التنزيل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النمل (٢٣)] و-قوَامُ الأمر، يقال: استوى على عرشه: مَلِكٌ، وهذا أحد أقوال المعتزلة في الاستواء على العرش، وفي تفسير آخر في المجلد الثاني أيضاً في (ص ٨٠٢) في كلمة «الكلام» حيث ورد: «الكَلِمَةُ، والكَلِمَةُ: اللفظ الواردة.. وكلمة الله: حُكْمُهُ وإرادته. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].. انتهى

فما سبق وجدنا التأويل الواضح في معنى استوى، والكلام، ولكن لو ذهبنا إلى مواضع أخرى ككلمة «صبغة» لوجدنا أنها قد فسرت بما فسره السلف وما أخرجت عن ما فهم السلف حيث ورد «الصَّبِغَةُ: ما يُصْبَغُ به،... وصبغة الله: الفطرة التي خَلَقَ عليها الناس، والدين الذي شرعه الله لهم، قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] انتهى.

لذلك ترى أن الاختلاف في مواقف صفات الله

والحديث والكلام، متورعاً عابداً عفيفاً نزهاً صلباً له صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضٍ مفسر، من فقهاء الحنفية، متكلم من أهل بلدة برغمة» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٤ هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفوائد في سلك مجمع العقائد» وهو متن في علم الكلام، وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره.

١٧٩- حَنِيْفُ الرُّومِي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى، المعروف بحنيف الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضٍ، عالم بالتفسير، من فقهاء الحنفية تركي الأصل. ولي القضاء ببلدة غلطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائة ألف.

من مصنفاته: «لطائف التفسير»، و«الراسخ في المنسوخ والناسخ» وغير ذلك.

١٨٠- إِبْرَاهِيمُ مِصْطَفَى*

النحوي: إبراهيم مصطفى.

ولد: سنة (١٣٠٥ هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

* المصادر: إيضاح المكنون (١/٥٤١)، و (٢/٤٠٣)

هدية العارفين (١/٣٩)، معجم المفسرين (١/٢٢)،

معجم المؤلفين (١/٧٣).

* الأعلام (١/٧٤).

(١) «المعجم الوسيط» قام بإخراجه إبراهيم مصطفى

وآخرون، مطبعة مصر لسنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

وحدّث بصحيح البخاري عنه.

من تلامذته، ابنه سعيد ومحمد بن زكريا وعبد المؤمن بن خلف النسفيون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من جلة أهل السنة وأصحاب الحديث، ومن ثقاتهم وأفاضلهم» أ.هـ.

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة حافظ...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيه النفس، عارفاً باختلاف العلماء» أ.هـ.

• الوافي: «رحل وكتب الكثير» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قاضي نفس وعالمها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر».

وقال أيضاً: «قال المستغفري: كان فقيهاً حافظاً بصيراً باختلاف العلماء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير» وغير ذلك.

١٨٢- الفالي الشيرازي*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن مكرم العز ابن السراج الفالي^(١) الشيرازي الشافعي.

من مشايخه، الصلاح خليل الأقفهسي، واشتغل على أبيه وابن عمه.

من تلامذته: وتخرج به الفضلاء ومنهم قريبه

* الضوء (١٧٢/١).

(١) الفالي: والقال بالفاء بلدة من عمل شيراز.

تعالى عن تفسيرها يدل على عدم الفهم الاعتقادي الصحيح، المخلوط لدى المتأخرين في هذا القرن والقرن الثالث عشر خاصة، تأثرهم بالأفكار الجديدة المخلوطة بالفكر الدخيل كالعربي وما شابهه من مختلف مناشئها، فكان له الأثر على الوضع الديني لدى مفكري وأدباء وعلماء الأمة خاصة في القرون المتأخرة هذه إلا ما شاء الله تعالى، على أننا لا نستطيع أن نجزم من هذا الكلام الذي ذكر آنفاً هو من كلامه -أي إبراهيم مصطفى- ولكنه يتحمل جزءاً منه لما أثبت في معجمهم جميعاً، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «إحياء النحو» وفيه آراء قامت حوله ضجة إلا أن المجمع أقر عليها، وعدلت المناهج الدراسية بمصر متبعة رأيه، وتحقيق «سر صناعة الإعراب» لابن جني، و«إعراب القرآن» للزجاج وغير ذلك.

١٨١- أبو إسحاق النَّسْفِي*

المفسر: إبراهيم بن معقل بن الحجّاج، أبو إسحق النَّسْفِي قاضي نسفَ وعالمها.

من مشايخه: سمع هشام بن عمار وطبقته،

* السير (١٣/٤٩٣)، العبر (٢/١٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤)، معجم المفسرين (١/٢٣)، الوافي (٦/١٤٩)، شذرات الذهب (٣/٤٠٠)، الأنساب (٥/٤٨٦)، اللباب (٣/٢٢٤)، معجم البلدان (٥/٢٨٥)، تاريخ دمشق (٧/٢٢٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٣٠٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٨٦)، النجوم (٣/١٦٤)، طبقات الحفاظ (٢٩٨)، الأعلام (١/٧٤)، معجم المؤلفين (١/٧٤)، تاريخ الاسلام (وفيات ٢٩٥) ط. تدمري.

نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «برع في الفقه وأصوله والعربية والتفسير والمنطق وصار مشاراً إليه في تحقيق المعاني والبيان والكشاف فأقبل على التدريس والإفتاء».

وقال أيضاً: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على الجماعة معرضاً عن الدنيا وأهلها مقبلاً على الآخرة حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٨٢- الشاطبي*

المفسر: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: الشريف السبتي والشريف التلمساني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «حافظ ثقة، محدث، مفسر، أصولي، من أئمة فقهاء المالكية. من أهل غرناطة.. أثنى عليه علماء المغرب».. أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار وكان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف أحد العلماء الأثبات

وأكابر الأئمة الثقات الفقيه الأصولي المفسر المحدث، له استنباطات جليلة، وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع» أ.هـ.

• كتاب المجددون في الإسلام: «ولم يزل مجتهداً في طلب العلوم حتى برع فيها، وصار من كبار أئمتها، وتكلم في كثير من مشكلات المسائل من علماء عصره من شيوخه وغيرهم، وكان حريصاً على اتباع السنة، مجانباً للبدعة والشبهة، حتى وقع له في ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم، لشيوع البدعة بينهم، وتساهلهم في شأنها إرضاء للعامة وأشباههم، فلم يسلك في هذا مسلكهم، لأنه كان ينهج نهج المتقدمين من العلماء، فكان لا يأخذ الفقه ونحوه إلا من كتب الأقدمين، ولا يرى لأحد أن ينظر في الكتب المتأخرة، كما قرره في كتابه -الموافقات- وكانت ترد عليه الكتب في ذلك من بعض أصحابه، فيوقع له:

«وأما ما ذكرت من عدم اعتمادي على التأليف المتأخرة، فليس ذلك مني محض رأي، ولكن اعتمدته بحسب الخبرة عند النظر في كتب المتقدمين مع المتأخرين، كابن بشر وإبن شاس وإبن الحاجب ومن بعدهم، ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصاني بالتحامي عن كتب المتأخرين، وأتى بعبارة خشنة، ولكنها محض النصيحة، والتساهل في النقل عن كل كتاب جاء لا يحتمله دين الله، ومثله ما إذا عمل الناس بقول ضعيف، ونقل عن بعض الأصحاب: لا تجوز مخالفته. وذلك يشعر بالتساهل جداً، ونص ذلك القول لا يوجد لأحد من العلماء فيما أعلم».

* هدية العارفين (١٨/١)، فهرس الفهارس (١٣٤/١)، شجرة النور (٢٣١)، الأعلام (٧٥/١)، معجم المؤلفين (٧٧/١)، معجم المفسرين (٢٣/١)، المجددون في الإسلام (٣٠٧). رسالة علمية الجامعة الأردنية (أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات») لسنة ١٩٩٦م.

والعبارة الخشنة التي أشار الشاطبي إليها كان ينقلها عن صاحبه أبي العباس القَبَاب: أنه كان يقول في ابن بشير وابن شاس: أفسدوا الفقه. وكان يقول: شأني عدم الاعتماد على التقايد المتأخرة، إما للجهل بمولفها أو لتأخر أزمتهم جداً، فلذلك لا أعرف كثيراً منها ولا أقتنيه، وعمدتي كتب الأقدمين المشاهير.

ولقد كان لهذه النزعة الإصلاحية عند الشاطبي أثرها في كتابين من كتبه وهما كتاب «الموافقات» وكتاب «الاعتصام»...

أما كتاب «الاعتصام» فهو في نقد الحياة الدينية والاجتماعية بين المسلمين، وبيان ما دخل فيها من البدع المذمومة، ولا سيما البدع الدينية، كالترام المصلين المكث بعد الصلاة لأذكار وأدعية ماثورة يؤدونها بالاجتماع والاشتراك، حتى صارت شعاراً من شعارات الدين، وقد ذهب في هذا إلى أن كل بدعة في الدين مذمومة ولو كانت بما سموه البدع المستحسنة، وذكر أن استحسان ذلك وقع بسبب اشتباهه بالاستحسان الفقهي والمصالح المرسلّة، مع أنه ليس منهما في شيء، لأن البدعة مطلقاً استدراك على الشرع وافتتات عليه، وأما مسائل المصالح المرسلّة والاستحسان فهي موافقة لحكمته، وجارية على غير المعين من عموم بيناته وأدلته. والذي يهمننا هنا مما تناوله بالنقد أمران: أولهما مذهبه في إحداث الرِّبْط لالتزام سكانها بقصد الانقطاع للعبادة، وهي بخلاف الربط من الحصون والقصور التي كانت تبنى بقصد الرباط فيها، لأن هذه الربط تدخل في وظيفة الجهاد، وهو أصل من أصول الدين المعروفة، فلا يمكن أن يقال إنه بدعة، بخلاف

الانقطاع للعبادة في تلك الربط، وقد ذكر الشاطبي أن أصحابها يتعلقون فيها بالصِّفة التي كانت في مسجد النبي ﷺ، ليجتمع فيها فقراء المهاجرين، ثم رد على هذا بأن هذه كانت حالة ضرورة، كما يدل على ذلك قوله تعالى في أهل الصفة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ فإنه قال «أخرجوا» ولم يقل «أخرجوا»، فهم قد أخرجوا من ديارهم وأموالهم اضطراباً، ولم يمكنهم أن ينسوا لهم دوراً بالمدينة بعد الهجرة إليها لفقرتهم، فأواهم النبي ﷺ في هذه الصفة، إلى أن يتيسر لهم بناء منازل يأوون إليها، فالعود في الصفة لم يكن مقصوداً لذاته، ولا بناء الصفة للفقراء مقصوداً بحيث يقال إن ذلك مندوب إليه لمن قدر عليه، ولا هي رتبة شرعية تطلب بحيث يقال إن ترك الاكتساب والخروج عن المال والانقطاع إلى الربط يشبه حال أهل الصفة، وبحيث تكون هي الرتبة العليا في الدين، فلا يظن العاقل أن ذلك مباح أو مندوب إليه أفضل من غيره، إن ذلك ليس بصحيح، ولن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، وإنه ليكفي من يغتر بعمل المتأخرين من هذه الطائفة المتصفين بالصوفية أن صدورهم لم يتخذوا رباطاً ولا زاوية، ولم ينسوا بناء يضاؤون به الصفة للاجتماع على التعبد والانقطاع عن أسباب الدنيا، كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن آدم والجنيد، وإبراهيم الخواص، والحارث المحاسبي، والشبلي، وغيرهم ممن سبق في هذا الميدان، وإنما محمول هؤلاء أنهم خالفوا رسول الله ﷺ، وخالفوا السلف الصالح، وخالفوا شيوخ الطريقة التي انتسبوا إليها.

وكانني بالشاطبي لا يخالف إلا في بناء الربط والزوايا للانقطاع للعبادة، أما الانقطاع للعبادة في مسجد أو منزل فلا يخالف فيه، بدليل إقراره لما كان عليه سلف هذه الطائفة من الزهد والانقطاع للعبادة في غير الربط والزوايا، مع أن طريقتهم في ذاتها غير صحيحة كما سبق بيان ذلك غير مرة، ولو كانت ذاتها صحيحة لكان أمر الربط والزوايا التي تتخذ لها.

والحق أن نظام الصفة نظام دائم لا مؤقت، لأنه يقصد منه كفاية الفقراء الذي لا يجدون كسباً، حتى لا يتعرضوا لسؤال الناس، وهذا نظام يجب أن يعمل به في كل زمان ومكان، ولا يصح أن يقال إن وظيفته انتهت بعد الفتوحات الإسلامية، بل هو باق ما بقي في الدنيا فقراء لا يجدون كسباً، وللإسلام فضل السبق إلى إنشاء هذا النظام، وهو نظام الملاجم الشائع بيننا الآن.

وثانيهما: مذهبه في علم الكلام، فقد ذهب في ذمه مذهب المتشددين من أهل السنة، كالإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم من أئمة الحديث والفقه، وقد ذكر عن الحسن بن زياد اللؤلؤي أن رجلاً قال له في رُفر بن الهذيل: أكان ينظر في الكلام؟ فقال: سبحان الله ما أحقك! ما أدركت مشيختنا زفر وأبا يوسف وأبا حنيفة ومن جالسنا وأخذنا عنهم همهم غير الفقه والافتداء بمن تقدمهم.

السلف من أهل السنة، وكانت تجري النصوص على ظواهرها، وتذم ما يسلكه غيرها من التأويل فيها، وكان مذهبهم هو الغالب على الناس في أول الأمر، فلما جاء الأشعري لم يتهيب من التأويل ما تهيبوه، ولكنه لم يسرف فيه كما أسرف المعتزلة قبله، وقد غلبت طريقتة على جمهور المسلمين، ولم يبق إلا قليل يتمسك بما كان عليه سلف أهل السنة، وأكثرهم من أتباع الإمام أحمد بن حنبل، ولا حرج عندي عليهم في التمسك بمذهب ذلك السلف، ولنا ما أخذ عليهم أنهم إلى وقتنا هذا لا يأخذون غيرهم بالتسامح، وهذا يدعو إلى أن يقابلوا بمثل هذا من مخالفيهم، وليس هذا في مصلحة الإسلام، لأنه يثير العداوة بين أبنائه، والواجب أن ينتصر كل فريق منا لمذهبه والتي هي أحسن، لأن هذا هو الأصل الذي قامت عليه الدعوة الإسلامية، فلا يدعي المخالفون إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا شك أن هذا يكون فيما بين المختلفين من المسلمين من باب أولى، لأن الخلاف بينهم لا يصل إلى درجة الخلاف بينهم وبين غيرهم» أ.هـ.

• قلت: وقال الشيخ بكر أبو زيد في تقديمه لكتاب «المواقفات»^(١): «ذلكم هو الإمام المجيد العلامة المصلح، الزاهد، الورع، المحتسب، الناصر للسنّة القامع للبدعة».

وقال: «هو مؤلف غرناطة الإبداعي في كتبه:

(١) «المواقفات» للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تقديم فضيلة الشيخ بكر أبو زيد، وبتحقيق «مشهور حسن آل سلمان» - ط الأولى لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) - دار ابن عفان.

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴿البقرة: ١٥﴾ أ.هـ.

• قلت: لقد جعل الاستهزاء الوارد في هذه الآية له معنى مجازي.

ثم ذكر التشابه في الآية الواردة في القرآن فقَالَ (٣/٣١٨):

«إن التشابه باعتبار وقوع الأدلة مع ما يعارضها كالعام والخاص وما ذكر معه قليل، وأن ما عد منه غير معدود منه، وإنما يعد منه التشابه الحقيقي خاصة.

وأما مسائل الخلاف وإن كثرت؛ فليست من التشابهات بإطلاق، بل فيها ما هو منها وهو نادر؛ كخلاف الواقع فيما أمسك عنه السلف الصالح فلم يتكلموا فيه بغير التسليم له والإيمان بغيه المحجوب أمره عن العباد؛ كمسائل الاستواء، والنزول، والضحك، واليد، والقدم، والوجه، وأشباه ذلك.

وحين سلك الأولون فيها مسلك التسليم وترك الخوض في معانيها؛ دل على أن ذلك هو الحكم عندهم فيها، وهو ظاهر القرآن، لأن الكلام فيما لا يحاط به جهل، ولا تكليف يتعلق بمعناها، وما سواها من مسائل الخلاف ليس من أجل تشابه أدلتها؛ فإن البرهان قد دل على خلاف ذلك، بل من جهة نظر المجتهد في خارجها ومناطقها، والمجتهد لا تجب إصابته لما في نفس الأمر، بل عليه الاجتهاد بمقدار وسعه، والأنظار تختلف باختلاف القرائح والتبحر في علم الشريعة؛ فلكل ما أخذ يجري عليه، وطريق يسلكه بحسبه لا بحسب ما في نفس الأمر.

ثم قال في (٣/٣٢٣): «إن المراد بالأصول

«المواقفات» في أصول الفقه ومقاصدها، و«الاعتصام» في السنة وقمع البدعة، و«الإفادات والإنشادات».. وهو -رحمه الله عليه- هي مؤلفات هذه بعيد عن طرق التأليف التقليدية، وللعمل المكرور وإنما يفتريها افتراءً، ويُبدع فيها إبداعاً، لأنه قد اتخذ القرآن والسنة له نبراساً وإماماً، وحذف «لسان العرب» لغةً، ونحواً، وفقهاً، واشتقاقاً بما لم يدرك ثناؤه من لحقه.. وهذا الإمام الفذ -رحمة الله عليه- قد اشتهر في قطره ثم ذاع صيته في المشارق والمغارب، لمناداته بالسنة، والاعتصام بها، ورفضه الجمهور والتقليد، وإنكاره التصوف والبدع المضلة، ودعوته الملحة إلى الدليل..» أ.هـ.

• قلت: ونقل إليك عزيزي القارئ، بعض المواطن التي ذكرها في كتابه «المواقفات» في تأويل بعض ما ذكره مثل: الشواب والعفاف، ومسألة متشابه القرآن، وغيرهما وإليك بعضها:

قال في كتابه «المواقفات» (٢/١٩٤):

«والحب والبغض من الله تعالى، إما أن يراد بهما نفس الإنعام أو الانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الأفعال على رأي من قال بذلك، وإما أن يراد بهما إرادة الإنعام والانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الذات لأن نفس الحب والبغض المفهومين في كلام العرب حقيقة محالان على الله تعالى...» إلى آخر الكلام.

أما في (٢/٢٥٦) فقد قال:

«لأننا نقول: تسمية الجزاء المرتب على الاعتداء اعتداءً مجازاً معروف مثله في كلام العرب، وفي الشريعة من هذا كثير؛ كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ

١٨٤- الأبناسي*

النحوي: إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، الشافعي، القاهري، برهان الدين، أبو محمد، تزيل القاهرة.

وُلد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: الوادي آشي، وأبو الفتح الميديمي والياضي والمنفلوطي.

من تلامذته: ابن حجر، وابن الجزري.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو وصنف في الفقه والحديث والنحو وكان أهر مشايخ مصر بالطلبة وللناس فيه اعتقاد رجه الله» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «بنى له زاوية بالمقسم خارج القاهرة وانقطع له فيها جماعة من الطلبة وولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء، وكان لين الجانب بشوشاً متواضعاً دينياً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه والعربية والأصول والحديث. اتخذ بظاهر القاهرة زاوية فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى في الأرزاق حتى كان أكثر الطلبة في القاهرة من تلامذته وكان يتقشف ويتعبد وي طرح التكلف، وعين مرة للقضاء فلما بلغه ذلك توأرى وذكر أنه فتح

القواعد الكلية، كانت في أصول الدين أو في أصول الفقه، أو في غير ذلك من معاني الشريعة الكلية لا الجزئية، وعند ذلك لا نسلم أن التشابه وقع فيها البتة، وإنما [وقع] في فروعها؛ فالآيات الموهمة للتشبيه والأحاديث التي جاءت مثلها فروع عن أصل التنزيه.

• قلت: ولقد ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية على أن التشابه في القرآن في حصرها على الأسماء والصفات.

وفي (٤/١٥٥) من الموافقات قال في مسألة الفوقية والجهة:

«قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾

[النحل: ٥٠]، «عَامِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» [الملك: ١٦]

وأشبه ذلك، إنما جرى على معتادهم في اتخاذ الآلهة في الأرض، وإن كانوا مقرين بالهية الواحد الحق؛ فجاءت الآيات بتعيين الفوق وتخصيصه تنبيهاً على نفي ما ادّعوه في الأرض؛ فلا يكون فيه دليل على إثبات جهة البتة، ولذلك قال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]؛ فتأمل، واجر على هذا المجرى في سائر الآيات والأحاديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الخلاصة» في أربعة أسفار و «أصول النحو» و «الموافقات» في أصول الفقه جليل جداً لا نظير له، و «الاعتصام».

* الضوء اللامع (١/١٧٤-١٧٥)، المقفى الكبير (١/١٣٩)، إنباء الغمر (٤/١٤٤-١٤٧)، السلوك (٣/١٠٢٤)، المنهل الصافي (١/١٧٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤/١)، الشذرات (٩/١٢)، معجم المؤلفين (١/٧٦).

وولد: سنة (٥٧٧٥هـ) وقيل (٥٧٧٦هـ) خمس، وقيل ست وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: قرأ على الفخر بن الزكي إمام الكلاسة للسبع أفراداً، ثم جمعاً على ابن عيَّاش، وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبد الغني الهيثمي، وبرهان الفاقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيّد وربما نبز بأشياء، الله أعلم بصحتها. وبالجملة فلم يكن مدفوعاً عن علم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه البقاعي في معجمه فقال: كان إماماً عالماً مفتناً متضلّعاً من العلم، كان الشيخ تاج الدين الغرابيلي يقول: ما وعيت الدنيا إلا والشيخ برهان الدين يشار إليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمئة. من مصنفاته: في القراءات «الإسعاف في معرف القطع والاستئناف» في مجلد، وفي العربية «إعراب المفصل من الحجرات إلى آخر القرآن»، وفي التفسير «حاشية على تفسير العلاء التركماني الحنفي» انتهى فيها إلى أول الأنعام.

١٨٦- إبراهيم بن ميخائيل*

اللغوي: إبراهيم بن ميخائيل بن منذر بن كمال أبي راجح، من بني المعلوف المتصل نسبهم بالفساسنة.

* الأعلام (٧٦/١). معجم المؤلفين (٧٧/١).

المصحف في تلك الحال فخرج له: «قال ربّ السُّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»- الآية. ورثاه الشيخ زين الدين العراقي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان حسن الخلق جميل العشرة، وفيه مزيد التواضع والتقشف والتعبد وطرح التكلف وحسن السميت ومحبة الفقراء».

قال أيضاً: «تقدم قديماً وتصدى للإفتاء والتدريس دهرًا ولبس عنه غير واحد الخرقاة بلباسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمر موسى والزين مؤمن بن أبي عبد الله محمد بن الهمام والسراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدوراني...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الفرات: كان شيخ الديار المصرية، مربياً للطلبة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمئة.

من مصنفاته: «الشذى الفيّاح في مختصر ابن الصلاح شحنه من نكت العراقي» و «شرح ألفية ابن مالك»، و «مناقب الشيخ أبي العباس البصير».

١٨٥- الكركي*

النجوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج العدساني الكركي، القاهري، الشافعي، برهان الدين.

* الضوء اللامع (١٧٢/١-١٧٥)، نظم العقبان (٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤/١)، معجم النابيين (٨٠/١-٨١)، الأعلام (٧٥/١)، معجم المفسرين (٢٣/١)، معجم المؤلفين (٧٦/١)، إيضاح المكنون (١٢٤/٢)، وكشف الظنون (٨٥/١)، التبر المسبوك (٢٧٣).

وفي هدية العارفين: «إبراهيم بن ناصيف البيروتي المسمى الأديب المعروف كوالده باليازجي» أ.هـ.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين اليافي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ولد ونشأ في بيروت وقرأ الأدب على أبيه، وتولى تحرير جريدة النجاح وانتدبه المرسلون اليسوعيون للاشتغال في إصلاح ترجمة الأسفار المقدسة وكتب أخرى لهم... وتبحر في علم الفلك وله فيه مباحث» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «حفظ القرآن في حدائمه وقرأ الفقه الحنفي... وجنى أعمد الفالح والده كان هو دون العشرين توسط حلقات التعليم على منبره بالمدرسة البطريركية... أما العلم فكان يلد منها الفلك والفلسفة الطبيعية... وحين تخطى الانتقاد محيط البستاني إلى اليازجي الأكبر، ردّ بعد وفاة أبيه على صاحب الجوائز رد أديب جهيد واقتصر من الجواب على اللهجة الفرياقية بينته المشهورين:

ليسَ الوقِعة من شأنِي فلإنَّ عرضتْ

أغرَضتْ عنها بوجهِ بالحِياءِ ندي

إنِّي أظنُّ بعرضِ أنْ يُلْمَ بِهِ

تُحِيرِي فَهَلْ أتولى خرقَهُ بيدي

ثم قال: «وفي سنة (١٨٧٢م) تولى الكتابة في جريدة النجاح، فدعاه الجزويت إلى مؤازرتهم في تعريب الأسفار المقدسة، فاشتغل فيها تسع سنين

ولد: (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من أعضاء المجمع العلمي العربي...، اشتغل بتدريس العربية، ودرس الحقوق، فتولى رئاسة بعض المحاكم وعمل في الصحافة، وترأس جمعيات، وكان من المناضلين في سبيل العروبة» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني معروف.

وفاته: سنة (١٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف، بيروت.

من مصنفاته: كتاب «المنذر» في نقد أغلاط الكُتَّاب، و«الدنيا وما فيها»، وغير ذلك.

١٨٧-القناني*

النحوي: إبراهيم بن نابت بن عيسى الرّبعي القناني، ينعت بالشهاب، ويكنى أبا إسحق.

من مشايخه: سمع من الخطيب أبي الرضى محمد بن سليمان السيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فاضلاً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة.

١٨٨-اليازجي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط. أصل أسرته من حمص (أبو الشيخ ناصيف اليازجي النصراني).

* بغية الوعاة (٤٣٣/١)، الطالع السعيد (٦٨).

* الأعلام (٧٦/١-٧٧)، معجم المطبوعات (١٩٢٧).

وقيل في بعض المصادر اسمه: إبراهيم بن علي بن هبة الله.

من مشايخه: بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي، وابن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فقيهاً، فاضلاً، أصولياً، نحويًا، ذكي الفطرة، قرأ الفقه للشافعي...» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «كان فقيهاً، أصولياً، نحويًا،

ذكي الفطرة، حسن الخلق... كان حسن السيرة

جميل الطريقة، صحيح العقيدة، قال لي: أردت أن

أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفة

فقال: حتى تترج بالشرعيات امتزاجاً جيداً وكان

إذا أخذ درساً يتقنه وتحققه ويستوفي الكلام عليه،

إلا أنه كان لا يثبت له كلما يُلقيه، وكان محباً

للعلم، لم تشغله المناصب وكان له حمة، وليس له

عقب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً، عالماً

ساهرًا، في فنون كثيرة، ملازمًا للاستغفال

والإشغال والتصنيف، ديناً، خيراً...» أ.هـ.

• السلوك: «وكان يضرب به المثل في المكارم

والسؤدد...» أ.هـ.

• البغية: «لما سافر بعض الأكابر إلى قوص،

طلب منه أن يعطيه شيئاً من مال الأيتام من

الزكاة فلم يعطه، وقال العادة أن يفرق على

الفقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢١) إحدى وعشرين

وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر «الوجيز» وشرح

«المنتخب»، وثر «ألفية ابن مالك» وشرحها.

إلا أنه في تعريب الزمير والإنجيل كان مقيداً بترجمة عبد الله لشهرة نصوصها في المعابد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي - هاجر من

حص أحد أجداد بيت اليازجي سنة (١٦٩٠م)

ونزل بلدة كفر شйма من سواحل بيروت، وكان

أهل هذا البيت على مذهب الروم الأرثوذكس

فانتحلوا الكتلكة، ودخل بعضهم في الدولة

العثمانية كإبناء، فأطلق عليه اسم يازجي أي

الكاتب، حرفت بعده فصارت اليازجي...» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان في عصره

حجة اللغة، وإمام الإنشاء... ونحرج عليه طائفة

من الأدباء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة

وآلف.

من مصنفاته: «نجمه الرائد في المترادف

والمترادف»، و«الفرائد الحسان من قلائد اللسان -

خ معجم في اللغة.

١٨٩-الإسنائي*

النحوي: إبراهيم بن هبة الله بن علي الحيميري

الإسنائي الشافعي، نور الدين.

* الطالع السعيد (٦٩-٧١)، السوافي (١٥٧/٦-١٥٨)،

المقفي الكبير (١٨٨/١) وله ترجمة أخرى في (٣٢٧/١)،

المنهل الصافي (١٨٣/١-١٨٤)، بغية الرواة (٤٣٣/١)،

طبقات الشافعية للإسنوي (١٦٠/١) قال الإسنوي: «...

من أهل إسنا من صعيد مصر، ويقال له الإسنائي أيضاً

نسبة إليها» أ.هـ، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٠/٩)،

السلوك (٢٣٣/١/٢)، الدرر (٧٦/١)، الأعلام

(٧٨/١) معجم المؤلفين (٨٠/١)، كشف الظنون

(١٥٤/١)، (١٨٤٩/٢)، روضات الجنات (١٧٩/١) شذرات الذهب (٩٩/٨)

١٩٠- ابن ولي المقدسي*

النحوي: إبراهيم بن ولي بن نصر خجا بن حسين الذكري^(١) المقدسي الفقيه الحنفي، الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي الداري المقي بغزة، برهان الدين. ويعرف بابن ولي، قال ابن الخليلي في در الحبيب: «وسألته عن والي اسم أبيه هو أم اسم جده؟ فأخبر أنه اسم أبيه، ولكن مع تحريف فيه، وأن أصله ولي..» أ.هـ.

من مشايخه: الشيخ الفقيه الصالح، أمين الدين بن عبد العال الحنفي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «حسن المحاضرة لطيف المذاكرة، اشتغل بالعربية وغيرها، وتعانى الأدب» أ.هـ.
• الأعلام: «له رسالة في الخيل سماها «تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد» ألفها برسم أحد وزراء الروم العثمانيين وقصده فقدمها إليه، ثم عاد يريد وطنه، فسلك طريقاً ضاع فيها وانقطع خبره» أ.هـ.

وفاته: قُتِلَ سنة (٥٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له منظومة في النحو سماها «الدرر البرهانية في نظم المقدمة الأجرومية» مع زيادات لطيفة في النحو قرظ عليها سيدي محمد بن الشيخ علوان وغيره، و«تحفة الصيد في الخيل والرماية».

• شذرات الذهب (٤٦٩/١٠)، الكواكب السائرة (٨١/٢)، أعلام فلسطين (٨٨-٨٩)، الأعلام (٧٨/١)، معجم المؤلفين (٨٠/١)، در الحبيب (٣٣/١/١)، كشف الظنون (١٧٩٧/٢). هدية العارفين (٢٧/١).

(١) وفي بعض المصادر «الذكري»، بالذال.

١٩١- المالقي*

النحوي: إبراهيم بن وهب المالقي، من بني زياد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً متفتناً عالماً بالشعر والنحو والغريب» أ.هـ.

١٩٢- العدوي*

اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي^(٢) العدوي أبو إسحاق، ابن أبي محمد.

من مشايخه: حدث عن أبيه، وسمع من أبي زيد الأنصاري، وأبي سعيد الأصبغي وغيرهم.

من تلامذته: روى عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، وأخوه أبو علي إسماعيل بن علي وغيرهما.

* تاريخ علماء الأندلس (٢٧/١)، بغية الرواة (٤٣٣/١).

* تاريخ دمشق (٢٧٢/٧) مختصر تاريخ دمشق (١٧٨/٤-١٨٠)، السوافي (١٦٥/٦)، بغية الرواة (٤٣٤/١)، الأعلام (٧٩/١)، تاريخ بغداد (٢٠٩/٦)، المقفى (٣٣٢/١)، معجم الأدباء (١٦٠/١)، إنباه الرواة (١٨٩/١)، الأغاني (٢٤٩/٢٠)، ط-دار إحياء التراث العربي. نور القيس (٨٩)، وفيه اسمه: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي. نزهة الألباء (١١٤)، غاية النهاية (٢٩/١)، معجم المؤلفين (٨١/١)، تاريخ الإسلام - ط تدمري- وفيات الطبقة الثالثة والعشرين. كشف الظنون (١٤٦٢/٢).

(٢) واليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي، وكان أبوه مؤدب ولده، معروفاً له (هامش إنباه الرواة).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «وهو بصري سكن بغداد، وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الأدب» أ.هـ.
- مختصر تاريخ دمشق: «وكان عالماً بالأدب، شاعراً، مجيداً، نادم الخلفاء» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أدرك خلافة المعتصم، وكان ينادم المأمون على الشراب» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ضابط شهير نحوي لغوي» أ.هـ.
- المقفى: «وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادم الخلفاء..» أ.هـ.

• البغية: «وحضر مرة عند المأمون وعنده يحيى بن أكثم وهو على الشراب، فقال له يحيى يمازحه، ما بال المعلمين يَلطون بالصبيان؟ فرجع إبراهيم رأسه، فإذا المأمون يجرّس على العيث به، فغاظه ذلك، وقال أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا، فإن أبي أدبه فقام المأمون من مجلسه مغضباً ورفعت الملاهي، فأقبل يحيى على إبراهيم، وقال أتدري ما خرج من رأسك؟ إنني لا أدري هذه الكلمة سبباً لانقراضكم يا آل اليزيدي، قال إبراهيم: فزال عني السكر وكتبت للمأمون:

أنا المذنبُ الخطّاءُ والعفوُ واسعٌ
ولو لم يكنْ ذنبٌ لما عَرف العفوُ
سكرتْ فأبدتْ منّي الكأسُ بعضَ ما
كرهتْ وما إنْ يستوي السّكرُ والصّحُو
وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.
من مصنفاته: له كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون وهو «ما اتفق لفظه واختلف معناه»، نحو من سبعمائة ورقة، وله «مصادر القرآن» وغير ذلك.

١٩٢- المكناسي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي الإمام، المكناسي أبو إسحق. ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «ذكره الذهبي^(١)، وقال: أحد الفضلاء والرحالين... رحل إلى الشام والعراق.. وله شعر وفضائل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٦هـ)، ست وستين وستمائة بالقيوم.

١٩٤- المرسي *

المصري: إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا بن عيسى بن محمد بن زكريا الأنصاري، الأوسني، المرسي^(٢)، نزيل غرناطة.

* بغية الوعاة (٤٣٥/١).

(١) لم أجده في الكتب المتوفرة لدينا، ولعل الذهبي ذكره في تاريخ الإسلام وفيات (٦٦٦هـ)، وهذه السنة ليس لدينا طبعتها، فالذي لدينا مطبوع إلى سنة (٥٩٠هـ) ثم من (٦٠١ - ٦٤٠هـ)، والله أعلم.

* الدرر الكامنة (٧٩١-٨٠٠هـ)، معجم المؤلفين (٨١/١)، الأعلام (٨٠/١)، وقال ولادته (٦٧٧هـ).

(٢) لقد ذكر صاحب الأعلام في (٣٩/٥) مرسي آخر اسمه: عمر بن إبراهيم بن عمر، سراج الدين، أبو حفص، الأنصاري، الأوسني مالكي، مرقى... له زهرة الكمام في قصة يوسف عليه السلام (وفاته سنة (٧٥١هـ)، أيضاً، اعتمد فيه الزركلي على هدية العارفين (٧٩٦/١)، وكشف الظنون (٩٦١/٢)، وبعض المخطوطات. وذكر صاحب معجم المؤلفين في (٥٥٠/٢) باسم: عمر بن إبراهيم بن عمر أيضاً وقال: إنه كان حياً سنة (٦٨٣هـ) اعتماداً على مجلة المورد (مجلد ٤) عدد ٤/٢٧٢، وهذا لا يتنافى أن هذا المذكور ثانياً باسم عمر إبراهيم، هو نفسه صاحب الترجمة أعلاه «إبراهيم بن يحيى» فالفرق هو الاختلاف في الاسم فقط وما أشار إليه صاحبة معجم المؤلفين في وفاة عمر إبراهيم هو احتمالاً لا تأكيداً والأولى اتباع ما أثبتته المصادر الأخرى.. والله أعلم بالصواب.

ولد: سنة (٤٦هـ) ست وأربعين للهجرة.
 من مشايخه: قرأ على الأسود بن يزيد،
 وعلقمة بن قيس وغيرهما.
 من تلامذته: قرأ عليه سليمان الأعمش،
 وطلحة بن مصرف، وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي- كان لا
 يُحكّم العربية، وربما لحن ونقموا عليه قوله: لم
 يكن أبو هريرة فقيها.

قال يونس بن بكير، عن الأعمش: وما رأيت
 أحداً أورد حديثاً لم يسمعه من إبراهيم.

قلت: استقر الأمر على أن إبراهيم حجة، وأنه
 إذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك
 بحجة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام المشهور الصالح الزاهد
 العالم...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: رأى عائشة
 رؤيا، وكان مفتي أهل الكوفة وكان رجلاً صالحاً
 فقيهاً متوقفاً قليل التكليف ومات وهو مختف من
 الحجاج. قال الأعمش: كان إبراهيم خيراً في
 الحديث.

وقال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه.

قال ابن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من
 مراسيل الشعبي» أ.هـ.

• الواقي: «قال الشعبي: أنا أفقه منك حياً وأنت
 أفقه مني ميتاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان من العلماء ذوي
 الإخلاص.

ولد: في شعبان سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين
 وستمئة.

من مشايخه: أخذ العلم عن أبيه.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «شارك في القراءات والأصلين وله
 نظم ولي القضاء ببعض بلاد المغرب وكان حسن
 الخط كثيراً له مشاركة في العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، له زهر الأكماء في
 قصة يوسف» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان عالماً بالتوثيق - فقيه مالكي
 أندلسي» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٥١هـ) إحدى
 وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «زهر الأكماء في قصة يوسف».

١٩٥- النخعي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن
 الأسود، النخعي الكوفي أبو عمران.

• التاريخ الكبير للبخاري: (٢٣٣/١)، الجرح والتعديل
 (١٤٤/٢)، النقات لابن حبان (٨/٤)، حلية الأولياء
 (٢١٩/٤)، صفة الصفوة (٨٦/٣)، طبقات ابن سعد
 (٢٧٠/٦)، جمهرة أنساب العرب (٤١٥)، الكامل
 (٥٩/٢) و (٢١/٥)، وفيات الأعيان (٢٥/١)، تهذيب
 الكمال (٢٣٣/٢)، تذكرة الحفاظ (٧٣/١)، العبر
 (١١٣/١)، السير (٥٢٠/٤)، ميزان الاعتدال
 (٢٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة)
 ط. تدمري، الوافي (١٦٩/٦)، البداية والنهاية
 (١٤٠/٩)، غاية النهاية (٢٩/١)، تهذيب التهذيب
 (١٥٥/١)، طبقات الحفاظ (٢٩)، الشذرات (٣٨٧/١)،
 كشف الظنون (٤٣٠/١)، معجم المفسرين (٢٤/١)،
 الأعلام (٨٠/١).

قال المغيرة: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير.
قال الأعمش: ربما رأيت إبراهيم يصلي ثم
يأتينا فيبقى ساعة كأنه مريض» أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كشف الظنون مع
المفسرين من أصحاب عبد الله بن مسعود وهم
علماء الكوفة.

• السير: «كان بصيراً بعلم ابن مسعود واسع
الرواية فقيه النفس، كبير الشأن كثير المحاسن رحمه
الله تعالى... فقيه العراق» أ.هـ.

• الشذرات: «وقد عدّه ابن قتيبة في
(المعارف)^(١) من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر ابن حزم الأندلسي في «جمهرة
أنساب العرب» ولد النخع، وذكر نسب الفقيه
إبراهيم النخعي ثم قال:

«وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس، أخت الأسود
وعبد الرحمن، وهي بنت أخي علقمة، وسانان بن
أنس بن عمرو بن حي بن حارث بن غالب بن
مالك بن وهيب ابن سعد بن مالك بن النخع
قاتل الحسين»، ثم ذكر كميل بن زياد، والذي
أيضاً ينتهي نسبه إلى سعد بن مالك بن النخع،
وقال عنه: «كان من شيعة علي: قتله الحجاج
صراً» أ.هـ.

• قلت: ولعل ما أوردناه كان أحد الدعاوي التي
جعلت ابن قتيبة يذكر النخعي في طائفة الشيعة
من ناحية النسب، هذا حيث كان بنو مالك بن
النخع أقرب إلى التشيع والدخول فيه، كما مر

(١) ذكره ابن قتيبة ص(٦٢٤) من المعارف.

بك في بعض أفراد عائلتهم، والله أعلم.

• طبقات ابن سعد: «قال: أخبرنا أحمد بن عبد
الله بن يونس قال: حدثنا مندل عن الأعمش
قال: قال لي خيشمة تذهب أنت وإبراهيم
فتجلسون في المسجد الأعظم فيجلس إليكم
العريف والشرطي. فذكرته لإبراهيم فقال: نجلس
في المسجد فيجلس إلينا العريف والشرطي أحب
من أن نعزل فيرمينا الناس برأي يهوي.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله
وقبيصة بن عقبة قالوا: حدثنا سفيان عن الحسن
بن عمرو قال: قال إبراهيم: ما خاصمت رجلاً
قط.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثني حماد
بن زيد عن ابن عون قال: جلست إلى إبراهيم
النخعي فذكر المرجئة فقال فيهم قولاً غيره
أحسن منه.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل عن الحسن بن
صالح عن أبيه عن الحارث العكلي عن إبراهيم
قال: إياكم وأهل هذا الرأي المحدث، يعني
المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال:
سمعتُ مجلاً يروي عن إبراهيم قال: الإرجاء
بدعة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني مُحلّ
قال: كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد،
فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء، فقال له
إبراهيم: لا تجالسنا.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال:
حدثني أبو سلمة الصائغ عن مسلم الأعور عن

من الآيات أن يخفض بها صوته، وهذا من أحسن آداب القراء^١ أ.هـ.

من مصنفاته: «القواعد السننية في قراءة حفص»

١٩٦- ابن المرأة*

المفسر: إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى، أبو إسحق ويعرف بابن المرأة.

من مشايخه: روى عن أبي الحسن بن حبيش، وأبي الحسن علي بن حرزهم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطله، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، متشاوراً يشارك في الأدب، وغلب عليه علم الكلام، فرأس فيه واشتهر به.. وكانت العامة تقربه، ولم يزل بمرسية يناظر عليه ويتخلف إليه إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• الديباج: «كان متقدماً في علم الكلام، حافظاً، ذاكراً للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك».

ثم قال في الديباج: «وكان الكلام أغلب عليه ذاكراً لكلام أهل التصوف، يطرز مجالسه بأخبارهم».

وقال: «أبو جعفر بن الزبير: «وكان صاحب

إبراهيم قال: تركوا هذا الدين أرق من الثوب السابري.

قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني مجلّ قال: قلت لإبراهيم إنهم يقولون لنا مؤمنون أنتم؟ قال: إذا سألوكم فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم، إلى آخر الآية.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محلّ قال: قال لنا إبراهيم: لا تجالسوهم، يعني المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني سعيد بن صالح بن حكيم بن جبير عن إبراهيم قال: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدّتهم من الأزارقة^(١).

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة، قال فكلموه فغضب وقال: إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا عليّ» أ.هـ.

توييف: سنة (٩٦) للهجرة، وقيل: خمس، وله تسع وأربعون سنة على الصحيح، كما قاله في الوافي وقال: «قال يحيى القطان: توفي بعد الحجاج بأربعة أشهر» أ.هـ.

من أقواله:

في غاية النهاية: «قال الأعمش: كنت أقرأ على إبراهيم فإذا مرّ بالحرف ينكره لم يقل ليس كذا ولكن يقول كان علقمة يقرأ كذا وكذا، قلت: وهو القائل ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ»، ونحو ذلك

* الديباج المذهب (١/٢٧٣)، تاريخ الإسلام - ط بيشار- وفيات سنة (١١١١هـ)، شجرة النور (١٧٣)، تكملة الصلة (١/١٦٤).

(١) الأزارقة: وهم من الخوارج ينسبون إلى نافع بن الأزرق، وهو من: الدؤل بن حنيفة ولا عقب له. (المعارف: ص ٦٢٣).

يسمه لنا، ولعل أحمد بن أبان ابن سيد؟» أ.هـ.
 • إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانتهما، وكان مُطلق القلم بالتصنيف» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «العالم» في اللغة نحو مائة مجلد، وله في العربية كتاب «العالم والمتعلم».

١٩٨- ابن حمدون النديم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم، أبو عبدالله.
 من مشايخه: علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا وكان خصيصاً به وغيره.
 من تلامذته: أبو العباس ثعلب وابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديارات: «وكان خصيصاً بالمتوكل وندماً له، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه عن بغداد ثم قطع أذنه، وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه، وله فيه أشعار ذكرت بعضها في ترجمة الفتح، وكان أبو عبدالله يسعى فيما يجبه الفتح، ونمى الخبر إلى المتوكل فاستدعى أبا عبدالله وقال له: إنما أردتك وأذيتك لتنادمني

* الديارات (ص ٦ وما بعدها)، معجم الأدباء (١/١٦٤)،
 إنباه الرواة (١/٢٥)، الوافي (٦/٢٠٩)، بغية الرواة (١/٢٩١)، لسان الميزان (١/٢٣٦)، روضات الجنات (١/١٩٥)، أعيان الشيعة (٧/٢٣٢)، الأعلام (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٨٧).

رحيل وفوارح مستظرفة، مطلعاً على أشياء غريبة - من الخواص وغيرها - فتن بها بعضن الجهلة، نافرته الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط بسبب ما شهر من ذلك» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦١١هـ) عشر وقيل إحدى عشرة وستمئة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإرشاد» لأبي المعالي، وشرح «الأسماء الحسنى»، وغيرهما.

١٩٧- ابن السيد*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي.

من مشايخه: أبو علي القالي وغيره.
 من تلامذته: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون، وأبو القاسم بن الإفليلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً، وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «ابن سيد إمام في اللغة والعربية كان في أيام الحكم بن المستنصر... وذكره أبو محمد علي بن أحمد^(١) وأثنى عليه، ولم

* الوافي (٦/١٩٨)، إنباه الرواة (١/٣٠)، بغية الدعاة (١/٢٩١)، تاريخ الإسلام، (وفيات سنة ٣٨٢هـ) - ط. تدمري، الصلة (١/١٤)، معجم الأدباء (١/١٦٤)، جذوة المقتبس (١/١٨٨) و(٢/٦٤١)، الأعلام (١/٨٤)، روضات الجنات (١/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨٥)، بغية الملتبس (١/٢١٥).
 (١) هو ابن حزم الظاهري شيخ الحميدي... وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (٢/١٨٢) أ.هـ.

• قال الزركلي في هامش الأعلام نقلاً عن «ضوء المشكاة»: «وفيه عن المجلسي أنه كان شيعياً ومع التشيع كان خصيصاً بالمتوكل نديماً له...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين، وقيل نحو (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وقيل: كان حياً قبل (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين. من مصنفاته: «أسماء الجبال والمياه والأودية» وكتاب «بني عقيل» وغير ذلك.

١٩٩- الوراق*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو العباس الوراق، وراق خلف بن هشام البزاز.

من مشايخه: خلف بن هشام، ومسدد، ومحمد بن سليمان لوين وغيرهم.

من تلامذته: علي بن سليم المقري، وإسحق بن أبي حسان الأنماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ بغداد: «كان ثقة... وذكره أبو الحسين ابن المنادي في قراء مدينة السلام، وقال: كان أحد الحذاق...» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وكان أحد الحذاق في القراءة...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين. من مصنفاته: صنف كتاباً في عدد آي القرآن.

ليس لتقود على غلماني، فأنكر ذلك وحلف يمناً حنث فيها، فطلق من كانت حرة من نسائه، وأعتق من كان مملوكاً ولزمه حج ثلاثين سنة فكان يحج في كل عام. قال: فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام فيها أياماً، ثم جاءه زرافة^(١) في الليل على البريد فبلغه ذلك، فظن أن المتوكل لما شرب بالليل وسكر أمر بقتله، فاستسلم لأمر الله، فلما دخل إليه قال له: قد جئتك في شيء ما كنت أحب أن أجيء في مثله، قال: وما هو؟ قال: أمير المؤمنين أمر بقطع أذنك، وقال قل له: لست أعاملك إلا كما يعامل الفتيان، فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف أذنه من خارج ولم يستقصه...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبو جعفر الطوسي في (مصنفي الإمامية) وقال هو شيخ أهل اللغة ووجههم...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة الأدباء من الأعراب.. وكان له شعر ولم يكن له شهرة المبرد، كان بصري النحو...» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ووجدنا ترجمته -ابن حمدون النديم- في مخطوط منقول من تلخيص أخبار الشيعة للمرزباني فيه ترجمة سبعة وعشرين شاعراً كتب أوله ما صورته: هذه نبذة اخترتها من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، ولم يذكر تاريخ كتابته... والمرزباني هو محمد ابن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني...» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٨/٤)، تاريخ الإسلام «وفيات الطبقة السابعة والعشرون» ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٤).

(١) زرافة: اسم سيف المتوكل.

٢٠٠- اللؤلؤي القيرواني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم، أبو بكر اللؤلؤي^(١) القيرواني. من مشايخه: أبو محمد المكفوف النحوي. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو بكر الزبيدي: ومن نخاة القيروان ابن أبي عاصم، وكان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ والقيام بشرح أكثر دواوين العرب...».

ثم قال: «وكان صادقاً في علمه وبيانه لما يسأل عنه... وكان شاعراً مجيداً وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً لمجازاة وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يجتذني في كثير من شعره على أشعار العرب ومعانيها...» أ.هـ.

• الوافي: «إمام بارع في الفقه والعربية...» أ.هـ. وافته: سنة (٣١٨هـ) ثمانين عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في «الظاء والضاد» وله شعر.

* معجم الأدباء (١/١٧١)، الوافي (٦/١٩٨)، بغية الوعاة (١/٢٩٣)، إنباه الرواة (١/٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط. تدمري، الأعلام (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٨٩).

(١) اللؤلؤي: منسوب إلى بيع اللؤلؤ أ.هـ. من هامش إنباه الرواة.

٢٠١- أورياش الشيباني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي هاشم إبراهيم أورياش، الشيباني وقيل القيسي اليماني. من تلامذته: عبد السلام البصري وطبقته، والقاضي التنوخي ونحوه. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو علي المحسن بن علي التنوخي: كان يقال إنه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة وعشرين ألف بيت شعر..»

وحكى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المعروف بـ «الرياش المصطنعي»: أن أبا رياش كان طويل الشخص جهر الصوت يتكلم بكلام البادية، ويظهر أنه على مذهب الزيدية، ويتزوج كثيراً ويطلق، وكان يقول: ولدت بالبادية، ولعبت بالخضرمة، وتأدبت بالبصرة والخضرمة بستان في ناحية اليمامة له خاصية في عظم البصل، والريش والرياش حسن الهيئة والشارة.

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في «اليتيمة»: كان أبو رياش بائعاً في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها، غاية بل آية في هذ دواوينها وسرد أخبارها، مع فصاحة وبيان، وإعراب وإتقان، ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التثقب وقليل التنظف.

وكان مع ذلك شهماً على الطعام، رجيم

* معجم الأدباء (١/١٨١)، إنباه الرواة (١/٢٥)، الوافي (٦/٢٥٥) البغية (١/٤٠٩) وفيه إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أورياش، الأعلام (١/٨٥).

٢٠٢- السكري*

المقريء: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع
المصري، السكري أبو العباس.

من مشايخه: مقدم بن داود الرُعيني، وروح
بن الفرج القطان، وتلا على بكر بن سهل بحرف
نافع من طريق ورش وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن منده، ومحمد بن
علي الأدفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم «وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحجة وثقه أبو سعيد ابن

يونس» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وثقه ابن يونس ومحمد بن
علي الأدفوي وأحمد بن علي الجيزي شيخ
الداني، وعمر بن محمد المقريء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٠٣- النيسابوري المقري*

المقريء: أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن
منصور النيسابوري الشامي، أبو سعيد بن أبي
شمس. المجدد، الرئيس الكامل.

من مشايخه: أبو محمد المخلد، وأبو طاهر بن

* السير (٥٢٩/١٥)، العبر (٢٩٠/٢)، غاية النهاية
(٣٥/١)، المنتظم (١١٤/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات
سنة ٣٤٧هـ) ط. تدمري، معجم الشيوخ لابن جميع
(١٨٤).

* السير (١٢٢/١٨)، الشذرات (٢٢٨/٥)، العبر
(٢٣١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٤هـ) ط.
تدمري، غاية النهاية (٣٦/١).

شيطان المعدة حوتي الالتقام، ثعباني الالتهام،
سيء الأدب في المواكلة، دعاه أبو يوسف
البريدي والي البصرة إلى مائدته، فلما أخذ في
الأكل مَدَّ يده إلى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها
إلى القصعة، فكان بعد ذلك إذا حضر مائدته أمر
بأن يهيا له طبق ليأكل عليه وحده. ودعاه يوماً
المهلي الوزير إلى طعامه فينما هو يأكل إذ
امتخط في منديل الغمر وبصق فيه، ثم أخذ
زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طُفرت
نواتها فأصابت وجه الوزير، فتعجب من سوء
أدبه، فاحتلمه لقرط علمه.

وجدت في موضع آخر من كتاب «نشوار
المحاضرة» للقاضي التوخي: كان أبو ريش أحمد
بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلاً من حفاظ
اللغة، وكان جندياً في أول أمره مع المسمعي
برسم العرب، ثم انقطع إلى العلم والشعر
وروايته لنا بالبصرة، وأنا حدث مع عمي صرت
رجلاً وكتبت عنه وأخذت منه علماً صالحاً،
وكان يتعصب على أبي تمام الطائي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «شرح الهاشميات» وهي
قصائد للكثير في مدح بني هاشم، وشرح أبو
رياش «الحماسة» على سبيل النكت فلم يأت
بشيء ووقع وهم في الذي أورده من ذلك.

خزيمة وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أحمد بن صاعد
القاضي، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عبدالغافر: شيخ فاضل، ثقة عالم
بالقراءات، متصرف بالأمر، اختاره المشايخ
لنيابة الرئاسة لنيسابور مدة؛ لحسن كفاءته لفضله
بالتوسط بين الخصوم» أ.هـ.

غاية النهاية: «إمام حاذق مجود رئيس» أ.هـ.

الشذرات: «روى كتاب «الغاية في القراءات»
عن ابن مهران المصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة،
وله نحو من ثمانين سنة.

٢٠٤- الحاربي الغرناطي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن
خلف بن مسعود الحاربي الغرناطي، أبو جعفر.
من مشايخه: السهيلي، وعبدالمنعم بن الفرس
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوداً، نحويّاً، ماهراً
معنياً بالعربية، فقيهاً حافظاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (١/٢٩٤).

٢٠٥- الفاروثي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عمر بن
الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة،
العلامة عز الدين، أبو العباس، ابن الإمام محي
الدين أبي محمد الفاروثي، الواسطي الشافعي.
ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة في
واسط.

من مشايخه: قرأ القراءات على والده،
والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، وسمع
الحديث من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين
السهورودي وليس منه خرقة التصوف.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أحمد الحراني،
وجمال الدين ابن البدوي، وأخذ الحافظ علم
الدين البرزالي عنه.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان فيه إيثار وله أحوال
صالحة ومكاشفات كثيرة... وكان الرجل صالحاً
في نفسه» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ المفسر، الفقيه، الشافعي،

• المقفى الكبير (١/٣٥٠)، الشذرات (٧/٧٤٣)، فوات
الوفيات (١/٥٥-٥٦)، العبر (٥/٣٨١)، الوافي
(٦/٢١٩)، غاية النهاية (١/٣٤)، الأعلام (١/٨٦)،
الدارس (١/٣٥٥)، طبقات الشافعية (٨/٦)، معرفة
القراء (١/٦٩١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٥)، ذبول
تذكرة الحفاظ (٨٥)، طبقات المفسرين للسداوي
(١/٢٩)، معجم المفسرين (١/٢٦)، المعجم المختص
للذهي (١٧)، السلوك (١/٨١١)، النجوم (٨/٧٦)،
البداية والنهاية (٣/٣٦٢)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٢/٢٩٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه
(٢/٢٠٢).

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «العالم نور الدين... أحد رؤساء دمشق قرأ على الشيخ علم الدين ونسي، وكان له شعر جيد ومعرفة بالعربية» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان من الرؤساء، وذوي الثروة وعنده فضيلة وله نظم جيد وحصل على كتب نفيسة وسمع وحدث وأفاد...» أ.هـ.

• تالي كتاب وفيات الأعيان: «كان فيه فضيلة وخلاعة وظرف ومحاضرة، تجرد فقير مدّة، وطاف البلاد والزيارات واشتغل بالكتابة، وأخيراً تولى نظر الوكالة والعش وتعين الحسبة، وصحب صاحب تقي الدين بن البياعة والي الوزارة» أ.هـ.

• الوافي: «له أدب وفضيلة وشعر، وكان رئيساً محتشماً فيه زعارة وقوة نفس» أ.هـ.

الشذرات: «كان فاضلاً في النحو واللغة العربية، وله تجرد مع الفقراء الحريرية، وكان من رؤساء دمشق وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة، وله أربع وسبعون سنة.

٢٠٧- الفزاري*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن سباع بن

* البداية والنهاية (٤٢/٧)، الدرر الكامنة (٩٤/١)، المعجم المختص (١٥)، معجم شيوخ الذهبي (٨)، معرفة القراء (٧١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٩/٤)، ذيل العبر للذهبي (٣٢)، المدارس (٢٧/١)، النجوم (٢١٧/٨)، غاية النهاية (٣٣/١)، السلوك (٢١/١)، بغية الوعاة (٢٩٢/١)، الشذرات (٢٣/٨)، درة الحجال (٥٦/١).

الخطيب، الصوفي، أحد الأعلام.. كان فقيهاً، عالماً، مفتياً، عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللغة، عالماً بالتفسير، خطيباً، واعظاً، زاهداً، خيراً، صاحب أوراد، وتهجد، ومروءة، وقوة، ومحاسن كثيرة، وكان له أصحاب ومريدون... وكان يكتب (المصطفوي): فإن أباه رأى النبي ﷺ في منامه فواخاه» أ.هـ.

• الدارس: «الشيخ الإمام المقرئ الواعظ المفسر الصوفي شيخ الطرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمائة في واسط. قال السبكي: «وقيل له لما قدمها -أي واسط- كيف تركت الأرض المقدسة؟ فقال: رأيت النبي ﷺ يقول: تحول إلى واسط لتموت بها» أ.هـ.

من مصنفاته: «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين».

٢٠٦- الصدر الأديب*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف^(١) بن مصعب، الصدر العالم، نور الدين دمشقي، أبو العباس الخزرجي.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي والثقفي والبلداني وغيرهما.

* معجم شيوخ الذهبي (٢٠)، معرفة القراء (٧٣١/٢)، الشذرات (٧٥٨/٧)، غاية النهاية (٣٤/١)، السواني (٢٢١/٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٢٨)، تذكرة النبيه (١٩٧/١).

(١) في غاية النهاية: «عبد اللطيف» وهو تصحيف.

٢٠٨- ابن الزبير المقرئ*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير ابن عاصم بن مسلم بن كعب العلامة الأندلسي الحافظ الثقي، العاصمي، أبو جعفر المعروف بابن الزبير.

ولد: سنة (٥٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الشاوي بالقراءات، وإبراهيم بن محمد بن الكمال، وأبو الحسين بن السراج، وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم محمد بن سهل الوزير، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: وهو من أهل التجويد والإتقان، عارف بالقراءات، حافظ للحديث، يميز لصحيحه من سقيم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية، ومشاركة في أصول الفقه، صنف فيه وفي علم الكلام والفقه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان نحوياً حافظاً علامة، استاذ القراء، ثقة، عمدة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال أبو حيان: كان يجرح اللغة وكان أفصح عالم رأيته... كان ثقة قائماً بالأمر

ضياء الفزاري الصعيدي الأصل، ثم الدمشقي، شرف الدين، ابن الفركاح. أخو العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن.

ولد: سنة (٥٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: ابن الصلاح، وأبو الحسن السخاوي، والمجد الإربلي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ برهان الدين، والشيخ نجم الدين القحفازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «برع في النحو وتصدر لإقراءته مدة، وكان فصيحاً، مفوهاً وخطيباً بليغاً، لا يكاد يلحن، لين الكلمة، طيب النعمة، حسن التودد والدين والأمانة واللطف. معرفته بالرجال متوسطة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «..كان فصيحاً مفوهاً، عديم اللحن، عذب العبارة، طيب الصوت، خبيراً باللغة، رأساً في العربية وعللها، جم الفضائل...» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «تلا بالسبع على جماعة وأحكم العربية، وولي خطابة الجامع الأموي... كان مليح القراءة لطيف الإشارة، محمر الألفاظ، عديم اللحن، كثير التواضع والدعابة مع الخشوع والزهادة، وولي في آخر عمره مشيخة الحديث الظاهرية...» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٥٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

* ذبول العبر (٤٤)، الديباج المذهب (١/١٨٨)، الدرر الكامنة (١/٨٩-٩١)، المنهل الصافي (١/٢١٢-٢١٣)، البدر الطالع (١/٣٣-٣٥)، الشذرات (٨/٣١)، مقدمة صلة الصلة، الاعلام (١/٨٦)، غاية النهاية (١/٣٢)، شجرة النور (٢١٢).

بالمعروف، والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، كان معظماً عند الخاصة والعامّة أ.هـ.

• في مقدمة كتاب صلة الصلة: «قال الكمال جعفر: كان ثقةً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قاماً لأهل البدع...» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «ملاك التأويل»^(١) لابن الزبير حول مذهبه وعقيدته: «وفي تفسيره تبرز عقيدته السننية من ذلك رده القوي على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي أهل السنة في ذلك. من ذلك ما جاء عند تفسيره للآية الثامنة والعشرين من سورة الأنعام:.. في استقباح الشرع إياها وإلا فالعقل عندنا لا يحسن ولا يقبح»^(٢). وجاء في تفسيره للآية الأولى من سورة يوسف قوله: ... وجل عن التغيير والحدوث كلام الحكيم الخبير فكلامه سبحانه قديم ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فيفسد...»^(٣).

وجاء في تفسيره للآية الثانية والعشرين من سورة السجدة بعد استشهاده بقول الزمخشري قوله: انتهى نص كلامه إلا في لفظة أسقطتها لجريها فيما لا يكاد ينفك عنه في إحراز مذهبه الخبيث. فتركها وإدحاضها لا يخل بشيء من المعنى^(٤)، وبالرجوع إلى الكشف تبين أن ابن الزبير أسقط

بما نقله عن الزمخشري لفظه «العدل» التي عرف بها مذهب المعتزلة. ومن ذلك رده على الخوارج في تكفيرهم مرتكب الكبيرة عند بيانه للحكمة الإلهية من وصف من لم يحكم بما أنزل الله بأوصاف مختلفة: الكفر والظلم والفسق مع أن الموصوف واحد. قال: إن المفسرين قد أجمعوا على أن الوعيد في هذه الآية يتناول اليهود وقد ثبت في الصحيح إنكارهم الرجيم مع ثبوته في التوراة وفعلهم فيما نعى الله تعالى عليهم من مخالفة ما عهد إليهم فيه ونص في كتابهم حسبما أشار إليه قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآ تَسْفِكُونَ دِمَائِكُمْ»، وإلى قوله: «فَأْتَوْمَثُون بِنِعْمِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِنِعْمِ» إلى ما بعد وهذا كله من حكمهم بغير ما أنزل الله ثم يقول بعد: وقد تعلق الخوارج بعموم هذه الآي وأشباهها في تكفير مرتكب الكبيرة وليس شيء من ذلك نصاً في مطلوبهم وهم محجوبون بغيرها.^(٥) ومن ذلك ما جاء في تفسيره للآية السابعة عشرة من سورة ص قال: وقد أجاب الزمخشري عن ذلك بما جرى فيه على شنيع المرتكب وسوء الأدب بناء على استبداد العبيد وفعلهم ما لا يرضاه الخالق سبحانه ولا يريدُه فجعل الله شركاء وأفرد العباد بأفعالهم استبداداً وملكاً وأجاب بناء على ما أصل ولم يوفق في هذا الموضوع لوجه المطابقة ولا حصل^(٦). ولا يترك مناسبة تمر دون أن يبرز فيها مذهبه السني أو يرد على من خالفه من ذلك ما جاء صفحة ٤٦٤ من تفسيره: ولا يجب عليه

بالمعروف، والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، كان معظماً عند الخاصة والعامّة أ.هـ.

• في مقدمة كتاب صلة الصلة: «قال الكمال جعفر: كان ثقةً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قاماً لأهل البدع...» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «ملاك التأويل»^(١) لابن الزبير حول مذهبه وعقيدته: «وفي تفسيره تبرز عقيدته السننية من ذلك رده القوي على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي أهل السنة في ذلك. من ذلك ما جاء عند تفسيره للآية الثامنة والعشرين من سورة الأنعام:.. في استقباح الشرع إياها وإلا فالعقل عندنا لا يحسن ولا يقبح»^(٢). وجاء في تفسيره للآية الأولى من سورة يوسف قوله: ... وجل عن التغيير والحدوث كلام الحكيم الخبير فكلامه سبحانه قديم ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فيفسد...»^(٣).

وجاء في تفسيره للآية الثانية والعشرين من سورة السجدة بعد استشهاده بقول الزمخشري قوله: انتهى نص كلامه إلا في لفظة أسقطتها لجريها فيما لا يكاد ينفك عنه في إحراز مذهبه الخبيث. فتركها وإدحاضها لا يخل بشيء من المعنى^(٤)، وبالرجوع إلى الكشف تبين أن ابن الزبير أسقط

(١) «ملاك التأويل»، تحقيق سعيد الفلاح، ط الأولى - دار المغرب الإسلامي - لسنة (١٤٠٣هـ).

(٢) ملك التأويل (ص ٤٨٠).

(٣) ملك التأويل (ص ٦٧٥-٦٧٦).

(٤) ملك التأويل (ص ٧٨٦).

(٥) ملك التأويل (٣٩٨).

(٦) ملك التأويل (٨٣١).

معاشهم».

وفاته: سنة (٥٧٠٨هـ)، وقيل (٥٧٠٧هـ)، ثمان أو سبع وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في التفسير «ملاك التأويل»، و «صلة الصلة»، و «البرهان في ترتيب سور القرآن».

٢٠٩- السُّرُوجِي الْقَاضِي*

النحوي: أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني الحنفي السروجي^(١) القاضي، شمس الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة في الأعلام (٦٣٩هـ).

من مشايخه: محمد بن أبي الخطاب بن دحية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «شارح الهداية، كان بارعاً في علوم شتى. وولي الحكم بمصر مدة وعزل قبل موته بأيام.. وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في علم الكلام، أضحك فيها على نفسه، وقد ردّ عليه الشيخ تقي الدين في مجلدات، وأبطل حجته» أ.هـ.

* ذيل العبر (٥٣)، البداية والنهاية (٦٢/١٤)، الدرر الكامنة (٩٦/١)، المنهل الصافي (١٨٨/١)، النجوم (٢١٢/٩)، الجواهر المضية (١٢٣/١)، تاجم التراجم (٣١)، الشذرات (٤٤/٨)، الطبقات السنية (٢٦١/١)، مفتاح السعادة (٢٦٧/٢)، الأعلام (٨٦/١)، معجم المؤلفين (٨٩/١).

(١) والسروج: نسبتة إلى سروج بنواحي حران من بلاد الجزيرة. أ.هـ. نقلًا عن الأعلام.

سبحانه إلا ما أوجبه على نفسه. أو قوله صفحة ٤٦٣: وجل كلام ربنا عن الحرف والصوت وعن شبه كلام البشر..».

وبعد مراجعة تفسيره «ملاك التأويل» اتضح إلينا مذهبه الأشعري وذلك في عدة أماكن، ومن أوضحها في (١/ ٤٩٨):

إن آية الأعراف لما تقدمها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، فذكر سبحانه ما تقرر وتحصل من خلق السماوات والأرض مما لا تكرر فيه، وهما من أعظم آياته، وأعقب سبحانه بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ محمولاً على ما تقرر بثم المقتضية التنبيه على جليل الحال فيما يعطف بها والتحريك للاعتبار بذلك وموقعه وربته حيث لا يراد مهلة الترتيب الزماني لأن موضوع ثم في اللسان قصد الترتيب الزماني مع المهلة حيث يراد ذلك، وقصد الترتيب الاعتنائي والتنبيه على حال ما عطف بها حيث لا يقصد زمان ولا يلحظ كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾، فهذا ورد مورد الدعاء على من يخاطب به البشر كما يرد التعجب والترجي وربنا المنزه عن ذلك كله ولكن خوطب البشر على ما يتعارفون ويحري بينهم، فلما قال سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فذكر ما هو تعالى عليه منزهاً عن الأنية والتمكن المكاني والمناسبة والحلول جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، فلما ذكر تعالى من هذه الأفعال العظيمة ما ذكر مما لا يتكرر أعقب سبحانه بما يتكرر ويتوالى من إنعامه على الخليقة بما به قوام أحوالهم ومصالح

قلت: وسماه «صاحب الشذرات»: (عمداً)، وجعل مذهبه شافعيًا، وهذا خطأ ووهم يّين.. والله أعلم.

• الدرر: «تفقه أولاً حنبلياً وحفظ المقنع ثم تحول حنفيًا. درّس بالصالحية والناصرية والسيوفية وولي القضاء بالقاهرة سنة (٦٩١هـ).

قال الذهبي: كان نبيلاً وقوراً كثير الحاسن وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله رد على ابن تيمية في علم الكلام بأدب وسكينة وصحة ذهن وردّ ابن تيمية على رده.

كان فاضلاً مهاباً عالي الهمة سخياً طلق الوجه لم ينقل أنه ارتشى، ولا قبل هدية، ولا راعى صاحب جاه ولا سطوة ملك. قال الكمال جعفر: كان فاضلاً بارعاً في مذهبه مشاركاً في النحو والأصول، ولي القضاء وشرح الهداية. كان مشهوراً بالصلاح» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان أحد الأذكياء... وكان نبيلاً وقوراً كثير الحاسن» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنّفاته: شرح الهداية وسماه «الغاية».

• المنهل الصافي: «كان أحد الأذكياء... وكان نبيلاً وقوراً كثير الحاسن» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنّفاته: شرح الهداية وسماه «الغاية».

٢١٠-القناني*

• النحوي: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القناني

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تجرّد واشتغل برعي الغنم، حتى صار

• الدرر الكامنة (٨٨/١).

٢١١-الثجّبي*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن جعد أبو جعفر الثجّبي، وأبو سعيد من أهل وادي آشي.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن هارون، وأبي عبد الله بن جعفر، وأبي عبد العظيم، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري حاذق صالح» أ.هـ.

الدرر: «كان حافظاً للقرآن، عاكفاً عليه، انتفعوا به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمئة.

٢١٢-الحموي*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي الحموي.

ولد: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مشايخه: المزي، وبنو الكمال، والجزري وغيرهم.

• الدرر الكامنة (٨٨/١) وفيه اسمه: أحمد بن إبراهيم بن جعفر، غاية النهاية (٢٣/١).

• الدرر الكامنة (٩٤/١-٩٥). المعجم المختص للذهبي (١٧).

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «شاب فاضل فقيه، أديب، طلب الحديث في الكبر من المزي» أ.هـ.
الدرر: «قال الشعر، له نظم حسن، وفضيلة» أ.هـ.
وفاته: في رمضان سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمئة.

٢١٣- السَّكَّانُ الْغِرْنَاطِيُّ*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن أحمد الغرناطي، من أهل لوشة، ويعرف بالسكان.
من مشايخه: «أبو جعفر بن الزيات، وأبو عبدالله الطَّنْجَال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً بالجامع الأعظم بلوشة مقبلاً على القراءات مبالغاً في التواضع، له نظم وسط» أ.هـ.
وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧٥٠هـ)^(١) خمسين وسبعمئة.

٢١٤- ابن الطَّحَّانِ*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنبجي المعروف بابن الطحَّان^(٢)

* الدرر الكامنة (٨٦/١).

(١) وفي هامش الدرر: وفي هامش المطبوع (٧٧٥هـ) أ.هـ. ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدينا.
* غاية النهاية (٣٣/١)، إنباء الغمر (١٩/٢)، الشذرات (٤٧١/٨).

(٢) الشذرات: وكان الطحان الذي نسب إليه هو زوج أمه، فإن أباه كان إسكافاً، ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه.

وقيل: أحمد بن إبراهيم بن سالم..

ولد: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمئة، وقيل سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة.
من مشايخه: أحمد بن نحلة سبط السلعوس، وابن بصخان، والذهبي وغيرهم.
من تلامذته: ابن الجزري صاحب كتاب «غاية النهاية» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أقرأ زماناً فلم يتفجع به أحد، وقُصد للإقراء فلم يوافق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن اللبان للإقراء» أ.هـ.
الشذرات: «كان حسن الصوت بالقرآن، وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكية، وكان إمامها» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمئة.

٢١٥- أبو العباس العَسَلَقِيُّ*

النحوي المفسر: أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه العسلقي اليماني، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة من مشايخه: تفقه بأبيه، وأخذ التفسير عن ابن شداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان دأبه تدريس الفقه وإسماع الحديث... له معرفة تامة بالرجال والتواريخ والسير، ويد قوية في أصول الدين...»

* الضوء اللامع (١٩٧/١)، بنية الروعة (٢٩٤/١)، الشذرات (٨٦/٩)، معجم المفسرين (٢٦/١).

فوقها خلا، فرآه ذلك الرجل والشيخ لا يشعر به، والشيخ يقول لنفسه ما تأكلي إلا كنافه؟ كلي، فهجم ذلك الرجل على الشيخ وكان يعرفه قديما وقال: أنا آكل معه من هذه الكنافه التي بالخل تبركا فقال له الشيخ بسم الله كل يا فلان، فصار الرجل يأكل الكنافه بعسل غاية في الحلاوة، والشيخ يأكل معه إلى أن فرغا معا» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أكمل الدين صوفي، وأختار العزلة مع المواظبة على الجمعة والجماعات واقتصر على ملبس خشن جدا وقنع بيسير من القوت، ومهما اطلع على أن أحدا من الباعة عرفه فحابه لم يعد إليه، وكان يدخل الجامع من أول النهار يوم الجمعة، ومن عجائب أمره أنه لما مات كان الجمع في جنازته موفورا، وأكثر الناس لا يعلمون بحاله ولا بسيرته فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وكراماته كثيرة وكان فريدا فيها لم يكن في عصره من يدانيه في طريقته، قال العيني: وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا، وكان يقضي أيامه بالصيام ولياليه بالقيام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢١٧- الكناني العسقلاني*

النحوي، المفسر: أحمد بن إبراهيم بن نصر الله

* الضوء اللامع (١/ ٢٠٥)، نظم العقيان (٣١)، المقصد الأرشد (١/ ٧٥)، الشذرات (٩/ ٤٧٩)، السحب الوابله (١/ ٨٥)، أعلام فلسطين (١/ ١٢٤)، الأعلام (١/ ٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ٩١).

كان ملازما للجماعة في المسجد وللتلاوة من ثلث الليل الأخير صاحب نور وهيبة، ويقال إنه كان يعرف الاسم الأعظم! وقد كف بصره ومع ذلك لم يترك صلاة الجماعة في المسجد» أ.هـ.

• البغية: «ولم يكن يخاف في الله لومة لائم، في إنكار ما ينكره الشرع، لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم، وعليه نور وهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مصنفاته: له قصيدة رد بها على يهودي في مسألة القدر، وأخرى أكثر من ثلاثمائة بيت في الرد على من يبيع السماع.

٢١٦- ابن عرب اليماني*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب، المعروف بابن عرب اليماني، أبو العباس الزاهد.

من مشايخه: قرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «قلت: وابن عرب هذا أعظم من أدركناه من العباد الزهاد في الدنيا، وعدم الاجتماع بالملوك ومن دونهم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان له كرامات كثيرة، من ذلك ما أخبرني من أثنى به عن بعض أهل الخانقاه أنه اشترى في بعض الأحيان كنافه وصب

* إنباء الغمر (٨/ ١٢٢-١٢٣)، النجوم (١٤/ ٣٠)، المنهل الصافي (١/ ٢١٧)، السلوك (٤/ ٧٥٧).

الفية ابن مالك وتوضيحها والخواشي عليها.

* ٢١٨- أحمد الحسناني

النحوي: أحمد بن إبراهيم (عز الدين) بن الحسن الحسيني، اليماني، أبو العباس. ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان عالماً كبيراً محققاً في الآلات، وكان يقال له سيبويه زمنه لعلو شأنه في النحو» أ.هـ.

الأعلام: «قاض نحوي، له اشتغال في التاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤١هـ) إحدى وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: «المصابيح» في التاريخ، و«الإمامة وما يلزم الإمام»، وأسئلة على خطبة كتاب الأثمار، وحاشية على تذكرة الفقيه حسن.

* ٢١٩- الحلبي

المفسر: أحمد بن إبراهيم، غرس الدين، الحلبي الحلبي.

من مشايخه: الشيخ حسن السيوفي، ورئيس الأطباء المشتهر بابن مكي وغيرهما.

* ملحق البدر الطالع (٣٨-٣٩)، الأعلام (٨٨/١). معجم المؤلفين (١٩٣/١) وقال اسمه: أحمد بن عز الدين بن الحسن، كما في ملحق البدر الطالع. * العقد المنظوم (٣٥٧)، كشف الظنون (١٩٢/١ و٣٩٠) و(١٢٥١/٢، ١٣٧٢)، هدية العارفين (١٤٥/١)، معجم المؤلفين (٨٨/١).

بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ابن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنتاني العسقلاني الأصل، المصري، الحنبلي، قاضي القضاة، عز الدين أبو البركات.

ولد: في (١٦ ذي القعدة) سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

من مشايخه: الشمس الزراتي، ومجد الدين أبو البركات سالم المقدسي، والعز ابن جماعة، والزين العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لبس خرقة التصوف من الزين أبي بكر الخواشي، وخاله الجمال عبدالله، وأمه عائشة» أ.هـ.

• الشذرات: «العالم العامل المُقَنَّ الوَرع الزَّاهد المحقق المتقن، شيخ عصره وقدوته...

وكان ورعاً، زاهداً، باشر بعفة ونزاهة وصيانة وحرمة، مع لين جانب، وتواضع، وعلت كلمته، وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية. وله منظومات متعددة في علوم عديدة، فقهاً، ونحواً، وأصولاً، وتصنيفاً، وبياناً، وبديعاً، وحساباً» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «لم يترك عالماً من علماء زمانه إلا وأخذ عنه حتى أصبح عالماً يشار إليه بالبنان» أ.هـ.

وفاته: ليلة السبت (١١ جمادي الأولى) سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر زاد المسافر» في التفسير، و«صفوة الخلاصة وهي منظومة في النحو وتوضيحها» «الزبد في النحو»، أرجوزة، وشرح

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المرحوم رأساً في جميع العلوم مستجعماً لشرط الفضائل وجامعاً لعلوم الأواخر والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس، ويحكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربيع والإسطرلاب وسائر الأسباب وكان رحمه الله فطنة علم الكاف وعلم الزايرة بلا خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة... وكان يكتسب بطابته ويقتات بهدايا تلاميذه، وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والأمور اليسيرة، وكان رحمه الله ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات» أ.هـ.

• قلت: وقد قال شعراً فيه من المدح ما جعل فيه نفسه عبداً لمن أكرمه كما أورد الأبيات صاحب العقد المنظوم حيث قال: «وقد أظهر البراعة فيمن أرسل ساعة فقال:

يا مُفرد العصر قد بادرتُ بالطاعة

يامن هوى الجودِ والأوقات في ساعة

نوعاً من الخير قد لاحظتموه لنا

فكنت عبداً لكم في الوقت والساعة

• معجم المفسرين: «طيب فرضي، عالم بالرياضيات والتفسير مشارك في عدة علوم نشأ في مدينة حلب وتعلم بها ودمشق والقاهرة ورحل إلى القسطنطينية واستوطنها إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح تفسير البيضاوي»، وكتاب في علم الزايرة، وشرح الجامي للكافية، وغير ذلك.

٢٢٠- أحمد زكي*

المغوي: أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله النجار الملقب بشيخ العروبة. ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «مصلح وكاتب كبير ومجاهد وأديب... له فضل كبير على اللغة العربية وهو الذي أدخل علامات الترقيم على الكتابة العربية، ولم تكن معروفة قبله كما اختزل كلمات عربية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «موسوعة العلوم العربية»، و «السفر إلى المؤتمر»، و «أسرار الترجمة».

٢٢١- أحمد رضا*

المغوي: أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملي، أبو العلاء، بهاء الدين.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٢٦)، الأعلام (١/١٢٦)، معجم المؤلفين (١/١٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٧١) الأعلام (١/١٢٥).

ومكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستجب لي.

٢٢٢- ابن أبي الأغلِب*^{*}

اللقبوي: أحمد بن أبي الأغلِب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلِب، أبو العباس

كلام العلماء فيه:

• الحلة السبراء: «كان عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلوم والأدب ومهارة في النجامة، ويقال إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصللي، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر، وتشادق في منطقته وتقصير في كلامه، واستعمل الغريب والإغراب حتى أطال لسانه....»

كان أبوه والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها» أ.هـ.

٢٢٤- القَطْفُطِي*^{*}

المقري: أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي يَغْلَى بن القاص، أبو جعفر الشيرازي ثم البغدادي القَطْفُطِي.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: ابن بدران الحُلوانسي، وأبو الخير المبارك العَسَّال وغيرهما. من تلامذته: عبدالعزيز بن دُلْف وغيره.

• الحلة السبراء (٣٧٩/٢).

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٣هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/٥٥٠)، السواني (٦/٢٢٦)، غاية النهاية (١/٣٨)، المختصر المحتاج إليه (١/١٧٠).

ولد: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين والف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، شاعر.. من طلائع العاملين للقضايا القومية، والوطنية في بلاد الشام، ومن أعضاء المجمع العلمي العربي» أ.هـ.

• قلت: وهو من أعيان الشيعة وأعلامهم في العصر الحديث.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «متن اللغة العربي» و«رد العامي إلى الفصيح» في اللغة، و«الدروس الفقهية» في مذهب الشيعة.

٢٢٢- السَيَّارِي*^{*}

النحوي: أحمد بن إبراهيم السَيَّارِي، أبو الحسين، والسَيَّارِي بفتح السين وتشديد الياء، منسوب إلى سيار أحد أجداده.

من مشايخه: المبرد، والناشيء، وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب. كان نحوياً لغوياً صاحب رواية. قال أبو بكر بن حميد: قلت لأبي عمر الزاهد: من هو السيارِي؟ قال: خال لي كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له،

• تاريخ بغداد (٤/١٢)، الأنساب (٣/٣٥٣)، إنباه الرواة (١/٢٤)، اللباب (١/٥٨٤)، روضات الجنات (١/٢٦).

كلام العلماء فيه:

تاريخ الإسلام: «المقريء الزاهد، صاحب رياضة وتعبد ونسك و عرفان وتصوف... وأخذ عنه جماعة وأثنوا عليه» أ.هـ.

الروافي: «المقريء الزاهد، ولد بالحريريم الظاهري، ونشأ به وسكن بأخرة محلة قطفنا بالجانب الغربي... قال محب الدين ابن النجار: كان أحد عباد الله الصالحين منقطعاً إلى الطاعة، مشتغلاً بالزهد والعبادة ملازماً لمسجده لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة منقطعاً أو جنازة، وكان معتكفاً على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث، وكان غزير الدمعة عند الذكر ظاهر الخشوع، وله قدم في التصوف ومعرفة بأحوال أهل الطريقة، وله مصنفات في ذلك، وكان يحضر السماع ويقول به على طريقة المتصوفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

* ٢٢٥- القرافي *

المفسر: أحمد بن أحمد^(١) بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بلين الصنهاجي البهفشيبي البهنسي المصري، شهاب الدين أبو العباس، المشهور بالقرافي.

* الروافي (٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المنهوب (٢٣٦/١)، المنهل الصافي (٢٣٢/١)، روضات الجنات (٣٣٦/١)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٠)، شجرة النور (١٨٨)، معجم المفسرين (٢٨/١)، مقدمة كتاب الذخيرة بقلم المحقق الدكتور محمد حجي، الأعلام (٩٤/١)، الأجوبة الفاخرة (٣٥).

(١) وقيل أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن.

ولد: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام الشافعي، وشمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وغيرهما.

من تلامنته: أحمد بن عبد الرحمن التادلي، وقاسم بن الشاط الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، والأصول، والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير.

قال قاضي القضاة تقي الدين بن شكر: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين بن منير بالإسكندرية، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة...» أ.هـ.

• الروافي: «ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنه رأى مصنفًا كاملاً في قوله تعالى: ﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾ فبنى هذه الأشياء وظن أن الآية: بشراً إلا يأكلون الطعام، وزاد ذلك ألفاً فلما قيل له عن ذلك بعد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لفته كذلك في الصغر ورأى الألف في «بشراً» فلم يجعل باله إلى أنها ألف التنوين، فسبحان من له الكمال» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان مالكيًا إمامًا في أصول الفقه وأصول الدين، عالماً بالتفسير وغيره» أ.هـ.

• شجرة النور: «المصري الإمام العلامة الحافظ الفهامة وحيد دهره وفريد عصره، المؤلف المتفنن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، ومصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل والبراعة» أ.هـ.

٢٢٦- ابن نعمة النَّابلسي *

اللغوي: أحمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي، المقدسي الشافعي، شرف الدين، أبو العباس.

وُلد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أجاز له الفتح بن عبد السلام، وأبو علي الجواليقي، وأبو جعفر السهروردي.

وسمع من ابن الصلاح والسخاوي وغيرهم

من تلامذته: الذهبي، وابن تيمية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الشيوخ للذهبي: «وكان على عقيدة السلف، وله نظم رائق، وكان يعد من الأذكياء، وكان يخطب من انشائه. سمعت شيخنا ابن تيمية يقول: إنه قال لهم في مرض موته: اشهدوا عليّ أنني على عقيدة الإمام أحمد» أ.هـ.

• العبر: «وكان كيساً متواضعاً متسكاً ثاقب الذهن مُفطر الذكاء، طويل النفس في المناظرة» أ.هـ.

• الوافي: «حاد النظر، سريع الفهم، بديع الكتابة إماماً في تحرير الخط المنسوب، وكان متقن الديانة حسن الاعتقاد» أ.هـ.

• العبر (٣٨٠/٥)، معجم شيوخ الذهبي (٢٤)، المعجم المختص للذهبي (١٨)، الوافي (٢٣١/٦)، البداية والنهاية (٣٦١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥/٨)، المقفى الكبير (٣٦١/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٠٤/٢)، المنهل الصافي (٢٢٩/١)، شذرات (٧٤٢/٧)، إيضاح المكنون (١٧٢/١) بغية الوعاة (٢٩٤/١).

• روضات الجنات: «قال أبو عبد الله بن رشيد: ذكر لي بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقراقي أن الكاتب لما أراد أن يثبت اسمه في ثبث المدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه، وكان إذا جاء للمدرس يقبل من جهة القرافة، فكتب القراقي فجرت هذه النسبة» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «الأجوبة الفاخرة» صفحة (٣٥) قال ما نصه: «والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والإحسان الصادرين عن قدرته، فإن صفقت الله تعالى منها سلبية نحو الأزلي، أي لا أول له، والصد أي لا جوف له، ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة: العلم والارادة والقدرة والحياة والكلام، والسمع والبصر....» أ.هـ.

من خلال هذه العبارة وغيرها تبين أنه أشعري العقيدة. ولمن أراد المزيد فليراجع كتابه المذكور.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة من مصنفاته: «الذخيرة»، «القواعد»، و«شرح التهذيب»، و«شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي»، و«الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» رد على النصارى.

• البداية: «وقد أذن بالافتاء لشيخ الإسلام ابن تيمية وكان يفتخر بذلك» أ.هـ.
 • المقفى: «وكان فقيهاً، محققاً متقناً للمذهب والأصول والعربية...» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٩٤هـ)، أربع وتسعين وستمائة.
 من مصنفاته: صنف كتاباً في الأصول جمع فيه بين الإمام فخر الدين الرازي والسيف الأمدي.
 الماضي* أ.هـ.

٢٢٧- الغبريني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني، أبو العباس.
 ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.
 من مشايخه: بلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم نحو السبعين شيخاً منهم عبدالحق ابن ربيع وأبو العباس الغماري وغيرهما.
 من تلامذته: ابنه أبو القاسم أحمد وأبو سعيد أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتابه «عنوان الدراية» في مقدمته ما نصه: «بالرغم عما اشتهر به الرجل من إحاطة واسعة بثقافة وعلوم عصره، إلا أنه قد تأثر إلى حد كبير بسلوك فئة قليلة من شيوخه من الزهاد المتصوفين، المؤمنين بقدرة قيام بعض الناس بعمل المعجزات والخوارق، فأمن مثلهم وسلك سبيلهم، ثم عمد إلى تسجيل ما سمع منهم من قصص لا

من أقواله: ذكر في ترجمته لأبي عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي من قصة أوردتها من قصص الصوفية: «وقد يقع في هذا إنكار من ملحد لا علم له، وحقه الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه وإن زاد فيصنع في وجهه عوضاً عن قفاه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧٠٤هـ) والأول أقرب للصواب. وكانت وفاته نتيجة إصابته بالطاعون.

من مصنفاته: «عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» هذا الكتاب الذي لم يترك غيره، وله بعض القصائد والأبيات الشعرية توجد في مكتبات المغرب الأقصى كمخطوطات.

٢٢٨- السلمي*

المقريء: أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر السلمي، أبو جعفر.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الطنجالي، وأبو جعفر بن الزيات، وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٠٣/١-١٠٤)، غاية النهاية (٣٧/١).

• مقدمة محقق عنوان الدراية (٩-١٥)، تعريف الخلف (٢٥/١) نقلاً عن وفيات ابن الخطيب القسطنطيني، فهرس الفهارس (٨٨٣/٢)، شجرة النور (٢١٥)، معجم المؤلفين (٩٦/١).

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية: «إمام مقرأ» أديب» أ.هـ.

الدرر: «قرأ القرآن بمالقة، وبرع في القراءات والفرائض، وكان حسن الخط، صحيح النقل، كثير الحفظ، وذكر بعض أصحاب أبي جعفر بن عامر أنه طلق اثني عشرة امرأة على امتناعهن من الخفاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في عد آي السور اسمها: «زهر الفرر في عدد آيات السور»، وقصيدة في ذكر توسط المنازل في الشهور بمعرفة وقت الفجر والسحور.

٢٢٩- الهكاري*

المفسر: أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري، ابن موسى، شهاب الدين، أبو سعيد بن أبي الحسين.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ علي القاري، وأبي الحسن بن الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان موصوفاً بالدين والخير، متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم برجال الحديث، مصري كردي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات (٢،١)، (٧،٦،٥،٤)، و«رجال السنن الأربعة»، و«رجال البخاري ومسلم».

٢٣٠- ابن أبي المجد الحسيني*

النحوي: أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي.... يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحسيني الإسحاقي الحلبي، أبو جعفر، عز الدين، نقيب الأشراف الحلبي.

ولد: سنة (٧٤١هـ). إحدى وأربعين وسبعمائة. من مشايخه: جده لأمه الجمال إبراهيم بن الشهاب محمود والقاضي ناصر الدين ابن العديم وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه ابن حجر بالإجازة، وسمع منه البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيراً واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد، قال القاضي علاء الدين: كان من حسنات الدهر زهداً وورعاً ووقاراً ومهابة وسمتاً لا يشك من رآه أنه من السلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب، فكانت كلمته مسموعة والرؤساء حتى القضاة يترددون إليه، وكان حسن المحاضرة جميل الصورة حلو الحديث شريف النفس مقتنياً آثار السلف

* ذيل العبر لابن العراقي (٩٨/١)، الدرر الكامنة (١٠٤/١)، حسن المحاضرة (٣٥٨/١)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٧)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، معجم المفسرين (٢٧/١)، الأعلام (٩١/١)، معجم المؤلفين (٩٢/١).

* إنباء الغمر (٢٤٩-٢٥٢)، الضوء اللامع (٢١٩/١)، أعلام النبلاء (١٢٧/٥)، الشذرات (٤٠/٩).

بالعجمي.

ولد: سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة

بالقدس.

من مشايخه: قرأ القراءات على جماعة منهم
العلاء بن اللفت، وابن الهائم.

من تلامذته: انتفع به أولاده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تكسب بكتابة المصاحف
وكان متقناً فيها مقصوداً من الآفاق بسببها» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة،
بدمشق.

٢٢٢- الجديدي*

النحوي: أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا
الشهاب بن الشيخ شهاب الدين الجديدي
البدراني الشافعي.

ولد: سنة (٥٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الكازروني،
والعربية عن الشهاب البجائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان فاضلاً، مشاركاً، ذكياً
قادراً على التعبير عن مراده، متين الكتاب، متودداً،
كريمياً، كثير السكوت والاحتمال، قليل التشكي،
وهو ممن كتب في كائنة ابن الفارض^(١)» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٢١٧/١)، وجيز الكلام (٩٤٣/٣)،
الشذرات (٥٢٠/٩)، معجم المؤلفين (٩٦/١).

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن مُرش الحموي ثم
المصري، صاحب الاتحاد، له قصيدة فيها صريح الإلحاد
والحلول والزندقة، توفي سنة (٦٣٢هـ). انظر سير أعلام
النبلأ (٢٢/ ٣٦٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٥٤).

الصالح شافعي المذهب متمسكاً بالسنة وطريق
السلف» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «استقر في النقابة بعد والده،
وكذا ولي مشيخة خانقاه ابن العديم مدة».

ثم قال في الضوء أيضاً: «قال البرهان الحلبي:

نشأ نشأة حسنة لا يعرف له لعب واستمر على
ذلك إلى أن مات ملازماً للخير حافظاً على

الصلاة في أول وقتها مع طهارة في البدن والثوب

واللسان والعرض... وكان أديباً بليغاً كاملاً ذا

سمت وهيبة وحشمة مفرطة لم أر عليه أكثر أديباً

وأحشم منه لا من الأشراف ولا من غيرهم، مع

الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم

الحسن»

ثم قال السخاوي: «وجدته محمد والد جعفر

يعني المدوح أول من ولي نقابة الطالبين مجلب في

أيام سيف الدولة...» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «حفظ القرآن، واشتغل كثيراً

في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبد الله

المغربي الضرير.. له يد في العربية ونظم جيد ونثر

رايق وحسن محاضرة في أيام الناس والتاريخ

وحلاوة الحديث، أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (٥٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٢١- العجمي*

المقري: أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى
الشهاب المقدسي، الدمشقي الحنفي، ويعرف

* الضوء اللامع (٢٢٤/١). وقال: «أفاده لي ولده

الهمامي ثم عبد الرزاق بزادات» أ.هـ.

بزهده وورعه» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «الفييه المقرئ النحوي العابد الناسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ)، وقيل (٩٨١هـ)، تسع وسبعين وقيل إحدى وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المفيد في علم التجويد» شرحه الشيخ أحمد بن المرزبان شرحاً حسناً، و«الزوائد السنية على الألفية» في النحو، و«بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني».

٢٣٤- الطيبي الصغير*

المفسر، المقرئ: أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي الصغير

من مشايخه: قرأ على أبيه، إلا الفقه قرأه على النور النسفي المصري، وشيخ الإسلام الغربي وغيرهم.

من تلامذته: البوريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «شيخنا شيخ الإسلام تولى إمامة الجامع الأموي وكان أفتة من أبيه، كان فقيهاً محدثاً مفسراً مقرئاً عروضياً حاسباً فرضياً».

ثم قال: «كان حليماً كريماً لطيفاً سليماً، يعفو عن الظالم، ويتباعد عن المظالم ويرى العفو مغنماً والعقاب مغرماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

• تراجم الأعيان (١٦/١-٢٤).

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: عمل على الأجرومية شرحاً مطولاً، ومختصراً لم يكمل. وكذا شرح في مقدمة الحناوي في النحو، وغيرهما.

٢٣٣- الطيبي الكبير*

النحوي، المقرئ: أحمد بن أحمد الطيبي الكبير^(١)، جمال الزمان، شهاب الدين.

ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده، والشمس الكفرسوسي، وتقي الدين القاري وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إسماعيل مفتي الشافعية في زمانه النابلسي، والعماد بن العماد، والقابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «تولى إمامة جامع الأموي، وكان له نظم،.... ديناً وعلماً، له تصانيف مفيدة، والصلاح الشهير، والزهد الكثير، كان ممن يستسقى به الغيث في زمانه، وعن يقاس بالحسن البصري بين أقرانه.. وكان يُذكرُ السلف الماضين

• تراجم الأعيان (٩/١-١٥)، الشذرات (١٠/٥٧٦)، الكواكب السائرة (٣/١١٤-١١٥)، أعلام فلسطين (١/١٤١-١٤٣)، الأعلام (١/٩١)، معجم المؤلفين (٩٣/١).

(١) لقد وهم صاحب الأعلام حيث ترجم له مرتين: الأولى (٩١/١) وسماه أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي وقال عنه: فقيه شافعي متصوف وجعل سنة وفاته (٩٧٩هـ)، والثانية: في نفس الصفحة وسماه أحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبي، وجعل سنة وفاته (٩٨١هـ). والصحيح أنهما شخص واحد... والله أعلم.

٢٢٥- الرملي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أحمد بن حمزة، شهاب الدين، أبو العباس الرملي الأنصاري المنوفي^(١) الشافعي.

من مشيخه: القاضي زكريا الأنصاري وطبقته. من تلامذته: النور الزيادي، والنور الحلبي وأضرابهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام أقرأ وأقنى وخرج وصف... أ.هـ.

• قلت: وهناك شخص آخر اسمه أحمد بن حمزة الرملي، أو أحمد الرملي ووفاته سنة (٩٥٧هـ)، وهذه الترجمة لشخص آخر هو أبو المترجم له، وقد ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٩٥٧هـ) وذكره باسم: أحمد الرملي المتوفى وله من المؤلفات «شرح البهجة» و «شرح الروض» وغيرهما: وكذلك ترجم له صاحب الكواكب السائرة (٢/ ١١٩)، والأعلام (١/ ١٢٠)، وقد التبس على بعض أصحاب المصادر التي ذكرت ترجمته، فجعلت مصنفات أبيه له، وكذلك سنة وفاته كما في معجم المطبوعات (٩٥٠)، حيث جعل وفاته سنة (٩٥٧هـ) وخلط بين مؤلفات الأب والابن، والله أعلم.

• الشذرات (١٠/ ٥٢٥)، الكواكب السائرة (٣/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٤)، هدية العارفين (١/ ٤٥) واسمه فيه أحمد بن أحمد بن الحسن الرملي. (١) قال عبد الوهاب الشعراوي: قرية صغيرة قريباً من البحر بالقرب من منية العطار، تجاه مسجد الخضسر بالمنوفية. أ.هـ. من الكواكب السائرة.

وفاته: في بضع وتسعمائة، وقيل (٩٧١هـ) أو (٩٧٣هـ) إحدى أو ثلاث وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح الزيد» لابن رسلان، و «شرح منظومة البيضاوي في النكاح» و «فتاوى تعليق على الأجرومية» وغير ذلك.

٢٢٦- ابن طاشكبري زاده*

المفسر: أحمد بن أحمد بن مصطفى بن خليل، كمال الدين الرومي الحنفي، طاشكبري زاده. وهو ابن صاحب كتاب «الشقائق النعمانية».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من علماء الحنفية، مفسر تركي الأصل، مستعرب» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكره صاحب (الطبقات السننية) ضمن ترجمة والده وقال: «ومن أولاده فخر القضاة والمدرسين، عمدة الفضلاء والمحققين، كمال أفندي، قاضي مدينة سلانك .. بمن يوصف بالعلم والفضل والدين والورع والتعفف عن كثير مما جرت عادة قضاة الزمن بتناوله. ولم أجد حين كتابتي لهذه الترجمة من يشرح لي أحواله مفصلة فاكذب ما يليق به، وإن شاء الله تعالى إذا رأيت وتيسر لي أن أسأله عن ترجمة نفسه..» أ.هـ.

• قلت: إننا أيضاً لم نجد من ترجم له الترجمة الوافية إلا ما نقله صاحب «معجم المفسرين» عن «الإيضاح»، وما وجدناه في كتاب «الطبقات

• الطبقات السننية (٢/ ١٠٩) ضمن ترجمة والده أحمد بن مصطفى ابن طاشكبري زاده، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٥) وفيه أحمد بن أحمد طاشكبري زاده، معجم المفسرين (١/ ٢٧).

على الأجرومية، وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام، وله كتاب تراجم لجماعة من أهل البيت سماها «تحفة الراغب».

٢٢٨- الشَّدَادِي*

النحوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن محمد الشدادي الإدريسي الحسني أبو العباس.

من مشايخه: الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمد التاودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم الكبير المتبحر في النحو والفقه والحديث والتفسير، صدر المحافل في جمع الأفاضل المرجوع إليه في النوازل، المحتج بما يقوله إذا خفيت الدلائل، تولى قضاء فاس والإمامة والخطابة بجامع القرويين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص من العلماء في التفسير والحديث والنحو، من فقهاء المالكية ولي الإفتاء والتدريس بفاس، والقضاء والإمامة بزواية زهرون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح ميارة لامية زقاق»، و «تقييد على ابن العاصم»، و «تقييد على عمليات عبد الرحمن الفاسي».

* معجم المفسرين (٢٧/١)، معجم المؤلفين (٩٨/١)، شجرة النور (٣٣٦) وفيه أحمد بن محمد الشدادي، الأعلام (٩٣/١).

السنية المذكور أعلاه... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» وصل فيها إلى سورة الكهف.

٢٢٧- القَلْيُوبِي*

النحوي: أحمد بن أحمد بن سلامة المصري القليوبي^(١) الشافعي، أبو العباس.

من مشايخه: لازم سالماً الشبيري وعلياً الحلبي وغيرهما من مشاهير الشيوخ.

من تلامذته: منصور الطرخسي وإبراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من كبار الشيوخ.

وكلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر «الإمام العالم العامل... أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه... وكان مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا وهو مطرق رأسه وجلامه وخوفاً ولا يتردد إلى أحد من الكبراء ويجب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة بل كان في غالب وقته يرى متصدقاً وليس له وظائف ولا معاليم... وكان متشفياً ملازماً للطاعات جامعاً للعلوم الشرعية متضلعاً من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر إمامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوقاف والزواجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الشيخ خالد

* خلاصة الأثر (١٧٥/١)، الأعلام (٩٢/١)، معجم المؤلفين (٩٤/١)، معجم الأطباء (١٠١).
(١) القليوبي نسبة إلى قلوب في مصر.

٢٢٩- السَّجَاعِي*

النحوي، المفسر: أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي^(١) الشافعي البدرائي الأزهري.

من مشايخه: والده، وحسن الجبرتي والسد صاحب كتاب (عجائب الآثار)، وغيرهما.

من تلامذته: علي بن سعيد اليبوسسي السطوحي الشافعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل.. وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه، ومن تأليفه... شرح على أسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبدالله الأذكاوي رحمه الله تعالى، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ومنح طلابها كنزاً يتنافس في مثله أنبل الفضلاء وأفضل النبلاء».

ثم قال: «ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلاً يقول له: من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلاثمائة وستين مرة أمن من الطاعون...» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وصار من أعيان العلماء

* معجم المطبوعات (١٠٠٥)، خطط مبارك (٩/١٢)،

هدية العارفين (١٧٩/٥)، عجائب الآثار (٥٧٠/١)،

معجم المؤلفين (٩٧/١)، معجم المفسرين (٢٨/١)،

إيضاح المكنون (٣٢/١، ١٦٧) و(١٦٠/٢، ١٧٤)..

(١) السَّجَاعِي: نسبة إلى السَّجَاعِيَّة: قرية من مديرية الغربية

بمركز الحلة الكبرى... انظر خطط مبارك.

وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغربية» أ.هـ.

• خطط مبارك: «وقد رأيت في ترجمته رسالة

مستقلة لتلميذه الشيخ علي بن سعد... قال فيها:

هو شيخنا الإمام القائم في ديوان ملاحظة ربه

ومراقبته من طهرت سيرته، فحسنت بين العارفين

سيرته الساعي في حياته أحسن المساعي» أ.هـ.

• قلت: من خلال مراجعة بعض كتبه

وعناوينها يلاحظ توجهه الصوفي الأشعري حيث

وردت كتب ورسائل في تصوفه كرسالة «السهم

القوي» في كرامات الأولياء وأيضاً منظومة في

الخلاف في إسم الله الأعظم اشتملت على ثلاثين

قولاً ومنها شرحه الكبير على صلاة القطب عبد

السلام بن مشيش وشرحه الصغير عليها، ومنها

شرح صلاة القطب النبوي أحمد البدوي وغيرها

بما واطنهما من الرسائل والكراريس والمنظومات.

وأما أشعريته فإن له شرحاً على العقيدة للإمام

السنوسي الذي هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف

السنوسي الحسيني المتوفي سنة (٨٩٥هـ) الذي

سنورد ترجمته ضمن الحمدتين وهو إمام الأشعرية

في وقته وله في ذلك التأليف في مذهب الأشعرية

وعقائدهم، وكان ذلك واضحاً أيضاً خلال

مراجعتنا لكتابه (تقييدات السجاعي) على

مقولات البلدي^(٢) من خلال كلامهم على

المقولات فلسفياً عند معرفة وشرح (بسم الله

الرحمن الرحيم) وغيرهما وما بعدها من

(٢) حاشية حسن العطار على شرح مقولات أحمد

السجاعي المسمى «الجواهر المنتظمات في عقود

المقالات»- الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٨هـ-

(م.١٩١٠)

من تلامذته: ابن أخيه محمد بن حسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العلامة المحقق الفهامة الدقيق» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «بعد تخرجه تصدى للتدريس في بلده، فدرس بالجامع الكبير والمدرسة الحسينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الأخوان شرح نظم أوجه الآن» و«تقريرات على شرح الرسالة لأبي الحسن علي بن محمد الشاذلي».

٢٤١- الإدريسي*

المفسر: أحمد بن إدريس المغربي الحسني نسباً

الإدريسي من ذرية الإمام إدريس ابن عبد الله.

من مشايخه: أخذ طريق السادة الشاذلية على الأستاذ الشيخ عبد الوهاب التازي عن الشيخ ابن العباس أحمد الصقلي عن الشيخ مصطفى البكري، والشيخ القاسم الوزيري التازي وغيرهم.

من تلامذته: قد أجاز لأهل زيد خصوصاً، وأهل اليمن عموماً، جميع مروياته وشعره ونثره منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ محمد حسن طاهر المدني وغيرهما.

* حلية البشر (٢٠٦/١-٢١٠)، جامع كرامات الأولياء (٣٤١/١)، شجرة النور (٣٩٦)، الأعلام (٩٥/١)، معجم المؤلفين (٩٩/١).

المقولات وما وصفت من شروح في ذلك الكتاب من قبل الشيخ حسن العطار.

كما في قولهم حول البسمله صفحة (٤): «البسمله من مقولة الكيف لأنها عرض وأما الذات العلية فليست مقولة العرض قطعاً، وكذا ليست من مقولة الجوهر عن أهل السنة، وأما عند الحكماء من قول الجوهر... الخ».

وإلى غير ذلك من الأقوال الفلسفية والتي تدخل ضمن معتقدات المذهب الأشعري، والرجاء في التوفيق بين أسماء الله تعالى والأقوال والكلمات في اللغة وغيرها وبين الأقوال التي تذهب في بيان ذلك... والله أعلم.

وفاته: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة ألف.

من مصنفاته: «فتح المنان في بيان مشاهير الرسل التي في القرآن»، و«فتح الجليل على شرح ابن عقيل» في النحو، وله رسالة في إثبات كرامات الأولياء تسمى «السهم القوي في نحر كل غبي ونحوي».

٢٤٠- الشرفي*

النحوي، المقرئ: أحمد ابن الشيخ المفتي أحمد بن حسن الشرفي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ عن شقيقه حسن والطيب، والشيخ الغرياني وأخذ القراءات عن الشيخ حموده إدريس وغيرهم.

* شجرة النور (٣٥٠) وقال: لم أقف على وفاته، مشاهير التونسيين (٦٠).

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «قال حسن بن أحمد البهكلي في الديباج الخسرواني: هو شيخنا إمام المفسرين، ومقدام الحديثين، جعل الكتاب والسنة إماميه، وجعلهما الدليل الذي لا يعتمد في عبادته إلا عليه، فليس له مذهب يقلده أو منهج يقويه ويشيده، سوى السنة والكتاب.. وهذا السيد الجليل طريقته السالك بها والداعي إليها الإقبال بالكلية على تدبر معاني كتاب الله، وإطالة التفكير في استجلاب أسرار معانيه، ولقد ذكر لي أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرض لنفحات أسرار علومه، ولطائف رقائقه وفهومه، حتى منح الله بما منح وفتح بما فتح، وهذه الطريقة هي التي أشار إليها الإمام ابن القيم في شرح منازل السائرين حيث قال ما نصه: «والطريقة المختصرة القريبة السهلة الموصلة إلى الرفيق الأعلى التي لا يلحق سالكها خوف ولا عطب ولا فيها آفة من آفات سائر الطرق البتة، وعليه من الله حارس وحافظ يحرسه ويحفظه ويحميه، ويدفع عنه كل أذى هي أن تنقل قلبك من وطن الدنيا إلى وطن الآخرة، ثم وأنت بهذا الوطن لا تجعل له التفاتاً إلا إلى معاني القرآن واستجلاتها وتدبرها وفهم ما يراد به وما نزل لأجله، وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته وتنزيلها على أدواء قلبك، ولا يعرف قدر هذه الطريقة إلا من عرف طرق الناس وغوائلها وقطاعها والله المستعان» أ.هـ.

• قلت: ما ذكره الإمام ابن القيم هو ما كان عليه سلف الأمة من مخافة الله تعالى بالسر والعلانية، باتباع الكتاب والسنة، دون الأخذ

ببواطن الأمور كما تفعل الصوفية في القرون المتأخرة هذه، أو الانحرافات لأجل منهج العزلة لديهم أو غيرها من مصطلحات الصوفية التي اعتمدها في عبادتهم وسلوكهم الذي خرج عن الكتاب والسنة وإحداث البدع التي لم ينزل الله بها من سلطان.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهوروا في القرن الثالث عشر وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة، وأخذه عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة....» أ.هـ.

• قلت: وله ترجمة طويلة في كتاب جامع كرامات الأولياء تدل على تصوفه والتوغل فيه بالانحرافات والخرافات المعهودة عندهم، فمن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

• شجرة النور: «القطب الغوث العارف العالم العامل والفرد الهمام الكامل بقية السلف وقودة الخلق خاتمة العلماء المحققين والأئمة العارفين» أ.هـ. وافته: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «العقد النفيس» جمعه من كلامه وآرائه ومروياته تلميذه إبراهيم بن صالح، و«كيمياء اليقين»، و«الحامد الثمانية».

من تلامنته: أبو القاسم يحيى بن علي بن الطحان، ومحمد بن النعمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية : «كان عارفاً بها قيماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة،

وقد بلغ مائة وعشرين سنة. وقيل سنة (٣٤٢هـ)

اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وقد نيف على المائة، وجعل الذهبي الأول هو الأصح.

٢٤٤ - الجفري الحميري*

النحوي: أحمد بن إسحاق، ويعرف بالجفري الحميري^(٢) المصري، أبوطاهر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حميري النسب مصري الدار،

لم أجد له ذكراً إلا في كتاب أبي بكر الزبيدي، فإنه ذكره في نحة مصر» أ.هـ.

• إنباء الرواة: «تصدر لإقراء هذا النوع - ويعني: النحو-...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

* معجم الأدباء (١/١٩٩)، إنباء الرواة (١/٢٩)، بغية الرواة (١/٢٩٦).

(٢) الحميري: منسوب إلى حمير وهو أصل من أصول عرب قحطان باليمن. أ.هـ من هامش الإنباء.

٢٤٢ - أبوالكلام آزاد*

المفسر: أحمد بن خير الدين، أبوالكلام آزاد^(١)، الهندي الأب العربي الأم والثقافة، حمي الدين.

ولد: (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند... هاجم الاستعمار الإنجليزي فاعتقله الإنجليزي.. وتولى رئاسة البرلمان ثم وزارة المعارف في دلهي وكان مع علمه بالعربية يكتب تأليفه ومجلاته ومقالاته بالأردية. وترجم بعضها للعربية منها: دلائل النبوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ترجمة القرآن وتفسيره» وكتاب «التذكرة» وغير ذلك.

٢٤٣ - ابن أبي السمع التُّجَيْبِي*

المقريء: أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السمع، أبو جعفر التُّجَيْبِي مولاهم المصري.

من مشايخه: إسماعيل بن عبد الله النحاس، وبكر بن سهل الدمايطي وغيرهما.

* الأعلام (١/١٢٢)، معجم المؤلفين (١/٦٧٠). (١) قال في الأعلام: «معنى (آزاد) الحر. اختاره لقباً له ليدل على تحرره الفكري» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٥٦هـ) ط-تدمري، معرفة القراء (١/٢٩٨)، غاية النهاية (١/٣٨).

٢٤٥- القاضي التنوخي*

النحوي: أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن أبي سنان التنوخي، أبو جعفر، القاضي الحنفي، الأنباري.
ولد: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.
من مشايخه: أبو كريب، ويعقوب الدورقي، وأبو سعيد الأشج وغيرهم
من تلامذته: ابن شاهين والدار قطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة..» أ.هـ.
- المنتظم: «كان شاعراً فصيحاً لسناً ورعاً متخشناً في القضاء، بيته بيت العلم» أ.هـ.
- معجم الأدباء: «كان ثباً في الحديث، ثقة مأموناً جيد الضبط لما حدث به، وكان متفنناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم في مسيلات يسيرة، وكان تام العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله فيه كتاب ألفه وكان تام الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير» أ.هـ.
- السير: «وكان في رجال الكمال، إماماً ثقة

عظيم الخطر، واسع الأدب تام المروءة، بارعاً في العربية... قال ابن الأنباري: ما رأيت صاحب طيلسان أغنى منه..» أ.هـ.

- البداية والنهاية: «كان عدلاً ثقة رصياً فقيهاً نبيلاً، سمع الحديث الكثير... فصيح العبارة، جيد الشعر، محموداً في الأحكام» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «النحو» على مذهب الكوفيين، و«الناسخ والمنسوخ» وغيره.

٢٤٦- الأبرقوهي*

المقري: أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل الأبرقوهي^(١)، أبو المعالي، شهاب الدين.

- ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.
- من مشايخه: حدث عن الفتح ابن عبد السلام، وأحمد بن صرماً وغيرهما.
- من تلامذته: حدث عنه أبو العلاء الفرضي، والمزي، والبرزالي وغيرهم.
- كلام العلماء فيه:

- البداية والنهاية: «كان شيخاً حسناً لطيفاً مطيقاً» أ.هـ.

* الروافي (٢٤٢/٦) البداية والنهاية (٢٢/١٤)، ذبول العبر (١٨)، الدرر الكامنة (١٠٩/١)، المنهل الصافي (٢٣٥/١)، النجوم (١٩٨/٨)، الشذرات (٩/٨)، الأعلام (٩٦/١).

(١) أبرقوه: بفتح أوله وثانيه وسكون السراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء حضة: هكذا ضبطه أبو سعد قال أبو سعد: أبرقوه: بلدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها» أ.هـ. (معجم البلدان) (٦٩/١).

* تاريخ بغداد (٣٠/٤)، المنتظم (٢٩٢/١٣)، معجم الأدباء (١٨٨/١)، الشذرات (٨٥/٤)، الكامل (٢٢٣/٨)، السير (٤٩٧/١٤)، العبر (١٧١/٢) البداية والنهاية (١١٧/١)، الجواهر المضية (١٣٧/١)، الروافي (٢٣٥/٦)، بغية الوعاة (٢٩٥/١)، الطبقات السنية (٢٧١/١)، معجم المؤلفين (١٠١/١)، الأعلام (٩٥/١).

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «كان متواضعاً مستكثراً من تحصيل نفائس الكتب، متمولاً كثير التحصيل من الوظائف والأموال، وكذا المعاملات والقضاء قليل المصروف، ولهذا كان ماله في نمو مع كونه أيضاً غير متأنق في مركبه وملبسه، وليس فيه عيب سوى المبالغة في الحرص وحب الدنيا» أ.هـ.
- الوجيز: «وانتفع به الفضلاء سيما في القراءات.... وكان حريصاً على تحصيل العلم، متين الأسئلة، حسن الخط، زائد الأدب» أ.هـ.
- بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً بارعاً في العلم، عارفاً بالقراءات بالروايات السبع» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنين وسبعين وثمانمائة.
- من مصنفاته: نظم رسالة ابن المجددي في الميقات أرجوزة سماها «غنية الطالب في العمل بالكواكب»، وشرح في شرح على الشاطبية، وذيل على تاريخ العيني.

٢٤٨- الغزنوي*

- المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عيسى، أبو بكر الغزنوي^(١) الجوهري.
- من مشايخه: أبو القاسم القشيري.
- كلام العلماء فيه:

- طبقات المفسرين: «أحد أئمة غزنة وفضلائهم سافر إلى خراسان والحجاز والعراق، ولقي أبا

* طبقات المفسرين للداودي (٣٢/١)، معجم المفسرين (٢٩/١).

(١) الغزنوي: هذه النسبة إلى غزنة، وهي مدينة من أول بلاد الهند. انظر اللباب (٢/ ١٧١).

• ذبول العبر: «كان مقرئاً صالحاً متواضعاً فاضلاً» أ.هـ.

• الدرر: «وكان يقول أنه رأى النبي ﷺ في المنام وأخبره أنه يموت في مكة، فحج في آخر عمره فمات بها».

ثم قال: «وكان خيراً متواضعاً، له كرامات، وله تلامذة، وكان يعرف بين الصوفية بالشهروردي، لأنه كان يلبس عنه الخرقه» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «الأبرقوهي المصري والقراقي الصوفي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة

من مصنفاته: «معجم شيوخه» مرتب على الحروف.

٢٤٧- الأميوطي*

المقريء: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأميوطي السكندري القاهري الشافعي، الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة.

ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة

من مشايخه: الجلال البلقيني، والولي العراقي، وتلا على ابن الجزري، وغيرهم كثير.

من تلامذته: السخاوي «صاحب الضوء اللامع»، وغيره.

* الضوء الامع (٢٢٦/١-٢٣٠)، نظم العقيان (٣٦)، وجيز الكلام (٧٩٣/٢)، بدائع الزهور (١٧/٣)، الشذرات (٤٦٧/٩)، معجم المؤلفين (١٠٢/١).

القاسم القشيري.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٢٤٩- رضي الدين القزويني *

المقصر: أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، أبو الخير، رضي الدين القزويني الشافعي.

ولد: (٥١١ هـ) وقيل (٥١٢ هـ)، إحدى عشرة، وقيل: اثنتي عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه محمد بن يحيى، وسمع بقزوين أبا سعد إسماعيل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن مسعود بن أبي الفوارس القزويني، وإلياس بن جامع.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان شاباً صالحاً سديد السيرة... وحدث سيرته وصحته.. أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وكان كثير العبادة والصلاة دائم الذكر، قليل الأكل وكان مجلس وعظه كثير الخير مشتملاً على التفسير والحديث والفقه وحكايات الصالحين.. وهو ثقة في

* استفاد من ذيل تاريخ بغداد (٤٦/١٨) وفيه وفاته (٥٨٩هـ) الأنساب (٣١/٤)، التقييد لابن نقطة (١٣١)، اللباب (٧٧/٢) التكملة لوفيات النقلة (٢٠٠/١)، السير (١٩٠/٢١)، العبر (٢٧١/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٧٤/١)، الوافي (٢٥٣/٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٦)، البداية والنهاية (١١/١٣)، غاية النهاية (٣٩/١)، النجوم الزاهرة (١٢١/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٨/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١١)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٢/١)، الشنرات (٤٩٢/٦)، الأعلام (٩٦/١)، معجم المفسرين (٢٩/١).

روايته.. أ.هـ.

• الوافي: «... ثم إنه ترك بغداد وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكراً توجهه من بغداد مع الواجهة التي له فيها فقال: معاذ الله أن أسكن في بلد يُسبُّ فيه أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب.. أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يذهب إلى قول الأشعري في الأصول. وجلس في يوم عاشوراء فقيل له: العن مُعاوية فقال: ذلك إمام مجتهد، فرماه الناس بالأجر، فاختمني ثم هرب إلى قزوين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الواعظ الملقب رضي الدين أحد الأعلام» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «وقدم بغداد فوعظ بها، وحصل له قبول تام وكان يتكلم يوماً وابن الجوزي يوماً ويحضر الخليفة من وراء الأستار وتحضر الخلائق والأمم.. أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «قدم إلى بغداد ووعظ ومال إلى الأشعري فوعت الفتن» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «... وقال الموفق عبد اللطيف: كان يعمل في اليوم واللييلة ما يعجز المجتهد عن عمله في شهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) وقيل (٥٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التيان في مسائل القرآن» ردُّ به على الحلولية والجهمية.

٢٥٠- شهاب الدين الحُسباني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبدالعالي، شهاب الدين أبو العباس بن العماد أبي الفداء النابلسي الحُسباني الأصل الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة. من مشايخه: أبوه وأبو العباس العنابي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفن وضبط الأسماء وكان ذكياً سريع القراءة والكتابة... وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر.. واشتغل بحب الرئاسة.. قال عنه ابن حجي: كان صحيح النظر جيد الفهم حسن التدريس إلا أنه كان شرهاً في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجراءة والإقبال على التحصيل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «قال المقرئ: ناب في الحكم بدمشق مرة، ثم ولي قضاء القضاة بها غير مرة، فلم تحمد سيرته، وكان لا يزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر، ويلج في مضايق

• إنباء الغمر (٧٨/٧-٨٠)، الضوء اللامع (١/٢٣٧)، وجيز الكلام (٢/٤٢١)، المنهل الصافي (١/٢٤٢)، الدارس (١/١٦٥)، معجم المفسرين (٣٠/١)، المقفى (١/٣٦٣)، السلوك (٤/١٢٥٤)، وما ذكره صاحب المنهل ليس في السلوك أو المقفى، وقد يكون مصدر آخر للمقرئ وللغوي والله أعلم، الشذرات (٩/١٦٢)، الأعلام (١/٩٧)، معجم المؤلفين (١/١٠٣).

الفتن حياً في الرئاسة» أ.هـ.

• الدارس: «عليه مأخذ في دينه وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وشرع في تفسير كبير، وقف عليه البلقيني وأثنى عليه... وكانت نفسه سامية، وامتنح من جهة الدولة، وكاد يهلك، وجرى له مع القاضي برهان الدين ابن جماعة فتنة، وامتنح وأذاه ابن جماعة كثيراً، وكان عليه مأخذ في دينه، وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• لحظ الأخطأ: «وتقدم على أقرانه في عدة فنون من العلم مع الذكاء المفرط والذهن الثاقب يستحضر كثيراً،... وكان رحمه الله تعالى أحد الأئمة العلماء الأجداد الحفاظ الجليلة النقاد فقيه دمشق ومفتيها وحافظها».

ثم قال: «وكان بعد الواقعة اللنكية^(١) العظمى قد فتر عن الاشتغال وفتن بحب ولده تاج الدين فوقع في الإذبار وصرف عن الإقبال وألقاه في مهاوي المهالك حتى ضاقت عليه المسالك إلى أن مات بالصالحية..» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يعظمه ويشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان عنده كرم مفرط قد

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٩)، قضاة دمشق (١٣١)، لحظ الأخطأ (٤٤/٢٤٤)، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٧٤)، كشف الظنون (١/١٥٣)، إيضاح المكنون (١/٣٥٢) و (٢/٧٩).

- الشذرات: «ووقعت له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء... وتواتر القول بأنه كان يُقريء الجان» أ.هـ.
- نظم العقيان: «اشتهر بالفضيلة والدين والصلاح» أ.هـ.
- السحب الوابلة: «الصُّوفيُّ، الإمام، العَلَّامة البارِع، المتفنن..»

قال العُلَيميُّ:.... كان من أهل العلم والدين والصلاح، مقتصدًا في مأكله وملبسه، وكان يلبس قميصًا خشنًا ويلبس فوقه في الشتاء فروة كَبْأَشِيَّة، وإذا أُسِّخَ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماء فقط، وكان له خلوة فيها فُرَشُ خُوصٍ وتحتها طُوبَتَانِ وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كُتُب...

ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء» أ.هـ.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه» و«شرح الرحبية» و«مختصر ابن الحاجب» و«تصريف ابن مالك»، وله «شرح البردة».

وفاته: سنة (٨٨٣ هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة.

٢٥٢- الكوراني*

النحوي، اللغوي، المفسر، أحمد بن إسماعيل بن

- الضوء اللامع (٢٣٠/١)، نظم العقيان (٣٧)، وجيز الكلام (٨٩٤/٣)، الشذرات (٥٠٤/٩)، البدر الطالع (٣٩/١) الطبقات السنية (٢٨٣/١)، الأعلام (٩٧/١) معجم المفسرين (٣٠/١)، نظم العقيان (٣٨)، معجم المؤلفين (١٠٤/١) كشف الظنون (٥٥٣/١) و (١٠٢٢/٢)، إيضاح المكنون (٩٢/٢)، الشقائق النعمانية (٥١) تاريخ السليمانية (٢٣٣)، وجيز الكلام (١٠٥٤/٣).

يفضي إلى الإسراف وعنده شجاعة وإقدام» أ.هـ. وفاته: سنة (٨١٥ هـ) خمس عشرة وثمانمائة. من مصنفاته: تفسير كبير، أكمل منه كثيراً، وعليه فيه مآخذ في دينه، وقف عليه البلقيني، وأثنى عليه، وقال ابن فهد، أجاد في تهذيبه، وجمع فيه فأوعى. أ.هـ.، وشرح الفية ابن مالك وغيرها.

٢٥١- الشهاب الإيشيطي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة الشهاب الإيشيطي^(١)، ثم القاهري الأزهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٠٢ هـ) وقيل (٨١٠ هـ) اثنتين وقيل عشر وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الصواف الرميسسي، والعز بن عبد السلام وغيرهما.

من تلامذته: البكري والجوجري وابن أسد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «عرف بالزهد والعبادة ومزيد النقشف والإيثار والانعزال والإقبال على وظائف الخير مع قلة ذات اليد... نزل في صوفية الحنابلة المؤيدية أول ما فتحت؛ لشدة فاقته» أ.هـ.

- الضوء اللامع (٢٣٠/١)، نظم العقيان (٣٧)، وجيز الكلام (٨٩٤/٣)، الشذرات (٥٠٤/٩)، البدر الطالع (٣٧/١)، السحب الوابلة (١٠٠/١)، معجم المفسرين (٣٠/١)، الأعلام (٩٧/١)، معجم المؤلفين (١٠٣/١). (١) إيشيط: من أعمال الغربية في مصر. أ.هـ. من هامش الشذرات.

• الوجيز: «شرح «جمع الجوامع»، وكثر فيه انتقاده لمحقق وقته المحلي، لكن بالتعصب بكونه استقر بعده في تدريس البرقوقية، وعدم التثنية في التحقيق اقتضى ذلك، ومُنَّ رَدُّ عليه في كثيرها انتقده الجوجري وابنُ خطيب الفخري والإبناسي وغيرهم، من الأمثال ومالوا إلى الإنكار على من تبعه -رحمه الله وإيانا-» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين».

وقال: «وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان ويقول له دائماً: إن مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط. فاتفق في بعض الأيام أنه أكل مع السلطان محمد خان فقال السلطان أيها المولى أنت أكلت أيضاً من الحرام، فقال: ما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال، فحول السلطان الطعام، فأكل المولى فقال السلطان: أكلت من جانب الحرام فقال المولى: نفذ ما عندك من الحرام وما عندي من الحلال فلماذا حولت الطعام» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان قوَّالاً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣ هـ) وقيل: (٨٩٤ هـ) أو (٨٩٢ هـ) ثلاث وقيل أربع أو اثنتين وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية الأمانى في تفسير السبع المثاني» قال طاشكبري زاده: أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلّامتين الزنجشري والبيضاوي. وله شرح على البخاري ردّ في كثير من المواضع فيه

عثمان بن أحمد بن رشيد شرف الدين ثم دعي شهاب الدين الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري الشافعي ثم الحنفي. ولد: (٨١٣ هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: تلا القرآن بالسبع على الزين عبد الرحمن بن عمر القزويني وأخذ عنه النحو، وأخذ العربية عن الجلال الحلواني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المقرئ صريح مسلم والشاطبية.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزائدة، فلما ولي الظاهر حقمق وكان يصحبه تردد إليه فأكثر وصار أحد ندائه وخواصه فانهالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى؛ لمزيد رغبته في النساء مع كونه مطلقاً، وظهر لما ترفع حاله ما كان كافياً لديه من اعتقاد نفسه الذي جرّ إليه الطيش والخفة، ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعماني المذكور أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة مباحنة سطا فيها عليه، وتشاتما بحيث تعدى هذا إلى آباءه، ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه وسجنه بالبرج، ثم ادعى عليه عند قاضي الحنفية ابن الديري وأقيمت البينة بالثتم وبكونه من ذرية الإمام، فعزز بحضرة السلطان نحو الثمانين بل وأمر بنفيه...».

ثم قال: «إن المقرئ يروى عنه حكاية عن شيخه الجلال في فضل أهل البيت هذا مع كونه ممن أخذ عنه كما أسلفته، وغالب ما نقلته عنه من عقوده - أي عقود المقرئ -» أ.هـ.

نعتمد وفي أشهر طرق رواياتنا إليه نستند وله كتب ورسائل كثيرة، انتهى.

وقوله: لأنه كان فقيه.. إلخ. راجع إلى المترجم، وكذا قوله: وهو شيخنا ومعتمدنا.. إلخ. وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تمة «أمل الأمل» فقال الشيخ أحمد الجزائري كان فقيهاً ماهراً وعالماً باهراً وبجراً زاخراً ذا قوة متينة وملكة قوية سمعت مشائخنا يشنون عليه بالفضل ويمدحونه بالفقه تشرفت بلقائه في المشهد الغروي سنة (١١٤٩هـ).

ووصفه السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة بخاتمة المجتهدين وذكره السيد مهدي القزويني في المزار من فلك النجاة عند ذكر استحباب زيارة قبور العلماء، فقال الشيخ أحمد الجزائري صاحب الشافية وآيات الاحكام، انتهى.

وآل الجزائري أحفاد المترجم بيت علم وفضل وأدب ونبل من مشاهير البيوتات العلمية في النجف، منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري علم من أعلام النجف اليوم في علمه، وفضله وأخلاقه الحميدة.

ورئيس من رؤساء علمائه وأخوه الشيخ محمد الجواد عن يشار إليهم بالبنان علماً وفضلاً وأدباً ونبلاً وأخوهما الشيخ محمد أ.هـ.

- معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصله من جزائر خوزستان، جاور بالنجف وتوفي فيه أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «الشيوعي المجاور بالنجف، فقيه أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) وقيل (١١٥١هـ)

على الكرمانى وابن حجر وله غير ذلك.

٢٥٢- النجفي*

المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد التجيبي الجزائري^(١) النجفي. نزيل النجف. من مشايخه: حسين بن الشيخ عبد عليّ الخمايسي النجفي، والشيخ عبد الواحد بن الشيخ فخر الدين الطريحي. من تلامذته: عبد الله بن علوي البلادي البحراني، وولده الشيخ محمد طاهر.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في لؤلؤتي البحرين: كان فاضلاً محققاً مدققاً وفي إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: الفاضل المحقق خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري ثم النجفي، وفي كتاب مخطوط يظن أن اسمه كتاب «الأنوار» لأنه مرتب على أنوار النور الأول النور الثاني الخ وهو في تراجم علماء الشيعة بقطع الربع رأيناه في بغداد في مكتبة عباس عزاوي الحامي ونقلنا منه قد ذهب أوله فجهل مصنفه ولم يبق منه غير كراريس قال فيه: كان الفقيه الأفقه المحدث الأروغ العالم العلامة التحرير الفهامة في زمانه وهو شيخنا ومعتمدنا وثقتنا في أعظم أمورنا عليه

* أعيان الشيعة (٧/٢٦٣)، معجم المفسرين (١/٣٠)، الأعلام (١/٩٨)، هدية العارفين (١/١٧٢)، معجم المؤلفين (١/١٠٣)، وله ترجمة ثانية، إيضاح المكنون (١/٥)، روضات الجنات (١/٨٦).

(١) الجزائري: نسبة إلى جزائر خوزستان - انظر أعيان الشيعة -.

خسین وقیل إحدى وخمسين ومائة وألف.
من مصنفاته: «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر»، وله رسالة في الارتداد، وشرح التهذيب.

٢٥٤ - ابن أبي الأسود*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الأسود القيرواني^(١) الإفريقي.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: ذكره الزبيدي فقال: كان غاية في النحو واللغة وهو من أصحاب أبي الوليد المهري وله تصانيف في النحو والغريب ومؤلفات حسان وكان شاعراً مجيداً، أ.هـ.

٢٥٥ - الأمين الشنقيطي*

اللغوي، أحد الأمين الشنقيطي.
ولد: سنة (١٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:
في مقدمة كتاب «الوسيط في تراجم أدياء شنقيط» للمصنف بقلم فؤاد سيد أمين

المخطوطات بدار الكتب المصرية: «قال: وكان شديد الاتصال بعلماء مصر في ذلك العصر وبخاصة السيد محمد توفيق البكري، نقيب الأشراف وشيخ الطرق الصوفية.. وكان له دراية بالتعاليم الصوفية كما يفهم ذلك من مؤلفه في الدفاع عن الطريقة التيجانية المسمى درء النبهاني عن حرم سيدي الشيخ أحمد التيجاني» أ.هـ.

• قلت: من الكتب التي قام بتحقيقها كتاب «أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث» وعند مراجعة هذا الكتاب رأينا المؤلف قد أول بعض الصفات حيث أول اليد بالنعمة والقدرة، والوجه بالذات، ولم يعلق المحقق على ذلك. وما تكون تلك للتأويلات إلا هي تأويلات المذهب الأشعري في الأسماء الصفات.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣١ هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الدرر اللوامع على همع الموامع شرح جمع الجوامع» جزآن في العلوم العربية، و«الوسيط في تراجم أدياء شنقيط»، وغير ذلك.

٢٥٦ - ابن بختيار*

النحوي، اللغوي: أحمد بن بختيار بن علي بن

• معجم الأدياء (٢٠٢/١)، بغية الوعاة (٢٩٧/١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤/٦)، الوافي (٢٦١/٦)، المنتظم (١٢٠/١٨)، المشته (٦٢٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط-تدمري، الكامل (٢٢٨/١١)، السير (٣٩٣/٢٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٣٦/٢)، البداية (٢٥٤/١٢)، تبصير المتب (١٣٩٩/٤)، كشف الظنون (٢٩٩/١)، معجم المؤلفين (١٠٦/١).

* بغية الوعاة (٢٩٧/١)، إنباء الرواة (٣٢/١)، معجم الأدياء (٢٠١/١).

(١) القيرواني: منسوب إلى القيروان، وضبطها السمعاني وابن خلكان بفتح القاف وسكون الياء وفتح، سكون الباء وفتح الراء والواو، وهي مدينة عظيمة في إفريقية، وهي الآن تقع في تونس.

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٤٨)، الأعلام (١٠١/١)، معجم المؤلفين (١٠٨/١)، «مقدمة الوسيط» للمؤلف تحقيق فؤاد سيد.

الشهاب، المغربي الأصل، الطرابلسي الشافعي،
ويعرف بابن بدر.

من مشايخه: بهادر القرمي مسند طرابلس
وغيره.

من تلامذته: جماعة منهم ابن الوجيه
والسُّويبي^(٢).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «لبس خرقة التصوف من محمد
بن أحمد بن محمد بن المهندس محصن الأكراد في
السنة المقبلة، وذكر أنه لبسها من علي بن محمد
بن محمد بن محمد ابن أبي الفتح بن محمود بمدينة
محصن الأكراد» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ديناً متواضعاً وجيهاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٠ هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢٥٨- القرموني*

النحوي: أحمد بن برى القرموني.

من مشايخه: ابن أبي حرشن، وعبدالله بن
نافع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة
من نحاة الأندلس، وقال: كان فقيهاً نحويّاً لغويّاً
من ساكني قرمونة... وقال عبدالملك: كان فقيهاً
جليلاً متقدماً في المعرفة بلسان العرب، لغة،
ونحواً... أ.هـ.

محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو العباس الواسطي
المعروف بابن المندائي^(١).

ولد: سنة (٤٧٦ هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الحريري صاحب المقامات،
وأبو الفضل بن ناصر، وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني، وابن المُعبر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولي القضاء.. مدة وكان فقيهاً
فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة
في كتب السجلات والكتب الحكمية.. وكان ثقة
صدوقاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيهاً، إماماً، بارعاً في
كتابة الشروط بارعاً في اللغة والأدب ولي قضاء
واسط مدة، وهو والد أبي الفتح المندائي،...
وكان ثقة صدوقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «وكتب بخطه الكتب المطولة من الفقه
والحديث والتاريخ وكان يكتب خطأ حسناً
صحيحاً وحدث ببغداد «المقامات» عن المصنف
بشيء من مسموعاته وكان أديباً ناظماً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢ هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: كتاب القضاة، وتاريخ البطائح
وغيرهما.

٢٥٧- ابن البدر*

النحوي، أحمد بن البدر بن محمد بن أويس

(١) في تاريخ الإسلام والوافي: المندائي، وقال في هامش
تاريخ الإسلام: وقد تحرفت هذه النسبة في «البدائية
والنهائية» إلى المارداني وهو كما قال.

* إنباء الغمر (١٢٦/٨)، الضوء اللامع (٢٤٧/١).

(٢) السويبي: نسبة إلى سويين من قرى حماة هامش
الضوء.

* بغية الوعاة (٢٩٧/١).

٢٥٩- ابن الأغبس*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل التنجي القرطبي، أبو عمر المعروف بابن الأغبس^(١).

وقيل: أحمد بن بشر بن علي...، وقيل: أحمد بن إسماعيل بن بشر..

من مشايخه: ابن وضّاح، والخشني، ومطرف بن قيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متقدماً في معرفة لسان العرب، والبصر بلغاتها، مُنفرداً في ذلك وكان مشاوراً في الأحكام، ويذهب في فتياه إلى مذهب الشافعي ويميل إلى النظر والحجة.

سمعت جماعة من شيوخنا منهم: محمد بن يحيى بن عبد العزيز، وعبد الله بن محمد ابن عليّ وسليمان بن أيوب يُحسنون الثناء عليه، ويصفونه بالعلم والفهم...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي مائلاً إلى الحديث، عالماً بكتب القرآن، قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة، وكان حافظاً للغة العربية كثير

* تاريخ علماء الأندلس (٤٤/١)، جذوة المقتبس (١٨٨/١)، بغية الملتبس (٢١٧/١)، معجم الأدباء (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٣٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨ و٣٢٧) ط. تدمري، الديباج المذهب (١٥٧/١)، بغية الوعاة (٢٩٨/١).

(١) في بغية الملتبس: ابن الأغبس (بالعين) وهو تصحيف، وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) فيه الإمام أبو الأعمش.

الرواية جيد الخط والضبط للكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شافعي المذهب، يميل إلى النظر والحجة -رحم الله-، وكان بارعاً في اللغة ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم فهم، لم يكن حفظ أصول مذهب مالك حفظاً حسناً واعتنى بكتب الشافعي، وكان يميل إليه، وكان إذا استفتي ربما يقول: أما مذهب أهل بلدنا هكذا، وأما الذي أراه هكذا.

شريف النفس، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حافظاً للغة والعربية، كثير الرواية، فقيهاً على مذهب الشافعي، ومائلاً إلى الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧ هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٠- أبو عبد الله القرطبي*

المفسر: أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله القرطبي الأندلسي.

ولد: سنة (٢٦٠ هـ).

من مشايخه: سمع من أبيه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان زاهاً فاضلاً» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٨٠/١)، جذوة المقتبس (١٨٨/١)، معجم المفسرين (٣١/١)، بغية الملتبس (٢١٧/١)، السير (٨٣/١٥)، العبر (٢٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري، السواني (٢٦٦/٦) تاريخ الديباج المذهب (١٧٠/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٩/٣)، معجم المفسرين (٣١/١)، شذرات (١٢٧/٤)، المنتظم (٣٥٨/١٣)، الأعلام (١٠٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣/١).

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب، والقاضي أبو الطيب طاهر الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس والافتنان في العلوم العربية».

ثم قال: «نقلت من أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدى أصيب بعقله واختل في آخر عمره» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان وطيء العبارة، حسن الفوص، جميل التصنيف اعتنى بكتاب شيخه أبي علي وهو الكتاب المسمى «بالعبدى» وهو: «الإيضاح»، و «التكملة» وشرحه شرحاً كافياً شافياً، أتى فيه بفرائب من أصول هذه الصناعة... وكان العبدى رحمه الله قد أدركه خمول الأدب ولم يحصل له من السمعة ما حصل لابن جني والرُّبَعي، وكان كثير الشكوى لكساد سوقه وسوق الأدب في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦ هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» في النحو لأبي علي الفارسي، وأحسن فيه، و «شرح الجرمي».

٢٦٢- المجد الغاوراني*

النحوي: أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد

* معجم الأدباء (١/٢٠٥)، الوافي (٦/٢٦٨)، بغية الوعاة (١/٢٢٩)، كشف الظنون (٢/١٧٧٤)، وروضات الجنات (١/٣١٤) معجم المؤلفين (١/١١٢) وأخطأ في تاريخ ولادته ووفاته في هذه الطبعة - طبعة مؤسسة الرسالة- وعند مقارنتها بالطبعة القديمة- طبعة دار إحياء التراث العربي- وجد خطأ غير الخطأ الموجود في الطبعة الجديدة وهذا يدل على أن الخطأ مطبعي، والله اعلم.

• بغية الملتبس: «فقيه محدث عارف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حليماً وقوراً عاقلاً إلى الغاية، كثير التلاوة قوي المعرفة بالقضاء، وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• الدباج المذهب: «كان زاهداً فاضلاً مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص خطيب بليغ، حافظ للقرآن عالم بتفسيره وعلومه، قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه، وكان من خير القضاة، وأكثرهم رفقاً واشفاقاً بحيث يقال إنه لم يقرع أحداً من الناس في طول مدة قضائه بسوط - وكانت نحواً من عشرة أعوام- إلا رجلاً واحداً جمع على فسقه. وقال له بعض أصحاب السلطان إنا لتعييك بليغ الجانب والتطوير في الأحكام» فقال: أعوذ بالله من لين يؤدي إلى ضعف ومن شدة تبلغ إلى عنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤ هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦١- أبو طالب العبدى*

النحوي: أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدى، أبو طالب التحوي.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي وغيرهما.

* معجم الأدباء (١/٢٠٤)، إنباه الرواة (٢/٣٨٦)، وقد ترجمه تحت اسم «العبدى النحوي» وذكر أنه عاش إلى قريب (٤٢٠ هـ) وهو خطأ واضح، وفيات الأعيان (١/١٠١) إشارة التعيين (٢٦)، نزهة الالباء (٢٤٧)، الوافي (٦/٢٦٧)، البلغة (٥٤)، بغية الوعاة (١/٢٩٨)، الأعلام (١/١٠٤).

المؤيدية بتعز، فدرس بها وانتفع به جماعة^(١) أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه، حافظ للحديث، لغوي، من أهل بلدة «جبله» في اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧ هـ) سبع عشرة وسبعمئة. من مصنفاته: له مصنفات في التفسير واللغة والحديث.

٢٦٤- بهاء الدين الربيعي*

اللغوي: أحمد بن أبي بكر بن عزّام^(٢) بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم محمد ابن إسماعيل... بهاء الدين الربيعي الأسواني المحتد، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤ هـ) أربع وستين وستمئة. من مشايخه: أبو العباس المرسي والشيخ شمس الدين الأصبهاني والعلم العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قرأ الفقه والأصول والنحو... وتصدر في إقراء العربية في الإسكندرية، وصحب الشيخ أبا العباس المرسي وأخذ عنه التصوف... وكان مقداماً متديناً..» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «كان يسمع الأذان من العرش، وكان إذا زار المرسي كلمه من ضريحه» أ.هـ.

• قلت: وله غير ذلك من الأحوال والمكاشفات

* الدرر الكامنة (١١٩/١)، المقفى الكبير (٦٨٣/١)، السلوك (٢١٢/١/٢)، طبقات الأولياء (٥١٤). (٢) وقيل عرام كما في السلوك.

الخاوراني^(١)، أبو الفضل يلقب بالحدويه: هكذا ذكره ياقوت، وقال في الوافي: يلقب بالجد.

من مشايخه: قال ياقوت في المعجم: «وكتب عني الكثير، وفارقه في سنة سبع عشرة وستمئة» أ.هـ. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لقبته بعرف سرين، وهو شاب فاضل بارع قيم يعلم النحو محترف بالذكاء حافظ للقرآن» أ.هـ.

وفاته: (٦٢٠ هـ) عشرين وستمئة، وعمره نحو (٣٠ سنة).

من مصنفاته: له كتابين صغيرين في النحو، وشرح في أشياء، فلم تمهله المنية ليتها. وله كتاب «شرح المفصل» للزخشي.

٢٦٣- ابن الأحنف*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي بكر بن عمر، أبو العباس بن الأحنف.

ولد: (٦٤١ هـ) إحدى وأربعين وستمئة.

من مشايخه: العباس بن منصور وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «له مصنفات مفيدة في التفسير واللغة والحديث، وكان عارفاً حافظاً نقالاً للمذهب درس بالمدرسة الشرفية، ثم

(١) قال ياقوت: خاوران: قرية من نواحي خلاط أ.هـ. معجم البلدان (٣٤١/٢).

* بقية الرواة (٢٩٩/١)، الأعلام (١٠٤/١)، معجم المفسرين (٣١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤/١) العقود اللؤلؤية (٣٤٦/١) وفيها ابن الأحنف، وقال: سمي أبوه بذلك لخنف كان به. أ.هـ.

الشهاب، أبو العباس القلقيلي ثم السكندري الأزهري الشافعي، ويعرف بالشامي، ثم الشهاب السكندري وهو الذي استقر.

ولد: سنة (٧٥٧ هـ) سبع وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: تلا بالسبع على الشمس العسقلاني، وعليه سمع الشاطبية، وبالأربعة عشر على الفخر البليسي إمام الأزهر وغيرهما. من تلامذته: قرأ وسمع عليه السخاوي، وأخذ عنه ابن أسد والأعيان طبقة بعد طبقة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متواضعاً متقشفاً سهلاً لين الجانب.. عارفاً بطرق القراءات، ذاكراً لها، إلى حين موته حسن الأداء لها، ملازماً لنفع الطلبة.

قال عنه ابن حجر: الشيخ الإمام والخبر الهمام شهاب الدين بركة المسلمين علم الأداء، وقدوة الأئمة القراء وحامل لواء الإقراء.

حدث وتصدى للإقراء فانتفع به خلق سمع منه الفضلاء وانقطع بالجامع الأزهر دهرًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٧ هـ) سبع وخمسين وثمانمئة.

٢٦٧- أبو الفضاء المرعشي *

اللفغوي: أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر الشهاب، أبو الفضاء المرعشي، ثم الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٦ هـ) ست وثمانين وسبعمئة.

• المنهل الصافي (٢٢٤/١) الضوء اللامع (٢٥٤/١)، الشذرات (٤١٧/٩) وفيه المرعشي، الطبقات السنية (٢٨٧/١)، اعلام النبلاء (٢٦٦/٥-٢٦٧)، الماتريدي (٣٠٤ /١).

التي ادعاهما الصوفية على مختلف طرقهم، وخاصة في القرون المتأخرة التي كثرت فيها الانحرافات والخرافات، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمئة.

٢٦٥- الشهاب العبادي *

الحنوي: أحمد بن أبي بكر بن محمد، الشهاب العبادي، ثم القاهري الحنفي..

من مشايخه: السراج الهندي، والبلقيني وغيرهما

من تلامذته: الشهاب السيرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «درس بالحسنية وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم،.. وكان ديناً درس وأفتى سنين وانتفع به الطلبة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «حصلت له محنة مع السالمي، ثم أخرى مع الملك الظاهر» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً علامة، بارعاً فقيهاً، نحوياً. من أعيان فقهاء الحنفية» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمئة.

٢٦٦- الشهاب السكندري *

المصري: أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب

• الدرر الكامنة (١٢٠/١) وحصل سقط في الترجمة، إنباء الغمر (٣٩/٤)، المنهل الصافي (٢٢١/١)، الضوء اللامع (٢٦٢/١)، الشذرات (١٣/٩)، الطبقات السنية (٢٨٨/١)..

• الضوء اللامع (٢٦٣/١)، وجيز الكلام (٦٧٨/٢)

من مشايخه: الزين عمر البلخي، والبدر بن سلامة وغيرهما.

من مشايخه: الزين عمر البلخي، والبدر بن سلامة وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن المغربي المقرئ، الشيخ عبد القادر الأبار وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن المغربي المقرئ، الشيخ عبد القادر الأبار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام البارع الكبير الماهر في كثير من الفنون، كان أحد العلماء المشاهير بمصر...» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تقدم في الفقه وأصوله، والعربية وشارك في فنون، وأذن له غير واحد في الإفتاء والإلقاء، وتصدر من سنة عشرين مجلب، فانتفع الناس به، وقدم القاهرة غير مرة، وصار عالم حلب وفتيها ومفتيها، وعرض عليه الظاهر حقمق قضاءها فتزعه عنه مع ثقله» أ.هـ.

• ريجانة الألبا: «هو من أعيان مصرنا فضلاً وأدباً، ومن مال لرقته كل نسيم وصبا، وربما جعل الشعر لكسبه سبباً واتخذ سبيله في البحر عجباً، وله مكارم أخلاق، تجدد مآثر الجود والأخلاق» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «قال أبو ذر في تاريخه: وكان له ميل إلى محبي الدين بن عربي ولبس الخرقه من سيدي الخواجة علي بن الخواجة صدر الدين الأردبيلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧ هـ) سبع وألف.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريديّة شمس الدين الأفغاني ضمن موقفهم من الصفات الإلهية لعلماء الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية.

من مصنفاته: له منظومة في النحو، ومنظومة في الزحافات والعلل العروضية.

٢٦٩- ابن بلبان*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن بلبان عبد الله البعلبكي، ثم الدمشقي، شهاب الدين. ويعرف بابن النقيب

وفاته: سنة (٨٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة. من مصنفاته: صنف «كنوز الفقه»، ونظم «العمدة» للنسفي في أصول الدين وزاد عليها أشياء. وخس «البردة».

ولد: (٦٩٤ هـ) أربع وتسعين وستمائة.

٢٦٨- قعود*

* ذيل العبر (٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٨/٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبة (١٠٢/٣)، البداية والنهاية (٣١٨/١٤)، الوفيات (٢٦٦/٢) فيه اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المدارس (٣٢٣/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١)، ذيل العبر لابن العراقي (١٣٠/١) غاية النهاية (٤١/١)، السلوك (٨٦/١/٣)، المقتفى (٥١٨/١)، الدرر الكامنة (١٢٣/١)، الشذرات (٣٤٢/٨) وفيه أحمد بن عبد الرحمن.

النحوي: أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي المالكي، الشهر بقعود.

* خلاصة الأثر (١٥٩/١)، ريجانة الألباء (١٣٣/٢) وفيها «النسفي»، بدل «النسفي»، معجم المؤلفين (١١٣/١) إيضاح المكنون (٥٤٤/٢).

والقسطنطيني المولد، الرومي الحنفي.
من مشايخه: الشيخ محمد بن سعد الدين
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي القضاة المعروف
بتوفيقي زاده أحد فضلاء الروم المشهورين
ونبلائها المذكورين، وكان إليه النهاية في التحقيق
والذكاء والبراعة، وفضله ونبله أشهر من أن ينه
عليه.

وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة
أخلاق.. أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ولي قضاء سلانيك والشام
ومصر وأدرنة وبها توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥١ هـ) إحدى وخمسين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل»
لليضاوي.

٢٧١- ابن جبير الأنطاكي*

المقريء: أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن
أحمد بن جبير، أبو جعفر، وقيل: أبو بكر الكوفي،
نزيل أنطاكية.

من مشايخه: الكسائي، وإسحاق المسيبي
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن العباس بن شعبة، ومحمد
بن علان وغيرهما.

من مشايخه: أبو العباس الحجار، والشهاب
محمود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسيكي: «كان فقيهاً عارفاً
بالنحو معرفة جيدة، إماماً في القراءات ومعرفة
وجوهها، مشاركاً في كثير من العلوم، صحيح
الفكر والذهن...، وكان حسن الاستحضر
والضبط لكثير من شواهد العربية، حسن
الخط» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بارعاً في القراءات
والنحو والتصريف وله يد في الفقه وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولي مشيخة التربة الأشرفية بعد
ابن الخروف الموصلي بزوله ثم المشيخة الكبرى
بعد ابن بطحان» أ.هـ.

• السلوك: «برع في الفقه على مذهب
الشافعي» أ.هـ.

• الدرر: «أفتى ودرس وتصدر للإقراء ودرس
بالعادية.

قال تاج الدين في الطبقات: كان صحيح الذهن
كثير الاستحضر متين الضبط حسن الخط.

وقال ابن سَند: كان اسم أبيه بلبان فغيره عبد
الرحمن قلت وسمى جده عبد الرحيم على معنى
أن الناس كلهم عبيد رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤ هـ) أربع وستين وسبعمائة.

٢٧٠- الكيلاني*

المضمر: أحمد بن توفيق الكيلاني الأصل

• معرفة القراء (٢٠٧/١)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة
٢٦) ط. تدمري، الوافي (٢٨٣/٦)، غاية النهاية
(٤٢/١).

• خلاصة الأثر (١٧٩/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)،
هدية العارفين (١٥٩/١)، معجم المفسرين (٣١/١)،
معجم المؤلفين (١١٣/١).

٢٧٢- أبو علي الدينوري*

النحوي: أحمد بن جعفر الدينوري^(١) التحوي، أبو علي ختن ثعلب.
من مشايخه: أبو عُمَان المازني، والمبرد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المبرزين المصنفين في نخة مصر، كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده، فيتخطى ثعلباً وأصحابه ومحبرته معه ويتوجه إلى المبرد ليقرا عليه «كتاب سيبويه»، فيعاتبه ثعلب على ذلك، ويقول: إذا رأكَ الناسُ ففعل هذا يقولون: ماذا؟ فلم يلتفت إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧ هـ) سبع وثمانين ومائتين.
من مصنفاته: «مختصر في ضمائر القرآن»، و«إصلاح المنطق»، و«المهذب» في النحو.

* الأنساب (٢/ ٥٣١)، معجم الأدباء (١/ ٢٠٦)، إنباه الرواة (١/ ٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٨٧ هـ) ط. تدمري، الوافي (٦/ ٢٨٥-٢٨٦)، إشارة التبيين (٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٠١)، الأعلام (١/ ١٠٧) معجم المؤلفين (١/ ١١٤) البلغة (٥٤).

(١) في الأنساب: «الدينوري: بكسر الدال المهملة وسكون الباء آخر الحروف، وفتح النون والواو في آخرها راء، هذه النسبة إلى دينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام كبير عراقي، نزيل أنطاكية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار القراء وحقاقهم ومعمريهم، عني بلقي القراء من الصغر بإفادة والده... قال أحمد بن يعقوب التائب: أدركته وأنا ابن عشرين سنة، أو دونها، وكان فصيحاً عالماً، وكان إذا قرأ نغاله لفخامة صوته وجهورية صوته، بدويًا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها. كان من أئمة القراء.. قال الداني: إمام جليل ثقة ضابط... توفي يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر، ودفن بباب الجنان» أ.هـ.

• الوافي: «إمام كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨ هـ) وقيل في حدود (٢٦٠ هـ) ثمان وخمسين، وقيل ستين ومائتين.

٢٧٢- ابن جزي*

المفسر: أبو أحمد بن جزي الكلبي.

كلام العلماء فيه:

الديباج: «كان شيخاً جليلاً ورعاً زاهداً عابداً متقللاً من الدنيا وكان فقيهاً مفسراً» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٢٠ هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز».

* الديباج المذهب (١/ ٣١٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٢).

٢٧٤ - ابن المنادي*

المفسر، اللغوي، المقرئ: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أبي داود ابن المنادي^(١)، البغدادي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٢٥٦ هـ) وقيل (٢٥٧ هـ) ست وقيل سبع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: جده، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن الزبيدي، وأخذ الحروف عن الحسن بن العباس وغيرهم.

من تلامذته: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي المقرئ، وقرأ عليه وابن أبي هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صلب الدين، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية، وقد صنف أشياء، وجمع» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، أميناً، ثباتاً، صدوقاً، ورعاً،

* تاريخ بغداد (٦٩/٤)، المنتظم (٦٥/١٤)، السير (٣٦١/١٥)، العبر (٢٤٢/٢)، الوافي (٢٩٠/٦)، البداية والنهاية (٢١٩/١١)، غاية النهاية (٤٤/١)، بغية الوعاة (٣٠٠/١)، النجوم الزاهرة (٢٩٥/٣)، الشذرات (١٩٧/٤)، الأعلام (١٠٧/١)، معجم المؤلفين (١١٥/١)، طبقات الحنابلة (٣/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٤٩/٣)، إيضاح المكنون (٤٨/١)، فهرست ابن النديم (٤١)، معرفة القراء (٢٨٤/١)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤/١)، معجم المفسرين (٣٢/١) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٦ هـ) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع، والأشياء المقفولة، الأنساب (٣٨٥/٥).

حجة، صنف كتباً كثيرة وجمع علوماً جمّة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها لشراسته خلقة، وروى عنه جماعة، قال عبيد الله بن أحمد الصيرفي: كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين، صلب الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أبو عمرو الداني: مقرئ جليل غاية في الإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، نهاية في علم العربية، صاحب سنة، ثقة مأمون» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة من كبار القراء» أ.هـ. وافته: سنة (٣٣٦ هـ) وقيل (٣٣٤ هـ) ست وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف في علوم القرآن (٤٠٠) كتاب» وقال ابن النديم: «له مائة ونيف وعشرون كتاباً»، قال ابن الجوزي: «من وقف على مصنفاته علم فضله وإطلاعه ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه» ومن مصنفاته: «اختلاف العدد»، و«دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعايات».

٢٧٥ - أبو بكر النخيلي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن جعفر بن محمد بن

* تاريخ بغداد (٧١/٤)، المنتظم (٢٤٣/١٤)، السير (٨٢/١٦)، العبر (٣٣٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٥ هـ) ط. تدمري، الوافي (٢٩٠/٦)، البداية والنهاية (٣٠١/١١)، غاية النهاية (٤٤/١)، الشذرات (٢٤٣/٤)، معجم المفسرين (٣٣/١).

مسلم، أبو بكر الخثلي^(١).

ولد: سنة (٢٧٨ هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكجي، وعبد الله بن

أحمد بن حنبل وخلق كثير.

من تلامذته: ابن رزقويه، والبرقاني، وأبو نعيم

الأصبهاني، وكتب عنه الدارقطني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صالحاً ثقة ثباتاً» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صالحاً ديناً مكشراً ثقة ثباتاً...»

وكتب من التفاسير والقراءات شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد علماء بغداد كتب من

القراءات والتفاسير أمراً كثيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة وقد قارب

التسعين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث ثقة، مقرئ، مفسر،

من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥ هـ)، خمس وستين وثلاثمائة،

وله (٨٧) سنة.

من مصنفاته: قال أبو نعيم: «كتب في

القراءات والتفاسير شيئاً عظيماً» أ.هـ. من معجم

المفسرين.

(١) الخثلي: بضم أوله والفقوية مشددة: نسبة إلى الخثل

قرية بطريق خراسان. أ.هـ. من هامش تاريخ الإسلام.

٢٧٦- القَطِيعِي *

المقرئ: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك،

أبو بكر القطيعي.

ولد: سنة (٢٧٣ هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إدريس بن عبد الكريم، وعبد الله

بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم

اليزيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان بعض كتبه غرق

فاستحدث نسخها من كتاب لم يكن فيه سماعه،

فغمزه الناس، إلا أنا لم نر أحداً امتنع من الرواية

عنه، ولا ترك الاحتجاج به.

أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن

بكير قال سمعت أبا بكر ابن مالك يذكر أن

مولده في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة

أربع وسبعين ومائتين قال: وكانت والدتي بنت

أخي ابن عبد الله الجصاص، وكان عبد الله بن

أحمد بن حنبل يمجئنا فنقرأ عليه ما نريد، وكان

يقعدني في حجره حتى يقال له: «يؤملك فيقول:

إني أحبه. قال أبو طالب: وكان والد ابن مالك

جعفر بن حمدان يكنى أبا الفضل وحمدان لقب

* الأنساب (٥٢٨/٤)، اللباب (٢٧٣/٢)، تاريخ بغداد

(٧٣/٤)، المنتظم (٢٦٠/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات

٣٦٨ ط. تدمري، العبر (٣٤٦/٢)، ميزان الاعتدال

(٢٢١/١)، السير (٢١٠/١٦)، البداية والنهاية

(٣١٢/١١)، الروافي (٢٩٠/٦)، غاية النهاية (٤٣/١)،

طبقات الحنابلة (٦/٢)، لسان الميزان (٢٤٨/١)،

الأعلام (١٠٧/١)، الشذرات (٣٦٤/٤).

ما يريد، ويُقعدني في حججه حتى يقال له: يؤلك، فيقول: إني أحبّه.

وقال أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات: كان القطيعي كثير السماع من عبد الله بن أحمد، إلا أنه خلط في آخر عمره، وكف بصره، وخرف، حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذلك، في بعض المسند أصول فيها نظر، ذكر أنه كتبها بعد الغرق، نسال الله سترًا جميلًا، وكان مستورا صاحب سنة.

وقال البرقاني: كان شيخاً صالحاً، وكان لأبيه اتصال ببعض السلاطين، فعزى لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المسندي، وحضر ابن مالك القطيعي سماعه، ثم غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب، وذكروا أنه لم يكن سماعه فيه، فغمزوه لأجل ذلك، وثبت عندي أنه صدوق، وإنما كان فيه بلة ولما اجتمعت مع الحاكم أبي عبد الله لينت ابن مالك، فأنكر عليّ وقال: كان شيخي، وحسن حاله.

قلت: كان الحاكم قد رحل سنة سبع وستين ثاني مرة، وسمع «المسند» من ابن مالك القطيعي، واحتج به في «الصحيح»، انتهى.

قلت: سمع الكديمي، وبشر بن موسى، انتهى، وإنكار الذهبي على ابن الفرات عجيب، فإنه لم ينفرد بذلك، فقد حكى الخطيب في ترجمة أحمد بن أحمد المسيبي يقول: قدمت بغداد وأبو بكر بن مالك حسي، وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض، فقال لنا ابن اللبان الفرضي: لا تذهبوا إلى ابن مالك فإنه قد ضعف واختل،

واسمه أحمد، قال وسئل ابن مالك أنا أسمع عن الإيمان فقال: قول وعمل، ثم قال: وهل يشك فيه؟؟ حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: كان ابن مالك القطيعي مستورا صاحب سنة كثير السماع [سمع] من عبد الله بن أحمد وغيره؛ إلا أنه خلط في آخر عمره؛ وكف بعدة وخرف؛ حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه، ودفن لما مات في مقابر باب حرب عند قبر أحمد بن حنبل. قال محمد بن أبي الفوارس: أبو بكر ابن مالك كان مستورا صاحب سنة؛ ولم يكن في الحديث بذلك له في بعض المسند أصول فيها نظر؛ ذكر أنه كتبها بعد الغرق، سمعت أبا بكر البرقاني وسئل عن ابن مالك فقال: كان شيخاً صالحاً؛ وكان لأبيه اتصال ببعض السلاطين؛ فقرأ لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المسند؛ وحضر ابن مالك سماعه.

ثم غرقت قطعة من كتبه بعد ذلك فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك؛ وإلا فهو ثقة، وحدثني البرقاني. قال: كنت شديد التنفير عن حال ابن مالك؟ حتى ثبت عندي أنه صدوق لا يشك في سماعه، وإنما كان فيه بلة، فلما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق شيء من كتبه؛ فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه؛ ولما اجتمعت مع الحاكم بن عبد الله ابن البيع بنيسابور؛ ذكرت ابن مالك وليته فأنكر عليّ. وقال: ذاك شيخني. وحسن حاله أو كما قال، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال محمد بن الحسين بن بكير: سمعته يقول: كان عبد الله بن أحمد يجيئنا فيقرأ عليه أبو عبد الله بن الجصاص عمّ والدتي

حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن بن الفرات، قلت: فهذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند أهل زمانه، مات في آخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وله خمس وتسعون سنة. قال ابن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك، له في بعض «مسند أحمد» أصول فيها نظر، وقال البرقاني: غرقت قطعة من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنت شديد التقدير عنه حتى تبين عندي أنه صدوق لا يُشك في سماعه، قال: وسمعت أنه مجاب الدعوة.

وفاته: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

٢٧٧- الخلال*

المقريء: أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرّج بن عون بن الخير بن عبيد الله، أبو الحسن، ويعرف بالخلال الشعيري.

وفي غاية النهاية اسمه: أحمد بن جعفر بن حدون أبو الحسين الخلال أ.هـ. ثم ذكر اسمه السابق نقلاً عن الخطيب البغدادي في تاريخه.

من مشايخه: حدث عن محمد بن جرير الطبري، وعن علي بن هشام العسكري وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن جعفر بن علان الوراق، وأحمد بن علي البادا وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٧٤/٤)، المنتظم (٢٩٠/١٤)، غاية النهاية (٤٣/١) تاريخ الاسلام- ط تدمري- (وفيات سنة ٣٧٧هـ).

ومنعت ابني السماع منه. قال: فلم تذهب إليه. قلت: كان سماع أبي علي بن المذهب منه لسند الإمام أحمد قبل اختلاطه، أفاده شيخنا [الحافظ] أبو الفضل بن الحسين. والحكاية التي حكها ابن الصلاح عن ابن الفرات قد ذكرها الخطيب في «تاريخه» عنه. والعجب من الذهبي يرد قول ابن الفرات ثم يقول في آخر ترجمة الحسن بن علي الثميمي الراوي، عن القطيعي ما سيأتي فليتأمل. وقد سمع القطيعي من أبي مسلم الكجي وغيره، ومن عبد الله بن أحمد مع «المسند» «الزهد الكبير» وتفرد بهما، والآخر القطيعات الخمسة، في نهاية العلو لأصحاب الفخر بن النجار بينهم وبينه في مدة أربعين سنة ونيف أربعة أنفس لا غير» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المحدث مسند الوقت... راوي مسند الإمام أحمد و «الزهد» و«الفضائل»..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة كثير الحديث.. ولم يتمتع أحد من الرواية عنه، ولا التفوتوا إلى ما طعن عليه بعضهم، وتكلم فيه بسبب غرق كتبه حين غرقت القطيعة بالماء الأسود فاستحدثت بعضها من نسخ أخرى وهذا ليس بشيء لأنها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور مسند.. قال الدارقطني: ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة انتهى» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلاً، قال الخطيب: لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال [أبو عمرو] بن الصلاح: خرف في آخر عمره،

كلام العلماء فيه:

• وتوهمهما ابن الأَبَّار واحد وليس كذلك، نبه عليه ابن عبد الملك... أ.هـ. وقد ترجم لأحمد بن عبدالرحمن ابن الخصب في البغية (٣٢٢/١).
وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

٢٧٩- ابن الأَبْرَازِي*

المقري: أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم الغافقي الخطيب، يعرف بابن الأَبْرَازِي.
ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: الحسن بن عبد الله بن عمر، وأبو الحسن علي بن هذيل وغيرهما.
من تلامذته: شكر بن صبرة العوفي، وأبو القاسم الصَّنْأَوِي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام عارف مؤلف.. رأيت له مفردة لابن عامر وعاصم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

٢٨٠- السَّلْفُكُهَوِي*

المفسر: أحمد بن جعفر بن عبد الفتاح السلفكهوي، الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر قاضٍ، من فقهاء الحنفية، تركي الأصل، مستعرب، تولى القضاء

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٩هـ) ط- تدمري، معرفة القراء (٥٥٦/٢)، غاية النهاية (٤٣/١)، حسن المحاضرة (٤٩٦/١).

• هدية العارفين (١٦٣/١)، معجم المؤلفين (١١٤/١)، معجم المفسرين (٣٣/١).

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وقال عنه تلميذه أحمد بن علي البادا: كان شيخاً صالحاً ثقة، وكان مستوراً حسن الأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٨- السَّرْقَسْطِي القِيْجَاطِي*

النحوي، المقري: أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح بن أيوب بن خصيب القيسي السرقسطي القيجاطي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو القاسم ابن النحاس، وأبو محمد بن عتَّاب... وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن ربيع، وأبو عبد الله بن العيص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإتراء القرآن، وتعليم العربية.. وحكى أنه كان أحد الأئمة بجامع قرطبة. ومن الشهود المعدلين بها... وكان يقرض شيئاً من الشعر» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً، متقدماً في حسن الأداء، متحققاً بالعربية، ماهراً فيها، ذا حظ من رواية الحديث وقرض الشعر» أ.هـ.

• قلت: قال ابن الأَبَّار: «روى عنه... أبو العباس بن مضا وقال فيه: أحمد بن عبدالرحمن وهو وهم» أ.هـ. فقال السيوطي في البغية:

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٥هـ) ط- تدمري، التكملة لابن الأَبَّار (٤٦/١)، بغية الرواة (٣٠٠/١).

ذي الرمة ما نراه لدى غيره من عبارات الأدلّال
بالنفس، ولكنه على تواضعه سريع الغضب إذا
ما استثير... بل ربما أخرجه الغضب عن طوره
حتى ما يعرف لثورته... أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين
عن نيف وسبعين سنة.

من مصنفاته: صنف كتاب «الشجر والنبات»
و «كتاب الإبل»، و «كتاب الخيل» و «ما يلحن
فيه العامة» وغيرها.

٢٨٢- أبو العباس الأرتاحي*

المقرئ: أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن
حامد، الأرتاحي، المصري، الحنبلي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة،
وقيل (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: جده لأمه محمد بن حمد، ولازم
الحافظ عبد الغني وغيرها.

من تلامذته: الدياتي، والداودي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً صالحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

بالقسطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

من مصنفاته: له تفسير «جزء النبأ» و «سورة
الفرقان».

٢٨١- أبو نصر الباهلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حاتم الباهلي، أبو
نصر صاحب الأصمعي.

ولد: سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: الأصمعي، وأبو عمر بن إسحق
بن مرار الشيباني وغيرها.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وأبو العباس ابن
ثعلب وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكى عن الأصمعي أنه كان
يقول: ليس يصدق عليّ أحد إلا أبا نصر... وكان
ثقة» أ.هـ.

• مقدمة ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر:

«وقد وصف -أي ثعلب- أبو نصر بأنه: كان

إماماً فاضلاً أديباً وكان ثقة مأموناً... ووصفه أبو

الطيب اللقوي بأنه أشدّ ثبّتاً وأمانة وأوثق من

ابن الأعرابي... وكان أبو نصر جم التواضع

حتى إننا لا نرى في شرحه المطول على ديوان

• تاريخ بغداد (١١٤/٤)، معجم الأدباء (٢٢٦/١)،

النجوم الزاهرة (٣١٥/٢)، بغية الوعاة (٣٠١/١)،

معجم المؤلفين (١١٦/١)، المستدرک على معجم المؤلفين

(٤٣)، الوافي (٢٩٥/٦)، إنباه الرواة (٣٦/١) البداية

والنهاية (٣٠٧/١٠)، ومقدمة «ديوان ذي الرمة» بشرح

أبي نصر بقلم د. عبد القدوس أبو صالح.

• السير (٣٥١/٢٣)، العبر (٢٥٣/٥)، السواني

(٣٠٠/٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٧٣/٢)، المنهل

الصافي (٢٦٠/١)، الشذرات (٥١٤/٧).

٢٨٢- ابن عَصِيَّة*

المفسر: أحمد بن حامد بن عَصِيَّة^(١) الخنبلي البغدادي القاضي جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال الطوفي^(٢): حضرت درسه وكان بارعاً في الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والأحكام، فكان أوجد عصره في ذلك، انتهى.

قلت- القائل: ابن رجب-: كان ذا هبة، وحسن شبية، ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرس الخنابلة بالبشيرية، ثم عزل ونالته محنة، ثم أعيد إلى التدريس» أ.هـ.

• الدرر: «ولي قضاء بغداد وعظم قدره عند خربندا ثم تغير عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل (٧٢١هـ) عشرين، وقيل إحدى وعشرين وسبعمئة.

٢٨٤- أبو جعفر المُعَدِّل*

المقرئ: أحمد بن حرب بن غيلان، أبو جعفر المعدل البصري.

• الوافي (٢٩٩/٦)، ذيل طبقات الخنابلة (٣٧٣/٢)، الدرر الكامنة (١٢٦/١)، الشذرات (٩٧/٨)، معجم المفسرين (٣٣/١).

(١) في الشذرات ابن عَصِيَّة (بالياء)، ولعله تحريف؛ لأن في جميع المصادر المذكورة (بالياء) والله أعلم.

(٢) الطوفي: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي، الصرصري ثم البغدادي الخنبلي توفي سنة (٥٧٦هـ). انظر الشذرات (٧١/٨).

• تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٥/١).

من مشايخه: الدوري، وأبو أيوب الخياط، وأبو حاتم وغيرهم.

من تلامذته: مدين بن شعيب، وأبو العباس المطوعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الخافظ ابن زبير في وفياته: توفي أحمد بن حرب سنة إحدى وثلاثمائة قلت -أي ابن الجزري- وليس هذا بالمعدل الذي هو أحمد بن حرب بن مسمع ذاك بغدادي يكنى أبا جعفر أيضاً، توفي سنة أربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس روى عن عفان بن مسلم وغيره وروى عنه المحاملي وغيره وكان ثقة يعد من القراء أيضاً، وليس أيضاً بالمعدل الذي قرأ على عمّد بن وهب وأبي الزعراء كما توهمه ابن سوار فإن ذلك محمّد بن يعقوب^(٣)، أ.هـ.

• قلت: ولكن ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة، وقال: «صاحبه أبي عمرو الثوري، قرأ عليه المطوعي، وطريقه في كتاب «المهجع» لأبي محمد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

٢٨٥- السَيَّرُوزِي*

المفسر: أحمد بن حسام الدين السيروزي^(٤)،

(٣) ترجمة عمّد بن يعقوب في غاية النهاية (٢٨٢/٢).

• خلاصة الأثر (١٧٩/١)، هدية العارفين (١٥٦/١)، معجم المؤلفين (١١٨/١)، معجم المفسرين (٣٣/١).

(٤) السَيَّرُوزِي: نسبة إلى بلدة عظيمة بولاية روم إليلى بالقرب من ينكي شهر، والعامّة تقول سَرَزَز بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم. انظر خلاصة الأثر.

وسائر العلوم، وخصوصاً في علم الحساب، فإنه كان يقال له الحاسب. وكذلك لقب بالفلكي وكان هيوياً، ذا حشمة، ومنزلة عنه الناس... أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال حفيده الحافظ أبو الفضل علي بن الحسين: كان جدي جامعاً لفنون، كان عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم، لا سيما علم الحساب، ولقب بالفلكي لهذا المعنى، حتى يقال إنه لم ينشأ في الشرق مثله، والغرب أعلم بالحساب منه... أ.هـ. وافته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٨٧- سيد الجراوي*

النحوي: أحمد بن حسن سيد الجراوي المالقي، أبو العباس.

قلت: قال ابن الأبار: ويشبهه اسمه بأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص وهما اثنان.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أخت غانم، وأبو الحسين بن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد بن الفخار، وأبو كامل الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «علم العربية والآداب، وكان نحوياً ماهراً فاضلاً، له حظ من قرض الشعر» أ.هـ.
• البغية: «من كبار النحاة والأدباء بالأندلس،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٤هـ) ط- تدمري، معجم الأدباء (١/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٣٠٣)، السوافي (٦/٣٠٥).
(١) في معجم الأدباء: «الحسين».

الرومي، الحنفي، المعروف بملاحق.

من مشايخه: المولى عبد الرحيم، المعروف بابن أخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن نوعي وقال في ترجمته: اشتهر بالفضل الباهر، ثم سلك طريق القضاء، فولي قضاء البلاد الكبار من أرض الروم مثل تيمور وحصار... أ.هـ. وافته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له رسائل على المواطن في التفسير والتلويح والهداية، وكتاب على المعلقات من فتاوى قاضيخان.

٢٨٦- أبوبكر الفلكي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الحسن^(١) بن القاسم بن الحسن بن علي، أبوبكر يلقب بالفلكي الحاسب، جد أبي الفضل الفلكي الحافظ الهمداني.

من مشايخه: الحسن بن الحسين التميمي، وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعد البزاز، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عبد الله الحسيني والحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال شيرويه: .. وكان إماماً جامعاً في كل فن عالماً بالأدب والنحو والعروض

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٤هـ) ط- تدمري، معجم الأدباء (١/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٣٠٣)، السوافي (٦/٣٠٥).

(١) في معجم الأدباء: «الحسين».

ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «روى الكثير وأقرأ الناس وعجز قبل وفاته وانقطع. وكان صدوقاً قانعاً، متعففاً، حسن الأخلاق، طيب الصوت بالقرآن...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ماهر...» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة، عن ثمانين سنة، وقيل ثلاث وثمانين سنة.

٢٨٩- ابن الزيات*

النحوي، المقرئ: أحمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الكلاعي البلشي، ابن الزيات.

ولد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الطباع، وأحمد بن يوسف الهاشمي وأبو الحسن فضل ابن فضيلة، أخذ عنه طريقة الصوفية وعليه سلك، وأبو النصر ربيع بن محمد بن ربيع الأشعري، وغيرهم.

من تلامذته: أجاز للوادي آشي، وقرأ عليه ابنه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «المتصوف الشهير... كان جليل

درس النحو والأدب كثيراً، وكان شاعراً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب البغية: «وليس هذا باللص وإن استويا في الاسم والكنية والنسب فإن هذا - أي المترجم له - متقدم الوفاة» أ.هـ.

وقد ترجمنا لأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص في كتابنا هذا، وهو: أحمد ابن علي بن سيد الإشبيلي... والحمد لله رب العالمين.

وفاته: تقريباً بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة بيسير.

٢٨٨- أبو العباس العاقولي*

المقرئ: أحمد بن الحسن بن أبي البقاء، أبو العباس البغدادي العاقولي^(١). وكان يقال له: البطيء.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو منصور الشيباني وجماعة.

من تلامذته: الضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بالكثير، وأقرأ الناس مدة وعجز عن التصرف قبل وفاته فانقطع،

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٨هـ) ط. بشار، معرفة القراء (٢/٥٩٨)، العبر (٥/٢٧)، السير (٢٢/٢١)، غاية النهاية (١/٤٥)، المختصر المحتاج إليه (١/١٧٩)، المشبه (٨٥)، النجوم (٦/٢٠٥)، الشذرات (٧/٥٩).

(١) العاقولي: بالعين المهملة والقاف نسبة إلى دير العاقول، ببلدة بالقرب من بغداد. انظر التكملة.

* الديباج المذهب (١/١٩٥)، الدرر الكامنة (١/١٣٠)، الأعلام (١/١١١)، معجم المؤلفين (١/١٢٢)، غاية النهاية (١/٤٧)، بغية الوعاة (١/٢٨٧)، الإحاطة (١/٣٠٢) كشف الظنون (٢/١٥٤٨)، وإيضاح المكنون (١/٦٧)..

في الدرر «البلنسي» ولد (٦٥٠هـ) وقال الزركلي، البلنسي، من غريب النساخ عن «البلشي» وضبطه في غاية النهاية.

٢٩٠- جلال الدين الرازي*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الأصل، ثم الرومي الحنفي، أبو المفاخر بن أبي الفضائل، جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين.

ولد: سنة (٦٥١هـ) وقيل (٦٥٢هـ)، إحدى أو اثنتين وخمسين وستمئة.

من مشايخه: أبوه، والفخر بن البخاري، ويزيد بن أيوب الحنفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان محبوباً للناس كثير الصدقة جواداً، متع بجواسه إلا السمع.. اشتغل كثيراً وكان جامعاً للفضائل، ومحبة أهل العلم مع السخاء، وحسن العشرة» أ.هـ.

• الوجيز: «ووقعت له أعجوبة مع امرأة من الجن حكاهما الشبلي في آكام المرجان» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «قال ابن حبيب في حقه: إمام مذهبه عارف بنقد فضته وذهبه، حسن التلطف، كثير التعفف ذو نفس زكية وسيرة مرضية وأخلاق كريمة ومناقب وجوهها وسيمة معروف بالمكارم موصوف بالهمم والعزائم» أ.هـ.
من أقواله: في الدرر «كان إذا مرض يقول:

القدر، كثير العبادة، عظيم الوفا حسن الخلق... يذكر بالسلف الصالح في حسن شيمته وإعراب لفظه...» أ.هـ.

• قلت: وذكر له صاحب الإحاطة خطبة ذكر فيها النفي أكثر من الإثبات في صفات الله تعالى، حيث قال صاحب الترجمة فيها: «لو عدته فكرة التصور لتصور، ولو حدته فكرة لتعذر، ولو فهمت له كيفية لبطل قَدْمُه، ولو علمت له كيفية يحصل عدمه، ولو حصره طرف لقطع بتحسمة.. الخ»، وهذا قريب من منهج الأشاعرة ويعيد عن مذهب أهل السنة والجماعة، والله أعلم بالحق.

• الديباج المذهب: «ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير، كثير المآخذ العلمية، والرياسة في تجويد القرآن، والمشاركة في الفقه، والعريية، والعروض، والممارسة في الأصولين، والحفظ للتفسير... أخذ الصوفية من العارف الرباني أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافري» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام عارف أديب مقرئ فقيه» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي^(١): كان ذا فنون وتواضع ومروءة وباع مديد في النحو وله أخلاق كريمة فاق بها أقرانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «لذة السمع في القراءات السبع» قصيدة على نمط الشاطبية، و«تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة» وغيرهما.

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

* الذيل على العبر (٢٤٤)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٥)، الوفيات (١/٤٩٢)، المقفى الكبير (١/٣٥٦)، السلوك (٢/٣٧٤)، الدرر الكامنة (١/١٢٦)، المنهل الصافي (١/٢٦٤)، النجوم (١٠/١٠٩)، المدارس (١/٥١٧)، وجيز الكلام (١/١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٥)، الطبقات السنية (١/٣٢٦)، الجواهر المضية (١/١٥٤)، معجم المفسرين (١/٣٣).

- الدرر: «تفقه على مذهب الشافعي، وفاق في العلوم العقلية» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالما دينا وقورا، مواظبا على الاشتغال والإشغال والتصنيف» أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي:
«أنشدونا عنه:

عجبا لقوم ظالمين تسترتوا

بالعدل ما فيهم لعمري معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه

تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله:

لجماعة سموا هواهم سنة

وجماعة حمر لعمري مؤكفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا

شنع السورى فتستروا باللكفه^(٣)

وقد عاب أهل السنة بيتي الزمخشري، وأكثروا

القول في معارضتهما.

وفاته: سنة (٥٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة،

(٣) البلكفة: كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه: إنه يرى بلاكيف، أي بلاكيفية للرؤيا، ف رؤية المؤمنين لربهم لا تستلزم جهة ولا مكانا وهذه التسمية من صنع المعتزلة لخوفهم من تشنيع الناس عليهم فتستروا بقولهم: إنه يرى بلا كيف. أ.هـ. من هامش طبقات الشافعية للسبكي والكاشف للزمخشري.

الكشاف (١٥١/٢) ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) في تفسير قوله تعالى «قال رب أرني أنظر إليك» [الأعراف: ١٤٣].

أخبرني رسول الله ﷺ في المنام، أني أعمر. فكان كذلك فإنه أكمل تسعين سنة وزاد.. وكان يحفظ في كل يوم ثلاثمائة سطر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

٢٩١- الجاربردي*

النحوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين أبو المكارم الجاربردي^(١) الشافعي، نزيل تبريز.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: القاضي ناصر الدين البيضاوي^(٢)، ونظام الدين الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نور الدين فرج بن محمد بن أحمد الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فاضلا دينا متفتنا مواظبا على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي (٨/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٩٤/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٩/٣)، الدرر الكامنة (١٣٢/١)، مفتاح السعادة (١٤٢/١)، النجوم (١٤٥/١٠)، بغية الرعاة (٣٠٣/١)، الشذرات (٢٥٦/٨)، البدر الطالع (٤٧/١)، كشف الظنون (١٤٧٨/٢)، هدية العارفين (١٠٨/١)، الأعلام (١١١/١)، معجم المؤلفين (١٢٤/١).

(١) الجاربردي: نسبة إلى جاربرد، قرية من قرى فارس. انظر لب اللباب.

(٢) البيضاوي: هو ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي أبو سعيد، توفي سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩١هـ)، وقيل (٦٩٢هـ).

وغيره، أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين
وآلف عن نحو (٧٤سنة). أربع وسبعين سنة.
من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٩٢- البهكلي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن عليّ
البهكلي، النهامي.

ولد: سنة (١١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة
وآلف.

من مشايخه: السيد الإمام محمد بن إسماعيل
الأمير وطبقته العالية، وعن الشيخ عبد الله بن
عمر الخليل في المنطق والنحو وغيرهما.
من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «رأيت من أحسن الناس مذاكرة
وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير
ودقة ذهن وقوة فهم».

وقال: «هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم
العربية والأصول والحديث والتفسير والفقہ...
وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة..» أ.هـ.

• نيل الوطر نقلاً عن الديباج لحسن عاكش:
«وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه، والحظ
الأوفر عند الخاصة والعامة، وما توسط بين
الناس في أمر مهم إلا وقطع مادته؛ لصلاح نيته
وصفاء سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين
وآلف.

• البدر الطالع (١/٢٢٢)، نيل الوطر (١/٨٣-٨٦).

وقيل (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل
(٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهذا خطأ،
والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الشافية» لابن الحاجب، و
«شرح الكشاف» للزحشري، و «السراج الوهاج
في شرح المنهاج» للبيضاوي.

٢٩٢- الزهيري الصنعاني*

المفسر: أحمد بن الحسن بن سعيد، وقيل: أحمد
بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيري الثلاثي ثم
الصنعاني.

ولد: تقريباً سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وآلف.
من مشايخه: السيد العلامة عبد الله بن لطف
الباري الكبسي، وقرأ على السيد القاسم بن
محمد الكبسي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «فيه ميل إلى الطريقة وتشبه
بأهلها» أ.هـ.

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة الزاهد البليغ
الشاعر... شارك في العلوم وبرع في التفسير
وحفظ أقوال أهل الأثر، وتآله واشتغل بأهل
التصوف، وقال: أحوال الخلق متباينة..»

وفيه أيضاً: «وشعر المترجم له كله مطبوع ليس
فيه انتقاد، وقد مدح الأكابر كالمهدي العباس^(١)

* نيل الوطر (١/٧٥-٨١)، معجم المؤلفين (١/١٢٠)
البدر الطالع (١/٤٨).

(١) هو عباس بن الحسين بن القاسم، المهدي لدين الله،
من بني المهدي إلى الحسني، إمام زندي يماني، توفي سنة
(١١٨٩هـ) أ.هـ. انظر الأعلام (٣/٢٦٠).

وَيَسْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦] فذكر عن عطاء ومقاتل أنها نزلت في أبي طالب عم النبي ﷺ؛ لأنه كان ينهى قريشاً عن إيذاء النبي ثم يتباعد عنه.

وهذا تفسير أمّته صفة معينة، ولم تفسر فيه الآية بل فسر ما في نفس المفسر أ.هـ.

وبدأ يعدد أسباب بطلان هذا التفسير ليصل إلى نتيجة: أن أبا طالب ليس كافراً، وأن هذه الآية ولا غيرها تشمل أبا طالب، وما تلك الأقوال والتأويلات إلا هي أحد الدفاعات، لبيان الخلاصة الصافية لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وآل بيته عند الرفض من أجل إثبات العصمة، والنسب الذي لا يأتي بأي صورة من صور الأسفلين وسوء الدين بالنسبة للشيعة الراضية لنسب عليّ (رضي الله عنه) من جهة والده أو من أي جهة أخرى، وذلك لغلوهم فيه، وهو بريء منهم وما يوعدون.. والله الموفق إلى خير السبل، والأحاديث الصحيحة والثابتة في عدم إسلام أبي طالب وصفة عذابه عديدة وثابتة، ومنها قول الرسول ﷺ: «إن له نعلين من نار يلبسهما فيغلي منها دماغه...»، وغير ذلك مما ثبت وصحّ في عدم إسلام أبي طالب، والله أعلم.

من مصنفاته: «أمالي في تفسير القرآن» و «رسالة في الربا» و«هوية التشيع» وغيره ذلك.

من مصنفاته: له رسائل عديدة في فنون من العلم، ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً.

٢٩٤- الوائلي*

المفسر: الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود اللبني، المشهور بالوائلي.

ولد: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق: «حصل على شهادة بكالوريوس في الشريعة واللغة، ثم حصل على الماجستير شريعة وقانون، ثم حصل على الدكتوراه من القاهرة».

وقال: «هو خطيب وشاعر رقيق الشعر والشعور، مليح القول مشرق الדיباجة، مرهف الحس» أ.هـ.

• قلت: وهو أحد المراجع في الإفتاء والفقهِ وغيره لديهم، وإليك بعض أقواله لتبين مذهبه الشيعي من كتبه.

قال في صفحة (٢٣) من كتابه «نحو تفسير علمي للقرآن» قال: «افتراض بعض الرواة والمفسرين سلفاً كفر أبي طالب عليه السلام إما لجهل أو لعناد أو لحسن ظن بمن روى ذلك، وعلى ضوء هذا الافتراض صار يفسر بعض الآيات ومنها قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾

* أعلام العراق الحديث (٧٦/١)، ونحو تفسير علمي للقرآن» للمترجم له مطبعة الآداب في النجف.

٢٩٥- ابن شقير*

النجوي: أحد بن الحسين (وقيل: الحسن) بن العباس بن الفرج، أبو بكر ابن شقير. من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح وغيره. من تلامذته: أبو بكر بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الخرقى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مشهوراً برواية كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه» أ.هـ.

• البغية: «ورأيت في طبقات ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب للخليل ويسمى «المحلى» له» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان نحوياً على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

• قلت: في معجم الأدباء قال: «قرأت في كتاب ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى «الجميل» أنه من تصنيف ابن شقير هذا» أ.هـ. وكذا في الوافي، قلت: ولعل ما ذكره السيوطي من أن اسم الكتاب «المحلى» هو وهم منه، أو خطأ في النسخ، وما قاله ياقوت هو

* تاريخ بغداد (٨٩/٤) وفيه قال الدارقطني: توفي سنة (٨٣١٥) وقال الخطيب وهم الدارقطني في وفاته وإنما كانت (٨٣١٧)، معجم الأدباء (٢٣٢/١)، السوافي (٣٤٩/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/١)، الأعلام (١١٠/١) إنباه الرواة (٣٤/١)، نزهة الألباء (١٧٠) في ترجمة (ابن ناصح)، معجم المؤلفين (١٢٣/١) البداية والنهاية (١١٧/١)، كشف الظنون (١٤٥٧/٢) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٨٣١٧) ط. تدمري، الكامل (٢١٥/٨) وفيه: ابن سقير (بالسين).

الصواب، والله أعلم.

وفاته: سنة (٨٣١٧) سبع عشرة وثلاثمائة. من مصنفاته: «مختصر في النحو» و «المقصود والممدود» و «المذكر والمؤنث»

٢٩٦- ابن مهران*

المقريء: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، أبو بكر بن مهران العبد الصالح.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن العباس السراج، وتلا على أبي بكر النقاش، وابن مقسم، وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو سعد الكنجروذي، وتلا عليه مهدي بن طرارة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اتفق أنه مات في يوم وفاته أبو الحسين العامري الفيلسوف، فرأى بعض الصالحين أحمد بن الحسين بن مهران هذا في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أقام أبا الحسين العامري بجاني، وقال: هذا فداؤك من النار» أ.هـ.

* المتظم (٣٥٨/١٤)، معجم الأدباء (٢٣٣/١)، السير (٤٠٦/١٦)، العبر (١٦/٣)، معرفة القراء (٣٤٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٨٣٨١) ط. تدمري، البداية والنهاية (٣٣١/١١)، مختصر تاريخ دمشق (٥٥/٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢١٣/٢)، غاية النهاية (٤٩/١)، النجوم الزاهرة (١٦٠/٤)، الشذرات (٤٢٤/٤)، الأعلام (١١٥/١)، معجم المؤلفين (١٣٠/١).

٢٩٨- ابن الخباز*

النحوي: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن عليّ الضرير، الموصلي، المعروف بابن الخباز، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض وله شعر رائع» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والإيضاح والتكملة والعروض والحساب، وكان يحفظ «المجمل» في اللغة وغير ذلك... وكان شافعي المذهب، كثير النوادر والملح وله أشعار جيدة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفتناً عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان كثير العتب على الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة، وله من العمر (٥٠ سنة).

من مصنفاته: «الغرة المخفية في شرح الدرّة الألفية-خ» وهو شرح لألفية ابن معطي، و«توجيه اللمع-خ» شرح لكتاب اللمع لابن

* العبر (١٥٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ط. بشار، السوافي (٣٥٩/٦)، البداية والنهاية (١٦٩/١٣)، إشارة التعيين (٢٩) البلغة (٥٥)، نكت المهيان (٩٦) النجوم الزاهرة (٣٤٢/٦)، بغية الوعاة (٣٠٤/١)، الشذرات (٣٥٠/٧)، روضات الجنات (٣١٤/١)، الأعلام (١١٧/١).

• السير: «قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقلت عليه خمسة أجزاء، وقرأت عليه ببخارى كتاب «الشامل» له في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط محقق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمئة، وقيل (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمئة.

٢٩٧- أبو بكر المقدسي*

المقرئ: أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو بكر المقدسي القطان.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن محمد الزبيدي وأبو عليّ الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر المزرقعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «المقرئ»، أحد من جرد العناية في طلب القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق، حافل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

* معرفة القراء (٤٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٦٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٨/١).

جني... وله شعر.

٢٩٩- الكفري*

المقري: أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف أبو العباس الكفري الحنفي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن قاسم التونسي، ومحمد بن نصير المصري وغيرهم.

من تلامذته: نصر بن أبي بكر البابي، ومحمد بن مسلم بن الخراط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: شيخنا قاضي القضاة بدمشق إمام كبير ثقة صالح.. وكان كثير الفضل عليّ ويشر بأشياء وقع غالبها وأرجو من الله التمام بخير، كان أجل من قرأت عليه تصدر للإقراء بالمقدمية والزنجيلية. أ.هـ.

• ذيل العبر: تفقه وبرع ودرس وأفتى وناب في الحكم بدمشق ثم ولي قضاء القضاة بها... وأضر وانقطع للعبادة. أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان قد ترك القضاء... وأقبل هو على الإفادة والعبادة وإقراء القرآن بالروايات حتى مات...» أ.هـ.

• غاية النهاية (٤٨/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٨٩/٢)، إنباء الغمر (١٠٤/١)، الدرر الكامنة (١٣٣/١)، لحظ الألاحظ (١٦٢)، المنهل الصافي (٢٧٠/١)، السلوك (٣/٢٤٣)، النجوم (١٣٠/١١)، بدائع الزهور (١٥٠/٢/١)، الشذرات (٤١٤/٨)، الطبقات السننية (٣٩١/١)، قضاة دمشق (١٩٩)، الجواهر المضيئة (٢١١/٢).

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً عالماً بارعاً عارفاً بالأحكام، ناب في الحكم بدمشق سنين ثم اشتغل بوظيفة القضاء وحمدت سيرته وشكرت أفعاله وباشر القضاء بعفة ودين وكان خليقاً للقضاء ثم ترك المنصب لولده متزهياً عن ذلك وأخذ في الإشغال والاشتغال والعبادة...» أ.هـ.

• النجوم: «وكان من العلماء الأعلام، ماهراً في مذهبه أفتى ودرس وأفاد وأتقن روايات القراء السبعة» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وكان ديناً خيراً عالماً، ودرّس بالطرخانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٠٠- ابن قنفذ*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسطنطيني، أبو العباس الشهير بابن الخطيب، وبابن قنفذ.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن أبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس والإمام الأوحاد الشريف أبي القاسم السبي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراکش: «لقي جماعة من الأولياء فتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر» أ.هـ.

• درة الحجال: «له كتاب «أنس الفقير وغير

• جذوة الاقتباس (١٥٤)، درة الحجال (١٢١/١) أعلام مراکش (١٦/٢)، شجرة النور (٢٥١)، الأعلام (١١٧/١)، معجم المؤلفين (١٢٨/١)، فهرس الفهارس (٩٧٣/٢).

ثم يقرر أن الكرامة لا تنقطع بموت السوي فيقول: (بل تظهر. فكثير من لا يعرف في الحياة تشتهر بركاته بعد الممات وتلوح عند قبره البركات.. ولقد وقفت على قبر «السيبي» مرات وسألت الله تعالى في أشياء يسرها لي)

ولم يكتف ابن قنفذ بالتبحر في العلوم العقلية والتقليدية.. بل انكب على التعمق في أسرار التصوف والبحث عن رجاله وملاقاتهم، ومن ثم تولدت عنده فكرة السياحة في ربوع المغرب سعياً وراء الاتصال بالأولياء والصالحين الأحياء، وزيارة أضرحة المشاهير منهم» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٠٩هـ) وقيل (٨١٠هـ) تسع، وقيل عشر وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماه «آية السالك في بيان ألفية ابن مالك» وشرح أصلي ابن الحاجب وسماه: «تفهيم الطالب لمسائل ابن الحاجب» وله تأليف في مناقب أبي مدين الغوث وغير ذلك.

٣٠١- ابن رسلان*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان، وقيل: (ابن رسلان)، الرملي الشافعي، أبو العباس، نزيل بيت المقدس.

* الضوء اللامع (١/ ٢٨٢-٢٨٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٠)، الأنس الجليل (٢/ ١٧٤) الشذرات (٩/ ٣٦٢)، البدر الطالع (١/ ٤٩-٥٠)، أعلام فلسطين (١/ ١٦٨-١٧٠)، الأعلام (١/ ١١٥) معجم المؤلفين (١/ ١٢٨).

الحقير» في رجال أهل التصوف» أ.هـ.

• قلت: ذكر في مقدمة كتاب «أنس الفقير وغير الحقير»^(١) للمترجم له لبيان عصره: «يمتاز العصر الذي عاش فيه ابن قنفذ بانتشار الأفكار الصوفية واستيلائها على عقول المثقفين... وكان أبوه (أي ابن قنفذ) أديباً مرموقاً مع اتجاه صوفي، مما جعل ابن قنفذ ينشأ في وسط يسوده الاهتمام بالعلم والأدب والتصوف... وكان يخرج من فارس أيام العطل للغاية التي كان يقصدها من ملاقة رجال التصوف وزيارة أضرحة الصالحين، والبحث عن أخبارهم وخصوصاً اتصالاتهم بأبي مدين الغوث.. والذي كانت مدرسته الصوفية مستحوذة على رجال هذا العصر.. وكانت أسرة ابن قنفذ من أنصار هذه المدرسة، انتهى.

وفي مقدمة ابن قنفذ لكتابه نراه يقر الخوارق التي تحصل للأولياء فيقول: «شأن الأولياء أن يمنحهم الله تعالى علوماً إلهامية، يكشف بها عما في القلوب حتى تكون حواسهم من سمع وبصر وشم مخالفة لحواس غيرهم. ولذلك منهم من يرى الملائكة ومنهم من يرى الجن ومنهم من يرى البلاد النائية، ومنهم من يرى ما في السماوات ومنهم من يرى اللوح المحفوظ، ومنهم من يقرأ ما فيه، انتهى.

ثم يتكلم عن الكرامة ويذكر أنه لا ينكرها إلا سيء الاعتقاد فيقول: «وقد شاهدت ذلك ولا ينكر الكرامة إلا معاند محروم سيء الاعتقاد كثير الانتقاد» أ.هـ.

(١) «أنس الفقير وغير الحقير» طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي لسنة ١٩٦٥م.

ولد: سنة (٧٧٣هـ) وقيل (٧٧٥هـ) ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: القلقشندي، وابن الهائم، وغيرهم الكثير. وفي الضوء: «أقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وألبس خرقته جماعة من المصريين والشاميين» أ.هـ.

من تلامذته: الكمال بن أبي الشريف، وأبو الأسباط، وكثرت تلامذته ومريدوه وتهذب به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «له مكاشفات ودعوات مستجابات غير عابس ولا مقت ولا يأكل حراما ولا يشتم ولا يلعن ولا يحقد ولا يخاصم بل يعترف بالتقصير والخطأ ويستغفر ولا ينام من الليل إلا قليلا. وأنه في وقت انتباهه ينهض قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ويقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه من التأمل والتدبر.

ومما بلغني -القائل هو السخاوي- أن طوغان نائب القدس وكاشف الرملة وردت عليه إشارة الشيخ في مظلمة فامتنع وقال طولتم علينا بابن رسلان أن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة قريبة منه، فما تم ذلك إلا وهبت ريح عاصفة فألقتهما فما وسعه إلا المبادرة إلى الشيخ في جماعة مستغفرا معترفا بالخطأ فسأله عن سبب ذلك فقيل له فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله من اعتقد أن رمي هذه النخلة كان بسبي أو لي فيه تعلق ما فقد كفر فتوبوا إلى الله وجددوا إسلامكم، فإن الشيطان أراد أن يستزلكم ففعلوا

ما أمرهم به» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالنحو والعريية والشواهد والنظم، وقرأ الحاوي والفرائض والحساب... أقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وجلس في الخلوة مدة لا يكلم أحدا، وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة مشاركا في الحديث والتفسير والكلام مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «الشيخ الإمام أكبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة، والعلوم والمعارف.. وحكى أنه لما أخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول: (رب أنزلي منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) ورؤي له عدة منامات صالحة» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الحساب والفرائض والعريية، درس بالخاصكية ثم تركها وأقبل على الله وعلى التصوف وعلى الاشتغال تبرعا، مشاركا في الحديث والتفسير والكلام» أ.هـ.

وفاته: يوم الأربعاء (١٤ شعبان) سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» أحد عشر مجلدا، و«شرح ملحمة الإعراب» للحريري، ونظم القراءات الثلاثة، ونظم القراءات الزائدة على العشرة، وإعراب الألفية.

٢٠٢- ابن حُسَيْنِ آغا*

النحوي، المفسر: أحمد بن حسين آغا بن محمد القزاز بن عبد الله بن يوسف الصباغ العبيدي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أجازته الشيخ محمد أمين زكي الدين. وأخذ من الشيخ الحاج محمد الحاج عثمان الرضواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «درس على شيوخ عصره فأخذ بعض العلوم سماعاً وقراءة كالمنطق والرياضيات وآداب البحث والمناظرة. والتفسير وعلوم الحديث والنحو والبلاغة» أ.هـ.

• تاريخ علماء الموصل: «كان رحمة الله عليه شغوفاً بالطباعة والكتابة دؤوباً عليهما، وكان ذا ولع جم بالكتب فقد حوت مكتبته نفائس الكتب سواء منها المطبوعة أو خطية غير مطبوعة وتذكر منها على سبيل المثال... رسالة في فضيلة الحجر والموس لجعفر الصادق يبحث عن الحلاقين وإجازاتهم، وتلييس الخرقه للمشايع «المؤلف مجهول» وفصول من كتاب يبحث في التصوف، وفيه آراء قريبة من عقائد الزيدية، ولم يذكر لنا الناسخ» اسم الكتاب واسم مؤلفه بل يوجد في سطره أسماء بعض شيوخ المؤلف منهم إسماعيل الجبرتي...» أ.هـ.

• قلت: ويتضح من مراجع مكتبته المعتمد عليها عنده الذي ذكرها صاحب تاريخ علماء

الموصل: أنه كان يراجع ويقرأ كتب المتصوفة وغيرها، ولعل ما ذكره صاحب تاريخ الموصل آنفاً هي دلالة على ما يرجع إليه صاحب الترجمة من قراءات ومراجع تدل على توجهه العقائدي والمذهبي، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على منى المنار» للنسفي، و«فيض الديان في تفسير سورة لقمان» و«حل المعاهد في شرح القواعد» وغيرها.

٢٠٣- الكتاني*

النحوي، المقرئ: أحمد بن الحسين، أبو بكر الرقي المعروف بالكتاني.

من مشايخه: أبو عمران موسى بن جرير النحوي وغيره.

من تلامذته: عبد المنعم بن غلبون.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر، كان مجلب» أ.هـ.

٢٠٤- الخليلي*

المفسر: أحمد بن حمد الخليلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هو من المعاصرين الإباضية مفتي سلطنة عمان، وقد اطلعنا على تفسيره جواهر

• غاية النهاية (١/٥٠)، بغية الطلب (٢/٦٩٨)، بغية الرعاة (١/٣٠٤).

• اعتمدنا في ترجمته على تفسيره هذا «جواهر التفسير».

• أعلام العراق الحديث (١/٧٦)، تاريخ علماء الموصل (٢/٢١).

٣٠٥ - أبو حاتم الرازي*

* الأعلام (١/١١٩)، تاريخ الدعوة الإسماعيلية (١٨٦) وفيه الورثياني، الأعلام الإسماعيلية (٩٧)، لسان الميزان (١/ ٢٦٧) وفيه الورسامي.

(١) قال صاحب تاريخ الإسماعيلية: «العقيدة الأساسية الجامعة للإسماعيلية تترشح في حقائق ثابتة هي:
أ- العبادة العملية (أي علم الظاهر): وهو ما يتصل بفرائض الدين وأركانها.

ب- العبادة العلمية (أي علم الباطن): من تأويل، ومثل عليا للتنظيمات الاجتماعية، ومثل عليا للإدارة السياسية، وكل هذه النقاط تعتبر من صميم العقائد... فهم يقولون بالباطن والظاهر معاً وذهبوا إلى تكفير من اعتمد بالباطن دون الظاهر، أو بالظاهرة دون الباطن،

وقال: «والإسماعيلية يعتبرون من حيث الظاهر أن الأئمة من البشر، وأنهم خلقوا من الطين، ويتعرضون للأمراض والآفات والموت، مثل غيرهم من بني آدم، ولكن في التأويلات الباطنية يسفون عليه (وجه الله)، و (يد الله)، و (جنب الله)، وإنه هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة، وهو الصراط المستقيم، والذكر الحكيم، إلى غير ذلك من الصفات...».

وقال: «وكلمة الإسماعيلية كانت في بادئ الأمر تدل على إحدى الفرق الشيعية المعتدلة، ولكنها صارت مع تطور الزمن حركة عقلية تدل على أصحاب مذاهب دينية مختلفة.. ويستدل من المصادر التاريخية على أن هذه الحركة نشأت نشأتها الأولى سنة (١٢٨هـ)، في العراق و فارس كحركة دينية أوجدها الإمام جعفر الصادق، ولكن علماء الدعوة يذكرون بأن دعوتهم قديمة قدم هذا الوجود، ولديهم ما يثبت هذا القول علمياً وعقائدياً، وهناك منحنى آخر قسم تذهب إلى القول بأن الدعوة الإسماعيلية بدأت منذ عهد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ويستدلون عن ذلك بنظريات فلسفية وعقائدية» أ.هـ.
«مقدمة الطبعة الثانية كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية سنة ١٩٦٥ م - بيروت»

وفي كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» - ط الثانية لسنة ١٩٩٤م (ص ١٩) ذكر فيه أنها- أي الإسماعيلية-: «فرقة من الإمامية، ساقطت الإمامة إلى جعفر الصادق ومنه إلى ولده إسماعيل المنصوص عليه في باديء

التفسير فوجدنا أنه ينقل عن أئمتهم ويذكر ما اعتمده أصحاب المذهب كما قال في وجوب صلاة الجماعة مثلاً: «القول بوجوبها على الأعيان هو الذي اعتمده إمام المذهب أبو سعيد في زياداته على الإشراف لابن المنذر، ويفهم من كلامه أنه قول أصحابنا أو أكثرهم، وهو الظاهر من كلام الإمام نور الدين السالمي في جوهره...» أ.هـ.

والإمام نور الدين السالمي: هو عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي الإباضي، ووفاته سنة (١٢٦٩هـ)، وجوهره هو «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام»، بعد هذا الكلام تبين أنه أحد مشايخ الإباضية الآن، وكما ذكرناه سابقاً، ومن أراد المعرفة والمزيد فليراجع تفسيره أو غير ذلك من مصادر ترجمته أو أشخاص يعرفونه أو يعرفون به. والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»^(١).

(١) «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»، الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٤هـ)، سلطنة عمان.

توجيهاً جديداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنين وعشرين وثلاثمائة.
وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإصلاح» و «أعلام النبوة-خ»
في مذهب الإسماعيلية، و «الزينة-خ» في فقه
اللغة والمصطلحات. و «الجامع» في الفقه
الإسماعيلي.

٣٠٦- أبو سعيد الضرير*

النحوي، اللغوي: أحمد بن خالد الضرير
البغدادي أبو سعيد.
من مشايخه: ابن الأعرابي، وأبو عمرو الشيباني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الأزهري: كان طاهر بن
عبدالله استقدمه من بغداد إلى خراسان أقام
بنيسابور وأملى بها المعاني والنوادر ولقي أبا
عمرو الشيباني وابن الأعرابي. وكان يلقي
الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر
نيسابور فيأخذ عنهم وكان شمر - شمر بن
حدويه الهروي اللغوي - وأبو الهيثم - هو أبو الهيثم
الرازي النحوي - يوثقانه... ثم قال - قال
الشافعي حدثني أبو جعفر الشرمقاني قال: كان
أبو سعيد الضرير مثرياً مسكاً لا يكسر رأس
رغيف له، إنما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه
كان أديب النفس عاقلاً... قال ابن الأعرابي

* معجم الأدباء (١/٢٥٣)، نكت الميمان (٩٦)، بغية
الوعاة (١/٣٠٥)، إنباء الرواة (١/٤١)، لسان الميزان
(١/٢٧٠)، روضات الجنات (١/١٩٩).

المفسر: أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي
الليثي، أبو حاتم الرازي، من زعماء
الإسماعيلية^(١).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكر أبو الحسن ابن بابويه في
تاريخ الري وقال: كان من أهل الفضل والأدب
والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيراً، وله
تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من
دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر» أ.هـ.

• تاريخ الدعوة الإسماعيلية: «كان داعياً كبيراً
لبلاد الري وطبرستان وأذربيجان، وقد استطاع
أن يدخل أمير الري في المذهب الإسماعيلي،
وكان من كبار دعاة القائم بأمر الله» أ.هـ.

• الأعلام الإسماعيلية: «كذلك أسهم أبو حاتم
الرازي في النهضة العارفة بالمذهب الإسماعيلي
كما أسهم في نشر الثقافة الإسلامية كافة،
فتحدث في الفلسفة واللغة، والتفسير والفقه،
وشرح نظريات الإسماعيلية وعقائدهم، وله
نظريات كثيرة في مبدأ السر والظهور، حتى قيل:
إنه أول من وجه هذين المبدأين في الإسلام

الأمر...» ثم ذكر الاختلاف في وفاة ابن جعفر الصادق
- إسماعيل - ثم قال: «والإسماعيلية مؤمنة بعدم موته
منتظرة له، زاعمة أنه لا يموت حتى يملك الأرض، ويقوم
بأمر الناس، وأنه هو القائم، لأن أباه أشار إليه بالإمامة
بعده...» ثم ذكر بعض عقائدهم - كما ذكرت سابقاً من
كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية - ثم ذكر أيضاً
انقسامات الإسماعيليين إلى عدة فرق أهمها:
«الإسماعيلية الواقفة، والباطنية، والأغاخانية، والبهرة،
والفاطمية، والدرزية، وقيل القرامطة منهم
أيضاً» أ.هـ. ملخصاً.

• إنباه الرواة: «اللغوي الفاضل الكامل... وكان شمر وأبو الهيثم شيخا العمم في اللغة والعربية يوثقانه ويثيان عليه...» أ.هـ.

من أقواله: قال في معجم الأدباء: «يقول: كان يقال إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره...» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الرد على أبي عبيد» في غريب الحديث وكتاب الأبيات.

٣٠٧ - أحمد دُهمان*

المقرئ: أحمد بن خالد بن مصطفى دُهمان الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وسليم العطار، وغيرهما.

من تلامذته: رشيد الحواصل، عزي العرقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «ألف في علم القراءات والتجويد ورسم المصحف» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «من رجال التربية والتعليم، انتهى إليه علم القراءات في أيامه، وكان ينعت بـ

لبعض من لقيه من الخراسانيين: بلغني أن أباسعيد يروي عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية فإنه عرض ديوانهما علي وصحيحه... - ثم قال ياقوت- قرأت بخط الأزهري من كتاب «نظم الجمان» للمنزري سمعت أبا عبدالله المعقلي المزني يقول، سمعت أباسعيد الضرير يقول: كنت أعرض على ابن الأعرابي أصول الشعر أصلاً أصلاً وعُرض عليه وأنا أحضر شعر الكميث في المجالس التي كان يحضرها، قال: فحفظته بعرضه وحفظت النكت التي أفاد فيها فقال لي ابن الأعرابي يوماً: لم تعرض علي فيما عرضت شعر الكميث، فقلت له: عرضه عليك فلان فحفظته بعرضه وحفظت ما أفدت فيه من الفوائد والنكت والمعاني وجعلت أنشده وأعرفه من تلك النكت، فعجب» أ.هـ.

• قال السيوطي في «البغية» بعدما أورد هذه الحادثة مع التي قبلها: «كذا نقل هاتين الحكايتين ياقوت، وبينهما تنافٍ» أ.هـ.

قلت: ليس في ذلك منافاة فإن ابن الأعرابي قد أجازه من الحادثة الأولى أن يروي عنه أشعار العجاج ورؤية لضبط أبي سعيد الضرير لهما، وتلك رخصة وإجازة من شيخه ابن الأعرابي أما ما ذكر في الحادثة الأخرى من شعر الكميث والنكت عليه فكانت تعجب ابن الأعرابي لما رآه من حفظه خلال عرض فلان لشعر الكميث له وحفظه منه ذلك مباشرة ولكن لم يصرح ابن الأعرابي في إجازة أبي سعيد في روايته لشعر الكميث عنه وذلك واضح من الحادتين... والله أعلم.

* تاريخ علماء دمشق (١/٤٠٦-٤٠٨)، أعلام دمشق (١/١١)، الأعلام (١/١٢١)، معجم المؤلفين (١/١٣٤)، معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩٦).

• معجم المفسرين: «مقرئ كبير مفسر محدث من فقهاء المالكية... قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مقدماً في التجويد، مبرزاً في إتقان الأداء وإحكام الإلقاء بزّ في ذلك أهل طبقته حتى عرف بينهم بالمجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٣٠٩- الخُوَيّ *

المفسر: أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي، الخُوَيّ، وقيل الحويبي^(١).
ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع بنيسابور المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وقرأ العقليات على فخر الدين الرازي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن أبي أصيبعة والجمال محمد ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قاضي، فقيه فاضل، حسن الصورة كامل الأوصاف، رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك

* السير (٢٣/٦٤، ٦٥)، العبر (٥/١٥٢)، السواني (٦/٣٧٥)، البداية والنهاية (١٣/١٦٦)، بغية الطلب (٢/٧٣٦-٧٣٦)، الشذرات (٧/٣٢٠-٣٢١). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧ ط- بشار، التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٣٧)، عيون الأنباء (٦٤٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٦)، طبقات الشافعية للأسنوني (١/٥٠٠)، النجوم (٦/٣١٦).

(١) في البداية والنهاية (١٣/١٦٦): الحويبي بدل الخويبي.

(شيخ القراء). اشترك في شبابه مع الشيخ عيد السفرجلاني، فأنشأ مدرسة أهلية لتعليم العربية والرياضيات كانت النموذج الأول لخروج التعليم الابتدائي من طريق الكتاتيب القديمة إلى الطريقة الحديثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الميدانية-خ» في علم التجويد، و«كفاية المريد-خ» طبع مختصره أكثر من عشرين مرة.

٣٠٨- ابن النّحاس *

المفسر، المقرئ: أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي الإشبيلي، أبو العباس ويعرف بابن النحاس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.
من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن شريح، وأبي الحسن العدسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الأصبغ السُمّاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، مقرئ، مجود، حاذق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يلقب بالمجود لحسن أدائه» أ.هـ.

* بغية الملتبس (١/٢٢٢) تكملة الصلة (١/٣٨) معرفة القراء (١/٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣١هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٥٢)، وقد سقطت بقية الترجمة في طبقات المفسرين للسداودي (١/٤٠)، معجم المفسرين (١/٣٥).

من مصنفاته: «كتاب تفسير سورة الإخلاص»، و«كتاب في الفرائض» و«كتاب في النفس» وغيرها.

٣١٠ - الخوانساري*

المفسر: أحمد الخوانساري، وسماه في أعيان الشيعة آقا أحمد الخوانساري.

من مشايخه: أسد الله البروجردي الملقب بمحجة الإسلام عند الشيعة، والمازندارني، ومحمد تقى الأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحسين البرسي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «كان من فحول علماء عصره الجامعين المفتنين.

ويروي بالإجازة عن السيد شفيح الجابلاقي صاحب (الروضة البهية)، وصفه فيها شيخه بقوله: الفاضل العالم المحقق. وترجمه في (المآثر والآثار) مختصراً ... فذكر أنه نزيل ملايد دولة آباد، ووصفه بقوله: واعظ فقيه وأصولي محدث، مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

قلت: كان حياً سنة (١٢٧٩هـ) لأن صاحب

* أعيان الشيعة (٢٦٠/٨)، إيضاح المكنون (٤٩٨/٢)، معجم المؤلفين (١٣٦/١)، معجم المفسرين (٣٦/١)، أعلام الشيعة (٧٠/٢).

الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في الحج فأجابه إلى ذلك» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان أوحده زمانه في العلوم الحكيمة، وعلامة وقته في الأمور الشرعية.. كثير الحياء.. كريم النفس محباً لفعل الخير، وكان رحمه الله ملازماً للصلاة والصيام وقراءة القرآن... وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، إماماً، مناظراً، خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطب والحكمة، ديناً، كثير الصلاة والصيام..» أ.هـ.

• السير: «كان من أذكى المتكلمين، وأعيان الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد، له مصنف في النحو، وآخر في الأصول وآخر في رموز فلسفية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي القضاء بعد رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي الحنبلي مع تدريس العادلية وكان قاضياً ببلبك، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدين السذي كان سامرياً فأسلم، وزر للصالح إسماعيل، واتفق هو وهذا القاضي على أكل أموال الناس بالباطل. قال أبو شامة: ظهر منه سوء سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في الأموال. قلت: وقد ذكر غيره عنه أن ربما حضر يوم الجمعة كانت تكون على بركة العادلية يوم السبت، وكان يعتمد في التركات اعتماداً سيئاً جداً، وقد عامله الله تعالى بنقيض مقصده، وأهلكه الله على يدي من كان سبب سعادته» أ.هـ.

وفاته: في (٧ شعبان) سنة (٦٣٧هـ). سبع وثلاثين وستمئة.

٣١٢- أبو حنيفة الدينوري*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن داود بن
وتند^(١) الدينوري، أبو حنيفة.

من مشايخه: تتلمذ في فقه اللغة على والد
النحوي الكوفي ابن السكيت، وعلى ابن
السكيت نفسه، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأديب: «أخذ عن البصريين
والكوفيين... كان نحويًا، لغويًا، مهندسًا، منجمًا،
حاسبًا، روايةً، ثقةً، فيما يرويه ويحكيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان متقنًا في علوم كثيرة، منها
النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ثقة فيما
يرويه ويمليه معروفًا بالصدق» أ.هـ.

• السير: «صدوق، كبير الدائرة، طويل الباع،
ألف في النحو واللغة والهندسة».

وقال: «قيل كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان نحويًا لغويًا
مع الحساب والهندسة، رواية ثقة ورعًا زاهدًا» أ.هـ.

* معجم الأديب (٢٥٩/١)، إنباه الرواة (٤١/١)، السير
(٤٢٢/١٣)، البداية والنهاية (٧٧/١١)، السواني
(٣٧٧/٦)، البلغة (٥٥)، بغية الوعاة (٣٠٦/١)،
طبقات المفسرين للداودي (٤٢/١)، الأعلام (١٢٣/١)،
معجم المفسرين (٣٦-٣٧/١)، معجم المؤلفين
(١٣٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة
والعشرين) ط. تدمري وفيات الطبقة التاسعة والعشرين
الكامل (٤٧٥/٧)، الجواهر المضية (١٦٨/١)، إيضاح
المكنون (٤٣/١) و (٢٧٧/٢)، وانظر مقدمة كتابه
«الأخبار الطوال»، خزنة الأدب (٦٠/١) مروج الذهب
(٢٠٢/٢).

(١) في بغية الوعاة (٣٠٦/١): وتند بدل وتند.

(أعيان الشيعة) قال: له كتاب «الأدعية المتفرقة»
جمعها بخطه النفيس وفرغ منها سنة (١٢٧٩هـ)،
توجد نسختها بمكتبة مدرسة سبها سالار الجديد في
مهران. فلا ندري أمات في هذه السنة أم عاش
بعدها.

من مصنفاته: «مصايح الأصول»، و «الأدعية
المتفرقة» وغيرهما.

٣١١- الشماخي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي الخير بن
منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي،
الشهاب، أبو العباس.

ولد: (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه كافة علماء اليمن.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً جليلاً عالماً
عارفاً محققاً، مفسراً نحويًا لغويًا فقيهاً ورعاً،
انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث بعد أبيه
وكانت الرحلة إليه من الأفاق... وظهرت له
كرامات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٦/١).

٣١٤- الطهطاوي*

المفسر: أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي، الحنفي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، والشيخ محمد الحضري وغيرها.

من تلامذته: الشيخ أبو الفضل السيد عبد الله الصديق الغماري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير والأدب، مصري» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أنشأ في بلدة طهطا سنة (١٨٩٨م) مدرسة خيرية إسلامية سماها مدرسة (فيض النعم)» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل..» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة حاشيته على كتاب «مراقي الفلاح» قال في ص ١١ عند شرحه لقول صاحب الكتاب «والله الكريم أسأل وبحبيبه المصطفى إليه أتوسل»: أي لا أتوسل إليه في إتمام هذه المرادات إلا بحبيبه محمد ﷺ، ورد: توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم» أ.هـ.

وهذا القول هو ما كان عليه كثير من علماء عصرنا هذا من إباحة التوسل بالرسول ﷺ، ولعل

• معجم المفسرين: «قال أبو حيان: جمع بين حكمة الفلسفة وبين العرب له في كل فن ساق وقدم ورواء حكم» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (٢٨٢هـ) وقيل (٢٨١هـ) وقيل (٢٨٦هـ) وقيل (٢٩٠هـ) إحدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ست وثمانين ومائتين، وقيل: تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الباه»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«الأخبار الطوال - ط»، قال أبو حيان: وله «تفسير القرآن» أ.هـ. وله غير ذلك.

٣١٣- الجذامي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن داود بن يوسف الجذامي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسة.

من مشايخه: أبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البنية: «كان متقدماً في المعرفة بالنحو والأدب والطب والحفظ للغة.. مشاركاً في غير ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسة.

من مصنفاته: له «شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة تأليف مفيد، وأخذ في شرح «مقامات الحريري».

• تكملة الصلة (٩٢/١)، بغية الوعاة (٣٠٦/١)، البلغة (٥٦)، إشارة التعمين (٣١) وفيه وفاته (٥٩٧هـ)، الأعلام (١٢٣/١)، معجم المؤلفين (١٣٧/١).

• الأعلام (١٢٤/١)، معجم المطبوعات (١٢٤٥)، الأعلام الشرقية (٢٦٢/١)، معجم المؤلفين (٢٧٤/١).

٣١٦- ابن علوان الدمشقي*

المصري: أحمد بن ربيعة بن علوان الدمشقي، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو المعالي ابن اللبان، وأبو محمد بن السلار وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن قطب البيهقي العشر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخي في الله وصاحبي إمام في الفن متقن .. وبرع وشرح القصيد وهو في ازدياد إن شاء الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان أحد المجودين للقراءات العارفين بالعلل أخذ عن اللبان وغيره، وانتهت إليه رئاسة هذا الفن بدمشق وكان مع ذلك حاملاً لعناية ضرب المنديل واستحضار الجن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٣١٧- البقري*

النحوي: أحمد بن رجب بن محمد البقري، المصري.

من مشايخه: المدابغي، والحفني وغيرهما.

* غاية النهاية (٥٣/١)، إنباء الغمر (٢٥٤/٤) الضوء (٣٠٠/١)، الشنرات (٤٢/٩).

* الأعلام (١٢٥/١)، معجم المؤلفين (١٣٩/١) عجائب الآثار (٤٧٩/١).

أحمد رافع الطهطاوي ممن يثبت ذلك كما في قوله السابق، ومع العلم أن عامة علماء الحنفية يكون مذهبهم الاعتقادي ماتريدي، وذلك مما علمناه فدل كتابنا هذا أيضاً مما اعتمده علماء الحنفية في النقل عن بعضهم البعض وخاصة في القرون المتأخرة، وفهم صاحب الترجمة، وقد نقل عن بعض مشايخ الحنفية الذي معتقدهم ماتريدي كالنسفي وغيره، وهذا ما اتجه إليه القول في العموم... والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رفع الغواشي عن معضلات المطول والحواشي»، و«الثغر الباسم» و«شرح الصدر بتفسير سورة القدر» وغيرها.

٣١٥- أبو العباس المالقي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الربيع المالقي أبو العباس.

من مشايخه: روى عن شيوخ بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان محدثاً راوية، فقيهاً خطيباً، بليغاً شاعراً مطبوعاً، متصرفاً في علوم القرآن والحديث، حافظاً للغة، فاضلاً، من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٧/١).

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان سريع الفهم وافر العلم، كثير التلاوة، مواظباً على قيام الليل سافراً وحضراً، ويحفظ أوراداً كثيرة، وأحزاباً ويميز بها، يُغَمِّمُ الرجل كان متابة ومهابة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «در الكلم المنظوم-خ» في شرح الأجرومية.

٣١٨- الصيّدلاني البغدادي*

المقريء: أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس، الأستاذ أبو الحسين الصيّدلاني البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن بن العلاف، وأبو الفرج النهرواني، وبكر بن شاذان وغيرهم. من تلامذته: عبد السيد بن عتاب، وولده محمد أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان آخر القراء المذكورين بحسن الحفظ، وإتقان الروايات وضبط الحروف وله في ذلك تصانيف نقلت عنه، ولم يحدث لأن المنية عاجلته وتوفي وهو شاب. وقد كان الناس يقرأون عليه في حياة أبي الحسن بن الحمامي لعلمه وضبطه، وحضرته ليلة في مسجد الجامع

بمدينة المنصور وهو يقرأ في حلقة الإدارة، فختتم

في تلك الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء المذكورين بإتقان السبع.. توفي شاباً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قلت -الذهبي- كتابه الواضح بعلو عند شيخنا ابن خيرون الموصلية تلاوة وسماعاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق متقن» أ.هـ.

• قلت: ذكر اسمه صاحب تاريخ بغداد كما هو مثبت. ولكن قال إن اسمه هو: أحمد بن اسحق بن عطية بن عبد الله بن سعد التميمي.

وفاته: سنة (٤٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «الواضح في القراءات العشر».

٣١٩- ابن رُوح الله*

المفسر: أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدير بن سراج الدين الأنصاري، الجابري، الرومي.

من مشايخه: أخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه، وأحمد القصيري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «درس في مدرسة آيا صوفيا ومدرسة والده السلطان مراد».

ثم قال: «صار مدرساً بعدة مدارس، منها

* خلاصة الأثر (١٨٩/١)، الطبقات السنية (٣٥١/١)، الأعلام (١٢٦/١)، معجم المفسرين (٣٧/١)، معجم المؤلفين (١٤٠/١)، كشف الظنون (١٩٣/١ و ٤٥٠)، تراجم الأعيان (١/١٦١).

* تاريخ بغداد (١٦١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٣ هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٨٧/١)، غاية النهاية (٥٤/١)، إيضاح المكنون (٦٩٩/٢)، معجم المؤلفين (١٣٩/١).

الكسائي أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.
من مشايخه: ابن بشكوال ومصعب بن أبي
الركب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الرعيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ وحدث بيسر، وقد أخذ
عنه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أخذ عنه ابن مسدي، ورماه
بالاختلاق، وقال: اجتمع طلبة فوضعوا لفظه
وسموا بها كتاباً، وسألوه عنه، فقال أدريه
وأرويه، وكان يسقط من الأسانيد رجالاً ليوهم
العلو...» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً
راوية للحديث، متحققاً بالعربية، تصدر لإقراء
القرآن، وإسماع الحديث وتدريس النحو
والآداب...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين
وستمائة.

٣٢١- زِنَاتِي *

المضرن: أحمد زِنَاتِي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين
وألّف.

* الأعلام (١/١٢٨)، معجم المؤلفين (١/١٤٢)، معجم
المفسرين (١/٣٨)، الهداية إلى الصراط المستقيم، مختصر
كتابه «الصراط المستقيم» ط - الثانية - مكتبة المعارف لسنة
(١٣٢٩هـ).

مدرسة بناها محمد باشا، باسم صاحب الترجمة
وهي معروفة فيما بين قسطنطينية ومدينة أدرنة،
وهو أول من درس بها، ومنها إحدى الثمان
ومدرسة آيا صوفية» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «كان موصوفاً بالتهاون فيما
يتعلق بأمور القضاء، حتى إنه كان لا يتأمل
الحجة التي تعرض عليه للإمضاء، بل كان يمضيها
تقليد للكاتب ثقةً به وتغافلاً عن الثبوت لا سيما
في أمور الشرع، وصدر من ذلك أن بعض أعدائه
أدخل عليه حجة فيها بيع السموات وتحديد ما
بكرة الأرض، فعلم عليها واشتهر أمرها بين
موالي الروم وما بالي بذلك.»

وقال: «بلغني أنه اختلط في آخر عمره، وبالجملة
فكان الغالب عليه الحلم والكرم، والعلم العقلي
الذي هو به علم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٨هـ) ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» وحاشية
على «تفسير سورة الأنعام» من تفسير البيضاوي.

٣٢٠- القَبْدَاقِي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن زكريا بن
مسعود الأنصاري القرطبي الغيداقِي^(١) الأصل

* تكملة الصلة (١/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦)
ط. بشار، بغية الوعاة (١/٣٠٧).

(١) في التكملة: «سكن قرطبة، وأصله من الفنداق عملها
وبالنسبة إليها كان يعرف» أ.هـ. وفي تاريخ الإسلام:
«القَبْدَاقِي» إلى «الفنداق» أ.هـ. وهو كما قال فإن في
معجم البلدان (٤/٣٠٤): «قَبْدَاق» مدينة من نواحي
قرطبة بالأندلس أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، تخرج بدار العلوم سنة (١٨٩٣م) وقام بنظارة بعض المدارس، واختاره الخديوي عباس مدرساً لأبنائه ثم معاوناً في ديوانه إلى سنة (١٩١٣م) ونقل إلى وزارة المعارف مدرساً، فوكيلاً للوزارة (١٩٢٣م) إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعتنا لأحد كتبه ألا وهو «الهداية إلى الصراط المستقيم» وجدنا أن له مذهباً أشعرياً ويتجلى ذلك في كلامه على الصفات، وخاصة التي اعتمدها المعتقد الأشعري كالقدرة والإرادة والعلم والقدم والبقاء وغيرها.

وإليك بعض النصوص التي انتقيناها من كتابه هذا، حيث قال في صفة الوجود عند تفسير بعض الآيات التي تدل عليها فقال (ص ١٠): «ولعمر الحق أن من تأمل بفكره كيف خلق هذا الإنسان من التراب تحقق لديه أن خالقه وموجده لا بد أن يكون موجوداً مستمر الوجود قادراً أتم القدرة عالماً أتم العلم..» أ.هـ.

ثم قال في كلامه عن صفة البقاء: «وهو عدم الأولية أي أنه تعالى لا أول لوجوده لأنه جل شأنه مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات فلا بد أن يكون سابقاً عليها لا يتقدمه تعالى شيء، والإلزام أن تكون وجدت قبل وجود موجدتها وذلك باطل..»

قلت: وما أوردناه من الكلام الذي قاله سابقاً نرى أنه متأثر أيضاً بالفلسفة الصوفية كما في قوله: «تحقق لديه أن خالقه وموجده منه لا بد أن يكون موجوداً» وأيضاً قوله: «لأنه جل شأنه

مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات»، ولعله دخل في ما تكلم فيه الصوفية، قد أراد منها توضيحه على أساس إثبات الصفة التي يمل بها من أجل بيان مذهبه الذي اعتمده في تفسير تلك الصفة، وهذا ما مالت إليه الأشعرية في إثبات الصفات في التطرق إلى الفلسفة والمنطق وغيرها من علم اللسان والعقل، ثم في صفة مخالفتها تعالى للحوادث ذكر الصفات السبعة التي اعتمدها المذهب الأشعري في اعتقادهم حيث قال (ص ١٤): «وتوافق الخالق والمخلوق في الوصف ببعض الصفات كالعلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، فيقال: الله عالم كما يقال فلان عالم وهكذا، لا يضر؛ لأن هذا التوافق في مجرد التسمية فقط ولا يخفى أن مجرد التوافق في الاسم لا يستلزم التوافق في الحقيقة، وإنما المضر اتصافه تعالى بشيء من صفات مخلوقاته..»

وقال في صفة العلم (ص ١٧): «هو ما به تنكشف المعلومات سواء في ذلك ماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ لأن الكل لديه سبحانه وتعالى سواء، فهو سبحانه وتعالى يعلم بعلمه كل شيء كائناً ما كان..»

وقال في صفة الإرادة (ص ١٩): «هي صفة قديمة تخصص الممكن بالوجود أو بالعدم أو بالطول أو بالقصر أو بالحسن أو بالقبح أو بالعلم أو بالجهل إلى غير ذلك من الشئون والأحوال وذلك لأن كل فعل صدر من الله سبحانه يمكن أن يصدر منه ضده وما لا ضد له من الأفعال فيمكن أن يصدر منه ذلك الفعل بعينه قبل الوقت الذي وجد فيه أو بعده والقدرة في إيجادها

الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة البغدادي، أبو بكر النسائي الحافظ.

ولد: سنة (١٨٥هـ) خمس وثمانين ومئة.

من مشايخه: أبوه، وخلف بن هشام، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن مجاهد، ومحمد بن حسانم البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «من جمع وصنف مع إتقان فيه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «كتب إلينا وكان صدوقاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً متفتناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب. ذكره الدار قطني فقال: ثقة مأمون، انتهى.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة وكان لا يرويه إلا على الوجه فسمعه الشيوخ الأكابر كأبي القاسم البغوي ونحوه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري حدثني أبو أحمد الحافظ قال: استعار، أبو العباس -يعني محمد بن إسحاق السراج- من أبي بكر بن أبي خيثمة شيئاً من التاريخ. فقال: يا أبا العباس عليّ يمين أن لا أحدث بهذا الكتاب إلا على وجهه، فقال أبو العباس: وعليّ عزيمة أن لا اكتب إلا ما استفيد فرده عليه ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً.. وصنف

تناسب الضدين والوقتين مناسبة واحدة، وإذن لا بد من إرادة صارفة للقدرة إلى أحد المقدورين فتخصص وجود هذا مثلاً دون هذه، وهذا في الوقت الذي وجد فيه دون الذي قبله والذي بعده..».

قلت: وقد تكلم حول السمع والبصر والقدرة وقال فيها: «هي صفة قديمة يوجد الله بها ما يشاء أن يوجد، ويعدم بها ما شاء أن يعدمه وفق إرادته..»، ومن أراد المزيد فليراجع كتابه «الهداية إلى الصراط المستقيم» في ما تكلم حول بقية الصفات وإرسال الرسل والعبادات والآداب الشرعية والأخلاق الرضية.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الصراط المستقيم» في تفسير بعض الآيات و«الهداية إلى الصراط المستقيم» مختصر الصراط المستقيم و«الدين القويم» وغيرها.

٢٢٢- ابن أبي خيثمة*

النحوي، المقرئ: أحمد بن زهير بن حرب

* الجرح والتعديل (٥٢/١)، تاريخ الطبري (١٧٠/١٠)، الثقات لابن حبان (٥٥/٨)، تاريخ بغداد (١٦٢/٤)، الفهرس لابن النديم (٢٨٦)، معجم الأدباء (٢٦٢/١)، المنتظم (٣٢٨/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٧٩هـ) ط، تدمري، العبر (٦١/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٩٦/٢)، البداية والنهاية (٧٠/١١)، الوافي (٣٧٦/٦)، السير (٤٩٢/١١)، طبقات الحنابلة (٤٤/١)، غاية النهاية (٥٤/١)، لسان الميزان (١٧٤/١)، النجوم (٨٣/٣)، الشذرات (٣٢٧/٣)، كشف الظنون (٢٧٦/١)، إيضاح المكنون (٤٢/١) و(٧١٠/٢)، معجم المؤلفين (١٤٢/١).

من تلامذته: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه العلامة النسجني في (التقصار) فقال: بلغ في التحقيق إلى الغاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير ذلك... وترجمه تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال: بدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير...» أ.هـ.

• حلية البشر: «كان من أئمة العلم والعمل، بعيداً عن التقصير والقصور والكسل، عالماً بما ينفعه متبعاً له، متباعداً عما يضره كاسياً ثوب الوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على سنن أبي داود» في مجلدين، وله فتاوى.

٣٢٤ - البكري*

المفسر: أحمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي.

من مشايخه: عمه أبو المواهب بن محمد البكري وأبوه وغيرهما.

تاريخاً مستوفى كثير الفوائد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التاريخ مشهور كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله كتاب (التاريخ) الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته فلا أعرف أغزر فوائد منه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السدار قطبي: ثقة، مأمون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مؤرخ، فقيه، راوية للأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير» على طريقة المحدثين، و«أخبار الشعراء» و«كتاب الإعراب»، وغير ذلك.

٣٢٢ - أحمد الكبسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي.. يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الكبسي.

ولد: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة الحسين بن محمد الغسي الصنعاني، والسيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢٠١/١)، الأعلام (١٢٩/١)، هدية العارفين (١٥٩/١)، إيضاح المكنون (٤٠٦/١)، (٤٩٣)، معجم المفسرين (٣٨/١)، معجم المؤلفين (١٤٣/١).

* نيل الوطر (١٠١/١-١٠٤)، حلية البشر (١٩٠/١)، الأعلام (١٢٨/١)، التاج المكلل (٤٣٦)، معجم المؤلفين (١٤٢/١).

والميرزا مهدي الشهرستاني الخاتري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكرياسي «صاحب الإشارات» والميرزا علي بن محمد الملقب بالباب الذي أحدث مذهب البايية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «لا بد لنا قبل الخوض في أحواله من الإشارة إلى طريقة الكشفية المعروفين أيضاً بالشيخية لأنه كان من أركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها وإليه ينسب متبوعها فيسمون بالشيخية أي أتباع الشيخ أحمد المذكور كما يسمون بالكشفية نسبة إلى الكشف والانعام الذي يدعيه هو ويدعيه أتباعه وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار ومبناها على التعمق في ظواهر الشريعة وادعاء الكشف كما ادعاه جماعة من مشائخ الصوفية وهولوا به وتكلموا بكلمات مبهمة وشطحوا شطحات خارجة عما يعرفه الناس ويفهمونه، وهذا التعمق في ظواهر الشريعة ما لم يستند إلى نص قطعي من صاحب الشرع وبرهان جلي قد يؤدي إلى محق الدين لأن كل إنسان يفسر الباطن بحسب شهوة نفسه ويجعل ذلك حجة على غيره ويقول هذا من الباطن الذي لا يفهمه.

وينسب إلى الكشفية أمور إذا صحت فهي غلو، بل ربما ينسب إليهم ما يوجب الخروج عن الدين وقد كتب في عقائدهم الأغا رضا الهمداني الواعظ المعاصر رسالة سماها هدية النملة إلى رئيس الملة أهداها للإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامرا بين فيها خروج جملة من معتقداتهم عن جادة الصواب وهي مطبوعة في الهند رأيتها وقرأتها والله العالم بأسرار عباده.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد السادة البكرية شيخ وقته بالقاهرة، وكان له الأدب الباهر والعلم الزاخر تصدّر بعد موت عمه أبي المواهب، وعقد مجلس التفسير في بيته بالأزبكية، وجمع فيه علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة.. وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقصد الشعراء من كل ناحية ومجدوه».

وقال أيضاً: «وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفي بن فتح الله في مجموعته فقال في حقه: شهاب الأئمة وفاضل هذه الأمة وملث عماد الفضل، وكاشف الغمة شرح الله تعالى صدره للعلوم شرحاً، وبنى له من رفيع الذكر في الدارين مرحاً.. تصدر للإقراء بالجامع الأزهر فأشرق فيه نوره وأزهر، وكانت له اليد الطولى في تفسير القرآن، وإليه النهاية في علوم الطريق وفريد الإتقان مع كرم ينجل المزن الهاطل..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، أديب شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «روضة المشتاق وبهجة العشاق» على أسلوب كتاب «لوعة الشاكي ودمعة الباكي»، وله «حسن الوصف في تفسير سورة الصف»، و«لسان الحقيقة والحجاز».

٣٢٥- الأحساني*

المضمر: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد الصقري المطيري الأحساني البحراني.

ولدت: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف. من مشايخه: مهدي بحر العلوم الطباطبائي

* أعيان الشيعة (٢٧٢/٨)، الأعلام (١٢٩/١)، هدية العارفين (١٨٥/١)، النريعة (١٢٤/٧)، روضات الجنات (٢٥/١).

الاحسائي كان من أهل الاحساء وتوطن برهة من الزمان في يزد ثم انتقل إلى كرمانشاه يطلب من محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري وسمعت أنه أعطاه ألف تومان لأداء دينه ونفقة سفره إلى كرمانشاه وجعل له وظيفة كل سنة سبعمائة توماناً ثم انتقل إلى كربلا وتوطن فيها وقام مقامه في كرمانشاه ابنه الشيخ علي والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً وكان مشغولاً بالتدريس ويدرر أصول الكافي والاستبصار ولم نر منه إلا الخير إلا أن جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره نظراً إلى ما يستفاد من كلامه من إنكار المعاد الجسماني والعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وما رأيت في كلامه ذلك إلا أن الذين يحكى عنهم استفادوه من كلماته وصار هذا داهية عظمت في الفرقة الباجية وذهب جمع من الطلبة بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبباً لإضلال جمع من عوام الناس فالطائفة الشيخية في هذا الزمان ولهم مذاهب فاسدة وأكثر الفساد نشأ من أحد تلامذته السيد كاظم الرشتي والمقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها بل المنقول أن السيد علي محمد الشيرازي المعروف بالباب الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب وكذا سمى بنت الحاج ملا صالح القزويني «قرة العين» وإن لم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين، والباب صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب

واتبع هذه الطريقة بعد ظهورها جماعة من أهل الحائر وبلد المسيب وشائنا والبصرة وناحية الحلة والقطف والبحرين وبلاد العجم وغيرها وكثير منهم من العوام اللذين لا يعرفون معنى الكشفية وغاية ما عندهم أن يقولوا نحن كشفية مع التزامهم بإقامة فروض الإسلام وسنته المطهرة وترك محرماته تولانا الله وإياهم بعفوه وغفرانه ومهما يكن من الأمر فإن لصاحب الترجمة وأمثاله من الكشفية شطحات وعبارات معميات من خرافات وأمور تلحق بالسخافات تشبه شطحات بعض الصوفية منها ما رأيت صدفة في شرحه للزيادة الجامعة المطبوع وجدته في بيت من بيوت كربلا في بعض أسفاري للزيارة وفيه أن كل شيء يبكي على الحسين عليه السلام ما لا أحب نقله (ومنها) ما رأيت في رسالة له صغيرة مخطوطة ذهب عني اسمها وقد سأله سائل عن الدليل على وجود المهدي عليه السلام ليجرب به من اعترض عليه فيه فأجابه بعبارات لا تفهم تشبه هذه العبارة: إذا التقى كاف الكينونة مع باء البينونة مع كثير من أمثال هذا التعبير ظهر ما سألت عنه ثم قال له: ابعث بهذا الجواب إلى المعترض فإن فهمه فقد أخزاه الله وإن لم يفهمه فقد أخزاه الله، فقلت لما رأيت ذلك: إن كان بعث إليه بهذا الجواب فلا شك أنه لم يفهمه وقد أخزاه الله، وفي الناس من يدافع ويحامي عن أمثال هذه الشطحات والعبارات المعميات ويقول لا بد أن يكون لهم فيها مقصد صحيح ولا يجب إذا لم نفهم المراد منها أن نقدح فيها وهو قول من لا يعقل ولا يفهم أو لا يجب أن يعقل ويفهم.

وقال السيد شفيع الموسوي في الروضة البهية في الطرق الشفيعية الشيخ أحمد بن زين الدين

يزد واستقدم بمعونه عياله من البصرة إليها وكان يدأب في التدريس وتلقين الناس وبت الدعوة الروحانية التي ترمي في النظر إلى الأشياء إلى ما لم يكن مألوفاً يومئذ من الشذوذ عن الظاهر والتمسك بالباطن ونحو ذلك».

ثم قال: «وقد ادعى تلميذه الرشتي ما محصله: أن تحصيله وانتشراح صدره على هذه الصورة إنما هو من بعض أنواع الإلهامات والنفث في الروح أو من مثل الكشف والإشراق ونحو ذلك من العنايةات الخاصة، مما هو خارج عن مألوف عادات البشر، وأورد من أخلاقه وأحواله أنه كان متوجهاً منقطعاً إلى الله معرضاً عن كل ما سواه».

ثم قال: «ودعوى الكشف والإلهام والخروج عن ظواهر الشريعة إلى بواطنها بدون برهان قطعي ولا نص جلي لا يقبل الاحتمال، ولا التأويل مفسدة ما بعدها مفسدة؛ وبسببها كان ضلال بعض الفرق وخروجها عن دين الإسلام. والانقطاع عن الخلق وعن مخالطة الناس ومعاشرتهم مرغوب عنه في الشريعة الإسلامية المطهرة، ومخالف لسيرة الأنبياء عليهم السلام وطريقتهم، نعم قد يرجح ذلك في مخالطة بعض الأشرار الذين لا يؤمل هدايتهم بالمخالطة ويخاف من عدوهم بأخلاقهم، وإجهاد النفس والبدن حتى يورده موارد العلل والأسقام مخالف لما جاءت به الشريعة السهلة السمحاء وقد قال النبي ﷺ كثيراً ما يسأل فينتظر الوحي ليحيب، ولما سئل عن الروح أوحى الله إليه ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ نعم إذا كان الجواب مثل جوابه

صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب والخواص ذلك وصار سبباً لقتل نفوس كثيرة كما وقع في مازندران وزنجان وتبريز وغير ذلك من بلاد المسلمين فإن جماعة كثيرة ادعوا الباطية وبرزوا وحاربوا السلطان في ترويج مذهبهم وأرادوا قتل السلطان ناصر الدين شاه بالخديعة ولم يظفروا بذلك وقتل السلطان رئيسهم وتابعيهم جميعاً قاتلهم الله أنى يؤفكون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقصصهم معروفة مشهورة لا تطيل بذكرها وذكر مذاهبهم الفاسدة. قال: وهذا الشيخ يدعي أنه إذا أراد الوصول إلى خدمة الأئمة وسؤالهم رأيهم في المنام وسألهم وتنكشف عليه العلوم المشكلة أ.هـ.

وقد ترجمه تلميذه السيد كاظم الرشتي الحائري أحد أركان الكشفية في رسالة له ذكر فيها اختلاف الأصولية والشيخية من الشيعة، وما جرى على شيخه المذكور على ما نقل عنها فقال ما حاصله: العلامة الفيلسوف أحد نوادر الأعصار ونوابغ الأدوار مع عظم مواهبه وعلو فطرته وسمو فكرته ومن ذوي الأنفس الكبيرة الوثابة ولد في الاحساء ونشأ فيها وفارقها بعد استفحال شأن الوهابية في تلك البلاد إلى أن ورد البصرة فترك عياله فيها وخرج إلى زيارة المشهد بطوس وعرج في طريقه إليها على يزد فأعجب به اليزيديون وبشاركته في الآداب والعلوم على اختلافها وأقام بين أظهرهم مدة انتشر فيها ذكره واشتهر أمره حتى استدعاه فتح علي شاه إلى طهران وأراده على الإقامة بها فذهب إلى طهران لكنه امتنع من الإقامة فيها وعاد برضا الشاه إلى

علماء العراق فبقي إلى أن توفي الأمير في سفره إلى حرب بغداد، ووقعت الفتن في إيران فارتحل إلى كربلا، ثم نقل عن تلميذه السيد كاظم الرشتي ما محصله: إنه لما بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه ولم يمكنه دفعه برهة لم يجد بداً من عرض عقائده الحقّة عليهم في مجتمعهم وطلب منهم أن يسألوه عما يريدون فلم يلتفتوا إلى قوله وكتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان أن الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده فشوشوا أفكار الناس من قبله وأوغروا صدورهم عليه ولم يفهم ذلك حتى أتوا ببعض كتبه إلى والي بغداد ليظهرها له أن فيها اعتقادات باطلة فخاف من ذلك ولم يمكنه الحرب ولا المقام ثم عزم على قصد بيت الله الحرام وباع كل ما عنده وخرج بأهله وعياله وأولاده مع ضعف بدنه وكبر سنه وشدة خوفه فوافاه أجله في هديه على ثلاث مراحل من المدينة المنورة» أ.هـ.

• الأعلام: «مفلسف إمامي، هو مؤسس مذهب الكشفية نسبة إلى الكشف والإلهام يدعيهما وتبعه أتباع ربما قيل لهم «الشيخية» أيضاً، نسبة إلى «الشيخ أحمد» صاحب الترجمة ولهم شطحات وزندقات، وهو مع ذلك شديد الإنكار على طريقة المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين و ألف.

من مصنفاته: «حياة النفس» في العقائد، و«بيان حجة الإجماع بأقسام الشيعة» و«ديوان مرثي أهل البيت الأطهار» و«تفسير سورة الإخلاص» وغيرها.

عن وجود المهدي عليه السلام هان عليه الجواب عن كل ما يسأل عنه».

ثم قال: «هذا وقد أطنب صاحب روضات الجنات في وصف هذا الرجل ومدحه وبالح في الثناء عليه والدفاع عنه، بل مدحه بما لم يمدح به أحداً من عظماء العلماء وأطال في ذلك بأسجاعة المعلومة، ولا بأس بنقل شيء، منها تفكهاً وعبرة، قال: لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السليمة والقيم المرضية والحكم العلمية والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة يرمى عنه بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو مع أنه لا شك من أهل الجلالة والعلو، إلى غير ذلك قال: وقد يذكر في حقه أنه كان ماهراً في أغلب العلوم عارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم مدعياً لعلم الصنعة (أي الكيمياء) والاعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم (وقال) إنه كان شديد الإنكار للطريقة الصوفية الموهونة، بل ولطريقة ملا محسن الكاشي الملقب بالفيض في العرفان بحيث إنه قد ينسب إليه تكفيره (أقول) وهذا موضع المثل (القدر عبر المعرفة فقال يا سوداء يا مخرقة) قال ذهب في أواسط عمره إلى بلاد العجم وأكثر إقامته كان في يزد ثم انتقل منها إلى أصفهان وبقي فيها مدة ثم أراد الرجوع إلى كربلا فلما وصل قرميسين (كرمناشاه) طلب منه أميرها محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه البقاء فيها وذلك خوفاً من وقوع فتنة أو خوفاً عليه أو بطلب من

قرأت في كتاب عتيق: حدثني سرح دسر قال: تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد، فأُتِيَ به وأحضر العلماء والعظماء والكبراء كلهم، فقيل له: من أنت؟ فقال: أنا نبي مرسل، فقيل له: ويملك إن لكل نبي آية فما آيتك وحجتك؟ فقال: ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسول، فقيل له: أظهرها، فقال: من كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها إلي أحبها بابت في ساعة واحدة. فقال أبو الحسين بن سعد: أما أنا فأشهد أنك رسول وأعفي من ذلك، فقال له رجل: نساء ما عندنا ولكن عندي عترة حسناء فأحبها لي، فقام يمضي، فقيل له: إلى أين؟ قال: أمضي إلى جبرئيل وأعرفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة بهم إلى نسي، فضحكوا منه وأطلقوه..» أ.هـ.

• روضات الجنات - قال الخوانساري الشيعي صاحب الروضات:- «ويظهر من تتبع تراجم العامة -أي السنة- وكتب رجالهم أن في هذه المائة -أي الرابعة- وما بعدها كانت مدينة أصبهان، التي مرت إلى ترجمتها الإشارة في مفتح التراجم محطاً لرحال جماعة من الأدباء الكابرين، ومجمعاً لرجال أعظم من الفضلاء المخالفين..» أ.هـ. ثم عدد بعض كبار علمائها مثل صاحب الأغاني «أبو الفرج الأصبهاني» و«أبو نعيم الأصبهاني» وغيرهما.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل في حدود سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٢٦- شهاب الدين المصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سالم، شهاب الدين، المصري الأصل، الدمشقي الدار والوفاة، الحنفي. كلام العلماء فيه:

• العبر: «ماهر في العربية، محقق فيها، فقير زاهد، مجرد، تصدر للاشتغال بدمشق» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً زاهداً مجرداً، ماهر في العربية.. وكان بصيراً بالفقه وأصوله..» وعنده ذكاء، وخلق حسن، ويميل إلى دين وخير، وله أوراد هائلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمئة.

٢٢٧- أبو الحسين الكاتب*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعد الكاتب أبو الحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «.. وعدّ -أي: حزة السهمي في كتابه (تاريخ أصبهان) فضلاء أصبهان من أصحاب الرسائل ثم قال: وأما أبو مسلم محمد وأبو الحسين أحمد بن سعد فقد استغنينا بشهرة هذين وبعد صوتهما في كور المشرق والمغرب، وعند كتاب الحضرة وإجماع أهل الزمان عن وصفهما وسياقة الرسائل لهما..»

• العبر (٢٧٦/٥)، المنهل الصافي (٢٩٩/١)، النجوم (٢٢١/٧)، بغية الرواة (٣٠٨/١)، الدارس (٦٠٥/١)، شذرات (٥٤٦/٧).

• معجم الأدباء (٢٦٣/١)، معجم المؤلفين (١٤٤/١)، بغية الرواة (٣٠٨/١)، الوافي (٣٨٥/٦)، كشف الظنون (١٢٨٠/٢)، روضات الجنات (٢١١/١).

من مصنفاته: «كتاب المنطق» ورسالة سماها «فقر البلغاء» و«كتاب الهجاء» وغير ذلك.

٢٢٨- القزّاز*

المقرئ: أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير، أبو جعفر الغرناطي الأنصاري المؤدب، عرف بالقزّاز.

من مشايخه: عبد الصمد البلوي، وابن الحجاج بن بقا وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم بن سهل الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «مقرئ ضابط أديب.. وكان أعلم أهل زمانه بهجاء المصحف وضبطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة، وله حوالي (٩٠ سنة).

٢٢٩- الجديري*

المقرئ: أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري الجديري، أبو جعفر كان أصله من مرسية.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الطباع، وابن الغماز وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن عبد الولي العواد وغيره.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ مجرد عارف

* غاية النهاية (٥٥/١).

* غاية النهاية (٥٦/١) وفيه الجزيري، الدرر الكامنة (١٤٥/١)، بغية الوعاة (٣٠٩/١).

مجود» أ.هـ.

* الدرر: «سكن غرناطة وكان كثير الإتيان في تجويد القراءات، مجوداً مبالغاً في العبادة» أ.هـ.

* البغية: «كان مقرئاً كثير الإتيان، حسن التلاوة، عارفاً بالعربية والفقه، صالحاً فاضلاً، مجتهداً في العبادة، ناصحاً في التعليم، مثابراً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

٢٣٠- العكري*

النحوي، المفسر، المقرئ: أبو العباس، أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني العكري الأندلسي الصوفي، وفي البغية: العسكري.

ولد: (٦٩٠هـ) تسعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من القاسم ابن عساکر، والتقي الصائغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* المعجم المختص: «تخرج به علماء، وكان ديناً منقبضاً عن الناس شارك في الفضائل، ونسخ تهذيب الكمال كله- واختصره» أ.هـ.

* الوفيات لابن رافع: «كان خيراً صالحاً، وتصدر بالجامع الأموي» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي: «الأندلسي

* الوفيات لابن رافع (١٢٧/٢) الدرر (١٤٥/١)، وجيز الكلام (٥٠/١)، بغية الوعاة (٣٠٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢/١)، شذرات (٢٨٣/٨)، معجم المؤلفين (١٤٤/١)، معجم المفسرين (٣٨/١)، السلوك (٨١١/٣/٢)، درة الحجال (٧٥/١)، للمعجم المختص للنهي (٢٢) وقال: الصولي، وغاية النهاية (٥٥/١) وقال: ولد في حدود سبعمئة أو على رأسها، وفاته سنة (٧٥١هـ) أ.هـ.

الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال أحمد بن عمر الباجي: سمعت أحمد بن نفيس المقرئ الضرير يقول: قرأت عند قبر النبي ﷺ ألف ختمة» أ.هـ. وافته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخسين وأربعمئة.

٢٢٢- ابن اللورانكي*

المفسر: أحمد بن سعيد بن غالب الأموي، أبو جعفر، ويعرف بابن اللورانكي، من أهل طليطلة. كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء طليطلة وفتيها وأجدر علمائها، امتحن بابن ذي النون يحيى المأمون محته المشهورة من أكابر البلد منهم ولد ابن مغيث وأبو جعفر هذا وولد ابن أرفع رأسه، وكان قد وشي بهم إليه بالتهمة على سلطانه، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد ابن الحشاء القرطبي يريهم أنه يأخذ منهم في أمر من أمر النصارى غدوة فحضروا.. وكان ذلك في جمادى الأولى من سنة ستين» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الأدب والفرائض واللغة، درياً بالفتيا، مشاوراً في الأحكام، فقيهاً في المسائل، مشاركاً في شرح الحديث والتفسير وكان متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمئة.

الصوفي، وكان بارعاً في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي^(١): شيخ العربية بدمشق في زمانه.. وكان منجماً عن الناس، حضر يوماً عند الشيخ تقي الدين السبكي بعد إمساك الأمير تنكز بخمس سنين، فذكر إمساكه، فقال: وتنكز أمسك. فقيل له: نعم، وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة، فقال: ما علمت بشيء من هذا، فعجبوا منه ومن انجماعه وانقباضه» أ.هـ. وافته: (سنة ٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل» في أربعة أسفار، و«مختصر تهذيب الكمال»، وله تفسير القرآن الكريم.

٢٢١- ابن نفيس المقرئ*

المقرئ: أبو العباس، أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس الإطرابلسي الأصل، المصري الدار. من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبد الله السامري، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما. من تلامذته: حدّث عنه جعفر بن إسماعيل بن خلف الصقلي، وعبد الغني بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الملقى: «انتهى إليه علو الإسناد ورئاسة الإقراء.. وكان صحيح الرواية رفيع الذكر» أ.هـ. • غاية النهاية: «ثقة كبير، انتهى إليه علوم

(١) لم نجده في كتب الصفدي المتوفرة لدينا.

* العبر (٢٢٨/٣)، معرفة القراء (٤١٦/١)، الوافي (٣٩٦/٦)، الملقى الكبير (٣٨٧/١)، غاية النهاية (٢٥٦/١)، الشذرات (٢٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣) ط. تدمري.

* ترتيب المدارك (٨١٩/٤)، الصلة (٦٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٤/١)، معجم المفسرين (٣٩/١).

من تلامذته: السلطان عالمكير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «مولده ومنشأه أميبي، حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفوق، وأخذ الفنون الدراسية من علمائها.. ثم انطلق إلى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه، وكان يرعى أدبه إلى الغاية، وكان الملا ذا حافظه قوية يقرأ عبارات الكتاب الدراسية صفحة صفحة وورقاً ورقاً وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع وقعة واحدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالحديث مفسر أصولي، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، محدث» أ.هـ.

• جهود الحنفية - في الهامش -: «قلت - أي المصنف - كان مع علمه حنفياً متعصباً، وجهمياً جلدأ ماتريدياً صلباً صوفياً قبورياً خرافياً قحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير الأحمدي» فارسي مفسر فيه الآيات التي هي مستنبطة لمسائل الفقه، و«السؤالات الأحمديّة» - في رد الملاحدة، و«نور الأنوار» في شرح المنار للنسفي في الأصول.

٣٣٥ - ابن شاهين البصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن شاهين البصري أبو العباس.

* الفهرس (٨٨)، معجم الأدباء (٢/٢٦٧)، السواني (٣٨٩/٦)، بغية الرعاة (١/٣١٠).

٣٣٢ - السبئي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج السبئي الحجاري أبو جعفر.

من تلامذته: أبو الحكم بن غشليان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً نحوياً تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية كثيراً بسرقة...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٣٣٤ - شيخ جيون*

المفسر: أحمد بن أبي سعيد بن عبد الله بن عبد الزراق بن خاصة، المكي، الصالحي، ثم الهندي اللكفوي الذهلي الحنفي، المعروف بشيخ جيون^(١) أو ملاً جيون.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ) سبع وأربعين وألف.

من مشايخه: لطف الله الكوروني وغيره.

* البغية (١/٣١٠).

* الأعلام (١/١٠٨)، هدية العارفين (١/١٧٠)، معجم المطبوعات (١١٦٤)، معجم المفسرين (١/٣٩)، معجم المؤلفين (١/١٤٥)، جهود الحنفية (١٥٦٠)، إيضاح المكنون (١/١٨٨)، وقد ذكر أن التفسيرات الأحمديّة هي لصاحبه بغية الطالبين المتوفى (سنة ١٣٢٧هـ) كما ذكره صاحب الإيضاح (١/١٨٨) واسمه فيه: أحمد بن محمد بن أحمد النخلي المكي المتوفى سنة (١١٣٠هـ).. وهذه السنة هي سنة وفاة صاحب الترجمة، وأما الكتاب «التفسيرات الأحمديّة» هو أيضاً لصاحب الترجمة، وقد أخطأ في الموضوعين بين الكتاب وسنة الوفاة، كما بين ذلك أيضاً صاحب معجم المفسرين في هامشه.. والله أعلم.

(١) جيون: ومعناه بالهندي الحياة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: ذكره محمد بن إسحق النديم فقال: هو من أهل الأدب، وله من الكتب كتاب «مقالته العرب وكثر في أفواه العامة».. أ.هـ.

• قلت: وكذا نقله صاحب الوافي وبغية الوعاة لا زيادة فيه من كلام. وقد راجعنا الفهرست لابن النديم ويطبعات مختلفة فوجدنا أن الطبقات قد رتبت أسماء «الفن الثالث من المقالة الثانية في أخبار العلماء وأسماء ما صنّفوه من الكتب»..

بشكل واضح فكان اسم ابن شاهين لوحده بعد ذكر كنيته ذكر اسمه: أبو العباس أحمد بن سعيد بن شاهين. ثم تلاه بعد ذلك علي بن ربيعة البصري الذي كان له كتاب «مقالته العرب»..

فكان ابن شاهين في الترتيب قبل علي بن ربيعة في جميع الطبقات -المختلفة- ولعل ياقوت قد اختلط عليه الاسمان فجعلهما واحداً. وهذا معروف في المخطوطات، أما ما يمكن أن يحصل

عند النساخ من الاختلاط في وضع وكتابة المواد العلمية سابقاً، مع العلم أننا قد راجعنا الكتب التي تذكر المؤلفين مع أسماء كتبهم مثل كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين ومعجم المطبوعات فلم نجد من ذكر

كتاب «مقالته العرب».. منسوباً لابن شاهين، ولهذا نقول: إن ابن شاهين هو أحمد بن سعيد بن شاهين دون صلة بتكملة اسمه «علي بن ربيعة البصري» الذي هو صاحب الكتاب.. والله أعلم.

٣٣٦- الإلبيري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن مقدس^(١) أبو جعفر الإلبيري.

من مشايخه: سعيد بن فحلون وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحوياً لغوياً ضابطاً للكتب. نسخ للمستنصر بالله رحمه الله كثيراً».. أ.هـ.

٣٣٧- السكر*

المفسر، المقرئ: أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك، الحربي، أبو العباس الملقب بالسكر.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة أو قبلها.

من مشايخه: قرأ على أبي الفضل أحمد بن محمد شنيف، وأبي يعقوب ابن يوسف المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «لقبه أبوه بذلك لأنه كان يحبه محبة كبيرة وهو صغير، فكان يسميه سكر.. كان عالماً بعلوم القرآن من التفسير والقراءات وغيره،

* تاريخ علماء الأندلس (١/٦٢)، بغية الوعاة (١/٣١٠).

(١) في بغية الوعاة: «ابن مضرّس» والمثبت من تاريخ علماء الأندلس.

* العبر (١/٥)، معرفة القراء (٢/٥٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠١) ط. بشار عواد، الوافي (٦/٣٩٩)، غاية النهاية (١/٥٨)، بغية الطلب (٢/٧٦٤-٧٦٥)، الشذرات (٦/٧)، النجوم (٦/١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٥٦).

الرواية عنه لضعفه.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «قال الأزدي: كان غير ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «عبدالغني المصري: كان غير ثقة».

وقال: «وقال الأمير ابن ماکولا^(١): آخر من روى عنه عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم ثم ترك الحديث عنه لسبب حكاة لي أبو محمد الكتاني لا يكون جرحاً في ابن زيّان.

وقال جمال الإسلام: قال لنا عبدالعزيز الكتاني: لما قرأنا على أبي محمد بن أبي نصر بعض الجزء، قلت: قد تكلموا في ابن زيّان، فقطع علي أبو محمد القراءة وامتنع عن الرواية عنه.

قلت -أي الذهبي-: صدق ابن ماکولا، مثل هذا لا يوجب ترك الرجل».

ثم قال: «قال الكتاني: وكان يعرف ابن زيّان بالعابد لزهده وورعه، وحديثه بعلو عند الكندي، وأنا فأنهم في لُقبي مثل هشام، فالله أعلم» أ.هـ.

- ميزان الاعتدال: «اتهم في اللقاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
- وقيل (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

وكان رجلاً صالحاً، وكان عالماً بتفسير القرآن وأسباب نزوله وتأويله وكان كل يوم إذا صلى الفرض بآيات يقعد في المسجد ويفسر لهم تلك الآيات أو كان يقول: والله إنني لأعلم تفسير الآية وتأويلها وسبب نزولها ووقته وفيمن نزلت» أ.هـ.

• معرفة القراء الكبار: «كان ثقة أكثر صاحب قرآن وتهجد وإفادة للطلبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الديلمي: كان مفيداً لأصحاب الحديث خرج مشيخة لأهل الحريّة وكان ثقة تلاءم للقرآن ربما ختم الختمة في ركعة أو ركعتين».

وقال: «كان مفيد المحدثين في زمانه مع الخير والعبادة والتلاوة» أ.هـ..

• غاية النهاية: «محدث، مقرئ، صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة. وقيل (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٣٣٨ - ابن زيّان *

المقرئ: أحمد بن سليمان بن زيّان، الكندي الدمشقي، أبو بكر الضير.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن أبي الحواري، وهشام بن عمّار وأحمد بن يزيد الحلواني. قال في السير: ادعى أنه قرأ القرآن على هؤلاء، انتهى.

من تلامذته: تمام والعفيف بن أبي نصر ثم ترك

(١) كلام ابن ماکولا ليس في ترجمة (أحمد بن سليمان) في (١٢٠/٤)، لذلك نقلته من تاريخ الذهبي.

* السير (١٥ / ٣٧٨)، العبر (٢ / ٢٤٦)، الإكمال (٤ / ١٢٠)، ميزان الاعتدال (١ / ٢٣٩)، الوافي (٦ / ٤٠٣)، لسان الميزان (١ / ٢٨٧)، الشذرات (٤ / ٢٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط-تدمري، غاية النهاية (١ / ٥٩)، المغني في الضعفاء (١ / ٤١).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قاضي الإسكندرية.. درس وأفتى وناب في القضاء ثم إنه استقل به وكان من أعيان فضلاء الثغرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمئة.
من مصنفاته: «مفردات القرآن».

٢٤١- ابن كمال باشا*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سليمان المولى شمس الدين أحد موالي الرومية الشهير بابن كمال باشا الرومي الحنفي.

من مشايخه: المولى لطفی، والمولى القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم وكان يشتغل به ليلاً ونهاراً وقد فتر الليل والنهار ولم يفتّر قلمه» أ.هـ.

• هدية العارفين: «وله (تفسير القرآن) بلغ فيه إلى سورة الصافات، وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضي فقيه حنفي مفسر من العلماء بالحديث ورجاله .. كان إماماً بارعاً

٢٣٩- ابن أبي الربيع الأندلسي*

المقري: أحمد بن سليمان بن أحمد الكناني^(١) الأندلسي الطبخي المقري المعروف بابن أبي الربيع، أبو جعفر.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد السامري، وأبي بكر الأدفوي، وأبي الطيب بن غلبون وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه موسى بن سليمان اللخمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «مسند القراء بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وقيل (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة. وعمر عمرًا طويلاً.

٢٤٠- المرجاني*

المقري: أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان، أبو العباس ابن المرجاني المالكي الإسكندري، شرف الدين.

من مشايخه: عبدالكريم بن عتيق وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب بن أبي الطاهر بن علي القرشي، وعبدالعزيز بن سند المعروف بابن شيان الصنهاجي وغيرهما.

* الشذرات (٣٣٥/١٠)، الطبقات السنية (٣٥٥/١)، الكواكب السائرة (١٠٧/١٠٨)، معجم المفسرين (٤٠/١)، الأعلام (١٣٣/١)، معجم المؤلفين (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٤١/١)، الشقائق النعمانية (٢٢٦) جهود علماء الحنفية (٣/١٢٧٧)، الماتريدية (٣١٥/١).

* معرفة القراء (٣٩٨/١)، غاية النهاية (٥٨/١)، الصلة (٨٨/١)، المقفى الكبير (٣٩٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٤٤) ط. تدمري.
(١) في غاية النهاية (الكتاني)، وفي الصلة (الكتامي).
• الوافي (٤٠٤/٦)، غاية النهاية (٥٨/١).

الوليد..

من تلامذته: روى عنه إبراهيم بن محمد البزوري وعبد العزيز بن جعفر الخرقى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عنه الدارقطني: ثقة. وقال عنه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي: ثقة صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال ابن أبي هاشم: قرأت القرآن كله على الأشناني، وكان خيراً، فاضلاً، ضابطاً، وقال لي: قرأت على عبيد بن الصباح» أ.هـ. وافته: سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وقيل غير ذلك.

٣٤٣- أبوزيد البلخي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سهل البلخي، أبوزيد.

من تلامذته: أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• فهرست لابن النديم: «كان فاضلاً في سائر العلوم القديمة والحديثة. يسلك في تصنيفاته وتأليفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه باهل الأدب أشبه ومنهم أقرب فلذلك رتبته في هذا الموضع من الكتاب. حكى عن أبي زيد أنه قال: كان الحسين بن علي الروذي وهو أخو صعلك يجرى

• معجم الأدباء (١/٢٧٤)، الواقي (٦/٤٠٩)، ولقد ذكر له ترجمة أخرى قبلها (٦/٤٠٨)، بغية الوعاة (١/٣١١)، طبقات المفسرين للدوادى (١/٤٣)، الأعلام (١/١٣٤)، لسان الميزان (١/٢٨٩)، الفهرست لابن النديم (١٥٣).

في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول» أ.هـ.

• جهود الحنفية - من الهامش -: «قلت - أي المصنف - ابن كمال باشا حنفي متعصب مبتدع ماتريدي جهمي، بل صوفي غال، قبوري، قد شرح «القصيدة الخمرية» لابن الفارض الإلحادي الملحد» أ.هـ.

• الماتريدي: «فقيه متكلم أديب صوفي غال، شرح «العقيدة الخمرية» لـ «ابن الفارض» الإلحادي وألف في المناضلة عن ابن عربي. وابن كمال هذا إمام عظيم عند الحنفية من أصحاب الترجيح وفضلوه على السيوطي في العلوم» أ.هـ. وافته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته النية ولم يكمله، وله حواش على الكشاف، وله كتاب في المعاني والبيان وغيرهما، وله التجويد، وشرحه التجريد في علم كلام الماتريدي.

٣٤٢- الأشناني*

المقري: أبو العباس، أحمد بن سهل بن الفيرزان، الأشناني صاحب عبيد بن الصباح.

من مشايخه: قرأ على عبيد بن الصباح روايته عن حفص عن سليمان حرف عاصم ابن أبي النجود واشتهر بهذه القراءة وحدث عن بشر بن

• تاريخ بغداد (٤/١٨٥)، سير (١٤/٢٢٦)، العبر (٢/١٣٣) معرفة القراء (١/٢٤٨)، الواقي (٦/٤٠٧)، غاية النهاية (١/٥٩)، شذرات (٤/٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧ ط. تدمري وفيات سنة ٣٠٧هـ).

لأقوم السبل، فاستمسك بعروة من الدين وثيقة، وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة؛ فذكر أبو الحسن الحديثي قال: كان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال، وكان يُختل عنده لسنه قال: أذكر إذ كنا عنده وقد قدمت المائة وأبو زيد يصلي، وكان حسن الصلاة، فضجر البكري من طول صلاته، فالتفت إلى رجل من أهل العلم يقال له محمد الخجندي فقال: يا أبا محمد ربح الإمامة بعد في رأس أبي زيد، فخفف أبو زيد الصلاة وهما يضحكان، قال أبو الحسن: فلم أدر ما ذلك، حتى سألت لا أدري الخجندي أو أبا بكر الدمشقي، فقال أحدهما: اعلم أن أبا زيد في أول أمره كان خرج في طلب الإمام إلى العراق، إذ كان قد تقلد مذهب الإمامية، فعيره البكري بذلك.

قال: وكان حسن الاعتقاد، ومن حسن اعتقاده أنه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكام، بل كان يثبت ما يدل عليه الحساب. ولقد جرى ذكره رحمه الله في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار، وهو الإمام ببلخ والمفتي بها، فأثنى عليه خيراً وقال: إنه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد، لم يقرف بشيء في ديانتته كما ينسب إليه من نسب إلى علم الفلسفة، وكل من حضر من الفضلاء والأمثال أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء، وأنه لم يعثر له مع ما له من المصنفات الجمّة على كلمة تدل على قدح في عقيدته. ثم لما قضى وطره من العراق وصار في كل فن من فنون العلم قدوة، وفي كل نوع من أنواعه إماماً.

ثم قال: «قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن الموسوعة الميسرة

عليّ صلوات معلومة دائمة، فلما أملت كتابي في البحث عن كيفية التأويلات قطعها عني. وكان لأبي على الجيهاني وزير نصر بن أحمد جوائز يدرها عليّ، فلما أملت كتابي القرابين والذبائح حرمينها. قال: وكان الحسين قرمطياً وكان الجيهاني ثورياً. وكان يُرمى أبو زيد بالإلحاد، فحكى عن البلخي أنه قال: هذا الرجل مظلوم، يعني أبا زيد وهو موحد، أنا أعرف به من غيري فإننا نشأنا معاً وإنما أتى من المنطق وقد قرأنا المنطق وما الحدنا محمد الله» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحمد بن سهل البلخي أبو زيد: كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنّفاته طريقة الفلاسفة، إلا أنه بأهل الأدب أشبه. وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليّة».

ثم قال: «وقرأت بخط أبي سهل أحمد بن عبد الله بن أحمد مولى أمير المؤمنين وتصنيفه كتاباً في أخبار أبي زيد البلخي [وإبي القاسم الكمي البلخي] وأبي الحسن شهيد البلخي فلخصت منه ما ذكرته في تراجم الثلاثة، قال في أخبار أبي زيد: «... وتلمذ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وحصل من عنده علوماً جمّة، وتعمّق في علم الفلسفة، وهجم على أسرار علم التنجيم والهيئة، وبرز في علم الطب والطبائع، وبحث عن أصول الدين أتم بحث وأبعد استقصاء حتى قاده ذلك إلى الحيرة وزلّ به عن النهج الأوضح، فتارة كان يطلب الإمام، ومرّة كان يسند الأمر إلى النجوم والأحكام، ثم إنّه لما كتبه الله في الأول من السعداء، وحكم بأنه لا يتركه يتسكع في ظلمات الأشقياء، بصّره أرشد الطرق وهداه

قال: وسمعت بعض أهل الأدب يقول: اتفق أهل صناعة الكلام أن متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي، فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ، ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة، ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد.

وقال أبو حيان في «كتاب النظائر»: أبو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان.

قال: «وقرأت بخط أبي الحسن الحديشي على ظهر كتاب «كمال الدين» لأبي زيد: قال أبو بكر الفقيه: ما صنّف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب «البحث عن التأويلات» صنّفه أبو زيد البلخي، وهذا الكتاب -يعني كتاب كمال الدين».

قال المؤلف -أي ياقوت-: «هذا آخر ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله من أخبار أبي زيد، وما أرى أن أحداً جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء به، أثابه الله على اهتمامه الجنبه. وسأكتب أخبار أبي القاسم عبدالله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه، ولم أخله من أخبار أبي زيد التي ذكرها بشيء مما يتعلق به، إنما تركت أشياء من فوائده تتعلق بكتب الجامع.

• لسان الميزان: «وذكر الفخر الرازي في «شرح الاسماء» أن أبا زيد هذا طعن في عدة أحاديث صحيحة، منها: حديث «إن لله تسعة وتسعين اسماً».

ويظهر في غضون كلامه، ما يدل على الانحلال من الازدراء بأهل العلوم الشرعية وغير ذلك،

[عمد] الوزيري، وكان لقي أبا زيد وتلمذ له، قال: كان أبو زيد ضابطاً لنفسه ذا وقار وحسن استبصار، قويم اللسان جميل البيان، مثبته نزر الشعر قليل البديهة، واسع الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المنثورة، وكان قليل المناظرة حسن العبارة، وكان يتنزه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكل من الأقاويل، وحسبك ما ألفه من كتاب «نظم القرآن» الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف.

قرأت في «كتاب البصائر» لأبي حيان الفارسي من ساكني بغداد قال، قال أبو حامد القاضي: لم أر كتاباً في القرآن مثل كتاب لأبي زيد البلخي، وكان فاضلاً يذهب في رأي الفلاسفة، لكنه تكلم في القرآن بكلام لطيف دقيق في مواضع، وأخرج سرائره وسمّاه «نظم القرآن» ولم يأت على جميع المعاني فيه. قال: وللكعبي كتاب في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد.

قال الوزيري: وكان أيضاً يتحرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض، وكذلك عن مفاخرة العرب والعجم ويقول: ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلاً ولا يتضمن حاصلًا، لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، وأما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم فقوله عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وكذلك العربي والشعوبي فإنه سبحانه يقول: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ويقول في موضع آخر ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

٣٤٥- الشاهيني*

اللغوي: أحمد بن شاهين القبرسي، المعروف بالشاهيني، أبو حفص.

ولد: سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الحسن البوريني، وعبدالرحمن العمادي وأبو الطيب الغزي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، له شعر رقيق.. وامتنحن باصطناع الكيما فأضاع فيها أموالاً طائلة».

• أعلام الفكر في دمشق: «قرأ فنون الأدب واللغة حتى برع فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث خمسين وألف.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة أشار إليه البديعي بقوله: «ومن وقف في اللغة على كتاب الفاخر، علم منه كم ترك الأول للآخر»، وله ديوان شعر، وفي كشف الظنون: «له مختصر القاموس وزيادته».

٣٤٦- ابن شريش*

النحوي، اللغوي: أحمد بن شريش^(١) القيرواني أبو السَّمِيدِ الإفریقی.

• خلاصة الأثر (٢١٠/١)، هدية العارفين (١٥٩/١)، الأعلام (١٣٤/١-١٣٥)، أعلام الفكر في دمشق (٤٥-٥١)، معجم المؤلفين (١٥٠/١).

• إنباه الرواة (٤٥/١)، بغية الوعاة (٣٠٨/١).

(١) في البغية «سريس» ولعله تصحيف.

وقد بالغ أبوحيان التوحيد في إطرانه والرفع من قدره، وأورد من ذلك في كتابه: «تقريظ الجاحظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وأقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع» أ.هـ.

وفاته: يوم الجمعة (٢٠ ذي القعدة) سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النحو والتصريف»، و«نظم القرآن»، و«قوارع القرآن»، و«ما أغلق من غريب القرآن»، و«الشطرنج»، و«تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور» وغيرها كثير.

٣٤٤- ابن الحداد*

المقري: أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري، أبو جعفر ابن الحداد الطليطلي.

ولد: سنة (٣٣٦هـ) ست ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الأدفوي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان خيراً فاضلاً، ضابطاً لحرف نافع وله فيه تصنيف».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في حروف نافع.

• الصلة (١٤/١)، غاية النهاية (٦٠/١)، معجم المؤلفين (١٤٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري.

الإمام، شيخ الإسلام، صاحب السنن.
 ولد: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.
 من مشايخه: قتيبة بن سعيد وعلي بن خشرم
 وعلي بن حجر وخلق.
 من تلامذته: أحمد بن عُمير بن جَوْصا، ومحمد
 بن جعفر بن مَلَّس وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• سؤالات حمزة السهمي إلى الدارقطني: القول
 للدارقطني: «أبو عبدالرحمن، فإنه لم يكن مثله أقدم
 عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله لم يحدث بما
 حدث ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة» أ.هـ.
 • المنتظم: «وكان إماماً في الحديث، ثقة ثباتاً
 حافظاً، فقيهاً» أ.هـ.

• السير: «كان من مجور العلم، مع الفهم
 والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن
 التصنيف.. وكان شيخاً مهيباً مليح الوجه، ظاهر
 الدَّم، حَسَن الشَّيْء».

وقال: «قال مأمون المصري المحدث: خرجنا إلى
 طرسوس مع النسائي سنة الفداء، فاجتمع جماعة
 من الأئمة: عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن
 إبراهيم مُرَبِّع، وأبو الأذان، وكيلجة^(٣)، فتشاوروا:
 من يتقى لهم على الشيوخ؟ فأجمعوا على أبي
 عبدالرحمن النسائي، وكتبوا كلهم بانتخابه.

قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث

(٣) بكسر الكاف وفتح اللام - كما في «المغني»: هو محمد
 بن صالح بن عبدالرحمن البغدادي، أبو بكر الأنماطي،
 الملقب كيلجة. قال الحافظ في «التقريب» (٢/١٧٠): ثقة
 حافظ... توفي سنة (٢٧١هـ).

من مشايخه: محمد بن اسماعيل بن حمدون
 النعجة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الرواة: «كان ذا علم بالعربية واللغة
 والأخبار وكان من أصحاب حمدون النعجة
 وتلامذته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

٢٤٧- النسائي*

المفسر: أحمد بن شعيب^(١) بن علي بن سنان بن
 بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي^(٢) الحافظ

* التقييد (١٤٠)، المنتظم (١٣/١٥٥)، الأنساب
 (٥/٤٨٤)، الكامل (٨/٩٦)، معجم البلدان
 (٥/٢٨١)، وفيات الأعيان (١/٧٧)، تهذيب الكمال
 (١/٣٢٨)، المختصر في أخبار البشر (٢/٦٨)، تذكرة
 الحفاظ (٢/٦٩٨)، السير (١٤/١٢٥)، تاريخ الإسلام
 (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، العبر (٢/١٢٣)، ذيل تاريخ
 بغداد للدمياطي (١٨/٤٨)، الروافي (٦/٤١٦)، البداية
 والنهاية (١١/١٣١)، طبقات الشافعية للسبكي
 (٣/١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٨٠)، غاية
 النهاية (١/٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة
 (١/٤٥)، تهذيب التهذيب (١/٣٦)، تقريب التهذيب
 (٩١)، النجوم (٣/١٨٨)، طبقات الحفاظ (٦/٣٠٦)،
 تاريخ الخميس (٣٤٧)، مفتاح السعادة (٢/١٣٨)،
 الشذرات (٤/١٥)، الأعلام (١/١٧١)، معجم المؤلفين
 (١/١٥١)، معجم المفسرين (١/٤٧)، سؤالات السهمي
 للدارقطني (١٣٣)، أعيان الشيعة (٨/٣٠٧)، روضات
 الجنات (١/٢٠٩).

(١) ذكر صاحب الأعلام ومعجم المفسرين وصاحب
 المختصر في أخبار البشر اسمه: أحمد بن علي بن شعيب،
 وهو وهم.

(٢) النسائي يفتح النون والسين المهملة، ويعد الألف همزة
 وياء النسب هذه النسبة إلى بلد بنجراسان يقال لها: نسا
 والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النسوري والنسائي. أ.هـ.
 انظر الأنساب ومعجم البلدان.

وجهه.

وقال آخرون: ليت شعرنا، ما يقول في إتيان النساء في أديارهن؟ فستل فقال: النبيذ حرام، ولا يصح في الدبر شيء، ولكن حدث محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: اسق حرثك من حيث شئت. فلا ينبغي أن يتجاوز قوله هذا الفصل.

سمعه الوزير ابن حنابلة، من محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي.

وفيه: فسمعت قوماً ينكرون عليه كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت إلى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله.

ثم صنف بعد ذلك «فضائل الصحابة»، فقبل له وأنا اسمع: «ألا تُخرج فضائل معاوية».

فقال: أي شيء أخرج؟ «اللهم لا تُشبع بطنه»^(٤).

فسكت السائل.

(٤) جاء في هامش النسخة: «وهذا الحديث ليس فيه لعنة ولا سب».

وقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٢٦٨٨) حديثاً من طريق: أبي عوانة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له، فقال: إنه يأكل، ثم بعث إليه ﷺ، فقال: إنه يأكل، فقال ﷺ: «لا أشبع الله بطنه».

وأخرجه مسلم في البر والصلة (رقم ٢٦٠٤) عن شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، بلفظ آخر. وانظر رقم (٢٦٠٠)، وأنساب الأشراف للبلاذني، (ج ٤) ق ١/١٢٥، ١٢٦ رقم ٣٥٩، وتهذيب الكمال (١/٣٣٨).

كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه.

قال ابن الأثير في أول «جامع الأصول»^(١): كان شافعيًا، له مناسك على مذهب الشافعي، وكان ورعاً متحرباً، قيل: إنه أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره، عليه قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفاً من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عيناً له، فمنعه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدثنا الحارث، وإنما يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا اسمع.

قال ابن الأثير: وسأل أمير أبا عبدالرحمن عن سننه: أصحيح كله؟ قال: لا قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتني^(٢).

قلت: هذا لم يصح، بل المجتني اختيار ابن السنني^(٣) أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مليح الوجه، ظاهر الدم مع كبر السن. وكان يؤثر لباس البرود النوية الخضرة، ويكثر الجماع، مع صوم يوم وإفطار يوم».

وكان له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سريرة. وكان يكثر أكل الديوك الكبار تشتري له وتسمن، فقال بعض الطلبة: ما أظن أبا عبدالرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في

(١) (١/١٩٦-١٩٧).

(٢) كذا الأصل «المجتني» بالنون، وهو في «جامع الأصول» المجتني بالباء، وكلاهما صحيح. انظر في ذلك مقدمة «السنن» ص (د).

(٣) رجح كثير من أهل العلم أن هو من وضع النسائي نفسه ولهم في ذلك حجج كثيرة.

بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر، فوصف من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه، والانبساط في المأكّل. وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج.

وقال الدارقطني: كان ابن الحداد أبوبكر كثير الحديث، ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى.

وقال أبو عبدالرحمن بن منده، عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فستل بها عن معاوية وما روي في فضائله فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل!

قال: فما زالوا يدفعون في حضنته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة، وتوفي بها، رحمه الله ورضي عنه.

وقال الدارقطني: إنه خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفصا والمروة.

وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال: وكان ألقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال.

وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخه: كان إماماً حافظاً، ثبتاً خرج من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث

قلت: لعل هذه فضيلة لقول النبي ﷺ: «اللهم من لعته أو سببته فاجعل له ذلك زكاة ورحمة»^(١).

قال أبو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه: حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبدالرحمن النسائي.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن طيبة ترجمة ترجمة، يعني عن قتيبة، عنه، فما حدث بها.

وقال الدارقطني: أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السعدي: ثنا أحمد بن شعيب النسائي: أنا إسحاق بن راهويه نا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك إن فلاناً يقول: من زعم أن قوله تعالى ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر. فقال المبارك: صدق.

قال النسائي: بهذا أقول.

وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت: قد ضعفه النسائي. فقال: يابني إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

وقال محمد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٠٠) من حديث عائشة، و(٢٦٠١) من حديث أبي هريرة، و(٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهم، ولفظ حديث أبي هريرة: «اللهم إنما أنا بشر، فأما رجل من المسلمين سببته أو لعته أو جلدته، فاجعلها له زكاة ورحمة».

أن يكون إماماً وقال أبو علي النيسابوري: سألت النسائي وكان من أئمة المسلمين: ما تقول في بقية.

وقال في موضع آخر: أخبرنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة، وقال في موضع آخر: رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري، اثنان بنيسابور: محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن أبي طالب، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز.

وقال مأمون المصري: خرجنا إلى طرسوس، فاجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد، ومرتع وأبو الأذان، وكليجة، وغيرهم، فكتبوا كلهم بانتخاب النسائي.

ثم قال: «وقال الحاكم: سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مُقَدِّمٌ على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال مرة: سمعت علي بن عمر يقول: النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة فسُئِلَ عن فضائل معاوية، فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة فأخرجوه وهو عليل، وتوفي مقتولاً شهيداً.

وقال الدارقطني أيضاً: سمعت أبا طالب الحافظ يقول: من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن! كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فما حدث بها، وكان لا يرى أن يحدث بمحدث ابن لهيعة وقال الدارقطني: كان أبو بكر بن الحداد الفقيه كثير الحديث، ولم يحدث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط، وقال:

وثلاثمائة.

قلت -أي الذهبي-: هذا هو الصحيح، والله أعلم. أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «هذا أصح؛ فإن ابن يونس حافظ يقظ، وقد أخذ عن النسائي وهو به عارف، ولم يكن أحد في رأس أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى وهو جار في مضممار البخاري، وأبي زرعة، إلا أن فيه قليل تشيع والمحرف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو والله يسامحه» انتهى قول الذهبي.

• طبقات الشافعية للسبكي: «سمعت شيخنا أبا عبدالله الذهبي الحافظ وسألته: أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب «الصحيح» أو النسائي؟ فقال: النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته فوافق عليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره رحل إلى الأفاق واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحدائق ومشايخه الذين روى عنهم مشافهة.. وقد أبان في تصنيفه -السنن- عن حفظ وإتقان وصدق وإيمان وعلم وعرفان..» أ.هـ.

• النجوم: «كان فيه تشيع حسن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن عدي: سمعت منصور الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن إمام من أئمة المسلمين، وقال محمد بن سعد الباوردي: ذكرت النسائي لقاسم المطرز فقال: هو إمام، أو يستحق

رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى».

وقال أيضاً: «وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكتب بها وكتب عنه، وكان إماماً في الحديث ثقة ثباً حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة (٣٠٢هـ)، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة (٣٠٣هـ)» ١.هـ.

• أعيان الشيعة: «روى أنه قيل لابن المبارك فلان يقول من زعم أن قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ مخلوق فهو كافر فقال صدق قال النسائي بهذا (قال المؤلف) لا يمكن أن يكلف الله الأمم بالاعتقاد بمسألة من أدق مسائل الكلام صعب تصويرها على فحول العلماء فضلاً عن تصديقها ويجعل عدم الاعتقاد بها كفراً كما بيناه في الجزء الأول في المقدمات ثم حكى عن سعد بن علي الزنجاني أنه قال: إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. وفي ترجمة النسائي المطبوعة على ظهر سننه الصغرى عن الحاكم قال: سمعت أبا الحسن الدار قطني غير مرة يقول أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبمخرج الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقوى ألا ترى أنه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وأنا أسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا كما يقول في روايات أخرى عن مشائخه وكان شافعي المذهب وكان ورعاً متحرياً وكان يواظب على صوم داود وأن سنه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً بل قال بعض الشيوخ إنه أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله وقال جماعة كل ما فيه صحيح لكن فيه

تساهل صريح وشذ بعض المغاربة ففضله على كتاب البخاري ولعله لبعض الحيات الخارجة عن كمال الصحة وصنف في أول الأمر السنن الكبرى ثم صنع المجتبى من السنن الكبرى ولخص منها الصغيرة فإذا قيل رواه النسائي فالمراد هذا المختصر لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة وإذا قالوا الكتب أو الأصول الخمسة فهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي «انتهى» ما على ظهر السنن الصغرى المطبوعة» ١.هـ. قول العاملني عن من ذكره من العلماء.

أما كلام صاحب أعيان الشيعة حول نسبة التشيع إلى الإمام النسائي فهو: «قال ابن خلكان: قال محمد بن إسحاق الأصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون إن أبا عبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فستل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصيه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال: احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو متقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل فقيل له ألا تصنف كتاباً في

يستحق اللعن ولا يشتم من لا يستحق الشتم وهو كما وصف في القرآن الكريم على خلق عظيم فكيف يشتم أحداً ويطلب من الله أن يجعل ذلك زكاة ورحمة وأولى بكرم أخلاقه أن يطلب الزكاة والرحمة له من الله إن كان من أهلها ولا يشتمه ولا يمكن أن يشتم إلا من يعلم بأنه ليس أهلاً لها، ثم قال الذهبي: قال أبو عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فستل بها ما جاء من فضائل معاوية فقال: ألا ترضى رأساً برأس حتى تفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتوفي بها قال كذا في هذه الرواية إلى مكة وصوابه الرملة، قال الدارقطني خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة^(٤). وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشائخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في الماكل وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج^(٥) أ.هـ.

(قال المؤلف) - أي العاملي - قوله من جهة الخوارج من المضحكات فلم يقل أحد من رواة الأخبار ونقله الآثار أن الذين دفعوا في خصيبي

فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة «أه» كلام ابن خلكان^(١).

وفي تهذيب التهذيب قال أبو بكر المأموني سأله عن تصنيفه كتاب الخصائص فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك كتاب فضائل الصحابة وقراها على الناس وقيل له وأنا حاضر ألا تخرج فضائل معاوية فقال: أي شيء أخرج اللهم لا تشبع بطنه وسكت وسكت السائل أ.هـ تهذيب التهذيب^(٢).

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: عامة ما ذكرت سمعه الوزير ابن خيرانة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي وقال فيه سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي وتركه تصنيف فضائل الشيخين فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله به ثم أنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فليل له وأنا أسمع ألا تخرج فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج حديث اللهم لا تشبع بطنه فسكت السائل، قال الذهبي بعد نقله هذا: قلت لعل هذه منقبة معاوية لقول النبي ﷺ اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة^(٣) قال المؤلف: النبي ﷺ لا يلعن من لا

(١) وفيات الأعيان (١/ ٧٧-٧٨).

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٣٦).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٩).

(٤) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠١).

(٥) السير (١٤/ ١٣١).

مع الإمام شيخ الإسلام النسائي صاحب السنن كما كان مع غيره من الأئمة الكبار إن صح ذلك وجعل مثل النسائي في مصاف مذهبهم إذن فلماذا لم يأخذوا من سننه الحديث ويعتمدوا عليه؟ أليس هو أحد المتسبين لهم -على زعمهم- وما خالفوا ما أرادوه إلا هوى في أنفسهم لصد عن سبيل الله تعالى، وأما تشيع النسائي وما قيل عنه، وكما أوردناه آنفاً، لعله خوفاً من الفتنة وهو أقرب إلى الصواب، وأما اعتقاد المذهب فهو بعيد وما قاله الذهبي: «قليل التشيع وانحرف عن خصوم الإمام علي ك معاوية وعمرو...» أ.هـ.

ولعله لرؤيته قرب الحق من علي رضي الله عنه ومن اتبعه، وما كان عليه الناس في وقت النسائي على التفريق بين من جعل له ميلاً إلى فرقة ما وخاصة أهل الشام الذين غلغوا في حب معاوية والتقص -بعضهم- من علي رضي الله عنه لذلك كان التهوين في الأمر، وما كان عليه النسائي إلا امتحان وفتنة قال الدارقطني نقلاً من تذكرة الحفاظ (٧٠١/٢): «خرج حاجاً فامتنحن بدمشق وأدرك الشهادة» أ.هـ. وما كان ما قاله العلماء إلا لما صار إليه الإمام شيخ الإسلام النسائي من سوء ظن الناس أبداً وألفه في كسر الفتنة.

وأيضاً نود أن نشير إلى ما قاله مركز السنة للبحث العلمي في مقدمة تفسير النسائي ففي (١/ ٦٩) قالوا: «أما عقيدته فهي عقيدة أهل السنة، يتبين ذلك واضحاً جلياً من خلال ما نقل عنه، ومن خلال مؤلفاته التي تركها ويؤكد ما نقله طلابه عنه وأقرانه ومن عايشوه خصوصاً كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبى من سننه».

حرف الألف

النسائي وداسوا بطنه في جامع دمشق حتى مات شهيداً كانوا من الخوارج وما تصنع الخوارج في جامع دمشق والخوارج أعدى الناس لمعاوية فهل يمكن أن يفعلوا هذا بالنسائي انتصاراً له بل هم من أمثال من جعل الحديث الذي أورده النسائي من جملة المناقب.

وفي الترجمة المطبوعة بمصر على ظهر سنن النسائي الصغرى: وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضرباً بالأرجل من أهل الشام حين أجابهم لما سألوه عن فضل معاوية ليرجحوه على علي بقوله ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يضربونه بأرجلهم حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فمات مقتولاً شهيداً. وقال الدارقطني إن ذلك كان بالرملة وكذا قال العبدري إنه مات بالرملة بمدينة فلسطين انتهى ما على ظهر السنن (أقول) الظاهر أن ذلك جرى له بدمشق فقال لهم احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بالرملة في طريقه إلى مكة وأوصى قبل موته أن يحمل إلى مكة فحمل إليها أو أنه حمل إلى الرملة ثم إلى مكة فمات بها جمعاً بين الروايات فلذلك وقع الاشتباه من حمله إلى الرملة وموته بها أنه دفن بها أو من حمله إليها أنه مات ودفن بها والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكرنا سابقاً أن علماء الشيعة وخاصة منهم الأخباريون والمؤرخون لا يجدون ملجأ إلى جعل علماء المسلمين في مذهب التشيع إلا لجأوا إليه، حتى لو كان ذلك طائف من قول أو فعل أو عمل من كتاب وغيره، وهذا ما كان

الموسوعة الميسرة

عليهما»^(٥).

وقال الذهبي: «فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي ك معاوية وعمر، والله يسامحه»^(٦).

وقال ابن كثير: «وقد قيل عنه إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع»^(٧).

وقال ابن تغري بردي: «وكان فيه تشيع حسن»^(٨).

والذي دعاهم إلى ذلك وأثار الشك حوله تصنيفه كتاب «خصائص علي» وحكايته مع أهل دمشق، قال الوزير ابن حنابلة (ت ٣٩١هـ): «سمعت محمد بن موسى المأموني -صاحب النسائي- قال: سمعت قوما ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركة تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى. ثم إنه صنّف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقراها على الناس] فقيل له وأنا اسمع: ألا تخرج فضائل معاوية رضي الله عنه؟ فقال أي شيء أخرج؟ حديث: «اللهم لا تشيع بطنه» فسكت السائل»^(٩).

قلت: وذلك واضح فيما نقله أصحاب السير والتواريخ حول خلق القرآن وجعل -أي النسائي- من قال بذلك كافر فليراجع ما نقلناه سابقا بحمد الله تعالى.

وإليك أيضا ما قيل في مقدمة تفسير النسائي^(١) (ص ٧٠): «فهذا النقل عنه يدلنا على مدى صفاء عقيدته وأخذه بأقوال أهل السنة وأئمتهم أمثال عبدالله بن المبارك فيما وافق الحق. ونظرة سريعة على كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي توضح هذا الأمر وتزيده يقينا مثل باب «تفاضل أهل الإيمان»، باب «زيادة الإيمان» وغيرها من الأبواب والتراجم الموجودة في كتب أهل السنة والجماعة.

وقد زعم جماعة من أهل العلم أن النسائي كان متشيعا (١).

قال ابن خلكان: «وكان يتشيع»^(٢). [بعد ذكر ما نسب إلى الحاكم من التشيع]^(٣).

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): «وتشيع [أمثاله من]»^(٤) أهل العلم بالحديث، كالنسائي وابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله علي -أي علي أبي بكر وعمر- فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله

(١) «تفسير النسائي» حققه صبري عبد الخالق ومسيد بن عباس الحلبي، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٠هـ) -مؤسسة الكتب الثقافية.

(٢) وفيات الأعيان (١/٧٧).

(٣) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٤) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٥) منهاج السنة النبوية (٧/٣٧٣) ط. مكتبة ابن تيمية - تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ) - ١٩٨٩م.

(٦) السير (١٤/١٣٢).

(٧) البداية والنهاية (١١/١٢٤).

(٨) النجوم (٣/١٨٨).

(٩) الوفيات (١/٧٧).

لأمرين:

الأول: أنه صنف في فضائل علي في دمشق رغم كثرة المخالفين وهياج السواد الأعظم عليه، مع كونه لم يكن صنف في فضائل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم.

الثاني: غضه لمعاوية رضي الله عنه.

- فأما الجواب عن الأمر الأول، فقد أوضحه النسائي نفسه، وذلك أنه دخل دمشق وأهل الشام موقفهم من علي معروف ومشتهر، فبادر بتصنيفه «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى: إلى الحق في المسألة وهو: تفضيل علي على معاوية رضي الله عنهما.

وأما الجواب عن الأمر الثاني: فجواب دقيق يحتاج إلى تأمل، والذي يظهر لي أن النسائي ما قصد الغض من معاوية قط - إن شاء الله تعالى - ولكن جرى أهل العلم والفضل - كما قال الشيخ العلامة ذهبي العصر العلمي اليماني رحمه الله تعالى في التنكيل^(١) - على أنهم إذا رأوا بعض الناس غلوا في بعض الأفاضل أنهم يطلقون فيهم بعض كلمات يؤخذ منها الغض من ذلك الفاضل، لكي يكف الناس عن الغلو فيه الحامل على أتباعه فيما ليس لهم أن يتبعوه فيه؛ وذلك لأن أكثر الناس مغرمون بتقليد من يعظم في نفوسهم والغلو في ذلك حتى إذا قيل لهم: إنه غير معصوم عن الخطأ، والدليل قائم على خلاف قوله عن كذا، فدل على أنه أخطأ ولا يحل لكم أن تتبعوه على ما أخطأ فيه. قالوا: هو

(١) التنكيل (١/١٢).

وروى أبو عبد الله بن منده (ت ٣٩٥هـ) عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فستل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله، فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضّل.

وفي رواية: ما أعرف له فضيلة إلا «لا أشبع الله بطنه».

فمازالوا يدفعون في حِصْنَيْهِ حتى أخرجوه من المسجد، وفي رواية أخرى «يدفعون في حِصْنَيْهِ وداسوه، ثم حمل إلى الرحلة فمات».

وقال ابن كثير في بدايته: «ولأنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت، لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة اثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية، فقتال ما قال، فدفعوه في حِصْنَيْهِ فمات».

هذا ما قاله هؤلاء الأئمة في اتهامه بالتشيع وسببه.

لكن في هذا الكلام وهذه التهمة له نظر كبير. وأشار لتضعيف هذا ابن كثير بقوله - السابق نقله -: «قد قيل عنه إنه كان يُنسب إليه شيء من التشيع» فانظر كيف استبعد هذا الأمر واستقله بالإشارة لضعفه بـ «قيل عنه» و«كان يُنسب إليه» وقوله «شيء» لا أنه متشيع.

وقول ابن تغري بردي: «كان فيه تشيع حسن» وقول الذهبي: «قليل تشيع».

ثم قال في الدفاع عنه (ص ٧٣٠):

قال الشيخ أبو إسحاق الجويني حجازي بن محمد في معرض دفاعه عن الإمام النسائي:

«وفي ذلك نظر عندي... فكانهم اتهموه بالتشيع

لا يعدُّ ثلباً بل هي منقبة لمن تأملها. ووجه الاستدلال على هذه المنقبة الحديث الذي رواه مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال لأم سليم: «أو علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأبي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرًا» هذه ما فهمه أئمة السلف كمسلم وغيره.

حتى قال الحافظ الذهبي: «ولعل هذه منقبة لمعاوية» أ.هـ.

وذكر المزي^(٢) عن الحافظ ابن عساكر أنه روى قول النسائي في معاوية، ثم قال: وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبدالرحمن في معاوية بن أبي سفيان، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال» أ.هـ. بتصرف يسير.

وقال د. فاروق حمادة: «فهذا قول أهل العلم في هذا الأمر، وهذا قول الإمام النسائي في معاوية والصحابة. وأزيد فأقول: إن الإمام النسائي لما صنف كتاب فضائل الصحابة أخرج فيه أولاً فضائل الشيخين وعثمان وجعل علياً هو الرابع، فهذا يدل على ما ذكرناه. بل ما يؤكد نفي هذا الكلام عنه أنه أخرج أيضاً^(٣) في هذا الكتاب حديثين في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنهما، والله تعالى أعلم بالصواب.

﴿يُنَلِّكَ أُمَّةً قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أ.هـ.

أعلم منك بالدليل، وأنتم أولى بالخطأ منه، فالظاهر أنه قد عرف ما يدفع دليلكم هذا! ولذا ترى بعض أهل العلم يغضُّ من مكانة ذلك الفاضل لردع هؤلاء السائمة!

فمن ذلك ما يقع في كلام الإمام الشافعي في بعض المسائل التي يخالف فيها مالكاً من اختلاق كلمات فيها غرض من مالك مع ما عُرف عن الشافعي من تبجيل أستاذه مالك كما رواه عنه حرمله: «مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ومنه ما تراه في كلام مسلم في «مقدمة صحيحه» مما يظهر الغرض الشديد من مخالفه في مسألة اشتراط العلم باللقاء. والمخالف هو البخاري، وقد عُرف عن مسلم تبجيله للبخاري. وأنت إذا تدبرت تلك الكلمات وجدت لها مخرج مقبولة وإن كان ظاهرها التشنيع الشديد.

قلت [أي الشيخ حجازي]: «فقول النسائي في معاوية يخرج من هذا المخرج، وعلى هذا تحمل كلمته، فقد رأى خلقاً احترقوا في حب معاوية، وهلكوا في بغض علي رضي الله عنهما، فأراد أن يغض من معاوية قليلاً حتى لا يهلك فيه ذلك المحترق!

وإلا فقد قال النسائي^(١) وسئل عن معاوية: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة. فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة».

ثم إن قوله ﷺ عن معاوية: «لا أشبع الله بطنه»

(٢) تهذيب الكمال (١/٣٣٩).

(٣) فضائل الصحابة (٧٤) طبعة الثقافة تحقيق الدكتور فاروق حمادة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(١) ذكره عنه المزي في التهذيب (١/٣٣٩).

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» وله كتاب في «التفسير».

٣٤٨- أبو حُرَيْبَةَ*

المفسر: أحد الشنتاوي المصري المعروف بأبي حُرَيْبَةَ.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في معاني القرآن - خ» تفسير.

٣٤٩- أبو عمر الباجي*

النحوي، اللغوي: أبو عمر أحمد بن صارم الباجي.

من مشايخه: أبو نصر هارون بن موسى الجريطي واحتفى به وغيره.

من تلامذته: الناشئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والضيظ والاتقان وجودة الخط، عُني بكتب الأدب واللغة» أ.هـ.

* الأعلام (١٣٦/١)، معجم المفسرين (٤٠/١)، معجم المؤلفين (١٥٢/١).

* الصلة (٥٥/١)، البنية (٣١٢/١).

٣٥٠- ابن الطبري الحافظ*

المقري: أحمد بن صالح المصري الحافظ المعروف بابن الطبري، أبو جعفر.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن وهب، وسفيان بن عيينة، وعبدالرزاق بن همام، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وقالون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، وأبوزرعة، وأبوداود، ويعقوب بن سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن يونس، لم يكن له آفة غير الكبر» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الإمام أحمد يثني عليه» .. «قال الخطيب: احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح سوى أبي عبدالرحمن النسائي، فإنه أطلق لسانه فيه، قال: ليس بثقة، وليس الأمر على ما ذكر النسائي، ويقال إنه كانت آفة أحمد بن صالح

* تاريخ الإسلام وفيات الطبقة الخامسة والعشرون، ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٦/٢)، الديباج المذهب (١٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢)، معرفة القراء (١٨٤/١)، تهذيب التهذيب (٣٤/١)، طبقات الحفاظ (٢١٦)، ميزان الاعتدال (٢٤١/١)، الجرح والتعديل (٥٦/٢)، طبقات الخنابلة (٤٨/١)، شجرة النور (٦٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٢)، تاريخ بغداد (١٩٥/٤)، المنتظم (٩/١٢)، مختصر تاريخ دمشق (٣/١٠٨-١٠٥)، السير (١٦٠/١٢)، العبر (٤٥٠/١)، الوافي (٤٢٤/٦)، المقفى الكبير (٤٠٤/١)، النجوم الزاهرة (٣٢٨/٢)، غاية النهاية (٦٢/١)، الشذرات (٢٢٢/٣)، الأعلام (١٣٧/١).

المقرئين.. قال أبو داود، سألت أحمد بن صالح
عمن قال: القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق ولا
غير مخلوق. فقال: هذا شاك، والشاك كافر.. قال
الذهبي معلقاً: بل هو ساكت، ومن سكت تورعاً
لا ينسب إليه قول، ومن سكت شاكاً مزرباً على
السلف، فهذا مبتدع فإنه متقن ثبت، ولكن عليه
مأخذ من تبه ويأذ كان يتعاطاه، والله لا يجب كل
مخالفة فخور.. إلى أن قال: ثم شاخ ولزم الخير،
فلقيه البخاري والكبار واحتجوا به أحمد بن
صالح حرج على كل مبتدع وماجن أن يحضر
مجلس^١ أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال البخاري:
هو ثقة ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة.. أحمد بن
صالح ثقة إمام، ولا التفات إلى كلام من تكلم
فيه» ثم ذكر السبكي بعض القواعد الضرورية في
قاعدة الجرح والتعديل.

ثم قال: «فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن
في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف
الفلسفة، وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي، وإنما
كان رجلاً متكلماً. وقريب من هذا قول الذهبي
في المزي.. ولم يكن ولا الذهبي يدریان شيئاً من
المعقول. والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد
على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري، ولا
شكر حنبلي»^(١) أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو حاتم قال ابن
حبان في كتاب الثقات كان أحمد بن صالح في

الكبر وشراسة الخلق، فقال النسائي فيه، فإنه
طرده من مجلسه، لذلك فسد الحال بينهما وتكلم
فيه..» أ.هـ.

• المقفى: «قال أبو زرعة: سألني أحمد بن حنبل
قديماً: من بمصر؟ قلت: بها أحمد ابن صالح
-فسر بذكره ودعا له- وأشاد به علماء منهم
أبو زرعة الرازي، ويعقوب ابن سفيان الفسوي
وغيرهم.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني:
كان أحمد بن صالح يقوم كل لحن في الحديث.

قال النسائي في كتاب الضعفاء: أحمد بن صالح
المصري ليس بثقة. وسأل ابن بكير الدارقطني عن
قول النسائي هذا، فقال: أحمد بن صالح ثقة، وفي
رواية عن النسائي: أبو جعفر أحمد بن صالح
المصري ليس بثقة ولا مأمون: تركه محمد بن
يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب. حدثنا عنه
معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: أحمد
بن صالح كذاب يتفلسف.. وحكى أبو عمر
وعثمان المدني عن مسلمة بن القاسم الأندلسي
قال: الناس مجتمعون على ثقة أحمد بن صالح
لعلمه وخيره وفضله.

وإن أحمد بن حنبل وغيره وثقوه وكتبوا
عنه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال أحمد بن عبد الله
العجلي: أحمد بن صالح ثقة صاحب سنة،..
قال محمد بن مسلم بن واره: أحمد بن صالح
بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، وابن ثمر بالكوفة،
والثقفلي بمران هؤلاء أركان الدين» أ.هـ.

• السير: «كان أحمد بن صالح من جلة

(١) السبكي معروف بتحامله على الإمام الذهبي بسبب
سلفية الذهبي وأشعرية السبكي غفر الله للجميع.

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٥٢- ابن أبي الرجال*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني.

ولد: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي أحمد بن زيد الهبل، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، والعلامة محسن بن إسماعيل الشامي وغيرهم.

من تلامذته: العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي، والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع المعارف وهو شيخ مشايخنا.. له اليد الطولى في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والتفسير ومشاركة فيما عدا ذلك».

ثم قال: «وقد اتصل المترجم له بالإمام المهدي للعباس بن الحسين^(١) رحمه الله ليقري أولاده فيما يحتاجون إليه من العلم، ثم ارتفعت درجته عند

• البدر الطالع (٦١-٦٢)، معجم المفسرين (٤١/١)، وفيه ترجمة لابن أبي الرجال المفسر الذي اسمه أحمد ابن صالح بن محمد بن أحمد المترجم أعلاه وجعل وفاته وولادته لأحمد بن صالح بن محمد بن علي جد المترجم له أعلاه، انظر البدر الطالع (٥٩/١) و(٦١/١).

(١) هو الإمام المهدي لدين الله عباس بن الحسين بن القاسم ولد سنة (١١٣١هـ) وتوفي سنة (١١٨٩هـ): وهو إمام زيدي يماني. انظر الأعلام (٢٦٠/٣) والبدر الطالع (٣١٠/١).

الحديث وحفظه عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أهل العراق، ولكنه كان صلفاً تهاماً والذي يروى عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح البشمومي، شيخ كان بمكة يضع الحديث، سأل معاوية عنه يحيى، فأما هذا فهو يقارن ابن معين في الحفظ والإتقان انتهى. ويقوي ما قاله ابن حبان أن يحيى بن معين لم يرد صاحب الترجمة ما تقدم عن البخاري أن يحيى بن معين ثبت أحمد بن صالح المصري صاحب الترجمة.. أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة الثبت الأمين الحافظ النظار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

٣٥١- البغدادي*

المقرئ: أحمد بن صالح بن عمر بن إسحق، أبو بكر البغدادي نزيل الرملة.

من مشايخه: الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: كان ثقة ضابطاً..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة ضابط..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٢٠٥/٤)، معرفة القراء (٣١٦/١)، غاية النهاية (٦٢/١).

والفضل... أ.هـ.

٣٥٤ - النهشلي *

المقري: أحمد بن الصباح بن أبي سريح ويقال أحمد بن عمر بن الصباح، أبو جعفر ويقال أبو بكر النهشلي الرازي ثم البغدادي القطان.

من مشايخه: الكسائي، وعبيدالله بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والحسين بن حماد الأزرق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد القراء المعروفين.. وقال ابن أبي حاتم: أحمد بن الصباح النهشلي بن أبي شريح يعد في البغداديين، سئل أبي عنه فقال: صدوق انتهى. قال جدي: وابن أبي شريح هذا هو أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم، ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثباتاً..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال يعقوب بن شيبة: وابن أبي سريح هذا أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثباتاً انتهى. قال أبو حاتم ثم: صدوق، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «حدث عنه البخاري وأبوداود والنسائي في كتبهم، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو حاتم، وقال: صدوق» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٠٥/٤)، تهذيب الكمال (١/١٦٩)، معرفة القراء (١/٢١٩)، غاية النهاية (١/٦٣)، تهذيب التهذيب (١/٤٤).

الإمام، وكان يجالسه ويحدثه، ويأخذ عنه من فوائده... أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم زيدي» أ.هـ.

• قلت: والزيدية: «فرقة رئيسية من فرق الشيعة ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب، حصروا الإمامة في أولاد فاطمة الزهراء.. من معتقدات الزيدية أن البارئ عز وجل لا كالأشياء، ولا تشبهه الأشياء وإن أعمال العباد مخلوقة لله، خلقها وأبدعها وابتدعها بعد أن لم تكن، فهي محدثة له مخترعة.. الخ» أ.هـ. كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (١٠٧).

وفاته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الكشاف للزنجشيري».

٣٥٣ - المخزومي *

النحوي، اللغوي، المقري: أحمد بن صالح المخزومي أبو العباس، القرطبي الضرير.

من مشايخه: أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

البغية: «قال ابن عبد الملك: كان حافظاً للغة ماهرأ في العربية، من أهل الذكاء والمعرفة بالقراءات والحديث موصوفاً بالصلاح

* البغية (١/٣١٢).

وقال: «كما تفرد هو بصدق اللهجة وحسن النظم ولكن قد أكثر هذا منه ورأيت من ينسبه للسرقة فيه أحياناً والحق أن الكثير منه كالتضمين، ولو فرغ نفسه للعلم في هذه الأزمان التي قل فيها من يزاحم في فضائله ولزم التحري لما لحقه غيره».

قال أيضاً: «وله كتابة على ديوان ابن الفارض وهو من رؤوس الذابين عن كلامه الرافعين لأعلامه ونظم في واقعته أشياء أودعتها في أخبارها بل له جواب أكثره غير مرضي ولقد قال له بعض الفسقة من الشعراء حين سمع منه قوله في كائناتها: لم أنزل أنا وأبي وجدي وجد أبي نعتقه نحن في واقعة لانقل عنها إلى أبيات ليست من ضمنها أو كما قال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من محاسن الزمان، مع التواضع المفرط والاعتقادات في الصوفية، يتأول مشكل كلامهم.. ودفن بلزاء ضريح ابن الفارض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح التبريزي» في الفقه، والورقة في أصول الفقه للعز بن جماعة، وفي القراءات قصيدة على روى الشاطبية ووزنها وأبوابها، وله تفسير مرج على القرآن العظيم وغير ذلك.

٣٥٦- المنبجي المقرئ*

المقرئ: أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٦) ط. تدمري، وذكره أيضاً ضمن المتوفين في عشر السبعين وثلاثمائة، معرفة القراء الكبار (٣٣٦/١)، بغية الطلب (٨٠١/٢-٨٠٢)، غاية النهاية (٦٣/١)، معجم المؤلفين (١٥٩/١).

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن حبان في الثقات: يغرب على استقامته» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

٣٥٥- ابن الصيرفي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين وقيل حسن بن عبدالله بن محمد بن محمد العسقلاني الإسرائيلي المكي الأصول القاهري، شهاب الدين أبو الفضل ويعرف بابن الصيرفي.
ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر العسقلاني، والشموس أبي عبدالقادر الضريس الأزهري والعلاء القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «سمع.. الفقه والأصلين والمعاني والبيان وفن الأدب والبدیع والمنطق والتصوف والسلوك بالقاهرة عن أبي الفتح بن أبي الفداء وتلقى الذكر من مدين ولازم في الفقه وغيره».

ثم قال: «وأشير إليه بالفضيلة التامة مع مزيد الذكاء وسرعة النادرة والطلاقة حتى أذن له غير واحد في التدريس والافتاء وعظمة المحلي وغيره. ودرس وأفتى وأسمع بالطبرسية لكون إمامتها معه..».

* الضوء اللامع (٣١٦/١)، بدائع الزهور (٤٣١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٤٥/١)، كشف الظنون (٦٩/١) و(١٩٣٦/٢)، إيضاح المكنون (٤٨٦/١)، هدية العارفين (١٣٧/١)، معجم المؤلفين (١٥٨/١)، معجم المفسرين (٤١/١).

• ذبول العبر: «حدث يوم موته.. ونزل الناس بموته درجة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي كان دموي اللون صحيح الركب أشقر طويلاً أبطأ عنه الشيب وكانت له همة وفيه عقل وفهم يصغى جيداً وما رأيتُه نعس فيما أعلم وتقل سمعه قليلاً في الآخر وكان خياطاً ولما خدم حجاراً بالقلعة من سنة ثلاث وأربعين وستمائة كان يشد السيف ويقف بالخدمة وكان ربما أسمع في بعض الأيام أكثر النهار وحصل له المال وقدر بالقلعة المعلوم وقرر له على بيت المال قال: «وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويصوم تطوعاً وقد صام وهو ابن مائة سنة رمضان واتبعه بست من شوال وكان حيثئذ يغتسل بالماء البارد ولا يترك غشيان الزوجة وله بواذر منها أنه سئل عن عاق والديه فقال يقتل وسئل عن صوم ست من شوال فقال: «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْتَاهَا بِعَشْرِ» قال الذهبي ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن له أخ باسمه قط شرع غير محب الدين بن الحب في قراءة الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر فمات قرب العصر في الخامس والعشرين من صفر سنة ٧٣٠هـ. أ.هـ.

• الشذرات: «مسند الدنيا.. وإنفرد في الدنيا بالإسناد عن الزبيدي، وكان أمياً يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجاريه يقطع الحجارة وألحق أولاد الأولاد بالأجداد، وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة لسمعهم فيقول: اقرأوا على الفسوة، وكان إذا قُلب عليه سند حديث يقول: لم أسمعه هكذا، وإنما سمعته كذا

المتبجي المقرئ العابد، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم المقرئ.

من تلامذته: أبو محمد عبدان بن عمر بن الحسن المنبجي، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل صالح عارف بوجوه القراءات وعللها» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وقيل (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له في القراءات «الحجة» ذكر فيه القراءات السبعة وبين وجوها وعللها.

٣٥٧- ابن الشُّحْنَة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن بيان الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة.

ولد: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل (٦٢٤هـ) ثلاث وقيل أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: جعفر الهمذاني وعبد اللطيف بن محمد القبيطي.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الله المحب، وأحمد بن محمد بن الخضر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر (١٦٤)، الدرر الكامنة (١/١٥٢)، النجوم (٩/٢٨١)، غاية النهاية (١/٦٤)، الشذرات (٨/١٦٢)، معجم الشيوخ (١/١١٨).

وكذا، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة وبلغ عمره (١٠٧ سنة).

٣٥٨- اليابري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك أبو العباس، الأموي الأشيلي اليابري.

من مشايخه: أخوه وأبو الخطاب بن خليل وأبو بكر بن سيد الناس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً بارعاً أديباً عريضاً لغوياً يغلب عليه الأدب، حسن الخلق وطيء الأكتاف...» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٠٠هـ) ستمائة.

٣٥٩- ابن الحلبي*

المقري: أحمد بن الطنب القواس الحلبي العزيزي المعروف بابن الحلبي، شهاب الدين أبو العباس.

ولد: في ربيع الأول سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الخطيب مردا وابن عبد الدائم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «من خيار الصالحين كان يلقي بمسجده بالجبل وانتفع به ناس كثير».

• الدرر: «قال البرزالي: شيخ صالح من أهل

القرآن والدين والفضل وله نظم حسن كان يقرئ القرآن بجبل قاسيون وانتفع به جماعة ويقال إن اسم والده في طبقة السماع بخط عبد الحافظ النابلسي خطباً» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٥٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٣٦٠- المخزومي المكي*

المقري: أحمد بن ظهير الدين أبي بكر ظهيرة بن أحمد بن عطية بن مرزوق. وقيل أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق، المخزومي المكي الشافعي القرشي القاضي شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القاضي نجم الدين الطبري وأحمد بن الرضى والجمال المطري، وأخذ القراءات عن برهان المسروري مقري مكة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وتخرج في الحساب والفرائض.. وتصدر للاشغال بالحرم مدة وناب في الحكم. قرأت بخط ابن سكر أنه رحل إلى المغرب سنة (٥٧٦٠هـ) وسمع بها من جماعة».

• أنباء الغمر: «وكان جليلاً مهاباً، وقد ولى قضاة مكة» أ.هـ.

وفاته: في (١٣ ربيع الأول) سنة (٥٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة، وعمره سنة (٧٤).

* الدرر الكامنة (١٥٣/١-١٥٤)، إنباء الغمر (٣/٣٥-٣٧)

، الشذرات (٨/٥٥١)، وجيز الكلام (١/٢٩٥)،

المقفى (١/٤٥٢)، المنهل الصافي (١/٣٢٥).

* البغية (١/٣١٣).

* معجم شيوخ الذهبي (٢٨)، الدرر الكامنة (١/١١٥).

ولد: تقريباً (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: الشرف السبكي والشمس البوصيري.

من تلامذته: الشهاب الصيرفي، والزين المنهلي.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «.. ومزيد اعتقاد الناس فيه، بل لم يره أحد حتى اعتقده، فلم يكن باسمه سوى وظيفة التصوف بالفخرية ثم الإمامة بالقبطية ومشيختها.. ودفن في حوش الصوفية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي أزهرى، عالم بالفرائض، والعربية، والعروض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمئة.
من مصنفاته: «الكافي في العروض والقوافي»، و«نيل المقصد الأجد فيمن اسمه أحمد».

٢٦٢- الشهاب بن زين الأنصاري*

المقري: أحمد بن عبادة بن علي بن صلح بن عبد المنعم الشهاب بن زين الأنصاري الخزرجي الزراري القاهري المالكي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن أبيه، والعربية على الحناوي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدر للأقراء وأخذ عنه الفضلاء» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وناب في القضاء ولم يتشدد مع التقلل والفاقة والانجماع، وكان ضعيف

٢٦١- عاصم الكيلاني*

اللغوي، المفسر: أحمد عاصم بن عبدالرحمن علي بن سليمان النقيب.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العربية على الشيخ عبدالوهاب النائب والشيخ سعيد أفندي النقشبدي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «تخصص في أصول الفقه والحديث والتفسير حيث أجازه والده السيد عبدالرحمن النقيب، وبرع في اللغة العربية في أصولها وفروعها وكان يعد من خيرة الحفاظ لما بذله عن جهود متواصلة في هذا السبيل. له مريدين وأتباع وقد سلكوا على يده في الطريقة القادرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنين وسبعين وثلاثمئة وألف.

٢٦٢- أبو العباس القنائي*

اللغوي: أحمد بن عباد بن شعيب القنائي ثم القاهري الشافعي المعروف بالخواص، أبو العباس شهاب الدين، والقنائي نسبة إلى قنا في صعيد مصر.

* تاريخ علماء بغداد (٤٨٥-٤٨٧).

* الضوء اللامع (١/٣٢٠-٣٢١)، وجيز الكلام

(٢/٣٨٤)، الأعلام (١/١٤٢)، معجم المؤلفين

(١/١٦١)، إيضاح المكنون (٢/٢٥٩، ٦٩٨).

* وجيز الكلام (٢/٧٨٧)، الضوء اللامع (١/٣٢١-٣٢٢)

(٣٢٢).

من يكفن الغرب؟ فبلغني أنه مات ويكفن كمن
يُكفن الغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

* ٣٦٥- المساميري *

النحوي، اللغوي: أحمد بن عباس المساميري
أبو العباس، الربيعي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كبير القدر
متفتناً، نحويًا، لغويًا، غلب عليه من الأدب شاعراً
فصيحاً متقللاً في دنياه. ولم يتزوج إلى أن
مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

* ٣٦٦- شهاب الدين الصعدي *

المقري: أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن
عبد الكريم، الصعدي ثم الإسكندراني، شهاب
الدين.

ولد: سنة (٦١٢هـ) اثني عشر وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي القاسم بن
عيسى، وسالم ابن الصفراوي وجعفر الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان أحد الصالحين الاتقياء» أ.هـ.

البصر جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة،
والصحيح أن وفاته (٨٧١هـ) إحدى وسبعين
وثمانمائة، وأما الذي في الضوء فإنه وهم ظاهر.

* ٣٦٤- ابن الإمام *

المقري: أحمد بن العباس بن عبيد الله، أبو بكر
البغدادي المعروف بابن الإمام نزيل خراسان.

من مشايخه: أبيه، وأحمد بن سهل الأشناني،
وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم الحافظ،
والقاضي أبو بكر الحيري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو عبد الله -يعني محمد بن
عبد الله الحافظ النيسابوري- كان أبو بكر أحمد بن
العباس بن عبيد الله الإمام البغدادي أوجد عصره
في أداء الحروف في القراءات ومن المتقدمين ببغداد
من أصحاب أبي بكر بن مجاهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مُجوداً حاذقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قرأ عليه أبو عبد الله الحاكم
وقال: كان أوجد وقته في القراءات دخل مرو

وبخارى، وسمعتهم يذكرون أنه وصل إلى فرغانة
وأن نوح بن نصر الأمير قرأ عليه ختمة ووصله

بأموال، وكان خليعاً يُضجع ما يصح له، ولا يجلي
لياليه من الصوفية، والقوالين، سمعته يقول: يوم

وفاتي إما سبعون جارية يصُحُن: وأسيدها وإما

* تاريخ بغداد (٣٣٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥)
ط. تدمري، معرفة القراء (٣١٠/١)، الوافي (١١/٧)،
غاية النهاية (٦٤/١).

* البغية (٣١٣/١).
* الوافي (١٢/٧)، العبر (٣٨٥/٣) ط. بسونى. وهناك
سقط في الطبعة القديمة من سنة (٦٩٥) إلى سنة (٦٩٧)،
معرفة القراء (٦٩٣/٢)، غاية النهاية (٦٥/١)، المقفى
الكبير (٤٥٣/١)، المنهل الصافي (٣٢٩/١)، الشذرات
(٧٥٠/٧)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩١) وفيه اسم أحمد بن
عبدالمهدي.

٢٦٨- ابن عبد الحق الجدلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الجدلي أبو جعفر، المالقي ويعرف بابن عبدالحق.

ولد: (٦٩٨هـ) سنة ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: أبو عبدالله بن بكر ولازمه وأبو محمد بن أيوب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «من صدور أهل العلم والتفنن، في هذا الصقع الأندلسي، نسيج وحده في الوقار والحصافة، والتزام مثلى الطريقة، جم التحصيل، سديد النظر، كثير التخصص، محافظ على الرسم، مقبوض العنان في التطفيف في إيجاب الحقوق لأهلها، قريب من الاعتدال في معاملة أبناء جنسه، مقتصد مع ثروته، مؤثر للترتيب في كافة أمره، متوقد الفكرة مع سكون، لين العريكة مع مضاء، مجموع خصال حميدة مما يفيد التجريب والحنكة، مضطلع بصناعة العربية، حائز قصب السبق فيها، عارف بالفروع والأحكام، مشارك في فنون من أصول، وطب، وأدب، قائم على القراءة، إمام في الوثيقة، حسن الخط، مليح السمة والشية عذب الفكاهة، حسن العهد، تام الرجولية.

تصدر للأقراء ببلده على وفور أهل العلم، فكان سابق الحلبة، ومناخ الطية، إمتاعاً، وتفنتناً،

* الديباج (١٨٦/١)، الإحاطة (١٨٠/١): بنية الرواة (٣٢١/١)، الشذرات (٣٤٨/٨)، الكتيبة الكامنة (١٢٣)، درة الحجال (٥٧/١).

• الوافي: «وكان شديد الوسواس» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «أحد فضلاء الإسكندرية وشيوخها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان ماهراً حاذقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.

٢٦٧- التدميري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري، أبو العباس.

من مشايخه: أبي علي الصديقي، وأبي محمد بن عطية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالماً باللغة والنحو، مصنفًا نبيلًا» أ.هـ.

• أعلام مراکش: «كان عالماً بالعربية واللغات والأدب.. كان مقدماً في صنعة الأعراب، ضابطاً للغات، حافظاً للأدب، ذا حظ في قرص الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمئة.

من مصنفاته: «نظم القرطين» جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر للقلالي، و«التوطئة» في العربية، وله شرح على كتاب «الفصح» لثعلب.

* جذوة الاقتباس (١٣٨)، تكملة الصلة (٦٥/١)، بنية الرواة (٣٢١/١)، أعلام مراکش (٢٢٣-٢٢٤)، الأعلام (١٤٣/١)، معجم المؤلفين (١٦٢/١)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٥٥هـ) ط. تدمري، كشف الظنون (٥٠٨/١).

ولد: سنة (٦٦١هـ). إحدى وستين وستمائة.
من مشايخه: سمع الحديث من ابن عبدالدائم
وابن أبي اليسر وابن عبدان وغيرهم كثير.
من تلامذته: ابن القيم، والذهبي، وابن كثير
وابن مفلح وغيرهم.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• قلت: شيخ الإسلام، الإمام المجدد، الذي
انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد
والورع، والشجاعة والكرم، والتواضع والحلم
والإنابة والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وسائر أنواع الجهاد مع الصدق
والعفة والصيانة، وحسن القصد والإخلاص،
والإبتهاج إلى الله وكثرة الخوف منه والمراقبة له،
وشدة التمسك بالأثر، والدعاء إلى الله وحسن
الأخلاق، ونفع الناس بالإحسان إليهم، والصبر
على من آذاه، والصفح عنه، والدعاء له، واجتمع
له سائر أنواع الخير، وهو غني عن التعريف
بعقيدته، ودينه، وجهاده، واجتهاده، كما قال ابن
الزملكاني: «كان إذا سئل عن فن من العلم ظن
الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن،
وحكم أن أحداً لا يعرف مثله..»، وهو
المتصدي لأهل الضلال والانحراف، والعقائد
المختلفة الطالغ منها والفاقد، وما يقال في حقه
وأثاره يطول، فمن أراد المزيد فليرجع إلى
المصادر الواردة والذاكرة فيها حياته ومناقبه
الجملة الكثيرة في الدين والعلم والجهاد بنفسه
وعلمه ولسانه، ويعلل الذهبي سرّ قوته وسبب
صموده وثباته بقوله: «فإنه دائم الإبتهاج، كثير
الاستغاثة، قوي التوكل ثابت الجأش، له أوراد

وحسن إلقاء. وتصرف في القضاء ببكث وغيرها
من غربي بلده، فحسنت سيرته، واشتهرت
طريقته، وحُمدت نزاهته. ثم ولى خطة القضاء
بمالقة، والنظر في الأحباس بها، على سبيل من
الخطوة والنباهة، مرجوعاً عليه في كثير من
مهمات بلده، سائمة وجوه السعادة، ناطقة السن
الخاصة والعامّة بفضلها، جماعة نزاهته، أويماً إلى
فضل بيته، واتصلت ولايته إياها إلى هذا العهد،
وهي أحد محامد الوالي، طول مدة الولاية، لا
سيما القاضي، مما يدل على الصبر، وقلة القدر،
وسد أبواب التهم، والله يعينه، ويمتّع به
بمنه.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

٣٦٩- ابن تيمية*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن
عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي
القاسم الحضرمي بن علي بن عبدالله، شيخ الإسلام
تقي الدين أبو العباس بن أبي المحاسن شهاب
الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل
والمولد الدمشقي.

• فوات الوفيات (٧٤/١)، البداية والنهاية (١٤١/١٤)،
الوفاي بالوفيات (١٥/٧)، المقتضى (٤٥٤/١)، المنهل
الضافي (٣٥٨/١)، شذرات الذهب (١٤٢/٨)، الدرر
(١٥٤/١)، الأعلام (١٤٤/١)، معجم المؤلفين
(١٦٣/١)، ذيل العبر (١٥٧) تذكرة الحفاظ
(١٤٩٦/٤)، معجم الشيوخ للذهبي (٤١)، السلوك
(٣٠٤/١/٢)، النجوم (٢٧١/٩)، طبقات المفسرين
للدوادني (٤٦/١)، المدارس (٧٥/١)، البدر الطالع
(٦٣/١)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، ومقدمة كتاب
«الجواب الصحيح لابن تيمية».

وأذكار، يُدمنها بكيفية وجعية» أ.هـ.

قلت: أما ثناء الناس عليه فإنني هنا أكتفي بالأبيات التي قالها فيه أبو حيان - صاحب تفسير البحر المحيط - رحمه الله تعالى عندما التقى به، والتي قالها على البديهة، وذكر ابن رجب قولهم: إن أبا حيان لم يقل أبياتاً خيراً منها ولا أفحل: لما أثنانا تقى الدين لاح لنا

داع إلى الله فـردّ مالـه وّرّ على محياه من سيما الألى صحبوا

خير البرية نور دونه القمر
حَبْر تسربل منه دهره جِبراً

بَخر تقاذفٍ من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا

مقام سيد تيم^(١) إذ عصت مضر
وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الصارم السلول»، و«الجواب الصحيح»، و«اقتضاء الصراط المستقيم» وغيرها كثير.

٣٧٠ - الصعيدي*

النحوي: أحمد بن عبد الحميد بن علي بن داود الهللي الصعيدي ثم الأرمني، سراج الدين. ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مشكور السيرة. قال الأسنوي: كان في الفقه إماماً مع فضيلة تامة في الأصول والنحو.. كان حسن المحاضرة، يحسن الأدب ونظم الشعر وأقام بقوص إلى أن لسعه ثعبان بظاهر قوص فمات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة»، و«الجمع والفرق».

٣٧١ - الولي*

المقرئ: أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن البخاري، العجلي، الدقاق، ويعرف بالولي، أبو بكر.

من مشايخه: سمع الحسن بن علي بن الوليد الفارس، وأحمد بن يحيى الحلواني وأبي بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحق الطبري. وعلي بن داود الرزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة، ضابط مسند» أ.هـ.
- معرفة القراء: «وكان من كبار المقرئين وثقاتهم» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ ثقة ضابط مسند» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣١١)، غاية النهاية (١/٦٦).

(١) سيد تيم: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه. * الدرر الكامنة (١/١٧٠-١٧١)، معجم المؤلفين (١/١٦٤).

من مشايخه: أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القاسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن محرز، وأبو إسحق التونسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من أهل القيروان، وشيخ فقهاؤها في وقته، مع صاحبه أبي عمران الفاسي، وكان أبو بكر فقيهاً حافظاً ديناً.. وحاز الذكر ورتاسة الدين في وقته مع صاحبه في المغرب بأسره حتى لم يكن لأحد معهما اسم يعرف، وكان الذي بينهما متباعدًا، حتى طمع بذلك صاحب أفريقية ليجد الحججة على العامة طوعهما، فلما اخترهما في ذلك وجد عندهما ما يوافقهما ووجد دينهما أمتن مما يظن...» أ.هـ.

• السير: «شيخ المالكية، مفتي القيروان.. كان رأساً في المذهب، واسع الأدب، ذا تآله وصلاح وتعب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً عابداً فقيهاً حافظاً للمذهب تحويلاً» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ فقهاؤها -أي القيروان- في وقته مع أبي عمران الفاسي، الإمام الفقيه الحافظ المبرز العالم العامل المجاب الدعوة..» أ.هـ. وافته: سنة (٤٣٢هـ)، وقيل (٤٣٥هـ) اثنتين وقيل خمس وثلاثين وأربعمئة.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمئة.

٣٧٢- ابن قابوس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس، أبو النمر الأطرابلسي^(١).

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، وأحمد بن عبيد الله بن شقير وغيرهما. من تلامذته: الحافظ أبو سعد السَّمَان وغيره. كلام العلماء فيه:

• إنباء الرواة: «النحوي اللغوي الأديب، حدّث بصور في سنة ثلاث عشرة وأربعمئة..» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان مجلب في سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمئة.. وكان يدرس العربية واللغة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

٣٧٢- أبو بكر الخولاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر الخولاني القيرواني.

* إنباء الرواة (١/٨٦)، بغية الطلب (٢/٩٧١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/١٥٣)، بغية الوعاة (١/٣٢٢). (١) اطرابلس يضم الباء الموحدة واللام والسين المهملة، مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام من اللاذقية وعكا وزعم بعضهم الهمة.. انظر معجم البلدان (١/٢١٦). * ترتيب المدارك (٤/٧٠٠)، رياض النفوس (٢/٩٧)، السير (١٧/٥١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢) ط. تدمري، الروافي (٧/٣٨)، الديباج المذهب (١/١٧٧)، بغية الوعاة (١/٣٢٤)، شجرة النور (١٠٧).

٣٧٤- الخَزْرَجِيُّ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق الخزرجي القرطبي المقرئ، أبو جعفر. ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: أبي قاسم الخزرجي، وأبي عبدالله الطرقي، وقرأ على مكّي بن أبي طالب وغيرهم. من تلامذته: ابن بشكوال، ومحمد بن أبي سمرّة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ الناس القرآن مدة طويلة.. جالسته وأنا صغير» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة، عن تسعين سنة.

٣٧٥- أبو العباس القَصْبِيُّ المقرئ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم الثقفي، القصبّي، الأندلسي، المقرئ، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان، وسمع من أبي داود، وابن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن رزق، وأبي القاسم بن

• الصلة (٧٧/١)، غاية النهاية (٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط. تدمري.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠) ط. تدمري، غاية النهاية (٦٦/١)، المفى الكبير (٤٨٣/١)، جذوة المقتبس (٢٣٦/١)، بغية الملتبس (٢٣٦/١)، معرفة القراء (٤٩٤/١)، التكملة (٥٠/١).

حبيش، وأبو يحيى بن اليسع بن حزم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وله رحلة حجّ فيها، وبعد فترة تصدر للقراء واسماع الحديث بجامع الرية.. وكان جيد الضبط..» أ.هـ. • معرفة القراء: «الأندلسي المقرئ.. وحج وتصدر للإقراء بالرية» أ.هـ. وفاته: (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٣٧٦- ابن الصَّقَرِ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري، الخزرجي، أبو العباس. ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة وقيل (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرة بن مفضل اليحصبي، وابن العربي وغيرهما. من تلامذته: ابنة أبو عبدالله، وأبو محمد بن محمد بن علي بن وهب القضاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان محدثاً مكثراً ثقة، ضابطاً مقرئاً مجرداً، عارفاً بأصول الفقه، متقدماً في علم الكلام، كاتباً بليغاً، شاعراً محسنّاً. رثاه أبو بكر بن الطفيل الفيلسوف» أ.هـ.

• أعلام مراکش: «كان محدثاً مكثراً ثقة مجوداً حافظاً للفقه ذاكراً للمسائل عارفاً بأصوله متقدماً في علم الكلام عاقداً للشروط بصيراً بعلمها

• الروافي (٤٧/٧)، الديباج للمعبر (٢١١/١)، الأعلام (١٤٦/١)، معجم المؤلفين (١٦٧/١)، تحفة القسام (٦٧)، الإحاطة (١٨٢/١)، الأعلام بمن حل مراکش واغامت من الأعلام (٢٢٧/١).

بن سعيد بن مضاء بن مهند ابن عمير اللخمي.
وقيل أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن
حريث بن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير
اللخمي، أبا العباس وأبا جعفر.

ولد: سنة (٥١٣هـ) وقيل (٥١١هـ) ثلاث عشر
وقيل إحدى عشر وخمسة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي عبدالله
محمد بن أصبغ المعروف بابن المناصف،
والحافظان أبي بكر محمد بن عبدالله المعافري،
وأبي محمد عبدالله بن علي الرشاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبي بكر بن الشُّراط، ومحمد بن
عبدالله القُرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الفتية الأجل قاضي
القضاة، وكان ماهراً في علم النحو، وقرأ
الأصلين، والحساب، والهندسة، وغير ذلك.. ولم
يحفظ عنه ما يشينه..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان جميل السيرة، كريم
الخلق» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان فقيهاً، عارفاً بالأصول
متقدماً في علم الكلام، والطب والحساب
والهندسة، حافظاً للغات، بصيراً بالنحو، مجتهداً
في أحكام العربية ..» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «له آراء في العربية وشذوذ
غير مألوف أهلها ظاهري في النحو» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً
مجوداً، محدثاً كبيراً، قديم السماع، واسع الرواية،
عافاً بالأصول والكلام والطب والحساب
والهندسة، ثاقب الذهن، متوقد الذكاء، شاعراً

حاذقاً بالأحكام كاتباً بليغاً شاعراً محسناً» أ.هـ.
• الأعلام: «قاضي أندلسي مالكي، من الأدباء
العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة،
وقيل (٥٥٩هـ). تسع وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: «شرح الشهاب» وله شعر،
و«أنوار الأفكار فيمن دخل الأندلس من
الأبرار».

٢٧٧- ابن أفضل الزمان*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن
وهبان المعروف بابن أفضل الزمان.
كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان رحمه الله عالماً متبحراً في علوم
كثيرة، خلاف فقه مذهب الأصوليين والحساب
والفراض، والنجوم والهيئة، والمنطق، وغير ذلك،
وختم أعماله بالزهد، وليس الخشن، وأقام بمكة
- حرسها الله تعالى - مجاوراً فتوفى بها، وكان من
أحسن الناس صحبة وخلقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٢٧٨- ابن مضاء*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد

• الكامل (٤٢/١٢)، بغية الرواة (٣٢٤/١).

• إشارة التعيين (٣٣)، البلغة (٥٦) وفيه أحمد بن محمد بن
سعيد، تكملة الصلة (٨٩-٩٠)، التكملة لوفيات
النقلة (٢٥٤-٢٥٥)، غاية النهاية (٦٧/١)، بغية
الرواة (٣٢٣/١)، جذوة الاقتباس (١٤٢)، أصلام
مراكش (٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المذهب (٢٠٨/١)،
الأعلام (١٤٦-١٤٧)، معجم المؤلفين (١٦٧/١)،
مقدمة كتاب «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف،
شجرة النور (١٦٠).

خروف وردّ عليه في تاليه «تنزيه القرآن» ولما بلغه ذلك قال: نحن لا نبالي بالكباش الناطحة وتعارضنا أبناء الخرفان.

من مصنفاته: «المشرق في إصلاح المنطق»، وهو كتاب سيوييه، وكتاب «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان»، له تآليف مفيد في العربية سماه «المشرق».

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقيل (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة والأول أصح.

٢٧٩- الدشناني الشافعي*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الشيخ جلال الدين الكندي الدشناني^(١)، الشافعي، يعرف بابن بنت الجميزي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي، واشتغل على الشيخ مجد الدين القشيري، والأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الشيخ شمس الدين بن القمّاح، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً عالماً جمع بين العلم

* الرافي (٧/ ٥٥-٥٦)، الطالع السعيد (٨٠)، الأعلام (١/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (١/ ١٦٧)، وفيه الدشناوي، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٠)، كشف الظنون (١/ ٤٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٤٩)، تاريخ ابن الفرات (٧/ ١٣٧).

(٢) الدشناني: «دشنى» بكسر أوله، وسكون ثانيه، ونون مفتوحة. مقصور: بلد بصعيد مصر بشرفي النيل ذو بساتين ومعاصر للسكر (معجم البلدان ٢/ ٤٥٦).

بارعاً كاتباً» أ.هـ.

• شجرة النور: «أوحد من ختمت به المائة السادسة الفقيه العالم الراوي المحدث الجامع بين المعقول والمنقول» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية.. وله شعر» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء بقلم شوقي ضيف: «ما من ريب في أن ابن مضاء كان ينزع إلى دعوة الموحدين^(١)، وآية ذلك أنهم أسندوا إليه منصب القضاء في بعض بلدانهم في فاس وبجاية، ولم يلبث يوسف بن عبدالمؤمن أن جعله قاضي الجماعة في الدولة كلها أو كما نقول قاضي القضاة، وقد مر بنا تعصب يوسف للظاهرية جند أصحاب المذاهب والفروع. وما نشك في أن ابن مضاء كان يشرك مولاه في هذا التعصب إذ الناس على دين ملوكهم.. وما نرتاب في أن ابن مضاء كان -بمحكم منصبه- ساعد يعقوب بن يوسف الأيمن في حركة حرق كتب المذاهب الأربعة» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: وقد ناقضه أبوالحسن بن

(١) دولة الموحدين: نشأت هذه الدولة لغاية دينية أو مذهبية وقد أنشأها ابن تومرت الذي تسمى باسم المهدي المنتظر، وهو مصلح ديني لقن أصول مذهب الأشاعرة أثناء دراسته في الأسكندرية ثم عاد إلى وطنه في المغرب حيث أخذ ينظم ثورة واسعة ضد المرابطين. ويعتبر «عبدالمؤمن بن علي» خليفة ابن تومرت المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين.

وفي عهد يعقوب بن يوسف وهو رابع ملوك هذه الدولة بلغت ثورة الموحدين على أصحاب المذاهب الأربعة في المشرق أوجها، إذ تولى يعقوب بنفسه قيادة الثورة فأمر بعدم التقليد لأحد من أئمة المشرق، وأن يعود العلماء إلى الأصول وهي القرآن والسنة وقد بالغ في ذلك حتى نجده يأمر بحرق كتب المذاهب. أ.هـ. [يتصرف من مقدمة «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف].

والعمل والعقل والزهد والورع حتى قيل إنه من الأبدال، أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قال ابن أبي المُنَا القناني: كنا نشتغل عليه فخطر لنا أن نحضر (سماعاً) وقلنا بعد العشاء نتوجه وتواعدنا لذلك، فلمَّا كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق وفي يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقول: هذا سماعٌ وأيُّ سماعٍ ويكي.. فعلمنا أنه كاشفنا.. وفاتنا السماع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «ودرس بالمدرسة الأفرحية بقوص، وتفقه عليه جماعة، ويحكي عنه مكاشفات وأحوال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو» لطيفة، وصنف كتاباً في «المناسك»، و«مختصراً في أصول الفقه»، وغيرها.

٣٨٠- الوصَّابِي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبشي الوصَّابي، صفي الدين.

ولد: سنة (٧٢٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: درس على والده، وعلى الإمام برهان الدين بن إبراهيم عمر العلوي.

* طبقات صلحاء اليمن (٣٠)، العقود اللؤلؤية (١٣٨/٢)، الأعلام (١٤٧/١)، معجم المؤلفين (١٦٦/١)، الاعتبار في التواريخ والأخبار أو تاريخ وصاب (٢٤٢).

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «وكانت له فطنة وقادة وطبيعة منقادة حلوا الكلام محبباً إلى الناس مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً لغوياً لبيباً مهيباً لطيفاً حافظاً لافظاً محققاً شاعراً فصيحاً جامعاً لجميع فنون العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، قلت: وقد ترجم له صاحب تاريخ وصاب مع ترجمة أبيه وقال: «أما عمي أحمد عبدالرحمن.. فولد سنة (٧٢٢هـ).. وتوفي سنة (٧٧٩هـ)» أ.هـ. وهو الصحيح.

من مصنفاته: «تحفة الطالبين وتذكرة السالكين»، و«رياض النفوس الزكية في فضل الجوع وترك اللذائذ الشهية» وغيرها.

٢٨١- كمال الدين أبو البركات *

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن بدر بن علي بن يوسف بن عثمان كمال الدين أبو البركات بن التقي أبي حزم بن الحافظ الجمال أبي عبدالله الأنصاري الخزرجي المطري المدني الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة. من مشايخه: الأمين بن السَّماع، وحمة بن علي الحسيني السبكي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه التقي بن فهد، وروى

* إنباء الغمر (٧/٣٦٥)، الضوء اللامع (١/٣٢٢-٣٢٣)، الشذرات (٩/٢٢٥).

عنه هو وأبي الفتح ابن صالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فيها صوفياً عارفاً بعلم الصوفية والحديث والعربية وأصول الدين غوّاص الفكر على الرقاق واستنباط الفوائد وتذاكر بأشياء مفيدة وينسب إلى معاناة الكيمياء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد، ودخل اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

٣٨٢- ابن هشام*

اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، القاهري، الشافعي، شهاب الدين بن التقي بن الجمال. المعروف كسلفه بابن هشام.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الشطنوفي، والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الكمال بن البارزي في المختصر، والحيموي يحيى الدميّاطي في التسهيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بأخره». أ.هـ.

• الضوء: «كان مجيداً للعب الشطرنج، بل كان

غالية فيه، ووسوسة في الطهارة، والصلاة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي: كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء، وكان ثاقب الذهن، نافذ البصر، فاق جميع أقرانه في هذا الشأن مع صرف غالب زمانه في لعب الشطرنج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة، وفي بغية الوعاة وفاته سنة (٨٨٥هـ) خمسين وثمانين وثمانمائة، وهو خطأ ظاهر.

من مصنفاته: «حواشي» على «توضيح الألفية» لجدّه جمال الدين بن هشام.

٣٨٣- أبوالأسباط العامري*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم العامري، الرملي، الشافعي، ويعرف بكنته أبوالأسباط.

ولد: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة، وقيل (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بابن رسلان والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: أبي العباس المقدسي الواعظ، وأخذ عنه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وولي قضاء بلده في أواخر سنة أربع وأربعين حين كان الونائي قاضي دمشق

* إنباء الغمر (٢٦٣/٨)، الضوء اللامع (٣٢٩/١)-

(٣٣٠)، وجيز الكلام (٥٢٠/٢)، بغية الوعاة

(٣٢٢/١)، الشذرات (٣٠٩/٩)، الإعلام (١٤٧/١)،

معجم المؤلفين (١٦٦/١).

* وجيز الكلام (٨٤٢/٢)، الضوء اللامع (٣٢٧/١)،

نظم العقيان (٤٣)، شذرات الذهب (٤٨٢/٩)، معجم

المؤلفين (١٦٥/١).

• قلت: أثنى عليه المحيي ثناءً بالغاً ولعله ليس في مكانه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين ألف. من مصنفاته: «شرح متن التهذيب» للفتازاني في المنطق، و«الأجوبة عن الأسئلة لابن عبدالسلام» في التفسير، وله تفسير بعض المفصل، وغير ذلك من الرسائل في التفسير.

٢٨٥- المجاهد الصنعاني*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد الصنعاني. ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على والده شرح الأزهار والفرائض، وعلى السيد أحمد بن زيد بن عبدالله الحسي الصنعاني، في النحو والصرف والمعاني والبيان وغيرهما.

من تلامذته: الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن، والعلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وبلغ إلى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير إلى درجة تلحق بجمار الله الزمخشري وأمثاله.. وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، متمسكاً بالسنة النبوية..» أ.هـ.

* نيل الوطر (١١١/١-١١٣)، الأعلام (١/١٤٨)، معجم المؤلفين (١/١٦٦)، معجم المفسرين (١/٤٣).

فحسنت سيرته جداً وكثر ثناء الناس عليه.. وعرف بتمام الفضيلة حتى صار عالم بلده وربما نظم الشعر مع الاقبال على العبادة وسلوك طريق الخير مع مزيد التواضع واقتفاء طريق السلف وصدق اللهجة والمحاسن الجمّة.

وقال: «وقد ترجمه البقاعي مراراً مراعيّاً التعرض لبعض رفقاته فقال: إنه ليس في تلامذة ابن رسلان مثله علماً وعقلاً وإنه برع في الفقه والنحو والأصول وغيرها وكتب الكثير بخطه الحسن السريع وعنده عقل وافر وتواضع كثير وصلاح وسكينة ويشر للأصحاب وتودد مع تودة وشكل مقبول وسمت حسن وليس في الرحلة الآن من يدانيه علماً ودينياً وعقلاً» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف مصنف أفرده لرجال البخاري استمد فيه من تهذيب ابن حجر.

٢٨٤- الوارثي*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري الوارثي المصري المالكي الصديقي.

من تلامذته: الإمام عبدالباقي الحبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام في التفسير والحديث الراقي علو الأسناد منه في القديم والحديث بل العلم في كل علم» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محدث، شاعر» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (١/٢٣٤-٢٣٦)، معجم المفسرين (١/٤٢)، الأعلام (١/١٤٧)، معجم المؤلفين (١/١٦٧).

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسةائة.

من مشايخه: عبد الخالق بن يوسف، والفضل بن سهل الإسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبو الحسن القطيعي صاحب التاريخ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «الفقيه الحنبلية الواعظ البغدادي، تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ الناس على المنبر..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أفتى وناظر ووعظ، ودرس بمدرسة ابن الببل بالريان ووعظ أيضاً وأشغل الطلبة وأفاد.

قال أبو الفضل بن شافع: كان فقيهاً مفتياً، ذكياً فطرياً، قد تأدب وقرأ التفسير، ووعظ، وكان اعتقاده جيداً.

قال ابن النجار: برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة، جريئاً في الجدل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسةائة.

من مصنفاته: «الشمول في أسباب النزول» وفي ذيل ابن رجب «النحول».

٢٨٨- نجم الدين الكُبَري الصوفي*

المفسر: أحمد بن عمر بن محمد الزاهد القدوة

* السير (٢٢/١١١-١١٣)، العبر (٧٣/٥)، تاريخ الاسلام (وفيات ٦١٨) ط. بشار، الروافي (٧/٢٦٣) طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٦٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٥٩)، الشذرات (٧/١٤١)، معجم المفسرين (١/٥٣)، الأعلام (١/١٨٥)، معجم المؤلفين (١/٢١٨).

• معجم المفسرين: «من فقهاء الزيدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف. وله (٥٧) سنة.

من مصنفاته: «نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى»، وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من «إيثار الحق على الخلق» للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، ومن «الأساس» للإمام القاسم بن محمد، وله مقدمة في علم التفسير سماها «فتح الله الواحد على عبده أحمد المجاهد».

٢٨٦- الخراساني*

المقريء: أحمد بن أبي عمر، أبو عبد الله الخراساني.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الخبازي، وأبو بكر أحمد بن الحسين الكرمانلي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لا أعلم من قرأ عليه» أ.هـ.

وفاته: بعد الخمسةائة.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم» أتى بفوائد كثيرة.

٢٨٧- القطيعي*

المفسر: أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف

القطيعي، أبو العباس.

* غاية النهاية (١/٩٣)، معجم المؤلفين (١/٢١٦)، الروافي (٧/٢٥٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٠١)، الشذرات (٦/٣٤٥)، معجم المفسرين (١/٥٢)، معجم المؤلفين (١/٢١٦).

فأطالا الجدال، ثم سألا الشيخ عن علم المعرفة، فقال: هي واردات ترد على النفوس، تعجز النفوس عن ردها. فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: بترك ما أنت فيه من الرئاسة، والحظوظ. قال: هذا ما أقدر عليه. وأما رفيقه فزهدي وتجريدي، وصحب الشيخ.

نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول سنة عشرة وست مئة، فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا رضي الله عنهم، وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين.

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: كان شيخنا عماد الدين الخراساني يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاماً فيه شيء من لوازم الاتحاد، وهو إن شاء الله سالم من ذلك، فإنه محدث عارف بالسنة والتعبد كبير الشأن» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان إماماً، زاهداً، صوفياً، فقيهاً، مفسراً، له عظمة في النفوس وجاه عظيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمئة.

من مصنفاته: قيل إنه فسر القرآن في (١٢) مجلداً.

٢٨٩- أبو العباس الأنصاري*

اللفوي: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر،

* الوافي (٧/٢٦٤)، السير (٢٣/٣٢٣)، العبر (٥/٢٢٧) الديباج (١/٢٤٠)، النجوم الزاهرة (٧/٦٤)، الشذرات (٧/٤٧٣)، شجرة النور الزكية (١٩٤) معجم المؤلفين (١/٢١٤)، نفع الطيب (٣/٣٥٨)، كشف الظنون (١/٥٥٤)، البداية والنهاية (١٣/٢٢٦).

الشيخ نجم الدين الكبري، أبو الجناح الخيوقسي^(١) الصوفي، شيخ خوارزم.

ولد: سنة (٥٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسائة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي، وأبو المعالي الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: حَدَّث عنه عبد العزيز بن هلاله، وخطيب داريا شمش، وناصر بن منصور الغرضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن نقطة: هو شافعي إمام في السنة».

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقال ابن هلاله: جلست عنده في الخلوة مراراً، وشاهدت أموراً عجيباً، وسمعت من يخاطبني بأشياء حسنة.

قلت: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المفرط، بل هوسماع كلام في الدماغ الذي قد طاش وفاش وبقي قرعة كما يتيم للمبرسّم والمغمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسنن الثابتة تفلح!

وقيل: إنه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً، وقد ذهب إليه فخر الدين الرازي صاحب التصانيف، وناظر بين يديه فقيهاً في معرفة الله وتوحيده،

(١) قال الذهبي: الخيوقمي بكسر الحاء وسكون الياء وواو مفتوحة من قرى خوارزم.

قولاً لصاحب الترجمة ينقله تلميذه القرطبي المفسر «محمد بن أحمد» حول رد أبي العباس القرطبي على المتصوفة في «الحقيقة» وفي «قصة الجفر» وفي إباحة الخروج عن الشريعة بصفة عامة قوله -أي أبا العباس القرطبي-: «ذهب قوم من الزنادقة الباطنية إلى سلوك طريق تستلزم هدم هذه الأحكام الشرعية فقالوا: هذه الأحكام الشرعية العامة إنما يكم بها على الأغبياء والعامة، وأما الأولياء وأهل الخصوص فلا يحتاجون إلى تلك النصوص...» إلى آخر كلامهم في الحقائق، والانحرافات، فقال أبو العباس: وهذا القول زندقة وكفر يقتل قائله ولا يستتاب؛ لأنه إنكار ما علم من الشرائع أ.هـ. قلت: فذلك واضح جلي من محاربة صاحب الترجمة للصوفية وفكرهم المنحرف والله نسأل العفو والعافية.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة، وقيل: (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة. من مصنفاته: اختصر الصحيحين ثم شرح مختصر مسلم وسماه «المفهم» وأتى فيه بأشياء مفيدة، و«كتاب كشف القناع عن الوجد والسماع» أجاد فيه وأحسن.

٣٩٠- ابن أبي الرضا*

المصري: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضى، شهاب الدين أبو الخير وقيل أبو الحسين،

* إنباء الغمر (٢/٢٥٨)، الدرر الكامنة (١/٢٤٤)، المنهل الصافي (٢/٤٠-٤٣)، الشذرات (٨/٥٤٠)، إعلام النبلاء (٥/١٠٢-١٠٣) الأعلام (١/١٨٧)، معجم المؤلفين (١/٢١٨).

أبو العباس الأنصاري الأندلسي، ثم القرطبي المالكي، ضياء الدين، ويعرف بابن الزين.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التنجيني، ومن أبي محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله وروى عن ابن الأصبغ بن الدبّاع وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه أبو عبد الله بن الأبار، والحافظ أبو الحسن ابن يحيى القرشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «من أعيان فقهاء المالكية.. وعلم الحديث والفقه، والعربية، وغير ذلك».

ثم قال: «وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث، والفضل التام» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً في الفقه والعربية، عارفاً بالحديث، وكان أولاً اشتغل بالمعقول، وله قدرة على توجيه المعاني بالاحتمال» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العمدة العلامة الفقيه المحدث المتفنن الفهامة» أ.هـ.

• قلت وهو من الذين قد ردوا على الفكر الصوفي، ولعل كتابه «كشف القناع عن الوجد والسماع» وغيره دال على ذلك في كشف خبايا وخرافات المتصوفة، وقد ذكر صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»^(١)

(١) «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»، تأليف محمد أحمد لوح، دار الهجرة، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

ذلك، وكان أوحده العلماء متقناً أستاذاً في القراءات توجيهها والتفسير والمعاني والبيان..

قال العيني في تاريخه: «قتل شر قتلة، وكان ذلك أقل جزائه، فإن الظاهر هو الذي جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعي فجازاه بأن أفتى في حقه بما أفتى، وقام في نصر أعدائه بما قام، وشهر السيف وركب بنفسه والمناذير بين يديه يناذي: قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم، فإن الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين، فإن سلطته ما صادفت عملاً» أ.هـ.

قلت: وفي هامش تحقيق «إنباء الغمر» قال المحقق: «ينبغي التريث في قبول كلام العيني في عرض هذا الرجل العظيم.. خصوصاً بعد ما قال فيه القاضي علاء الدين في تاريخ ما نصه: كان ابن أبي الرضا من رجال العلم نجدة وهمة، وكان يقوم بأمر الشرع ويشهد في إنكار المنكرات. انتهى كما في آخر ترجمته في الدرر» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كانت دروسه حافلة والثناء عليه وافراً. ثم كان ممن قام على الظاهر برقوق وأنكر سلطته» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي، وكان عالماً بالقراءات» أ.هـ. وافته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة. من مصنفاته: «عقد البكر» و«القواعد والإشارات في أصول القراءات» و«منتخب إحياء علوم الدين للغزالي».

نزيل حلب، الحموي، الشافعي، الشهير بابن أبي الرضا.

من مشايخه: تفقه ببلده على شرف الدين بن خطيب القلعة، وبدمشق على التاج السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان إماماً فاضلاً عالماً ذا هيئة حسنة، ذكياً مستحضراً للكثير من الحديث والفقه وغيره وكان عالماً بالقراءات السبعة ووجوهها وله في ذلك مصنف منظوم.. وكان عنده بعض الشيء من العلم، لكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم، وكان مولعاً بثلث أعراض الناس، مستهزئاً بأقوال الأكابر والعلماء، مواظباً على النفاق وإساءة الأدب، ومعاداة الأخيار، بسوء ظنه وتخييله الفاسد، وكان قلبه خبيثاً، وباطنه رديئاً، ولسانه فضولاً ولقد سمعت مجلب عن الثقات أنه كان يقع في حق الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وحق أصحابه، فلذلك جرى عليه ما قدره الله من الحنة اللاتقة بحالة المناسبة لسوء أقواله» أ.هـ.

• الدرر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان ابن أبي الرضا من رجال العلم نجدة وهمة وكان يقوم بأمر الشرع ويشهد في إنكار المنكرات».

• الشذرات: «ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العمري فقال: فريد الشام ذكاءً ومعرفةً ودعاءً وحفظاً، غير أنه كان له أناس يعادونه، ما يصنعه يخرجونه في قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه، ولكن الحسد حملهم على

٣٩١- أبو العباس الربيعي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي، أبو العباس شهاب الدين المالكي.. نسبه إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد: سنة (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ العربية عن الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني. وغيرهما.

من تلامذته: محمد أبو اليمن (ابن لابن فرحون).. وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان كثير العزلة عن أهل المناصب، بل عن الناس ما عدا خواص طلبته» أ.هـ.

• الشذرات: «عيب عليه أنه كان يرتشي على الإذن على الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مالكي، أصولي، عارف بالعربية والمعاني، والبيان والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاة: له شرح على كافية ابن الحاجب في العربية لم يكمله.. وله «رفع الإشكال عما في المختصر من الإشكال» وله تفسير آية الكرسي وغيرها.

* الديباج المذهب (١/٥٧٥)، إنباء الغمر (٣/١٧١)،

الدرر (١/٢٤٦)، وجيز الكلام (١/٣٠٨)، الشذرات

(٨/٥٧٨)، شجرة النور الزكية (٢٢٤)، الأعلام

(١/١٨٧)، معجم المؤلفين (١/٢١٨)، طبقات المفسرين

للداودي (١/٥٧)، معجم المفسرين (١/٥٤)

٣٩٢- الطنيزي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن محمد البدر، أبو العباس الطنيزي^(١)، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم أبا البقاء السبكي، وسمع على القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الجوجري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «كان من أعيان الفقهاء العارفين بالأصول والتفسير والغريب، وأتقى ودرس ووعظ عدة سنين، وكان من الأذكاء، والأدباء الفصحاء، ولم يكن مرضي الديانة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأت بخط تلميذه الشهاب الجوجري ما نصه: توفي شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ رئيس المحققين عمدة المفتين أوحده الزمان شيخ الفنون الثقيلة والعقلية المقهوه المحقق المدقق النصح للطلبة،.. وأثنى الخلق عليه حسناً.. كان عارفاً بالفنون ماهراً في الفقه والعربية فصيح العبارة، وله هنات سامحه الله» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان مفرطاً في الذكاء والفصاحة، متقدماً في البحث، ولكن لكونه لم

* إنباء الغمر (٦/٢١)، السلوك (٤/٤٧)، الضوء

(٢/٥٦)، الوجيز (١/٣٩٠)، معجم المفسرين (١/٧٠)

وفيه اسمه: أحمد بن محمد بن عمر.

(١) والطنيزي: نسبة إلى طنيزي وتقال بالبدال وهي بالبهنساوية (بني سويف) الآن بمركز مفاحة من هامش الوجيز.

الخرقة الشاذلية من حسين الخباز الموسكي عن القطب ياقوت الحبشي عن أبي العباس المرسى عن أبي الحسن الشاذلي، والقادرية من العلاء على الحسيني الحموي بسنده إلى جده عبد القادر، وسافر إلى الحجاز ودخل اليمن ثم رجع بعد سنين فحلّق للميعاد بالأزهر وغيره على طريق الشاذلية والأشعرية وكان يكثر فيه النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة ونظم الشعر على طريقتهم كل ذلك مع الظرف واللفظ والتواضع، وبنى زاوية خارج باب زويلة هي التي كانت مع الشمس الجوجري بعد وصار للناس فيه اعتقاد جيد» أ.هـ.

• الوجيز: «المنسوب إليه الزاوية المجاورة لجامع الصالح ظاهر باب زويلة» أ.هـ.
• صلحاء اليمن: «وفد إلى اليمن ووعظ وفسر القرآن العظيم بجامع الأشاعرة بمدينة زيد وصحب السادة الأكابر من الصوفية» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٨٢٠هـ). عشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «اختصر زاد المسير وسماه لب الزاد»، وعمل النكت والحواشي على التفاسير.

٣٩٤ - الشَّهابُ الزَّيْدِيُّ*

النحوي: أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الشهاب الزبيدي اليماني المنقش.
من مشايخه: الجمال محمد بن أبي القاسم المقدسي في النحو، والشهاب الناشري في الفقه وغيرها.

• الضوء اللامع (٢/٤٩-٥٠).

يتزوج يتكلم فيه ولم يكن ملتفتاً لذلك بل لا يزال مقبلاً على العلم على ما يعاب به حتى مات»

• ثم قال في الضوء نقلاً عن المقرئ في عقوده: «سمع عنه بمعاشرته المتهمين فكثرت الطعن عليه وشنتت المقالة فيه، ولم يكن هو يفكر في هذا بل لا يزال مقبلاً على الاشتغال بالعلم على ما يعاب به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

٣٩٣ - الشاب التائب*

المفسر: أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الأنصاري، المصري، الشاذلي الشافعي الواعظ، شهاب الدين، ويعرف بالشاب التائب لقبه بذلك كما قرأته^(١) بخطه بلبل الأفراح أبو صالح عبد القادر الجيلي في المنام.

ولد: في سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.
من مشايخه: البلقيني، وابن الملتن، والعز بن الكويك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً ذكياً يحفظ شيئاً كثيراً، وله رواج زائد عند العوام، وبنى عدة زوايا بالبلاد» أ.هـ.

• الضوء: «طلب العلم واشتغل بالنحو وتفقه شافعيّاً وصار معدوداً في الفضلاء وقال الشعر الذي حدث بعضه... ومال إلى التصوف ولبس

• إنباء الغمر (٨/١٨١)، الضوء اللامع (٢/٥٠)، وجيز

الكلام (٢/٥٠٥)، صلحاء اليمن (٣٤١-٣٤٢).

(١) كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٢/٥٠).

والطريقة الحسنة والمحاسن الجمّة.. ذكره ابن
خطيب الناصرية.. واصفاً له بالفضيلة والدين
والعقل والطريقة بالحسنة. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٣٩٦- الدُّولتآبادي*

النحوي، المفسر: أحمد بن عمر الدولتآبادي،
شهاب الدين بن شمس الدين الهندي، الزوالي
الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي أديب عالم عارف
بالعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضي، مفسر، نحوي، من
فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة
وقيل (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، «البحر
المواج» في تفسير القرآن و«المعافية» شرح الكافية
لابن الحاجب.

٣٩٧- الأسقاطي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن عمر الأسقاطي،
الحنفي المصري، أبو السعود.

من مشايخه: الشيخ عبد الحسي الشرنبلالي

* كشف الظنون (١٢٧/٥)، إيضاح المكنون (٥٦١/٢)،
معجم المفسرين (٥٤/١)، الأعلام (١٨٧/١)، معجم
المؤلفين (٢١٦/١).

* سلك الدرر (١٤٩/١)، الأعلام (١٨٨/١)، معجم
المؤلفين (٢١٥/١).

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان جده حنيفاً فتحول بنوه
شافعية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٢٢هـ)، اثنتين
وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «درر الأخبار وجواهر الآثار»،
و«شرح مقدمة طاهر في النحو».

٣٩٥- ابن كاتب الخزانة*

اللفوي: أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ بن
عبد العزيز ابن الزين الحلبي الشافعي، ويعرف
بابن كاتب الخزانة.

ولد: سنة (٧٧٣هـ)، ثلاث وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم العز الحاضري، وسمع على
البرهان الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصف بالتعبد والقيام والمثابرة على
الجماعات والاتصاف بالعقل والرياسة والحشمة
والتودد ومراعاة أرباب الدولة والطريقة الحسنة
والمحاسن الجمّة، كانت له فضيلة في العربية
والمعاني والبيان والعروض» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «... كل ذلك مع التعبد والقيام
والمثابرة على الجماعات والاتصاف بالعقل
والرياسة والحشمة والتودد ومراعاة أرباب الدولة

* الضوء اللامع (٥٨/٢)، إعلام النبلاء (١٩٦/٥) بنية
الرواة (٣٥٠/١).

٣٩٩- الألهاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني^(١)، أبو عبد الله.

من مشايخه: ابن علية ووكيع. وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن عمران الأندلسي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: كتبت

عنه بمكة وهو صدوق» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي... وذكره ابن حبان في

الثقات» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب لغوي نحوي يقال له

الأخفش، ولكن لم يشتهر بهذا اللقب. تأدب في

العراق، وكان شاعراً مدح آل البيت

وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال

الصفدي توفي سنة (٢٦٠هـ)، ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير غريب الموطأ».

• تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٣)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة

السادسة والعشرون) ط التدمري، معجم الأدباء

(١/ ٤٠٩)، الوافي (٧/ ٢٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٥١)،

الأعلام (١/ ١٨٩)، روضات الجنات (١/ ١٩٦)، الجرح

والتعديل (٢/ ٦٥).

(١) الألهاني: بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي

آخرها النون هذه النسبة إلى الهان بن مالك أخي همدان

ابن مالك أ.هـ. (اللباب (١/ ٦٦).

ومحمد أبو السعود وغيرهما.

من تلامذته: المسند نور الدين علي بن

مصطفى الميقاتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي فقيه، عارف بالتجويد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٩هـ)، تسع وخمسين ومائة

وآل ف.

من مصنفاته: «تنوير الحالك على منهج

السالك للأشعري على ألفية ابن مالك»،

و«منهج السالكين» حاشية على شرح مُلاً

مسكين لكنز الدقائق، و«حاشية على شرح

القاضي للجزرية».

٣٩٨- البرجي*

المقري، النحوي: أحمد بن عمر بن مطرف،

أبو العباس البرجي.

من مشايخه: ابن الحجاج، وابن يسعون،

وأبو الفضل بن شرف وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن عيسى بن تام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً فقيهاً، نحويًا مقرئاً،

أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً.. وولي

القضاء» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/ ٣٥٠).

٤٠٠- الصنهاجي*

اللفوي، المقرئ: أحمد بن عيسى بن أحمد،
شهاب الدين المالكي الصنهاجي.

من تلامذته: أخذ عنه الشمس القرافي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انتصب لإقراء الناس جميع نهاره
وأكثر ليله لا يمل من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

٤٠١- ابن جنية*

المقرئ: أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن
الأشعث، أبو الحسين الحربي المعروف بابن جنية.

من مشايخه: سمع الحسن بن علي بن الوليد
الفارسي، وأبا شعيب الحراني وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد العزيز بن محمد
السُّوري، والحسين بن الحسن المخرومي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ما علمت من حالته إلا
خيراً» أ.هـ.

٤٠٢- الواسطي*

المقرئ: أحمد بن غزّال بن مظفر بن قيس
الواسطي، نجم الدين.

• إنباء الغمر (٥٠/٨)، الضوء (٥٩/٢) وجيز الكلام
(٤٨١/٢).

• تاريخ بغداد (٢٨٣/٤).

• الدرر الكامنة (٢٤٨/١) غاية النهاية (٩٤/١).

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي البدر محمد
بن عمر الداعي والمرجا ابن أبي الحسن بن شقيرة
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن عبد المؤمن
الواسطي وأجاز للذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات إلى أن مهر فيها،
واشتهر بها فصار شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمائة.

٤٠٣- ابن فارس*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن فارس بن
زكريا بن محمد بن حبيب الرازي القزويني،
أبو الحسين.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه وعلي بن إبراهيم بن سلمة
القطان والطبراني وغيرهم.

من تلامذته: بديع الزمان الهمداني، والصاحب
بن عباد، وأبو منصور محمد بن عيسى، وغيرهم.

* المنتظم (٢٧٤/١٤) وفيه أبو الحسين بن أحمد، معجم
الأدباء (٤١٠/١)، وفيات الأعيان (١١٨/١)، إنباء
الرواة (٩٢/١)، السير (١٠٣/١٧)، المستفاد من ذيل
تاريخ بغداد (٦٥/١٨)، الوافي (٢٧٨/٧)، البداية
(٣٥٨/١١)، بغية الوعاة (٣٥٢/١)، طبقات المفسرين
للداودي (٦٠/١)، معالم العلماء (١٧)، فهرس الطوسي
(٦٠)، أعيان الشيعة (٢١٦/٩)، الشذرات (٤٨٠/٤)،
الأعلام (١٩٣/١)، معجم المؤلفين (٢٢٣/١)، معجم
المفسرين (٥٤/١) الديباج المذهب (١٦٣/١).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: قال الثعالبي: حدثني ابن عبد الوارث النحوي قال: كان صاحب بن عباد منحرفاً عن ابن فارس لانتسابه إلى خدمة آل العميد وتعصبه لهم» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أبوالحسين.. إماماً في علوم شتى، وخصوصاً العربية فإنه أتقنها» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً شافعيًا حاذقًا، فانتقل إلى مذهب مالك في آخر عمره» أ.هـ.

• السير: «الامام العلامة اللغوي المحدث كان بصيراً بفقهاء مالك متكلماً على طريقة أهل الحق، وكان من رؤوس أهل السنة المجريدين على مذهب أهل الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «كان شافعيًا فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك. وسئل عن ذلك فقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو هذا البلد عن مذهبه» أ.هـ.

• البغية: «كان نحويًا على طريقة الكوفيين، وكان جواداً كريماً وربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وله شعر» أ.هـ.

• قلت: ولما كان ابن فارس من المعظمين لعلي بن أبي طالب والمحبين له حيث يذكره في كتاب «المجمل» وغيره مما جعل مؤرخي الشيعة يعدونه شيعياً.

ففي أعيان الشيعة ما نصه: (لا شبهة في تشيعه فقد ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست

أسماء مصنفسي الأمامية.. ولم يشير إلى أنه غير شيعي كما هي عادته فذكره في مصنفسي الإمامية مسكوتاً عنه شهادة منه بتشيعه.. ثم ذكر دليلاً آخر على تشيعه هو اختيار آل بويه له معلماً لهم. وأخبر في كتابه الصحابي الدليل القاطع على أنه شيعي. وبعد مراجعة الكتاب وجدنا أنه قد اعتمد على أمر غير يقيني وذلك أن ابن فارس إذا ذكر علياً قال (صلوات الله عليه) بخلاف عُثْمَانَ وغيره ففسي صفحة (٥٧ و ٥٨) من الكتاب- أي الصحابي ط- بيروت ١٩٦٣:- (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ كاتبون منهم أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) وعثمان وزيد». أ.هـ. فتقدمه لذكر عليّ علي عُثْمَانَ وذكر الصلاة عليه هذا هو الذي جعل العاملي ينسب ابن فارس إلى التشيع

وفي مقدمة مجمل اللغة (١٣/١-١٤): ذكر أنه اتهم بالتشيع، ودافع عنه، وفي أوجز السير (١٥١- نقلاً عن مقدمة مجمل اللغة ص ١٤): وأما رفاؤه النجباء فعلي وابنه حمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وأبوذر والمقداد أ.هـ.

وبصورة عامة نستطيع أن نقول أن حبه لعلي رضي الله عنه لا يعني الانتساب إلى مذهب معين، بل هو أمر طبيعي عند المسلمين الصادقين في حب الصحابة. وكذلك عدم ذكر كثير من كتب التراجم لتشيعة سوى كتاب «أعيان الشيعة» يقلل من قيمة هذا الادعاء والله الموفق للصواب. ووفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة قال الذهبي: وهو أصح ما قيل في وفاته.

من مصنفاته: «المجمل» في اللغة، و«غريب

٤٠٥- أحمد بن الفرات*

المضمر: أحمد بن الفرات بن خالد الضبي،
أبومسعود الرازي، نزيل أصبهان.

من مشايخه: سمع عبد الله بن نمير، وأبا داود
الطيالسي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: أبو داود في «سننه»
وأبو بكر بن أبي عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «.. كان أحمد يقدمه.. قال أحمد
بن عدي: لا أعلم لأبي مسعود الرازي رواية
منكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان ينظر بأبي زرعة في الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال حُميد بن الربيع: قدم
أبومسعود الأصبهاني مصر، فاستلقى على قفاه
وقال لنا، خذوا حديث مصر».

قال: فجعل يقرأ شيخاً شيخاً من قبل أن
يلقاهم.. وعن أبي مسعود قال: كنا نتذاكر
الأبواب، فخاصوا في باب، فجاؤوا بخمسة
أحاديث، فجت بسادس، فنخس أحمد بن حنبل
في صدري لإعجابه.. وسئل أبو بكر الأعمش: أيما

* تاريخ بغداد (٣٤٣/٤)، تهذيب الكمال (٤٢٢/١)،
السير (٤٨٠/١٢)، العبر (١٦/٢)، تذكرة الحفاظ
(٥٤٤/٢)، ميزان الاعتدال (٢٧١/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٥٨) ط. تدمري، الوافي (٧/٢٨٠)، تهذيب
التهذيب (٩٦/١)، النجوم (٢٩/٣)، طبقات الحفاظ
(٢٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٦٢/١)، الشذرات
(٢٥٩/٣)، معجم المفسرين (٥٥/١)، الأعلام
(١٩٤/١)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٥٣/١)، معجم
المؤلفين (٢٢٧/١) تهذيب تاريخ دمشق (٤٣٥/١).

إعراب القرآن» و«مقدمة في النحو»، و«الصاحي»
في اللغة العربية.

٤٠٤- الشدياق*

اللفوي: أحمد فارس بن يوسف بن منصور
الشدياق.

ولد: سنة (١٢١٩هـ)، تسع عشرة ومائتين
وآل.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «ولد في عشقوت لبنان من
أسرة مارونية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ثم طلبته جمعية الأسفار
المقدسة بلندن؛ ليعاونها في ترجمة التوراة إلى
العربية» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني، نسال الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٠٤هـ)، أربع وثلاثمائة وآل.

من مصنفاة: «كتر الرغائب في منتخبات
الجوائب»، و«سرّ الليالي في القلب والإبدال» في
اللغة، و«كشف المخيا عن فنون أوربا».

* الأعلام (١٩٣/١)، معجم المؤلفين (٢٢٤/١)، معجم
المطبوعات لسركيس (١١٠٤).

الخطيب».

وفاته: قبل السبعين ومائتين.

٤٠٧- ابن البابا فرج*

المفسر: أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله، شهاب الدين، المعروف بابن البابا فرج، التحيي، الفقيه، الشافعي

من مشايخه: سمع على الحافظ أبي محمد الدمياطي وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان جامعاً لعلوم شتى منها الحديث والفقه والأصول والكلام والنحو والطب والموسيقى.. درس الحديث لجماعة الحديث، وتصدر بآماكن منها الجامع الأزهر» أ.هـ.

• المقفى: «برع في الفقه، وقال الشعر الجيد، وأتقن العربية، وقرأ بالسيح، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطب، وكتب بالخط الحسن، مع الدين والمروءة».

وفاته: مات مطعوناً سنة (٧٤٧هـ) وقيل (٧٤٩هـ) سبع وقيل تسع وأربعين وسبعمئة.

* المقفى الكبير (٥٦٥/١)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/١)، معجم المفسرين (٤٦/١) وفيه اسمه: أحمد بن عبد الله (أبي الفرج).

أحفظ: أبو مسعود، أو سلمان الشاذكوني؟ فقال: أما المسند فأبو مسعود، وأما المنقطع فالشاذكوني.. قال أبو عمران الطرسوسي: سمعت الأثرم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تحت السماء أحفظ لأخبار رسول الله من أبي مسعود الرّازي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الحجة محدث أصبهان..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن رحل وجمع وصنف وحفظ وذاكر وواظب على لزوم السنة والذب عنها.. وقال علي بن المديني: كان من الراسخين في العلم.. وقال الحاكم: ثقة.. وقال الخليلي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند» و«التفسير».

٤٠٦- الجشمي*

المقريء: أحمد بن الفرج بن عبد الله بن عبيد، الجشمي البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن ثمير وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن البخري، ومحمد بن جعفر القماطري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ضعفه الحسن بن بكير قاله

* تاريخ بغداد (٣٤١/٤)، السير (٤٠/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٧١/١)، لسان الميزان (٣٥١/١)، الإكمال (١٠/٢)، وفيه (أحمد بن الفرج الجشمي الجوري).

٤٠٩- الباطرقاني*

المقريء: أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الشيخ، أبو بكر الباطرقاني الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ومحمد بن عبد العزيز الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الهللي، وأبو علي الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً كتب بنفسه الكثير وكان حسن الخط دقيقه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الدقاق في رسالته: لم أر شيخاً بأصبهان جمع بين علم القرآن والقراءات والحديث والروايات وكثرة الكتابة والسماع أفضل من أبي بكر الباطرقاني. كان إمام الجامع الكبير حسن الخلق والهيئة والمنظر والقراءة والدراية ثقة في الحديث.

قلت- الذهبي- ولي إمامة الجامع بعد ابن شبيب المذكور، وكان أحد الحفاظ، ولم يكن بالمتقن.. ثم قال أبو زكريا- يحيى بن منده:- تكلم

٤٠٨- ابن الفرح البغدادي*

المفسر، المقريء: أحمد بن فرح بن جبريل العسكري البغدادي الضرير أبو جعفر، وقيل فرح، بإسكان الراء.

من مشايخه: علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وتلا على البرقي، والدوري وغيرهم.

من تلامذته: ابن سمعان، وتلا عليه زيد بن أبي بلال، وأبو بكر بن النقاش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ثقة ثباتاً ذا فنون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإفادة زماناً، وبعد صيته واشتهر اسمه لسعة علمه وعلو إسناده.. سكن الكوفة مدة وحل أهلها منها علماً جماً، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو الذي ذكره الذهبي في كتب القراءات وقال: قرأ عليه النقاش، وليس هو وإنما الذي قبله (يعني أحمد بن فرج) كما ذكره أبو عمرو الداني» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة عالماً بالقرآن واللغة، بصيراً بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣) ثلاث وثلاثمائة.

* الأنساب (٢٥٩/١)، العبر (٢٤٦/٣)، السير (١٨٢/١٨)، معرفة القراء (٤٢٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠ط)- تدمري، معجم الأدباء (٤١٩/١)، غاية النهاية (٩٦/١)، الوافي (٢٨٨/٧)، النجوم (٨٢/٥)، الشذرات (٢٥٥/٥)، معجم المؤلفين (٢٢٨/١).

* تاريخ بغداد (٣٤٥/٤)، السير (١٦٣/١٤)، العبر (١٢٥/٢)، معرفة القراء للكبار (٢٣٨/١)، غاية النهاية (٩٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٦٤/١)، الشذرات (١٩/٤)، معجم المفسرين (٥٥/١)، تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢)، وفيه: أحمد بن فرج، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣ط)- تدمري.

كلام العلماء فيه:

- جذوة المقتبس: «هو ثقة فاضل».
- الصلة: «قال الخولاني: كان رجلاً صالحاً فاضلاً، مجوداً للقراءات قائماً بالروايات فيه، وكان ملتزماً في مسجد الغازي بقرطبة الناس» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.
- من مصنفاته: له كتاب في «معاني القراءات» لعله المسمى «تفسير العلوم والمعاني المستوعبة في السبع المثاني» وهو تفسير الفاتحة.

٤١١- أبو بكر الكلبي*

- النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي أبو بكر ابن جزي، وقيل ابن جري (بالراء) من مشايخه: أجاز له أبو عبد الله بن رشيد، وابن الربيع، وابن برطال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «كان من أهل الأصالة والذكاء.. وكان محموداً وله طلب وسماع» أ.هـ.
- الشذرات: «كان عالماً بالفقه، والفرائض، والعربية والنظم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة.
- من مصنفاته: شرح «الألفية» وغيرها.

* إنباء الغمر (١٤١/٢)، الدرر الكامنة (٣١٣/١)، وجيز الكلام (٢٦٦/١)، بغية الوعاة (٣٧٥/١)، شذرات الذهب (٤٩٤/٨)، معجم المؤلفين (٢٤٥/١).

- في مسائل لا يسع الموضع ذكرها، ولو اقتصر على الإقراء والتحديث لكان خيراً. قلت: يريد أبو زكريا أنه دخل في شيء من علم الكلام» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام - ذكر بعد كلام ابن منده السابق - «وهذا يدل على أنه ثقة فيما روى وإنما نُقِمَ عليه الكلام» أ.هـ.

- السير: «الإمام الكبير شيخ القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ كبير مقرئ محدث ثقة» أ.هـ.
- النجوم: «كان إماماً عالماً بالقراءات» أ.هـ.
- الشذرات: «المقرئ الأستاذ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

- من مصنفاته: ألف كتاب طبقات القراء سماه «المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ومجموع الروايات»، و«القراءات الشواذ».

٤١٠- اللخمي*

- المفسر، المقرئ: أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي الأقبليسي الأندلسي.
- وُلِدَ: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.
- من مشايخه: أبو الطيب بن غلبون، وطاهر بن غلبون وغيرهما.
- من تلامذته: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله بن مسلم وغيرهما.

* جذوة المقتبس (٢٢١/١)، الصلة (٣٦/١)، غاية النهاية (٩٧/١)، الأعلام (١٩٧/١)، معجم المفسرين (٥٦/١) تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠ ط. تدمري).

٤١٢- العَبَّادِي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين، العبادي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين البرلسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد بن داود المقدسي وغيره.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «كان يحضر إلى مجلس الأستاذ البكري في التصوف من غير تحجب ولا توقف، ويرى فوق ذلك سبباً للتأسف، وداعياً إلى عظيم التلهف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) وقيل (٩٩٤هـ) اثنتين، وقيل أربع وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له الحاشية المسماة «الآيات البيئات على شرح جمع الجوامع» وحاشية على «شرح الورقات» وحاشية على «شرح المنهج» وغيرها.

* تراجم الأعيان (١/٦٢-٦٤)، الشذرات (١٠/٦٣٦)، الكواكب السائرة (٣/١٢٤)، الأعلام (١/١٩٨)، معجم المؤلفين (١/٢٣٠)، إيضاح المكنون (١/٤٢٣).

٤١٣- القاضي ابن كامل*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر القاضي، ويعرف بوكيع.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: روى القراءة عرضاً على أبي بكر الأصبهاني، ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الطبري وقرأ عليه أبو بكر بن مهرا ن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الدارقطني: كان متساهلاً، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب، فإنه كان يختار ولا يصغ لأحد من العلماء الأئمة أصلاً، فقال له أبو سعد -الإسماعيلي-: كان جريسي^(١) المذهب. قال أبو الحسن: بل خالفه واختار لنفسه وأملى كتاباً في السير، وتكلم على الأخبار» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/٣٥٨)، معجم الأدباء (١/٤٢٠)، إنباه الرواة (١/٩٧)، السير (١٥/٥٤٥)، العبر (٢/٢٨٥)، غاية النهاية (١/٩٨)، بغية الوعاة (١٥٣)، تاج التراجم (٤٦)، الطبقات السنية (١/١٠)، شذرات (٤/٢٦٠)، معجم المؤلفين (١/٢٣٢)، معجم المفسرين (١/٥٦)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٥٠ ط. تدمري)، الجواهر المضية (١/٢٣٨)، لسان الميزان (١/٣٥٥)، ميزان الاعتدال (١/٢٧٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٨٣)، كشف الظنون (١/٢٨)، (٢/١٢٠٧)، الفهرس (٣٥)، الأنساب (٣/٤٠٥) التنكيل (١/١٦٧).

(١) راجع ترجمة ابن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير في موضعه.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «غريب القرآن» و«القراءات» و«موجز التأويل عن محكم التنزيل».

٤١٤- ابن عَرَامِ الْأَسْوَاني*

النفحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الكرم بن عَرَامِ،
الأسواني المحدث الإسكندراني المولد، بهاء الدين،
أبو العباس.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.
من مشايخه: الدَّلَاصي، أبو بكر بن مبادر،
العلم العراقي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتولى نظر الأعباس
الديوانية بالإسكندرية، وتصدر لإقراء العربية
بجامع العطارين بها، وصحب أبا العباس المرسي،
وأخذ التصوف عنه، وعن والده، وكان مقداماً
متديناً، وأمّه بنت الشيخ الشاذلي^(١)». أ.هـ.
• السلوك: «سمع الحديث وقرأ النحو والتصوف،
وتصدر بالإسكندرية لإقراء العربية، ولي نظر
الأعباس بها، وصنف في الفقه وغيره» أ.هـ.

* الطالع السعيد (٧٣)، الدرر الكامنة (١١٩/١)، وذكر
اسمه: أحمد بن أبي بكر بن عَرَامِ الأسواني وكذا في
السلوك والبقية، السلوك (٢١٢/١/٢)، معجم المؤلفين
(١١٢/١)، بغية الرعاة (٢٩٩/١).

(١) هو الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي-
نسبة إلى شاذلة قرية في أفريقية.. نور الدين أبو الحسن
الضرير ولد (٥٩١هـ) وتوفي سنة (٦٥٦هـ) نزىل
الإسكندرية صوفي، تنسب إليه الطريقة الشاذلية.. معجم
المؤلفين (٤٦٨/٢).

• الأنساب: «كان من العلماء بالأحكام وعلوم
القرآن، والنحو والشعر، وأيام الناس، وتواريخ
أصحاب الحديث.. وأهلكه العجب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من أوعية العلم، كان
يعتمد على حفظه فيهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لا يعد لأحد وزناً من
الفقهاء وغيرهم، أملى كتاباً في السنن، وتكلم
على الأخبار» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: وأهلكه العجب كان
يختار لنفسه ولا يقلد أحد.. وقال ابن رزقويه: لم
تر عينا مثله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان متساهلاً في
الحديث» أ.هـ.

• الطبقات السننية: «فقيل جريري المذهب؟
فقال أبو الحسن: بل خالف واختار لنفسه. وهذا
يؤيد كونه ليس مجنفي ولكن قوله «اختار لنفسه»
يمكن حمله على أنه اختار لنفسه ما يوافق رأي
الامام الأعظم بحيث صار لكثرة أخذه برأيه يعد
من أتباعه. والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر المعلمي في «التنكيل» قول
الدارقطني، كما نقلناه آنفاً، وعلق عليه المعلمي
قائلاً: «فحاصل هذا أنه لم يكن يلتزم مذهب إمام
معين، بل كان ينظر في الحجج ثم يختار قول من
رجح قوله عنده، أقول وهذا أيضاً ليس بمرح،
بل هو الملدح أولى».

ثم قال: فيحق له أن ينشد:

إن أكن معجباً فعجب عجيب

لم يجد من فوق نفسه من فريد

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

اثنتين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن القماح، وابن عبد الهادي،
والميدومي وغيرهم.
من تلامذته: العراقي، وابنه، والهيثمي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالعلم وله عشرون سنة
وسمع الحديث ومهر في فنون.. وأخذ العربية
وبرع وكان قوراً ساكناً خاشعاً قانعاً انتفع به
الطلبة وتخرج به الأفاضل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بالفقه
والقراءات والتفسير والأصول والنحو
ويستحضر من الأحاديث كثيراً.. وكان ذكياً أديباً
شاعراً فصيحاً متواضعاً كثير المروءة والبر
والتصوف والحج والمجاورة مواظباً على الأشغال
والاشتغال لا أعلم بعده من اشتهل على صفاته
وكان أبوه رومياً من نصارى أنطاكية فوقع في
سهم بعض الأمراء فرباه واعتقه ويأمر النقابة
لبعض الأمراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر الكفاية وعمل تصحيح
المهذب - قال عنه الإسنوي ليس على المتمذهب
أنفع منه - ونكت المنهاج.

٤١٧- تقي الدين الخُرقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن المبارك بن

* معرفة القراء (٢/٦٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي
(٨/٢٩)، الوافي (٧/٣٠٢)، غاية النهاية (١/٩٩)، بغية
الوعاة (١/٣٥٥)، الأعلام (١/٢٠١)، وروضات الجنات
(١/٣٠٧).

من مصنفاته: له تعليق على «منهاج الطالبين»
للنووي، و«مناسك» وصنف في الفقه والعربية
وغيرها.

٤١٥- أحمد كمال *

المضمر: أحمد كمال باشا الرومي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «أحد أعيان وكلاء الدولة
العثمانية تولى نظارة المعارف والأوقاف كان
فاضلاً أديباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب تركي، مستعرب من
وزراء الأوقاف والمعارف في الدولة
العثمانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «النوادر واللطائف في تفسير
الآيات التي احتوت على النكت الظرف».

٤١٦- أبو العباس *

النحوي، المضمر، المقرئ: أحمد بن لؤلؤ بن عبد
الله الرومي، شهاب الدين، أبو العباس، ويعرف
بابن النقيب.

ولد: سنة (٧٠٦هـ) وقيل (٧٠٢هـ) ست وقيل

* إيضاح المكنون (٢/٦٨٢)، هدية العارفين (١/١٩١)،
معجم المؤلفين (١/٢٣٣)، معجم المفسرين (١/٥٦).

* ذيل العبر (ابن العراقي) (١/٢٦٠)، الدرر الكامنة
(١/٢٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٨٩)،
النجوم (١١/١٠١)، وجيز الكلام (١/١٦٥) شذرات
الذهب (٨/٣٦٦)، معجم المفسرين (١/٥٦)، الأعلام
(١/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٢٣٤).

وولد: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مشايخه: العارف بالله الولي الكامل عبد العزيز بن مسعود الدبّاغ، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ التاوري، ومحمد بن حسن بناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الأبريز الذي ألفه في مناقب شيخه عبد العزيز الدبّاغ، ما يدل على أنه صوفي منحرف جداً، وإلى القاريء الكريم بعض المواضع من كتابه هذا.

فيقول: «الحمد لله الذي فتح لأوليائه طريق الوسائل، وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى، ومن حاد عن طريقهم انتكس وتردى، ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك».

ثم يبدأ بمدح شيخه فيقول:

«(أما بعد) فإنه لما منّ الله عليّ وله الحمد والشكر بمعرفة الولي الكامل، الغوث الحافل، الصوفي الباهر، نجم العرفان الزاهر، صاحب الإشارات العلية، والعبارات السنية، والحقائق القدسية، والأنوار المحمدية، والأسرار الربانية، والههم العرشية منشىء معالم الطريقة بعد خفاء آثارها، ومبدي علوم الحقائق بعد خبوانوارها، الشريف الحسيب، الوجه النسيب، ذي النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحانية، والسلالتين الطيبتين الشاهدية والغيبية، والولائتين الكرمتين الملكية والملكوتية، المحمدي العلوي الحسني، قطب السالكين، وحامل لواء العارفين».

نوفل، تقي الدين أبو العباس النصيبي الحرّقي^(١).

من مشايخه: أبو حفص عمر بن أحمد السّفي وغيره.

من تلامذته: الملك المظفر، والملك الصالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان متوسعاً من المعارف، جم الفضائل، له قبول زائد» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً، عالماً، فقيهاً نحوياً مقرئاً، يشغل الناس بالموصل وسنجار، ودرّس بهما مذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود حاذق، ذوفنون» أ.هـ.

• البغية: «في تاريخ الإسلام: كان إماماً عالماً»، وقال: «له القبول التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مصنفاته: شرح مقصورة ابن دريد وسماء «الدريدية» وألف كتاباً في «العروض» وشرح «الملحة».

٤١٨ - اللَّطِيّ*

المفسر، المقرئ: أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك، أبو العباس، السجلماسي اللطبي.

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفاء إلى خرقة من قرى نصيبين.

* شجرة النور (٣٥٢)، الأعلام (٢٠١/١) معجم المفسرين (٥٧/١)، الإبريز للمترجم وكتاب «هذه هي الصوفية» لعبد الرحمن الوكيل «الصوفية في ضوء الكتاب والسنة» لعبد الرحمن عبد الخالق.

ثم يقول:

«فشاهدت من علومه ومعارفه وشمائله ولطائفه ما غمرني وبهرني وقادني بكليتي وأسرني.

وسمعت منه في جانب سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد ﷺ من المعرفة بقدره العظيم، وجاهه الكريم، ما لم يطرق سمعي منذ نشأت من إنسان ولا رأيته مسطوراً في ديوان، وسترى بعضه إن شاء الله تعالى أثناء الكتاب، وأعرف الناس به أولاهم به يوم الحساب، وكذا سمعت منه من المعرفة بالله تعالى وعليّ صفاته وعظيم أسمائه مالا يكيف ولا يطاق، ولا يدرك إلا بعطية الملك الخلاق.

وكذا سمعت منه من المعرفة بأنبياء الله تعالى ورسله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ما تخصص به كأنه كان مع كل نبي في زمانه، ومن أهل عصره وأوانه؛ وكذا سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام، واختلاف أجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام ما كنت أحسب أن البشر لا يبلغون إلى علم ذلك، ولا يتخطون إلى ما هنالك.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب السماوية والشرائع النبوية السالفة الأعصار المتقدمة الليل والنهار ما تقطع وتجزم إذا سمعته بأنه سيد العارفين وإمام أولياء أهل زمانه أجمعين، وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر ونشر وصراط وميزان ونعيم باهر ما تعرف إذا سمعته أنه يتكلم عن شهود وعيان، ويجبر عن تحقيق وعرفان.

فأيقنت حينئذ بولايته العظمى، وانتسبت لجنابه الأحمى، وقلت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ».

فإن كل مؤمن إنما تكون طلبته معرفة الأمور

السابقة وبذلك تكون صفقته راجحة وناقضة، وقد سأل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا، ومولانا محمداً ﷺ عن حقيقة الإيمان فقال:

(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره من الله).

فمن كان أعرف الناس بهذه الأمور كان أحسنهم إيماناً وأكملهم عرفاناً، فهذه - وفقك الله - هي المحجة البيضاء، والطريقة التي فجرها أضاء، وكان اجتماعي به - والله الحمد - في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف فبقيت في عشرته وتحت لواء محبته أسمع من معارفه التي لا تعد ولا تحصى، ولم يجز الله تعالى على يدي تقييد شيء من كلامه، بل كنت أسمع وأعقله وأذكره لبعض أحبائي وخاصة أصحابي حتى علموا بذلك أسرار الولاية وأوصاف المحبين وسمات المهتدين، هذا مع كونهم من أكابر العلماء وفحول الفقهاء، وحين سمعوا مني بعض كلام شيخنا رضي الله عنه أمروني بالدوام على محبته وقالوا هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل.

كل هذا المديح وشيخه هوأمي جاهل لم يكن يحفظ حزباً واحداً من القرآن بشهادة تلميذه أحمد بن مبارك ولكنه مع ذلك كان يستطيع التفريق بين القرآن والحديث بمجرد السماع، بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي وكل ذلك بالكشف من غير علم ولا تعليم، وليس كذلك فقط بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق ويعلم صحيح الحديث من موضوعه وضعيفه فإذا ألقى إليه

الحديث علم هل قاله الرسول أولاً ويقول أحمد بن مبارك اخترته في ذلك فكنيت ألقى عليه الحديث من الجامع الصغير للسيوطي فما قال فيه السيوطي صحيح كان يقول الشيخ عنه صحيح وما قال فيه موضوع يقول موضوع دون أن يتلقى هذا بالعلم وإنما بالكشف فقط بل كان يعرف إن كان الحديث في البخاري أو مسلم أو فيهما أو انفرد فيه أحدهما.. الخ.. ولم يكن هذا هو كل علم عبد العزيز الدباغ بل كان يعرف معاني القرآن كلها وتفسيره الباطني وعلم الحروف المقطعة في القرآن، بل وكان يعلم جميع الكتب المنزلة على جميع الأنبياء، ويعلم تفاسيرها ومعانيها. ولم يكن هذا فقط هو علم الدباغ أستاذ أحمد بن مبارك المزعوم بل كان يعلم ما في اللوح المحفوظ كله من المقادير بل كان هذا الذي لا يحفظ حزباً من القرآن بشهادة تلميذه لا تغيب عنه ذرة في الأرض ولا في السماء، وأنه هو الغوث الأكبر المتحكم بالعالم العلوي والسفلي والوارث للحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية في الفكر الصوفي هو الله المستوي على العرش كما قال ابن عربي: «الحقيقة المحمدية هي الموصوفة بالاستواء على العرش»، المهم أن أحمد بن مبارك يزعم فيما يزعم أن شيخه هذا الأمي الذي لا يحفظ حزباً من القرآن كان هو الغوث الأكبر وهو رئيس الديوان الصوفي وأنه استفاد منه علوماً جمة من بعضها كتابه الإبريز.

وإليك بعض انحرافات هذا الشيخ من كتاب الأبريز ومدح أحمد بن المبارك له في كل مرة يذكر فيها تلك الانحرافات والانحرافات التي يسميها كرامات.

قال رضي الله عنه: (وأما عاد الأولى، فإنهم كانوا قبل قوم نوح عليه السلام، وأرسل الله إليهم نبياً يسمى «هويد» بهاء مضمومة قريبة من همزة بين وواو ساكنة سكوناً ميتاً بعدها ياء ساكنة سكوناً حياً قال رضي الله عنه: وهو رسول مستقل بشرعه بخلاف هود الذي أرسل إلى عاد الثانية فإنه مجدد لشرع من قبله من المرسلين، قال رضي الله عنه: وكل رسول مستقل فلا بد أن يكون له كتاب، قال: ولسيدنا هويد المذكور كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين، فقلت له: وتعدّها؟ قال: أحفظها ولا أعدّها، اسمعوا مني ثم جعل يعلّمها كتاباً كتاباً قال: ولا يكون الولي ولياً حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلاً ولا يكفيه الإجمال، فقلت هذا لسائر الأولياء المفتوح عليهم فقال رضي الله عنه: بل لواحد فقط وهو الغوث فاستفدت منه في ذلك الوقت أنه رضي الله عنه هو الغوث وعلومه رضي الله عنه دالة على ذلك».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن معنى الساق، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾.

فقال رضي الله عنه: الساق بلغة السريانية هو الجد ضد الهزل، فقلت: وهو في لغة العرب أيضاً كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساق أي عن جد، فقال لي فهو إذا من توافق اللغتين، قلت: وما رأيت من يعرف السريانية وجميع اللغات التي لبني آدم وللجن وللملائكة وللحيوانات مثله».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن القرآن العزيز: هل

وفي موضع آخر:

«وسأله رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿يَمْنُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾.

فإن علماء التفسير رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً وذكرت له بعض ما قالوه.

فقال رضي الله عنه: لا أفسر لكم الآية إلا بما سمعت من النبي ﷺ يذكره لنا في تفسيرها بالأمس.

فقال رضي الله عنه: إن ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالأمر الكائنة على قسمين قسم لا يقع وإليه الإشارة بقوله: ﴿يَمْنُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾ وقسم يقع وإليه الإشارة بقوله ﴿وَيُثْبِتُ﴾ يعني أن الخواطر المتعلقة بالأمر الاستقبالية كتزول مطر وقدوم قادم ووقوع حادث منها ما يجيب وهو المحمو، ومنها ما يجيب بالجيم وهو المثبت (وعنده) تعالى (أم الكتاب) وهو العلم القديم الذي لا يجيب أصلاً، هكذا فسره النبي ﷺ فاعتمده واطرح ما سمعت من غيره، وذلك أني كنت سمعت منه في الآية تفسيراً آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم».

وقال في موضع آخر:

«وسأله رضي الله عنه: عن قوله تعالى: ﴿وَوَكَّلْهُمُ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

هل هذا خاص بموسى عليه السلام؟ وهل ما يذكر السادات الصوفية رضي الله عنهم من المكالمة حتى مثل قول الشيخ العارف بالله أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في الحزب الكبير: وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة.

فقال ﷺ: ما ذكره الشيخ أبو الحسن وغيره من

هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية؟ فقال رضي الله عنه: نعم، وبعضه بالسريانية فقلت: وما هذا البعض؟ فقال رضي الله عنه: فواتح السور.

قال ﷺ: ولا يعلم ما في فواتح السور إلا أحد رجلين: رجل ينظر في اللوح المحفوظ، ورجل يخالط ديوان الأولياء أهل التصرف رضي الله عنهم، وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة فواتح السور أبداً.

وسأله رضي الله عنه: عن (الم) التي في أول البقرة، وعن (الم) التي في أول سورة آل عمران، هل أشير بهما إلى شيء واحد أو معناهما مختلف؟

فقال رضي الله عنه: بل معناهما مختلف، وكل واحدة منهما قد شرحت بما في سورتها، سمعت هذا الكلام منه في أول ما لقيته، فعلمت أنه ﷺ من أكابر الأولياء، لأنني رأيت أكابر الصوفية رضي الله عنهم إذا تعرضوا لفواتح السور ورمزوا إلى شيء مما ذكره الشيخ رضي الله عنه، صرحوا بأنه لا يعرف معنى فواتح السور إلا الأولياء الذين هم أوتاد الأرض، فكانت هذه عندي شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل، رزقنا الله محبته ووصلنا إلى العلوم التي تبدولنا منه، ولم يتعاط شيئاً منها لا في كسبه ولا في صغره، بل ولا قرأ القرآن ولا يحفظ منه إلا سوراً قليلة من حزب (سبح) وإذا سمعته يتكلم في تفسير آية سمعت العجب العجاب، وهذه نصوص من أكابر الصوفية رضي الله عنهم الشاهدة بولايته وبجميع ما أشار إليه الشيخ ﷺ».

المحقق الفهامة كان مواظباً على قراءة الحديث
دؤوباً على التدريس لا يعرف الكسل ولا الملل..
وبرع في غالب الفنون وأقرأ العلوم ومكث
مدرساً في الأزهر نحواً من ثلاث وخمسين سنة
حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته
فكل الأزهريين عيال عليه في العلم.. أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أتقن فن التجويد وعين
شيخاً على المقاريء، وكان مولعاً بمجتم القرآن،
وكان عالماً بارعاً، إماماً محققاً، تقياً صالحاً، مواظباً
على الصلاة مع الجماعة، دؤوباً على التدريس
ونصح الخلق لا يعرف الكسل ولا الملل. وكان
شيخاً على رواق الفيومية، وعضواً في مجلس
إدارة الأزهر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي من النحاة» أ.هـ.

• تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل
القرن الرابع عشر: «فلما عزل الشيخ سليمان
البشري عن الأزهر في (٢) ذي الحجة سنة
(١٣٢٠) وأراد إرجاع الشيخ حسونه النواوي أو
تنصيب الشيخ محمد بنجيت ولم يرض النظر،
رشح المترجم واستدعاه وأعلمه بانتخابه له، فعاد
إلى داره جذلاً وأشاع الأمر وهياً السكر لشرب
المهنتين والرمل الأصفر لفرشه بصحن الدار،
وكاد الأمر يتم له لولا أن بعض مبغضيه من
المقربين للخديوي صرفه عن توليته وذكر عنه
هنات الله أعلم بها، فعدل الخديوي عن تنصيبه
إلا أنه التمس لنفسه مخرجاً من وعده الذي وعده
به، فأعمل بعض المقربين الحيلة واستدعوه بمحضرة
الخديوي وسألوه عن قبوله للتولية فقال لهم: نعم
ولائي مولاي وقبلت، فأخذوا يذكرون صعوبة

الصوفية في المكاملة حق لا شك فيه، ولا يعارض
ذلك الآية الشريفة إذ لا حصر فيها» أ.هـ.

• قلت: وللمزيد يراجع كتابه هذا فيرى
القارئ فيه العجب من شطحات الصوفية
والانحرافات.. نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: سنة (١١٥٦هـ) وقيل (١١٥٥هـ) ست
وقيل خمس وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإبريز» ألفه في مناقب شيخه
الدبّاغ، و«تقييدات على السلم للأخضري» وله
تأليف في قوله تعالى «وهو معكم أينما كنتم» وغير
ذلك.

٤١٩- الرفاعي*

النحوي: أحمد بن محبوب الفيومي الرفاعي^(١)
الأزهري المالكي.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، ومحمد
العلماوي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد
بنجيت مفتي الديار المصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم العلامة المحدث الفقيه

* الأعلام (٢٠٢/١)، معجم المطبوعات (٩٤٧)، معجم
المؤلفين (٢٣٥/١)، شجرة النور (٤١١)، الأعلام
الشرقية (٢٦٤/١)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر
وأوائل القرن الرابع عشر (أحمد تيمور) (٦٤).
(١) الرفاعي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الرفاعية المشهورة.

٤٢٠- القَوَّاس *

المقرئ: أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون، أبو الحسن المكي النبال، المعروف بالقواس.

من مشايخه: أبو الإخريط وهب بن واضح، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل، وحدث عنه بقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مجاهد: قال لي قنبل: قال لي القواس: ألق هذا الرجل البيزي فقل له: ليس هذا الحرف من قراءتنا يعني ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ مخفياً.

قال: فلقيته فأخبرته فقال: قد رجعت ثم أتى إليه من الغد. قال قنبل: سمعت القواس يقول: نحن نقف حيث انقطع البعض، إلا في ثلاث نتمد الوقف عليها: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ في الأنعام و﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّهِ﴾ أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكر للتمييز، لأن جماعة خلطوا إحدى هاتين الترجمتين- هذا والذي قبله- بالأخرى والصواب التفريق.

قلت: فرق بينهما ابن حبان في (الثقات) وقال في ترجمة هذا ربما خالف» أ.هـ.

* تهذيب الكمال (١/٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥ ط، تدمري، معرفة القراء (١/١٧٨)، غاية النهاية (١/١٢٣)، تهذيب التهذيب (١/٦٩) وفيه اسمه: أحمد بن محمد بن عون القواس.

مراس أهل الأزهر والمشاق التي يعانيتها شيخهم لإخضاعهم، ولحواله بأنهم لا يظنونهم يقوى عليهم فقال: ومن أهل الأزهر؟ أنا أدوسهم بقدمي فقالوا إنك: ستكون مع الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان العضوين بمجلس الإدارة فهل ترضى بأن يشاركاك في الإدارة؟ وكيف يكون شأنك معهما؟ فقال: كلا لا أرضى بأن يشاركاني بل أشرت لقبول التولية عزلهما، وهما عندي كافران لا يوثق بهما، فاستغرب الخديوي في الضحك، وقال: شرطك لا يمكن تنفيذه، ونحن نريحك من رئاسة الأزهر، ونعوضك عنها بشيء نجره عليك من الأوقاف، فأسقط في يده ورضي مرغماً ثم صرفوه.

ثم وقعت منه في أواخر أيامه زلة، قيل إنه تصرف في وقف بغير وجه شرعي، ولكن الله لطف به فلم يقع له بسبب ذلك غير فصله من المقارئ، وكثرت غمومه وهمومه لما لاكتسه الألسنة في هذه المسئلة، فانقطع عن التدريس لمرض أصابه إلى أن توفي بعد ظهر يوم الاثنين (١٨) صفر سنة (١٣٢٥هـ) ودفن يوم الثلاثاء، وأذنوا له على المآذن كالعادة في موت كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، عاش نحو (٧٥ سنة)، ومات بالقاهرة.

من مصنفاته: له «حاشية» على شرح بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك في الصرف و«خطب» وتقادير في البلاغة والعروض.. وله مجموعة أورد.

العامل، الحافظ، الثبت، الثقة، صاحب المذهب الذي قال بعضهم: هوبلا غرور على السنة، الذي قال فيه إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط: كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاملاً، وهوشيح الإسلام، وأحد الأئمة المتبوعين.

وقد أثنى عليه شيوخه وتلامذته، ومن رآه ثناءً عطراً خالداً، ونسوق إليك بعضها: قال إسحاق بن راهويه: أحمد حجة بين الله وبين عبده في أرضه وقال علي بن المديني: إذا ابتليت بشيء فافتاني أحمد بن حنبل، لم أبال إذا لقيتُ ربي كيف كان.

وقال يحيى بن معين: أراد الناس أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثله، ولا نطبق سلوك طريقه.

وقال الذهبي: «كان شيخاً أسمر مديد القامة مخضوباً، عليه سكينه ووقار، وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد، وكذلك البيهقي وشيخ الإسلام الهروي، وكان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السنة وطرائقها، إماماً في الورع وغوامضه، إماماً في الزهد وحقائقه، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• قلت: وهو أشهر مما نقول فيه، ومن أراد المزيد فليرجع إلى ترجمته في مصادر التاريخ المقيدة أدناه وغيرها، وكتب حياته التي ألفت في مناقبه وحياته وعلمه، وما اتصف به رحمه الله تعالى..

وفاته: سنة (٥٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين من مصنفاته: «كتاب التفسير»، قال الذهبي في

وفاته: سنة (٥٢٤٠هـ) أربعين ومائتين، وقيل (٥٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وقيل غير ذلك.

٤٢١- أحمد بن حنبل*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن دهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب.. الشيباني المروزي الأصل. ولد: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

من مشايخه: هشيم، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجريز بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وخلق كثير.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، أبو داود، وابناه صالح، وعبد الله.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هو الإمام الجليل، الزاهد، الورع، العالم

* صفة الصفوة (٢/٢٢١)، المنتظم (١١/٢٨٦)، وفيات الأعيان (١/٦٣)، ابن النديم الفهرست (٢٨٥) تاريخ بغداد (٤/٤١٢)، تاريخ دمشق (٥/٢٥٢)، طبقات ابن سعد (٧/٣٥٤)، تاريخ البخاري الكبير (٢/٥)، الجرح والتعديل (٢/٦٨)، طبقات الحنابلة (١/٤)، الكامل (٧/٨٠)، تهذيب الكمال (١/٤٣٧)، تاريخ الإسلام - ط تدمري - (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، السير (١١/١٧٧)، العبر (١/٤٣٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٣٤١)، البداية والنهاية (١٠/٣٢٥)، ط - مكتبة المعارف (بيروت) - الطبعة الرابعة، الوافي (٦/٣٦٣)، النجوم (٢/٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٧١)، تهذيب التهذيب (١/٦٢)، طبقات الحفاظ (١٨٦)، الشذرات (٣/١٨٥)، الأعلام (١/٢٠٣)، غاية النهاية (١/١١٢)، معجم المؤلفين (١/٢٦١)، معجم المفسرين (١/٥٧).

من قال مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله ﷺ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شيخ الحرم وقارته في زمانه، مع الدين والورع والعبادة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «والبزي أحد القراء المشاهير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق ضابط متقن» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال العقيلي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدث عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

٤٢٣- العدوي *

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة الزبيدي العدوي، أبو جعفر البغدادي النحوي هو وأبوه وجده.

من مشايخه: جده أبو محمد الزبيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً بالنحو شاعراً، مدح المأمون والمعتصم وغيرهما...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متقناً في العلوم، راوية للشعر والأخبار، شاعراً، قال: أصبحت في يوم غيم ورذاذ، ففكرت فيمن أبعث إليه، فخطر بقلي أبو جعفر محمد بن الفضل، فأخذت الدواء

* الفهرست (٥٦)، تاريخ بغداد (١١٧/٥)، الأغاني (٢٤٠/٢٠)، بغية الطلب (١٠٤٩/٣)، الأنساب (٦٩٢/٥)، معجم الأدباء (٤٣٤/١)، إنباه الرواة (١٢٦/١)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٩/١)، الوافي (٣٨٨/٧)، غاية النهاية (١٣٣/١)، بغية الوعاة (٣٨٦/١).

السير عن هذا الكتاب: إنه شيء لا وجود له، وأنا أعتقد أنه لم يكن أ.هـ^(١)، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «الزهد» والمسند، وغيرها.

٤٢٢- البزّي *

المقرئ: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن المخزومي مولاها، الفارسي الأصل - وقال الأهوازي: أبو بزة السدي ينسب إليه البزي اسمه بشار الفارسي - والبزة الشدة. ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان دينياً عالماً، صاحب سنة رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الأجري حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق قال ابن أبي بزة:

(١) وقد ردّ الدكتور الفاضل حكمت بشر في مقدمة كتابه «مرويات الإمام أحمد في التفسير» على هذه المقولة ببحث قيم.

* الضعفاء الكبير للعقيلي (١٢٧/١) الأنساب (٣٤٥/١)، اللباب (١٢١/١)، السير (٥٠/١٢)، العبر (٤٥٥/١)، معرفة القراء (١٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، البداية (٨/١١)، لسان الميزان (٣٨٨/١)، غاية النهاية (١١٩/١)، الشذرات (٢٢٩/٣) الأعلام (٢٠٤/١) وفيه وفاته (٢٤٣هـ).

• الوافي: «كان جده من ندماء المأمون... وكان مقرئاً» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان أبو جعفر شاعراً مجيداً عالماً بالقراءات والنحو، مدح المأمون وقدم معه حلب حين قدمها وكان في صحبته حين غزا الروم» أ.هـ.

• الأغاني: «أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكر ذلك، ويقول: نحن من رهط ذي الرمة.

وقيل: إنهم موالي بن عدي، وقيل لأبي محمد: الزبيدي لأنه كان فيمن خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة، ثم تواری زماناً حتى استتر أمره، ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي، فوصله بالرشيد، فلم يزل معه، وأدب المأمون خاصة من ولده، ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين إليه وإلى ولده، ولهم فيهم مدائح كثيرة جيد» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

٤٢٤- الفيل*

المقري: أحمد بن محمد بن حميد، أبو جعفر البغدادي يلقب بالفيل^(١)، ويعرف بالفامي^(٢).

* تاريخ بغداد (٤/٤٣٦)، معرفة القراء (١/٢٥٩)، ميزان الاعتدال (١/٢٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٦) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١١٢).

(١) لقب بالفيل لعظم خلقه أ.هـ. تاريخ الإسلام.
(٢) الفامي: نسبة إلى قرية فامية من عمل دمشق أ.هـ. غاية النهاية.

لأكتب إليه، فإذا الغلام يقول: أبو جعفر محمد بن الفضل بالباب، فقلت: يدخل، فلما دخل قمت إليه، والقلم والقرطاس في يدي، فقلت: هذا والله كتابي إليك، فالحمد لله الذي جاء بك، فقال: ليس أقيم عندك، ولا تقعد من قيامك، حتى توافيني إلى البيت، ولست أنتظر، فإن عندي إنساناً يشتاكك وتشتاقه، ثم قال: يا غلام أسرج الدابة، واذهب أنت يا غلام، فجيء بثيابه، ثم مضى وتركني، ولحقت به.

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الرواق، ومجداء المصلى آخر عليه مخارق المغنى، وقد أحلني لي الصدر، فلما دخلت قام إلي مخارق فسلم علي، ثم جلس، فأقبلنا نتذكر أيامنا، فقال محمد بن الفضل: يا غلام، ما عندك من الطعام؟ فقال: جدي بارد، وفراريج وشرايح، فقال: اتنسا بما حضر، ولا تجلسنا بانتظار شيء، ثم بعث إلى الجوارى فخرجن إلينا، ومع كل واحدة وصيفة تحمل عودها، وأخذن عيدانهن، وكان إذا مر بي الصوت استحسنته من مخارق، واستعدته، فغنى مخارق:

يقول أناس لو تبدلت غيرها

لعلك تسلو إنما الحب كالحب

فاستحسنته، واستعدته مرات، فقال لي مخارق يا

أبا جعفر، كأنه كان لك، قلت: نعم: قال: ففيه

عيب، قلت: وما ذلك يا أبا المهنا؟ قال: هو بيت

فرد، ويجب أن يكون له رفيق، فقلت:

فقلت لهم لو أن قلبي يطيعني

فعلت ولكن لا يطاوعني قلبي

فأخذته وغناه فأحسن» أ.هـ.

* ٤٢٦- البرائي *

المقري: أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن
غزوان البغدادي أبو العباس البرائي.
من مشايخه: علي بن الجعدي و سريج بن
يونس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني و الجعابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال الدارقطني: ثقة مأمون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) وقيل (٣٠٢هـ) ثلاثمائة
وقيل اثنتين وثلاثمائة.

* ٤٢٧- أبو حسان *

المقري: أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن
حسان القاضي، أبو بكر العتزي البغدادي،
المعروف بأبي حسان.

من مشايخه: أبو نشيط صاحب قالون، وأحمد
بن زرارة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شبنوذ، وأحمد بن بويان
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط في حرف قالون
ماهر محرر» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٣/٥)، طبقات الحنابلة (١/٦٤)، سير
أعلام النبلاء (٩٢/١٤)، غاية النهاية (١/١١٣)، النجوم
الزاهرة (٣/١٨١).
* معرفة القراء (١/٢٣٧)، غاية النهاية (١/١٣٣).

من مشايخه: يحيى بن هشام السمسار، وعمرو
بن الصباح وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الرحمن الولي، وابن
مجاهد، ومحمد بن خلف، ووكيع وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكره أبو الحسن الدار قطني
فقال: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مشهور حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، كما
قال الأهوازي والنقاش، وقيل سنة سبع
وثمانين، وقيل ست وثمانين.

* ٤٢٥- المري *

المقري: أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد،
الدمشقي المري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو مسهر الغساني، وأدم بن أبي
إياس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو علي بن آدم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان مقرناً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ)، سبع وتسعين ومائتين.

* الإكمال (٧/٣١٤)، تاريخ دمشق (٥/٤٥٩)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٩٧) ط. تدمري، السير (١٤/٨١)،
تهذيب ابن عساكر (٢/٨١).

الشافعي، وأحمد بن أبي عمران البغدادي وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن القاسم بن المهدي البغدادي، وإسماعيل بن أحمد أبو سعيد الجرجاني الخلال وغيرهما خلق.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً ثقة ثباتاً فقيهاً عالماً لم يخلف

مثله ... وكان تلميذ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى الأزني فانتقل من مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه، وقد كان ناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة^(٢)، قاضي مصر سنة بضع وسبعين وميتين، وترقى حاله، فحكى أنه حضر رجل معتبر عند القاضي ابن عبدة فقال: أيش روى أبو عبدة بن عبد الله بن مسعود، عن أمه، عن أبيه؟ فقلت أنا^(٣): حدثنا بكار بن قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبدة، عن أمه، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

(٢) قال شعيب: وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الإمام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والآثار لأحمد صفر من نيز وطعن إنما كان بدافع التعصب والحقد والجهل ولا يتسع المجال هنا لإيراد ما قاله في حق هذا الإمام وكشف عوارده، وبيان وهائه، ودحض مفترياته، وكان يجدر به وهو يحقق كتاباً في السنة النبوية أن يأتسي بأئمة المرح والتعديل في توخيهم الدقة والتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدر من آراء في حق أهل العلم.

(٣) أي: الطحاوي.

٤٢٨- الطحاوي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد، أبو جعفر الأزدي الحجري المصري الطحاوي^(١).

ولد: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إسماعيل بن يحيى الأزني صاحب

* تاج التراجم (٢١)، الجواهر المضية (١/٢٧١)، الفوائد البهية (٢٥)، الوافي (٩/٨)، الإكمال لابن ماکولا (٣/٨٥)، الأنساب (٥٢/٤)، تاريخ دمشق (٥/٣٦١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٦٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٥٧)، المنتظم (١٣/٣١٨)، وفيات الأعيان (١/٧١)، التقييد (١٧٤)، معجم البلدان (٤/٢٢)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، المختصر في أخبار البشر (٢/٧٩)، العبر (٢/١٨٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٠٨)، السير (١٥/٢٧)، البداية والنهاية (١١/١٨٦)، غاية النهاية (١/١١٦)، لسان الميزان (١/٣٨٠)، النجوم (٣/٢٣٩)، طبقات الحفاظ (٣٣٧)، الشذرات (٤/١٠٥)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٧٤)، هدية العارفين (١/٥٨)، كشف الظنون (١/٣٢)، ديوان الإسلام لابن الغزي (٣/٢٣٦)، الأعلام (١/٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/٢٦٧)، بدائع الزهور (١/١٧٥)، اللباب (٢/٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٣٢)، الطبقات السنية (٢/٤٩)، مفتاح السعادة (٢/٢٧٥)، معجم المفسرين (١/٥٨)، روضات الجنات (١/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط. تدمري، كتاب «الخواوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي» بقلم محمد زاهد الكوثري - طبع مطبعة الأنوار - القاهرة ١٣٦٨هـ قال شمس الدين الأفغاني في كتابه «الماتريديّة» حول كتاب زاهد الكوثري هذا: أسماء إليه وإلى نفسه، قاتل الله التعصب والغلو، حيث غالى فيه وطعن في كثير من الأئمة كعادته في البهت والسم» أ.هـ. انظر الماشم والأصل (١/٢٨١).

(١) هذه النسبة إلى (طحا) وهي قرية بأسفل أرض مصر من الصعيد يُعمل فيها كيزان يقال لهما الطحوية من طين أحمر، انظر الأنساب.

«إن الله ليغار للمؤمن فليغر»^(١).

• تاريخ دمشق: «كان شافعي المذهب يقرأ على الزني فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى أبي عمران، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم - يعني الزني - لو كان حياً لكفر عن يمينه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وبلغنا أن أبا جعفر لما صنف مختصره في الفقه قال: رحم الله أبا إبراهيم يعني الزني، لو كان حياً لكفر عن يمينه، يعني الذي حلفه، أنه لا يجيء منه شيء، وتعقب هذا الأئمة بأنه لا يلزم الزني في ذلك كفارة، لأنه حلف عن غلبة ظنه، ويمكن أن يجاب عن أبي جعفر بأنه أورد ذلك على سبيل المبالغة، ولا شك أن يستحب الكفارة في مثل ذلك، ولو لم يقل بالوجوب، وليس يخفى مثل ذلك على أبي جعفر، لكن قرأت بخط محمد بن الزكي المنذري، أن الطحاوي إنما قال ذلك كيما يعير الزني، فأجابه بعض

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا أحمد الزبيري - واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير - يخطئ في حديث الثوري، وأخرج البخاري (٢٨٠/٩) في النكاح: باب الغيرة، ومسلم (٢٧٦) في التوبة: باب غيرة الله تعالى، والترمذي (٣٥٣٠) وأحمد (٣٨١/١) (٤٢٥-٤٢٦) من طريق أبي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش» وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (٢٨١/٩) ومسلم (٢٧٦١) والترمذي (١١٦٨) وعن أسماء عند البخاري (٢٨٠/٩)، ومسلم (٢٧٦٢) وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري (١٥٤/١٢)، ومسلم (١٤٩٩).

الفقهاء بأن الزني لا يلزمه الحنث أصلاً لأن من ترك مذهب أصحاب الحديث وأخذ بالرأي لم يفلح، وناب أبو جعفر في القضاء عن محمد بن عبدة قاضي (مصر) بعد السبعين ومائتين، وترقت حاله (بمصر)، قال أبو سعيد بن يونس: كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله، وقال مسلمة ابن قاسم الأندلسي في كتاب (الصلة): كان ثقة، جليل القدر فقيه البدن، عالماً باختلاف العلماء، بصيراً بالتصنيف، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، وكان شديد العصبية فيه، قال: وقال لي أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت (مصر) قبل الثلاثمائة وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع، يعني من جهة أمور القضاء، أو من جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان، قال: وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، لا يرى حقاً في خلافه، وقال ابن عبد البر في كتاب (العلم): كان الطحاوي من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم، مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء، قال: وسمع أبو جعفر الطحاوي مشدداً ينشد [الكامل]:

إن كنت كاذبة الذي حدثني

فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

فقال أبو جعفر: وددت لو أن عليّ إثمهما وأن لي أجرهما وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء» انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «ذكر أبو يعلى الحنبلي، في كتاب «الإرشاد» في ترجمة الزني، أن الطحاوي

المذكور كان ابن أخت المزني وأن محمد بن أحمد الشروطي، قال: قلت للطحاوي: لم خالفت خالك، واخترت مذهب أبي حنيفة؟

فقال: لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه . انتهى

قلت: قال شعيب الأرنؤوط في مقدمة كتاب «شرح مشكل الآثار»^(١) للطحاوي مبيناً أن الطحاوي إمام مجتهد ما نصه (ص ٦٠): «في مقدمة (شرح معاني الآثار) ما يدل على أنه كان يتبع الدليل حيثما كان، ويأخذ به، فقد جاء فيها: أن بعض أصحابه من أهل العلم سأله أن يضع له كتاباً يذكر فيه الآثار الماثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضاً لقلة علمهم بناسخها من منسوخها، وما يجب به العمل منها، لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها، وأن يجعل لذلك أبواباً يذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عنده قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو إجماع أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم، وأنه نظّر في ذلك، وبحث عنه بحثاً شديداً، فاستخرج منه أبواباً على النحو الذي سأل».

قلت: هذا هو الأليق بشأن هذا الإمام، والأحرى به، وأنه لم ينتقل من مذهب إلى مذهب بمجرد الغضب، وهوى النفس، لأجل كلمة صدرت من أستاذه وخاله، في زمن الطلب والتعلم، بل لما استدل به على ترجيح مذهب الإمام الأعظم، وتقدمه في صحة النقل، وإيضاح المعاني بالأدلة القوية، وحسن الاستنباط من كون خاله المزني مع جلالة قدره، ووفور علمه، وغزير فهمه، كان يديم النظر في كتب أبي حنيفة، ويتعلم من طريقته، ويمشي على سنته في استخراج الدقائق من أماكنها، والجواهر من معادنها، نفعنا الله بركة علومهم جميعاً» أ.هـ.

وقد صرح في مقدمة كتاب «الشروط» (١/٢١) بأنه لا يتقيد بقول أحد إلا بدليل، فقال: وقد وضعت هذا الكتاب على الاجتهاد مني لإصابة ما أمر الله عز وجل به من الكتاب بين الناس بالعدل على ما ذكرت في صدر هذا الكتاب مما

• الفوائد البهية: «قال الجامع قد طالعت من تصانيفه معاني الآثار وقد يسمى بشرح معاني الآثار فوجدته مجمعاً للفوائد النفيسة والفوائد الشريفة ينطق بفضل مؤلفه وينادي بمهارة مصنفه قد سلك مسلك الإنصاف وتجنب عن طريق الاعتساف إلا في بعض المواضع قد عدل النظر فيها عن التحقيق وسلك مسلك الجدل والخلاف الغير الأنيق كما بسطته في تصانيفي في الفقه. وفي غاية البيان للاتقائي أقول لا معنى

(١) كتاب «شرح مشكل الآثار» للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

لإنكارهم على أبي جعفر فإنه مؤتمن لا متهم مع غزارة علمه واجتهاده وورعه وتقدمه في معرفة المذاهب وغيرها فإن شككت في أمره فانظر شرح

انتسبوا إليه لسلوكهم طريقه في الاجتهاد، إن انحط عن ذلك، فهو من المجتهدين في المذهب القادرين على استخراج الأحكام من القواعد التي قررها الإمام ولا تنحط مرتبته عن هذه المرتبة أبداً على رغم أنف من جعله منحطاً.

وما أحسن كلام المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي في (بستان المحدثين) حيث قال ما مَعْرَبُهُ: إن مختصر الطحاوي يدل على أنه كان مجتهداً، ولم يكن مقلداً للمذهب الحنفي تقليداً محضاً، فإنه اختار فيه أشياء تخالف مذهب أبي حنيفة لما لاح له من الأدلة القوية، انتهى. وبالجملة فهو في طبقة أبي يوسف ومحمد لا ينحط عن مرتبتهما في القول المسدد.

وقال شهاب الدين المرجاني المتوفى سنة (١٣٠٦هـ) كما في (حسن التقاضي) ص ١٠٩ تعليقاً على مقالة ابن كمال باشا في عد الطحاوي والخصاف والكرخي من الطبقة الثالثة الذين لا يقدرّون على مخالفة أبي حنيفة لا في الأصول ولا في الفروع: إنه ليس بشيء، فلإن ما خالفوه فيه من المسائل لا يعد ولا يحصى، ولهم اختيارات في الأصول والفروع، وأقوال مستنبطة بالقياس والمسموع واحتجاجات بالمعقول والمنقول على ما لا يخفى على من تتبّع كتب الفقه والخلافات والأصول.

وقال صاحب الحاوي المتوفى سنة (١٣٧١هـ) في «الاشفاق» ص (٤١): وهو لا شك ممن بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق وإن حافظ على انتسابه إلى أبي حنيفة»

قال شعيب تحت عنوان أقوال أهل العلم في

على الكاتب بين الناس، وجعلت ذلك أصنافاً، ذكرت في كل صنف فيها اختلاف الناس في الحكم في ذلك، وفي رسم الكتاب فيه، وبينت حجة كل فريق منهم، وذكرت ما صح عندي من مذاهبهم، وما رسموا به كتبهم في ذلك، والله أسأله التوفيق، فإنه لا حول ولا قوة إلا به».

ثم قال: «وما يمنعه من الاجتهاد وقد تحققت له أدواته، واكتملت له عدته، فهو حافظ، واسع الاطلاع، دقيق الفهم، متنوع الثقافة، جمع إلى معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها علماً بالفقه العربية، وتمكنا منها كلها، وتبحراً فيها».

وقال أيضاً: «وأما قول ابن كمال باشا في بعض رسائله: إن الطحاوي في طبقة من يقدر على الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها، ولا يقدر على صاحب المذهب، لا في الفروع ولا في الأصول، فقد رده الإمام اللكنوي المتوفى سنة (١٣٠٤هـ) في (الفوائد البهية) (ص ٢٦) فقال^(١): إن الإمام الطحاوي له درجة عالية، ورتبة شائخة، قد خالف بها صاحب المذهب في كثير من الأصول والفروع، ومن طالع (شرح معاني الآثار) وغيره من مصنفاته يجده يختار خلاف ما اختاره صاحب المذهب كثيراً إذا كان ما يدل عليه قوياً، فالحق أنه من المجتهدين المتسبين الذين ينتسبون إلى إمام معين من المجتهدين، لكن لا يقلدونه لا في الفروع ولا في الأصول، لكونهم متصفين بالاجتهاد، وإنما

(١) ما نقلناه آنفاً من كتاب «الفوائد البهية» مخالف لما نقله شعيب الأرنؤوط عن مؤلف الفوائد نفسه فليحذر.

عليه أهل العلم بحق، فإنه رحمه الله لم يسلم ممن ينتقص قدره، ويصفه بقلة المعرفة، ويتهمه بما هو بريء منه.

فقد ذكر الإمام البيهقي في كتابه «معرفة السنن والآثار» (١/٣٥٣) أن علم الحديث لم يكن من صناعة أبي جعفر، وإنما أخذ الكلمة بعد الكلمة من أهله، ثم لم يحكمها، ويتهمه بتسوية الأخبار على مذهبه، وتضعيف ما لاحيلة له فيه بما لا يضعف به، والاحتجاج بما هو ضعيف عند غيره..

وفي هذا تجريح قاس لأبي جعفر، وطعن بعدالته، واتهام له بالجهل في صناعة الحديث وقد تولى غير واحد من أهل العلم الرد على هذا الطعن، وبيان أنه صادر عن عصبية وهوى، فقد قال الحافظ عبد القادر القرشي، المتوفى سنة (٧٧٥هـ) في «الجواهر المضية» (ص ٤٣١) بعد أن أورد كلام البيهقي: هكذا قال. وحاشا لله أن الطحاوي رحمه الله يقع في هذا، فهذا الكتاب الذي أشار إليه هو الكتاب المعروف بـ «معاني الآثار»، وقد تكلمت على أسانيده، وعزوت أحاديثه وإسناده إلى الكتب الستة، و«المصنف» لابن أبي شيبة، وكتب الحفاظ، وسميته بـ «الحاوي في بيان آثار الطحاوي»، وكان ذلك بإشارة شيخنا العلامة الحجة قاضي القضاة علاء الدين المارديني والد شيخنا العلامة قاضي القضاة جمال الدين، لما سأله بعض الأمراء عن ذلك، وقال له: عندنا كتاب الطحاوي، فإذا ذكرنا لخصمنا الحديث منه يقولون لنا: ما نسمع إلا من البخاري ومسلم. فقال له قاضي القضاة علاء الدين: والأحاديث التي في الطحاوي أكثرها في حرف الألف

الإمام الطحاوي (ص ٦٤): «وقال البدر العيني في (نخب الأفكار) فيما نقله صاحب (الحاوي) ص ١٣: أما الطحاوي، فإنه مجمع عليه في ثقته وديانته وأمانته، وفضيلته التامة، ويده الطولى في الحديث وعلمه وناسخه ومنسوخه، ولم يخلقه في ذلك أحد، ولقد أثنى عليه السلف والخلف.. ثم أورد كثيراً من النصوص عن الأئمة بالثناء عليه، ثم قال: ولقد أثنى عليه كل من ذكره من أهل الحديث والتاريخ كالطبراني، وأبي بكر الخطيب، وأبي عبد الله الحميدي، والحافظ ابن عساكر، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين كالحافظ أبي الحجاج المزي، والحافظ الذهبي، وعماد الدين ابن كثير، وغيرهم من أصحاب التصانيف.

ولا يشك عاقل منصف أن الطحاوي أثبت في استنباط الأحكام من القرآن ومن الأحاديث النبوية، وأقعد في الفقه من غيره ممن عاصره سناً، أو شاركه رواية من أصحاب الصحاح والسنن، لأن هذا إنما يظهر بالنظر في كلامه وكلامهم، وما يدل على ذلك، ويقوي ما ادعيته تصانيفه المفيدة الغزيرة في سائر الفنون من العلوم الثقلية والعقلية، وأما في رواية الحديث ومعرفة الرجال، وكثرة الشيوخ، فهو كما ترى إمام عظيم ثبت حجة كالبخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والسنن، يدل على ذلك اتساع روايته، ومشاركته فيها أئمة الحديث المشهورين كما ذكرناهم.

وتحت عنوان: كلام بعض الناس في الطحاوي ورده قال شعيب ص (٦٦):

وبالرغم من هذه الصفات العظيمة التي أسبغها

يقبله، انتهى ما في «الجواهر» بحذف يسير.

وهذا الكتاب الذي أشار إليه هو «الجواهر النقي في الرد على سنن البيهقي» طبع أولاً وحده في دائرة المعارف حيدر آباد الدكن، ثم طبع مع «السنن الكبرى».

٢- وذكر شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (١٩٤/٤) - وهو بصدد الطعن في حديث رجوع الشمس إلى علي، الذي صححه الإمام الطحاوي - بأنه لم يكن معرفته بالإسناد كعرفة أهل العلم به.

وهذا الحكم من شيخ الإسلام تعوزه الدقة، فإنه ما من حافظ من الحفاظ يتزه عما وقع فيه الإمام الطحاوي، وهذه مؤلفاتهم بين أيدينا، فيها أحاديث توثقوا من صحتها، وانتقدت عليهم، ولم نسمع أحداً من أهل العلم أصدر في حقهم هذا الحكم القاسي الذي انتهى إليه شيخ الإسلام، وكيف يتهم هذا الإمام بأنه لا معرفة له بالإسناد كعرفة أهل العلم، وقد وصفه الأئمة المشهود لهم ببراعة النقد بأنه حافظ للحديث، عارف بطرقه، خبير بنقده سنداً ومتناً، مدرك للخفي من علله، بارع في الترجيح والموازنة، ولحن وإن كنا نوافق في تضعيف هذا الحديث كما هو مبين في مكانه في هذا الكتاب فإننا لا نسلم له بهذه النتيجة التي انتهى إليها، فإن من المجانب للصواب أن يوصف العالم بالجهل في العلم الذي يتقنه ويدريه مجرد وقوعه في الخطأ في مسألة من مسائله. قال صاحب «أمانتي الأحبار» وهو ممن يزكي ابن تيمية ويعجب به: ظاهر كلام العلامة ابن تيمية على أنه حكم هذا الحكم على الإمام

البخاري ومسلم والسنن، وغير ذلك من كتب الحفاظ. فقال له الأمير: أسألك أن تخرجه، وتعزو أحاديثه إلى هذه الكتب. فقال له قاضي القضاة: ما أنفرغ لذلك، ولكن عندي شخص من أصحابي يفعل ذلك. وتكلم معه رحمه الله في الإحسان إلي، وأمدني الأمير بكتب كثيرة «كالأطراف» للمزي، و«تهذيب الكمال» له، وغيرهما، وشرعت فيه، وكان ابتدائي فيه في سنة أربعين، وأمدني شيخنا قاضي القضاة بكتاب لطيف فيه أسماء شيوخ الطحاوي، وقال لي: يكفيك هذا من عندي، فحصل لي النفع العظيم به، ووجدت الطحاوي قد شارك مسلماً في بعض شيوخه كيونس بن عبد الأعلى، فوقع لي في كثير من الأحاديث أن الطحاوي يروي الحديث عن يونس بن عبد الأعلى ويسوقه، ومسلم يرويه بعينه عن يونس بن عبد الأعلى بسند الطحاوي، ووالله لم أر في هذا الكتاب شيئاً مما ذكره البيهقي عن الطحاوي، وقد اعتنى شيخنا قاضي القضاة علاء الدين، ووضع كتاباً عظيماً نيفساً على «السنن الكبرى» له، وبين فيه أنواعاً مما ارتكبتها من ذلك النوع الذي رمى به البيهقي الطحاوي، فيذكر حديثاً لمذهبه وسنده ضعيف فيوثقه، ويذكر حديثاً على مذهبنا وفيه ذلك الرجل الذي وثقه فيضعفه، ويقع هذا في كثير من المواضع، وبين هذين العاملين مقدار ورقتين أو ثلاثة، وهذا كتابه موجود بأيدي الناس، فمن شك في هذا فلينظر فيه، وكتاب شيخنا كتاب عظيم، ولو رآه من قبله من الحفاظ لسأله تقبيل لسانه الذي تفوه بهذا، كما سأل أبو سليمان الداراني أبا داود صاحب «السنن» أن يخرج إليه لسانه حتى

جارحيه إذا كانت هناك قرينة دالة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقعة.

على أن ابن تيمية - كما في «الدرر الكامنة»^(٢) عن الذهبي: كان مع سعة علمه، وفرط شجاعته، وسيلان ذهنه، وتعظيمه لحرمات الدين بشرا من البشر تعتريه حدة في البحث، وغضب وشظف للخصم، تزرع له عداوة في النفوس، وإلا لو لاطف خصومه، لكان كلمة إجماع، فإن كبارهم خاضعون لعلومه، معترفون بشنوفه، مقرون بندور خطئه، وأنه بحر لا ساحل له، وكتز لا نظير له، ولكن ينقمون عليه أخلاقا وأفعالا، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك^(٣).

٣- وجاء في «لسان الميزان» (٢٧٦/١) للحافظ ابن حجر: وقال مسلمة بن القاسم بن في كتاب «الصلة»: وقال لي أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت مصر قبل الثلاث مئة، وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع. ويفسر ابن حجر هذا الأمر بقوله: يعني من جهة أمور القضاء، ومن جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان.

قال صاحب «أماني الأخبار»: ولعل كلام

أبي جعفر الطحاوي، وأخرجه من أئمة النقد، لأنه صحح حديث رد الشمس لعلي، رضي الله عنه، والإمام الطحاوي ليس بمفرد بتصحيح هذه الرواية، وقد وافقه غير واحد من الأئمة المتقدمين والمتأخرين، ورجحوا قوله على قول ابن تيمية... وما ذكرنا في الفائدة العاشرة من أقوال الإمام الطحاوي في الرجال، وكلامه في نقد الأحاديث كنفذ أهل العلم من كتايبه «معاني الآثار» و «مشكل الآثار» وكتب أسماء الرجال، يرد كل الرد، ويدفع كل الدفع قول ابن تيمية هذا، ويثبت صحة ما اختاره الذهبي من ذكره في الحفاظ الذين يرجع إلى أقوالهم، والسيوطي من ذكره فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، وقد شهد الأئمة المتقدمون بجلالة قدره، كابن يونس، ومسلمة بن القاسم وابن عساكر، وابن عبد البر، وأضرابهم، وهؤلاء أقرب بالطحاوي من ابن تيمية، ومنهم من هو أعلم منه بحال علماء مصر، فإن صاحب البيت أدري بما فيه، فخرج ابن تيمية بغير دليل لم يؤثر في الإمام الطحاوي مع شهادة هؤلاء الأعلام.

وقد قال التاج السبكي في «طبقاته»^(١): الحذر كل الحذر أن نفهم من قاعدتهم: أن الجرح مقدم على التعديل على إطلاقها، بل الصواب أن من ثبتت عدالته وإمامته، وكثر مادحوه ومزكوه، ونذر جارحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره، لم يلتفت إلى جرحه.. - وإن فسره- في حق من غلبت طاعته على معصيته، ومادحوه على ذاميه، ومزكوه على

(١) (٢/٩ و ١٢).

(٢) (١/١٥١).

(٣) يدل أن يكون هذا الرد العنيف على شيخ الإسلام ابن تيمية من قبل الشيخ شعيب الأرنؤوط كان الأحرى به أن يوجهه علميا بين كلام ابن تيمية -الذي قاله حكما علميا رأه- وبين ما يريد إثباته الشيخ شعيب من أن الإمام الطحاوي معتمد عليه في معرفة الإسناد ويكون القارئ قد فهم الحجة علميا لا عصيبا ومذهبيا بين العلماء... والله الموفق والحقيقة أن مقصود الشيخ هو مقارنة الطحاوي بأئمة الشأن كأحمد والبخاري ومسلم والدارقطني، وعند ذلك يكون كلام شيخ الإسلام صوابا.

بن قاسم لم يوجد في كتب الرجال فلعله مجهول^(٣)، وأهل مصر الذين روى عنهم ابن الأحمر مجاهيل، وما ذكره عنهم من أمر فظيع جرح غير مفسر.

ثم ما ذكره شارحاً لكلامه - يعني من جهة أمور القضاء - فإن كان مراده أن ولي القضاء، فساء في أموره فلم يثبت أنه ولي القضاء حتى يصح رميّه بأمر تتعلق بالجور في القضاء. وهو الذي حض القاضي أبا عبيد على محاسبة الأمانة، وناظره في ذلك، وإن كان مراده ما أشاع حساده من الأمانة، فأغروا به نائب هارون بين أبي الجيش حتى اعتقل أبا جعفر الطحاوي بسبب اعتبار الأوقاف، وأوقفوا بن أبي عبيد القاضي، وأبى جعفر الطحاوي حتى تغير كل منهما للأخر، فالحق مع أبي جعفر الطحاوي نال ما نال من الحساد الذين يتعسفون عليه بالعدالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله يجزيه على ذلك إن شاء الله تعالى.

وأما قوله: أو من جهة ... الخ. فالقائل مجهول، ولا يكون الجرح عند أهل النقد هكذا، والظاهر أنه أخذ ذلك عن ابن النديم، فإنه أخذ كلامه

(٣) قال شعيب: بل هو معروف: واسمه محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي الأندلسي، من أهل قرطبة، يعرف بابن الأحمر، سمع بالأندلس على كثير من الشيوخ، ثم رحل إلى المشرق سنة (٢٩٥هـ)، فسمع بمصر ومكة وبغداد والكوفة، ودخل أرض الهند تاجراً، وخرج منها ومعه ما قيمته ثلاثون ألف دينار، غرقت منه كلها، وقدم الأندلس سنة (٣٢٥هـ)، وروى عن النسائي «السنن الكبرى»، وحملها معه إلى الأندلس، وعنه انتشرت، قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس»: كان شيخاً حليماً ثقة فيما روى، صدوقاً توفي سنة (٣٥٨هـ).

الحافظ يكمل من قول ابن النديم حيث قال في «الفهرست» (ص ٢٦٠): ويقال: إنه تعمّل لأحمد بن طولون كتاباً فيه نكاح ملك اليمين، يرخص له في نكاح الخدم، وهذا عجيب من مثل الحافظ، فقد أسس بنيانه على رواية لم يلتفت إليها أحد غيره، ومسلمة بن قاسم هذا ضعفه الذهبي في «الميزان» ونسبه إلى المشبهة^(١)، وذكر الحافظ في ترجمة مسلمة هذا: سئل القاضي محمد بن يحيى بن مفرج عنه، فقال: لم يكن كذاباً ولكن كان ضعيف العقل. وعن عبد الله بن يوسف الأزدي - يعني ابن الفرضي - قال: كان مسلمة صاحب رأي وسر وكتاب، وحفظ عليه كلام سوء في التشبهات، وقد ألزم مسلمة بن القاسم هذا في كتاب «الصلة» الإمام البخاري بسرقة كتاب شيخه علي بن المديني، كما ألزمها هنا الإمام الطحاوي، ولكن الحافظ لم يرض بما قاله في البخاري، ورضي عنه هنا بما قال في الطحاوي^(٢)، وابن الأحمر الذي روى عنه مسلمة

(١) لكن قال الحافظ في «اللسان» (٦/٣٥): ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاده.

(٢) فقد جاء في «تهذيب التهذيب» (٩/٥٤): قال مسلمة: وألف علي بن المديني كتاب «العلل» وكان ضئيلاً به فغاب يوماً في بعض ضياعه، فجاء البخاري إلى بعض بنيه وراغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً، فدفعه إلى النسخ فكتبوه له ورده إليه، فلما حضر علي تكلم بشيء، فأجابه البخاري بنص كلامه مراراً، ففهم القضية واغتم لذلك فلم يزل مغموماً حتى مات بعد سير، واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب، فتعقب الحافظ بقوله: فإن هذه القصة التي حكاها مسلمة فيما يتعلق بالعلل لابن المديني، غنية عن الرد لظهور فساده، وحسبك أنها بلا إسناد، وأن البخاري لما مات علي كان مقيماً ببلاد، وأن العلل لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري فلو كان ضئيلاً بها لم يفرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة، والله الموفق.

كله، ولكن حذف هذه الجملة من أثناء كلامه، ثم شرح قول ابن الأحرر بقول ابن النديم، وابن النديم لم يجزم على ما قال، بل ذكر بصيغة التمرّيز بدون التحقيق على ما هو عادة المؤرخين في الجمع بين الرطب واليابس، والصحيح والسقيم، ويمثل هذا لا يثبت جرح من تثبت إمامته وأمانته وديانته وثبته وثقته، ومن اتفق على فضله وصدقه وزهده وورعه، وقد عرض المتقدمون والمتأخرون عن ذكر ما ذكره الحافظ، فلم يذكروا ذلك، لا في ترجمة أبي جعفر، ولا في ترجمة أبي الجيوش، فهذا دليل قوي على بطلانه، وقد ترك الحافظ ما هنا في الكلام على الإمام الطحاوي ما ذكره في مقدمة «اللسان» ١٦/١ عن ابن عبد البر: من صححت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي الجراح في جرحه بينة عادلة، يصحح بها جرحه على طريق الشهادات، والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله» أ.هـ.

معاصر للماتريدي، ومتقدم عليه وفاة، وهو على عقيدة المحدثين، وليس له صلة بالماتريدي والماتريدية، وإنما ذكرناه هنا - أي في كتاب الماتريدية - لأن الماتريدية يعتمدون على كتبه، وذكروه في الماتريدية، مع أنه حجة عليهم». ثم قال حول كتاب الطحاوي «بيان السنة والجماعة» والمعروفة بالعقيدة الطحاوية: «والعقيدة الطحاوية شرحها سبعة من كبار الحنفية منهم الإمام ابن أبي العز (٧٩٢هـ). فقد ذكرها الزبيدي في قائمة المراجع الماتريدية، وجعلها الكوثري مستفيضة متواترة وعول عليها، واعترف وأقر بأن هذه عقيدة الأئمة الثلاثة أبي حنيفة وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى. واعتمد عليها قبلهما أبو المعين النسفي (٥٠٨هـ) وأن هذه هي عقيدة الأئمة الثلاثة للحنفية. قلت - أي شمس الدين - هذه العقيدة على منهاج السلف على ملاحظات يسيرة، ولا صلة لها بالعقيدة الماتريدية، فهي حجة عليهم» أ.هـ.

من أقواله: لسان الميزان: «قال ابن زُوق: وسمعت أبا الحسن علي بن أبي جعفر الطحاوي يقول: سمعت أبي يقول: وذكر فضل أبي عبيد بن جُرثومة وفقهه، فقال: كان يذاكرني بالمسائل فأجبتة يوماً في مسألة فقال لي: ما هذا قول أبي حنيفة، فقلت له: أيها القاضي أوكل ما قاله أبو حنيفة أقول به؟ فقال: ما ظننتك إلا مقلداً، فقلت له: وهل يقلد إلا عمي؟ فقال لي: أو غي؟ قال: فطارت هذه الكلمة ب (مصر) حتى صارت مثلاً وحفظها الناس...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٢٢هـ) اثنان وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«نوادير القرآن» في نحو ألف ورقة، و«معاني الآثار» و«العقيدة الطحاوية».

• الماتريدية: «قلت - أي شمس الدين - هو

الأصبهاني، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وعبد الله بن الحسين السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثني الخلال أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات... وحدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر قال: كان رجلا صالحا» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل الناس عنه لضبطه وزهده وخيره، وهو أجل أصحاب أبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي... كان صالحا ثقة عالما» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٤٣١- ابن ولاد*

النحوي: أحمد بن محمد بن ولاد - وهو الوليد بن محمد التميمي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو إسحق الزجاج، والمبرد وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر وغيره.

٤٢٩- القرشي*

المفسر: أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء القرشي بالولاء الدمشقي، أبو بكر.

وقيل: أحمد بن موسى بن أبي عطاء...

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وعبد الله بن الحسين المصيبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو هاشم المؤدب، وعبد الوهاب الكلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لقد ذكره كل من الذهبي والداودي والسيوطي ولم يذكروا عنه شيئا سوى أنه مفسر وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

٤٣٠- الحمزي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر الأدمي، ويعرف بالحمزي^(١).

ولد: سنة (٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الحساني، والحسن بن عرفة، والسري بن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن أخته

* تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٥) ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (٩١/١)، معجم المفسرين (٥٩/١).

* تاريخ بغداد (٣٨٩/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٧) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٧٥/١)، تذكرة الحفاظ (٨٣١/٣)، غاية النهاية (١٠٦/١).

(١) لأنه كان عارفا بمجروف حمزة.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «هو نحوي ابن نحوي ابن نحوي» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الديار المصرية في العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شيخه الزجاج يفضلهُ على أبي جعفر النحاس، ولا يزال يثني عليه عند كل من قدم من مصر إلى بغداد، ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من صفته كذا وكذا، فيقال له: أبو جعفر النحاس؟ فيقول: بل أبو العباس ابن ولاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المقصود والمدود» و«انتصار سيويه على المبرد» وهو من أحسن الكتب.

٤٣٢- ابن عقدة*

النحوي: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي، أبو العباس، المعروف بابن عقدة.

من مشايخه: أبو جعفر بن عبيد الله بن المنادي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن عليّ

* تاريخ بغداد (١٤/٥)، معجم شيوخ ابن جميع (١٦٧)، المنتظم (٢٣٥/١٤)، سير أعلام النبلاء (١٥/٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٣٩)، ميزان الاعتدال (١/٢٨١)، العبر (٢/٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٢ ط. تدمري)، الوافي (٧/٣٩٥)، لسان الميزان (١/٣٦٩)، طبقات الحفاظ (٢٣٨)، النجوم (٣/٢٨١)، شذرات (٤/١٨٩)، البداية والنهاية (١١/٢٢٢) أعيان الشيعة (٩/٢٨٦)، روضات الجنات (١/٢٠٨)، هدية العارفين (١/٦٠)، إيضاح المكنون (١/٣٠٧) (٢/٢٦٠) الأعلام (١/٢٠٧)، معجم المؤلفين (١/٢٦٦)، التكميل (١/١٧٦).

بن عفان، وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وابن عدي، وابن جُميع الغساني، وخلاتق.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أخبرنا أبو الغنائم المسلم بن محمد القيسي، والمؤمل بن محمد البالسي - كتابة - قالوا: أخبرنا أبو اليمس الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا شريك، عن أبي الوليد، عن الشعبي، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ وأنا عنده، وأقبل أبو بكر وعمر: (يا عليّ هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين. إلا النبيين والمرسلين)^(١).

وبه إلى الحافظ أبي بكر: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن حماد الواعظ، حدثنا أبو

(١) قال محقق السير شعيب الأرنؤوط في الحديث: «حديث صحيح، وأخرجه من حديث عليّ الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجة (٩٥)، والخطيب في تاريخه (١٠/١٩٢)، وفي سننه الحارث الأعور وهو ضعيف، وأخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/٩٩)، وسنده حسن، وأخرجه عبد الله في زوائد مسند أبيه (١/٨٠) بسند قابل للتحسين، وأخرجه من حديث أنس الترمذي (٣٦٦٤) رجاله ثقات غير محمد بن كثير الصنعاني المبيضي، فإنه كثير الغلط، وأخرجه من حديث أبي جحيفة ابن ماجة (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد، وأخرجه من حديث حديث جابر الطبراني في الأوسط، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البزار والطبراني في الأوسط، وفي كليهما ضعف انظر (المجمع) ٩/٥٣ أ.هـ.

أحفظ من كان في عصرنا للحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي^(١) الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني، فقلت: لا تطول تتقدم إلى دكان وراق، ونضع القبان، ونزن من الكتب ما شئت، ثم يلقي علينا، فنذكره قال: فبقي.

الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة.

وبه إلى الخطيب أبي بكر: حدثني محمد بن علي الصوري، سمعت عبد الغني بن سعيد، سمعت أبا الفضل الوزير، يقول: سمعت علي بن عمر - وهو الدارقيطي - يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.

• ثم قال: «يمكن أن يقال: لم يوجد أحفظ منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأما أن يكون أحد نظيراً له في الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعد ابن مسعود وعلي، علقمة، ومسروق، وعبيدة، ثم أئمة الحفاظ كإبراهيم النخعي، ومنصور، والأعمش، ومسعر، والثوري، وشريك، ووكيع، وأبي نعيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن غير، وأبي كريب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرة في الحديث منهم.

العباس بن عقدة إملاء في صفر سنة ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حسبٌ عليّ وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قلت: قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق، والله أعلم.

وبه إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنما لقب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمد بن جعفر بن النجار، قال: حكى لنا أبو علي النصار، قال: سقطت من عقدة دنانير، فجاء بنخال ليطلبها، قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هي في ذمتك، وذهبت وتركته.

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن هشام أنها استقلت فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً، ولكن سألي الصبي أن أعلمه القرآن، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، ولا أستحل أن أخذ منه شيئاً، ولو دفع إلي الدنيا.

ثم قال ابن النجار: وكان عقدة زدياً، وكان ورعاً ناسكاً، سمي عقدة لأجل تعقده في التصريف، وكان وراقاً جيد الخط، وكان ابنه

(١) هو أبو بكر، أحمد بن هارون. كان ثقة حافظاً توفي سنة (٣٠١) هـ، ونسبته إلى «برديج»: وهي بلدة بأقصى أذربيجان. انظر «الأنساب» (١/٣١٤).

ابن عقدة أن يتقل، فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الحماليين أن يدفع إلى كل واحدٍ دانقاً، قال: فوزن لهم أجورهم مئة درهم، وكانت كتبه ست مئة حلة.

وبه: أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمداني، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ، سمعت أبا عبد الله الزعفراني، روى ابن صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة [فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقدة]، فقال الوزير: من نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتب إليه الوزير يسأله، فنظر وتأمل، فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد الدقاق، سمعت جماعة يذكرون أن ابن صاعد كان يملئ من حفظه، فأملئ يوماً عن أبي كريب، عن حفص بن غياث، عن عبيد الله بن عمر، فعرض على أبي العباس بن عقدة، فقال: ليس هذا عند أبي محمد، عن أبي كريب، وإنما سمعه من أبي سعيد الأشج، فاتصل هذا القول بابن صاعد، فنظر في أصله فوجده كما قال، فلما اجتمع الناس، قال: كنا حدثناكم عن أبي كريب بحديث كذا، ووهنا فيه. وإنما حدثناه أبو سعيد وقد رجعنا عن الرواية الأولى.

قلت لحمزة: ابن عقدة هو الذي نبه يحيى؟ فتوقف، ثم قال: ابن عقدة أو غيره.

وبه: حدثنا القاضي أبو عبد الله الصيمري، حدثني أبو إسحاق الطبري، سمعت ابن الجعابي

قال أبو الطيب أحمد بن الحسن بن هرثمة: كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه، فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب في ثلاث مئة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم، وضرب بيده على الهاشمي.

ثم قال: «وبه»^(١): حدثنا محمد بن يوسف النيسابوري، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر بن أبي درام الحافظ، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن سعيد، يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث.

وبه: حدثنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب - غير مرة - سمعت أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، يقول: حضر ابن عقدة عند أبي، فقال له: يا أبا العباس قد أكثر الناس في حفظك للحديث، فأحب أن تخبرني بقدر ما تحفظ، فامتنع، وأظهر كراهية لذلك، فأعاد أبي المسألة، وقال: عزمت عليك إلا أخبرتني فقال أبو العباس: أحفظ مئة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاث مئة ألف حديث.

قال أبو العلاء: وسمعت جماعة يذكرون عن أبي العباس مثل ذلك.

وقال أيضاً: «وبه: أخبرنا الصوري، قال لي عبدُ الغني: سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة، يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده.

قال الصوري: وقال لي أبو سعد الماليني: أراد

(١) أي أبو الطيب أحمد بن الحسن.

فما يبعد سماعه من يحيى بن زكريا.

قال الحاكم: قلت لأبي علي الحافظ: إن بعض الناس يقول في أبي العباس، قال: في ماذا؟ قلت: في تفرد به هذه المقدمات عن هؤلاء المجهولين. فقال: لا تشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وبه قال الخطيب: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن نعيم البصري -لفظاً- حدثنا محمد بن عدي بن زحر، سمعت محمد بن الفتح القلانسي، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: منذ نشأ هذا الغلام أفسد حديث الكوفة -يعني- ابن عقدة-

أخبرني أحمد بن سليمان بن علي الواسطي المقرئ، أخبرنا أبو سعد الماليني، حدثنا ابن عدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، ولا يذكر حديثه معهم -يعني: لما كان يظهر من الكثرة والنسخ-. وتكلم فيه مطين بأخرة لما حبس كتبه عنه.

وبه: حدثني الصوري، قال لي زيد بن جعفر العلوي، قال لنا علي بن محمد التمار، قال لنا أبو العباس بن عقدة: كان قدامي كتاب فيه نحو خمس مئة حديث، عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي لا أعرف له طريقاً. قال التمار: فلما كان يوم من الأيام، قال لبعض وراقه: قم بنا إلى بجيلة موضع المغنيات، فقال: أيش نعمل؟ قال: بلى، تعال فإنها فائدة لك، فامتنت فغلبني على الحمى، فجتنا جميعاً إلى الموضع، فقال لي: سل عن قصبة المخنث، فقلت: الله الله يا سيدي، ذا فضيحة،

يقول: دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات، سمع في الأولى من إسماعيل القاضي ونحوه، ودخل الثانية في حياة ابن منيع، فطلب مني شيئاً من حديث ابن صاعد لينظر فيه، فجتت إلى ابن صاعد، فسألته، فدفع إليّ «مسند» علي، فتعجبت من ذلك، وقلت في نفسي: كيف دفع إليّ هذا وابن عقدة أعرف الناس به؟ مع اتساعه في حديث الشيخ، هل فيه شيء يستغرب؟ فقال: نعم، فيه حديث خطأ، فقلت: أخبرني به، فقال: لا والله لا عرفتك ذلك حتى أجاوز الياسرية، وكان يخاف من أصحاب ابن صاعد، فطالت عليّ الأيام انتظاراً لوعده، فلما خرج إلى الكوفة، سرت معه، فلما أردت مفارقتة، قلت: وعدك؟ قال: نعم، الحديث عن أبي سعيد الأشج، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومتى سمع منه؟ وإنما ولد أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا، فودعته، وجتت إلى ابن صاعد، فأعلمته بذلك، فقال: لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة -يعني ابن عقدة- ثم رجعت يحيى إلى الأصول، فوجد عنده الحديث عن شيخ غير الأشج، عن ابن أبي زائدة، فجعله على الصواب. قلت: كذا أورد الخطيب هذه الحكاية، وخلاها، وذهب غير متعرض لنكارتها.

فأما يحيى بن زكريا أحد حفاظ الكوفة، فتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة. وقد روى عنه ابن معين. وأبو كريب. وهناد. وعلي بن مسلم الطوسي، وخلق كثير، من آخرهم يعقوب الدورقي، ويقال: مات سنة اثنين وثمانين. وكان إذ ذاك أبو سعيد شاباً مدركاً ملتجياً. وقد ارتحل وسمع من هشيم. وموته بعد يحيى بأشهر.

قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قصيعة، فخرج إلي رجل في عنقه طبل مخضب بالخناء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، والبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال:

محمد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال: ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدري والله يا أستاذي، قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، فأخرج من كفه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلي. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس، يقول: دفع إلي فلان بن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال ابن عدي: سمعت الباغندي يحكي فيه نحو ذلك، وقال: كتب إلينا أنه خرج بالكوفة شيخ عنده نسخ، فقدمننا عليه، وقصدنا الشيخ، فطالبناه بأصول ما يرويه، فقال: ليس عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، فقال: اروه يكن لك فيه ذكر، ويرحل إليك أهل بغداد.

حمزة السهمي: سألت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عقدة، فقال: دخلت إلى دهليزه، وفيه رجل يقال له: أبو بكر البستي، وهو يكتب من أصل عتيق، حدثنا محمد بن القاسم السوداني، حدثنا أبو كرييب، فقلت له: أرني، فقال: أخذ عليّ ابن سعيد أن لا يراه معي أحد، فرفقت به حتى أخذته، فإذا أصل كتاب الأشناني الأول من مسند جابر وفيه سماعي. وخرج ابن سعيد وهو في يدي، فحرد على البستي، وخاصمه، ثم التفت إليّ، فقال: هذا عارضنا به الأصل، فأمسكت عنه، قال ابن سفيان: وهو ذا الكتاب عندي، قال حمزة: وسمعت ابن سفيان، يقول: كان أمره أبين من هذا.

ويه: حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد القصري، سمعت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ، يقول: وجه إلى ابن عقدة بمالٍ من خراسان، وأمر أن

قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قصيعة، فخرج إلي رجل في عنقه طبل مخضب بالخناء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، والبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال: محمد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال: ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدري والله يا أستاذي، قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، فأخرج من كفه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلي. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس، يقول: دفع إلي فلان بن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال الخطيب: سمعت من يذكر أن الحفاظ كانوا إذا أخذوا في المذاكرة، شرطوا أن يعدلوا عن حديث ابن عقدة لاتساعه، وكونه بما لا ينضب. وقال أيضاً: «قال أبو جعفر الطوسي في «تاريخه»: كان ابن عقدة زدياً^(١) جارودياً^(٢)، على ذلك مات، وإنما ذكرته في جملة أصحابنا^(٣) لكثرة رواياته عنهم. وله تاريخ كبير [في] ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل. و«كتاب السنن» وهو عظيم، قيل: إنه

(١) فرقة من الشيعة تنسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين. الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد، انظر ترجمة الإمام في موضعه مع خلاصة مذهبهم في «الملل والنحل»: (١/١٥٤-١٥٧).

(٢) إحدى فرق الزيدية، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد «الملل والنحل»: ١٥٧/١-١٥٩.

(٣) يقصد: الامامية. فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً.

• تذكرة الحفاظ: «ما يملئ ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غال في التشيع، ولكن الكوفة تغلى بالتشيع وتفور، والسني فيها طرفة، قال الوزير أبو الفضل ابن حنزابة سمعت الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه. قال أبو أحمد الحاكم قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي الكوفة فزعم أنه أحفظ مني فقلت لا تطول نتقدم إلى وكان وراق ووزن بالقبان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكره؛ قال: فبقي»

وقال أيضاً: «قال البرقاني قلت للدارقطني: ايش أكبر ما في نفسك من ابن عقدة؟ قال: الإكثار بالمناكير، وسأل السلمي أبا الحسن عنه فقال: حافظ محدث ولم يكن في الدين بقوي، لا أزيد فيه على هذا، وقال حمزة بن محمد طاهر سمعت الدارقطني يقول: هو رجل سوء. وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة فتركت حديثه. وقال عبدان الأهوازي: خرج ابن عقدة عن معاني أصحاب الحديث ولا يذكر معهم، يعني لما كان يظهر من الكثرة. قال ابن عدي سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب، يسوى لهم نسخاً ويأمرهم أن يحدثوا بها ثم يروها عنهم، قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع [متن] حديث، أما الأسانيد فلا أدري، وقد أفردت ترجمته في جزء. وقع لي حديثه بعلو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة، أو قال:

يعطيه بعض الضعفاء، وكان على بابه صخرة عظيمة، فقال لابنه: ارفعها، فلم يستطع، فقال: أراك ضعيفاً، فخذ هذا المال، ودفعه إليه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: سئل الدارقطني - وأنا أسمع - عن ابن عقدة، فقال: كان رجل سوء.

وبه: أخبرنا البرقاني، سألت أبا الحسن عن ابن عقدة، ما أكثر ما في نفسك عليه، قال: الإكثار بالمناكير.

وبه: حدثني علي بن محمد بن نصر، سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: كان ابن عقدة في جامع برائنا يملئ مثالب الصحابة، أو قال: الشيخين، فلا أحدث عنه شيئاً.

قال أبو أحمد بن عدي: هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه. ثم إن ابن عدي قوى أمره، ومشاه، وقال: لولا أنني شرطت أن أذكر كل من تكلم [فيه] - يعني و [لا أحابي] - لم أذكره، لما فيه من الفضل والمعرفة.

ثم إن ابن عدي والخطيب لم يسوقا له شيئاً منكراً.

وذكر ابن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أن ابن عقدة، سمع منه، ولم يحدث عنه لضعفه عنده.

وقيل: إن الدارقطني كذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجدات، ومن التشيع.

قال ابن عدي: رأيت فيه من المجازفات، حتى إنه يقول: حدثني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان، قرأت فيه، قال: حدثنا فلان» أ.هـ. قوله في السير.

عُثْمَان بن سعيد في بيت، وقد وضع بين أيدينا كتباً كثيرة، فنزع ابن عقدة سراويله، وملاها منها سراً من الشيخ ومناً، فلما خرجنا قلنا: ما هذا الذي تحمله؟ فقال: دعونا من ورعكم هذا. قال:

وسمعت عبدان يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، فلا يذكر معهم. وقال حمزة السهمي: ما مثل أبي العباس بالوضع إلا طبل. وقال حمزة عن الدارقطني أشهد أن من اتهمه بالوضع فقد كذب.

قلت: وما يدل على سعة حفظه، ما ذكره أحد بن أحد الحافظ في تاريخه قال: سمعت أبا عبد الله الزعفراني يقول: روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى، فحبس ابن عقدة، ثم قال الوزير: من يرجع إليه في هذا؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتبوا إليه في ذلك، فنظر وتأمل. فإذا الصواب مع ابن عقدة، فكتب إلى الوزير بذلك، فأطلق ابن عقدة وعظم شأنه. وقال مسلمة بن قاسم: لم يكن في عصره أحفظ منه. وكان يزن بالتشيع والناس يختلفون في أمانته فمن راض، ومن ساخط به. وقال أبو ذر الهروي: كان ابن عقدة رجل سوء. وقال ابن الهرواني: أراد الحضرمي أبو جعفر يعني مطيناً أن ينشر أن ابن عقدة كذاب، ويصنف في ذلك، فتوفي رحمه الله قبل أن يفعل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان أيضاً ابن عقدة في الورع والنسك، وكان من الحفاظ الكبار، سمع الحديث الكثير، ورحل، فسمع من خلائق من المشايخ» ويقال: «إنه كان يحفظ نحواً من ستمائة حرف الألف

مثالب الشيخين، فتركت حديثه، وقال ابن عدي: رأيت فيه مجازفات حتى كان يقول: حدثني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان فرأيت فيه قال: حدثنا فلان وقال: كان مقدماً في الشيعة.

قال ابن عدي: وسمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخاً «الكوفة» على الكذب، يسوي لهم نسخاً، ويأمرهم أن يرووها، ثم يرويها عنهم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «في (تذكرة الحفاظ) عقب الحكاية الأخيرة - يقصد التي في ميزان الاعتدال - ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث، أما الإسناد فلا أدري. قلت أنا - أي ابن حجر - ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي، وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني. وقال أبو علي الحافظ: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة فقيل له ما يقول له بعض الناس فيه؟ فقال: لا يشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محل محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، فلا يسأل عنه أحد من الناس، وقال ابن عدي أيضاً: سمعت أبا بكر الباغندي يقول: كتب إلينا ابن عقدة قد خرج شيخ بـ «الكوفة» عنده نسخ للكوفيين، فقدمنا عليه وقصدنا الشيخ، فطالبناء بالأصول فقال: ما عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، وقال لي: ارو هذه يكون لك ذكر ويرحل إليك أهل بغداد، قال ابن عدي: وقد كان ابن عقدة من الحفاظ والمعرفة بمكان.

قال: وسمعت ابن مكرم يقول: كنا عند ابن

كلام أبي بكر بن غالب المتقدم قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث أما الأسانيد فلا أدري (أه) وفي لسان الميزان بعد نقل مامر عن تذكرة الحفاظ قلت أنا -أي ابن حجر- ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني قال وقيل لأبي علي الحافظ ما يقوله بعض الناس فيه فقال لا تشتغل بمثل هذا أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم فلا يسأل عنه أحد من الناس (أه) وإذا كان ابن عدي صح عنده قول أبي غالب فلماذا قال إنني لولا ما شرطته لم أذكره أي في المدوحين للفضل الذي كان فيه والمعرفة والله العالم بأسرار عباده» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقال النجاشي: إنه جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، وكان زدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم، وعظم محله، وثقته، وأمانته..» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ زيدي ..» ثم قال في الهامش نقلاً عن كتاب «ضوء المشكاة» وهو مخطوط: «ذكرنا من جملة أصحابنا - أي الشيعة - لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم» أ.هـ.

• قلت: من هذا نعلم مدى الصراع الذي يكتنف الشيعة في الذود عن من دخل مذهبهم، ويكفينا قول علماء الجرح والتعديل المعتمد عليهم كالذهبي وابن حجر وغيرهما على ما أورده من علماء السلف في حق المترجم له آنفاً، في روايته للحديث وما ذكروا فيه، واكتفينا في معرفة معتقده على ما أورده من كلام الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى في تشييعه المتوسط،

الف حديث، منها ثلاثمائة ألف من فضائل أهل البيت، بما فيها من الصحاح والضعاف، وكان ينسب مع هذا كله إلى التشيع والمغالاة» أ.هـ.

• وقال العمالي في «أعيان الشيعة» بعد ذكر من قدح فيه:

«الرجل ثقة حافظ ورع لا ذنب له سوى التشيع كما صرح الذهبي بأنه مقت لتشييعه وأبو الحسن بأنه لا يزيد على أنه حافظ محدث ليس بقوي في الدين وأراد بعدم قوته في الدين نسبته إلى التشيع: ومر تفسير الذهبي قول ابن عدي كان رجل سوء بالرفض أما رواية المناكير فلأنه يروي ما يروونه منكر لمخالفته رأيهم وما الفوه وذلك لا يجعله منكر مع أن ابن عدي لم يستق له شيئاً منكر وأما خبر قصيعة المخنث في السخافة بمكان لا يصدقه إلا سخييف العقل وما الذي يحمله على الفعل وهو بالمكانة العالية من العلم والحفظ والرجل لو لم يكن متديناً فهو عاقل وهذا ما لا يفعله عاقل، كما أن حمله شيوخ الكوفة على الكذب لا يقبله عقل فإذا كان يريد الكذب فليقتصر على أمرهم بالرواية عنه ولماذا يعود فيرويها عنهم وهو رجل عاقل وكذلك حكاية الدهليز هي من هذا النوع وأسخف الكل حكاية السراويل فكيف تمكن أن يملأ سراويله كتباً ويحملها ولا يعلم به صاحب البيت ولا الحضور ثم يراه الحضور بعد خروجه ولا يراه صاحب البيت والظاهر أن هذه حكايات وضعوها عليه قصد شينه حسداً أو بغضاً كحكاية الصخرة. وأما الوجادة فهي إحدى طرق تحمل الرواية فلا ينبغي أن يتهم بالوضع من أجلها بعدما ظهرت وثاقته، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد نقل

البائن في الكلام السابق... والله أعلم.

ثم أحيينا أن نذكر ما قاله المعلمي في التنكيل حول ابن عقدة بعد ذكر أقوال العلماء فيه، قال المعلمي: «الذي يتحرر من هذه النقول وغيرها أن ابن عقدة ليس بعمدة، وفي سرقة الكتب والأمر بالكذب، وبناء الرواية عليه ما يمنع الاعتماد على الرجل فيما ينفرد به» أ.هـ. قلت: مع تشييعه، كما ذكر آنفاً، والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) وقيل: (٣٣٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٣- ابن أوس*

المقريئ: أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبد الله الهمداني.

من مشايخه: أحمد بن بُذيل و عبد الحميد بن عصام وهو من أصحاب أبي عبيد القاسم وغيرهم.

من تلامذته: صالح بن أحمد، وأبو بكر بن لال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال صالح بن أحمد: كتبت عنه وكان رأس ماله في القرآن، فقرأت عليه القرآن بوجهه، وكان له محل جليل في القراءة، وهو صدوق في الرواية» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «مسند معمر... وهو

* سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٥)، غاية النهاية (١٠٧/١) وفيه: «أظنه بقي إلى حدود ٣٤٠هـ، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط-تدمري، معجم المؤلفين (٢٥٢/١).

صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة من مصنفاته: «الوقف والابتداء».

٤٣٤- الصُّغُولِيُّ*

اللغوي: أحمد بن محمد بن سليمان، الحنفي نسباً، الصُّغُولِيُّ، أبو الطيب الشافعي.

من مشايخه: أبو الطيب يحيى بن محمد الذهلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما.

من تلامذته: أبو سهل الصُّغُولِيُّ، وأبو عبد الله الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: سمعت منه حديثاً واحداً في المذاكرة، وكان إماماً مقدماً في الفقه واللغة وصنف في الحديث،... وأمسك عن الرواية بعد أن عُمر، أو قال: عُمي، وكنا نراه حسرةً رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

* الأنساب (٥٤٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٧هـ) ط، تدمري، الرواي بالوفيات (٣٩٦/٧)، إنباء السرواة (١٠٥/١)، سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٣/٣)، معجم المؤلفين (٢٦٧/١)، طبقات الفقهاء الشافعية (٢٤٥/١).

٤٢٥- ابن النحاس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، أبو جعفر النحاس. من مشايخه: سنع من ابن الأنباري، ونفطويه وغيرهما. من تلامذته: أبو بكر الأدفوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليه في تأليفاته» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فيه خسارة وتقدير على نفسه..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال أبو عبد الله الزبيري المغربي في كتابه «أخبار أهل الأدب»: كان لثيم النفس شديد التقدير على نفسه» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام العربية صاحب التصانيف... ومن أشهر كتبه إعراب القرآن».

ثم قال: «كان ينظر في زمانه بابن الأنباري ونفطويه، وكان من أذكاء العالم، وكان مقترأ

على نفسه يهبونه العمامة فيقطعها ثلاث عمائم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بخيلاً جداً... وروى الحديث عن النسائي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال عبد الرحمن بن أحمد بن يونس: كان عالماً بالنحو، صادقاً، وكتب الحديث..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ينظر بابن الأنباري، ونفطويه» أ.هـ.

• قلت: والمطلع على كتاب إعراب القرآن - يتبين له أن أبا جعفر النحاس لم يستقر على منهج معين عندما يتطرق لتفسير آيات الصفات مع أن الكتاب خاص في إعراب القرآن ولكن ربما تعرض لتفسير بعض الآيات فتجده مرة يرجع ما ذهب إليه الأشاعرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِئَلَّصَّنَّ عَلَى عَيْنِي﴾ قال: أي على علمي بك، وفي قوله: ﴿وَيَتَّقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ قال: أي ويقي ربك، كما يقول هذا وجه الأرض، وفي قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال: المحبة من الله الثناء والثواب.

وتجده مرة ثانية يفسر الآية تفسيراً صحيحاً دون تحريف لها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ قال: تكلماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل.

ومرة ثالثة: ينقل ذلك عن بعض أئمة الأشاعرة دون أن يتبنى قولاً فيها أو يرجحه أو يرد عليه. وينقضه إنما مجرد ناقل، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقابه - على حد تفسير الأشاعرة.

* المنتظم (٧٥/١٤)، الأنساب (٤٦٥/٥)، معجم الأدباء (٤٦٨/١)، إنباه الرواة (١٠١/١)، وفيات الأعيان (٩٩/١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٧٢/١٨)، السير (٤٠١/١٥)، العبر (٢٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨ ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٣٦/١١)، إشارة التعمين (٤٥)، المقفى الكبير (٧١٣/١)، النجوم (٣٠٠/٣)، البلغة (٦٤)، مفتاح السعادة (٨٢/٢)، شذرات الذهب (٢٠٣/٤)، وروضات الجنات (٢١٧/١)، الأعلام (٢٠٨/١)، معجم المؤلفين (٢٥١/١) الوافي (٣٦٢/٧)، بغية الوعاة (٣٦٢/١).

هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدماً في معرفة أصول الأدب، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً، يركب حمراً ضعيفاً، ثم إذا تكلم تحير العلماء في براعته.

وقال: «قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول: إن الله إذا فوض سياسة خلقه إلى واحدٍ يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة، وأعان به يالهامة من حيث رحمته تسع كل شيء، ومثل ذلك كان يقول ابن المقفع: تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موقوفون للحكمة ميسرون للإجابة، فإن لم تُحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيات فواغر وبدائع جواهر، وكان بعضهم يقول: ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك، فإن الستهم ميازيب الحكمة والإصابة. قال: وسمعت أبا عمرو الزردي يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٧- ابن لقيط الرازي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني القرطي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

* تاريخ علماء الأندلس (٥٤/١)، بغية الوعاة (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١)، جذوة المقتبس (١٦٨/١)، بغية الملتبس (١٩٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤٤) ط تدمري، معجم الأدباء (٤٧٢/١)، الروافي (١٣١/٨)، إنباه الرواة (١٣٦/١) واسمه فيه أحمد بن موسى الرازي الأندلسي، البلغة (٦٥).

ومرة رابعة: ينقل عن أحد من السلف دون أن يذكر قولاً للأشاعرة معه ولا يرجح ولا يتبنى ذلك القول وذلك كما في قوله تعالى: ﴿.. مَا يَكُونُ مِنْ نُجُوى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأِيَهُمْ﴾ قال مقاتل بن حيان عن الضحاک قال هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم.

وذكر الذهبي في سبب موته (السير): «أنه كان جالساً على شاطئ النيل بمصر يقطع آياتاً من الشعر فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النيل حتى ينقص وترتفع الأسعار، فرفسه برجله فآلقاه في النيل فغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) وقيل (٣٣٧هـ) ثمان وقيل سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن» و«تفسير أبيات سيويه» لم يؤلف مثله، و«الناسخ والمنسوخ».

٤٣٦- أبو عمرو الزردي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله الأديب اللغوي العلامة أبو عمرو الزردي^(١).

من مشايخه: أبو عبد الله محمد بن المسيب الأريغاني، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الحاكم: كان واحداً في

* معجم الأدباء (٤٦٣/١)، بغية الوعاة (٣٦٩/١)، الوافي (٣٠/٨).

(١) الزردي: بفتح الزاي وسكون الراء الزرد من قرى اسفرائين من رساتيق نيسابور أ.هـ. معجم الأدباء.

وتبعاً له ذكره صاحب بغية الملتبس، وقد ذكر ذلك أيضاً ياقوت في معجم الأدباء فجعلهما اثنين وأدمج مع أحمد بن محمد التاريخي، أحمد بن محمد الرعييني، فجعلها أيضاً واحداً وكذا فعل الصفدي في السوافي (٤٠٢/٧) والرعييني، والتاريخي هما اثنان كما ترجم لهما الحميدي... أما ما ظنه الحميدي عند ترجمة أحمد بن محمد بن موسى الرازي مع أحمد بن محمد التاريخي في أنهما واحد فذلك صحيح لما وجدناه من كلام ابن حزم، في رسالة له ضمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها(١)، فالأولى لابن حزم والثانية لأبي سعيد، والثالثة للشقندي، وخلال رسالة ابن حزم وجدنا ما أشار إليه الحميدي من ذكر ابن حزم لأحمد بن محمد الرازي وأحمد بن محمد التاريخي في موضعين حيث قال في الموضع الأول في رسالته عند ذكر من صنف في فضائل الأندلس (ص٦): «فأما متأثر بلدنا فقد ألف في ذلك أحمد بن محمد الرازي التاريخي كتباً جمة: منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها، وأمهاات مدنها وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، وهو كتاب مريح مليح».

أما الموضع الثاني حيث قال ابن حزم (ص ١٧): «ومن الأخبار تواريخ أحمد بن محمد بن موسى الرازي في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم، وذلك كثير جداً، وكتاب له

(١) «فضائل الأندلس وأهلها» نشرها وقدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد - الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م) المكتب الجديد.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان كثير الرواية، حافظاً للأخبار... أديباً شاعراً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «أصله من الري، له في أخبار ملوك الأندلس، وخدمتهم، وركبانهم، وغزواتهم، كتاب كبير، وألف في صفة قرطبة، وخططها، ومنازل العظماء بها، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد، أو ذكره لمنازل صحابة المنصور بها.

قال أبو محمد علي بن أحمد، قال:

ولأحمد بن محمد بن موسى كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، في خمس مجلدات ضخمة، من أحسن كتبه وأوسعها.

كذا قال أبو محمد؛ ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره، لأنه ذكر ذلك في موضعين؛ وأنا أظنه الذي قبله، والله أعلم» أ.هـ.

• البلغة: «نحوي، لغوي، غزير الرواية، له كتاب في تاريخ أهل الأندلس، بلغ الغاية من التقصي» أ.هـ.

قلت: لقد ترجم الحميدي لأحمد بن محمد التاريخي الذي هو قبل المترجم له حيث قال: «أحمد بن محمد التاريخي عالم بالأخبار، ألف في متأثر المغرب كتباً جمة، منها كتاب ضخم ذكر فيه: مسالك الأندلس، ومراسيها، وأمهاات مدنها، وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه».

والذي ذكره الزركلي هذا هو نفسه المترجم له، وقد ترجم له أيضاً السيوطي في بغية الوعاة (٣٩٣/١) تحت اسم أحمد بن موسى الرازي نقلاً عن الزبيدي والبلغة مع أنه ذكر وفاته سنة (٣٤٤هـ) وولادته سنة (٢٧٤هـ) كما أثبتناه للمترجم له. والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها.

٤٣٨- ابن أيمن القرطبي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، أبو بكر. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، بصيراً بالأحكام مع بصره بالإعراب، وحفظه للغة، وكان شاعراً متقدماً، وكان مشاوراً في الأحكام...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، بصيراً بالنحو، بارعاً في الشعر، من كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧ ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٣٧٢).

في «صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها، على نحو ما بدأ به ابن أبي طاهر في أخبار بغداد، وذكر منازل صحابة أبي جعفر المنصور بها».

ومن ملاحظة الموضعين نلاحظ أن ابن حزم قد ذكر في الموضع الأول اسم أحمد بن محمد الرازي التاريخي، وفي الموضع الثاني: أحمد بن محمد بن موسى الرازي إذن نسبة الرازي ذكرها في الموضعين ولعل الحميدي اعتمد على نسخة من رسالته أو في موضع آخر لم يذكر نسبة الرازي قبل التاريخي فاختلف عليه وظن أنهما اثنان، ثم جعل رأيه الآخر بعد الترجمة لكل اسم على انفراد أنهما واحد، وهو الصحيح، ولما نقلناه مع اختلاف وصف الكتاب الأول للرازي، وهو كتاب تاريخي في الأندلس لمدنها ومسالكها ومراسيها وغير ذلك من أماكنها، أما الثاني فهو في أخبار الملوك وخدمهم وغزواتهم وغير ذلك من أحوال الأندلس عند أهلها ومن حكمها.

وقد ترجم أيضاً صاحب الأعلام (٧/١١٧) واسمه فيه: محمد بن موسى بن بشر بن حاد بن لقيط الكتاني الرازي، وذكر أن وفاته سنة (٢٧٣هـ) وكذا تبعه صاحب معجم المؤلفين (٣/٧٤١).

• الأعلام: «مؤرخ من أهل الري يفد من المشرق على ملوك «بني مروان» بالأندلس تاجراً وكان مفتناً في العلوم... له كتاب الرايات ذكر فيه دخول موسى بن نصير، وكس راية دخلت الأندلس معه من قریش والعرب...».

٤٣٩- الخارزنجي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد البُشَتي^(١)
يعرف بالخارزنجي^(٢)، أبو حامد.

من مشايخه: أبو عبد الله البوشنجي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

من مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح
أبيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام أهل الأدب بخراسان في
عصره بلا مدافعة فاق فضلاء عصره... شهد له
أبو عمر الزاهد، صاحب ثعلب ومشايخ العراق
بالتقدم... ولما دخل بغداد تعجب أهلها من
تقدمه في معرفة اللغة ف قيل: هذا الخراساني لم
يدخل البادية قط، وهو من أدب الناس! فقال:
أنا بين عريين بشت وطوس» أ.هـ.

• تهذيب اللغة: «فأما البُشَتي فإنه ألف كتاباً

• الأنساب (٢/٣٠٤)، بغية الرعاة (١/٣٨٨)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، الأعلام (١/٢٠٨)،
إنباه الرواة (١/١٠٧)، اللباب (١/٣٣٥)، معجم الأدياب
(١/٤٦١)، معجم البلدان (٢/٣٣٦)، الروافي (٨/٧)،
روضات الجنات (١/٢٢٠)، تهذيب اللغة للأزهري
(١/٣٣)، معجم المؤلفين (١/٢٥٣)، كشف الظنون
(١/٤٨) و(٢/١٤٤٣).

(١) البُشَتي: هذه النسبة إلى بُشت بضم الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة والتاء المنقوطة بالتين من فوقها،
وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير ويقال بشت عرب
خراسان لكثرة أديانها، انظر اللباب.

(٢) في الأنساب: يفتح الحاء المعجمة وسكون الراء بعد
الألف وفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الجيم هذه
النسبة إلى خارزنج وهي قرية بناحي نيسابور من ناحية
بشت أ.هـ.

سماه (التكملة)، أوماً إلى أنه كمل بكتابه كتاب
العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد ونظرت في
أول كتاب البُشَتي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب
المؤلفة التي استخرج كتابه منها فعددها وقال:

منها للأصمعي: كتاب الأجناس، وكتاب
النوادر، وكتاب الصفات، وكتاب في اشتقاق
الأسماء، وكتاب في السقي والأوراد، وكتاب في
الأمثال، وكتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه.

قال أحمد بن محمد البُشَتي: استخرجت ما
وضعت في كتابي من هذه الكتب، ثم قال ولعل
بعض الناس يبتغي العنت بتهجينه والقلح فيه،
لأنني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير
سماح، قال: وإنما إخباري عنهم إخبار من
صحفهم، ولا يزرى ذلك علي من عرف الغث
من السمين، وميز بين الصحيح والسقيم، وقد
فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب
الاعتقاب، فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي
عمرو بن العلاء والكسائي، وبينه وبين هؤلاء
فترة.

قال: وكذلك القتيبي، روى عن سيبويه،
والأصمعي، وأبي عمرو؛ وهو لم ير منهم أحداً.
قلت أنا: قد اعترف البُشَتي بأنه لا سماح له في
شيء من هذه الكتب، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه
من صحفهم، واعتل بأنه لا يزرى ذلك بمن
عرف الغث من السمين، وليس كما قال؛ لأنه
اعترف بأنه صحفي، والصحفي إذا كان رأس
ماله صحفاً قرأها فإنه يصحف فيكثر، وذلك أنه
يخبر عن كتب لم يسمعها، ودفاتر لا يدري
أصحح ما كتب فيها أم لا، وإن أكثر ما قرأنا من

النسخة إلى نسخة، ولعل النسخ التي نقل عنها ما نسخ كانت سقيمة.

والذي ادعاه البشتي من تمييزه بين الصحيح والسقيم، ومعرفته الغث من السمين، دعوى، وبعض ما قرأت من أول كتابه دل على ضد دعواه.

وأنا أذكر لك حروفاً صحفها، وحروفاً أخطأ في تفسيرها، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه؛ لأثبت عندك أنه مبطل في دعواه، متشيع بما لا يفي به، أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ورد عليه الأزهري في هذا الفصل...» أ.هـ.

• قلت: نعم، وقد أطال في ذلك؛ لبيان أخطائه في مؤلفه وما ألفه وجمعه، وأعطى عدة من تلك الأخطاء كأمثلة من كتاب البشتي «التكملة» ومن أراد المزيد فليراجع تهذيب اللغة أو ما نقله القفطي في «إنباه الرواة» وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة. مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح آيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

٤٤٠- ابن دُول*

المفسر: أحمد بن محمد بن الحسين بن دُول^(١)، أبو جعفر القمي الفقيه الطيب الشيعي.

* إيضاح المكنون (١/٣٠٩)، مصفى المقال (٦٩)، هدية العارفين (١/٦٣)، أعيان الشيعة (٩/٢٩١)، الأعلام (١/٢٠٨)، معجم المفسرين (١/٦٠)، معجم المؤلفين (١/٢٦٠).

(١) ورسمها صاحب المصنف (دُول) بالهمزة على الواو، وقال صاحب أعيان الشيعة: دُول بضم الدال المهملة وسكون الواو ثم اللام.

الصحف التي لم تضبط بالنقط الصحيح، ولم يتولّ تصحيحها أهل المعرفة - لسقيمة لا يعتمدها إلا جاهل.

وأما قوله: إن غيره من المصنفين رَووا في كتبهم عن من لم يسمعوا منه مثل أبي تراب والقتبي، فليس رواية هذين الرجلين عن من لم يرياه حجة له، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من روى عنه فقد سمعا من جماعة الثقات المأمونين. فأما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة، وسمع منه كتباً جمّة، ثم رحل إلى هراة فسمع من شمر بعض كتبه، هذا سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً، وحفظه من أفواههم خطاباً، فإذا ذكر رجلاً لم يره ولم يسمع منه سومح فيه وقيل: لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره، كما يفعل علماء المحدثين؛ فإنهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات عن الثقات أثبتوه واعتمدوا عليه، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها إجازة.

وأما القتيبي فإنه رجل سمع من أبي حاتم السجزي كتبه، ومن الرياشي سمع فوائده، وكانا من المعرفة والإتقان بحيث تنسب بهما الخناصر؛ وسمع من أبي سعيد الضرير، وسمع كتب أبي عبيد، وسمع من ابن أخي الأصمعي، وهما من الشهرة وذهاب الصيت والتأليف الحسن، بحيث يعفى لهما عن خطيئة غلط، ونبذ زلة تقع في كتبهما، ولا يلحق بهما رجل من أصحاب الزوايا لا يعرف إلا بقريته، ولا يوثق بصدقه ومعرفته ونقله الغريب الوحشي من

قضاءها، وقال الحاكم: سمعتُ أبا بكر الأبهري شيخ الفقهاء، يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبو إسحق الشيرازي: به وبأبي سهل الزجاجي تفقه فقهاء نيسابور من أصحاب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه بلا مدافعة، والمُعول عليه في الفتوى بلا مُنازعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» وله أجزاء في الحديث.

٤٤٢- الحيري*

المفسر: أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد الحيري، أبو سعيد النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان وطبقته، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وغيره.

من تلامذته: الحاكم، وابن شاهين، والدارقطني وغيرهم.

من تلامذته: أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي الأنصاري، وعبد الله علجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، عارف بالطب، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل قم بإيران» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«كتاب الأدوية»، و«كتاب الاعتقاد في التوحيد» قيل: إنه كان له مائة كتاب، وقد ذكر له صاحب أعيان الشيعة (٧٧ كتاباً).

٤٤١- النيسابوري*

المفسر: أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين، ويقال أبو الفضل النيسابوري الحنفي المعروف بقاضي الحرمين.

من مشايخه: أبو خليفة الجمحي، والحسن بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وقرظته وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة أبو الحسين... شيخ الحنفية ولي قضاء الحرمين ثم قدم نيسابور، وولي

* تاريخ بغداد (٢٣/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٣) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٩٢٠/٣)، العبر (٢٩٦/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٣/٣)، طبقات المفسرين للدوادري (٧٣/١)، شذرات الذهب (٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٦/١)، كشف الظنون (٤٦٠/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٨٣/٢)، معجم المفسرين (٦١/١)، طبقات فقهاء الشافعية (٢٧٩/١).

* العبر (٢٩٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١)، ط. تدمري، الجواهر المضية (٢٨٤/١)، الوافي (٣٤/٨)، الشذرات (٢٦٩/٤)، تاج التراجم (٤٨)، الفوائد البهية (٢٩)، الطبقات السنية (٦٠/٢)، هدية العارفين (٦٤/١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وجده سعيد هو المكنى أبا عُمَّان، وكان واعظ أهل نيسابور وشيخ الصوفية، فأما أبو سعيد فكان من عباد الله الصالحين» أ.هـ.

• السير: «الحافظ المجدد القدوة الكبير... أحد أئمة الحديث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً... خرج يعسكر للجهاد مريداً فقتل بطرطوس شهيداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«الصحیح» على رسم مسلم وغير ذلك.

٤٤٣- ابن شَارَك*

المفسر: أحمد بن محمد بن شارك^(١) الهروي، أبو حامد الشافعي.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي وغيرهما. من تلامذته: الحاكم، وأبو إبراهيم النصر آبادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للسيوطي: «مفتي هراة

وأديبها وعالمها ومفسرها ومحدثها في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المستخرج» على صحيح مسلم.

٤٤٤- أبو بكر الفَارِسِي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أيوب، أبو بكر الفارسي، نزيل نيسابور.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له أتباع ومريدون، وعظ ببخارى، وخاف الخنفة من تغلبه عليهم، كان يحضر مجلسه نحو عشرة آلاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

٤٤٥- الجِيَانِي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن فرج الجياني، أبو عمر.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، والحسن بن سعد وغيرهما.

* سير أعلام النبلاء (١٦/٢٧٣)، العبر (٢/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/٦١).
* جذوة المقتبس (١٧٦)، الصلة (١/١١)، بغية الملتبس (١/١٩٤)، معجم الأدياء (١/٤٧٣)، معجم المؤلفين (١/٢٨٥)، الأعلام (١/٢٠٩)، تاريخ الإسلام: ذكر له ترجمتين الأولى في (وفيات سنة ٣٦٦)، والثانية (وفيات الطبقة ٣٦)، ط. تدمري.

* سير أعلام النبلاء (١٦/٢٧٣)، العبر (٢/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/٦١)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٧٦)، الشذرات (٤/٣١٩)، معجم المؤلفين (١/٦١)، معجم المفسرين (١/٦١)، طبقات فقهاء الشافعية (١/٢٨٠).
(١) في الشذرات الطبعة القديمة (٣/٢٦): ابن شادك وقد نبه عليها محمود الأرنؤوط في طبعته (٤/٣١٩).

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان علم اللغة والشعر أغلب عليه... ولحقته مصيبة لكلمة عامية نطق بها نقلت عنه فنبيل بمكرهه في بلده. وسجن ببيان في سجنها. وكان أهلها يدخلون إليه في السجن ويقرؤون عليه اللغة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الحدائق» عارض به كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، وكتاب «المتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم».

٤٤٦- ابن هارون العسكري*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون العسكري، أبو الحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أظنه من عسكر مُكْرَم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان، ثم قرأت في بعض المجموعات: تقدم رجلاً إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان رحمه الله، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً، فقال المدعى عليه: ما له عندي حق، فقال القاضي: من هذا فقالوا: ابن هارون النحوي العسكري، فقال القاضي: فأعطه ما أقررت له به^(١)» أ.هـ.

* معجم الأدباء (١/٤٧٠)، الوافي (٨/٢٩)، بغية الوعاة (١/٣٦٨)، كشف الظنون (١/٤٨١)، معجم المؤلفين (١/٢٧٦).

(١) يريد أن «ما» هنا ليست نافية، بل المعنى «الذي له عندي حق»، ويرى الأستاذ النشاشيبي أنه جاء بها عامية أي «ما له» عندي حق، وما دام نحوياً فهو يؤخذ بلفظه إذ ليس يحمل كلامه على اللحن قلت: وذلك وجه جيد في التخريج انظر هامش معجم الأدباء.

وفاته: كان حياً سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح «كتاب التلقين» و«سماه البارع» و«كتاب شرح العيون» وغيرها.

٤٤٧- ابن الشارِب*

المقري: أحمد بن محمد بن بشر بن علي بن محمد بن جعفر المعروف بابن الشارِب، أبو بكر الخراساني المروزي المؤدب.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن موسى الزيني وهو أثبت أصحابه، وأبو بكر محمد ابن يونس وغيرها.

من تلامذته: عبد الباقي ابن السقاء، وعلي بن عمر الحمامي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا أبو بكر البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزىل بغداد وأدب فيها وأقرأ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٤/٤٠١)، معرفة القراء (١/٣١٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٧٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١٠٧).

٤٤٨- الدَّيْلِيُّ *

المقريء: أحمد بن محمد بن هارون بن علي، أبو بكر الرازي الديلي البغدادي، يعرف بالهيري.

ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مشايخه: حسنون بن الهيثم، وإبراهيم بن شريك وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو علي بن دوما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «وإي زعم أنه قرأ على حسنون بن الهيثم فأنكر عليه.

قال الخطيب^(١): غير مقبول في القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ

المقري الحياط حدثنا أبو الحسين ابن عبد الله بن الخضر السوسنجردي قال: سألت أبا بكر أحمد

بن محمد بن هارون المؤدب المعروف بالرازي في سنة ست وخمسين- فقلت له: على من قرأت

القرآن؟ فقال لي قرأت على أبي الربيع عامر بن عبد الله بن عبد البر وقرأ عامر على أبي علي

حسون، ولا أدري على من قرأ حسنون قال أبو الحسين: فاجتمع معي قوم في مجلس مغلد بن

جعفر الباقرحي فقال لي منهم من قال: إنه قرأ

على شيخ من ناحيتنا يعرف بالرازي، وأنه قال قرأت على حسنون فلم أعرفه، فلما عدت إلى منزلنا وسألت عنه فقبل لي هو ابن هارون، فدخل علي يوماً من الأيام فقلت له: يا أبا بكر ليس قلت لي قرأت على أبي الربيع، وقرأ أبو الربيع على حسنون؟ فانكسر وطأطأ رأسه، ثم قال: (وإن يك كاذباً فعليه كذبه)، قال أبو الحسين: فلقيت أبا حفص عمر بن أحمد الأجري المقري، فقلت له: إن ابن هارون يقول إنني قرأت على حسنون. فقال إننا لله لا حول ولا قوة إلا بالله. فعدت إلى الذين قرؤوا عليه ممن كان يسمع معنا في مجلس الباقرحي فأعلمتهم بذلك فانتهوا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة وهو في عشر المئة.

٤٤٩- ابن شرام *

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة، أبو بكر الغساني الدمشقي النحوي، المعروف بابن شرام^(٢).

من مشايخه: أبو الدُّحْداح أحمد بن محمد، وأبو بكر الخرائطي وجماعة.

من تلامذته: أحمد الطيّان، وعلي بن محمد الربيعي، وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري، الوافي (٧/٣٢٨)، إنباه الرواة (١/١٠٤)، معجم الأدباء (٢/٤٩٢)، تاريخ دمشق (٥/١٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٢٣)، تهذيب تاريخ دمشق (١/٤٤٥).

(٢) في الوافي: ابن شرام بالسين.

* تاريخ بغداد (٥/١١٣)، معرفة القراء (١/٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١/٢٩٦)، غاية النهاية (١/١٣١).

(١) لم نجد كلام الخطيب البغدادي هذا في المصادر المتوفرة لدينا لعله في كته الأخرى، أو إحدى مؤلفاته المخطوطة والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٤٥١- الحدادي*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو نصر السمرقندي يعرف بالحدادي^(١).

من مشايخه: الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي، وعمر بن إبراهيم الكتاني البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: ولده نصر، ويوسف بن علي بن جبارة الهللي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل رُحال ... وكان شيخ القراء بسمرقند، انتهى إليه التحقيق والرواية» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «المدخل» لمحققه صفوان عدنان: «جمع الشيخ أبو نصر علماً غزيراً حيث إنه قام برحلات عديدة في طلب العلم، واجتمع بأكابر علماء عصره من أئمة القراءات والتفسير والعربية والحديث فأخذ عنهم. وكان الشيء الغالب عليه هو علم القراءات حيث قرأ ختمات كثيرة على عدد من العلماء، ثم بعد ذلك قام بإنتاجه العلمي في القراءات» أ.هـ.

قلت: قال (ص ٧٧) من كتابه المذكور «المدخل»

* غاية النهاية (١/١٠٥)، مقدمة كتاب «المدخل» للمحقق صفوان عدنان داودي، ط. تدمري الأولى (سنة ١٤٠٨هـ) - دار القلم.

(١) الحدادي نسبة إلى عمل الحديد، أو إلى قرية اسمها حدادة، قال ياقوت: «قرية كبيرة بين دامنغان وبسطام من أرض قومس» أ.هـ. أنظر معجم البلدان (٢/٢٢٦) والجواهر المضية (٤/١٧٨).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد النحاة المشهورين بالشام... وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تصدر للإقراء والإفادة، وكتب بخطه الكتب الأدبية، وكان خطأ حسناً صحيحاً رأيت منه جزءاً من أمالي أبي القاسم الزجاجي وتصفحته، فكان محكم الصحة رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

٤٥٠- الأصبهاني*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد، أبو علي الأصبهاني.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر النقاش، وأبي العباس الحسن بن سعيد الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: تمام، وأبو القاسم بن الفرات، وأبو نصر بن الجبّان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان شيخاً فاضلاً عالماً مصنفًا، له تصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان شيخ القراء بدمشق في وقته...

وقد وهم فيه اللداني فسماه الحسن... وشيعة الخلق إلى مقابر باب الفرائس» أ.هـ.

* تاريخ دمشق (٥/١٨٧)، معجم الأدباء (٢/٤٨٣)، معرفة القراء (١/٣٧٤)، الوافي (٧/٣٠٧)، غاية النهاية (١/١٠١)، معجم المؤلفين (١/٢٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط. تدمري

في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَيْكُ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾: «أي جاء أمر ريك» أ.هـ. وهذا القول في تأويل الحجيء بأمر الله سبحانه هو أحد التأويلات التي اعتمدها المذهب الأشعري في منهج الأسماء والصفات وتبينها... والله أعلم بالصواب.

٤٥٢- العبدى الفاشاني*

اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الهروي العبدى الفاشاني، أبو عبيد.

من مشايخه: الأزهرى، وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين، وأبي إسحق أحمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبو عمر بن عبد الواحد بن أحمد المليحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قيل إنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من علماء الناس في الأدب واللغة وكتاب الغريين يدل على اطلاعه وتبحره في هذا الشأن» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٢/٤٩١)، وفيات الأعيان (١/٩٥)، السير (١٧/١٤٦)، العبر (٣/٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري، الوافي (٨/١١٤)، البداية والنهاية (١١/٣٦٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٨٤)، النجوم الزاهرة (٤/٢٢٨)، بغية الوعاة (١/٣٧١)، الشذرات (٥/٨)، روضات الجنات (١/٢٤١)، معجم المؤلفين (١/٢٩٢) الأعلام (١/٢١٠).

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة. من مصنفاته: مصنف الغريين في اللغة «غريب لغة الحديث»، و «غريب لغة القرآن».

٤٥٣- الطليطي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن وسيم، أبو عمر الطليطي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من المشاهير في العلم، فقيهاً متفنناً، شاعراً لغوياً نحويًا، وكانت له أسمعة عن أبيه عن جده، وكانت تقرأ عليه كتب الحديث، فإذا مرّ بذكر الجنة والنار بكى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «غزا مع محمد بن تمام إلى مكادة، فلما انهزموا هرب إلى قرطبة، وأتبعه أهل طليطلة، فصلبوه ثم رموه بالنبل والحجارة، حتى هلك وهو يتلو سورة يس، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

٤٥٤- السهلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي^(١) الأديب، أبو الفضل العروضي الصقار الشافعي.

* الصلة (١/٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري.

* بغية الوعاة (١/٣٦٩)، تمة البيمة (٢/٢٣)، الوافي (٨/٣٣)، معجم الأدياء (٢/٤٩١)، إنباه الرواة (١/١١٩)، المنتخب من السياق (٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات تقريباً في الطبقة الحادية والأربعين) ط. تدمري.

(١) في بغية الوعاة: النهسلي، وفي إنباه الرواة: السهلي.

بالعلم في أصبهان ثلاثة: جاءك وحلاج وإسكاف، فالجاءك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور ابن ما شدّه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري... كان غاية في الذكاء والفتنة، حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد على حسنها»

وقال: «كان معلم أبناء بني بويه في أصبهان دخل عليه الصاحب بن عباد، فلم يقم له، فلما ولي الوزارة جفاه» أ.هـ.

أعيان الشيعة: «يدل علي - أي تشيعه - عدّ ابن شهر آشوب له في شعراء أهل البيت وذكره له في كتاب الموضوع لذكر علماء الشيعة، ولم أجد من صرح بتشيعه غيره، ويرشد إلى تشيعه ما مرّ عن معجم الأدباء من أنه كان معلم أولاد بني بويه بأصفهان، فإنه يبعد أن يجعل بنو بويه المتصلبون في التشيع معلماً لأولادهم غير شيعي، ويرشد إليه أيضاً ما عني ابن منده: أنه قال: قدم أصبهان متكلم فيه من قبل مذهبه (أ.هـ). فإن عادتهم التكلم فيمن مذهبه التشيع، وطبقات النحاة هذه غير بغية الوعاة إذ ليس فيها هذا الكلام» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان فاضلاً كاملاً وأديباً ماهراً وشاعراً مجيداً من شعراء أهل البيت عليهم سلام الله، كما عن الشيخ سديد الدين بن شهر آشوب في (معالم العلماء).

ثم قال: «قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه، .. وابتلى بحب غلام يقال له: البركاني. فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بداً من مرافقته فلما أحرم قال: لبيك اللهم لبيك، والبركاني ساقني إليك» أ.هـ.

ولد: سنة (٥٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة. من مشايخه: الأصم، وأبو منصور الأزهري والطبقة.

من تلامذته: تخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي.

كلام العلماء فيه:

• تمة اليتيمة: «إمام في الأدب ختم التسعين في خدمة الكتب، وأنفق عمره في مطالعة العلوم وتدريس متأدبي نيسابور، وإحراز الفضائل والمحاسن.

وفاته: بعد سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

٤٥٥- المرزوقي *

النحوي: أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، وعبد الله بن جعفر بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: سعيد البقال، وأبو الفتح محمد الزجاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الصاحب بن عباد: فاز

* معجم الأدباء (٥٠٦/٢)، السير (٤٧٥/١٧)، إنباه الرواة (١٠٦/١)، الوافي (٥/٨)، بغية الوعاة (٣٦٥/١)، الأعلام (٢١٢/١)، معجم المؤلفين (٢٥٨/١)، سير أعلام النبلاء (٤٧٥/١٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٢١) ط. تدمري أعيان الشيعة (٢٣١/٩)، روضات الجنات (٢٤٤/١)، كشف الظنون (١٢٧٣/٢)، إيضاح المتكون (١٩١/١).

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب شرح النحو» و «شرح الموجز» و «شرح الحماسة» و «الأزمنة والأمكنة» وغيرها.

٤٥٦- البرقاني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني^(١)، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل سنة (٣٣٦هـ) ثلاث وقيل ست وثلاثين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو العباس بن حمدان الحيري، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما كثير.

من تلامذته: البيهقي، والخطيب البغدادي وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٤/٣٧٤)، المنتظم (١٥/٢٤٢)، السير (١٧/٤٦٤)، العبر (٣/١٥٦)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٤)، الوافي (٧/٣٣١)، البداية والنهاية (١٢/٣٩)، الشذرات (٥/١٢١)، معجم المؤلفين (١/٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٥) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٥/١٩٨)، ومختصره (٣/٢٢٥)، ديوان الإسلام لابن الغزي (١/٢٦٦)، وتهذيب تاريخ دمشق (١/٤٤٧)، الأنساب (١/٢٢٣)، اللباب (١/١١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٤٧)، الكامل (٩/٤٣٩) وفيه اسمه محمد بن أحمد بن غالب سقط منه اسمه الأول «أحمد» طبقات الشافعية للإسنوي (١/٢٣١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٠٣)، التقييد لابن نقطة (١٦٧)، طبقات الحفاظ (٤١٨).

(١) البرقاني: يفتح أوله وبعضهم يقول بكسره، من قرى كاث، شرقي جيحون على مسافة بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان أ.هـ. (معجم البلدان ١/٣٨٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ورعاً متقناً فهماً لم يُر في شيوينا أثبت منه حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه له حظ في علم العربية كثير الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه» أ.هـ.

• الأنساب: «الفقيه الحافظ الأديب الشاعر كانت له معرفة تامة بالحديث» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الثبت شيخ الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وذكره أبو إسحاق في طبقات الشافعية فقال- تفقه في حدائمه، وصنف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال محمد بن يحيى الكرمانى الفقيه: ما رأيتُ في أصحاب الحديث أكثر عبادةً من البرقاني».

ثم قال: «دخل إليه محمد بن عليّ الصُّوري، قبل وفاته بأربعة أيام، فقال له: هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة، وقد سألت الله أن يُؤخر وفاتي حتى يهل رجب، فقد روي أن الله فيه عتقاً من النار، عسى أن أكون منهم، فاستجيب له» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي «كان إماماً حافظاً، ورعاً مجتهداً في العبادة، حافظاً للقرآن».

ثم قال: «وقال ابن الصلاح: كان حريصاً على العلم، منصرف الهمّة إليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «جمع كتباً كثيرة جداً، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو، وله مصنّفات في الحديث حسنة نافعة، قال الأزهرى: إذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن، وما رأيت

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره عبد الغافر في «السياق» فقال:.. الثعلبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة من التفسير الحاوي أنواع الفرائد من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب العرائس والقصص وغير ذلك مما لا يحتاج إلى ذكره لشهرته، وهو صحيح النقل موثوق به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان واعظاً حافظاً عالماً، بارعاً في العربية، موثقاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير.. كان أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ويروي عنه صاحب «الكشاف» وغيره الحديث المعروف الوارد في فضل من مات على حب آل محمد ﷺ، وفي إيراده لذلك إيماء بحسن عقيدته كما استظهره بعض الأصحاب، ومال إليه العلامة المجلسي -رحمه الله- ولذا ينقل عنه في كتاب «البحار» أيضاً كثيراً، وذكر أنه لتشيعة أو لقلّة تعصبه كثيراً ما ينقل من أحاديثنا» أ.هـ.

• قلت: إن في هذا الكلام ما يدل على تصنيف المترجم له -الثعلبي- في فهارس وأعلام الشيعة، وذلك أمر بعيد، فليس كل من يذكر أحاديث أو روايات عن آل بيت الرسول ﷺ في مدحهم أو بالإشادة بهم فهو من شيعتهم ومنتسب لهم، وما أرى صاحب الروضات إلا متحيزاً في كلامه

أنقى منه. وقال غيره: ما رأيت أعبد منه في أهل الحديث» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في اللغة والفقه والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «التيان في أخبار بغداد»، و«الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم».

٤٥٧- الثعلبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحق النيسابوري الثعلبي (وقيل الثعالبي)

وقال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعالبي، وهو لقب لا نسب أ.هـ. قاله في اللباب.

من مشايخه: أبو محمد المخلدّي وطبقته من أصحاب السراج كأبي بكر بن هانيء، وأبي بكر ابن الطرازي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن الواحدي.

* وفيات الأعيان (٧٩/١)، إنباه الرواة (١١٩/١)، البداية والنهاية (٤٣/٢)، الروافي (٣٠٧/٧)، شذرات (١٢٧/٥)، الأعلام (٢١٢/١)، معجم المفسرين (٦٢/١)، اللباب (١٩٤/١)، تاريخ الإسلام (٤٢٧) ط. تدمري، تذكرة الحافظ (١٠٩٠/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٦٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، غاية النهاية (١٠٠/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢٩/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٠٢/١)، النجوم (٢٨٣/٤)، العبر (١٦١/٣)، السير (٤٣٥/١٧)، طبقات الشافعية للسيكي (٥٨/٤)، مفتاح السعادة (٦٧/٢)، روضات الجنات (٢٤٥/١)، كتاب «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» للدكتور عبد الرحمن الفيرواني (ص ٦١٦)، كشف الظنون (١١٣١/٢)، النجوم (٢٨٣/٤).

لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف،
والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان
تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء
المتبدعة»^(١).

وقال: «ما ينقله الثعلبي في تفسيره لقد أجمع أهل
العلم بالحديث أنه روى طائفة من الأحاديث
الموضوعية، كالحديث الذي يرويه في أول كل
سورة وأمثال ذلك. ولهذا يقولون: هو كحاطب
ليل»^(٢).

وقال: «جمهور العلماء متفقون على أن ما يرويه
الثعلبي وأمثاله لا يحتجون به لا في فضيلة أبي
بكر وعمر، ولا في إثبات حكم من الأحكام إلا
أن يعلم ثبوته بطريقه»^(٣).

وقال: «الثعلبي يروي ما وجد صحيحاً كان أو
سقيماً، وإن كان غالب الأحاديث التي في تفسيره
صحيحة، ففيه ما هو كذب موضوع»^(٤) أ.هـ.

• ثم قال الفريوائي في هامش كتابه: «وذكر
شيخ الإسلام أمثله كثيرة من الموضوعات الواردة
في هذا التفسير في كتابه العظيم منهاج السنة،
وذكر أكثر من مرة أن فيها من الموضوعات ما لا
يعد ولا يحصى. انظر مثلاً (١٨/٤) و ٢٨ و ٣١ و
٤٦ و ٤٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٥ و ١٠٥-١١٦)، وقال
الأستاذ حسين الذهبي: ومن يقرأ تفسير الثعلبي
يعلم أن ابن تيمية لم يقول عليه، ولم يصفه إلا بما
فيه»^(٥).

أخذاً بأدنى الأشياء والأمور لذلك العالم أو
العلم، لجعله في مصاف الشيعة أو قريباً منهم،
وهذا ما قاله آنفاً في الثعلبي: «ذلك إيماء بحسن
عقيدته» التي يقصد بها عقيدة ومذهب الشيعة
عنده، والله أعلم.

• البداية والنهاية: «وكان كثير الحديث واسع
السمع ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء
كثير... ورويت له منامات صالحة رحمه الله» أ.هـ.
• النجوم: «قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي:

ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث
الواهية التي هي في الضعف متناهية خصوصاً في
أوائل السور» أ.هـ.

• وقال الدكتور عبد الرحمن الفريوائي في كتابه
«شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث
وعلموه» ما نصه: «الثعلبي هو الإمام الحافظ
العلامة شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد
بن إبراهيم، له كتاب التفسير الكبير، وكتاب
عرائس المجالس في قصص الأنبياء، توفي عام سبع
وعشرين وأربع مئة، كان أحد أوعية العلم، وكان
صادقاً موثقاً، بصيراً بالعربية، طويل الباع في
الوعظ».

ثم قال نقلاً لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في
الثعلبي: «وقد أثنى شيخ الإسلام على ما فيه من
دين وخير إلا أنه في باب الرواية وصفه بحاطب
ليل، وتكلم فيه في غير موضع فقال:

«و(الثعلبي) وهو في نفسه كان فيه من دين
وخير، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب
التفسير من صحيح وضعيف وموضوع،
و(الواحدي) صاحبه كان أبصر منه بالعربية،

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤).

(٢) منهاج السنة (٤/٤).

(٣) منهاج السنة (٤/٢٥).

(٤) منهاج السنة (٤/٢٥).

(٥) التفسير والمفسرون: (٢٣٣).

مذهب الأشاعرة، وقد يذكر مذهب السلف، ولكن على طريقة العرض لا على طريقة التبني والترجيح وبيان المذهب الحق».

واليك عزيزي القارئ الصفات التي تكلم عليها المغراوي في كتابه هذا:

١- صفة الاستواء (٦/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء﴾ الآية، أي قصد وعمد إلى خلق السماء.

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾.

قوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ قال الكلبي، ومقاتل: استقر وقال أبو عبيدة: عمد وقيل: استولى وغلب، وقيل: ملك، وكلها فاسدة والصحيح ما قاله أهل المعاني: أن معناه أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه بعد خلق السماوات والأرض يدل عليه قوله ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ يعني عمد لخلق السماء. وقال أهل الحق من المتكلمين: أحدث فعلا سماه استواء وهو كالإتيان والنجي، والنزول كلها من صفات أفعاله.

وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ فقال: (الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجنود له كفر)^(١).

(١) لم يصح رفعه إلى النبي ﷺ والصحيح الموقوف على مالك، وروي عن أم سلمة ولم يصح عنها، انظر: العلو: (ص ٦٥).

وقال الدكتور محمد أبو شهبة: وهذا الذي ذكره ابن تيمية هو الحق فليكن القارئ بهذا التفسير على بينة من أمره، ولا يغتر بكل ما يذكر فيه، فقد أساء صاحبه إلى نفسه وإلى كتابه بهذا الصنيع المذموم ومن وجد شيئا مما ذكره عند نقد الرويات تفصيلا؛ فلينبذه، ولا يذكره إلا مقترنا ببيان وضعه، أو ضعفه (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ١٧٩)، وانظر أيضا: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نغاعة (٢١٥-٢١٧) أ.هـ. قول الفيرواني.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «اشتهر تفسيره عنه باسم تفسير الثعلبي. هذا هو الكتاب الذي جمع فيه صاحبه بين العقرب والنون، يعتبر مصدرا كبيرا للإسرائيليات، وللخرافات، وللأحاديث الموضوعية والمكذوبة، واعتمده كل من جاء بعده واستقى من معينه الغث. وهو ضخم في مجلدات توجد منه بعض النسخ في مخطوطات الجامعة الإسلامية، وفي دار الكتب المصرية على أنه لو تيسر طبعه، وإظهار ما فيه من الأباطيل والخرافات والإسرائيليات لكان ذلك من النصيحة للمسلمين».

قلت: ثم قال صاحب كتاب «المفسرون» محمد المغراوي حول عقيدته من تفسيره: «وإن كنا لم يتيسر لنا الوقوف على جميع الصفات في تفسيره نظرا لرداء المخطوطة ونقصانها، فقد أخذنا منه ما يمكن أن يستفاد من عقيدته، فأخذنا منه الاستواء والوجه، واليد، والكرسي، والإتيان، والنجي، والحجة، ففي هذه الصفات مؤول على

طالب ﷺ: من زعم أن الله في شيء أو من شيء، أو على شيء، فقد أخطأ، لأنه لو كان من شيء لكان محدثاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان محمولاً.

وسكت قوم عن الخوض في معنى الإتيان فقالوا: نؤمن بظاهره ونقف عن تفسيره، لأننا قد نهينا أن نقول في كتاب الله ما لا نعلم، ولم ينهنا الله تعالى ولا ينهنا رسوله على حقيقة معناه.

قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مالك والأوزاعي وأحمد، وإسحاق، وجماعة من المشايخ يقولون فيه وفي أمثاله: أمرها كما جاءت بلا كيف، وزعم قوم أن في الآية إضماراً واختصاراً، تقديره إلا أن يأتيهم أمر الله وهو الحساب والعذاب، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي وجب العذاب، وفرغ من الحساب.

قالوا: وهذا كقوله ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ والعرب تقول: قطع الوالي اللص وضربه، وإنما فعل ذلك أعوانه بأمره، ويقال: خشينا أن يأتينا بنو أمية أي حكمهم، وعلى هذا يحمل قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ لأنه سبحانه لم يرم، ولم يل ذلك، وهذا معنى قول الحسن البصري.

وقالت طائفة من أهل الحقائق إن الله عز وجل يحدث فعلاً يسميه إتياناً، كما أحدث فعلاً سماه نزولاً، وأفعاله بلا آلة ولا علة.

قلت: ويحتمل أن يكون معنى الإتيان ها هنا راجعاً إلى الجزاء، فسمى الجزاء إتياناً، كما سمي التخريب والتعذيب في قصة ثمود إتياناً.

قال عز وجل: ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُتِيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ

وسئل مالك بن أنس كيف استوى فقال: الكيف مجهول والاستواء معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وسئل الأوزاعي عن قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: هو على العرش كما وصف نفسه وإني لأراك رجلاً ضالاً.

التعليق:

وهذه العبارات هي التي نقلها ابن عطية والقرطبي في تفسيريهما وكلها تأويل مذموم.

٣- صفة المجيء والإتيان (٢/٨): قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

قال في معرض تفسير الآية: اختلف الناس في ذلك، فقال بعضهم: (في) بمعنى الباء، وتعاقب حروف الصفات سائغ مشهور في كلام العرب، تقدير الآية، إلا أن يأتيهم الله بظلل من الغمام وبالملائكة، أو مع الملائكة، وعلى هذا التأويل زال الإشكال، وسهل الأمر.

وأجرى الباقون الآية على ظاهرها، ثم اختلفوا في تأويلها، ففسرها قوم على الإتيان الذي هو الانتقال من مكان إلى مكان، وأدخلوا فيه بلا كيف، واتبعوا فيه ظواهر أخبار وردت لم يعرفوا تأويلها.

قلت: وهذا غير مرضي من القول، لأنه إثبات المكان لله تعالى، وإذا كان متمكناً، وجب أن يكون محدوداً متناهياً ومحتاجاً فقيراً، وتعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً.

قال بعض المحققين الموفقين أظنه علي بن أبي

مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ».

وقال في قصة بني النضير «فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ». وقال الله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا» وإنما احتمل الإتيان هذه المعاني لأن أصل الإتيان عند أهل اللسان هو القصد إلى الشيء، فمعنى الآية هل ينظرون إلا أن يظهر الله عز وجل فعلاً من أفعاله على خلق من خلقه، فيقصد إلى مجازاتهم ويقضي في أمرهم ما هو قاض، ويمجزيهم على فعلهم، ويمضي فيهم ما أراد يدل عليه ما أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى قال: حدثنا عصمة بن محمد قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ (إذا كان يوم القيامة يأتي الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة، فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول: أنصتوا فطالما أنصت لكم منذ خلقتكم، أرى أعمالكم، وأسمع أقوالكم، وإنما هي صحائفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله سبحانه، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه).

وقال عند قوله تعالى: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا». قال الحسن: أمره، وقضاؤه، وقال أهل الإشارة: ظهرت قدرة ربك وقد استوت الأمور، وأن الحق لا يوصف بتحويل من مكان إلى مكان، وأنى له التحويل والتنقل، ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز والحق منزه أن تحوي صفاته الطبايع أو تحيط به الصدور.

التعليق:

وواضح أن النص للفقه والاستنباط كالأساس للبيت والبناء (فأين الرواية والسند وبين المفسر وبين الحسن خرق القناد غفر الله له هذه الكبيرة وتلك الزلة).

٤- تفسير الكرسى (١٠/٢): «قال عند قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ».

أي الملك وأحاط به، واختلفوا في الكرسى، فقال ابن عباس، وسعيد ابن جبير، ومجاهد، كرسية علمه، ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسية، ومنه قول الراجز في صفة قانص:

.. حتى إذا ما جاءها تكرسها..

يعني علم. ويقال للعلماء الكراسى قال الشاعر:
تحف بهم بيض الوجوه وعصبة
كراسى بالأحداث حين تنوب
أي علماً بها.

وقال بعضهم: كرسية، سلطانه، وملكه، وقدرته، والعرب تسمى الملك القديم كرسياً. وتسمى أصل كل شيء الكرسى يقال: فلان كريم الكرسى أي الأصل: قال العجاج:

قد علم القدوس مولى القدس

أن أبا العباس أولى نفوس

في معدن الملك القديم الكرس

ورأيت في بعض التفاسير كرسية سره وأنشدوا فيه:

مالي بأمرك من سر أكاامه

ولا بكرسى علم الله مخلوق

وزعم محمد بن جرير الطبري أن الكرسي، الأعلى أي وسع عبادك السماوات والأرض.

وقال أبو موسى، والسدي، وغيرهما: هو الكرسي بعينه، وهو لؤلؤ، وما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس ثم ذكر الخبر المعروف بطوله.

وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش بعينه، وحكى أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد عن بعض المتقدمين أن الكرسي اسم ملك من الملائكة، أضافه إلى نفسه، تخصيصاً وتفصيلاً، نبه بهذا عباده على عظمته وقدرته. فقال: إن خلقاً من خلقي يملأ السماوات والأرض فكيف يقدر قدرتي وتعرف عظمتي. والله أعلم.

التعليق:

وقد تقترح أن الصحيح هو تفسير ابن عباس بأنه موضع القدمين.

٥- صفة النفس (١٢/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾»

(ويحذركم الله نفسه) أي يخوفكم الله على موالاة الكفار وارتكاب النهي ومخالفة الأمور من نفسه.

قال المفسرون: من عذاب نفسه وعقوبته وبطشه وقال أهل المعاني: ويحذركم إياه لأن الشيء والنفس والذات عبارة عن الوجود ونفس الشيء هو الشيء بعينه كقوله تعالى ﴿إِنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

أي ليقتل بعضكم بعضاً قال الأعمش: يوماً بأجود نائلاً منه إذا

نفس البخيل تجهمت سؤاها أي إذا البخيل تجهم سؤاله.

٦- صفة الحجة (١٢/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»

(فاتبعوني يحبكم الله) أي اتبعوا شريعتي وستي يحبكم الله وحب المؤمنين لله اتباعهم أمره، وقصدهم طاعته ورضاه، وحب الله للمؤمنين ثاؤه عليهم، وثوابه لهم، وعفوه عنهم فذلك قوله ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

التعليق:

أين ذهب بصفة الحجة اللائقة بجلال الله فإذا أثبت الصفة فأثبت لازمها.

٧- صفة اليد (١٣/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾»
قوله: (بل يده مبسوطتان).

اختلف في اليد فقيل: إن لله يداً كالأيدي وأشاروا باليد إلى الجارحة ثم نفوا التشبيه بقولهم: لا كالأيدي وهذا فاسد وقيل: يده قوته وقدرته، كقوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ وقيل: هي ملكه، كما يقال لعبد الرجل ملك بعينه، قال الله تعالى ﴿أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ أي أنه يملك ذلك وعلى هذين القولين يكون لفظه تشبیه، ومعناه واحد كقوله تعالى ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئْتَانِ﴾ أي جنة واحدة.

[آل عمران: ٢٦] وقال: ﴿يَبْدِكَ الْخَيْرُ﴾
 [آل عمران: ٢٦]. وقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾
 وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾ وقال:
 ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
 [يس: ٨٣].

وقال النبي ﷺ: (إن الله يضع يده لمسيء الليل
 ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى
 تطلع الشمس من مغربها)^(١).

وقال النبي ﷺ (يمين الله ملأى لا تفيضها نفقة
 سحاء الليل والنهار أرايتم ما أنفق منذ خلق
 السماوات والأرض فإنه لم يقض ما في يده شيئاً
 ويده القسط يخفض ويرفع)^(٢) ومثناة مرة، فقال:
 (لما خلقت بيدي) (بل يدها مبسوطتان).

وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين) وجمعها مرة
 فقال (بما عملت أيدينا انعاماً)^(٣). انتهى قول
 المغراوي في كتابه «المفسرون».

من أقواله: ومن شعر الثعلبي:

وإنسي لأدعو الله والأمر ضيق

عليّ فما ينفك أن يفرجاً
 ورُبُّ قسى سُدَّتْ عليه وجوهه

أصاب له في دعوة الله مخرجاً

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٣٧هـ) سبع
 وعشرين وأربعمائة، وقيل سنة سبع وثلاثين
 وأربعمائة.

(١) مسلم في التوبة: (٤/٢١١٣).

(٢) البخاري في التوحيد: (٣٩٣/١٣).

(٣) تفسير الثعلبي.

وقيل أراد نعمته، كما يقال لفلان عندي يد أي
 نعمة وعلى هذا القول لفظه تثنية، ومعناه جمع
 كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تُعْتَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَأَ
 تُحْصَوْنَهَا﴾.

والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله
 تعالى ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾
 [الفرقان: ٥٥]. وقال ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾
 [البلد: ٤] و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [المعصر: ١].

وتقول العرب: الدينار والدرهم في أيدي الناس
 وتضع التثنية موضع الجمع كقوله تعالى ﴿أَلْقِيَا
 فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] أراد الزبانية.

قال امرؤ القيس:

فما نيك من ذكرى حبيب ومترل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقال محمد بن مقاتل: أراد نعمته مبسوطتان،
 نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة، وهذه
 التأويلات كلها مدخولة لأن الله تعالى خلق آدم
 بيده على طريق التخصيص والفضل لآدم على
 إبليس، فلو كان تأويل اليد على ما ذكروا لم يكن
 للتخصيص معنى لأن إبليس مخلوق بقدره الله
 تعالى وفي ملكه ونعمة.

التعليق:

وقول أهل الحق هذا مطرد في جميع الصفات
 من غير تفرقة وقد تقدم تفصيل ذلك بين ثنايا
 البحث فليرجع إلى مواضعه.

وقال أهل الحق: هذه صفة من صفات ذاته
 كالسمع والبصر، والوجه قال الحسن: إن الله يبدأ
 لا توصف، ودليل هذا التأويل أن ذكره مرة اليد
 بلفظ الواحد. فقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ يَدِ اللَّهِ﴾

من مصنفاته: «التفسير الكبير» الذي فاق غيره من التفاسير، وكتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، وغير ذلك.

٤٥٨- **الظلمني***

المقريء: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قزلمان المعافري، الظلمني، أبو عمر.

ولد: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر أحمد بن عون الله وأكثر عنه، وأبو محمد الباجي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن محمد الحجاري، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «له كتاب رد فيه على ابن مسرة»^(١).. قال أبو معمر عمر المقريء: كان خيراً فاضلاً ضابطاً لما روى... قال ابن الحداء كان فاضلاً شديداً في كتاب الله» أ.هـ.

• الصلة «جمع كتباً حسناً كثيرة المنفعة على

• السير: «كان من بحور العلم... أدخل الأندلس علماً جماً نافعاً وكان عجباً في حفظ القرآن: قراءته ولغته وإعرابه وأحكامه ومنسوخه ومعانيه. صنف كتباً كثيرة في السنة يلوح فيها فضله وحفظه واتباعه الأثر... قال أبو عمر الداني: وكان فاضلاً ضابطاً شديداً في السنة... وقد امتحن لفرط إنكاره وقام عليه طائفة من أضداده وشهدوا عليه بأنه حروري يرى وضع السيف في صالحى المسلمين، وكان الشهود عليه خمسة عشر فقهاً، فنصره قاضي سرقسطه في سنة (٤٢٥هـ) وأشهد على نفسه بإسقاط الشهود... رأيت له كتاباً في السنة في مجلدين عامته جيد، وفي بعض تبويبه مالا يوافق عليه أبداً مثل: باب الجنب لله، وذكر فيه: «يَحْسَرُنَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» فهذه زلة عالم، وألف كتاباً في الرد على الباطنية، فقال: ومنهم قوم تعبدوا بغير علم، وزعموا أنهم يرون الجنة كل ليلة..» أ.هـ.

• الديباج: «وكانت له عناية بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، ومعرفة رجاله وحلته، حافظاً للسنن، جامعاً لها، إماماً فيها، عارفاً بأصول الديانات مظهراً للكرامات وعلى هدى وسنة» أ.هـ.

• المقفى: «رأس في معرفة الحديث وطرقه، حافظاً للسنن، ذا عناية بالآثار والسنة، إماماً في عقود الديانات، ذا هدى وسمت ونسك وصمت» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (١/١٨١)، ترتيب المدارك (٤/٧٤٩)، الصلة (١/٤٨)، عنوان الدراية (٣١٦)، السير (١٧/٥٦٧)، العبر (٣/١٦٨)، الروافي (٨/٣٢)، غاية النهاية (١/١٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٧٩)، شفرات الذهب (٥/١٤٧)، شجرة النور (١١٣)، الأعلام (١/٢١٢)، معجم المفسرين (١/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٢٧٩)، معجم أعلام الجزائر (٣٦)، المقفى الكبير (١/٥٩٩)، الديباج (١/١٧٨)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٢٩)، ط. تدمري، معجم البلدان (٤/٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٠٩٨)، النجوم (٥/٢٨)، طبقات الحفاظ (٤٢٣).

(١) انظر الكلام على ابن مسرة في ترجمة أبان بن عثمان.

٤٦٠- الكَلَاعِي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن مهدي، أبو عمر الكَلَاعِي، القرطبي.

وُلد: سنة (٣٩٤هـ)، أربع وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب المقرئ وأكثر عنه واختص به، وابن أبي الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بقاء الشيخ وتقييد العلم وجمعه وروايته ونقله، وكان مقرئاً فاضلاً ورعاً عالماً بالقراءات ووجوهها، ضابطاً لها. وألف كتباً كثيرة في معناها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «اعتنى بالرواية والضبط، وكان بارعاً في معرفة القراءات صنّف فيها تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ)، اثنتين وثلاثين وأربعين.

٤٦١- الدَلْوِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الاستوائي^(١) أبو حامد الدلوي.

وُلد: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة ظناً.

• الصلة (٥٢/١-٥٣)، غاية النهاية (١١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢) ط. تدمري

• تاريخ بغداد (٣٧٧/٤)، الأنساب (١٣٤/١)، اللباب (٤٠/١)، معجم الأدباء (٥٠٨/٢)، السير (٥٨٢/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط. تدمري، السواني (٣٥١/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٠/٤)، بغية الوعاة (٣٥٨/١) واسمه فيه: أحمد بن محمد بن محمود بن دلويه.

(١) نسبة إلى استوى وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الدليل إلى معرفة الجليل» و«الروضة» في القراءات.

٤٥٩- أبو بكر الأصبهاني*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني، أبو بكر نزيل نيسابور.

وُلد: سنة (٣٤٩هـ)، تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الشيخ بن حيّان، وأبو الحسن الدارقطني وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، ومحمد بن يحيى المزكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «المقرئ النحوي، المحدث الدين، الورع الثقة، الإمام، الحقيقة، فريد عصره، تخرج عليه العلماء والنحاة والأدباء» أ.هـ.

• السير: «روى السنن للدارقطني» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في العربية، تخرج به أهل نيسابور» أ.هـ.

• الشذرات: «تصدر للحديث ولإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة عن

(٨١) سنة.

• إنباه الرواة (١٣٠/١)، السير (٥٣٨/١٧)، العبر

(١٧٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري،

الشذرات (١٥٠/٥).

العباس المهدي^(٢).

من مشايخه: الشيخ الصالح أبي الحسن القاسبي، وقرأ القرآن على أبي عبد الله بن سفيان المقرئ وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه غام بن الوليد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «ودخل الأندلس في حدود ثلاثين وأربعمائة أو نحوها» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان عالماً بالقراءات والأدب، متقدماً، إماماً» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات والأدب، متقدماً فيهما، وألف كتباً كثيرة النفع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان رأساً في القراءات والعربية، صنف كتباً مفيدة.. توفي بعد الثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «هذا الذي ذكرته- أي بعد ذكر المهدي- طريقة السلف في إيراد التفسير على

النقل، كابراً عن كابر، مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ، مفسر، نحوي» أ.هـ.

معجم المفسرين: أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدي ومن هاشم معجم الأدباء: «ولقد ترك في إنباه الرواة وطبقات الجزري والوفاي وبغية الوعاة باسم: أحمد بن عمار وذلك اعتماداً على ما ذكره ابن بشكوال في الصلة، وقد جمع ياقوت بينهما أ.هـ.

(٢) قال السيوطي في البغية: «المهدي، أصله من المهديّة من بلاد القيروان» أ.هـ.

من مشايخه: أبو أحمد محمد بن محمد بن الحامد الحافظ، وأبو سعيد بن عبد الوهاب الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطن بغداد إلى حين وفاته، وكان يتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري، وله حظ من معرفة الأدب والعربية، وحدث شيئاً يسيراً، كتب عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان اللدوي أديباً فاضلاً، وكثيراً ما توجد كتب الأدب. بخطه، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب» أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظ من العربية وكان شافعيّاً أشعريّاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

٤٦٢- المهدي*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد^(١) أبو

* مشاهير التونسيين (٧٤)، مفتاح السعادة (٨٤/٢)، البلغة (٦١)، تاريخ الاسلام (المتوفون قريبا من الطبقة ٤٣١-٤٤٠) ط. تدمري، جذوة الاقتباس (١٨٢/١)، بغية الملتبس (٢٠٦/١)، معجم الأدباء (٥٠٨/٢)، إنباه الرواة (٩١/١)، الصلة (٨٨/١)، الوفاي (٢٥٧/٧)، غاية النهاية (٩٢/١)، بغية الوعاة (٣٥١/١)، معرفة القراء (٣٩٩/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٩)، طبقات المفسرين للداودي (٥٦/١)، معجم المفسرين (٥٢/١)، معجم المؤلفين (٢١٤/١).

(١) قلت في معجم الأدباء: أحمد بن محمد بن عمار بن مهدي بن إبراهيم المهدي أبو العباس المقرئ وفي

وفاته: قال في بغية الوعاة سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وفي الصلة قبل هذه السنة.
من مصنفاته: له كتاب «التفصيل» في التفسير، قال القفطي: «ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولي الجهة التي نزل بها من الأندلس، ليس الكتاب له، وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك، واطلب منه تأليف غيره، ففعل ذلك، وطلب غيره، فألف له «التحصيل» وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض تغير» أ.هـ.

٤٦٤- الأدمي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عليّ أبو طالب الأدمي^(١) البغدادي.
من مشايخه: أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره.
من تلامذته: أبو سعيد الأعرابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الإمام في النحو والتصريف، خادم الشيخ عبد الله الجرجاني، قدم نيسابور في شهر سنة ثلاثين وأربعمائة وأقام بها، وأفاد واستفاد، وكانت له مقامات مع الأئمة، واختصاص بالإمام زين الإسلام، ورسم في المناظرة في النحو والأدب بحضوره، وكان يتكلم في دقائق النحو بمجالس النظر، ويستثبث المسائل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (١٢٩/٥)، المنتخب من السياق (١٠٤)، دمية القصر (٣٩٣/١)، إنباه الرواة (١٢٠/١)، بغية الوعاة (٣٧٤/١).

(١) الأدمي: بفتح الألف والبدال المهمله وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى من يبيع الأدم أ.هـ. انظر الأنساب (١٠٠/١).

وله كتاب «تعليل القراءات السبع»، وهو كتاب جميل - كما قال القفطي - وغيره.

٤٦٣- الأندلسي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «له رسالة في (السيف والقلم والمفاخرة بينهما)، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس... مليح الشعر، بليغ الكتابة من أهل بيت وأدب ورياسة» أ.هـ.

• الوافي: «له كتب في علم القرآن، وكان كاتباً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

* جذوة المقتبس (١٨٣/١)، بغية الممتس (٢٠٧/١)، معجم الأدباء (٥٠٩/١)، الوافي (٣٥٠/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٦٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢١)، كشف الظنون (٧٢/٥)، معجم المفسرين (٦٣/١)، معجم المؤلفين (٢٤١/١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «ذكر أبو محمد بن صابر أنه ثقة، وذكر أبو القاسم بن صابر أنه كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع ثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة» في القراءات الثمانية الأئمة.

٤٦٧- الأصبهاني الحداد*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو الفتح الحداد الأصبهاني التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده. ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرقني الأصبهاني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم البصير صاحب ابن حبش وغيرهما.

من تلامذته: علي بن أحمد بن محمويه اليزدي، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سمع من خلق كثير، روى عنه شيخنا عبد الوهاب فائتي عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من أهل الثروة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المقريء مسند الوقت» أ.هـ.

* المنتظم (١٧/١٠٢)، الكامل (١٠/٤٣٩)، معرفة القراء (١/٤٥٥)، تاريخ الاسلام (وفيات ٥٠٠) ط. تدمري، السير (١٩/٢١٦)، العبر (٣/٣٥٥)، الوافي (٧/٣٢٣)، غاية النهاية (١/١٠١)، النجوم (٥/١٩٥)، الشذرات (٥/٤٢٤).

٤٦٥- ابن بلال*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس المرسي المالكي، المعروف بابن بلال.

من تلامذته: المظفر عبد الملك في صغره وغيره. كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن عبد الملك: كان عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «شرح الغريب المصنف» لأبي عبيد، و«شرح إصلاح المنطق» لابن السكيت، و«الاقتضاب»، وذكر أن ابن السيد البطليوسي أغار عليه وانتحلها.

٤٦٦- الهروي*

المقريء: أحمد بن محمد بن علي بن الحسين أبو بكر الهروي.

ولد: سنة (٤٠٧هـ) وقيل (٤٠٥هـ)، سبع وقيل خمس وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن رشا بن نظيف، وأبو علي الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: عمر الدهستاني، وطاهر بن بركات الخشوعي.

* تكملة الصلة (١/٢٠)، الوافي (٧/٣٦١)، بغية الرعاة (١/٣٦١)، الأعلام (١/٢١٣)، معجم المؤلفين (١/٢٤١)، هدية العارفين (١/٧٩).

* غاية النهاية (١/١٢٥)، تاريخ دمشق (٥/٤١٧)، معجم المؤلفين (١/٢٨٣)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٧٠)، إيضاح المتكون (١/٢٧٦).

التنايريين بواسطه أ.هـ.

• سؤالات الحافظ السلفي: «العدل... له شعر جيد وترسل سعيد، وموضع من النزاهة معروف» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٩- ابن محرز*

المقريء: أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي الشاطبي^(١) المالكي، أبو العباس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ). أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري، وعلي بن كموس عن ابن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «وذكر أنه يعرف بالأغراشي نسبة إلى موضع بإقليم بكيتران من أعمال شاطبة» ثم قال: قرأت بخطه حكاية عن أبي الحسن بن هذيل، أن أبا داود المقريء كان يقرأ عليه ببلسية، رجل يعرف بأحد بن محرز (قال): وكان فتى فاضلاً، مقلداً فقال له أبو داود يوماً أحب أن أزوجك ابنتي؟ فحجل الفتى من ذلك وذكر له حاجة تمنعه (قال): فزوجه من، ونظر لها في دار وجهاز وزفها إليه. ولا أدري أهو هذا أم غيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

* تاريخ دمشق (٢٤٣/٥)، غاية النهاية (١١٣/١)، الأعلام (٢١٤/١)، تكلمة الصلة (٢٧/١)، معجم المؤلفين (٢٦٣/١)، معجم البلدان (٣٠٩/٣).

(١) شاطبة: بالطاء المهملة، والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة أ.هـ. انظر معجم البلدان.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً جليل القدر، ورعاً، خيراً، كثير الصدقات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ جليل عالي السند، كبير القدر، عارف بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «سمع منه الأئمة والحفاظ وكان أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة تفرّد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن ابن محبوب (جامع الترمذي)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ثقة جليل عالي السند» أ.هـ.

• الشذرات: «... وكان إمام الحرمين معجباً بفصاحته وحسن كلامه، ثم درس في حياة الإمام وولي قضاء طوس ثم صرف وكما رزق الغزالي السعادة في المناظرة والعبارة الحسننة التهذبية والتصنيف على الخصم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٨- أبو علي الواسطي*

النحوي: أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار، أبو علي الواسطي.

من مشايخه: أبو غالب بن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان منزله مألفاً لأهل العلم، وكان من الشهود المعدلين، وكان طحاناً بمشرفة

* معجم الأدباء (٥١٧/٢)، إنباه الرواة (١٣٣/١)، سؤالات الحافظ السلفي (١٠٨ و ٥٥)، الوافي (١٤/٨)، بغية الوعاة (٣٦٤/١).

فصار الزنجشري، ومعناه بائع زوجته^(٢).

وقال: «وذكر محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخواري في كتابه «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب» وقد ذكر الميداني فقال: وسمعتُ غير مرة من كبار أصحابه يقولون: لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام أهل الأدب في عصره... وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنف التصانيف الجليلة».

ثم قال: «وذكره البيهقي في «الوشاح» فقال: الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمد الميداني، صدر الفضلاء، وقدة الأدياء...» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً عارفاً بأصول اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «الأمثال»، و«السامي في الأسماء» وكتاب «الأمموج في النحو» وغير ذلك.

(٢) قال طاش كبري في مفتاح السعادة: «المعنى المذكور أعني بائع زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نوناً فقط، بل يجب مع ذلك تقديم الشين على الحاء، ويقال: «زنش خرى» وأما بدون هذا التقديم فمعناه أمر قبيح شنيع وهو تغوط على ذقنه» أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب «المقنع» في القراءات السبع، و«المفيد» في الثمان.

٤٧٠- الميداني النيسابوري*

اللقب: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفضل الميداني^(١) النيسابوري.

من مشايخه: قرأ على الواحدي المفسر واختص بصحبته، وعلى يعقوب بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «أديب فاضل عالم نحوي لغوي».

ثم قال: «وسمعت في المفارضة ممن لا أحصي أن الميداني لما صنف كتاب الجامع في «الأمثال» وقف عليه أبو القاسم الزنجشري فحسده على جودة تصنيفه وأخذ القلم وزاد في لفظة الميداني سينة، فصار النيميداني، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً، فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزنجشري فزاد في نسبه سينة»

* روضات الجنات (١/٢٩١)، معجم الأدياء (٢/٥١١)، إنباه الرواة (١/١٢١)، الأنساب (٥/٤٢٩)، وفيات الأعيان (١/١٤٨)، إشارة التعمين (٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٩/٤٨٩)، اللباب (٣/٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٨)، السواني (٧/٣٢٦)، البلغة (٦٣)، بغية الرواة (١/٣٥٦)، مفتاح السعادة (١/١٢٤)، شذرات الذهب (٦/٩٤)، الأعلام (١/٢١٤)، معجم المؤلفين (١/٢٤٠).

(١) قال ياقوت: والميدان حلة من محال نيسابور كان يسكنها فنسب إليها أ.هـ.

٤٧١- أبو الفتوح الغزالي*

المفسر: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي، أخو أبي حامد الغزالي^(١).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متصوفاً فزاهداً في أول أمره، ثم وعظ فكان متفوهاً وقبلة العموم، وجلس في بغداد في التاجية ورباط بهروز .. وكان له نكت لطيفة إلا أن الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعية والحكايات الفارغة والمعاني

* المنتظم (٢٣٧/١٧)، وفيات الأعيان (٩٧/١)، اللباب (١٧٠/٢)، الكامل (٢٢٨/١٠)، العبر (٤٥/٤)، السير (٣٤٣/١٩)، الوافي (١١٥/٨)، في ترجمة أخيه حجة الإسلام، طبقات الشافعية للسبكي (٦٠/٦)، لسان الميزان (٣٩٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، البداية والنهاية (٢١٠/١٢)، الشذرات (٩٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣٠٩/١)، روضات الجنات (٢٧٥/١)، معجم المفسرين (٦٤/١).

(١) قال السمعاني: الغزّال: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي، هذا اسم لمن يبيع الغزل (٢٨٩/٤)، وقال في وفيات الأعيان: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى الغزّال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم ينسبون إلى القصار القصاري، وإلى العطار العطاري وقيل: إن الزاي مخففة نسبة إلى غزلة قرية من قوى طوس، وهو خلاف المشهور... والله أعلم.

قال الذهبي في السير: «قرأت بخط النواوي، رحمه الله: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح: وقد ستل: لم سمي الغزالي بذلك: فقال حدثني من أتت به... قال لي الغزالي: الناس يقولون لي الغزّالي ولست الغزّالي وإنما أنا الغزّالي منسوب إلى قرية يقال لها: غزّالة، أو كما قاله أ.ه. قلت: ولهذا يكون الأقرب إلى الصواب هو تخفيف الزاي دون تشديدها نسبة إلى قرية غزّالة.

الفاصلة، وقد علق عنه كثير من ذلك، وقد رأينا من كلامه الذي علق عنه وعليه خطه إقراراً بأنه كلامه.

فمن ذلك أنه قال: قال موسى رب أرني أنظر إليك، قيل له: لن تراني، فقال: هذا شأنك تصطني آدم تم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، هذا عملك بالأخيار، كيف تصنع بالأعداء.

وقال: نزل إسرائيل بمفاتيح الكنوز على رسول الله ﷺ وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل، فقال رسول الله ﷺ: (يا إسرائيل) هل نقص مما عنده شيئاً، قال: لا، قال: ما لا ينقص الواهب ما أريده.

وقال: دخل يهودي إلى الشيخ أبي سعيد، فقال أريد أن أسلم، فقال له، لا ترد، فقال الناس: يا شيخ تمنعه من الإسلام، فقال له: تريد ولابد، قال: نعم، قال: برئت من نفسك ومالك، قال: نعم، قال: هذا الإسلام عندي احموه الآن إلى الشيخ أبي حامد حتى يعلمه لا - لا المنافقين يعني لا إله إلا الله - قال أجد الغزالي: الذي يقول لا إله إلا الله غير مقبول ظنوا أن قول لا إله الله منشور ولايته أفسنوا عزله.

وحكى عنه القاضي أبو يعلى أنه صعد المنبر يوماً، فقال: معاشر المسلمين كنت دائماً أدعوكم إلى الله فإنا اليوم أحذرکم منه، والله ما شدت الزنانير إلا من حبه، ولا أدبت الجزيرة إلا في عشقه.

وأبنا محمد بن ناصر الحافظ، عن محمد بن طاهر المقدسي قال: كان أحمد الغزالي آية من

قال المصنف: لقد عجبت من هذا الهذيان الذي قد صار عن جاهل بالحال، فإنه لو كان إبليس غار الله حجة ما حرض الناس على المعاصي، ولقد أدهشني نضاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم، ولقد حضر مجلسه يوسف الهمذاني، فقال: مدد كلام هذا شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له.

وشاع عن أحمد الغزالي أنه كان يقول بالشاهد، وينظر إلى المردان ويجالسهم، حتى حدثني أبو الحسين بن يوسف أنه كتب إليه في حق مملوك له تركي فقرأ الرقعة ثم صاح باسمه، فقام إليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه، وقال: هذا جواب الرقعة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء، غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادةً فيه، وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلاً إلى الانقطاع والعزلة» أ.هـ.

• السير: «واعظ مشهور.. له قبول عظيم في الوعظ، يُزَلُّ برقة الدين وبالإباحة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «جاءت عنه حكايات تدل على اختلاله، وكان يضع.

قال الحافظ السلفي: حضرت مجلس وعظه بهمذان، وكنا في رباط واحد، وبيننا إلفه وتودد، وكان أذكى خلق الله، وأقدرهم على الكلام، فاضلاً في الفقه وغيره. انتهى.

قال ابن النجار: من أحسن الناس كلاماً في

آيات الله تعالى في الكذب، توصل إلى الدنيا بالوعظ، سمعته يوماً بهمذان يقول: رأيت إبليس في وسط هذا الرباط يسجد لي فقال له: ويحك، إنه الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فأبى: والله لقد سجد لي أكثر من سبعين مرة، فعلمت أنه لا يرجع إلى دين ومعتقد، قال: وكان يزعم أنه يرى رسول الله ﷺ - عياناً في يقظته لا في نومه، وكان يذكر على المنبر أنه كلما أشكل عليه رأى رسول الله ﷺ فسأله على ذلك المشكل فدلته على الصواب.

قال: وسمعته يوماً يحكي عن بعض المشايخ، فلما نزل سألته عنها فقال: أنا وضعتها في الوقت.

قال: وله من هذه الجهالات والحقاقات ما لا يحصى.

قال مؤلف الكتاب: وكان أحمد الغزالي يتعصب لإبليس ويعذره، حتى قال يوماً: لم يدر ذلك المسكين أن أظافر القضاء إذا حكمت أدمت وقسي القدر إذا رمت أصمت ثم انشد:

وكنا وليلى في صعود من الهوى

فلما توافينا ثبتت وزلت

وقال: التقى موسى وإبليس عند عقبة الطور، فقال: يا إبليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال كلا، ما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وأنا موحد، ثم التفت إلى غيره وأنت قلت أرني فنظرت إلى الجبل فأنا أصدق منك في التوحيد، قال: أسجد للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق، يا موسى كلما ازداد حجة لغيري ازددت له عشقاً.

كثير العبادة، فجاء إلى الشيخ يوسف بن أيوب فقال له: لقد ابتلينا بزمان سوء، ظهرت فيه المنكرات والمحالات، فقال له: وما ذلك؟ قال: إن أبا الفتوح لما امتنع من الأكل، بعد أن وقع له ما جرى، سئل عن سبب ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ قد رفع لقمة من القصعة ووضعها في فمي، فقال له الشيخ يوسف: هذا صحيح، وهي خيالات، تظهر لسالكى الطريقة في الابتداء، وليست لها حقيقة، ونقل عن أبي الرضى الجرجاني قال: حضر أحمد عند أخيه أبي حامد وهو يقرأ «سورة الأنعام»، فوقف على الباب ساعة ثم رجع فقال له من الغد: سمعت أنك حضرت فلم رجعت؟ فلإني كنت أقرأ سورة الأنعام، فقال له أحمد: ما سمعت سورة الأنعام، ولكن سمعت حساب البقال، فقال: نعم، أخذت الحوائج من البقال، فبلغ الحساب مبلغاً، فشغل قلبي وغلبني حالة القراءة.

وقال ابن أبي الحديد في شرح «نهج البلاغة»: كان أبو الفتوح قاصاً ظريفاً واعظاً، سلك في وعظه مسلماً منكرًا، لأنه كان يتعصب لإبليس ويقول: إنه سيد الموحدين، وقال يوماً: من لم يتعلم من إبليس فهو زنديق، لأنه أمر أن يسجد لغير سيده فأبى.

وقال مرة لما قال له موسى أرني، فقال لن تراني هذا شغلك، تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، إلى غير ذلك من هذا الشطح» أ.هـ.

• الشذرات: «الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه، صاحب قبول تام لبلاغته وحسن إيراد

الوعظ وأرشقهم عبارة، مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد، أظرف أهل زمانه، والطفهم طبعاً، خدم الصوفية في عنفوان شبابه، وصحب المشايخ، واختار الخلوة والعزلة حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم، ثم خرج إلى العراق ومالت إليه قلوب الناس وأحبوه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان واعظاً مفوهاً، ذا حظ من الكلام والزهد وحسن التاني، وله نكت جيدة... وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير، قال ونسب إلى محبة المردان والقول بالمشاهدة فإله أعلم بصحة ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره أبو سعد بن السمعماني في (ذيل بغداد) فقال: حلو الكلام، مليح الوعظ، قادر على التصرف فيما يورده، اجتهد في شيبته بـ «طوس»، واختار العزلة، ثم خدم الصوفية، وخرج إلى «العراق»، وتكلم على الناس، فحصل له القبول التام، واصطاد الخواص والعوام، وكان يحضر مجلسه عالم لا يحصى. قال: وكان شيخنا يوسف بن أيوب الهمداني سيء الرأي فيه، حتى قال أحمد الغزالي وسخ الطريقة، وسمع كلامه مرة فقال: كلامه كالنار المشتعلة، ولكن مدده شيطاني لا رباني، ونقل عن أبي الفضل مسعود بن محمد الطرازي، أن جماعة من الصوفية حضروا سماعاً، فقال القوال شيئاً، فقام أبو الفتح وتواجد واضطرب، وقام على رأسه يدور، ورجلاه في الهواء حتى ذهب طائفة من الليل وأعمى الجمع، وما وضع له يداً ولا رجلاً على الأرض. ونقل عنه أيضاً: أنهم كانوا في وليمة، فحضر الطعام، فوقع لأبي الفتوح حالة، فتغير لونه وشغل عن الطعام، وكان للرباط شيخ زاهد

فقال الشيخ: ولم يعطك رسول الله ﷺ ما أعطاك حتى لم يعرضه عليّ سبع مرات، وإن لم تصدّقني في ذلك فقم إلى رف الحجرة وانظر ماذا ترى، فلما قام الإمام رأى ذلك الطبق الذي كان على يدي الصحابي هناك، وقد نقص من طرف منه تلك التميرات، فعلم أن ما بلغه منه أيضاً كان من بركات أنفاس الشيخ. ثم إنه أخذ في طريقة السير والسلوك واستكشاف أسرار الحقائق إلى أن صار مقتدي أصحاب الطريقة بلا كلام إلا أنه كان يعترف بفضيلة الشيخ، ويرى نفسه عنده كمثّل الطفل عند معلمه الكبير.

وللشيخ الموصوف مصنفات كثيرة في غوامض الأسرار والمعارف منها كتاب (سوانحة) الذي جرى الشيخ فخر الدين الغراقي على سنته في كتاب (اللمعات) أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿أَرْنِي كَيْفَ تُخَيِّسِي الْمُؤْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ وقول عليّ رضي الله عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. اليقين يتصور عليه الجحود، والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود. قال الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾.

وجاء في كلامه: من كان في الله تله كان عليه خلفه. وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغولاً بجميل وكان ذلك الجميل موافقاً له فاتفق أنه جاء يوماً بكرة وقال له: انظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم، فقال له: وكيف ذلك؟ فقال: نظرت في المرأة فأريت وجهي فاستحسنته

وعذوبته لسانه... ولكنه كان رفيق الديانة مُتكلماً في عقيدته» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ونقل عن شرح المنثوي أن أخاه الإمام الغزالي المشهور قال له يوماً: نعم الفقيه أنت لو اجتهدت في الشريعة أكثر من هذا، فقال له الشيخ أحمد: ونعم العالم أنت لسر اهتمامت في الحقيقة أكثر من هذا، فقال الإمام: أزعم أن لي السبق في مضمار الحقيقة، فقال الشيخ: متاع التصور والحسبان ليس له كثير رواج في سوق الأسرار. فقال: وليكن بيننا حكم، فقال الشيخ: وحكم هذا الطريق رسول الله ﷺ فقال الإمام: وكيف لنا به حتى نرى مكانه ونسمع بيانه، قال: ولما يجد حظاً من الحقيقة من ليس يراه حيث أراد، ولم يسمع من أسراره وحقائقه، فاشتعل من أثر هذا الملام نائرة الغيرة في باطن الإمام، ثم إنهما جعلوا رسول الله ﷺ حكماً لأنفسهما وافترقا حتى إذا جاء الليل، وأخذ كل منهما طريق تعبه، فبالغ الإمام في التضرع والبكاء والتوسل إلى أن سخنت عيناه، فرأى أن الرسول ﷺ دخل عليه مع رجل من أصحابه وبشره بشرف المعرفة بهذا الأمر، وكان على يدي ذلك الصحابي طبق من الرطب، ففتح عن طرف منه وأعطاه من ذلك تميرات، فلما أفاق الإمام رأى تلك التميرات موجودة في كفه على خلاف سائر مناماته. فقام مبتهجاً مسروراً إلى حجرة أخيه، وجعل يدقّ الباب بقوته، فإذا هو يقول من وراء الباب: لا ينبغي مثل هذا العجب، والدلال على تميرات معدودة. فزاد تحيّر الإمام من دهشته هذا القول. فلما دخل على أخيه قال: وكيف علمت ما لحقني من التشريف؟

٤٧٢- ذوالفضائل*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخصيكي^(١)، أبو رشاد، المقلب بذي الفضائل.

ولد: في حدود سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو القاسم عمود بن محمد الأخصيكي الصوفي، وأبو المظفر السمعاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً حسن الشعر مليح القول» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وكان ذو الفضائل.... شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلطين».

وقال: «ذكره السمعاني في مشيخته فقال: كان أديباً فاضلاً بارعاً له الباع الطويل في معرفة النحو واللغة واليد العليا الباسطة في النظم والنثر، وله ردود على جماعة من قدماء الفضلاء

* الأنساب (٩٥/١)، اللباب (٢٦/١)، معجم البلدان (١٢١/١)، معجم الأدباء (٥١٤/٢)، إنباه السرواة (١٣٢/١)، الروافي (٨١/٨)، تاج التراجم (٥٢)، بغية الوعاة (٣٧٤/١)، كشف الظنون (٢٨٠/١)، و (٩٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٢٨٩/١)

(١) في الروافي: الأخصيكي بالتاء وكذا في بغية الوعاة. قال ياقوت: وأخسيكث: مدينة من فرغانة يقال بالتاء والتاء. أ.هـ. وقال ياقوت في معجم البلدان: «وبعضهم يقول بالتاء المثناة وهو الأولى، لأن المثناة ليست من حروف المعجم: اسم مدينة وراء النهر».

فأردت أن تنظر إليه فقال: بعد أن نظرت إلى وجهك قبلي لا تصلح لي. ومن شعره:

أثناني الحبيبُ بلا موعد

فأخلق خُلُقَ السورى بالكرم

أعاد الوصالَ وعادي الفراق

فحُقَّ التلافٍ وزال التهم

فما زلتُ أرتعُ روضَ المنى

كما كنتُ أفرعُ سِنَّ الندم

قال محب الدين ابن النجار: أخبرني محمد بن عمود الشُّدباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد ابن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول: خرج أحمد الغزال المحول وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة ثثن أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار تنفة تنفة، انتهى.

وعظ في دار السلطان عمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد، قال الشيخ شمس الدين: وقد رمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لا يرجع إلى دين، وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: مختصر إحياء علوم الدين سماه «لباب الإحياء»، و «الذخيرة في علم البصيرة»، و «بحر الحجة في أسرار المودة».

واللغة والنحو والشروط صالح، ويقراً عليه كل هذه الفنون وهو ملازم مسجده، وكان ينظم الشعر، والقضاة يثقون بخطه وبجرحه وتعديله، ويعتمدون قوله، أ.هـ.

• معجم المفسرين: ذكره الرافي في (تاريخ قزوين) وقال: وأجاز له عامة شيوخ والدي، أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٣هـ)؛ لأنه سمع على ملكداد سنن ابن ماجه في هذه السنة، أ.هـ.

٤٧٤- العامري الغرناطي*

اللفوي: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة بن ربيعة العامري الغرناطي، يعرف بابن مسعدة.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان بارع الأدب، ماهراً في العربية، من جلة الفقهاء، كاتباً مجيداً، مطبوعاً ذا خط فائق، ونظم ونثر...، أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

٤٧٥- ابن النقيب البغدادي*

اللفوي: أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني، أبو العباس.

من مشايخه: أبو منصور ابن الجواليقي، وكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري

ومشاجرات ومنافرات مع الفحول الكبراء، وكان أكثر فضلاء خراسان قرأوا الأدب عليه وتعلموا له، أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: «قال أبو العلاء المعري:

هَفَّتِ الحَنيفَةُ والنصارى ما اهتدت

ومجوس حارث واليهود مُضَلَّلَةٌ

اثنانِ أهلِ الأرضِ ذو عقلٍ بلا

دينٍ وآخر دين لا عقل له

فقال ذو الفضائل رداً عليه:

الدين آخِذُهُ وتاركُهُ

لم يخفَ رشدهما وغِيَّهُما

رجلانِ أهلِ الأرضِ قلتَ فقلْ

يا شيخَ سُوءِ أنتَ أيُّهما

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب في التاريخ، و «زوائد شرح سقط الزند» وغير ذلك.

٤٧٣- القزويني*

النحوي، اللفوي، المفسر: أحمد بن محمد بن الفضل، أبو بكر الخطيبي القزويني.

من مشايخه: الإمام ملكداد بن علي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «سمع -بقزوين- الحديث وبالري، وكان له حظ من الفقه والتفسير

* بغية الوعاة (٣٣/١).

* الوافي (١١٩/٨)، بغية الوعاة (٣٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٠١/١).

* طبقات المفسرين للداودي (٨٦/١)، معجم المفسرين (٦٤/١).

٤٧٧- ابن ورد التميمي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله، أبو القاسم، ابن ورد التميمي.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو الحسين بن سراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش. وابن حكيم، وابن رفاع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان فقيهاً، حافظاً، عالماً متفتناً» أ.هـ.
- معجم شيوخ الصدي: «كان عالمها- أي القيروان- المنظور إليه، وحبها المجمع عليه، مع التحقيق، ودقة النظر، ولطف الاستنباط وتوقد الذهن».

ثم قال: «سمعت شيخنا أبا الربيع بن موسى، يقول: سمعت أبا الخطاب عمر بن الحسن، يقول: سمعت أبا موسى عيسى بن عمران، يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد، ولا أحاشي من الأقبام، من أحد» أ.هـ.

- بغية الملتبس: «فقيه حافظ مشهور، محدث، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه، وكان أوحد زمانه فقهاً وعلماً ومعرفةً وفهماً

* الصلة (٨٣/١)، الديباج المذهب (١٨٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٥/١)، بغية الملتبس (٢١٠/١)، معجم المفسرين (٦٥/١)، الروافي (٧٢/٨) معجم الصدي (٣١).

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «ولد بتكريت، ونشأ بها وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الشافعي، ... وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين - وخمسائة- وحسنت سيرته، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسائة.

٤٧٦- المسيلي*

المقري: أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب، أبو العباس، ويعرف بالمسيلي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي داود المقري، وأبي الحسن العسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن نجبة بن يحيى، وسمع منه أبو بكر بن خير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان من أهل التجويد والعناية بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من أهل الحذاق والتجويد... وتصدر للإقراء بإشبيلية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قريباً من سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسائة.

من مصنفاته: «التقريب» في القراءات السبع.

* تكملة الصلة (٤٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٩) ط. تدمري، الوافي (٤٠٢/٧)، ذكر وفاته (٤٣٩)، معرفة القراء (٤٩٠/١)، غاية النهاية (١١٥/١)، معجم المؤلفين (٢٦٦/١).

• **ذكاء، أ.هـ.**
 • **الديباج:** «قال ابن الزبير... إنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ متقدماً في علم الأصول والتفسير» أ.هـ.
 • **طبقات المفسرين:** «كان من جلة العلماء الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.
 من أقواله: في البغية: «قال لي القاضي أبو القاسم: تكلمنا عنده يوماً في أرى بالفتح وأرى بالضم فقال لنا: أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد، وبضمها في الظن المنتقد» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

٤٧٨- اليميني القرطبي *

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الأشعري، اليميني القرطبي الحنفي.
 كلام العلماء فيه:

• **بغية الرعاة:** «قال الخزرجي: كان فقيهاً فرضياً، حسابياً لغوياً، نحوياً ثبناً، ديناً نساباً، صنّف في الفنون...» أ.هـ.
 • **مصادر الفكر:** «كان من فقهاء الحنفية برع في علم الأنساب، وهو من أدركه المؤرخ عمارة في القرن السادس..» أ.هـ.
 • **معجم المؤلفين:** «عالم مشارك في الفقه والفرائض والحساب واللغة والنحو والآداب والأنساب..» أ.هـ.
 وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسة، وقيل غير ذلك.
 من مصنّفات: «اللباب في الآداب»، ومختصر في النحو وغير ذلك.

* **بغية الرعاة (٣٥٦/١)**، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣١٦)، كشف الظنون (٤٢٠/١) و(١٥٤٠/٢)، هدية العارفين (٨٥/١)، معجم المؤلفين (٢٣٧/١).

• **٤٧٨- الباجي ***
 النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن حاطب^(١) بن زاهر الباجي، الأندلسي، أبو العباس.
 من مشايخه: عاصم بن أيوب البطلوسي، وأبو الحسن بن أفلح العلقبي وغيرهما.
 من تلامذته: أبو بكر بن خير، وأبو حفص بن عُديس القضاعي وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• **تكملة الصلة:** «كان محققاً بها -أي العربية واللغات- ناقداً فيها مع الصلاح والزهد..» أ.هـ.
 • **تاريخ الإسلام:** «كان رأساً في اللغة والنحو مع الصلاح والزهد..» أ.هـ.

* **تكملة الصلة (٥٢/١)**، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، بغية الرعاة (٣٧١/١).

(١) في تكملة الصلة: خاطب بالخاء وكذا في بغية الرعاة وهو تحريف. قاله محقق تاريخ الإسلام.

على ذلك السيوطي في طبقات السيوطي.

٤٨١- الدارقُزِّي*

المقري: أحمد بن محمد بن شنيف، أبو الفضل
الدار قزي^(١) البغدادي.

من مشايخه: أبو طاهر بن سوار، وثابت بن
بندار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سلمان الحربي السُّكْر،
وعبدالوهاب بن برغش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «أسند من بقي ببغداد في
القراءات... وقد حصل طرفاً من مذهب
أحمد... قال ابن النجار: كان صدوقاً فاضلاً
متديناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، عالي الطبقة.
قلت -أي الذهبي- هذا أسند من بقي في
القراءات في طبقة سبط الخياط وأبي الكرم
الشهرزوري، والعجب من البغداديين كيف لم
يزدحوا على هذا ويقرأوا عليه؟!» أ.هـ.

• العبر: «أسند من بقي في القراءات، لكنه لم
يكن ماهراً بها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال القطيعي: كان من

* معرفة القراء (٢/٥٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٣)، العبر
(٤/٢٠٢)، السير (٢٠/٥١٢)، الواقي (٧/٤٠٤)، غاية
النهاية (١/١١٧)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٢٣)،
الشذرات (٦/٣٧٤).

(١) نسبة إلى دار القز محلة بالجانب الغربي من بغداد عند
النصرية من محال باب الشام أ.هـ. انظر الأنساب
(٢/٤٧١).

٤٨٠- ابن الجُرَوي*

اللغوي، المفسر، المقري: أحمد بن محمد بن محمد
بن سعيد، أبو العباس ابن الجروي الأنصاري،
وادي آشي.

من مشايخه: أبو بكر غالب بن عطية،
وأبو الحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب، وعبدالمع
بن الفرس وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً، عارفاً بأصول
الفقه، وعلم الكلام، مقرئاً مجوداً، حسن القيام
على تفسير القرآن، محدثاً، يغلب عليه حفظ اللغة
والأدب موفور الحظ من علم العربية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان متقناً
للقراءات والتفسير والكلام، يغلب عليه علم
اللغة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً جليلاً، نحوياً
أديباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.
قلت: وفي وفاته اختلاف بين، ففي تكملة
الصلة جعل وفاته سنة (٥٠٢هـ) وأما في طبقات
المفسرين للداودي فقد جعلها سنة (٥٢٢هـ)، وفي
وقال صاحب الديباج توفي سنة (٥٦٢هـ) وتابعه

* الديباج (١/٢٢٨)، تكملة الصلة (١/٧٠)، غاية النهاية
(١/١٣٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٢)، طبقات
المفسرين للداودي (١/١٨٧)، بغية الوعاة (١/٣٨٢)
وفيه: وقيل أبو عبدالله الخروبي، معجم المفسرين
(١/٦٣).

وأخذ التصوف عن معمر بن أحمد اللُّبْنَانِي. وسمعتَه يقول: متى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به. وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل عليه. قال: وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، جمع بين علو الإسناد وغلو الانتقاد، وبذلك كان يفرد عن أبناء جنسه.

قال أبو علي الأرقبي: سمعت أبا طاهر السلفي يقول: لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة، وأشار إلى غرفة يجلس فيها.

وقال أبو سعد السمعاني في «ذيله»^(١): السلفي ثقة، ورع، متقن، مثبت، فهم، حافظ، له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه. روى عنه محمد ابن طاهر المقدسي، فسمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت ابن طاهر يقول: سمعت أبا طاهر الأصبهاني، وكان من أهل الصنعة، يقول: كان أبو حازم العبدوي، إذا روى عن أبي سعد المالي، يقول: أخبرنا أحمد بن حفص الحديثي، هذا أو نحوه. وقد صحب السلفي والذي مدة ببغداد، ثم سافر إلى الشام، ومضى إلى صور، وركب البحر إلى مصر، وأجاز لي مروياته في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

وقال عبد القادر الرهاوي: سمعت من يحيى

(١) يعني: في التاريخ الذي دُيِّل به على «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وقد ضاع الكتاب، ولم يصل إلينا غير اختصار وانتقاء منه لابن منظور صاحب اللسان، فانظره، الورقة: ٩٩ أ.هـ. من هامش السير.

أهل الدين والصلاح. قال ابن النجار: كان شيخاً فاضلاً متديناً صدوقاً أميناً أ.هـ.

• غاية النهاية: ثقة إمام مسند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة، وله ست وتسعون سنة.

٤٨٢- السلفي*

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ أبو طاهر السلفي.

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة، وقيل (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة، والأول أصح.

من مشايخه: أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبو الخطاب علي بن عبد الرحمن ابن الجراح وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، وأبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: له تصانيف كثيرة، وكان يستحسن الشعر، وينظمه، ويثيب من مدحه.

* المقفى (٧٠٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤)، طبقات الحديثين (٧٢/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٠/٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٠٨/١)، الكامل (٤٦٩/١١)، اللباب (٥٥٠/١)، الوفيات (١٠٥/١)، المختصر المحتاج إليه (٢٠٦/١)، العبر (٢٢٧/٤)، ميزان الاعتدال (٣٠٠/١)، السوافي (٣٥١/٧)، البداية والنهاية (٣٥٨/١٢)، لسان الميزان (٤٠٤/١)، السير (٥/٢١)، غاية النهاية (١٠٢/١)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢٩/٣) التقييد (١٧٦).

وماكسين، ثم صعد إلى دمشق.

ولما دخل الإسكندرية رآه كبراًؤها وفضلاؤها، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وأدابه، فأكرموه، وخدموه، حتى لزموه عندهم بالإحسان.

وحدثني رفيق لي عن ابن شافع^(٢)، قال: السلفي شيخ العلماء، وسمعت بعض فضلاء همذان يقول: السلفي أحفظ الحفاظ.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة السلفي: حدث بدمشق، وسمع منه بعض أصحابنا، ولم أظفر بالسماع منه، وسمعت بقراءته من عدة شيوخ، ثم خرج إلى مصر وسمع بها، واستوطن الإسكندرية، وتزوج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف، وصارت له بالإسكندرية وجهة، وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق ابن السُّلار الملقب بالعدل أمير مصر مدرسة ووقف عليها. أجاز لي جميع حديثه، وحدثني عنه أخي.

سمعت الإمام أبا الحسين ابن الفقيه يقول: سمعت الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول: سألت الحافظ أبا الحسن علي بن الفضل عن أربعة تعاصروا، فقلت: أيما أحفظ أبو القاسم بن عساكر أو أبو الفضل بن ناصر؟ فقال: ابن

(٢) هو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة (٥٦٥)، صنف تاريخاً على السنين، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب البغدادي وهي سنة (٤٦٣)، ووصل به إلى بعد الستين وخمس مئة، وكان من الرواة المتقنين الضابطين المحققين راجع ابن الديبشي: «ذيل تاريخ مدينة السلام» م: ٤ الترجمة ٧١١ من تحقيق الدكتور بشار، وابن رجب: «الذيل» (١/٣١١).

عن ابن ناصر أنه قال عن السلفي: كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث. وسمعت محمد بن أبي الصقر يقول: كان السلفي إذا دخل على هبة الله ابن الأكفاني يتلقاه، وإذا خرج يشيعه.

ثم قال عبدالقادر: كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب - يريد عبدالقادر الملوك الباطنية المتظاهرين بالرفض^(١) - وقد بنى الوزير العدل ابن السلار مدرسة كبيرة، وجعله مدرستها على الفقهاء الشافعية، وكان ابن السلار له ميل إلى السنة.

قال عبدالقادر الحافظ: وكان أبوطاهر لا تبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماءً، ولا ييزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم، وقد جاز المثق. بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسمع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: أيش هذا، نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان؟! وبلغني أن مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة، بل كان لازماً مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعاً في شيء، وكان حليماً متحملاً لبقاء الغرباء.

خرج من بغداد سنة خمس مائة إلى واسط والبصرة، ودخل خوزستان وبلاد السيس ونهاوند، ثم مضى إلى الدربند، وهو آخر بلاد الإسلام، ثم رجع إلى تفلين وبلاد أذربيجان، ثم خرج إلى ديار بكر، وعاد إلى الجزيرة ونصيبين

(١) يعني الملوك العبيديين المعروفين عند بعض المؤرخين خطأً بالفاطميين.

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبدالقادر: وكان السلفي أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيته يوماً، وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

قال ابن نقطة: قال لي عبدالعظيم: قال لي أبو الحسن المقدسي: حفظت أسماءً وكنتي، ثم ذكرت السلفي بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي: أحسنت، ثم قال: ما هذا شيء مليح مني، أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا.

قرأت بخط عمر بن الحاجب أن «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ. كذا قال، وما أحسبه يبلغ ذلك.

قال الحسن بن أحمد الأوقعي: كانوا يأتون السلفي، ويطلبون منه دعاءً لعسر الولادة، فيكتب لمن يقصده، قال: فلما كثر ذلك نظرت

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبدالقادر: وكان السلفي أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيته يوماً، وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

أبنا أحمد^(١) بن سلامة، عن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد، ومن خطه نقلت جزءاً فيه نقل خطوط المشايخ للسلفي بالقراءات، وأنه قرأ بحرف عاصم، على أبي سعد المطرزي، وقرأ بروايته حمزة والكسائي، على محمد بن أبي نصر القصار، وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازي، وبرواية قنبل، على عبدالله بن أحمد الخرقفي. وقد قرأ على بعضهم في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، سمع منه أشيأه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، سمع منه أشيأه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً

(٢) حقق الاستاذ مطاع الطرايشي «سؤالات الحافظ السلفي» لخميس الحوزي، وصدرت من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في مطبعة الحجاز بدمشق (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) في (١٦٤) صفحة مع الفهارس.

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الخليلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ (٥٨٩-٦٧٨).

وقال ابن خلكان:

«أحد الحفاظ المكثرين... وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا عليه، وانتفعوا به، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله».

وقال الذهبي:

«كان متقناً متبناً ديناً خيراً حافظاً ناقداً مجموع الفضائل انتهى إليه علو الإسناد».

«وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل. وكان أوحد زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد، تفرد على أبناء جنسه».

وقال الذهبي ينقل عن السمعاني:

«وأبو طاهر ثقة، ورع، متقن ثبت حافظ، له حظ من العربية كثير الحديث، حسن البصيرة فيه».

وقال الذهبي عن ابن الشافع: «السلفي شيخ العلماء».

«السلفي أحفظ بالحفاظ».

وقال الذهبي:

«كان أمراً بالمعروف: ناهياً عن المنكر، أزال من جواره منكرات كثيرة». «وكان حليماً».

وقال المقرئ:

«الشيخ الحافظ إمام المحدثين».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«السلفي شيخ الإسلام وحجة الرواة».

وقال الصفدي:

«كان إماماً مجتهداً محدثاً حافظاً جهيداً فقيهاً مفتناً، نحوياً ماهراً لغوياً محققاً ثقة فيما ينقله، حجة ثبناً، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد».

فيما يكتب، فوجدته يكتب: اللهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي، فلا تحيب ظنهم في».

قال: وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث، فتحدثا، فأظهر لهما الكراهة وقال: أنما تتحدثان، وحديث النبي ﷺ يقرأ؟! فأصغيا عند ذلك.

قلت: وقد حدث السلطان عنه.

قال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم: كان السلفي مغرئاً بجمع الكتب والاستكثار منها، وما كان يصل إليه من المال كان يخرج في شرائها، وكان عنده خزائن كتب، ولا يتفرغ للنظر فيها، فلما مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفنت، والتصق بعضها ببعض لنداوة الإسكندرية، فكانوا يستخلصونها بالفأس، فتلف أكثرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «معجم السفر» تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني قالت في صفحة (٤٢) وتحت عنوان (أقوال السلف فيه):

وصف المؤرخون أباطاهر: بأنه كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة ثبناً ورعاً جليلاً. كان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. وأجمعوا على إحسان الثناء عليه، وإسناد جماع الفضائل إليه.

قال السمعاني:

«كان فاضلاً مكثراً رحالاً. عني بجمع الحديث وسماعه. وصار من الحفاظ المشهورين».

وعن الإمام الكبير فخر الإسلام، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبي بكر الشاشي، وعن يوسف بن علي الزنجاني.

ومما سجله لنا السبكي من آراء السلفي في الفقه. هو: أنه كان يتكر القراءة بالألحان ويرأها بدعة. قال:

جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرأوا. فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرأوا ترتيلاً. فقرأوا كما أمرهم.

ويجربنا السبكي أن اليهود رفعوا قصة إلى السلطان صلاح الدين يسألونه أن يتحاكموا إلى مقدم شريعتهم وأن يتوارثوها حسب شرعهم من غير أن يعترضهم في ذلك معترض، وإن كان في الورثة صغير أو غائب. كان المحتاط على نفسه مقدمهم، وسؤالهم، حمل الأمر على العادة. فعرض السلطان صلاح الدين هذه المسألة على الفقهاء من المالكية والشافعية ليفتوه فيها.

فكتب الحافظ أبو طاهر السلفي:

«الحكم بين أهل الذمة إلى حاكمهم، إذا كان مرضياً باتفاق منهم كلهم، وليس لحاكم المسلمين النظر في ذلك، إلا إذا أتاه الفريقان، وهو إذا غيّر، كما في التنزيل: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾. وأما مال الغائب والطفل، فهو مردود إلى حاكمهم، وليس لحاكم المسلمين فيه نظر، إلا بعد جرحه بينة عليه، وجباية ظاهرة، وبالله التوفيق».

ويذكر السبكي أن والده ناقش هذه الفتيا في كتابه: «كشف الغمة في ميراث أهل الذمة»: فما قاله:

«وكان كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث».

وقال ابن الديبشي:

«حافظ متقن مشهور».

وقال ابن الجزري:

«حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«فالسلفي شيخ الإسلام، وحجة الرواة».

وقال ابن كثير:

«الحافظ الكبير المعمر».

وقال الياضي:

«الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا»

وقال ابن العماد:

«الحافظ العلامة الكبير، مسند الدنيا، ومعمر

الحفاظ».

وقال السبكي:

«الحافظ الكبير».

«كان حافظاً جليلاً، وإماماً كبيراً، واسع الرحلة، ديناً، ورعاً، حجة، ثبناً. فقيهاً، لغوياً، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والاتقان».

وقال السبكي ينقل عن ابن نقطة:

«كان حافظاً ثقة جوالاً في الآفاق سألوا عن أحوال الرجال، شجاعاً».

وقالت الدكتورة بهيجة في صفحة (٦٠) وتحت

عنوان (مذهبه):

«كان السلفي شافعي المذهب باتفاق المؤرخين، أخذ الفقه الشافعي عن الإمام شمس الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي

عمر بن عبدالمجيد الرندي، قال: ذاکرت أبا محمد بن عبيدالله بأمر هذا الشيخ يعني أبا العباس المذكور، وذكّرت له أنه يدعي الرواية عن الصدفي وابن الفراء، فقال: هذه ريبة ولم يصدقه والرواة عنه من شيوخنا لم يعرضوا لذلك ولو علموه لما وسعهم أن يكتبوه* أ.هـ.

• البغية: قال ابن عبدالمملك: كان من أئمة أهل القرآن مع المعرفة الكاملة بالنحو والبراعة في فهم أغراض أهله، متحققاً بكتاب سيبويه مع مشاركة في الحديث...

وكان لا يرى التحديث بالإجازة ثم رجع وحدث بها ودرس النحو والآداب واللغات كثيراً وانقطع إلى العلم* أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٤٨٤- الملاح*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن مفرج، عرف بالملاح، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «مقرئ نحوي، وقيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمرسية... ولم يزل يقرئ القرآن بجامعها والعربية...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

* بغية الملتبس (٢١٣/١).

«وأما السلفي فهو محدث جليل، وحافظ كبير، وماله وللفتوى وما رأيت له قط فتوى غير هذه وما كان ينبغي أن يكتب، فإن لكل عمل رجالاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأربعون البلدانية» التي لم يسبق إلى تحريرها وقل أن يتهدأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة. و«السفينة البغدادية» في جزأين كبيرين، و«الوجيز في المجاز والمجيز» وغيرها.

٤٨٣- ابن الأندرشى*

المقرئ: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس الأنصاري، ابن اليتيم، المعروف بابن الأندرشى.

من مشايخه: أبو علي الحسين بن غريب، وأبو العباس بن العريف وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عبدالله محمد، وأبو القاسم بن بقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حافظاً، حافلاً محققاً بالقراءات مشاركاً في الحديث والعربية...» أ.هـ.
• معجم شيوخ الصدفي: «روى عن جماعة... وقد تكلم فيه... حدثت عن الأستاذ أبي علي

* معرفة القراء (٥٥٧/٢)، بغية الملتبس (٢١٢/١)، تكملة الصلة (٨٣/١)، معجم الصدفي (٦١)، الذيل والتكملة (٤٣٩/٢/١)، غاية النهاية (١٢١/١)، بغية الرواة (٣٦٧/١)، وروضات الجنات (٢٣١/١).

شرف الدين عبدالرحمن بن شكر قاضي الإسكندرية ما أوجبه إلى قدمه إلى القاهرة... أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسة.

من مصنفاته: كتاب في النحو.

٤٨٧- الرعيني الإشبيلي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدم، أبو العباس الرعيني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وابن عربي، وأبو عمر بن صالح، وغيرهم.

من تلامذته: أبو الخطاب بن خليل، وأبو زكريا بن أبي الغصن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان مقرئاً زاهداً أديباً حافظاً

يستظهر شعر المعري المترجم بـ (سقط الزند) وعمر حتى انفرد في الأخذ عن شريح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات، أديباً زاهداً، ديناً انفرد بالتلاوة على شريح» أ.هـ.

• العبر: «كان من الأدب والزهد بمكان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة، عن ثمانين سنة.

* التكلمة لابن الأبار (٩٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط. بشار، العبر (٩/٥)، معرفة القراء (٥٨٥/٢)، غاية النهاية (١٠٤/١)، الشذرات (٢٣/٧).

٤٨٥- العتّابي*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتّابي^(١) من محلة عتاب ببخارى.

من تلامذته: شمس الأئمة الكردي وحافظ الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «العلامة الزاهد... أحد من سار ذكره... كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالفقه والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع الكبير» وغيرهما.

٤٨٦- أحمد الأبّي*

النحوي: أحمد بن محمد الأبّي^(٢)، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «سافر إلى اليمن تاجراً،

واجتمع بأبي بكر السعدي بعدن... ثم قدم الإسكندرية وأقام بها، فجرى بينه وبين القاضي

* الوافي (٧٤/٨)، تاج التراجم (٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (٨٤/١)، الطبقات السنينة (٧٣/٢)، الجواهر المضية (٢٩٨/١)، الأعلام (٢١٦/١)، معجم المؤلفين (٢٨٧/١)، معجم المفسرين (٦٥/١).

(١) والعتّابي نسبة إلى عتاب أسيد، ومنها إلى العتّابين محلة غربي بحداد- ومنها محلة يقال لها دار عتاب- قاله السمعاني.

* معجم الأدباء (٥١٥/٢)، الوافي (١٤٨/٨)، بغية الرواة (٣٨٧/١)، معجم المؤلفين (٢٣٩/١).

(٢) قال ياقوت: كان من أهل آبة من ناحية برقة... أ.هـ.

القرطبي، المشهور بالوزعي^(١)، وكان يكره ذلك.

ولد: سنة (٥٢١هـ)، وقيل (٥٢٤هـ)، وقيل (٥٢٦هـ)، وقيل (٥٢٨هـ) إحدى وقيل أربع وقيل ست وقيل ثمان وعشرين وخمسة.

من مشايخه: عياش بن خرج بن عبد الملك وعبد الرحيم الحجاري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمد بن طيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلاة: «زاد أبو سليمان بن حوط الله في نسبة: ابن خلصة الحميري، من أهل قرطبة والخطيب بجامعها الأعظم...».

وقال: «كان حافظاً لها بصيراً بها مشاركاً في غيرها مع حظ من قرض الشعر، وطال عمره وعلت روايته فأخذ عنه الناس وفاتي أن أستجيزه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بجامع قرطبة دهرًا، ودرس علم اللسان...».

وقال: «وذكره ابن مسدي في مشيخته بالإجازة، وقال: تفرد بالسنن والإسناد، وكل فضيلة تستفاد وتصرف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور والموزون، وكان في القراءة والآداب إماماً غير منازع في هذا الباب مع سمو قدر، ونزاهة ذكر...» أ.هـ.

• التكلمة لوفيات النقلة: «كان أحد فضلاء

(١) قال الذهبي في تاريخه عن ابن مسدي في «مشيخته»: ويعرف بالوزعي - بكسر الزاي - وقيل زعة من قرى قرطبة. أ.هـ.

٤٨٨ - ابن أبي هارون*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو إسحاق بن طلحة، وأبو بكر بن خير وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عمر، وأبو علي الشلوبين، وأبو القاسم بن الطيلسان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلاة: «كان من أهل الورع والزهد ذا حظ من علم العربية والآداب...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان أحد كبار المقرئين المجودين، وجلسه الأديب النحويين، مع الفضل التام والدين المتين والورع والزهد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة، وقيل كان حياً سنة سبع وستمئة (٦٠٧هـ) وقال في غاية النهاية بقسي إلى قريب سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٤٨٩ - الكتامي الحميري*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى ابن خلصة أبو جعفر الحجري الكتامي الحميري

• تكلمة الصلاة (٩٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٠٥) ط. بشار، غاية النهاية (١٠٤/١)، بغية الوعاة (٣٥٩/١).

• التكلمة لوفيات النقلة (٢٩٠/٢)، تكلمة الصلاة (١٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦١٠) ط. تدمري، السير (٢٢/٢٢)، غاية النهاية (٩٩/١)، بغية الوعاة (٣٥٥/١).

الأندلس المشهورين، والخطيب بجامع قرطبة،
والمقريء به... أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في القراءات مبرزاً في العربية والآداب مشاركاً في غير ذلك، راوية مكثراً ثقة ذات حظ من قرض الشعر... وأقرأ القرآن وعلوم اللسان بجامع قرطبة طويلاً وخطب به أعواماً روى الحديث، وتخرج به خلق، ورحل إليه الناس، وكان ورعاً زاهداً فصيحاً مدح الملوك، ثم نزع عن ذلك واستغفر الله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشر وستمائة وله تسعون سنة.

٤٩٠- القَيْجَاطِي*

المقريء: أحمد بن محمد بن سماعة الأنصاري،
الفِينَانِي، القَيْجَاطِي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً مجوداً فقيهاً حافظاً، أقرأ بفرناطة دهرًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشروستمائة وقيل
(٥٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة بفرناطة.

٤٩١- ابن واجب القَيْسِي*

اللغوي: أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن

واجب القيسي، أبو الخطاب.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أجاز له ابن العربي، والسلفي،
وابن بشكوال... وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من أهل النزاهة
والعدالة والتزام السنة» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان على انتقائه من يأخذ

عنه ينتقي ما يسمع منه، وسأوى شيوخه العلية

في درجة الرواية بابن قزمان، فصار لا يعدل به

أحد من أهل وقته، عدالة وجلالة وسعة أسمعة،

وعلو إسناد، وصحة قول، وضبط، إلى تقلب في

العليا وتقلل من الدنيا مع رسوخ في الدين

والورع، تخفقه العبرة للرقائق، وتعلوه الخشية

للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث وبصر

به وتحقق بمجمله وذكر لرجاله، وتهافت على جميع

كتبه...» أ.هـ.

• الديباج: «كامل الاشتغال بعلم الحديث،

حافظ له ومتسع الرواية...، وافر الحظ من علم

العربية والأدب والتاريخ والنسب، مع الدين

المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر ابن بشكوال في

الغوامض والمبهمات»، واختصر كتاب «الفصل

للوصل المدرج في النقل» لأبي المطلب.

* غاية النهاية (١١٧/١)، الديباج المذهب (٢٢٢/١).

* تكملة الصلة (١٠٦/١)، التكملة لوفيات النقلة

(٤٠٣/٢)، الديباج المذهب (٢٢٦/١) وفيه ولادته

(٥٣٥هـ)، السير (٤٤/٢٢) الشذرات (١٠٥/٧)، شجرة

النور (١٧٤)، معجم المؤلفين (٢٨٧/١).

٤٩٢- العكي اللوشي*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد العكي اللوشي، أبو جعفر ابن الأصلع^(١).

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو ذر محمد بن عبدالعزيز، وأبو العباس الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الطليسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وتصدر لإقراءها... وأقرأ القراءات والنحو وروى الحديث...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، كامل، خير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة أهل بلده وأعيانهم، متقدماً في تجويد القرآن العربية والرواية للحديث... ومات بأندوجر^(٢) بأيدي الروم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمئة.

٤٩٣- بدر الدين الرازي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر بن المختار

* تكملة الصلة (١/١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤) ط. بشار، غاية النهاية (١/١٠٤)، بغية الوعاة (١/٣٦٠).

(١) في غاية النهاية: ابن الأضلع بالضاد.

(٢) معجم البلدان (١/٢٦٤): أنطوش: بالضم ثم السكون، والشين معجمة: حصن بالأندلس يقرب قرطبة. أ.هـ.

* طبقات المفسرين للدواودي (١/٨٧)، الأعلام (١/٢١٧)، معجم المفسرين (١/٦٥)، معجم المؤلفين (١/٢٩٧)، هدية العارفين (١/٩٢)، إيضاح المكنون (١/٥٣).

الرازي الحنفي، أبو العباس، بدر الدين.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي اليمن الكندي وغيره.

من تلامذته: جمشيد بن يهوذا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدواودي: «من العلوم التي اشتغل بها التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث، عارف بالأدب، له نظم حسن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أما العلوم التي اشتغل بها فهي اللغة والفقه والحديث والقرآن والتصوف والأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة وقيل بعد (٦٣١هـ). إحدى وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «مبادئ التفسير» وهو مناقشات لتفسير أبي إسحاق الثعلبي، و«حجج القرآن» رسالة في التفسير، و«لطائف القرآن».

٤٩٤- ابن أبي عرفة*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عرفة اللخمي العزفي السبي.

ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو محمد بن عبيد الله الحجري، وأبو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد التجيبي وغيرهما.

* برنامج شيوخ الرعي (الإيراد) (٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، الوافي (٧/٣٤٩)، نيل الأبتهاج (١/٦٠)، الأعلام (١/٢١٨)، معجم المفسرين (١/٦٦).

من مصنفاته: «منهاج الرسوخ في علم الناسخ
والمسوخ» وله كتاب في مولد النبي ﷺ.

٤٩٥- تاج الدين الشريشي *

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
خلف، البكري، من بكر بن وائل، الشريشي
الصوفي المالكي، أبو العباس، ابن أبي عبدالله، ابن
أبي العباس.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشريشي الصوفي المالكي
الأصولي، له مصنفات في الأصول والنظر ويد في
الطب والشعر، وقد دخل بغداد، ولقي بها
الشيخ شهاب الدين السهروردي» أ.هـ.

• المقفى: «الصوفي الإمام العارف العلامة
المالكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب «توحيد الرسالة»،
و«رسالة التوحيد» في أصول الدين، وكتاب
«أسرار الرسالة»، و«شرح المفصل» في النحو،
وكتاب «شرح الجزولية في النحو» وله «صحبة
المشايع» وكتاب في السماع.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٤٠هـ) ط-بشار، التكملة
لوفيات النقلة (٦٠٠/٣) المقفى الكبير (٧٠٥/١)، بغية
الرعاة (٣٦٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٨/١).

من تلامذته: أبو الحسن علي بن محمد بن علي
الرعي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• برنامج شيوخ الرعي: «من خاتمة أهل العلم
بالسنة والانتصار لها، نفعه الله برز علماً وعملاً
ودراية ورواية، وجمع خصالاً من الفضل جمة،
ولزم التدريس بجامع سبته مدة عمره، ورحل
الناس إلى الأخذ عنه والإكباب على سلوك سبل
الخير كلها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله تواليف حسنة وكان ذا
فضل، وصلاح، وجلالة وإتقان.

الف في الحديث أجزاء مفيدة، وهو والد
صاحب سبته.

قلت: صنف كتاباً في مولد النبي ﷺ وجوّد
وكان إماماً ذا فنون.

وقد ذكره ابن مسدي في «معجمه» وأوضح
اسمه، فقال: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن أبي عرفة،
مكين المكانة في العلم والديانة، له عناية
بالحديث، معلن في فتياه مذهب مالك، وربما
خالفه. وكان معتمد بلده بفقاهه وسنده. وله الجاه
والمال. وسمع من ابن غاز، ومن أبي عبدالله بن
زرقون لما ولي قضاء سبته، ومن السهيلي، وجماعة
لما وفدوا إلى مراكش. وكان فصيحاً لسيناً، وعلى
الرواية مؤتمناً. قال لي: إنه ولد سنة تسع وخمسين،
أخبرنا أبو العباس، أخبرنا أبي أبو عبدالله بن أبي
عرفة، أخبرنا القاضي عياض - فذكر
حديثاً - أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

٤٩٦- القيسي القرطبي*

النحوي، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن جعفر،
وقيل أبو جعفر القيسي القرطبي.

من مشايخه: أبو القاسم بن الشراط، والحافظ
ابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «يعرف بابن أبي حجة ويكنى
أبا جعفر... تصدر لإقراء القرآن والتعليم
بالعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية... ولما
أخذت قرطبة سكن إشبيلية ثم ركب البحر
فأسرته الروم وعُذّب فتوفي إلى رحمة الله تعالى
بمورقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من
كبار الأستاذين مقرئاً متقدماً نحويّاً محققاً محدثاً
حافظاً مشهور بالفضل من أهل الزهد والورع
والتواضع يتعاطى نظم شعر ساقط» أ.هـ.

• قلت: كرر صاحب «غاية النهاية» ترجمته
ثلاث مرات حيث سماه في الأولى (١٠٩/١):

أحمد بن محمد بن جعفر القيسي، وقال عنه مقرئ
كامل... واختصر كتاب التبصرة وذكر قصة
وفاته كما هو مثبت أعلاه، وسماه في الثانية

• تكملة الصلة (١٢٣/١)، معرفة القراء (٦٤٣/٢)، غاية
النهاية (١٠٩/١) و١٢٨ و١٣٦، بغية الوعاة
(٣٨٣/١)، الأعلام (٢١٩/١).

(١) قال صاحب تكملة الصلة إن اسمه أحمد بن محمد بن
محمد أ.هـ. وفي البنية اسمه: أحمد بن محمد بن محمد بن
محمد بن محمد (أربعة) القيسي القرطبي، وما أثبتناه من
معرفة القراء، والله أعلم.

(١/١٢٨): أحمد بن محمد بن محمد أبو جعفر

القيسي القرطبي وقال إنه توفي في الأسر في حدود

سنة (٦٣٥هـ). وسماه في الثالثة (١/١٣٦): أحمد

بن محمد أبو جعفر القيسي وذكر نفس الترجمة

الأولى، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «التبصرة» لمكي في

القراءات، وصنف كتباً في النحو وله كتاب

«منهاج العباد» و«تسديد اللسان لذكر أنواع

البيان» في العربية.

٤٩٧- ابن الحاج الإشبيلي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد

الأزدي، أبو العباس الإشبيلي، يعرف بابن

الحاج^(٢).

من مشايخه: أبو علي الشلوبين، والذّباج

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «مقرئ، أصولي، أديب، محدث، لم يكن
في أصحاب الشلوبين مثله» أ.هـ.

* البلغة (٦٣)، الكنى والألقاب للقسي (١/٢٥٥)، درة
الرجال (١/٤٣)، وفيه توفي سنة (٧٤٧هـ)، وهو خطأ
واضح والصحيح ما أثبتناه والله أعلم راجع هامش درة
الرجال، بغية الوعاة (١/٣٥٩)، أعيان الشيعة
(٩/١٨٢)، كشف الظنون (١/٧٠٦)، و(٢/١٠٧٢)،
روضات الجنات (١/٣١٨)، معجم المؤلفين (١/٢٤٠)،
شجرة النور (١٨٤).

(٢) وهو غير ابن الحاج «صاحب المدخل» الذي اسمه:

محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله العبدري الفاسي الدار

، التوفى سنة (٧٣٧هـ). انظر الدرر (٤/٣٥٥)، والذّباج

المذهب (٢/٣٢١) والأعلام (٧/٣٥)، وهو فقيه.

في تشيعة تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة).

أقول -أي الدكتور حسن-: ولا ينهض هذا دليلاً لإثبات تشيعة لأن الإمامة تعني الخلافة، وقد صنف فيها من أهل السنة المتقدمون والمتأخرون فمن المتقدمين ابن قتيبة صنف (الإمامة والسياسة)^(٢)، ومن المتأخرين عبدالكريم الخطيب صنف (الخلافة والإمامة) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل (٦٥١هـ) سبع وأربعين وقيل إحدى وخمسين وستمائة. من مصنفاته: له على «كتاب سيبويه» إملاء غريب، وصنف في الإمامة، وصنف في حكم السماع.

٤٩٨- ابن دلة*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي المكارم، أبو العباس الواسطي الخياط، المعروف بابن دلة - بكسر الدال المهملة وتشديد اللام-.

من مشايخه: عبدالسميع بن غلاب، وعلي بن مسعود وغيرهما.

من تلامذته: علي بن العزيز بن محمد الإربلي، وروى عنه عيسى بن صالح القوساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ محقق أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالقراءات، من أهل

البغية: قال ابن عبدالملك: كان محققاً بالعربية حافظاً للغات، مقدماً في العروض...» أ.هـ.

• شجرة النور: كان علامة متفنناً محققاً بالعربية حافظاً للغات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: نحوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عن ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): إنه صنف في الإمامة كتاباً حسناً أثبت فيه إمامة الأئمة الاثني عشر انتهى. ولكني لم أجد ذلك في معالم العلماء في نسختين إلا أنه يكفي في تشيعة تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة، وسنعرف قول السيوطي: إن له مؤلفاً في الإمامة...» أ.هـ.

• قلت: إن العاملي الشيعي ومن على شاكلته من أئمتهم -وكما ذكرنا في تراجم أخرى- أنهم -أي الشيعة- لا يدخرون وسعاً في جعل أئمة المسلمين على مختلف مذاهبهم ومعتقداتهم تحت لوائهم... وهذا ما حصل مع ابن الحاج الإشبيلي رغم أننا لا ننكر مصنفه، وتوجه نحو إثبات الإمامة الاثني عشرية في مصنفه المذكور، قال الدكتور حسن موسى الشاعر في كتابه «ابن الحاج النحوي»^(١) رداً على قول العاملي: «إن السيد العاملي أقر أنه لم يجد في نسختين من معالم العلماء ما يثبت تشيع ابن الحاج، ولكن العاملي تمسك بحجة واهية لإثبات تشيعة قال: (ويكفي

(٢) كتاب «الإمامة والسياسة» لا يثبت نسبه لابن قتيبة.

* غاية النهاية (١٣١/١)، الأعلام (٢١٩/١)، معجم المؤلفين (٢٩٨/١) كشف الظنون (١٥٨٣/٢) ١٧١١ و (٢٠٣٠).

(١) «ابن الحاج النحوي» تأليف الدكتور حسن موسى الشاعر -الطبعة الأولى السنة (١٤٠٦هـ)- دار القلم.

واسطه أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: له «المبهرة في قراءات العشرة»
«أرجوزة» و «الغنية» في القراءات العشرة أرجوزة.

٤٩٩- الصَّدْفِيّ *

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
خضر الصدفي، الشاطبي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو بكر بن محرز، وأبو عثمان بن
زاهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه المقرئ المحصل
الراوي، له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات...
وكان متشدداً في طريق القراءات، ولم يكن عنده
فيه من المسامحة شيء» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.
من مصنفاته: له كتاب في «قواعد الخط»،
وكتابان في «قراءة ورش».

٥٠٠- ابن ميْكَال *

اللغوي: أحمد بن محمد بن ميْكال الرّبعي
الكركي، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي^(١): له تصانيف ويد طولى

• عنوان الدراية (٨٥)، الأعلام (٢٢٠/١)، معجم
المؤلفين (٢٥٧/١).

• بغية الرواة (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١).
(١) لم نجد قول الذهبي في المصادر المتوفرة لدينا، ولعله في

في العربية، ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

٥٠١- ابن مُنِير *

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن منصور بن
القاسم بن مختار، القاضي، ناصر الدين، ابن منير
الجزامي، الحروي الإسكندري.

ولد: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: يوسف المخيلي وابن رواح
وغيرهما.

من تلامذته: ابن راشد القفصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان إماماً بارعاً، برع في الفقه،
ورسخ فيه، وفي الأصولين والعربية، وفنون شتى
وله اليد الطولى في علم النظر، وعلم البلاغة
والإنشاء» أ.هـ.

• المقفى: «وعيب بأنه كان فيه شغب عند
البحث وإساءة، وكان فيه تيه وتعاطم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً بارعاً مفتناً،
وله يد طولى في الأدب وفنونه... وقيل إن الشيخ

مصادر أخرى كتاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٧٥هـ) أو
غيره، التي وجودها لدينا مفقود... والله أعلم.

• فوات الوفيات (١٤٩/١)، العبر (٣٤٢/٥)، المنهل
الصافي (١٨٥/٢)، السواني (١٢٨/٨)، الديباج
(٢٤٣/١) وفيه الجروي، النجوم (٣٦٣/٧)، المقفى
(٦٥٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٩/١)،
الشذرات (٦٦٦/٧) وفيه الجروي، الأعلام (٢٢٠/١)،
بغية الرواة (٣٨٤/١)، شجرة النور (١٨٨)، درة
الحجال (٩/١)، معجم المفسرين (٦٦/١) وفيه اسمه:
أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم.

• بغية الرواة: «ذكره ابن مكتوم فأسقط عامراً وكناه بأبطلحة، وقال: معدود في أصحاب الشلوين، سألت عنه أباحيان، فقال: كان في خلقه حدة، ويسير الخراف. أقام بمصر مدة ثم بالشام، ثم مجلب، ثم عاد إلى القاهرة، وولي الإعادة بالمدرسة القبطية وبالزاوية التي يجامع عمرو بن العاص، وكان أفضل في النحو من البهاء بن النحاس، مقتر الرزق، ضيق الحال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح الفصول» لابن معطي.

٥٠٣- أحمد الغرناطي*

المفسر: أحمد بن محمد القرشي الغرناطي، أبو العباس.

من تلامذته: أبو العباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الحافظ، المتقن، التاريخي المدرس المحدث، يحفظ تاريخ الطبري، والثعلبي في شرح القرآن» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة أهمها «تفسير» للقرآن، وكتاب له في الطبقات أسماء «المشرق في علماء المغرب والمشرق».

عزالدين بن عبدالسلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أراد أن يصنف في الرد على الأحياء فخاصته أمه وقالت له: فرغت من مضاربة الأحياء وشرعت في مضاربة الأموات فتركه» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الأديب الإمام الخطيب المتبحر في كثير من العلوم العلامة النظار المقرئ المحدث المفسر الفهامة» أ.هـ.

قلت: وابن المنير معروف بأشعرته وخاصة من حاشيته على الكشف المسماة (الانتصاف)، رد فيه على قول المعتزلة بما قاله الزمخشري في الكشف، وردّ ابن المنير فيه عليه بمذهب الأشاعرة.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» وكتاب «الانتصاف من صاحب الكشف» وكتاب «حديث الإسراء» في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف.

٥٠٤- ابن فرقد القرشي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد^(١) القرشي الأندلسي، أبو موسى.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «سكن مصر، وكان سيء الخلق» أ.هـ.

* عنوان الدراية (٣٤٧)، معجم المفسرين (٦٦/١)، شجرة النور (١٩٩)، معجم المؤلفين (٢٨٩/١).

* البلغة (٦٤)، بغية الرواة (٣٦٧/١).

(١) في بغية الرواة ابن فرقد بالفاء.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٥٠٥- الشاذلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله بن عبدالرحمن، تاج الدين، أبو الفضل الإسكندراني الشاذلي، الجذامي.

من مشايخه: تقي الدين السبكي، والمحي الماروني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد -أي والد السبكي- في التصوف، وكان إماماً عارفاً، صاحب إشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف» أ.هـ.

• الدياج: «كان متكماً على طريقة أهل التصوف... وكان شاذلي الطريقة ينتمي إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وأخذ طريقة أبي العباس المريني... وكان أعجوبة زمانه في كلام التصوف.. كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير، وحديث ونحو، وأصول، وفقه» أ.هـ.

• الدرر: «كان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه وهو من قام على الشيخ تقي الدين بن

* الدياج المنهب (٢٤٣/١)، ذبول العبر (٤٨)، الدرر الكامنة (٢٩١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٧٧/١)، الشذرات (٣٧/٨)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (٢٢١/١)، معجم المفسرين (٦٧/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٣/٩)، كشف الظنون (٥٠٢/١)، إيضاح المكنون (٩٣/١)، معجم المطبوعات (١٨٤)، الطبقات الكبرى للشعراني (٢٠/٢)، درة الحجال (١٢/١)، النجوم (٢٨٠/٨)، معجم المؤلفين (٢٧٥/١)، المقفى (٥٩٧/١)، جامع كرامات الأولياء (٣١٧/١).

٥٠٤- ابن الفعاز*

المقري: أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن الخزرجي الأزدي، المعروف بابن الفعاز البليشي الأندلسي، أبو العباس، قاضي الجماعة بتونس.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: اشتغل وقرأ وسمع الكثير من أبي الربيع بن سالم، وروى عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أكثر عنه أهل تونس منهم: الإمام أبو عبدالله بن جابر الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

• الدياج: «الشيخ الإمام.. كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة، ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات، فحمدت فيها سيرته،... وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الأخلاق، معروفاً بالعدالة والنزاهة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري محدث ومسنن أهل المغرب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً، فقيهاً، محدثاً، مقرباً، كبير القدر، عالي الهمة... وكان أعلى أهل المغرب إسناداً في القرآن.... وكان له أدب وشعر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه المحدث الراوية العالم المتفنن المحقق المتقن» أ.هـ.

* الرافي (٣٨٦/٧)، غاية النهاية (١١٠/١)، المنهل الصافي (٨٢/٢)، درة الحجال (٧٩/١)، الدياج المنهب (٢٤٩/١)، شجرة النور (١٩٩).

وناهيك دليلاً حال إبليس، وبلعام^(١)، ونحوهما وعلم الخاتمة والسابقة إنما هو عند العلم الخبير! ولا نحكم على أحد إلا بما أمرنا الله ورسوله بالحكم به عليه» أ.هـ.

قلت: وقال محقق الكتاب «علي رضا» في هامشه: [وهو - أي ابن عطاء الله - من القائلين بوحدة الوجود فقد قال: ما من موجود دق أو جل، علا أو سفل، كثف أو لطف، كثر أو قل، إلا وأسماء الله جل وعز ذكره محيطة به عيناً ومعنى!] «القصود المجرد في معرفة «اسم المفرد» (ص ٣٣) أ.هـ. قول المحقق، نسأل الله تعالى السلامة.

من اقواله: قال السبكي: ومن كلامه: إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية.

وقال: ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقائق: الذي تطلب أمامك، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادت حقائقها: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ قِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ﴾.

(١) يشير إلى ما جاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخْنَا مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾ وكَلَمْ شَيْئًا لَرَفَقَتَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ...﴾ [الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

فقد روى ابن جرير عنه أن هذا الرجل هو بلعام بن باعوراء: كذا جزم به ابن كثير في «تفسيره» (٥١١/٣).

قلت صح ذلك عن ابن مسعود في «تفسير عبدالرزاق» (٢٤٣/٢/١)، لكنه سماه: بلعم بن أبر. وانظر «تفسير الطبري» (١١٩/٩/٦-١٢٠) أ.هـ. من هامش تحقيق كتاب «تفسيره الغني» لعلي رضا في مجلة «الحكمة» العدد (١١): (ص ٣٠٣).

تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصنيف.

قال الذهبي: كانت له جلالة عجيبة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل، كان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بأثار السلف وفنون العلم فكثر أتباعه وكانت عليه سيما الخير» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الأهدل: الشيخ العارف بالله، شيخ الطريقتين وإمام الفريقين كان فقيهاً، عالماً، ينكر على الصوفية، ثم جذبته العناية فصحب شيخ الشيخ المرسي وفتح على يديه عليه، والذي جرى له معه مذكور في كتابه «لطائف المنن» أ.هـ.

• درة الحجال: «وكان يلقي دروسه بالأزهر، ويمزج كلام الصوفية بأثر السلف» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشيخ إبراهيم الحلبي في كتابه: «تسفيه الغيبي في تنزيه ابن عربي» حيث ذكر قول السيوطي في ابن عربي وأن تاج الدين بن عطاء الله - صاحب الترجمة - يعتقد بولاية ابن عربي الطائي. وقد مدحه أيضاً، وقد أورد بعض الحكايات عن ابن عربي نقلاً في كتابه - أي لتاج الدين بن عطاء الله - «لطائف المنن». وهذه الحكايات هي في بعض كرامات الأولياء والطريقة ومجر الحقيقة والتي تميز بها ابن عربي الطائي، وتلك الحكايات التي أوردتها في إبلاغ منزلة ابن عربي عندهم، حيث قال بعدها الشيخ إبراهيم الحلبي: «هذه الحكايات - وإن صححت - لا تنفي الخذلان بعد التوفيق، ولا الشقاء بعد السعادة!

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان فقيهاً فاضلاً وإماماً في علوم كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتهر بالفقه، وإذا أطلق الفقيه انصرف إليه من غير مشارك، مع مشاركة في العربية والأصول... كان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة، كثير السعي في قضاء حوائجهم وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية. فسل ابن تيمية عنه بعد ذلك، فقال رأيت شيخاً تتقاطر فروع الشافعية من لحيته وأثنى عليه ابن دقيق العيد، وقال السبكي: كان أفقه من الروياني صاحب البحر، وكان يقال إنه كثير النقل لاقوي البحث. كثير الصدقة مكباً على الاشتغال حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسمه آله، ومع ذلك معه كتاب ينظر إليه وربما انكب على وجهه وهو يطالع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً، خيراً، محسناً إلى الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة. من مصنفاته: «الكفاية» في شرح التنبية، و«شرح الوسيط» ولم يكمله، و«النفائس في هدم الكنائس».

٥٠٧- أحمد بن حبيب*

النحوي: أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم بن حبيب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(١).

* الدرر (١/٣١٧).

(١) قال في الدرر: «كذا ذكر نسبه الجمال في الذارع» أ.هـ.

وقال: كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء!

وفاته: سنة (٥٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «التنوير في إسقاط التدبير» قال في كشف الظنون: «قال -أي المترجم له- إذا طالع المرید الصادق عرف أن التلوث لا يصلح للحضرة القدسية» و«الحكم العطائية» في التصوف وغيرهما.

٥٠٦- ابن الرفعة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي، الشيخ نجم الدين بن الرفعة.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الضياء جعفر ابن الشيخ عبدالرحيم القنائي، والسديد الأرميني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

* البداية (١٤/٦٤)، الدرر (١/٣٠٣)، الشذرات (٨/٤٢)، البدر الطالع (١/١١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٢٤)، مفتاح السعادة (٢/٣٥٧)، الأعلام (١/٢٢٢)، معجم المؤلفين (١/٢٨٢).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان من أئمة الخنفة فقيهاً أصولياً نحويًا، بارعاً، ديناً، زاهداً له كرامات وأحوال مشهورة عنه تصدر للإقراء والتدريس بعد موت والده بقونيا عدة سنين وانتفع به الطلبة وقصد بالفتيا من البلاد وكان ذا حرمة وافرة من ملوك الروم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمائة.

٥٠٨- الشَّريشي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن كمال الدين الشَّريشي الوائلي البكري الأندلسي، ثم الدمشقي الشافعي، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مشايخه: العز بن عبد السلام، والنجيب عبد اللطيف، وابن الصيرفي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث... كان فاضلاً يقطاً قوي المشاركة، من نبلاء الرجال يذكر للقضاء والخطابة» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العالم المفتي المحدث

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧)، المعجم المختص (٣١)، ذبول العبر (٩٩)، البداية والنهاية (٩٥/١٤)، الدرر الكامنة (٢٦٧/١)، المدارس (٣٣/١)، الشذرات (٨٥/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٧٢/٢)، النجوم (٢٤٣/٩).

النحوي.. طلب الحديث وقتاً، وقرأ على الشيوخ وحصل منه شيئاً، وولي المناصب الكبار كالمدرسة الناصرية، ودار الحديث، ووكالة بيت المال، وذكر للقضاء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان أبوه مالكيًا.. واشتغل هو في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة، وكان خيراً بالكتابة مع ذلك، وسمع الحديث وكتب الطباقي بنفسه، وأفتى ودرس وناظر وياشر بعدة مدارس ومناصب كبار... وكان مشكور السيرة فيما يولي من الجهات كلها» أ.هـ.

• الدرر: «درس وأفتى وكان حسن الشكل، مهيباً، صلياً في ديناته، جيد العقل، مشكوراً في نظر الوقف، خبيراً بالأمر، يدري العربية والأصول، ذا مروءة وعصية ونهضة وأمانة وسكينة وانتقى له المقاتل ثلاثة أجزاء...» أ.هـ. وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

٥٠٩- ابن البناء*

المفسر: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي، أبو العباس ابن البناء^(١).

* الدرر الكامنة (٢٩٧/١)، نيل الابتهاج (٤٠)، البدر الطالع (١٠٨/١)، هدية العارفين (١٠٤/١)، جذوة الاقتباس (١٤٨/١)، كشف الظنون (١٤٨٢/٢)، الموسوعة العربية الميسرة (١١)، إيضاح المكنون (١٦١/١)، الأعلام (٢٢٢/١)، معجم المؤلفين (٢٧٨/١)، معجم المفسرين (١٦/١) وقال: وهو غير أحمد بن محمد الملقب المعروف بابن البناء المتوفى سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة، وقد خلط بعض المؤرخين بينهما أ.هـ.

(١) كان والده يجترأ البناء، انظر جذوة الاقتباس.

أقرأ عليه بمدرسة العطارين من مدينة فاس أمنها الله تعالى كان شيخاً وقوراً حسن السيرة قوي العقل مهذباً فاضلاً حسن الهيئة معتدل القد أبيض اللون يلبس الثياب الرفيعة ويأكل المأكّل الطيبة، وكان لا يمر بموضع إلا ويسلم على من لقيه، ما رآه أحد وتحدث معه إلا انصرف عنه راضياً، وكان محبوباً عند العلماء والصلحاء حريصاً على إفادة الناس بما عنده، وكان قليل الكلام جداً لا يتكلم بهذر ولا بما يكون خارجاً عن مسائل العلم، وكان إذا حضر في مجلس وتكلم سكت لكلامه جميع من فيه، وكان محققاً في كلامه قليل الخطأ فيه.

قال ابن شاطر كان ابن البنا ينظر في أحكام النجوم وأخذ في علوم أهل السنة واشتغل بها فكان آخذاً في الطريقتين بالحظ الوافر، وكان يلازم الولي الصالح سيدي عبدالرحمن الهزميري، ودخل في طريقته فأعطاه ذكراً من الأذكار، ودخل به الخلوة مدة من سنة، ودعا له، وقال له: مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض، فأراه ليلة وهو مستيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجراً الشمس فوجد في نفسه خوفاً عظيماً، فسمع قول الشيخ الهزميري وهو يقول: اثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً، فلما أصبح قال له الشيخ الهزميري مبتدئاً له: إن الله قد فتح لك فيما أراك، فأخذ من ساعتئذ في علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية، وكان أول أمره لم يصح عنده العلم بالكائنات قبل كونها، فاستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصحيح مراده، فدام في الخلوة أياماً قرأ بين يديه في صلاة كان يصلها صورة قبة من نحاس

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة، وقيل (٦٥٦هـ) ست وخمسين ستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى المراكشي، وأبو عبدالله بن أبي البركات المشرف وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن سليمان اللجائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عاقلاً نبيهاً، انتفع به جماعة في التعليم وكان يشغل من بعد صلاة الصبح إلى قرب الزوال مدة إلى أن كان في سنة (٦٩٩هـ) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار، وتأذى بذلك وأصابه يس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح، فبدت منه أحوال لم يعهدها منه، وصار يكاشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه، فأمر الشيخ أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالكريم الأغماتي أهله أن يجيبوه فأقام سنة ثم صح وخرج إلى الناس، وصار يذكر فيما جرى له من ذلك من عجائب، وأنه رأى صوراً علوية وجوهم مضيئة فكلموا بعلوم جمة تتعلق بمعاني القرآن بأساليب بديعة، قال: ثم هجم علي جماعة في صورة مفزعة فذكر كلاماً طويلاً أ.هـ.

• جذوة الاقتباس: «أخذ بطرفي الدين والدنيا، كان إمام الحضرة المراكشية، عظمته ملوك الدول وتلقته بالبرة والخلو، أخذ من علوم الشريعة حظاً وافراً وبلغ في العلوم القديمة الغاية القصوى والرتبة العليا.

قال عبدالرحمن بن سليمان اللجائي: حين كنت

مصنوعة بصنائع لم ير مثلها في عالم الحس، والقبة محبوسة في وسط الهواء، وفي داخلها شخص يتعبد، فهاله ذلك، ولم يثبت له جأش لما كان يرى من صورة مفزعة حفت بها ويسمع أصواتاً هائلة تناديه ادن منأ يا ابن البناء، فلم يقدر على الثبات إلى أن أغمي عليه، وبلغ خبره للشيخ الهزميري، فوصل إليه، ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء، ورجع في الحين إلى حسه، فقال الشيخ الهزميري: أما كنت ذلك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أخبرك في ذلك المقام، ثم أنك لم تقدر وها أنا قد أمرت أن أخبرك به في عالم الحس، ثم إن الهزميري أخبره بما طلب.

ومما يحفظ له في ذلك أن السلطان أبا سعيد بن يعقوب بن عبدالحق المريني سأله زمن موته فأجابته أن موته يكون عند اشتغاله ببناء موضع في قبلة تازة يقال له تازروت، فكان ما قال له حقاً.

قال ابن شاطر: كنت قاعداً مع ابن البناء بمراكش بدكان طبيب، فإذا برجل جاء إليه وقال له: ياسيدي إن والدي توفي، وكان متهماً بالمال، ولم يترك لي شيئاً، وقيل لي: إن ماله مدفون بداره، فنحن خاطرك معي لوجه الله تعالى، فنظر الشيخ في نفسه برهة فقال للرجل صور لي صورة السدار في الرمل، فصور له الدار من غير أن يدع منها شيئاً، ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها، فأمره بإعادتها ثانياً ففعل، فأمره بزوال الصورة وإعادتها ثالثاً وقال له إن مالك في هذا الموضع منها، فانصرف الرجل وبحت في الموضع فوجد به المال كما ذكر رحمة الله تعالى عليه. وأخباره في

هذا المعنى كثيرة فلا نطيل بذكرها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في كثير من العلوم، كان غزير الإنتاج في العلوم الرياضية، إذ ألف ما يقرب من سبعين رسالة وكتاباً في الجبر والهندسة والحساب والفلك وغيرها» أ.هـ.

• الموسوعة العربية: «لمع في الرياضة والفلك... بقي كتابه (تفصيل أعمال الحساب) معمولاً به في المغرب حتى نهاية القرن (١٦) شرحه كثيرون من العلماء الغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الباء من البسملة»، و«حاشية على الكشاف»، و«عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، وجزء صغير على سورتي الكوثر والعصر وغير ذلك.

٥١٠- الحرّاني الحنبلي*

المقري: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو العباس الحرّاني الحنبلي.

وولد: سنة (٦٥٠هـ) تقريباً، وقيل (٦٤٨هـ) خمسين، وقيل ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الزواوي، والفاضلي، والفاروثي وغيرهم.

من تلامذته: ابن البيض، وأحمد بن نحلة سبط السلغوس وغيرهما.

* معرفة القراء (٧٤٧/٢)، غاية النهاية (١٠٧/١)، الدرر الكامنة (٢٧١/١)، درة الحجال (٣٩/١).

الحزم، وقيل: الحزم بن ياسين القاضي نجم الدين القمولي^(١) المخزومي، القرشي.

من مشايخه: بدر الدين ابن جماعة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتقين، وافر العقل، حسن التصرف محفوظاً... وكان ثقة صدوقاً».

وقال: «كان له قيام بالليل ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر، رحمه الله تعالى وجزه عني خيراً رأيت في مرضه الذي مات فيه وهو يلزم وظائفه، وكل يوم يزداد وأقول له أن يترك بعضها فلا يفعل وكان يكتب إلى أن عجز» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وناب في الحكم بمصر وولي الحسبة ودرس بالفخرية وكان قبل ذلك قد ولي قضاء قوص. قال الكمال جعفر: قال لي أربعون سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني... وكان ابن وكيل: يقول ما في مصر أفقه منه» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «تسريل بسربال الورع والتقى، وتعلق بأسباب الرقى فارتقى، وخاض مع الأولياء فركب في فلکهم ولزمهم حتى انتظم في سلوكهم».

وقال: «كان إماماً في الفقه، عارفاً بالأصول والعربية، صالحاً، سليم الصدر، كثير الذكر والتلاوة، متواضعاً، متودداً كريماً، كثير المروءة» أ.هـ.

(١) قمولا: بفتح القاف، وضم الميم، وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي من عمل قوص. أ.هـ. من طبقات السبكي.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الإمام الصالح المقرئ العالم بقية السلف... عني بالفن أتم عناية وتصدر للإقراء والتلقين دهماً وسمع الكثير من كتب الحديث على الشيخ شمس الدين المقدسي وغيره.

كان قائماً على معرفة الخلاف وفهم القصيد وبعض علل القراءات، كثير التواضع متين الديانة، حسن السمّت، مجموع الفضائل... وهو من أعيان القراء بالجامع في زماننا تلقن عليه خلق كثير وهو في عشر السبعين» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «حدث وتصدر بجامع دمشق لإقراء القرآن تلقيناً وتجويداً ورواية وأمّ بالمدرسة الصمدية مدة وكان يتبلغ بشيء من التجارة مع حسن الخلق والتودد وانتفع به جماعة وكان صالحاً مباركاً من أعيان شيوخ القراء شهد له الفضلاء بالخير والفضل» أ.هـ.

• درة الحجال: «يعرف بالمجود الشيخ المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة وقد نيف على السبعين.

٥١١- القمُولي *

النحوي، المفسر: أحمد بن محمد بن مكّي أبي

• الطالع السعيد (١٢٥)، الروافي (٩٢-٩٣)، البداية والنهاية (١٣٦/١٤)، الدرر الكامنة (٣٢٤/١)، بغية الروعاة (٣٨٣/١)، طبقات المفسرين للسدواوي (٨٨/١)، الشذرات (١٣٥/٨)، معجم المفسرين (٦٨/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٠/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٣٢/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٣٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٨/١) الأعلام (١/٢٢٢).

- قرأ على الكرمانى وغيره.
- من تلامذته: ابن الوردى، والذهبي وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «صالح متعفف خشن العيش جم الفضائل ماهر بالفن في لسانه تمتمة» أ.هـ.
- قلت: والذي في المطبوع في معجم شيوخ الذهبي قوله فيه: «وكان فيه زهد وتعفف وفراغ عن الرئاسة واللباس..» أ.هـ. غير الذي ذكره صاحب أعلام فلسطين أنفاً، والله أعلم.
- المقفى: «اشتهر بمعرفة الرأي وتصدر للإقراء والقراءات» أ.هـ.

- طبقات المفسرين للدودي: «قال البرزالي في تاريخه: كان رجلاً صالحاً مباركاً عفيفاً منقطعاً يعد في العلماء الصالحين الأخيار» أ.هـ.
- الأنس الجليل: «وكان صالحاً متعففاً.. وانتهت إليه مشيخه بيت المقدس» أ.هـ.
- أعلام فلسطين: «قال الذهبي في معجم شيوخه: كان إماماً مقرئاً بارعاً فقيهاً نحويًا نشأ في صلاح ودين وزهد..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

- من مصنفاة: «فتح القدير» في التفسير، وشرح كبير للشاطبية في القراءات، وشرح لألفية ابن معطي.

٥١٣ - سبط السلوس*

- المقرئ: أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلوس، أبو العباس النابلسي، ثم

* غاية النهاية (١٣٣/١).

- طبقات الشافعية للسبكي: «لقد كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين، يحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول (لا إله إلا الله)».
- قال: «كان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول: فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفضه من القموي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.
- من مصنفاة: «شرح الوسيط» في نحو أربعين مجلدة وجرّد نقوله فسماه «جواهر البحر»، و«شرح مقدمة ابن الحاجب»، وأكمل تفسير «مفتاح الغيب» للإمام فخر الدين الرازي.

٥١٢ - المرادوي*

- النحوى، المفسر، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرادوي، ثم الصالحى الحنبلى، شهاب الدين.
- ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة وقيل (٦٤٨هـ) وقيل (٦٤٩هـ) ثمان وقيل تسع وأربعين وستمئة.
- من مشايخه: سمع على ابن عبدالدايم وطبقته،

* ذيل طبقات الحنابلة (٣٨٦/٢)، بغية الوعاة (٣٦٣/١)، درة الحجال (١٥١/١)، هدية العارفين (١٠٧/١)، المعجم المختص (٧٥)، معرفة القراء (٧٤٦/٢)، معجم المفسرين (٦٨/١)، السوافي (٢٥/٨)، البداية (١٤٨/١٤)، المقفى (٦٠٨/١)، الدرر (٢٧٦/١)، طبقات المفسرين للدودي (٨٢/١)، الشذرات (١٥١/٨)، الأعلام (٢٢٢/١)، أعلام فلسطين (٢٦٢/١)، الأنس الجليل (٢٥٨/٢)، غاية النهاية (١٢٢/١).

(١) وفي معرفة القراء، والمقفى وغيره أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة.

الدمشقي.

ولد: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

من مشايخه: ابن بصخان، وعمد بن أحمد بن ظاهر البالسي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن إبراهيم الطحان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ورع صالح...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٥١٤- العشاب*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادي القرطبي، العشاب.

ولد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: روى القراءات من التيسير عن عبدالله بن يوسف بن عبدالأعلى البارتبي، وحدث عن إبراهيم بن عبدالرحمن التجيبي.

من تلامذته: روى عنه التيسير محمد بن أحمد بن اللبان، وعبدالوهاب القروي وغيرهما.

* المقفى الكبير (٦٨٥/١)، الوافي (٣١٩/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٦٧/١)، الدرر (٢٥٦/١)، غاية النهاية (١٠٠/١)، شذرات (١٩٦/٨)، الأعلام (٢٢٣/١)، معجم المفسرين (٦٨/١)، فيرول العبر للحميني (١٩١) السلوك (٤٠٤/٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٣٩/١).

(١) قلت: خلط بعض المؤرخين بينه وبين أحمد بن محمد بن أبي الخليل فرج المعروف بابن الرومية انظر الأعلام للزركلي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ ثقة» أ.هـ.

• السلوك: «برع في النحو وحدث» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل في النحو وغيره ووزر للجبائي صاحب تونس ثم نزل بالإسكندرية وحدث بها بكثير من مسموعاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير مختصر»، وكتاب في «المعاني والبيان».

٥١٥- علاء الدولة البيبانكي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، علاء الدولة البيبانكي، علاء الدين أبو المكارم، وقيل: ركن الدين السمناني.

ولد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «بنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفاً، وكان أبوه وعمه من الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كرامات وتصانيف كثيرة في التصوف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي محدث مفسر من علماء الصوفية... وداخل التتار أول أمرهم، ثم رجع وأقبل على شأنه... قال الذهبي: كان إماماً جامعاً كثير التلاوة، حدث بصحيح مسلم وبعده كتب الفها وهي كثيرة، وكان يحط على

* الوافي (٣٥٦/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٩/١)، الدرر (٢٦٦/١)، الشذرات (٢٢١/٨)، أعيان الشيعة (٢٢٣/٩)، الأعلام (٢٢٣/١)، معجم المؤلفين (٢٤٣/١)، معجم المفسرين (٦٩/١).

ابن عربي وعلى كتبه ويكفره... وكان كثير البر... أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «وقال: كان إماماً عالماً مرشداً، له مصنفات كثيرة في التفسير والتصوف» أ.هـ.

• قلت: وجعل العاملي في كتابه «أعيان الشيعة» صاحب الترجمة في الشيعة، ولا عبرة بما ذكره العاملي في أعيان الشيعة (٢٢٣/٩)، حيث ذكر سبب تشييعه مجحج واهية لا ترقى بالعاملي إلى ما يصبو إليه، ولا أدنى من ذلك من انتساب صاحب الترجمة إلى الشيعة نسال الله السلامة..

وفاته: في حدود سنة (٧٤٠هـ) وقيل (٧٣٦هـ) أربعين وقيل ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له مصنفات قيل تزيد على (٣٠٠) منها «تفسير القرآن» في ثلاثة عشر مجلداً و«نجم القرآن في تأويلات القرآن» و«آداب الخلوة» و«المكاشفات».

٥١٦- الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحاج الإشبيلي المالكي، أبو عمرو.

ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة. من مشايخه: الفاروثي وابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال البرزالي في الشيوخ المتوسطين:

كان أحد المفتين في مذهبه وهو فاضل كثير المطالعة ملازم الفتوى» أ.هـ.

• البداية: «الإمام العامل العالم العابد الزاهد الورع أبو عمر بن أبي الوليد المالكي إمام محراب الصحابة الذي للملكية... وحضر جنازته خلق كثير وجسم غفير، وتأسف الناس عليه وعلى صلاحه وفتاويه النافعة الكثيرة..» أ.هـ.

• الوجيز: «الإمام المفتي الكبير الزاهد» أ.هـ.

• قلت: وهو أحد شيوخ البرزالي المتوفي سنة (٧٣٩هـ) القاسم بن محمد بن يوسف، والذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، وهو حفيد أحمد بن محمد الحاج المترجم له سابقاً حيث قال ابن حجر في «الدرر»: «وجده اسمه: أحمد كان بارعاً في الأدب مشاركاً في الفقه والأصول ثم برع في النحو حتى فاق أقرانه حتى كان يقول [إذا مت بفعل ابن عصفوراً^(١)] في كتاب سيبويه ما شاء...»، واسم جده الكامل أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي أبو العباس الإشبيلي المتوفى سنة (٦٤٧هـ)، ولقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.. وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين، وقيل: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

(١) ما بين القوسين ساقط في الدرر، وتم إكماله من بغية الوعاة (٣٦٠/١) وجيز الكلام (١٢/١)، الوفيات لابن رافع (٤٩٧/١) المدارس (٦/٢)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

* البداية والنهاية (٢٢٦/١٤)، الدرر الكامنة (٢٦٢/١). وجيز الكلام (١٢/١)، الوفيات لابن رافع (٤٩٧/١) المدارس (٦/٢)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه» أ.هـ. ووفاته: نحو سنة (٥٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة، وقيل: في حدود سنة (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة. من مصنفاته: جمع كتاباً سماه «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»، وهو كثير الفائدة، حسن الإيراد، قال في كشف الظنون: «جمع فيه غريب شرح الوجيز للرافعي، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشبهات، وقسم كل حرف منه باعتبار اللفظ...» أ.هـ. و«نثر الجمان في تراجم الأعيان».

٥١٩- الأصبغي الأندلسي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبغي الأندلسي، أبو العباس العنابي الشافعي، الأستاذ نزيرل دمشق. ولد: في حدود سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة. من مشايخه: لازم أبا حيان وغيره. من تلامذته: الشيخ عمران بن إدريس الجلدولي، والشيخ أحمد بن الباناسي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان عبداً صالحاً... وكان تاركاً للفن» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/١٢٨)، الأعلام (١/٢٢٤) وفيه العنابي، الدرر الكامنة (١/٣١٨) وفيه الفاني، الشذرات (٨/٤١٤)، ذيل العبر لابن العراقي (٢/٣٩٢)، إنباء الغمر (١/١٠٧)، لحظ الأحاسن (١٦٢) وفيه العفاني، بغية الوعاة (١/٣٨٢)، الدارس (١/٤٦٦)، درة الحجال (١/٩٨)، السلوك (٣/٢٤٣)، بدائع الزهور (١/١٥٠).

٥١٧- ابن المخلطة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الله الإسكندري المالكي، فخر الدين، ابن المخلطة. ولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة. من مشايخه: الذهبي، ويحيى بن محمد الصنهاجي وغيرهما. من تلامذته: أبو العباس بن هلال الربيعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فاضلاً في مذهب مالك إماماً في الأصول والعربية» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية، درس للمحدثين بالصرغتمشية بعد عزل مغلطاي، ثم ولي قضاء الإسكندرية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٧٥٩هـ) تسع وخسين وسبعمائة.

٥١٨- الفيومي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس. من مشايخه: أبو حيان وغيره.

* الديباج المذهب (١/٢٥٦)، الدرر الكامنة (١/٢٩٥)، وجيز الكلام (١/٩٩)، بغية الوعاة (١/٣٧٠)، شجرة النور (٢٢٣).

* الدرر (١/٣٣٤)، البغية (١/٣٨٩)، الأعلام (١/٢٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (١/١٤٧٦)، معجم المؤلفين (١/٢٨١)، وقال: توفي بعد سنة (٥٧٧٠هـ)، كشف الظنون (٢/١٧١٠)، وقال: توفي سنة (٥٧٧٠هـ)، روضات الجنات (١/٢٣٣).

• ذيل العبر: «كان منجمعاً على العلم منقطعاً عن الناس ذا قناعة وتعفف» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان منجمعاً على العلم منقطعاً عن الناس ذا قناعة وتعفف» أ.هـ.

٥٢١- ابن خضِر*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مُسَلَّم، شهاب الدين، أبو العباس العمري الصالحي الدمشقي، المعروف بابن خضِر.

ولد: سنة (٥٧٠٦هـ) ست وسبعمئة.

من مشايخه: عيسى المطعم، وأبو بكر بن عبدالدايم، وأحمد بن أبي طالب الحجَّار وغيرهم. من تلامذته: ابن الجزري، وابن حجَّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخنا الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين الصالحي الحنفي شيخ مغارة الدم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة: «الشيخ الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الصالحي المعروف بابن خضِر، اشتغل في العلم إلى أن فضل، وأفتى ودرس واشتغل... وولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من استقر به من الحنفية...»

قال ابن حجَّي: أحد أعيان شيوخ الحنفية جمع

* غاية النهاية (١١٣/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (١١٨/٣)، إنباء الغمر (١٤٢/٢)، الدرر الكامنة (٢٧٩/١)، الشذرات (٤٩٤/٨)، كشف الظنون (٧٤٦/١) و(١٠٧٧/٢)، إيضاح المكنون (١٥١/٢)، الأعلام (٢٢٥/١)، معجم المؤلفين (٢٨٥/١)، معجم المفسرين () .

• إنباء الغمر: «قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة» أ.هـ.

• الدارس: «اشتهر في حياة شيخه -أبي حيان- ثم قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به، وعظم قدره واشتهر ذكره... وكان حسن الخلق كريم النفس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجَّي: إمام عالم، حاز أفنان الفنون الأدبية وفاضل ملك زمانه العربية.

وقال ابن حجَّي: كان حسن الخلق، كريم النفس، شافعي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي شافعي من تلاميذ أبي حيان انتقل إلى دمشق فاشتهر وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة، عن بضع وستين سنة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«شرح التقريب» وغيرهما.

٥٢٠- العزِّي*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن العزِّي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان أحد المؤذنين القراء بالألحان، وكان يتعاني الشهادة ثم ترك، وكان

* إنباء الغمر (٢٨٠/١).

ابن خضر فليراجع هناك باسم: أحمد بن محمد بن خضر الكازروني.

٢- لقب ابن خضر هو شهاب الدين لم يختلف فيه أحد كما أوردناه من المصادر بعد التحقيق، والكازروني لقبه نور الدين، ولم يختلف فيه أحد أيضاً.

٣- لقد ترجم لابن خضر تلامذته الذين أخذوا عنه منهم ابن الجزري، ترجم له في الغاية، وابن حجي نقلاً عن تاريخ ابن قاضي شهبة، ولم يذكروا له تفسيراً أو أنه من المفسرين، وأيضاً المصادر التي رجعنا إليها، بخلاف الكازروني الذي نقل عنه أنه مفسر.

٤- إن وفاة صاحب الترجمة سنة (٧٨٠هـ)، متفق عليه في جميع المصادر التي ذكرناها. والكازروني يذكر أنه كان حياً سنة (٩٢٣هـ).

٥- والجدير بالملاحظة أن وصف كتاب «الصراط المستقيم...» بتفسير الجلالين، مع العلم أن تفسير الجلالين مؤلفاه أحدهما جلال الدين السيوطي المتوفي (٩١١هـ) وجلال الدين الحلبي، ولعل الكازروني قد استفاد من مزج السيوطي، فكان كنموذج للكازروني في تأليف تفسيره «الصراط المستقيم» لأنه عاش في قرن السيوطي وبعده، أما ابن خضر فقد توفي قبل ولادة السيوطي بزمن... والله أعلم.

قلت: وبعد ما ذكرت يتضح أن صاحب الأعلام وتبعه صاحب معجم المفسرين قد وهما في جعل كتاب «الصراط المستقيم..» لابن خضر، بل هو للكازروني رغم أن صاحب الأعلام في ترجمة ابن خضر قد نقل كتاب «الصراط

بين الفقه والأصول ودرس بعدة مدارس، وكان عنده جلادة وقوة، سمعنا منه» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يدري الفقه والأصول ودرس بأماكن وكان فاضلاً.... وكان جلدأ قوياً، ولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من وليه...» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير فيه فقال صاحب (غاية النهاية) إن اسمه أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم بالتشديد، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة (مُسَلِّم) بكسر اللام. وفي إنباء الغمر والدرر الكائمة اسمه: أحمد بن محمد بن الخضر بن مُسَلِّم. وفي الشذرات وكشف الظنون شهاب الدين أحمد بن محمد بن خضر. وذكر صاحب معجم المفسرين أن كتاب «الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم» لابن خضر نقلاً عن كشف الظنون الذي نسب الكتاب إلى الشيخ نور الدين أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي الكازروني نزيل مكة المكرمة وهو تفسير مختصر ممزوج كالجلالين... وسماه بعض الأبرار «بطالع الأنوار» وجعله صاحب الأعلام وصاحب معجم المفسرين لابن خضر المترجم له. وهذا وهم وخطأ لأمر منها:

١- إن ابن خضر صاحب الترجمة هو حنفي المذهب، مدرس في مدارس الحنفية كما ذكرنا ذلك سابقاً وهذا واضح أيضاً من بعض كتبه التي أوردناها آنفاً المؤلفة في المذهب الحنفي وكالشرح على العقائد للنسفي الذي هو إمام وقته في المذهب الحنفي وهو ما تريدي العقيدة. أما الكازروني فهو شافعي المذهب كما ترجمنا له قبل

الوادي آشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي الخطابة بغرناطة، والقضاء بها وكان أديباً فاضلاً عالماً عارفاً بالفرائض والعربية» أ.هـ.

• الوجيز: «خطيب غرناطة وقاضيهما وكان عالماً بالفقه والفرائض والعربية والنظم... وسار نظمه كأبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» وغيرها.

٥٢٣- الأنصاري المالكي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالمعطي بن أحمد بن عبدالمعطي بن مكّي بن طراد، العلامة أبو العباس الأنصاري، المخزومي، المالكي، عالم الحجاز.

ولد: سنة (٥٧٠٩) تسع وسبعمئة.

من مشايخه: أثير الدين أبوحيان، وعثمان بن الصفي وغيرهما.

من تلامذته: المرجاني، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر في العربية وشارك في الفقه وانتفع به أهل مكة بالعربية وكان عارفاً بمذهب المالكية، وكان حسن الأخلاق مواظباً

* إنباء الغمر (٢/٢٢٩)، الدرر (١/٢٩٥)، المنهل الصافي (٢/١٥٥)، وجيز الكلام (١/٢٧٩)، بغية الوعاة (١/١٥٢)، الشذرات (١/٣٧٢)، درة الحجال (١/١٥٢)، الشذرات (٨/٥١٦)، معجم المؤلفين (١/٢٧٩).

المستقيم... نقلاً عن ابن قاضي شهبة، ولم أجد في مصادر ابن قاضي شهبة المتوفرة لدينا ذكره لذلك، علماً أن أحد مصادر الزركلي هو «الإعلام» لابن قاضي شهبة، ولعله نقله منه وهو غير متوفر لدينا وإن كان صحيحاً فهذا يعني كتاباً آخر له نفس اسم تفسير الكازروني غير الذي ذكره صاحب معجم المفسرين، ويكون الخطأ منه فليحرق، والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح در البحار في الفروع» للقونوي في مجلدات وسماه «الغوص لاقتباس فئاس الأسرار المودعة في درر البحار»، وله حاشية على شرح العقائد النسفية.

٥٢٢- أبو بكر بن جزي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أبي القاسم^(١) بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جزي^(٢)، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عبدالله بن سالم، وأبو عبدالله

* الدرر الكامنة (١/٣١٣)، الوجيز (١/٢٢٦)، إنباء الغمر (٢/١٤١)، بغية الوعاة (١/٣٧٥)، الشذرات (٨/٤٩٤).

(١) في بغية الوعاة: أبو القاسم. وقد قيل: إن أبا القاسم كنية محمد بن أحمد جد المترجم له. وقد أثبت السيوطي في بغية اسمه فقال: أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد. (٢) ذكره ابن حجر في إنباء الغمر (ابن جزي)، وكذا في الوجيز، وهو الأصح بما أثبت في الدرر، وتبعه السيوطي في بغية، قال محقق إنباء الغمر: (ضبطه في الدرر بما نصه: «جري بالجيم والراء مصغراً وأخره تحتانية ثقيلة» أخطأ الكاتب في قوله «الراء» فلعله تصحيف «الزاي» إلى «راء»، لأنه في الإعلام والدرر في ترجمة والد المترجم له وجده «جزي» بالزاي وهو كما قال... والله أعلم.

على العبادة» أ.هـ.

• البغية: «وكان بارعاً ثقة ثبتاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: كان له نظم ونثر، وكتب بخطه الحسن كثيراً وصنف.

٥٢٤- ابن الحجازي*

المقري: أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم الترمكاني، شهاب الدين، المعروف بابن الحجازي.

ولد: سنة (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن أحمد بن عبدالدايم، وأجاز له ابن المهتار وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن محمد بن ميمون البلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري صالح» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً مشاركاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) وقيل سنة (٧٨١هـ) تسعين وقيل إحدى وثمانين وسبعمائة.

٥٢٥- شهاب الدين ابن الركن*

المقري: أحمد بن محمد بن بيارس، شهاب الدين ابن الركن، وقيل: ابن الركني، المعروف بابن الركن.

* إنباء الغمر (٢/٢٩٧)، غاية النهاية (١/١٢٧)، الشذرات (٨/٥٣٦).

* إنباء الغمر (٣/٢٩٦)، الدرر الكامنة (١/٢٧٦)، النجوم الزاهرة (١٢/١٥٠)، غاية النهاية (١/١٠٨).

ولد: سنة بضع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن السراج المقري الكاتب، والشيخ تقي الدين البغدادي، وقرأ بالسبع على ابن السراج.

من تلامذته: قرأ عليه بالسبع بمضمن الإعلان ابني الفتح محمد، وسمع ذلك أخواه أحمد وعلي، وسمع الثلاثة بقرآتي عليه قراءة الحسن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الشيوخ بالقاهرة ثقة حاذق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اعتنى بعلم الميقات ومهر به» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة، وعمره (٧٥) سنة.

٥٢٦- الشويكي*

اللغوي، المقري: أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي، شهاب الدين الشويكي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والعربية مع الدين والورع واتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرأوا عليه، وعند موته كانت جنازته حافلة جداً» أ.هـ.

* الدرر (١/٣٢٥)، إنباء الغمر (٣/٤٠٣)، الشذرات (٨/٦٢٠) وفيه الشويكي.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

٥٢٧- ابن التونسي*

اللقوي: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن حمود.. الزبيري السكندري المالكي سبط ابن التونسي، ويقال له: ابن التونسي أو التُنسي.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من تلامذته: ابن مرزوق الجد، وأيضاً البدر الدماميني، وأبومهدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه ببلده واشتغل ومهر وفاق الأقران في العربية وكان عاقلاً متودداً موسعاً عليه في المال... وكان سليم الصدر، طاهر الذيل قليل الكلام لم يعرف أنه آذى أحداً بقول ولا فعل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حدث سيرته، وعف وكف عما يرمى به قضاء السوء، فإنه كان غنياً ملياً ديناً، ومعيشته من متجره» أ.هـ.

• الضوء: «ولي قضاء المالكية في القاهرة، أقام دهرًا طاهر اللسان لم ينل أحداً بمكروه وكانت أيامه كالعافية والرعية في أمان على أنفسهم وأمواهم لا ينظر إلى ما بأيديهم ولم يعرف الناس

* إنباء الغمر (٤٦/٤)، رفع الإصر (١٠٧/١)، الضوء (١٩٢/٢) وفيه: ابن التونسي، المنهل الصافي (١٥٢/٢)، الشذرات (١٥/٩)، وفيه الزبيري -نسبة إلى الزبير بن العرام-، الأعلام (٢٢٥/١)، معجم المؤلفين (٢٩٤/١)، كشف الظنون (١٣٧١/٢)، شجرة النور (٢٢٤)، بغية الوعاة (٣٨٢/١) وفيه ابن عوض.

قدره حتى فقد ولم يدخل عليه في طول ولا يته خلل ولا أدخل عليه أحد شيئاً من ذلك» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من الأئمة الأعلام فقيهاً عارفاً بالأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» ووصل إلى التصريف، وعمل تعليقاً على مختصر ابن الحاجب الفرعي وكذا شرح المختصر الأصلي.

٥٢٨- الحنجدي*

المفسر: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة) الحنجدي، جلال الدين، أبو الطاهر، يعرف بالأخوي.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، وسيف الدين الحسامي، وشمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وغيرهم.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمد بن علي الزرندي، والشرف أبو الفتح المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شغل الناس بالمدينة أربعين سنة، وانتفع الناس به لدينه وعلمه» أ.هـ.

• الضوء: «أول ما حل سمرقند ولقي بها العلامة شمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وحضر دروسه خواجه حسام الدين بن عماد

* إنباء الغمر (١٥٤/٤) وأعاد ترجمته في وفيات (٨٠٣هـ) (٢٦٠/٤)، الضوء اللامع (١٩٤/٢)، الوجيز (٣٤٧/١)، الشذرات (٣٠/٩)، كشف الظنون (١٢٥٥/٢)، إيضاح المكنون (١٣٨/١)، معجم المؤلفين (٢٩٤/١)، معجم المفسرين (٧٠/١).

على رأسه، وأجازته بالسلوك والتلقين، وكتب زادة إجازة السلوك والتشيك والتلقين أيضاً، ولقي أيضاً بالحلة الفخر بن المطهر، وتكلف له وألبسه فرجته التبريزية واستنطقه من مباحث علمية، وكان الجلال صاحب الترجمة يدخل الخلوة الأيام البيض من كل شهر مدة ستين قريب التونيزية، وولي الدين محب بن الشيخ سراج الدين المحدث وقرأ عليه بعض مسموعاته وكتب له إجازة ثم ارتحل إلى كربلاء وزار سبط رسول الله ﷺ الحسين الشهيد ثم إلى سر من رأى وزار بها ثلاثة من كبار أهل البيت ثم إلى إيوان كسرى في المدائن وزار قبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان، ثم ارتحل إلى المدينة النبوية صحبة الحاج هو وخالد المذكور القاضي نور الدين على ابن العزيز يوسف الزرندي سمع عليه الطيالسي أيضاً، وبعض الصحيحين والترمذي وابن ماجه، وحدثه بمكارم الأخلاق وبمناظرة الحرمين، له وأجازته وزوجه ابنته عائشة واستولدها، ولبس منه ومن العفيف المطري وابن جماعة الخرقه الصوفية.

وقال السخاوي في معرض سرده مؤلفات المترجم له: «له- شرح التلخيص وفي تفسير وفي حاشية على الكشاف بين فيها (اعتزاله)؛ لكنها فقدت إلى غير ذلك من نظم ونثر، وعمل رسالة لطيفة في علم الكلام وعشر رسائل في الكلام على آيات وأحاديث والشراب الطهور في التصوف، وفي آخره شرح قصيد ابن الفارض الذي أوله - شربنا على ذكر الحبيب مدامة- وفردوس المجاهدين يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث، وشرحها في مجلد ضخم،

الدين وكبير الدين فحضر دروسهما ووعظهما وزار من بها كقثم بن عباس وأبي منصور الماتريدي وصاحب البزدوي والهداية والمنظومة وغيرهم من العلماء والمشايخ المدفونين بمقبرة جاكدره».

• قلت: وهكذا كلما زار بلداً تفقد الأموات فيها وزارهم، وخاصة من دفن في البلد الذي رحل إليه من كبار العلماء والمشايخ.

كما أورد ذلك السخاوي في الضوء آخذاً عن حلة ومشهوري ذلك البلد من العلوم التي يحملها العلماء في وقته. وقد أطلال الشيخ السخاوي في ذلك وأسهب في بيان شيوخه. وذكر أن العلامي الحافظ أجاز له وقال عنه: «الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل الرحال المثقن» أ.هـ.

قلت: ومما أورد السخاوي في «الضوء» من مشايخ المترجم له الذين أجازوه له: «الكمال الكارثي القاضي الحنفي والشمس المالكي، والشباري المالك العالم العامل، والفقيه الصادق نور الدين زاده بن خواجه أفضل بن النور عبدالرحمن الإسفراييني ثم البغدادي، ولازم خدمته وصاحبه وتلقن منه الذكر بثلاث حركات وأخبره أنه تلقن ذلك من الشيخين جبريل وأبي بكر الخياط، وهو من أصحاب جده، بل دخل زاده أيضاً الخلوة والرياضة عند الشيخ خلد الكردستاني، وهما من أصحاب شيخه أبي بكر الخياط، ثم إن صاحب الترجمة لقي خالداً المذكور، فإنه مر ببغداد ونزل في رباط درب القرنفلين فصاحبه ولازمه وتلقن منه الذكر أمام خلوة الشيخ، ودخل الخلوة، وألبسه طاقة كانت

النحو، له فيه تصانيف جيدة، ومشاركة في عدة علوم.

قال المقرئزي: وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر، ثم انحرف عنهم وأكثر من الوقعة منهم، صحبتة سنين.

قلت: ختم له بخير، لأنه اقتدى برجل هو أعرف بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ من هؤلاء الأوباش الظاهرية، الذين ينظرون الحديث فلا يفهمون معناه. أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال شيخنا -أي ابن حجر- في معجمه: كان فاضلاً في العربية مشاركاً في الفنون، ونظم في النحو» أ.هـ.

وفاته: (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضل لا إله إلا الله، ونظم في النحو منظومة على قافية اللام سماها: «التحفة الأدبية في علم العربية» وغير ذلك.

٥٣٠- ابن الهائم*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي الشهاب، أبو العباس القرافي المصري، ويعرف بابن الهائم.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمائة،

* الضوء (١٥٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٨٢/١)، الشذرات (٢١٣/٩)، البدر الطالع (١١٧/١)، الأعلام (٢٢٦/١)، معجم المفسرين (٧٠/١)، معجم المؤلفين (٢٨٤/١)، أعلام فلسطين (٢٦٨/١)، الوجيز (٤٢٢/٢)، الأنس الجليل (١١٠/٢)، المقفى (٦٢١/١)، إيضاح المكتون (٢٢٣/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٦٩).

وأرجوزة في أسماء الله وصفاته اشتملت على نحو ألف سماها راح الروح وسلسل الفتح» أ.هـ.

• قلت: وما نقلناه نعلم أن الخجندي: صوفي، يعتقد في قبور الصالحين الأولياء زيارتها والتبرك بها، وعلمه أخذه من جمع كبير من العلماء عن مختلف معتقداتهم من صوفي، وأسنوي وشيعي وغيرهم مع أنه وكما قال السخاوي -معتزلي مع صوفيته.. نسأل الله سبحانه السلامة.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة، وقيل (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة. قال السخاوي: والأول أصح.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يكمله، و«حاشية على الكشاف»، وشرح «البردة» أمعن فيه في التصوف مع الإعراب واللغات وما لا بد للشرح منه.

٥٢٩- الشهاب الأشموني*

النحوي: أحمد بن محمد بن منصور بن عبد الله، شهاب الدين الأشموني، القاهري الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي وغيره.

من تلامذته: المقرئزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً في

* المنهل الصافي (١١٣/٢)، الضوء اللامع (٢٢٧/٢) واسمه فيه: أحمد بن منصور، بغية الرعاة (٣٨٤/١)، الطبقات السنية (٩٢/٢)، كشف الظنون (٣٦٢/١)، معجم المؤلفين (٩٢/٢).

وقيل (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعماية.
من مشايخه: سمع في كبره من التقي بن الحاتم،
والجمال الأميوطي وغيرهما.
من تلامذته: الزين ماهر، والتقى القلقشندي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً مهياً معظماً قواماً
بالحق» أ.هـ.

• الوجيز: «ومع علومه كان صالحاً خيراً» أ.هـ.
بتصرف

• البدر الطالع: «اشتغل كثيراً وبرع في الفقه
والعربية وتقدم في الفرائض» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكانت له محاسن كثيرة
وعنده ديانة متينة، وكان يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر، ولكلامه وقع في القلوب» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «انتهت إليه الرئاسة في
الحساب والفرائض» أ.هـ.

• قلت: وما وجدنا من خلال كتابه «التيان في
تفسير غريب القرآن»، أنه قد تأول بعض
الصفات تأويلاً على مذهب الأشعرية، مع القول
بالمجاز وإليك -عزيزي القارئ- هذه المواضع
على ما قدرنا الله عليه في استخراجها ونقلها
بنصها. قال في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ
الْمَاكِرِينَ﴾ (ص ١٤٩).

«اختلف فيه في حق الله تعالى ف قيل هو من
المتشابه، وقيل الأوجه الأولى أنه عبارة عن
الاحتيال في أفعال الشر وذلك على الله - سبحانه
وتعالى - محال وذكروا في تأويله وجهين: أحدهما:
أنه سمي جزاء ومكراً استهزاء به، والثاني: أن

مقابلته لهم شبيهة بالمكر، والوجه الثاني: (أن المكر
عبارة عن) التدبير المحكم الكامل، ثم اختص في
العرف بالتدبير في إيصال الشر إلى الغير وذلك في
حق الله تعالى لا يتمتع» أ.هـ.

وقال في أول سورة (ق) في قوله تعالى: ﴿ق﴾
(ص ٣٨٧) : مجازها، مجاز سائر حروف الهجاء في
أوائل السور» أ.هـ.

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن
سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] (ص ٤٢٢) : «إذا اشتد الأمر،
والحرب، قيل: كشف الأمر عن ساقه» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.
من مصنفاته: «التيان في تفسير القرآن» أربع
مجلدات، و«تحفة الطلاب في نظم قواعد
الإعراب»، و«الضوابط الحسان فيما يتقوم به
اللسان» وغير ذلك.

٥٢١- الزاهد*

المفسر: أحمد بن محمد بن سليمان، أبو العباس
بن أبي أحمد المقسي القاهري الشافعي، شهاب
الدين، المعروف بالزاهد.

من مشايخه: القطب دمشقي الأصفهيدي،
والشهاب ابن العماد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الغمري، وعبد الرحمن

* إنباء الغمر (٧/٢٩٩)، الضوء اللامع (٢/١١١)،
الوجيز (٢/٤٤٢)، نزهة النفوس والأبدان (٢/٣٧٦)،
الأعلام (١/٢٦٦)، كشف الظنون (١/٨٩٦)،
و(٢/١٦٦٩)، إيضاح المكنون (١/٢٥١)، (٢/٨٦)،
هدية العارفين (١/١٢١)، معجم المطبوعات لسركيس
(٣٧٧)، معجم المؤلفين (١/٢٦٨)، معجم المفسرين
(١/٧١).

من خبز أو فلوس أو ماء وإخواني الفقراء يكونون أوصياء على الجامع والأولاد شمس الدين الشافلي.

وبخطه رسالة نصها الحمد لله على كل حال من أحد الزاهد إلى الولد الشيخ محمد الغمري لطف الله به، وغفر له وختم له بخير والسلام عليك وعلى الجماعة ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله تعالى كمال الإعانة لك وللأصحاب على خيرى الدنيا والآخرة، والقصد من هذه الرسالة ذكرها.

وأخرى افتتحها بقوله: الحمد لله على كل حال من أحد إلى الشيخ محمد الغمري وجماعة الفقراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وليحذر أن يكون خاطركم متغيراً لقللة الاجتماع، فإن ثم للفقر ضرورة من جهة جمع البدن والم فيه يمنعني الاجتماع، فإن كان عندكم التفات إلى حركة سفر فالإذن معكم، وإن كان ثم إقامة بشرط أن لا تلتفتوا إلى اجتماع إلا إذا قدر، ولا بأس أن تقابل إلى آخر ما كتب. وأخرى بعد الحمد والصلاة من أحد الزاهد إلى جماعة الفقراء لطف الله بهم أجمعين وأعانهم على طاعته، وجعلهم من خواص عبادته بفضلته ورحمته، إنه على ما يشاء قدير، والفقر بلغة فضل الله تعالى عليكم من محبة الخلق وقبولهم والمنزل الصالح والإعانة على ذلك تيسير الرزق، فله الحمد، فأكثروا من الشكر والصدوم على العبادة والذكر جمعنا الله وإياكم في دار كرامته مع المتقين الأخيار، والفقر لا بد له إن شاء الله تعالى من الهجرة إليكم والإقامة عندكم أياماً بعد أيام قلائل، فإن الفقير معوق من جهة عمارة إلى آخرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة،

حرف الألف

بن بكتمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انقطع في بعض الأمكنة واشتهر بالصلاح، ثم صار يتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين بتقضى البعض في البعض، وأنشأ جامعاً بالمقس وصار يعظ الناس خصوصاً النساء ونقموا عليه فتواه برأيه من غير نظر جيد في العلم مع سلامة الباطن والعبادة» أ.هـ.

• الضوء: «أخذ التصوف عن القطب الدمشقي الأصفهيدي وتسللك به وبغيره.... وتلقى الشهاب الدمشقي، وتسللك على يديه... خلق، وصنف كثيراً للمريدين ونحوهم...» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: «وقد رأيت ورقة من إملائه في مرض موته نصها: يقول الفقير أحمد الزاهد إنني قائل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وإنني بريء من كل دين خالف دين الإسلام وكل فرقة غير فرقة النبي ﷺ وكل وهم وخاطر آمنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وكلما خطر في وهمي أو خاطري فالله عز وجل بخلافه أستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ودبعة يؤديها إلى يوم أحتاج إليها ثم أوصيكم يا إخواني بتقوى الله والسمع والطاعة وإذا دفنت فاقرأوا عند رأسي فاتحة البقرة إلى المفلحون وخواتمها إلى آخرها واجلسوا وأقرأوا سورة يس وتبارك واهدوهما إلى واجعلوا ثوابهما إلي وقولوا اللهم إنا نسألك بحق محمد وآل محمد أن لا تعذب هذا الميت ثلاثاً وتصدقوا عني سبعة أيام بما تيسر من حين الدفن

علي بن يوسف بن عياش الشهاب الجوحخي،
الدمشقي ويعرف بابن عياش .

ولد: سنة (٥٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشمس
العسقلاني، والشمس محمد بن أحمد اللبان
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السبع صدقة بن سلامة
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الصالح الخاشع
الناسك الذي جمع بين العلم والعمل، فترك الدنيا
وأعرض عن الخلق حتى جاءه الأجل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان غاية في الزهد في الدنيا فإنه
ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح في
الأرض واستمر في إقامته باليمن في خشونة من
العيش حتى مات... كان بصيراً بالقراءات ديناً
خيراً. كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر» أ.هـ.

• الضوء: «قال عمر بن حاتم العجلوني: لم أر
أحداً على طريقة السلف في رفض الدنيا وراء
ظهره مع إقبالها عليه والقدرة عليها مثله وله
سماع ورواية انتفع به جمع من أهل الحجاز
واليمن ولقن جمعاً القرآن احتساباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وقيل (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «رسالة النور» تشتمل على
عقائد وفقه وتصوف في أربع مجلدات، و«هداية
المتعلم وعمدة المعلم» فقه وتصوف في مجلد،
و«الفيض القدسي في آية الكرسي».

٥٢٢- المغراوي*

النجوي: أحمد بن محمد بن عبد الله، الشهاب
المغراوي، المالكي.

من تلامذته: الجلال البلقيني، والجمال الطيماني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عين مرة للقضاء فلم يتسم
ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «كان يعارض ابن خلدون في أحكامه
ويفتي عليه وينظره وكان العزيزن جماعة يعظمه
كثيراً... وقال التقي بن قاضي شهبة: إنه لم يترك
بمصر والشام في المالكية مثله. ومع فضله كان
خاملاً جداً لأمر منها أنه كان ممن صحب
السالمي وتمكن منه وعادى بسببه أكابر الدولة
فلما ذهب السالمي آذوه سيما مع عدم ترده
للأكابر وتحامقه عليهم».

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

٥٢٣- ابن عياش*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن

* إنباء الغمر (٢٨٣/٧) وفيه الفراوي، الضوء
(١٣٨/٢)، وجيز الكلام (٤٤٩/٢)، شذرات الذهب
(٢١٢/٩) وفيه الغزالي.

* غاية النهاية (١٢٨/١)، إنباء الغمر (٣٦٥/٧)، الضوء
اللامع (٢٠٣/٢)، الشذرات (٢٢٥/٩).

٥٢٤- البَسِيلِي*

المفسر: أحمد^(١) بن محمد بن أحمد البَسِيلِي وقيل:
المسيلي الجزائري.

من مشايخه: ابن عرفة، وأبو العباس أحمد
البطرني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشيخ العالم المفسر، له تقييد
جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة، فيه فوائد
وزوائد ونكت، ووقع له فيه قصة، وذلك أنه لما
ألفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسن ابن
السلطان أبي العباس الحفصي فراسله فيه وطلبه
منه، فامتنع وماطله أياماً، ثم أرسل إليه وأمر
رسله أن لا يفارقوه حتى يسلمه لهم، فلما رأى
الشيخ صاحب الترجمة الجد في الأمر أخذ منه من
سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا
به، ثم مات ومات الأمير أيضاً، ويعد التقييد في
تركته فسافر به مشتره إلى بلاد السودان، فبقي
أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل
نسخة السودان ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ
لما طولب به اختصر منه تقييداً صغيراً جداً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» قيده عن شيخه ابن
عرفة، وأضاف إليه زوائد عن غيره، وفيه فوائد
ونكت في مجلدين، وله شرح على الخرجية في
العروض.

• نيل الأبتهاج (٦٠)، الضوء (٢/٢٦١)، شجرة النور
(٢٥١)، الأعلام (١/٢٢٧)، معجم المفسرين (١/٧١)،
تراجم المؤلفين التونسيين (١٣٧/١-١٣٩)، معجم
المؤلفين (١/٢٥٣)، معجم أعلام الجزائر (٣٧)، تعريف
الخلف (٢/٧٨).

(١) في شجرة النور: أحمد بن عمر بن محمد..أ.هـ.

٥٢٥- أحمد ابن الجزري*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
يوسف، أبو بكر، شهاب الدين ابن الجزري،
القرشي الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن قاضي شهبه، وعبد الوهاب
بن السّلال وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبدالدايم الأزهري، وابن
أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال في «غاية النهاية» مترجماً لولده هذا: «لما
دخلت الروم لحقني بكثير من كسبي فأقام عندي
يقيد ويستفيد، وانتفع به أولاد الملك العادل محمد
بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى
والأشرف وولي الجامع الأكبر البازيدي بمدينة
بروسة، وكان في خير وازدياد مع الدين والعفاف
الوافر أسعده الله وبارك فيه، ثم لما وقعت الفتنة
التيمرية بالروم كان معي عندما طلبني الأمير
تيمورلنك فأرسله عنه رسولاً إلى السلطان
الناصر فرج بن برقوق فقارني.» أ.هـ. ثم ذكر
لقاءهما بعد ذلك -رحمه الله تعالى- وقبل وفاته.
وفاته: نحو سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «الحواشي المفهمة في شرح

* غاية النهاية (١/١٢٩)، الضوء اللامع (٢/١٩٣)،
الأعلام (١/٢٢٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢)،
الكشاف لطلس (١٥)، الدارس (١/١٤٨) خلال ترجمة
والده ابن الجزري.

المقدمة» وهي المقدمة الجزرية.

٥٢٦- البريهي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أبي بكر البريهي. من مشايخه: أخذ الفقه عن عمه صفى الدين أحمد بن أبي بكر البريهي، والحديث عن نفيس الدين العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «سلك طريق التصوف ونسب إلى الأخبار بشيء من المغيبات وكان يصنع الأوقاف والطلسمات لقضاء الحوائج وفك المحبين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٦هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكلام البديع في النسبة والتقطيع» وشرع في تأليف كتاب «التعليق» وهو شرح «بهجة الخاوي» فاخرتمته المنية قبل تمامه.

٥٢٧- الحافظ الأعرج*

المقري: أحمد بن محمد بن حاجي بن دانيال الشهاب، أبو العباس الكيلاني الشافعي، ويعرف بالحافظ الأعرج.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر السنهوري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في فنون وأتقن القراءات مع ابن الجزري وغيره، وأقرأها غير واحد.. مات بالطاعون» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٥٢٨- الأشعري*

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العبدلي أبو العباس اليماني الأشعري^(١). ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد.. وغيرهما.

من تلامذته: العفيف الناشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لما دخلت اليمن لازمني كثيراً وسمع مني تحبير التيسير والطيبة والتقريب ونحو نصف النشر وغير ذلك، ورأيته كثير الاستحضار أفضل من رأيت باليمن، واستجاز القراءات العشر فأجزته، وسمع علي كثيراً من القراءات العشر، وتركته حياً سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بزيبدة» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخ عصره في القراءات في اليمن... وصلي عليه بمسجد الأشاعرة» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

٥٢٩- الدميري*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب بن التقى ابن الدميري، ثم المصري القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة

* الضوء (٢/٩٠)، غاية النهاية (١/١٠٣).

(١) الأشعري: نسبة إلى مذهب الأشعرية... والله أعلم.

* إنباء الغمر (٩/٧٨)، الضوء (٢/٧٨)، الشذرات (٩/٣٥٢).

* صلحاء اليمن (٩٩-١٠٠).

* الضوء اللامع (٢/١٠٨).

قبلها أو بعدها.

من مشايخه: أخذ العربية عن الغماري، والأصلين عن البساطي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن العامر، والكمال بن الأسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً عارفاً بالشروط والأحكام، جيد الخط، قوي الفهم ولكنه زري الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال... وكان في صباه آية في الحفظ» أ.هـ.

• الضوء: «واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نوادير الدهر يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث تأملاً بدون درس على جاري عادة الأذكياء غالباً...».

وقال: «وقرات بخط شيخنا وصفه في عرض أصغر ولديه عليه بأوحد المدرسين جمال المفتين رحلة الطالبين أفضى القضاة العلامة، وخط الحب بن نصر الله الحنبلي بالشيخ الإمام العالم العلامة البحر الزاخر الفهامة أفضى القضاة العلامة صدر المدرسين مفتي المسلمين لسان المتكلمين حجة المجتهدين...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة. من مصنفاته: لم يشغل نفسه بتصنيف نعم شرع في تعليق على كل من الموطأ والبخاري، فكتب منهما يسيراً.

٥٤٠- اللجائي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن عيسى بن علي الشهاب اللجائي، الفاسي المغربي المالكي.

* الضوء اللامع (١٦٣/٢).

ولد: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبدالله محمد الفيثي الكفيف، وأخذ العربية والمعاني والبيان وغيرها عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي اليمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حسن الأخلاق كثير التواضع واللطافة لكنه في أثناء تدريسه بعض غيبة» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٥٤١- المحلي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب أبو العباس ابن صلاح الدين المحلي، ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الإبناسي والطبقة. من تلامذته: قرأ عليه الفخر عثمان المقسي، وابن قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في الفقه وأصوله والفرائض والعربية والصرف مع النسك والعبادة والصلاح واعتقاد الناس فيه... وكانت بينه وبين الظاهري قبل تسلطه صحة. فلما استقر امتنع من الصعود إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر شرح الشذور.

* الضوء (١٣٨/٢)، وجيز الكلام (٥٧٢/٢).

٥٤٢- ابن زَاغُو*

المفسر: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشهير بابن زاغو، المغراوي التلمساني.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد العقباني، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

من تلامذته: ابن زكري، والحافظ التنسي، والشيخ العالم يحيى بن بدير، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الإمام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد، العلامة المحقق، المتفنن القدوة، المنصف الناسك العابد».

وقال: «ولازمته -صاحب كتاب تعريف الخلف- مع الجماعة في المدرسة يعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والمهندسة صيفاً، وفي الخميس والجمعة للتصوف، وتصحيح تأليفه وأوقاته معمورة، وأفعاله مرضية، وسجاياه عمودة» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من فقهاء المالكية... قال عنه القلصادي: له قدم راسخة في التصوف مع الفهم المستقيم... كان أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة. من مصنفاته: له «تفسير الفاتحة» و«مقدمة في التفسير».

* شجرة النور (٢٥٤/١) اسمه فيه: أحمد بن عبد الرحمن، معجم أعلام الجزائر (٣٩-٤٠)، الأعلام (٢٢٧/١)، معجم المفسرين (٧١/١)، معجم المؤلفين (٢٧٢/١)، تعريف الخلف (٤٦/١).

٥٤٣- المقرِّي*

النحوي: أحمد بن محمد المقرري، شهاب الدين المغربي المالكي.

وفاته: بعد سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانائة.

من مصنفاته: «التحفة المكية» شرح الفية ابن مالك.

٥٤٤- الحنَّاوي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، واختلف فيمن بعده فقيل: ابن شافع، وقيل: ابن عطية بن قيس بن الشهاب، أبو العباس الأنصاري الفيشي، المعروف بالحنَّاوي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

من مشايخه: في النحو المحب بن هشام، ولازم العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه وغيرهما.

من تلامذته: النور بن الرزاز الحنبلي مع شيخوخته، وأبو السعادات البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً وقوراً ساكناً قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية منقطعاً عن

* الأعلام (٢٢٧/١)، لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدي، وصاحب الأعلام -الزركلي- قد اعتمد في ترجمة المذكور أعلاه على أحد المخطوطات الأزهرية (١٢٣/٤)، لأنه لم يذكر في مراجعه للترجمة غير هذه المخطوطات، والله أعلم.

* إنباء الغمر (٢٢٨/٩)، الضوء (٦٩/٢-٧٠)، وجيز الكلام (٥٩٨/٢)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، الشذرات (٣٨١/٩)، الأعلام (٢٢٧/١)، التبر المسبوك (١٠٦).

الجزري وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن تغري بردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «بديع المحاضرة مع كثرة التودد وفريد التواضع وعفة النفس ووفور العقل والرزانة وحسن الشكالة والأبهة سيما الخير ولوائح الدين عليه ظاهرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن تغري بردي: الإمام، العالم، العلامة، البارع، المفنن، الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ. كان إمام عصره في المنظوم والمثور» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قرأ على القاضي شهاب الدين الحنبلي صحيح مسلم سنة (٨٣٠) فلما قدم العلاء البخاري سنة (٨٣٢)، مع الركب الشامي من الحجاز انقطع إليه ولازمه في الفقه والأصليين والبيان والتصوف» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية» في (جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه الأمة إلا من أهل التوحيد)، وذكر للمترجم له قولاً يصف فيه حال القبورية ببغداد وما وراء النهر، وتهافتهم على عبادة القبور، ويتكلم عليهم ابن عريشاه، وألف كتابه «عجائب المقدور في نوائب تيمور» الذي هو تيمور لئك المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، وألفه في ظلمه وعدوانه وفجوره وجوره، وكيف جعلوا الناس قبره بعده وثناً يعبد والعياذ بالله تعالى.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«عقود

الناس مديماً للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان في المحاسن بمكان، مع لطف وظرف وفكاهة ومن لطائفه وصيته لأصحابه إذا مات بالشراء من مكتبته دون ثيابه معللاً ذلك بأنها مشاركة له في عمره، فهو خبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فإنه بمجرد غسله لها مرة تمزق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من الصوفية الليبرسية، وكان قوراً ساكناً، قليل الكلام، كثير الفضل» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له مقدمة في العربية سماها «الدرة المضية» مأخوذة من شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها.

٥٤٥- ابن عريشاه*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الأستاذ الشهاب، أبو محمد بن الشمس الدمشقي الأصل، الرومي الحنفي، ويعرف بابن عرب شاه.

ولد: (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة وقيل: (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن السيد الجرجاني، وابن

* المنهل الصافي (٢/١٣١)، نظم العيان (٦٣)، الضوء (٢/١٢٦)، الشذرات (٩/٤٠٩)، البدر الطالع (١/١٠٩)، معجم المؤلفين (١/٢٧٥)، النجوم (١٥/٢٧٢) الطبعة الجديدة، جهود علماء الحنفية (١/٤٥٧).

النصيحة» و«العقد الفريد في التوحيد» وهو نظم. وذكر أوله صاحب الشذرات وله غير ذلك.

٥٤٦- الصنهاجي*

المقري: أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشهاب الصنهاجي -نسبة إلى قبيلة في الغرب- السكندري القاهري الحسيني، ويعرف بابن هاشم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: أخذ عن الفاكهاني، والشمس محمد بن يوسف الأنصاري المسلاتي المالكي وانتفع به جداً غيرهما.

من تلامذته: الشهاب بن أسد، والشهاب المنحجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً وقوراً عليه سكينه وعنده فضل جيد وتنقيب كثير لحقائق ما يرد عليه من المسائل وسلامة فطرة جداً ودين متين مقرأً حسن التأدية بالقرآن اعتنى بالنظم فنظم متوسطاً».

وقال: «لازم شيخنا -أي ابن حجر- وكان عظيم الاعتبار به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمئة.

٥٤٧- الشهاب الأبيدي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب البجائي المغربي

* الضوء (١٦٠/٢)، وجيز الكلام (٦٦١/٢)، التبر المسبوك (٣٥٥)، بدائع الزهور (٢٨٩/٢).

* الضوء (١٨٠/١) وفيه «الأبيدي»، وجيز الكلام (٦٩٩/٢)، الأعلام (٢٢٩/١).

المالكي، ويعرف بالأبيدي^(١). من مشايخه: الجمال الكازروني، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله البيوسقي البجائي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وأخوه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متواضعاً رضيعاً مجاب الدعوة حتى قيل إنه لكثرة ما كان يرى من تهكم الشباسي بالطلبة بل والشيخوخ دعى عليه فابتلي بالجدام... عديم التردد لبني الدنيا بعيداً عن الشر» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان مبارك التعليم رضيعاً، مجاب الدعوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمئة.

من مصنفاة: «الحدود النحوية»، «شرح إيساغوجي» وغيرهما.

٥٤٨- ابن زيد*

النحوي، اللفغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، الشهاب أبو العباس بن الشمس الموصلي، الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن زيد.

(١) الأبيدي: قال الزبيدي في التاج، صرح الحافظ ابن حجر كالحافظ الذهبي وغيرهما بأن دال أبدة معجمة ذال وصرح به البدر الدمايني في حواشي المغني أ.هـ. نقلاً من هامش الأعلام. والأبيدي بضم أوله وتشديد الموحدة والدال المهملة نسبة إلى أبدة مدينة بالأندلس أ.هـ. لب الألباب (٣٣/١).

* الضوء (٧١/٢)، وجيز الكلام (٧٧٩/٢)، الشذرات

(٤٥٨/٩)، معجم المفسرين (٧٢/١)، الأعلام

(٢٣٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤١/١).

ولد: سنة (٥٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الصلاح عبدالقادر بن إبراهيم الأرموي، ولازم العلاء بن زكنون وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً كثير التواضع والديانة محبباً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ورفع نعشه على الرؤوس لمزيد تواضعه وعقله وعدم خوضه في فضول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال العليمي: اعتنى بعلم الحديث كثيراً، ودأب فيه... وكان أستاذاً في الرعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر السيرة لابن هشام، وله كراسة في ختم البخاري سماه «تحفة السامع والقاري في ختم البخاري».

٥٤٩- الشُّمْنِيّ*

النحوي، المفسر: أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يحيى ابن محمد بن خلف الله الشُّمْنِيّ القسنطيني الحنفي، تقي الدين أبو العباس.

ولد: سنة (٥٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين بن الملقن

* المنهل الصافي (١٠٠/٢)، الضوء اللامع (١٧٤/٢)، وجيز الكلام (٧٩٤/٢)، بغية الوعاة (٣٧٥/١)، الشذرات (٤٦٤/٩)، الطبقات السنية (٨١/٢)، البدر الطالع (١١٩/١)، معجم المفسرين (٧٢/١)، معجم المؤلفين (٢٩٢/١)، الأعلام (٢٣٠/١).

وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً علامة مفنناً سنياً متين الديانة... اشتهر بمحبة الحديث وأهله وحطه على الاتحادية، ومن زاغ ممن ينسب إلى التصوف، وتقلله من التبسط في الدنيا وتقنعه بخلوة في الجمالية... ويكون خطيبها وشيخ الصوفية فيها... أجاب وتحول فأقام بها وكان ذلك سبباً لمزيد انجماعه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السيوطي: هو شيخنا الإمام العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحوي البياني، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه، شهر بنشر علوم العاكف والبادي وأما التفسير، فهو بحر المحيط كشاف ذائقته بلفظ الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما الحديث والرحلة.. في الرواية والدراية إليه.. وأما الفقه، فلو رآه النعمان لأنعم به عيناً.. وأما الكلام فلو رآه الأشعري لعزّب به وقربه، وعلم أنه نصير الدين براهينه وحججه المهذبة المرتبة... أما النحو: فلو إدراكه الخليل لانتخذه خليلاً.

وأما المعاني: فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا المصباح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح المغني» لابن هشام، و«مزيل الخفا عن الفاظ الشفا» وغيرهما.

٥٥١- الزبيدي*

المقريئ: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى،
الشهاب القرشي اليماني الحرصي، ثم الزبيدي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه على عمر القمني، وقرأ
القراءات على إمام الأزهر النوري وعبدالدايم
وغيرهم.

من تلامذته: الفقيه يوسف المقري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى بمكة لإقراء المتدئين
وانتفعوا به في القراءات وفي العربية... وكان
خيراً ساكناً مع تقنع وإقبال على شأنه ومحبة في
العلم وأهله وإرفاد للفقراء بعيشه في بعض
الأوقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

٥٥٢- ابن الخلوف*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن الحميري الفاسي الأصل،
القسنطيني المولد، التونسي القزاز، المعروف بابن
الخلوف، شهاب الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم أبا القاسم النوري وأخذ عن
الشهاب بن رسلان وغيرهما.

٥٥٠- الشهاب الحجازي*

اللغوي، المقريئ: أحمد بن محمد بن علي بن
حسن بن إبراهيم الزكي، ثم الشهاب أبو الطيب،
أو أبو العباس، الأنصاري الخزرجي السعدي
العبادي الشافعي.

ولد: سنة (٧٩٠هـ)، تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع على ابن أبي الجعد،
والتنوخي العراقي، والهيشمي وغيرهم.

من تلامذته: البدر بن المخلطة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لبس خرقه التصوف من الشهاب
الناجح وتلقن الذكر عن الحافي. كان خيراً مديماً
للتلاوة والكتابة، والانجماع على نفسه خصوصاً
بآخرة، حسن المجالسة والعشرة طارحاً للتكلف
كثير التودد لأصحابه والذكر لمحاسنهم» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان ظريفاً لطيف الذات،
كثير النوادر، عشير الناس، حسن المحاضرة، وله
شعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «من شيوخ الأدب في مصر، نظم
الشعر، وعنى بالموسيقى وقرأ الحديث والفقه
واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «قلائد النحور من جواهر
البحور» رسالة فيما وقع في القرآن الكريم على
أوزان البحور العروضية، و«جنة الولدان»،
و«الكنس الجوارى».

• الضوء اللامع (١٠٨/٢).

• الضوء اللامع (١٢٢/٢)، شجرة النور (٢٧٣)، الأعلام
(٢٣١/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢٢٨/٢)، معجم
أعلام الجزائر (٣٩)، معجم المؤلفين (٢٧٣/١).

• الضوء (١٤٧/٢)، نظم العميان (٦٣)، بدائع الزهور
(٥٧/٣)، الشذرات (٤٧٥/٩)، الأعلام (٢٣٠/١)،
معجم المؤلفين (٢٧٩/١).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «متدح النبي ﷺ كثيراً... ويذكر بظرف وميل إلى الثبرة وما يلائمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل في حدود (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة كما في شجرة النور، والأول أصح.

من مصنفاته: «نظم التلخيص» في المعاني والبيان، و«جامع الأقوال في صيغ الأفعال» أرجوزة في تصريف الأسماء والأفعال.

٥٥٢- ابن زكري*

المفسر: أحمد بن محمد بن زكري^(١)، أبو العباس التلمساني.

من مشايخه: الإمام ابن مرزوق، وقاسم العقابي، وأحمد بن زاغر وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أطاع الله، والإمام أحمد زروق، والخطيب محمد بن زروق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «علامتها وفقهها العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولي الفروعى المفسر الأبرع المؤلف الناظم...» أ.هـ.

• درة الحجال: «الإمام المعقولي، المؤلف الناظم الناثر صاحب النظم في علم الكلام» أ.هـ.

* نيل الابتهاج (٧٠)، تعريف الخلف (٤٢/١)، درة الحجال (٩٠/١)، كشف الظنون (١١٥٧/٢)، معجم أعلام الجزائر (٤٠)، شجرة النور (٢٦٧)، الأعلام (٢٣١/١)، معجم المفسرين (٧٢/١)، معجم المؤلفين (٢٦٥/١).

(١) زكري: من قرية آيت زكري، ومعنى آيت في لسانهم ابن، والناس مصدقون في أنسابهم. انظر تعريف الخلف.

• شجرة النور: «ابن زكري التلمساني عالمها ومفتيها الإمام العالم المتفنن المهام الفروعى الأصولي النظار الشاعر المفلح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «مسائل القضاء والفُتيا»، و«بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب» و«محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد».

٥٥٤- القسطلاني*

المقري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين القسطلاني الأصل المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن الشمس بن الحمصاني إمام جامع طولون، والسراج عمر بن قاسم الأنصاري، وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان قانعاً متعافياً جيد القراءة للقرآن

* الضوء اللامع (١٠٣/٢) وفيه وفاته (٨٩٧)، الشذرات (١٦٩/١٠)، الكواكب السائرة (١٢٦/١)، البدر الطالع (١٠٢/١) إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري (٤٢٠/١)، جهود علماء الحنفية (٦٩٩/٢) التنبهات السنية على المفردات في كتاب المواهب اللدنية للدكتور محمد بن عبد الرحمن الحميس دار الصميعي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - ط ١ (١٤١٦هـ).

على الهمز».

٥٥٥- الكازروني*

المفسر: أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي، نور الدين الكازروني. نزيل مكة. وافته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «الصرط المستقيم» في تفسير القرآن، مزوج كتفسير الجلالين..

قلت: وقد أخطأ صاحب «معجم المفسرين» فجعل كتابه «الصرط المستقيم» لابن خضر، أحمد بن محمد بن عمر المتوفى (٧٨٥هـ)، فليراجع التحقيق في ترجمة ابن خضر، وبالله التوفيق.

٥٥٦- شهاب الدين الباني*

المفسر: أحمد بن محمد الباني المصري الشافعي الأصم كأيه، شهاب الدين، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «صنف تفسيراً من سورة «يس» إلى آخر القرآن، وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته، ووالده الشيخ شمس الدين الباني أحد شيوخ جلال الدين السيوطي» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الصالح المعتبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ. وافته: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

• كشف الظنون (١٠٧٧/٢)، الأعلام (٢٣٢/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/١).

• الشذرات (٢٥٥/١٠)، الكواكب السائرة (١٢٩/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٢٥٣/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١).

والحديث والخطابة شجي الصوت بها مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال العلائي: إنه كان فاضلاً محصلاً ديناً عفيفاً متقللاً من عشرة الناس إلا في المطالعة والتأليف والإقراء والعبادة. وقال الشعراوي: كان من أحسن الناس وجهاً... يقرأ بالأربع عشرة رواية وكان صوته بالقرآن يبكي القاسي إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء قال وأقام عند النبي ﷺ فحصل له جذب فصنف المواهب اللدنية لما صحا... انتهى، وكان له اعتقاد تام في الصوفية وأكثر في المواهب من الاستشهاد بكلام سيّد وفا «وكان يميل إلى الغلو في رفعة قدر النبي ﷺ» أ.هـ.

• قلت: إن القسطلاني يذهب في تفسيره للأسماء والصفات مذهب الأشعرية، ويتضح ذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء في كتابه «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري»، حيث يقول:

«ثم استوى» استولى «على العرش» أضاف الاستيلاء إلى العرش، وإن كان سبحانه مستولياً على جميع المخلوقات؛ لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار، كما يقوله المشبهة باطل؛ لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان؛ لأن التغير من صفات الأكوان» أ.هـ.

وافته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية» في التجويد، و«إرشاد الساري على صحيح البخاري»، و«الكنز في وقف حمزة وهشام

لأثر السفاقي والسّمين.. أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء الحنفية، من القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة. من مصنفاته: «إعراب القرآن» وصل به إلى سورة الأعراف، و«حاشية» على تفسير البيضاوي، و«شرح الحرز» المنسوب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وغير ذلك.

٥٥٨- الأردبيلي*

المفسر: أحمد بن محمد الأردبيلي^(١) الشيعي. من مشايخه: علي الصائغ، وجمال الدين محمود، والمولى ميرزا جان الباغندي وغيرهم. من تلامذته: المولى عبدالله التستري، وفضل الله ابن الأمير السيد محمد الإسترابادي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أمره في الثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة، أشهر من أن نوذي مكانه، أو تنصدي بيانه، كيف وقدسية ذاته وملكية صفاته مما يضرب به الأمثال في العالم، كخالق الجميل من النبي، وشجاعة الوصي الولي وساحة الخاتم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «في نقد الرجال للسيد مصطفى القرشي: أمره في الجلالة والثقة

* معجم المفسرين (٧٣/١)، إيضاح المكنون (٦٠٩/١)، روضات الجنات (٧٩/١)، أعيان الشيعة (١٩٢/٩)، الأعلام (٢٣٤/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).
(١) قال في أعيان الشيعة: الأردبيلي: منسوب إلى أردبيل بوزن زنجبيل مدينة بأذربيجان من أشهر مدنها.

من مصنفاته: له تفسير من سورة «يس» إلى آخر القرآن.

٥٥٧- نشانجي زاده*

المفسر: أحمد بن محمد بن رمضان الرومي المعروف بنشانجي زاده.

ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمائة. من مشايخه: الشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي، وعبدالكريم زاده وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل، ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل، ثم قلد قضاء المدينة المنورة، وقبل أن يتوجه إليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوباً إلى السلطان فتغير خاطر السلطان العظيم الشأن فعزله، وأمر له بالخروج عن البلدة...

كان رحمه الله من جملة من تبحر في عيون الفنون، وتمهر في علم المفروض والمسنون، وشارك الفحول في علم الفروع والأصول، طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الأدبية، مع جراءة الجنان وخلاقة اللسان والمحاورات مع الأقران، وكان رحمه الله مائلاً إلى الصلاح ومتصلاً بأرباب الزهد والفلاح مكباً على الاشتغال مجانباً عن القيل والقال، بدأ بإعراب القرآن المبين مقتفياً

* العقد المنظوم (٤٩١)، الشذرات (٦٠٠/١٠)، كشف الظنون (١٢٣/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، هدية العارفين (١٤٨/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٣٠١/١).

والأمانة أشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة، كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن رفيع القدر جليل المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبداهم وأتقاهم، انتهى.

وفي لؤلؤة البحرين: لم يسمع مثله في الزهد والورع له مقامات وكرامات» أ.هـ.

ولكن كلامه المنقول عن «حديقة الشيعة» يدل على أن رسالة أصول الدين غير رسالة إثبات الواجب).

• قلت: لقد أثنى عليه علماء الشيعة - كما مر سابقاً - ثناءً كبيراً، وأوردناه للفائدة، وليس لإثبات حسن مصادر أئمة الشيعة أو أصولهم، ومن أقامها كالمترجم له وغيره، فإن مذهب الشيعة والرافضة ومن جرى مجراهم هم أكبر الفرق التي إجتالت على الإسلام، وجعلت أمره إلى تفريق وعصيان، وما أوردناه من تراجم بعض أئمتهم خير شاهد على ذلك، وكتبهم شهادة عليهم لما فيها من انحراف العقائد وسوء الدين إلا من رحم الله تعالى وذلك قليل جداً... نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، والله الموفق.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الإمامية وزهادهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، زاهد، عارف بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة. من مصنفاته: «زبدة البيان في براهين أحكام القرآن» و«مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان» وغير ذلك.

قلت: وقال صاحب أعيان الشيعة تحت عنوان مؤلفاته:

«إثبات الواجب تعال» وهو فارسي وفي الذريعة هو رسالة في أصول الدين بسط فيها

وقال في الكلام على كتاب (حديقة الشيعة): «قد تكلم عليه المحدث المتبع المبراز حسين النوري في مستدركات الوسائل مستوفي، وسبب ذلك نقل صاحب الروضات^(١) التشكيك في صحة نسبة الكتاب إلى الأردبيلي عن بعضهم، وكون بعض الناس سرق الكتاب المذكور وغير خطبته ونسبه إلى نفسه، فأطال المحدث النوري في إقامة البرهان على أن الكتاب المذكور للأردبيلي، وأن الحامل على إنكار نسبه إليه ذمه للصوفية فيه فقال: صرح بنسبة الكتاب إليه في «أمل الآمل» وأكثر النقل عنه في رسالته التي رد بها على الصوفية قاتلاً: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة. وصرح به المحدث البحراني في اللؤلؤة ونقله عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح والشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الهجراني الذي يعبر عنه البههاني في التعليقة بالمحقق البحراني وغيرهم، قال: فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت له، وقولهم إن الكتاب ليس له وإنه مكذوب، عليه ونقل ذلك عن الأخوند المجلسي

(١) روضات الجنات (١/٨٣).

لكن النقل لم يثبت، وذلك لفقد الدليل على صحة هذه النسبة ولكثرة نقله عن الضعفاء الذين لا يوجد عندهم في الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين إلا قليلاً من ديباجته، كما قيل أو لبعده التأليف بهذا السوق واللسان من مثله وفي مثل الغري السري العربي (أه)، وأجاب أما عن النقل عن الضعفاء فإنه في مقام الرد على الغير من صحاحهم وتفاسيرهم، وفي مقام الفضائل والمعاجز التي يكثفي فيها بالنقل من الكتب المعتمدة من غير نظر للأسانيد، فهو لا يختلف في ذلك عن كتب العلامة وابن شهر آشوب وغيرهما.

وأما وجود مضمونه في كتاب آخر فإن بعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلى جلب الحطام إلا التدرج بمجلات التأليف، وإن لم يكن له حظ في الكلام سافر إلى حيدر آباد في عهد السلطان عبدالله قطبشاه الإمامي، واتصل به ثم عمد إلى كتاب «حديقة الشيعة» فأسقط الخطبة، وأسقطاً من بعدها ووضع له خطبة من نفسه، وجعله باسم السلطان المذكور، وسرق الكتاب، وأسقط منه ما يتعلق بأحوال الصوفية وذمهم؛ لميل السلطان إليهم وفي المواضع التي أحال فيها الأردبيلي على مؤلفاته قال وذكر الأردبيلي ذلك في كتاب كذا، قال: والبعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال، ثم قال: وسمعت من بعض المشايخ أن أصل هذه الشبهة من بعض ما اتهمى من ضعفاء الإيمان، لما رأوا في الكتاب من ذكر قبائح القوم، ومفاسدهم مع ما عليه الأردبيلي من الاشتهار بالتقوى، والقبول عند الكافة فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبهاً بما هو أوهم من بيت العنكبوت. أه.

ولم يثبت، وصرح به أستاذ هذا الفن الميرزا عبدالله الأصفهاني في «رياض العلماء» فقال في ترجمة العصار المعروف، قال: محمد بن غياث الدين في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى أحمد الأردبيلي بالفارسية، ومثله في ترجمة عبدالله بن حمزة الطوسي قال وهؤلاء الخمسة من أساتيد هذا الفن وكفى شاهداً، ويؤيده الحوالة في الكتاب المزبور على كتابه «زبدة البيان» قال عند ذكر أحوال الصادق عليه السلام وما ترجمته: ورد في حق أبي هاشم الكوفي واضح هذا المذهب (التصوف) عدة أحاديث منها ما رواه في كتاب قرب الأستاذ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عبد الجبار عن الإمام العسكري عليه السلام، أنه قال: سئل أبو عبدالله يعني الإمام الصادق عليه السلام عن أبي هاشم الصوفي الكوفي، فقال: إنه كان فاسد العقيدة جداً، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف، وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة، وأكثر الملاحدة وجنة لعقائدهم الباطلة، قال: وهذا الكتاب الشريف وقع إلي بخط مصنفه، وفيه أحاديث آخر في هذا الباب وقد فصلت ذلك في «زبدة البيان» بأوضح من هذا، وذكر فيه كلاماً في مسألة الصلاة على النبي ﷺ هو كالترجمة؛ لما ذكره في «زبدة البيان»، وأحال فيه في مواضع على شرح الإرشاد، وكذلك أحال فيه على رسالته الفارسية في أصول الدين وعلى رسالته في «إنبات الواجب» قال فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة، عن المشايخ الأربعة المتقدم ذكرهم من قوله، وقد نفاها بعضهم، ونقل ذلك عن محمد باقر المجلسي

٥٥٩- المغنيساوي*

المقرئ: أحمد بن محمد، أبوالمثنى، شهاب الدين المغنيساوي، من أهل مغنيسيا بتركيا.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالقراءات له كتب عربية» أ.هـ.

• قلت: من مراجعة كتابه «شرح الفقه الأكبر»، وجدنا أنه يذهب في أكثر الكلام للمذهب الماتريدي، وهذا بائن في كلامه وإليك بعض ما قاله في كتابه هذا:

«والقرآن أي كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لأنها أفعال العباد، وكلام الله تعالى غير مخلوق، لأن الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد إليها وكلام الله تعالى قائم بذاته، ومعناه مفهوم بهذه الأشياء، فمن قال بأن كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافراً، لأنه نفى الصفة الأزلية، وجعل الباري تعالى محلاً للحوادث ومحل الحوادث حادث، ومن قال القرآن مخلوق وأراد به نفى الكلام الأزلي يكون كافراً ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام

اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد به نفى الكلام الأزلي لا يكون كافراً لكن هذا الإطلاق خطأ لأنه يوهم الكفر وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن إبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى إخباراً عنهم، وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق، والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم) يعني أن ما ذكره الله تعالى في القرآن إخباراً عن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفرعون وإبليس، فإنما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم، والإخبار نقل المعنى لا باللفظ لأن كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق، ويؤيده أن قدر ثلاث آيات من القرآن بالغ حد الإعجاز وليس ذلك من البشر، ومن المعلوم أن ما نقل عن المخلوقين، في القرآن يزيد على قدر ثلاث آيات، فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فإذا لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الإخلاص في كون كل واحدة منهما كلام الله تعالى».

ثم قال في موضع آخر: «وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم موسى عليه السلام بأن قال لموسى في الأزل بلا صوت ولا حرف: يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك، ﴿فَلَمَّا أَنَا هَا نُودِي يُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، والله تعالى علم في الأزل أنه ينزل القرآن على محمد

* الأعلام (١/٢٣٤)، كشف الظنون (٢/١٢٨٧)، الكشف لأطلس (١١٧)، كتاب «شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة» - الطبعة الرابعة / ١٤٠٠هـ - دار المعارف من ضمن كتاب «العقائد السبع» الماتريديّة لشمس الدين الأنفاني (١/٣١٥) وفيه: كان حيا (٩٣٩هـ) نقلًا من كشف الظنون وذلك بعيد، والله أعلم.

مرتكب الكبيرة (مؤمناً فاسقاً غير كافر) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة: فالكبيره كل ما يسمى فاحشة كاللواطه ونكاح منكوحه الأب أو ثبت لها بنص قاطع عقوبه في الدنيا والآخرة، وقالت المعتزلة: مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز أن يكون مؤمناً ولا كافراً وأثبتوا منزلة بين المنزلتين أي الكفر والإيمان (والمسح على الخفين سنة) أي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن أنكره فإنه عليه الكفر لأنه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة) هذا رد على الروافض فإنهم أنكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على أرجلهم بلا خف».

وقال أيضاً: «ولكن على معنى الكرامة والهوان) يعني قرب العبد من الله تعالى هو كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه وإطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل إطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيف) ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصي بعيد منه بلا كيف) أي ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والإقبال يقع على المناجي) أي يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع إليه لا على الله تعالى، ألا ترى أن القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وأن الله تعالى أقرب إلى العبد من جبل الوريد (وكذلك جواره) أي مجاورة المطيع لله تعالى (في الجنة والوقوف بين يديه) أي بين يدي الله تعالى (بلا كيفية) أي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المشابهات. قال

ويخبره بقصص الأنبياء وغيرهم وبأمرهم وينهاهم، ولما بين الإمام الأعظم الأمر في صفة الكلام من أنه لا يتوقف على حصول المخاطب أراد أن يبين الأمر سائر في الصفات كذلك دفعاً لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال (وقد كان الله تعالى خالقاً، في الأزل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر غيرها من الصفات الذاتية، لأن توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق أظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الأولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لأنه أعم لوجوده في ضمن كل صفة، ولما دفع الوهم عاد إلى تحقيق ما هو بصدده، فقال (فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي له صفة في الأزل) لأن كلامه أزلي أبدي لا يتغير ولا يتبدل، ولما لم تشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا تشبه تعالى ذاته ذوات الخلق قال الإمام الأعظم (وصفاته كلها) ذاتية كانت أو فعلية (بمخلاف صفات المخلوقين) وذلك لأنه تعالى (يعلم لا كعلمنا) لأن علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم عليه...».

ثم قال: «(ولا تكفر مسلماً بذنب من الذنوب إن كانت كبيرة إذا لم يستحلها) يعني ولا تكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة أما من استحل معصية وقد ثبتت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لأن استحلالها تكذيب بالله ورسوله (ولا نزيل عنه) أي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم الإيمان ونسبته مؤمناً حقيقة) أشار الإمام به إلى أن المسلم يسمى مؤمناً حقيقة وهذا يدل على اتحاد الإسلام والإيمان أي كالظهر والبطن (ويجوز أن يكون)

٥٦٠- ابن الملا*

المفسر: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحصكفي، شهاب الدين، المعروف بابن الملا. ولد: سنة (٩٣٧هـ)، سبع وثلاثين وتسعمائة. من مشايخه: رضي الدين محمد ابن الحنبلي، ومحمد بن علي بن عطية سيدي علوان.

كلام العلماء فيه:

- الكواكب السائرة: «الشيخ العلامة الفهامة... كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلاجامي، درس وأفاد وصف وأجاد». أ.هـ.
- خلاصة الأثر: «أحمد هذا ذكره جماعة من المؤرخين والمشتين، وكلهم أثنوا عليه ووصفوه بأوصاف حسنة راقية وبالجملة، فإنه كان واحد الدهر في كل فن من فنون الأدب جمع بين لطف التحرير وعذوبة البيان، وكان بالشهباء أحد المشاهير، ومن جملة الجماهير...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث والفس، وقيل (١٠٠٠هـ) ألف للهجرة.

من مصنفاته: له كتاب ورسائل منها «مبحث» عن موضع من أنوار التنزيل لليضاوي في التفسير و«منتهى الأديب من الكلام عن مغني اللبيب» وله شعر.

- * ريجانة الألبا (٩٧/١)، الشذرات (٦٥٠/١٠)، الكواكب السائرة (١٠٩/٣)، خلاصة الأثر (٢٧٧/١)، نفحة الريجانة (٦٥٥/٢)، أعلام النبلاء (١٣٥/٦)، كشف الظنون (١٠٢٣/٢)، در الحجب (٢٣٩/١/١)، إيضاح المكنون (٥٧١/٢)، الأعلام (٢٣٥/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٢٨١/١).

الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: القرب من الله تعالى في البعد من صفات البهائم والسيح والتخلق بمكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريباً ثم صار قريباً فقد تغير أي تبدل من الشقاوة إلى السعادة بسبب حسن أعماله (والقرآن منزل على رسول الله ﷺ وهو في المصاحف مكتوب، وآيات القرآن في معنى الكلام) أي في كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية في الفضيلة والعظمة) قال رسول الله ﷺ: فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه (إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور) وهو قوله تعالى وصفاته وأسمائه وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان» أ.هـ.

• الماتريدي: «له (شرح الفقه الأكبر) المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة- رحمه الله- وهو من أهم كتب الماتريدي، ووصفوه في حلب المنهج الدراسي في مدارس أفغانستان الحكومية، والأهلية، وهو مطبوع مراراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٠هـ) ألف.

من مصنفاته: «إظهار المعاني في شرح حرز الأماني» في القراءات، و«شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة» موجزاً له: «الحمد لله الذي هدانا إلى طريق السنة والجماعة بفضل العظيم...» أ.هـ.

٥٦١- السِّيَاسِي*

اللفغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عارف الزيلي الرومي السيواسي الحنفي الصوفي، شمس الدين، أبو الثناء ابن أبي البركات.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل حنفي من أدباء الروم..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، أديب مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «إرشاد العوام» و«لطائف الآيات ونقوش البيئات»، و«نقد الخاطر» في التفسير.

٥٦٢- شيخ زاده*

المفسر: أحمد بن محمد الزاهد الأدرنه وي الرومي، الشهر بشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «علقها -أي الرسالة في التفسير- حال كونه مدرساً بإحدى المدارس السلمانية لتعيين مراد الزمخشري والبيضاوي» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً﴾، و«شرح مفتاح العلوم في المعاني والبيان».

٥٦٢- الخالدي*

الحنوي، اللفغوي: أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي الحنفي، المعروف بالخالدي، نسبة إلى خالد بن الوليد.

من مشايخه: محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي البهنسي وأجازه بالبخاري، وأحمد بن محمد بن شعبان العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الفقيه الأديب الحنفي كان إماماً بارعاً فقيهاً مطلعاً وكان حسن المطارحة كثير الفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك» و«كتاب في العروض».

٥٦٤- الأتحصاري*

المفسر: أحمد بن محمد الأتحصاري^(١)، المعروف بالرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، حنفي، مفسر، تركي مستعرب، من مشايخ الخلوئية^(٢)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٣هـ) وقيل (١٠٤١هـ) ثلاث وقيل إحدى وأربعين وألف.

* خلاصة الأثر (٢٩٧/١)، أعلام فلسطين (٢٤٨/١)،

الأعلام (٢٣٦/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/١).

* كشف الظنون (٦٥/١)، هدية العارفين (١٥٧/١)،

معجم المفسرين (٧٤/١)، معجم المؤلفين (٢٥٢/١).

(١) نسبة إلى آق حصار في البوسنة، انظر معجم المفسرين.

(٢) الخلوئية: أحد طرق الصوفية المشهورة.

* كشف الظنون (١٥٥٢/٢) و(١٩٧٣/٢)، هدية

العارفين (١٥٠/١)، الأعلام (٢٣٥/١)، معجم

المفسرين (٧٤/١)، معجم المؤلفين (٢٧٠/١).

* كشف الظنون (٨٥٤/١)، هدية العارفين (١٥٦/١)،

معجم المفسرين (٧٤/١).

توحيد من ينطق عن نعته
 عارضةً أبطلها الواحد
 توحيداً إليه إيماه توحيداً
 ونعت من ينعت له لا حد
 وهي في وحدة الوجود، وله كتابات على شرح
 عقائد النسفي للتفتازاني، وهي عقائد ماتريدية...
 وغيرها.

ثم قد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية
 وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية» من
 أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم
 الكلامية، فأورد له ثلاث كتب عندما ذكره في
 أعلام القرن الحادي عشر منهم «التسديد في بيان
 التوحيد» و«حجة الناظرين في محاسن أم
 البراهين»، وشرح آخر لأم البراهين، للسوسني
 الشافعي الأشعري المتوفى سنة (٨٩٥هـ)، اسمه:
 محمد بن يوسف وقد ترجمنا له في موضعه
 فليراجع.. والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين ألف.

من مصنفاته: شرح مقدمة الشيخ عبد الوهاب
 الشعراوي في علم العربية، و«حاشية الغنيمي في
 التفسير»، ورسالة في «أن الله سبحانه قديم الذات
 والزمان» ردًا على من اعترض على خطبة حاشية
 المترجم على أم البراهين. ذكرنا ذلك آنفاً، وله غير
 ذلك.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود»
 من الروم إلى الدخان، و«دقائق الحقائق» في
 التصوف نظماً ونثراً، و«شرح الدر اليتيم» في
 التجويد.

٥٦٥- الغنيمي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عليّ شهاب الدين
 بن شمس الدين بن نور الدين، المعروف،
 بالغنيمي الأنصاري، الخزرجي الحنفي.
 ولد: سنة (٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة
 تقريباً.

من مشايخه: الشيخ محمد الرملي، ومحمد بن
 أبي الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان يلقي الدروس في
 التفسير، وجمع ما علقه فيها على تفاسير
 البيضاوي والزمخشري وأبي السعود، وسماه
 «حاشية الغنيمي في التفسير»... وحضر على
 سيدي محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي في
 الشمال ودرّساً في التفسير والتصوف... كان
 شافعياً ثم صار حنفياً» أ.هـ.

• قلت: عند قراءة ترجمته في خلاصة الأثر
 نلاحظ أن له رسالة في شرح الأبيات التي أولها:
 ما وحد الواحد من واحد
 إذ كل من وحده جاحد

* خلاصة الأثر (٣١٢/١)، الأعلام (٢٣٧/١)، معجم
 المؤلفين (٢٨١/١)، معجم المفسرين (٧٤/١).

٥٦٦- الشهاب الخفاجي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عمر، الملقب بشهاب الدين، الخفاجي المصري الحنفي. ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: شيخ الإسلام محمد الرملي، والشيخ نور الدين عليّ الزيايدي وغيرهما. من تلامذته: العلامة عبد القادر البغدادي، والسيد أحمد الحموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: له كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبته على خمسين مجلساً ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر في آخره لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أنه لم تلج النار جوفاً فيه قطرة من فضلاته ﷺ قال بعض من كان عندنا حاضراً إذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام حملته فأعجبني كلامه ونظمته في قولي:

لوالدي طه مقام علا

في جنّة الخلد ودار الثواب

فقطرة من فضلات له

في الجوف تنجي من أليم العقاب

* خلاصة الأثر (١/٣٣١)، الأعلام (١/٢٣٨)، معجم المؤلفين (١/٢٨٦)، مقدمة كتابه «ريحانة الألباء» بقلم المحقق عبد الفتاح محمد الحلز، جهود علماء الحنفية (٢/١٠٨٨) و(٣/١٦٥٢)

فكيف أرحام له قد غدت
حاملة تصلى بنار العذاب
ثم ختم الكتاب بقوله:
استغفر الله مالي بالورى شغل
ولا سرور ولا آسي لفقود
عما سوى سيدي ذي الطول قد قطعت
مطالي كلها مذ تم توحيدى
ومن شعره أيضاً:

قلنت للندمان لـ

مزقوا بـرد الـديـاجي

قتلتنا الـراح صرفاً

فاقتلوهـا بـالمزاج

أصله قول حسان:

إن الـتي نـاولتي فرددتها

قتلت قتلـت فهاتـها لم تقتل

قال الراغب أصل القتل إزالة الروح من الجسد

كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل

وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير على

سبيل المبالغة قتل الخمر بالماء إذا مزجته ووجه

الاستعارة فيه أنه يزيل شدتها فجعلت نشوتها

كروحها وجعلت سكرتها عدواً انتهى وللشهاب:

قبل يد الخيرة أهل التقى

ولا تخف طعن أعاديهم

ريحانة الرحمن عباده

وشمها لشم أياديهم

ضمن حواشيه على «تفسير البيضاوي». فقال الشمس الأفغاني في هامشه عند التعريف بالخفاجي: «المصري الحنفي الماتريدي...» أ.هـ. وهاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: «حواشي تفسير القاضي» التي سماها «عناية القاضي» و «شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل» وغيرهما.

٥٦٧- الحموي*

المفسر: أحمد بن محمد مكي الحسني - ويقال الحسني - الحموي المصري الحنفي، أبو العباس، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: المدرس بالمدرسة السلিমانيّة والحسنية بمصر القاهرة» أ.هـ.
- الأعلام: مدرس، من علماء الحنفية، حموي الأصل... تولى إفتاء الحنفية» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الأفغاني في «جهود علماء الحنفية» ضمن الاستعانة بالأموات أهم العقائد القبوريات عند القبورية، ومن ألف في ذلك منهم، فقال: «ومنهم الحموي الحنفي... له كتاب وثني سماه: «نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف للأولياء بعد الانتقال»، ثم قال في الهامش: «كان من كبار الحنفية، كما كان من

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٥)، هدية العارفين (١/١٦٤)، إيضاح المكنون (١/١٤)، و (٢/٢٧)، الأعلام (١/٢٣٩)، معجم المؤلفين (١/٢٥٩)، معجم المفسرين (١/٧٥)، جهود علماء الحنفية (٢/١٥٣)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (١/٣٢٥).

أخذه من قول عيسى بن حجاج اليمنى، وهو من كبراء الأولياء، وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده، فأنكر عليه بعضهم ذلك، فقال العبد المؤمن ربحانة الله في أرضه، ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية» ضمن من استغاث بالقبور من المتصوفات والمنشورات الوثنيات (٢/١٠٨٨)، حيث قال الشمس الأفغاني بعد إيراد بيتين من الشعر لأبي المواهب (محمد بن علي البكري) المتوفى سنة (١٠٣٧هـ) وهما:

أغث ياسيدي لهفسي

وإلا من له أذهب

بك استتصرت فـانصرني

فمن تنصره لا يغلب^(١)

«والعجب من الخفاجي حيث قال: (وله-أي أبو المواهب- استغاثات يعجبني منها قوله... فذكرها، ومنها هذان البيتان» أ.هـ.

وذكره الشمس الأفغاني في الموضع آخر (٣/١٦٥٢) ضمن مبحث «إبطال علماء الحنفية لبعض شبه القبورية في البناء على القبور، واستدلال الخفاجي بقوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مِّنْ سَجْدًا﴾ [الكهف: ٢١] على جواز البناء على قبور العلماء واتخاذ مسجد عليها، وجواز الصلاة في ذلك،

(١) ربحانة الألباب للخفاجي (٢/٢٣٥).

أئمة القبور الرثية» أ.ه. قول الشمس الأفغاني.

ثم إن الشمس الأفغاني أيضاً ذكر المترجم له في كتابه «الماتريديّة» ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) حيث قال: «كان خرافياً قبورياً، ألف كتاباً في الشراكيات بعنوان (نفحات القرب..) المذكورة آنفاً..».

ثم قال: «المتكلمون لعدم اهتمامهم بتوحيد الألوهية دخلت عليهم أفكار قبورية، كما دخلت عليهم الأفكار الفلسفية والصوفية، الحلولية والاتحادية» أ.ه. قول الشمس الأفغاني.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «شرح منظومة لابن الشحنة في التوحيد» و«حسن الابتهاج بروية ﷺ ربه ليلة المعراج» وغير ذلك.

٥٦٨- البِنَاء*

المقروء: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الحنفي، النقشبندي^(١)، شهاب الدين، الشهير بالبناء.

من مشايخه: الشيخ سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، وغيرهما.

* الأعلام (٢٤٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٤/١) و(٢٩٧/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٨٥)، خطط مبارك (٥٦/١١)، جبرتي (٨٩/١)، إيضاح المكنون (١٢/٢).

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى الطرق الصوفية المشهورة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علم بالقراءات» أ.ه.

• معجم المؤلفين: «من فضلاء النقشبنديين» أ.ه.

• معجم المطبوعات: «أقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر المالح تسمى عزبة البرج واشتغل بالله. وهو خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية» أ.ه.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) وقيل (١١١٦هـ) سبع وقيل ست عشرة ومائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، و«اختصار السيرة الحلبية» و«حاشية على شرح المحلي على الورقات لإمام الحرمين».

٥٦٩- الكَوَاكِبِي*

المفسر: أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: والده، وأبو بكر المعروف بنقيب زاده، والشيخ عثمان الشيعفي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العلامة الصدر والعلم العالم الأديب الماهر الفرد الوحيد ناشر ألوية الفضل

* سلك الدرر (١٧٥/١)، أعلام النبلاء (٤١٩/٦)، هدية العارفين (١٦٩/١)، الأعلام (٢٤٠/١)، معجم المفسرين (٧٥/١)، معجم المؤلفين (٢٥٧/١).

وإودعه مقولات مستحسنة.

٥٧١- أحمد البهنسي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق، المعروف كأسلافه بالبهنسي، الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الغزي، وإسماعيل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: تصدى للإقراء والإفادة في النحو والصرف والمعاني والبيان.. نشأ في صيانة وديانة أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

٥٧٢- أشرف زاده*

المفسر: أحمد بن محمد فخر الدين الأزنيقي البرسوي القادري، عز الدين الرومي، المعروف بأشرف زاده، من أحفاد الشيخ عبد الله الألهي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، صوفي، توفي بالقسطنطينية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي تركي مستعرب» أ.هـ.

وحامل لوائه، والوارث المجد عن آبائه، كان من أعيان العلماء محققاً فضيلة شهيرة دائماً مشغولاً بالمطالعة والعبادة صارفاً عمره بالاشتغالات في العبارات العلمية، عابداً فالجاً أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاة: له «حاشية على جزء النبأ» كما كتب على مواضع كثيرة في التفسير، وله «فيما يتعلق بالملك والوزير والعلماء من الأمور الشرعية».

٥٧٠- ابن أغري يبوزي*

النحوي: أحمد بن محمد السلامي، الشهير بابن أغري يبوزي، الدمشقي، وفي ذيل نفحة الريحانة: بابن اكري بوز.

من مشايخه: الأستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن عربي ولازمه واختص بصحبته.

وكلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أحد أعيان جند دمشق... أديباً، نحويّاً، صوفياً، بارعاً، منسياً... وكان مسكنه في دار بمحلة سوق صاروجا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاة: له شرح على الشاهد بالعربي

* سلك الدرر (١٨٣/١-١٨٦)، ذيل نفحة الريحانة

* (١٨٩)، إيضاح المكنون (٢٧٧/١)، أعلام الفكر في

دمشق (٧٥)، معجم المؤلفين (٢٦٧/١).

* إيضاح المكنون (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٧٣/١)، معجم المفسرين (٧٦/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة
وآلف.
من مصنفاته: «أنيس الجنان في تفسير القرآن»،
و «زبدة البيان» في التصوف، وديوان شعره
تركي.

* ٥٧٤ - القازآبادي *

المفسر: أحمد بن محمد بن إسحق، المولى
القازآبادي الرومي، أبو النافع الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر حنفي، مشارك في بعض
العلوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي أصولي مفسر،
من القضاة، ولى قضاء مكة المكرمة في عهد
السلطان محمود الأول، وعزل، وعاد إلى الأستانة
وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «تنوير البصائر بأنوار التنزيل
وتوقير السرائر بأسرار التأويل» حاشية على
تفسير البيضاوي، «حاشية على إثبات الواجب»
وغيرهما.

(١) التوفى (٩٢٨هـ) محمد بن أسعد الصديقي الدواني
الشافعي فقيه متكلم، حكيم، منطقي، مفسر، من تصانيفه
«شرح عقائد الإيمان» لعضد الدين الإيجي، وعضد الدولة
الإيجي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد
الإيجي الشيرازي الشافعي عضد الدين وهو عالم مشارك
في العلوم العقلية والأصليين... وعلم الكلام... ومن
تلامذته: السعد التفتازاني. توفي سنة (٧٥٦هـ).

* الأعلام (٢٤٢/١ - ٢٤٣)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١)،
معجم المفسرين (٧٦/١).

* ٥٧٣ - الأحمد آبادي *

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن صالح
الأحمد آبادي، نور الدين.

ولد: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وآلف.

من مشايخه: تتلمذ على ملا أحمد السليماني
الأحمد آبادي، وملا فريد الدين الأحمد آبادي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أمجد العلوم: «لبس الخرقه عن السيد محبوب
عالم الملقب بشاه عالم ثاني... وعكف على
التدريس والتصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية بالهند له نحو مائة
وخمسين مصنفًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة
آلف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل»

* إيضاح المكنون (٣٠٥/١) و (٨٤/٢، ٦٨٦)، هدية
العارفين (١٧٣/١)، وهو فيها نور الدين أحمد... أمجد
العلوم (٢٤٠/٣)، الأعلام (٥٢/٨)، معجم المؤلفين
(٤٤/٤).

* إيضاح المكنون (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٧٣/١)،
معجم المفسرين (٧٦/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).

٥٧٥- السَّحِيبيُّ*

المفسر: أحمد بن محمد بن موفق الدين عليّ السحبيّ القرشي الحسني الشافعي.

من مشايخه: الشيخ عيسى البداوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «تصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة، وانتفع به الناس جيلاً بعد جيل، وعمر بالقرب من منزله زواية، وحفر ساقية بذل عليها بعض الأمراء بإشرافه مالاً كبيراً فنبع الماء، وعُدَّ ذلك من كراماته فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيراً.

وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة... وله حال مع الله وتواتر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها، واشتهر بينهم أنه كان يعرف الاسم الأعظم، وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، فقيه، من أعيان الشافعية وصلحاتهم، كان يقيم بقلعة الميل بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفجر»، و«تاج البيان لألفاظ القرآن»، و«مناهج الكلام في آيات الصيام» و«العطايا الربانية» على المواهب اللدنية للقسطاني المقتدى بشرح شرح أم البراهين^(١) للهدهدي وغير ذلك.

٥٧٦- أحمد الباقاني*

المفسر: أحمد بن محمد الشافعي الباقاني النابلسي.

ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف. من مشايخه: الشيخ السيد محمد السفيني العباسي النابلسي، والأستاذ عليّ بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أكابر الصالحين الأجواد جامعاً بين الشريعة والحقيقة... أخذ عن شيوخ دمشق أنواعاً من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والأدب والتصوف وغير ذلك... وأخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الصديقي الدمشقي ولازمه» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «وأجازته السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

(١) أم البراهين في العقائد: هي العقيدة الصغرى لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة (٨٩٥هـ) وقد ترجمنا له في موضعه، وهو شافعي المذهب أشعري العقيدة... والله أعلم.

• سلك الدرر (١/١٩١)، عجائب الآثار (١/٥٦٢).

• الأعلام (١/٢٤٢)، إيضاح المكنون (٢/١٠٢)، و (٢/٥٦٤)، هدية العارفين (١/١٧٧)، عجائب الآثار (١/٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/٢٨٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، معجم المفسرين (١/٧٦).

وقف الصعادية وشيخاً على طائفة الرواق بل شيخاً على أهل مصر بأسرها في وقته حساً ومعنى، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصدق بالحق، ولا يأخذ في الله لومة لائم، وله في السعي على الخير يد بيضاء» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته رسالة في شرح قول الوفاية: «يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليّ يا حكيم» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «شيخ الطريقة الخلوتية وأحد المنسوب لهم التجديد عن رأس المائة الثانية عشر من المالكية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة النحرير العارف بالله القطب الكبير أوجد وقته في العلوم العقلية والفنون العقلية، شيخ الإسلام وبركة الأنام» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أئمة أولياء العارفين والعلماء العاملين وشهرته بكثرة العلم والعمل والولاية والارشاد وكثرة المناقب والفضائل على تعدد أنواعها تغنى عن الإطالة بشرح حاله فهو شمس العرفان وعارف الزمان المجمع عند المسلمين كافة على اختلاف المذاهب والمشارب على جلالة قدره وولايته وإرشاده واتساع علمه وعموم نفعه في سائر بلاد المسلمين ذكره شيخنا الشيخ حسن العدوي في كتابه النفضات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية فما قاله إن شيخه الشيخ محمد السباعي كان يبشره بالفتح وتكرر منه مراراً في أيام متعددة قوله له والله أو وعزة ربي إنك لمحجوب الدردير قال فتعلقت آمالي بمحبة هاتيك الاعتاب وأكثرت

من مصنفاته: ألف رسائل في علوم المادة متعددة وكناية على شرح المنهاج لابن حجر.

٥٧٧- الدردير*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الخلوتي المالكي الأزهري، أبو البركات، الشهير بالدردير^(١).

ولد: سنة (١١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة والف.

من مشايخه: أحمد الصباغ، وشمس الدين الحنفي، وبه تخرج في طريق القوم.

من تلامذته: ابن عبد السلام الناصري، وعلي بن الأمين الجزائري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الإمام العالم العلامة أوجد وقته في الفنون العقلية والنقلية، شيخ أهل الاسلام وبركة الأنام... صار من أكبر خلفاء شيوخه- وأتقى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وكان سليم الباطن، مهذب النفس كريم الأخلاق».

وقال: «لما توفي الشيخ عليّ الصعيدي، تعين المترجم شيخاً عند المالكية ومفتياً وناظراً على

* معجم المفسرين (٧٦/١)، عجائب الآثار (٣٢/٢)، هدية العارفين (١٨١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٦٩)، فهرس الفهارس (٢٩٣/١)، شجرة النور (٣٥٩)، جامع كرامات الأولياء (٣٤٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٢/١)، إيضاح المكتسبون (١١٢/١) و(٦٠٥/٢)، الخطط التوفيقية (٩٠/٩). (١) قال في عجائب الآثار: وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب أ.هـ.

- معجم المطبوعات: «العارف بالله الصوفي» أ.هـ.
- الأعلام: «مفسر صوفي مشارك شاذلي» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «أبو العباس صوفي، مفسر، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف وقيل سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف والتي قالها شجرة النور، وصاحب معجم المطبوعات في حدودها.

من مصنفاته: «البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» في أربعة مجلدات ضخام، «الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية» جمع فيه بين النحو والتصوف وغيرهما.

٥٧٩- الدَّارِي*

النحوي: أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد، الخطيب التميمي الداري الخليلي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

- أعلام فلسطين: «فقيه نحوي صوفي أديب. عرف عنه العفة والصلاح» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في التصوف»، و«الفوائد الزكية في إعراب الأجرومية».

زيارته أي الدردير والتوسل به إلى رب الأرباب وقد جددت الطريق الخلوتية عن أستاذه الشيخ السباعي المذكور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في «متشابهات القرآن»، ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها و«تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان» في التصوف.

٥٧٨- ابن عَجِيْبَة*

المفسر: أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأنجري.

وُلِد: سنة (١١٦٠هـ) ستين ومائة وألف وقيل (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد بن العربي الزعدي لقباً، وروى عامة عن التاودي ابن سودة ومحمد بن أحمد بنيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- فهرس الفهارس: «ترجم لذكر ما ألفه ثم انتسابه لطريق القوم وتجرده وسياحته ومحته ثم سنده في طريق القوم ثم ترجم لشهادة الأعلام له ثم لمن أخذ عنه الطريق» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق الفهامة البارخ، المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

* شجرة النور (٤٠٠)، الأعلام (٢٤٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١)، معجم المفسرين (٧٧/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٩)، فهرس الفهارس (٢٢٨/٢).

المعروف بالوحيد البهبهاني الحائري
الكرمانشاهي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة
وآلف.

من مشايخه: والده، ومهدي بحر العلوم
الطباطبائي، وجعفر صاحب كشف الغطاء
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في بعض المواضع أنه في سن
ست سنين شرع في حفظ القرآن المجيد والكتب
الفارسية، وفي مدة سنتين قرأ النحو والمنطق
والبيان والكلام، ولما بلغ الخامسة عشرة شرع في
التصنيف، والتأليف وفي سنة (١٢١٠) هاجر إلى
العببات العالية، فقرأ عند مشاهير علمائها،
وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام فيما
يتعلق بالرؤيا والمنام، ووصفه بالعالم الفاضل
الألمي. وقال في حقه السيد المجاهد الطباطبائي
في إجازته له: أما بعد فإن ابن خالي صانه الله
تعالى من شر الأيام والليالي، وهو الأعلّم الأفضّل
الأكمل الذي بلغ في التحقيق غايته، وفي التدقيق
نهايته الأجدد الأرشد المدعو بأقا أحمد الجامع،
لجميع الكمالات الحسنة والصفات المستحسنة
من العلوم العقلية والنقلية والفقه والأصول
والحديث والتقوى والورع وترويض الدين،
والانقياد إلى المعصومين عليهم السلام قد أمرني
بمطالعة شطر من تصانيفه الشريفة، وجملة من
تأليفه الجميلة فبادرت إليه امتثالاً للأمر الشريف،
فوجدت ذلك في غاية الحسن والجودة لاشتماله
على تحقيقات فائقة، وتدقيقات جيدة بعبارات

٥٨٠- الصاوي*

المفسر: أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير
بالصاوي المصري.

ولد: سنة (١١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «العارف بالله الشيخ...
المالكي الخلوتي^(١)... وكان والده من كبار
الأولياء، حفظ القرآن في بلده ثم انتقل إلى الجامع
الأزهر في طلب العلم وذلك سنة
(١١٨٧هـ)» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، مفسر
بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «الأسرار الربانية والفيوضات
الرحانية على الصلوات الدرديرية»، حاشية على
«أنوار التنزيل» للبيضاوي في التفسير.

٥٨١- الوَاحِد البَهْبَهَانِي*

المفسر: أحمد بن محمد علي بن محمد باقر

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٦)، إيضاح المكنون
(١٩٣، ٧٥/١)، هدية العارفين (١٨٤/١)، معجم
المفسرين (٧٧/١)، الأعلام (٢٤٦/١)، معجم المؤلفين
(٢٦٩/١).

(١) الخلوتي: يسمى بذلك من ينتمي إلى فرقة من فرق
الصوفية وهم الخلوتية وقد تكلمنا عن هذه الفرقة...
والحمد لله رب العالمين.

* أعيان الشيعة (٢٥/١٠)، أعلام الشيعة (١٠٠/٢)،
معجم المؤلفين (٢٨١/١)، معجم المفسرين (٧٧/١).

يدرس فيها النحو» أ.هـ.

في فهرس الفهارس: «قال: عندي أربعة وعشرون علماً لم يسألني عنها أحد» أ.هـ.

• الأعلام: «علماً بالأنساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» في سفرين، وله فهرسة كبرى في مجلد ضمنها شيوخه.

٥٨٣- المرصفي*

المفسر: أحمد بن محمد، شرف الدين المرصفي^(١) الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مدرس التفسير والحديث بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المطلع السعيد لإرشاد المريد» و«نخبة المقاصد ومعدن الفوائد».

٥٨٤- الحلواني*

المقري: أحمد بن محمد بن علي بن محمد، الشهرير بالحلواني، الرقاعي الشافعي.

• معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٤)، هدية العارفين (١٩٣/١)، معجم المفسرين (٧٧/١)، معجم المؤلفين (٣٠٦/١).

(١) نسبة إلى مرصفا من قرى مصر الكبيرة. انظر معجم المفسرين.

• حلية البشر (٢٥٣/١)، تاريخ علماء دمشق (٧٨/١)، أعلام دمشق (٢٢)، الأعلام (٢٤٧/١)، معجم المؤلفين (٢٨٢/١)، الأعلام الشرقية (٢٧٣/١)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٠٨)، أعيان دمشق للشطبي (٣٤٠).

موجزة عذبة فتحققت أنه من أهل الاجتهاد والملكة والاستعداد، وقد استجازني مع أنني لست من أهلها ولا بمن يحوم حولها فأجزت له، وفقه الله تعالى بمقرراتي ومسموعاتي ومؤلفاتي من الأصول والفقه والحديث وغير ذلك» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية، مشارك في أنواع من العلوم كالفقه والتفسير والحديث والأصول والتاريخ من أهل كرمشاه مولداً ووفاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«مناقب الأئمة عليهم السلام وإثبات عصمتهم وإمامتهم» و«الرد على من حرم المتعة».

٥٨٢- أحمد البدوي*

الفتحوي: أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد علي بن صالح بن أحمد البدوي، ابن نافع أبو نافع.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ سيدي حمدون بن الحاج، والشيخ التاودي بن سودة وغيرهما.

من تلامذته: سيدي أحمد بن طاهر الأزدي المراكشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان حافظاً ضابطاً نزيهاً فقيهاً نحوياً مشاركاً نبيهاً له مجالس بالقرويين

• شجرة النور (٣٩٨)، أعلام مراكش (٢/٢١٤)، الأعلام (٢٤٦/١)، فهرس الفهارس (١/١٢٤).

٥٨٥- الشاهرودي*

المفسر: أحمد بن المولى محمد علي بن الملا محمد
كاظم الشاهرودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي... توفي بطهران
ودفن بقم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف،
وقيل (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مدينة الإسلام»، و«تفسير»
تصدى فيه للرد على بعض ما جاء في تفسير
الشيخ طنطاوي جوهرى، ولم يتمه، وله: «رد
على المبشرين» وآخر «على البايين».

٥٨٦- الحملأوي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد الحملأوي^(١).

من تلامذته: عبد العزيز شاووش بك، ومحمد
عاطف بركات باشا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «أستاذ اللغة العربية بدار العلوم

* أعيان الشيعة (١٠/٢٥)، الأعلام (١٠٤/١٣٤)، معجم
المؤلفين (١/٢٨٢).

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٨٥)، معجم المؤلفين
(١/١٣٣)، كتاب شذا العرف في فن الصرف لأحمد
الحملأوي-الطبعة (١٢) لسنة ١٣٧٧ هـ، شركة مكتبة
مصطفى البايي الحلبي ومطبعتها، الخطط التوقيفية
(٩/٧٧).

(١) الحملأوي: نسبة إلى منية حمل من قرى بُلَيْس بمديرية
الشرقية. أ.هـ من شذا العرف.

ولد: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وحامد
القطار وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد
سليم الحلواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «يغلب عليه الخضوع والسكينة
والخشوع، وتلاوة القرآن، في غالب الأحيان...
غير أنه كان يغلب عليه في بعض الأيام السوداء،
فلا يجب الاجتماع بالناس، وأما في وقت سروره
فإنه خدن جليس، كأنه خلق من إيناس» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان يغلب عليه الزهد
والصلاح اشتهر فضله وعم نفعه حتى أحيأ فن
القراءات بدمشق بعد اندراسه» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «أشعري، معتقد العام
والخاص» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «كان متواضع وحسن الإفادة
وجميل المحاضرة... كان شافعي المذهب أشعري
المعتقد المتسمي للعارف بالله سيدي أحمد
الرفاعي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المنحة السننية» منظومة في
التجويد، وشرحاً لها سماه «اللطائف البهية»
و«قراءة ورش» وشرحها.

بالقاهرة، وأحد علماء الأزهر» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «شذا العرف» (ص ٥):
«الأستاذ اللغوي الثقة الحافظ... وهو عربي
الأرومة ينتمي إلى النوحة العلوية الكريمة كما
صرح بذلك في كثير من قصائده في ديوانه...»
ثم قال: «امتاز أستاذنا العلامة بخلال كثيرة
تعاونت كلها على التأثير الشديد فيمن أخذوا
عنه العلم، وفيمن خالطوه وعاشروه من
الأساتذة والعلماء... وجعلته بين العلماء
والأدباء ورجال القضاء والحاماة موضع الثقة
وحسن التقدير، ومفزع الرأي والمشورة، ومحلّ
السّرّ والنجوى».

ثم أطرده مصطفى السقا في تعريفه بالمتراجم له
في كتابه «شذا العرف» بوصفه وإجلاله ومدحه
في خلقه وأخلاقه وعلمه، وبدأ أيضاً بوصف
علمه في العربية واهتمامه وإعجابه بابن هشام
الأنصاري المتوفى سنة (٧٦١هـ)، ثم قال
مصطفى السقا: «وكان أستاذنا الشيخ الحملاوي
شاعراً مكثرًا من الشعر... وأشعاره تنبئ عن
صفاء روحه وقوة نفسه واستمساكه بأداب الدين
وفضائله حتى لقبه بعضهم (الشاعر الصوفي). له
أشعار في الالتجاء إلى الله وطلب المغفرة، وملك
عليه نفسه وحسه حبّ النبي ﷺ فقال في مدحه
قصائد كثيرة مطوّلة تبلغ المثين، عارض في أكثرها
القدماء من أمثال كعب بن زهير،
والبوصيري...» أ.هـ.

ثم ذكر أنه قد قال الشعر في آل بيت النبي ﷺ
وعلماء الأمة كالإمام الشافعي وغيره. ومدح
ورثي كثيراً من رجال عصره مثل زعيم الوطنية

مصطفى كمال باشا وغيره.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «شذا العرف في فنّ الصّرف»، و
«زهر الربيع في المعاني والبيان والبدیع»، و«مورد
الصفا في سيرة المصطفى»، وغيرها.

٥٨٧- أحمد محمد شاكر*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن عمّد شاكر
بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع
نسبه إلى الحسين بن عليّ (رضي الله عنهما).
ولد: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وآلف.

من مشايخه: أبوه، والشيخ محمود أبو دقيقة،
والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالحديث والتفسير مصري»
أ.هـ.

• مجلة الحكمة: «التقى بالشيخ محمد جمال الدين
القاسمي الدمشقي عندما زار مصر ولزمه، وأخذ
عنه توجهه السلفي ونبذ التعصب... وكانت
حياته حافلة بالعلم والعمل للذود عن هذا
الدين. آلف خلالها وحقق والتقى بأناس كثر كان
للقائه بهم أكبر الأثر في حثهم نحو العقيدة
السليمة وعلم الأثر...»

كان الشيخ أحمد محمد شاكر أحد العلماء

* الأعلام (١/٢٥٣)، معجم المفسرين (١/٧٨)، معجم
المؤلفين (١/٢٨٤)، مجلة الحكمة- العدد الرابع- صفحة
(١٧٣).

والشيخ كريم راجع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «شيخ القراء في الديار الشامية السيد الشريف والعالم الثبت والأديب الشاعر... كان نابغةً في العلم والشعر والأدب قوي الذاكرة قوي الحدس جميل المنطق باهر الحججة... وكان ورعاً متعبداً معظماً لأوامر الشريعة مشرقاً منوراً نبياً لكل معنى إنساني جميل كما كان كريماً متواضعاً حكيماً متزناً براً محباً محبوباً، وأما مجلسه فمجلس أنس وعلم وفضل، أسندت إليه مشيخه القراء بالإجماع بالرغم من كثرة القراء حينئذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مقدمة أصول القراءات» و «زيادات طيبة النشر على حرز الأمانى والدرة» وغيرهما.

٥٨٩- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلي، أبو عمر. من ذرية بني حزم المذحجين، من قبل أبيه ومن ذرية أبي محمد اليزيدي الظاهري من قبل أمه.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد بن طاهر الخدب، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «ذكره ابن عبد الملك، وقال: كان أديباً

الأفذاذ في بداية هذا القرن وما من محدث جاء بعده إلا وأثنى عليه، كالعلامة الألباني وعلماء الهند، والشيخ الامام عبد العزيز بن باز، والشيخ الهمام ابن عثيمين والشيخ محمد حامد الفقي، وهم مجتمعون على فضله في علم الحديث، وأصول الفقه، ونبذ التعصب. وكما أثنى عليه علماء الشريعة، أثنى عليه علماء اللغة وأدباؤها» أ.هـ.

• قلت: وله جهود كبيرة في علم الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، واللغة والأدب، والتفسير والقراءات، والتراجم والسير وغيرها... رحمه الله تعالى.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق الأجزاء الأولى «مسند الإمام أحمد بن حنبل» و «عمدة التفسير» في أربع مجلدات، و «أبحاث في أحكام»، و «الشرع واللغة».

٥٨٨- أحمد الحلواني*

المصري: أحمد بن محمد بن سليم بن أحمد بن محمد علي بن محمد الحلواني الرفاعي.

ولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم الفقهية والعصرية في المدرسة الكاملية الهاشمية.

من تلامذته: الشيخ حسين خطّاب شيخ القراء،

* بغية الوعاة (١/٣٦٤).

* تاريخ علماء دمشق (٢/٧٧٧)، أعلام دمشق (٢٠).

قاله ياقوت في معجم الأدباء» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقيم في مصر بعد
الثلاثمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح علل النحو» و «المختصر
في النحو».

٥٩١- أبو العباس الموصلي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد أبو العباس
النحوي الموصلي.

من تلامذته: ابن جني في النحو وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً عالماً
بمذهب الشافعي مفتياً... وكانت له حلقة في
جامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد
الاسفراييني» أ.هـ.

• البغية: «يعرف بالأخفش وهو ثنائي
الأخفشين^(٢)» أ.هـ.

من مصنفاته: «تعديل وجوه القراءات السبع»
التي جمعها أبو بكر بن مجاهد.

٥٩٢- أبو جعفر الطبري*

النحوي: أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم، أبو

* الوافي (٨/ ١٥٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٩).

(٢) قلت: وهو غير الأخفش الثلاثة المشهورين، وإنما هو
الثاني بالنسبة إلى تسلسل السيوطي في إيرادهم بكتابه
«بغية الوعاة» وبالله التوفيق.

* تاريخ بغداد (٥/ ١٢٥)، وفيه أحمد بن محمد بن يزيد،
معجم الأدباء (١/ ٤٥٧)، إنباه الرواة (١/ ١٢٨)، غاية
النهاية (١/ ١١٤)، وفيه أحمد بن محمد بن رستم، الوافي
(٨/ ١١١)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٧).

ماهرًا في علوم اللسان على الإطلاق، متحققاً
بالعربية أخذها عن أبي القاسم بن الرّمّك وكان
يسميه رُفيق النحو، لكثرة مباحثته إياه وحدة
أسئلته التي يُوردها عليه.

وقال: «وكان متوقد الخاطر، سريع البديهة في
نظم الشعر، مكثرًا منه فيما شاء من فنونه، شديد
حركة الناظر، حتى شيع عليه أنه يريد الثورة
بدعوى المهدي، فامتحن بذلك، وأجاز البحر إلى
العدوة، وأول الفتنة بين اللّمّونيين والموحدين،
فكان يتطور تارة جندياً، وأخرى كاتباً إلى غير
ذلك» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة الصول على الباغي
والجهول» و «الزوائغ والدوائغ» تابع فيه أبا بكر
بن العربي في كتابه المسمى «بالدواهي
والسواهي» في الرد على أبي محمد بن حزم.

٥٩٠- المهلبّي الرحاني*

النحوي: أحمد بن محمد المهلبّي^(١)، أبو العباس
الرحاني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بمصر نحوي يعرف بالمهلبّي اسمه
علي بن أحمد وكان في هذا العصر فإذا كان هذا
فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره، كذا

* الفهرست (٩٣)، معجم الأدباء (١/ ٤٥٥)، إنباه الرواة
(١/ ١٢٩)، بغية الوعاة (١/ ٣٨٩)، الوافي (٨/ ٥٣).

(١) قلت: قال محقق الوافي: الصفدي ينقل عن ياقوت،
وقد تصحف الاسم في طبعة معجم الأدباء فأصبح
«الرجاني» وفي الفهرست لابن النديم «الرحابي»،
ويفهم من نص النديم أن الرحاني شخص آخر غير
المهلبّي أ.هـ.

جعفر الطبري.

من مشايخه: حدث عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي وهاشم بن عبد العزيز صاحبي علي بن حمزة الكسائي.

من تلامذته: أحمد بن جعفر بن سلم، وعمر بن محمد بن سيف الكاتب.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قرأت في كتاب (الغاية) لأبي بكر ابن مهران النيسابوري في القراءات: قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقرئ قال: قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني، وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات، ووصلنا إليه بالخليل والشقاء، وكان بصيراً بالعربية حاذقاً في النحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «سمع منه ببغداد في سنة أربع وثلاثمائة، وكان متصدراً لإقراء النحو وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• الوافي: «بصيراً بالنحو حاذق فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة حاذق... وكان بصيراً بالنحو والعربية» أ.هـ.

من مصنفاته: «غريب القرآن» و«المقصود والممدود» و«المذكر والمؤنث».

٥٩٣- ابن العجمي*

النحوي: أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري القاهري الحنفي،

• إنباه الغمر (٢٠٨/٨)، الضوء (٢٢٣/٢)، وجيز الكلام (٥١٠/٢)، بغية الرعاة (٣٩٠/١)، الشذرات (٢٩٥/٩)، الطبقات السنوية (١٠٣/٢)، النجوم (٣٣٣/١٤).

المعروف بابن العجمي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً في العقلية شاعراً كريماً متلاًفاً لا يبقى على شيء رحمه الله... قال العيني: إنه حصل بعض مادة من العلوم يشاور بها الناس ولم يكن جميل المعاشرة ولذا كان أكثر الناس يكرهونه وولي وظائف عدة ولم ينفصل عن واحدة منها بخير ولا شكر، وتولى مشيخة الشيخونية فأخذ من وقفها مقدار سبعين ألفاً ومات وهي في ذمته، وكان الشمس ابن الديري عزره تعزيراً بالغاً لكلامه في ابن عباس بل أراد المؤيد قتله حين شهد عليه أنه زنديق وما كفه عنه حتى مسطره» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «بالغ العيني في الفحص منه» أ.هـ.

• الطبقات السنوية: «قال ابن حجر: كان بارعاً، فاضلاً، نحوياً، فقيهاً متفتناً في علوم كثيرة معروفاً بالذكاء وحسن التصور، وجودة الفهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٥٩٤- السيواسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمود، شهاب الدين السيواسي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب كتاب «النحو وكتب

• كشف الظنون (١١٨/٥)، أرخ وفاته ٨٠٣هـ، إيضاح المكنون (٥٩٩/١)، الأعلام (٢٥٤/١)، معجم المفسرين (٧٨/١)، معجم المؤلفين (٣٠٥/١).

وبعد الذي ذكرنا من بيان سمات هذه المرحلة تكلم الدكتور رفيدة حول التفاسير وكان أولها تفسير السيواسي «عيون التفاسير للفضلاء السماسير»، تكلم فيه الدكتور حول إمكانيته النحوية البسيطة وعدم اهتمامه بها وبالقرائات أيضاً، مع ذكر بعض المواضيع التي تكلم فيها السيواسي على ذلك. ثم قال رفيدة: «وأنا إنما أناقش أسلوب السيواسي واستدلاله لتقرير رأيه، وما أخطأ فيه، وأما ما اتجه إليه من نقد ناقدتي القراءات عرفنا أنه الاتجاه السائد في هذه المرحلة، وهو الاتجاه المرضي ثم إن تفسير السيواسي من التفاسير العامة التي لا يميزها لون معين» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: قال صاحب كشف الظنون: «ذكر في تفسيره: أن العلماء صنفوا تفاسير بعبارات رائعة، لكن الاطلاع لبعض الطلاب صعب منها لدقة مسالكها، فالتجأت إلى الله أن انتخب منها تفسيراً مختصراً قريباً من التناؤل وافية تيسيراً لكل طالب فيهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عيون التفاسير للفضلاء السماسير» و«رسالة النجاة من شر الصفات» و«شرح المصباح» في النحو.

٥٩٥- القرماني*

المفسر: أحمد بن محمود الأصمّ الأردني، القرماني الحنفي.

التفسير: د. إبراهيم عبد الله رفيدة في (٢/١٠٠٧) ضمن المرحلة الخامسة من مراحل كتابه هذا في التفكير النحوي لكتب التفسير، والتي قال فيها الدكتور رفيدة: «تمثل هذه المرحلة -بوجه عام- مرحلة التبعية والركود في التفكير الإسلامي كله وهي مرحلة طويلة تمتد في العصر الحديث». ثم قسمها الدكتور رفيدة إلى عدة أقسام لبيان سماتها، على أنها -أي هذه المرحلة-: ضعف في اللغة العربية وذبول آدابها، ينقل مفسرو هذه المرحلة غالب ما في تفاسيرهم من إعراب واحتجاج للقراءات الكتب الأصلية والاكتفاء بها.

والاعتماد في هذه المرحلة على التفاسير السابقة أو باختصارها أو جمعها في تفسير واحد، وسيادة أسلوب التحشية على بعض التفاسير بالشرح والتعليق والإضافة والتصحيح لما يحتاج إلى نقد أو استدراك وإلى غير ذلك، مع الإقلال من ذكر القراءات وتوجيهها، ونقد من نقد القراءات السبعة على الخصوص.

ثم قال رفيدة: ونستطيع بعد ذلك أن نجعل تفاسير هذه المرحلة في اتجاهين:

١- اتجاه البيضاوي ومنهجه، في الاعتماد على تفسير سابق.

٢- اتجاه التحشية والتعليق على بعض تفاسير السابقين^(١) أ.هـ. مختصراً.

(١) «النحو وكتب التفسير»: (٢/١٠٠٥) للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة، منشورات المنشأة الشعبية، الطبعة الثانية (١٩٨١م). وأصل الكتاب رسالة الدكتوراه له.

* كشف الظنون (١/٤٥٦)، هدية العارفين (١/١٤٥)، معجم المفسرين (١/٧٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل قرمان (في وسط تركيا الآسيوية)، واسمها القديم لاندة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» إلى سورة المجادلة في اثني عشر مجلداً. وقال في كشف الظنون: لم يكمله.

٥٩٦- كُرَيْم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمود بن عبد الكريم المعروف بكُرَيْم.

ولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين والـف.

من مشايخه: صالح النيفر، وأحمد بن الخوجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الأريب: «.. عصامي في سيادته... وكان فقيهاً متضلعا في العلوم فصيحاً آية في الرياضة عند الأقران، حسن الأخلاق، سليم الصدر، لين الجانب، حسن المحاضرة، بشوشاً يميل للفكاهة... ومن شعره: ومنه خمساً ارتجالاً لأبيات ثلاثة أنشدتها بعض الأدباء عند زيارته ضريح السيدة المنوية (١٣٠٥هـ) بمحضر صاحب الترجمة:

هذا مقام فضله لا يجحد
قد كان فيه نشأتي والمولد
فاخضع وقل إن زرته يا أحمد
يا ستي عند النواشب تقصد
أنت التي في المكرمات لك اليد
أنت الطيبة للورى من كل دا
انت التي جردت سيفك للعدى
يا منيتي أنت المجيبة للندا
طافت بك الزوار تلمس الندى
فتفضلي كرمأ فأنت المقصد
هذا عبيد قد أتى لك طائعاً
في مطلب قد كان عنه شاسعاً
متوسلاً متبتلاً متواضعاً
(نوبي على جمع أتى لك خاضعاً)
(لا زلت عائشة وضدك يفقد)
ومنه يمدح شيخه الأستاذ الملاذ الغوث الشيخ
أبا العباس سيدي أحمد التجاني نفعنا الله به
وأشدها بضريح سيدي إبراهيم الرياحي:
تالق غريباً فهيج أشجاني
وذكرني عهداً به الله نجاني
نجوت بنور الله من ظلمة الهوى

وكان بنور الله يمني وإيماني

* عنوان الأريب (١٤١/٢)، الزيتونة (١٦٠/٤)، تراجم الأعلام (١٠٥)، معجم المؤلفين (٣٠٥/١)، الأعلام (٢٥٥/١)، مشاهير التونسيين (٦٩).

وتنهي عن الفحشاء واللغو بالفاني
طريقة عباد رفيع مقامهم
كصاحب هذا القبر في رفعة الشأن
عليه سلام الله ما قال منشد

حنانك حب الشيخ يا صاح أضناني
• مشاهير التونسيين: «شرح في طلب العلم
بجامع الزيتونة، ثم انتصب للتدريس بالجامع
الأعظم، وكان من أكثر علماء عصره اشتراكاً في
الحياة العامة، تقلد مشيخة الإسلام خلفاً عن
العلامة أحمد بن الخوجة» أ.هـ.

وفاته: (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «نسيم السحر في تفسير ما
أعرب الأزهري من السور» و «مزاهر المواكب
على زواهر الكواكب» في النحو.

٥٩٧- الشيرازي*

المفسر: أحمد بن مرتضى الحسيني - وقيل
الحسيني - الشيرازي.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «وهو من أسرة السادة آل مجد
الأشراف بشيراز الذين بيدهم تولية بقعة السيد
أحمد ابن الإمام موسى الكاظم، المعروف بشاه
براغ، كان عالماً فاضلاً...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة
الإمامية...» أ.هـ.

• أعيان الشيعة (١٠/١٣٥)، معجم المفسرين (١/٧٩)،
معجم المؤلفين (١/٣٠٦).

ونور رسول الله أحمد شاهد
على سره الساري لأحد تجاني
سمي رسول الله وابن سمي
شبيه رسول الله من خير عدنان
غيث الوري غيث الأنام وغوثهم

وملجأ مضطر ومنجى لذا الجاني
له الرتبة السماء في كشف معضل
له الإذن والتصريف في الأنس والجنان
ختام نظام الأولياء بأسرهم

وفي طي هذا الختم نشر بتبيان
فحدث بما قد شئت عنه ولا تمن
إذا قلت هذا الفرد ليس له ثان
إليك أبا العباس أقيت مقودي

عسى نفحة منكم تؤكد إذعاني
فأغدو إلى تلك الموارد وارداً

وأبني على تلك المعارف بنياني
وأنشد في تلك الأباطح والربا

قلائد در لا قلائد عقيان
بأمداح من أسدى إلينا طريقة

لسالكها جنات روح وريحان
تحاك على منوال شرع محمد

بنص حديث أو بمحكم قرآن
وتامر بالإحسان في كل حالة

٥٩٩- أبو العباس الشافعي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن مسعود بن محمد، أبو العباس الأنصاري الخزرجي القرطبي الشافعي.

من تلامذته: أبو الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قال: قال لي محمد بن عريب النحوي: كان أبو العباس رحمه الله، حديد النظر، شديد الفكر، عجيب الفقر، عجيب السير، حسن التبحر في العلوم سليم التصور فيما يبدي من المشور والمنظوم، جيد الفكاهة، متزيد النزاهة، لطيف الشائل، طريف المخايل، لم أر في علماء عصره ومعشره أتم من بجه ولا أدق من نظره... تفقه على مذهب الشافعي، وكان متفنناً في عدة علوم عارفاً بالحساب والفرائض عالماً بتفسير القرآن العزيز والحديث والأصول واللغة والنحو والعروض وأنواع الأدب وكان ينظم شعراً جيداً» أ.هـ

وفاته: سنة (٥٦٠١) إحدى وستمئة، وقيل (٥٦٠٣) ثلاث وستمئة.

من مصنفاته: «القوانين في أصول الدين» و«كتاب في النحو، والاختيار في علم الأخبار».

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٥٩٨- البلدي الخباز*

المقري: أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد أبو نصر البلدي الخباز البغدادي.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز، وعمر بن إبراهيم الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور محمد بن أحمد الخياط، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «كان من أئمة هذا الشأن» أ.هـ.
• الوافي: «قرأ وحدث خلط في بعض سماعاته» أ.هـ.
• غاية النهاية: «شيخ جليل مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وله نيف وثمانون سنة.

من مصنفاته: «المفيد» في القراءات السبع.

• معرفة القراءة (٤١٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، غاية النهاية (١٣٧/١)، الوافي (١٧٨/٨)، لسان الميزان (٤١٦/١)، معجم المؤلفين (٣٠٧/١).

• بغية الطلب (١١٤١/٣)، البداية (٤٦/١٣)، نفع الطيب (٣٥٧/٣)، قديم، معجم المفسرين (٧٩/١)، معجم المؤلفين (٣٠٨/١) معجم الأطباء (١٢٥).

٦٠٠ - طاشكبري زاده*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير،
عصام الدين طاشكبري زاده.

ولد: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الفوجوي، ومحمد
الشهير بميرم جلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المولى مصلح الدين
المزبور من العلماء الأعيان توفي وهو مدرس
يلحدي المدارس الثمان بعد ما كان قاضياً مجلب
ولما خلاص المرحوم من ربة الصبا فانتظم في
سلك أرباب الحجر والحجا وفرق الغث عن
السمين وميز الكاسد عن الثمين، قام على أقدام
الإقدام وشمر عن ساق الجند والاهتمام في
تحصيل المعارف والفضائل وإتقان المقاصد
والوسائل... عرضت له عارضة الرمد فأضرت
عيناه وعميت كرمته فكان مصداق ما ورد في
الأثر إذا جاء القضاء عمي البصر، فاستعفى عن
المنصب واستتاب عن سؤالته واشتغل بتبييض
بعض تواليفه... قال واحد من أعيان تلاميذه
حضرت طعامه ليلة من ليالي شهر رمضان وهو

• الشقائق النعمانية (٣٢٥)، العقد المنظوم (٣٣٦)، تراجم
الأعيان (٧٣/١) الشذرات (٥١٤/١٠)، كشف الظنون
(١/١١ و٣٧)، إيضاح المكنون (١/١٣٤)، هدية العارفين
(١/١٤٣)، البدر الطالع (١/١٢١)، معجم المفسرين
(١/٧٩)، الأعلام (١/٢٥٧)، معجم المؤلفين
(١/٣٠٨)، مفتاح السعادة - مقدمة المحقق، والجزء الثالث
منه.

مدرس بالقلندرية وكان من عادته أن يدعو طلبته
في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال إنني منذ
توليت اسحاقية اسكوب جعلت لنفسي عادة
وهي أن أكتب في كل سنة نسخة من تفسير
البيضاوي وأيعها بثلاثة آلاف درهم وأنفق ذلك
المبلغ على طعام الطلبة في ليالي رمضان وسمعت
من الثقات أنه قال اتصلت ببعض المشايخ
الصوفية وحصل لي بسببه الحمد لله تعالى بعض
ما أشتاقه من نفائس السلوك وقد انفتق لي
انسلاخ كلي وفارقت بدني كل المفارقة فيينا أنا
على تلك الحالة إذ دخل وقت الظهر فقصدت
التوضؤ للصلاة فلم أقدر على تحريك القلب
واستعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر ثم وقت
العصر وأنا على تلك الحالة ثم عدت على حالتي
الأولى» أ.هـ

• قلت وقد ذكر صاحب «تراجم الأعيان»
السبب فيما حصل له من رمدٍ ومن بعده العمى
الذي انتهى إليه حاله، فقال بعدما أثنى عليه ثناءً
طويلاً: «وتولى قضاء بروسة المحروسة فاتفق أنه
ضرب فيها رجلاً من عسكر السلطان، وأظنه من
حاملِي السلاح للسلطان، فثار الجنود عليه
وقصدوا قتله، فما نجا منهم إلا بعد جهدٍ جهيد،
ورأى رحمه الله تعالى أن المبادرة إلى ضرب
الجندي المذكور كانت من ضيقٍ عضه بسبب أكله
للتركيب المشهور المسمى يومئذ بالبرش^(١)؛ لأنه
(١) تركيب مخدر كالأفيون، وأقادمي الأمير جعفر الحسيني

عند انفصال حرارته يوجب للمرء ضيقاً عجيباً إلى الغاية. فحلف يميناً مغلفة أنه لا يأكل البرش بعد ذلك اليوم، وهذا أمرٌ مخالف للقاعدة العقلية، وما ذاك إلا أن عادة البرش توجب المداومة على أكله ويتكلف آكله كلفة كبيرة، حتى يستطيع تركه. وأغلب ما يكون ذلك بالتناقص من غير ضرر.

وأشد له بعضهم متمثلاً:

إن تكن عازماً على قبض روحي
فترفق بها قليلاً قليلاً

فما طواع على أكله بعد اليمين أبداً، فلزم من ذلك نزول المواد الرطوية على عينيه، لأن أكل البرش كان يجبس المواد عن النزول لما فيه من التجفيف. فلم يزل ذلك يتزايد إلى أن أوجب له العمى، وهو قاضٍ حيثئذ بقسطنطينية المحمية، فلزم بيته مسلماً لأمر القضاء، تاركاً منصب الحكم والقضاء. وعاش بعد ذلك مدة طويلة، صنف فيها كتاباً جليلاً: أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مشارك في كثير من العلوم تركي الأصل، مستعرب، ولد في بروسة وتعلم في انقره والأستانة وأماسية ثم تنقل في المدن التركية مدرساً ثم ولي القضاء بالقسطنطينية وحلب...» أ.هـ.

قال المحقق حول مصنفه (مفتاح السعادة)، وما أتبعه فيه طاشكبري زاده من تقسيمه وأبوابه وفروعه، وما إلى ذلك من علوم وتراجم لعلماء تلك العلوم وأقوالهم، وخاصة ما يتعلق بعلماء المذهب الحنفي، فقال ما نصه: «ولما كان المؤلف حنفي المذهب فقد توسع في ترجمة أبي حنيفة حتى لقد قسم هذه الترجمة إلى مطالب. ثم ذكر الكثير من تراجم الحنفية، وقد فعل نفس الشيء حرف الألف

• قلت: لأهمية كتاب طاشكبري زاده (مفتاح

أن الصيادين كانوا يمزجونه مع الطعام ويقدمونه للطيور لتخديرها وصيدها وانظر:

Dozy, sup. Dict, Arabe I 71
في كب المفردات أ.هـ. انظر هامش تراجم الأعيان.

الموسوعة الميسرة

الموضوعات وتقسيم شعب الدوحة السابعة هي عند الغزالي، كما أن عبارات الغزالي ترد بنصها في أماكن كثيرة، حتى لقد شكك البعض نسبة تأليف هذا الجزء إلى صاحبه؛ وأيد ذلك حيناً أن المخطوطة التي اعتمدها عليها ناشرو دائرة المعارف العثمانية مجيد آباد لم تكن تشتمل على هذا الجزء الثالث، ولذلك طبع من مخطوطة أخرى وجدوها في لندن بعد طبع الجزئين الأول والثاني بما يقارب الثلاثين سنة أ.هـ.

وبعد ما ذكر المحقق ما يتصف به كتاب (مفتاح السعادة) وأهميته؛ لكونه أحد الكتب التي ألفها قبل وفاته وهو سابق في التأليف عن كتابه (الشقائق النعمانية) لذلك ذكر المحقق تقسيمات هذا الكتاب - أي مفتاح السعادة - ونهج مؤلفه فيه، فأخذ المحقق يدرس قسماً قسماً أو ما يسميها طاشكبري زاده (دوحة) ومن أراد المعرفة وزيادة العلم فليراجع مقدمة الكتاب... وبالله التوفيق.

وبعد: نقل إليك بعض ما ذكره طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» ما يوضح منهجه الديني والعقائدي، مع العلم أن أغلب الحنفية، وخاصة المتأخرين منهم - كموقف طاشكبري زاده - وخصوصاً الأتراك الروم منهم، الذين اتبعوا المذهب الحنفي، كانت تتصف عقائدهم بالماتريدية، والسلوك الصوفي، وما خالط ذلك السلوك من المعتقدات المنحرفة.

ونذكر الآن منهج المترجم له الصوفي في السلوك والعبادة وما يدعو إليه:

قال في (١٦/٣) حول المكاشفة: «وأما علوم المكاشفة: فمعرفة ذات الله سبحانه وتعالى

بالنسبة لأصحاب المذاهب الأربعة، إلا أنه توسع في تراجم الشافعية تبركاً بهم على حد تعبيره.

ومما يجدر ذكره أن الكتاب قد ضم تراجم لعلماء آسيا الصغرى وذكر مؤلفاتهم وهو بهذا يعطينا صورة للحياة العقلية في هذا الجزء من الدولة الإسلامية في عهد الدولة العثمانية، والكثيرون منهم شاهدتهم المؤلف بنفسه وخالطهم وترجم لهم في حياتهم وتلمذ على البعض منهم. وتلك لعمر فالحة وفاء خليفة بأن تصدر عن مثل أحمد بن مصطفى الرجل الوفي الدين لتواضع الذي يعترف بالفضل لأصحابه. ولقد ذكرنا من قبل أنه ألف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية فيما بعد في سنة (٩٦٥هـ) لكي يؤدي هذا الغرض بصورة أفضل ولعله حين ألف كتاب مفتاح السعادة لم يكن قد انتوى بعد أن يؤلف الكتاب الأول وخاصة أنه ألف مفتاح السعادة قبل الشقائق بسبعة عشر سنة. فتاريخ هذا الكتاب هو كما صرح به في صفحة (٣٢٨) من الجزء الأول سنة (٩٤٨هـ).

وتتجلى غلبة النزعة الصوفية على المؤلف في أمرين:

أولاً: الترجمة الروافية التي عقدها للإمام الغزالي في الجزء الثاني باعتباره أحد الشافعية.

ثانياً: أنه خصص الجزء الثالث من الكتاب كله وهو مجلد ضخيم يقارب ستمائة صفحة - خصصه لعلوم التصوف، ولقد لخص في هذا الجزء تلخيصاً وافياً كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وإن لم يصرح بذلك: فرووس

ضربنا عن ذلك صفحاً والله الموفق.

وإجمال هذا الكلام أن هذا الركن من الإسلام على أربعة أركان، كل ركن عشرة أصول.

الركن الأول: معرفة الله عز وجل، ومداره على عشرة أصول؛ وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه، وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض، وأنه ليس مختصاً بجهة.

الركن الثاني: في صفاته، وهي أيضاً عشرة أصول؛ وهي: العلم بكونه حياً عالماً قادراً مريداً سمياً بصيراً متكلماً، منتزهاً عن حلول الحوادث، وأنه قديم الكلام والعلم والإرادة.

الركن الثالث: في أفعال الله تعالى ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: أن أفعاله مخلوقة له تعالى، وأنها مكتسبة للعباد، وأنها مرادة لله تعالى، وأنه متفضل بالخلق، وأنه له تعالى تكليف مالا يطاق، وله إيهام البري، ولا يجب عليه رعاية الأصلح، وأنه لا واجب إلا بالشرع، وأن بعثة الأنبياء جائزة، وأن نبوة محمد ﷺ ثابتة لا مؤيدة بالمعجزات.

الركن الرابع: في السمعيات ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: إثبات الحشر وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصرراط وخلق الجنة والنار وأحكام الإمامة.

وإذا عرفت هذا الإجمال فاطلب تفصيلها من كتب القوم. والغرض بيان عقيدة أهل السنة، وأنهم بأي عقيدة يمتازون عما عداهم من أهل البدع والأهواء. نسأل الله كمال اليقين والثبات في الدين، لنا ولكافة المسلمين، والله تعالى يسد لنا بتوفيقه، ويهدينا إلى الحق وتحقيقه، بمنه وسعة جوده. أ.هـ.

وصفاته وأفعاله وحكمته، ومعرفة معنى النبوة والني، ومعنى الوحي والملائكة والشياطين، ومعرفة الجنة والنار وعذاب القبر والصرراط والميزان والحساب، ومعنى لقاء الله والنظر إلى وجهه الكريم، ومعنى القرب منه والنزول في جواره، إلى غير ذلك من الأحوال، بأن يرتفع الغطاء ويتضح جلية الحق اتضاحاً يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه، وهذا ممكن في جوهر الإنسان، وإنما يشغل عنه كدر قاذورات الدنيا، فإذا صقل القلب عنها يتجلى له تلك العلوم بلا شك، ويتلألأ فيه أنوار تلك الحقائق لا محالة، وهذه العلوم لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها إلا من يعرفها، فلا تحقروا عالماً آتاه الله علماً، فإن الله عز وجل آتاه إياه.

قال بعض العارفين: من لم يكن له نصيب من هذا العلم - يعني علم المكاشفة - أخاف عليه سوء الخاتمة، وأدنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله، وقال آخر: من كان فيه خصلتان لم يفتح له بشيء من هذا العلم، وهما: البدعة والكبر، وقيل: من كان محباً للدنيا ومصراً على هوى لم يتحقق به، وقد يتحقق بسائر العلوم، وأقل عقوبة من ينكره أن لا يرزق منه شيئاً، وهو علم الصديقين والمقربين.

وفي (٢٤/٣) حول قواعد العقائد: «وهي أصل الأصول ومبنى الإسلام ومقدمة جميع الأحكام، ومبناها تصحيح كلمتي الشهادة وتفصيلهما، ويرجع إلى معرفة المبدأ والمعاد.

ولما كان تفصيلها خارجاً عن طسوق هذا الكتاب، وصارت كتب السلف مشحونة بها،

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٩٣/٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٩٣/٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٩٣/٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

ثم ليأت الروضة ويصلي فيها، ويكثر من

طيب، فلا يحرم بل حلال بالنص والقياس، أما القياس فهو: أنه يرجع إلى تلذذ حاسة السمع بإدراك ما هو مخصوص به، وهي إما مستلذة كصوت البلابل، أو مستكرهه كنهيق الحمار، فكما لا حرمة في مستلذات سائر الحواس فكذا فيه، كالألوان الخضراء في البصر والأطعمة الحلوة في الذائقة. وأما النص فقوله مع بلادة طيبة يتأثر بالهداء حتى تستخف معه الأحمال الثقيلة وتمد أعناقها إلى جانب الصوت، ويترك الماء والعلف بين يديه مع شدة جوعه وعطشه، وربما تتلف نفسها في شدة السير. وقد نقل أن الطيور كانت تقف على رأس داود لاستماع صوته.

ومهما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلوب، لم يميز أن يحكم مطلقاً بإباحته وحرمة بل يختلف ذلك باختلاف أحوال القلب، قال أبو سليمان السماع: لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه.

وإذا عرفت هذا، فاعلم: أن مواضع الغناء لا تخلو عن سبعة.

الأول: غناء الحجيج بالطلب والشاهين في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية، وهو يهيج الشوق إلى حج البيت الحرام، واشتعاله إن كان ثمة شوق حاصل، والحج محمود، والشوق وما يبعثه من الطريق المباح محمود لا محالة، ومن هذا القبيل الأشعار التي ينشدها الواعظ للترغيب والترهيب.

الثاني: ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على

فإن لامت تحت السيوف مكرماً
تمت وتقاسي الذل غير مكرم
وقوله:

يرى الجبناء أن الجبن حزم
وتلك خديعة النفس اللثيم
وأمثال ذلك. فهذا أيضاً مباح في وقت يباح فيه الغزو، و مندوب إليه في وقت استجابة.

الثالث: الجزيات في اللقاء بالعدو، والغرض منه تشجيع النفس والأنصار، وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة، وذلك إذا كان بلفظ رشيق وصوت طيب كان أوقع في النفس. وذلك إما مباح أو مندوب إليه بحسب إباحة القتال أو نديه، ومحظور إذا كان في قتال المسلمين وأهل الذمة، وكل قتال محظور لأن الداعي إلى المحظور محظور، وذلك منقول عن شجعان الصحابة كعلي وخالد رضي الله عنهما وغيرهما. ولذلك يمنع من الضرب بالشاهين في معترك الغزاة، لأنه يجلب عقدة الشجاعة لكون صوته مرفقاً محزناً، فمن فعله القوى ليفتر عن القتال المندوب فهو عاص، وعن القتال الحرام فهو مطيع.

الرابع: أصوات النياحة ونغماتها المهيجة للحزن والبكاء، فذلك مذموم إن كان على الأموات للنهي عن التأسف على ما فات، وأما الحزن على تقصيره في أمر دينه وبكاؤه على خطايا

تحقيقاً إلا الله وأفعاله، فكانت محبته مقصورة على الله غير مجاوزة إلى سواه، فكان اسم العشق على حب غيره مجازاً محضاً لا حقيقة له.

نعم إن الناقص القريب في نقصانه من البهيمية قد لا يدرك لفظة العشق إلا طلب الوصال، الذي هو عبارة عندهم عن تماس ظواهر الأجسام وقضاء شهوة الوفاق، فمثل هذا الحمار ينبغي أن لا يستعمل معه لفظ العشق والوصال والأنس، إذ الأفهام الفاسدة السقيمة لا تدرك من الألفاظ إلا ما يلائم طباعها، فاستعمل معه ما يوافق طبعه من لفظ الكمال والتلذذ بمعرفته وأمثال ذلك».

وقال في السماع المحرم (٣/٢٩٢): «في مواضع حرمة السماع وأنها خمس عوارض.

الأولى: السماع من المحرم النظر إليها والأمرد، فيحرم السماع لا لنفسها بل لمجاورها.

والثانية: في الآلة، بأن تكون من شعائر الشرب أو المختين: كالزامير والأوتار وطبل الكوبة، وما عدا ذلك يبقى على الإباحة: كالدف وإن كان معه الجلاجل، وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب وسائر الآلات.

الثالثة: في نظم الصوت وهو الشعر؛ فإن كان من الحنا والفحش واللذة والمهجو فسماع ذلك حرام بالحنان وغير الحنان، والمستمع شريك القائل، وكذلك ما فيه وصف امرأة بعينها. وأما هجاء الكفار وأهل البدعة فذلك جائز، وقد فعله حسان في مجلس رسول الله ﷺ.

وأما التشبيب وهو: التشديد بوصف الحدود والقُدود والأصداع وسائر أوصاف النساء ففيه

والتباكي والتحازن عليه- كما فعله داود عليه السلام- فمحمود، حتى كانت الجنائز تحمل من مجلس نياحته عليه السلام، ولهذا لم يحرم البكاء والتباكي على الذنوب من الوعاظ وأرباب التذكير.

الخامس: السماع في أوقات السرور تأكيداً له وتهيجاً له، وهو مباح إن كان السرور مباحاً: كالغناء في أيام العيد والعرس وقدم الغائب وولادة الولد والوليمة والعقيقة وعند الختان وحفظ القرآن، إذ كان ما جاز السرور به جاز إثارة السرور فيه، ويدل على جوازه إنشادهم بالدف والألحان عند قدوم رسول الله ﷺ.

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا، ما دعا الله داع
وقوله ﷺ عند منع أبي بكر جارتين تدفنان وتضربان عند النبي ﷺ: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد.

وكذا نظر عائشة إلى الحبشة يلعبون في المسجد، والنبي ﷺ عندها يسترها بردائه وغير ذلك، فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب في أوقات السرور كلها قياساً على يوم العيد مما يجوز الفرح به شرعاً. ومنه: الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم على طعام أو كلام، فهو أيضاً مظنة السماع.

السادس: سماع العشاق تحريكاً للشوق وتهيجاً للعشق وتسلياً للنفس، فإن كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تأكيد اللذة، وإن كان مع المعرفة لا يعرف غير الله، إذ ليس في الوجود

هو أولى منه من ذكر الله تعالى، وذكر صفاته وأفعاله وأمثال ذلك.

وأكثر استعمال السلف الغناء في أصوات القيان من الجوارى الحسان، ولذلك قال الجنيد: الغناء رقية الزنا ومن أتقن ما ذكرناه من القواعد سهل عليه تأويل أمثال ذلك».

• قلت: ومن أراد التوسع في معرفة منهجه الصوفي والسلوكي فليراجع المجلد الثالث من كتاب (مفتاح السعادة) أيضاً، فإنه يذكر العبادات وبواطنها، وكيف التوصل إلى تلك البواطن والأذكار، وما يوجب فيه وما يقال منه، وغير ذلك مما يوضح المذهب الصوفي لديه وسلوكه فيه... والله أعلم.

وقال صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية»^(١) (١/٣١٧-٣١٨): «كان مع جلالتهم وإمامتهم في العلوم، صوفياً خرافياً، فقد شهد على نفسه بترك صلاتي الظهر والعصر لأجل شطحات التصوف التي أحاطت به، فاستمع إلى ما يقول هو عن نفسه:

اتصلت بالصوفية، وحصل لي من نفائس السلوك، وقد اتفق لي انسلاخ كلي، وفارقت بدني كل المفارقة، فينا أنا على تلك الحالة إذ دخل وقت صلاة الظهر، فقصدت التوضؤ للصلاة، فلم أقدر على تحريك القالب حتى ذهب وقت صلاة الظهر والعصر، وأنا على تلك الحالة... أ.هـ. «نقلاً عن العقد المنظوم ابن لالي

(١) «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية» للشمس السلفي الأفغاني وأصلها رسالة الماجستير له، ط/ الأولى (١٤١٣هـ) مكتبة الصديق.

نظر، والصحيح جوازه إن لم ينزله على معينة ونزله على من تحمل له من زوجته وجاريتها، ومن نزله على أجنبية فهو عاص بهذا التنزيل، ومن هذا حاله ينبغي أن لا يحضر مجلس السماع.

وأما الذي يغلب على قلبه حب الله تعالى يتذكر بسواد الصدغ مثلاً ظلمة الكفر، وينضارة الخد نور الإيمان، ويذكر الوصال لقاء الله، ويذكر الفراق الحجاب عن الله في زمرة المرددين، ويذكر الرقيب المشوش قروح الوصال عوائق الدنيا وآفات المشوشة لدوام الأُنس بالله، ولا يحتاج في تنزيل ذلك عليه إلى استنباط وتفكير ومهلة، بل تسبق المعاني الغالبة على القلب إلى فهمه مع اللفظ، حتى إن ما فهمه ربما لا يوافق مراد الشاعر.

الرابعة: المستمع، أن يكون شاباً تكون الشهوة غالبية عليه، فالسماع حرام عليه، وإن لم يكن فيه حب شخص معين.

الخامسة: أن يكون المستمع من العوام، ولم يغلب عليه حب الله فيكون السماع له محبوباً، ولا غلبت عليه الشهوة فيكون محظوراً، ولكنه أبيض كسائر اللذات المباحة، إلا أنه بالمدامومة يصير لهواً ترد شهادته، وبالإصرار يصير كبيرة، ونظير ذلك اللعب بالشطرنج عند الشافعية، لأن مداومته مكروهة كراهة شديدة وإن كان أصله مباحاً، إذ كم من مباح يصير إكثاره حراماً، كالخيز المباح إكثاره حرام بأن يجاوز حد الشبع.

وأما ما ورد من الاخبار والآثار الدالة على حرمة الغناء: فأما لعوارض محرمة كما ذكرناه، أو يحمل على الهرب عن تمتع الدنيا، أو يحمل على حرمة الأوتار، أو على سماعه عند اشتغاله بما

بالي (٣٣٨) عنه.

قلت- أي صاحب كتاب الماتريديّة-: هذا الانسلاخ من وسائل الانحلال، نعوذ بالله من الضلال والإضلال، انظر إلى هذا الحنفي الماتريدي كيف لعبت به صوفيته ١٩. أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٨هـ) ثمان وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على الكشاف في التفسير، و «رسالة في تفسير آية الوضوء»، و «صورة الإخلاص في سورة الإخلاص» و «مفتاح السعادة ومصباح السيادة».

٦٠١- بَرْنَاز*

المقريء: أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى، الشهير بقارة خوجة، المعروف ببرناز^(١) الحنفي.

ولد: سنة (١٠٧٤هـ) أربع وسبعين وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد المحجوز وعلي الصوفي وغيرهما ودرس الحديث على جده، وكان جده صوفياً أيضاً.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تزيين الغرة بحاسن الدرّة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع (أبي جعفر، ويعقوب وخلف) و«حواشي على المرادي»

* الأعلام (٢٥٧/١)، وفيه ابن قرّه خوجه، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٢/١)، مشاهير التونسيين (٤٦)، معجم المؤلفين (٣١٠/١).

(١) لفظة تركية معناها كبير الأنف، جرياً على عادة الأتراك في نعتهم الشخص بشيء انفرد به.

و«شرح ألفية ابن مالك».

٦٠٢- اللَّبَّابِيْدِي*

اللغوي: أحمد بن مصطفى اللبابيدي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «فاضل من أهل دمشق ولد بدمشق وتوفي فيها» أ.هـ.

• كتاب لطائف اللغة (للمترجم): «دعاء ختام الكتاب فيه التوسل منها:

وأن يجيرنا من الأيّهين^(٢) في الدّنيا

والفتانين^(٣) في الآخرة بحمّه الطيبين^(٤)

ومن العواصف^(٥) والقواصف^(٦) على الدوام

بحمّه محمّد خير الأنام ﷺ

وفي دعاء السلطان الأعظم: «اللهم إنا نرفع إليك أكف الضراعة والابتهال وندعوك بقلوب منكّرة ... متوسلين إليك بحبيك الأكرم وشفيك الأعظم سيدنا محمّد ﷺ ...» إلخ الدعاء.

وفاته: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة

وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين

وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «لطائف اللغة».

* لطائف اللغة (٢٤٦)، الأعلام (٢٥٨/١)، أعلام دمشق (٢٠)، الأعلام الشرقية (٤٤٧/٢).

(٢) السيل والحريق.

(٣) منكر ونكير.

(٤) أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) الرياح المهلكة في البر.

(٦) الرياح المهلكة في البحر، وهذه الهوامش بقلم المترجم له نفسه في كتابه هذا.

الدين وباطناً على مسلك من مسالك الإشارة غريب» (ص ٧)، ولقد وفق الله المؤلف «لفتح معلقات هذا النظم العجيب» (ص ٧).
هناك ملاحظتان سريعتان على الكتاب، الأولى: من حيث المضمون، والثانية: من حيث الأسلوب.

أما من حيث المضمون، فلقد اهتم المؤلف بشرح النظم شرحاً صوفياً، فمع أن النظم يحتوي على أمور في العقيدة وفقه العبادات، فلقد استطاع المؤلف أن يستنبط معاني إسلامية صوفية دون كثير التفات إلى هذه الأمور العقديّة أو الفقهية، مع أنه يعتبر أن الصوفيين «زينوا ظاهرهم بالشرع وجملوا باطنهم بالجمع.. صار جميع ما يفهمونه عن الله في سائر أحوالهم مأخوذاً من الكتاب والسنة» (ص ١٨) وهو يشير في هذا المجال إلى ظهور أو وجود بعض الصوفيين «أهل الجذب الغالب عليهم الحال» (ص ١٧)، فهؤلاء يجب أن لا يؤاخذوا بما يقولون، ولو كان ظاهر قولهم مخالفاً للشرع، لأنهم في حالة فقدان الوعي، وفاقد الوعي معذور، ولقد بين المؤلف علامات فاقد الوعي الذي يقال عنه إنه «في حالة سكر» (ص ٣٣) من هنا نستطيع أن نصف مضمون الكتاب بأنه دفاع عن الصوفيين، وبيان لحقيقة التصوف ولهذا تراه ينصح القارئ في أكثر من مكان في الكتاب بأن يأخذ العلم عن شيخ عارف بلغ من المعرفة درجة الكمال.

أما من حيث الأسلوب، فهو أسلوب بسيط واضح مقنع هادئ، يذكر بأسلوب الغزالي: فتراه يستشهد بآيات قرآنية، مع شرحها شرحاً صوفياً،

٦٠٢ - المُستَغْنَمِي*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المستغنامي الشهير بالعلوي، أبو العباس.
ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشريفة: «نشأ في طاعة الله وعبادته، مع اجتهاد في البحث عن أهل الطرق، وابتدأ بالطريقة العيسوية، ثم الطريقة الدرقاوية، ولازم سيدي البوزيدي إلى أن أطلعه على ما عنده» أ.هـ.
• الأعلام: «فقيه متصوف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «ولد بمستغانم وبها نشأ وتعلم رحل إلى المغرب الأقصى وتونس وليبيا والجزائر ودمشق... ثم عاد إلى مستغانم وتوفي بها.. صوفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان من معارضي الحركة الإصلاحية التي قادها عبد الحميد ابن باديس» أ.هـ.

• المنح القدوسية بقلم محققه سعود القواص قال: «يدل عنوان الكتاب على أمرين:

الأمر الأول: أن موضوعه التصوف، الأمر الثاني: أنه شرح لمتن في هذا الموضوع.

والمتن في الأساس يحتوي «ظاهراً على أركان

* الأعلام (١/٢٥٨)، معجم المفسرين (١/٨٠)، معجم أعلام الجزائر (٤٦)، الأعلام الشريفة (٢/٥٤٧)، المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية للمترجم له - بتحقيق سعود القواص - دار ابن زيدون - بيروت - الطبعة الأولى.

ومنهجه في التفسير: «كان حنفياً ولم يكن متعصباً لمذهبه، وكان جم التواضع بسيطاً بشوشاً مرحاً. وكان رحمه الله هادئاً لين العريكة يحاول تقديم المساعدة لمن لاحظ احتياجه لها عرفه أم لم يعرفه» أ.هـ.

قلت: أما عقيدته من خلال تفسيره فسنفصل فيها الكلام على مبحثين الأول: محاربه للبدع والمبحث الثاني: موقفه من الأسماء والصفات ثم بعد ذلك سنتناول الكلام على تأثيره بالمنهج العقلاني الذي يبدو واضحاً عليه من خلال موقفه من حديث الآحاد ومسألة تعدد الزوجات، ونردف ذلك بما قاله المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات.

وإليك ما كتبه صاحب رسالة الماجستير: قال في محاربه للبدع: «مظاهر البدع التي حاربها المراغي: ١ - القبوريات وتعظيم الأموات:

المتبع للمواضع التي ذكر فيها هذا المظهر يجد أنه الأكثر تركيزاً وتكراراً من بين مظاهر البدع التي أشار إليها الشيخ وحذر منها، فقد وردت الإشارة إليها قريباً من عشرين مرة.

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] قوله:

ومن هذا تعلم أن من يخاطب القبور حين الاستغاثه بهم بنحو قوله (المحسوب المنسوب) فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، وخالف ما تظاهر من

وبأحاديث نبوية شريفة، بعضها ضعيف وبعضها غير معروف إلا لدى الصوفيين، ويستعمل الأمثلة وقصص العارفين لإظهار معنى أو بيان فكرة، ويذكر آياتاً لشعراء صوفيين مثل ابن الفارض^(١) وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥) ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «لباب العلم في تفسير سورة النجم» و«القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف» و«المنح القدسية» في التصوف.

٦٠٤ - المراغي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضي المراغي الحنفي.

ولد: سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد نجيت الطبع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رسالة الماجستير بعنوان: «الشيخ أحمد المراغي

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري، المتوفى سنة (٦٣٢هـ)، أحد أئمة وحدة الوجود والاتحاد والإحاد.. نسال الله السلامة. انظر (جلاء العينين ٧٨) وغيره.

* الأعلام (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٠/١) التفسير والمفسرون (٥٩٠/٢) وفيه اسمه: محمد مصطفى المراغي.

رسالة ماجستير بعنوان «الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير» لأحمد بن داود بن محمد بن داود شحروري، ومنها تم كتابة معظم مبحث العقيدة.

«لكن غلبة الجهل جعلت الناس يعتمدون في طلب سعادة الآخرة وبعض مصالح الدنيا على كرامات الصالحين وساعدهم في ذلك رؤساء الأديان، فأولوا نصوص الدين اتباعاً للهوى، ومن ثم جاء القرآن يقرر ارتباط السعادة بالكسب والعمل، وينفي الانتفاع بالأنبياء والصالحين لمن لم يقتد بهم في صالح أعمالهم، وقد حاج بذلك أهل الكتاب الذي يفتخرون بأسلافهم ويعتمدون على شفاعتهم وجاههم ليقطع أطماعهم في تلك الشفاعة، وعلينا معشر المسلمين أن نجعل نصب أعيننا ورائدنا في أعمالنا تلك القاعدة -الجزء على العمل- ولا نغتر بشفاعة سلفنا الصالح وسيلة لنا في النجاة إذا نحن قصرنا في عملنا، فكل من السلف والخلف مجزي بعمله، ولا ينفع أحداً عمل غيره»^(٢).

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّتْ بِهَمِّ بَرِيحٍ طَبِيعَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاعَتْهَا رِيحٌ عَاصِيفٌ وَجَاعَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَحْبَطَ بِهَمِّ دَعْوَا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن لَّمْ يَكْفِيتْنَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ﴾ [يونس: ٢٢]، قال: «وفي الآية إيماء إلى أن الناس جبلوا على الرجوع إلى الله حين الشدائد، ولكن من لا يحصى عددهم من المسلمين في هذا العصر لا يدعون حين أشد الأوقات حرجاً إلا الميتين من الأولياء والصالحين، كالسيد البدوي والرفاعي والدسوقي والمتبولي وأبي سريع وغيرهم، ويتأول ذلك لهم بعض العلماء

نصوص الدين التي تدل على خلاف ما يقول»^(١). وفي إشارة مباشرة لمظهر اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والتبرك بها، واعتبار ذلك شركاً، يرى الشيخ في تفسير الآية ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] أن اتخاذ القبور مساجد منهى عنه أشد النهي وينسب إلى ابن حجر في كتابه «الزواجر» أنه من الكبائر.

ثم يورد الشيخ آثراً تدل على صحة هذا الحكم إلى أن يقول: «فليعتبر المسلمون اليوم بهذه الأخبار التي لا مرية في صحتها، وليقلعوا عما هم عليه من اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والصالحين والتبرك بها والتمسح بأعتابها، وليعلموا أن هذه وثنية مقنعة وعود على عبادة الأصنام على صور مختلفة، والعبرة بالجواهر واللب لا بالعرض الظاهر، فذلك إشراك بالله في ربوبيته وعبادته وقد حاربه الدين أشد الحاربة، ونهى على المشركين ما كانوا يفعلون»^(٢).

٢- التوسل بالصالحين:

يعتبر الشيخ المراغي التوسل بدعة منكورة في الدين، وقد جاء اهتمامه بإنكار هذا المظهر في الدرجة الثانية بعد القبوريات وتعظيم الموتى.

ومن أمثلة ذلك:

- ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١]، قال:

(١) تفسير المراغي (١/٢٢٣).

(٢) تفسير المراغي (١٥/١٣٤).

(٣) تفسير المراغي (١/٢٣٠).

٤- العرافة والتمايم والتعويذات:

وصف الشيخ الراجين بالغيب بأنهم دجالون من أهل الضلال، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، قال:

«ويدخل في حكم هؤلاء كل من يتحاكم إلى الدجالين كالعرافين وأصحاب المندل والدجل ومدعي الكشف والولاية»^(٦).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]، نعى الشيخ على الذين استنوا بسنة مشركي الجاهلية يستقسمون بالسبع وغيرها ويسمون ذلك فالاً وأعجب من ذلك - كما يرى الشيخ - هو اعتبار بعض الدجالين الاستقسام من قبيل الاستخارة وجعل بعضهم له من قبيل القرعة المشروعة، وكل ذلك ضلال لا بينة فيه ولا سلطان^(٧).

- وفي موضع آخر جعل الشيخ من شيمة أصحاب القلوب الفاهمة الا تتوجه إلى طلب ما لا تقدر عليه بغير ما يعرف البشر من الأسباب المطردة كالرقى والعزائم والتخيرات^(٨).

٥- الممارسة الخاطئة للعبادة:

يرى الشيخ أن الفهم الخاطئ للعبادة والممارسة المنحرفة لها مظهر من مظاهر الجهل المؤدي للتمسك بالبدعة.

ويسمونه توسلاً أو نحو ذلك»^(١).

وينقل الشيخ عن الألووسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَزُونَ..﴾ [النحل: ٥٣، ٥٤] نصاً يقرع فيه المشركين بالله غيره في الدعاء، المستغيثين بغيره عند البلاء^(٢).

٣- الذبح لغير الله تعالى:

حمل الشيخ بشدة على الذين يذبحون الضحايا للصلحين وعند أضرحة الأولياء، ولم يدع مجالاً للحديث عن هذا المظهر إلا أسهب في ذممه والتحذير منه.

من ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلُ يَوْمِ يُعْتَبِرُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٣]، قال: «وقد نص الفقهاء على أن كل ما ذكر عليه اسم غير الله ولو مع اسم الله فهو محرم ومثل ذلك ما يفعله العامة في القرى، إذ يقولون عند الذبح: باسم الله الله أكبر يا سيدي يا بدوي، يريدون بذلك أن يتقبل منهم النذر ويقضي حاجة صاحبه»^(٣).

وجاءت عبارات الشيخ في هذا الموضوع متقاربة، فتقرأ نحو ما تقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]^(٤)، وفي تفسير قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَهْلُ يَوْمِ يُعْتَبِرُ اللَّهُ بِهِ﴾ [النحل: ١١٥]^(٥).

(١) تفسير المراغي (٩٠/١١).

(٢) تفسير المراغي (٩٣/١٤).

(٣) تفسير المراغي (٤٩/٢).

(٤) تفسير المراغي (١٤/٨).

(٥) تفسير المراغي (١٥٣/١٤).

(٦) المصدر نفسه (٧٦/٥).

(٧) المصدر نفسه (٥٢/٦).

(٨) المصدر نفسه (١١٣/٩-١١٤). العزائم هي: ما يقرأ

على المصاب بأصوات مرتفعة. والتخيرات: من

الاستخارة وهي طلب بيان حال المقروه له.

يونس^(٦) وسورة هود^(٧) وسورة الرعد^(٨). قال بعدها صاحب الرسالة: «ولعل الشيخ المراغي قد ذكر هذه الوجوه جميعاً لإطلاع القارئ على الآراء المختلفة للعلماء في معنى الاستواء، ولكنه بذلك لم يمكن الباحثين من معرفة مذهبه الاعتقادي، حيث أتى برأي السلف في الموضوع مؤيداً، وبرأي الأشاعرة وغيرهم على الصفة نفسها، وتأيدته للرأي وضده اضطراب في منهجه في هذه القضية كما ترى».

ب. العرش:

تكرر تعريف العرش في تفسير المراغي عشر مرات، جاء في ثمان منها أنه مركز تدبير الكون، مع اختلاف بسيط في التعبير عن هذا المعنى أحياناً، كأن يقول: مركز تدبير شؤون العالم^(٩)، أو: عشره الذي جعله مركز هذا التدبير العظيم^(١٠)، أو: مركز نظام الملك أو مصدر التدبير^(١١) وهكذا^(١٢).

أما تعريفه الثاني فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، قال: «أي وكان سرير ملكه أثناء هذا الطور من خلق هذا العالم أو من قبله على الماء»^(١٣).

ثم قال صاحب الرسالة: «لم يدع الشيخ مجالاً يمكن الحديث فيه عن خطر البدعة إلا فعل. وإذا كانت المظاهر السابقة قد حوربت بأسمائها لأنها أشهر ما ابتدعه الناس واستشروا في المجتمع. فإن تفسير المراغي لم يخل من تعميم ذم البدعة في جميع المجالات والتحذير من خطرهما على الدين». ثم قال حول تأويله للأسماء والصفات في تفسيره:

«الأسماء والصفات كما يعرفها المراغي:

١. الاستواء والعرش:

أ. الاستواء:

بدراسة المواضع التي ورد فيها ذكر الاستواء في تفسير المراغي، نجد أنه عرفه بما يلي:

١. القصد، وذلك في سورة البقرة^(١).
٢. استقامة أمر السماوات والأرض، وذلك في سورة الأعراف^(٢).
٣. الاستيلاء، واستشهد بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وذلك في تفسير سورة طه^(٣).

٤. تمام التصرف، وذلك في سورة الفرقان^(٤).

٥. الارتفاع، وذلك في سورة الحديد^(٥).

٦. استواء يليق بعظمته وجلاله، وذلك في سورة

(١) تفسير المراغي (٧٧/١).

(٢) المصدر نفسه (١٧٣/٨).

(٣) المصدر نفسه (١٤/١٦).

(٤) المصدر نفسه (٢٢/١٩).

(٥) تفسير المراغي (١٦٠/٢٧).

(٦) المصدر نفسه (٦٢/١١).

(٧) المصدر نفسه (٥/١٢).

(٨) المصدر نفسه (١٣/١٣).

(٩) المصدر نفسه (١٣٣/١٩).

(١٠) المصدر نفسه (٦٣/١٣).

(١١) المصدر نفسه (٤/١٢).

(١٢) المصدر نفسه (٥٦/١١) و ٦٢ و ٦٣ و (٩٤/١٦).

و (٦١/١٨) و (٤٩/٢٤).

(١٣) تفسير المراغي (٥/١٢).

فعرّف العرش هنا بأنه سرير الملك.

التعريف الثالث: قال الشيخ في شرح مفردات سورة البروج:

«ذو العرش: أي صاحب الملك والسلطان والقدرة النافذة»^(١).

١. والتعريف الذي ركز الشيخ عليه وكرره كثيراً وهو أن العرش مركز تدبير الكون، لم أجده في كتب العقيدة التي اطلعت عليها، غير أنه بالرجوع إلى تفسير المنار الذي عودنا المراغي الاقتباس منه والتأثر بأرائه وجدت أن السيد رشيد رضا قد سبق صاحبنا بهذا التعبير، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [براءة: ١٢٩] قال:

«الذي هو مركز تدبير أمور الخلق كلها، كما قال في الآية الثالثة من السورة التالية -يونس-: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾^(٢).

وقد استدلل المراغي بالآية نفسها^(٣) تبعاً لما جاء في المنار.

ومدار هذا التفسير على اعتبار جملة (يدبر الأمر) حالاً من تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ والأقرب أن تجعل هذه الجملة: (يدبر الأمر) ابتدائية لأن تفسيرها على الحالية يوقع في محذور التجسيم الذي حذر منه المراغي وقد نصّ على كونها للابتداء الشيخ الألوسي في

تفسيره^(٤)، وذكر صاحب الكشاف في إعرابها كلاماً يدل على ذلك^(٥)، واختار الشيخ العكبري وجهاً أول من وجوه إعرابها.

٢. أما تعريف العرش بأنه سرير الملك، فقد نصّ شارح العقيدة الطحاوية عليه قال:

«والعرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك»، ثم قال عن عرش الرحمن: «فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة»^(٦).

٣. اعتبر شارح العقيدة الطحاوية تعريف العرش بأنه الملك والسلطان تحريفاً لكلام الله تعالى بقوله:

«وأما من حرّف كلام الله وجعل العرش عبارة عن الملك، كيف يصنع بقول تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟ وكان ملكه على الماء! ويكون موسى عليه آخذاً من قوائم الملك؟ هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟!^(٧).

وإذا اعتذر عن الشيخ في اضطراب رأيه في الاستواء بأنه يريد اطلاع العامة القراء على مزيد من آراء العلماء، فإن الاعتذار عن اضطراب منهجه في معنى العرش لا يجد له مكاناً هنا، إذ إن الشيخ أصرّ على اعتماد تعريف لم يقل به أحد

(٤) انظر روح المعاني للألوسي (١١/٦٥).

(٥) انظر «الكشاف للزمخشري» (٢/١٨١).

(٦) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء ص(٢٧٨). ط ٨٥ ١٤٠٤هـ-

١٩٨٤م.

(٧) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص(٢٧٩).

(١) المصدر نفسه (٣٠/١٠٤).

(٢) انظر تفسير المنار السيد محمد رشيد الرضا (١١/٧٣).

(٣) تفسير المراغي (١١/٥٦).

اليد مضافاً إلى الحق سبحانه وتعالى، وبدراستها نجد ما يلي:

- في سورتي (آل عمران) و(ص) فسّر اليد بالقدرة^(٥).

- في سورة (المائدة) نفى أن تكون الجارحة واعتبرها لفظاً مشتركاً، ثم قال: «يداه مبسوطتان: أي هو كثير العطاء»^(٦).

- في سورة الفتح فسّرّها بالنصرة^(٧).

- أما في سورة الزمر فقد اعتبر القبضة من المتشابه، قال:

«وقد علمت أن السلف يجرون التشابه على ما هو عليه، وأن الخلف يؤولونه، والأول أسلم والثاني أحكم».

قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه أ.هـ، وقال صاحب الكشاف: والغرض من هذا الكلام إذا أخذته بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز أ.هـ^(٨).

فالشيخ كما ترى أوّل صفة اليد في أربعة مواضع، أما الخامس فقد ذكر فيه رأي السلف ورأي الخلف، ومال إلى الأول بتقويته مما ورد من كلام سفيان بن عيينة والزخشي.

(٥) انظر تفسير المراغي (٢/١٣٠) و(٢٣/١٣٧).

(٦) المرجع السابع (٦/١٥١).

(٧) تفسير المراغي (٦/١٥١).

(٨) المراغي (٢٤/٣٢)، وانظر الكشاف للزخشي (٣/٣٥٥).

من علماء العقيدة المعتبرين، إلى جانب أنه موهم كما سلف.

وأما التعريفان اللذان أورد كلاً منهما مرة واحدة، فالأول منهما تعريف لغوي، ولكن إضافته للفظ الجلالة ليصبح (سرير ملك الله) أمر يجب عدم الجرأة عليه إذ لم يرد في سنة صحيحة أو على لسان أحد من السلف.

والثاني رده شارح العقيدة الطحاوية وحجته قوية كما رأيت.

٢. الكرسي:

أوّل الشيخ الكرسي بأنه العلم الإلهي^(١).

وقد نسب الإمام البيهقي هذا القول لسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولكنه قال بعد ذلك: «وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش»^(٢).

وقد ذكر شارح الطحاوية هذين المعنيين وأضاف إليهما أن الكرسي هو العرش، ولكنه ردّه، قال: «والصحيح أنه غيره، نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره»^(٣).

وأثر شارح الجوهره عدم القطع بتعيين حقيقة الكرسي لعدم العلم بها^(٤).

٣. اليد والقبضة:

في مواضع مختلفة من تفسير المراغي ورد لفظ

(١) تفسير المراغي (٣/١١).

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٤٩٧).

(٣) العقيدة الطحاوية (ص ٢٧٩).

(٤) انظر شرح جوهره التوحيد للإمام الباجوري، راجعه وقدم له الشيخ عبد الكريم الرفاعي (ص ٤١٠).

الحق الذي قام البرهان بصحته، لبطلان القول بالتجسيم»^(٥).

وفيه تأييد لما ذهب إليه المراغي في سورة الرحمن.

٥. العين والبصر:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [مود: ٢٧]: «والمراد بالعين هنا: شدة الحفظ والحراسة»^(٦).

وفي قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، قال: «أي بمرأى منه، والمراد بمراستنا وحفظنا»^(٧)

وعن صفة البصر، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩]: «أي أنه سبحانه عليم بدقائق الأشياء وجليلها، فيعلم كيف يبدع خلقها على السنن التي هو عليم بفائدتها لعباده»^(٨).

وقد سار في معنى (العين) على مذهب المؤولين لعدم احتمالها غير هذه المعاني، وقد أشار الإمام البيهقي إلى تأويل العين بالحفظ والكلاءة كما هنا^(٩).

كذلك في معنى (البصير) فقد أوله المراغي بلازمة فكونه سبحانه بصيراً يثبت له صفة العلم بدقائق الأمور وجليلها، وهو ما عبّر عنه الإمام الغزالي بقوله: (وإذا نزه عن ذلك - عن تشبيه بصره ببصر المخلوقات - كان البصر في حقه

وهكذا فإنك تجد الشيخ ينقل آراء العلماء المختلفة محاولاً أن يوزعها على الأماكن المختلفة حسب ورودها.

ولا يكفي في اعتبار مذهب السلف مذهبه، إيراده لرأيهم وترجيحه في موضع، مع نقل آراء غيرهم في مواضع أخرى دون التعقيب عليها.

٤. الوجه:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، قوله: «وابتغاء وجه الله: طلب مرضاته»^(١).

وفي تفسير قوله سبحانه ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، قال: «وجهه أي رضاه، وطاعته لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب عليه يعرض عنه»^(٢).

وفي قوله سبحانه ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، فسّر الوجه بالذات^(٣).

وفي سورة الليل فسّر ابتغاء وجه الله تعالى بأنه قصد رضاه سبحانه^(٤).

وهكذا فقد أول الشيخ «الوجه بأنه التوجه والقصد، إلا في آية الرحمن فقد أوله بالذات، كما سلف».

وقد نسب الإمام البيهقي لابن حزم قوله: «وجه الله تعالى إنما يراد به الله عز وجل وهذا هو

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣٨٣).

(٦) تفسير المراغي (٣٣/١٢).

(٧) المرجع السابق (٨١/٢٧).

(٨) تفسير المراغي (١٨/٢٩).

(٩) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣٦٩).

(١) تفسير المراغي (٤٧/٣).

(٢) تفسير المراغي (١٤٠/١٥-١٤١).

(٣) تفسير المراغي (١١٤/٢٧).

(٤) المرجع السابق (١٨٠/٣٠).

عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت

المبصرات، وذلك أوضح وأجل مما تفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر المراتب^(١).

ولكن الإمام البيهقي يرفض تأويل البصر بالعلم، ويرى إثبات كونه سبحانه بصيراً، له بصر، من غير إثبات جارحة^(٢).

٦. العلم:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، قال الشيخ:

«وعلم الله تعالى قديم لا يتجدد، ومن ثم قال العلماء: المراد بالعلم في مثل هذا علم الظهور و الوقوع. ذلك أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها أنها ستقع، ويعلمها بعد وقوعها أنها وقعت، ويرتب على ذلك الجزاء من ثواب وعقاب»^(٣).

وجاء مثل هذا التفسير في قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤٠]^(٤)، وقد حكى الإمام البيهقي رواية المزني عن الشافعي في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾، يقول: «إلا لنعلم أنه قد علمتم من يتبع الرسول، وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء، وقال غيره: إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه

قبل ذلك أنه يتبعه»^(٥).
والتفسير الثاني عن الشافعي - رحمه الله - هو الذي أورده المراغي.

٧. الكلام: يقرر الشيخ أن صفة الكلام والتكليم ثابتة لله تعالى بصريح القرآن الكريم في آيات عدة لا تعارض بينها^(٦)، ويميل إلى عدم الخوض في صفة تكليمه سبحانه لنبية موسى عليه السلام.

ففي تفسير قوله سبحانه «وَوَكَّلْنَا اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا» [النساء: ١٦٤]، يقول: «وليس لنا أن نخوض في معرفة حقيقته - يعني التكليم - لأننا لم نكن من أهله، على أننا لا نعرف حقيقة كلام بعضنا بعضاً، وكيف تحمل ذرات الهواء الأصوات إلى الأذان، فضلاً عن أن نعرف حقيقة كلام الباري»^(٧).

وهذا من الشيخ ميل إلى مذهب السلف.

قال صاحب الطحاوية: «وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً»^(٨).

قال الشارح في الجملة: «أي ظهر منه ولا ندرى كيفية تكلمه به»^(٩).

(٥) انظر الأسماء والصفات (ص ١٥٣).

(٦) تفسير المراغي (٥٩/٩).

(٧) المرجع السابق (٦/٢٢).

(٨) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦٨).

(٩) انظر المصدر السابق (ص ١٧٠) والشارح هو العلامة صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذري الصالح ولد بدمشق سنة (٧٣١هـ) وتوفي سنة (٧٩٢هـ) رحمه الله.

(١) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - الإمام أبو حامد الغزالي ص (٦٥) ضبطه وخرّج آياته الشيخ أحمد القباني ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

(٢) انظر الأسماء والصفات (ص ٢٣٤).

(٣) تفسير المراغي (٧/٢).

(٤) المرجع السابق (٤/٨٠).

٨. الحب:

يرى الشيخ المراغي أن حبَّ الله تعالى ويغضه شأن من شئونه لا نبحث عن كنهه ولا عن كيفية^(١)، وفي توضيح أكثر يؤكد الشيخ أن حبه تعالى منزّه عن مشابهة حينا كتنزه ذاته وسائر صفاته عن مشابهة ذواتنا وصفاتنا، ويظهر أثر حبه لعباده في أخلاقهم وأعمالهم ومعارفهم وآدابهم^(٢).

فترى الشيخ هنا ترك التأويل، وآثر أن يثبت هذه الصفة بعيداً عن التشبيه والتمثيل.

٩. السمع:

اكتفى المراغي -رحمه الله- في صفة السمع بتعريفها، قال:
«السمع صفة تدرك بها الأصوات أثبتها الله تعالى لنفسه».

١٠. الساق:

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]، قال:
«أي فليأتوا بهؤلاء الشركاء ليعاونوهم إذا اشتد الهول وعظم الأمر يوم القيامة».

وهذا تأويل للساق على اعتباره ليس منسوباً إلى الله سبحانه وتعالى، والمراد به الأمر العظيم. ومال البيهقي لهذا المعنى، إذ حكم على حديث ينسب الساق للحق سبحانه بالضعف.

وقد وقع الشيخ رحمه الله في شيء من التشبيه غير المقصود، وإنما ساق إليه أسلوب التشبيه

البلاغي».

ثم ذكر تعدد الزوجات في نظر الشيخ فقال صاحب الرسالة:

«وفي قضية تعدد الزوجات يشدد الشيخ على أن الأصل ألا يلجأ إليه إلا عند الضرورة، وقد سبق بسط هذه القضية في فصل القضايا الفقهية، ويأتي البحث هنا بما يخص موضوع البحث من علاج لقضايا الأسرة.

استمع إليه وهو يقول:

«إن تعدد الزوجات يخالف المودة والرحمة وسكون النفس إلى المرأة، وهي أركان سعادة الحياة الزوجية، فلا ينبغي لمسلم أن يقدم عليه إلا لضرورة، مع الثقة بما أوجبه الله من العدل، وليس وراء ذلك إلا ظلم لنفسه وامراته وولده وأمته»^(٣).

وعن رأي المراغي في قضايا الغيب وحديث الأحاد قال صاحب الرسالة:

«سبق -القول- عن تأثر الشيخ المراغي بمدرسة المنار، وكان أحد وجوه ذلك التأثر رفضه لحديث الأحاد في العقائد».

ثم نقل صاحب الرسالة نماذج حول قول المراغي في رفض حديث الأحاد: «ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤] يقول: «وفي الآية إشارة إلى أن القول بغير بينة ولا حجة لا ينبغي أن يعول عليه، وأن اتباع الظن منكر عند الله»^(٤).

(٣) تفسير المراغي (٤/١٨٣). وانظر المنار (٤/٣٠٣).

(٤) نفس المصدر (٢٥/١٥٩).

(١) تفسير المراغي (٦/١٤٢).

(٢) المرجع السابق (١١/٢٧).

وفي قوله سبحانه ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [يونس: ٢٦] يقول: «إن الظن لا يجعل صاحبه غنياً بعلوم اليقين فيما يطلب فيه ذلك كالعقائد الدينية»^(١) أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «الشيخ مصطفى المراغي من العلماء المعاصرين الذين تأثروا بالشيخ محمد عبده، بل اعتبره البعض من أكابر تلامذة مدرسته، ومن الأزهريين الكبار، له باع كبير في علم اللغة والبلاغة، حاول أن يقرب تفسير القرآن بطريق عصري سهل، إلا أنه أدخل في تفسيره بعض الأمور التي كان ينبغي له أن يتجنبها، ناقلاً ذلك من بعض المجلات الأجنبية وغيرها.

وأما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره:

فهو مؤول في كل الصفات، ومن العجيب أنه أول صفة الاستواء ثم استدل على كلامه بمذهب السلف^(٢) الذي نقله عن الحافظ ابن كثير.

١. صفة الرحمة:

قال في تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: لفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة، وأنها من الصفات الثابتة اللازمة له، فإذا وصف الله جل ثناؤه بالرحمن، استفيد منه لغة أنه المقيّد للنعم، ولكن لا يفهم منه أن الرحمة مسن الصفات الواجبة له دائماً، وإذا وصف بعد ذلك بالرحيم، علم أن لله صفة ثابتة دائمة، هي الرحمة التي يكون أثرها الإحسان الدائم، وتلك الصفة على

غير صفات المخلوقين، وإنما يكون ذكر الرحيم بعد الرحمن كالبرهان على أنه يفيد الرحمة على عباده دائماً، لثبوت تلك الصفة له على طريق الدوام والاستمرار^(٣).

٢. صفة الحياة:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ أي أن الله جلت قدرته لا يرى من النقص أن يضرب المثل بالبعوضة فما فوقها^(٤).

٣. صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

واستواؤه سبحانه على العرش هو استقامة أمر السماء والأرض، وانفراجه بتدبيرهما والإيمان غير موقوف على معرفة حقيقة ذلك التدبير ولا معرفة صفته ولا كيف يكون، فالصحابة رضوان الله عليهم والأئمة من بعدهم لم يشبه أحد منهم فيه، وقد أثر عن ربيعة شيخ مالك أنه سئل عن قوله: ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كيف استوى؟ فقال: استوى غير مجهول، وكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الله البلاغ، وعلىنا التصديق.

وقال الحافظ ابن كثير: مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث، وابن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن

(٣) تفسير المراغي (١/٢٨).

(٤) تفسير المراغي (١/٢٨).

(١) تفسير المراغي (١١/١٠٥).

(٢) انظر صفة الاستواء.

القول بالظن والتخمين وعدم الاستناد إلى حجة من كتاب وسنة رسوله ﷺ.

وفسر الوجه بالذات عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣) وعند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤).

٥. صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

أي ها هي ذي قد قامت الحجج، ودلت البراهين على صدق محمد ﷺ، فهل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب، في ظلل من الغمام عند خراب العالم وقيام الساعة، وتأتي الملائكة وتنفذ ما قضاها الله يومئذ.

والحكمة في نزول العذاب في الغمام إنزاله فجأة من غير تمهيد ينذر به ولا توطئة توطن النفوس على احتماله لأن الغمام مظنة الرحمة، فإذا نزل منه العذاب كان أقطع وأشد هولاً، والخوف إذا جاء من موضع الأمن، كان خطبه أعظم، ونحو الآية قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلاً﴾^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. والمراد بالإتيان: إتيان ما وعده من

راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً: إمرارها كما جاءت، من غير تكيف، ولا تشبيه.

قال نعيم بن حماد شيخ البخاري: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت ما وردت به الآثار الصريحة، والأخبار الصريحة على الوجه الذي يليق بجلاله ونفى عن الله النقائص، فقد سلك سبيل الهدى^(١).

٤. صفة الوجه:

أما المراغي: فهو مؤول لصفة الوجه في جميع مواردنا في القرآن، قال في قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمًا تُوَلُّوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّوْءِ﴾ أي مكان تستقبلونه في صلاتكم. فهناك القبلة التي يرضاها الله لكم وبأمركم بالتوجه إليها، فأينما توجه المصلي في صلاته فهو متوجه إلى الله، لا يقصد بصلاته غيره والله تعالى راضٍ عنه، مقبل عليه.

والحكمة في استقبال القبلة، أنه لما كان من شأن العابد أن يستقبل وجه المعبود، وهو بهذه الطريقة محال على الله، شرع للناس مكاناً مخصوصاً يستقبلونه في عبادته إياه، وجعل استقباله كاستقبال وجهه تعالى^(٢).

قلت: وهذا هو الضلال البعيد، والجهل بسنة رسول الله ﷺ التي ورد فيها استقبال العبد وجه ربه، والقول على الله بلا علم ليس من شأن المتورعين، والخائفين من ربهم، وعكس ذلك

(٣) تفسير المراغي (١٠٤/٢٠).

(٤) نفس المصدر (١١٤/٢٧).

(٥) تفسير المراغي (١١٦/٢).

(١) تفسير المراغي: هامش (١٧٣/٨).

(٢) تفسير المراغي (٩٩/١).

نص عن المعصوم^(٣).

٧. صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، وفائدة ذكر نفسه، والإيماء إلى أن الوعيد صادر منه تعالى، وهو القادر على إنفاذه، ولا يعجز شيء عنه.

وفي ذلك تهديد عظيم لمن تعرض لسخطه بموالاته أعدائه، لأن شدة العقاب بحسب قوة المعاقب وقدرته^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.

أي أن ذلك القول إن كان قد صدر مني فقد علمته، إذ علمك واسع محيط بكل شيء فأنت تعلم ما أسرته وأخفيه في نفسي، فكيف لا تعلم ما أظهرته ودعوت إليه، وعلمه مني غيري كما أنني لا أعلم ما تخفيه من علومك الذاتية التي لا ترشدني إليها بالكسب والاستدلال، لكنني أعلم ما تظهره لي بالوحي بواسطة ملائكتك المقربين إليك^(٥).

٨. صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

أي قل لهم إن كنتم تريدون طاعة الله وترغبون

النصر لأحبابه، ووعد به أعداءه من العذاب في الدنيا، كما جاء في قوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾. وإتيان أمره هو جزاؤهم على نحو ما جاء في قول: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي وتجلت لأهل الموقف السطوة الإلهية كما تتجلى أبهة الملك للأعين إذا جاء الملك في جيوشه، ومواكبه والله المثل الأعلى^(٢).

المراعي في تفسيره لهذه الآيات التي وردت فيها صفة المحبة والإتيان تابع لإخوانه من المؤولة، والمعطلة كما هو واضح في عباراته واللهم غفرًا.

٦. تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية. أي أن علمه تعالى محيط بما يعملون مما عبر عنه بقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وبما لا يعلمون من شئون سائر الكائنات. ويرى جمع من المفسرين منهم القفال والزنجشيري أن الكلام تصوير لعظمته وتمثيل لكرسياته ولا كرسي ولا قيام ولا قعود، وقد خاطب سبحانه عباده في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم.

والخلاصة أن الكرسي شيء يضبط السماوات والأرض نسلم به بدون بحث في تعيينه ولا كشف عن حقيقته، ولا كلام فيه بالرأي دون

(٣) تفسير المراعي (١٤/٣).

(٤) نفس المصدر (١٣٨/٣).

(٥) نفس المصدر (٦٣/٧).

(١) تفسير المراعي (٨٠/٨).

(٢) نفس المصدر (١٥٢/٣).

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
أي أن ملائكة الرحمن المقربين عنده لا يستكبرون
عن عبادته، كما يستكبر عنها هؤلاء المشركون،
ويتزهونه عن كل ما يليق بعظمته وكبريائه
وجلاله، وعن اتخاذ الند والشريك، كما يفعل
الذين اتخذوا من دون الله شفعاء وأنداداً يجوزونهم
كعبه، وله وحده يصلون ويسجدون فلا
يشركون معه أحداً. فالواجب على كل مؤمن أن
يجعل خواص الملائكة والمقربين إليه تعالى من
حملة عرشه والحافين به أسوة حسنة له في صلاته
وسجوده وسائر عبادته^(٥).

١١. صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ﴾ ثم رد سبحانه عليهم ما قالوه وأثبت
لنفسه غاية الجود وسعة العطاء وأن كل ما في
العالم من خير وهو سجل من ذلك فقال: ﴿بَلْ
يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي هو الجواد
المتصرف وفق حكمته وسنته في الاجتماع.

وتقتير الرزق على بعض العباد لا ينافي سعة
الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه
الإرادة والمشيئة في تفضيل بعض الناس على
بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام
الخلق وعبر عن سعة الجود ببسط اليدين لأن
الجواد السخي إذا أراد أن يبالغ في العطاء جهد
استطاعته يعطي بكلتا يديه كما قال الأعشى
مدح جواداً:

(٥) تفسير المراغي (١٥٧/٩).

في العمل بما يقرب إليه طلباً للشواب فيما عنده
فاتبعوني بامثال ما نزل به الوحي منه إلي يرضى
الله عنكم ويتجاوز عما فرط من الأعمال السيئة
والاعتقادات الباطلة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ
يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾.

قال وقد وصف الله تعالى هؤلاء المؤمنين بست
صفات. إنه تعالى يحبهم وحبه تعالى وبغضه شأن
من شؤونه لا نبحت عن كنهه ولا عن كفيته^(٢).

٩. صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.

﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ أي لا يجبه ولا يأمر
به لأنه مانع من ارتقاء النفوس البشرية بجعلها
ذليلة خاضعة للأرباب المتعددة والمعبودات
الحقيرة من الخشب، والنصب، وعن يأكل الطعام
ومشي في الأسواق^(٣).

١٠. صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ﴾ أي بل هم أحياء في عالم آخر غير هذا
العالم، هو خير للشهداء، لما فيه من الكرامة
والشرف عند الله^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا

(١) تفسير المراغي (١٤٠/٣).

(٢) نفس المصدر (١٤٢/٦).

(٣) نفس المصدر (١٤٩/٢٣).

(٤) نفس المصدر (١٣٢/٤).

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ أي يخاف هؤلاء الملائكة والدواب التي في الأرض ربهم الذي هو من فوقهم والقهر أن يعذبهم إن عصوه ويفعلون ما أمرهم به فيؤدون حقوقه ويحبتون سخطه^(٣).

١٢. صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾: أي وهو مطلع على أعمالكم أينما كنتم ويعلم متقلبكم ومثواكم^(٤).

١٤. إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾.

أي لا تراه الأبصار رؤية إحاطة تعرف كنهه عز وجل، ونحو الآية قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ ونفي إحاطة العلم لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي إدراك البصر للشيء، والإحاطة به لا يستلزم نفي الرؤية مطلقاً.

وبهذا يعلم أنه لا تنافي بين هذه الآية وبين الأحاديث الصحيحة الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، فقد صح أنه ﷺ قال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر كما ترون الشمس ليس دونها سحاب) فالؤمنون يرونه، والكافرون عنه يومئذ محجوبون كما قال جل ثناؤه: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ

يداك يبدأ جود فكف مفيدة

وكف إذا ما ضن بالزناد تنفق

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ واليد، القدرة قال:

تحملت من عفراء ما ليس به

ولا للجمال الراسيات يمدان

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي ما عظموه حق

التعظيم على الوجه الذي يليق به، والقبضة من

القبض وتطلق على المقدار المقبوض بيمينه أي

بقدرته^(١).

التعليق:

الشيخ المراغي في صفة اليد مؤول معطل لم يشم

رائحة مذهب السلف في هذه الصفة. غفر الله لنا

وله.

١٢. صفة الضوقية:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ

الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي أن الرب شأنه العزة

والسلطان والعلو، والكبرياء ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْخَبِيرُ﴾ فلا ينبغي للمؤمن أن يتخذ ولياً من

عباده المقهورين تحت سلطان عزته المذللين لستته

التي اقتضتها حكمته، وعلمه بتدبير الأمر في

خلقه^(٢).

قال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

(٣) نفس المصدر (١٤/٩١).

(٤) تفسير المراغي (٢٧/١٦٠).

(١) تفسير المراغي (٢٤/٢٨).

(٢) نفس المصدر (٧/٩١).

من مصنفاته: «تهذيب التوضيح» جزءان أحدهما في النحو والآخر في التصريف و«تفسير المراغي» في ثلاثين جزءاً و«الوجيز في أصول الفقه».

٦٠٥ - المغربي الطائي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن مطرف المغربي الطائي.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان واسع النفس في علم العربية واللغة ورأيت كتاباً في القراءات معللاً، ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الطائي، يدل على فضل وتضلع من العربية، شاهدته في حلب يباع في مجلدين متوسطين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة ظناً.
من مصنفاته: «ديوان الكلم» وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة، وله كتاب في القراءات معللاً، ليس بالكبير.

٦٠٦ - أبو الفتح العسقلاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن مطرف بن إسحاق، أبو الفتح العسقلاني.

ولد: سنة نيف وعشرين وثلاثمائة، وقيل:

• إنباه الرواة (١/١٣٥) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، الوافي (٨/١٨٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٠).

• معجم الأدباء (٢/٥١٩)، الوافي (٨/١٨١)، بغية الوعاة (١/٣٩١)، إيضاح المكنون (١/٤٨٧)، روضات الجنات (١/٢٤٣)، معجم المؤلفين (١/٣١٠)، معجم النابهين (١/٢٢٨)، اعلام فلسطين (١/٢٧٤).

لَمْخَجُونُونَ» وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ» أي أن تعالى يرى العيون الباصرة رؤية إدراك وإحاطة، فلا يخفى عليه من حقيقتها ولا من علمها شيء.

وقد عرف علماء التشريح تركيب العين وأجزائها، ووظيفة كل منها في ارتسام للمرئيات فيها، كما عرفوا كثيراً من سنن الله في النور ووظيفته في رسم صور الأشياء في العينين، ولكنهم لم يصلوا بعد إلى معرفة كنه الرؤية، ولا كنه قوة الإبصار ولا حقيقة النور.

قال صاحب اللسان: قال أبو إسحاق في الآية: «أَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَفِي هَذَا الْإِعْلَامِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ خَلْقَهُ لَا يَدْرِكُونَ الْأَبْصَارَ وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي صَارَ بِهِ الْإِنْسَانُ يَبْصُرُ مِنْ عَيْنِهِ دُونَ أَنْ يَبْصُرَ مِنْ غَيْرِهِمَا مِنْ سَائِرِ أَعْضَائِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ خَلْقَهُ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَدْرِكُ الْمَخْلُوقَاتِ كَنَهَهُ وَلَا يَحِيطُونَ بِعِلْمِهِ، فَكَيْفَ بِهِ تَعَالَى وَالْأَبْصَارَ لَا تَحِيطُ بِهِ...» أ.هـ.

• قلت: مما سبق ذكره في رسالة الماجستير وفي كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نلاحظ أن المراغي قد سلك مسلك متأخري الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات.

وعلى الرغم من تكرار بعض العبارات في رسالة الماجستير وكتاب المفسرون بين التأويل والإثبات، فإننا قصدنا من ذلك زيادة الفائدة والتنوع في مصادر النقل وخصوصاً في موضوع العقيدة؛ ولأن ذلك ادعى لتوثيق مثل هذا الأمر المهم. وبالله تعال التوفيق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

فاتنصر على طبع المقدمات في التفسير لمجلة التمدن الإسلاميّ أ.هـ.

• في كتابه «كلمات» في موضعه المنشور في صحيفة المنار (دمشق) العدد (٧) (١/٣/١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) من مقاصد الذكرى - أي ذكرى المولد النبويّ - قال:

«أيها العرب!

أيها المسلمون!

احتفلوا بذكرى رسولكم الكريم وزعيمكم العظيم بتقدير شريعته، والعمل بها في حياتكم، فأنتم بها أقرباء أغنياء سعداء: ﴿ولا تهنأوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (٣/١٣٩) أ.هـ.

ثم أذكر للقارئ العزيز بعض المواضع التي تعطي المعتقد السليم لدى العظمة وخاصة في الصفات، على أننا سوف نذكر ما قاله في معنى الاستواء وكيف جعله على ما هو عليه كما قال السلف، وإن العظمة كغيره في هذا القرن وللضعف العلمي الذي نعاني منه سنة بعد أخرى وخاصة في معرفة مقاصد الشريعة الغراء من ناحية العقيدة والتمييز بين مختلف فرق المسلمين في معرفة الاعتقاد الحق كالأشعرية، والماتريدية، والأباضية، والشيعية، وغيرهم من الفرق التي أغرقت في الاعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو غيرها من الإيمان وغيره أيضاً. ولهذا قد ترى في هذا القرن علماء المسلمين يتذبذبون في تلك الفرق على أساس معين كأصحاب اللغة والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم العقلية، يجعلون هوى إرشاد القارئ

(٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من تلامذته: أبو عبد الله السوري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان يلي القضاء بدمياط... وكان أديباً فاضلاً...» أ.هـ.

• قلت: وهو غير أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي أبو الفتح المصري، الذي كان في أيام الحاكم كما ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدياء (٢/٥١٩)، وصاحب روضات الجنات (١/٢٤٣) وغيرهما والله أعلم.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتب مصنفة في الأدب وفي اللغة منها: «النوائح» ورسالة في الضاد والطاء، وديوان شعره جمعه.

٦٠٧ - العظمة *

المفسر: أحمد مظهر العظمة.

ولد: سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الحدّث الأكبر العلامة الشيخ محمد بدر الحسيني، والشيخ صالح الحمصي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان حنفيّ المذهب في توسّطه واعتدال، وله شعر جيد، وكان من الخطباء المجيدين والكتّاب البارعين... انتابه المرض

* أعلام دمشق (٤٤)، معجم المؤلفين (١/٣٠٧).

بدعة عاشوراء في غير صومه:

«أما ما عدا الصيام فهو بدعة لم يستها رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه -رضي الله عنهم- ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، لكن بعض المتأخرين من أتباع الأئمة كانوا يدعون إلى جملة أعمال ويروون فيها آثاراً لم يصح شيء منها لدى العلماء المحققين، أدى إلى ظهور بعضها الخلاف قديماً بين جملة السنّة والشيعه».

وقال في الاستعانة بغير الله -تعالى- واستنكارها، وفي الرقى والتعوذات (ص ٧٦):

«فلا شك أنّ الاستعانة بغير الله ضرب من الشرك في آية صورة من الصور التي يكون عليها، ومن ذلك هذه التمام التي يعلقها كثير من العامة ومن في حكمهم من الخاصة، فهي في حقيقة معناها لجوء إلى غير الله -تعالى- في دفع السوء المتوقع وجلب الخير المرتقب. وكل ما لم يكن شرعياً من ذلك كان ضرباً من الشرك».

ثم قال (ص ٧٧): «أما ما كان مشروعاً من الرقى (التعوذات) كأن يكون بأسماء الله أو بكلامه أو ما أثر عن النبي ﷺ فهذا غير داخل فيما نستنكره طبعاً، فعن عوف بن مالك -رضي الله عنه- قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، وقد صرحت بالتحذير من التمام أحاديث عديدة».

ويقول بعدها: «ومن العجيب بعد هذا أن ترى في المسلمين في خرافات التمام ما يُزري بهم، ويصور الإسلام لمن لا يعرفه بصورة دين خرافي

إلى كلمة لغوية ما أو جملة ما أو عبارة على ما عندهم من العلم والشواهد وغيرها مما يُسند أنجاهم في توضيح تلك المعلومة حتى لو كان القول قول المعتزلة أو الأشعرية أو غيرهما من فرق المسلمين الذين حادوا عن سبيل الاعتقاد الصحيح لدى السلف، ولعلّ مثلاً نسوقه إليك على صاحب الترجمة فإنه يرشد إلى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي استحدثته الصوفية وبعض عامة المسلمين لأموار عبادية بدعية وأخرى عدائية وغيرها جاهلية، نسأل الله -تعالى- العافية... هكذا يوجه العظمة الناس لأمر ما كان على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد صحبته من بعده ولا من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. هذا منهج اعتمده صاحب الترجمة في موقف ما، ثم نذكر أنه تكلم في صفة الاستواء بما تكلم به السلف الصالح والمعتد الصحيح فيه، ففي وقت يميل إلى بعض بدع الصوفية وفي وقت آخر يميل ويتكلم بما قاله السلف، ولو أنّ القول بمولد الرسول ﷺ لا يوازي القول بصفة من صفات الله -تعالى- وخاصة القول بالاستواء -أي استواء الله تعالى على العرش- كما قالت المعتزلة بأن الاستواء يعني: الاستيلاء... وغير ذلك مما تبعها من الانحرافات لديهم ولدى غيرهم من فرق المسلمين من بعدهم. وإليك بعض الأقوال للعظمة من كتب مختلفة ألفها في وقته:

قال في كتابه «حديث الثلاثاء»^(١) (ص ٨) في

(١) حديث الثلاثاء «الكتاب الثالث» سنة ١٩٦١م -المطبعة التعاونية بدمشق.

وهو من ذلك بريء».

ثم نذكر إليك تفسيره لسورة الحديد وكيف ينزهه الله -تعالى- عما لا يليق به -سبحانه- حيث قال في كتاب «حديث الثلاثاء»^(٢) (ص ٧٣):

«تسبيح الله والتسبيح له: تنزيهه عما لا يليق به وتعظيمه، وكل ما في السموات والأرض سبَّح لله بهذا المعنى بلسان حاله ومقاله إن كان عاقلاً، أو بلسان حاله إن كان غير عاقل وهو الأكثر كما عبرت الآية الكريمة عنه بـ (ما)، وهو العزيز الحكيم في ملكه العظيم، وإرادته الغالبة وتدبيره الذي تصحبه الحكمة الكبرى ثواباً وعقاباً وخلقاً وتصريفاً...».

وقال في تفسير سورة الحديد أيضاً (ص ٧٥): «هو الأوَّل (لأنه الخالق الموجد)، والآخر (أي الباقي بعد فناء خلقه)، والظاهر (بالأدلة الناطقة الكثيرة التي تثبت وجوده)، والباطن (الذي لا تدركه الأبصار والحواس وهو يدرك الأبصار ولا تخفى عليه خافية)، وهو بكل شيء عليم (سواء أكان ظاهراً أو باطناً، جلياً أو خفياً).

ثم قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ خلقها كذلك تنفيذاً لمقتضيات حكمته وإن يوماً عنده كالف سنة مما تعد من السنين، ثم استوى على عرشه استواءً يليق بالوهيته، وقد خاض في هذا المعنى الخافضون».

انظر إلى تفسيره لآية الاستواء كيف اتخذ من

(٢) حديث الثلاثاء «الكتاب الثاني» لسنة ١٩٦٠ - مطبعة الترقى.

قول السلف في إيرادها كما يليق بجلاله سبحانه: هي القول لديه وذلك الاعتقاد الصحيح، والله -تعالى- الموقف.

وقال في تفسير نفس السورة (ص ٧٦): «وهو معكم أينما كنتم (لا يرحمكم علمه وقدرته سبحانه وتعالى)، والله بما تعملون بصير (من أمور دينكم ودنياكم).

كان الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- ينشد هذين البيتين:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تُقَلِّ
خَلَوْتَ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تُخَسِّنْ اللهُ يُعْفَلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا تُخْفِي عَلَيَّ يَغِيبُ»

وقال في كتاب «سبل السلام» (ص ٧٣) يتكلم على ما حصل من المسلمين من جهل في دينهم ودنياهم من أجل جعل ما أنعم الله -تعالى- به للناس ولأمة المسلمين خاصة في خدمة الدين الإسلامي، وعلو هذا الدين في الأرض لإصلاح البشرية كما أنزله الله -تعالى- على رسوله ﷺ ليعلم به الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور:

«والذي يحزُّ في النفس أيضاً أن الخرافات والبدع والأوهام من طبول وزمور وشموع وبخور وتواكل وانعزال وجود وجهل باسم توكل أو قضاء وقدر ونحو ذلك مما لم يفهم فهماً إسلامياً صحيحاً، كل ذلك كثيراً ما يعزى زوراً إلى الإسلام، ويستبسل أنصاره في سبيله كل الاستبسال، وهو يشوه الإسلام الجميل الكريم

الذي يتجه إلى معالي الأمور ويكره سفاسفها.

وانظر إلى قوله في علم التاريخ وجعله لخدمة الإسلام لا للفتن والخلاف بين المسلمين حيث قال (ص ٣٠): «وكان السلف الصالح لهذا ونحوه من الإرشاد الصحيح يتعلمون مع العلم العمل، فيغنمون الثمرات النفيسة والحيوية الكثيرة، فقد كانت السورة من القرآن مثلاً تحفظ بعد العلم والعمل بها، وكان من الصحابة الكرام من يُروون أبناءهم المغازي النبوية كما يُحفظونهم السورة من القرآن ليكون التاريخ الرشيد للاقتداء الصحيح، وشتان بين هذا وأن يُدرّس التاريخ للوقوف على أساليب المكر والغدر والفساد في الأرض» أ.هـ.

قلت: هذه الأقوال من بعض كتبه -وكما أسلفنا سابقاً- توضح للقارئ مدى محاربة «العظمة» للبدع والانحرافات التي عليها المسلمون اليوم، إن كان في وقته أو في يومنا هذا، وكيف هو يميل، بل يتحرى القول الصحيح في توضيح شيء ما من آية أو سورة أو صفة من صفات الله -تعالى- أو إلى جعل مصب العلوم في خدمة الدين الإسلامي عموماً، وفي تثبيت العقيدة الصحيحة الخالية من الوثنية والانحرافات وغيرها من مساوي أهل البدع والشرك وأهوائهم، خصوصاً ما ذكرناه سابقاً من أنه قد دعا إلى بدعة المولد. نقول: إن التهر العذب لا يضره إن وضع فيه حفنة من ملح، ولعل النفس في ما تتوق إليه من صفاء الناس ورؤية الفرق الضالة تجعل من صاحبها الاجتهاد والتفوق ضد الضلال ولو كان فيها شيئاً من قشور، وعليه فالعظمة مصلح خير صاحب دين وتقوى. نسأل الله -

تعالى- أن يلهنا الصواب، إنه مجيب رحيم.

وفاته: سنة (١٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة والـف من مصنفاته: له تفسير أجزاء من القرآن الكريم منفردة: «جز عمّ» وتبارك، وقد سمع، والذاريات. و«سبل السلام» كلمات أذيعت تبياناً لمناهج الإسلام.

٦٠٨- الأقليشي الداني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل، أبو العباس التجيبي الإسكندري المعروف بالأقليشي^(١) الداني.

من مشايخه: أبو الحسن بن طارق، وأبو بكر بن العربي، وأبو طاهر السلفي، وغيرهم كثير...

من تلامذته: ابن عياد، وأبو الحسن بن كوثر بن بيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً مجوداً مع التقدم في الصلاح والزهد والعزوف عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة» أ.هـ.

• السير: «له تصانيف ممتعة، وشعر، وفضائل،

* إنباه الرواة (١/١٣٦)، تكلمة الصلة (١/٦٠)، العبر (٤/١٣٩)، السير (٢٠/٣٥٨)، الديباج (١/٢٤٦)، الروافي (٨/١٨٣)، النجوم (٥/٣٢١)، الشذرات (٦/٢٥٥)، بغية الوعاة (١/٣٩٢)، النور السافر (١٤٢)، نفع الطيب (٢/٥٩٨)، قديمة، شجرة النور (١٤٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٠)، معجم البلدان (١/٢٣٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٨)، معجم المفسرين (١/٨٠).

(١) موضع من عمل غرناطة بالأندلس.

ويد في اللغة» أ.هـ

• الديقاج: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً» أ.هـ

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالحديث واللغة.. عاقلاً متضللاً في الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى والزهد والإقبال على العبادة والعروض عن الدنيا وأهلها» أ.هـ

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة في بغية الوعاة: قال ابن الأبار: مات بصوص في سنة (٥٥١هـ) وقد نيف على الستين، وجزم الصفدي بأنه مات سنة خمسين، وقال السلفي والأدفي، مات سنة (٤٤٩هـ) وقيل (٥٥٠هـ).

من مصنفاته: كتاب «النجم من كلام سيد العرب والعجم» و«الغرر من كلام سيد البشر» و«ضياء الأولياء» وغير ذلك.

٦٠٩- ابن المعدل*

المفسر: أحمد بن المعدل^(١) بن غيلان بن الحكم

* الثقات لابن حبان (١٦/٨)، ترتيب المدارك (٥٥٠/٢)، الأغاني (٢٤٩/١٣)، تبصير المنتبه (١٢٩٩/٤)، طبقات الشعراء لابن المعتز (١٧٥)، السير (٥١٩/١١)، العبر (٤٣٤/١)، السواني (١٨٤/٨)، الديقاج المذهب (١٤١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٩٢/١)، الشذرات (١٨٤/٣)، شجرة النور (٦٤)، معجم المؤلفين (٣١١/١)، معجم المفسرين (٨٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط. تدمري، التكميل (٢٠٩/١).

(١) قال القاضي عياض: بذال معجمة مفتوحة، مشددة كذا ضبطه الدارقطني وغيره، على أن أبا الحسن الدارقطني ذكر اسمين في هذا الباب المعدل بن غيلان، وأحمد بن المعدل ولم يقل إنه ابنه، وهو ابنه.. أ.هـ. انظر ترتيب المدارك (٤٧/١).

العبدى - من بني عبد قيس - أبو الفضل.

من مشايخه: بشر بن عمر الزهراني، وعبد الملك بن الماجشون وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القاضي، وأخوه حماد، ويعقوب بن شيبة السُدوسي.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو عمر الصدي: هو ثقة، كان أبو حاتم يثني عليه، قال أبو سليمان الخطابي: أحمد بن المعدل مالكي المذهب يعد في زهاد البصرة وعلمائها... قال أبو القاسم الشافعي المعروف بعييد: كان ابن المعدل من العلماء الأدياء الفصحاء النظار. قال ابن حارث: كان فقيهاً بمذهب مالك، ذا فضل وورع ودين وعبادة...»

وقال ابن الجراح في كتابه (الورقة): كان ابن المعدل فقيهاً نبيلاً له أشعار ملاح.

قال أبو إسحق الحضرمي وغيره: كان أحمد بن المعدل من الفقه والنسك والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجو.

كان أحمد بن المعدل: من الأبهة والتمسك بالمتهاج والتجنب العيب والتعرض له في أيدي الناس، وضمائر الزهد فيه على غاية...

وذكر ابن الحارث عنه أنه كان يقف في القرآن، ولعله ذلك تقية، ولعله في وقت الحنة أو كراهة للكلام فيما لم يتكلم فيه السلف كما ذكرنا عن غيره، وأما أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الكبير^(٢) فنحله ما لا يقوله ولا يعرف له

(٢) كتاب الأغاني.

بوجه.. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو إسحاق الشيرازي: كان من أصحاب عبد الملك ابن الماجشون ومحمد بن سلمة وكان ورعاً متبعاً للسنة، وكان مفوهاً له مصنفاته.

وقال أبو بكر النقاش: قال لي أبو خليفة الجمحي: أحمد بن المعذل أفضل من أحمدكم، يريد أحمد بن حنبل.

وقال أبو إسحاق الحضرمي: كان أحمد بن المعذل من الفقه والسكينة والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد بن المعذل الشاعر يؤذيه ويهجو، وكان أحمد يقول له: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت ألت.

ولأحمد بن المعذل أخبار. وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه وتعبد.

قال أبو داود: كان ابن المعذل ينهاني عن طلب الحديث.

وقال حرب الكرماني: سألت أحمد بن حنبل: أكون من أهل السنة من قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: لا، ولا كرامة. وقد بلغني عن ابن معذل الذي يقول بهذا القول أنه فتن الناس من أهل البصرة كثير.

وقال أبو قلابة الرقاشي: قال لي أحمد بن حنبل: ما فعل ابن معذل؟

قلت: هو على نحو ما بلغك.

فقال: أما إنه لا يفلح.

وقال نصر بن علي: قال الأصمعي، ومر به أحمد بن معذل فقال: لا تنتهي أو تفتق في

الإسلام فتقاً.

قلت: قد كان ابن المعذل من محور العلم، لكنه لم يطلب الحديث، ودخل في الكلام، ولهذا توقف في مسألة القرآن، رحمه الله أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً، له مصنفات، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجد، نبياً خطيراً، وله أشعار زهدية، وأشعار حكمية.. أ.هـ.

• قلت: إن الوقف في فتنة خلق القرآن، هو كالذي قال بخلقه كالجهمية في وقتها وأتباعهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/٣٥٨): «الجهمية: هم نفاة صفات الله، المتبعون للصابئة الضالة، وصارت فروع التجهم تجول في نفوس كثير من الناس فقال بعض من كان معروفاً بالسنة والحديث: ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق بل نقف، وباطن أكثرهم موافق للمخلوقية ولكن كان المؤمنون أشد رهبة في صدورهم من الله.. أ.هـ.

وقال الشيخ حافظ الحكمي في «معارج القبول» (١/٢٨٠): «قضى السلف الصالح -رحمهم الله- على الطائفة الواقفة وهم القائلون: لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق بأن من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن لم يحسن الكلام فهو منهم، بل علم أنه كان جاهلاً جهلاً بسيطاً، فهذا تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن أنه كلام الله تعالى وإلا فهو شر من الجهمية» أ.هـ.

ومما نقلناه عن شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ حافظ الحكمي نعلم أن: (الواقفة) في خلق

ذكر ما قاله فيه أخوه:

أضاع الفريضة والسنة
فتاه على الأنس والجنة
وما بعده من الآيات.

«أما البيت فالرواية فيه (أطاع الفريضة..) كما شرحته في (الطليعة) (ص ٦٣) فتجلد الأستاذ وقال في (الترحيب) (ص ٤٥): «هذا تمحل لو كان مراده هذا لقال: أقام، وإنما الطاعة لله ولرسوله لا للعمل، وهذا ظاهر»، كذا قال ولو لم يوجد هذا الشعر إلا في كتاب واحد وفيه «أطاع» ولم يكن في السياق وغيره ما يدل على صحة ذلك ما ساغ لعالم تغييره لأن العربية لا تضيق بمن «أطاع الفريضة» بل يمكن تخريجها على عدة أوجه كالجاز والتضمين وغير ذلك فكيف بالتغيير إلى أضاع مع إبطال الأدلة المعنوية كعجز البيت، والبيت الثاني وسبب قول ذلك الشعر وما هو معلوم من حال أحمد. هذا كله توضيح للواضح، وقابل هذا بما يأتي في ترجمة الشافعي في الكلام على ما وقع في (مختصر المزني): «وليست الأذنان من الوجه فيغسلان».

وأما عبد الملك فلم يهدوا فيه لاستجازته الغناء فقد سبقه إليه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الجمع على توثيقه، وإنما زهدوا في عبد الملك لمنكرات في روايته ولاتهامه برأي جهم كما ترى ذلك في ترجمته من (التهذيب)، وأحمد بن المعذل لم يطعن أحد في روايته ولا عقيدته ولا عرف بالترخيص في الغناء فيما علمت وقد وثق، ولا يضر العالم أن يكون في شيوخه مطعون فيه، ومن شيوخ أحمد من

القرآن يقولون: إن القرآن كلام الله تعالى ولا نعلم كيف صفة كلام الله تعالى أهو مخلوق أم غير مخلوق وخاضوا في ذلك! وهذا مردود عليهم وهم في ذلك كالذي يقول بمخلق القرآن، وأهل السنة والسلف يقولون: إن كلام الله غير مخلوق وهو المعتقد الصحيح والصواب الذي ما دونه كفر وضلال وانحراف عن الطريق القويم؛ لذلك فإن ابن المعذل كما ذكر الذهبي في تاريخه نقلاً عن الجماعة التي ذكرت حاله للإمام أحمد: أنه يقف في القرآن! وما قال القاضي عياض في (ترتيب المدارك) بأن ذلك كان تقيّة في وقت المحنة وكراهة الكلام لعل له وجهة في ذلك، ولكن ما جاء عن الذهبي هو أحرى وأولى بالأخذ به لما كان عليه ابن المعذل من العلم رغم قلة الحديث وعدم طلبه، ودخوله في علم الكلام، وهذا ما وقعت فيه الواقعة وقتها.

ورحم الله تعالى ابن أبي داود حيث قال في حاشيته:

وقل غيرُ مخلوقِ كلامٍ مليكنا

بذلك دانّ الأنقياء وأفصحوا

ولا تكُ في القرآن بالوقف مائلاً

كما قال أتباع جهم وأسجحوا^(١)

ولا تقل القرآن خلقاً قرأه

فإن كلام الله باللفظ يوضحُ

ونذكر قول المعلمي في «التنكيل» (١/٢١٠)

حول أحمد المعذل صاحب الترجمة ما نصه بعد

(١) أسجحوا في الكلام: أي عرّضوا في الكلام.

قال: لو كان أحد يلقاك في هذه الطريق ما عرضت لك.

قلت: أراك ظريفاً، فدعني حتى أمضي إلى حائطي فأبعث بها إليك.

قال: كلا، أردت أن توجه عبيدك فيمسكوني.

قلت: أحلف لك.

قال: لا، رويانا عن مالك قال: لا تلزم الأيمان التي يحلف بها للصمص.

قلت: فأحلف أنني لا أحتال في يميني.

قال: هذه يمينا مركبة.

قلت: دع المناظرة، فوالله لأوجهن بها إليك طيبة بها نفسي.

فأطرق ثم قال: تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا، فلم أجد لاصاً أخذ بنسبته، وأكره أن ابتدع في الإسلام بدعة يكون عليّ وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، اخلع ثيابك.

فخلعتها، فأخذها وانصرف.

وفاته: نحو سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٦١٠ - الصّدي *

النحوي، المفسر: أحمد بن مغيث بن أحمد بن

أصحاب مالك محمد بن مسلمة الذي تجاهله الأستاذ في (التأنيب)، ونهت عليه في (الطليعة) (ص ٨٧-٨٩) فاعترف الأستاذ في (الترحيب)، وسمع أحمد أيضاً من بشر بن عمر وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهما من أصحاب مالك.

وذكر الأستاذ ما يتعلق بمذهب مالك من الأخذ بالقياس، وسألم بذلك في ترجمة مالك إن شاء الله تعالى. أ. هـ.

قلت: قد وثق في الرواية من جانب، ولكن اتهم بالوقف في خلق القرآن، كما أوردنا ذلك سابقاً وليس كما ذكر المعلمي -رحمه الله تعالى- أنه لم يطعن في عقيدته، على ما ذكر من كلام الإمام أحمد فيه.. والله تعالى أعلم.

من أقواله:

وقال يموت بن المزرع، عن المبرد، عن أحمد بن المعتدل قال: كنت عند ابن الماجشون، فجاء بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان أعجوبة.

قال: وما هي؟

قال: خرجت إلى حائطي بالغابة، فعرض لي رجل فقال: اخلع ثيابك، فأنا أولى بها.

قلت: ولم؟

قال: لأنني أخوك وأنا عريان.

قلت: فالمؤاساة؟

قال: قد لبستها برهة.

قلت: فتعريني وتبدو عورتني؟

قال: قد رويانا عن مالك أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عرياناً.

قلت: يلقاني الناس فيرون عورتني.

* الصلاة (٦٣/١)، إنباه الرواة (١٣٥/١)، اللباج المذهب (١٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩)، ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للسداودي (٩٤/١)، كشف الظنون (١٨٠٩/٢)، هدية العارفين (٧٨/١)، شجرة النور (١١٨)، معجم المؤلفين (٣١١/١)، معجم المفسرين (٨١/١).

مغيث الصديفي الطليطلي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر خلف بن أحمد، وأبو

محمد بن عباس وغيرهما

من تلامذته: صاعد بن أحمد بن صاعد، وأبو

محمد الشارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «هو من جلة علمائها - طليطلة-، من

أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم، متفتناً،

عالماً بالحديث وعلله، وبالفرائض والحساب

واللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط، وكان

كلماً يجمع المال...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الصديفي: كبير طليطلة

وفقيهها، كان حافظاً بصيراً بالفنون والأحكام

نظراً فصيحاً أديباً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المنع في عقد الشروط».

٦١١ - ابن مكتوم*

المقري: أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن

سليم القيسي، الدمشقي، أبو العباس ابن أبي

البشر الشافعي، تاج الدين.

من مشايخه: سمع من أبيه وأبي محمد الحسن

بن علي بن الحسين ابن السين، وأبي عبد الله

الحسين بن المبارك بن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه قاضي القضاة بدر

الدين محمد بن جماعة وغيره.

* المقفى الكبير (٦٨٨/١).

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «الفقيه، المقري، الصالح،

العدل».

وقال: «كان صالحاً خيراً عدلاً فاضلاً، مقبلاً

على شأنه كثير العبادة، سمحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٠هـ)، سبعين وستمائة.

٦١٢ - الأزدي*

المقري: أحمد بن منذر بن جهور^(١) بن أحمد

الأزدي الإشبيلي المالكي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي بكر بن

صاف، وروى عن أبي عبد الله بن المجاهد

وغيرهما.

من تلامذته: قرأ على إبراهيم بن وثيق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «لم يكن يداخل الولاة ولا

أصحابهم ولا يقوم لأحد منهم إن رآه» أ.هـ.

• الدياج المذهب: «كان مقرئاً بالسبع، متقدماً

في الصلاح، موصوفاً بالزهد فقيهاً على مذهب

مالك» أ.هـ.

• شجرة النور: «المعروف بالصلاح والزهد

وإجابة الدعوة» أ.هـ.

وفاته: قيل سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة

وستماتة، وقيل قبل سنة (٦١٨هـ)، ثمان عشرة

وستماتة.

* تكملة الصلة (١١١/١)، الدياج المذهب (٢٣٠/١)،

غاية النهاية (١٣٩/١)، شجرة النور (١٧٥)، معجم

المؤلفين (٣١١/١).

(١) في الدياج المذهب: فهور.

على قُبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن شاهين، والدارقطني، وتلا عليه أبو بكر الشّداني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين.... وقد انتهى إليه علم الإقراء في وقته، قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، وقيل: كان صاحب لطف وظرف يجيد معرفة الموسيقى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة مأموناً. وقال عليّ بن عمر المقرئ: كان لابن مجاهد في حلقة أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس.

وقيل: كان ابن مجاهد يجيد الغناء والموسيقى، وفيه ظرف البغادة مع الدين والخير.

وسمعت فارس بن أحمد يقول: انفرد ابن مجاهد عن قنبل بعشرة أحرف لم يتابع عليها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة مأموناً، وكان ثعلب يقول: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله منه، وقد رآه بعضهم في المنام وهو يقرأ فقال له: أما مت؟ فقال: بلى ولكن كنت أدعو الله عقب كل ختمة أن أكون ممن يقرأ في قبره فأنا ممن يقرأ في قبره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ الصنعة... ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «القراءات السبعة» أو «الأحرف السبعة» وهو مطبوع مشهور، و«قراءة ابن كثير»،

من مصنفاته: له في رواية ورش عن نافع تالياً.

٦١٣- القاضي*

النحوي: أحمد منير القاضي، ابن السيد خضر بن محمد بن خضر بن عبد الله بن خلف بن أحمد الشهر بالشقافي، ينتمي نسبه إلى السيد أحمد الحموي.

وولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإظهار في النحو»، و«نظم حروف المعاني»، و«أدب القصة في القرآن الكريم».

٦١٤- ابن مجاهد*

المقرئ: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العطشي البغدادي التميمي، أبو بكر.

وولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

من مشايخه: سعدان بن نصر، والرماذي، وتلا

* أعلام العراق الحديث (١٠٦/١ - ١٠٨).

* تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، المتظم (٣٥٧/١٣) معجم الأدباء (٥٢٠/٢)، السير (١٧٢/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري، العبر (٢٠١/٢)، معرفة القراء الكبار (٢١٦/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥٧/٣)، النواحي (٢٠٠/٨)، البداية والنهاية (١٩٧/١١)، غاية النهاية (١٣٩/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٨/٣)، الشذرات (١٢٨/٤)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٥/١)، الكامل (٣٢٨/٨).

«الياءات»، و«الهاءات».

٦١٥- ابن مردويه*

المفسر: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصهباني، أبو بكر، ويقال له ابن مردويه الكبير.

ولد: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوسهل بن زياد القطان، وعبد الرحمن بن مثنويه البلخي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد بن شكرويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عمل المستخرج على صحيح البخاري وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع، مليح التصانيف.. كان من فرسان الحديث، فهماً يقظاً متقناً، كثير الحديث جداً، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ... قال أبو بكر ابن علي: هو أكبر أن ندل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه... وقال الإمام إسماعيل لو كان ابن مردويه خراسانياً لكان حديثه أكثر من حديث الحاكم...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً في الحديث بصيراً بهذا

الشأن» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ مؤرخ، مفسر» أ.هـ.

فائدة من أقواله:

في السير: «وجاز لي أبو نعيم الحداد: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه يقول: رأيت من أحوال جدي من الديانة في الرواية ما قضيت منه العجب من تثبته وإتقانه، وأهدى له كبيرة حلوة، فقال: إن قبلتها، فلا أذن لك بعد في دخول داري وإن ترجع به تزد عليّ كرامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة، وله نحو من تسعين سنة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«التاريخ»، و«الأبواب» و«الشيخ».

٦١٦- ابن طاووس*

المفسر: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس^(١) العلوي الحسيني الفاطمي الشيعي، جمال الدين.

من مشايخه: نجيب الدين بن نماء، ويحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوروي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن داود الحلبي، والعلامة الحلبي وغيرهما.

* أمل الأمل (٢٩/٢)، أعيان الشيعة (١٧٩/١٠)، روضات الجنات (٦٦/١)، مصفى المقال (٧١)، معجم المفسرين (٨١/١)، إيضاح الكنسون (٤٩/١) و (٩٥/٢)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٤/١).

(١) بنو طاووس: بيت كبير في الحلة، من الشيعة الإمامية والحلة هي مركز محافظة بابل في العراق الآن.

* الكامل (٣١٣/٩)، المنتظم (١٣٥/١٥)، التقييد لابن نقطة (١٧٣)، السير (٣٠٨/١٧)، العبر (١٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٥٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٩٤/١)، البداية والنهاية (١٠/١٢)، النجوم (٢٤٥/٤)، طبقات الحفاظ (٤١٢)، الشذرات (٥٧/٥)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المفسرين (٨١/١).

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة شاعراً جليلاً القدر عظيم الشأن» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «قال تلميذه الحسن بن داود في كتاب رجاله: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس العلوي الحسيني سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مصنف مجتهد كان أورع فضلاء أهل زمانه قرأت عليه أكثر البشري والملاذ وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته وكان شاعراً مفلحاً بليغاً منشئاً مجيداً وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، رباني وعلمي وأحسن إلي وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقه جزاه الله تعالى عني أفضل جزاء المحسنين».

وقال أيضاً: «وقد وصفه العلامة في إجازاته وأخاه علياً بالسيدين الكبيرين السعيدين الزاهدين العابدين الورعين ووصفهما الشهيد في بعض إجازاته بالإمامين المرتضيين ووصف الشهيد الثاني صاحب الترجمة في إجازته لوالد البهائي بالسيد الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضائل، وكان مجتهداً واسع العلم إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرجال ومن أورع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم وهو أول من قسم الأخبار من الإمامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة: «الصحيح والموثق والحسن والضعيف» واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من

تأخر عنه من المجتهدين إلى اليوم وزيد عليها في زمن المجلسين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرهما. والصحيح أن ذلك كان قبل المجلسين كما لا يخفى، ولذلك الذي تقدم من أن هذا التقسيم حادث أنكر الأخباريون هذا التقسيم وهذا الاصطلاح الجديد حتى أفرط بعضهم ساعه الله فقال إن الدين هدم مرتين أحدهما يوم أحدث هذا الاصطلاح وبعضهم يقول يوم ولد العلامة الجلي صاحب هذا الاصطلاح وهو إنكار في غير محله كما حقق في الأصول وذكرناه في مقدمات كتابنا البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار وفق الله لإكماله» أ.هـ.

• الأعلام: «من فقهاء الإمامية ومحدثيهم، من أهل الحلة، لقبه بعض المؤرخين بـ«فقيه أهل البيت...» وهو مصنف مجتهد» أ.هـ.

من أقواله: أعيان الشيعة:

«قال وقال المصنف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه مستجدياً سبب يديه:

أتينا نباري الريح منا عزائم

إلى ملك يستثمر الغوث أمله

كريم الحيا ما أظلم سحابه

فأشع حتى يعقب الخصب هاطله

إذا أمل أشفت على الموت روحه

أعدت عليه الروح فاتت شمائله

بن برآل الأنصاري، وأحمد بن فرحون بن عبد الله النفزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «كان ماهراً في القراءات والحديث مشاركاً في فنون» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ بها، وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الصالح الراوية» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «شيخ تونس في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٣هـ)، وقيل (٥٧١٠هـ) ثلاث وقيل عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: نظم قراءة يعقوب من طريق الداني نظماً حسناً.

٦١٨- أبو القاسم الحنبلي*

المقري: أحمد بن موسى الموصلي، أبو القاسم الحنبلي.

من مشايخه: عبد الصمد بن أبي الجيش، والشيخ إبراهيم الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ صالح عاقل عارف بالقراءات كان فصيحاً عارفاً بالتجويد...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صالح، عارف، مجود، فصيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة، وقد جاوز الستين.

* معرفة القراء (٧٢٨/٢)، غاية النهاية (١٤٣/١)، الدرر الكامنة (٣٤٥/١).

من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجوم إذا ما الجو غابت أو افلته

إذا استجدوا للحادث الضخم سدودا

سهامهم حتى تصاب مقاتله

وها نحن من ذاك الفريق يهزنا

رجاء تهب الأريحي وسائله

وأنت الكمي الأريحي قتي السورى

فرو سحابا ينعش الجذب هامله

وإلا فمن يجلو الحوادث شمسه

وتكفى به من كل خطب نوازله

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «ملاذ علماء الإمامية» في الفقه، و«التفسير»، و«شواهد القرآن».

٦١٧- البطرني*

المقري: أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني^(١) الأنصاري، أبو العباس.

من مشايخه: قرأ على عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشبارتي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن مشليون الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه محمد بن سعد بن أحمد

* الدرر الكامنة (٣٤٣/١)، غاية النهاية (١٤٢/١)، درة الحجال (١٣/١) وأعاد الترجمة بتوسع في (٣٩/١)، شجرة النور (٢٠٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٤٤/١).

(١) البطرني: منسوب إلى بطرنة من إقليم بلنسية من بلاد الأندلس أ.هـ. من هامش درة الحجال.

٦١٩- ابن قُرصة الفيومي *

النحوي: أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد عُرف بابن قرصة الفيومي ثم القُوصي، عز الدين، الشافعي.

من مشايخه: أبو محمد بن عبد السلام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها، منها ما حكاه شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن الدُشناوي، أنه كان قد تأخر طلوع النيل، وحصل للناس منه ضرر، قال: فمررت به، فقال: يا شيخ تاج الدين، رأيت النيل وقد طلع ووصل إلى المكان الفلاني، فقلت له: في النوم؟ فقال: في اليقظة يا فقيه... فما جاء وقت العصر حتى زاد ونودي عليه بالزيادة ووصل إلى ما قال...! وأخبر جمال الدين ابنه عنه، وكان فقيهاً ثقة، وغيره، أنه قال لزوجه: قومي الحقي أمك تخاصمت مع زوجها، وخرجت إلى برأ الشارع، وعليها قميص صفته كذا وكذا، فكان كما قال...! وأنه قال مرة: أخبرني هذا الباب أن ابن عمي مات في هذه الساعة أروءاً، فكان كذلك...! أ.هـ.

• المقفى: «وكان فقيهاً أديباً شاعراً، وكان قليل الكلام يتكلم بإعراب.. وتصدر منه عجائب كالمكاشفات» أ.هـ.

• الدرر: «ولي نظر قوص والإسكندرية

• الطالع السعيد (١٤٥)، الوافي (٢٠٥/٨)، المقفى الكبير (٧٢٥/١)، الدرر الكامنة (٣٤٤/١)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٦/١).

وصادره الشجاعي ثم أكرمه، وكان لا يتكلم إلا بالإعراب، وله مسائل فقهية ونحوية ودروس بالأفرمية بقوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١١هـ) وقيل (٥٧٠١هـ) وقيل (٥٧١٠هـ) إحدى عشر وقيل إحدى عشر وسبعمئة.

من مصنفاته: له كتاب سماه «تف المحاضرة» أو «تف المذاكرة وتحف المحاضرة».

٦٢٠- ابن الوكيل *

اللفوي: أحمد بن موسى بن عليّ ابن الوكيل، شهاب الدين.

من مشايخه: صلاح الدين العفيفي ونجم الدين ابن الجابي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتوقد ذكاء» أ.هـ.
• البغية: «وقال الفاسي:..... وحصل علماً جماً، ولو لا معالجة المنية له لبهرت فضائله» أ.هـ.
وفاته: في صفر سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: مختصر «المهمات» في الفقه، ومختصر «ملحة الإعراب» للحريري وشرحها.

• إنباء الغمر (٣٦٣/٢)، بغية الوعاة (٣٩٣/١)، شذرات الذهب (٥٤٢/٨)، معجم المؤلفين (٣١٥/١)، كشف الظنون (٩٣٠/١)، و (١٨١٧/٢) و (١٩١٥).

٦٢١- المتبولي*

المقرئ: أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد الرحمن القاهري الحسيني الشافعي ويعرف بالمتبولي نسبة لشيخه البرهان، أبو الفتح الشهاب. من مشايخه: اشتغل على العلم البلقيني، والعز بن عبد السلام البغدادي، وصحب البرهان المتبولي وعرف به وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «خطب وقرأ على العامة، وتصدر لقراءة الجوق، وتكسب بذلك وكذا بالشهادة، وحج وتزل في سعيد السعدا وغيرها... واستتابه الزين زكريا في القضاء وياشر ذلك غير متحول عن طريقته، وجمع حيثئذ في آداب القضاء تصانيف وكثر تردده إلي وإقباله عليّ وغالب ما أثبتته مما أعلمني به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من الشافعية، أفتى ودرس، واستتب في القضاء» أ.هـ.

• قلت: إن من مصنفاته: «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض» وابن الفارض هذا هو: عمر بن عليّ بن المرشد بن عليّ الحموي، المتوفي سنة (٦٣٢هـ)، الصوفي، حجة أهل وحدة الوجود، وحامل لواء الشعراء، وقد تكلم العلماء في حاله، وانحراف عقيدته انحرفاً - نسال الله العافية مما قال في تأنيته، وما اعتقد من سوء الاعتقاد فيها- والذب عنه كما فعل صاحب الترجمة لا يزيد في الكلام عنه حرفاً، بل جعل من

* الضوء اللامع (٢/٢٢٨)، الأعلام (١/٢٦٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٤).

يذب عنه في مصاف اعتقاده، والدفاع عنه من عالم ما أو مسلم يقدح في منهج اعتقاده، بل قد يؤدي إلى عدم فهمه وقوله المحذور من سوء الاعتقاد والنحول... نسال الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: مما صنفه الرد على البقاعي في إنكار قول يا دائم المعروف وعمل «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض»، و «آداب القضاء».

٦٢٢- اللبان*

المقرئ: أحمد بن مؤمن بن أبي نصر، أبو العباس الأسعدي المعروف باللبان.

من مشايخه: أبو شامة، والشيخ زين الدين النواوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام المقرئ المجود... وكان من خيار الشيوخ ديناً وتواضعاً وفضيلة، ومعرفة بالقراءات...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق مجود... وجلس تحت قبة النسر فأقرأ وكان ديناً متواضعاً وهو والد الشيخ أبي عبد الله بن اللبان الفقيه الشافعي الصوفي الشاذلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة عن سبعين سنة.

* معرفة القراء (٢/٧٥١)، غاية النهاية (١/١٤٣)، الدرر الكامنة (١/٣٤٥).

٦٢٢- أحمد النويلاتي*

النحوي، اللغوي: أحمد النويلاتي.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين
والف.

من مشايخه: أخذ علوم النحو والصرف
والمنطق عن الشيخ بكرى العطار، والشيخ عمر
البيطار وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ سعيد الأفغاني (مدرس
العلوم العربية في الجامعة السورية)، والدكتور
كامل نصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان مدرساً دينياً
وواعظاً جليلاً في الجامع الأموي يجتمع عليه
الكثير من المستمعين، ويحشدون حوله فيفسر
الآيات ويعظ بحماس، ويسرد الأحاديث الشريفة
ويذكر الأمثلة العملية المقتبسة من الأمراض
الاجتماعية وكانت موضوعات دروسه حديث
الجالس العامة والخاصة. تأثر بالأستاذ طاهر
الجزائري وصار يهاجم الخرافات المدسوسة على
الدين، ويستنكر الأشياء التي تشوه نقاوته؛
فاتهموه بالخروج عن الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة
والف.

* تاريخ علماء دمشق (١/٥١١)، أعلام دمشق (٢٨).

٦٢٤- الحسيني*

المفسر: أحمد بن ناصر الحسيني، برهان الدين
أبو المعالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قال الصفدي إمام محراب
الحنفية الذي بمنصورة الحلبيين الأموي بدمشق،
كان مفتياً عالماً زاهداً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٥- الباعوني*

النحوي، المفسر: أحمد بن ناصر بن خليفة بن
فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي
الناصرى الباعوني^(١)، القاضي شهاب الدين
نزىل دمشق.

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: تاج الدين السبكي، وابن خطيب
يبرود، وابن قاضي الزبداني، وأخذ النحو عن
العنابي وغيرهم.

من تلامذته: ولده، وابن حجر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «قال تقي الدين المقرئ في

* طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، معجم المفسرين
(١/٨١).

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤/٢٠)، إنباء الغمر

(٧/١٢٤)، الضوء اللامع (٢/٢٣١)، وجيز الكلام

(٢/٤٢٧)، المنهل الصافي (٢/٢٣٨)، النجوم

(١٣/٢٦٨) الطبعة الجديدة، الشذرات (٩/١٧٥).

(١) وباعونة (قرية) بالقرب من عجلون وعجلون في
الأردن.

وفاته: سنة (٥٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.
من مصنفاته: نظم كتاباً في التفسير.

٦٢٦- أحمد بن نصر*

المقريء: أحد بن نصر بن زياد، أبو عبد الله القرشي النيسابوري الزاهد.
من مشايخه: عبد الله بن نمير، والنضر بن شميل، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه الترمذي، والنسائي في كتابيهما، وابن خزيمة وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال أحمد بن نصر المقريء: سألت أبا مسهر الدمشقي قلت: من يقول الإيمان قول؟ قال: قال: مرجئ مبتدع. قلت: فالإيمان قول وعمل؟ قال: نعم. قلت: ويزيد وينقص؟ قال: نعم، كان الأوزاعي يقول: ما من شيء يزيد إلا وينقص» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن سيار المروزي في ذكر مشايخ نيسابور: وأبو عبد الله أحمد بن نصر المقريء، كان ثقة، أبيض الرأس واللحية، قصيراً أصلع صاحب سنة محباً لأهل الخير كتب العلم وجالس الناس» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة مأموناً، صاحب سنة، كبير

* تهذيب الكمال (٤٩٨/١)، السير (٢٣٩/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٤٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥) ط. تدمري، غاية النهاية (١٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٧٨/١)، المقفى الكبير (٧٢٦/١) طبقات الحفاظ (٢٣٧) البداية والنهاية (٣٤٦/١٠) تهذيب تاريخ دمشق (١٠٤/٢)، تاريخ دمشق (٤٥/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٣١٠/٣) تهذيب التهذيب (٧٤/١).

تاريخه: وباعونة (قرية من قرى) عجلون سميت بذلك من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى واسم راهب الدير باعونة، فلما أزيل الدير وعمل مكانه القرية عرفت بباعونة، وكان أبو أحمد هذا- يعني صاحب الترجمة- حائكاً بباعونة ثم التجر في البز، وركض به في البلاد، وولد له إسماعيل وأحمد فتعلق إسماعيل بصحبة الفقراء وسكن صفد، ونظر في التصوف، وولي قضاء الناصرية نيابة عن قاضي صفد، فتخرج به أخوه أحمد صاحب الترجمة وقرأ كتاب المنهاج ولازم الاشتغال، وكان فيه ذكاء وفطنة... أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بالفقه وسمع الحديث وكان ذكياً فظناً فقال الشعر وكتب الخط الجيد... وكان قوي الذكاء.

قال القاضي تقي الدين الشهي: كان يكاتب السلطان فيما يريد فيرجع الجواب بما يختار. وكان خطيباً بليغاً، له اليد الطولى في النظم والنثر والقيام التام في الحق. طلب منه برقوق اقتراض مال الأيتام فامتنع فعزل في سنة (٥٧٩٦هـ)... وكان إماماً بارعاً ديناً فاضلاً أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر شكلاً حسناً منور الشبية طوالاً ذا نظم ونثر فائقين... جميل المحاضرة وحسن المذاكرة وكثرة الفوائد وسرعة البكاء والعفة الزائدة لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه» أ.هـ.

من أقواله: له قصيدة في العقيدة أولها:

أثبت صفات العلى وانف الشيبه فقد

أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا

وضل قوم على التأويل قد عكفوا

فعطلوا وطريق الحق مقتصد

الشأن» أ.هـ.

• المقفى: «وقال محمد بن عبد الوهاب: أحمد بن نصر ثقة مأمون، وكان يقرى...» وقال الحاكم: أحمد بن نصر المقرئ فقيه أهل الحديث في عصره...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو أحمد الفراء: هو ثقة مأمون، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: أدركناه ولم نكتب عنه، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كان من خيار عباد الله، وأصلب أهل بلده في السنة، ومنه تعلم ابن خزيمة أصل السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين وماتين.

٦٢٧- الشذائي*

اللفغوي، المقرئ: أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي^(١) البصري.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شبنوذ، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفضل الخزاعي، وأبو عمرو بن سعيد البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة، بصير بالعربية..» وقال: «قال فارس بن أحمد: الكبراء من أصحاب ابن مجاهد أربعة: أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو بكر بن أشتة، وأبو بكر الشذائي بالبصرة، ونسي الرابع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث سبعين وثلاثمائة، وقيل (٣٧٠هـ) سبعين، وقيل (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، والأول أصح.

٦٢٨- النحوي المقوم*

النحوي، اللفغوي: أحمد بن نصر، المعروف بالمقوم، أبو الحسن.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره. من مصنفاة: «الياقوتة في غريب اللغة».

٦٢٩- ابن نصر الله*

النحوي، اللفغوي، المفسر: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد التستري الأصل البغدادي الحنبلي، ثم المصري، أبو الفضائل، المعروف بابن نصر الله محب الدين.

* الوافي (٨/ ٢١٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤).

* الضوء (٢/ ٢٣٣)، القلائد الجوهريّة (٢/ ٣٧٤)، الشذرات (٩/ ٣٦٤)، الأعلام (١/ ٢٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣١٩)، كشف الظنون (١/ ٥٤٩)، إنباء الغمر (٩/ ١٣٩)، السحب الوابلة (١/ ٢٦)، المقصد الأرشد (١/ ٢٠٢)، معجم المفسرين (١/ ٨٢)، النجوم (١٥/ ١٠٤)، الطبعة الجديدة، رفع الإصر (١/ ١١١).

* الأنساب (٣/ ٤١٠)، معرفة القراء (١/ ٣١٩)، العبر (٢/ ٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ١٤٤)، بغية الوعاة (١/ ٣٩٤)، الشذرات (٤/ ٣٩٢).

(١) الشذائي: هذه النسبة إلى «شذا» وهي قرية بالبصرة. أ.هـ. الأنساب.

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى وغيرهما.

من تلامذته: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البروقية أول ما فتحت بعد أن كان درس قبله فيها، لأهل الحديث الشيخ زادة العجمي وكان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري ويسردها مع فنون كثيرة..» أ.هـ.

• رفع الإصر: «قرأت بخط العزيز البرهان بن نصر الله: وافق القاضي محب الدين عمي موفق الدين، يعني... في اسمه واسم أبيه وجده ومذهبه ومنصبه، وسكنه بالصالحية. قلت: وفارقه في اللقب، وأصل البلد، والنسبة إلى الجد الأعلى وطول المدة، وسعة العلم والتبسط في بيع الأوقاف، ونحو ذلك...» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان شيخاً للطول أقرب منور الشيبة، فقد أجدى عينيه في شيبته، بارعاً متقناً، ديناً، خيراً، كثير التلاوة، والعبادة، فقيهاً نحوياً، لغوياً انتهت إليه رئاسة الحنابلة في زمانه بلا مدافعة، أقام مدة قبل موته، والمعول على فتاويه، وكانت كتابته على الفتوى لا نظير لها، يجيب عما يقصده المستفتي. وكان كثير التواضع حسن الأخلاق، حلو المحاضرة، اجتمعت به غير مرة، ومات ولم يخلف بعده مثله..» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «ولي تدريس الظاهرية البروقية فدرس بها وبغيرها وناظر وأفتى وانتفع

به الناس. وكان متضلماً بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه، وكان له يد طولى في الأصول... وانتهت إليه مشيخة الحنابلة... وأثنى عليه أهل عصره منهم شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين الأرموني... قال شيخنا قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شعبة: اجتمعت به، وهو أهل أن يتكلم معه، وكان شكلاً حسناً، وكان لا ينظر بإحدى عينيه..» أ.هـ.

• الضوء: «ومن قرأ عليه أحد شيوخ أبيه الشمس الكرمانى وأجاز له في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ووصفه بالولد الأعز الأعلم الأفضل صاحب الاستعدادات والطبع السليم والفهم المستقيم، أكمل أقرانه وحيد العصر شهاب الدين أحمد بلغه الله غاية الكمال في شرائف العلوم وصوالح الأعمال في ظل والده الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة، ومجموع علوم الدنيا والآخرة، بقية السلف استظهار المسلمين جلال الملة والدين زاده الله جلالة في معارج الكمالات، ونصره معدوداً في مدارج السعادات وأنه بحمد الله في عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام وطبقة الأئمة الأعلام والسيل في المخبر مثل الأسد والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء الصالحين والفضلاء الكاملين.

فاستخرت الله تعالى واخترت له أن يروي عني جميع ما صح عنه مني من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع والأدبيات وغير ذلك خصوصاً الصحاح الخمسة التي هي أصول الإسلام ودفاتر الشريعة وشرحي صحيح

ولم ير في زماننا أحسن من عبارته على الفتوى، وقال التقى القريزي: إنه لم يخلف في الخنابلة بعده مثله. قال: ولا أعلم فيه ما يعاب.

وذكر نحو ذلك في عقود، وأنه لم يزل منذ قدم الديار المصرية مصاحباً له فما علمه إلا صواماً قواماً صاحب حظ من قيام وأوراد وأذكار، واتباع للسنة ومحبة لها ولأهلها، وصدر ترجمته أنه كان أول حنبلي ولي القضاء، حين عمل الظاهر ببيرس البندقداري القضاة أربعة الشمس محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، بل كان أول من درس المذهب الحنبلي بالمدارس الصالحية، وأما قبله فكان في تقليد الشرف أبي المكارم محمد بن عبد الله بن عين الدولة بن أبي المجد بن عين الدولة الشافعي لقضاة مصر من الكامل أنه لا يستتبع لكثرة نسكه، ومتابعته للسنة إلا أنه ولي القضاء فآله يرضي عنه أخصامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: حواشي على «تنقيح الزركشي» في الحديث، وفروع ابن مفلح والوجيز وغير ذلك.

٦٢٠- ابن منصور المخزومي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الشيخ الصالح أبي المعالي هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي البغدادي، المعروف والده بالزاهد، ببغداد.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، معجم الأدباء (٥٢٨/٢)، التكملة لوفيات القلة (٢/٣٠٤-٣٠٥)، بغية الوعاة (١/٣٩٤)، الكامل (١٢/٣٠٥)، إنباه الرواة (١/١٣٨)، الوافي (٨/٢٢٣)، المختصر المحتاج إليه (١/٢٢٤).

البخاري المسمى بالكواكب الدراري وناهيك بهذا جلاله مع صغر سن الجواز إذ ذاك...

وكان إماماً فقيهاً مفتياً نظاراً علامة متقدماً في فنون خصوصاً مذهبه فقد انفرد به وصار عالم أهله بلا مدافعة، كل ذلك مع الذهن المستقيم والطبع السليم، وكثرة التواضع والخلق الرضي والأبهة والوقار والفقد لإحدى كريمته، والتودد والقرب من الكل وسلوك طريق السلف، والمداومة على الأوراد والعبادة والتعهد والصيام، وكثرة البكاء والخوف من الله تعالى والحرص على شهود الجماعات والاتباع للسنة، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن وإهدائه، ذلك في صحيفة إمامه وغيره، مع إنشاد قصيدة يبتكرها في تلك الليلة غالباً، وعظم الرغبة في العلم والمذاكرة والمحبة في الفائدة حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها بالقلعة من المباحث، وشبهها أيام قضائه على ما بلغني وفتاويه مسددة وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة...

ذكره العلاء بن خطيب الناصرية فقال وهو صاحبي اجتمعت به مراراً بالقاهرة وحلب، وتكلمت معه وهو رجل فاضل عالم دين فقيه جيد، ويكتب على الفتاوى كتابة حسنة مليحة، وأخلاقه حسنة وانفرد برياسة مذهب أحمد بالقاهرة، وقال ابن قاضي شهبة: سألت عنه الشهاب بن المحمرة، فقال: له فضل في الفقه والحديث وغيرهما، ثم اجتمعت به بدمشق فرأيت من أهل العلم الكبار يتكلم بعقل وتؤدة، مع حسن الشكالة، ولكنه مصاب بإحدى عينيه،

كلام العلماء فيه:

- معجم البلدان: «النحوي، المقرئ»، فاضل، إمام، شاعر، له حلقة بجامع حلب يقرأ بها العلم والقرآن، وله ثورة ترجع إلى تناية واسعة.
- قال الذهبي^(١): كان بصيراً باللغة والعربية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٦٣٢- أبو الفضل ابن عساكر*

- المقرئ: أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، شرف الدين، أبو الفضل بن عساكر الدمشقي.
- ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.
- من مشايخه: المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وزينب ابنة عبد الرحمن بن الحسن الشعرية وغيرهما.
- من تلامذته: الذهبي، ومحمد بن عبد الله الصوفي الصفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص: «من بيت الحديث والرواية» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة مسند صالح أصيل...» أ.هـ.
- النجوم: «كان من بقايا المسنين تفرد سماعاً

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا، ولعله في تاريخ الإسلام لعدم توفر طبعة سنة وفاة المترجم له، ولم نجده في المطبوع من معجم الأدباء لياقوت... والله أعلم.

* المعجم المختص (٣٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٧)، البداية والنهاية (١٤/١٤)، غاية النهاية (١/١٤٦١)، النجوم (٨/١٩٠)، معجم الشيوخ (٨٣).

- من مشايخه: قرأ الأدب على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، وسمع من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهما.
- من تلامذته: ابن الديشي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان كيباً مطبوعاً خفيف الروح حسن الفكاهة. ذكره العماد في الخريدة فقال: هو من الفقهاء بالنظامية، ذو الخاطر الوقاد والقريحة والانتقاد، وله يد في العربية والنحو» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أديب بارع، وشاعر محسن، تأدب على ابن الخشاب» أ.هـ.
- التكملة لوفيات النقلة: «حدّث، وكان عالماً بالنحو واللغة وأسفار العرب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١١هـ)، إحدى عشرة وستمائة.

٦٣١- الجبراني*

- النحوي، اللغوي: أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني. تاج الدين، أبو القاسم.
- ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.
- من مشايخه: أبو السخاء فتیان الحلبي، وأبو الرجاء محمد بن حرب وغيرهما.
- من تلامذته: المجد بن العديم، وسنقر القضائي وغيرهما.

* معجم البلدان (٢/١٠١)، بغية الوعاة (١/٣٩٤).

وإجازة^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: له مشيخة في أربعة أجزاء.

٦٢٢ - ابن مهاجر*

اللفوي: أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان بن

مهاجر، أبو عبد الله الحُجَيبِي، مولاهم المصري الحافظ. مولى قبيصة بن كلثوم السُّومِي^(١).

وُلد: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مشايخه: أحمد بن زياد المرادي ثم السهمي،

وأحمد بن عيسى بن عبد الله بن لبيعة الحضرمي

وغيرهما.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن حماد بن سفيان

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبو

سعید بن یونس: كان فقيهاً من جلساء ابن

وهب، وكان عالماً بالشعر، والأدب، والأخبار،

وأيام الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمر الكندي: كان

فقيهاً من أصحاب ابن وهب، كان أعلم أهل

زمانه بالشعر والغريب وأيام الناس، وكان يتقبل

* الثقات لابن حبان (٢٤/٨)، معجم الأدياء (٢/٥٥٥)،

إنباه الرواة (١٥٢/١)، الأنساب (٣/٣٣٨)، اللباب

(٥٧٨/١)، تهذيب الكمال (١/٥١٩)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٢٥١)، ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١/٨١)،

تقريب التهذيب (١٠١)، بغية الوعاة (١/٣٩٨).

(١) السُّومِي: هذه النسبة إلى بني سوم بن عدي بن أشرمذ

بن شبيب بن السكون بطن من السكون، انظر اللباب.

فأنكر عليه خراج فسجنه أحمد بن محمد بن مدبر،

فمات في حبسه... رحمه الله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة بن القاسم

الأندلسي: كان كثير الحديث، تفقه للشافعي

وصحبه وكان عنده مناكير... وذكره الدارقطني في

الرواة عن الشافعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين،

وقيل (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

قلت: وقال ابن حبان في «الثقات»: «قديم

الموت» أ.هـ.

٦٢٤ - ثعلب*

النحوي، اللفوي، المقرئ: أحمد بن يحيى بن زيد

بن يسار الشيباني الملقب بثعلب، أبو العباس،

مولاهم العسبي البغدادي.

وُلد: سنة (٢٠٠هـ)^(٢)، وقيل (٢٠١هـ)، وقيل

* تاريخ بغداد (٥/٢٠٤)، المتظم (١٣/٢٤)، إنباه الرواة

(١/١٣٨)، وفيات الأعيان (١/١٠٢)، معجم الأدياء

(٢/٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط-

تدمري، تذكرة الحفاظ (١/٢١٤)، نور القبس (٤/٣٣٤)،

البلغة (٦٥)، طبقات الحفاظ (٢٩٠)، الكامل في التاريخ

(٧/٥٣٤)، طبقات الختابة (١/٨٣)، مفتاح دار السعادة

(١/١٨٠)، السير (٥/١٤)، العبر (٢/٨٨)، السوافي

(٨/٢٤٣)، البداية والنهاية (١١/١٠٤)، غاية النهاية

(١/١٤٨)، النجوم (٣/١٣٣)، بغية الوعاة (١/٣٩٦)،

الشذرات (٣/٣٨٣)، الأعلام (١/٢٦٧)، معجم

المؤلفين (١/٣٢٢).

(٢) قال في وفيات الأعيان: «والذي يدل على أنه ولد في

سنة (٢٠٠) مائتين، أنه قال: رأيت المأمون لما قدم

خراسان في سنة (٢٠٤هـ) وقد خرج من باب الحديد يريد

الرصافة والناس صفان فحملني أبي على يده وقال: هذا

المأمون، وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة

وكان سنِّي تقديراً يومئذ (٤٠٤ سنين) أ.هـ.

• البداية والنهاية: «إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالصدق والحفظ وذكر أنه سمع من القواريري مائة ألف حديث» أ.هـ.

• البغية: «كان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته وكان ضيق النفقة وكان بينه وبين المبرد منافرات.

وقال أبو بكر بن مجاهد قال لي ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن فجازوا، وأصحاب الحديث بالحديث فجازوا، وأصحاب الفقه بالفقه فجازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي، فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة فقال لي: أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

وسبب موته أنه كان يطالع كتاباً في الطريق فرمته فرس فأوقعته في بئر فاختلط، وأخرج ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ اللغة والعريبة وكان حنبلياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الفصيح»، و«اختلاف النحويين»، و«القراءات».

٦٢٥- النَّاصِرِ الْعَلَوِيِّ*

المفسر: أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم

• بلوغ المرام (٣٣)، التحف شرح الزلف (١٢٠)، غاية الأمانى (٢٠٤/١)، الأعلام (٢٦٨/١)، معجم المؤلفين (٣٢٣/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٥٢٢)، معجم المفسرين (٨٢/١).

(٢٠٤هـ) مائتين، وقيل إحدى، وقيل أربع ومائتين، والأول أصح.

من مشايخه: القواريري، وإبراهيم بن المنذر، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: نِفْطَوْنِيَه، واليزيدي والأخفش الصغير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري كان بيني وبين أبي العباس مودة وكيدة وكنت أستشيره في أموري فجئته يوماً أشاوره في الانتقال من محلة إلى أخرى لتأذي الجوار، فقال: أبا محمد العرب تقول صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرف» أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء فقال لا يعشره... وكان يزري نفسه، ولا يعد نفسه... قال ابن مجاهد: فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال إبراهيم الحربي: قد تكلم الناس في الاسم والمسمى، وقد بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى قد كره الكلام في ذلك، وكرهت لكم ما كرهه العباس».

ثم قال: «وقيل: إن ثعلباً كان حنبلياً، وخلف ثلاثة آلاف دينار، ومليكاً بثلاث آلاف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة ثقل سمعه قبل موته» أ.هـ.

الحسني العلوي، الناصر لدين الله.

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «قام بأمر الإمامة الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن الحسين، وأجمع عليه علماء مذهبه في سنة ٣٠١، وكان من أهل العلم والعمل، ومن أهل المجد والفضل، وله التصانيف الدقيقة، والأقوال المشروحة، والجد، والاجتهاد، في نكال أعداء رب العباد، وساعدته الأيام، ووالته السنون والأعوام، وعضده نصر الله التام، فكانت أيامه غرة في جبين الزمان، وبياناً لأهل البيان، قاد الجيوش والعساكر، وجحفل الأجناد والداساكر، ودخل (عدن) في ثلاثين ألفاً، وقاتل الباطنية في وجهه، وقتلهم في (جهة)، وقلل حديدهم، وقلل عديدهم، وكان بينه وبينهم وقعات، ومن أعظمها (وقعة نعاش) وصاحب القرامطة (عبد الحميد المسوري) و(ابن أبي الملاحف)، وغيرهما، وصاحب الناصر (أحمد بن محمد بن الضحّاك الحاشدي) وقتل من القرامطة في هذه الوقعة سبعة آلاف، ولم يقتل من أصحابه سوى رجل من همدان، غلط به أصحابه، قالوا: ولما التقى الجمعان، وتراءت الفتتان، وأقاموا أياماً لا يتقاتلون، خرج رجل من حزب الناصر، فتوسط المجلسين، ونادى بأعلى صوته: «اللهم إن كنا على حق، وهم على باطل، فانصرنا عليهم، وإن كانوا على حق، ونحن على باطل، فانصرهم علينا»، فقال كل من العسكريين: «آمين» فكان ما ترى... أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي^(١) يمني، من علمائهم ويسلائهم، ولي الإمامة سنة (٣٠١هـ) بعد اعتزال أخيه (محمد بن يحيى)، وجهاز جيشاً في (٣٠) ألفاً دخل به «عدن» وقاتل القرامطة فظفر بسهم واستمر موفقاً إلى أن توفي بصعدة» أ.هـ. وافته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الرد على الأباضية» و«الرد على القدرية» وكتاب «علوم القرآن» و«تفسير القرآن» وغيرها.

٦٢٦- ابن ناقد المسيكي*

النحوي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسيكي أبو العباس.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو البقاء الحبال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كانت له يد في النحو وكان يقرئ النحو ويحدث بالكوفة، وقد صنف في النحو وخرّج أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه... وكان حسن الطريقة صدوقاً» أ.هـ. وافته: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

(١) الزيدية: فرقة رئيسية من فرق الشيعة، ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فضلت الزيدية الإمام علي على جميع الصحابة، أما زيد فيالرغم من اعتباره الإمام علي هو الأفضل إلا أنه تولى أبا بكر وعمر... أ.هـ. راجع جامع الفرق والمذاهب الإسلامية (١٠٧) وراجع ترجمة الإمام زيد بن علي في موضعه.

* الجواهر المضية (١/٣٤٨)، السوافي (٨/٢٣١)، بغية الرواة (١/٣٩٥)، الطبقات السنية (٢/١٢١)، كشف الظنون (٢/١٦٧٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢١).

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة،
وقيل سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.
من مشايخه: الهادي، والقاضي يحيى بن محمد
المذحجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «قرأ في علم العربية فلبث في
قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع
سنين... الإمام الكبير المصنف في جميع
العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالِم بالدين والأدب من أئمة
الزيدية في اليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «له الأزهار في فقه الأئمة
الأطهار اختصره مؤلفه من كتاب الانتصار
للإمام يحيى بن حمزة، وهو عمدة المذهب الزيدي
وعليه شروح كثيرة....»

وله كتاب تكملة الأحكام والتصفية من بواطن
الآثار (في التصوف) الفه وهو في قلعة أبي
زيد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات المعتزلة»^(١)
للمترجم، وبعد مراجعته تبين: أنه يدافع عن
المعتزلة، وقد قسم الكتاب إلى طبقات وجعل
الطبقة الأولى الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة
وإضافة إلى ذلك فإنه قدم علياً عليه السلام بقية
الخلفاء الراشدين. حيث ذكر صفحة (٩): الطبقة
الأولى الخلفاء الأربعة وهم علي عليه السلام

من مصنفاته: «المسائل الكوفية للمتأدبة
الكرخية» وهي عشر مسائل في النحو على وجه
الألغاز ثم شرحها.

٦٢٧- ابن بدر الجزري*

المقريء: أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزري
الأصل الدمشقي الصالحي شهاب الدين، أبو
العباس الخنبلي.

ولد: في حدود سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ جمال الدين البدوي،
والشيخ مجد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق مجود دين... قال الذهبي:
وهو من خيار عباد الله... وكان قوَّالاً بالحق
زاهداً» أ.هـ.

• الدرر^(١): «مهر بالفن وأقرأ بسفح قاسيون...
وهو من خيار الناس ديناً وعقلاً وحياءً ومروءة
وتعقفاً، يعيش من التسبب... وحدث وكان
قوَّالاً بالحق زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٢٨- المهدي لدين الله*

النحوي: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل
بن منصور الحسني، من سلالة الهادي إلى الحق.

* غاية النهاية (١/١٤٨)، الدرر (١/٣٥٤).

(١) أشار ابن حجر في الدرر بوجود ترجمته في معرفة القراء
للذهبي، ولم نجده في المطبوع، لعله سقط منه، والله أعلم.

* البدر الطالع (١/١٢٢)، الأعلام (١/٢٦٩)، معجم
المؤلفين (١/٣٢٥).

(٢) طبقات المعتزلة للمترجم له -بتحقيق سوسنة ديفلد-
فيلز- طبعة بيروت لبنان (١٩٦١م)، مصادر الفكر
العربي الإسلامي في اليمن (٥٨٣).

معتزلي المعتقد، اعتمد على كتب الحاكم الجشمي الكلامية اعتماداً كلياً، حتى لا تكاد تلمح أدنى اختلاف بين آرائهما الكلامية» أ.هـ.

قلت: هذا يكفي في بيان اعتقاده على مذهب الزيدية أحد أكبر فرق الشيعة كما عرفنا بها- أي الزيدية- سابقاً مع اعتزاله... والله الموفق لخير السبيل.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار العقول وشرحه منهاج الوصول» في علم النحو، و«الشافية شرح الكافية» و«طبقات المعتزلة».

٦٣٩- حفيد التفازاني*

المفسر: أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود، المعروف بحفيد التفازاني^(١) الهروي الحنفي سيف الدين.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الشهير بشيخ الإسلام، وبأحد الحفيد أيضاً باعتبار كونه من أحفاد الحق التفازاني... كان وحيد زمانه وفريد عصره في أكثر العلوم، وخصوصاً الفقه والحديث

* كشف الظنون (٢/١٤٨٠)، هدية العارفين (١/١٣٨)، روضات الجنات (١/٣٤٢)، الأعلام (١/٢٧٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢٥) معجم المفسرين (١/٨٣).

(٢) التفازاني (الجد): هو مسعود بن عمر، سعد الدين التفازاني الحنفي فيلسوف الماتريدية، المتوفى سنة (٨٧٩٢هـ). انظر ترجمة في إنباء الغمر (٢/٣٧٨)، البدر الطالع (٢/٣٠٣)، والماتريدية «شمس الدين الأفغاني» (١/٢٩٣) وغيرها.

وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم...» أ.هـ.

• قلت: وقال محققه في مقدمته بعد ما ذكر كتاب «طبقات المعتزلة» هذا الذي هو جزء من كتاب اسمه «كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل»، ويؤن المحقق أقسامه ومنه هذا الجزء الذي هو «طبقات المعتزلة» قال: «يعتمد المؤلف في كثير من ذلك -أي في إحالاته في طبقاته هذه- على «كتاب الملل والنحل» للشهرستاني... بذكر من قال بالاعتزال من آل النبي والخلفاء والزهاد والفقهاء والشعراء (ص ١٢٠-١٣٢) ثم يعود إلى بيان الفرق ويذكر فرق المعتزلة بالتفصيل مع ذكر ما انفردت به كل واحدة منها من القول... ثم يتكلم عن أي الفرق تكون «الناجية» ويقول: إن الزيدية هي الفرقة الناجية أ.هـ. ودليله على هذا أن المعتزلة وإن اجتمعت على العدل والتوحيد والقول بإمامة زيد، وقع من بعضهم اعتقادات آخر تقتضي الهلكة... وكذلك وقع من كثير منهم اعتقادات تمثل الهلكة فهؤلاء ليسوا على صفة خلف الزيدية في سلامة اعتقادهم من الشوائب المهلكة من الاعتقادات الدينية.. ألا ترى أن كثيراً من الخوارج يقولون بالعدل والتوحيد، ولم يسلموا من شائب في اعتقادهم، وكذلك بعض الرافضة وكذلك نقول في بعض المعتزلة. انتهى قول المترجم» أ.هـ. قول المحقق.

وقال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»^(١) في هامشه عند تعريفه بالمترجم له (١/٣٥٧): «زيدى المذهب،

(١) تأليف الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة الغرابة الأثرية، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

والبراهين الساطعة حقيقة مذهب الإمامية، ويطلان مذاهب غيرهم، فيكون ذلك سبباً لهداية سائر أهالي تلك البلاد، فكان الشيخ على المذكور في ذلك التأسف أبداً مدة حياته.

ثم إن لهذا الرجل من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بمجمل المشكلات وكشف المضللات، ودفع المناقات المتوهمة بين الأحاديث والآيات، ونوادير كثيرة من الملح والحكايات، والأمور المخفية على غالب الجماعات تشتمل على نحو من ثلاثمائة فائدة يذكر كل واحدة منها في فصل على حدة، كألوان الأطعمة الموضوعية على أطراف المائة.. أ.هـ.

• هدية العارفين: «شيخ الإسلام، ورئيس العلماء بهراة..» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية... كان قاضي هراة مدة ثلاثين عاماً، ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي، كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة، ولكن الوشاة اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراة، ولم يعرف له ذنب، ونعت بالشهيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٦هـ) ست عشرة وتسعمائة مقتولاً، وقيل (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقه على أوائل الهداية» للمرغيناني في الفروع، و«حاشية على شرح العقائد» للقاضي الإيجي، و«تعليقه على أوائل الكشاف» للزخشي في التفسير، وصل فيها إلى أواسط سورة البقرة، وغير ذلك.

والتفسير، ومن كبار قضاة العامة^(١)، ومشايخ إسلامهم، وقد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا البايغرا إلى أن توجه إليها عسكر السلطان المظفر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر الصفوي الموسوي، أول ملوك الصفوية الثمانية العادلة المتصورة، وفتحوها باليمنة والإقبال في شهر سنة ست عشرة وتسعمائة، فصدر أمر السلطان المعظم المومى إليه بقتل هذا الرجل في جماعة أخرى من علماء الهراة المتعصبين، مع أنه كان من جملة علمائها الستة الذين اجتمعوا، وجلسوا في دار الإمارة لأجل انتظام المنزل، وتعيين المنزل لحضرة الشاه من قبل ورود موكبه المبارك عند وصول خبر فتحه، وقتله الشاه بيك خان ملك الأوزبكية في مرو، وأخذه ببلاد ما وراء النهر.

ومنهم الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي، والسيد غياث الدين محمد بن يوسف الرازي، والقاضي صدر الدين محمد الإمامي، والقاضي اختيار الدين حسين التريبي، والأمير جمال الدين المحدث الدشتكي...

وفي بعض كتب التواريخ أنه لما دخل الشيخ المحقق خاتم المجتهدين علي بن عبد العالي الكركسي العاملي - رحمه الله - الهراة، وقد كان في موكب السلطان شاه طهماسب المذكور اعترض عليهم في قتل شيخ الإسلام، وقال: إنه لو لم يقتل لأمكن أن يلزم عليه بإقامة الحجج القاطعة،

(١) العامة: أي السنة.

٦٤٠- الحلواني*

المصري: أحمد بن يزيد بن أزداد (ويقال: يزداد)،
أبو الحسن الحلواني الصُّفَّار.

من مشايخه: عيسى بن مينا قالون بحرف نافع،
وإبراهيم بن حسن العلاف بحرف يعقوب
وغيرهما.

من تلامذته: الفضل بن شاذان أبو القاسم
الرازي، وأبو عبد الله محمد بن إسحق البخاري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سألت أبا زرعة عنه، فلم
يرضه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالقراءات، مجوداً
لرواية قالون، قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة
عنه فلم يرضه في الحديث... ويرع في القراءات،
واشتهر ذكره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: يعرف بازداذ إمام
كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في
قالون وهشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل نيف
وخمسين ومائتين، وفي الروافي: في حدود الستين
ومائتين.

* تاريخ دمشق (٩٥/٦)، معرفة القراء (٢٢٢/١)، ميزان
الاعتدال (٣١١/١)، غاية النهاية (١٤٩/١)، السوافي
(٢٧١/٨)، وفيه توفي في حدود الستين ومائتين، الجرح
والتعديل (٨٢/٢) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
السادسة والعشرين) ط. تدمري.

٦٤١- ابن بقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن يزيد بن عبد
الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي القرطبي
البقوي، أبو القاسم، ويعرف بابن بقي.
ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبوه وجده عبد الرحمن وأبو عبد الله
بن عبد الحق الخزرجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار ومحمد بن عياش بن
محمد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة الصلة: «كان من رجالات الأندلس
جلالاً وكمالاً، ولا يعلم فيها أعرق من بيته في
العلم والنباهة إلا بيت مغيث بقرطبة، وبيت بني
الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء، وولي
قضاء الجماعة بمراكش مضافاً ذلك إلى خططي
المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته، ولم تزده
الرفعة إلا تواضعاً ثم صرف عن ذلك كله وأقام
بمراكش مدة طويلة» أ.هـ.

• الإيراد: «علم في رأسه نور، وشأنه مع فقهاء
قرطبة مشهور ومسنده وتفسيره لم يدخل
الأندلس قبلهما مثلهما، وتصرف أبو القاسم هذا

* التكملة لوفيات النقلة (٢٢٨/٣)، تكملة الصلة
(١١٥/١)، معجم شيوخ الرعيبي (الإيراد) (٥٠)، المرقبة
العليا (١١٧)، السير (٢٧٤/٢٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات سنة ٦٢٥)، ط- بشار، العبر (١٠٣/٥)، النجوم
(٢٧٠/٦)، بغية الوعاة (٣٩٩/١)، الشذرات
(٢٠٥/٧)، الأعلام (٢٧١/١)، معجم المؤلفين
(٣٢٥/١)، معجم المفسرين (٨٣/١)، تاريخ قضاة
الأندلس (١٥٠).

-رحمه الله- وهو خاتمة أهل بيته في الاستجماع
للخصال الجميلة، والامتياز بالجودة والفضيلة في
الكتابة والقضاء واشتهر بالطهارة والنقاء، وكان
يرغب عن مذهب مالك ويميل إلى الظاهر، ويتزع
إلى ابن حزم ويتشيع له... « أ.هـ.

٦٤٢- مولانا زادة الحنفي*

اللغوي: أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي،
الشهير بمولانا زادة الحنفي، شهاب الدين بن
ركن الدين.

ولد: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فقيه الحنفية، فما دخل بلداً إلا
عظمه أهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه
الحنفية ودقائق العربية والمعاني... ثم حجب إليه
السلوك فبرع في طريق الصوفية، وحج وجاور
ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة، وأخبر عن
نفسه أنه رأى النبي ﷺ في المنام فاستقرأه أوائل
سورة البقرة» أ.هـ.

• الوجيز: «حج وجاور في الحرمين، ودرّس
للمحدثين في البروقية أول ما فتحت
والصرغتمشية» أ.هـ.

من أقواله: إنباء الغمر «ومن كلامه الدال على
ذكائه قوله: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع
الذي لا مجال فيه للمنع، والشكل الذي يكون لي
فيه فكر ساعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٢/٣٦٣)، الدرر (١/٣٥٧)، النجوم
(١١/٣٨٣)، الشذرات (٨/٥٤٢)، وجيز الكلام
(١/٢٩١)، بغية الوعاة (١/٣٩٩).

• السير: «الإمام العلامة المحدث المسند قاضي
الجماعة... قال ابن مسدّي: رأس شيخنا هذا
بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين ولما أسن
استعفى، ورجع إلى بلده فأقام قاضياً بها إلى أن
غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفاً
بالإجماع والخلاف، مائلاً إلى الترجيح والانصاف
انتهى... وقد كان رحمه الله يغلب عليه الميل إلى
مذهب أهل الأثر والظاهر في أموره وأحكامه...
وهو آخر من حدث بالموطأ في الدنيا عالياً بينه
وبين الإمام مالك فيه ستة رجال بالسماع
المتصل...» أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: «قال الأستاذ أبو
جعفر بن الزبير، وقد سماه في «صلته» إنه كان له
إمامة في اللغة وعلم العربية، وألف كتاباً في
الآيات المشابهات قيل: إنه من أحسن شيء في
بابه، وكان لا يفارقه في سفر ولا في حضر، وكان
قاضي الخلافة المنصورية، القديم الاختصاص بها
والأثرة لديها، وكان كتابه إذا كتب، حسناً
مختصراً، سهل المساق محذوف الحشود، وكان يميل
إلى الظاهر في أحكامه، مدة ولايته، وعلى ذلك
كان المنصور مدّته، وكان ابن بقي لا يرى
بالندمية، ولا العمل عليها بوجه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان ابن بقي من كبار
وشاحي المرابطين، وكان معروفاً بالكثرة في النظم
والتوشيح...» أ.هـ.

٦٤٣- ابن التائب الأنطاكي*

اللفغوي، المقرئ: أحمد بن يعقوب الأنطاكي يعرف بابن التائب، أبو الطيب.

من مشايخه: أبو المغيرة عبيد الله بن صدقة، وأحمد بن حفص الخشاب وجماعة.

من تلامذته: علي بن محمد بن بشر الأنطاكي، وعبيد الله بن عمر البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الداني: ... هو إمام في هذه الصناعة، ضابط بصير بالعربية..»

وقال بعض أصحابه: لم يكن بعد ابن مجاهد أحفظ منه لحروف القرآن وعلمه كان إمام أهل الشام في زمانه في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أبو الطيب الأنطاكي مقرئ حاذق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ بصير بالعربية» أ.هـ. وافته: سنة (٣٣١هـ)، وقيل (٣٤٠هـ) إحدى وثلاثين، وقيل أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب حسن في القراءات السبع.

٦٤٤- برزويه الأصبهاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن يعقوب بن يوسف، أبو جعفر، المعروف ببرزويه الأصبهاني، غلام نفظويه.

من مشايخه: أبو العباس الخزاعي، ومحمد بن نصير، وسلم بن عصام وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسين بن رزقويه، وأبو علي بن شاذان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «تصدر لإقراء النحو والعربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

٦٤٥- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير بن حبيب بن عمير، أبو عمر الإشبيلي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للنحو، ومشاركاً في غير ما فن من العلم، وكان عروضياً ونحوياً مدققاً وشاعراً توفي سنة ست وثلاث مائة، أخبرني بذلك بعض شيوخ الكتاب من موصفيه» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٢٦/٥)، معجم الأديب (٥٥٦/٢)، إنباه الرواة (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤)، ط. تدمري، نزهة الألباب (٢٠٣)، ط. معارف بغداد، السوافي (٢٧٥/٨)، بغية الوعاة (٤٠٠/١).

* إربخ علماء الأندلس (٤٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦)، ط. تدمري، بغية الوعاة (٤٠١/١).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٣) ط. تدمري، في من لم يعرف تاريخ وفاته، غاية النهاية (١٥١/١)، بغية الوعاة (٤٠٠/١)، معجم المؤلفين (٣٢٦/١)، معرفة القراء (٢٨٢/١).

* ٦٤٧ - الكواشي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن حسين الكواشي، موفق الدين الشيباني الموصللي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة، وقيل (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسمائة

• من مشايخه: والده، والسخاوي، وأبو الحسن بن روزبه وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن علي بن خروف الموصللي، وأبو بكر بن المقصاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «برع في العربية والقراءات والتفسير.. وكان عديم النظر زهداً وصلاً وتبتلاً وصدقا... وله كشف وكرامات».

قال: «وبلغنا أنه اشترى قمحا من قرية الجابية لكونها من فتوحات عمر رضي الله عنه ثلاثة أمداد وحملها إلى الموصل فزرعها بأرض البقعة وخدمها بيده، ثم حصده وتقوت منه. وخبأ بذارا ثم زرعه فمما وكثر إلى أن بقي يدخل عليه من

* العبر (٣٢٧/٥)، معرفة القراء (٦٨٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، الوافي (٢٩١/٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٢/٨)، غاية النهاية (١٥١/١)، المنهل الصافي (٢٧٧/١)، النجوم (٣٤٨/٧)، السلوك (٧٠٥/٣)، بغية الوعاة (٤٠١/١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٠١/١)، الشذرات (٦٣٨/٧)، روضات الجنات (٣٠٤/١)، معجم المفسرين (٨٣/١)، الأعلام (٢٧٤/١)، معجم المؤلفين (٣٢٧/١)، بغية الطلب (١٢٦١/٣)، الملقى (٧٤٢/١) وفيه اسمه أحمد بن الحسن بن يوسف، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٢/١)، مفتاح السعادة (١٠٣/٢).

وفاته: سنة (٣٠٦هـ)^(١)، وقيل (٣٣٦هـ) ست وثلاثمائة وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة.

* ٦٤٦ - ابن أصبغ *

المفسر: أحمد بن يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصاري، أبو عمر، من أهل طليطلة.

من مشايخه: أبوه، وعبد الرحمن بن محمد بن عباس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يبصر الحديث بصرًا جيدًا، والفرائض، والتفسير، وشارك في الأحكام وكانت له رحلة إلى المشرق حج فيها، وكان ثقةً رصياً، وولي القضاء ثم حرف عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقةً رصياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

(١) في مطبوع تاريخ علماء الأندلس: توفي سنة ست وثلاثمائة. أ.هـ. ولعدة طبعات منها طبعة المكتبة الأندلسية تحقيق إبراهيم الأبياري، وطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة. والذي في بغية الوعاة وتاريخ الإسلام توفي سنة (٣٣٦هـ)، ولم نجد من علق على ذلك من محققي البغية وتاريخ الإسلام ولا نعلم أيهما أصح، والذي نميل إليه ما أثبتته ابن الفرضي؛ لأنه أعلم بأهل الأندلس، وكذلك هو أقدم وفاة من أصحاب بقية المصادر، والله أعلم.

* الصلة لابن بشكوال (٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٩هـ) ط- تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٩٩/١)، معجم المفسرين (٨٣/١).

الكواشي: «إنه الحب والعشق» أ.هـ.

• البغية: «وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع (الوجيز) و(تفسير البيضاوي) و(ابن كثير)» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية، من أهل الموصل» أ.هـ.

قلت: ويُدل هذا الكلام، والذي سبقه من قول العلماء أنه صوفي المعتد والسلوك، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» و«تلخيص التفسير وما يتعلق بالرواية والتأويل» وهما في التفسير وغير ذلك.

٦٤٨ - اللَّبْلِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن يوسف بن يعقوب بن عليّ الفهري، اللَّبْلِي، أبو العباس، وأبو جعفر.

وُلد: سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦٢٣هـ) عشر وستمائة وقيل ثلاث وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحق إبراهيم بن محمد البطليوسي المعروف بالأعلم وأبو الحسن عليّ بن جابر اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان محمد بن يوسف بن

ذلك القمح ما يقوم به وبجماعة من أصحابه» أ.هـ.

• العبر: «برع في العربية والقراءات والتفسير... وكان منقطع القرين زهداً وصلاحاً وتبتلاً وورعاً له كشف وكرامات» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل وبرز في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. وله كشف وكرامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قيل: كان يعرف اسم الله الأعظم»، وقال: «وقيل: إنه كان ينفق من الغيب، قال شيخنا الذهبي: ولا أعتقد صحة ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «المفسر، الرجل الصالح الزاهد الورع ذو الأحوال والكرامات... وكان يقال أنه يعرف الاسم الأعظم... ويحكى عنه من الكرامات ما يطول شرحه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المفسر، عالم زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• النجوم: «صاحب التفسير الكبير والصغير... وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: قال في تعريف التأويل (٢/٥٧٥): «وقال قوم منهم البغوي والكواشي: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط».

ثم ذكر في علم معرفة غرائب التفسير (٢/٥٨٩): قولاً غريباً في تفسير آية ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] حكاها الكواشي حيث قال طاشكبري نقلاً عن تفسير

* فهرست اللَّبْلِي (القدمة ٥-١٢)، الوافي (٨/٢٩٥)، عنوان الدراية (٣٤٥)، الدياج المنهب (١/٢٥٣)، بنية الوعاة (١/٤٠٢) واسمه فيه: أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، فتح الطيب (٢/٤١٧)، مشاهير التونسيين (٦٧)، درة الحجال (١/٣٨).

الدين الشافعي، نزيل القاهرة.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي حيان،
والقراءات على ابن الصايغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «صنف التصانيف منها
[إعراب القرآن]، وفرغ منه في حياة شيخه [أبي
حيان]، ويقال أنه بلغه أنه اعترض عليه فيه
كثيراً فسأله فأنكر، وحلف أنه لم يفعل ذلك. مع
أنه محشو بالخط عليه وتزييف كلامه والانتصار
للزنجشري عليه...» أ.هـ.

• الدرر: «كان فقيهاً بارعاً في النحو
والقراءات، ويتكلم في الأصول، خبيراً
أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، والقراءات،
شافعي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «الدر المصون» لابن السمين
قال محقق الكتاب في (٨٧/١) من مقدمته:
«أثارت آراء الزنجشري في (الكشاف) مناقشات
وحواراً بين العلماء، وذلك لأن الزنجشري كان
معتزلي العقيدة من ناحية، وكان ينهج منهج
الرأي والتأويل ولو كان على حساب الصناعة
النحوية من ناحية ثانية. ومن الطبيعي أن يتصدى
له أبو حيان وهو من علماء السنة^(١)، ومن الذين
يعارضون حرية الزنجشري وغيره كلما وجد
يفغل عن أمر الصناعة، ويخالف عنها ويشنط في
التأويل.

وكان السمين إلى جانب أستاذه أبي حيان في

(١) المعروف عن أبي حيان أنه أشعري العقيدة ومصطلح
(السنة) عند الكثير هو المقابل للرفض والاعتزال.

حيان الأندلسي الغرناطي، ومحمد بن عمر
الفهري السبتي المعروف بابن رُشيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المشاهير بالمغرب».

• الديباج: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً
راوية» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه النحوي،
الأستاذ اللغوي التاريخي».

ثم قال: «رأيت له تاليفاً في الأذكار، وله عقيدة في
علم الكلام، ورأيت له مجموع (سماع الأعلام
بمحدود قواعد الكلام) تكلم فيه على الكلم الثلاث،
الاسم والفعل والحرف» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة فهرست اللبلي: «كان اللبلي
شافعي المذهب، أشعري الاعتقاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «تحفة المجد الصريح في شرح
كتاب الفصيح» و«بغية الأمال في معرفة النظر
بجميع مستقبلات الأفعال».

٦٤٩ - ابن السمين*

النحوي، المفسر: أحمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الدائم الحلبي، المعروف بابن السمين، شهاب

* ذبول العبر للحسيني (٣٠٩)، غاية النهاية (١٥٢/١)،
المقفى الكبير (٧٥٠/١)، الدرر الكامنة (٣٦٠/١)،
النجوم الزاهرة (٢٥١/١٠)، وجيز الكلام (٨٣/١)،
طبقات المفسرين للداودي (١٠١/١)، بغية الوعاة
(٤٠٢/١)، الشذرات (٣٠٧/٨)، أعلام النبلاء
(٢٦/٥)، الأعلام (٢٧٤/١)، معجم المفسرين
(٨٤/١)، الدر المصون - لصاحب الترجمة - تحقيق
الدكتور أحمد محمد الخراط - دار القلم. دمشق، ط ١
(١٩٨٦-١٤٠٦م)

تسع وسبعمئة.

من مشايخه: المزي، وابن عبد الهادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المعالي ابن عثائر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتدرًا على النظم والنثر عارفاً بالنحو وفنون اللسان، ديناً حسن الخلق، حلو المحاضرة... قال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: دمث متخلق متواضع أوحده بالعربية حسن المعاملة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان كثير العبادة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إليه المنتهى في علم النحو والبدع والتصريف والعروض وله مشاركة في فنون كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «ورافق ابن جابر الأندلسي (الأعمى) في رحلته إلى المشرق فعُرف (بالأعمى والبصير)... كان عارفاً بالنحو، كثير التوليف في العربية وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمئة. من مصنفاته: شرح «البديعية» و «طراز الحلة» في البلاغة وغير ذلك.

٦٥١- البانياسي*

المقري: أحمد بن يوسف البانياسي، ثم الدمشقي.

من مشايخه: قرأ بالسبع على صلاح بن محمد

• غاية النهاية (١/١٥٢)، إنباء الغمر (٤/٢٦٢)، الضوء اللامع (٢/٢٥٢) وقال: «وسمى بعضهم جده محمد» أ.هـ.

قضايا العقيدة ورد مواطن الاعتزال التي كان الزمخشري يحاول أن يبشها في ثنانيا تفسيره، كما كان معه في ردّ التجاوز الصريح على الصناعة النحوية ومتعلقاتها، ولكنه كان يعترض على شيخه أبي حيان إذا سار في نقاشه مع الزمخشري سراً فيه بعض العوج والتكلف...» أ.هـ.

قلت: وعند مراجعة كتابه هذا لاحظنا استخدامه للمجاز كثيراً، وخاصة عند الكلام على بعض الصفات، وهذا من مناهج الأشعرية وأصولهم في الرد على المعتزلة وغيرهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل»، وله تفسير القرآن في نحو عشرين مجلداً، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

٦٥٠- أبو جعفر الرعييني*

النحوي، اللغوي، المقري: أحمد بن يوسف بن مالك الرعييني الغرناطي^(١)، ثم البيري أبو جعفر الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمئة، وقيل: (٥٧٠٩هـ)

• ذيل العبر لابن العراقي (٢/٤٧٣)، غاية النهاية (١/١٥١)، الدرر (١/٣٦١)، إنباء الغمر (١/٢٤٤)، النجوم الزاهرة (١/١٨٩)، الوافي (٨/٣٠٥)، وجيز الكلام (١/٢٣٦)، بنية الرعاة (١/٤٠٣)، درة الحجال (١/٦٢)، الشذرات (٨/٤٤٩)، الأعلام (١/٢٧٤)، معجم المؤلفين (١/٣٣٠).

(١) هو رفيق (محمد بن جابر الأعمى) شارح «الألفية» وهما المشهوران بالأعمى والبصير، انظر شذرات الذهب (٨/٤٤٩).

٦٥٢- ابن المحتسب*

المقرئ: أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن أحمد الحسيني الحصنكيافي الأصل المكي، المحب أبو البركات، ابن المحتسب.

ولد: سنة (٥٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: العراقي، والهيثمي وغيرهما.

من تلامذته: أجاز للسخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يقرأ ويمدح في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام، وعليه في كل ذلك أنس كبير مع التردد الزائد للناس، حتى وصفه صاحب ابن فهد بشيخ المقرئين بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمئة.

٦٥٤- زُبارة الصنعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف.

من مشايخه: والده وأخوه المحقق الحسين بن يوسف زبارة... وتلا القراءات السبع على الشيخ هادي بن حسين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «... قرأ النحو والصرف،

الحراني، والشيخ أبي العباس الكفري، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل محقق أديب» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «قرأ بالروايات وسمع الحديث من سنة سبعين من بعض أصحاب الفخر وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة عن ستين سنة.

٦٥٢- ابن يوسف*

النحوي: أحمد بن يوسف المرادوي الدمشقي الحنبلي ويعرف بابن يوسف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام وغيره.

من تلامذته: العلاء المرادوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال بعضهم لا يعاب بأكثر من ميله لابن تيمية في اختياراته» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «هو أحد مشايخ المذهب... وكان من أهل العلم والدين باشر القضاء بمردا مدة طويلة، وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم... وكان فقيهاً، نحويًا، حافظاً لفروع مذهبه، فقيهاً، لكن فيه تساهل فإله يساعده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥٠هـ) خمس وثمانمئة.

* الضوء اللامع (٢/٢٤٧).

* نيل الوطر (١/٢٤٩)، البدر الطالع (١/١٣٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢٨).

* الضوء اللامع (٢/٢٥٢)، الشذرات (٩/٣٩٠)، السحب الوابلة (١/٢٧٩).

المالكي ويعرف بابن يونس.

ولد: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والحديث والعربية عن محمد بن محمد بن عيسى الزلدوي، وسمع الموطأ على أبي القاسم البرزلي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه غير واحد من أهل مكة والقاديين عليها.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «عن تصدى لإقراء الفنون بأماكن وانتفع به الفضلاء، مع القيام بالتكسب والخبرة بالمعاملة وامتهان نفسه بمخالطة الباعة والسوقة من أجلها، وقد كف بصره وقده له فما أفاد. ثم أضاءت إحداهما أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٨هـ) ثمان وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له رسالة عملها في ترجيح السيادة في الصلاة، على النبي ﷺ في الصلاة، وله رد المغالطات الصنعانية، وهي أجوبة على أسئلة وردت من صنعاء وغير ذلك.

٦٥٦- الخليلي*

النحوي: أحمد بن يونس الخليلي الأزهري الشافعي، أبو العباس.

ولد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: الشبراوي، والحفني، والسيد

* عجائب الآثار (١٦٨/٢)، حلية البشر (١٧٦/١)، الأعلام (٢٧٦/١)، معجم المؤلفين (٣٣١/١)، إيضاح المكنون (٦٢١/٢).

والمعاني والبيان، والأصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء... وترجم جحاف في درر نحور الحور العين قال: اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع... واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه..

وترجمه أيضاً العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع... « أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة، وأجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب «الاعتصام»؛ لأن الإمام القاسم بن محمد إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج إلى كتاب السير، فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الإمام القاسم في نقل الحديث أولاً من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم، ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج إلى بيان وسمها «أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام» وله شعر.

٦٥٥- ابن يونس*

اللغوي: أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلى بن مدافع بن خطاب بن عليّ الشهاب الحميري القسطنطيني المغربي

* الضوء (٢٥٣/٢)، وجيز الكلام (٨٥٢/٢)، معجم المؤلفين (٣٣١/١).

البلدي وغيرهم.

من تلامذته: محمود أفندي النيشي وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان جيد التقرير غاية في التحرير، ويميل بطبعه إلى ذوي الوسام والصور الحسان من الجدعان والشبان، فإذا رجع من درسه خلع زي العلماء، ولبس زي العامة وجلس في الأسواق وخالط الرفاق» أ.هـ.

• حلية البشر: «النحوي الجدلي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نتائج الفكر»، ورسالة في قولهم «واحد لا من قلة وموجود لا من علة»، وحاشية على «شرح السمرقندي في آداب البحث».

٦٥٧- شهاب الدين الطرابلسي*

النحوي: أحمد بن يهودا^(١) الدمشقي الطرابلسي، الحنفي، شهاب الدين.

ولد: سنة سبعمائة وبضع وسبعين.

من تلامذته: السويبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات «تعانى العربية، فمهر في النحو

... وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس ...

وكان يتكسب بالشهادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم «التسهيل» في تسعمائة بيت، ومات قبل إكماله.

٦٥٨- الغزنوي**

المفسر: أمشاد بن عبد السلام بن محمود الغزنوي، أبو المكارم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد فحول الفضلاء

والعلماء بجر يتموج وفجر يتبلج وحام فتاك وحسام بتاك وفقه مُنْدره، وفصح مفوه وواعظ

مذكر، كان بأصبهان، ثم لحق بالعسكر وولي أرانية وحريرة^(٢)، ثم لما كان محمد شاه محاصراً

ببغداد، ورد أبو المكارم هذا من جهة الدكن،

وعبر إلى الجانب الشرقي، كأنه يؤدي رسالة

واجتمع بالوزير ابن هبيرة وعاد، فاتهمه محمد

شاه ونكبه، ثم عاد إلى حريرة ومات بعد سنة

اثنين وخمسين وهو في الكهولة» أ.هـ.

• الروافي: «وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى

وتولى قضاء أرانية وحريرة ستين» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «ويعقد مجلس الوعظ

بجامع أصبهان، في كل يوم أربعاء، ويتكلم عن

التوحيد باللفظ السديد...» أ.هـ.

** تاريخ الإسلام، (التوفون قريباً في الطبقة السادسة

والخمسین)، ط - تدمري وفيه أمشاد، الروافي

(٣٠٨/٨)، وفيه أمشاد «بالمجمة»، طبقات المفسرين

للداودي (١٠٢/١)، الجواهر المضية (٣٥٩/١)، معجم

المفسرين (٨٥/١).

(٢) في الروافي: «أرانية» الياء، وقال الداودي: «وتولى قضاء

أراسة وخبرة» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٨٤/٧)، الضوء اللامع (٢/٢٤٦)، وجيز

الكلام (٢/٤٤٨)، بغية الوعاة (١/٤١٠)، الطبقات

السنية (٢/١٢٨)، الشذرات (٩/٢١٢).

(١) في إنباء الغمر: أحمد بن يهودا، وفي وجيز الكلام

والشذرات: يهودا، وفي الطبقات السنية: يهودا.

٦٦٠- البكرآوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسي الودغيري، الملقب بالبكرآوي.

من مشايخه: الشيخ حمدون بن بلحاج وغيره.
من تلامذته: ولده عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلامة الأصيل إليه المرجع في علوم القراءات كلها عارفاً بالتجويد متفتناً في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، كان زاهداً كثير الذكر» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة بالقراءات له في القراءات (١٨) كتاباً عدا كتبه في فقه مالك، واللغة والنحو والفرائض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ)، وقيل (١٢٥٨هـ)، وقيل (١٢٥٩هـ) سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في القراءات: «التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن»، وله «درر المنافع في أصل رسم الستة السماذج غير نافع».

٦٦١- المنجرة*

المقرئ: إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي الحسيني، أبو العلاء، المدعو بالمنجرة، ويسمى بالمنجرة الكبير تمييزاً عن ولده عبد الرحمن.

• شجرة النور (٣٩٧)، الأعلام (١/٢٧٩)، معجم المؤلفين (١/٣٣٢).

• الأعلام (١/٢٨٠)، معجم المؤلفين (١/٣٣٣)، فهرس الفهارس (٨/٢).

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٦٥٩- إدريس*

المقرئ: إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، أبو الحسن.

ولد: (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة.

من مشايخه: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وقرأ على خلف البزار وغيرهم.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وتلا عليه أحمد بن بويان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الحسين: لعمرى لئن - حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت الدارقطني عن إدريس بن عبد الكريم الحداد فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة» أ.هـ.

• السير: «مقرئ العراق... قال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه لثقة وصلاحه» أ.هـ.

• الوافي: «سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ضابط متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

• تاريخ بغداد (٧/١٤)، السير (١٤/٤٤)، العبر (٢/٩٣)، معرفة القراء (١/٢٥٤)، طبقات الخنابلة (١/١١٦)، الوافي (٨/٣١٧)، غاية النهاية (١/١٥٤)، النجوم (٣/١٥٧)، الشذرات (٣/٣٨٨)، تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٤).

ولد: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف.

من مشايخه: ابن عبد القادر الفاسي،
والمستأوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قال في أوله - أي كتابه
(عذب الموارد) -: أريد أن أسطر ذكر بعض
أشياخي في التعليم والتربية، وبعض من اجتمعت
به من السادات بالمغرب حضوراً أو غيبة بالمشرق
في رحلتي إليه مكة وطيبة تبركاً لا دعوى أني منهم
(أ.هـ)، ثم عدد مشايخه في العلم والطريق
والقراءات بالمشرق والمغرب وسوس والصحراء
... وعن لقي من صلحاء المغرب المشايخ أحمد بن
ناصر الدرعي وأحمد بن إدريس اليميني..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان شيخ
المقرئين في المغرب كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «عذب الموارد في رفع
الأسانيد».

٦٦٢ - أسباط بن نصر*

المفسر: أسباط بن نصر الهمداني الكوفي، أبو

• العبر (٢٥٩/١)، الشذرات (٣٢٧/٢)، الأعلام
(٢٩٢/١)، معجم المفسرين (٨٥/١)، الوافي
(٣٨٣/٨)، تهذيب التهذيب (١٨٥/١)، التاريخ الكبير
للبخاري (١/٢: ٥٣)، طبقات ابن سعد (٣٧٦/٦)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط-
تدمري، الجرح و التعديل (١/١/٣٣٢)، الثقات لابن
حيان (٦/٨٥)، تهذيب الكمال (٢/٣٥٧)، ميزان
الاعتدال (١/٣٢٥)، تقريب التهذيب (١٢٤).

يوسف.

من مشايخه: سماك بن حرب، وإسماعيل
السدي، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الفضل الحفري الكوفي،
وعمر بن حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «لينه أبو نعيم، وقال ابن معين: ثقة،
وقال النسائي ليس بالقوي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب: قلت لأحمد:

كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه، وقال

أبو حاتم سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال: أحاديثه

عامية، وسقط مقلوب الأسانيد، وقال النسائي

ليس بالقوي .. وقال البخاري في تاريخه الأوسط

صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال

الساجي في الضعفاء: روى أحاديث لا يتابع

عليها عن سماك بن حرب، وقال ابن معين: ليس

بشيء، وقال مرة: ثقة، وقال موسى ابن هارون:

لم يكن به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الخطأ،

يُغرب» أ.هـ.

• الأعلام: «خرج له البخاري في تاريخه،

ومسلم والأربعة، وتوقف الإمام أحمد في الرواية

عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

٦٦٢ - ابن راهويه*

المفسر: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه^(١).

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وقيل في مولده غير هذا .. قاله الخطيب وأثبت الأول من مشايخه: عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح وغيرهم.

من تلامذته: بقية بن الوليد، ويحيى بن آدم وخلق كثير.

* التاريخ الكبير (١/٣٧٩)، المعارف (٢٨٧)، الجرح (٢/٢٠٩)، الثقات (٨/١١٥)، حلية الأولياء (٩/٢٣٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٦)، تاريخ بغداد (٦/٣٤٥)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/١٠٩)، الكامل (٧/٧٠)، مروج الذهب (٢٩٧٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٤١٢)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٢٧١)، تاريخ دمشق (٨/١١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٨٢). تهذيب الكمال (٢/٣٧٣)، ميزان الاعتدال (١/٣٣٣)، السير (١١/٣٥٨)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٣)، العبر (١/٤٢٦)، البداية والنهاية (١٠/٣١٧)، الوافي (٨/٣٨٦)، تهذيب التهذيب (١/١٩٧)، تقريب التهذيب (١٢٦)، النجزم (٢/٢٩٠)، طبقات الحفاظ (١٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٠٣)، الشذرات (٣/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين)، ط - تدمري، التاج المكلل (٣٦)، وفيات الأعيان (١/١٩٩)، كشف الظنون (١/٤٤٢)، و (٢/١٦٧٨)، روضات الجنات (٢/٤)، معجم المفسرين (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٣٣٩).

(١) راهويه، بفتح الراء لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية «راه» و «ويه» معناه وجد.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي وسئل عن إسحق بن راهويه فقال: مثل إسحق يسأل عنه؟ إسحق عندنا من أئمة المسلمين» أ.هـ.

• حلية الأولياء: «الإمام المهام، المشهور بالحفظ والفقه مذکور، قرين الإمام العظيم المجل، أحمد بن حنبل أو خديين الإمام المفضل محمد بن إدريس الشافعي، كان إسحق للأثار مثيرا، ولأهل البدع والزيع مبيرا ..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة المسلمين وعلماء من علماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ، والصدق والورع، والزهد، ولم أر في أحاديث البغداديين شيئا استدل به على أنه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل التذكرة.. والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها وانتشر علمه عند أهلها..».

ثم قال: «قال أبو زرعة الدمشقي، كان من الثقات البكائين، وقال أيضا: كان أبو مسهر يوثقه وقال إسحق بن سيار النصيبي وأبو حاتم الرازي والدارقطني: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «هو الإمام الكبير شيخ المشرق، سيد الحفاظ.. قال حرب الكرماني: قلت لإسحاق: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم» [المجادلة: ٧] كيف تقول فيه؟ قال: حيثما كنت، فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بانن من خلقه، وأين شيء في

ذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

وقال أبو بكر المروزي، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قال: قال إسحاق بن راهويه: إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه.

وقال أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً.

وقال محمد بن أسلم الطوسي، حين مات إسحاق: ما أعلم أحداً كان أخشى الله من إسحاق، يقول الله تعالى: ﴿لَمَّا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، قال: وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثوري في الحياة، لاحتاج إلى إسحاق.

وقال أحمد بن سعيد الرُّبَاطِي: لو كان الثوري والحمادان في الحياة، لاحتاجوا إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

قال أبو محمد الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه.

قال السُّرَّاج: أخبرني عبد الله بن محمد، سمعت أبا عبد الله البخاري، يقول: قال علي بن حجر: لم يُخَلَّفْ إسحاق يوم فارق مثله بخراسان علماً وفقهاً. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن إسحاق بن راهويه، فقال: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

وعن الإمام أحمد أيضاً، قال: لا أعرف لإسحاق في

الدنيا نظيراً.

قال النسائي: ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب، يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.

قال أحمد بن كامل: أخبرنا أبو يحيى الشعراني، أن إسحاق توفي سنة ثمان وثلاثين، وأنه رحمه الله، كان يخضب بالحناء، وقال: ما رأيت بيده كتاباً قط، وما كان يحدث إلا حفظاً، وقال: كنت إذا ذكرت إسحاق العلم، وجدته فيه مجراً فرداً، فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيت لا رأي له.

قلت: قد كان مع حفظه إماماً في التفسير، رأساً في الفقه، من أئمة الاجتهاد.

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي، رضي الله عنه يقول: ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب، عز وجل، مخلوقاً؟!.

قال أبو العباس السراج: سمعت إسحاق الحنظلي، يقول: دخلت على طاهر بن عبد الله بن طاهر، وعنده منصور بن طلحة، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب، تقول: إن الله ينزل كل ليلة؟ قلت: نؤمن به. إذا أنت لا تؤمن أن لك في السماء رباً، لا تحتاج أن تسألني عن هذا، فقال له طاهر الأمير: ألم أنك عن هذا الشيخ؟.

قال أبو داود السجستاني: سمعت ابن راهويه، يقول: من قال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو جهمي.

وورد عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ، قَالَ لَهُ: كَفَرْتُ بِرَبِّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَقَالَ: أَمَنْتَ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

قلت: هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحت بها النصوص، ونقلها الخلف عَنْ السلف، ولم يتعرضوا لها برد ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إتفاقهم على أنها لا تشبه نعمت المخلوقين، وأن الله ليس كمثله شيء، ولا تنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله، أو حوماً على التكليف أو التعطيل.

قال أبو عبد الله الحاكم، إِسْحَاقُ، وابْنُ الْمُبَارَكِ، ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم.

قلت: هذا فعله عدة من الأئمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، فإن الخط قد يتصحف على الناقل، وقد يمكن أن يزداد في الخط حرف فيغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليوم فقد اتسع الخرق، وقل تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكتب غير المغلوطة، وبعض النقلة للمسائل قد لا يحسن أن يتهجى.. أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام جليل ثقة .. كان حصل عند الإمام أحمد رضي الله عنه شيء لأنه قيل، خلط في مسألة القرآن، كأنه مجمع في الجواب» أ.هـ.

قلت: وأرى ذلك منه تقية وخوفاً، ولكن الإمام أحمد مشهور بصلابته، جزاه الله عَنْ الإسلام خيراً، ولو كلف الناس ما كان عليه الإمام أحمد لم يسلم إلا القليل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأعلام وعلماء

الإسلام والمجاهدين من الأنام» أ.هـ.

• التقريب: «ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ببسيرة..» أ.هـ.

قلت: انظر ما ذكره الإمام الذهبي تعليقاً على أقوال أبي داود في الفقرة التالية.

• السير: قال الإمام الذهبي: «فائدة لا فائدة فيها، تحكيها لنليشها. قال أبو عبيد محمد بن علي الأجرى صاحب كتاب «مسائل أبي داود»، وما علمت أحداً لينه:- سمعت أبا داود السجستاني، يقول: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ تَغْيِرُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وسمعت منه في تلك الأيام، فرميت به.

قلت: فهذه حكاية منكرة، وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته غالباً ويمرض فيبقى أيام مرضه متغير القوة والحافظة، ويموت إلى رحمة الله إلى تغيره، ثم قبل موته يبسر يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموت حفظه. فكان ماذا؟ أفيمثل هذا يلين عالم قط؟! كلا، والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه.

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه على سعة علمه سوى حديث واحد، وهو حديثه عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ فِي الْقَارَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فزاد إِسْحَاقُ فِي الْمَتْنِ مِنْ دُونِ سَائِرِ أَصْحَابِ سَفِيَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: (وَإِنْ كَانَ ذَائِبًا، فَلَا تَقْرُبُوهُ)، ولعل الخطأ فيه من بعض المتأخرين، أو من راويه عَنْ إِسْحَاقَ.

نعم وحديث تفرد به جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إِسْحَاقُ، حدثنا شِيبَانَةُ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ

رسول الله ﷺ، إذا كان في سفر فزال الشمس، صلى الظهر والعصر، ثم ارتحل)، فهذا منكر، والخطأ فيه من جعفر، فقد رواه مسلم في «صحيحه» عن عمرو الناقد، عن شباية، ولفظه: (إذا كان في سفر وأراد الجمع، أخر الظهر، حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما). تابعه الحسن بن محمد الزعفراني، عن شباية، وقد اتفقا عليه في «الصحيحين» من حديث عقيل عن ابن شهاب، عن أنس. ولفظه: (إذا عجل به السير، أخر الظهر إلى أول وقت العصر، فيجمع بينهما).

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ، يمكن أنه لكونه كان لا يحدث إلا عن حفظه، جرى عليه الوهم في حديثين من سبعين ألف حديث. فلو أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حط ذلك رتبته عن الاحتجاج به أبداً، بل كون إسحاق تتبع حديثه، فلم يوجد له خطأ قط سوى حديثين، يدل على أنه أحفظ أهل زمانه أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين وماتين.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المسند»، و«التفسير» وهو مفقود وغير ذلك.

٦٦٤ - الفارابي*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن إبراهيم بن

* معجم الأدياء (٦١٨/٢)، إنباء الرواة (٥٢/١)، ذكره عرضاً في ترجمة المعري، الروابي (٣٩٧/٨)، بغية الوعاة (٤٣٧/١)، الأعلام (٢٩٣/١)، تاريخ الإسلام (التوفون في عشر السبعين وثلاثمائة (تقريباً لا يقيناً)، الأنساب (٣٣١/٤)، اللباب (١٨٨/٢) - ط تدمري - معجم المؤلفين (٣٣٨/١)، مفتاح السعادة (١١٠/١)، كشف الظنون (٤٨/١)، (٧٧٤)، إضاح المكنون (٢٠٤/١).

الحسين الفارابي، أبو إبراهيم، وهو خال الجوهري صاحب الصحاح.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أهل اللغة واشتهر تصنيفه في الآفاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو خال أبي نصر الجوهري صاحب (الصحاح) وهما تركيان، قاما بضبط لسان العرب قياماً لم تنهض به العرب العرباء» أ.هـ.

• معجم الأدياء: وكان قد سافر إلى هناك وأقام، ... ، وطوح به الزمان المتتاب إلى أرض اليمن^(١)، وسكن زيبد وبها صنف كتابه «ديوان الأدب» ومات قبل أن يروى عنه، وكان أهل زيبد قد عزموا على قراءته عليه، فحالت المنية دون ذلك...» أ.هـ.

قلت: وهو ليس بالفارابي الفيلسوف، مع أن

(١) قال محققو كتاب «ديوان الأدب»: «نحن نشك في صحة هذه الرواية - الرواية التي ذكرها ياقوت وغيره عن رحلته - لبعض الأسباب منها الروايات التي ذكرها ياقوت، والقاطعة بوجود هذا الكتاب في (فاراب)، وبسماعه عن الفارابي قبل وفاته، وإن هذه الروايات تحدد وفاته بسنة (٤٥٠هـ)، وهذا غير صحيح، فالعلماء مجمعون على أنه مات في القرن الرابع، وقد نفى القفطي (الابن) دخول الفارابي اليمن، وعد ذلك من خلط اليمينين، وذكر رواية تفسر لنا سر هذا الوهم والتخليط في إنبائه مع أن «ديوان الأدب» لم يكن متداولاً بين اليمينين معروفاً عندهم، مع أن هناك دليلاً آخر ينفي دخوله اليمن ومقامه بزيبد، وهو أننا استوعبت كل ما تحت من مراجع في تاريخ اليمن وزيبد بوجه خاص، واهتمنا بكتب التراجم على الأخص، فلم نجد فيها للفارابي ذكراً، ومعنى هذا كله أن الفارابي لم ينتقل إلى اليمن، ولم يولف كتابه في زيبد» أ.هـ. مختصراً.

وقيل (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة عن خمس
وثمانين سنة.

٦٦٦- القاضي الويزيري*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن المظفر بن علي،
أبو محمد الويزيري القاضي.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على ابن فارس، وسمع من
الكمال الضرير الشاطبية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقرئ، المؤدب،
الصوفي...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقرأ القراءات على والده وعلى
الكمال بن فارس، وهو قادر إن شاء الله على إقرائها،
وذكر الخلاف وهو عاقل، حسن السمات له حلقة
إقراء، لقن جماعة» أ.هـ.

• المقتضى: «وكان شيخاً فاضلاً حسن
الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمئة.

٦٦٧- الخزاعي*

المقرئ: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

• معرفة القراء (٧٢١/٢)، معجم شيوخ الذهبي (١٣٠)،
غاية النهاية (١٥٥/١)، المقتضى (٤٩/٢)، الدرر
(٣٧٩/١)، وفيه وفاته (٧١٨هـ).

• السير (٢٨٩/١٤)، العبر (١٣٦/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٨ ط. تدمري، معرفة القراء (٢٢٧/١)،
الروافي (٤٠٣/٨)، غاية النهاية، (١٥٦/١)، الشذرات
(٣٩/٤).

بعض المترجمين في كتب التراجم خلطوا بينه وبين
الفارابي الفيلسوف، فنسبوا إلى الفيلسوف أنه ألف
«ديوان الأدب» وسمى بعضهم الفارابي اللغوي
بالمعلم الأول، وهو لقب الفيلسوف وكناه بعضهم
بأبي نصر وهي كنية الفيلسوف أ.هـ. من مقدمة
المحققين في كتاب «ديوان الأدب»، (١/ط).

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمئة وقيل
(٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمئة، وقيل
(٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «الدياج في الحديث»، عرّفه
بقوله: وهو ميزان اللغة ومعيار الكلام وله أيضاً
كتاب «بيان الإعراب»، وكتاب شرح أدب
الكاتب.

٦٦٥- الطوسي*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن عامر الأندلسي
الهمداني الطوسي -بفتح الطاء- الغرناطي، أبو
إبراهيم.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمئة.

من مشايخه: عبد الله بن زرقون، وتلا بالسبع
على علي بن هشام الجذامي وغيرهما.
من تلامذته: أبو جعفر ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: كان أديباً شاعراً عالماً
أقعد، وكان يتلو كل يوم ختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمئة

• السير (٣٠٠/٢٣)، الروافي (٣٩٨/٨)، غاية النهاية
(١٥٥/١).

من تلامذته: الحسن بن علي بن محمد المذهب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أثنى عليه خيراً - أي تلميذه الحسن بن علي - أ.هـ.

• معجم الأدباء: «له تصانيف في اللغة ... رأيت له كتاباً في النحو عجيباً أسماه «المدخل إلى سيويه» ... وكان يعرف بالصدق» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية وكان قتيها» أ.هـ. وافته: سنة (٥٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

من مصنفاته: «المدخل إلى سيويه» ذكر فيه المبنيات فقط يكون في نحو (٥٠٠ ورقة) وكتاب «المدخل الصغير»، و«الرد على حمزة في حدوث التصحيف».

٦٦٩ - الحافظ الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان الحافظ التتوخي الأنباري، أبو يعقوب.

ولد: سنة (١٦٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

* تاريخ بغداد (٣٦٦/٦)، السير (٤٨٩/١٢)، العبر (٣/٢)، الوافي (٤٠٨/٨)، البداية والنهاية (١٣/١١)، تاج التراجم (٥٨)، الشذرات (٢٣٨/٣)، الطبقات السنية (١٥٣/٢)، معجم المؤلفين (٣٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٢) ط- تدمري، الأنساب (٢١٢/١)، تذكرة الحفاظ (٥١٨/٢)، طبقات الحفاظ (٢٢٦)، الجرح والتعديل (٢١٤/٢)، وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية الوسطى (الكبرى ٩٦/٢).

الخزاعي، أبو محمد، شيخ الحرم.

من مشايخه: ابن أبي عمر العدني، وتلا على البزي، وابن فليح وغيرهم.

من تلامذته: ابن المقرئ، وتلا عليه ابن شنبوذ، والمطوعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المقرئ المحدث، ... شيخ الحرم .. وكان متقناً ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مائة وعشرين ختمة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو إمام في قراءة المكيين، مطلع ضابط، ثقة، مأمون، له كتاب حسن، جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة المكيين، ثقة ضابط حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ)، وقيل (٣٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم في القراءات، وله غير ذلك.

٦٦٨ - أبو النصر البخاري*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار، أبو نصر البخاري.

من مشايخه: حدث عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشافي وغيره.

* تاريخ بغداد (٤٠٣/٦)، معجم الأدباء (٦٢٠/٢)، الوافي (٤٠١/٨)، بغية الوعاة (٤٣٨/١)، الطبقات السنية (١٥١/٢)، الجواهر المضية (٣٦٥/١)، معجم المؤلفين (٣٤٠/١).

٦٧٠- الزيات*

اللفوي: إسحاق بن الحسن القرطي أبو الحسن،
ويعرف بالزيات.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد بن محمد
المعروف بنافع وغيره.

من تلامذته: نافع بن سعيد بن مجدولا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عالم بالعربية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمال» للزجاجي
أحسن فيه وجود، وكتاب في «المبني والمغرب»
احتج لذلك وعلل ونبه على أغلاط وقعت في
الكتاب.

٦٧١- عفيف الدين الخطيب*

النحوي، المقرئ: إسحاق بن خليل بن غازي،
عفيف الدين الحموي الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً في النحو
والقراءات والفقهاء، درس بحماسة، وخطب بقلعتها،
وكان له حلقة اشتغال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

• تكملة الصلة (١/١٩٢)، بغية الوعاة (١/٤٣٨)، هدية

العارفين (١/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٣٤٢).

• الروائي (٨/٤١٢)، بغية الوعاة (١/٤٣٩).

من مشايخه: أخذ الفقه على الحسن بن زياد،
والهيثم بن موسى وغيرهما

من تلامذته: سمع منه إبراهيم الحري، وأبو
بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:
سألت أبي عن إسحاق بن بهلول الأنباري فقال
صدوق» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال بهلول بن إسحاق:
استدعى المتوكل أبي وسمع منه وأقطعه ما يغل
في السنة اثني عشر ألفاً ووصله بمال إلى أن قال
وحدث ببغداد أو بخمسين ألف حديث لم يخطيء
في شيء منها» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار الأئمة ... كان ثقة وله
مذاهب اختارها وحدث ببغداد من حفظه
بخمسين ألف حديث وكان يجتهد ولا يقلد
أحداً» أ.هـ.

• الطبقات السننية: «وقد ذكر ابن السبكي،
إسحاق هذا في طبقات الشافعية وذكر أنه روى
عن الشافعي، وكأنه إنما ذكره لروايته هذه فقط لا
بكونه شافعيًا، فإن إسحاق هذا وجميع أهل بيته
كانوا حنفيًا بلا تردد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) وقيل (٢٥٢هـ) ثلاث، وقيل:
اثنتين وخمسين ومائتين وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: كتاب في «القراءات»، و«المسند»،
و«المتضاد».

٦٧٢- المُلْتَانِي *

المفسر: إسحاق بن علي بن أبي بكر بن أبي صاعد سعيد الصوفي، أبو بكر البكري الملتاني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية من أهل ملتان بالهند...» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني لغات القرآن»، و«خلاصة الأحكام بشرية الإسلام» وغير ذلك.

٦٧٣- المِسيبي *

المقري: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي، أبو محمد المسيبي المدني.

من مشايخه: نافع بن أبي نعيم، وابن أبي ذئب وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن هشام البزار، وابن

ذكوان، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «كان أحد القراء بالمدينة، وهو جليل القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في القراءة مقبولاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صالح الحديث... قال أبو الفتح

الأزدي: ضعيف يرى القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه... قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المسيبي عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقروهم للسنة وأفهمهم بالعربية.

قال أبو الفخر حامد بن علي في كتابه «حلية القراء» قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبي ويدعو عند آخر الحتمة فيستجاب...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فيه لين ورؤي بالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

٦٧٤- أبو بكر الإِسْتِجِي *

النجوي، اللغوي: إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مطرف النصري الإِسْتِجِي، أبو

• تاريخ علماء الأندلس (٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠)، ط. تدمري، بغية الرواة (٤٣٩/١).

* هدية العارفين (٢٠٠/١)، معجم المفسرين (٨٦/١)، معجم المؤلفين (٣٤٣/١).

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٠١/١)، الجرح والتعديل (٢٣٤/١)، الأنساب (٢٩٩/٥)، تهذيب الكمال (٤٧٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٥٣/١)، معرفة القراء (١٤٧/١)، تهذيب التهذيب (٢١٧/١)، تقريب التهذيب (٤٢) غاية النهاية (١٥٧/١).

و«رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» وغير ذلك.

٦٧٦- أبو عمرو الشيباني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن مرار الشيباني^(١) الكوفي، أبو عمرو الأحمر. من مشايخه: يحكى أنه أخذ عن المفضل الضبي دواوين العرب وعن غيره. من تلامذته: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كتاب السنة: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل كان أبي يلزم مجالس أبي عمرو ويكتب أماليه. قال أبو عمرو الشيباني: لما ولي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القضاء قال: «مضيت حتى دخلت عليه فقلت: بلغني أنك تقول القرآن كلام الله وهو مخلوق؟ فقال: هذا ديني ودين آبائي، فقليل له متى تكلم بهذا قبل أن يخلقه أو بعدما خلقه أو حين

* كتاب السنة (٢٨٨/١)، تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، المنتظم (٢١٩/١٠)، معجم الأدباء (٦٢٥/٢)، إنباه الرواة (٢٢١/١)، وفيات الأعيان (٢٠١/١)، بغية الوعاة (٤٣٩/١)، الشذرات (٦٤/٣)، الأعلام (٢٩٦/١)، معجم المؤلفين (٣٤٥/١)، الوافي (٤٢٥/٨)، نزهة الألبا (٧٧)، روضات الجنات (٢/٢)، البلغة (٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، الفهرست (٧٤)، الكامل (٣٨٠/٦)، تهذيب الكمال (١٣٤/٣٤)، البداية والنهاية (٢٦٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٢٠١/١٢)، تقريب التهذيب (١١٨٣)، النجوم (١٩١/٢).

(١) وقيل: إنه لم يكن شيبانياً وإنما كان مؤدياً لأولاد أناس من شيبان أه. من نزهة الألبا.

بكر النضري.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للخبر متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر والطب، وكان شاعراً مطبوعاً ومرسلاً بليغاً مع مشاركة في حفظ الرأي وعقد الشروط، لم ألق ممن لقيت من أهل إستجة أدب منه...» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٦٧٥- القرماني*

المفسر: إسحاق بن محمد القرماني، الشهير بجمال خليفة الحنفي الصوفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي عالم بالتصريف» أ.ه.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، فقيه، حنفي، من أهل قرمان في وسط تركيا الآسيوية» أ.ه.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ)، وقيل (٩٣٠هـ)، وقيل (٩٣٤هـ)، ثلاث وثلاثين، وقيل ثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير» من سورة المجادلة إلى آخر القرآن و«حاشية على تفسير البيضاوي»

* كشف الظنون (١٨٩/١) و(٤٤٥/١)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٣٤٤/١)، معجم المفسرين (٨٦/١).

٦٧٧- الشيرازي*

النُّحْوِيّ واللُّغَوِيّ: أسد بن محمد بن محمود الجلال الشيرازي البغداديّ الدمشقيّ الحنفيّ.

من مشايخه: اشتغل على السمرقنديّ في القراءات والقرآن والفقه، وقرأ على الكرمانيّ البخاريّ كثيراً، وغيرهم.

من تلامذته: تقيّ الدين الكرمانيّ، وولديه حيث كان يشغلها في النحو والصرف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كانت عنده سلامة باطن، ودين وتعمّف وتواضع، وكان يكتب خطأ حسناً» أ.هـ. وافته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٦٧٨- ابن بُندار*

المقريّ: أسعد بن الحسين بن سعد، ابن بندار، أبو ذرّ البزديّ.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوريّ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «المقريّ الإمام المحقق الضابط الثاقل» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «فقيه أصحاب أبي حنيفة بأصبهان في وقته، كان شيخاً إماماً جليلاً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

خلقه؟ قال: «فما رد عليّ حرفاً فقلت يا هذا اتق الله وانظر ما تقول وركبت حماري ورجعت.

قال أبو العباس ثعلب: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن مثل أبي عبيدة في السماع والعلم، وكان أبو عمرو يكتب سماعاً من العرب في البادية» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو بكر بن الأنباري: كان خيراً فاضلاً صدوقاً... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به العامة من أهل العلم أنه كان مستهتراً بالنيذ والشرب له» أ.هـ. بعضه قاله في نزهة الألبا.

• المنتظم: «وكان عالماً باللغة، ثقة فيما يحكيه خيراً فاضلاً، وجمع أشعار العرب ودونها».

وقال أيضاً: «قال ابنه عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان كثير الحديث كثير السماع ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من التاسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وعاش (١٢٠) سنة وقيل (١١٨) سنة وقيل (١١٠) سنة وهو الأصح، وقيل سنة وفاته (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجيم» وهو معجم لغوي مرتب حسب الترتيب الهجائي، وله «غريب الحديث»، و«أشعار القبائل».

* إنباء العمر (٤/٢٦٣)، الضوء (٢/٢٧٩).

* غاية النهاية (١/١٥٩)، الأعلام (١/٣٠٠)، معجم المؤلفين (١/٣٥٠)، الجواهر المضية (١/٣٨١)، الطبقات السنّية (٢/١٦٥).

القاضي الخطير ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة... كان رجلاً فاضلاً أديباً ليباً كَيْساً حسن الإنشاء.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ستّ وستّمائة عن (٦٢) سنة.

من مصنفاته: اختصر «اللمع في النحو» لابن جني، وكتاب «قوانين الدواوين» مطبوع في القاهرة في مجلد واحد، و «تهذيب الأفعال» لابن طريف.

٦٨٠- ابن العبرتي*

الثَّحويّ: أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر، أبو منصور بن أبي الفضل العبرتي^(١). من مشايخه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو البركات ابن الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل باب الأزج، كانت له معرفة تامة بالأدب... وتصدّر للإقراء، وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر بن يونس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، وقيل بجلود (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

* معجم البلدان (٧٧/٤)، التكملة لوفيات النقلة (١٩١/١)، إنباه الرواة (٢٣٥/١)، بنية الوعة (٤٤١/١)، الوافي (١٦/٩).

(١) حَبْرَتَا: وهو اسم أعجمي فيما أحسب ويجوز أن يكون من باب أطرقا... وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي التهروان بين بغداد وواسط. انظر معجم البلدان.

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة. من مصنفاته: «غاية المنتهى ونهاية المتبدي» في القراءات، و «المتقى» في القراءات العشر، رآه ابن الجزري وأثنى عليه.

٦٧٩- ابن ممتي*

النحوي: أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي المليلح ابن ممتي، أبو المكارم المصري، القاضي الأسعد من قبط مصر.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الحافظ أبو طاهر السلفي، والفقير محمد بن يوسف الغزنوي، وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن أبي الفنون الثحوي، وعلي بن محمد التلمساني القاضي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نصرانياً هو وأبوه فأسلم من أجل الوزارة، ثم كاد أن يرجع لما أخذت منه كما في شعره. قال ياقوت: ووجدت بخط ابن ممتي:

صَحَّ التَّمْلُ لُ فِي قَدِيدِ

م الدهر أن العود أحمد

وابن ممتي في طبقة شعره المخطاط جداً» أ.هـ.

• بنية الطلب: «كان أباه نصراني، أسلم

* معجم الأدباء (٦٣٥/٢)، إنباه الرواة (٢٣١/١)، التكملة لوفيات النقلة (١٨٠/٢)، بنية الطلب (١٥٦١/٤)، وفيات الأعيان (٢١٠/١)، السير (٤٨٥/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشار، البداية (٥٨/١٣) الشذرات (٣٨/٧)، معجم المؤلفين (٣٥٢/١)، إعلام النبلاء (٣٠٢/٤).

٦٨١- ابنُ عليّة*

بن حنبل يقول: إسماعيل ابن عليّة إليه المنتهى في التثبّت بالبصرة.

وقال أيضاً: «حدّثنا عبدالرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: إسماعيل ابن عليّة ثقة.

حدّثنا عبدالرحمن: سمعت أبي يقول: إسماعيل ابن عليّة ثقة متبّب في الرجال» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة ثبتاً في الحديث حجّة، وقد ولي صدقات البصرة، وولي المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وقد روى عن ابن عليّة في القرآن قول أهل الحقّ. أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار قال: حدّثنا عبدالصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت إسماعيل ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال مؤمل بن هشام: سمعته يقول: لقيت محمد بن المنكدر وسمعت أربعة أحاديث، فقلت: ذا شيخ، فلمّا قدمت البصرة إذا أيوب يقول: حدّثنا محمد بن المنكدر قال غندر: نشأت في الحديث يوم نشأت وليس أحد يقدّم في الحديث على ابن عليّة.

قال أبو داود: ما أحد من الحديثين إلا وقد أخطأ إلا ابن عليّة وبشر وابن المفضل.

وقال ابن معين: كان ابن عليّة ثقة ورعاً تقياً.

يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن عليّة سيّد الحديثين.

وقال ابن سعد: إسماعيل مولى عبدالرحمن ابن

المضمر: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء، البصري، أبو بشر، وأمه عليّة.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: عبدالعزيز بن صهيب، وأيوب السخيتاني، وسليمان التيمي، وغيرهم.

من تلامذته: عبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن المثني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدّثنا عبدالرحمن أنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلى أنا يحيى بن معين قال: سمعت من سأل ابن مهدي عن إسماعيل ابن عليّة فقال: ثقة».

ثم قال: «حدّثنا عبدالرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا إبراهيم بن عبدالله الهروي، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن عليّة في الحديث».

وقال: «حدّثنا عبدالرحمن، نا أبو بكر الأسدي عبدالله بن محمد بن الفضل، قال: سمعت أحمد

• طبقات ابن سعد (٣٢٥/٧)، التاريخ الكبير (٣٤٢/١)، المعارف (٥٩٨، ٥٢٠، ٥٠٧، ٣٨٤، ٣٧٤)، الجرح والتعديل (١٥٣/٢)، الثقات (١٠١/٨)، تاريخ بغداد (٢٢٩/٦)، طبقات ابن أبي يعلى (٩٩/١)، تهذيب الكمال (٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (٣٧٣/١)، العبر (٣١٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط- تدمري، السّير (١٠٧/٩)، السّوافي (٧٠/٩)، تهذيب التهذيب (٢٤٩/١)، تقريب التهذيب (١٣٦)، النجوم (١٤٤/٢)، طبقات الحفاظ (١٣٣)، الشذرات (٤٢٨/٢)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المفسرين (٨٦/١).

قال أحمد بن حنبل: كان حماد بن زيد لا يعبا إذا خالفه الثَّقفيُّ وهيب، وكان يهاب ابن عليَّة إذا خالفه.

قال ابن عمّار: كان ابن عليَّة حجة.

وقال أحمد: فاتي مالك فأخلف الله عليَّ ابن عيينة، وفاتي حماد فأخلف الله عليَّ ابن عليَّة.

وقال: «وقال أحمد الدُّورقي: أنبأنا بعض أصحابنا أن ابن عليَّة لم يضحك منذ عشرين سنة.

وقال ابن المديني: بتُّ عند ابن عليَّة ليلة فقرا ثلث القرآن، وما رأيت ضحك قط.

الغَيْشيُّ، حدثنا الحمادان أن ابن المبارك كان يتجر ويقول: لولا خمسة ما تجرت: السفينان، وفضيل، وابن السماك، وابن عليَّة، فيصلهم، فقدم سنة، فقيل له: قد ولي ابن عليَّة القضاء فلم يأتِه ولم يصله، فركب ابن عليَّة إليه فلم يرفع له عبد الله رأساً؛ فانصرف، فلما كان من غدٍ كتب إليه رقعة يقول: قد كنت منتظراً لبرك وجتتك فلم تكلمني؛ فما رأيت مني؟ فقال ابن المبارك: يابى هذا الرجل إلا أن نقشر له العصا، ثم كتب إليه [السريع].

يا جاعلَ العِلْمِ لَهُ بازيأ

يصطادُ أموالَ المساكينِ

احتلَّتْ للدُّنيا ولذاتِها

بجيلةٍ نذَّهَبُ بالدُّينِ

فصرتَ مجنوناً بها بعدَمَا

كنتَ دواءً للمجانينِ

قطبة الأَسدي -أسد خزيمية- من أهل الكوفة. وكان يقسم جدّه من سبِّي القيقانيَّة ما بين خراسان وزابلستان.

وكان إبراهيم بن مقسم تاجرا بـ«الكوفة» فيقدم «البصرة» بتجارته، فيبيع ويرجع فيخلف، فتزوِّج عليَّة بنت حسّان وكانت نبيلة عاقلة، وكان صالح المرّي وغيره من وجوه البصرة يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم وتسائلهم، فولدت إسماعيل سنة عشر، فنُسب إليها ثم ولدت ربيعي بن إبراهيم.

قال الخطيب: زعم علي بن حُجر أن عليَّة ليست أم إسماعيل وأنها جدّته.

قال العَيْشيُّ: قال لي عبدالوارث: أتتني عليَّة بابنها فقالت: هذا ابني يكون معك، ويأخذ بأخلاقك. قال: وكان أجمل غلام بالبصرة.

قال ابن المديني: ما أقول إن أحداً أثبت في الحديث من إسماعيل.

وقال زياد بن أيوب: ما رأيت لابن عليَّة كتاباً قط. وكان يُقال: ابن عليَّة يعد الحروف.

قال قتبية: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل ابن عليَّة وعبدالوارث ويزيد بن ذريع وهُيب. قال: وأزواهم عن الجريري ابن عليَّة.

وقال ابن مهدي: ابن عليَّة أثبت من هشيم.

وقال الهيثم بن خالد: اجتمع حفاظ أهل البصرة فقال أهل الكوفة لهم: نحوّا عنّا إسماعيل وهاتوا من شتم.

قال أحمد بن سعيد الدَّارمي: لا نعرف لابن عليَّة غلطاً إلا في حديث جابر حديث المدبّر جعل اسم الغلام اسم المولى واسم المولى اسم الغلام.

ابن رَوَائِكَ فِي سَرْدِهَا

لَسْتُ أَبْوَابَ السَّلَاطِينِ

ابن رَوَائِكَ فِيمَا مَضَى

عن ابنِ عَوْنٍ وابْنِ سِيرِينَ

إن قلتَ: أكرهتُ فذاً باطلاً

زَلَّ حَمَازُ العِلْمِ فِي الطُّبِينِ

فلما وقف على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فوطئ بساط الرشيد، وقال: الله الله! ارحم شيعتي، فإني لا أصبر على الخطأ. قال: لعل هذا المجنون أغرى عليك! ثم أعفاه، فوجه إليه ابن المبارك بالبصرة.

وقيل: إن ابن المبارك كتب له بهذه الأبيات لما ولى صدقات البصرة.

سَهْلُ بَنُ شَاذِيهِ، سمعت علي بن خشرم يقول: قلت لو كيع: رأيت ابن علي يشرب النبيذ حتى يُحمل على الحمار، يحتاج من يرده إلى منزله، فقال وكيع: إذا رأيت البصري يشرب فاتهمه.

قلت: وكان الكوفي يشربه تديناً، والبصري يتركه تديناً.

قال عفان: حدثنا حماد بن سلمة، قال: ما كنا نشبه شمائل ابن علي إلا بشمائل يونس بن عبيد، حتى دخل فيما دخل فيه.

وقال مرة: حتى أحدث ما أحدث.

وقال سليمان بن إسحاق الجلاب: قال إبراهيم الحربي: دخل ابن علي على الأمين، فقال له: يا ابن كذا وكذا! إيش قلت؟ قال: أنا تائب إلى

الله، لم أعلم، أخطأت. قال: حدث بهذا الحديث: تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غماتان يحاجان عن صاحبهما. قال: فقيل لابن عليّة: ألها لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلمتا؟ فقيل: إنه يقول إن القرآن مخلوق، وإنما غلط.

قلت: انظر كيف كان الصدر الأوّل في انكفاهم عن الكلام فإنه لو قال أيضاً: يتكلم بلا لسان لخطأوه، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

ومن الناس من يقول: يجيء ثواب البقرة وآل عمران، وكلّ هذا من التكلف، وابن عليّة فقد تاب ولزم السكوت.

وقد كان منصور بن سلمة الخزاعي يحدث مرة فسبّه لسانه فقال: حدثنا إسماعيل ابن عليّة، ثم قال: لا ولا كرامة، بل أردت زهيراً، ثم قال: ليس من قارف اللّثب كمن لم يقارفه، وأنا والله استبته - يعني ابن عليّة -.

قلت: هذا من الجرح المردود لأنه غلو.

وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن وهيب وابن عليّة، قال: وهيب أحب إليّ، ما زال ابن عليّة وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات.

قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟ قال: بلى. ولقد بلغني أنه أدخل على عمّد (الأمين) بن هارون، فلما رآه زحف إليه، وجعل يقول: يا ابن كذا (وكذا) تتكلم في القرآن؟! وجعل إسماعيل يقول: جعلني الله فداك! زلّة من عالم.

ثم قال أحمد: لعل الله أن يغفر له - يعني عمّد

بن هارون-

الإسماعيلي، وغيرهما.

من تلامذته: حدّث عنه أبو عطاء عبدالأعلى بن عبدالواحد المليحي، وشيخ الإسلام عبدالله بن عمّاد الأنصاري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السّير: «قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازي: وكان في الزّهد والتّقلم من الدّنيا آية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازي: كان في عدّة من العلوم إماماً منها الحديث والقراءات ومعاني القرآن والفقه والأدب، وله تصانيف كلّها في غاية الحسن» أ.هـ.

• طبقات الشّافعية للسّبكي: «وكان إماماً في عدّة علوم، زاهداً ورعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرباً له علم بالفقه والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنّفاته: «الشّافي في القراءات»، و«مناقب الشّافعي» وغير ذلك.

٦٨٣- الرّبّعيّ *

النّحويّ واللّغويّ: إسماعيل بن إبراهيم الرّبّعيّ.

كلام العلماء فيه:

«لغويّ، من أهل اليمن... قال الجندبيّ: كان

وقلت: يا أبا عبدالله، إنّ عبدالوهّاب قال: لا يجب قلبي إسماعيل أبداً؛ لقد رأيته في المنام كأنّ وجهه أسود. فقال: عافى الله عبدالوهّاب. ثمّ قال: معنا رجل من الأنصار يختلف (إلى ابن عليّة) فأدخلني على إسماعيل، فلما رأيته غضب وقال: من أدخل عليّ هذا؟ فلم يزل مبيّضاً لأهل الحديث بعد ذلك الكلام، لقد لزمته عشر سنين إلا أن أغيب، ثمّ جعل يحول رأسه كأنه يتلّهف، ثمّ قال: وكان لا يُصِف في الحديث، يحدّث بالشّفاعات، ما أحسن الإنصاف!.

قلت: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا؟ إنّي أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة. وأمّا القرآن فقد قال عبد الصّمد بن يزيد مردويه: سمعت ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• التّقريب: «ثقة حافظ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنّفاته: «تفسير القرآن».

٦٨٢- السّرخسيّ *

المقربى: إسماعيل بن إبراهيم بن عمّاد بن عبدالرحمن، أبو عمّاد السّرخسيّ.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: منصور بن العباس، وأبو بكر

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمريّ، السّير (٣٧٩/١٧)، غاية التّهاية (١٦٠/١)، طبقات الشّافعية للسّبكيّ (٢٦٦/٤)، طبقات الشّافعية لابن قاضي شعبة (١٦٦/١)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمريّ، السّير (٣٧٩/١٧)، غاية التّهاية (١٦٠/١)، طبقات الشّافعية للسّبكيّ (٢٦٦/٤)، طبقات الشّافعية لابن قاضي شعبة (١٦٦/١)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١).

علماً باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «قيد الأوابد» قصيدة في اللغة رتبها على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد.

٦٨٤ - ابن فلوس *

التَّحَوِّي: إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي بن علي بن محمد التَّمِيرِي المارداني الحنفي المعروف بابن فلوس، شمس الدين، أبو الطاهر، وأبو محمد.

ولد: سنة (٥٩٣هـ) وقيل (٥٩٤هـ) ثلاث وقيل أربع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن معالي البرزالي، وهبة الله بن محمد الشيرازي، وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والشهاب

* التكملة لوفيات الثقلة (٥٢٥/٣)، السوافي (٦٦/٩)، المنهل الصافي (٣٧٧/٢)، المفقى الكبير (٧١/٢)، الدارس (٥٤٠/١)، الطبقات السنية (١٧٤/٢)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١)، الجواهر المضية (٣٩٠/١).

قلت: وهو غير إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشيباني، ويعرف بابن الموصلي ويكنى شرف الدين [لاحظ تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩ و٦٣٧) ط-بشار، ولكنه أضاف قصة إباحة التبيذ لابن الموصلي]، وكذلك [الجواهر المضية (٣٨٩/١)، لاحظ الهامش، ولكنه أضاف قصة التبيذ لابن فلوس]، وكذلك لاحظ [السوافي (٦٦/٩)، وأضاف قصة إباحة التبيذ لابن الموصلي]، ولكن التميمي (٥٧٧٩هـ) في الدارس ذكر قصة إباحة التبيذ لابن فلوس وكناه شرف الدين، ونقل عن الأسدي أنهما واحد حيث ذكر اسمه إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمد القاضي، شرف الدين أبو الفضل، ويقال أبو الطاهر الشيباني المارداني الدمشقي الحنفي عرف بابن فلوس، والله أعلم.

القوصي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات الثقلة: «تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ؑ واشتغل بالأصولين، والمنطق، والطب، والعريية... وله شعر جيد» أ.هـ.

• المفقى الكبير: «كان عالماً بالفقه والخلاف والأصولين والمنطق والطب والحساب والعريية والرّفق والموسيقى وغير ذلك، وصنّف في هذه العلوم كلّها، وله شعر... وبعث إليه المعظم عيسى ليفتي بإباحة التبيذ فقال: ما أبيع هذا الباب، وإباحته إنّما هي رواية عن أبي حنيفة، وقد صحّ عنه أنّه ما شربه قطّ، والحديث عن عمر في إباحة شربه لا يثبت. فغضب منه وأخرجه من مدرسة طرخان» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان فاضلاً مبرزاً في فنون الأوائل والحكمة، بارعاً في الفقه وأصوله.. وكان ظريفاً حلواً المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ)، وقيل (٦٣٠هـ) سبع وثلاثين، وقيل ثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: مقدّمة في الفرائض، وغيرها.

٦٨٥ - الكُرديّ البكاري *

المقري: إسماعيل بن إبراهيم بن داود، أبو الفداء الكُرديّ، البكاريّ الشافعيّ.

من مشايخه: الشهاب الحسين بن سليمان الكفريّ، وأحمد بن محمد الحارثي وغيرهما.

* غاية النهاية (١/١٦٠).

المتصدّرين للاسماع، يرجع إليه في الإفتاء والعلوم الأدبية، وتعرف القراءات والنحو...

وكان المجد بُدُن وعظم سمته إلى الغاية حتّى إنّه كان إذا أراد أن ينهض قائماً يعتمد على يديه، ويرفع عجزته عالياً، وكانت كالكثيب ضخامة، ويقسم ساعة ويداه ورجلاه على الأرض وعجزته مرتفعة حتّى يستطيع أن ينتصب قائماً... وكانت هذه الحالة أحد أمور عزله عن القضاء» أ.هـ.

• المنهل الصّافي: «قال المقرئ: وشعره كثير، وأدبه غزير، وعلمه جمّ غير يسير، ولقد صحبته عدّة أعوام وأخذت عنه فوائد، وكان له بي أنس، وللناس بوجوده جمال، إلا أنّه امتحن بالقضاء في دنياه كما امتحن به ابن ميثاق في دينه.

• الطبقات السنّية: «وكان ديناً، فاضلاً، أديباً، عفيفاً، حسن المفاكهة، جيّد المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تأليف في الفرائض، واختصر «الأنساب» للرشاطي، و«شرح التلقين في النحو» لأبي البقاء.

٦٨٧ - إسماعيل البومة*

التّحوي: إسماعيل بن إبراهيم الزّبيديّ الحنفيّ البومة.

من مشايخه: لازم السّراج عبداللطيف الشّرّجي، وغيره.

من تلامذته: العفيف الشاوري، وغيره.

* الضّوء اللامع (٢٨٩/٢)، الطبقات السنّية (١٧٨/٢).

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن الضّرير المعروف بالفلاح شيخ غزّة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٦٨٦ - برهان الدّين التّركماني*

التّحوي: إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن موسى الكنانيّ البليسيّ، ثمّ المصريّ التّركمانيّ الحنفيّ، أبو إسحاق، برهان الدّين.

ولد: سنة (٧٢٨هـ)، وقيل (٧٢٩هـ) ثمان، وقيل تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من محمّد بن إسماعيل الأيوبيّ، والميدومي، وغيرهما.

من تلامذته: تفقّه به الفخر الزّيلعيّ، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفّي: «تفقه بمذهب أبي حنيفة على مشايخ الحنفيّة بالقاهرة، وسمع الحديث... وبرع في الفقه والنحو... وتقلّد قضاء القضاة الحنفيّة عوضاً عن الطّرابلسيّ فلم ينجب فيه، وصار في غاية الخوف من الطّرابلسي. وكان جميل العشرة فكّه المحاضرة... إماما يقتدى به في معركة الشروط والوثائق... علامة في الفرائض والحساب

المفتوح، وعنه أخذت ذلك، أحد مشايخ الحديث

المفتوح، وعنه أخذت ذلك، أحد مشايخ الحديث

* المقفّي الكبير (٦٣/٢)، إنباء الغمر (١٥٨/٤)، المنهل

الصّافي (٣٧٩/٢)، التّجوم (٢٧٠/١٢) جديد، الضّوء

اللامع (٢٨٦/٢)، وجيز الكلام (٣٤٧/١)، السّلوّك

(٣٠/٣)، الشّذرات (٣٠/٩)، الطبقات السنّية (١٧٥/٢)، معجم المؤلفين (٣٥٧/١).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: « لما قدم الدمامي زيد لم يكن في طلبة زيد من يجاربه سواه، وكان لذلك يسالغ في احترامه وينصفه ويعترف له بالفضيلة والتقدم في فته... مهر في النحو والصرف واللغة. قال عنه العفيف: إنه شيخ نخاة عصره » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

٦٨٨- ابن محمد الحسيني *

النحوي: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسيني اليميني الصنعاني.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: « كان سيداً جواداً كريماً مقداماً بصيراً بالأعمال، اشتغل بعلم الكيمياء، وتفقه في علم الزيدية فأدرک حظاً... كان حسن الشكل والملبوس، ذا شاش وحشمة » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: وضع كتاباً في «النحو»، وسهله بالفاظ عرفية تفهمه المرأة والصبي، وله كتاب في الفقه.

٦٨٩- الثَّقفي *

المفسر: إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثَّقفي، أبو

* ملحق البدر الطالع (٥٦)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١)، وفيه توفي سنة (١١٩٨هـ).

* أخبار أصبهان (٢١٢/١)، طبقات المحدثين بأصبهان (٣١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط- تدمري، الوافي (٨٥/٩)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٧/١).

إسحاق.

من مشايخه: إسماعيل بن موسى الفزاري، ومحمد بن عاصم، وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله بن الحسين بن بُسدار، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «حدث عن المكيين والبصريين والكوفيين أبي كريب وطبقته، كان على المسائل» أ.هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان: «كان على المسائل، كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله رحلة أكثر فيها عن العراقيين» أ.هـ.

من مصنفاته: له «مسند»، و«تفسير» القرآن. وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٩٠- الإسماعيلي *

اللغوي: إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الشافعي، أبو سعد.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه، والأصم، وعبدالله بن عدي، وغيرهم.

* تاريخ جرجان (١٠٦)، تاريخ بغداد (٣٠٩/٦)، المتظم (٥٠/١٥)، السير (٨٧/١٧)، العبر (٦٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦) ط- تدمري، البداية (٣٥٩/١١)، وفيه إبراهيم بن إسماعيل (أبو سعيد) وهو خطأ واضح، الرافي (٨٧/٩)، الشذرات (٥٠٦/٤)، الأعلام (٣٠٨/١)، معجم المؤلفين (٣٥٧/١)، التجرم (٢١٤/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥١/١).

من تلامذته: روى عنه بنوه، والخلال،
والتوخي، وخلق سواهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً، فقيهاً على
مذهب الشافعي، وكان سخياً جواداً، مفضلاً
على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ جرجان: «كان فيه من الخصال الحمودة
التي لا تحصى من الورع التّخين والمجاهدة في
العبادة والعلم والاهتمام بأمور الدين والتّصحيح
للإسلام وحسن الخلق وطلاقة الوجه والسّخاء
في الإطعام وبذل المال... ومما أكرمه الله -تعالى-
ورفع قدره به أنّه مات وهو في صلاة المغرب
يقراً: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ففاضت
نفسه...» أ.هـ.

٦٩١- الحيريّ*

المقبريّ، المفسّر: إسماعيل بن أحمد، أبو
عبد الرحمن الحيريّ النيسابوريّ الضّرير.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: زاهر السرخسيّ، وأبو الهيثم
الكشميهني، وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغداديّ، ومسعود بن
ناصر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في تاريخ بغداد: «كتبنا عنه ونعم الشّيخ كان
فضلاً وعلماً ومعرفة وفهماً وأمانةً وصدقاً وديانةً
وخلقاً... قرأت عليه صحيح البخاريّ في ثلاث
مجالس» أ.هـ.

• السّير: «وكانت روايته عن الكشميهني سماعاً

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً فقيها على مذهب
الشافعي... سخياً جواداً يفضّل أهل العلم، وكان
له ورع، والرياسة بمرجان...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنويّ: «قال الشّيخ أبو
إسحاق في ترجمة أبي سعد: وفيهم يقول
الصّاحب بن عباد في رسالته:... وأما أنت أيها
الفقيه أبا سعد فمن رأك كيف تدرّس وتفني،
وتحاضر وتروي، وتكتب وتعلمي، علم أنك الخبر
بن الخبر، والبحر بن البحر، والضّياء بن الفجر.

وأبو سعد بن أبي بكر، فرحم الله شيخكم
الأكبر فإنّ الثناء عليه غنم، والثساء بمثله عقم،
فليخفر به أهل جرجان ما سال واديبها، وأذن
مناديبها».

وقال الإسنويّ أيضاً: «وكان فيه ورع كثير،
واجتهاد في العبادة والعلم، واهتمام بأمور الدين،

* تاريخ بغداد (٣١٣/٦)، الأنساب (٢٩٨/٢)، المنتظم
(١٠٥/٨)، معجم الأدياء (٦٤٦/٢)، العبر (١٧١/٣)،
السّير (٥٣٩/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط-
تدمريّ، الروافي (٨٤/٩)، طبقات الشافعية للسّجكي
(٢٦٥/٤)، الشذرات (١٥٠/٥)، الأعلام (٣٠٩/١)، معجم
المفسّرين (٨٧/١)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١).

• **الدّر:** «اعتنى بالعلم وفاق بالعريسة والقراءات، وقال الشعر الحسن، وتصدر بجامع ابن طولون وياشر العقود، وكان آية في التّذير وحسن المحاضرة، وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الأشعار والنّوادر» أ.هـ.

• **الطبقات السّنية:** «اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة... عالم عماده مرفوع... وفضله لدى القراء مقرراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة، وفي غاية النّهاية كان بعد (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

٦٩٢- الأَنْقَرَوِيّ *

المفسّر: إسماعيل بن أحمد البراميّ الأنقروويّ المولويّ.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد خلفاء طريق حضرة مولانا - قدس الله سرّه - العزيز المشهور لهم بالفضل الباهي الباهر، ولد بأنقرة وساح، وجد في طريق المولوية إلى أن أكل الطّريق، ثمّ ولي المشيخة الواقعة بالغلطة، المنسوب إيقافها إلى اسكندر باشا، وكانت مجالسه غاصّة بالأدباء والظرفاء وكان فاضلاً متورّعاً متشرّعاً أديباً وافر المعرفة بلسان القوم مطلقاً على أحوالهم وله بالمتنويّ إلمام كليّ» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤١٨/١)، كشف الظّنون (١٢١٤/٢)، إيضاح الكنون (٥٣/١)، هدية العارفين (٢١٨/١)، الأعلام (٣٠٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١)، معجم المفسّرين (٨٧/١).

عن الفريبي... قال الخطيب^(١): إنّ له تفسيراً مشهوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال عبدالغافر: أبو عبدالرحمن الحيريّ المفسّر المقرئ الزاهد، أحد أئمة المسلمين، كان من العلماء العاملين، له التّصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ، رحل في طلب الحديث كثيراً، وكان نافعاً للخلق، مفيداً مباركاً في علمه وسماعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة. من مصنّفاته: له تصانيف في علم القراءات، والتّفسير، والوعظ، والحديث.

٦٩٢- ابنُ بَرْتَقِ القَوْصِيّ *

اللفويّ، المقرئ: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق^(١) بن هارون القوصيّ، ثمّ المصريّ، جلال الدّين، أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة أثير الدّين أبوحيّان من لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكاملية، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأقرأ القراءات بجامع ابن طولون» أ.هـ.

(١) لم نجد هذا الكلام في تاريخ الخطيب، ولعله في كتب أخرى.

* الطالع السّعيد (١٥٦)، الوافي (٨٦/٩)، غاية النّهاية (١٦١/٢)، الدّر الكامنة (٣٨٩/١)، المنهل الصّافي (٣٩٠/٢)، النّجوم (٢٣٠/٩)، السّلوک (١٥٧/١/٢)، بغية الوعاة (٤٤٢/١)، الطبقات السّنية (١٧٩/٢)، الجواهر المضية (٣٥٥/١).

(١) وقيل ابن برغش، وقيل ابن بريق.

من تلامذته: البغوي، وابن صاعد، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: « كتب إلينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق » أ.هـ.

• تاريخ بغداد: « قال المبرّد: إسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف... كان عالماً متقناً فقيهاً شرح المذهب واحتج له، وصنّف المسند... تقدّم حتّى صار علماً ونشر مذهب مالك بالعراق » أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: « قال الفرغانيّ التّاريخي: لا نعلم أحداً من أهل الدّنيا بلغ مبلغ آل حماد بن زيد، ولم يصل أحد من القضاة إلى ما وصلوا إليه من اتّخاذ المنازل والضياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق ».

ثمّ قال: « قال أبو محمّد بن أبي زيد: هو شيخ المالكيين في وقته وإمام تامّ الإمامة، يقتدى به، وكان التّاس يصيرون إليه... وقال القاضي أبو الوليد الباجي إذ سمّي من بلغ درجة الاجتهاد فقال: ولم تحصل هذه الدّرجة بعد مالك إلا لإسماعيل القاضي » أ.هـ.

• معجم الأدباء: « قرأت بخطّ أبي سعد السّمعانيّ بإسناد له رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال: كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر، ويدي في يده، فمرّ بابن البري، وكان غلاماً جيلاً فنظر إليه، فقال وهو يمشي إلى المسجد:

لولا الحياء وألّني مشهور

والعيب يعلّق بالكبير كبير

• الأعلام: « درويش من الروم، متشرّع، متأدّب » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتين وأربعين وألف، وقيل (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مصنّفاته: « الفاتحة العينية » في تفسير الفاتحة باللغة التّركية، قال صاحب كشف الظنون: « وضعها حين فتحت عيناه من الرّمذ، شكرًا لله سبحانه وتعالى، جمعها من التّفاسير والحواشي فصارت مجموعة... رتّبها على سبع فواتح... » وله شرح على « المثويّ »، وغير ذلك.

٦٩٤- إسماعيل القاضي *

المفسّر، المقرئ: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم بن بابك الجضهمي، الأزدي، البصري، المالكي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (١٩٩هـ) وقيل (٢٠٠هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل مائتين.

من مشايخه: مسدّد بن مسرهد، وأبو مصعب الزّهري، وابن المديني، وغيرهم.

* تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (١٥٨/٢)، معجم المفسّرين (٨٨/١)، طبقات الحفّاظ (٢٧٥)، تذكرة الحفّاظ (٢٢٥/٢)، تاريخ قضاة الأندلس (٣٢)، تاريخ بغداد (٢٨٤/٦)، المتظم (٣٤٦/١٢)، معجم الأدباء (٦٤٧/٢)، السّير (٣٣٩/١٣)، العبر (٦٧/٢)، الوافي (٩١/٩)، البداية والنهاية (٧٧/١١)، طبقات المفسّرين للداودي (١٠٦/١)، غاية النهاية (١٦٢/١)، الذّبيح المذهب (٢٨٢/١)، بغية الرّعاة (٤٤٣/١)، الشّذرات (٣٣٤/٣)، الأعلام (٣٠٨/١)، معجم المؤلّفين (٣٥١/١).

٦٩٥- قَرَهُ كَمَالٌ*

المفسّر: إسماعيل بن بابي القرماني، كمال الدين، المعروف بقره كَمَالُ الحنفيّ.
من مشايخه: المولى أحمد الخياليّ، والمولى خسرو محمّد بن فرامون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشّقاق: «اشتغل بالعلم والعبادة والعمل إلى أن مات...» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان عالماً فاضلاً اشتغل العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسّر فقيه متكلم» أ.هـ.

• معجم المفسّرين: «من علماء الدولة العثمانية، ودرس بمدينة أدرنة وغيرها، وكان مفسّراً فقيهاً حنفيّاً متكلماً» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة» الشمس الأفغاني، ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) لمؤلفه «حاشية» على «حاشية» الخيالي عن «شرح» التفتازاني على «العقائد النسفية» لعمر النسفي (٥٣٧هـ).

وفاته: (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنّفاته: «حاشية على الكشّاف» للزخشريّ في التفسير، و«حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاويّ في التفسير أيضاً، و«حواشي

* كشف الظنون (١٤٨١/٢ و١٨٩٢)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٢١٧/١)، الفوائد البهية (٤٠)، الشقاق (٢٠١)، معجم المفسّرين (٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٧٦/١)، «الماتريديّة» لشمي الدين الأفغاني (٣١٣/١).

لحللت منزلها الذي تحتله

ولكان منزلنا هو المهجور

• السّير: «وستل عن حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»^(١).

وحديث: (من كنت مولاة فعليّ مولاة)^(٢)، فقال: الأوّل أصحّ والثاني دونه. فقال له نفظويه: فيه طرق، رواه البصريّون والكوفيّون؟ فقال: نعم وقد خاب وخسر من لم يكن عليّ مولاة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وحدثه في «الغيلانيات» يقع عالياً... وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، كبير القدر» أ.هـ.

• الدّيباج المذهب: «أثنى عليه علماء كثير: أبو بكر بن الخطيب، وأبو إسحاق الشّيرازي، وأبو عمرو الدّاني» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مصنّفاته: «أحكام القرآن» لم يسبق إلى مثله، و«معاني القرآن»، وكتاب في القراءات.

(١) وقامه: «غير أنّه لانيّ بعدي» البخاري (٨٦/٨)، (٦٠٠٥٩/٧)، مسلم (٢٤٠٤)، الترمذي (٣٧٣١).

(٢) صحيح: أحمد (٢٨١/٤)، ابن ماجه (١١٦) عن البراء، أحمد (٣٤٧/٥، ٣٠٠، ٣٥٨) من حديث بريدة، والترمذي (٣٧١٤)، وأحمد (٣٧٠، ٣٦٨/٤) عن زيد بن أرقم، وابن ماجه (١٢١) من حديث سعيد بن أبي وقاص.

على شرح الوقاية» لصدر الشريعة.

٦٩٦- الزبيدي*

النَّحْوِيُّ، المقرئ: إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي اليماني الشافعي، المعروف بالمقرئ الزبيدي.

ولد: سنة (٥٧٥٤) أربع وخمسين وسبعمائة، وقيل (٥٧٥٥) خمس وخمسين وسبعمائة، وقيل (٥٧٦٥) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: جمال الراعي، ومحمد بن زكريا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «أما ردّه وإنكاره على من قرأ كتب ابن عربي وإبطال ما فيها من المقالات بالحجج الواضحة فذلك مشهور حتى بلغ شهرة ذلك إلى مصر والشام ووقف عليها العلماء من أهل مصر والشام» أ.هـ.

• الضوء: «ناظر أتباع ابن عربي فعميت عليهم الأبصار ودفعهم بأبلغ حجة في الأفكار وله فيهم غرر القصائد تشير إلى تنزيه الصمد الواحد. وصفه ابن حجر بأنه: نور العلماء علماً وعملاً وصاحب الحال المرضي قولاً وفعلًا...» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٣٠٧/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٩/٤) وفيه إسماعيل بن محمد بن أبي بكر، الضوء اللامع (٢٩٢/٢)، وجيز الكلام (٥٣٠/٢)، بغية الوعاة (٤٤٤/١)، الشذرات (٣٢١/٩)، البدر الطالع (١٤٢/١)، صلحاء اليمن (٣٠٠)، روضات الجنات (٦٠/٢)، الأعلام (٣١٠/١)، معجم المؤلفين (٣٦٠/١).

• وجيز الكلام: «وكانت له جلالة ومهابة ووقعة في النفوس» أ.هـ.

• البدر الطالع: «إذا قرأ أوائل السطور فقط وأوسطها فقط وأواخرها فقط استخراج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي... وكان إماماً في الفقه والعربية والمنطق والأصول وذا يدٍ طولى في الأدب نظماً ونثراً» أ.هـ.

• قلت: وقال محقق كتاب «تسفيه الغي» في تنزيه ابن عربي^(١) لإبراهيم الحلبي في هامشه: «وقد نقل العلامة علي بن سلطان القاري في رسالته التي حققتها «الرد على القائلين بوحدة الوجود» (ص ١٤١-١٥٢) - عن شيخه- ابن المقرئ - أي صاحب الترجمة- في قصيدة طويلة حقيقة مذهب ابن عربي وطائفته، ومن جميل آياته:

وأما رجالات الفصوص فإنهم

يقومون في بحر من الكفر ظاهر

إذ راح بالريح المتابع أحداً

على هديه راحوا بصفقة خاسر

سيحكي لهم فرعون في دار خُلده

بإسلامه المقبول عند التجاور

وبا آيها الصوفي خف من فصوصه

خواتم سوء غيرها في الخناصر

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

(١) الكتاب نشر في مجلة الحكمة بتحقيق علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، في العدد الحادي عشر: (ص ٣١٣).

ومن عبدالعزيز الدرّاوردي* أ.هـ.

- الوافي: «قال ابن معين: ثقة مأمون قليل الخطأ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه* أ.هـ.
- غاية النهاية: «جليل ثقة* أ.هـ.
- الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان إماماً مقرئاً أميناً عالماً ثقة مأموناً* أ.هـ.

- الأعلام: «قارئ أهل المدينة في عصره، تولى تأديب علي بن المهدي* أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

٦٩٨- ابن جُمعة*

- النحوي، المقرئ: إسماعيل بن جمعة بن عبدالرزاق، جمال الدين، أبو إسحاق السامري.
- ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة، بسامراً.

من مشايخه: أبو بكر بن الخازن، وغيره.

- من تلامذته: أبو بكر أحمد بن علي القلانسي، وأبو العباس أحمد بن محمد الكازروني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ذيل طبقات الحنابلة: «كان فاضلاً أديباً، له نظم حسن* أ.هـ.

- بغية الوعاة: «قال الفرضي: كان عالماً إماماً متبحراً، له النظم الرائع* أ.هـ.

- ذيل طبقات الحنابلة (٣١٨/٢)، المقصد الأرشد (٢٥٩/١)، بغية الوعاة (٤٤٥/١)، الشذرات (٦٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٦٠/١).

من مصنفاته: «الروض» مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل، و«عنوان الشرف» وهو الكتاب الذي لم يسبق إلى مثله جمع فيه خمسة علوم: علم يؤخذ من أول السطور وعلم من آخرها وعلمان من أوسطها، وجعل أصل الكتاب فقه وهو معروف.

٦٩٧- إسماعيل بن جعفر*

المقرئ: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: قرأ على شيبه بن نصاح، ثم على نافع وسليمان بن مسلم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي، وقتيبة، وأبو عبيد القاسم ابن سلام، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وأبو زرعة والنسائي: ثقة* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان أقرأ من بقي بالمدينة بعد نافع، وهو آخر أصحاب شيبه وفاة. وسكن بغداد يؤدّب علياً ولد المهدي.

قال ابن معين: ثقة مأمون. هو أثبت من أبي حازم

- تهذيب الكمال (٥٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠)، ط-دمري، تذكرة الحفاظ (٢٥٠/١)، تاريخ بغداد (٢١٨/٦)، السير (٢٢٩/٨)، العبر (٢٧٥/١)، معرفة القراء (١٤٤/١)، الوافي (١٠٤/٩)، البداية والنهاية (١٧٥/١٠)، غاية النهاية (١٦٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٩/١)، الشذرات (٣٥٦/٢)، الثحفة اللطيفة (١٧٨/١)، الأعلام (٣١٢/١).

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة. «الحسن».

وقد ترجم ياقوت والصفدي والسيوطي: «إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي» من مصنفاته: له تصانيف في القراءات والأدب، وله نظم جيد.

٦٩٩- شمس الأئمة البيهقي*

اللفوي: إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي، أبو القاسم شمس الأئمة.

وقيل: إسماعيل بن الحسن بن عبدالله...

كلام العلماء فيه:

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب في اللغة، وكتاب «سيمط الثريا في معاني غريب الحديث»، وكتاب في الخلاف.

٧٠٠- إسماعيل الصنعاني*

اللفوي: إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف تقريباً.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «انتفع به الطلبة في العربية، واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه في علم العربية، وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربية، فقرأ عليه ملححة الإعراب للحريري وشرحها المعروف بشرح مجرق. وقال الشجني إن صاحب الترجمة من مشايخ العربية ومحققى دقائقها وكاشفي أستار غوامضها، كان يلزم

* البدر الطالع (١/١٤٥)، نيل الوطر (١/٢٦٦).

اللفوي: إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي، أبو القاسم شمس الأئمة.

وقيل: إسماعيل بن الحسن بن عبدالله...

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره البيهقي في كتاب «الوشاح» فقال: يعرف بالشمس البيهقي، كان جامعاً لفنون الأدب، حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب، أقام وتوطن بمرو، وطريقه في الفقه مستقيم، وأكثر مصنفاته عن المناقض سليمة...» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً جليلاً، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

• قلت: ومن هامش الجواهر المضية: «في الموضوع الأول من كشف الظنون، أنه توفي سنة ٤٠٢هـ، وظني أن هذا غير صحيح، ويدعم هذا الظن ما يأتي عند ذكر كتابه «الكفاية»، وهو أيضاً تاريخ وفاة صاحب الترجمة التالية.

وعاد المصنف إلى ذكره عند ترجمة البيهقي من الأنساب آخر الكتاب، وجاء اسم أبيه هناك

* معجم الأدباء (٢/٦٥١)، بنية الوعاة (١/٤٤٥)، الوافي (٩/١٠٦)، الجواهر المضية (١/٣٩٨) و(٤/١٦٠)، كشف الظنون (٢/١٠٢٤، ١٤٩٨، ١٦٣٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٧)، الأعلام (١/٣١٢)، معجم المؤلفين (١/٣٦١).

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: منتجب الدين أبو الفتح محمد بن
سعد بن محمد الدياجي، وبرهان الدين أبو الفتح
ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: « هذا السيد -أدام الله فضله-
اجتمعت به في مرو سنة أربع عشرة وستمائة
فوجدته كما قيل:

قد زرتَه فرأيت النَّاسَ في رَجُلٍ
والذَّهْرَ في سَاعَةٍ والفضْلَ في دارٍ
قد طُبِعَ من حَسَنِ الأخلاقِ وسِجَاحَةِ الأعْراقِ
وحَسَنِ البِشْرِ وكرمِ الطَّبْعِ وحياءِ الوجهِ وحبِّ
الغِرباءِ على ما لا نراه متفرِّقاً في خَلْقٍ كثيرٍ، وهو
مع ذلك أعلم النَّاسِ يقيناً بالأنسابِ والنحوِ
واللغةِ والشعرِ والأصولِ والتَّجْوِمِ، وقد تفرَّدَ
بهذا البلدِ بالتصدُّرِ لإِقْرَاءِ العلومِ على اختلافِها
في منزلٍ يتناهى النَّاسُ على حَسَبِ أغراضِهِم، فمن
قارئٍ لِلْغَةِ ومتعلِّمٍ في النَّحوِ ومصحِّحٍ لِلْغَةِ
وناطقٍ في التَّجْوِمِ ومباحثٍ في الأصولِ وغيرِ
ذلك من العلومِ، وهو مع سعةِ علمه متواضعٌ
حَسَنُ الأخلاقِ لا يَردُّ غريباً إلا عليه، ولا
يستفيدُ مستفيداً إلا منه.

حدثني عزيز الدين -رحمه الله- قال: لما ورد
الفخر الرازي إلى مرو، وكان من جلالته القدر
وعظم الذكر وضخامة الهيبة بحيث لا يُراجع في
كلامه، ولا يتنفس أحد بين يديه لإعظامه على ما

مجلس الشيخ جمال الدين علي بن يوسف بن
الموكل القاسم بن الحسين ليلاً ويقوم للمحادثة
والمسامرة « أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ست ومائتين وألف.

٧٠١- الكاظمي *

النحوي: إسماعيل بن حسن بن أسد الله
التستري الأصبهاني الكاظمي^(١).

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «عالم فقيه أصولي
نحوي أديب، درس العلوم الدينية والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك نظماً»،
و«شرح المعالم في الأصول»، و«تقريران في الفقه»،
و«ميزان الأعمال».

٧٠٢- النسابة عزيز الدين *

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن الحسين بن محمد
بن الحسين بن أحمد... ينتهي نسبه إلى الحسين بن
علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-.

* أعلام العراق الحديث (١/١٢١)، معجم المؤلفين
(٣٦٠/١).

(١) الكاظمي: نسبة إلى منطقة الكاظمية في جانب الكرخ
من بغداد، وسميت بذلك لوجود قبر موسى الكاظم
-رحمه الله تعالى- وأغلب سكانها من الشيعة، ولهذا
يتسبب إليها من سكنها قديماً... والله أعلم بالصواب.

* معجم الأدياء (٢/٦٥٢)، الواقي (٩/١٠٨)، بغية الوعاة
(١/٤٤٦)، أعيان الشيعة (١١/٢٠٣)، الأعلام
(١/٣١٣)، معجم المؤلفين (١/٣٦٢).

٧٠٣- إسماعيل حقي *

المفسّر: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوّتي، المولى أبو الفداء البرسوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوّف، مفسّر، تركيّ مستعرب كان من أتباع الطّريقة الخلوّيّة» أ.هـ.

• معجم المفسّرين: «مفسّر متصوّف، حنفيّ المذهب، خلوتيّ الطّريقة» أ.هـ.

• المفسّرون بين التأويل والإثبات في آيات الصّفات: «إسماعيل حقيّ من الصّوّفيين الكبار الذين استغلّوا اسم التّفسير لنشر مذهبهم الباطل، فقد جعل تفسيره لنشر الحلويّة الخبيثة.

ومن شاهد تفسيره في كبر حجمه اغترّ به وهو كما قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهِمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ﴾، وليته كان كذلك، ولكنها خشب محرقة تحرق من اقتراب إليها، فلا أدري متى يتخلّص المسلمون من مثل هذا الغناء الضّارّ المسموم.

وأما عقيدته في الصّفات فهو مؤوّل كبير في جميع الصّفات على طريقة الرّازي وأضرابه، وإليك الصّفات في تفسيره:

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المفسّرين (٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٦٢/١)، إيضاح المكنون (٥٨٥/١)، المفسّرون بين التأويل والإثبات في آيات الصّفات (٢٨١/٢) وما بعدها.

هو مشهور متعارف، دخلت إليه وترددت للقراءة عليه، فقال لي يوماً: أحبّ أن تصنّف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطّالبيّن لأنظر فيه، فلا أحبّ أن أموت جاهلاً به. فقلت له: أتريده مشجّراً أم مثوراً؟ فقال: المشجر لا ينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئاً أحفظه. فقلت له: السّمع والطّاعة، ومضيت وصنّفت له الكتاب الذي سمّيته بـ «الفخريّ» وحملته وجئت به، فلمّا وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال لي: اجلس على هذه الطّراحة، فأعظمت ذلك وهبته، فانتهرني نهرة [عظيمة] مزعجة وزعق في قائلاً: اجلس بحيث أقول لك، فتداخلي -علم الله- من هيّبه ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني، ثمّ أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يديّ ويستفهمني عمّا يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة، فلمّا فرغ من قراءته قال: اجلس الآن حيث شئت، فإنّ هذا علم أنت أستاذي فيه، وأنا أستفيد منك وأتلمذ لك، وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يديّ الأستاذ، فقامت من مقامي وجلس هو في منصبه، ثمّ أخذت أقرأ عليه وأنا جالس بحيث كان أولاً، وهذا لعمرى من حسنّ الأدب حسن ولا سيّما من مثل ذلك الرّجل العظيم المرتبة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وسّمائة. من مصنّفاته: «حظيرة القدس»، وكتاب «بستان الشّرف»، وكتاب «خلاصة العترة النّبويّة في أنساب الموسويّة»، و«نسب الشّافعيّ خاصّة».

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى من سورة الأحزاب: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ فإنه يستدعي أن يكون المستحيًا منه أمراً حقاً متعلقاً بهم لأنفسهم، وما ذلك إلا إخراجهم يعني أن إخراجكم حقاً فينبغي أن لا يترك حياءً ولذلك لم يتركه ترك الحي، وأمركم بالخروج والتعبير عن عدم التُّرك بعد الاستحياء للمشاكلة، وكان - عليه السلام - أشدَّ الناس حياءً وأكثرهم عن العورات إغضاء وهو التغافل عما يكره الإنسان بطبيعته.

والحياء رقة تعتري وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته أو ما يكون تركه خيراً من فعله.

قال الرَّاعِب: الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك، روي أن الله - تعالى - يستحي من ذي الشَّيبة المسلم أن يعتبه، فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك، وإنما المراد به ترك تعذبه وعلى هذا ما روي أن الله - تعالى - حيي أي تارك للمقايح فاعل للمحاسن ثم في الآية تأديب للقلاء^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَكَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يُعاب به ويدم وهو جار على سبيل التمثيل لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها^(٢).

صفة الاستواء

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ العرش يطلق على السرير الذي يجلس عليه الملوك، وعلى كل ما علاك وأظن عليك، وهو بهذين المعنيين مستحيل في حقه تعالى، فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعز والسلطنة على طريق ذكر اللازم وإرادة الملزوم، فالعنى بعد أن خلق الله عالم الملك في ستة أيام كما أراد استوى على الملك وتصرف فيه كيف يشاء، فحرك الأفلاك وسير الكواكب وكور الليالي والأيام، ودبر أمر مصنوعاته على ما تقتضيه حكمته، وهذا قول القاضي استوى أمره أي استقر أمر ربوبيته وجرى أمره وتدبيره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لأنه أعظم المخلوقات، فإنه الجسم المحيط بجميع الأجسام، فالاستواء عليه استواء على ما عده أيضاً من الجنة والنار والسَّموات والعناصر وغيرها^(٣).

وقال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ اعلم أن العرش سرير الملك والاستواء والاستقرار ههنا الاستيلاء، ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك؛ لأنه من توابع الملك، فذكر اللازم وأريد الملزوم، يقال: استوى فلان على سرير الملك على قصد الإخبار عنه بأنه ملك وإن لم يقعد على السرير المعهود أصلاً، فالمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها إذ الباري مقدس عن الانتقال والحلول، وإنما خلق العرش العظيم

(١) تفسير إسماعيل حقي (١٤٠/٣).

(٢) نفس المصدر السابق (٥٨/١).

(٣) تفسير إسماعيل حقي (٧٢٨/١).

البشر، فإن سائر الأنبياء -عليهم السلام- إنما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملك، فإن قيل بأي شيء علم موسى أنه كلام الله؟ قيل: لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق، بل كلمه بمدد واحد أي غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند الصانع، والآلة يحركها الأستاذ كيف يشاء؛ لأنه ليس للآلة تصنع وتعمل، وقيل: علم أنه كلام الحق ومميزه عن غيره بأنه سمع.

صفة الوجه

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فُتْمًا وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي: هناك جهته التي أمر بها ورضيها قبله فإن إمكانية التولية غير مختص بمسجد دون مسجد أو مكان دون آخر أو فتم ذاته بمعنى الحضور العلمي، فيكون الوجه مجازاً من قبيل إطلاق اسم الجزء على الكل، والمعنى: ففي أي مكان فعلتم التولية فهو موجود فيه يمكنكم الوصول إذ ليس هو جوهرًا أو عرضاً حتى يكون بكونه في جانب مفرغاً جانباً، ولما امتنع عليه أن يكون في مكان أريد أن علمه محيط بما يكون في جميع الأماكن والتواحي أي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك، وفي الحديث لو أنكم دلّيتم بجبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله، معناه أن علم الله شمل جميع الأقطار، فالتقدير لهبط على علم الله، والله -تعالى- مسترّه عن الحلول في الأماكن لأنه كان قبل أن يحدث الأماكن، كذا في المقاصد الحسنة^(٣).

ليعلم المتعبّدون إلى أين يتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء في السماء، كما خلق الكعبة ليعلموا إلى أين يتوجهون بأبدانهم في العبادة في الأرض^(١).

صفة الكلام

قال عند قوله تعالى من سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ عطف على إنا أوحينا إليك عطف القصة، على القصة وتأكيد كالم بالمصدر يدل على أنه -عليه السلام- سمع كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية من أن الله -تعالى- خلق كلاماً في محلّ فسمع موسى -عليه السلام- ذلك الكلام؛ لأن ذلك لا يكون كلام الله القائم به، والأفعال المجازية لا تؤكد بذكر المصادر، لا يقال أراد الحافظ أن يسقط إرادة، قال الفراء: العرب تسمي ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر، فإذا أوكّد به لم يكن إلا حقيقة الكلام، والمعنى أن التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خصّ به موسى من بينهم فلم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الأنبياء، فكيف يتوهم كون نزول التوراة عليه جملة قادحاً في صحّة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً مع ظهور أن نزولها كذلك لحكم مقتضية لذلك... إلخ^(٢).

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ من غير واسطة وكيفيّة كما يكلم الملائكة، وكان جبريل معه يسمع ما كلمه ربه، ولذا خصّ باسم التكليم لاختصاصه بذلك من

(١) نفس المصدر (٢/٥٦٠).

(٢) نفس المصدر (١/٥١٧).

(٣) تفسير إسماعيل حقي (١/١٤٣).

قال القاضي: ولو استقرت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله الذي جهته. انتهى.^(٢)

صفة الإتيان

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية، أي: إتيان الله أي عذابه على صدق المضاف لأن الله -تعالى- منزّه عن المجيء والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لأن كل ذلك محدث فيكون كل ما يصحّ عليه المجيء والذهاب محدثاً مخلوقاً له، والإله القديم يستحيل أن يكون كذلك، وسئل عليّ ؑ أين كان الله -تعالى- قبل خلق السموات والأرض؟ قال: أين سؤال عن المكان وكان الله -تعالى- ولا مكان، وهو اليوم على ما كان. ومذهب المتقدمين في الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظواهرها ويكل علمها إلى الله لأنه لا يأمن في تعيين مراد الله -تعالى- من الخطأ فالأولى السكوت. ومذهب جمهور المتكلمين أن لا بدّ من التأويل على سبيل التفضيل.^(٣)

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ أي: أمره بالعذاب والانتقام.

وقال البغوي: أو يأتي ربك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيامة، أو المراد بإتيان الربّ إتيان كل آية يعني آيات القيامة والملاك الكلبيّ بقرينة قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني أشراف الساعة التي هي الدخان ودابة

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ذاته تعالى، فإنه واجب الوجود وكل ما عده ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم، والوجه يعبر به عن الذات.

وقال أبو العالية: كل شيء فإن إلا ما أريد به وجهه من الأعمال، وفي الأثر: «يُجَاءُ بِالذَّنْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فيقال: ميّزوا ما كان منها لله، فيميّز ما كان منها لله ثم يؤمر بسائرهما فيلقى في النار.

وقال بعض أكابر العارفين: الضمير راجع إلى الشيء والمعنى كل شيء فإن في حد ذاته إلا وجهه الذي يلي جهته تعالى، وذلك لأن الممكن له وجود ماهية عارضة على وجوده فماهيته أمر اعتياديّ معلوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو، ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم: الأعيان من حيث تعييناتها العدمية وهي الإمكان والحدوث راجعة إلى العدم وإن كانت باعتبار الحقيقة والتعيينات الوجودية عين الوجود، فإذا قرع سمعك من كلام العارفين أنّ عين المخلوق عدم الوجود كله لله فتلق بالقبول فإنه يقول ذلك من هذه الجهة.^(١)

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي: ذاته، ومنه كرم الله وجهه أي: ذاته، فالوجه العضو المعروف استعير للذات لأنه أشرف الأعضاء ومجمع المشاعر وموضع السجود ومظاهر آثار الخشوع.

(٢) تفسير إسماعيل حقي (١٩٩/٤).

(٣) نفس المصدر (٢٢١/١).

(١) تفسير إسماعيل حقي (٩٦٠/٢).

آناً: أن عقيدة إسماعيل حقي في تأويل الصفات على طريقة الرازي وأضرابه.

أي أنه أشعري الأصول، ينهج في التأويل منهج الأشاعرة.

لكن نقول: إن هذا القول غير دقيق، بل إسماعيل حقي يميل إلى مذهب الماتريدية وعلى كونه أيضاً حنفياً، وكلامه في تأويل الأسماء والصفات أقرب إلى أصول الماتريدية من

الأشعرية، رغم أن المتقدمين وخاصة في القرون المتقدمة هذه لا يكونون دقيقين في الكلام عن أصول مذهبهم، فهم يتذبذبون بين هذا وذاك، على ما بين الأشعرية والماتريدية من تقارب بين أصول معتقداتهم حول الأسماء والصفات وغيرها، مع أن صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» شمس السلفي الأفغاني، قد جعل المترجم له ضمن فصل «ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية» وقال عنه: «إسماعيل حقي مصطفى بن الإسلامبولي الخرافي الصوفي الاتحادي الخلوتي.. ترجم له الكوثري ترجمة واسعة وصرح بأنه غالٍ في وحدة الوجود».

ثم قال الأفغاني: «وهو مؤلف (روح البيان) تفسير مكتظ بالخرافات والشركيات، ووحدة الوجود..» أ.هـ.

وذكر شمس الأفغاني كتابه «النجاة في التصوف والتوحيد» الذي جعله من مؤلفات الماتريدية والكلامية لديهم .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١١٢٧هـ) وقيل (١١٣٧هـ) سبع وعشرين وقيل سبع وثلاثين وألف ومائة.

الأرض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى -عليه السلام- ونار تخرج من عدن، وهم ما كانوا منتظرين لأحد هذه الأمور الثلاثة وهي مجيء الملائكة أو مجيء الرب أو مجيء الآيات القاهرة من الرب، لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شبهوا بالمنتظرين^(١).

صفة المجيء

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: «وجاء ربك» أي ظهرت آيات قدرته وأثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان بنفسه من أحكام هيئته وسياسته فإنه عند حضوره يظهر مالا يظهر بحضور وزرائه وسائر خواصه وعساكره.

وقال الإمام أحمد: جاء أمره وقضاؤه على حذف المضاف للتسهيل، وفي التأويلات النجمية تجلّى في المظهر الجلالى القهري^(٢).

صفة العندية

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: «عند ربهم يرزقون» والعندية المكانية مستحيلة فتعين حملها على أنهم مقربون منه تعالى قرب التكريم والتعظيم^(٣)... أ.هـ.

قلت: لقد جعله صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات..» للمغراوي -وكما نقلناه منه

(١) تفسير إسماعيل حقي (١/٦٩٣).

(٢) نفس المصدر: (٤/٦٤٧).

(٣) نفس المصدر: (١/٣٨٦).

«تهذيب اللغة» وأقرب متناولاً من «مجمّل اللغة»... هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدّة أخذها عليه المحققون وتبعها العالمون ومن ذا الذي ما أساء؟ ومن له الحسن فقط؟ فإنّه -رحمه الله- غلط وأصاب وأخطأ المرمى وأصاب كسائر العلماء الذين تقدّموا وتأخروا عنه، فأني لا أعلم في الدنيا كتاباً سلّم إلى مؤلفه فيه، ولم يتبعه بالتّبع من يليه» أ.هـ.

قلت: وكتب عنه أحمد عبدالغفور مقدّمة اضافية في مجلّد لطيف طبع مع الصّحاح في دار العلم للملايين ببيروت تكلم فيه بما فيه الكفاية عن حياته ومنهجه ومدرسته، فلينظره من أراد التوسّع.

• السّير: «إمام اللغة وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة وفي الخطّ المنسوب وفي كتابه (الصّحاح) أوهام عمل عليها حواشٍ، واستولت السّوداء على أبي نصر، حتّى شدّ له دفين كجناحين، وقال: أريد أن أطيّر فضحكوا ثمّ طفر وطار فتطحن» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لئنه ابن الصّلاح فقال في «مشكل الوسيط»: لا يقبل ما يتصرّد به. قلت: وقع له في (الصّحاح) أوهام عديدة منها: أنه قال في سفر: هو باللف ولام كأنه كان لا يحفظ القرآن...» ثمّ قال: «ومأ أنكر عليه ابن الصّلاح قوله: سائر النّاس جميعهم، فقال: تصرّد به الجوهريّ وقد تلقى العلماء كتابه بالقبول» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتابه «الصّحاح» وجدنا أنّه قد تأوّل في معنى الاستواء (٢٣١٥/٦): «واستوى إلى السّماء أي قصد، واستوى: أي استولى وظهر، وقال:

من مصتّفاته: «روح البيان في تفسير القرآن»، و«تسهيل طريق الأصول لتيسير الوصول» في التّصوّف، وغيرهما كثير.

٧٠٤ - الجوهريّ*

النّحويّ اللغويّ: إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابيّ الجوهريّ التركيّ الأتراري^(١).

من مشايخه: قرأ العربيّة على أبي عليّ الفارسيّ، وأبي سعيد السّيرافيّ، ودرس على خاله إبراهيم بن إسحاق الفارابيّ من القائلين بوحدة الوجود، وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن صالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أعاجيب الزّمان ذكاء وفطنة وعلماً، وكان... إماماً في اللغة والأدب».

وقال: «وكتاب الصّحاح في اللغة هذا الكتاب هو الذي بأيدي النّاس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه وقرب متناوله وأبرّ في ترتيبه على من تقدّمه، يدلّ وضعه على قريحة سالمة، ونفس عاملة، فهو أحسن من «الجمهرة» وأوقع من

* معجم الأدباء (٦٥٦/٢)، إنباه الرواة (١٩٤/١)، السّير (٨٠/١٧)، السّواني (١١١/٩)، التّجوم الزاهرة (٢٠٩/٤)، بغية الوعاة (٤٤٦/١)، الشّذرات (٤٩٧/٤)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المؤلّفين (٣٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣هـ) ط. تدمري، نزّهة الألباء (٢٣٦) ط- المعارف ببغداد، إشارة التّعيين (٥٥)، مفتاح السّعادة (١١٥/١)، لسان الميزان (٥١٨/١).

(١) هي مدينة فاراب.

وقيل في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: «الصّحاح»، وله «العروض»،
ومقدّمة في النّحو.

٧٠٥ - الصّدر*

المفسّر: إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل
الصّدر.

ولد: سنة (١٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة
والف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كبير علماء الشيعة» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «ولد في الكاظمية
ونشأ فيها وأخذ علومه من أعلام أسرته آل
الصّدر العلميّة، وعن غيرهم من جلة علماء
عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة
والف، وقيل (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة
والف.

من مصنفاته: «محاضرات في تفسير القرآن
الكريم».

• الأعلام (٣١٥/١)، معجم المؤلفين العراقيين
(١١٥/١)، معجم المؤلفين (٣٦٤/١)، معجم المفسّرين
(٨٩/١)، أعلام العراق الحديث (١٢٣/١).

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

• الأعلام: «إنّه أوّل من حاول الطّيران ومات

في سبيله وذلك أنّه صنع له جناحين من خشب

وربطهما بمجلٍ وصعد سطح داره ونادى في

النّاس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير

السّاعة فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه فتأبّط

الجناحين ونهض بهما فخانه اختراعه فسقط إلى

الأرض قتيلاً» أ.هـ.

من اقواله: ومن شعره:

لو كان لي بدٌّ من النّاس

قطعت جبل النّاس باليأس

العزُّ في العزلة لكنّه

لا بدّ للنّاس من النّاس

ومن شعره أيضاً:

يا ضائع العُمُر بالأمانى

أما ترى بهجة الزّمان

فقم بنا يا أخاهموم

نخرج إلى نهر بسـتـمـان

لعلّنا نجتني سروراً

حين جنسى الجتّين دان

كأنّنا والقصور فيها

بحافّي كوثر الجنان

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة،

٧٠٦- أبو طاهر الصَّقَلِيّ*

النَّحْوِيُّ، المقرئ: إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري، أبو الطاهر السَّرْقَسْطِيُّ، الصَّقَلِيّ، الأندلسي.

من مشايخه: قرأ على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه جاهر بن عبد الرحمن الفقيه، وابنه جعفر بن إسماعيل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في الوافي: «كان إماماً في علوم الآداب متقناً لفنّ القراءة» أ.هـ.

• في المقفَى الكبير: «وتصدّر للإقراء زماناً، ولتعليم العربية أيضاً، وكان رأساً في ذلك» أ.هـ.

• معجم المُفسِّرين: «عالم بالقراءات نحوِّي أديب من أهل سرقسطة بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة، ووهم في ذكر وفاته ياقوت حيث قال: توفي سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنّفاته: «إعراب القرآن» في تسع مجلّدات كبار، وصنّف في القراءات كتاب «الاكتفاء»، وكتاب «العيون».

* معجم الأبناء (٦٦٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٣٣/١)، الروافي (١١٦/٩)، غاية النهاية (١٦٤/١)، المقفَى الكبير (٩٦/٢)، بغية الرعاة (٤٤٨/١)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المؤلفين (٣٦٣/١)، الصلّة (١٠٥/١)، وفيه وفاته (٤٥٣هـ)، معرفة القراء (٤٢٣/١) وفيه (... ثمّ المصري)، وروضات الجنات (٥٥/٢)، معجم المُفسِّرين (٨٩/١).

٧٠٧- تاج الدِّينِ الحَنَفِيِّ*

النَّحْوِيُّ: إسماعيل بن خليل الحنفي، تاج الدِّين.

من مشايخه: تفقه على القاضي فخر الدِّين بن عثمان، ونجم الدِّين الملطّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفَى: «كان فقيهاً نحوياً أصولياً فرضياً... وله اليد الطولى في الفرائض... وكان صالحاً عفيفاً زاهداً، له مزايَا كفلق الصّبح، يخبر بأشياء غريبة من مرائيه... وكان صدوقاً ثقة، تفقه عليه جماعة» أ.هـ.

• الطبقات السّنيّة: «ذكره صاحب الجواهر وأثنى عليه بالعلم والصّدق والتّين المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة بالحسينية ظاهر القاهرة.

من مصنّفاته: «مقدّمة في أصول الفقه»، وله «أعمال في الفرائض».

٧٠٨- الكرديّ الزُّنْدِيقِ*

اللُّغَوِيُّ، المقرئ: إسماعيل بن سعيد الكرديّ المصريّ الشّافعيّ الزُّنْدِيقِ.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشّيخ نور

* الجواهر المضية (٤٠٣/١)، الدرر الكامنة (٣٩١/١)، النهل الصّافي (٣٩٢/٢)، المقفَى الكبير (٩٧/٢)، تاج التّراجم (٦٤)، الطبقات السّنيّة (١٨٦/٢)، معجم المؤلفين (٣٦٣/١).

* الدرر الكامنة (٣٩١/١)، المقفَى الكبير (٨٧/٢)، النهل الصّافي (٤٣٢/٢)، السّلوك (٢١٢/١/٢)، التّجوم (٢٤٩/٩).

الدِّين الشُّطْنُوْفِي، وعلَى الفقيه الصَّانِع، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفَى: «كان عارفاً بالقراءات والفقه والنحو والتصريف ويحفظ قطعة من التوراة والإنجيل... إلا أنه كان كثير الهزل ولا يتحفّظ، فحفظت عنه كلمات وأفعال قبيحة حتّى قيل له (إسماعيل الكافر) ثم صار يدعى إسماعيل الزنديق.

فطلب إلى قاضي القضاة تقيّ الدِّين محمّد بن أبي بكر الأحنائي المالكيّ، وأدعى عليه بالوقعة في حقّ لوط -عليه السّلام- وأقيمت البيّنة، فخلط في كلامه كأنه مجنون، فساقه إلى السّجن، وتوقّف فيه حتّى أخبره من لا يتهمه أنّه رأى رسول الله ﷺ في منامه وسأله عمّا قيل عن إسماعيل، فقال -عليه السّلام-: قل للأحنائيّ يضرب عنقه فإنّه سبّ أخي لوطاً، فاستدعى به وعقد له مجلساً وضرب عنقه بعدما شهد عليه بعضا من محضرة القضاة والعلماء... وكان يوماً مشهوداً» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهّر في القراءات والفقه والعريّة، وكان طلق العبارة سريع الجواب، حسن التّلاوة يدري الحاوي والحاجية، ويحفظ الكثير من التوراة والإنجيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

٧٠٩- أبو طاهر العقيليّ *

النَّحْوِي، المقرئ: إسماعيل بن ظافر بن عبد الله

• غاية النهاية (١/١٦٥)، والمقفى الكبير (٢/١١٥)، وبغية الروعة (١/٤٤٨)، والأعلام (١/٣١٦)، وورد فيه إسماعيل بن ظاهر.

العقيلي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من عليّ بن هبة الله الكامليّ، وسعيد المأمونيّ والبوصيريّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً بالقراءات والعريّة مع دين متين وزهد وورع وصلاح... وأقرأ الناس زماناً... من سادات المصريين وعلمائهم ونبلائهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له كتاب في الرّسم من أحسن ما ألف في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٣هـ) ثلاث وعشرين وخمسمائة. من مصنفاته: له كتاب في الرّسم سمّاه «مرسوم خطّ المصحف»، مرتباً على سور القرآن.

٧١٠- الصّاحب ابن عباد *

اللغويّ: الوزير الكبير إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الملقّب بالصّاحب كافي الكُفاة أبو القاسم، وهو أوّل من لقّب بالصّاحب من الوزراء لأنّه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فقال له: صاحب بن العميد.

• المتظم (١٤/٣٧٥)، معجم الأدياء (٢/٦٦٢)، إنباه الرّواة (١/٢٠١)، العبر (٣/٢٨)، السّير (١٦/٥١١)، وفيات الأعيان (١/٢٢٨)، الوافي (٩/١٢٥)، البداية والنهاية (١١/٣٣٥)، التّجوم الزّاهرة (٤/١٧١)، بغية الروعة (١/٤٤٩)، الشّذرات (٤/٤٤٩)، الأعلام (١/٣١٦)، معجم المؤلّفين (١/٣٩٧)، الكسامل (٩/١١٠)، لسان الميزان (١/٥٣٠)، وروضات الجنات (٢/١٩)، أعيان الشّيعّة (١١/٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥ ط. تدمريّ).

الصَّاحِبِ فغلب عليه هذا اللقب، وقيل لأنه كان صاحب ابن العميد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وكان مع اعتزاله شافعيّ المذهب، شيعيّ الثُّحلة... وقد قال عبدالجبار القاضي لما تقدّم للصلاة عليه: ما أدري كيف أصليّ على هذا الرافضيّ! وإن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبدالجبار لكونه كان غرس نعمة الصَّاحِب. قال: وشهد الشَّيخ المفيد بأنّ الكتاب الذي نسب إلى الصَّاحِب في الاعتزال وضع على لسانه ونسب إليه وليس هو له» أ.هـ.

• الشُّذرات: «ومن كلامه: وفي وصف الأئمة الثلاثة المتعاصرين أصحاب أبي الحسن الأشعريّ: الباقلانيّ نار محرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفرائينيّ بحر مغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «المحيط في اللغة» عشر مجلّدات، و«الكشف عن مساوئ المتنبّي»، و«الوزراء»، وله ديوان شعر، وله «الأعياد» و«فضائل التوروز»، و«الإمارة في تفضيل عليّ بن أبي طالب».

٧١١ - السّديّ*

المفسّر: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة،

• معجم الأدباء (٧٢٤/٢)، السّير (٢٦٤/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطّبقة الثالثة عشرة) ط. تدمريّ، الوافي (١٤٢/٩)، تهذيب التهذيب (٣١٣/١)، ميزان الاعتدال (٣٩٥/١)، النجوم الزاهرة (٣٩٠/١)، طبقات المفسّرين للسّداودي (١١٠/١)، الشُّذرات (١٠٩/٢)، معجم المفسّرين (٩٠/١)، معجم المؤلّفين (٣٦٨/١)، تفسير السّديّ الكبير (٢٩-٣٠).

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣١٦هـ) ستّ عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن العميد في الأدب، وابن فارس، وسمع من أبيه وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن المقرئ وهو من أقرانه، والقاضي أبو الطّيب الطّبريّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان ينصر مذهب الأشعريّ تديناً وطلباً للزّلفى... وكان يتشيع للمذهب أبي حنيفة ومقالة الزّيدية» أ.هـ.

• الكامل: «وكان الصَّاحِب بن عبّاد قد أحسن إلى القاضي عبدالجبار بن أحمد المعتزليّ وقدمه وولاه قضاء الريّ وأعمالها، فلما توفيّ قال عبدالجبار: لا أرى التّرحم عليه لأنه مات من غير توبة ظهرت منه، فنسب عبدالجبار إلى قلّة الوفاء» أ.هـ.

• السّير: «وكان شيعياً معتزلياً مبتدعاً تباهاً صلفاً جباراً، قيل إنّه ذكر له البخاريّ فقال: ومن البخاريّ؟ حشويّ لا يُعوّل عليه. وكان فصيحاً متقراً يتعالى وحشيّ الألفاظ في خطابه، وميقتُ التّيه ويتيه، ويغضب إذا ناظر، قال مرّة لفيقه: أنت جاهل بالعلم ولذلك سوّد الله وجهك.

وأتخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التّوبة، واعتكف على الخير أسبوعاً وأخذ خطوط جماعة بصحّة توبته ثمّ جلس للإملاء، وكان يتفقّد علماء بغداد في السنّة بمخسة آلاف دينار وأدبائها، وكان يبغض من يدخل في الفلسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو أوّل من سمّي الصَّاحِب من الوزراء؛ لأنه صحب مؤيد الدولة في الصّبا، وسمّاه

وأبو داود والترمذي وابن ماجه، ورمي
بالتشيع^{أ.هـ}.

• قلت: وإليك أيها القارئ بحث عن تشيعه^(١)
من مقدمة د. محمد عطا يوسف، ما نصه: لم يظهر
اتهام السدي بالتشيع إلا في النصف الأول من
القرن الثامن على لسان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
فقال: «رمي السدي بالتشيع» وتوسع ابن حجر
(ت ٨٥٢هـ) من بعده فجاء بروايتين، أولاهما عن
الحسين بن واقد أنه جلس يستمع السدي حتى
سمعه يتناول الشيخين فقام عنه، والأخرى عن
العقيلي قال: «كان السدي يتناول الشيخين».

وجاء بعدهما الخزرجي والداودي فنقلنا مقالة
الذهبي فقط دون ذكر روايات أخرى تؤيدها.
وذهب العملي إلى أبعد من ذلك فقال: «ذكره
الشيخ - يقصد الطوسي - في رجاله في أصحاب
علي بن الحسين، وفي أصحاب الباقر، وفي
أصحاب الصادق، إسماعيل بن عبدالرحمن
السدي الكبير».

وأما ما أورده الذهبي وابن حجر وغيرهما فلم
أجد من نقاد الرواية الأوائل من أمثال البخاري
(٢٥٦هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) وابن الأثير
(٦٣٠هـ) من ذكره وما كان هذا ليفوتهم دون
النص عليه. وهذا الأثر الذي أورده العملي
الشيوعي المذهب قد رده شيوعي آخر، فقد قال
الخوانساري في روضات الجنات: «وقد ذكره

(١) تفسير السدي الكبير جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا
يوسف.

وقيل: ابن أبي ذؤيب السدي، أبو محمد الحجازي
ثم الكوفي الأعور، المشهور بالسدي الكبير.

من مشايخه: أنس، وابن عباس، وأبو صالح
بإذام، وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، والثوري، وزائدة،
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قيل للشيبي: إن إسماعيل السدي قد
أعطي حظاً من العلم فقال: إن إسماعيل قد
أعطي حظاً من الجهل بالقرآن».

وقال: «ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما
علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي
أعلم بالقرآن من الشيبي - رحمهما الله - وقال مسلم
بن عبدالرحمن شيخ لشريك: مر إبراهيم التخمي
بالسدي وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم»
أ.هـ.

• الوافي: «قال النسائي: صالح الحديث، وقال
أحمد: مقارب الحديث، وقال مرة: ثقة، وقال ابن
معين: ثقة، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم:
يكتب حديثه... وقيل إنه كان يبيع الخمر والمقانع
بسدة الجامع» أ.هـ.

• النجوم: «صاحب التفسير والمغازي والسير،
وكان إماماً عارفاً بالوقائع وآيام الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صدوق يهم
رمي بالتشيع من الطبقة الرابعة، أخرج له
الجماعة إلا البخاري» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وقد حرقت روايته لأنه
حصل عليها عن طريق المناولة، وروى له مسلم

٧١٢- الصَّابُونِيُّ النَّيسَابُورِيُّ*

التَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الْمُضَسَّرُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَائِذِ الصَّابُونِيِّ^(١) النَّيسَابُورِيِّ، أَبُو عَثْمَانَ.

وُلِدَ: سَنَةَ (٣٧٣هـ) ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ. مِنْ مَشَائِخِهِ: زَاهِرُ السَّرْحَسِيِّ، وَأَبُو طَاهِرِ بْنِ خَزِيمَةَ، وَغَيْرَهُمَا.

مِنْ تَلَامِذْتِهِ: أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ، وَغَيْرَهُمَا.

كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ:

• تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: «قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: أَنبَأَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا، وَشَيْخَ الْإِسْلَامِ صَدَقًّا».

نَسَمَ قَالَ: «وَكَانَ مُشْتَغَلًا بِكثْرَةِ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، حَتَّى كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ».

وَقَالَ: وَقَالَ الْكِنَانِيُّ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا فِي مَعْنَى أَبِي عَثْمَانَ الصَّابُونِيِّ زَهْدًا وَعِلْمًا، كَانَ يُحْفَظُ مِنْ كُلِّ

الطَّوْسِيِّ - يَقْصِدُ السَّدِّيَّ - فِي جُمْلَةٍ مِنْ رَوَى عَنْ الصَّادِقِ وَمِنْ رَجَالِهِ، وَلَا يُبَيِّنُ عِنْدِي ذَلِكَ، فَلَمْ يُبَيِّنْ رِوَايَةَ مِنْهُ وَلَا مِنْ أَمْثَالِهِ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُعْصومِينَ».

وَإِذَا مَا اسْتَعْرَضْنَا التَّفْسِيرَ الَّذِي جَمَعْنَاهُ لِلسَّدِيِّ بِحُجًّا عَنْ تَشْيِيعِهِ لَا نَجِدُ سِوَى أَثَرٍ وَاحِدٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الدُّخَانِ يَرْوِيهِ الطَّبْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهِيرٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدُّخَانُ: ٢٩] (لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَكَتِ السَّمَاءُ وَبَكَوْهَا حَمْرَتَهَا).

وَهَذَا الْأَثَرُ عَنِ السَّدِيِّ رَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ قَائِلًا: (كَانَ يَرْوِي عَنِ الثَّقَاتِ الْأَشْيَاءَ الْمَوْضُوعَاتِ، وَيَشْتَمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ) وَكَفَى بِهَذَا الْقَوْلِ دَلَالَةً عَلَى دَسِّ هَذَا الْأَثَرِ عَنِ السَّدِيِّ.

وَأخِيرًا فَإِنَّ الرِّوَاةَ لَمْ يَنْصُؤْا عَلَى تَشْيِيعِ السَّدِيِّ نَصًّا نَظْمِيًّا إِلَيْهِ، وَلَعَلَّ هَذَا الدَّسُّ الَّذِي وَقَعَ فِي تَفْسِيرِهِ كَانَ سَبَبًا فِي هَذِهِ الشُّبْهَةِ أ.هـ.

وَفَاتِهِ: سَنَةَ (١٢٨هـ) وَقِيلَ (١٢٧هـ) ثَمَانَ وَقِيلَ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ.

مِنْ مَصْنُفَاتِهِ: «تَفْسِيرُ السَّدِيِّ» وَ«الْمَغَازِي».

* معجم الأدياء (٧٢٦/٢)، بغية الطلب (١٦٧٢/٤)، مختصر تاريخ دمشق (٣٦٠/٤)، السير (٤٠/١٨)، العبر (٢١٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩) ط. تدمري، الروافي (١٤٣/٩)، البداية والنهاية (٨١/١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٩/١)، الشنرات (٢١٣/٥)، الأعلام (٣١٧/١)، معجم المفسرين (٩٠/١)، الأنساب (٥٠٦/٣)، تاريخ دمشق (٣/٩)، الكامل (٦٣٨/٩)، اللباب (٤٤/٢)، التقييد لابن نقطة (٢٠٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧١/٤)، التجوم (٦٢/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٥)، معجم المؤلفين (٣٦٨/١).

(١) الصَّابُونِيُّ: هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى عَمَلِ (الصَّابُونِ) وَبَيْتِ كَبِيرِ بَنِي سَابُورٍ (الصَّابُونِيَّةِ) لَعَلَّ بَعْضَ أَجْدَادِهِمْ عَمَلُ الصَّابُونِ فَعَرَفُوا بِهِ ... أ.هـ. الأنساب (٥٠٦/٣).

للسّيئات، المغترف، الواثق مع ذلك برحمة ربّه،
الراجي لمغفرته، المحبّ لرسول الله ﷺ وشيعته،
الدّاعي للنّاس إلى التمسك بسنته وشريعته ﷺ،
أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، إلهاً واحداً [أحداً] فرداً صمداً، لم
يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه
أحداً، الأوّل، الآخر، الظاهر، الباطن، الحيّ
القيوم، الباقي بعد فناء خلقه، المّطلع على عباده،
العالم بخصّيّات الغيوب، الخبير بضمائر القلوب،
المبدئ، المعيد، الغفور، الودود، ذو العرش،
المجيد، الفعّال لما يريد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، هو مولانا، نعم المولى، ونعم
التصير، يشهد بذلك كلّ مع الشاهدين، مقرّاً
بلسانه، عن صحّة اعتقاد، وصدق يقين،
ويتحمّلها عن المنكرين الجاحدين، ويعدّها ليوم
الدين: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ آمَنَ
اللَّهُ بِقَلْبِهِ سَلِيمٌ﴾ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى
ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّ ولو كره
المشركون.

ويشهد أن الجنّة حقّ، وجملة ما أعدّ الله -تبارك
وتعالى- فيها لأوليائه حقّ، ويسأل مولاة الكريم
-جلّ جلاله- أن يجعلها مأواه ومثواه، فضلاً منه
وكرماً. ويشهد أن النّار وما أعدّ الله فيها لأعدائه
حقّ، ويسأل الله مولاة أن يجيرها منها ويزحزحه
عنها ويجعله من الفائزين، قال الله -عزّ وجلّ-:
﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. ويشهد أن صلاته

فنّ لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التفسير من كتب
كثيرة، وكان من حفاظ الحديث.

قلت: -أي الذّهبي- ولأبي عثمان مصنف في
السنة واعتقاد السلف أفصح فيه بالحقّ، فرحمه الله
ورضى عنه أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الفقيه، الحدّث،
المفسّر، الخطيب، الواعظ، المشهور الاسم، الملقّب
بشيخ الإسلام، لقبه أهل السنة في بلاد خراسان
فلا يعنون عند إطلاقهم هذه اللفظة غيره، وأمّا
المجسّم بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا
اللقب عمدوا إلى أبي إسماعيل عبدالله بن محمّد
الأنصاريّ المشار إليه رجلاً كثير العبادة، محدثاً إلا
أنّه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه، وينال من أهل
السنة، وقد بالغ في كتابه (ذمّ الكلام) حتّى ذكر
أن ذنابح الأشعرية لا تحلّ، وكنت أرى الشيخ
الإمام يضرب على مواضع من كتاب (ذمّ
الكلام) وينهى عن النظر فيه... ذكره عبدالغافر
في السّياق: ... وكان جمالاً للبلد، زيناً للمحافل
والمجالس، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مُجمِعاً
على أنه عديم الظّير، وثقّ السّنة، ودافع
البدعة» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر السبكيّ في طبقاته وصية له
وقد وجدت بدمشق عند دخوله إليها حاجاً
حيث قال:

«هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبدالرحمن ابن
إسماعيل أبو عثمان الصّابونيّ، الواعظ غير
المتعظ، الموقظ غير المتيقظ، الأمر غير المؤتمر،
الزّاجر غير المنزجر، المتعلم، المعترف، المنذر،
المخوف، المخلط، المفرط، المسرف، المقترف

وعما زجر عنه من كسب قلب وقول لسان وعمل جوارح وأركان.

ويشهد أن الله - سبحانه وتعالى - مستور على عرشه، استوى عليه كما بينه في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، وقوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ في آيات أخر، والرسول ﷺ تسليمًا ذكره فيما نقل عنه من غير أن يكتف استواءه عليه، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلاً إلى إثبات كَيْفِيَّتِهِ إِذِ الْكَيْفِيَّةُ عَنْ صِفَاتِ رَبِّنَا مَنْفِيَّةٌ.

قال إمام المسلمين في عصره أبو عبدالله مالك بن أنس ﷺ في جواب من سأله عن كيفية الاستواء: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك زنديقاً، أخرجوه من المسجد».

ويشهد أن الله - تعالى - موصوف بصفات العلى التي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ تسليمًا كثيرًا، لا ينفي شيئاً منها ولا يعتقد شيئاً له بصفات خلقه، بل يقول: إن صفاته لا تشبه المربوبين، كما لا تشبه ذاته ذوات المحدثين، تعالى الله عما يقوله المعطلة والمشبّهة علواً كبيراً. ويسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفات الباري - جل جلاله - والأخبار التي صحّت عن رسول الله ﷺ في بابها كآيات مجيء الربّ يوم القيامة، وإتيان الله في ظلل من الغمام، وخلق آدم بيده، واستوائه على عرشه، وكأخبار نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا، والضحك والتجوى، ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة، وغيرها، مسلك

ونسكه ومجياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين، والحمد لله رب العالمين. وآله رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، على ذلك مجيهاً، وعليه يموت إن شاء الله - عز وجل -.

ويشهد أن الملائكة حق، وأن التبيين حق، وأن الساعة لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

ويشهد أن الله - سبحانه وتعالى - قدر الخير، وأمر به، ورضيه، وأحبّه، وأراد كونه من فاعله، ووعد حسن الثواب على فعله، وقدر الشرّ وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبّه، وأراد كونه من مرتكبه غير راضٍ به، ولا محبّ له، تعالى ربنا عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وتقدّس أن يأمر بالمعصية أو يحبّها ويرضاها، وجلّ أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه، أو يحدث من العبد ما لا يريد ولا يشاؤه.

ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، وهو الذي في المصاحف مكتوب، وبالألسنة مقروء، وفي الصدور محفوظ، وبالأذان مسموع، قال الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾، وقال: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾.

ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقرّ به، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به، وانزجار

ويشهد بذلك كله في الشاهدين، ويستعين بالله -تبارك وتعالى- في الثبات على هذه الشهادات إلى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين.

ويشهد أن الله -تبارك وتعالى- يمن على أوليائه بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة، ويرونه عيانا في دار البقاء لا يضارون في رؤيته ولا يمارون ولا يضامون، ويسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجعل وجهه من تلك الوجوه ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه، ويبلغه كل ما يؤمله من فضله ويرجوه بمنه.

ويشهد أن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وترحم على جميع الصحابة، ويتولاهم ويستغفر لهم، وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين، ويسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعله معهم، ويرجو أن يفعله به، فإنه قد صح عنه من طرق شتى أن رسول الله ﷺ قال: «المرء مع من أحب».

ويوصي إلى من يخلفه من ولد وأخ وأهل وقريب وصديق وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به وأن يتقوا الله حق تقاته وألا يموتوا إلا وهم مسلمون ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، ويوصيهم بصلاح ذات البين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران والأقارب والإخوان ومعرفة حق الأكابر والرحمة على الأصاغر. وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد. ويأمرهم أن يكونوا إخوانا على

السلف الصالح، وأئمة الدين، من قبولها، وروايتها على وجهها، بعد صحة سندها وإيرادها على ظاهرها، والتصديق بها، والتسليم لها، واتباع اعتقاد التكليف، والتشبيه فيها، واجتناب ما يؤدي إلى القول بردها وترك قبولها أو تحريفها بتأويل يستنكر، ولم ينزل الله به سلطانا، ولم يجز به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسان.

وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه [و] في الاشتغال بما كره السلف -رحمهم الله- الاشتغال به، ونهوا وزجروا عنه، فإن الجدل فيه والتعمق في دقائقه، والتخبط في ظلماته، كل ذلك يفسد القلب، ويسقط منه هبة الرب -جل جلاله- ويوقع الشبه الكبيرة فيه، ويسلب البركة في الحال، ويهدي إلى الباطل والحال، والخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمدا كثيرا.

ويشهد أن القيامة حق، وكل ما ورد به الكتاب والأخبار الصحاح من أشراتها وأهوالها وما وعدنا به وأوعدنا به فيها فهو حق، نؤمن به ونصدق الله سبحانه ورسوله ﷺ فيما أخبر به عنه كالحوض والميزان والصراف وقراءة الكتب والحساب والسؤال والعرض والوقوف والصدر عن المحشر إلى جنة أو [إلى] نار، مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد، وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب، ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار.

كلام العلماء فيه:

• التَّحْيِيرُ: «شيخ صالح عفيف صوفي نظيف، مواظب على الجماعة خدم الأستاذ أبا القاسم القشيري» أ.هـ.

• التَّقْيِيدُ: «سمع كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج من عبدالغافر بن محمد الفارسي وأحاديث يحيى بن يحيى وغير ذلك...» أ.هـ.

• السَّيْرُ: «الشيخ الصدوق المعمر المسند» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «كان صوفيًا صالحًا ممن خدم أبا القاسم القشيري»^(١) أ.هـ.

• النجوم: «كان رأسًا في علم القرآن» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسة.

٧١٤- القسط*

المقريئ: إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومي مولا هم المكي المعروف بالقسط.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: شيبان بن عبَّاد ومعروف بن مُشكان وغيره.

من تلامذته: أبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والشافعي وغيرهم.

(١) أبو القاسم القشيري: يراجع في موضعه باسم: عبد الكريم بن هوازن، وهو صوفي أشعري.

* معرفة القراء (١/١٤١)، العبر (١/٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٠ و ١٩٠ ط. تدمري، السوافي (١٤٦/٩)، غاية النهاية (١/١٦٥)، الشذرات (١٦٦/٢).

الخيرات أعواناً وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يفرقوا ويَتَّبِعُوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة، وأئمة الملة كمالك بن أنس والشافعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم من أئمة المسلمين وعلماء الدين رضي الله عنهم أجمعين وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين.

أوصى بهذا كله إسماعيل بن عبدالرحمن الصَّابُونِي إلى أولاده وأهله وأصحابه ومُخْتَلِفَةِ مجالسه... إلخ الوصية. ولقد ذكرناها بنصها من أجل معرفة دين الرُّجُل، ومعرفة حسن اعتقاده وتقواه... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» مطبوع مشهور وغير ذلك.

٧١٣- أبو محمد القارئ*

المقريئ: إسماعيل بن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر صالح النيسابوري، أبو محمد القارئ.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن عبدالغافر الفارسي، وأبو حفص بن مسرور، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السَّمْعَانِي، وغيرهما.

* السَّيْر (١٩/٢٠)، العبر (٤/٨٤) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣١هـ) ط. تدمري، التجرم (٥/٢٦٠)، التحيير (١/٩٤)، الشذرات (٦/١٥٩).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قارئ أهل مكة في زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أقرأ الناس زماناً وكان ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• الشدرات: «مقريء مكة في زمانه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

قلت: ذكره صاحب تاريخ الإسلام في وفيات سنة (١٧٠هـ) وكذلك في وفيات سنة (١٩٠هـ).

قال الذهبي: «وقد اختلف الناقلون لموته، فقيل سنة سبعين ومائة وقيل: سنة تسعين ومائة، وتصحفت الواحدة بالأخرى وأنا إلى السبعين أميل» أ.هـ. انظر تاريخ الإسلام.

٧١٥- النحاس المقرئ*

المقرئ: إسماعيل بن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن عبدالله التجيبي، النحاس، أبو الحسن.

من مشايخه: جود القرآن على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وعلى عبدالقوي بن كمونة، وعلى عبدالصمد بن عبدالرحمن وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن هلال الأزدي، وحمدان بن عون الخولاني، ومحمد بن خيرون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء مدة، فقرأ عليه خلق لإتقانه، وتحريره وبصره بمقرأ ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان محققاً مجوداً، بصيراً بقراءة ورش» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حقق ثقة، كبير جليل» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «مقريء الديار المصرية..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وقيل بضع وثمانين ومائتين، وقيل بحدود (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

٧١٦- الخلوئي*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي الخلوئي، جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر تركي الأصل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير من سورة الضحى إلى آخر القرآن»، و«تفسير آية الكرسي». وكتب ورسائل في التصوف وغيرها.

* الاعلام (٣١٨/١)، معجم المؤلفين (٣٦٩/١)، معجم المفسرين (٩١/١) فيه: الخلوئي، وهو خطأ، هدية العارفين (٢١٧/٥).

* معرفة القراء الكبار (٢٣١/١)، الوافي (١٤٦/٩)، غاية النهاية (١٦٥/١)، المقفى الكبير (١٢٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري.

٧١٧- الشَّرواني*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الشرواني.

ولد: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: خواجه عبيد الله السمرقندي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان رجلاً معمرًا طويل القامة وقوراً مهيباً منقطعاً عن أحوال الناس مشتغلاً بنفسه وكان له حسن معاشره مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والفقير . وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي...» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى المولى إسماعيل الشرواني الحنفي... دخل الروم في ولاية السلطان أبي يزيد خان ثم عاد إلى مكة وأقام بها إلى أن مات وذكره شيخ الإسلام الجدّ فيمن صحبهم من أولياء الله تعالى بمكة من المجاورين بها وسمعت شيخنا يحكي عن والده أنه كان يثني عليه؛ لأنه قدم دمشق ونزل بالنورية وتردد إليه جمع من الأفاضل وقرأ عليه في تفسير البيضاوي، ثم انفرد بجامع التكية السلمية، قال ابن طولون: واجتمعت به ثمة وأخبرني أنه أخذ الحديث من الأمير جمال الدين الخراساني المحدث،

• الشقائق (٢١٤)، الكواكب (١٢٣/٢)، الشذرات (٣٤٩/١٠)، إيضاح الكنون (١٤١/١)، معجم المؤلفين (٣٦٩/١).

قال: ورأيته يتنصص الإمام البغوي المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلك، فإنه أحد أئمة السنة انتهى.

قلت: ولعل بغضه منه بسبب أن الأعاجم يميلون إلى المباحث الدقيقة المعلقة بالعقليات دون المأثورات، وتفسير البغوي غالبه خالٍ من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل إلى بدعة ونحوها فقد كفاك تزكية الجدّ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٧١٨- الرشيد ابن المعلم*

اللقب: المقرئ؛ إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبدالكريم بن تمام بن محمد، المعروف بابن المعلم، رشيدالدين، أبو الفداء، القرشي، الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من أبي عبدالله الحسيني ابن الزبيدي، وابن الصلاح وغيرهم.

من تلامذته: تفقه عليه شمس الدين الحريري، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تغير عقله وذهنه قبل موته

• معجم شيوخ الذهبي (١٤٠)، ذبول العبر (٧٧)، معرفة القراء (٧٣٢/٢)، الوافي (١٧٣/٩)، البداية والنهاية (٧٤/١٤)، غاية النهاية (١٦٦/١)، الدرر الكامنة (٣٩٤/١)، المففى الكبير (١٢٦/٢)، المدارس (٤٨٢/١)، بغية الوعاة (٤٥١/١)، الشذرات (٦١/٨)، الطبقات السنية (١٩٥/٢)، درة الحجال (٢١٢/١)، السلوك (١٤٠١/٢).

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، فقيه...» أ.ه.
وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، وله مؤلفات في علم الكلام، والموجز وغير ذلك.

٧٢٠- أبو سعد السمان*

المفسر، المقرئ: إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي السمان، أبو سعد.
من مشايخه: أبو محمد عبد الباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن أبي جرادة الشاهد وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان من الحفاظ الكبار، وكان

* تاريخ دمشق (٢١/٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣٦٨/٤)، العبر (٢٠٩/٣)، السير (٥٥/١٨)، المقفى الكبير (١٠٤/٢)، الشذرات (١٩٨/٥)، بغية الطلب (١٧٠٦/٤)، أعيان الشيعة (٣٥/١٢)، الأعلام (٣١٩/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، معجم المؤلفين (٣٧١/١)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٤٥هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (٦٩/١٢)، النجوم (٥١/٥)، ميزان الاعتدال، (٣٩٨/١)، طبقات الحفاظ (٤٣٠)، لسان الميزان (٥٣٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (١١٠/١)، تذكرة الحفاظ (١١٢١/٣)، الجواهر المضية (٤٢٤/١)، الطبقات السنوية (١٩٧/٢) الأنساب (٢٩٢/٣).

بستين» أ.ه.

• معجم شيوخ الذهبي: «وكان عارفاً بالعربية بصيراً بالرأي وكان فيه زهد وتنسك وانجماع عن الناس.. ووقع في الهرم واختلط قبل موته بعامين» أ.ه.

• غاية النهاية: «إمام عالم...» أ.ه.

• المقفى: «شيخ الحنفية في عصره... وكان من كبار أئمة العصر في الفقه والعربية والقراءات، لكنه كان ضيق الخلق، فلم يقدر الناس على الأخذ منه.

وكان الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعظمه ويثني على فضله وديانته...» أ.ه.

• بغية الروعاة: «كان ذا زهد وانقباض» أ.ه.

• درة الحجال: «وكان قيماً بمعرفة النحو،... وعمر وردُّ إلى أرذل العمر، وفجع بولد وتغير ذهنه قبل موته بنحو ستين وضعف عقله...» أ.ه.

• الجواهر المضية: «وعنده زهد وانقطاع عن الناس... عرض عليه قضاء دمشق فامتنع» أ.ه.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة في القاهرة.

٧١٩- البستي*

المفسر: إسماعيل بن علي بن أحمد البستي الزيدي^(١)، أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين (٣٧٠/١)، معجم المفسرين (٩١/١).
(١) الزيدي: نسبة إلى فرقة الزيدية: أحد فرق الشيعة. وقد مر التعريف بها سابقاً فانظره.

فيه زهد وورع، وكان يذهب إلى الاعتزال» أ.هـ.
 • بغية الطلب: «قال جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: كان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات كان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري» أ.هـ.

• السير: «وذكر أشياء في وصفه، وأى يوصف من قد اعتزل وابتدع، وبالكتاب والسنة فقل ما انتفع؟ فهذا عبرة والتوفيق فمن الله وحده. هتف الذكاء وقال لست بنافع إلا بتوفيق من الوهاب

• المقتضى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم... كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط... وفقه أبي حنيفة وأصحابه، ومعرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله وفي فقه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري، وأبي هاشم الجبائي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق، لكنه معتزلي جلد».
 • الطبقات السنية: «كان تاريخ الزمان، وشيخ الإسلام، وبقية السلف والخلف مات ولا فاته في مرضه فريضة، ولا واجب، من طاعة الله تعالى، من صلاة، ولا غيرها، ولا سال منه لعاب، ولا تلوث، ولا تغير لونه، وكان يجدد التوبة، ويكثر الاستغفار، وقرأ القرآن» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف وستمائة... وقال العليمي: كان تاريخ حرف الألف

• المقتضى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم... كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات كان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري» أ.هـ.

• السير: «وذكر أشياء في وصفه، وأى يوصف من قد اعتزل وابتدع، وبالكتاب والسنة فقل ما انتفع؟ فهذا عبرة والتوفيق فمن الله وحده. هتف الذكاء وقال لست بنافع إلا بتوفيق من الوهاب

• المقتضى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم... كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط... وفقه أبي حنيفة وأصحابه، ومعرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله وفي فقه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري، وأبي هاشم الجبائي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق، لكنه معتزلي جلد».
 • الطبقات السنية: «كان تاريخ الزمان، وشيخ الإسلام، وبقية السلف والخلف مات ولا فاته في مرضه فريضة، ولا واجب، من طاعة الله تعالى، من صلاة، ولا غيرها، ولا سال منه لعاب، ولا تلوث، ولا تغير لونه، وكان يجدد التوبة، ويكثر الاستغفار، وقرأ القرآن» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغ أبو سعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف وستمائة... وقال العليمي: كان تاريخ

من الثقات والمعتمد عليهم في النقد والجرح والتعديل... والله الموفق إلى سواء السبيل.

من أقواله: في المقفى: «من كلامه: من لم يكتب الحديث لم يتفرغ بحلاوة الإسلام».

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة. وقيل (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «سفينة النجاة» في الإمامة، و«تفسير» في عشر مجلدات.

٧٢١- الحظيري*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن محمد بن مواهب الحظيري، الدجيلي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن الخشاب، وقرأ اللغة على أبي محمد ابن الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً متميزاً، لسناً ذا بلاغة وبراعة وله في ذلك تصانيف معروفة متداولة إلا أن الخمول كان عليه غالباً... وكان ورعاً زاهداً تقياً...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان زاهداً ورعاً، نزل الموصل» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أنشأ الخطب والرسائل... وكان زاهداً، حسن الطريقة، سكن الموصل» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٧٢٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، وسماه: إسماعيل بن علي بن مواهب، الوافي (١٦٣/٩)، المستفاد من ذيل تساريخ بغداد (٨٩/١٨)، بغية الوعاة (٤٥٢/١)، الغصون الياقنة (٧٦)، الأعلام (٣١٩/١).

الزمان وشيخ الإسلام، فقال الذهبي بل شيخ الاعتزال، ومثل هذا عبرة، فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص ذلك من البدعة» أ.هـ.

ثم قال: «قال ابن بابويه: ثقة، وأبي ثقة حافظ مفسر وأثنى عليه...» أ.هـ.

• قلت: وذكر العاملي في أعيان الشيعة ما ثبت تشيعه إلى جانب اعتزاله - كما هو يدعي - حيث قال: «يكفي فيه ذكر متجب الدين له في فهرسته والجباعي في مجموعته وقولهما ثقة وأبي ثقة حافظ ويرشد إليه تأليفه سفينة النجاة في الإمامة وما هي إلا في إمامة الأئمة الاثني عشر واسمها يرشد إلى ذلك أما نسبته إلى الاعتزال ووصفه بأنه إمام المعتزلة فهو مبني على الخلط بين مذهب المعتزلة والإمامية لتوافق الفريقين في جملة من مسائل الأصول كنفى الرؤية والقول بخلق القرآن ومسألة الحسن والقبح العقلين وغير ذلك ويطلق على الجميع العدالة وهذا كما نسب الشريف المرتضى وأمثاله إلى القول بالاعتزال. أما ما ذكره ابن عساكر من أن إسماعيل الرازي السمان روى بسنده دعاء للنبي ﷺ يقتضي تفضيل غير علي عليه وكذلك ما رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ أنه روى بسنده عنه ﷺ ذلك فمحمول على أنه روى ما لا يعتقد صحته أو على بعض المحامل التي لا تنافي تشيعه» أ.هـ.

قلت: وكثيراً ما يدعي صاحب أعيان الشيعة عند أي أمر يحيط بالترجم له من حيث انتسابه إلى الشيعة، إن كان ذلك الأمر كلاماً، أو كتاباً، حتى وإن قيل في ذلك أو قال هو نفسه كلاماً فيه ما يسند ترجمته لجعله من طائفة الشيعة، وهذا ديدنه، والممول في السمان كما قاله علماء الأمة

ومشاركة في عدة علوم، وكان يحب أهل العلم ويقربهم ويؤويهم... قال الذهبي: كان محباً للفضيلة وأهلها له محاسن كثيرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإنسوي: «كان رجلاً عالماً جامعاً لأشتات العلوم، أعجوبة من عجائب الدنيا، ماهراً في الفقه والتفسير والأصليين والنحو وعلم المقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم، شاعراً ماهراً كريماً إلى الغاية... وكان معتنياً بعلوم الأوائل اعتناءً كبيراً...» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نشأ أميراً في ظل ملك أبيه الملك المفضل... كان أبو الفداء ذا مكارم وفضيلة تامة، عالماً بالفقه والطب والحكمة والتاريخ والجغرافيا وعلوم كثيرة سواها. وكان محباً للشعر والشعراء وله في نظمه جولات موفقة بارعة تنم عن سعة علمه وضلوعه في اللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: «الكناش» في عدة مجلدات، جمع فيه النحو والصرف والمنطق وعلم الهيئة وسواها من العلوم، ونظم «الحاوي في الفقه». و«تقويم البلدان».

٧٢٢- مجد الدين البرماوي*

النحوي: إسماعيل بن علي بن عبدالله،

* المنهل الصافي (٤١٢/٢)، إنباء الغمر (٢٣٩/٨)، الضوء اللامع (٢٩٥/٢)، وجيز الكلام (٥١٤/٢)، بدائع الزهور (١٣٧/٢)، الشذرات (٣٠٢/٩)، النجوم الزاهرة (٣٣٥/١٤) ط - الأولى - دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ)، السلوك (٨٦١/٤/٢).

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمئة. من مصنفاته: «تحرير الجواب وتقرير الصواب»، وله «ديوان شعر».

٧٢٢- أبو الفداء*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، المعروف بالملك المؤيد، عماد الدين، أبو الفداء. ولد: في جمادى الأولى سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «له فضائل، وفلسفة، والله يعفو عنه» أ.هـ.

قلت: كأنه قد غمزه في كلامه هذا والله أعلم.

• البداية والنهاية: «كانت له فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك... وكان يحب العلماء، ويشاركهم في فنون كثيرة، وكان من فضلاء بني أيوب...» أ.هـ.

• الدرر: «كان المؤيد كريماً فاضلاً عارفاً بالفقه والطب والفلسفة، وله يد طولى في الهيئة

* الروافي (١٧٣/٩)، فوات الوفيات (١٨٣/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٣/٩)، الدرر (٣٩٦/١)، أعلام الفكر في دمشق (٩٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٣٦/٢)، طبقات الشافعية للإنسوي (٤٥٥/١)، ذيول العبر، (١٧٠) ذيول تذكرة الحفاظ (٣١)، البداية والنهاية (١٦٦/١٤)، السلوك (٣٥٤/٢/٢)، النجوم (٢٩٢/٩)، الشذرات (١٧٢/٨)، الأعلام (٣١٩/١)، معجم الأطباء (١٤٢)، معجم المؤلفين (٣٧٢/١)، إيضاح المكتون (٣٨٢/٢)، كشف الظنون (٤٦٨/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، وفيه اسمه: إسماعيل بن علي بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

البرماوي. الشافعي مجد الدين.

ولد: سنة (٥٧٥٠هـ) حسين وسبعمائة.

من مشايخه: سراج الدين عمر البلقيني، وابن البازغلي النحريري وغيرهما.

من تلامذته: انتفع به الشهاب بن الحمرة، والعلم البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «سمع الحديث، وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «وقال التقي بن قاضي شهبة في طبقاته: حكى لي الشهاب بن الحمرة أنه قرأ عليه... وكان لخموله يقال إن في اعتقاده شيئاً، وقال ابن فهد إنه كان متهماً في دينه بل يقال إنه يترك الصلاة على دين الأوائل من عدم البحث... ولم يثبت ذلك عندي. كما أنه قيل كان يقول البخاري ومسلم جنياً على الإسلام حيث أوهما الناس حصر الصحيح فيما جمعه وردوا على ما لم يكن فيهما. وأستغفر الله من حكاية كل هذا بل كان علامة مفتناً» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «... وكان خاملاً زاهداً... وله مسودات ومجاميع مشتملة على مهمات لم ينتفع به» أ.هـ.

• قلت: ذكر السخاوي في الضوء قصة له مع نصراني إليك نصها، فقال: «أرسل إليه يوماً بطعام فأتعب أمه ذلك، وقالت له: نحن سؤال وأمرت ابنها فرده، ثم شرعت تعطيه من مصاغها فيبيعه، وينفقون منه على أنفسهما إلى أن سأله الذي كان يشتري منه، وكان نصرانياً، في كتابة براءة بينهما ففعل وكتب في آخرها، قال: ذلك

فقير رحمة ربه فلان فقال له ذلك النصراني: أنتم عبتم على من قال من أهل الكتاب فقير ونحن أغنياء وأنت قد وقعت في ذلك، وكان عامياً لا يفهم معاني الكلام قال، فقلت له: المكان يضيق عن شرح هذا، فتعال إلى المنزل أزيل لك هذا الشك وفارقت، فبينما أنا نائم في تلك الليلة رأيت المسيح بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء وعليه قميص أبيض قال، فقلت في نفسي: إن كان من لباس الجنة فهو غير مخيط قال فلمسته بيدي واستثبت في أمره فإذا هو قطعة واحدة ليس فيه خياطة، فقلت له: أنت عيسى بن مريم الذي قالت النصراني أنه ابن الله فقال: ألم تقر القرآن؟ قلت قال: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ» ﴿وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ الآيات، ثم استيقظت فأتاني ذلك النصراني في الصبح وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلم، وحسن إسلامه ولم يكن لذلك سبب أعلمه إلا بركة رؤيتي عيسى عليه السلام» أ.هـ. وافته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة. من مصنفاته: «مختصر المهمات»، وغير ذلك.

٧٢٤- الحموي*

النجوي، اللغوي: إسماعيل بن عمر بن قرناص أبو العرب، مخلص الدين الحموي. ولد: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة.

• الرواي (١٨٢/٩)، المنهل الصافي (٤١٣/٢)، ذيل مرآة الزمان للبونيني (١٢٧/٢)، النجوم الزاهرة (٢٠٢/٧)، السلوك (٤٦٦/٢/١)، بغية الوعاة (٤٥٢/٦)، الشذرات (٥١٥/٧).

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «من بيت مشهور، وكان فقيهاً نحوياً كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع حماة» أ.هـ.
- ذيل مرآة الزمان: «كان فقيهاً متأدباً وله شعر حسن، وعنده معرفة بطرف من العربية وكان يدرس بحماة في مدرسة نسبية مخلص الدين بن قرناص، ومدرسة الشيخ تقي الدين بن البقعي، ويقرئ العربية بالجامع... وله أشعار حسنة» أ.هـ.
- المنهل الصافي: «هو من بيت مشهور بالفضل والنظم والنثر، وكان بارعاً مفتياً مدرساً نحوياً كثير الفضائل، أفتى بجامع حماة لمدة سنتين» أ.هـ. وافته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

٧٢٥- ابن كثير*

- المفسر: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري الشيخ عماد الدين.
- ولد: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمائة أو بعدها بيسير، وقيل (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.
- من مشايخه: ابن الشحنة، والمزي، والذبوسي،

* مقدمة كتاب «البداية والنهاية» ط- دار الكتب العلمية (١٤٠٨هـ): (١-٠)، البدر الطالع (١٥٣/١)، الشذرات (٣٩٧/٨)، المنهل الصافي (٤١٤/٢)، النجوم (١٢٣/١١)، المعجم المختص للذهبي: (٥٦)، بذائع الزهور (١١٦/٢/١)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٨/٤)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧)، السلوك (٢٠٨/١/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١١٣/٣)، إنباء الغمر (٤٥/١)، الدرر (٣٩٩/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٥٨/٢)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (١١١/١)، مفتاح السعادة (٢٥١/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، الأعلام (٣٢٠/١)، «المفسرون» للمغراوي (١٨٧/١).

وابن تيمية وغيرهم.

من تلاميذه: ابن حجّي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص للذهبي: «فقيه، متقن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة، من المتون والتفسير، والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة، يدمج قراءته» أ.هـ.
- الدرر: «كان كثير الاستحضار، حسن المفاكحة... كان من محدثي الفقهاء» أ.هـ.
- إنباء الغمر: «قال ابن حجّي: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين» أ.هـ.
- ذيل العبر لابن العراقي: «وكان كثير الاستحضار للمتون، والتفسير، والتاريخ، حسن الخلق، كثير التواضع، مقتصاً للإفادة وسمع منه الناس كثيراً، وحضرت عليه مع والدي، ... وكانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتنح بسبب ذلك وأوذى..» أ.هـ.
- طبقات الحفاظ: «العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث، وسقيمه، وعلل واختلاف طرقه ورجاله جرحاً وتعديلاً، أما العالي والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة» أ.هـ.
- الدارس: «ولي مشيخة أم الصالح، بعد موت الذهبي، ومشيخة دار الحديث، مدة يسيرة ثم أخذت منه» أ.هـ.

• ووردت الأخبار الصحيحة بإثبات السمع، و
البصر، والعين، والوجه، والعلم، والقوة،
والقدرة، والعظمة، والمشيشة، والإرادة، والقول،
والكلام، والرضا، والسخط، والحب، والبغض،
والفرح، والضحك، وجب اعتقاد حقيقة ذلك،
من غير تشبيه بشيء من ذلك بصفات المربوبين
المخلوقين، والانتهاه إلى ما قال سبحانه وتعالى
ورسوله ﷺ، من غير إضافة، ولا زيادة عليه، ولا
تكيف له، ولا تشبيه ولا تحريف، ولا تبديل،
ولا تغيير، ولا إزالة لفظ عما تعرفه العرب
وتصرفه عليه، والإمساك ما سوى ذلك أ.هـ. نقلًا
عن علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب
العالمين^(١).

وأما في التفسير، فمعظم الصفات أثبتها ابن
كثير وبين فيها مذهب السلف، وبعضها فسرها
تفسيرا إجمالياً، والقليل منها فسرها باللازم، تبعاً
لابن جرير في ذلك فرحمه الله عليه رحمة
واسعة أ.هـ.

ثم ذكر المغراوي تفسير ابن كثير لعدد من
الأسماء والصفات قائلاً:

١- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى:
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ﴾».

وقال ابن جرير: أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك
يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ

(١) علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعيان معطي
ص(٥١).

قلت: وقال المحقق لكتاب «البدية والنهاية»: «من البديهي أن يتصف إنسان، حصل علوم
يحصره على أيدي كبار المؤرخين، والمحدثين،
والمفسرين، والحاسنين، بصفات قلما ينافسه فيها
الأخرون!».

وقال أيضاً: في وصف أخلاقه: «يتحاشى الإدلاء
برأي في القضايا السياسية، على سنة المشايخ
والعلماء في عهود الانحطاط، فلذلك امتنع ابن
كثير عن الإفتاء في قضية ظن أن طالب الفتوى،
قد يستفيد منها في أحداث انقلاب على السلطان،
أو ثورة عليه، كما امتنع عن الإفتاء ضد قاض، لأن
في الفتوى تشويشاً على الحكام، ويقدر ما كان
متحفظاً في إبداء آرائه السياسية حول التغيير، كان
صريحاً في التعامل مع الآخرين» أ.هـ.

• قلت: المعروف عن ابن كثير -رحمه الله
تعالى- بعقيدته السلفية، واتصافه بأحد رجالات
الدعوة إلى الاعتقاد الصحيح الذي كان عليه
سلف الأمة، ... وهو غني عن التعريف بذلك..
والله تعالى الموفق.

ثم نذكر ما أورد صاحب كتاب «المفسرون»
للمغراوي من قول حول تفسيره وعقيدته من
خلال الأسماء والصفات وتفسيره إياها، ونقلنا
كلام المغراوي بالنص للفائدة في معرفة قول
السلف الذي ينتمي إليه ابن كثير من قول
المذاهب والطرف الآخر.

قال المغراوي في كتابه «المفسرون» حول عقيدة
ابن كثير في الأسماء والصفات: «للحافظ ابن
كثير رسالة قيمة سماها (العقائد) بين فيها
عقيدته، قال ما لفظه: فإذا نطق الكتاب العزيز،

ظلم، والثاني عدل، فهما وإن اتفق لفظهما، فقد اختلف معناهما، قال: وإلى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر ذلك، قال: وقال

آخرون إن معنى ذلك، أن الله أخبر عن المنافقين أنهم إذا خلوا إلى مرتهم قالوا إنا معكم على دينكم في تكذيب محمد ﷺ وما جاء به وإنما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزون، فأخبر تعالى أنه يستهزئ بهم، فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا يعني من عصمة دمائهم وأموالهم، خلاف الذي لهم عنده في الآخرة، يعني من العقاب والنكال.

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره، لأن المكر، والخداع، والسخرية، على وجه اللعب والعبث، منتف عن الله عز وجل بالإجماع، وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة، فلا يمتنع ذلك، قال: وينحو ما قلنا فيه، روى الخبر عن ابن عباس، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو عثمان، حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاک عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ قال: يسخر بهم للنقمة منهم^(١).

٢- صفة الحياة: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ الآية. ومعنى الآية، أنه تعالى أخبر أنه لا يستحي، أي لا يستكف. وقيل لا يخشى أن يضرب مثلاً ما أي مثل كان، بأي شيء كان صغيراً كان أو كبيراً^(٢).

(١) تفسير ابن كثير (٥١/١).

(٢) المصدر نفسه (٦٤/١).

تُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاجِعْكُمْ فَانْتَمِسُوا تَوْرًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الآية.

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَمِّئُ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطَمِّئُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨].

قال: فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره، وسخريته، ومكره، وخديعته، للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول، ومتأولي هذا التأويل قال: وقال آخرون: فالاستهزاء توييخه إياهم، ولومه لهم على ما ركبوا من معاصيه والكفر به. قال: هذا وأمثاله على سبيل الجواب، كقول الرجل لمن يخذله إذا ظفر به، أنا الذي خدعتك، ولم يكن منه خديعة ولكن قال ذلك إذا صار الأمر إليه قالوا: وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] و﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزء.

والمعنى أن النكر والهزء حاق بهم، وقال آخرون قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. وقوله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وما أشبه ذلك، إخبار من الله تعالى أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع، فأخرج خبره عن جزائه إياهم، وعقابه لهم، مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقوا العقاب في اللفظ، وإن اختلف المعناني، كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فالأول

التعليق:

كان على ابن كثير أن يثبت الصفة اللائقة بالله تبارك وتعالى، ثم يذكر لوازمها من الترك والاستنكاف وغيرهما.

٣- صفة الاستواء: «وقد أعرب ابن كثير عن سلفيته في هذه الصفة عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فقال: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً، ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين، منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، وليس كمثل شيء وهو السميع البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري، قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلاله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى.

وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير، هو أعمدة القواعد السلفية في إثبات الصفات مع التنزيه وترك التشبيه والتعطيل، فله دره ما أحسن

تعبيره، وما أغزر علمه!! وأدق فهمه^(١).

٤- صفة الكلام: «أما ابن كثير فقد ذهب في مسألة الكلام مذهب السلف الصالح عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

فقد حكى الأقوال في الآية فقال ما لفظه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، وهذا أيضاً مقام رفيع في العظمة، وهو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي فسمع أهل السموات كلامه، ارتعدوا من الهيبة، حتى يلحقهم مثل العشي، قاله ابن مسعود رضي الله عنه ومسروق وغيرهما، ثم ذكر بقية الأقوال، ثم قال: وقد اختار ابن جرير القول الأول أن الضمير عائد على الملائكة، وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، لصحة الأحاديث فيه والآثار، ثم ذكر الأحاديث، منها حديث أبي هريرة، ومنها حديث ابن عباس، ومنها حديث حديث النواس بن سمعان، قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف، وأحمد بن منصور بن يسار الرمادي، والسياق لمحمد بن عوف قال: حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يوحي بأمره، تكلم بالوحي فإذا تكلم، أخذت السموات رجفة،- أو قال رعدة شديدة- من خوف الله تعالى، فإذا سمع بذلك أهل

(١) تفسير ابن كثير: (٢/٢٢٠).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ١١٠].

يقول تعالى مهتداً للكافرين بمحمد صلوات الله وسلامه عليه: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين، فيجزى كل عامل بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولهذا قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى﴾ [الفجر: ٢٤].

وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ الآية.

وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير ههنا، حديث الصور بطوله من أوله. عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وهو حديث مشهور، وساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم، وفيه أن الناس إذا اهتموا لموقفهم في العرصات تشفعوا إلى ربهم بالأنبياء واحداً واحداً من آدم فمن بعده، فكلهم يجيد عنها، حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ فإذا جاؤوا إليه، قال: أنا لها، أنا لها، فيذهب فيسجد لله تحت العرش، ويشفع عند الله في أن يأتي لفصل القضاء بين العباد فيشفعه الله، ويأتي في ظلل من الغمام بعدما تشق السماء وينزل من فيها من الملائكة ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، وينزل حملة العرش والكروبيون، قال: وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام

السموات صعقوا، وخروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بالوحي بما أراد، فيمضي به جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة كلما مرّ بسماء سماء يسأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل، فيقول عليه السلام: قال الحق. وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فيتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله تعالى من السماء والأرض)، وكذا رواه ابن جرير، وابن خزيمة عن زكريا بن أبان المصري عن نعيم بن حماد به.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم رحمه الله^(١).

التعليق:

فاختيار ابن كثير لرأي الإمام ابن جرير، وتأكيده لذلك بروايته الأحاديث الدالة على أن الله تعالى يتكلم بحرف وصوت، يدل صراحة على مذهبه السلفي.

٥- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ دَوَّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون، ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السموات إلا ما شاء الله ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم، فإن الرب - تعالى وتقدس لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبداً»^(٢).

٦- صفة الإتيان والحيء: «قال عند قوله تعالى:

(١) تفسير ابن كثير: (٣/٥٣٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٢٧٢).

أول الشفاعة، وهي المقام المحمود، كما تقدم بيانه في سورة سبحان، فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً^(٣).

التعليق:

هذه التفسيرات التي ذكرها الإمام ابن كثير في تفسير سورة البقرة، وفي سورة الفجر، صريحة بأن الشيخ ابن كثير يثبت صفة الجيء والإتيان، ولا سيما أنه أكد ذلك بما نقله عن الإمام ابن جرير في ذكره لحديث الصور، وهو صريح في هذه الصفة، لا يتمل التأويل، فرحة الله عليه رحمة واسعة.

٧- تفسير الكرسي: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية. قال بعد سياق الأقوال والآثار، وقد زعم بعض المتكلمين على علم الهيئة من الإسلاميين، أن الكرسي عندهم، هو الفلك الثامن، وهو فلك الثواب الذي فوقه الفلك التاسع، وهو الفلك الأثير، ويقال له الأطلس، وقد رد ذلك عليهم آخرون، وروى ابن جرير من طريق جبير عن الحسن البصري أنه كان يقول: الكرسي هو العرش، والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار، وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبد الله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندني في صحته نظر والله أعلم^(٤).

(٣) تفسير ابن كثير: (٤/٥١٠).

(٤) المصدر نفسه: (١/٢١٠).

والملائكة، ولهم زجل من تسيبهم يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يمت الخلائق ولا يموت سبح قدوس رب الملائكة والروح، سبح قدوس سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي السلطان والعظمة، سبحانه سبحانه أبداً أبداً^(١)، ثم ذكر حديثاً رواه ابن مردويه ثم ذكر عن أبي العالية، هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام، والملائكة يقول والملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله تعالى يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءات «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» والملائكة في ظلل من الغمام، هي قبله «وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا»^(٢).

وقال عند قوله تعالى: «كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا».

يعني لفصل القضاء بين خلقه، وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق، محمد ﷺ، بعدما يسألون أولي العزم من الرسل واحداً بعد واحد، فكل يقول لست بصاحب ذاكم، حتى تنتهي النوبة إلى محمد ﷺ فيقول: أنا لها، فيذهب فيشفع عند الله تعالى في أن يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله تعالى في ذلك، وهي

(١) قال أحمد شاكر في تعليقه على ابن جرير: هذا الحديث

ضعيف من جهتين، من جهة إسماعيل بن رافع ضعيف جداً، ومن جهة الرجل المبهم في السند، انظر الجزء الرابع (ص ٢٦٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٢٤٨).

التعليق:

والصواب ما صح عن ابن عباس وغيره، أن الكرسى موضع القدمين وفيه إثبات الصفة لله تعالى، لأن هذا لا يقال من قبل الرأي على أنه قد روي مرفوعاً عند أبي الشيخ في العظمة.

٨- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٦]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْفَسَادَ﴾ أي لا يجب من هذه صفاته، ولا من يصدر منه ذلك^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١].

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في نفس الأمر، حتى يتبع الشريعة المحمدية، والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)^(٢).

ولهذا قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء، ليس

الشان أن تُحِبَّ، إنما الشان أن تُحَبَّ وقال الحسن البصري، وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله، فابتلاههم الله بهذه الآية فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣).

التعليق:

الحافظ ابن كثير يثبت صفة المحبة على ما هو ظاهر من تفسيراته لآيات المحبة، فقد فسرها على ظاهرها، ولم يؤول شيئاً منها جزاءه الله خيراً.

٩- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] قال هم الكفار، الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حق قدره، وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف^(٤).

١٠- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] أي هو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعتت له الوجوه، وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله، وكبريائه، وعظمته، وعلوه، وقدرته، على الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه، وتحت

(٣) تفسير ابن كثير: (١/٣٥٨).

(٤) تفسير ابن كثير: (٤/٦٢).

(١) تفسير ابن كثير: (١/٣٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأفضية (٣/١٣٤٤).

قهره وحكمه^(١).

التعليق:

وهذه الآية من أدلة العلو لله تعالى، وكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين ذلك بياناً شافياً، وإن كان أشار إلى ذلك إشارة خفيفة في تفسير الآية فرحة الله عليه.

١١- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فيه أقوال للائمة من السلف، أحدها لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن، كما قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «من زعم أن محمداً أبصر ربه فقد كذب». وفي رواية «على الله فإن الله تعالى قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾» رواه ابن أبي حاتم، من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الضحى، عن مسروق، ورواه غير واحد عن مسروق، وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير وجه، وخالفها ابن عباس فعنه إطلاق الرؤية، وعنه أنه رآه بفؤاده مرتين، والمسألة تذكر في أول سورة النجم إن شاء الله.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر محمد بن مسلم، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا يحيى بن معين قال: سمعت إسماعيل بن علي يقول: في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال: هذا في الدنيا.

(١) المصدر نفسه: (٢/١٢٦).

وذكر أبي عن هشام بن عبد الله أنه قال: نحو ذلك، وقال آخرون: لا تدركه الأبصار، أي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة.

وقال آخرون من المعتزلة، بمقتضى ما فهموه من الآية أنه لا يرى في الدنيا والآخرة، فخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك، مع ما ارتكبه من الجهل بما دل عليه كتاب الله، وسنة رسوله.

فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَجُودُ يَوْمَئِذٍ مُّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وقال تعالى عن الكافرين ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ قال الإمام الشافعي: فدل هذا على أن المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى.

وأما السنة، فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد، وأبي هريرة وابن جرير وصهيب وبلال، وغير واحد من الصحابة عن النبي ﷺ أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات، وفي روضات الجنات، جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه أمين.

وقيل المراد بقوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي: العقول. رواه ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين، عن الفلاس، عن ابن مهدي، عن أبي الحسين يحيى بن الحصين، قارئ أهل مكة أنه قال ذلك وهذا غريب جداً، وخلاف ظاهر الآية، وكأنه اعتقد الإدراك في معنى الرؤية والله أعلم.

وقال آخرون: لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي ما هو فقيل: معرفة الحقيقة،

قال عند قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٢٩] قال أبو عمران الجوني تربي بعين الله، وقال قتادة: تغذى على عيني، وقال معمر بن المثنى: ولتصنع على عيني بحيث أرى، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني أبعده في بيت الملك لينعم ويترف وغذاؤه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة.^(٤)

التعليق:

وهذه الآيات من أعظم الأدلة على إثبات صفة العين لله تعالى، فكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين الصفة، ثم يذكر اللوازم التي هي الرؤية، والعلم، والحفظ والإدراك وغير ذلك من اللوازم.

١٣- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].»

أي رقيب عليكم شهيد على أعمالكم، حيث كنتم، وأين كنتم؟ من بر، أو بحر، في الليل أو النهار، في البيوت أو في القفار، الجميع في علمه على السواء، وتحت بصره وسمعته، فيسمع كلامكم ويرى مكانكم، ويعلم سركم ونحوكم كما قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَكْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَكْفُونَ يَنَابِهَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْرُونَ وَمَا يُغْلِبُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

(٤) تفسير ابن كثير: (١٤٧/٣).

فإن هذا لا يعلمه إلا هو وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته، فالعظيم أولى بذلك، وله المثل الأعلى، قال ابن علي في الآية: «هذا في الدنيا» رواه ابن أبي حاتم.

وقال آخرون: الإدراك أخص من الرؤية، وهو الإحاطة، قالوا: ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، كما لا يلزم من إحاطة العلم، عدم العلم، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، وفي صحيح مسلم (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)^(١)، ولا يلزم من عدم الثناء، فكذلك هذا.

قال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَأُتَذَرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ قال: لا يحيط بصر أحد بالملك.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط عن سماك، عن عكرمة، أنه قيل له: لا تدرکه الأبصار قال: ألت تری السماء قال: بلى، قال: فكلها ترى وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية ﴿لَأُتَذَرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ يُتَذَرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وهو أعظم من أن تدرکه الأبصار، ثم ذكر بقية الأقوال والآثار.^(٢)

١٢- صفة العين: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٢٧] (بأعيننا) أي بمراى منا.^(٣)

(١) أخرجه مسلم في الصلاة: رقم الحديث (٢٢٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١٦١/٢).

(٣) المصدر نفسه: (٤٤٤/٤).

ينشد هذين البيتين:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفي عليه يغيب
وقال عند قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما
في السماوات وما في الأرض ما يكون من
نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو
سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو
معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة: ٧]،
وقوله: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات
وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو
رابعهم﴾ الآية. أي من سر ثلاثة إلا هو رابعهم،
ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك
ولا أكثر، إلا هو معهم أينما كانوا، أي مطلع
عليهم، يسمع كلامهم وسرهم ونجواهم، ورسله
أيضا تكتب ما يتناجون به مع علم الله به وسمعه
له.

كما قال تعالى: ﴿ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم
ونجواهم وأن الله علام الغيوب﴾ [التوبة: ٧٨].
وقال تعالى: ﴿أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم
ونجواهم بل سلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾
[الزخرف: ٨].

ولهذا حكى غير واحد الإجماع على أن المراد
بهذه الآية، معية علمه تعالى، ولا شك في إرادة
ذلك، ولكن وسمعه أيضا مع علمه بهم وبصره،
نافذ فيهم، فهو سبحانه وتعالى مطلع على خلقه

[هرد: ٥]، وقال تعالى: ﴿سواء منكم من أسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنتهار﴾ [الرعد: ١٠]. فلا إله غيره، ولا
رب سواه وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ
قال لجبريل لما سأله عن الإحسان: (أن تعبد الله
كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^(١).

وروى الحافظ أبو بكر الإسماعيلي، من حديث
نصر بن خزيمة بن جنادة بن علقمة، حدثني أبي
عن نصر بن علقمة عن أخيه عن عبد الرحمن بن
عائذ، قال: قال عمر جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:
زودني حكمة أعيش بها، فقال: (استح الله كما
تستحي رجلا من صالح عشيرتك). هذا حديث
غريب، وروى أبو نعيم من حديث عبد الله بن
علوية العامري مرفوعا، (ثلاث من فعلهن فقد
طعم الإيمان إن عبد الله وحده، وأعطى زكاة ماله
طيبة بها نفسه في كل عام، ولم يعط، الهرمة، ولا
الردية، ولا الشريطة، اللثيمة، ولا المريضة ولكن
من أوسط أموالكم)، وقال رجل: يا رسول الله
ما تزكية المرء نفسه. فقال: (يعلم أن الله معه
حيث كان).

وقال نعيم بن حاد رحمه الله: حدثنا عثمان بن
سعيد بن كثير بن دينار الحمصي عن محمد بن
مهاجر، عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن
غنم عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله
ﷺ: (إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك
حيث ما كنت) غريب وكان الإمام أحمد رحمه الله

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري عن أبي هريرة في
الإيمان (١ / ١١٤ الفتح) ومسلم عن ابن عمر وأبي
هريرة في الإيمان (١ / ٢٧).

٧٧٧- أبو علي القالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، البغدادي القالي^(٢)، أبو علي.

ولد: سنة (٢٨٠هـ)، وقيل (٢٨٨هـ) ثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو يعلى الموصلي، والبغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن الربيع التميمي، وأبو بكر الزبيدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مال بطبعه إلى اللغة، وعلوم الأدب فبرع فيها» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «مال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، وكان إماما في علم اللغة، متقدما فيها، متقنا لها... وكانت كتبه على غاية من التقييد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به، تواليف تدل على سعة روايته

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٣٥٦هـ) ط. تدمري
روضات الجنات (١٧/٢)، بغية الملتبس (٢٨٢/١)،
جذوة المقتبس (٢٥٢/١)، وفيات الأعيان (٢٢٦/١)،
إنباه الرواة (٢٠٤/١)، السير (٤٥/١٦)، العبر (٣٠٤/٢)،
الرواق (١٩٠/٩)، البداية والنهاية (٤٨٢/١١)،
بغية الرواة (٤٥٣/١)، الشذرات (٢٩٠/٤)،
نفع الطيب (٦٠/٤)، الأعلام (٣٢١/١)،
الأنساب (٤٣٥/٤)، المقفى (١٠٧/٢)، تاريخ علماء
الأندلس (٨٢/١)، معجم الأدباء (٧٢٩/٢).

(٢) نسبة إلى قرية «قالقلا» من أعمال منازكرد من إقليم أرمينية، رافق ناسا من تلك القرية. فعرف بذلك تلقيا وشهر به.

لا يغيب عنه من أمورهم شيء^(١)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.
من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«البداية والنهاية» وغير ذلك.

٧٧٦- أبو محمد المصري*

المقري: إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد، أبو محمد المصري.

من مشايخه: أبو عدي عبدالعزيز ابن الإمام، وغزوان بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم يوسف الهذلي، وإبراهيم بن إسماعيل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل صالح جليل القدر...
عمر دهرًا طويلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ صالح كبير...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

(١) تفسير ابن كثير: (٤/٣٢٢).

* معرفة القراء (١/٣٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٠)، غاية النهاية (١/١٦٧).

٧٢٨- الصفار*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار المُلحِّي^(١)، أبو علي.

ولد: سنة (٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، ومحمد بن المنادي، وأخذ عن المبرد وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن منده، وعبدالله بن يحيى السكري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الدارقطني: كان ثقة متعصباً للسنّة».

وقال أيضاً: «انتهى إليه علو الإسناد، وقد روى الحاكم عن رجل عنه، وله شعر وفضائل، وكان مقدماً في العربية» أ.هـ.

• الوافي: «وكان متعصباً لمذهب السلف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «الامام الثقة النحوي المشهور حدث عنه الكبار وانتهى إليه علو الإسناد... ولم يعرفه ابن حزم فقال في (المحلى) إنه مجهول وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره. ومن

* تاريخ بغداد (٣٠٢/٦)، المتظم (٨٨/١٤)، معجم الأديباء (٧٣٢/٢)، إنباه الرواة (٢١١/١)، السير (٤٤٠/١٥)، العبر (٢٥٦/٢)، البداية والنهاية (٢٤٠/١١)، لسان الميزان (٥٤٧/١)، بغية الوعاة (٤٥٤/١)، الشذرات (٢٢١/٤)، معجم المؤلفين (٣٧٦/١)، الكامل (٤٩٩/٨)، الوافي (٢٠٤/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤١) ط-تدمري، الإعلام (٣٢٢/١)، سفينة البحار (٣٣٦/١).

(١) نسبة إلى الملح والنادر.

وإشرافه» أ.هـ.

• الأنساب - فيما قال عنه الزبيدي الأندلسي:-
«كان أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر، وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين» أ.هـ.

• وفیات الأعيان: «كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين» أ.هـ.

• السير: «ولواؤه لبني مروان، ولهذا هاجر إلى مروان، وعظم عندهم، وتوالياه مهذبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قصده بني أمية ملوك الأندلس، معظم عندهم، وكانت مؤلفاته على غاية الإتقان» أ.هـ.

• المقفى: «وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي، مع إمامته، وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الخلافة وبعدها، ينشط أبا علي، ويبعثه على التأليف واسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكان يسمونه البغدادي لوصوله إليهم من بغداد، ويقال إن الناصر استدعاه في بغداد لولائه فيهم، ولم يزل مكرماً حتى مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأمالي» في الأدب، و«البارع» في اللغة، و«المقصود والمدود»، و«تفسير السبع الطوال».

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الكثير، ورحل وكتب وأملى بأصبهان، قريباً من ثلاثة آلاف مجلس، وكان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللغة، حافظاً متقناً. توفي ليلة عيد الأضحى وقد قارب الثمانين، ولما أراد الغاسل تنحية الخرقه عن فرجه ردها بيده، وقيل: إنه وضع يده على فرجه» أ.هـ.

• الأنساب: «هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير، والحديث واللغة والأدب عارف بالتون والأسانيد أملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس» أ.هـ.

• السير: «قال أبو موسى المدني: أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره وقوة أهل السنة في زمانه... ولا أعلم أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً. ولا عانده أحد إلا ونصره الله، وكان نزه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم وقد أدخل داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده... لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ».

وقال الذهبي: «وهذا تكلف، فإنه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر، وإنما اشتهر قبل موته بعشرين عاماً... قال الحافظ يحيى بن منده: كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام ليس في وقته مثله.

قال أبو موسى المدني: سألت إسماعيل يوماً: أليس قد روي عن ابن عباس في قوله: استوى:

عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه أو لا نعرف حاله، وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف. وكان قد صحب المبرد واشتهر بالأخذ عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالنحو وغريب اللغة» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «حديث الصفار» وغيره.

٧٢٩- قوام السنة*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد (بن الفضل) بن علي بن أحمد بن طاهر الطلحي الأصبهاني أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، ويلقب بالجوزي: أي الطائر الصغير.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي عمرو بن منده، وأبي نصر الزينبي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: ابن عساكر، وأبوسعدي والسلفي، وغيرهم.

• المنتظم (١٨/١٠)، الأنساب (٢/١٢٠)، طبقات المفسرين للدودي (١/١١٤)، الشذرات (٦/١٧٤)، الأعلام (١/٣٢٣)، معجم المفسرين (١/٩٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٩)، اللباب (١/٢٥٢)، الكامل (١١/٨٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٦٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣٥٩)، النجوم الزاهرة (٥/٢٦٧)، العبر (٤/٩٤)، الوافي (٩/٢١١)، وله ترجمة أخرى (٨/٢٠٨)، وسماه (الحافظ الجوزي) - وهو العصفور بلسان أهل أصبهان -، البداية والنهاية (١٢/٢٣٣)، بغية الوعاة (١/٤٥٥)، التقيد لابن نقطة (٢١٠)، عيون التواريخ (١٢/٣٦٣)، السير (٢٠/٨٠).

قلت: قول أبي سعد السمعاني فيه: «الجوزي» بضم الجيم وبزاي، هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير.

وقد سئل أبو القاسم التيمي رحمه الله: هل يجوز أن يقال: لله حدٌ أو لا؟ وهل جرى هذا الخلاف في السلف؟ فأجاب: هذه مسألة استعفي من الجواب عنها لغموضها، وقلة وقوفي على غرض السائل منها، لكني أشير إلى بعض ما بلغني، تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعباراتٍ مختلفة، محصوها أن حد كل شيء موضع بينوته عن غيره، فإن كان غرض القائل: ليس لله حد: لا يحيط علم الحقائق به، فهو مصيب، وإن كان غرضه بذلك: لا يحيط علمه تعالى بنفسه فهو ضال، أو كان غرضه أن الله بذاته في كل مكان فهو أيضاً ضال.

قلت: الصواب الكف عن إطلاق ذلك، إذ لم يأت فيه نص، ولو فرضنا أن المعنى صحيح، فليس لنا أن نتفوه بشيء لم يأذن به الله خوفاً من أن يدخل القلب شيء من البدعة، اللهم احفظ علينا إيماننا. أ.هـ.

ملاحظة: نسب لقوام السنة كتاب «إعراب القرآن» الذي حققته الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد وطبع في المملكة العربية السعودية سنة (١٤١٥هـ) ونسبته لقوام السنة، وحقق الفاضل الدكتور عبدالهادي هيتو أن هذا الكتاب ليس لقوام السنة ورجح نسبه إلى أبي الحسن بن فضال الجاشعي، في بحث ممتع نشر في مجلة الحكمة الغراء، العدد (١٦).

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

قعد؟ قال: نعم، قلت له: إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من عمل القيام. قال: لا أدري أين يقول إسحاق. وسمعتة يقول: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبو موسى: أشار بهذا إلى أنه قل إمام إلا وله زلة، فإذا ترك لأجل زلته، تُرك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي أن يفعل! أ.هـ.

ثم قال: «وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي - وكان ثقة - أنه أراد أن يُنحي عن سواته الخيزرة لأجل الغسل، قال: فحبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه، فقال الغاسل: أحياء بعد موت؟!»

ثم قال: «قال أبو سعد: ... وسألته عن أحوال جماعة قال: ورأيت وقد ضعف أو ساء حفظه.

وقال محمد بن عبد الواحد الدُّقَّاق: كان أبو القاسم عديم النظر، لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحداً قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيت حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم، متفتناً، استعجل عليه بالخروج، روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال السلفي: وسمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد.

٧٢١- التستري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن عبدالله التستري^(١)، مجد الدين.

من مشايخه: الشطوني، والصايغ وجماعة.

من تلامذته: البدر ابن أم قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «إمام صفة صلاح الدين بالصلاحية ثم خاتمه سرياقوس، شيخ القراء العلامة الأوحى الاستاذ المقرئ النحوي الأصولي الشافعي برع في القراءات والأصول والعربية، وكان شيخ القراءات بالمدرسة الفاضلية مشهوراً بحسن القراءة وجودة الأداء انتفع به جماعة وصحب القنوني، وأخذ عنه العربية والأصول وغير ذلك، وكان والده من كبار الأولياء مدفون بتستر ينعت بالشيخ تاج الدين البنكاكي يزار ويترك به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمئة.

٧٢٢- أبو الوليد الفرناطي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن

* غاية النهاية (١/١٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٥٥).

(١) هذا النسبة إلى «تستر» بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان، يقولها الناس شوشتر، وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه. أ.هـ. انظر الأنساب (١/٤٦٥).

* ذيل العبر للعراقي (٢/٢٩١)، الوفيات (٢/٣٥٢)، بدائع الزهور (١/٢٩٨)، السلوك (٣/١٨٦)، غاية النهاية (١/١٦٨) واسمه فيه: إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني، وجيز الكلام (١/١٧٨)، الدرر الكامنة (١/٤٠٦)، بغية الوعاة (١/٤٥٦)، الشذرات (٨/٣٧٨).

من مصنفاته: «التفسير» في ثلاثين مجلدة كبار، وسماه «الجامع»، وله «الإيضاح» في التفسير أربع مجلدات، و«الموضح» في التفسير ثلاث مجلدات، وله «المعتمد» في التفسير.

٧٢٠- الفُقاعي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله السعدي الحموي، الحنفي، جمال الدين، أبو الفداء، ابن الفقاعي.

ولد: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على السيد خضر صاحب السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الحموي (شيخ شيوخ ابن الجزري)، والشرف يعقوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقرئ نحوي مجود» أ.هـ.
- الدرر: «درس بعدة مدارس بحماسة، وكان معلماً بالعربية والقرآن، ذكره البرزالي في معجمه وكتب عنه من نظمه» أ.هـ.
- الطبقات السننية: «وهو حسن الأداء في القراءة خبير بالتجويد... وعنده الفضل التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح عمدة المفيد وعدة الحميد في معرفة لفظة التجويد» للسخاوي وغير ذلك.

* الدرر الكامنة (١/٤٠٣)، غاية النهاية (١/١٦٧)، الطبقات السننية (٢/٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٧)، كشف الظنون (٢/١١٧٢)، وقال وفاته (٦٧٠هـ)، بغية الوعاة (١/٤٥٤).

٧٢٣- ابن الكشك*

النجوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب الأذري، الدمشقي الحنفي، عماد الدين، أبو الفدا بن شرف الدين أبي البركات الحنفي الدمشقي، المعروف بابن أبي العز، ويعرف أيضاً بابن الكشك.

ولد: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمائة تحمينا.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع في الفقه والأصلين والعربية وشارك في عدة فنون وأفتى ودرس ووصف... وحدث سيرته» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان جامعاً بين العلم والعمل، وكان مصمماً في الأمور حسن السيرة، عمر حتى جاوز التسعين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٧٢٤- العجلوني*

النجوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد بن عبدالمهادي بن عبدالغني الجراحي^(١) العجلوني الدمشقي، أبو الفداء.

ولد: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

• المنهل الصافي (٢/٤٢٤)، النجوم (١١/٢١٦)، الدرر الكامنة (١/٤٠٥)، إنباء الغمر (٢/٦٥)، وجيز الكلام (١/٢٥٧)، الشذرات (٨/٤٨١).

• سلك الدرر (١/٢٥٩)، فهرس الفهارس (١/٦٤٠)، هدية العارفين (١/٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/٧٨) و(٢/١٧٥)، الأعلام (١/٣٢٥)، معجم المؤلفين (١/٣٧٨).

(١) قال في سلك الدرر: والجراحي نسبة إلى أبي عبيدة بن الجراح ؓ أ.هـ.

محمد بن علي بن عبدالله بن هانئ اللخمي، الغرناطي، المالكي، شرف الدين ابن بدر الدين، أبو الوليد.

ولد: سنة (٥٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن الجزري، وأبو حيان، وأخذ القراءات عن القيجاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو المعالي بن عشائر، والجمال خطيب المنصورة وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «قال ابن كثير: أقام دهرًا طويلًا... وكان كثير العبادة والصلاة، حسن الاعتقاد على طريقة السلف لكن نقم عليه لكونه استتاب ولده ناصر الدين...» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بحمأة واشتهر بالمهارة في العربية وكان يحفظ الموطأ. ثم ولي المالكية بحمأة... لم يكن من المالكية بالشام مثله في سعة علمه وكان يستحضر غالب سيرة ابن هشام وبالغ ابن كثير في الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعددة» أ.هـ.

• البغية: «لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه استتاب ولده. وكان سيء السيرة جذاب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧١هـ) وقيل (٥٧٧٠هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة، وقيل: سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التلقين» لأبي البقاء، وقطعة من التسهيل.

٧٣٥- القنوي*

المفسر: إسماعيل بن محمد بن مصطفى القنوي الحنفي، أبوالمقدى، عصام الدين.

من مشايخه: قرأ على الشيخ مصطفى القنوي، والإمام خليل الصوفي القنوي، ومصالح الدين مصطفى المرعشي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الكبير العالم العلامة المحقق الفهامة المتبحر الأصولي المنطقي المفسر أحد الأفراد بالعلوم العقلية والتقليية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» سبع مجلدات، و«الرسالة العلمية» و«الحاشية على المقدمات الأربع» لصدر الشريعة.

٧٣٦- الدهان النيسابوري*

الحنوي: إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان، أبو محمد النيسابوري.

من مشايخه: إسماعيل بن حمار الجوهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أنفق ماله على الأدب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، ...

• سلك الدرر (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٩٤/١)،

الأعلام (٣٢٥/١)، معجم المؤلفين (٣٨٠/١).

• معجم الأدباء (٧٣٤/٢)، بغية الوعاة (٤٥٥/١).

من مشايخه: أبوالمواهب الحنبلي، ومحمد الكاملي، وإلياس الكردي وغيرهم.

من تلامذته: والد المرادي صاحب سلك الدرر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام المهام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة. كان عالماً بارعاً صالحاً مفيداً محدثاً مجللاً قدوة سنداً خاشعاً، له يد في العلوم لا سيما الحديث والعربية وغير ذلك... وكان صاحب الترجمة حليماً سليم الصدر سالماً من الغش والمقت صابراً على الفاقة والفقر وملازماً للعبادات والتهدج والاشتغال بالدروس العامة والخاصة، كافاً لسانه عما لا يعينه، مع وجهة نيرة، ولم يزل مستقيماً على حاله الحسنة المرغوبة إلى أن مات... وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه: خاتمة أئمة الدين، ومن أقيت إليه مقاليدها بالقديم والحديث...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، نحوي، ولد بعجلون ونشأ بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري» و«إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين» وغيرهما.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «الموازين» حاشية على
«القوانين» و«تفسير» فارسي وغيرهما.

٧٣٩- المكي *

المقريئ: إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق،
المخزومي المعروف بالمكي.

من مشايخه: ابن كثير، ومحمد بن السميع
اليمني وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب بن عطاء، ومحبوب بن
الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قرأ على ابن كثير قال الدانسي:
وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة... وقد
إنفرد عن ابن كثير بقراءة «قل العفر» بالرفع
كأبي عمرو» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

٧٤٠- زين الدين السقطي *

النحوي، المقريئ: إسماعيل بن موسى بن عبد
الرزاق، السقطي، الشافعي، زين الدين.

من مشايخه: قرأ القراءات على زكي الدين
عبد المنعم، وسمع بمصر على أبي الحسن بن
رشيق وغيرهما.

• غاية النهاية (١/١٦٩).

• المفنى الكبير (٢/١٨٤).

واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي، ومدحه
وأباه بشعر كثير، ثم أكثر الزهد والإعراض عن
أعراض الدنيا» أ.هـ.

٧٣٧- القمي *

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد القمي
النحوي.

من مصنفاته: «كتاب الهمز»، و«كتاب العلل».

٧٣٨- المرندي *

المفسر: إسماعيل المرندي^(١) التبريزي.

من مشايخه: مرتضى الأنصاري، والأيرواني
وغيرهما.

من تلامذته: محمود الحسيني المرعشي التبريزي،
وأخوه جعفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كتب إلينا ترجمته السيد
الفاضل النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي
نزىل قم قال: كان من أجلة علماء تبريز فقيهاً
أصولياً مفسراً ورعاً زاهداً عابداً منقطعاً عن
الخلق مشتغلاً بنفسه عن غيره...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية
مفسر أصولي، فقيه، مشارك في بعض
العلوم...» أ.هـ.

• معجم الأدياء (٢/٧٣٥)، الروافي (٩/٢٠٧)، الفهرست
لابن النديم (٩٣)، بغية الوعاة (١/٤٥٦)، وقال له
كتاب «الهمزة» ويعني به «الهمز» ولعل الخطأ من النسخ،
والله أعلم.

• معجم المفسرين (١/٩٤)، أعيان الشيعة (١٢/١٧١)،
معجم المؤلفين (١/٣٨٠).

(١) نسبة إلى مرند في بلاد أذربيجان.

كلام العلماء فيه:

- المفقى «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو والقراءات... وكان يقظاً صحيح الذهن» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمئة.

٧٤١- الحامدي*

النحوي: إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد جودة الأزهرى الأحمدى الحامدى المالكى، أبو الفداء. والحامدى نسبة إلى الحامدية.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، وإبراهيم السقا الشافعى وغيرهما.

من تلامنته: الشيخ محمد عبده، ومحمد سبيع الذهبى شيخ السادة الخنابلة بالأزهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- نشر الرياحين: «فاضل مصرى، تعلم وعلم بالأزهر» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٠م» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «حواش على شرح الكبرى للسوسى» بقلم ابنه عبد العزيز: «هو العلم الفرد التقى النقى إسماعيل... الحامدى

لقباً وقبيلة، الأشعري عقيدة، المالكي مذهباً، الأحمدى طريقة، العباسى نسباً وأصلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية الصبان على شرح الأشمونى» جزآن فى النحو، و«الحامدى على الكفراوى» وهو حاشية على شرح الأجرومية فى النحو وغير ذلك.

٧٤٢- أبو الغالب الضرير*

النحوي: إسماعيل^(١) بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافى، أبو غالب الضرير.

من مشايخه: مهيار الذيلى وغيره.

من تلامنته: عزيز بن عبد الملك الجيلى، وأبو القاسم عبدالله بن نايقا الشاعر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدياء: «لا أعرف من أمره إلا ما ذكر: أن رجلاً سأل إسماعيل الضرير النحوى عن أبى القاسم على بن أحمد بن الفرج بن الحسين بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء، وزير القائم: كيف ترى رئيس الرؤساء فى النحو؟ فقال: يتكلم فيه بكلام أهل الصنعة، وسئل

* معجم الأدياء (٢/٦٥٥)، إنباه الرواة (١/١٩٨)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً فى الطبقة الخامسة والأربعين) ط-تدمرى، الوافى (٩/٢٢٩)، نكت الهميان (١١٩)، بغية الرعاة (١/٤٥٤).

(١) ذكره ياقوت باسم: إسماعيل الضرير النحوى أبو على، وكذا فى إنباه الرواة، وهو نفسه إسماعيل بن المؤمل المترجم له، والله أعلم.

* نشر الرياحين (١/٨٢)، الأعلام (١/٣٢٨)، معجم المؤلفين (١/٣٨٢)، الأعلام الشرقية (١/٢٨٣)، «حواشى على شرح الكبرى للسوسى» تأليف إسماعيل بن موسى بن عثمان العامرى، ط١، مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر (١٣٥٤هـ)، معجم المطبوعات (٧٣٩).

أبي المنصور الحنبلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحصين، وأبو الحسين بن

الفراء وغيرهما، وقرأ القرآن والأدب على أبيه.

من تلامذته: ابن الأخضر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب

حافظ القرآن صاحب سكينة وسمت حسن

وطريقة حميدة» أ.هـ.

• قلت: وكان أبوه -موهوب- من المحامين عن

السنة، كما قاله ابن شافع. والله أعلم.

• البداية والنهاية: «حجة الإسلام، أحد أئمة

اللغة في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه بحسن

الدين وقوة اليقين، وعلم اللغة والنحو وصدق

اللهجة وخلوص النية، وحسن السيرة في مرباه

ومنشأه» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الديلمي: شيخ

فاضل، له معرفة بالأدب، حسن الطريقة واختص

بخدمة الخلفاء في أيام المستضيء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عالماً باللغة العربية والأدب

وله سمت حسن. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولداً

أشبه أباه مثله حتى في مشيه وأفعاله. قال ابن

النجار: كان من أعيان العلماء بالأدب، صحيح

النقل، كثير المحفوظ، حجة ثقة نبيلاً، مليح

الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

رئيس الرؤساء عن إسماعيل فقال: ما أرى

مفتوح القلب في النحو إلا هذا المغض

العينين» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان إماماً في هذا الشأن تصدر

للإفادة ببغداد وحضر مجالس الوزراء، وكان

خصيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء ابن

المسلمة وزير القائم...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أبوغالب الإسكافي النحوي

الضرير، أحد الشعراء الكبار النحاة المحققين

ببغداد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة،

وقيل كان موجود سنة (٤٥٠هـ) خمسين

وأربعمائة كما ذكر ذلك صاحب إنباه الرواة.

٧٤٣- ابن الجواليقي*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن موهوب بن

أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد بن

الجواليقي^(١). الأديب ابن الأديب أبو محمد بن

* معجم الأدباء (٧٣٦/٢)، إنباه الرواة (٢١٠/١)، السير

(٩١/٢٠) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٢٣٠/٩)،

البداية والنهاية (٣٢٥/١٢)، بغية الوعاة (٤٥٧/١)،

الشذرات (٤١٣/٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٦/١)،

تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط-تدمري.

(١) قلت: ذكر صاحب الأنساب (الجواليقي): هذه النسبة

إلى الجواليقي وهي جمع جوالق، ولعل بعض أجداد المتسبب

إليها كان يبيعها أو يعملها انظر الأنساب (١٠٤/٢) وذكر

ابن خلكان: وهي نسبة شاذة لأن الجموع لا ينسب إليها،

بل ينسب إلى أحادها إلا ما جاء شاذاً مسموعاً في كلمات

محفوظة مثل قولهم: رجل أنصاري في النسبة إلى الأنصار

والجواليقي في جمع جوالق شاذ لأن الياء لم تكن موجودة في

مفرده (وفيات الأعيان ٣٤٤/٥)

٧٤٥ - ضياء الدين السليمانى *

المفسر: إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي السليمانى، ضياء الدين.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لم نجد في المصادر المتوفرة لدينا من ترجمة له، وقد اعتمدنا في تبين حاله الاعتقادي من تفسيره المذكور، فكان من الإمامية الإسماعيلية الباطنية، وإليك بعض ما نقلناه من تفسيره هذا الذي جعله قولاً ضد أصحاب رسول الله ﷺ فما جعل آية عذاب ولا نفاق ولا كذب ولا غيرها من الوعيد والتهديد إلا جعلها لأصحاب الرسول ﷺ، وخاصة الشيخين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالتلميح والتصريح، وما من آية ثواب أو مغفرة أو ولاية أو غيرها من آيات الرحمة والوعد بالثواب إلا جعلها لآل رسول الله ﷺ ومن تبعهم، كمادة الشيعة في ظاهر أمرهم وفي باطنه.

قال في (٩/١) في قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَّاراً وَكُفَّراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجاً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ...﴾ الآية.

«يعني فيما يقولون سابقاً ولاحقاً وأيضاً إن هذا المسجد الذي كانوا يجتمعون فيه في وقت الرسول ويعقدون فيه الآراء الفاسدة إنه من البقاع الخبيثة التي كانوا يجتمعون بها في كل دور ويتصل بها خبائث من حثالاتهم وهي تلحق بالسقيفة

* لقد اعتمدنا في ترجمته على تفسيره المطبوع، جزء منه، للمجمع العلمي - غوتنبرغ بصحيح (ر.ستروطمان).

٧٤٤ - الفخر ابن المليجي *

المقرىء: إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، ابن شرف القضاة، عُرف بابن المليجي، فخر الدين، أبو طاهر.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، أو قبلها بيسير.

من مشايخه: قرأ القراءات على الإمام الفرضي النحوي المقرىء أبي الجود غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله اللخمي المنذري وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان، وأبو بكر الجعبري، والقطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد قرأ شيخنا مجد الدين التونسي القراءات وبرع فيها، وخرج من مصر إلى الشام، وهذا المليجي يعدُّ في الأحياء، وأظنه أعرض عنه على قاعدة المغاربة، في تركهم الأخذ عن من لا يُحكّم الفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عدل مسند» أ.هـ.

• المفضى: «العدل، المسند، المعمر، المقرىء، الشافعي... وكان تاركاً للفن، وإنما ازدحموا عليه لعوالي روايته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

* العبر (٥/٢٣٥)، معرفة القراء (٢/٦٦٣)، غاية النهاية (١/١٦٩)، الوافي (٩/٢٢٥)، النجوم (٧/٣٥٦)، المقفى الكبير (٢/١٨٥)، الشذرات (٧/٦٥١).

مولانا هود ودور مولانا إبراهيم ودور مولانا أذ
ودور مولانا خزيمه ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾
يعني في الدور العمراني ﴿يَذْبُرُ الْأُمُرَ﴾ يعني في
هذه الأدوار لكونه يظهر في أول كل دور
ويتجلى بالقباب النورانية فيه وكان ظهوره في
هذا الدور العمراني واحتجابه بأسمائه فيه
ظهوراً واحتجاباً كلياً ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ يعني عند
القائم المتظر ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ يعني بواسطة
حجابه.

وقال: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ يعني لدى قيام
المتظر؛ لأنه وزيره فيثيب ويعاقب ﴿وَعَدَّ اللَّهُ
حَقّاً﴾ يعني ذلك منه حتماً مقضياً.

قلت: هذا بعض ما جاء في تفسيره الباطني، ولو
أردنا أن نذكر ما قاله ونوضحه لأوردنا جميعه،
وفيه من الطامات ما العقل عنها برىء... والله
نسال العافية في الدنيا والآخرة.

من مصنفاته: «مزاج التسليم» في تفسير القرآن.

٧٤٦ - كمال باشا*

المفسر: اسماعيل كمال باشا بن وجهي باشا
(الوزير)، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب شاعر، مفسر تركي
مستعرب، كان عضواً في مجلس المالية
العثمانية...» أ. هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالتركية والعربية،

* هدية العارفين (١/٢٢٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٦)،
معجم المفسرين (١/٩٣).

بالرجسة ثم قال تعالى ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ يعني لا
توميء إليه بشيء من أمور الدين وأيضاً ذلك
الموضع لا تقم فيه بعبادة ظاهرة لكون الصور لا
تشرق عليه وقد أمر النطق بإخراجه ظاهراً
وباطناً ثم قال تعالى ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسَ عَلَى
التَّقْوَى﴾ يعني الفطر خليفة الميم ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾
يعني من ابتداء الفطرة ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ يعني
بالنص عليه في ذلك المقام ثم قال تعالى ﴿فِيهِ
رَجَالٌ﴾ يعني فيه منظمة بجامع ﴿يَجِئُونَ أَنْ
يَتَطَهَّرُوا﴾ يعني بمخدمته أولاً ليسمو في دائرة
مجتمعه آخره.

وقال في أول سورة يونس: «قال الله تعالى
﴿الر﴾ إقسام منه بألف الفاطر المنفرد في المقام
ولام الحسين وراء شبر، اللذين صارا مقاماً
واحداً ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ يعني إشارة
إلى أسماء الكرار وصفاته ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً﴾
يعني أهل النسبة الأدون ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ
مِّنْهُمْ﴾ يعني من مجموع صفو زبدهم الريحية
وصورهم الملائكة ﴿أَنْ أَنْزِلَ النَّاسَ﴾ يعني بحجابه
وهم أهل الجزائر وذلك من مخالفة وصية في
الظاهر ﴿وَيُبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بوصية في
الباطن المحتجب به الفاطر ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يعني الحسين بالانضمام إليه ﴿قَالَ
الْكَافِرُونَ﴾ يعني بهذه المقامات ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ
مُّبِينٌ﴾ يعني تعمية للعقول إرادة منهم الدحض
لأمر من أمروا بطاعتهم ثم قال تعالى ﴿إِنْ رَبُّكُمْ
اللَّهُ﴾ يعني العين ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ يعني المراتب الاستقرارية
والاستيداعية ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ يعني في تنقله في
سته أدوار دور الفترة ودور مولانا هيند ودور

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير».

٧٤٨- الكفتي *

المقريء: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن
يونس المقريء الكفتي، مجد الدين.

من مشايخه: التقى الصائغ، وشمس الدين بن
السراج، وابن عبد الهادي وغيرهم.

من تلامذته: فخر الدين البليسي، ونور الدين
الحكري والشيخ تقي الدين البغدادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقريء متصدر
حاذق» أ.هـ.

• الدرر: «كان صالحاً ديناً ساكناً، وانتهت إليه
رئاسة الإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

٧٤٩- الطلاء المنجم *

النفحوي: إسماعيل بن يوسف القيرواني،
المعروف بالطلاء المنجم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من ذوي العلم بالعربية
وغاية في النجامة»^(٢)، وهو أول من أدخل

* ذيل العبر لابن العراقي (١٤٨/١)، غاية النهاية
(١٧٠/١)، الدرر الكامنة (٤١٠/١)، السلوك
(٨٦/١/٣)، النجوم (٢١/١١)، وجيز الكلام
(١٣٥/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١).

* إنباه الرواة (٢١٣/١)، البلغة (٦٩)، بغية الوعاة
(٤٥٨/١).

(٢) النجامة: النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها.
انظر هامش إنباه الرواة.

وله «تفسير سورة الإخلاص»، وله «منظومة
شرح دلائل الشريعة» وغير ذلك.

٧٤٧- القطان *

المفسر: إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مردانيه
القطان، أبو أحمد.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ويشتر بن
السري، وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن حميد الرازي مع تقدمه،
وأحمد بن الحسين الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «اختلط عليه بعض حديثه في
آخر أيامه، يذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث
كثير الغرائب والفوائد» أ.هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان: «لم يتعمد
الكذب... وكان خيراً فاضلاً كثير الفوائد
والغرائب» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وفي كتاب ابن أبي حاتم^(١):
إسماعيل بن يزيد غير منسوب، روى السندي،
عن عبدويه، وإسحاق بن سليمان، روى عنه أبو
حاتم وسئل عنه فقال: صدوق وهو خال أبي
حاتم فأظن أنه هو القطان» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين وقيل
قبل الستين بقليل.

* أخبار أصبهان (٢٠٩/١)، طبقات المحدثين بأصبهان
(٢٧٠/٢)، الرافي (٢٤١/٩)، لسان الميزان (٥٥٩/١)،
طبقات المفسرين للداودي (١١٥/١)، معجم المؤلفين
(٣٨٤/١)، معجم المفسرين (٩٥/١).
(١) انظر الجرح والتعديل (٢٠٥/٢).

٧٥٠- الأسود بن يزيد*

المقرب: الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو النخعي الكوفي.

من مشايخه: ابن مسعود، ومعاذ، وعائشة، وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال أبو قطن، قال شعبة: هذا رأس مال أهل الكوفة... عن أبي إسحاق قال: توفي الأسود بن يزيد بالكوفة سنة (٧٥) وكان ثقة وله أحاديث صالحة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة، يصوم حتى يخضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال مالي لا أجزع ومن أحق بذلك مني، والله لو أتيت بالمغفرة من الله عز وجل لأهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحيا منه، قال: ولقد حج الأسود ثمانين حجة» أ.هـ. (٣)

• تهذيب الكمال: «قال أبو طالب، عن أحمد: ثقة من أهل الخير. وقال إسحاق عن يحيى ثقة» أ.هـ.

• المنتظم (١٦٧/٦)، السير (٥٠/٤)، العبر (٨٦/١)، الوافي (٢٥٦/٩)، غاية النهاية (١٧١/١)، تهذيب التهذيب (٣٤٤/١)، الشذرات (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٧٥)، ط-تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٠/٦)، حلية الأولياء (١٠٢/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٣/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٠/١)، البداية والنهاية (١٢/٩)، طبقات الحفاظ (٢٢).

(٣) العدد فيه خطأ ولا يتناسب مع عمر الأسود.

الطلاء^(١) العراقي بالقيروان وتلطف في علمه [بالعراق] إذ هم يضمنون بصناعتهم، وكان ابن يوسف هذا قد لازمهم، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير للدق مختلطة، فتحليل إسماعيل بن يوسف، حتى حقق أوزانها بطريق لطيف من التحليل حتى استرق الصناعة.

وغزا مع إبراهيم بن الأغلب^(٢) أمير أفريقية غزوة الجمان، وشهد حرب طبرمين وأقام الطالع يوم فتحها، وقد انصرف إبراهيم عن حربها، فنصف النهار، فأعلمه أنه يفتحها للوقت وشعرا إبراهيم أيضا في ذلك فواقه، وكان إبراهيم يتحل علم النجامة فعادوا الحرب ففتحها للوقت، وهب للطلاء ثمانية عشر رأسا من السي، واتهم أنه عمل دنائير خارج دار الضرب بالقيروان وخافه لأجل ذلك فانهزم إلى الأندلس، وكان يرمى بالخروج عن الملة» أ.هـ.

(١) يطلق الطلاء على ما يطلى به لتقوية وتحليل وقلع الآثار، ويسمى الضماد أيضا، وأول مخترع له أبقراط وهو عبارة عن خلط العقاقير بمانع خلط محكما. انظر هامش إنباه الرواة.

(٢) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي أبو إسحاق. وولاه الرشيد إفريقية بعد محمد بن مقاتل العكبي فاستقل بملكها وأورث سلطانها بنيه نيفا على مائة سنة، وكان فقيها عالما أدبيا شاعرا خطيبا. توفي سنة (١٩٦هـ) وهو ابن ست وخمسين سنة. انظر الحلة السرياء (٩٣/١).

• ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.
 من مشايخه: ابن الفحام، والكروحي وغيرهما.
 من تلامذته: يحيى ابن أبي طي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه علم، فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً حُفَظَةً للأخبار والآثار ولم يكن موثقاً به فيما يقوله ويرويه، عفا الله عنه...» أ.هـ.

• نكتُ الهميان: «فتكلم فيه ابن دحية، ورماه بالكذب، في مسائله الموصلية.

وذكره يحيى ابن أبي طي في تاريخه، فقال: شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره. أخبرني أنه ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة، وقال: إنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه. قال: وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات. ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكروحي كتاب الترمذي، ودخل دمشق والجزيرة وحلب، وأخذ ابن شيخ السلامة وزير صاحب آمدوني في وجهه حائطاً، ثم خلص بشفاعة الظاهر، لأنه هجا ابن شيخ السلامة، وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صورياً، وفي كل شهر عشرة مكايك حنطة ولحماً، وله كتاب نكت الأبناء في مجلدين. وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر (خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث)، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي ﷺ وعن الأئمة

• السير: «وهو نظير مسروق في الجلالة والعلم والثقة والسُنْ يضرب بعبادتهما المثل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان الأسود رأساً في العلم والعمل من أكبر أصحاب ابن مسعود» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام الفقيه الزاهد العابد عالم الكوفة... وكان من العبادة والحج على أمر عظيم كبير... وكانوا يقولون إنه من أقل أهل بيته اجتهاداً وكان يسمون الأسود من أهل الجنة..» أ.هـ.

• الوافي: «قالت عائشة رضي الله عنها ما في العراق رجل أكرم عليّ من الأسود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان يختم القرآن كل ست ليالي وفي رمضان كل ليلتين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «من كبار التابعين ومن أعيان أصحاب ابن مسعود ومن كبار أهل الكوفة وكان يصوم الدهر، وقد ذهبت عينه من كثرة الصوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥هـ) خمس وسبعين رجحه الذهبي على أقوال في وفاته.

٧٥١- تاج العلاء*

المفسر: الأشرف بن الأغر^(١) بن هاشم بن محمد بن سعد الله العلوي الرافضي الحسيني الحلبي الرملي، أبو هاشم الملقب تاج العلاء.

• الوافي (٢٦٨/٩)، نكت الهميان (١١٩)، لسان الميزان (٥٦٧/١)، أعيان الشيعة (٢٥٨/١٢)، هدية العارفين (٢٢٤/١)، إيضاح الكنون (٣٦٩/١)، الأعلام (٣٣٢/١)، معجم المفسرين (٩٥/١).
 (١) في الوافي: ابن الأغر (بالعين والزاء).

القصيدة البائية» للسيد الحميري، وكان رافضياً. مات سنة عشر وستمائة، وهو بزعمه قد بلغ مائة وثمانية وعشرين عاماً، ونقلت من مصنف لابن دحية، أنه لقيه بـ«الرملة» فيقول: دخلت «المغرب الأقصى»، وسكنت «القيروان»، وأردت المشي منها إلى «مراكش»، فوصلت إليه في ستة أيام، فقلت له: أفي اليقظة؟ قال: نعم على جمل، فقلت له: بين «القيروان» و«مراكش» ثلاثة أشهر، قال: وجعل يذكر بأسماء الصحابة إلى أن قال: كان لدحية بن خليفة أخ يقال له علي، وله عقب كثير «بالمغرب والشام». قال ابن دحية: وقد قيد أهل «حلب» عن هذا الرملي أكاذيب في النسب والحديث، وكان يزعم أن البخاري مجهول، ما روى عنه إلا الفريبي... أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب أعيان الشيعة صاحب الترجمة وبالغ في مدحه ووصفه بأنه متشيع، وفي الوقت نفسه هاجم الإمام الذهبي بسبب قوله - الذهبي - في صاحب الترجمة، معبراً بذلك عن حقه الدفين على أئمة أهل السنة والجماعة، كعادتهم عندما تحين لهم الفرصة لذلك، فالله حسيهم.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة، عن ثمان وعشرين ومائة سنة.

من مصنفاته: «جنة الناظر وجنة المناظر» في التفسير، خمس مجلدات، وكتاب «الغيبة» و«شرح القصيدة البائية» للسيد الحميري، وغير ذلك.

وجوب الإيمان بها. وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري. وقدح عينيه ثلاث مرات. وكان العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله: ما كان هذا إلا وقحاً جريئاً على الكذب، انظر كيف ادعى هذه السن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحاح والحريري... أ.هـ.

قلت: لم نجد ما ذكره عن الذهبي فيما بين أيدينا من الكتب المطبوعة... والله أعلم.

• لسان الميزان: «قال ابن النجار: ولم يكن موثقاً به فيما يقوله، اجتمعت به بـ«حلب» وأنشدني من شعره. وقال أبو الخطاب بن دحية: كان كذاباً. وقال يحيى بن أبي طي: أخبرني هذا الشريف ولقبه تاج العلاء ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، قال: وقال اجتمعت بالقاضي علي بن عبد العزيز الصوري، فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس، وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، وهو يفهم، صحيح السمع والبصر مع تضعضع في أعضائه. قال: وذكر لي حال القراءة عليه، أن ابن فارس قدم عليه «صور» سنة أربع وأربعين، فأفرد له الشيخ الشافعي أبو الفتح سليم الرازي داراً، وسمع عليه «المجمل» من أوله إلى آخره.

قال لي تاج العلاء: اجتمعت بالحريري صاحب «المقامات» سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بـ«البصرة»، وهذه جرأة عظيمة وغباوة، كيف صدقه ابن أبي طي على ذلك، والحريري قد مات قبل هذا التاريخ بمدة، قال: وصنف كتباً كثيرة منها كتاب «في تحقيق غيبة المنتظر» و«شرح

٧٥٢- أبو الأعلى المودودي*

المفسر: أبو الأعلى بن أحمد حسن بن قطب الدين بن مودود جشتي^(١) الهندي، المودودي.

وولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أبوه، وجمع من أساتذته في مراحل تعليمه.

كلام العلماء فيه:

• جهود علماء الحنفية: «مؤسس الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ناضل عن الإسلام وقمع شبهات أصناف الكفرة ولا سيما الشيوعية اكتسب شهرة عالية شرقاً وغرباً.

أعظم الساسة المسلمين على الإطلاق في عصره، مؤرخ، أديب بارع، خطيب مصقع، مكثر للتأليف، شجاع لا يبالي اللوم في إظهاره آرائه، أقرب رجال السياسة ومن سمي بالمفكرين إلى السنة، وكان مولعاً بشيخ الإسلام، وكان حفيظاً عملاً ولكنه كان عدواً لدوداً للحنفية؛ لتعصبهم وتقليدهم المذموم، شن الغارة الشعواء على المتعصبة الحنفية المقلدة العميان، وكان سيفاً صارماً على الصوفية فكشف الأستار عن أسرارهم وكان هيناً ليناً مع الشيعة كعادة أهل السياسة ولا سيما الإخوانية.

* جهود علماء الحنفية (٩١/١)، وكتاب أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته تأليف أليف الدين الترابي - الطبعة الأولى للسنة (١٤٠٧هـ) - دار القلم، وكتاب أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده تأليف أحمد إدريس - دار بو سلامة.

(١) جشت: مدينة قريبة من مدينة «هرات» في أفغانستان.

رماه الديوبندية عن قوس واحد واتهموه بأشياء غالبا كذب لأجل طعنه في الصوفية والتقليد المذموم والقبورية، كان يميل بحكم البيئة في المسائل الكلامية إلى الماتريدية، وقاسى أنواعاً من الشدائد وصبر عليها رحمه الله وسامحه وإياناً أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفهيم القرآن» تفسير القرآن الكريم، و «القرآن والحديث»، و«فضائل القرآن» وغير ذلك.

٧٥٣- أقليميس*

النحوي: أقليميس يوسف داود الموصلية.

وولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق: «له من العمادية (قرب الموصل)، مؤلفات تزيد على ستين مؤلفاً» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في أصول التصريف والإعراب» و «التمرنة في الأصول النحوية» و «التصاريح الغريبة» و «سيرة القديسين» وغير ذلك.

* أعلام العراق الحديث (١/١٣٤)، الأعلام (٨/٢٣٠)،

معجم المؤلفين العراقيين (١/١٣٢).

الكتاب العزيز، و«حاشية على شرح المقاصد»
للتفتازاني، وغير ذلك.

٧٥٥- الإربلي الملقن*

المقريء: إلياس بن علوان بن محدود الأربلي
الملقن، ركن الدين، نزيل دمشق.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من
شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه أبو عبد الله محمد بن
إسرائيل القصار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقريء مصدر حاذق
ناقل...» أ.هـ.

• المنهل: «تصدر للإتراء... قرأ بالعراق وديار
بكر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

٧٥٦- إلياس القرماني*

المفسر: إلياس القرماني^(٢) الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب على التعطل والهوان إلى
أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل
العلم والأدب فخرج من بلاده بعدما جاوز من
البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان إلى

* معرفة القراء (٦٨٦/٢)، الوافي (٣٧٣/٩)، غاية النهاية
(١٧١/١)، المنهل الصافي (٩٧/٣).

* العقد المنظوم (٤٥٦)، الشنرات (٥٨١/١٠)، معجم
الأطباء (١٤٧)، معجم المفسرين (٤٦/١).

(٢) القرماني: مدينة في وسط تركيا الآسيوية اسمها القديم
لارنطة أ.هـ. من هامش الشنرات.

٧٥٤- السينوي*

المفسر: إلياس بن إبراهيم السينوي^(١)، ثم
البروسوي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «العالم العامل والفاضل الكامل..

كان رحمه الله تعالى رجلاً فاضلاً حديد الطبع
شديد الذكاء، سريع الفطنة مشاركاً في العلوم

كلها، ومشتغلاً بالعلوم غاية الاشتغال... وكان
سريع الكتابة... وكان خفيف الروح كثير المزاح

لطيف الطبع صار مدرساً بسلطانية بروسة وتوفي
وهو مدرس بها...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالكلام، تركي تفقه وتآدب
وصنف بالعربية...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية،
تركي مستعرب أقام بروسة ودرس بها إلى أن
مات...» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس السلفي الأفغاني في
كتابه «الماتريديّة» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة
وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية.. والله
الموفق.

وفاته: سنة (٨٩١هـ) إحدى وتسعين وثمانمائة.

من مصنّفاته: «رسالة» في تفسير بعض آيات

* الشقائق (٦٣)، هدية العارفين (٢٢٥/١)، الكشف
لطلّس (١١٣)، الأعلام (٨/٢)، كشف الظنون
(١٢٨٧/٢)، معجم المفسرين (٦٦/١)، «الماتريديّة»
لشمس الدين الأفغاني (٣٠٧/١).

(١) في الشقائق: «السيناني» وفي كشف الظنون وهدية
العارفين: «السينوي» وكذا الأعلام، وقال: سينوب شرقاً
على البحر الأسود في تركيا. أ.هـ.

الطبيب المسفور، فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء، واستشفع في خلاصة المفتي وبعض العلماء والصلحاء فأطلق، فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوماً في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم إلى صلاة الصبح هجموا عليه، وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته، وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا، فأخذ منهم ستون نفراً وصلب منهم عشرة أشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا، ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً! أ.هـ.

• معجم المفسرين: «رحل في طلب العلم، فشهّر بالطب، ثم برع في التفسير وتصدر لتدريسه، فانتفع به كثيرون، واستمر إلى أن مات قتيلًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتين وثمانين وتسعمائة.

٢٥٧- الفافقي الجياني*

المصري: إليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع، أبو يحيى الفافقي الأندلسي الجياني. من مشايخه: أبوه، وأبو العباس القصي، وأبو

* معرفة القراء (٢/٥٤٤)، غاية النهاية (٢/٣٨٥)، تكملة الصلة (٤/٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/٢٧٠)، العبر (٤/٢٢٢)، الشذرات (٦/٤١٣)، السير (٢٠/٥٥٣) دون ترجمة، لسان الميزان (٦/٣٨٨)، كشف الظنون (١/٣٠٦)، هدية العارفين (٢/٥٣٦)، المغرب في حلي المغرب (٢/٨٨).

مكان حتى وصل إلى خدمة الحكيم إسحاق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب... إلى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى إلى المقاصد والمسائل وتبع الكتب والرسائل وطالع الأحاديث والتفاسير، وفاز بالحظ الأوفى في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل، فحقق فيها كلام بعض الأمائل، وحقق ما قاله النبي الأجدد من طلب شيئاً وَجَدَ وَجَدَ.

كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى، متمكساً من الشريعة الشريفة بما هو أحكم وأقوى، مشاركاً في العلوم العقلية متبحراً في العلوم الشرعية الثقيلة مهتماً بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد، وكان يفسر القرآن الكريم ويتنفع بمجلسه خلق عظيم، وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضاً عن أبناء الدنيا، قانعاً بكسبه من جهة طبابته فاتفق أنه ابتلى بعض الأمراء بالأمراض الهائلة، فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به، فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجدها طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الأمراء وتقرب لهم بالطب، فاتفق أنه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر بأكل المعجون المعروف بمثروود بطوس، فأكله ومات بعد أيام قلائل بعله الزحير فاتهم الطبيب المزبور، وقيل: إنه سمه في ذلك المعجون بإشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته إلى السلطان وطلبت الثأر، وهمت بقتل

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المغرب في محاسن المغرب».

٧٥٨- أبو مالك النحوي*

النحوي، اللغوي: أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح بن حكيم بن نفر أبو مالك.

من تلامذته: المهريّ (بالراء) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شاعراً عالماً باللغة حافظاً للغريب والشعر معروف في نحاة القيروان..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً باللغة والشعر، حافظاً للقرىض، شاعراً» أ.هـ.

٧٥٩- البنّارسي*

المفسر: أمان الله بن نور الله بن حسين البنّارسي^(١) الهندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• أجمد العلوم: «حفظ القرآن، وسرع في العقول والمنقول، وتبحر في الفروع والأصول... وله محاكمة بين مير باقر الاسترابادي وملا محمود الجوفوري في مسألة الحدوث الدهري، وكان متقلداً بصدارة «لكهنؤ» عن قبل السلطان الملكير..» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٧٣٩/٢)، الوافي (٣٨٠/٩)، بغية الرعاة (٤٥٩/١).

* أجمد العلوم (٢٣٤/٣)، هدية العارفين (٢٢٧/١)، إيضاح المكنون (١٣٩/١)، الأعلام (١١/٢)، معجم المفسرين (٩٦/١)، معجم المؤلفين (٣٩٦/١).

(١) بنارس: من بلاد بورب شمال شرقي الهند، وهي من مدن الهندوس المقدسة أ.هـ من معجم المفسرين.

الحسن شريح وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله التجيبي، وابن المفضل المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق جليل صحيح التلاوة إمام مفسن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد تكلم في نقله، ويظهر على عبارته مجازفة، وله تواليف وأدب وفنون. كان في أيام السلفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابه، بديع الخط، بليغ الإنشاء، رائق النظم» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «.. ثم انتقل إلى مصر واشتمل عليه الملك صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب ورسم له جارباً يقوم به وكان يكرمه ويشفعه في مطالب الناس لأنه كان أول من خطب على منابر العبيدية عند نقل الدعوة العباسية تجاسر على ذلك حين تهيئه سواه فحظي عنده وعند قومه. وكان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابه من أبدع الناس خطأ وأحسنهم وراقة وله حظ ضعيف من قرص الشعر، وألف تاريخاً في المغرب وأهله سماه (بالمغرب في محاسن المغرب) وقد سبق لهذا الاسم وهو موثوم في هذا التأليف وقال فيه وقد كان شيخنا الحكيم الأديب أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف رحمه الله يحدّثنا أن نصحب إلا أحد رجلين: إما عالماً برع في معلوماته وإما جاهلاً عرف بجهالاته وأن نتقي صحبة من أثم فجهل وظن أن قد علم» أ.هـ.

يتم ذلك لولا أن تدارك الله بلطفه وخيب سعيه... ومات بالقاهرة.

وكان شديد التعصب على الشافعية، يتظاهر بتقمهم والظن عليهم، ويصرح بأنه لو تحكم فيهم لأتلفهم.... وكان شديد الإعجاب بنفسه كثير المدح لها والفخر على الناس، يرى أن كل أحد دونه» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قيل اسمه لطف الله وكان أحد الدهاة... قال ابن حبيب: كان رأساً في مذهب أبي حنيفة بارعاً في الفقه واللغة والعربية كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصب على المخالف» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «قال الجامع: قد طالعت من تصانيفه التبيين وغاية البيان فوجدته كما قال الكفوي شديد التعصب في مذهب بسيط اللسان على مخالفه، شنع في المنحول على أبي حنيفة في أشياء من غير حجة على دعواه ولا دليل على ما قيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخمسين وسبعماية.

من مصنفاته: شرح الهداية وسماه «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان» وشرح الأخصيكي وسماه «التبيين».

٧٦١- أمين خير الله*

اللغوي: أمين ظاهر خير الله صليبا الشويري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر، مشارك في

• معجم المؤلفين (١/٤٠١)، معجم المطبوعات (٤٧٦).

• معجم المفسرين: «مفسر، باحث، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له حواشي على تفسير اليباضي، وله كتاب «المفسر» في أصول الفقه، و«شرح عقائد الدواني الرشيدية في المناظرة».

٧٦٠- أمير كاتب*

اللغوي: أمير كاتب، ابن أمير عمر، العميد ابن العميد أمير غازي الفارابي الأتقاني الحنفي، قوام الدين، أبو حنيفة.

ولد: سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩٥هـ) خمس وثمانين، وقيل خمس وتسعين وستماية.

من تلامنته: الشيخ محب الدين بن الوحلية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «كان عارفاً بالعربية واللغة يقول شعراً سمجاً... وذكر له مسألة رفع اليدين في الصلاة وادعى بطلان الصلاة بالرفع، فقام عليه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وهوى قوله.

وكان قد قام في أيام الملك الصالح صالح على الشافعية، وسعى في إبطال المذهب جملة حتى كاد

• مفتاح السعادة (٢/٢١٧)، كشف الظنون (١/٨٦٨)،

ذيل العبر للحسيني (٣١٧)، الدرر الكامنة (١/٤٤٢)،

المقفى الكبير (٢/٢٩٨)، المنهل الصافي (٣/١٠١)،

السلوك (٣/٣٧)، النجوم (١٠/٣٢٥)، تاج

التراجم (٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٥٩)، الشذرات

(٨/٣١٦)، الطبقات السنية (٢/٢٢١)، البدر الطالع

(١/١٥٨)، معجم المؤلفين (١/٣٩٨)، الجواهر المضية

(٤/١٢٨)، الفوائد البهية (٤١).

الأستاذ الفاضل يوسف أسعد داغر في كتابه (مصادر الدراسة الأدبية): إمام من أئمة الأدب واللغة والشعر في لبنان.

شعره جزل... فيه ثورة على الظلم ودعوة إلى حرية الفكر ونبذ التعصب والنهوض بالوطن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «دقائق العريفة» في اللغة، و «صدي الخاطر» ديوان شعره الأول، و «بغية المتأدب» لغة.

٧٦٣- أنيس الطالوي*

اللغوي، المفسر: أنيس بن محمد بن عبد الغني، الشهر بالطالوي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف وقيل (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ هاشم التاجي، وعبد القادر الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «فقيه، حنفي، مشارك... أدرك الطبقة العليا من علماء دمشق... برع في الفقه والفرائض، وعلم الحساب والأصول، وأتقن فن التحديث والتفسير... ولع بالتردد على الحكام والأمراء، وكان يميل إلى مسلك الزهد» أ.هـ.

بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: هو من الشعراء السوريين، وهو نصراني.

وفاته: كان حياً قبل سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحجة البيضاء في صحة نعت الجموع بعقلاء»، و «الأزاهير المضمومة في الدين والحكومة»، و «البرهان الجلي على علم الأدب الكرملّي» وغير ذلك.

٧٦٢- أمين ناصر الدين*

النحوي، اللغوي: أمين بن علي، ناصر الدين.

ولد: سنة (١٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر مجيد، لغوي، من أدباء الكتاب. مولده ووفاته في قرية (كفرمتي) ببلدان.

قال صاحب الترجمة: قبل أن أبلغ العاشرة من العمر بدأت أقول أبياتاً من الشعر، صحيحة الوزن، فكان والدي يكتبها لي ويصحح أغلاطها النحوية وبعد ذلك تليت مبادئ العربية وأدائها وبعض العلوم واللغات...» أ.هـ.

• قلت: «قال الدكتور محسن جمال الدين في كتاب «العراق في الشعر العربي والمهجري» صفحة (٢٢١): «قال عنه الباحث المعروف

* الأعلام (١٨/٢)، معجم المؤلفين (٤٠١/١)، العراق في الشعر العربي والمهجري (٢٢١)، طبعة الإرشاد - بغداد (١٩٦٥م).

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري وعبد الله بن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: عبد الحميد بن بكار والوليد بن عتبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مقريء أهل الشام... ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) وقيل (١٩٨هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل ثمان وتسعين ومائة.

٧٦٦- أيوب بن المتوكل المقرئ*

المقريء: أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري.

من مشايخه: سمع عبد الرحمن بن مهدي وغيره، وقرأ على السلام والكسائي، وحسين الجعفي وغيرهم.

من تلامذته: علي بن المديني، ومحمد بن يحيى القطيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقة الدراقطني وعلي ابن المديني» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم السجستاني: من أقرأ القراء وأرواهم للأثار في القرآن.

قال ابن المديني: نا أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: لا يكون إماماً من أخذ

وفاته: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الهداية الطالوية في العقيدة الإسلامية»، و«رسائل» و«مولد شريف»، و«نثر الدرر الألمعية».

٧٦٤- الجرائدي*

المقريء: أيوب بن بدر بن منصور بن بدران، الأنصاري المصري، الدمشقي المعروف بالجرائدي، أبو الكرم، أخو تقي الدين يعقوب المقرئ.

من مشايخه: قرأ القراءات على العلم السخاوي، وأكثر عن الضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «غوي يكتب ابن عربي وكتب منها كثيراً» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حدث، وأقرأ، وأضر بأخرة... وكتب الأجزاء وكتابه معروفة، وكان صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

٧٦٥- التميمي الدمشقي*

المقريء: أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي.

ولد: (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

* الوافي (٣٨/١٠)، المنهل الصافي (٣/٢٢٥).

* تاريخ دمشق (١٠/٥٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات

١٩٨ ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٤٨)، غاية النهاية

(١/١٧٢)، الوافي (٣٨/١٠).

* التاريخ الكبير (١/٤٢٤)، تاريخ بغداد (٧/٧)، المنتظم

(٨٧/١٠)، معرفة القراء (١/١٤٨)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٢٠٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١٧٢).

٧٦٨- أبو البقاء*

النحوي، اللغوي: أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الكفوي القريني، أبو البقاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في «كفه» بتركيا وبالقدس، وبيغداد، وعاد إلى استانبول فتوفي بها» أ.هـ.

• قلت: إن من كتابه «الكليات» يمكن أن يجد القارئ ما يدل على عقيدة الكفوي هذا، وقد أتينا بما يعرف تلك العقيدة التي نهجها صاحب الترجمة، وقد أخذنا نصواً تدل على عقيدته.

نقول: لقد قال في (ص ٧٥) عند تعريف الإرادة: «هي الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وخاطر وأمل، ثم جعلت اسماً لتزوع النفس إلى شيء مع الحكم فيه أنه ينبغي أن يفعل أو أن لا يفعل» ثم قال: «والإرادة إذا استعملت في الله: يراد بها المنتهى، وهو الحكم دون المبدأ، فإنه تعالى غني عن معنى التزوع به... ثم إن إرادة الله تعالى ليست زائدة على ذاته كإرادتنا، بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الغل على وجه دون وجه... وانضمامها مع القدرة هو الاختيار. والإرادة حقيقة واحدة قديمة قائمة بذاته كعلمه...».

وقال في (ص ٢١٠) في تعريفه بأهل الحق من

• هدية العارفين (١/٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/٤١٨)، وكتاب «الكليات» لصاحب الترجمة، الأعلام (٢/٣٨)، معجم المطبوعات (١٩٣) وفيه وفاته (١٠٩٥هـ)، إيضاح المكتون (٢/٣٨٠)، وفيه وفاته (١٠٩٣هـ).

بالشاذ من العلم، ولا من روى عن كل أحد، ولا من روى كل ما سمع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط له اختيار تبع فيه الأثر...».

وقال: «وعند وفاته وقف يعقوب على قبره فقال يرحمك الله يا أيوب ما تركت خلفاً أعلم بكتاب الله منك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

٧٦٧- أبو سليمان الأنصاري*

النحوي: أيوب بن منصور^(١) بن عبد الملك الأنصاري النحوي القرطي، أبو سليمان ويعرف بالذهن^(٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالإعراب وموصوفاً بالعدالة وأدب بعض أولاد الخلافة، قال لي سليمان بن أيوب: كان الأمير عبد الله يسميه الفقيه» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/٤٦١)، تاريخ علماء الأندلس (١/١٠٣).

(١) في بغية الوعاة: «مصور»، وهو تحريف.

(٢) وقد أخطأ السيوطي في بغية الوعاة (١/٤٦١)، فأورد هذا اللقب إلى أيوب بن سليمان بن معاوية الرعيبي الذي ترجم له ابن الفرضي قبل المترجم له، وأورد السيوطي الثناء عليه يعلم الإعراب والوصف بالعدالة الذي هو لأبي سليمان الأنصاري هذا كما ذكرنا ذلك أيضاً... والله أعلم.

وجمهور أصحابه، وثمرة الخلاف تظهر في أن مدلول جميع الأسماء الإلفية من الصفات السلبية والإضافيات، والصفات الثبوتيات والمتشابهات ثابت الاتصاف في الأزل وفيما لا يزال عندنا».

ثم تكلم في قوله تعالى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وذكر أن الأشعري كان مراده بـ﴿كُنْ﴾ هو: «حقيقة التكلم لا أنه مجاز عن الإيجاب... فلأن عنده -أي الأشعري- وجود الأشياء متعلق بكلامه الأزلي...» فقال الكفوي: «وهذا يخالف لعامة أهل السنة؛ لأن أهل السنة يرون تعلق وجود الأشياء بخلق الله وإيجاده، وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بإيجاده» أ.هـ.

ثم قال في ص ٢٧٧ عند كلمة «تورية» وأنواعها منه «المجردة» ضرب المثال في تبين المعنى لذلك قال في قوله تعالى ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «إذ للاستواء معنيان: قريب وهو الاستقرار ويعيد وهو الاستيلاء وأنت تعلم أن الآية إذا جعلت على التمثيل فلا تورية فيها».

وقال في (ص ٥٤٨) في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «بمعنى اعتدل أي قام بالعدل. وعلى هذا فقد أول صفة الاستواء بالعدل والاعتدال كما أورد آتفاً وليس كما قال السلف: أن الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والكلام فيه بدعة».

وقال في تعريفه لـ«الصفة»، بعدما عرّف الصفة وأنواع الصفة كالصفة الكاشفة والمخصصة وغيرهما: «وأما معتقد أهل الحق فالصفة هي ما وقع الوصف مشتقاً منها، وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه، فالمعنى بالصفة ليس إلا هذا المعنى، والمعنى بالوصف ليس إلا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق...».

ثم ذكر الصفة على اختلافها عند فرق المسلمين، والعلاقة بين الصفة والموصوف، ومنها الصفة النفسية حيث قال: «هي التي لا يحتاج وصف الذات بها إلى تعقل أمر زائد عليها

أمة المسلمين: «وأهل الحق: هم الذين يعترفون بالأحكام المطابقة للواقع والأقوال الصادقة، والعقائد السليمة والأديان الصحيحة والمذاهب الثبتية، والمشهور من أهل السنة في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار هم الأشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري، من قبل أبي موسى الأشعري من أصحاب الرسول ﷺ، وفي ديار ما وراء النهر الروم أصحاب أبي منصور الماتريدي» أ.هـ. ثم ذكر الكفوي بقية الطوائف وجعلهم تحت ما ليس بأهل القبلة، كالجزيرية والقدرية والشيعة وغيرهم.

قلت: وقال في الإيمان (ص ٢١٢-٢١٧): «الإيمان المعدى إلى الله: معناه التصديق الذي هو نقيض الكفر... وهو عرفاً: الاعتقاد الزائد على العلم، كما في التقوى».

ثم ذكر الكفوي أقوال العلماء في الإيمان في فرق الأشاعرة كالرازي وغيره، ثم ذكر ما اختلفت فيه تلك الفرق من المحدثين والأشاعرة وبعض السلف، والمعتزلة والخوارج وأجاب على إشكالهم في: أن الإيمان هو التصديق بشرط الإقرار أو عدمه بعدها، قال: «والمذهب عندنا أن الإيمان فعل عبد بهداية الرب وتوفيقه، وهو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب، والتصديق بالقلب هو الركن الأعظم، والإقرار كالدليل عليه...».

وقال في القدرة وتعريفها (ص ٢٥٦)، وذكر الخلاف بين مدلول الصفة لله تعالى عند فرق المسلمين حيث قال: «الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية مبني على الخلاف في أن الاسم هل هو مشترك بين السدال والمدلول، كما هو عند جمهور الماتريدية أم لا كما هو عند الأشعري

كما أسلفنا.

وقال في صفة «القدم» (ص ٧٢٦): «في الحديث (حتى يضع الجبار فيها قدمه): أي الذين قدمهم من الأشرار فإنهم قدم الله للنار، كما أن الأخيار قدمه إلى الجنة، ووضع القدم مثل للرد والقمع، أي يأتي لجهنم أمر يكفها عن طلب المزيد...».

وقال في صفة «الكلام» ص ٧٥٦: «وكلام الله هو الكلام النفسي، والقرآن هو الكلام المعبر بهذه العبارات، والكلام لا ينشئ ولا يجمع بخلاف الجملة...».

ثم قال: «ولا اختلاف بين الأشعرية والماتريدية رحمهم الله في أنه تعالى متكلم بكلام نفسي هو صفة له تبارك وتعالى قائمة به وإنما الاختلاف في أنه تعالى متكلم لم يزل مكلماً فعند أكثر متكلمي الحنفية معنى المكلمية اسماع لمعنى... وعند الأشعرية أن المتكلمية والمكلمية مأخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين...».

ثم ذكر اختلاف المسلمين في ذلك على كل مذهب ما ذهب إليه منهم، وقال: «وما يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد وإنما هو الرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهم الكلام في الحروف والأصوات...»، ثم اطرده في سرد اختلاف العلماء في ذلك، وما قاله الجهمية من أن كلام الله تعالى مخلوق، ورد عليهم أصحاب السنة في دحض كلامهم هذا المفترى... وذكر الكفوي قوله في ذلك، وردّه على من قال بخلق القرآن، وقال: «نعم إثبات القرآن بمعنى الكلام النفسي عند القائل إنما هو بالتسرع» أ.هـ. ومن ذلك يتبين اعتقاد الكفوي في كتابه

كالإنسانية والحقية والوجود والشيئية للإنسان»، ثم ذكر ما يقاربها من الصفات كالمعنوية والثبوتية... إلخ ذلك.

ثم ذكر ما يقال في الصفة على المجاز فقال: «وقد يطلق بعض الأشياء على العبد حقيقة، وعلى البارئ تعالى مجازاً كالاستواء والنزول وما أشبههما».

ثم قال: «فكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى فإنها تفسر بلازمها...».

ثم ضرب مثلاً لذلك فقال في قوله تعالى: ﴿فَنَسْمُ وَجْهَ اللَّهِ﴾: «أي الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها... و﴿الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ﴾ أي: بقدرته واليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله، ولنورها القائم بصفة عدله.

وقال في قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾: «فهو مجاز عن مظهر حكمه ومجازيته... وكشف الساق: كناية عن الشدة والهول... إلى غير ذلك من الأمثلة التي قد أولها كما أولتها الأشعرية والماتريدية، وفي موضوع الصفة في كتابه «الكليات» قد أطال، وذكر قول المحققين وأصحاب الكلام من الأشعرية والماتريدية وغيرهما كالمعتزلة وغيرهم، وقد سلك في كلامه ما اعتقده الماتريدية هو أقرب إليهم، بل هو منهم على ما يورده من كلام واعتقاد، والأشعرية في أغلب ما يتصف بصفات الله تعالى أو فيما اختلف فيه أصحابه - كما يقول - الماتريدية والأشعرية وأضرابهما... والله أعلم.

وقد تكلم في صفة «القدرة» أيضاً (ص ٧٠٦) وذكر أقوال طوائف المسلمين على مختلف فرقهم

٧٧٠- باقر السيد حيدر*

النحوي: باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني الحسني البغدادي الكاظمي.

من مشايخه: عمّد علي بن الملا مقصود، والشيخ عمّد حسن آل ياسين الكاظمي وغيرهما.

من تلامذته: السيد حسن الصدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «كان أديباً ماهراً في إنشاء المثور والمنظوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي معروف من أهل بغداد، نسبته إلى منطقة الكاظمية، من الكرخ، وهو فقيه، أصولي، نحوي ناظم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نزهة الطلاب فيما يتعلق بالغاز علم الإعراب»، و«الروضة البهية في ما يميز بتحقيق الكلمة النحوية»، و«رسالة في النحو»، و«منظومات في النحو» وغيره.

٧٧١- بايزيد خليفة*

المفسر: بايزيد خليفة بن عبد الله الرومي.

من مشايخه: الشيخ جلي خليفة وغيره.

من تلامذته: السلطان بايزيد الثاني وغيره.

• أعيان الشيعة (١٣/١٤٠)، أعلام العراق الحديث (١٥٣/١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٠).

• كشف الظنون (١/٤٥٥)، هدية العارفين (١/٢٣٠)،

الشقائق النعمانية (١/٢٢١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٢)،

معجم المفسرين (١/١٠٥).

«الكليات» هذا، وهو يورد كلام الأشاعرة بشكل كثير ويرد عليهم في مواضع كثيرة، ويسرد كلام الحنفية وجماعة المتكلمين منهم والماتريدية، وإمامهم أبو منصور الماتريدي، إما أن يكون مستشهداً به، أو كرد عن بعض الأقوال المخالفة أو كقول مع بقية الأقوال، دون الردّ عليه، وقد يورد الأشاعرة والماتريدية معاً أو منفصلين، وأما من يتقل عنهم من علماء الفرقين فكثير، وراجع عنده أغلب الأحيان قول الحنفية منهم، ورغم أنه يدور بين تأويلات الأشعرية والماتريدية، فإنه أقرب إلى المذهب الماتريدي، مع العلم أن أغلب الحنفية هم ماتريدية، وخاصة في القرون المتأخرة... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الكليات»، و«معجم في المصطلحات والفروق اللغوية» وغير ذلك.

٧٦٩- القرداغي*

النحوي: بابا علي بن عمر القرداغي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «دَرَسَ العلوم الشرعية على كبار عصره ثم اشتغل بالتدريس والتأليف» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في الصرف»، وفي علوم أخرى.

• أعلام العراق الحديث (١/١٥٢).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، متصوف، تركي مستعرب، سكن أدرنة ووعظ بها» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً بالعلوم الظاهرة وعارفاً بالله تعالى وصفاته، وكان يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير من الناس وكان طليق اللسان واضح التقرير عابداً زاهداً مجاهداً وحصل الطريقة عند الشيخ جلبي خليفة...» أ.هـ.

• قلت: ونعته صاحب الشقائق النعمانية (بالعارف بالله).

وفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة، وقيل (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «سجنجل الأرواح ونقوش الألواح» في تفسير الفاتحة، و«حاشية» على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية» على فصوص الحكم، وله «سرجنان» منظومة في التصوف.

٧٧٢- الأماسي*

المفسر: بخشي خليفة الأماسي الرومي الشهير بأق بيلهك.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «غلب عليه التصوف فنال منه مثلاً جليلاً وفتح عليه بأمور خارقة حتى

كان ربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا فلا يخطيء أصلاً ويكون الأمر كما قال» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «... اختار طريق التصوف ونال منها المراتب الجليلة وكان خاضعاً خاشعاً متورعاً راضياً من العيش بالقليل وكان يلبس الثياب الخشنة وكان يدرس وكثيراً ما يجلس للوعظ والتذكير وكانت له يد طويلة في التفسير وكان أكثر التفاسير في حفظه...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، مدرس تركي مستعرب، ولد بقرية قريبة من أماسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «معراج العلا في تفسير سورة الإسراء»، وله رسالة كبيرة جمع فيها ما اتفق له من رؤية النبي ﷺ في المنام.

٧٧٣- برويز الرومي*

المفسر: برويز عبد الله الرومي.

من مشايخه: أحمد بن سليمان بن كمال باشا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «الإمام البارع العالم العامل قاضي العساكر بولاية أناتولي...»

• قلت: ذكر صاحب «الطبقات السنية» الولايات التي ولي فيها القضاء ثم قال: «وكان

* الكواكب السائرة (١٣٧/٣)، الشذرات (١/٦٤٢)، الطبقات السنية (٢/٢٢٨)، كشف الظنون (١/٤٧٨)، هدية العارفين (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٥)، معجم المفسرين (١/١٠٥).

* الكواكب السائرة (١/١٦٤)، الشقائق النعمانية (٢٤٧)، هدية العارفين (١/٢٣٠)، معجم المؤلفين (١/٤٢٢)، معجم المفسرين (١/١٠٥).

أروى الناس فهو أكذب الناس».

• وقال: «قال الصولي: بزرج بن محمد أظنه من موالي كندة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الصولي: حدثنا جبلة بن محمد، حدثنا أبي قال: كان الناس قد أكبوا على بزرج فبلغ ذلك حماداً وجناداً فدسا إليه من أسقطه، حتى كان يجلس وحده» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض الكبير»، و«بناء الكلام»، و«تفسير الغريب» وغيرها.

٧٧٥- ابن المعتَمِر *

المفسر: بشر بن المعتمر الكوفي ثم البغدادي، أبو سهل.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أما البشرية فهم جماعة من المعتزلة وهم يتمون إلى بشر بن المعتمر الذي أفرط القول بالتولد وزعم أن الإنسان يصح أن يكون قادراً على أن يفعل غيره لونا وطعماً ورائحة وإدراكاً وسمعاً ورؤية بالتولد إذا فعل أسبابها: وقد تحامق في سبب التعديل والتجويز وزعم أن الله قادر على تعذيب الطفل ظالماً في تعذيب إياه ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب

• الملل والنحل (٨١/١)، الفرق بين الفرق (١٤٠)، الفهرست لابن النديم (١٨٤)، الأنساب (٣٦١/١)، اللباب (١٢٧/١)، السير (٢٠٣/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقتين ٢١ و ٢٢) ط. تدمري، لسان الميزان (٤٠/٢)، الوافي (١٥٥/١٠)، طبقات المفسرين للدودي (١١٧/١)، طبقات المعتزلة (٥٢)، هدية العارفين (٢٣٢/١)، إيضاح المكنون (٢٦/١)، الأعلام (٥٥/٢)، معجم المؤلفين (٤٢٨/١)، معجم المفسرين (١٠٦/١).

عموداً في هذه الولايات كلها يقول الحق ويعمل به، ثم أقام معزولاً مدة مديدة، ثم ولي قضاء مكة المشرفة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، قاض، من علماء الحنفية في عصره تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٧هـ) سبع وثمانين وتسعمائة، وقيل سنة (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة وهذا ضعيف، وقيل (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية على الهداية»، و«رسالة في الولاة».

٧٧٤- العروضي *

النحوي: بُزْرَج بن عمَد العروضي الكوفي العجلي.

من مشايخه: الفضل بن يحيى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حدّث المازني قال: روى بزرج شعراً لأمراء القيس، فقال له جناد: عمّن رويت هذا؟ قال: عني وحسبك بي، فقال له جناد: من هذا أتيت يا غافل» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان حافظاً راوية وكان كذاباً، يحدث بالشيء عن رجل ثم يحدث به عن غيره، وكان يونس النحوي يقول: إن لم يكن بزرج

• الفهرست لابن النديم (٧٨)، وفيه اسمه (نزرخ)، معجم الأدباء (٧٤٤/٢)، إنباه الرواة (٢٤١/١) لسان الميزان (١٥/٢)، الوافي (١١٢/١٠)، معجم المعاجم (١٤٤).

سواها كل واحد منها بدعة شنعاء:

أولها: قول بشر بأن الله تعالى ما والى مؤمناً في حال إيمانه، ولا عادى كافراً في حال كفره.

ويجب تكفيره في هذا على قول جميع الأئمة، أما على قول أصحابنا فلأننا نقول: إن الله تعالى لم يزل مؤالياً لمن علم أنه يكون ولياً له إذا وجد، ومعادياً لمن علم أنه إذا وجد كفر ومات على كفره، يكون معادياً له قبل كفره وفي حال كفره وبعد موته، وأما على أصول المعتزلة غير بشر فلأنهم قالوا: إن الله لم يكن موالياً لأحد قبل وجود الطاعة منه فكان في حال وجود طاعته موالياً له، وكان معادياً للكافر في حال وجود الكفر منه، فإن ارتدَّ المؤمنُ صار الله تعالى معادياً له بعد أن كان موالياً له عندهم.

وزعم بشر أن الله تعالى لا يكون موالياً للمطيع في حال وجود طاعته، ولا معادياً للكافر في حال وجود كفره، وإنما يوالى المطيع في الحالة الثانية من وجود طاعته، ويعادى الكافر في الحالة الثانية من وجود كفره، واستدل على ذلك بأن قال: «لو جاز أن يوالى المطيع في حال طاعته، ويعاقب الكافر في حال كفره». فقال أصحابنا: لو فعل ذلك لجاز. فقال: «لو جاز ذلك لجاز أن يمسخ الكافر في حال كفره»، فقلنا له: لو فعل ذلك لجاز.

الفضيحة الثانية من فضائح بشر: إفراطه بالقول في التولد، حتى زعم أنه يصح من الإنسان أن يفعل الألوان والطعوم والروائح والرؤية والسمع وسائر الإدراكات على سبيل التولد إذا فعل أسبابها، وكذلك قوله في الحرارة والبرودة

وهذا في التحقيق كأنه يقول إن الله يقدر أن يظلم ولو ظلم لكان عادلاً فيكون أول كلامه منقوضاً بآخره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد علماء المعتزلة من أهل الكوفة، قصد البصرة حتى تلقى مبادئ الاعتزال على الزعفراني ثم سكن بغداد فانتهدت إليه رئاسة المعتزلة بها، ثم انفرد عنهم في بعض المسائل وكان مقرباً إلى يحيى البرمكي، أدبياً ممتازاً في شعره ونثره ويعد من مؤسسي البلاغة، تنسب إليه الطائفة البشرية من المعتزلة» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الفرق بين الفرق» صفحة (١٤٠) في ذكر البشرية: «هؤلاء أتباع بشر بن المعتز، وقال إخوانه من القدرية بتكفيره في أمور هو فيها مصيب عند غير القدرية.

فما كفرته القدرية فيه قوله: «إن الله تعالى قادرٌ على لطفٍ لو فعله بالكافر لآمن طوعاً».

وكفروه أيضاً في قوله: «إن الله تعالى لو خلق العقلاء ابتداءً في الجنة وتفضل عليهم بذلك لكان ذلك أصح لهم».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله لو علم من عبده أنه لو أبقاه لآمن كان إيقاؤه إياه أصح له من أن يُميته كافراً».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله تعالى لم ينزل مريداً».

وفي قوله: «إن الله تعالى إذا علم حدوث شيء من أفعال العباد ولم يمنع منه فقد أراد حدوثه».

والحق في هذه المسائل الخمس التي كُفرت المعتزلة البصرية فيها بشراً - مع بشر، والمكفرون له فيها هم الكفرة، ونحن نكفر بشراً في أمور

إلى الثاني.

وهذا قول غير معقول في نفسه، واختلف المتكلمون قبله في الحركة: هل هو معنى أم لا؟ فناها نُفَاة الأعراض، واختلف الذين أثبتوا الأعراض في وقت وجود الحركة:

فمنهم من زعم أنها توجد في الجسم وهو في المكان الأول فينتقل بها عن الأول إلى الثاني، وبه قال النظام وأبو شمر المرجىء.

ومنهم من قال: إن الحركة تحصل في الجسم وهو في المكان الثاني، لأنها أول كون في المكان الثاني، وهذا قول أبي الهذيل والجبائي وابنه أبي هاشم، وبه قال شيخنا أبو الحسن الأشعري رحمه الله.

ومنهم من قال: إن الحركة كونان في مكانين، أحدهما في المتحرك وهو في المكان الأول، والثاني يوجد فيه وهو في المكان الثاني. وهذا قول الرواندي، وبه قال شيخنا أبو العباس القلانسي.

وقد خرج قولُ بشر بن المعتمر عن هذه الأقوال بدعواه أن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، مع علمنا بأنه لا واسطة بين حالي كونه في المكان الأول وكونه في المكان الثاني، وقوله هذا غير معقول له، فكيف يكون معقولاً لغيره؟ أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «متشابه القرآن». وله مصنفات في الاعتزال منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين، و«الحجة في إثبات النبوة».

والرطوبة واليبوسة وقد كفره أصحابنا وسائر المعتزلة في دعواه أن الإنسان قد يخترع الألوان والطعوم والروائح والإدراكات.

الفضيحة الثالثة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى قد يغفر للإنسان ذنوبه، ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه إذا عاد إلى معصيته.

فستل على هذا عن كافر تاب عن كفره ثم شرب الخمر بعد توبته عن كفره من غير استحلال منه للخمر وفاجأه الموت قبل توبته عن شرب الخمر، هل يعذبه الله يوم القيامة على الكفر الذي تاب منه؟ فقال: نعم.

فقيل له: يجب على هذا أن يكون عذاب من هو على ملة الإسلام مثل عذاب الكافر. فالترم ذلك.

الفضيحة الرابعة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى يقدر على أن يعذب الطفل ظالماً له في تعذيبه إياه، فإنه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً مستحقاً للعذاب.

وهذا في التقدير كأنه يقول: إن الله تعالى قادر على أن يظلم، ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلاً، وأول هذا الكلام ينقض آخره.

وأصحابنا يقولون: إن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل ذلك كان عدلاً منه فلا يتناقض قولهم في هذا الباب، وقول بشر فيه متناقض.

الفضيحة الخامسة من فضائحه: قوله بأن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، ولكن الجسم يتحرك به من الأول

٧٧٦- التبريزي*

المفسر: بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله، الزيني الهاشمي الطالبي الجعفري التبريزي البغدادي الصوفي أبو النعمان، نجم الدين.

ولد: سنة (٥٧٠)، سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: يحيى الثقفي وعبد المنعم بن كليب وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ الظاهري والمحب الطبري والذمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «برع مذهباً وأصولاً وخلافاً وأقوى وناظر وأعاد بالنظامية» أ.هـ.

• الأعلام: «من فقهاء الشافعية، فقد بصره، وتوفي بمكة... وقيل: كان عيناً على ابن الجوزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الغنيان في تفسير القرآن» كبير في مجلدات، وله «أحاسن الكلام ومحاسن الكرام».

• السير (٢٣/٢٥٥)، الروافي (١٠/١٦١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٧)، الأعلام (٢/٥٦)، معجم المفسرين (١/١٠٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨)، هدية العارفين (١/٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/٤٢٨)، كشف الظنون (١/٤٦٠).

٧٧٧- بقي بن مخلد*

المفسر: بقي بن مخلد بن يزيد، الأندلسي القرطبي الحافظ، أبو عبد الرحمن.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو مصعب الزهري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابنه أحمد، وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد بن يزيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال ابن حزم الظاهري، أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل «تفسير» بقي، لا «تفسير» محمد بن جرير ولا غيره...» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير، وبالغ في الجمع والرواية، .. روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً، ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير» أ.هـ.

• جذوة المتببس (١/٢٧٤)، الصلة (١/١١٨)، المنتظم (١٢/٢٧٤)، بغية الملتبس (١/٣٠١)، معجم الأدباء (٢/٧٤٦)، مختصر تاريخ دمشق (٥/٢٣٥)، السير (١٣/٢٨٥)، العبر (٢/٥٦)، البداية والنهاية (١١/٦٠)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١/١٢٠)، النجوم (٣/٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٨)، الشذرات (٣/٣١٨)، نفع الطيب (٣/٢٦٤)، معجم المفسرين (١/١٠٦)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، تاريخ علماء الاندلس (١/١٦٩)، تاريخ دمشق (١٠/٣٢٤)، فهرست ابن خير (٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٢٩)، الروافي (١٠/١٨٢)، طبقات الحفاظ (٢٧٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٠)، الأعلام (٢/٢٧٦)، معجم المؤلفين (١/٤٣٣)، بقي بن مخلد القرطبي، دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري - ط ١ - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

• السير: «كان إماماً مجتهداً صالحاً، ربانياً صادقاً مخلصاً، رأساً في العلم والعمل، عديم المثل، منقطع القرين، يفني بالأثر ولا يقلد أحداً... ذكره أحمد بن أبي خيثمة فقال: ما كنا نسميه الأمكنسة وهل احتاج بلد فيه بقي إلى أن يرحل إلى هاهنا أحداً؟... وهو الذي نشر الحديث بالأندلس...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ومما انفرد به، ولم يدخله سواه» مُصنّف أبي بكر بن أبي شيبة، وكتاب «الفقه» للشافعي بكامله، و«تاريخ خليفة»، و«الكبير في الطبقات»، وكتاب «سيرة عمر بن عبد العزيز» للدورقي، وليس لأحدٍ مثل مُسنّديه.

• وكان ورعاً فاضلاً زاهداً، قد ظهرت له إجابات الدعوة في غير ما شيء قال: وكان المشاهير من أصحاب ابن وضاح لا يسمعون منه، للذي بينهما من الوحشة.

وقال: «قال محبي الدين بن العربي: الكرامات منها وطفة بلا كون قبل أن يكون، والإخبار بالمعنيات. وهي على ثلاثة ضروب: إلقاء، وكتابة، ولقاء. وكان بقي بن مخلد، رحمه الله، قد جمعها. وكان صاحباً للخضر. شهر هذا عنه.

ذكره في مواقع النجوم، ثم شطح المحبين وقال علينا جماعة كذلك، وشاهدناها من ذاتنا غير مرة، ومن هذا المقام ينتقلون إلى مقامٍ يقولون فيه للشيء كن فيكون بإذن الله.

ثم قال: «قال: وكان محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس محباً للعلوم، عارفاً، فلما دخل بقي الأندلس بمصنف ابن أبي شيبة، وأنكر عليه جماعة من أهل الرأي ما فيه من

الخلاف واستبشعوه، ونشطوا العامة عليه، ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمد المذكور، وأتاهم، وتصفح الكتاب كله جزءاً جزءاً، حتى أتى على آخره، ثم قال لحازن الكتب، هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا.

وقال لبقّي: انشر علمك، وارو ما عندك. ونهاهم أن يتعرضوا له.

وقال أيضاً: «وذكر عبد الرحمن بن أحمد، عن أبيه، أن امرأة جاءت إلى بقي فقالت: ابني في الأسر، ولا حيلة لي، فلو أشرت إلى من يفديه، فلاني والهة.

قال: نعم، انصرفي حتى أنظر في أمره. ثم أطرق وحرّك شفتيه، ثم بعد مدة جاءت المرأة بابنها، فقال: كنت في يد ملك، فبينما أنا في العمل سقط قيدي، فذكر اليوم والساعة، فوافق وقت دعاء الشيخ.

قال: فصاح عليّ المرّسم بنا، ثم نظر وتخيّر ثم أحضر الحداد وقيديني، فلما فرغ ومشيت سقط، فهتوا ودعوا رهبانهم. فقالوا: لك والدة؟

قلت: نعم.

قالوا: وافق دعاؤها الإجابة، وقد أطاعك الله، فلا يمكننا تقييدك.

فزودوني وبعثوني.

قال: وكان بقي أول من كثر الحديث بالأندلس ونشره، وهاجم به شيوخ الأندلس، فثاروا عليه لأنهم كان علمهم المسائل ومذهب مالك، وكان بقي يفني بالأثر، ويشذ عنهم شذوذاً عظيماً، ففقدوا عليه الشهادات وبدّعوه، ونسبوا إليه

٧٧٨- ابن درستويه *

المقريء: بكار بن أحمد بن بكار بن بيان بن بكار بن زياد ابن درستويه البغدادي، أبو عيسى. ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين. من مشايخه: عبد الله بن أحمد، والحسن بن الحسين الصواف. من تلامذته: أبو الحسن الحماني، وأبو جعفر الكتاني.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة ينزل الجانب الشرقي في سوق يحيى» أ.هـ.
- تاريخ الاسلام: «قال ابن عمرو الداني: ثقة ضابط مشهور» أ.هـ.
- العبر: «شيخ المقرئين في زمانه قرأ على جمع من أصحاب الدوري» أ.هـ.
- البداية والنهاية: «وكان ثقة أقرأ القرآن أزيد من ستين سنة رحمه الله» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريء ثقة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الضائع»، و«كشف الاسرار في رسم مصاحف الأمصار» و«التجريد في التجويد» و«قراءة حمزة»، و«قراءة الكسائي».

• تاريخ بغداد (٧/١٣٤)، المتظم (١٤/١٥٧)، العبر (٢/٢٩٧)، معرفة القراء الكبار (١/٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٥٣هـ ط. تدمري، الوافي (١٠/١٨٦)، البداية والنهاية (١١/٢٧١)، النجوم (٣/٣٣٨)، الشذرات (٤/٢٧٩)، إيضاح المكنون (٤/٢٢١).

الزندقة وأشياء نزهه الله منها.

وكان بقي يقول: لقد غرست لهم بالأندلس غرساً لا يقع إلا بخروج الدجال.

قال: وقال بقي: أتيت العراق، وقد منع أحمد بن حنبل من الحديث، فسألته أن يحدثني، وكان يبني وبينه خلة، فكان يحدثني بالحديث بعد الحديث في زي السؤال، ونحن خلوة، حتى اجتمع لي منه نحو من ثلاثمائة حديث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «له المسند المبوب على الفقه... وقد فضله ابن حزم على مسند الإمام أحمد بن حنبل، وعندي في ذلك نظر، والظاهر أن مسند أحمد أجود منه وأجمع وقد رحل بقي إلى العراق فسمع من الإمام أحمد وغيره من أئمة الحديث بالعراق وغيرها يزيدون على المائتين بأربعة وثلاثين شيخاً.. وكان مع ذلك رجلاً صالحاً عابداً زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• نفع الطيب: «كان إماماً، زاهداً، صواماً، صادقاً، كثير التهجد، مجاب الدعوة، مجتهداً، لا يقلد، بل يفتي بالأثر» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «ذو رحلة واسعة، وكان ورعاً فاضلاً زاهداً مجاب الدعوة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) وقيل (٢٧٥هـ) وقيل (٢٧٦هـ) ثلاث وقيل خمس وقيل ست وسبعين ومائتين، ورجح الضبي القول الأخير. انظر بغية الملتبس (١/٣٠٢).

من مصنفاته: كتاب في تفسير القرآن وله «المسند».

٧٧٩- العودي*

المضرى: بكار بن عبد الله بن يحيى بن يونس العودي البصري.

من مشايخه: أبان بن يزيد العطار، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: بشر بن هلال الصواف، وعلي بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: شهير في رواية أبان.

قال الداني: روى عن الخليل عن ابن كثير أنه قرأ «غَيْرِ الْمُغْضُوبِ» بالنصب، وروى عن هارون بن موسى بن إسماعيل المكي عن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ «فَمَنْ تَبِعَ هُدًى» أ.هـ.

٧٨٠- صدر الدين المقدسي*

المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن عماد بن مفلح، المقدسي الأصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صدر الدين، أبو الصديق.

ولد: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: زين الدين ابن رجب، وعلاء الدين اللُّحام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الإمام العالم الواعظ، قاضي

• غاية النهاية (١٧٧/١).

• المقصد الأرشد (١٥٤/٣)، الضوء اللامع (١٣/١١)، قضاة دمشق (٢٩٠)، المنهج الأحمد (٢٠٤/٥)، المدارس في المدارس (٥٠/٢)، الشنرات (٢٤٦/٩)، السحب الوابلة (٢٩٣/١)، معجم المفسرين (١٠٧/١).

القضاة، صدر الدين.. أ.هـ.

• الضوء اللامع: «تفقه قليلاً، واستنابه أبوه وهو صغير، واستنكر الناس ذلك، شرع في عمل المواعيد، وشاع اسمه بين العوام، وكان على ذهنه كثير من التفسير والأحاديث والحكايات، مع قصور شديد في الفقه، وولي القضاء استقلالاً.. ثم عزل» أ.هـ.

• قضاة دمشق: «... ذكر له الأسدي ترجمة- في تاريخه- أنه: .. اشتغل بفن الشهادة ومهرها، ثم ولي القضاء، وباشر مباشرة سيئة، ودخل في مناقلات كثيرة قبيحة، ثم بالغ في ذلك مبالغته عظيمة، وتائل مائلاً وعقاراً وأنه سمع -أي الأسدي- من شيخه ابن حجي يقول عنه وعن شرف الدين الرمثاوي كلاماً لا أثر ذكره..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) وقيل (٨٢٨هـ) خمس وعشرين وقيل ثمان وعشرين وثمانمئة وقيل غير ذلك.

٧٨١- ابن قندس*

اللغوي، المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلبي ثم الصالحي الدمشقي، تقي الدين، أبو الصديق، ويعرف بابن قندس.

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمئة بيبليك.

من مشايخه: التاج ابن برزيس، وابن العصياتي، وشرف الدين بن مفلح وغيرهم.

• السحب الوابلة (٢٩٥/١)، المقصد الأرشد (١٥٤/٣)، الضوء اللامع (١٤/١١)، الشنرات (٤٤١/٩)، معجم المؤلفين (٤٣٤/١)، معجم المفسرين (١٠٧/١).

٧٨٢- ابن الصائغ*

اللغوي، المفسر: أبو بكر بن أحمد بن الصائغ.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مفسر، عارف باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الحسام الماضي في إيضاح غريب القاضي» شرح فيه غريب أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير وضم إليه فوائد كثيرة.

٧٨٣- الشعبي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم بن موسى الشعبي، أبو العتيق.

ولد: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الأصمعي صاحب العين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً عالماً باللغة والنحو والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

٧٨٤- دَعَسِين*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي^(١)،

* كشف الظنون (١/١٩٠ و ٦٦٥)، هدية العارفين

(١/٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/٤٣٤)، معجم المفسرين

(١/١٠٧).

* بغية الوعاة (١/٤٦٧).

* الشذرات (٨/٢٩٣)، الأعلام (٢/٦١)، معجم

المفسرين (١/١٠٨).

من تلامذته: علاء الدين المرادوي، والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوايلة: «قال ابن أبي تمدينة: شيخ الحنابلة وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهد» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «... كل ذلك مع الدين المتين والورع الثخين ومزيد التقشف والتواضع والزهد والورع والعفاف والتحرري في الطهارة وغيرها والمثابرة على أنواع الخير كالصوم والتهجد والحرص على الانقطاع والحمول وعدم الشهرة وغزارة المروءة والإيثار والتصدق مع الحاجة والإعراض عن بني الدنيا جملة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه وأصوله والتفسير والتصوف والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شيخ الحنابلة بالشام وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهد» كان عالماً بالفقه وأصوله والتفسير والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة بدمشق.

من مصنفاته: «حاشية» على المحرر، و«حاشية»

على الفروع ل محمد بن مفلح المقدسي.

أبو العتيق الملقب بدعسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء الزيدية، كان رأس المتقين في مدينة زيد وانتفع به كثير من أهل تهامة بالجيل.

عرض عليه قضاء زيد في أواخر أيامه، عارفاً بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعاً زاهداً صالحاً وجيهاً عند الخاص والعام..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتي عشرة وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح سنن أبي داود».

٧٨٥- العمادي*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن عز الدين أيبك العمادي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة. من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وتلخيص «المدارك التنزيل» للنسفي.

٧٨٦- الحموي*

المقريء: أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحموي.

من مشايخه: محمد بن محمد بن ميمون، وابن

الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «صاحبنا مقريء متصدر».

وقال: «لم يترك بحجة مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

٧٨٧- ملا أبو بكر*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن داود الكلاي الكردي الأصل نزيل دمشق.

وقيل: أحمد بن داود، أبو بكر.

من مشايخه: الملا خالد النقشبندي وغيره.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والمفتي

السيد محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «أحد العلماء الأعلام، المتقدمين

في العلوم بدمشق الشام، كان مجاوراً في جامع

الورد في سوق صاروجا، وكان ملازماً للإفادة

العلمية، والآداب العملية، مع التقوى والعبادة،

والعفة والزهادة، كثير السكوت عن فضول

الكلام، لا يتكلم إلا في ذكر أو قرآن أو إقراء

درس أو افادة حكم من الأحكام، قرأ عليه

الأجلاء من العلماء، والكثير من الفضلاء، وكان

له مشاركة قوية، في العلوم العقلية والنقلية.

وله تأليفات كثيرة، ورسائل شهيرة، وله تفسير

على القرآن المجيد اخترته المنية قبل إتمامه، قد

* حلية البشر (١/١٠٣)، متخيات التواريخ (٦٩٥)،

أعيان دمشق (٢٧)، روض البشر (١٨)، معجم المفسرين

(٣٧/١) (١/١٠٨)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين

(١/٤٣٥) و (١/٤٤٣).

(١) نسبته إلى قريتين من قبائل المخلاف السليماني، كانوا يسكنون أسافل وادي زمع.

* هدية العارفين (١/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٠٨).

* غاية النهاية (١/١٧٩).

ثلاث عشرة سنة لأن ولادته -ابن البيطار- سنة (١٢٥٣هـ) مع ما تشابه من نقل في المعلومات حول تفسيره الذي لم يتمه وطريقة التصوف النقشبندية مع نسبة الكردي.. والله أعلم.

• معجم المفسرين: «من كبار الشافعية في وقته، متصوف، عارف بالتفسير» أ.هـ.

• روض البشر: «كان معدوداً من ذوي النهاية معروفاً بالكشف والولاية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكردي الشافعي النقشبندي الخالدي نزيل دمشق مفسر محدث متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٩هـ)، وقيل (١٢٨٠هـ) تسع وستين وقيل ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «صفوة التفاسير» لم يتمه قال الحصني: وهو أعظم مؤلفاته، لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف، وهو الفريد في باب أ.هـ، و«تبيين الغافلين على من رد أقوال المتقدمين».

٧٨٨- الكختاوي*

النحوي: أبو بكر بن إسحاق بن خالد، زين الدين الكختاوي^(١) المعروف بالشيخ باكير.

ولد: في حدود سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمئة. من مشايخه: العلاء الصيرافي، والعيني

* النجوم (١٥/٥٠١) جديد، الضوء اللامع (١١/٢٦)، الوجيز (٢/٥٩١)، التبر المسبوك (٧٨)، حوادث الدهور (١/١٠٠)، بنية الوعاة (١/٤٦٧)، الشذرات (٩/٣٧٩)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٥).

(١) نسبة إلى (كختا) قال الزبيدي: مدينة بناوحي بلاد التتر.

أجداد فيه وأفاد، واعتنى به فوق المراد، وكان معدوداً من ذوي النهاية، معروفاً بالكشوفات والولاية.

• منتخبات التواريخ: «أستاذ جميع علماء دمشق، له اليد الطولى في التفسير والحديث والتصوف الحافظ لكتاب «الأم» المسند العمدة في الأصلين أصول الحديث وأصول التفسير اشتهر فضله وعم نفعه له مؤلفات كثيرة منها وهو أعظمها صفوة التفاسير الذي لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف وهو الفريد في بابه.

عاش نيافاً وأربعين سنة مات سنة (١٢٨٠هـ) ودفن بمقبرة حارة الشالقي» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره صاحب معجم المؤلفين في موضعين الأول (١/٤٣٥) فيه اسمه أبو بكر بن أحمد الكلالي الكردي الشافعي النقشبندي ووفاته فيه (١٢٨٠هـ) اعتماداً على منتخبات التواريخ فقط، وفي الموضع الثاني (١/٤٤٣) اسمه أبو بكر الكردي الدمشقي الشافعي ووفاته فيه (١٢٦٩هـ) اعتماداً على حلية البشر فقط.

والصحيح هو واحد كما ذكره صاحب الأعلام، وكما حققناه من خلال متابعة الكتب التي ترجمت له، وصاحب منتخبات التواريخ هو وحده الذي ذكر وفاته سنة (١٢٨٠هـ) واعتمد عليه صاحب الأعلام ومعجم المؤلفين في أحد الموضعين والصحيح ما ذكره صاحب حلية البشر؛ لأنه ذكر خلال ترجمته له: قال- عبد الرزاق البيطار- «وكان كثيراً ما يذكرني مع صغر سني في المسائل العلمية والنوادر الأدبية» أ.هـ.

ومنه نعلم أن صاحب حلية البشر كان أحد تلامذته، وكان عمره حين توفي صاحب الترجمة

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «كان عالماً مفيداً للطلبة غير بَحَث مع أقرانه من العلماء وكان مليح الشكل منوّر الشيبة طاهر اللون وقوراً معظماً عند الخاص والعام» أ.هـ.

• الضوء: «وقد ذكره العيني وقال: إن المترجم أخذ عنه وهو أمرد العرق... وحضر دروس شيخ البروقية العلاء وكب التلويح بخطه وصححه ثم بعد هذا كله ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني أنه كان يجتمع مع اليهود على مالا يرضي الله وآل أمره إلى أن باع كتبه وغيرها. بحيث أصبح فقيراً وأجأه الفقر والتهتك إلى السفر لبلاد الروم...» أ.هـ.

ولا يخفى ما فيه من التحامل وإلا فقد ذكره بعض الأخذين عنه فقال: قدم من بلاده وهو إمام عالم فاضل فقيه... يعرف العقليات ويبيد الإقراء وحصلت له وجاهة في الدولة الأشرفية وكلمة نافذة مع الدين والخير والإنجماع عن التماس والسكون واللطف وكثرة البر للطلبة والقيام في الحق رحمه الله وإياناً» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ولي قضاء حلب فحوّدت سيرته... أثنى عليه شيخنا» أ.هـ.

• البغية: «شيخ الشيوخية العلامة المفسن، قال ابن حجر: كان إماماً بارعاً متفتناً في علوم، وتفرد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صوفي ولي قضاء

حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح شذور الذهب» لابن هشام في النحو.

٧٨٩- الشنواني*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن عليّ الشنواني^(١) الشافعي، تونسي الأصل المصري المولد والدار.

ولد: سنة (٩٥٩هـ) تسع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن قاسم العبادي، ومحمد الحفاجي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب أحمد الغنيمي، وعلي الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ربحانة الألبا: «القطب الرباني الشنواني الوقائي... بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل، وروض الكمال الذي قامت له الأغصان على سوقها في الخمائل...» أ.هـ.

• لطف السمر: «كان علامة في العربية» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الأستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره إمام النحاة

* كشف الظنون (٢/١٠٦٨)، لطف السمر (١/٢٦١)، خلاصة الأثر (١/٧٩)، هدية العارفين (١/٢٣٩)، إيضاح المكنون (١/٤٢٠)، ديوان الإسلام للغزي (٣/١٦٢)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٦)، ربحانة الألبا (١/٣٠١).

(١) الشنواني: نسبة إلى شنوان: بلدة بالمنوفية من ربحانة الألبا.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.
من مصنفاته: «البيان في الثلاثة عشر» قرأت
عليه به- ابن الجزري- سوى قراءة الحسن إلى
قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾،
وآلف شرحاً على الشاطبية يتضمن إيضاح شرح
الجعبري رأيته يبيض فيه.

٧٩١- المرادي*

النحوي، اللغوي: بكر بن حاطب^(١) المرادي
القرطبي، أبو عماد المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ذا علم بالعربية
والعروض والحساب، له تأليف في النحو، هو في
أيدي الناس» أ.هـ.

• البلغة: «أديب لغوي عروضي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: تأليف في النحو وله مصنفات.

٧٩٢- العطار*

النحوي، المفسر: أبو بكر بن حامد بن أحمد بن
عبيد الشهر بالعطار الدمشقي الشافعي.

وقيل: بكري بن حامد...

• تاريخ علماء الأندلس (١/١٧٤)، البلغة (٧٣)، بغية
الروعة (١/٤٦٣)، معجم المؤلفين (١/٤٣٧).

(٢) في تاريخ ابن الفرضي ومعجم المؤلفين (خاطب)
بالحاء المقوطة.

• تاريخ علماء دمشق (١/١٩٧)، الكوكب الدرّي المنير
(١٦٣)، حلية البشر (١/٣٧٢)، منتخبات التواريخ
لدمشق (٢/٧١٤)، أعيان دمشق (٣٥٧)، الأعلام
الشرقية (١/٢٨٦).

تشد إليه الرحال للأخذ عنه والتلقي منه...
وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعار
حافظاً لمذاهب النحاة والشواهد، كثير العناية بها
حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وآلف.

من مصنفاته: له كتب كلها شروح وحواشي
على: «الأجرومية»، و«الشدور»، و«القطر» في
النحو.

٧٩٠- ابن الجندي*

المصري: أبو بكر بن أيذغري بن عبد الله
الشمسي المصري سيف الدين الشهر بابن
الجندي ويكنى أبا عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: النقي الصانع، وإبراهيم بن عمر
الجعبري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الزيلعي، وعلي بن
عثمان بن القاصح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ القراء بمصر،
أستاذ كامل ناقل ثقة مؤلف».

وقال: «وكان ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الذهبي^(١): له عمل كثير
في الفن وبصر بالعربية وفيه دين وحياء» أ.هـ.

• غاية النهاية (١/١٨٠)، الدرر الكامنة (١/٤٧١).

(١) لم نجد قول الذهبي في كتبه المتوفرة لدينا علماً أن
الذهبي توفي سنة (٧٤٨هـ) والمترجم له توفي سنة
(٧٦٩هـ).. والله أعلم.

ولد: سنة (١٢٥١هـ) وقيل (١٢٥٠هـ) إحدى وخمسين وقيل خمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: سليم العطار، وعبد الرحمن الكزبري وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد سعيد الباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «اقرأ التفسير والحديث بين العشاءين في الجامع الأموي. تقياً آية في الورع والتقوى رطب اللسان بذكر الله، سليم الصدر يجب الفقراء والمساكين ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم تضلع في العلوم أي تضلع: ففي علم النحو لا يشق له غبار... وكان إماماً في الطريقتين، طريقة المصريين وطريقة الأتراك ولا سيما في الطريقة الثانية.. وهو من كبار المحدثين في عصره... وكان آخر ما قرأه (المقاصد) للسعد التفتازاني. كان ينقل آراء أرباب النحل، ويرجع مذهب أهل السنة بالتفصيل والتحقيق.

وقد قالوا: إن مسائل العبادات والأحوال الشخصية كانت نصب عينيه. ومع أنه لم يكن يعني بأسرار الصوفية الغامضة كوحدة الوجود، ووحدة الشهود، والفناء، إلا أنه كان يجمل علوم القوم ويذكرهم بحير ويرى أن يكمل إليهم بشأنهم... شغله التعليم عن التأليف، فلم يترك كتباً ولا رسائل... أ.هـ.

• قال صاحب «الكوكب الدرّي» حول تضلعه بالعلوم: (النحو والصرف والمنطق): لا أكون مغرّقاً ولا مطرباً إذا قلت إن شيخخي كان أنحى نحة عصره في دمشق عاصمة قطر الشام فقد كاد

علم النحو يكون معجوناً بمجراته الجثمانية سارياً بين كروياته الدموية، ولا يبتك مثل خبير بإلقائه الدرس إذ أغلب كتب النحو كان يلقبها في حلقة درسه عن ظهر قلب كأنه مستظهر متن الكتاب وشروحه وحواشيه، وكان كلما قرر قاعدة نحوية يعللها ويؤيدها بشاهد من كتاب الله تعالى أولاً، ثم يبيت من شعر العرب العرباء ثانياً، ثم يأتي على اختلاف النحاة، مع دليل كل منهم وبيان الأقوال المرجوحة والراجحة المؤيدة بالأدلة القوية الراجحة. وبهذه المناسبة أقول: كان لتعليم النحو في بلاد العرب الخاضعة لسطان الدولة العثمانية طريقتان، إحداهما موروثه وهي عين طريقة مصر وأزهرها بدراسة الأجرومية وشروحها والأزهرية والقطر والشذور وشروح ألفية ابن مالك وحواشيهما وتوضيحها وتصريحه مع دراسة قواعد الإعراب المسهدة السبيل لدراسة مغني اللبيب إلى آخر ما هنالك من كتب النحو التي ألف المصريون وغيرهم دراستها. والطريقة الثانية اضطرارية وهي طريقة علماء الأتراك العثمانيين بدراسة عوامل وإظهار البركوي وشرحه نتائج الأفكار، ثم كافية ابن الحاجب وشرحها للمنلاجامي.

وفي (تفسير كتاب الله تعالى) تتجلى مقدرته بالتفسير مما أقصه بإيجاز، فقد كان يقرأ بين العشاءين في الجامع الأموي تفسير الخطيب الشربيني عن ظهر قلب بدون كتاب، بل يتلو الآية الشريفة وتفسيرها غيباً بما جاء في كتاب التفسير مع الزيادة عليه بما آتاه الله تعالى من علم. أما تلاوة الآيات الشريفة غيباً فممنشؤها استظهار القرآن الحكيم، وهذا واضح بنفسه. وأما تقرير

الذي مرت الإشارة إليه آنفاً لأن سلفه قد وافته المنية بأثناء كتاب التوحيد من صحيح البخاري، فاتمه الخلف.

وفي (التصوف) قال: «لا أعني بالتصوف أسرار السادة الصوفية الغامضة كوحدة الوجود أو الشهود، والفناء والبقاء والتجليات القدسية ولطائفها الروحية ومراتبها، وما إلى ذلك مما ورد في كتب ابن عربي الحاتمي والجيلي والفاروقي السرهندي وأضرابهم - قدس سرهم - فإن شيخي لم يدع هذه الدعوة، ولم أسمع منه في حياتي أي تصريح من هذا القبيل، كما أنه لم ينل من السادة الصوفية بسوء، بل كان يجلبهم ويذكرهم بخير وتعظيم، ويرى أن نكل اليهم شأنهم ولا نخوض بموضوعات لا تدرك إلا بالدوق، وهذا منهج أغلب فقهاء الخلف ولا سيما السادة الشوافع، بل أعني بالتصوف فقه القلوب الذي وفاه حقه المحاسبي في الرعاية والمكي في قوت القلوب والغزالي في الإحياء وهو طب القلوب ومداداة النفوس بالتخلي عن الأخلاق السافلة كالكبر والحسد والحقد والعجب والرياء والحرص والأثرة والتحلي بأضدادها. وهي الأخلاق الفاضلة. وقد أجمع حكماء الشريعة أن عبادات الجوارح الظاهرة إذا لم تن على هذه الأسس الباطنة فإنها لا تساوي جناح بعوضة، بل تعود بالضرة.

ولهذا قال علماء الشريعة إن حديث: إنما الأعمال بالنيات: نصف الدين، وقد كان شيخي - قدس الله روحه - من فقهاء القلوب المتحلين بالأخلاق الفاضلة، فقد كان مخلصاً،

التفسير كذلك فمرجه غزارة العلم، ومروره نظره على كتاب التفسير نظراً بسيطاً بمدة وجيزة. وحينما ضعف بصره ولم يعد باستطاعته النظر في النقوش المخطوطة والمطبوعة صار يأمرني من حين إلى آخر بعد انقضاء الدرس الخاص بأن أقرأ على مسامعه مقداراً من تفسير الشريبي الذي يدرسه فيما بعد بملقته العامة التي كنت أحضرها كل ليلة بين العاشئين في الجامع فكنت أجد جميع ما قرأته عليه وهو يسمع يعيده تماماً ببيان يدخل الأذان بدون استئذان مع زيادة فوائده وفرائده ومواعظ ثلاثم مقتضى إلهام العوام، بالتوضيح التام، فقدوته قدره، وأخبرته بذلك مجترأ عليه، لكوني من خاصة المقرين من لديه، حتى إنه كان يخصني بأخبار لم يخص بها أقرب الناس إليه، كما تقتضيه بنوة الروح دون بنوة الجثمان، وقد أجابني بعد عرض تقديري وإعجابي بما معناه «الم يأن لي يا بني أن أكون كذلك بعد دراسة ستين سنة) ومقصده بذلك هضم نفسه)

وفي (علم التوحيد) كان صباح يومي الجمعة والثلاثا يدرس لتلاميذه كتب التوحيد وآخرها مقاصد السعد التفتازاني. ومن أكبر أولئك التلامذة عمراً، وأجلهم قدراً، وأغزهم علماً الشيخ أكرم الأفغاني نزيل دمشق ودينها، وربما أن نسطر سيرته فيما إذا ساعدت المقادير إن شاء الله تعالى في تذكرتنا التي نذكر في طياتها من لقيناهم من عظماء الرجال. وأوضح برهان على ضلالة شيخي بالتوحيد ما كان يقرره من مسائله بالتفصيل والتدقيق ونقل آراء أرباب النحل والفرق، وترجيح مذهب أهل السنة ولا سيما الأشاعرة في درس مدرسة السلطان سليمان

٧٩٣- السهمي*

النحوي، اللغوي: بكر بن حبيب السهمي^(١)
والد المحدث عبد الله بن بكر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما الحزن في شيء؟ قال: تغفل، فقال له: خذ علي كلمة، قال: هذه كلمة، قل: كلمة، وقربت منه سنورة فقال لها: أحسني، فقال له: أخطأت: إنما هو إحسني» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وهو أكبر من الخليل بن أحمد، ولم يكن له شهرته» أ.هـ.

٧٩٤- المكيئي*

المقريء: أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكيئي.

من مشايخه: الزين الكردي، والعلم ابن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: الرضي بن ديوقا، ومحمد بن المصري وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢/٧٥٠)، إنباه الرواة (١/٢٤٤)، الوافي (١٠/٢٠٣)، بغية الوعاة (١/٤٦٢).

نسبته إلى قريش من قبائل المخلاف السليماني كانوا يسكنون أسافل وادي زعم.

(١) السهمي: منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة، وهو بطن من باهلة.

* معرفة القراء (٢/٦٧٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦٨)، غاية النهاية (١/١٨١).

متواضعاً، حليماً، كريماً، شقيقاً، عفيفاً، شريفاً، نزيهاً، زاهداً، صابراً، راضياً عن ربه حامداً شاكرًا، غير آمن مكر الله تعالى، ولا قانظ من رحمته، وقد كان من أرباب العزائم بحق نفسه لفرط ورعه، فيتسامح بفتياه أرباب الرخص بما لا يسمح به لنفسه، ومن حكمة الحكيم كما قال بعض السلف أن يضيق على نفسه ويوسع على الناس، ومجمل القول إنه إمام عظيم من أئمة الورع الذين يتقون الشبهات المتعلقة بمحقوق الخالق والمخلوقين، ولم يكن في عداد المتورعين من الجزئيات المتهاونين بالكليات، بل كان ورعاً بجميع معنى الكلمة، وكان من أقطاب العباد الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ممن ينطبق عليهم قوله تعالى «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» وقد شهدنا وشهد كل من صحبه أثر السجود باديًا على جبهته وأنفه. وكان ممن يذكر الله تعالى قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يكن لسانه ليفتر عن ذكر الله تعالى في خلواته وجلواته وإن أوراده التي كان يحفظها ويتلوها آتاء الليل وأطراف النهار يتألف منها سفر عظيم وأغلبها واردة في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ)، وقيل (١٣١٩هـ)، وقيل (١٣١١هـ) عشرين وقيل: تسع عشرة وقيل إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

٧٩٦- الدميّاطي*

المفسر، المقرئ: بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الهاشمي الدميّاطي المحدث، أبو محمد. وُلد: سنة (١٩٦هـ) ست وتسعين ومائة. من مشايخه: نعيم بن حماد، وعبد الله بن يوسف التّيسّي، وتلا على تلميذه ورّش عليه وغيرهم.

من تلامذته: أبو جعفر الطحاوي، والطبراني، وقرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً أسمرًا مربوعاً، كبير الأذنين».

وقال: «قال أبو الشيخ: وكان قد جمعوا له بالرّملة خمسمائة دينار ليقراً عليهم التفسير فامتنع وقدم بيت المقدس فجمع له من الرّملة وبيت المقدس ألف دينار فقرأ عليهم الكتاب».

وقال النسائي: ضعيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حمل عنه الناس وهو مقارب الحال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ.

• لسان الميزان بعد أن ذكر كلمة (ومن ضَعَفَهُ)

* المعني في الضعفاء (٩٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩) ط. تدمري، السير (٤٢٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٦١/٢)، العبر (٨٢/٢)، غاية النهاية (١٧٨/١)، لسان الميزان (٦١/٢)، الشذرات (٣٧٤/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١١٩/١)، تاريخ دمشق (٣٧٩/١٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٨٨/٣)، معجم البلدان (٤٧٥/٢)، معجم المفسرين (١٠٩/١)، هدية العارفين (٣٣٤/١)، كشف الظنون (٤٤٧/١).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الخذاق بالفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مصدر ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة، وقد نيف على السبعين، وكان قد أضر.

٧٩٥- ابن سَمْحُون*

اللفوي: أبو بكر بن سليمان بن سَمْحُون الأنصاريّ القرطبي.

من مشايخه: ابن الطّراوة، وأبو القاسم بن رضا وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن بقي، وأبو جعفر بن مضاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لابن الأبار: «كان يقرأ القرآن، ويعلم بالعربية مع المشاركة في الحساب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزيد: أستاذ نحوي أديب شاعر بليغ، عارف بالحساب» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «كان يقول: ما يجوز على الصراط أنحى من ابن الطراوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) وقيل (٥٦٣هـ) أربع وقيل ثلاث وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (٢٢٠/١)، الوافي (٢٣٤/١٠)، غاية النهاية (١٨١/١)، بغية الوعاة (٤٦٨/١).

وقال: «قال ابن غالب: وكان لبكر ورد من الليل لا يخلُّ به» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة أميناً صالحاً عابداً زاهداً، له قيام ليل وكرام أخلاق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الواعظ شيخ ماهر ثقة مشهور صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمئة.

٧٩٨- الزَيْن السَّخَاوِي*

اللقب: أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمئة.

من مشايخه: النور الوراق، والأبدي وغيرهما. من تلامذته: أخذ عنه غير واحد ممن صار في المدرسين.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الدين صادق اللهجة بديع التصور صحيح الفهم» أ.هـ.

• الوجيز: «كان له مشهد حافل، وأمطرت السماء حين المرور بجزائره إلى انتهاء دفنه، بل استمر المطر أسبوعاً، وهو ممن تقدم في فنون، وتخرج به فضلاء في العربية والفقه وأصوله... والإتقان في عمله وكتابته والتحرز في نقله، والتجلد للقيام على العيال بمعاناة التكسب،...

وكان لي به جمال وأنس فإنه أخذ عني هذا الشأن دراية ورواية واستملى عليّ ويض جملة من

* الضوء اللامع (٤٤/١١)، الوجيز (٣/١٠٤٨).

قال: «يقصد الذين ضعفوه على هذه الرواية ما حكاه أبو بكر القتات مسند أصبهان أنه سمع أبا الحسن بن شنبوذ المقرئ قال: سمعت بكر بن سهل الدمياطي يقول: هجرت -أي بكرت- يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات. فاسمع إلى هذا وتعجب» أ.هـ.

وقد ذكره ابن يونس في (تاريخ مصر) وسمى جده نافعاً، ولم يذكر فيه جرحاً، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين والأول أصح كما قال الذهبي في تاريخ الإسلام. من مصنفاته: روي له تفسير.

٧٩٧- العربي*

المقرئ: بكر بن شاذان بن عبد الله، أبو القاسم البغدادي الحربي.

ولد: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمئة. من مشايخه: زيد بن أبي جلال، وأبو بكر محمد بن علوان وجماعة.

من تلامذته: الشرمقاني، والحسن بن محمد المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً ثقة أميناً».

* تاريخ بغداد (٩٦/٧)، المتظم (١٠٣/١٥)، معرفة القراء (٣٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ط. تدمري، المبر (٩٠/٣)، البداية والنهاية (٣٧٧/١١)، غاية النهاية (١٧٨/١)، النجوم (٢٣٧/٤)، الشذرات (٣٠/٥).

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص: «الإمام المحصل ذو الفضائل سيف الدين البعلبكي، سمع وكتب واشتغل وأفاد، سمع مني - الذهبي - وتلا السبع» أ.هـ.
- الوفيات لابن رافع: «تصدّر لإقراء العربية بالناصرية وإقراء القراءات بدار الحديث الأشرافية.

وكان محباً للعلم وأهله» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

٨٠١- الشاذلي*

المفسر: أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوي المصري الشاذلي العزولي، الشيخ زين الدين.

ولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسين الحبار، وصلاح الدين العلاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان يفسر القرآن برأيه على قاعدة شيخه، وهو حسن السميت، عري عن العلم، ولجماعة من الناس فيه اعتقاد كبير» أ.هـ.
- الوجيز: «كان كثير الذكر والعبادة، ولكنه كان عرياً عن العلم ولجماعة فيه مزيد اعتقاد» أ.هـ.

تصانيفي، ولم يكن عنده من يوازيه، وأما أنا، فقل أن أعلم في جموعة مثله، ولذا كله زاد تأسفي على فقدته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «الأجرومية»، و«القواعد» لابن هشام وغيرهما.

٧٩٩- الكلاعي*

النحوي: بكر بن عبد الله الكلاعي القرطبي، أبو محمد يعرف بابن القملة.

من مشايخه: يحيى بن يحيى وغيره.

من تلامذته: ابنه محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدياً لأولاد الخلفاء في النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من ذوي العلم والأدب والمعرفة بالشعر» أ.هـ.

٨٠٠- الحريري*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقي، سيف الدين.

ولد: سنة نيف وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحجار، والكفري، والمزي وغيرهم.

• تاريخ علماء الأندلس (١٧٣/١)، بغية الوعاة (٤٦٣/١).

• المعجم المختص (٢٠٣)، الوفيات لابن رافع (٢٦/٢)، الدرر الكامنة (٤٧٥/١)، بغية الوعاة (٤٦٩/١)، الدارس (٤٦/١)، الشذرات (٢٦٠/٨).

* إنباء الغمر (٢٠/٩)، الضوء اللامع (٣٧/١١)، الوجيز (٥٥٨/٢)، بدائع الزهور (١٩٣/٢).

من مصنفاته: ألف مؤلفات كثيرة في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف. منها «شرح الفيه ابن مالك»، و«شرح الجامع الصغير».

٨٠٣- الحِصْنِي*

المفسر: أبو بكر بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحِصْنِي^(٢)، تقي الدين.

وولد: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشريشي، والزهري، وابن الجايي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان خفيف الروح منبسطة له نوادر ويخرج مع الطلبة إلى الفتوحات ويعثهم على الانبساط واللعب والمماجنة، مع الدين والتحرز في أقواله وأفعاله، وتزوج عدة ثم انحرف قبل الفتنة عن طريقته وأقبل على ما خلق له وتخلّى عن النساء وانجم عن الناس مع المواظبة على الاشتغال بالعلم والتصنيف، ثم بعد الفتنة زاد تقشفه وزهده وإقباله على الله تعالى والجماعة وصار له أتباع واشتهر اسمه وامتنع من مكالمة كثيرين لا سيما من يتخيل فيه شيئاً وصار

• الضوء: «شيخ معتقد له زاوية بملوى...» أ.هـ. من أقواله: في الضوء: «قال فيما ذكره لي- السخاوي- أنه رأى في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَنْ الضمير في قوله أخوهم للمرسلين فقلت له: بل لعاد فقال لا لأنه لا يليق بالنبي أن يوصف بأنه أخو الكفرة. فقلت له: فقد قال في الآية الأخرى ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ فسكت» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمئة.

٨٠٢- الأخرم*

النحوي: أبو بكر بن عبد الله النابلسي الشافعي، المعروف بابن الأخرم^(١).

وولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: عامر الشراوي وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه جماعة من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العالم العلم المحدث الفقيه المعمر... وله من حواشي وكتب في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف أخذ عنه جماعة، وبالجمله فإنه من خيار العلماء أرباب المعلومات» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل نابلس» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف.

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٧/٤)، إنباء الغمر

(٨/١١٠)، الضوء اللامع (١١/٨١)، الشذرات

(٩/٢٧٣)، البدر الطالع (١/١٦٦)، كشف الظنون

(١/٢٠٣)، معجم المفسرين (١/١١٠)، الأعلام

(٢/٦٩)، معجم المؤلفين (١/٤٤٥).

(٢) نسبة إلى الحصن من قرى حوران.

* خلاصة الأثر (١/٨٧)، ديوان الإسلام للغزي

(١/١٦٤)، هدية العارفين (١/٢٤٠)، أعلام فلسطين

(١/٩٩)، الأعلام (٢/٦٧)، معجم المؤلفين (١/٤٣٩).

(١) الأخرم: على صيغة أفعل من الحرم بالخاء والراء. كما

في خلاصة الأثر.

ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمه الناس وصار يطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات وله في الزهد والتقليل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة وأصيب سمعه وبصره فضعف وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس بأموالهم وأنفسهم ثم شرع في عمارة خان السبيل ففرغ في مدة قريبة، زاد غيره أنه لما بناه باشر العمل فيه الفقهاء فمن سواهم حتى كان الحافظ ابن ناصر الدين كثير العمل فيه مع أنه ممن كان يضع من مقداره لرميه إياه باعتقاد مسائل ابن تيمية، وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، عارف بالحديث والتفسير... نشأ وتعلم بدمشق وتوفي بها. وإليه تنسب (زاوية الحصني) في محلة الشاغور بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» آيات متفرقة من أول القرآن إلى سورة الأنعام في مجلد، وله «شرح صحيح مسلم» في ثلاث مجلدات، وله في التصوف مصنفات وغيرها.

٨٠٤ - الجيتي*

اللغوي: أبو بكر بن عثمان بن محمد الجيتي الحموي الحنفي، تقي الدين. ولد: في حدود سنة (٨٧٠هـ) ستين وسبعمائة.

* إنباء النمر (٧/٢٣١)، الضوء اللامع (١١/٥٠).

قدوة العصر في ذلك وتزايد اعتقاد الناس فيه وألقيت محبته في القلوب وأطلق لسانه في القضاة، وحط على النقي بن تيمية فبالغ وتلقى ذلك عنه طلبة دمشق وثار بسببه فتن كثيرة، وتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مزيد احتقاره لبني الدنيا وكثرة سبهم حتى هابه الأكابر، وانقطع في آخر وقته في زاوية بالشاغور وكتب بخطه الكثير قبل الفتنة، وجمع التصانيف المفيدة في الفقه والتصوف والزهد وغيرها.

وقال: «ترجمه بعضهم بالإمام العلامة الصوفي العارف بالله تعالى المنقطع إليه زاهد دمشق في زمانه الأمار بالمعروف النهاء عن المنكر الشديد الغيرة لله والقيام فيه الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم وأنه المشار إليه هناك بالولاية والمعرفة بالله.

وذكره المقرئ في عقوده باختصار وقال إنه كان شديد التعصب للأشاعرة منحرفاً عن الخنابلة انحرفاً يخرج فيه عن الحد فكانت له معهم بدمشق أمور عديدة وتفحش في حق ابن تيمية وتجهر بتكفيره من غير احتشام بل يصرح بذلك في الجوامع بحيث تلقى ذلك عنه أتباعه واقتدوا به جرياً على عادة أهل زماننا في تقليد من اعتقدوه وسيعرضان جميعاً على الله الذي يعلم المفسد من المصلح ولم يزل على ذلك حتى مات عفا الله عنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان خفيف الروح منبسطاً له نوادر ويخرج إلى النزاهة ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحري في أقواله وأفعاله وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجم وكن ذلك قبيل القرن ثم

الشياني الشافعي الموصلني ثم الدمشقي، تقي الدين.

في الشذرات: أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلني.

وولد: سنة (٥٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة بالموصل.

من تلامذته: الشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرئ منازل السائرين ويتكسب من الحياكة ويلقن الذكر ويلبس الخزقة وكان منزه بالقبليات وكان يعمل المواعيد ويحضر مجالسه الكبار كالشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخي وكان ممن جمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره... وكان من كبار الأولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «الشيخ الإمام القدوة الزاهد العابد الخاشع العالم التأسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد وقته.

كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعاني الحياكة وأقام بالقبليات عند منزله المعروف زماناً طويلاً على هذه الحال، وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم، ويسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة في بيت المقدس.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد فضلاء أهل حماة، عارف بالعربية حسن المحاضرة قدم صحبة علاء الدين بن مغلي من حماة فنزل على كاتب السر ابن البارزي فأكرمه وأحضره مجلس السلطان، وولاه قضاء العسكر وغيره» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذكياً ماهراً في فنون تغلب عليه الأدبيات» أ.هـ.

وفاته: آخر ربيع الأول سنة (٥٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة بمرض الطاعون.

٨٠٥- المبلط*

المقريء: أبو بكر بن أبي العز بن ناصر الجمال ابن المصري المعروف بالمبلط.

من مشايخه: الكمال بن فارس، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحكري، ومحمد بن سلمة الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ناقل، تصدر بالجامع العتيق بمصر مع الدين والخير، وأقرأ بالقاهرة» أ.هـ.

٨٠٦- الشيباني*

النحوي: أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد

* غاية النهاية (١/١٨٢).

* الدرر الكامنة (١/٤٨٠)، إنباء الغمر (٣/٢٥٩)،

الوجيز (١/٣١٩)، الأنس الجليل (٢/١٦٤)، الشذرات

(٨/٥٩٤)، الأعلام (٢/٦٧)، معجم المؤلفين

(١/٤٤٢).

٨٠٨- الزبيدي*

المفسر: أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي
الحنفي، رضي الدين.

في إيضاح المكنون: أبو بكر بن علي بن محمد...
من مشايخه: والده، وعلي بن نوح، وعلي بن
عمر العلوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في أنواع من العلم
واشتهر ذكره وطار صيته.

وله زهد وورع وعفة وعبادة جمع تفسيراً حسناً
هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير
الحداد» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً عارفاً كبيراً
متفتناً ورعاً صالحاً، وكان يومئذ أكبر أصحاب
أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وله مصنفات حسنة
وبه تفقه طائفة من أهل زبيد، وانتفع به الطلبة
نفعاً عظيماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة بمدينة زبيد.

من مصنفاة: جمع تفسيراً وهو يسمى تفسير الحداد
سماه «كشف التنزيل في تحقيق التأويل» في مجلدين
ضخمين، وله شرح منظومة الهاملي سماها «سراج
الظلام ويبر التمام».

من مصنفاة: له مصنفات لطيفة في التصوف
منها: «أدب المريدين». وله «اللمعة الموصلية في
معرفة اللغة العربية» رسالة في النحو. وغير
ذلك.

٨٠٧- الهاملي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن علي بن موسى
الهاملي، أبو عتيق سراج الدين الحنفي اليميني.

من تلامذته: أبو بكر بن علي الحدادي الحنفي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً
فاضلاً نبياً كاملاً محققاً مدققاً، عارفاً بالفقه
واللغة والنحو والشعر، متوسطاً في العلم، معظماً
عند الناس، أخذ عن جماعة وتفقه به جمع،
وانتهت إليه رئاسة الفتيا. وكان شاعراً فصيحاً
بليغاً لو أراد أن يكون كلامه كله شعراً لفعل...
درس بالمنصورية بزبيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاة: له منظومة في الفقه «المنظومة
الهاملية»، وله «شرح مختصر القدوري»،
و«درالمهتدي وذخر المقتدي».

* العقود اللؤلؤية (٢/٢٤٣)، البدر الطالع (١/١٦٦)،
كشف الظنون (١/٤٤٦) و (٢/١٣٦٧)، إيضاح المكنون
(٢/٧)، معجم المؤلفين (١/٤٤١)، الأعلام (٢/٦٧)،
هدية العارفين (١/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٠٩).

* بغية الوعاة (١/٤٦٩)، كشف الظنون (٢/١٨٦٨)،
هدية العارفين (١/٢٣٥)، الأعلام (١/٦٧)، معجم
المؤلفين (١/٤٤٢).

٨٠٩- الحميري*

المقري: أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي.

من مشايخه: ابن شداد وغيره.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة» أ.ه. وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

٨١٠- ابن دعاس*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس الفارسي اليمني.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً حنفياً أديباً، لبيباً، فاضلاً نحوياً لغوياً شاعراً ماهراً فصيحاً، نال من السلطان المظفر حظوة، واختص به، ثم طرده لإدلال تكرر منه في حقه من تعز إلى زبيد» أ.ه.

• الأعلام: «كان له علم بالأدب واللغة وفقه الحنفية، إمام في تعز (اليمن)

كان أهل زبيد ينسبونه إلى سرقة الشعر ويقولون: إذا حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتى

• غاية النهاية (١/١٨٢).

• بغية الوعاة (١/٤٧٠)، خزانة الأدب البغدادي (٦/٧٦)، الأعلام (٢/٦٨)، وروضات الجنات (٢/١٤١).

بأبن دعاس فيقول: هذا البيت لفلان وهذا المصرع لفلان، وهذا المعنى لفلان فيخرج برياً» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمائة بزبيد.

٨١١- القسطيني*

اللغوي: أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدين القسطيني^(١) الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: زين الدين ابن معطي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وابن جبار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان زوج بنت شيخه زين الدين ابن معط حدثني عنه أبو العلاء الفرضي ثم رحلت وأدركته وقد أضر وشاخ وعليه نور العبادة» أ.ه.

• المعجم المختص: «العلامة النحوي... درس الفقه والعربية وقد طلب الحديث والرواية وقتاً وكتب الطباقي».

وقال: «وكان إماماً خيراً ديناً» أ.ه.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية بالقاهرة» أ.ه.

• بغية الوعاة: «كان له معرفة تامة بالفقه

• معجم شيوخ الذهبي (٦٧٦)، المعجم المختص (٢٠٤)،

لحظ الألفاظ لابن فهد (٩٢)، الوافي (١٠/٢٤٠)، بغية الوعاة (١/٤٧٠)، الشذرات (٧/٧٥٧).

(١) نسبة إلى قسطينية، قلعة مجدود إفريقية.

فاضلاً عارفاً متفتناً له في النحو اليد الطولى ولي القضاء بيت حسين - بلد باليمن - ثم عزل نفسه، فأجبر على العود، فعاد ثم عزل نفسه بعد أيام، وكان مشهوراً في قضائه بالدين والورع والصلاح، لم أقف على تاريخ وفاته أ.هـ.

٨١٥ - المازني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: بكر بن محمد بن عدي^(١) البصري، أبو عثمان، صاحب التصانيف، المازني.
من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري وغيرهم.
من تلامذته: الحارث بن أبي أسامة، والمبرد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إمامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالارجاء وكان لا يناظره أحد إلا قطع له قدرته على الكلام» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٩٣/٧)، الأنساب للسمعاني (١٦٦/٥)، المنتظم (١٢/١٢)، وفيات الأعيان (٢٨٣/١)، معجم الأدباء (٧٥٧/٢)، إنباه الرواة (٢٤٧/١)، العبر (٤٤٨/١)، السير (٢٧٠/١٢)، تاريخ الاسلام (وفيات ٢٤٧ أو ٢٤٨ ط. تدمري، البداية والنهاية (٣٥٢/١٠)، البلغة (٧١)، الكامل (١١٠/٧)، الروافي (٢١١/١٠)، لسان الميزان (٥٧/٢)، النجوم (٣٢٩/٢)، بغية الوعاة (٤٦٣/١)، الشذرات (٢١٦/٣)، أعيان الشيعة (٧٨/١٤)، روضات الجنات (١٣٤/٢)، من مشاهير علماء البصرة (١٠٩)، الأعلام (٦٩/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٣/١)، «أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو»، رشيد عبد الرحمن العبيدي مطبعة سلمان الأعظمي - بغداد، لسنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) (١) وقيل ابن بقي وقيل ابن عثمان.

ومشاركة في الحديث صالحاً خيراً ديناً متواضعاً ساكناً ناسكاً سمع من جماعة كثيرة وأضر بآخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٨١٢ - ابن غالبون*

المفسر: أبو بكر بن غالبون.
وفاته: كان حياً سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.
من مصنفاته: «تفسير آية الصوم»، و«سورة القدر».

٨١٣ - الكناني*

اللغوي: بكر الكناني.
كلام العلماء فيه:
• البلغة: «كان غاية في اللغة والفصاحة حتى كان يضرب بفصاحته المثل» أ.هـ.
• البغية: «كان من أعلم العلماء باللغة، شاعراً مجيداً» أ.هـ.

٨١٤ - العبسي*

النحوي: أبو بكر بن محمد العبسي، أبو العتيق.
كلام العلماء فيه:
• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً

* معجم المؤلفين (٤٤٢/١)، معجم المفسرين (١٠٩/١).
* البلغة (٧١)، بغية الوعاة (٤٦٦/١).
* بغية الوعاة (٤٧١/١).

قلته وشدة ضائقته المالية.

ولئن دل امتناعه هذا على شيء فلقد دل على زهده وتقواه غير أن شيئاً واحداً يستوجب لفت النظر، ذلك أن المازني قد قبل الألف الموهوب من الخليفة، فإن كان ما روه عن زهده صحيحاً فإن قبوله الهبة تقف حائلاً بين أن يكون زاهداً عن الدنيا مترفعاً عن المادة وتصديقنا ما أخبرونا عنه.

ولقد التفت (الدُّجَي) إلى هذا الجانب من شخصية المازني، فقال: (ولا يقال كان زاهداً بدليل قبوله الألف الموهوب له، لأن الفاقه الدائمة يلزمها حوائج مجتمعة ومصارع مؤخرة لا تفي بها الألف ولا فوقها، والدنانير إنما هي دنائير بغداد وهي دراهم في الحقيقة).

والحق أنه كان زاهداً تقياً ورعاً مقيماً للصلوات فإن قبول هبة لا تعني ترك الزهد، لقد كان شديد الإيمان بالغيبيات شبيهاً بالفقهاء لذلك قال القاضي بكار بن قتيبة فيه: (لم أرَ نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا... المازني يعني أبا عثمان) ومع ورعه الشديد وتقواه... فقد كان لا يعبأ أن يسوق من الخبر ما ينو لفظه عن الذوق.

إن صفاته هذه صفات عالم عاش في هذا العصر ونشأ في مراكز العلم والحضارة كبغداد والبصرة والكوفة، ولا عجب أن يجمع المازني بين شدة الدين والورع من جهة، ونصيب من الدنيا من جهة أخرى.

أما تفكيره الديني وعقيدته، فالظاهر أنها كانت مشوبة بشيء من الميل عن مذاهب أهل السنة والجماعة، والمرجح أن أيامه الأولى كانت كذلك

• وفيات الأعيان: «وقال القاضي بكار بن قتيبة: ما رأيت نحوياً يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني»

• وقال: «روى المبرد عنه أيضاً قال: قرأ عليُّ رجل كتاب (سيبويه) في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً» أ.هـ.

• السير: «وقال المبرد: كان المازني إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بالنحو وإذا ناظر النحاة لم يستعن بالكلام» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ورعاً زاهداً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحافظ: وكان شيعياً إمامياً على رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء... يقال: إنه قيل له: لم قلتَ روايتك عن الأصمعي؟ فقال: رميت عنده بالقدر ومذهب الاعتزال» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يقول بالإرجاء... وسئل المازني عن أهل العلم، فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف وأهل الحديث فيهم حشو ورفاعة والشعراء فيهم هوج، والنحاة فيهم نقل وفي رواية الأخبار الظرف كله، والعلم هو الفقه» أ.هـ.

• قلت: قال رشيد عبد الرحمن العبيدي في كتابه «أبو عثمان المازني» صفحة (٦٠) وتحس عنوان دينه ومعتقده: «إن من صفات شخصية المازني أنه (كان في غاية الورع زاهداً)، حتى إن الرواة ليدلون على ورعه، بأنه امتنع من إلقاء اليهودي (كتاب سيبويه) مع العلم بأن اليهودي قد بذل له -كما تقول الرواية- مائة دينار على تدريسه، مع

عامه الناس، فكان نصيب المازني منها كنصيب غيره.

ولكن البيهقي وحده نقل عنه، عندما جاءه بريد الخليفة المتوكل يريد إشخاصه إليه أنه قال: (بيننا أنا قاعد في المسجد إذا صاحب بريد قد دخل وهو يسأل عني، ويقول: أيكم المازني؟ فأشار الناس إلي فقال أجب، قلت: من؟ ومن أجب؟ قال: الخليفة. فذعرت منه وكنت رجلاً فاطمياً، فظننت أن اسمي رفع فيهم، فقلت أصلحك الله أتأذن لي أن أدخل منزلي فأودع أهلي وأتأهب لسفري؟ فقال افعل...). وهذه الرواية الوحيدة التي تخبر بأنه قال (وكنت رجلاً فاطمياً) ولما كان فاطمياً فيجب أن يذعر من الخليفة لأنه عباسي ثم يستمر البيهقي في الخبر حتى يجعل من المازني ذلك الامام الجليل رجلاً عاطفياً طائشاً يسمع نقرأ وراء ستارة الخليفة فيقول: (لولا جلالة أمير المؤمنين لرقصت عليه) ثم يجعل المازني رجلاً مذنباً قلقاً لا يثبت على رأي. يعطى حكماً في مسألة نحوية، فإذا ظهر أنها مخالفة لرأي الخليفة يبدل حكمه إلى ما يوافق رأي الخليفة، فيأمر له بخمسمائة دينار ويحمل إلى البصرة. وهذا كله مخالف لصفات المازني ولما عرفناه من جلالة القدر والفضل والدين، وهذا كله يدل -ايضا على أن في الخبر ما هو موضوع، متحل عليه. فإذا صح قوله: (وكنت رجلاً فاطمياً) فما قيمة تصريحه بفاطميته هنا، ثم لماذا انفرد البيهقي بهذا كله ولم يذكره غيره؟؟

ثم متى نشأت الفاطمية هذه، وهل هي إلا نسب لجماعة أقاموا دولة متأخرة في مصر في القرن الرابع الهجري؟ فكيف التوفيق إذن - بين الموسوعة الميسرة

وأنه أظهر شيئاً من الميل إلى فئة دون أخرى في وقت ثم آمن بفكرة ثانية في وقت آخر حتى اطمان أخيراً إلى مذهب أهل السنة والجماعة. وعلى أية حال فقد كان للرواة في تفكيره الديني مذاهب متفاوتة ولعل الأهواء والعواطف لعبت دوراً كبيراً في نسبهته إلى المذاهب الدينية.

فقد نقل عنه أنه رمى بمذاهب أهل الاعتزال والقدرية، لأنه كان يختلف إلى الأصمعي وروى في ذلك ياقوت الحموي حادثة وقعت بينه والأصمعي وأنه كان يتهرب من إجابة الأصمعي عندما كان يسأله الأخير أن يفسر له آية من القرآن على مذاهب المعتزلة، فعن أبي جعفر الطبري قال: (حضرت مجلس أبي عثمان، وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ قال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال فجتته يوماً وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾؟ قلت: سيويوه، يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر، وأنه ليس ههنا شيء بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقرؤها كذلك اتباعاً، لأن القراءة سنة، فقال لي: ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده، فخشيت أن تُغرى بي العامة فقلت الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه)، وهذا دليل على أنه لم يتمذهب بالاعتزال ولا جرى حملة هذا المذهب ومفكيره.

ولم يؤثر عنه أنه تمذهب لأحد الفقهاء كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، ولعل هذه المذاهب لم تكن نضجت بعد ولم تأخذ سبيلها في

رجال ابن ميثم؟ صحيح أن (ميثم التمار- أو الطيار كما سماه ابن النديم: (كان من جلة أصحاب عليؑ، وقد كان له ابن اسمه (اسماعيل بن ميثم) وكان بينه وبين المازني من الزمن ما ينيف على مائتي عام، فلذا افترضنا أن المازني كان غلاماً له، فربما قربت الفترة الزمنية بينهما إلى قرن ونصف أو أقل، فإن ذلك متعذر على المازني أن يرى اسماعيل، أو يكون غلاماً له إلا أن يكون (اسماعيل) قد عاش ما ينيف على القرن ونصف القرن!!

وإذا سلمنا أن المازني قد صار غلاماً (لابن اسماعيل هذا وهو(علي) ابن اسماعيل بن ميثم التمار، وهو كما يقول -ابن النديم-: (أول من تكلم في مذهب الإمامة) فإن المصادر جميعها لم تشر إلى (علي) من قريب أو بعيد، فضلاً عن أن (علياً) أول من فكر في مسألة الإمامة وتكلم بها لا إسماعيل أبوه!. ومن هذا كله يتبين لنا أن المازني لم يفكر في (إمامة) ولا كان غلاماً لإمامي، وربما كان ذلك من وضع الواضعين. أما ياقوت ومن ذهب مذهبه فقد خلط بين كونه إمامياً وقوله بالإرجاء، ومعلوم أن بوناً شاسعاً بين المذهبين بل هما على طرفي نقيض. فالإمامية تقول: إن محمداً ﷺ نص على خلافة عليؑ وقد اغتصبها أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما)، وتبرؤوا منهما، وقدحوا في امامتهما) بينما نرجيء فرقة- وهي المرجئة- إمامة الشيخين إلى الله فلا تلعن ولا تتبرا ونقول: (كلهم ثقة... فنحن لا تتبرا منهما ولا نلعنهما- ولا نشهد عليهما- وترجىء أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما).

مذهب المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ وبين الفاطميين الذين ظهرت حركتهم متأخرة وأسس دولتهم بعد ما يزيد على قرن من وفاة أبي عثمان.

وإذا ثبت بطلان هذه الأقوال في مذهبه، فقد نقلوا عنه مذاهب أخرى يضرب بعضها بعضاً.

قال النجاشي في الرجال- رجال الشيعة- (من علماء الإمامية أبو عثمان بكر بن محمد- وكان من غلمان إسماعيل بن ميثم).

وقال ياقوت إنه كان إمامياً يرى رأى ابن ميثم ويقول بالإرجاء.

وقال صاحب (مفتاح السعادة) إنه: (يقول بالإرجاء) وأسقط القول بإماميته فهذه ثلاثة أقوال يخالف بعضها بعضاً، على أن هناك قولاً رابعاً- وهو الذي سترجحه- فيما بعد.

أما النجاشي ومن نقل عنه من علماء الشيعة كالممقاني والتفريشي والعاملي فإنهم جميعاً يذهبون إلى أنه كان غلاماً لابن ميثم، ويضيف الخوانساري: (أنه كان غلامه في الأدب كما في الخلاصة) وهذا يعني أنه تتلمذ على يده في الأدب لا في الفقه مما يجعلنا نقدح في الرواية وتنحاشي الأخذ بها.

ولقد قام في نفسي أول الأمر أن كتب الشيعة ستذكره في رجال (ابن ميثم) إن كان الأمر كما تزعم، أو تجعله من رجالها أو مؤلفيها، على الأقل، أو تجعله من الذين أخذوا عن الرضا. ولكن المازندراني في (معالم العلماء) والطوسي (في الرجال) والقمي في (عيون أخبار الرضا) لم يوردوا ذكراً له قط، فكيف يمكن اعتباره من

ولذلك فقد رفض العاملي في (الأعيان) أن يكون المازني إمامياً ويقول بالإرجاء قال: (فلعله من الافتراء. فالإمامية تبرأ من المرجئة). مع أن المرجئة لم تكفر الفرق الثلاث، الخوارج والشيعية والأمويين، و(يتج من هذا أن موقفهم، إزاء حكم الأمويين موقف تأييد).

والمرجح عندي أن المازني أحب علياً (عليه السلام) كما يحبه المسلمون جميعاً، وربما كانت تدفعه عاطفة دينية إلى التعصب إلى أهل البيت، ولكنه لم يفضل علياً على غيره كما لم يفضل المسلمون، فكان يقول بالإرجاء، وهذا هو المذهب الصحيح غير المنسوب، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد يؤكد صواب ما نذهب إليه أنه كان يطبق بعض مذاهب الإرجاء الفقهية، فالمرجئة تقول مثلاً: (إنه لا يضر مع الإيمان معصية) فإذا صح الخبر الذي نقله المعري عنه في الرسالة (أنه قال: إذا كان شرب الخمر أكبر ذنوبي تركته)، كان قوله هذا مصداقاً لإيمانه بالإرجاء قولاً وعملاً.

وأغلب ظني أن من نسبه إلى الإمامية إنما اعتمد على قوله: (إنما قلت روايتي عن الأصمعي لأنني رميت عنده بالقدر، ومذاهب الاعتزال) وقد عزي مرة بعض الهاشميين ونقلوا عنه أنه روى عن الرضا، وإلا فليس ثمة ما يؤيد من ذهب إلى أنه إمامي شيعي.

وأخيراً فإن المازني من أهل السنة والجماعة - وهو ما نميل إليه ونؤكد - لم يميل إلى المعتزلة والقدرية ولا الرافضة ولا الخوارج ولم يأخذ برأي من آراء المذاهب الفقهية المشهورة.

أما أهل السنة والجماعة فهم أصناف ذكرهم

ولقد كان المازني حجة ومرجعاً في النحو واللغة، انتهت إليه رئاسة مدرسة البصرة في عصره ولم يتعنّت في الرواية عن أي شيء فقد روى عن الملسوي المعتزلي، وأخبر عن القدرية والثنية، وأخذ عن الأصمعي، وعزى بعض الهاشميين شعراً، وروى عن الرضا وقد أخبر عن الإمام عليّ رواية وعن معاوية بن أبي سفيان وفي الخبر مدح لمعاوية فلو كان امامياً رافضياً أو فاطمياً - كما ادعى البيهقي - متعصباً لتخرج من ذكره، فضلاً عن خبر مدحه.

- كلام العلماء فيه:
- ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء المالكيين، راوية للحديث» أ.هـ.
 - السير: «مؤلفه في الأحكام نفيس، ألف في الرد على الشافعي وعلى المزني والطحاوي وعلى أهل القدر» أ.هـ.
 - معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم ناقد» أ.هـ.
 - معجم المفسرين: «من كبار فقهاء المالكية في وقته، عالم بالحديث والتفسير من أهل البصرة» أ.هـ.
 - وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.
 - من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وله كتاب في الرد على القدرية، وكتاب «أصول الفقه».

٨١٧- تقي الدين الموصلی *

- المقرئ: أبو بكر بن أبي الكرم محمد بن أبي بكر الموصلی، تقي الدين.
- ولد: سنة نيف وثلاثين وستمائة هجرية.
- من مشايخه: الشيخ عبد السلام الزواوي، وابن أبي اليسر وغيرهما.
- من تلامذته: الذهبي وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «المقرئ العالم المجوّد الكبير بقیة السلف شیخ القراء تقي الدين الموصلی.
 - وكان شيخاً حسناً خيراً، موطاً الأكتاف، مجموع
-
- * معجم شیوخ الذهبي (٦٨١)، معرفة القراء (٧٤٨/٢)، البداية والنهاية (٨٢/١٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٨٩/١).

- وليس هناك ما يدعو إلى العجب، فسبيل أبي عثمان في هذا سبيل كل الأئمة العلماء والرواة الذين عاشوا في العصر العباسي الأول، فقد كانوا مسلمين لا يخلطون إسلامهم بشيء من البدع والضلال ولا يضير بعد ذلك- أن يروى الإمام خبراً عن فاسق أو مسلم، عن ملحد أو مؤمن، أحبوا الصحابة واحترموهم وأجلوا أهل البيت وقرورهم، ولم يفرقوا بينهم، وإنما صرفوا مهمهم إلى العلم والأدب والتحصيل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٤٧هـ) وقيل (٢٤٨هـ) وقيل (٢٤٩هـ) سبع وأربعين وقيل ثمان وأربعين وقيل تسع وأربعين ومائتين.
- من مصنفاته: كتاب «التصريف»، و«ما تلحن فيه العامة»، و«العروض».

٨١٦- القشيري *

- المفسر: بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد أبو الفضل القشيري.
- ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.
- من مشايخه: ابن حنّام، والقاضي أبو عمر، وإبراهيم بن حماد وغيرهم.
- من تلامذته: ابن عراق، وأبو محمد النحاس، وابن عيشون وغيرهم.
-
- * ترتيب المدارك (٢٩٠/٣)، السير (٥٣٧/١٥)، العبر (٢٦٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٤) ط. تدمري، الوافي (٢١٧/١٠)، الديباج المذهب (٣١٣/١)، طبقات المفسرين للدوادني (١٢٠/١)، الشذرات (٢٣٥/٤)، هدية العارفين (٢٣٤/١)، إيضاح المكنون (٣٦/١)، شجرة النور (٧٩)، معجم المؤلفين (٤٤٥/١)، معجم المفسرين (١٠٩/١).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة الإمام... المقرئ النحوي... تصدر لتعليم النحو عند قبر زكريا عليه السلام بالجامع مدة... ولم يكن في ذلك الوقت أحد يجاربه لا في القراءات ولا في النحو، وأقبل على الفقه فبرز فيه، ودرّس وأفتى، وأقرأ علم الأصول وكان موصوفاً بصحة الذهن، وقوة الذكاء، وجودة المناظرة. تخرج به جماعة كثيرة في القراءات والعربية والأصول مع ما هو عليه من السكون والديانة والسمت الحسن والانقباض عن الناس... ولم أشاهد أحداً في القراءات مثله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة، شيخ القراء والنحاة... تصدر للإقراء زماناً وكان من أذكىائه وقته مع الدين والنزاهة والوقار» أ.هـ.

• ذيول العبر: «شيخ القراء والنحاة والبحاثين... تخرج به الفضلاء، وكان ديناً، حيناً ذكياً...» أ.هـ.

• الوافي: «حدثني غير واحد أنهم سألوا شمس الدين الأيكي أيهما أذكى ابن الوكيل أو الزملكاني، فقال: هنا شاب مغربي أذكى منهما وأشار إليه.

وكان مرضي الطريقة يحب الخلوة والإنقطاع، وتصدر للقراءات بدمشق... وصحب مرة الباجر بقي ثم ظهر له انحلاله، فترا منه، وبادر إلى القاضي المالكي فجدد إسلامه وتاب.

وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير... وكان آية في الذكاء حدثني غير واحد أثنى به أنه لم ير مثله...

الفضائل، عارفاً بالروايات، له حرمة وجلالة.

جوّد عليه جماعة القرآن، وسمعنا منه (تاريخ داريا) ونعم الشيخ كان» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شيخ القراءة عند محراب الصحابة، وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة. فقد انتفع الناس به نحواً من خمسين سنة من التلقين والقراءات وختم خلقاً كثيراً.

وكان يقصد لذلك ويجمع تصديقات يقوؤها الصبيان ليالي ختمهم. وقد سمع الحديث وكان خيراً ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة.

٨١٨ - مجد الدين التونسي*

اللغوي، المقرئ: أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسي الأصل الشيخ مجد الدين التونسي. ولد: سنة (٦٥٦هـ)، ست وخمسين وستمئة تقريباً.

من مشايخه: الزين الزواوي، والنبه حسن بن عبد الله الراشدي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد الذهبي الحافظ، ومحمد بن غدير وغيرهما.

• معجم شيوخ الذهبي (٦٨٠)، معرفة القراء (٧٤١/٢)، ذيول العبر (٩٩)، الوافي (٣٥١/٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٩٣/١)، النجوم (٢٤٣/٩)، السلوك (١٨٨/١/٢)، الدارس (٢٩٦/٢)، درة الحجال (٢٢٤/١)، بغية الوعاة (٤٧١/١)، الشذرات (٨٦/٨).

وكان نحوي عصره بدمشق. وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكت، اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله... « أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦١) إحدى وستين وسبعمئة.

٨٢٠- الأعرزي*

المقريء: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن الأعرزي الصالح، يُتبع بالصلاح. من مشايخه: ابن مؤمن الواسطي، ومحمد بن جابر الوادياشي وغيرهما. من تلامذته: علي بن إبراهيم الصالح، ومحمد بن محمد بن ميمون البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٤) أربع وثمانين وسبعمئة.

٨٢١- السنجاري*

المفسر: أبو بكر بن محمد بن قاسم بن عبد الله السنجاري^(١)، شجاع الدين الحنبلي. ولد: سنة (٥٧١٠) عشر وسبعمئة. من مشايخه: أحمد بن يوسف بن إبراهيم ابن

• غاية النهاية (١/١٨٤).

• الدرر الكامنة (١/٤٩٣)، إنباء الفهر (٢/٢٩٨)، المقصد الأرشد (٣/١٥٣)، الشذرات (٨/٥٣٦)، السحب الوابلة (١/٣١٩)، معجم المفسرين (١/١١٠).

(١) من أهل سنجار بالعراق.

وكان نحوي عصره بدمشق. وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكت، اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله... « أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الأستاذ... ولي مشيخه التربة الأشرفية ومشيخه جامع التوبة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بيلاده وتعانى القراءات، ثم دخل القاهرة، ودخل دمشق... وجلس بالجامع للإقراء وناب في الإمامة واشتهر أمره وشاعت فضائله وولي المشيخة في الإقراء بعدة أماكن وتدرّس النحو بالناصرية. وصار شيخ الإقراء والعربية بالبلد» أ.هـ.

• النجوم: «كان من فضلاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: في ذي القعدة سنة (٥٧١٨) ثمان عشرة وسبعمئة.

٨١٩- المزاعي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن محمد المزاعي البجلي الشافعي أبو عتيق. من مشايخه: ابن بصيص وغيره. من تلامذته: الخزرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً ذكياً لودعياً عارفاً بالفقه والنحو واللغة أخذ

• بغية الوعاة (١/٤٦٩).

ولد: سنة (٨٠٤هـ)، وقيل (٨٠١هـ) أربع وقيل إحدى وثلاثمائة.

من مشايخه: الشهاب الصنهاجي، والسراج الحمصي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان ابن ظهيرة، والمحب بن أبي السعادات، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تفنن وكتب المنسوب، وأشير إليه

بالفضيلة، وبالبراعة في صناعة التوقيع وجلس

شاهداً عند الشهاب بن تقي ولذا لما ذكره الخليفة

الظاهر في قضاء مكة واستشار شيخنا فيه، ولا

يزال يعرفه له حتى عرفه قال: كان شاهداً عند

ابن تقي فعدل عنه إلى السويبي بل شيخنا هو

المعين له، وناب في القضاء وفي الخطابة بجامع ابن

طولون ودرس بالجامع الشبخوني وغيره.

وكان يذكر بالحمق والإعجاب بنفسه مع نظم

ونثر ومحاسن، وله انتماء لبيت الخليفة وربما أقرأ

بعض آلم... أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ولد في أوائل القرن بسيوط...

ودأب إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراءات

والحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان

والمنطق وغير ذلك، وكان له في الإنشاء اليد

الطولى، وكتب الخط المنسوب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «حاشية على أدب القضاء

للغزي»، و«التصريف»، و«حاشية على شرح

الألفية لابن المصنف» لم يتمها.

الكرسي، والتقي الدقوقي وغيرهما.

من تلامذته: نصر الله البغدادي، وولده قاضي

القضاة محب الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الشيخ الإمام المحدث، كان فاضلاً مسنداً حدّث بالكثير... أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، من علماء الحنابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعائة.

٨٢٢- القرع النحوي*

اللغوي: أبو بكر بن محمد الدمشقي الملقب بالقرع^(١) النحوي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية، وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعائة.

٨٢٣- أبو المناقب السيوطي*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن ناصر الدين محمد

بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن

ناصر الدين بن سيف الدين خضر... الخضيرى

السيوطي الشافعي.

* إنباء الغمر (١٢٨/٣)، بغية الوعاة (٤٧٢/١).

(١) في بغية الوعاة: الملقب بالقرع النحوي.

* الضوء اللامع (٧٢/١١)، التبر للمسيوك (٣٥٦)، بدائع

الزهور (٢٨٩/٢)، بغية الوعاة (٤٧٢/١)، نظم العقيان

(٩٥)، الشذرات (٤١٥/٩)، كشف الظنون (٨٢٦/١)

و (١١٤٤/٢)، الأعلام (٦٩/٢)، معجم المؤلفين

(٤٤٤/١).

٨٢٤- تقي الدين القاري*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري ثم الدمشقي الشافعي، تقي الدين. من مشايخه: البرهان بن أبي شريف، والقاضي زكريا وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الطيبي، والعلاء بن عماد الدين وغيرهما
كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة المحقق المدقق، الفهامة، شيخ الإسلام. كان محققاً، مدققاً، واقفاً مع المنقول، عالماً بالنحو والقراءات والفقه والأصول» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال والد شيخنا اعتراه في آخر عمره نحول وذبول وسعال ومع ذلك كان يشتغل الناس عليه حتى غلبه المرض وتوفي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: نظم أرجوزة لطيفة في عقيدة أهل السنة، وله شعر حسن.

٨٢٥- البناني*

المفسر: أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني الفاسي الرباطي.

• المدارس (١/٤٦٥) و (٢/٢٢٠)، الشذرات (١٠/٣٧٠)، الكواكب السائرة (٢/٨٩)، معجم المؤلفين (١/٤٤٦).

• معجم المطبوعات لسركيس (١/٥٩١)، الأعلام (٢/٧٠)، معجم المؤلفين (١/٤٤٥)، معجم المفسرين (١/١١٠).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، فاضل، مولده ووفاته في رباط الفتح، أصله من فاس» أ.هـ. وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف في رباط الفتح.

من مصنفاته: له في التصوف أكثر من (٦٠ كتاباً) منها: «مدارك السلوك إلى ملك الملوك»، و«تفسير القرآن العظيم» بالإشارة، و«تحفة الممالك بشرح ألفية ابن مالك» بالإشارة على طريقة القوم.

٨٢٦- شطا*

المفسر: أبو بكر بن محمد شطا البكري الدمياطي الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نزىل مكة، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم وصل فيه إلى سورة «قد أفلح المؤمنون...»، و«إعانة الطالبين على حل ألفاظ الفتح المعين» في فروع الفقه الشافعي و«تحفة الأذكياء شرح قصيدة سلوك طريق الأولياء للمليباري».

• معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٧٧)، هدية العارفين (١/٢٤١)، إيضاح المكنون (٢/٣٧٠)، معجم المؤلفين (١/٤٤٤).

٨٢٧- الكردى المصنف*

اللغوي: أبو بكر بن هداية الله المربواني الكوراني الكردى الحسينى المصنف.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «من فقهاء الشافعية ومؤرخيهم ومن أعيان الأكراد لقب بـ (المصنف) لكثرة تصانيفه.

كان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركية... وله فيهما تصانيف» أ.هـ.

• تاريخ السليمانية: يقول الملا محمد الفزلي في (التعريف): إنه من الأسرة الجورية، و(جور) قرية في منطقة (مريوان) ومن أعظم العلماء المحققين. أقام في المدينة المنورة فعد مرجعاً لطلاب العلم ورواد الكمال...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «سراج الطريق»، و«رياض الخلود» وغير ذلك.

٨٢٨- الجذامي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي^(١)، المعروف بالخفاف.

• طبقات الشافعية للمترجم له (مقدمة الناشر)، تاريخ السليمانية (٢٣٣)، الأعلام (٧١/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

• بغية الرواة (٤٧٣/١)، كشف الظنون (٢١٢/١)، روضات الجنات (١٤٢/٢) معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

(١) مألقة من جملة بلاد جزيرة أندلس، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية... أ.هـ. انظر معجم البلدان (٤٣/٥).

من مشايخه: الشلوبين وغيره.

من تلامذته: ابني القاضي تاج الدين بنت الأعرز وهما صدر الدين وتقي الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «كان نحوياً بارعاً، ورجلاً صالحاً مباركاً».

وقال: «وكتب بخطه كثيراً من كتب النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: شرح سيويه، وشرح إيضاح الفارسي، وشرح لمع ابن جني وينسب إليه الكتاب المجهول في الفقه على مذهب مالك فإنه وجد في كتبه بخطه غير منسوب فيرون أنه من تصنيفه.

٨٢٩- الشاغوري*

النحوي: أبو بكر بن يعقوب بن سالم الشاغوري، شهاب الدين الديري، الرحي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان قد جود العربية ويطن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي، فلما أخرجت الوظيفة عنه تألم من ذلك».

وقال: «وحكى لي- المتكلم هو الصفدي- من لفظه العلامة أمير الدين عن هذا الشاغوري: أنه كان يدع الناس بالجامع الأموي يصلون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشى هو على العادة من

• الدرر الكامنة (٥٠١/١)، الوافي (٢٦٧/١)، بغية الرواة (٤٧٣/١)، معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

سهام ثم غابت هنالك. فمات أبو بكر بعده ودفن في الموضع الذي رأى الرجل أن المنارة غابت فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.

٨٣١- الحريري*

النجوي، المقرئ: أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن محمود بن عثمان بن محمود المزي، زين الدين الشافعي يعرف بالحريري.

ولد: سنة (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمئة تقريباً.

من مشايخه: الزواوي، والمرسي، والصدر البكري وغيرهم.

من تلامذته: حفيده الشرف محمد، والبهاء المعافري بن الكوكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيخ الذهبي: «فيه ود وخير وتواضع وصيانة وملازمة للوظائف، وكان صديقاً لعلاء الدين بن غانم» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان كيس الجملة، عالماً، متواضعاً، مقرئاً بالسبع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل...» أ.هـ.

• الدرر: «تلا بالسبع، وولي مشيخه القراءة والنحو بالعادلية» أ.هـ.

* معجم شيخ الذهبي (٦٨٣)، ذبول العبر (١٤٦)، المعجم المختص (٢٠٥)، غاية النهاية (١٨٤/١)، الدرر الكامنة (٥٠١/١)، الشذرات (١٢٧/٨).

الحائط الشرقي إلى الحائط الغربي ويُرى الناس أنه غير مكثرث بالصلاة فجاء إليه إنسان وقال له: لو أظهرت من الزندقة ما عسى أن يُظهر ما دَعَوْنَاكَ نحوياً أو كما قال» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان ضيق العيش بدمشق حسن الخلق كثير المروءة والتواضع مطرح الكلفة غير مزاحم على المناصب وكان بعض التجار أعطاه ألف درهم فسافر معه إلى اليمن فحصل له قبول من ملكها المؤيد وأقبل عليه أهل اليمن وحصل له بها مال كثير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم نحوي، مشارك في أنواع من العلوم، كان يقرئ ثلاثين درساً في ثلاثين علماً وُصِفَ التصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة، وقيل (٧٠٤هـ) أربع وسبعمئة.

٨٣٠- أبو عتيق الحنفي*

النجوي، اللغوي: أبو بكر بن يوسف المكي، أبو عتيق الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً جليل القدر، عالماً كبيراً مشهوراً لغوياً نحوياً متادباً مترسلاً، عارفاً بالطب، ورعاً صينياً زاهداً قانعاً، وهو أحد فقهاء زيد المشهورين.

ورأى بعض الأخيار في خامس عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمئة أن منارة مسجد الأشاعر بزُيِّد سارت من موضعها إلى مقابر باب

* بغية الرواة (٤٧٤/١).

وفاته: في ربيع الأول سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة، وله ثمانون سنة.

٨٢٢- ابن المستاذن*

المقريء: أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني رضي الدين ابن المستاذن.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى النظر في الأدب ومهر في القراءات وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ولم ينبج سمعت من نظمه وسمع مني كثيراً» أ.هـ.

• الضوء: «كان بعض أصحابنا ينسبه إلى المجازفة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٨٢٣- الدامغاني*

المفسر: بكير بن معروف، أبو معاذ، ويقال: أبو الحسن الأسدي الدامغاني، قاضي نيسابور.

من مشايخه: مقاتل بن حيان، وأبو الزبير، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الوليد بن مسلم، ومروان بن

• إنباء الغمر (١٢٩/٧)، الضوء اللامع (٩٨/١١)، الشذرات (١٧٧/٩).

• التاريخ الكبير (١١٧/٢)، تاريخ دمشق (٣٩٠/١٠)، تهذيب الكمال (٢٥٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦٨/٢)، الروافي (٢٧٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٩٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٢/١)، معجم المفسرين (١١٠/١).

محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال أحمد: ما أرى به بأساً يروي عن مقاتل بن حيان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ذاهب الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقة بعضهم.

وقال ابن المبارك: أزم به.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ليس حديثه بالمنكر جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت-أي الذهبي- خرج له أبو داود في (المراسيل) ما رواه مقاتل بن حيان عن الضحاک في قوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نُجْوَى ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» قال: هو على العرش وعلمه معهم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فيه لين من الطبقة السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

٨٢٤- الكرخي الأصبهاني*

اللغوي: بُندار بن عبد الحميد، أبو عمرو الكرخي الأصبهاني، يعرف بابن لُرّة.

• معجم الأدباء (٧٦٥/٢)، إنباء الرواة (٢٥٦/١)، الفهرست (٩١)، إشارة التعمين (٦٣)، السوافي (٢٩١/١٠)، البلغة (٤٢)، بغية الوعاة (٤٧٦/١)، روضات الجنات (١٤٣/٢).

ويجب غيرك؟ فقال بندار: يقول إنما رأها
فعلت ما فعلت من سفورها، ولم تكن تُعهد به،
علم أنها قد حذرت من محضرتها ليحجم عن
كلامها وانبساطه إليها فضحك ومسح يده على
رأس بندار وقال: أحسنت يا كيس، وكان بندار
قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «لغوي، راوية للأخبار
والأشعار، مكثراً حافظاً لأخبار العرب
ونوادرها» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان الطوسي صاحب ابن
الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عنه ويقول هو
أعلم مني وعمر تسعين سنة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحفظ سبعمائة قصيدة،
أول كل قصيدة بانة سعاد» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «جامع اللغة»، وكتاب
«معاني الشعر».

٨٣٥- المنصوري*

المفسر: بيارس المنصوري الخطاطي الدوادار،
ركن الدين.

* الدرر الكامنة (٤٣/٢)، طبقات المفسرين للدوادري
(١٢٢/١)، الروافي (٣٥٢/١٠)، فيول العبر (١٤١)،
النجوم (٢٦٣/٩)، السلوك (٢٦٩/١/٢)، حسن
المحاضرة (٥٥٥/١)، الشلوات (١٢٠/٨)، هدية
العارفين (٢٣٣/١)، الأعلام (٨٠/٢)، معجم المؤلفين
(٤٥٢/١)، معجم المفسرين (١١١/١)، كتابه «التحفة
الملوكية في الدولة التركية» تحقيق الدكتور عبد الحميد
صالح حمدان- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى
(١٩٨٧).

من مشايخه: القاسم بن سلام، وأبو عبيدة
معمر بن المنثي وغيرهما.

من تلامذته: ابن كيسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «في كتاب أصبهان: كان بندار
بن لرة متقدماً في علم العربية ورواية الشعر،
وكان ممن استوطن الكرج، ثم خرج منها إلى
العراق فظهر هناك فضله».

وقال: «قرأت بخط عبد السلام البصري في
كتاب (عقلاء المجانين) لأبي بكر بن محمد
الأزهري حدثنا محمد بن أبي الأزهر قال: كنت
يوماً في مجلس بندار بن لرة الكرخي بحضرة منزله
في درب عبد الرحيم الرزاسي بديكان الأبناء،
وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا المسجد
برذعة الموسوس، ومعه غلجلة فيها دفاتر
وجزوات، وقد تبعه الصبيان، فجلس إلى جانب
بندار، وكأني ببنداراً فرق منه، فقال: اطررد ويلك
هؤلاء الصبيان عني، فقال لنا: اطرردوهم عنه،
فوثبت أنا من بين أهل المجلس فصحت عليهم
وطردتهم، فجلس ساعة ثم وثب فنظر هل يرى
منهم أحداً فلما لم يره رجع فجلس ساعة ثم
قال: اكتبوا: حدثني محمد بن أحمد بن عسكر بن
عبد الرزاق عن معمر قال: سئل الشُعبي ما اسم
امرأة إبليس فقال: هذا عرس لم أشهد إملاكه.
ثم أقبل على بندار فقال: يا شيخ ما معنى قول
الشاعر:

وكننت إذا ما جئت ليلي تبرقعت

فقد رابني منها الغداة سفورها

فقال لنا بندار: أجيبوه، فقال: يا مجنون أسالك

٨٣٦- العبدري*

المفسر: ببش بن محمد بن علي بن ببش العبدري، أبو بكر الشاطبي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) خمس وعشرين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هُدَيْل، وأبو عبد الله بن سعادة، وأبو طاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان امرأ صدق، حميد السيرة في قضاة، عدلاً صليماً في الحق مهيباً حافظاً للحديث مر عليه زمان قلما كان يغيب عنه فيه شيء من صحيح البخاري لحفظه إياه متصرفاً مع ذلك في الفقه والنحو والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر نحوي من فقهاء المالكية من أهل شاطبة وبها نشأ وتعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان معدوداً في أهل الشورى والفتيا قبل أن يلي القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: التصحيح في اختصار الصحيح للبخاري، وكتاب في جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري وغير ذلك.

* تكملة الصلة (٢٢٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٥/١)، الأعلام (٨٠/٢)، معجم المفسرين (١١١/١)، معجم المؤلفين (٤٥٣/١).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنّف تاريخاً كبيراً بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره وكان عاقلاً وافر الهيئة ذا منزلة وكان السلطان يقدم له ويأذن له في الجلوس» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الأدب حنفي الدين عاقلاً قد أجزى بالإفتاء والتدريس وله بر ومعروف، كثير الصدقة سراً ويلتزم الصلاة في الجماعة، وغالب نهاره في سماع الحديث والبحث في العلوم، وليله في القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• النجوم: «كان له أوقاف على وجوه البر وهو صاحب المدرسة الدوادرية بخط سُويقة العزى خارج القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد وزراء المماليك المصريين ومؤرخيهم كان من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون الألفي» أ.هـ.

• قلت: ذكر محقق كتاب «التحفة الملوكية في الدولة التركية» للمترجم له، الدكتور عبد الحميد صالح حمدان في صفحة (١١) مانصه:

«ومن يقرأ كتابه (مواعظ الأبرار) الذي ألفه بعد خروجه من السجن (ليتنفع به المرید في انقطاعه إلى عبادة ربه المعبود ويرفض ما سواه من الوجود) سيدهش لتحضره في العلوم الدينية وتدوقه حلوة القرآن ولتفسيره الصوفي له» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمة.

من مصنفاته: تفسير القرآن سماه «مواعظ الأبرار»، و«زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» في ٢٥ مجلد في التاريخ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتغل وأخذ المنطق، وفهم الفقه، والعربية، والقراءات. وكان خيراً، أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان خيراً فاضلاً أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة عن نحو السبعين.

٨٣٩- ابن التيان *

اللغوي: تمام بن غالب بن عمرو [أو عمراً] القرطبي المعروف بابن التياني، نزيل مُرْسِيَّة، أبو غالب.

من مشايخه: أسره، وأبو بكر الزبيدي، وعبدالوارث بن سفيان وغيرهم.

من تلامنته: حاتم بن محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها، مذكوراً بالديانة والعفة، والورع، ...، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً في اللغة، وثقة في إيرادها مذكوراً بالديانة والعفة والورع. وله كتاب في

* جذوة المقتبس (٢٨٣/١)، الصلة (١٢٢/١)، بغية الملتبس (٣٠٩/١)، معجم الأدياء (٧٦٩/٢)، إنباه الرواة (٢٥٩/١)، وفيات الأعيان (٣٠٠/١)، سير أعلام النبلاء (٥٨٤/١٧)، العبر (١٨٥/٣)، السواني بالوفيات (٣٩٨/١٠)، بغية الوعاة (٤٧٨/١)، نفع الطيب (١٧٢/٣)، الشذرات (١٦٨/٥)، الأعلام (٨٦/٢)، روضات الجنات (١٤١/٢)، فهرست ابن خبير الإشبيلي (٣٥٩-٣٦١).

٨٣٧- الأصفهيدي *

النحوي: تاج بن محمود تاج الدين العجمي الأصفهيدي الشافعي نزيل حلب.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من تلامنته: ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «كان أعزب مع العفة والديانة.. وأقام بالمدرسة الرواحية» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ولي تدريس النحو في حلب وإقراء الحايوي، كان إماماً عالماً ورعاً عزباً عفيفاً غير متطلع للدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح على المحرر»، و«شرح على ألفية ابن مالك، في النحو».

٨٣٨- تقري بردي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: تقري بردي بن أبي بكر بن قرايغا، الناصري الحنفي، نزيل الرواحية، وسبط الشنشي.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن عبدالسلام البغدادي، وابن الديري، وابن الهمام وغيرهم.

* إنباه الغمر (٢٢٩/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٣/٤)، الضوء اللامع (٢٥/٣)، وجيز الكلام (٣٧٧/١)، بغية الوعاة (٤٧٨/١)، الشذرات (٩٦/٩)، إنباه النبلاء (١٤١/٥)، معجم المؤلفين (٤٥٥/١).
* الضوء اللامع (٢٧/٣)، وجيز الكلام (١١٥٦/٣).

٨٤٠- أبو أسلم الضبي *

المقري: تميم بن حذلم، أبو أسلم الضبي.
من مشايخه: عبدالله بن مسعود وغيره.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لم يغير عليه شيئاً - أي في أخذه من شيخه - إلا هذا الحرف يعني [النمل: ٨٧] ﴿وَكُلُّ آتَوْهُ دَآخِرِينَ﴾ مده تميم وقصره ابن مسعود، وفي [يوسف: ١١٠] ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ قَدُ كُذِّبُوا﴾ قرأ ابن مسعود بالتخفيف روي ذلك عن تميم بإسناد جيد من كتاب الطبراني الكبير» أ.هـ.

٨٤١- توفيق الطرابلسي *

النحوي: توفيق بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبيدالله بن محمد بن رزّيق، الطرابلسي، أبو محمد.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق لابن عساکر: «كان يكثر البلوى في مشهد الرأس عند باب الجامع» أ.هـ.
• معجم الأدباء: «وكان يتهم بقلّة الدين، والميل إلى مذهب الأوائل.... وكان نحويّاً، وأقرأ العربية، وله معرفة بالحساب والهندسة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل عشر وخمسة.

* غاية النهاية (١٨٧/١).

* معجم الأدباء (٧٧٠/٢)، تاريخ ابن عساکر (١٠١/١١)، إنباء الرواة (٢٥٨/١)، فوات الوفيات (٢٦٥/١)، الوافي (٤٤٨/١٠)، بغية الوعاة (٤٧٩/١)، معجم المؤلفين (٤٦٢/١).

اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً.... وكان ثقة صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

• قلت: وله قصة تدل على دينه مع علمه، ذكرها التلمساني في نفع الطيب ضمن رسالة ابن حزم في فضل الأندلس، وذكرها قبله ابن خلكان في وفيات الأعيان والذهبي في السير وابن العماد في الشذرات وغيرهم وملخصها: أن الأمير مجاهد العامري بعث إليه بألف دينار على أن يجعل مقدمة كتابه الذي ألفه هذه العبارة: «ما ألفه تمام بن غالب لأبي الحبيش مجاهد العامري» فردّ الدينارين، ولم يفعل، وقال: «لو بُذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإنني لم أجمع له خاصة، وقال: ما صنفته إلا مطلقاً، أو: لكن لكل طالب علم عامة»، قال الحميدي: «فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واغجب نفس هذا العالم ونزاهتها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها، وكان ثقة. صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) وقيل (٤٣٣هـ) وقيل (٤٥١هـ) ست وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: إحدى وخمسين وأربعمئة، وذكر وفاته صاحب بغية الملتبس فقال (٣٢١هـ) وهو خطأ والراجح الذي عليه الأكثر هو الأول.

من مصنفاته: «الموعب»^(١)، «تليح العين» كلاهما في اللغة، «مختصر الجمهرة».

(١) راجع كتاب «معجم المعاجم»: ص (٢٢٠).

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضائح
الإسماعيلية.

٨٤٣- البَقَالُ*

المقرئ: ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار،
أبو المعالي البقال الدينوري ثم البغدادي، ويعرف
بابن الحمامي^(١).

ولد: سنة (٥٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: الحسن بن الصقر، وعبد الوهاب
بن علي اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وهبة الله بن الطبر
وأحمد بن شنيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان أبو بكر بن الخاضبة يقول ثابت
ثابت، وقال شيخنا عبد الوهاب: كان ثقة مأموناً
دينياً كيساً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان صالحاً
ثقة فاضلاً واسع الرواية، أقرأ القرآن وحدث
بالكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: ثابت ثابت».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان من أعيان القراء
وثقات المحدثين سمع الكثير بنفسه وكتب بخطه،

* المتظم (٩٣/١٧)، الكامل (٣٩٦/١٠)، السير
(٢٠٤/١٩)، العبر (٣٥١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٩٨) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٣٢/٣)، الوافي
(٤٧١/١٠)، غاية النهاية (١٨٨/١)، التقييد (٢٢٤)،
الشذرات (٤٢٠/٥).

(١) قال الذهبي في السير: كان جده إبراهيم حمياً
بالدينوراً.هـ.

٨٤٢- أبو الحسن الحلبي*

النحوي، المقرئ: ثابت بن أسلم بن
عبد الوهاب، أبو الحسن الحلبي.

من مشايخه: أبو الصلاح الفقي بن نجم الحلبي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة فقيه الشيعة، ونحوي حلب،
تصدر للإفتاء، وله مصنف في كشف عوار
الإسماعيلية وبدء دعوتهم، وأنها على المخاريق
فأخذ داعي القوم فحمل إلى مصر فصلبه
المستنصر فلا رضي الله عمّن قتله وأحرقت
لذلك خزنة الكتب مجلب وكان فيها عشرة آلاف
مجلدة. فرحم الله هذا المبتدع الذي ذب عن الملة
والأمر لله» أ.هـ.

وذكر ذلك أيضاً الحافظ ابن حجر في لسان
الميزان والسيوطي في بغية الوعاة.

• الوافي: «قال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة،
لأنه صنف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء
دعوتهم. وكيف بنيت على المخاريق فحمل إلى
مصر فصلبه المستنصر».

وقال: «أحد علماء الشيعة، كان من كبار
النحاة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

* سير أعلام النبلاء (١٧٦/١٨)، الوافي بالوفيات
(٤٧٠/١٠)، لسان الميزان (٧٥/٢)، بغية الوعاة
(٤٨٠/١)، روضات الجنات (١٤٨/٢)، أعيان الشيعة
(١١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٦٠هـ) ط-
تدمري.

٨٤٥- الكريونى *

اللفوي: ثابت بن حسن بن خليفة بن عبدالكريم اللخمي أبو الحسن^(١)، ويعرف بالكريونى.

ولد: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «شيخ فاضل من أهل الإسكندرية... له معرفة بالعربية، وشعر جيد... وتغير بأخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

٨٤٦- أبو حمزة الثمالي *

المفسر: ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء. مولى المهلب بن أبي صفرة، أبو حمزة.

من مشايخه: محمد بن علي الباقر، والشعبي وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وأبونعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد وابن معين: ليس بشيء».

وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وروى أكثر مسموعاته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ، صالح، خير...» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

٨٤٤- ابن حزم السرقسطي *

النحوي، اللفوي، العلامة: ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مشايخه: ابن وضاح، والحشني، وعبدالله بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: البزار، والنسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم متقن بصير بالحديث والفقه، والنحو والعربية، والشعر...، وأشاد به أبو علي القالي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ)، وقيل (٣١٤هـ) ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلاثمئة.

من مصنفاة: «الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث».

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٥ ط-تدمري، البغية (٤٨٠/١).

(١) في البغية: أبورزين وهو وهم والثبت من تاريخ الإسلام، والله أعلم.

* ميزان الاعتدال (٨٣/٢)، الوافي (٤٦١/١٠)، الأعلام (٩٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٦٥/١)، معجم المفسرين (١١٧/١).

* تاريخ علماء الأندلس (١٨٤/١)، جذوة المقتبس (٢٨٥)، المنظم (٢٥٧/١٣)، سير أعلام النبلاء (٥٦٢/١٥)، العبر (١٥٥/٢)، الديباج المذهب (٣١٩/١)، بغية الرعاة (٤٨٠/١)، شذرات الذهب (٦٥/٤)، الأعلام (٩٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٦٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٣ ط-تدمري).

مذهب أهل الحديث، ...، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم.

قال الجاحظ: كان ثابت بن أبي ثابت ممن أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام كتبه، وضبطها، وكان من أحسن الناس خطاً أ.هـ.

• روضات الجنات: «والظاهر أن هذا الرجل بعينه هو ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي ثم الصفدي الذي نقل أيضاً عن ياقوت، أنه كان من كبار الكوفيين. وعليه فهو غير أبي الفتح ثابت بن عمّاد الجرجاني الأندلسي النحوي الذي كان هو أيضاً إماماً في العربية وقيماً بعلم المنطق وله شرح (جمل) الزجاجي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) حسين وماتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان» مختصر العربية و«العروض» وغير ذلك.

٨٤٨- ثابت السرقسطي*

اللفوي: ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي. من مشايخه: أبوه، وغيره.

من تلامذته: العباس بن عمرو الصقلبي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «محدث، لغوي، عالم، روى كتاب «غريب الحديث» الذي لأبيه عنه».

وقال: «قد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت،

قال النسائي: ليس بثقة.

قال عبيد الله بن موسى: كنا عند أبي حمزة الثمالي فحضره ابن المبارك فذكر أبو حمزة حديثاً في ذكر عثمان فقال من عثمان، فقام ابن المبارك، ومزق ما كتب ومضى.

قال الذهبي: وعده السليمان في قوم من الرافضة أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث الثقات عند الإمامية... قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين.

قال الرضا (علي بن موسى): هو لقمان زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، «الزهد»، «النوادر».

٨٤٧- ابن أبي ثابت الكوفي*

اللفوي: ثابت بن أبي ثابت سعد الكوفي، أبو محمد وقد اختلف في اسم أبيه ف قيل سعيد، وقيل محمد، وقيل عبدالعزيز، أو علي...

من مشايخه: أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره. من تلامذته: ابنه عبدالعزيز، وداود صاحب ابن الشكيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة، وله حظ من الفقه على

* معجم الأدباء (٧٧١/٢)، إنباء الرواة (٢٦١/١)، غاية النهاية (١٨٨/١)، بغية الوعاة (٤٨١/١)، الأعلام (٩٧/٢)، روضات الجنات (١٦٧/٢).

* جذوة المقتبس (٢٨٦)، بغية الملتبس (٣١١/١)، فهرست ابن خیر (١٩٣).

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في العربية متمكناً في علم الأدب مذكوراً فيها بالتقدم في علم المنطق. أملى بالأندلس كتاباً في شرح الجمل للزجاجي» أ.هـ. وقریباً من هذا في جذوة المقتبس.

• وقد وصفه ابن حزم في «الفصل»: بالإلحاد، فقال: «وقد أئزمت بعض الملحدین، وهو ثابت بن محمد الجرجاني في هذا البرهان... إلخ. وله مناظرة معه في نفس الموضوع من كتاب الفصل. وافته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «شرح الجمل للزجاجي».

٨٥٠- أبو رزین الکلاعی*

النحوي، المقرئ؛ ثابت بن محمد بن يوسف بن حيار^(١)، أبو الحسن^(٢) الكلاعي الأندلسي اللبلي، الملقب بأبي رزین.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نوار، وابن بشكوال، وأبو خالد بن رفاعة وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو الحسن الرعيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ القرآن، والعربية ببيان، وبغرناطة وسكنها مدة...» أ.هـ.
• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً

ولعله من أجل روايته إياه، وزياداته فيه، نسبة إليه، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه».

ثم قال: «هكذا قال لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره».

وأما الكتاب الذي نقلت منه، وكان أهل شيخي القاضي أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد، فإن نسبة الكتاب في الترجمة ثابتة لثابت، وقد رأيت في بعض النسخ كتاب «الدلائل» لثابت، رواية أبيه قاسم عنه، وكان بعض أشياخي يقول: إن قاسماً روى هذا الكتاب عن أبيه... والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدلائل» وقيل إنه ليس من تأليفه وإنما من تأليف أبيه أو جده، ذكر ابن خير: أنه لجده وأنه صححه، فنسب إليه لأنه رواه وزاد عليه. والله أعلم.

٨٤٩- العَدَوِي*

النحوي، اللغوي؛ ثابت بن محمد الجرجاني العَدَوِي، أبو الفتح.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحارث، وأبو أحمد عبدالسلام البصري. وغيرهما.

* الصلة (١٢٥/١)، جذوة المقتبس (٢٨٤)، الفصل لابن حزم (١٧/١) ط. دار المعرفة (٦١/١)، ط. دار الجيل، معجم الأدباء (٧٧٣/٢)، إنباه الرواة (٢٦٣/١)، بغية الوعاة (٤٨٢/١)، معجم المؤلفين (٤٦٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣١هـ) ط- تدمري.

* تكملة الصلة (٢٣٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط. بشار، الوافي (٤٧٠/١)، بغية الوعاة (٤٨٢/١).

(١) في البغية: ابن حيان.

(٢) في البغية: أبو الحسن، وفي تكملة الصلة: أبو الحسن، وكناه ابن الطيلسان: أبا المظفر.

• البداية والنهاية: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ، وله إلمام بالنحو، وفيه ورع واجتهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام، صالح، مجود» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى بالقراءات ونشأ بالموصل وبغداد ثم سكن دمشق وعنده طرف من العربية، وحدث بالتفسير. وجلس للقراء قديماً ثم سكن دمشق، وكان بصيراً بالقراءات، وناب في الخطابة بالجامع الأموي وكان زاهداً متعبداً ورعاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً صالحاً، بصيراً بالسبع» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة وجاوز الثمانين.

٨٥٢- الأمر تُسْرِي*

المفسر: ثناء الله الأمر تُسْرِي.

ولد: تقريباً سنة (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين والـف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر مناظر، من العلماء، من أهل (أمر تسر) في الهند. توفي في باكستان.

واشتهر بمناظرة الطوائف والفرق، وترأس مؤتمراً عقده أهل الحديث وصنف عدة كتب بالهندية وكتابين بالعربية،... إلى أن قال: «ونكب في فتنة ثارت على إثر تقسيم الهند وإنشاء «باكستان» سنة (١٣٦٦هـ) فهجم بعض الشيخ (من الهندوسيين) على داره وقتلوه ولده

* الأعلام (١٠١/٢)، معجم المفسرين (١١٧/١).

نحوياً ماهراً، معروفاً بالزهد والفضل والجودة والانقباض، أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً».

وقال: «وسبق في ترجمته من أبي حيان أنه قال: إن ثابتاً هذا لم يكن من أئمة النحويين، بل كان من أئمة المقرئين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

٨٥١- المقصّاتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: ثابت بن محمد بن عمر بن مشيع الجزري المقصّاتي^(١)، أبو بكر، تقي الدين.

ولد: حوالي سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: عبدالصمد بن أبي الحسن الكواشي وغيره.

من تلامذته: الذهبي، وسليمان بن سالم الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أدرك الكبار من القراء، ولكنه تهاون بنفسه... وكان بصيراً بالقراءات، قيماً بمعرفتها واقفاً على غوامضها، يفهم شيئاً من عللها وله اعتناء كامل بالأداء والمخارج» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «كان ذا خير وصيانة وصدق» أ.هـ.

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧٧)، معرفة القراء (٧٢٥/٢)، ذبول العبر (٧٤)، البداية والنهاية (٧٢/١٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٨٤/١)، السلوك (١٣٢/١/٢)، الشذرات (٥٩/٨).

(١) المقصّاتي: نسبة إلى صناعة المقصّات. كما في هامش ذبول العبر.

من تلامذته: بقيه، والغريبي وصفوان بن عيسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة في الحديث، ويقال إنه كان قدرياً...»

وكان جد ثور بن يزيد قد شهد صفين مع معاوية، وقتل يومئذ، فكان ثور إذا ذكر علماً (عليه السلام) قال: لا أحب رجلاً قتل جدي» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ثور بن يزيد: صدوق حافظ، وهو أحب إلي من برد» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أحمد: ثنا سعد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني ثور بن يزيد الكلاعي، وكان ثقة. وكان أبو أسامة يُحسن الثناء عليه.

وعده دُحيم في أثبات أهل الشام مع أرطاة، وحرزي، وبجير بن سعد. وفي رواية يعقوب بن سفيان عنه: ثور بن يزيد أكبرهم، وكل هؤلاء ثقة.

وقال عثمان الدارمي، عن دُحيم: ثور بن يزيد ثقة، وما رأيت أحداً يشك أنه قدرى، وهو صحيح الحديث، حمصي.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح وذكر رجال الشام فقال: وثور بن يزيد ثقة، إلا أنه كان يرى القدر.

وقال عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد: ما رأيت شامياً أوثق من ثور بن يزيد. وقال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد: ليس في نفسي منه شيء أتبعه.

الوحيد وأحرقوا مكتبة له عظيمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر مناظر من العلماء المسلمين بالهند...، أنشأ مجلة أهل الحديث، واشتهر بمنظرة الطوائف والفرق» أ.هـ.

• قلت: وكان بينه وبين الميرزا غلام أحمد القادياني المتنبئ الكذاب الدجال إمام فرقة القاديانية الكافرة مناظرات، المتوفى سنة (١٣٢٦هـ)، حيث تحداه صاحب الترجمة - وهو سلفي - كما قال شمس الدين الأفغاني في كتابه (الماتريديّة) (٣٢٣/٢)، أن يموت الكاذب في حياة الصادق فمات القادياني الكذاب في حياة هذا العالم السلفي... أ.هـ. ملخصاً من كتاب «الماتريديّة».

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن بكلام الرحمن» و«البلاغة وإعجاز القرآن» ولم يتمه وغير ذلك.

٨٥٣- أبو خالد الكلاعي*

المقري: ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الشامي المشهور، الحمصي، ويقال: الرّجّي.

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري، ورجاء بن حيوة وغيرهما.

• الجرح والتعديل (٤٦٨/٢)، طبقات ابن سعد (٤٦٧/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (١٨١/٢)، الكامل في التاريخ (٦١١/٥)، السير (٣٤٤/٦)، تذكرة الحفاظ (١٧٥/١)، ميزان الاعتدال (٩٧/١)، تهذيب الكمال (٤٨١/٤)، غاية النهاية (١٨٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٠/١)، الشفراء (٢٤٣/٢).

الحرازي، وأسد بن وداعة، وجماعة كانوا يجلسون ويسئرون علي بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جرواً برجله.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى القطان: كان ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو أكبر مني، كتبتة. وإذا قال: هو أصغر مني، لم أكتبه.

وقال عماد بن عوف، والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق حافظ.

وقال نعيم بن حماد: قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علماً

أنت حماد بن زيد

فاطلب العلم منه

ثم قيّمه بقيّمه

لا كـ ثـ وـ و كـ جـ هـ م

و كـ عـ مـ رـ و بـ ن عـ يـ د

وقال ابن عدي بعد أن روى له أحاديث: وقد روى عنه الثوري، ويحيى القطان، وغيرهما من الثقات، ووثقوه، ولا أرى مجديته بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق، ولم أر في أحاديثه أنكر من هذا الذي ذكرته، وهو مستقيم الحديث، صالح في الشاميين.

قلت -أي ابن حجر-: وقال الأجري عن أبي داود: ثقة. قلت: أكان قديراً؟ قال: اتهم بالقدر، وأخرجوه من حمص سحياً. وقال ابن حبان في (الثقات): كان قديراً، ومات وله سبعون سنة. وقال العجلي: شامي ثقة، وكان يرى القدر. وقال الساجي: صدوق قديري، قال فيه أحمد:

حرف الناء

وقال علي، عن يحيى أيضاً: كان ثور عندي ثقة. وقال وكيع: ثور كان صحيح الحديث. وقال أيضاً: رأيت ثور بن يزيد، وكان أعبد من رأيت.

وقال عيسى بن يونس: كان ثور من أثبتهم. وقال أيضاً: جيد الحديث. وقال الوليد بن مسلم: ثور يحفظ حديث خالد بن معدان.

وقال سفيان الثوري: خذوا عن ثور، واتقوا قرنيه. قال عبدالرزاق: ثم أخذ الثوري بيد ثور، وخلا به في حانوت يحدثه. وقال الثوري بعد ذلك لرجل رأى عليه صوقاً: ارم بهذا عنك، فإنه بدعة. فقال له الرجل: ودخولك مع ثور الحانوت، وإغلاقك الباب عليكما بدعة!

وقال أبو عاصم: قال لنا ابن أبي رواد: اتقوا لا ينطحنكم بقرنيه. وقال أبو مسهر، وغيره: كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجو.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: ثور بن يزيد الكلاعي، كان يرى القدر، كان أهل حمص نفوه لأجل ذلك، ولم يكن به بأس.

وقال أبو مسهر، عن عبدالله بن سالم: أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد، وأحرقوا داره لكلامه في القدر.

وقال ابن معين: كان مكحول قديراً ثم رجع، وثور بن يزيد قديري.

وقال أبو زرعة الدمشقي، عن منبه بن عثمان: قال رجل لثور بن يزيد: يا قديري. قال: لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت فانت في جيل.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ثور بن يزيد ثقة. وقال في موضع آخر: أزهر

البصري الحنفي^(١)، وقيل الحوفي، أبو الشعثاء.

ولد: سنة (٢١١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: روى عن ابن عباس، وابن عمر (رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أيوب السخيتاني، وصالح الدقان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال داود بن أبي هند عن عَزْرَةَ: دخلت على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء القوم يتحلونك- يعني الإباضية- قال: أبرأ إلى الله من ذلك. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوزرعة: بصري ثقة» أ.هـ.

• السير: «روى عطاء عن ابن عباس، قال: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر ابن زيد لأوسَّعَهُمْ علماً عمّا في كتاب الله.

وروي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد!

وعن عمرو بن دينار، قال: ماريتُ أحداً أعلم من أبي الشعثاء.

قال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعثاء حَلْفَةٌ بجامع البصرة يُفْتِي فيها قبل الحَسَن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يُفَضِّلون الحَسَن عليه حتى خفَّ الحَسَن في شأن ابن الأشعث. قلتُ: لم يَخْفُ، بل خرج مُكْرَهاً.

(١) الحَوَاف: ناحيه من عُمان واختلف في ضبطها فقيل بالجيم والحاء والهاء وفي تهذيب الكمال ومعجم البلدان والقاموس ينسب إلى درب الجوف بالبصرة. انظر هامش السير.

ليس به بأس، قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته، وليس لمالك عنه رواية، لا في «الموطأ» ولا في الكتب الستة، ولا في «غرائب مالك» للدارقطني، فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمه له. وقال ابن خزيمة في «صحيحه»: هو أصغر سنّاً من المدني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لولا القدر لكان كلمة إجماع» أ.هـ.

• السير: «كان ثور عابداً ورعاً والظاهر أنه رجح فقد روى أبوزرعة عن منبه بن عثمان: أن رجلاً قال لثور: يا قدرتي؟ قال: لئن كنتُ كما قلت، إنني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت، إنك لفي حل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل (١٥٥هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة.

٨٥٤- أبو الشعثاء*

المفسر: جابر بن زيد الأزدي اليخَمَدي مولاهم

* الكامل (٤/٥٧٨)، الخلية (٣/٨٥)، السير (٤/٤٨١)، العبر (١/١٩٦)، تهذيب الكمال (٤/٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٩٣هـ) ط- تدمري- في الكنى، تقريب التهذيب (٧٥)، السير للشماخي (٧٠)، الشذرات (١/٣٦٥)، البداية والنهاية (٩/٩٣)، تذكرة الحفاظ (١/٧٢)، طبقات ابن سعد (٥/٢٨٨)، معجم المفسرين (١/١٢٣)، الأصول التاريخية للفرقة الإباضية (ص ٩-١١) د. محمد عوض محمد خليفات، عمان- الأردن- الجامعة الأردنية- سلطنة عُمان، ودراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص ٢٠-٢١) بكر بن سعيد أعروش- ط٣، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) (٣/١١٥٤).

الإباضية قط ولا أمرني بها، وكان ليأمرني أين
أضع الخمار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أبو الشعثاء مشهور بكنيته:
ثقة فقيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي ثقة، فقيه مشهور،
مفسر من الأئمة من أهل البصرة. أصله من
عمان... وصفه الشماخي بأنه أصل المذهب
الإباضي وأسس الذي قامت عليه أطامه. انتهى.
قال صاحب التراث العربي: لم تناقش مصادر
ترجمته قضية آثاره، ولكنها تتفق على وصفه بأنه
عالم عظيم وقد يكون من أئمة في التفسير، فقد
وصلت إلينا بعض أقواله في الزهد عند أبي نعيم
في الحلية..» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «دراسات إسلامية في
الأصول الإباضية» نذكر ما نصه: «يرجع المذهب
الإباضي في نشأته وتأسيسه إلى جابر بن زيد
الذي أرسى قواعده الفقهية وأصوله. فهو إمام
متحدث فقيه، وتبحر بعمق في الفقه، وأمضى
بقية حياته بين البصرة والمدينة بشكل جعله على
صلة بأكبر فقهاء المسلمين حينذاك وقد روى عن
ابن عباس قال للناس: اسألوا جابر بن زيد فلو
سأله المشرق والمغرب لوسعهم علمه.

وقد أصبح أعظم فقيه في البصرة وله أتباع
عديدون كعبدالله بن إباض ومرداس بن حيدر
وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة..» أ.هـ.

ومن كتاب «الأصول التاريخية للفرقة
الإباضية»: «سميت الإباضية بهذا الاسم نسبة إلى
عبدالله بن إباض الذي تعتبره المصادر غير
الإباضية مؤسس المذهب الإباضي. أما العلماء

قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان ليبياً.
وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفِنَ
علم أهل البصرة- أو قال: عالم العراق.

وعن إياس بن معاوية، قال: أدركتُ أهل
البصرة، ومُفتيهم جابر بن زيد.

وعن أبي الشعثاء، قال: لو ابْتُلِيتُ بالقضاء،
لركبتُ راحلتي وهربتُ.

قال أحمد، والفلاس، والبخاري وغيرهم: تُوفِّيَ
أبو الشعثاء سنة ثلاثٍ وتسعين.

وشدَّ من قال: إنَّه تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ ومئة. حديثه
في الدواوين المعروفة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان لا يماكس في ثلاث، في
الكرري إلى مكة، وفي الرقبة يشترها لتعتق، وفي
الأضحية. وقال: لا يماكس في شيء يتقرب به إلى
الله. وقال ابن سيرين: كان أبو الشعثاء مسلماً عند
الدينار والدرهم. قلت: كما قيل:

إنسي رأيت فلا تظنوا غيرَه

أن التورع عند هذا الدرهم
فإذا قدرتَ عليه ثم تركتُه

فاعلم بأن تقاك تقوى مسلم

... وقال حماد بن زياد: حدثنا حجاج بن أبي

عينة قال: سمعت هنداً بنت المهلب بن أبي
صفرة- وكانت من أحسن النساء- وذكروا
عندها جابر بن زيد فقالوا: إنه إباضي، فقالت:

كان جابر بن زيد أشد الناس انقطاعاً إليّ وإلى
أمي، فما أعلم عنه شيئاً، وكان لا يعلم شيئاً
يقربني إلى الله عزَّ وجلَّ إلا أمرني به، ولا شيئاً
يباعدني عن الله إلا نهاني عنه وما دعاني إلى

النصف الثاني للقرن الأول الهجري وقبل مقتل أبي بلال مرداس عام (٦١هـ).

وقد اكتسب ثقة أقرانه لعلمه ودينه فكانوا لا يصدرن في شيء إلا بعد مشورته. ولكن ذلك قد خفي على مخالفيهم ولم يعرفوا له هذا الدور. ولذا نسبوا الفرقة إلى ابن إياض. وهو الشخص الذي قدموه ليناظر أعداءهم ويتكلم باسمهم علناً.

وكان بذلك هو المعروف لدى عامة الناس فغلب اسمه على من اتفق معه في الرأي. كما أن مراسلاته مع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قد أقتعت كثيراً من معاصريه بأنه هو إمام الإباضية ومؤسسها ومن حق السامع أن يسأل لماذا لم يقم الإمام الحقيقي، جابر بن زيد، بالمراسلة مع الخليفة بدلاً من ابن إياض؟ والجواب يكمن في تصميم أتباع الفرقة بأن تبقى الحركة سرية بقدر الإمكان وأن يبقى اسم مؤسسها ومنظم دعوتها مستوراً حتى لا يبطش به الأعداء والولاة. وبذلك يقول الرقيشي (...). بلغنا أن أبا بلال مرداس بن حدير وغيره من أئمة المسلمين لم يكونوا يخرجون إلا بأمر إمامهم في دينهم جابر بن زيد العماني رحمه الله، ويجبون ستره عن الحرب، لئلا تموت دعوتهم، وليكون رداء لهم).

ويقول قاسم بن سعيد الشماخي: (كان ابن إياض) المجاهد علناً، المناضل علناً في سبيل تحقيق الحقائق، وتصحيح قضايا العقول، فيما أحدثه أهل المقالات والبدع من الزور والافتراء في شريعة ربنا، وكان شديداً في الله تعالى، وله

الإباضيون فينسبون إلى عبدالله بن إياض دوراً ثانوياً بالمقارنة مع جابر بن زيد الأزدي العماني الذي يعتبرونه إمام أهل الدعوة ومؤسس فقهم ومذهبهم ويجمع المؤرخون والمفكرون الإباضيون على أن عبدالله بن إياض كان يصدر في كل أقواله وأفعاله عن جابر بن زيد.

ويبدو لي أن جابراً كان الإمام الروحي وفتيه الإباضية ومفتيهم وكان بالفعل هو الشخص الذي بلور الفكر الإباضي بحيث أصبح متميزاً عن غيره من المذاهب، بينما كان ابن إياض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار ولذلك سمته المصادر رئيس القعدة في البصرة وغيرها من الأمصار. وتاريخ الدعوة الإباضية يشير إلى اشتراك بعض الأشخاص البارزين والمجتهدين في المسؤولية إلى جانب الإمام الأكبر لهم.

وقد حدث مثل ذلك زمن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي الذي أناط المهام المالية والعسكرية والإشراف على سير الدعوة خارج البصرة إلى أبي مودود حاجب الطائي. ولما كان أبو عبيدة آنذاك معروفاً لدى الناس بأنه شيخ الإباضية وزعيمها في البصرة فإن المصادر لم تخلط بينه وبين حاجب الطائي كما فعلت مع جابر وابن إياض، وذلك لأن جابراً كان قد أخفى معتقده واستعمل التقية الدينية فلم يخطر على بال أحد أنه زعيم الإباضية ومؤسس مذهبها، وخاصة أنه لم يكن معروفاً لدى البصريين إلا بكونه أحد التابعين المحدثين الثقات ومن أشهر فقهاء البصرة وعلمائها. والواقع أن جابراً كان ذا علاقة وثيقة بحركة المحكمة الإباضية منذ وقت مبكر وأصبح أحد مفكرها البارزين منذ بداية

أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال والصيام مثل ذلك والحج يجهد المال والبدن، فرأيتُ أن الحج أفضل من ذلك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وتسعين.

من مصنفاته: ألف في التفسير.

٨٥٥- اللبلي*

النحوي، اللغوي: جابر بن غيث اللبلي، أبو مالك.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «عالم بالعربية والشعر وضروب الأدب، مشهور بالتقى والدين» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي وابن الفرضي: كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب، مشهوراً بالفضل، متديناً، أدب أولاد هاشم بن عبدالعزيز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

٨٥٦- الحضرمي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جابر بن عمّاد بن نام^(١) بن سليمان الحضرمي الإشبيلي، أبو الوليد.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو القاسم ابن الرمك وغيرهما.

من تلامذته: الثلوثين وابننا حوط الله، وغيرهم.

* تاريخ علماء الأندلس (١/١٨٧)، بغية الملتبس

(١/٣١٨)، البلغة (٧٦)، البغية (١/٤٨٣).

* الوافي (١١/٣٣)، بغية الرعاة (١/٤٨٤).

(١) في الوافي: عبد الباقي.

مناظرات مع أهل التلطس والتفلسف. كان الحجة الدامغة التي يخس أمامها كل ثرثار، وله كلام مع عبد الملك بن مروان يهضم نفس كل حائر جبار، تغلب على المسلمين، أصحابه، الذين يقولون بقوله الإباضية، وتسمى المذهب باسمه على هذا المعنى، وإنما كان الإمام القائد، والوسيلة الراشد، رأس المذهب وحاميه، مرجع الفضل في تدوينه وتشيد مبانيه، إنما كان جابر بن زيد رضي الله عنه انتهى.

• قلت: يبدو أن ما ذهب إليه الدكتور عوض خليفات صحيحاً. بدليل أن هذه المسألة قديمة، لسؤال جابر بن زيد نفسه عن هذا الأمر، كما أورد ذلك المزني في «تهذيب الكمال». والله أعلم بالصواب.

ويؤيد ذلك ما قاله الدكتور ناصر بن علي الشيخ في كتابه «عقيدة أهل السنة والجماعة» عن الإباضية ما نصه: «ورغم ارتباط الإباضية بعبد الله بن إياض إلا أنهم يعتبرون المؤسس الحقيقي الأول لفرقة الإباضية هو جابر بن زيد إذ أنه كان الإمام الأكبر وفقههم ومقتبهم، وهو الشخص الذي ظهر به فقه الإباضية بينما كان ابن إياض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار...» أ.هـ.

وقد تكلم حول الإباضية والنسبة إلى ابن إياض دون جابر بن زيد لهذه الفرقة، والاختلاف في ذلك... والكلام في ذلك يطول ومن أراد المزيد فليراجع هذا المصدر، وغيره من المصادر والله تعالى أعلم.

من أقواله: البداية: «قال أبو الشعثاء: نظرتُ في

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي مقرئ جليل، روى عنه الشلوبين وابنا حوط الله ووصفاه بالعلم والجلالة وكان متقناً لكتاب سيبويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٨٥٧- الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العزيز بن يوسف الخوارزمي الكاتي أو الكاثي^(١) المصري الحنفي، افتخار الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٦٧)، سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على خاله أبي المكارم محمد بن أبي الفاخر، وأبي عاصم الأسفندري الدمياطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع وأتقى ودرس، وأقرأ عدة سنين... وولي مشيخة الخانقاه الركنية المظفرية ببيرس الجاشنكير بالقاهرة» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً بارعاً في النحو واللغة شاعراً أديباً مفوهاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً حسن الشكل، مليح المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

٨٥٨- جابر الجعفي*

المفسر: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله.

من مشايخه: روى عن عكرمة وعطاء وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه شعبة والثوري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أحد علماء الشيعة قال ابن مهدي عن سفيان: كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث، ما رأيت أوزع منه في الحديث.

وقال شعبة: صدوق.

وقال يحيى بن أبي بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال: أخبرنا، وحدثنا، وسمعت- فهو من أوثق الناس.

وقال وكيع: ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة.

وقال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك.

* ميزان الاعتدال (١٠٣/٢)، الجرح والتعديل (٤٩٧/٢)، تهذيب الكمال (٤/٤٦٥)، تقريب التهذيب (٧٦)، السواني (٣١/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٢٨هـ) ط- تدمري، البداية (٢٩/١٠)، أعيان الشيعة (١٥٦/١٥)، إيضاح المكنون (١/٣٥٤)، معجم المفسرين (١٢٤/١)، معجم المؤلفين (١/٤٧٠)، أصول مذهب الشيعة.

* الدرر الكامنة (٦٨/٢)، المنهل الصافي (٤/٢٠٤)، النجوم (٣٢٦/٩)، بغية الوعاة (٤٨٣/١)، الشذرات (٨/٢٢٦)، الطبقات السنية (٢/٢٧١)، الجواهر المضية (٥/٢).

(١) كاتبة: بئات المثناة أو المثلثة من قرى خوارزم.

وقال عبدالرُحْمَنُ بْنُ مَهْدِيٍّ: ألا تعجبون من سفیان بن عُيَيْنَةَ: لقد تركتُ جابراً الجعفي لقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يتحدث عنه.

وقال أبو معاوية: سمعتُ الأعمش يقول: ليس أشعث بن سَوَّار سألني عن حديث؟ فقلت: لا، ولا نصف حديث. الست أنت الذي تحدثت عن جابر الجعفي؟

وقال جرير بن عبد الحميد: لا أستحل أن أحدث عن جابر الجعفي، كان يؤمن بالرجعة.

وقال يحيى بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث جابر الجعفي، وقال: هو كذاب يؤمن بالرجعة.

وقال عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبي عن جدِّي، قال: إن كنت لآتي جابراً الجعفي في وقت ليس فيه خيار ولا قناء فيتحوَّل حول حوضه، ثم يخرجُ إليَّ بخيار أو قناء فيقول: هذا من بسْطاني.

وقال عباس الدُّوري عن يحيى: لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائدة، وكان جابر كذاباً ليس بشيء.

وقال شهاب بن عباد: سمعتُ أبا الأحوص يقول: كنتُ إذا مررتُ بجابر الجعفي سألتُ ربي العافية.

وذكر شهاب أنه سمع ابن عيينة يقول: تركتُ جابراً الجعفي وما سمعتُ منه، قال: «دعا رسول الله ﷺ علياً فعلمه مما تعلم. ثم دعا علي الحسن فعلمه مما تعلم، ثم دعا الحسن الحسين فعلمه مما تعلم، ثم دعا ولده...» حتى بلغ جعفر بن محمد. قال سفیان: فتركته لذلك.

ابن عدي، حدثنا علي بن الحسن بن فديد،

زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، سمعتُ جابر بن يزيد يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث، ثم حدث يوماً بحديث، فقال: هذا من الخمسين الألف.

وقال سلام بن أبي مطيع: قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدثتُ به أحداً، فأتيت أيوب فذكرتُ هذا له، فقال: أما الآن فهو كذاب.

وقال عبدالرُحْمَنُ بْنُ شَرِيكٍ: كان عند أبي عن جابر الجعفي عشرة آلاف مسألة.

وروى إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أنه قال: يا جابر لا تموت حتى تكذب على النبي ﷺ. قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى أتهم بالكذب.

عبدالله بن أحمد، عن أبيه، قال: ترك يحيى القطان جابراً الجعفي، وحدثنا عنه عبدالرحمن قديماً، ثم تركه بأخرة، وترك يحيى حديث جابر بأخره.

أبو يحيى الجماني، سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيتُ فيمن رأيتُ أفضل من عطاء، ولا أكذب من جابر الجعفي، ما أتيتُه بشيء إلا جاءني فيه بحديث، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها.

جرير بن عبد الحميد، عن ثعلبة، قال: أردتُ جابراً الجعفي، فقال لي: ليث بن أبي سليم: لا تأتِه فإنه كذاب.

وقال السَّاسِيُّ وغيره: متروك.

وقال يحيى: لا يكتب حديثه ولا كرامة. قال أبو داود: ليس عندي بالقوي في حديثه.

أبو داود، سمعت شعبة. يقول: أيش جاءهم به جابر؟ جاءهم بالشعي، لولا السفر لجنناهم بالشعي...».

ثم قال الذهبي: «قال ابن عدي: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، وليس لجابر الجعفي في سنن أبي داود سيوى حديث واحد في سجد السهر.»

وقال ابن حبان: كان سبياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، كان يقول: إن علياً يرجع إلى الدنيا.

الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا قبيصة وأخوه - أنهما سمعا الجراح بن مليح يقول: سمعتُ جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلها.

العقيلي، حدثنا حبان بن إسحاق المروزي، حدثنا إسحاق بن باجويه الترمذي، حدثنا يحيى بن يعلى، سمعت زائدة يقول: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ.

الحمدي، سمعت رجلاً يسأل سفيان: أرايت يا أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي، قوله: حدثني وصي الأوصياء؟ فقال سفيان: هذا أهون.

وكيع وأبو داود، حدثنا المسعودي، عن جابر الجعفي، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «بيع المحفلات خلابة، ولا تحمل الخلابة لمسلم». رواه ابن أبي شيبة، والبخاري.

وروى رجل، عن ابن عينة، قال: جابر الجعفي يقول: دابة الأرض علي ﷺ... أ.هـ.

أبانا عبد الله بن يزيد بن العوام، سمعتُ إسحاق بن مطهر، سمعت الحميدي، سمعت سفيان، سمعت جابراً الجعفي يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى علي، ثم انتقل من علي إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفراً.

الثاقفي، سمعت سفيان، سمعتُ من جابر كلاماً بادرْتُ خفت أن يقع علينا السقف.

قال سفيان: كان يؤمن بالرجعة، وقال الجوزجاني: كذاب، سألت أحمد عنه فقال: تركه عبدالرحمن فاستراح.

وقال بُنداز: ضرب ابن مهدي على سيف وثمانين شيخاً حدث عنهم الثوري.

إسحاق بن موسى، سمعتُ أبا جميلة يقول: قلت لجابر الجعفي: كيف تسلم على المهدي؟ قال: إن قلتُ لك كفرت.

الحميدي، عن سفيان: سمعتُ سأل جابراً الجعفي عن قوله: «فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي [أو يحكم الله لي]». قال: لم يحيى تأويلها.

قال سفيان: كذب. قلت: وما أراذ بهذا؟ قال: الرافضة تقول: إن علياً في السماء لا يخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء: اخرجوا مع فلان، يقول جابر: هذا تأويل هذا، لا تروى عنه، كان يؤمن بالرجعة، كذب، بل كانوا إخوة يوسف.

نعيم بن حماد، حدثنا وكيع: قيل لشعبة: تركت رجلاً ورويت عن جابر الجعفي؟ قال: روى أشياء لم أصبر عنها.

ابن مهدي، سمعت سفيان يقول: ما رأيتُ في الحديث أوزع من جابر الجعفي ومنصور.

القرن الثاني للهجرة (جابر الجعفي).

وفاته: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» و«مقتل الحسين» وغيرهما.

٨٥٩- النَّاصِرِي*

الناصري، اللغوي، الجبرائيل ميخائيل فوتيه
الناصري، نسبة لمدينة الناصرة الفلسطينية.

من تلامذته: ميخائيل نعيمة، وعبدالمسيح حداد، وأنطون بلان، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «عاش أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ميلادي (الرابع عشر هجري) من أوائل المربين والمعلمين، في النهضة الحديثة» أ.هـ.

• أعلام من أرض السلام: «من رواد المدرسين والمعلمين، كان أستاذاً في السمينار الروسي بالناصرة. وعليه تخرج مشاهير الأدباء أمثال ميخائيل نعيمة...» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

من مصنفاته: «السائغ الصرف في تحصيل علم الصرف»، و«الطرفه الشهية في تحصيل القواعد الصرفية».

٨٦٠- أَبُو سَعْدِي*

النحوي: جبرائيل أبو سعدي.

* أعلام فلسطين (٧٨/٢)، أعلام من أرض السلام (١٢١).

* أعلام فلسطين (٧٥/٢).

• تاريخ الإسلام: «أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه» أ.هـ.

• الروافي: «وعامة ما قذفوه أنه آمن بركة علي بن أبي طالب ؑ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف رافضي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي فقيه إمامي من أهل الكوفة، كان واسع الرواية غزير العلم بالدين، أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول بالرجعة» أ.هـ.

• قلت: حاول صاحب أعيان الشيعة الدفاع عنه برد ما قيل عنه كما نقلنا من ميزان الاعتدال-

بجحج واهية ضعيفة. ثم خلص إلى القول: «أما كونه رافضياً فلا شك أنه من شيعة علي عليه السلام وأهل بيته وأنه ممن يقدمهم ويفضلهم على من سواهم» أ.هـ.

وقال القفاري في «أصول مذهب الشيعة» في الهامش: هذا الجعفي في كتب الشيعة فأخبارهم في شأنه متناقضة، فأخبار تجعله ممن انتهى إليه علم أهل البيت، وتضفي عليه صفات أسطورية من علم الغيب ونحوه، وأخبار تطعن فيه... لكنهم يحملون أخبار الطعن فيه على التقية ويقولون بتوثيقه كعادتهم في توثيق من على مذهبهم وإن كان كاذباً.

وذكر القفاري: أن بعض الباحثين، يرى أول كتاب وضع الأساس في التأويلات الباطنية لمعاني القرآن في مخالفة الظاهر على وضع مئات الروايات في تفسير معاني القرآن بالأئمة الاثني عشر أو مخالفهم أو بعقيدة أخرى من عقائدهم التي شنوا بها عن جماعة المسلمين، هو تفسير القرآن الذي وضعه في

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فقيهاً شاعراً خطيباً مفوهاً»
أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه عارف بالتفسير.
شاعر. عدّه صاحب الفهرست من فقهاء
الشراعة». أ.هـ.

٨٦٢- الجراح الحكمي*

المقري: الجراح بن عبدالله الحكمي، مقدم
الجيوش.

من مشايخه: ابن سيرين وغيره.

من تلامذته: صفوان بن عمرو، ويحيى بن
عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان الجراح خيراً فاضلاً من عمّال
عمر بن عبدالعزيز... ولما بلغ هشاماً خبره دعا
سعيداً الحرشي فقال له: بلغني أن الجراح قد انحاز
عن المشركين! قال: كلا يا أمير المؤمنين الجراح
أعرف بالله من أن ينهزم ولكنه قتل» أ.هـ.

• السير: «وكان من قراء أهل الشام... وفيه
عن سليم بن عامر قال: دخلت على الجراح
فرفع يديه فرفع الأقرء أيديهم فمكث طويلاً، ثم
قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت:
لا، وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم، قال:
سألنا الله الشهادة. فوالله ما بقي منهم أحد في

ولد: سنة (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين وثلاثمائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «درس الأدب العربي
والآداب اليونانية لحلقات الصفوف العليا في
الكلية الصلاحية بالقدس، وهو مطران نصراني»
أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ)، خمس وثمانين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «الصرف والنحو»، و«تاريخ الأدب
العربية». وله مؤلفات أخرى كثيرة.

٨٦١- أمين الدين البغدادي*

النحوي، اللغوي: جبريل بن صالح بن إسرائيل
البغدادي، أمين الدين.

من مشايخه: قرأ على العلامة سعد الدين
التفتازاني، وروى عن القوام الإتقاني وغيرهما.
من تلامذته: قاضي القضاة بئدر الدين العيني
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان علامة في العربية والمعاني
والأصول وغير ذلك» أ.هـ.

٨٦٢- جبير بن غالب*

المفسر: جبير بن غالب، أبو فراس.

* السير (١٨٩/٥)، العبر (١٣٧/١)، الكامل لابن الأثير
(١٥٩/٥)، الشذرات (٦٣/٢)، الجرح (٥٢٢/٢)،
التاريخ الكبير (٢٢٦/٢)، اللباب (٣٠٩/١)، الوافي
(٦٤/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٢) ط-تدمري.

* البغية (٤٨٤/١).

* الفهرست (٢٩١)، طبقات المفسرين للداودي
(١٢٤/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١).

- معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر» أ.هـ.
- قلت: هو نصراني.
- وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلثمائة وألف.
- من مصنفاته: «المتمد» معجم عربي مدرسي، من أصحاب المعاجم. أنشأ مجلة المراقب، و«رد الشارد إلى طريق القواعد».

٨٦٦- الجهضمي*

- المقريئ: جرير بن حازم بن زيد، أبوالنضر الجهضمي.
- ولد: سنة (٨٥٥هـ) خمس وثمانين.
- من مشايخه: ابن كثير، وهمد بن قيس وغيرهما.
- من تلامذته: ابنه وهب وحجاج بن محمد وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

- ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الكبار الثقات... وقال ابن معين: ثقة.
- وقال الثبوكي: ما رأيت حماد بن سلمة يكاد يعظم أحداً كجرير بن حازم.
- وقال وهب بن جرير: قال أبو عمرو بن العلاء لأبي: أنت أفصح من معد. وقال يحيى القطان:

- ميزان الاعتدال (١/١١٧)، العبر (١/٢٥٨)، تهذيب التهذيب (١/٦٠)، تقريب التهذيب (٧٧)، غاية النهاية (١/١٩٠)، السواني (١١/٧٧)، النجوم (٢/٦٥)، الشذرات (٢/٣١٢)، وذكر وفاته سنة (١٦٩هـ) تذكرة الحفاظ (١/١٩٩)، تحرير التوقيف (١/٢١٢)، السير (١/٩٨).

تلك القراءة حتى استشهد.

- قال الواقدي: كان البلاء بمقتل الجراح على المسلمين عظيماً، بكوا عليه في كل جند» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان أحد الأبطال رحمه الله...» أ.هـ.
- الوافي: «وكان من صلحاء الأمراء ومجاهديهم» أ.هـ.

من أقواله: قال الجراح: تركت الذنوب حياءً أربعين سنة ثم أدركني الورع.
وفاته: سنة (١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة.

٨٦٤- الغافقي*

- النحوي، اللغوي: جراح بن موسى بن عبدالرحمن الغافقي القرطبي، أبو عبيدة.
- من مشايخه: أبو عبدالله بن المحتسب وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً حاذقاً بعلم العربية واللغة والشعر... وكان ديناً فاضلاً، مقبلاً على كل ما يعنيه..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.
- وفي نسخة أخرى من بغية الوعاة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

٨٦٥- البيروتي*

- النحوي: جرجي بن شاهين بن عطية البيروتي.
- كلام العلماء فيه:
- الأعلام: «أديب لبناني» أ.هـ.

- بغية الوعاة (١/٤٨٤).
- الأعلام (٢/١١٧)، معجم المؤلفين (١/٤٨٢).

• تحرير التقریب: «أما قوله- أي ابن حجر-: (وله أوهام إذا حدث من حفظه) فقد قال الذهبي في (السير): اغتضرت أوهامه في سعة ماروى. انتهى.

وأما اختلاطه فلا مضى لذكره هنا، لأنه اختلط قبل موته بسنة وقد حَجَبَهُ أولاده في حال اختلاطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة.

٨٦٧- جَرِيرُ الضَّبِّيِّ *

المقريئ: جرير بن عبد الحميد بن مُرط بن هلال بن أبي قيس بن وصف بن عبدغثم الضبي الرازي القاضي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: حمزة، والأعمش وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبو يعقوب يوسف بن موسى القطان، وأحمد بن جبير الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: [أخبرني محمد بن الحسين القطان حدثنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو غسان وهو محمد بن عمرو زنيح قال سمعت جريراً يقول: رأيت ابن أبي نجيج ولم أكتب عنه شيئاً ورأيت جابراً الجعفي ولم أكتب

كان جرير يقول في حديث الضبع: عن جابر، عن عمر، ثم جعله بعدُ عن جابر عن النبي ﷺ.

هَدْبَةٌ، حدثنا جرير، سمع عبدالله بن عبيد بن عمير، حدثنا عبدالرحمن بن أبي عمار، عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن الضبع فقال: «هي من الصَّيْدِ وَجَعَلَ فيها إذا أصابها المَحْرُمُ كَيْشاً». تابعه ابنُ جُرَيْجٍ عن عبدالله.

وفي الجملة لجرير، عن قتادة، أحاديث منكورة. قال عبدالله بن أحمد: سألتُ يحيى عن جرير بن حازم، فقال: ليس به بأس. فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم فقال: ليس به بأس: فقلت، إنه يحدث عن قتادة، عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: أنبأنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم المغازي من ابن إسحاق بأرمينية..» أ.هـ.

• العبر: «أحد فصحاء البصرة ومحدثيها عمراً دهرأ واختلط بأخرة فحجبه ابنه وهب. فلم يرو شيئاً بعد اختلاطه..» أ.هـ.

• التقریب: «ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يُحدِّث في حالة اختلاطه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ذكر مجاهد عنه انه سمع ابن كثير يقرأ (المدر آية ٣٥): (لحدى الكبر) لا يهمز ولا يكسر» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٧هـ) ط- تدمري، تاريخ بغداد (٧/٢٥٣)، الكامل (١/١٩٠)، تهذيب الكمال (٤٠/٥٤٠)، السير (٩/٩)، ميزان الاعتدال (١/٣٩٤)، الوافي (١١/٧٧)، تذكرة الحفاظ (١/٢٥٠)، البداية والنهاية (١٠/٢٠١)، النجوم (٢/١٢٧)، الشذرات (٢/٤٠٤)، تهذيب التهذيب (١/٦٥)، تقریب التهذيب.

رباح إذا أتاه الرجل فقال أريد أن أكتب حديث الكوفة، قال عليك بجرير، فإن أخطأت فعليك بمحمد بن فضيل بن غزوان. أخبرني الأزهرى حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال: ذكر لأبي خيثمة يوماً إرسال جرير الحديث وإنه لم يكن يقول حدثنا، وقيل له تراه كان يدلس فقال أبو خيثمة: لم يكن يدلس، لأننا كنا إذا أتينا وهو في حديث الأعمش أو منصور أو مغيرة ابتداء فأخذ الكتاب فقال حدثنا فلان ثم يحدث عنه مبهم في حديث واحد، ثم يقول بعد ذلك. منصور منصور، والأعمش أعمش، لا يقول في كل حديث حدثنا حتى يفرغ من المجلس..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال النسائي: ثقة. وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق وقال أبو القاسم اللالكائي. جمع على ثقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: طلب جرير الحديث خمس سنين فقط.

قال أبو سعد: وكان جرير ثقة، كثير العلم يُرحل إليه..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... وقال أحمد بن حنبل لم يكن بالذكي اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحوال حتى قدم عليه بهر فعرفه نقله العقيلي. وقد قيل ليحيى ابن معين عقب هذه الحكاية كيف تروي عن جرير فقال: ألا تراه قد بين لها أمرها.. وقال ابن حبان في الثقات كان من العباد الخشن وقال أبو أحمد الحاكم هو عندهم ثقة. وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه. وقال قتيبة ثنا جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم

عنه شيئاً، ورأيت ابن جريح ولم أكتب عنه شيئاً، فقال رجل: ضيعت يا أبا عبد الله! فقال لا أما جابر فإنه كان يؤمن بالرجعة، وأما ابن أبي نجيح فكان يرى القدر، وأما ابن جريح فإنه أوصى بنيه بستين امرأة. وقال لا تزوجوا بهن فإنهن أمهاتكم، وكان يرى المتعة!

• قلت: قال الذهبي بعد إيراد هذه الحادثة: «قلت أما امتناعه عن الجعفي، فمعدود، لأنه كان مبتدعاً ولم يكن بالثقة.

وأما الآخرون ففرط فيهما وهما من أئمة العلم وإن غلطا في اجتهادهما. انتهى من السير.

ثم قال الخطيب: «وأخبرني الأزهرى حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال سمعت علي بن المديني يقول كان جرير ابن عبد الحميد الرازي صاحب ليل، وكان له رسن، يقولون إذا أعى تعلق به.

يريد أنه كان يصلي. أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني حدثكم دواوين الحسين بن علي البيهقي قال سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: كان جرير بن عبد الحميد يقول: أبو بكر، ثم عمر ثم علي، أحب إلي من عثمان ولأن آخر من السماء أحب إلي من أن أتناول عثمان بسوء. وإنني إلى تصديق علي أعجب إلى من تكذبه....

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح حدثني أبي قال: وجرير بن عبد الحميد الضبي نزل الري كوفي ثقة. وكان

وفاته: سنة (١١٤هـ)، أربع عشرة ومائة. وقيل قريباً من سنة (١١٥هـ) خمس عشرة ومائة.

٨٦٩- السنهوري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل القرشي، القاهري، الشافعي، السنهوري، زين الدين، أبو الفتح.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: الشهاب السكندري، وحضر على أبي القاسم النويري في النحو والصرف، وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر أخو السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «شيخ القراء بمصر وكان يقرأ بأربعة عشر رواية، وكان علامة في فن القراءات» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «سمع القراءات السبع والشاطبية والتيسير والعنوان، ولم يقتصر على القراءات بل اشتغل في الحديث والفقه والأصلين والعربية والصرف والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الوجيز: «شيخ القراءات ممن أجهد نفسه فيها تحصيلاً وإتقاناً وإلقاءً وجمعاً وانتفع به فيها مَنْ لا يحصى كثرة طبقة بعد أخرى فازيد، وشهد عليه الأكابر مع اشتغاله بغيرها من النقلية والعقلي..» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٦٧/٣)، وجيز الكلام (١١٠٠/٣)، نظم العقيان (١٠٣)، بدائع الزهور (٦٧/٣)، الأعلام (١٢١/٢)، معجم المؤلفين (٤٨٥/١).

معاوية علانية..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ)، وقيل (١٨٨هـ) سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائة.

٨٦٨- جُعْثَل*

المقرئ: جُعْثَل بن هاعان^(١) بن عمير وقيل عمرو بن اليثوب الرعيي القُتْبَانِي.

من مشايخه: أبو تميم عبدالله بن مالك الجيشاني وغيره.

من تلامذته: بكر بن سواده، وعبيدالله بن زحر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «قال ابن يونس: كان أحد القراء الفقهاء، توفي أول خلافة هشام وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبدالعزيز من التابعين» أ.هـ.

• الإكمال: «أحد القراء والفقهاء، كان قاضي الجند بإفريقية زمن هشام بن عبدالملك» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «ذكره ابن أبي حاتم فيمن إسمه جُعْثَل، وهم في ذلك والله أعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فقيه من الرابعة، توفي قريب من سنة (١١٥هـ)» أ.هـ.

* الإكمال (١٠٧/٢)، المنتظم (١٦٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٠١-١٢٠) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٥٥٨/٤)، تقريب التهذيب (١٢٨/١)، رياض النفوس (١١٤/١)، الإكمال (١٠٧/٢).
(١) في المنتظم: جميل بن هاعان.

• الحسين بن أحمد، السراج البغدادي، أبو محمد.
ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل (٤١٦هـ) سبع عشرة
وقيل ست عشرة وأربعمائة.
من مشايخه: أبو علي بن شاذان، وأبو محمد
الخلال، والبرمكي وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السلفي، ومحمد
بن البطي، وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «خرج له الخطيب فوائد في خمسة
أجزاء وتكلم في الأحاديث، وكان أديباً شاعراً
لطيفاً صدوقاً ثقة».
• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان متيناً
حسن الطريقة مع ضرفة ولطف أخلاقه» أ.هـ.
• السير: «قال شجاع الذهلي: كان صدوقاً،
وقال أبو بكر بن العربي: ثقة عالم مقرئ، وقال
السلفي: كان ممن يفتخر برؤيته وروايته لديانته
ودرايته. وقال ابن ناصر كان ثقة مؤمناً، عالماً
صالحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبو علي الصديقي: هو
شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم عنده
لغة وقراءات. وكان الغالب عليه الشعر... وقال
حماد الحراني: سئل السلفي عن جعفر السراج
فقال: كان عالماً بالقراءات والنحو واللغة وله
تصانيف وأشعار كثيرة. وكان ثقة ثباتاً. وقال ابن
ناصر الدين: كان ثقة مأموناً، عالماً، فهماً،
صالحاً» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن عساكر: وكان ذا طريقة
جميلة ومحبة للعلم والأدب وله شعر لا بأس به
وخرّج له شيخنا الخطيب فوائد وتكلم عليها في

• الأعلام: «قال السخاوي: كان يتجرع الفاقة
وعرض له فالج ولم ينفك عن الكتابة والإقراء.
وكان منفرداً بفن القراءات مع مشاركة في
غيره» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الجامع المقيّد في صناعة
التجويد».

٨٧٠- ابن الغاسلة*

اللغوي: جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان
الأشيلي، ابن الغاسلة، أبو مروان.
ولد: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلثمائة.
من مشايخه: القاضي أبو بكر بن زرب،
والزيدي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان بارعاً في الأدب واللغة ومعاني
الشعر والخبر، ذا حظ من علم السنّة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلثين وأربعمائة.

٨٧١- السراج المقرئ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جعفر بن أحمد بن

* الصلة (١٢٧/١)، معجم الأدباء (٧٧٧/٢)، الرافي
(٩٨/١١)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٤٢٨)، ط-تدمري.

* المنتظم (١٠٢/١٧)، معجم الأدباء (٧٧٧/٢)، وفیات
الأعيان (٣٥٧/١)، مختصر تاريخ دمشق (٥٢/٥)، السير
(٢٢٨/٩)، العبر (٣٥٥/٣)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (٩٣/١٨)، الوافي (٩٢/١١)، البداية والنهاية
(١٧٩/١٢)، طبقات الشافعية للأسنوني (٤٥/٢)،
النجوم (١٩٤/٥)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، الشذرات
(٤٢٤/٥)، الأعلام (١٢١/٢)، معجم المؤلفين
(٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط-تدمري.

خمس أجزاء أ.هـ.

• الأعلام: «من الحفاظ، له شعر: من أهل بغداد، مولداً ووفاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ)، وقيل (٥٠١هـ)، وقيل (٥٠٢هـ) خمائة وقيل إحدى وقيل اثنتين وخمسة.

من مصنفاته: «مصارع العشاق»، ونظم كتاب «الخرقي» في فقه الحنابلة، وله أرجوزة في نظائر القرآن.

٨٧٢- أبو الفضل الورّاق*

النحوي: جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبي الحسن بن عبد الجليل، اللخمي، الإسكندراني المعروف بالورّاق، أبو الفضل.

ولد: بالإسكندرية سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسة.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «النحوي الشاعر المعروف بالورّاق.. اشتغل بالنحو مدة وحصل منه أشياء حسنة، وقال الشعر الجيد..» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «النحوي.... الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة، بمصر.

٨٧٣- الخصّاف*

المقرئ: جعفر بن أحمد بن إبراهيم، الخصّاف البغدادي، أبو محمد.

من مشايخه: قرأ على هارون بن عبد الله المزوق، وأبي العباس المعروف بابن بقين وغيرهما.

من تلامذته: روى القراءة عنه نجم بن بدير، والحسن بن بشر بن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور ضابط لقراءة الكسائي» أ.هـ.

٨٧٤- الإسترابادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: جعفر وقيل (محمد جعفر)، الإسترابادي الحائري.

ولد: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على الطباطبائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «مروج المذهب الجعفري... كان من أعظم فقهاء معاصرنا وأكابر مجتهدتهم... وكان من شدة الورع والاحتياط في الدين بحيث يضرب به الأمثال وينسب إلى الوسواس في بعض الأحوال، وكذلك من جهة غيرته في أمور الدين» أ.هـ.

* غاية النهاية (١٩٠/١).

* روضات الجنات (٢٠٧/٢)، أعيان الشيعة (٢٦١/١٥)، هدية العارفين (٢٥٧/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١)، معجم المؤلفين (٤٨٧/١).

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣٨٥/٢)، المقفى الكبير (١٥/٣)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦١٣هـ) ط-تدمري.

• من مصنفاته: له جملة كتب وعليها خطه في تنبيهات وتقييدات في كل فن من كتب الحكمة وكتب العربية وكتب تفسير القرآن العزيز وما منها كتاب إلا وفي كثير من مواضعه بخطه تنبيه... وأما تفسير اللغة أو بيان وجه إعراب، وكذلك مما يروق خطه...

٨٧٧- أبو جعفر بن أيوب*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبو جعفر بن أيوب المقرئ.

من مشايخه: عبد الملك بن جريح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «لغوي محدث..» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثاني الهجري.

من مصنفاته: له كتاب «غريب القرآن».

٨٧٨- جعفر باشا*

اللغوي، المفسر: جعفر باشا الوزير، نائب اليمن.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «عندما دخل دمشق وجدناه من أفراد الدهر لم يتكلم معنا إلا بالعربية الفصيحة عالماً فاضلاً في العربية والتفسير، إماماً في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق، يحسن الرد عليهم بالأدلة العقلية، عارفاً بالخلاف بين المذاهب، شديد التعصب على المعتزلة والروافض والزيدية، لا يمل من المباحث العلمية، ذاتماً حاذقاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي... انتقل إلى طهران وبقي فيها نحواً من عشر سنين مشغولاً بالإمامة والتدريس والقضا والفتيا إلى أن توفي. ونقل جثمانه إلى النجف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «مظاهر الأسرار في بيان وصف إعجاز كلام الجبار» في تفسير القرآن لم يكمله، «حل مشاكل القرآن»، و«مدائن العلوم».

٨٧٥- علم البرية*

النحوي، المقرئ: جعفر بن إسماعيل بن خلف الأنصاري المصري المعروف بعلم البرية.

من مشايخه: أبوه سماعاً وتلاوة وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيره.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٨٧٦- أبو جعفر ابن أمية*

اللغوي، المفسر: أبو جعفر ابن أمية.

ولد: في القرن السابع الهجري.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الفقيه العالم الفاضل المحقق المتقن... وله تقدم في العلوم وتفنن في علوم الحكمة وعلوم الشريعة وعلم الأدب والعربية... وله شعر في النسب والحكمة والتصوف» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/١٢٤).

* لطف السمر (١/٣٥٠)، خلاصة الأثر (١/٤٨٥).

* غاية النهاية (١/١٩١)، المقفى الكبير (٣/١٥).

* عنوان الدراية (٢١٦).

• خلاصة الأثر: «... كان جامعاً من محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالماً عاملاً وفيه من الديانة والتمهيد ما هو كثير على أمثاله وكان خليقاً بكل وصف حسن إلا أنه كان يحب الفخر وفيه من التيه شيء لطيف... ولو أمن من سفك الدماء في آخر مجيئه إلى اليمن لكان ممن ملك القلوب، وهو معذور في هذا الأمر» أ.هـ.

وفاته: توفي مطعوناً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

٨٧٩- الهمداني*

المفسر: جعفر بن حرب، أبو الفضل الهمداني^(١).

ولد: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: أخذ الكلام من أبي هذيل العلاف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «انتهت إليه الرياسة في وقته، وكان زاهداً عفيفاً ورعاً سبأكاً..» أ.هـ.

• قلت: ذكره في الفن الأول من المقالة الثانية وهو في أخبار متكلي المعتزلة والمرجئة وابتداء أمر الكلام والجدل.

* الكامل (٥٧/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة - ٢٤)

ط- تدمري، ميزان الاعتدال (١٣٢/٢)، تاريخ بغداد (١٦٢/٧)، الفهرست (٣٥٢)، لسان الميزان (١٤٣/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٧/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١).

(١) الهمداني: بالفتح والسكون ومهملة إلى همدان شُعْب عظيم من قحطان وبالميم والبدال المعجمة إلى همدان مدينة بالبحال. (من هامش ميزان الاعتدال).

• تاريخ بغداد: «معتزلي بغدادي... وكان لجعفر اختصاص بالوائق وصنف كتباً معروفة عند المتكلمين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار المعتزلة... وكان شيخ أهل الكلام ببغداد وإلى أبيه ينسب (باب حرب)..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار المعتزلة ببغداد.» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين وماتين. من مصنفاته: له تصانيف منها كتاب «متشابه القرآن» و«الرد على أصحاب الطباع» و«الأصول».

٨٨٠- أبو الفضل النيسابوري*

المقري: جعفر بن حمدان بن سليمان بن أبي داود النيسابوري، أبو الفضل المؤدب.

من مشايخه: هارون الأخفش وغيره.

من تلامذته: عبدالله بن عطية، وأبو بكر محمد بن أحمد الجبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٨٨١- غلام سجادة*

المقري: جعفر بن حمدان، أبو محمد، ويعرف بغلام سجادة، ويقال: جعفر أبو أحمد سجادة،

* غاية النهاية (٩١/١)، الوافي (١٠٣/١١)، معرفة القراء (٢٩٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩هـ) ط- تدمري.

* غاية النهاية (١٩١/١).

٨٨٣- الأنصاري*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن الصباح بن نهشل الأنصاري الأصبهاني، أبو عبدالله.

من مشايخه: قرأ على أبي عمر الدوري، وعلى محمد بن عيسى الأصبهاني التميمي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في علوم القرآن والتجويد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامعها- أصبهان- إمام مجود فاضل... قرأ على... أبي أحمد السامري

فيما قال الذهلي ولا يصح وأيضاً لا تصح قراءته على حماد بن بحر كما ذكره الهللي بل على محمد بن عيسى عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩٤هـ) وقيل (٥٢٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل خمس وتسعين ومائتين.

٨٨٤- ابن سيد بونة*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن سيد بونة، الخزاعي، الأندلسي القسطنطيني، العابد، الأستاذ أبو أحمد.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسن ابن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٩٤هـ) ط- تدمري، معرفة القراء (١/٢٤٤)، غاية النهاية (١/١٩٢).

* السير (٢٢/٢٧١)، غاية النهاية (١/١٩٢)، المفسر الكبير (٣/٣٥)، شجرة النور (١٧٨)، معرفة القراء (٢/٥٧٤)، تكلمة الصلة (١/٢٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢٤هـ) ط- بشار، الإحاطة (١/٤٦٩).

وقيل صاحب سجادة البغدادي.

من مشايخه: اليزيدي^(١) وغيره.

من تلامذته: بكران بن أحمد السراويلي، ومحمد بن عباس الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور من أصحاب اليزيدي» أ.هـ.

• قلت: ذكر ابن الجزري أنه غير إبراهيم بن حماد صاحب سجادة وتوهم أبو العز أنهما واحد

فجعلهما في ترجمة واحدة وساق إسنادهما واحداً وكتابهما كلاهما أبا جعفر ولم يفرق بينهما، فتنبه والله أعلم.

٨٨٢- المشحلائي*

المقرئ: جعفر بن سليمان المشحلائي^(٢) الخراساني ثم الحلبي، أبو أحمد وقيل أبو الحسين.

من مشايخه: أبو شعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: عبدالله المبارك، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معمّر شهير.. وهو الذي روى الإدغام الكبير منصوصاً..» أ.هـ.

(١) يحيى بن المبارك اليزيدي، الإمام أبو محمد البصري، النحوي، المقرئ. وعرف باليزيدي لانتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، توفي سنة (٥٢٠٢هـ)، وقد ترجمنا له في حرف الباء، فليراجع.

* غاية النهاية (١/١٩٢)، معرفة القراء (١/٣٠٠).

(٢) المشحلائي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وحاء مهملة وقيل بالعين. نسبة إلى قرية مشحلايا من عمل حلب. من هامش معرفة القراء.

هذيل، وسمع من ابن النعمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «رجع - من الحج - مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته، علا ذكره، وبعد صيته في العبادة، إلا أنه كانت فيه غفلة وتوفي عن سن عالية... وشهد جنازته بشر كثير من جهات شتى وانتاب الناس قبره دهرًا طويلاً يتركون بزيارته..» أ.هـ.
- معرفة القراء: «المقري العابد...» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ زاهد كبير» أ.هـ.
- المقفى: «وعاد من الحج مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته» أ.هـ.

• الإحاطة: «الولي الشهير.. كان أحد الأعلام المنقطعي النظر في [طريق] كتاب الله، وأولي الهداية الحقّة، فذ، شهير، شائع الخلة، كثير الأتباع، بعيد الصيت، توجب حقه حتى الأمم الدائنة - أي التي تُدين - بغير دين الإسلام، عند التغلب على قرية مدفنة بما يقضي منه بالعجب، قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عند ذكره في الصلة: أحد الأعلام المشاهير فضلاً وصلاحاً.. ويؤثر الحديث والتفسير والفقّه على غير ذلك من العلوم... ورحل إلى المشرق فلقي في رحلته جلة، أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد وأنواع شتى الأحوال ورفيع المقامات الشيخ الجليل الولي لله تعالى العارف أبو مدين شعيب بن الحسين... صحبه وانتفع به ورجع من عنده بعجائب دينية ورفيع أحوال إيمانية، وغلبت عليه العبادة فشهر بها حتى رحل إليه الناس للتبرك بدعائه والتمس برؤيته ولقائه..» أ.هـ.

• شجرة النور: «العارف بالله الولي الصالح... وجح ولقي أعلاماً في رحلته أكبرهم أبو مدين الغوث وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمئة عن قريب المائة.

٨٨٥- الهمداني*

المقري: جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن ابن منير الهمداني^(١) الإسكندراني المالكي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمئة بالإسكندرية.

من مشايخه: السلفي، وتلا بالسبع على عبدالرحمن بن خلف الله بن عطية صاحب الفحام وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والبرزالي، وابن نقطة، وتلا عليه علي الدهان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام أبو الفضل الهمداني... المقري المالكي المحدث... وتفقه وأخذ العربية

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٠١)، السير (٢٣/٣٧)، العبر (٥/١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. بشار، معرفة القراء (٢/٦٢٣)، الوافي (١١/١١٧)، البداية والنهاية (١٣/١٦٤)، غاية النهاية (١/١٩٣)، المقفى الكبير (٣/٣٧)، النجوم الزاهرة (٦/٣١٤)، الشذرات (٧/٣١٤)، معجم المؤلفين (١/٤٩٣)، ذيل التقييد (١/٤٩٦).

(١) العبر: «الهمداني بدلاً من الهمداني» أ.هـ.

قلت: في المطبوع من تاريخ الإسلام، بتحقيق د. بشار نفسه (الهمداني) وهو الراجح وعليه الأكترون، والله أعلم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام.. المقرئ الكاتب.. وحصل طرفاً من العلم والعربية والأدب، وعالج الكتابة والتصرف ثم أضرب في أواخر عمره، فراجع القراءات، وجلس للإقراء عند قبر هود عليه السلام، وكنت أراه يقرئ الطلبة حوله، وكان شيخاً، حسن الشكل، مليح البزة، موطاً الأكتاف جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً. وكان إمام مسجد الخواصين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أخبر بأخرة فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «برع في العربية والأدب... وكان جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً موطاً الأكتاف» أ.هـ.

• الشذرات: «له معرفة متوسطة وشعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة بدمشق.

٨٨٧- البحراني *

اللفوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن كمال الدين البحراني.

من مشايخه: علي بن سليمان البحراني، وسديد الدين يوسف البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني وغيره.

* أمل الأمل (٢/٢٥٣)، روضات الجنات (٢/١٩١)، الذريعة (١٧/٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/٤٩٤)، معجم المفسرين (١/١٢٥).

وكتب بخطه كثيراً، وكان يؤم بمسجد النخلة وقرئ به ثم في أواخر عمره طُلبَ إلى دمشق فقدمها وحديث بها.. وكان ثقةً خبيراً كثير الفضائل» أ.هـ.

• السير: «قال ابن نقطة: سمعت منه، وكان ثقة صالحاً من أهل القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث ثقة خير» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة خبيراً كثير الفضائل» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة بدمشق وقد جاوز التسعين.

٨٨٦- ابن دُبوقا *

المقرئ: جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جبيش^(١) الربيعي، الدمشقي، رضي الدين أبو الفضل، ابن دُبوقا.

ولد: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة بمرجان.

من مشايخه: قرأ على السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الكحال، والقاسم بن محمد البرزالي وغيرهما.

* العبر (٥/٣٧٢)، معرفة القراء (٢/٧٠٦)، غاية النهاية (١/١٩٤)، المقفى الكبير (٣/٥٩)، الشذرات (٧/٧٣٠).

(١) في المطبوع: «حيش»، وفي غاية النهاية: «حيس»، من غير نقط، وكله تصحيف، وما أثبتناه جوده المؤلف- الذهبي- في تاريخ الإسلام. انتهى من هامش معرفة القراء.

كلام العلماء فيه:

- أمل الآمل: «فاضل عالم صالح ماهر شاعر معاصر..» أ.هـ.
- روضات الجنات: «كان ماهراً في الحديث والتفسير والرجال والقراءة والعربية وغير ذلك.. إلا أنه لم يوقف إلى الآن على شيء في التصنيف..» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية، شاعر من أهل البحرين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٨٨هـ)، وقيل (١٠٩١هـ) ثمان وثمانين، وقيل إحدى وتسعين وألف.
- من مصنفاته: له تصانيف وتعليقات في الحديث وعلوم العربية والتفسير منها «اللباب» و«الكامل في الصناعة» أي صناعة التجويد و«أرجوزة» وغير ذلك.

٨٨٨ - الثَّقَفِي *

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن مشر بن أحمد بن محمد الثقفي، أبو محمد.
- من مشايخه: عبدالعزيز بن أسان القرشي وغيره.

من تلامذته: عبيدالله بن محمد الزبيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الفهرست: «من معتزلة بغداد، وكان فقيهاً

- متكلماً صاحب حديث، وله خطابة وبلاغة ورتاسة في أصحابه، ومع ذلك كان ورعاً وزاهداً وعفيفاً، وكان له أخ يقال له حبيش يعرف الكلام، ولم يكن يقارب جعفرأ ولا يداينه» أ.هـ.
- تاريخ بغداد: «أحد المعتزلة البغداديين له كتب مصنفة في الكلام وهو أخو حبيش بن مبشر الفقيه..» أ.هـ.
- الكامل: «أحد المعتزلة البغداديين، وله مقالة يتفرد بها..» أ.هـ.
- ميزان الاعتدال: «من رؤوس المعتزلة له تصانيف في الكلام» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أحد مصنفي المعتزلة. انقلع سنة أربع وثلاثين وكان موصوفاً بالديانة..» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدوايدي: «من رؤوس المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

- من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«تنزيه الأنبياء» وكتاب «التوحيد على أصناف المشبهة والجهمية والرافضة».

٨٨٩ - جعفر الصادق *

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله الملقب بالصادق.

- * تقريب التهذيب (٨٠)، الجرح والتعديل (٤١٧/٢)، الميزان (١٤٤/٢)، الكامل (٥٨٩/٥)، البداية والنهاية (١٠٥/١)، الشذرات (٢٨٦/٢)، وفیات الأعيان (٣٢٧/١)، العبر (٢٠٨/١)، السير (٢٥٥/٦)، الوافي (١٢٦/١١)، معجم المفسرين (١٢٦/١١).

- * الكامل في التاريخ (٤٤/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط- تدمري، ميزان الاعتدال (١٤٣/٢)، الفهرست (٣٤٢)، لسان الميزان (١٥٢/٢)، تاريخ بغداد (١٦٢/٧)، طبقات المفسرين للدوايدي (١٢٥/١)، معجم المفسرين (١٢٥/١)، معجم المؤلفين (٤٩٤/١).

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: جده القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير وغيرهما.

من تلامذته: أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: وثقه يحيى بن معين والشافعي وجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله.

وروى علي بن المديني عن يحيى بن سعيد: مجالد أحب إلي من جعفر بن محمد.

قلت: لم يتابع القطان على هذا الرأي، فإن جعفرأ صدوق، احتج به مسلم، ومُجالد ليس بعمدة.

روى عباس الدوري عن ابن معين قال: جعفر بن محمد ثقة مأمون.

وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

وقال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وقال ابن عقدة: ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم عن صالح بن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

وقال ابن عقدة: ثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم حدثني أبو جريح إبراهيم بن محمد، سمعت الحسن بن زياد الفقيه، سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً

أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصورُ الخيرة بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيم لنا من مسائلك الصعاب، فهيات له أربعين مسألة، ثم بعث إلي المنصور فأتيته.

فدخلت، وجعفرُ جالسٌ عن يمينه، فلما بصرتُ بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبدالله، أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك فاسأل أبا عبدالله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن يريد أهل البيت - نقول كذا وكذا، فرجما تابعتنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا معاً، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرج فيها مسألة، ثم يقول أبو حنيفة: أليس قد روينَا أن أعلم الناس أعلمت الناس بالاختلاف.

ابن أبي خيثمة ثنا مُصعب: سمعت الدَاوَرْدِي يقول: لم يرو مالك جعفر حتى ظهر أمرُ بني العباس، ثم قال مُصعب: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمّه إلى آخر من أولئك الرُفَعَاء، ثم يجعله بعده.

ابن عقدة ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحدٌ بعدي مثل حديثي.

وروى علي بن الجعد عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك

رجلين قد أكلتا من ثمار الجنة.

قلت: يعني إن صح هذا عنه إنهما ممن أرواحهم في أجواف طير خضُر تُعلَق من ثمار الجنة.

قال مَعْبُد بن راشد عن معاوية بن عمار الذهبي: سألت جعفر بن محمد عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل. وروى حماد بن زيد عن أيوب عن جعفر بن محمد قال: والله لا نعلم كل ما تسألونا عنه ولغيرنا أعلم منا.

وقال محمد بن عمران بن أبي ليلى عن مسلمة بن جعفر الأحمسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قوماً يزعمون أن من طلق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة، ويروونها عنكم؟ فقال: معاذ الله ما هذا من قولنا، من طلق ثلاثاً فهو كما قال. قلت: مسئلة ضعيف.

ثم قال الذهبي: «مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها، كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء ونسخ موضوعة وكان ينهى محمد بن عبد الله بن حسن عن الخروج ويحضه على الطاعة ومحاسنه جمّة...» أ.هـ.

• السير: «وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجدّه أبي بكر ظاهراً وباطناً هذا لا ريب فيه ولكن الرافضة قوم جهلة. قد هوى فيهم الهوى في الهاوية فبعدا لهم» أ.هـ.

• قلت: هو أحد الأئمة الأثني عشرية عند الشيعة الإمامية، ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وفضله أشهر من أن يذكر وهو من أجلاء التابعين، له

تبراً من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: برئ الله من جارك، والله لأرجو أن ينفعني الله بقرايتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم.

أبانا عبدالرحمن بن محمد الفقيه أنا ابن ملاعب أنا الأرموي أنا أبو الغنائم ابن المأمون أنا أبو الحسن الدارقطني ثنا يعقوب بن إبراهيم البزار ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن فضل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر فقالا: يا سالم: تولهما وأبرا من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى، وقال لي جعفر: يا سالم أيسب الرجل جدّه! أبو بكر جدّي فلا نالني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولهما وأبرا من عدوهما. هذا إسناد صحيح وسالم وابن فضيل شيعيان.

وقال محمد بن الحسين الحبيبي: ثنا جعفر بن محمد الأزدي ثنا حفص ابن غياث سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله.

وقال الحبيبي: ثنا مجالد بن أبي قريش ثنا عبدالجبار بن العباس الهمداني أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: إنكم إن شاء الله من صالح أهل مصر، فأبلغوهم عني من زعم أنني إمام مفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعم أنني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء.

وروى حبان بن سدير عن جعفر الصادق، وسئل عن أبي بكر وعمر فقال: إنك لتسألني عن

من مشايخه: عبد الحميد بن صالح البرجمي وغيره.

من تلامذته: أبو سعيد بن الأعرابي، وحفص بن عمر المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نحوياً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

٨٩٢- التفسيري*

المفسر: جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد بن صالح الرازي الزعفراني، أبو يحيى المعروف بالتفسيري.

من مشايخه: سهل بن عثمان العسكري، وعلي بن محمد الطنافسي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن خالد، وإسماعيل بن محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «ذكره الدارقطني فقال: صدوق. وقال ابن أبي حاتم سمعت منه وهو صدوق ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان صدوقاً...» أ.هـ.

- لسان الميزان: «روى عنه إسماعيل الصفار خبراً موضوعاً. أ.هـ. وهذا الرجل من الحفاظ الكبار الثقات فلعل الآفة من فوقه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «كان إماماً في

منزلة رفيعة في العلم، كان جريئاً صداعاً بالحق، والحمد لله رب العالمين.

• الميزان: «أحد الأئمة الأعلام. برّ صادق كبير الشأن لم يحتج به البخاري» أ.هـ.

من أقواله: لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضل من الجهل ولا داء أدوى من الكذب.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«منافع سور القرآن».

٨٩٠- الحشكي الكوفي*

المقرئ: جعفر بن محمد بن سليمان الحشكي، ويقال: الحشكي الكوفي.

من مشايخه: حمزة، وعبدالله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعنبسة بن النضر، ومحمد بن القاسم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقرئ متصدر مشهور» أ.هـ.
- وفاته: قال الذهبي: توفي فيما أحسب سنة بضع عشرة ومائتين.

٨٩١- اليشكري*

النحوي، المقرئ: جعفر بن محمد بن عنبسة بن عمر بن يعقوب، أبو محمد اليشكري السكوني.

* غاية النهاية (١/١٩٥).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥هـ)، ط-تدمري، البغية (١/٤٨٦).

* المرجح والتعديل (٢/٤٨٨)، تاريخ بغداد (٧/١٨٤)، المنتظم (١٢/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٩هـ) ط-تدمري، لسان الميزان (٢/١٥٧)، ميزان الاعتدال (٢/١٤٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للدوادري (١/١٢٨)، معجم المفسرين (١/١٢٦).

من تلامذته: روى عنه عبد المنعم غلبسون،
وفارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال التنوخي: وكان صاحب
رحلة سمع منه الناس فأكثروا... حدثني علي بن
محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف
السهمي يقول: ... حدث عن ابن مجاهد بكتاب
القراءات وحدث عن ابن صاعد وأبي بكر
النيسابوري. قيل للدارقطني محضرتي: إنه يدعى
عن هؤلاء المشايخ؟ فقال: يكذب، ما سمع من
ابن مجاهد، ولا من هؤلاء قال محمد بن علي
الصوري: رجع ابن المارستاني إلى مصر فأقام بها
إلى أن مات وكان كذاباً...» أ.هـ.

قلت: وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام مثل هذا
الكلام.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة،
وقيل: بضع وثمانين وثلاثمائة.

٨٩٥- المُسْتَفْرِى *

المفسر، المقرئ: جعفر بن محمد بن المعتز بن
محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري
النسفي، أبو العباس.
ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

التفسير صدوقاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: صاحب «تفسير».

٨٩٣- ابن الحَمَامِي *

المقرئ: جعفر بن محمد بن أسد الضرير
النصيبي، ويعرف بابن الحمامي.

من مشايخه: قرأ على الدوري، وهو من جلة
أصحابه وغيره.

من تلامذته: محمد بن علي بن الجلنداء، ومحمد
بن علي بن حسن العطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق ضابط شيخ نصيبين
والجزيرة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

٨٩٤- ابن المَارِسْتَانِي *

المقرئ: جعفر بن محمد بن الفضل المارستاني
البغدادي الدقاق، أبو القاسم، ويعرف بابن
المارستاني.

ولد: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو طاهر بن أبي هاشم، وعمر بن
يوسف بن عبدك وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٣١) ط- تدمري، وقد ذكره فيمن لم يعرف تاريخ موته
من أهل هذه الطبقة وكتبه على التريب، غاية النهاية
(١/١٩٥).

* تاريخ بغداد (٧/٢٣٣)، المتظم (١٤/٣٨٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٨٧هـ) ط- تدمري، غاية النهاية
(١/١٩٧).

* السواني (١١/١٤٩)، الأنساب (٥/٢٨٦)، السير
(١٧/٥٦٤)، الأعلام (٢/١٢٨)، تذكرة الحفاظ
(٣/١١٠٢)، تاج التراجم (٧٧)، الشذرات (٥/١٥٧)،
العبر (٣/١٧٧)، النجوم (٥/٣٣)، الطبقات السنية
(٢/٢٨١)، الجواهر المضية (٢/١٩)، طبقات المفسرين
الداودي (١/١٢٨)، معجم المفسرين (١/١٢٦).

٨٩٦- جعفر القيسي*

اللغوي: جعفر بن محمد بن مكّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القرطي، أبو عبد الله. ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة بيسير.

من مشايخه: أبوه محمد بن مكّي، ولزم عبد الملك بن سراج الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «وهو حفيد مكّي المقرئ فقيه أديب لغوي متقن» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالأدب واللغات ذا كراً لهما متفتناً لما قيده منها ضابطاً لجميعها، عني بذلك العناية التامة وجمع من ذلك كتباً كثيرة وهو من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.

• الذخيرة: «الوزير الفقيه النبيه أحد أعيان وقته ذكاءً ونبلاً وسروراً كاملاً وفضلاً» أ.هـ.

• الوافي: «له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان...» أ.هـ.

• المغرب: «وأثنى ابن بسام على جعفر.. وذكر الحجاري أنه حذو جده في الإقراء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

* الصلة (١/١٢٩)، بغية الملتبس (١/٣١٧)، إنباه الرواة (١/٢٦٧)، السير (٢٠/٨٦٠٧٠)، الوافي (١١/١٤٩)، بغية الوعاة (١/٤٨٧)، المغرب في حلى المغرب (١/١٠٨)، الذخيرة (١/٨١٤).

من مشايخه: زاهر بن أحمد السرخسي، وإبراهيم بن لقمان، وأبوسعيد عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب الرازي وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن أحمد السمرقندي، والحسن بن عبد الملك النسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «خطيب NSF، كان فقيهاً فاضلاً ومحدثاً مكثراً صدوقاً يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الجود المصنف..» أ.هـ.

• العبر: «وكان محدث ما وراء النهر في زمانه..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ العلامة المحدث» أ.هـ.

• تاج التراجم: «لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان صدوقاً، ولكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ محدث، له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«تاريخ NSF» و«معرفة الصحابة» وغيرها.

و«شرح قصيدة الحريري في الظاء».

٨٩٩- الوزان*

المقري: جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف،
أبو القرشي الكوفي الصيرفي، أبو عبدالله المعروف
بالوزان ويعرف أيضاً بصنجة.

من مشايخه: إبراهيم بن علي القصّار، وعلي
بن الحسين بن سلم وغيرهما.
من تلامذته: الحسن بن داود النّقار، وعلي بن
الحسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال فيه الأهوازي: مقري
متصدر من أئمة القراءة المشهورين.. قال ابن
مجاهد: لا أعلم من الكوفيين أحداً أعلم بكتاب
الله من الوزان» أ.هـ.

٩٠٠- الموصلي*

المقري: جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي، محب
الدين، أبو موسى.

من مشايخه: عبدالله بن إبراهيم الجزري
وغيره.

من تلامذته: محمود بن محمد السمرقندي،
والإمام قوام الدين عبدالله ابن الفقيه نجم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ شيراز ونزيلها، إمام

* غاية النهاية (١/١٩٤).

* غاية النهاية (١/١٩٨)، الأعلام (٢/١٣٠)، معجم
المؤلفين (١/٤٩٩).

٨٩٧- الإربلي*

النحوي: جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله
بن أحمد بن يوسف الإربلي الشافعي، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «كان فاضلاً في علوم كثيرة
في الفقه على مذهب الشافعي، والحساب،
والفرائض، والهندسة، والأدب والنحو، وما
يتعلق بعلوم القرآن العزيز، وغير ذلك» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

٨٩٨- الأعرجي*

النحوي: جعفر بن محمد بن راضي الكاظمي
الأعرجي.

ولده: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين
والف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «مؤرخ نسابة، مشارك
في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي، مع العلم أن معظم
الشيعة المتأخرين هم رافضة اثنا عشرية، والله
أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمئة
والف.

من مصنفاته: «معالم اليقين في شرح أصول
الدين»، و«غيبية الطلاب في علم الإعراب»،

* البداية والنهاية (١٣/٥٥).

* أعلام العراق الحديث (١/٢٠٩)، معجم المؤلفين
(١/٤٩٥).

من مشايخه: يحيى العلمي، والجوجري،
والسنهوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ولد بمكة وحفظ القرآن
وكتباً، عُرض في القاهرة على الشيوخ واشتغل في
الفقه والعربية».

وقال: «قدمه البرهان بن ظهيرة للتوقيع ببابه
فسبق من قبله لثقتة وأمانته وعقله وتواضعه
وخفة مؤنته بحيث أقبل عليه أصحاب الاشتغال
وتميز في ذلك» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «توفي دون ثمان وثلاثين سنة،
وكثر الثناء عليه والأسف على فقده» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين
وثمانمائة.

٩٠٣- جنادة الهروي*

اللفغوي: جنادة بن محمد الأزدي الهروي،
أبو أسامة.

من مشايخه: أبو أحمد العسكري، وأخذ عن
أبي منصور الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قتله الحاكم صاحب مصر مع
صاحبه أبي الحسن المقرئ الأنطاكي في يوم
واحد.... حكى ذلك الأمير المختار المعروف
بالمسبحي في تاريخه» أ.هـ.

فاضل كامل صالح، قال ابن الجزري: وقفت له
على شرح الشاطبية، وأفرد السبعة أيضاً... أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٣هـ)، وقيل (٧١١هـ) ثلاث
عشرة، وقيل: إحدى عشرة وسبعمائة في شيراز.
من مصنفاته: «الكامل الفريد في التجويد
والتفريد».

٩٠١- أبو الفضل*

النحوي، اللفغوي: جعفر بن موسى يعرف بابن
الحداد، أبو الفضل.

من مشايخه: قرأ على ابن المنادى، وأحمد بن
يوسف الثعلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وقد كتب الناس عنه شيئاً من اللغة
والغريب في الحديث، وما كان من كتب أبي عبيد
ما سمعه من أحمد بن يوسف الثعلبي وغير
ذلك... من ثقات المسلمين وخيارهم...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٠٢- أبو الغيث المكي*

اللفغوي: جعفر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي
الغيث المكي المالكي، أبو الغيث، أخو معمر
وفضل، وأبوهما يعرف بابن عبد القوي.

ولد: في ذي الحجة سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين
وثمانمائة.

* معجم الأدباء (٢/٨٠٠)، وفيات الأعيان (١/٣٧٢)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط- تدمري، السواني
(١١/١٩٢)، المقفى الكبير (٣/٧٣)، بغية الوعاة
(١/٤٨٨)، الأعلام (٢/٤٤٠).

* تاريخ بغداد (٧/١٩٢)، المنتظم (١٣/١٠)، بغية الوعاة
(١/٤٨٧)، السواني (١١/١٥٥)، معجم الأدباء
(٢/٧٩٨)، إنباه الرواة (١/٢٦٨).
* الضوء اللامع (٣/٧٠)، وجيز الكلام (٣/١١٠٧).

• الوافي: «كان علامة لغوياً أديباً وكان بينه وبين المحافظ عبدالغني الأزدي المصري وأبي الحسن علي بن سليمان الأنطاكي المقرئ النحوي اتحاد ومذاكرة وصحبة مصر» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «كان مكشراً من حفظ اللغة ونقلها، عارفاً بمجوشيتها ومستعملها حضر مجلس صاحب إسماعيل بن عبّاد بشرار، وهو شعث الزيّ ذو أخمار رثة وسخة فجلس قريباً من صاحب وكان مشغولاً، فلما بصر به قطّب وقال: قم يا كلب من هاهنا! وقال له جُنادة: الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاثمائة اسم. فمدّ عند ذلك صاحب يده وقال: قم إلى هاهنا فما يجب أن يكون مكانك حيث جلست، ورفعته إلى جانبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٩٠٤- الجُنَيْدُ البَغْدَادِي*

المفسر: الجنيد بن محمد بن الجنيد النساوندی^(١)

• تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٨) ط-تدمري، معجم المفسرين (١/١٢٧)، السير (١٤/٦٦)، حلية الأولياء (١٠/٢٥٥)، تاريخ بغداد (٧/٢٤١)، طبقات الحنابلة (١/١٢٧)، الأنساب (٤/٥٥٦)، المنتظم (١٢/١١٨)، وفيات الأعيان (١/٣٧٣)، العبر (٢/١١٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٢٦٠)، البداية (١١/١٢١)، النجوم (٣/١٦٨)، الشذرات (٣/٤١٦)، روضات الجنات (٢/٢٤٧)، الإمام الجنيد والتصوف في القرن الثالث الهجري- زهير ظاظا- دار الخير (١٤١٤هـ - ١٩٩٤)، طبقات الداودي (١/١٢٩)، الوافي (١/٢٠١).
(١) نسبة إلى نهاوند: مثلثة، النون الأولى، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف وإسكان النون الثانية. قاله ياقوت في معجمه (٥/٣١٣) مدينة عظيمة في قبة همدان بينهما ثلاثة أيام.

ثم البغدادي القواريري، أبو القاسم. ولد: سنة نيف وعشرين ومائتين فيما حسب وأعلم.

من مشايخه: خاله السري سقطي، والحارث المحاسبي، والحسن بن عرفة وغيرهم. من تلامذته: أبو بكر الشبلي، وجعفر الخلدي، وأبو محمد الجريري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وصحب جماعة من الصالحين.. ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية، وطريقة الوعظ وله أخبار مشهورة وكرامات ماثورة... حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المنادي قال: كان الجنيد محمد بن الجنيد قد سمع الحديث الكثير من الشيوخ، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة ورزق من الذكاء وصواب الإجابات في فنون العلم ما لم يُرَ في زمانه مثله، عند أحد من قرنائه، ولا ممن أرفع سنّاً منه. ممن كان ينسب منهم إلى العلم الباطن والعلم الظاهر في عفاف وعزوف عن الدنيا وأبنائها» أ.هـ.

• العبر: «الزاهد القطب، شيخ العصر.. وله المقامات والكرامات والكلام النافع في الصدق والمعاملات. رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «هو شيخ الصوفية.. أتقن العلم ثم أقبل على شأنه، وتألّه وتعبّد، ونطق بالحكمة، وقلّ ما روى.

قال ابن المنادي: سمع الكثير، وشاهد

الصالحين، وأهل المعرفة، ورُزق الذكاء وصواب الجواب. لم يُر في زمانه مثله في عفة وعُزوف عن الدنيا.

قيل لي: إنه قال مرة: كنتُ أفي في حلقة أبي نور الكلبيّ ولي عشرون سنة.

وقال أحمد بن عطاء: كان الجنيد يُفسي في حلقة أبي نُور.

عن الجنيد قال: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للمخلوق إليه سيلاً، إلا وقد جعل لي فيه حظاً.

وقيل: إنه كان في سوقه وورده كل يوم ثلاث مئة زكعة، وكذا وكذا ألف تسبيحة.

أبو نعيم حدثنا علي بن هارون وآخر قالوا: سمعنا الجنيد غير مرة يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب، ويكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يُقتدى به.

قال عبد الواحد بن علوان: سمعتُ الجنيد يقول: علمنا - يعني التصوف - مُشبكٌ بحديث رسول الله.

وعن أبي العباس بن سريج: أنه تكلم يوماً فمجبوا! فقال: ببركة مُجالستي لأبي القاسم الجنيد.

وعن أبي القاسم الكلبي أنه قال مرة: رأيت لكم شيئاً ببغداد، يُقال له الجنيد، ما رأت عينا مثله! كان الكتبة - يعني البلغاء - يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه، والمتكلمون يحضرونه لزمّام علمه، وكلامه بائن عن فهمهم وعلمهم.

قال الخلدّي: لم تُر في شيوحنّا من اجتمع له

علمٌ وحالٌ غير الجنيد.

كانت له حالٌ خطيرة، وعلمٌ غزير، إذا رأيت حاله رجحتُه على علمه، وإذا تكلم رجحت علمه على حاله.

أبو سهل الصُّغلوكي: سمعتُ أبا محمّد المرتعش يقول: قال الجنيد: كنتُ بين يدي السريّ العبد وأنا ابنُ سبع سنين، فتكلّموا في الشكر، فقال: يا غلامُ ما الشكر؟ قلت: أن لا يُعصى الله ينعمه، فقال: أخشى أن يكون حظك من الله لسائلك. قال الجنيد: فلا أزال أبكي على قوله.

السلمي حدثنا جدّي ابنُ نُجيد قال: كان الجنيد يفتح حانوته ويدخل، فيسبل السّتر ويصلي أربع مئة ركعة...

قال أبو محمد الجريري: سمعتُ الجنيد يقول: ما أخذنا التصوف عن القال والقليل، بل عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات.

قلت: هذا حسن، ومراده: قطع أكثر المألوفات، وترك فضول الدنيا، وجوع بلا إفراط. أمّا مَنْ بالغ في الجوع كما يفعله الرهبان، ورفض سائر الدنيا، ومألوفات النفس، من الغذاء والثوم والأهل، فقد عرض نفسه لبلاء عريض، وربما خولط في عقله، وفاته بذلك كثيرٌ من الخنيفة السُّمّحة، وقد جعل الله لكل شيء قدراً، والسعادة في متابعة السنن، فزِن الأمور بالعدل، وضُمّ وأفطر، ونمّ وقمّ، والزم الوزع في القوت، وارض بما قسم الله لك، واصمتِ إلا من خير، فرحة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله؟... أ.هـ.

• الوافي: قيل إن أباه كان قواريراً يعني زجاجاً

موقفاً له خطره إذ أراد فكرة التوفيق بين الحقيقة والشرعية فحاول أن ينظم المذهب الصوفي ويطوره حتى استحق لقب سيد الطائفة، وانتهت جهوده في ذلك إلى أنه لا مجافاة بين الحقيقة والشرعية؟!.

قال: وعلى الرغم من ذلك فإن الجنيد قد أثر عنه ما ينم عن مروره بمنطقة المحو، وبدرت منه وهو في هذه المنطقة أحاديث لا تخلو من انحاء. يقول:

قد كان يطربني وجدي فأقعدني

عن رؤية الوجد ما في الوجد موجود

الوجد يطرب مَنْ في الوجد راحته

والوجد عند شهود الحق مفقود

قال: ويعرف الجنيد التوحيد فيقول: معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل.

ويقول: التوحيد الخروج من ضيق رسول الزمانية إلى سعة فناء السرمدية، وهذا الموقف الذي ينم عن السكر لقي عند العطار دهشة لمخالفته لطابع الجنيد المعروف.

قال: ويبدو أن الجنيد كان يحاول أن يوفق بين الشريعة والحقيقة في حياته بحيث ظهر ذلك في بعض أنماط سلوكه فقد كان يلبس لباس الفقهاء لا الصوفية، فلما سئل في ذلك قال: إنما الاعتبار بالحرفة وليس الاعتبار بالخرفة.

قال: والجنيد رغم أنه من أهل الصحو لا المحو لا يكتنم رأيه الحقيقي في هذا الصدد، يقول: قالت النار يا رب لو لم ألعك هل كنت تعذبني

وكان هو خزاز، وكان شيخ العارفين وقدة السالكين وعلم الأولياء في زمانه أ.ه.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وسئل عن قرب الله تعالى فقال: قريب لا بالثلاق، بعيد لا بافراق» أ.ه.

• قلت: ومن كتاب «الإمام الجنيد» نذكر ما نصح: «ولكي نستشف ضياع الجنيد بين هاتين المدرستين^(١) نورد رأي الدكتور بسيوني، كونه يمثل طريقة في تناول الجنيد لعلنا لم نتبعها في كتابنا.

قال في كتابه «نشأة التصوف»:

أما الجنيد فأهميته في مجال المعرفة أنه أصدق مثل لمرحلة الصحو لا المحو التي شهدنا آثارها وأفكارها وشطحاتها عند البسطامي والحلاج والشبلي.

قال: وصاحب اللمع يصور لنا هذه الفكرة بطريق غير مباشر حيث يشرح الجنيد شطحات الشبلي وأبي يزيد لأن الرجل قد عانى على ما يبدو تجربة المحو ولكنه لزم الصحو، ويصور لنا السراج ذلك بطريق مباشر حين ينسب إلى الجنيد قوله: الشبلي رحمه الله سكران، ولو أفاق من سكره لجاء منه إمام ينتفع به.

قال: ولقد وقف الجنيد في تاريخ التصوف

(١) يقصد بالمدرستين: مدرسة الصحو والمحو، والمحو: رفع أوصاف العادة بحيث يغيب الصد عندها عن عقله، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر (معجم مصطلحات الصوفية (١٥٨). أما الصحو فهو: رجوع العارف إلى الإحساس بعد غيبته وزوال إحساسه (معجم مصطلحات الصوفية (١٠٨).

أخطأت في الصحو والسكر، إن الصحو سلامة الحال مع الله، والسكر المبالغة في الشوق والمحبة، وليس واحد من هذين يُنال بالكسب. يا ابن منصور إن في كلامك حماقة ومخرقة^(١).

ثم يتناول زهير ظاها مسألة السماع وموقف الجنيد منها ويعرض لذلك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى (١١/٥٣٤)، فيقول: «وأنا مضطر قبل عرض نماذج مما نسب إلى الجنيد من الأقوال في السماع إلى الإشارة إلى ما فسّر به ابن تيمية هذا التناقض أملاً أن يكون ذلك مثلاً لمعرفة فهم المسلمين في القرن الثامن الهجري لاضطراب النص الصوفي.

قال ابن تيمية:

وأما الاستماع إلى القوائد الملحنة والاجتماع عليها، فأكابر الشيوخ لم يحضروا هذا السماع، كالفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، وأمثالهم من المتأخرين كالشيخ عبدالقادر، والشيخ عدي بن مسافر، والشيخ أبي مدين، والشيخ أبي البيان، وأمثال هؤلاء المشايخ فإنهم لم يكونوا يحضرون هذا السماع.

وقد حضره طائفة من الشيوخ وأكابرهم ثم تابوا منه ورجعوا عنه، وكان الجنيد رحمه الله تعالى لا يحضره في آخر عمره، ويقول: مَنْ تكلف السماع فتن به، ومَنْ صادفه السماع استراح به.

قال: والذين حضروا السماع المحدث الذي جعله الشافعي من إحداث الزنادقة لم يكونوا

(١) الإمام الجنيد ص (٩٢-٩٣).

بشيء مني؟ قال: نعم كنت أسلط عليك نارِي الكبرى، قالت: وهل نأز أعظم مني وأشد؟ قال: نعم نار عجبتي أسكتتها في قلوب أوليائي المؤمنين!!

ونختم بحثنا هذا بلا مناقشة بما يفرّق به الأستاذ العفيفي بين مذهب الجنيد والبسطامي والحلاج في الصحو والسكر.

قال العفيفي في كتابه «الثورة الروحية في الإسلام»:

ويفضل أبويزيد وأصحابه السكر على الصحو، لأن الصحو في نظرهم يقتضي وجود الصفات البشرية التي هي أعظم حجاب يحول بين العبد وربّه، أما السكر فهو محو لهذه الصفات، ورفع الحجب الاختيار والتصرف والتدبير.

أما الجنيد وأصحابه فيفضلون الصحو على السكر، لأن السكر يخرج العبد عن حالته الطبيعية ويفقده سلامة العقل الواعي والقدرة على التصرف والسكر في نظر الجنيد وأصحابه أشبه بميدان لعب الأطفال والبق بالمبتدئين في الطريق الصوفي.

قال: لما قطع الحلاج صلته بعمر بن عثمان!! أتى إلى الجنيد فسأله الجنيد: ما جاء بك إلينا؟ فقال الحلاج: جئت لصحبة الشيخ. فقال الجنيد: أنا لا أصحب المجانين، إن الصحبة تقتضي كمال العقل فإن لم يكن ذلك فالعاقبة كما ترى من مسلكك من سهل بن عبدالله وعمرو بن عثمان المكي. فقال الحلاج: يا شيخ إن الصحو والسكر صفتان للعبد والعبد محجوب عن ربه حتى ينفى عن صفاته!! فقال الجنيد: يا ابن منصور إنك

الربوبية هو الغاية، وقد يسمون هذا الجمع والفناء والاصطلام ونحو ذلك، وكثير من الشيوخ زلقوا في هذا الوضع. وفي هذا المقام كان النزاع بين الجنيد بن محمد وبين طائفة من أصحابه الصوفية فإنهم اتفقوا على شهود توحيد الربوبية وأن الله خالق كل شيء، وربّه ومليكه وهو شهود القدر، وسموا هذا مقام الجمع.

فإنه خرج به عن الفرق الأول وهو الفرق الطبيعي بإرادة هذا وكراهة ورؤية فعل هذا وترك هذا، فإن الإنسان قبل أن يشهد هذا التوحيد يرى للخلق فعلاً يتفرق به قلبه في شهود أفعال المخلوقات، ويكون متبعاً لهواه فيما يريده فإذا أراد الحق خرج بإرادته عن إرادة الهوى والطبع، ثم يشهد أنه خالق كل شيء، فخرج بشهود هذا الجمع عن ذاك الفرق.

فلما اتفقوا على هذا ذكر لهم الجنيد الفرق الثاني وهو بعد هذا الجمع، وهو الفرق الشرعي: ألا ترى أنك تريد ما أمرت به، ولا تريد ما نهيت عنه، وتشهد أن الله هو يستحق العبادة دون ما سواه، وأن عبادته هي بطاعة رسله، فتفرق بين المأمور والمحظور، وبين أولياته وأعدائه وتشهد وتوحد الألوهية. فنازعه في هذا الفرق، منهم من أنكره، ومنهم من لم يفهمه، ومنهم من ادعى أن المتكلم فيه لم يصل إليه.

ثم إنك تعبد كثيراً من الشيوخ إنما يتهي إلى ذلك الجمع، وهو توحيد الربوبية والفناء فيه، كما في كلام صاحب منازل السائرين مع جلالة قدره، مع أنه قطعاً كان قائماً بالأمر والنهي المعروفين لكن قد يدعون أن هذا لأجل العامة.

ومنهم من يتناقض، ومنهم من يقول الوقوف مع

يجمعون مع مردان ونسوان، ولا مع مصلصات وشابات، وكانت أشعارهم مزهدات مرفقات.

وقد حضره من المشايخ طائفة، وشرطوا له المكان والإمكان والخلان والشيخ الذي يحرس من الشيطان، وأكثر الذين حضروه من المشايخ الموثوق بهم رجعوا عنه في آخر عمره كالجنيد، فإنه حضره وهو شاب، وتركه في آخر عمره، وكان يقول: من تكلف السماع... الخ... فقد ذم من يجمع له ورخص فيمن يصادفه من غير قصد، ولا اعتماد للجلوس له.

قال: وسبب ذلك أنه مجمل ليس تفصيل، فإن الآيات المتضمنة لذكر الحب والوصل والهجر والقطيعة والشوق والتئيم والصبر على العذل واللوم ونحو ذلك هو قول مجمل يشترك فيه محب الرحمن، ومحب الإخوان، ومحب النسوان، ومحب المردان^(١).

ثم ينتقل إلى الكلام عن الإرادة وقول الجنيد فيها نقلاً عن شرح كلمات فتوح الغيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، فيقول:

«وقال ابن تيمية:

والناس في الإرادة ثلاثة أقسام: قوم يريدون ما يهرونه فهؤلاء عبيد أنفسهم والشيطان، وقوم يزعمون أنهم فرغوا عن الإرادة مطلقاً، ولم يبق لهم مراد إلا ما يقدره الرب وأن هذا المقام هو أكمل المقامات، يزعمون أن من قام بهذا فقد قام بالحقيقة، وهي الحقيقة القدرية الكونية وأنه شهد القيومية العامة، ويجعلون الفناء في شهود

(١) الإمام الجنيد ص (١٩٣).

علم الغيب عنده، وهذه لا يعلمها مَلَك ولا بشر، فإذا أراد المرید أن عقول العقلاء لم تصل إلى معرفة مثل هذه الأمور فهذا صحيح، وأما إذا أراد أن العقلاء ليس عندهم علم ولا يقين بل حيرة وريب فهذا باطل قطعاً، وما ذكر عن ذي النون في هذا الباب من أن ذا النون قد وقع منه كلام أنكر عليه وعزره الحارث بن مسكين، وطلبه المتوكل إلى بغداد واتهم بالزندقة، وجعله الناس من الفلاسفة فما أدري هل قال هذا أم لا، بخلاف الجنيد فإن الاستقامة والمتابعة غالبية عليه، وإن كان كل أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله ﷺ.

بذلك نستطيع أن نستنبط تصور شيخ الإسلام ابن تيمية للجنيد، وكيف حكم على تلك العبارة بالوضع لأنها (ليست من كلامه المعهود)، ونقف عند قوله (ليست من كلامه المعهود) لأننا وجدنا فيما هو منسوب إلى الجنيد من الآراء والأحكام ما لا يضبطه ضابط ذلك أنه ليس فيما بين أيدينا من الكتب المنسوبة إلى الجنيد ما نجد فيه ما هو بين أيدينا من الآراء المنسوبة إليه التي تذخر بها مصادر التصوف الأولى.

وقد جمعنا من ذلك ما هو حجة لنا فيما ذهبنا إليه من أن الذي نَسَب هذه الكتب للجنيد لم يكن مطلعاً تماماً على مصادر التصوف الأولى، ولو كان لاستعان بها على بلوغ مناه. ولم يكن قصده أن يستكثر الكتب للجنيد، وإنما أن يعطي الكتاب الذي يلقى عليه على مرديه أهمية تناسب مكانة الجنيد وبالتالي سيصبح موثقاً للمستجيزين من المتصوفة، وإن كانت كتبه لا تعدو أنها سلائل من حلية الأولياء وغيره من كتب حرف الجيم

الأمر لأجل مصلحة العامة، وقد يُعبر عنهم بأهل المارستان، ومنهم من يسمي ذلك مقام التلييس^(١). ثم ينقل كلام الجنيد فيما ينسب إليه من معنى التوحيد فيقول:

«ويتوغل المتصوفة في نسبة العبارات الطنانة للجنيد فيقولون أنه قال:

التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم، وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل. وأن عقول العقلاء إذا تناهت في التوحيد تناهت إلى الخير.

وأنه مباين لوجوده مفارق لعلمه، قد طوى بساطه منذ عشرين سنة، والناس يتكلمون في حواشيه.

قال ابن تيمية:

وأما ما نُقل عن الجنيد أنه قال: انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة، فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود، فإن كان قد قال هذا فأراد عدم العلم بما لم يصل إليه لم يرد بذلك أن الأنبياء والأولياء لم يحصل لهم يقين ومعرفة وهدى وعلم، فإن الجنيد أجل من أن يريد هذا، وهذا الكلام مردود على من قاله لكن إذا قيل إن أهل المعرفة مهما حصلوا من المعرفة واليقين والهدى فهناك أمور لم يصلوا إليها فهذا صحيح، كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند وأبو حاتم في صحيحه (اللهم إني أسألك بكل اسم... فقد أخبر أن لله أسماء استأثر بها في

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٦).

بأخبار الله تعالى وبمواعيده، وأدنى شك فيه كفر وزيادته من جهة القوة واليقين، وإقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص، وعمل الأركان يزيد وينقص.

قال الجنيد: وسبيل المكاسب لمن ربط به غيره ممن يلزمه فرضه سبيل الأعمال المقربة إلى الله.

ولأبي العباس بن عطاء كتاب في رد الفاني إلى صفاته سماه (عودة الصفات وبدوها) وأما الكبار منهم والمحققون فلم يروا رد الفاني إلى بقاء الأوصاف منهم الجنيد والخراز والنوري وغيرهم^(٢).

الجنيد في كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»:

يرى الدكتور الغنيمي صاحب كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»: أن الجنيد انتمى إلى المحاسبي مؤسس المدرسة الصوفية ببغداد.

قال^(٣): وكان أعمق صوفية القرنين الثالث والرابع وأعظمهم خطراً.

قال: وكان يمثل الجنيد في تصوف عصره اتجاهات معتدلاً، وإن شئت قلت: يمثل تصوف الفقهاء المستند إلى الكتاب والسنة بشكل ظاهر، ولعل في عبارته التالية ما يشير إلى منهجه في التصوف: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر.

قال: وقد غلب على الجنيد الكلام في دقائق التوحيد وكتب تراجم الصوفية حافلة بالكثير من أقواله في هذا الصدد، فمن ذلك ما يرويه

(٢) نفس المصدر ص (١٢٨-١٢٩).

(٣) مدخل إلى التصوف (ص: ١١٣).

التصوف بالإضافة إلى كون بعضها تغلب عليه عبارة المتصوفة في القرن السابع الهجري^(١).

من آراء الجنيد في بعض العقائد:

هذه مقتطفات من آراء الجنيد في بعض العقائد مأخوذة من كتاب (التعرف) لأن الكلاباذي لم يتعرض في كتابه إلا للتصوف مذهباً.

قال فيمن نثر علوم الإشارة كتباً ورسائل:

وللجنيد رسائل وكلام كثير في تكذيب من ادعى رؤية الله من الصوفية. وعن قال إن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة الإسراء الجنيد والنوري وأبوسعيد الخراز.

وقال الجنيد والنوري وغيرهما من الكبار فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل:

إن ما جرى على الأنبياء إنما جرى على ظواهرهم، وأسرارهم مستوفاة بمشاهدات الحق، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١].

وقالوا: فلا تصح الأعمال حتى يتقدمها العقود والنيات، وما لا عقد فيه ولا نية فليس بفعل، وقد نفى الله تعالى الفعل عن آدم بقوله: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١].

قال الجنيد: الروح شئ استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]. وقال الجنيد وسهل وغيرهما من المتقدمين: إن التصديق يزيد ولا ينقص، ونقصانه يخرج من الإيمان، لأنه تصديق

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٧-١٢٨).

قال^(٢) وواضح من كلام الجنيد أنه يشير إلى توحيد من نوع خاص يقوم على أساس من الفناء عن الإرادة و عما سوى الله بذهاب الحس والحركة مع الثقة التامة بأن الله يقوم للعبد بكل شيء.

وسنجد الصوفية فيما بعد يريدون بهذا المعنى من معاني التوحيد الفناء عن السدى إرادةً وشهوداً.

قال: والفناء في التوحيد معرفة نظرية تحققت بها نفس الإنسان في عالم آخر قبل أن تتصل بالبدن في هذا العالم.

وهذه الفكرة عند الجنيد وعند غيره من الصوفية المتأخرين كابن عطاء الله السكندري شبيهة بفكرة أفلاطون عن سبق وجود النفس الإنسانية في عالم المثل قبل هبوطها إلى البدن وعن تحققها في ذلك العالم بالمعرفة الحقيقية وفي ذلك قال أفلاطون: العلم تذكر والجهد نسيان. فهو فطري في النفس ولكن البدن حجبتها عنه.

قال: وبدلنا على أن الجنيد يرى التوحيد فطرياً في النفوس قوله: التوحيد أن يرجع آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون.

قال: والفناء في التوحيد الذي ظهر القول به عند الجنيد وتابعه فيه الصوفية والسنيون! أمر يقره أشد خصوم الصوفية ويرون أن يتمشى مع السنة فيقول سعد الدين التفتازاني: إذا انتهى العبد في السلوك إلى الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تستمر ذاته في ذاته، وصفاته في صفاته، ويغيب عن كل ما سوى الله، ولا يرى في

القشيري عنه: سئل الجنيد عن التوحيد فقال: أفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكامل أحديته بأنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه وما عبد من دونه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.

قال^(١) على أنه يتحدث عن التوحيد بمعناه الصوفي فيقول: إن العقل عاجز عن إدراكه لأنه إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة.

وكان يقول: أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر رضي الله عنه: سبحان من لم يجعل لخالقه سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

قال: والتوحيد الحقيقي عند الجنيد ثمرة الفناء عن كل ما سوى الله فيقول عن ذلك: التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو أفراد القدم عن الحدث والخروج عن الأوطان وقطع الحجاب وترك ما علم وجهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع.

أما توحيد الخاصة كما يراه الجنيد فهو: أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله عز وجل تجري عليه تصاريف تدبيره وهذا لا يكون إلا بالفناء عن نفسه ودعوة الخلق له بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه وبهذا الفناء في التوحيد يتحقق للصوفي الخروج من ضيق رسوم الزمانية إلى سعة فناء السرمدية.

(٢) نفس المصدر (ص: ١١٥).

(١) نفس المصدر (ص: ١١٤).

قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود».

وما قال الإمام الذهبي بحقه:

«فرحة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله».

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٣٩/١١) قال: «فلان الجنيد - قدس الله روحه - كان من أئمة الهدى».

من أقواله: «أبو جعفر الفرغاني: سمعتُ الجنيد يقول: أقلُّ ما في الكلام سقوطُ هيئة الرب جلَّ جلاله من القلب، والقلبُ إذا عرِيَ من الهيئة عرِيَ من الإيمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) وقيل (٢٩٨هـ) سبع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين ومائتين. من مصنفاته: «أمثال القرآن» و«الرسالة».

٩٠٥ - أبو الكرم*

النحوي، اللغوي: جودي بن عبدالرحمن بن جودي بن موسى بن وهب بن عدنان القيسي اللبوسي، أبو الكرم. كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «من أهل وادي آش، أستاذ في النحو والأدب، من مشاهير نحاة الأندلس، مع الجودة في الشعر» أ.هـ.

• البلغة: «أستاذ في النحو والأدب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ في العربية والأدب شاعر مجيد خير فاضل عفيف حَيَّ» أ.هـ.

الوجود إلا الله وهذا الذي يسمونه - أي الصوفية - الفناء في التوحيد وإليه الإشارة في الحديث القدسي: لا يزال العبد يتقرب إلى الله بالنوافل.

وبالجملة هو طريق علم وعرفان وشأن وكمال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا عوج في بدايته ونهايته.

قال^(١) وكان الجنيد في الحقيقة شخصية هامة في تاريخ التصوف الإسلامي، وترجع هذه الأهمية إلى خصوصية آرائه وإلى أنه كان يجمع فيها بين الشريعة والحقيقة، وأنه كان من أهل الرسوخ والتمكن لا من أرباب الأحوال والشطح، فكان مؤثراً للصحو على السكر وللبقاء على الفناء وكان أستاذاً قديراً يجمع حوله المريدين ليعلمهم التصوف ويصرهم بكمال العلم والعمل وله مدرسة مشهورة في التصوف نهج نهجها فيما بعد الغزالي والشاذلي!

قال^(٢) وكان الجنيد يلتمس العذر لأرباب الأحوال المغلوبين على أمرهم والخاضعين للوجد ومن هذا شأنهم يظلون دائماً في البدايات، ولا يكونون قدوةً لغيرهم وقد قال الصوفية: صاحب الحال لا يُقتدى به».

• قلت: مما سبق يتضح لنا أن ما كان عليه الجنيد من التصوف إنما هو تصوف منضبط بالكتاب والسنة كما صرح هو بذلك. أضف إلى ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في الدفاع عنه ونفى بعض شطحات الصوفية عنه بقوله: «فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل

(١) المصدر السابق (ص: ١١٦).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٢٣).

• البغية (١/ ٤٩٠)، البلغة (٧٧)، إشارة التعيين (٧٨).

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

٩٠٦- العَبَّاسِي*

النحوي: جَوْدِيّ بن عثمان العبسي المودودي.
من مشايخه: الكسائي، والفراء وغيرهما.
من تلامذته: أبو حرشان عبدالله بن نافع وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رحل إلى المشرق ولقي الكسائي والفراء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن. وسكن قرطبة من مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه وتصدر لإقراء الأدب...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً عارفاً، درّس العربية وأدب بها أولاد الخلفاء، وظهر على من تقدمه وقال الزبيدي: ... وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس، وولي القضاء بالبيرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) وقيل (١٩٣هـ) ثمان وتسعين، وقيل ثلاث وتسعين ومائة.
من مصنفاته: له تأليف في النحو يدعى «مُنْبَه الحجارَة».

٩٠٧- الأَسَدِي*

المقرئ: جُوَيَّة بن عائد، وقيل: ابن عاتك،

• معجم الأدياء (٢/٨٠٢)، إنباه الرواة (١/٢٧١)،
تكملة الصلة (١/٢٤٩)، بغية الوعاة (١/٤٩٠)، معجم المؤلفين (١/٥١٢)، البلغة (٧٧).
• تاريخ ابن عساكر (١٣/٣٣٩)، غاية النهاية (١/١٩٩)،
البغية (١/٤٩٠).

وقيل: ابن أبي أناس^(١)، وقيل: ابن عبدالواحد النصري من بني نصر بن معاوية، ويقال: الأَسَدِي^(٢) الكوفي.

من مشايخه: روى القراءة عن عاصم وغيره.
من تلامذته: نعيم بن يحيى وغيره.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن عاصم وذكر الداني أن له اختياراً في القراءة.. وهو الراوي عن عاصم (الم الله) بقطع الهمزة» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ دمشق: «وفد على معاوية وسأله.. فقال: يا جوية ما القرابة؟ قلت المودة. قال: فما السرور؟ فقلت: المواتاة. قال: فما الراحة؟ قلت: الجنة. قال: صدقت» أ.هـ.

٩٠٨- ابن حَاجِر*

النحوي، المقرئ: حاجر بن حسين بن خلف المعافري، أبو عمر، الملقب بابن الحاجر.
من مشايخه: السهيلي، وأبو العباس بن زرقون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:
• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده والتعليم بالنحو» أ.هـ.

• البغية: «من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الزبير: كان نحوياً مقرئاً شاعراً خطيباً، ذا حظ من الأصول، من أحسن الناس خلقاً» أ.هـ.

(١) في البغية: إياس.
(٢) انظر في اختلاف اسمه تاريخ دمشق (١١/٣٤١).
• بغية الوعاة (١/٤٩١)، تكملة الصلة (١/٢٨٧)،
وسماه حاجر بن حسن.

الأعور- وكان كذاباً.

وقال منصور، عن إبراهيم: إن الحارث أتهم.
وروى أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: لم
يكن الحارث يصدق عن عليّ في الحديث.

وقال ابن المديني: كذاب. وقال جرير بن عبد
الحميد: كان زيفاً.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال عباس، عن ابن معين: ليس به بأس.

وكذا قال النسائي: وعنه قال: ليس بالقوي.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وقال يحيى القطان، عن سفيان، قال: كُنا نعرف

فضل حديث عاصم على حديث الحارث.

وقال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن

الحارث الأعور، فقال: ثقة.

قال عثمان: ليس يتابع يحيى على هذا.

حُصَيْنٌ، عن الشعبي، قال: ما كذب على أحد

من هذه الأمة ما كذب على عليّ رضي الله عنه.

وقال أيوب: كان ابن سيرين يرى أن عامة ما

يروى عن عليّ باطل.

وقال الأعمش، عن إبراهيم: إن الحارث قال:

تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين.

وقال مُفَضَّلُ بْنُ مُهَلِّهْلِ، عن مغيرة [سمع

الشَّعْبِيِّ يقول: حدثني الحارث- وأشهد أنه أحد

الكذابين. وروى محمد بن شيبة الضبي، عن أبي

إسحاق، قال: زعم الحارث الأعور- وكان

كذاباً- جرير، عن مغيرة] عن إبراهيم، عن

علقمة قال: قرأت القرآن في سنتين، فقال الحارث

وفاته: في حدود سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين
وخمسمائة، وقيل (٥٩٩هـ) تسع وتسعين
وخمسمائة.

٩٠٩- الحارث*

المفسر: الحارث بن عبد الرحمن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: [عارف بالتفسير] أ.هـ.

من مصنفاته: [تاريخ القرآن ومنسوخه].

٩١٠- الهمداني الأعور*

المقرئ: حارث بن عبد الله الهمداني الكوفي
الأعور، أبو زهير.

من مشايخه: عليّ بن أبي طالب، وابن مسعود
(رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق السبيعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: [قال شعبة: لم يسمع أبو
إسحاق منه إلا أربعة أحاديث، وكذلك قال
العجلي وزاد: وسائر ذلك كتاب أخذه.

وروى مغيرة، عن الشعبي: حدثني الحارث

• الفهرست لابن النديم (٤٠)، طبقات المفسرين للداودي

(١٣١/١)، معجم المفسرين (١٣٣/١).

• غاية النهاية (٢٠١/١)، الطبقات لابن سعد (١٦٨/٦)،

المعارف (٦٢٤، ٥٨٧، ٢١٠)، الجرح والتعديل (٧٨/٣)،

السير (١٥٢/٤)، العسير (٧٣/١)، ميزان الاعتدال

(١٧١/٢)، تهذيب الكمال (٢٤٥/٥)، السوافي

(٢٥٣/١١)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٢)، تقريب

التهذيب (النجوم) (١٤٥/٢)، الشذرات (٢٩٠/١)،

تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة السابعة) ط. تدمري.

الذي ذكره في الميزان ثم قال: «وأنا متحير فيه!» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وقد تكلموا فيه، وكان شيعياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن عبد البر في كتاب العلم له لما حكى عن إبراهيم أنه كذب الحارث أظن الشُّعْبِيَّ عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يبين من الحارث كذبه وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي، وقال ابن سعد كان له قول سوء وهو ضعيف في رأيه توفي أيام ابن الزبير وقال ابن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح المصري الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن عليّ وأثنى عليه. قيل له فقد قال الشُّعْبِيَّ كان يكذب قال لم يكن يكذب في الحديث إنما كان كذبه في رأيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبه الشُّعْبِيَّ في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٥) خمس وستين.

٩١١ - مجد الدين البهنسي*

اللفوي: الحارث بن مهلب بن عرفات بن عليّ بن غياث ابن القاسم بن أبي صفرة، الأزدي، المهلي، البهنسي، الشافعي، أبو الأشبال، مجد الدين.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٣/١٤٠)، القفى الكبير (٣/١٤١)، الأعلام (٢/١٦١).

الأعور: القرآن هين، الوحي أشد من ذلك.

وقال بَنَدَارٌ: أخذ يحيى وعبد الرحمن القلم من يدي فضربا على نحوٍ من أربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي.

جرير عن الزيات، قال: سمع مرة الهمداني من الحارث أمراً فأنكره، فقال له: اقعد حتى أخرج إليك، فدخل مرة فاشتمل على سيفه، فأحس الحارث بالشر، فذهب.

وقال ابن حبان: كان الحارث غالباً في التشيع، واهياً في الحديث، وهو الذي روى عن علي: قال لي النبي ﷺ: لا تفتحن على الإمام في الصلاة، رواه الفريابي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه عنه. وإنما هو قولُ عليّ.

• ثم قال: «قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور أफقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي.

وحديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنته في الرجال، فقد احتج به وقوى أمره، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهذا الشُّعْبِيَّ يكذبه، ثم يروي عنه. والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا [وكان من أوعية العلم.

قال مرة بن خالد: أنبأنا محمد بن سيرين، قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم، أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث، فلم أره. وكان يفضل عليهم، وكان أحسنهم، ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل: علقمة، ومسروق وعبيد» أ.هـ.

• السير: «العلامة الإمام...» ثم ذكر عنه بعض

الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة، لا نعلم أحداً ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ولا أحكم من معاهد علم البيان ما أحكم، من منقول ومبتدع، وأما البلاغة فهو مجرّها العذب والمتفرد بحمل رايتها أميراً في الشرق والغرب وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها، فهو حماد راويتها، وحمال أوقارها يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط، ويضرب بسهم في العقليات والدراية أغلب عليه من الرواية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً بليغاً، ريان من الأدب نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب إفريقية أباعبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة، وقيل (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «سراج البلغاء» في البلاغة، و«القوافي» قصيدة في النحو وغيرهما.

٩١٣- البالي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حامد بن عبد الفتاح البالي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فضلاء الروم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

• الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٢١).

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة بمدينة بهنس.

كلام العلماء فيه:

• المفنى: «وكان قد اتصل بالصاحب صفى الدين عبدالله بن عليّ بن شكر وسافر معه إلى الشام، فنوّه به. وكان له يد طويل في اللغة، وله شعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة بدمشق.

٩١٢- هنيء الدين القرطاجني*

النحوي، اللغوي: حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري، أبو الحسن القرطاجني^(٢) الأندلسي.

ولد: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

من مشايخه: أبو حيان، وابن رشيد وغيرهما.

من تلامذته: روى عن جماعة يقاربون ألفاً.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شيخ البلاغة والأدب، قال أبو حيان: هو أوجد زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم البيان...».

وقال: - قال أبو حيان-: «حبر البلغاء، ومجر

* غاية النهاية (٤٩١/١)، إشارة التعيين (٨١)، البلغة (٧٨)، الشذرات (٦٧٦/٧)، كشف الظنون (١٣٤٧/٢ و١٨٧٠)، معجم المؤلفين (٥١٩/١)، نفع الطيب (٣٢٨/٣)، الأعلام (١٥٥/٢)، أزهار الرياض (١٧٢/٣).

(٢) في بغية الوعاة: القرطبي، وقرطاجنة: شرقي الأندلس أ.هـ. من الأعلام.

من مصنفاته: «زبدة العرفان في وجوه القرآن» في القراءات العشر وبهامشه تعليقات كثيرة. كاملاً مهذباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفتي دمشق وابن مفتيها، عالم بالفقه والفرائض والأدب من كبار فقهاء الحنفية، مولده ووفاته بدمشق تعلم بها وبمكة واستنبتول ودرس بالجامع الأموي وغيره، ثم تولى الإفتاء سنة (١١٣٧هـ) واستمر إلى أن توفي» أ.هـ. ووفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التفصيل بين التفسير والتأويل»، وله «الفتاوى» في مجلدين كبيرين نقحها محمد أمين بن عابدين وسماها «العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية» وغيرهما كثير.

٩١٦- أبو الغنائم الضرير*

النحوي، اللغوي: حَبْشِيّ بن محمد بن شعيب الشيباني، أبو الغنائم الضرير. من مشايخه: ابن السجري، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

من تلامذته: مصدوق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية ببغداد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل واسط، قرأ القرآن

* بغية الوعاة (٤٩٢/١)، معجم الأدباء (٨٠٣/٢)، إتياء الرواة (٣٣٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٥ ط، تدمري، الوافي (٢٨٦/١)).

من مصنفاته: «زبدة العرفان في وجوه القرآن» في القراءات العشر وبهامشه تعليقات كثيرة.

٩١٤- ابن حسّويه*

المقرئ: حامد بن عليّ بن حسّويه، أبو الفخر الجاجاني القزويني.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن حامد الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل»

وقال: «روى كثيراً من كتب القراءات» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستماية.

من مصنفاته: «حلية القراء وزينة الإقراء» أتى بكتابه هذا بفوائد. كذا قال ابن الجزري.

٩١٥- العمادي*

المفسر: حامد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين الدمشقي المعروف بالعمادي.

ولد: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

من مشايخه: أبو المواهب بن عبد الباقي مفتي الحنابلة، ومحمد بن عليّ الكامل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحتشم الأجل المجل العالم

* غاية النهاية (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١).

* سلك الدرر (١١/٢)، هدية العارفين (٢٦١/١)،

إيضاح المكنون (٣١١/١)، فهرس الفهارس (٨٢٩/٢)،

الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١)، معجم

المفسرين (١٣٣/١).

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل: سُئل أبي: أيُّما أثبت عندك: حجاج الأعمور أو الأسود بن عامر؟ فقال: حجاج.»
وقال الحسن بن محمد الزعفراني: سُئل يحيى بن معين: أيُّما أحب إليك: حجاج بن محمد أو أبو عاصم؟ فقال حجاج.»

ثم قال: «قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: أخبرني صديق لي قال: لما قدِمَ حجاج الأعمور آخر قَدَمَةً إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده فرآه يحيى خلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدًا، قال: فلما كان بالعشي دخل النَّاس فأعطوه كتاب شعبة فقال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مُرّة، عن عيسى بن مريم عن خيثمة بن عبدالله فقال له رجل: يا أبا زكريا عليّ بن عاصم حدث عن ابن سويقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله عتيم عليه، وهذا حدث عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فلم تعيينوا عليه؟ قال: فقال لابنه: قد قلت لك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه، وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جدًّا وقال: كان صاحب عريبة. قال أبو داود: رَحَّل أحمد ويحيى إلى الحَجَّاج الأعمور قال- أبو داود-: بلغني أن يحيى كتب عنه نحوًا من خمسين ألف حديث.»

وقال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج. وقال إبراهيم بن عبد الله السلمي الخُشك: حجاج بن محمد نائمًا أو ثِق من عبد الرزاق

الكريم واشتغل بشيء من الأدب... وأخذ بها- أي بغداد- عن ابن الشجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغ فيه الغاية وسمع شيئاً من الحديث وكثيراً من كتب الأدب... وكان متمكناً في علم النحو قيماً به وبغوامضه مع حسن طريقة وديانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

٩١٧- المصيصي*

المفسر: حجاج بن محمد المصيصي^(١) الأعمور، أبو محمد مولى أبي جعفر الهاشمي.
من مشايخه: ابن جريج، وشعبة، وحريز بن عثمان وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن معين، وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٢٣٦/٨)، تذكرة الحفاظ (٣٤٥/١)، تهذيب الكمال (٤٥١/٥)، المعر (٣٤٩/١)، الفهرست لابن النديم (٤٠)، ميزان الاعتدال (٢٠٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٣٣/٧)، التاريخ الكبير (٣٨٠/٢)، معجم البلدان (١٤٤/٥)، الكامل (٣٦٢/٦)، السير (٤٤٧/٩)، البداية والنهاية (٢٥٩/١٠)، السواني (٣١٧/١١)، طبقات المفسرين للداودي (١٣١/١)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٢)، النجوم (١٨١/٢)، الشذرات (٣٢/٣)، غاية النهاية (٢٠٣/١)، معجم المفسرين (١٣٤/١)، طبقات الحفاظ (١٤٧).

(١) المصيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى كذا ضبطه الجوهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتفرّد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا المصيصة بتخفيف الصادين والأول أصح معجم البلدان.

يقظاناً» أ.هـ.

٩١٩- الطُّرَيْحِي *

المفسر: حسام الدين بن جمال الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح المسلمي العزيري الطريحي الرماحي.
ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «من فضلاء المعاصرين، عالم ماهر محقق جليل شاعر» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، عارف بالتفسير والأصول والحديث واللغة، شاعر من أهل النجف مولداً ووفاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٥هـ) خمس وتسعين وألف.
من مصنفاته: «الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و «جامع الشتات في فروق اللغات».

٩٢٠- الإِسْتَجِي *

النحوي، اللغوي: حسان بن عبد الله بن حسان الإِسْتَجِي، أبو علي.
من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وسعد بن معاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان نبيلاً في الفقه، وحافظاً للرأي ومعتمداً بالحديث والآثار ومتصرفاً في علم اللغة والإعراب والعروض ومعاني

* معجم المفسرين (١/١٣٤)، أمل الآمل (٢/٥٩)، معجم المؤلفين (١/٥٢٩).

* بغية الرعاة (١/٥٤٤)، تاريخ ابن الفرضي (١/١٣٦)، بغية الملتبس (١/٣٣٣)، الواقي (١١/٣٦١).

• السير: «قال محمد بن سعد: قدم حجاج بن محمد بغداد في حاجة وكان ثقة إن شاء الله، فمات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست ومائتين، قال: وقد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد».

قلت- أي الذهبي- ما هو تأثير يضر. كان من أبناء الثمانين وحديثه في دواوين الإسلام، ولا أعلم له شيئاً أنكر عليه مع سعة علمه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن حنبل: الكتب كلها قرأها على ابن جريح سوى التفسير فإنه سمعه إملاء من ابن جريح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من رجال الحديث، عارف بالتفسير، ترمذي الأصل من أهل بغداد... أخرج له أصحاب الكتب الستة، ووثقه جميع النقاد، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٩١٨- ابن أبي حُرْشُن *

النحوي، اللغوي: حُرْشُن بن أبي حُرْشُن.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أديب، لغوي بارع، وكان شديد التعصب للقطانية، ودارت بينه وبين أحمد بن نعيم السلمي في ذلك أهاج» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نخبة الأندلس» أ.هـ.

* بغية الرعاة (١/٤٩٣)، البلغة (٨٠).

٩٢٢- المَدَّارِي*

المفسر: حسان المداري.

من مشايخه: علي بن الحسين زين العابدين وغيره.

من تلامذته: ابن جريج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال: ثقة مستقيم الطريق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، عارف بالتفسير، أدرك بعض الصحابة» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثاني الهجري.

٩٢٣- المَالِقِي*

التجوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج بن الغيث أبو علي الجذامي المالقي.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن عتاب، وابن سكرة الصديقي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي في تاريخ النحاة»^(٢):

رحل فسمع بالإسكندرية من ابن المشرف الأنماطي، ثم حج... وكان حافظاً للحديث قيماً باللغة والنحو، محققاً ضابطاً ورعاً صدوقاً ديناً

• لسان الميزان (٢/٢٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٣٢)، معجم المفسرين (١/١٣٤).

• بغية الوعاة (١/٤٩٤)، تكملة الصلة (١/٢٥٨)، تبين كذب المفتري (٢٥٥)، في ترجمة أبي ذر الهروي.

(٢) لم يرد في «إنباه الرواة» النسخة المطبوعة.

الشعر وربما صنعه، مع بصره بالفرض وعلم العدد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٢١- أبو عَبْدِ الوَازِرِ*

اللغوي: حسان بن مالك بن أبي عبدة، أبو عبدة الوزير.

من مشايخه: القاضي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان وغيره.

من تلامذته: أبو محمد بن حزم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «من الأئمة في اللغة والأدب ومن أهل بيت جلالة ووزارة» أ.هـ.

• الصلة: «وكان من جلة الأديباء وعلمائهم» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٢٠هـ)^(١) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «ربيعة وعقيل» وهو على غرار كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب، الذي ألفه في أيام الرشيد.

• بغية الملتبس (١/٣٣٣)، معجم الأديباء (٢/٨٠٦)، الصلة (١/١٥٣)، جذوة المقتبس (١/٣٠٣)، السواني (١١/٣٦٠)، بغية الوعاة (١/٥٤٤)، الأعلام (١/١٧٧).

(١) في جذوة المقتبس علق الناشر على عبارة (مات أبو عبدة اللغوي عن سنن عالية قبل العشرين وثلاثمائة) بقوله (صوابه وأربعمائة والله أعلم): قلت (الزركلي): وهذا الأرجح.

الهمداني، ويعرف بابن الحائك.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الأديب النحوي الطيب المنجم الأخباري اللغوي... نادرة زمانه وفاضل أوانه الكبير القدر، الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة، لو قال قائل إنه لم تُخرج اليمن مثله لم يزل لأن المنجم من أهلها لا حظ له في الطب، والطبيب لا يد له في الفقه وهو قد جمع هذه الأنواع كلها وزاد عليها» أ.هـ.

• البلغة: «كان نادرة زمانه وتود أوانه، وكان جده يعرف بالحائك لأن كان شاعراً وعند أهل اليمن: الشاعر الحايك، لأنه يحوك الكلام» أ.هـ.

• البغية: «قال الخزرجي: هو الأوحى في عصره، الفاضل على من سبقه المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً ورواية وفكراً وإحاطة العرب من النحو والبلاغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب مع علوم المعجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكة فنزل صعدة وهاجى شعراءها، فنسبوه إلى أنه هجا النبي ﷺ» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ عالم بالأنساب عارف بالفلك والفلسفة والأدب شاعر مكثر. من أهل اليمن كان يعرف بابن الحائك، وبالنسابة وبابن ذي الدُمينة - نسبة إلى أحد أجداده: ذي الدُمينة عمرو» أ.هـ.

قلت: وهذا يفسر سبب ذكره مرتين في معجم الأدباء وبغية الوعاة.

وقوراً ساكناً على قانون السلف..» أ.هـ.

وفاته: سنة نيف وعشرين وخمسمائة.

٩٢٤- ابن عيَّاش الخزاعي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن الحسن، المعروف بابن عيَّاش، الخزاعي يلقب بقريعات، أبو علي.

من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وابن ملكون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الغافقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان محققاً ماهراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل... وكان حسن العبادة في إلقائه، سهل الإلقاء، فاعتقد ناس أنه أعرف بالعربية من أبي علي الرندي فمالوا إليه وتركوا الرندي، فكان ذلك سبب خروج الرندي من سبته إلى مالقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

٩٢٥- ابن الحائك*

النحوي، اللغوي: الحسن (وقيل الحسين) بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ابن سليمان

* بغية الوعاة (٤٩٣/١)، تكلمة الصلة (٢٦٣/١).

* البغية (٤٩٨/١)، و (٥٣/١)، تحت اسم الحسين بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمداني المعروف بابن الحائك، معجم الأدباء (٨٠٩/٢) و (٨١٠)، روضات الجنات (١٥٤/٣)، البلغة (٩٢)، معجم المؤلفين (٥٣٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط. تدمري.

عليّ الفارسي ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة
أبيات في الشيب هي:

خضبت الشيبَ لَمَّا كان عيباً

وخضب الشيبَ أولى أن يعابا

ولم أخضب مخافة هَجْرِ حِلِّ

ولا عيباً خشيت ولا عتابا

ولكنَّ المشيبَ بَدَا ذمياً

فَصَيَّرْتُ الخضابَ له عقابا

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في علم النحو، وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي عليّ الفسوي في النحو» أ.هـ.

• الوافي: «وحكى ابن جني عن أبي عليّ أنه كان يقول: أخطيء في مائة مسألة لغوية ولا أخطيء في واحدة قياسية» أ.هـ.

• السير: «ومصنفاته كثيرة نافعة، وكان فيه اعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان متهماً بالاعتزال لكنه صدوق في نفسه» أ.هـ.

• تاريخ الاسلام: «ولد بفساً وقدم بغداد وسكنها.. ودخل الشام وأقام بطرابلس ثم مجلب، وقدم سيف الدولة، ثم رجع إلى بغداد وأقبل على الاشتغال والتصنيف، وعلت منزلته في النحو حتى فضّله بعض تلامذته على المبرد، وخدم الملوك ونفق عليهم... وكان متهماً بالاعتزال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اتهمه قوم بالاعتزال، وفضله قوم من أصحابه على المبرد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الإكليل في الأنساب»، «الحيوان»، «القوس»، «الأيام» وغيرها.

٩٢٦- أبو عليّ الفارسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الفسوي، أبو عليّ، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عليّ بن الحسين بن معدان، وأخذ عن الزجاج وغيرهما.

من تلامذته: عبيد الله الأزهرى، وأبو محمد الجوهري، وأخذ عنه ابن جنّي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف كتاباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها واشتهر ذكره في الأفاق، وكان متهماً بالاعتزال» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متهماً بالاعتزال وقال أبو

* تاريخ بغداد (٧/٢٧٥)، المنتظم (١٤/٣٢٤)، معجم الأدباء (٢/٨١١)، الكامل (٩/٥١)، إنباه الرواة (١/٢٧٣)، بغية الطلب (٥/٢٢٦٥)، وفيات الأعيان (٢/٨٠)، السير (١٦/٣٧٩)، العبر (٣/٤)، الوافي (١١/٣٧٦)، البداية والنهاية (١١/٣٠٦)، غاية النهاية (١/٢٠٦)، الصلة (١/١٤١)، لسان الميزان (٢/٢٣٦)، النجوم (٤/١٥١)، الشذرات (٤/٤٠٧)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٢)، الأعلام (٢/١٧٩)، تاريخ الاسلام- وفيات سنة (٣٧٧هـ) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٢٦)، روضات الجنات (٣/٧٦)، هدية العارفين (١/٢٧٢)، كتاب «المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف» إعداد صالح بن عزم الله الغامدي: أنظر: (١/٩٩)، النحو وكتب التفسير (١/٤٦٩).

• نفع الطيب: «ذكر أبو حيان التوحيدي: أنه كان يشرب ويتخالع ويفارق هدى أهل العلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الدكتور رفيده في كتابه «النحو وكتب التفسير» نصوصاً على ميله للاعتزال، مع الهوامش بقوله: «أغلب المراجع التي ترجمت لأبي علي تقول: وكان متهماً بالاعتزال، وهي عبارة تتفق عليها هذه المراجع ولا تزيد، فيبدو أن اعتزاله لم يكن معلناً ولا ظاهراً وقد رأيت في الإغفال ما يوحى بأنه كان يميل إلى هذا المذهب وذلك في تعليقه على ما ذكره أبو إسحاق في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَفْرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١). فقد فسر مفردات هذه الآية تفسيراً عاماً بالمعروف عن عقيدة أهل السنة والجماعة، دون نقاش، ففسر -تجلى مثلاً «بان» فقال: «فلما تجلى ربه للجلج وبان...»^(٢) ثم أجمل معنى الآية بما يؤكد هذه العقيدة وحكى عن قوم أن سؤال موسى عليه السلام ربه كان متعلقاً بأمر عظيم لا برويته سبحانه وأن معنى «تجلى ربه» تجلى أمر ربه، وقد رد أبو إسحاق هذا التأويل وقال: إنه غير معروف في اللغة قال: «وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا، وقال قوم: «وهذا معنى أرني أنظر إليك أرني أمراً عظيماً لا يرى

مثله في الدنيا مما لا يجتمه نبيه موسى، قالوا فأعلمه الله أنه لا يرى ذلك الأمر، ومعنى فلما تجلى ربه للجلج أي تجلى أمر ربه، وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل على أن موسى عليه السلام أراد أن يرى أمراً عظيماً من أمر الله تعالى وقد آتاه الله من الآيات ما لا غاية له بعده»^(٣).

وهذا التأويل الذي رفضه أبو إسحاق هو معنى قول المعتزلة في تأويل هذه الآية وعليه يدور نظرهم لاعتقادهم استحالة الرؤية في الدنيا والآخرة وهي إحدى المسائل الأساسية في الخلاف بينهم وبين أهل السنة، وقد نسب الإمام القرطبي^(٤) تقدير المضاف في «تجلى ربه» على النحو السالف إلى قطرب وغيره، وقطرب معروف باعتزاله^(٥) والمذهبان يتفقان على استحالة الرؤية الجسمية المحددة الحاصرة.

وقد أثار قول أبي إسحاق في هذه الرواية أبا علي فوصفه بالتحامل وعرض به ولم أره يصفه بذلك في غير هذا الموضوع، مما يدل على أن القوم الذين رد عليهم أبو إسحاق يعنيه أمرهم بهم ارتباط وهم المعتزلة، قال: «قال أبو علي أقول: إن ما ذهب إليه من تحطشة من قال: إن معنى «فلما تجلى ربه للجلج» تجلى أمر ربه للجلج وأن ذلك لا يعرفه أهل اللغة فاسد، وفشو هذا في اللغة وكثرته واشتهاره فيها أظهر وأوضح من أن يخفى على المبتدئين بالنظر في اللغة وفضلاً عن

(٣) : (١/ ٢٩١-٢٩٨) للفاضي عبد الجبار.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٧٨).

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (٢/ ١٣٩).

(١) الأعراف: (١٤٣).

(٢) الوجيز للواحد: (١/ ٢٩٨) بهامش معالم التنزيل.

المتوسطين ومن جاوزهم، أنه لتعريض واضح، ثم «وفي التنزيل من هذا ما لا يضبط كثرة، وقد حكى النحويون وأهل اللغة من هذا ما أغنوا عن إكثارنا فيه وإثباتنا له في هذا الكتاب» ثم ذكر بعض الآيات التي جاء فيها «أمر» مصرحاً به مضافاً للباري سبحانه وتعالى مثل ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾^(١) وبعض الآيات التي لم يصرح فيها بالأمر وهو مراد بدليل نظائرها إلى أن قال: «والمضاف إليه في هذه المواضع قد أقيم مقام المضاف، وما أرى هذا الذي قاله في هذا إلا تحاملاً، ودافع هذا في اللغة كدافع الضرورات وجاحد المحسوسات في غير اللغة، وأبيات الكتاب لاشتهارها يستغني عن ذكرها، ثم ذكر شواهد شعرية بلغت سبعة من غير الكتاب لحذف المضاف، وهو على حق فيما قرره ومعروف.

ويظهر أن أبا إسحاق يعني الحذف في هذه الآية بالذات لقوله: «وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل...» فمنعه لعدم الدليل لا لأنه لا يقول بمجواز حذف المضاف عند وجود الدليل، ولكن أبا علي جعلها قضية عامة في حذف المضاف وشن حملته عليه، وهو من الاختلاف في الاجتهاد والتفسير لاختلاف البواعث.

وذكر أبو علي بعدما سبق اعتراضه على إنكار أبي إسحاق أن يكون طلب موسى رؤية أمر عظيم هو في غنى عنه لما أراه الله سبحانه من

وعلى أي حال فإن حديث أبي علي في هذه الآية وحملته على تأويل أبي إسحاق لها يدعواني إلى الاعتقاد بأن به ميلاً إلى الاعتزال.

وقد ذكر ابن هشام أن أبا علي الفارسي قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾^(٢) أن رهبانية منصوب بفعل يفسره المذكور من باب الاشتغال وأن ابن الشجري اعترض عليه بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مخصصاً ليصح رفعه

(٢) ينظر الأفعال: (٨٠٦-٨١٦) (٥م) من سورة الأعراف.

(٣) متشابه القرن: (٢٩٢/١).

(٤) الحديد: (٢٧).

(١) النحل: (٣٣).

٩٢٧- ابن الليث الشيرازي*

المفسر، المقرئ: حسن بن أحمد بن محمد بن الليث، أبو علي الكشي، ثم الشيرازي.

من مشايخه: إسماعيل الصفار، وعبد الله بن درستويه وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال محمد بن عبد العزيز الشيرازي: وكان أبو علي بقية الإسناد والقراء والشهود، عالماً بالتفسير والمعاني ومعرفة الرجال وغيرهما» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان جليل القدر من أهل القرآن».

ثم قال: «قال- أبو عبد الله الحاكم- هو متقدم في معرفة القراءات حافظ للحديث، رحال. قدم علينا أيام الأصب».

وقال: «وذكره أبو عبيد الله القصار في (طبقات أهل شيراز) وأثنى عليه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمئة.

بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي وحب رهبانية، ثم قال ابن هشام: «وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله، فقال: «لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله»^(١) وقد ذكر ذلك أبو حيان أيضاً وأضاف إليه قوله: «واتبعه الزمخشري فقال:»^(٢) وانتصابها بفعل مضمرة يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها يعني وأحدثوها من عند أنفسهم ونذروها - انتهى - وهذا إعراب المعتزلة وكان أبو علي معتزلياً وهم يقولون: «ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد»^(٣) فأبو علي معتزلي وأبو إسحاق سني سليم العقيدة وكما سلف في مبحثه - ولعل ذلك من أسباب هجومه عليه، كما هو واضح في هذا النموذج الأخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: كتاب «الحجة» في علل القراءات، و «الإيضاح»، و «التكملة». وكتاب «التذكرة» وهو كتاب عزيز كبير الفائدة تكلم فيه علي معاني آيات من القرآن وأحاديث ومعاني آيات من أشعار العرب ومسائل في النحو والتصريف.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٠٧/١)، الأنساب (٧٨/٥ و ١٥١)، اللباب (٤٣/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٧/٣)، السير (٢٠٩/١٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٠٢/٤)، طبقات الحفاظ (٤٠٩)، الشذرات (٣١/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٩١/٢).

(١) المغني: (١/٦٣٩).

(٢) ينظر الكشف: (٤/٣٨٤).

(٣) البحر المحيط: (٨/٢٢٨).

٩٢٩- ابن البناء*

النحوي، المقرئ: حسن بن أحمد بن عبد الله، أبو علي بن البناء الحنبلي.

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحسين بن محمد البار، وأبو العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «كان متقناً في العلوم.. وكان أديباً شديداً على أهل الأهواء» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد حكى أبو سعد السمعاني: قال سمعت أبا القاسم السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري وكان سمع الكثير، وكان ابن البناء يكشط من التسميع بوري ويمد السين».

فقال: «وهذا القول بعيد الصحة لثلاث أوجه:

* ذيل طبقات الحنابلة (٤١/١)، التاج المكلل (١٨٣)، كشف الظنون (٢١٢/١) و (١١٠٥/٢)، هدية العارفين (٢٧٦/١)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١)، المنهج الأحمد (١٦٥/٢)، السير (٣٨٠/١٨)، الكامل (١١٢/١٠)، طبقات الحنابلة (٢٤٣/٢)، الوافي (٣٨١/١١)، النجوم (١٠٧/٥)، المقصد الأرشد (٣٠٩/١)، غاية النهاية (٢٠٦/١)، بغية الوعاة (٤٩٥/١)، المنتظم (٢٠٠/١٦)، معجم الأدباء (٣/)، إنباه الرواة (٢٧٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١) ط. تدمري، لسان الميزان (٢٣٧/٢)، الشذرات (٣٠٦/٥)، العبر (٢٧٥/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٧٧/٣)، معرفة القراء (٤٣٣/١).

٩٢٨- الغندجاني*

اللفوي: الحسن بن أحمد الأعرابي، المعروف بالأسود الغندجاني^(١)، النسابة، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان الأسود صاحب دُنيا وثروة، تصدى للأخذ على الأئمة القدماء، وكان لا يقنعه أن يَرُدَّ على أئمة العلم رداً جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتسكيم والظن بهم» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعبره ويقول: ليت شعري، من هذا الأسود الذي تصدى للرد على العلماء والأخذ على القدماء! بماذا نصح قوله ونبطل قول الأوائل ولا تعويل له في الرواية إلا على أبي الندى! ومن أبو الندى في العالم لا شيخ مشهور ولا ذو علم منشور» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فرحة الأديب في الردّ على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيويه»، وله مؤلفات كثيرة في الرد على العلماء.

* معجم الأدباء (٨٢١/٢)، الوافي (٣٨٠/١١)، لسان الميزان (١٩٤/٢)، بغية الوعاة (٤٩٨/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١)، كشف الظنون (٨٧/١)، إيضاح المكنون (١٨٦/٢).

(١) الغندجاني: نسبة إلى غندجان بليدة بفارس.

من الشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ما تكلم فيه إلا أهل الكلام لكونه كان لهجاً بمخالفتهم كثير الذم لهم، معنياً بأخبار الصفات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال السلفي: كان يتصرف في الأصول بالتغيير والحك».

وقال: «وقال السلفي في (أسئلة شجاع): سألته عن ابن البناء فقال: كان أحد القراء المجودين والشيخ المذكورين سمعنا منه ولا أذكر عنه أكثر من هذا، قال السلفي: كأنه أشار إلى ضعفه» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال ابن شافع: وكان نقى الذهن جيد القريحة، تدل مجموعاته على تحصيله لفنون من العلم، وقد صنف في زمن شيخه القاضي أبي يعلى في المعتقدات وغيرها. وكتب له خطه بالإصابة والاستحسان ولقد رأيت في بعض مجاميعه في المعتقدات ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد ويقصد به تأليف القلوب واجتماع الكلمة وكان من شيوخ الإسلام الفصحاء الفقهاء النبلاء ويعد أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه» أ.هـ.

قلت: وما اختلف فيه العلماء بحاله إلى فيما نقل عنه.. كما في المقصد الأرشد... على التوافق بين مذاهب المسلمين لاجتماع الكلمة، وما قاله الذهبي في السير هو الصواب في أنه صدوق في نفسه، ولعل الاختلافات في منهج معتقده حول التوافق بين مذهب الإمام الشافعي وأحمد هو الذي قدح في ابن البناء عند بعض العلماء كما قال ابن شافع والله أعلم.

• الشذرات: «قال ابن شافع: كتب الحديث عن

أحدهما: أنه قال (كذا قيل) ولم يحك عن علمه بذلك فلا ينسب هذا، والثاني: أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتدين ولا يحسن أن يظن بمتدين الكذب. والثالث: أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي عليّ ابن البناء...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال السمعاني: المقرئ الحافظ، أبو عليّ أحد الأعيان، والمشار إليه في الزمان، له في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات.. وكان حلوا العبارة..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متصدراً للإفادة في كل علم عاناه، وكان حنبلي المعتقد، وقد تكلموا فيه. وسأل: هل ذكره الخطيب في التاريخ؟ ومع من ذكره؟ أمع الكذابين أم مع أهل الصدق؟ فقيل له: ما ذكرك أصلاً، فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين» أ.هـ.

• السير: «قال ابن النجار: كان ابن البناء يودب بني جرّدة... وكتب الكثير وتصانيفه تدل على قلة فهمه، كان يُصحف وكان قليل التحصيل وحدث ودرس وأفتى وشرح «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسي وإذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرفه، ورأيتُ له ترتيباً في «الغريب» لأبي عبيد، قد خبط وصحف».

وقال: «قال المؤتمن الساجي: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتني نفسي للسمع منه».

ثم قال: «هذا جرح بالظن، والرجل في نفسه صدوق، وكان من أبناء الثمانين -رحمه الله- وما التحنبل بعار -والله- ولكن آل منده وغيره يقولون في الشيخ: إلا أنه فيه تمشعر، نعوذ بالله

وكان من أبناء التجار، فأفقه في طلب العلم... وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطاً إلى أن قال: «وكان يقرىء نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم ولا يخشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحداً في محبته أن يفعل منكراً، ولا سماعاً، وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على وحسن الذكر له في الآفات البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الخبلة.. إلى أن قال: وكانت السنة شعاره وذاره اعتقاداً وفعلاً، بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء» أ.هـ.

- البداية والنهاية: «واشتغل بعلم القراءات واللغة حتى صار أوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة، وكان على طريقة حسنة سخياً عابداً زاهداً صحيح الاعتقاد، حسن السمات له ببلده المكانة والقبول التام» أ.هـ.
- الأعلام: «وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، مع التقشف في الملبس» أ.هـ.
- غاية النهاية: «... أحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «زاد المسافر» في التفسير، و«الوقف والابتداء» في القراءات، و«معرفة القراءة».

نحو ثلاثمائة شيخ، ما رأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البناء. قال: وقال لي هو رحمه الله، ما رأيت بعيني من كتب أكثر مني. وقال: وكان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشيبة محباً لأهل العلم، مُكرماً لهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

٩٣٠- أبو العلاء العطار*

اللفوي، المقرئ: الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمداني العطار.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن حمد الدونسي، ومحمد بن الفضل الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر الرهاوي، وأبو المواهب بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «قال أبو سعد السمعاني: هو حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مُرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة... قال عبد القادر الرهاوي: وكان مهيناً للمال، باع جميع ما ورثه،

• المنتظم (٢٠٨/١٨)، معجم الأديباء (٨٢٥/٢)، العبر (٢٠٦/٤)، السير (٤٠/٢١)، معرفة القراء (٥٤٢/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٩٦/١٨)، البداية والنهاية (٣٠٦/١٢)، السواني (٣٨٤/١١)، غاية النهاية (٢٠٤/١)، النجوم (٧٢/٦)، بغية الرعاة (٤٩٤/١)، الشذرات (٣٨٢/٦)، الأعلام (١٨١/٢)، معجم المفسرين (١٣٥/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١).

٩٢١- الأستراباذي النحوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أحمد الأستراباذي، أبو علي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حسنة طبرستان، وأوحد ذلك الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الفصح» في اللغة، و«شرح الحماسة».

٩٢٢- ابن هُبَل*

المصري: حسن بن أحمد بن هلال بن فضل الله الصرخدي الأصل، ثم الدمشقي، الشهير بابن هُبَل الصالحي الدقاق.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، والتقي الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الجزري، والفخر بن الكويك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «المعمر الرحلة.. وكان رجلاً جيداً صالحاً صدوقاً صبوراً على السماع..» أ.هـ.

• الشذرات: «حدّث بالكثير ورحل إليه الناس» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٨٢٥/٢)، الوافي (٣٨٣/١١)، بغية

الوعاة (٤٩٩/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١).

* غاية النهاية (٢٠٨/١)، الدرر (٩٤/٢)، الشذرات

(٤٥١/٨)، إنباء الغمر (٢٤٨/١).

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمائة.

٩٢٣- الجلال اليميني*

النحوي، المفسر: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن الهادي، الحسني، العلوي المعروف بالجلال.

ولد: سنة (١٠١٤هـ)، وقيل: (١٠١٣هـ) أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة وألف.

من مشايخه: أخذ عن القاضي الحسن بن يحيى حابس، والسيد الإمام محمد بن عز الدين المقتي الصنعاني وغيرهما.

من تلامذته: ولده محمد بن الحسن، والقاضي الحسين بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع العلوم العقلية والنقلية، وصنف التصانيف الجليلة، فمنها (ضوء النهار) جعله شرحاً للأزهار للإمام المهدي، وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل، ولم يعبا بمن وافقه من العلماء أو خالفه، وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله، بل لا نظير له في الكتب المدونة في الفقه، وفيه ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وهذا شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا المعصوم، وما اظن بسبب كثرة الوهم في ذلك الكتاب الا أن هذا السيد كالبحر الزخار، وذهنه كشعلة نار فيبادر إلى تحريم ما

* خلاصة الأثر (١٧/٢)، البدر الطالع (١٩١/١)، نشر

العرف (٥٦٨/٢)، معجم المفسرين (١٣٦/١)، الأعلام

(١٨٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١).

قصيدته الباقية:

يا راكباً يهوى لقبر عمّد
عرج به متمسكاً بترابه
واقر السلام عليه من حب به
يلبغ إليه القدس في محرابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده
فاشفع بجاهك ماله منجابه

وفاته: سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو،
و«تكملة الكشف على الكشاف» و«شرح
الفصول في أصول الدين».

٩٢٤- حسن المغربيل*

النحوي، اللغوي: حسن بن أحمد، المعروف
بالمغربيل، الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الشيخ إسماعيل العجلوني، وقرأ
على الشيخ حسن المصري نزيل بني السفرجلاني
بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعية
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «النحوي، اللغوي، كان كاتباً
حافظاً، له فضيلة سيما بالنحو والعربية، مشغلاً
في صنعة غرلة القمح.... وكان عفيفاً ديناً له
شرف نفس وقار... وكان له شعر قليل» أ.هـ.
من أقواله: ومن نثره الذي كتبه إلى أحمد النبي

* سلك الدرر (١٩/٢).

يظهر له، واثقاً بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة
ذهنه».

ثم قال: «ولكن مع اعترافي بعظيم قدره وطول
باعه وتبريزه في جميع أنواع المعارف، وكان له مع
أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل
القطر اليمني من وضع جانب أكابر علمائهم
المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال
الرجال» أ.هـ.

• نشر المعارف: «السيد الإمام الحافظ الناقد
البارع المجتهد النظائر.. وقد ترجمه السيد الحافظ
إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال:
كان عالماً متبحراً منطقياً أصولياً، محققاً جديلاً، لا
يجارى، له انظار ثاقبة، ومسائل معروفة متناقلة،
وحلاوة عبارته، ورشاقة مقالته، مما لم يسبق إليه.
وكان مبرزاً في الفنون على أنواعها».

ثم قال: «وترجمه السيد إبراهيم الخوئي الحسيني
في نفحات العتب فقال:

الحلى في حلية العلوم والفضائل، والأخير الذي
أتى بما لم تستطعه الأوائل، برز في جميع العلوم
العقلية والنقلية، وحقق جميع الفنون الأصلية
والفرعية، والآلية واجتهد ونظر وأنصف، وترقى
في مدارج السالكين إلى رب العالمين، حتى وصل
إلى درجة الواصلين وأشرقت إليه الأنوار،
وانفتحت له أبواب الأسرار، وكان ذا همة عليّة،
ونفس أبيّة، ودكاء متوقد، والمعيبة وطفانسة،
وسمات نبوية، وأخلاق مصطفوية، وشمائل
علوية، واختلط لنفسه هجرة في الجراف، واستمر
بها عامة عمره، معتزلاً» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في رسول الله ﷺ من

فقهاء المالكية... درّس الحديث والتفسير والأصول بمدرسة دار العلوم، وكان شديد الإنكار على المبتدعة* أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن في العلوم كان صالحاً تقياً ورعاً زاهداً متبعاً أوامر الشرع متجنباً نواهيهِ عالماً بموارد السنة متين الدين... وعمهر في العلوم العقلية وصار في ذلك إماماً وتحصن بحصن الشريعة الإسلامية في جميع تعاليمه وكان إليه المرجع في حل المشكلات تخرج عليه أغلب علماء الأزهر...»

وأخذ الطريقة الخلوّية وكان على قدم متين فيها* أ.هـ.

• الأعلام الشريفة: «كان أخذاً بمذهب الإمام ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالقبور والاستشفاء بالموتى، منكرًا على المبتدعة أشد الإنكار* أ.هـ. وافته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «عنوان البيان في تفسير القرآن».

٩٣٦- حسن بانفوج*

الفحوي، المفسر: حسن بن أحمد بانفوج الأندونيسي الجاوي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف في سنغافورة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من رجال الإصلاح الإسلامي... تلقى مبادئ الدين والعربية، واستقر في مدينة

* الأعلام (١٨٤/٢).

الدمشقي قوله: «... سيدنا ومولانا بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وإن كانت لأجساد نائية، والجامع بينها بعد بينها فأصبحت بقدرته في عيشة راضية، ولا يرحت مرقاة السيادة مشرفة بلشم قدميه وأهد به سلاماً تناسب جداول المحبة في رياض أسرارهِ...» وفيه كلام آخر يدل على تعلقه بالشيخ تعلق المرید بشيخه.

وفاته: بعد سنة (١١٥٠هـ) خمس ومائة وألف.

من مصنفاته: كتب تاريخ الأمين مرات، وشرح دلائل الخيرات، وشرح تاريخ العتي للشيخ أحمد النبني.

٩٣٥- الطويل*

المفسر: حسن بن أحمد بن علي، أبو محمد الطويل.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ)، وقيل (١٢٥٦هـ) خمسين، وقيل: ست وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن العدوي الحمزاوي، والبرهان السقا، والشيخ محمد الأشموني وغيرهم.

من تلامذته: أحمد تيمور، والشيخ أحمد أبو خطوة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: (مفسر، محدث، أصولي من

* شجرة النور (٤١٠)، الأعلام الشرقية (٢٩٥/١)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر (١٢٠)، الأعلام (١٨٣/٢)، معجم المفسرين (١٣٦/١)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١)، معجم المطبوعات (٧٦٣).

٩٢٨- ابن أبي عبادة*

النحوي: الحسن بن إسحاق اليمني، المعروف بابن أبي عبادة، أبو محمد.

من مشايخه: صحب الفقيه يحيى بن أبي الخير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من وجوه اليمن، كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسة.

من مصنفاته: مختصراً في النحو يقرأه المبتدعون، ألفه في الحرم المكي، وله شعر.

٩٢٩- أبو نصر الفارقي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي^(١)، أبو نصر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في أيام نظام الملك والسلطان فلکشاه، وشمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه وأساء إليه، فإنه كان مستولياً على أحد وأعمالها مستبداً باستثناء أموالها، فخلصه

* معجم الأدباء (٢/٨٤٠)، إنباه الرواة (١/٢٩٠)، الوافي (١١/٤٠٠)، بغية الوعاة (١/٥٠٠)، روضات الجنات (٣/٢٩٠)، معجم المؤلفين (١/٥٣٨).

* معجم الأدباء (٢/٨٤١)، إنباه الرواة (١/٢٩٤)، العبر (٣/٣١٦)، السوافي (١١/٤٠١)، فوات الوفيات (١/٣٢١)، النجوم (٥/١٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٠٠)، الشذرات (٥/٣٧٢)، معجم المؤلفين (١/٥٣٨).

(٢) الفارقي: منسوب إلى مدينة ميسا فارقين، وهي مدينة بديار بكر.

باندونج، ونسب إليها، وعمل في الدعوة إلى فهم حقيقة الإسلام، وحارب التقليد، وكان ضليعاً في الفقه والحديث وعلم الكلام، حاذقاً للعربية والإنكليزية وقواعدها وأديبهما، إلى جانب لغته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: أنشأ مجلة باسم «الدفاع عن الإسلام». وله «الفرقان في تفسير القرآن» بالاندونيسية، و«النبوة» وغيرها.

٩٣٧- حسن بن أحمد*

النحوي: حسن بن أحمد بن عبد الله.

من مشايخه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١) وابن النجار: ذكره عبد الواحد بن برهان فقال: كان يحسن الكتاب، ولم يقرأ إلا القليل على المتأخرين، وكان في التصريف ناقصاً، وفي فهم الكتاب صحفياً، لأنه لم يقرؤه، وتلمذ به جماعة، ولم يتخرجوا حق التخريج... وكان ثقة ثباتاً عدلاً رضيعاً، لم يقل إلا الخير» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترجمان في النحو»، و«غيث التصريف»، وكتاب «الألف واللام».

* بغية الوعاة (١/٤٩٥).

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

الظاهرة والباطنة، غزير الدمعة...

قال: وكان كريم النفس، جميل المعاشرة، أمارا بالمعروف، لا يدهان أحدا في دين الله تعالى، وهو من أكثر أشياخي نفعا لي...» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال شيخ الاسلام الوالد -أي والد صاحب الكواكب- وحضر دروسي في تقسيم الحاوي وغيره... ورام الإقامة بدمشق فضاغت له دراهم، فتغير بسببها واضطرب ظاهرا وباطنا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

٩٤١- البدر الهندي*

النحوي، اللغوي: حسن بن البدر الهندي، الدمشقي، الحنفي، نزيل حماة.

من مشايخه: الركن الخوافي وغيره.

من تلامذته: الجمال بن السابق، وأخوه فرج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم علامة بحر محقق مدقق ذو فنون عديدة وأقوال سديدة متمكن من العقلية، كان متزهدا يلبس اللباد ونحوه. انتفع به الطلبة في النحو والصرف والأصليين وغيرها.

وكان على نمط رفيقه الشرواني في تربية الطلبة وحدة الخلق» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن نحو السبعين ظنا.

* الضوء اللامع (٣/١٣٢).

الكامل الطيب، وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يعتدى، وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضلها، وعظم قدره» أ.هـ. ثم ذكر ياقوت قصة جرت بينه وبين الملك ابن مروان، فكتب الأمر بصلبه فصلب رحمه الله تعالى...

• الوافي: «شاعر رقيق حواشي النظم، كثير التجنيس، كان رأساً وإماماً في اللغة وكان نحوياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ياقوت: كان نحوياً إماماً لغوياً، شاعراً مليح النظم كثير التجنيس» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح اللُّمَع» كبير، و«الإفصاح»، و«الألغاز».

٩٤٠- الشيخ حسن*

النحوي، المقريء: حسن بن إسكندر بن حسن النصيبي الحلبي، ثم المصري الضرير الشافعي، المعروف بالشيخ حسن، بدر الدين.

ولد: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن محمد بن أحمد الغزي والد صاحب الكواكب السائرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان عالماً بارعاً في الفقه، والقراءات، والنحو والتجويد.

قال الشعراوي: شيعي وقدوتي إلى الله تعالى، العلامة السورع الزاهد... مواظباً على الطهارة

* الشذرات (١٠/٤١٣)، الكواكب السائرة (٢/١٣٤).

٩٤٢- الأمدى*

النحوي، اللغوي: الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى الكاتب، أبو القاسم.

من مشايخه: الأخفش، والزجاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «مليح التصنيف جيد التأليف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام في الأدب، وله شعر حسن واتساع تام في علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظاً وصنف كتاباً في ذلك حسناً».

ثم قال: «كان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعلمه من كتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة الأدب» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة والأدب والمعاني» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن الفهم، جيد الرواية والدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الموازنة بين الطائنين» و«المختلف والمؤتلف» وغيرهما.

٩٤٣- البوراني*

النحوي: أبو الحسن البوراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من نحاة المعتزلة ووصف بالتدقيق في مسائل الكتاب لسيبويه، وكان من طبقة أبي عليّ الفارسي» أ.هـ.

٩٤٤- الإسكندراني*

النحوي: الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد

الرحمن بن مروان الإسكندراني، أبو عليّ.

من مشايخه: أبو الحسن مكي بن محمد بن

عيسى بن مروان، وعمر بن يعيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن مکتوم في تذكّره: له كتاب

في النحو» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «المذهب» في النحو.

٩٤٥- العباسي*

المقرئ: الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن

المتوكل على الله، العباسي، الهاشمي، الحنبلي،

* معجم الأدباء (٣/١٠٢٨)، بغية الوعاة (١/٥٢٧).

* البغية (١/٥٠١)، معجم المؤلفين (١/٥٤٣).

* المتنظم (١٨/١٣٧)، السير (٢٠/٣٨٧)، العبر

(٤/١٥٥)، الوافي (١١/٤١٤)، ذيل طبقات الحنابلة

(١/٢٣٣)، الشذرات (٦/٢٨٥)، الأعلام (٢/١٨٦)،

معجم المؤلفين (١/٥٤٣). تاريخ الإسلام (وفيات سنة

٥٥٤هـ) ط. تدمري، هدية العارفين (١/٢٧٨).

* بغية الوعاة (١/٥٠٠)، الفهرست (١٧٢)، معجم

الأدباء (٢/٨٤٧)، إنباه الرواة (١/٢٨٥)، روضات

الجنات (٣/٧٥)، كشف الظنون (١/٤٦٢)، معجم

المؤلفين (١/٥٤١)، إشارة التعيين (٨٧)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٣٧٠هـ) ط. تدمري، معجم البلدان (١/٥٧)،

الكمال (٩/٩)، الوافي (١١/٤٠٧)، البلغة (٨٢)،

الأعلام (٢/١٨٥).

أبو علي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد.

من مشايخه: أبو غالب ابن الباقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان أديباً شاعراً صالحاً» أ.هـ.

• في ذيل طبقات الحنابلة: «كان فيه لطف

وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن، مع دين

وخير. قال ابن النجار: وكان صالحاً متديناً

صدوقاً. وذكره ابن السمعاني، وقال: كان صالحاً

فاضلاً له معرفة بالأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، مقرب،

حنبلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٤هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) أربع،

وقيل: ثلاث وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: جمع «سيرة المسترشد»، و«سيرة

المقتني»، و«سرعة الجواب ومداعبة الأحباب»،

وله شعر.

٩٤٦- بدر الدين العاملي*

النجوي، المقرئ: الحسن بن جعفر بن فخر

الدين الأعرجي الحسيني الموسوي، العاملي

الكركي.

من مشايخه: عليّ الميسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أستاذ شيخنا الشهيد

* الأعلام (١٨٦/٢)، معجم المؤلفين (٤٥٣/١)، إيضاح

المكتون (٨٩/٢ و٤٤٢)، روضات الجنات (٢/٢٩٤).

الثاني، شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السيادة

وبدرها، ورئيس الفقهاء...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الحجة البيضاء والحجة الغراء»

جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث والتفسير

للآيات الفقهية، و«مقنع الطلاب فيما يتعلق

بكلام الأعراب» في علم العربية.

٩٤٧- ابن الجباب*

المقرئ: الحسن بن الجباب بن مخلد بن محبوب

الدقاق، البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: محمد بن سليمان، ومحمد بن حميد

الرازي، وكان يقرأ بقراءة أبي عمرو وغيرهم.

من تلامذته: ابن المنادي، وأحمد بن كامل

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال حمزة بن يوسف سألت

الدارقطني عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ثقة ضابط من

كبار الخذاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من شيوخ المقرئين

وثقاتهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو الذي انفرد بزيادة لا إله

إلا الله مع التكبير عن البرزي قاله الذهبي: كان

* تاريخ بغداد (٣٠١/٧)، المنظم (١٣/١٤٦)، السير

(١٠١/١٤)، معرفة القراء (١/٢٢٩)، غاية النهاية

(١/٢٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠١هـ) ط-

تدمري.

٩٤٩- الحسن البصري*

المفسر: الحسن بن أبي الحسن يُسار، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت.

وُلد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وأبو بكر، وخلقت كثير من الصحابة.

من تلامذته: يونس بن عون، وحُميد الطويل، وجري بن حازم وأمم لا يُحصون.

كلام العلماء فيه:

• السير: «سيد أهل زمانه علماً وعملاً قال معتمر بن سليمان. كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة».

وقال: «والحسن مع جلالة فهو مدلس، ومراسيله ليست بذلك، ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد وصار كاتباً لأمر خراسان الربيع بن زياد».

وقال: «قال محمد بن سعد: كان الحسن رحمه

ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) إحدى وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

٩٤٨- الحَصَائِرِي*

المقريئ: الحسن بن حبيب بن عبدالملك، الدمشقي، الحَصَائِرِي، الشافعي، أبو علي.

وُلد: سنة (٥٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وصالح بن أحمد بن حنبل، وتلا على هارون الأختش وغيرهم.

من تلامذته: عمر بن شاهين، وأبو بكر بن المقريئ، وتقام الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «إمام مسجد باب الجابية، أحد الثقات الأثبات» أ.هـ.

• السير: «قال عبدالعزيز الكناني: هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريئ ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٠)، الشذرات (٢/٤٨)، وروضات الجنات (٣/٢٥)، المتظم (٧/١٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/٢٣١)، تقريب التهذيب (٢٣٦)، النجوم (١/٢٦٧)، طبقات الحفاظ (٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط-تدمري، المعارف (٤٤٠)، الجرح والتعديل (٣/٤٠)، الكامل (٥/٤٤)، حلية الأولياء (٢/١٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٠٢)، وفيات الأعيان (٢/٦٩)، صفة الصفوة (٣/٢٣٣)، تهذيب الكمال (٦/٩٥)، السير (٤/٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/٧١)، ميزان الاعتدال (٢/٢٨١)، البداية والنهاية (٩/٢٦٦)، الوافي (١٢/٣٠٦)، غاية النهاية (١/٢٣٥)، مشاهير علماء البصرة (٢٧)، الأعلام (٢/٢٢٦)، معجم المفسرين (١/١٤٨).

* بغية الطلب (٥/٢٣٠٨)، تاريخ دمشق (١٣/٤٩)، تهذيب دمشق (٤/١٥٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣١٧)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٦/٣٢٦)، السير (١٥/٣٨٣)، العبر (٢/٢٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٣٨)، ط-تدمري، معرفة القراء (١/٢٨٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٥٥)، غاية النهاية (١/٢٠٩)، النجوم (٣/٣٠٠)، الشذرات (٤/٢٠٤)، الإكمال (٤/١١٢).

الله جامعاً، عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة حجة مأموناً،
 عابداً، ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وما
 أرسله فليس بمحجة».

ثم قال: «كان رجلاً تام الشكل، مليح الصورة،
 بهياً، وكان من الشجعان الموصوفين» أ.هـ.

قلت: وقد ردّ الذهبي في تاريخه على من رماه
 بالقدر وغلطه. حيث قال الذهبي: «قال حماد بن
 زيد، عن أيوب قال: لا أعلم أحداً يستطيع أن
 يعيب الحسن إلا به- يعني القدر- أنا نازئته في
 القدر غير مرة حتى خوفته السلطان فقال: لا
 أعود فيه بعد اليوم، وقد أدركت الحسن والله ما
 يقوله».

وقال أبو سلمة التبوذكي: ثنا أبو هلال، سمعت
 حميداً وأيوب يقولان، فسمعت حميداً يقول
 لأيوب: لو دذت أنه قسّم علينا غرم، وأن الحسن
 لم يتكلم بالذي تكلم به.

وقال حماد بن زيد أيضاً، عن أيوب قال: كذب
 على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم
 لينفقوه بين الناس بالحسن، قوم في صدورهم
 شتان وبغض للحسن، وأنا نازلته غير مرة في
 القدر حتى خوفته بالسلطان، فقال: لا أعود..

وقال حماد بن سلمة، عن حميد: سمعت الحسن
 يقول: الله خلق الشيطان وخلق الخير والشر.

وقال سليمان بن حرب: ثنا أبو الأشهب، عن
 الحسن: «وحيل بينهم وبين ما يشتهون». قال
 حيل بينهم وبين الإيمان.

قال حماد بن سلمة، عن حميد قال: قرأت
 القرآن كله على الحسن، ففسره لي أجمع على
 الإثبات، وسألته عن قوله تعالى: «كذلك سلكناه

في قلوب المجرمين». قال: الشرك سلكه في
 قلوبهم. وسألته عن قوله: «ولهم أعمال من
 دون ذلك». قال: أعمال سيعملونها لم يعملوها.

وقال حماد بن زيد، عن خالد الحذاء قال: سألت
 رجل الحسن فقال: «ولا يزالون مختلفين * إلا
 من رحم ربك». قال: أهل رحمته لا يختلفون:
 «ولذلك خلقهم». فخلق هؤلاء لجنته وهؤلاء
 لناره. قال خالد الحذاء: فقلت: يا أبا سعيد آدم
 خلق للسماء أم للأرض؟ قال: للأرض خلق.
 قلت: أرايت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة،
 قال: لم يكن بد من أن يأكل منها، فقلت: «ما
 أنتم عليه بفاتنين * إلا من هو صال الجحيم».

قال: نعم، الشياطين لا يضلون إلا من أحب الله
 له أن يصلى الجحيم.

قال سليمان بن حرب: ثنا أبو هلال قال:
 دخلت على الحسن يوم جمعة ولم يكن جمع،
 فقلت: يا أبا سعيد أما جمعت؟ قال: أردت ذلك
 ولكن منعي قضاء الله.

قال سليمان، وثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد،
 ومنصور بن زاذان، قال: سألتنا الحسن عن ما بين
 «الحمد لله رب العالمين»، إلى «قل أعوذ برب
 الناس». ففسره على الإثبات.

قلت: على إثبات أن الأقدار لله.

وقال ضمرة بن ربيعة، عن رجاء، عن ابن
 عون، عن الحسن قال: من كذب بالقدر فقد
 كفر.

قال ابن عون: قيل لمحمد بن سيرين في الحسن
 وما كان ينحل إليه أهل القدر فقال: كانوا يأتون
 الشيخ بكلام مجمل لو فسره لهم لساءهم.

قال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب «طبقات الثُّسَاك»: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، وكان هو يتكلم في الخصوص حتى نَسَبَتْهُ القدرية إلى الجبر، وتكلم في الاكتساب حتى نسبته السُّنَّة إلى القدر، كل ذلك لافتنانه وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه، وهو بريء من القدر، ومن كل بدعة، فلما تُوُفِيَ تَكشَّفَتْ أصحابه وبانت سرائرهم وما كانوا يتوهمونه من قوله بدلائل يُلْزِمُونَهُ بها لا نصّاً من قوله، فأما عمرو بن عُبيد فأظهر القدر.

وقال عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: الخير بقدر والشر ليس بقدر، هكذا رواه أحمد بن علي الأبار في تاريخه، قال: ثنا مؤمِّل بن إهاب، ثنا عبدالرزاق قلت: هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ثمّ أفاق على نفسه ورجع عنها وتاب منها.

وقال ابن الأعرابي أيضاً: كان عامّة تُسَاك البصرة يأتونه ويسمعون كلامه، وكان عمرو بن عُبيد، وعبدالواحد بن زيد من المُلازمين له، وكان للحسن مجلسٌ خاصٌّ في منزله، لا يكاد يتكلم فيه إلا في معاني الرُّهد والتُّسك وعلوم الباطن، فإن سألته إنساناً غيرَها تبرّم به، وقال: إنما خلّونا مع إخواننا نتذاكر، فأما حلقتُه في المسجد فكان يمرّ فيها الحديث، والفقه، وعلوم القرآن، واللغة، وسائر العلوم، وكان ربما يُسأل عن التصوّف فيُجيب، وكان منهم من يصحبه للبلاغة، ومنهم من يصحبه للإخلاص وعلم الخصوص.

قال أبو زرعة الرازي: كلُّ شيءٍ قال الحسن قال رسول صلي الله عليه وسلم وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة في نفسه، حجة رأساً في العلم والعمل، وقد بدت منه هفوة في القدر لم يقصدها لذاتها فتكلموا فيه، فما التفت إلى كلامهم، لأنه لما هو حوقق عليها تبرأ منها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حماد بن سلمة عن حميد قرأت القرآن عن الحسن ففسره على الإثبات، يعني على إثبات القدر، وكذا قال حبيب بن الشهيد، ومنصور بن زاذان، وقال رجاء بن أبي سلمة عن ابن عون سمعت الحسن يقول من كذب بالقدر فقد كفر...» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا قول الذهبي في غلط هذه النسبة وأن الإمام الحسن البصري قد تبرأ منها وردّ عنها، لقصد لم يكن لذاتها... والله أعلم بالصواب.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا وخطبنا: يعني قومه الذين خُدثوا وخطبوا بالبصرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التفسير للقرآن» روى عنه جماعة، وكتاب إلى عبدالملك ابن مروان في الرد على القدرية.

و«شرح شعر أبي نواس».

٩٥١- أبو علي الصَّوَّافِ*

المقري: الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبو علي الصَّوَّافِ البغدادي.

من مشايخه: أبو حمدون الطيب بن إسماعيل، ومحمد بن غالب وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن أحمد، وعبدالواحد بن أبي هشام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال سمعت أحمد بن عبد الله بن الخضر يقول سمعت أبا عيسى بن بكار بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الجهمي يقول ابن أبي القاسم الغزال يقول: رأيت في النوم كأن قائلًا يقول يا ملك الموت اقض روح الرجل الصالح- يعني أبا علي الصَّوَّافِ- قال فخرجت في السحر فإذا الناس يقولون: قد مات أبو علي الصَّوَّافِ» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً نبلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقري، كبير القدر، عارف بالفن متصدر للإقراء، متصدر للإفادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ماهر عارف بالفن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) عشر، وقيل: ثمان عشرة وثلاثمائة.

٩٥٠- السُّكْرِي*

النحوي، اللغوي، المقري: الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن العلاء المهلي السُّكْرِي، أبو سعيد.

ولد: سنة (٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن معين، وأخذ العربية عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو سهل بن زياد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دِيناً صادقاً، يُقْرَأ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من كتب الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الراوية الثقة المكثر» أ.هـ.

• السير: «العلامة البارع شيخ الأدب» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف النحوي اللغوي كان من أخصاء أصحاب الإمام أحمد، وعنده اختفى أحمد في زمن الحنة، وقال ابن الأثير: كان كثير الحديث، معدلاً عند الحكام» أ.هـ.

• البلغة: «كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الروحوش»، و«النبات»

* تاريخ بغداد (٢٩٦/٧)، المنتظم (٢٦٨/١٢)، معجم الأدباء (٨٥٥/٢)، إنباه الرواة (٢٩١/١)، السير (١٢٦/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥)، ط- تدمري، البداية والنهاية (٥٤/١١)، البلغة (٥٦)، بغية الرواة (٥٠٢/١)، الأعلام (١٨٨/٢).

* غاية النهاية (٢١٠/١)، معرفة القراء (٢٤١/١)، تاريخ بغداد (٢٩٧/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (٧٥٩/٢)، المنتظم (٢١٢/١٣).

٩٥٢- ابن الطولوني *

النحوي، المقرئ: الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي البدر بن الطولوني، الحنفي، سبط القاضي، جمال الدين محمود القيصري البدراني.

ولد: سنة (٨٣٦) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: الأمين الأقصراني، والزين قاسم الحنفي، وأخذ عن السخاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عانى الأنغام في القراءات والأذان. كان قائماً على بناء جامع الروضة المعروف بالمقسي وسكن هناك... نعم الرجل. وقد حج في سنة ثمان وتسعين موسماً وكان على خير وهيئة حسنة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «وفيه خير وأدب وتواضع وتودد للطلبة وإحسان للفقراء واعتناء بالتاريخ» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة ابن الليث والأجرومية.

٩٥٣- أبو محمد الحنفي *

اللغوي: الحسن^(١) بن خاص بك البدر، الحنفي،

• الضوء اللامع (٩٨/٣)، الطبقات السنية (٥٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٤٦/١).

• إنباء الغمر (٢٥٨/٦)، الضوء اللامع (١٠٠/٣)، وجيز الكلام (٤٠٩/١)، الشذرات (١٥٤/٩)، الطبقات السنية (٥٤/٣).

(١) سماه ابن حجر في الإنباء (محمد) وكذا في الشذرات والوجيز.

أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصية لمذهبه وأهله» أ.هـ.

• الضوء: «كان جندياً بارعاً عالماً مفنناً في الفقه وأصوله والعربية مشاركاً في غيرها تصدى للإفتاء والتدريس مدة وانتفع به الطلبة مع وجاهته عند الأكابر من الأمراء وغيرهم...»

قال المقرئ: بعد الثناء عليه، إنه أحد أعيان الحنفية ومقدمي المالكية السلطانية سمعنا بقراءته بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة عن نحو ستين سنة.

٩٥٤- ابن الخطير النعماني *

النحوي، المفسر: الحسن بن الخطير بن أبي الحسن^(١) علي الفارسي، ظهير الدين، أبو علي النعماني^(٢).

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٨٥٧/٢)، الجواهر المضية (٥٢/٢)، تاج التراجم (٨٤)، الوافي (٤٢٧/١١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٣٥/١)، بغية الوعاة (٥٠٢/١)، هدية العارفين (٢٨٠/١)، الطبقات السنية (٥٥/٣)، معجم المفسرين (١٣٩/١)، كشف الظنون (٤٦٠/١)، روضات الجنات (٩٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٥٠/١).

(٢) في بعض المصادر ابن أبي الحسين.

(٣) نسبة إلى مدينة النعمانية بين بغداد وواسط في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتة، وأهلها شيعة غالبية كلهم». ثم قال: «والنعمانية: أيضاً قرية بمصر» أ.هـ. أنظر معجم البلدان (٢٩٤/٥) وهو من نعمانية (مصر).

من تلامذته: الشريف محمد الإدريسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان فقيهاً لغوياً نحويّاً».

وقال: «حدثني تلميذه الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزيز الإدريسي الحسيني الصعيدي بالقاهرة في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال: كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه (الحسن النعماني) فسألته عن هذه النسبة فقال: أنا نعماني، وأنا من ولد النعمان بن المنذر ومولدي بقرية تعرف بالنعمانية ومنها ارتحلت إلى شيراز فتفقت بها فقيلاً في الفارسي وانتحل مذهب النعمان وأتصر له فيما وافق اجتهادي».

وقال أيضاً: «وكان عالماً بفضون من العلم: كان قارئاً بالعشر والشواذ عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم..».

ثم قال: «وكان قيماً بمعرفة قانون الطب له، وكان عارفاً باللغة العبرانية وينظر أهلها بها، حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له: لو حُفَّتْ أنُ سيدنا كان حبراً من أحبار اليهود لحلقتُ فإنه لا يعرف هذه النصوص بالعبرانية إلا من تدرب بهذه اللغة. وكان الغالب عليه علم الأدب، حتى لقد رأيتُ الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوي البلطي، وهو شيخ الناس يومئذ بالديار المصرية، يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حوشي اللغة. وسأله يوماً بمحضري عما وقع في الفاظ العرب على مثال شقحطب فقال: هذا يسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت

النجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من شق وحطب، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعول في معرفتها عليه فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه، وسماها «كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

قال: ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواهداها، وكان القاضي الفاضل عبدالرحيم بن البيساني قد وضعه على ذلك.

قال: وحدثني عن نفسه قال: لما دخلتُ خوزستان لقيتُ بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني، وكان مبرزاً في علوم النظر، فأحبُّ صاحبُ خوزستان أن يجمع بيننا للمناظرة في مجلسه، وبلغني ذلك فأشفتُ من الانقطاع لمعرفتي بوفور بضاعة المجير من علم الكلام، وعرفتُ أن بضاعته من اللغة نزره، فلما جلسنا للمناظرة والمجلسُ غاصَّ بالعلماء فقلتُ له بعرض الكلام: إذا اشْرأبتِ الطلَّة إلى قرينها فأرأها في وبصانٍ أو الجماد إذا تأثَّب في المغث، فاحتاج إلى أن يستفسر ما قلتُ، فشئتُ عليه وقلت: انظر إلى المدعي رتبة الإمامة مجهل لغة العرب التي بها نزل كلام رب العالمين وجاء حديث سيد المرسلين، والمناظرة إنما اشتقت من النظر، وليس هذا بنظيري لجهله بأحد العلوم التي يلزم المجتهد القيام بها، وكثر لفظ أهل المجلس وانقسموا فريقين: فرقة لي وفرقة علي، وانفك المجلس على ذلك وشاع في الناس أني قطعته.

وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة، فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه عند الصخرة يدرس، فسأل عنه فعُرف منزله من العلم، فأحضره عنده ورغبه في المصير معه ليقمع به شهاب الدين أبا الفتح الطوسي لشيء نقمه عليه، فورد معه إلى القاهرة، وأجرى عليه كل شهر ستين ديناراً ومائة رطل خبزاً وخروفاً وشمعة كل يوم، ومال إليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء، وصار له سوق قائم إلى أن قرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي في غد عيد، وعزم الظهير أن يسلك مع الطوسي وقت المناظرة طريق الجبر من المغالطة، لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً شديد العارضة، واتفق أن ركب العزيز يوم العيد، وركب معه الظهير والطوسي، فقال الظهير للعزيز، في أثناء الكلام: أنت مولانا من أهل الجنة، فوجد الطوسي السبيل إلى مقتله فقال: وما يدريك أنه من أهل الجنة؟ وكيف تزكي على الله تعالى؟ فقال له الظهير: قد زكى رسول الله ﷺ أصحابه فقال: أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة، فقال له: أبيت يا مسكين إلا جهلاً، ما تفرّق بين التزكية عن الله والتزكية على الله، وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة؟ ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دنّ خمر فشربت فسكرت، فقالت: أين القطار؟ فلاح لها هراً فقالت: لا تواخذ السكارى بما يقولون. وأنت شربت من خمر دنّ نعمة هذا الملك، فسكرت فصرت تقول خالياً: أين العلماء؟ فأبلس [الظهير] ولم يجر جواباً، وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزيز، وشاعت هذه الحكاية بين

العوام وصارت تُحكى في الأسواق والمحافل، فكان مأل أمره أن انضوى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير تروكون الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات، وكان قد أملى كتاباً في تفسير القرآن وصل منه بعد سنين إلى تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] في نحو مائتي ورقة، ومات ولم يجتمه تفسير سورة البقرة» أ.هـ.

• تاج التراجم: «كان عالماً بفنون من العلم وكان يحفظ كتاب (التفسير) لتاج القراء (والجامع الصغير) لمحمد بن الحسن الشيباني ونظم النسفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي، لغوي، عروضي، عالم بالتفسير والفقه والخلاف والكلام والحساب والمنطق والهيئة والطب واللغة العبرية، مقرئ كبير، من فقهاء الحنفية.... يقال له الفارسي لأنه تفقه بشيراز. دخل دمشق وأقام بالقدس مدة وعرف الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي منزله في العلم فدعاه للإقامة في مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة قال ياقوت: «مات بالقاهرة من الديار المصرية» أ.هـ.

من مصنفاته: تفسير القرآن ويعرف بـ «التفسير النعماني»، وله «شرح الجمع بين الصحيحين» للحميدي، و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

٩٥٥- ابن بليمة*

المقري: الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة، القيرواني، المليبي الهواري، أبو علي. نزيل الإسكندرية.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: قرأ على أبي بكر القصري، والحسن بن علي الجلولي، وعبد الملك بن داود القسطلاني وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الحطيئة، وعبدالرحمن بن خلف الله بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عني بالقراءات وتقدم فيها» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية.

من مصنفاته: «تلخيص العبارات» في القراءات.

٩٥٦- أبو علي النقاد*

النحوي، المقري: الحسن بن داود بن حسن بن

* السير (١٩/٤٣٠)، العبر (٤/٣٢)، معرفة القراء (١/٤٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٤ ط-تدمري، الوافي (١١/٤٣٠)، غاية النهاية (١/٢١١)، المقفى الكبير (٣/٣٦٢)، الشذرات (٦/٦٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/١٦٧)، معجم المؤلفين (١/٥٥٠)، كشف الظنون (١/٤٧٣).

* تاريخ الإسلام (المؤوفون في حدود الطبقة الخامسة والثلاثين) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣١٢)، معرفة القراء (١/٣٠٤)، معجم الأدباء (٢/٨٦٠)، بغية الرواة (١/٥٠٣)، روضات الجنات (٣/٦٧)، الوافي (١٢/٥)، معجم المؤلفين (١/٥٥٠)، الفهرست (٣٥)، إيضاح المكنون (١/٩٣) (٢/٢٢١).

عون بن منذر بن صبيح أبو علي النقاد^(١) الكوفي القرشي، وصبيح مولى معاوية بن أبي سفيان أعتقه بخط يده.

وقال الأهوازي: الحسن بن داود بن سليمان القرشي، قال ابن الجزري: والأول هو الصحيح. من مشايخه: محمد بن لاحق، وجعفر بن محمد بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن بلال، وعبدالواحد بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكر الحفاظ أبو العلاء الهمداني في (كتاب القراءات العشر) له في نسب النقاد... وكان موصوفاً بحسن القراءة وطيب النغم جداً»

ثم قال: «وقال ابن النجار في (تاريخ الكوفة)... وكان حاذقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن صاحب الحان، وكان يصلي تراويح بالجماع بالكوفة، وصلى فيه ثلاثاً وأربعين سنة، وكان أحد المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري النحوي... وكان ثقة قيماً بحرف عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المعدل النحوي، مصدر حاذق... وكان قيماً بقراءة عاصم، ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال الداني: مضطلع بعلم العربية، مشهور ثقة، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة» أ.هـ.

(١) في غاية النهاية وغيرها: النقاد (بالراء).

القراءات... وقال أبو بكر بن مردويه:
ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٥٨- النَّافِعِي*

المقريء: الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي،
المعروف بالنافعي^(١)، أبو علي، من أهل أنطاكية.
من مشايخه: أبو الفرج محمد بن أحمد
الشنبوزي، وأبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز ابن
جعفر المقريء المعروف بابن بذهن وغيرهما.
من تلامذته: محمد بن أحمد بن سعيد القزويني،
وموسى بن حسين المعدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «ذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد
بن عثمان الداني: أن أبا علي كان من أحفظ
أهل عصره للقراءات والغرائب من الروايات
والشاذ من الحروف ومع ذلك يحفظ تفسيراً كبيراً
ومعاني وإعراباً وعللاً... وكان يذهب مذهب
الروافض، ويشير إلى القول بالتشيع بسبب
السلطان. شاهدت ذلك منه وذاكرت به فارس
ابن أحمد غير مرة، وكان لا يرضاه في دينه» أ.هـ.
- بغية الطلب: «سكن مصر وتصدر بها لإقراء
القرآن» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وقيل: كان يؤدب أولاد
الوزير ابن فزابة.
- قلت -أي الذهبي-: كان مُدَاخِلًا للدولة

* بغية الطلب (٥/٢٣٧٤)، غاية النهاية (١/٢١٥)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٩هـ) ط-تدمري، تاريخ
دمشق (١٣/١٠٦).

(٢) في تاريخ الإسلام: اليافعي.

وفاته: قبل سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة،
وقيل: (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب اللغة في مخارج الحروف
وأصول النحو»، وله قراءة الأعشى.

٩٥٧- الْمُطَوَّعِي*

المقريء: الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني
المطووعي، نزيل إصطخر، أبو العباس.
ولد: نحو سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.
من مشايخه: أبو مسلم الكجّسي، وأبو
عبدالرحمن النسائي، وتلا على إدريس بن
عبدالكريم المقريء، كما ادعى هو^(١) وغيرهم.
من تلامذته: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي علي،
وتلا عليه أبو عبدالله الكازرني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- أخبار أصبهان: «كان رأساً في القراءات،
وحفظه في حديثه وروايته لين» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤلف كتاب اللامات
وتفسيرها إمام عارف ثقة في القراءة وأثنى عليه
الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه» أ.هـ.
- المقفى: «انتهت إليه علوم الإسناد في

* ذكر أخبار أصبهان (١/٢٧١)، السير (١٦/٢٦٠)، العبر
(٢/٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط-تدمري،
معرفة القراء (١/٣١٧)، الوافي (١٢/٢٩)، غاية النهاية
(١/٢١٣)، المقفى الكبير (٣/٣١٦)، النجوم
(٤/١٤١)، الشذرات (٤/٣٨٤)، تهذيب تاريخ دمشق
(٤/١٧٩)، ميزان الاعتدال (٢/٢٤٠)، لسان الميزان
(٢/٢٥١).

(١) قالها الذهبي في السير.

وحدث سيرته» أ.هـ.

• المقفى: «وكان عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان قاضياً مفتياً شيخ القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.
من مصنفاته: «شرح الشاطبية».

٩٦٠- ركن الدين الإستراباذي*

النحوي: حسن بن شرف شاه^(٢) الحسيني الإستراباذي، ركن الدين. صاحب التصانيف، العلوي، أبو الفضائل.

وقيل: الحسن بن محمد بن شرفشاه الحسيني..

ولد: سنة (٥٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: النصير الطوسي^(٣)، والسيف الأمدي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مرآة الزمان: «كان لا يحفظ القرآن، ولا

* ذبول العبر (٨٣)، الدرر الكامنة (٩٨/٢)، النجوم (٢٣١/٩)، الشذرات (٦٥/٨)، بغية الوعاة (٥٢١/١)، مرآة الجنان (١٩١/٤)، معجم المؤلفين (٥٨٦/١)، روضات الجنات (٩٦/٣)، الأعلام (٢١٥/٢)، كشف الظنون (٦٢٦/١)، و(١٠٢١/٢)، هدية العارفين (٢٨٣/١).

(٢) في الدرر: شرفشاه.

(٣) الطوسي: هو نصير الدين الطوسي... محمد بن عبدالله الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، وهو متكلم إمامي، اشتغل على المعين سالم بن بدار بن علي المصري المعتزلي المشيع فنزع فيه عروق كثير منه، حتى أفسد اعتقاده أ.هـ. راجع البداية والنهاية (٢٨٣/١٣).

الغبيدية، فسلط عليه الحاكم قتله في آخر السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر حافظ... وكان يترفض بسبب مداخلته العبيدين» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة، قتله صاحب مصر.

٩٥٩- الشهاب البصروي*

النحوي، المقرئ: الحسن^(١) بن سليمان بن فزارة بن بدر البصروي الحنفي، شهاب الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على القاسم بن أحمد الأندلسي، وتفرد بالإقراء عنه، وسمع الحديث من عبدالدائم، وابن الدرزي وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن بلبان البعلبكي، ويوسف بن المبيض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان ديناً، خيراً، عالماً، فقيهاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الذهبي: كان من صغره على طريقة حميدة وقد عمر وأسن وقصده القراء لعلو إسناده وذكره للقراءات» أ.هـ.
• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً ناب في الحكم

* ذبول العبر (١٠٦)، البداية والنهاية (٩٧/٧)، غاية النهاية (٢٤١/١)، المقفى الكبير (٣٢٣/٣)، الدرر الكامنة (١٤٢/٢)، النجوم الزاهرة (٢٤٥/٩)، الشذرات (٩٣/٨).

(١) في الشذرات وغاية النهاية: حسين بدل حسن.

تسنه- والاختلاف إلى مذهب الشافعي ومعرفة أصوله، وترك مذهب الطوسي في الآخر.. والله أعلم بالصواب.

٩٦١- ابن شهاب*

النحوي، المقرئ: الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العُكبري الخنيلي، أبو علي. ولد: سنة (٣٣٥هـ) وقيل (٣٣١هـ) خمس، وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته، ولازم أبا عبد الله بن بطة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل ويقرئ القرآن ويعرف الأدب ويقول الشعر كتبت عنه بعكبرا. سمعت أبا بكر البرقاني وذكر بحضرته أبو علي بن شهاب فقال ثقة أمين» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال الرهاوي: ثقة أمين» أ.هـ.

• الشذرات: «ولله اليد الطولى في الفقه، والأدب، والإقراء، والحديث، والشعر، والفتيا... وقال ابن شهاب: أقام أخي أبو الخطاب معي في الدار عشرين سنة، ما كلمته، وأشار إلى أنه كان

* تاريخ بغداد (٣٢٩/٧)، المنتظم (٢٥٧/١٥)، السير (٥٤٢/١٧)، طبقات الخنابلة (١٨٦/٢)، السرافي (٥٥/١٢)، البداية والنهاية (٤٣/١٢)، المقصد الأرشد (٣٢٠/١)، الشذرات (١٤٣/٥)، الأعلام (١٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٨هـ) ط- تدمري.

بعضه..» أ.هـ.

• الدرر: «وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي، وكان مبعلاً عند التتار وجيهاً متواضعاً حليماً، يقال إنه كان يقوم لكل واحد حتى للسقاء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة، متكلماً، نحوياً مبالغاً في التواضع...» أ.هـ.

• روضات الجنات: قال بعد ما ذكر ملازمة المترجم له لشيخه نصير الطوسي: «وفي ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلالة على موافقته معه في المذهب، مالا يخفى فليتأمل» أ.هـ.

• قلت: والذي يعني به الخوانساري الشيعي بموافقته معه في المذهب يعني: تشيعه.

وقد يكون في ذلك وجه، ولكن من عادة مصنفي الشيعة وضع من عرف ولو ذرة من صحبة لشيخ شيعي أو له مؤلف أو ذكر الشيعة بخير في مصاف مذهبهم وهذا معلوم عنهم.. نسأل الله عدم الخذلان.

وأقول أيضاً: قد ذكر صاحب البغية «السيوطي» عن ابن رافع بعد أن كان ملازماً للنصير الطوسي الإمامي وصار من رؤساء أصحابه، قد قدم على الموصل بعد وفاة النصير الطوسي واستوطنها، ودرّس بالمدرسة الثورية بها، وفوض إليه النظر في أوقافها، وشرح مقدمة ابن الحاجب.. وتكلم في أصول الفقه.. ثم فُوض إليه تدريس الشافعية بالسلطانية.. فمن هذا يدل أن صاحب الترجمة قد كان استأثر في بدء الأمر بالطوسي ومذهبه، ولكن بعد استوطنه الموصل قد تغير حاله وأصبح شافعيّاً- ولعلها دلالة على

ينسب إلى الرفض» أ.هـ.

• الأعلام: «نساخ، من العلماء العارفين بالفقه والأدب... من أهل عكبرا، مولداً ووفاء» أ.هـ.

من اقواله: في الأعلام: «كان يقول: كسبت في الوراقة (٢٥) ألف درهم، كنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتني، في ثلاث ليال، وأبيعه بمئتي درهم!»

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٧هـ) ثمان، وقيل: سبع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفقه»، و«الفرائض»، و«النحو». وله شعر جيد.

٩٦٢ - ملك النحاة*

النحوي: الحسن بن صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن، الملقب بملك النحاة.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الأشنهي، وأبو طالب الزيني، وأبو الحسن بن أبي زيد الفصيح وغيرهم.

* تاريخ دمشق (٧١/١٣)، معجم الأدباء (١٣٦/٢)، إنباه الرواة (٣٠٥/١)، بغية الطلب (٢٣٩٠/٥)، وفيات الأعيان (٩٢/٢)، السير (٥١٢/٢٠)، العبر (٢٠٤/٤)، الروافي (٥٦/١٢)، البداية والنهاية (٢٧٢/١٢)، بغية الرعاة (٥٠٤/١)، النجوم (٦٨/٦)، الشذرات (٣٧٦/٦)، الأعلام (١٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٨ هـ - ط - تدمري، المختصر المحتاج إليه (٢٨١/١)، إشارة التعيين (٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٣/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٩٦/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٢)، روضات الجنات (٨٥/٣)، البلغة (٨٤)، كشف الظنون (٦٢٤/١)، (٦٢٨)، معجم المؤلفين (٥٥٤/١)، تهذيب تاريخ ابن عساکر (١٦٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «برع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتبه بعلمه لقب نفسه (ملك النحاة) وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك... وكان يقول هل سيويه إلا من رعيتي وحاشيتي، ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا هل غاشيتي» أ.هـ.

• بغية الطلب: «قال ابن العديم: «قال لي القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ميمّل الشيرازي، قاضي دمشق: كان ملك النحاة حسن العقيدة عفيفاً، وسمعته يقول وأشار إلى لحيته: اللهم إن كنت تعلم أني زنيت زنية في الإسلام فلا تغفر لهذه الشيبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أنحى أهل طبقته، وكان فصيحاً، ذكياً، متقراً، مُعجباً، فيه تبه وُباد، ولكنه صحيح الاعتقاد...» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وفي هذه السنة - أي سنة (٥٦٨هـ) - توفي ملك الرافضة والنحاة، وكان من أكابر أمراء بغداد المتحكمين في الدولة، ولكنه كان رافضياً خبيثاً متعصباً للروافض، وكانوا في خفارته وجاهه، حتى أراح المسلمين منه في هذه السنة - أي سنة (٥٦٨هـ) - فله الحمد والمنة وحين مات فرح أهل السنة بموته فرحاً شديداً، وأظهروا الشكر لله فلا تجد أحداً منهم إلا يحمد الله فغضب الشيعة من ذلك، ونشأت بينهم فتنة بسبب ذلك» أ.هـ.

• البغية: «من ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء، فكان إذا ذكر واحد منهم قال:

الجعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان من كبار الشيعة، وعظمائهم، وعلمائهم، وكان فقيها متكلماً..» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان تقياً صحيح الحديث كثيره، وكان متشيعاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه بدعة تشيع قليل، وكان يترك الجمعة. وقال سفيان الثوري: الحسن بن صالح سمع العلم وترك الجمعة. وذكر عنده مرة، فقال: ذاك يرى السيف على الأمة، يعني الخروج على الولاة الظلمة.

قال خلف بن تميم: كان زائدة- يعني ابن قدامة- يستيب من أتى الحسن بن حي.

وقال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد.

قال وكيع: هو عندي إمام. فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان، قال أفترحم أنت على الحجاج؟ - قال الذهبي: هذا التمثيل مردود غير مطابق.

وقال: ربما أصبحت وما معي درهم، وكان الدنيا قد حيزت لي.

قال: فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان» أ.هـ.

• السير: «هو من أئمة الإسلام، لولا تلبسه ببدعة... وقد ثبت أنه كان يرى السيف والخروج على الأئمة، ولا يرى الجهاد معهم ولا الجمعة، فكان لا يحضر صلاة الجمعة.

قال ابن إدريس: ما أنا وابن حي؟! لا يرى

الموسوعة الميسرة

كلب من الكلاب فقال له رجل: أنت إذا لست ملك النحاة، بل ملك الكلاب فاستشاط غضبا وقال: أخرجوا عني هذا الفضولي....

وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها: المسائل العشر المتعبات إلى الحشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين.

من مصنفاته: «الحاوي» مجلدتان، و«العمد» مجلدتان، و«المنتخب» مجلدتان كلها في النحو.

٩٦٢- حسن بن صالح*

المقري: الحسن بن صالح بن حي^(١) الهمداني، أبو عبدالله.

وقيل: الحسن بن صالح بن حي.

وولد: سنة (١٠٠هـ) مائة للهجرة.

من مشايخه: والده، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وعلي بن

* طبقات الحفاظ (٩٢)، الوافي (٥٩/١٢)، الجواهر المضية (٦١/٢)، تقريب التهذيب (٢٣٩)، الطبقات السنية (٦٥/٣)، الكامل في التاريخ (٤٠١/٣)، صفة الصفوة (١٥٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٢١٦/١)، تاريخ البخاري (٢٩٥/٢)، طبقات ابن سعد (٣٧٥/٦)، حلية الأولياء (٣٢٧/٧)، تهذيب الكمال (١٧٧/٦)، السير (٣٦١/٧)، العبر (٢٤٩/١)، ميزان الاعتدال (٢٤٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٨/٢)، الشذرات (٢٩٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط-تدمري، الجرح والتعديل (١٨/٣)، الفهرست (٢٢٧) وسماه الحسن بن صالح بن برجي.

(١) حي: لقب، وجد أبيه اسمه حيان كما في التاريخ الكبير.

أبو حاتم: ثقة حافظ متقن. وقال ابن معين: يكتب رأي الحسن بن صالح يكتب رأي الأوزاعي هؤلاء ثقات» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر صاحب كتاب «عقيدة السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الدكتور ناصر الشيخ: أن صاحب الترجمة له أتباع فكانت لذلك فرقة تسمى الصالحية، وإليك قول الدكتور ناصر عن الفرقة الصالحية أو البترية: «هم أتباع الحسن بن صالح بن حي، وكثير النواء»^(١)، وإنما سموا «بترية» لأن «كثيراً» كان يلقب بالأبتر يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة وأن بيعة أبي بكر ليست بخطأ لأن علياً ترك ذلك لهما ويقفون في عثمان وفي قتلته ولا يقدمون عليه بإكفار»^(٢).

قال الرازي: «والصالحية الحسن بن علي بن حي الفقيه كان يثبت إمامة أبي بكر وعمر ويفضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة إلا أنه توقف في عثمان وقال: إذا سمعنا ما ورد في حقه من الفضائل اعتقدنا إيمانه، وإذا رأينا أحداثه التي نقت عليه وجب الحكم بفسقه، فتحيرنا في أمره وفوضنا إلى الله تعالى» أ.هـ.^(٣)

وقد اعتبر الشهرستاني: الصالحية أو البترية فرقتين مستقلتين حيث قال: «الصالحية أصحاب

جمعة ولا جهاداً.

قال الثوري: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ».

قال الذهبي: «كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه... وكان عابداً قواماً صواماً ورعاً».

ثم قال: «قال وكيع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأمهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً فماتت أمهما، فاقسما الليل، ثم مات علي، فقام الحسن الليل كله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقولهم: (كان يرى السيف) يعني يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر، وبمثل هذا الرأي لا يقدح في رجل قد ثبت عدالته واشتهر بالحفظ والإتقان والورع التام. والحسن مع ذلك لم يخرج على أحد، وأما ترك الجمعة ففي رأيه أن لا يصلي خلف فاسق ولا يصحح ولاية الإمام الفاسق، فهذا ما يعتذر به عن الحسن، وإن كان الصواب خلافه، فهو إمام مجتهد.

قال العجلي: ... وكان يتشيع إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل المحال التشيع.

وقال ابن حبان... ومن تجرد للعبادة ورفض الرياسة، على تشيع فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه عابد، رُمي بالتشيع» أ.هـ.

• الشذرات: «ما رأيت أفضل منه، وقال

(١) هو كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع النواء بالتشديد أو إسماعيل التميمي الكوفي ضعيف، من السادسة. تقريب التهذيب: (١٣١/٢).

(٢) مقالات الإسلاميين: (١٤٤/١).

(٣) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والتكلمين: (ص ٣٦).

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «هذا السيد هو الذي انتشرت على يده الطريقة التيجانية^(٣) في سوس الأقطر، له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا».

ثم قال: فسيدي الحسن هذا درجته عالية في الفقه والدين، ومن المفتوح عليهم في علم القوم..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث، نحوي، سوسي... كان يميل إلى النحو، وأستاذه يجره على الفقه.. إستقر في (تنزيت) وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له مجموعة في «فتاويه الخاصة». قال المختار السوسي: رأيتها في الخزانة السعودية، مجلد كبير يدل على تضلعه في الفقه.

٩٦٥- أبو علي الجمال*

المقري: الحسن بن العباس بن أبي مهران، الرازي، يعرف بالجمال، أبو علي.

من مشايخه: فالون، وأحمد بن يحيى الحلواني، وأحمد بن عيسى وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر بن شنبوذ، وأبو بكر النقاش وغيرهم.

الحسن بن صالح بن حي، والبترية: أصحاب كثير النواء الأبر وهما متفقتان في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان، أهو مؤمن أم كافر؟ قالوا: إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين في الجنة، قلنا: يجب أن نحكم بصحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة، وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بترية بني أمية وبني مروان واستبداده بأمر لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب أن نحكم بكفره فتحيرنا في أمره، وتوقفنا في حاله ووكلناه إلى أحكام الحاكمين^(١).

فالصاحبة أو البترية قولهم كقول سليمان بن جرير غير أنهم توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه وعلى مدحه، وهؤلاء - كما يقول البغدادي - «أحسن حالاً عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير^(٢)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ)، وقيل: (١٦٩هـ) سبع، وقيل: تسع وستين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التوحيد»، وكتاب إمامة ولد علي من فاطمة.

٩٦٤- ابن طيفور*

النحوي: الحسن بن طيفور بن محمد الساموكي أصلاً الترنيتي وطناً، أبو علي.

(١) الملل والنحل: (١/١٦١).

(٢) الفرق بين الفرق: (ص ٣٣-٣٤).

* المعسول (١١/٢٦٩)، الأعلام (٢/١٩٤).

(٣) التيجانية: هي أحد الطرق الصوفية الرئيسية، والتي كانت منتشرة في بلاد المغرب العربي وما زالت.

* تاريخ بغداد (٧/٣٩٧)، المتظم (١٣/١١)، معرفة القراء (١/٢٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩ ط- تدمري، الوافي (١٢/٦٢)، غاية النهاية (١/٢١٦)، المقفى الكبير (٣/٣٣٧).

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ عارف حاذق مصدر ثقة إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.
- المقفى: «قال الخطيب: ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٦٦- الرَّاهِرْمَزِي*

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، الحسن بن عبدالرحمن بن خلّاد الراهرمزي^(١)، أبو محمد. ولد: نحو سنة (٥٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين. من مشايخه: والده، ومحمد بن عبدالله مطّين الحضرمي، وأبو الحصين الوادعي وغيرهم. من تلامذته: أبوالحسين عمّاد بن أحمد الصّيدأوي، والحسن بن الليث الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الفهرست: «قاضي، حسن التأليف، مليح التصنيف، يسلك طريقة الجاحظ، قال لي ابن

* الأنساب (٣٠/٣)، اللباب (٤٥٣/١)، الوافي (٦٤/١٢)، معجم الأدباء (٩٢٣/٢)، الفهرست (١٧٢)، السير (٧٣/١٦)، الشذرات (٣١١/٤)، معجم المفسرين (١٤٠/١)، تذكرة الحفاظ (٩٠٥/٣)، العبر (٣٢١/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٧/١)، إيضاح المكنون (١٢٤/١)، طبقات الحفاظ (٣٦٩)، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي (المقدمة) تحقيق الدكتور عمّاد عجاج الخطيب طبعة دار الفكر- بيروت (١٣٩١هـ-١٩٧١م).
(١) نسبة إلى مدينة راهرمز، إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان في إيران.

سوار الكاتب: إنه شاعر» أ.هـ.

- الأنساب: «كان فاضلاً مكثراً من الحديث» أ.هـ.
- السير: «وهو مصنف كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث، وما أحسنه من كتاب! قيل: إن السلفي كان لا يكاد يفارق كمّه يعني في بعض عمره».
- وقال: «وأول طلبه لهذا الشأن في سنة تسعين ومائتين وهو حدث فكتب وجمع وصنف وساد أصحاب الحديث وكتابه المذكور ببنىء إمامته».
- وقال أيضاً: «لم أظفر بترجمته كما ينبغي وأظنه بقي إلى بعد الخمسين وثلاثمائة وكان أحد الأثبات، أخبارياً شاعراً» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «حافظ، محدث أديب، شاعر، قاض» أ.هـ.
- قلت: ذكر محقق كتاب «المحدث الفاصل» الدكتور عجاج الخطيب في الهامش صفحة (١٠) ضمن المصادر التي ترجمت للراهرمزي أعيان الشيعة (٦٩/٢٢)، وقال الدكتور عمّاد عجاج: «لم يكن أبو محمد متشيعاً».
- وقال في (ص ١٦): «وإن كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) لينطق بجرسه على العلم وحفظه، والتفقه في الحديث والأمانة في الرواية، والحث على فهم الشريعة والعمل بها، والتسلح بالتعلم والفهم ضد أعداء السنن، ووقوفه إلى جانب الحق وغيرته على الحديث الشريف وحملة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.
- من مصنّفاته: «إمام التنزيل» في القرآن الكريم، و«المحدث الفاصل» وغيرهما.

٩٦٧- القشتليوني*

المقريء: الحسن بن عبدالعزيز بن إسماعيل الشعار، أبو علي التجيبي الأندلسي القشتليوني^(١).
 ولد: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٤٨هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: ثمان وأربعين وخمسة. من مشايخه: أبو الحسن علي بن النعمة، وأيوب بن غالب صاحب ابن هذيل وغيرهما.
 من تلامذته: محمد بن محمد بن عبدالعزيز الفصال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان يكتب المصاحف، وصار أخيراً إلى مدينة تونس وأقرأ بها القرآن».
 قال: «ورأيت -أي ابن النجار- الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة خمس وثلاثين وستمئة وعلى إثر ذلك توفي بها، قدمتها رسولاً من قبل والي بلنسية ودانية أبي جميل زيّان بن سعد في منتصف السنة التي بعدها فلم أجده» أ.هـ.
 وفاته: تقريباً سنة (٦٣٦هـ)، وقيل: (٦٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمسين وثلاثين وستمئة.

٩٦٨- الغضراوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عمر بن عبدالرحمن بن عذرة

الأنصاري الأوسي الحضراوي، أبو الحكم.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمئة.

من مشايخه: أبو العلاء إدريس القرطبي، وابن عصفور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان نحوياً نبلياً حاذقاً، ثابت الذهن، وقاد الفكر. وقال ابن مكتوم في تذكركه وهو الشيخ الإمام البارع» أ.هـ.
 وفاته: كان حياً سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «المفيد في أوزان الرجز والقصيد» و«الإغراب في أسرار الحركات في الإعراب» و«متمهى السؤل في مدح الرسول».

٩٦٩- سبط الفقيه زيادة*

المقريء: الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح، الغماري الأصل، المعري المالكي، الملقب بسبط الفقيه زيادة.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.

من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن عيسى المقريء، ومحمد بن عمر القرطبي وتفرّد عنهما.
 من تلامذته: الذهبي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ حسن خير

* غاية النهاية (٢١٦/١)، تكلمة الصلة (٢٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٥ ط - بشار، معرفة القراء (٦٢١/٢) وفيه ابن عبدالعزيز.

(١) القشتليونيون: من عمل بكنسية، حصن من أعمال شنشيرة بالأندلس أ.هـ. انظر معجم البلدان (٣٥٢/٤).

* البغية (٥١٠/١)، نفع الطيب (٢٩٨/١٠)، كشف الظنون (١٢٥/١) وذكر وفاته (٦٤٤هـ)، إيضاح المكنون (٥٧٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٧/١).

* معرفة القراء (٧٣٤/٢)، معجم شيوخ الذهبي (١٦٩)، المعجم المختص (٦٣)، الروافي (٧٣/١٢)، غاية النهاية (٢١٧/١)، السلوك (١٢١/١/٢)، الدرر الكامنة (١٠٢/٢)، المفى الكبير (٣٤٠/٣)، الشذرات (٥٥/٧).

متردد» أ.هـ.

• المعجم المختص: «وكان حسن الفهم» أ.هـ.

• المقتضى: «ومن جملة مسموعاته (الناسخ والمنسوخ) لأبي داود السجستاني بسماعه من السلفي، و(المحدث الفاضل) للرامهرمزي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان خيراً، فاضلاً، كيساً، يؤدّب في منزله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ)^(١) سبع عشرة وسبعمائة، وقيل: سنة (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمائة.

٩٧٠- السيرافي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد نحوي بغداد، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن دُرَيْد، وابن زياد النيسابوري، وقرأ على ابن مجاهد وغيرهم.

(١) ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٧١٢هـ). وكذا في غاية النهاية والدرر والروافي.

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري، تاريخ بغداد (٧/٣٤١)، المنتظم (١٤/٢٦٤)، معجم الأدباء (٢/٨٧٦)، إنباه الرواة (١/٣١٣)، بغية الطلب (٥/٢٤٤)، وفيات الأعيان (٢/٧٨)، السير (١٦/٢٤٧)، العبر (٢/٣٤٧)، السوافي (١٢/٧٤)، البداية والنهاية (١١/٣١٣)، غاية النهاية (١/٢١٨)، البلغة (٨٦)، لسان الميزان (٢/٢٥٩)، النجوم (٤/١٣٣)، بغية الوعاة (١/٥٠٧)، الجواهر المضية (٢/٦٦)، روضات الجنات (٣/٧٠)، الشذرات (٤/٣٦٧)، الطبقات السنية (٣/٧٠)، طبقات المعتزلة لابن المرتضى (١٣١)، الأعلام (٢/١٩٥)، معجم المؤلفين (١/٥٦١).

من تلامذته: علي بن أيوب القمي، ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان يُذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يظهر ذلك وقد أفردت أخباره في مصنف سمّيته (المفيد في أخبار أبي سعيد) وهو كتاب تمتع» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب فنون، من أعيان الحنفية، رأساً في نحو البصريين، تصدر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية والعروض...»

وكان ديناً متورعاً، لا يأكل إلا من كسب يده، وكان ينسخ كل يوم كراساً أجرته عشرة دراهم لحسن خطه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يتحلل مذهب أهل العراق في الفقه ونسبه بعضهم إلى الاعتزال وأنكره آخرون» أ.هـ.

• البلغة: «كان يتجاهر بالاعتزال، وكان أبوه مجوسياً واسمه بهزاد فأسلم فسماه ابنه عبدالله، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين» أ.هـ.

• البغية: «من تصانيفه شرح كتاب سيويه لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه وهجاه أبو الفرج صاحب الأغاني لمناقشة كانت بينهما بقوله:

لعن الله كلَّ شعيرٍ ونحو

وعروضٍ يجيءُ من سيراَفِ

وقال: «العلامة إمام النحو صاحب التصانيف كان رأساً في نحو البصريين دِيناً متورعاً لا يأكل إلا من كسب يده» أ.هـ.

• طبقات المعتزلة: «وقد بالغ أبوحيان التوحيدي في الثناء عليه حتى قال عن السيرافي إنه صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله وأقتى في جامع الرصافة خمسين سنة وما وجد له خطأ أو زلة» أ.هـ.

• قلت: ولهذا قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: «وكان أبوحيان التوحيدي^(١) يبالغ في تعظيمه والثناء عليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة، وقيل: (٣٦٤) وقيل: (٣٦٥)، والأول هو الصحيح وعمره (٨٤ سنة).

من مصنفاته: «الإقناع» في النحو، و«النفات القطع والوصل»، و«أخبار النحاة» وقد جرد شرح «كتاب سيويه».

٩٧١- أبو محمد الطَّرَازِي *

المقرئ: الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب البغدادي، ويعرف بالطرازي، وبابن القريع، وقيل القُريق.

من مشايخه: أبو بكر ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الروزي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، ومحمد بن

(١) في السير (١٧/١١٩): وأبوحيان التوحيدي ضال ملحد صاحب زندقة واخلال.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨) ط-تدمري، الوافي (١٢/٩٠)، غاية النهاية (١/٢١٨).

الحسين الكارزيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور خير صالح محقق من كبار أصحاب ابن مجاهد».

وقال: «قال منصور بن أحمد العراقي وكان شيخاً صالحاً، قال الحذاء: ولم أر أضبط منه بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال منصور: كان من عباد الله الصالحين الفاضلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب «الإشارة».

٩٧٢- أبو أحمد العَسْكَرِي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالله^(٢) بن سعيد بن أحمد العسكري، أبو أحمد.

ولد: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين وما تثن.

من مشايخه: عبدان الأهوازي، وأبو القاسم البغوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن جعفر اليزدي

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٢) ط-تدمري، المنتظم (١٤/٣٨٧)، معجم الأدباء (٢/٩١١)، إنباه الرواة (١/٣١٠)، وفیات الأعيان (٢/٨٣)، السير (١٦/٤١٣)، البداية والنهاية (١١/٣٣٢)، النجوم (٤/١٦٣ و١٩٦)، الشذرات (٤/٤٣٠)، روضات الجنات (٣/٦٠)، معجم المؤلفين (١/٥٥٩) وقد خلط بينه وبين الآتي ذكره الحسن بن عبدالله أبو هلال العسكري، بغية الوعاة (١/٥٠٦)، الأنساب (٤/١٩٣)، الوافي (١٢/٧٦)، الشذرات (٤/٤٣٠)، كشف الظنون (١/٢٣٣/٤١١)، إيضاح المكنون (٢/٣٣٢).

(٢) قيل: عبيد الله كما في البداية والنهاية.

٩٧٣- أبو هلال العسكري*

اللغوي، المفسر: الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال. من مشايخه: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أبو أحمد، خاله وغيره. من تلامذته: أبو سعيد السَّمَّان الحافظ بالري، وأبو الغنائم بن حماد المقرئ وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «هو تلميذ أبي أحمد العسكري^(١)...، توافقا في الاسم واسم الأب والسنة، وكان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر، وكان يتبزز احترازاً من الطمع والدناءة».

ثم قال الخوانساري: «وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي أن مثل هذين الرجلين المتوافقين في الاسم والنسب والطبقة، بين أصحابنا الإمامية أيضاً كثير...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، له شعر، نسبه من كور الأهواز» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة، و«الحامس» في تفسير القرآن- خمس مجلدات، و«معاني الأدب».

* معجم الأدباء (٢/٩١٨)، الوافي (١٢/٧٨)، بغية الوعاة (١/٥٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٣٨)، روضات الجنات (٣/٧٢)، معجم المفسرين (١/١٤١)، الأعلام (٢/١٩٦).

(١) لقد ترجمنا له قبل أبي هلال هذا.

الأصبهاني، وأبو الحسن علي بن أحمد الثعيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «الراوية العلامة صاحب الفضل الغزير والتصنيف الحسن الكثير في الأدب واللغة والأمثال، وكان يميل إلى المعتزلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الأديب العلامة صاحب التصانيف انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء» أ.هـ.

• قلت: هو شيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رأس الإمامية صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، وقد روى أبو جعفر القمي عن شيخه الحسن بن عبدالله حديث موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال علي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة)، وهذا الحديث رواه القمي في كتاب التوحيد (٢٨)، والذي يتصفح هذا الكتاب يجده مليئاً بالشرك حتى في مسائل الأسماء والصفات، وهو من مراجع الشيعة.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل: (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وله (٩٠ سنة).

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف»، و«علم المنطق» وغيرهما.

وأجاز له المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفداء بن الحباب، وأبو الحسن علي بن محمد بن القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان صاحب كرامات وكشف» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً ورعاً مخلصاً متقللاً من الدنيا، منقطع القرين» أ.هـ.

• الروافي: «كان من العباد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• المقفى: «المقري، الإمام الزاهد... وكان من السادات في زهده وتعبده وتقلله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمئة.

٩٧٦- ابن ديجيان*

المقري: حسن بن عبد الله بن ديجيان الراشدي، التلمساني، الأستاذ أبو علي، من بني راشد قبيلة من البربر.

من مشايخه: قرأ على الكمال بن شجاع الضرير، وابن الأزرق، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه مجد الدين التونسي، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان الشيخ حسن ثقة مأموناً

٩٧٤- ابن العرجاء*

المقري: حسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء^(١)، أبو علي القيرواني.

من مشايخه: والده: وأبو معشر الطبري، وقال الذهبي: إنه روى القراءات عنه إجازة وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن معطي، وأبو قاسم محمد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «طال عمره، وقصده القراء لعلو سنده.. وبقي أبو علي هذا إلى حدود الأربعين وخسمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في الفن متصدر» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخسمائة.

٩٧٥- أبو علي الأزدي*

المقري: الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتح الأزدي، الصقلي، أبو علي الصوفي.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن السخاوي،

* غاية النهاية (٢١٧/١)، معرفة القراء (٤٨٧/١)، المقفى (٣٤١/٣).

(١) العرجاء: وهي أم أبيه وإنما قيل لأبيه ابن العرجاء لأن أمه كانت فقيهة عرجاء عابدة تقعد في المسجد الحرام في صف بعد صف ابنتها في نسوة يتبركن بها أ.هـ. في غاية النهاية.

* ذيل مرآة الزمان (٤٥٨/٢)، معرفة القراء (٦٧٥/٢)،

العبر (٢٩١/٥)، السواني (٩٢/١٢)، غاية النهاية

(٢١٩/١)، المقفى الكبير (٣٤٢/٣)، الشذرات

(٥٧٢/٧).

* العبر (٣٥٢/٥)، معرفة القراء (٧٠١/٢)، السواني

(٩٢/١٢)، المقفى الكبير (٣٤٢/٣)، الشذرات

(٦٨١/٧).

وقال: «كان من طبقة أبي حنيفة الدُّينوري، مشايخهما سواء. وكان بينهما مناقضات. ثم لم يكن له آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

• روضات الجنات: «لم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الصفات»، و«كتاب علل النحو»، و«كتاب مختصر في النحو»، و«الرد على ابن قتيبة في الحديث».

٩٧٨- سَعْفَصُ المِراغِي *

النحوي: الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن بن بدل بن خطاب بن فَهْد، يعرف بسعفص المِراغِي، أبوأحمد، عز الدين.

من مشايخه: قرأ علم النحو والتصريف على سعد الدين بن أحمد البياتي وغيره.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح الدرّة الألفية» وله رسائل وأشعار.

٩٧٩- حَسَنُ الدَّيْلَمِي *

النحوي: الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الحسيني الطالبي، المعروف بالديلمي.

وُلد: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وجده، والسيد يحيى بن

* تلخيص مجمع الأداب (٧٣/١)، بغية الرعاة (٥١١/١).

* نيل الوطر (٣٤٠/١)، الأعلام (١٩٨/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٢/١).

في قوله وحاشا أن يدعي ما لم يقع، كان أتقى الله وأروع من ذلك، ولصدق نيته، قد انتهى السؤدد في الإقراء إلى صاحبيه شيخنا المجد وابن جُبارة ورأيتهما يثنيان على علمه ودينه» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ صالح صاحب صدق ومعاملة كان إماماً حازقاً في القراءات بصيراً بالعربية... لم يكن عارفاً بالأسانيد ولا متقناً لتجويد الحروف لأنه لم يقرأ على متقن وكان في لسانه شيء من رطانة البربر» أ.هـ.

• المقفى: «وكان بصيراً بالقراءات وعللها، عارفاً بالعربية صاحب عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بنفسه لا يفتأ أحدًا وكان ثقة مأموناً في قوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: كان ذاكرةً لقصيدة الشاطبي يشرحها لمن يقرأ عليه. وكان يحل ألفية ابن معطي ومقدمة ابن بابشاذ.

٩٧٧- نُكْدَةُ *

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالله الأصبهاني، ويعرف بلُكْدَةُ أو نُكْدَةُ.

من مشايخه: الباهلي صاحب الأصمعي، والكرماني صاحب الأخفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو».

* معجم الأدباء (٨٧٣/٢)، إنباء الرواة (٤٣/٣)، الوافي

(٨٦/١٢)، بغية الوعاة (٥٠٩/١)، روضات الجنات

(٥٥٩/٣)، معجم المؤلفين (٥٥٩/١).

• قلت: قال في هامش فهرست الطوسي (٧٩): «قال ابن الغضائري: الحسن بن علي بن أبي حزة البطائني مولى الأنصار أبو محمد واقفي ابن واقفي ضعيف في نفسه وأبوه أوثق منه، وقال الحسن بن علي بن فضال: إني لأستحي من الله أن أروي عن الحسن بن علي، وحديث الرضا عليه السلام فيه مشهور انتهى».

ورويت في قدمه أخبار كثيرة، ورمي بالكذب واللعن، فهو غير معدل، ولا موثق* أ.هـ.
وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: كتب عنه الحسن بن علي بن فضال تفسير القرآن كله، وله من الكتب «البشارات»، و«الرجعة» وغيرهما.

٩٨١- ابن فضال*

المفسر: الحسن بن علي بن فضال التيمي بالولاء، أبو بكر الشيعي.

من مشايخه: روى عن موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى.

من تلامذته: الفضل بن شاذان.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «روى عنه الفضل بن شاذان وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مصنفي الإمامية، من

أحمد الديلمي، وأجازه محمد بن علي الشوكاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «كان إماماً في الفروع والأصول، وله اليد الطولى، في العلوم الدقيقة كالرمل والمترب واللطيف والرياضي والطبيعي والألهي» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الزيدية^(١).. ولد ونشأ في دمار (باليمن) وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الحبيب» في المنطق، و«نزهة الطرف في الصرف»، و«الإبريز المذاب في قواعد الإعراب».

٩٨٠- البَطَائِنِي*

المفسر: الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني الكوفي.

من تلامذته: الحسن بن علي بن فضال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «الحسن بن علي بن أبي حمزة له كتاب، أخبرنا به أحمد بن عبدون عن الأنباري عن حميد بن ميثم عن الحسن بن أبي حمزة» أ.هـ.

(١) الزيدية: أحد فرق الشيعة، نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

* فهرست الطوسي (٧٩، ٨٠)، إيضاح المكنون (٢/٢٩٥)، معجم المفسرين (١٨١٤١)، معجم المؤلفين (١/٥٦٨).

* لسان الميزان (٢/٢٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤١)، الأعلام (٢/٢٠٠)، معجم المفسرين (١/١٤١)، معجم المؤلفين (١/٥٧٠)، إيضاح المكنون (١/٥٧٨).

أهل الكوفة» أ.ه.
وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.
من مصنفاته: «الرد على الغالية»، و«التفسير»،
و«البوادر»، و«الملاحم».

٩٨٢- الحسن العسكري*

المفسر: الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا... نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.

الإمام الحادي عشر عند الإمامية الاثني عشرية، الحسيني، الهاشمي، العسكري.

ولدت: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ينزل بسر من رأى، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «هو والد منتظر الرافضة.

أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم» أ.ه.

• الأعلام: «بويج بالإمامة بعد وفاة أبيه، وكان

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط- تدمري، السير: (١٢/٢٦٥) دون ترجمة، بالكامل في التاريخ: (٧/٢٧٤)، المختصر في أخبار البشر (٢/٤٩)، مرآة الجنان (٢/١٢٧)، تاريخ بغداد: (٧/٣٦٦)، وفيات الأعيان (٢/٩٤)، الشذرات (٣/٢٦٥)، الأنساب: (٤/١٩٤)، «الأئمة الاثنا عشر» لابن طولون (١٩٣)، تاريخ يعقوبي (٢/٥٠٣)، سفينة البحار (١/٢٥٩)، نزهة الجليس (٢/١٢٠)، ورجال الطوسي (٤٢٧)، «التفسير والمفسرون» محمد حسين الذهبي (٢/٧٩)، الأعلام (٢/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٥٧٢).

• قلت: وقد ذكر الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه «التفسير والمفسرون» بحثاً حول تفسير حسن العسكري، قال فيه: «عثرنا على هذا التفسير في دار الكتب المصرية فوجدناه منسوباً إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري، ومروياً عنه برواية أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن سيار، وهما من الشيعة الإمامية، وقد تلقيا هذا التفسير، وكتباه عن الحسن العسكري في سبع سنين، وهما في تلقي هذا التفسير عن الحسن العسكري قصة غريبة في مقدمة الكتاب..» أ.ه. وقد ذكرها الدكتور الذهبي، وهي في الإرشاد لأتباع الإمام علي ؑ من الشيعة، ولأهل البيت كرمهم الله تعالى، فمن أراد التفصيل فليراجع «التفسير والمفسرون» والله تعالى الموفق.

والآن نذكر بحث الدكتور الذهبي حول تفسير العسكري هذا نصه، مع أنه قد ذكر لكل ما وجد أو طبع من هذا التفسير، فقال: «هذا هو كل ما وجد وطبع من التفسير المنسوب إلى الحسن العسكري رحمه الله تعالى، وأرى أن أسوق لك بعض النماذج لتقف بنفسك على مسلكه في التفسير، وتأثره بمذهب الإمامية، ولترى بعد ذلك هل يمكن أن يكون هذا التفسير حقيقة لهذا الإمام الصالح، أو نسب إليه زوراً وبهتاناً» أ.ه.

قال الدكتور الذهبي: «ولاية علي: فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٨) من سورة البقرة «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَاوْمَ الْآخِرِ

إهلاكك وإهلاكه. يوطنون أنفسهم على التمرد على علي إن كانت بك كائنة أ.هـ.

وعند قوله تعالى في الآية (١٣) من سورة البقرة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: «قال موسى بن جعفر: إذ قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة، قال خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار: آمنوا برسول الله وعلى الذي أوقفه موقفه وأقامه مقامه وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به، وآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الإيمان، وسلموا له في ظاهر الأمر وباطنه كما آمن الناس المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، قالوا في الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهلهم والذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم، يقولون لهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علينا خالص ودهم ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاته وأوليائه ومعاداة أعدائه حتى أن اضمحل أمر محمد طحطحهم أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد، فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء، قال الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الأخفاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته، ويعرفوا صحة ما ناطه بعلمه من أمر الدين والدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين وجلين من محمد وذريته ومن مخالفيهم، لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاتهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة

وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: قال العالم موسى بن جعفر: إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ثم قال: يا أيها الناس ألت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللهم اشهد بقول هؤلاء - وهو يقول ويقولون ذلك ثلاثاً - ثم قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخل من أخله، ثم قال: قم يا أبا بكر له بإمرة المؤمنين، فقام وباع له، ثم قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له، ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة رؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عند ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق. ثم إن قوماً من متمرديهم وجابرتهم تواطوا بينهم لئن كان محمد كائنة ليد فعن هذا الأمر من علي ولا يتركونه، فعرف الله ذلك إلى الله وإليك وإلينا فكففتنا مؤنة الظلمة لنا، والمتجبرين في سياستنا، وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم فقال: يا محمد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً لأمتك ومدبراً، (وما هم بمؤمنين) بذلك، ولكنهم يتواطئون على

البقرة ﴿... الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يقول «ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها، كالبعث، والنشور، والحساب، والجنة، والنار، وتوحيد الله تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كآدم، وحواء، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوهم، ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون، وذلك أن سليمان الفارسي مر بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم فقال. سمعت محمداً يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي: أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجردون بها إلا أن يتجمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعه؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدى محمد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى، ألا فليدعني من أهمته حاجة برد نفعها، أو دهنه دهياء يريد كف ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن مما يقضيها من تشفعون إليه بأعز الخلق عليه. قالوا لسلمان - وهم يستهزؤون به- يا عبدالله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟ فقال سلمان: قد دعوت الله عز وجل بهم، وسألته ما هو أجل وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، وسألته بهم أن يهب لي لساناً لتمجيد شأنه شاكرًا، وقلباً لآلانه ملتزمي من ذلك، وهو

اليهود وسائر الكافرين، لأنهم يظهرون لمحمد من موالاته وموالة أخيه علي ومعاداة أعدائهم، فهم يقدرون فيهم نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي، ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخشاهم ويلعنهم ويسقطهم» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (١٥٩)، (١٦٠) من سورة البقرة ﴿مَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ يقول (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته، والهدى بعدما بيناه للناس في الكتاب).

قال: والذي أنزلناه هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم وعلمهم، كالغمامة التي تظل رسول الله في أسفاره، والمياه الأجاجة التي كانت تعذب في الآبار بريقه، والأشجار التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول بمسح يده عليها أو بنفث ريقه فيها، وكالآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: يا ولي الله ويا خليفة رسول الله، السموم القاتلة التي تناوها من سمي باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها.... وسائر ما خصه الله تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه... الخ.

روايات مكذوبة في فضل أهل البيت:

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣) من سورة

وأفضل من ملك الدنيا مجذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة ألف مرة. قال: فجعلوا يهزؤون ويقولون: يا سلمان، لقد ادعيت مرتبة عظيمة يحتاج أن يمتحن صدقك من كذبك فيها وما نحن إذا قأمون إليك بسياط عذابنا فصاروبك، فاسأل ربك أن يكف أيدينا عنك، فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابراً، وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً، فلما ملوا وأعيوا قالوا: يا سلمان، ما ظننا أن روحاً تثبت في مقرها على مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك؟ قال: لأن سؤال ذلك ربي خلاف الصبر، بل سلمت؛ لإمهال الله تعالى لكم، وسألته الصبر، فلما استراحوا قاموا بعد إليه بسياطهم فقالوا: لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمد، فقال: ما كنت أفعل ذلك؛ فإن الله قد أنزل على محمد ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وإن احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل عليّ سير، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا، ثم قعدوا وقالوا: يا سلمان، لو كان لك عند ربك قدر لإيمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا عنك، فقال سلمان: ما أجهلكم.. كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي فصبرت، ولم أسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون، فقاموا إليه نالته بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله: اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك

فجاء أهلهم فدفنوههم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبین. ثم أقبل رسول الله على سلمان فقال. يا عبدالله، أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم ولا قتر ولا غبار في الجو، فأنت من أفاضل المدحوحين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٢١٠) من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ يُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ يقول ما نصه (... قال علي بن الحسين: طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقتنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ، حتى قيل لهم (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) أي إذا لم يقتنعوا بالحجج الواضحة الدامغة، فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله؟ وذلك محال، لأن الإتيان على الله لا يجوز، كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي إماماً، واقترحوا... حتى اقترحوا المحال وذلك أن رسول الله لما نص علي بالفضيلة والإمامة، وسكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين، واحتال في السلم من الفريقين من النبي وخيار أصحابه ومن أصناف أعدائه جماعة المنافقين، وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء، والحسد والشحناء، حتى قال

حرف الحاء

رضضتهم ومشتتهم وهشمت عظامهم والتقتهم فقوموا بنا نظري تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالنتقام الأفاعي لهم، فإذا هم خائفون منها، نافرون من قربها، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلها إليه عن البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيقاً فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه، ثم نادى الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين، السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين، ها نحن سيات هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان قال: رسول الله: الحمد لله الذي جعل من يضاهاي بدعائه عند قبضه وعند انبساطه نوحاً نبيه. ثم نادى الأفاعي: يا رسول الله.. قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكام وأحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا أفاعي جهنم حتى نكون فيها لهؤلاء معذنين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين، فقال رسول الله ﷺ: قد أجبتمكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم، بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتم لحزيبهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم، يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم،

الموسوعة الميسرة

قائل المنافقين: لقد أسرف محمد في مدح نفسه، ثم أسرف في مدح أخيه علي، وما ذاك من عند رب العالمين، ولكنه في ذلك من المتقولين، يريد أن يثبت لنفسه الرياسة علينا حياً ولعلي بعد موته، قال الله تعالى: يا محمد، قل لهم وأي شيء أنكرتم من ذلك؟ هو عظيم كريم حكيم، ارتضى عبداً من عباده، قد اختصهم بكرامات، لما علم من حسن طاعتهم ولانقيادهم لأمره، ففوض إليهم أمور عباده، وجعل إليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له: أفلا ترون للملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اصطناعه بما يندب له من أمور مملكه، جعل ما وراء بابه إليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه؟ كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه، وعلى من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في أهله، وقاضي دينه ومنجز عاداته، والموازر لأوليائه والمناصب لأعدائه فلم يقتنعوا بذلك ولم يسلموا، وقالوا: ليس الذي تسنده إلى ابن أبي طالب أمراً صغيراً إنما هو دماء الخلق، ونساؤهم، وأولادهم، وأموالهم، وحقوقهم، وأنصباؤهم، وديناهم وأخراهم، فلتأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية، فقال رسول الله: أما كفاكم نور على المشرق في الظلمات الذي رأيتومه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله؟ أما كفاكم أن علياً جازو الحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدیر خم أن علياً لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة والملائكة فيها مطلعين تناديكم: هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حل بكم عذاب الله فاحذروه؟ أما كفاكم رؤيتكم على ابن

أبي طالب وهو يمشي والجبال إلى أمانها؟ ثم قال اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات يسيرات لتزيد حججتك عليهم تأكيداً. قال: فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم: حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي، قالوا. آمنا... ودخلوا... ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ولم يقلوها، ونادتهم: حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقروا بولاية علي، فأقروا.. ونزعوها.. ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم: حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا، ثم ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يتقبل منها استحجز في أفواههم وناداهم: حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا... ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذبوا وتعذر عليهم، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب، فاعترفوا.. ثم ضجر بعضهم وقال: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) قال الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١)... الخ.

الشجرة التي نهي آدم عن الأكل منها:

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣٥) من سورة البقرة ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ

(١) في الآية (٢٣) من سورة الأنفال.

الله تعالى عليهم.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٣٨) من سورة البقرة ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ نراه يقول «... فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل قال: يارب، تب علي واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي فما أشد تبين بعض الخطيئة وذهابها، بأعضائي وسائر بدني، قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شذائلك ودواهلك في النوازل تنزل بك؟ قال آدم: يا رب بلى، قال الله عز وجل له: فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتصك وأزدك فوق مرادك، وتفغر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك. وأجته جنتك، وزوجته حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك؟ قال الله: يا آدم.. إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أظنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحذر منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن بهم فادعني لأجبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من ألهم لما تفضلت بقبول توبيي، وغفران زلتي. وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي، فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك، ورزقت آلائني ونعمائني عليك، وأعدتلك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي. فذلك

حرف الحاء

الشَّجَرَةَ﴾ بين المراد من الشجرة ويعلل النهي عنها فيقول ﴿لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ: شجرة العلم، شجرة علم محمد وآل محمد، الذين آثرهم الله عز وجل به دون سائر خلقه، فقال الله تعالى: لا تقربا هذه الشجرة، شجرة العلم، فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها أمر الله إلا هم... ومنها ما كان يتناوله النبي، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين، لعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد جوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر، والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برة، وقال آخرون: هي عنب، وقال آخرون: هي عنبانة. قال الله تعالى: ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسنا بذلك دوحه محمد وآل محمد في فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه دون غيرهم، وهي الشجرة التي من يتناول منها بإذن الله عز وجل أهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم. ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه، (فتكونا من الظالمين) بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما كما إذا أردتما بغير حكم الله) أ.هـ.

توسل الأنبياء والأمم السابقة بمحمد ﷺ وبأهل البيت:

وقد جاء في هذا التفسير من الأخبار ما يدل على أن الأنبياء والأمم السابقين كانوا إذا حز بهم أمر وأهمهم توسلوا بمحمد ﷺ وأهل بيته رضوان

الموسوعة الميسرة

مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمامه رضا المهيمن الخلاق. فأبوا وقالوا: لانسير إلا على الأرض، فأوحى الله: يا موسى.. اضرب بعصاك البحر وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما قتلته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى: ادخلوها، قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها، فقأها الله عز وجل: يا موسى.. قل: اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها، فقأها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت، فقال موسى: ادخلوها، فقالوا: يا نبي الله.. نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني إباء، وإن دخلناها رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن من وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة، في اثني عشرة موضعاً إلى جانب ذلك الموضع ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا، وأقصر الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجف قرار الأرض بريح الصبا، فقال: ادخلوها، فقالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين، فقال الله عز وجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك، فضرب فقال: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة يرى بعضهم بعضاً، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوها، فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم وهم أولهم بالخروج أمر الله تعالى فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم،

قوله عز وجل ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، أ.هـ.

ومثلاً عند قوله تعالى في الآية (٥٠) من سورة البقرة:

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَمَّجَيْنَاكُم وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(١) نجده يقول: (قال الله عز وجل واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض، فأمَّجيناكم هناك وأغرقتنا فرعون وقومه وأنتم تنظرون إليهم وهم يغرِقون، وذلك أن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه: قل لبي إسرائيل جددوا توحيددي، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمامي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي محمد وآله الطيبين، وقولوا: اللهم جوزنا على متن هذا الماء، فإن يتجول لكم أرضاً، فقال موسى لك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت، وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له - وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ - يا نبي الله، أمرك الله بهذا أن تقوله وندخل الماء؟ قال: نعم، قال وأنت تأمرني به؟ قال: نعم، فوقف وجدد على نفسه من توحيد ونسوة محمد وولاية علي والطيبين من ألهما ما أمر به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء، وإذا الماء قصته كأرض لينة، حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضاً، ثم قال لبي إسرائيل: يا بني إسرائيل... أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلا

(١) الآية (٣٧) من سورة البقرة.

ذلك، وإن الله تعالى أمر أن تحسب صلاتك بسبعمائة صلاة لو صليتها وحدك. فعليك بالتقية أ.هـ.

تأثره بمذهب المعتزلة:

وإنا لنجد في هذا التفسير تأثراً بمذهب المعتزلة ومعتقداتهم، فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٧) من سورة البقرة ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ نجد المؤلف لا يرضى نسبة الحتم إلى الله على ظاهره، ونراه يتأول هذا الحتم بما يتفق ورأي المعتزلة فيقول «أي وسمها بسمه يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنهم الذين لا يؤمنون، وعلى سمعهم كذلك بسمات، وعلى أبصارهم غشاوة، وذلك أنهم لما عرضوا عن النظر فيما كلفوه، وقصروا فيما أريد منهم، جهلوا ما لزمهم من الإيمان به، فصاروا فيما على عينه غطاء لا يبصر ما أمامه؛ فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز».

تأثره في تفسيره بآراء الشيعة في الفروع الفقهية. كذلك نجد المؤلف يجري في تفسيره على وفق ما يميل إليه من الأحكام الفقهية التي يقول بها الإمامية الاثنا عشرية.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٤٣) من سورة البقرة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ نراه يروي حديثاً طويلاً عن رسول الله ﷺ يؤخذ منه صراحة أن فرض الرجلين في الوضوء مسحهما لا غسلهما وأن غسلهما لا يجوز إلا للتقية، وهذا الحديث هو: أن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا

فذلك قوله عز وجل ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ أ.هـ.

التقية:

وهو يعترف بالتقية ويدين بها، ويروي عن رسول الله ﷺ أحاديث فيها، فمن ذلك أنه روى عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال: (إن الأنبياء إنما فضلهم الله على الخلق أجمعين لشدة مدارتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله) أ.هـ.

وروى عن أمير المؤمنين، أنه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سئل عن علم فكتمه يجب إظهاره وتزول عنه التقية، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦٣) من سورة البقرة ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ يقول... الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد، وسعة لهم في التقية، يجاهرون بإظهار موالاته أولياء الله ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسرونها إذا عجزوا) أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٧٣) من سورة البقرة ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ...﴾ إلى نهاية الآية، يقول: «نظر الباقر إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة، وأحس الشيعي بأن الباقر قد عرف ذلك منه بقصده وقال: اعتذر إليك يا بن رسول الله عن صلاتي خلف فلان فإنها تقية، ولولا ذلك لصليت وحدي، قال له الباقر: يا أخي... إنما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبد الله المؤمن.. ما زالت ملائكة السموات السبع والأرضين السبع تصلى عليك، وتلعن إمامك

الحسن بن علي العسكري ليست لهم [عنه] رواية مشهورة في كتب أهل العلم، وشيوخ [أهل] الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، [والترمذي] والنسائي، وابن ماجه كانوا موجودين في ذلك الزمان، وقريباً منه: قبله وبعده.

وقد جمع الحافظ أبو القاسم بن عساكر أخبار شيوخ النبل، يعني شيوخ هؤلاء الأئمة، فليس في هؤلاء [الأئمة] من روى عن الحسن بن علي [هذا] العسكري مع روايتهم عن ألوف مؤلفة من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عنه العامة كثيراً؟ وأين هذه الروايات؟ وقوله: «إنه كان أفضل أهل زمانه» هو من هذا النمط» أ.هـ.

ثم قال الرافضي في منتظرهم (محمد بن الحسن بن علي) ولد صاحب الترجمة (٨٦/٤): «وَوَلَدُهُ مولانا المهدي [محمد] عليه السلام.

روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته كنييتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً) فذلك هو المهدي» انتهى كلام رافضي.

قال شيخ الإسلام: «فيقال: قد ذكر محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب. والإمامية الذين يزعمون أنه كان له ولد يدعون أنه دخل السرداب بسامراً وهو صغير. منهم من قال: عمره ستان، ومنهم من قال: ثلاث، ومنهم من قال: خمس سنين وهذا لو كان موجوداً

توضاً فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح رأسه تناثرت ذنوب رأسه، وإذا مسح برجليه، أو غسلهما تقيت ذنوب برجليه... الخ.

... وهكذا نجد هذا التفسير يسير مع الهوى الشيعي، سيراً فيه كثير من التطرف والغلو والخروج عن دائرة المعقول المقبول. وإذا كان هذا التفسير من عمل الحسن العسكري، الإمام المعصوم، الذي عنده علم القرآن كله، فتلك أكبر شهادة على أنه لا عصمة له ولا علم عنده، وكيف يصدر هذا التلاعب بنصوص القرآن من إمام له قيمته ومكانته.

وإذا كان ما يذكره صاحب أعيان الشيعة من علمه وصلاحه أمراً حقيقياً، فالظن بهذا الكتاب أن يكون منسوباً إلى هذا الإمام زوراً وبهتاناً، وهذا ما أرجحه وأختاره، لأنني لم أعثر على نقل صحيح يدل على غلو الرجل وتطرفه في التشيع كما فعل غيره» أ.هـ.

• قلت: وهنا نذكر إشارة لطيفة، بل مهمة في قول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» حول صاحب الترجمة (حسن العسكري)، وابنه منتظر الرافضة ورده على الرافض ابن مطهر الحلبي، وما قاله الأخير في صاحب الترجمة (٨٥/٤): «وكان ولده الحسن العسكري عالماً زاهداً فاضلاً عبداً، أفضل أهل زمانه، وروت عنه العامة كثيراً» أ.هـ. كلام الرافضي.

فقال شيخ الإسلام: «فهذا من نط ما قبله من دعاوى الجردة، والأكاذيب البينة، فإن العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا في زمن هذا

والأباطيل في ولادته وأوصافه: إما موجود ولد، وإما معدوم لم يولد؟. ثم يورد الأستاذ إحسان نصاً طويلاً من كتبهم يذكر أنه في كتاب الحجة للكافي (ص ٥٠٥)، الأرشاد للمفيد (ص ٣٣٩، ٣٤٠)، كشف الغمة (ص ٤٠٨، ٤٠٩)، الفصول المهمة (ص ٢٨٩)، جلاء العيون (٧٦٢/٢)، إعلام السورى (ص ٣٧٧، ٣٧٨).

ووجدت هذا النص عندي في كتاب «الأصول من الكافي» للكليسي (ط. طهران، ١٣٨١) في كتاب الحجة، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو من (ص ٥٠٣-٥٠٦). وسند هذا الخبر في الكافي هو: «الحسين بن محمد الأشعري وأحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم، وكان شديد النصب، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن الرضا في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم» ثم يستطرد راوي الخبر إلى أن يقول (ص ٥٠٤-٥٠٦): «ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسين بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتلّ بعث إلى أن ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته فيأدر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته وخاصته، فيهم تحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعريف خبره وحاله، وبعث نفر من المتطبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلما

معلوماً، لكان الواجب في حكم الله الثابت بنص القرآن والسنة والإجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه في بدنه، كأمه، وأم أمه، ونحوهما من أهل الحضانة، وأن يكون ماله عند من يحفظه: إما وصى أبيه إن كان له وصي، وإما غير [الوصي]: إما قريب، وإما نائب لدى السلطان، فإنه يتيم لموت أبيه.

والله تعالى يقول: ﴿وَابْتُلُوا آلِيَنَامِي حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦]، فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد، كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه، فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوماً، لا يكون أحد مؤمناً إلا بالإيمان به؟! أ.هـ.

• قلت: وهذه فائدة طيبة في معرفة مدى الضلال الذي عليه الشيعة على مختلف فرقهم قد تكلم شيخ الإسلام عن رد ادعاء الشيعة، إمامهم المنتظر ووجهه أيضاً، (٨/ ٢٤٨ و ٢٤٩) وغيرها فلتراجع والله ولي التوفيق.

قال محقق كتاب «منهاج السنة»: (إن الإمامية الراضية أنفسهم يسجلون في كتبهم أنه لم يولد. يقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير في كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص ٢٩٤): «هذا وأما الثاني عشر الموهوم فكفى فيه القول أنهم يصرّحون في كتبهم أنفسهم أنه لم يولد ولم يعثر عليه ولم ير له أثر مع كل التفتيش والتنقيب، ثم يحكون حكايات، وينسجون الأساطير، ويختلقون القصص

الحسن

٩٨٣- ابن عُليل*

اللغوي: الحسن بن علي بن الحسين بن علي العتزي، أبو علي.

من مشايخه: يحيى بن معين، وهُدبة بن خالد وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمد الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأصنام: «صاحب النوادر عن العرب، ... وكان صدوقاً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الأديب، اللغوي، الإخباري، ... وكان صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين في سامراء.

من مصنفاته: «النوادر» في اللغة والأدب، وله شعر.

٩٨٤- النَّاصِرُ العَلَوِيُّ*

اللغوي، المفسر: الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين العلوي الهاشمي، أبو محمد الأطروشي، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

* الأصنام (٨٨) وفيه اسمه الحسن بن عُليل بن الحسن، وقال: اسم أبيه علي، ولقبه عُليل أ.هـ. إنباه الرواة (٣١٧/١) وفيه اسمه: الحسن بن عُليل بن الحسين بن علي بن حُبَيْش بن سعد، الأعلام (٢٠٠/٢).

* الكامل (٨١/٨)، تاريخ الطبري (٦٧٩/٥)، السلوك (٢٣/١)، تأسيس الشيعة (٣٣٧)، روضات الجنات (٢٥٦/٢)، معجم المفسرين (١٤٢/١)، هدية العارفين (٢٦٩/١).

كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخيراً أنه قد ضعف، فأمر المتطّبين بلزوم داره، وبعث إلى قاضي القضاة، فأحضر مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام، فصارت سرّاً من رأى ضجة واحدة، وبعث السلطان إلى داره فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن، فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل، فجعلت في حجرة، ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيتته وعطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته... فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية التي تُوهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قُسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وأدعت أمه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي... فلم يأذن له في الدخول عليه، حتى مات أبي، وخرجنا وهو على تلك الحال، والسلطان أثر ولد الحسن بن علي) أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠) ستين ومائتين.

من مصنفاته: «كشف الحجب» في التفسير.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «وكان الأطروشي زيدي المذهب، شاعراً مغلقاً ظريفاً علامةً إماماً في الفقه والدين، كثير المجون، حسن النادرة حُكي عنه أنه استعمل عبدالله بن المبارك على جرجان، وكان يرمى بالأبنة^(١) فاستعجزه الحسن يوماً في شغل له وأنكره عليه، فقال: أيها الأمير! أنا احتاج إلى رجال أجلاذ يعينوني، فقال: قد بلغني ذلك» أ.ه.

• تاريخ الطبري: ذكره ضمن حوادث سنة (٥٣٠٢هـ) قال: «وفيها تنحى الحسن ابن علي العلوي الأطروشي بعد غلبته على طبرستان عن أمل، وصار إلى سالوس فأقام بها. ووجهه صعلوك صاحب الرّي إليه جيشاً، فلم يكن لجيشه بها ثبات، وعاد الحسن بن علي إليها ولم ير الناس مثل عدل الأطروشي وحسن سيرته وإقامته الحق» أ.ه.

• معجم المفسرين: «شاعر، مشارك في التفسير والفقه والكلام والحديث والأدب والأخبار واللغة» أ.ه.

• تأسيس الشيعة: «المعروف بالناصر للحق، إمام الزيدية بزعمهم، وليس هو منهم بنص العلامة ابن المطهر في خلاصة الرجال، قال شيخنا البهائي لم يكن راضياً بتلك الإمامة وذكره النجاشي وقال إنه منا وأنه صنف كتاباً في الإمامة صغير وآخر كبير، وله كتاب مواليد الأئمة الاثني عشرية بنص الشيخ أبي علي في منتهى المقال،

وهو جد السيدين المرتضى والرضى الأعلى لأمهما لأن أمهم فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم وهو أبو محمد الأطروشي شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم» أ.ه.

• روضات الجنات: «له تفسير كبير يوجد عنه النقل من تفاسير الزيدية كثيراً وذلك لحسن اعتقادهم به وركونهم إليه بحيث ذكره ابن شهر آشوب في باب النون من «المعالم» بعنوان الناصر للحق إمام الزيدية وليس ما ذكره بقادح فيه لما نقل من تصريح شيخنا البهائي بأنه لم يكن نفسه راضياً بتلك الإمامة وقال: إنه كان من أكابر سادات أفاضل الشيعة» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة، وقيل: (٥٣٠٢هـ) اثنين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلدين، احتج فيه بألف بيت من ألف قصيدة.

٩٨٥- كُرْدُش الطُّوسِي*

المفسر: الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، أبو علي الملقب بكردوش.

ولد: سنة (٥٢٢٢هـ) اثنين وعشرين ومائتين. من مشايخه: محمد بن يحيى وأحمد بن حفص بن عبدالله وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٢ ط-تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٢٦١)، السير (١٤/٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (٣/٧٨٧)، لسان الميزان (٢/٢٧٢)، طبقات الحفاظ (٣٣٠)، طبقات المفسرين للسادودي (١/١٤١)، الشذرات (٤/٦١)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، معجم المؤلفين (١/٥٧٤).

(١) الأبنة: بالضم المُقَدَّة في العود أو في العصا. قال ابن سيدة: وهو أيضاً مخرج الغصن في القوس. والأبنة: العيب في الخشب والعود وأصله من ذلك. ويقال ليس في حسب فلان أبنة كقولك: ليس فيه وصمة. أنظر لسان العرب (١/٥٢).

العلاف، أبو بكر.

من مشايخه: ونصر بن علي وغيرهما.
من تلامذته: ابن حيويه، وعمر بن شاهين،
وتلا عليه أبو الفرج الشنبوذي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من الشعراء
المجيدين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ظريفاً أديباً، من ثدماة
المتعضد».

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣١٩هـ) ثمان
عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة عن مئة سنة.

٩٨٧- أبو علي المكفوف*

النحوي: الحسن بن علي الزاهد، أبو علي
المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً باختلاف العلماء
واتفاقهم مع المعرفة الواسعة بالنحو واللغة
وعلوم القرآن وكان يحسن التعبير وولد أكمه،
انتفع به خلق كثير من الناس».

وكان معروفاً بالإجابة، متقللاً من الدنيا من
المؤثرين على أنفسهم وله كان بهم خصاصة».

ثم قال: «ذكر الإجدابي الفقيه عن أبي محمد
عبد الله بن نصر الخياط أنه كان يقال: إن أبا علي
المكفوف يعرف اسم الله الأعظم، قال عبد الله:
فكنت إذا سألته أن يعلمني يتعاسر لي، فلما
ألححت عليه قال لي: لا أفعل فقلت له: لِمَ يا
سيدي؟ فقال: لأنك لا تقوى على حمله علمته
مرة لإنسان فمات وهو شخص» أ.هـ.

• بغية الوعاة (٥١٦/١)، رياض النفوس (٤٠٦/٢).

من تلامذته: إسحاق بن محمد الكيسانى وابن
سلمة القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الخليلي: ثقة، عالم بهذا الشأن،
سُئل عنه ابن أبي حاتم، فقال: ثقة معتمد
عليه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ يحمل عن بندان
ومحمد بن رافع والطبقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبرأحمد الحاكم: يتكلمون
في روايته لكتاب (النسب) عن الزبير بن بكار
انتهى».

وقال: «تعلق مغلطي على قول بعضهم: إن أبا
حاتم روى عنه شيئاً فصار إذا ذكره يقول: قال
أبو علي الطوسي شيخ أبي حاتم الرازي والواقع
أن أبا حاتم في عداد شيوخ الطوسي وإنما روى
عنه كما يروي الكبير عن الصغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) اثنتي
عشرة، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم القرآن» وكتاب
«الأحكام».

٩٨٦- العلاف*

المقري: الحسن بن علي بن أحمد بن بشار
النهرواني ثم البغدادي الضرير، المعروف بابن

* تاريخ بغداد (٣٧٩/٧)، المنتظم (٣٠٠/١٣)، وفيات
الأعيان (١٠٧/٢)، السير (٥١٤/١٤)، العبر
(١٧٢/٢)، معرفة القراء (٢٤٣/١)، السواني
(١٦٩/١٢)، البداية والنهاية (١٧٧/١١)، غاية النهاية
(٢٢٢/١)، النجوم (٢٣٠/٣)، الشذرات (٨٥/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري،
روضات الجنات (٥٥/٣).

• بن يزداد الأهوازي، الأستاذ أبو علي.

• ولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

• من مشايخه: حدث عن أبي القاسم تمام بن محمد الرازي، وأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي وغيرهما.

• من تلامذته: أبي الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي، والخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ينال من ابن أبي البشر وعلّق في ثلبه والله يغفر لهما».

• قلت: وفي حاشية السير: (ابن أبي البشر): «هو أبو الحسن الأشعري، له فيه كتاب (مثالب ابن أبي بشر الأشعري)، وقد رد عليه ابن عساكر رداً وافيةً في كتابه (تبيين كذب المفتري) ص (٣٦٤-٤٢٠) أ.هـ.

• وقال أيضاً: «وقال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو علي الأهوازي: كذاب في القراءات والحديث جميعاً».

• قلت: -يعني الذهبي-: يريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون، فحاشا وكلا، ما أجوز ذلك عليه، وهو بحر في القراءات، تلقى المقرئون تواليقه ونقله للفن بالقبول، ولم ينقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظن بالنقّاش وبالساحري، وطائفة راجوا عليهم، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو القاسم بن عساكر: كان مذهبه مذهب السّلمية، يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه».

• بغية الرعاة: «إمام عالم ورع زاهد» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٩٨٨- السبّخي*

• النحوي، اللغوي: الحسن بن علي، ويعرف بالسبّخي.

• ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

• من مشايخه: أبو محمد عبد الله الأموي وغيره. كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد أعمى وأدرك رجال سحنون وأخذ عنهم، كان عالماً بالنحو واللغة وعلوم القرآن وانتفع به خلق من الناس» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «اشتهر بالعربية والنحو وفتح مكتباً قصده صغار الطلبة وكبارهم ودرسوا عليه وتخرج عليه أجيال، وقد طال عمره» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أقيسة الأفعال» كتاب كبير على طريق الأمالي جمعه بعض تلاميذه.

٩٨٩- أبو علي الأهوازي*

• النحوي، المقرئ: الحسن بن علي بن إبراهيم

* مشاهير التونسيين (١١٩-١٢٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٧/٣)، بغية الرعاة (١/٥١٦).

* معجم الأدياب (٢/٩٣٦)، بغية الطلب (٥/٢٤٦٥)، السير (١٨/١٣)، العبر (٣/٢١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٦ ط. تدمري، الروافي (١٢/١٢٢)، غاية النهاية (١/٢٢١)، الشذرات (٥/١٩٩)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/١٩٧)، الأعلام (٢/٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/٥٦٤)، ميزان الاعتدال (٢/٢٦٣)، لسان الميزان (٢/٢٧٧)، تبيين كذب المفتري (٣٦٤)، معرفة القراء (١/٣٢٢).

يعرج إلى السماء، تلك الليلة، فإذا أسفر غفر لهم حتى المظالم، ثم يعرج إلى السماء.

وأظم ما للأهوازي في كتاب «الصفات» له حديث: إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت، ثم خلق نفسه من ذلك العرق.

وهذا خبر مقطوع بوضعه، لعن الله واضعه ومعتقه مع أنه شيء مستحيل في العقول بالبديهة» أ.هـ.

• قلت: وقال ابن حجر في «لسان الميزان» في الحديث الموضوع هذا: «وحديث إجراء الخيل موضوع، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل، فحملة بعض من لا عقل له ورواه، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال الكتاني: كان حسن التصنيف في القراءات مكثراً من الحديث وفي إسناد القراءات غرائب، كان يذكر أنه أخذها رواية وتلاوة، وأن شيوخه أخذوها كذلك. قال وانهت إليه الرياسة في القراءات ما رأيت منه إلا خيراً» أ.هـ.

ثم قال في تاريخ الإسلام: «قال ابن عساكر: قرأت بخط الأهوازي قال: رأيت رب العزة في النوم وأنا بالأهواز، وكأنه يوم القيامة فقال لي: بقي علينا شيء اذهب.

فمضيت في ضوء أشد بياضاً من الشمس وأنور من القمر، حتى انتهيت إلى طاقة أمام بيتي، فلم أزل أمشي عليه ثم انتهيت.

قال ابن عساكر: وأنابنا أبو الفضائل الحسن بن

سألت شيخنا ابن تيمية عن مذهب السالمية فقال: هم قوم من أهل السنة في الجملة من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعبادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم من أصحاب سهل بن عبد الله التستري، خالفوا في مسائل فبدعوا».

ثم قال: «وقال ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري): لا يستبعدن جاهل كذب الأهوازي فيما أورده من تلك الحكايات، فقد كان من أكذب الناس فيما يدعي من الروايات في القراءات».

وقال أيضاً: «قال ابن عساكر في حديث هو موضوع رواه الخطيب، عن أبي علي الأهوازي: هو متهم.

قلت -أي الذهبي-: رواه الأهوازي في الصفات عن أحمد بن علي الأطرابلسي، عن القاضي عبد الله بن الحسن بن غالب، عن أبي القاسم البغوي، عن هذبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن وكيع بن عدس، عن أبي زر، عن لقيط بن عامر عن النبي ﷺ: رأيت ربي بمنى على جبل أورق عليه جبة. هذا كذب على الله ورسوله. وقد اتهم ابن عساكر أبا علي الأهوازي كما ترى. وهو عندي أتم ظالم لروايته مثل هذا الباطل، ولروايته عن أبي زرعة أحمد بن محمد: نا جدي لأمي الحسن بن سعيد، نا الحسين بن إسحاق التستري، نا حماد بن دليل، عن الثوري، عن قتيبة من مسلم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة رفعه: إذا كان عشية عرفه هبط الله إلى السماء الدنيا ويكون أمامهم إلى المزدلفة، ولا

بالأحاديث الضعيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.
من مصنفاته: «موجز في القراءات»، وله
«الصفات»، وله «الوجيز» في شرح أداء القراء
الثمانية.

٩٩٠- أبو علي العطار*

المقري: حسن بن علي بن عبد الله، أبو علي
العطار، المعروف بالأقرع^(٢).

من مشايخه: عيسى بن الوزير، وأبو جعفر
الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو طالب

وليوهما الإغراب على السامع ويكون كلامهم بدرجة
أن كل غافل يأبى سماعه وحببة النبي ﷺ لا تحصل
بالكذب عليه وهو ﷺ لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح
والكتاب المبين فليربا العاقل بنفسه عن نسبة شيء إلى
الرسول تكون الزنادقة قد دسته لإفساد شرعه الطاهر
بزعمهم ومن فعل ذلك كان ظهيرا للزنادقة غاشيا
للمسلمين» أ.هـ.

قلت: ولقد علق الكوثري في هامشه على «تبيين كذب
المفتري» (ص ٣٦٩) بقوله: «السالية: فرقة من المشبهة
يقولون: إن الله تعالى يرى في صورة آدمي، وإنه تعالى
يقراً على لسان كل قارئ، وإنهم إذا سمعوا القرآن من
قارئ يرون أنهم يسمعون من الله تعالى، ويعتقدون أن
الميت يأكل في القبر ويشرب، ويتكح إلى غير ذلك، وهذه
النحلة معروفة بالبصرة وسوادها بالسالية نسبة إلى مقالة
الحسين بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي البصري وابنه
أبي عبد الله المتصوف. وإلى هذه النحلة الشيعة ينتسب
كثيرون من أهل الحديث والمتفقه والأهوازي هذا من
جملة هؤلاء» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/٤١٣)، غاية النهاية (١/٢٢٤)، تاريخ
بغداد (٧/٣٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧ ط.
تدمري، المنتظم (٥/٥١)، الوافي (١٢/١٢٣).

(٢) في تاريخ الإسلام: ويعرف بالأقرع.

الحسن الكلابي قال: حدثني أخي علي بن الخضر
العثماني قال: أبو علي الأهوازي تكلموا فيه،
وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها.

وأبنا أبو طاهر الجياني، أنا الأهوازي، نا
أبو حفص بن سلمون، ثنا عمرو بن عثمان، نا
أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني، ثنا شعيب
بن بيان الصفار، نا عمران القطان، عن قتادة،
عن أنس: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم
الجمعة ينزل الله في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه،
فإذا سلم الإمام صعد إلى السماء).

وبه إلى عمرو بن ميمون، بإسناد ذكره، عن
أسماء، مرفوعاً: رأيت ربي بعرفات على جبل
أحر عليه إزار.

وهذان والله موضوعان. وحد السوفسطائي أن
يشك في وضع هذه الأحاديث» أ.هـ.

• الوافي: «وصف كتاباً في الصفات، وروى فيه
الموضوعات ولم يضعفها وما كأنه عرف بوضعها
فتكلم فيه الأشاعرة لذلك، ولأنه كان ينال من
الأشعري» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان
مذهبه مذهب السالية^(١)» يقول بالظاهر ويتمسك

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر: «أن بعض ضعفاء
العقول ممن ينتسب إلى العلم في زمننا هذا يسلكون
مسلك السالية على غير معرفة بمذاهبهم فيتمسكون بكل
ما قيل إنه حديث فيأخذون بالموضوع والمفتري وإذا قيل
لهم إن هذا حديث موضوع قالوا أوليس قد قيل بأنه
حديث ويزعمون أن فعلهم هذا محبة لرسول الله ﷺ
ونسوا الحديث المجمع على تواتره وهو قوله ﷺ من كذب
عليّ متعمداً فليتبوا مقعده من النار، فتراهم يسردون
الأحاديث المكذوبة في دروسهم ليفشوا بها العامة

٩٩٢- العُماني*

المقريء: الحسن بن علي بن سعيد، أبو محمد العماني.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: إمام فاضل محقق.

وقال: «لا أعلم على من قرأ ولا من قرأ عليه غير أن السخاوي ذكره في فصل الوقف من كتابه جمال القراء، وأنكر عليه منعه الوقف على قوله «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» مع أنه أجاز الوقف على «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ» وأجاز الابتداء بـ«لَا يَسْتَوُونَ» ولا فرق بينهما» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له كتابان في الوقف والابتداء أحدهما «المرشد» وهو أتم من الآخر وأبسط وأحسن فيه وأفاد وقد قسم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني أ.هـ. قاله ابن الجزري.

٩٩٣- التَاهِرْتِي*

النحوي: الحسن بن علي بن طريف النحوي التاهرتي، أبو علي.

من مشايخه: حججاج بن المأموني، وابن سعدون وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

• غاية النهاية (٢٢٣/١)، معجم المؤلفين (٥٦٩/١).

• الغنية (١٤١)، بغية الوعاة (٥١٣/١).

القرّاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: كتبت عنه، ولم يكن به بأس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء المؤدب، والد فاطمة بنت الأقرع صاحبة الخط الفائق، من كبار القراء ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

٩٩١- الطَّائِي*

النحوي: الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي، أبو بكر المرسي.

ولد: سنة (٤١٢هـ) اثنتي عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عتال، وأبو عمران القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، له علم بالفقه، وله شعر، من أهل مرسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقنع» في شرح «كتاب ابن جني» في النحو.

• الصلة (١٣٧/١)، إنباه الرواة (٣١٧/١)، بغية الوعاة

(٥١٥/١)، الأعلام (٢٠٢/٢)، معجم المؤلفين

(٥٧٣/١)، إضاح المكنون (٥٤٨/٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات سنة ٤٩٨هـ) ط. تدمري.

العلوم الشرعية والله أعلم بالعقيدة الباطنة. انتهى ومات مقتولاً. قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلّبوا على مرو فقبضوا عليه فيمن قبضوا وجعل يشتمهم وجعلوا يحشون التراب في فمه حتى مات أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «دوحة الشرف في نسب أبي طالب» ثمانى مجلدات، «سبائل الذهب» ورسالة «سارحة الرموز وفاتحة الكنوز» وغيرها.

٩٩٥- المهذب*

اللغوي، المفسر: الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغساني الأسواني، الملقب بالمهذب، صفي الدين، أبو محمد عميد الدولة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخو الرشيد أحمد بن علي... وكان من أهل أسوان من غسان، وكان الحسن هذا يلقب بالقاضي المهذب.. وكان كاتباً مليح الخط، فصيحاً جيد العبارة، وكان أشعر من أخيه الرشيد، وكان قد اختص بالصالح ابن رزيك، وزير المصريين، وقيل: إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المهذب...» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/٩٤١)، فوات الوفيات (١/٣٣٧)، الطالع السعيد (١٩٤)، الوافي (١٢/١٣١)، القفى (٣/٣٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٩)، الشذرات (٦/٣٢٩)، الأعلام (٢/٢٠٢)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، معجم المؤلفين (١/٥٦٤)، خطط مبارك (٨/٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، السير (٢٠/٤٠٥) دون ترجمة، وفيات الأعيان (١/١٦١) خلال ترجمة أخيه.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «درس عليه القاضي عياض كثيراً من كتب الأدب والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

٩٩٤- أبو علي المروزي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان، أبو علي المروزي البخاري.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي القرشي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شيخاً فاضلاً، كبيراً محترماً قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها وغلب عليه اسم الطب وله في كل نوع تصنيف ماثور وكان له دكان في رأس المربعة يقعد فيه للتطبب يؤذي الناس ويشتمهم إذا سئل عن شيء في المداواة... قال أبو سعد السمعاني: كان فاضلاً عالماً بالطب واللغة والأدب، وعلوم الأوائل المهجورة وكان ينصر مذهبهم ويميل اليهم واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره، ثم أعرض عنه، وكان يسمع الحديث على كبر سنه ويشغل به ويصححه على من يعلم من الغرباء الواردين إلى مرو تستراً وإظهاراً للرغبة في

* بغية الوعاة (١/٥١٣)، معجم الأدباء (٣/٩٦١)، الوافي (١٢/١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٨هـ) ط. تدمري.

والفرائض» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار القراء... كان إماماً أيضاً في معرفة الفرائض والحساب أقرأ الناس

وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل متصدر من شيوخ بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسة.

٩٩٧- الإسكافي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن المعمر بن عبد الملك بن ناهوج الإسكافي^(١) الأصل البغدادي، أبو البدر.

من مشايخه: ابن الخشاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من أهل باب الأزج، أحد الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان الإمامي هو وأبوه، وكان فيه فضل وأدب بارع وعريضة وتصرف في فنونها ويكتب خطأ على طريقة ابن مقله قل نظيره فيه، وله خصائص ولقي المشايخ، وصنف تصانيف في الأدب حسنة... وعلق عن

* بغية الوعاة (١/٥١٤)، معجم الأدباء (٣/٩٥٧)، قلت: ذكر عمق المعجم الدكتور إحسان عباس بأن ترجمة الاسكافي قد اختلطت مع الذي بعده وهو القطان بسبب وجود سقط في الأصل، الوافي (١٢/١٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٢/١٩).

(١) الإسكافي: منسوب إلى (إسكاف بني الجنيد) قال ياقوت في معجم البلدان: «إسكاف بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء: إسكاف بني الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضع بهم وهو إسكاف العليا، [من هامش المختصر المحتاج إليه].

• خطط مبارك: «وقال ابن عين الدولة: رأيت له تفسيراً في خمسين مجلداً وقفت منها على نيف وثلاثين جزءاً...» أ.هـ.

• الأعلام: «قال العماد الأصبهاني: لم يكن بمصر في زمن المهذب أشعر منه... واشتغل في علوم كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسة.

من مصنفاته: صنف تفسيراً، وله «ديوان شعر» وله كتاب «الأنساب» في أكثر من عشرين مجلدة.

٩٩٦- أبو محمد الكرخي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة بالفتح، أبو محمد الكرخي.

من مشايخه: سبط الخياط، وأبو منصور بن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: السيف علي بن الأمدي الأصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً قارئاً نحوياً لغوياً فرضياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقرئ حسن القراءة جيد الأداء، له معرفة بالنحو... كانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات، أقرأ الناس مدة القرآن المجيد وتخرج به جماعة في علم النحو

* غاية النهاية (١/٢٢٤)، معجم الأدباء (٢/٩٣٩)، إنباه الرواة (١/٣١٦)، معرفة القراء (٢/٥٥٣)، النجوم (٦/١٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥١١)، الوافي (١٢/١٣٠)، مرآة الزمان (٨/٣٩٠).

٩٩٩- ابن عمار*

المفسر: الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمار الياصري الموصلية، محبي الدين، أبو علي، نسبة يرجع إلى عمار بن ياسر، المعروف بابن عمار.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ واعظ حلو الوعظ له تصانيف وشعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل بغداد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، خطيب، له شعر وكان مقبول الشهادة عند الحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الفرائض»، وخطب ورسائل ونظم.

١٠٠٠- أبو علي الغرناطي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن الحسن بن سمعان بن محمد بن سمعان بن الحسن بن خالد بن عمر بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الغرناطي، أبو علي.

من مشايخه: أبو الحسن الزيتوني، وأبو القاسم بن سحنون وغيرهما.

* الرافي (١٦٨/١٢)، البداية والنهاية (١٢٠/١٣)، معجم المفسرين (١٤٣/١)، الأعلام (٢٠٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢) ط. بشار وفيه الموصلية.
* بغية الوعاة (٥١٢/١).

ابن الخشاب تعاليق وقتت على بعضها فوجدتها منبثة عن يد باسطة في هذا الفن من العلم ورأيت بخطه في حلب تعاليق وكتباً واختيارات ونظماً ونثراً على قريحة سالمة ونفس عالمة تقلل النظر وتؤذن بالعلم الغزير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، عن نيف وستين سنة.

٩٩٨- أبو علي الخطيب*

المصري: حسن بن علي بن خلف الأموي، أبو علي الخطيب.

ولد: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن رضي، ومحمد بن صاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مائلاً إلى الأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأديب نزيل إشبيلية، إمام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة. وله ثمان وثمانون سنة.

من مصنفاته: كتاب «اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»، و«الأزهار في الأدب» وغيرهما.

* غاية النهاية (٢٢٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢هـ) ط. بشار، تكملة الصلة (٢٦٣/١).

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية والأدب، أستاذاً متقدماً في ذلك على أهل بلده في وقته، مع مشاركة في فنون أخرى. قال ابن عبد الملك: كان مبرزاً في العربية، عارفاً بالقراءات، ضابطاً عمقاً، ذا حظ من الأصول أديباً شاعراً محسناً متواضعاً. ولي القضاء بطريانة مع العفاف والصون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمئة عن نحو خمسين سنة.

١٠٠١- الأبيوردي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن محمد، وقيل: الحسن الأبيوردي، حسام الدين، الشافعي السرخسي.

ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفازاني، والشمس الكرماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالماً بالمعقولات» أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بعلوم على جماعة من الكبار وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم أذن له فسُرَّ بذلك ولازم السعد التفازاني... ارتحل إلى قزوين فقرأ بها على الشرف القزويني وصحب بها النور الشالكاني

أحد مشايخ الصوفية المذكورين بالكشف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان ديناً زاهداً» أ.هـ. بتصرف.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: «ربيع الجنان في المعاني والبيان» وله «حاشية على شرح قطب الدين الرازي مطالع الأنوار» في المنطق للأرموي.

١٠٠٢- أبو علي الدميّاطي*

النحوي، المقرئ: حسن بن علي بن أحمد البدر الدميّاطي الأزهري، الشافعي، الضرير، أبو علي. من مشايخه: ابن حجر، والشرف السبكي، والونائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قدم القاهرة فحفظ القرآن والتنبيه والمنهاج الأصل وألفيه النحو والشاطبية وتوضيح النخبة... أخذ الفقه والقراءات، وتصدر للإقراء زمناً وانتفع به الطلبة وتوزع في صوفية سعيد السعداء. وكان فقيهاً فاضلاً متقناً ضابطاً متحريراً مقرئاً مجوداً متعبداً كثير التلاوة فقيراً قانعاً. نِعِمَ الرجل كان» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الأول سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمئة عن نحو الستين.

* الضوء اللامع (١٠٦/٣)، وجيز الكلام (٨٧٥/٣).

* بغية الوعاة (٥١٤/١)، إنباء الغمر (١٣١/٧)، معجم المؤلفين (٥٦٦/١)، الضوء اللامع (١٠٩/٣)، الشذرات (١٧٨/٩)، كشف الظنون (٨٣٣/١).

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في الشفاعة» وغير ذلك.

١٠٠٥- الكفراوي*

النحوي: حسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري.

من مشايخه: الشيخ أحمد السجاعي، والشيخ عمر الطحلاوي، والشيخ عماد الحنفي، والشيخ علي الصعيدي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «بتيمة الدهر، وعلامة القطر، الفاضل الكامل، والعالم العامل... مهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى وإشتهر ذكره».

ثم قال: «واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوز، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله...» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في كفر الشيخ حجازي، بالقرب من المحلة الكبرى بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢) اثنتين ومائتين وألف بالقاهرة.

من مصنفاته: «إعراب الأجرومية» في النحو، و«الدر المنظوم مجل المهمات في الختم».

* حلية البشر (٤٨١/١)، الجبرتي (٦١/٢)، سركيس (١٥٦٣)، الأعلام (٢٠٥/٢)، خطط مبارك (٧/١٥).

١٠٠٣- ابن الأسود*

النحوي: حسن باشاد ابن علاء الدين عليّ الأسود الرومي، سكن (بروسة) وتوفي بها.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو والصرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: «الافتتاح» في شرح المصباح للمطرزي في النحو، و«المفراح شرح مراح الأرواح» في الصرف.

١٠٠٤- العاملي*

النحوي: حسن بن عليّ بن حسن بن أحمد بن عمود العاملي، الكرنيني الحانيني الشيعي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من أهل الفضل والأدب، جم الفائدة، كان شاعراً مطبوعاً كثير النظم له فيه الباع الطويل» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «من بيت حانيني قرب صفد، شاعر غزير النظم، له مجموعة قصائد» أ.هـ.

• قلت: ولقد نسبة صاحب «هدية العارفين» إلى الشيعة وقال: «الحانيني الشيعي» أ.هـ. وهو كذلك والله أعلم

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

* الأعلام (٢٠٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٤/١)، كشف الظنون (١٧٠٨/٢).

* خلاصة الأثر (٢٩/٢)، الأعلام (٢٢٢/٢)، أعلام فلسطين (١٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٦/١)، هدية العارفين (٢٩٦/١).

١٠٠٧- الخليلي *

النحوي: حسن بن عليّ قويدر الأزهرري الخليلي.

وولد: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين والـف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الأبطح، والشيخ حسن العطار، والشيخ حسن الباجوري، والشيخ إبراهيم السقا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان شافعي المذهب، خلوتي الطريقة، قد أخذها عن الأستاذ معدن السلوك والحقيقة العارف بالله تعالى صاحب الأمداد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشيخ عبد الرزاق البيطار: كان شافعي المذهب، خلوتي^(١) الطريقة... اشتهر في اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين والـف.

من مصنفاته: شرح منظومة الشيخ حسن العطار في علم النحو «نزهة الأبصار على منظومة العطار»، و«نيل الأرب في مثلثات العرب» يشتمل على ما يثلث من الألفاظ، منظومة في أرجوزة وقد ترجمه إلى الإيطالية.

* حلية البشر (١/٥٠٤)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٨)، أعلام فلسطين (٢/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٢٤)، معجم المؤلفين (١/٥٧١).

(١) خلوتي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوتية، وقد عرفنا بها سابقاً.

١٠٠٦- البدري *

النحوي، اللغوي، المقرئ: حسن بن عليّ بن عمّد العوضي البدري الحجازي الأزهرري، أبو الفضائل، بدر الدين.

من مشايخه: أخذ عن والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «السيد الأفضل والسند الأكمل المقرئ ابن المقرئ والفهامة الذي بكل فن على التحقيق يدري... وعارف وضح دقاتك المشكلات بإتقان.. اتقن القراءات الأربع عشرة بعد أن اتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أسيّاح الوقت... وشهد له الفضلاء... ورتب- أي على بك- له تدريساً بالمشهد الحسيني» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، فاضل من أهل دمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شاعر فقيه مقرئ صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين والـف.

من مصنفاته: «ديوان شعر» و«إسعاف السائل ورد تعسف الصائل»، و«فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل الحال» في القراءات وغير ذلك.

* حلية البشر (١/٥٢٥)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٣٥٦)، الأعلام (٢/٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/٥٧٠).

١٠٠٨- الشَّطِّي*

النحوي: حسن بن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي، الدمشقي الحنبلي، البغدادي الأصل.

ولد: في صفر سنة (١٢٠٥) خمس ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الكزيري، وولده الشيخ عبد الرحمن، والملا عليّ السويدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «تلمذ له خلق من غير الحنابلة في الفنون الأخر، لصلاحه وورعه، وحسن تعليمه وانتفع به أهل دمشق، والناقليون الواردون إليها وغيرهم... وله نصيب وافر من التصوف ومشرّب رَوِيّ، صاحب عبادات وأذكار وأوراد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في مذهب الإمام أحمد بن حنبل التآليف المفيدة النافعة، وله أيضاً في بقية العلوم الشريفة من توحيد وبيان وحساب. وقد شرح «الإظهار» في النحو، ومختصر شرح عقيدة السفارينيّ.

* الضوء اللامع (١١٢/٣).

* تاريخ بغداد (٣٦٧/٧)، المتظم (٣٠١/١٢)، غاية النهاية (٢٢٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري.

(١) في غاية النهاية: أبو علي.

(٢) في تاريخ الإسلام: ابنه عمرو.

* حلية البشر (٤٧٨/١)، السحب الوابلة (٣٥٩/١)، الأعلام (٢٠٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٧٦/١).

١٠٠٩- الطَّلَخَاوي*

اللفوي: حسن بن عليّ بن عليّ بن رضوان الطلخاوي، ثم القاهري، الوقاد أبوه، ثم هو بجامع الغمري. ونزيل مكة.

ولد: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس المسيري، ويحيى العلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس الفقه العربية والنحو تزوج بمكة ورزق الأولاد وفهم الفقه العربية مع دربة وتقنع وارتفق ببعض التعاليم واستقر في مدرسة السلطان، ونعم الرجل» أ.هـ.

١٠١٠- أبو عليّ الأشْثاني*

المقريء: حسن بن عليّ بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب الشيباني، أبو محمد الأشثاني^(١) البغدادي.

من مشايخه: أحمد بن صالح وغيره.

من تلامذته: ابنه عمر^(٢)، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال- أي ابن المنادي-: كتب الناس عنه وكان به أدنى لين» أ.هـ.

بذلك محضر وقال أبو محمد بن السمرقندي: كان كذباً... أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة».

قال ابن خيرون: حدث عن جماعة لم يوجد له عنهم ما يعول عليه، كأبي الفضل الزهري، والمفيد... أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القرآن على حرف انكرت عليه، وجرب عليه الكذب إما عمداً وإما خطأ، واتهم في رواية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

١٠١٢- أبو محمد الواسطي*

النجوي، اللغوي: الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير، أبو محمد الواسطي.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: إسماعيل الجواليقي، وأبو الحسين بن القصار وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «طلب الحديث وقتاً وشارك في العلوم» أ.هـ.

• الوافي: «كان يكتب خطأ حسناً ونقل نقلاً صحيحاً ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً في علم النحو واللغة والأخبار صدوقاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «قال القفطي^(١):... وكان فاضلاً

* بغية الرعاة (٥١٦/١)، السوافي (٢٠٠/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٠هـ)، ط-بشار.

١٠١١- ابن المبارك*

المصري: حسن بن غالب بن علي^(١) بن غالب بن منصور بن صلوك، أبو علي التميمي، ويعرف بابن المبارك.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو غالب بن البناء، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكى عن أبي الحسين ابن سمعون، كتبنا عنه وكان له سمت وهيبة وظاهر وصلاح، وكان يقرئ القرآن، فأقرأ بحروف خرق بها الإجماع، وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة، فأنكر أهل العلم عليه ذلك إلى أن استتيب منها... وادعى ابن غالب أشياء غير ما ذكرناه تبين فيها كذبه، وظهر فيها اختلاقه...» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو علي ابن البرواني: كان الحسن بن غالب متهماً في سماعه من أبي الفضل الزهري، وجرت له أمور مع أبي الحسن القزويني بسبب قراءات أقرأ بها عن إدريس، وكتب عليه

* تاريخ بغداد (٤٠٠/٧)، غاية النهاية (٢٢٦/١)، المنتظم (٩٧/١٦)، الغني في الضعفاء (١٦٥/١)، ميزان الاعتدال (٢٦٨/٢)، البداية والنهاية (١٠١/١٢)، لسان الميزان (٢٨٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٨هـ) ط. تدمري.

(١) تاريخ الإسلام: حسن بن علي بن المبارك.

من مشايخه: أبو الحسن الحمامي، وأبو الحسن بن العلاف وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور علي بن محمد الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد حفاظ القرآن ومن العالمين باختلاف وجوهها».

وقال: «كتب عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان زاهداً ورعاً يقنع بالمنبوذ ويأوي إلى مسجده».

وقال: «رأه ابن العلاف يأكل الورق فأخبر الوزير، فقال: أرسل إليه شيئاً قال: ما يقبله. قال:

تحمل، وأمر غلاماً له أن يعمل لذلك المسجد مفتاحاً آخر، وقال: احمل إليه كل يوم رغيفاً

ودجاجة وقطعة حلاوة، فكان أبو علي يجيء فيفتح فيجد ذلك فتعجب ويقول: لعل هذا من

الجنة وكنم أمره، فأخصب جسمه وسمن، فقال له ابن العلاف: مالك قد سمتت فتمثل بهذا

الشعر:

من أطلعوه على سرِّ فباح به

لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

ثم أخذ يروي ولا يصرح فما زال به العلاف حتى أخبره بالكرامة فقال له: ينبغي أن تدعو

لوزير ابن المسلمة ففهم القضية وانكسر قلبه ولم تطل بعدها مدته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور ثقة حاذق» أ.هـ.

• النجوم: «كان زاهداً عابداً ورعاً سليم الصدر، وكان لا يقبل من أحد ويقنع بورق

عاماً بالنحو واللغة والأخبار صدوقاً، حسن الطريقة، كاتباً مجيداً متديناً لطيف الأخلاق، متواضعاً كتب كثيراً من كتب الأدب» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

١٠١٣- فتيان*

اللغوي، المقرئ: حسن خير الدين فتيان.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «الشيخ الإمام العالم الفقيه الخطيب اللغوي... تفقه على علماء عصره،

وأخذ عنهم علوم اللغة وأصبح خطيباً في جامع النصر بنابلس وأم الشافعية فيها، ودرس اللغة

العربية وآدابها» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «كفاية المريد» رسالة في التجويد، و«مناهل العرفان في تجويد القرآن».

١٠١٤- الشرمقاني*

المقرئ: الحسن بن أبي الفضل^(٢) الشيخ، أبو علي الشرمقاني^(٣).

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

* أعلام فلسطين (١٥٢/٢).

* غاية النهاية (٢٢٧/١)، معرفة القراء (٤١٢/١)، تاريخ بغداد (٤٠٢/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥١) ط.

تدمري، المتظم (٥٧/١٦)، الأنساب (٤٢٣/٣)، السير (١٠٤/١٨)، البداية والنهاية (٨٩/١٢)، النجوم (٦٥/٥).

(٢) في معرفة القراء: الحسن بن الفضل.

(٣) شرمقان: من قرى نساء، قال السمعي: هي ببلدة قرية

من إسفرايين بنواحي نيسابور.

الحسن أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

١٠١٥- أبو علي الرازي*

النحوي: الحسن بن القاسم، الرازي، أبو علي.

من مشايخه: الصحاح بن عباد وغيره.

وفاته: كان حياً قبل (٣٨٥هـ) خمس وثمانين

وثلاثمائة.

من مصنفاته: المبسوط في اللغة.

١٠١٦- غلام الهراس*

المقريء: الحسن بن القاسم بن علي الواسطي،

المعروف بـغلام الهراس، أبو علي.

ولد: سنة (٣٧٤) أربع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على صاحب ابن مجاهد،

ومحمد بن الحسين الكازرني، وعلى أبي القاسم

وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه المقريء أبي قرّة،

والدوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «ثم عاد إلى واسط وقد كفى، وكان في قديمه أعور فجلس يقرئ الناس في الجامع، فرحل إليه الناس في الأفاق وقرؤوا عليه، ورأيتُه وقبلت يده وجلست بين يديه كثيراً... وروى الحديث... وكان اشتغاله بالقرآن أكثر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن السمعاني: قرأ أبو علي بالأمصار، وسافر في طلب القراءات وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة العصر ورحل الناس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «فيه لين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولبعض البغداديين فيه كلام، وعندني أنه ثقة ربما بهم» أ.هـ.

• المقفى: «شيخ القراء ومسند العراق... ولبغداديين فيسه كلام... قال فيه أبو الفضل بن خيرون، وقد سُئل عنه: مطرّر معلم كذاب عن كذاب، وقال أيضاً: كان غلام الهراس مقرئاً غير أنه خلط في شيء من القراءات وادعى إسناداً في شيء لا حقيقة له، وروى عجائب...»

وقال هبة الله بن المبارك السقطي، كنت أحد من رحل إلى أبي علي، فألفت شيخاً عالماً فهماً صالحاً صدوقاً متيقظاً نبلاً وقوراً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال هبة الله السقطي: كنت أحد من رحل إلى أبي علي غلام الهراس. فألفت عالماً صالحاً فهماً، صدوقاً متيقظاً، مسنداً، نبلاً وقوراً. قال ابن السمعاني: كذا قال، السقطي وقول الجماعة فيه بخلاف ذلك» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٩٧٥/٣)، الوافي (٢٠٣/١٢)، بنية الروعة (٥١٧/١)، معجم المؤلفين (٥٧٨/١).

* المنتظم (١٧٣/١٦)، الكامل (١٠١/١٠)، العبر (٢٦٦/٣)، معرفة القراء (٤٢٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، الوافي (٢٠٤/١٢)، غاية النهاية (٢٢٨/١)، المقفى الكبير (٤٤٣/٣)، الشذرات (٢٩١/٥)، ميزان الاعتدال (٢٦٩/٢)، لسان الميزان (٢٨٥/٢)، سؤالات الحافظ السلفي (٥٩)، ميزان الاعتدال (٢٦٩/٢)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢٤٢/٤).

والتسهيل، والفصول لابن معطي، وله تفسير القرآن في عشر مجلدات.

١٠١٨- حسن الزبيدي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الرُبَعي، الزبيدي البغدادي الحنفي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو الوقت السجزي، وأبو علي أحمد بن الخزاز، وجماعة.

من تلامذته: الأبرقوهي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أخو سراج الدين الحسين.. وكان إماماً متقناً صالحاً. قال السيف بن المجد: لم ير في المشايخ مثله الا يسيراً» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قلت- أي ابن الديبشي- قرأت بخط ابن الحاجب الأميني كان الحسن بن الزبيدي حنبلياً ثم صار شافعيّاً ثم صار حنفيّاً، ورأيتهم يرمونه بالاعتزال، ذكر ذلك ابن الحاجب في معجمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار في تاريخ بغداد: «كان فاضلاً عالماً أميناً، متديناً صالحاً حسن الطريقة له معرفة تامة بالنحو وكتب بخطه كثيراً، وكانت أوقاته محفوظة. وقال الذهبي: حدّث ببغداد ومكة

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

١٠١٧- ابن أم قاسم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، المراكشي، المالكي، الشهير بابن أم قاسم، بدر الدين.

من مشايخه: أبو عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الفقيه النحوي اللغوي التصريفي البارع الأوحّد في فنون من العلم» أ.هـ.

• الدرر: «له كرامات كثيرة منها أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له يا حسن اجلس انفع الناس بمكان الحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف... وكان إماماً في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان تقياً صالحاً، مات يوم عيد الفطر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، أصولي مقرئ من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٥هـ)، وقيل: (٧٤٩هـ) خمس وخمسين، وقيل: تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الجنى الداني» في حروف المعاني، شرح الجزولية والكافية الشافية

• غاية النهاية (٢٢٧/١)، الدرر الكامنة (١١٦/٢)، بغية الرواة (٥١٧/١)، الشذرات (٢٧٤/٨)، الأعلام (٢١١/٢)، معجم المفسرين (١٤٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٢/١)، روضات الجنات (١٠١/٣)، هدية العارفين (٢٨٦/١).

* المختصر المحتاج إليه (٢٥/٢)، الوافي (٢١٢/١٢)، الجواهر المضية (٧٨/٢)، العبر (١١٣/٥)، البغية (٥١٧/١)، الشذرات (٢٢٩/٧)، وفيه اسمه «حسين» وهو تحريف.

وكان حنبلياً ثم تحول شافعيّاً ثم استقر حنفيّاً أ.هـ.

• قلت: لم نثر على كلام الذهبي في البغية فيما بين أيدينا من كتبه. ولعله منقول من المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي، ولكن السيوطي لم ينسبه إلى ابن الحاجب كما نقلناه وإنما نسبه إلى الذهبي. والله أعلم.

• الشذرات: «قدم بغداد وسكنها وكان خيراً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، عالي الإسناد» أ.هـ.

قلت: أخطأ من سماه الحسين فقد أوضح الذهبي ذلك في العبر كما نقلناه حيث إن «حسين» هو اسم أخيه سراج الدين الفقيه الإمام مسند الشام الحنبلي، وانظر تفصيل ذلك في هامش «ذبول تذكرة الحفاظ» المطبوع ص (٢٥٨).

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمئة.

١٠١٩- السرد

اللففوي، المفسر: الحسن بن محبوب السرد، أو الزراد، أبو علي.

ولد: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، والحسن بن صالح بن حي، وجعفر بن سالم وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن عيسى، ومعاوية بن حكيم، ويونس بن عليّ العطار وغيرهم.

• طبقات المفسرين للداودي (١٤٣/١)، فهرست الطوسي (٧٥/١)، معجم المفسرين (١٤٤/١)، الأعلام (٢١٢/٢)، لسان الميزان (٢٨٨/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٧٢).

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كوفي ثقة، وكان جليل

القدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر فرضي، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب الفهرست ضمن فقهاء الشيعة ومحدثهم وعلمائهم، والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «النوادر»، و«التفسير» و«الفرائض»...

١٠٢٠- الصبّاح الزعفراني*

النفحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد الصبّاح الزعفراني^(١)، صاحب الإمام

* الفهرست لابن النديم (٢٩١)، الجرح والتعديل (٣٦/٣)، الثقات لابن حبان (١٧٧/٨)، طبقات الحنابلة (١٢٨/١)، تاريخ بغداد (٤٠٧/٧)، المنتظم (١٥٨/١٢)، الأنساب (١٥٣/٣)، الكامل في التاريخ (٢٧٤/٧)، وفيات الأعيان (٧٣/٢)، تهذيب الكمال (٣١٠/٦)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة السادسة والعشرين ط. تدمري، سير أعلام النبلاء (٢٦٢/١٢)، العبر (٢٠/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٢٥/٢)، مرآة الجنان (١٢٧/٢)، الوافي (٢٣٥/١٢)، البداية والنهاية (٣٥/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (١١٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٢)، تقريب التهذيب (٢٤٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢/١)، طبقات الحفاظ (٢٣٠)، شذرات الذهب (٢٦٤/٣)، طبقات الشافعية للحسيني (٢٧)، روضات الجنات (٥٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٥٦/١).

(١) الزعفراني: بفتح الزاي المقنونة، وسكون العين المهملة، وفتح الفاء، والراء المهملة، نسبة إلى الزعفرانية، وهي قرية من قرى بغداد تحت كلواذا، وليس هي إلى بيع الزعفران أ.هـ. من الأنساب.

الشافعي.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عُلَيَّة وطبقتهما.

من تلامذته: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتب عنه مع أبي، وهو ثقة، سئل أبي عنه، فقال: صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «وذكره أبو الحسن بن المنادي، فقال: أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرني الصوري، أخبرنا الخطيب بن عبد الله القاضي، قال: ناولني عبد الكريم، وكتب بخطه قال: سمعت أبي يقول: الحسن بن محمد الزعفراني، أبو علي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الفقهاء والمحدثين وكان مقدماً في الفقه والحديث، ثقة جليلاً، عالي الرواية، كبير المحل.

قال النسائي: ثقة.

وقال ابن حبان: كان أحمد بن حنبل، وأبو ثور يمحضران عند الشافعي، وكان الحسن بن محمد الزعفراني هو الذي يتولى القراءة عليه...»

ثم قال: «قال علي بن محمد بن عمر الفقيه بالري، حدثنا أبو عمر الزاهد قال: سمعت الفقيه أبا القاسم بن بشار الأنماطي يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت ببغداد نبطياً يتحى علي حتى كأنه عربي، وأنا نبطي، فقيل له: من هو؟ قال الزعفراني» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد (رواة

القديم) كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً فصيحاً بليغاً ثباً.

قال الماوردي: هو أثبت رواة القديم.

ثم السبكي: «وذكر بعض المؤرخين: أنه لم يكن في عصر الزعفراني أحسن صورة منه. ولا أفصح لساناً، وإنه لم يتكلم فيه أحد بسوء...» وقال القاضي أبو حامد المروزي: كان الزعفراني من أهل اللغة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو عمر الصديقي: سألت العقيلي عنه، فقال: ثقة من الثقات مشهور، ولم يتكلم فيه أحد بشيء، قال: وسألت عنه أبا علي صالح بن عبد الله الطرابلسي، فقال: ثقة ثقة، وقال ابن عبد البر: يُقال إنه لم يكن في وقته أفصح منه، ولا أبصر باللغة، ولذلك اختاره لقراءة كتب الشافعي، وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه، وتفقه للشافعي، وكان نبيلاً ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أذكى العلماء.. وللزعفراني هذا عدة مصنفات» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «كان يقول: أصحاب الأحاديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعي، وما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه مئة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠هـ)، وقيل: (٢٥٩هـ) ستين ومائتين، وقيل: تسع وخسين ومائتين.

الرجل في وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجري من حُسن أفعاله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين المتفق على فضله الموافق والمخالف المجاب الدعوة... رحل الناس إليه من الآفاق وانتفعوا به» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: «وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافاً بحقك، ولا مجوداً لروبيتك، لكفي حضرتي جهلي، وغاب عني حلمي، واستفزني عدوي، وإني عليها يا إلهي لنادم» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

١٠٢٢- الحرّبي *

النحوي: الحسن بن محمّد بن أحمد بن كسيان، الحرّبي أبو محمد.

من مشايخه: إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحرّبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ بن شاذان، وأبو نعيم الخافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت الخافظ أبا نعيم عن أبي محمّد القاسم بن كسيان فقال: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة من كبار شيوخ أبي نعيم» أ.هـ.

• السير: «النحوي، الثقة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٤٢٢/٧)، المتظم (١٤/١٩٩)، إنباه الرواة (٣١٩/١)، السير (١٦/١٣٦)، العبر (٢/٣١١)، النجوم (٤/٢٨)، الشذرات (٤/٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات (٣٥٨) ط. تدمري.

١٠٢١- الكانسي *

النحوي، اللغوي: حسن بن محمّد بن حسن الخولاني الكانسي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان صارماً في مذهبه مجاناً ولأهل الأهواء، ومن يخالف مذهب أهل المدينة...

• الديباج: «رجل صالح، فاضل فقيه، كثير النياحة والبكاء، حسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب...

كان الإيباتي إذا ذكره قال: ذلك العالم حقاً».

ثم قال: «وكان إذا أعجبه شيء من صاحبه قال: والله لأُسْرَتُكَ في نفسك، فيقال له: بماذا؟

فيقول: بحسن الثناء عليك، فقيل له فأين الحديث في ذلك (احشوا التراب في وجوه المداحين)^(١)

فيقول: قد قال ابن عباس ؓ: إنما ذلك إذا مدح

* ترتيب المدارك (٣/٣٦٧)، الديباج المذهب (١/٣٢٧)، شجرة النور (٨٥).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح. وابن ماجة في كتاب الأدب: باب المدوح، وأبو داود في كتاب الأدب: باب كراهية المدح، والترمذي في كتاب الزهد: باب ما جاء في كراهية المدح والمداحين.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٠٢٣- أبو القاسم النَّيسَابُورِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، أبو القاسم.

من مشايخه: الأصم، وعبد الله بن الصفار، وأبو الحسن الكازري وغيرهم.

من تلامذته: أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي فالله أعلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة، طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه، وإن جاءه فقير، أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، واعظ، مفسر... صنف القراءات والتفسير والأدب... كان كرامياً المذهب، ثم تحول شافعيًا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في معاني القرآن وعلومه» أ.هـ.

• قلت: وفي كتاب «عقلاء المجانين»^(١): كتب

* العبر (٩٣/٣)، السير (٢٣٧/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦) ط. تدمري، الوافي (٢٣٩/١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٤/١)، بغية الوعاة (٥١٩/١)، الشذرات (٤١/٥)، معجم المفسرين (١٤٥/١)، الأعلام (٢١٣/٢).

المحقق (ص ٧): «المترجون جميعاً يذكرون أنه كان كرامياً^(٢) في المذهب، ثم تحول شافعيًا، ودلالة هذا أن الرجل كان يعمل فكره، ويكثر من القراءة ومخالطة العلماء. وأحسب أن هذه الأطوار هي التي مالت به إلى نزعة صوفية في وعظه ومجالسه وأشعاره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: «عقلاء المجانين»، و«التنزيل وترتيبه»، وله شعر جيد في الوعظ.

١٠٢٤- السَّامِرِي*

المقرئ: الحسن بن محمد بن يحيى بن داود، أبو محمد الفحام، الفقيه البغدادي السامري.

من مشايخه: أبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد بن الخليل وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبد العزيز الفارسي، وأبو علي غلام المراس، وأبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وغيرهم.

(١) «عقلاء المجانين» تأليف حسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، علق حواشيه ونشره وجيه فارس الكيلاني، القاهرة- المطبعة العربية، لسنة (١٩٢٤م).

(٢) الكرامى: نسبة إلى الكرامية أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني المتوفى سنة (٣٥٥هـ)، وكان من المرجئة، وهم عدة فرق... وكانوا جميعاً من الصفاتية وإن كانوا قد انتهوا إلى التجسيم والتشبيه» أ.هـ. راجع موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية (ص ٣٢٧)، تأليف د. عبد المنعم حفي.

* غاية النهاية (٢٣٢/١)، تاريخ بغداد (٤٢٤/٧)، معرفة القراء (٣٧٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) ط. تدمري، المنتظم (١٢٦/١٥)، «طبقات أعلام الشيعة» (النابس في القرن الخامس: ص ٥٥).

١٠٢٥- أبو علي البغدادي*

المقرئ: الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، المالكي، أبو علي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي، وأحمد بن عبد الله السوسنجردي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، وأبواسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الحياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المالكي المقرئ» أ.هـ.
• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ). ثمان وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الروضة في القراءات الإحدى عشرة»، و«ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد، ومن لم يحدث عن شيخه إلا مجديث واحد».

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة على مذهب الشافعي، وكان يرمى بالتشيع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، لكنه شيعي جلد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ مُسند متفنن».

وقال: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي، فاضلاً ولكن كان يتشيع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مصدر بارع».

وقال: «وطال عمره وليس هو بصاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت كما قيل» أ.هـ.

• النابس في القرن الخامس: «يظهر من أمالي ابن الطوسي، أنه من مشايخ الطوسي وظاهر رواياته أنه من الخاصة كما استظهره شيخنا في (خاتمة المستدرک) وهو كذلك لأنه من مشايخ النجاشي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ)^(١)، وقيل: سنة (٤٠٨هـ) وهو الصحيح، أربعين وثلاثمائة، وقيل: ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «انكار غسل الرجلين»، و«الآيات المنزلة في أهل البيت».

• العبر (٣/١٨٨)، معرفة القراء (١/٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٢٣٠)، المقفى الكبير (٣/٤٤٧)، النجوم الزاهرة (٥/٤٢)، الشذرات (٥/١٧٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٠).

(١) للملاحظ من خلال ترجمته أن ابن الجزري صاحب غاية النهاية قد وهم عندما جعل وفاته سنة (٣٤٠هـ) وقال إنه غير صاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت. فالصواب ما قاله الذهبي في تاريخ الإسلام ومعرفة القراء والذي تابع فيه، الخطيب البغدادي وابن الجزري في المنتظم حيث قال إن وفاته سنة (٤٠٨هـ)، والله أعلم.

* ١٠٢٦- ابن الدهان *

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن علي بن رجاء، المعروف بابن الدهان، أبو محمد.

من مشايخه: علي بن عيسى الرُماني، والسيرافي وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو زكريا التبريزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «اللغوي المتبحر المعروف، مشهور بالفضل والتقدم وكان معتزلياً.

قال أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي: كنا نقرأ اللغة على الحسن ابن الدهان يوماً وليس عليه سراويل فانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين أيها الشيخ قُمْدَكَ، فتجمع، ثم انكشف ثانية فقال له الرجل: أيها الشيخ عَرْدَكَ، فتجمع الشيخ، ثم انكشف ثالثة فقال له الرجل: أيها الشيخ عَجَّانَكَ، فحجل الشيخ وقال له: يا مدبر، ما تعلمت من اللغة إلا أسماء هذا المرديك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان معتزلياً داعياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار والقفطي: أحد الأئمة النحاة المشهورين بالفضل والتقدم وكان متبحراً في اللغة ويتكلم في الفقه والأصول...

* إنباه الرواة: (٣٠٤/١)، الوافي (٢٣٠/١٢)، لسان الميزان (٢٩٠/٢)، وفيه ابن البرهان، البلغة (٨٨)، بغية الوعاة (٥٢٣/١)، معجم المؤلفين (٥٨٨/١)، كشف الظنون (٨٠٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧) ط. تدمري، الجواهر المضيئة (٨٥/٢).

وكان يلقب كل من يقرأ عليه ويتعاطى الترسل والإنشاء وكان بدهيئة شديد الفقر سيء الحال يجلس في الحلقة وعليه ثوب لا يستر عورته» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وقرأ الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في عشر مجلدات.

* ١٠٢٧- النسوي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن علي بن القومسيّ النسوي، أبو عامر.

وُلد: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن المقرئ وأبو القاسم عبد الله بن محمد صاحب الحسن بن سفيان.

من تلامذته: عبد المنعم بن القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «هو ثقة، عالم باللغة فقير على شرط أهل العلم.. ذكره أبو محمد عبد العزيز النخشي في معجم شيوخه وقال: أبو عامر القومسي أهلاً، النسوي مولداً... شيخ من أهل السنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «... النحوي الزاهد الشاعر ووصف (الديوان) المعروف، وكان كثير الطُوفان جم الفوائد دائم العبادة والصوم والتهجيد يقال إنه من الأبدال» أ.هـ.

* الأنساب (٥٦١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (٥٢٤/١)، الوافي (٢٤٥/١٢).

من تلامذته: أبو عليّ الغساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- البلغة: «استاذ نحوي لغوي» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «كان مقدماً في علم اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسة.
- من مصنفاته: «شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة.

١٠٣٠- ابن كسكري*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن عليّ الأنصاري المالقي الموريّ الأصل أبو عليّ، يعرف بابن كسكري.

من مشايخه: أبو بكر الكندي وغيره.

من تلامذته: أبو عمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في حفظ اللغات والآداب، مبرزاً في النحو، شاعراً جيداً، حسن الخلق، كريم النفس، وقال ابن الزبير: كان من شيوخ العلم، عارفاً باللغات والإعراب، برع في ذلك أهل زمانه. وكان يؤثر الخمول على الظهور معدوداً من أهل الفضل والدين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

• السوافي: «الأديب النحوي الفرضي الصوفي» أ.هـ.

• البغية: «قال عبد الغافر: أديب نحوي صوفي يقال إنه من الأبدال كان يحدث بنيسابور بمسند أبي يعلى الموصلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ)، وقيل: (٤٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وأربعمئة.

١٠٢٨- ابن عامل*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن سليمان المالقي، أبو عليّ ويعرف بابن عامل.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: .. من جلة الأدياء وذوي النباهة، أقرأ العربية والأدب واللغة، وكان له تصرف في العلوم القديمة، وألف في العربية وله نظم ونثر» أ.هـ.
- وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

١٠٢٩- البطليوسي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن يحيى بن غليم البطليوسي^(١)، أبو الخرم.

من مشايخه: أبو بكر بن موسى بن الغراب وغيره.

* بغية الوعاة (١/٥٢١).

* بغية الوعاة (١/٥٢٥)، الصلة (١/١٢٧)، البلغة (٨٧)، إنباه الرواة (١/٣٢٠)، إشارة التعمين (٩٧)، هدية العارفين (١/٢٧٩).

(١) بطليوس: بفتحين وسكون اللام والياء مضمومة: وهي مدينة كبيرة غربي قرطبة بالأندلس.

* بغية الوعاة (١/٥٢٤).

١٠٣١- الرضّي الصّفّاني*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن عليّ القرشي العدوي، العمري الصاغاني أو الصّفّاني الأصل، الهندي اللّهوري المولد، البغدادي الوفاة المكي المدفن، صاحب التصانيف، رضي الدين

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة في لاهور بالهند.

من مشايخه: أبو الفتح نصر ابن الحصري، وسعيد بن الرزّار وغيرهما.

من تلامذته: اليميّاطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان الغالب عليه علم اللغة والأحاديث النبوية» أ.هـ.

• السير: «قال اليميّاطي: كان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً. إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير.. وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وقال الشيخ شمس الدين:.... وكان إليه المنتهى في علم اللغة ومعرفة

• معجم الأدباء (١٠١٥/٣)، السير (٢٨٢/٢٣)، العبر (٢٠٥/٥)، السواني (٢٤٠/١٢)، فوات الوفيات (٣٥٨/١)، النجوم (٢٦/٧)، عقد الجمان (٧٢/١)، بغية الوعة (٥١٩/١)، الشذرات (٤٣١/٧)، روضات الجنات (٩٤/٣)، الأعلام (٢١٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٨٣/١)، الجواهر المضية (٨٣/٢)، تاج التراجم (٨٧)، مفتاح السعادة (١١٢/١)، مقدمة كتابه «تقعة الصديان» تحقيق سيد كسروي حسن دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

اللسان العربي..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الفقيه الحنفي المحدث اللغوي المنعوت بالرضي. وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الشذرات: «له بصر في الفقه مع الدين والأمانة» أ.هـ.

من اقواله: كان يقول لأصحابه: «احفظوا غريب أبي عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار، فلإني حفظتها فملكها وأشرت على بعض أصحابي فحفظها فملكها».

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مصنفاته: «العباب الزاخر واللباب الفاخر»، و«مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين»، و«الموضوعات»، و«مجمع البحرين» في اللغة.

١٠٣٢- الإربلي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن أحمد بن نجّا الإربلي، الفيلسوف الضرير، عز الدين.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من تلامذته: اليميّاطي، وابن أبي الهيجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة المتفنن الفيلسوف الأصولي» أ.هـ.

• العبر (٢٥٩/٥)، السير (٣٥٣/٢٣)، السواني (٢٤٧/١٢)، فوات الوفيات (٣٦٢/١)، البداية (٢٤٨/١٣)، النجوم (٢٠٧/٧)، ذيل مرآة الزمان (٥٠١/١)، البغية (٥١٨/١)، الشذرات (٥٢١/٧)، الأعلام (٢١٥/٢).

جميعها مسلمها ومبتدعها واليهود والنصارى
والسامرة وغيرهم ويأخذون عنه^{أ.هـ}.
وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

١٠٣٣- المطلبى *

اللغوي، المقرئ: الحسن بن محمد بن صالح بن
محمد بن محمد بن عبدالمحسن بن علي بن الجاور
بن عبدالله القرشي المطلبى النابلسي الحنبلي، بدر
الدين أبو محمد.

ولد: في أوائل القرن الثامن.

من مشايخه: يونس الدبوسي، وعبدالله بن
محمد بن نعمة وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري المقرئ
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكنت أسمع الشيخ شمس الدين
ابن القطان المصري يذكر أن الذهبي قال: وتعاني
الحفظ فما بلغ ولا كاد. ولم أقف على ذلك في
المعجم المختص، فما أدري من أين له ذلك^{أ.هـ}.
وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الملحّة» في العربية،
و«أخبار المهدي»، و«تحرير الغيبة».

* ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٥)، الوفيات لابن رافع
(٢/٣٧٣)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣١٨)، غاية النهاية
(١/٢٣١)، الدرر الكامنة (٢/١٢١)، السلوك
(٣/١٩٣)، النجوم (١١/١١٧)، وجيز الكلام
(١/١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٧)،
الشذرات (٨/٣٨٢)، أعلام فلسطين (٢/١٧٨)، معجم
المؤلفين (١/٥٨٦).

• العبر: «الفيلسوف الرافضي، ... كان بصيراً
رأساً في العقليات، كان يقرئ المسلمين والذمة
بمنزله، وله حرمة وهيبة مع فساد عقيدته وتركه
للصلاة ووساخة هيئته^{أ.هـ}.

• فوات الوفيات: «كان بارعاً في العربية
والأدب رأساً في علوم الأوائل... وقرئ
المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة... وكان مخلاً
بالصلوات يبدو منه ما يشعر بالخلاله، وكان
يصرح بتفضيل علي على أبي بكر... له شعر
خييب الهجو...

قال عز الدين بن أبي الهيجاء: ... فلما أحس
بشروع خروج الروح منه قال: قد خرج الروح
من رجلي. ثم قال: قد وصلت إلى صدري، فلما
أراد المفارقة بالكلية تلا هذه الآية: ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ
خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ثم قال: صدق الله
العظيم، وكذب ابن سينا، ثم مات في ربيع
الأخر... وقال الشيخ شمس الدين: وكان قذراً
زري الشكل قبيح المنظر، لا يتوقى النجاسات،
ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكياً
جيد الذهن^{أ.هـ}.

• البداية: «وكان يشتغل عليه أهل الذمة
وغيرهم، وينسب إلى الانحلال وقلة الدين، وترك
الصلوات وكان ذكياً، وليس بذكي، عالم اللسان
جاهل القلب، ذكي القول خيب الفحل... وله
شعر أورد منه الشيخ قطب الدين في ترجمته، وهو
شبيه بأبي العلاء المعري قبحهما الله^{أ.هـ}.

• النجوم: «كان يصدر عنه من الأقوال ما
يشعر بالخلال عقيدته^{أ.هـ}.

• الأعلام: «كان يتردد عليه كثير من أهل الملل

كان فقيهاً، مقرئاً، نحوياً محدثاً...

قال العفيف: كان فقيهاً مقرئاً نحوياً^{أ.هـ}.

• صلحاء اليمن: «كان إماماً أنارت به بدور العلم وشموسها ودان له منها حروفها وشموسها... ختم صحيح مسلم على الإمام الجزري»^{أ.هـ}.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ)، وقيل: (٨٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثمانمائة. من مصنفاته: «تبصرة أولي الأبواب في ضوابط الإعراب» في النحو، وله نظم «السحر الحلال والعذب السلسال».

١٠٣٦- نظام الدين النيسابوري*

المفسر، المقرئ: حسن بن محمد بن الحسين القميّ النيسابوري. نظام الدين، ويُقال له: الأعرج.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة، وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان».

ثم قال: «وبا لجملة فأمره في الفضل والأدب والتبحر والتحقيق، وجودة القريحة، في متأخري

* بغية الوعاة (٦/٥٢٥)، كشف الظنون (١/٤٦٠) (٢/١١٩٥)، هدية العارفين (١/٥٨٣)، روضات الجنات (٣/١٠٢)، معجم المطبوعات (١٥٢٧)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٥)، معجم المفسرين (١/١٤٥)، الكنى والألقاب (٣/٢٥٦)، التفسير والمفسرون (١/٣٢١).

١٠٣٤- ابن يعيش*

النحوي، المفسر: الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش، المعروف بالنحوي الصنعاني الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «عالم بالزيدية^(١) في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم كان يحضر حلقة تدرسه نحو ثمانين عالماً وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه يفوق الوصف... كان زاهداً ورعاً متقشفاً متواضعاً»^{أ.هـ}.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التذكرة الفاخرة» وله «التيسير في التفسير»، وتعليق على «اللمع».

١٠٣٥- المحرزي*

النحوي، المقرئ: حسن بن محمد بن سعيد الشظي الحارثي الحرزي، بدر الدين. ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمئة. من مشايخه: نفيس الدين العلوي، والإمام ابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أقام ببعض المدارس يدرس ويفيد

* البدر الطالع (١/٢١٠)، معجم المفسرين (١/١٤٥)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٤). (١) الزيدية: هم فرقة من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً. * الضوء اللامع (٣/١٢٤)، صلحاء اليمن (٢٢٠)، مصادر الفكر الإسلامي (٢١).

رحمه الله تعالى عليه بناء على اجتهاد له من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتضداً بكونه من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذ بني، وسمي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافاً إلى أنه ذكر إسم المحقق الطوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتبجيل ووصفه فيه: بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه، وزاد في حظائر القدس أنه، وظاهر أن أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعو له بالخير» أ.هـ.

• الأعلام: «له اشتغال بالحكمة والرياضيات..»
أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره، أصله من مدينة قم» أ.هـ.

• قلت: والذي اعتمده صاحب معجم المفسرين في جعل المترجم له من علماء الشيعة، على مصادر الشيعة أنفسهم لندرة ترجمته في مصادر السنة القديمة والحديثة بشكل عام، ولعدم تحري المحقق من اعتقاد وتوجه لعدد من ترجم لهم صاحب معجم المفسرين منهم النظام النيسابوري هذا، وسوف نورد التحقيق في التحقق من اتهامه بالشيعة من خلال نقلنا لمواضع من تفسيره «غرائب القرآن»، وأيضاً ما يتوجه القول باعتقاده الذي اعتمده في الأسماء والصفات وغيرها، وذلك في السطور القادمة إن

علماء العامة، أشهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر، وكان من كبراء الحفاظ والمفسرين، وتفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد، وأجمعها للفرائد اللفظية والمعنوية، وأحوزها للعوائد القشرية واللبية، وهو قريب من تفسير «مجمع البيان» كمأً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي، ومراتب التأويل في أواخره، والإشارة إلى جملة من دقائق النكات العربية في البين وكان من علماء رأس المائة التاسعة^(١) على قرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدواني، وابن حجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور، وتاريخ إنهائات مجلدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثمانمائة والخمسين من الهجرة.

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب وكأنه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمد تقي المجلسي

(١) قلت؛ وقد قال في هامش روضات الجنات ما نصه: «وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجة نصير الدين - الطوسي - قدس سره، وظنى أنه كان بخط الشارح المعنون له وفي غاية المثانة والصحة، وقد ذكر في آخره رقم الإمام بهذه العبارة؛ وقد اتفق فراغى من تأليف هذا الكتاب غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى عشرة وسبعمائة هلالية رحم الله من إذا نظر فيه دعا لي بالخير، وأنا أقفر خلق الله إلى غفرانه، الحسن بن محمد يعرف بنظام الدين النيسابوري، نظم الله أحواله في الدارين انتهى» ولم يكن بعد ما زير في تلك النسخة شيء وهو ظاهر في كونه رقم نسخة الأصل، وعليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» وكانت الإشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير إلى أن تحقق إن شاء الله منه» أ.هـ.

شاء الله تعالى والله ولي التوفيق..

قلت: إن نسبة التشيع إليه، كما ذكر صاحب روضات الجنات بقوله: ونسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب، وكأنه يشرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمد تقي المجلسي... إلى آخر كلام الخوانساري.. وأيضاً لما ذكر من شرحه لـ «تذكرة» نصير الدين الطوسي في الهيئة وغير ذلك مع أن الخوانساري ذكر بنفسه أنه: «في متأخري علماء العامة... أي علماء السنة.

إذن الإشارة إلى تشيعه هو لما ذكرناه عن الخوانساري آنفاً، وإنا قد اعتمدنا في تحليل ونفي إثبات التشيع له، والإمامة في التشيع والرأس فيها- كما زعموا- من مصنفه «غرائب القرآن» و«غرائب الفرقان»^(١) في التفسير فتوجه لدينا مما نقلناه منه: أنه سني، معتقده على طريقة أهل الكلام من الأشعرية والماتريدية، وهو أقرب للأشعرية، مع ما يورده من نصوص للمعتزلة في تفسيره هذا كمرأي آخر دون التعليق عليه في بعض المواضع؛ لأن التفسير عبارة عن نقولات كما ذكر هو في مقدمته- من تفسيري الرازي والزنجشيري، والأول أشعري المعتقد والثاني معتزلي كما هو معلوم. مع السلوك الصوفي عنده، ولعل هذا يؤيده ما قاله الدكتور عبدالمجيد

عبدالسلام المحتسب^(٢) حول تفسير القمي هذا (ص ٥٣) من كتابه «اتجاهات التفسير في العصر الراهن»: «إذا مر على آية من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الكون فإنه يخوض في أسرار الكون وكلام الطبيعيين والفلاسفة، وتساقطت إليه، هذه النزعة العلمية يتسبب مما يلي:

الأول: التفسير الكبير للفخر الرازي، الذي اختصر تفسيره منه.

والثاني: قدرته على تأويل الآيات بلسان أهل الحقيقة، ومفلسفة الصوفية الذين يرون أن لكل لفظة في القرآن ظهراً واحداً مطلقاً أ.هـ.

ثم ذكر بعض الأمثلة لذلك، كما سوف نذكر نحن أمثلة تبين سلوكه الصوفي هذا.

وأيضاً تجدر الإشارة إلى أنه- أي النظام النيسابوري- يعتمد في أدلته الحديثة عند التفسير على الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها من كتب الحديث المعتمدة لدى السنة، ولم نجد أدلة حديثة من كتب الشيعة المعتمدة عندهم في الحديث كالكاوفي وغيره.

مع أننا قد تتبعنا مواضع في تفسيره هذا التي يعتمدها أئمة الشيعة في تفاسيرهم على الولاية والغلو في آل بيت رسول الله ﷺ لعلي ﷺ وفاطمة بنت رسول الله ﷺ. فلم نجد، قد أولها أو صرفها كما صرفت الشيعة تلك الآيات لمعتقدها وأصولها، بل فسرها بما يفسرها أهل السنة في تفاسيرهم على اختلاف مشاربهم

(١) «غرائب القرآن» و«غرائب الفرقان» لنظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري. ضبط نصه وآياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)- الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

(٢) «اتجاهات التفسير في العصر الراهن» الدكتور عبدالمجيد عبدالسلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، ط (٣).

ومذاهبهم وإليك تلك النقولات:

فمن المواضع التي تدل على تأثره بالسلوك الصوفي وأقوال الصوفيين كما في (٤/١) قوله في مقدمته في الدعاء والصلوة على رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين:

«والصلاة والسلام على عبيد، المخصوصين بتأييدك، المتزهين عن الأذناس الجسميّة، المطهرين عن الأرجاس النفسية، الفائزين بأشرف مراتب الأنس، الواصلين إلى أعلى مدارج الأنس، الضارين في أرقى معارج القدس، ولا سيما المصطفى محمد الذي أشرق في سماء النبوة بدرأ، وأشرف على بساط الرسالة صدرأ، سيد الثقلين وسند الخافقين، إمام المتقين ورسول رب العالمين الكائن نبياً وآدم الكائن بين الماء والطين، والمعفر له جباه الأملاك، المشرف بلولاك لما خلقت الأفلاك، صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الجنة وأصحابه مصابيح الدجنة وسلم تسليماً كثيراً».

وقوله نقلاً عن أهل الإشارة- أي الصوفية- في تفسيره لسورة الفاتحة (٦٣/١) كلاماً عن «بسم الله الرحمن الرحيم»:

«قال أهل الإشارة الباء حرف منخفض في الصورة، فلما اتصل بكتابة لفظ «الله» ارتفعت واستعلت. فلا يبعد أن القلب إذا اتصل بمحضرة الله يرتفع حاله ويعلو شأنه».

وأيضاً: «قال أهل الإشارة: الأصل في قولنا «الله» الإله وهو ستة أحرف ويبقى بعد التصرف أربعة في اللفظ: ألف ولامان وهاء، فالهمزة من أقصى الخلق، واللام من طرف اللسان، والهاء من أقصى الخلق، وهذه حال العبد يبتدئ من

النكرة، والجهالة ويرتقى قليلاً قليلاً في مقامات العبودية حتى إذا وصل إلى آخر مراتب الوسع والطاقة ودخل في عالم المكاشفات والأنوار، أخذ يرجع قليلاً قليلاً حتى ينتهي إلى الفناء في بحر التوحيد كما قيل: النهاية رجوع إلى البداية».

وقد تكلم النيسابوري حول الاسم والمسمى: ثم ذكر قول أهل التصوف وغيرهم في الرأي بالاسم الأعظم لله تعالى قوله وإليك (٦٥/١): «هل لله تعالى بحسب ذاته المخصوصة اسم أم لا؟ ذكر بعضهم أن حقيقته تعالى لما كانت غير مدركة للبشر فكيف يوضع له اسم مخصوص بذاته؟ وما الفائدة في ذلك؟ أقول: لا ريب أن الإدراك التام عبارة عن الإحاطة التامة، والحاط لا يمكن أن يحيط بمحيطه أبداً، وأنه تعالى بكل شيء محيط فلا يدركه شيء مما دونه كما ينبغي، إلا أن وضع الاسم للذات لا ينافي عدم إدراكه كما ينبغي، وإنما ينافي عدم إدراكه مطلقاً. فيجوز أن يقال الشيء الذي تدرك منه هذه الآثار واللوازم مسمى بهذا اللفظ، وأيضاً إذا كان الواضع هو الله تعالى وأنه يدرك ذاته لا محالة على ما هو عليه، فله أن يضع لذاته اسماً مخصوصاً لا يشاركه فيه غيره حقيقة، وإذا كان وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصة ممكناً فينبغي أن يكون ذلك الاسم أعظم الأسماء وذلك الذكر أشرف الأذكار، لأن شرف العلم والذكر بشرف المعلوم والمذكور. فلو اتفق لعبد من عبيده المقربين الوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجلى له معناه، لم يبعد أن تتقاد له عوالم الجسمانيات والروحانيات. ثم القائلون بأن الاسم الأعظم موجود اختلفوا فيه على وجوه. منهم من قال:

فقال: «والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى». ولا شك أن اسم الله في الآية والحديث أصل والصفات مرتبة عليه هذا^{أ.هـ}.

ثم نذكر مواضع دلالة على اعتقاد أهل الكلام وهو ظاهر في تفسيره هذا مع إيراد كلام المعتزلة أيضاً بين الحين والآخر، فقد قال في المجاز وتأويل الصفات وغيرها من أصول الأشعرية والماتريدية مذاهبهم قال في المجاز (١/ ٣١): «المجاز خير من الاشتراك فإطلاق الكلمة على الكلام المركب مجازاً إما من باب إطلاق الجزء على الكل، وإما من باب المشابهة، لأن الكلام المرتبط يشبه المفرد في الوحدة. وأفعال الله تعالى كلماته إما لأنه حدث بقوله ﴿كن﴾ أو لأنه حدث في زمان قليل كما تحدث الكلمة كذلك. وعند النحويين الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد. وفائدة القيود تذكر في ذلك العلم والكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد. ومنكرو الكلام النفسي اتفقوا على أن الكلام اسم لهذه الألفاظ والكلمات. والأشاعرة يثبتون الكلام النفسي ويقولون:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وقد تسمى الكلمات والعبارات أحاديث لأن كل واحدة منها تحدث عقيب صاحبها، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤].

وأيضاً ننقل قوله وتأويله حول الترجيح والاعتماد، وفي تأويله لآيات الصفات على قول الأشعرية خاصة، في بعض المواضع. فقال في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]

هو ذو الجلال والإكرام ولهذا قال ﷺ: «الظوا بيا ذا الجلال والإكرام»^(١) ورد بأن الجلال من الصفات السلبية والإكرام من الإضافة، ومن البين أن حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب والإضافيات. ومنهم من يقول: إنه الحي القيوم لقوله ﷺ لأبي بن كعب قال له: ما أعظم آية في كتاب الله؟ فقال: الله لا إله هو الحي القيوم. فقال ﷺ: «ليهنك العلم يا أبا المنذر» وزيف بأن الحي هو الدراك الفعال وهذا ليس فيه عظمة ولأنه صفة، وأما القيوم فمعناه كونه قائماً بنفسه مقوماً لغيره، والأول مفهوم سلبى وهو استغناؤه عن غيره، والثاني إضافي. ومنهم من قال: إن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا ينبغي أن يفاوت بينها، ورد بما مر من أن اسم الذات أشرف من اسم الصفة، ومنهم من قال: إن الاسم الأعظم هو الله وهذا أقرب، وإننا سنقيم الدلالة على أن هذا الاسم يجري مجرى اسم العلم في حقه سبحانه، وإذا كان كذلك كان دالاً على ذاته المخصوصة، ويؤيد ذلك ما روت أسماء بنت زيد أن رسول الله ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَاللَّهُ كُفًى لَهُ أَحَدٌ﴾ و﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران ﴿الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢] وعن بريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

(١) رواه الترمذي في كتاب الدعوات باب (٩١). أحمد في مسنده (٤/ ١٧٧).

فاك) أي أسنانك، إذ الفم محل الأسنان. ومنها إطلاق اسم السبب على المسبب كقوله ﷺ: «بُلُوا أرحامكم ولو بالسلم» أي صلواهم فإنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل بالندوة استعار ﷺ البلب للوصل. ومنها عكس ذلك كقوله للخمر إثم، ليكون الإثم مسبباً عنها. ومنها العكس نحو الجزء، نحو «يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ» [البقرة: ١٩] أي أناملهم. ومنها إطلاق الكل على «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» [القصص: ٨٨] أي ذاته. ومنها اسم المطلق على المقيد كقوله:

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى

من الناس قبل اليوم يلتقيان
أي قبل يوم القيامة. ومنها العكس كقول شريح: أصبحت ونصف الخلق علي غضبان، يريد المحكوم عليهم وظاهر أنهم ليسوا النصف سواء. ومنها اسم الخاص على العام كقوله سبحانه «وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [النساء: ٦٩] أي رفقاء له تعالى. ومنها العكس كقوله سبحانه حكاية عن محمد ﷺ «وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ» [الأنعام: ١٦٣] لأن الأنبياء قبله كانوا كذلك. ومنها كون المضاف محذوفاً نحو «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» [يوسف: ٨٢] ومنها كون المضاف إليه محذوفاً كقوله: (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا). أي أنا ابن رجل جلا. ومنها إطلاق اسم آلة الشيء عليه مثل «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ» [الشعراء: ٨٤] أي ذكراً حسناً، لأن اللسان آلة الذكر. ومنها إطلاق اسم الشيء على بدله، كما يقال: فلان أكل الدم، أي دينه قال: (ياكلن كل ليلة إكافاً). أي ثمن إكاف. ومنها إطلاق النكرة للعموم كقوله

(٤٨/١): «فإن اليد تحتمل القدرة والجراحة لكنها بالنسبة إلى القدرة مرجوحة فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ويسمى بالمحكم، وعدم الرجحان مشترك بين الجممل والمؤول ويشملهما المتشابه. والنص يمتاز عن الظاهر بأنه لا يمتثل الغير، والظاهر يمتثله احتمالاً مرجوحاً، والجممل يتميز بكونه غير مرجوح، والمؤول مرجوح، والتأويل اشتقاقه من آل يؤول أي رجح. وفي الاصطلاح، كما تقرر، حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فيشمل التأويل الفاسد والتأويل الصحيح؛ فإن أريد التأويل الصحيح فقط فقد زيد في الرسم بدليل مصيره راجحاً أي بحسب ذلك الدليل وإن كان مرجوحاً بحسب مفهوم اللفظ وضعاً أو عرفاً كما قلنا في اليد بمعنى القدرة».

وفي المجاز قوله أيضاً: «العلاقة المعتبرة في المجاز إنما تقع بحكم الاستقراء على نيف وعشرين وجهاً؛ منها الاشتراك في صفة ظاهرة كالأسد على الرجل الشجاع لا على الأجر لخصاء ذلك. وهذا معظم أنواع المجاز لأنه إطلاق اسم الملزوم على اللازم. وأكثر المجازات بل جميعها يرجع إلى ذلك. ومنها الاشتراك في الشكل كالإنسان للصورة المنقوشة. ومنها كونه آيلاً إلى ذلك كالخمر للعصير، أو كاتناً عليه كالعبد على من أعتق. ومنها المجاورة مثل جرى الميزاب إذ الجاري في الحقيقة هو الماء لا الميزاب المجاور له. ومنها إطلاق اسم الحال على المحل مثل «وَأَمَّا الَّذِينَ أَيْضَتْ وَجُوهُهُمْ فَبِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [آل عمران: ١٠٧] أي في الجنة لأنها محل الرحمة. ومنها عكسه كقوله ﷺ: (لا يفضض الله

وخاص، ومنها مطلق ومقيد؛ ومنها أمر ونهي؛ ومنها ظاهر ومؤول؛ ومنها حقيقة ومجاز؛ ومنها تشبيه وتمثيل؛ ومنها كناية وتصريح؛ ومنها الكلي والجزئي، ومنها الخبر والطلب بأقسامهما؛ ومنها الأحكام بأصنافها. ولا ريب أن تصور هذه الاصطلاحات وتذكرها في علم التفسير أمر مهم والله أعلم.

وأجاب في مقدمته العاشرة من تفسيره (٥٤/١) في أن كلام الله تعالى قديم أم لا؟ قوله: «ذكر قوم من أئمة الأمة أن كلام الله تعالى قديم بعد أن عنوا بكلامه هذه الحروف المنتظمة المسموعة أما أن كلامه تعالى هو هذه الحروف فلقوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. ومعلوم أن المسموع ليس إلا هذه الحروف. وأما أنها قديمة فلأن الكلام صفة لله تعالى، ومن المحال قيام الحادث بالقديم. وأيضاً كل حادث متغير والتغير على ذات الله تعالى وصفاته محال. وزعم قوم أن الكلام المؤلف من الحروف والأصوات يمتنع أن يكون قديماً بالبديهة؛ وكيف لا وإنما أصوات تحدث قارئها شيئاً بعد شيء فلو قلنا: إنها عين كلام الله تعالى لزمنا القول بأن الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى، وحالة في بدن هذا الإنسان وهذا معلوم الفساد. وجمع قوم بين المذهبين فقالوا: للشيء وجود في الأعيان، ووجود في الأذهان، ووجود في العبارة، ووجود في الكتابة. فللقرآن وجود عيني وهو القائم بذات الله تعالى، وأنه قديم لا محالة لا يتطرق إليه شيء من سمات النقص؛ ووجود ذهني كالحفاظ للقرآن، ووجود في العبارة وهو على لسان

عز من قائل ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١٤] أي كل نفس. ومنها إطلاق اسم أحد الضدين على الآخر مثل ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] إذ جزاء السيئة حسنة، ومنه قولهم: قاتله الله ما أحسن ما قال، يريدون الدعاء له. ومنها إطلاق المعرف باللام وإرادة واحد منكر كقوله تعالى ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [النساء: ١٥٤]، أي باباً من أبوابها وسيجيء. ومنها الحذف نحو ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [النساء: ١٧٦]، أي لثلاث تضلوا. ومنها الزيادة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

واعلم أن المجاز بالحقيقة فرع من فروع التشبيه؛ لأنك إذا قلت: زيد أسد، فكانك قلت: زيد كالأسد في الجراءة، فيستدعي مشبهاً ومشبهاً به ووجه شبه بينهما.

وقال في (٥٠/١): «الاستعارة نوع من المجاز لأن المستعار له، وهو زيد مثلاً في قولك: زيد أسد، يبرز في معرض المستعار منه، وهو الأسد، نظراً إلى الدعوى. وهذا شأن العارية. وإنما جراًهم على الدعوى ما رأوا بينهما من الاشتراك في اللازم وهو الشجاعة».

وفي (٥٣/١) من مقدمته وبعد ذكر التقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة ذكرها من أجل معرفة أوجه الكلام وعلمه واصطلاحته قال: «وإذا عرفت ما ذكرنا من التقسيمات لا يخفى عليك المقصود من إيرادها لأن معاني كتاب الله تعالى منها محكم ومتشابه، ومنها مجمل ومبين، ويندرج فيهما المنسوخ والناسخ باعتبار، لأن النسخ بيان انتهاء أمد الحكم الشرعي؛ ومنها عام

لا محالة. ولا يشكل ذلك بكون الشخص عالماً بنفسه لأنهما متغايران اعتباراً، ولأن الاسم أصوات وحروف هي أعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقياً بل واجب الوجود لذاته، ولأنه لا يلزم من التلفظ بالعسل وجود الحلاوة في اللسان، ومن التلفظ بالنار وجود الحرارة. وقال المعتزلة: الاسم نفس المسمى لقوله تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨] مكان «تبارك ربك»: والجواب أنه كما يجب علينا تنزيه ذات الله تعالى من النقائص يجب تنزيه اسمه مما لا ينبغي. وأيضاً قد يزداد لفظ الاسم مجازاً كقوله: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما. قالوا: إذا قال الرجل: زينب طالتي. وكان له زوجة مسماة بزینب طلقت شرعاً. قلنا: المراد الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالتي فهذا وقع الطلاق عليها، والتسمية أيضاً مغايرة للمسمى وللإسم لأنها عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف الذات المعينة، وذلك التعيين معناه قصد الواضع وإرادته، والاسم عبارة عن ذلك اللفظ المعين فافتراقاً.

وأيضاً قال في تأويله لصفات أخرى (١/٦٦): «ومنها الذات ولا شك في جواز إطلاقه عليه إذ يصدق على كل حقيقة أنها ذات الصفات أي صاحبة الصفات القائمة بها، ويؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن إبراهيم لم يكذب إلا في ثلاث: ثنتين في ذات الله)^(١) - أي

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب (٨) ومسلم في كتاب الفضائل حديث (١٥٤). أبو داود في كتاب الطلاق باب (١٦). الترمذي في كتاب تفسير سورة (٢١) باب (٣).

القارئ؛ ووجود كتابي وهو مثبت في المصاحف. ولا ريب أن القرآن من حيثيات هذه الوجودات حادث بل القرآن إنما يطلق على المحفوظ والمتلو والمكتوب بالمجاز من حيث إنها دالة على الكلام القائم بذات الله تعالى.

واعلم أنه لا برهان على أن كل صوت فإنه يقوم بجسم ولا على أن كل حرف وإنما يقدر عليه ذو جارحة بل لعل في ذلك الشاهد فقط. فالكلام للقديم كمال قديم نطق وسمع وبصر ولا آلة ولا جارحة كما أنه إدراك وعلم من غير ما قوى وعضو، ومن لم يدركه كما ينبغي لم يدرك إدراكه كما ينبغي فلا يلوم من إلا نفسه. كلامه كتاب، وكتابه صواب، وقوله فصل، وحكمه عدل، ونوره ظهور، ووجوده شهود، وعيانه بيان، والكفر بما سواه إيمان ﴿كُلُّ مَنْ عَلِيهَا فَاَنْ وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

وفي (١/٦٤) حول ذكره للاسم والمسمى وقول العلماء والمذاهب في تعريفهم لها يميل ويؤيد قول الأشعري في ذلك حيث قال: «قال بعض المتكلمين ومنهم الأشعري: إن الإسم غير المسمى وغير التسمية وهو حق، لأن الاسم قد يكون موجوداً والمسمى معدوماً كلفظ المعدوم والمنفي ونحو ذلك، وقد يكون بالعكس كالحقائق التي لم توضع لها أسماء، ولأن الأسماء قد تكون كثيرة مع كون المسمى واحداً كالأسماء المترادفة وكأسماء الله التسعة والتسعين، أو بالعكس كالأسماء المشتركة، ولأن كون الإسم اسماً للمسمى وكون المسمى مسمى له من باب الإضافة كالمالكية والملوكية، والمضافان متغايران

عليه بمعنى موجود لا في موضع، أي إذا وجد كان وجوده بحيث لا يحتاج إلى محل يقوم به ويستغني المحل عنه، لأن ذلك يبنى عن كون وجوده زائداً على ماهيته. وإنما يمكن أن يطلق عليه بمعنى آخر وهو كونه قائماً بذاته غير مفتقر إلى شيء في شيء أصلاً لكن الإذن الشرعي حيث لم يرد بذلك وجب الامتناع عنه. ومنها الجسم ولا يطلقه عليه إلا المجسمة، فإن أرادوا الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة فمحال للزوم التركيب والتجزئ، وإن أرادوا معنى يليق بذاته من كونه موجوداً قائماً بالنفس غنياً عن المحل فالإذن الشرعي لم يرد به فلزم الامتناع. ومنها الماهية والآنية أي الحقيقة التي يسأل عنها بما هي وثبوتها الدال عليه لفظ «إن» ولا بأس بإطلاقهما عليه إذا أريد بهما الحقيقة والذات المخصوصة إلا من حيث الشرع. ومنها الحق فإنه تعالى أحق الأشياء بهذا الاسم، إما بحسب ذاته فلأنه الموجود الذي يتمتع عدمه وزواله، والحق يقال بإزاء الباطل والباطل يقال للمعدوم قال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وإما بحسب ما يقال إن هذا الخبر حق وصدق فهذا الخبر أحق وأصدق، وإما بحسب ما يقال إن هذا الاعتقاد حق فلأن اعتقاد وجوده ووجوبه أصوب الاعتقادات المطابقة.

وقال في الصفات أيضاً (٦٨/١): «الصفات الحقيقية المغايرة للوجود ولكيفيات الوجود. الفلاسفة والمعتزلة أنكروا قيام مثل هذه الصفات بذات الله تعالى أشد إنكار لأن واجب الوجود لذاته يجب أن يكون واحداً من جميع جهاته، ولأن تلك الصفة لو كانت واجبة الوجود لزم

في طلب مرضاته- ومنها النفس قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] وقال ﷺ: (أنت كما أنثيت على نفسك) أي على ذاتك وحقيقتك. ومنها الشخص قال: (لا شخص أغير من الله تعالى ومن أجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (ولا شخص أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين) (ولا شخص أحب إليه المدحة من الله)^(١)، والمراد بالشخص الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها. ومنها النور قال عز من قائل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وليس المراد به ما يشبه الكيفية البصرة وإنما المراد أنه الظاهر في نفسه المظهر لغیره. وإذ لا ظهور ولا إظهار فوق ظهوره وإظهاره فإنه واجب الوجود لذاته أزلاً وأبداً، ومخرج جميع الممكنات من العدم إلى الوجود. فإن نور الأنوار تعالى وتقدس.

وقال أيضاً: «وقيل في حديث آخر: (لا تقبحوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن) المراد من الصورة الصفة كما يقال: صورة هذه المسألة كذا أي خلقه على صفته في كونه خليفة في أرضه متصرفاً في جميع الأجسام الأرضية كما أنه تعالى نافذ القدرة في جميع العالم. ويمكن أن يقال: الصورة إشارة إلى وجه المناسبة التي ينبغي أن تكون بين كل علة ومعلولها، فإن الظلمة لا تصدر عن النور وبالعكس، وكنا قد كتبنا في هذا رسالة. ومنها الجوهر وأنه لا يطلق

(١) رواه مسلم في كتاب اللعان حديث (١٧).

شريك للباري مع أن الجمع بين الوجود الذاتي وبين كونه صفة للغير، والصفة مفتقرة إلى الموصوف محال، وإن كانت ممكنة الوجود فلها علة موجدة، ومحال أن يكون هو الله تعالى لأنه قابل لها فلا يكون فاعلاً لها، لأن ذاته لو كانت كافية في تحصيل تلك الصفة فتكون ذاته بدون تلك الصفة كاملة في العلية وهو المطلوب، وإن لم تكن كافية لزم النقص المنافي لوجوب الوجود. حجة المثبتين أن إله العالم يجب أن يكون عالماً قادراً حياً، ثم إننا ندرك التفرقة بين قولنا: «ذات الله تعالى ذات» وبين قولنا: «ذاته عالم قادر» وذلك يدل على المغايرة بين الذات وهذه الصفات. وإذا قلنا بإثبات الصفة الحقيقية فنقول: العلم صفة يلزمها كونها متعلقة بالمعلوم، والقدرة صفة يلزمها صحة تعلقها بإيجاد المقدور» إلى آخر كلامه.

وله كلام طويل حول أقسام الصفات الحقيقية والسلبية وغيرها ونذكر قوله أيضاً (٧١/١) حول العلم واشترائه: «والحكمة تشارك العلم من حيث إنه إدراك حقائق الأشياء كما هي وتباينه بأنها أيضاً صدور الأشياء عنه كما ينبغي. واللطيف قد يراد به إيصال المنافع إلى الغير بطرق خفية عجيبة، والتحقيق أنه الذي ينفذ تصرفه في جميع الأشياء. ومنها ما يرجع إلى الكلام» **﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾** [النساء: ١٦٤] **﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾** [الشورى: ٥١] **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾** [البقرة: ٣٠] **﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾** [ق: ٣٠] **﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾** [النساء: ١٢٢] **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾** [يس: ٨١] **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾** [النساء: ٥٨] **﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾** [النساء: ١٢٢] **﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾**

مَا أَوْحَىٰ **﴿النجم: ٩﴾** **﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾** [النساء: ١٤٧] **﴿كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾** [الدهر: ٢٢] وذلك أنه أتى على عبده بمثل قوله **﴿كَأَنَّهُمْ قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** [الذاريات: ١٨، ١٩] وهذا صورة الشكر. ومنها ما يرجع إلى الإرادات **﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾** [البقرة: ١٨٥] رضي الله عنهم أي صار مريداً لأفعالهم **﴿يُجِيبُهُمْ وَيُجِيبُونَهُ﴾** [المائدة: ٥٤] **﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾** [التوبة: ١٠٨] يريد إيصال الخير إليهم **﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾** [الإسراء: ٣٨]. الأشعرية: الكراهية عبارة عن إرادة عدم الفعل. المعتزلة: له صفة أخرى غير الإرادة. ومنها ما يرجع إلى السمع والبصر **﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾** [طه: ٤٦] **﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** [الإسراء: ١] **﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾** [الأنعام: ١٠٣]، وأما

الصفات الإضافية مع السلبية فكالأول لأنه مركب من معنيين: أحدهما أنه سابق على غيره، والثاني لا يسبق عليه غيره وكالآخر فإنه الذي يبقى بعد غيره ولا يبقى بعد غيره، وكالقيوم فإنه الذي يفتقر إليه غيره ولا يفتقر هو إلى غيره، والظاهر إضافة محضة وكذا الباطن، أي أنه ظاهر بحسب الدلائل باطن بحسب الماهية. وأما الاسم الدال على مجموع الذات والصفات الحقيقية والإضافية والسلبية فالإله، ولا يجوز إطلاق هذا اللفظ في الإسلام على غير الله وأما الله، فسيأتي أنه اسم علم. وقد بقي ههنا أسماء يطلقها عليه تعالى أهل التشبيه ككونه متحيزاً أو حالاً في التحيز استبعاداً منهم أنه كيف يكون موجود خالياً عن كلا الوصفين وهو عند أهل التقديس

بجال للزوم الافتقار».

وقال عن الكرسي في سورة البقرة (١٥/٢):
«فَقَالَ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يقال
وسع فلان الشيء إذا احتمله وأطاقه وأمكنه
القيام به. قال ﷺ: «لو كان موسى حياً ما وسعه
إلا اتباعي» أي: لم يحتمل غير ذلك وأما
«الكرسي» فأصله من التركب والتلبد، ومنه
الكرس بالكسر للأبوال والأبعار يتلبد بعضها
على بعض، والكراسة لتركب بعض أوراقتها
على بعض، والكرسي لما يجلس عليه لتركب
خشباته. وللمفسرين في معناه ههنا أقوال: فعن
الحسن أنه جسم عظيم يسع السموات والأرض
وهو نفس العرش لأن السرير قد يوصف بأنه
عرش وبأنه كرسي لأن كل واحد منهما يصح
التمكن عليه. وقيل إنه دون العرش وفوق
السماة السابعة وقد وردت الأخبار الصحيحة
بهذا. وعن السدي أنه تحت الأرض. وعن سعيد
بن جبير عن ابن عباس أنه قال: الكرسي موضع
القدمين وينبغي أن تحمل هذه الرواية إن صححت
على ما لا يفيضي إلى التشبيه ككونه موضع قدم
الروح الأعظم أو ملك آخر عظيم القدر عند الله
تعالى. وههنا أسرار لا أحب إظهارها لو شاء الله
أن يطلع عليها عبداً من عبيده فهو أعلم بمحارم
أسراره. وقيل: المراد من الكرسي أن السلطان
والقدرة والملك له لأن الإلهية لا تحصل إلا بهذه
الصفات، والعرب تسمي أصل كل شيء
الكرسي، أو لأنه تسمية للشيء باسم مكانه؛ فإن
الملك مكانه الكرسي. وقيل: المراد به العلم لأن
موضع العالم هو الكرسي وأيضاً العلم هو الأمر
المعتمد عليه. ومنه يقال للعلماء: كراسي الأرض

كما يقال لهم أوتاد الأرض. وقيل: المقصود من
الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم
ولا قعود ولا قاعد. واختاره جمع من المحققين
كالقفال والزخشري وتقديره: أنه يخاطب الخلق
في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوا في ملوكهم،
فمن ذلك أنه جعل الكعبة بيتاً له يطوف الناس
به كما يطوفون بيوت ملوكهم، وأمر الناس
بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم. وذكر في
الحجر الأسود أنه يمين الله في أرضه، ثم جعله
مقبل الناس كما تقبل أيدي الملوك. وكذلك ما
ذكر في القيامة من حضور الملائكة والنيبين
والشهداء ووضع الموازين. وعلى هذا القياس
أثبت لنفسه عرشاً فقال: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى» [طه: ٥] ووصف عرشه فقال: «وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» [هود: ٧١] ثم قال «وَتَرَى
الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ» [الزمر: ٧٥] ثم
قال «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ .. ثَمَانِينَ» [الحاقة: ١٧]
ثم أثبت لنفسه كرسيّاً. ولما توافقنا أن المراد من
الألفاظ الموهمة للتشبيه في الكعبة والطواف
والحجر هو تعريف عظمة الله وكبريائه فكذا
الألفاظ الواردة في العرش والكرسي».

وقال في (٦١٣/٢) حول صفة اليد: «وَقَالَتِ
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» قيل: في هذه الآية إشكال
لأن اليهود مطبقون على أنا لا نقول ذلك، كيف
وبطلانه معلوم بالضرورة؛ لأن الله اسم موجود
قديم قادر على خلق العالم وإيجاده وتكوينه،
وهذا الموجود يتمتع أن تكون يده مغلولة وقدرته
قاصرة. والجواب أن الله تعالى صادق في كل ما
أخبر عنه فلا بد من تصحيح هذا النقل عنهم،
فلعل القوم قالوا هذا على سبيل الإلزام فإنهم لما

قد أصبحت بيد الشمال زمامها

فجازاهم الله تعالى بقوله: ﴿غلت أيديهم﴾ وهو الدعاء عليهم بالبخل والتكد ومن ثم كانوا من أنجل خلق الله وأنكدهم، دعا به عليهم تعليما لعباده كما علمهم الاستثناء في قوله: ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين﴾ [الفتح: ٢٩]. وقال: ﴿ولا شك أن اليد بمعنى الجارحة في حقه تعالى محال للدليل الدال على أنه ليس بجسم ولا ذي أجزاء خلافا للمجسمة، وأما سائر المعاني فلا بأس بها. وكان طريقة السلف الإيمان بها وأنها من عند الله ثم تفويض معرفتها إلى الله. وقد جاء في بعض أقوال أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء لقوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] والمراد تخصيص آدم بهذا التشريف ونص القرآن ناطق بإثبات اليد تارة: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح: ١٠]. وإثبات اليدين أخرى كما في الآية، وإثبات الأيدي أخرى: ﴿مما عملت أيدينا أنعاما﴾ [يس: ٧١] ووجه التوحيد والجمع ظاهر. وأما وجه التثنية فذلك أن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه فكان أبلغ في رد كلام القوم خذلهم الله، أو المراد نعمة الدين ونعمة الدنيا، أو نعمة الظاهر ونعمة الباطن، أو نعمة النفع ونعمة الدفع، أو نعمته على أهل اليمين ونعمته على أهل الشمال بل لطفه في حق أولئك وقهره في شأن هؤلاء أو المراد المبالغة في وصف النعمة نحو: لبيك وسعديك معنا إقامة على طاعتك بعد إقامة وإسعادا بعد إسعاد. ثم أكد الوصف بالقدرة

سمعوا قوله: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ قالوا من احتاج إلى القرض كان فقيرا عاجزا مغلول اليدين، أو لعلهم لما رأوا أصحاب محمد ﷺ في غاية الفقر والضر قالوا: إن إله محمد كذلك. وقال الحسن: أرادوا أنه لا تمسهم النار إلا أياما معدودة إلا أنهم عبروا عن كونه تعالى غير معذب لهم إلى هذا القدر من الزمان بهذه العبارة الفاسدة فاستوجبوا اللعن لفساد العبارة وسوء الأدب. وقيل: لعلهم كانوا على مذهب بعض الفلاسفة أنه تعالى موجب لذاته، وأن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نسق واحد فعبروا عن عدم اقتداره على غير ذلك النسق بغل اليد. وقال المفسرون: كان اليهود أكثر الناس مالا وثروة، فلما بعث الله محمدا ﷺ وكذبه ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالوا: يد الله مغلولة أي مقبوضة عن العطاء على جهة النعت بالبخل، والجاهل إذا وقع في البلاء والشدة قد يقول مثل هذه الألفاظ. وغل اليد وبسطها مجاز مستفيض عن البخل والجود ومنه قوله: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ [الإسراء: ٢٩] وذلك أن اليد آلة لأكثر الأعمال لا سيما لأخذ المال وإعطائه، فأطلقوا اسم السبب على المسبب فقيل للجواد فياض الكف مبسوط سبط البنان رطب الأنامل، وللبخيل أبتّر الأصابع مقبوض الكف جعد الأنامل، ولا فرق عندهم بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه حتى إنه يستعمل في ملك لا يعطي ولا يمنح إلا بالإشارة بل يقال للأقطع: ما أبسط يده بالنوال. وقد يستعمل حيث لا يصح اليد كقول لبيد:

والسخاء فقال: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وفيه أنه لا ينفق إلا على مقتضى الحكمة وقانون العدالة وعلى حسب المشيئة والإرادة، لا مانع له ولا مكره فمن أوجب عليه شيئاً أو اعترض على فعل من أفعاله فقد نازعه في ملكه وحجر تصرفه وقيد وغل ونسبه إلى ما لا يليق به.

وقال في الاستواء (٢٤٦/٣): «أما قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فحمل بعضهم الاستواء على الاستقرار وزيف بوجوه عقلية ونقلية منها: أن استقراره على العرش، يستلزم تناهيه من الجانب الذي يلي العرش، وكل ما هو متناهٍ فاختصاصه بذلك الحد بالمعين يستند لا محالة إلى محدث مخصص فلا يكون واجباً. ولقائل أن يقول: لم لا يجوز أن يكون الإله تعالى نوراً غير متناهٍ ويراد باستقراره على العرش بلا تناهيه إحاطته به من الجوانب ونفوذه في الكل لا كإحاطة الفلك الحاوي بالحوى، ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف، بل على نحو آخر تعوزه العبارة. ومنها أنه تعالى لو كان في مكان وجهة لكان إما أن يكون غير متناهٍ أو متناهياً من بعضها دون بعض. وعلى الأول يلزم اختلاطه بجميع الأجسام حتى للقاذورات ومع ذلك فالشيء الذي هو محل السموات، إما أن يكون عين الشيء الذي هو محل الأرض أو غيره، وعلى الأول يلزم أن يكون السماء والأرض حالين في محل واحد فهما شيء واحد لا شيتين. وعلى الثاني يلزم التركيب والتجزئة في ذاته تعالى. وأما إن كان متناهياً من الجهات فلو حصل في جميع الأحياز فهو محل بالبدئية، وإن حصل في حيز واحد فلو كان جوهرأ فرداً لزم أن

يكون واجب الوجود أحقر الأشياء وإلا لزم التبعيض لأن جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها. وكذا الكلام فيه إن كان متناهياً من بعض الجهات، ولو جاز أن يكون الشيء المحدود من جانب أو جوانب قديماً أزلياً فاعلاً للعالم فلم لا يجوز أن يقال فاعل العالم هو الشمس والقمر أو كوكب آخر؟ وأيضاً يصح على الشق المتناهي أن يكون غير متناهٍ وعلى غير المتناهي أن يكون متناهياً، لأن الأشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما يصح على واحد منها صح على الباقي فيصح النمو والذبول والزيادة والنقصان والتفريق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكناً محدثاً لا واجباً قديماً. ولقائل أن يقول: إنه غير متناهٍ ولا يلزم من ذلك أن يكون محلاً للعالم ولا حالاً فيه، واستصحاب الشيء للمحل غير كونه نفس المحل أو مفتقراً إلى المحل. وحديث اختلاطه بالقاذورات تخييل لا أصل له عند الرجل البرهاني. ومنها أنه لو كان البارئ تعالى حاصلأ في المكان والجهة لكان الأمر المسمى بالجهة إما أن يكون موجوداً مشارأ إليه أو لا يكون. فإذا كان موجوداً كان له بعد وامتداد وللحاصل فيه أيضاً بعد امتداد فيلزم تداخل البعدين ومع ذلك يلزم كون الجهة والحيز أزليين ضرورة كون البارئ تعالى أزلياً ومحال أن يكون ما سوى الواجب أزلياً، وإن لم يكن موجوداً لزم كون العدم المحض ظرفاً لغيره ومشارأ إليه بالحس وذلك باطل. واعترض بأن ذلك أيضاً وارد عليكم في قولكم: «الجسم حاصل في الحيز والجهة». وأجيب بأن مكان الجسم عندنا عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوي وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال

فسقط الاعتراض».

ثم قال في ذات الله تعالى: «فلو اختص ذاته تعالى بميز معين لكان اختصاصه به لمختص مختار، وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث، فحصوله في الحيز محدث وكل ما لا يخلو عن الحادث فهو أولى بالحادث فالواجب محدث هذا خلف».

وقال أيضاً: «وإن لم يكن حالاً ولا محلاً كان أجنبياً مبيناً فتكون ذات الله تعالى مساوية لتمام الأجسام في الماهية ويصح عليه ما يصح عليها هذا محال، وعلى التقدير الثاني - وهو أن ذاته تعالى لا تمتنع من حصول جسم آخر في حيزه - لزم سريانه في ذلك الجسم وتداخل البعدين كما مر والكل محال، فالقدم وهو كونه تعالى في حيز محال».

وقال في (٢٥٠/٣): «ثم إنه لا قدرة ولا قوة أشد من قدرة الواجب لذاته فيكون بريئاً من الحجم والجرم والكثافة والرزانة. وقلست: في الاستقراء نزاع إنه صحيح تام أولاً، ولكن لا نزاع في أن واجب الوجود تعالى شأنه بريء عن الحجمية والكثافة وعن كل شيء يقدر في قيويمته. وههنا حجج قد أوردت في أوائل سورة الأنعام في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨] وقد عرفت ما عليها فهذه حجج عقلية عول عليها الإمام فخر الدين الرازي رحمته في تفسيره الكبير، وقد أوردنا عليها ما كانت ترد من المنوع والاعتراضات لا اعتقاداً للتشبيه والتجسم أو تقليداً لأولئك الأقوام بل تشحيذاً للذهن وتقريباً إلى المعارف والحقائق

وجذباً بضغ التأمّل في المضايق والمزالق فليختر المنصف ما أراد الله الموفق للرشاد. ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنه غير الخيال والله أعلم بحقيقة الحال».

ثم قال في الاستواء بعدها (٢٥١/٣): «فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار كان أجنبياً عما قبله وعما بعده لأنه ليس من صفات المدح إذ لو استقر عليه بق وبعبوض صدق عليه أنه استقر على العرش. فإذا المراد بالاستواء كمال قدرته في تدبير الملك والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة لما قبلها ولما بعدها. والجواب أن الاستقرار بالتفسير الذي ذكرناه أدل شيء على المدح والثناء، وحديث البق والعبوض خراف وهل هو إلا كقول القائل: لو كان واجب الوجود بقاً أو عبوضاً صدق عليه أنه إله فلا يكون الإله دالاً على المدح. ومنها أنه سبحانه حكم في آيات كثيرة بأنه خالق السموات فلو كان فوق العرش كان سماء لساكني العرش لأن السماء عبارة عن كل ما علا وسماء، ومن هنا قد يسمى السحاب سماء فيلزم أن يكون خالقاً لنفسه. والجواب بعد تسليم أن كل ما سما وارتفع فهو سماء من غير اعتبار أنه نور أو جسم، أن ذاته سبحانه مخصوصة بدليل منفصل كقوله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] هذا ولغير الموسومين بالمجسمة والمشبهة في الآية قولان: الأول القطع بكونه متعالياً عن المكان والجهة ثم الوقوف عن تأويل الآية وتفويض علمها إلى الله، والثاني الخوض في التأويل وذلك من وجوه: أحدها تفسير العرش بالملك والاستواء بالاستعلاء أي استعلى على الملك.

وثانيها: أن «استوى» كقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وثالثها ذكر القفال أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك. يقال: استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه إذا استقام له أمره واطرد. وفي ضده خلا عرشه أي انتقض ملكه وفسد.

فالله تعالى دل على ذاته وصفاته وكيفية تدبيره للعالم بالوجه الذي ألفوه من ملوكهم ورؤسائهم لتستقر عظمة الله تعالى في قلوبهم إلا أن ذلك مشروط بنفي التشبيه، فإذا قال: إنه عالم فهموا منه أنه تعالى لا يخفى عليه شيء، ثم علموا بعقولهم أنه لم يحصل ذلك العلم بفكرة أو روية ولا باستعمال حاسة وإذا قال: قادر. علموا منه أنه متمكن من إيجاد الكائنات وتكوين المكونات ثم عرفوا أنه غني في ذلك الإيجاد والتكوين عن الآلات والأدوات وسبق المادة والمدة والفكرة والرؤية، وكذا القول في كل صفاته.

وإذا أخبر أن له بيتاً يجب على عباده حجه فهموا منه أنه نصب موضعاً يقصدونه لأربهم وحوادثهم كما يقصدون بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب، ثم علموا بعقولهم نفي التشبيه وأنه لم يجعل ذلك البيت مسكناً لنفسه ولم يتفجع به لدفع الحر والبرد. وإذا أمرهم بتحميده وتمجيده فهموا منه أنه أمرهم بنهاية تعظيمه ثم علموا أنه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا يجزن بتركه والإعراض عنه.

وإذا أخبر أنه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش فهموا منه أنه بعد أن خلقهما استوى على عرش الملك والجلال. ومعنى التراخي أنه يظهر تصرفه في هذه الأشياء وتدبيره لها بعد خلقها لأن تأثير الفاعل لا يظهر إلا في القابل. وقال أبو مسلم: العرش لغة هو البناء والعرش الباني قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ مِثْمًا يَعْرُشُونَ﴾ [النحل: ١٨] فالمراد أنه بعد أن خلقها قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها.

وقال في صفة الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القم: ٤٢] [٦/ ٣٤٠]: «احتجت المشبهة على أن لله ساقاً وأيدوه بما يروى عن ابن مسعود مرفوعاً أنه يتمثل الحق يوم القيامة ثم يقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا عرفنا نفسه عرفناه فعند ذلك يكشف الرحمن عن ساقه، فأما المؤمنون فيخرون سجداً، وأما المنافقون فتكون ظهورهم كالطبق الواحد وذلك قوله ﴿وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حال كونهم ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ يعني يلحقهم ذل بسبب أنهم لم يكونوا مواظبين على خدمة مولاهم في حال السلامة ووجود الأصلاب والمفاصل على هيأتها المؤدية للركوع والسجود.

وقال أهل السنة: الدليل الدال على أنه تعالى منزه عن الجسمية وعن كل صفات الحدوث وسمات الإمكان دل على أن الساق لم يرد بها الجارحة، فأولوه أنه عبارة عن شدة الأمر وعظم الخطب، وأصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن ومثله.

على الإيمان، والجمع بين المتنافين محال فلاستطاعة في الدنيا أيضاً غير حاصلة عل قول الجبائي. والجواب الصحيح عندي أن عدم الاستطاعة في الدنيا لمانع آخر وهو أنه تعالى لم يرد منهم الإيمان وعلم منهم الكفر وقدر لهم ذلك، وعدم الاستطاعة في الآخرة لمانع آخر له من السجود وهو لين المفاصل.

وقال في صفة الرؤيا (٤٠٤/٦) من سورة القيامة في قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾: «شديدة العبوس» ﴿تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ فعل هو في شدته وفظاعته فاقرة أي داهية تقصم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير. قال الأصمعي: الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو يقرب منه ثم يجعل فيه خشبة يجز بها البعير، ومنه قيل: عملت به الفاقرة. وقال الكلبي: هي أن تحجب عن رؤية ربها فلا تنظر إليه. واعلم أن أهل السنة استدلوا بالآية على إمكان رؤية الله تعالى في الآخرة بل على وجوبها بحكم الوعد وحاصل كلامهم أن النظر إن كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب. وإن كان بمعنى تقليب الحدقة نحو المرئي فهذا في حقه تعالى محال لأنه منزه عن الجهة والمكان فوجب حمله على مسيبه وهو الرؤية وهذا مجاز مشهور وأما المعتزلة فزعموا أن النظر المقرون بـ «إلى» إنما يراد به تقليب الحدقة نحو المرئي التماساً للرؤية فقد تحصل الرؤية وقد لا تحصل كما قال سبحانه ﴿وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ﴾ إِيَّاكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ويقال: دور فلان متناظرة أي متقابلة ولا ريب أن تقليب الحدقة نحو الشيء يستدعي جهة لذلك الشيء وهذا في الموسوعة الميسرة

«وقامت الحرب بنا على ساق». ومعناه يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا كشف ثمة ولا ساق كما تقول للأقطع الشحيح «يده مغلولة» ولا يد ثمة ولا غل وإنما هو مثل في البخل، وهكذا في الحديث ومعناه يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هولاه. قال في الكشف: ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه المشبه لأنها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن.

وإنما جاءت منكورة في التمثيل للدلالة على أنه أمر فظيع هائل: قلت: الإنصاف أن هذا لا يرد على المشبه فإن له أن يقول إنما نكر الساق لأجل التعظيم أي ساق لا يكتنه كنه عظمتها كما يقول غيره. وقال أبوسعيد الضرير: ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الإنسان، فمعنى الآية يوم تظهر حقائق الأشياء وأصولها. وقيل: يكشف عن ساق جهنم أو عن ساق العرش أو عن ساق ملك مهيب. وقال أبو مسلم: هذا في الدنيا لأنه تعالى قال في وصف ذلك اليوم ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ولا ريب أن يوم القيامة ليس فيه تعبد وتكليف فهو زمان العجز، أو آخر أيام دنياه فإنه في وقت النزاع ترى الناس يدعون إلى الصلاة بالجماعة إذا حضرت أوقاتها وهؤلاء لا يستطيعون الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع نفساً إيمانها. والتحقيق أن الذي ذكره محتمل إلا أن في تعليقه ضعفاً فإننا نوافق أنه يوم القيامة ليس وقت تعبد وتكليف. ولكن لا مانع من الدعاء إلى السجود للتوبيخ والتفضيخ على رؤوس الأشهاد. وقال الجبائي: لما خصص عدم الاستطاعة بالآخرة دل على أنهم كانوا يستطيعون فيبطل هذا قول من قال لا قدرة له

• قلت: هذه بعض المواضع التي تبين عقيدة النظام النيسابوري من خلال ما أوردناه وكما ذكرنا سابقاً، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره... وبالله التوفيق.

أما نسبته إلى التشيع فهذا بعيد عن الصحة، أو ضعيف في موقف صاحب تراجم الشيعة، وكتبهم في نسبته إلى التشيع، فمن تفسيره «غرائب القرآن» ومن مواضع اعتمادها مفسرو الشيعة وعلمائهم في صرفها إلى معتقدهم وأصولهم للغلو بآل بيت رسول الله ﷺ، والمقصود عندهم الإمام علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضي الله عنهم، في تأويل الآيات لهم وفي ولاية أبنائهم من بعدهم والحب الغالي فيهم. إذن فالنظام النيسابوري لم يفسر تلك الآيات المعتمدة لدى الشيعة كما فعلوا هم، بل فسرها كما ورد في تفاسير أهل السنة، وسوف نقل بعضاً من الآيات التي فسرها النظام النيسابوري والتي يصرفها أئمة الشيعة في تفاسيرهم إلى معتقدهم في أهل بيت الرسول ﷺ وأئمتهم وولايتهم وغير ذلك من معتقداتهم.

قال النظام النيسابوري في تفسير قوله تعالى من سورة النساء (٥٦): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٤٣٤/٢): «ثم إنه سبحانه أمر الرعاة بطاعة الولاية كما أمر الولاية في الآية المتقدمة بالشفقة على الرعاة فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ» الآية. عن علي بن أبي طالب ؑ: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا. قالت المعتزلة: الطاعة موافقة الإرادة.

حق الله تعالى محال فوجب حمل النظر على الانتظار أي منتظرة ثواب ربه كقولك: أنا ناظر إلى فلان ما يصنع في. والانتظار إذا كان في شيء متيقن الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح. واعترض بأن النظر إذا كان بمعنى الانتظار لا يعدى بـ «إلى» كقوله «انظُرُونَا نَقْتَسِنَ مِنْ ثَوْرِكُمْ» [الحديد: ١٣] «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ» [الأعراف: ٥٣] وأجيب بأن ذلك إنما يكون إذا كان منتظراً للشخص، أما إذا كان منتظراً لرفده ومعونته فإنه يستعمل مقروناً بـ «إلى» كقول الرجل: إنما نظري إلى الله ثم إليك. وقد يقول الأعمى: عيني ناظرة إليك. سلمنا لكن لم لا يجوز أن يكون «إلى» واحداً للآلاء أي نعمة ربه منتظرة، وتقديم المفعول لأجل الفاصلة أو للاختصاص أي لا ينتظرون إلا إلى نعمة الله ورحمته، قال في الكشف: وهذا المعنى أعني إفادة الاختصاص أحد الدلائل الدالة، على أن النظر هنا ليس بمعنى تقليب الحدقة ولا بمعنى الرؤية لأنهم ينظرون إلى أشياء ويرون أشياء لا تدخل تحت الحصر فلا بد من حمل النظر على معنى يصح معه الاختصاص وهو التوقع والرجاء. وحين وصف القيامة الكبرى أتبعه نعت القيامة الصغرى فروّعهم عن إثارة العاجلة على الآجلة، وذكرهم حالة الموت التي هي أول منزلة من منازل الآخرة.

وقال في الجيء (٤٩٨/٦) في قوله تعالى «وَجَاءَ رَبُّكَ»: «أي أمره بالجزاء والحساب أو قهره أو دلائل قدرته. ويجوز أن يكون تمثيلاً لهول ذلك اليوم كما إذا حضر الملك بنفسه وجنوده كان أهيب وتنزل ملائكة كل سماء أ.هـ.

أنا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم والاستفادة منه، فلو وجب علينا طاعته على الإطلاق لزم تكليف ما لا يطاق ولو وجب علينا طاعته إذا صرنا عارفين به وبمذهبه صار هذا الإيجاب مشروطاً، وظاهر الآية يقتضي الإطلاق على أن طاعة الله وطاعة رسوله مطلقة. فلو كانت هذه الطاعة مشروطة لزم أن تكون اللفظة الواحدة مطلقة ومشروطة معاً وهو باطل. وأيضاً الإمام المعصوم عندهم في كل زمان واحد، ولفظ أولي الأمر جمع.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] (٣/٥٩٦): «التركيب يدل على القرب فكأنهم قربوا منه تعالى لاستغراقهم في نور معرفته وجماله وجلاله. قال أبو بكر الأصم: هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان وتولوا القيام بحق عبوديته والدعوة إليه. وقال المتكلمون: ولي الله من يكون آتياً بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل، ويكون آتياً بالأعمال الصالحة الواردة في الشريعة وعنوا بذلك قوله تعالى في وصفهم أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة، وكان يقول (فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها)^(١)، وثبت بالنقل المتواتر أنه كان يحب علياً والحسن والحسين، وإذا كان ذلك وجب علينا محبتهم لقول ﴿فَأُولَئِكَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب (١٦، ١٢) مسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث (٩٤، ٩٣) أبو داود في كتاب النكاح باب (١٢) الترمذي في كتاب المناقب باب (٦٠) ابن ماجة في كتاب النكاح باب (٥٦) أحمد في مسنده (٣٢٦، ٥/٤).

وقالت الأشاعرة: الطاعة موافقة الأمر. ولا نزاع أن موافقة الأمر طاعة إنما النزاع في أن المأمور به كإيمان أبي هب هل يكون مراداً أم لا. فعند الأشاعرة الأمر قد يوجد بدون الإرادة لثلا يلزم الجمع بين الضدين في تكليف أبي هب مثلاً بالإيمان. وعند المعتزلة لا يأمر إلا بما يريد والخلاف بين الفريقين مشهور. قال في التفسير الكبير: هذه آية شاملة على أكثر علم أصول الفقه لأن أصول الشريعة أربعة: الكتاب والسنة وأشار إليهما بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وليس العطف للمغايرة الكلية، ولكن الكتاب يدل على أمر الله، ثم يعلم منه أمر الرسول لا محالة. والسنة تدل على أمر الرسول ثم يعلم منه أمر الله. والإجماع والقياس. وأشير إلى الإجماع بقوله: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ لأنه تعالى أمر بطاعتهم على سبيل الجزم. ووجب أن يكون معصوماً لأن لو احتمل إقدامه على الخطأ والخطأ منهي عنه لزم اعتبار اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد وإنه محال. ثم ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعضها على ما يقول الشيعة من أن المراد بهم الأئمة المعصومون، أو على ما زعم بعضهم أنهم الخلفاء الراشدون، أو على ما روي عن سعيد بن جبير وابن عباس أنهم أمراء السرايا كعبدالله بن حذافة السهمي أو كخالد بن الوليد إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية وكان معه عمار بن ياسر فوقع بينهما خلاف فنزلت الآية. أو على ما روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك أنهم العلماء الذين يقتون بالأحكام الشرعية ويعلمون الناس دينهم لكنه لا سبيل إلى الثاني أما ما زعمه الشيعة فلأننا نعلم بالضرورة

المؤمنين. ثم أكد التكليف المذكورة بأن بيوتهن مهابط الوحي ومنازل الحكم والشرائع الصادرة من مشرع النبوة ومعدن الرسالة.

وقال أيضاً (٧٣/٦) في قوله تعالى: ﴿لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ﴾ على هذا التبليغ ﴿أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾ الكائنة ﴿فِي الْقُرْبَى﴾ جعلوا مكاناً للمودة ومقرأ لها ولهذا لم يقل «مودة القربى» أو «المودة للقربى» وهي مصدر بمعنى القرابة أي في أهل القربى وفي حقهم. فإن قيل: استثناء المودة من الأجر دليل على أنه طلب الأجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كما جاء في قصص سائر الأنبياء ولا سيما في «الشعراء». وقد جاء في حق نبينا ﷺ أيضاً ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبا: ٤٧] ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] والمعقول منه أن التبليغ واجب عليه وطلب الأجر على أداء الواجب لا يليق بالمرءة. وأيضاً أنه يوجب التهمة ونقصان الحشمة. قلنا: إن من جعل الآية منسوخة باللتين لا استثناء فيهما فلا إشكال عليه، وأما الآخرون فمنهم من قال: الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتاب

والمعنى: لا أطلب منكم أجراً إلا هذا وهو في الحقيقة ليس أجراً لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما في حق الأقارب كما قال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ يَصُلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١] ومنهم من قال:

وكفى شرفاً لآل رسول الله ﷺ وفخراً ختم
التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة.
قال بعض المذكورين: إن النبي ﷺ قال: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) وعنه ﷺ: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، فنحن نركب سفينة حب آل محمد ﷺ ونضع أبحارنا على الكواكب النيرة أعني آثار الصحابة لتتخلص من بحر التكليف وظلمة الجهالة ومن أمواج الشبه والضلالة. ثم أكد إيصال الثواب على المودة بقوله ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ أي يكتسب طاعة، قال بعض أهل اللغة: الاقتراف مستعمل في الشر فاستعاره ههنا للخير. عن السدي أنها المودة في آل رسول الله ﷺ نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم، والظاهر العموم في كل حسنة ولا شك أن هذه مرادة قصداً أولاً لذكرها عقبيها» أ.هـ.

أما قوله في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] (٥/٤٦٠): «فاستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر. وإنما أكد إزالة الرجس بالطهر؛ لأن الرجس قد يزول ولم يطهر المحل بعد و«أهل البيت» نصب على النداء أو على المدح وقد مر في آية المباهلة أنهم أهل عباء النبي ﷺ لأنه أصل، وفاطمة رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما بالاتفاق. والصحيح أن علياً ﷺ منهم لمعاشرته بنت النبي ﷺ وملازمته إياه. وورود الآية في شأن أزواج النبي ﷺ يغلب على الظن دخولهن فيهن، والتذكير للتغليب. فإن الرجال وهم النبي وعلي وأبناؤهم غلبوا على فاطمة وحدها أو مع أمهات

وذرياتنا خلف أزواجنا وعنه ﷺ: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها فانا «الَّذِينَ آمَنُوا»)، وهو إشارة إلى كمال حال القوة النظرية «وَكَاثِرًا يَتَّقُونَ» وهو إشارة إلى كمال حال القوة العملية.

ههنا مقام آخر وهو أن يحمل الإيمان على مجموع الاعتقاد والعمل ويكون الولي متقياً في كل الأحوال، أما في موقف العلم فبأن يقدر ذاته عن أن يكون مقصوراً على ما عرفه أو يكون كما وصفه، وأما في مقام العمل فإن يرى عبوديته وعبادته قاصرة عما يليق بكبريائه وجلاله فيكون أبداً في الخوف والدهشة. وأما نفي الخوف والحزن عنهم فقد مر تفسيره في أوائل سورة البقرة.

وعن سعيد بن جبیر أن رسول الله ﷺ سئل من أولياء الله؟ فقال: هم الذين يذكر الله برؤيتهم. يعني أن مشاهدتهم تذكر أمر الآخرة لما فيهم من آثار الخشوع والإخبات والسكينة. وعن عمر سمعت النبي ﷺ يقول: (إن من عباد الله عبادة ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله. قالوا: يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم فلعلنا نحبهم. قال: هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس. ثم قرأ الآية^(١)).

(١) رواه الترمذي في كتاب الزهد باب (٥٣). أحمد في مسنده (٢٤١، ٢٣٩، ٢٢٩/٥).

الاستثناء منقطع أي لا أسألكم عليه أجراً البتة، ولكن أذكركم المودة في القربى، وفي تفسير «المَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» أربعة أقوال:

الأول: قال الشعبي: أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فاجاب بأن رسول الله ﷺ كان واسطة النسب في قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله: «قل لا أسألكم» على ما ادعوكم إليه أجراً إلا أن تودوني لقربتي منكم يعني أنكم قومي وأحق من أجنبي وأطاعني فإن قد أبيتهم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي.

القول الثاني: روى الكعبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا. ثم أتوه فرده عليهم ونزلت الآية بحشهم على مودة أقاربهم وصلة أرحامهم.

القول الثالث: عن الحسن: إلا أن تودوا إلى الله وتقربوا إليه بالطاعة والعمل الصالح.

الرابع: عن سعد بن جبیر: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقربتك؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما. ولا ريب أن هذا فخر عظيم وشرف تام، ويؤيده ما روي أن علياً ﷺ شكاً إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشماننا

هاتين الصورتين فلإني ما ذكرت حكمهما لا بالنفي ولا بالإثبات، وهكذا نقله الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره.

ونذكر الآن ما قاله في حادثة الإفك من سورة النور (الآية: ١١)، وسبب نزول هذه الآية (١٦٦/٥): «إنه سبحانه لما ذكر من أحكام القذف ما ذكر أتبعها حديث إفك عائشة الصديقة وما قذفها به أهل النفاق».

ثم ذكر الأحاديث التي رويت في حادثة الإفك عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد دافع عنها وجاء بتفسير الآية، ما اعتمده وفسره أهل السنة والجماعة، والرد على من طعن في زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطاعنين من الشيعة خاصة وغيرهم من فرقهم ومن نحى منحاهم، نسال الله تعالى العفو والعافية.

حتى قال بعد أن ذكر تفسير الآية وذكر القصة ودواخلها (١٦٨/٥): «قال العلماء: يجوز أن تكون زوجة النبي كافرة كامراً نوح و لوط، ولا يجوز أن تكون فاجرة لأن الأنبياء معصومون عن المنفرات البتة فإن حصول المنفر معه ينافي بعثته لكن الكفر غير منفر للكفرة».

حتى قال بعد كلام طويل في ذلك: «وهذا القدر كافٍ في التزام أولئك الطاعنين، وإلا فهم في نفس الأمر بالنسبة إلى هذه الواقعة كاذبون كما مر تقريره آنفاً».

ثم استبشع القاذف في محصنات المسلمين، وخاصة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (١٦٩/٥): «والقذف كبيرة من الكبائر كما سبق لا سيما قذف زوجة النبي، وخاصة نبينا صلى الله عليه وسلم، فلهذا قال:

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥] التي اعتمد الشيعة في تأويلها عن أساس إباحة المتعة عندهم، حيث قال في تفسيرها (١١٠/٥): «والمعنى أنهم مستمرون على حفظ الفروج في كافة الأحوال إلا في حال تزوجهم أو تسريهم. أو تعلق الجار بمحذوف يدل عليه ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ كأنه قيل: يلامون على كل من يباشره إلا على أزواجهم لأنهم غير ملومين عليهم».

ثم قال في الآية التي بعدها: ﴿فَمَنْ أَتَىٰ﴾ أحداً ﴿وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ الحد الذي شرع وهو إباحة أربع من الحرائر وما شاء من الإماء وكفى به حداً فسيحاً ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ﴾ الكاملون في العدوان المتناهون فيه.

قيل: لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة لأنها من جملة الأزواج إذا صح النكاح. ومنع من أنها من الأزواج ولو كانت زوجة لورث منها الزوج لقوله ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢] ولو ورثت منه لقوله ﴿وَلَهُنَّ الرِّبْحُ﴾ [النساء: ١٢] ثم الآية من العمومات التي دخلها التخصيص بدلائل أخر فيخرج منها الغلام بل الوطء في الدبر على الإطلاق لأنه ليس موضع حرث، وكذا الزوجة والأمة في أحوال الحيض والعدة والإحرام ونحوها. وقال أبوحنيفة: الاستثناء من النفي ليس بإثبات فقوله «لا صلاة إلا بطهور» «ولا نكاح إلا بولي»، لا يقتضي حصول الصلاة والنكاح بمجرد حصول الطهور والولي، ولا تخصيص عنده في الآية.

والمعنى أنه يجب حفظ الفروج عن الكل إلا في

﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ أ.هـ.

من مصنفاته: «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» يعرف بتفسير النيسابوري، و«لب التأويل»، و«أوقاف القرآن» وغير ذلك.

١٠٣٧- مُلَّا حَسَن شَلْبِي *^(٢)

المفسر: حسن بن محمد شاه بن محمد بن حمزة الفناري، شمس الدين، يقال له: مُلَّا حَسَن شَلْبِي^(٢).

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مشايخه: ملا فخر الدين، وملا علي طوسي، وملا خسرو وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الوزيري الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان عالماً فاضلاً صالحاً قسم أيامه بين العلم والعبادة، وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين، ويعاشر مشايخ الصوفية».

• قلت: فبعد هذا، من أين يكون تشيعه، وقد ذكر الدكتور (محمد حسين الذهبي) في كتابه «التفسير النيسابوري قوله: «وليس في تفسير النيسابوري ما يدل على تشيعه»، ثم قال: «وعلى كثرة ما قرأت في هذا التفسير لم أقع على نص منه يدل على تشيع مؤلفه» أ.هـ. ثم يتكلم الدكتور في عدم الدلالة عن ذلك ولعل ما ذكرناه من صرف مصنفي الشيعة، أهل العلم عن جميع مذاهبهم، إن وجد فيه أدنى قول بتشييعه أو انتساب مؤلف له في ذكر آل بيت رسول الله ﷺ وفي معتقدهم، أو شرح أحد كتب أئمتهم، أنهم من أهل التشيع، وذلك عندهم - أي مصنفي الشيعة - يسير، وفي ما يقولونه عليهم عسير، والله تعالى الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ)^(١) خمسين وثمانمائة.

(١) هناك اختلاف واضح في سنة وفاته يدور حول قول صاحب «روضات الجنات» وحول سنة إنهاء تفسيره «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» واعتماد ما وضع على غلاف التفسير لبعض مصادر ترجمته المذكورة حيث ذكر صاحب «روضات الجنات» الخوانساري: أنه من علماء رأس المائة التاسعة بالقرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدواني، وابن حجر العسقلاني.. إلى آخر كلامه، فلو أخذنا وفاة ابن حجر لكان سنة (٨٥٢هـ) مثلاً فيؤيد قول الخوانساري بكلام نفسه، مع قوله: إن تفسيره قد انتهى بعد سنة (٨٥٠هـ)، وتبعاً له في ذلك صاحب «الكنى والألقاب» وصاحب «الأعلام» الزركلي، ومن اعتمد عليهما على أن صاحب «معجم المطبوعات» سركيس ذكر قول الخوانساري ثم ذكر نسخة تفسيره وأنه توفي سنة (٧٢٨هـ). وهذا التاريخ الأخير يظهر لنا أنه (خطأ)، لأن اعتماده على ما وضع على نسخة التفسير، كما هو في المطبوع الآن، وهذا أيضاً - أي سنة (٧٢٨هـ) -

اعتمده صاحب «كشف الظنون» و«هدية العارفين» ولعلمهما اعتماداً على ما كتب على غلاف النسخة من التفسير مع أن الزركلي قال: «أنه قد ألفه - أي التفسير - سنة (٨٢٨هـ) أ.هـ.

إذن حصر الخلاف هو في قول الخوانساري، والذين اعتمدوا على ما كتب في تفسيره من نسخة الأصل. ونحن نميل إلى أنه توفي بعد سنة (٨٥٠هـ) على ما قاله الخوانساري... والله أعلم بالصواب.

* الضوء اللامع (٣/١٢٧)، نظم العقيان (١٠٥)، الشقائق النعمانية (١١٤)، الشذرات (٩/٤٨٥٨)، الطبقات السننية (٣/١٠٩)، البدر الطالع (١/٢٠٨)، معجم المفسرين (١/١٣٨)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٤٤)، الفوائد الهية (٥٣)، معجم المطبوعات (٧٥٧)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩).

(٢) في الضوء: شلبي بمعنى سيدي.

ثمانين، وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
و«حاشية على شرح المطول للتفتازاني» في
البلاغة، و«حاشية على شرح المواقف للشريفة
الجزجاني».

١٠٣٨- ابن الشَّوَيْخ*

المقرئ: الحسن بن محمد الصوفي المقدسي،
المعروف بابن الشويخ، بدر الدين.
من مشايخه: الشيخ محمد البسطامي، والحافظ
الديلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: «أخذ القراءات، ولبس خرقه
التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها
من ابن الجزري المقرئ، ولبسها أيضاً من الشيخ
محمد البسطامي، وأخذ عليه العهد... وكان إماماً
عالماً، صالحاً رحمه الله تعالى» أ.هـ.
- الكواكب السائرة: «المقرئ الصوفي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

١٠٣٩- البُورِينِي*

المفسر: الحسن بن محمد بن محمد بن حسن بن
عمر بن عبدالرحمن الصفوري، البوريني،

- الشذرات (٤٢/١٠)، الكواكب السائرة (١٧٥/١).
- لطف السمر (٣٥٥/١)، خلاصة الأثر (٥١/٢)،
معجم المفسرين (١٤٦/١)، الأعلام (٢١٩/٢)، معجم
المؤلفين (٥٨٩/١)، هدية العارفين (٢٩١/١)، كشف
الظنون (١٣٩/١)، نحة الريحانة (٣٢٩/١)، ریحانة
الألباب (٤٢/١)، مقدمة كتاب «تراجم الأعيان» بقلم
الحق صلاح الدين المنجد- دمشق (١٩٥٩م)، شرح
ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب- الطبعة الأولى
الطبعة العامرة الشرفية- مصر- (١٣٠٦هـ).

ثم قال: «ومن أحواله الشريفة ما حكاها عنه
أستاذي المولى محيي الدين الشهر بسيدي جلبي
وقد كان معيداً له قال طلبي يوماً وقت السحر
فدخلت بيته ولما وصلت إلى باب حجرته سمعت
بكاء عالياً فتحيرت، وظننت أنه أصابته مصيبة
عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فأمرني بالجلوس
فجلست فقلت: ما سبب بكائك؟! هذا قال:
خطر ببالي في الثلث الأخير من الليل خاطر فلم
أجد بداً من البكاء، فسألته عن ذلك فقال:
فكرت أنه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة
أشهر قال: وقد سمعت من الثقات أن الضرر إذا
توجه إلى الآخرة يتولى عن الدنيا ولهذا بكيت
خوفاً من توجه الضرر إلى الآخرة وبيننا نحن في
هذا الكلام إذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو
حزين فقال له: ما سبب حزنك؟ قال: أمرتوني
أن أذهب إلى المصلحة الفلانية فركبت البغلة
البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال
المولى: الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي
وأنت يا غلام بشرتني بهذا فأنت حر لوجه الله
تعالى شكراً لذلك» أ.هـ.

• الضوء: «برع في الكلام، والمعاني، والعربية،
والمعقولات، وأصول الفقه» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام علامة محقق حسن
التصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية، فقيه
حنفي... ولد ونشأ ببلاد الروم (تركيا). وهو
حفيد الفناري الكبير محمد بن حمزة برع في
المعقولات وأصول الفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٦هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) ست

حفص عمر المعروف بابن الفارض ديواناً عذب المناهل بالراغبين فيه أهل وددت أن أطبعه مع شرح يبين ما فيه من المعاني الرقيقة وطلاوات البدائع الأنيقة ليسهل قنيانه للقصرى والعمى فهمه للعالم والأمي ولكوني طالعت شرحاً للشيخ حسن البوريني كامل الفائدة وافر العائدة أبان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقي الفنون العلمية ولم يتعرض لشيء مما يؤول إلى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبدالغني النابلسي الدمشقي الصوفي استفرغ فيه جهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة بأهل الطريقة أخذت شرح البوريني برمته ثم أضفت إلى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي فيما تذهب إليه أهل أمته إلا بعض أبيات اقتصرت فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين» أ.هـ.

من اقواله: خلاصة الأثر: «وما يستطرف من مناسباته أنه يميل إلى غلام يتخلص برامي فجفاه مرة ثم جاءه معتذر بإشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن الفارض:

رمى فأنبت سهماً من لواظظه

في وسط قلبي ففوا شوقني إلى الرامي
وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين وألف في دمشق.

من مصنفاته: «تراجم الأعيان، من أبناء الزمان»، و«حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير، و«السبع السيارة» سبعة مجاميع، وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليف له.

الشافعي، بدر الدين.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة في صفورية في بلاد الأردن.

من مشايخه: إبراهيم بن الأحذب، والشيخ أبو بكر الذباح وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «لما مات الشيخ شمس الدين بن المنقار وجه الوعظ بالتكية السلیمانية عنه للشيخ حسن... ومن مشاهير مقاطيعه وأنشدنا إياه مراراً:

إلهي بتقديس النفوس الزكية

وتجريدها من عالم البشرية

أزل عن فؤادي ما يعاني من العنا

فلإني ضعيف الصبر عند البلية

ولعل قوله: (تجريدها من عالم البشرية) مبني على اعتقاد من يعتقد من الصوفية أن الإنسان إذا ارتاح وجاهد في العبادة قد يلتحق بالملائكة الكرام حتى يطير في الهواء ويمشي على الماء...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالأدب، والحديث والفقه والرياضيات والمنطق... وكان يجيد الفارسية والتركية.. وكان عذب المفاكهة، وفي شعره جودة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري القادري» أ.هـ.

• قلت: وشرح ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب المجتبي حيث يقول في صفحة (٢): «يقول المفتقر إلى عون الله الغني رشيد بن غالب المجتبي أنه لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين أبي

١٠٤١- السَّقَا*

المفسر: حسن بن محمد بن حسن السَّقَا.
 وُلِدَ: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين
 وألف.

من مشايخه: السيد محمد بن عبد الخالق شيخ
 مسجد السيدة نفيسة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب الأزهر، من علماء
 الشافعية بمصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من مدرسي وخطباء
 الأزهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة
 وألف.

من مصنفاته: «الروضة البهية في فضل الطريقة
 السعدية»، وله ديوان خطب مثلث السجعات
 سماه «البنية السنية في الخطب المنبرية» ورسائل
 في التفسير والفقه، بعضها مطبوع.

١٠٤٢- العطار الأزهرى*

النحوي: حسن بن محمد بن محمود الشهير
 بالعطار الأزهرى، المصري مولداً المغربي مغتداً.
 وُلِدَ: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٨٠هـ) تسعين،
 وقيل: ثمانين ومائة ألف.

* معجم المفسرين (١/١٤٧)، الأعلام (٢/٢٢١)، معجم
 المطبوعات (١٠٣١)، معجم المؤلفين (١/٥٨٤)، الأعلام
 الشرقية (١/٢٩٤)، إيضاح المكنون (١/١٨٧).

* حلية البشر (١/٤٨٩)، أعيان القرن الثالث عشر
 (١٥٥)، الأعلام (٢/٢٢٠)، معجم المؤلفين (١/٥٨٧)،
 معجم المطبوعات (١٣٣٥).

١٠٤٠- النورديني*

النحوي، المفسر: حسن بن محمد بن إبراهيم
 الكردي الصهراني النورديني، الشافعي.

وُلِدَ: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مشايخه: المولى رسول الصهراني، والمولى
 قرة قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان في الزهد والورع غاية لا
 تدرك. ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في
 الولاية...»

كان من أجلاء علماء الأكراد وله الباع الطويل
 في حل الغوامض والغوص على المعاني» أ.هـ.

من أقواله: خلاصة الأثر: «قال: إنه كان في
 موطنه يوماً يكتب مصحفاً فجلس يوماً للكتابة
 فرأى الدواة قد فاقت بالخبز حتى امتلأ ما حوله
 فنهض مذعوراً مسافة عشر خطوات ثم التفت
 فرأى خلفه بجرأ من حبر ثم غاض فرجع إلى
 مكانه وشرع يكتب وحديثي عنه من هذا
 الأسلوب بأشياء كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في سورة المطففين» وكان
 شرع في تحرير شرح على «القطر» لابن هشام
 على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصة
 وافرة ولم يكمله.

* خلاصة الأثر (٢/٦٣)، معجم المؤلفين (١/٥٨٠).

من مشايخه: سليم العطار، وبكري العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: القاضي العام بدمشق الشام، عالم الأوان ومصنفه، ومقرظ البيان ومشفة بتأليف كأنها الخرائد وتصانيف أبهى من القلائد... أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ في حجر والده مكباً على الطلب حتى نضج، وكان مع علمه الذي لا ينكر غلظة وكبر طغي بهما على بعض علماء دمشق..» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم مصنف أديب... لم يكن أهل دمشق ولا علماؤها في زمانه ممتنين من سيرته معهم كما يذكر الشطي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الرائية في الحضرة الطائفة»، والتفسير المسمى: «فتح الرحمن بتفسير القرآن» كتب فيه مجلدين إلى سورة الأنعام. وله شعر ونثر ومسامرة.

١٠٤٤- البوعقيلي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن [ويقال الأحسن] بن محمد بو جمعة البوعقيلي [وقيل البعقيلي] البضاوي.

* المعسول (١١/١٥٥)، معجم المفسرين (١/١٤٧)، الأعلام (٢/١٨٥).

من تلامذته: والد الشيخ عبدالرزاق البيطار صاحب «حلية البشر» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عظيم الشأن لا عيب يضاف إليه، سوى أن أهل عصره قد دار أمرهم في علومهم عليه، فهو مرد المعارف والعارف وكعبة حرم اللطائف لكل طائف، به جمال عجا العلم قد ازدهى، وإليه كمال الفهم قد انتهى، فله دره من همام قد ارتقى سماء الفضائل، وانتقى لنفسه أحسن الخصال والشمائل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب شاعر مشارك في الأصول والنحو والمعاني والبيان والمنطق والطب والفلك والزايحة والهندسة والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٥هـ)، وقيل: (١٢٥٠هـ) خمس وثلاثين، وقيل: خمسين وماتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح قواعد الإعراب»، و«حاشية الأزهرية»، و«حاشية العصام على الوضعية»، وله حواشي في علم الطب والهندسة والتشريح.

١٠٤٣- حسن حسني*

المفسر: حسن حسني بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن درويش بن عبدالله الموصلي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ)، وقيل (١٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وماتين وألف.

* حلية البشر (١/٥٢٦)، الأعلام (٢/١٨٧)، معجم المفسرين (١/١٣٩)، تاريخ علماء دمشق (١/١٤٨)، أعلام دمشق (٧٢)، معجم المؤلفين (١/٥٤٦)، أعيان دمشق (٣٨٧).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سكن الدار البيضاء، وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه متصوف أصولي مفسر مشارك» أ.هـ.

• المعسول: «هذا السيد الجليل أحد السوميين البارزين المشهورين في آفاق الطرق الصوفية. وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر. يوم رفع رايته أصحاب الشيخين سيدي محمد ناصر وولده أحمد. وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس. وقرائنها الأميين على تعليم الناس في الأسواق والمجتمعات التوحيد ومبادئ الدين وأسسها. وتدريب الناس على عمارة المساجد. فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية».

وقال: «قال علي بن الحبيب: (الفقيه الصوفي الزاهد الولي. العارف بالله سيدي الحاج الحسن بن محمد بن بو جعة البعقلي أصلاً. البيضاوي داراً. كان هذا السيد ذا زهد وسكون، بالصلاح مقرون، وهو إمام في زاويته بـ (الدار البيضاء) يعظ الناس لاتعاطه في نفسه:

لا يبلغ المرء في أوطانه شرفاً

حتى يكيل تراب الأرض بالقدم
استأنس بالله، ولم يبق مع الكون، ففتح له طريق
الغيوب الملوكوتية، واستقام له سير في فضاء
المشاهدة الوحدانية، فسرح في محيطاتها، راتع في
هياكل ثمراتها، حسن العلم والرواية، كثير

الدين، كثير الحياء مقدماً في إرشاد الخلق، عظيم
المنزلة عند الخاصة والعامة، له تلاميذ أختار،
كثيرون مباركون، نشأ في عفاف وطهارة وديانة،
جميل اللقاء كثير الحياء والوقار، طلب العلم بعد
حفظه للقرآن، نحواً وأدباً وفروعاً وأصولاً، ثم
بعده أخذ في التصوف، وبحث عن أسراره الإلهية،
حتى أشير إليه فيها، وتكلم في علم الأحوال
والمقامات، وألف في ذلك تأليف، وانتفع به خلق
كثير في التصوف، وكتبه شاهده له بكماله، علماً
وعملاً، كافية في تعريفه، مزيتة معروفة شرقاً
وغرباً، مع ما انضاف إلى ذلك من التحقيق
بالعبودية، والبراءة من حول وقوة، لا يبالي بمدح
ولا ذم، ولو لم أره قلت ما رأيت كمالاً، وهناك
علماً وجمالاً وكان أمة وحده، ولا شك أن
العارف غريب الهمة، بعيد القصد، لا يساعد
على قصده، ولا يرى لنفسه مزية، لغلبة هيبة
الجلال عليه، ينظر لجميع العباد بعين الرحمة
والشفقة، مع توفية الحقوق، ومن جملة حالاته
الحسنة تألف قلوب الناس، فأحبوه محبة خارقة،
ينتظرون خروجه للصلاة بزأويته، ويأتونه من كل
فج، فإذا رأوه تراحموا عليه، وتطارحوا على
تقبيل يده المباركة، وكذلك أكابر وقته يقدمون له
ويزدحمون عليه، وهو لا يحفل بذلك، وقد منح
الاستقامة والحلاوة، حتى استفتر عقول المشاركة
والمغاربة، حتى صاروا يبحثون بأبحاثهم العريضة
على تأليفه المفيدة، وتأليفه أشهر، والتعريف به
كمن يعرف بالشمس والقمر».

ثم قال في ميدان تصوفه: «كان للرجل طموح
وتعالى إلى المقامات العليا التي خلق لها، فتوجهت
همته مبكرة إلى الطريقة الأحمدية، فأذن له فيها

فرمت بها جازماً بأنه لا يتطرق إليه شيطان، فظهر سره في فله الحمد وتمام الشكر» أ.هـ. ووفاته: سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة»، و«أنساب شرفاء سوس».

١٠٤٥- ابن عزيز*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن عزيز، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات مرتباً على حروف المعجم سماه (ديوان العرب وميدان الأدب) وخطه عليه بالقراءة في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في اللغة عشر مجلدات.

١٠٤٦- أبو علي الضرير*

المفسر، المقرئ: الحسن بن مسلم بن سفيان، أبو علي الضرير.

من مشايخه: زيد بن أخي يعقوب، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن إسحاق البخاري، ومحمد

* بغية الرعاة (١/٥٢٣)، معجم الأدباء (٣/٩٩٩)، الوافي (١٢/٢٤٤).

* طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٤)، غاية النهاية (١/٢٣٣)، معجم المفسرين (١/١٤٧).

الاستاذ سيدي الحاج الحسين الإفرائي، وسيدي عبدالله القشاش السوري، وقد ذكر ذلك في كتابه (أراءة عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية).

وقال أيضاً: «كما ذكر أنه أخذ عن روحانية الشيخ التيجاني، وقد عبر عن ذلك بقوله: (تلقيت على سبيل الطريقة الأوسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضي الله عنه الإجازة المطلقة، وهو مضمن قوله لنا رضي الله عنه في عالم الخيال: أذنتك في طريقي، فقبلت صدره الشريف، ثم قال لي: أذنتك في طريقين بنية الأسم الأعظم في جميع الأذكار منها، ثم قال: أنت رئيس العلماء، وسيدهم وإمامهم، هذا في معرض جواب أجيب به بعض شياطين الأغبياء، ذائباً به عن حريم سيادته، بعد أن فصل بيده فصوله وأبوابه لنا في كراس».

من أقواله: في المعسول قال: «وقد ذكر في كتابه (الشرب الصافي) رؤيا وقعت له وهو في (١٤)

من عمره حين كان يقرأ في (ايكضي) قال: رأيت رؤيا وهي من أقسام الوحي عام أربعة عشر في القرن الرابع عشر- الموافق لسن عمري حينئذ-.

فقال بعد أن ذكر قصة الرؤيا التي رآها: «...»

فأولتها لنفسي بأنه أكرمني بالدين ولباس التقوى،

وأولت تتبع أثر شريعته وأولت متابعة الناس

وأهل السماء بإمامة الدين، وأولت الشراب في

الوادي الأول بالشرعية، والثلاثة بمراتبها الثلاثة،

والثاني بالطريقة، والثلاثة بمراتبها الثلاثة، وأصل

الوادين بالحقيقة، والثلاث بمراتبها الثلاثة،

وأولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاهتداء،

من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة»، و«نظم الكافل» في أصول الفقه.

١٠٤٨- ابن الباقلائي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن معالي^(١) بن مسعود بن الحسين بن الباقلائي، أبو علي الخلي.
ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن إسماعيل اللامغاني الخنفي، التصير عبدالله بن حسن الطوسي (نصير الدين الطوسي) وغيرها.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد أئمة العربية في العصر...»

وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب» أ.هـ.

• • تاريخ الإسلام: «النحوي شيخ العربية في وقته يبغداد... وكان ذا تفنن في العلوم، قاله البزوي».

ثم قال: «وقال ابن النجار: ... ويرع في عدة علوم، وحاز قصب السبق وكان متواضعاً صدوقاً، خارق الذكاء» أ.هـ.

• قلت: وفي ترجمة الذهبي الثانية له قال: «شيخ

* معجم الأدباء (١٠٢٧/٣)، الوافي (٢٧٣/١٢)، بغية الرواة (٥٢٦/١)، الجواهر المضيئة (٩٢/٢)، الطبقات السننية (١١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧هـ) ط-بشار، ثم ترجم له الذهبي في نفس الوفيات باسم: علي بن معالي.
(١) في معجم الأدباء: ابن أبي المعالي.

بن عبيد الله الحسن الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مقريء معروف مفسر، من أهل البصرة» أ.هـ.
وفاته: القرن الثالث الهجري.

١٠٤٧- الجرموزي *

النحوي: الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد... ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني اليمني الجرموزي.

ولد: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن محمد الخيمي، والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير...»

مدحه أعيان شعراء اليمن والبحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في الحساب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

* البدر الطالع (٢١٠/١)، معجم المفسرين (١٤٧/١)، الأعلام (٢٢٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٩٤/١)، هدية العارفين (٢٩٦/١).

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان علامة كبيراً، فصيحاً عابداً، فاضلاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي» أ.هـ.

وفاته: حوالي بضع وخمسين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «اللمع» في النحو، و«الملتصع» في الفقه.

١٠٥١- ابن العريف*

النحوي، اللغوي: الحسن بن الوليد بن نصر أبوبكر القرطي، المعروف بابن العريف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً في المسائل حافظاً للرأي، وكان نحويّاً متقدماً خرج إلى المشرق... فأقام بمصر ورأس فيها وتخلق به في جامعتها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه النحوي.. كان بارعاً في النحو خرج إلى مصر في أواخر عمره، ورأس فيها، وكانت له حلقة مجامعها وبها توفي» أ.هـ.

• الوافي: «صنع لولدي المنصور أبي عامر مسألة فيها من العربية (٢٧٢٠٦٨) مائتا ألف واثنان وسبعون ألفاً وثمانية وستون وجهاً وهي: ضَرَبَ الضارِبُ الشائمَ القتاتِلَ محببَكَ واذك قاصدك معجباً خالداً.

• تاريخ علماء الأندلس (١/٢٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٦) ط-تدمري، الوافي (١٢/٢٩٦)، البغية (١/٥٢٧)، روضات الجنات (٣/٦٩).

النحو، ابن الباقلاني، الحلبي، المتكلم، الحنفي، ثم الشافعي، من فضلاء زمانه ببغداد، وله نظم، كبر وشاخ» أ.هـ.

• الوافي: «كتب بخطه كثيراً من الأدب واللغة وسائر الفنون، وكان له همة عالية وحرص شديد وتحصيل الفوائد مع علو سنه، وضعف بصره، وكثرة محفوظه وصدقه وثقته، وحسن الطريقة، وتواضعه، وكرم أخلاقه.

انتقل آخر عمره إلى مذهب الشافعي وانتهت إليه رئاسة النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

١٠٤٩- المذحجي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن منصور بن نافع بن عبدالرحمن بن عامر بن نافع المذحجي، أبو علي.

كلام العلماء فيه:

• الحلة السراء: من بيت قيادة وإمارة.. وكان.. يجمع إلى شرف آبائه وأهل بيته علماً واسعاً وأدباً كاملاً، وأقل ما تصرف فيه الشعر. وكان بصيراً باللغة، نافذاً في النحو عالماً بأيام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها.

١٠٥٠- الأهنومي*

النحوي: الحسن بن نسر القاضي العلامة الأهنومي.

من مشايخه: الفقيه المحدث علي بن إبراهيم عطية، والإمام يحيى بن حمزة وغيرهما.

• الحلة السراء (١/١٨٧)، البغية (١/٥٢٧).
• ملحق البدر الطالع (٧٨)، معجم المؤلفين (١/٥٩٥).

والمقول، ولم يدر كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب في الرد عليه الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية في مجلدات أتى فيها بما يبهر العقول من الأشياء المليحة الحسنة وهو كتاب حافل» أ.هـ.

• قلت: قال محمد رشاد سالم في مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (١/٩٩) ما يلي: «إذا أردنا شيئاً من التفصيل وجدنا أن (منهاج الكرامة) يتضمن مقدمة وستة فصول هي كالآتي:

الأول: في نقل المذاهب في هذه المسألة.

الثاني: في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع.

الثالث: في الأدلة الدالة على إمامة علي بعد الرسول ﷺ.

الرابع: في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر.

الخامس: في أن من تقدمه لم يكن إماماً.

السادس: في نسخ حججهم على إمامة أبي بكر.

أما مقدمة الكتاب فيبين فيها ابن المطهر موضوع كتابه وهو مسألة الإمامة، والغرض من تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده، وتقع المقدمة في حوالي صفحة واحدة.

أما الفصل الأول فيقع في صفتين (٣)، ٤ ط، طهران)، ويبدأ بمقدمة يبين فيها ابن المطهر سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد وهذا يقتضي إرسال الرسل لإرشادهم، حتى كانت رسالة محمد ﷺ فأرشفه الله بالأئمة المعصومين وهم اثنا عشر أولهم علي ابن أبي طالب ﷺ - وقد نص عليه الرسول-

وسرد ذلك وعلله وبرهنه» أ.هـ.

• قلت: وهو غير الحسين بن الوليد بن نصر المعروف بابن العريف أيضاً، حيث ذكر صاحب روضات الجنات أنه أخوه، والله أعلم. وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

١٠٥٢- ابن المطهر الحلي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسن ويقال- الحسين- بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي^(١)، ويعرف بالعلامة، جمال الدين.

نسبته إلى الحلة في العراق، مولده ووفاته فيها.

ولد: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: نصير الدين الطوسي، وخاله نجم جعفر بن الحسن بن يحيى الملقب بالحقق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «شيخ الرافضة... المعتزلي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصانيف الكثيرة... في الفقه والأصول والنحو والفلسفة والرفض وغير ذلك... وله كتاب منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة، ضبط فيه في العقول

* البداية والنهاية (١٤/١٢٩)، الدرر الكامنة (٢/٧١)، النجوم الزاهرة (٩/٢٦٧)، لسان الميزان (٢/٣٦٢)، روضات الجنات (٢/٢٦٩)، الأعلام (٢/٢٢٧)، معجم المؤلفين (١/٥٩٨)، إيضاح المكنون (١/١٠٧٢)، الوافي (١٣/٨٥)، كشف الظنون (١/٣٤٦)، مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية، بقلم محمد رشاد سالم- مكتبة ابن تيمية- القاهرة- الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ).

(١) نسبته إلى الحلة، مولده ووفاته فيها.

في المسائل الفرعية فإن الإمامية يأخذون أحكامهم نقلاً عن الأئمة المعصومين ويرفضون الرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان.

ويقارن ابن المطهر بعد ذلك مذهب الإمامية بالمذاهب الأخرى فيعرض لأقوال الأشاعرة والحشوية والمشبّهة والكرامية في مسألة الصفات، ثم يعرض لما يعده مذهب أكثر المسلمين في القدر ومقتضاه القول بأن الله يفعل كل شيء حتى المعاصي والكفر والقبائح وأن العبد لا تأثير له في ذلك، ولا غرض لله تعالى في أفعاله ولا يراعى مصلحة العباد في فعله لها، وكل فعل للعبد فإنما يقع بإرادة الله تعالى. ثم يسرد ابن المطهر النتائج الشيعة التي تترتب على هذه الآراء إذ لا يبقى هناك فرق بين الطاعة والمعصية والثواب والعقاب، وتتفني الثقة بالله تعالى ورسله وأنبيائه.

ويعود ابن المطهر فيعرض بالتفصيل لما أجمله من قبل فينقد رأي الأشاعرة في إمكان رؤية الله وفي أن كلام الله قديم، ويشرح مرة أخرى رأي مخالفي الإمامية والإسماعيلية (ونصه عليهم هنا- ص ١٢ ط. طهران- له دلالاته الخاصة) في مسألة عصمة الأئمة، ويبين الأضرار الناجمة عن الأخذ بالقياس والرأي في أحكام الشريعة.

والوجه الثاني: من الوجوه الدالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية قائم على حديث الرسول ﷺ عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقي في النار، والفرقة الناجية التي يدل عليها الحديث عند ابن المطهر هي فرقة الإمامية. وهو هنا يرجع إلى شرح الخواجة نصير الدين الطوسي للحديث وينص

وأخروهم محمد بن الحسن، وقد نص كل إمام على من يليه.

ويورد ابن المطهر بعد ذلك ما يقابل هذا من مذهب أهل السنة- على حد زعمه- فهم عنده ينكرون عدل الله وحكمته، ويقولون بأن المطيع قد يُعذّب والعاصي قد يُثاب، وينكرون عصمة الأنبياء. وأما في الإمامة فإنهم يقولون إن النبي ﷺ لم ينص على إمام بعده، بل بايع عمر بن الخطاب أبا بكر برضاء أربعة من الصحابة، ثم بايع المسلمون عمر لنص أبي بكر عليه، ثم اختير عثمان من بين ستة نص عليهم عمر، ثم بايع الخلق كلهم علي بن أبي طالب، ثم اختلف الناس فيما بينهم وانتهى خلافهم بانتقال الخلافة إلى الأمويين، إلى أن انتهى حكمهم وانتقلت الخلافة بعدهم إلى العباسيين.

وأما الفصل الثاني فهو أهم وأطول فصول الكتاب إذ يقع في حوالي خمس وأربعين صفحة (ص ٤-٥٠، ط. طهران). يقول ابن المطهر في أوله: إن اختلاف المسلمين وتفرقهم بعد موت النبي ﷺ يجعل من الواجب على المسلم تحري الحق، وقد وجد بعد البحث أن مذهب الإمامية واجب الاتباع لسته وجوه.

الوجه الأول: منها هو أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب في الأصول والفروع. وهنا يعرض ابن المطهر بإيجاز لمذهب الإمامية في الصفات والقدر، وهو في عرضه هذا لا يجيد مطلقاً عن آراء المعتزلة في هاتين المسألتين، على أنه يضيف إلى هذه الأصول ما يذهب إليه الإمامية من القول بعصمة الأنبياء والأئمة. وأما

عليه (ص ١٤). وقد أشار الخوانساري إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له.

أما الوجه الثالث: فهو أن الإمامية جازمون بموصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة.

والوجه الرابع: مبني على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة. وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل.

والوجه الخامس: مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها ﷺ، ومنها تسميتهم عمر الفاروق وعدم تسميتهم علياً بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة- رضي الله عنها- مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل.

والوجه السادس: عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلي ﷺ فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل علي، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبابكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم-

فيروي كل خبر فيه مظنة الانتقاص منهم، على أنه يلجأ إلى تأويل هذه الأخبار تأويلاً يخرجها عن معناها المقصود منها، فإذا قال أبو بكر على منبر المسلمين: «فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني»، علّق ابن المطهر على ذلك بقوله: وكيف يجوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه؟

أما الفصل الثالث فهو يلي الفصل الثاني في الأهمية والطول إذ يقع في أربع وثلاثين صفحة (ص ٥٠-٨٤)، وفيه يحاول ابن المطهر أن يدل على إمامة علي ﷺ بالأدلة العقلية والنقلية. وهو يقدم لنا ذلك تحت اسم أربعة مناهج، المنهج الأول منها في الأدلة العقلية.

وهناك خمسة من هذه الأدلة التي يعدها ابن المطهر عقلية وهي في الواقع مبنية على مسلمة يقبلها الشيعة وحدهم. فالأول من هذه الأدلة خلاصته أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لأن المجتمع لا يسلم أمره بغير إمام، وهذا الإمام يجب أن لا يكون معرضاً للخطأ وإلا احتاج إلى إمام آخر يرشده، وهذا الإمام المرشد لا يجوز بدوره أن يتعرض للخطأ وإلا أدى بنا ذلك إلى التسلسل الباطل. فإذا سلمنا بهذه المقدمة الأولى فهناك مقدمة ثانية هي- كما يزعم ابن المطهر- أن الخلفاء الثلاثة لم يكونوا معصومين اتفاقاً في حين أن علياً معصوم- وهي مقدمة باطلة إذ لا يقول أهل السنة بعصمة علي ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم- ومن هاتين المقدمتين تكون النتيجة الحتمية عند ابن المطهر هي أن علياً هو الإمام.

عنه (ص ١٤). وقد أشار الخوانساري إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له.

أما الوجه الثالث: فهو أن الإمامية جازمون بموصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة.

والوجه الرابع: مبني على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة. وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل.

والوجه الخامس: مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها ﷺ، ومنها تسميتهم عمر الفاروق وعدم تسميتهم علياً بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة- رضي الله عنها- مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل.

والوجه السادس: عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلي ﷺ فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل علي، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبابكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم-

وفي الفصل السادس الذي يقع في حوالي خمس صفحات يناقش ابن المطهر أدلة أهل السنة على إمامة أبي بكر منها ثلاثة أدلة يحاول إبطالها بكلام ضعيف متهافت^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة.
من مصنفاته: «تبصرة المتعلمين في أحكام الدين»، و«السر الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و«نهج الإيمان في تفسير القرآن».

١٠٥٢- حسنين مخلوف*

المفسر: حسنين^(١) عمّد مخلوف، العدوي، المالكي.

ولد: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمّد الروجي، وحسن العدوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أول من بدأ في إنشاء مكتبة الأزهر فقيه عارف بالتفسير، والأدب، مصري» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «المالكي الأزهرى الخلوتي» أ.هـ.

• معجم الشيوخ: «من أشهر علماء الأزهر

• تفسير القرآن الكريم، ومعه صفة البيان لمعاني القرآن تأليف حسنين مخلوف - ط- دار الفكر، معجم الشيوخ (٩٤/١)، معجم المطبوعات (١٦٤٨)، الأعلام (٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٤٤/٣)، هدية العارفين (٢١/١).

(١) واسمه أيضاً: عمّد حسنين بن عمّد مخلوف العدوي، وهذا هو الأصح، ولكن لسبق القلم في وضعه هنا هو السابق، والله تعالى الموفق مع التنبه على أن من عادة أهل مصر إضافة اسم محمد إلى أسمائهم.

وهكذا يمضي ابن المطهر في سرد أدلته «العقلية» فيذكر أربعة أدلة أخرى كلها أضعف من هذا الدليل الأول.

ويقتل ابن المطهر بعد ذلك إلى المنهج الثاني الذي يعتمد على الأدلة المأخوذة من القرآن فيذكر أربعين برهاناً تستند إلى آيات الكتاب الكريم، يفسر بعضها كما يجلو له هواه، وقد يذكر تأويلات صحيحة ولكنه يستخرج منها نتائج باطلة.

وأما المنهج الثالث فيعتمد على «الأدلة المستندة إلى السنة... وهي اثنا عشر» وأكثر هذه «الأدلة» إما مستمد من كتب الشيعة وإما مأخوذ من الروايات الضعيفة الواردة في كتب التفسير والسيرة.

وأما المنهج الرابع فيقوم على «الأدلة المستنبطة من أحواله عليه السلام وهي اثنا عشر» ويذكر ابن المطهر ضمن هذه «الأدلة» الكثير من مبالغات الشيعة وأمثلة عديدة على غلوهم وتعصبهم.

وأما الفصول الثلاثة التالية فلا تستغرق كلها إلا ثمانين صفحات، فالفصل الرابع هو «في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر» وهو فصل قصير يقع في نصف صفحة يدلل فيه على إمامة هؤلاء الأئمة بواسطة ثلاثة طرق أعاد فيها ما سبق أن ذكره من قبل.

وأما الفصل الخامس فهو كما ذكرنا من قبل «في أن من تقدمه لم يكن إماماً» ويقع في حوالي صفحتين يحسوهما بعدة «وجوه» كلها طعن في الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم.

اليوم، وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم

كالفقه والأصلين والتصوف والمنطق وغيرها. كدؤب على نشر العلم درساً وتالياً وقد بلغت مؤلفاته (٣٠)، كلها تدل على تضلعه وتحقيقه، وجودة نظره^١هـ.

• قلت: هو مفتي الديار المصرية السابق، وعضو جماعة كبار العلماء وعند مراجعة تفسيره هذا يتضح للقارئ الكريم منهجه الاعتقادي فيه وهو المذهب الذي كانت عليه الأمة والسلف الصالح، ونذكر هنا بعض كلامه في مقدمته وخلال تفسيره لآيات الله تعالى:

قال في المقدمة (١/٨) في بحث المحكم المتشابه من القرآن الكريم:

«من آيات القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب وأصله، وأخر متشابهات».

والمحكم: ما عرف المعنى المراد منه. والمتشابه: ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام الساعة، والحروف المقطعة في فواتح السور.

وقيل: المحكم ما لا يحتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجهاً واحداً. والمتشابه: ما احتمل أوجهاً عديدة واحتجاج إلى النظر؛ لحملة على الوجه المطابق.

وقيل: المحكم ما اتضح معناه. والمتشابه بخلافه. وهناك أقوال أخرى في تفسيرهما. وسيأتي لذلك مزيد من بيان أول سورة آل عمران.

وجعل الخطابي المتشابه على ضربين: أحدهما ما إذا رد إلى المحكم واعتُبر به عُرف معناه. والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته. فمن المتشابه ما يمكن الاطلاع على معناه، ومنه

ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

ومن المتشابه آيات الصفات؛ نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿وَلِئَلْتَضَعَّ عَلَى عَيْنِي﴾ ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. ومنه أحاديث الصفات.

ومذهب جمهور أهل السنة - ومنهم سفيان الثوري وابن المبارك وابن عُيينة ووكيع، والأئمة الأربعة - أنه يجب الإيمان بها وتفويض علم معناها المراد منها إلى الله تعالى، وترك تأويلها مع تنزيهه تعالى عن حقيقتها؛ لاستحالة مشابهته تعالى للحوادث؛ قال تعالى: ﴿أَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

عن أم سلمة - رضي الله عنها - في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به من الإيمان، والجحود به كفر.

وعن مالك فيه: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعن محمد بن الحسن: اتفق الفقهاء كلهم على الإيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه.

وقال ابن الصلاح: على هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها، وإياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها، وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامهم.

وقال إمام الحرمين أخيراً^(١) في الرسالة النظامية:

(١) وقصده (أخيراً) أي بعد رجوعه عن علم الكلام ومذهب الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات، إن مذهب سلف الأئمة، والذي ذكره صاحب التكملة عن إمام الحرمين هو قوله الأخير بعد رجوعه عن ذلك.

والمختار فيها كما ذكره الجلال في الإتقان:-
أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

وعن أبي بكر الصديق: في كل كتاب سر،
وسره في القرآن أوائل السور.

وعن ابن عباس: عجزت العلماء عن إدراكها.
وعن الشعبي: هي سر الله فلا تطلبوه. وممن
ذهب إلى ذلك عمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وسفيان والربيع.

وخاض في معناها آخرون؛ فقال بعضهم: إن
كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى؛
والعرب تنطق بالحرف الواحد، تدل به على
الكلمة التي هو منها. وقيل: هي أسماء للسور.
قال الزمخشري: وعليه إطباق الأكثر.

وأما الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في
أوائل السور مع قطع النظر عن معانيها في أنفسها
فقليل: إنما ذكرت في مفتتح السور بياناً لإعجاز
القرآن، وأنه كلمات مركبة من حروف الهجاء
التي تتألف منها الكلمات التي ينطقون بها، وقد
عجز الخلق عن معارضته؛ فلو لم يكن وحياً من
عند الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضته.
حكاه الرازي عن المبرد وجمع من المحققين،
وحكاه القرطبي عن الفراء، ورجحه الزمخشري،
وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ
المزي.

وقد ذكر العلماء لوقوع التشابه في القرآن
فوائد، منها في التشابه الذي يمكن علمه: أنه
يوجب مزيد المشقة في الوصول إلى المراد، وهي
توجب مزيد الثواب. ومنها: ظهور التفاضل
وتفاوت درجات الخلق في معرفة القرآن، إذ لو

الذي نرتضيه ديناً، وندين به عقداً، اتباع سلف
الأمة، فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها.

وممن ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية،
والإمام ابن القيم ومن تبعهما، وكثير من
المفسرين كالبغوي والرازي والجلالين والألوسي،
وصاحب فتح البيان، وغيرهم.

وذهبت طائفة من أهل السنة إلى تأويل هذه
الآيات والأحاديث الواردة في الصفات بما يليق
بجلاله تعالى، مع تنزيهه عن حقيقتها؛ وهو
مذهب الخلف.

وقال الإمام الرازي: إن الذي اختاره الأئمة
المحققون من السلف والخلف ترك الخوض في
تعيين التأويل، بعد إقامة الدليل القاطع على أن
حمل اللفظ على ظاهره محال.

ومن المتشابه: الحروف المقطعة في أوائل السور،
فقد افتتحت تسع وعشرون سورة في القرآن
بنصف أسماء حروف المعجم؛ وهي: الألف
واللام، والميم والصاد، والراء والكاف، والماء
والياء، والعين والطاء، والسين والحاء، والقاف
والنون.

فالمبدوء منها بالألف واللام ثلاثة عشر، وبالحاء
والميم سبعة، وبالطاء أربعة، وبكل من الكاف
والياء والصاد والقاف والنون واحدة. وبعض
هذه الحروف المبدوء بها أحادي، وهو: ص، ق،
ن. وبعضها ثنائي، وهو: طه، وطس، ويس،
حم. وبعضها ثلاثي، وهو: الم، والر، وطسم.
وبعضها رباعي، وهو: المص، والمر. وبعضها
خماسي، وهو: كهيعص، وحم. عسق. ولا تزيد
على ذلك.

ساق ﴿ الآية [القلم: ٤٢] [٢/ ٤٥٤]:

«ذكر لهم يوم يشتد الأمر ويعظم الخطب... وهو يوم القيامة».

وكشف الساق والتشهير عنها: مثل في ذلك. وأصله في الرّوع والهزيمة، وتشمير المخدرات عن سوقهن، وإبداء حزامهن عند الحرب واشتداد الخطب. فكنى به عمّا ذكر؛ فلا ساق ولا كشف ثمّة. وهو كما يقال للأقطع الشحيح: يسه مغلولة. ولا يد ثمّة ولا غل، وإنما هو كناية عن البخل.

وفي قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ [البقرة: ٢٢-٢٣] [٢/ ٤٨٧] فسرّها بقوله: «ناظرة إلى ربها يوم القيامة، تراه على ما يليق بذاته سبحانه وكما يريد أن تكون الرؤية له عز وجل، بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة» أ.هـ.

أما ما قاله في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَيْكُكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ [الفجر: ٢٣] [٢/ ٥٣٩]: «هذه الآية من آيات الصفات التي يجب الإيمان بها كما جاءت، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، على ما ذهب إليه جمهور السلف وروى عن الحسن: جاء أمره وقضاه وقيل: هو تمثيل لظهور آيات قدرته وسلطانه» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض النقول التي تبين القول السديد في تفسيره لتلك الآيات وغيرها بما قاله جمهور سلف الأئمة، ولعله اعتمد في تفسيره هذا على تفسير ابن كثير، لأن هناك كثير من التشابه في النقول وتفسير الآيات عنده، والله أعلم بالصواب. والمعلوم بصوفيته الطريقة الخلوّية.

كان كله محكماً لا يحتاج إلى تأويل ونظر، لاستوت منازل الخلق فيه، ولم يظهر فضل العالم على غيره. ومنها في التشابه الذي لا يمكن علمه: ابتلاء العباد بالوقوف عنده، والتوقف فيه، والتفويض والتسليم، والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة، وإقامة الحجّة عليهم، لأنه لما نزل بلسانهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم، دلّ على أنه منزل من عند الله تعالى».

وقد تتبعت بعض آيات الصفات في تفسيره هذا فكان قول السلف هو القاطع في الأمر فيها كما في تفسيره لقوله تعالى من آية الكرسي ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] [١/ ٨٣] قال: «الكرسي غير العرش، وهما مخلوقان لله تعالى؛ كالسماوات والأرض. ومن التشابه الذي استأثر الله بعلمه، فتفوض علم حقيقتها إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، وعن مشابهة المحدثات، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. وعن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير الكرسي بالعلم؛ وهو قول مجاهد. وفُسر بالملك والسلطان والقدرة، وهي معان مجازية».

وأما في صفة اليد بقوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ [البقرة: ٦٤] [١/ ١٩٨] قال: «قال اليهود ذلك حين كفّ الله عنهم ما بسط لهم من الرزق، عقوبة على عصيانهم أمر الرسول ﷺ، وكثروا بذلك على بحله تعالى بالعباءة، كما يكنى ببسط اليد الكناية من الجود والسخاء ومثله في الكتابة عن البخل: فلان جعد الأنامل مقبوض الكف».

ولكن قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن

السنة والجماعة محباً لهم أنفق عمره في التعلم والتعليم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف الأدبية وله النظم والنثر» أ.هـ.

• الروافي: «كان الحسين من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) سبع وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والأدب، منها: «دستور اللغة».

١٠٥٥- الهذباني*

النحوي، اللغوي: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف الإربلي، الشافعي، أبو عبد الله، شرف الدين الهذباني.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: الخشوعي، وحنبل، وعبد اللطيف بن أبي سعد وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة.. اللغوي.. كان رأساً في

الآداب.. ثقة خيراً تخرج به الفضلاء» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «الشافعي الصوفي اللغوي» أ.هـ.

* السير (٢٣/٣٥٤)، العبر (٥/٢٢٨)، الروافي

(١٢/٣١٨)، مرآة الزمان (١/١٢٥)، بغية الوعاة

(١/٥٢٨)، الشذرات (٧/٤٧٤)، عيون التواريخ

(٢٠/١٦٨).

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ومعه صفة البيان، «المدخل المثير في مقدمة علم التفسير»، ورسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية، و«أوراد السادة الخلوتية الماثورة عن الحضرة الأحمدية» وغير ذلك.

١٠٥٤- النطنزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي^(١) الملقب بذي اللسانين، أبو عبد الله، بديع الزمان.

من مشايخه: سمع على أبي بكر بن ريد، وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي، في تاريخ الإسلام: أظن أن السلفي روى عنه أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال يحيى بن أبي عمرو بن منده الحافظ في كتاب التاريخ لأصبهان: كان أديباً فاضلاً بارعاً يلقب بذي اللسانين وكان من أهل

* الأنساب (٥/٥٥٥)، معجم الأدباء (٣/١٠٢٨)، إنباه الرواة (١/٣٢٠)، الروافي (١٢/٣١٩)، مفتاح السعادة (١/١٢٥) ذكر اسم كتابه الدستور فقط، بغية الوعاة (١/٥٢٨)، الأعلام (٢/٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٧) ط. تدمري، معجم البلدان (٥/٢٩٢)، اللباب (٣/٢٣٠)، كشف الظنون (١/٧٥٤).

(١) النطنزي: هذه النسبة إلى نطنز وهي بليدة بنواحي أصبهان أ.هـ. من الأنساب.

• من مشايخه: قرأ على أبي سعيد السيرافي،
وعمد بن بشار الأنباري وغيرهما.

• من تلامذته: عثمان بن أحمد بن القلو،
والقاضي المعافى بن زكريا النهرواني وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صحب سيف الدولة ابن حمدان
وأدب بعض أولاده» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وله مع المتني
مناظرات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكر في كتابه (ليس من كلام
العرب) ما يدل على أنه كان إمامياً عالمياً
بالمذهب. وقال الذهبي في تاريخه: كان صاحب

سنة: قلت- القائل هو الحافظ بن حجر- يظهر
ذلك تقريباً لسيف الدولة صاحب حلب فإنه كان
يعتقد ذلك، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو
من الإمامية عليه كتابه في الإمامة».

وقال: «قال ابن أبي طي: كان إمامياً عالمياً
بالمذهب» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... وذكر النجاشي أنه
كان عارفاً بمذهبه مع علمه بعلوم العربية واللغة
والشعر، وله كتب منها (كتاب في إمامة علي
رضي الله عنه). وقال صاحب (مجالس المؤمنين)
بعد ما ذكر أن النجاشي عده من جملة فضلاء
الإمامية العارفين بالعربية: ولذا كان صدرأ في
أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه (كتاب آل)
في إمامة أمير المؤمنين رضي الله عنه... ذكر في
مفتحه- كتاب آل- تفصيل مداليل هذه اللفظة-
أي الآل- وإنها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً
وما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأئمة

• عيون التواريخ: «كان من الفضلاء
المشهورين، وأهل الأدب المذكورين، عارفاً بما
يروه، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، كثير
المحاضرة والحكايات والنوادر والأشعار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: كان أديباً فاضلاً
بارعاً مشهوراً بالفضل، والرواية حسن السمات
عارفاً بكلام العرب، وصاحب معرفة جيدة
باللغة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يعرف اللغة ويُقرئها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ)، وقيل:
(٦٥٦هـ) خمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وقيل:
ست وخمسين وستمائة، بدمشق.

١٠٥٦- ابن خالويه *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن
أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني، أبو عبد الله،
ذو النونين^(١).

* معجم الأدياء (١٠٣/٣)، إنباه الرواة (٣٢٤/١)،
وفيات الأعيان (١٧٨/٢)، العبر (٣٥٦/٢)، الروافي
(٣٢٣/١٢)، البداية والنهاية (٣١٧/١١)، غاية النهاية
(٢٣٧/١)، لسان الميزان (٣٠٨/٢)، طبقات الشافعية
للسبكي (٢٦٩/٣)، النجوم (١٣٩/٤)، بغية الوعاة
(٥٢٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٥١/١)،
الشذرات (٣٧٨/٤)، روضات الجنات (١٥٠/٣)،
الأعلام (٢٣١/٢)، معجم المؤلفين (٦٠٢/١)، كشف
الظنون (١٢٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠ ط-
تدمري، البلغة (٩٠)، كتاب «ابن خالويه وجهوده في
اللغة»، دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد مؤسسة
الرسالة- بيروت- الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان: كان يقال له: ذو
النونين، لأنه كان يكتب في آخر كنبه الحسين بن خالويه،
فيطول النونين أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «بصير بالأدب خبير، وضير ماله في دهره نظير، له يد في الأصول الكلامية، ومنزلته رفيعة في العلوم الأدبية».

وقال: «كان موجوداً في المائة السادسة من الهجرة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال عبدالغافر: إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب «البغية» وصاحب «معجم المفسرين» و«معجم المؤلفين» أن وفاته سنة (٤٨٦هـ)، وقد أثبت صاحب «كشف الظنون» ذلك، ولكن قال صاحب «إنباه الرواة»: إنه كان موجوداً في المائة السادسة، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «ترجمان القرآن» بالعربية والفارسية، وكتاب «المصادر».

١٠٥٨- ابن قَاوَان*

النحوي، المفسر، المقرئ: حسين بن أحمد بن عماد بن أحمد البدر بن الخواج الشهاب الكيلاني ثم المكبي، الشافعي، ويعرف بابن قَاوَان.

ولد: ليلة الإثنين في أواخر رجب سنة (٨٤٢هـ)

* الضوء اللامع (٣/١٣٥)، وجيز الكلام (٣/٩٥٤)، معجم المفسرين (١/١٥٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠٣).

الاثني عشر من آل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم...» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من كبار النحاة» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «وهو القائل: دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي: أقم، ولم يقل اجلس، فتبينت بذلك اعتلقة بأهداب الأدب، واطلاعه على أسرار كلام العرب، وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم: أقم، وللنائم أو الساجد: اجلس وعلل بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى الأسفل».

وقال له رجل: أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو، ما تعلمت ما أقيم به لساني.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد»، و«مختصر في شواذ القرآن»، و«إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز»، و«الجملة» في النحو.

١٠٥٧- الزَّوْزَنِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن أحمد بن حسين الزوزني^(١)، أبو عبدالله.

* إنباه الرواة (١/٣٢٠)، بغية الرواة (١/٥٣١)، كشف الظنون (٢/١٧٠٣)، إيضاح المكنون (٢/٣٣٢)، هدية العارفين (١/٣١٠)، معجم المفسرين (١/١٥٠).

(١) الزوزني: من أهل زوزن وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور.

اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محمد المدعو حاجي الفرحي السجستاني الحنفي، والمهام الكرمانى، والشهاب المرعشى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «أخذ الفرائض والمنطق عن المهام الكرمانى والشهاب المرعشى أخذ عنه التفسير والتصوف.

وأخذ علم الكلام والتفسير والنحو والمنطق وعلم الخلاف وآداب البحث وأخذ الحساب والجبر والعروض والقراءات والحديث...

كان كثير الطواف والعبادة والأوراد مع خشوع وأدب» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «من تميز وصنف، وأقرأ وتعبد، مع سلامة الفطرة جدا، والمحبة في الفضائل، وفريد الخشوع والأدب، والترك للفضول، والخوض فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم في الأصول والنحو والتصريف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي عالم بالأصول والنحو والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «القواعد الصغرى» في النحو والتصريف، وكتب حاشية على خطبة تفسير البيضاوي، وشرح «أربعين النووي» وهو في مجلدين ولكنه أودع فيه تصوفا كثيرا.

١٠٥٩- زيني زاده*

النحوي: حسين بن أحمد زيني زاده التركي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي، صرفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة والف.

من مصنفاته: «حل أسرار الأخبار» في إعراب الإظهار للبركلي، و«الفوائد الشافية على إعراب الكافية»، و«تعليق الفواصل على إعراب العوامل» اختصره من شرحه للعوامل.

١٠٦٠- المرصفي*

اللفوي: حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة المرصفي.

ولد: سنة (١٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين والف.

من تلامذته: حفي ناصف، والبارودي الشاعر، وعبدالله فكري، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الخطط التوفيقية: «من أجلاء العلماء وأفاضلهم، له اليد الطولى في كل فن، وقل أن

* معجم المطبوعات لسركيس (٩٩٢)، الأعلام (٢/٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/٦٠٢)، هدية العارفين (١/٣٢٦)، إيضاح المكنون (٢/٢٠٧).

* الخطط التوفيقية (١٥/٤٠)، الأعلام (٢/٢٣٢)، معجم المطبوعات (١٧٣٥)، إيضاح المكنون (٢/٣٧٩)، هدية العارفين (١/٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠١)، الأعلام الشرقية (٢/٧٠٤).

تحول كبير في النقد والدراسة الأدبية» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) سبع،
وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوسيلة الأدبية» في العلوم
العربية، «دليل المسترشد في الإنشاء»، ورسالة
دعاها بـ «الكلمات الثمان»، تحدث فيها عن
معاني: الأمة، والوطن، والحكومة، والعدل،
والنظام والسياسة، والحرية، والتربية... وله غير
ذلك من المؤلفات.

١٠٦١- ابن خيران البغدادي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن أحمد بن
خيران البغدادي.

من مشايخه: أحمد بن عيسى بن رشدين وغيره.
من تلامذته: محمد بن أحمد بن شهربان، وابن
رستم الطبري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن رستم الطبري^(٢) في
كتاب بشارة المصطفى بشيعة المرتضى^(٣)» أ.هـ.

* لسان الميزان (٢/٣٠٦)، بغية الوعاة (١/٥٣١)، «بشارة
المصطفى بشيعة المرتضى»، الطبعة الثانية- منشورات
المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف- (١٣٨٣هـ-
١٩٦٣م).

(٢) من علماء الشيعة الإمامية في القرن السادس.
(٣) قال مؤلفه: فإن الذي حملني على عمل هذا الكتاب،
أني لما رأيت الخلق الكثير الجم والغفير يتسمون بالتشيع
ولا يعرفونه ومرتبته ولا يؤدون حقوقه وحرمة والعاقلة
إذا كان معه شيء يجب أن يعرفه حق معرفته ليكرمه إذا
كان كريماً.. تعمدت إلى دفع مؤلف يشتمل على منزلة
التشيع ودرجات الشيعة وكرامة أولياء الأئمة البررة على
الله وماله.

يسمع شيئاً وإلا ويحفظه، مع رقة المزاج، وحدة
الذهن، وشدة الحذق، اجتهاد في التحصيل،
وحفظ المتون حتى متن «جمع الجوامع، وتلخيص
المفتاح» وتصدر للتدريس...» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وصاحب كثيراً من العلماء
والشعراء والأدباء في عصره منهم الشاعر الكبير
عمود سامي البارودي باشا، وكانت بينهما
مراسلات ومساجلات شعرية، وعبدالله باشا
فكري، ومحمد عبده...»

وكان مرحاً، فكه الحديث، يجيد الدعابة، وله
اليد الطولى في كل فن» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «الفكر الديني عند
المرصفي»^(١) قال الدكتور محمد سعد في تعريفه
بالمرصفي: «هو العلامة اللغوي الأديب المحقق
الشيخ... ولد بمرصفاً من أعمال محافظة
القليوبية... وكان مكثوف البصر وبعد أن
حفظ القرآن الكريم جيء به إلى الأزهر الشريف،
فأخذ العلم عن كبار شيوخه حتى أدرك منه
الكفاية، وبرع في علوم اللغة العربية وآدابها.

وكان المرصفي شخصية متفتحة، وكان مرهف
الحس، شديد الطموح، فتعلم اللغة الفرنسية،
قراءة وكتابة في مدرسة العميان على طريقة
... (بريل).

ودرس الأدب في الأزهر الشريف، ودار العلوم
منذ إنشائها، ولقد كانت دروسه الأدبية بداية

(١) كتاب «الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه
(الوسيلة الأدبية)» للدكتور محمد سعد، دار المعرفة
الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

١٠٦٢- ابن أياز*

النحوي: الحسين بن بدر بن أياز بن عبدالله
البغدادي، جمال الدين، أبو محمد.

من مشايخه: قرأ على التاج الأرموي، وابن
القيطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الفَرَضِي، وابن الفوطي
وجاعة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ العربية بالمستصرية ببغداد»
أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أوجد زمانه في النحو
والتصريف... وكان دمث الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.
من مصنفاته: «كتاب المطارحة» في النحو،
وجوده، و«المحصل» في شرح الفصول لابن
معطي.

١٠٦٤- البَابَصْرِي*

النحوي، اللغوي: الحسين بن بدران بن داود
البَابَصْرِي البغدادي، صفي الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

من تلامذته: قرأ عليه ابن رجب «مختصر

• قلت: ذكره ضمن سنده في رواية الأحاديث
التي استدل بها على معتقداتهم.

• بغية الوعاة: «ذكره يحيى بن الحسن بن
البطريق^(١) في رجال الشيعة، قال: وكان أديباً
نحوياً عارفاً خبيراً بالقراءات، كثير السماع، وله
أرجوزة حميدة في النحو يقول فيها:

يُنزَلُ التَّنْحُو مِنْ الكَلَامِ

مَنْزِلَةُ المَلْح مِنَ الطَّعَامِ

من مصنفاته: أرجوزة في النحو.

١٠٦٢- مُلَا حَسِين*

المقرئ: حسين بن إسكندر الرومي، الملاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي، من علماء
الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حنفي، فقيه متكلم، مشارك
في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «الجوهرة المنيقة في شرح وصية
أبي حنيفة»، و«مفتاح العبادة»، و«مفتاح الفلاح
وكيمياء السعادة والصلاح» يتعلق بشرب
الدخان، و«لباب التجويد للقرآن المجيد».

قلت: ذكر أحاديث الشيعة التي تتحدث عن عقائدهم
الباطلة.

(١) يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن
البطريق الحلبي (ت ٦٠٠هـ). انظر روضات الجنات.

• الأعلام (٢/٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/٦٠٤)، هدية
المعارفين (١/٢٣٣)، إيضاح المكنون (١/٣٨٦).

• الروافي (١٢/٣٤٢)، بغية الوعاة (١/٥٣٢)، الأعلام
(٢/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٦٠٥)، كشف الظنون
(١/٨٥).

• الوفيات لابن رافع (٢/١٠١)، الدرر الكامنة
(٢/١٣٩)، الشذرات (٨/٢٧٧)، معجم المؤلفين
(١/٦٠٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٤٣).

وقال: «اختصر تفسير الثعلبي اختصاراً حسناً وعنه أخذ طلبة أسوان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي، عارف بالتفسير، أصله من سبته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتان وثمانين وستمائة. من مصنفاته: «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن» للثعلبي.

١٠٦٦- الرَّبِيعِيُّ البَغْدَادِيُّ*

اللغوي، المقرئ: الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، ابن الزُّيَدي، الرَّبِيعِيُّ البَغْدَادِيُّ، الباصري الخنبلية، سراج الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٧هـ) ست وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوقت السُّجْزي، وأبو زُرْعة المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدُّبَيْثي، وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجَّار الصالحى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً حسن الأخلاق متواضعاً، حدث ببغداد» أ.هـ.

• الجواهر المُضِيَّة: «رأيت بخط النوادي: وكان ثقة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة (٣/٣٦١)، السير (٢٢/٣٥٧)، العبر (٥/١٢٤)، الوافي (١٣/٣٠)، البداية والنهاية (١٣/١٤٣)، ذيل طبقات الخنابلة (٢/١٨٨)، النجوم (٦/٢٨٦)، الشذرات (٧/٢٥٢)، الأعلام (٢/٢٥٣)، معجم المؤلفين (١/٦٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٣١) ط-بشار، الجواهر المُضِيَّة (٢/١٢٣)، الطبقات السنية (٣/١٥٦).

الإكمال» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «الخطيب، الفقيه، الخنبلية، المُحدِّث النحوي، الأديب» أ.هـ.

• الشذرات: «سمع الحديث متأخراً، وعني بالحديث وتفقه وبرع في العربية والأدب، ونظم الشعر الحسن، وصنف في علوم الحديث وغيرها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «ولي إفادة المُحدِّثين بدار الحديث المستنصرية، فكان يقرئ بها علوم الحديث وغيره، وحضرت مجالسه كثيراً، وكان له مشاركة حسنة في علوم الحديث والتواريخ، مع براعة في الأدب والعربية والصيانة والديانة» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف مختصراً في علوم الحديث، واختصر الإكمال لابن ماکولا.

١٠٦٥- القُوصِيُّ*

المفسر: الحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى السبتي ثم القوصي، وينعت: بالمعين.

من مشايخه: مجد الدين أبو الحسن القشيري، والشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «فقيه عالم فاضل، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي».

• الطالع السعيد (٢٢١)، معجم المفسرين (١/١٥٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠٥).

• الأعلام: «فقيه، له علم باللغة والقراءات، زبيدي الأصل، بغدادي المولد والوفاة» أ.ه.
وفاته: سنة (٥٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.
من مصنفاته: «منظومات» في اللغة والقراءات، و«البلغة» في الفقه.

١٠٦٧- الكندي*

النحوي، المفسر: الحسين^(١) بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الكندي الإسكندري المالكي.
ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.
من مشايخه: شرف الدين الديماطي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحيد عصره وفريد زمانه» أ.ه.
• الدرر: «اشتغل بالعلم خصوصاً العربية، وانتفع الناس به، وذكر ابن رافع أنه جمع تفسيراً في عدة مجلدات» أ.ه.
• معجم المفسرين: «مفسر، نحوي، محدث، من فقهاء المالكية... وكان شيخ العلماء في وقته» أ.ه.

• قلت: قال صاحب «النحو وكتب التفسير» تعليقاً على تفسيره «الكفيل بمعاني التنزيل» بعد

* الديباج المذهب (٣١٢/١)، معجم المفسرين (١٥١/١)، الدرر (١٦١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/١)، بغية الوعاة (٥٣٢/١)، كشف الظنون (٤٤٢/١)، الشئرات (٢٢٧/٨)، هدية العارفين (٣١٤/١)، معجم المؤلفين (٦٠٥/١)، الأعلام (٢٣٤/٢).

(١) اسمه في بعض مصادر الترجمة أبو الحسين بن أبي بكر.

وبعدها ذكر صاحب «النحو وكتب التفسير» أهمية هذا التفسير بالنسبة للنحو وكلام صاحب الترجمة عن ما قاله الزمخشري في كتابه حول القواعد النحوية وغيرها ثم تكلم حول إعجاب الكندي بالزمخشري ورفضه اعتزاله ونقده للقراءات قال:

«... نرى الكندي يناقش الزمخشري ويقوم أقواله ويردها في نقد القراءات، ونراه في بعض المواضع لا يخفي إعجابه به ويتمكنه من البيان ورسوخ قدمه في التفسير، وذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾^(٢) قال: «هذه الآية اشكل آية في كتاب الله، وهي أحق الآيات بفضل العناية في إشباع القول تفسيراً وإعراباً، وكل من صنف في التفسير من مختصر ومطول بسط القول فيها وخرج عن طريقته وعا التزمه لغموضها - فيما علمت إلا الزمخشري فإنه مشى فيها على طريقة واحدة وما ذاك إلا الملكته للكلام وبراعته وقوة صناعته ورسوخ قدمه، ويحكى عن الشيخ العز بن عبدالسلام في مرض موته أنه قال: «أموت وما

(٢) الآية (١٠٦) / المائدة.

فهمت هذه الآية»، ثم ذكر كل ما قاله الزمخشري فيها وأعقبه بكلام طويل في تفسيرها بلغ اثنتي عشرة ورقة.

أما آراؤه الاعتزالية فإنه شديد الرفض لها، قوى الإنكار على أصحابها، ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]، فقد ذكر أن كل شيء كائن بمشيئة الله وتقديره، فهو الذي شاء كفر الكافرين - ولا يرضى به - ولو شاء إيمانهم لكانوا مؤمنين، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، بخلاف المعتزلة الذين ينكرون أن يكون الفعل المكتسب للعبد مخلوقاً لله سبحانه وتعالى فيلجأون إلى التأويل وتفسير المشيئة بالقسر والإجاء أي لو شاء لخلق فيهم وتبهرهم فيتعللون بما يسمونه تأويلاً وإن كان في الحقيقة تعطيلاً فاحذره».

وبعد فإن «الكفيل» موسوعة في التفسير واسعة - يحتاج إلى دراسة أوسع، ولكن ما ذكرته عنه يعرف به ويبين عن منهجه ويضعه في مرحلته من كتب التفسير والنحو...».

وفاته: سنة (٥٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «الكفيل بمعاني التنزيل» قال صاحب «كشف الظنون»: هو تفسير ضخيم في ثلاث وعشرين مجلدة كبيرة وطريقته فيه أن يتلو الآية أو الآيات فإذا فرغ منها قال: قال الزمخشري ويسوق كلامه فإذا انتهى أتبعه بما عليه من مناقشة وما يحتاج إليه من توجيه، وما يكون هناك من الزيادات الواقعة في غير الكشف من التفاسير، وأكثر نظره فيه في النحو فإنه كان

متقدماً في معرفته أ.هـ.

١٠٦٨- السرائي*

المقري: حسين بن حامد بن حسين السرائي التبريزي، ويلقب بيرو. من مشايخه: تلا بالسبع على الأمين عبدالوهاب بن يوسف بن سلاو وغيره. من تلامذته: الشمس الحلبي قاضي الجن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: المقري نزيل حلب كان عالماً بالقراءات السبع، فاضلاً في الفقه ديناً ورعاً عاقلاً ساكناً، كان يقرئ القراءات بجامع منكلي بغا الشمسي وهو من ذوي الأموال يتجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

١٠٦٩- أبو عبدالله الطوسي*

النحوي: الحسين بن الحسن بن أيوب، الطوسي، أبو عبدالله.

من مشايخه: أبو حاتم الرازي ولازمه مدة، وأبو يحيى بن أبي مسرة الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو عبدالله الحاكم، وابن منده الحافظ وغيرهم.

* غاية النهاية (٢٣٩/١)، الضوء اللامع (٣/١٣٩).

* السير (٣٥٨/١٥)، العبر (٢٥٣/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٧١)، الشذرات (٤/٢١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام الحافظ النحوي الثبت.. الأديب من كبار أصحاب الحديث» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان من كبار محدثين وثقاتهم» أ.هـ.

• الشذرات: «الأديب، ثقة رحال مكثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

١٠٧٠- ابن الشرف الشيرازي*

المقري: حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي بن أحمد، الجمال، أبو محمد، وكان ابن حجر: أبو عبدالله بن الشرف الشيرازي الشافعي، نزيل الحرمين، ويعرف بالفتحي؛ لكون جد والده فيما زعم بنى مسجداً بشيراز وسماه مسجد الفتح.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، وإبراهيم بن محمد الخنجي، والجمال أبو البركات الكازروني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «حفظ القرآن وحفظ أربعين النووي والشاطبيتين والدرّة لابن الجزري والحاوي في الفقه والكافية والشافية كلاهما لابن الحاجب... أخذ خرقة التصوف من الشيخ الشهاب ابن رسلان.

وهو إنسان ظريف كثير التودد والخبرة بمدخله

* الضوء اللامع (٣/١٣٩)، وجيز الكلام (٣/١١٥١).

الناس شجي الصوت بالقرآن والحديث قرأ وطلب وبرع في القراءات وكتب بخطه الحسن كثيراً وحصل بغيره أشياء ولكن في نقله توقف وفي قراءته وخط تصحيف وعنده جرأة وإقدام ولسان لا يتدبر ما يخرج منه» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «أقرأ القراءات وكان ماهراً فيها حسن الأداء لها، شجي الصوت، ذا خبرة بلقاء الناس ولسان طلق، تكرر قدمه القاهرة حتى بعد عماء، وأكرمه أتابكها لسابق احتصاص به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب».

١٠٧١- الخَلْخَالِي*

المفسر: حسين بن حسن الحسيني الخلخالي الحنفي.

من مشايخه: حبيب الله الشهير بمرزاجان الشيرازي وغيره.

من تلامذته: عبدالكريم بن سليمان بن عبدالوهاب الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم بالكلام والتفسير» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «مفسر نحوي منطقي فلكي، نسبته إلى خلخاله قرية في سورية جنوبي دمشق» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/١٢٢)، معجم المفسرين (١/١٥٢)،

الأعلام (٢/٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/٦٠٦)، هدية

العارفين (١/٣٢١)، كشف الظنون (١/١٩٢).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اشتغل بعلم الطب في آخر عمره فتحكم بالأرواح والأجسام بنهية وأمره، غير أنه كان فيه كثير الدعوة قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن العرض، وإن أصابت فلا يخطيء نفوس أولي المرض» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الشعراء العلماء، كان متكلماً حكيماً، وانتقل إلى حيدر آباد فأقام إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «كان أديباً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر جيد القرينة سهل اللفظ حسن الإبداع للمعاني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان متكلماً حكيماً» أ.هـ. من أقواله: كما في أمل الأمل: من شعره الذي يدل على تشيعه:

فخاض أمير المؤمنين بسيفه
لظاها وأملاك السماء له جند

وصاح عليهم صيحة هاشمية

تكاد لها شمم الشوامخ تنهد

غمام من الأعناق تهطل بالدماء

ومن سيفه برق ومن صوته رعد

وصي رسول الله وارث علمه

ومن كان في خم له الحل والعقد

لقد ضل من قاس الوصي بضده

وذو العرش يأبى أن يكون له ند

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، منطقي، فلكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف. من مصنفاته: «حاشية على شرح الدواني لتهديب المنطق»، و«حاشية على شرح العضدية»، و«المفاتيح في حل المصاييح»، و«حاشية على تفسير البيضاوي» وغير ذلك.

١٠٧٢- القرشي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: حسين بن حسون المصري، أبو عبدالله، عماد الدين، المعروف الشاعر القرشي. من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: تصدّر بجامع مصر لإقراء العربية والأدبيات. وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة حسن النظم والنثر..» أ.هـ.

١٠٧٣- ابن جاندان*

النحوي: حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندان البقاعي، الكركي العاملي. ولد: سنة (١٠١٢) اثنتي عشرة وألف.

* البغية (١/٥٣٣).

• خلاصة الأثر (٢/٩٠)، سلافة العصر (٣٥٤)، الأعلام (٢/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٥٣)، معجم المؤلفين (١/٦١٢)، هدية العارفين (١/٣٢٣)، إيضاح المكنون (٢/٢٠)، أمل الأمل (١/٧٠)، معجم الأطباء (١٧١).

بن حنبل: قد كان سُنيِدَ لَزْمِ حجاجاً قديماً، قد رأيت حجاجاً يُملي وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق».

وقال: «وقال أبو عبيد الأجرى: سألت أبا داود عنه، فقال: لم يكن بذاك وكان يسكن الثغور».

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سُئِلَ أَبِي عَنْهُ، قَالَ: ضَعِيفٌ.

وقال أيضاً: «قال أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي صاحب أبي علي الغساني في كتابه الذي صنّفه على كتاب أبي نصر الكلاباذي: والصواب ما روت الجماعة وليس بمبعداً! فإن سنيداً هذا صاحب تفسير وذكر ابن السكن له في التفسير من الأوهام المحتملة، لأنه إنما ذكره في باب الذي هو مشهور به، فهو قريب بعيد، وبالله التوفيق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدقه أبو حاتم

وقال أبو داود: لم يكن بذاك.

وقال النسائي: ليس بثقة، ومثاه غيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أحد أوعية

العلم. قال أبو داود: لم يكن بذاك، كان يتزل

الثغر. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي

فتجاوز الحد: لم يكن ثقة، وهو مع معرفته

وإمامته فيه ضعف لكونه كان يلقي حجاج بن

عَمَدَ شَيْخِهِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: صنف التفسير.

وفاته: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف.

من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة» كبير، و«هداية الأبرار» في أصول الدين، وأرجوزتان في النحو، و«حاشية على البيضاوي».

١٠٧٤- سنيد*

المفسر: حسين بن داود، ولقبه سُنيِدُ المِصْبِصِيِّ، أبو علي الختسب.

من مشايخه: ابن المبارك، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر الأثرم، وأبوزرعة الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما خالف» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت: لا أعلم أي شيء

غمصوا على سُنيِدِ، وقد رأيت الأكابر من أهل

العلم رَوَوْا عَنْهُ واحتجوا به ولم أسمع عنهم فيه

إلا الخير وقد كان سنيد له معرفة بالحديث

وضبط له» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو بكر الأثرم عن أحمد

* تاريخ بغداد (٤٢/٨)، السير (٦٢٧/١٠)، ميزان

الاعتدال (٢٨٨/٢) و(٣٣١/٣)، طبقات المفسرين

للسدوسي (٢٠٩/١)، الشذرات (١٢٠/٣)، معجم

المفسرين (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٦) ط-

تدمري وسماه سُنيِدِ، الجرح والتعديل (٣٢٦/١/٢)،

الثقات لابن حبان (٣٠٤/٨)، الإكمال لابن ماكولا

(٨٤/٥)، تهذيب الكمال (١٦١/١٢)، تذكرة الحفاظ

(٤٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٤/٤).

الأمدي، أبو علي.

من مشايخه: أبو يعلى الفراء، وأبو طالب بن غيلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «فريد عصره في وقته نزل أصبهان، وأفاد واستفاد الناس منه» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من الشعراء، ولد ونشأ بآمد، واستوطن أصبهان فتوفي فيها...» أ.هـ.

من أقواله، فمن شعره:

تصدر للتدريس كل مهوس

بليد تسمى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا

ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزلها

كلاها وحتى سامها كل مفلس

وفاته: سنة (٤٤٤هـ)^(١)، أربع وأربعين وأربعمائة.

١٠٧٧- الأهوازي*

المفسر: الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد الأهوازي.

من مشايخه: علي بن موسى الرضا، وأبو

(٢) في إنباه الرواة توفي سنة (٤٩٩هـ) وكذا في الروافي وتاريخ الإسلام.

* معجم المفسرين (١٥٣/١)، الفهرست (٢٧٧)، لسان الميزان (٣٢٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٥٣/١)، فهرست الطوسي (٨٧)، هدية العارفين (٣٣١/١)، معجم المفسرين (٦١١/١).

١٠٧٥- البروجردي*

المفسر: حسين بن رضا البروجردي^(١).

ولد: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من تلامذته: أورك زيب ميرزا بن محمد تقى ميرزا بن السلطان فتح علي شاه القاجاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عبر عنه تلميذه في كتابه (جامع الجوامع) بأستاذنا المعاصر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب أصولي متكلم مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) وقيل (١٢٧٦هـ) ثمان وستين وقيل ست وسبعين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «تحفة المقال» أو «تحفة المقال في علم الرجال» تفسير القرآن، وغير ذلك.

١٠٧٦- أبو علي الأمدي*

اللغوي: الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد

* معجم المفسرين (١٥٢/١)، أعلام الشيعة (٣٦٥/١) وسماء حسين بن محمد رضا، الأعلام (٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٦١٠/١).

(١) نسبة إلى بروجرد قرية من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همدان أ.هـ. من معجم المفسرين.

* معجم الأدباء (١٠٦٢/٣)، إنباه الرواة (٣٢٣/١)، الروافي (١٢/٣٦٨)، بغية الوعاة (٥٣٣/١)، الأعلام (٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٦١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩هـ) ط. تدمري.

جعفر الثاني وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن الحسن بن أبان، وأحمد بن محمد بن عيسى القمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: ذكره الطوسي والكشي في الرواة عن علي بن موسى الرضا وغيره، وله تصانيف* أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أوسع أهل زمانه علماً بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة من أهل زمانه رحل إلى إيران واستوطن بقم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٠٧٨- الدجاني*

النحوي: حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان بن عوض بن داود الحسيني الدجاني.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ حسن العطار، والشيخ عبد الله الشرقاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «مفتي يافا، هو الشيخ العارف بالله شيخ الطريقة والحقيقة والشريعة، الولي الكبير الشهير صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الماثورة وهو شيخ شيخي الشيخ عبد القادر بن رباح الدجاني وابن عمه» أ.هـ.

* كشف الظنون (٣٣٠/٥)، جامع كرامات الأولياء (٥١/٢)، الأعلام (٢٣٩/٢)، معجم المؤلفين (٦١١/١)، حلية البشر (٥٣٧/١).

• قلت: وقد ذكر صاحب «جامع الكرامات»

بعض الكرامات للمترجم له فيها الكشوفات المزعومة وغيرها، لم نذكرها للاختصار، والله ولي التوفيق.

• حلية البشر: «وقد جمع الله له بين العلوم الباطنة والظاهرة، حتى كان في علم الشريعة والحقيقة آية باهرة، مقصوداً للزيارة والرواية عنه من البلاد، موروداً للبركة والدعاء والإمداد، وقد كان علامة المذهبين، مشتهر الفضيلة في الخافقين، أخذ الطريقة الخلوتية البكرية من العارف بالله ذي الإرشاد والتمكين، نجل المحقق الصوفي السيد مصطفى البكري الصديقي وهو السيد كمال الدين. وأخذ هذه الطريقة بعينها عن الفاضل المشهور في كل ناد السيد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد، وتكمل على يد الأستاذ العلامة السيد الشيخ فتح الله المالكي خليفة الأستاذ الصاوي، حينما قدم ليافا عام مائتين وأربعين لزيارة البيت المقدس الذي هو لكل خير حاو، فأذن له بالخلافة والإرشاد، كما أذن له شيخه أبو الإرشاد، وأخذ عنه الطريقة الدسوقية الإبراهيمية، وحرر له بخطه إجازة سنية، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ العمادي الفالوجي الهمام، والأحمدية البدوية عن الشيخ صالح العلائي السادة الكرام، والرفاعية عن صاحب المشرب الأنسي، الشيخ حسن الغزالي الرفاعي القدسي، والشاذلية عن والده السيد سليم الدجاني، ونال من الله الآمال والأمانى، وكان له أطوار وأحوال، مع ثبات قدمه على نهج ذوي الكمال، فلم يمنعه ذلك عن دروسه وقراءته، ولا عن طاعته وتقواه وعبادته.

وكان في كل سنة يتوجه إلى القدس والخليل

بمقصود الزيارة، وله عدة قصائد في مدح السيد الخليل جعلها لنفسه أربع تجارة، وله قصائد عدة يمدح بها غيره من السادة الأخيار، قد جمعها في ديوانه المخصوص بالأشعار، وله بيتان كتبهما على باب سيدنا داود أبي سليمان، عليه وعلى إخوانه الصلاة والسلام والرضوان، وهما:

إن (باب الخليفة) كعبة فضل

لاح منه للعالمين ضياء

في الرحاب الشريف نيل العطايا

من نحاها له المنى والعطاء

وكان يصحبه في الزيارة جمع من المريدين والأخيار، من أكابر أهل العلم والطريق وذوي الصناعة والتجار، كالأستاذ الفاضل الشيخ محمد الجسر الطرابلسي أبي الأحوال، والشيخ العارف الشيخ محمود الرفاعي صاحب الكمال، والأستاذ الشيخ صالح اللاذقي الطويل، والأستاذ الكامل الشيخ محمد القاوقجي الشاذلي ابن خليل، وكثير من ذوي المقامات العالية، والمناقب الرفيعة السامية، وكلهم يتأدبون بين يديه، ويعولون في مهمات أمورهم عليه، وأما كشوفاته وكراماته، وأخباره الغيبية وصلاته، ومقاماته المرتقبة إلى ذروة الكمال، فلو أردنا بسطها لخرجنا عن الاختصار المطلوب إلى الإطالة في المقال» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من فقهاء الحنفية له نظمه، نسبة إلى (بيت دجن) بقرب يافا في فلسطين، وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين

١٠٧٩- الكفري*

النحوي، المقرئ: الحسين^(١) بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الإمام، أبو عبد الله الكفري الدمشقي، الحنفي، شهاب الدين القاضي.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: علم الدين اللورقي، والشيخ زين الدين الزواوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الجندي البعلبكي، وأبو المحاسن بن الميضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قدم دمشق بعد الخمسين فحفظ القرآن وقرأ الفقه...

أقرأ بالزنجيلية وبالمقدمية وأم بالخاتونية وناب في القضاء وأفتى وكان مع صغره على طريقة حميدة وقد عُمر وأسن، وقصده القراء لعلو إسناده

* غاية النهاية (١/٢٤١)، معرفة القراء (٢/٧١٦)، معجم شيوخ الذهبي (١٧٣)، ذبول العبر (١٠٦)، الوافي (٣٧٧/١٢)، البداية (١٤/٩٧)، الجواهر المضيئة (٢/١١١)، الدرر الكامنة (٢/١٤٢)، النجوم (٩/٢٤٥)، الشذرات (٨/٩٣)، المدارس (١/٥٤٢)، الطبقات السنية (٣/١٣٥)، المعجم المختص (١٣٧).

(١) في البداية والنهاية: الحسن بن سليمان بن فزارة.

شاعر جامع ماهر في العلوم العقلية والنقلية والتعليمية والطبية وكان إمامياً متصلباً في التشيع...».

وقال: «إن هذا الشيخ مع موفور تدينه وتشيعه قد يرمى بالتسنن، وهو والله منه بريء ووجهه واضح، فليتأمل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• فلاسفة الشيعة: «وقيل إن له اتجاهاً شديداً إلى التصوف ويعامل هذا الاتجاه شرح ديوان شيخ أهل العرفان والتصوف الشنيسري المعروف بـ(كلشن) على طريقة أهل الذوق والتصوف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشيعة الإمامية في المعقول والمنقول عارف بالرياضيات والفلك والطب، كان في عصر الشاه إسماعيل الصفوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة، وقد جاوز عمره سبعين سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في مجلد ويعرف بالتفسير «الإلهي»، وله تفسير بالفارسية يقع في مجلدين، وحاشية على شرح «العصدي» لمختصر ابن الحاجب، وفضائل الأئمة الاثني عشر، وغير ذلك.

١٠٨١ - الاحتياطي*

المقريء: الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن

* تاريخ بغداد (٥٧/٨)، غاية النهاية (٢٤٢/١).

وذكره للقراءات» أ.هـ.

• المعجم المختص: «شيخ القراء بالمقدمية، شيخ عالم خير متواضع زكي الأخلاق» أ.هـ.

• البداية: «كان يعرف النحو والأدب وفنوناً كثيرة وكانت مجالسته حسنة وله فوائد كثيرة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ديناً خيراً عالماً» أ.هـ.

• الدرر: «ناب في الحكم وكان خيراً عالماً أضر بأخرة فلزم داره يفتي ويقرئ» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً. ناب في الحكم، وحدث سيرته، وسمع الكثير ويرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «درس وأفتى وكان في الجود بعلمه أكرم من الغيث وأفتى وناب في الحكم زماناً، ونظم فيه مع الإجابة جماناً وكان خيراً عالماً ديناً لا يرى لسيف السنة ثالماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

١٠٨٠ - الأردبيلي*

المفسر: حسين بن عبد الحق، كمال الدين الأردبيلي.

من مشايخه: عليّ الأملي، وأبو الحسين محمد الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل عالم متبحر كامل

* روضات الجنات (٣١٩/٢)، معجم المفسرين (١٥٤/١)، فلاسفة الشيعة (٢٥٣)، معجم المؤلفين (٦١٤/١)، هدية العارفين (٥١٨/١).

الناظر، أبو علي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن الكواب، وأبي الحسن بن الدباج وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو الحسن عليّ القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «الأستاذ الجود» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «ولي قضاء المرية ثم بسطة ثم مالقة فحمدت سيرته وكان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد نقلاً ذاكراً للرجال متفتناً في معارف.

قال أبو حيان في الثُّنَّار: كان فيه بعض ترفع وتعتب على الدنيا حيث قدم من هو دونه وكان لا يحكم برأي أبي القاسم بل بما يرى أنه صواب» أ.هـ.

- طبقات المفسرين للداودي: «كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد، نقاداً ذاكراً للرجال، متفتناً في معارف، أخذاً بحظ من كل علم، حافظاً للتفسير والحديث ذاكراً للآداب واللغات والتواريخ، شديد العناية بالعلم، مكباً على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطلبة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مقرئ، أديب، نحوي، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة، وقيل: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة، وقيل: (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

المهشم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الاحتياطي، وبعض الناس يسميه الحسن.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن أحمد بن محمد المسكي، وإبراهيم بن حميد الكلابزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «أبو بكر الروذي: قال سألت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- عن الاحتياطي قلت تعرفه؟ قال: يقال له حسين أعرفه بالتخليط وذكر أنه دخل مع إنسان في شيء من أمر السلطان» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور».

وقال: «والاحتياطي شيخ كبير محدث صدوق ورع مستور سمعت أبا الفتح الأزدي الموصلي بها يقول: ابن عبد الرحمن الاحتياطي من أهل بلد ثقة كثير الحديث وكان الحسين أحمد بن حنبل يقدمه ويوقره ويعظمه» أ.هـ.

١٠٨٢- ابن الناظر*

النحوي، المقرئ: حسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الجبائي الأندلسي الفهري القرشي، المعروف بابن

* بغية الوعاة (١/٥٣٥)، وروضات الجنات (٣/٢٢٧)، معجم المفسرين (١/١٥٤)، الأعلام (٢/٢٤١)، معجم المؤلفين (١/٦١٦)، كشف الظنون (١/٦٠٤)، غاية النهاية (١/٢٤٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٣).

١٠٨٤- ابن سينا

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبد الله بن سينا
الرئيس، أبو علي العلامة الشهير الفيلسوف. كان
أبوه من دعاة الإسماعيلية.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.
من مشايخه: والده، وإسماعيل الزاهد، وأبو
عبد الله الثالثي وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبيد عبد الواحد الجوزجاني
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- السير: «هو رأس الفلاسفة الإسلامية لم يأت
بعد الفارابي مثله، وقد كفره الغزالي في كتاب
(المنقذ من الضلال) وكفره الفارابي» أ.هـ.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الرد

* الكامل (٤٥٦/٩)، وفيات الأعيان (١٥٧/٢)، مجموع
الفتاوى لابن تيمية (٥٧٠/١١)، منهاج السنة لابن
تيمية (١٦٤/٢)، العبر (١٦٥/٣)، السير (٥٣١/١٧)،
الوافي (٣٩١/١٢)، البداية والنهاية (٤٥/١٢)، البلغة
(٩٠)، النجوم (٢٥/٥)، تاج التراجم (٩٢)، الشذرات
(١٣٢/٥)، الطبقات السنية (١٣٦/٣)، طبقات اعلام
الشيعة (النابسي في القرن الخامس ٦٣)، الطبقات السنية
(١٣٦/٣)، روضات الجنات (١٧٠/٣)، الأعلام
(٢٤١/٢)، معجم المؤلفين (٦١٨/١)، الرد على
المنطقيين (١٤٢)، لسان الميزان (٣٣٢/٢)، طبقات
الأطباء (٤٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٨)
ط. تدمري الإكمال لابن ماکولا (٤٨٣/١)، ميزان
الاعتدال (٢٩٤/٢)، الجواهر المضية (٦٣/٢)، معجم
المطبوعات لسركيس (١٢٧)، جهود علماء الخفية
(١٢٩٤/٣)، «الماتريديّة» للشمس الأفغاني (٤٩/٢) هـ
٢٤٨ و ٢٦٩)، درء تعارض العقل والنقل: (١١-٨/١)
و(١٠/٢٧٠) وغيرها.

من مصنفاته: «شرح المستصفى» للغزالي في
أصول الفقه، و«شرح الجمل» للزجاجي في
النحو، وكتاب في التجويد سماه «الترشيد».

١٠٨٣- الصيادي

المقريء: حسين بن عبد العلام الربيعي
الصيادي، برهان الدين.
ولد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.
كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «فاضل.. وعلت له شهرة في الفضل
والتصوف... ولد في قرية ربع (من أعمال
البصرة).. ورحل إلى بادية الشام لزيارة أخ له
اسمه عليّ كان مقيماً بالقرب من حران، فمات
عليّ قبل وصوله، ومات حسين على أثره» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «صوفي، محدث،
مقريء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة
وألف.

من مصنفاته: «تخرّيج أحاديث الإحياء»،
و«الإتقان في علم تجويد القرآن»، و«الصراف
الأقوم» في قصة المعراج، و«حالة أهل الحقيقة»
رسالة في التصوف، وله نظم.

* تنوير الأبصار (٩٠-٩٨)، الأعلام (٢٤١/٢)، معجم
المؤلفين (٦١٦/١).

وقد ذكرت كلام أرسطو نفسه الذي ذكره في «علم ما بعد الطبيعة» في «مقالة السلام» وغيرها. وهو آخر منتهى فلسفته، وبينت بعض ما فيه من الجهل، فإنه ليس في الطوائف المعروفين الذين يتكلمون في العلم الإلهي مع الخطأ والضلال مثل علماء اليهود والنصارى وأهل البدع من المسلمين وغيرهم أجهل من هؤلاء، ولا أبعد عن العلم بالله تعالى منهم.

نعم لهم في «الطبيعات» كلام غالبه جيد، وهو كلام كثير واسع. ولهم عقول عرفوا بها ذلك. وهم قد يقصدون الحق، لا يظهر عليهم العناد. لكنهم جهال بر «العلم الإلهي» إلى الغاية، ليس عندهم منه إلا قليل كثير الخطأ.

وابن سينا لما عرف شيئاً من دين المسلمين - وكان قد تلقى ما تلقاه عن الملاحدة وعمن هو خير منهم من المعتزلة والرافضة - أراد أن يجمع بين ما عرفه بعقله من هؤلاء وبين ما أخذه من سلفه. فتكلم في الفلسفة بكلام مركب من كلام سلفه ومما أحدثه مثل كلامه في النبوات وأسرار الآيات والنامات بل وكلامه في بعض الطبيعات والمنطقيات وكلامه في واجب الوجود ونحو ذلك. وإلا فأرسطو وأتباعه ليس في كلامهم ذكر واجب الوجود ولا شيء من الأحكام التي لواجب الوجود. وإنما يذكرون العلة الأولى ويثبتونه من حيث هو علة غائبة للحركة الفلكية يتحرك الفلك للتشبه به.

فابن سينا أصلح تلك الفلسفة الفاسدة بعض إصلاح حتى راجت على من لم يعرف دين الإسلام من الطلبة النظار وصاروا يظهر لهم

على المنطقيين) (١٤٢) ما نصه: «ثم أن هؤلاء إن يتبعون كلام ابن سينا، وابن سينا يتكلم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه ولا وصلت إليها عقولهم ولا بلغت علومهم، فإن استفادها من المسلمين وإن كان إنما أخذ عن الملاحدة المتسيين إلى المسلمين كالإسماعيلية وكان أهل بيته من أهل دعوتهم من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته وأتباعه معروفين عند المسلمين بالإلحاد. أحسن ما يظهره دين الرفض، وهم في الباطن يبطنون الكفر المحض.

وقد صنف المسلمون في كشف أسرارهم وهتك أستارهم كتباً كباراً وصغاراً، وجاهدوهم باللسان واليد، إذ كانوا أحق بذلك من اليهود والنصارى، ولو لم يكن إلا كتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار) للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب، وكتاب عبد الجبار بن أحمد، وكتاب أبي حامد الغزالي، وكلام أبي إسحاق، وكلام ابن فورك، والقاضي أبي يعلى، وابن عقيل، والشهرستاني وغير هؤلاء مما يطول وصفه.

والمقصود هنا أن ابن سينا أخبر عن نفسه أن أهل بيته - أباه وأخاه - كانوا من هؤلاء الملاحدة، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، فإنه كان يسمعهم يذكرون «العقل» و«النفس».

وهؤلاء المسلمون الذين كانوا ينتسب إليهم، هم مع الإلحاد الظاهر والكفر الباطن أعلم بالله من سلفه الفلاسفة، كأرسطو وأتباعه، فإن أولئك ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عبّاد مشركي العرب ما هو خير منه.

بالتصوف، وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرميث من ضياع بخارى، وهي من أمهات القرى، ويقربها قرية يقال لها أفشنة، وتزوج أبي منها بوالدتي وقطن بها وسكن، وولدت منها بها. ثم ولدت أخي، ثم انتقلنا إلى بخارى. وأحضرت معلم القرآن ومعلم الأدب، وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الأدب، حتى كان يقضى مني العجب، وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الإسماعيلية. وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم، وكذلك أخي، وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي، وابتدأوا يدعوني أيضاً إليه، ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند، وأخذ يوجهني إلى رجل كان يبيع البقل، (ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه)، ثم جاء إلى بخارى أبو عبد الله الثالثي وكان يدعى المتفلسف، ونزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه. وقيل قدمه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه على إسماعيل الزاهد، وكنت من أجود السالكين، وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المحجب على الوجه الذي جرت عادة القوم به.

ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على الثالثي، ولما ذكر لي حد الجنس، أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو، فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله، وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم، وكان أي مسألة قالها لي أتصورها خيراً منه، حتى قرأت ظواهر المنطق عليه. وأما دقائقه فلم يكن

بعض ما فيها من التناقض فيتكلم كل منهم بحسب ما عنده، ولكن سلموا لهم أصولاً فاسدة في المنطق والطبيعات والالهيات ولم يعرفوا ما دخل فيها من الباطل فصار ذلك سبباً إلى ضلالهم في مطالب عالية إيمانية ومقاصد سامية قرآنية خرجوا بها عن حقيقة العلم والإيمان وصاروا بها في كثير من ذلك لا يسمعون ولا يعقلون بل يتسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن أبي الدم الحموي الفقيه الشافعي شارح (الوسيط) في كتابه (الملل والنحل): لم يبق أحد من هؤلاء يعني فلاسفة الإسلام مقام أبي نصر الفارابي وأبي علي بن سينا، وكان أبو علي أقوم الرجلين وأعلمهم إلى أن قال: وقد اتفق العلماء على أن ابن سينا كان يقول بقدم العالم ونفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني ونقل عنه أنه قال: إن الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل بعلم كلي فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ممن يعتبر قولهم أصولاً وفروعاً بكفره وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل وإنها خلاف اعتقاد المسلمين... وكان يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره إلى أن أخذه القولج حتى حقن نفسه في يوم ثمان فظهر به سحج ثم صرع فنقل إلى أصبهان واشتد ضعفه ثم اغتسل وتاب وتصدق ورد كثيراً من المظالم ولازم التسلاوة ومات بهمدان» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «قال: الشيخ الرئيس: إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل

عنده منها خبرة، ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق. وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه، ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب بأسره. ثم انتقلت إلى المجسطي، ولما فرغت من مقدماته وانتهيت إلى الأشكال الهندسية، قال لي النائي تول قراءتها وحلها بنفسك، ثم اعرضها عليّ لابن لك صوابه من خطئه، وما كان الرجل يقوم بالكتاب، وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه إلى وقت ما عرضته عليه وفهمته إياه. ثم فارقتي النائي متوجهاً إلى كركانج، واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح، من الطبيعي والاهلي، وصارت أبواب العلم تنفتح عليّ.

ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة، فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليّ علم الطب. وتعهدت المرضى فانفتح عليّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأناظر فيه.

وأنا في هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة. ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفاً، فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً، فكل حجة كنت أنظر فيها اثبت مقدمات قياسية، وربتها في تلك الظهور، ثم نظرت فيما عساها تنتج، وراعت شروط مقدماته حتى تحقق لي

حقيقة الحق في تلك المسألة، وكلما كنت أتحير في مسألة ولم أكن أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت إلى الجامع، وصليت وابتهلت إلى مبدع الكون، حتى فتح لي المتعلق، وتيسر المتعسر. وكنت أرجع بالليل إلى داري وأضع السراج بين يدي، وأشتغل بالقراءة والكتابة. فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريشما تعود الي قوتي، ثم أرجع إلى القراءة، ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إن كثيراً من المسائل اتضح لي وجوها في المنام. وكذلك حتى استحكمت معي جميع العلوم، ووقفت عليها بحسب الإمكان الإنساني. وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه إلى اليوم، حتى أحكمت على المنطق والطبيعي والرياضي، ثم عدلت إلى الإلهي، وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة. فما كنت أفهم ما فيه، والتبس عليّ غرض واضعه، حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظاً. وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسي وقلت: هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه. وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقين، ويبد دلال مجلد ينادي عليه، فعرضه عليّ فرددته رد متبرم، معتقد أن لا فائدة من هذا العلم، فقال لي اشتر مني هذا فإنه رخيص أبيعك بثلاث دراهم، وصاحبه محتاج إلى ثمنه، واشتريته فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة: ورجعت إلى بيتي وأسرعت قراءته، فانفتح عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان لي محفوظاً على ظهر القلب. وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يومه الموسوعة الميسرة

وبشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور، واتفق له مرض اتلج الأطباء فيه، وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة، فأجروا ذكري بين يديه وسألوه إحضاري، فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب، فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض، في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد.

فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه، فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي، فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له المجموع وسميته به، وأثبت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي، ولي إذا إحدى وعشرون سنة من عمري، وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي، خوارزمي المولد، فقيه النفس، متوحد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة؛

فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه، فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي، فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له المجموع وسميته به، وأثبت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي، ولي إذا إحدى وعشرون سنة من عمري، وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي، خوارزمي المولد، فقيه النفس، متوحد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة؛

لما عظمت فليس مصر واسعي

لما غلا ثمني عدمت المشتري

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١١١/٥٧٠): «إنه متهم بالزندقة وهو الذي أحدث فلسفة ركبها من كلام سلفه اليونان وما أخذه من أهل الكلام المتبدعين الجهمية ونحوهم وسلك طريق الملاحدة الإسماعيلية في كثير من أمورهم العلمية والعملية ومزجه بشيء من كلام الصوفية وحقيقته تعود إلى كلام إخوانه الإسماعيلية القرامطة الباطنية فإن أهل بيته كانوا من الإسماعيلية» أ.هـ.

وأمثل السكنات الصيام، وأنفع البر الصدقة، وأزكى السر الاحتمال، وأبطل السعي المراءاة، وأن تخلص النفس عن الدرن، ما التفتت إلى قيل وقال، ومنافسة وجدال، وانفعلت بحال من الأحوال، وخير العمل ما صدر عن خالص نية، وخير النية ما يفرج عن جناب علم، والحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوائل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

إلى أن قال: وأما المشروب فيهجر شره تلهياً لا تشفياً وتداوياً، ويعاشر كل فرقة بعبادته ورسمه ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ويركب لمساعدة الناس كثيراً مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ويعظم السنن الإلهية والمواظبة على التعبدات.

إلى أن قال: عاهد الله أن يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين آمنوا» أ.هـ.

• قلت: وقال الشمس الأفغاني في كتابه «علماء جهود الحنفية...» ما نصه: «حنفي المذهب، قرمطي المشرب، باطني متفلسف، ولقد فصل بالإسلام ما فعل بولس اليهودي بالنصرانية من التحريف، قال فيه الإمام ابن الصلاح (٦٤٣هـ) في فتاواه (٢٠٩/١): (كان شيطاناً من شياطين الإنس).

وقال فيه العلامة أنور الكشميري الحنفي (١٣٥٢هـ) في فيض البادي (١٦٦/١):

لسنا نقول كما يقول الملحد الـ

زنديق صاحب منطق اليونان

هو ابن سينا القرمطي غدا مدى

شرك الردى وشريطة الشيطان

قلت -الشمس الأفغاني-: مع هذا كله ترى

• وقال في «منهاج السنة» (١٦٤/٢): «وأما الجهمية وغيرهم كالمعتزلة ومن وافقهم من الشيعة والفلاسفة كابن سينا ونحوه فإنهم ينفون صفات الله عن الله ويقولون إن إثباتها تجسيم وتشبيه وتركيب» أ.هـ.

• البلغة: «ذكر أن السلطان محمد بن المظفر أخرج من قبره وأحرقه» أ.هـ.

• قلت: نقل ابن كثير تكفير الغزالي له في ثلاث مسائل وهي قوله: بقدم العالم، وعدم المعاد الجسماني، وأن الله لا يعلم الجزئيات، وبدعه في البواقي، ويقال إنه تاب عند الموت فإله أعلم

• تاريخ الإسلام: «ذكر الذهبي وصية له لأبي سعيد بن أبي الخير الصوفي الميهني، قال فيها: «ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره، وباطن كل اعتبار وظاهره، ولتكن عين نفسك مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى، وإذا انحط إلى قراره، فليتزله الله في آثاره، فإنه باطن وظاهر، تجلى لكل شيء بكل شيء، ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، فإذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت، وتجلي له قدس اللاهوت فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذه عن نفسه من هو بها أولى، وفاضت عليه السكينة، وحققت له الطمأنينة، وتطلع على العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله، مستوهم لحبله، مستخف لثقله، مستخش به لعقله، مستضئ لطرقه، وتذكر نفسه وهي بها بهجة، وبهجتها بهجة، فيعجب منها ومنهم تعجبهم منه، وقد ودعها، وكان معها كأن ليس معها، وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة،

١٠٨٥- السَّعْدِيُّ الْفَرْنَاطِيُّ*

النحوي، المقرئ: الحسين بن عبد الله بن هشام
السعدي، الفرناطي الجياني، القلعي^(١).

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن البادش، وابنه أبو
جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الرندي، وابنا حَوْطَ الله
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحوياً، مقرئاً، فاضلاً، ديناً، عفيفاً متقبضاً أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين
وخمسمائة.

١٠٨٦- ابن حَسُونِ الْمِصْرِيِّ*

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبد الله بن الحسين
بن عبد الله بن حَسُونِ الْمِصْرِيِّ، أبو عبد الله عماد
الدين القُرشي، الفُؤي^(٢) الشافعي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة
وغيره.

* بغية الوعاة (١/٥٢٤).

(١) القلعي: من قلعة يخصب. أ.هـ. من البغية.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٦هـ) ط. بشار، بغية
الوعاة (١/٥٣٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٩٨)،
الوافي (١٢/٤١٦)، المقفى (٣/٥١٥).

(٢) قال المنذري: فُؤة: بضم الفاء وتشديد الواو وفتحها
وتاء تأنيث: بلدة مشهورة بالقرب من الإسكندرية. أ.هـ.
والفُؤي: هذه النسبة إلى فُؤة، وظني أنها بنواحي البصرة
أ.هـ. قاله السمعاني في الأنساب (٤/٤٠٩).

الماتريدية يعظمونه حتى جعلوه ولياً لله، صاحب
كرامات، ... ويجاول الكوثري الدفاع عنه
متهاكماً.. «تبيد الظلام» (١٣٧) الكوثري، أ.هـ.
وقال الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية»
ذاكراً لأحد نصوص ابن سينا في الصفات: «أن
نصوص الصفات في الكتب السماوية
والأحاديث النبوية لم يقصد بها الاعتقاد بها، وأن
الرسول لم يتجبروا عن الله بما يطابق الواقع، بل
هذه النصوص إنما جاءت لإقناع الجمهور العوام
لأستدراجهم لمصلحة دعوتهم إلى الحق - وهو
التزويه - استدراجاً ورويداً، ولو جاءت النصوص
صريحة دفعة واحدة في بيان حقيقة التوحيد
والتزويه - من أن الله لا داخل العالم ولا خارجه،
ولا فوق ولا تحت - لبادروا إلى العناد، وسارعوا
إلى الإنكار».

قال الشمس الأفغاني تعليقاً على هذا النص:
«وهذه والله زندقة أيما زندقة، وإلحاد غاية
الإلحاد، وتحريف الباطني قرمطي، وتكذيب
صريح للرسول عليهم السلام، وتقوّل عليهم،
وأنهم أخبروا عن الله كذباً، وجاءوا بتوحيد
مشوه إرضاءً للعوام! نعوذ بالله من هذه
الكفريات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «المجموع»، و«الحاصل
والمحصول» عشرون مجلدة، و«الإنصاف» عشرون
مجلدة، و«المعاد» وغيرها كثير، وله «لسان
العرب» لم يبيض في اللغة وغير ذلك.

• ذيل طبقات الحنابلة: «الحسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي، قاضي القضاة.. وهو والد الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد، المعروف بابن قاضي الجبل» أ.هـ.

• الدارس: «قال الصفدي في تاريخه في حرف الحاء... الشيخ القدوة الزاهد... وكان مديد القامة حسن الهيئة... وفيه لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الأحكام» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مليح الشكل حسن المحاضرة كثير المحفوظ. قال الذهبي كان من أئمة المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.

لم أجده (ابن حسنون المصري)؟؟

١٠٨٨- ابن المدرس*

النجوي، اللغوي: حسين بن عبد الله التوقاتي الرومي، المعروف بابن المدرس.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان فاضلاً محققاً منقطعاً بالكلية... وبالجملة كان عالماً ربانياً مباركاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان فاضلاً منقطعاً عن الناس بالكلية مشغلاً بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين الناس وحشة منهم وحياء. وكان صالحاً مباركاً» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (١/١٦٨)، الشذرات (١٠/١٩٧)، الشقائق النعمانية (٢٥١)، الأعلام (٢/٢٤٢)، معجم المؤلفين (١/٦١٧).

من تلامذته: الحافظ زكي الدين المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل الشافعي، حدث بشيء من شعره، سمعت منه... وتولى الخطابة بقوة وتولى الحكم ببعض النواحي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اللغوي النحوي الأديب الشاعر القرشي قال في البدر السافر: تصدر بجامع مصر لإقراء العربية والأديبات، وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٣٣هـ)، وقيل: (٦٣٦هـ) ثلاث، وقيل: ست وثلاثين وستمئة.

١٠٨٧- الشرف حسين المقدسي*

اللغوي: الحسين بن الإمام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبدالله بن الشيخ أبي عمر المقدسي، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو الفضل.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: سمع من المرسي، وابن سلمة، وقرأ بنفسه على الكفرطاي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع واللغة، وفيه أدب وحسن المحاضرة» أ.هـ.

* الوافي (١٢/٩٣)، البداية والنهاية (١٣/٣٦٦)، المقصد الأرشد (١/٣٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٣٤)، الدارس (١/٥١) و(٢/٣٤)، الشذرات (٧/٧٥١).

١٠٩٠- الشَّعْرِيَّ*

النحوي، اللغوي: حسين عوني بن عبد الله بن محمد بن أحمد، من آل شمر العشيرة المشهورة بالشَّعْرِيَّ).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل عراقي.. له مقالات بالعربية والتركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف عن نحو ستين سنة بالأعظمية، ودفن فيها.

من مصنفاته: كتب بالعربية في: «المنطق»، و«المعاني والبيان»، و«النحو».

١٠٩١- القَنْسَرِينِيَّ*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن عبد القادر القنسريني، أبو عبد الله.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن أحمد بن رضوان، وعبيد الله بن الليث وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو المجد عبيد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة، وأبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان مقرئاً مجيداً نحويّاً، وكان مقيماً يجلب يفيد علم القراءات العربية» أ.هـ.

من مصنفاته: قال صاحب بغية الطلب: «صنف لجدي كتاباً مفيداً في القراءات السبعة سماه (التهذيب)».

* الأعلام (٢/٢٥١)، معجم المؤلفين (١/٦٣٠).

* بغية الطلب (٦/٢٥٢٣).

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) ست وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح العوامل المثة» في النحو، و«تعليقات على حواشي شرح التجريد» وتعليقه على «أسباب قوس قزح».

١٠٨٩- البَشْدَرِيَّ*

اللغوي، المفسر: حسين الملا عبد الله البشدري، نسبة إلى بشدر شمال العراق منطقة قلعة دزه.

ولد: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علم الفلك: «نعته السيد نعمان خير الدين الألكوسي بقوله: من أفاضل أذكاء الأكراد وصلحائهم الواردين إلى بغداد...» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «تعلم القرآن الكريم في صغره ودرس على علماء عصره، وكان ذكياً نابهاً نابغاً، عارفاً بالعربية والفقه والتفسير والرياضيات والفلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ)، وقيل: (١٣٢٢هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «برهان الهدى» وهو تفسير ضخم للقرآن الكريم، و«مناقب الإمام أبي حنيفة»، و«شرح تهذيب الكلام» وغير ذلك.

* أعلام العراق الحديث (١/٢٨٢)، تاريخ جامع الإمام الأعظم (١/١٠٤)، «تاريخ علم الفلك في العراق» لعباس العزاوي (٢٧٤).

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: الأعمش، والثوري، وتلا على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو ابن العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عيينة، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وتلا عليه أيوب بن المتوكل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان عبداً ناسكاً له فضل قارئاً للقرآن يقرئ الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عُمَانُ بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، وكان يقرئ القرآن، رأس فيه، وكان رجلاً صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه. وقال محمد بن بشر المذكر، عن سفيان بن عيينة: عجت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي».

قال الذهبي: «يريد بالفضل: التقوى والتأله، هذا عرف المتقدمين... وكان ابن عيينة يحمله ويقبل يده، وقدم مرة حسين فقال ابن عيينة: قديم أفضل رجل يكون قط.

وسئل الكسائي: من أقرأ الناس؟ قال: حسين الجعفي.

وكان الثوري إذا رآه عانقه، وقال: هذا راهب جعفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال يحيى بن يحيى النيسابوري: إن بقي من الأبدال أحد فحسين الجعفي.

١٠٩٢- أبو علي المجاهدي*

المقريء: الحسين بن عُمَان بن علي بن أحمد، أبو عبد الله المجاهدي المصري البغدادي الضرير.

من مشايخه: ابن مجاهد وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العجلي الرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر لي أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي أنه بغدادي سكن دمشق وقال لي: كان يذكر أن ابن مجاهد لقنه القرآن... وهو آخر من مات في الدنيا من أصحاب ابن مجاهد، وكان قد جاوز المائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عمر دهرأ، وقيل إنه كان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، وقيل: (٤٠٤هـ) أربعمائة، وقيل: أربع وأربعمائة.

١٠٩٢- الجعفي*

المقريء: الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، مولاهم الكوفي أبو عبد الله وأبو محمد.

* تاريخ بغداد (٨/٨٤)، المنتظم (٩٩/١٥)، معرفة القراء (٣٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٢٤٣).

* طبقات ابن سعد (٦/٣٩٦)، تهذيب الكمال (٦/٤٤٩)، السير (٩/٣٩٧)، العبر (١/٣٣٩)، معرفة القراء (١/١٦٤)، غاية النهاية (١/٢٤٧)، تهذيب التهذيب (٢/٣٨٠)، لسان الميزان (٢/٣٤٦)، النجوم (٢/١٧٤)، الشذرات (٣/١٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/٣٨١)، الثقات لابن حبان (٨/١٨٤)، السواني (١٣/٢٠)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، تذكرة الحفاظ (١/٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٣) ط. تدمري، السابق واللاحق (١٨٦).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رفيق الحسن بن العباس بن أبي مهران في القراءة على الخُلَوَانِي عُمَرَ، وأقرأ الناس».

وقال: «كان محققاً لقراءة ابن عامر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقرئ ثبت محقق» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٠٩٥- الجعل

المفسر: الحسين بن علي بن إبراهيم البصري، أبو عبدالله، الملقب بالجعل الكاغدي.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو الحسن الكرخي، وأبو القاسم بن سهلويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فاضلاً فقيهاً متكلماً عالي الذكر نبيه القدر، عالم بمذهبه، منتشر الذكر في الأصقاع والبلدان وسيما بخراسان» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «يتحل في الفروع مذهب أهل

وقال محمد بن رافع: ثنا الحسين الجعفي، وكان راهب أهل الكوفة... وقيل إنه لم ينحر، ولم يطأ أثنى قط» أ.هـ.

• اللسان: «الحسين بن علي بن نجیح الجعفي الكوفي: ذكره الطوسي في (رجال الشيعة): من رواة جعفر الصادق رحمه الله» أ.هـ.

• قلت: وكلام العلماء في مدحه وبيان فضائله كثير من أراد المزيد فليرجع إلى مصادر ترجمته المذكورة وغيرها، وبالله التوفيق.

من اقواله: في تاريخ الإسلام: «رأى حسين الجعفي كأن القيامة قد قامت، وكان منادياً ينادي: ليقم العلماء فيدخلوا الجنة، فقاموا وقمت معهم، فقيل لي: اجلس لست منهم فأنت لا تحدث. قال: فلم يزل يحدث بعد أن لم يكن يحدث حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين عن (٨٤ سنة).

١٠٩٤- الجمال الأزرق

المقرئ: الحسين بن علي بن حماد بن مهران، أبو عبدالله، وقيل: أبو علي الجمال الأزرق الرازي ثم القزويني.

من مشايخه: الخلواني، ومحمد بن إدريس الدندان صاحب نصير وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وأحمد بن محمد الرازي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/١٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٩)، الفهرست (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٨/٧٣)، الوافي (١٣/١٧)، لسان الميزان (٢/٣٤٧)، الشذرات (٤/٣٧٣)، هدية العارفين (١/٣٠٧)، المتظم (١٤/٢٧٢)، النجوم (٤/١٣٥)، الأعلام (٢/٢٤٤)، معجم المؤلفين (١/٦٢٣)، الطبقات السنية (٣/١٥٤)، السير (١٧/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٩) ط. تدمري، العبر (٢/٣٥١)، الجواهر المضية (٢/١٢٢)، أمل الأمل (٢/٩١) ذكر اسمه فقط، طبقات الفقهاء للشيرازي (١٤٣)، آراء المعتزلة الأصولية: (ص ٣٦٤)، «الماتريدي» للشمس الأفغاني: (٢/٤٩).

* غاية النهاية (١/٢٤٤)، معرفة القراء (١/٢٣٦).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان حافظاً ذكياً» أ.هـ.
- البداية: «ولد أعمى، وكان يحضر مجلس ابن الأنباري فيحفظ ما يقول وما يمليه كله، وقد سبق الشاطبي إلى قصيدة عملها في القراءات السبع، وذلك في حياة النقاش، وكان تعجبه جداً، وكذلك شيوخ ذلك الزمان أذعنوا إليها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له منظومة في القراءات السبع.

١٠٩٧- أبو العباس الحلبي*

المقريء: الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد، أبو العباس الحلبي. من مشايخه: أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، والقاسم المظني وغيرهما. من تلامذته: علي بن أحمد النعمي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «ما علمت من حاله إلا خيراً وكان يوصف بالحفظ والمعرفة... وفي حديثه غرائب مستطرفة» أ.هـ.

- روى عنه الداني: أنه قال: لم يمنعني من أن أقرأ على أبي طاهر إلا أنه كان قطعياً، وكان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح، فكان ربما يضرب بها رأس القارئ إذا لحن، فخفت ذلك، فلم أقرأ عليه وسمعت منه كتبه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٧٦/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٩) ط. تدمري)، غاية النهاية (٢٤٦/١).

العراق، وقال لي القاضي أبو عبد الله الصيمري: كان أبو عبد الله البصري مقدماً في علم الفقه والكلام، مع كثرة أماليه فيهما وتدرسه هما» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في الفقه والكلام، عاش ثمانين سنة وكان من كبار المعتزلة وله تصانيف على قواعدهم» أ.هـ.
- لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحق في الطبقات) في فقهاء الحنفية: كان رأس المعتزلة صلى عليه أبو علي الفارسي» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «فقيه، من شيوخ المعتزلة، انتهت إليه الرياسة في علم الكلام في عصره. قال أبو حيان: كان الرجل ملتهب الخاطر واسع أطراف الكلام مع غثاثة اللفظ يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس وطول نفس في الإملاء مع ضيق صدر عند لقاء الخصم ومعاركة القرن بعيد العهد بالمصاع والدفاع والوقاع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» و«الإيمان»، و«الإقرار» وغيرها.

١٠٩٦- أبو عبد الله المقريء*

المقريء: الحسين^(١) بن عثمان بن ثابت، أبو عبد الله. من تلامذته: أحمد بن محمد العتيقي وغيره.

* تاريخ بغداد (٧٥/٨)، المنتظم (٣٠٣/١٤)، الروابي (١٨/١٣)، البداية والنهاية (٣٢٧/١١)، غاية النهاية (٢٤٣/١)، معجم المؤلفين (٦٢٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٨هـ) ط. تدمري.

(١) في البداية والنهاية «الحسن».

١٠٩٨- النمرى*

النحوي، اللغوي: حسين بن علي بن عبد الله^(١)
النمرى البصري.

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من صدور البصرة في
الأدب والشعر».

وقال: «قل: كان أخفش العين سيء المنظر،
قوي الطبقة بالأدب، عارفاً بالشعر يتكلم على
معانيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً لغوياً
أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، له شعر من
أهل البصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أسماء الفضة والذهب»،
و«الحيل»، و«الملح» في اللغة.

١٠٩٩- الرهاوي*

المقرئ: الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد
الرهاوي السلمي، أبو علي، من أهل رها.

من مشايخه: قرأ مجلب على أبي الطيب محمد

* إنباه الرواة (٣٢٣/١)، الوافي (٢١/١٣)، بغية الوعاة

(٥٣٧/١)، روضات الجنات (١٥٦/٣)، الأعلام

(٢٤٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٦/١)، معجم الأدباء

(١٠٩٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري،

كشف الظنون (٨٩/١).

(١) في بغية الوعاة: حسين بن علي أبو عبد الله النمري.

* بغية الطلب (٢٦٧٣/٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤١٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤٥/١)، معجم

المؤلفين (٦٢٦/١).

بن الحسن الرُّغري المقرئ وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر الحياط، وأبو علي غلام
الهراس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «اشتغل بالقراءات وسافر
للقراءة على الشيوخ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ حاذق، شيخ القراء
بدمشق مع الأهوازي» أ.هـ.

وفاته: يوم الخميس (١٢ رمضان) سنة
(٤١٤هـ)، أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في القراءات كتاباً
حافلاً.

١١٠٠- الوزير المغربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين بن علي بن

* المتظم (١٨٥/١٥)، معجم الأدباء (١٠٩٣/٣)، بغية

الطلب (٢٥٣٢/٦)، وفیات الأعيان (١٧٢/٢)، العبر

(١٢٨/٣)، السوافي (٤٤٠/١٢)، البداية والنهاية

(٢٥/١٢)، المقفى الكبير (٥٣٦/٣)، لسان الميزان

(٣٤٥/٢)، النجوم (٤١٨/٤)، طبقات المفسرين

للداودي (١٥٥/١)، الشذرات (٩١/٥)، مجمع الرجال

(٨٩/٢)، «الكنى والألقاب» للقمي (٢٨٦/٣)،

روضات الجنات (١٦٦/٣)، معجم المفسرين

(١٥٦/١).

تهذيب تاريخ دمشق (٣١٢/٤)، الكامل (٣٢١/٩)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٨) ط. تدمري، السير

(٣٩٤/١٧)، طبقات أعلام الشيعة (الناس في القرن

الخامس) (٦٥)، معجم المؤلفين (٦٢٤/١)، «أدب

الخواص» في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها

وأنسابها وأيامها، تأليف الحسين بن علي المغربي -

صاحب الترجمة - أعده للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة

للبحث والترجمة والنشر لسنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

وقال: «إنه متهم بمعتقد الإسماعيلية... وفيه كتاب كتبه الحسين نفسه في عقيدته ومنشأه وحاله، فليرجع إليه من شاء» أ.هـ.

• العبر: «الحسين بن عليّ الشيعي... إلى أن قال: وكان من أدهى البشر وأذكاهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- وكان جدهم يلقب بالمغربي لكونه كان كاتباً على ديوان المغرب وأصله بصري. قصد أبو القاسم: فخر الملك أبا غالب وتوصل إلى وزر سنة أربع عشرة. وكان بليغاً مفوهاً مترسلاً، يتوقد ذكاء» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى الدهاء وخبث الباطن مع ما فيه من التشيع» أ.هـ.

• المقفى: «قال الشعر الجليل وبرع في الترسل، وصار إماماً في كتابة الإنشاء وكتابة الحساب. وتصرف في فنون من علم العربية واللغة ومهر في أكثر الفنون العلمية.

وكان إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو، والنحوي سأله عن الفرائض، والشاعر سأله عن القرآن...

وكان أبو القاسم أسمر شديد السمرة سُنَّاطاً (أي لا لحية له)، يرمى بحب الشباب، من الدهاة العارفين لولا هوج فيه، ذكر هذا مؤدبه أبو الحسن عليّ بن الفارح فقال: كان جنونه جنوناً، وأجنُّ منه لا يكون، وقد أنشد:

جنونك مجنون، ولست بواجب

طيباً يداوي من جنون جنون

وقال: «قد صرَّح -عفا الله عنه- أنه عدو

الحسين بن عليّ بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام المغربي... (نسبه يعود إلى ملوك الفرس)، أبو القاسم ابن أبي الحسن الوزير. وأمّه فاطمة بنت أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب (الغنية).

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر الطحاوي، وسمع من أبي ذر عبد بن أحمد الهروي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيّب الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان الوزير خبيث الباطن، شديد الحسد على الفضائل، وحمل إلى الكوفة بوصية منه، ودفن بها في تربة تجاور مشهد الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ، وأوصى أن يكتب على قبره من الخفيف:

كنت في سفرة الغواية والجه

ل مقيماً فحان مني قدوم

تبت من كل مأثم فعسى يم

حى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ما

طلت إلا أن الغريم كريمة

• بغية الطلب: «كان الوزير أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو فصيحاً، حسن النظم والثر عارفاً بالحساب».

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال ابن النجار: كان نحوياً فاضلاً» أ.هـ.

• الأعلام: «شيرازي الأصل، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

١١٠٢- الفضل الكاشغري*

المفسر: الحسين بن علي بن خلف بن جبريل، وقيل: جليل، الألمعي الكاشغري^(١)، ويعرف بالفضل.

من مشايخه: عبد العزيز الأزجي، ومحمد بن علي الصوري وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن محمود السُرّة مرّداً، وأبوسفيان العبّودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «شيخ فاضل واعظ ولكن أكثر رواياته وأحاديثه مناكير، واسمه الحسين، غير أنه عرف بالفضل، صنف التصانيف الكثيرة في الحديث، لعلها تربي على مائة وعشرين مصنفًا، وعامتها مناكير» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٤هـ) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٠١/٢)، الوافي (٢٢/١٣)، لسان الميزان (٣٠٥/٢)، طبقات المفسرين للساودي (١٥٨/١)، معجم المفسرين (١٥٦/١)، الأعلام (٢٤٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٥/١)، الأنساب (١٨/٥)، اللباب (٢٢/٣).

(١) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الشرق، يقال لها كاشغر، وهي من ثغور المسلمين اليوم -يعني في زمن ابن السمعاني وهي الآن في تركستان الشرقية التابعة للحكم الصيني- انظر الأنساب.

غضبان وقل أن تكون مع هذين سلامة من عدوان، فلا تلتفت إلى تحامله في كلامه، وتعديه في عتبه وملامه، لا سيما وهو مرمي بالكذب واللين» أ.هـ.

• قلت: قال حمد الجاسر، في مقدمة كتاب «أدب الخواص» (١٦/١): «هو شيعي المذهب وعندما يذكر أبا بكر الصديق يذكره بلقبه (ابن أبي قحافة) ولا يترضى عليه بينما يصلي على غيره، وهو لم يشر في رسالته التي وجهها إلى سُدّة الخلافة إلى ما يفهم منه تشييعه من قريب أو بعيد، ويظهر أنه تأثر بمذهبه هذا حينما كان في مصر، وإن كان يفهم عراقية بيته في التشيع...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٨هـ) ثمان عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن» أحسن فيه على اختصاره، قاله صاحب «بغية الطلب»، واختصر كتاب «إصلاح المنطق».

١١٠١- الربيعي*

النحوي: حسين بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الدينوري الربيعي، أبو البركات.

من مشايخه: قرأ على أبيه وغيره.

من تلامذته: أبو الكرم المبارك بن فاخر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ينوب عن الوزير ببغداد، وله معرفة بعلم الكتاب، وجن في شبيته وادعى النبوة في جنون ثم برأ» أ.هـ.

* المنتظم (٣٥١/١٥)، الكامل (٦١٦/٩)، بغية الوعاة (٥٣٧/١)، الأعلام (٢٤٦/٢).

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «بلغني أنه كان رافضياً. وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب إلى أمير الجيوش وقال: هو نا صبي يروي فضائل الصحابة وأخبار خلفاء بني العباس في الجامع، فكان ذلك سبب إخراج الخطيب من دمشق، وكان لا يقرئ سورة الفاتحة لأحد. يزعم أنه قرأها على جبريل» أ.هـ.

قال ابن الجزري بعد هذا الكلام: «ما وصل أحد إلى هذا البهتان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمائة.

١١٠٤ - الصَّفَّاقِي *

النحوي، اللغوي: الحسين بن علي بن الحجاج بن علي الصَّفَّاقِي، الحنفي، حسام الدين.

من مشايخه: عبد الجليل بن عبد الكريم وغيره.

من تلامذته: الفجدواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً فقيهاً نحوياً جديلاً.. وهو

أول من شرح الهداية» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «دخل بغداد، ودرس بمشهد

* الدرر (١٤٧/٢)، بغية الوعاة (٥٣٧/١)، معجم المؤلفين (٦٢٣/١)، مفتاح دار السعادة (٢٦٦/٢)، تاج التراجم (٩٠)، الجواهر المضية (١١٤/٢)، كشف الظنون (٤٠٣، ١١٢/١)، (١٧٧٥/٢، ١٨٤٩)، الطبقات السنية (١٥٠/٣)، الفوائد البهية (٥٢)، وسماء الحسن، كتاب «الماتريدي» للشمس الأفغاني (٢٩٠/١).

• تاريخ الإسلام: «وكان بكاءً خائفاً واعظاً، لا يخاف في الله لومة لائم، تاب على يديه خلق كثير، لكن في حديثه مناكير.

قال السمعاني: قال محمد بن عبد الحميد: كان الكاشغري يضع الحديث».

ثم قال الذهبي: «قال السمعاني: وقرأت بخطه عطاء بن مالك النحوي فهرست تصانيف أبي عبد الله الكاشغري... إلى أن ذكر السمعاني له أكثر من مائة تصنيف سائرهما في التصوف والأدب الدينية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «... متهم بالكذب، قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً متديناً إلا أنه كتب الغرائب وقد ضعفه واتهموه بالوضع، وقال شيرويه الديلمي: عامة حديثه مناكير إسناداً ومتناً، لا نعرف لتلك الأحاديث وجهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المُتَنِع في تفسير القرآن»، و«كتاب الورع»، و«كتاب الزهد» وغير ذلك.

١١٠٣ - الدَّمَشْقِي *

المصري: الحسين بن علي، أبو علي المعروف بالدمشقي.

من مشايخه: قرأ على أصحاب أبي علي الرهاوي، وسمع من أبي الحسن بن أبي الحديد

* تاريخ دمشق (٢٨٥/١٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٥/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩١) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤٦/١)، وتهذيب تاريخ دمشق (٣٥٢/٤).

يشعرون. انتهى بتصرف يسير.

وقال الشمس الأفغاني في (٦٠/٢) تعليقاً على اتباع المسلمين لهؤلاء في عقلانياتهم لمعرفة العقيدة، فالأسماء والصفات وغيرها: «أم تلوذون بعقيلة حسام الدين بن علي الصغناقي الحنفي الماتريدي، الذي جعل الإمام أبا حنيفة وغيره من أئمة للسلف في عداد غلاة الروافض اليهود والكرامية... وأقره كثير من الماتريدي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) وقيل (٧١١هـ) وقيل (٧١٤هـ) وقيل (٧٣٨هـ) عشرة وقيل إحدى عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ثمانٍ وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: «شرح الهداية» و«شرح الفصل» وغير ذلك.

١١٠٥- ابن أبي شيخة*

اللغوي، المقرئ: الحسين بن علي بن سيد الدهل بن أيوب بن أبي صُفرة. ويقال: ابن سيد الكل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار، الأزدي المهلي، الأسواني الشافعي، المعروف بابن أبي شيخة، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من محمد بن عبد الخالق بن طرخان، والعماد المقدسي، وأخذ الفقه عن

* الطالع السعيد (٢٢٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٩/٩)، الدرر الكامنة (١٤٧/٢)، السننات (٢١٢/٨)، الوافي (٢٣/١٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١٦٨/١)، الوفيات لابن رافع (٢٤٥/١).

أبي حنيفة، ثم توجه إلى دمشق حاجاً فدخلها سنة (٧١٠هـ) .. أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم نحوي صرفي..» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدي» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم، وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال في الهامش على المترجم له: «لغوه في التعطيل قرن الإمام أبا حنيفة وغيره من الأئمة باليهود وغلاة الروافض، وهو لا يشعر».

وقد بين ذلك الشمس الأفغاني في (٥٤٣/٢) في بيان العلو لله سبحانه، وهي فطرة الناس عند رفع أيديهم للدعاء وغيره، ولكن الماتريديّة وخطأهم الأشعرية لما لم يجدوا حيلة لدفع هذه الفطرة الضرورية البديهية حرفوا هذا الدليل الفطري وقالوا: «إن رفع الأيدي إلى السماء وقت الدعاء أمر تعبدي كما أن التوجه إلى الكعبة أمر تعبدي، وأن الجهة الفوق قبله الدعاء..»، بل الماتريديّة لم يكتفوا بتحريف هذا الدليل فقط، بل قالوا: إن الدليل متمسك غلاة الروافض واليهود والكرامية، وجميع المجسمة، وقد ذكر الشمس الأفغاني هذا نقلاً عن «شرح الفقه الأكبر» للقارئ (١٧٣) عن صاحب الترجمة الصغناقي وأقره، وقال الأفغاني: «فقد جعلوا الإمام أبا حنيفة ومعه سلف هذه الأمة وأئمة السنة، وكل من استدل بهذا الدليل الفطري، على (فوقية الله تعالى) كما تقدم نصوحهم،... وهذا والله إحد وإفساد! فيشتمون السلف عامة، وإمامهم الأعظم أبا حنيفة فأخذ وهم لا

١١٠٦- الواعظ الهروي*

المفسر: حسين بن علي الكاشفي البيهقي الهروي السيزواري، كمال الدين، المعروف بالواعظ الهروي.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان جامعاً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الأسرار العرفانية واقفاً على السرائر الأفنانية معلماً في مضامير الغرائب من العلوم ومسلاً في التفسير والحديث والرياضي والنجوم، عادم العدليل في إرشاد الخلائق بحسن التقرير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر صوفي عارف بالأدب، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف»، و«جواهر التفسير لتحفة الأمير» قال حاجي خليفة: وهو تفسير الزهراوين في مجلد ألفه لأمر عليشير أورد في أوله العلوم المتعلقة بالتفسير وهي اثنان وعشرين فناً في أربعة فصول، و«المواهب العلية في تفسير القرآن».

١١٠٧- الحصكفي*

اللفظي: حسين بن علي الحصكفي، (الحصن

* معجم المفسرين (١٥٧/١)، هدية العارفين (٣١٦/١)، كشف الظنون (٤٤٦/١)، روضات الجنات (٢٢٨/٣)، معجم المؤلفين (٦٢٧/١).
* الكواكب السائرة (١٤٣/٣)، الشذرات (٥٢٦/١٠)، الأعلام (٢٤٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٥/١)، كشف الظنون (٣٤/١).

جعفر الثزمتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات لابن رافع: «تفقه وبرز وأفتى وشغل الناس بالعلم مدة كثيرة وأعاد بالشريفة والقطبية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «هو من أهل الخير والصلاح، صحب الشيخ أبا العباس الشاطر.

قلت- أي السبكي- هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الأولياء، معروفاً بقضاء الحوائج إذا كان للإنسان حاجة جاء إليه فيشتريها منه، يقول له: كم تعطي؟ فيقول كذا وكذا، فإذا اتفق معه قال: قضيت في الوقت الفلاني، وغالباً تقضى في الوقت الحاضر، ولم تحفظ أنه عين وقتاً فتقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وتجرّد مدّة مع الفقراء وسافر معهم إلى البلاد، وجرى على طريقتهم في القول بالشاهد» أ.هـ.

• الدرر: «كان يفتي ويدرس ويقرى في كل شيء في كتاب سئل فيه وانتفع به الناس.

كان من أهل الخير والتعب، وكان قوي النفس حاد الخلق مقداماً في الكلام، كان سبب تحوله من الفقه وتزييه بزبي الفقراء (لمدة) أنه حضر درس ابن بنت الأعز فأنشده شخص قصيدة نبوية فصرخ هو على العادة، وأنكر القاضي ذلك عليه، فقال: هذا شيء ما تذوقته أنت وقام وترك الفقاهة والمدرسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، تسع وثلاثين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الأديب، من أولاد الوزراء والأعيان كان يرجع إلى معرفة اللغة، والمعاني والبيان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان متكلماً، مفسراً، ماهراً في الفرائض فائقاً في الشعر أديباً لغوياً.. وكان من أولاد الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال السلفي: كان من أهل الفضل والتقدم في الفرائض والتفسير والأدب واللغة والمعاني والبيان والكلام... قال ابن الصلاح: رأيت مجلدين من تفسيره، واسمه كتاب (البدیع في البيان عن غوامض القرآن) فوجدته ذا عناية بالعربية والكلام، ضعيف الفقه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له تفسير، وشعر.

١١٠٩- أبو علي البجلي*

اللغوي، المفسر: الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، النيسابوري، أبو علي.

ولد: قبل سنة (١٨٠هـ)، وقيل: سنة (١٧٨هـ)

قبل ثمانين ومائة، وقيل: سنة ثمان وسبعين ومائة.

* السير (١٣/٤١٤)، العبر (٢/٦٨)، الروافي (١٣/٢٧)، لسان الميزان (٢/٣٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٩)، الشذرات (٣/٣٣٥)، معجم المفسرين (١/١٥٧)، الأعلام (٢/٢٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٧)، مرآة الجنان (٢/١٤٥).

كفي) ويقال له الآن أسكيف بين جزيرة ابن عمرو باطمان في كردستان تركيا الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: بدر الدين الغزي، وشهاب الدين الطيبي المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ البارع الفاضل... وكان له وعظ في الجامع الأموي، وقال يخاطب الحاضرين هذا آخر العهد منكم وانتقل غداً ثم لما انصرف من وعظه جُم. ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ نحوي صرفي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: نظم تصريف الغزي وهو ابن أربع عشرة سنة، و«الجوهرة في القراءات» و«المقدمة الكافية» في النحو ثم شرحها وسماه «المفهمة الشافية».

١١٠٨- أبو القاسم الهمداني*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين^(١) بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني، أبو القاسم.

* الروافي (١٢/٢٠٠)، و (١٣/٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٢)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، تاريخ الإسلام (التوفيق تقريباً سنة ٥٠٠ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/٥٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٣٠).

(١) وقيل الحسن، وترجم له صاحب الروافي ترجمتين الأولى سماه الحسن والثانية الحسين.

أطعم بالنهار.

سمعت أبا زكريا العنبري يقول: لما قلد المأمون عبد الله بن طاهر خراسان قال: يا أمير المؤمنين لي حاجة.

قال: مقضية، قال: تسعفي بثلاثة: الحسين بن الفضل البجلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحق القرشي. قال: أسعفناك. وقد أخلت العراق من الأفراد.

ثم ساق الحاكم من الأحاديث في الغرائب والأفراد نحو بضعة عشر حديثاً، فيها حديث باطل «أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، كان رأساً في معاني القرآن، أصله من الكوفة، مُعَمَّرٌ، وانتقل إلى نيسابور، وقبره بها معروف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث ثقة، من أكابر فقهاء الشيعة الإمامية..» أ.هـ.

• قلت: لم أجد من ذكر تشييعه في المصادر التي ذكرناها سوى صاحب «معجم المفسرين»، وكان أحد مراجعه «أعيان الشيعة» جزء غير متوفر لدينا طبعته، ولعله -أي صاحب معجم المفسرين- ذكر ذلك اعتماداً عليه، والله أعلم بالصواب.

من اقواله: في اللسان: «من سئل عن مسألة فيها أثر عن رسول الله ﷺ فعليه أن يجيب بجوابه، ولا يلتفت إلى من خالف ذلك من قياس أو استحسان، فإن السند لا يعارض بشيء من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وله (١٠٤ سنين).

من مشايخه: يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وابن كلاب^(١) وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن المبارك، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: الحسين بن الفضل بن عمير المفسر، إمام عصره في المعاني والقرآن.

قال أبو القاسم المذكور: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان ممن يُذكر في عجايبهم.

وعن الكرايسي: كان في سكة عمار فمر به جماعة من الفرسان على زي أهل العلم فرجع حاجبه ثم قال لي: من هؤلاء، قلت: هذا أبو بكر بن خزيمة وجماعة معه، فقال: سبحان الله بعد أن كان يزورنا في هذا الدار إسحق بن راهويه ومحمد بن رافع يمر بنا ابن خزيمة فلا يسلم» أ.هـ.

• اللسان: «... لم أر فيه كلاماً، لكن ساق الحاكم في ترجمته تناكير عدة، فالله أعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمعت إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم: سمعت أبي يقول: كان علم الحسين بن فضل بالمعاني إلهاماً من الله تعالى. فإنه كان تجاوز حد التعليم، وكان يركع في اليوم والليلة ستمائة ركعة، ويقول: لولا الضعف والسن لم

(١) ابن كلاب: هو عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم، الكنتاني المكي، توفي سنة (٢٤٠هـ)، وهو صاحب الحيدة. أنظر تاريخ بغداد (٤٤٩/١٠)، وطبقات الأستوي (٤١/١)، وطبقات السبكي (١٤٤/٢)، وغيرها: وأنظر «درء تعارض العقل والنقل»: (٢٤٥-٢٥٢).

أمير كاتب أبي عمّاد بن غازي الأتقاني
التركستاني.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً، إماماً في الفقه، كان يدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية» أ.هـ.

• درة الحجال: «قاضي القضاة ببغداد، صاحب التصانيف المعتمدة» أ.هـ.

• شجرة النور: «عرف بالنبييل الإمام العالم الجليل الفقيه الصدر العمدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.
من مصنفاته: اختصر كتاب ابن الجلاب، وله «مسائل الخلاف»، و«الإمهاد» وغيرها.

١١١٢- الكِتَابِيُّ*

المصري: الحسين بن مبشر بن عبيدالله، أبو علي، المزكي الدمشقي الكتاني.

من مشايخه: عمّاد بن يونس الدمشقي الإسكافي، وعبد الرحمن بن أبي نصر وغيرهما.
من تلامذته: نجاء بن أحمد، وعلي بن طاهر النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً ثقة على مذهب الإمام أحمد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر صالح... اقرأ

• غاية النهاية (١/٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٣هـ ط. تدمري، تاريخ دمشق (١٤/٣٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٤/٣٦٤).

١١١٠- العِيَانِيُّ*

المفسر: الحسين بن القاسم بن عليّ العياني، المهدي لدين الله.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.
كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «كان بينه وبين دعاء الباطنية، مثل الحسين بن طاهر الحميري مراسلات...» أ.هـ.
• الأعلام: «من أئمة الزيدية^(١) باليمن، قام بالإمامة بعد أبيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «خامس الأئمة الزيدية باليمن، ولي الإمامة بعد أبيه المنصور بالله» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

من مصنفاته: «التحدي للعلماء والجُهَال»، و«تفسير غريب القرآن»، و«كتاب الأسرار»، و«الصفات» غير ذلك.

١١١١- النَيْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: الحسين بن أبي القاسم البغدادي، المعروف بالنيلي، الملقب بعز الدين.

من تلامذته: الإمام العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر البغدادي، وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه الشيخ قوام الدين أبو حنيفة:

• بلوغ المرام (٣٥)، الأعلام (٢/٢٥٢)، معجم المفسرين (١/١٥٨)، معجم المؤلفين (١/٦٣١)، هدية العارفين (١/٣٠٧)، البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن (١٨).

(١) الزيدية: هي أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.
• الديباج المذهب (١/٣٢٤)، درة الحجال (١/٢٤٣)، شجرة النور (٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٦٣١).

١١١٤- ابن قائل القرطبي*

النحوي، اللغوي: حسين بن عمّد بن قائل^(١)
القرطبي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.
من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن
عمر بن لبابة وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان شيخاً صالحاً،
وكان له حظ من حفظ الرأي وعقد الشروط،
وكان متصرفاً في العربية، والغريب والشعر وكان
شاعراً، حدث وكتبت عنه كثيراً وكانت فيه
غفلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١١٥- أبو علي الدينوري*

المصري: الحسين بن عمّد بن حبش بن حمدان،
ويقال: ابن حمدان بن حبش، أبو علي الدينوري.
من مشايخه: أبو عمران موسى بن جرير
الرقمي، وإبراهيم بن حرب الحراتي وغيرهما.

* بغية الرواة (١/٥٣٩)، تاريخ ابن الفرضي (١/١٣٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٢- ط تدمري)، بغية
الملتص (١٣٢٨).

(١) في بغية الرواة: ابن نائل. وفي تاريخ الإسلام: ابن نائل
وكذا في بغية الملتص، وفيه أيضاً اسم آخر (١/٣٢٩)،
الحسين بن نابل. كما ذكر هذا في جذوة المقتبس
(١/٣٠٠)، ولم يذكر الحسين بن محمد.

* غاية النهاية (١/٢٥٠)، معرفة القراء (١/٣٢٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٧٢- ط. تدمري)، العبر (٢/٣٦٥)،
الشدرات (٤/٣٩٣).

الناس بجامع بني أمية نحواً من خمسين سنة. قال
عبد العزيز الكتاني: كان ديناً ثقة على مذهب
أحمد» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «وهو أستاذ في
القراءات... كان من أهل الدين والتستر ثقة فيما
روى، وكان يذهب مذهب الإمام أحمد بن حنبل
» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخمسين وأربعمائة.

١١١٣- الزعفراني*

المفسر: الحسين بن عمّد بن عليّ الأصبهاني،
أبو سعيد، المعروف بالزعفراني.
من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وابن صاعد
وغيرهما.

من تلامذته: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي عليّ
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «كان بNDAR البلد في كثرة
الحديث والأصول صاحب معرفة وإتقان» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«المسند»،
و«الشيوخ».

* ذكر أخبار أصبهان (١/٢٨٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٥٦)،
طبقات المفسرين للسيوطي (٣٨)، طبقات المفسرين
للداودي (١/١٦٠)، الأعلام (٢/٢٥٤)، معجم المؤلفين
(١/٦٤٠)، هدية العارفين (١/٣٠٥)، السير
(١٦/٥١٧)، الوافي (١٣/٤٥٥)، طبقات الحفاظ (٣٨٣)،
الشدرات (٤/٣٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩- ط.
تدمري).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «كذّاب، حدث عن أبي عمر غلام ثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار النحاة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كذّاب.. قال أبو الفتح محمد بن أحمد المصري الصواف: لم أكتب ببغداد عمن أطلق فيه الكذب غير أربعة، أحدهم أبو عبد الله الخالغ» أ.هـ.

من أقواله: فمن شعره:

رأيت العقل لم يكن اتّهاباً

ولم تقسم على قدر السنينا

فلو أن السنين تقسمته

حوى الأبناء أنصبه البينا

وفاته: سنة (٣٨٨هـ)، وقيل: (٤٢٢هـ)،

(٤٢١هـ) وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقيل:

اثنين وعشرين وأربعمائة، وقيل: إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء»، و«كتاب المواصلة»، و«الفاصلة»، و«الأمثال» وغير ذلك.

١١١٧- الرّاغِبُ الأصفهاني

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن محمد بن الفضل^(١)، الأصفهاني، أو الأصبهاني (بالباء)، المعروف بالراغب، أبو القاسم.

(١) تاريخ علماء الإسلام (١١٢)، معجم الأدياء (٣/١١٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٤)، الوافي (١٢/٣٤٥)، اللباب (١/٣٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٣٨)، روضات الجنات (٣/١٥٥)، الأعلام (٢/٢٥٤)، لسان الميزان (٢/٣٥٥)، المنتظم (١٥/٢١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٣٢).

من تلامذته: محمد بن المظفر الدينوري، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالي الإسناد في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق ضابط متقن.. قال الداني: متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون. قلت: وكان يأخذ لجميع القراء بالتكبير في جميع السور وقرأت أنا بالتكبير من طريقه عن السوسي، وهو الذي يأخذ بالفتح في الوقف على المال في الرأ المتطرفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

١١١٦- الخالغ الرّافقي*

النحوي: الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخالغ الرافقي. يقال: إنه من ذرية معاوية بن أبي سفيان.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

* تاريخ بغداد (٨/١٠٥)، معجم الأدياء (٣/١١٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٤)، الوافي (١٢/٣٤٥)، اللباب (١/٣٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٣٨)، روضات الجنات (٣/١٥٥)، الأعلام (٢/٢٥٤)، لسان الميزان (٢/٣٥٥)، المنتظم (١٥/٢١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٣٢).

من تلامذته:

• تاريخ حكماء الإسلام: «كان من حكماء الإسلام وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم، وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الماهر، المحقق البارع.. كان من أذكى المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمه»^(١) أ.هـ.

(١) قلت: وفي ندرة ترجمة الراغب قد قال الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لكتاب «رسالة في ذكر الواحد الأحد» للراغب الأصبهاني في مقدمته (ص ١٦):

«إذا ثبت في الأذهان أن الراغب الأصبهاني كان في رأس المائة الخامسة للهجرة - كما تقدم - فإننا نطالب كتب الطبقات والتراجم التي تلت هذه الفترة بشيء من التعرض لحياته وآثاره. ولكننا نحيب فينا الأمل حينما لا نظفر بشيء من كل معجم الأدباء، وبيمة الدهر، ووفيات الأعيان، والوفاء بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمان على وفيات الأعيان، وتاريخ الحكماء للقفطي، والخريدة، ودمية القصر، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، وطبقات الشافعيين للسبكي وللإسنوي وللحسبي، وطبقات أعلام الشيعة، وطبقات الحفاظ.

كل هذه المراجع قد صمتت عن الراغب صمتاً غريباً، وهذا يفتح مجال التفكير في الأسباب.

فهل يكون السبب في تنقل الراغب بين أصفهان وبغداد؟ وهو أمر محسوس به حسداً؟ أم أنه عدم تقرب الرجل من المناصب السياسية في الوزارة والكتابة؟ أم أن السبب يكمن في عدم انتماء هذا الكاتب إلى حزب سياسي عقائدي يكفل له النشر والخلود؟ أم يكمن في أسلوبه المتحرر من قيود الصنعة اللفظية التي كان تكفل لمتنبيها السمعة والصيت؟ أن الباحث المدقق في دراسة الراغب لا يستبعد كلا من الأسباب، بل قد يرى أنها تضافرت عليه فتركه نسبياً منسياً أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخرالدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس كانوا يظنون أنه معتزلي» أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «قال الماهر الحبير الميرزا عبد الله في ترجمته، ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيعه ما هذا لفظه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه - أي الراغب - كان من حكماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل، وغير ذلك، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف، وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة، وفيما تحقق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته، وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشييعه وكأنه لما يترأى من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته، وأنت خبير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق، كيف ولما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مصنف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت، وشطر من مثالب مخالفيهم بالكتابة أو التصريح، وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والافتقاء لأثارهم المحمودة في أصول

المذهب وفروعه لا غير، نعم في كثرة روايته عن

أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الإمام الهمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام دائماً بأمر المؤمنين المطلق، وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، هداية المتدرب الفطن إلى رشدته وهدايته إن شاء الله فلا تغفل». ثم قال ضمن إيراده لمصنفاته:

«له- كتاب في (الإيمان والكفر) بديع الطراز حسن الفوائد، قيل: ويظهر منه أنه كان أشعري في الأصول...» أ.هـ.

• قلت: مما سبق من المصادر يتضح اعتقاده الذي ادعاه أصحاب كتب الشيعة، وما ذكره السيوطي في البغية في أنه سُني، واختلف في ذلك، ولذلك سوف نورد بعض التحقيقات من محققي بعض كتب الراغب الأصبهاني في اعتقاده. ونذكرها بالنص، وإليك أولاً: قول محقق «رسالته في ذكر الواحد الأحد»^(١) للدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي في اعتقاده:

«لقد تكرر إطلاق الراغب لقب أمير المؤمنين على الإمام علي بن أبي طالب من بين سائر الخلفاء الراشدين الذين قلما ذكرهم في مصنفاته. وهذا دعا بعض مؤلفي تراجم كتب الشيعة أن يعتدّوه من أئمتهم، وحينما صنف بعض مؤلفيهم «جيوغرافيا» في مصنفات الشيعة جعله واحداً ممن ذكر آثاره، ولم يفت صاحب أعيان الشيعة أن يدرجه واحداً منهم، بل يجدد باحث آخر منهم

(٢) في مكتبة سعيد علي باشا رقم (٣٨٢): وهي إحدى مكبات المكتبة السليمانية الكبرى، بإستانبول أ.هـ. المحقق د. عمر الساريسي.

(١) رسالة في ذكر الواحد الأحد، تحقيق د. عمر عبد الرحمن الساريسي، دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

أنه من حكماء الشيعة الإمامية. وحسبته العامة، وبعض الخاصة، من المعتزلة، وذلك للتوافق في بعض الأصول كما يذكر بعض الباحثين وهكذا كان يظن جلال الدين السيوطي، يقول: «حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي... أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة.. وقرنه بالغزالي...»، وهذا الذي يذكره كثير من الباحثين حينما يكررون أنه من حكماء الإسلام وأعلامه، بل يحدد بعضهم أنه من الشافعية (كما استفيد من فقه محاضراته).

وقد يرجح الباحث هذا الرأي الأخير، فيما يدين به الراغب من بين الفرق الإسلامية، إذا قرأ مخطوطة له بعنوان (رسالة في الاعتقاد)، واكتفى منها بفقرة واحدة: (الفرق المبتدعة هي: المشبهة ونفاة الصفات والقدرية والمرجئة والخوارج والمخلوقية والتمشيعية).

فالمشبهة ضلت في ذات الله، ونفاة الصفات ضلت في صفات الله، والقدرية في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في القرآن، والتمشيعية في الإمامة، والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة. فمعلوم أن الله عز وجل رضي عنهم حيث قال: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»، ومعلوم أنه لم يرض عنهم إلا بعد صحة اعتقادهم وصدق مقالهم (صلاح أفعالهم)^(٢).

وفي المخطوطة نفسها أن أئمة الإسلام هم:

(فالسبوطي رغم اطلاعه الواسع وقراءاته الكثيرة كان يظن أن الراغب معتزلي حتى وجد نصاً للزركشي يبين أنه من أهل السنة ويفرح لذلك ويعلق عليه بقوله: «وهي فائدة حسنة فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي» ومبعث هذا الظن هو ما قدّمناه من عدم التزامه بمذهب معين، ومحاولته الجمع بين الأقوال باعتبار اعتبارات متعدّدة ما أمكنه ذلك، إلا إذا كان الأمر لا يصح بأي اعتبار فإنه يرده ولا يقبله.

ويرى صاحب «روضات الجنات» أنه أقرب لأن يكون أشعرياً وذلك حين يقول: «قيل: ويظهر أنه كان أشعري الأصول».

ولا يمكن الجزم بذلك نظراً لعدم الالتزام الكامل كما قلنا بمذهب من المذاهب، نعم قد يستفاد هذا من بعض المواقف أو بعض الأقوال، لكن تعميم ذلك يحتاج إلى استقراء، وذلك يصعب توافره نظراً لمنهج الراغب الذي يقوم على قبول الأقوال المتعددة باعتبارات مختلفة، ولعل الذي ينفي أنه من المعتزلة ويثبت أنه من الأشاعرة يعتمد على مثل هذا القول الذي ذكره الراغب في كتابه المفردات حيث قال في معرض تفسيره لمادة جبر:

.. فأما في وصفه تعالى نحو «العزیز الجبار المتكبر»: فقد قيل سُمي بذلك من قولهم: جبرتُ الفقير لأنه هو الذي يجبرُ الناس بفائض نعمه.

وقيل: لأنه يجبرُ الناس -أي: يقهرهم- على ما يريد، ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال: لا يقال من «أفعلت»: «فَعَال» فـ«جَبَّار» لا يبيّن من «أجبرت» فأجيب عنه بأن

مالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن عيينة، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

على أن للراغب نصيباً من الحكمة والاشتغال بالأدلة العقلية إلى جانب أدلة الشرع التقليدية^(١) أ.هـ. ثانياً: قول محقق كتاب «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة»^(١) للدكتور أحمد حسن فرحات في مقدمته أيضاً (ص ١٣):

«لقد أوتى الراغب الأصفهاني عقلاً كبيراً، وقدرة فائقة على الجمع بين الأقوال التي يبدو أنها متعارضة كما يظهر ذلك من خلال كتبه ومؤلفاته، وكتابه هذا (جامع التفاسير) خير مثال لما نقول، وقد جرى في تفسيره على نفس الأصول التي قررها في المقدمة، وهو يحاول دائماً تصحيح كل قول باعتبار يشهد له إن أمكن، ولا يرده إلا إذا كان ظاهر الفساد واضح البطلان، وقد وُفق الراغب في هذا النهج الذي سلكه توفيقاً كبيراً نتيجة لقدرته الفائقة على السبر والتقسيم وإدراك الدقائق والفروق، ورد الجزئيات إلى كلياته، وعدم تعصبه لمذهب معين، مما جعله صاحب شخصية مستقلة في الفهم يصعب إدراجه ضمن مذهب محدد من المذاهب الكلامية المعروفة وهذا ما دعا المترجمين له إلى الاختلاف في بيان عقيدته».

ثم ذكر الدكتور أحمد فرحات قول السبوطي في بغيته كما ذكرناه سابقاً وعقب عليه قائلاً:

(١) «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة» حققه وقدم له، وعلق حواشيه الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، دار الدعوة.

ويدو أن الذين حاولوا نسبه إلى التشيع اعتمدوا في ذلك على بعض عباراته التي تحمل الإمام علي بن أبي طالب ؑ كأن يقول عنه دائماً «أمير المؤمنين»، أو أن يقول أحياناً «علي» بدلاً من «عليه» وقد صرح بذلك الدكتور محمد أحمد خلف الله أثناء تعريفه بالراغب في مقدمة تحقيقه لكتاب المفردات حيث قال: «وكما يختلف الناس في تاريخ وفاته يختلفون في مذهبه الديني فهو سني عند البعض وشيعي عند البعض ومن المعتزلة عند الآخرين» إلى أن يقول: «ويدو لي من احترامه الشديد للإمام علي -كرم الله وجهه- أنه كان من الشيعة ويذكر الشيخ حسن بن علي الطبرسي أنه كان من حكماء الشيعة الإمامية».

ولا شك أن هذا لا يصلح دليلاً يعتمد عليه في مثل هذا المجال، وكما ذهب إلى ذلك صاحب «روضات الجنات» حيث قال: «.. وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشييعه، وكأنه لما يترأى من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته، وأنت خبير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق. كيف ولما يوجد بمحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مُصنّف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت وشطر من مثالب مخالفيهم بالكتابة أو التصريح» ثم يقول بعد ذلك:

«وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والاقتضاء لأنثارهم المحمودة في أصول المذهب وفروعه لا غير». ويقصد بذلك أن الراغب لم يكن كذلك بالنسبة للشيعة فهو لا يوافقهم في أصل المذهب كما لا يوافقهم في فروعه، وهذا من أوضح حروف الحاء

ذلك من لفظ «جَبَر» المروي في قوله: «لا جبر ولا تفويض» لا من لفظ «الإجبار». وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عز وجل ذلك، وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسماً تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما توهمه الغواية الجهلة، وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحراها، وجعله مُجبراً في صورة مخير فإمّا راضٍ بصنعتة لا يريد عنها جوراً، وإما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها لا يجد عنها بدلاً، ولذلك قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿مَنْ حَسَبْنَا يَنْبَهُمْ فَعَيْشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه.

وواضح من هذا النص رده على قول المعتزلة واستعماله لمصطلح الأشاعرة: مجبر في صورة مخير. وذلك كما قلنا لا يكفي دليلاً جازماً على أنه كان يلتزم مذهب الأشاعرة دائماً.

ولم ينحصر الخلاف بين المترجمين للراغب في كونه أشعرياً أو معتزلياً، بل إن بعض كتّاب الشيعة ترجم له في طبقات أعلام الشيعة، فقد قال آغا بزرك الطهراني في كتابه طبقات أعلام الشيعة: اختلف في كونه شيعياً، والعامّة صرحوا بكونه من عامة المعتزلة، وكذا بعض الخاصة، لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي صاحب كامل بهائي صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه من حكماء الشيعة الإمامية.

والجماعة نظراً لِسَعَةِ إدراكه وتُبعْدِ نظرته، وقدرته على استيعاب وجوه الخلاف وتصحيحه للأقوال المتباينة باعتمادات متعددة) أ.هـ.

ثالثاً: قول محقق كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة»^(١) الدكتور أبي اليزيد العجمي، قال في مقدمة حول اعتقاد الراغب الأصبهاني وما اتهم به (ص ٢٦) ما نصه: (اتهام الراغب الأصفهاني بالتشيع والاعتزال:

وضح من الإشارات السابقة أن الراغب لم يكن من رجال الدولة ولا مشايخاً لحزب معين فيها، وقد عرف عن الراغب كذلك أنه لم يمحص كتاباً بعينه ليرد به على مذهب أو طائفة، وإنما كان جل اهتمامه بالإنسان وقضاياه في معاشه ومعاده^(٢).

يضاف إلى هذا الغموض الذي شاب سيرة حياته، ولم يكن الغموض خاصاً بأسفاره وأعماله، وإنما تغطى ذلك إلى مذهبه وانتمائه الفكري، وكان من نتيجة هذا أن عدّه أصحاب التراجم السنية عالماً من علماء أهل السنة، كما عدّه أصحاب التراجم الشيعية علماً وحكيماً من حكمائهم، ونتج عن كل هذه الظروف أن الصقت به تهمة التشيع حيناً، وتهمة الاعتزال حيناً آخر، وواضح أن هذا الاتهام لم يكن في حياته، وإنما كان بعد موته ولدى من ترجموا له،

(١) «الذريعة إلى مكارم الشريعة» تحقيق ودراسة الدكتور أبو اليزيد العجمي، الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) دار الوفاء.

(٢) عباس محمد أحمد (الراغب ومنهجه في المفردات) (ص ٩٦). نقلاً عن هامش المحقق.

الواضحات. ثم يقول صاحب «روضات الجنات» عن الراغب: «نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين، وتعبيره عن سيدنا الإمام الهمام علي بن أبي طالب بأمر المؤمنين المطلق وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع هداية المتدرب الفطن إلى رشد هدايته».

فرجع الأمر كله إلى ما سبق أن أشرنا إليه من إجلال علي عليه السلام وتسميته بأمر المؤمنين، فأما عدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، فهذا كلام لا يصح لأنه ينقل عن سائر الخلفاء الراشدين ولا يفرق بين واحد وواحد، كل ما هنالك أن الذي يتحكم في النقل طبيعة الموضوع وطبيعة المروري عن الخلفاء ودلالته بالنسبة لما يستشهد به عليه.

ورغم هذا الاختلاف المذهبي بين الشيعة من جانب والراغب الأصفهاني من جانب آخر فإنهم يقدرونه ويحترمونه لما سبق أن أشرنا إليه من بعض عباراته في تمجيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بل ربما يستفيدون من كتبه اللغوية خاصة وكما يشير إلى ذلك صاحب «روضات الجنات»: «وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة وفيما تحقق له من اللغة خاصة» - يريد بقوله: العامة والخاصة: السنة والشيعة.

وكما رجح صاحب «روضات الجنات» أنه أشعري الأصول كذلك رجح أنه كان من الشافعية في الفروع حيث يقول: «وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته».

ورغم أن الراغب سني غير شيعي بيقين إلا أنه لا يمكن حصره في واحد من مذاهب أهل السنة

أهل البيت وإيراده لبعض الأحاديث في فضل عليّ عليه السلام.

وليت الأمر وقف عند هؤلاء الشيعة، فإن باحثاً معاصراً حاول أن يفسر شيعة الراغب كما حاول أن يفسر اعتزاله، ومحاولة تتسم في نظرنا بالتوفيق المضطرب بين الآراء. إذ يرى هذا الباحث أنه -الراغب- كان شيعياً معتدلاً بعيداً عن المغالاة مستشهداً على ذلك بكونه من أصفهان -وهي بيثة شيعة- وبروايته عن آل البيت رضوان الله عليهم، وبكونه اتهم بالاعتزال لقربه من التشيع -ولنلاحظ هنا كلام العملي فيما سبق- ويورد عدة نقاط لا تخرج عن هذا الذي ذكرنا.

ويرى أنه وضع بين أهل السنة لأنه لم يكفر الخلفاء ولم يشطح في تفسيره شطحات الشيعة. أما اعتزال الرجل فلأنه -كما يقول الباحث- اهتم بالعقل والإنسان ثم يقول: «كذلك سار الراغب على منهجهم -المعتزلة- في نفي الصفات عن الله وهو أحد الأصول الهامة في مذهب المعتزلة، وإن لم يفرد لها باباً خاصاً في كتاباته، ولكنه جعلها في مفترق كلامه» ويشير الباحث إلى صفحة معينة في كتاب الذريعة. ويحاول الباحث أن يعتذر عن فهمه السابق حين يذكر أن الاهتمام بالعقل عند الراغب لعله من عدوى الفكر اليوناني، فكان عذره هذا أقبح من الذنب، لأنه -كما سنذكر- ليس غريباً على الإسلام اهتمامه بالعقل.

تعقيب:

لعله وضح من أدلة هؤلاء أنهم يركزون على

ولعله من باب الشغف بتصنيف الناس وكان الأصل أن يكون المسلمون شيعاً وأحزاباً!!

اتهامه بالتشيع:

بدهي أن الذين أثاروا هذه التهمة هم مترجمو الشيعة وإن بدا عندهم بعض الاضطراب كما في روضات الجنات حين ذكر صاحبه أن الراغب شافعي المذهب كما بدا في فقه محاضراته، وذكر أنه أشعري الأصول، ثم يذكر كذلك أنه مختلف في تشيعه، والدليل عنده على ذلك: حب الراغب لآل بيت رسول الله ﷺ، وروايته عنهم ومدحهم إياهم، ثم تبلغ المبالغة بالخوانساري حداً يحتاج إلى نظر حين يقرر أن الراغب لم ينقل في كتبه عن الخلفاء غير علي وحاول ذلك جاهداً.

أما العملي فيقول مثل سابقه بأنه مختلف في تشيع الرجل ثم يقول: «ولكن الشيخ حسين الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة بأنه كان من حكماء الشيعة».

ويربط العملي بين هذا وبين اتهام الراغب بالاعتزال ليخلص من ذلك إلى أن هذا يؤكد شيعيته «أقول يؤيد تشيعه قول من قال إنه معتزلي فإنهم كثيراً ما يخلطون بين الشيعي والمعتزلي للتوافق في بعض الأصول».

وكأنني به يوضح -عن غير قصد- اضطراب الخوانساري حين ذكر أنه أشعري الأصول ثم ذكر أنه شيعي وقيل إنه معتزلي، لأنه ما دامت -كما يقول العملي- أصول الشيعة والمعتزلة متفقة في بعضها فليس من المنطقي أن تتفق أصول الأشاعرة مع واحدة منهما.

أما دليل تشيعه الأكيد فهو كثرة رواياته عن

وبالغاً حد الاعتقاد مع معرفته بالفكر وغوصه في أبوابه وفروعه.

كذلك نلاحظ أن «كثيراً من الناس يظنون» عبارة تدل على أن الأمر بين الناس كان في دائرة الشائعات التي تدور بين العامة، ربما عن قصد ممن أثارها لغرض بعيد، وربما لكلمة أطلقت بحسن قصد.

ويبدو أن الاتهام بالاعتزال في هذا العصر كان شيئاً مألوفاً حتى بين العلماء أنفسهم أحياناً، فقد اتهم ابن الصلاح الماوردي صاحب أدب الدنيا والدين (ت ٤٥٠هـ) بالاعتزال، كما جاء في طبقات السبكي، وبنى ابن الصلاح اتهامه على فهم فهمه من كلام الماوردي، وإن كان قد أنصف الرجل حين قال «رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة... ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن كما دلّ عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ وغير ذلك». ويدفع هذه التهمة محقق أدب الدنيا والدين فيقول: «غير أنا نقول أن اتهام المحدثين للعلماء بالاعتزال والتشيع وبما هو أكبر من ذلك. وقد كثر وشاع. ولعل هذا الذي ذكره ابن الصلاح كان نوعاً من اجتهاد الماوردي، وترجيحه بين الآراء العلمية ترجيحاً عقلياً، يوافق بعض آراء المعتزلة أحياناً. وهو بريء من الاعتزال جملة، وكل ما في الأمر أنه غلبت عليه صفة الفقيه العالم الذي يوازن بين الآراء، ويرجح بعضها على بعض، دون نظر إلى القائل بهذا

حب الرجل لآل البيت، وعلى نقله عن الإمام عليّ ؑ، وهذا أمر لا يخلو منه قلب مؤمن بكتاب الله وسنة رسوله، فليس لهم في هذا دليل دامغ.

أما أن الراغب ركز روايته عن علي متعمداً عدم روايته عن غيره فهذا لا يتفق وحقيقة ما جاء في كتب الرجل، ففي «الذريعة» وتفصيل الشائعات» روايات عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما أن الرجل يروي عن الزهاد كالحسن البصري والفضيل بن عياض وغيرهما، ولعل هذا يرد على سؤال لماذا يكثر النقل عن عليّ ؑ؟ إذ الأمر مرتبط بمناسبة النقطة التي يبحثها، هذا إلى جانب أن للإمام عليّ كلاماً مجموعاً يسهل الاستدلال منه.

كذلك فإن أهل السنة الذين ترجوا للشيخ الراغب لم يشيروا إلى هذه النقطة، ولو كانت واردة كشائعة أو متضمنة في كتبه لما سكتوا عنها، بل ربما ما ترجوا للرجل ولا اهتموا به. وما اظن أن هناك مسوغاً لمحاولة افتعال موقف متوسط للرجل بين السنة والشيعة، وحسبنا أن نتذكر ما أجمع عليه المترجمون له، من عدم تمذهبه، ولا تورطه في فكر حزبي بل كان مشغولاً باستخراج طريق شرعي للإنسان من خلال فهمه للكتاب والسنة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق اتهامه بالاعتزال، وأورد أيضاً «قول السيوطي في البغية» ثم قال المحقق معقباً على قول السيوطي:

(واستخدام كلمة «في ظني» من السيوطي العالم المؤرخ أمر له دلالاته، فلم يكن الأمر عنده محققاً

الرأي أو ذاك»^(١)

والثاني عقل مستفاد وهو الذي تقوى به تلك القوة.^(٢)

ثم ذكر المحقق كما أنه قد اهتم الراغب بالعقل والكلام فإن شيخ الإسلام ابن تيمية قد اهتم بهذا الأمر فوق كل اهتمام سبقه، وقد أفرد لذلك سफراً ضخماً عديدة وهو «درء تعارض العقل والنقل»، ثم ينقل المحقق بعض النقولات من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية لإسناد تفصيل ذلك حول اتهام الراغب بالاعتزال، ثم قال المحقق (ص ٣٥) عند نهاية النقطة الثانية:

(فبعد هذه الإشارات الدالة على اهتمام العلماء يصلح أن نبي حكماً بالاعتزال على عالم مسلم مجرد أنه اهتم بالعقل في بحوثه؟ يغلب على الظن أن أمانة البحث تقضي بالإجابة بـ لا يصح هذا، وإلا اتهمنا الجميع بالاعتزال حتى أشد الناس سلفية وارتباطاً بأهل السنة) أ.هـ.

ثم بدأ المحقق بالنقطة الثالثة قائلاً:

(بعد أن تداعت حجة الاهتمام بالعقل سبباً لاتهام الراغب بالاعتزال، نقول: أما بالنسبة لما ذكره أحد الباحثين من أن الشيخ الأصفهاني يوافق المعتزلة في نفهم الصفات عن الله سبحانه. نقول: نفرد بهذا الزعم هذا الباحث، فلم نجده عند غيره ممن ذكرنا تعريفاتهم بالرجل شيئاً كهذا.

وإلى جانب نفرده به فهو محض افتراء لأن الصفحة التي أشار إليها من «الذريعة» ليس بها

ويؤكد هذا بأن موافقة عالم من العلماء لطائفة ما في بعض آرائهم لا يسوغ عدده منهم بسل الموضوعية تقضي بأن نتحرى الموقف العلمي، وغاية ما نرتضيه أن نحكم على الرجل أنه حاد في كذا عن سمته الفكري.

هذا والأمر لا يزال في دائرة الظن، والظن هنا لا يغني عن الحق شيئاً، لأن الأمر لا يخص واحداً من عامة الناس، بل يخص عالماً يملأ دنيا عصره، فكيف يقبل أن يكون فكره ومذهبه فيه مجهولين إلى حد الظن الذي يستوي فيه هنا العلماء والعامّة.

أما أن هذه التهمة الصقت بالراغب لاهتمامه بالعقل في كتاباته، ونفي الصفات عن الله كما يقول البعض فهذا أمر يحتاج إلى وقفة ولو موجزة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق الدكتور أبو اليزيد العجمي ثلاث نقاط جعل منها منطلقاً حول قيمة العقل بالإسلام، وجعله الله تعالى له ليكرمه عن بقية المخلوقات، ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك، وكيف اهتم علماء المسلمين بذلك على مختلف الأزمان ثم تكلم المحقق حول أنواع العقل وجعل العقل عقلاً: عقل غريزي وهو القوة المتهيئة لقبول العلم من حيث القوة موجود في كل خليفة من الأدميين.

(١) الماوردي: «أدب الدنيا والدين» تحقيق د. مصطفى السقا (ص ٦) من المقدمة، ط، الأولى - نقلاً من هامش المحقق.

(٢) مقدمة المحقق أبو اليزيد العجمي «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (ص ٣٤).

ما نسبته إلى الرجل، فضلاً عن أن دراستنا للذريعة تثبت أن الراغب الأصفهاني يذكر في أكثر من موضع أن صفات الله سبحانه نعلمها من الكتاب والسنة، ويقرر أنه لو لم ترد صفات كالرؤف والرحيم في القرآن وصفاً لله لما تجاسر أحد على وصفه بها لأن البشر يصفون أنفسهم بها، وهو العالم للغوي يدرك الفرق بين إطلاق اللفظ بالنسبة لله سبحانه وبينه صفة للبشر المخلوقين.

وبهذا لم يبق لزاعم حجة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. والله من وراء القصد) أ.هـ.

ثم قال الدكتور أبو اليزيد العجمي في الهامش معقياً:

(الذريعة إلى مكارم الشريعة مبحث ذكر المكر والحيل والخديعة، وكذا الفصل السابع بمباحثه كلها هذا فضلاً عن عبارات عديدة تؤكد أنه ليس من النفاة للصفات كما زعم الزاعم) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا قول بعض محققي كتب الراغب الأصفهاني، والذي يُلخص من بحثهم أن الراغب هو نسيجٌ وحده، فإنه يدور مع العلم أو الدليل الذي يظنه يقع بالصحيح عند مسألة ما، ولذلك لغزارة علمه وذكائه فإنه لا يقف عند مذهب ما في تحرير مسألة أو تحقيقها، فهو ليس شيعياً كما ذكره أصحاب تراجم الشيعة ومصنفيهم، ولا هو معتزلياً كما قال محققو الكتب آنفاً، وليس هو بأشعري فمن غير المعقول أن تتلاقى أصول المعتزلة مع الأشعرية فإن بينهما لتنافراً، وما كان أبو الحسن الأشعري قد حرر مذهب قبل رجوعه إلا رداً على كثير من أصول وكلام المعتزلة، وإنما الراغب هو خليطاً بينهم،

ياخذ بقول أحد على أساس الإقتناع بالدليل في تلك المسألة إن وافق الأشعرية وإن وافق أصل من أصول الشيعة، وهكذا.... والذي قاله السيوطي في «البغية» نقلاً عن الزركشي في القواعد الصغرى لابن عبدالسلام: حول ما ذكره -عن الإمام فخرالدين الرازي، وهو أحد علماء الأمة على مذهب الأشعرية في (تأسيس التقديس) في الأصول: أن الراغب من أئمة السنة انتهى أي -من الأشعرية-، وهكذا قول آخر يؤيد ما يذهب إليه القراء إلى أن الراغب نسيجٌ وحده في أمر معتقد. والله أعلم بالصواب.

إذا فالرجل يأتي بالعلم ويمذهب على ما يقدمه من القول الذي يرتأيه، وسوف نقل إليك بعض المواضع من كتابه «مفردات ألفاظ القرآن» في تأويل بعض الصفات.

قال في مادة سوا^(١): «... ومتى عُدِّيَ بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، كقوله: «الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»، وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض، أي: استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه، كقوله: «هُمْ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ»، وقيل: معناه استوى كل شيء في النسبة إليه، فلا شيء أقرب إليه من شيء، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عُدِّيَ بلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني قوله «هُمْ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ».

(١) المصدر نفسه (٤٣٩).

وفاته: في المائة الخامسة للهجرة، وقيل سنة (٥٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة وقيل غير ذلك^(١).

من مصنفاته: «مفردات ألفاظ القرآن»، «الذريعة في مكارم الشريعة»، «مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة»، ورسال في ذكر الواحد الأحد، وغير ذلك.

١١١٨- البارع*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث... المعروف بالبارع أبو عبد الله البغدادي الدباس البكري.

ولد: سنة (٤٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن علي الخياط، وروى عن أبي جعفر بن المسلمة وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن مهجّل الضرير الباقدرائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان شيخنا ابن ناصر- أي شيخ ابن الجوزي- يقول: فيه تساهل وضعف» أ.هـ.

هو الأستاذ إحسان عباس، وباحث آخر أيضاً أ.هـ. قلت: الباحث هو: الأستاذ محمد عدنان الجوهري في مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مجلد (٦١) الجزء الأول (١٩٦٨م) (ص١٩١). والله تعالى الموفق.

* المنتظم (٢٥٩/١٧)، معجم الأدياء (١١٤١/١)، إنباه الرواة (٣٢٨/١)، وفيات الأعيان (١٨١/٢)، بغية الوعاة (٥٣٩/١)، الشذرات (١١٤/٦)، روضات الجنات (١٥٩/٣)، الأعلام (٢٥٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٣٩/١)، غاية النهاية (٢٥١/١)، البداية والنهاية (٢١٦/١٢)، النجوم (٢٣٦/٥)، معرفة القراء (٤٧٦/١)، الوافي (٢٣/١٣).

(١) قلت: لقد اختلف في سنة وفاته بشكل كبير، وقد ذكر ذلك الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لـ «رسالة الواحد الأحد» في مقدمته (ص١٤)، حول ما ذكر المصادر المعتمد عليها في ترجمته حيث قال:

«والاضطراب في تاريخ وفاته شديد. فبينما يذكر بروكلمان أنه توفي عام (٥٥٠٢هـ) الموافق (١١٠٨م)، ويتبعه في ذلك أغلب المراجع الحديثة، يذكر صاحب الكنى والألقاب أنه توفي عام (٥٦٥هـ). وكذلك ينقل صاحب روضات الجنات عن تاريخ أخبار البشرية، ولكن صاحب أعيان الشيعة يخطئه في هذا التاريخ، لأنه يجد أن الخوانساري ذكر أن وفاة الراغب قد كانت قبل وفاة جبار الله الزمخشري الواقعة في (٥٣٨هـ) للهجرة.

ويذكر صاحب الظنون أن الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة (وهو أحد كتب الراغب) دائماً ويستحسنه لنفساته، وهذا يعني أن الراغب قد توفي حتماً قبل ٥٥٥هـ بعشرات السنين.

فهل نأخذ بما قال صاحب البرهان في علوم القرآن «من أن الراغب قد توفي عام ٥٣٩٦هـ، أي بعد وفاة صاحب ابن عباد بموالي عشر سنوات؟ وهو الوزير الذي أكثر الراغب من ذكره في مؤلفاته في الأدب واللغة؟ وذكره له ولأقواله يدل على أن بين وفاة الرجلين أكثر من عقد من الزمان، لا يكفي لانتشار أقوال رجل مهما كانت شهرته السياسية، وهنا نجد أننا نميل إلى الأخذ بقول القائل أن الراغب كان في رأس المائة الخامسة للهجرة.

أما من حدد وفاته بعام (٤٠٢هـ)، أو بعام (٤٠٦هـ)، فهي افتراضات لا تبعد عن الحقيقة، وإن كنا لا نستطيع الجزم بها. وربما ساعدتنا أمور كثيرة على تزكية هذه الفترة تاريخياً لأيام حياة الراغب الأخيرة، منها مثلاً أنه يروي الكثير من أشعار المتنبي (٣٥٤هـ) ولم يرو ولو بيتاً واحداً لحكيم المعرة الذي توفي عام ٤٤٧هـ.

ثم رجح الدكتور عمر الساريسي أحد الآراء في وفاته قائلاً (ص١٩):

وقد قادني البحث في عصر الراغب أن أرجح الرأي القائل أنه أدرك المائة الخامسة للهجرة على القول الآخر بأنه توفي عام ٥٠٢هـ. وقد أيدني في ذلك باحث ومحقق كبير

• الحسين بن علي بن عَرِيب -بالمهملة-، أبو علي الأنصاري الأندلسي الطرطوشي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو علي بن سُكْرَةَ الصُّدْفِي، وابن مؤمن الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القراءات ببلده... وانفرد في وقته في طريقة الإقراء. وأخذ

عنه الناس وكانت له حلقة عظيمة وكان ربما علم العربية. والغالب عليه التجويد والتحقيق والإفادة للقراءة... كان أديباً حسن البلاغة سَلِسَ القيادة في الخطابة، حسن الخط» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «فقيه مقرئ مشهور، خطيب مرسية، كان من المقرئين المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه... وقد أقرأ بجامع مرسية وولي خطابتها. وكان رأساً في الإقراء، ذا حلقة عظيمة، وذا صلاح ولطف، ولين... توفي... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو علي الأنصاري الطرطوشي المقرئ... سمع (أدب الكاتب) لابن قتيبة بطرطوشة من أبي العرب الصَّقْلِي الشاعر بقراءته عليه، ورواه بعلو عن أبي عمر بن عبد البر... وتصدر للإقراء ببلده والخطابة. وأقرأ بجامع المَرْتَةِ فلما دخلها الفرنج، استوطن مرسية وتصدر بها للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمئة.

• وفيات الأعيان: «البارع المشهور الأديب النديم البغدادي، كان نحوياً لغوياً مقرئاً، حسن المعرفة بصنوف الآداب خصوصاً بإقراء القرآن الكريم.

وهو من بيت الوزارة... وله مصنفات جسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد،.. ومن شعره في قصيدة طويلة دالية يعاتب فيها صديقه ورفيقه الشريف أبا يعلى ابن الهبارية ويشير إلى أنه تغير عليه بسبب الخدمة، وأولها:

يا ابن رُدِّي وابن متي ابن رُدِّي

غيرت طرفه الرياسة بُعدي

• معرفة القراء: «ذكره العماد الكاتب، فقال: من أهل السويد، كريم الحتد، نحوي زمانه، عديم النظر في أوانه، وسئل ابن عساكر عنه، فقال: ما كان به بأس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القراءات وسمع الحديث وكان عارفاً بالنحو واللغة والأدب، وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمئة.

من مصنفاته: «الشمس المنيرة» في القراءات، وله ديوان شعر.

١١١٩- الطرطوشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمد بن

* معرفة القراء (٥٥٤/٢)، غاية النهاية (٢٥١/١)، تكملة الصلة (٢٧٥/١)، بغية الملتبس (٣٢٧/١)، معجم شيوخ الصدي (٨٨) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣هـ ط. تدمري)، الوافي (٤٦/١٣).

* ١١٢٠ - الطيبي *

مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المشهور العلّامة في المعقول والعريضة والمعاني والبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكر في شرحه على «الكشاف» أنه أخذ من أبي حفص السهروردي وأنه قبيل الشروع في هذا الشيء رأى النبي ﷺ وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» ضمن: «أسماء بعض كبار أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل، وبلا تكييف، ولا تمثيل، ولا يختلف فيه منهم اثنان، ولم يتطاح في ذلك...».

ثم أورد صاحب الترجمة من ضمنهم وقال: «علامة المعقول، والمنقول الإمام حسن بن محمد الطيبي» أ.هـ.

قال ابن حجر في «فتح الباري» من كتاب التوحيد نقلاً عن الطيبي في الصفات قوله: «قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب (العقيدة) له، أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله إخبار الله ورسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين، فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى. قال الطيبي: هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السلف الصالح» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «شرح الطيبي على

اللغوي، المفسر: الحسين^(١) بن محمد بن عبد الله الطيبي، شرف الدين.

من مشايخه: أبو حفص السهروردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «عقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري فكان يشتغل من بكرة إلى الظهر في التفسير ومن ثم إلى العصر لإسماع البخاري إلى أن كان يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة قضى نحبها متوجهاً إلى القبلة.

كان كريماً متواضعاً حسن الاعتقاد شديد الرد على الفلاسفة والبتدعة مظهراً فضائهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حيثئذ، شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء، ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً مع ضعف بصره بأخرة عمره ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجد لهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة

* الدرر الكامنة (٤/١٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٦)، بغية الوعاة (١/٥٢٢)، الشذرات (٨/٢٣٩)، البدر الطالع (١/٢٢٩)، معجم المفسرين (١/١٥٩)، الأعلام (٢/٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/٦٣٩)، مفتاح السعادة (٢/١٠١)، روضات الجنات (٣/٩٨)، «الماتريدية» للشمس الأفغاني (٢/٢٣٧)، فتح الباري لابن حجر (١٣/٤٠٢).
(١) وقيل الحسن كما في الشذرات.

تكون - الرد على المعتزلة، فالأشعرية هم أحد أقوى المذاهب التي تصدت إلى المعتزلة كلامهم، وأيضاً نقل الطيبي الكثير لأقوال أئمة الأشعرية، كالإمام الفخر الرازي، والخطابي، وأبو حامد الغزالي وغيرهم، وسوف تنقل بالنص ما وجدناه في شرحه حول تأويله للصفات، أما رده على غير المعتزلة، مثل الزنادقة والرافضة، والخوارج، والحلولية، وأهل التجسيم والتشبيه ومنحرفي الصوفية وغيرهم، فذلك واضح لديه كما في: (٢٤٥٤/٨) و(٢٤٩٧/٨) وغيرهما.

وأما مذهبه الفقهي، فهو كأنه يميل إلى الشافعية، وقد يكون ذلك واضحاً خلال كلامه على فنون الفجر، الذي أوجبه الإمام الشافعي، دافع عنه الطيبي وقال (١٢٣٢/٤): «وقد شهد جماعة بالإثبات.. أ.هـ. وتصحيح الرواية وثباتها.. مع ما يذكره في مواضع كثيرة من شرحه لقول الشافعي وتبينه كما في مواضع: (١٢٥٢/٤) و(١٢٥٧/٤) وغيرها.

وقد تكلم الطيبي أيضاً عن التصوف والمتصوفة، ذكراً أقوال الأئمة التصوف ومشايخهم، كذكره لكلام شيخه أبو جعفر السهروري في أهل التصوف، وأهل التصوف الأول: الذين علومهم كلها البناء عن وجدان، وانحراف إلى عرفان.... إلى آخر كلامه، واندراستهم في حقائقهم وأسرارهم.

ثم قال الطيبي بعد إيراد قول أبو حامد الغزالي في تصوفه أهل الزمان على مختلف أزمانهم وأحوالهم، كمتصوفة السلف كالجنيد والشيخ عبدالقادر الجيلاني وغيرهما من أهل العلم

مشكاة المصابيح^(١) في مقدمته ذاكراً لعقيدة صاحب الترجمة بعد قول ابن حجر، وابن خلدون فيه (١٩/١): «وهذا يدلنا على أن الطيبي كان على عقيدة أهل السنة والجماعة، مجانباً مذاهب أهل الأهواء والبدع، وقد ظهر ذلك جلياً في مؤلفات الطيبي عامة، وفي حاشيته خاصة، بل لعل من أهم أهدافه في الحاشية هو الرد على الزمخشري في اعتزله، وبيان أن البلاغة تنتزل على مذهب أهل السنة، لا على مذهب المعتزلة، كما يقول ابن خلدون، وإن لم يصرح الطيبي بذلك في مقدمة حاشيته.

هذا، وقد كان لهذه العقيدة أثرها فيما كان عليه الطيبي من الورع والتقوى، والميل إلى الزهد في الدنيا، مع قدرته وغناه، فظل ينفق في وجوه الخيرات، حتى صار إلى الفقر في آخر عمره... أما مذهب الطيبي التعبدية أو الفقهي فقد رجح محقق حاشيته (فتوح الغيب) أنه شافعي، غير أنه لم يذكر في طبقات الشافعية أو غيرها، ولم يتعرض لهذا الأمر أحد من الذين ترجموا له، ولا يبعد عندي أن يكون الطيبي غير ملتزم مذهباً بعينه» أ.هـ.

• قلت: أما قول المحقق: أنه من أهل السنة والجماعة... هذا بعيد نسبياً، لأن القارئ سوف يقرأ بعد قليل ما نقلناه عنه في «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» لتأويله للصفات وقوله على مذهب الأشاعرة، وميله لهم لأسباب كثيرة - قد

(١) «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» د. عبدالحمد هندواي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، ط - الأولى، لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

ونعوت المربوبين. وحسب ذوي الألباب من شواهد هذا الباب، أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يقرر في قلوب السامعين عنه الواقفين معه أن عقد الميثاق مع الرسول ﷺ كعقده معه، أضاف المبايعة معه إلى نفسه بآكد الألفاظ وأخص المعاني، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

وقال في الإيمان (٤٢٩/٢): «فإن قيل: إذا جعل الإيمان عبارة عن مجموع التصديق، والإقرار والعمل، فمن أخلّ بواحدة منها، يلزم أن يكون مؤمناً، لأن الكل ينتفي بانتفاء الجزء. قلت: المراد بالإيمان ههنا: هو الإيمان الكامل، وإذا كان المراد ذلك فإذا انتفى بعض منها ينتفي الإيمان الكامل، لا مطلق الإيمان» أ.هـ.

وقال في (٦٠٣/٢) من حديث عائشة رضي الله عنها: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه بد فهو رد): «الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل، مجاز في الفعل والشأن والطريق، وأطلق على الذين من حيث أنه طريقه...» أ.هـ.

وقال في (١٢٠٨/٤) من حديث أبي إمامة ؓ: (قال: قيل: يارسول الله أي الدعاء أسمع؟...) الحديث: «قوله: «أسمع» «تو»: أي أرجى للإجابة، فالسمع هو الذي يرد بمعنى الإجابة مجازاً، لأن القول المسموع على الحقيقة هو ما يقترن بالقبول من السامع، وقد فسر الحديث في باب الذكر بعد الصلاة وذكر أن لا بد من مقدر إما في السؤال أي أي أوقات الدعاء أقرب إلى الإجابة؟ وإما في الجواب أي الدعاء في جوف الليل» أ.هـ.

والخير والاتباع لكتاب الله ورسوله ﷺ، ومن جاء بعدهم على مدى القرون والسنين من خاض في الانحرافات والاضلال، وسوء الفعل كالموسيقى والرقص والأمور المشينة للدين والنفس والجسد: «... وأصناف غرور أهل الإباحة من المشبهين بالصوفية لا تحصى، وأنواع الغرور في طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصر في مجلدات، ولا تستقصى إلا بعد شرح علوم الكاشفة، وذلك مما رخصة في ذكره، إذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج إلى أن يسمعه من غيره، والذي لم يسلكه لم ينتفع بسماعه، بل ربما يستضر به، إذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم» أ.هـ.

وهذا كلامه يدلنا على أن له سلوكاً صوفياً جيداً معتدلاً، لا يرضى فيه إلا ما كان عليه أهل التصوف الأول المدوح... وقد تكلم عن آداب العزلة وكلام العلماء فيها كالإمام الغزالي وشيخه السهروري فلتراجع (٣٢٣٨/١٠).

والآن وبعد الكلام السابق ننقل مواضع تأويله للصفات وغيرهما... والله ولي التوفيق.

وإليك أولاً قول الطيبي عن مشايخه الصوفية في حديث أبي هريرة ؓ، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب...» الحديث: «ولسلفنا من مشايخ الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية، وإشارات ذوقية، تهتز منها العظام البالية، غير أنها لا تصلح إلا لمن سلك سبيلهم، فعلم مشربهم، وأما غيرهم فلا يؤمن عليه عند سماعها من الأغاليط التي تهوي بصاحبها إلى مهواة الحلول والاتحاد. وتعالى الله الملك الحق عن صفات المخلوقين،

وقال في (١٧٩٦/٦): «الواسع» مشتق من السعة، وهي تستعمل حقيقة باعتبار المكان، وهي لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، ومجازاً في العلم والإنعام، والممكنة والمغنى، قال تعالى: ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٢) ولذلك فسر الواسع بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليها وجزئها، موجودها ومعدومها، وبالجواد الذي عمت نعمته، وشملت رحمته كل

بر وفاجر، ومؤمن وكافر، وبالغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين: الواسع الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسلطانه، ولا حد لإحسانه» أ.هـ.

وقال في (١٢١٧/٤) من حديث: (عجب ربنا..): «أي عظم ذلك عنده، وكبر لديه، وإطلاق التعجب على الله مجاز، لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء، والتعجب تغيير يعتري إنسان من رؤية ما خفى عليه سببه، وقيل: (عجب ربنا) أي رضي وأتاب، والأول أوجه، لقوله تعالى للملائكة: (انظروا إلى عبدي) على سبيل المباهاة» أ.هـ.

وقال في الاستواء، في قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٦١٩/٢)، ذاكراً قول الإمام مالك: «قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» أ.هـ. وهذا ما واجه به قول المعتزلة وهو ردٌ صحيح، وحجة بالغة.

وقال الطيبي في صفة الممل من حديث عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا). (١٢١٢/٤): «قوله: «لا يمل» (قضى): اللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شيء، فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه. وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغيير والانكسار، فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل

وقال الطيبي في صفة الممل من حديث عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا). (١٢١٢/٤): «قوله: «لا يمل» (قضى): اللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شيء، فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه. وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغيير والانكسار، فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل

(١) غافر (٧).

(٢) الطلاق (٧).

والتصدق، أراد أن يردعهم عن المعاصي كلها، فخص منها الزنا، وفخم شأنها في الفطاعة، وندب آمنه بقوله: «يا أمة محمد» ونسب الغيرة إلى الله تعالى. ولعل تخصيص العبد الأمة بالذكر رعاية لحسن الأدب، لأن أصل الغيرة أن يستعمل في الأهل والزوج، فامتنع من نسبة ذلك إلى الله تعالى تنزيهاً لجنابة الأقدس عنه. ويجوز أن تكون نسبة هذه الغيرة إلى الله الانتقام وحلول العقاب المصراحة التبعية، شبه حالة ما يفعل تعالى مع عبده الزاني من الانتقام وحلول العقاب عليه بحالة ما يفعل السيد بعبده الزاني من الزجر والتعزير، ثم كرر الندبة ليلتعلق به ما ينتسبه به على الندبة، والفرع إلى الله تعالى من علم بالله تعالى وبغضبه» أ.هـ.

وقال في (١٥٦٦/٥) في الوجه من حديث: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة): «قال: (وجه الله). ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة والذات» أ.هـ. وقال في (١٧٢٨/٥): «قوله: وما ترددت عن شيء»: التردد تعارض في الرأيين، وترادف الخطارين، وهو وإن كان محالاً في حقه تعالى إلا أنه أسند إليه باعتبار غايته ومنتهاه الذي هو التوقف والتأني في الأمر، كذلك سائر ما يسند إلى الله تعالى من صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر^(١). فالمعنى: ما أخرت وما توقفت

(١) قال المحقق في الهامش: «ما وصف الله تعالى به نفسه، من هذه الصفات، يصح وصفه به على النحو الذي وصف الله تعالى به نفسه، وذلك أن مثل هذه الصفات لم ترد إلا مفيدة على سبيل المجازة، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ فلا يصح أن يقال هو مكار بإطلاق، بل يقال بمكر بالماكرين ومحوه، على نحو ما ورد في كتابه تعالى.

من شرائعه بكلامه، أو خرج من كتابه المبين - وهو اللوح المحفوظ- وذكر عكرمة أنه شهد جنازة رجل مع ابن عباس رضي الله عنهما، فقال رجل: اللهم يارب القرآن اغفر له، فقال له ابن عباس: مه، أما علمت أن القرآن منه؟ قال: فغطى الرجل رأسه، كأنه أتى كبيرة. ومعنى «منه»: أن القرآن صفة لله تعالى القائمة بذاته، فلا يجوز أن يوصف بما يصبر مروباً محدثاً. فإن قيل: فما معنى قول السلف «إن كلام الله منه خرج، وإليه يعود؟ قلت: معناه: أنه تعالى به أمر، ونهى، وإليه يعود، يعني هو الذي يسألك عما أمرك، ونهاك. أقول: معنى قولهم: «منه بدأ» أنه أنزل على الخلق ليكون حجة لهم وعليهم قال تعالى: ﴿بَارِكْ الَّذِي كُذِّبَ الْفَرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ وقولهم «إليه يعود» أن مآل أمره وعاقبته من تبيين حقيقته، وظهور صدق ما نطق به، من الوعد والوعيد إلى الله تعالى. قال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ﴾. وإذا تقرر هذا، فليس شيء من العبادات يتقرب العبد به إلى الله، ويجعله وسيلة له أفضل من القرآن» أ.هـ. وقال في (١٣١٢/٤) حول صفة الغيرة: «قوله: «أغير من الله» «نه»: الغيرة هي الحمية والأنفة، يقال: غرت على أهلي، أغار غيرة، فأنا غائر. غيور للمبالغة. «نه»: «أن يزني» متعلق بـ «أغير» -وحذف الجار من «أن» قياس مستمر- ونسبة الغيرة إلى الله تعالى مجاز محمول على غاية إظهار غضبه على الزاني، وإنزال نكاله عليه. ووجه اتصال هذا المعنى بما قبله هو أنه ﷺ لما خوف أمته من الكسوفيين، وحرصهم على الفرع والالتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء، والصلاة،

معنى الدنو والقرب، كأنه قيل: إن الله تعالى يرضى عنهم، ويدنو إليهم برأفته ورحمته، وإليه ينظر قوله في الحديث السابق: «وهو قربة لكم إلى ربكم» ويجوز أن يضمن الضحك معنى النظر، ويعدى تعديته بإلى، فالمعنى أنه تعالى ينظر إليهم ضاحكاً، أي راضياً عنهم متعطفاً عليهم؛ لأن الملك إذا نظر إلى بعض رعيته بعين الرضا، لا يدع من إنعام وإكرام إلا فعل في حقه. وفي عكسه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]. وعلى الوجه الأول: «يضحك» مستعار للرضا على سبيل التبعية، والقرينة الصارفة نسبة الضحك إلى من هو متعال عن صفات المخلوقين^(١) أ.هـ.

وقال في صفة النفس (١٩٣٢/٦): «قال: اجعل حبك أحب إلى نفسي» بدل اجعل نفسك، مراعاة للأدب حيث لم يرد أن يقابل بنفسه نفسه عز وجل، فإن قيل: لعله إنما عدل؛ لأن النفس لا تطلق على الله تعالى، قلت: بل إطلاقه صحيح، وقد ورد في التنزيل مشاكلة؛ قال تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]. وقوله: «ومن الماء البارد» أعاد «من» هنا ليدل بذلك على استقلال الماء البارد في كونه محبوباً، وذلك في بعض الأحيان، فإنه يعدل بالروح، وعن بعض الفضلاء: ليس للماء قيمة، لأنه يساع إذا وجد، ولا يساع إذا فقد» أ.هـ.

(١) قال المحقق في الماشئ: «هذا الكلام غير مقبول لأنه لا مانع من إثبات ضحك لا مشابهة فيه للمخلوق بل على الوجه اللاتق به سبحانه» أ.هـ.

توقف المتردد في أمر أنا فاعله إلا في قبض نفس عبدي المؤمن، أتوقف فيه حتى يُسهل عليه، ويمل قلبه إليه شوقاً إلى أن ينخرط في سلك المقربين، ويتبوأ في أعلى عليين» أ.هـ.

قال في النزول (١٢٠٤/٤): «قوله: «ينزل ربنا» «قض»: لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية أنه تبارك وتعالى منزّه عن الجسمية والتحيز، والحلول، امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى ما هو أخفض منه، بل المعنى به على ما ذكره أهل الحق دنو رحمته، ومزيد من لطفه على العباد، وإجابة دعوتهم، وقبول معذرتهم، كما هو ديدن الملوك الكرماء، والسادة الرحاء، إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين، ملهوفين فقراء مستضعفين. وقد روى: «يهبط من السماء العليا إلى الدنيا» أي ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الأنفة من الأردال، وعدم المبالاة، وقهر العداة، والانتقام من العصاة، إلى مقتضى صفات الإكرام المقتضية للرافة والرحمة، وقبول المعذرة، والتلطف بالمحتاج، واستعراض الحوائج، والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي، والإغضاء عما يبدو من المعاصي. انتهى كلامه. وقوله: «تبارك وتعالى» جملتان معترستان بين الفعل والظرف، لما أسند ما لا يليق إسناده ما لا يليق إسناده بالحقيقة إليه، أتى بما يدل على التنزيه معترضاً، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] أ.هـ.

وقال في الضحك (١٢٠٦/٤): «قوله: «يضحك الله إليهم» الضحك من الله سبحانه وتعالى محمول على غاية الرضا والرافة. وفي «إلى»

الكشاف في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] الغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه تصوير عظمته والتوقف على كنهه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز. ثم قال: ولا ترى باباً في علم البيان أدق ولا الأطف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشابهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء! فإن أكثره وأغلبه تخيلات قد زلت فيها الأقدام قديماً وحديثاً. والله أعلم بالصواب أ.هـ.

وقال في قول القائل: (أين كان عرش ربنا؟) أو (أين الله؟): «ولا بد في قوله: «أين كان ربنا؟» مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ﴾ [البقرة: ٢١] ونحوه، فيكون التقدير: «أين كان عرش ربنا؟» يدل عليه قوله تعالى: ﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧].

قال الأزهرى: نحن نؤمن به ولا نكفيه بصفة، أي تجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل. أقول: لم يفتقر إلى التقدير، ولا بد لقوله: «في عماء» بالمد، من التأويل حتى يوافق الرواية الأخرى: «عمى» مقصوراً، وأما ما ورد في الصحاح عن عمران بن الحصين ؓ: «كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء» وذلك أن قوله: «ما تحته هواء وما فوقه هواء» جاء تمييزاً وصوناً لما يفهم من قوله: «في عماء» من المكان فإن الغمام المتعارف محال أن يوجد بغير هواء فهو نظير قوله: «كلتا يديه يمين» على ما سبق،

وقال في صفة (العلي) (١٧٩٢/٦): «العلي» فعيل من العلو، ومعناه البالغ في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحة عنه، وهو من الأسماء الإضافية. قال بعض الصالحين: العلي الذي علا عن الدرك ذاته، وكبر عن التصور صفاته. وقال آخر: هو الذي تاهت الأبواب في جلالته، وعجزت العقول عن وصف كماله. وحظ العبد منه: أن يذل نفسه في طاعة الله ويذل جهده في العلم والعمل، حتى يفوق جنس الإنس في الكمالات النفسانية، والمراتب العلمية والعملية أ.هـ.

وقال في الاسم والمسمى (١٧٦٦/٦): «روى الشيخ محيي الدين النواوي عن الإمام أبي القاسم القشيري: في الحديث دليل على أن الاسم هو المسمى، إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره. لخص هذا المعنى القاضي، وأجاب عنه حيث قال: فإن قيل: إذا كان الاسم عين المسمى لزم من قوله (إن الله تسعة وتسعين اسماً) الحكم بتعدد الإله؛ فالجواب من وجهين: الأول: أن المراد من الاسم هاهنا اللفظ، ولا خلاف من تعدد الأسماء تعدد المسمى. والثاني: أن كل واحد من الألفاظ على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية، أو غير حقيقية، وذلك يستدعي التعدد في الاعتبار والصفات دون الذات، ولا استحالة في ذلك» أ.هـ.

وقال في صفة القبضة (٣١٦١/١٠): «وقوله: «بمحموى الرحمن»: استعارة أخرى مثلها. والقول الثاني على الكتابة الإيمانية. وهي أخذ الزيدة والخلاصة من مجموع الكلام من غير نظر إلى مفردات التركيب حقيقتها ومجازها.

فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة. وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على أنها لا تقع في الدنيا، وحكى الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري، أحدهما وقوعها، والثاني لا تقع.

ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة، ولا مقابلة المرئى ولا غير ذلك، ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بالدلائل الجلية.

ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة له -تعالى عن ذلك- بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعائة. من مصنفاته: «شرح الكشاف» شرح كبير، و«صنف في المعاني» و«التيبان في المعاني والبيان» وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره على طريقة نهجها له وسماه «المشكاة» و«التفسير».

١١٢١- المِرْعَشِيُّ الْأَمَلِيُّ*

المفسر: حسين بن محمد بن محمود بن علي

* معجم المفسرين (١/١٦٠)، روضات الجنات (٢/٣٤٦)، معجم المؤلفين (١/٦٤١)، الأعلام (٢/٢٥٦)، أمل الأمل (٢/٩٢)، سلاقة العصر (٤٩٩).

فالجواب من الأسلوب الحكيم، سئل عن المكان فأجاب عن أن لا مكان، يعني إن كان هذا مكاناً فهو في مكان، وهو إرشاد له في غاية اللطف» أ.هـ.

وقال في صفة الرحمة (١١/٣٥٩٦): «قال: «أرحم بك من أشياء» وإلا فرحة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً، ليس الله تعالى صفة حادثة ولا اسم حادث فهو قديم بجميع أسمائه وصفاته جل جلاله وتقديست أسماؤه، والقدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكيف والتشبيه، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والأصبع والعين والجميء والإتيان والنزول، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب، فالهتدى من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمنكر معطل، والمكيف مشبه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً» [الشورى: ١١]» أ.هـ.

وقال في صفة الرؤيا (١١/٣٥٧٤): «اعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طوائف من أهل البدع (المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة) أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح، تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن

وفاته: بعد سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.
من مصنفاته: «معراج الدراية» رسالة في تفسير
القرآن و«جامع الكليات» في اللغة وغير ذلك.

١١٢٢- البالي*

اللغوي: حسين بن محمد بن مصطفى البالي
الغزي.

ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين
وألف.

من مشايخه: محمد المغربي وغيره.
من تلامنته: الشيخ أحمد الكواكي، والشيخ
أحمد الزويتيني، والشيخ طاهر الطيار الكيالي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان مشاركاً في علوم الشريعة
والأدب، تخرج به كثير من العلماء» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة النقشبندية^(١)
على ولي الله محمد المغربي... واختلى معه بالخلوة
النقشبندية وأخفى ما لديه من علم» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الفقه عن علماء
عصره، وأجاد نظم الشعر» أ.هـ.

من أقواله ومن شعره:

بجاء إمام الأنبياء أتوسل

ومن جوده الأوفى شفائي أو مل

وأعرض للجاء العريض شكايي

ويشي وأحزاني وما أجمل

* أعلام النبلاء (٧/٢٨١)، أعلام فلسطين (٢/٢٠٩)،

الأعلام (٢/٢٥٧)، معجم المؤلفين (١/٦٤٢).

(١) النقشبندية: هي إحدى طرق الصوفية المشهورة.

الحسيني نسباً المرعشي الأملي أصلاً الأصفهاني
منشأً وموطناً، أبوطالب، علاء الدين، سلطان
العلماء أو خليفة السلطان.

ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الأمل: «علم محقق مدقق عظيم الشأن
جليل القدر صدر العلماء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان من أعظم الفضلاء
الأعيان وأفاحم النبلاء في أفنان، محققاً في كل ما
أتى عليه حق التحقيق ومدققاً في حل ما توجه
إليه كل التدقيق عجيب الفطرة والوجدان.
غريب الفكرة والإمعان بديع التصرف في العلوم.
رفيع التدريب في الرسوم مالك أزمّة الحكومة بين
الخلائق في زمانه وصاحب صدارة الأئمة
والعلماء في أوانه مفضلاً إليه أمر النصب والعزل
من أهل العلم والفضل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من أكابر علماء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على الكشاف للزخشري
في التفسير، وحاشية على معالم الأصول، في
أصول الفقه، وغير ذلك.

١١٢٢- الحدادي*

اللغوي، المفسر: حسين بن محمد الحدادي،
البيله جوكي الرومي.

* معجم المفسرين (١/١٦٠)، هدية العارفين (١/٣٢٨)،

إيضاح المكنون (٢/٥١)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥).

وأطلب منه كشف ضري وكربتي
وعلمي يقيناً أنني لست أخذل

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «رسالة في الجاز»، و«رسالة في
إعراب لا سيما»، و«الكشف الوافي على متن
الكافي» في العروض.

١١٢٤- أبو عبد الله الصوري*

النجوي، اللغوي: حسين بن محمد بن الحسين،
أبو عبد الله الصوري (١) الضراب (٢)
من مشايخه: يوسف الميائجي، وأبو جعفر
حفص عمر بن علي وغيره.

من تلامذته: أبو زكريا عبدالرحيم بن أحمد
البخاري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان في وقته نحوي البلدة
ومدرسها، وكانت له حال واسعة حسنة، ومذهبه
حسن في السنة» أ.هـ.

١١٢٥- البغوي

المفسر: الحسين بن مسعود بن محمد المعروف

* بغية الوعاة (١/٥٣٩)، بغية الطلب (٦/٢٧٤٧)، تاريخ
دمشق (١٤/٣٠٨) ذكر وفاته سنة أربعة عشرة ولم يعلم
ما القرن الذي توفي فيه وكذا في بقية المصادر... والله
أعلم.

(١) الصوري: «صور» بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام.
أ.هـ. الأنساب (٣/٥٦٤).

(٢) الضراب: نسبة إلى ضرب الننانير والدراهم. أ.هـ.
الأنساب (٤/١٤).

بالفراء (٣) البغوي الشافعي، الملقب ظهر الدين،
محيي السنة.
ولد: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي حسين بن محمد، وأبو
عمر المليحي وغيرهما.
من تلامذته: أبو منصور محمد بن أحمد القطاري
المعروف بمحفده، وأبو القتوح محمد بن محمد
الطائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين. رحمه
الله تعالى» أ.هـ.

• البداية: «كان علامة زمانه فيها، وكان ديناً
ورعاً زاهداً عابداً صالحاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قد بورك في
تصنيفه، ورزق القبول الحسن بنيتة، وكان لا
يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعاً يأكل
الخبز وحده، ثم عُذِل في ذلك فصار يأكل
بالزيت» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث المفسر صاحب التصانيف
وعالم أهل خراسان.. وكان سيداً زاهداً قانعاً...
وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة» أ.هـ.

(٣) وفيات الأعيان (٢/١٣٦)، العبر (٤/٣٧)، السير
(٩/٤٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، السوافي
(١٣/٦٣)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٦)، طبقات
الشافعية للسبكي (٧/٧٥)، النجوم (٥/٢٢٣)، طبقات
الحفاظ (٥٧/٤٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٦٠)،
الشذرات (٦/٧٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٠٠)،
الكنى والألقاب (٢/٨٨)، روضات الجنات (٣/١٨٧)،
معجم المفسرين (١/١٦١)، الأعلام (٢/٢٥٩).

وذلك ذابُ السلف في نشر الإسلام وهدية، فهو من أصحاب الحديث المتسكين بالكتاب والسنة، الذين يؤمنون بصفات الله تعالى التي نطق بها كتابه وتنزيله، وشهد بها رسوله عليه الصلاة والسلام، على ما وردت به الأخبارُ الصحاح، ونقله العدولُ الثقات، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفات الرحمن ولا يكيفونها بتكييف المُشبهة والمؤولة.

والإمام البغوي في ذلك كباقي السلف رضي الله عنهم، فهذا الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، ثبت عنه أنه قال: «اتفق الفقهاء من الشرق والغرب على أن الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفات الرب عز وجل، من غير تفسير -أي: تأويل- ولا تشبيه، فمن فسّر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يُفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، فَمَنْ قال بقولِ جَهْم فارق الجماعة».

فلم يشتغل الإمام البغوي نفسه بمشؤ المتفلسفة والتكلمين من أمثال الجهمية والمعتزلة والجبرية، ومن مائلهم ممن نهج نهجهم... وإنما كان حريصاً كل الحرص على اعتماد منهج الصحابة الكرام في الصفات والمعتقد...

وقال المحقق تحت عنوان أقوال العلماء فيه: «لقد أجمع علماء أهل السنة على جلاله قدر الإمام البغوي ورسوخ علمه في الكتاب والسنة وعلومهما، وإمامته في التفسير والسنة والفقه».

١- قال فيه الحافظ الذهبي: «الإمام العلامة

• قلت: ومن مقدمة «تفسير البغوي»^(١) بقلم المحقق خالد عبدالرحمن صفحة (١٨) وفي معرض كلامه عن (مكانته العلمية):

«تدرك مكانة الإمام البغوي من ظَفَرِه بلقب «الإمام» و«مُحِبِّي السَّنة» و«شيخ الإسلام»، وغير ذلك من النعوت التي أطلقها عليه بحق علماء زمانه ومن ترجم له، فهو حافظ لكتاب الله تعالى، ومُلمُّ بالقراءات، وعالم بما أثر عن الصحابة والتابعين في التفسير والفقه، وهو من أئمة الحديث وحفاظه، واسع المعرفة بمتونه وأسانيده، وأحوال رجاله ورواته، وهو ذو حافظة واعية، وشغف بالبحث والاطلاع، يجمع إلى صحة النقل وصدق الرواية، دِقَّة التعبير وتُصاغَةَ الرأي، وجزالة البيان، وهو ذو أفضٍ واسع باللغة العربية وفقهاها، عالم بعلومها وأساليبها ودقائقها، كما أنه واسع الاطلاع على المسائل الفقهية وخلافات الفقهاء، إذا أخذ بذكرها تجده بارعاً في جميعها وكأنه صاحب مذهب فيها، وهو لا يتعصب للمذهب ولا يندد بغيره من فقهاء المذاهب، حريص على نشر معارف وعلوم الكتاب والسنة، وتعميم تعاليمهما القويمية الصحيحة، والرجوع إلى الطريقة التي جرى عليها الصحابة والتابعون، ومن جاءوا بعدهم من الأئمة والسلف الصالح».

وقال عندما تكلم عن مذهب البغوي في العقيدة: «الإمام البغوي من أئمة السلف الصالح الذي كانوا لا يألون جهداً في نشر مذهب الصحابة الكرام في العقيدة وآيات الصفات».

(١) تفسير البغوي - تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار - دار المعرفة بيروت.

• مجلة «الحكمة»^(١) العدد السابع صفحة (٢٢١): (أ) سُئِلَ شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٨٦/١٣) السؤال التالي: أي التفسير أقرب إلى الكتاب والسنة الزمخشري، أم القرطبي، أم البغوي، أم غير هؤلاء؟

«أما التفسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة، والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف منه الأحاديث الموضوعية، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك».

(ب) في مقدمة أصول التفسير في «مجموع الفتاوى»، (٣٥٤/١٣): «والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكن صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية، والآراء المبتدعة».

(ج) «منهاج السنة»:

«البغوي اختصر تفسيره من تفسير الثعلبي والواحدي لكن هما أخبر بأقوال المفسرين منه، والواحدي أعلم بالعربية من هذا وهذا، والبغوي أتبع للسنة منهما».

(د) «منهاج السنة»:

«ولهذا لما اختصره أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، وكان أعلم بالحديث، والفقه منه: والثعلبي أعلم بأقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها البغوي من الثعلبي».

(١) مجلة «الحكمة» العدد السابع جمادى ثان (١٤١٦هـ)، موضوع «رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير المطبوعة» جمع وتعليق بشير جواد القيسي (ص ٢٠٥).

القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، صاحب التصانيف».

٢- وقال الحافظ السيوطي فيه: «هو إمام في التفسير، إمام في الحديث، إمام في الفقه».

٣- وقال العلامة المؤرخ ابن العماد الحنبلي فيه: «المحدث، المفسر، صاحب التصانيف، وعالم أهل خراسان».

٤- وقال العلامة المؤرخ ابن خلكان فيه: «كان بجرأ في العلوم، وصنّف في تفسير كلام الله تعالى، وأوضح المشكلات من قول النبي ﷺ، وروى الحديث، ودرّس، وكان لا يُلقِي الدرس إلا على طهارة».

٥- وقال فيه العلامة السبكي: «وكان البغوي يُلقب بمحيي السنّة، وبركن الدين... وقدره عال في الدين، وفي التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه.. فإنه جامع لعلوم القرآن والسنّة والفقه».

٦- وقال فيه الحافظ ابن كثير: «برع في العلوم، وكان علامة زمانه فيها، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً».

٧- وقال فيه العلامة المؤرخ ابن قاضي شهبه: «كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه».

٨- وقال فيه العلامة الطيبي: «كان إماماً في الفقه والحديث، متورعاً ثبتاً حجةً، صحيح العقيدة».

٩- وقال فيه العلامة ابن نقطة: «إمام، حافظ، ثقة، صالح» أ.هـ.

«شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» الذي نال فيه الشهادة العالمية (الدكتوراه) قال:

«كلام شيخ الإسلام في هذا التفسير كان كلام خبير، ومطلع على ما فيه من حسن وقبح، وليس هو بالظن والتخمين كما يظنه الباحث، لأن مثل هذا الكلام لا يستطيع أن يقوله أحد في أي كتاب مستقل، أو تلخيص إلا بعد قراءة متأنية، وكلام شيخ الإسلام حول هذا التفسير في أماكن متعددة يفيدنا بأن هذا التفسير اختصار من تفسير الثعلبي والواحدي، وأنه حذف منه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والآراء المبتدعة، كما حذف أشياء أخرى، وسبب حذف هذه الأشياء ثقافته الواسعة في الدين، والعقيدة، والحديث والفقه.

وأما ما اعتمد فيه على الثعلبي هو أقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها منه.

وقصص الأنبياء مما لم ينكر شيخ الإسلام وجوده في هذا التفسير، بل لم ينكر وجود الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، وإنما ذكر أن تفسيره أحسن من هذه التفاسير في الجملة، لا النفي عن وجود بعض المآخذ سواء كان سبب وجود هذه الأشياء متابعة للثعلبي والواحدي، أو رأي رآه المؤلف فذكره بإسناده، فبراً عن نفسه العهدة.

وهناك كلام صريح منه في وجود الضعاف والموضوعات في تفسير البغوي لما في ذلك من تأييد لما ذكرته أن الكلام فيه في الجملة، ونظراً إلى التفاسير الأخرى لا البت في أمر لا يمكن البت

وأما الأحاديث فلم يذكر في تفسيره شيئاً من الموضوعات التي رواها الثعلبي، بل يذكر الصحيح منها، ويعزوه إلى البخاري وغيره، فإنه مصنف كتاب «شرح السنة»، و«كتاب المصايح»، وذكر ما في الصحيحين والسنن، ولم يذكر الأحاديث التي تظهر لعلماء الحديث أنها موضوعة، كما يفعله غيره من المفسرين كالواحدي صاحب الثعلبي، وهو أعلم بالعربية منه، وكالزخشري، وغيرهم من المفسرين الذي يذكرون من الأحاديث ما يعلم أهل الحديث أنه موضوع» أ.هـ.

ملاحظة:

ذكر الدكتور رمزي نعناعة في كتابه «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» صفحة (٢٨٠)، منتقداً شيخ الإسلام في تقييمه للبغوي فقال:

«إن ابن تيمية لم يكن دقيقاً في حكمه على البغوي بأنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة.. ولعله لم يطلع^(١) على تفسير البغوي، ولكنه حكم عليه بما حكم، لما يعرفه عنه من أنه من رجال الحديث البارزين، ومن كان هذا شأنه يستبعد عليه -عادة- أن يغتر بموضوع فيرويه على أنه صحيح لا غبار عليه...».

وقد ردّ هذا الانتقاد الدكتور الفاضل عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني في كتابه البديع

(١) قلت: في أثناء مشاركتي بجمع تفسير شيخ الإسلام لاحظت نقلاً دقيقاً وموسعاً من تفسير البغوي، وهذا يرد على الدكتور رمزي من أن الشيخ لم يطلع على تفسير البغوي. والحمد لله رب العالمين.

الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح.

وقال في شرح حديث «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير»^(٢).

ثم ذكر أحاديث «لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه»^(٣) وفي رواية أبي هريرة «حتى يضع الله رجله فيها».

وفي حديث أبي هريرة في آخر من يخرج من النار فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة»^(٤).

وفي حديث جابر «فيتجلى لهم فيضحك»^(٥).

وفي حديث أنس وغيره: «الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيه». فهذه ونظائرها صفات الله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات

فيه في غير الصحيحين، فذكر حديث: «من يجيبني إلى هذا الأمر، ويؤازرني على القيام به يكن أخي، ووزير، ووصي، وخليفتي من بعدي».

وقال: كلام مفترى على النبي ﷺ، وقال: فإن قيل: فهذا الحديث قد ذكره طائفة من المفسرين، والمصنفين في الفضائل، كالثعلبي والبغوي وأمثالهما، والمغازلي.

وقيل له: مجرد رواية هؤلاء لا توجب ثبوت الحديث باتفاق أهل العلم بالحديث، فإن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعة ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع، وفيها شيء كثير يعلم بالأدلة اليقينية السمعية العقلية أنها كذب بل فيها ما يعلم بالاضطرار أنه كذب) أ.هـ.

قلت: وبعدنا نقلنا من أقوال العلماء والمحققين في مكانته العلمية واعتماده، نذكر الآن ما يوجه كلامنا، وما رأيناه من خلال تفسير البغوي، وما كتبه المغراوي في كتابه: «المفسرون بين التأويل والإثبات في إثبات الصفات» عن معتقده استخراجاً من تفسيره هذا حيث قال المغراوي:

(الإمام البغوي، سلفي في عقيدة الأسماء والصفات يثبت لله ما أثبت لنفسه، له مقدمة مفيدة في كتابه شرح السنة بين فيها عقيدة السلف في الأسماء والصفات.

قال في شرح حديث ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين»^(١).

قال الشيخ الإمام: والأصبع المذكورة في

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١٦٨/٢) ومسلم (٤٥/٤).

(٢) أخرجه البخاري في التهجد، الباب ١٤، ومسلم في المسافرين رقم الحديث: (١٦٨-١٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٨/٥٩٥)، ومسلم في كتاب الجنة (٤/٢١٨٧).

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/٤١٩)، ومسلم في الإيمان (١/١٧٣).

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٧)، وأحمد (٣/٣٣٥).

يستحقه، فهي على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل^(٢).

التعليق:

وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الرحمة على ما يليق بالله تعالى، دون تأويل بإرادة الإحسان أو بالإحسان والإنعام.

٢- صفة الغضب: «قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب، هو إرادة الانتقام من العصاة، وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين، إنما يلحق الكافرين^(٣).

التعليق: وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق بالله تعالى، دون تكليف أو تمثيل أو تحريف.

٣- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزء باسمه، لأنه بمقابلته، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ قال ابن عباس: هو أن يفتح له باباً من الجنة، فإذا انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار، وقيل: هو أن يضرب المؤمنين نور يمشون على الصراط، فإذا وصل المنافقون إليه، حيل بينهم وبين المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وقال الله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَّهُ بَابٌ﴾.

وقال الحسن: معناه الله يظهر المؤمنين على

الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق.

قال الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول وتحببوا فيها التمثيل والتأويل ووكلوا العلم فيها لله عز وجل كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم فقال عز وجل: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧٧]، ثم ذكر أقوال السلف في إثبات الصفات لله تعالى^(١).

وأما تفسيره فالغالب عليه في الصفات الإثبات، وقد أول في بعضها تبعاً للتعليبي وسكت عن البعض وأجل في البعض كما هو مبين في صفاته التي أثبتها أ.هـ.

قلت: هذا ما قاله المغراوي حول معتقد البغوي في الأسماء والصفات وما تميز به من النهج السلفي كما ضرب بذلك -المغراوي- الأمثلة السابقة من الحديث الشريف في كتاب البغوي «شرح السنة»، ونقلاً عن تفسيره أيضاً كما سنذكر ذلك نصاً وبالله التوفيق.

ذكر المغراوي عدة صفات أورد البغوي تفسيرها وتأويل بعضها في تفسيره وتعليق المغراوي عليها، وهي كالآتي:

(١) - صفة الرحمة: «قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والرحمة إرادة الله الخير لأهله وقيل: هي ترك عقوبة من يستحقها، وإسداء الخير إلى من لا

(٢) تفسير البغوي (١٨-١٩/١).

(٣) تفسير البغوي (٢٣/١).

(١) شرح السنة (١٦٩-١٧٠-١٧١/١).

نفاقهم^(١).

التعليق:

والمختار إثبات صفة المكر والخذاع، والاستهزاء على ما يليق به تعالى وذلك ومنه تعالى، عدل بين عباده».

٤- صفة الحياء: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَىٰ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾. أي لا يتركه ولا يمنعه الحياء أن يضرب مثلاً.

التعليق:

والصواب إثبات صفة الحياء، ومن لوازم الإثبات الترك، وأما تفسير الصفة بلازمها، فليس مذهباً للسلف».

٥- صفة الاستواء: «ذهب الشيخ البغوي في تفسيره، عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبِّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح فقال رحمه الله^(٢): قال الكلبي، ومقاتل: استقر، وقال أبو عبيدة: صعد، وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل، وسأل رجل مالكا عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرخصاء، ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول،

والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

وروى عن سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المشابهات أمرها كما جاءت بلا كيف».

٦- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمَا تُولُوا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ يعني أينما تحولوا وجوهكم فثم، أي هناك وجه الله.

قال الكلبي: فثم الله، يعلم ويرى، والوجه صلة، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو.

وقال الحسن، ومجاهد وقادة، ومقاتل بن حيان، فثم قبلة الله، والوجه والوجهة، والجهة، القبلة، وقيل: رضا الله تعالى^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو وقيل: إلا ملكه، قال أبو العالية ما أريد به وجهه^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذو العظمة والكبرياء^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون الله لا يريدون عرضاً من الدنيا^(٦).

(٣) تفسير البغوي (١/٩٩).

(٤) تفسير البغوي (٥/١٨٦).

(٥) تفسير البغوي (٧/٥).

(٦) تفسير البغوي (٤/٢٠٩).

(١) تفسير البغوي (١/٣٥).

(٢) تفسير البغوي (٢/٢٣٧).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا أَتْبَعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ يعني لا يفعل ذلك مجازة لأحد بيد له عنده، ولكنه يفعله ابتغاء وجه ربه الأعلى وطلب رضاه^(١).

التعليق:

فالبعوي في كل تفسيراته لم يظهر من الآية صفة الوجه، وغاية ما عنده بعض التفسيرات الإجمالية التي ربما يستأنس بها، أما معظم التفسيرات فهي على طريقة الموقلة.

٧- صفة المحيي والإيتان: قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

والأولى في هذه الآية وفيما شاكلها، أن يؤمن الإنسان بظاهرها، أو يكل علمها إلى الله تعالى، أو يعتقد أن الله عز اسمه، منزه عن سمات الحدوث، على ذلك مضت أئمة السلف، وعلماء السنة، قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مكحول، والزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان، والثوري، والليث بن سعد، وأحمد، وإسحاق، يقولون فيه وفي أمثاله: أمرها كما جاءت بلا كيف، قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه، فتنفسه قراءته والسكوت عليه ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ

رَبِّكَ﴾ بلا كيف لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قال الحسن: جاء أمره وقضاؤه، وقال الكلبي: ينزل حكمه^(٤).

التعليق:

والصواب ما أثبتته الإمام البغوي في تفسيره آية البقرة، والأنعام من إتيان ومجيء بلا كيف منزه عن سمة الحدوث والتشبيه بالمخلوق.

وأما ما ذكره عن الحسن فهو موجود ومنقول عن تفسير الثعلبي، وتفسير الثعلبي، مشحون بالموضوعات على الأنبياء والرسل، فكيف على الصحابة والتابعين، وهذه الرواية لو كان فيها خير لنقلها ابن جرير وغيره من أهل الخبرة بالأخبار والآثار، ولكن الثعلبي ينقل كل ما هب ودب. وهذه الرواية هي التي عول عليها بعض المعاصرين فجعلها حجة في التأويل وينبغي كما قيل: (إثبات العرش قبل النقش).

وأما إطلاق الروايات عن الصحابة والتابعين فهذا مما لا ينبغي أن يجعل مكان الحجة إلا بعد إثباته والله المستعان.

٨- تفسير الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

أي ملأ وأحاط به، واختلفوا في الكرسي فقال

(٣) شرح السنة (٢/١٠٢).

(٤) شرح السنة (٧/٢٤٦).

(١) شرح السنة (٧/٢٥٧).

(٢) شرح السنة (١/١٩٨-١٩٧).

الحسن: هو العرش نفسه. وقال أبو هريرة ؓ:

وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: أراد بالكرسي علمه، وهو قول مجاهد، ومنه قيل لصحيفة العلم كراسية، وقيل كرسية ملكه وسلطانه، والعرب تسمى الملك القديم كرسيًا^(٢).

التعليق:

والصواب في الكرسي أنه موضع القدمين، كما صحت الرواية بذلك عن ابن عباس وغيره.

صفة النفس: «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرَكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَيُحَذِّرَكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم الله عقوبته على موالاته الكفار، وارتكاب المنهي، ومخالفة المأمور^(٣).

قال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانِكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قَلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

قال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك، وقيل: تعلم سري ولا أعلم سرك.

وقال أبو روق: تعلم ما كان مني في دار الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في الآخرة.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء

الكرسي موضوع أمام العرش، ومعنى قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي سعته مثل سعة السموات والأرض وفي الأخبار أن السموات والأرض في جنب الكرسي، كحلقة في فلاة، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن السموات السبع، والأرضين السبع في الكرسي، كدراهم سبعة ألقيت في ترس^(١).

وقال علي، ومقاتل كل قائمة من الكرسي، طولها مثل السموات السبع، والأرضين السبع، وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، مسيرة خمسمائة عام، ملك على صورة سيد البشر، آدم عليه السلام، وهو يسأل للأدميين الرزق والمطر، من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور، وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة، على وجهه غضاضة منذ عبد العجل، وملك على صورة سيد السباع، وهو الأسد، يسأل للسباع الرزق من السنة إلى السنة، وملك على صورة الطير وهو النسر، يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وفي بعض الأخبار، أن ما بين حملة العرش، وحملة الكرسي سبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من نور، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، لولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي

(٢) تفسير البغوي (١/ ٢٧٠).

(٣) شرح السنة (١/ ٣٣٦).

(١) الغالب أن هذا الخبر من الإسرائيليات. أ.ه. نقلًا من هامش المغراوي.

بصفاته، فعلى العبد فيها الإيمان والتسليم.
وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه
الصفات: أمرها كما جاءت بلا كيف^(٣).

التعليق:

فهذا الذي قرره الإمام البغوي في تفسير هذه
الآية، في إثبات صفة اليد وغيرها، هو مذهب
السلف الصالح، الذين يثبتون لله تعالى ما أثبتته
لنفسه من غير تكيف ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا
تعطيل، ولا تشبيه.

١٣- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى:
﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾
القاهر، الغالب، وفي القهر زيادة معنى على
القدرة وهو منع غيره عن بلوغ المراد، وقيل: هو
المفرد بالتدبير، يجبر الخلق على مراده ﴿فوق
عباده﴾ هو صفة الاستعلاء الذي تفرد به الله عز
وجل^(٤).

التعليق: فعلوه على خلقه مما أجمع عليه
السلف، وينبغي أن يثبت لأن النصوص تواترت
بذلك، وأجمع على ذلك أهل الفطرة السليمة.

وأما تفسير البغوي، فإن قصد بالاستعلاء العلو
المطلق، فذاك هو الصواب وإن كان غير ذلك،
فهو تفسير مرفوض عند من ينهج نهج السلف،
ومن لوازمه العلو المطلق، كل ما ذكر من
التفسيرات.

١٤- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لا
تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف

وحقيقته، يقول تعلم جميع ما أعلم من حقيقة
أمري، ولا أعلم حقيقة أمرك^(١).

التعليق:

ما ذكره من التفسير بالعقاب فيه تأويل
والصواب، إما التفسير بالذات، أو أنها صفة
للذات كما ذكرت عند القرطبي.

١٠- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ قل أطيعوا الله
والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب
الكاافرين﴾.

(فإن الله لا يحب الكافرين) لا يرضى فعلهم،
ولا يغفر لهم^(٢).

١١- صفة العندية: «قال عند قوله تعالى: ﴿إن
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون﴾.

يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة.

التعليق:

مع علوهم على أهل الأرض هم أهل فضل
وكرامة، فينبغي إثبات صفة العلو ثم لوازمها.

١٢- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى من سورة
المائدة: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان﴾.

ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع،
والبصر، والوجه، وقال جل ذكره: ﴿لما خلقت
بيدي﴾ وقال النبي ﷺ «كلتا يديه يمين» والله أعلم

(٣) تفسير البغوي (٢/٧١).

(٤) شرح السنة (٢/١٢٣).

(١) شرح السنة (٢/١١٤).

(٢) تفسير البغوي (١/٣٣٨).

لا تحيط به الأبصار، وقال عطاء: كَلَّتْ أَبْصَارُ
المخلوقين عن الإحاطة به.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار في
الدنيا وهو يرى في الآخرة^(١).

١٥- صفة العين: «قال عند قوله تعالى:
﴿وَاصْبِرْ لِفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي
الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ﴾.

قال ابن عباس: بمأى منا، وقال مقاتل: بعلمنا،
وقيل: بمفظنا^(٢).

التعليق:

والصواب إثبات صفة العين على ما يليق به
تعالى، ولا شك أنهم بمأى ويحفظ وعلم منه
تعالى.

١٦- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (بالعلم)^(٣).

التعليق:

نعم، معنا بالعلم دون توهم تأويل في الآية.

١٧- صفة الرضا: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا
يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾
[الزمر: ٧].

قال ابن عباس، والسدي: ولا يرضى لعباده

(١) تفسير البغوي (١٦٧/٢).

(٢) تفسير البغوي (٢٢٩/٣).

(٣) تفسير البغوي: (٣١/٧).

الْحَيِّرُ».

يتمسك أهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفسي
رؤية الله عز وجل ومذهب أهل السنة إثبات
رؤية الله عز وجل عياناً، قال تعالى: ﴿وَجُودَ
يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقال: ﴿كَلَّا
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُجُونَ﴾ قال مالك
ﷺ: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الله
الكفار بالحجاب، وقرأ النبي ﷺ: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا
الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ وفسره بالنظر إلى وجهه الله عز
وجل.

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد
الله النعمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم
بن يوسف اليربوعي، أنبأنا أبو شهاب عن
إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
عن جرير بن عبد الله قال النبي ﷺ: «إنكم سترون
ربكم عياناً».

وأما قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ علم أن
الإدراك غير الرؤية، لأن الإدراك هو الوقوف
على كنه الشيء والإحاطة به، والرؤية المعاينة
وقد تكون الرؤية بلا إدراك.

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام:
﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ اصْحَابُ مُوسَى إِنَّا
لَمُدْرِكُونَ﴾. قال كلا وقال: ﴿لَا تُخَافُ دَرَكًا وَلَا
تُخْشَى﴾ فنفي الإدراك مع إثبات الرؤية، فالله عز
وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة، كما
يعرف في الدنيا ولا يحاط به.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فنفي
الإحاطة مع ثبوت العلم. قال سعيد ابن المسيب:

أبوالمغيث، وقيل: أبو عبد الله، المعروف بالخلاج^(٢).

كان جده مجوسياً «محمى» من أهل بيضاء فارس.

من مشايخه: الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخرج الخلاج إلى رحبة المجلس وأمر الجلاد بضربه بالسوط، واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم فضرب إلى تمام الألف سوط، وما استعفى ولا تآوه، ... ولما بلغ ألف سوط قطعت يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم جُزَّ رأسه وأحرقت جثته.. ولما صارت رماداً ألقيت في دجلة. ونصب الرأس يومين ببغداد على الجسر» أ.هـ.

• المنتظم: «أفعال الخلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره في كتاب سمّيته (القاطع لحال اللجاج القاطع بمحال الخلاج) فمن أراد أخباره فلينظر فيه، وقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فتبدو له كلمات حسان، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز وكذلك أشعاره» أ.هـ.

• السير: «كان يصحح حاله أبو العباس بن عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيم أبو النصر آبادي وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء... من سوء سيرته ومروقه، ومنهم من

(٢) الخلاج: سمي بذلك لأنه كان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم، ويخبر عنها فسمي حلاج الأسرار. أ.هـ. من تاريخ بغداد.

المؤمنين الكفر، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ فيكون عاماً في اللفظ خاصاً في المعنى، كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ يريد بعض العباد، وأجره قوم على العموم، وقالوا: لا يرضى لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى لعباده الكفر أن يكفروا به ويروى ذلك عن قتادة، وهو قول السلف، قالوا: كفر الكافر غير مرضي لله عز وجل، وإن كان بإرادته ﴿وإن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ تؤمنوا بربكم وتطيعوه فيثيبكم عليه^(١).

التعليق:

إثبات الرضا لله تعالى صفة، كما قال البغوي هو مذهب السلف وتأويلها بلوازها هو مذهب الخلف) أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) وقيل (٥١٦هـ) عشر وقيل ست عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «التهذيب» في الفقه، و«شرح السنة» في الحديث، و«لباب التأويل في معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم».

١١٢٦- الخلاج*

المفسر: الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي،

(١) تفسير البغوي (٦٨/٦).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩هـ - ط تدمري)، معجم المفسرين (١٦٢/١)، معجم المؤلفين (٦٤٥/١)، تاريخ بغداد (١١٢/٨)، المنتظم (٢٠١/١٣)، الكامل (١٢٦/٨)، وفيات الأعيان (١٤٠/٢)، العبر (١٣٨/٢)، السير (٣١٣/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٠٦/٢)، البداية والنهاية (١١/١)، لسان الميزان (٣٥٩/٢)، الشذرات (٤١/٤)، هدية العارفين (٣٤٠/١)، طبقات المفسرين للدوادبي (١٦٢/١).

المقفع- تواصوا على قلب الدولة، والتعرض لإفساد المملكة: واستعطاب القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطراً... إلى آخر نقلاً من «وفيات الأعيان» فقال ابن خلكان تعقيباً على ذلك: «وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد، أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتماعاً أم لا؟...» ثم ذكر فصلاً مختصراً تاريخياً عنهم نقلاً من ابن الأثير شيخه (الكامل في التاريخ) وتكلم عن الثلاثة ضمن هذا الفصل، فمن أراد المزيد فليراجع وفيات الأعيان (١٤٧/٢) وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص» و«الذاريات ذرواً» في تفسير الذاريات وغيرهما.

١١٢٧- الجليسي *

النحوي: حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري، الجليسي، أبو عبدالله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «أكثر أبوحيان في التذكرة من النقل عنه..» أ.هـ.

• قلت: وقد وصفه الشيخ مجد الدين في «البلغة» ب: «الإمام». وذكر مصنفه الأنف الذكر.

وفاته: بعد سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

* معجم المؤلفين (١/٦٤٦)، البلغة (٩١)، بغية الوعاة (١/٥٤١)، وفيه الحسين بن هبة الله، روضات الجنات (٣/١٨٥)، كشف الظنون (١/٥٢٣).

نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة وإلى الشعوذة والزوكرة وقد تستر به طائفة من ذوي الضلال والانحلال وانتحلوه وروجوا به على الجهال» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «ومن نظر في مجموع أمره علم أن الرجل كان كذاباً مموهاً مخرقاً خلولياً، له كلام حلو يستحوذ به على نفوس جهال العوام، حتى ادعوا فيه الربوبية وقد اعتذر أبو حامد الغزالي عنه في كتاب (مشكاة الأنوار) وتناول أقواله على محامل حسنة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «المقتول على الزندقة. ماروى والله الحمد شيئاً من العلم وكانت له بداية جيدة وتآله وتصوف، ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر، واداعى المخاريق، أباح العلماء دمه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ونحن نعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يكن قاله، أو نتحامل عليه في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «والناس مختلفون فيه، وأكثرهم على أنه زنديق هالك» أ.هـ.

• قلت: وما اختلف فيه إلا بعض الناس كما نقلنا ذلك عن السير سابقاً من الصوفية وأصحابه الذين خدعهم ببعض القصص والمخاريق، وقد أوردتها الخطيب في تاريخه، وهي كلها ضلال وزندقة.. نسأل الله العافية والسلامة.

وقال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في كتابه: «الشامل»: «على أن طائفة من الأثبات الثقات قالوا: إن هؤلاء الثلاثة - الحلاج وأبو ظاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي الجنابي وابن

القاضي، أبو عبد الله، وقيل: أبو علي، مولى الأمير
عبدالله بن عامر.

من مشايخه: عبدالله بن بُريدة ومحمد بن زياد
وجاعة.

من تلامذته: ابنه علي بن الحسين، والفضل
السَّيْنَانِي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال:
سئل أبو زرعة عن حسين بن واقد؟ قال: ليس به
بأس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن شُبويه عن
علي بن الحسن بن شقيق، قيل لابن المبارك: من
الجماعة؟ فقال: محمد بن ثابت والحسين بن واقد
وأبو حمزة السُّكْرِي.

قال أحمد بن شُبويه: ليس فيهم شيء من
الإرجاء.

وقال: «قال أبو بكر الأثرم: قلت لأحمد بن
حنبل: ما تقول في الحسين بن واقد؟
فقال: لا بأس به وأثنى عليه.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين:
ثقة.

وقال أبو زرعة والنسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «الإمام الكبير، قاضي مرو وشيخها».

وقال: «وقيل: كان يحمل الحاجة من السوق،
وله جلالة وفضل بمرو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة له أو هام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٩هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) تسع
وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

من مصنفاته: «ثمار الصناعة» في النحو.

١١٢٨- النُّورِي الضَّرِير*

النحوي، اللغوي: حسين بن هُدَّاب بن محمد بن
ثابت الدُّيْرِي^(١)، أبو عبدالله الضَّرِير النُّورِي^(٢).

من مشايخه: أبو العز محمد بن الحسين بن بُندار
الواسطي، وأبو بكر محمد بن الحسين بن علي
المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً
شاعراً متفتناً... سكن بغداد منعكاً على نشر
العلم والإقراء، فكان يقرئ النحو واللغة
والقراءات، وكان يحفظ عدة دواوين من شعر
العرب، وكان كثير الإفادة والعبادة عفيفاً
دينياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسة.

١١٢٩- المَرْوَزِي*

المفسر، المقرئ: حسين بن واقد القرشي المروزي

* معجم الأدباء (٣/١١٦٣)، الوافي (١٣/٨٠)، بغية
الرواة (١/٥٤٢).

(١) الديري: نسبة إلى الدبر، قرية من قرى النعمانية. أ.هـ.
من معجم الأدباء.

(٢) النوري: نسبة إلى النورية، قرية على السَّيْب من الحلة
السيقية. أ.هـ. معجم الأدباء.

* طبقات ابن سعد (٧/٣٧١)، الجرح والتعديل (٣/٦٦)،
تهذيب الكمال (٦/٤٩١)، معجم المفسرين (١/١٦٢)،

طبقات المفسرين للدوادري (١/١٦٣)، العبر (١/٢٢٦)،
مرآة الجنان (١/٢٦٠)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٧)،

النجوم (٢/٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، وفيه
الحسن بن واقد، تهذيب التهذيب (٢/٣٢١)، الشذرات

(٢/٢٥٦)، تقريب التهذيب (٢٥١).

١١٣١- ابن زُلال*

المقريئ: الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتح، الشيخ أبو علي، ابن زلال البلنسي الضريير.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل، وطارق بن موسى، وأبو طاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن علي بن زاهر.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده وعلو إسناده وتفننه وذكائه وكان ضرييراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان محققاً مشاركاً في فنون كثيرة آية من آيات الله في الفطنة والذكاء والحُدُس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ علامة... انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

١١٣٢- ابن أبي السري*

النحوي، اللغوي، المقريئ: الحسين^(١) بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدُجَيْلي... نسبة إلى دُجَيْل نهر كبير بنواحي بغداد على قرى كثيرة.

* غاية النهاية (٢٥٣/١)، معرفة القراءة (٦٠٠/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣هـ ط-بشار)، الوافي (٨٦/١٣).
* الدرر الكامنة (١٣٤/٢)، ذيل طبقات الخنابلة (٤١٧/٢)، المقصد الأرشد (٣٤٩/١)، الشذرات (١٧٣/٨).

(١) قيل الحسن بن يوسف والمثبت هو الأصح.

من مصنفاته: «كتاب التفسير»، و«كتاب الوجوه في القرآن».

١١٣٠- ابن العريف*

النحوي: الحسين بن الوليد بن نصر، المعروف بابن العريف، أبو القاسم.

من مشايخه: ابن القوطية، وأبو طاهر الذهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحويّاً عارفاً بالعربية متقدماً فيها» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «إمام في العربية، أستاذ في الآداب، مقدم في الشعر، له في الأدب مؤلفات، وقد رأيت له كتاباً يشتمل على مسائل في النحو...» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وله حظ من الكلام» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له شرح على الجمل، وله في الآداب مؤلفات، وله كتاب يشتمل على مسائل في النحو اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس النحوي، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف بالكافي.

* تاريخ علماء الأندلس (٢٠٨/١)، جذوة المقتبس (٣٠٠/١)، بغية الملتبس (٣٢٩/١)، معجم الأدياء (١١٦٤/٣)، الوافي (٨١/١٣)، إشار التعمين (١٠٥)، بغية الرعاة (٥٤٢/١)، نفع الطيب (٧٧/٣)، روضات الجنات (٦٩/٣)، الأعلام (٢٦١/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠هـ) ط. تدمري.

ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي الكوفي،
أبو جنادة.

من مشايخه: الأعمش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من الشيعة
المتقدمين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: يضع

الحديث، ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا
يجوز الاحتجاج به» أ.هـ.

• لسان الميزان وتعليقاً على كلام الذهبي في
الميزان: «وهو كما قال».

ثم قال: «وأخرج الطبراني في المعجم الصغير
من طريقه حديثاً وقال: حصين بن مخارق كوفي

ثقة، ونسبه ابن النجاشي في مصنفه الشيعة
فقال: ... وذكر أنه ضعيف، وأخرج الخليلي في
فوائده من طريقه حديثاً وقال: غريب من حديث
حصين بن مخارق..» أ.هـ.

• هدية العارفين: «السلولي الكوفي الشيعي من
الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«جامع
العلم».

* ١١٢٤ - الرقاشي *

المقري: حطّان بن عبدالله الرقاشي، ويقال:

* معرفة القراء (٤٩/١)، غاية النهاية (٢٥٣/١)، تهذيب
الكمال (٥٦٢/٦)، تقريب التهذيب (٢٥٦)، الجرح
والتعديل (٣٠٣/٣) مشاهير علماء الأمصار (١٥٧).

البغدادي الخليلي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمئة.

من مشايخه: إسماعيل بن الطبال، ومفيد الدين
الضرير، وابن الدواليبي وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين يوسف السرمري،
والشرف قاضي حرف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً فاضلاً،
متمسكاً بالسنة، كثير الذكاء حسن الشكل، دمث
الأخلاق، متواضعاً».

وقال: «كان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد
والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه
الدنيا وكان له مع ذلك أوراد ونوافل» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «عني باللغة العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه المقرئ الفرضي النحوي
الأديب... وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد
والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه
الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الوجيز في الفقه»، و«نزهة
الناظر»، و«تنبيه الغافلين».

* ١١٢٣ - ابن مخارق *

المفسر: حصين بن مخارق بن عبدالرحمن بن

* ميزان الاعتدال (٣١٤/٢)، لسان الميزان (٣٦٤/٢)،
الفهرست لابن النديم (٢٤٣)، هدية العارفين
(٣٣٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/١)،
معجم المفسرين (١٦٣/١).

من مشايخه: عاصم بن أبي النجود، وسمّك بن حرب وغيرهما.

من تلامذته: عبيد بن الصباح، وابن أبي إياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الإمام أحمد: هو صالح... متروك الحديث».

قال علي بن المديني: متروك ضعيف الحديث. وقال عنه مسلم بن الحجاج متروك الحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة...»

قال الذهبي: أما في القراءة ثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث... وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: تركوه. وقال أبو حاتم: متروك لا يُصدق. وقال ابن خیراش: كذاب يضع الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس».

وقال البخاري: تركوه.

قال صالح جزرة: لا يُكتب حديثه.

وقال زكريا الساجي: حدث حفص عن قيس بن مسلم وجماعة أحاديث بواطيل.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

قلت: إنما دخل عليه الدّاخل في الحديث لتهاونه به.

السدوسي.

من مشايخه: قرأ على أبي موسى الأشعري.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن البصري، ويونس بن جبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الحسن بن البراء عن علي بن المديني: ثبت روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان كبير القدر صاحب ورع وعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين» أ.هـ.

• مشاهير علماء الأمصار: «من المتقشفة» أ.هـ. وفاته: قال الذهبي: أحسبه مات سنة نيف وسبعين.

١١٣٥ - حُفَيْصُ*

المقري: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، البزاز، ويعرف بحفص، أبو عمر. ولد: سنة (٩٠هـ) تسعين.

* تاريخ بغداد (١٨٦/٨)، تهذيب الكمال (١١/٧)، معرفة القراء (١٤٠/١)، ميزان الاعتدال (٣١٩/٢)، غاية النهاية (٢٥٤/١)، الشذرات (٣٥٧/٢)، الأعلام (٢٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٣/٢)، الفهرست لابن النديم (٣١) ذكر اسمه فقط، العبر (٢٧٦/١)، الكامل (٣٩٤/٥)، تقريب التهذيب (٢٥٧)، الوافي (٩٨/١٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٥/٢).

وتلا على الكسائي بحرفه، واليزيدي بحرف أبي عمرو، وسليم بحرف حمزة وغيرهم.
من تلامذته: أحمد، ونصر بن علي الجهضمي، وروى هو عنهما، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن فرح: قلت للدوري: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق... قال أبو حاتم: صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف القراءات وهو ثقة، وعاش دهرًا، وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين. وجمع القراءات وصنفها وهو فيها ثبت إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدقه أبو حاتم».

قال أبو داود: «رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: لولا تأخر وفاته لذكرته مع قالون وأقرانه نزيل سرٌّ من رأى وشيخ المقرئين بالعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام القراءات وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع بالقراءات» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الدارقطني: ضعيف، وقال العقيلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان عالمًا بالقرآن وتفسيره، وقال الذهبي مات عن بضع وتسعين سنة» أ.هـ.

• قلت: وهناك فائدة من السير في قول الدارقطني: أبو عمر الدوري، يقال له: الضير،

وروى عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: وخصص متروك الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك الحديث مع إمامته في القراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ أهل الكوفة... نزل بغداد، وجاور بمكة... وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق».

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

١١٣٦- أبو عمر الدوري*

المقري: حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن سُهبان، ويقال: صهيب الأزدي، مولا هم الدوري^(١) الضير، أبو عمر^(٢) نزيل سامراء.

ولد: سنة بضع وخمسين ومئة.

من مشايخه: ابن عيينة، وإسماعيل بن عياش،

* تاريخ بغداد (٢٠٣/٨)، الأنساب (٥٠٣/٢)، معجم الأدياء (١١٨٥/٣)، تهذيب الكمال (٣٤/٧)، السير (٥٤١/١١)، العبر (٤٤٦)، ميزان الاعتدال (٥٦٦/١)، تذكرة الحفاظ (٤٠٦/١)، معرفة القراء (١٩١/١)، الوافي (١٠٢/١٣)، غاية النهاية (٢٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (١٦٥/١)، الشذرات (٢١٢/٣)، الأعلام (٢٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٦) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٦٤/٧)، الثقات لابن حبان (٢٠٠/٨)، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، النجوم (٣٢٣/٢)، مفتاح السعادة (٣٣/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٨/١).

(١) هذه النسبة إلى مواضع وحرفة، والدور حلة وقرية أيضاً ببغداد، والراجح أنها نسبة على مدينة الدور قرب سامراء بالعراق.

(٢) في العبر: أبو عمرو.

ضعيف.

قال الذهبي: «يريد في ضبط الأثار- يعني الحديث- أما في القراءات، فثبت إمام وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع والكسائي وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث ولم يُحكّموا القراءة، وكذا شأن كل من برز في فن، ولم يعتن بما عداه، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٤٦هـ)، وقيل: (٥٢٤٨هـ) ست وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن»، و«أحكام القرآن»، و«السنن».

١١٣٧- حفي ناصف*

النحوي: حفي إسماعيل خليل ناصف.

وولد: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبدالله نديم وغيرهم.

من تلامذته: طه حسين، وأحمد لطفى السيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «شاعر وأديب وقاص. شارك في الثورة العربية، وهو أديب يعد أحد

أركان نهضة مصر الحديثة» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتجنب المدح والاستجداء والفخر في شعره... وشارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول... وتولى منصب النائب العمومي والقضاء الأهلي (٢٠) عاماً» أ.هـ.

• قلت: وفي مقدمة كتاب «شعر حفي ناصف- جمع ولده مجد الدين» بقلم والده^(١): «كان وكيلاً لجمعية الاعتدال التي أنشأها أصحاب المقتطف في أول وفودهم على مصر لمحاربة الخمر وحث الناس على الاعتصام بالأداب القويمة.. وأسس محافل ماسونية موقرة في أغلب البلاد التي اشتغل فيها... وأنشأ نادي دار العلوم ومن أهم أثار حفي في هذا النادي المناظرة التي أقامها والتي نجم عنها عدم تحريم إنشاء البنوك، ففتح الطريق لإنشاء بنك مصر فيما بعد، بعد أن قضى على المعارضة التي قامت باسم الدين لمناهضة فكرة إنشاء البنك ولعلها كانت من وحي الاحتلال» أ.هـ.

إذا دجت الغياهب واكفهرت

ولاذ الناس بالقطب الشمالي

الوذ بقطب أهل الله قطب الرو

رى قطب الهدى قطب الكمال

دليل عشيرتي في أي أمر

وقدوة جبرتي في كل حال

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة

وألف.

(١) شعر حفي ناصف: (٢٢).

* شعر حفي ناصف (٢٢)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٨٥)، الأعلام (٢٦٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٩/١)، معجم المطبوعات (٧٨٢).

حديثه. وقال الساجي: فيه ضعف. قلت -ابن حجر- وأخرج له مع هذا الحاكم في مستدرکه أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.
من مصنفاته: كتاب «حلية القراء».

١١٣٩- حماد بن سلمة*

النحوي: حماد بن سلمة بن دينار، البصري، مولى آل ربيعة بن مالك. ولد في حياة أنس بن مالك ولم يلقه. شيخ الإسلام، الإمام القدوة. من مشايخه: ابن أبي مليكة، وثابت البناني، وقرأ على عاصم وابن كثير وخلق.

من تلامذته: ابن جريح، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل^(١): «قال الشيخ أبونصر السجزي في كتاب-الإبانة- فأثمتنا

* معجم الأدباء (٣/١١٩٨)، إنباه الرواة (١/٣٢٩)، درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠، ٢٦٢)، السير (٧/٤٤٤)، العبر (١/٢٤٨)، ميزان الاعتدال (٢/٣٦١)، الروافي (١٣/١٤٥)، البلغة (٩٤)، تقريب التهذيب (١١٧)، بغية الوعاة (١/٥٤٨)، الشذرات (٢/٢٩٦)، من مشاهير علماء البصرة (٤٥)، الأعلام (٢/٢٧٢)، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٢)، التاريخ الكبير (٣/٢٢)، الثقات لابن حبان (٦/٢١٦)، حلية الأولياء (٦/٢٤٩)، الكامل (٦/٧٦)، تهذيب الكمال (٧/٢٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/٢٠٢)، الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، الجواهر المضية (٢/١٤٩)، غاية النهاية (١/٢٥٨)، النجوم (٢/٥٦)، طبقات الحفاظ (٨٧)، روضات الجنات (٣/٢٤٩)، معجم المؤلفين (١/٦٥١).
(١) درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠).

من مصنفاته: «تاريخ الأدب»، و«مميزات لغة العرب»، و«الدروس النحوية» أربعة أجزاء.

١١٣٨- العماني*

المقري: حماد بن أبي زياد شعيب، أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي.

ولد: سنة (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عاصم، وأبو بكر بن عيَّاش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمد العليمي، وروح بن عبدالمؤمن بن قره وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه ابن معين وغيره وقال يحيى بن قره: لا يكتب حديثه وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يتابع عليه، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري جليل ضابط. قال ابن قره: وكان فاضلاً جليلاً أدرته وقد نيف على الثمانين سنة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عدي: يكنى أبا شعيب، ويكتب حديثه مع ضعفه، وقال أبوزرعة: ضعيف. ونقل ابن الجارود عن البخاري أنه قال فيه: منكر الحديث.

وقال أبوداود: ضعيف. وفي موضع آخر: تركوا

* التاريخ الكبير (٣/٢٥)، غاية النهاية (١/٢٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٠هـ)، ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٣٦٦)، الروافي (١٣/١٤٧)، لسان الميزان (٢/٣٩٥).

يا طالب النحو ألا فابكبه

بعد أبي عمرو وحماد».

وقال أيضاً: «وكان حماد يمر بالحسن البصري في المسجد فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية ليتعلم منهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال شهاب بن معمر البلخي: كان حماد بن سلمة يُعَدُّ من الأبدال، وقال غيره. كان إماماً رأساً في العربية فقيهاً فصيحاً، بليغاً، كبير القدر، شديداً على المبتدعة، صاحب أثر وسنة. له تصانيف قال حماد بن زيد: ما كنا نرى أحداً بنيت غير حماد بن سلمة، وما نرى اليوم من يعلم بنيت غيره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حافظاً ثقة مأموناً إلا أنه لما كبر ساء حفظه فتركه البخاري... قال ابن نصر: هو أول من صنّف التصانيف المرضية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إذا دعاك الأمير لتقرأ عليه (قل هو الله أحد) فلا تأته... من طلب الحديث لغير الله تعالى، مُكِر به» أ.هـ.

قلت: ونذكر فائدة ذكرها الذهبي في السير حيث قال: «الطف عبدالله بن معاوية الجهمي حيث قال: حدثنا حماد ابن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم، وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ) سبع وستين ومائة.

كسفيان الثوري ومالك وابن عيينه وحماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك... وأحمد بن حنبل... متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش وأن علمه بكل مكان، وأنه يرى يوم القيامة بالابصار فوق العرش وأنه ينزل إلى سماء الدنيا وأنه يغضب ويرضى ويتكلم بما شاء فمن خالف شيئاً من ذلك فهو منهم برئ وهم منهم براء.

وذكر الأوزاعي^(١): أئمة أهل الحجاز ومصر وأهل الكوفة وأهل البصرة ومنهم حماد بن سلمة قال- أي الأوزاعي- وهؤلاء ونحوهم أئمة الإسلام شرقاً وغرباً في ذلك الزمان وهو قولهم إن الله فوق عرشه ويؤمنون بما وردت به السنة من صفاته» أ.هـ.

• السير: «قال علي بن المديني: من تكلم في حماد فاتهموه في الدين... وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية، فقيهاً فصيحاً، رأساً في السنة، صاحب تصانيف.

وعن يحيى بن معين قال: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه في الإسلام.

قال أحمد: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديداً على المبتدعة.

إن حماداً كان يحدث بحديث نزول الرب عز وجل، فقال: من رأيتموه يُنكر هذا فاتهموه... قال يونس النحوي: من حماد بن سلمة تعلمت العربية ورثاه يحيى الزبيدي النحوي بمرثيه قال فيها:

(١) دره تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٢).

١١٤٠- أبو الفوارس*

المقري: حماد بن يزيد بن خليفة، أبو الفوارس
البغدادي الضرير، فخر الدين.

من مشايخه: سعد الله بن نصر الدجاجة،
وعلي بن عساكر البطاحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ذكره ابن النجار فقال: ...
وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً له معرفة
حسنة بوجوه القراءات، وطريقة مليحة في الأداء
والتجويد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسة.

١١٤١- الدنيسري*

النحوي: حمد بن حميد بن محمود بن حميد،
أبو محمد الدنيسري.

من مشايخه: أبو كليب، وابن الجوزي،
وأبو طاهر بن المعطوش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: قدم علينا بغداد
وكان شاباً طالباً للعلم (٥٩٥هـ)، وسكن المدرسة
النظامية يقرأ الفقه... وكان فقيهاً فاضلاً. كامل
المعرفة بالنحو، وله يد في فنون من
العلوم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.

• غاية النهاية (٢٥٩/١)، الوافي (١٥٣/١٣)، المختصر
المتاج إليه (٥٠/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٨/١).
• الوافي (١٥٦/١٣)، بغية الوعاة (٥٤٦/١).

١١٤٢- حمد الهذاني*

المقري: حمد بن علي بن نصر، الهذاني،
أبو الفرج.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٠٠هـ) أربعمئة.

من مصنفاته: «كنز المقرئين»، في الوقف
والإبتداء.

قلت: قال ابن الجزري: وقفت على نسخة منه
كتب في شوال سنة (٤٦٨هـ).

١١٤٣- أبو سليمان الخطابي*

النحوي، اللغوي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن
الخطاب البستي، أبو سليمان الخطابي - من ولد
زيد بن الخطاب أخي عمر رضي الله عنه، قال
السلفي: ذكر الجمل الغفير أن اسمه «حمد» بفتح
الحاء، وهو الصواب، وقيل اسمه: أحمد، وقال

• الوافي (١٥٧/١٣)، غاية النهاية (٢٥٧/١)، الأعلام
(٢٧٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٢/١).

• بغية الوعاة (٥٤٦/١)، المتنظم (١٢٩/١٤) وذكر فيه
وفاته (٣٤٩هـ) وهو خطأ، الإكمال (١١٤/٣)، الأنساب

(٣٨٠/٢)، اللباب (٣٧٨/١)، البداية والنهاية
(٣٤٦/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨هـ)

ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣)، العبر (٣٩/٣)،
الشذرات (٤٧١/٤)، النجوم (٩٩/٤)، مرآة الجنان

(٣٢٧/٢)، إنباه الرواة (١٢٥/١)، معجم الأدباء
(٤٨٦/٢) باسم: أحمد بن محمد، ثم ترجمه له مرة أخرى

في (١٢٠٥/٣) باسم: حمد بن محمد، طبقات الشافعية
للسبكي (٢٨٢/٣)، وفيات الأعيان (٢١٤/٢)، السير

(٤٩٥/١٦) دون ترجمة، مذهب أهل التفويض: ص
(١٩٣).

معنى يحتمله الكلام، ويؤول معه معنى التشبيه...^(١).

ويؤول بعض الصفات ومنها:

[أ]: أول صفة (الضحك) وقال: «وتأويله على معنى الرضا أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضا، والبشر، والاستهلال...»^(٢).

[ب]: وكذلك صفة (العجب) فقال: «معناه: أن يعجب الله ملائكته، ويضحكهم من صنعها...»^(٣).

[ج]: وأول صفتي (القدم، والرجل) وقال: «ذكر القدم هاهنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله تعالى للنار من أهلها... وقد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا...»^(٤).

وقال: «قلت: وفيه وجه آخر، وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معان لاحظ لظاهر الأسماء فيها من طريقة الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها... وقد تستعمل الرجل أيضا في القصد للشيء، والطلب له على سبيل جد وإلحاح...»^(٥).

[د]: أول (التزول) بقوله: «هو خير عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم، ومغفرته لهم...»^(٦).

(١) أعلام الحديث (٣/١٩١١).

(٢) أعلام الحديث (٢/١٣٦٧)، وانظر (٣/١٩٢٢).

(٣) أعلام الحديث (٢/١٣٦٨)، وانظر: (٣/١٩٢٣).

(٤) أعلام الحديث (٣/١٩٠٨).

(٥) أعلام الحديث (٣/١٩٠٩).

(٦) أعلام الحديث (١/٦٣٩).

السمعاني: سئل عن اسمه: فقال: هو حمد، لكن الناس كتبوه أحد فتركته عليه.

من مشايخه: أبو سعيد الأعرابي، وأبو محمد بن بكر بن داسة وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة» أ.هـ.

• المنتظم: «له فهم مليح وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقهاء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد المشاهير الأعيان، والفقهاء المجتهدين الكثيرين» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال: الفقيه الأديب البستي أبو سليمان الخطابي أقام عندنا بنيسابور سنتين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه» أ.هـ.

• قلت ومن كتاب «أسماء الله الحسنى» قال مؤلفه:

(إن الخطابي - رحمه الله - وإن كان من أعلام المحدثين؛ إلا أنه يعتقد العقيدة الأشعرية، فلا يأخذ بخبر الواحد في باب العقائد، ويقول: «ما لم يكن للصفات منها في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له معاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد، وأفضى: بدأ القول إذا أجرينا على ظاهره إلى التشبيه، فإننا تناولناه على

كل صفة جاء بها الكتاب، أو صحت بأخبار التواتر، أو رويت من طريق الأحاد، وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه، فإننا نقول بها، ونجربها على ظاهرها من غير تكييف.

وما لم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الأحاد، وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم، والرجل، والساق، وبين اليد، والوجه، والعين، وبالله العصمة...^(٤).

ولعل هذا التقعيد الذي اعتمده الإمام الخطابي، وتلقاه الناس من بعده، حتى أن البيهقي -رحمه الله- نقله مجروفاً، يعد من المصادر الأولى التي سار عليها متكلموا الأشاعرة، واستنبطوا منها بعض أصولهم الخطيرة، مثل:

١- عدم الاحتجاج بمجديث الأحاد في باب الاعتقاد، وتوهين دلالة السنة عموماً في إثبات العقائد.

٢- تحكيم العقل في النقل، فما حكم العقل بإفضائه إلى التشبيه صرف عنه وجهه.

٣- التفريق بين المتماثلات في باب الصفات. وهو أحد معالم المذهب الأشعري.

٤- الإثبات الذي يدعيه الأشاعرة في الصفات الخيرية هو «إثبات التفويض»، أي إثبات لفظ الصفة مفرغاً من المعنى.

(٤) أعلام الحديث: (٣/١٩١١).

[هـ]: لا يثبت (علو الذات) في إثباته العلو؛ فقال: «العلي: هو العالي القاهر... وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر: علا، يعلو، فهو عال، كقوله «الرحمن على العرش استوى» [طه:٥]، ويكون ذلك من علاء المجد والشرف، يقال منه: على يعلو علاء، ويكون: الذي علا وجل أن تلحقه صفات الخلق، أو تكيفه أو هامهم^(١).

[و]: أول صفة (الفرح) فقال: «معناه: أرضى بالتوبة، وأقبل لها، والفرح الذي يتعارفه الناس في نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى»^(٢) أ.هـ.

ثم نذكر كلام أحمد بن عثمان القاضي في كتابه «مذهل أصل التفويض» ما قاله حول الإمام الخطابي: «وقد اختط أبو سليمان لنفسه خطة في الصفات الخيرية، فأثبت الصفات القرآنية كاليد، والوجه، والعين، وأول ما سواها من الصفات الحديثية، وقعد لذلك قاعدة فقال: (فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل^(٣))، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك.

قيل: إن هذه الصفات المذكورة في كتاب الله -عز وجل- بأسمائها وهي صفات مدح. والأصل أن

(١) شأن الدعاء، ص (٦٦).

(٢) أعلام الحديث (٣/٢٢٣٨).

هذا، وقد بين غير واحد من العلماء أشعرية الإمام الخطابي، انظر على سبيل المثال: شرح (كتاب التوحيد من صحيح البخاري) الغنيمان (١/٣٢٤) وكذلك موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الإشاعرة للمحمود ص (١١٠٠).

(٣) يشير إلى تأويله للقدم والرجل في الباب.

في تحقيق الظاهر منها، مذهباً يكاد يفضي بهم إلى القول بالتشبيه.

ونحن نرغب عن الأمرين، ولا نرضى بواحدٍ منهما مذهباً، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين، ومذاهب العلماء، ولا تُبطل الرواية فيها أصلاً، إذ كانت طُرُقها مرضية، ونقلتها عدولاً^(٤)، ثم شرع في تأويل صفة القدم.

ومن هذا العرض يمكن أن نميز أربعة اتجاهات حيال نصوص الصفات الخيرية:

الأول: رواية الأحاديث دون طلب المعاني لها. وهي طريقة المتقدمين زماناً وعلماً وسناً، كأبي عبيد القاسم بن سلام، وهم السلف^(٥).

الثاني: إنكار هذه الأحاديث وتكذيبها.

الثالث: رواية هذه الأحاديث، وتحقيق ظواهرها تحقيقاً يكاد يفضي إلى التشبيه.

الرابع: تأويل هذه الأحاديث تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين.

وقد صرح برغبته عن الإتجاهين الثاني والثالث، واختار الرابع. أما الإتجاه الأول، فقد شعر بأنه أحرى بالإتباع، لكنه استدرك باختلاف أهل زمانه. ولو كان -رحمه الله وعفا عنه- يرى في الإتجاه الأول غنية وكفاية لما التفت إلى ما سواه، وإنما رغب في التأويل لما يتضمنه من إثبات معانٍ

ونزيد هذه الأخيرة إيضاحاً -لكونها متعلقة بموضوعنا- من تطبيقات الخطابي -رحمه الله- لقاعدته السابقة، فيما قرره في صفة «الساق»، فقال بعد حديث أبي سعيد: «يكشف ربنا عن ساقه»^(١): «قلت: وهذا الحديث مما قد تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يجيئ العلم بكنهه من هذا الباب»^(٢).

والخطابي -رحمه الله- جرى على مذهب أهل التأويل وارتضاه لنفسه، من حديث الجملة، لكن ما هو الإثبات الذي سلم به في الصفات القرآنية، وكيف فهم إثبات السلف للصفات؟ نلتمس الإجابة في النص التالي، بعد ذكره حديث القدم: (وكان أبو عبيد -وهو أحد أئمة أهل العلم- يقول: نحن نروي هذه الأحاديث ولا نُرِيع^(٣) لها المعاني. ونحن أحرىء بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علماً وأقدم زماناً وسناً. ولكن الزمان الذي نحن فيه قد جعل أهله حزينين:

* منكر لما يُروى من نوع هذه الأحاديث رأساً، ومكذب به أصلاً، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رَووا هذه الأحاديث، وهم أئمة الدين، ونقله السنن، والوسائط بيننا وبين الرسول ﷺ.

* والطائفة الأخرى مسالمة للرواية فيها، ذاهبة

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير (٦/٧٢)، كتاب التوحيد (١٨٧٢/٨).

(٢) أعلام الحديث: (٣/١٩٣٠).

(٣) نريغ: من أرغت الصيد إراغة، إذا طلبت وأردته. أ.ه. كتاب التفويض.

(٤) أعلام الحديث: (٣/١٩٠٧-١٩٠٨).

(٥) مراد أبي عبيد -رحمه الله- اجتناب المعاني الباطلة التي يطلبها أهل التحريف، ويتكرونها لصرف الكلام عن معناه الأصلي أ.ه. من كتاب التفويض.

ولسأل الله العصمة من الضلال. والقول بما لا يجوز من الفاسد المحال^(١).

والحق مع الإمام الخطابي في عدم إطلاق القول بوصف «الحركة والسكون»، ولكن ليس للعلة التي ذكرها. فقد منع ذلك لكونها من أوصاف المخلوقين، وأعراض الحدث^(٢). والصواب أن علة المنع لكونها لم ترد بنفي ولا إثبات. ولذلك فالواجب منع نفيها وإثباتها، ونثبت اللفظ الوارد وهو «النزول» لفظاً ومعنى. أما إثبات «نزول» لا يدل إلا على حروفه فهو عين التفويض^(٣). أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) وقيل (٣٨٨هـ) ست وقيل ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، معالم السنن في شرح الأحاديث التي في السنن وغيرها.

١١٤٤ - أبو جعفر الخولاني*

المقري: حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد الخولاني المصري أبو جعفر.
من مشايخه: قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وأحمد بن هلال وغيرهما.

(١) معالم السنن: (١٠١/٥-١٠٢).

(٢) التعليل بهذه العلة من مقالة ثقة الصفات، وهو ما لا يقوله الخطابي -رحمه الله- إذ أن طرد هذا القول منع صفات العلم والقدرة والإرادة والكلام... إلخ، مما يتصف به المخلوق أيضاً، والقول في بعض الصفات كالقول في الباقي، فلا يلزم من اتفاق الأسماء اتفاق المسميات. أ.هـ. كتاب التفويض.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٩٩/١)، غاية النهاية (٢٦٠/١)، المقفى الكبير (٦٤٥/٣).

لائقة بالله، تحول دون وقوع التشبيه -في نظره- ولا تُبطل الرواية أصلاً، وفي ذلك دلالة إلى أن الاتجاه الأول في نظره لا يتضمن إثبات معان، بل هو مجرد «رواية» للأحاديث دون «معان» تراخ لها، وهذه حقيقة التفويض.

ومرة أخرى نستدل بمسألة «الحركة» في اكتشاف هذا الفهم الكامن وراء العبارات المتداولة في حكاية مذهب السلف، التي يحكيها المثبتة والمفوضة على حد سواء، فيقول -رحمه الله- في شرح حديث النزول عند أبي داود: (... والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وقد روي ذلك عن جماعة من الصحابة.

وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة، حين روى حديث النزول، ثم أقبل يسأل نفسه عنه فقال: إن قال قائل: كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له: ينزل كيف شاء، فإن قال: هل يتحرك إذا نزل أم لا؟ فقال: إن شاء تحرك وإن شاء لم يتحرك. قلت: وهذا خطأ فاحش، والله -سبحانه- لا يوصف بالحركة، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين. والله جل وعز متعال عنهما، ليس كمثل شيء. فلو جرى هذا الشيخ -عفا الله عنا وعنهما- على طريقة السلف الصالح، ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه، لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش. وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يُثمر خيراً، ولا يُفيد رشداً.

أديب... أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المحقق الأديب البليغ الفهامة العارف بالله صاحب التأليف الحسنة والفوائد المستحسنة والخطب النافعة والحكم الجامعة والنظم الرائق والنثر الفائق إليه انتهت الرياسة في جميع العلوم واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود»، و«تفسير سورة الفرقان»، «نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري»، وله أرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام.

١١٤٦ - حملي عبيد*

المفسر: حمدي بن محمد بن حسن بن يوسف بن عبيد (الذي تتسبب الأسرة إليه) ابن سليمان آغا.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان مع أخويه أحمد ومحمد توفيق من أصحاب المكتبة بدمشق.. وله مشاركة في بعض علوم الدين واللغة وكان أنيساً لطيف المعثر متديناً مستقيماً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، أديب، له اشتغال بالتفسير... كان يعمل في العقادة... ثم انضم مع

* أعلام دمشق (٨١)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٧٥).

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الخذاق سماه بعضهم أحمد».

وقال: «قال عمر بن محمد بن عراك سمعت حمدان بن عون يقول قرأت على ابن هلال ثلاثمائة ختمة ثم أتى إلى إسماعيل النحاس فقال هذا تلميذي وقد قرأ عليّ وجود فخذ عليه فأخذ عليّ وقرأت عليه ختمتين يعني جود فيهما وحقق» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

١١٤٥ - ابن الحاج المرادسي*

المفسر: حمدون بن عبدالرحمن بن حمدون السلمي المرادسي، المعروف بابن الحاج، أبو الفيض.

ولد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف. من مشايخه: الشيخ الطيب بن كيران، والشيخ التاودي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد الطالب، ومحمد، والشيخ الكوهن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، فقيه مالكي، من أهل فاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، صوفي،

* شجرة النور (٣٧٩)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٧٥)، معجم المؤلفين (١/٦٥٤).

عند جعفر بن محمد ﷺ فاستقرأه، فقرأ وأحسن، ثم تكلم في العلوم ففزع أهل المجلس، فقال من حضر: إنما أراد أن يرينا مثله من شيعته» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان يتقن القرآن».

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو داود: رافضي.

وقال النسائي: ليس بثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً جلدًا» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف، وقال أحمد: كان يتشيع هو وأخوه، ... وذكره ابن حبان في الثقات... وقال ابن عدي: ليس بالساقط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف، رمي بالرفض» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة أو قبلها.

١١٤٨- أبو المحاسن الحسيني*

النحوي: حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي السيد عز الدين بن الشهاب أبي العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني دمشقي.

ولد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ النحو عن العلاء القابوني،

أخ له اسمه محمد توفيق، بعد الحرب العالمية الأولى إلى أخيهما الثالث الأستاذ الأديب أحمد عبيد مؤسس المكتبة العربية في دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن»، و«الأحاديث النبوية» وغيرهما.

١١٤٧- أبو حمزة الكوفي*

النحوي، المقرئ: حُمران بن أعين، أبو حمزة الكوفي، مولى بني شيبان.

من مشايخه: عبيد بن نُضَيْلة، وأبو حرب بن أبي الأسود وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الزيات، والثوري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: حُمران بن أعين ليس بشيء» سألت أبي عنه فقال: شيخ» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وقال عبدالله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن القراء: وابن حمران من موالى جعفر، قارئ نحوي حسن الصوت شاعر.

قال عبدالله وقال غيره: كان حمران ضعيفاً في النحو والقراءة والرواية، قال: وكان يتشيع، وهو من شعبة جعفر بن محمد ﷺ ويقال: إنه حضر

* الضوء اللامع (١٦٣/٣)، وجيز الكلام (٨١٤/٢)، نظم العقيان (١٠٦)، الأعلام (٢٧٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٤/١)، كشف الظنون (١٩٩/١)، إيضاح المكنون (٤٨٦/٢).

* غاية النهاية (٢٦١/١)، معرفة القراء (٧٠/١)، إنباه الرواة (٣٣٩/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢/٣)، تهذيب الكمال (٣٠٦/٧)، تقريب التهذيب (٢٧٠)، الجرح والتعديل (٢٦٥/٣).

وأخذ عن الحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان فاضلاً مفتحاً متواضعاً لطيف الذات والعشرة، كثير التودد والعقل والتواضع مع أحبائه» أ.هـ.
- نظم العقيان: «كان مواظباً على العلم حريصاً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «طبقات النحاة واللغويين»، و«الإيضاح على تحرير التنبية» للنوي.

١١٤٩ - حمزة الزيات*

المقريء: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أبو عمارة، وكان أحد القراء السبعة.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: حُمُرَان بن أعين، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الكسائي، والثوري، وابن بكار وغيرهم.

• المنتظم (١٨٨/٨)، معجم الأدياء (١٢١٩/٣)، وفيات الأعيان (٢١٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، السير (٩٠/٧)، العبر (٢٢٦/١)، معرفة القراء (١١١/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٧/٢)، السواتي (١٧٢/١٣)، غاية النهاية (٢٦١/١)، الشذرات (٢٥٥/٢)، الأعلام (٢٧٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٥/١)، التاريخ الكبير (٥٢/٣)، البداية والنهاية (١١٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٢٤/٣)، تقريب التهذيب (٢٧١).

كلام العلماء فيه:

- وفيات الأعيان: «إنما قيل له الزيات: لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة» أ.هـ.
- معجم الأدياء: «كان إماماً حجة ثقة ثبتاً رضيعاً قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض خبيراً بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً عديم النظر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الأزدي والساجي: يتكلمون في قراءته إلى حالة مذمومة وهو صدوق في الحديث ليس بمتقن.

قال الساجي: صدوق سيء الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء السبعة».

وقال: «كان عديم النظر في وقته علماً وعملاً، قيماً بكتاب الله، رأساً في الورع».

وقال أيضاً: «وقال يحيى بن معين: سمعت ابن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة» أ.هـ.

• الوافي: «وقد كره قراءة حمزة، ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل وجماعة لفرط المد والإمالة والسكت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك حتى إن بعضهم رأى إعادة الصلاة وهذا غلو. روى له مسلم والأربعة...»

قال ابن معين: حمزة ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال عبدالله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: شيان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت - أي ابن حجر -

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «مشهور بالفضل، شائع الذكر، وله تصانيف جيدة، ... وكان مع ذلك رقيقاً ناقص العقل، غير ثبت، ولم يُر في عصره أعرف منه بالفارسية، ولا أحسن تصرفاً فيها منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفاضل الكامل، المصنف المطلع، الكثير الروايات، كان عالماً في كل فن وصنف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة، وفوائده الغامضة جمة، وله كتاب (الموازنة بين العربي والعجمي) وهو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنفه للملك عصر الدولة فناخسرو بن بويه. وكان ينسب إلى الشعوبية، وأنه يتعصب على الأمة العربية» أ.هـ.

• قلت: الشعوبية وهي لفظ غلبت على العجم غير العرب، والذي يكون متعصباً لأبناء وطنه على العرب، ولذلك فالمسلم غير العربي يجب أن يخلع تلك العنصرية الشعوبية، لأنها مدعاة إلى تفرقة المسلمين على مختلف جنسياتهم وألوانهم ولهجاتهم، ورسول الله ﷺ يقول: (لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى). فالتقوى لله تعالى هي أحد الموازين في رفع الأمة الإسلامية بين الأمم... والله الموفق إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشعوبية»، و«كتاب أصبهان وأخبارها»، و«التصحيف»، و«كتاب الأمثال على أفعال ويدخل فيه الشعرية والنثرية» وغير ذلك.

ذكره ابن حبان في الثقات... وقال العجلي: ثقة رجل صالح، وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث وكان صدوقاً صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق زاهد، ربما وهم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عالماً بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول».

قال الثوري: «ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر» أ.هـ.

• قلت: قد مدحه العلماء كثيراً، ونقلت في مصادر ترجمته، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة وبالله تعالى التوفيق.

من أقواله: قال حمزة: القرآن (٣٧٣٢٥٠) حرف.

وقال: «إن الهمز رياضة فإذا حسنها الرجل سهلها».

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة، وله (٧٦) سنة، وقيل: (١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة.

١١٥٠- الأصفهاني*

النجوي، اللغوي: حمزة بن الحسن الأصفهاني، أبو عبد الله الأديب.

ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: عبدان بن أحمد، ومحمد بن صالح وغيرهما.

* الفهرست لابن النديم (١٥٤)، إنباه الرواة (١/٣٣٥)، معجم المؤلفين (١/٦٥٥)، كشف الظنون (١/١٦٨) و(٢/١٤٦٤) معجم الأدباء (٣/١٢٢٠)، ذكر أخبار أصبهان (١/٣٠٠).

من تلامذته: الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي،
والشيخ عمّد بن جعفر المشهدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان شريفاً فاضلاً عالماً فقيهاً
من فقهاء الشيعة ومتكلميهم. له تصانيف على
مذهب الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... من كبار فقهاؤنا
الأصفياء النبلاء وبالجملة فهم بيت جليل من
أجلاء بيوتات الأصحاب قل ما يوجد له نظير
وحسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة الإسلام
بالفضيلة والكمال والتأييد أن صاحب
«القاموس» يقول في مادتهم: وينو زهرة شيعة
بجلب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشيوعي، فقيه أصولي نحوي
مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «غنية النزوع إلى علم الأصول
والفروع»، وله مقدمة مختصرة في النحو سماها
بكتاب «النكت» و«قيس الأنوار في نصرة العترة
الأخيار».

١١٥٣- ابن القبيطي*

المقري: حمزة بن علي بن حمزة بن فارس الإمام،
أبويعلی الحرّاني، ثم البغدادي، المعروف بابن

• النجوم (١٩١/٦)، غاية النهاية (٢٦٤/١)، التقييد لابن
نقطة (٢٥٧)، التكملة لوفيات النقلة (٩٢/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦٠٢ ط-بشار)، معرفة القراء
(٥٨١/٢)، السير (٤٤١/٢١)، العبر (٤/٥)، السوافي
(١٧٧/١٣)، الشذرات (١٣/٧).

١١٥١- ابن ثعلبة الأشعري*

النحوي، اللغوي، المقري: حمزة بن عبدالله بن
محمد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن زريق،
ابن ثعلبة الأشعري الغرناطي، أبو الحسن.
من مشايخه: عباس بن خلف، وسليمان بن
نجاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
مقرئاً جليلاً عارفاً بوجوه القراءات، وبالنحو
والأدب، ... وإليه نسب مسجد حمزة
بغرناطة» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١١٥٢- الشريف الطاهر*

النحوي: حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن
إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
الإسحاق الحلي، أبوالمكارم، المعروف بالشريف
الطاهر.

ولد: في رمضان سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة
وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عبدالله بن أبي
جرادة وغيره.

• بغية الوعاة (٥٤٨/١).

• بغية الطلب (٢٩٤٦/٦)، أعلام النبلاء (٢٦٩/٤)،
روضات الجنات (٣٧٤/٢)، الأعلام (٢٧٩/٢)، معجم
المؤلفين (١٠٦/١).

القيطي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: سبط الخياط وأبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الدبيني، والضياء محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «أحد القراء المحققين المسندين... كان ثقة صادقاً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «قال أبو شامة: كان عفيفاً زاهداً ثقة، وقال ابن الظاهري: ثقة حجة في أئمة القراء المجودين» أ.هـ.

- السير: «كتب وتعب وحصل الأصول لكن احترقت كتبه وكان مليح الكتابة متقناً إماماً» أ.هـ.

- الوافي: «قرأ العربية وحصل منها طرفاً واسعاً... قال ابن النجار محب الدين: وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً من أئمة القراء المجودين موصوفاً بحسن الأداء والنعمة.

وكان يقصده الناس في ليالي شهر رمضان من الأمكنة البعيدة. وما رأيت قارئاً أحلى نغمة منه ولا أحسن تجويداً مع علو سنه وانقلاع نثيته. وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعللها وحفظ أسانيدها وطرقها. وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وجهاً وأظرفهم شكلاً مع عفة وصيانة» أ.هـ.

- غاية النهاية: «مسند محقق ثقة حجة مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة، وقد قارب

الموسوعة الميسرة

الشمانيين.

١١٥٤- القرماني*

المفسر: حمزة بن محمود القرماني^(١)، نور الدين.

كلام العلماء فيه:

- الشقائق: «قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها وبلغ الفضيلة متهاها واشتغل بالدرس والفتوى، وصنف حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وهي حواشي مقبولة عند العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمائة، وقيل غير ذلك على خلاف^(٢).

من مصنفاة: «تفسير التفسير في التيسير والتيسير» حاشية على «أنوار التنزيل» للبيضاوي في تفسير الزهراوين وغير ذلك.

* الشقائق النعمانية (٦٢)، كشف الظنون (١/١٩٠)، هدية العارفين (١/٣٣٧)، الفوائد البهية (٥٩)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، معجم المؤلفين (١/٦٥٧).
(١) القرماني: قرمان في وسط تركيا الآسيوية أ.هـ. معجم المفسرين.

(٢) قال صاحب معجم المفسرين (١/٧٨) في ترجمة أحمد بن محمود الأصم القرماني: «وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين حمزة بن محمود القرماني» أ.هـ. قلت: هو كما قال، ولكن هو أيضاً قد وهم عندما ذكر أن صاحب الشذرات قد ذكر حمزة بن محمود في وفيات (٩٦٥هـ) (١٠/٥٠٠). وهذا الذي ذكره صاحب الشذرات غير الذي ترجمنا له، وذكره صاحب معجم المفسرين فهو: المولى نور الدين حمزة الكرماني الرومي الحنفي الصوفي، وقد ذكره أيضاً صاحب الشقائق (٣٢٣) وكذا صاحب الكواكب السائرة (٢/١٤٠)، وليس هو صاحب الترجمة كما أشار إليه صاحب معجم المفسرين إلى الاختلاف في وفاته، والله أعلم.

١١٥٥- حميد بن زنجويه*

المصري: حميد بن مخلد بن قتيبة، الأزدي النسائي، أبو أحمد، ويسمى: حميد بن زنجويه.

ولد: سنة (١٨٠ هـ) ثمانين ومائة.

من مشايخه: النضر بن شميل، ويزيد بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: أبو داود والنسائي، والبخاري، ومسلم خارج الصحيح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً حجة. قال أبو حاتم بن حبان... وهو الذي أظهر السنة بنسأ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً ثباتاً إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأئمة المجودين: قال أبو حاتم البستي: هو الذي أظهر السنة بنسأ.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما قدم علينا من فتیان خراسان مثل حميد بن زنجويه وأحمد بن شتويه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١٦٠/٨)، المتظم (٥١/١٢)، تهذيب الكمال (٣٩٢/٧)، العبر (١/٢)، السير (١٩/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٥٠/٢)، البداية والنهاية (١١/١١)، طبقات الحنابلة (١٥٠/١)، الشذرات (٢٣٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٥٨/١)، تقريب التهذيب (٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ط-تدمري)، الجرح (٢٢٣/٣).

• الشذرات: «وكان من الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١ هـ) إحدى وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٧ هـ) سبع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٨ هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الأموال»، و«الترغيب والترهيب».

١١٥٦- أبوالبقاء الأروشي*

النحوي، اللغوي: حيان بن عبدالله بن محمد بن هشام بن عبدالله بن حيان بن فرحون بن عكم بن عبدالله، الأنصاري الأوسي البلنسي الأروشي، أبوالبقاء.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة وأبو الحسن بن إبراهيم بن سعد الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان نحويًا لغويًا أديبًا، شاعرًا يشارك في الكتابة حسن الخط جيد الضبط وقد أقرأ وقتًا بجامع بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧ هـ)، وقيل: (٦٠٩ هـ) سبع، وقيل: تسع وستمائة.

١١٥٧- الأملّي*

المفسر: حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملّي الطبري، القاشي، بهاء الدين.

من مشايخه: أخذ عن ابن المطهر الحلي، وفخر

* البغية (٥٤٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة- ٦٠٧ ط. بشار) تكملة الصلة (٢٨٧/١).

* الأعلام (٢٩٠/٢)، معجم المفسرين (١٦٥/١)، هدية العارفين (٣٤١/١)، روّضات الجنّات (٣٧٧/٢).

و«لب الاصطلاحات الصوفية»... و«نص النصوص في شرح الفصوص، لابن عربي» وغير ذلك.

١١٥٨- الصدر الهروي*

النحوي، المفسر: حيدر بن محمد بن إبراهيم الخوافي، أبو الحسن الهروي، الرومي الأصل، العجمي الحنفي الرفاعي الشيرازي، برهان الدين، المعروف بالصدر الهروي، والشيخ التاج، والسبع وجوه.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: والده، والتفتازاني، والسيد الجرجاني وغيرهم.

من تلامذته: الكافيجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «المولى العالم الفاضل... كان رحمه الله عالماً فاضلاً محققاً مدققاً بلغ مراتب الفضل أعلاها... وكان رحمه الله ذا عفاف ومروءة وصاحب ورع وتقوى» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «صار يتردد إلى السلطان ويقعد بمجلسه وسكنه بالقرب من زاوية الرفاعية مدة إلى أن أنعم عليه بمشيخة زاوية قبة النسر بعد صرف محمود الأصبهاني منها وسكنها إلى أن مرض وطال مرضه، ثم مات...».

• هدية العارفين (١/٣٤١)، بغية الرعاة (١/٥٤٩)، الشذرات (٩/٢١٢) وسماه: حيدر الشيرازي العجمي، كشف الظنون (٢/١٤٧٩) وفيه وفاته سنة (٨٣٠هـ)، الشقائق النعمانية (٣٧)، الضوء اللامع (٣/١٦٨)، وفيه اسمه حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الوجيز (٢/٦٥٦)، بدائع الزهور (٢/٢٧٨).

الدين ابن العلاقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيوعي الإمامي نزيل بغداد» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو من أجل علماء الظاهر والباطن، وأعظم فضلاء البارز والكامن».

ثم قال: «وقال في «جامع الأسرار»- أي المترجم له-: أخذت من لدن عفوان الشباب بل من حين صباوتي إلى هذا الزمان في تحصيل المعارف الحققة على طريقة أجدادي الطاهرين والأئمة المعصومين، وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الإمامية وفي الباطن حقيقة من حقائق التصوف الإلهية إلى أن وفقت للتوفيق بين الطائفتين... وسررت إلى أن صرت جامعاً بين الشريعة والحقيقة ومادياً بين الظاهر والباطن وأصلاً مقام الاستقامة والتمكين قائلًا قول من كان مثلي من أرباب اليقين: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متكلم، صوفي، مفسر، فقيه إمامي، كان متعصباً ثم صار صوفياً فترك التعصب واتخذ التسامح... أقام في الحلة وأخذ عن ابن المطهر الحلي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول»، و«التفسير» أربعة كتب، رابعها على السنة أصحاب التأول، و«أمثلة التوحيد»،

كلام العلماء فيه:

- تهذيب الكمال: «وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال محمد بن عوف: سمعت حيوة بن شريح يقول: أنا ويزيد بن عبد ربه صاحبا بقية من خالفنا عطب» أ.هـ.
- السير: «الإمام المتقن المحدث الثبت... وثقه الإمام يحيى بن معين وغيره» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

١١٦٠- أبو الحجاج الضبي*

المقري: خارجه بن مصعب، أبو الحجاج الضبي^(١) السرخسي^(٢).
من مشايخه: نافع، وأبو عمر وغيرهما.

- * غاية النهاية (٢٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٧١/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٠٥/٣)، المعارف (٤٦٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٥/٢)، طبقات الصوفية للسلمي (٥١٢)، الجرح والتعديل (٣٧٥/٣)، الأنساب (٩/٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٩٤/٥)، تاريخ دمشق (٣٩٩/١٥)، مختصر تاريخ دمشق (٣٢٤/٧)، معجم البلدان (٤٨٠/١)، تهذيب الكمال (١٦/٨)، العبر (٢٥٢/١)، ميزان الاعتدال (٤٠٣/٢)، السير (٣٢٦/٧)، الروافي (٢٤٢/١٣)، تهذيب التهذيب (٧٦/٣)، تقريب التهذيب (٢٨٣)، الشذرات (١) الضبي: هذه النسبة إلى (ضبيعة) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي... إلى معد بن عدنان نزل أكثرهم البصرة وكانت بها محلة تنسب إليهم يقال له: بنو ضبيعة... أ.هـ. من الأنساب.
- (٢) السرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سُرخس، وسرخس اسم رجل من الزُعرار في زمن كيكائوس سكن هذا الموضع أ.هـ. الأنساب (٢٤٤/٣).

وقال: «حلو اللفظ والمحاضرة حافظ لكثير من الشعر فصيح باللغتين التركيبية والعجمية بل له فيهما النظم الجيد، انتهت إليه الرياسة في فني الموسيقى والألحان، وصنف فيهما مع الديانة وكثرة العبادة والعفة سيما عما ترمى الأعاجم به محباً في الصحابة متبعاً للسنة سليم الباطن إلى الغاية، قل أن تكون في أبناء جنسه مثله، ولرقصه في السماع حفي ولأخيه إبراهيم الرياسة فيه ولم نر بعدهما من يدانيهما في فني الموسيقى والرقص وعمل الأوقات وجمع الفقراء ومعرفة آدابهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على سعد الدين مسعود التفتازاني على الكشاف في تفسير القرآن للزحشري» و«شرح الإيضاح» للزويني وغير ذلك.

١١٥٩- ابن أبي حيوة*

المقري: حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الشامي الحمصي، أبو العباس.
من مشايخه: حدث عن أبيه، وعن إسماعيل بن عيَّاش، وابن حمير وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه البخاري، وأبوداود، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

- * غاية النهاية (٢٦٥/١)، السير (٦٦٨/١٠)، الجرح والتعديل (٣٠٧/٣)، تهذيب الكمال (٤٨٢/٧)، تذكرة الحفاظ (٤٢٥/٢)، العبر (٣٩٠/١)، الشذرات (١٠٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤، ط. تدمري)، تهذيب التهذيب (٦٢/٣)، تقريب التهذيب: (١٢٤).

من تلامذته: العباس بن الفضل، وأبو معاذ النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له شذوذ كثير عنهما- أي نافع وأبي عمر- لم يتابع عليه...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم، عن أحمد: لا يُكتب حديثه. وقال عبدالله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب عنه شيئاً من الحديث. وقال الدوري ومعاوية، عن ابن معين: ليس بثقة. وقال عنه مرة: ليس بشيء. وقال عباس عنه: كذاب. وقال معاوية عنه: ضعيف. وقال عثمان الدارمي وغيره، عن ابن معين: ليس بشيء.»

وقال الحسين بن محمد القباني: قال لي أبو معمر الهذلي: أتدري لم تُرك حديث خارجة؟ فقال: لمكان رأيه. قال: لا، ولكن كان أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل لأبي حنيفة، فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، فوضعوها في كتبه، فكان يُحدّث بها.

وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع. وقال يحيى بن يحيى: كان يُدلس عن غياث بن إبراهيم، وغياث ذهب حديثه، ولا يُعرف صحيح حديثه من غيره.

وقال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى وسُئل عن خارجة؟ فقال: مستقيم الحديث عندنا، ولم تكن تُنكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث بن إبراهيم، فإننا كنا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض لها.

وقال النسائي: متروك الأحاديث. وقال مرة: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف وقال ابن سعد:

اتقى الناس حديثه فتركوه.

وقال الجوزجاني: كان يُرمى بالإرجاء. وذكره يعقوب بن سفيان في باب مَنْ يُرغب عن الرواية عنهم. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بقوي، يُكتب حديثه ولا يحتج به، لم يكن محله محل الكذب. وقال ابن خراش، والحاكم أبو أحمد:

متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف، وأخوه علي ضعيف. وقال ابن عدي: له حديث كثيرٌ وأصنافٌ فيها مُسندٌ ومنقطع، وعندني أنه يغلط ولا يتعمد الكذب، قلت: وقال يعقوب بن شيبة: ترك ابن المبارك حديثه. وقال: رأيت منه سهولة في أشياء، فلم آمن أن يكون أخذه

للحديث على ذلك. وقال يعقوب: وهو ضعيف الحديث عند جميع أصحابنا. وهواه الفضل بن موسى السيناني. وقال ابن المديني: هو عندنا ضعيف. وقال الأجرى، عن أبي داود: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أيضاً عنه: خارجة أودع كتبه عند غياث بن إبراهيم فأفسدها عليه.

وقال ابن حبان: كان يدلس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما يسمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رأهم، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره. وذكره ابن الجارود، والعقيلي، وسعيد بن السكن، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو العرب الصقلي، وغيرهم في «الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان يدلس على الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة.

١١٦٢- خالد الأزهرى*

النحوي: خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، وكان يعرف بالوقاد، زين الدين.

وُلد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ في العربية على يعيش المغربي، وداود المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الحاجب المصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل مصر، نشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عائداً من الحج قبل أن يدخلها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي» أ.هـ.

• قلت: وقد تكلم صاحب الترجمة في كتابه «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»^(١) عن الأحرف الزائدة- التي اختلف في تسميتها بالزائدة- في القرآن الكريم، ومذهب الأشاعرة فيها، بعدم وقوعها- أي الزوائد- في القرآن ولا المهمل منها، وقد تكلم في ذلك خالد الأزهرى مائلاً: إلى مذهب الأشعرية، وخاصة الإمام الفخر الرازي، وإليك قوله بنصه (ص ١٦٩):

«وينبغي أن يجتنب العرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى: إنه زائد، تعظيماً له، واحتراماً،

* الضوء اللامع (٣/١٧١)، الكواكب السائرة (١/١٨٨)، الشذرات (١٠/٣٨)، وروضات الجنات (٣/٢٧٨)، الأعلام (٢/٢٩٧)، معجم المؤلفين (١/٦٦٨)، (١) «موصل الطلاب»- الطبعة الأولى لسنة (١٤١١هـ)- دار البشير.

١١٦١- المخزومي*

اللغوي، المقرئ: خازم بن محمد بن خازم الشيخ، أبو بكر المخزومي القرطبي.

وُلد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكى بن أبي طالب، ويونس بن عبدالله القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عبدالله بن خليل القيسي، وأبو الحسن محمد بن عبدالرحمن ابن عزيمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان قديماً الطلب، وافر الأدب، وهو كان الأغلب عليه، وله تصرف في اللغة وقول الشعر، فسمع الناس منه ولم يكن بالضابط لما رواه، وكان غلط في روايته وأسمعته وقفت على ذلك وقرأته في غير موضع بخطه ورأيت قد اضطرب في أشياء من روايته. وسألت شيخنا أبا الحسن بن مغيث فقال: كان أبو عبدالله محمد بن فرج الفقيه، وأبو مروان بن سراج يتكلمان فيه ويضعفانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء، والتسميع، وطال عمره، وبعد صيته، إلا أنه ضعيف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال أبو جعفر بن صابر الحافظ المالقي في تاريخه: وهو ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

* غاية النهاية (١/٢٦٩)، الصلة (١/١٧٨)، بغية الملتبس (١/٣٦٥)، معرفة القراء (١/٤٤٥)، لسان الميزان (٢/٤٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، تبصير المتب (١/٣٨٧)، المغني في الضعفاء (١/٢٠٠).

تكون استفهامية بمعنى التعجب، على سبيل الجواز والإمكان الذي قاله المعربون.

وعبارة بعضهم قيل: «ما» زائدة للتوكيد، وقيل: نكرة، وقيل: موصوفة برحمة، وقيل: غير موصوفة، ورحمة بدل منها، فهو بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه بمراحل. انتهى كلام الكافيجي.

ولما فرغ المصنف من نقل كلام الإمام الرازي وتوجيهه، وأراد إبطاله ببيان تعريف الزائد قائلاً: «والزائد عند النحويين هو الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد، لا إن الزائد عندهم هو (المهمل) كما توهمه الإمام الرازي. وأنت قد علمت أن الإمام الرازي برئ من ذلك. (والتوجيه المذكور) للإمام الرازي (في الآية باطل لأمرين):

أحدهما: أن «ما» الاستفهامية إذا خُفِضت وجب حذف الفها، فرقاً بين الاستفهام والخبر، (نحو: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ») و«ما» في الآية ثابتة الألف ولو كانت استفهامية لحذفت الفها، لدخول حرف الخفض عليها، وأجيب بأن حذف ألف «ما» الاستفهامية إذا دخل الخافض أكثرى لا دائمى، فيجوز إثباتها للتنبيه على إبقاء الشيء على أصله. وعروض بأن إثبات الألف لغة شاذة لا يحسن تخريج التنزيل عليها.

والأمر الثاني: (أن خفض رحمة حيثنذ) أي حين إذ قال: إن «ما» الاستفهامية (يشكل) على القواعد (لأنه)، أي: خُفِضَ رحمة، (لا يكون بالإضافة، إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلا «أي» عند النحاة (الجميع، وكس عند أبي

(لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له) أصلاً (وكلامه سبحانه منزّه عن ذلك) لأن ما من حرف فيه إلا وله معنى صحيح «ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم».

(وقد وقع هذا الوهم، بفتح الهاء مصدر وهم بكسرهما إذا غلط، الإمام فخر الدين خطيب الري، قال الكافيجي: فإن قلت: من أين علم المصنف أن هذا الوهم وقع للإمام فخر الدين الرازي؟ قلت: من أمرين:

الأول: أنه نقل إجماع الأشاعرة على عدم وقوع المهمل في كلام الله تعالى، وهو عين الإجماع على عدم وقوع الزائد فيه، إذ الزائد بهذا المعنى هو عين المهمل، فلو لم يقع له هذا الوهم لما احتاج إلى التعرض لهذا الإجماع.

والثاني: أنه حمل ما في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ على أنها استفهامية بمعنى التعجب كقوله تعالى: ﴿تَالِي لَأَرَى الْهَيْهْدَى﴾ فأشار المصنف إلى الأول بقوله: (فقال) الفخر الرازي: (المحققون) من المتكلمين وهم الأشاعرة، (على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى لترفعه عن ذلك. وأشار إلى الثاني بقوله: فأما «ما» في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير فبأي رحمة، يعني: زائدة، انتهى كلام الفخر الرازي. والظاهر أن هذا الوهم لا يقع لواحد من العلماء، فضلاً عن أن يقع لمثل الإمام الرازي، وإنما أنكر إطلاق القول بالزائد إجلالاً لكلام الله تعالى ولل ملازمة لباب الأدب كما هو اللائق بحاله.

وأما حمل «ما» في قوله: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ يمكن أن

وہاتہ: سنة (٩٠٥ھ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة الأزهرية في علم العربية»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«شرح الأجرومية»، و«شرح البردة» وغير ذلك.

١١٦٣- الكَلْبِي *

النحوي، اللغوي: خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي الكوفي.

قال في معجم الأدباء: مولى شريح بن بسطام.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «لغوي راوية لأشعار القبائل وأخبارها وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس، وله صنعة في الأشعار والقبائل» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء المذكورين» و«أشعار القبائل» وغير ذلك.

* معجم الأدباء (١٢٣٦/٣)، مراتب النحويين (٧٢)، نور القبس (٢٩١)، إنباه الرواة (٣٥٢/١) وفيه اسمه خالد بن كلثوم الكوفي، الفهرست (٧٣)، إشارة التعيين (١١١)، البلغة (٩٧)، بغية الوعاة (٥٥٠/١)، هدية العارفين (٣٤٣/١).

اسحق (الزجاج) (ولا) يكونُ خفضُها (بالإبدال من ما) وذلك لا يجوز (لأنَّ المبدل من اسم الاستفهام) لا بدُّ أنْ (يقترن بهمزة الاستفهام)، إشعاراً بتعلُّق معنى الاستفهام بالبدل قصداً، واختصت الهمزة بذلك لأنها أصل الباب ووضعها على حرفٍ واحدٍ نحو: كيف أنت، أصحيح أم سقيم؟ ورحمة لم تقترن بهمزة الاستفهام فلا تكون بدلاً من «ما»، (ولا) يكونُ خفضها على أن تكون رحمة (صفة) لـ «ما»، لأن «ما» (لا توصف إذا كانت شرطية، أو استفهامية) وكلُّ ما لا يُوصف لا يكون له صفة، فوجب الأكون صفةً لِمَا. ولا يكون خفضها على أن تكون رحمةً (بياناً)، أي: عطف بيان على «ما» لأنَّ «ما» (لا توصف) وكلُّ ما لا يُوصف لا يُعطف عليه عطف بيان، كالمضمرات) عند الأكثرين.

وللإمام الرازي أن يقول لما كانت «ما» على صورة الحرف، نُقل الإعراب منها إلى ما بعدها فجزت بالحرف على حد: مررت بالضارب على القول باسمية «ال» وهو الأصح.

(وكثير من) النحاة (المتقدمين) يسمون الزائد صلةً، لكونه يتوصل به إلى نيل غرض صحيح كتحسين الكلام وتزيينه. (وبعضهم) يسميه (مؤكدًا)، لأنه يعطي الكلام معنى التأكيد والتقوية. (وبعضهم) يسميه (لغواً)، لا لغاية، أي عدم اعتباره في حصول الفائدة به، (لكن اجتناب هذه العبارة الأخيرة في التنزيل واجب لأنه يتبادر إلى الأذهان من اللغو الباطل، وكلام الله تعالى منزة عن ذلك» أ.هـ.

* ١١٦٤ - الكاهلي

المقريئ: خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، أبو الهيثم الطيب الكحل الكوفي. من مشايخه: حمزة الزيات، وإسراييل وغيرهما. من تلامذته: البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة ومحمد بن شاذان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ثقة..»

• الجرح والتعديل: «صدوق...» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «مخطيء ومخالف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... ويعقوب بن سفيان

وقال: كان ثقة» ثم قال: «قلت: .. وقال الحاكم

عن الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق مقريئ له

أوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين،

وقيل: (٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين.

* ١١٦٥ - خُشَّاف

النحوي، اللغوي: خُشَّاف الكوفي صاحب اللغة.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣/١٨٤)، الجرح والتعديل (٣/٣٦٠)، الثقات لابن حبان (٨/٢٢٤)، الإكمال (٧/١٤٢)، تهذيب الكمال (٨/١٩١)، غاية النهاية (١/٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٣/١١٤)، تقريب التهذيب (٢٩٣).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٥١)، إنباه الرواة (١/٣٥٥)، النجوم (٢/٨٢)، الواقي (١٣/٣١٨).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من علماء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد، قال القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي العلامة: عدتُ خُشَّافاً في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا أبا عبدالله، أشوقني إليك، ولولا أن بيتي قد أوَّال وأكرس لأحببتُ أن تدخله، يريد بالوَّالة بعد الشاه، كما قال بشر بن أبي خازم:

عليه وآلة الضَّان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

* ١١٦٦ - الشَّنَائِي

النحوي، اللغوي، المقريئ: خزعل بن عسكر بن خليل، الشيخ الفاضل، الشَّنَائِي المصري، الشافعي.

من مشايخه: سمع من الحافظ السلفي، وقرأ على الكمال أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو شامة، والكبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «اجتمعت في جامع فقط، فرأيتُه كثير الدعوى، غثُ العبارة، قد تعلق بأطراف من العربية... ثم رأيتُه بعد سنتين ببيت المقدس في مدرسة بها على طلب فقه الشافعي، ويزعم أنه * التكملة لوفيات النقلة (٣/١٨٤)، بغية الطلب (٧/٣٢٤١)، إنباه الرواة (١/٣٥٣)، السير (٢٢/١٨١)، الواقي (١٣/٣٠٩)، النجوم (٦/٢٦٦)، المقفى الكبير (٣/٧٨٦)، بغية الوعاة (١/٥٥٠)، الذيل على الروضتين (١٤٩).

النجار: يقال: إنه أول من انتشر عنه النحو بتلك البلاد، وتخرج به جماعة... وله شعر* أ.هـ.

من اقواله: فمن شعره:

قل لابن ناكيرا أبي طاهر
وليس يُجدي عنده نفعاً
أخرجتني والمرء مع غيظه
يرى على عرنيته جذعاً

١١٦٨- ناصر خسرو*

المفسر: خسرو بن حارث بن عيسى بن حسين بن محمد العلوي الأصبهاني، ناصر الدين، المعروف بحجت.

من مشايخه: أبو الحسن الخرقاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصور في الشاعر المتخلص...» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ذكره صاحب (مقاطع الفضل) فقال ما ترجمته: قال في ترجمة صاحب (رياض الشعراء): كان الخواجة ناصر خسرو جامعاً لجميع العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب اليد الباسطة في الفقه والحديث والمراتب الحكمية والعرفانية، وكان له أيضاً حظ وافر من العلوم العربية وتصرفات في الأمور العجيبة... استفاد في أوائل أمره من خدمة الشيخ أبي الحسن الخرقاني - هو علي بن جعفر - توفي سنة ثمان

* معجم المفسرين (١/١٧١)، هدية العارفين (١/٣٤٥)، كشف الظنون (١/١٤٣)، روضات الجنات (٨/١٦٢)، وقيل في روضات الجنات وغيرها: ناصر خسرو.

يفيد النحو لطالبيه وما رأيت قارئاً له عليه...» أ.هـ.

• بغية الطلب: «رجل فاضل ورع له معرفة تامة بالقراءات والنحو...»

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن بن المرجي القوسي قال: أنشدني الإمام العالم المقرئ النحوي اللغوي العروضي تقي الدين أبو محمد خزعل بن عسكر لنفسه في أقسام الواوات في العربية وكنت سألته أن ينظمها حاله» أ.هـ.

• السير: «كان رأساً في العربية، وكان يُعظَّم الحديث، ويحض على حفظه، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً، ويؤثر بما أمكنه» أ.هـ.

• الوافي: «أقعد في آخر عمره وازدحم عليه الطلبة، وكان أعلم الناس بكلام العرب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفي خليل المراغي في مشيخته، هو أحد القراء المعروفين والفضلاء المشهورين، عالم بالنحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل: (٦٢٠هـ)، وقيل: (٦١٠هـ) ثلاث وعشرين: وقيل: عشرين، وقيل: سنة عشر وستمئة، وله (٧٦) سنة ست سبعون.

١١٦٧- الأسدي*

النحوي: خزيمه بن محمد بن خزيمه الأسدي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل الحلة الزيدية، قال ابن

* معجم الأدياء (٣/١٢٤٩)، الوافي (١٣/٣١٤)، بغية الوعاة (١/٥٥١).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان يستفتى من قبل الخليفة عمّد بن عبدالرحمن في الكلمة في اللغة والمسألة من العربية، تحدّث عندهم وصنف كتاباً في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد» أ.هـ.
- في بغية الرعاة: «قال الزبيدي وابن عبدالملك: كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

من مصنفاته: له مصنف في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد القاسم بن سلام.

١١٧٠- خير الدين الرومي*

النحوي، اللغوي، خضر بك بن القاضي جلال الدين أحمد باشا بن صدر الدين بن حاجي إبراهيم، العلامة خير الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بالبرهان صدر الخافي، والفناري وغيرهما.

من تلامذته: المولى القسطلاني، والمولى مصلح الدين الشهير بخواجة زادة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الطبقات السنية: «كان رحمه الله تعالى، من فضلاء دهره وأفاضل عصره... وكان كثير المحبة

تصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة.. أ.هـ. معجم البلدان (٢٢٢/٥)، وفي التكملة (مورور) وكذا في البلغة.

- * الضوء اللامع (١٧٨/٣)، الطبقات السنية (٢٠١/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٢٤)، الأعلام (٣٠٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٧١/١). كشف الظنون (١٣٤٨/٢)، هدية العارفين (٦٥٨/١)، إيضاح المكنون (١٦٥/١)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (٣٠٣/١).

وعشرين وأربعمائة... ويقال إنه كان ينكر طريقة الحكيم الفارابي ويظهر الموافقة للشيخ الرئيس أبي علي وكان من أهل الظاهر في زمانه يطعنون على مناهج عرفانه... وقد غلطوا في ذلك لأنه من جملة العارفين الواصلين إلى أقوم المسالك، ونقل أيضاً أنه بلغ في الرياضة إلى حيث يتناول الطعام في كل شهر مرة وكانت له مهارة تامة في تسخير الجن وعلم الطلسمات.

ثم قال: «ثم أورد منه قطعة بالفارسية تدل على شيعيته وحسن عقيدته» أ.هـ.

- قلت: هكذا جعل صاحب (روضات الجنان) الشيعي، صاحب الترجمة شيعياً إلى جانب تصوفه المنحرف وإلحاده، وما نقله الخوانساري نفسه عن صاحب الترجمة من موافقته للرئيس ابن سينا لطريقته الفلسفية الإلحادية وغيرها من العلوم.

وبعد كل هذا جعله ناصر خسرو (حسن العقيدة!) فانظر إلى ما ساء الخوانساري إلى نفسه بكلمته هذه مقارنة بينهما.. نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» على مذهب الملاحدة. قاله في هدية العارفين، وديوان شعره فارسي يزيد على ثلاثين ألف بيت وغير ذلك.

١١٦٩- الموزوري*

النحوي، اللغوي: خصيب الكلبي الموزوري^(١).

* تكملة الصلة (٣١١/١)، البلغة (٩٧)، بغية الرعاة (٥٥٠/١).

(١) موزور: اسم المفعول من الوزر: اسم لكورة بالأندلس

من مشايخه: قرأ اللغة على ابن الجواليقي، والنحو على ابن الشجري، والفقه على أبي الحسن الأنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... كان عالماً بالنحو مقرأً فاضلاً أديباً عارفاً حسن الشعر كثير المحفوظ» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه به للشافعي وسمع الحديث وقرأ الأدب، وكان فاضلاً...» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، ضريز، كان له علم بالأدب، وشعر حسن».

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة في بخارى.

١١٧٢- العُدْرِي الْغِرْنَاطِي*

النحوي: الخضر بن رضوان بن أحمد العُدْرِي الْغِرْنَاطِي، أبو الحسن.

من مشايخه: علي بن الباذش وغيره.

من تلامذته: أبو عبدالله النمري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحويًا فقيهاً حافظاً مقرأً، موصوفاً بالنزاهة، فاضلاً حاذقاً... وأقرأ العربية وغيرها، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنين وعشرين وخمسمائة.

١١٧٣- أبوالقاسم الحموي*

المقرئ: خضر بن عبدالرحمن بن خضر، الشيخ

• البغية (١/٥٥٢).

• ذيل مرآة الزمان (٤/١٦٧)، معرفة القراء (٢/٦٨٧)،

غاية النهاية (١/٢٧٠).

للعلم، كثير الطلب له حتى كان يقال: لم يكن بعد الشمس الفناري بعلموم العربية أعلم منه» أ.هـ.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان مستقيم الطبع كثير الحفظ واهتم بتربية القارئ عليه... وله القصيدة النونية التوحيدية في العقائد» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في «الماتريديّة» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال: له (جواهر العقائد) وهي قصيدة نونية معرفة بـ (عجالة ليلة أو ليلتين) لقوله في أولها:

ألا يا أيها السلطان نظمي

عجالة ليلة أو ليلتين

وفاته: سنة (٨٦٠هـ)، وقيل: (٨٦٣هـ) ستين، وقيل: ثلاث وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حواشي على حاشية الكشاف» للفتازاني، و«أرجوزة في العروض» وأخرى في «العقائد» وغير ذلك.

١١٧١- التُّومَائِي*

النحوي: الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي التُّومَائِي، الفارقي الجزري، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة بالجزيرة.

• الأنساب (٣/١٠٥)، اللباب (١/١٨٧)، معجم الأدباء

(٣/١٢٤٨)، إنباه الرواة (١/٣٥٦)، طبقات الشافعية

للسبكي (٧/٨٢)، الوافي (٣/١٠٥)، بغية الوعاة

(١/٥٥٢)، خريدة القصر (٢/٤٦٦)، وروضات الجنات

(٢/٣٠٦)، الأعلام (٢/٣٧٩).

سديد الدين أبو القاسم الحموي.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن محمد
السخاوي وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن محمد الفقاعي،
وأبو الحسين ابن اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «المقري...» وتصدر بيلده
للإقراء، وعمر دهرًا... وكان عارفاً بالفن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.

١١٧٤- الأزدي*

المفسر: خضر بن عبدالرحمن الأزدي،
الدمشقي.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التيان في تفسير القرآن»
و«أنيس المنقطعين».

١١٧٥- حاجي باشا*

المفسر: خضر بن علي بن مروان^(١) بن علي
القونوي الأصل، المعروف بحاجي باشا الأيديني

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، كشف الظنون (٣٤١/١)،
هدية العارفين (٣٤٥/١)، معجم المؤلفين (٦٧١/١).

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، هدية العارفين (٣٤٥/١)،
كشف الظنون (١٥٩٨/٢)، معجم الأطباء (١٨٢)،
الفوائد البهية (٥٩)، وقال وفاته سنة (٨٦٣هـ)، معجم
المؤلفين (٦٧١/١) وذكر وفاته أنه كان حياً سنة
(٨١٦هـ)، الأعلام (٣٠٧/٢).

(١) في معجم الأدباء ومعجم المؤلفين: خضر بن علي بن
خطاب.

ثم المصري، جلال الدين.

من مشايخه: أكمل الدين البابرقي، ومبارك شاه
المنطقي وغيرهما.

من تلامذته: مصلح الدين المسمى بخواجة
زاده، وشمس الدين الشهير بخطيب زاده
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «متكلم طيب مفسر من
علماء الحنفية، أصله من قونية، ولد ونشأ في
أيدين، وسكن مصر وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «صنف قبل اشتغاله بالطب
حواشي على شرح المطالع للقطب الرازي على
تصوراته وتصديقاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمئة.

من مصنفاته: «مجمع الأنوار في جميع الأسرار»
تفسير كبير في مجلدات، و«شرح طوابع الأنوار»
لليضاوي في علم الكلام، و«مسالك الكلام»
وغير ذلك.

١١٧٦- الأماسي*

المفسر: خضر بن محمد الأماسي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، هدية العارفين (٣٤٧/١)
وذكر وفاته (١١٠٠هـ) واعتمده الزركلي في الأعلام وهو
خطأ وما أثبتناه هو الصحيح كما ذكره صاحب كشف
الظنون وهو من معاصريه والله أعلم. الأعلام
(٣٠٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، إيضاح المكنون
(١٠٨/١)، كشف الظنون (٤٧٨/١)
و(١٨٢٧/٢).

«حضر» بالحاء، ثم وجدنا أن هناك من غير ما ذكر المحقق اسمين لم يذكر صاحب الشقائق اسمهما كاملاً غير اسم «خير الدين» وأحدهما توفي أيضاً سنة (٩٥٣هـ)^(٢)، والآخر سنة (٩٥٠هـ)^(٣) مع العلم أن صاحب الأعلام قد خطأ من قال أن وفاته سنة (٩٥٣هـ)... والله أعلم.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة، وقيل: (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة. من مصنفاته: «روض الإنسان» في الطب النبوي، و«حاشية على شرح الشريف الجرجاني لمقدمة المواقف» في العقائد، و«حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي» وغير ذلك.

١١٧٨- أبو العباس الإربلي*

المفسر: الخضر^(٤) بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي الشافعي، أبو العباس. ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة. من مشايخه: الكيا الهراسي، وابن الشاشي وغيرهما.

(٢) المصدر نفسه (٣٠٦).

(٣) المصدر نفسه (٢٦٤).

* تاريخ دمشق (٤٤٩/١٦)، الوافي (٣٣٧/١٣)، تهذيب تاريخ دمشق (١٦٨/٥)، وفيات الأعيان (٢٣٧/٢)، البداية والنهاية (٣٠٧/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٧٧٢/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (١١٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١)، الشذرات (١٥٢/٧)، معجم المفسرين (١٧٣/١)، الأعلام (٣٠٧/٢)، معجم المؤلفين (١٧٢/١).

(٤) لم يسمه أحد الخضر (بالصاد) إلا صاحب وفيات الأعيان.

• الأعلام: «فقيه حنفي فرضي متأدب من علماء الروم كان مفتي بلدية أماسية» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٨٦هـ) ست وثمانين وألف. من مصنفاته: «غصون الأصول في مختصر منار الأصول» للنسفي، و«حاشية على أنوار التنزيل في التفسير» للبيضاوي وغير ذلك.

١١٧٧- العَطُوفِي*

المفسر: خضر بن محمود بن عمر المرزيفوني الأصل، الرومي، المعروف بخير الدين العطوفي. كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «ذكره في (الشقائق)^(١) وأثنى عليه بالفضيلة، وذكر أنه صار مُدرّساً ببعض المدارس وأنه رأى له بعض تعاليق على بعض المواضع منها: (حواشي) على قسم التصديقات من (شرح الشمسية) وأرخ وفاته سنة (٩٥٣هـ) أ.هـ.

قال محقق الطبقات السنية في هامشه: «لم أجد له ترجمة في الشقائق... إلا إلى ترجمة رجل يقال له «خير الدين» توفي في هذه السنة- أعني سنة... (٩٥٣هـ) أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعة «الشقائق النعمانية» وجدناها كما قال محقق الطبقات السنية إلا أنه- أي صاحب الشقائق- ذكر مع «خير الدين» اسم

* معجم المفسرين (١٧٣/١)، هدية العارفين (٣٤٦/١)، كشف الظنون (١٤٨٠/٢)، الطبقات السنية (٢٠٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، الأعلام (٣٠٧/٢)، وقال بعد ما ذكر أن صاحب كشف الظنون قد سماه: خضر بن عمر، وأن وفاته سنة (٩٥٣هـ) كلاهما خطأ أ.هـ.

(١) الشقائق (٢٩٧).

من مشايخه: الحسن بن مالك الأشناني،
وحفص بن عدي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن عبيدالله
العجلي، وأحمد بن عبدالله الجبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ مجهول، قرأ عليه
العجلي في سنة عشر وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر عالي السند
مُعمر» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

١١٨٠- القرموني*

النحوي: خطّاب بن سلمة بن محمد بن سعيد
بن تستري بن إسماعيل بن سليمان الأيادي،
القرموني، أبو المغيرة.

ولد: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن عمر بن لبانة، وأسلم بن
عبدالعزیز، وأحمد بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي،
بصيراً بالنحو الغريب، نبيلاً» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال محمد بن يحيى: كان
خييراً زاهداً فاضلاً مجتهداً في العبادة، منقبضاً عن

من تلامذته: أبو عمرو عثمان بن عيسى بن
درباس الذي شرح «المهذب»، وابن أخيه عز
الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان عالماً بالمذهب - أي
الشافعي - والخلاف بالفرائض، زاهداً ورعاً
متقللاً من الدنيا» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً عارفاً بالمذهب
والفرائض والخلاف... وهو أول من درس
بإربيل...»

وكان رجلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متقللاً
وثقةً مباركاً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ديناً فاضلاً، انتفع به
الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً
صالحاً، وثقةً مباركاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة،
وقيل: (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة، كما في
الشنذرات وهو خطأ.

من مصنفاته: له تصانيف حسان كثيرة في
التفسير والفقه وغير ذلك، وله كتاب ذكر فيه
ستاً وعشرين خطبة لرسول الله ﷺ وكلها مسندة.

١١٧٩- أبو القاسم الطوسي*

المقريء: الخضر بن الهيثم بن جابر بن الحسين
الطوسي، أبو القاسم.

* تاريخ علماء الأندلس (١/١٥٨)، ترتيب المدارك
(٤/٥٦٧)، بغية المتتمس (١/٣٦٣)، الوافي (١٣/٣٤٤)
وفيه اسمه: خطاب بن مسلمة، المقفى الكبير
(٣/٧٥٩)، بغية الوعاة (١/٥٥٣).

* غاية النهاية (١/٢٧٠)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات من لم يعرف تاريخ موته من أهل الطبقة
٣١) ط. تدمري.

١١٨٢- خَلَادُ الشَّيْبَانِي*

المقري: خَلَادُ بن خالد^(١) الشَّيْبَانِي، أبو عيسى، وقيل: أبو عبدالله، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول، صاحب سُلَيْمِ القارئ.

من مشايخه: روى القراءة عن حسين بن علي الجعفي وغيره.

من تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «قال أبو حاتم: صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءة، ثقة عارفاً محققاً أستاذاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

١١٨٣- خَلْفُ بن خَاقَان*

المقري: خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان، المصري، أبو القاسم.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي،

* التاريخ الكبير للبخاري (١٨٩/٣)، التاريخ الصغير للبخاري (٢٢٧)، جرح وتعديل (٣٦٨/٣)، معرفة القراءة (٢١٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٠) ط. تدمري، العبر (٣٧٩/١)، الوافي (٣٧٥/١٣)، غاية النهاية (٢٧٤/١)، الشذرات (٩٦/٣)، الأعلام (٣٠٩/٢).

(١) قلت: وقد نقل الذهبي الاختلاف في اسمه، فقال: وقيل: ابن عيسى.

* معرفة القراءة (٣٦٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٧١/١)، المقفى الكبير (٧٦١/٣).

الناس، وكان من العلماء العاملين، سمع منه من القرطبيين: ابن الفرضي، وابن الحداد، ومن أهل بلدنا ابن أبي مسلم القاضي، وناس كثير» أ.هـ.

• الوافي: «قال القاضي عياض كان زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• المقفى: «كان من الأبدال. قاله رفيقه أبو بكر ابن سليم القاضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١٨١- ابن هلال القُرْطَبِي*

النحوي: خطاب بن يوسف هلال القرطبي المازري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عمر أحمد بن الوليد، وأبو عبدالله بن الفخار الفقيه وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالله وعمر، وأبو الحزم بن عليم البطليوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحاة ومحققهم المتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: اختصر «الزاهر» لابن الأنباري، وله شعر في ما يؤنث ويذكر، و«التوشيح» في النحو والذي ينقل عنه أبو حيان وابن هشام كثيرًا.

* تكملة الصلة (٢٩١/١)، إشارة التعمين (١١٢)، بغية الرواة (٥٥٣/١)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، كشف الظنون (٩٤٨ و ٥٠٧/١).

الموعظة، مליح الخير فكه المجلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ رجال ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

١١٨٥- الأمير السجستاني*

المفسر: خلف بن أحمد بن محمد بن الليث، أمير بخارى، وابن أميرها السجستاني، أبو أحمد المغربي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٦هـ) عشرين، وقيل: ست وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن بندار الصوفي، ومحمد بن علي المالبي صاحب عثمان الدارمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان عالماً فاضلاً أديباً تقصده الشعراء... وكان في أول أمره على مذهب أهل الرأي، وكان أهل مذهبه يغرونه بقتل من خالف مذهبه فقتل ألوفاً كثيرة على ذلك أهل الرأي ثم إن الأمير خلف بن أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث فقتل خلقاً كثيراً من أهل الرأي» أ.هـ.

• السير: «جمع عدة من الأئمة على تأليف تفسير عظيم حاو لأقوال المفسرين والقراء والنحاة والمحدثين. فقال أبو النضر في كتاب

وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ومحمد بن عبد الله المعافري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «أحد الحدائق في قراءة ورش...»

قال أبو عمرو الداني: كان ضابطاً لقراءة ورش، متقناً لها، مجوداً، مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة... وذهب بصره ثم عاد إليه... أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة، وهو في عمر الثمانين.

١١٨٤- الحصار*

المقري: خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النخاس القرطبي، عرف بالحصار، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن عبد الوهاب المقري، وأبو عبد الله محمد بن عابد وغيرهما.

من تلامذته: يحيى أبو عبد المنعم بن الخلوف الغرناطي، ويحيى بن سعدون القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها... قرأ عليه الشيوخ والشهاب وكان بليغاً» أ.هـ.

• الصلة: «كانت الرحلة في وقته إليه، ومدار الإقراء عليه، وكان ثقة صدوقاً حسن الخطبة بليغ

* الأنساب (٤٤/٧)، الكامل (٨٢/٩)، السير (١١٦/١٧)، العبر (٧٠/٣)، السواني (٣٦٤/١٣)، الشذرات (٥٢٠/٤)، معجم المفسرين (١٧٣/١)، الأعلام (٣٠٩/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٩هـ) ط. تدمري، معجم البلدان (١٩٢/٣)، معجم الأدياء (١٢٥٨/٣).

* بغية الملتبس (٣٥٢/١)، الصلة (١٧١/١)، معرفة القراء (٤٦٥/١)، غاية النهاية (٢٧١/١)، المقفى الكبير (٧٦٠/٣)، الغنية (١٤٧).

من تلامذته: الأصمعي، وخلق كثير من أهل البصرة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان خلف رواية نفسه علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحتذي حذوه حتى قيل هو معلم الأصمعي، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيننا المعالم».

وقال: «قال الرياشي: سمعت الأخصش يقول: لم ندركها هنا أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي. قلت: أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي. قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان أعلم بالنحو».

قال خلف: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

تحت العجاج وخيلٌ تعلقك اللجما

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي: كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. واختص به أبو نواس وله فيه مراتب مشهورة» أ.هـ.

(اليميني) بلغني أنه أنفق عليهم في أسبوع عشرين ألف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «كان أوحده الملوك في إجلال أهل العلم والإفضال على العلماء... توفي شهيداً في الحبس ببلاد الهند» أ.هـ.

• الأعلام: «نزل عن الإمارة مكرهاً إلى ابنه طاهر سنة (٣٩٠هـ)، ثم فتك بطاهر (وهو وحيد) وأراد إظهار القوة فانقلب عليه قواد جيشه وحاصره السلطان محمود ابن سبكتكين سنة (٣٩٣هـ)، فاضطر إلى الاستسلام فبعثه إلى الجوزجان منفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: صنف «في تفسير القرآن» كتاباً كبيراً نحو (١٢٠ مجلد).

١١٨٦- خَلْفُ الْأَحْمَرِ*

النحوي، اللغوي: خلف الأحمر بن حيان بن محرز، أبو محرز، أو أبو محمد، المعروف بالأحمر^(١): كان مولى أبي بردة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

* معجم الأدباء (١/١٢٥٤)، السوافي (١٣/٣٥٣)، المعارف (٥٤٤)، مراتب النحويين (٤٦) واسمه فيه: خلف بن حسان، نزهة الألبا (٥٣)، أخبار النحويين البصريين (٥٢)، نور القبس (٧٢)، الفهرست لابن النديم (٥٣)، إنباه الرواة (١/٣٤٨)، بغية الوعاة (١/٥٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط. تدمري، روضات الجنات (٣/٢٨٠)، الأعلام (٢/٣١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٧٣)، كشف الظنون (١/٧٢٧)، هدية العارفين (١/٣٤٨).

(١) قال صاحب روضات الجنات: تسميته بالأحمر لحمرة وجهه وبشرته ودموية طبيعته... هـ.

• ولد: سنة (٥٤٠٧هـ) سبع وأربعمئة.
من مشايخه: أخذ عن أبي عمَد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبي بكر مُسَلِّم بن أحمد الأديب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلاة: «كان رجلاً صالحاً متواضعاً ديناً ورعاً، أديباً نحوياً لغوياً».

وكان يقرئ القرآن ويعلم العربية، جيد التعليم ونفع الله به «أ.هـ».

• إنباه الرواة: «وكان أديباً نحوياً لغوياً، وكان إماماً بمسجد الزجاجين بقرطبة، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، وكان يقرئ القرآن، ويعلم العربية، وكان حسن التلقين، جيد التعليم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ نحو، صالح» أ.هـ. -
وفاته: سنة (٥٤٨٥هـ) خمس وأربعين وأربعمئة.

* ١١٨٩ - القَبْتُورِي

اللغوي: خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن خلف بن خلف بن عبدالعزيز الغافقي القبتوري^(٢) الإشبيلي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.
من مشايخه: أبو الحسين الدباج، وعبدالله ابن القاسم الأنصاري وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٧٤/٢)، الوافي (٣٧١/١٣)، نفع الطيب (٣٤٠/٣)، درة الحجال (١/٢٦٢)، بغية الرعاة (٥٥٥/١).

(٢) في بغية الرعاة «القبتوري» بالثلثة وهو تصحيف.

• إنباه الرواة: «وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه، وصناعته، وله صنعة فيه، وهو أحد الشعراء المحسنين، ليس له في رواية الشعر أحد أشعر منه».

وكان يبلغ من حدقه واقتداره على الشعر أن يشبه بشعر القدماء، حتى يُشبه بذلك على جلة الرواة، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم.. أ.هـ.

وفاته: بعد وفاة الخليفة هارون الرشيد حيث توفي سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة (١٧٥هـ)^(١) خمس وسبعين ومائة.

من مصنفاته: ديوان شعر حمله عنه أبو نواس، وكتاب «جبال العرب» ومقدمة في النحو.

* ١١٨٧ - البَاجِي

المفسر: خلف بن جامع بن حاجب، وقيل: حبيب الباجي.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمئة.

* ١١٨٨ - خَلْفُ الْأَمَوِي

النحوي، اللغوي، المقرئ: خلف بن مرزوق الأموي، أبو القاسم.

(١) وقال السيوطي: مات في حدود سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة ومثله عند الزركلي في الأعلام.

* معجم المفسرين (١٧٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١)، تاريخ علماء الأندلس (١٦١/١).

* بغية الملتبس (٣٦٠/١)، الصلاة (١٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥هـ) ط. تدمري، وفيه اسم: خلف بن مروان، غاية النهاية (٢٧٢/١) وفيه اسمه: خلف بن مرزوق- ويقال ابن مروان-، وإنباه الرواة (٣٥٢/١)، واسمه فيه: خلف بن زُرَيْق.

يقول ثالث أو ثاني كما في ترجمة أحمد بن محمد الموصلي الذي كان تسلسله الثاني قبل المترجم له، ولهذا قال عنه ثان الأخفشين وهكذا... والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (٥٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

١١٩١- ابن أبي الموتى *

النحوي، المقرئ: خلف بن فتح بن جردى القيسي، أبو القاسم، ويُعرف بابن أبي الموتى.

من مشايخه: أبو العاصي حكم بن المنذر البلوطي، وأبو عبدة حسبان ابن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً نحوياً للحديث، حاذقاً به غزير الرواية مقتنياً آثار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الناهج» في شرح ما أشكل من الجمل للزجاجي.

١١٩٢- أبو القاسم ابن الدبَّاغ *

المقرئ: خلف بن قاسم بن سهل بن محمد بن

* تكملة الصلة (٢٩٦/١)، بغية الوعاة (٥٥٦/١)، معجم المؤلفين (٦٧٥/١)، كشف الظنون (٢٤٣/١).

* تاريخ دمشق (١٣/١٧)، بغية الطلب (٤٦/٧)، الوافي (٣٦٤/١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٨٣/٨)، غاية النهاية (٢٧٢/١)، تاريخ علماء الأندلس (١٦٣/١)، جذوة

المقتبس (٣٢٦/١)، بغية الملتبس (٣٥٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط. تدمري. الديباج المذهب (٣٥٥/١)، الشذرات (٥٠٠/٤)، السير (١١٣/١٧)،

وكرر الترجمة في (٢٤١/١٧)، معجم البلدان (٤٢٥/٤)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٥/٣)، النجوم (٢١١/٤)، تهذيب

تاريخ دمشق (١٧٣/٥).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كاتباً مترسلاً، وله نظم ونثر وجاور بمكة والمدينة وغيرهما.

قال الذهبي: له باع مديد في الترسل والنظم مع التقوى والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

١١٩٠- أبو القاسم الأخفش *

النحوي: خلف بن عمر الشقري البليسي، أبو القاسم الأخفش.

من تلامذته: ابن غزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «هو ثالث الأخفشين من النحاة.

قال ابن عبد الملك: كان ماهراً في العروض، وكان للملازمة النسخ ربما أشكل عليه بعض الألفاظ فأبغى من الجهل، وسمت همته إلى تعلم العربية فقرأها وهو في عشر الأربعين وبرع فيها حتى أقرأها، وكان حسن التفهم والتلقين، وراقاً محسناً ضابطاً» أ.هـ.

• قلت: ما قاله السيوطي وهو ثالث الأخفشين

ليس يقصد هو أحد المشهورين الثلاث من

الأخفشين الذين هم: الصغير أبو الحسن علي بن

سليمان بن الفضل، وأما الأوسط هو: أبو الحسن

سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، والأكبر هو:

أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد من أهل هجر

من مواليمهم. أما المترجم له أنفاً فهو ليس منهم

والذي قصده السيوطي هو تسلسله في كتابه

«بغية الوعاة» حيث ذكر أن هناك أحد عشر

أخفشاً وذكر أسماءهم وترجم لهم، ولذلك هو

* بغية الوعاة (٣٨٩/٢) وانظر الفهارس.

١١٩٣- خَلْفُ بِنِ هِشَامِ*

المقريئ: خلف بن هشام بن ثعلب- ويقال له: خلف بن هشام بن طالب- بن غراب البزار الأسدي، أبوعمد.

ولد: سنة (١٥٠هـ) حسين ومائة.

من مشايخه: سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: عباس الدوري، وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال إدريس بن عبدالكريم الحداد: كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل فكان ابن أخته يوماً يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ فقال: يا خال إذا ميز الله الخبيث من الطيب، أين يكون الشراب؟ قال فنكس رأسه طويلاً ثم قال: مع الخبيث، قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ فقال يا بني امض إلى

* تاريخ بغداد (٣٢٢/٨)، الأنساب (١٨٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٤١/٢)، العبر (٤٠٤/١)، السير (٥٧٦/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٠٨/١)، الوافي (٣٥٨/١٣)، البداية والنهاية (٣٠٢/١٠)، غاية النهاية (٢٧٢/١)، النجوم (٢٥٧/٢)، الشذرات (١٣٥/٣)، الأعلام (٣١١/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٢/٣)، أخبار النحويين (٢١)، الكامل (١١/٧)، تهذيب الكمال (٢٩٩/٨)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١٥٣/١)، المختصر في أخبار البشر (٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٤١/٣)، تقريب التهذيب (٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١)، المنهج الأحمد (١٧٤/١)، المقصد الأرشد (٣٧٧/١).

يونس بن الأسعد الأزدي، أبوالقاسم بن الدباغ الأندلسي، ويقال أيضاً: ابن سَهْلون.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن صالح صاحب ابن مجاهد، وأبو بكر محمد بن عبدالله بن أشتة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبدالبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للحديث، عالماً بطرقه منسوباً إلى فهمه، وسمع الناس منه قديماً وألف كتباً حسناً في الزهد وخرج من حديث الأئمة حديث مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج رحمهما الله وفي غير ذلك، وعدد شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخاً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان محدثاً مكثراً حافظاً».

ثم قال: «وكان أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأي... وهو محدث الأندلس في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المجود، ... وكان ابن عبدالبر يعظمه ولا يقدم عليه أحداً من شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

وقال: «وحكى الخطيب في «تاريخه» عن محمد بن حاتم الكندي قال: (١٥٧/٣) سألت يحيى بن معين عن خلف البزار فقال: لم يكن يدري آيش الحديث. قال الخطيب: أحسبه سأله عن حُفَظَ الحديث وثقاته، فأجابه بهذا. والمحفوظ عن يحيى توثيق خلف. وقال أبو عمرو الداني: قرأ القرآن عن سليم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وحرف عاصم عن يحيى بن آدم، وهو إمام في القراءات، وله اختيار عنه، متقدم في رواية الحديث، صاحب سُنَّة ثقة، مأمون» أ.هـ.

• تقرب التهذيب: «المقرئ البغدادي، ثقة، له اختيار في القراءات» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء العشرة، كان عالماً عابداً ثقة، أصله من واسط، واشتهر ببغداد، وتوفي فيها مختلفياً، زمان الجهمية» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «قال خلف: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشرب على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

١١٩٤- أبو القاسم الأصبحي*

النجوي، المقرئ: خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي، أبو القاسم.

من مشايخه: الأعمش الشتمري، وأبو علي الغساني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً جليلاً

المنزل فاصب كل شيء فيه، وتركه، فأعقبه الله الصوم. فكان يصوم الدهر إلى أن مات. سئل عنه الإمام أحمد فقيل: يا أبا عبد الله إنه يشرب؟ فقال قد انتهى إلينا علم هذا عنه. ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين شرب أو لم يشرب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه ابن معين والنسائي. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، وروينا أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته.

قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً. قلت يعني في اختياره» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال اللالكائي: سُئل عباس الدوري عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف بن هشام فقال: لم أسمعها، ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد، فقيل: إنه يشرب. فقال: قد انتهى إلينا علم هذا، ولكنه والله عندنا الثقة الأمين. وقال عباس: ووجهني خلف إلى يحيى فقال: كانت عندي كُتُبُ حماد بن زيد فحدثت بها، وبقي عندي رقاع بعضها دارس، فاجتمعت عليه أنا وأصحابنا فاستخرجناها، فهل ترى أن أحدث بها؟ قال: فقال لي: قل له حدثت بها يا أبا محمد، فإنك الصدوق الثقة. وقال النسائي: بغدادي ثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً».

ثم قال: «قال ابن حبان: وكان خيراً فاضلاً، عالماً بالقراءات، كتب عنه أحمد بن حنبل».

* بغية الرواة (١/٥٥٦).

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له ديوان شعر

١١٩٦- الفراهيدي*

النحوي، اللغوي: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: سيويه، والنضر بن شميل، والليث بن المظفر وخلق.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال محمد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة، أذكى

* المنتظم (٢٧٩/٧)، إنباه الرواة (٣٤١/١)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٢٦/٨)، السير (٤٢٩/٧)، الروافي (٣٨٥/١٣)، البداية والنهاية (١٦٦/١٠)، الشذرات (٣٢١/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٩٢)، الأعلام (٣١٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط. تدمري، المعارف (٥٤١)، الجرح والتعديل (٣٨٠/٣)، أخبار النحويين البصريين (٤٨)، الثقات لابن حبان (٢٢٩/٨)، جمهرة أنساب العرب (٣٨٠)، نزهة الألبا (٤٥)، الإكمال (١٧٣/٣)، الأنساب (٢٥٧/٩)، معجم الأديباء (١٢٦٠/٣)، الكامل (٥٩/٥)، مراتب النحويين (٤٣)، المختصر في أخبار البشر (٨/٢)، العبر (٦٨/١)، البلغة (٩٩)، غاية النهاية (٢٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٤٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٠١)، بغية الوعاة (٥٥٧/١)، النجوم (٣١١/١)، نور القبس (٥٦)، روضات الجنات (٢٨٩/٣) مفتاح السعادة (١٠٦/١)، كشف الظنون (١٤٤١/٢) و١٤٤٤، هدية العارفين (٣٥٠/١).

نحوياً حاذقاً، حسن التقييد ضابطاً متقناً» أ.هـ.

١١٩٥- الشنتريني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: خلف بن يوسف فرتون الأبرشي، الأندلسي الشنتريني، أبو القاسم.

من مشايخه: عاصم بن أيوب، وابن عليم وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض، وأبو الوليد بن خيرة القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من أئمة النحاة والأدباء الثقات الأخيار المتفق على خيرهم وفضلهم... قرأ عليه عدده من المشايخ والكهول والشباب كتب النحو واللغة والغريب والآداب. وبعض كتب الحديث» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان وحيد عصره في علم اللسان، ذا سبق فيه وإحسان» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالآداب واللغات مقدماً في معرفتها وإتقانها مع الفضل والدين والخير والتواضع والانقباض» أ.هـ.

• البغية: «... كان من أهل الزهد والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى قانعاً باليسير لا يدخل في ولاية ولا يُقبل على الإقراء في جامع ولا إمامة ودعي إلى القضاء فأنف منه وأبى، وكان له حظ وافر من الحديث والفقه والأصليين» أ.هـ.

* الصلة (١٧٧/١)، بغية الملتمس (٣٦٠/١)، الغنية (١٤٩)، بغية الوعاة (٥٥٧/١)، روضات الجنات (٢٨٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٧٦/١).

قانعاً متواضعاً كبير الشأن يقال إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففتح له بالعروض وقيل: مرّاً بالصفارين فأخذه من وقع مطرقة على طست.

قال النضر: أقام الخليل في حُصٍّ- بيت من قصب- له بالبصرة، لا يقدر على فُلْسَيْن، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجدْ

دُخراً يكون كصالح الأعمال
ومات ولم يتمم كتاب- العين- ولا هذبه ولكن
العلماء يغتفون من بجره» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان خليل رجلاً صالحاً عاقلاً وقوراً كاملاً، كان متقللاً من الدنيا جداً، صبوراً على خشونة العيش وضيقة» أ.هـ.

• الأعلام: «وفكر في ابتكار طريقة الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمة سارية وهو غافل، فكانت سبب موته.

ولم يسم أحد بأحمد بعد رسول الله ﷺ قبل والد الخليل» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «إمام اللغة والعروض والنحو، وهو الذي استنبط علم العروض، وحصر أقسامه في خمس دوائر، واستخرج فيها خمسة عشر مجرماً، وزاد فيها الأخفش مجرماً سماه (الخب)...

ومن تأسيس بناء «كتاب العين» الذي يحصر لغة

من الخليل ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «عن حماد بن زيد قال: كان الخليل بن أحمد يرى رأي الإباضية حتى من الله عليه بمجالسة أيوب.

وقال رجل لل خليل: إنه قد وقع في نفسي شيء من القدر فبين لي ذلك. قال: تبصر شيئاً من مخارج الكلام، قال: نعم. قال: أين مخرج الحاء؟ قال: من أصل اللسان. قال: أين مخرج الشاء؟ قال: من طرف اللسان. قال: اجعل هذا مكان هذا، وهذا مكان هذا. قال: لا أستطيع. قال: فانت عبد مُدْبِر...»

وقال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي.

وكان أمير الأهواز سليمان وجه إلى الخليل يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده ويرغبه وكان الخليل بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزا يابساً: وقال ماعندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان فقال الرسول فما أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أنني عنه في سعة

وفي غنى غير أنني لست ذا مال

سَخِيٌّ بنفسِي أنني لا أرى أحداً

يموت هُزْلاً ولا يبقى على حال

• السير: «كان رأساً في لسان العرب دَيْئاً ورعاً

٣- أن الخليل لم يحش الكتاب كله وإنما فعل ذلك علماء مثل الليث بن نصر وآخرون.

وقد حقق في هذه المسألة -أي بنسبة كتاب العين للخليل- الدكتور إبراهيم السامرائي في مائة وخمسون صفحة تقريباً فأجاد ونشر في مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا.

قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل لم يحشه ولو كان حشاه ما بقي فيه شبه، لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشى الكتاب قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وإنما وجد بنقل الوراقين ولذلك اختل الكتاب... انتهى ملخصاً كما في السير (٧/٤٣٠) والمعجم العربي نشأته وتطوره (٢/٢٥٤-٢٧١).

من أقواله: في المنتظم: «قال الخليل: ثلاث تيسر المصائب: حرّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثة الرجال.

وأشدد لنفسه:

يكفيك من دهرك هذا القوت

ما أكثر القوت لمن يموت»

وفي وفيات الأعيان: «قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: كان الخليل يحج سنة، ويغزو سنة حتى مات.

ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره... وكان يقول: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهنًا إذا بلغ أربعين سنة، وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمداً ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السن التي قبض فيها رسول الله ﷺ، وأصفي ما يكون ذهن الإنسان في وقت السحر».

أمة من الأمم... وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو:

صَفْ خَلَقَ خَوْدِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَعَتْ

يَحْطَى الضَّجِيعَ بِهَا نَجْلَاءَ مَعْطَارِ

قال تلميذه: النضر بن شميل: جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله، فأطرق الخليل يفكر، وأطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه. فقال: ما كنتم قائلين فيها؟ قلنا: كذا وكذا، قال: فإن قال كذا وكذا؟ قلنا: نقول كذا وكذا. فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا نفكر فقال: إن الجيب يفكر قبل الجواب، وقبيح أن يفكر بعده... وكان مع ذلك صالحاً قانعاً.

وقال الواحدي في (تفسيره): الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل قاله ابن الأهدل أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال سفيان بن عيينة: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعت النضر بن شميل يقول: في كتاب كذا وكذا مسألة كُفِّر. وقال العباس بن مصعب: سئل النضر عن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويقال له كتاب (العين) فأنكره فقبل له: لعله ألفه بعدك فقال: أو خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد. وفي هذا الكلام نظر:

١- أن النضر قال: أقيمت بالبادية أربعين سنة.

٢- ذكروا من تصانيف النضر كتاب (المدخل إلى العين).

المعروف بابن النقيب.

ولد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: حسن السيوفي، وأحمد بن عبدالغفار وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شرع في إشاعة المعارف وإذاعة النواذر واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة» أ.هـ.

وقال: «كان رأساً في جميع العلوم مستجمعاً الشروط الفضائل وجامعاً للعلوم الأواخر والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والاسطرلاب وسائر الأسباب، وكان رحمه الله مظنة علم الكاف وعلم الزايرجة بلا خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان، وقطع حبال الأماني من أرباب العزة بقدر الإمكان، وكان يكتسب بطباطبه، ويقتات بهدايا تلامذته، وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والأمور اليسيرة وكان رحمه الله ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات» أ.هـ.

• در الحبيب: «... توجه إلى القاهرة ماشياً من غير زاد فاشتغل بها في الحساب والميقات والهيئة والهندسة والوقف والموسيقى والطب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «تذكرة الكتاب في علم

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين، وقيل: (١٧٥هـ)،
وقيل: خمس وسبعين، وقيل: (١٦٠هـ) ستين
ومائة.

من مصنفاته: «كتاب العين»، و«العروض»،
و«الشواهد»، و«النقط والشكل» وغير ذلك.

١١٩٧- القيمري*

المقري: خليل بن أحمد بن عيسى بن صلاح
خليل بن عيسى بن محمد القيمري، الكردي
الأصل، الخليلي الشافعي، صلاح الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن عند إسماعيل بن
إبراهيم بن مروان، وجسوده على الزراتيبي
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى للقراءات بمسجد الخليل،
وقرأ على العامة فانتفع به في ذلك..
كان خيراً ديناً عارفاً بالقراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

١١٩٨- غرس الدين ابن النقيب*

المفسر: خليل بن أحمد بن خليل، غرس الدين،

* الضوء اللامع (١٩٣/٣).

* أعلام النبلاء (٥٧/٦)، الشذرات (٥٣٢/١٠)، كشف
الظنون (١٩٢/١)، الأعلام (٣١٤/٢)، معجم المؤلفين
(٦٧٨/٢)، معجم المفسرين (١٧٤/١)، در الحبيب
(٥٩٠/٢/١)، العقد المنظوم (٣٥٧)، وقد اختلف في
اسمه بين المصادر فمنهم من سماه: غرس الدين جلبي
بن إبراهيم بن أحمد وغير ذلك.

* ١٢٠٠ - الجُنْدِي

اللفوي: خليل بن إسحق بن موسى بن شعيب
المالكي الجُنْدِي، أبو المودة، ضياء الدين.
من مشايخه: تفقه على أبي محمد عهد الله
المنوفي وغيره.

من تلامذته: الأفهسي، والحسن البصري،
وخلف التحريري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مشاركاً في فنون من العربية،
والحديث والفرائض، فاضلاً في مذهب مالك،
صحيح النقل...» أ.هـ.

• نيل الابتهاج: «كان مجمعاً على فضله وديانته
أستاذاً ممتعاً من أهل التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الهمام أحد شيوخ
الإسلام، الفقيه الحافظ المجمع على جلاله وفضله
الجامع بين العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٩) تسع وأربعين، وقيل:
(٥٧٦٧) سبع وستين، وقيل: (٥٧٧٦) ست
وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح جامع الأمهات لابن
الحاجب وسماه «التوضيح» ومختصر في
المذهب... وله شرح على المدونة لم يكمله وغير
ذلك.

* الديباج المذهب (٣٥٧/١)، السلوك (١٢٤/١/٣)،
الدرر (١٧٥/٢)، النجوم (٩٢/١١)، بدائع الزهور
(٤١/٢/١)، درة الحجال (٣٥٧/١)، نيل الابتهاج
(٩٥)، شجرة النور (٢٢٣)، الأعلام (٣١٥/٢)، معجم
المؤلفين (٦٨٠/١).

الحساب»، و«شرح جزءين من تفسير القاضي
البيضاوي»، و«كتاب في علم الزايرة» وغير
ذلك.

* ١١٩٩ - المغنيساوي

المفسر: خليل بن أحمد مسجي زاده
المغنيساوي،^(١) الملقب بنعيمي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم مفسر،
ولي الإفتاء ببلدة مغنيسيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، من أهل
مغنيسيا (قاعدة بلاد ساروخان في الأناضول
الغربية) ولي الإفتاء بها، له حواشي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،
و«حاشية على التهذيب»، و«شرح العوامل»
وغير ذلك.

* هدية العارفين (٣٥٢/١)، معجم المفسرين (١٧٤/١)،
إيضاح المكنون (١٤٢/١) و(٥٧٢/٢)، معجم المؤلفين
(٦٨٤/١) وذكره باسم خليل بن أحمد بن همت
القنوني المتوفي سنة (١٢٢٤هـ).

(١) في هدية العارفين (٣٥٦/١) ترجمة أخرى باسم: خليل
بن أحمد بن همت القنوني، وهو فقيه حنفي. تولّى إفتاء
مغنيسيا وتوفي سنة (١٢٢٤هـ) وله نفس الحواشي
والشروح التي ذُكرت للمترجم له عدا حاشية على
تفسير البيضاوي وأغلب الظن أن الترجمتين لشخص
واحد.

قلت: وهو كما قال وذكر صاحب إيضاح المكنون في
(١٤٢/١) حاشية سماها حاشية القنوني، فهذا أيضاً
يؤيد ما ذهب إليه صاحب معجم المفسرين في أنهما
واحد... والله أعلم.

١٢٠١- السُّكُونِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني، أبوالحسن وأبو محمد.

من مشايخه: ابن الأخضر، وابن أبي العافية وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الحافظ أبو العباس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أهل كبله... قال ابن الزبير وابن عبد الملك وغيرهما: كان من ذوي البيوت العلمية فقياً حافظاً مقرئاً متقناً نحوياً ماهراً ورعاً فاضلاً بارعاً في نظمه ونثره زاهداً... وهو من بيت علم ودين وفقه، سواء في ذلك رجالهم ونسأولهم وخدمهم».

ثم قال: «أقرأ بلبلة القرآن والنحو واللغة والحديث، وأمّ بجامعها وكان يؤثر الخمول، وطلب للقضاء ففر، فوجه إليه فارسان فأدركاه فدفع إليهما دراهم ووعدهما بمجزيلا الأجر إن تركاه ففعلا، ونجا بنفسه وطلب مرة أخرى فأجاب، ثم رغب وألح في الاستعفاء فترك، وكان من كبار من جمع الله له العلم والعمل وربما استعان بكتب الوثيقة على طريقة لا تجرحه عن ورعه ولا تقدر في زهده وفضله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (١/٥٦٠).

١٢٠٢- الصَّفَدِي*

النحوي، اللغوي: خليل بن أيك الصفدي، صلاح الدين، أبو الصفاء الشافعي.

ولد: سنة (٦٩٠هـ)، وقيل: (٦٩٦هـ)، وقيل:

(٦٩٧هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحافظ المزي، والذهبي وغيرهما.

من تلامذته: الحسيني، وابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «... الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل... وصف والله يمدّه بتوفيقه» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كاتب السر بمدينة حلب، ثم وكيل بيت المال بدمشق... وألف كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء والأخيار» أ.هـ.

• المقفى: «قرأ الفقه على مذهب الشافعي، وشارك في الأصول، وعرف النحو، وبرع في الأدب نظماً ونثراً... وعُني بالحديث» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع (٢/٢٦٨)، ذيل العبر (١/١٣٤)، المعجم المختص (٦٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/١١٩)، البداية والنهاية (١٤/٣١٨)، الدرر الكامنة (٢/١٧٦)، المنهل الصافي (٥/٢٤١)، بدائع الزهور (١/٧/٢)، مفتاح السعادة (١/٢٥٨)، النجوم (١١/١٩)، المقفى الكبير (٣/٧٦٧)، وجيز الكلام (١/١٣٥)، الشذرات (٨/٣٤٨)، البدر الطالع (١/٢٤٣)، الأعلام (٢/٣١٥)، معجم المؤلفين (١/٦٨٠)، ذيل العبر (٢٦٤)، السلوك (٣/٨٧)، كشف الظنون (١/٣٣) (١٠٧٣/١) وغيرها، هدية العارفين (١/٣٥١)، وفهرس الفهارس (٢/١١٤)، إيضاح المكنون (١/٢٩١)، (٢/٦٧).

• المنهل الصافي: «الشيخ الإمام البارع المقتي، الشاعر المشهور، وبرع في النحو واللغة، والأدب، والإنشاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف في التاريخ والأدب: كتاب «الوافي بالوفيات»، و«التذكرة»، و«قطر الغيث» الذي انسجم في شرح لامية العجم» وله غير ذلك.

قلت: وله كتاب «الكشف والتبيينه على الوصف والتشبيه» قام الأخ وليد الحسين بتحقيقه مع الأستاذ هلال ناجي وطبع في مجلد.

١٢٠٣- أبوالصفاء المرافي*

المقري: خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المرافي، الخنيلي، المعدل الإمام صفى الدين، أبوالصفاء.

ولد: بعد سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة بالمراغة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي القاسم عبدالصمد بن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين محمد بن الجوهري، وأبو بكر الجعبري وجماعة.

* ذيل مرآة الزمان (٢٨٣/٤)، العبر (٣٥٢/٥)، معرفة القراء (٦٨٢/٢)، الوافي (٣٩٦/١٣)، غاية النهاية (٢٧٥/١)، المقفى الكبير (٧٧٠/٣)، النجوم (٣٧٠/٧)، درة الحجال (٢٥٦/١)، الشذرات (٦٨١/٧).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان وافر الديانة كثير الورع» أ.هـ.

• المقفى: «كان مجموع الفضائل، كثير المناقب، متين الديانة، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمذهب، عالماً بالخلاف والطب وغير ذلك... وهو آخر من قرأ القراءات على ابن باسويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

١٢٠٤- التيراوي*

المفسر: خليل بن حسن بن محمد التيراوي الرومي، المعروف بـ (قرة خليل).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر منطقي

قاضي، ولي قضاء العسكر بالروم إيلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة تبارك»، و«هدية النبي المستطاب في علم المناظر والآداب» وغير ذلك.

١٢٠٥- الإسعدي*

النحوي، المفسر، المقري: خليل بن حسين الإسعدي، العمري، الكردي.

ولد: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

* هدية العارفين (٣٥٤/١)، معجم المفسرين (١٧٥/١)، معجم المؤلفين (٦٨٣/١).

* هدية العارفين (٣٥٧/١)، معجم المفسرين (١٧٥/١)، الأعلام (٣١٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٣/١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تبصرة القلوب من كلام علام الغيوب» في التفسير مختصر، و«تفسير القرآن» مطول لم يكمل، و«تأسيس قواعد العقائد على ما نسخ من أهل الظاهر والباطن من الفوائد»، و«منهاج السنة السنية في آداب سلوك الصوفية» وغير ذلك.

١٢٠٦- السيرطي*

المفسر: خليل بن عبدالله السيرطي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية نسبتة إلى بلدة سيرط (على مرحلة من مدينة وان)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن المسمى «تفسير الخليلي».

١٢٠٧- المشبب*

المقري: خليل بن عثمان بن عبدالرحمن بن

• هدية العارفين (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/٦٨٥)، معجم المفسرين (١/١٧٥).

• غاية النهاية (١/٢٧٦)، إنباء الغمر (٤/٥٨)، الضوء اللامع (٣/٢٠٠)، وجيز الكلام (١/٣٤٠)، السحب الوابلة (١/٣٨٨)، الأعلام (٢/٣٢٠)، معجم المؤلفين (١/٦٨٧)، السلوك (٣/٩٧٥).

عبدالجليل القرافي المصري، المعروف بالمشبب، أبو الصفاء.

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الحكري، والبدر بن جماعة على ما قيل وغيرهما.

من تلامذته: الزرزاري، وابن الطباخ وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «محرر، ضابط، مجود، دين، صالح، من خيار عباد الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أقرأ الناس بالقراءة دهرًا طويلاً، وكان منقطعاً بسفح الجبل...» ويقول ابن حجر: «اجتمعت به مراراً وسمعت قراءته وصليت خلفه وما سمعت أشجى من صوته في المحراب» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقرئ: وسيرته حسنة وطريقته جميلة، وقد حبس رزقه الجيزة جعل مألها للحرمين» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «قال بعضهم: كانت له طريقة في القراءة معروفة، وكان ينكر على جماعته من قراء الأجواق بحيث إنه كان إذا مر بهم وهم يقرءون يسد أذنيه. وسيرته حسنة وطريقته جميلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «من سكان القرافة، يُظن أنه حنبلي.. وكان للظاهر برقوق وغيره اعتقاد كبير فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الإخوان فيما تصح فيه تلاوة القرآن»، وألف كراماً في النحو.

١٢٠٨ - خَلِيلُ البَصِيرِ*

النحوي: خليل (البصير) بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن داود بن شمس الدين محمد الباهر الموصل.

ولد: سنة (١١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة وألف بالموصل.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «صاحب البصيرة الوقادة، كان نادرة من النوادير مع علم وعمل... وكان في الحفظ آية باهرة... وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى...» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نحوي، له شعر حسن.. وبرع في الموسيقى، ونظم بالتركية والفارسية والعربية.

من أسرة آل الفخري الحسينية الأعرجية المشهورة في العراق. نشأ كيف البصر» أ.هـ. ووفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف بالموصل.

من مصنفاته: له أراجيز منها: «ملحمة» عربية في وصف حصار شاه إيران (نادر شاه) لمدينة الموصل وثبات أهلها في الدفاع عنها ودحر المهاجمين، وأرجوزة في النحو سماها «الدرر المنظومة والصرر المختومة».

* سلك الدرر (١٠٢/٢)، الأعلام (٣٢٠/٢)، معجم المؤلفين (٦٨١/١).

١٢٠٩ - القَزْوِينِي*

المفسر: خليل بن الغازي القزويني. ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: حاج حمود البرناني، وحاج حسين الزيدي وغيرهما.

من تلامذته: علي أصغر بن محمد يوسف القزويني، الآقارضي الدين محمد بن الحسن القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيوعي الإمامي، ولد بقزوين...» أ.هـ.

• أمل الأمل: «عالم علامة حكيم متكلم محقق مدقق، فقيه محدث ثقة ثقة، جامع للفضائل ماهر» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي رياض العلماء: ... وكان رحمه الله دقيق النظر، قوي الفكر، حسن التقرير، جيد التجسير، من مشاهير علماء عصرنا..».

وقال: «ومن متفرداته أيضاً: القول بشيوت المدومات وكون العمل بالعلم في فروع الشريعة بالنسبة إلى هذا الزمان، وعندني أنه كان معوج السليقة غايته في فهم عبارات الأئمة والأصحاب، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللغة وعمله بقوانين العربية، وقد اشتبه جداً في تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مراراً،

* هدية العارفين (٣٥٤/١)، روضات الجنات (٢٦٩/٣)، الأعلام (٣٢١/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٧/١)، أمل الأمل (١١٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «أديب من كبار أدباء فلسطين ومن طلائع القوميين العرب.

وخليل أرسله والده قسطندي السكاكيني إلى مدرسة الروم الأرثوذكس ولكنه تركها ودخل مدرسة إحدى الجمعيات التبشيرية. وكان أديباً متعدد المواهب والهوايات وكان يعزف على الكمنجة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي بالقاهرة» أ.هـ.

• قلت: ويظهر من ترجمته بشكل جلي أنه كان قومياً، عازفاً على الكمنجة، تخرج من المدارس النصرانية... نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجديد في القراءة العربية» أربعة أجزاء، و«عليه قس» في النحو و«الأصول في تعليم اللغة العربية».

١٢١١- صلاح الدين العلاني*

النحوي، المفسر: خليل بن كَيْكَلْدِي العلاني الدمشقي، الشافعي، صلاح الدين.

* المعجم المختص (٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (١٨٠)، الروافي (١٣/٤١٠)، البداية والنهاية (١٤/٢٨٠)، ذيول العبر (٣٣٥) للحسيني، الرد الوافر (١٧٣)، الوفيات (٢/٢٢٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٢١)، الدرر (٢/١٧٩)، النجوم (١٠/٣٣٧)، الوجيز (١/٢٠٥)، الدارس (١/٥٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٠)، طبقات المفسرين للدواودي (١/١٦٩)، الشذرات (٨/٣٢٧)، الأنس الجليل (٢/١٠٦)، البدر الطالع (١/٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/٦٨٨)، معجم المفسرين (١/١٧٥).

وكان يقدح كثيراً في سياق أرباب الحكمة والعرفان بل الأطباء وأصحاب النجوم».

وقال أيضاً: «وقد كتب هو أولاً شطراً وافية في تحريم الجمعة بالفارسية من جملة ما علّقه على الكافي، فكتب الفاضل القمي ردّاً شديداً فيه طعن كثيراً عليه برسالة مفردة له في عينيه الجمعة، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكاً فيه طريقة الوسط ثم ألف ثلاثة من الرسائل فيه الأخذ بطريقة الإنصاف والاجتناب عن قانون التحمل والاعتساف وقد حكم فيها بمعدورية من استنبط من الأخبار وجوبها أو استحبابها وفضل إنه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الإطلاق، وكان منشأ ما جرى بينهما بعد هذه الترييدات.

وحكى لنا سيدنا المسمى المرحوم وبقار العلوم ونائب العصوم أن المولى خليلاً المذكور: كان من المحرمين لشرب التتن غايته وقد كتب في ذلك رسالة لم يال جهداً في إجادتها وتقيحها» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف. من مصنفاته: حاشية على «مجمع البيان في تفسير القرآن» للطبرسي، و«الرسالة النجفية» و«الرسالة القيمة» وغير ذلك.

١٢١٠- السكاكيني*

النحوي: خليل قسطندي السكاكيني.

ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

* أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٩٠)، الأعلام (٢/٣٢١)، معجم المؤلفين (١/٦٨٨).

متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، متفنناً، أشعرياً، صحيح العقيدة، سنياً، لم يخلف بعده في الحديث مثله، لم يكن في عصره من يدانيه فيه... أ.هـ.

• قلت: لقد اتهم العلاني ونسب إليه أنه هو الذي نقل «النصيحة الذهبية»، وعداوته لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ولكن ذكر في «الرد الوافر» كلامه وتعظيمه لشيخ الإسلام بنعته بشيخه وسيده عند روايته عنه حيث قال: «أخبرنا شيخنا وسيدنا شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية... وذكر أحاديث انتقاهها الحافظ صلاح الدين العلاني المذكور من (جزء ابن عرفة)» أ.هـ. من الرد الوافر خلال ترجمته للعلاني.

ثم نذكر ما قاله محقق «الرد الوافر» زهير الشاويش في رده على هذا الاتهام خلال تحقيقه لترجمة الذهبي وأيضاً العلاني: قال المحقق (ص ٧٠) في هامشه تعليقاً على ثناء ومدح الذهبي لشيخه ابن تيمية وما ينسب إليه من «النصيحة الذهبية»: «ولا تصح «النصيحة الذهبية» للإمام الذهبي، وهو المدافع عن ابن تيمية طوال حياته، وبعد مماته، والزعم بأنها بخط العلاني مردود كذلك... وكذلك نسبتها للبرهان ابن جماعة أمر فيه نظر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦١هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) إحدى وستين، وقيل: ستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «النفحات القدسية» في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث، و«برهان اليسير في عنوان التفسير»، و«نزهة السُّفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة» وغير ذلك.

ولد: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ شرف الدين الفزاري، ونجم الدين القحطاني، وزكي الدين زكري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، والسيد الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان من الأذكياء» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً فصيحاً كريماً، ذا رئاسة» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وذكر أن السبكي سئل من تخلف بعدك؟ فقال: العلاني، ولكنه وهم في وفاته فقال مات سنة ستين...».

وقال: «تفقه وناظر وله ذوق في معرفة الرجال، وذكاء وفهم وانتقى على جماعة من شيوخه وقرأ بنفسه وكتب بخطه ونظم الشعر، ودرس بأماكن...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «قال الحافظ زين الدين العراقي: درس وأتقى وجمع بين العلم والدين والكرم والمروءة، ولم يخلف بعده مثله... وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ كتبه لشيخه برهان الدين في قضية ابن تيمية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «يصنف ويفيد وينشر العلم ويحيي السنة وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كبيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السبكي: كان حافظاً، ثبناً، ثقة، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهاً

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: رسالة تفسيرية، و«شرح
الحسينية»، و«رسالة الدخان» و«الصولة النهى
البرية في المسائل الجبرية».

١٢١٥- خليفة بن خياط*

المقرئ: خليفة بن خياط العُصْفُري البصري،
الملقب بشباب، أبو عمرو.

من مشايخه: إسماعيل بن عُليّة، وبشر بن
الفضل، وأبو داود الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وإبراهيم بن عبدالله بن
الجنيدي، وأبو يعلى الموصلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم عن أبيه:
لا أحدث عنه هو غير قوي، كتبت من مسنده
أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد
وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي،
فقلت: كتبتها من كتب شباب العصفري، فعرفه
وسكن غضبه، قال أبو محمد: انتهى أبوزرعة إلى

* غاية النهاية (١/٢٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٢٤) ط. تدمري، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٢٢)،
الجرح والتعديل (٣/٣٧٨)، الأنساب (٤/٢٠٢)،
الكمال (٦/٥٠)، اللباب (٢/١٤٠)، تهذيب الكمال
(٨/٤١٣)، السير (١١/٤٧٢)، ميزان الاعتدال
(٢/٤٥٧)، العبر (١/٤٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٦)،
وفيات الأعيان (٢/٢٤٣)، البداية والنهاية (١٠/٣٢٢)،
الوافي (١٣/٣٨١)، تهذيب التهذيب (٣/١٤٥)، تقريب
التهذيب (٣٠١)، طبقات الحفاظ (١٩٠)، كشف الظنون
(٢/١٠٩٩)، معجم المؤلفين (١/٦٧٦)، الأعلام
(٢/٣١٢).

١٢١٢- خليل الصوفي*

المقرئ: خليل بن محمد الجندي الصوفي.
من مشايخه: شرف الدين خادم (السمسطية)
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «الصوفي بالختاونية
المقرئ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

١٢١٣- الجنائني*

المقرئ: خليل بن محمد بن غنيم الجنائني.
وفاته: سنة (١٣٤٦هـ)، وقيل: (١٣٤٧هـ) ست
وأربعين وقيل: سبع وأربعين وثمانمائة وآلف.

من مصنفاته: رسالة «البرهان الوقاد» رد بها
على رسالة: «الآيات البيئات في حكم القراءات»
لأبي بكر الحداد، وله «هدية القرآن والمقرئين».

١٢١٤- جابي زاده*

المفسر: خليل بن مصطفى بن عيسى فايز،
المنجم الشهري، الرومي، المعروف بجابي زاده.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وآلف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فاضل، مشارك في بعض
العلوم، مات متحرراً باسطنبول» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٦/٢٤٥)، الضوء اللامع (٣/٢٠٥).

* الأعلام (٢/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/٦٨٩).

* معجم المفسرين (١٧٦/١)، هدية العارفين (١/٣٥٥)،

سلك الدرر (٢/١٠٥)، معجم المؤلفين (١/٦٩٠)،

إيضاح المكنون (٢/١٧٩، ٧٢).

شكوى على قاضيها أحمد بن رباح الذي تولى سنة (٢٢٣هـ) فأمر القاضي بالشخص وشخص معه وجوه أهل البصرة منهم: أبو الربيع الزهراني وحسين بن محمد الذراع، وخليفة بن خياط وغيرهم^(١).

وهكذا وقف خليفة إلى جانب القاضي دون أن يخشى خصومه المعتزلة بالبصرة، بل ودون أن يهرب المعتصم الذي كان صريحاً في اعتناق آراء المعتزلة والانتصار لها، وهذا الموقف يكشف بعض ملامح شخصية خليفة ومدى صلابته عقيدته...^(٢).

ثم ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في توثيقه معلقاً على كلام ابن حجر الذي نقلناه آنفاً في أن البخاري لم يحدث عنه إلا مقروناً.. الخ، قال: «وقد وهم ابن حجر العسقلاني بقوله.. فقد روى البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط في ثمانية عشر موضعاً في خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد وفي ثلاثة منها منفرداً، ومن هذه المواضع الثلاثة موضعان لا يصلحان للاستدلال على توثيق البخاري... أما الموضع الثالث الذي روى فيه البخاري عن خليفة منفرداً دون أن يقرنه ولا يعلق حديثه والرواية تتعلق بأمر غيبي عقائدي^(٣)».

وهذه الرواية دليل على توثيق البخاري لشيخه خليفة بن خياط وإن لم يعتبره في الطبقة الأولى

أحاديث كان أخرجها في فوائد عن شباب العصفري فلم يقرأ علينا فضر بنا عليه، وترك الرواية عنه^(٤).

• السير: «الإمام الحافظ العلامة الأخباري».

وقال: «كان صدوقاً نسبة، عالماً بالسير والأيام والرجال وثقه بعضهم. وقال ابن عدي: هو صدوق من متقضي الرواة».

قلت -أي الذهبي-: لينه بعضهم بلا حجة^(٥).

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسن بن يحيى الرُّزِّي عن علي بن المديني: في دار عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة: وشباب الخياط شجر يحمل الحديث...»

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقناً عالماً بأيام الناس وأسابهم^(٦).

وقال: «لم يحدث عنه البخاري إلا مقروناً، وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه...»

وقال الكديمي عن علي بن المديني: لو لم يحدث شباب لكان خيراً له، وتعقب ابن عدي هذه الحكاية بضعف الكديمي، وقال مسلمة الأندلسي: لا بأس به^(٧).

• تقريب التهذيب: «صدوق ربما أخطأ، وكان أخبارياً علامة^(٨)».

• شذرات الذهب: «وكان ثبناً يقطاً^(٩)».

• قلت: ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في تحقيقه لتاريخ خليفة بن خياط قوله: «عاصر خليفة انتعاش حركة المعتزلة في خلافتي المأمون والمعتصم فوقف في صف خصومها بصراحة، ذكر وكيع: أن بعض المعتزلة بالبصرة رفعوا

(١) أخبار القضاة لوكيع (٢/١٧٥).

(٢) البخاري (١٩٦/٩) حديث: «لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده، غلبت أو سبقت رحمي غضبي، فهو عنده فوق العرش».

الحَوْزِي^(١).

من مشايخه: أبو القاسم بن البُسرِي، وعلي بن محمد النديم وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر السُّلْفِي، وسعد بن عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من فضلاء واسط ومحدثيها من المتأخرين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من الفضلاء النبلاء العلماء النحاة، جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله، وإليه انتهت الرياسة في وقته بواسط».

ثم قال: «قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب البارِع، وله شعر غاية في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد عقلت عنه فوائد...» أ.هـ.

• السير: «وكان السُّلْفِي يُثْنِي عليه، وقال: كان عالماً ثقة يُعَلِّمُ من حفظه كل ما أسأله عنه وكان لا يُؤْبَهُ له» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزِي» مطاع الطرابيشي في مقدمته: «كان خميس على مذهب أهل الحديث سنياً سلفياً يمتد البدع ويخرج أصحابها، ونظرة لائحة على أجوبته للسؤالات تشعرنا بذلك كله...» أ.هـ.

وهذا صحيح، ولعل ما ذكرنا عنه من الأبيات

(١) الحَوْزِي: قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى أ.هـ. من إنباه الرواة وانظر معجم البلدان.

من شيوخه، حيث إن لهذا الحديث متابعاً ذكره البخاري بعده مباشرة».

ثم قال ما ملخصه بعد عرض أقوال العلماء في توثيقه: «ونخلص إلى توثيق شباب فقد وثقه البخاري وعلي بن المديني وابن عدي الجرجاني وذكره محمد بن حبان البستي في «الثقات» ووثقه ونقل عنه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه «العواصم من القواصم» وكفاه توثيقاً رواية البخاري عنه في صحيحه» أ.هـ. قول الدكتور أكرم ضياء العمري.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، قال الذهبي: في السير: وقد أخطأ من قال مات سنة (٢٤٦هـ).

من مصنفاته: «الطبقات» و«التاريخ» و«طبقات القراء» وغير ذلك.

١٢١٦- الحَوْزِي*

النحوي، اللغوي: خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن بن سلامويه أبو الكرم الواسطي

* بغية الوعاة (١/٥٦١)، إنباه الرواة (١/٣٥٨)، معجم الأدباء (٣/١٢٧٤)، العبر (٤/٢٠)، تذكرة الحفاظ (٣/١٢٦٢)، السوفي (١٣/٤٢٠)، عبرون التواريخ (١٢/٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠ ط. تدمري، مرآة الجنان (٣/١٥٢)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٥/٤٤)، السير (١٩/٣٤٦)، الأنساب (٢/٢٨٨)، معجم السفر للسلفي (٨٠)، (سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزِي) مقدمته: (٤)، معجم البلدان (٢/٣١٨)، تبصير المنتبه (١/٤٧٣)، الأعلام (٢/٣٢٤)، معجم المؤلفين (١/٦٩١).

تدل أيضا على ذلك... والله أعلم.
وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

١٢١٧- خير ياسين*

النحوي، المقرئ، خيرو بن صالح بن أحمد بن خليل ياسين.

ولد: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ حسن جبنكة، والمقرئ الشيخ عز الدين العرقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «قصده طلاب كثيرون من سوريا والأردن وفلسطين ولبنان وتركيا والهند والسعودية، اشتهر بعضهم وتولى بعضهم المناصب. شغل وقته كله في حلقات العلم التي لم يكن يفضل عليها شيئاً البتة، يبدأ فيها منذ الفجر حتى ما بعد العشاء وبقي على تلك الطريقة ما يزيد على ثلاثين سنة.

جمع ميزان العالم والعاقل على فاتصف بأخلاق نادرة، أفاض طلابه ومن يعرفه بالحديث عنها. من أبرز صفاته: التوكل على الله قولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً يلمس هذا من يخالطه.

لم يكن يتظاهر بالصوفية ولا يحضر مجالس الصوفيين، مع علمه بالحقائق الباطنية للروح والنفس والقلب والنفحات الربانية، ولم يكن يطلب من أحد الانصراف إلى الصوفية، بل يرغب طلابه في العلم الذي يصل به المرء إلى

* تاريخ علماء دمشق (٢/٩٤٦).

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة وألف.

١٢١٨- الرملي*

النحوي، اللغوي، المفسر: خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبدالوهاب الأيوبي، العلمي، الفاروقي، الرملي.

ولد: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: موسى بن حسن الشافعي، وعبدالله بن محمد التحريري الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الجليل محمد الأشعري مفتي الشافعية بالقدس، وعبدالرحيم بن أبي اللطيف مفتي الحنفية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني العروضي المعتمَر، شيخ الحنفية في عصره، وصاحب الفتاوى السائرة وله غيرها من التأليف النافعة في الفقه...

وقال: من كراس للأديب إبراهيم بن سليمان الجنيني الحنفي: وكانت خيرات عامة على أهله وأتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانتفعوا به ديناً ودنيا ورمم كثيراً من جوامعها- أي الرملة- ومساجدها ومدافن الأولياء وحصل من الكتب كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ) إحدى وثمانين وألف.

* خلاصة الأثر (٢/١٣٤)، فهرس الفهارس (١/٢٨٧)، هدية العارفين (١/٣٥٨)، معجم المفسرين (١/١٧٦)، الأعلام (٢/٣٢٧)، معجم المؤلفين (١/٦٩٤).

١٢٢٠- التلاتي*

النحوي: داود بن إبراهيم التلاتي الجربي، أبو سليمان.

من مشايخه: العلامة أبو يحيى زكرياء بن إبراهيم الهواري، وابن يوسف يعقوب بن صالح الجناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم المؤلفين التونسيين: «الجربي الإباضي... انتصب للتدريس والوعظ، وأحرز شهرة وصيتاً والتفّ حوله سكان الجزيرة لما امتاز به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»

وقال: «يبدو أنه آخر من تولى رئاسة العزابة وكان لغزارة علمه وقوة شخصيته وصلابة إرادته يبدو وكأنه يقف في الميدان متفرداً ليتولى جميع الشؤون، وهذا ما عبر عنه العلامة أبو إسحاق اطفيش بقوله: «حتى كان في مكانته بمنزلة الإمام العامل في تنفيذ الأحكام، والسهر على أمن الأمة وراحتها، والحقيقة أن مجلس العزابة يقوم في طور الكتمان بعمل الحكومة الجمهورية، وشيخ العزابة يكون بمثابة رئيس الجمهورية والإمام العادل ينفذ الأحكام... ونظام العزابة المعروف عند الإباضية في وادي ميزاب «الجزائر»، وذلك أن المجلس يختار من أعضائه شيخاً يسمى شيخ الحكم يسند إليه القيام بالشؤون السياسية والدينية، تحت استشارة مجلس العزابة...» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين (١/٢٣٧).

من مصنفاته: «حاشية على البحر الرائق»، و«حاشية على الزيلعي»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغير ذلك.

١٢١٩- ابن منكلي*

المقرئ: دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين، أبو الفضائل التركماني، الكركي الشافعي، قاضي الشوبك.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو المنجي ابن الليث، والسخاوي وجماعة.

من تلامذته: شرف الدين الفزاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان فقيهاً مقرئاً عالماً بمجموع الفضائل، مليح الشكل، مديد القامة، ولي قضاء الشوبك مدة، ثم سكن دمشق مدة، وولي القضاء بأماكن وخرّج له علاء الدين بن بلبان مشيخة» أ.هـ.

• المستدرك على العبر: «وكان رواية ومنظر ولديه فضائل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان مقرئاً فقيهاً فاضلاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

• معرفة القراء (٢/٧١٣)، غاية النهاية (١/٢٧٨)، تبصير المتنبه (٣/١٢١٣)، الشذرات (٦/٧٦٠)، مستدرك العبر (٢٤).

ذلك من الكتب من غير أن يلقى أحداً من أصحابه» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان يسكن رباط المأمونية، وكان على رأي الأوائل، وإنما كان يستتر بمذهب الظاهرية، وكان فاضلاً إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراوندي^(٣) قال لي يوماً، قد بلغني أنك جميل الصورة، فصيح اللسان واشتغل بعلم الأوائل...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تأدب على ابن عبيدة، وكان يتحلل مذهب داود ويفهمه» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه على مذهب أهل الظاهر، وقرأ الأدب، وبرع فيه، وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري، ويحفظ منه كثيراً، قال محب الدين ابن النجار: كنت أراه كثيراً يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنقمها عليه، وكان الناس يسيئون الثناء عليه ويرمونه بسوء العقيدة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان يتحلل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار: كنت أراه يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنتقدتها عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «اعتنى بشعر المعري، وثبته له، إذ قال ابن النجار: كان الناس يسيئون عليه، وابن بابويه سيف لعقبة، ولم أسمع منه كلمة أنقمها عليه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

(٣) الراوندي: هو أحمد بن يحيى بن إسحق الملحد، عدو الدين صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلزم الرافضة والملاحدة توفي سنة (٢٩٨هـ) انظر السير (٥٩/١٤).

قلت: هو أحد أئمة الإباضية^(١) في المغرب العربي، وتأليفه هناك مشهورة، حتى أشاد بها إمام الإباضية أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وذكر أن الأجرومية والعقيدة قل أن يوجد مما هم أدركوهم من العلماء والتلاميذ لم يكن من محفوظاته...

وفاته: سنة (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح على الأجرومية» كان عمدة المبتدئين من الإباضية في عصره وبعده، و«العقيدة» مقدمة التوحيد للشيخ عمر بن جميع الجري.

١٢٢١- الملهمي*

المقري: داود بن أحمد بن يحيى الملهمي، أبو سليمان العبادي الداودي، الضرير.

من مشايخه: أبو الفضل أحمد بن محمد بن شنيف، وعلي بن عساكر البطاحي وغيرهما. *
كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان يتحلل في الفقه مذهب داود بن علي الظاهري^(٢)، وقيل: إنه أخذ

(١) والإباضية: هي فرقة من الخوارج، أتباع عبد الله بن أباض التيمي المتوفي (٨٦هـ) وإليه نسبهم. ومذهبهم يعود إلى جابر بن زيد الذي أخذ علمه عن عبد الله بن عباس وقيل غير ذلك وقد عرفنا بهم في مواضع غير هذا فليُنظر.. «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (ص ١٠).

* معرفة القراء (٦٠٧/٢)، غاية النهاية (٢٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥١) ط. بشار، مرآة الزمان (٥٩٣/٨)، التكملة لوفيات النقلة (٤٢٠/٢)، المختصر المحتاج إليه (٦٤/٢)، الوافي (٤٥٨/١٣)، نكت الهيمن (١٥٠)، لسان الميزان (٤٨٢/٢).

(٢) داود بن علي بن خلف الظاهري، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.

١٢٢٢- القشيري*

له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وكان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات، إلا أنه كان يهم إذا حدث من حفظه، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال الحاكم: لم يصح سماعه من أنس، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن داود وعوف وقرة فقال: داود أحب إلي وهو أحب إلي من عاصم وخالد الحذاء، وقال ابن خراش: بصري ثقة، وقال الأثرم عن أحمد: كان كثير الاضطراب والخلاف» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، كان يهم بآخره» أ.هـ.

من أقواله: السير: «عن داود بن أبي هند قال: ثنان لو لم تكونا لم يتفع الناس بدنياهم: الموت والأرض تنشف الندى».

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين، وقيل: (١٤٠هـ) أربعين ومائة عن (٧٥) سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن.

١٢٢٣- الرّحمانى*

النحوي: داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن السيد نفيس، الرّحمانى، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشمس محمد الشويري، وعامر الشراوي وغيرهما.

• خلاصة الأثر (٢/١٤٠)، الأعلام (٢/٣٣٢)، معجم المؤلفين (١/٦٩٩)، هدية العارفين (١/٣٦٢)، إيضاح المكنون (١/٢٤٣، ٢٥١).

المفسر: داود بن أبي هند دينار بن عذافر، القشيري بالولاء، البصري، أبو بكر، ويقال: أبو محمد الخراساني.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، وأبو العالية، والشعبي وجماعة، ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه.

من تلامذته: شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال النسائي، ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة، وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحداً أفقه من داود».

وعن سفيان بن عيينة، قال: عجباً لأهل البصرة يسألون عثمان البثني، وعندهم داود بن أبي هند.

قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان يقرع العلم قرعاً.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند، فقال: مثل داود يسأل عنه؟ داود: ثقة

ثقة، وقال العجلي: كان صالحاً ثقة، خياطاً، قال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة، ما أدري لِمَ لم يخرج

• معجم المفسرين (١/١٨١)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة عشرة: ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/١٧)، الجرح والتعديل (٣/٤١١)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٣١)، تذكرة الحفاظ (١/١٤٦)، العبر (١/١٨٩)، السير (٦/٣٧٦)، تهذيب الكمال (٨/٤٦١)، تهذيب التهذيب (٣/١٧٧)، تقريب التهذيب (٣/٣٠٩)، الشذرات (٢/١٩٠).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء المشايخ الملازمين لإقراء العلم والإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين» أ.هـ.

الأعلام: «فقيه شافعي أزهرى مشارك في علوم عصره لازم التدريس والإفتاء بالأزهر».

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «الجواهر السنوية في أصول الطريقة الصوفية»، و«حاشية على شرح الجلال المحلي»، و«حاشية على شرح القطر لابن هشام» وله «التحفة السندسية لمن يشتغل بشرح السندسية» وغير ذلك.

١٢٢٤- داود الظاهري*

المفسر: داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أبو سليمان البغدادي، الملقب بالظاهري، مولى

* طبقات المفسرين للداودي (١٧١/١)، معجم المفسرين (١٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون) ط. تدمري، فهرست لابن النديم (٢٧١)، تاريخ بغداد (٣٦٩/٨)، الأنساب (١٧٥/١)، المنتظم (٢٣٥/١٢)، وفيات الأعيان (٢٥٥/٢)، السير (٩٧/١٣)، العبر (٤٧/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٧٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٤/٢)، البداية والنهاية (٥١/١١)، لسان الميزان (٤٩٠/٢)، النجوم (٤٧/٣)، طبقات الحفاظ (٢٥٣)، الشذرات (٢٩٧/٣)، مفتاح السعادة (٣١٢/٢)، الروافي (٤٧٣/١٣)، الكامل (٤١٢/٧)، التاج المكلل (٤٥)، روضات الجنات (٣٠٢/٣)، كشف الظنون (١٨٣٩/٢)، هدية العارفين (٣٥٩/١)، الأعلام (٣٣٣/٢)، معجم المؤلفين (٧٠٠/١)، الجواهر المضية (٤١٩/٢).

المهدي.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، والقُعني وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عماد، وزكريا بن يحيى الساجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو إمام أصحاب الظاهر، وكان ورعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير، إلا أن الرواية عنه عزيزة جداً».

وقال: «قال: أبو العباس ثعلب - وقد سئل عن داود الأصبهاني - فقال: كان عقله أكثر من علمه».

وقال المحاملي: رأيت داود بن علي يصلي، فما رأيت مسلماً يشبهه في حسن تواضعه».

ثم قال: «قلت: وكان داود قد حُكي لأحمد بن حنبل عنه قول في القرآن بدَّعُهُ فيه وامتنع من الاجتماع معه بسببه».

فأنبأنا أبو بكر البرقاني حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي حدثنا أحمد بن طاهر ابن النجم حدثنا سعيد بن عمرو البردعي. قال: كنا عند أبي زرعة، فاختلف رجلان من أصحابنا في أمر داود الأصبهاني والمزني، وهم فضل الرازي، وعبد الرحمن بن خراش البغدادي، فقال ابن خراش: داود كافر، وقال فضل المزني: جاهل، ونحو هذا من الكلام، فأقبل عليهما أبو زرعة يوجههما وقال لهما: ما واحد منهما لكما بصاحب، ثم قال: من كان عنده علم فلم يصنعه، ولم يقتصر عليه. والتجأ إلى الكلام، فما في أيديكما منه شيء ثم

أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي. قال: وفي شهر رمضان منها- يعني سنة سبعين ومائتين- مات داود بن علي بن خلف الأصهباني يكنى أبا سليمان، وهو أول من أظهر انتحال الظاهر، ونفى القياس في الأحكام قولاً، واضطر إليه فعلاً، فسماه دليلاً.

وأخبرني الحسين بن إسماعيل الحاملبي- وكان به خيراً- قال: كان داود جاهلاً بالكلام.

وأخبرني أبو عبد الله الوراق أنه كان يورق على داود، وأنه سمعه- وسئل عن القرآن- فقال أما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس فمخلوق.

وقال أيضاً في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهرى حدثنا محمد بن حميد اللخمي حدثنا القاضي بن كامل إملاء، قال حدثني أبو عبد الله الوراق المعروف بجوار. قال: كنت أورق على داود الأصهباني، وكنت عنده يوماً في دهليزه مع جماعة من الغرباء، فسئل عن القرآن فقال: القرآن الذي قال الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] وقال ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٨] غير مخلوق، وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق، قال القاضي: هذا مذهب يذهب إليه الناشئ المتكلم، وهو كفر بالله، صح الخبر عن رسول الله ﷺ: أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو، فجعل ﷺ ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرها قرآناً. والقرآن على أي وجه قرئ وتلى فهو واحد غير مخلوق» أ.هـ.

• المنتظم: «قدم داود بغداد فسأل صالح بن

قال: إن الشافعي لا أعلم تكلم في كتبه بشيء من هذا الفضول الذي قد أحدثوه، ولا أرى امتنع من ذلك إلا ديناً، وصانه الله لما أراد أن ينفذ حكمته، ثم قال: هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فإن آخر أمرهم يرجع إلى شيء مكشوف ينكشفون عنه، وإنما يتموه أمرهم سنة، ستين، ثم ينكشف، فلا أرى لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء، فإنهم إن تهتكوا يوماً قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه، وإن طلب يوماً طلب هذا به، لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء، ثم قال لي: ترى داود هذا؟ لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والآلة، ولكنه تعدى.

لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلي محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك، فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه، ولم أبل له شيئاً من ذلك، فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن، فكلم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه فقال له: رجل سألني أن يأتيك؟ قال: ما اسمه؟ قال: داود، قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان، قال: أي شيء صناعته؟

قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن فقال هذا قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره إنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني. قال: يا أبت يتنفي من هذا وينكره، فقال أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إلي.

واتباع الحق، فالقرآن العظيم، حروفه ومعانيه والفاظه كلام رب العالمين، غير مخلوق، وتلفظنا به وأصواتنا به من أعمالنا المخلوقة، قال النبي ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم).

ولكن لما كان الملفوظ لا يستقل إلا بتلفظنا، والمكتوب لا ينفك عن كتابة، والمتلو لا يسمع إلا بتلاوة تال، صعب فهم المسألة، وعسر إفراز اللفظ الذي هو الملفوظ من اللفظ الذي يعني به التلفظ، فالذهن يعلم الفرق بين هذا وبين هذا، والخوض في هذا خطر. نسأل الله السلامة في الدين وفي المسألة بمحوث طويلة، الكف عنها أولى، ولا سيما في هذه الأزمنة المزمنة وقال: «وقيل إنه كان في مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان أخضر، وكان من المتعصبين للشافعي، وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وأصله من أصفهان، ومولده بالكوفة، ومنشؤه ببغداد، وقبره بها في الشونيزية.

وقال أبو بكر الخلال: أخبرنا الحسين بن عبد الله، قال: سألت المروزي عن قصة داود الأصهباني، وما أنكر عليه أبو عبد الله، فقال: كان داود خرج إلى خراسان، إلى ابن راهويه، فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد والآخر. شهدا عليه أنه قال: القرآن محدث. فقال لي أبو عبد الله: من داود بن علي؟ لا فرج الله عنه. قلت: هذا من غلمان أبي ثور. قال: جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري أن داود الأصهباني قال ببلدنا: إن القرآن محدث. قال المروزي: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري، أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته،

أحمد بن حنبل أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فاستأذن له، فقال أحمد: قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره، أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني، وفي رواية عنه: أنه قال الذي في اللوح المحفوظ غير مخلوق، والذي يقرأ الناس مخلوق» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن كامل القاضي: أخبرني أبو عبد الله الوراق: أنه كان يورق على داود بن علي، وأنه سمعه يسأل عن القرآن، فقال: أما الذي في اللوح المحفوظ: فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس: فمخلوق.

قلت: هذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحد قبله، فيما علمت، وما زال المسلمون على أن القرآن العظيم كلام الله، ووحيه وتنزيله، حتى أظهر المأمون القول: بأنه مخلوق، وظهرت مقالة المعتزلة، فثبت الإمام أحمد ابن حنبل، وأئمة السنة على القول: بأنه غير مخلوق. إلى أن ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي، وهي: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ألفاظنا به مخلوقة، فأنكر الإمام أحمد ذلك، وعدّه بدعة، وقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو جهمي. وقال أيضاً: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فزجر عن الخوض في ذلك من الطرفين.

وأما داود فقال: القرآن محدث. فقام على داود خلق من أئمة الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه، وجاء من بعده طائفة من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس، وهذه الكتب المنزلة دالة عليه، ودققوا وعمقوا، فمسأل الله الهدى

مصنفاتهم المشهورة، كالشيخ أبي حامد، والماوردي، وأبي الطيب، فلولا اعتدادهم به لما ذكروا مذهبه في مصنفاتهم.

قال: ورأى أن يعتبر قوله إلا فيما خالف فيه القياس الجلي، وما أجمع عليه القياسيون من أنواعه، أو بناء على أصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها، واتفاق من سواه إجماع منعقد، كقوله التغوط في الماء الراكد، وتلك المسائل الشنيعة، وقوله: لا زنا في السُّنة المنصوص عليها، فخلافه في هذا ونحوه غير مُعتدّ به، لأنه مبني على ما يقطع ببطلانه، والله أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هذا أدل شيء على جهله بالكلام، فإن جماهيرهم ما فرقوا بين الذي في اللوح المحفوظ وبين الذي في المصاحف، فإن الحدث لازم عندهم لهذا ولهذا وإنما يقولون القائم بالذات المقدسة غير مخلوق، لأنه من علمه تعالى، والمنزل إلينا محدث، ويتلون قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ [الأنبياء: ٢٠] والقرآن كيفما تلي أو كتب أو سمع فهو وحى الله وتنزيله غير مخلوق» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان من الفقهاء المشهورين، ولكن حصر نفسه بنفيه للقياس الصحيح، فضايق بذلك ذرعه في أماكن من الفقه، فلزمه القول بأشياء قطعية صار إليها بسبب اتباعه الظاهر المجرد من غير تفهم لمعنى النص، وقد اختلف الفقهاء القياسيون بعده في الاعتداد بخلافه. هل ينعقد الإجماع بدونه مع خلافه أم لا؟ على أقوال...» أ.هـ.

وثب على داود وضربه، وأنكر عليه.

الخلال: سمعت أحمد بن محمد بن صدقة، سمعت محمد بن الحسين بن صبيح، سمعت داود الأصهباني يقول: القرآن محدث، ولفظي بالقرآن مخلوق».

ثم قال: «لا ريب أن كل مسألة انفرد بها، وقطع ببطلان قوله فيها، فإنها هدر وإنما يحكيها للتعجب، وكل مسألة له عضدها نص، وسبقه إليها صاحب أو تابع فهي من مسائل الخلاف، فلا تهدر.

وفي الجملة، فداود بن علي بصير بالفقه، عالم بالقرآن، حافظ للأثر رأس في معرفة الخلاف، من أوعية العلم، له ذكاء خارق وفيه دين متين، وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علم باهر، وذكاء قوي، فالكمال عزيز، والله الموفق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فهؤلاء الظاهرية كذلك، يُعتد بخلافهم، فإن لم نفعل صار ما تفردوا به خارقاً للإجماع، ومن خرق الإجماع المتيقن فقد مرق من الملة، لكن الإجماع المتيقن هو ما علم بالضرورة من الدين: كوجوب رمضان، والحج، وتحريم الزنا، والسرقه، والربا، واللواط.

والظاهرية لهم مسائل شنيعة، لكنها لا تبلغ ذلك، والله أعلم.

وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: الذي اختاره أبو منصور وذكر أنه الصحيح من المذهب إنه يعتبر خلاف داود.

قال ابن الصلاح: هذا هو الذي استقر عليه الأمر آخراً هو الأغلب الأعرف من صفوة الأئمة المتأخرين الذين أوردوا مذهب داود في

الإسكندري، أبو سليمان.

من مشايخه: تاج الدين بن عطاء الله.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني: من الأئمة الراسخين، تفقه على مذهب مالك، له فنون عديدة، وتصانيف مفيدة، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، وأخذ عنه طريق التصوف، وكان يتكلم على طريق القوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فقيه، نحوي بياني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: مختصر التلقين للقاضي عبد الوهاب في الفقه، ومختصر الجمل للزجاجي، اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية، وكتاب في المعاني والبيان وغير ذلك.

* ١٢٢٦- الأودني *

المفسر: داود بن محمد بن موسى بن هارون

الأودني، أبو سليمان.

من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: عمر بن منصور البخاري وغيره.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«ذكر

• لسان الميزان: «وقد ذكره ابن أبي حاتم فأجاد في ترجمته، فإنه قال: روى عن إسحاق الحنظلي، وجماعة من المحدثين، وتفقه للشافعي رحمه الله تعالى، ثم ترك ذلك، ونفى القياس. وألف في الفقه على ذلك كتباً شذ فيها عن السلف، وابتدع طريقة هجره أكثر أهل العلم عليها، وهو مع ذلك صدوق في روايته ونقله واعتقاده، إلا أن رأيه أضعف الآراء، وأبعدها من طريق الفقه، وأكثرها شذوذاً. ونقل وراق داود، عن أبي حاتم أنه قال في داود: ضال مضل، لا يلتفت إلى وساوسه وخطراته. وقال مسلمة بن قاسم: كان داود من أهل الكلام والحجة واستنباط لفقه الحديث، صاحب أوضاع، ثقة إن شاء الله تعالى. وقال النباتي في «الحافل»، بعد أن حكى قول الأزدي: لا يقنع برأيه ولا بمذهبه، تركوه. ماضر داود ترك تارك مذهبه [من] ورائه فرأى كل أحد، ومذهبه متروك، إلا أن يعضده قرآن أو سنة، وداود بن علي، ثقة فاضل إمام من الأئمة، لم يذكره أحد بكذب ولا تدليس في الحديث، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

* ١٢٢٥- الشاذلي *

النحوي: داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي^(١)

* بغية الوعاة (٥٦٢/١)، معجم المؤلفين (٧٠١/١)، كشف الظنون (٤٨١/١ و٦٦١)، إيضاح المكنون (٥٥٧/١) و(١٣٣/٢)، روضات الجنات (٣٠٥/٣)، شجرة النور (٢٠٤).

(١) الشاذلي: نسبة إلى الشاذلية، إحدى فرق الصوفية.

من تلامذته: ابن عيينة، وأبو نعيم الفضل بن
دكين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقه ابن معين. وفيه عن
محارب بن دثار: لو كان داود الطائي في الأمم
الماضية لقص الله علينا من خبره.

عن أبي الربيع الأعرج قال: دخلت على داود
الطائي بيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات
يابسة، فعضت، فقممت إلى دن فيه ماء حار،
فقلت: رحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه
الماء؟ فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا بارداً ولا
أكل إلا طيباً، ولا ألبس إلا ليناً، فما أبقيت
لآخرتي؟ قال: قلت: أوصني، قال: صم الدنيا،
واجعل إفطارك فيها الموت. وفر من الناس
فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن
صحبت، فإنهم أقل مؤونة وأحسن معونة، ولا
تدع الجماعة حسبك هذا إن عملت به» أ.هـ.

• الأنساب: «اشتغل بالعلم مدة ودرس الفقه
وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة،
وأثر الانفراد والخلوة، ولزم العبادة واجتهد فيها،
إلى آخر عمره، وحكى عن سفیان بن عيينة أنه
قال: كان داود الطائي ممن علم وفقه، وكان
يختلف إلى أبي حنيفة رحمه الله حتى أنفد في ذلك
الكلام، قال فأخذ حصة فحذف بها إنساناً، فقال
له: يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك! قال:
فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما
علم أنه يصبر عمد إلى كتبه فأغرقتها في الفرات،
ثم أقبل على العبادة وتحلى..» أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه القدوة الزاهد، كان

الصالحين» وغيرهما.

١٢٢٧- القنوجي*

المقرئ: داود بن محمد بن شهاب، ظهر الدين
القنوجي^(١).

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مدينة هراة في وقتنا
مقرئ عالم صالح» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٩٦هـ)، وقيل: (٥٧٩٧هـ) ست،
وقيل: سبع وتسعين وسبعائة.

١٢٢٨- ابن نصير الطائي*

اللغوي: داود بن نصير الطائي^(٢) الكوفي، أبو
سليمان.

من مشايخه: أبو حنيفة الإمام، والأعمش
وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ٢٨٠).

(١) القنوجي: نسبة إلى بلدة من الهند. انظر غاية النهاية.
* تاريخ بغداد (٨/ ٣٤٧)، المنتظم (٨/ ٢٧٨)، وفيات
الأعيان (٢/ ٢٥٩)، الكامل (٦/ ٥٠)، السير (٧/ ٤٢٢)،
العبر (١/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة
عشرة) ط. تدمري، الشذرات (٢/ ٢٨٤)، طبقات ابن
سعد (٦/ ٣٦٧)، البداية والنهاية (١٠/ ١٤٥)، الجرح
والتعديل (٣/ ٤٢٦)، النقات لابن حبان (٦/ ٢٨٢)،
حلية الأولياء (٧/ ٣٣٥)، وطبقات الصوفية للسلمي
(٨٥)، الأنساب (٤/ ٣٦)، صفة الصفوة (٣/ ١٣١)،
تهذيب الكمال (٨/ ٤٥٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥)،
مرآة الجنان (١/ ٢٧٢)، الوافي (١٣/ ٤٩٥)، الجواهر
المضية (٢/ ١٩٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٦)، تقريب
التهذيب (٣٠٩)، الطبقات السنية (٣/ ٢٣٤).

(٢) في الأنساب: الطائي (بالباء).

الخطاب.

من مشايخه: ورش وهو من جلة أصحابه،
وعلي بن كيسة وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، ومواس بن
سهل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد رآه بعض الناس في النوم
فقال له: إلى ما صرت؟»

قال: رحمني الله بتعليم القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ماهر محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

١٢٢٠- أبو سعد الأنباري*

النجوي، اللغوي: داود بن الهيثم بن إسحق بن
البهلول بن حسان بن سنان الأنباري التنوخي،
أبو سعد. أحد أصحاب ابن السكيت ثم ثعلب.

ولد: سنة (٢٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين
بالأنبار، وقيل: (٢٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

من مشايخه: ابن السكيت، وثعلب، وعمر بن
شبة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن إسحاق الأزرق وجماعة.

الثوري يعظمه...، وقال ابن المبارك هل الأمر إلا
ما كان عليه داود، وقال أبو نعيم: رأيت داود
الطائي، وكان أفصح الناس، وأعلمهم بالعربية..
ومناقب داود كثيرة، كان رأساً في العلم والعمل،
ولم يسمع بمثله جنازته حتى قيل: بات الناس
ثلاث ليالٍ مخافة أن يفوتهم شهوده» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وما يُذكر من قصة لبس
الخزقة، وأن داود الطائي صحب حبيباً العجمي
فمطأ، لم يصحبه، ولا عرفنا لداود رواحاً إلى
البصرة ولا لحبيب قدوماً إلى الكوفة. ثم أبعد من
ذلك قولهم: إن معروفاً الكرخي أخذها من
داود، فما علمنا أن داود ومعروفاً اجتمعا ولا
التقيا والله أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الطائي، من كبار الزهاد،
وهو ثقة بلا نزاع، وثقه ابن معين» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه زاهد» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: في الشذرات: «صم عن
الدنيا، واجعل فطرك الموت، وفر من الناس
فرارك من الأسد» أ.هـ.

وفاته: في المنتظم ذكره ضمن وفيات سنة
(١٦٥هـ) خمس وستين ومائة. وفي العبر ضمن
وفيات (١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة.

١٢٢٩- ابن أبي طيبة*

النجوي، المقرئ: داود بن أبي طيبة هارون بن
يزيد، أبو سليمان المصري، مولى آل عمر بن

* تاريخ بغداد (٣٧٩/٨)، المنتظم (٢٧٤/١٣)، تاج
الترجم (١٠١)، معجم الأدباء (١٢٨٣/٣)، السير
(٤٨٣/١٤)، الوافي (٤٩٦/١٣)، النجوم (٢٢١/٣)،
الجواهر المضية (١٩٦/٢)، بغية الوعاة (٥٦٣/١)،
الطبقات السنية (٢٣٩/٣)، روضات الجنات (٣٠٤/٣)،
الأعلام (٣٣٥/٢)، معجم المؤلفين (٧٠٣/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٣١٩هـ) ط. تدمري، كشف الظنون
(٧٢٣/١).

* غاية النهاية (٢٧٩/١)، معرفة القراء (١٨٢/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

بالأندلس، الأستاذ الفاضل الورع الزاهد، صدر النحويين في عصره، وبقية الزهاد في دهره. روى عن ابن الباذش وأخذ عنه، ولازمه إلى أن مات، وكان أجل أصحابه وتصدر للإقراء في حياته، وكان يجله ويؤثره بطائفة من طلبته وكتب له إجازة طنانة، وصفه فيها بالتحقيق وجلالة المرتبة في العربية...

وكان يقرئ العربية والأدب واللغة، ويستفتح مجلسه بأَمِّ القرآن تبركاً ويسمع الحديث في رمضان بدلاً من كتب الأشعار.

وكان غزير الدمعة، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث، وكان يأكل الشعير، ولم يأكل لحمًا من الفتنة الأولى لأجل المغائم والمكاسب.. وكان آخر النحاة بغرناطة والزهاد بها.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

١٢٢٢- دَحْمَانُ المَالِقِي*

النحوي، المقرئ: دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان بن عثمان بن مطرف الأنصاري، الملقب أبو عامر.

من مشايخه: أبو مروان بن مجير البكري وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو بكر عبد الرحمن وغيره.

* بغية الرواة (١/٥٦٤)، غاية النهاية (١/٣٨٠).

• تاريخ بغداد: «كان نحويًا لغويًا حسن الكلام بالعروض واستخراج المعنى، وصنف كتبًا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين.. وكان يقول الشعر الجيد، ولقي من الأخبار وبين جماعة، منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثني علي بن الحسن عن أحمد بن يوسف الأزرق. قال: كان أبو سعد داود بن الهيثم كثير الحديث، كثير الحفظ للأخبار، والآداب، والنحو، واللغة والأشعار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وعمره (٨٨ سنة).

من مصنفاته: له كتاب كبير في خلق الإنسان وغيره.

١٢٢١- السَّعْدِي*

النحوي: داود بن يزيد، أبو سليمان السعدي الغرناطي.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وأبو محمد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «بقية النحويين بالأندلس.. وكان له مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: بقية النحاة

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٣) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٦٣)، الروافي (١٣/٤٩٩)، البلغة (١٠٠)، وفيه اسمه: داود بن عبد الله السعدي.

وكان ذكياً حافظاً، متصوفاً على طريقة السلف، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حدث وأقرأ وأفاد الناس وكان يعيد الخلاف بين يدي أبي سعد شيخه، وكان خيراً ديناً متصوفاً على طريق السلف، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

١٢٢٤- التفتي *

المقري: راشد بن عبدالله بن صالح التفتي^(٢).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير... كان يذكر انه من ذرية معاذ ويغلط في ذلك فإن معاذ لم يعقب... ولم يكن لسانه يفتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وتسعين وسبعائة.

١٢٢٥- الصمدي *

المقري: رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن نعمة بن محمد الجمال، أبو محمد، وقيل: أبو العلاء، الصمدي السلامي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ)، وقيل: (٦٦٧هـ) تسع وستين، وقيل: سبع وستين وستائة.

من مشايخه: محمد بن حسن الأربلي، والمسكين الأسمر وغيرهما.

• إنباء الغمر (٢٥٢/١).

(٢) التفتي: وهي قرية بعمجلون أ.هـ. من إنباء الغمر.

• غاية النهاية (٢٨٢/١) وفيه رافع بن هجرس، الروافي (٧١/١٤)، وفيه رافع بن هجرس، الدرر (١٩٨/٢) السير (٤٣١/١٧) ط- علوش.

١٢٢٢- الجبي *

المقري: دعوان بن علي بن حماد بن صدقة، أبو محمد الجبي^(١) البغدادي الضرير.

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله التميمي، وعبد القاهر المكي وجماعة.

من تلامذته: منصور بن أحمد الحميلي، ومحمد بن محمد الحلبي بن الكال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متعبداً للخلاف بين يديه، وحدث وأقرأ وانتفع به الناس، وكان ثقة ديناً، ذا تستر وصيانة وعفاف وطريق محمود على سبيل السلف الصالح» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان صالحاً عفيفاً، على مذهب السلف سمع منه خلق كثير» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أعيان القراء ببغداد متميزاً بالقراءة بصيراً بالعربية، حسن الطريقة والسمت...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحكم الفقه، وأعاد لشيخه،

• معرفة القراء (٥٠١/١)، غاية النهاية (٢٨٠/١)، المنتظم (٥٨/١٨)، معجم الأدباء (١٢٩١/٣)، مرآة الزمان (١٩٦/٨)، تذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤)، العبر (١١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، عيون التواريخ (٤١٢/١٢)، نكت الهميان (١٥٠)، الشذرات (٢١٤/٦)، السوافي (١٨/١٤)، ذيل على طبقات الحنابلة (٢١٢/١)، الأنساب (٢٤/٢)، المقصد الأرشد (٣٨٥/١).

(١) الجبي: نسبة إلى قرية بسواد بغداد عند العقر على طريق خراسان. انظر ذيل طبقات الحنابلة.

من تلامذته: سليمان التيمي، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: هو صدوق» أ.هـ.

• السير: «عالم مرو في زمانه.. وقال ابن أبي داود: سجن بمرور ثلاثين سنة قلت- أي الذهبي- سجنه أبوهم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: ليس به بأس...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي بصري صدوق، ... قلت- أي ابن حجر-: وقال ابن معين: كان يتشيع قنوط، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأنه في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، ورُمي بالشيخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» قال صاحب «معجم المفسرين»: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: يرجع أكثر هذا التفسير إلى أبي العالية (ت ٩٠هـ)، وقد استخدمه الطبري بالرواية الآتية:

حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس، ويبدو أن أجزاء كثيرة من هذا التفسير قد دخلت في تفسير الطبري، وذلك بواسطة النقول في التفاسير الأخرى، وأما الثعلبي في كتابه «الكشف والبيان» فيأخذ منه على أنه تفسير أبي

من تلامذته: أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد الخير... الصوفي... مات رحمه الله تعالى كهلاً» أ.هـ.

• السير: «المقرئ المحدث الإمام الخير، نزيل القاهرة، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ وارتحل بولده الحافظ أبو المعالي، وكان خيراً وقوراً، ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً» أ.هـ.

• الدرر: «وقال ولده: ... كان محدثاً زاهداً مقرئاً صالحاً مفتناً طارحاً للتكلف محباً في الإيراد، أعاد ببعض المدارس ودرس وولي عقود الأنكحة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة.

١٢٣٦- البكري*

المفسر: ربيع بن أنس البكري البصري، ثم الخراساني الحنفي.

من مشايخه: أنس بن مالك رضي الله عنه، وأبو العالية الرياحي وغيرهما.

• الثقات لابن حبان (٣٠٠/٦)، السير (١٦٩/٦)، طبقات ابن سعد (٣٦٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة/ الرابعة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١٨٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٧/٣)، تقريب التهذيب (٣١٨)، تهذيب الكمال (١٦٠/٩)، الجرح والتعديل (٤٥٤/٣)، المعارف (٢٣٦).

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حيان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الأغراق في ذكره».

وقال: «قال منذر والشوري: شهد مع علي صفين، ... وقال علقمة بن مرثد انتهى الزهد إلى ثمانية فأما الربيع فذكر شيئاً من حاله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد مخضرم... قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك» أ.هـ. وافته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين.

١٢٢٨- ربيع القَطَّان *

المفسر: ربيع بن سليمان بن عطاء الله القرشي النوفلي، أبو سليمان. ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان ربيع من الفقهاء المدودين والعباد والمجاهدين، والنسك أهل الورع والدين، كان عالماً بالقرآن وقراءته، وتفسيره ومعانيه، حافظاً للحديث، عالماً بمعانيه، وعلمه ورجاله، وغيره. معتنياً بالمسائل والفقه، كانت له بجامع القيروان حلقة... وكان عالماً بالوثائق، حسن الخط، ... وكان عالماً باللغة والنحو... وكان يؤلف الخطب والرسائل، ويقول الشعر، وكان لسان أفريقية في زمانه في الزهد، والرقائق».

ثم قال: «قال ابن أبي دليم: وكان من أهل

* ترتيب المدارك (٣/٣٢٢)، رياض النفوس (٢/٣٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٦)، الأعلام (٣/١٥)، شجرة النور الزكية (٨٣)، معجم المفسرين (١/١٨٩).

العالية والربيع» أ.هـ.

١٢٣٧- أبو يزيد الكوفي *

المقري: ربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهوب، أبو يزيد الكوفي.

من مشايخه: عبد الله بن مسعود ؓ وغيره.

من تلامذته: أبوزرعة بن عمرو بن جرير وغيره.

كلام العلماء:

• الجرح والتعديل: «عن الشعبي قال: الربيع بن خثيم كان من معادن الصدق».

ثم قال: «عن يحيى بن معين قال: الربيع بن خثيم ثقة لا يسأل عنه» أ.هـ.

• السير: «كان يُعد من عقلاء الرجال..

وعن الشعبي قال: كان الربيع أورع أصحاب عبد الله..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عبداً صالحاً جليلاً ثقة نبيلاً، كبير القدر» أ.هـ.

• قلت: أما مناقبه ومآثره كثيرة أورد منها أبو نعيم في «الحلية»، والذهبي وغيرهما، ومن أراد المزيد فليراجع تلك المصادر وغيرها في معرفة فضل هذا التابعي..

* غاية النهاية (١/٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة، وكرره في الطبقة التاسعة والعاشر) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٦/١٨٢)، الثقات لابن حبان (٤/٢٢٤)، الجرح والتعديل (٣/٤٥٩)، جمهرة أنساب العرب (٢٠١)، حلية الأولياء (٢/١٠٥)، الكامل (٤/١٢٢)، السير (٤/٢٥٨)، تهذيب الكمال (٩/٧٠)، تذكرة الحفاظ (١/٥٧)، الوافي (١٤/٨٠)، تهذيب التهذيب (٣/٢١٠)، تقريب التهذيب (٣١٩).

فأرني برهانه، لثلا أشك فيه لتطمئن إليه نفسي.
 فنظرت إليه، فإذا الجبل كله ذهب، يلوح.
 فنظرت إليه، ثم عرضت عنه. وقال إبراهيم بن
 مسرور: وفي سري الحاجة ضقت بها. فبينما أنا
 نائم أقبل إلى شخص عليه بردة، ورائحة طيبة.
 فقال: ما لك ضقت لحاجتك. اذهب إلى الوالي،
 فإنه يجريها الله على يديه. قلت: ومن الوالي؟
 قال: الوالي كما ذكرت لك. فكررت عليه. فقال:
 هو ربيع القطان، فاذهب إليه، وبشره بالولاية.
 فأتاه فبشره. فقال له ربيع: أما علمت يا أخي أن
 المؤمنين كلهم أولياء الله».

ثم ذكر في الترتيب بقية أخباره ووفاته فقال:

«وكان ربيع رحمه الله تعالى، ممن عقد الخروج
 لغزو الروافض. وجد في ذلك، كما قدمناه، في
 أخبار المسي، فقتل شهيداً، رحمه الله تعالى، في
 وادي المالح، في حصار المهديّة، لسنة أربع
 وثلاثين وثلاثمائة. وكان أبو علي بن الكاتب
 العابد، يقول: ما رأيت ربيعاً قط إلا ورأيت دم
 الشهادة يلوح على وجهه. قال القاسبي: وكانت
 رغبة بني عبيد ورجالهم أخذ ربيع حياً، ليشفوا
 من نفوسهم. فلما لقوه في القتال، أقبل وهو
 يطعن فيهم، ويضرب وهم يتوقفون عنه، رجاء
 أخذه. فلما أثخنهم بالضرب حملوا عليه، فقتلوه.
 وأخذوا رأسه، ومضوا به إلى إمامهم، فطيف
 برأسه.

قال بعضهم: رأيت السيف يشخن فيه، وهو
 يقول: قد وهن المشركون يقتلون المؤمنين. وما
 ولي دابراً حتى قتل» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان حافظاً لكتاب الله عز

الدراسة والاعتناء بالعلم والمسائل وحفظ
 الوثائق، ثم لزم الانقباض، والاشتغال بنفسه».

وقال: «فقال ابن حارث: كان من أجل الحفظ
 والفهم، فقيهاً مفتياً، حسن التصرف. نظرت في
 مذاهب الناس، وأهل النظر، مع الالتزام للمذهب
 مالك، وكان صاحبي في كل مجلس علم، وسماع،
 ومناظرة...»

وأنحرف عن كل ما كان عليه من التكلم في
 الرأي، وذهب إلى العلم الباطن والنسك
 والعبادة، وتلاوة القرآن، وتفهمه على طريق أهل
 الإرادة، وصار داعية إليه، فنفع الله به خلقاً
 كثيراً...».

ثم قال القاضي عياض في ترتيبه ذاكراً جملة من
 براهينه وكراماته:

«قيل لأبي الحسن القاسبي: هل بلغك أن أحداً
 اجتمع مع الخضر عليه السلام، قال: نعم، فذكر
 أنه كان يجتمع مع ربيع في غرفته.

ثم قال: «قال بعضهم: كثيراً ما كنت أغشى
 مجلس ربيع، أريد سؤاله عن أشياء تختلج في
 صدري، فأنصرف. فعلم ما اردت منه دون
 مسألة.

وهذا خطر بيالي يوماً من بعض كرامات
 الصالحين، ما هالني واستعظمتته. فنظر إلي وقال:
 قالوا أتعجبين من أمر الله. وقال: حكى ابن
 يوسف - وكان مختصاً به - عنه، قال: كنت أمشي
 وحدي في خلاء من الأرض، وبين يدي جبل،
 فوقع في قلبي شيء من القرب إلى الله تعالى.
 فخشيت أن تكون نفسي سخرت. وأنه ليس من
 الحق. فقلت: اللهم أن كان هذا شيئاً من قبلك،

١٢٣٩- أبو سليمان القرطبي*

اللغوي: ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، الأشعري، القرطبي، أبو سليمان.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.
من مشايخه: أبو بكر غالب بن أبي القاسم الشراط، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان رجلاً صالحاً، عدلاً في أحكامه بنية القدر والبيت، حدث بيسير» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قاضي قرطبة... وكان بارعاً في اللغة، عارفاً بالحديث والأدب» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير وابن عبدالملك: كان حافظاً للغة ذاكرةً للأدب محدثاً مكثرًا صالحاً نزهاً ضابطاً متقناً... وولي قضاء قرطبة وكان وجيهاً يبلده من ذوي البيوت الشهيرة بالفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٢٤٠- الذمّاري*

اللغوي: ربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله بن

وجل، قارئاً له بالروايات عالماً بتفسيره ومعانيه وغريبه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ عالماً بمعانيه وعلله وغريبه وأسماء رجاله وكناهم وقويهم من ضعيفهم، سمع ممن صحب سحنون ومن غيرهم وسمع بمصر ومكة، مات شهيداً في قتال بني عبيد، كان في أول عمره شديد الطلب للعلم، كثير الحرص فلما تفقه أقبل على العبادة وترك دراسة العلم وأكثر الناس فيه الأقاويل» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفقيه الجامع بين العلم والعمل المتفنن لسان إفريقية في رفته في الزهد والرفائق والأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «زاهد من الكتاب، العلماء بالتفسير والحديث والوثائق، من أهل القيروان، كان له حانوت يبيع فيه القطن ويأتيه إليه الناس يسألونه في بعض العلوم، وحج سنة (٣٢٤هـ) فلما عاد انصرف إلى علم «الباطن» والنسك والعبادة فكانت له حلقة في جامع القيروان يجتمع إليه فيها أهل طريقته، قال القاضي عياض، شعره كثير وخطبه من رسائله كثيرة معقدة مشطحة على طرائق كلام الصوفية ورموزهم، ثم كان ممن خرج لنصره مخلد بن كيداد على العبيديين فقتل شهيداً في حصار المهديّة» أ.هـ.

من أقواله: ترتيب المدارك: «الدنيا أمل ووجل، والآخرة جزاء وعمل، ومتوسط بينهما أجل».

وفاته: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

• بغية الوعاة (١/٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، تكملة الصلة (١/٢٢٣).

• العبر (٥/٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٣)، السير (٢٢/١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٠١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٤٤)، النجوم (٦/٢٠٧)، بغية الوعاة (١/٥٦٦)، الشذرات (٧/٦٩).

ويقبلون من المشايخ كلما يدعونهم، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونهم، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بأن ذلك العمل من أولئك إنما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبدين كما ورد عليه نص المعصوم ﷺ فمن المحتمل الرّاجح إذن في نظر من تأمل أن يكون هو الناجي المهدي إلى سبيل المعرفة بمحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقلّده مقلدون بسلاسل النّعمة على كل ما لهجوا به عليه في حق أولئك من كيت وكيت.

وإن احتمل أن يكون بروز نائفة هذه الفتنة الثّائمة من لدن تعرض روايي التفسير المنسوب إلى الإمام ﷺ لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير قرأت بن إبراهيم الكوفي، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصّوفي على أيدي الأنام، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطائفة وتدوين طائفة منها في «بصائر الصّفّار» و«مجالس الشيخ» و«كشف الغمّة» و«خراج الرّاوندي» و«فضائل شاذان» وولده وسائر كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفسير المرتفعين والأخبارية.

وأن يكون أول من تكلم بهذه الخطايات المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم أمثال أولئك أو من نظائر أبي الحسين بن البطريق الأسدي في كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرّضوي ورضي الدين بن طاوس وبعض فضلاء البحرين وقم المطهر في الموسوعة الميسرة

يحيى بن نزار اليميني الحضرمي الصنعاني الذماري، أبو نزار.

ولد: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمد بن عبدالله بن حماد، وأبوالمظهر القاسم بن الفضل الصيلاني وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كانت أصوله أكثر ما باليمن، وهو أحد من لقيته ممن يفهم بهذا الشأن، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة كثير التلاوة للقرآن كثير التعبد والانفراد» أ.هـ.

• السير: «قال عمر بن الحاجب: كان أبو نزار إماماً عالماً حافظاً ثقة أديباً شاعراً، حسن الخط ذا دين وورع، مولده بشام من قرى حضرموت....» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً صالحاً عارفاً باللغة كثير التلاوة والعبادة أديباً شاعراً حسن الخط» أ.هـ.

لجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أن أول مراتب الإلحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مما ليس لأحد من المتدربين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتياب.

إلا أنه سأل الله تبارك وتعالى فيما أفاد، لما كان أول من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد، وسلب لبه على محبة أهل بيت نبيه الأجداد، ولم يكن من المقلدة الذين هم يمشون على أثر ما يسمعونهم،

جملة من كتبهم ثم إن يكون كل من جاء على أثر هذا المذهب وأشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الظنور نغمة وهتك عصمة ورفع وقعاً وأبرع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً وأراق عاراً وأظهر شناراً وردّ على فقيه من فقهاء الشيعة وهذّ سداً من سنون الشريعة إلى أن انتهت التوبة إلى هذا الرجل فكتب في ذلك كتاباً وفتح أبواباً وكشف نقاباً وخلف أصحاباً فسّمى أتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية لزعيمهم الاطلاع على الأساريير المخفية، ثم اتباع أتباعهم الذين آلت معاملة التأويل في هذه الأواخر.

وهم في الحقيقة أعمهون بكثير من غلاة زمن الصدوقين في قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الأجلّة إلى التقصير بسمة الشيخية والبثت سرية، من اللغات الفارسية لنسبتهم إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره وترجمته، وكان هو يصلي الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدسة الحسينية في الحائر الشريف، بخلاف المنكرين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة، فإنهم كانوا يصلونها من قبل رأس الإمام ﷺ ولهذا يسمون عند أولئك بالبالاسرية.

ولا يذهب عليك عبّ ما ذكرته لك كله أن منزلة ذلك الشيخ المقدم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، إنما هي منزلة العلوج الثلاثة الذين ادعوا النصرانية وأفسدوها بإظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيهم المسيح بن مريم ﷺ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمردة، والله، الأمان في هذه الأزمان، ووهنت بقوتهم أركان الشريعة والإيمان، بل حдахهم خذلان الله، وضعف سلسلة العلماء، إلى أن ادعوا البابية والنيابية الخاصة عن مولانا الحجة صاحب العصر والزمان ﷺ، وظهر

فيهم من أظهر التحدي فيما أتى به من الكلمات الملحونة على أهل البيان، ووسم أقاويله الكاذبة ومن خرفاته الباطلة والعياذ بالله تبارك وتعالى بوسمة الصحيفة والقرآن، بل لم يكتف بكل ذلك حتى أنه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرضوا لمثل هذا الإتيان ويظهروا من نظائر ذلك التبيان، وبيارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الأجمرة والتّسوان.

البغدادي الحنبلي.

ولد: سنة (٥٤٠٠هـ)، وقيل: (٥٣٩٦هـ) أربعمائة،
وقيل: ست وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: ابوالحسن الحمامي، وأبو القاسم
عبدالله بن محمد الخفاف وغيرهما
من تلامذته: أبو علي بن أبي سكرة الصديقي،
ومحمد بن الخضر الحولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان قد اجتمع للتمييز القرآن
والفقه والحديث والأدب والوعظ، وكان جميل
الصورة فوقع له القبول بين الخواص والعوام
وجعله الخليفة رسولاً إلى السلطان في مهام
الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ
بجامع المنصور...»

وقال ابن عقيل: كان سيد الجماعة من أصحاب
أحمد يميناً ورياسة وحشمة أبو محمد التميمي، وكان
أحلى الناس عبارة في النظر وأجراهم قلماً في
الفتيا وأحسنهم وعظاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه الواعظ... وكان
إماماً مقرئاً فقيهاً محدثاً واعظاً أصولياً مفسراً
لغوياً فرضياً كبير الشأن وافر الحرمة» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: هو فقيه الحنابلة
وإمامهم... وعمر حتى قصد من كل جانب،
وكان مجلسه جم الفوائد كان يجلس في حلقة له
بجامع المنصور للوعظ والفتوى، وكان فصيح
اللسان.»

وقال: «وقال أبو زكريا بن مُنْدة: سمعت أبا محمد
رزق الله الحنبلي بأصبهان يقول: أدركت من
أصحاب ابن مجاهد واحداً يقال له: أبو القاسم

الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم
يخفن في ذلك بأسها، ومع هذا كله بقي جماعة من
بعده يفسدون في الأرض ويعدون في عدّة،
ويتنظرون الفرصة، لزمان الإضلال، وظهور فتنة
الدجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاج من
بعد صلبه وحرقه، وانتشار رماده في دجلة ببغداد
والله لا يحب الفساد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، شاعر، من
غلاة فقهاء الشيعة الإمامية، نسبته إلى قرية
(برس) بين الحلة والكوفة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣١٨هـ) ثمان عشرة
وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»،
و«الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن
أمير المؤمنين» و«مشارك أنوار اليقين في حقائق
أسرار أمير المؤمنين».

١٢٤١- أبو محمد التميمي *

اللفوي، المفسر، المقرئ: رزق الله ابن
عبد الوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد بن
الحارث بن سليمان الأسود، أبو محمد التميمي،

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١١٦)، السوافي
(١١٢/١٤)، السير (٦٠٩/١٨)، غاية النهاية
(٢٨٤/١)، المتظم (١٩/١٧)، معجم الأدباء
(١٣٠٤/٣)، معجم القراء (٤٤١/١)، ذيل طبقات
الحنابلة (٧٧/١)، الإكمال (١٠٩/١)، الكامل
(٢٥٣/١٠)، تذكرة الحفاظ (١٢٠٨/٤)، العبر
(٣٢٠/٣)، البداية والنهاية (١٦٠/١٢)، طبقات
المفسرين للدواودي (١٧٧/١)، التاج المكلل (١٨٩)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨) ط. تدمري منهب أهل
التفويض (٥٧).

ما رأينا مثله، وكان مُقَدِّماً وهو ابن عشرين سنة، فكيف اليوم؟ وكان ذا قدر رفيع عند الخلفاء» أ.هـ.

• قلت: وإليك ما قاله مؤلف كتاب «مذهب أهل التفويض» أحمد بن عبد الرحمن القاضي، حين الكلام في الصراع بين السلف والأشاعرة، وخاصة بين الحنابلة والأشعرية: «وكان بين الأشاعرة في بغداد وبين (التمييين) -وأشهرهم صاحب الترجمة- من الحنابلة تقارب بسبب تساهل التمييين في إثبات الصفات الخبرية. قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: (وأما التمييون كأبي الحسن وابن أبي الفضل وابن رزق الله فهم أبعد عن الإثبات، وأقرب إلى موافقة غيرهم، والين لهم، ولهذا تتبعهم الصوفية، ويميل إليهم فضلاء الأشعرية كالباقلائي والبيهقي، فإن عقيدة أحد التي كتبها أبو الفضل هي التي اعتمدها البيهقي، مع أن القوم ماشون على السنة)^(١)» أ.هـ. ووفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٢٤٢- القنوجي *

المفسر: رستم بن علي بن علي أصغر القنوجي، الحنفي، الهندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٥٣/٦).

* معجم المفسرين (١/١٩٠)، هدية المارفين (١/٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/٣٥٤)، معجم المؤلفين (١/٧١٤).

عبدالله بن محمد الخفاف. قرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على ابن مجاهد، وأدركت أيضاً أباالقاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشبلي وسمعتة يقول: رأيت أبا بكر الشبلي وقد اجتاز على بقال يُنادي على البقل: يا صائم من كل الألوان. فلم يزل يكررها ويبيكي، ثم أنشأ يقول:

خَلِيلِي إِنْ دَامَ هَمُّ الثَّقُوسِ
عَلَى مَا أَرَاهُ سَرِيعاً قَتْلُ
فِيَا سَاقِي الْقَوْمِ لَا تَنْسِنِي

وَيَا رَبِّةَ الْخِذْرِ غَنِّي رَمْلُ
لَقَدْ كَانَ شَيْءٌ يُسَمَّى السُّرُورُ
قَدِيمًا سَمِعْنَا بِهِ مَا فَعَلْ؟

قال أبو علي الصديقي: قرأت على رزق الله التميمي برواية قالون ختمته، وكان كبير بغداد وجليلها، وكان يقول: كل الطوائف تدعيه. وسمعتة يقول: يَقْبَحُ بكم أن تستفيدوا منا، فلا ثم نذكرونا تترحموا علينا. رحمه الله.

ثم قال: «قال السلفي: سألت المؤمن عن رزق الله، فقال: هو الإمام علماً ونفساً وأبوةً، وما يذكر عنه، فتحامل من أعدائه.

وقال أبو عامر العبدري: كان أبو محمد ظريفاً لطيفاً، كثير الحكايات والمُلح، ما أعلم منه إلا خيراً.

وقال ابن ناصر: ما رأيت شيخاً ابن سبع وثمانين سنة أحسنَ كلاماً، ولا أظرفَ وعظماً، وأسرعَ منه، ولا أحسنَ كلاماً، ولا أظرفَ وعظماً، وأسرعَ جواباً منه. فلقد كان جالاً للإسلام - كما لُقِّب - وفخرًا لأهل العراق خاصةً، ولجميع البلاد عامةً،

وفاته: في (١٣) رجب سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعائة.

من مصنفاته: «قطعة على تلخيص المفتاح»، و«رسالة في زيادة الإيمان ونقصانه».

١٢٤٤- ابن ماشاء الله*

المقري: رشا بن نظيف بن ماشاء الله، أبو الحسن الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن داود الداراني وغيره.

من تلامذته: عبدالعزيز الكتاني، وعلي بن الحسين بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تبين كذب المفتري: «كان ثقة، مأمون قضي على سواد وأمر جميل... انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الكتاني: كان ثقة مأموناً، انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة حاذق أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

١٢٤٥- رشيد الكردي*

المفسر: رشيد بن حسن آغا، المشهور بمكما الكردي.

* غاية النهاية (١/٢٨٤)، معرفة القراء (١/٤٠١)، تبين

كذب المفتري (٢٦٠)، الشذرات (٥/١٩٤)، تهذيب

تاريخ دمشق (٥/٣٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤)

ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٨/٣٢٤)، تاريخ

دمشق (١٨/١٤٨)، العبر (٣/٢٠٦).

* تاريخ علماء بغداد (٢٠٠).

من مصنفاته: «الجامع الصغير في التفسير».

١٢٤٣- التّباني*

اللغوي: رسولاً بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثّيري، جلال الدين التّباني، وقيل: جلال الحنفي.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن هشام، والشيخ بدر الدين ابن أم قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان بارع في العربية» أ.هـ.

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «انتصب للإشغال والفتوى والإفادة من مدة طويلة... كان من أهل الصيانة والدين» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن العقيدة شديداً على الإلحادية والمبتدعة محباً للسنّة انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه» أ.هـ.

• الشذرات: «إنتهت إليه رئاسة الحنفية، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصرّ على الامتناع» أ.هـ.

• البدر الطالع- وهو يتحدث عن مصنفاته:- «وآخر في أن الإيمان يزيد وينقص وكان محباً للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة..» أ.هـ.

* تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/٤٠١)، إنباء الغمر

(٣/٨٧)، النجوم (١٢/١٢٣)، بغية الوعاة (١/٤٨٨)،

تاريخ التراجم (٧٩)، الشذرات (٨/٥٦١)، معجم

المؤلفين (١/٧١٣٠٥٠٠)، البدر الطالع (١/١٨٦)،

روضات الجنات (٢/٢٣٨).

من مشايخه: العلامة المولوي غلام رسول الهندي، والعلامة محمود شكري الألوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان سلفي العقيدة لا يميل إلى التأويل ومن أشد الناس على البدع والخرافات لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن الكريم».

١٢٤٦- رشيد عطية*

اللغوي: رشيد بن شاهين بن أسعد عطية اللباني الأديب.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من كبار الكتاب صحفي، مدرس، نعتة صريح بشيخ الصحافة ومعلم اللغة العربية في البرازيل، ولد وتعلم في سوق الغرب (لبنان)، ودرس في المدرسة البطريركية» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإعراب عن قواعد لغة

١٢٤٧- الشرتوني*

اللغوي: رشيد بن عبدالله بن ميخائيل بن إلياس ابن الخوري، شاهين الرامي.

ولد: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نسبته إلى (شرتون) من قرى لبنان، ولد بها، وتعلم بكسروان، وأحسن السريانية والفرنسية ودرّس الآداب العربية في الكلية اليسوعية بيروت (٢٣ سنة) ومات بيروت» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تمرين الطلاب في التصريف والإعراب» و«مبادئ العربية» وترجم عن الفرنسية «تاريخ لبنان» للآب فرتين اليسوعي.

١٢٤٨- الهمداني*

المفسر: رضا بن محمد أمين الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر متكلم من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

* الأعلام (٢٤/٣)، معجم المؤلفين (٧١٦/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١١١١).

* معجم المفسرين (١٩٠/١)، معجم المؤلفين (٧١٩/١)، أعيان الشيعة (٤٦/٣٢)، إيضاح المكنون (٤٥٤/١).

* الأعلام (٢٣/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٠)، معجم المؤلفين (٧١٧/١).

قل أن ترى العيون في مجموعة مثله» أ.هـ.

• التبر المسبوك: «وولي شيخ مشيخة الاسماع بالشيخونة بعد الزين الزركشي والخدمة بالأشرفية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخسين وثمانمائة.

١٢٥٠- الشيرازي*

المفسر: رضي الدين بن محمد الحسيني الشيرازي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية، أقام بأصفهان وحدث ودرس بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثني عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن؟

١٢٥١- رفيع الأزبكي*

النحوي، اللغوي: رفيع الأزبكي النقشبدي^(١)، نزيل دمشق.

من مشايخه: الشيخ محمد البخلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البخلي، وكان إماماً وكان من

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الدر التنظيم في تفسير القرآن العظيم»، و«مفتاح النبوة في إثبات النبوة الخاصة».

١٢٤٩- أبوالرضا العقبي*

المقري: رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة ابن البهاء بن سعيد الزين العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي. المستقلي، البارع، مفيد القاهرة، أبوالنعم، وأبوالرضا.

ولد: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: النور أبي الحسن علي الدميري المالكي (أخو بهرام)، والفخر البليسي وغيرهما. من تلامذته: السخاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً ساكناً بطيء الحركة ريبض الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بساماً مهيباً بهياً نير الشيبة حسن السمات كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محباً في الحديث وأهله، سمحاً بارعاً كتبه وأجزأه منجماً عن الناس قانعاً بالقليل عديم النظر على طريقة السلف،

• معجم المفسرين (١/١٩٠)، أعيان الشيعة (٣٢/١٠٩)،

معجم المؤلفين (١/٧٢٢).

• سلك الدرر (٢/١١٦).

(١) النقشبندية: هي أحد طرق الصوفية المشهورة.

• التبر المسبوك (٢٣٨)، نظم العقيان (١١٢)، الضوء

اللامع (٣/٢٢٦)، وجيز الكلام (٢/٦٢٤)، شذرات

الذهب (٩/٤٠١)، الأعلام (٣/٢٧)، معجم المؤلفين

(١/٧٢١).

١٢٥٢- أبو العالية*

المفسر، المقرئ؛ رُئيع بن مهران، أبو العالية
الرياحي البصري، كان مولى لامرأة من بني رباح
بن يربوع، ثم من بني تميم.

من مشايخه: عمر، وعلي، وابن مسعود،
وعائشة، وأبي رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: شعيب بن الحبحاب، والأعمش،
والربيع بن أنس، وأبو عمرو بن العلاء وخلق
كثير.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «قال أبو جعفر الرازي، عن
الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: كنت أرحل
إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه، فأتفقد صلاته،
فإن وجدته يحسنها أقمت عليه، وإن أجده
يضيعها رحلت ولم أسمع منه، وقلت: هو لما
سواها أضيع» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ذكره أبي عن إسحق بن

العلماء الأجلء، فصيح العبارة ماهراً بالعربية
علماً بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والصف
والأوفاق، وله حسن حظ وتصرف في مثل
الجنون واللوق والسوداء، ماهراً في غالب الفنون
مكتسباً للآداب محشماً ورعاً صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة
وألّف.

١٢٥٢- دَمَازُ*

النحوي، اللغوي؛ رفيع بن سلمة، المعروف
بدمَاز، ومعناه العسيلة.

من مشايخه: أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره.
من تلامذته: المازني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة «كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار،
وكان من أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار،
وكان أبو حاتم إذا ذكروا في شيء منها قال:
عليكم بذلك الشيخ- يعني أبا غسان» أ.هـ.

• الوافي: «وكان شاعراً هجاءً خبيث اللسان
فلما أسن أنكر ما هجا به الناس» أ.هـ.

• البلغة: «وكان كاتب أبي عبيدة، وأوثق الناس
به» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (١١٢/٧)، التاريخ الكبير للبخاري
(٣٢٦/٣)، الجرح والتعديل (٥١٠/١/٢)، حلية
الأولياء (٢٠٧/٢)، تاريخ دمشق (١٥٩/١٨)، بغية
الطلب (٣٦٧٩/٨)، السير (٢٠٧/٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة التاسعة) ط. تدمري، ميزان الاعتدال
(٨١/٣)، معرفة القراء (٦٠/١)، العبر (١٠٨/١)، غاية
النهاية (٢٨٤/١)، الإصابة (٢٧٤٠)، طبقات المفسرين
للسداودي (١٧٨/١)، الشذرات (٣٦٧/١)، تهذيب
تاريخ دمشق (٣٢٦/٥)، معجم المفسرين (١٩١/١)،
تهذيب الكمال (٢١٤/٩)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/٣)،
تقريب التهذيب (٣٢٨)، ذكر أخبار أصبهان (٣١٤/١)،
الكامل (٥٤٨/٤)، النقات لابن حبان (٢٣٩/٤)، الوافي
(١٣٨/١٤)، طبقات الحفاظ (٢٢).

* بغية الرواة (٥٦٨/١)، البلغة (١٠٠)، الوافي
(١٣٩/١٤)، إنباه الرواة (٥/٢)، الفهرست لابن النديم
(٦٠).

سنتين أو ثلاث» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «ثقة، كثير الرسائل» أ.هـ.
- الشذرات: «قال الأصمعي: كان أبو العالية ومكحول - أي مكحول الأزدي - جميلين، وكان مَرَّاحاً، وقال مسلم بن إبراهيم: سألت أبو العالية عن قتل الدرِّ فجمع منهن شيئاً كثيراً، وقال: مساكين ما أكيسهن، ثم قتلهن وضحك» أ.هـ.
- من أقواله: تاريخ الإسلام: «أنه كان يقول: أنتم أكثر صلاة وصياماً ممن كان قبلكم، ولكن الكذب جرى على ألسنتكم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٩٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: (٩٠هـ) تسعين، وقيل: (٩٦هـ) ست وتسعين.

١٢٥٤ - رمسيس جرجس*

النحوي، اللغوي: رمسيس جرجس.
ولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «طبيب مصري من أعضاء مجمع اللغة العربية بها، له تسعة معاجم في اللغة والمصطلحات ما زالت مخطوطة، وفي المجمع درست له محفوظة، مخطوطة مولده ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له تسعة معاجم في اللغة

* الأعلام (٣٢/١)، معجم المؤلفين (١/٧٢٥).

منصور عن يحيى بن معين: قال رفيع أبو العالية ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سئل ابوزرعة عن أبي العالية رفيع فقال: بصري ثقة» أ.هـ.

- الطبقات لابن سعد: «قال أبوخلدة: قال أبو العالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإنني لشاب القتال أحب إلي من الطعام الطيب، فتجهزت بجهاز حسن حتى أتيتهم فإذا صفان ما يرى طرفهما، إذا كبر هؤلاء، كبر هؤلاء وإذا هلّل هؤلاء، هلّل هؤلاء، فراجعت نفسي فقلت: أي الفريقين: أنزله كافراً، ومن أكرهني على هذا، فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عاصم الأحول: كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام وتركهم».

وقال: «قال أبوخلدة: ذكر الحسن لأبي العالية فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولسد الحسن» أ.هـ.

• السير: «قال أبو العالية: «كان ابن عباس يرفعي على السرير وقريش أسفل من السرير فتغامزت بي قريش، فقال ابن عباس: هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين، ويقال أنه لم يسمع من علي، وإنما يرسل عنه، وعن أبي خلدة عنه قال: رحم الله الحسن، قد سمعت العلم قبل أن يولسد. وروى أبوأحمد الحاكم عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: أدركت النبي ﷺ قال: لا. لا. جئت بعد

١٢٥٥- رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ*

اللفوي: رُوَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَّاجِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ
أَسَدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ كَثِيفِ بْنِ عَمِيرَةَ التَّمِيمِيِّ،
أَبُو الْجَحَافِ، أَوْ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ.

من مشايخه: والده، والنسابة البكري وغيرهما.
من تلامذته: يحيى بن سعيد القطان، والنضر بن
شُمَيْل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان رُوَيْبَةُ يَأْكُلُ الْفَأْرَ؛
فَعَوْتَبُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هِيَ أَنْظَفُ مِنْ دَوَاجِنِكُمْ
وَدَجَاجِكُمْ اللَّاتِي يَأْكُلُنِ الْعَذْرَةَ، وَهَلْ يَأْكُلُ الْفَأْرُ
إِلَّا نَفْيَ الْبُرِّ أَوْ لِبَابِ الطَّعَامِ» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال يحيى القطان: أما أنه لم
يكذب» أ.هـ.

• السير: «كان رأساً في اللغة، وكان أبوه قد
سمع من أبي هريرة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال النسائي رُوَيْبَةُ لَيْسَ
بِالْقَوِيِّ.

وقد علق عنه البخاري في بدأ الخلق شيئاً...
وذكره ابن حبان في الثقات.

* تهذيب تاريخ دمشق (٥/٣٣٤)، مختصر تاريخ دمشق
(٨/٣٣٤)، تاريخ دمشق (١٨/٢١٢)، تهذيب التهذيب
(٣/٢٥٠)، معجم الأديباء (٣/١٣١١)، وفيات الأعيان
(٢/٣٠٣)، السير (٦/١٦٢)، البداية (١٠/٩٦)، لسان
الميزان (٢/٥٣٨)، الشذرات (٢/٢٢١)، الأعلام
(٣/٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة)
ط. تدمري، تقريب التهذيب (٣٢٩)، الجرح والتعديل
(٢/٥٢١)، ميزان الاعتدال (٣/٨٤).

وقال العقيلي: يروي عن أبيه لا يتابع عليه ولا
يحفظ إلا عنه، ولم يكن يتابع.

قال ابن معين: دعه، وقال المرزباني: قال
بعضهم: كان أفصح من أبيه، ولما ظهر إبراهيم
بن عبدالله بن حسن على البصرة خرج إلى البادية
هرباً من الفتنة... وكان يتأله، وكان آدم ضخماً
وهو القاتل:

قد رفع العُجَّاجِ ذَكَرِي فَارْعِنِي

بِأَسْمِي إِذَا الْأَنْسَابُ طَالَتْ تَكْفِينِي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «لين الحديث فصيح» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عارفاً باللغة وحشيها
وغيرها» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «هو الراجز المشهور
من أعراب البصرة، وهو مخضرم» وقال: «رُوَيْبَةُ
أَكْثَرُ شِعْراً مِنْ أَبِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ
أَبِيهِ وَلَا أَحْسَبُ ذَلِكَ صَحِيحاً لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ عَلَيْهِ فِي
قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهِ:

وختام الأعماق خاوي المخترق

مشتبه الأعلام لماع الخنق» أ.هـ.

• الأعلام: «راجز من الفصحاء المشهورين، من
مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر
مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة،
وكانوا يحتجون بشعره، ويقولون بإمامته في اللغة،
مات في البادية وقد أسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ)، وقيل: (١٤٧هـ)، وقيل:

(١٤٨هـ) خمس وأربعين، وقيل: سبع وأربعين

وقيل: ثمان وأربعين ومائة.

القيسي البصري، أبو محمد.

من مشايخه: هشام بن حسان، وأسامة بن زيد المدني، وأمين بن نابل وغيرهم.
من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال الأثرم قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: روح بن عبادة؟ فقال: حديثه عن سعيد صالح».

وقال: «سئل يحيى بن معين عن روح بن عبادة فقال: صدوق ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سألت ابي عن روح بن عبادة، فقال: صالح محله الصدق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان من أهل البصرة، فقدم بغداد وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى البصرة فمات بها، وكان كثير الحديث... وكان ثقة».

وقال: «حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي، قال: روح بن عبادة كان أحد من يتحمل الحملات، وكان سريراً مريباً كثير الحديث جداً صدوقاً...».

وقال: «حدثني محمد بن عمر قال: سألت يحيى بن معين عن روح بن عبادة فقال: ليس به بأس صدوق، حديثه يدل على صدقه... قال: قلت ليحيى: زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه، فقال: باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو صدوق...».

ثم قال: «قال علي- أي ابن المديني- لقد كان عبدالرحمن ابن مهدي يطعن على روح بن عبادة،

١٢٥٦- ابن هود*

النحوي: رُوِّح بن أحمد بن يوسف الجذامي، أبو زرعة القرطبي، المعروف بابن هود.
من مشايخه: ابن الشَّرَّاط أبي القاسم، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً كبيراً عدلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عارفاً بالفقه، مبرزاً في النحو، ريان في الأدب، فاضلاً هيناً عدلاً تام المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمئة عن (٦٥ سنة).

١٢٥٧- رُوِّح بن عبادة*

المضمر: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان

* بغية الوعاة (٥٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠ ط. بشار).

* معجم المفسرين (١٩١/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٧٩/١)، تاريخ البخاري (٣٠٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط. تدمري، سوالات الأجرى لأبي داود (٢٢٤/٣)، الجرح والتعديل (٤٩٨/٣)، الثقات لابن حبان (٢٤٣/٨)، تاريخ بغداد (٤٠١/٨)، تهذيب الكمال (٢٨٣/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٤٩/١)، العبر (٣٤٧/١) ميزان الاعتدال (٨٧/٣)، السير (٤٠٢/٩)، الوافي (١٥٣/١٤)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/٣)، تقريب التهذيب (٣٢٩)، النجوم (١٧٩/٢)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، الشذرات (٢٨/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، كشف الظنون (٤٤٨/١)، معجم المؤلفين (٧٢٧/١)، الأعلام (٣٤/٣)، طبقات ابن سعد (٢٩٦/٧).

لا يحتج به.

وقال النسائي في (الكنى) في أثناء كتاب العتق:

ليس بالقوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي-: صدقه ابن معين وغيره وما تكلم فيه أحد بحجة: وتكلم فيه ابن مهدي ثم رجع عن ذلك» أ.هـ..

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور حافظ من علماء أهل البصرة... وتكلم فيه القواريري بلا حجة...».

وقال: «يحيى بن معين: هذا القواريري يحدث عن عشرين شيخاً من الكذابين ثم يقول: لا أحدث عن روح...»

ثم قال يعقوب: وسمعت عفان لا يرضى أمر روح بن عبادة، ثم بلغني عنه أنه قواه...».

ثم قال الذهبي: «نعم عبدالرحمن بن مهدي أقوى منه، وأما هو فصدوق صاحب حديث».

وقال: «قال أبو عبيد الأجرى: سمعت أبا داود يقول: أكثر ما أنكر القواريري على روح تسعمائة حديث حدث بها عن مالك سماعاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو بكر البزار في مسنده: ثقة مأمون، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله...».

ثم قال: «قال الخليل: ثقة أكثر عن مالك وروى عنه الأئمة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل له تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.

من مصنفاته: صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير.

وينكر عليه أحاديث ابن أبي ذئب عن الزهري مسائل كانت عنده، قال علي: فلما قدمت على معن بن عيسى بالمدينة سألته أن يخرجها لي قال فقال لي معن: ما تصنع بها؟ هي عند بصري لكم يقال له روح، كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا ابن أبي ذئب هذا الكتاب، قال علي: فأثيت عبدالرحمن بن مهدي فأخبرته فأحسبه قال: استحله لي...».

وقال: «حدثنا سليمان بن الأشعث قال: قيل لأحمد بن حنبل: روح؟ قال روح لم يكن به بأس لم يكن متهماً بشيء من هذا- وكان قد جرى ذكر الكذب...».

ثم ذكر الخطيب قول يحيى بن معين فقال عندما سئل عن روح: «وليس به بأس...».

وقال: «صدوق...».

وأيضاً قال- أي يحيى بن معين-: «صدوق ثقة» وسئل عنه مرة أخرى فقال: «صالح» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن الفرات: طعن على روح بن عبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر، فلم ينفذ قولهم فيه...».

ثم قال: «وقيل: إن عبدالرحمن تكلم فيه: وهم في إسناد حديثه».

وهذا تعنت، وقلة إنصاف في حق حافظ قد روى الوفراً كثيرة من الحديث، فوهم في إسناد، فروح لو أخطأ في عدة أحاديث في سعة علمه لاغتفر له ذلك أسوة نظرائه، ولسنا نقول: إن رتبة روح في الحفظ والاتقان كرتبة يحيى القطان بل ما هو دون عبدالرزاق ولا أبي النضر.

وقد روى الكتاني عن ابن أبي حاتم قال: روح

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، فقيه أصولي متكلم أصله من فسا، وسكن شيراز فنسب إليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦ هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «عرائس البيان في حقائق القرآن» أو «كشف البيان في تفسير القرآن» وهو تفسير على طريقة أهل التصوف. كما قال صاحب كشف الظنون.

١٢٦٠ - رُويم*

المقري: رُويم بن أحمد - وقيل ابن محمد - بن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادي الظاهري، وهو رويم الصغير، أما الكبير فجده، كان في أيام المأمون.

من مشايخه: داود بن علي الأصبهاني الظاهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أحمد بن إبراهيم يحكي عن أبي عمرو الزجاجي. قال: نهاني الجنيد أن أدخل على رويم. فدخلت عليه يوماً - وكان قد دخل في

• حلية الأولياء (١٠/٢٩٦)، تاريخ بغداد (٨/٤٣٠)، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٨٠)، المتظم (١٣/١٦٢)، صفة الصفوة (٢/٢٨٦)، السير (١٤/٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣ ط. تدمري، البداية (١١/١٣٣)، النجوم (٣/١٨٩)، الأعلام (١/٣٧).

١٢٥٨ - الهذلي*

المقري: رُوخ بن عبدالمؤمن، أبو الحسن البصري الهذلي مولاهم.

من مشايخه: ابن عوانة، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الطيب بن حمدان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه، قال: صدوق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان متقناً مجوداً... وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «مقري صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٣ هـ)، وقيل: (٢٣٤ هـ)، وقيل: (٢٣٥ هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٥٩ - البقلي*

المفسر: روزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوي الشيرازي، أبو محمد.

* الثقات لابن حبان (٨/٢٤٤)، وفیات الأعيان (١/٣٩١)، معرفة القراء (١/٢١٤)، غاية النهاية (١/٢٨٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣١٠)، الجرح والتعديل (٣/٤٩٦)، تهذيب التهذيب (٣/٢٥٥)، تقريب التهذيب (٢٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرون) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٩/٢٤٦).

* معجم المفسرين (١/١٩١)، كشف الظنون (٢/١١٣١)، معجم المؤلفين (١/٧٢٨)، هدية العارفين (١/٣٧١)، إيضاح المكنون (١/٥٦٧).

السلطان فلم يتغير عن حاله، ولا توسع، فليم في ذلك فقال: كذب الصوفية أحوجني إلى ذلك، وكان له عائلة».

ثم قال: «وقد امتحن رويم في فتنة الصوفية لما قام عليهم غلام خليل فذكر السلمي أن غلام خليل قال: إني سمعته يقول: ليس بيني وبين الله حجاب، فأوجه ذلك إلى الخروج إلى الشام وتغيّب» أ.هـ.

من أقواله: السير: «من جيد أقواله: السكون إلى الأحوال اغترار. الصبر ترك الشكوى، والرضى استلذاذ البلوى. رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين».

طبقات الصوفية: «سمعت محمداً يقول سمعت رويم بن أحمد يقول: لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فإن اصطلحوا هلكوا».

وفاته: سنة (٥٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

١٢٦١ - زائدة*

المصري: زائدة بن قدامة الثقفي، الكوفي، أبو الصلت.

من مشايخه: زياد بن علاقة، وسماك، وأبو إسحاق السبيعي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، وابن مهدي، وأبو

* التاريخ الكبير للبخاري (٤/٤٣٢)، طبقات ابن سعد (٦/٣٧٨) الجرح والتعديل (٣/٦١٣)، الكامل (٦/٥٦) سير أعلام النبلاء (٧/٣٧٥) العبر (١/٢٣٦)، غاية النهاية (١/٢٨٨)، تهذيب التهذيب (٣/٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨١)، شذرات الذهب (٢/٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١) ط - تدمري، تقريب التهذيب (١/٣٠٧).

شيء من أمور السلطان - فدخل عليه الجنيد فرآني عنده، فلما أن خرجنا. قال الجنيد: كيف رأيته يا خراساني قلت لا أدري، قال إن الناس يتوهمون أن هذا نقصان في حاله ووقته، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام، ولقد كنت أصحبه بالشونيزية في حال الإرادة، وكنت معه في خرقتين، وهو الساعة أشد فقراً منه في تلك الحالة، وفي تلك الأيام، وقال السلمي سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت أبا العباس بن عطاء يقول: رويم أتم حالاً من أن تغيره تصاريف الأحوال» أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالقرآن ومعانيه، وكان يتفقه لداود بن علي».

قال جعفر الخلدي: من أراد أن يستكنم سرأ فليستكنم كما فعل رويم، كنم حب الدنيا أربعين سنة فقيل له كيف؟ قال: كان يتصوف أربعين سنة تولى بعد ذلك إسماعيل بن إسحاق القاضي قضاء بغداد وكانت بينهما مودة وكيدة، فجذبه إليه وجعله وكيلاً على بابه فترك التصوف ولبس الخنز والقصب والديبقي وركب الخيل وأكل الطيبات وبنى الدور وإذا هو كان يكتنم حب الدنيا لما لم يجدها فلما وجدها أظهر ما كان يكتنم من حبه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد... شيخ الصوفية، ومن فقهاء الظاهرية، تفقه بداود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي البغدادي، كان ظاهري المذهب».

وقال: «قيل: إن رويماً دخل في شيء من أمور

داود الطيالسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو داود: حدثنا زائدة وكان لا يحدث قديراً، ولا صاحب بدعة يعرفه، وقال الثوري: عليك بزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة، قال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة، وقال أحمد العجلي: ثقة، صاحب سنة لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه، فإن كان صاحب سنة حدثه، وإلا لم يحدثه، وقال أحمد بن يونس: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة، فكلمه في رجل يحدثه فقال: أمن أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه بيدعة فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما؟».

ثم قال الذهبي: «وقد كان صنف حديثه، وألف في القراءات وفي التفسير الزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً حجة، صاحب سنة واتباع.. وقال أبو أسامة. كان من أصدق الناس وأبرهم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت صاحب سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب «التفسير» و«كتاب السنن» و«كتاب القراءات».

١٢٦٢ - الشيخ زاده العجمي*

النحوي، اللغوي: زاده العجمي الخريزاني

• إنباء الفجر (٣٢١/٥)، بغية الوعاة (٥٦٨/١)، الضوء اللامع (٢٣١/٣)، وجيز الكلام (٣٨٤/١)، درة الحجال (٢٧٧/١)، شذرات الذهب (١١١/٩).

الحنفي، ويعرف بالشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «هو شيخ ساكن يتكلم في العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل بجوار المحب بن شحنة فشغل الناس، وكان عالماً بالعربية والمنطق والكشاف، مقتدر على حل المشكلات من هذه العلوم، ولي تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام فيها مدة طويلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة، وقيل: (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة، والأول أصح.

١٢٦٢ - زاهر السرخسي*

المصري: زاهر^(١) بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الشافعي، أبو علي.

ولد: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين وقيل: (٢٩٤) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

* تبين كذب المفتري (٢٠٦)، المتظم (١٥/١٥)، سير أعلام النبلاء (٤٧٦/١٦)، العبر (٤٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٩. ط. تدمري)، السواني بالوفيات (١٦٧/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٣/٣)، البداية والنهاية (٣٤٨/١١)، غاية النهاية (٢٨٨/١)، النجوم الزاهرة (٢٠٠/٤)، شذرات الذهب (٢٧٧/٤)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٠٥)، تذكرة الحفاظ (١٠٢١/٣)، الكامل (١٥٥/٩)، وقد أسقط اسمه (زاهر) وسماه (أحمد بن محمد...).

(١) اتفقت جميع المصادر على تسمية (زاهر) بالراء المهملة، إلا البداية والنهاية ففيه (زاهد) بالبدال المهملة. وهو =

١٢٦٤- أبو شجاع الأصبهاني*

المقرئ: زاهر بن رستم، أبو شجاع الأصبهاني، ثم البغدادي الشافعي.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عمَّد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صحيح السماع والقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الشيخ المقرئ الفقيه الشافعي... صحب الصوفية، ثم جاور وأم بالمقام وروى الكثير» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المفتي المقرئ المجتهد القدوة... الصوفي المجاور إمام المقام» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة بصيراً بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان صوفياً، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان ثقة حسن الطريقة متديناً فاضلاً أديباً جيد التلاوة، فقيه النفس دمثاً مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورق بالأجرة... وتولى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام

* معرفة القراء (٢/٥٩٩)، غاية النهاية (١/٢٨٨)، التقييد لابن نقطة (٢٧٣)، التكملة لوفيات القلة (٢/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩ ط. بشار، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٠)، السير (٢٢/١٧)، الشذرات (٧/٧٠)، الوافي (١٤/١٦٦)، العبر (٥/٣١)، المختصر المحتاج إليه (٢/٧٤).

وتلا على: ابن مجاهد، وأخذ الأدب والنحو عن أبي بكر بن الأنباري، والجدل والكلام عن أبي الحسن الأشعري وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو عثمان ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أخذ عن أبي الحسن الأشعري علم الكلام، وشهده وهو يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء والمحدثين العلامة فقيه خراسان... قال الحاكم: هو أبو علي السرخسي الشافعي شيخ عصره بخراسان، ثم نقل: عن يحيى بن عمار قوله: سمعت زاهر بن أحمد وكان للمسلمين إماماً» أ.هـ.

• العبر: «وأخذ علم الكلام عن الأشعري وعمر دهرًا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: «قلت- أي السبكي-: وشيخنا الذهبي عدَّ الحاكم في الرواة عنه، فلعله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو المقرر الفقيه المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة، وعليه الأكثرون، وفي العبر: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

إبراهيم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

١٢٦٥- أبو عمرو بن العلاء*

النحوي، اللغوي، المقرئ: زبّان، وقيل: العريان
أبو عمرو بن العلاء بن عمار ابن العريان
التميمي المازني البصري، وقيل غير ذلك.

ولد: سنة (٦٥هـ)، وقيل: (٦٨هـ) خمس، وقيل:
ثمان وستين، وقيل: (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أنس بن مالك، ويحيى بن معمر،
ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وحامد بن زيد، وعبد الله
بن المبارك وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يونس بن حبيب يقول:
لو كان أحد يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي
أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «عن إبراهيم الحربي قال:
كان أهل البصرة -يعني أهل العربية- منهم
أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب
سنة: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحد

* معجم الأدباء (٣/١٣١٦)، وفيات الأعيان (٣/١٣٦)،
فوات الوفيات (٢/٢٨)، السير (٦/٤٠٧)، تهذيب
الكمال (٥/٥٠٥)، معرفة القراء (١/١٠٠)، العبر
(١/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٥٤ ط. تدمري)
الوافي (١٤/١٧١)، البداية والنهاية (١٠/١١٢)، غاية
النهاية (١/٢٨٨)، النجوم (٢/٢٢)، بغية الوعاة
(٢/٢١٣)، شذرات الذهب (٢/٢٤٨)، روضات
الجنات (٣/٣٨٨)، الأعلام (٣/٤١).

ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قال ابن معين: ثقة، وقال
أبو حاتم: ليس به بأس وقال الأصمعي: كان
لأبي عمرو كل يوم فلسان: فلس يشتري به
ريحاناً وفلس يشتري به كوزاً فيشم الريحان يومه
ويشرب من الكوز يومه فإذا أمسى تصدق
بالكوز، وأمر الجارية أن تحفف الريحان وتدقه في
الأشنان، ثم يستجد غير ذلك» أ.هـ.

• السير: «قال إبراهيم الحربي: كان أبو عمرو
من أهل السنة انتهى شيخ القراء والعربية برز في
الحروف والنحو واشتهر بالفصاحة والصدق
وسعة العلم. قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس
بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب وكانت
دفاعته ملء بيت إلى السقف ثم تنسك
فأحرقها... قليل الرواية للحديث وهو صدوق
حجة في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم في أيام الحسن
البصري» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وأحد
القراء السبعة ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات
بالكوفة، قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب
والعربية والقرآن والشعر وكانت عامة أخباره عن
عرب أدركوا الجاهلية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال أبو حاتم عن أبي
عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا
البيت في قصيدة الأعشى وأستغفر الله منه:

وانكرتني وما كان الذي أنكرت

من الحوادث إلا الشيبُ والصُّلعا...» أ.هـ.

قلت: وله مناظرة مع عمرو بن عبيد القدري

ومدرسها، حافظ المذهب، مع حظ من الأدب...
وكان ثقة صحيح الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة،
وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

١٢٦٧- العمري*

المقريء: الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله، وأبو
عبد الرحمن العمري.

من مشايخه: قالون وغيره.

من تلامذته: جعفر بن محمد بن كوفي بن
مطيّار، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «راوي قراءة أبي جعفر عن
قالون. كان إمام جامع المدينة، ولقبه سُمّنة بضم
السين وإسكان الميم والنون وهو ثقة تلقى الناس
روايته عن أبي جعفر بالقبول مع ما فيها من
غرائب التسهيل، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني
هذه رواية جليّة وإسناد صحيح» أ.هـ.
- وفاته: بعد سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

ألزمه فيها الحجة، ذكرها الذهبي في السير
(٤٠٨/٦-٤٠٩) وغيره..

وفاته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

١٢٦٦- الزبيري*

المفسر، المقريء: الزبير بن أحمد بن سليمان بن
عبد الله بن عاصم الزبيري^(١) الأسدي البصري
الشافعي، أبو عبد الله الضرير.

من مشايخه: محمد بن سنان القزاز وغيره.

من تلامذته: أبو بكر النقاش، وعمر بن بشران
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب
الشافعي... وقدم بغداد وحدث بها».
- وقال: «كان ثقة وكان ضريراً» أ.هـ.
- السير: «العلامة شيخ الشافعية... وكان من
الثقات الأعلام وهو صاحب وجه في
المذهب» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان ثقة إماماً مقرئاً» أ.هـ.
- مرآة الجنان: «كان إمام أهل البصرة في عصره

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧هـ) وكرره في (وفيات
٣٢٠هـ) ط- تدمري معجم المفسرين (١/١٩٥)، تاريخ
بغداد (٨/٤٧١)، وفيات الأعيان (٢/٦٩)، ومرآة الجنان
(٢/٢٠٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٩٥)، نكت
الهميان (١٥٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة
(١/٥٣)، السير (١٥/٥٧)، الوافي (١٤/١٨٦)، طبقات
المفسرين للداودي (١/١٨٢).

(١) نسبة إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه.

١٢٦٨- زُرْبِنُ حَيْشٍ*

النحوي، المقرئ: زرُّ بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي ويكنى أبا مَطْرَف، الإمام أبو مريم، أدرك أيام الجاهلية.

من مشايخه: عمر، وأبو وائل، وعثمان، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: المنهال بن عمرو، وأبو بردة بن أبي موسى، يحيى بن وثاب، وعاصم ابن بهدلة، والأعمش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أسد الغابة: «أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين» أ.هـ.

• السير: «كان زرُّ من أعرب الناس وكان ابن مسعود يسأله عن العربية»

ثم قال: «قال عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زر بن حبيش علوياً، وما رأيت واحداً منهما قط تكلم في صاحبه حتى ماتا، وكان زر أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث

* طبقات ابن سعد (١٠٤/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٧/٣)، الجرح والتعديل (٦٢٢/١/٢)، حلية الأولياء (١٨١/٤)، المنتظم (١٩٦/٦)، سير أعلام النبلاء (١٦٦/٤)، السواني بالوفيات (١٩٠/١٤)، غاية النهاية (٢٩٤/١)، شذرات الذهب (٣٣٥/١)، الأعلام (٤٣/٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٣٧٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٢٦٩/٤)، الإكمال (١٨٣/٤)، الكامل (٤٩٧/٤)، أسد الغابة (٣١٢/٢)، تهذيب الكمال (٣٣٥/٩)، وفيات الأعيان (٩/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٣٦)، طبقات الحفاظ (١٩).

أبو وائل مع زر- يعني:- يتأدب معه لسنته» أ.هـ. ثم قال: «وعن الأعمش: قال: أدركت أشياخنا زراً وأبا وائل، فمنهم من عُثِمَانُ أحبُّ إليه من عليٍّ ومنهم من عليٍّ أحبُّ إليه من عثمان، وكانوا أشدَّ شيء تحاباً وتواداً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام القدوة...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال شيبان عن عاصم، عن زر قال: خرجت في وفد من أهل الكوفة وأيم الله إن حرضني على الوفادة إلا لقاء أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قدمت المدينة أتيت أبي بن كعب، وعبد الرحمن بن عوف، فكانا جليسي وصاحبي، فقال أبي: يا زر ما تريد أن تدع من القرآن آية إلا سألتني عنها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-... كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً، وأثر إسماعيل أخرجه النسائي من طريق ابن ادريس قال رأيت زراً في المسجد يخرج لحياء كبراً، وقال العجلي كان من أصحاب عليٍّ وعبد الله ثقة، وقال أبو جعفر البغدادي قلت لأحمد فزر وعلقمة والأسود، قال: هؤلاء أصحاب ابن مسعود وهم الثبت فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة جليل، مخضرم» أ.هـ. • الأعلام: «تابعي من جلتهم أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ، كان عالماً بالقرآن، فاضلاً، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية، سكن الكوفة وعاش مائة وعشرين سنة، مات بوقعة بدير الجماجم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل (٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل (٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

* ١٢٧٠ - الأَنْقَرَوِي *

المفسر: زكريا بن بريم الأَنْقَرَوِي الرومي الخنفي.

ولد: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مشايخه: عبد الباقي المعروف بعرب زاده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «مفتي الممالك الإسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم، وكان إليه النهاية في التحقيق، وهو أشهر أهل عصره في الفقه والأصول أصله من أنقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم إلى القسطنطينية واشتغل بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، أديب، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح السيد لمفتاح العلوم» للسكاكي وغير ذلك.

* ١٢٧١ - الدَمِيرِي *

المقري: زكريا بن حسن بن محمد الزين الدميري الأصل، القاهري الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

* ١٢٦٩ - أبو يحيى الحَفْصِي *

النحوي، اللغوي: زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاني الحفصي، أمير بلاد المغرب، أبو يحيى.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «قرأ الفقه والعربية، وكان شجاعاً مقداماً، وهو أول من أبطل ذكر ابن التومرت من الخطبة، مع أن جده أبا حفص الهنتاني كان من أخص أصحاب ابن التومرت» أ.هـ.

• قلت: ابن التومرت أول من أدخل المذهب الأشعري إلى المغرب العربي.

• الدرر: «كان فاضلاً متقناً للعربية حسن النظم كثير الفضل وكان يعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته إسقاط ذكر المهدي من الخطبة» أ.هـ.

• الأعلام: «من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية، ولد بتونس، وقرأ الفقه والعربية والأدب وصار إليه الملك سنة (٦٨٠هـ)، وخلع ثم عاد إليها وبعدها ذهب إلى القاهرة، فأكرمه السلطان محمد بن قلاوون، واستمر في البلاد المصرية إلى أن توفي بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

* معجم المفسرين (١/١٩٦)، كشف الظنون (١/١٩٢)، هدية العارفين (١/٣٧٤)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، خلاصة الأثر (٢/١٧٣)، الضوء اللامع (٣/٢٣٣).

* السوافي بالوفيات (١٤/٢٠٨)، البداية والنهاية (١٤/١٣٥)، الدرر الكامنة (٤/٢٠٦)، النجوم الزاهرة (٩/٢٦٨)، بغية الوعاة (١/٥٦٩)، درة الحجال (٣/٢٧٧)، الأعلام (٣/٤٥).

١٢٧٢- زكريا بَيْلَة*

اللغوي: زكريا بن عبد الله بن حسن بيلة،
الأندونيسي السمطري، المكي.

ولد: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة
وآلف.

من مشايخه: الشيخ حسن بن محمد المشاط،
والشيخ العلامة عبد الله نيازي النقاني البخاري
وغيرهما.

وفاته: سنة (١٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة
وآلف.

من مصنفاته: «المنهل العذب المستطاب»،
شرح منظومة قواعد الإعراب.

١٢٧٤- الأنصاري السنيكي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: زكريا بن
محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين، الأنصاري
السنيكي المصري الأزهري، الشافعي، أبو يحيى.

ولد: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين، وقيل:
(٨٢٤هـ) أربع وعشرين، وقيل: (٨٢٦هـ) ست
وعشرين وثمانمائة.

* نشر الرياحين (١/١٨٧).

* الضوء اللامع (٣/٢٣٤)، الكواكب السائرة (١/١٩٦)،
الأعلام (١/٤٦)، النور السافر (١/١٩٦)، خطط مبارك
(١٢/٦٢)، الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه
هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري- مكتبة
ومطبعة محمد علي صبح وأولاده، «السراج المنير في
الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»
للخطيب الشريسي وبهامشه «فتح الرحمن بكشف ما
يلتبس في القرآن» للإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري -
المجلد الرابع.-

من مشايخه: ابن حجر، والعيبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن أسد في إجازة لولده بأنه
شيخ القراء ومعدن الإقراء الشيخ الإمام العالم
النافع المفيد لخلق الله في العلوم فيدرس
ويعيد» أ.هـ.

١٢٧٢- الخفاف*

المفسر: زكريا بن داود بن بكر النيسابوري، أبو
يحيى الخفاف.

من مشايخه: يحيى بن يحيى ويزيد بن صالح
وغيرهما.

من تلامذته: أبو حامد الشرفي، ومحمد بن مخلد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدث بها.. وكان
ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال الحاكم: هو المقدم في
عصره صاحب التفسير الكبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: التفسير الكبير.

* تاريخ بغداد (٨/٤٦٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٦)،
طبقات المفسرين للداودي (١/١٨٢)، المنتظم
(١٢/٤٠٧)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، الأعلام
(٦٣/٤٦).

من مشايخه: ابن حجر، والشرف موسى بن أحمد السبكي، والقاياتي، والبلقيني وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ جمال الدين بن عبد الله الصافي، والشيخ نور الدين المحاي وابن حجر الهيثمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان أحد من كتب في تائيه ابن الفارض بل هو أحد من عظم ابن عربي واعتقده وسماه ولياً، وأودع ذلك في شرحه للروض من مخالفته الماتن في ذلك» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً وكان يعتقد بولاية ابن عربي وابن الفارض».

ثم قال: «وكان رضي الله تعالى عنه يعتقد ابن عربي وابن الفارض وأنظارهما من كبار الصوفية ويتأول كلامهم بتأويل جلييلة، قال المسند زين الدين ابن الشماع محدث جليبي وكان قد رحل إلى مصر وأخذ عن صاحب الترجمة وغيره قال أول ما اجتمعت به قال لي ما اسمك قلت عمر فترجم لهذا الاسم ثم قال والله يا سيدي أنا أحب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأحب من اسمه عمر لأجل سيدي عمر، وقال الشعراوي لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي في شأن سيدي عمر بن الفارض أرسل السلطان إلى العلماء فكتبوا بحسب ما ظهر وامتنع الشيخ زكريا ثم اجتمع بالشيخ عمّد الأصبطنبولي فقال له: اكتب وانصر القوم ويبن في الجواب أنه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلح القوم ذوقاً أن يتكلم في حقهم بشيء آخر لأن دائرة الولاية من وراء طور العقل لبنائها على الكشف» أ.هـ. مختصراً.

• خطط مبارك: «- ترجمة ابن إياس فقال: - هو الإمام العالم العامل شيخ الإسلام والمسلمين مفتي الأنام في العالمين بقية السلف وعمدة الخلف عالم الوجود على الإطلاق ومن ذكره قد شاع في الآفاق آخر علماء الشافعية بالديار المصرية» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص مفسر من حفاظ الحديث، ولد في مصر وتعلم بالقاهرة وكف بصره نشأ فقيراً، ولي قضاء القضاة في مصر فعزله السلطان بسبب اعتراضه عليه على الظلم فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: من خلال اطلعنا على بعض مصنفات شيخ الإسلام الأنصاري وجدنا أنه أشعري المعتقد في الأسماء والصفات إذ أنه يؤول صفات الله سبحانه وتعالى، فزاه مثلاً يؤول صفة مجيء الله بأنه مجيء أمر الله ويؤول النظر إلى الله بأنه مجاز.

وفي موضع آخر يؤول قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَشْمُ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ فيقول: «المعنى من ملكوته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه» ثم يذكر ذلك بشكل صريح فيقول: «وأما نحو قوله ﷻ للجارية (أين الله) وقولها له: (في السماء) مع تقريره لها عليه فمؤول» وإليك عزيزي القاريء هذه النصوص وهي من كتابيه «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» و«شرح الرسالة القشيرية» وهي في التصوف:

١- في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمره. فتح الرحمن (٤/٥١٥).

٢- في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (إن قلت) الذي يوصف بالناظر

٦- (الله يرى) أي ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه. شرح القشيرية ص (٨٩).

• قلت: وهكذا فإن الأشعرية يرجعون كل الصفات إلى صفات سبعة يعتبرونها هي الأصل والبقية مشتقة منها كما ذكرها السفاريني عنهم في منظومته:

له الحياة والكلام والبصر

علم إرادة وخلق واقتدر

من أهواله: الكواكب السائرة، ومن شعره:

المهي بمحق الهاشمي محمد

أجرني من النيران إنسي في وجل

وباللطف والعفو الجميل تولني

وبالخير فامنن عند خاتمة الأجل

وفاته: سنة (٩٢٦ هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: في التفسير (فتح الرحمن)، «تحفة الباري على صحيح البخاري» و«فتح الجليل» تعليق على تفسير البيضاوي في القراءات «مختصر المرشد للعماري»، وشرح الجزرية، وفي النحو والتصريف «حاشية على ابن المصنف» وشرح رسالة القشيري في التصوف، و«شرح البهجة، شرح الروض».

* ١٢٧٥- الكلاعي

المقريء: زكريا بن يحيى الكلاعي القرطبي، أبو يحيى.

* بغية الملتص (٣٧١/١)، تكملة الصلة (٣٢٧/١)، غاية النهاية (٢٩٤/١)، معجم المؤلفين (٣٧١/١).

بمعنى الإبصار النظر بالعين لا بالوجه (قلت) أطلق الوجه فيه وأراد جزأه، ففي لفظ وجوه النظر إلى ناضرة وناظرة، جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز. فتح الرحمن (٤/٤١٨).

٣- في قوله تعالى: ﴿أأنتم من في السماء﴾ (إن قلت) كيف قال من في السماء مع أنه تعالى ليس فيها ولا في غيرها بل هو منزه عن كل مكان (قلت) المعنى من ملوكته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسیه واللوح المحفوظ وفيها تنزل أفضيته وكتبه. (فتح الرحمن ٤/٢٩٣).

٤- وأما نحو قوله ﷺ للجارية (أين الله)، وقولها له (في السماء) مع تقريره لها فمؤول. شرح القشيرية (ص ٦).

٥- (قرنك بصفات ذاته) فإذا ذكرت الله تعالى بصفات ذاته فقد قرنك بها أي جمع قلبك عليها وإذا ذكرته بصفات فعله فقد قرنك بها وهي متسعة فبعد قلبك بالفكرة فيها عن الفكرة في الذات وصفاتها وكل من القسمين فضل من الله تعالى عليك لكن فرق بين جمع القلب مع الحق وتفرق البال في تفاصيل الخلق وتحرير ذلك إن صفات الذات كالعلم والقدرة قديمة عند أهل الحق وصفات الفعل كالخلق والترزيق إضافات واعتبارات عقلية عند المحققين، مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده ومعبودا لنا وميتا ومحيا لكن مبدؤها من القدرة والإرادة قديم فهي قديمة بهذا الاعتبار ومن قال: إنها حادثة مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات الله وهو ممنوع. شرح القشيرية (ص ٩).

من مشايخه: مواس بن سهل، ويكر بن سهل وغيرهما.
من تلامذته: أهل قرطبة في عصره.
كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «صنف كتاباً في الأصول عمل أهل قرطبة بما فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠ هـ)، وقيل: بعد (٣٠٠ هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

١٢٧٧- ابن أبي زياد القاري*

المقرئ: زياد بن ميسرة، وهو زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. من مشايخه: مولاة ابن عياش، وأسامة بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن أبي خالد، ومالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال مالك بن أنس: كان زياد مولى ابن عياش رجلاً عابداً معتزلاً لا يزال يكون وحده يذكر الله، وكانت فيه لكنة، وكان يلبس الصوف ولا يأكل اللحم وكانت دربهات يعالج له فيها، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز وقدم عليه وهو خليفة فوعظه، وقرّبته عمر وخلا به» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٣٠٥/٥)، الجرح والتعديل (٥٤٥/٢/١)، الروافق بالوفيات (١٥/١٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٤٣٣/٥)، تاريخ دمشق (٢٤٢/١٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩٨/٩)، بغية الطلب (٣٩٣٤/٩)، السير (٤٥٦/٥)، تهذيب التهذيب (٣١٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٤٥)، تهذيب الكمال (٤٦٥/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري.

١٢٧٦- أبو الجارود*

المفسر: زياد بن المنذر الهمداني الخراساني، أبو الجارود.

من مشايخه: أبو جعفر الباقر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خطط المقرئ - في كلامه على فرق الشيعة - : «والفرقة الرابعة الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب... وهم يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة.. وهم أربع فرق: الجارودية أتباع أبي الجارود، ويكنى أبا النجم زياد بن المنذر العبدي زعم أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف لا بالتسمية، وأن الناس كفروا بتركهم مبايعة علي والحسن والحسين وأولادهما» أ.هـ.

• الأعلام: «رأس (الجارودية) من الزيدية، من

* فهرست الطوسي (١٠٢)، الأعلام (٥٥/٣)، مختصر

الفرق بين الفرق (٢٢)، خطط المقرئ (٣٥٢/٢).

ويقول لها: اجلسي أين تريدين أن تذهبين؟
أخرجين إلى أحسن من هذا المسجد انظري إلى ما
فيه تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان؟
وكان يقول لنفسه: مالك من الطعام إلا هذا
الخبز والزيت ومالك من الثياب إلا هذين
الثوبين ومالك من النساء إلا هذه العجوز* أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة، وقيل
غير ذلك.

١٢٧٨- أبو النعماء المصري*

النحوي، المقرئ: زيادة بن عمران بن زيادة،
أبو النعماء المصري المالكي.
من مشايخه: أبو الجود غياث بن فارس، وأبو
المصور ظافر وغيرهما.
من تلامذته: سبطه حسن بن عبد الكريم
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حَدَّث وتصدر
بالجامع العتيق بمصر، وبالمدسة الفاضلية
بالقاهرة إلى حين وفاته وكان فاضلاً وانتفع به
جماعة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المقرئ الضريير...
تصدر للإقراء بمصر وبالفاضلية» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ نحوي متصدر...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

• معرفة القراء (٦٣٩/٢)، غاية النهاية (٢٩٥/١)،
التكملة لوفيات النقلة (٣١٥/٣)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٦٢٩) ط. بشار.

• تاريخ دمشق: «قال مالك: وكان زياد قد
أعانه الناس على فكاك رقبته، وأسرع إليه في
ذلك ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير،
فرده زياد إلى من كان أعانه بالخصص، وكتبهم
زياد عنده، فلم يزل يدعو لهم حتى مات، قال:
وكان زياد رجلاً معتزلاً لا يكاد يجلس معه أحد،
إنما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد
الصبح» أ.هـ.

• السير: «كان متعبداً منزلاً، وله دراهم يُعالج
له فيها، وفيه عجمة، وكان يلبس الصوف ويهجر
اللحم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عابداً صالحاً زاهداً كبير
القدر» أ.هـ.

• الوافي: «وفيه يقول الفرزدق عندما قيل له:
رجل من أهل المدينة من القراء عبد مملوك!
يا أيها القارئ المتقضي حاجته

هذا زمانك إنني قد مضى زمني
وكان زياد عابداً يلبس الصوف، ويكون وحده
لا يكاد يجالس أحداً وفيه لكنة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال
ابن عبد البر: كان أحد الفضلاء العباد الثقات لم
يكن في عصره أفضل منه وذكر أبو القاسم
الجوهري في سند الموطأ أنه توفي سنة خمس
وثلاثين ومائة قال: وكان من أفضل أهل زمانه
ويقال إنه: كان من الأبدال» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.
من أقواله: تهذيب تاريخ دمشق: «قال محمد بن
المنكدر: تركت زياداً في المسجد يخاصم نفسه

١٢٧٩- زيد بن أسلم العدوي *

المفسر: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب الفقيه المدني أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله.

من مشايخه: والده أسلم مولى عمر، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وغيرهم.

من تلامذته: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «الحليم الأحلم، والسليم الأسلم... كان بالعدل قائلاً وبالفضل عاملاً، وعن الجهل عادلاً» أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري: «قال زكريا بن عدي ثنا هشيم عن محمد بن عبد الرحمن القرشي قال: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب فقال علي: إنما يجلس الرجل إلى من

* التاريخ الكبير (٢٨٧/٣)، الكامل (٤٥٩/٥)، تهذيب الكمال (١٢/١٠)، طبعة د. بشار السير (٣١٦/٥)، العبر (١٨٣/١)، ميزان الاعتدال (١٤٥/٣)، السواني بالوفيات (٢٣/١٥)، غاية النهاية (٢٩٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٢/١)، شذرات الذهب (١٥٩/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٥٨/٩)، الأعلام (٥٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٣٩/١)، معجم المفسرين (١٩٧/١)، تاريخ دمشق (٢٧٤/١٩)، الجرح والتعديل (٥٥/٢/١)، حلية الأولياء (٢٢١/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤١/٣)، تقريب التهذيب (٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١٣٢/١)، طبقات الحفاظ (٥٣)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٨/٩).

ينفعه في دينه» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عن أبيه وأبي زرعة وأبي حاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن خراش: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة ثقة، قال حماد بن زيد: قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم فقال لي عبيد الله بن عمر، ما نعلم به بأس إلا أنه يفسر القرآن براه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحجة القدوة... وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا وما رأيت في مجلسه متمارين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين، أرخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة».

ظهر لزيد من المسند أكثر من مئتي حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عالم، كان يرسل» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، مفسر، من أهل المدينة كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق، مستفتياً في أمر، وكان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي» أ.هـ.

من أقواله: مختصر تاريخ دمشق: «قال زيد بن أسلم: القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله» أ.هـ.

١٢٨١- تاج الدين أبو اليمن الكندي *

النحوي، المقرئ: زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الكندي، الملقبُ تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ، الدمشقي الدار والوفاء، الأديب أبو اليمن.

ولد: سنة (٥٢٠ هـ)، وقيل: (٥١٠ هـ) عشرين، وقيل: عشر وخمسة.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن عليّ البغدادي، وأبو محمد سبط أبي منصور الخياط، وأخذ النحو عن ابن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، المؤرخ سبط ابن الجوزي والملك عيسى، بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب كان يقرأ عليه دائماً كتاب سيبويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان أوجد عصره في فنون الأدب وعلو السماء» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة شيخ العربية قال القفطي: كان لينا في الرواية، معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه واشتهر عنه أنه لم يكن

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٣٠)، إنباء الرواة (١٠/ ١)، النكلمة لوحيات النقلة (٢/ ٣٨٣)، بغية الطلب (٩/ ٤٠٠٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٣٩)، إشارة التعيين (١٢٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤)، معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦١٣ ط، د. بشار) الوافي بالوفيات (١٥/ ٥٠)، البداية والنهاية (١٣/ ٧٨)، غاية النهاية (١/ ٢٩٧)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢١٦)، بغية الرواة (١/ ٥٧٠)، الأعلام (١/ ٥٧).

وفاته: سنة (١٤٣ هـ) ثلاث وأربعين، وقيل: (١٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: (١٣٦ هـ) ست وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب فيه تفسير القرآن، رواه عنه ولده عبد الرحمن.

١٢٨٠- الفايشي *

المفسر: زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن يمين بن عبد الله عبد الحميد بن أيوب اليماني، ابن عبد الحميد بن أيوب الفايشي الشافعي.

ولد: سنة (٤٥٨ هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أسعد بن الهيثم، وأبو بكر المخائي وغيرهما.

من تلامذته: أولاده: أحمد وعلي وقاسم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «جمع علوماً في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقہ والخلاف والدور والحساب وكان كثير الحج والمجاورة.. وكان شيخ الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨ هـ) ثمان وعشرين وخمسة.

من مصنفاته: «التهذيب في الفروع» و«شرح الوسيط» للغزالي وغير ذلك.

* معجم المفسرين (١/ ١٩٨)، طبقات المفسرين للدواودي (١٨٣/ ١)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٨٥)، هدية العارفين (١/ ٣٧٦).

صحيح العقيدة.

قلت - (القائل هو الذهبي معلقاً على كلام القفطي) - ما علمنا عنه إلا خيراً، وكان يجب الله ورسوله وأهل الخير وشاهدت له فتياً في القرآن تدل على خير وتقدير جيد، لكنها تخالف طريقة أبي الحسن، فلعل القفطي قصد أنه حنبلي العقيد، وهذا شيء قد سمع القول فيه، فكل من قصد الحق من هذه الأمة فالله يغفر له، أعاذنا الله من الهوى والنفس» أ.هـ.

• الوافي: «كان حنبلياً فصار حنيفياً وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرس، وصنف، وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفاً في العشرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية قال: «فاق أهل زمانه شرقاً وغرباً في اللغة والنحو وغير ذلك من فنون العلم، وعلو الإسناد وحسن الطريقة والسيرة وحسن العقيدة... وكان حنبلياً ثم صار حنيفياً، قال السخاوي: كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره، ومن العجب أن سيبويه قد شرح عليه كتابه وكان اسمه عمرو، واسمه زيد فقلت في ذلك:

لم يكن في عهد عمرو مثله

وكذا الكندي في آخر عصر

فهما زيد وعمرو إنما

بني النحو على زيد وعمر

وأثنى عليه أبو المظفر سبط ابن الجوزي، فقال:

قرأت عليه وكان حسن العقيدة ظريف الخلق لا

يسأم الإنسان من مجالسته» أ.هـ.

• بغية الوعاة قال الذهبي: لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء العلماء ولد ونشأ ببغداد، وسافر إلى حلب سنة (٥٦٣هـ) وسكن دمشق وقصده الناس يقرأون عليه» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «ونقل من خطه: كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم أمناً واطلاعاً على كتبها وبه ختم فضلاؤهم، وكان متحققاً بالاعتزال، قدم علينا ببغداد سنة (٥٣٣هـ) ورأيت عند شيخنا أبي منصور الجواليقي رحمه الله تعالى، مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فوائدها ومستجيزاً لها، لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم - لقاء ولا رواية - عفا الله عنه وعنا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

من مصنفاته: «نقض اللحية من ابن دحية»، «شرح ديوان المتنبي» «ديوان شعر»

١٢٨٢ - الحَجْرِي*

اللغوي: زيد بن الربيع بن سليمان الحجري، المعروف بالبارد.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى وغيره.

من تلامذته: أولاد ديسم بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* البلغة (١٠٢)، إنباه الرواة (١٥/٢)، بغية الوعاة

(٥٧٣/١)، تكملة الصلة (٣٣١/١).

من مشايخه: أبوه زين العابدين، وأخوه الباقر وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «من أهل المدينة، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخليفة، وخرج بالكوفة..» أ.هـ.

• السير: «كان ذا علم وجلالة وصلاح، جفا وخرج فاستشهد.

وفد على متولى العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته ثم ردّ فاتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء فأصغى إليهم وعسكر فبرز لخربه عسكر يوسف، فقتل في المعركة ثم صلب أربع سنين».

ثم قال: «قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيدا فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نصرنا، قال: أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة، وأما الزيدية فقالوا بقوله، وداربوا معه. وذكر إسماعيل السدي عنه، قال الرافضة حزينا مرقوا علينا، وقيل: لما اتتهره هشام وكذبه قال: من أحب الحياة ذل ثم تمثّل:

إن الحكم ما لم يرتقب حسداً

أو مُرهف السيف أو وخرز القنا هتفا

من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً

موتاً على عجلٍ أو عاش فانتصفاً»

وقال: «قال عباد الرواحني: أنبأنا عمرو بن

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط للكتب، متقناً لها معتنياً بتصحيحها، وهو الذي جمع بين الأبواب في كتبها الأخفش فاقتدى به الناس، وكانت مفرقة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي أديب، رتب أبواب كتاب الأخفش وكانت متفرقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي وابن عبد الملك: كان ذا حظ من العربية واللغة، ويقرض الشعر وهو الذي جمع الأبواب في كتب الأخفش، وكانت مفرقة فاقتدى به الناس» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٢٨٢- زيد بن علي *

المفسر: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي. ولد: سنة (٧٩هـ) تسع وسبعين، وقيل: (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

* معجم المفسرين (١/١٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٣/٤٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٧)، تاريخ دمشق (١٩/٤٥٠)، مختصر تاريخ دمشق (٩/١٤٩)، تهذيب التهذيب (٣/٣٦٢)، تقريب التهذيب (٣٥٥)، طبقات ابن سعد (٥/٣٢٥) و(٦/٣١٦)، الجرح والتعديل (٢/٥٦٨)، مقاتل الطالبين (١٢٧)، وفيات الأعيان (٥/١٢٢)، فوات الوفيات (٢/٣٥)، الوافي (١٥/٣٣)، السير (٥/٢٨٩)، الشذرات (٢/٩٢)، الأعلام (٣/٥٩)، تاريخ الطبري (٤/٢٠٤) وما بعدها، الكامل (٥/٧٩) وما بعدها، بغية الطلب (٩/٤٠٢٧)، كتاب الإمام زيد بن علي المقتري عليه تأليف شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب - لسنة (١٤٠٤هـ) منشورات المكتبة الفيصلية.

• معجم المفسرين: «قرأ على واصل بن عطاء (رأس المعتزلة) وكانت له آراء في العقيدة تأثر فيها به، ثار على الأمويين، محاولاً الاستيلاء على الحكم (سنة ١٢٢هـ) وقتل أثناء ذلك تنسب إليه الطوائف الزيدية، من آثاره تفسير غريب القرآن، رواه عنه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال صاحب «تاريخ التراث العربي» وهذا التفسير يناهض القدرية، ويخالف رأي المعتزلة في خلق الأفعال مخالفة واضحة، بيد أن زيدا يشارك المعتزلة في كثير من آرائهم... وفي هذا التفسير شروح لمواضع ليست ذات دلالة عقيدية..» أ.هـ.

• قلت: أما القول الأخير في مشاركة الإمام زيد بن عليّ المعتزلة في بعض آرائه، وأنه قرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة، فهذا قول مردود، وقد تكلم في ذلك بشيء من التفصيل شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب في كتابه «الإمام زيد بن عليّ المفترى عليه»، ورد قول: إن الإمام زيد بن عليّ تتلمذ على واصل بن عطاء وذلك في الصفحات (٥٣-٦٥) من الكتاب المذكور أعلاه جعلها في ست نقاط نفى فيها أن زيد بن عليّ أخذ الاعتزال وتلمذ على واصل بن عطاء من خلال دراسته التحليلية المقارنة للروايات التاريخية والأقوال الماثورة وشهادات العلماء في مختلف مصادر الترجمة وغيرها.

وقال المؤلف بعد ذلك: «إن زيد بن عليّ لم يتلمذ على واصل بن عطاء، ولم يكن معتزلياً كما يزعم المعتزلة والزيديون، وإنه كان من أهل السنة والجماعة، وكان على عقيدتهم».

وقد تكلم صاحب الكتاب حول آرائه

القاسم قال: دخلت على جعفر الصادق، وعنده ناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرؤون من عمك زيد فقال: برا الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرانا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم ما تركنا وفينا مثله...».

ثم قال: «خرج متأولاً وقتل شهيداً، وليته لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان... ثار يحيى بخراسان وكاد أن يملك» أ.هـ.

وذكر الذهبي أيضاً مقتل يحيى ولده سنة خمس وعشرين ومائة... رحمهم الله تعالى.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد العلماء الصالحاء بدت منه هفوة فاستشهد، فكانت سبباً لرفع درجته في آخرته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «سأل زيد بن عليّ بعض أصحابه عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أَوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لا أنا لنبي الله شفاعة جدي إن لم أولهما، وقال: أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في جدك.

وقال أيضاً: «الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ..».

ثم قال: «وأعاد ابن حبان ذكره في طبقة أتباع التابعين، وقال روى عن أبيه وإليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة.. هو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام ابن عبد الملك فقتل بالكوفة» أ.هـ.

يعتقدون رأياً هو خطأ وبدعة ويقاثلون الناس عليه بل يكفرون مخالفيهم... وهذا القول لم يكن عند الإمام زيد وإنما خرج - كما قال الذهبي رحمه الله - متأولاً، كما في وقعة الجمل وصفين والحرة وغيرها، لظنه أن بالقتال تحصل المصلحة المطلوبة فلا يحصل بالقتال ذلك وتعظم المفسدة عندها، أن الإمام زيداً أراد مصلحة المسلمين ولكن لم يقدر الله ذلك، وحصلت الفتنة وقتل شهيداً، وهو لم يخرج داعياً إلى معتقد باطل ولا إلى بدعة من بدع المعتزلة، وإنما خرج غضباً لله، ولترك السلطان العمل بالكتاب والسنة وانتشار البدع مع العلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن الخروج على السلطان الجائر لم يكن مبدأ أو أصلاً من أصول المعتزلة من أول الأمر في زمن واصل بن عطاء. إذن لم يخرج الإمام زيد بن علي إلا مجتهداً في النصوص، وخارج لإعادة الحق...

هذا ما اختصرناه من كتاب شريف الشيخ صالح ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب... والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل غير ذلك. من مصنفاته: تفسير غريب القرآن.

١٢٨٤ - العجلي الكوفي*

المقريء: زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن

* تاريخ بغداد (٨/٤٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨ ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣١٤)، غاية النهاية (١/٢٩٨)، الشذرات (٤/٣٠٥).

الاعتقادية وجعلها في خمسة فصول: التوحيد، والعدل، والإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتكلم عن قول الإمام زيد بن علي في كل واحدة من تلك المعتقدات منها: أنه يقول إن كلام الله غير مخلوق، وإنه نفى التشبيه عن الله عز وجل والتجسيم، وأما ما قاله المعتزلة في خلق أفعال العباد فإن الإمام زيداً اعتبر الإنسان حراً مختاراً في طاعته وعصيانه، وأن العصية ليست قهراً على الله تعالى، وفي هذا خلاف رأي المعتزلة.

وخالف الإمام زيد المعتزلة في الإيمان وقال بما قال السلف: الإيمان يزداد وينقص، قال المؤلف: «مع أنه لم يرد عنه - أي الإمام زيد بن علي - نص صريح في ذلك، إلا أنه كان يعد كما قدمنا من قبل من سلف أهل السنة، ورأي جمهور أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزداد وينقص».

أما فيما يتعلق بالخلود في النار لمرتكب الكبيرة، فلم يقل الإمام زيد بن علي بذلك، وكان القول بخلوده في النار من جملة القول بوجوب الوعد والوعيد أو من لوازمه فكيف يقال إن زيداً وافق المعتزلة في القول بالوعد والوعيد! هذا ما لم يقله زيد بن علي.

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تكلم شريف الشيخ صالح حول هذا الموضوع وما كانت من فتنة خروج الإمام زيد على الخليفة في وقته وأنه - أي الإمام زيد - لم يخرج كما تقول الخوارج: في أن ما رآه ديناً ليس بدين، فإنهم

والنحو عارفاً بعلوم كثيرة» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان فاضلاً عالماً عارفاً بعلوم كثيرة، أقرأ النحو مجلب، قرأت بخط أبي الحسن عليّ بن طاهر قال: سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة الإنكار لصحة أحكام المنجمين واستخفاف عقل المصدق بها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، أقام زمناً في حلب ودمشق، ومات في طرابلس الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة. من مصنفاته: «شرح الأيضاح» لأبي عليّ الفارسي في النحو، «شرح ديوان الحماسة» لأبي تمام.

١٢٨٦- الموصلي الرافضي*

النحوي: زيد مرزُكَة الموصلي الأديب، من قرية من قرأها تدعى: عين سعي.

من مشايخه: عليّ بن ديبس النحوي الموصلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان نحوياً شاعراً أديباً إلا أنه كان رافضياً دجالاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال يرثي الحسين ﷺ:

فلولا بكاء المسزن حزناً لفقده

لما جاءنا بعد الحسين غمام

* خريدة القصر (٢/٣٠١)، معجم الأدباء (٣/١٣٣٨)، الرافي بالوفيات (١٥/٥٨)، بغية الوعاة (١/٥٧٤)، روضات الجنات (٣/٣٩٤).

عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي. من مشايخه: أحمد بن فرح، وعبد الله بن جعفر السواق وغيرهما.

من تلامذته: بكر بن شاذان الواعظ، وأبو الحسن ابن الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحدائق، وشيخ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق، إمام حاذق ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٢٨٥- الفسوي*

النحوي، اللغوي: زيد بن عليّ بن عبد الله الفارسي الفسوي أبو القاسم.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الحديد الدمشقي، وأحمد بن أبي الفضل السلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة

* معجم الأدباء (٣/١٣٣٧)، إنباه الرواة (٢/١٧)، بغية الطلب (٩/٤٠٥١)، بغية الوعاة (١/٥٧٣)، روضات الجنات (٣/٣٩٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٧)، مفتاح السعادة (١/١٤٠)، الأعلام (٣/٦٠)، معجم المؤلفين (١/٧٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٧هـ) ط. تدمري، كشف الظنون (١/٢١٢)، «طبقات أعلام الشيعة» النابسي في القرن الخامس (٨٣).

ابن عطية والكشاف.

١٢٨٨- الهزار*

المفسر: زين الدين بن محمد باقر الهزار جريبي
الخوانساري^(١).

ولد: سنة (١١٨٨ هـ) ثمان وثمانين ومائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: «من الشيعة الإمامية هو والد صاحب روضات الجنات... توفي مطعوناً» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصولي، مشارك في بعض العلوم... ولد وتعلم بالنجف...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٤٥ هـ) خمس وأربعين ومائتين وآلف.

من مصنفاته: «البدر الباهر في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص والنوادر»، و«البحر الزاخر في فقه الإمامية» وغيرهما.

١٢٨٩- زين العابدين التونسي*

النحوي، اللغوي: زين العابدين بن الحسين بن علي بن عمر التونسي.

- * معجم المفسرين (١/١٩٩)، هدية العارفين (١/٣٨٠)، إيضاح المكنون (١/١٧٠).
- (١) نسبة إلى خوانسار بليران.
- * تاريخ علماء دمشق (٢/٩٣٢)، مشاهير التونسيين (١/١٦١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/١٣٦)، معجم المؤلفين (١/٧٤٢)، «شروح رسالة الشيخ أرسلان في علم التوحيد والتصوف» تأليف عزة حصريّة - مطبعة العلم - دمشق - (١٣٨٩ هـ).

ولو لم يشق الليل جليابه أسى

لما انحجب من بعد الحسين ظلام» أ.هـ.
من أقواله: الوافي: «ومن شعره الذي أبان فيه عن سوء مذهبه قوله يستطرد بأبي بكر ﷺ: وإذا لزممت زمامها قَلِّتْ قَلَّتْ الخلافة في أبي بكر» أ.هـ.

١٢٨٧- أبو المعالي السعدي*

المفسر: زيدان بن أحمد (المنصور بالله) بن محمد الشيخ المهدي بن عبد الله (القائم بأمر الله) من آل زيدان، أبو المعالي السعدي المالكي من ملوك دولة الأشراف السعديين بمراكش.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: «كان عالماً عادلاً» أ.هـ.
- أعلام الناس: «فقيه علامة مشارك متضلع نقاد شهيم أديب بارع شجاع عالم بمكاييد الحروب وخذعها ذو مروءة ومثانة دين جامع لخصال الفضل والكمال ولكنه غير مخطوط ولا متوقف في الدماء ولا مبال بالعظام كثير المرء والمجادلة» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «كان عالماً بالتفسير والفقه، عارفاً بالأدب ببيع بفاس بعد وفاة والده وتوفي بمراكش» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧ هـ) سبع وثلاثين وآلف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» اعتمد فيه على

- * معجم المفسرين (١/١٩٩)، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار مكناس (٣/٦٧)، هدية العارفين (١/٣٧٦).

الأرسلانية، وعرض شروح الرسالة الأرسلانية الخمسة بنصوصها الأصلية، ومن ثمّ قد ذكر الشروح التي شرحت تلك الرسالة منها للشيخ عبد الغني النابلسي «خمة الحان ورنة الألحان»، وشرح الشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي... وهذه المدرسة - كما قال مؤلف الكتاب - احتمت بالفقه وملازمته للتصوف والعكس مع الإيمان والتوحيد، ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب.

وفاته: سنة (١٣٩٧هـ)، وقيل: (١٣٧٦)، وقيل: (١٣٧٧هـ)، سبع وتسعين، وقيل: ست وسبعين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «معجم النحو والصرف»، و«المعجم في مفردات القرآن».

١٢٩٠- السُّنِّيكي*

المقريء: زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الأنصاري السُّنِّيكي^(١).

ولدت: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف. من مشايخه: والده، وشارك الشُّبْرَامَلْسِي في كثير من شيوخه.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام الفاضل العالم العامل،

* خلاصة الأثر (١٩٩/٢)، إيضاح المكنون (٣٩٨/٢) و (٦٧٧)، هدية العارفين (٣٧٩/١)، الأعلام (٦٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٤٤/١).

(١) السُّنِّيكي: نسبة إلى بلدة شرق مصر، كما في خلاصة الأثر.

ولدت: سنة (١٣٠٦هـ)، وقيل: (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست، وقيل: ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: شقيقه الشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ طاهر بن عاشور وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تخرج به المئات من المثقفين الذين دأب على تربيتهم في المساجد والمدارس والبيوت، فكان منهم المتخصصون في شتى العلوم الدينية والكونية.

والده شيخ الطريقة الخلوئية في تونس والجزائر، وكان ذا خلق كريم يصل الأرحام، ويمسح الجوار، ويتلطف بالناس» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «تلقى علومه في جامع الزيتونة ثم تصدر للتدريس وتخصص في العلوم العربية والدينية، ثم رحل من تونس إلى دمشق سنة (١٩١٣م) مع شقيقه محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر.

قام بتدريس علوم اللغة والأدب والدين في مدارس دمشق الابتدائية والثانوية ودور المعلمين طيلة أربعين سنة» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «شروح رسالة الشيخ أرسلان» في علم التوحيد والتصوف (ص ٨):
إنني عرضت المقدمات التي كتبها عن حقائق علم التوحيد والتصوف والإيمان على علمائنا الأجلاء الأساتذة والسادة مع حفظ الألقاب...» أ.هـ.

وكان أحد هؤلاء هو الشيخ صاحب الترجمة كما مرّ آنفاً، وهذا الكتاب يُعنى بذكر علم التوحيد والتصوف والإيمان في المدرسة المثالية

* ١٢٩٢ - المنتخب العاجب *

النحوي، اللغوي: سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي، العاجب، المعروف بالمنتخب^(٢)، العروضي البغدادي، أبو المرجي.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: ياقوت الحموي حيث قرأ عليه العربية والعروض ببغداد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان تاجراً ذا ثروة عظيمة مبخلاً.. وكان أديباً فاضلاً نحوياً متفرداً بالعروض.. وكان محبوباً حسن الأخلاق»^١هـ.

• الوافي: «له معرفة بالأدب والعروض توحد في معرفة العروض».

وكان حسن الأخلاق متودداً محبوباً إلى الناس. وقال ياقوت: هو أول شيخ قرأت عليه بدمشق»^١هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ). إحدى عشرة وستمئة، وقد جاوز الخمسين.

من مصنفاته: صنف في النحو: «الملحة»، وكتاباً في صناعة الشعر، وفي القوافي، وفي العروض.

* معجم الأدياء (٣/١٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١ ط. بشار، الوافي (١٥/٧٨)، بغية الرواة (١/٥٧٥)، وروضات الجنات (٤/٢٨)، الأعلام (٣/٧٠)، معجم المؤلفين (١/٧٤٩).

(٢) وقيل المنتخب كما في وروضات الجنات، ومعجم الأدياء.

كان أحد عباد الله تعالى الصالحين والأجلاء المعتقدين المخصوصين بالأخلاق الرضية والشمائل البهية الرضية... كان الشيرازي يجه ويثني عليه ويعظمه في جميع شؤونه...^١هـ.

• الأعلام: «فاضل، من أهل مصر. ويظهر أنه كان ينتسب إلى جده كما هو بخطه»^١هـ.

قلت: جده هو القاضي زكريا بن محمد الأنصاري تقدمت ترجمته.

وفاته: سنة (١٠٦٨هـ) ثمان وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الجزرية في القراءات سماها «النكت اللوذية على شرح الجزرية»، وله شرح على رسالة جده المسماة بالفتوحات الأهلية سماها «المنح الربانية».

* ١٢٩١ - ساتكين *

النحوي: ساتكين^(١) بن أرسلان التركي، المالكي، أبو منصور.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن قيس وغيره.

وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة، وقيل: (٤٨٨هـ). ثمان وثمانين وأربعمائة، بالقدس.

من مصنفاته: له مقدمة في النحو.

* معجم الأدياء (٣/١٣٣٩)، تاريخ دمشق (٢٠/١٩)، إنباه الرواة (٢/٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧ ط. تدمري، الوافي (١٥/٧٥)، بغية الرواة (١/٥٧٥)، وروضات الجنات (٤/٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٤٤).

(١) في بغية الرواة: ساتكين.

وكان يُحمل إلى الجامع وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقيناً بدمشق بعد ما كانوا يتلقون لابن عامر والله أعلم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسة.

١٢٩٤- أبو الحسين اللغوي*

اللغوي: سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبدالله، الإمام أبو الحسين.
ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.
من مشايخه: أبوه الحافظ أبو مروان، وله سماع عن الفقيه أبي عبدالله ابن عتاب وغيرهما.
من تلامذته: الوليد بن خير، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الغنية: «زعيم وقته، وإمام أهل طريقتة والمقدم في مصره بذاته وسليقته.. درس كتاب سيبويه، وقلّ مشهود إلا وقد أخذ عنه» أ.هـ.
- الصلة: «كان حسن الخلق، كامل المروءة، من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.
- الوافي: «كان من أذكاء العالم» أ.هـ.
- الديباج: «الإمام العالم، الحافظ المتقن مع التقدم في علم الأدب» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال في الريحانة: هو عالم الأندلس في وقته... وكان من

* الصلة (١/٢٢٢)، بغية المتمسك (٢/٣٨٨)، معجم الأدباء (٣/١٣٤٢)، إنباه الرواة (١/٦٦)، السوافي (١٥/١٢٨)، الديباج المذهب (١/٣٩٨)، بغية الوعاة (١/٥٧٦)، الغنية (١/٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧) ط. تدمري.

١٢٩٢- ابن قيراط*

المقري: سبيع بن المسلم بن علي بن هارون، أبو الوحش، المعروف بابن قيراط الدمشقي الضرير.
ولد: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، ورشاً بن نظيف وغيرهما.
من تلامذته: إسماعيل بن علي بن بركات العساني شيخ عبد الوهاب بن برغش، والخضر بن شبيل الحارثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، وكان يُقْرَى في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر لاحتياج إلى تجديد طهارة مع طعنه في السن... سمعت منه وكان ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في الدعوة بدمشق وصار أعلى الناس فيها إسناداً» أ.هـ.
- معرفة القراء: «قال أبو القاسم الحافظ: كان ثقة» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ دمشق كان ضريباً ثقة كبيراً... وكان يقْرَى الناس تلقيناً ورواية من المسبح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي وأقعد

* غاية النهاية (١/٣٠١)، معرفة القراء (١/٤٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨) ط. تدمري، العبر (٤/١٦)، الشذرات (٦/٣٧)، تاريخ دمشق (٢٠/١٣٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٠٨)، عيون التواريخ (١٢/٤٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٦٦).

وله نظم متوسط ونثر.

وفاته: سنة (٨٥٦هـ). ست وخمسين وثمانمائة.

١٢٩٦- سَرَجُ الْفُؤْلِ*

النحوي: سرج الفؤل.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال الدارقطني: رجل من أهل مصر، عالم باللغة يعرف بلقبه. قال الربيع بن سليمان: كان لا يقول أحد شيئاً من الشعر إلا تمرضه عليه. وكان الشافعي يقول: يا ربيع ادع لي سرجاً فيأتي به فيذاكره وينظره ثم يقول سرج الفؤل، ويقول: يا ربيع أن نحتاج نستأنف طلب العلم» أ.هـ.

١٢٩٧- المَرُوذِي*

المفسر، المقرئ: سُرَّيْحُ بن يونس بن إبراهيم المروذي البغدادي. أبو الحارث.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وهشيم، وابن علي وغيرهم.

* بغية الوعاة (٥٧٦/١).

* معجم المفسرين (٢٠٥/١)، تاريخ بغداد (٢١٩/٩)،
الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات المفسرين
للسادوي (١٨٥/١)، العبر (٤٢١/١)، النجوم
(٢٨٢/٢)، الشذرات (١٦٤/٣)، هدية العارفين
(٣٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري،
طبقات ابن سعد (٣٥٧/٧) وسماء شريماً، التاريخ
الكبير (٢٠٥/٤)، الإكمال (٢٧٢/٤)، الكامل
(٥٣/٧)، وفيات الأعيان (٦٧/١) ضمن ترجمة أحمد بن
عمر بن سريج، تهذيب الكمال (٢٢١/١٠)، السير
(١٤٦/١١)، الوافي (١٤٢/١٥)، البداية والنهاية
(٣١٥/١٠)، غاية النهاية (٣٠١/١)، تهذيب
(٣٩٧/٣)، طبقات الحفاظ (٢١٣).

أعلم الناس بالتصريف والاشتقاق... وكان من أكمل عصره مروءة، وأكثرهم صيانة، وأوسعهم مالاً، وأعظمهم جاهاً ومهابةً تجتمع إليه الأربعون والخمسون من مهرة النحاة كابن الباذش وابن الأبرش، وكانوا إليه مفتقرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) وقيل: (٥٠٨هـ)، سبع، وقيل: ثمان وخمسمائة.

١٢٩٥- القَيْصَرِي*

النحوي: سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن يوسف القيصري الرومي، ثم المقدسي الحنفي، سراج الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.

من مشايخه: لزم الفندي، وصحب الزين أبا بكر الحافي.

من تلامذته: الكمال بن أبي شريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة عفيفاً عن الوظائف ومافي أيدي الناس، ذا ورع زائد وصدق وصحة اعتقاد وترك للتكلف، وكان يبالي في التحذير من ابن عربي. وكان ينظر فيما كتبه ابن تيمية في الرد على ابن عربي ويثنى على رده. وكان يذكر أنه خالط المشتغلين بكلام ابن عربي في بلاد الروم وغيرهما ووجد كثيراً منهم زائغاً يتسير بالتأويل ظاهراً وهو في الباطن غير مؤول بل يعتقد ما هو أقبح من الكفر» أ.هـ.

من مصنفاة: له كتاب رد فيه على ابن عربي،

* الضوء اللامع (٢٤٣/٣)، وجيز الكلام (٧٤٣/٢).

• تهذيب الكمال: «قال محمد بن عوف: قال لي أحمد بن حنبل اكتب عنه.

وقال الغلاني عن يحيى: سريخ بن النعمان ثقة، وسريخ بن يونس أفضل منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: صاحب خير.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت سريخ بن يونس يقول: رأيت رب العزة في المنام فقال: سل حاجتك قلت: رحمان سر بسر - يعني: رأس برأس -.

قلت - أي الذهبي -: وكان سريخ من الزهاد والعباد ببغداد، له حكايات شبه الكرامات رحمه الله. وكان إماماً في السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور صالح» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «العابد أحد أئمة أصحاب الحديث» أ.هـ.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«القراءات».

وفاته: سنة (٥٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٩٨- المارديني*

المقريء: سريجا بن محمد بن سريجا بن أحمد

• غاية النهاية (١/٣٠٢)، الدرر (٢/٢٢٥)، إنباه الغمر (٢/٢٣٣)، الشذرات (٨/٥١٧)، الأعلام (٣/٨٢)، معجم المؤلفين (١/٧٥٥).

من تلامذته: روى عنه البخاري، ومسلم، وبقي بن مخلد، وأبو يحيى صاعقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال سليمان بن الأشعث: سمعت أحمد ابن حنبل سئل عن سريخ ابن يونس فقال: ليس به بأس.

قال يحيى بن معين: سريخ بن يونس ليس به بأس وهو كيس».

وقال: «قال أبو عبيد محمد بن علي الأجرى قيل له. يعني لأبي داود السجستاني، سريخ ابن يونس، قال ثقة».

ثم قال: «قال إسحق بن إبراهيم الختلي سمعت سريخ بن يونس. الشيخ الصالح الصدوق.

يقول: رأيت فيما يرى النائم. خيراً لنا وشرأ لأعدائنا كأن الناس وقوف بين يدي الله وأنا في

أول الصف في آخره عن يميني رجل في الصف ونحن ننظر إلى رب العزة تعالى، نرى بياض ثياب

وهو يريد أن يحدث فينا ونحن خائفون إذ صار من موضعه إلى السماء فقال أي شيء تريدون

أصنع بكم؟ فسكت الناس، فقال سريخ، فقلت أنا في نفسي: ويجهم قد أعطاهم كل ذا من نفسه

وهم سكوت فقتعت رأسي بملحفتي، وأبرزت عيناً وجعلت أمشي وجزت الصف الأول بخطي،

فقال لي إيش تريد؟ فقلت رحمان سر سر - يعني: رأساً برأس - وإن أردت أن تعذبنا فلم خلقتنا؟

قال قد خلقتكم ولا أعذبكم أبداً، ثم غاب في السماء فذهب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «الزاهد العابد صاحب الكرامات» أ.هـ.

وله (٦٨ سنة).

١٢٩٩- أبو عثمان الجذامي*

النحوي: سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عثمان الجذامي، الأندلسي، البياني المالكي، سراج الدين.

من تلامذته: الشرف الدمياطي، وابن إياز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «روى عنه الشرف الدمياطي وقال: رأيت ببغداد يقرئ النحو...»
من مصنفاته: «شرح الجزولية».
وفاته: كان حياً سنة (٦٥٠هـ). خمسين وستمئة.

١٣٠٠- المرزباني*

اللغوي: سعد بن خليل بن سليمان الرومي المرزباني، الحنفي، الشيخ سعد الدين.
من مشايخه: الشيخ ركن الدين عمر بن قدير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «خازن الكتب بالشيخونية والخدام الكبير بها، كان عالماً بارعاً فاضلاً علامة في الفقه والعربية وغيرهما» أ.هـ.
من مصنفاته: «شرح القُصاري في التصريف».
وفاته: في حدود سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمئة.

* بغية الرعاة (١/٥٧٧).

* بغية الرعاة (١/٥٧٨)، معجم المؤلفين (١/٧٥٦).

الملطي، المارديني، قطب الدين أبو عقيل الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

من تلامذته: ولده عقيل، ويدر الدين بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كتب بخطه لبعض أصحابنا وقد أخبره بالشاطبية عن شخص يقال له الشريف المكي ذكر أنه قرأ عليه عن قراءته على الكمال بن فارس عن الشاطبي وقد بالغ في تعظيم شيخه المذكور وتعظيم ابن فارس ووصفه بأنه إمام علامة وأكثر من ذلك فحسبت أنه ممن يرجع إلى الحق فكتبت إليه وعرفته أن هذا الإسناد مفتعل وأن هذا الشريف إن كان له وجود فقد كذب لأن ابن فارس لم يلق الشاطبي ولا رآه بل ولد بعده بست سنين وأشرت إلى ما اتفق للشيخ على الواسطي من نظير هذه الدعوى وظهور كذبه بذلك ولعل هذا المكي تعلم ذلك منه فكبر ذلك عليه ولم يقبل وصمم على صحة هذا الإسناد ولم يرجع فعلمت حينئذ ما كان بلغني عنه والله يغفر لنا وله» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من أعيان تلك البلاد في زمانه في الفقه، والقراءات والأدب وغير ذلك» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والمنطق، شافعي من أهل ملطية، سكن ماردين وتوفي فيها» أ.هـ.

من مصنفاته: له قصيدة في القراءات سماها «نهاية الجمع في القراءات السبع» بلغت عدتها ألف ومائتي بيت وزيادة و«نشر فوائد المربعين النبوية في نشر فوائد الأربعين النووية».

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمئة

معجم المؤلفين: «من كبار محدثي الشيعة» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم ضمن الفن الخامس من المقالة السادسة وهي فقهاء الشيعة ومحدثوهم وعلمائهم.

من مصنفاته «مقالات الإمامية» لعله «المقالات والفرق» و «فضل قم والكوفة» و «الرد على الغلاة».

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٠٠هـ)، وقيل: (٣٠١هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: ثلاثمائة، وقيل: إحدى وثلاثمائة.

١٣٠٣- الوَحيْد*

النحوي، اللغوي: سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر بن مالك ابن الحارث بن سنان الأزدي، أبو طالب، المعروف بالوحيد أو الوحيد.

من مشايخه أبو غالب بن بُشران وغيره. من تلامذته أبو رياش، وأبو الحسن بن لنكك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الأدباء: «كان شاعراً حسن الشعر وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، وكان جيد التصنيف مليح التأليف. . وكانت

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٨٨ و ٥٨٠)، إشارة التعيين (١٢٧)، البلغة (١٠٣) وفيه سعيد بن علي، معجم الأدباء (٣/١٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/٧٥٧)، الوافي (١٥/١٧٦).

١٣٠١- سعد الرَّايبِيَّة*

النحوي: سعد بن شداد، هو سعد الرابية^(١).

من مشايخه أبو الأسود الدؤلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

الوافي: «كان مزاحاً مضحكاً.

اختلفت بنوراسب والطفافة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال: سعد الرابية: أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب، وإن طفا فهو من طفافة، وأخذ زياد نعله وقام ضاحكاً وقال: ألم أنهك عن هذا الهزل في مجلسي؟

١٣٠٢- أبو القاسم القَمِي*

المفسر: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري^(٢) القمي، أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

الفهرس للطوسي: «جليل القدر واسع الأخبار، كثير التصانيف ثقة» أ.هـ.

معجم المفسرين: «فقيه إمامي محدث مفسر من أهل قم» أ.هـ.

* الوافي (١٥/١٦٤)، بغية الوعاة (١/٥٧٩).

(١) سمي الرابية بموضع كان يعلم فيه النحو.

* معجم المفسرين (١/٢٠٥)، هدية العارفين (١/٣٨٤)

وفيه سعد بن إبراهيم ومثله في الفهرست لابن النديم

(٢٧٤)، أعيان الشيعة (٣٤/١٨٨)، الفهرست

للطوسي (١٠٥)، الأعلام (٣/٨٦)، معجم المؤلفين

(١/٧٥٦)، رجال الطوسي (٤٣١).

(٢) نسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن أنظر معجم المؤلفين.

كلام العلماء فيه:

• التحير في المعجم الكبير: «له يد باسطة في علم الكلام ومعرفة تامة بذاك النوع من العلم، وكان يعظ ويتكلم في مسائل الخلاف، وله قبول بين أصحابنا من عوام الري وأهل قزوین... لقيته بالري يوماً في الطريق وكان يخضب بالسواد ويلبس الحرير ويحمل معه سيفاً شاهراً وسمعت أن طريقته ليست مرضية، ولما دخلتُ داره لم أَر به سمت الصالحين، وسمعت منه شيئاً يسيراً منصرفي من العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الواعظ» أ.هـ.

• الوافي: «له يد باسطة في علم الكلام. كان يلبس الحرير ويخضب بالسواد ويحمل سيفاً مشهوراً، وكان يذب عن الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه متكلم واعظ مفسر مذكّر عارف بالمذهب والخلاف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، واعظ، من فقهاء الشافعية، من أهل الرّي» أ.هـ.

طبقات الشافعية: «فقيه متكلم، واعظ مفسر، مذكّر، عارف بالمذهب والخلاف».

وفاته: سنة (٥٥٤٦) ست وأربعين وخمسمائة.

١٣٠٥- ابن الديري*

المفسر: سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح، أبو السعادات، سعد الدين،

* معجم المفسرين (٢٦/١)، الضراء اللامع (٢٤٩/٣)، نظم العقيان (١١٥)، هدية العارفين (٣٨٥/١)، البدر الطالع (٢٦٤/١) وسماه سعيد بن محمد، الشذرات (٤٥٣/٩)، الأعلام (٨٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٥٧/١)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (٣٠٣/١).

بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، وقد ردّ على المتنبي في عدة مواضع وكان مع هذا ضيق الرزق محارفاً يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار الأدباء، وفحول الشعراء» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «إمام في النحو واللغة، وله شرح على ديوان أبي الطيب، بين فيه خطأه في عدة مواضع رواه الناس عنه، وكان ذا حظ مليح صحيح، وكان ضيق الرزق» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار: كانت بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، يجمع اللغة والنحو والقوافي والعروض، متقدماً في كل ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وعاش ثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح ديوان المتنبي»، و«الرد على ابن جنى في تفسير شعر المتنبي».

١٣٠٤- المشاط*

المفسر: سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، أبو الفضائل، المشاط الرازي.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو المحاسن الروياني، وأبو الفرج محمد القزويني الطبري وغيرهما.

* معجم المفسرين (٢٠٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٥/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٠/٧)، الوافي (١٨١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ط. تدمري، التحير في المعجم الكبير (٢٩٥/١).

في استحضار مذهبه قوي الحافظة حتى بعد كبر السن سريع الإدراك شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأئمة، مقتدراً على الاحتجاج لما يروم الانتصار له بل لا ينهض أحد يزرحه غالباً عنه، ذا عناية تامة بالتفسير لا سيما معاني التنزيل؛ وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف غير ملتزم الصحيح من ذلك؛ وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه لكن مع الإسهاب في العبارة وصار منقطع القرنين مفخر العصرين ذا وقع وجلالة في النفوس وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس من السلاطين والأمراء والعلماء والوزراء فمن دونهم بحيث عرض على كل من ابن همام والأمين الاقصرائي الاستقرار في القضاء عوضه فامتنع مصرحاً بأنه لا يحسن التقدم مع وجوده وقدم أولهما مرة من الحج فابتدأ بالسلام عليه في المؤيدية قبل وصوله إلى بيته؛ وعقد مجلس بالصالحية بسبب وقف العجمي سبط الدميري فسئل الأمين إذ ذاك عن الحكم فأجاب بقوله: أنا أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء متعلقاً بحكم مولانا، وأشار إليه فإن الذي عندي أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا في جهة وهو في جهة كان أرجح وأوثق.

وأما شيخنا فكان أمراً عجباً في تعظيمه والاعتراف بمحاسنه، وترجمته له في «رفع الأصر» مع كونها مختصرة شاهدة لعنوان ذلك.

وكذا كان صاحب الترجمة يكثر التأسف على فقد شيخنا بعد موته ولا يزال يترحم عليه ويذكر ما معناه: أنه صار بعده غريباً فريداً.

النابلسي الأصل، المقدسي، المعروف بابن الديري^(١).

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الخير العلائي، ووالده، والكمال السريجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم الكبير وحامل لواء التفسير».

وقال: «اجتمع بجامعة من مشايخ الصوفية كالشيخ محمد القرمي وعبد الله البسطامي وسعد الهندي وأبي بكر الموصللي قال: وكنت ودعته عند توجهي للحج في سنة سبع وتسعين ودعا لي، وكان والذي أوصاني أن لا أنزل إلا في وسط الناس فلم يمكنني ذلك إلا في عرفة بل كنا إذا نزلنا في الوسط يرمحل من بجانبنا اتفاقاً حتى نبقي في الطرف فكنت أتعجب من ذلك قال ومع هذا فإننا حفظنا ولم نفقد مما معنا سوى سكين كنت أشتريها في الطريق وكان يختلج في فكري أن فيها شبهة، ولا زلت أتعجب مما اتفق لنا إلى أن لقيت بأراضي غزة شيخاً يتكلم بكلام جيد في علم التصوف فكنت أتعجب منه إلى أن أعلمني أنه أدرك جماعة منهم الموصللي المشار إليه كان قد حج به قال وأنه لم يزل يوصيني أن لا أنزل إلا في طرف الناس فإنه أطيب راحة وأقر لقضاء الحاجة والمحفوظ من حفظ الله؛ قال حينئذ علمت أن ما اتفق لنا في الانفراد كان من مدده».

ثم قال: «وبالجملة فكان إماماً عالماً علامة جليلاً

(١) نسبة إلى قرية الدير بمجل نابلس.

يزل محمر الوجنتين كل هذا مع كثرة البشر ولين الجانب والمحاضرة الفكهة وفرط التواضع؛ والقرب من كل أحد مع الوقار والمهابة والشهامة على بني الدنيا والتقلل من الاجتماع بهم والدين المتين وسلامة الصدر جداً ومزيد التعصب لمذهبه والميل الزائد لأصحابه وانقياده معهم واتباع هواهم تحسناً للظن بهم؛ وما أتى إلا من قبل ذلك، مذكوراً بإجابة الدعوة عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين وقمع من يتوهم إفساده لعقائد المسلمين.

اتفق أنه أحضر إليه شيخ من أهل العلم حصني فادعى عليه بين يديه أن عنده بعض تصانيف ابن عربي وأنه يتحلها واعترف بكونها عنده وأنكر ما عدا ذلك فأمر بتعزيزه فعزز بمحضرتيه بضرب عصيات ثم أمر به الظاهر جقمق فنفى رهماهما الله كيف لو أدرك هذا الزمن الذي حل به الكثير من الرزايا والمحن؛ ولم يشغل رحمه الله نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ولذلك كانت مؤلفاته قليلة فمما عرفته منها شرح العقائد المنسوبة للنسفي، وقد قرأه عليه الزيني قاسم الحنفي والكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات اقتضى فيه أثر السروجي مع زيادات كثيرة والسهام المارقة في كبد الزنادقة في كراريس» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه حتى صار المرجوع إليه وشارك في سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظماً عند الملوك والوزراء والأمراء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة شيخ مذهب

ويحكي من مذاكرته معه جملة ويقبح من كان يمشي بينهما بالإفحاش المقتضي للاستيحاش فرهما الله تعالى فلقد كان للزمان بوجودهما البهجة، وبهما في كل حادثة المحجة، ولذلك سمع هاتف يقول بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد، وقد اشتهر ذكره وبعد صيته ونشره حتى إن شاة رخ بن تيمور ملك الشرق وسأل من رسول الظاهر جقمق عنه في جماعة فلما أخبره ببقائهم أظهر السرور وحمد الله على ذلك. وكثرت تلامذته وتبجح الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه والأخذ عنه حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق الأبناء بالأباء بل الأحفاد بالأجداد وقصد بالفتاوى من سائر الأفاق، وحدث بالكثير قرأت عليه أشياء وكتبت من فوائده ونظمه جملة أوردت الكثير من ذلك في معجمي وفي الذيل على رفع الأصر. وقرظ لي بعض تصانيفي في سنة خمسين ووصفني بخطه بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن وكتبت أشهد منه مزيد الميل والمحبة، ومما حكاه أنه كان عنده في القدس وهو شاب يهودي طيب منجم؛ وكان حاذقاً فامتحنوه فيما حكى له بأن أخذوا بول حمار فجعلوه في قنينة وقالوا له انظر بول هذا العليل فنظر فيه طويلاً ثم قال اذهبوا به إلى البيطار؛ وأنه قال لهم أنا أموت في هذه السنة فكان كذلك.

وكان مع ما تقدم قد رزقه الله السميت الحسن وصحة الحواس وكبر السن الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإمام بأهله لكن أعانه على ذلك ما سمعته منه غير مرة من أن الناس كلما تقدموا في السن غالباً يتغير مزاجهم من الحرارة إلى البرودة وأنه هو بالضد من ذلك ولهذا كان لم

النعمان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، قاضٍ، من فقهاء الحنفية».

وقال: «وضعف بصره، فاعتزل القضاء» أ.هـ.

• قلت: وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريديّة» صاحب الترجمة ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية... من مصنفاته: «شرح عقائد النسفي»، و«الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الأموات»، و«السهم المارقة في كبد الزنادقة» وغير ذلك.

وفاته: سنة (٨٦٧) هـ سبع وستين وثمانمائة.

١٣٠٦- السَّلْمَاسِيّ*

المقري: سعد الله بن حسين الفارسي السلماسي الحنفي.

ولّد: سنة (٨١٠ هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: سعد الدين بن الديري، والشمس بن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «استقر في إمامة الحنفية بالأقصى وبارها على هدى واستقامة وبيها مع تصديه لإقراء القرآن وغيرهما، وكان نيراً ذا شية حسنة ووقار وصولّة وحرمة وشهامة وصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم أثنى عليه في فضيلة، وكذا في مباشرته للأنظار المضافة لإمامة الصخرة وعمارته لها» أ.هـ.

* الضراء اللامع (٣/٢٤٦)، الوجيز (٣/٩٦٤).

وفاته: سنة (٨٩٠ هـ) تسعين وثمانمائة.

١٣٠٧- سَعْدِيّ جَلْبِيّ*

اللغوي، المفسر: سعد الله بن عيسى بن أميرخان القسطنوني، ثم الرومي، الحنفي، الشهير بسعدي جلي، أو سعدي أفندي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان فائقاً على أقرانه في تدريبه وفي قضائه مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان في إفتائه مقبول الجواب، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحداً إلا بخير، وكان صحيح العقيدة مراعيّاً للشريعة، محافظاً على الأدب، وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتباً كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوي الحفظ جداً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الأمير الفاضل والمهام الكامل المولى سعد الدين المعروف بسعدي جلي أحد صدور العلم ومواليها المشهورين بالعلم والدين والرتاسة. وذكره والدي -أي والد الغزي- في المطالع البديرة فقال: قاضي قضاة المسلمين، وأولى ولاية الموحدين وينبوع العلم واليقين العادل العدل في أحكامه والمراقب لله في فعله وكلامه، إنسان عين الزمان، وإنسان عين

* معجم المفسرين (١/٢٠٦)، الكواكب السائرة (٢/٢٣٦) وسماه عيسى بن أميرخان، الشقائق النعمانية (٢٦٥) وفيه سعد الله بن عيسى، هدية العارفين (١/٣٨٦)، الشذرات (١٠/٣٧٣)، معجم المؤلفين (١/٧٥٩)، الأعلام (٣/٨٨) جهود علماء الحنفية (٣/١٣٤٠).

وإنكار لما هو من ضروريات الإسلام، والحاد في كلام المهيمن العلام، فمن صدقه، بل تردده، أو شك فيه- فهو كافر بالله العظيم، وإن أصرَّ عليه- ولم يتب يقتل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على العناية شرح الهداية» في فروع الفقه الحنفي، و«حاشية على القاموس للفيروز آبادي» في اللغة وغير ذلك.

١٣٠٨- أبو سعيد الحموي*

الحنوي، المقرئ: سعد الله بن غنائم بن علي بن ثابت -وقيل: قانت- أبو سعيد الحمويّ الضريير.

من مشايخه: أبو الأصبح عبد العزيز بن الطحّان وغيره.

من تلامذته: ابن العديم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل فاضل عارف بالقرآن و النحو، قدم حلب... وصنف فيه-ابن العربي كتابيه وقرأها عليه بحماسة لإقراء القرآن العظيم وعلم النحو» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذا دين متين وظن جميل» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان ذا دين متين وفضل مبين ضرير النظر غزير البحث والنظر، أقرأ الناس وأفاد وفاز منهم بشكر ماله من نفاذ» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٥٨٠)، الدرر الكامنة (٢/٢٢٧)، الوافي (١٥/١٨٩)، معجم المؤلفين (١/٧٥٩)، إيضاح المكنون (١/٢٢٢)، أعيان العصر (١/٣٨٦) مخطوط، بغية الطلب (٩/٤٢٣٦).

البيان- إلى أن قال:- ما قرن به فاضل من الروم إلا رجحه ولا ألقي إليه فضل من العلم إلا كشفه وأوضحه له صادقات عزائم، لا تأخذه في الله لومة لائم إلى عفة ونزاهة وإبانة وهمة عليه وصيانة».

• الشذرات: «الإمام العامل العلامة أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والدين والرئاسة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «جهود علماء الحنفية» ضمن من تكلم على كفرات ابن عربي، فقال: «وقد رفع السؤال إلى المفتي الإمام شيخ الإسلام سعدي أفندي الجليبي (٩٤٥هـ) وهو استفتاء فيه ذكر أمثلة لكفرات الاتحادية، الإلحادية الموجودة في فصوص كفر هذا الملحد.

وفي آخر هذا الاستفتاء بعد ذكر كفرياته مانصه: (افتونا مأجورين بالوضوح والبيان، كما أخذ الله الميثاق للبيان، لأن الملحدين بسبب هذا الكتاب (فصوص الكفر لابن عربي الملحد) يجعلون الكفر إيماناً، والجهد عرفاناً، والشرك توحيداً، والعصيان طاعة، لا يستحق العاصي عنده وعيداً.

ولا فرق عنده بين عبادة الأصنام و (بين عبادة الصمد، وأن من سجد للصنم هو عنده أعظم ممن كفر به..)

فأفتى شيخ الإسلام المذكور قائلًا: (الجواب يرحمك الله تعالى: الله يقول الحق، وهو يهدي إلى السبيل، ما تضمنته هذه الصحيفة، من الكلمات الشنيعة السخيفة، يأباه المعقول، وترده النقول، بعضه سفسطة، وبعضه كفر وزندقة، ومروق من الدين، وخرق لإجماع المسلمين بل الملتين.

• فمال ووقع ميتاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

١٣١٠- أبو عثمان الضيرير*

الفحوي: سعدان بن المبارك الضيرير، أبو عثمان.

من مشايخه: أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره.

من تلامذته: محمد بن الحسن بن دينار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «مولى عاملة مولاة المهدي امرأة المولى بن طريف الذي ينسب إليه نهر المولى ببغداد وكان أحد رواة العلم والأدب، كوفي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، راوية، ضيرير، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب الوحوش»، و«النقائص».

١٣١١- الجذامي*

اللفغوي: سعدون بن إسماعيل الجذامي، مولاهم أبو عثمان من رية.

من مشايخه: الحُشَبي، وابن وضاح وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٢٠٣/٩)، معجم الأدباء (١٣٤٦/٣)، إنباه الرواة (٥٥/٢)، الوافي (١٩٠/١٥)، بغية الوعاة (٥٨١/١)، الأعلام (١٩/٣)، الفهرست لابن النديم (٧٧)، معجم المؤلفين (٧٥٨/١).

* بغية الوعاة (٥٨١/١)، تاريخ علماء الأندلس (٣٢٣/١)، بغية الملتبس (٤٠٤/٢)، جذوة المقتبس (٣٦٧/١).

• الدرر الكامنة: «كان قيماً بالعربية واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في العربية.. وتصدر بحماسة لإقراء القرآن والنحو وأخذ عنه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ)، وقيل (٦١٠هـ) أربع عشرة، وقيل: عشر وستمائة. وقيل: سنة (٧١٠هـ)^(١) عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» وغيرها في العربية.

١٣٠٩- الدقاق*

المقري: سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر الدقاق، أبو الحسين البغدادي.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان، وأبو علي محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز بن الأخضر، وعبد الوهاب بن سَكينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شيخاً صالحاً متديناً كثير السماع صحيحه حاذقاً، حسن الطريق، مشغولاً بالإقراء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عمر بن علي القرشي: كان جالساً في مسجده يدرب السُّلْسلة يُقَرِّئ

(١) في أعيان العصر والدرر الكامنة توفي سنة (٧١٠هـ)، وأما في باقي المصادر توفي (٦١٠هـ) أو (٦١٤هـ) وعلى القول الثاني لا يصح ذكره في أعيان العصر؛ لأنه ليس من معاصريه ولا في الدرر لأنه ليس من أعيان المئة الثامنة. والله أعلم.

* الوافي (١٨٤/١٥)، غاية النهاية (٣٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣ ط. تدمري، المنتظم (١٧٨/١٨).

المولى قاسم الشهرير بقاضي زاده، والمولى محمد بن الحاج حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع وكان فاضلاً في سائر الفنون، خصوصاً العربية، وله باللسان العربي إنشاء وشعر في غاية الجودة» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً في جميع العلوم سيما في علوم العربية، وكان صالحاً كريم النفس حميد الخصال صادق القول وكان المولى الوالد يقول في حقه: لو قلت في حقه إنه لم يكذب مدة عمره لما كذبت. وله قصائد بلسان العربية أجاد فيها كل الإجابة بحيث من طالعتها ظنها من قصائد فصحاء العرب» أ.هـ. وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: له حواشٍ على «شرح المفتاح» للسيد الشريف، وحاشية على «باب الشهيد من شرح الوقاية» لصدر الشريعة، ونظم «عقائد النسفي» بالعربية.

١٣١٤- ابن المِيدَانِي *

النجوي، اللغوي: سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الميداني، وأبو الفضل، هو أحمد والد سعيد، هو صاحب كتاب (مجمع

* الأنساب (٤٢٩/٥)، معجم الأدباء (١٣٥٩/٣)، إنباه الرواة (٥١/٣)، وفيات الأعيان (١٤٢/١)، السير (٤٩٠/١٩) دون ترجمة، الرافي (١٩٩/١٥)، بغية الرواة (٥٨٢/١)، الشذرات (٩٤/٦)، معجم المؤلفين (٧٦١/١)، التجبير (٣٠٢/١)، اللباب (٢٠٠/٣)، كشف الظنون (٩٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالفرائض واختلاف الناس فيها مع العلم باللغة والشعر ضابطاً، حسن التقييد لما كتب، وكان زاهداً ورعاً متقللاً لم ينكح ولا تسرى ولا اشتغل بشيء من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

١٣١٢- المرادي *

اللغوي: سعدون بن مسعود المرادي اللبلي^(١)، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في علم العربية والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخلق... وقضى بلبلة. وله مسألة في نفي الزكاة عن التين ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية» أ.هـ. وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٣١٣- تاج بك *

اللغوي: سعدي بن ناجي بيك، أخو المولى جعفر جلبي بن ناجي بيك، الرومي الحنفي، المعروف بتاج بك. من مشايخه: قرأ على جماعة من الموالى، منهم:

* بغية الرواة (٥٨١/١).
 (١) لبلة: بالأندلس، شرق من أكشونية، وغرب من قرطبة، وتعرف بالحمرام. معجم البلدان (١٠/٥).
 * الكواكب السائرة (٢٠٨/١)، الشذرات (١٥٤/١٠)، الشقائق النعمانية (١٩٧)، معجم المؤلفين (٧٥٩/١).

الأمثال).

ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتي عشرة وسبعين وأربعمائة.
من مشايخه: الواحدي المفسر، وأبو بكر أحمد
الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• التجبير: «شيخ أديب فاضل عالم كثير
المحفوظ، عارف بالأدب واللغة، ساكت وقور».

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ديناً» أ.هـ.

• الوافي: «له كتاب اشتق له اسماً من كتاب
أبيه المسمى (السامي في الأسماء) كذا قال
ياقوت.

قلت: أظنه الأسمى في الأسماء... أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسة.
من مصنفاته: «الأسمى» في الأسماء، وكتاب
«غرائب اللغة»، و«نحو الفقهاء».

١٣١٥- أبو عثمان السلمي*

المصري: سعيد بن إدريس بن يحيى السلمي، أبو
عثمان الإشبيلي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الطيب بن غلبون، وأبو بكر
الاذفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «انصرف إلى الأندلس وقد برع،
واستفاد من علم القرآن كثيراً، وكان قوي الحفظ
معدوم القرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «رجع إلى الأندلس، وقد برع
في علم القراءات. وكان حسن الحفظ، مجوداً،
فصيحاً، طيب الصوت، معدوم المثل. وكان إمام
المؤيد بالله هشام بن الحكم بقرطبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٩هـ) ثمان
وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وأربعمائة.

١٣١٦- الديار بكرى*

المفسر: سعيد بن إسماعيل الماويلي السهراني
الديار بكرى^(١)، سعد الله.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «باحث عارف بالتفسير
والفقه، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين
والف.

من مصنفاته: «الرسالة الفتحية الحمودية في
بيان مراتب الجليلة العلية» في تفسير سورة
النصر، ألفها برسم السلطان محمود خان الثاني،
ورسالة في إثبات الواجب.

* معجم المفسرين (١/٢٠٧)، هدية العارفين (١/٣٨٦)،
معجم المؤلفين (١/٧٦١).

(١) نسبة إلى ديار بكر: مدينة في تركيا على شاطئ دجلة
الأسير.

* بغية الملتبس (٢/٣٩٣)، الصلة (١/٢١٥)، غاية النهاية
(١/٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري.

١٣١٧- سعيد بن أوس*

النحوي، اللغوي: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ ثابت بن زيد بن قيس أبو زيد الأنصاري البصري، صاحب التصانيف.

ولد: سنة نيف وعشرين ومئة، وقيل: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: سليمان التيمي، وابن عون، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

من تلاميذه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم الرازي، وتلا عليه خلف البرار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح وتعديل: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يُجمل القول فيه، ويرفع شأنه ويقول: هو صدوق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو عثمان المازني: كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي، فأكب على رأسه

* تاريخ بغداد (٧٧/٩)، المنتظم (٢٦٨/١٠)، معجم الأدباء (١٣٥٩/٣)، إنباه الرواة (٣٠/٢)، وفيات الأعيان (٣٧٨/٢)، السير (٤٩٤/٩)، العبر (٣٦٧/١)، غاية النهاية (٣٠٥/١)، إشارة التعيين (١٢٨)، الوافي (٢٠٠/١٥)، البداية والنهاية (٢٨٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤/٤)، الجرح والتعديل (٤/١/٢)، النجوم (٢١٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٦/١)، الشذرات (٧٠/٣)، الأعلام (٩٢/٣)، بغية الوعاة (٥٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، الكامل (٤١٨/٦)، تهذيب الكمال (٣٣٠/١٠)، ميزان الاعتدال (١٨٨/٣)، تقريب التهذيب (٣٧٤)، كتاب «أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة» د. إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض - ط/١، لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

وجلس، وقال: هذا علمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، فنحن كذلك، إذ جاء خلف الأحمر، فأكب على رأسه، وقال: هذا علمنا ومعلمنا منذ عشر سنة».

• المنتظم: «كان ثقة ثبتاً من أهل البصرة...»

قال المازني يقول سمعت أبا زيد النحوي يقول: وقفت على قصاب وقد أخرج بطنين سميين موفورين فعلقهما، فقلت: بكم البطانان؟ فقال: بمصفعان يا مضرطان فغطيت رأسي وفررت لئلا يسمع الناس فيضحكوا» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «ستل أبو زيد الأنصاري عن أبي عبيدة والأصمعي فقال كذابان. وستلا عنه فقالا: ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أئمة الأدب، وغلبت عليه اللغات والنوادير والغريب، وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته...» أ.هـ.

• في السير: «قال المبرد: الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد، أعلم الثلاثة بالنحو أبو زيد. وكانت له حلقة بالبصرة.

وكان يقول أبو زيد: كل ما قاله سيبويه: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته، وكان أبو زيد قد مات بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة. فإله أعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الثقات الأثبات ويقال إنه كان يرى ليلة القدر» أ.هـ.

• الشذرات: «قال بعث العلماء: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة، وكان صدوقاً صالحاً. وغلبت عليه النوادر كالأصمعي، مع أن الأصمعي كان يقبل رأسه ويقول: أنت سيدنا منذ (٥٠ سنة). وكان

سفيان الثوري يقول: الأصمعي أحفظ الناس، وأبو عبيدة أجمعهم، وأبو زيد أوثقهم» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال صالح جزرة: ثقة» أ.هـ.
 • تهذيب التهذيب: «قال مسلم في «الكنى»: يذكر بالقدر، وقال النسائي في «الكنى»: نسب إلى القدر، وقال الحاكم في «المستدرک»: كان ثقة ثباتاً، وقال عبد الواحد في «مراتب النحويين»: كان ثقة مأموناً عندهم ويذكر بالثبوت وكان من أهل العدل، وكان الخليل رجح إلى قوله، وقال الأزهري في «التهذيب»: وثقه أبو عبيد وأبو حاتم. وقال ثعلب: يصدق» أ.هـ.
 • تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، رمي بالقدر» أ.هـ.
 • الأعلام: «أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد» أ.هـ.
 • قلت: وقد ذكر الدكتور إبراهيم السيد في رده على المستشرق الألماني الذي عقب على عبارة سيويه «أخبرني الثقة»، أو «سمعت الثقة»، وغيرها من المدح وبيان ثقة وصدق صاحب الترجمة، فأراد هذا المستشرق التشكيك في كل العبارات بقوله: «وقد حملها بعض المتأخرين غلطاً على أبي زيد الأنصاري...» أ.هـ.
 فيثير شيئاً من عدم الثقة والشك في أئمة علماء المسلمين، وهذا ديدن المستشرقين!؟
 فكان رد الدكتور إبراهيم عليه تبياناً لخطئه واقتراضه، فليراجع قوله من الكتاب المذكور (ص ٢٠) وما بعدها، ذكرنا، وعدم الاغترار بما

يقوله أعداء المسلمين كالمستشرقين وغيرهم.
 وفاته: سنة (٢١٥هـ)، وقيل: (٢١٤) وقيل: (٢١٦) خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ست عشرة ومائتين، وعاش (٩٣ سنة).
 من مصنفاته: «النوادر» في اللغة، و«الهمز»، و«المطر»، و«لغات القرآن».

١٣١٨- سعيد الأزدي*

المفسر: سعيد بن بشير الأزدي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة، ويقال: إنه مولى بني نصر بن معاوية.
 ولد: سنة (٩٨هـ) ثمان وتسعين.
 من مشايخه: قتادة، والزهري وغيرهما.
 من تلامذته: ابن مهدي، وأبو مسهر، وأبو الجماهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أوعية العلم. قال أبو مسهر: لم يكن في بلدنا أحد أحفظ منه، وهو مُتَّكِر الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصدق.
 قلت لأحمد بن صالح: كيف هذه الكثرة له عن قتادة؟ قال: كان أبوه شريك أبي عروبة، فأقدم ابنه سعيداً البصرة، فبقي بها يطلب الحديث مع

* مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٩٠)، السير (٧/٣٠٤)، العبر (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٨) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/١٨٩)، تهذيب التهذيب (٤/٨)، طبقات المفسرين للدودي (١/١٨٧)، النجوم (٢/٦٥)، الشذرات (٢/٣٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٢٣)، معجم المفسرين (١/٢٠٧)، الأعلام (٣/٩٢)، معجم المؤلفين (١/٧٦٢).

سعيد بن أبي عروبة.

وقال ابن سعد: كان قديراً. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

وقال بَقِيَّةُ: سألت شُعبَةَ، عن سعيد بن بشير فقال: ذاك صدوق اللسان، قال بَقِيَّةُ: فحدّثت بهذا سعيد بن عبد العزيز، فقال: بثّ هذا - رحمك الله - في جُندنا، كان الناس قد تكلموا فيه.

قال مروان الطاطري: سمعت سُفيان بن عُيينَةَ على جَمرة العقبة يقول: حدّثنا سعيد بن بشير، وكان حافظاً.

وقال أبو زرعة النضري: قلت لأحمد: ما تقول في سعيد بن بشير؟ قال: أنتم أعلم به، قد حدّثت عنه أصحابنا وكيع، والأشهب.

وقال دحيم: يوثق به، كان حافظاً. وقال أحمد بن حنبل: كان ابن مهدي يحدّث عنه ثم تركه.

وقال أبو زرعة: علّمه الصدق، ولا يُحتج به. وقال أبو حاتم: لا ينبغي أن يُذكر في الضعفاء.

وقال البخاري: يتكلمون في حفظه.

وروى جماعة، عن ابن معين: ضعيف، وكذا تبعه النسائي.

أبو زرعة: سمعت أبا مسهر يقول: أتيت أنا، وابن شابور، سعيد بن بشير فقال: والله لا أقول إنّ الله يُقدر على الشرّ ويعذب عليه، ثم قال: استغفر الله، أردت الخير فوَقعت في الشرّ.

أبناي قتادة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَأِنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوَزُّهُمْ آزَافًا﴾ قال: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً.

ثم قال أبو مسهر: قد اعتذر من كلمته

واستغفر.

قال أبو زرعة: فقلت لأبي الجماهر: كان سعيد بن بشير قديراً، قال: معاذ الله! أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال البخاري يتكلمون في حفظه وهو محتمل، من الطبقة الثامنة، خرج له الأربعة» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «له مصنف في التفسير رواه الوليد عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث. تعلم في البصرة وهو دمشقي المولد والوفاة».

١٣١٩ - سعيد بن جبير*

المفسر، المقرئ: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي مولا هم الكوفي، أبو محمد ويقال أبو عبد الله.

ولد: في خلافة الحسن بن علي، وقيل سنة (٤٥هـ)، خمس وأربعين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس فأكثر عنه وجوّد، وعائشة، وأبو هريرة رضي الله عنهم وغيرهم.

• المنتظم (٦/٧)، وفيات الأعيان (٢/٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط. تدمري، السير (٤/٣٢١)، العبر (١/١١٢)، معرفة القراء (١/٦٨)، الروافي (١٥/٢٠٦)، البداية والنهاية (٩/١٠٣)، غاية النهاية (١/٣٠٥)، تهذيب التهذيب (٤/٩)، النجوم (١/٢٢٨)، طبقات المفسرين للسداودي (١/١٨٨)، معجم المفسرين (١/٢٠٨)، الأعلام (٣/٩٣)، الطبقات لابن سعد (٦/٢٥٦)، التاريخ الكبير (٣/٤٦١)، المرح والتعديل (٢/٩١)، حلية الأولياء (٤/٢٧٢)، تذكرة الحفاظ (١/٧٦)، تقريب التهذيب (٤/٣٧٤)، طبقات الحفاظ (٣١)، الشذرات (١/٣٧٠).

وقال: «قال معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: كان الشعبي يرى التقية، وكان سعيد بن جبير لا يرى التقية، وكان الحجاج إذا أتني بالرجل قال له: أكفرت إذ خرجت علي؟ فإن قال نعم، تركه، وإن قال لا قتله، فأتي بسعيد بن جبير، فقال له: أكفرت إذ خرجت علي؟ قال: ما كفرت منذ آمنت. قال: اختر أي قتلة أقتلك؟ فقال: اختر أنت فإن القصاص أمامك» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام الدنيا وسيد التابعين» أ.هـ.

• قلت: مناقبه كثيرة وكلام العلماء عنه وفير وقصته مع الحجاج مشهورة وبالتفصيل فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

• السير: «التوكل على الله هو جماع الإيمان، وكان يدعو: اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك... وقيل له لم لم تحدث بأصبهان، قال: انشر بزك حيث تعرف.

وقيل له: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم وكان لا يرى المتقين». أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين، وقيل: (٩٤هـ) أربع وتسعين، وله تسع وأربعون سنة.

١٣٢٠- ابن غورك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالقرآن والنحو،

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٦٤)، البغية (١/ ٥٨٦).

من تلامذته: أبو صالح السمان، وابن أبي الشعثاء، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «حكى الشيخ أبو إسحق الشيرازي في كتاب (المهذب) أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدباراً ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج» أ.هـ.

• السير: «كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: ليس فيكم ابن أمّ الدهماء؟ يعني سعيد بن جبير.

قال ابن عباس لسعيد: حدث. قال: أحدث وأنت ها هنا؟ قال: أو ليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتك.

سأل رجل ابن عمر عن فريضة، فقال أنت سعيد بن جبير، فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض فيها ما أفرض.

وقال ميمون: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه.

عن حصيف، قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم في الحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وأجمعهم هذه العلوم سعيد بن جبير... أن سعيد بن جبير لما تدرّ (يعني: سقط) رأسه هلل ثلاث مرات يفصح بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال لسعيد بن جبير: جهيد العلماء.

وقال إبراهيم النخعي: ما خلف سعيد بن جبير بعده مثله».

الخط إلا أنه كان شديد القسوة والعقاب، مستهيناً بالدماء... أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظٍ صالح من الطلب... استولى على مُزقة فضبطها أحسن ضبط وسار فيها أحسن سيرة فهابه النصارى واستقام أمر المسلمين وهو مع ذلك لا يفتر عن النظر في العلم وإفادته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

١٣٢٢- الفارقي*

النهوي: سعيد بن سعيد الفارقي، أبو القاسم. من شيوخه: الربيعي، وابن خالويه. من تلامذته: أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي، وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان بارعاً في العربية، أديباً فاضلاً».

• الأعلام: «نحوي، مات مقتولاً بالقاهرة» أ.هـ.
• الوافي: «كان من أصحاب علي بن عيسى الربيعي، وابن خالويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلثمائة. من مصنفاة: «تقسيمات العوامل وعللها» في النحو، و«تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب للمبرد».

* معجم الأدباء (٣/١٣٦٦)، بغية الطلب (٩/٤٣٠١)، الوافي (١٥/٢٢٣)، بغية الوعاة (١/٥٨٤)، روضات الجنات (٣/١٥٤)، الأعلام (٣/٩٥)، معجم المؤلفين (١/٧٦٤).

كثير الوقار، قليل الكلام» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحة القيروان، وقال: كان يقال: إنه أعلم من العهري بالقرآن وصدور النحو، وكان المهري أوسع منه رواية، وأعلم باللغة والشعر، وكان كثير الوقار، قليل الكلام، وكان ينسب من أجل ذلك إلى الكبر، وكان لا يتسم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك» أ.هـ.

١٣٢١- ابن الحكم القرشي*

اللفوي: سعيد بن حكم بن عمر بن حكم بن عبد الغني القرشي، (وقيل: بن عبدالعزيز). ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن السراج الإشبيلي، والفقير الصالح أبو الحسن علي بن أبي نصر البجائي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان كثير، والفقير الراوية أبو عبد الله التلمساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «فقيه، وله علم بالعربية والأدب، وله نظم ونثر وكتابة مستحسنة، وله مشاركة في العلوم... وله صلة بالفقيه أبي بكر بن محرز الزهري، وأبي العباس بن خضر وغيرهما...» أ.هـ.

وقال: «قال في أعمال الأعلام... لديه حظ جزيل من رواية الحديث، وقرض الشعر وحسن

* عنوان الدراية (٣٠٣)، بغية الوعاة (١/٥٨٣)، الأعلام (٣/٩٣).

- غاية النهاية: «مجدد عارف بحرف نافع.. وتصدر للإقراء حتى مات» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمئة.

١٢٢٥- أبو عثمان الضرير*

- المقري: سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب.
- من مشايخه: أبو عمر الدوري وهو من كبار أصحابه وغيره.
- من تلامذته: أبو الفتح بن بدهن، وعبد الواحد بن أبي هاشم وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «المقري، المؤدب الضرير صاحب الثوري من جلة القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤدب الأيتام مقري حاذق ضابط» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمئة.

١٢٢٦- ابن أبي سهل النيلي*

- النحوي: سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور

- * معرفة القراء (٢٤٢/١)، تاريخ الإسلام (من لم يعرف وفاته من الطبقة الحادية والثلاثون) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٠٣/٩)، غاية النهاية (٣٠٦/١).
- * معجم الأدباء (١٣٦٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٧/٤)، الوافي (٢٤٠/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٥/١)، معجم الأطباء (٢٠٤)، الأعلام (٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط. تدمري.

١٢٢٢- أبو محمد الباهلي*

- اللغوي: سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، أبو محمد الباهلي البصري الأصل.
- من مشايخه: عبد الله بن عون وطبقته.
- من تلامذته: محمد بن زياد الأعرابي صاحب اللغة وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «هو حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي الشهير» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال الحاكم: كان عالماً بالحديث والعربية إلا أنه كان لا يبدل نفسه للناس... سكن خراسان ثم قدم بغداد زمن المأمون فحدث بها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

١٢٢٤- أبو عثمان الهمداني*

- المقري: سعيد بن سليمان، أبو عثمان الهمداني الهلبي الأندلسي، الملقب بنافع.
- من مشايخه: أبو الحسن علي بن بشر الأنطاكي وغيره.

من تلامذته: ابن أبي نعيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان من أهل العلم بالقرآن والعربية ومن أهل الضبط والإتقان والستر الظاهر» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٧٤/٩)، الوافي (٢٢٥/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٤/١).

* الصلة (٢١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٠٦/١).

أبوسهل النيلي^(١) النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل جليل نحوي، فقيه شافعي، شاعر، إمام في الطب متبحر فيه بمرّة، ثقة في الحديث».

• الرافي: «كان أديباً نحويّاً فقيهاً شاعراً طيباً» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «فقيه، شاعر، إمام في الطب، ثقة في الحديث... مات فجأة سنة (٤٢٠) (٤٢٧) سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اختصار المسائل الحُنين»، و«تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نُكت من شرح الرازي».

١٢٢٧- الفريشي*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي

الفريشي^(٢)، أبو عثمان، نزيل إشبيلية.

من مشايخه: أبو نصر هارون بن موسى،

ومحمد بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالنحو إماماً في كتاب سيبويه ذا حظ وافر من علم العربية واللغة وشروح الأشعار وضروب الأداب والأخبار» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان ذا حظ وافر في علم اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

١٢٢٨- قطب الدين الراوندي*

المقري: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، قطب الدين الراوندي^(٣).

من مشايخه: الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان»، وأبو الصمصام الحسيني وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي، والشيخ أبو الفضل ظهير الدين محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن بابويه في (تاريخ الري) وقال: كان فاضلاً في جميع العلوم... وكان على مذهب الشيعة» أ.هـ.

(١) التّيلي: بكسر التّون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باتنين. هذه النسبة إلى النيل، وهي بُلَيْدة على الفرات بين بغداد والكوفة.

• الصلة (٢١٦/١)، إنباه الرواة (٥٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، الوافي (٢٣٣/١٥)، بغية الرواة (٥٨٤/١).

(٢) في الوافي: القرشي.

• روضات الجنات: «فقيه، عين، ثقة» أ.هـ.

• رياض العلماء: «بعد الترجمة - إنه فاضل عالم جامع متبحر فقيه محدث متكلم بصير بالأخبار شاعر.. أول من شرح نهج البلاغة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم أديب مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسة. من مصنفاته: «خلاصة التفاسير» في عشر مجلدات، و«شرح آيات الأحكام» و«اللباب في فضل آية الكرسي من الكتاب» وغيرها.

١٣٢٩- الشرتوني*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن ميخائيل بن إلياس بن الخوري شاهين الرامي الشرتوني. ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين و ألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «لغوي، باحث، من أهل شرتون (بلبنان) ولد فيها، وتعلم في مدرسة عيبة الأمريكية، ثم عكف على تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين بيروت» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة و ألف. من مصنفاته: «أقرب الموارد وذيله» وهو معجم لغوي في ثلاثة مجلدات. وله «شروح على

* معجم المطبوعات لسركيس (١١١٢)، الأعلام (٩٨/٣).

١٣٣٠- ابن القزّاز القرطبي*

اللغوي: سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف ابن سعيد البربري الأندلسي، ويعرف: بإبن القزّاز، القرطبي، المعروف بلحية الزبل.

ولد: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم وغيرهما.

من تلامذته: ابن عبد البر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للغة والعربية، حسن القيام بها، ضابطاً لكتبه متقناً في نقله. له كتاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي في مناكير كتابه في التّوادر والغريب المسمى بالفصوص.

كانت له عناية بالحديث ورواية عالية عن قاسم بن أصبغ وغيره. وكان ثقة من أصحاب القالي» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثقة شيخ اللغة».

وقال: «كان أحد الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الرد على صاعد بن

* الصلة (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٤٤/٢)، السير (٢٠٥/١٧)، السواني (٢٤٢/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٥/١)، معجم المؤلفين (٧٦٦/١).

الحسن اللغوي البغدادي.

١٣٣١- أبو عثمان البَلَنَسِي *

اللغوي، المقرئ: سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري البَلَنَسِي، أبو عثمان. ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة. كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، المقرئ الأستاذ الصالح المتعفف.. لقي بالأندلس رجالاً منهم: الفقيه أبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الألبيري، عرف بالحصار وغيرهم... له علم بالقراءات، وحظ من العربية، محكم الرواية، متقن الدراية وله زهد ونسك...» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥٤هـ)، أربع وخمسين وستمائة.

١٣٣٢- البَصْرَوِي *

النحوي، اللغوي: سعيد بن علي بن سعيد، العلامة رشيد الدين، البصري الحنفي. من تلامذته: ابن الحَبَّاز، وابن البرزالي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد أئمة المذهب وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً» أ.هـ.
• تالي كتاب وفيات الأعيان: «الفقيه الحنفي،

كان من الفضلاء الأكابر، عالماً زاهداً منقطعاً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع، عُرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين ابن أبي الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب، وكان خبيراً بالنحو» أ.هـ.
• البغية: «مدرس الشبلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة، وقد قارب الستين.

١٣٣٣- القَصْرِي الأَصْفَر *

النحوي، اللغوي: سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيبي الطليطلي القصري الأصفر، أبو عثمان.

ولد: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن سليمان الزهراوي، وأبو عبد الله بن فضل الله وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن بن عبد الرحمن بن أفلح المالقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغة وأديباً...» أ.هـ.
• الصلة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

* الصلة (٢١٨/١)، الذيل والتكملة (٣٩/٤)، إنباه الرواة (٤٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٢) ط. تدمري، وروضات الجنات (٢٨٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٨/١).

* عنوان الدراية (٢٨٩).

* بغية الوعاة (٥٨٥/١)، الوافي (٢٤٥/١٥)، تالي وفيات الأعيان (٧٦)، العبر (٣٤٧/٥)، الشذرات (٦٧٢/٧)، الدارس (٥٣٢/١)، البداية والنهاية (٣٢٤/١٣).

إلى جده فيقال: سعيد بن فرج وبالجد شهرًا أ.هـ.
 • بغية الوعاة: ذكره الزبيري في الطبقة من حاة الأندلس وقال: كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة أ.هـ.
 وفاته: من أهل المائة الثالثة.

١٣٣٦- أبو البختري*

المقري: سعيد بن فيروز الطائي مولاها الكوفي، أبو البختري.
 من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد رضي الله عنهم، وغيرهم.
 من تلامذته: عمرو بن مرة، وعطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• السير: «وثقه يحيى بن معين وكان مقدم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجّاج في فتنه ابن الأشعث...
 قال حبيب بن أبي ثابت: إجمعت أنا وسعيد بن جبير وأبو البختري فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة فيه تشيع، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى ليس بالقوي

* تهذيب الكمال (٣٢/١١)، الجرح والتعديل (٥٤/١/٢)، حلية الأولياء (٣٧٩/٤)، السير (٢٧٩/٤)، العبر (٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٦٥/٤)، الشذرات (٣٤٠/١)، طبقات ابن سعد (٢٩٢/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥٠٦/٣)، تقريب التهذيب (٣٨٦).

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) وقيل (٤٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وأربعمائة، وقيل نحو (٤٦٠هـ). وعاش إحدى وثمانين سنة.
 من مصنفاته: له شرح على الجمل سماه «الخلل» وآخر على أبياته، ورسائل في فنون من العلم شتى.

١٣٣٤- التّجيبّي*

اللفغوي: سعيد بن فتحون بن مكرم التجببي القرطبي النحوي، أبو عثمان، أخو محمد بن فتحون.
 كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متمكناً من علوم اللسان، وألف في العروض مختصراً ومطولاً، وله حظ من علوم الفلاسفة، وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق فاستوطن صقلية إلى أن مات بها» أ.هـ.
 من مصنفاته: ألف في العروض مختصراً ومطولاً.

١٣٣٥- الرشاش*

النحوي، اللفغوي: سعيد بن فرج، أبو عثمان مولى بني أمية، المعروف بالرشاش، وقيل: سعيد بن محمد بن فرج.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «عالم أديب شاعر، وقد ينسب

* بغية الوعاة (٥٨٦/١).

* بغية الوعاة (٥٨٦/١)، جذوة المقتبس (٣٥٤/١)، بغية الملتبس (٣٩١/٢) المغرب في حلى المغرب (٥٧/٢).

التاس يرجحون أبا محمّد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو شاب فاضل له معرفة بالنحو ويد باسطة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحافظ السمعاني: سمعتُ

الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعتُ

سعيد بن المبارك الدهان يقول: رأيتُ في النوم

شخصاً أعرفه وهو يُنشد شخصاً كأنه حبيب له:

أيها الماطلُ ديبني

أملني وتماطلُ

علل القلب فإني

قنايغُ منك يباطلُ

قال ابن السمعاني: فرأيتُ ابن الدهان

وعرضتُ عليه الحكاية، فقال: ما أعرفه ولعل ابن

الدهان نسي، فإن ابن عساكر من أوثق الرواة،

ثم استملى ابن الدهان مني الحكاية وقال:

أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني، فروى

عن شخصين عن نفسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح والصلة»،

و«الفصول الكبرى»، و«الفصول الصغرى»،

و«شرح كتاب اللمع لابن جني» وغيرها.

١٣٢٨- أبو عثمان الحداد*

اللفوي: سعيد بن محمّد الغساني، أبو عثمان

الحداد.

* بغية الرواة (١/٥٨٩)، الوافي (١٥/١٧٩ و٢٥٦).

عندهم كذا قال وهو سهو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فيه تشيع قليل،

كثير الإرسال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل:

(٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

١٣٢٧- ناصح الدين البغدادي*

اللفوي، المفسر: سعيد بن المبارك بن الدهان

البغدادي، ناصح الدين، أبو محمد، صاحب

التصانيف.

ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الحصين، وأبو غالب بن البناء

وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مع سعة علمه سقيم

الخط، كثير الغلط وهذا عجيب من أمره» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان سيويه عصره...

وكان في زمن أبي بكر المذكور ببغداد من النحاة

الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري، وكان

* معجم الأدباء (٣/١٣٦٩)، إنباء الرواة (٢/٤٧)،

وفيات الأعيان (٢/٣٨٢)، إشارة التبيين (١٢٩)، السير

(٢٠/٥٨١)، العبر (٤/٢٠٧)، الوافي (١٥/٢٥٠)،

النجوم (٦/٧٢)، بغية الرواة (١/٥٨٧)، طبقات

المفسرين للداودي (١/١٩٠)، الشذرات (٦/٣٨٤)،

روضات الجنات (٤/٥٤)، معجم المفسرين (١/٢٠٩)،

الأعلام (٣/١٠٠)، معجم المؤلفين (١/٧٦٨)، الكامل

(١١/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩) ط. تدمري،

كشف الظنون (١/١١٦ و٧٢)، هدية العارفين (١/٣٩١).

كلام العلماء فيه:

سلطانهم، حتى قال له ولده أبو محمد: يا أبا! اتق الله في نفسك ولا تبالغ. قال: حسبي من له غضبتُ، وعن دينه ذببت.

قال موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن الحداد في تلك المحافل، يعني مناظرته للشيعة، وقد اجتمع فيه جهازة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان وصواب المعاني، لتمنيتم أن لا يسكت. وله مناظرات كثيرة ومواقف حميدة وأقوال طيبة تدل على حسن سيرته وصفاء عقيدته.

وكان لا يقول بالمجاز، ولا يعتقد مسألة إلا بحجة^١ أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً متفتناً... وكان يذم التقليد، ويقول: هو من نقص العقول ودناءة الهمم...»

قال البرزالي، رحمه الله تعالى: وسئل الشيخ أبو عثمان عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشَقِّ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فقال: يتق الزنا ويصبر على العزبة^٢ أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبة: المالكي المقرئ الإمام المجتهد إلا أنه كان يحط على المالكية، ويسمي المدونة (المدودة) فسبه المالكية وقاموا عليه، ثم اغتفروا له بعد ذلك وأحبوه لما ناظر الشيعي داعي بني عبيد^٣ أ.هـ.

• معالم الإيمان: «قال: كان فقيهاً صالحاً فصيحاً متعبداً، وأحد رجال زمانه في المناظرة والرد على الفرق، مقدماً في ذلك، ثقة كثير الخشوع، لم يُرَ أسرع منه دمعاً.

وقال ابن الحارث: كان مذهب أبي عثمان:

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي: كان أستاذاً في غير ما فن، عالماً بالعربية واللغة، وكان الجدل أغلب الفنون عليه، وكان دقيق النظر جداً، ثابت الحجة، شديد المعارضة، حاضر الجواب^٤ أ.هـ. من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»، و«كتاب الأمالي»، و«عصمة النبيين».

١٣٣٩- ابن الحداد المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: سعيد، وقيل: [سعد] - بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربي، أبو عثمان شيخ المالكية.

من تلامذته: ابنه أبو محمد، وعبد الله شيخ ابن أبي زيد، وأبو العرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان من رؤوس السنة.

وقال: وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقيروان، رجع بها عدد من المتبعة.

قال ابن حارث: له مقامات كريمة، ومواقف حمودة في الدفع عن الإسلام، والذب عن السنة، ناظر فيها أبا العباس المعجوتي أخا أبي عبد الله الشيعي الداعي إلى دولة عبيد الله [الدولة العبيدية] فتكلم ابن الحداد ولم يخف سطوة

* معجم الأدباء (٣/١٣٧٣)، إنباه الرواة (٢/٥٣)، السير (١٤/٢٠٥)، العبر (٢/١١٨) و(٢/١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢ ط. تدمري، الوافي (١٥/١٧٩) و(١٥/٢٥٦)، بغية الوعاة (١/٥٧٩)، الشذرات (٤/١٢)، معالم الإيمان (٢/٢٩٥)، الأعلام (٣/١٠٠)، معجم المؤلفين (١/٧٥٧).

المناظرة، وفهم القرآن والمعرفة بمعانيه.

قال ابن الحارث: أَلَفَ الشيخ أبو عثمان: سعيد بن الحداد تأليفاً ردّه على الشافعي، وبعث به إلى المزني وابن أبي سعيد، فلما ورد على المزني رآه وسكت، فجعل رجل من البغداديين يجرّكه في جوابه، والمزني يُعرض عنه، فلما أكثر عليه رمى إليه بالكتاب، وقال: (أما أنا فقراءته وسكتُ فمن كان عنده علم فليتكلم).

وقال المالكي: كان سعيد بن الحداد معظماً للمالك، ويسىء الرأي في أبي حنيفة وأصحابه، وروى عنه أنه قال: (تذكرت بقلبي مسائل لأبي حنيفة، ركب فيها المحال اضطراباً نحواً من أربعمائة مسألة).

وكان ﷺ لا يدخل على السلاطين، ولا يسير إلى الشيعي حتى يوجه إليه ولما بعث فيه وفي أصحابه ودخل عليه قال: أين أصحابك؟ قال: (هم أولاء على أثري) وتكلّم معه يوماً، فغضب عليه من كلامه رجل من كتابه يعرف بأبي موسى شيخ المشايخ وقام إليه بالرمح، فمنعه أبو عبيد الله من ذلك، ثم عطف على أبي عثمان وقال له: يا شيخ لا تغضب أتدري إذا غضب هذا الشيخ يغضب لغضبه اثنا عشر ألف سيف؟ فقال له أبو عثمان: ولكني أنا يغضب لغضبي: الله الواحد القهار الذي أهلك عاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقرونًا بين ذلك كثيراً.

وقال أبو الأسود: (موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن عمّاد في تلك المحافل يعني مناظرتيه للشيعي- وقد اجتمع له جهارة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان، وصوابه المعاني-

لتمنيتم أن لا يسكت).

ويحكى أن أبا عبد الله الشيعي قال له يوماً: إن القرآن يقول: إن محمداً ليس بخاتم النبيين! فقال له: وأين ذلك؟ قال في قوله: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وخاتم النبيين غير رسول الله، فقال له: هذه الواو ليست من واوات الابتداء؛ وإنما هي من واوات العطف، كقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فهل أحد يوصف بهذه الصفات غير الله؟ أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وكان يقول: سل ربك العافية من بلاء يضطرك إلى معصية.

وسئل عن الإسلام فقال: هو الانقياد، والإيمان: هو التصديق»

في السير: «التقليد: هو من نقص العقول أودناء الهمم.

- القرب من السلطان في غير هذا الوقت حتف من الخوف فكيف اليوم؟

- ما صدّ عن الله مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة».

قلت: لقد وقعت في هذه الترجمة عدة أوهام لمن ترجم لهذا الإمام وهي كالآتي:

أولاً: أورد الخشني في كتابه «قضاة قرطبة وعلماء إفريقية» ترجمتين الأولى صفحة (٢٠١)، والثانية (٢٥٧)، ثم إنه لم يذكر وفاة أي منهما. والذي يتضح أن الترجمتين لرجل واحد، وذلك من متابعة ترجمة ابن الحداد، شيخ المالكية.

ثانياً: أما ياقوت فقد أورد ترجمة واحدة لـ (ابن الحداد) في معجم الأدباء (١٣٧٣/٣) ذكر فيها

فالذي تصدى لهم قطعاً هو ابن الحداد شيخ المالكية - وهو الأول المتوفي سنة [٣٠٢].

٤ - وأظن أن الذي أوقع ياقوت في هذا الوهم أنه ينقل عن الصلة لابن بشكوال والبغية للضيبي، والتكلمة وغيرها فقد أورد ابن بشكوال ترجمة واحدة لسعيد بن محمد، أبي عثمان، ويعرف بابن الحداد، ثم ذكر أنه مات شهيداً في إحدى الوقائع بعد سنة (٤٠٠)، انظر الصلة (٢٠٩/١)، وهو الذي تأتي ترجمته بعد هذا.

فهذا الذي مات شهيداً هو رجل آخر وليس هو شيخ المالكية قطعاً لعدة أمور منها:

- اختلاف سنة الوفاة وسببها فالأول مات (٣٠٢) والثاني في (٤٠٠) أو بعدها، في إحدى الوقائع شهيداً.

- اختلاف المشايخ فالأول تلميذ سحنون والثاني تلميذ ابن الغوطية.

- اختلاف الوطن فالأول قيرواني والثاني قرطبي.

- اختلاف أحوالهم، فالأول شيخ المالكية، والآخر لغوي.

- اختلاف المؤلفات. فلأول مؤلفات كثيرة ذكرت بعضها في ترجمته وهي في معجم الأدباء (٣/١٣٧٣)، والوافي (١٥/١٥٧).

- ثم إن الأول هو صاحب المواقف مع الشيعة، وليس للثاني مثل هذا.

- من أجل ما تقدم جميعاً جزمنا أن صاحب الترجمة هو المتوفى سنة (٣٠٢) وهو المقصود بكل ذلك الثناء والمواقف المحمودة وهو شيخ المالكية وأن الثاني هو الذي مات شهيداً سنة

أنه مات شهيداً سنة (٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم ذكر موقفه بالرد على الشيعة وذبه عن السنة، وقوله: قد أريبت على التسعين،...، ثم قال: وذلك أنهم - أي الشيعة - لما ملكوا البلد أظهروا تبديل الشرائع والسنن وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون قتلوهما وعروا أجسادهما ونودي عليهما... الخ. ثم ذكر لياقوت هنا وهم واضح:

وهو أنه جمع ترجمتين لشخصين مختلفين في ترجمة واحدة، وهما: سعيد بن صبيح المعروف بابن الحداد المتوفى سنة (٣٠٢) والثاني وهو سعيد بن محمد المعروف بابن الحداد، وهو الذي توفي شهيداً في إحدى الوقائع سنة (٤٠٠) وليست له هذه المؤلفات وليس له من الثناء كما لشيخ المالكية الأول ثم إنه ليس له مناظرات مع الشيعة - أعني الثاني - وما يرجح ذلك أيضاً:

١ - قول صاحب الترجمة: «قد أريبت على التسعين»، وهذا هو قول الأول شيخ المالكية، والثاني هو المترجم له في الصلة كما سيأتي.

٢ - وقوله أعني ياقوت: «وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون...» فأصحاب سحنون لم يبق منهم أحد إلى سنة (٤٠٠) - قطعاً - فسحنون إمام المالكية توفي سنة (٢٤٠).

٣ - قول ياقوت: «لما ملكوا البلد - يعني الشيعة» وإنما كان دخول الشيعة وتملكهم في أواخر القرن الثالث وأما في سنة (٤٠٠) فلإن دولة بني عبيد قائمة، انظر (الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس [٢/١٧٢] والشذرات [٤/٥٢٣]).

(٤٠٠) فجعلناهما ترجمتين لكل واحد ترجمة

مستقلة.

٢- أورد مؤلفات (شيخ المالكية) في ترجمة
(الثاني) في البغية (٥٨٩/١).

٣- نسب الثاني فقال (الغساني) وإنما هو
(المعافري السرقسطي) والغساني هو (ابن الحداد
الأول شيخ المالكية).

- ومن نبه على. وهم الصفدي محقق رياض
النفوس وبعد: فهذا من توفيق الله سبحانه،
وثمرة من ثمار البحث العلمي الدقيق، والتحقق
من كلام كل عالم من كتابه، وعدم الاتكال وترك
الكسل والتواني. والحمد لله أولاً وآخراً.
وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»،
و«المقالات في الأصول»، و«الرد على
الملحدين»، و«الاستواء».

١٣٤٠- الأنصاري*

اللغوي، المفسر، المقرئ: سعيد بن محمد بن
شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصاري، أبو
عثمان.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو زكريا
العابدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان شيخاً صالحاً، من أئمة أهل
القرآن، عالماً بمعانيه وقراءاته، وعلماً بفضون العربية

* معجم المفسرين (٢٠٩/١)، طبقات المفسرين للدواودي
(١٨٩/١)، الصلة (٢١٢/١)، معجم البلدان
(٣٠٤/٤)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في الطبقة
٤٢) ط. تدمري، معجم البلدان (٢٧/٤).

ثالثاً: ووقع الصفدي في نفس وهم صاحب
معجم الأدباء، وكأنه نقل عنه لكنه وهم حيث
ذكر ترجمتين الأولى (١٧٩/١٥) باسم (سعيد بن
محمد بن صبيح القيرواني، أبو عثمان) وذكر أنه
توفي في حدود سنة (٣٠٠) ثم ذكر مؤلفاته.

ثم ترجم في (٢٥٦/١٥) ل: (سعيد بن محمد،
أبو عثمان المعروف بابن الحداد القيرواني) وأنه
من علماء اللغة، ثم ذكر أنه مات شهيداً سنة
(٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم نقل نفس الكلام
المذكور في معجم الأدباء، وقد وقع للصفدي هنا
أوهام:

١- تابع ياقوت في إيراد ترجمة (شيخ المالكية
ابن الحداد) في ترجمة (ابن الحداد- تلميذ ابن
القوطية- اللغوي) وابن القوطية توفي سنة
(٣٦٧هـ).

٢- أنه زاد على ذلك الوهم بأن أورد ترجمة لـ
(شيخ المالكية) لكن باسم (سعد) وليس
(سعيد). ثم إنه قال (القيرواني في الثاني) وإنما
هو (قرطبي).

٣- وشيء آخر وهو أنه: جعل مؤلفات الأول
ومواقفه للثاني مع أنه ترجم ترجمتين بخلاف
ياقوت الذي اكتفى بترجمة واحدة.

رابعاً: وقد نبه السيوطي على وهم الصفدي
كما في البغية (٥٧٩/١)، لكن وقع له أوهام كما
وقع لغيره منها:

١- تابع الصفدي في تسمية (شيخ المالكية)
(سعد) وهو الذي ترجم له في البغية

الخلاف بين البصريين والبغداديين وغير ذلك.

١٣٤٢- المؤدب*

اللغوي: سعيد بن محمد بن عبد الله المؤدب، أبو محمد، وكان يقال له: السعيد بالألف واللام.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان عارفاً باللغة والأدب... وهو أشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسة.

١٣٤٣- أبو عثمان الأزدي*

النحوي: سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي، أبو عثمان.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: تفنن في ضروب من العلوم منقولاً ومعقولاً، ورأس في علم النحو وتحصيل القوانين للسان العرب، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقهاً ونظر في الطريقة الأدبية والنثر وله بصر بالتوثيق، نشأ على الطهارة والرضا والتواضع وحسن الخلق إلى أن مات» أ.هـ.

١٣٤٤- الملياني*

اللغوي: سعيد بن محمد بن سعيد الملياني المغربي المالكي.

من مشايخه: أبو حيان التوحيدي وغيره.

متقدماً في ذلك كله، حافظاً فيها ثبتاً، وكان طريف الحكايات والأخبار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بمعاني القرآن وقراءاته متقدماً في العربية، حافظاً ثبتاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ خطيب، أديب عالم، من أهل جزيرة قَبُور بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

١٣٤١- النيسابوري*

المفسر: سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم، أبو رشيد النيسابوري.

من مشايخه: قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، وأبو عمرو بن حمدان وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان من أكابر المعتزلة» أ.هـ.

• طبقات المعتزلة: «كان ببغداد المذهب فاختلف إلى القاضي فدرس عليه، وقبل عنه أحسن قبول، وصار من أصحابه وإليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة».

وقال: «وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«مسائل

* الروافي (٢٥٦/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* الدرر الكامنة (٢٣٠/٢)، بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* معجم المفسرين (٢٠٩/١)، طبقات المعتزلة (١١٦)،

لسان الميزان (٤٩/٣)، الأعلام (١٠١/٣)، معجم

المؤلفين (٧٦٨/١)، فضل الاعتزال (٣٨٢).

كلام العلماء فيه:

- الدرر الكامنة: «كان شيخاً فاضلاً في اللغة من أعيان المالكية خيراً متحرزاً من سماع الغيبة لا يمكن أحداً يستغيب فإن لم يسمع نهيته قام من المجلس وكان شيخ الخانقاه السامرية» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «رحل من المغرب إلى القاهرة سنة (٥٧٢٠هـ) وسمع بها من جماعة وأخذ عن أبي حيان وتحول إلى دمشق وتصدر بها لإقراء العربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

١٣٤٥- العقباني*

- المفسر: سعيد بن محمد بن محمد^(١) التجيبي العقباني التلمساني المالكي، أبو عثمان.
- ولد: سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.
- من مشايخه: محمد بن إبراهيم الأبلي، وابني الإمام أبي يزيد، وأبي موسى وغيرهم.
- من تلامذته: إبراهيم العموري، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك متفنن في العلوم» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من أكابر فقهاء المالكية،

قاض، مفسر، من أهل تلمسان، وكان إمامها وعلامتها في عصره... والعقباني نسبة (لأعقبان) قرية بالأندلس» أ.هـ.

• الأعلام: «حدث سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: «تفسير سورتي الأنعام والفتح»، و«شرح البردة»، و«شرح العقيدة البرهانية» في أصول الدين.

١٣٤٦- السمان*

اللغوي: سعيد بن محمد بن أحمد السمان الشافعي الدمشقي.

ولد: سنة (٥١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ ذيب بن المعلی، والشيخ أحمد المنيني في النحو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً أريباً ماهراً...»

وله معرفة بالألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: له رسائل أدبية وديوان شعر سماه «مناجح الأفكار في مدائح الأخيار» قال صاحب سلك الدرر: «أخبرني بعض أودائه ورفقاته أن المترجم نظم المعني في النحو وألف

* سلك الدرر (١٤١/٢)، الأعلام (١٠١/٣).

* الديباج المذهب (٣٩٤/١)، طبقات المفسرين للدوادبي (١٨٩/١)، تعريف الخلف (١٦١/٢)، شجرة النور (٢٥٠)، معجم أعلام الجزائر (٧٥)، معجم المفسرين (٢٠٩/١)، الأعلام (١٠١/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٩/١).

(١) في تعريف الخلف: سعيد بن محمد بن محمد بن محمد.

حاشية على الكامل للمبرد.

١٣٤٧- الخادمي*

المفسر: سعيد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، له اشتغال بالتفسير مشارك في بعض العلوم، تركي مستعرب، انتقل إلى الحجاز واستوطن مكة إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على الخيالي»، و«شرح قصيدة البردة».

١٣٤٨- سعيد بن محمد ديب حوى*

المفسر: سعيد بن محمد ديب حوى وينتهي نسبه إلى رسول الله ﷺ.

ولد: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمد الحامد، والشيخ عبد الكريم

* معجم المفسرين (٢١٠/١)، معجم المؤلفين (٧٦٩/١)، هدية العارفين (٣٩٣/١)، إيضاح الكنون (٤٥/٢)، (٦٧٩).

* تمة الأعلام (٢٠٧/١)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١١٢/١)، الفلوس في الدين (٢١٠)، كتاب الأساس في التفسير لسعيد حوى - دار السلام - ط ١ (١٤٠٥-١٩٨٥م).

الرفاعي، والشيخ محمد علي مراد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «أبرز الدعاة الإسلاميين المتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين... وقد عاصر في شبابه أفكار الاشتراكيين والقوميين والإخوان المسلمين، وانضم إلى الإخوان عام (١٣٧٢هـ) وهو في الصف الأول الثانوي، وقد مرت به أحداث كثيرة جرت في سورية، وله ذكريات وملاحظات وتغييرات على ما جرى في وقته، مثل الاحتلال الفرنسي، وأول دستور لسورية بعد الاستقلال... وتنظيم الإخوان المسلمين... والسجن... دونها وغيرها في ذكرياته التي نشرت بعنوان (هذه تجربتي وهذه شهادتي)...».

ثم قال: «شارك مشاركة رئيسية وفعالة في أحداث الدستور سنة (١٩٧٣م) وسجن خمس سنوات.. كما كان عضوا في قيادة الإخوان المسلمين في سوريا للفترة (١٩٧٨-١٩٨٢)» أ.هـ.

• قلت: ننقل بعض المواضع من كتابه «الأساس في التفسير» والذي من خلاله يمكن ملاحظة منهجه ومذهبه الاعتقادي على قدر المستطاع، ومنهجه يأتي بما يمليه عليه منهج الإخوان المسلمين حول تذبذبهم الاعتقادي عن أساس الدعوة إلى الإسلام وجعل المنهج الذي يحتوي جميع طوائف المسلمين، وهو ينقل كثيرا من تفسير ابن كثير وخاصة في ما يتعلق بآيات الصفات والتشابهات، وينقل عن النسفي والأكوسي وسيد قطب وسوف ننقل بعض المواضع من هذا التفسير والله الموفق.

- قال تحت عنوان (فصل في مسألة اعتقادية)

كثيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ فدل ذلك على أن الله عز وجل هو الذي يخلق الهداية والضلال، على أن ذلك له أسبابه كما رأينا ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ..﴾ وهذا يؤيد ما اتجه إليه أهل السنة والجماعة في مسألة خلق الأفعال في أنهم يثبتون الأسباب ويسندون الخلق لله، فكل شيء بعلمه جل جلاله وإرادته وقدرته ابتداءً واستمراراً، ولقد رأينا النقول التي نقلناها بمناسبة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ وكيف أن الصحابة اعتبروا من مخلات التوحيد الاعتماد على الأسباب أو نسبة الأفعال إليها دون ملاحظة أن ذلك لم يكن إلا بالله.

وأهل السنة والجماعة يرون أن الإيمان هو التصديق، ويعتبرون العمل بالإسلام علامة كمال، ومن ثم فلا يحكمون بكفر من صدق إذا أخل إلا إذا كان في تصديقه خلل، أو أتى ناقضاً يخل بأصل الإيمان، ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فالعطف في اللغة العربية يقتضي المغايرة، ومن ثم فإن العمل الصالح غير الإيمان.

ولعل أحداً من الناس يضايقه ذكر مثل هذه المعاني وهؤلاء نقول: إننا لسنا أمام خيار، فلقد ثارت هذه المسائل في التاريخ وأثيرت وإما أن نقدم للمسلمين اليوم خلاصة التحقيق فيها ليكون عند المسلم مناعة ضد الخطأ، أو نسكت فيقع المسلم في الاتجاهات الخاطئة، ونحيل المسلم على رسالتنا «جولات في الفقهاء الكبير والأكبر» ليرى فيها ضرورة ما ذكرنا.

«من المسائل التي وقع فيها خلاف كثير بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة مسألة تسمى بمسألة خلق الأفعال. فأهل السنة يرون أن كل شيء يجري في هذا الكون إنما هو بعلم الله وإرادة الله وقدره الله، وذلك لا ينافي اختيار الإنسان وهو موضوع سببته في أكثر من مكان. والمعتزلة يقولون بالقوة المودعة، وأن الإنسان يخلق أفعال نفسه الاختيارية. وهو كلام ظاهره براق لأنه يتفق مع النظرة الحسية، ولكنه منقوض عقلاً ونقلًا كما سنرى. ومناقشات أهل السنة والجماعة لهم في هذا الموضوع كثيرة، ونادراً ما تجد سورة من سور القرآن إلا وأهل السنة حجة فيها على المعتزلة في هذا الشأن، وما استدلوا به على المعتزلة من سورة الفاتحة كلمة الحمد لله، فإن الألف واللام للاستغراق، وهذا يفيد أن كل أنواع الحمد لله. وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الله هو الفاعل لكل شيء قال ابن كثير: والألف واللام في الحمد لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى كما جاء في الحديث «اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله»، واستدلوا من الفاتحة على المعتزلة بقوله تعالى: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ويقوله تعالى: ﴿أَهْدِينَا﴾ فلولا أن الله هو الخالق فكيف يُستعان؟ وكيف تُطلب الهداية منه؟ وهذا موضوع سنرى حيثياته في أمكنة أخرى.

وقال (١١٠/١) في فصل قضايا عقدية وتعقيباً على ما سبق:

«مر معنا في هذا المقطع قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ

قلت: (والعرش أعظم المخلوقات وسقفها)، أقول: العرش مخلوق غيبي، يجب الإيمان به، ونمك عن التفصيل في شأنه، إلا في الحدود التي فصلت فيها النصوص، والنص في سياقه يفيد أن من كانت السماوات والأرض خلقه، والعرش سلطانه، فكيف يستغرب أن يوحى إلى خلقه ليوجههم ويأمرهم وينهاهم.

قلت: ولكن هناك روايات أخرى تقول بأن القلم هو أول ما خلق الله تعالى قال ابن كثير في تفسيره لسورة القلم (٤/٤٠٢): «وأوردوا -أي الأئمة- في ذلك الأحاديث الواردة في ذكر القلم، فقال ابن أبي حاتم.. عن الوليد بن عباد بن الصامت قال: دعساني أبي حين حضره الموت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب! قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد)».

قال ابن كثير: «وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد من طرق عن الوليد بن عباد عن أبيه به، وأخرجه الترمذي من حديث أبي داود الطيالسي به، وقال: حسن صحيح غريب. ورواه أبو داود في كتابه السنة من سننه.. أ.هـ. قول ابن كثير بتصرف.

وقال القرطبي في تفسيره لسورة القلم (٨/٢٢٥) بعدما ذكر بعض الروايات وقول ابن عباس ؓ وقتادة «قال غيره: فخلق الله القلم الأول فكتب ما يكون في الذكر ووضع عنده فوق عرشه، ثم خلق القلم الثاني ليكتب به في الأرض» أ.هـ.

قلت: ومما ذكر حول الإيمان هو التصديق، واعتبار العمل بالإسلام علامة كمال نقلاً عن أهل السنة والجماعة؛ هذا قول الأشعرية، ولعل سعيد حوى مال إليه لذكره إليه وجعله ضمن (الأخبار) حول هذه المسألة.

ثم نذكر بعض المواضع التي تكلم فيها صاحب الترجمة من صفات عنها ونقله من أئمة التفسير:

قال في الاستواء (٤/١٩١٤): «قال ابن كثير: (وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك والأوزاعي والثوري والليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً؛ وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري، قال: من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله ما وردت به الآيات القديمة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى القناص فقد سلك سبيل الهدى».

وتكلم في مواضع (٥/٢٧٢٥) و(٧/٣٣٤٤) عن الاستواء وقال في العرش (٥/٢٤٢٤): «﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: قال ابن كثير:

وقال في معنى «أعيننا» في قوله تعالى: ﴿وَأَصْغِرَ
الْفَلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾ الآية (٣٥٥٦/٥):
«قال ابن كثير: بم رأى منا.

أقول: في ذلك تطمين له من أن يزيغ في صنعته
عن الصواب» أ.هـ.

ثم يذكر معنى أعيننا في مواضع أخرى كما في
(٣٦٤٢/٧) و(٥٦٠٩/١٠) يذكر فيها قول ابن
كثير أيضاً، والنسفي.

وقال في معنى الكرسي في تفسير آية الكرسي
(٥٩٦/١):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: للعلماء
في تفسير الكرسي هنا أقوال. منهم من فسره
بالعلم، ومنهم من فسره بالعرش، ومنهم من
فسره بمخلوق عظيم محيط دون العرش، ومنهم
من فسره بالقدرة، ومنهم من فسره بالملك، وقد
ذكر ابن كثير ذكر تفسير الكرسي هنا بالعلم،
تقلاً عن ابن عباس. ومن عادته في هذه الحالة،
أن يقدم الأرجح عنده، ثم نقل قول ابن أبي
حاتم: وروي عن سعيد بن المسيب مثله.
ونستطيع أن نقول: إن أجود ما يفسر به
الكرسي، إن أخرجه عن لفظه هذا التفسير.
وأما إذا لم نخرجه عن لفظه، فأجود ما يقال فيه،
ما قاله ابن كثير، والصحيح، أن الكرسي غير
العرش. والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك
الآثار والأخبار، وإذن صار معنى النص على
القول الأول: أحاط علمه السماوات والأرض.
وعلى القول الثاني: إن كرسية الذي هو دون
العرش، محيط بالسماوات والأرض، ومن كان
مثل هذا خلقه، ما أعظمه.

ثم فسّر معنى «القلم» في سورة العلق
(١٢٠/٢٠): وذكر ثلاث مسائل، وجعل رواية
«أول ما خلق الله القلم..» الحديث وغيرها ثابتة
وصحيحة، وقسم الأقلام إلى ثلاث.. القلم الذي
خلق الله تعالى بيده، وأقلام الملائكة، وأقلام
الناس.. وفي ذلك اتساع وللمزيد فليراجع كتب
التفسير، وفي ذلك فائدة ذكرناها.. والله تعالى
الموفق.

قال سعيد حوى في اليد في سورة آل عمران
(٨٠٠/٢) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ
اللَّهِ..﴾ الآية: «أي الأمور كلها تحت تصرفه،
وهو المعطي المانع، بمن على من يشاء بالإيمان
والعلم، والتصرف التام..» أ.هـ.

وقال في سورة المائدة (١٤٣٧/٣) في قوله
تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُوبَةً﴾: «أي
بخيلة، قال ابن عباس: لا يعنون بذلك أن يد الله
موتفة، ولكن يقولون بخيل يعني: أمسك ما عنده
بخلاً، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً» أ.هـ.

ثم نقل قول ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى:
﴿يُدُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من سورة الفتح
(٥٣٦٠/٩) عن معنى اليد.

وقال في صفة المجيء من سورة الفجر
(٦٥١٨/١١) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: «قال ابن كثير: فيجيء
الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء، كما يشاء
والملائكة يجيئون بين يديه صفًّا، وقال النسفي:
أي: ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفًّا بعد
صف محدقين بالجن والإنس» أ.هـ. ثم يكرر كلام
ابن كثير في المجيء (٦٥٢٣/١١).

قلت: والمثال الثاني في ذلك هو شكري مصطفى ولكن اقتصرنا على المثال الأول لصاحب الترجمة.

ثم نقول: هل لسعيد حوى مسلك صوفي؟ يجب عليه صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» بقوله (١١٢): «وما يؤسف له أن بعض الدعاة المعاصرين الذين نهلوا من المناهل الصوفية - رغم بعض مواقفهم الإيجابية في رد جملة من الفكر الصوفي الساقط - لم يستطيعوا التخلص من هذه العقيدة الباطلة، فيقول الشيخ سعيد حوى^(١) - وهو يذكر الدور الذي يجب أن يضطلع به الشيخ الصوفي في التربية والتعليم - : «وهذا لا يتأتى للشيخ إذا لم يكن عالماً في الكتاب والسنة، قادراً على تربية النفس البشرية، محيطاً بعلوم الإسلام والثقافة الإسلامية، عارفاً بعصره وبالتاريخ»^(٢) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف. من مصنفاته: «الأساس في التفسير»، و«الأساس في اللغة»، وكتاب «الإسلام»، «الخمينة» شنوذ في العقائد وشنوذ في المواقف، وغير ذلك.

(١) كاتب صوفي معاصر له كلمات جيدة في بيان عوار الفكر الصوفي لكنها قليلة.
(٢) تربيتنا الروحية (٢٢٥).

• قلت: ونذكر الآن ما قال عبد الرحمن اللويحي في كتابه «الغلو في الدين» حول الغلو في مفهوم الجماعة حيث قال (٢١٠):

«ولقد وقع الغلو في مفهوم الجماعة في العصر الحديث حيث اعتقد بعض الناس المتمين لجماعة من الجماعات أن جماعتهم جماعة المسلمين، وجعلوا كل حديث ورد في النهي عن مفارقة الجماعة منزلاً على جماعتهم الخاصة، وسأورد مثالين من كتابات بعض المتمين لبعض الجماعات فيما يلي:

المثال الأول: يقول الشيخ سعيد حوى - رحمه الله -: «إنه من استقرأ عام لجميع النصوص ولواقع المسلمين الحالي، واحتياجهم نستطيع أن نحدد مواصفات الجماعة التي تعتبر جماعة المسلمين، والتي يجب على كل مسلم أن يضع يده بيدها، كفتوى عصر من رسول الله ﷺ: (أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم).. ومع أن المرشد الأول والثاني للإخوان المسلمين لم يعتبرا من سوى الإخوان المسلمين خارجاً عن جماعة المسلمين، ومع أنه لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون يعتبرون الإخوان المسلمين جماعة من المسلمين تسعى لأن تتحقق بمواصفات جماعة المسلمين، وأنها متى استطاعت أن تطور نفسها نحو ذلك فعندئذ تصبح جماعة المسلمين، مع أن فقهاء الدعوة المعتمدين يعتبرون أن الأمر كذلك، فإن الأدلة كلها - كما سنرى - تدل على أن هذه الجماعة هي أقرب الجماعات على الإطلاق، لأن تكون جماعة المسلمين، ولا ندعي العصمة، ولكن غيرنا كذلك غير معصوم، ولا ندعي الكمال، وغيرنا كذلك ليس كاملاً».

١٣٤٩- الأَخْفَش الأَوْسَطُ*

وكان أَجْلَع - وهو الذي لا تنطبق شفتاه على أسنانه- أ.هـ.

• البلغة: «قرأ النحو على سيويه وكان أسنُّ منه ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلياً» أ.هـ.

• قلت: وهناك ثلاثة من أئمة النحو كلهم يقال له الأَخْفَش ولكن عُرف أحدهم بالأَخْفَش الأصغر وهو عليّ بن سليمان بن الفضل والثاني الأَخْفَش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة، والثالث الأَخْفَش الكبير وهو عبد الحميد أبو الخطاب البصري شيخ سيويه وهؤلاء الثلاثة هم المشهورون.

• مفتاح السعادة: «سكن البصرة، وقرأ النحو على سيويه وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزلياً» أ.هـ.

• الأعلام: «زاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «معاني القرآن» وجدناه يعمل على تأويل بعض صفات الله سبحانه وتعالى ويصرفها عن معناها الحقيقي على رأي المعتزلة، فمثلاً:

«قال في (٢٦١/١) في معنى الآية «وَقَالَتْ أَيُّهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» فذكروا أنها العطية والنعمة، وكذلك: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» كما تقول: إن لفلان عندي يداً، أي: نعمة وقال: «أُولِي الأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ» أي: أولي النعم، وقد تكون اليد في وجوه، تقول: بيّن يدي الدار، يعني قدامها، وليست للدار يدان.

وقال في (٤٠٦/٢) في قوله تعالى «عَلَى

النحوي، اللغوي: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.

من مشايخه: الخليل بن أحمد، ولزم سيويه حتى برع، وهو أكبر سنّاً من سيويه، والكلبي وهشام بن عروة وغيرهم.

من تلامذته: أخذ عنه المازني، وأبو حاتم السجستاني، والكسائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو حاتم السجستاني: كان الأَخْفَش قديراً رجلاً سَوَّء، كتابه في المعاني صويلح وفيه أشياء في القدر.

وكان المازني يقول: كان الأَخْفَش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل.

وقال ثعلب: كان أوسع الناس علماً.

* معجم الأدياء (٣/١٣٧٤)، إنباه الرواة (٢/٣٦٦)، وفيات الأعيان (٢/٣٨٠)، السير (١٠/٢٠٦)، تاريخ الإسلام (الطبعة ٢٢) ط. تدمري، إشارة التعيين (١٣١)، البلغة (١٠٤)، البداية والنهاية (١٠/٣٠٦)، الروافي (١٠/٢٥٨)، بغية الوعاة (١/٥٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٩١)، الشذرات (٣/٧٣)، الأعلام (٣/١٠١)، معجم المؤلفين (١/٧٦٩)، الفهرست لابن النديم (٥٨)، روضات الجنات (٤/٥١)، مفتاح السعادة (١/١٥٨)، كشف الظنون (١/٢٠١)، «معاني القرآن» للمترجم له، بتحقيق الدكتور فائق فارس - الطبعة الثانية - (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) - المطبعة العصرية - الكويت، كتاب «منهج الأَخْفَش الأوسط في الدراسة النحوي»، تأليف عبد الأمير محمد أمين الورد، بغداد - ط. ١، لسنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

١٣٥٠ - سعيد بن المسيب*

المقريء: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومي، أبو محمد عالم التابعين.

ولد: في خلافة عمر لأربع ماضين منها، وقيل لستين مضتا منها.

من مشايخه: عُثْمَان وعلي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أسامة بن زيد عن نافع قال ابن عمر: سعيد بن المسيب هو والله أحد المفتين.

وقال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب».

وقال: «قال علي بن المديني: لا أعلم من التابعين أوسع علماً منه، هو عندي أجل التابعين.

* غاية النهاية (٣٠٨/١)، الطبقات لابن سعد (١١٩/٥)، المعارف (٤٣٧)، الجرح والتعديل (٥٩/٤)، حلية الأولياء (١٦١/٢)، التاريخ الكبير (٥١٠/٣)، صفوة الصفوة (٧٩/٢)، وفيات الأعيان (٣٧٥/٢)، السير (٢١٧/٤)، العبر (١١٠/١)، البداية والنهاية (٩٩/٩)، الروافي (٢٦٢/١٥)، تهذيب التهذيب (١)، تقريب التهذيب (١٨١)، النجوم (٢٢٨/١)، طبقات الحفاظ (١٧)، الشذرات (٣٧٠/١)، الكامل في التاريخ (٥٨٢/٤)، الأعلام (١٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٩٤) ط. تدمري.

العرش استوى: يقول علا، ومعنى علا: قَدَر ولم يزل قادراً، ولكن أخبر بقدرته.

وقال في (٥١٨/٢) في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: يعني - والله أعلم - بالنظر إلى الله: إلى ما يأتيهم من نعمه ورضقه، وقد تقول: والله ما أنظر إلا إلى الله وإليك، أي: أنتظر ما عند الله وما عندك» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «وكان يقول: ما وضع سيويبه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه» أ.هـ.

وفي الروافي: «سأل المؤرخ الأخفش هذا عن قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ﴾ ما العلة في سقوط الياء منه؟ وإنما تسقط عند الجزم فقال: لا أجيبك ما لم تبت على باب داري! قال: فبت على باب داره، ثم سأله، فقال: اعلم أن هذا مصروف عن جهته، وكلما كان مصروفاً عن جهته فإن العرب تبخس حظه من الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ أسقط الهاء لأنها مصروفة من فاعلة إلى فاعيل. قلت: وكيف صرفه؟ قال: الليل لا يسري! وإنما يسرى فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١٠) عشر ومائتين، وقيل: (نيف عشرة وميتين). وقيل: (٥٢١٥) خمس عشرة ومائتين، وقيل: (٥٢٢١) إحدى وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير معاني القرآن»، و«كتاب الملوك»، و«القوافي».

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.
ثم قال: «قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر حُجَّة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟» أ.هـ.

١٣٥١- الأموي*

النحوي: سعيد بن مُعَاوية بن عبد الجبار بن عباس وقيل عِيَّاش، أبو عثمان.
ولد: سنة (٥٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.
من مشايخه: ابن العريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يعلم اللغة والعربية والأشعار ويؤخذ ذلك عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٣٥٢- الطالقاني*

المفسر: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الطالقاني البلخي، أبو عثمان.

* الصلة (٢١٢/١)، إنباه الرواة (٤٤/٢).

* معجم المفسرين (٢١٠/١)، تهذيب التهذيب (٧٨/٤)، ميزان الاعتدال (٢٣١/٣)، تذكرة الحفاظ (٤١٦/٢)، الشذرات (١٢٦/٣)، هدية العارفين (٣٨٨/١)، طبقات ابن سعد (٥٠٢/٥)، التاريخ الكبير (٥١٦/٣)، الوافي (٢٦٣/١٥)، طبقات الصوفية للسلمي (٤٦٢، ٤٤٠) ذكره في الهامش، تهذيب تاريخ دمشق (١٧٧/٦)، معجم البلدان (٣٥٠/٢)، ذكر خراسان فقط، تهذيب الكمال (٧٧/١١)، البداية والنهاية (٢٩٩/١٠)، طبقات الحفاظ (١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٧) ط. تدمري، العبر (٣٩٩/١)، السير (٥٨٦/١٠).

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.

ثم قال: «قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر حُجَّة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟» أ.هـ.

• قلت: الكلام فيه كثير جداً وكفاه فخراً أن يشهد له أحد الصحابة أنه من المفتين، وقد أجمع علماء الأمة من السلف والخلف على فضله لذلك لا نريد الإطالة في ترجمته ومن أراد التفصيل فليراجع مصادر الترجمة.

فائدة: تاريخ الإسلام: «ضُرب سعيد حين دعي إلى بيعة الوليد، إذ عقد له أبوه عبد الملك بالخلافة فأبى سعيد وقال: أنظر ما يصنع الناس فضربه هشام وطوف به وحبسه فأنكر ذلك عبد الملك ولم يرضه، فأخبرنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر وغيره، أن عبد العزيز بن مروان توفي، فعقد عبد الملك لابنه العهد وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان وأن عامله يومئذ على المدينة هشام المخزومي فدعا الناس إلى البيعة فبايعوا وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما، وقال: حتى أنظر فضربه ستين سوطاً، وطاف به في تَبَّان من شعر حتى بلغ به رأس الثنية فلما كَرَّوا به قال: إلى أين؟ قالوا: السجن، قال: والله لولا أنني ظننت أنه الصلب ما لبست هذا التبان أبداً، فردَّوه إلى السجن.

وكتب هشام إلى عبد الملك بخلافه، فكتب إليه عبد الملك يلومه في ما صنع به، ويقول: سعيد كان والله أحوج إلى أن تصل رَجِمَهُ من أن تضربه

• تهذيب ابن عساكر: «وثقه ابن خراش» أ.هـ.
• تهذيب الكمال: «كان محمّد بن عبد الرحيم إذا حدث عنه وأثنى عليه وأطراه يقول: حدثنا سعيد بن منصور وكان ثبّتا» أ.هـ.

• البداية والنهاية: ذكر من توفي في هذه السنة وقال: «وسعيد بن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إلا قليل» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وثقه أيضاً مسلمة بن القاسم.

وقال يعقوب بن سفيان: كان سعيد وهو بمكة يقول لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد فإن أبا أيوب يعني سليمان بن حرب يجعلنا على طبق ولا تسألوني عن حديث ابن عيينة فإن هذا الحميدي يجعلنا على طبق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من حُفَّظ الحديث الثقات، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» استخدمه الثعلبي مصدراً في كتابه «الكشف والبيان» و«السنن».

١٣٥٢ - التاج الحلبي*

اللفوي: سعيد بن أبي منصور الحلبي، التاج، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو الرجاء بن حرب، والتاج الكندي وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٥٩١).

من مشايخه: حجر بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وشريك وطبقهم.

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، والأثرم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قيل إنه نشأ ببلخ ورحل وطوّف وصار من الحفاظ المشهورين والعلماء المتقنين وجاور بمكة.

قال سلمة بن شبيب: ذكرته لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره.

قال أبو حاتم: ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصف.

قال حرب الكرماني: أملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه ثم صنف بعد ذلك الكتب وكان موسعاً عليه.

وقال حنبل: سألت أبا عبد الله عنه فقال: من أهل الفضل والصدق».

وقال: «وقال الفضل بن زياد: سئل أحمد بن حنبل من بمكة؟

قال: سعيد بن منصور.

قلت -أي الذهبي-: من نظر سنن سعيد بن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته» أ.هـ.

• السير: «كان ثقة صادقاً من أوعية العلم».

وقال: «قال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه.

قلت -أي الذهبي-: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام الذي كان إذا شك في حرف أو تردد، ترك الحديث كله ولم يروه» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١): تصدّر بجامع حلب لإقراء العربية والقرآن، قرّر له رزق من وقف الجامع وكان بخيلاً بعلمه، شديد الطلب للدين، يدخل في دنيّات الأمور، ويعامل المعاملات المخالفة للشرع، إلى أن حصل منها جملة، ولم ينتفع بها، وخلفها لولده» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة.

١٣٥٤- ابن أبي عروبة*

المفسر: سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي بالولاء البصري، أبو النضر.
ولد: نحو سنة (٧٠هـ) سبعين.
من مشايخه: قتادة، والحسن البصري، وابن سيرين وغيرهم.
من تلامذته: سفيان، وشعبة، ويزيد بن زريع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عوانة: ما كان عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة».

(١) قلت: لم نجده في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

* العبر (١/٢٢٥)، تهذيب الكمال (١١/٥)، الكامل (٥/٥٩٤)، السير (٦/٤١٣)، تاريخ الإسلام (٣/٩٨)، الطبقة الخامسة عشر ط. تدمري، الأعلام (٣/٩٨)، هدية العارفين (١/٣٨٧)، طبقات ابن سعد (٧/٢٧٣)، التاريخ الكبير (٣/٥٠٤)، الوافي (١٥/٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/١٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/٥٦)، ميزان الاعتدال (٣/٢٢٠)، الشذرات (٢/٢٥٤)، معجم المفسرين (١/٢١١).

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتاب وإنما كان يحفظ ذلك كله، وزعموا أنه قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة وذلك أن أبا معشر كتب إلي أن أكتبه، وقال ابن معين: أثبتهم في قتادة سعيد والدستوائي وشعبة.

وقال بندار: ثنا عبد الأعلى وكان قدرياً عن سعيد بن أبي عروبة وكان قدرياً عن قتادة وكان قدرياً.

وقال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمانه.

وروى الكوسج عن ابن معين قال: سعيد ثقة.
وقال أبو زرعة: ثقة مأمون.

وقال أبو حاتم: هو ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم الناس بحديث قتادة».

وقال: «قال أحمد بن حنبل في تدليس سعيد: لم يسمع من الحكم ولا من الأعمش ولا من حماد ولا من عمرو بن دينار ولا من هشام بن عروة ولا من إسماعيل بن أبي خالد ولا من عبيد الله بن عمر ولا من أبي بشر ولا من ابن عقيل ولا من زيد بن أسلم ولا من عمر بن أبي سلمة ولا من أبي الزناد قد حدّث عن هؤلاء ولم يسمع منهم شيئاً» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قبل الهزيمة فسماعه جيد، عنى هزيمة نوبة إبراهيم بن عبد الله بن حسن وهي في شوال سنة (١٤٥هـ)» أ.هـ.

• العبر: «شيخ البصرة وعالمها، وأول من دون العلم بها، وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال عبدة بن سليمان: سمعت من سعيد في الاختلاط».

وقال: «قال ابن عدي: سعيد من الثقات، وله أصناف كثيرة، ومن سمع منه في الاختلاط فلا يعتمد عليه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان قديراً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن السكن كان يزيد بن زريع يقول اختلط سعيد في الطاعون يعني سنة (١٣٢هـ)، وكان القطان ينكر ذلك ويقول إنما اختلط قبل الهزيمة - يعني سنة (١٤٠هـ) -».

قلت - أي ابن حجر -: والجمع بين القولين ما قاله أبو بكر البزار أنه ابتداء به الاختلاط سنة (١٣٣هـ) ولم يستحکم به واستمر على ذلك ثم استحکم به أخيراً وعمامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحکام وإنما اعتبر الناس اختلاطه بما قال يحيى القطان والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: قيل إنه كان يقول بالقدر سراً وعده ابن قتيبة في القدرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) ست وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

١٣٥٥ - الأشناداني*

النحوي، اللغوي: سعيد بن هارون، أبو عثمان

الأشناداني^(١) مولى عبد الله بن معمر التيمي.

من مشايخه: أبو محمد التوزي وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أئمة اللغة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا لغويًا من أئمة اللغة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي كبير» أ.هـ.

فائدة: معجم الأدباء: «قال ابن دريد: سألت

أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال: لا أدري، وسألت الرياشي فقال: يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم، وقال: سألت أبا عثمان الأشناداني فقال: هو من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل (٢٥٦هـ) أو (٢٥٧هـ) ست وخمسين أو سبع وخمسين ومائتين كما ذكر ذلك صاحب كشف الظنون.

من مصنفاته: كتاب «معاني الشعر» يرويه عن ابن دريد، وكتاب «الآيات» وغير ذلك.

١٣٥٦ - أبو عثمان التنوخي*

المصري: سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة

(١) نسبة إلى أشنان علمه ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا.

* الصلة (١/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/٧٧١).

* البلغة (١٠٥)، معجم الأدباء (٣/١٣٧٦)، الفهرست لابن النديم (٦٦)، بغية الرواة (١/٥٩١)، نزهة الألباء (١٥٥)، اللباب (١/٥٣)، الأعلام (٣/١٠٣)، معجم المؤلفين (١/٧٧٠)، كشف الظنون (٢/١٧٢٩)، هدية العارفين (١/٣٨٨).

التنوخى، أبو عثمان.

من مشايخه: ابن أبي زمنين، وأبو أيوب الروح
يُوبه وغيرهما.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من خيار المسلمين وفضلائهم
وعقلائهم وأعلامهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى إمامة المسجد الجامع
بإسبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة،
وله من العمر (٧٠ سنة).

من مصنفاة: له تواليف في القراءات وغيرها.

١٣٥٧- الثوري*

المفسر: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب
بن رافع الثوري^(١)، أبو عبد الله الكوفي.

* تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٦) ط. تدمري، معجم
المفسرين (٢١١/١)، طبقات ابن سعد (٣٧١/٦)،
التاريخ الكبير (٩٢/٤)، تاريخ الطبري (٥٨/٨)،
طبقات الصوفية للسلمي في المامش (٢٧/٢)، الفهرست
لابن النديم (٢٨١)، وانظر: ٢٢٦ و ٢٢٧، تاريخ بغداد
(١٥١/٩)، الأنساب (٥١٧/١)، الكامل في التاريخ
(٥٦/٦)، وفيات الأعيان (٣٨٦/٢)، تهذيب الكمال
(١٥٤/١١)، السير (٢٢٩/٧)، ميزان الاعتدال
(٢٤٤/٣)، تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١)، العبر (٢٣٥/١)،
الروافي (٢٧٨/١٥)، غاية النهاية (٣٠٨/١)، تهذيب
التهذيب (٩٩/٤)، طبقات المفسرين للداودي
(١٩٣/١)، طبقات الحفاظ (٨٨)، النجوم (٣٩/٢)،
الشذرات (٢٧٤/٢)، الأعلام (١٠٤/٣)، كتاب «تفسير
سفيان الثوري» تحقيق امتياز عليّ عرشي - دار الكتب
العلمية، بيروت-لبنان، ط. ١ لسنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(١) فهو من ثور مضر لامن ثور همدان على الصحيح
كذا نسبة ابن سعد والهيثم ابن عدي وغيرهما.

ولد: سنة (٩٧هـ) سيع وتسعين.

من مشايخه: عمرو بن مرة، وسلمة بن كهيل،
وعمر بن دينار وغيرهم.

من تلامذته: ابن عجلان، وأبو حنيفة، وابن
جريح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «سيد أهل زمانه علماً
وعملاً».

وقال: «كان أبوه من ثقات المحدثين، وطلب
سفيان العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكاءً. صار
إماماً منظوراً إليه وهو شاب».

وقال أيضاً: بعد أن ذكر تلامذته: «حتى إن ابن
الجوزي بالغ وذكر في مناقبه أنه روى عنه أكثر
من عشرين ألفاً، وهذا مدفوع بل لعله روى عنه
نحو من ألف نفس».

ثم قال: «قال ابن عيينة: كان العلم يمثل بين
يدي سفيان، يأخذ ما يريد ويدع ما لا يريد».

وقال شعبة وابن معين وجماعة: سفيان أمير
المؤمنين في الحديث.

وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما
فيهم أفضل من سفيان.

وقال وراق: لم ير الثوري مثل نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحجة الثابت، متفق عليه،
مع أنه كان يدلّس عن الضعفاء، ولكن له نقد
وذوق ولا عبرة لقول من قال: يدلّس ويكتب
عن الكذابين» أ.هـ.

• قلت: قال المحقق امتياز عليّ في مقدمة «تفسير
الثوري» وتحت عنوان مرتبته في التفسير
(صفحة ١٥): «وكان رحمه الله من أكابر مفسري

وعصره وكان علمه بالقرآن واسعاً جداً حتى كان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرها وكان يقول: سلوني عن المناسك والقرآن فلإني بهما عالم وكان رحمه الله لا يقول في القرآن برأيه - بل كان يتبع ما قال به الصحابة والتابعون، لأنه روى عن النبي ﷺ، قال: من قال في القرآن برأيه، فليتبوا مقعده من النار - وروى عن الشعبي، قال: لأن أكذب على محمد ﷺ، أحب إليّ من أن أكذب في القرآن كذبة. إنما يقضي الكاذب في القرآن إلى الله، وكان لا يفسر من القرآن إلا ما أشكل، لأنه روى عن ابن عباس أنه قال: «تفسير القرآن على أربعة وجوه: ١- تفسير يعلمه العلماء ٢- وتفسير تعرفه العرب ٣- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام ٤- وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله - من ادعى علمه فهو كاذب.

ولأجل هذا كان يعجبه من التفسير ما كان حرفاً حرفاً - وكان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي - وكان يقول: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

وكان اعتماداه على مجاهد أكثر وكان يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به.

وقال وتحت عنوان عقيدته - أي عقيدة سفيان الثوري - صفحة (١٦): «اختلف المؤرخون في عقيدة الثوري - فعده ابن قتيبة وابن رسته من الشيعة - وقال ابن النديم إنه كان زدياً - وذكر الطبري أنه كان شيعياً في بدء الأمر - فلما ذهب إلى البصرة لطلب الحديث ولقى ابن عون وأيوب، ترك التشيع وسلك مسلك أهل السنة -

فهل ترك الثوري مسلك أهل التشيع واختار مذهب أهل السنة بعدما دخل البصرة كما ادعى ابن جرير؟ الجواب نعم، لأن ما لدينا من آرائه في الفروع والأصول، التي قد تواتر النقل بها من راو إلى راو ومن كتاب إلى كتاب، برهان على كونه من أهل السنة والجماعة - ولضيق المجال نترك البحث عن الفروع لمن له فرصة لمطالعة الكتب الفقهية، ونقتصر بذكر ما أملى الثوري في العقائد على ما روى الذهبي بإسناده عن شعيب بن حرب - قال شعيب، قلت لسفيان الثوري: «حدثنا بحديث في السنة ينفعني الله به - فإذا وقفت بين يديه وسألني عنه، قلت: يا رب، حدثني بهذا سفيان - فأخبرني وأنا تتوخذ - فقال أكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن كلام الله غير مخلوق - منه بدأ وإليه يعود - من قال غير هذا، فهو كافر - والإيمان

الموسوعة الميسرة

وروى القفطي أنه لقي مرة ما شاء الله اليهودي المنجم، فقال له: «ما شاء الله! أنت تخاف الزحل وترجو المشتري- وأنا أخاف ربهما» أ.هـ.

• قلت: ورغم ما ذكر فهو إمام أهل السنة، الثقة الإمام الورع، ولعل ما نقلناه عن الذهبي يوجه القول، ويأتي بخير لرجال أمة الرسول ﷺ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال علي بن ثابت: سمعته يقول: طلبت العلم فلم تكن لي نية، ثم رزقني الله النية.

قال داود بن يحيى بن اليمان: سمعت أبي يقول: قال الثوري: لما هممت بطلب الحديث ورأيت العلم يُذرس، قلت أي رب إنه لا بد لي من معيشة فاكفني أمر الرزق وفرغني لطلبه فتشاغلت بالطلب فلم أر إلا خيراً إلى يومي هذا».

عن سفیان قال: لا يجتمع حب عليّ وعثمان رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال.

وعنه قال: امتنعنا من الشيعة أن نذكر فضائل عليّ ﷺ.

وعنه قال: الجهمية كفار.

وعنه قال: من سمع من مبتدع لم يسمعه الله بما سمع أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٦هـ) إحدى وستين ومائة.

* ١٣٥٨ - البلسني

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: سفیان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البلسني، أبو بحر ابن المدينة.

ولد: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

* بغية الرواة (١/٥٩٢).

قول وعمل ونية- يزيد وينقص- وتقدمة الشيخين (إلى أن قال):

يا شعيب، لا ينفك ما كتبت، حتى ترى المسح على الخفين، وحتى ترى أن إخفاء «بسم الله الرحمن الرحيم» أفضل من الجهر به. وحتى تؤمن بالقدر، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، والصبر تحت لواء السلطان جائز أو عدل.

فقلت: «يا عبد الله، الصلاة كلها؟ قال: لا، ولكن صلاة الجمعة والعديد صل خلف من أدركت- وأما سائر ذلك، فأنت مخير- لا تصل إلا خلف من تثق به وتعلم أنه من أهل السنة- إذا وقفت بين يدي الله، فسالك عن هذا، فقل: يا رب، حدثني بهذا سفیان الثوري، ثم دخل بيبي وبين الله عز وجل».

فيظهر من هذا الكتاب أن الثوري كان يعتقد كسائر أئمة أهل السنة، وكان يقدم الشيخين- أما عُثْمَان وعلي رضي الله عنهما، فلعله كان يسكت عن تقديم أحدهما على الآخر، ويجب كليهما، لأنه كان يقول: «لا يستقيم حب عليّ وعثمان، رضي الله عنهما، إلا في قلب نبلاء الرجال، وإن الخلفاء الراشدين خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز، رضي الله عنهم، ومن اعتقد خلاف هذا، فهو متجاوز عن الحد».

وعده الشهرستاني في الصفاتية الذين لم يتعرضوا للتأويل في الصفات ولا تهدفوا للتشبيه. وكان يبغض المرجئة الذين يقولون إن الإيمان تصديق فقط، ولذا لا يزيد ولا ينقص، حتى إنه سئل مرة أن يصلى على مرجيء قد مات، فأبى.

من مشايخه: أبو الحسن بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً تاريخياً حافظاً زاهداً، شديد العناية بالتقييد والضبط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

١٣٥٩- أبو سفيان بن العلاء*

النحوي، المقرئ: أبو سفيان بن العلاء، أخو

أبي عمرو بن العلاء.

من مشايخه: شعبة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي والقفطي: كان من النحويين وأصحاب القراءات، قائماً بعلم النسب، واسمه كنيته... ووثقه يحيى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

١٣٦٠- سفيان بن عيينة*

المفسر: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي

الكوفي، أبو محمد.

* معجم الأبناء (١٣٧٩/٢)، بغية الوعاة (٥٩٢/١).

* تاريخ بغداد (١٧٤/٩)، وفيات الأعيان (٣٩١/٢)، تهذيب الكمال (١٧٧/١١)، العبر (٣٢٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٤٦/٣)، السواني (٢٨١/١٥)، طبقات المفسرين للدوادري (١٩٦/١)، الشذرات (٤٦٦/٢)، معجم المفسرين (٢١٢/١)، الأعلام (١٠٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٧١/١)، طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٢)، الثقات لابن حبان (٤٠٣/٦)، حلية الأولياء (٢٧٠/٧)، ترتيب المدارك (١٩/٢)، السير (٤٠٠/٨)، تذكرة الحفاظ (٢٦٢/١)، غاية النهاية (٣٠٨/١)، تهذيب التهذيب (١٠٤/٤)، تقريب التهذيب (٣٩٥).

ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن عقبة، وإبراهيم بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن بشار الرمادي، وإبراهيم بن دينار التمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال علي: وسمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه سفيان بن عيينة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات الأعلام، قال أحمد بن حنبل: هو أثبت الناس في عمرو بن دينار.

وقال أحمد: كنت أنا وابن المديني فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري فقال علي: سفيان بن عيينة، وقلت أنا: مالك فإن مالكاً أقل خطأ وابن عيينة يخطيء في نحو من عشرين حديثاً عن الزهري ثم ذكرت ثمانية عشر منها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان طلبة العلم يحجون وما همهم إلا لقي سفيان، فيزدحمون عليه في الموسم ازدحاماً عظيماً إلى الغاية لإمامته وعلو إسناده وحفظه، كان من بُحور العلم».

وقال: «قال الترمذي: سمعت محمداً، يعني البخاري، يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أكف عن الفتيا منه. وما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه. وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة.

وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسُّنن منه.

قال وكيع: كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش.

ثم قال: قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن عيينة ثبتاً في الحديث وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب. أ.هـ.

• الوافي: وهو معروف بالتدليس لكنّه لا يدلّس إلا عن ثقة. أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: قال ابن عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول اشهدوا أن سفيان ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء.

قلت- أي ابن حجر:- قرأت بخط الذهبي أنا أستبعد هذا القول وأجده غلطاً من ابن عمار فإن القطان مات أول سنة (٩٨هـ) عند رجوع الحجاج وتحدثهم بأخبار الحجاز فمتى تمكن من سماع هذا حتى يتهيأ له أن يشهد به، ثم قال فلعله بلغه ذلك في وسط السنة انتهى. وهذا الذي لا يتجه غيره لأن ابن عمار من الأثبات المتقين وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حجج في تلك السنة واعتمد قولهم وكانوا كثيراً فشهد على استفاضتهم وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة وذلك ما أورده أبو سعيد بن السمعماني في ترجمة إسماعيل بن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد يقول قلت لابن عيينة كنت تكتب الحديث وتحديث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه فقال عليك بالسماع الأول

فإني قد سمعت أو سئمت. أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. أ.هـ.

• الأعلام: «محدث الحرم المكي من الموالي ولد بالكوفة. وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وكان أعور وحج سبعين سنة.

قال علي بن حرب: كنت أحب أن لي جارية في غنج ابن عيينة إذا حدثت. أ.هـ.

• قلت: إن مصادر ترجمته أكثر من أن تحصى، وأخباره مبثوثة في مئات الكتب، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة وغيرها.

والجدير بالذكر أن صاحب (الفهرست) ابن النديم، قد ذكر سفيان بن عيينة، ضمن الزيدية، وقال: «وأكثر الحديثين على هذا المذهب، مثل سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري،... وغيرهم. أ.هـ.

ومعروف عن ابن النديم أنه شيعي المذهب، ولعل ما نسب إليه من التشيع كما نسب أن الإمام سفيان الثوري، والرجوع عنه، وقد تكلمنا عن ذلك في ترجمة سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة من أئمة أهل السنة والجماعة، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الجامع» في الحديث، وكتاب في «التفسير».

وفاته: سنة (٥٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

١٣٦٢- أبو المنذر المزني*

النحوي، المقرئ: سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي الطويل.
من مشايخه: عاصم، وأبو عمرو وغيرهما.
من تلامذته: يعقوب الحضرمي، وإبراهيم بن الحسن العلاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «القارئ النحوي... وصار شيخ القراءة في عصره».
وقال: «قال يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق».

وقال يعقوب الحضرمي: لم يكن في وقته أعلم منه. كان فصيحاً نحويًا وقيل له لم يكن أحد مثله في الإنكار على القدرية.

وقال أبو داود: كان نصر بن علي ينكر عليه بعض شيئاً من الحروف.

وعن عفان بن مسلم قال: كنت عنده فأتاه رجل بمصحف فقال: اليس هذا ورق وزاج؟ فقال سلام: قم يا زنديق! أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال العقيلي: لا يتابع على حديثه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٥٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧١) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٢)، التاريخ الكبير (٤/١٣٤)، ميزان الاعتدال (٣/٢٥٤)، غاية النهاية (١/٣٠٩)، الشذرات (٢/٣٢٨)، وفيات الأعيان (٦/٣٩٠)، ذكر اسمه ضمن ترجمة تلميذه يعقوب الحضرمي.

١٣٦١- سقلاب*

المقرئ: سقلاب بن شبية، وقيل: شنية، وهو الصحيح، أبو سعيد المصري.
من مشايخه: نافع بن أبي نعيم وغيره.
من تلامذته: يوسف بن عمرو الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان يقرئ بمصر مع ورش... وروي عنه أنه قال: قال لي نافع بين النون في هذه الأحرف إذا لقيتها عند الحاء والحاء والعين والغين والألف والهاء» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة.

١٣٦٢- المصمودي*

اللغوي: سُكْتان بن مروان بن حبيب بن واقف بن يعيش ابن عبد الرحمن بن مروان بن سُكْتان المصمودي، أبو مروان.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً عالماً باللغة، حافظاً للفرائض، متواضعاً، أخبرني عنه إسماعيل بن إسحاق وأثنى عليه» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٠٨)، معرفة القراء (١/١٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩١) ط. تدمري، الإكمال (٤/٢٦٤).
* تاريخ علماء الأندلس (١/٣٤١)، بغية الوعاة (١/٥٩٢).

• الرقي، الرفاعي، بهاء الدين، أبو الرجاء.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أئمة العربية» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي^(٢): كان من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة وقد ناهز الثمانين.

١٣٦٦- أبو الخير الأنباري*

اللغوي، المقرئ: سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الضرير، أبو الخير الأنباري.

ولد: سنة (٥٠٣هـ) ثلاث وخمسة.

من مشايخه: أبو طاووس المقرئ، وسعد الخير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب بن وردان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب... وتصدر بجامع عمرو بن العاص

يقرئ القرآن والنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل... اشتغل بالأدب وتقدم فيه وتصدر بالجامع العتيق

• غاية النهاية: «ثقة جليل ومقرئ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: لم يكن مثله أحد في الإنكار على القدرية.

قال ابن مغيث: لا بأس به. قال أبو حاتم صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

١٣٦٤- الحلواني*

المقرئ: سلامة^(١) بن الحسين بن علي بن نصر بن عاصم بن عبد الله ابن إبراهيم الحلواني، أبو الفضل، ويقال: أبو نصر الحلواني، الموصلية.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وحاتم بن إسماعيل، ومحمد بن عبدل وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمد بن الفحام، وأحمد بن محمد الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ)، وقيل (٢٨٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين.

١٣٦٥- أبو الرجاء النهوي*

النحوي، اللغوي: سلامة بن سليمان بن سلامة

* غاية النهاية (٣٠٩/١).

(١) وقال القاضي أسعد فيما أسنده عن أبي العز سلامة بن علي بن الحسين بن نصير بن عاصم ابن عبد الله بن إبراهيم، قال الحافظ أبو العلاء والأول أشبه بالصواب ولكنه أورد في كتبه سلامة بن علي بن الحسين وقال هكذا قال أبو علي الواسطي عن الفحام. انظر غاية النهاية.

* الوافي (٣٢٩/١٥)، بغية الوعاة (٥٩٢/١).

(٢) قلت قول الذهبي هذا غير موجود في مصادر الترجمة المتوفرة لدينا، لعله في تاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٨٠) وهو غير مطبوع.

* بغية الوعاة (٥٩٣/١)، الوافي (٣٢٩/١٥)، معجم الأدباء (١٣٧٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٢١٢/١)، كشف الظنون (١٧٨٩/٢)، معجم المؤلفين (٧٧٣/١).

بمصر مدة وانتفع به... وحدثه أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل العلم والورع ومجانبة أهل الزيغ والبدع، كان عالماً بفنون الأدب» أ.هـ. وافته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح على مقامات الحريري».

١٣٦٧- الكفرطابي*

اللغوي: سلامة بن غياض بن أحمد، الكفرطابي.

من مشايخه: ابن القطاع الصقلي، وأبو الحسن علي بن جعفر العرقى وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن زريق الحداد، وأبو محمد بن الحشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية، زار مصر وبغداد وإيران، ومات مجلب نسبته إلى (كفر طاب) بين المعرة وحلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان -رحمه الله- حسن الضبط والخط كثير التقيب والتحقيق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو عشر مجلدات، ورسالة في «فضل العربية والحض على

• معجم الأدباء (٣/ ١٣٨٠)، إنباه الرواة (٢/ ٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣ط. تدمري، البلغة (١٠٦)، إشارة التعيين (١٣٣)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٣)، الأعلام (٣/ ١٠٧)، معجم المؤلفين (١/ ٧٣٣)، كشف الظنون (٣٩٣/١).

تعليمها».

١٣٦٨- أبو العزائم المزاحي*

المصري: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الأزهري الشافعي، أبو العزائم.

ولد: سنة (٩٨٥هـ) خمس وثمانين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ الإمام المقرئ سيف الدين بن عطا الله الفضالي، والنور الزياتي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والعلامة الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الأئمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء، فريد العصر وقدوة الأنام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيخ القراء بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق» أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «قال: من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسي».

قلت: لأنه كان في كل سنة يجتمع نحو عشرة كتب في علوم عديدة».

وفاته: سنة (١٠٧٥هـ) خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: له مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي، وله

* خلاصة الأثر (٢/ ٢١٠)، الأعلام (١/ ١٠٨)، معجم المؤلفين (١/ ٧٧٤).

«حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعية».

١٣٦٩- الخابوري*

النحوي، المقرئ: سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري، الخابوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أفاضل بغداد، نسبته إلى الجبور وهي قبيلة كبيرة تنزل على نهر الخابور، رحل إلى بغداد والحجاز ودمشق، توفي في طريق الحج العراقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في: «النحو»، وآخر في «القراءات السبع» وسماه: «القول المبين».

١٣٧٠- أم الخير*

المقرئة: سلمى^(١) بنت محمد بن محمد، أم الخير. من شيوخها: والدها.

كلام العلماء فيها:

• غاية النهاية: «شرعت في حفظ القرآن سنة ثلاث عشرة وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها ومقدمة النحو، ثم حفظت طيبة النشر الألفية وحفظت القرآن، وعرضته حفظا بالقراءات العشر، وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحة مجودة

• الأعلام (١١٠/٣)، معجم المؤلفين (٧٧٤/١).

• غاية النهاية (٣١٠/١).

(١) وهي بنت صاحب غاية النهاية ابن الجزري.

١٣٧١- النهرواني*

اللغوي، المفسر، المقرئ: سلمان^(٢) بن عبد الله بن محمد بن الفتى الحلواني، أبو عبد الله بن أبي طالب النهرواني، الملقب بابن الفتى.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي، وعمر ابن ثابت الثماني وغيرهما.

من تلامذته: السلفي، وأبو زكريا بن منده، وأبو القاسم إسماعيل الطلحي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «ذكره يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان، وكان جميل الطريقة فاضلا أدبيا، حسن الخلق، إماما في اللغة والنحو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار أئمة العربية... وله شعر جيد».

وقال: «قال السلفي: هو إمام في اللغة، أخذ عن

* طبقات المفسرين للسيوطي (٤٠)، كشف الظنون (١٦٣/١)، الإكمال (١٣٧/٧)، المنتظم (٥٦/١٧)، معجم الأدباء (١٣٨١/٣ و١٣٩٠)، إنباه الرواة (٢٦/٢)، البلغة (١٠٧)، الروافي (٣١١/١٥)، طبقات المفسرين للدوادني (١٩٨/١)، بغية الوعاة (٥٩٥/١)، الشذرات (٤٠٤/٥)، روضات الجنات (٨٣/٤)، معجم المفسرين (٢١٢/١)، الأعلام (١١١/٣)، معجم المؤلفين (٧٧٤/١)، تاريخ الإسلام (٤٩٣) ط. تدمري.

(٢) في إنباه الرواة: سليمان.

• البلغة: «كان يناظر الفراء، وكتاب سلمة

أوجد كتب العربية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«غريب

الحديث»، و«كتاب الملوك» في النحو.

١٣٧٢- سُلَيْمُ الرَّازِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سُلَيْمُ بْنُ

أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمٍ -بالتصغير فيهما- الرازي

الشافعي.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو حامد الإسفراييني، روى عن

أحمد بن محمد البصير وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر المقدسي، والكتاني،

وأبو بكر الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال ابن قاضي شبهة: تفقه وهو

ابن برهان وطائفة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، من أهل نهروان

قرب موقع بغداد، جال في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ). وقيل: (٤٩٣هـ). أربع

وتسعين وقيل: ثلاث وتسعين وأربعمئة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«شرح الإيضاح»،

وله في اللغة «القانون» في عشر مجلدات، وله

«علل القراءات». وله شعر.

١٣٧٢- صاحب الفراء*

النحوي، اللغوي: سلمة بن عاصم النحوي،

أبو محمد صاحب الفراء.

من مشايخه: أبو الحارث الليث بن خالد

وغيره.

من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن

فرج الغساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ثباتاً، ديناً عالماً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة عالماً حافظاً.

وسلمة هذا والد المفضل بن سلمة النحوي.

قال الكسائي: كان في أبي محمد سلمة دُعابة،

سألته يوماً عن شيء فقال لي: على السقيط

خُبرت، يريد: على الخبير سقطت! أ.هـ.

* إنباه الرواة (٢/٦٩)، وفيات الأعيان (٢/٣٩٧)، العبر

(٣/٢١٣)، السير (١٧/٦٤٥)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٤٧هـ) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق

(١٠/١٩٧)، الوافي (١٥/٣٣٤)، طبقات الشافعية

السيكي (٤/٣٨٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة

(١/٢٣٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٥٦٢)،

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢/١٢٧)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٠٢)، الشذرات (٥/٢٠٢)،

روضات الجنات (٤/٧٣)، معجم المفسرين (١/٢١٣)،

الأعلام (٣/١١٦)، معجم المؤلفين (١/٧٧٧)، تبيين

كذب المفتري (٢٦٢)، الوافي (١٥/٣٣٤)، كشف

الظنون (١/٩٨)، طبقات الشافعية لابن هداية الله

(١٤٧)، هدية العارفين (١/٤٠٦).

* تاريخ بغداد (٩/١٣٤)، معجم الأديب (٣/١٣٨٥)،

إنباه الرواة (١/٥٦)، الوافي (١٥/٣٢٤)، البلغة

(١٠٦)، غاية النهاية (١/٣١١)، بغية الوعاة (١/٥٩٦)،

الأعلام (٣/١١٣)، معجم المؤلفين (١/٧٧٥).

١٣٧٥ - سليم تقيلا*

اللغوي: سليم بن خليل بن إبراهيم.
ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤسس جريدة الأهرام المصرية...
درّس العربية مدة في (البطيركية)...

ونكب في أيام الثورة العراقية لامتناعه عن
مناصرتها وأحرق العراقيون مطبعته فانتقل إلى
سورية ثم عاد إلى القاهرة فاستأنف إصدار
الأهرام، فمرض فعاد إلى لبنان، ومات في قرية
(بيت مري) أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وآلف.

من مصنفاته: «مدخل الطلاب إلى فردوس لغة
الأعراب».

١٣٧٦ - سليم الحنفي*

المقري: سليم بن عيسى بن سليم بن عامر
الحنفي، مولاهم الكوفي، أبو عيسى وأبو محمد.
ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الثوري، وحزرة الزيات، وهو

* الأعلام (١١٧/٣).

* السير (٣٧٥/٩)، العبر (٣٠٠/١)، ميزان الاعتدال
(٣٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٠) ط. تدمري،
وذكره في (وفيات ١٨٨) وفيه سليم بن عامر، معرفة
القرء (١٣٨/١)، غاية النهاية (٣١٨/١)، الشذرات
(٤٠٦/٢)، الأعلام (١١٩/٣)، الجرح والتعديل
(٢١٥/١/٢)، الوافي (٣٣٥/١٥).

كبير لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة
والنحو والتفسير والمعاني ثم لازم الشيخ أبا
حامد... فتخرج عليه أئمة... وكان ورعاً
زاهداً... قال الشيخ أبو اسحاق: إنه كان فقيهاً
أصولياً.

وسئل ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات
رفيقتك المحاملي؟ يُعرّض السائل بأن تلك أشهر،
فقال: الفرق أن تلك صنف بالعراق ومصنفاتي
صنفت بالشام أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «كان ورعاً زاهداً يحاسب
نفسه على الأوقات لا يدع وقتاً يمضي بغير
فائدة» أ.هـ.

• السير: «قال النسيب: هو ثقة فقيه مقرب
محدث» أ.هـ.

• الشذرات: «الشافعي المفسر صاحب
التصانيف والتفسير الفقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» سماه «ضياء
القلوب» وغير ذلك من الكتب النافعة.

١٣٧٤ - الموصلي*

النحوي: سليم حسون الموصلي.

ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وآلف.

وفاته: سنة (١٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «الأجوبة الشافية» في الصرف
والنحو، و «تعليم الطلاب» كأول.

* معجم المؤلفين العراقيين (٥٤/٢)، الأعلام (١١٧/٣).

تلميذ حمزة في القراءة، وغيرهما.
من تلاميذه: أحمد بن حُميد، وتلا عليه خلف
البزار، والدوري، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريئ ضابط محرر حاذق» أ.ه.
وقال: «قال ابن سعدان: توفي سنة مائتين عن
سبعين سنة وستة أشهر» أ.ه.

• الأعلام: «قال العقيلي: مجهول» أ.ه.

• السير: «وهو تلميذ حمزة، وأحذق أصحابه،
وهو خَلْفُهُ في الإقراء، وقيل إنه تلا على حمزة
عشر ختم» أ.ه.

• معرفة القراء: «وقال يحيى بن سليمان
الجعفي: حدثنا يحيى بن المبارك قال كنا نقرأ على
حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة:
تحفظوا وتثبتوا قد جاء سليم» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «صاحب حمزة وبقية الخذاق،
فإنه جوّد على حمزة الزيادات عشر ختمات، وكان
الكسائي يهابه ويتأدب معه، انتصب للإقراء
مرة» أ.ه.

• في هامش تاريخ الإسلام: «ويقول خادم
العلم محقق هذا الكتاب (عمر عبدالسلام
تدمري): ذكر العقيلي في الضعفاء الكبير
(١٦٣/٢، ١٦٤ رقم ٦٧٤): سليم بن عيسى:
مجهول في النقل، حديثه منكر غير محفوظ، حدثناه
يحيى بن عثمان، قال حدثنا أبو صالح كاتب
الليث قال: حدثنا سليم بن عيسى أبو يحيى، عن
سفيان الثوري، عن جعفر بن برقان، عن ميمون
بن مهران، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله
ﷺ: (أبغض العباد إلى الله -عز وجل- من كان

ثوباه خيراً من عمله أن يكون ثيابه ثياب الأنبياء
وعمله عمل الجبارين).
وقد شك المؤلف الذهبي -رحمه الله- في كون
الذي ذكره العقيلي هو صاحب الترجمة هذا فقال
في ميزان الاعتدال (٢/٢٣١ رقم ٣٥٤٠):
(سليم بن عيسى الكوفي القارئ إمام في القراءة،
روى عن الثوري خبراً منكراً ساقه العقيلي،
ولعل هذا الرجل غير القارئ)، ثم ذكر الحديث
نقلاً عن العقيلي وقال في آخره: (هذا باطل).

وفي (المغني في الضعفاء ١/٢٨٥ رقم ٢٦٤١)
جزم الذهبي بأن الذي ذكره العقيلي هو القارئ
صاحب الترجمة، فقال: (سليم بن عيسى، عن
الثوري. قال العقيلي: مجهول، وحديثه منكر.
قلت -أي الذهبي-: بل إمام في القراءة، جائر
الحديث).

ويقول خادم العلم (عمر): الله أعلم بصحة
ذلك، فصاحب الترجمة هنا يكنى: أبا عيسى، أما
الذي في ضعفاء العقيلي، فكنيته: أبو يحيى.
ولعل اسم «عيسى» تصحّف إلى (يحيى) وهو
أشبه.

وبسبب هذا الإشكال ذكر المؤلف هنا اسم
(سليم) مفرداً، وقال: هو صاحب حمزة الزيادات،
ثم أعاد اسمه كاملاً، وكأنه جزم بأن الذي عند
العقيلي هو هذا نفسه، وهذا ما نرجحه،
خصوصاً أن البخاري يذكر أن سُلَيْماً القارئ
سمع الثوري، وحمزة الزيادات. (التاريخ الكبير
٤/١٢٧ رقم ٢١٩٨) ومثله قال ابن أبي حاتم،
وابن حبان» أ.ه.

من أقواله: أتاه رجل -أي إلى سليم- فقال له

وولد: سنة (١٢٣٣هـ)، ثلاث وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وعبسد الرحمن الطيبي وغيرهما.
من تلامذته: جمال الدين القاسمي، وعبد الحسن الأسطواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان عالماً فاضلاً فصيحاً نظوقاً جسوراً حفاظاً وجيهاً، ذا همة وإقدام ولم يكن له ما يطعن في مقامه سوى أنه كان محباً لأخذ الدراهم وتناولها بدون تحرر وكان يتعاطى أكثر القضايا وينظر بها محل نفعه» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «تولى تدريس البخاري... فكان يتكلم على الحديث من سائر العلوم، ومزجه بشيء من التصوف ويأتي بالأحاديث المناسبة له... ودرس في التكية السليمانية. ولا ينكر أحد أنه كان ينتفع من بعض القضايا الخاصة انتفاعاً كثيراً، ولكنه لم يبطل حقاً ولم يحق باطلاً فكان ينفق ما يجنبه من هذا القبيل، ومن راتب التكية السليمانية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: يلقي دروس التفسير كل ليلة بين العشاءين في محراب الشافعية.

١٣٧٩-البُلُوي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن حمزة، أبو أيوب البُلُوي.

من مشايخه: أبو عمر الظلمنكي، وحسون

* معجم المفسرين (٢١٤/١)، الصلة (١٩٦/١)، طبقات المفسرين للدودي (٢٠٣/١).

يا أبا عيسى جئتكَ لأقرأ عليك بالتحقيق، فقال: يا ابن أخي شهدت حمزة، وأناه رجل في مثل هذا فبكي، وقال يا ابن أخي إنما التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حققته، هذا هو التحقيق، فمضى الرجل ولم يقرأ عليه.

وفاته: سنة (١٨٨هـ)، وقيل: (١٨٩هـ) ثمان وثمانين، وقيل: تسع وثمانين ومائة، وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٣٧٧-سليم بن عبد الله*

اللغوي: سليم بن عبد الله بن جرجس بن نوفل.

وولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث من أهل طرابلس الشام، انتدب لتدريس العربية في جامعة بطرسبرج (في روسية) وتعلم بها الروسية، وتقدم المناصب وتوفي فيها» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم قليل بالعربية وقصتان.

١٣٧٨-العَطَّار*

المفسر: سليم بن ياسين بن حامد العطَّار الشافعي.

* الأعلام (١١٩/٣).

* حلية البشر (٦٨٠/٢)، تاريخ علماء دمشق (٨٩/١)، أعيان دمشق (٣٣٨)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٢٢/٢).

١٣٨١- الطبراني*

المفسر: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني أبو القاسم. ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين وماتين. من مشايخه: هاشم بن مرشد الطبراني، وأبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أبو خليفة الفضل بن الحباب، وأبو العباس بن عقدة، وأحمد بن محمد الصحاف وهو من شيوخه وآخرون كثيرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحافظ المشهور مسند الدنيا».

وقال: «قال أبو بكر بن مردويه: دخلت بغداد، وتطلبت حديث إدريس بن جعفر العطار عن

* تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٤٠)، النجوم (٤/٥٩)، معجم المفسرين (١/٢١٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٢٠٤)، معجم المؤلفين (١/٧٨٣)، الشذرات (٤/٣١٠)، الأعلام (٣/١٢١)، العبر (٢/٣١٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٠٧)، المنتظم (١٤/٢٠٦)، الوافي (١٥/٣٤٤)، السير (١٦/١١٩)، البداية والنهاية (١١/٢٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٢٢/١٦٣)، غاية النهاية (١/٣١١)، طبقات الخبالة (٢/٤٩)، تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢)، لسان الميزان (٣/٨٦)، ميزان الاعتدال (٣/٢٧٨)، طبقات الحفاظ (٢٧٢/٣)، هدية العارفين (١/٣٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٠/١٠٣)، «المعجم الكبير» للطبراني بتحقيق حمدي السلفي مطبعة الزهراء الحديثة- موصل- العراق- الطبعة الثانية، وكتاب «مسند الشاميين» للطبراني، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط. ١ مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مجوداً للقرآن، عالماً بكثير من معانيه متصرفاً في فنون من العربية، حسن الفهم، خيراً فاضلاً، وكان زوجاً لابنة أبي عمر الطلمنكي... وكان محسناً في العبادة، مطبوعاً فيها..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي محدث، عالم بعلوم القرآن، من أهل مالقة بالأندلس، روى عن شيوخها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمئة.

١٣٨٠- القيسي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن هلال، أبو الربيع القيسي.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه، تالياً للقرآن، مشاركاً في التفسير، والحديث ورعاً فرق جميع ما له وانقطع إلى الله عز وجل، ولزم الثغور، وتوفي بحصن غرقاج، وذكر أن النصراني يقصدونه ويتبركون بقبوره -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخسمائة.

* معجم المفسرين (١/٢١٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٢٠٣)، الصلة (١/١٩٦).

قلت: ومن أراد معرفة كلام الحافظ ابن حجر حول هذه الطعون والدفاع عن الطبراني فليراجع لسان الميزان، والطبراني أحد أئمة السنة الذين تفخر بمثلهم أمة الرسول ﷺ، وعلى ما كان عليه أئمة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

• الأعلام: «أصله من طبرية الشام وإليها نسبه. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، توفي بأصبهان» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن جعفر الفقيه: سمعت أبا عبد الله بن حمدان وأبا الحسن المدني وغيرهما يقولون: سمعنا الطبراني يقول: هذا الكتاب روي عن النبي (المعجم الأوسط)» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له ثلاثة «معاجم» في الحديث، وله «التفسير»، و«الأوائل».

١٣٨٢- الإشبيلي*

اللفوي، المقرئ: سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي الإشبيلي، أبو الحسين.

من مشايخه: ابن الرمّك، وعبد السلام بن المؤذن.

من تلامذته: الشلوبين وغيره.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقرئ كامل مجود مصدر» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً

* غاية النهاية (٣١٢/١)، بغية الوعاة (٥٩٦/١).

يزيد بن هارون، وروح بن عباد، فلم أجد إلا أحاديث معدودة وقد روى الطبراني عن إدريس عن يزيد كثيراً.

قلت: هذا لا يدل على شيء، فإنّ الطبراني لما وقع له هذا الشيخ اغتنمه وأكثر عنه واعتنى به ولم يعتن به أهل بلده» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت المعمر».

وقال: «لا ينكر له التفرد في سعة ما روى».

لئنه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي، فمن ذلك أنه وهم وحدث بالمغازي عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي، وإنما أراد عبد الرحيم أخاه، فتوهم أن شيخه عبد الرحيم اسمه أحمد، واستمر على هذا يروي عنه، ويسميه أحمد.

وقدمت أحمد قبل دخول الطبراني إلى مصر بعشر سنين أو أكثر، وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، فإنه عاش مائة سنة وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة وبقي إلى سنة ستين وثلاثمائة، وبقي صاحبه ابن ريدة إلى سنة أربعين وأربعمائة فكذلك العلو» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «المعجم الكبير» بقلم المحقق حدي عبد المجيد السلفي (١٨/١): «قال الحافظ -أي ابن حجر- وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم.

وقد أجاب الحافظ عن هذه الطعون الثلاثة في اللسان...» أ.هـ.

من مشايخه: سمع على أبيه السنن لابن ماجه... وعلى ابن أبي المجد البخاري وغيرهم.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تعاني قراءة الأسبوع وكان يرتزق

منها وحدث باليسير.. وكان خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ)، وقيل: (٨٥٥هـ) أربع

وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وثمانمائة.

١٢٨٥- أبوداود السجستاني*

المفسر: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن

بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، الإمام

أبوداود الأزدي السجستاني^(٢)، صاحب السنن.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، معجم المفسرين (٢١٥/١)، الجرح والتعديل (١٠١/٤)، النقات لابن حبان (٢٨٢/٨)، تاريخ بغداد (٥٥/٩)، طبقات الحنابلة (١٥٩/١)، تاريخ دمشق (١٩١/٢٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٩/١٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٤٦/٦)، المنتظم (٢٦٨/١٢)، وفيات الأعيان (٤٠٤/٢)، اللباب (٥٣٣/١)، الكامل (١٤٢/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٣/٢)، السير (٢٠٣/١٣)، العبر (٥٤/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢)، البداية والنهاية (٥٨/١١)، الوافي (٣٥٣/١٥)، تهذيب التهذيب (١٤٩/٤)، تقريب التهذيب (٤٠٤)، طبقات الحفاظ (٢٦١)، مفتاح السعادة (١٣٥/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٠٧/١)، الشذرات (٣١٣/٣)، كشف الظنون (٧٦٠/١)، معجم المؤلفين (٧٨٤/١)، الأعلام (١٢٢/٣)، تهذيب الكمال (٣٥٥/١١)، هدية العارفين (٣٩٥/١).

(٢) سجستان: قال الذهبي في تاريخه: سجستان: إقليم منفرد متاخم لبلاد السند، يذهب إليه من ناحية هراة وقد قيل: إن أبوداود من سجستان: قرية من قرى البصرة وهذا ليس بشيء بل دخل بغداد قبل أن يجيء إلى البصرة.

متقدماً متحققاً بالعربية ديناً فاضلاً أقرأ ودرس العربية كثيراً... أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ)،

ثمانين وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

١٢٨٢- الشارحي*

المقري: سليمان بن أحمد بن علي، أبو الربيع،

السعدي الشارعي المصري، يعرف بابن المغربيل.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه رسلان بن عبدالله، والشيخ

محمد بن إبراهيم الكيزاني وهو آخر من روى

عنه.

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضيان ابن

الخويجي، وابن حمزة الحنبلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري ثقة... قال الذهبي^(١):

عله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٢٨٤- الجوهري*

المقري: سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد

بن أبي البحر العلم بن الشهاب البغدادي الأصل

القاهري، الجوهري.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٣١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣)

ط. تدمري، السير (٣٨٨/٢٢). دون ترجمة.

(١) لم نجد كلام الذهبي في كتبه التوفيرة بين أيدينا والله أعلم.

• الضوء (٢٦١/٣).

قال الحافظ: أبو عبد الله بن منده: الذين خرّجوا وميّزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم ثم أبو داود والنسائي.
قال أبو عبد الله الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة...».

ثم قال: «كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء فكتابه يُدَلَّ على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول.

وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «عن أبي بكر بن داسه يقول: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله عليه السلام: (الأعمال بالنيات)، والثاني قوله: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، والثالث قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه)، والرابع قوله: (الحلال والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات).

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن»، و«ناسخ القرآن ومنسوخه» وغيرهما.

ولد: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين.

من مشايخه: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأحمد بن يونس وخلق كثير.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن داود بن سليم، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال الفقيه.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين...».

وقال: «وكان أبو داود قد سكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المصنف في السنن بها، ونقله عنه أهلها، ويقال: إنه صنّفه قديماً، وعرضه على أحمد ابن حنبل فاستجاده واستحسنه».

وقال أيضاً: «أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين الهروي قال: سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي، كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع، من فرسان الحديث» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «قال إبراهيم الحربي: لما صنف أبو داود هذا الكتاب - أي السنن - ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود عليه السلام، الحديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود الأزدي السجستاني محدث البصرة».

وقال: «قال أبو حاتم بن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلمياً وحفظاً ونسكاً وورعاً، وإتقاناً جمع وصنف وذُبح عن السنن.

١٣٨٦- صاحب البصري*

المقري: سليمان بن أيوب بن الحكم، أبوأيوب الخياط البغدادي، يعرف بصاحب البصري.

من مشايخه: حماد بن زيد، واليزيدي^(١) وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حرب المعدل، وإسحق بن مخلد الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن حبان: قال ابن معين: سليمان صاحب البصري من الحفاظ الثقات، كان يتحفظ عند يحيى بن سعيد، يأنف أن يكون عنده.

وقال علي بن الجنيدي: كان من الحفاظ، لم أر بالبصرة أنبل منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري جليل ثقة».

وقال: «قال ابن معين: أبوأيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

١٣٨٧- الدقيقي*

اللغوي: سليمان بن بُنين بن خلف بن عوض الدقيقي، تقي الدين.

من مشايخه: سمع من إسماعيل الزيات، وعبدالله بن بري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي عبدالعظيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب مصري، توفي بالقاهرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمعت منه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي فرضي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ)، وقيل: (٦١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وستمئة.

من مصنفاة: «اتفاق المباني وافتراق المعاني» في اللغة، و«لباب الأبواب» في شرح كتاب سيويه الجزء الأول.

١٣٨٨- الفارقي*

النحوي، المقري: سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي، علم الدين، أبو الربيع.

* معجم الأدباء (٣/١٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة

(٢/٤٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط. بشار،

إشارة التعيين (١٣٤)، البلغة (١٠٨)، بغية الرواة

(١/٥٩٧)، روضات الجنات (٤/٨٨)، الأعلام

(٣/١٢٢)، معجم المؤلفين (١/٧٨٥).

* الوافي (١٥/٣٦٠)، بغية الرواة (١/٥٩٨).

* تاريخ بغداد (٩/٤٨)، أخبار القضاة لوكيع (١/٢٣)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، الثقات لابن

حبان (٨/٢٧٩)، غاية النهاية (١/٣١٢)، معرفة القراء

(١/١٩٤)، وسماء سليمان بن الحكم، السير

(١١/٤٥٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٦١)، تهذيب التهذيب

(٤/١٥٢)، تقريب التهذيب (٤٠٥).

(١) وقيل: إنه عرض على أبي عبدالرحمن بن اليزيدي،

وإن ثبت ذلك فلا يمنع عرضه على اليزيدي نفسه فقد

صح ذلك عندنا - أي ابن الجزري - من غير طريق. انظر

غاية النهاية.

من مشايخه: ابن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «كان من تلاميذ ابن مالك، ... وأنه عرض عليه أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشافية، وأنه بحث أكثرها عليه وأنه قرأ القراءات السبع بدمشق... وكان حنفي المذهب» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال ابن مکتوم: كانت فيه حدة أخلاق وتحامل في البحث، وجرأة في الكلام. بحث يوماً مع أعور، وقال له: متى زدت علي قلعت عينك الأخرى، فإذا قلعت عيني بها صرت أنت أعمى وأنا أعور. وكان ضيق الرزق، مطعوناً عليه في دينه» أ.هـ.
- وفاته: في حدود سنة (٥٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

١٢٨٩- ابن قدامة المقدسي *

اللغوي: سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر، ابن قدامة المقدسي، تقي الدين.

ولد: سنة (٥٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة.

من مشايخه: ابن الزبيدي، والحافظ الضياء، وكريمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن تيمية والذهبي والعلائي وغيرهم.

* المعجم المختص (٧٦)، معجم شيوخ الذهبي (٢١٥)، الوافي (٣٧٠/١٥)، البداية والنهاية (٧٧/١٤)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢/٢٦٤)، ذيل العبر للعراقي (٨٥)، الدرر الكامنة (٢/١٤٦)، المقصد الأرشيد (٤١٢/١)، المدارس (١/٥٢)، الشذرات (٨/٦٦)، الأعلام (٣/١٢٤)، معجم المؤلفين (١/٧٨٧)، السير (١٧/٤١١) ط. علوش، فوات الوفيات (٢/٨٣)، النجوم (٩/٢٣١).

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص: «كان كياً متواضعاً حسن الأخلاق وافر الجلالة ذا تعبد وتهجد وإيثار» أ.هـ.
- معجم شيوخ الذهبي: «... عديم الشر له معاملة مع الله تعالى، ولولا القضاء لعد كلمة إجماع» أ.هـ.
- البداية: «كان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مروءة» أ.هـ.
- السير: «القاضي الحنبلي الشيخ الإمام الفقيه المفتي شيخ المذهب، مسند الشام بقية الأعلام».
- وقال: «كان ضخماً، تام الشكل، أبيض الشعر، منور الشيبة، حلیم النفس، منسرحاً لقضاء الحوائج، لين العريكة، محموداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويساعه».

ثم قال: «فيه دين متين وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه».

وقال: «جرت محنة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في سنة خمس وسبعمئة وحصل للحنابلة أذى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا، فتلطف القاضي تقي الدين في الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع ويماطل وما كتب شيئاً، وخذ الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفق بهم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال البرزالي: شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ، وبالإجازة أكثر من

وتوطن حلب واشتهر بها بالنحو، وتولى
تدريس جامع الفردوس وغيره... أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة
وآلف عن نيف وثمانين سنة.

١٣٩١- الطُّبْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: سليمان بن الخراساني
الطُّبْلِيُّ.

من تلامذته: أبوبكر بن عزيز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان محدثاً
فقيهاً، ذا معرفة بالنحو واللغة، درسها أحياناً
وخرج من طليطلة لما تغلب الروم فيها فسكن
إشبيلية حتى مات أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في الحديث.

١٣٩٢- السَّامِرِيُّ*

المقرئ: سليمان^(١) بن خلّاد، أبوخلاد السامري
المؤدب.

من مشايخه: الزبيدي، وإسماعيل بن جعفر
وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمّد بن بشار، ومحمد
بن أحمد بن قطن وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٦٠٤).

* غاية النهاية (١٣١/٣١٣)، معرفة القراء (١/١٩٤)، الجرح
والتعديل (٤/١١٠)، تاريخ بغداد (٩/٥٣).

(١) وقيل: سليم بن خلّاد، وقيل: سليمان بن خلّاد،
والثبوت هو الصحيح.

سبعمائة... وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً، بهي
المنظر... مواظباً على حضور الجماعات وعلى
قيام الليل والتلاوة والصيام... لين الجانب،
حسن الخلق، متودداً إلى الناس.

وقال الذهبي: ولكنه يجري في أحكامه ما الله به
عليم، والآفة من سبته والله المستعان، ولولا
دخوله في القضاء لعدّ من العلماء العاملين أ.هـ.

• المقصد الأرشد: قال الحافظ العلائي: رحم
الله شيخنا القاضي سليمان سمعته يقول: لم أصل
الفريضة قط منفرداً إلا مرتين وكأني لم أصلهما
قط أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، مقدسي الأصل،
دمشقي المولد والوفاة، كان مسند الشام في وقته
له مشاركة في العربية والفرائض والحساب. ولي
القضاء عشرين سنة. نعته الذهبي بقاضي
القضاء أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة،
وله (٨٨ سنة).

من مصنفاته: «معجم» في مجلدين وغير ذلك.

١٣٩٠- سليمان الحلبي*

النحوي: سليمان بن خالد بن عبد الجبار الحنفي
الحلبي.

من مشايخه: الشيخ يحيى المغربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم الفاضل البارع المفضل
النحوي المفنن المحقق...»

* سلك الدرر (٢/١٥٨)، أعلام النبلاء (٦/٤٤٧).

• **الديباج:** «كان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم، ويقبل جوائزهم.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروي في عمرة القضاء والكتابة إلى قريش، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ - أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ الزاهد، وكفره بإجازته الكتب على النبي ﷺ، وتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه اللعن، فلما رأى ذلك ألف رسالته (بتحقيق المذهب) بين فيها المسألة لمن يفهمها وأنها لا تقدر في المعجزة، كما لا تقدر القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره...

وقد أثنى عليه أبو بكر بن العربي في كتابه (العواصم والقواصم) بعد ذكر ما وقع في الغرب من الفتن فقال: ... ولولا أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار العلم، وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي، وأبي محمد الأصيلي، فهشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة... أ.هـ.

• **طبقات المفسرين:** «أقام بالموصل سنة على أبي جعفر السمناني^(١) فأخذ عنه العليقيات وبرع في الحديث وعلله وفي الفقه وغوامضه وخلافه وفي الكلام ومضايقه».

• **نفع الطيب:** «وبلغني عنه ابن حزم أنه كان

(١) أبو جعفر السمناني: محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن السمناني، أبو جعفر، توفي سنة (٤٤٤هـ) حنفي المذهب، أصول الاعتقاد عنده عن المذهب الأشعري. راجع (الملائدية) للشمس الأفغاني (٤٠٨/١).

كلام العلماء فيه:

• **تاريخ بغداد:** «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

• **معرفة القراء:** «حدّث عنه... عبدالرحمن بن أبي حاتم وقال صدوق» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «النحوي... المؤدب صدوق مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٣٩٣ - التجيبي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي، القاضي أبو الوليد.

ولد: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمئة.

من مشايخه: أبو الأصبح، ومحمد بن إسماعيل، وابن محرز، وأبو الطيب الطبري وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الطرطوشي، والقاضي ابن شبرين، وأبو جعفر المرسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* الإكمال (٤٦٨/١)، الأنساب (١٨/٢)، الصلوة (١٩٧/١)، بغية الملتبس (٣٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٣٨٧/٣)، اللباب (٨٢/١)، وفيات الأعيان (٤٠٨/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١١٥/١٠)، العبر (٢٨٠/٣)، السير (٥٣٥/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٤) ط. تدمري، الوافي (٣٧٢/١٥)، البداية والنهاية (١٣٠/١٢)، فوات الوفيات (٦٤/٢)، الديباج المذهب (٣٧٧/١)، النجوم (١١٤/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٨/١)، الشذرات (٣١٥/٥)، شجرة النور (١٢٠)، معجم المفسرين (٢١٥/١)، معجم المؤلفين (٧٨٨/١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢٣٨/١).

يقول: لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد
عبدالوهاب إلا مثل أبي الوليد الباجي
لكفاهم» أ.هـ.

• شجرة النور: «ومما يفتخر به أنه روى عنه
حافظاً المشرق والمغرب أبو بكر الخطيب وابن
عبدالبر وهما أسن منه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر
متكلم أصولي أديب».

«ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم
طلاوة، إلا أنه خارجاً عن المذهب، ولم يكن
بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت السنة
الفقهاء عن مجادته وكلامه وأتبعه في رأيه جماعة
من أهل الجهل، وحلّ بجزيرة مَيْرُوقَة فرأس فيها
وأتبعه أهلها فما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك
فدخل عليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس
كثيرة» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبد الرحمن بن صالح
الحمود في كتابه «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»
عند أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم
بالمعقول والمنقول في القسم الثاني ما نصه: «من
يسلك في العقلية مسلك الاجتهاد ويغلظ فيها
ما غلظ غيره فيشارك الجهمية في بعض أصولهم
الفاصلة، مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام
السلف والأئمة في هذا الباب ما كان لأئمة
السنة، وإن كان يعرف متون الصحيحين
وغيرهما، وهذا حال أبي محمد بن حزم، وأبي
الوليد الباجي -صاحب الترجمة- والقاضي أبي
بكر بن العربي، وأمثالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

١٣٩٤- الهاشمي*

المقروئ: سليمان بن داود بن داود بن علي بن
عبدالله بن عباس، أبو أيوب الهاشمي البغدادي
العباسي.

من مشايخه: إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة
ولا تصح قراءته على ابن جاز كما ذكره الهليلي،
وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد ابن أخي خيشمة، ومحمد بن
الجهم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شريفاً جليلاً، عالماً ثقة
سرياً. بلغنا عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان
يصلح للخلافة».

وقال: «قال الزعفراني، قال لي الشافعي: ما
رأيت أعقل من هذين الرجلين: أحمد بن حنبل
وسليمان بن داود الهاشمي».

* غاية النهاية (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢١٩)
ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٤٣/٧)، التاريخ الكبير
(١٠/٤)، الجرح والتعديل (١١٣/١/٢)، الثقات لابن
حبان (٢٧٧/٨)، تاريخ بغداد (٣١/٩)، الكامل في
التاريخ (٤٥٤/٦)، تهذيب الكمال (٤١٠/١١)، العبر
(٣٧٦/١)، النجوم (٢٣١/٢)، طبقات الشافعية
للسبكي (١٣٩/٢)، البداية والنهاية (٢٨٢/١٠)، الروافق
(٣٨٩/١٥)، تهذيب التهذيب (١٦٤/٤)، الشذرات
(٩٢/٣).

ولد: سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.
 من مشايخه: جعفر بن سليمان، وبريد بن
 عبدالواحد، وعبيد بن عقيل وغيرهم.
 من تلامذته: أحمد بن سعيد بن شاهين، ومحمد
 بن حماد بن ماهان، وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • تاريخ بغداد: «وثقه يحيى بن معين، وأبوزرعة
 وأبو حاتم الرازيان» أ.هـ.
 • تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثقة المقرئ» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال ابن خراش: تكلم
 الناس فيه، وهو صدوق.»

قلت- أي الذهبي- هذه مجازفة من عبدالرحمن،
 فإنا لا نعلم أحداً ضَعَفَ الزُّهْرَانِي بل اجمعوا
 على الاحتجاج به... ووقع لي من موافقاته
 العالية وكان من أئمة العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر-
 وقال ابن قانع ثقة صدوق، وقال الساجي
 سمعت عبدالقدوس بن محمد يقول: قال لي
 عبدالله بن داود الخريبي أقرأ على أبي الربيع فإنه
 موضع يقرأ عليه، وقال مسلمة ابن قاسم بصري
 ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ولا أعلم أحداً
 تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال أبو عمرو والداني: له كتاب
 «جامع في القراءات»، وله مصنف في الحديث
 مرتب على الأبواب الفقهية.

وقال النسائي وغيره: ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً شريفاً جليلاً ثقة
 سرياً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن طراش بلغني عن
 أحمد بن حنبل لو قيل لي اختر للأمة رجلاً
 استخلف عليهم استخلفت سليمان بن داود،
 وقال العجلي ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم
 والنسائي والدارقطني والخطيب: ثقة، زاد يعقوب
 صدوق، وزاد النسائي مأمون» أ.هـ.

من أقواله:

• تاريخ الإسلام: «عن ابن دارة: سُمع سليمان
 بن داود يقول: ربما أتحدث بحديث واحد ولي نية،
 فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيتي وإذا الحديث
 الواحد يحتاج إلى نيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٩) تسع عشرة ومائتين.

١٣٩٥- الزُّهْرَانِي*

المقرئ: سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني^(١)
 البصري الأزدي.

* معجم المؤلفين (٧٨٩/١)، العبر (٤١٧/١)، غاية
 النهاية (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط.
 تدمري، التاريخ الكبير (١١/٤)، الجرح والتعديل
 (١١٣/١/٢)، تاريخ بغداد (٣٨/٩)، الإكمال لابن
 ماكولا (٢٢٢/٣)، الأنساب (١٨٠/٣)، الكامل
 (٤٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٢٣/١١)، السير
 (٦٧٦/١٠)، تذكرة الحفاظ (٤٦٨/٢)، البداية والنهاية
 (٣١٢/١٠)، الوافي (٣٨٩/١٥)، تهذيب التهذيب
 (١٦٦/٤)، طبقات الحفاظ (٢٠٣)، الأعلام (١٢٥/٣).
 (١) الزُّهْرَانِي: يفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وفي
 آخرها النون، هذه النسبة إلى بني زهران.

١٣٩٧- مُسْتَقِيم زَادَه*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبدالرحمن (أمن الله) بن محمد الرومي، الحنفي سعد الدين، الشهر بمُسْتَقِيم زاده.

وُلِد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي الأديب الحنفي الصوفي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، صوفي، مفسر، مشارك في أنواع من العلوم، من علماء الدولة العثمانية، من أهل اسطنبول، له أكثر من خمسين كتاباً ورسالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف من مصنفاته: «حصن الحصين» في النحو، و«تفسير الفاتحة»، و«الخلاصة الهدية في بيان مشايخ الخلوئية»، و«سلسلة النقشبندية» وغيرها.

١٣٩٨- الطُوفِي*

اللغوي، المفسر: سليمان بن عبدالقوي بن

* هدية العارفين (٤٠٥/١)، معجم المؤلفين (٧٩/١)، معجم المفسرين (٢١٦/١)، إيضاح الكنون (٩٠، ٧٩/١) و(٦٤/٢).

* ذيل العبر للعراقي (٨٨)، الدرر الكامنة (٢٤٩/٢)، المقصد الأرشد (٤٢٥/١)، بغية الرعاة (٥٩٩/١)، الشذرات (٧١/٨)، روضات الجنات (٨٩/٤)، معجم المفسرين (٢١٦/١)، الأعلام (١٢٧/٣) «أصول مذهب الشيعة للقفاري (١١٩٥/٣)، ذيل طبقات الخنابلة (٣٦٦/٢)، المنهج الأحمد (٥/٥): السير (٤٢٨/١٧) ط- علوش).

١٣٩٦- الرُّشْدِينِي*

المقري: سليمان بن داود بن حماد بن سعد، أبو الربيع الرشدني المهري المصري، هو: ابن أخي رشدن بن سعد.

وُلِد: سنة (١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة.

من مشايخه: ورش، وعبدالله بن وهب، وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبدالرحيم الأصهباني، وعمر البجيرمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «كان عابداً من العباد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من جلة المقربين وعبادهم ومُسْنِدِيهِمْ لَكِنْ لَمْ نَشْهَدْ طَرِيقَهُ».

وقال: «كان زاهداً، وكان فقيهاً على مذهب مالك».

ثم قال: «قال أبو داود السخيتاني: قل من رأيت في فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح إمام مقري» أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة القدوة الأمين العارف بالحديث الإمام الفقيه في مذهب مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين.

* غاية النهاية (٣١٣/١)، الجرح والتعديل (١١٤/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٣) ط. تدمري، الديباج المذهب (٣٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٦٤/٤)، شجرة النور (٦٧)، معرفة القراء (١٨٣/١)، الثقات لابن حبان (٢٧٩/٨)، تهذيب الكمال (٤٠٩/١١).

حنبلي رافضي ظاهري

أشعري إنها إحدى الكبر

• ذيل طبقات الحنابلة: «وله نظم كثير رائع، وقصائد في مدح النبي ﷺ، وقصيدة طويلة في مدح الإمام أحمد وكان مع ذلك كله شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة، حتى إنه قال في نفسه:

حنبلي رافضي أشعري؟

هـ أحد العبر

ووجد له في الرفض قصائد، وهو يلوح في كثير من قصائده، حتى إنه صنف كتاباً سماه «العذاب الواصب على أرواح النواصب».

ومن دساته الخبيثة: أنه قال في شرح الأربعين للنووي: أعلم أن من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء: تعارض الروايات والنصوص، وبعض الناس يزعم أن السبب في ذلك: عمر بن الخطاب، وذلك أن الصحابة استأذنوه في تدوين السنة من ذلك الزمان، فمنعهم من ذلك وقال لا أكتب مع القرآن غيره مع علمه أن النبي ﷺ قال: «اكتبوا لأبي شاه خطبة الوداع» وقال: «قيدوا العلم بالكتابة». قال: فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما روى عن النبي ﷺ لانضبطت السنة، ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي ﷺ في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته، لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم إلينا، كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما. فانظر إلى هذا الكلام الخبيث: أن أمير المؤمنين عمر ﷺ هو الذي أضل الأمة، قصداً منه وتعمداً. ولقد كذب في ذلك

عبدالكريم الطوفي الصرصري أبوالربيع، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: الفارقي، ومحمد بن الحسين الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان في الشعر الذي نسبوه إليه مما يصرح بالرفض قوله:

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

وكان موته ببلد الخليل في رجب سنة (٧١٦هـ)،

وعاش أبوه بعده سنوات، وقال الكمال جعفر:

كان كثير المطالعة، أظنه طالع أكثر كتب خزائن قوص.

قال: وكانت قوته في الحفظ أكثر منها في الفهم ومن شعره في ذم دمشق:

قوم إذا دخل الغريب بأرضهم

أضحى يفكر في بلاد مقام

بثقاله الأخلاق منهم والهوى

والماء وهي عناصر الأجسام

وزعورة الأرضين فامتن وقع

وغم كبعير المستعجل التمام

بجوار قاسيون هم وكأنهم

من جرمه خلقوا بغير خصام

وقال الذهبي: كان ديناً ساكناً قانعاً ويقال: إنه

تاب عن الرفض ونسب إليه أنه قال عن نفسه:

الحيث: أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه هو الذي أضل الأمة، قصدا منه وتعمدا. ولقد كذب في ذلك وفجر. ثم إن تدوين السنة أكثر ما يفيد صحتها وتواترها. وقد صحت بحمد الله تعالى، وحصل العلم بكثير من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها -أو أكثرها- لأهل الحديث العارفين به من طرق كثيرة، دون من أعمى الله بصيرته، لاشتغاله عنها بشبه أهل البدع والضلال، والاختلاف لم يقع لعدم تواترها، بل وقع من تفاوت معانيها. وهذا موجود، سواء دونت وتواترت أم لا. وفي كلامه إشارة إلى أن حقها اختلط بباطلها، ولم يتميز. وهذا جهل عظيم.

وقد كان الطوفي أقام بالمدينة النبوية مدة يصحب الرافضة: السكاكيني المعتزلي ويجمعان على ضلالتهما، وقد هتكه الله، وعجل الانتقام منه بالديار المصرية.

قال تاج الدين أحمد بن مكتوم القيسي في حق الطوفي: قدم علينا -يعني الديار المصرية- في زي أهل الفقر، وأقام على ذلك مدة، ثم تقدم عند الحنابلة، وتولى الإعادة في بعض مدارسهم، وصار له ذكر بينهم. وكان يشارك في علوم، ويرجع إلى ذكاء وتحقيق، وسكون نفس، إلا أنه كان قليل النقل والحفظ، وخصوصا للنحو على مشاركة فيه، واشتهر عنه الرفض، والوقوع في أبي بكر وابنته عائشة رضي عنهما، وفي غيرهما من جملة الصحابة رضي الله عنهم، وظهر له في هذا المعنى أشعار بخظه، نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له، منها قوله في قصيدة:

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

• بغية الوعاة: قال الصفدي: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيماً بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً في الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو في الشيخين ففرض أمره إلى بعض القضاة وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفي إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين. أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي من العلماء ولد بقرية طوف، (من أعمال صرصر بالعراق) أ.هـ.

١٣٩٩- الخضرراوي*

النحوي، المقرئ: سليمان بن عبدالله الثُّجَيْبِي الخضرراوي، أبو الربيع الخُشَيْبِي.

من مشايخه: خلف بن الأبرش وغيره.

من تلامذته: أجاز لابني حوط الله سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان من أئمة التجويد للقرآن، ذا حظ وافر من النحو ورواية الحديث، عدلاً فاضلاً. أ.هـ.

١٤٠٠- ابن بُرْطَلَة*

النحوي: سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك الأزدي المرسى، أبو أيوب بن بُرْطَلَة.

من مشايخه: روى عن أهل بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان نحويًا محققًا، ورعًا فهمًا، متيقظًا حلو الشائل، يتقوت من ضيعة له. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة عن (٨٢ سنة).

• قلت: قال الدكتور ناصر القفاري في كتابه «أصول مذهب الشيعة» متكلمًا حول دخول بعض الشيعة في مذهب السنة - في الظاهر - للإضلال: «قام بعض شيوخهم المتسترين بالانتساب للسنة بابتداع بعض الأفكار المشابهة للفكر الشيعي وطرحها في الوسط الإسلامي... ويرى الشيخ محمد أبو زهرة بأن السلوفي نجم الدين (المتوفى سنة ٧١٦) قد تعمد الترويج للمذهب الشيعي بهذه الوسيلة في بحثه عن المصلحة الذي قرر فيه بأن المصلحة تقدم على النص، لأن هذا مسلك شيعي حيث عند الشيعة أن للإمام أن يخصص أو ينسخ النص بعد وفاة الرسول ﷺ، فالطوفي قد أتى بالفكرة كلها، وإن لم يذكر كلمة الإمام وأبدلها بالمصلحة ليروج القول وينشر الفكرة، ثم يقرر أبو زهرة بأن الطوفي في تهوينه من شأن النص ونشر فكرة نسخه أو تخصيصه بالمصالح المرسله قد أراد تهوين القدسية التي تعطيها الجماعة الإسلامية لنصوص الشارع».

وقال الدكتور القفاري في الهامش: وقد اعتمد أبو زهرة في حكمه على الطوفي بما جاء عنه في طبقات الحنابلة... أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية المسائل في أمهات المسائل» في أصول الدين، و«الإكسير في قواعد التفسير» و«العذاب الواصب على أرواح النواصب».

* بغية الوعاة (١/٥٩٩).

* بغية الوعاة (١/٥٩٨).

١٤٠١- الهواري*

المفسر، المقرئ: سليمان بن عبدالله بن يوسف الهواري الجلولي.

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن بري النحوي، وأبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «قرأ القرآن الكريم بالقراءات، واشتغل بالأدب والتفسير... كتبت عنه شيئاً.

وكان ديناً عفيفاً كثير البر والإيثار لأصحابه... وهو الثقل من الدنيا» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثني عشرة وستمائة.

١٤٠٢- الحميري*

النحوي: سليمان بن عبدالله بن شأوي، الحميري العبيدي البغدادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من شيوخ بادية العراق. ولد ونشأ في بغداد، وأقبل على الأدب... وكان كما يقول ابن سند: من أفراد الدهر عقلاً وحلماً وكرماً وشجاعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «سكب الأدب على لامية العرب»، و«نظم قطر الندى» في النحو.

* التكملة لوفيات النقلة (٣٤١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار، بغية الوعاة (١/٥٩٩).
* الأعلام (١٢٩/٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٢).

١٤٠٢- سليمان آل الشيخ*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، من آل الشيخ.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أحمد بن ناصر بن معمر، وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه من أهل نجد، من حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مولده بالدرعية، كان بارعاً في التفسير والحديث والفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وشى به بعض المنافيين إلى إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بعد استيلائه على الدرعية، فأمر بقتله، فقتل رمياً بالرصاص» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، متكلم، مفسر، محدث» أ.هـ.

• عنوان المجد: «كان آية في العلم له المعرفة التامة في الحديث ورجاله وصحيحه وحسنه وضعفه والفقه والتفسير والنحو وكان أمراً بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتضاعف ضعيف أتى إليه يطلب فائدة أو يستصره» أ.هـ.

• قلت: سلفي العقيدة والمنشأ، أخذ العلم عن أبيه وغيره قد أبدع في الفنون، ووشى به بعض المنافيين إلى إبراهيم باشا، بعد استيلائه على

* عنوان المجد (٢١٢/١)، معجم المفسرين (١/٢١٦)، الأعلام (١٢٩/٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٣).

• الشذرات: «وكانت فيه سلامة، وكان الصدر
المنادي يعظمه» أ.هـ.

وهاتاه: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة، وقيل:
(٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمائة وهو الأصح.
من مصنفاته: شرح الألفية لابن مالك.

١٤٠٥- التلمساني*

الفتحوي: سليمان بن علي بن عبد الله بن علي
بن ياسين العابدي، الكوفي ثم التلمساني.
من مشايخه: السخاوي، وابن الصلاح،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل: «واعلم أن هؤلاء
غلطوا في مسمى واجب الوجود وفيما يقتضيه
الدليل من ذلك، حتى صاروا في طرفي تقيض،
فتارة يثبتونه ويجردونه عن الصفات حتى يجعلوه
وجوداً مطلقاً، ثم يقولون: هو الوجود الذي في
الموجودات، فيجعلون وجود كل ممكن وحادث
هو الوجود بنفسه كما يفعل ذلك محققو
صوفيتهم كابن عربي وابن سبعين والقونوي
والتلمساني وأمثالهم».

وقال بعد كلام طويل (٤/٥): «وآخر تحقيقهم

* العبر (٣٦٧/٥)، البداية والنهاية (٣٤٥/١٣)، فوات
الوفيات (٧٢/٢)، النجوم (٢٩/٨)، الشذرات
(٧١٩/٧)، الأعلام (١٣٠/٣)، معجم المؤلفين
(٧٩٤/١)، السير (٢٤٢/١٧) ط. علوش، السراي
(٤٠٨/١٥)، تالي وفيات الأعيان (٨٢)، درء تعارض
العقل والنقل لابن تيمية (٢٣٩/٣)، مجموع الفتاوى
(٤٧١/٢) جهود علماء الحنفية (٣/٣٢٥، ١٣٥٢)، غاية
الأماني (٤٠٠/١)، جلاء العينين (٩٢).

الدرعية، فقتله بعد أن أراد إغاضته بإظهار
المنكرات أمام الشيخ. انتهى مختصراً، انظر مقدمة
تيسير العزيز الحميد». (ص ١٢).

وهاتاه: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «تيسير العزيز الحميد في شرح
كتاب التوحيد» الأصل من تأليف جده ولم يتمه
فأكمله الإمام عبدالرحمن آل الشيخ.

١٤٠٤- الأبيشيبي*

اللفغوي: سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم بن
محمد الصدر الأبيشيبي الشافعي.

ولد: سنة بضع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الميديمي، والقلاسي، وغيرهما.
من تلامذته: ابن حجر، والجمال الزيتوني،
والجمال القمصي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في العربية والأصول
والفقه والآداب....»

وجمع ومهر في العلوم ودرّس وأفتى، وكتب
الخط الحسن، ولي قضاء سرياقوس وحصلت له
غفلة، استحكمت في آخر عمره، وتغيّر قبل موته
قليلاً» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان أحد صوفية الشيخونية،
وطلبة المدرسة المجاورة للشافعي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٦٠٠/١)، الشذرات (١٣٦/٩)، إنباء
الغمر (١١٨/٦)، الضوء اللامع (٢٦٥/٣)، وجيز
الكلام (٣٩٧/١)، معجم المؤلفين (٧٩٣/١).

من الوجوه.

وإن العبد يشهد السوى مادام محجوباً، فإذا انكشف حجابهُ رأى أنه ماثم غير بين له الأمر.

ولهذا: كان يستحل جميع المحرمات، حتى حكى عنه الثقات أنه كان يقول البنت والأم والأجنبية شيء واحد، ليس في ذلك حرام علينا، وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام.

وكان يقول القرآن كله شرك ليس فيه توحيد وإنما التوحيد في كلامنا. وكان يقول: أنا ما أمسك شريعة واحدة، وإذا أحسن القول يقول، القرآن يوصل إلى الجنة، وكلامنا يوصل إلى الله تعالى، وشرح الأسماء الحسنى على هذا الأصل الذي له.

وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء، وشعره في صناعة الشعر جيد؛ ولكنه كما قيل: (لحم خنزير في طبق صيني) وصنف للنصيرية^(٢) عقيدة؛ وحقيقة أمرهم أن الحق بمنزلة البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه» أ.هـ.

• السير: «المغربي النصيري الاتحادي الشاعر الكاتب».

وقال: «قال قطب الدين اليونيني: كان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاحهم قال: ورأيت

استحلال المحرمات وترك الواجبات كما كان يفعل أبرع محققهم: التلمساني وأمثاله».

وقال بعد الكلام عن علو الله سبحانه وتعالى (٨٦/٦): «وعلى هذا كانت أئمتهم كالقرامطة الباطنية الذين قادوا حقيقة قولهم، وكذلك الباطنية الصوفية الذين وافقوهم كأصحاب ابن عربي وابن سبعين، فإن الذين عرفوا حقيقة قولهم كالتلمساني كانوا من أبعد الناس عن عبادة الله وطاعته وطاعة رسله، وأشدهم فجوراً وتعدياً لحدود الله، وانتهاكاً لمحارمه، ومخالفة لكتابه ولرسوله...».

وقال (١٥١/٦): «القائلون بالحلل العام، الذين يقولون في جميع المخلوقات نحواً مما قالته النصارى في المسيح عليه السلام، أو ما هو شر منه، ويقولون: النصارى إنما كفروا لأنهم خصصوا كما يقول ذلك الاتحادية أصحاب صاحب الفصوص^(١) وأمثاله وهم كثيرون في الجهمية».

بل عامة عبّاد الجهمية وفقهائهم، وعامة الذين يتسبون إلى التحقيق من الجهمية هم من هؤلاء، كابن الفارض وابن سبعين والقونوي والتلمساني وأمثالهم» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى «لابن تيمية»: «الفاجر التلمساني: فهو أخبث القوم وأعمقهم في الكفر، لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن عربي، ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي، ولكن عنده ماثم غير ولا سوى بوجه

(١) هو ابن عربي.

(٢) النصيرية: طائفة من الباطنية القرامطة الكفرة، يقطنون في جبال سوريا، ثم انتشروا في غيرها نسبتهم إلى تلك الجبال، وقيل: إلى النصارى لتشابه قوي بين عقائدهم وبين عقائد النصارى، والأقرب أن نسبتهم إلى رجل اسمه، أبو شعيب محمد بن نصير المنبري (٢٦٠هـ)، وهم أكفر من اليهود والنصارى. أ.هـ. من هامش «جهود علماء الخفية».

١٤٠٦ - الجمل *

المفسر: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل.

من مشايخه: الحفني، وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الأسماء، والشيخ عطية الأجهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الصوفي الصالح... واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثيراً لزيارات المشايخ والأولياء، ولم يزل على حاله حتى مات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الشافعية، فاضل من أهل منية عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر) انتقل إلى القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «درس الفقه والحديث والتفسير بالمدرسة الأشرفية والمشهد الحسيني» أ.هـ.

• قلت: والآن نذكر بعض المواضع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين، وهذه المواضع هي تفسيره لآيات تتضمن الصفات وتأويلها على المذهب الأشعري، وهو ماسيلا حظ من خلال المواضع الآتية، وهو يفرض الصفات أو بعضها، كما في صفة الاستواء.

جماعة ينسبونه إلى رقة الدين، والميل إلى مذهب التصيرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق له حرمة ووجاهة، خدم في عدة جهات بدمشق يعني جهات المكس وحدث عن السخاوي وابن الصلاح، وكان يُرمى برذائل.

وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم وجاع وشرح الأسماء الحسنی على طريق زهاد الفلاسفة وشرح مقامات النقري، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله لو عرفته ما خفته بل رجوته.

قلت- أي الذهبي:- هذا كلام مردود.

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شأنه بالاتحاد. أ.هـ.

• العبر: «وقد قيل له مرة أنت نصيري؟ فقال التصيري بعض مني» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الشاعر المتقن المتفنن في علوم منها: النحو والأدب، والفقه، والأصول..

وقد نسب هذا الرجل إلى عظامم في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض، ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوماً متتابعة فإله أعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتصوف ويتكلم على اصطلاح (القوم) يتبع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

من مصنفاته: له شرح مواقف النفر، وشرح أسماء الله الحسنی، وله ديوان مشهور، ولولده محمد ديوان آخر.

• حلية البشر (٢/٦٩٢)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٨٨)، معجم المفسرين (١/٢١٧)، الأعلام (٣/١٣١)، معجم المطبوعات لسركيس (٧١٠)، معجم المؤلفين (١/٧٩٥)، «حاشية الجمل، على الجلالين».

كناية عن البخل أجيوا على وفق كلامهم فقال بل يدها مبسوطان أي ليس الأمر على ما وصفتوه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه، الإشكال الثاني أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما وجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية بحسب الجنس أي النعم جنسان: مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف النعمة أ.هـ. ملخصاً وقوله أما الجارحة فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم مجسمة فيصح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد^١ أ.هـ. وانظر (٤/١٦٠).

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ الآية (٤/٣٨٩): «أي هذا التركيب وهو يكشف عن ساق عبارة الخ أي من قبيل الكناية أو الاستعارة التمثيلية وأصل هذا الكلام يقال لمن شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها لشدة الأمر انتهت ونائب فاعل يكشف هو قوله عن ساق وقال الزمخشري الكشف عن الساق والإبداء عن الحزام مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب وأصله في الزرع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب وإبداء حزامهن عند ذلك أ.هـ. سمين، وفي القرطبي قال أبو عبيدة: إذا اشتد الأمر والحرب قيل كشف الأمر عن ساقه وأصل فيه من وقع في شيء يحتاج فيه إلى الجد شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف في

قال في صفة اليد (١/٥٠٨): «قوله بل يدها مبسوطان عطف على مقدر يقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجود أ.هـ. أبو السعود وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان بها وإثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفائه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفى بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثاني قول جمهور المتكلمين أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الصيغة في يد فلان أي في ملكه أما الجارحة فمنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا إشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه تثنيها في الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة

بالتصرف والقهر أ.هـ.

وقال في معنى الكرسي لتفسيره لآية الكرسي من سورة البقرة (١/٢٠٧): «أي سلطانه إشارة إلى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره...».

وقال في (٢/٣٣١) من سورة يونس: «قد اعترض بعضهم على هذا التفسير أن العرش غير الكرسي وأن الكرسي أصغر من العرش فكيف يفسر به وهو مدفوع بأن المسألة خلافية فالمشهور ما سمعته وقيل إنهما اسمان لشيء واحد فالعرش والكرسي معناهما الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول وهذا القول نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة فيكون الشارع قد جرى عليه هنا فالاعتراض عليه من القصور» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: «وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا» (٢/٣٩٤): (قوله بأعيننا) وذلك أن جبريل قال له ربك يأمرك أن تصنع الفلك فقال كيف أصنعها ولست نجاراً قال فإن ربك يقول لك اصنع فإنك بأعيننا فأخذ القدم وجعل ينجر فلا يخطئ أ.هـ. خازن والباء للملابسة أي ملتبساً بأعيننا أي بإبصارنا لك وتعهدها وقيل هم الملائكة تشبيهاً لهم بعيون الناس أي اللذين يتفقدون الأخبار والجمع حيثئذ على حقيقته أ.هـ. وفي الكرخي قوله بمرأى منا وحفظنا أشار بهذا إلى أنه لا يمكن إجراءه على ظاهره لوجوه أحدها أنه يقتضي أن يكون لله عين كثيرة وهذا يناقض قوله تعالى ولتصنع على عيني وثانيها أنه يقتضي

موضع الشدة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الإنسان أي يوم يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الأمور وأصولها وقيل: يكشف عن ساق جهنم وقيل عن ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الأجل وضعف البدن أي يكشف المريض عن ساقه ليصير ضعفه» أ.هـ.

وقال في العرش (٢/١٤٩): «يسمى فيها أيضاً مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه في العرف عن السلطان والملكة بالعرش هذا وأما المراد به هنا فهو الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام المحيط بكلها. أ.هـ. شيخنا».

ثم قال في الاستواء: «قوله استواء يليق به» هذه طريقة السلف الذين يفوضون علم التشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره وطريقة الخلف التأويل بتعيين مجمل للفظ فيؤولون الاستواء بالاستيلاء أي التمكن والتصرف بطريق الاختيار أي ثم استولى على العرش يتصرف فيه بما يريد منه أ.هـ. شيخنا».

وقال عن الاستواء في (٢/٤٨٨) أيضاً: «(وقوله استواء يليق به) هذا مذهب السلف» أ.هـ.

والذي يعني به التفويض لعلم التشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره، كما سبق.

وكرر قوله هذا أيضاً (٣/٨٢): «تقدم في سورة الأعراف أن هذا على طريقة السلف المفوضين لعلم التشابه إلى الله تعالى وأما على طريقة الخلف المؤولين والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء

«أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطانه وظهرت أهوال يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيئته وسياسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين والـف.

من مصنفاته: «الفتوحات الإلهية» بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية أربع مجلدات.

١٤٠٧- أبوالربيع القاضي*

اللغوي: سليمان بن الفضل القاضي، أبو الربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجدي: هو شيخ اللغة، وصدر الشريعة، وجمال الخطباء، وتاج الأدياء وله شعر رائع.

وقال الخزرجي: وكان أحد الأئمة المشهورين، والعلماء المذكورين، محققاً مذكوراً ولي القضاء الأكبر من صنعاء وعدن» أ.هـ.

١٤٠٨- ابن قنّة*

المصري: سليمان بن قنّة التيمي مولا هم البصري.

من مشايخه: معاوية، وعرض ختمة على ابن عباس (رضي الله عنهم)، وغيرهما.

من تلامذته: موسى بن أبي عائشة، وحُميد

• بغية الرعاة (١/٦٠٠).

• السير (٤/٥٩٦)، غاية النهاية (١/٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/٣٢)، الجرح والتعديل (٢/١٣٦).

أن يصنع الفلك بتلك الأعين كقولك قطعت بالسكين وكتبت بالقلم ومعلوم أن ذلك باطل وثالثه أنه تعالى منزّه عن الأعضاء والأعضاء فوجب المصير إلى التأويل وهو أن معنى بأعيننا بنزول الملك فيعرفه بخبر السفينة يقال فلان بعين فلان أي ناظر إليه وأن كان عظيم العناية بالشئ فإنه يضع عينه عليه فلما كان وضع العين على الشئ سبباً لمبالغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ» أ.هـ. وانظر أيضاً (٣/١٨٨).

وقال في الرؤيا من سورة القيامة (٤/٤٤٨):

«قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وجوه مبتدأ وناضرة خبر ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالنكرة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفضيل كقوله: فثوباً لبست وثوباً أجر وناظرة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة وعبارة السمين قوله وجوه يومئذ ناضرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوه مبتدأ وناضرة نعت له ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره وإلى ربها متعلق بالخبر والمعنى أن الوجوه الحسنة يوم القيامة ناظرة إلى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخريج سهل والناضرة من النضرة وهي التنعم ومنه غصن ناضر الثاني أن يكون وجوه مبتدأ أيضاً وناضرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما تقدم وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفضيل ويكون ناظرة نعتاً لوجوه أو خبراً ثانياً أو خبر المبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة كما تقدم» أ.هـ.

وقال في المجيء لقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ سورة الفجر (٤/٥٣٤) بعد تفسيره في الجلالين: «أي أمره» أ.هـ. قال الجمل:

ديناً صالحاً، وكان أوحد الناس في البيان واللغة والشعر.

وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري بخلاً بها أن تصير إلى أحد أهل العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣٠٦هـ) خمس، وقيل: ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب في النحو» وغير ذلك، و«كتاب «الوحوش».

١٤١٠- ابن الطراوة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة.

من مشايخه: أبو الحجاج الأعلم، وأبومروان بن سراج، وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحق بن شنيع، وأبو الأصبح عيسى بن يحيى بن الليطاني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من كتّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النحو تفرّد بها. تجول كثيراً في بلاد الأندلس.

قال ابن سمحون: ما يجوز على الصراط أعلم منه بالنحو» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «الأستاذ الأوحد... كان إماماً في النحو لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه

* السير (٦٠٩/١٩) ذكر وفاته وقال عنه نحوي زمانه فقط، بغية الملتبس (٣٨٧/٢)، معجم الأدياء (١٤٠٢/٣)، تكملة الصلة (٧٠٤/٢)، الذيل والتكملة (٧٩/٤)، فوات الوفيات (٧٩/٢)، البلغة (١٠٨)، الوافي (٤٢٢/١٥)، بغية الوعاة (٦٠٢/١)، الأعلام (١٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٦/١).

الطويل، وعاصم الجحدري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• السير: «من فحول الشعراء... وثقه ابن حصين، وثقة هي أمه...» أ.هـ.

١٤٠٩- الحامض*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمد بن أحمد البغدادي، المعروف بالحامض^(١).

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد، وأبو جعفر الأصبغاني المعروف بيزرويه غلام نبطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صحب ثعلب أربعين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في نحو الكوفيين». وقال: «وكان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المذكورين العلماء بنحو الكوفيين... وكان قد أخذ النحو عن البصريين وخطب النحويين... وكان يتعصب لهم... وكان

* تاريخ بغداد (٦١/٩)، نزهة الألباء (١٨١)، المنتظم (١٧٦/١٣)، معجم الأدياء (١٤٠٠/٣)، إنباه الرواة (٢١/٢)، اللباب (٢٧١/١)، وفيات الأعيان (٤٠٦/٢)، السير (٢٢٨/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥ ط. تدمري، السوافي (٤٢٦/١٥)، النجوم (١٩٣/٣)، بغية الوعاة (٦٠١/١)، الأعلام (١٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٦/١).

(١) ولقب بالحامض وذلك لأنه كان ضيق الصدر، سيء الأخلاق.

ولا أعلم به، ولا أوقف منه عليه» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان معروفاً بدينه وأمانته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان عالم الأندلس بالنحو، وأخذ عنه أئمة العربية بالأندلس...» أ.هـ.

• الذيل والتكلمة: «كان نحوياً ماهراً، أديباً بارعاً، يقرض الشعر وينشيء الرسائل، وله آراء في النحو انفرد بها لا يعتمد الصواب في غيرها وكتبه الموضوعة فيه مشحونة بتلك الآراء والمذاهب التي خالف فيها جمهور النحويين.

وعلى الجملة فكان مبرزاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً لولا ارتكابه شواذ تلك الآراء.

فمن مثني عليه بالإمامة والتقدم في الصناعة كأبي بكر بن سمحون فإنه كان يغلو في الثناء عليه ويقول: ما يجوز على الصراط أعرف منه بالنحو ومن غامز بجهله وينسبه إلى الإعجاب بنفسه والافتتان برأيه في مخالفة ما أخذ النحويين كأبي الحسن بن خروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسة. من مصنفاته: «الترشيح» في النحو، ومختصر المقدمات في كتاب سيبويه.

١٤١١- الخَلِّي

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمد بن سليمان بن علي بن شبيب الخَلِّي^(١) اليماني التميمي، جمال

* بغية الوعاة (١/٦٠١)، إشارة التعيين (١٣٦)، إنباه الرواة (٢/٢٢)، البلغة (١٠٨)، معجم البلدان (٢/٣٨٥).

(١) خَلِّي: بفتح الحاء، وتشديد اللام: قرية باليمن قرب عدن أين عند سبأ صُهب لبني مسيلمة. انظر معجم البلدان.

الدين، أبو الربيع. ولد: سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسة. من مشايخه: محمد بن أبي القاسم الحَبَّاثي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «خرج إلى مصر وتوصل إلى ملكها الكامل وحضر مجلسه- وللكامل غرام بعلم النحو يشتهي أن يخالط النحاة ليستفيد منهم ويكره نخاة مصر- فقرب هذا الغريب على بعد داره وقرر له معلوماً هو بالنسبة إلى العدم قريب ففتح به المذكور» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان مجاً للحديث وأهله... وكان يقرئ كتاب سيبويه قراءة جيدة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من كبار النحاة، سكن مصر ودرس بالفيوم وحكم بها وأقرأ الكتاب إقراء جيداً، واختص بالملك الكامل» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

١٤١٢- الشَّاورِي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الجبشي الشاوري.

من مشايخه: إبراهيم بن عجيل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً عالماً، فاضلاً محققاً مشهوراً، غلب عليه اللغة والنحو... انتهت إليه الرياسة في بلده، وكان على الطريق المرضي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٦٠١).

وفاته: قريباً من سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

١٤١٥- السنجي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن معبد، أبوداود النحوي السنجي^(١) المروزي. من مشايخه: النضر بن شميل، والأصمعي، وجماعة.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي داود، ومحمد بن حمدويه المروزي، وروى عنه مسلم بن الحجاج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان قد رحل في العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها... وكان ثقة» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان ثقة ثبتاً له معرفة تامة بالعربية واللغة» أ.هـ.

• العبر: «كان مقدماً في العربية أيضاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً نحويًا فصيحاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

• بغية الوعاة: (٦٠٣/١)، تاريخ بغداد (٥١/٩)، الواقي (٤٢٨/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط. تدمري، المنتظم (١٣١/١٢)، معجم البلدان (٢٦٤/٣)، تهذيب الكمال (٦٧/١٢)، العبر (١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٤)، الشذرات (٢٥٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٧/١)، معجم الأدياء (١٤٠٣/٣)، إنباه الرواة (٢٠/٢)، النجوم (٢٧/٣).

(١) سنج: من قرى مرو.

وفاته: سنة نيف وتسعين وستمائة، وله مائة وخمس سنين.

١٤١٢- زين الدين العاملي*

اللغوي: سليمان بن محمد بن علي بن حمود ظاهر، العاملي، زين الدين. ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر، من أعضاء المجمع العلمي العربي، وكان هو وأحمد رضا حاملي لواء العربية لغة وقومية، ولادته ووفاته في النبطية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «آداب اللغة العربية»، و«تاريخ الشيعة السياسي»، و«تاريخ الشيعة الديني والأدبي والسياسي».

١٤١٤- الحجاري*

النحوي: سليمان بن مطروح الحجاري- بالراء- القرطي الأصل.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من أعلم أهل وقته بالنحو وأحفظهم للغريب، يكاد يملئ الغريب المصنف لأبي عبيد وغيره من حفظه، حسن القيام على الحديث، خيراً ورعاً منفرداً عن الأهل» أ.هـ.

• الأعلام (١٣٤/٣).

• بغية الوعاة (٦٠٣/١).

• تاريخ الإسلام: «الكوفي الحافظ المقرئ، أحد الأئمة الأعلام»

وقال: «قال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث.

وقال ابن عينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وقال أبو حفص الفلاس: كان يسمى المصحف من صدقه.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.

وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكيرة الأولى.

وقال الخريبي: ما خلف الأعمش أعبد منه، وكان صاحب سنة.

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: كان ثقة ثباتاً، كان يحدث الكوفة في زمانه، ويقال: ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن رأساً فيه، وكان فصيحاً، وكان أبوه مهران من سبي الذئلم. قال وكان الأعمش عسراً سيء الخلق وكان لا يلحن حرفاً وكان عالماً بالفرائض. وكان فيه تشيع.

كذا قال، وليس هذا بصحيح عنه بل كان صاحب سنة».

وقال: «قال علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة ففي حديث الأعمش اضطراب كثير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الثقات، عداه في صغار التابعين، ما تقموا عليه إلا التدليس».

وقال: «قال جرير بن عبد الحميد: سمعت مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق وأعيمشكم

حرف السين

١٤١٦ - الأعمش*

المقرئ: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أبو محمد، الأعمش.

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين.

من مشايخه: أنس بن مالك حكاية، وعنه وعن عبدالله بن أبي أوفى تدليساً، وزر بن حبيش، ومجاهد، وغيرهم.

من تلامذته: الحكم بن عتيبة، والسيبي، وتلا عليه حمزة الزيات، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين والمحدثين.

قال أحمد العجلي: الأعمش ثقة ثبت، ... إلى أن قال: وكان فيه تشيع»

قال أبو داود: قيل للأعمش: لو أدركت علياً قاتلت معه؟ قال: لا، ولا أسأل عنه، لا أقاتل مع أحد أجعل عرضي دونه، فكيف ديني دونه؟ أ.هـ.

• قلت: يشير الأعمش رحمه الله إلى أهمية وضع العلم في محله، وعدم اللعب به بوضعه بأيدي من لا يستحقه ولا يقوم بحق ذلك العلم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط: تدمري، الجرح والتعديل (١٤٦/٢)، التاريخ الكبير (٣٧/٤)، ميزان الاعتدال (٣١٥/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٥/٤)، تقريب التهذيب (٤١٤)، حلية الأولياء (٤٦/٥)، الروافي (٤٢٩/١٥)، طبقات ابن سعد (٣٤٢/١)، تاريخ بغداد (٣/٩)، الكامل (٥٨٩/٥)، وفيات الأعيان (٤٠٠/٢)، السير (٢٢٦/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥٤/١)، غاية النهاية (٣١٥/١)، الشذرات (٢١٧/٢).

١٤١٧- الكلاعي *

المقريئ: سليمان بن موسى بن سالم، أبو الربيع الكلاعي الأندلسي الحافظ، خطيب بلنسية. ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حميد، وأبو العطاء بن نذير، وغيرهما.

من تلامذته: الرضي محمد بن علي بن يوسف الشاطبي، وابن الأبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجود الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس».

وقال: «وكان من كبار أئمة الحديث».

ثم قال: «قال- أي ابن الأبار- وكان إماما في صناعة الحديث بصيرا به حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل، ذاكرة للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، وفي حفظ أسماء الرجال، خصوصا من تأخر زمانه وعاصره، وكتب الكثير وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فردا في إنشاء الرسائل، مجيدا في النظم،

* غاية النهاية (٣١٦/١)، معجم المؤلفين (٧٩٨/١)، السير (١٣٤/٢٣)، الروافي (٤٣٢/١٥)، الشذرات (٢٨٧/٧)، تذكرة الحافظ (١٤١٧/٤)، فهرس الفهارس (٤٨٨/١)، اللبيح المذهب (٣٨٥/١)، كشف الظنون (١٤١/١)، إيضاح المكتون (٥٤،٥٣/١)، الأعلام (٢٣٦/٣)، التكملة لوفيات القلة (٤٦١/٣)، العبر (١٣٧/٥)، فوات الوفيات (٨٠/٢)، النجوم (٢٩٨/٦)، شجرة النور (١٨٠/١) جهود علماء الحنفية (١٠٥٠/٢).

هذا، كأنه عني الرواية عن جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه عليم ضعف ذلك الذي يدلسه، فإن هذا حرام».

ثم قال: «قلت- أي الذهبي-: وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرّق إليه احتمال التدلّيس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال».

قال ابن المديني: الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، عارف بالقراءة ورج، لكنه يدلس» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال الأعمش: جلست إلى إياس بن معاوية بواسط فذكر حديثا، فقلت: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الخوارج، فقلت: أنضرب لي هذا المثل، تريد أن أكنس الطريق بثوبي فلا أمر ببعرة ولا خنفس إلا حملتها؟!»

وقال: «قال الأعمش: انظروا لا تنتشروا هذه الدنانير على الكنائس. وقال: لا تنتشروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير».

وجاءه أناس فقيل له: لو حدثت هؤلاء المساكين؟ فقال: من يعلق الدر على الخنازير».

وفاته: سنة (١٤٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة.

لرؤيا رآها، وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالأندلس، استشهد في كائنه أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مُقبلاً غير مدبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة» أ.هـ.

• وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الخنفيه» صاحب الترجمة، ضمن مؤلفات القبورية بالاستغاثة بالأموات عند الكربات، وكتباً سموها بأسماء تشعر بالاستغاثة بغير الله تعالى، وكتاب صاحب الترجمة الذي ذكره الشمس الأفغاني هو «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام».

ونقله الشمس الأفغاني من كتاب كشف الظنون (١٧٠٦/٢) وقال: «هكذا فيه ولكني أشك في نسبة هذا الكتاب إليه؛ لأن هذا الرجل محدث، إمام، لا يمكن أن يصدر منه مثل هذا الكتاب، كتاب الوثنية». ثم ذكر المصادر المعتمدة لدينا، ثم قال: «فقد ذكروا له كتاب (مصباح الظلام) بأنه على غرار (الشهاب) في الحديث، فلعله اشتبه على صاحب الكشف... فظن أنه كتاب (مصباح الظلام) القبورى، فالصواب أنه لابن النعمان -المالكي المغربي (٦٨٣هـ)- أو لقبوري آخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة، وله سبعون سنة.

من مصنفاته: له تصانيف نافعة منها «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة خلفاء» أربع مجلدات، وديوان شعر وغيرها.

خطيباً، فصيحاً، مفوهاً، مدركاً، حسن السُرْدِ والسَّاق بما يقوله، مع الشارة الأنيقة، والنزي الحسن، وهو كان التكلّم عن الملوك في المجالس، والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل. ولي خطابة بلنّسية في أوقات، وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة، ألف كتاب «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء» وهو في أربع مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظلم» يُشبه كتاب «الشهاب»، وكتاب «أخبار البخاري» وكتاب «الأربعين» وغير ذلك.

وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه.

إلى أن قال: انتفعتُ به في الحديث كل الانتفاع، وأخذت عنه كثيراً.

ثم قال: «قال الحافظ ابن مسدي: لم الق مثله جلالةً ونبلاً، ورياسةً وفضلاً، كان إماماً مبرزاً في فنون من منقول ومعقول ومشور وموزون، جامعاً للفضائل، برع في علوم القرآن والتجويد. وأما الأدب فكان ابن مجدته، وأبا نجدته، وهو ختام الحفاظ، نديب لديوان الإنشاء فاستعفى. أخذ القراءات عن أصحاب ابن هذيل، وارتحل، واختص بالحافظ أبي القاسم ابن حبيش بمرسية، أكثرتُ عنه» أ.هـ.

• غاية: النهاية: له تصانيف نافقة وبلاغة وفضائل قتل شهيداً مقبلاً غير مدبر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث حافظ مؤرخ أديب نائر شاعر خطيب» أ.هـ.

من أهواله: السير: «قال أبو عبد الله بن الأبار: كان رحمه الله أبداً يحدثنا أن السبعين منتهى عمره

وفاته: سنة (٥٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: صنف في العروض أرجوزة، وله نظم.

١٤٢٠- الأريغاني*

المفسر: سلمان^(١) بن ناصر بن عمران الأنصاري، النيسابوري الأريغاني، الصوفي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو المعالي الجويني، وأبو القاسم القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بارعاً في الأصول والتفسير... وخدم الإمام القشيري مدة... وكان زاهداً إماماً عارفاً من أفراد الأئمة. وهو من كبار المصنفين في الأصول» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال البوشنجي: كان ذا دين وورع وتقدم في علم الكلام وله تصانيف في أصول الدين وهو شرح كتاب الإرشاد... وقال ابن حبيب: إماماً في التفسير وعلم الكلام.

وقال عبدالغافر: الصوفي الإمام الدين الورع

* مختصر تاريخ دمشق (٥٨/١٠)، الوافي (٣١٤/١٥)،
العبر (٢٧/٤)، طبقات الشافعية للحسيني (١٩٦)،
طبقات المفسرين للدواودي (١/١٩٩)، الشذرات (٦/٥٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢١٣)، معجم
المفسرين (١/٢١٣)، الأعلام (٣/١١٢)، معجم المؤلفين (١/٧٧٥)،
طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٣١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٦٤).
(١) وقيل: سليمان، كما في طبقات الشافعية للحسيني وغيره.

١٤١٨- ابن الجون*

اللقبوي: سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن الجون الأشعري نسباً الزبيدي بلداً، أبو الربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كثيراً، عالماً ناسكاً فضلاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والأدب، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف باللغة والأدب، من أهل اليمن، كانت إقامته في زبير فرحل إلى الحبشة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «الرياض الأدبية».

١٤١٩- السهمودي*

النحوي، المقرئ: سليمان بن موسى بن بهزاد السهمودي الشافعي، الشيخ تقي الدين ابن الهمام.

وُلد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان فقيهاً عاملاً عالماً، نحويًا مقرئًا، شاعراً عروضياً، وكان من الصالحين، ولا تعرف له شيخاً... وكان كثير العبادة والتقشف ثقة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٦٠٤)، كشف الظنون (٥/٤٠٠)،
الأعلام (٣/١٣٦)، معجم المؤلفين (١/٧٩٨).
• الطالع السعيد (٢٥٤)، الوافي (١٥/٤٣٦)، النجوم (٩/٣١١)، السلوك (٢/٤٠٥)، بغية الوعاة (١/٦٠٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٨).

الزاهد، فريد عصره في فقهه، بيته بيت الصلاح والتصوف والزهد... وزار مشاهد الأنبياء وبقي بها مدة... وكان له معرفة بالطريقة وقدم في التصوف.. أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً إماماً في علم الكلام والتفسير، زاهداً ورعاً راسخاً في علم التصوف، ذا طريقة حسنة» أ.هـ.

• الأعلام: «ضعف سمعه وبصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإرشاد» لشيخه، وكتاب «الغنية» في فروع الشافعية.

١٤٢١- أبو داود الأندلسي*

المقري: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، أبو داود.

ولد: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عمرو المقري، القاضي أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن جماعة البكري الداني، وأحمد بن سحنون المرسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «محدث، فاضل، زاهد، كان إمام وقته في الإقراء، رواية ومعرفة.

له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء...»

وأخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ قابل أصله بالكتابين المذكورين- كتب البخاري ومسلم بخطه- وناهيك بهما صحة، وتقييداً وضبطاً» أ.هـ.

• الصلة: «كان ديناً فاضلاً ثقة فيما رواه، وله تواليف كثيرة في معاني القرآن» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ على أبي عمرو الداني وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء وإمام الإقراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عنه جماعة ووصفوه بالعلم والفضل والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٩٠هـ) ست وتسعين، وقيل: تسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البيان في علوم القرآن»، و«التبيين لهجاء التنزيل».

١٤٢٢- ابن العماد*

المقري: سليمان بن هشام بن وليد بن كليب، المعروف بابن العماد، أبو الربيع القرطبي.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو الطيب بن غلبون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وغيره.

• الصلة (١/١٩٢)، غاية النهاية (١/٣١٧).

* الضلعة (١/٢٠٠)، بغية الملتمس (٢/٣٨٦)، السير (١٩/١٦٨)، العبر (٣/٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤٥٠)، السوافي (١٥/٤٣٧)، غاية النهاية (١/٣١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢١٣)، الشذرات (٥/٤١٢)، معجم المفسرين (١/٢١٧)، الأعلام (٣/١٣٧)، معجم المؤلفين (١/٧٩٨).

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «ذكره أبو عمرو بن الحذاء وقال: كان أحفظ من لقيت بالقراءات، وأكثرهم للإقراء بالليل والنهار وكان أطيب من لقيت صوتاً» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ، حافظ، ضابط» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، أربعمائة كهلاً.

١٤٢٣- أبو داود القرطبي*

- اللغوي، المقرئ: سليمان بن يحيى بن سعيد بن داود، أبو داود القرطبي المعافري.
- من مشايخه: أبو داود، وابن الدش، وابن البياز وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وعبد المنعم بن الخلوف، والحسن بن الضحاك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية بقرطبة وكان مقرئاً ماهراً محققاً» أ.هـ.
- الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً محققاً مجوداً ماهراً حتى كان يعرف بأبي داود الصغير، ليناً هيناً متواضعاً متقللاً من الدنيا، أقرأ القرآن، ودرّس العربية بمسجد ابن السقاء من القرطبة، وهو مسجد العطارين زماناً وأسن فعلت روايته وقصده الناس للأخذ عنه وانفرد في وقته بروايته عن الحصري وقد تكلم الناس فيه بعضهم فيما ذكر أبو محمد ابن القرطبي» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر... وكان

يعرف بأبي داود الصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

١٤٢٤- اللاردي*

- النحوي، المقرئ: سليمان بن يوسف بن عوانة الأنصاري اللاردي، أبو الربيع.
- من مشايخه: محمد بن سعيد الضرير، وأبو محمد بن السيد، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً متقناً نحوياً فاضلاً زاهداً، عاكفاً على أعمال البر، حريصاً على نشر العلم وإفادته» أ.هـ.

١٤٢٥- البجائي*

- اللغوي: سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسابي البجائي، المغربي المالكي.
- من مشايخه: عمه أبو الحسن علي بن إبراهيم، ومحمد بن أبي القاسم المشدالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان يصرح ببلوغه رتبة الاجتهاد ويخالف إمامه في كثير من الفروع وغيرها مع ديانة وتعبد وكرم مع ضيق عيشه» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فقيه عارف بالفرائض والحساب والمنطق والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٧هـ) سبع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً للمدونة، وصنف في

* بغية الوعاة (٦٠٤/١).

* الضوء اللامع (٢٧٠/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٩/١)،
إيضاح المكنون (٣٣/٢).

* غاية النهاية (٣١٧/١)، معرفة القراء (٥٠٨/١)، الذيل
والتكملة (٩٦/٤).

١٤٢٧- التستري*

المفسر: سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله التستري، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

من مشايخه: خاله محمد بن سوار، ولقي أبا الفيض ذا النون المصري، وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن واصل، وأبو محمد الجريري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «القدوة العارف.. الزاهد...» وله مواعظ وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم، أ.هـ.

• السير: «قال أبو يونس: شيخ العارفين أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان الشيوخ في زمانه، يُعد مع الجنيد. وله كلام نافع في التصوف والسنة وغير ذلك.»

وقال: «قال الحسين الدقيقي، سمعت سهل بن عبدالله يقول: من أراد الدنيا والآخرة فليكتب

* المنتظم (٣٦٢/١٢)، اللباب (١٧٦/١)، وفيات الأعيان (٤٢٩/٢)، حلية الأولياء (١٨٩/١٠)، العبر (٧٠/٢)، السير (٣٣٠/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٠) ط. تدمري، النجوم (٩٨/٣)، طبقات الصوفية (٢٦٠)، الشذرات (٣٤٢/٣)، روضات الجنات (٩٣/٤)، معجم المفسرين (٢١٨/١)، الأعلام (١٤٣/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٣٧)، البداية والنهاية (٧٩/١١)، الوافي (١٦/١٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٥/١)، الطبقات الكبرى للشعراني (٧٧/١)، تذكرة الحفاظ (٦٨٥/٢)، «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» (٦٨/١).

الفرائض والحساب والمنطق وأشير إليه بالجلالة، و«سير السالكين وسراج المهلكين».

١٤٢٦- ابن العطار*

النحوي، المفسر: سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبدالله بن خمار، نسبة في البربر ويوالي بني أمية من أهل أستجة، أبو القاسم، ويعرف بابن العطار.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ، وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فاضلاً زاهداً عاقلاً ذكياً، عالماً بمعاني القرآن والحديث، بصيراً بالمذهب حافظاً للإعراب والحساب... ولزم الانتقاض والعبادة إلى أن توفي، وسمع منه الناس قديماً وحديثاً وطال عمره حتى ساوى الصغار الكفار فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

* معجم المفسرين (٢١٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٥/١) وفيه ابن حجاز، تاريخ علماء الأندلس (٢٦/١)، بغية الملتبس (٤٠٥/٢)، بغية الوعاة (٦٠٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري.

الحديث، فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة.

قلت- أي الذهبي:- هكذا كان مشايخ الصوفية في حرصهم على الحديث والسنة لا كمشايخ عصرنا الجهلة البطلة الأكلة الكسلة» أ.هـ.

• الطبقات الكبرى للشعراني: «وسئل-أي صاحب الترجمة- عن الذي لم يأكل طعاماً أياماً كثيرة أين يذهب لهب جوعه؟ فقال: يطفئه نور القلب، وكان يقول: حياة القلوب التي تموت بذكر الحي الذي لا يموت، وكان يقول: من كمل إيمانه لم يخف من شيء سوى الله تعالى، وكان يقول: خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصين الذين وصلوا لإخلاصهم بالموت رضي الله تعالى عنهم» أ.هـ.

• قلت: وأخباره كثيرة وخاصة في التصوف وكلام الزهد والحث على طلب العلم. فمن أراد المزيد فليرجع إلى تاريخ الإسلام والطبقات الكبرى للشعراني وغيرها.

• طبقات الصوفية: «أحد أئمة القوم وعلماهم والمتكلمين في علوم الرياضيات، والإخلاص، وغيوب الأفعال».

وقال: «سمعت أبا بكر الرازي يقول، سمعت محمد بن أحمد بن سالم يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: الذي يلزم الصوفي ثلاث أشياء: حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره.

وسمعت أبا نصر يقتول سمعت الدُّمِّي يقول سمعت أبا بكر الفرغاني، يحكى عن سهل بن عبدالله قال أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الأنام، والتوبة،

وأداء الحقوق.

سمعتُه يقول: سمعت ابن عصام يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: الآيات لله، والمعجزات للأنبياء، والكرامات للأولياء والمغوثات للمريدين، والتمكين لأهل الخصوص» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد أئمة الصوفية وعلماهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وغيوب الأفعال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل ثلاث وتسعين وماتين وقيل: توفي سنة (٢٧٣هـ) وليس بشيء، والصواب الأول. من مصنفاته: «تفسير القرآن» مختصر، و«رقائق الحيين» وغير ذلك.

١٤٢٨- أبوحاتم السجستاني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري، أبوحاتم، صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن هارون، والأصمعي،

* معجم الأدياء (١٤٠٦/٣)، إنباه الرواة (٥٨/٢)، وفيات الأعيان (٤٣٠/٢)، السير (٢٦٨/١٢)، العبر (٤٥٥/١)، معرفة القراء (٢١٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١-٢٦٠)، ط. تدمري، السوافي (١٤/١٦)، البداية والنهاية (٣/١١)، البلغة (١٠٩)، غاية النهاية (٣٢٠/١)، النجوم (٣٣٢/٢)، بغية الوعاة (٦٠٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٦)، الشذرات (٢٣٠/٣)، الأعلام (١٤٣/٣)، الجرح والتعديل (٢/٢٠٤)، الثقات لابن حبان (٨/٢٩٣)، الكامل (٧/١٣٦)، تهذيب الكمال (١٢/٢٠١)، تهذيب التهذيب (٤/٢٢٦)، تقريب التهذيب (٤٢٠)، هدية العارفين (١/٤١١).

المكتوب إليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب، وإن كتبه بماء الزاج الأبيض، فإذا ذر عليه المكتوب إليه شيئا من العفص ظهر وكذا بالعكس* أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين، وقيل: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

مصنفاته: «لا إعراب القرآن»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«القراءات» وغير ذلك.

١٤٢٩- أبو علي الأصبهاني*

المقرئ: سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر، أبو علي الأصبهاني الحاجي.

ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٥هـ) خمسين، وقيل: خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، وإسماعيل بن مسعدة، وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد بن السمعاني، وأبوموسى المدني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ كبير، فاضل، مكثر من الحديث، أديب، خير مبارك».

وقال: «وكان شيخ القراء بأصبهان» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو آخر من روى عن

ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وغيرهم. من تلامذته: أبو داود، والنسائي في كتابيهما، والبخاري، وأبو العباس المبرد، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان جماعة لكتب يتجر فيها، وله باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، واستخراج المعنى، وقيل: لم يكن باهرا بالنحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أبو حاتم يتهم بحب الصبيان، وكان بريئا من ذلك. وإنما كثير الدعابة، فوجد ذلك السبيل إلى عرضه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان صالحا كثير الصدقة والتلاوة، وكان يتصدق كل يوم بدينار ويقرأ كل أسبوع بمختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعنى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جماعة للكتب يتجر فيها. وله يد طولى في اللغة والشعر والعروض، واستخراج المعنى ولم يكن حاذقا في النحو» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:

قال مسلمة بن قاسم أرجو أن يكون صدوقا،

وقال أبو بكر البزار: مشهور لا بأس به، وقال

أبو عمرو الداني في طبقات القراء: أخذ القراءة

عرضا عن يعقوب وهو أكبر أصحابه وله اختيار

في القراءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «النحوي المقرئ البصري،

صدوق فيه دعابة» أ.هـ.

وقال أبو حاتم لتلميذه: إذا أردت أن تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حلييا فاكتب به قرطاس، فيذر

* غاية النهاية (٣١٩/١)، معرفة القراء (٥٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، معجم المؤلفين (٨٠٢/١).

الهنلي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.

من مصنفاته: كتاب «مفاتيح العشرة بعللها»،

وله «الكامل في القراءات».

١٤٣٠- أبو الحسن الأزدي *

اللفوي: سهل بن محمد بن سهل بن مالك

الأزدي الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: خالد أبو عبدالله بن عروس، وأبو

القاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن خلف، والطوسي،

وأبو جعفر الطباع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان من جلة

العلماء الأبناء والأئمة البلغاء الخطباء مع التفنن

في العلوم، وكان رئيساً في بلده جواداً محسناً

معظماً» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان رأس الفقهاء،

وخطيب الخطباء البلغاء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من أفضل أهل عصره

تفنناً في العلوم، وبراعة في المثور والمنظوم، محدثاً

ضابطاً، عدلاً ثقة ثبتاً حافظاً للقرآن العظيم،

* برنامج شيوخ الرعيبي (٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات

٦٤٠ ط. بشار، الديباج المذهب (٣٩٥/١)، بغية

الرواة (٦٠٥/١)، الأعلام (١٤٣/٣)، معجم المؤلفين

(٨٠٢/١)، الذيل والتكملة (١٠١/٢/٤)، السوافي

(٢٣/١٩).

مجرداً له، متفتناً للعربية وافر النصيب من الفقه

وأصوله كاتباً مجيد النظم متين الدين، تام

الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء. من

أهل غرناطة ووفاته بها. وامتحان أيام ابن

هود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ)، وقيل: (٦٤٠هـ) تسع

وثلاثين، وقيل: أربعين وستمئة.

من مصنفاته: له في العربية كتاب مفيد رتبته

على أبواب كتاب سيويه، وله تعاليق جلييلة على

كتاب «المستصفى» في أصول الفقه للغزالي.

١٤٣١- المرصفي *

اللفوي: سيد بن علي المرصفي الأزهري.

من تلامذته: طه حسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مصري كان

من جماعة كبار العلماء في الأزهر. تسولى تدريس

«اللغة» فيه إلى أن نالت منه الشيخوخة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تجديد ذكرى أبي العلاء»:

«كان كثير الخط على أبي العلاء وتلميذه الخطيب

التبريزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ)، وقيل: (١٣٥٠هـ) تسع

وأربعين، وقيل: خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رغبة الأمل من كتاب الكامل»

* الأعلام (١٤٧/٣)، معجم المطبوعات لسركيس

(١٧٣٦)، تجديد ذكرى أبي العلاء، لظه حسين، الطبعة

الثانية: (٥)، معجم المؤلفين (٨٠٤/١).

فبذل نفسه في سبيله وتأثم به طاغوت من طواغيت الأرض عليه ما يستحق من ربه.

موهبة قوية، وشخصية بارزة، وعاطفة نظيفة وقلم غزير وفكر متقد، سعى لإقامة حكم الله في الأرض بكل ما أوتي، حاول أن يثبت فكره ودعوته مرتبطة بالقرآن لأنه مصدر يصلح لهذا الغرض.

دعوة إلى الحركية وإلى إقامة الحكومة الإسلامية بين خطوة وأخرى تحت ظلال القرآن.

ولكن نشأته الأدبية وغلبة سحر البيان عنده قد يوقعه في عبارات ينجح بها شيئاً عن درب السلف فاسمع له يقول في سورة الحديد: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: علم الحقيقة الكاملة فحقيقة كل شيء مستمدة من الحقيقة الإلهية، وصادرة عنها فهي مستغرقة إذن بعلم الله اللدني بها العلم الذي لا يشاركه أحد في نوعه وصفته وطريقته مهما علم المخلوقون عن ظواهر الأشياء.

فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في قلب فما احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه؟ وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود حتى ذلك القلب ذاته- إلا ما يستمد من تلك الحقيقة الكبرى. وكل شيء وهم ذاهب حيث لا يكون ولا يبقى إلا الله المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء.

وإن استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة فأما قبل أن يصل إلى هذا

ثمانية أجزاء، و«أسرار الحماسة».

١٤٣٢ - سيد قطب*

المفسر: سيد قطب بن إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة ألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قال خالد محيي الدين أحد أقطاب الثورة المصرية- فيما كتب عنه: كان سيد قبل الثورة من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحاً. ومن العجيب أنه انقلب- بعد قيام الثورة- ناقماً متمرداً على كل ما يحدث حوله، لا يراه إلا لاهلية مظلمة».

وقال: «ولما وصل خبر استشهاده إلى المغرب أقيمت على روحه صلاة الغائب وأصدر أبو بكر القادري عدداً خاصاً به من مجلة «الإيمان» ولما كانت النكسة (أو النكبة) عام (١٩٦٧م) قال علّال الفاسي: ما كان الله لينصر حرباً يقودها قاتل سيد قطب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «باحث إسلامي مصري...» أ.هـ.

• قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات»: «سيد قطب هو نتيجة أو تلميذ من تلامذة مدرسة حسن البنا رحمة الله عليهما، جاهد في الله حق جهاده وبذل أعلى ما يعطى

• معجم المفسرين (٢١٩/١)، معجم المؤلفين (٨٠٤/١)، الأعلام (١٤٧/٣)، «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» محمد بن عبدالرحمن المغراوي (٣١٩/٢) «الغلو في الدين» للويحيى (١٠٥)..

فالصفات التي وردت في القرآن وفي السنة في نظر سيد قطب إنما هو مجرد تصوير لا حقيقة لها، وهذه العبارة التي نقلت معناها هي قريبة جداً من عبارة الزرخشري في تفسيره: ومن كذب بهذا أو شك فليرجع إلى الظلال وليقرأ متجرداً عن الهوى والحمية، والحب الأعمى الذي يتصف به مع الأسف ممن يتسبب إلى طلب العلم.

والنصيحة واجبة للمسلمين وما تعبدنا الله بالأشخاص ولا بكلامهم ولا بفكرهم فهم يصيبون ويخطئون، ويعلمون ويجهلون، ولعل العذر الذي يمكن أن يلتمس لسيد قطب أنه ما اطلع على ما كتبه أئمة السلف في هذا الباب، وأنه قد شغله سعيه الحركي الدائب لنصرة الدين ولتوضيح وتفصيل قضية الحاكمية عن سبر مثل هذه القضايا وإن كان لا ينبغي أن يغفل عنها، فرحمة الله على الجميع وغفر لنا ولهم وجعلنا ممن يقول الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وما أبأس من مستهزئ به جبار السموات والأرض وما أشقاه وأن الخيال ليمتد إلى مشهد مفزع رهيب وإلى مصير تقشعر من هولته القلوب.

وهو يقرأ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فيدعهم يخطون على غير هدى في طريق لا يعرفون غايته، واليد الجبارة تلتقهم في نهايته كالفتران الهزيلة ترائب في الفخ غافلة عن القبض المكين، وهذا هو الاستهزاء الرعيب لا كاستهزائهم الهزيل الصغير.

الاستقرار فإن هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش في تدبرها وتصور مدلولها، ومحاولة الوصول إلى هذا المدلول الواحد وكفى.

ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال. إلا أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور. والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها، بينما يقول بالخلافة في الأرض بكل مقتضيات الخلافة من احتفال وعناية وجهاد لتحقيق منهج الله في الأرض باعتبار هذا كله ثمرة لتصور تلك الحقيقة تصوراً متزاناً متناسقاً مع فطرة الإنسان وفطرة الكون كما خلقها الله^(١).

وأما بالنسبة لعقيدته في الصفات: فقد وقع في بعض التأويل بل قال في تفسير سورة الزمر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

قال: (وكل ما ورد في القرآن وفي السنة من مثل هذه إنما هو تقريب للحقيقة، فالله تبارك وتعالى وضعها في أسلوب يقرب بها، ويمثل).

(١): تفسير سيد قطب (٦/٣٤٧٩).

مقررات وتصورات من عند أنفسنا. إنما يستند إلى مقررات القرآن ذاته، وإلى التصور السذي يوحيه عن ذات الله سبحانه وصفاته^(١).

صفة الكلام: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ قال: ثم يأتي السياق للمشهد التاسع المشهد الفذ الذي اختص الله به نبيه موسى عليه السلام مشهد الخطاب المباشر بين الجليل سبحانه وعبد من عباده المشهد الذي تتصل فيه الذرة المحدودة الفانية بالوجود الأزلي الأبدي، بلا واسطة ويطلق الكائن البشري أن يتلقى عن الخالق الأبدي، وهو بعد على هذه الأرض ولا ندري نحن كيف؟ لا ندري كيف كان كلام الله لعبده موسى ولا ندري بأية حاسة أو جارحة أو أداة تلقى موسى كلمة الله، فتصوير هذا على وجه الحقيقة متعذر علينا نحن البشر المحكومين في تصوراتنا بنصينا المحدود من الطاقة المدركة وبرصيدنا المحدود في التجارب الواقعة ولكننا نملك بالسر اللطيف المستمد من روح الله الذي في كياناتنا أن نستروح وأن نستشرف هذا الأفق السامق المضيء ثم نقف عند هذا الاستشراق لا نحاول أن نفسده بسؤالنا عن الكيفية نريد أن نتصورها بإدراكنا القريب المحدود.

التعليق:

ما ذكره سيد قطب من أنا لا ندري بأية حاسة أدرك موسى كلام الله تبارك وتعالى، فظاهر الآية القرآنية على أن موسى سمع كلام الله بأذنيه وأدركه بقلبه على سنة الله في خلقه في أي بشر.

وهنا كذلك تبدو تلك الحقيقة التي أشرنا من قبل إليها حقيقة تولى الله سبحانه للمعركة التي يراد بها المؤمنون وما وراء هذا التولي من طمأنينة كاملة لأولياء الله ومصير رعيب بشع لأعداء الله الغافلين المتروكين في عماهم يخبطون المخدوعين يد الله لهم في طفيتانهم وإمالمهم بعض الوقت في عداواتهم والمصير الرعيب ينتظرهم هنالك وهم غافلون يعمهون^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قال: أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق استناداً إلى ما نعلمه من القرآن عن يقين من أن الله سبحانه لا تتغير عليه الأحوال. فلا يكون في حالة عدم استواء على العرش، ثم تتبعها حالة استواء. والقول بأننا نؤمن بالاستواء ولا ندرك كيفيته لا يفسر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ والأولى أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة كما ذكرنا والتأويل هنا لا يخرج عن المنهج الذي أشرنا إليه آنفاً، لأنه لا ينبع من

(١) تفسير سيد قطب (١/٤٥).

(٢) نفس المصدر (٤/٢٣٦٨).

(٣) تفسير سيد قطب (٦/٣٤٨٠).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وفي ظل هذا النص القرآني تخفت الأنفاس وتخشع الأصوات وتسكن الجوارح وظل الفناء يشمل كل حي، ويطوي كل حركة ويغمر آفاق السموات والأرض، وجلال الوجه الكريم الباقي يظل النفوس والجوارح والزمان والمكان ويغمر الوجود كله بالجلال والوقار - ثم ذكر كلاماً وقال بعده- ويعقب على هذه اللمسة العميقة الأثر بنفس التعقيب فيعد استقرار هذه الحقيقة الفناء، لكل من عليها وبقاء الوجه الجليل الكريم وحده بعد استقرار هذه الحقيقة نعمة يواجه بها الجن والإنس^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ ثم ماذا ينتظر هذا الأتقى الذي يوتي ماله تطهراً ابتغاء وجه ربه الأعلى إن الجزء الذي يطالع القرآن به الأرواح المؤمنة هنا عجيب ومفاجئ على غير المألوف^(٤).

التعليق:

سيد قطب في تفسيراته لهذه الآيات لا يؤولها بل يبقها على ظاهرها فنحن نحمله على المتبادر إلى الذهن من إثبات الصفة.

صفة الإتيان والحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ وهو سؤال

فهذا هو الأصل حتى يأتي دليل يخرجه عن هذا الأصل والدليل مفقود وليست هناك إلا أساطير وإسرائيليات حكاها بعض المفكرين رجماً بالغيب. وأما كلام الله لعبده موسى فكان بصوت وحرف صدر منه تعالى كيف شاء.

صفة الوجه:

والذي يظهر أن السيد قطب يثبت صفة الوجه لكن بتحفظ فقال: في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمُّ وَجْهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فهي توحى بانها جاءت رداً على تضليل اليهود في ادعائهم أن صلاة المسلمين إذا إلى بيت المقدس كانت باطلة وضائعة ولا حساب لها عند الله، والآية ترد عليهم هذا الزعم وهي تقرر أن كل اتجاه قبلة فتم وجهه، حيثما توجه إليه عابد وإنما تخصيص قبلة معينة هو توجيه من عند الله فيه طاعة لا أن وجه الله سبحانه في جهة والله لا يضيق على عباده ولا ينقصهم ثوابهم، وهو عليم بقلوبهم ونياتهم ودوافع اتجاهاتهم وفي الأمر سعة والنية لله أن الله واسع عليم^(١).

وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فكل شيء زائل، وكل شيء ذاهب المال، والجاه، والسلطان، والقوة، والحياة، والمتاع وهذه الأرض ومن عليها وتلك السموات ومن فيها، وما فيها وهذا الكون كله ما نعلمه منه وما نجمله كله هالك فلا يبقى إلا وجه الله الباقي متفرداً في البقاء^(٢).

(٣) نفس المصدر (٦/٣٤٥٤).

(٤) نفس المصدر (٦/٣٩٢٣).

(١) تفسير سيد قطب (١/١٠٥).

(٢) نفس المصدر (٥/٢٧١٦).

والفضل، وتقف الملائكة صفاً صفاً^(١).

التعليق:

والذي يظهر أن سيد قطب يثبت صفة الجيء وإن كانت عبارته غير مفصحة تماماً لكن سياقاته تدل على الإثبات.

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

وقد جاء التعبير في هذه الصورة الحسية في موضع التجريد المطلق على طريقة القرآن، التعبير التصويري لأن الصورة تمنح الحقيقة فالمراد تمثيلها للقلب قوة وعمقاً وثباتاً، فالكرسي يستخدم عادة في معنى ذلك، فإذا وسع كرسيه السموات والأرض فقد وسعها سلطانه، وهذه هي الحقيقة من الناحية الذهنية ولكن الصورة التي ترسم في الحس من التعبير بالحسوس أثبتت وأمكن وكذلك التعبير بقوله ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ فهو كناية عن القدرة الكاملة ولكنه يجمع في هذه الصورة المحسوسة صورة انعدام الجهد والكلال لأن التعبير القرآني يتجه إلى رسم صور للمعاني تجسمها للحس فتكون فيه أوقع وأعمق وأحسن.

ولا حاجة بنا إلى كل ما ثار من الجدل حول مثل هذه التعبيرات في القرآن إذا نحن فقهنها طريقة القرآن التعبيرية ولم نستعز من تلك الفلسفات الأجنبية الغريبة التي أفسدت علينا كثيراً من بساطة القرآن ووضوحها، ويحسن أن أضيف هنا أنني لم أعثر على أحاديث صحيحة في شأن الكرسي والعرش تفسر وتحدد المراد مما ورد

استنكاري على علة انتظار المترددين المتلكئين الذين لا يدخلون في السلم كافة، ما الذي يقعد بهم عن الاستجابة ماذا ينتظرون وماذا يرتقبون؟ تراهم سيظنون هكذا في موقفهم حتى يأتيهم الله سبحانه في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة وبتعبير آخر هل ينتظرون ويتكأون حتى يأتيهم اليوم الرعيب الموعود، الذي قال الله سبحانه أنه سيأتي فيه في ظلل من الغمام وتأتي الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً؟ وفجأة وبينما نحن أمام السؤال الاستنكاري الذي يحمل طابع التهديد الرعيب، نجد أن اليوم قد جاء وأن كل شيء قد انتهى وأن القوم أمام المفاجأة التي كان يلوح لهم بها ويخوفهم إياها (وقضي الأمر)^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فأما الجيء ربك والملائكة صفاً صفاً فهو أمر غيبي لا ندرك طبيعته ونحن في هذه الأرض ولكننا نحس وراء التعبير بالجلال والهول، كذلك الجيء بجهنم، يأخذ منه قربها منه وقرب المعذبين منها وكفى، فأما حقيقة ما يقع وكيفيته فهو من غيب الله المكنون ليومه المعلوم.

إنما يرسم من وراء هذه الآيات ومن خلال موسيقاها الحادة التقسيم، الشديدة الأسر مشهد ترجف له القلوب، وتخشع له الأبصار، والأرض تدك دكاً! والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم

(١) تفسير سيد قطب (١/٢١٢).

(٢) نفس المصدر (٦/٣٩٠٦).

النفقة وقالوا: يد الله مغلولة يعللون بذلك بخله
فالله بزعمهم لا يعطي الناس ولا يعطيهم إلا
القليل فكيف ينفقون.

وقد بلغ من غلظ حسهم وجلافة قلوبهم ألا
يعبروا عن المعنى الفاسد الكاذب الذي أرادوه،
وهو البخل بلفظه المباشر اختاروا لفظاً أشد
وقاحة وتهجماً وكضراً فقالوا: يد الله مغلولة
ويجئ الرد عليهم بإحقاق هذه الصفة عليهم
ولعنهم وطردهم من رحمة الله جزاء: على قولهم
﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا﴾ وكذلك كان
فهم أمحل خلق الله بمال، ثم يصحح هذا التصور
الفاسد السقيم ويصف الله سبحانه بوصفه
الكريم وهو يفيض على عباده من فضله بلا
حساب ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
وعطاياه التي لا تكف ولا تنفد لكل مخلوق
ظاهرة للعيان شاهدة باليد المبسوطة والفضل
الغامر والعطاء الجزيل ناطقة بكل لسان، ولكن
اليهود لا تراها لأنها مشغولة عنها باللم والصم،
والكنود، وبالجحود، والبذاءة حتى في حق الله (٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ
أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ ما منعك لما خلقت
بيدي والله خالق لكل شيء فلا بد أن تكون
هناك خصوصية في خلق هذا الإنسان، تستحق
هذا التنويه هي خصوصية العناية الربانية بهذا
الكائن وإبداعه نفخة من روح الله دلالة على
هذه العناية (٤).

(٣) نفس المصدر (٢/٩٢٩).

(٤) نفس المصدر (٥/٣٥٢٨).

منها في القرآن ومن ثم أوتر أن لا أخوض في
شأنها بأكثر من هذا البيان (١).

التعليق:

وقول سيد قطب إنه لم يعثر على حديث في
تفسير الكرسي هذا مبلغ علمه رحمه الله وقد
صحت الآثار عن ابن عباس وغيره في تفسير
الكرسي بأنه موضع القدمين وهو من هو؟ فهو
المعلم والمدعوله ممن لا يرد دعاؤه بالفقه في
الدين.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

قال في معرض تفسير الآية، ولما كان الأمر في
هذه الحالة متروكاً للضمائر ولتقوى القلوب
وخشيتها من علام الغيوب فقد تضمن التهديد
تحذير المؤمنين من نقمة الله وغضبه في صورة
عجيبة من التعبير حقاً (٢).

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

وذلك من سوء تصور اليهود لله سبحانه فقد
حكى القرآن الكريم من سوء تصورهم ذاك وقد
قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، عندما سئلوا

(١) تفسير سيد قطب (٣/٢٩٠).

(٢) تفسير سيد قطب (٣/٣٨٦).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. نعم ما قدروا الله حق قدره، وهم يشركون به بعض خلقه وهم لا يعبدونه حق عبادته وهم لا يدركون وحدانيته وعظمته وهم لا يستشعرون مجلاله وقوته.

ثم يكشف لهم جانباً من عظمة الله وقوته على طريقة التصوير القرآنية التي تقرب للبشر الحقائق الكلية، في صورة جزئية يتصورها إدراكهم المحدود؟ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وكل ما يرد في القرآن وفي الحديث من هذه الصور والمشاهد، إنما هو تقريب للحقائق التي لا يملك البشر إدراكها بغير أن توضع لهم في تعبير يدركونه، وحتى صورة يتصورونها ومنه هذا التصوير لجانب من حقيقة القدرة المطلقة التي لا تتقيد بشكل ولا تحيز في حيز ولا تتحدد بمحدود.

التعليق:
وتأويله في هذه الصفة واضح جداً بل عبارته تكاد تكون مثل عبارة الزمخشري صاحب الكشاف انظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة: أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الغلو في الدين» عبد الرحمن اللويحي في كلامه على الحاكمية وصلتها بمظاهر الغلو: «ولسيد قطب في هذا الموضوع كتابات كثيرة بل هو الذي وسع ونشر هذا المصطلح وأذاعه وبينه في مواضع كثيرة من كتبه إذ يقول: (إن الحاكمية لله وحق تعبيد الناس،

من مصنفاته: «معالم في الطريق»، «في ظلال القرآن»، «المستقبل لهذا الدين» وغيرها.

١٤٣٣- الفضالي*

المقارئ: سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائي الفضالي الشافعي.

من مشايخه: شحادة اليميني، وأحمد بن عبدالحق، وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢/٢٢٠)، كشف الظنون (٢/١٥٧٠)، إيضاح الكنون (١/٤٢٣)، هدية العارفين (١/٤١٣)، الأعلام (٣/١٤٩)، معجم المؤلفين (١/٨٠٥) و(٢/٦١٤).

كلام العلماء فيه:

- الجرح والتعديل: «سئل يحيى بن معين عن شبيل بن عباد المكي فقال: ثقة.. نأى عبد الرحمن قال: سألت أبي عن شبيل وورقاء بن أبي نجيح أيهما أحب إليك؟ قال: شبيل أحب إلي» أ.هـ.
- تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى عن أبي داود: ثقة إلا أنه رمى بالقدر..» أ.هـ.
- معرفة القراء: «صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة، قال ابن جاهد: وشبيل هو مولى عبد الله بن عامر الأموي، وهو أحد أصحاب ابن كثير الذين خلفوه في القراءة بمكة..» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ مكة، ثقة ضابط من أجل أصحاب ابن كثير» أ.هـ.
- تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني ثقة» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «ثقة رمى بالقدر» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من آثاره «تفسير القرآن» قال صاحب تاريخ التراث العربي: هو من الكتب التي حصل على إجازة روايتها الخطيب البغدادي في دمشق ولقد استخدمه الطبري في تفسيره وفي تاريخه.. وهذا التفسير أحد مراجع الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان)» أ.هـ.
- وفاته: نحو سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة، وقيل: (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة. قال الذهبي: وما أحسبه صحيحاً، فإن أبا حذيفة إنما سمع الحديث سنة بضع وخمسين ومائة أ.هـ.

من تلامذته: الشيخ سلطان المزاجي، ومحمد بن علاء الدين البابلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «قال بعض الفضلاء في حقه جنى فواكه جنية من علوم القرآن، وتقدم في علومه على الأقران» أ.هـ.
- الأعلام: «مقرئ شافعي، بصير، كان شيخ القراء بمصر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين والـف.
- من مصنفاته: له مؤلفات مفيدة نافعة منها، شرح بديع على الجزرية، ورسائل كثيرة في القراءات، و«الحواشي المحكمة على الفاظ المقدمة» يعني الأجرومية.

١٤٣٤- شبيل المكي *

المفسر، المقرئ: شبيل بن عباد المكي، أبو داود.

ولد: سنة (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أبو الطفيل، وسعيد المقبري وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القسط، وعكرمة بن سليمان، وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٢٢٥)، تهذيب التهذيب (٤/٢٦٨)، تقريب التهذيب (٤٣٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٥٧)، الجرح والتعديل (٤/٣٨٠)، العبر (١/٢١٠)، مرآة الجنان (١/٢٤٠)، الروافي (١٦/٩٩)، الشذرات (٢/٢٢١)، تهذيب الكمال (١٢/٣٥٦)، معرفة القراء (١/١٢٩)، غاية النهاية (١/٣٢٣).

١٤٣٥- شُبَيْلُ الضُّبَيْعِي *

اللغوي: شبيل بن عَزْرَةَ بن عمير الضُّبَيْعِي، أبو عمرو.

من مشايخه: أنس، وأبو جرة نصر بن عمران الضبعي وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وجعفر بن سليمان الضبعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شاعراً، وكان يتشيع سبعين سنة، ثم صار بعد ذلك خارجياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.. وكان من أئمة العربية وهو

ختن قتادة، قلت: وقال ابن حبان في كتاب

«روضة العقلاء كان من أفاضل أهل البصرة،

وقرائهم، وقال المرزباني: له مع أبي عمرو بن

العلاء، ويونس بن عبيد النحوي أخبار.. وقيل

إنه كان يرى الخوارج ثم رجع عنه، وأنشد في

كلا الأمرين شعراً، وقال الجاحظ في كتاب

«البيان» كان رواية خطيباً وشاعراً ناسباً، وكان

سبعين سنة رافضياً ثم تحول خارجياً.

قال البلاذري: لم يكن خارجياً، وإنما كان يقول

في ذلك على سبيل التقية» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٣/١٤١٢)، إنباه الرواة (٢/٧٦)،

تهذيب التهذيب (٤/٢٧٢)، الأعلام (٣/١٥٧)، ديوان

شعر الخوارج (٢٢٦) جمع وتحقيق الدكتور إحسان

عباس. تقريب التهذيب (٤٣١)، تهذيب الكمال

(١٢/٣٧٣)، الجرح والتعديل (٤/٣٨١) الثقات لابن

حبان (٤/٣٦٩)، البيان والتبيين (١/٣٦٣).

• تقريب التهذيب: «صدوق بهم» أ.هـ.

• الأعلام: «راوية، خطيب، شاعر، نسابة من أهل البصرة.

كان يرى رأي الخوارج ثم رجع عنه. وله في كلا الحالين شعر» أ.هـ.

• ديوان شعر الخوارج: «قال ابن الجراح: ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.

من مصنفاته: «الغريب» في اللغة، وله شعر.

١٤٣٦- ابن سيدهم *

المقري: شجاع بن محمد بن سيدهم بن عمر بن حديد بن عسكر أبو الحسن المدلجي المصري المالكي.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن الحطية،

وأحمد بن محمد بن حموشة وغيرهما.

من تلامذته: الكمال علي بن شجاع الضرير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «تصدر بالجامع

العتيق بمصر، وقرأ وحدث، وانتفع به

جماعة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقري كامل، مصدر

ثقة» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٢٤)، معرفة القراء (٢/٥٧٥)،

التكملة لوفيات النقلة (١/٢٢٠)، تذكرة الحفاظ

(٤/١٣٧٢)، العبر (٤/٢٧٦)، السير (٢١/٢٥١)، ذكر

من توفي في هذه السنة فقط ضمن الطبقة، الشذرات

(٦/٥٠١).

• تهذيب التهذيب: «قال أبو زرعة ثقة... وذكره العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف، فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وعدّه ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ). خمس وثلاثين ومائتين، ببغداد.

من مصنفاته: له كتاب في الحديث، وكتاب في التفسير.

١٤٢٨- ابن أبي نصر*

المقريئ: شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي.

من مشايخه: أبو عمرو، والأعمش وغيرهما. من تلامذته: أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد: حدثنا شجاع بن أبي نصر، وكان صدوقاً مأموناً» أ.هـ.
• معرفة القراء: «وثقه أبو عبيد، وسُئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم» أ.هـ.

* الجرح والتعديل (٣٧٩/٤)، الثقات لابن حبان (٣١٣/٨)، تهذيب الكمال (٣٨١/١٢)، معرفة القراء (١٦٢/١)، غاية النهاية (٣٢٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٤)، تقريب التهذيب (٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

١٤٣٧- الفلاس*

المفسر: شجاع بن مخلد الفلاس البغوي، نزيل بغداد، أبو الفضل.

ولد: سنة (١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة.

من مشايخه: حدث عن سفیان بن عيينة، ووكيع، وإسماعيل بن عليّة، وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن عبيد الله المناوي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سئل عنه يحيى بن معين: فقال: أعرفه ليس به بأس نعم الشيخ - أو نعم الرجل - ثقة.. وقال عنه الحسين بن فهم.. وهو ثقة ثبت» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى بن معين عن شجاع بن مخلد، فقال أعرفه، ليس به بأس، نعم الشيخ أو نعم الرجل، ثقة، وقال صالح بن عمّاد البغدادي: صدوق..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات وثقه ابن معين. روى عنه مسلم وجماعة» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٥١/٩)، تهذيب الكمال (٣٧٩/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٦٥/٣)، طبقات الحنابلة (١٧١/١)، السواني (١١٧/١٦)، تهذيب التهذيب (٢٧٤/٤)، الجرح والتعديل (٣٧٩/٤)، معجم المفسرين (٢٢٦/١)، الإكمال لابن ماكولا (٨٩/٧)، تقريب التهذيب (٤٣١)، طبقات ابن سعد (٣٥٢/٧).

من مصنفاته: حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم سماها «تنوير البصائر»، وله «محاسن الفضائل بجمع الرسائل» وهو ثلاث رسائل ثنتان له واحدة للحسن البوريني وهي في معنى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦].

١٤٤٠- الرُعَيْنِي * المقريء: شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرُعَيْنِي الإشبيلي المالكي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٥٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة. من مشايخه: والده، وأبو محمد بن خزرج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حزم، والقاضي عياض، وابن بشكوال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقرئين، معدوداً من الأدباء والمحدثين خطيباً بليغاً حافظاً محسناً، حسن الخط، واسع الخلق» أ.هـ.

• السير: «الإمام الأوحد المعمر الخطيب، شيخ المقرئين والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال إيسع بن حزم: هو إمام في التجويد والإتقان علم من أعلام البيان،

* الصلة (١/٢٢٩)، بغية الملتبس (٢/٤١١)، العبر (٤/١٠٧)، السير (٢٠/١٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ). ط. تدعري معرفة القراء (١/٤٩٠)، بغية الوعاة (٢/٣)، الشذرات (٦/٢٠٠)، الفنية (٢١٣)، الأعلام (٣/١٦١)، معجم المؤلفين (١/٨١٣)، النجوم (٥/٢٧٦).

• غاية النهاية: «الزاهد، ثقة، كبير» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أبو نعيم المقرئ، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٤٢٩- ابن حبيب الغزّي *

النحوي، المفسر: شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم بن حبيب الغزّي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد العلماء الأجلاء من أهل التحرير والإتقان، وكان فقيهاً متمكناً مفسراً نحوياً كبير الشأن عالي المهمة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، حنفي، عارف بالتفسير والعربية، من أهل غزة بفلسطين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

قلت: قد ذكر صاحب معجم المؤلفين أنه كان حياً سنة (١٠٣٤هـ) وذلك اعتماداً على قوله.

ومن مؤلفاته: «تنوير البصائر على الأشباه والنظائر. فرغ من تأليفه في (٥ شوال) سنة

(١٠٣٤هـ) وأظن أن هذا التاريخ وهم منه لأن جميع المصادر - عدا خلاصة الأثر لأنه لم يذكر

وفاته في المطبوع - ذكرت وفاته سنة (١٠٠٥هـ) مع العلم أن صاحب هدية العارفين ذكر هذه

الوفاة وقال إن له مصنف (تنوير البصائر على الأشباه والنظائر) لابن نجيم، ولم يذكر أنه انتهى

منه في سنة كذا المصادر في وفاته هذه» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/٢٢٣)، إيضاح المكنون (٢/٤٤٠)، هدية العارفين (١/٥٩٩)، الأعلام (٣/١٦١)، معجم المؤلفين (١/٨١٣)، معجم المفسرين (١/٢٢٦).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقري المؤذن».. وله اختيار في القراءة شاذة. أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب القراءة الشاذة، ومقري الشام، وهو أحد الثلاثة الذين سماوا لأبي عبيد، ونسي اسمه. قال الداني عن شيخه أبي الفتح، وهذا هو الصحيح والله أعلم. وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ، وله اختيار في القراءة..» أ.هـ. وافته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

١٤٤٢- مؤذن زاده*

المفسر: شعبان بن أيوب الرومي، الشهير بمؤذن زاده.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي من محلة أبي أيوب الأنصار بالأستانة تولى قضاء بغداد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، قاضي من فقهاء الحنفية، تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» صنفه باسم الوزير أحمد باشا الفاضل.

١٤٤٣- شعبان المصري*

اللغوي: شعبان بن علي بن إبراهيم المصري

بزاً في صناعة الإقراء، ويرز في العربية مع علم الحديث، وفقه الشريعة كان إذا صعد على المنبر حنّ إليه جذع الخطابة وسُمع له أنين الاستطابة مع خشوع ودموع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان فصيحاً بليغاً خيراً..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات أندلسي، كان قاضي إشبيلية ومسندها وخطيبها مولده ووفاته بها. تقلد خطبتها نحو من (٥٠ سنة) وأسن ورحل الناس إليه حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة عن (٨٩ سنة)، وقيل: (٥٣٧هـ). سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الاختلاف بين الإمام يعقوب البصري والإمام نافع»، و«الجمع والتوجيه» في القراءات. كلاهما في التيمورية.

١٤٤١- أبو حيوة الحضرمي*

المقري: شريح بن يزيد، أبو حيوة الحضرمي الحمصي.

من مشايخه: أبو البرهسم عمران بن عثمان، والكسائي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه حيوة، ومحمد بن عمرو بن حنان الكلبي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/٢٢٦)، هدية العارفين (١/٤١٧)،

معجم المؤلفين (١/٨١٤).

* إنباء الغمر (٤/٢٨٠)، الضوء اللامع (٣/٣٠٠)،

الشذرات (٩/٤٨)، غاية النهاية (١/٣٢٥).

* غاية النهاية (١/٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة

الحادية والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل

(٤/٣٣٤)، الثقات لابن حبان (٨/٣١٣).

لسانه ويخاف شره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «لسان العرب في علوم الأدب»،
و«الفية» في النحو سماها «كفاية الغلام»
وأرجوزة في النحو سماها «الحلاوة السكرية»
وغير ذلك.

١٤٤٥- شُعبَة بن الحجاج*

المفسر: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي
الأزدي مولا هم الواسطي ثم البصري، أبو
بسطام.
ولد: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وثمانين.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن
مهاجر، وإسماعيل بن سميع وغيرهم.
من تلامذته: إبراهيم بن سعد الزهري،
وإبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن عليّة
وغيرهم.

* معجم المفسرين (١/٢٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، تاريخ بغداد
(٩/٢٥٥)، تذكرة الحفاظ (١/١٩٣)، تهذيب التهذيب
(٤/٢٩٧)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، طبقات ابن سعد
(٧/٢٨٠)، السير (١/٢٣٤)، وفيات الأعيان
(٢/٤٦٩)، الجرح والتعديل (٤/٤٦٩)، حلية الأولياء
(٧/١٤٤)، صفوة الصفوة (٣/٢٦٣)، الروافي
(١٦/١٥٥)، الشذرات (٢/٢٦٩)، معجم المؤلفين
(١/٨١٥)، الأعلام (٣/١٦٤)، السير (٧/٢٠٢)،
المعارف (٥٠١)، الكامل (٦/٥٠)، تهذيب الكمال
(١٢/٤٧٩)، طبقات الحفاظ (٨٣)، الأنساب
(٤/١٥٣)، هدية العارفين (١/٤١٧)، كشف الظنون
(١/٤٤٥).

الحنفي، شرف الدين.

من مشايخه: ابن السلار، والقاضي أبو العباس
الكفري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخذ مشيخة الزنجيلية والترية
الأشرفية وتدرّس الفتحة والعزية وغير ذلك ولم
يتقدم في هذا العلم ولا كاد ولا انتفع أحد به..
وكان قد تغير عقله قبل موته بأكثر من خمس
سنين لمرض اعتراه رحمه الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «سمع من أصحاب الفخر وكان
بصيراً بمذهبه ودرس في العربية وحصل له خلل
في عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم في العلم» أ.هـ.
وفاته: في شوال سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

١٤٤٤- زين الدين الأثاري*

النحوي، اللغوي: شعبان بن محمد بن داود
الموصلبي المصري المعروف بالأثاري، زين الدين.
ولد: سنة (٧٦٥هـ)، وقيل: (٧٥٩هـ) خمس
وستين، وقيل: تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الغماري، والبدر الطنبذي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال المقرئ في عقوده إنه لم يكن
مرضي الطريقة ولا رضي الأخلاق يرميه معارفه
بقبائح. قال ابن قاضي شهبة: وكان ممن يتقى

* إنباء الغمر (٨/٨٢)، الضوء اللامع (٣/٣٠١)، وجيز
الكلام (٢/٤٨٧)، الشذرات (٩/٢٦٧)، الأعلام
(٣/١٦٤)، معجم المؤلفين (١/٨١٤).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: شعبة بن الحجاج ثقة، ثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري شعبة وإسرائيل، وشعبة أحب إلي من إسرائيل» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة مأموناً ثبتاً صاحب حديث حجة» أ.هـ.

• السير: «كان أبو بسطام إماماً ثبتاً حجة، ناقدًا، جهيدًا، صالحًا، زاهدًا قانعًا بالقوت، رأساً في العلم والعمل، منقطع القرنين، وهو أول من جرح وعدل، أخذ عنه هذا الشأن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي وطائفة، وكان سفيان الثوري يخضع له ويحله ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، وقال الشافعي: لولا شعبة لما عُرف الحديث في العراق.

قال أبو عبد الله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت من الأعمش في الحكم، وشعبة أحسن حديثاً من الثوري، قد روى عن ثلاثين كوفياً، لم يلقهم سفيان، قال: وكان شعبة أمةً وحده في هذا الشأن.

قال عبد السلام بن مطهر: ما رأيت أحداً أمعن في العبادة من شعبة رحمه الله.

قال يحيى القطان: كان شعبة من أرق الناس يُعطي السائل ما أمكنه.

وقال أبو قطن: كان ثياب شعبة كالتراب، وكان كثير الصلاة سخياً».

ثم قال: «قال الأصمعي: لم نر قط أعلم من شعبة بالشعر».

ثم قال: عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما رأيت أحداً أكثر تقشفاً من شعبة.

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين...».

وقال أيضاً: «قال علي بن المدني: شعبة أحفظ للمشايع، وسفيان أحفظ للأبواب» أ.هـ.

• قلت: قد ذكر الذهبي في «السير» من مآثره وقول العلماء فيه وعلمه وزهده ما يطول إيرادُه فمن أراد المزيد فليراجع مصادر ترجمته.

• تهذيب التهذيب: «كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من قُتس بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علماً يقتدى به، وتبعه عليه بعده أهل العراق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ متقن.. وكان عابداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

١٤٤٦- شعبة القاري*

المقري: شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي

* تاريخ بغداد (٣٧١/١٤)، المنتظم (٢٣٢/٩)، الكامل (٢٢٦/٦)، تهذيب الكمال (١٢٩/٣٣)، الجرح والتعديل (٣٢٨/٩)، السير (٤٩٥/٨)، العبر (٣١١/١)، معرفة القراء (١٣٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٣) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٣٧/٧)، غاية النهاية (٣٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٧/١٢)، تقريب التهذيب (١١١٨)، النجوم (١٤٤/٢)، حلية الأولياء (٢٠٣/٨)، الشذرات (٤٣٠/٢)، الأعلام (١٦٥/٣).

عُدَّةً مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنوي فيه الأجر..».

وقال الذهبي أيضاً: «وأما الحديث، فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وعرض القرآن أيضاً على عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، وعُمَرُ دهرًا، وكان يقول: أنا نصفُ الإسلام.

وكان سيداً إماماً حجة، كثير العلم والعمل، منقطع القرين.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ربما غلط، صاحب قرآن، وخير.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عيَّاش.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أحضر الرشيد أبا بكر بن عيَّاش من الكوفة، فجاء ومعه وكيع، فدخل ووکیع يقوده فأدناه الرشيد، وقال: أدركت أيامَ بني أمية وأيامنا، فأينا خير؟ قال: أولئك كانوا أنفع للناس، وأنتم أقرمُ بالصلاة. فصرفه الرشيد وأجازه بستة آلاف دينار، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف دينار، رواها محمد بن عثمان عن أبيه.

وقال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي - وكان ثقة - قال: سألتُ أبا بكر بن عيَّاش، فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن عُليَّة في القرآن؟ قال: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر زنديق عدو زنديق، لا مجالسه ولا نكلمه.

وقال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر يقول: أبو بكر الصديق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ في

الخياط، أبو بكر.

قال في الجرح والتعديل: «اختلف في اسمه: قال بعضهم اسمه وكنيته واحد، وقال آخرون: اسمه سالم.. إلى آخر كلامه» أ.هـ.

ولد: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين.

من مشايخه: عاصم، وعطاء بن السائب، وأسلم المنقري وغيرهم.

من تلامذته: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول وهو يدعو يا ملكي ادع الله لي فإنكما أطوع لله مني. حدثنا عبد الله بن محمد... ثنا سهل بن عاصم عن أبي بكر بن عيَّاش قال: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله، ذهب درهمي ولا يقول ذهب يومي ما عملت فيه».

وقال أيضاً: «القارئ المشاش، العابد البشاش.. كان في العداد واحداً وفي العبادة واحداً..» أ.هـ.

• السير: «المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبغية الأعلام، مولى واصل الأحدث».

وقال: «فأما في القراءة، فقيم بحرف عالم.. حجة في القراءة، لين في الحديث».

وقال: «سئل أبو بكر عن القرآن فقال: هو كلام الله غير مخلوق..».

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عيَّاش: لي جار رافضي قد مرض. قال:

من العباد الحفاظ المتقين وكان يحيى القطان وعلي بن المدني يسيثان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهمل إذا روى والخطأ والوهم شيثان لا ينفك عنهما البشر فمن كان يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وكان شريك يقول رأيت أبا بكر عند أبي

إسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت. مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم والصواب في أمره مجانية ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم وقال العجلي كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطئ بعض الخطأ تعبد سبعين سنة.

وقال ابن سعد: عُمُرُ حَتَّى كَتَبَ عَنْهُ الْأَحَادِيثَ وكان من العباد نزل بالكوفة في جمادى الأولى في الشهر الذي مات فيه الرشيد وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط وقال أبو عمر بن عبد البر: إن صح له اسم فهو شعبة وهو الذي صحح أبو زرعة رواية أبي سعيد الأشج عن أبي أحمد الزبيري قال سمعت سفيان الثوري يقول للحسن بن العياش أقدم شعبة وكان أبو بكر غائباً. قال أبو عمر كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه وهو عندهم في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص إلا أنه يهمل في حديثه وفي حفظه شيء وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالحفاظ عندهم. وقال مهنا سألت أحمد أبو بكر بن عياش أحب إليك أو إسرائيل قال: إسرائيل قلت لم قال لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً قلت كان في كتبه خطأ قال لا كان إذا حدث

القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْمُفْقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ أَوْلَىٰ بِكُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]، فمن سماه الله صادقاً، فليس يكذب، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال الحافظ يعقوب بن شيبة: كان أبو بكر معروفاً بالصلاح البارع، كان له فقه وعلم بالأخبار، في حديثه اضطراب.

وقال أبو نعيم: لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً منه.

وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر خيراً فاضلاً، لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة.

أحمد بن زهير: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني يحيى بن سعيد، قال: زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة، فما رأيت أروع منه، ولقد أهدى له رجل من أهل الكوفة رطباً، فبلغه أنه من الذي قبض عن خالد بن سلمة المخزومي، فأتى إلى مكة فاستحلهم، وتصديق بئس منه.

وقال الفسوي: وحدثنا أحمد بن يونس، وذكروا له حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر عن الأعمش، قال: كان الأعمش يضر بهم ويشتمهم، ويطردهم، ويأخذ يد أبي بكر، فيجلس معه في زاوية، فقال رجل: ولم يفعل ذا؟ قال: لحال القرآن.

وعن أبي بكر قال: الدخول في العلم سهل، والخروج منه إلى الله شديد. أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان قال اختلفوا في اسمه والصحيح أن اسمه كنيته، وكان

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى، عن أبي داود: إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب بن أيوب -يعني يذمه-».

وقال الدارقطني: تقي ولي القضاء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان رأساً في قراءة عاصم، وثقه الدارقطني وغيره، وتوقف فيه أبو داود».

ثم قال: «وكان فقيهاً، محدثاً، مقرئاً قاضياً ماضياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان في الثقات قال: كان على قضاء واسط يخطئ ويدلس، كلما حدث جاء في حديثه من المناكير مدلسة، وقال الحاكم: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القاضي، أصله من واسط، صدوق يدلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٤٤٨- ابن بسام*

المقريئ: شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني، أبو صالح البغدادي.

من مشايخه: حمزة الزيات، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وشعبة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، ويعقوب الدوري وآخرون.

* طبقات ابن سعد (٣٢٠/٧)، التاريخ الكبير (٢٢٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٤٢/٤)، الثقات لابن حبان (٣٠٨/٨)، تاريخ بغداد (٢٣٩/٩)، وفيات الأعيان (٤٧٠/٢)، تهذيب الكمال (٥١١/١٢)، العبر (٢٦٣/١)، السير (١٨٨/٩)، الوافي (١٦٢/١٦)، غاية النهاية (٣٢٧/١)، تهذيب التهذيب (٣٠٦/٤)، تقريب التهذيب (٤٣٧)، الشذرات (٤٥٧/٢)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري.

من حفظه.

وقال يعقوب بن شيبة شيخ قديم معروف بالصلاح البارِع وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل وفي حديثه اضطراب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ)، وقيل: (١٩٤هـ)، ثلاث وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

١٤٤٧- الصيريفيني*

المقريئ: شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد بن شيطا، أبو بكر، ويقال: أبو أيوب الصيريفيني^(١) من مشايخه: يحيى بن آدم وغيره.

من تلامذته: محمد بن عمرو بن عون، وأحمد بن يوسف القافلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «بلغني أنه ولي قضاء جند نيسابور...» أ.هـ.

* العبر (٢٢/٢)، الثقات لابن حبان (٣٠٩/٨)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٢٧/١)، معرفة القراء (٢٠٦/١)، الجرح والتعديل (٣٤٢/٤)، تاريخ بغداد (٢٤٤/٩)، ميزان الاعتدال (٣٧٨/٣)، تهذيب الكمال (٥٠٥/١٢)، تهذيب التهذيب (٣٠٥/٤)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، المنتظم (١٦٦/١٢) وفيه ابن زريق وكذا في التهذيب، تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٢)، الوافي (١٦٤/١٦)، الأنساب (٥٣٦/٤).

(١) الصيريفيني: صريفين واسط وليس صريفين بغداد. انظر تاريخ الإسلام.

١٤٤٩ - أبو محمد اليابري*

النحوي، المقرئ: شعيب بن عيسى بن علي بن جابر، أبو محمد، وقيل: أبو مدين، وقيل، غير ذلك، اليابري، الأشجعي الأندلسي.

من مشايخه: خلف بن شعيب، وأبو بكر عياش بن محراش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وهشام بن أبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان بصيراً بعلل القراءات، غواصاً على المعاني، عالي السند، عارفاً بالأدب، له مصنفات في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل إشبيلية، مقرئ حاذق أديب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من مجودي القرآن، متقدماً في العربية، ذاكراً للأدب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة، والأول أصح. من مصنفاته: «التقريب والأشعار في مذاهب القراء السبعة أئمة الأمصار».

١٤٥٠ - أبو مدين التونسي*

النحوي، اللغوي: شعيب بن محمد بن جعفر بن

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان من أبناء خراسان من أهل بغداد فتحول إلى المدائن فنزلها واعتزل بها، وكان ثقة له فضل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقال: «عن- عثمان بن سعيد الدرامي يقول: وسألته -يعني يحيى بن معين- عن شعيب بن حرب ما حاله؟ فقال: ثقة..».

ثم قال: «قال أبو زكريا: شعيب بن حرب ثقة». وقال: «حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول: شعيب بن حرب ثقة مأمون» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام..».

وقال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منعوتاً بالعبادة والورع، أماراً بالمعروف، أثنى عليه سري السقطي».

وقال أحمد: شعيب حمل على نفسه في الورع.. وقد كان قرأ القرآن غير مرة على حمزة الزيات وصحبه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني والحاكم ثقة.. وقال العجلي: ثقة رجل صالح قديم الموت..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزيل مكة، ثقة عابد» أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٦هـ)، وقيل: (١٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين ومائة.

• غاية النهاية (١/٣٢٨)، معرفة القراء (١/٤٧٩)، فهرست ابن خير (٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨١٦)، الوافي (١٦/١٦٤)، بغية الوعاة (٢/٤).
• الدرر الكامنة (٢/٢٩٠)، بغية الوعاة (٢/٤)، الشنرات (٨/٣٧٤).

من مشايخه: الرياشي، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمود بن مقاتل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأثبات للغات الحفاظ للغريب وعلم العرب، وكان عالماً فاضلاً ثقة نحوياً لغوياً راوية للأخبار والأشعار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في العربية والآداب وكان من أئمة السنة والجماعة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، أديب من أهل هراة، (بخراسان) زار بلاد العراق في شبابه وأخذ من علمائها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخسين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة ابتداءً بحرف الجيم، غرق في النهروان. وله «غريب الحديث» كبير جداً.

١٤٥٣ - شمر بن نعيم*

اللغوي: شمر بن نعيم، أبو عبد الله، مولى بني أمية، ثم لآل سعيد بن العاصي.

من مشايخه: حسين بن عبد الله بن ضميرة وغيره.

من تلامذته: نافع بن يزيد، وعبد الله بن وهب بن مسلم وغيرهما.

شعيب بن أحمد بن شعيب بن أحمد بن شعيب التونسي، أبو مدين، رضي الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والمواري، ومحمد بن إبراهيم الإبلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• في الدرر: «إنه كان أحد أذكيا العلم، .. وكان علامة في الفقه والنحو واللغة والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وآخر الفضل، أتقن علوماً عدة حتى الكتابة والتزمية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٧٠هـ). سبعين وسبعمائة.

١٤٥١ - الخولاني*

النحوي، اللغوي: شعيب بن يوسف، الخولاني الشُّتري، أبو عمرو.

كلام العلماء فيه:

• بقية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من أهل العلم والفهم والعدالة والثقة، بصيراً بالعربية حافظاً للغات أقرأ أهل بلده دهرًا وأم وخطب فوق خمسين سنة وعُمّر فوق تسعين» أ.هـ.

١٤٥٢ - ابن حمدويه*

النحوي، اللغوي: شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو.

* بقية الوعاة (٤/٢).

* معجم الأدباء (٣/١٤٢٠)، إنباه الرواة (٢/٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، السواني (١٦/١٨٠)، البلغة (١١١)، إشارة التعيين (١٤١)، بقية الوعاة (٤/٢)، الأعلام (٣/١٧٥)، معجم المؤلفين (١/٨١٩)، كشف الظنون (٢/١٢٠٥).

* بقية الوعاة (٥/٢)، إنباه الرواة (٢/٧٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٢٤٣)، ميزان الاعتدال (٣/٣٨٥)، البلغة (١١١)، المعني في الضمفاء (١/٣٠٠)، لسان الميزان (٣/١٨٠).

١٤٥٥- العَمَادِي *

المفسر: شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد
بن محمد العمادي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف.

من مشايخه: الحسن البوري، والعلامتان
الشهابان أحمد العياشي، وأحمد الوفاي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «رأيت له ترسيلات وأشعاراً
كثيرة يتظلم فيها من الزمان فمن ذلك قوله من
رسالة إلى مفتي الدولة والعلم الشريف يحيط
بمظلوميتنا التي هي أبين من فلق الصبح وأوضح
من الضح من عزلنا ظلماً وغدراً عن خدمتنا
الموروثة لنا عن الآباء من سالف الأعمار وتقدير
غير الأهل بالإجبار من غير موجب يقتضيه
العقوق بعد الحقوق إلا الجذّ والاجتهاد
بالاضطرار في مداراة من تحار في مرضاته الأفكار
وما هو إلا الدهر جاز فحار برقه خلب وهو
أشعب فلذلك أعضب وأشعب وبالله المستعان
وصنع الله أغلب.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان أديباً شاعراً،
واشتغل في مبدأ أمره على مجموعة من
العلماء» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل دمشق، له نظم
حسن» أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين
وألف.

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٣١)، نقحرة الريحانة (٢/ ٩٤)،
أعلام الفكر في دمشق (١٦٠)، الأعلام (٣/ ١٧٨)،
معجم المؤلفين (١/ ٨٢١)

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني أبو عبد الله
عن أبي سعيد قال: شمر بن عمير الأندلسي..
منكر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أهل العلم بالعربية
واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأدب بها إلى
المشرق، فلقى رجالاً من أهل الحديث..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الجوزجاني: كان غير
ثقة.. قال سفيان بن وكيع: وفيه مقال».

ثم قال: «قال ابن يونس: منكر الحديث..
وقال البخاري في «التاريخ الأوسط»: تركه علي،
وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، وهو أحسن
حالاً من شيخه الحسين بن عبد الله ابن
صغيرة» أ.هـ.

١٤٥٤- ابن شُرَنْفَة *

المصري: شهاب بن شرنفة^(١)، المجاشعي البصري.
من مشايخه: أبو رحماء العطاردي، وهارون بن
موسى الأعمور وغيرهما.

من تلامذته: سلام القاري، وسعيد بن مسعدة
الأخفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان من جلة المقرئين بعد أبي
عمرو مع الثقة والصلاح» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

* غاية النهاية (١/ ٣٢٨).

(١) غاية النهاية: وقد صفه بعضهم فجعله شريفة
بالياء.هـ.

وقال الترمذي: قال محمد -يعني البخاري-: شهر حسن الحديث، وقوى أمره...».

ثم قال: «وقال أبو زرعة وغيره: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال ابن عدي: لا يحتج به، ولا يتدين بحديثه، وقال أبو حاتم الرازي: ليس هو بدون أبي الزبير المكي، ولا يحتج به.»

وروى معاوية بن صالح، وأحمد بن زهير، عن يحيى بن معين ثقة...».

وقال: «قال أبو حفص الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن يحدث عنه.»

قلت -أي الذهبي-: يعني الاحتجاج وعدمه...».

وقال أيضاً: «يعقوب بن شيبة: شهر ثقة، طغى فيه بعضهم.»

وقال يعقوب بن سفيان: شهر وإن تكلم فيه ابن عون: فهو ثقة.

قلت -أي الذهبي-: الرجل غير مدفوع عن صدق، وعلم والاحتجاج به مرجح...».

• تهذيب التهذيب: «قال حنبل عن أحمد: ليس به بأس. وقال عثمان الدارمي: بلغني أن أحمد كان يثني على شهر. قال الترمذي: قال أحمد: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر. وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث. وقال العجلي: شامي، تابعي ثقة.»

ثم قال: «وقال الساجي فيه ضعف، وليس بالحافظ، وكان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخافه، وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات

من مصنفاته: «كتاب في التفسير والفقه» وألف كتاباً يتضمن مدائحه وبعض التعليقات الأدبية.

١٤٥٦- الشامي*

المقري: شهر بن حوشب الأشعري الشامي، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال غير ذلك، مولى أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

ولد: سنة (٢٠هـ) عشرين.

من مشايخه: أسماء بنت يزيد الأنصارية، وأبو هريرة، وعائشة، وقرأ على ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: قتادة، ومعاوية بن قرة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• السير: «من كبار علماء التابعين.. الإمام المقري وعن ابن أبي نهيك قال: قرأت القرآن على ابن عباس، وابن عمرو وجماعة، فما رأيت أحداً أقرأ من شهر بن حوشب.»

وقال الذهبي: «روى حرب الكرماني، عن أحمد بن حنبل: شهر ثقة، ما أحسن حديثه.»

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس.

* تهذيب الكمال (١٢/٥٧٨)، السير (٤/٣٧٢)، المعبر (١/١١٩)، ميزان الاعتدال (٣/٣٨٩)، البداية والنهاية (٩/١٧٦)، غاية النهاية (١/٣٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/٣٣٦)، حلية الأولياء (٦/٩٥)، النجوم (١/٢٧١)، الشذرات (١/٤٠٤)، الأعلام (٣/١٧٨)، تقريب التهذيب (٤٤١)، طبقات ابن سعد (٧/٤٤٩)، الجرح والتعديل (٤/٣٨٢)، تاريخ ابن عساكر (٢٣/٢١٧)، مختصر تاريخ دمشق (١١/٥).

كلام العلماء فيه:

- طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الأصولي الفقيه المفسر، ارتبطه نظام الملك بطوس» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «سافر في طلب العلم، وحصل الكثير وارتبطه نظام الملك بطوس فأقام بها سنين، ودرس بها سنين، ودرس بها العلوم، وأفاد الكثير واستفاد الناس منه.
- الأعلام: «عالم بالأصول، مفسر، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• قلت: وهو أشعري المعتقد، وذلك من خلال كتابه «التبصير في الدين»، فقد نقل الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي في كتابه «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات...»، حينما تكلم على قول أئمة الأشاعرة حول حدوث العالم بحدوث الأجسام كالباقلائي، والذي بعده عبد القاهر البغدادي، وأيضاً صاحب الترجمة الأسفرايني، قال الدكتور عبد القادر: «... زعم أن الأجسام حادثة؛ لأنها لا تخلو من الحوادث، وما لا يخلو من الحوادث لا يستحق أن يكون مُحدثاً، وما لا يستحق أن يكون مُحدثاً كان مُحدثاً مثلها».

وقد ادعى الأسفرايني أن أهل السنة والجماعة -يقصد الأشاعرة- على هذا المعتقد.

واستدل على حدوث الأعراض، وحدثت الأجسام بأدلة قريبة من أدلة أسلافه^(١).

(١) «التبصير في الدين» للأسفرايني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، الطبعة الأولى لسنة ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م: (ص ١٥٣-١٥٤).

المقلوبات، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.. وقال الدارقطني يخرج حديثه، وقال البيهقي: ضعيف، وقال ابن حزم: ساقط، وقال أبو الحسن بن القطان القاسي: لم أسمع لمضعفه حجة، وما ذكروا من تزويه بزى الجند، وسماعه الغناء بالآلات، وقذفه بأخذ الخريطة، فإما لا يصح، أو هو خارج على مخرج لا يضره، وشرّ ما قيل فيه أنه يروي منكرات عن ثقات، وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به، وقال يحيى القطان، عن عباد بن منصور حججنا مع شهر فسرق عيني... أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠هـ) مائة، وذكر الذهبي في السير، الاختلاف في تاريخ موته -رحمه الله تعالى-.

١٤٥٧- شَهْفُور*

المفسر: شهفور بن طاهر بن محمد الأسفرايني، أبو المظفر.

من مشايخه: سمع الحديث من أصحاب الأصم، وأصحاب ابن علي الرفاء وغيرهم.

* طبقات الشافعية للسبكي (١١/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٨/١)، معجم المفسرين (٢٢٧/١)، الأعلام (١٧٩/٣)، معجم المؤلفين (٨٢١/١)، وفي (١٣/٢)، سماه: طاهر بن محمد... المشهور بشاهفور، كشف الظنون (٢٦٨/١) وهديّة العارفين (٤٣٠/٢) تبين كذب المقري (٢٧٦)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم (٣٨٧/١).

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير» الكبير المشهور واسمه «تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم»، وصنف في «الأصول»، و«التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين».

١٤٥٨- أبو معاوية التميمي*

النحوي، اللغوي: شيبان بن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي البصري، أبو معاوية. من مشايخه: الحسن البصري، وقناة، وروى القراءة عن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: أبو حنيفة، وابن مهدي، وروى القراءة عنه حسين الجعفي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو أحمد العسكري: إن شيبان النحوي نسب إلى بطن يقال لهم بنو نحو.. وقال: هم بنو نحو بن شمس -بضم الشين- من بطن من الأزد» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وذكر أبو الحسين بن المنادي: المنسوب إلى القبيلة من الأزد التي يقال لها نحو هو

* تاريخ بغداد (٢٧١/٩)، الأنساب (٤٦٨/٥)، معجم الأدباء (١٤٢٣/٣)، إنباه الرواة (٧٢/٢)، تهذيب الكمال (٥٩٥/١٢)، السير (٤٠٦/٧)، العبر (٢٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٤) ططلمري، ميزان الاعتدال (٣٩١/٣)، تذكرة الحفاظ (١٥٨/١)، الوافي (٢٠٠/١٦)، غاية النهاية (٣٢٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٦/٤)، التقریب (٤٤١)، الشذرات (٢٨٩/٢)، الأعلام (١٨٠/٣)، معجم المؤلفين (٨٢١/١)، وكرر ترجمته في نفس الصفحة باسم: شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوي المؤدب ووفاته سنة (١٦٤هـ).

يزيد النحوي، لا شيبان. وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث: يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن الأزد يقال لهم بنو نحو، ليس من نحو العربية ولم يرو منهم الحديث إلا رجلاً. أحدهما يزيد هذا، وسائر من يقال له النحوي فمن نحو العربية، شيبان بن عبد الرحمن وهارون بن موسى وأبو يزيد النحوي» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ النحوي الثقة» أ.هـ.
• قلت: والذي يظهر أن قول الذهبي (في السير) في نسبه (النحوي) نسبة إلى بطن يقال لهم: بنو نحو، وليس منسوباً إلى علم النحو، انظر هامش تاريخ الإسلام.

• تهذيب الكمال: «وقال محمد بن سعد، وأحمد بن عبد الله العجلي، والنسائي: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: كان صاحب حروف وقراءات مشهور بذلك، كان يحيى بن معين يوثقه.. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن حراش: كان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور. قال صالح بن أحمد، قال أبي: هو ثبت صالح، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا يحتج به» أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «قول أبي حاتم فيه: لا يحتج به، ليس بجيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قد وثقه الناس، واحتج به أهل الصحاح..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، صاحب كتاب..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من رجال الحديث

والعربية ولد بالبصرة وسكن الكوفة وتوفي في بغداد أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.
من مصنفاته: له «كتاب» في الحديث.

١٤٥٩- شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاح*

المقري: شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، أبو ميمونة المدني، مولى أم سلمة رضي الله عنها. من مشايخه: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، والقاسم بن محمد وغيرهما.

وقال الذهبي في معرفة القراء: وهو من قال: إنه قرأ على أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهما، فإنه لم يدرك ذلك.

من تلامذته: نافع، وإسماعيل بن جعفر وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الدوري: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: قرأت على شيبه بن نصاح مولى أم سلمة، فكان إمام أهل المدينة في القراءة قال إسماعيل: وأخبرني سليمان بن مسلم: أن شيبه أخبره أنه أتى به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت رأسه، وبركت عليه».

وقال: «قال قالون: كان نافع أكثر اتباعاً لشيبه

منه لأبي جعفر.

قال النسائي وغيره: شيبه، ثقة أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقيل: إن شيبه ولي قضاء المدينة فله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيه.. وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ.. وروينا أنه لما ماتت سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قوم شيبه بن نصاح فصلى عليها، وإنما قوم لفضيلة القرآن.. وهو أول من ألف في الوقف وكتابه مشهور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «كان قاضياً بالمدينة.. وكان إمام أهل المدينة في القراءات ولا نعلم أحداً روى عن أبيه نصاح إلا شيبه.. ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القارئ المدني القاضي، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

١٤٦٠- ضياء الدين القناوي*

النحوي، اللغوي: شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج القناوي القفطي، أبو الحسن،

• معجم الأدباء (٣/١٤٢٤)، إنباه الرواة (٢/٧٣)، الوافي (١٦/٢٠٣)، فوات الوفيات (٢/١٠٨)، البلغة (١١١)، إشارة التعمين (١٤٢)، الديباج المذهب (١/٤٠٢)، الطالع السعيد (٢٦٢)، بغية الرواة (٦/٢)، الأعلام (٣/١٨١)، معجم المؤلفين (١/٨٢٢).

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٣٢٩)، التاريخ الكبير (٤/٢٤١)، تهذيب التهذيب (٤/٣٣٠)، تهذيب الكمال (١٢/٦٠٨)، تقريب التهذيب (٤٤٢)، الجرح والتعديل (٤/٣٣٥)، المعارف (٥٢٨)، الوافي (١٦/٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٨٢٢).

ضياء الدين.

ولد: سنة (٥١١هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحُباب وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أكابر الأدباء المعاصرين، برع في العربية واللغة وفنون الأدب وتقدم بها... وحدث ودرس، وكان ذا هيئة ووقار، وله مقامات معروفة، ومواقف بين يدي السلاطين والأمراء، وكانوا يحترمونه ويوقرونه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفقيه النحوي الزاهد العالم المتفنن.. وأهله أهل قرآن وخير وصلاح، أصحاب سنة وجماعة، أرباب تعصب في ذلك، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة العلوية القصرية، وعلم منهم ذلك فلم يعارضوا...».

وقال: «وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس، وله مسائل وتعليق في الفقه جميلة وله كلام في الرقائق».

وقد كان -رحمه الله- حسن العبارة مخلوقاً من حذر، لم يره أحد ضاحكاً قط ولا هازلاً، وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح، وكان ملوك البلاد يجلبون قدره ويرفعون ذكره...» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وذكره ابن سعد وقال: سمعتُ البهاء زهير يقول: سمعتُ ابن العُمَر الأديب يقول: رأيت في النوم الفقيه (شيث) يقول شعراً وهو:

أنبئكم يا أهل وُدِّي بأنَّ لي

ثمانين عاماً أردفت بثمان

ولم يبقَ إلا صفوة أو صباية

فجدُّ يا إلهي منك لي بأمان

قال: فأصبحت وجئت إلى الفقيه شيث،

وقصصت عليه الرؤيا فقال: لي اليوم ثمان

وثمانون سنة، وقد نعت لي نفسي» أ.هـ.

• الديقاج: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً.. وكان يسير في أفعاله وأقواله سير السلف الصالح» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ينكر على الشيخ عبد الرحيم القناوي فدعا عليه أن يحمل ذكره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ)، وقيل: (٥٩٨هـ) تسع وتسعين وقيل: ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في العربية منها: «كتاب الإشارة في تسهيل العبارة»، و«المختصر من المختصر» وغير ذلك.

١٤٦١ - الأعرجي *

النحوي: صادق بن علي بن الحسن الحسيني الأعرجي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شواهد القطر» في أوقاف بغداد، نحو.

* الأعلام (٣/١٨٦)، الكشاف أطلس (١٨٥).

١٤٦٢- الربيعي *

اللغوي: صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي، أبو العلاء.

من مشايخه: القاضي أبو سعيد بن الحسن بن عبدالله السيرافي، وأبوسليمان الخطابي وغيرهما. من تلامذته: ابن حبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يتهم بالكذب وقلة الصدق فيما يورده» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب حسن الشعر، طيب المعاشرة تمتع المجالسة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فصيح اللسان حاضر الجواب سريعاً يجيب عن كل ما يُسأل عنه، غير متوقف فنسب لإكثاره إلى الكذب وكان يصنف كتاباً في أخبار العشاق، ويسمى أسماء غريبة لا أصل لها، وينسب إليها كلاماً منظوماً ومثوراً يرصعها من قوله وقول غيره، وسأله يوماً - وقدامه تمر يأكل منه- ما «التمر كل» في كلام العرب؟ فقال: يقال «التمر كل» الرجل إذا التف بكسائه، فقال إنما ركبت له اسماً من التمر

والأكل فقال قد وافق ذلك أمراً كان وله من هذا كثير» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان خليعاً يؤثر الشراب واللعب فلذلك لم يؤخذ عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن مکتوم: كان مقدماً في علم العربية ومعرفة العويص وكان أحضر الناس شاهداً، وأوراهم لكلمة غريبة وإنما حطه عن أهل الأدب فأغلب عليه من حب الشراب والبطالة وإيثار السخف والفكاهة فلم يتقوا بنقله، ولا استكثروا منه» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال ابن بسام: وكان شديد البديهة في ادعاء الباطل قال له المنصور يوماً ما الخنشار؟ فقال حشيشة يعقد بها اللبن بيادية الأعراب وفي ذلك يقول شاعرهم:

لقد عقدت محبتها بقلبي

كما عقَدَ الحليب الخنشار» أ.هـ.

• الشذرات: «لما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته وفي كتابه (الفصوص) في البحر، لأنه قيل له: جميع ما فيه لا صحة له، فعمل فيه بعض شعراء عصره:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل ثقيل يغوصُ

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عاد إلى غُصنـره إنـما

يخرجُ من قعرِ البحور الفصوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ)، وقيل: (٤١٧هـ)، وقيل:

(٤١٩هـ) عشر، وقيل: سبع عشرة، وقيل: تسع

* جذوة القتبس (١/٣٧٣)، الصلوة (١/٢٢٢)، بغية الملتبس (٢/٤١٣)، معجم الأدباء (٤/١٤٣٩)، إنباه الرواة (٢/٨٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٨٨)، العبر (٣/١٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٧ ط. تدمري، الرافي (١٦/٢٢٦)، إشارة التعيين (١٤٦)، البداية والنهاية (١٢/٢٣)، البلغة (١١٤)، بغية الوعاة (٢/٧)، الشذرات (٥/٨٥)، نفع الطيب (٤/٦٥)، معجم المؤلفين (١/٨٢٧).

عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً سماه «الفصوص» في الأدب والأشعار والأخبار، وله كتاب «النوادر». وله كتب غريبة في أسماؤها ككتاب «الجوامق بن معطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء» وغيره.

١٤٦٣- صافي البغدادي*

المقري: صافي بن عبدالله، أبو الفضل البغدادي، مولى ابن الخرقى.
من مشايخه: رزق الله التميمي، ويحيى بن أحمد السبي وغيرهما.
من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «مقري مجود عالي الإسناد، كثير التعبد والأوراد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقري مجود صالح متعبد، ... اخترقت كتبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٤٦٤- الإسعدي*

المقري: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، ضياء الدين الملقب بالضياء الإسعدي الأصل، الفارقي المولد، الدمشقي الدار المصري

* معرفة القراءة (٥٠٣/١)، غاية النهاية (٣٣١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٦ ط. تدمري، الوافي (٢٤٤/١٦).

* غاية النهاية (٣٣٢/١)، وفيه اسمه: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم... وقال وفاته بعد سنة (٦٨٠هـ)، بنية الوعاة (٨/٢).

الوفاة، أبو العباس.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: النور علي بن يوسف الشطنوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام النحوي الكبير، ... وقرأ القراءات وأتقن العربية، للإقراء وتعليم النحو، وكان ساكناً خيراً فاضلاً... وكتب عنه المحدثون...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامع الحاكم بالقاهرة، شيخ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

١٤٦٥- المنير الدمشقي*

النحوي، المفسر: صالح^(١) بن أحمد بن سعيد، الشهير بالمنير الدمشقي الشافعي، ينسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: بكري العطار، والشيخ محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الدمشقي، الشافعي، من طائفة

* حلية البشر (٧٢٩/٢)، تاريخ علماء دمشق (٢٠٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥١/٣).

(١) في معجم المؤلفين: سماه عمده صالح.

• تاريخ الإسلام: «المقريء المحقق، عُني بالقراءات وبرع فيها، وأخذها عن جلة القراء، ... وكان صالحاً ناسكاً ورعاً، قانعاً، توفي شاباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزىل دمشق، أستاذ ماهر ضابط متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وله نيف وأربعون سنة.

١٤٦٧- الجرمي*

النحوي: صالح بن إسحق الجرمي^(١) البصري، أبو عمر صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن بُديع، وأخذ العربية عن سعيد الأخرش، واللغة عن يونس بن حبيب وغيرهم.

* تاريخ بغداد (٣١٣/٩)، الأنساب (٤٨/٢)، نزهة الألباء (١١٤)، المنتظم (١٠١/١١)، إنباه الرواة (٨٠/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٥/٢)، السير (٥٦٢/١٠)، العبر (٣٩٤/١)، السوافي (٢٤٩/١٦)، البداية والنهاية (٢٩٣/١٠)، غاية النهاية (٣٣٢/١)، النجوم (٢٤٣/٢)، بغية الوعاة (٨/٢)، الشذرات (١١٥/٣)، الأعلام (١٨٩/٣)، معجم المؤلفين (٨٢٨/١)، الجرح والتعديل (٣٩٤/٤)، الثقات لابن حبان (٣١٧/٨)، مراتب النحويين (٧٥)، وأخبار النحويين البصريين (٥٥)، ذكر أخبار أصبهان (٣٤٦/١)، الفهرست لابن النديم (٦٢)، نور القبس (٢١٤)، معجم الأدباء (١٤٤٢/٤)، روضات الجنات (١٣٣/٤)، البلغة (١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرين) ط. تدمري.

(١) الجرمي: نسبة إلى جرم بن زيان مولاه، وجرم من قبائل اليمن، وقيل هو مولى بميلة بن أمار بن إراش بن العوث، وإنما قيل له الجرمي، لأنه كان ينزل فيهم، وقيل إنه مولى قريش أ.هـ. معجم الأدباء.

ذات حسب ونسب وجاه عظيم وعلم وأدب، وكان المترجم من أحسنهم لطفاً، وأجلهم نباهة وظرفاً، ... وطلبته الطلبة من كل جانب، ومالت إليه أعناق الرغائب..» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «عالم، شاعر، وقرأ عليه ولده النحو والمنطق والفقه والتوحيد والحديث..

أولع بمطالعة التوراة والإنجيل، وكان يذهب إلى الكنائس والبيع ليجادل أهلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الطل من المجاز المرسل» «منظومة في علم البيان»، «العقود الغالية في قواعد المنطق العالية».

١٤٦٦- أبوسهل البغدادي*

المقريء: صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب، أبوسهل البغدادي الوراق.

من مشايخه: ابن مجاهد، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

من تلامذته: عبدالمعتم بن غلبون، وعلي بن عماد الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: (المقريء، أحد الحدائق، ... وكان شاباً صالحاً ناسكاً، منقطع القرين، من سادة المقريئين» أ.هـ.

* غاية النهاية (٣٣٢/١)، معرفة القراء (٣٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٣٣١/٩)، تاريخ دمشق (٣١٣/٢٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/١١)، تهذيب التهذيب (٣٦٧/٦).

و«العروض» وغير ذلك.

١٤٦٨ - ظهوري *

المفسر: صالح بن إسحاق الشرواني الأصل القسطنطيني القره باغي الرومي، الحنفي، المعروف بظهوري، وإسحق زاده.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمد الكردى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي قضاة مصر وأحد فضلاء العصر الذي اتفقت على فضله كملة الكلمة وكان من حسنة الروم وأحد أدبائها... وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والأخبار شيئاً كثيراً وله مصنفات حسنة الأسلوب تدل على زيادة تبحره... وكان مغرمًا بالكيمياء وعملها وله مهارته كلية في تحقيق علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض مفسر، عارف بالتواريخ والأنساب، شاعر تولى القضاء ببيروت ثم بمصر وتوفي بها وهو قاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

* معجم المفسرين (١/٢٣١)، خلاصة الأثر (٢/٢٣٧)، هدية العارفين (١/٤٢٣)، ووفاته فيه (١٠٧٣هـ) ومثله في إيضاح المكنون (١/١٤١)، معجم المؤلفين (١/٨٢٩).

من تلامذته: أحمد بن ملاعب، والمبرد، وأبو خليفة الجرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد وكان يجيى بن أبي كثير يثني عليه خيراً... قال أبو سعيد: كان ذا دين، وأخا ورع» أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه، وعليه قرأت الجماعة، وكان عالماً باللغة، حافظاً لها وكان جليلاً في الحديث والأخبار، وكان اغوص على الاستخراج من المازني. وإليهما انتهى علم النحو في زمانهما... إمام العربية، كان صادقاً ورعاً خيراً وحصل له بالأدب دنيا واسعة وحشمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان يلقب بالكلب، وبالنباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقيه بذلك وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يرى إلا ناظراً أو مناظراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً عالماً باللغة حافظاً لها، ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد، صنف كتاب الفرخ - يعني كتاب سيبويه-» أ.هـ.

• الشدرات: «قال ابن الأهدل: كان ديناً ورعاً حسن العقيدة، صنف في النحو، وناظر القراء» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل البصرة، سكن بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «المختصر»، و«الأبينة»،

١٤٦٩- الأوثبي*

المقرئ: صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر الأنصاري الأوثبي المالقي، أبوالحسن ابن السكني.

ولد: سنة (٥٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن الطراوة، أبو عبدالله المازري وغيرهما.

من تلامذته: أبو سليمان ابن حوط الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان متقدماً في علم الكلام والعقليات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالمك: كان عارفاً بالقراءات، ماهراً في العربية ذا حظ صالح من الشعر، متقدماً في علم الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٤٧٠- السوسي*

المقرئ: صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، الرُّسْتِي السوسي الرقي، أبو شعيب.

• بغية الوعاة (٩/٢) وفيه صالح بن خلف بن عامر، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري.

• تهذيب التهذيب (٣٤٣/٤)، تقريب التهذيب (٤٤٥)، الجرح والتعديل (٤٠٤/٤)، الأنساب (٣٣٥/٣)، تهذيب الكمال (٥٠، ١٣)، السير (٣٨٠/١٢)، الثقات لابن حبان (٣١٩/٨)، تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٢)، العبر (٢٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١) ط. تدمري، معرفة القراء (١٩٣/١)، الوافي (٢٥٨/١٦)، طبقات الخنابلة (١٧٦/١)، غاية النهاية (٣٣٢/١)، الشذرات (٢٦٨/٣)، الأعلام (١٩١/٣)، معجم المؤلفين (٨٣١/١).

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين، وقيل: نيف وسبعين ومئة.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وجوّد القرآن على يحيى الزبيدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي عاصم، وتلا عليه موسى بن جرير، وأبو عثمان النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب سنة، دعا له الإمام لما بلغه، أن ختنه تكلم في القرآن، فقام أبو شعيب عليه ليُفارق بنته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط محرر ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وادعى الحافظ ابن عساكر أن النسائي روى عنه، وذكره في مشايخ النبل، وقال أبو الحجاج الكلبي: لم أقف على روايته عنه. قلت -أي الذهبي-: لم يرو عن النسائي إلا رواية عمرو، رواها الحسن بن رشيق عن النسائي عنه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «رواية النسائي عنه للقرآن ذكرها أبو عمرو الداني، وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسي بلا مستند، وقال ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه ثنا صالح بن زياد وكان خياراً، وفي الصيام من شعب البيهقي عن مطين، قال صالح بن زياد السومسي بالرقعة، وهو أفضل من رأيت» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل الرقة: ثقة» أ.هـ.

١٤٧٢- الكوفي*

المفسر: صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الحنفي الكوفي، محيي الدين بن الصباغ.
وفي الوافي اسمه «عبدالله بن جعفر بن علي...».

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الرضي الصاغاني، والموفق الكواشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الأعلام، وله أدب وفضائل، نظم الفرائض، وفيه عبادة وزهادة، وله جلاله، عرض عليه تدريس المستنصرية فأبى، وكان فاضل الكوفة» أ.هـ.

• الدرر: «كان فريداً في علوم التفسير.. كان زاهداً فاضلاً ورعاً، ألقى الكشاف دروساً من صدره ثماني مرات مع بحث وتدقيق وإيراد وتشكيك وطلب لرئاسة الحنفية بالمستنصرية فامتنع. وكان نادرة العراق في علوم التفسير والفقهاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مشارك في الأدب والشعر والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين سنة.

١٤٧١- العُدري*

الحنوي: صالح بن عادي العُدري الأنماطي القفطي.

من مشايخه: ابن برّي وغيره.

من تلامذته: القفطي، والقاضي الخطيب، وأبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر ابن عبد الباقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «العبد الصالح، شيخي نزيل قفط.. وكان النحو على خاطره طرياً، وكتب بخطه بأصوله، وحشاها، وكانت في غاية التحقيق والصحة، وكان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والنزاهة، وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين، مستجاب الدعوة».

ثم قال: «كان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط، وانتفع بركته كل من صحبه وأدركه في آخر عمره نوع من الفالج فاعتقل له لسانه عن بعض النطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

* الوافي (١٧/١٠٩) اسمه فيه: عبد الله بن جعفر بن علي، الدرر الكامنة (١٠١/٢٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٢٩)، بغية الوعاة (٢/١٠)، معجم المفسرين (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (١/٨٣٢).

* إنباه الرواة (٢/٨٣)، الطالع السعيد (٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/٩).

١٤٧٥- السَّكْسَكِيُّ *

النحوي، اللغوي: صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل، البريهي السكسكي الشافعي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً، وإماماً كاملاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والفرائض والجبر والمقابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الكافي» في الفرائض لإسحاق بن يوسف الصردفي.

١٤٧٦- أبوالبقاء البلقيني *

اللغوي، المفسر: صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الشافعي البلقيني، علم الدين، أبوالبقاء بن شيخ الإسلام، سراج الدين، البلقيني.

* معجم المفسرين (٢٣١/١)، الضوء اللامع (٣١٢/٣)، رفع الإصر (٢٥٦/٢)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢٠/١)، البدر الطالع (٢٨٦/١)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٤٥٤/٩)، الأعلام (١٩٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٢/١)، الوجيز (٧٥٩/٢).

* معجم المفسرين (٢٣١/١)، الضوء اللامع (٣١٢/٣)، رفع الإصر (٢٥٦/٢)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢٠/١)، البدر الطالع (٢٨٦/١)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٤٥٤/٩)، الأعلام (١٩٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٢/١)، الوجيز (٧٥٩/٢).

١٤٧٢- ابن أبي التقى *

النحوي، المقريئ: صالح بن علي بن زيدان بن أحمد، أبو محمد بن أبي التقى الأموي المكي.

من مشايخه: أبوظاهر السلفي، وأبو محمد بن بري وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والزكي البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «برع في الفقه، وكتب بخطه الكثير، وكان مفيد مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

١٤٧٤- ابن المعلم *

النحوي: صالح بن علي بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سلمة الأنصاري المالقي، أبوالتقى بن المعلم.

من مشايخه: أبوعلي الرندي، وابن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من أهل الاجتهاد في طلب العلم والاعتناء التام بالرواية والتصرف الحسن في النحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

* بغية الوعاة (١٠/٢).

* بغية الوعاة (١١/٢).

١٤٧٧- الشيخ صالح*

النحوي: صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمد بن الفضل بن مياس المرادي اليمني الصنعاني الحنفي، ويعرف بالشيخ صالح.

ولد: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم التقى الشمني في الفقه والعربية، وأخذ عن التقى الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تميز في العربية والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وعرف بالصلاح والفصاحة مع تقلله وانجماعه وعدم مزاحمته لبني الدنيا بحيث عرض عليه القضاء فأبى» أ.هـ.

١٤٧٨- الأسدي*

المفسر: صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر الأسدي البغدادي، أبو علي، ويقال: أبو جعفر الملقب بـ(جزرة)^(١)، مولى أسد

* الضوء اللامع (٣/٣١٤).

* تاريخ بغداد (٩/٣٢٢)، الكامل (٧/٥٥٣)، تاريخ دمشق (٢٣/٣٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (١١/٤٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٣٨٣)، المنتظم (١٣/٥٢)، السير (١٤/٢٣)، العبر (٢/٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤١)، مرآة الجنان (٢/١٦٦)، البداية والنهاية (١١/١٠٨)، الوافي (١٦/٢٦٩)، النجوم (٣/١٦١)، طبقات الحفاظ (٢٨١)، الشذرات (٣/٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٢٣٢)، هدية العارفين (١/٤٢٢)، معجم المؤلفين (١/٨٤٣)، الأعلام (٣/١٩٥).

(١) قال الخطيب في تاريخه عن سبب تلقبه بـ(جزرة): وعن سبب ذلك قال صالح (جزرة): قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده عن جرير بن عثمان،

ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة. من مشايخه: السولي العراقي، وابن حجر وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والسيوطي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متصوفاً متقللاً من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ...».

ثم قال: «كان إماماً فقيهاً عالماً قوي الحافظة سريع الإدراك طلق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الإعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة حسن الاعتقاد في الصالحين كثير التودد إليهم...» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام الفقهاء في عصره وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه وحجازه وشامه ومصره» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان متصوفاً بالنسبة لأقاربه... واستقر في قضاء الشافعية... وأعانته على ذلك قصره أمير خور، وابن الكويز كاتب السر وقاضي الخنابلة ابن المغلى فما كان إلا أن استقر في المنصب فشمخت نفسه، فرأى غيره منه ما لا يرى وسار سيرة عجيبة، يجمع بين دناءة النفس والطمع والحق...».

ثم قال: «وأما أوقاف الحرمين والصدقات فتحيل على الانفراد بها بكل صلة. وأما المدارس ومتحصلها فلم يصرف للطلبة إلا اليسير...» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٦٨هـ) ثمان وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في ثلاثة مجلدات، وشرح على الجامع الصحيح للبخاري لم يكمل.

ابن خزيمة.

ولد: سنة (٢٠٥هـ)، وقيل: (٢١٠هـ) خمس،
وقيل: عشر ومائتين.

من مشايخه: سعيد بن سليمان، وعلي بن
الجعدي، وخالد بن خدّاش وغيرهم.

من تلامذته: مسلم بن الحجاج، وأحمد بن علي
بن الجارود، وأبو نعيم أحمد بن سهل البخاري
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان حافظاً عارفاً من أئمة
الحديث ومن يرجع إليه علم الآثار، ومعرفة نقله
الأخبار، رحل كثيراً، ولقي المشايخ بالشام ومصر
وخراسان، وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها،
فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهرأ طويلاً
من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه...
وكان صدوقاً ثباتاً أميناً، وكان ذا مزاح ودعابة
مشهوراً بذلك».

ثم قال: «حديثه عند البخاريين، وكان ثقة
صدوقاً، حافظاً عارفاً، حدثني الحسين بن محمد
أبو علي الحافظ الملقب بجزرة ما أعلم كان في
عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله... وما
أعلم أخذ عليه مما حدث خطأ أو شيء ينقم
عليه» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: هو من ولد حبيب
بن أبي الأشرس أقام ببخارى، وحديثه عندهم،

فقرت أنا عليه حديثكم جرير بن عثمان قال: كان لأبي
أمامة خريزه يرقى بها المريض، فصحفت الخريزة، فقلت:
كان لأبي أمامة جزرة وإنما هي خريزة...» وقيل غير ذلك
كما ذكره الخطيب أيضاً والله أعلم.

قال: وكان ثقة حافظاً غزياً...».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول
لأبي زرعة: حفظ الله أخانا صالح بن محمد لا
يزال يضحكننا شاهداً وغائباً».

ثم قال: «قال بكر بن محمد الصيرفي: سمعتُ
صالحاً يقول: كانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ابنِ أبان
يَمْتَحِنُ أصحابَ الحديث، وكانَ غالباً في التَّشْيِيعِ،
فقال لي: مَنْ حَفَرَ بئرَ زمزم؟ قلت: معاوية، قال:
فَمَنْ نَقَلَ نُرابِها؟ قلت: عمرو بن العاص، فصاح
في وقام».

وقال: «قال الحاكم: سمعت أبا النضر الطوسي
يقول: مرض صالح جَزْرَةَ، فكان الأطباء
يختلفون إليه، فلما أعيأه الأمرُ: أخذَ العَسَلَ
والشونيز، فزادت حُمَاهُ، فدخلوا عليه وهو يرتعدُ
ويقول: بأبي أنت يا رسول الله، ما كان أقلُّ
بَصْرِكَ بالطَّبِّ».

قلت: هذا مزاح لا يجوزُ مع سيّد الخَلْقِ، بل
كان رسول الله ﷺ أعلم الناس بالطب النبوي،
الذي بَيَّنَّ أَنَّهُ قاله على الوجه الذي قَصَدَهُ، فأئنه
قاله بوحى، «فإنَّ اللهَ لَمْ يُنَزِّلْ داءً، إلا وأنزَلَ له
دواءً» فعلم رسولُه ما أخبر الأُمَّةَ به ولعلَّ صالحاً
قال هذه الكلمة من الهَجْرِ في حال غَلَبَةِ الرُّعْدَةِ،
فما وعى ما يقول، أو لعلَّهُ تابَ منها، واللهُ يعفو
عَنَّهُ.

قال علي بن محمد المروزي: حدثنا صالح بن
محمد: سمعتُ عبَّادَ بنَ يعقوبَ يقول: اللهُ أعدلُ
مِن أن يُدخِلَ طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ الجَنَّةَ. قلت: ويلك أ
ولم؟ قال: لأكُهما قاتلاً علياً بعد أن بايعاه» أ.هـ.

الفاتح... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «أسهل المناهج في تفسير سورة
المعارج».

١٤٨١- اليافي*

المفسر: صالح منصور اليافي.

كلام العلماء فيه:

* حلية البشر: «أحد المجاورين في المدرسة
الباذرائية الشافعي الخلوتي.

كان إماماً بارعاً عابداً، وصالحاً تقياً زاهداً، قد
اشتغل بالإرشاد وربي المريدين وأنفاد، وكان
مستمراً على هذه الحالة الحسنة والمنقبة
المستحسنة...

وكان على طريق السادة الصوفية والقادة
الخلوتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وآلف،
وقيل: كان حياً سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين
ومائتين وآلف.

من مصنفاته: «مختصر التفسير»، (والحكم في
كلام القوم».

١٤٨٢- المَقْبَلِي*

اللفوي، المفسر: صالح بن مهدي بن علي بن

* حلية البشر (٧١٦/٢)، معجم المؤلفين (٨٣٤/١)،
هدية العارفين (٤٢٥/١).

* البدر الطالع (٢٨٨/١)، معجم المفسرين (٢٣٣/١)،
الأعلام (١٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٥/١).

* البداية والنهاية: (وقد كان حافظاً مكثراً
جوالاً رحالاً، طاف الشام ومصر وخراسان..
وكان ثقة صدوقاً أميناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) أربع
وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين ومائتين.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» وغيره.

١٤٧٩- الصرَّخَدِي*

المقرئ: صالح بن محمد بن صالح، أبو محمد
الصرخدي.

ولد: بعد سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان، وأبو بكر الموصلبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «مقرئ ناقل خير... وكان قد
ترك له والده بصرخد دنيا فوقف الجميع على
مدرسة أنشأها هناك، وانقطع للعبادة والتسبب،
وملازمة الشيخ أبي بكر... وكان له نظم كثير
سهل، ولا أعلمه أقرأ بالروايات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

١٤٨٠- التوقادي*

المفسر: صالح محمد الخذائي التوقادي، صلاح
الدين، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

هدية العارفين: «كان يدرس ويعظ بجامع

* غاية النهاية (٣٣٤/١).

* هدية العارفين (٤٢٥/١)، معجم المؤلفين (٨٣٣/١)،
معجم المفسرين (٢٣٣/١).

ونقده للبعض الآخر منهم وخاصة نفاة الصفات من المعتزلة، وهو أيضاً له القول على الشيعة والروافض وإعراضه عليهم، بل وحتى تعديهم، والكلام على معتقداتهم المنحرفة، فضلاً أنهم على نقيضي الحق بينهم وبين الزيدية، وما عليه أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، ففي ذلك بون واسع.

وسوف ننقل بعض المواضع من كتابه السابق الذكر، وهو مشحون بمذاهب الفرق الإسلامية والرد على بعضها ونقد الآخر والدفاع عن غيرها، لما يجده صاحب الترجمة من الحق حسب ما يراه، وخاصة نذكر رده على الصوفية وانحرافاتهم والأشاعرة، وهذا قد يكون ديدن من مال إلى الاعتزال والمعتزلة، والعكس أيضاً صحيح، والأآن نذكر تلك المواضع بدون تعليق: قال في الزيدية بعد أن ذكر مختلف عقائد الفرق وكيف أحدها يتداخل بالأخرى، فقال عن الزيدية (ص ١٢):

«الزيدية في هذا الجيل من اليمن هم معتزلة في كل الموارد إلا في شيء من مسائل الإمامة وهي مسألة فقهية وإنما عدها المتكلمون من فهم لشدة الخصام كوضع بعض الأشاعرة المسح على الخفين في مسائل الكلام وقد صرح غير واحد كابن الهمام في الأولى، وسعد الدين في الأخرى بما ذكرنا.

والمخالف في مثل هذه المسائل لا ينبغي أن يعد فرقة كما قال السيد الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى وهو أشد الناس شكيمة في نصرة مذهب الزيدية والتعصب لهم والرد على

عبدالله بن سليمان بن محمد بن عبدالله ابن سليمان بن أسعد بن منصور القبلي ثم الصنعاني ثم المكي.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ)، وقيل: (١٠٤٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: أربعين وألف.

من مشايخه: السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن مفضل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الأصولين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. أكثر الخط على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء في كثير من تفرعاتهم، وعلى المحدثين في بعض غلوهم، ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «له مشاركة في التفسير وعلوم القرآن والحديث واللغة والتصوف والفقه... وكان على مذهب الإمام زيد^(١) ولكنه نبذ التقليد» أ.هـ.

• قلت: وبعد مراجعة كتابه «العلم الشامخ»^(٢)، وإلى جانب معرفتنا السابقة بمذهبه الزيدي، فهو أيضاً فيه اعتزال، بل إنه يدافع على بعض أصولهم ومعتقداتهم على أساس الاجتهاد،

(١) هو الإمام زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الذي تنسب إليه الزيدية، أحد فرق الشيعة.

(٢) «العلم الشامخ» لصالح مهدي القبلي، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، دار الحديث، بيروت-لبنان.

العصر من اعتقاد التباين الكلي بينهما بسبب أن بعض المتأخرين^(١) ألف كتاباً يقول فيه: أئمتنا كذا المعتزلة كذا أو خلافاً للمعتزلة أو نحو ذلك، وإنما هو اختيار في غالب كتابه كلام البغدادية وكان الغالب على هذه الجهة مذهب البصرية بل البهشية فيخيل للقاصرين أن تلك المقالات تخص أهل البيت وهي مذهب البغدادية، وأئمة الزيدية فضلاً عن غيرهم يخالفون تلك المذاهب وليت أهل عصرك عرفوا حقيقة ذلك الكتاب وساروا بسيره، ولكنهم فاتهم حقيقته وحقيقة غيره.

ثم نذكر ما قاله حول تفسير الآيات كآيات الرحمة، وآيات الصفات وغيرها ثم يقول (ص ٤٨): «ويجري على نحو هذا سائر الآيات كما يفعله صاحب الكشاف إلا أنه ينزل على مذهبه في الوعيد كما هي عادة غالبية على الناس في جعل المذاهب مركزاً وتنزيل الكتاب والسنة عليها وإذا قلت لهم في ذلك قالوا قاد إليه الذي دل على صحة المذهب وإذا نظرت إلى ذلك المذهب ودليله وجدت بين ذلك الدليل وبين ما عطفوه إليه ما بين السماء والأرض وإن شئت فانظر وعادل بين العمومات التي يدندن حولها الوعيدية وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وانظر كيف طرح الزمخشري صناعته الباهرة. ونكص عن إمامته الظاهرة، فقال معنى الآية إن الله لا يغفر الشرك ولا ما دونه بأن جمعها في نفي أو

(١) صاحب الأساس.

مخالفيهم فقال فيهم وفي المعتزلة: «وإنما فرقة واحدة في التحقيق إذ لم يختلفوا فيما يوجب الإكفار والتفسيق» ذكر هذا في خطبة منظومته التي سماها (رياض الأبصار) عدد فيها أئمة الزيدية وعلماءها وعلماء المعتزلة متوسلاً بهم فذكر الأئمة الدعاة من الزيدية ثم علماء المعتزلة ثم علماء الزيدية من أهل البيت ثم من شيعتهم واعتذر عن تقديم المعتزلة على الزيدية بما لفظه «وأما المعتزلة فقد ذكرت بعض أكابرهم، وكراسي منابرهم، مع إجمال وإهمال، إذ هم الأعداد الكثيرة، والطبقات الشهيرة، ورأيت تقديمهم على الزيدية لأنهم سادتها وعلماءها فألحقت سمطهم بسمط الأئمة وذلك لتقدمهم في الرتب، ولأنهم مشايخ سادتنا وعلمائنا القادات» وهذا الذي قال هو حقيقة الأمر في اتحاد هاتين الفرقتين كما لا يخفى على من صح أن يُعدَّ من أهل هذا الشأن.

ثم قال (ص ١٣): «وعلى الجملة فهذا أمر أوضح من أن يشرح حتى قال بعض الأشاعرة وقد عدد الفرق: وأما الزيدية فلا ينبغي أن يعدوا فرقة مستقلة وإنما هم مقلدون للمعتزلة في الأصول وللحنفية في الفروع. لما رأى في الموافقة، لكنه تعصب في هذا الكلام وما انصف، أو خبط وجازف، فكم فيهم من إمام نظار، وسابق لا يشق له غبار، وأيضاً فليس موافقتهم للحنفية غالبية بل ذلك في بعض أئمتهم، وبعضهم يغلب على مذهبه مذهب الشافعي كالناصر الأطروش».

وقال (ص ١٤): «وإنما أطلت لك الكلام في اتحاد الفريقين مع وضوحه لما ظهر في بعض أهل

وضلال، فلقد صار الاتصاف على مذهب معين في الأصول وفي الفروع أمراً محتوماً، وكان الأخذ من كل قول أحسنه صار بطلانه من الدين معلوماً، بل أخص من هذا وهو اشتراط أن يكون المتمذهب للأباء والأسلاف، وعلى طريقة من سقط رأسك في حجره من الأخلاف... إلى آخر كلامه.

ونقل الآن ما قاله في شيخ الإسلام ابن تيمية حين نقل عنه رده عن الفلاسفة وإثبات جهة الفوقية (ص ٨٧): «وقد أحسن القول وأشبع الفصل معهم ابن تيمية ولكنه حين جاء إلى مذهب سلفه من إثبات جهة فوق ناقض وتجبط وادعى على جميع السلف موافقته على دعواه العاطلة وجعل حجته الظواهر الشاهدة بالفوقية مع موافقته للناس فيما سواها مما يدل على غير جهة الفوق ولا مخصص^(١) إلا ذهاب سلفه إلى ذلك وأما دعواه على السلف فكاذبة بأنه لم يجيء عنهم نفي ولا إثبات وكل واحد مما ذهب إلى أي مذهب قال هو مذهب سلف الأمة^(٢)».

(١) يعني لإثبات جهة فوق.

(٢) قد جرت المصنف تعززه بالاستقلال على كل أحد، وهوون عليه الخروج أحياناً عن محيط الأدب، فابن تيمية أقوى منه استقلالاً، وأصح اجتهاداً، وأوسع علماً وأدق فهماً، وقد استفاد هو من كلامه كثيراً، فما كان ينبغي لثله على تقصيره في الحفظ أن يكذب ابن تيمية علم الحفاظ بغير حجة ولا سند، وينكر عليه تأييد مذهب السلف، على أنه لم يطلع على جميع ما كتب في ذلك، كما علم من كلامه في غير هذا الموضوع، وقد قرأنا لابن تيمية وتلاميذه التصريح بصفة العلو والفوقية، مع التنزيه عن الكيفية ولا أدري أي كلامه من كتبه يريد المصنف هنا فهو لم ينقله بنصه، ولم يعزه إلى موضعه. أ.هـ. (كتاب العلم الشامخ).

إثبات أو قرنهما مع تقييد أحدهما بأحدهما وعكسه. ومن عمى التعصب أنه ضرب مثلاً هو نقبض الآية وجعله نصيراً لها فقال ونظيره قولك إن الأمير لا يبذل الدين ويبذل القنطار لمن يستأهله يريد لا يبذل الدين لمن لا يستأهله ويبذل القنطار لمن يستأهله ونظير هذا في كلام الأشاعرة قولهم في قوله تعالى: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ الآية صيروا معناها لا تدركه بعض الأبصار وتدركه بعضها في بعض الأوقات فعلى هذا لو قال تدركه الأبصار لبقني ذلك المعنى المراد بزعمهم على حاله وهذا لعمرك التحريف ويكفيك صنع الفريقين في هاتين الآيتين آية ثم تتبع بعد أن تغسل قلبك بماء وسدر من وسخ العصبية فكلام الزمخشري على هذا النمط في رعاية المذهب فإن صادف محلاً غريباً خالياً عن المذاهب فالإمام الذي لا يطاول، والهزير الذي لا ينازل، ثم قابله الآخذون من كتابه كالبضاوي الذي قلما يحصلون على طائل غير ما في كتابه وإن أعجبك شيء زادوه في موضع فهو مأخوذ من كلامه في موضع آخر وإنما مرمتهم غرضهم إزالة مذهب الزمخشري وتجرید فوائده ولم يقدرُوا على ذلك فكثيراً ما يبنون كلامهم على مذهب الاعتزال مع اجتهادهم أن ينزلوا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على تلك القواعد المنهارة من نفي الحكمة والغرض وصفات الأفعال ومن الجبر ووجوب المراد وغير ذلك، وهذا شيء عارض في هذا الموضوع أوجب الشغف بنصيحة الأمثال والتنويه بما أنعم الله به وله المنة من التبرؤ من الاعتصام بمذهب مخصوص غثه وسمينه واعتقاد أن ما عداه بدعة

وأن يكون القائم عدلاً مقسطاً وهو على الإيمان ورضاء الرحمن ومن مذهبهم تقديم علي رضي الله عنه في الإمامة بل هو أول الأئمة بعد النبي ﷺ قام أو قعد وينحصر بعده في الحسينين وولدهما إلى آخر الدهر مع كمال الشرائط عندهم ويحسون الثلاثة المشايخ رضي الله عنهم بالتأويل ولا يتأولون لمعاوية ونحوه من المخالفين فكل باغ يجب الخروج عليه وهذا شيء معلوم من قديم الدهر في الزيدية وبه انفصلوا عن سائر المذاهب وليس لهم كبير خلاف بعد ذلك بل يوافقون المعتزلة في العقائد وأما الفروع فائمتهم يختلفون: منهم من يغلب عليه مذهب الحنفية ومنهم من يغلب عليه مذهب الشافعي موافقة لا تقليداً ومنهم من لم يكن كذلك بل شأنهم شأن سائر المجتهدين إنما يعظم الخلاف التعصب، ألا ترى سجود السهو صار كالعلم لهم حتى ترى أهل المذاهب الأربعة يتركونه البتة ما شهدناهم يفعلونه قط والسبب إنما هو قوة تحري الزيدية واحتياطهم كفعالهم في الرضوء حتى نقم عليهم الدامغاني كثرة الرضوء وقال هو مخالفة للسنة وصدق وسجود السهو من ذلك القبيل وهو نوع من الغلو في الدين كما قال بعضهم إن الشك في الرضوء إنما يقع للمتدين البالغ كالحق ابن دقيق العيد فالزيدية أفرطوا والمذاهب الأربعة فرطوا.

وهذه فائدة نذكرها عنه عند قول الذهبي في «الميزان» عن أبان بن تغلب وقد ترجمنا للأخير في موضعه من الموسوعة: «قال الذهبي في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي: شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته وقد وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأورده ابن عدي، وقال

وكل يدعي وصلاً لليلي
وليلى لا تقر لهم بذاكاً

فليتنبه لهذه النكتة فإنها من المتممات.
وأما إثبات الجهة ونفيها فهو من جملة تكييف الصفات وقد أخطأ المتكلمون فيهما قطعاً لأنه فرع معرفة كيفية الاختصاص المتفرع على معرفة ماهية الذات المقدس والله سبحانه إنما قال لنا: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وأراد نفي مماثلة تستلزم النقص أما بذاتها كالعجز ونحوه أو بكيفية فإنه موجود عالم لكن صفاته غير مكيفة فالآية شاملة لكن مدلولها أمر نفي كما عرفت فإن أراد مثبت الجهة أو نافيها ما عقلناه من اختصاص الجسم في السمع أو في العقل والنافي أشد خطراً والمثبت خاطر في القطع وفي التخصيص من غير تخصص ولم يجد أبو العباس ابن تيمية فارقاً غير دعوى الإجماع وقد أخطأ في ذلك خطأ فاحشاً فإنه في نفسه مسلم مذهب السلف في ترك التأويل مع التنزيه عما لا يليق بصفات الكمال والجزم بنفي ما عدا جهة فوق ينافي السكوت والتسليم والقطع بأن لذلك معنى صحيحاً صادقاً ولا يكيف له كسائر الصفات، وبما سبحانه الله ما الفرق بين صفة وصفة، ومذاهب المتكلمين وكلماتهم هنا فارغة عن التحصيل، أجنبية عن محل النزاع».

وفي الزيدية يقول أيضاً: (ص ٢٠٨):

«والسبب أن الزيدية ما زال فيهم قائم في الأشراف وعوامهم يكادون يلحقون الإمام بالنبي يجاريون معه بلا جعل لا كسائر الملوك ومن مذهبهم وجوب الخروج على الظلمة والجورة

كان غالباً وقال الجوزجاني زائع مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحق الثقة العدالة والإتقان فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحريف فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو ذهب حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة ولا أستحضر الآن رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، أما غلاة الشيعة في عرف السلف فهو في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه أو تعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويترأ من الشيخين أيضاً وهذا ضال مغتر ولم يكن أبان بن تغلب ممن يتعرض للشيخين أصلاً بل قد يعتقد أن علياً أفضل منهما انتهى كلام الذهبي وهو من أشد الناس على الشيعة ومؤدى كلام غيره من المعتبرين نحوه فمن هذا يعلم أن الزيدية ليسو من الراضية بل ولا من غلاة الشيعة في عرف المتأخرين ولا في عرف السلف فإنهم الآن مستقر مذهبهم الترضي على عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فضلاً عن الشيخين وقليل منهم يتوقف كتوقف متفسقة الخوارج في علي عليه السلام لأنه رويت توبته بزعمهم الفاسد وإن كان بين الفريقين بون بعيد، فهذا مذهب الزيدية وها هم يفيضون من دائرة

اليمن ويلتصون في كل مفصل في الحجاز سيما بين الحرمين الشريفين وبادية المدينة المشرفة حتى إن الأفراد من المذاهب الأربعة إذا مروا بهم في محالمهم المعروفة يتقونهم ويتظهرون بالتشيع لا محاض البادية فيهم مع غلوهم في عدم الاعتداد بمن ليس بشيعي إنما الظهور والخفاء بحسب الدولة ولو أنصفت لعلمت أن بدعتهم دون بدع غيرهم مما قد ذكرنا في هذه الأبحاث.

وها أنا نشأت فيهم ويرأني الله من بدعتهم هذه ونجاني منها كما نجاني من غيرها من بدع غيرهم مما عرفت حتى لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يشكر في ذلك ويحذر من التهاون بجانب الصحابة رضي الله عنهم.

وقال عن المعتزلة (ص ٢٢٢): «وأما المعتزلة فهم فريقان وليسو كلهم يكفرون بالتأويل كما تراه في كتب الأشاعرة ولكن صار كل من الفرق يحكي الشر عن مخالفه ويكتم الخير بل يروي الكذب والبهت كما قدمناه وكما تذكر الأشاعرة أن المعتزلة تنكر عذاب القبر ترى ذلك فاشياً بينهم حتى القشيري في التخيير شرح الأسماء الحسنى وكأنه استند في ذلك إلى الكشف. وأما النقل فباطل وهو شبيه قذف الغافلات فإن المعتزلة لا يكاد يظن قائلًا يقول هذا إلا شذوذاً مثل المريسي وضرار وهما بيت الغرائب مع أن ضراراً ليس من المعتزلة في روايتهم لأنهم رويوا عنه القول بالرواية مجاسة سادسة ورووا عنه القول بخلق الأفعال وإنه رجع عن الاعتزال بسبب شبهة أن يكون فعل العبد أشرف من فعل الله تعالى وعلى الجملة فليس شذوذاً عن الفريقين بغريب وإنما المنكر إلزام المعتزلة قوله وإنما هذه الموسوعة الميسرة

عليه وهذا كله بناء على أن معنى الإلجاء عند المعتزلة أمر متحقق وقد قدمنا أن كلامهم فيه متهاافت وقد اعترف لي فيه شيخنا مع أنه في معرفة كلامهم والذب عنهم بمنزلة لا يوجد اليوم نظيره فيما أظن وأعني به شيخنا في الكلام وهو القاضي مهدي ابن عبد الهادي الثلاني عرف بالحسوسة تفسيرهم أي الأشاعرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الخ كأنه نبض للسيد الصفوي هنا عرق فقال في جامع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ لأنه حكم عدل لا يجري في ملكه إلا من يشاء فلا يحتاج إلى ظلم لأحد فلهذا قال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فيجازي بما وعد وأوعد.

وإليك عزيزي القارئ قوله في مقتضى تفسير بعض الآيات، والقول بخلق أفعال العباد (ص ٢٣٢): «قوله مع أن مذهبه يقتضي إلخ. يعني مع ضم هذه الآية الكريمة وجعلها صغرى هكذا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ وكل ما أراد الله واقع، فكل يسر واقع، ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وكل ما لم يرده الله لم يقع، فكل عسر غير واقع. ولا شك في عموم اليسر والعسر في الآية للسياق وللام الجنسية وأيضاً يلزم من عدم العموم ما قلنا في ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ من تعطيل ما لا شك في إرادته (فإن قلت) لا بد من تخصيص اليسر والعسر لوقوعهما من أفعاله تعالى وكل أفعاله تعالى مرادة (قلت) هذا كما ذكرنا في مسمى الخير والشر أنه يكون بالنظر إلى ذات المسمى تارة وبالنظر إلى ما يلازمه أخرى فمشقة التكليف مثلاً يسر نظراً إلى مآله كما سميناه خيراً

حرف الصاد

المسألة كسائر المسائل بل لا بد فيها من شدوذ كشذوذات العنبري والظاهرية وهذا شيء كبير يطلعك عليه كتب المقالات ودع عنك المتكلمين».

ثم ذكر كتاب «الصرط المستقيم» لابن تيمية، وقوله في زيارة القبور (ص ٢٤٩): «وقد صنف ابن تيمية كتابه الصراط المستقيم في أعياد أصحاب الجحيم وذكر أن أصل إحداث المسلمين لهذه الأعياد لها أصل منهم إما من اليهود أو النصارى أو المجوس عبدة الأوثان والنار ولذا يكثر في بعضها النيران وذكر أشياء طويلة مفصلة مفيدة لكن يدل أن هذا شيء قد يختلف كثيراً بحسب البلدان والأزمان لأن بعض ما ذكر ما سمعنا به وكأنه في الشام لأنها بلدنا ورأينا أشياء لم يذكرها وهذا الكتاب هو الذي يذكر عن ابن تيمية فيه أنه أنكز زيارة رسول الله ﷺ وشنعوا عليه ومن عرف كلامه عرف أنهم لم ينصفوه إنما أنكز هذه العوارض والحوادث وكيف وهو مصرح شرعية زيارة القبور ولكن الناس يعادون من خالهم حتى بهته السبكي بزيادة من عنده في أنه خالف الإجماع وقال وكيف يقبل قول من لا يكاد يخالف أصحابه شعرة مع دعواه الاجتهاد والعلم الكثير على من يقول قولاً ويسرد من الأدلة ما يملا السمع والبصر كتاباً وسنة».

لم يتكلم عن تفسير الآيات، وما نقله من «الكشاف» وقول الزمخشري في تفسير الآيات حيث قال (ص ٣٨٨): «إذا تحققت هذا فنحن نصح تفاسير الزمخشري لهذه الآيات بالمعنى الذي يبقى معه الاختيار خلا لا نحصر الأمر

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الحجة البالغة، والمحجة التابعة... وعمدة الأحكام الشرعية، ونخبة السادة الشافعية،... ونشأ في العلم والطاعة وبرىء من الكسل والإضاعة، وأخذ عن مشايخ عصره، وأئمة مصره مع المهمة والاجتهاد إلى أن بلغ رتبة الترجيح والانتقاد، فأجازته الأفاضل، وشهدوا له بالفضائل،... مع الزهد والورع، والبعد من المصانعة والطمع... انتقل من بلده (ماروان) إلى دار السلام بغداد، فاشتهر بها أمره، وعلا قدره وطار في الآفاق ذكره وعرفت قدره الوزراء، والعلماء والفضلاء، وتولى إفتاء السادة الشافعية في مدينة العراق السنينة، فكان للحق ناصراً، وللباطل حاسراً، وللحق وزيراً وللباطل نذيراً، وكان ذا أخلاق حسنة، وصفات مستحسنة، وقد أخذ الطريقة النقشبندية العالية من قطب العرفان ذي المعارف السامية مولانا الشيخ خالد... وتقدم من أرباب الطريق على غيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (تيف وعشرين ومائتين وألف، وقيل: (١١٨٧ هـ) سبع وثمانين ومائة وألف، والأول أقرب إلى الصحة.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل لليضاوي» في التفسير، و«حواشي على المحاكمات والعقائد» لأحمد بن حيدر وغير ذلك.

١٤٨٤ - البروجي *

المفسر: صبغة الله بن روح الله بن جمال الله

* لطف السمر (٤٧٦/٢)، خلاصة الأثر (٢/٢٤٣)، الأعلام (٣/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٨٣٧).

وكذلك المصائب بالذنوب للتطهير أو للابتلاء اللازم عنه قرب الخير أو السلامة من الشر ويسر المستلذات المحرمة مثلاً عسر يمثل ما ذكر، هذا في أفعاله تعالى، وأفعال العباد المراد منها له سبحانه كذلك، وعلى نحوه وهذا لا يتمشى على مذهب الأشعري لأن متعلق الإرادة عنده كل واقع وعندنا كل حكمة وبينهما عموم وخصوص من وجه» أ.هـ.

وكتابه «العلم الشامخ» فيه ما يرجوه صاحب المعرفة في معارف الفرق ومعتقدهم وهو كتاب قيم لمن أراد معرفة الخلاف بين الفرق عن مختلف المعتقدات، لمن كان له علم جيد في العقيدة وأصول الدين.. والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١١٠٨ هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «العلم الشامخ» اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية، وتفسير «الأنحاف لطلبة الكشاف»، انتقد على الزمخشري، و«الأبحاث المسددة» جمع مباحث تفسيرية حديثة وفقهية وأصولية.

١٤٨٣ - الحيدري *

المفسر: صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري.

ولد: سنة (١١٦١ هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (١/٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/٨٣٧)، الأعلام (٣/٢٠٠)، حلية البشر (٢/٧٣٦)، كشف الظنون (١/١٨٩).

من مصنفاته: «إرادة الدقائق» حاشية على تفسير البيضاوي، وكتاب «باب الوحدة».

١٤٨٥- المسحراتي *

المقري: صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن حملة الضرير الجيدوري ثم الدمشقي المسحراتي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة، وقيل: (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: العسقلاني قرأ عليه الشاطبية أمام جامع ابن طولون، وأبو الحسن الغافقي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معلم أولادي - أي لابن الجوزي - مقري ناقل أستاذ مستحضر... وجلس بالجامع الأموي متصدراً، وانتفع به جماعة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات. وأقرأ القراءات بالجامع الأموي، وأدب خلقاً وانتفعوا به، وله تواليف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «معلم أولادي مقري ناقل مستحضر، قرأ علي للعشر بطرق إلى آخر التوبة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، ضرير، من أهل (مسحرا) من أعمال الجيدور على مقربة من دمشق من جهة حوران تعلم واشتهر وتوفي بدمشق» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٣٦)، إنباء الغمر (٧/٤٧٥)، الضوء اللامع (٣/٣١٧)، الشذرات (٩/٢٤٧)، الأعلام (٣/٢٠٢)، معجم المؤلفين (١/٨٣٩)، إيضاح المكنون (١/٤٠٠).

البروجي الحسيني النقشبندي^(١) السندي.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «كان يلزم بيته للتدريس والتصنيف والتحرير... وله شهامة ودعوى عريضة وكان يلزم الصلوات الخمس في الجماعة بالمسجد النبوي الشريف عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء مفرط» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان له أحوال وخوارق في باب الولاية عجبية جداً حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور، قال لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الأستاذ فقال لي ما ييكيك فقلت له: طالت شقة النوى وزاد في الشوق إلى الوطن والأهل، وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة، فقال لي: ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها فرفعها فترأت لي بلدتي وسكني، ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء، فسلمت ودخلت إلى وادي واجتمعت بأهلي تلك الليلة، وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح، ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ... وقبره ظاهر يزار ويتبرك به» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه متصوف أصله من أصفهان. ولد في بروج (بالهند) وسكن المدينة إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة النقشبندية.

ولد: سنة (١٨٩٨م).

من مشايخه: والده، والمسعودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بدأ الشيخ صديق حفظ القرآن على يد والده فقد كان محفظاً جيداً للقرآن وعلى سعة كبيرة من العلم، وأكمل حفظ القرآن وهو يبلغ من العمر تسع سنين.

والتحق الشيخ بالأزهر الشريف من أجل هدف واحد، وضعه نصب عينيه وعلم اللغة، إلى أن تمكن مع إتقانه للقراءات العشر الكبرى، فعاد إلى بلده سوهاج واشتهر عنه وقتها أنه القارئ الوحيد على مستوى الصعيد، فلم يكن هناك قراء مشهورون.

وهنا نذر نفسه لتلاوة القرآن، فكان يجد حياته مع كتاب الله وفي ضيافته بسين دفتيه مترعاً بكلماته، ولم يتقاض أجرأ على القراءة ولم يتفق على أجر معين طوال حياته المديدة، حتى لقي ربه وهو عنه راضٍ.

ارتبط الشيخ صديق المنشاوي بمجالس الصالحين من أهل الزهد والتصوف. وكان يذهب إليهم ووراءهم في أي مكان، وكان الصعيد عامراً بالأقطاب وأولياء الله الصالحين أمثال الشيخ أبي الوفاء الشرقاوي في نجع حمادي، فكان دائماً ما يخصص يوماً أو يومين في الشهر لزيارة الشيخ وكان الشيخ أبو الوفاء يشعر بمقدم الشيخ صديق المنشاوي، فيطلب من مريديه وأتباعه أن يفسحوا له المكان؛ وكان يدخل عليه دون رسميات.

وفاته: سنة (١٩٨٤م).

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التممة في قراءات الثلاثة الأئمة»، و«شرح على أصول الشاطبية في القراءات» في الأزهرية.

١٤٨٦- السَّوَادِي*

النحوي: صديق بن رسام بن ناصر السوادي الصعدي.

من مشايخه: لطف الله بن محمد الغياث وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وفاق فيه -أي علم الآلة- الأقران وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن، وأخذ عنه جماعة من النبلاء، وتميزوا في حياته، ورحل بعد موت شيخه لطف الله، وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء، واتصل في آخر أيامه بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة، ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة.

١٤٨٧- أمين القرآن*

المقرئ: صديق بن سيد بن ثابت المنشاوي.

* البدر الطالع (١/٢٩٢)، معجم المؤلفين (١/٨٣٩).

* أوراق خاصة.

بإتقانه وحسن مخارج حروفه...» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «الحافظ المتقن الإمام الملاذ، مَنْ اشتهر فضله في الدبار الشامية، وشهد له الكل بأنه من ذوي المعرفة العلية» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألف رسالة في التجويد سماها «فتح المجيد في علم التجويد»، وقرظها عدد من العلماء.

١٤٩٠- المُفتي*

النحوي، المفسر: أبو الصفا بن أحمد بن أيوب العدوي، الحنفي، الصالحي الدمشقي الخلوّتي^(١).
ولد: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.
من مشايخه: إبراهيم القتال الدمشقي، والشيخ محمود الكردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارح المحتشم الفقيه المفسر النحوي، كان مفضلاً بالعلوم من القائمين آناء الليل وأطراف النهار المجتهدين في الأسحار... أخذ عن أبيه طريق الخلوّية وأجازه وكتب إليه وصيته، وفي وصيته إليه يقول له: يا أبا الصفا ستنال المقام العلى والوفا فلا تتكبر ولا تتجبر... انتهى.

* سلك الدرر (١/٦٢).

(١) الخلوّتي: وهي نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة الخلوّية.

١٤٨٨- ابن المطيب الزبيدي*

اللغوي، المفسر: صديق وقيل (الصديق) بن علي بن محمد بن علي القاضي العلامة رضي الدين المطيب الزبيدي الحنفي، والد عبدالرحمن ويعرف بابن المطيب.

من مشايخه: حمزة الناشري.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان رئيس الحنفية ورأسهم وإليه مرجعهم، وله وقع في القلوب، مع الديانة والصيانة غير أنه يتغالى في تعظيم أهل مذهبه والقيام بهم.

كان بارعاً في العربية والمعاني والبيان والمنطق والأصلين والتفسير والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١٤٨٩- أبو الصفا المالكي*

المقري: أبو الصفا بن إبراهيم المالكي.

ولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: أحمد الحلواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «أحد شيوخ القراء بدمشق.. كان يقرأ حصة من القرآن الكريم في مشهد الحسين بالجامع الأموي بعد صلاة العصر من كل يوم خلال شهر رمضان... واشتهر

* الضوء اللامع (٣/٣٢٠)، الوجيز (٣/١٠٥٥).

* تاريخ علماء دمشق (١/٢٣٠)، أعيان دمشق (٣٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨٤٠).

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.
من مصنفاته: «شرح شواهد النحو»، وشرح
«الفصول» شرحاً حافلاً.

١٤٩٢- الأَخْفَشُ الصَّنْعَانِي*

النحوي: صلاح بن حسين بن يحيى بن علي
الأخفش الصنعاني الشامي.

من مشايخه: محمد إبراهيم السحولي، والقاضي
علي بن يحيى البرطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العالم المحقق الزاهد المشهور
المتكشف المتعفف».

• الأعلام: «نحوي زاهد، من فقهاء الزيدية
باليمن. من أهل صنعاء».

كان زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده، يصنع
القلانس ويبيعها ولا يقبل من أحد شيئاً وعاش
مقبول القول عظيم الحرمة» أ.هـ.

«برع في النحو والصرف والمعاني والبيان
وأصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان على مذهب الجابريية
من الزيدية، فتحول إلى مذهب الصالحية»^(١) أ.هـ.

* البدر الطالع (١/٢٩٦)، الأعلام (٣/٢٠٧)، معجم
المؤلفين (١/٨٤١)، هدية العارفين (١/٤٢٧)، إيضاح
المكتون (٢/٤٧٦).

(٢) والمذاهب التي ذكرها صاحب معجم المؤلفين في تحول
صاحب الترجمة بينهما هي فرق من الزيدية الشيعية،
والجابريية: هي فرق الجارودية نسبة إلى أبي الجارود زياد
بن المنذر العبدي، والصالحية: وهي أيضاً من في الشيعة
الزيدية أصحاب الحسن بن صالح بن حي الكوفي المتوفى
سنة (١٦٩هـ). انظر «مروج الذهب» للمسعودي
(٣/٢٢٠)، و«جامع الفرق والمذاهب الإسلامية»
(ص/٦٦ و١٣٦).

برع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس
بالمدرسة العذراوية وترقى إلى معالي المناصب
فولي قضاء قارا... وظهر قدره وتمت حرمة
وسماحته وأقبلت عليه الدنيا بمجذافيرها ولم يزل
كذلك إلى أن مات، وبالجملة فقد كان صدراً
جليلاً عالماً فاضلاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

١٤٩١- المؤيَّدي*

النحوي: صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي
الحسني.

ولد: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وألف، وقيل:
(١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان من عجائب الدهر
وغرائبه فإن مجموع عمره تسع وعشرون سنة
وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له في
الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة
للحاق به فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عساني، من مجتهد
الزيدية»^(١)... ولاء الإمام المؤيد (محمد بن
القاسم) ولاية عامة.

كان فارساً شجاعاً، مظفراً في جميع حروبه،
معمور المجلس بالعلماء والأدباء. وفاته بقلعة
غمار (بضم الغين) من جبل رازح» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/٢٤٥)، كشف الظنون (٥/٤٢٧)،
البدر الطالع (١/٩٣)، الأعلام (٣/٢٠٧)، معجم
المؤلفين (١/٨٤١).

(١) الزيدية: إحدى فرق الشيعة، المنتسبون إلى زيد بن علي
رحمه الله، وقد عرفنا بهم سابقاً.

١٤٩٤- أبو محمد الخياري*

النحوي، اللغوي: صبغوث أبو محمد الخياري^(١)
القيرواني الإفريقي المغربي.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أحد النحاة في ذلك القطر، وله
بينهم اشتهاً وذكر» أ.هـ.

• البلغة: «يعد من النحاة اللغويين» أ.هـ.

١٤٩٥- أبو الأزهر النحوي*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن سلمان بن سالم
بن دهاية، أبو الأزهر الألويسي المرثي^(٢).
من مشايخه: أبو بكر محمد بن الخضر خطيب
المحول وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألبا: «له معرفة بالنحو واللغة، وله
قريحة جيدة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «كان يعلم الصبيان، وله معرفة
بالنحو واللغة وله شعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب الشاعر... وشعره
جيد مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٦٣هـ) سبع

* بغية الوعاة (١٢/٢)، البلغة (١١٥)، إنباه الرواة
(٨٤/٢)، وفيه صيغون أبو محمد الخياري القيرواني
الإفريقي.

(١) في بغية الوعاة الخياري. والخياري: نسبة إلى خيار بن
مالك بن زيد بن كهلان.

* بغية الوعاة (١٢/٢)، الوافي (٣٦١/١٦)، معجم الأدياب
(١٤٥١/٤)، نزهة الألباء (٢٨٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٦٣) ط. تدمري.

(٢) منسوب إلى امرئ القيس بن مالك.

وفاته: سنة (١١٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائة
والف.

من مصنفاته: كتاب في النحو سماه «نزهة
الطرف في الجار والمجرور والظرف»، ورسالة في
«الصحابة والإمامة».

١٤٩٢- صنع الله*

المفسر: صنع الله بن جعفر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ الإسلام، ومفني التخت
العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان
أحمد، الإمام الكبير الفقيه الحجة الحبر، كان في
وقته إليه النهاية في الفقه والاطلاع على مسائله
وأصوله، وفتاواه مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد
الروم يعتمدون عليها، ويراجعون مسائلها في
الوقائع وكلهم متفقون على ديانتهم وتوثيقه
واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى
أمره إلى أن صار قاضي قسطنطينية...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٠٢١هـ) إحدى
وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أوائل الكشاف»
للزخشري في التفسير، وله فتاوى مدونة.

* معجم المؤلفين (٨٤٣/١)، معجم المفسرين (٢٣٤/١)،
خلاصة الأثر (٢٥٦/٢)، كشف الظنون (١٤٨١/٢).

• تاريخ الإسلام: «قيل إن فيلاً قدم البصرة

فخرج الناس يتفرجون، فقال ابن جريج لأبي

عاصم: مالك لا تخرج؟

قال: لم أجد منك عوضاً.

قال: أنت نبيل.

وقيل: لُقّب به لأنه كان فاخر البزة.

وقيل: حلف شعبة أن لا يحدث شهراً فقصدته

أبو عاصم وقال: حدث وغلامي حر كفارة

عنك.

وكان أبو عاصم حافظاً ثباتاً، لم يُر في يده كتاب

قط. وكان فيه مزارح وكيس.

وقال: «قال ابن معين: ثقة ولم يكن يعرب

• العبر: «قال البخاري: سمعت أبا عاصم

يقول: ما اغتبت أحداً قط منذ علمت، أن الغيبة

حرام» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأثبات تناكر

العُقيلي، وذكره في كتابه وساق له حديثاً، حوّل

في سنده هكذا زعم أبو العباس النباتي، وأنا فلم

أجده في كتاب العُقيلي.

وقال النباتي: ذكر لأبي عاصم أن يحيى بن

سعيد يتكلم فيك. فقال: لست بمحي ولا ميت إذا

لم أذكر.

قلت- أي الذهبي-: أجمعوا على توثيق أبي

عاصم، وقال عمر بن شبة: والله ما رأيت

مثله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• البلغة: «قال عباس: قال لي أبو عاصم: كان

مهر بالأدب والشعر وأيام العرب، وإنما وقعنا إلى

الأحاديث اليوم، وكان في حديثه ضعيف العقل

وأربعين، وقيل: ثلاث وستين وخمسة.

١٤٩٦- أبو عاصم النبيل*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن مخلد بن مسلم،

أبو عاصم النبيل، الشيباني البصري، التاجر في

الحرير.

وولد: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وبهز بن حكيم،

وابن جريج وغيرهم.

من تلامذته: جرير بن حازم، وأحمد بن حنبل،

وروى عنه البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق،

وهو أحب إلي من روح بن عباد».

وقال: «قال محمد بن سعيد، كان ثقة فقيهاً».

ثم قال: «قال الخليل بن عبد الله الخليلي

القرظبي: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة

وإتقاناً» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٢/٢)، البلغة (١١٥)، معجم الأدباء

(١٤٥٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٣٦٦/١)، إنباه الرواة

(٩١/٢)، الأعلام (٢٥١/٣)، معجم المؤلفين (٥/٢)،

تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢٢) ط. تدمري، طبقات

ابن سعد (٢٩٥/٧)، التاريخ الكبير للبخاري

(٢٣٦/٤)، أخبار القضاة لوكيع (١٥٧/٢)، الثقات

لابن حبان (٤٨٣/٦)، تاريخ دمشق (٣٥٦/٢٤)،

الكامل (٤١٦/٦)، تهذيب الكمال (٢٨١/١٣)، العبر

(٣٦٢/١)، السير (٤٨٠/٩)، ميزان الاعتدال

(٤٤٥/٣)، البداية والنهاية (٢٦٧/١٠)، الروافي

(٣٥٩/١٦)، الجواهر المضية (٢٧٢/٢)، تهذيب

التهذيب (٣٩٥/٤)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، تقريب

التهذيب (٤٥٩)، النجوم (٢٠٤/٢)، الشذرات

(٥٨/٣).

من مشايخه: ابن عباس، وأبو سعيد، وابن عمر وغيرهم، وقيل لم يلق ابن عباس من تلامذته: عمارة بن أبي حفصة، وأبو جناب الكلبي، ونهشل بن سعيد وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال قبيصة بن قيس العنبري: كان الضحاك بن مزاحم إذا أسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدري ما سعد اليوم من عملي» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة مأمون.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: ثقة.

وقال زيد بن الحُبَاب، عن سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك» أ.هـ.

• السير: «قال: أدركتم وما يتعلون إلا الورع وكان هجيراً إذا سكت: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وقيل: «قال سفيان الثوري، كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجراً وروى شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال لا.

وروى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.

قال يحيى القطان: كان شعبة يُنكر أن الضحاك لقي ابن عباس قط. ثم قال القطان: والضحاك عندنا ضعيف.

وأما أبو جناب الكلبي فروى عن الضحاك،

يقال له: كيف تصغير الضحاك فيقول ضححك، قال: ثم نسأله فيقول، ولو كان له عقل كفاء. ثم نبل حتى يزري على غيره» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «كان حافظاً ثبناً وفيه مزاح وكيس، رأى أبا حنيفة وقد اجتمع الناس عليه وآذوه فقال: ما هنا يأتيني بشرطي! فقدم إليه فقال: يا أبا حنيفة تريد شرطياً؟ فقال نعم: فقال اقرأ عليّ هذه الأحاديث التي معي، فلما قرأها قام عنه، فقال: أين الشرطي؟ فقال: إنما قلت: تريد ولم أقل لك أجيء به! فقال: انظروا، أنا احتال على الناس منذ كذا وكذا وقد احتال عليّ هذا الصبي.

وكان كبير الأنف، تزوج امرأة، فأراد أن يقبلها فمنعه أنفه، فشدّ أنفه على وجهه فقالت المرأة: نح ركبتك عن وجهي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل: (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٤هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث، وقيل أربع عشرة ومائتين.

١٤٩٧- الضحاك بن مزاحم*

المفسر: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني الهلالي، أبو محمد، وأبو القاسم.

* المنتظم (١٠٠/٧)، تهذيب الكمال (٢٩١/١٣)، السير (٥٩٨/٤)، العبر (١٢٤/١)، ميزان الاعتدال (٤٤٦/٣)، الوافي (٣٥٦/١٣)، البداية والنهاية (٢٣١/٩)، غاية النهاية (٣٣٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤)، النجوم (٢٤٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/١)، الشذرات (١٨/٢)، معجم المفسرين (٢٣٧/١)، الأعلام (٢١٥/٣)، طبقات ابن سعد (٣٠٠/٦) و(٣٦٩/٧) ذكره مرتين في الأولى ترجمته كاملة، التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٢/٤).

قال كان طريق أبو يوسف صاحب أبي حنيفة إذا أراد المصلى على ضرار، فمر به يوم النحر يريد صلاة العيد، وضرار يذبح الشاة وهو يسلم فقال له أبو يوسف يا أبا عمرو ما هذا أتذبح قبل أن يصلي الإمام، قال: فقال له ضرار: كنت أظن أن مجالسة العلماء أدبتك وأي إمام ها هنا فانتظر صلاته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في هذا العصر من رؤوس البدع» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: دخلت على ضرار ببغداد وكان مشوهاً به فالج وكان معتزلياً فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما هل خلقتنا بعد أم لا؟

فوثب عليه أصحاب الحديث وضربوه.

وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت- أي الذهبي- هذا المدبر لم يرو شيئاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «معتزلي جلد، له مقالات خبيثة».

وقال: «قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية، كان في بدء أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلي، ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر. ويحكى عنه أنه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب، ويقطع بأن الله لم ينزله.

قال: جاورت ابن عباس سبع سنين.

قلت- أي الذهبي- أبو جناب ليس بالقوي، والأول أصح» أ.هـ.

• الوافي: «ضعفه يحيى القطان وغيره واحتج به النسائي وغيره وكان مدلساً... له اليد الطولى في التفسير والقصص» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر كان يؤدب الأطفال كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي.

قال الذهبي: كان يطوف عليهم على حمارا وذكره ابن حبيب تحت عنوان (إشراف المعلمين وفقهائهم)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢هـ)، وقيل: (١٠٥هـ)، وقيل: (١٠٦هـ) اثنتين، وقيل: خمس، وقيل: ست ومائة. من مصنفاته: «التفسير».

١٤٩٨- الضبي*

المفسر: ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني.

من مشايخه: واصل بن عطاء وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من بدعية المعتزلة.

• معجم المفسرين (٢٣٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/١)، ميزان الاعتدال (٤٥٠/٣)، لسان الميزان (٢٣٩/٣)، الفهرست لابن النديم (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، وذكر الذهبي أن قد ترجم له فيما بعد ولم نعثر على الترجمة، السير (١٠/٥٤٤)، فضل الاعتزال (٣٩١)، الفرق بين الفرق (١٨٨) الفصل في الملل والنحل (٦٧/٤)، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية (٣٩٩/١)، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف (٣٠١/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٩٢/٣).

بنقيض تلك الأوصاف عنه» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «قال: يمكن أن يكون جميع من يظهر الإسلام كفتاراً في الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه».

وفاته: نحو سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب التوحيد»، و«كتاب الرد على جميع الملحدين»، و«كتاب المخلوق» وغيرها كثير، وله كتاب في الرد على الرافضة والحشوية.

١٤٩٩- القزويني*

اللغوي، المفسر: ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني القرمي، ويعرف بقاضي القرم، ويسمى أيضاً: عبد الله ضياء الدين العفيفي.

من مشايخه: والده، والبدر التستري، والحلخالي وغيرهم.

من تلامذته: سعد الدين التفتازاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «العلامة المتفنن أحد العلماء الأكابر، كان إماماً عالماً بالتفسير والعربية والمعاني والبيان والفقه والأصليين ملازماً للاشتغال والإفادة، حتى في حال مشيه وركوبه يتوقد ذكاء».

• الشذرات: «وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين

* معجم المفسرين (١/٢٣٨)، الشذرات (٨/٤٥٩)، وفيه ضياء الدين عبد الله بن سعد الله، إنباء (١/٢٨٢)، الدرر (٢/٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/١٣)، وفيه ضياء بن سعيد، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٢)، وفيه كما في بغية الوعاة.

قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي، فأمر بضرب عنقه فهرب، وقيل إن يحيى بن خالد الرمكي أخفاه» أ.هـ.

• قلت: قد وضع صاحب الفرق بين الفرق معنى الضرارية حيث قال: «وأما الضرارية: فهم أتباع ضرار بن عمرو الذي وافق أصحابنا -أي الأشعرية- في أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأكساب للعباد، وفي إبطال القول بالتولد، ووافق المعتزلة في أن الاستطاعة قبل الفعل، وزاد عليهم بقوله: إنها قبل الفعل، ومع الفعل، وبعد الفعل، وإنها بعض المستطيع، ووافق النجار في دعواه أن الجسم أعراض مجتمعة من لسون وطعم ورائحة ونحوها من الأعراض التي لا يخلو الجسم منها. وانفرد بأشياء منكرة:

منها: قوله بأن الله تعالى يرى في القيامة بحاسة سادسة بها المؤمنون ماهية الإله. وقال: لله تعالى ماهية لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسة سادسة. وتبعه على هذا القول حفص القردي.

وأنه أنكر حرف ابن مسعود، وحرف أبي بن كعب، وشهد بأن الله تعالى لم ينزههما فنسب هذين الإمامين من الصحابة إلى الضلالة في مصحفيهما.

ومنها: أنه شك في جميع عامة المسلمين، وقال: لا أدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر.

ومنها: قوله: إن معنى قولنا (إن الله تعالى عالم، حي) هو أنه ليس بجاهل ولا ميت.

وكذلك قياسه في سائر أوصاف الله تعالى من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفى الوصف

الأزدي المؤدب، أبو أحمد البغدادي.

ولد: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن خَمْدويه المروزي، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد المالكي، ومحمد بن محمد الحسين العطار، وأبو الحسين بن المهدي الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة، وكف بصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: ذكر الخطيب في تاريخ بغداد وفاته فقال: «حدثنا العتيقي قال: سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو أحمد طالب بن عُمَمان النحوي المؤدب الثقة. قال لي الحسن بن محمد الخلال: مات أبو أحمد طالب بن عُمَمان الضرير في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة».

قلت- أي الخطيب-: والأول أصح والله أعلم» أ.هـ.

١٥٠٢- ابن السراج*

النحوي: طالب بن محمد بن قشيط^(١)، ويعرف بابن السراج، أبو أحمد.

* معجم الأدباء (٤/١٤٥٥)، الوافي (١٦/٣٨٧)، الأعلام (٣/٢١٨)، معجم المؤلفين (٢/٨)، كشف الظنون (٢/١٦٣١)، إيضاح المكنون (١/١٣٣)، بغية الوعاة (٢/١٦٦).
(١) وقيل: نشيط كما في الوافي.

المتين والتواضع الزائد، وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلا وهي في كيس، وكان إذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «فقيه شافعي عالم بالتفسير والفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان تفقه في بلاده وحج فسمع بالمدينة.

وكان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «كان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع، وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما... ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد والعظمة وكثرة الخير وعدم الشر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

١٥٠٠- ابن أبي الضوء*

اللفغوي: ضياء بن أبي الضوء القرطبي.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل قرطبة، كان عالماً بالعربية والشعر حافظاً لأيام العرب ومشاهدها» أ.هـ.

١٥٠١- أبو أحمد الأزدي*

النحوي، المقرئ: طالب بن عُمَمان بن محمد

* بغية الوعاة (٢/١٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٥٧).

* بغية الوعاة (٢/١٦)، تاريخ بغداد (٩/٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦هـ). ط. تدمري.

من مشايخه: أبو بكر ابن الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالعربية قيماً بها» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

من مصنفاته: «مختصر في النحو»، و«عيون الأخبار وفنون الأشعار».

١٥٠٣- الحموي*

المقريء: طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد الحموي الشافعي البصير.

وولد: سنة (١١٤٣هـ)، ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على أبي عبد الله محمد بن عليّ الدمشقي، وعلى أبي إسحاق إبراهيم بن عباس بن عليّ الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «شيخ القراء بحماسة الحافظ الكبير والمقريء الشهير والفاضل الفقيه والكامل البنية..»

درس العربية والفقه، وقرأ المنطق والمعاني والبيان والتوحيد وسمع الحديث وغالب كتب الصحاح.

أجاز له غالب شيوخه ومهر وتفوق وأتقن وحفظ واستفاد وشهد له شيوخه بالنبل والتفوق.

وكان من مشاهير القراء بالديار الشامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وألف.

من مصنفاته: ألف في القراءات «الفوائد».

* حلية البشر (٧٥٠/٢).

١٥٠٤- ابن بابشاذ*

النجوي: طاهر بن أحمد بن بابشاذ^(١)، المصري، أبو الحسن الجوهري.

من مشايخه: والده، وأبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الفحام المقرئ، ومحمد بن بركات السعيدني شيخ ابن بسري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «وكان هو وأبو عليّ بن فضال المجاشعي من حذاق النحاة المصريين على مذهب البصريين» أ.هـ.

• البداية: «قال ابن خلكان: كان بمصر إمام عصره في النحو... سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته» أ.هـ.

• البلغة: «وتزهّد في آخر عمره، وسببه أن قطعاً كان يأنس إليه ولا يخطف من مائدته شيئاً فخطف في بعض الأيام وتكرر ذلك منه فتبعه يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هرٍ أعمى في

* نزهة الألباء (٣٦١)، المنتظم (١٦/١٨٦)، معجم الأدباء (٤/٢٧٤)، إنباه الرواة (٢/٩٥)، وفيات الأعيان (٢/٥١٥)، السير (١٨/٤٣٩)، العبر (٣/٢٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٩ ط. تدمري، السوافي (١٦/٣٩٠)، البداية والنهاية (١٢/١٢٤)، إشارة التبيين (١٥١)، البلغة (١٦)، النجوم (٥/١٠٥)، الشذرات (٥/٢٩٧)، روضات الجنات (٤/١٥٠)، الأعلام (٣/٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٩)، الكامل (١٠/١٠٩)، بغية الوعاة (٢/١٧)، كشف الظنون (١/١١١)، هدية العارفين (١/٤٢٩).

(١) بابشاذ: كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور. انظر وفيات الأعيان.

وفاته: سنة (٥٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمئة.

١٥٠٦- ابن سبيطة*

النحوي، اللغوي: طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصاري الأندلسي الداني، أبو الحسين، وأبو بشر ابن سبيطة.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو زكريا بن سيد بونة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «أستاذ نحوي، روى عن أبي محمد ابن السيد واختص به وكان من كبار تلاميذه، وكان من أهل الذكاء والنبيل والفهم، تصدر لتدريس العربية والآداب، وألف» أ.هـ.
 - معجم المؤلفين: «أديب عارف بعلوم العربية، له حظ من علم النجامة، وألف في ذلك» أ.هـ.
- وفاته: بعد سنة (٥٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

١٥٠٧- الرعييني*

اللغوي: طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعييني القرطبي، أبو الحسن.

من مشايخه: الحشني، وبقي بن مخلد وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن بشر، ومحمد بن خالد وغيرهما.

• بغية الوعاة (١٨/٢)، معجم المؤلفين (١٢/٢)، تكملة الصلة (٣٤١/١).

• بغية الوعاة (١٩/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣٥٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥ ط. تدمري، جذوة المقتبس (٣٨٤/١)، بغية الملتبس (٤٢٢/٢)، البلغة (١١٧).

يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هر أعمى في أخريات الدار فقال ابن بابشاذ: إذا كان في داري قط أعمى، وقدر الله له من يأتيه برزقه فأنا أولى فانقطع وترهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٩هـ) تسع وستين وأربعمئة.

من مصنفاته: «شرح الجمل» للزجاجي، و«شرح كتاب الأصول» لابن السراج، و«المقدمة» في النحو.

١٥٠٥- البندنجي*

النحوي، اللغوي: طاهر بن الحسين، أبو الرفاء البندنجي الممداني.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان شاعراً مبرزاً، له قوة في لزوم مالا يلزم، وله قصيدتان إحدهما في مدح نظام الملك وهي نيف وأربعون بيتاً غير معجمة كلها، أولها:

لاموا ولو علموا ما اللوم ما لاموا

ورد لومهم هـ لومهم وآلام

وأخرى معجمة كلها نحوها في العدد، وكان قوياً في علم النحو واللغة والعروض ولم يمدح لابتغاء عرض، وكان يعد ذلك عاراً» أ.هـ.

• الرافي: «كان شاعراً، له معرفة تامة بالنحو واللغة والعروض، لم يمدح أحداً لابتغاء جائزة» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١٨/٢)، الرافي (٣٩٣/١٦)، المنتظم (٢٧١/١٦)، الكامل (١٦٣/١٠)، البداية والنهاية (١٤٢/١٢).

وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة في القراءات».

١٥٠٩- أبو الحسين الأصبهاني*

المقرئ: طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد، فخر الدين، أبو الحسين الأصبهاني.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة. من مشايخه: ابن الجزري صاحب غاية النهاية وغيره.

من تلامذته: سلمى بنت مؤلف كتاب غاية النهاية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الفاضل العالم المحقق المدقق المجود المرتل المقرئ الكامل المجيد المفيد أستاذ القراء وصفوة العلماء نخبة المحققين وعمدة المقرئين فخر الدين أبو الحسين الأصبهاني أدام الله النفع به ووصل أسباب شهرة علم القرآن بسببه» أ.هـ.

• قلت: وقد وهم صاحب الأعلام (الزركلي) فجعل سنة ولادته هي سنة وفاته وكذا في هدية العارفين.

من مصنفاته: «نظم الجواهر» قصيدة في اختلاف الآيات، و«الطاهرية» منظومة لامية

* غاية النهاية (١/٣٣٩)، الأعلام (٣/٢٢٢)، هدية العارفين (١/٤٣١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطا لما كتب، وكان علم اللغة والخبر أغلب عليه، ولم يكن له بالحديث ولا بالفقه كبير علم» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان رجلا فاضلا فهما ورعا، عارفا باللغة» أ.هـ.

• البلغة: «محدث لغوي، أدرك علي بن عبد العزيز وحمل عنه علم أبي عبيد» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال ابن يونس: كان عاملا عارفا بعلوم اللغة فهما» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتبس: «قال: العلم ثلاث: كتاب الله الناطق، وسنة ماضية، ولا أدري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

١٥٠٨- ابن غلبون الحلبي*

المقرئ: طاهر بن عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المصري، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على والده، وعلى أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو عمرو الداني، وابن بابشاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية... قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني وقال لم نر في وقته مثله في فهمه

* العبر (٣/٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٩٩ ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٦٩)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٩)، الوافي (١٦/٤٠٤)، غاية النهاية (١/٣٣٩)، معجم المؤلفين (٢/١٢)، البلغة (١١٧)، أعلام النبلاء (٤/٧٠).

(١١٥٣ بيت) في القراءات العشر.

١٥١٠- النُّورِي*

اللغوي، المقرئ: طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن محمد، مكين الدين، أبو الحسن بن الشمس بن النور النوري، ثم القاهري الأزهري المالكي.

ولد: بعد سنة (٧٩٠هـ)، وقيل (٧٩٥هـ).
تسعين وقيل خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: الشمس أبو عبد الله الحريري الشرابي، والنور الحبيبي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والنور السنهوري، والشيخ الفلصاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات ومزيد التواضع والخلق الرضي... كان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

• الوجيز: «وكثرت تلامذته مع سلوك طريق أهل الصلاح والخير والتحرز عن الفتيا بل قل أن ترى العين في معناه مثله» أ.هـ.

• نظم العقيان: «ولازم القاياتي في المعقولات، وصار أحد أئمة المالكية في جمعه للفنون جامعاً بين العلم والعمل، والتواضع والعفة والانقطاع

* الضوء اللامع (٥/٤)، الوجيز (٢/٦٦٩)، نظم العقيان (١٢٠)، شجرة النور (٢٤٢)، بدائع الزهور (٢/٢٩٤).

عن الناس، أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين وثمانمائة.

١٥١١- طاهر الجزائري*

المفسر، المقرئ: طاهر بن محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني، الوغليسي، المشهور بالجزائري.

ولد: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الغني العيثمي الميداني، وعبد الرحمن البستاني وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد كرد علي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم مؤرخ، متكلم، مفسر، أصولي، لغوي، رَحَلَة، من رجال النهضة الإصلاحية الاجتماعية العلمية في بلاد الشام» أ.هـ.

• الأعلام: «بجائة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره. أصله من الجزائر ومولده ووفاته في دمشق. ساعد في إنشاء (دار الكتب الظاهرية) كان يحسن كثيراً من اللغات الشرقية،

* أعلام دمشق (١٤٩)، الأعلام (٣/٢٢١)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٣٣)، تاريخ علماء دمشق (١/٣٦٦)، معجم المؤلفين (٢/١١)، وفيه طاهر بن صالح، معجم المطبوعات لسركيس (٦٨٨)، هدية العارفين (١/٤٣٢)، الأعلام الشرقية (١/٣١٦)، إيضاح المكنون (١/٢٢).

لغات الغرب، وكان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: له كتاب صغير سماه «الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية».

وتطرق فيه على المسائل المهمة في علم الكلام قريبة المأخذ للأفهام وجعلها على طريق السؤال والجواب وتساهل في عباراتها تسهلاً للطلاب فتكلم عن العقيدة والإيمان بالله وصفاته والملائكة والكتب السماوية والإيمان بالقضاء والقدر وغيرها من المسائل الكثيرة المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، حيث قال في الصفحة (٣): «س: كيف الإيمان بالله سبحانه وتعالى تفصيلاً؟

ج: هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بنفسه، والوحدانية، والحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. وأنه حي، عليم، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم».

وقال في صفحة (٤٨): «س: إذا كان العقل لا يدرك ذاته تعالى فكيف الوصول إلى معرفته تعالى مع أن المعرفة واجبة على كل أحد؟

ج: إن معرفته تعالى تحصل بمعرفة صفاته من الوجود والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث والقيام بنفسه والوحدانية والحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام».

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الفسر الكبير»، مخطوط ويقع في أربع مجلدات، و«مبتدأ الخبر في مبادئ علم

له نحو عشرين مصنفاً» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: «أتقن لغات شرقية حية وميتة وهي: العبرية والسريانية والزواوية والتركية والفارسية والحشبية» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان في مذهبه الديني مجتهداً، وكان في تأليفه مقلداً يمشي على آثار القدماء اختلف علماء دمشق في الحكم عليه، فمنهم من أعجب به ورغب في صحبته، ومنهم من أنكر بعض ما يقول طاعناً في سلامة عقيدته، وأما جمهورهم فقد وقف في أمره علي. ابتعد منذ صغره عن التصوف وطرقه مع أنه من بيئة أكثر أفرادها متصوفون أو من شيوخ الطرق لأنه وجد فيها قيوداً لا بد من التزامها.

قال عنه تلميذه سعيد الباني: كان يدعو المارقين إلى التدين ولكن بالدين الذي تركنا عليه الشارح ❦. ونهج عليه سلف الأمة الصالح ويتحاشى الجمود والتقليد الأعمى، ويرفض كل ما ألصق بالدين من الحرج والتنتع والحشو والبدع مما لا يلتئم مع الإسلامية السمحاء، يدعو إلى الأخذ بالنافع من التمدن الحديث مادياً أو أدبياً ونبذ الضار فيه.

وقال الأستاذ محمد كرد علي: سعى الشيخ طول حياته لنشل المسلمين من سقطتهم ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم ولولا ما قام به من التذرع بجميع الذرائع لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان يكره الاستعمار كرهاً شديداً، ويحب المدنية ويحث على تعلم

١٥١٣- الحلبي *

النحوي، المقرئ: طلحة^(١) بن عبد الله الشافعي الحلبي.

ولد: سنة نيف وسبعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ السبع على الموفق ابن أبي العلاء، وأخذ وهو كبير عن الجعبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرئ مختصراً ابن الحاجب في أصول الفقه ويقرره تقريراً حسناً وكان يراعي الإعراب في دروسه وفي كلامه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الملقب بالعلم مقرئ كامل مجود شيخ حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٥هـ)، وقيل: (٥٧٢٦هـ)، خمس وعشرين، وقيل: ست وعشرين وسبعمائة.

١٥١٤- الشاهد البغدادي *

المقرئ: طلحة بن محمد بن جعفر، الشاهد البغدادي.

ولد: سنة (٥٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو حمزة

الأثر، وكتاب في التجويد اسمه «تدريب اللسان على تجويد البيان» وغير ذلك.

١٥١٢- العبدلي *

المقرئ: طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل، أبو نصر بن عزيمة العبدلي الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه أبو الحسن محمد، وأبو الحسن شريح بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الشلوبين، وابن الطيلسان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مجوداً ضابطاً، من بيت إقرأ وتعليم شهروا به، ونسبوا إليه وطال عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مكتباً مقدماً في جودة تعليم كتاب الله العزيز وإتقانه وتجويده وآرائه» من بيت إقرأ وتعليم شهروا به ونسبوا إليه، وعمر طويلاً حتى عمت بركة تعليمه الأبناء والآباء والأجداد وعظم انتفاعهم به، أعظم الله أجره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عارف ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

* الدرر الكامنة (٢/٣٢٨)، غاية النهاية (١/٣٤١)، بغية الوعاة (٢/٢٠)، أعلام النبلاء (٤/٥١٦).

(١) في الدرر كان اسمه سنجر، فسمي: طلحة.

* تاريخ بغداد (٩/٣٥١)، المنتظم (٤/٣٤٥)، العبر

(٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٣/٤٦٨)، معرفة القراء

(١/٣٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط. تدمري،

السير (١٦/٣٩٦)، الوافي (١٦/٤٨٥)، غاية النهاية

(١/٣٤٢)، النجوم (٤/١٥٨)، الشذرات (٤/٤٢٢)،

لسان الميزان (٣/٢٥٣)، الأعلام (٣/٢٢٩).

* معرفة القراء (٢/٥٧٨)، تكملة الصلة (١/٣٤٦)،
الذيل والتكملة (٤/١٥٩)، غاية النهاية (١/٣٤١).

الكاتب، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبيد الله الأزهري، وأبو القاسم الثوخي، وتلا عليه أبو العلاء الواسطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان طلحة سيء الحال في الحديث وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه.

وقال الحسن بن محمد الخلال: كان معتزلياً داعية يجب أن لا يُروى عنه... وقال الأزهري صاحب ابن مجاهد: ضعيف في روايته وفي مذهبه... إلى أن قال: كان المتقدم في وقته على جماعة الشهود ويذهب مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «... ولم يكن يمتحن إلا أنه صحيح القراءة» أ.هـ.

• السير: «المقرئ، الأخباري، العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: «أخبار القضاة».

١٥١٥- اليابري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأموي اليابري الإشبيلي، أبو محمد بن أبي بكر النحوي بن النحوي.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبوه، والدباج، والشلوبين

* بغية الرعاة (٢٠/٢)، تكملة الصلة (٣٣٨/١).

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قيد كثيراً واعتنق صغيراً وكبيراً وشارك في الأدب وعُني بالقراءات والعربية مع الضبط وحسن الخط» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «كان نحوياً ماهراً مقرئاً متقناً عروضياً حاذقاً ذا حظٍ وافر من الأدب عارفاً بطريق الرواية وتواريخ الرجال وأحوالهم، اعتنى بباب الرواية».

وقال: «واستجيز وهو ابن عشرين سنة، ولم يزل عاكفاً على العلوم، صابراً على شدة الفقر وقلة ذات اليد، وخرَّج له معجماً. وله خطب وشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ)، وقيل: (٦٤٣هـ)، وقيل: (٦٤٤هـ)، وقيل: (٦٤٥هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وقيل خمس وأربعين وستمائة.

قلت: وقد جزم ابن عبد الملك أن وفاته سنة (٦٤٣هـ)، انظر بغية الرعاة.

١٥١٦- اليامي*

المقرئ: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الهمداني الكوفي، أبو محمد.

من مشايخه: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي

* تاريخ البخاري (٣٤٦/٤)، طبقات ابن سعد (٣٠٨/٦)، المتظم (١٥٤/٧)، السير (١٩١/٥)، العبر (١٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٣/٢)، الشذرات (٦٥/٢)، حلية الأولياء (١٤/٥)، الأعلام (٢٣٠/٣)، الكامل في التاريخ (١٧٥/٥)، تهذيب الكمال (٤٣٣/١٣)، الوافي (٤٨٣/١٦).

• الشذرات: «كان يسمى سيد القراء، ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بها، ذهب ليقرا على الأعمش رفيقه لتتزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته» أ.هـ.

• الأعلام: «أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات ومن أهل الورع والنسك. شهد وقعة الجماجم وقال: رميت فيها بأسهم ولوددت أن يدي قُطعت ولم أشهداها» أ.هـ.

من اقواله: في السيرة: قال طلحة: قد أكثرتم علي في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يُحبّه وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرف: لو لا أني على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة». وافته: سنة (١١٢هـ) اثني عشرة ومائة.

١٥١٧- العَلْثِي *^(١)

المفسر: طلحة بن مظفر بن غانم، تقي الدين، أبو محمد العَلْثِي^(١).

من مشايخه: أبو الفرج ابن الجوزي، وعلي البطائحي، والبرهان الحصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وانقطع في آخر عمره إلى العبادة وتعليم العلم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكان أديباً شاعراً

* معجم المفسرين (١/٢٤٢)، طبقات المفسرين للدوادبي

(١/٢٢٦)، الشذرات (٦/٥١٢)، الذيل على طبقات

الحنابلة (١/٣٩٠)، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٩٥).

(١) والعلث: بفتح المهملة وسكون اللام وبعدها مثلثة،

قرية من نواحي دجيل، بين عكبرا وسامراء.

أوفى، وتلا على يحيى ابن وثاب وغيرهم. من تلامذته: ابنه محمد، والأعمش، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً عابداً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، وأحمد بن عبد الله العجلي: ثقة».

وقال: «وقال عبد الله بن إدريس: ما رأيت الأعمش يثني على أحدٍ أدركه إلا على طلحة بن مصرف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يحرم النيذ ويفضل عثمان على علي» أ.هـ.

• السير: «قال فضيل بن غزوان: قيل لطلحة بن مصرف: لو ابتعت طعاماً رجحت فيه، قال: إنني أكره أن يعلم الله من قلبي غلاً على المسلمين».

وشهد وقعة الجماجم- بين الحجّاج وابن الأشعث- قال: خار ميتٌ ولا طعنٌ ولا ضربت ولوددت أن هذه سقطت هاهنا ولم أكن شهدتها... قال أحمد العجلي: كان طلحة يُحرم النيذ قلت- يعني الذهبي- وكان يحب عثمان ؓ فهاتان خصلتان عزيزتان في الرجل الكوفي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي ثقة... قلت: وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث صالحة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل، قيل لابن معين سمع طلحة من أنس فقال: لا. وسمعتُ أبي يقول طلحة أدرك أنساً، وما ثبت له سماع فيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تفسيره نحاً فيه منحاً خاصاً، ابتعد في أكثره عن معنى التفسير وأغرق في سرد أفاصيص وفنون عصرية وأساطير» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والفلسفة والتفسير والتأليف وتولى رئاسة جمعية المواصلة الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: من يلاحظ تفسيره وما وضع فيه من الخزعبلات والخرافات وترك الموضوع الرئيسي ألا وهو تفسير القرآن وبدأ يسرد القصص وأنواع العلوم والفنون والاكتشافات العصرية الكبيرة والمعجزات الكثيرة الموجودة في القرآن وغير ذلك. ووضع في تفسيره الصور واللوحات وخصص جزءاً قليلاً إلى التفسير الفعلي للآيات، أو ما يسمى التفسير اللغوي لها، وقد نقلنا بعض المواضع التي تغني عن الكثير حيث كان يستخدم التأويل والمجاز، ولا يثبت لله سبحانه اليد أو السمع أو البصر أو غيرها وإليك بعض المواضع التي نقلناها من تفسيره المسمى الجواهر في تفسير القرآن الكريم:

حيث قال في تفسير «اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» [يونس: ٤-٦]: «استعلى بالقهر والغلبة كما جاء في الآية الأخرى «وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لَتَسْتَوْا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَالْعَرْشِ إِمَّا بِمَعْنَى الْمَلِكِ أَوْ بِمَعْنَى الْبِنَاءِ، فَكُلُّ بِنَاءٍ يُسَمَّى عَرْشاً وَبِنَائِهِ يُسَمَّى عَارِشاً».

وقال في تفسير سورة هود (٦/١٢٨): «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» وقد تقدم تفسير هذا في أول سورة يونس بأن الماء العلم: أي وكان ملكه قائماً

فصيحاً واشتهر اسمه، ورزق القبول من الخلق وكثر اتباعه وانتفع به الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفييه الخطيب المحدث الفرضي النظار المفسر الزاهد الورع... وكان يقرأ الحديث فيكي ويتلو القرآن في الصلاة فيكي، وكان متواضعاً لطيفاً لا يسفه على أحد فقيراً مجرداً، ويرحم الفقير ولا يخالط الأغنياء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي محدث مفسر فرضي زاهد من أهل عث تفقه ببغداد وكان موصوفاً بحسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٥١٨- طنطاوي جوهري*

النحوي، المفسر: طنطاوي جوهري المصري.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) في الشرقية بمصر. سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة.. تعلم بالأزهر مدة ثم بالمدرسة الحكومية وعني بدراسة الإنكليزية، ناصر الحركة الوطنية» أ.هـ.

• الأعلام (٣/٢٣٠)، معجم المفسرين (١/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/١٥)، الأعلام الشرقية (١/٣١٨)، معجم المطبوعات (١٢٤٣)، إيضاح الكنون (٢/٢٠١)، «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» للمترجم له- المكتبة الإسلامية- الطبعة الثانية- مصر، التفسير والمفسرون (٢/٥٠٥)، تقيديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٢/٣٤)، اتجاهات التفسير في العصر الحديث (٢١٣ و٢٧٢).

العصرية، وبين علوم الدين وعلوم الدنيا، ففي الأزهر الشريف درس العلوم الشرعية واللغوية حتى برغ فيها، وفي دار العلوم دَرَس العلوم الطبيعية والرياضية حتى بدَّ فيها سائر أقرانه. لكن نفسه كانت تُهْفُو إلى أكثر من ذلك، فقرر أن يحصل العلم بنفسه، فشحذ همته، وأقبل على دراسة مختلف العلوم والفنون؛ قديمها وحديثها، وتعلم اللغة الإنجليزية، وبها استطاع الاطلاع على علوم الغربيين وثقافتهم، ونهل منها قدراً وافراً.

درس طنطاوي -بجهدته الخاص- الفلسفة القديمة من أصولها^(٢). وركز كثيراً على الفلسفة اليونانية وأتقن فهمها. حتى شهد له المستشرق الألماني (ماركس) أنه «عالم بالفلسفة اليونانية والتصوف»^(٣)، ثم انبرى للفلسفة الحديثة وأشبعها درساً وفهماً. وألّف فيها، وكانت له نظراته الفلسفية الخاصة به^(٤).

درّس طنطاوي التصوف، فكان أستاذاً فيه، ولا أدل على ذلك من أنه مكث تسع سنوات متواصلة يدرّس فيها (الرسالة القشيرية) للمستشركة الروسية (مدام ليديف) ويحل لها

على العلم ولا يزال كذلك وإنما خلق السموات والأرض ليربي ذوي الأرواح فيهما بالخير والشر».

وقال في تفسير سورة البقرة (١/١١٤):
«فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فُتْمٌ وَجْهُ اللّٰهِ» أي جهة رضاه وليس الله مختصاً بمكان، بل هو (واسع) الفضل (عليم) بتدبير خلقه».

وفي تفسير سورة المائدة (٣/١٩٦): «وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُوبَةٌ» فهو مجاز إما عن البخل أو الفقر.. «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» ثنى اليد مبالغة في نفي البخل وإثبات الجود».

قال صاحب رسالة معدة لنيل درجة الماجستير الموسومة بـ«طنطاوي جوهرى ومنهجه في التفسير»^(١) إعداد أنور يوسف، ذكر فيها حياة الجوهرى، وعصره وجميع ما يتعلق بحالته الشخصية والاجتماعية والدينية والثقافية، وصور ذلك من خلال مختلف تآليفاته وخاصة تفسيره «الجواهر» حيث قال صاحب الرسالة في ثقافة الطنطاوي (ص ٦٥)، وتنقل بعض المواضع مع الهوامش للفائدة:

«إن أصدق كلمة يمكن أن تصف بها ثقافة طنطاوي هي (الموسوعية) فقد كان يبحث (دائرة معارف) جمعت بين العلوم القديمة والعلوم

(٢) الجواهر (٢٦/٧٨).

(٣) عبد العزيز جادو «الشيخ طنطاوي جوهرى» (ص ٥٣).

(٤) انظر تقيماً سريعاً لفلسفة الشيخ طنطاوي في كتاب «أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث» فهمي جدعان (ص ٢٣٢).

(١) رسالة ماجستير بعنوان «طنطاوي جوهرى ومنهجه في التفسير» إعداد أنور يوسف، الجامعة الأردنية، لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

رموز الكتاب^(١)، ثم قامت بترجمة الرسالة إلى الفرنسية، فكانت أتقن ترجمة عرفتها فرنسا - كما شهد المستشرقون^(٢).

وكانت له معرفة بالمذاهب والعقائد الدينية، وقد مكّنه ذلك من مجادلة بعض أهل تلك المذاهب والرد عليهم بخاصة النصرانية^(٣).

أما أكثر العلوم التي طالعها طنطاوي، وأولاها جل اهتمامه، فهي العلوم الحديثة، من فلك وكيمياء، ورياضيات، وطب، وغيرها، وكان يتابع فيها كل جديد من خلال الكتب، والصحف، والمجلات، ولشدة معرفته بهذه العلوم أصبح كأنه واحد من المتخصصين فيها، فكان يشرح مبادئها في كتبه، حتى الموضوعات الصعبة منها، وكان يحاضر للناس فيها، مثل محاضراته الطيبة التي سبق الإشارة إليها.

وقد تكلم صاحب الرسالة أيضاً عن تفسيره «الجواهر» ومصادر طنطاوي فيه، فذكر صاحب الرسالة التفاسير التي اعتمد عليها: كتفسير البيضاوي، والفخر الرازي «مفاتيح الغيب» وقال فيه (ص ١٣٠): «لاحظت رجوع طنطاوي إلى

تفسير الرازي، تصريحاً، في سبع مسائل - مع تكرار بعضها - نقل عنه نصاً في إمكانية تلاقي الأرواح في المنام^(٤) ونقل عنه كلاماً في إمكانية تلاقي الروح بعد وفاة صاحبها مع بدن رجل آخر بسبب المشاكلة^(٥) ونقل عنه رأيه في نسخ قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ونقل عنه عقيدة الثنوية في الإله^(٦)، ونقل عنه كلاماً خلاصته أن الإيمان بالقرآن مبني على العقل أولاً ثم النقل ثانياً وأن التقليد غير كافٍ في الإيمان^(٧)، ونقل عنه الحكم الشرعي في إعطاء الذين يحضرون قسمة الميراث عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨]، كما نقل عنه بعض الأحكام الشرعية في فرائض الوضوء^(٩).

ولقد تبين لي أن الشيخ طنطاوي نقل أشياء أخرى من تفسير الرازي دون الإشارة إليه، فكثير من القضايا الفقهية في الجواهر مستمدة من الرازي، مثال، ذلك ما ذكره طنطاوي من أن للعلماء سبعة أقوال في ديبج جلد الميتة. ثم عدّها مع ذكر من يقول بها، وهو الكلام نفسه

وقد تكلم صاحب الرسالة أيضاً عن تفسيره «الجواهر» ومصادر طنطاوي فيه، فذكر صاحب الرسالة التفاسير التي اعتمد عليها: كتفسير البيضاوي، والفخر الرازي «مفاتيح الغيب» وقال فيه (ص ١٣٠): «لاحظت رجوع طنطاوي إلى

(١) الجواهر (٦٨/١)، كانت هذه المستشرق عالمة بالتصوف، وتتقن أربع عشرة لغة منها العربية، وقد جاءت إلى مصر سنة (١٩٠٦م) من أجل شرح (الرسالة القشيرية) وترجمتها للفرنسية، الشيخ طنطاوي جوهرى (ص ٥٢-٥٤).

(٢) الشيخ طنطاوي جوهرى (٥٣).

(٣) للاطلاع على بعض تلك المجادلات التي ذكرها طنطاوي في تفسيره، مثل مجادلته لمستشرق في عقيدة (الفداء). ومجادلته لمبشر في شأن عيسى عليه السلام وأنه ابن الله، انظر: الجواهر (٦٨/١) و(١٩٧-١٩٨).

(٤) الجواهر (١٦/٤)، وتكرر النص عدة مرات في (٣٤/١٦) و(١٢/١٦)، (١١٨/٢٠) و(٣١/٢٥)، وانظر الرازي «مفاتيح الغيب» (٣١/٣١).

(٥) المرجع السابق (١٠٩/٢) و(١٦٩/٢)، وانظر أيضاً «مفاتيح الغيب» (١٣/١٩).

(٦) الجواهر (٣٩/١)، مفاتيح الغيب (١١٢/٢).

(٧) الجواهر (٥٤/٢١)، مفاتيح الغيب (٢٦٠/٢٧).

(٨) الجواهر (١٦/٣)، مفاتيح الغيب (١٩٦/٩-١٩٧).

(٩) الجواهر (١٢٩/٣)، مفاتيح الغيب (١٥٧/١١).

والنحل) للشهرستاني، و(المقصد الأسنى) للغزالي^(٥).

ورجع إلى الكتب الدينية عند الملل الأخرى مثل: إنجيل برنابا، والتلمود، والتوراة، والقيد الهندية^(٦)، كما أفاد من كتب عصرية تتحدث عن الأديان الأخرى مثل: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، أو خرافات المصريين الوثنيين (البرتشر) والأدب والدين عند قدماء المصريين^(٧) أ.هـ.

ثم ذكر عنه -أي طنطاوي- مصادره من الفلسفة، كاليونانية^(٨)، وفلاسفة الإسلام كنفله من «الإشارات» لابن سينا، ورسائل إخوان الصفا^(٩)، وغيرها.

وتكلم صاحب الرسالة عن مصادره الصوفية فقال: «يتقدم هذه المصادر كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي، الذي تأثر به طنطاوي كثيراً، ونقل منه جملة صالحة^(١٠)».

كما نقل من كتب أخرى كثيرة مثل: (مشارك الأنوار). و(المنن الكبرى)، و(درر الغواص)،

(٥) الجواهر (٣/٢٢٠)، و(٦/٢٥ و١٤١)، و(٩/١٨٢)، و(١١٣/١٥).

(٦) المصدر نفسه (١/٦٣)، و(٢/٤٦)، و(٤/٢١٧)، و(٦/١٥٦).

(٧) المصدر نفسه (٣/٢٢٥)، و(١٠/٣٤)، و(١٣/١٠٤).

(٨) المصدر نفسه (٧/٣٩ و٨٧)، و(٨/١٩٣)، و(١١/١٦٨).

(٩) المصدر نفسه (١/٢٥٥)، و(٣/١٩٣)، و(١١/١٦٨).

(١٠) الجواهر (١/٤٣ و٦٦)، و(٣/١٧٨)، و(٥/١٨٢) وغيرها.

والترتيب عينه في تفسير الرازي^(١١). إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة^(١٢).

كما وجدت في الجواهر كلاماً لطنطاوي يوضح فيه معنى المحكم والمشابه وكأنه قول له، مع أنه للإمام الرازي في تفسيره^(١٣).

وتجدر الإشارة إلى عدم دقة ما ذكره علي الجمبلاطي من أن الشيخ طنطاوي «تأثر بكتاب الفخر الرازي في التفسير العلمي للقرآن، في كثير من مواطنه»^(١٤)، إذ لم أجد لهذا القول ما يسند، إلا إذا كان الجمبلاطي يقصد أنه تأثر بنزعه العلمية أ.هـ.

ثم ذكر بقية التفاسير المعتمد عليها في تفسير «الجواهر» كتفسير الطبري، والحازن، و«الكشاف» للزمخشري وغيرها.

ونقل صاحب الرسالة أيضاً المصادر والكتب المعتمدة فيه من بقية العلوم كعلوم القرآن والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقهاء، وحتى اعتماده على مصادر العقيدة والأديان لبقية الطوائف والملل، قال صاحب الرسالة: «نقل طنطاوي من كتب لعلماء مسلمين، منها: (الفرق بين الفرق) للبيهقي، و(المواقف) للإيجي، و(الأسماء والصفات) للبيهقي، و(الملل

(١) الجواهر (١/١٦٧)، مفاتيح الغيب (٥/١٧).

(٢) الجواهر (١/١٦٦)، (حكم السمك الميت). مفاتيح الغيب (٥/١٨)، الجواهر (٥/١٨)، (أحكام الاعتكاف) ومفاتيح الغيب (٥/١٢٤-١٢٦)، الجواهر (١/٢٠٩) (عدة المطلقة). ومفاتيح الغيب (٦/١٢٦).

(٣) الجواهر (٢/٤٢)، مفاتيح الغيب (٦/٩٤).

(٤) علي الجمبلاطي «في ذكرى طنطاوي جوهرى» (ص ٢٧).

القصة وبحث في كتب التاريخ فوجد أنها رواية خيالية يكذبها العلم، فألف كتاباً استجابة لطلب الرشيد اسمه (براءة العباسة أخت هارون الرشيد)^(١).

هكذا ساق الرجل هذه القصة بكل بساطة - إن لم أقل وقاحة - تحت مبحث إمكان مقابلة الأحياء للأموات وذكر قصصاً كثيرة مماثلة احتج بها على ذلك، وهو أمر غريب ما كان ليقع فيه رجل أزهرى عاش في القرن الرابع عشر لولا التضلع من الخرافات الصوفية. ولا بد من القول بأنها قصة بعيدة الوقوع، ومتنها منكر جداً، إذ ما كان الرشيد رحمه الله ليحلف بحق النبي ﷺ.

وما كان ليختار طنطاوي بين علماء الأمة مع وجود علماء راسخين في علم الكتاب والسنة^{أ.هـ.}

ونعود إلى صاحب رسالة الماجستير، وما نقله من مصادر التي اعتمدها طنطاوي في تفسيره، كالجغرافيا أيضاً والطب وغيرها من مختلف العلوم الدينية والدنيوية وهو كما قيل فيه: «فيه كل شيء إلا التفسير».

ثم ذكر صاحب الرسالة الآراء الناقدة فيه، والآراء المؤيدة له، ثم المعتدلون في حكمهم على تفسير طنطاوي جوهرى، ويمكن أن نلخص تلك الأقوال، برأي صاحب الرسالة وخلاصته فيها بعد جميع ما ذكر بقوله (ص ٣٥٢): «بعد أن وقفنا طويلاً على تفسير الجواهر ومضامينه، وعشنا بين جنباته وصفحاته، وأفكاره وآرائه،

(١) كتاب «الأرواح» لطنطاوي: (ص ٢٢٣).

والجواهر والصدر) وجميعها للشعراني، و(الإبريز) لأحمد بن المبارك، و(الرسالة القشيرية) للإمام القشيري، و(الفتوحات المكية)، لابن عربي - أحد زعماء الإلحاد ووحدة الوجود - و(معارف العوارف) للسهروردي وغيرها^{أ.هـ.}

قلت: وقد نقل صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» قصة نقلها الطنطاوي في مؤلفاته نذكر أولاً ما قاله في الهامش ترجمة له: «هو طنطاوي بن جوهرى، مصري تعلم في الأزهر، وتاثر بالصوفية تأثراً بالغاً فأغرق في مؤلفاته في سرد أقاصيص وأساطير التصوف. مات سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠»^{أ.هـ.}

والآن نقل ما قاله صاحب كتاب «تقديس الأشخاص» حول ما نقله طنطاوي من خرافات الصوفية ما نصه: «وأخيراً نجد عند الشيخ طنطاوي جوهرى قصة غريبة زعم فيها رجعة هارون الرشيد ومقابلته إياه، فيقول تحت عنوان «هارون الرشيد يخاطبني»: إن هارون الرشيد طلب منه طلباً ألح عليه فيه فقال: «بحق الله، بحق النبي، بحق القرآن إلا فعلته؟ فأكدت له أنني أفعل ذلك. فقال: والله إن جعفرأ ما زنى بأخت العباسة ولا زوجته لها، ولكنه رجل خاني فقتلته. فهل تعاهدني أن تسهر الليل وتجد النهار وتقرأ في الكتب وتبحث فيها حتى تؤلف كتاباً به تطفئ النار المتأججة في الشرق والغرب وتدفع الأكاذيب التي نشرها جورجي زيدان؟ فعاهدته على ذلك» ثم ذكر أنه بعد هذه المقابلة قام يبحث فوجد في المكتبة كتاباً اسمه (العباسة أخت هارون الرشيد) فاشتره ووقف على تفاصيل

وأحواله ومشكلاته، ولقد أضعف ذلك صلاحية التفسير لزمن تجاوز زمن المؤلف أو تجاوز المشكلات التي ذكره بعد أن تم حلها.

ولئن كان للجواهر شهرة في عصره أو كان ذا تأثير قوي -بخاصة خارج مصر- فإننا نلمح أن فعاليته تكاد تتلاشى في هذا الزمن الذي تجاوز دعوة الشيخ، ولعل من دلائل ما أقول انصراف العلماء والناس عنه إلى حد بعيد.

رابعاً: لقد قضى الشيخ طنطاوي -رحمه الله- سنوات من عمره في تحضير وتحرير تفسيره، ربما ضاع معظمها سدى -والأجر من الله- لأنه لم يأت بمجديد على تفسير الأولين، بل خرج عن مناهج السلف في تفسير كتاب الله تعالى.

ولأن الجديد الذي فيه من العلوم هي علوم موجودة في كتب العلم لم يبتزرها الشيخ ولا أبدع فيها، وإنما ساقها إلى غير أماكنها المعهودة، في كتاب الله الذي لم يأت موسوعة للعلم ونظرياته وتجاربه، ولم يكن -ولن يكون- حقلاً للعلوم البشرية المضطربة.

خامساً: إن طنطاوي لم يقدم لنا تفسيراً كاملاً للقرآن بجمهده وفكره، ولو أنه جعل من تفسير آيات العلوم التي رآها كتاباً سماه مثلاً تفسير آيات العلوم أو أي اسم يشابه ذلك لكان أولى.

سادساً: أرى أنه لا يمكن اعتماد تفسير الجواهر على أنه تفسير يعتد بما فيه لأنه ترك التفسير بالمأثور، وغالى في الاعتماد على العقل فأكثر من التفسير برأيه وخالف قواعد التفسير.

لكنه يصلح أن تؤخذ منه بعض اللطائف الجيدة -بعد التأكد من صحتها- وبعض الموضوعات

صار لزاماً عليّ أن أقول رأيي فيه. وكم ترددت في الآ أصدر حكماً أراه الأخير في هذا البحث، لكن خطورة وأهمية الموضوع والأمانة الشرعية فرضت عليّ أن أذكر قناعاتي المتواضعة اتجاه هذا التفسير، والله من وراء القصد.

أولاً: لقد كان تفسير الجواهر نتاج مرحلة قلقية عاشتها الأمة الإسلامية، وظروف قاسية هيمنت على جل العالم الإسلامي ومنه مصر، لذلك حاول الشيخ طنطاوي أن يمد يد العون، حتى يرفع من شأن الأمة ما استطاع، وقد أوصله اجتهاده إلى أن العلم طريق الخلاص، لكنه أخطأ الطريق حينما سخر القرآن الكريم من أجل نشر العلم وتعليم المسلمين.

وفي رأيي إنه لم يوفق في الوصول إلى هدف القرآن، كما أنه لم يوفق في تحديد الوسيلة المناسبة لعرض آرائه وأفكاره. وكنا نود لو أنه صنف كتاباً أو كتباً خاصة تتضمن هذه الآراء والأفكار.

ثانياً: إن تفسير الجواهر يمثل اتجاهاً موازياً لمدرسة فكرية قديمة، كان روادها من الفلاسفة الذي حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة، على أثر انبهار أولئك من الفلسفة اليونانية حينما ترجمت كتبها إلى العربية وغزت العالم الإسلامي.

وهكذا يعيد التاريخ نفسه، فحينما ذهلب المسلمون من التفوق العلمي الذي نهض في أوروبا راحوا يسعون إلى التوفيق بين الدين والعلم، وبهذا يكون العلم الحديث قد حل مكان الفلسفة في الاتجاه المعاصر.

ثالثاً: يلاحظ أن تفسير الجواهر جاء يخاطب عصره لا أكثر، لأنه محمد بطبيعة ذلك العصر

التي أجاد فيها.

سابعاً: يظهر لي من خلال دراسة شخصية طنطاوي وآثاره أنه كان حسن النية فيما ذهب إليه، وأن تفسيره كان اجتهاداً اجتهاده، ورأياً رآه وأجره عند ربه تعالى.

لكن طيب النية - التي مجالها الآخرة - لا يغيّر شيئاً مما أخذه العلماء على تفسيره، أو مما نقدته به.

وأسأل الله تعالى العفو إن كنت أخطأت في رأيي وليعذرني الباحثون والدارسون إن رأوا رأياً يخالف ما ذهبت إليه، ولست أدعي أنني وصلت الغاية التي لا مزيد بعدها» أ.هـ.

قلت: هذا ما تيسر نقله من هذه الرسالة، وللفادة، وزيادة العلم بما نحن بصدده من ترجمة طنطاوي جوهرى ومعتقده ومنهجه، يمكن أيضاً، مراجعة كتاب «التفسير والمفسرون» فقد تطرق لتفسيره «الجواهر» وحلله وحقق القول فيه من نقد ونقل وغيره، وفيه فائدة جيدة، وما ذكرناه يكفي لما نرجوه، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجواهر في تفسير القرآن الكريم»، في ٢٦ جزء، و«الفوائد الجوهرية في الطرق النحوية»، و«التاج المرصع بجواهر القرآن» وله كتاب في الموسيقى وغيرها.

١٥١٩- طه الراوي*

اللغوي، المفسر: طه بن صالح الفضيل

* الأعلام (٣/٢٣٢)، تاريخ علماء العراق (٣٠١)، معجم المفسرين (١/٢٤٢)، معجم المؤلفين (١٧/٢).

الراوي^(١).

وولد: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣١٢هـ) سبع وثلاثمائة، وقيل: اثني عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمود شكري الألويسي، ومحمد سعيد الراوي، والشيخ يحيى الوتري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب باحث، عراقي، من أعضاء

المجمع العلمي العربي بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ علماء العراق: «عين استاذاً للتاريخ الإسلامي بدار المعلمين العالية، وأسند إليه تدريس علم البلاغة في جامعة آل البيت ثم التفسير وأصوله وتاريخه وتاريخ العرب والإسلام في الجامعة نفسها.

تخرج عليه جمهور من أرباب البحث وأعمدة الفكر العربي في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٦هـ) خمس

وستين، وقيل: ست وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير بعض آيات القرآن الكريم»، و«تاريخ علوم اللغة العربية»، و«بدائع الإيجاز».

١٥٢٠- العلي الجبرتي*

المفسر: طه بن مهنا الشافعي المحتد، الحلبي المولد الجبرتي.

وولد: سنة (١٠٨٤هـ)^(٢) أربع وثمانين وألف.

(١) نسبة إلى راوة قرية مشرفة على الفرات تقابل مدينة عانة.

* سلك الدرر (٢/٢١٩)، إعلام النبلاء (٧/٣٦).

(٢) وفي هامش الأعلام لمحققه محمد كمال يقول: الصواب أن ولادته سنة (١١٠٥) كما في تاريخ ابن مبرو.

وسليمان بن يحيى الضبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «نقل الخطيب في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسميهم فنام عنهم ليلة فقيل له في النوم: يا أبا حمدون لم تسرح مصابيحك، قال: فقعده ودعاهم»
- المنتظم: «من الأخيار الزهاد المشهورين بالقراءات وكان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرؤهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قصده الطلبة لدينه وورعه وإتقانه وحذقه بالأداء».

وقال: «وكان على قدم عظيم من التقليل والقناعة والعبادة، بلغنا أنه كان يلتقط المنبوذ ويتقوت به» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح» أ.هـ.

وقال: «كان صالحاً زاهداً.. أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري: قال سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن مهدي -بواسط- يقول سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن صليح يقول إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره فقادته قائد ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده: يا أستاذ أخلع نعلك، قال لم يا بني أخلعها؟ قال لأن فيها أذى فاغتم أبو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يديه

من مشايخه: أبو محمد عبد الله بن سالم البصري، والشيخ عيد المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية».

وقال: «وقد رأيت بعض من ترجمه ذكر أنه في فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم أولاد شقيقته وبعض أقاربه من النساء الخيرات إذ دخل عليه طائر أخضر وحام حوله مراراً والحاضرون ينظرون ذلك ويعجبون ثم جلس على صدره هنية وطار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ). ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتب على صحيح البخاري قطعة سالحة وصل بها إلى المغازي، وله تراجم أهل بدر الكرام (رضي الله عنهم).

١٥٢١- اللؤلؤي النقاش*

المقرئ: الطيب بن إسماعيل بن أبي التراب الذهلي، البغدادي، اللؤلؤي، النقاش (للخواتم). من مشايخه: روى الحروف عن الكسائي، ويعقوب الحضرمي، وروى عن سفيان بن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: إسحاق بن سنين الختلي،

* تاريخ بغداد (٣٦٠/٩)، الوافي (٥١٠/١٦)، غاية النهاية (٣٤٣/١)، المنتظم (٣٠٠/١١)، طبقات الخنابلة (١٧٩/١)، وفيات الأعيان (١٨٣/٦)، معرفة القراء (٢١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٢) ط. تدمري.

ولد: تقريباً سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «كان ابن عبد الهادي يثني عليه وكان كثير التلاوة والصلاة بالليل حسن المذاكرة» أ.هـ.
- الأعلام: «أديب نحوي، من المماليك اشتراه أحد الأمراء في (البيرة) وعلمه القرآن والخط وأعتقه فقدم دمشق فتفقه ومهر في الأدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون في صالحة دمشق.
- من مصنفاة: نظم الألفية ومقدمة ابن الحاجب جامعاً بينهما وسماه «الطرفة» فجاءت تسعمائة بيت.

١٥٢٤- أبو الأسود الدؤلي*

اللغوي، المفسر: ظالم^(١) بن عمرو بن سفيان بن

- * الأنساب (٥٠٨/٢)، اللباب (٤٣٠/١)، المنتظم (٩٦/٦)، وفيات الأعيان (٥٣٥/٢)، إنباه الرواة (١٣/١)، بغية الطلب (٤٣٢٥/١٠)، السير (٨١/٤)، العبر (٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٧) ط. تدمري، البداية والنهاية (٣١٥/١٠)، غاية النهاية (٣٤٥/١)، تهذيب التهذيب (١٠/١٢)، النجوم (١٨٤/١)، البيان والتبيين (٣٢٤/١)، بغية الرواة (٢٣/٢)، الشذرات (٣٩٦/١)، الكنز والألقاب (٩/١)، تهذيب تاريخ دمشق (١٠٧/٧)، وروضات الجنات (١٦٢/٤)، من مشاهير علماء البصرة (٥٦)، الأعلام (٢٣٦/٣)، معجم الأدباء (١٤٦٤/٤)، طبقات ابن سعد (٩٩/٧)، الكامل (٢١١/٣)، تقريب التهذيب (١١٠٨)، بغية الرواة (٢٢/٢)، الواقي (٥٣٣/١٦).
- (١) هناك اختلاف كبير في اسمه فقيل أبو الأسود الدبلي، ويقال الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن ظالم ويقال: بالصغير فيهما، ويقال: عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو. انظر تقريب التهذيب.

ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله بصره ومشى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

١٥٢٢- أبو القاسم المرسي*

اللغوي: الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل بن الطيب الكناني المرسي، أبو القاسم. من مشايخه: السهيلي، وابن مضاء، وابن بشكوال وغيرهم. من تلامذته: أبو عبد الله بن أبي الفضل المرسي وغيره. كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة، مع المشاركة في الأدب، ونوظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه، وتقدم أهل بلده رياسة ورجاحة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «من بيت مشهور، كان متقدماً في طلبه متفتناً يتعاطى درجة الاجتهاد» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٨هـ)، وقيل: (٦١٩هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة وستمائة.

١٥٢٣- الجندي*

النحوي: طيبرس بن عبد الله الجندي النحوي، علاء الدين.

- * بغية الرواة (٢١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. بشار، تكملة الصلة (٣٣٩/١).
- * الدرر الكامنة (٣٣٠/٢)، بغية الرواة (٢١/٢)، الشذرات (٢٧٥/٨)، الأعلام (٢٣٥/٣)، معجم المؤلفين (١٩/٢).

تعجبت من شدته، فقال: أوقد لحن الناس.
فأخبر بذلك علياً ؑ، فأعطاه أصولاً بنى منها
وعمل بعده عليها.

وهو أول من نقط المصاحف، وأخذ النحو عن
أبي الأسود عنبسة الفيل، ثم أخذه عن عنبسة
ميمون الأقرن، ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي، ثم أخذه عنه عيسى بن
عمر، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد
الفراهيدي، ثم أخذ عن الخليل سيويه، ثم أخذه
عن سيويه الأخفش وهو سعيد بن مسعدة
المجاشعي.. وقال الشاعر في وضع عيسى بن عمر
في النحو كتابي (الجامع) و(المكمل):

بطل النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذلك الجمال وهذا جامع

فهنا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان ينزل البصرة في بني
قشير وكانوا يرجونه بالليل لمحبه علياً كرم الله
وجهه» أ.هـ.

• السير: «قال العجلي، ثقة، كان أول من تكلم
في النحو.

قال الواقدي: أسلم في حياة النبي ﷺ. وقال
غيره: قاتل أبو الأسود الدؤلي يوم الجمل مع
علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة.

ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره علي ؑ
بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن، قال: فأراه
أبو الأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا
النحو الذي نحت. فمن ثم سمي النحو نحواً.

جندل الكتاني، أبو الأسود الدؤلي.

ولد: سنة (١ ق.هـ) واحد قبل الهجرة.

من مشايخه: عمر، وعثمان، وعلي رضي الله
عنهم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه، ويحيى بن يعمر، ونصر بن
عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البيان والتبيين: «قال الجاحظ: أبو الأسود
مقدم في طبقات الناس وكان معدوداً في الفقهاء
والشعراء والمحدثين والأشرف والفرسان
والأمراء والدهاة والنحاة، والحاظري الجواب،
والشيعة، والنبلاء والصلح الأشراف» أ.هـ.

• المتنظم: «وكان يحب علياً ؑ الحب الشديد
وهو القائل:

يقول الأردلون بنو قشير

طوال الدهر لا تنسى علياً

أحباً محمداً حباً شديداً

وعباساً وحمزة والوصي

فلإن يك حبهم رشداً أصبه

ولست بمخطئ إن كان غيياً

قال محمد بن سلام: أول من أسس العربية،
ووضع باب الفاعل والمفعول به، والمضاف،
وحروف الرفع والنصب والجر والجزم...

روى أبو العباس المبرد، قال: حدثنا المازني قال:
السبب الذي وضعت له أبواب النحو وعليه
أصلت أصله أن ابنة أبي الأسود قالت له: ما
أشد الحر، قال: الحصباء بالرمضاء، قالت: إنما

صليبا الشويري.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ). خمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل الشوير

بليان» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

• الأعلام الشرقية: «نفرغ للاشتغال بالعلم

والأدب في كهولته، فأصاب مجده ما لم ينله

أساتذة زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة

وألف.

من مصنفاته: «الأمالي التمهيدية في مبادئ اللغة

العربية»، و«رسائل لغوية» في الصرف.

١٥٢٦- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: ظهيرة بن

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن

أحمد بن عطية بن ظهيرة، ظهر الدين أبو الفرج

بن الرضى أبي حامد بن القطب أبي الخير بن

الكمال أبي السعود القرشي المكي المالكي.

ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والعربية عن القاضي

عبد القادر وسمع من الزين الأميوطي، وابن

الهمام وغيرهم.

ثم قال: فيجيء في أبي الأسود: الدؤلي،
والدبلي، والدؤلي، والدبلي.

وقال ابن السيد: الدؤل بكسر الهمزة، لا أعلم
فيه خلافاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ونقل ابن دأب أن أبا

الأسود وفد على معاوية بعد فضل علي فأدنى
مجلسه وأعظم جائزته...»

قال محمد بن سلام الجمحي: أول من أسس

العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها

أبو الأسود الدؤلي وكان علوي الرأي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال يحيى بن معين وأحمد

بن عبد الله العجلي: كان ثقة. وقال ابن خلكان:

وقد كان أبو الأسود يبخل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة جليل أول من وضع

مسائل في النحو» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٩هـ)، وقد مات أبو الأسود في

طاعون الجارف في البصرة سنة تسعة وستين

والذي دام ثلاثة أيام تقريباً لكن الضحايا في كل

يوم سبعون ألفاً حتى عجزوا عن نقل الموتى

لكثرتهم فصارت الوحوش تدخل البيوت

فتصيب منهم حتى إنه لم يحضر الجمعة إلا سبعة

نفروا مرة واحدة.

١٥٢٥- الشويري*

النحوي: ظاهر^(١) بن إلياس بن خير الله عطايا

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٦١)، الأعلام

(٢١٣/٣)، معجم المؤلفين (٤٠١/١)، الأعلام الشرقية

(٧٢٨/٢).

(١) قيل ضاهر والأصح ما أثبتناه، سماه صاحب معجم

المؤلفين أمين ظاهر.

* الضوء اللامع (١٥/٤)، وجيز الكلام (٧٦٢/٢)، بدائع

الزهور (٤٢٤/٢)، البدر الطالع (٣٠٨/١).

وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة، يشتمل

على إنشادات صوفية، ومعارف ذوقية» أ.هـ.

• الأعلام: «نسبتها إلى باعون (من قرى عجلون في شرق الأردن) ومولدها ووفاتها بدمشق. تلقت اللغة والأدب ورحلت إلى القاهرة» أ.هـ.

وفاتها: سنة (٩٢٢هـ) اثنان وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاتها: «بديعة»، و«الفتح الحقي من منح التلقي» يشتمل على كلمات نحت بها منحى الصوفية.

١٥٢٨- البطلبيوسي*

النحوي: عاصم بن أيوب البطلبيوسي، أبوبكر. من مشايخه: أبوبكر محمد بن الغراب، وأبو عمرو الصفاقسي وغيرهما.

من تلاميذته: أبو محمد بن السيد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان لغويّاً أديباً فاضلاً خيراً ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عالم باللغة..» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة. وفي البلغة توفي سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة

* الصلاة (٢/٤٢٧)، إنباه الرواة (٢/٣٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٤) ط. تدمري، السوافي (١٦/٥٦٣)، البلغة (١١٨)، بغية الوعاة (٢/٢٤)، الأعلام (٣/٢٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٦).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان دِيناً حياً متصوفاً بارعاً في الفقه العربية كثير المحاسن.. برع في العربية» أ.هـ.

• قلت: أننى عليه السخاوي، والحنفي، والشوكاني.

• وجيز الكلام: «من تميز بالفضيلة مع الديانة والحياء والتّصوف وكثرة المحاسن، وتأسف الناس عليه، وصبر أبوه على فقده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٨هـ). ثمان وستين وثمانمائة.

١٥٢٧- عائشة الباعونية**

اللغوية: عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني، أم عبد الوهاب.

من مشايخها: تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي، ثم على خليفة المحيوي موسى الأرموي وغيرهما.

كلام العلماء فيها:

• الشذرات: «الصالحة الأدبية العاملة العاملة أم عبد الوهاب الدمشقية أحد أفراد الدهر ونوادير الزمان فضلاً وأدباً وعلماً وشعراً وديانة وصيانة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الشيخة الأدبية العاملة العاملة الصوفية الدمشقية.. تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي.. وأجيزت بالإفتاء والتدريس وألفت عدة كتب منها الفتح الحقي يشتمل على كلمات لدنية.. ومعان سنوية

* الكواكب السائرة (١/٢٨٧)، الشذرات (١٠/١٥٧)، أعلام النساء (٣/١٩٦)، الأعلام (٣/٢٤١).

وقد تكلم فيه بعض العلماء من جهة حفظه
للحديث لا للقرآن».

وقال: «كان عاصم ثبتاً في القراءة صدوقاً في
الحديث وقد وثقه أبوزرعة وجماعة وقال أبو حاتم:
عمله الصدق وقال الدارقطني: في حفظه شيء -
يعني للحديث لا للحروف-، وما زال في كل
وقت يكون العالم إماماً في فن مقصراً في فنون
كذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في
القراءة واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه
كان ثبتاً في الحديث، لئناً في الحروف، فإن
للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره
لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة
يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم. قال النسائي:
عاصم ليس بحافظ».

وفي السير أيضاً: «قال الحسن بن الصباح: ما
رأيت أحداً قط أفصح من عاصم بن أبي
النجود، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء»..
وقال: «وسئل عاصم فقيل له: على ما تضعون
هذا من علي عليه السلام: (خير هذه الأمة بعد نبيها
أبو بكر وعمر) وعلمت مكان الثالث؟ فقال: ما
نضعه إلا أنه عن عثمان. هو كان أفضل من أن
يزكي نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد السبعة القراء.. وهو
في الحديث دون الثبت صدوق بهم.. قال
أبو خراش: في حديثه نكرة. قلت: هو حسن
الحديث وقال أحمد وأبوزرعة: ثقة. قلت: خرج
له الشيخان لكن مقروناً بغيره لا أصلاً
وانفراداً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل:

وهو خطأ.

من مصنفاته: «شرح ديوان امرئ القيس»،
و«شرح المعلقات».

١٥٢٩- عاصم بن أبي النجود*

المقري: عاصم بن أبي النجود الأسدي مولا هم
الكوفي، واسم أبيه: بهدلة، وقيل: بهدلة اسم
أمه، وليس بشيء بل هو أبوه، أبو بكر.

من مشايخه: أبو وائل، ومصعب بن سعد، وقرأ
على أبي عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش
الأسدي وغيرهم.

من تلامذته: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح
السمان، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أدرك عاصم ثلاثة عشر صحابياً...
وكان كثير الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد العجلي: صاحب سنة
وقراءة، كان رأساً في القرآن، قدم البصرة
فأقرأهم. وكان عثمانياً».

ثم قال: «قال أحمد بن حنبل: عاصم رجل
صالح خير ثقة، قلت -يعني ابنه عبدالله- أي
القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة،
فإن لم يكن فقراءة عاصم.

* المنتظم (٧/٢٧٣)، وفيات الأعيان (٩/٣)، السير
(٥/٢٥٦)، العبر (١/١٦٧)، معرفة القراء (١/٨٨)،
تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٨) ط. تدمري، ميزان
الاعتدال (٤/١٣)، الوافي (١٦/٥٧٢)، غاية النهاية
(١/٣٤٦)، تقريب التهذيب (٤٧١)، الشذرات
(١٢٢/٢)، الأعلام (٣/٢٤٨).

- غاية النهاية: «أستاذ ماهر» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل إشبيلية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٤٧٠هـ) سبعين وأربعمئة.
- من مصنفاته: «التذكرة في القراءات السبع»، و«كتاب التهذيب».

* ١٥٣١- الغزنوي *

- النحوي، اللغوي، المفسر: عالي^(١) بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي البلقي الحنفي، تاج الشريعة ونظام الإسلام.
- من مشايخه: أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري وغيره.
- من تلامذته: عبد الوهاب بن يوسف وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- تاج التراجم: «إمام في التفسير والفقہ واللغة والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «الإمام ناصر الدين.. صاحب فنون، إمام في التفسير، والفقہ والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيه حنفي، مفسر. كان قيماً في حلب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

* الروافي (١٦/٥٧٣)، تاج التراجم (١٧٣)، الجواهر المضية (٢/٦٨٦)، الفوائد البهية (٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٨)، بغية الوعاة (٢/١٤٠)، كشف الظنون (٤٦٦، ١٨٠٤)، معجم المفسرين (١/٢٥٢)، الأعلام (٣/٢٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٦٦).
(١) في تاج التراجم اسمه غالي.

سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون» أ.هـ.
- الأعلام: «أحد القراء السبعة تابعي من أهل الكوفة. وفاته فيها، كان ثقة في القراءات. صدوقاً في الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «لما مات أبو عبد الرحمن السلمي جلس عاصم مكانه» أ.هـ.

- من أقواله: السير: «قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجهاً واحداً لم يحسن شيئاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

* ١٥٣٠- ابن محرز *

- المقرئ: العاصي (وقيل العاص) بن خلف بن محرز، الإشبيلي، أبو الحكم.
- من مشايخه: أبو عمرو الداني، ومكي القيسي وغيرهما.
- من تلامذته: عبدالله بن محمد بن خلف الداني وغيره.
- كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها وجمع فيها كتاباً» أ.هـ.

* الصلة (٢/٤٢٧)، معرفة القراء (١/٤٦٦)، غاية النهاية (١/٣٤٦)، الأعلام (٣/٢٤٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «النحوي الشاعر اللغوي، ... كان شاعراً بصيراً باللغة مع خُبث وإقدام ورأي ومكر، وكان يلي أمور الأموال للملوك تلك الجهات، وجبى خراجاً في بعض سواحل إفريقية، فلما استمكنه أخذه وهرب إلى مصر...

وفي ذلك يقول محمد التونسي في ولده أبي القاسم:

دَعِيَ فزارة من لؤمِهِ
إلى طَلَعَةِ اللؤمِ أسبِقَهُ
أبَّ هاربٍ بجراجِ الإمَاءِ
وجدُّ قَتِيلِ عِلى الزندقةِ

وكان ينتسب إلى حمل بن بدر، حتى أعلمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حمل بن بدر لم يُعقب، وأراه ذلك في بعض الكتب، فخلى عن ذلك وقال: نحن من ولد عُيينة بن حِصن، وكان أبو القاسم ولده بصيراً بالأدب وله أشعار كثيرة، يغلب عليها الهجاء، وكان يزعم أنه ولد أسماء بن خارجة^(١) أ.هـ.

١٥٣٤- ابن الجد الفهري*

النحوي، اللغوي: أبو عامر بن عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فرج بن الجد الفهري الإشبيلي. من مشايخه: ابن الأخضر وغيره.

(١) هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري، توفي سنة (٦٠هـ). انظر ابن حجر، الإصابة (١٠٧/١).

* بغية الرعاة (٢٥/١).

من مصنفاته: «تفسير التفسير» في مجلدين ضخمين. قال صاحب كشف الظنون والجواهر المضية: أبدع فيه أ.هـ.، وشرح مقدمة النحو لابن بابشاذ.

١٥٣٢- ابن جنِّي*

النحوي: علي بن عثمان بن جنِّي البغدادي، أبو سعد ابن أبي الفتح.

من مشايخه: تمام بن محمد، وأبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير وغيرهما. من تلامذته: الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، وحفاط ابن سلمة الناسخ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحويّاً أديباً حسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين، وقيل: (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين، وقيل: (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة وقيل غير ذلك.

١٥٣٣- الفزاري*

النحوي، اللغوي: عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري، القيرواني الإفريقي.

* الإكمال (٥٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٤٧٥/٤)، إنباه الرواة (٣٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢ و٤٥٩) ط. تدمري، الوافي (٥٧٤/١٦)، بغية الرعاة (٢٤/٢)، تهذيب ابن عساكر (١٣٧/٧)، تاريخ دمشق (٣٠٦/٢٥).

* إنباه الرواة (٣٨٣/٢)، البلغة (١١٨)، بغية الرعاة (٢٤/٢).

من تلامذته: أبو بكر بن القابلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: من عليّة أعيانها -إشبيلية- أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأخضر وأحكمه ومهر في فهم أغراضه وغوامضه، فكان من أجل أصحاب ابن الأخضر حتى قال فيه ابن ملكون، وهو من أقرانه: من قرأ كتاب سيبويه على ابن الجد فما عليه إلا يقرأه على سيبويه، وكان شيخه ابن الأخضر يصفه بالتقدم في علم العربية ويقول: لو أدرك الأعمى لفرح به وأقر له... وقال بعض معاصريه: لقد فقد علم العربية بانقباضه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة.

١٥٣٥- عامر السيد عثمان*

المقري: عامر السيد عثمان

وولد: سنة (١٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عطية سلاة، والشيخ محمد السعودي، وإبراهيم مرسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تمة الإعلام: «عالم، فقيه، متمكن في أصل القراءات وطرقها الصحيحة، حجة في علوم القرآن، مرجع في تصحيح المصاحف وضبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية.

.. أصبح إماماً كبيراً في القراءات، ولذلك عين أول أستاذ للقراءات عند إنشاء أول معهد

للقرارات بالأزهر عام (١٩٤٣م)..

سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشاراً لمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤م» أ.هـ.

• قلت: أستاذ علم أجيالاً فنون التجويد. وهو الرجل الذي لا يجحد عن الحق، وفي سبيل ذلك خاض معارك كثيرة كان خلالها صاحب النصر، وكيف لا وهو يذود عن دين الله، فلم يركن إلى قراءة القرآن فقط، بل شق له طريقاً آخر إلى البحث والتنقيب في أمهات الكتب يحقق ويتحقق، طاف آلاف المخطوطات تاركاً له بصمة في كل كتاب أو مخطوطة تتعلق بعلم القراءات الذي شغفه حباً، فصار علماً من أعلامه، بل أستاذاً لا يبارى في هذا العلم، عاش مع القرآن وبالقرآن زاهداً في أعلامه، بل كل شيء إلا حب الله.. وكان للشيخ عامر عثمان معرفة تامة بمخارج الحروف وصفاتها كذلك كان شديد الاعتناء بالوقوف.

وفاته: سنة (١٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق كتاب «تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم»، و«حل العسير من أوجه التكبير»، و«تمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة».

١٥٣٦- أوقية*

المقري: عامر بن عمر، أبو الفتح الموصلي الملقب بأوقية.

* معرفة القراء (١/٢٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٣٥٠)، الوافي (١٦/٥٩٠).

* تمة الأعلام (١/٢٦٢).

من مشايخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، ووكيع وغيرهما.
 و«كتاب الأمثال» وغير ذلك.

١٥٢٨- عامر الأنصاري*

النحوي، المقرئ: عامر بن محمد الأنصاري: طليطلي سكن قرطبة، أبو الحسن.
 من مشايخه: تفة بأبي بكر عبدالله بن أدهم، وأبي جعفر عبدالصمد بن موسى ابن هذيل وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن مضاء.

كلام العلماء فيه:

- صلة الصلة: «كان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.
- الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً من أهل العلم والعمل».

وقال: «آخر تلامذة ابن أدهم بقرطبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربعين وخمسة، وقد أربى على (٨٠ سنة).

١٥٢٩- الضرير البغدادي*

النحوي، المقرئ: عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبو محمد الضرير البغدادي.

من مشايخه: علي بن الحسن التنوخي، وعلي بن محمد بن علي بن قشيش وغيرهما.

- صلة الصلة (١٥٣)، الذيل والتكملة (١٠٦/١/٥)، تكلمة الصلة (٢٩/٤) طبعة عبدالسلام الهراس.
- بغية الوعاة (٢٥/٢)، الوافي (٥٩٣/١٦)، غاية النهاية (٣٥١/١).

من مشايخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، ووكيع وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سمعونه، وعيسى بن رصاص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مجوداً لكتاب الله» أ.هـ.
- معرفة القراء: «قاضي الموصل» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

١٥٢٧- أبو عكرمة الضبي*

النحوي، اللغوي: عامر بن عمران بن زياد الضبي السرمدي، أبو عكرمة. من أهل سر من رأى.

من مشايخه: مسعود بن بشر المازني، وعبدالله بن محمد التوزي وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وأبو الحسين بن القاسم الكوكبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدياء: «كان نحوياً لغوياً أخبارياً... وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها، وكان في أخلاقه شراسة» أ.هـ.
- الوافي: «كانت أخلاق ابن عكرمة شرسية، وهو أعلم الناس بأشعار العرب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

- معجم الأدياء (١٤٧٩/٤)، الوافي (٥٩٢/١٦)، بغية الوعاة (٢٤/٢)، الأعلام (٢٥٤/٣)، معجم المؤلفين (٢٨/٢).

١٥٤١- الزرّازي*

اللغوي: عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمرو الزين الأنصاري الخزرجي الزرّازي^(٢) القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: التنوخي، والصلاح الزفتاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو بحثه منهم.

كان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزاً في المعقول والمنقول صالحاً خيراً زاهداً ورعاً صلباً في الدين غاية في التقشف خصوصاً في آخر أمره سالكاً طريق السلف.

وكان يقول مشيراً لشدة أعباء الزواج على سبيل المماجنة لو كانت الشركة تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً. وقال العيني: إنه كان من أهل العلم والدين» أ.هـ.

* الضوء اللامع (١٦/٤)، وجيز الكلام (٥٨٦/٢)، إنباه الغمر (١٩٣/٩)، التبر المسبوك (٥١)، الشفونات (٣٧٦/٩)، بدائع الزهور (٢٣٦/١٢)، بغية الوعاة (٢٦/٢)، النجوم (٤٩٢/١٥).
(٢) وزرارة: من قرى مصر.

كلام العلماء فيه:

• الرافي: «كان فقيهاً شافعيّاً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو معرفة تامة، وكان يقوم في شهر رمضان بالإمام المقتدي» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

١٥٤٠- الطالقاني*

المفسر: عبّاد بن عباس بن عبّاد، أبو الحسن الطالقاني^(١).

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمئة.

من مشايخه: الفضل بن الحباب وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن مردويه، وابنه أبو القاسم الوزير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، وهو والد الوزير صاحب بن عبّاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وقال صاحب هدية العارفين: ينصر فيه مذهب الاعتزال أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٥٣/١)، المنتظم (٣٨٠/١٤)، البداية والنهاية (٣٣٩/١١)، النجوم (١٧٢/٤)، هدية العارفين (٤٣٦/١)، معجم المؤلفين (٢٩/٢).
(١) طالقان التي ينسب إليها ولاية بين قزوين وأبهر وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، بلدة من بلاد خراسان.

العالم المفتي المقرئ.. وسمعت بعض الفقهاء المصريين من تلامذة الشيخ البلقيني يثني على المذكور ويصفه بالعلم والدين وحسن الخلق ونفع الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة، وقيل (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

١٥٤٢ - الرياشي*

النحوي، اللغوي: عباس بن الفرج البصري الرياشي، أبو الفضل.

ولد: بعد الثمانين ومائة. وقيل: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: معمر بن المنثي، والأصمعي، ومسدد، والطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: أبو داود، وإبراهيم الحربي، وأبو العباس المبرد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم الرياشي ببغداد، وحدث بها، وكان ثقة، وكان من الأدب وعلم النحو محل عال، كان يحفظ كتب أبي زيد، وكتب الأصمعي كلها، وقرأ على أبي عثمان المازني (كتاب سيبويه) فكان المازني يقول: قرأ علي

* تاريخ بغداد (١٢/١٣٨)، المتظم (١٢/١٣٢)، معجم الأدباء (٤/١٤٨٣)، الكامل (٧/٢٥٠)، الأنساب (٣/١١١)، إنباه الرواة (٢/٣٦٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٧)، السير (١٢/٣٧٢)، العبر (٢/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط. تدمري، السوافي (١٦/٦٥٢)، البداية والنهاية (١١/٣٣)، البلغة (١١٨)، النجوم (٣/٢٧)، بغية الوعاة (٢/٢٧)، الشذرات (٣/٢٥٧)، الأعلام (٣/٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣).

• وجيز الكلام: «العلامة شيخ المالكية ممن تصدى للإقراء في علوم وانتفع به الأئمة من كل مذهب ودرّس بالشيوخونية والبروقية والأشرفية أول ما فتحت. واختفى حين طلب للقضاء الأكبر وتحلى للعبادة ولم يخلف بعده للمالكية مثله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً علامة في مذهبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

١٥٤٢ - شرف الدين المصري*

المقرئ: عباس بن حسين بن بدر التميمي، شرف الدين الشافعي المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن عبدالله الحكري وغيره.

من تلامذته: عثمان بن عبدالله الجبرتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر شافعي رأيتُه يُقرئ بجامع أصلم ظاهر القاهرة..» أ.هـ.

• الدرر: «تصدي للتدريس في القراءات فكان الطالب يلزمه إلى أن يستيقظ فيتوجه إلى درس الشيخ سراج الدين فكان كثير النفع للطلبة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ينفع الطلبة بالقراءات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة الشيخ

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٢١١)، الدرر الكامنة (٢/٣٤٣)، الشذرات (٨/٤٧٤)، غاية النهاية (١/٣٥٢).

دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة (٢٥٧هـ) أ.هـ.
من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب الإبل» أ.هـ.

١٥٤٤- الواقفي*

المقريئ: عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة الأنصاري، الواقفي^(٢)، أبو الفضل.

ولد: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، وخارجة بن مصعب وغيرهما.

من تلامنقه: حمزة بن القاسم، وعامر بن عمر الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبو زرعة عن العباس بن الفضل الأنصاري فقال: كان لا يصدق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال يحيى بن معين: ليس بشيء.» قال عبدالله بن أحمد: سألت يحيى بن معين، فقال: ليس بثقة فقلت، لِمَ يا أبا زكريا؟

قال: حدث عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس: إذا كان سنة مائتين... حديث موضوع.. وقال البخاري: العباس بن الفضل

نزل الموصل منكر الحديث وقال النسائي:

• معرفة القراء (١/١٦١)، ميزان الاعتدال (٤/٥٢)، غاية النهاية (١/٣٥٢)، تهذيب التهذيب (٥/١١٠)، الأعلام (٣/٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣)، تقريب التهذيب (٤٨٧)، الجرح والتعديل (٦/٢١٢).

(٢) والواقفي: نسبة إلى واقف، وهو بطن من الأوس.

الرياشي (الكتاب) وهو أعلم به مني... قتلته الزنج لما دخلوا البصرة، ووجدوه في المسجد مُلقى مستقبل القبلة، صحيح الخلق، لم يتغير له حال إلا أن جلده لصق بعظمه ويس، وهذا بعد مقتله بستين، رحمه الله^(١) أ.هـ.

• الأنساب: «كان من أهل السنة» أ.هـ.

• السير: «وكان ثعلب يفضلته ويقدمه على المرز... العلامة الحافظ شيخ الأدب كان من محور العلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عالماً بأيام العرب والسير وكان كثير الاطلاع ثقة عالماً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو سعد ابن السمعاني: كان ثقة، وقال مسلمة: ثقة صاحب عريبة وقال ابن حبان في

الثقات: مستقيم الحديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نحوي ثقة.. استشهد بأيدي الزنج» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في اللغة والنحو.. أخبارياً علامة ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

وفيات الأعيان: «وسئل في عقب ذي الحجة سنة (٢٥٤): كم يعدُّ سنَّه؟

فقال: أظن (٧٧) سنة.

وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير أنه قتل في سنة (٢٦٥) قتله الزنج بالبصرة وهو غلط، إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج

(١) لتفصيل قتلة الزنج يُنظر الكامل في التاريخ، والسير.

- متروك» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «المقريء المفسر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ متقن مشهور صاحب المقاطع والمبادئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

١٥٤٦- الجزيري*

اللغوي: عباس بن ناصح، أبوالمعلّى الجزيري الأندلسي الثقفي.

من مشايخه: الأصمعي وغيره.

من تلامذته: عباس بن عبدالرحمن بن عباس بن ناصح وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء الأندلس: «كان عباس من أهل العلم باللغة العربية وكان جزل الشعر يسلك في أشعاره مسالك العرب القديمة وكان له حظ من الفقه والرواية ولم تُشهر عنه، لغلبة الشعر عليه» أ.هـ.

• المغرب: «ذكره أبو بكر الزبيدي في كتاب طبقات العلماء وقال: إنه كان مُنجباً في الولادة، قد ولي قضاء بلده مع شذونة ووليه في بيته علماء شعراء... قال ابن حبان: كان عالماً شاعراً كثيراً عند الخلفاء المروانين» أ.هـ.

- إنباه الرواة: «كان من أهل العلم والعربية، ومن ذوي الفصاحة في شعره ولسانه ويذهب في شعره مذاهب العرب، وولي قضاء شذونة

* بغية الوعاة (٢/٢٨)، الوافي (١٦/٦٤٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٠٤)، المغرب في حُلى المغرب (١/٣٢٤)، إنباه الرواة (٢/٣٦٥)، البلغة (١١٩).

يجلس للإقراء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، واتهمه أبو زرعة، وقال ابن حبان: حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي، من رجال الحديث، من أهل البصرة كان عالماً بالقرآن والشعر. ولي قضاء الموصل، في أيام الرشيد العباسي، ومات فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «القراءات».

١٥٤٥- الرازي*

المقريء، المفسر: العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي.

من مشايخه: أبوه، وأحمد بن أبي سريح وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني، وأحمد بن عجلان، وأبو بكر النقاش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «إمام محقق مجود، كان يقرئ مع والده بالري».

* معرفة القراء (١/٢٣٦)، غاية النهاية (١/٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري.

• ترتيب المدارك: «كان رحمه الله، مالكي المذهب، إماماً في الحديث حافظاً له، ثقة ثبتاً متفتناً، واسع الرواية متحريراً في سماعه، كثير المعرفة بالصحيح، والسقيم، وعلم الرجال. حسن التأليف في ذلك كثيراً. وكان مع ذلك زاهداً متقشفاً، فاضلاً متقللاً. نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة. وكان سكن منها بسراة بني سبابة. وكان يتحرى في الفتيا، ويحجل على من يحضره من فقهاء المالكية للسمع منه. قال أبو محمد الشتنجالي: من رأى أبا ذر، رآه على هدى السلف الصالح من الصحابة، والتابعين. رضي الله عنهم. قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيًا خيراً، فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلمه، ويميّز الرجال» أ.هـ.

• تبين كذب المفتري: «أخبرنا الشيخ أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكناني قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي حريضة قال بلغني أن أباذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ... وكان على مذهب مالك وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو الوليد الباجي في كتاب «فرق الفقهاء» عند ذكر أبي بكر الباقلاني: لقد أخبرني أبوذر وكان يميل إلى مذهبه فسألته: من أين لك هذا؟ قال كنت ماشياً مع الدارقطني فلقينا القاضي أبا بكر، فالتزمه الدارقطني وقبل وجهه وعينه، فلما افترقنا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن

والجزيرة الخضراء^(١) أ.هـ.

• البلغة: «أديب، لغوي، فصيح، شاعر مقلق، يذهب في شعره مذهب العرب الأوائل في أشعارهم» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

١٥٤٧- أبوذر الهروي*

المفسر: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفر الأنصاري الهروي المالكي، أبوذر^(٢).

ولد: سنة (٣٥٥هـ)، وقيل: (٣٥٦هـ) خمس وخمسين وقيل: ست وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل بن خيرويه الهروي، وبشر بن محمد المزني وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالغالب الضراب، وعلي بن محمد أبي الهول وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ضابطاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

(١) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وهي شرق شذونة وقبلي قرطبة. (إنباه الرواة ٢/٣٦٥).

• طبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٢)، نفع الطيب (١/٢٥٣)، الشذرات (٥/١٦٤)، شجرة النور (١٠٤)، معجم المفسرين (١/٢٥٣)، الأعلام (٣/٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٨)، تبين كذب المفتري (٢٥٥)، تاريخ بغداد (١١/١٤١)، ترتيب المدارك (٤/٦٩٦)، المنتظم (١٥/٢٨٧)، الكامل (٩/٥١٤)، السير (١٧/٥٥٤)، العبر (٣/١٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٣)، البداية والنهاية (١٢/٥٤)، النجوم الزاهرة (٥/٣٦)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٢٧).

(٢) في البداية والنهاية سماه زر الهروي وهو تحريف.

١٥٤٨- عَبْدُ بِنِ حُمَيْدٍ *

المفسر: عبد بن حميد بن نصر الكشي^(١)، وقيل:
الكشي، أبو محمد.

ولد: بعد السبعين ومائة.

من مشايخه: أبو داود، ومسلم، والترمذي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الحفاظ بما وراء
النهر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من الأئمة
الثقات» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة ثباتاً» أ.هـ.

• الأعلام: «من حفاظ الحديث، قيل اسمه
عبد الحميد وخفف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: تفسير للقرآن الكريم، و«مسند».

* تقريب التهذيب (٦٣٤)، الأنساب (٧٨/٥)، معجم
البلدان (٤٦٠/٤)، تهذيب الكمال (٥٢٤/١٨)، السير
(٢٣٥/١٢)، العبر (٤٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٤٩) ط. تدمري، البداية والنهاية (٥/١١)، تهذيب
التهذيب (٣٩٧/٦)، النجوم (٢/٣٣٠)، طبقات
المفسرين للداودي (٣٧٤/١)، الشذرات (٢٢٧/٣)،
الأعلام (٢٦٩/٣)، معجم المؤلفين (٣٨/٢)، معجم
المفسرين (٢٥٣/١).

(١) وهو تعريب كلمة الكجي ونسبته إلى كش (من بلاد
السند).

الدين، القاضي أبو بكر بن الطيب. فمن ذلك
الوقت تكررت إليه.

قال الحسن بن بقي المألقي: حدثني شيخ قال
لأبي ذر: أنت هروي، فمن أين تمذهب بمذهب
مالك وراي الأشعري؟ قال: قدمت بغداد، فذكر
نحواً مما تقدم وقال: فاقتديت بمذهبه.

وقال عبدالغافر في «تاريخ نيسابور»: كان أبو ذر
زاهداً ورعاً، عالماً، سخيلاً لا يدخر شيئاً. وصار
من كتاب مشيخة الحرم مشاراً إليه في التصوف.

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيّاً خيراً
فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلله
وتمييز الرجال» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث، من الحفاظ من
فقهاء المالكية. يقال له ابن السماك، أصله من
هراة نزل مكة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء المالكية، أشعري
العقيدة. وهو أحد رواة صحيح البخاري» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أبو ذر
الهروي، عبد بن أحمد، الأشعري، والذي نقل
المذهب الأشعري إلى الحرم، ثم أخذ عنه المالكية
هذا المذهب» أ.هـ.

• قلت: وهو أول من أدخل المذهب الأشعري
إلى الحرم المكي، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المستدرک
على الصحيحين».

١٥٥٠ - عبد الأعلى بن وهب*

النحوي، اللغوي: عبد الأعلى بن وهب بن عبد الرحمن، مولى قریش.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، ومطرف بن عبدالله، وأصبغ وغيرهم.

من تلامذته: ابن لبابة، وابن وضاح وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان: عبد الأعلى رجلاً عاقلاً، حافظاً للرأي، مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً. سمع منه: محمد بن وضاح قديماً، وسمع منه: محمد بن عمر بن لبابة وصحبه طويلاً، ولم يكن لعبد الأعلى معرفة بالحديث، وكان ينسب إلى القدر؛ وذكر خالد عن أسلم بن عبدالعزيز: وكان ابن لبابة ينكر ذلك عنه، وكان عبد الأعلى يذهب: إلى أن الأرواح تموت.

أخبرني سليمان بن أيوب قال: سألت محمد بن عبد الملك أيمن عن الأرواح، فقال لي: كان محمد بن عمر بن لبابة يذهب إلى أنها تموت. وسألته عن ذلك فقال: كذا كان يذهب عبد الأعلى بن وهب فيها. قال ابن أيمن فقلت له: إن عبد الأعلى كان قد طالع كتب المعتزلة، ونظر في كلام المتكلمين. فقال: إنما قلدت عبد الأعلى. ليس عليّ من هذا شيء» أ.هـ.

١٥٤٩ - أبو المعاسن الحراني*

المقري: عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد الحراني الأصل، الحلبي الخنبلي الدمشقي، أبو المعاسن.

ولد: سنة بضع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الفخر خطيب جبرين، وقرأ على جد السخاوي الأعلى، وعلى عم جدته وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه البرهان الحلبي واجتمع به ابن خطيب الناصرية غير مرة وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ناب في الحكم بحلب... قال القاضي علاء الدين في تاريخه: كان ديناً ظريفاً حسن المحاضرة مع كبر سنه ثم وقع في يد الططر فعاقبه» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً ديناً ظريفاً حسن المحاضرة» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وإنه كان حفظ المختار فرأى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله على أي مذهب أشغل؟ فقال: على مذهب أحمد وأشار إليه لذلك ولده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف «كافية القارئ في فنون القارئ» في القرآن وغيره.

* تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/٢٢٣)، جذوة المقتبس (٢/٤٥٩)، بغية الملتبس (٥٠٩)، بغية الوعاة (٢/٧١)، الديباج المذهب (٢/٥٤). تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١) ط. تدمري.

* إنباء الغمر (٤/٢٨٥)، الضوء اللامع (٤/٢١)، السحب الرابطة (٢/٤٣٧)، أعلام النبلاء (٥/١٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٨).

• **الدياج:** «وكان مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً، ولم تكن له معرفة بالحديث، وطالع كتب المعتزلة، وكان يجي، وابن حبيب، وإبراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة، والصحيح توفي سنة (٢٦١) إحدى وستين ومائتين، وقيل: (٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين.

١٥٥٢- المرشدي*

النحوي: عبدالأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب ابن سيد الدين، أبو الوقت بن الجمال المرشدي المكبي الحنفي.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة. من مشايخه: ابن حجر، وابن الهمام، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• **الضوء:** «قال عنه شيخه ابن الهمام: العالم سليل العلماء الأمثال إنه يقرئ ما شاء من العلوم اللغوية، صرف، ونحو، وبيان، وبديع، والعقلية المركبة، كأصول الفقه، والكلام ويفتي بعد التأمل والمراجعة، وألقى أبحاثاً شريفة دالة على رسوخ ملكته في الفنون دلالة ترتقي على مجرد الظنون فاستحق بذلك أن يجيئ بين يديه وأن يعول الأفاضل في ذلك عليه».

ثم قال: «وكان يناضل عن ابن عربي كوالده» أ.هـ.

• **النحوي، المفسر:** عبدالأول بن حسين بن حسن بن حامد الرومي، المعروف بابن أم ولد. من مشايخه: المولى خسرو، والمولى علاء الدين العربي وغيرهما.

١٥٥١- ابن أم ولد*

• **الشقائق النعمانية:** «... صار قاضياً بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوهاً واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه إذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القراءات، وكان أكثر المواضع من الكشاف محفوظاً له وكان في حفظه كثير من القصائد العربية، وله حواشي على شرح الخبيصي للكافية ومن نظر فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعاً لأهل الدنيا» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• **معجم المفسرين (٢٥٣/١)**، هدية العارفين (٤٩٣/١)، كشف الظنون (١٤٨١/٢)، الشقائق النعمانية (٢٠٢)، معجم المؤلفين (٣٩/٢)، إيضاح المكنون (٢٥٨/٢).

* **الضوء اللامع (٢١/٤)**، وجيز الكلام (٧٩٥/٢)، الشذرات (٤٦٨/٩).

• الملطي ثم القاهري، زين الدين الشهير بابن الوزير.

• ولد: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

• من مشايخه: أبوه، قوام الدين، وحميد الدين النعماني وغيرهم.

• من تلامذته: ابن إياس وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «دخل المغرب فأخذ دروساً في النحو والكلام والطب بل أتقنه بخصوصه مع جماعة... وبرع في كثير من الفنون، وشارك في الفضائل... وهو إنسان ساكن أصيل منجمع عن الناس متودد سمعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بما كتبه لي بخطه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، له اشتغال بالتفسير واللغة وفقه الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (نزهة الأساطين) محمد كمال الدين عز الدين علي في مقدمة تحقيقه: «له من المؤلفات في الفقه الحنفي - مذهب طبقته من أولاد الناس والعربية والنحو والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وعلم الكلام والطب والتاريخ...»

• وكان طويل القامة نحيف الجسم، له ذؤابة شعر - على طريقة الصوفية وأنف وافر جداً.

• كما كان ضئيلاً بنفسه، ذا شمم زائد وسكون والمجماع عن الناس.

• ويبدو أنه - ما نال من تعظيم الأتراك والأمراء له - لم ينتزل في وظيفة، مكتفياً بما كان يحصله من

• وجيز الكلام: «كان مشاراً إليه بالفضائل، مع الفصاحة والظرف، ولطف النسمة، وسرعة الانحراف، تابعاً لأبيه في حبّ ابن عربي» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

١٥٥٣- الصعيدي*

المقري: عبدالباري بن عبدالرحمن الصعيدي المقري الجود، أبو محمد.

• من مشايخه: قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى وغيره.

• من تلامذته: عبدالنصير المربوطي وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنف في القراءات...» وقال: «وكان مقرئاً صالحاً».

• ثم قال: «قال الشيخ شمس الدين: وقد روى ولده أبو بكر عن سبط السلفي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري ناقل... وولي مشيخة الإقراء بالدرسة الحافظية السلفية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٦٥٦هـ). ست وخمسين وستمائة.

• من مصنفاته: «مختصر كتاب البحر الأزهر» لأبي القاسم بن عيسى، و«مفردة قراءة يعقوب».

١٥٥٤- الملطي*

اللفوي، المفسر: عبدالباسط بن خليل بن شاهين

• الوافي (١٨/١١)، غاية النهاية (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠).

• معجم المفسرين (١/٢٥٤)، هدية العارفين (١/٤٩٤)، الضوء اللامع (٤/٢٧)، الأعلام (٣/٢٧٠)، معجم المؤلفين (٢/٤٠)، كشف الظنون (١/٢٩٨)، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين - المقدمة - بقلم المحقق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط (١)، (١٩٨٧م).

العلوم (الخانقاه الشيخونية) التي تنزل فيها صوفياً إلى حين وفاته أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة مسلولاً. من مصنفاته: «القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص»، و«النفحة الفاتحة في تفسير سورة الفاتحة» وغيرهما.

١٥٥٥- عبد الباسط عبد الصمد*

المصري: عبد الباسط محمد عبد الصمد. ولد: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف. من مشايخه: محمد سليم صمادة وغيره. كلام العلماء فيه:

• فجر الإسلام: تأثر الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بشخصيتين.. الأولى هي شخصية الشيخ محمد رفعت.. وأما الشخصية الثانية شخصية مصطفى إسماعيل قارئ القصر الملكي، وكان الشيخ عبد الباسط يثنى على أخلاقه كثيراً.

وقال: «قام بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص لإذاعة جمهورية مصر العربية كما شارك بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص أيضاً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وكذلك لإذاعة السعودية والكويت والمصحف المرتل برواية ورش عن نافع لإذاعة المملكة المغربية رحمه الله رحمة واسعة» أ.هـ.

ثم قال: «وقد عيّن عام (١٣٧٢هـ) قارئاً لمسجد الإنام الشافعي، ثم قارئاً لمسجد سيدنا الحسين خلفاً لزميله الشيخ محمود البناس سنة (١٤٠٦هـ)» أ.هـ.

من أقواله: فجر الإسلام: «كان رحمه الله يقول إن بركة أهل البيت هي سبب شهرتي وذيع صيتي».

وفاته: سنة (١٤١٠هـ) عشرة وأربعمائة وألف.

١٥٥٦- التاجر*

النحوي: عبد الباقي بن أحمد المؤصلي الشافعي التاجر.

• تنمة الأعلام: «شيخ المقرئين المصريين، رئيس نقابة قراء ومحفظي القرآن الكريم في مصر، عضو المجلس الأعلى الإسلامي. كان من رواد قراءة

* سلك الدرر (٢/ ٢٣٠)، الأعلام (٣/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (٤٧٢).

* فجر الإسلام (٤٢)، تنمة الأفلام (١/ ٢٦٥).

العلمي القدسي».

وقال: «كان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر إلا أنّ شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أر فيه ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والأوصاف الفاتحة ما يغني عن الشعر وأشباهه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مقرر. له اشتغال بالتفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» لم يكمل، و«اقتطاف الثمر في موافقات عمر» وغيرها.

١٥٥٨- ابن مغيّزل*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن مغيّزل، الشافعي الدمشقي، الشريف لاه.

وولد: في حدود سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن محمد العيني، والشيخ علي الكاملي. وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ومن محاسنه أنه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهي أنه كان إذا حضر في محضر فيه أحد من أهل العلم ذكر في التفسير مبحثاً من تفسير الزمخشري أو تفسير البيضاوي أو مبحثاً في الفقه أوفي المعاني والبيان أو في معنى

* نغمة الريحانة (١/٤٩٦)، سلك الدرر (٢/٢٣١).

وولد: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن جحش الموصلية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفتنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزاً في المعقول والمنقول... وكان على جانب عظيم من الصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في النحو.

١٥٥٧- ابن فقيه فصة*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي البجلي الأزهرى الدمشقي: تقي الدين، الشهير بابن البدر.

وولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

من مشايخه: محمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق، والشيخ أحمد بن أبي الوفا المفلحي وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكوراني، والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ نور الدين البجلي خليفة الشيخ محمد

* معجم المفسرين (١/٢٥٤)، فهرس الفهارس (١/٤٥٠)، هدية العارفين (١/٤٩٧)، خلاصة الأثر (٢/٢٨٣)، الأعلام (٣/٢٧٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٣)، السحب الوايلة (٢/٤٣٩).

أبي سعيد وغيرهما.

وفاته: سنة نيف وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدواة واشتقاقها»، و«النكت المختارة في شرح حروف العطف» وغيرهما.

١٥٦١- ابن الشحنة*

المفسر: عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربع مرات) بن محمود، أبو البركات ابن المحب، سري الدين الحنفي الحلبي ثم القاهري المعروف بابن الشحنة، سبط الولوي السفطي.

ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخسين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن جماعة، والتقي أبو بكر القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ذكر بذكاء وفطنة بحيث أذن له في التدريس والإفتاء من أبيه ونحوه... وحج صحة والده، وناب عنه في القضاء بل كان هو المستبد في أكثر الأوقات بالتعيين خصوصاً الاستبدالات ونحوها وكثرت المقالات فيه بسببها ويسبب غيرها...».

وقال: «وولي الخطابة بجامع الحاكم عوضاً عن الناصري الأحمي الحنفي... والتفسير بالجمالية

بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين...»

وكان ديناً مواظباً على حضور الجماعات بالجامع الأموي وعبادة المرضى وشهود الجنائز... وترجمه الأديب السيد الأمين المحي في نفعته وذكر له من شعره... أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة وألف.

١٥٥٩- العشاقي*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الرحيم بن حسام الدين، العشاقي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضي، مفسر من فقهاء الحنفية، تركي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية، فمن العربية «حاشية» على أوائل تفسير البيضاوي، وديوان شعر تركي وغير ذلك.

١٥٦٠- ابن عبد الله النحوي*

النحوي: عبد الباقي^(١) بن محمد بن الحسن ابن عبد الله النحوي.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، ويوسف ابن

* أعلام النبلاء (٣٥٨/٥)، الشذرات (١٠/١٤١)، الضوء اللامع (٤/٣٣)، هدية العارفين (١/٤٩٨)، الأعلام (٣/٢٧٧)، الكواكب السائرة (١/٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥)، كشف الظنون (١/٩٧، ١٥٠)، و(٢/١٥١٥)، إيضاح المكنون (١/٣١١)، در الحبيب (١/٧٤٣).

* هدية العارفين (١/٤٩٦)، معجم المفسرين (١/٢٥٤).
* إنباه الرواة (٢/١٥٥)، الروافي (١٨/١٣)، بغية الوعاة (٢/٧١)، معجم المؤلفين (٢/٤٤).
(١) في إنباه الرواة: عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوي، توفي لعشرين بقين من ربيع الأول سنة (٤٠٠).

يتعلق بفوائد القرآن»، و«غريب القرآن» وغير ذلك.

١٥٦٢- القاضي عبد الجبار المعتزلي*

المفسر: عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي قاضي قضاة الري، القاضي أبو الحسن.

من مشايخه: إبراهيم بن سلمة القزويني، وعبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، وغيرهما. من تلامذته: أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني، وأبو عبد الله الحسن بن علي الصيرفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان يتحلل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول وله في ذلك مصنفات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من غلاة المعتزلة بعد الأربعمائة» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الاعتزال وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال وتفسير القرآن، وكان مع ذلك شافعي المذهب.

• تاريخ بغداد (١١٣/١١)، الكامل (٢٣٤/٩)، السير (٢٤٤/١٧)، العبير (١١٩/٣)، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٤)، الوافي (٣١/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٧/٥)، لسان الميزان (٤٤٢/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٢/١)، الشذرات (٧٨/٥)، معجم المفسرين (٢٥٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤، ٤١٥) طنتنمري.

عوضاً عن التقي الحمصي... وغير ذلك.

بل لما عجز أبوه ناب عنه في الشيخونية تصوفاً وتديساً وكذا في تدريس الحديث بالمؤيدية، وتسلب على الكتابة في عدة فنون..».

ثم قال: «وليس بثقة فيما ينقله، ولا عمدة فيما يقوله، بل هو غاية في الجراءة والتقول، وقد اتهم بإخفاء تفسير الفخر الرازي في مجلد من أوقات المؤيدية. وعاد الضرر على الكثيرين بسببه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال الحمصي: كان عالماً متفتناً للعلوم الشرعية والعقلية، قال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيراً، وذكر الحمصي أن عبيداً السلموني شاعر القاهرة هجله بقصيدة قال في أولها:

فشا الزور في مصر وفي جنباتها

ولم لا وعبد البر نقاضي قضاتها
وعقد على السلموني بسبب ذلك عقد
جلس... محضرة السلطان الغوري وأحضر في
الحديد، فأنكر ثم عزر بسببه بعد أن قرئت
القصيدة محضرة السلطان وأكابر الناس وهي في
غاية البشاعة والسلموني المذكور، كان هجاء
خيث الهجو، ما سلم منه أحد من أكابر مصر،
فلا يُعد هجوه جرحاً في مثل القاضي عبد البر،
وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل وكان
تلميذه القطب ابن سلطان مفتي دمشق يثني عليه
خيراً ويحتج بكلامه في مؤلفاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢١هـ) إحدى وعشرين
وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع للسبكي» في
أصول الفقه، و«عقود اللآلئ والمرجان فيما

١٥٦٣- الطرسوسي*

المقري: عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي^(١) ويعرف بالطويل، أبو القاسم. نزيل مصر.

ولد: سنة (٥٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة. من مشايخه: قرأ على أحمد السامري، وأبي بكر الأذفوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الطاهر إسماعيل بن خلف، وإبراهيم بن ثابت بن أخطل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بمصر في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مصر ثقة... قال الدانسي: كان شيخاً فاضلاً ضابطاً، ذا عفاف ونسك» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المجتبى الجامع» أو «المجتبى في القراءات»، و«العنوان».

* فهرست ابن الخير (٢٥)، معرفة القراء (٣٨٢/١)، غاية النهاية (٣٥٧/١)، الشذرات (١٠٠/٥)، الأعلام (٢٧٤/٣)، معجم المؤلفين (٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط: تدمري.

(٢) بفتح الطاء، والراء المهملتين، والواو بين السنين المهملتين، الأولى مضمومة والثانية مكسورة هذه النسبة إلى طرسوس. وهي من بلاد الثغر بالشام (الأنساب ٦٠/٤).

وهو شيخ المعتزلة ورئيس طائفتهم، يزعم أن المسلم يخلد في النار على ربع دينار، وجمع هذا المال - كان عنده مال كثير - من القضاء والحكم بالظلم والرشا وتولّاهما عن قوم هم في مذهبه ظلّمة بل كفره» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»^(١) وتحت بند التفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص ١٤٠): «قال الحاكم: وليس تحضرنى عبارة تنبئ عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله، وظل عمره مواظباً على التدريس والإملاء حتى طبق الأرض بكتبه وأصحابه وبعد صوته وعظم قدره. وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، وصار الاعتماد على كتبه ومسائله حتى نسخ كتب من تقدم من المشايخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة، وقيل: (٥٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة، وزاد سنة على التسعين.

من مصنفاته: من كتبه المطبوعة: «شرح الأصول الخمسة»، و«تنزيه القرآن عن المطاعن» وغيرهما.

(١) «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

١٥٦٤- العُكْبَرِي*

المفسر: عبدالجبار بن عبدالحق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر، أبو محمد، جلال الدين.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة، وقيل: (٦٢٠هـ) عشرين وستمئة.

من مشايخه: سمع من ابن اللثمي، ونصر بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفوطي، وأبو العلاء ابن الفرضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخ الوعاظ ببغداد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان وحيد الدهر في علم الوعظ ومعرفة التفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالفقه، والأصول، والتفسير، والوعظ، والطب وبرع في ذلك. وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من فقهاء الحنابلة، له إشتغال بالأدب والطب. من أهل بغداد. كان شيخ الوعاظ فيها ودرّس بالمستنصرية. وأسر في إحدى الوقائع، فافتاده بدر الدين صاحب الموصل ثم عاد إلى بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» ثماني مجلدات سماه «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، و«المقدمة في أصول الفقه».

١٥٦٥- ابن أصبغ*

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ، القرطبي المرواني، أبو طالب.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن رزق، وأبو القاسم خلف بن رزق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة والعربية والشعر، ذكياً نبهاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً أخبارياً، شاعراً ذكياً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ من أهل قرطبة، مرواني النسب... كان من أهل المعرفة بالعربية والأدب، وله شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عيون الإمامة ونواظر السياسة» في التاريخ.

١٥٦٦- الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن عبدالله

• الصلة (١/٣٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٦)

ط. تدمري، الوافي (١٨/٣٥)، بغية الوعاة (٢/٧٢)،

الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٨).

• إنباء الغمر (٥/١٠٣)، الضوء اللامع (٤/٣٥)،

الشذرات (٩/٧٩).

• الروافي (١٨/٤٧)، الذيل على طبقات الحنابلة

(٢/٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٣)،

الشذرات (٧/٦٥٢)، معجم المفسرين (١/٢٥٥)،

الأعلام (٣/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٧).

الخوارزمي الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في العربية والمعاني والبيان... كان إماماً بارعاً متفتناً في الفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية واللغة انتهت الرئاسة في أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته».

وقال: «وتعقبه ابن حجر ووصفه بأنه معتزلي» أ.هـ.

• إنباه الغمر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب، وذكر أنه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقتها اللنكية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث قال: فوجدته ذكياً فاضلاً» أ.هـ.

• الشذرات: «المعتزلي.. عالم الدشت، صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه... كان فصيحاً باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحُرمة زائدة إلى الغاية، وكان ينفع المسلمين في غالب الأحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه إلا موافقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانائة.

* ١٥٦٧- أبوطالب المعافري *

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن محمد بن علي بن

* وفيات الأعيان (٣/٢١٥)، الروافي (١٨/٤٠)، بغية الرعاة (٢/٧٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري، مرآة الجنان (٣/٢٨٥).

محمد المعافري المغربي، أبوطالب.

من تلامذته: قرأ عليه أبو محمد عبدالله بن برّي،

وأبو محمد الجذامي السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب.. وأكثر ما كتب في الأدب.

وكتاب (المسلسل) للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي وهو يروي الكتاب عن مؤلفه» أ.هـ.

• الروافي: «قدم البلاد، وأقرأ العربية بمصر وبيغداد...» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب، اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، واشتغل ببيغداد ودخل الديار المصرية» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «رأيت بخطه على ظهر كتاب (المذيل) في اللغة بيتين وهما:

أقسم بالله على كل من

أبصرَ خطي حيثما أبصره

أن يدعُوَ الرحمن لي مخلصاً

بالعفو والتوبة والمغفرة

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «شرح مشكلات المقامات للحريري».

* ١٥٦٨- الشَّمنتاني *

النحوي، المقرئ: عبدالجبار بن موسى بن

* بغية الرعاة (٢/٧٢).

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «العجالة» في النحو، و«تنوير
الأذهان» في المنطق، و«المحاضرات» في أصول
الفقه والتفسير، «إرشاد العباد في علم الاعتقاد».

١٥٧٠- الأموي*

المقريئ: عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمد
الأموي، أبو الحسن القرطبي.

ولد: سنة (٤٥٢هـ). اثنتين وخمسين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، ومالك بن
عبدالله العتي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو عبدالله بن
عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عارفاً بالقراءات وله مشاركة في
الحديث وعناية بسماعه وروايته ومعرفة بأسماء
رجالها ونقلته، مع حظ وافر من الأدب واللغة،
ويلم يزل طالباً للعلم وبمقيداً له، ومعتنياً به إلى أن
مات... وكان متواضعاً» أ.هـ.

• معجم الصدفى: «شيخ مقرئها ورواتها في
علم القرآن والحديث، مع مشاركة في علم
الإعراب والآداب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... ورأس في
القراءات وعللها وشارك في علم الحديث ومعرفة

* بغية الملتبس (٢/٥٠٤)، معجم أصحاب الصدفى
(٢٧٠)، الصلة (١/٣٦٨)، معرفة القراء (١/٤٨٠)،
غاية النهاية (١/٣٥٨).

عبدالله الجذامي المرسي الشمتاني، أبو محمد.
من مشايخه: مالك بن عامر القيسي وغيره.

من تلامذته: أبو محمد عبدالمؤمن بن الفرس،
والقاضي أبو محمد عبدالمنعم بن محمد بن
عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالمالك: كان نحوياً
حاذقاً أديباً بارعاً، مقرئاً مجوداً ديناً فاضلاً متقدماً
في ذلك كله، متصدراً للإفادة بمرسية زماناً.

قال ابن الزبير: ذكره القاضي أبو محمد عبدالمنعم
بن محمد بن عبدالرحيم فقال: قرأت عليه
وناظرته في كتاب سيبويه، وكان من أهل الحذق
والدين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمئة.

١٥٦٩- ابن جميل*

النحوي، المفسر: عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق
من آل جميل.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل، من أعيان بغداد. مولده
ووفاته فيها، اشتغل بالتدريس. ثم عين مفتياً
بالكاظمية واحتل البريطانيون بغداد سنة
(١٣٣٥هـ) فاعتقلوه وأرسلوه إلى الهند، ثم أعيد
إلى بغداد فرجع إلى التدريس» أ.هـ.

* معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد (٢/٢٢٠)،
الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٩).

اللغة والأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق، إمام كامل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة،
وقيل: (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

١٥٧١- عيسى*

المفسر: عبد الجليل عيسى.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من خلال مراجعتنا للمصحف الميسر الذي هو عبارة عن مصحف ألحق به المصنف تفسيراً سيراً، بعبارة وحيزة، ليبين معاني بعض الكلمات التي تحتاج إلى تفسير. ويعد تبئنا لهذا التفسير وجدنا أن مؤلفه يميل إلى التأويل على مذهب أهل التأويل من الأشاعرة والماتريدية، وهذه بعض المواضع التي تبين ما قلناه.

١. أوّل الحياء. بمعنى الترك. فقال: «لا يستحيي: المراد لا يترك».

٢. أوّل الإتيان بمعنى إتيان العذاب فقال: «يأتيهم الله: أي عذابه».

٣. أوّل معنى اليد فقال: «يدان مبسوطتان: العرب تقول: (الكريم يعطي بكلتا يديه) فالكلام كناية عن العطاء الواسع الكثير».

٤. وأوّل معنى (اليمين) فقال: «(مطويات يمينه) أصل الطي ضد النشر. والمراد خاضعات لتصرفه سبحانه وحده».

٥. أوّل الاستواء فقال: «(استوى إلى السماء) استواء يليق به. والذي نفهمه أن إرادته

توجهت إلى خلق السماء».

وفي موضع آخر يقول: «(استوى) استواء يليق به سبحانه لا تعرف ما هو الذي نفهمه أنه شرع يتصرف في ملكه» أ.هـ.

وفاته: (١٤٠١هـ) واحد وأربعمئة وألف.

من مصنفاته: «المصحف الميسر».

١٥٧٢- ابن فيروز*

النحوي، اللغوي: عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي.

من مصنفاته: كتاب «لباب التصريف»، وكتاب «الهداية في النحو»، وكتاب «معاني الحروف»، وكتاب «مؤنس الإنسان ومُذهب الأخران».

١٥٧٣- اللّكي*

اللغوي: عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الأنصاري القرطبي، أبو محمد اللّكي.

من مشايخه: السّهيلي، وأبوسليمان السعدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً

في صناعة العربية وله فيها مسائل تدل على بصيرة بها، وتبريزه في معرفتها» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

* الوافي (١٨/٥٠)، بغية الوعاة (٢/٧٣).

* بغية الوعاة (١/٧٣).

* «كتاب المصحف الميسر» عبد الجليل عيسى - دار القلم.

١٥٧٥- المَوَاهِبِي*

المقري: عبدالجليل بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين بن أبي بكر، المعروف بابن عبدالهادي العمري، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مشايخه: إبراهيم القتال، والشيخ إسماعيل الحائك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «برع في المعقولات... كان عجباً في تقرير العبارة ويؤيدها بفصاحة وبيان.

كان قووراً ساكناً كثير البر بوالده وشوهد مراراً أنه إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداسه منه» أ.هـ.

• سلك الدرر: «الشيخ العالم المحقق المدقق الإمام الفاضل».

وقال: «برع في المعقولات لا سيما النحو والصرف والمعاني والبيان».

ثم قال: «كان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانتقاع عن الناس، وكان ينظم الشعر الباهر» أ.هـ.

• أعلام الفكر بدمشق: «درس النحو والصرف والعروض والبيان والفقه حتى غدا مفتي الحنابلة

١٥٧٤- ابن عبدالهادي العمري*

المقري: عبدالجليل بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين بن أبي بكر، المعروف بابن عبدالهادي العمري، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٥٥هـ) خمس وخمسين وألف.

من مشايخه: قرأ العقائد والتصوف على والده، والعلامة إبراهيم القتال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الصوفي الفاضل... تصدر للإقراء بجامع الأموي مدة وانتفع به جماعة».

وقال: «ومن كلماته في الحقيقة: لا تزال في ربة الأمان ما دمت في ساحة المباني، البقاء مرآة التجلي، والفناء منهل التخلي، والجمع منصبة التحلي الركوب للغير، قطيعة في السير، الزهد في الظاهر، رغبة في المظاهر، إتقان الحواس وظيفة الإفلاس، ورؤية الإيناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فلكي مهندس، عارف بعلم الرمل، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

من مصنفاته: شرح الجزرية سماه: «الدرة السنية»، و«شرح رسالة الشيخ أرسلان» في التصوف، وكتاب «المتنوع السهل في علم الرمل».

* سلك الدرر (٢/٢٣٤)، السحب الوابلة (٢/٤٥١)، أعلام الفكر في دمشق (١٧٥)، الأعلام (٣/٢٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٩)، هدية العارفين (١/٥٠١).

* خلاصة الأثر (٢/٣٠٠)، الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٩)، هدية العارفين (١/٥٠١).

بدمشق. كان نحوياً وشاعراً مترسلاً ووقوراً كثير البر والاحترام» أ.هـ.

من اقواله: سلك الدرر: من شعره:

رفقا يارب بمن يرجو

منك التفريج لكربتـه

ارحمه وجد بالعفو فانت

هو الغفار لزلتـه

بمحمد المختار وبالأ

ل الأطهار وشيعتـه

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: أرجوزة في العروض، التشطير

على (ألفية ابن مالك) في النحو، و«نظم الشافية»

في الصرف وشرحها.

١٥٧٦- القصري*

المفسر: عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل

الأنصاري الأوسي القرطي القصري، أبو محمد.

من مشايخه: أبو الحسن بن حنين، وفتح بن

محمد المغربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الغافقي، وأبو عبدالله

الأزدي وغيرهما.

* السير (٢١/٤٢٠) و(٢٢/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات

٦٠١ و٦٠٨) ط. بشار، الوافي (١٨/٥١)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٦٥)، معجم المفسرين

(١/٢٥٦)، الأعلام (٣/٢٧٦)، معجم المؤلفين

(٢/٥٠)، تكملة الصلة (٣/١٣٢)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٤٩)، صلة الصلة (٣٠)، عنوان الدراية (١٩٢).

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قال أبو عبدالله الأزدي: من

شيوخنا صاحب الأحوال والمقامات والعلم

والمعاملات ووصفه بالزهد والتبتل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن الزبير، فبالغ في

وصفه، وقال: كلامه في طريقة التصوف سهل

محرر، مضبوط بظاهر الكتاب والسنة وله مشاركة

في علوم شتى وتصرف في العربية. ختم به

بالمغرب التصوف على الطريقة الواضحة، ورزق

من علي الصيت والذكر الجميل ما لم يُرزق كبير

أحد من الناس» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة العارف القدوة

شيخ الإسلام».

وقال: «كلامه في الحقائق رفيع بديع منوط

بالأثر في أكثر أموره، وربما قال أشياء باجتهاده

وذوقه، والله يغفر له» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم والعمل منقطع

القرين فارغاً عن الدنيا» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «القصري

الصوفي الزاهد، من قصر عبدالكريم، شيخ

الإسلام، كان متقدماً في الكلام، مشاركاً في

فنون، رأساً في العلم والعمل منقطع القرين،

متصوفاً زاهداً ورعاً عن الدنيا» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث، متصوف من المفسرين نعته

الزبيدي في التاج: بالإمام. أصله من قرطبة

ونسبته إلى قصر كتامه يسمى الآن القصر: مدينة

في المغرب» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، متكلم،

مفسر، صوفي... أثنى عليه ابن الأبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

قلت: في هامش كتاب تاريخ الإسلام: قال المحقق: «كان المؤلف الذهبي قد ترجم له أولاً في وفيات (٦٠١هـ)؛ لأنه أجاز في تلك السنة لأبي محمد بن حوط الله، ثم لما عرف وفاته ترجم له في هذه السنة - أعني سنة (٦٠٨هـ) - والحق ترجمته على حواشي النسخة، وكتب بخطه على ترجمته له في سنة (٦٠١هـ) «بجول» وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله: «مات سنة ثمان» أ.هـ. قول محقق السير.

من مصنفاته: «التفسير»، و«شرح الأسماء الحسنى»، وله «شعب الإيمان». وكلامه في العرفان بديع مقيد بظواهر الأثر.

١٥٧٧- المخرومي *

المفسر: عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى المخرومي القرشي العاملي. ولد: سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد حسين الكاظمي، وحبيب الله الرشتي وحسين الخليلي وغيرهم. من تلامذته: الأديب عبدالرضا في بغداد، والشيخ محمد تقي في لبنان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مؤرخ،

شاعر، من أهل النجف» أ.هـ.

• نقباء البشر: «علم جليل وفقه فاضل وأديب كبير».

وقال: «كان المترجم له أيام اشتغاله في النجف أحد وجوه أهل الفضل البارزين ورجال العلم البارعين وأعلام الكمال والأدب المرموقين برع في كثير من العلوم الإسلامية وتقدم في الفقه حتى اعترف له مشايخ الاجتهاد في وقته بالتضلع فيه ونبغ في الشعر حتى شهد له أعلام الأدب وشيوخ القريض بالتفوق، عاصر جماعة من فحول الشعر له أمراء البيان فطارحهم وطارحوه وله في زعماء الدين والعلم ورجال الأسر الدينية النجفية مدائح وتهان ومراث تسدل على براعته ومواهبه العالية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير آيات الأحكام»، و«المواهب السننية في فقه الإمامية» وغير ذلك.

١٥٧٨- الأميني *

المفسر: عبدالحسين بن أحمد الأميني.

ولد: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المفسرين (٢٥٦/١)، الأعلام (٢٧٨/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٢٢٥/٢)، معجم المؤلفين (٥٢/٢)، «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط (٣) لسنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

* معجم المفسرين (٢٥٦/١)، أعلام الشيعة نقباء البشر (١٠٣٠)، معجم المؤلفين العراقيين (٢٣٠/٢)، معجم المؤلفين (٥٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من فقهاء الإمامية مولده ووفاته بإيران. نشأ وأقام في النجف» أ.هـ.
• قلت: كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له أورد فيه خزعبلات وأكاذيب كثيرة جداً، بل إن الكتاب من بدايته إلى نهايته مبني على الأحاديث الضعيفة الموضوعية والكلام المكذوب على الرسول ﷺ والصحابة والتابعين وغيرهم.

من يلاحظ الكتاب يرى العجب فقد جعل في (٣٣/٢) ترجمة علي ﷺ كما يلي: «أمير المؤمنين، وسيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الرصيين وأول القوم إيماناً وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزية، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية ورواية الهدى ومنار الإيمان، وباب الحكمة، والمسوس في ذات الله، خليفة النبي الأقدس صلى الله عليهما وآلهما، علي بن أبي طالب، الهاشمي الطاهر، وليد الكعبة المشرفة، ومطهرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلهي (جامع الكوفة).... فوليد البيت فاض شهيداً في بيت هو من أعظم بيوت الله...» أ.هـ.
انظر كيف بالغ في جعل جامع الكوفة من أعظم بيوت الله.

وقد ذكر في الجزء الثاني من كتابه هذا أن نزول آية ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ للإسلام في علي ﷺ، وكذلك ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ في علي، و﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ نَبْضَهُ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في علي و﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ في علي، وغيرها كثير.

وكتابه هذا لا يخلو من شتم الصحابة (رضوان الله عليهم)، وخاصة معاوية وعمرو بن العاص وغيرهما كثير.

وفاته: سنة (١٣٩٢هـ) اثنيتين وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شهداء الفضيلة»، و«رياض الأنس» في التفسير، وله «كامل الزيارة» لجعفر بن محمد قولويه، وله كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» وغير ذلك.

١٥٧٩- الرشتي*

المفسر: عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن علي بن عبدالغني الرشتي الكيلاني النجفي.
ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنيتين وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني، والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مجتهد إمامي. ولد في كربلاء. وتعلم في رشت (عاصمة كيلان)، واستقر بالنجف سنة (١٣٢٢هـ) إلى أن توفي» أ.هـ.

• معارف الرجال: «أستاذ في الفلسفة وعلم الكلام» أ.هـ.

* معارف الرجال (٤٨/٢)، الأعلام (٢٧٨/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٢٢٧/٢)، معجم المفسرين (٢٥٦/١)، معجم المؤلفين (٥٢/٢).

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) وقيل (١٣٧٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «كشف الاشتباه»، و«البيان في تفسير القرآن».

١٥٨٠- ابن الخراط*

اللفوي: عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي، الإشبيلي، أبو محمد، يعرف بابن الخراط.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: قبل (٥١٤هـ). عشر وقيل أربع عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وابن برجان، وأبو حفص عمر بن أيوب وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن المعافري، وأبو الحجاج بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، محدث مشهور، حافظ زاهد فاضل أديب شاعر، له تواليف حسان قرأت عليه بعضها، وناولني أكثرها، وكان رحمه الله متواضعاً، متقللاً من الدنيا، قسم نهاره على أقسام، كان إذا صلى الصبح في الجامع أقرأ إلى

* بغية الملتبس (٥٠٨/٢)، السير (١٩٨/٢١)، العبر (٢٤٣/٤)، فوات الوفيات (٢٥٦/٢)، الديباج المذهب (٥٩/٢)، عنوان الدراية (٤١)، الشذرات (٤٤٤/٦)، الأعلام (٢٨١/٣)، معجم المؤلفين (٥٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري، تكملة الصلة (١٢٠/٣)، صلة الصلة (٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٥٠/٤)، الروافي (٦٤/١٨)، النجوم (١٠٠/٦)، طبقات الحفاظ (٤٧٩)، كشف الظنون (١٩/١)، التكملة لوفيات النقلة (٦١/١)، شجرة النور (١٥٥).

مشى في حوائج الناس» أ.هـ.
• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته وأوهامه لا يخلو من مثلها من الحفاظ موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركاً في الأدب ضارباً في نظم القريض بسهم» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ البارع الجود العلامة» أ.هـ.

• الديباج: «وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير والصلاح، مشاركاً في الأدب، وقول الشعر» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل: (٥٨٠هـ)، ثمانين وخمسة، وقيل: (بعد ٥٨٢هـ)، اثنتين وثمانين وخمسة.

عنوان الدراية: «وفاته سنة (٥٨٢هـ)، وكان تاريخ وفاته مكتوباً في رخامة عند قبره...» أ.هـ. من مصنفاته: «الجمع بين الصحيحين»، وله كتاب في اللغة حافل ضامى كتاب «الغريبين» للهروي أبي عبيد، وكتاب «الواعي» في اللغة، وغيرها.

١٥٨١- ابن الهاشم*

المفسر: عبدالحق بن عبد الواحد بن محمد،

* نشر الرياحين (٣١٦/١)، معجم المفسرين (٢٥٧/١)، الأعلام (٢٨١/٣).

المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو عبدالله بن محمد بن فرج مولى الطلاع وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي حمزة، وأبو محمد عبدالله، وأبو القاسم حبيش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، حافظ، محدث مشهور أديب، نحوي، شاعر، بليغ، كاتب» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة قوي الأدب، متقناً في العلوم أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الكبير قُدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحجة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ المفسرين»

وقال: «كان إماماً في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكياً فظناً مدركاً، من أوعية العلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير بارعاً في الأدب ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا تفسيره لكفى» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال في الإحاطة: حسن التقييد له نظم ونثر... وكان غاية في الذكاء والدهاء والتهمم بالعلم، سريُّ الهمة في اقتناء الكتب، توخى الحق وعدل في الحكم، وأعر الخطة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فقيهاً جليلاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحويّاً لغويّاً أديباً، بارعاً شاعراً مفيداً، ضابطاً سنياً، فاضلاً من بيت علم وجلالة، غاية في توقد

أبو محمد ابن الهاشم، يرجع نسبه إلى بني عدّي. ولد: سنة (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «أجيز له بالتدريس من نحو أربعين شيخاً ذكرهم في (ثبت) كبير صنفه. وتصدر للتدريس في مدينة (أحد فور الشرقية)... وصنف نحو (٥٠) كتاباً في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاه: «نصر الباري في شرح تراجم البخاري» أربع مجلدات، و«تفسير القرآن» أتم منه تسعة مجلدات وغيرهما.

١٥٨٢- ابن عطية المحاربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن - وقيل عبدالملك - بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية المحاربي

* بغية الملتبس (٥٠٦/٢)، فهرست ابن خير (٤٣٧)، الصلة (٣٦٧/١)، الوافي (٦٦/١٨)، فوات الوفيات (٢٥٦/٢)، المرقبة العليا (١٠٩)، الديباج المذهب (٥٧/٢)، قلائد العقيان (٢٠٧)، بغية الوعاة (٧٣/٢)، نفع الطيب (٢٦٩/٣)، طبقات المفسرين السيوطي (٥٠)، البلغة (١٢٩)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (٢٥٧/١)، الأعلام (٢٨٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٩/٢)، صلة الصلة (٢)، المغرب (١١٧/٢)، السير (٥٨٧/١٩)، طبقات المفسرين للداودي ()، كشف الظنون (٤٣٩/١)، هدية العارفين (٥٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط. تدمري، مجلة الحكمة - العدد السابع جمادى ثان، سنة (١٤١٦هـ)، المفسرون بين التأويل والإنبات (١٩/٢).

من تفسير الزمخشري وأبعد عن البدع، وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منه بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير، لكن تفسير ابن جرير أصح من هذه كلها.

ج. منهاج السنة (٢٥٧/٥) ذكر قولاً لابن عطية منقولاً عن ابن عباس ثم رده.

ثم نقل ما قاله المغراوي في «المفسرون بين التأويل والإثبات» حول تفسير ابن عطية ما نصه: «اشتهر بفصاحته، ودقة عبارته، له خبرة بعلم الكلام وفنيته، اتخذ المتأخرون مصدراً للنقل من تفسيره إلى تفاسيرهم، وقد ضم معظم تفسيره أبو عبد الله القرطبي كما قدمت الكلام عليه، بل كثيراً ما ينقل عبارته ولا ينسبها إليه، ضاهى الزمخشري في الشهرة بالنسبة إلى تفاسير الأشاعرة».

ثم قال: «فهذه كلمة خبير بالتفسير وأصوله ومؤلفات التفسير وأنواعها.

وأما عقيدته في تفسيره في الصفات: فالمطبوع الذي بين أيدينا لم يتجاوز سورة الأنفال، حتى نستطيع أن نأخذ كل الصفات من المصدر نفسه، لكن معظم الصفات وأهمها أخذناه من الجزء الموجود في المطبوع، وهي كافية في إظهار عقيدة الرجل، بل الصفات المأخوذة هي مخ الصفات وأعظمها، ففيها تستبدل العبارة بالعبارة التي تليها يظهر ميلاً إلى التأويل فيها.

فالاستواء، والوجه، واليد، والإتيان والجمي، هذه هي أهم الصفات فأبو محمد بن عطية عبد الحق: مؤول اشعري يدافع عن التأويل الأشعري بما يراه ويسميه التحقيق، على أن القول عن ابن

الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف» أ.هـ.

• كشف الظنون: «ابن عطية أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير، وقيل كتابه أقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري الخص وأغوص» أ.هـ.

• قلت: ومن مجلة «الحكمة» العدد السابع (ص ٢١٤): «كلام ابن تيمية في تفسير ابن عطية:

أ. مجموع الفتاوى (٣٦١/١٣): «وتفسير ابن عطية وأمثاله، أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجل، فإنه كثيراً ما ينقل عن تفسير محمد بن جرير الطبري، وهو من أجل التفاسير المأثورة وأعظمها قدراً، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف، لا يحكيه مجال ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة، من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغي أن يعطي كل ذي حق حقه، ويعرف أن هذا من جملة التفسير على المذهب.

فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة، والتابعين لهم بإحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا».

ب. مجموع الفتاوى (٣٨٥/١٣) عندما سئل عن مجموعة من التفاسير: «وتفسير ابن عطية خير

أبعدهم عن رحمة بعدا مؤكدا مبالغا فيه^(٢).

التعليق:

والتأويل في هذه الصفة واضح.

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ واختلف المتأولون في معنى: (يستحي) في هذه الآية فرجح الطبري أن معناه يخشى، وقال غيره: معناه يترك، وهذا هو الأولى، ومن قال يمتنع أو يمنعه الحياء فهو يترك أو قريب منه. ولما كان الجليل القدر في الشاهد لا يمنعه في الخوض في نازل القول إلا الحياء من ذلك رد الله بقوله ﴿إن الله لا يستحي﴾ عن القائلين كيف يضرب الله مثلا بالذباب ونحوه، أي أن هذه الأشياء ليست من نازل القول، إذ هي من الفصيح في المعنى المبلغ أغراض المتكلم إلى نفس السامع، فليس مما يستحي منه.

وحكى المهدي أن الاستحياء في هذه الآية راجع إلى الناس، وهذا غير مرضي^(٣).

صفة الاستواء

أما أبو محمد بن عطية فيمزج بين الأشعرية والاعتزال، ويميل أحيانا إلى الاعتزال، وفي هذه الصفة بالخصوص ذهب مذهب التأولة، وهاك ما قاله عند قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات﴾.

قال: ثم هنا هي لترتيب الأمر في نفسه،

عطية في باقي الصفات موجودة ميسرة والحمد لله.

وتفسيره قد اختصره الثعالبي الجزائري، وذكر أهم ما يوجد في تفسير ابن عطية وقد بينا ما فيه من الكلام عليه فليرجع إليه.

صفة الاستهزاء

قال عند قوله تعالى: ﴿اللله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾.

اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب. والعرب تستعمل ذلك كثيرا، ومنه قول الشاعر:

ألا لا يجهنن أحدا علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال قوم: إن الله تعالى يفعل بهم أفعالا هي في تأمل البشر هزؤ حسبا يرى أن النار تجمد كما تجمد الأهالة فيمشون عليها ويطنونها.

وما يروى أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج نحا هذا المنحى ابن عباس والحسن، وقال قوم: استهزؤه بهم هو استدراجهم من حيث لا يعلمون، وذلك أنهم بدور نعم الله الدنيوية عليهم يظنون أنه راض عنهم وهو تعالى قد حتم عذابهم فهذا على تأمل البشر كأنه استهزاء^(١).

صفة الغضب

قال عند قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم﴾ وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم عنا وعقوبات وذلة، ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد

(٢) تفسير ابن عطية: (١/٨٦).

(٣) المدر نفسه: (١/١٥١).

(١) تفسير ابن عطية: (١/١٢٥).

التعليق:

المفسر تحدث عن أمانة الصفة ولم يتحدث عن الصفة نفسها وواضح أن صفة المحبة هي حقيقة من غير مشابهة للبشر.

صفة الكلام

وقد ذهب أبو محمد بن عطية في تفسير الكلام إلى مذهب الأشاعرة فقال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وكلام الله لنبي موسى عليه السلام دون تكليف ولا تحديد، ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات، والذي عليه الراسخون في العلم أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبريل إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام، وما روي عن كعب الأحبار وعن محمد بن كعب القرظي ونحوهما: من أن الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن، فذلك كله غير مرضي عند الأصوليين^(٣).

صفة الوجه

«موقف القاضي أبي محمد بن عطية من صفة الوجه».
ابن عطية هو شيخ القرظي في تأويل الصفات، وقد نقل عنه في تفسيره معظم تأويلاته في آيات الصفات، وفي هذه الصفة بالخصوص مؤول معطل، تبعاً لمذهبه الأشعري المزوج بالاعتزال.

واستوى، قال قوم: معناه: علا دون تكليف ولا تحديد، هذا اختيار الطبري، والتقدير علا أمره وقدرته، وسلطانه.

وقال ابن كيسان: معناه قصد إلى السماء، قال أبو محمد: أي بخلقه واختراعه، وقيل معناه: كل صنعة فيها، كما تقول استولى الأمر.

قال القاضي أبو محمد: وهذا قلق، وحكى الطبري عن قوم: إن المعنى أقبل وضعفه، وحكى عن قوم المستوى هو الدخان، وهذا أيضاً ياباه وصف الكلام، وقيل المعنى: استوى كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق
وهذا إنما يجيء في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والقاعدة في هذه الآية ونحوها منع النقلة وحلول الحوادث، ويبقى استوى القدرة والسلطان^(١).

صفة المحبة

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ومحبة الله للعبد، أمارتها للمتأمل أن يرى مهدياً ومسوداً، ذا قبول في الأرض، فلفظ الله بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يتفسر لفظه المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل^(٢).

(١) تفسير ابن عطية (١/١٦٠).

(٢) تفسير ابن عطية (٥٩-٦٠/٣).

(٣) تفسير ابن عطية: (٤/٣١٢).

قال ما نصه عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَمُّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ واختلف الناس في تأويل الوجه الذي

جاء مضافاً إلى الله تعالى في مواضع من القرآن، فقال الحذاق: ذلك راجع إلى الوجود، والعبارة عنه بالوجه من مجاز كلام العرب، إذ كان الوجه

أظهر الأعضاء في الشاهد وأجلها قدراً، وقال بعض الأئمة: تلك الصفة ثابتة بالسمع، زائدة على ما توجه العقول من صفات القديم تعالى، وضعف أبو المعالي هذا القول ويتجه في بعض المواضع كهذه الآية خاصة أن يراد بالوجه، الجهة التي وجهنا إليها في القبلة جسماً يأتي في أحد الأقوال.

وقال أبو منصور في المنع: يحتمل أن يراد بالوجه هنا الجاه، كما تقول: فلان وجه القوم أي موضع شرفهم فالتقدير فم جلال الله وعظمته. (١)

صفة المجيء والإتيان

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

والمعنى: يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إيابهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد بما يقع في الدنيا. (٢)

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الطبري: لموقف الحساب يوم القيامة وأسند

ذلك إلى قتادة وجماعة من التأولين.

وحكى الزجاج أن المراد بقوله: أو يأتي ربك، أي العذاب الذي يسلطه الله في الدنيا على من يشاء من عباده، كالصيحات والرجفات والخسف ونحوه.

قال القاضي أبو محمد: وهذا الكلام على كل تأويل فإنما هو محذف مضاف تقديره أمر ربك، أو يطش ربك، أو حساب ربك، وإلا فالإتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى، إلا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿فَأَنذَرْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ فهذا إتيان قد وقع على المجاز وحذف المضاف. (٣)

أما ظاهر اللفظ لو وقفنا معه فيقتضي أنه توعد بالشهير الفطيع من أشرط الساعة دون أن ينخص من ذلك شرطاً، يريد بذلك الإيهام الذي يترك السامع مع أقوى تخيله، لكن لما قال بعد ذلك: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا﴾ وبينت الآثار الصحاح في البخاري ومسلم أن الآية التي معها هذا الشرط هي طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك إنما هي إلى طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك، وقال بهذا التأويل مجاهد، وقاتادة والسدي وغيره، ويقوي أيضاً أن تكون الإشارة إلى غرغرة الإنسان عند الموت.

التعليق:

وعجباً لأبي محمد بن عطية كيف يذهب هذا المذهب وقد اطلع على ما ذكر الطبري في تفسيره

(١) تفسير ابن عطية: (١/٣٣٥).

(٢) تفسير ابن عطية: (١٤٦-١٤٧/٢).

(٣) نفس المصدر السابق: (١٨٦-١٨٧/٦).

صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ...﴾ وعيد وتنبيه، ووعظ وتذكير بالآخرة، وقوله (نفسه) نائبة عن إياه وهذه مخاطبة على معهود ما يفهمه البشر، والنفس في مثل هذا راجع إلى الذات، وفي الكلام حذف مضاف، لأن التحذير إنما هو من عقاب وتنكيل ونحوه، فقال ابن عباس والحسن: ويحذركم عقابه. (٢)

صفة العندية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (عند ربهم) فيه حذف مضاف، تقديره عند كرامة ربهم، لأن عند تقتضي غاية القرب، ولذلك لم تصغر، قاله سيويه. (٣)

التعليق:

أثبت الصفة ثم أثبت اللازم لأن التأويل لا ينفع عند الله لأنه أخو الكذب كما قال بعض السلف.

صفة اليد

قال أبو محمد بن عطية في تفسير عند قوله

واختياره لمذهب السلف والله يخبر في القرآن أنه يأتي ويجيء، وهؤلاء يقدرون المضافات التي يرونها تخلصهم من ورطة التشبيه التي تخيلوها في أذهانهم، وتمسكوا ببعض الشبه التي أجاتهم إلى ما هم عليه كقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وقوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

واختلف الناس في الكرسي الذي وصفه الله تعالى بأنه وسع السموات والأرض، فقال ابن عباس: كرسيه علمه ورجحه الطبري، وقال: ومن الكراسي للصحائف التي تضم العلم، ومنه قيل للعلماء الكراسي، ولأنهم هم المعتمد عليهم، كما يقال أوتاد الأرض، وهذه الألفاظ تعطي نقض ما ذهب إليه من أن الكرسي العلم. قال الطبري، ومنه قول الشاعر:

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة

كراسي بالأحداث حين تنوب

يريد بذلك علماء مجاودات الأمور ونوازلها.

وقال أبو موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين، وله أطيظ كأطيظ الرجل، وقال السدي: هو موضع قدميه. (١)

(٢) تفسير ابن عطية (٣/٥٦).

(٣) تفسير ابن عطية (٣/٢٩٣).

(١) تفسير ابن عطية: (٢/٢٧٨).

تأتي مرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يد لي بكذا، ومرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يدلي بكذا، ومرة بمعنى النعمة كما يقال: لفلان عند فلان يد، وتكون بمعنى الملك كما يقال: يد فلان على أرضه، وهذه المعاني إذا وردت عن الله تبارك وتعالى عبر عنها باليد أو اليدين استعمالاً لفصاحة العرب ولما في ذلك من الإيجاز، وهذا مذهب أبي المعالي والحذاق.

وقال قوم من العلماء: منهم القاضي ابن الطيب؛ هذه كلها صفات زائدة على الذات، ثابت لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد، وذكر هذا الطبري وغيره.

وقال ابن عباس في هذه الآية: يده نعمته، ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين النعمتين، فقيل: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة. وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، وقيل: نعمة المطر، ونعمة النبات.

قال القاضي أبو محمد: والظاهر أن قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن إنعامه على الجملة، وعبر عنه بيدين جرياً على طريقة العرب في قولهم فلان ينفق بكفتي يديه ومنه قول الشاعر: وهو الأعشى:

يداك يدا مجد فكف مفيدة
وكف إذا ما ضنّ بالمال تنفق
ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة الإنفاق^(١).

تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية.

العقيدة في هذا المعنى نفي التشبيه عن الله تعالى، وأنه ليس بجسم ولا جارحة ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز في جهة كالجواهر، ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون.

ثم اختلف العلماء فيما ينبغي أن يعتقد في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ وفي قوله: ﴿بِيَدِي﴾ و﴿عَمَلْتَهُ أَيْدِينَا﴾ و﴿يَدِ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ و﴿لَتَصْنَعَنَّ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ و﴿لَتَجْرِيَّ بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، و﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] و﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ونحو هذا.

فقال فريق من العلماء، منهم الشعبي، وابن المسيب، وسفيان، يؤمن بهذه الأشياء وتقرأ كما نص الله، ولا تعنى لتفسير أولاً يشقق النظر فيها. قال القاضي أبو محمد وهذا قول يضطرب، لأن القائلين به يجمعون على أنها ليست على ظاهرها في كلام العرب، فإذا فعلوا هذا فقد نظروا وصار السكوت عن الأمر بعد هذا مما يوهم العوام ويتيه الجهلة.

وقال جمهور الأمة: بل تفسير هذه الأمور على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك عن أفانين كلام العرب، فقالوا في العين والأعين: أنها عبارة عن العلم والإدراك، كما يقال فلان من فلان بمرأى ومسمع، إذا كان يعني بأمره وإن كان غائباً عنه.

وقالوا في الوجه: إنه عبارة عن الذات وصفاتها، وقالوا في اليد واليدين والأيدي أنها

(١) تفسير ابن عطية (٥/١٥٠).

التعليق: وهذا الذي استظهره أبو محمد رغم حرصه على التنزيه إلا أنه تابع فيه أهل التأويل الذي يؤدي إلى تعطيل صفات الله عز وجل.

صفة الفوقية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿وهو القاهر﴾ وهو عز وجلّ المستولي المقدر، وفوق نصب على الظرف لا في المكان، بل في المعنى الذي تضمنه لفظ القاهر كما تقول زيد فوق عمرو في المنزلة، وحقيقة فوق في الأماكن، وهي في المعاني مستعارة، شبه بها من هو رافع رتبة في معنى ما، لما كانت في الأماكن تنبئ حقيقة عن الأرفع وحكى المهدوي: أنها بتقدير الحال، كأنه قال: وهو القاهر غالباً.^(١)

قال القاضي أبو محمد: وهذا لا يسلم من الاعتراض أيضاً والأول عندنا أصوب.

التعليق:

هذا محسب ظنه ولكن الأصوب مذهب السلف كما سلف.

إثبات الرؤية

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أجمع أهل السنة على أن الله تعالى يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون. وقال ابن وهب عن مالك بن أنس: والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز واختصار تبين ذلك يعتبر بعلمنا بالله عز وجل،

(١) تفسير ابن عطية: (٦/١٩).

محدوداً، وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول: مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشرح بذلك وهو قوله عز وجل: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وتعدية النظر بلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة وذكر هذا المذهب مالك.

فقال فأين هم عن قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ قال القاضي أبو محمد، فقال بدليل الخطاب ذكره النقاش ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر» ونحوه من الأحاديث على اختلاف ترتيب الفاظها وذهبت المعتزلة إلى المنع من جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة، واستحالة ذلك آراء مجردة، وتمسكوا بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وانفصل أهل السنة عن تمسكهم بأن الآية مخصوصة في الدنيا، ورؤية الآخرة ثابتة بأخبارها وانفصال آخر، وهو أن يفرق بين معنى الإدراك ومعنى الرؤية.

ونقول: إنه عز وجل تراه الأبصار ولا تدركه، وذلك الإدراك، يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته، وذلك كله محال في أوصاف الله عز وجل، والرؤية لا تقتصر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي ويبلغ غايته، وعلى هذا التأويل يترتب العكس في قوله وهو يدرك الأبصار ويحسن معناه ونحو هذا.

روي عن ابن عباس، وقتادة، وعطية العوفي، فرقوا بين الرؤية والإدراك. أما الطبري رحمه الله ففرق بين الرؤية والإدراك، واحتج بقوله بني إسرائيل «إنا لمدركون» فقال: إنهم رأوهم ولم يدركوهم.

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه: وهذا كله خطأ، لأن هذا الإدراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو باشتراك، وقال بعضهم: إن المؤمنين يرون الله تعالى بجاسة سادسة تخلق يوم القيامة، وتبقى هذه الآية في منع الإدراك بالأبصار عامة سليمة قال: وقال بعضهم: إن هذه الآية مخصوصة في الكافرين، أي أنه لا تدركه أبصارهم لأنهم محجوبون عنه).

قال القاضي أبو محمد: وهذه الأقوال كلها ضعيفة، ودعاوى لا تستند إلى قرآن ولا حديث^(١).

التعليق:

ومع تفويض الكيفية والإيمان بالنص على ظاهره لا يحتاج لمثل هذه التأويلات. أ.هـ.
من أقواله: من شعره:

راء الزمــــان وأهــــلــــه

راء تعزــــلــــه العــــلاجُ

طلــــغــــتُ في ظلمــــاتــــه

رأياً كــــما ســــطح الســــراجُ

وفاته: سنة (٥٤٢هـ)، وقيل: (٥٤١هـ)، وقيل: (٥٤٦هـ) اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين،

(١) تفسير ابن عطية (١٢٢-١٢٣/٦).

وقيل: ست وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: ألف في التفسير كتاباً ضخماً، أربى فيه على كل متقدم وسماه «الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها.

١٥٨٣- السنباطي*

المفسر، المقرئ: عبدالحق بن محمد بن عبدالحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالمعال الشرف بن الشمس السنباطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الجلال المحلي، وابن الهمام، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: ولده شهاب الدين أحمد، ويدر الدين العلائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولي تدريس الحديث والتفسير والفقه وتصدى للإقراء في الأزهر وكثر الآخذون عنه.

هو على طريقة جميلة من التواضع والسكون والعقل وسلامة الفطرة مع إزدياد من الخير. ولكن لا يحمد منه مزيد شكواه وإظهار تأوهه وبلواه مع إضافة ما يزيد على كفايته إليه ونظافة أحواله المقتضية لتجنبه ما لعله ينكر عليه... وولي مشيخة الصوفية بالأزبكية» أ.هـ.

• النور السافر: «كان شيخ الإسلام وصفوة

* الضوء اللامع (٢٧/٤)، الكواكب السائرة (١/٢٢١)، النور السافر (١٥٢)، الشذرات (١٠/٢٤٨).

دمشق في عصره عالماً متبحراً مشاركاً محققاً في كثير من العلوم متضلعاً في الحديث والتفسير متمكناً في الفقهيات على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنة وإجماع الأمة وكان قد وزع أوقاته كلها للعبادة والتأليف ونفع طالي الاستفادة تدریساً وتأليفاً ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده ترك الدنيا وملاذها الشهية ورضي بالكفاية من القوت والملبس والمسكن ولم ييخل بما بيده ولم ينتظر ما في غده حميد السيرة سليم السريرة عالي المهمة نافع للأمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه، حنفي جريء، ورع، زاهد، كان يأكل من عمل يده ولا يقبل من أحد شيئاً وله جرأة مع الكبراء في الحق مع تواضع لأهله» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم محقق وزاهد من الطراز الأول» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (كشف الحقائق شرح كنز الدقائق) تبين أنه قام بشرح كتاب كنز الدقائق الذي ألفه عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، وهو عبارة عن كتاب فقهي يتناول الأبواب الفقهية ابتداءً من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الفرائض.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير النسفي، شرح «الشاطبية» وغيرهما.

العلماء الأعلام، على أجل طريق من العقل والتواضع... واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعلم والعمل والتواضع، والحلم، وصفاء الباطن، والتقشف، وطرح التكلف، بحيث علم ذلك من طبعه، ولا زال على ذلك حتى توفي وكثر التأسف عليه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام شيخ الإسلام، الخبر البحر العلامة الفهامة السنباطي القاهري الشافعي خاتمة المسندين».

وقال: «انتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول والحديث، وكان عالماً عابداً متواضعاً طارحاً للتكلف ممن رآه شهد فيه الولاية والصلاح قبل أن يخالطه» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.

١٥٨٤- عبد الحكيم الأفغاني *

المفسر، المقرئ: عبد الحكيم الأفغاني القندهاري. ولد: (١٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين وألف. من مشايخه: الشيخ محمد بن محمد الخافي الدمشقي وغيره.
من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «العالم العلامة المحقق الصالح رحمه الله تعالى كان هذا السيد من أفضل علماء

* رياض الجنة (٦٦/٢)، تراجم أعيان دمشق (٣٣٩)، أعلام دمشق (١٦٤)، الأعلام (٢٨٣/٣)، معجم المفسرين (٢٥٨/١)، معجم المؤلفين (٥٩/٢)، كتابه «كشف الحقائق شرح كنز الدقائق» - المكتبة الأدبية، مصر - ط (١)، لسنة (١٣١٨هـ).

١٥٨٥- السُّكُوتِي*

المفسر: عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي
السُّكُوتِي^(١).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام العلوم وترجمان المظنون فيها - أي الهند- والمعلوم أنه كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة صحيح الطريقة صادقاً بالحق مجاهراً به الأمراء والأعيان ولم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة حاشيته على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير: «بالجلال الدواني على العقائد العضدية»: تبين أنه يدافع بشكل كبير عن الماتريديّة والأشاعرة، حيث قال (ص ٤) عند الكلام عن أصول المذاهب وفروعها: «أصول المذاهب: أي التي تشعب عنها المذاهب أقل من هذا العدد - المقصود (٧٣ فرقة) - لأنها على ما ذكره ثمانية كما في المواقف أو ستة كما في الغنية والتمهيد أو أربعة كما في الملل والنحل (قوله على ما يشمل الفروع)؛ لأن المعتزلة على ما قال من المواقف تشعب إلى عشرين، والشيعة إلى

* خلاصة الأثر (٣١٨/٢)، الأعلام (٢٨٣/٣)، معجم المؤلفين (٦٠/٢)، معجم المفسرين (٢٥٨/١)، كتاب «حاشية عبدالحكيم على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير بالجلال الدواني على العقائد العضدية» المطبعة الخيرية - مصر - ط ١ (١٣٢٢هـ)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات (٣٢٣/١).

(١) وفي معجم المفسرين: السُّكُوتِي: نسبة إلى سيالكوت التابعة للاهور بالهند.

اثنين وعشرين، والخوارج إلى عشرين، والمرجئة إلى خمسة، والتجارية إلى ثلاث، والجبرية والمشبهة والناجية، فهذه ثلاث وسبعون فرقة لكن بعض تلك الفرق يتشعب إلى فرق كالناجية تتشعب إلى الأشعرية والماتريديّة وأصحاب الحديث...».

وقال (ص ٦): «(قوله من مباحث الذات) من إثبات الوجود والوحدة والصفات الثبوتية والسلبية والفعلية لها ومباحث الصفات إثبات أحوال الصفات لها.

(قوله أصولاً) لتفرع صحة الأعمال عليها (قوله وهم الأشاعرة) ومن يحدو حدوهم ومن يتفق معهم في الاعتقادات كالماتريديّة وأما الصحابة والتابعون والسلف الصالحون فهم قبل الافتراق فلا وجه لإدراجهم في الفرقة الناجية».

(قوله التابعون في الأصول) أي أكثر أصول الاعتقادات وإن خالفوا في قليل منها كالتكوين فإنه صفة وجودية عند الماتريديّة، اعتبارية عن الأشاعرة...» أ.هـ.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «إمام في المنطق، والكلام ومن أهم شخصيات الماتريديّة له حاشية على حاشية الخيالي على شرح التفتازاني للعقائد النسفية (لنجم الدين عمر النسفي) وهي في غاية من الأهمية، وضعوها في صلب المنهج الدراسي ومطبوعة مراراً، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني» أ.هـ.

قلت: العقائد النسفية هي في العقيدة الماتريديّة والدفاع عنها.

وهاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي، ولي القضاء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الزهراوين» - البقرة وآل عمران - على تفسير البيضاوي، و«حاشية على شرح الكافي» للجامي وغير ذلك.

١٥٨٨ - أخوزادة*

المفسر: عبدالحليم بن محمد الرومي، المعروف بأخي زادة، القطنستاني الحنفي.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مشايخه: حسام الدين بن قرة جلي، وعبدالرؤف الشهر بعرب زادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان النجم وحده في ثقبو الذهن وصحة الإدراك والتضلع من الفنون».

وقال: «قال النجم الغزي حدثني شيخنا

القاضي محب الدين الحنفي على رأس الألف

قال اتفق أهل الروم قاطبة على أن استانبول

ليس من نشأ فيها الآن من أولاد العلماء وغيرهم

أفضل رجلين شاين أحدهما عبدالحليم هذا

والثاني أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفوا في

أيهما أفضل، قال: وبلغني أن عبدالحليم أفعه،

من مصنفاته: له حاشية على تفسير البيضاوي على بعض سورة البقرة، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، وغيرهما.

١٥٨٦ - البهنسي الدمشقي*

النحوي: عبدالحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي، المعروف بابن شقلبها الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين في فنون شتى لكن غلب اشتهاه بالفقه».

وقال: «كان على ما شاهدته من أطواره أحد

عجائب المخلوقات لا يستقر في أمر المشرب على

حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية

القلاقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إيراده» أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: شرح على «الفيه ابن مالك» في

النحو، ونظم «مغني اللييب» لابن هشام في

النحو.

١٥٨٧ - صندقلي*

النحوي، المفسر: عبدالحليم بن بير قرم بن

نصوح بن موسى الرومي الحنفي، الشهر

بصندقلي.

• خلاصة الأثر (٣١٩/٢)، أعلام الفكر في دمشق

(١٧٨)، معجم المؤلفين (٦٠/٢).

• معجم المفسرين (٢٥٨/١)، هدية العارفين (٥٠٥/١)،

وفيه عبدالحليم بن بيش قرم بن نصوح، إيضاح المكنون

(١٣٩/١) وفيه عبدالحليم بن نصوح، معجم المؤلفين

(٦٠/٢)، كشف الظنون (٨٥٥/١).

• معجم المفسرين (٢٥٩/١)، خلاصة الأثر (٣١٩/٢)،

هدية العارفين (٥٠٤/١)، إيضاح المكنون (٦٠١/١)،

معجم المؤلفين (٦١/٢)، الأعلام (٢٨٤/٣)، كشف

الظنون (٨٥٥/١).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان والده رحمه الله يلقنه العقائد السلفية من كتاب الله وسنة رسوله ويحذره من مطالعة كتب علماء الكلام والفلاسفة، فنشأ قوي الإيمان صحيح العقيدة لا يستسيغ ما لا يقره العقل من الخرافات المستنكرة والبدع التي تمجها النفوس السليمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «تولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي فقبل له الخطيب» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على جزء واحد فقط من تفسيره وهو تفسير جزء من سورة الناس، وكان تفسيراً لطيفاً بعيداً عن علم الكلام والفلسفة، وإنما هو تفسير واضح يترجم ما جاء في الآيات ويربطها بالواقع والمجتمع.

وفاته: (١٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير الخطيب المكي» بأسلوب عصري جذاب ييث في النفوس روح العقيدة الصحيحة. وله «سيرة ولد آدم ﷺ وهو نظم من ألفي بيت.

١٥٩١- الأخفش الأكبر*

اللفوي: عبد الحميد بن عبد الحميد مولى قيس ابن ثعلبة، أبو الخطاب البصري، الملقب بالأخفش الأكبر.

* إنباء الرواة (١٥٧/٢)، وفيات الأعيان (٣٨٠/٢) ترجم له مع الأخفش الأوسط، السير (٢٣٣/٧)، البلغة (١٣٠)، إشارة التعيين (١٧٨)، النجوم الزاهرة (٨٦/٢)، الوافي (٨٠/١٨)، بغية الرعاة (٧٤/٢)، الشذرات (٧٣/٣) وقد ترجم له مع الأخفش الأوسط الأعلام (٢٨٨/٣).

وأسعد كان عبد الحلیم أعلم بالمعقولات، وبالجملة فإن فضله مسلم عند أهل الروم وليس فيهم من ينكره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي قاضٍ، عارف بالتفسير، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ...﴾، و«تلقيقة على الأشباه والنظائر»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغيرها.

١٥٨٩- الشرقاوي*

النحوي: عبد الحميد بن إبراهيم الشرقاوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب منبري من علماء النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تسهيل الفوائد» حاشية في النحو، و«المبادئ النحوية».

١٥٩٠- الخطيب*

المفسر: عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب.

ولد: (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٢٨٤/٣)، معجم المطبوعات (١٢٧٤).
* الأعلام (٢٨٤/٣)، نشر الرياحين (٣١٨/١)، معجم المؤلفين (٦٥/٢)، معجم المفسرين (٢٥٩/١)، أعلام دمشق (١٦٥).

١٥٩٢- الجماعيلي*

المقري: عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي، عماد الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسة.

من مشايخه: الجزوي، والخشوعي وغيرهما.
من تلامذته: والده العز أحمد شيخ الذهبي، والبرزالي، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان صحيح السماع، ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستة.

١٥٩٢- عبد الحميد كشك*

المفسر: عبد الحميد كشك.

كلام العلماء فيه:

• في رحاب التفسير (١/٤٩٩): «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال ابن عباس: كرسيه أي علمه. وقال آخرون بالكرسي موضع القدمين.

- في (٢/١٣٣١): «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» استوى في اللغة بمعنى استقر ومنه استوى على الكرسي وعلى ظهر الدابة أي استقر. استوى

* السير (٢٣/٣٣٩)، العبر (٥/٢٤٦)، السوافي (١٨/٨٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٦٠)، الشذرات (٧/٥٠٦).

* في رحاب التفسير - المكتب المصري الحديث - القاهرة، في ظلال الإيمان - مكتب التراث الإسلامي - القاهرة، مجلة الأسرة

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء وغيره.

من تلامذته: أبو عبيدة، والكسائي، وسيبويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. وهو تلميذ سيبويه ولولاه ما اشتهر».

وقال: «وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب» أ.هـ.

قلت: وقد سقطت ترجمته من المطبوع من معجم الأدباء لياقوت النسخة المعتمدة لدينا.

• الوافي: «وكان ورعاً ديناً ثقة.. قال المرزباني: هو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة، فسروها» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: وقف أبو الخطاب على أعرابي يريد الحج فقال له: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، قال: فاقرا، فقال:

فإن كنت قد أيقنت أنك ميت

وأنت مجزي بما كنت تفعل

فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً

ليوم به عنك الأقارب تشغل

فقال له: ليس هذا من القرآن، قال بلى فأقرأ أنت، فقرأ: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ

مَا كُنْتُ مِنْهُ نَجِيذًا»، فقال: هذه أخت التي تلوتها سواء إلا أنها بعد لم تنتظم لك» أ.هـ.

وفاته: (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

فانية وزائلة إلا ذاته - تعالی وتقدس - فإنه الأول والأخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء» أ.هـ.

- قال في كتاب (في ظلال الإيمان) وتحت عنوان توحيد الأسماء والصفات (٨٩): «بعد ما تبين لنا أن الإخلاص واجب في عبادة الله وفي اعتقاد ألوهيته وربوبيته رأينا أن نسجل هنا عقيدة الفرقة الناجية التي بشر بها الصادق المعصوم ﷺ في حديث الفرق وعلى رأس تلك العقائد التي تنجي صاحبها من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أن يعلم المسلم توحيد الله وصفاته اعتقاداً كاملاً علماً وعملاً.

يقول العلماء: «إن اعتقاد الفرقة الناجية إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه من غير تحريف في كتابه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته صفات خلقه لأن الله سبحانه لا سمي له ولا كفاء له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى» أ.هـ.

وهااته: سنة (١٤١٨ هـ) ثمان عشرة وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «عالم الملائكة»، و«في رحاب التفسير»، و«تفسير كلمات القرآن» وغير ذلك.

بمعنى قصد واستوى بمعنى استولى وظهر والمسود يتصرف فيه بما يريد».

- وفي (٣/٢٣٦١): «قال الإمام مالك ﷺ: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ فإنه تعالی كان ولا مكان، وهو على ما كان قبل خلق المكان لم تتغير عما كان أ.هـ.

وهذا هو قول السلف الصالح تفويض وتسليم بلا تعطيل ولا تأويل الله جل في علاه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير» أ.هـ.

- وفي (٤/٣٧٢١): «كما قال تعالی: ﴿وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فعبر بالوجه عن الذات وهكذا قوله ههنا: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا إياه وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر لبئد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل» وقال مجاهد والثوري في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ما أريد به وجهه، وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له، قال ابن جرير: ويستشهد من ذلك بقول الشاعر:

استغفر الله ذنباً لست محصيه

رب العباد إليه الوجه والعمل

وهذا القول لا ينافي القول الأول، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد به وجه الله تعالی من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات

١٥٩٤ - ابن باديس *

المفسر: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف. من مشايخه: حمدان لونيبي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر. من بدء قيامها (١٩٣١م) إلى وفاته. ولد في قسنطينة وأتم دراسته في الزيتونة بتونس.

وكان شديد الحملات على الاستعمار... وقيل إنه مات مسموماً أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «ابن باديس وعروبة الجزائر» (ص ١١): «نظمت في الجزائر جمعية علماء جزائريين لنشر مذهب المنار، كانت الجمعية تعارض بصفة خاصة المرابطين والطرق الصوفية. وذهب الجزائريون إلى أبعد مما ذهب إليه حزب المنار. فزيادة عن دعايتهم المطبوعة والشفوية، شرعوا في إحياء المدارس القرآنية الابتدائية وإنشائها في جميع أنحاء البلاد للتأثير على الجيل الصاعد...».

وقال في صفحة (ص ١٢): «لم يلبث ابن باديس، أن شعر بعد تفرغه للتدريس، بتحقيقاً

لحلمه بأن حلقات الدرس في الجامع الأخضر لا تكفي لتحقيق ما يطمح إليه من تغيير وما يصبوا إليه من تجديد.

لذلك أسس منذ سنة (١٩٢٥م) صحيفة المتقصد التي كان عنوانها وحده عبارة عن برنامج كامل، فقد أرادها تحطيماً لعالم قديم، عالم كانت تهيمن عليه الزوايا والطرق الصوفية. وتحاول مع رياح من الدخول إليه بواسطة تجسيم شعارها آنذاك (اعتقد ولا تنتقد) أ.هـ.

• قال في مقدمة تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص ٨): «واحد من العلماء المصلحين المفكرين الرواد في الوطن الإسلامي والعربي، وهم -مع الأسف- لم يكونوا كثرة في العدد، وإن كانوا قوة في الأثر.

إنهم كانوا قلة لأن ما لهم من خصائص فكرية وإيمانية، تجعل منهم نماذج فقط، والوقت الذي عاشوه بما لهم من سمات، وبما دار فيه من اتجاهات، ووقع فيه من أحداث، يرى هؤلاء فلتات خرجوا على طبيعته، ونشزوا عن سنن الحياة فيه.

إن «عبد الحميد بن باديس» حلقة في سلسلة ابتدأت بـ «جمال الدين الأفغاني» و«محمد عبده» في القرن التاسع عشر، وتنت بـ «رشيد رضا» في القرن العشرين.

إنه واحد من أولئك الذين رأوا الإسلام نظاماً لحياة الإنسان لأنه إنسان، في أي وقت وفي أي مكان، ورأوا الإيمان بالله غاية الحياة الدنيا، ورأوا القرآن وحدة لها اكتفاؤها الذاتي في التوجيه واكتفاؤها الذاتي في التفسير، واكتفاؤها الذاتي

* معجم أعلام الجزائر (٨٢)، معجم المفسرين (١/٢٥٩)، الأعلام (٣/٢٨٩)، معجم المؤلفين (٢/٦٦)، «ابن باديس وعروبة الجزائر» بقلم محمد الميلي، دار الثقافة - بيروت - ط (١) (١٩٧٣م)، «تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»، دار الفكر - ط (٢).

وتم، ولم ينقصه إلا أنه لم يكتبه بقلمه كما بينه
بلسانه، ولو فعل لأبقى للمسلمين تفسيراً لا
للقرآن بل لمعجزات القرآن.

تلميذه:

ولكنه مات دون ذلك.

فخلفه ترجمان أفكاره ومستودع أسرارها «محمد
رشيد رضا»^(١) فكتب في التفسير ما كتب، ودون
آراء الإمام فيه، وشرع العلماء منهاجته، ومات
قبل أن يتمه.

فانتهت إمامة التفسير بعده في العالم الإسلامي
كله، إلى أخينا وصديقنا، ومنشئ النهضة
الإصلاحية العلمية بالجزائر، بل بالشمال
الإفريقي (عبدالحميد بن باديس).

خصائص التفسير الباديسي:

كان للأخ الصديق «عبدالحميد بن باديس» رحمه
الله ذوق خاص في فهم القرآن كأنه حاسة زائدة
خص بها. يرفده -بعد الذكاء المشرق، والقرينة
الوقادة؛ والبصيرة النافذة- بيان ناصح؛ واطلاع
واسع؛ وذرع فسح في العلوم النفسية والكونية،
وباع مديد في علم الاجتماع، ورأي سديد في
عوارضه وأمراضه.

يمد ذلك كله شجاعة في الرأي، وشجاعة في
القول، لم يرزقهما إلا الأفاضل المعدودون من
البشر.

وله في القرآن رأي بنى عليه كل أعماله في
العلم، والإصلاح، والتربية والتعليم: وهو أنه لا

(٢) انظر لزاماً ترجمة محمد رشيد رضا وما كتبه عنه وعن
منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير.

في تحديد معالم البشرية وتاريخها، وقوانين
تطورها.

ومن قبله رأى ذلك جمال الدين الأفغاني،
وترجم هذا الرأي محمد عبده في تفسيره، وأفصح
عنه رشيد رضا في مناره.

وعبدالحميد بن باديس في تفسيره في مجالس
التذكير، اتخذ هذا الرأي قاعدة فيما شرح،
ودستوراً لقوله ومنطقه فيما دعا وتحديث. وسنة
للعمل فيما طبق.

لم يوافق ولم يمالي، ولم يطلب دنيا بدين، ولا
متاعاً عارضاً بإيمان، ولم يلبس في تذكره ومجلسه
وفي رسالته لباس الحرفة والمهنة، ولم يخدم نفسه
ومواطنيه.

• وقال في المقدمة أيضاً (ص ٢٤) عن
إرهاصات التجديد:

«فكانت إرهاصات التجديد لهذا العلم ظاهرة
في ثلاثة من أذكى علمائنا وأوسعهم اطلاعاً:

الشوكاني، والألوسي، وصديق حسن خان. مع
تفاوت بينهم في قوة النزعة الاستقلالية، وفي
القدرة على التخلص من الصبغة المذهبية
التقليدية.

إمام المفسرين:

ثم كانت المعجزة بعد ذلك الإرهاص بظهور
إمام المفسرين بلا منازع «محمد عبده»^(١) أبلغ من
تكلم في التفسير، بياناً لهديه، وفهماً لأسرارها،
وتوفيقاً بين آيات الله في القرآن، وبين آياته في
الأكوان؛ فوجود هذا الإمام وجد علم التفسير

(١) انظر ترجمة محمد عبده وما كتبه عنه وعن تفسيره.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة
والف.

من مشايخه: قرأ على الشيخ إبراهيم الحافظ
الدمشقي، وقرأ العربية على الشيخ محمد
الحمسي المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشاب الأديب الفاضل
العروضي الماهر المتفوق. كان رحمه الله من
الأفاضل الكمل فقيهاً نحوياً. وله خط حسن
وتقوى وعفاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة
والف.

١٥٩٦- الأدرنوي*

المفسر: عبدالحى صاجلي إبراهيم الأدرنوي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي الواعظ الخلوئي،
تنقل إلى القسطنطينية، وتولى مشيخة زاوية
الهدائي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) سبع عشرة ومائة والف.
من مصنفاته: «تفسير سورة يس، والفتح،
والرحمن، والنبأ، والنازعات، وعبس، وكورت،
والانفطار، الهمزة، والكوثر»، و«فتح البيان
لحصول النصر والفتح والأمان» وغير ذلك.

فلاح للمسلمين إلا بالرجوع إلى هدايته،
والاستقامة على طريقته وهو رأي الهداة
المصلحين من قبله.

السبب في عدم التدوين:

وكان يرى - حين تصدى لتفسير القرآن - أن
تدوين التفسير بالكتابة مشغلة عن العمل المقدم؛
لذلك آثر البدء بتفسيره درساً تسمعه الجماهير؛
فتتجمل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك
من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من
الزاد.

وكان - رحمه الله - يستطيع أن يجمع بين
الحسينين، لولا أنه كان مشغولاً مع ذلك بتعليم
جيل، وتربية أمة، ومكافحة أمية، ومعالجة
أمراض اجتماعية، ومصارعة استعمار يؤيدها.

فاقتصرت على تفسير القرآن درساً ينهل منه
الصادي، ويتزود منه الرائح والغادي، وعكف
عليه إلى أن ختمه في خمس وعشرين سنة. ولم
يختم التفسير درساً ودراية بهذا الوطن غيره، منذ
ختمه (أبو عبدالله الشريف التلمساني) في المائة
الثامنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة
والف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» اشتغل به
تدريساً زهاء (١٤) عاماً ونشر قسم منه باسم
«مجالس التذكير» وله غير ذلك.

١٥٩٥- عبدالحى البهنسي*

النحوي: عبدالحى بن إبراهيم بن عبدالحى
المعروف بالبهنسي، الحنفي، الدمشقي.

* سلك الدرر (٢/٢٤٠).

* معجم المفسرين (١/٢٦٠)، هدية العارفين (١/٥٠٩)،
معجم المؤلفين (٢/٦٧).

١٥٩٧- ابن الزين*

المقري: عبد الخالق بن الزين بن محمد الزين بن الصديق بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي.

ولد: (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: والده، والسيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل وغيرهما.

من تلامذته: السيد محمد بن إسحاق، والسيد محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي يمني. ولد ونشأ في زيد... وتقدم في علم الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر».

النضر بن الفضل القرشي الأموي المسكي الأصل، المصري المولد والدار، الشافعي، أبو محمد.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن علي بن نصر بن محمد بن غفير الأرتاحي، وأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، والزكي البرزالي، وابن نقطة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في اللغة... وسمعت منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ريدان - بالراء - قيده ابن نقطة، وأخذ عنه، ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

١٥٩٩- الصابوني الخفاف*

المقري: عبد الخالق بن أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني، أبو محمد البغدادي، الخفاف.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: علي عبد الواحد الديبوري وأحمد بن محمد ابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: ابن علي وغيره.

• التكملة لوفيات النقلة (١/٢٦٨)، السير (٢١/٢٧٤)، العمر (٤/٢٧٩)، مرآة الزمان (٨/القسم الثاني/٤٥٠)، الشذرات (٦/٥٠٦)، معجم البلدان (٣/٣٨٧)، تقييد ابن نقطة (٣٧٩).

١٥٩٨- أبو محمد القرشي*

النحوي، اللغوي: عبد الخالق بن أبي التقى صالح بن علي بن زيدان بن أحمد بن مفرج بن

* ملحق البدر الطالع (١١٤)، الأعلام (٣/٢٩١)، معجم المؤلفين (٢/٦٩).

* معجم البلدان (٥/١٢٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط. بشار، الوافي (١٨/٩١)، تاج العروس (٨/١٣٠) ط. الكويت، بغية الوعاة (٢/١٠) و(٢/٧٥)، تنبيه: وقد أورد السيوطي ترجمة عبد الخالق في بغية الوعاة (٢/٧٥) على الصواب، لكنه قدم ترجمة باسم أبيه في (٢/١٠) هي نفس ترجمة عبد الخالق ولادة ووفاة وأخباراً، مما يُعد - جزماً - أن الترجمة الأولى هي من قبيل الروم. والصواب هي الترجمة الثانية. فسبحان الله العظيم الخبير.

السمان»، و«فتح الباري شرح نظم الداري» وغير ذلك.

١٦٠١- الحديدي*

المقريئ: عبدالدائم بن علي الحديدي ثم القاهري الأزهري، الشافعي، أبو محمد.

من مشايخه: تلا بالسيح على الزراتيبي، والشهاب السكندري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه النور أبو عبدالقادر الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً خيراً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الفطرة حاد الخلق سريع الانحراف قانعاً... ولشدة استقصائه في التجويد لم يثبت كثيرون للأخذ عنه بل لم يكن هو يذعن لكبير أحد ممن ينسب إلى القراءات بمعرفة الفن» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على منظومة شيخه ابن الجزري في التجويد شرحاً، وكذا شرع في شرح الطيبة له فوصل إلى سورة هود، وشرح الهداية إلى علوم الدراية لابن الجزري.

١٦٠٢- ابن مرزوق*

اللغوي: عبدالدايم بن مرزوق بن جبر

* الضوء اللامع (٤/٤٢)، وجيز الكلام (٢/٧٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٧٠)، كشف الظنون (٢/١١١٨).

* بغية الملتبس (٢/٥١٩)، الصلة (١/٣٧٢)، وفيه عبدالدائم بن مروان، إنباه الرواة (٢/١٥٨)، بغية الرواة (٢/٧٥)، مشاهير التونسيين (٢٠٨)، ورققات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية (١/١٨٤).

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان شيخاً صدوقاً لا بأس به، عسراً في الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

١٦٠٠- المزجاجي*

المقريئ: عبدالخالق بن علي بن محمد المزجاجي الزبيدي اليمني الهندي الحنفي.

من مشايخه: محمد بن علاء الدين المزجاجي، وعبدالقادر بن خليل المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «علامة التحقيق، وفهامة التدقيق، ويعسوب الأفاضل، ونجبة الأماثل، من طار في الآفاق ذكره، وانتشر في العالم مقامه وقدره».

وقال: «كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والحديث، من أهل زيد (باليمن) كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري، النقشبندي، الحنفي مقريئ مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نصائح الجنان وروائح الجنان من مواهب المنان على صلاة شيخنا القطب

* حلية البشر (٢/٨٢٦)، الأعلام (٣/٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/٧٠)، فهرس الفهارس (٢/٧٣١)، هدية العارفين (١/٥١٠)، إيضاح المكنون (١/١٦)، التاج الكلل (٤٩٩).

القيرواني.

من مشايخه: أبو العلاء المعري، ومحمد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر محمد بن حكم السرقسطي، وأبو حيان وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «رحل صغيراً في طلب العلم إلى المشرق...، وكان أول من أدخل دواوين شعر المعري إلى المغرب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.
من مصنفاته: «حلى المعري» معجم في اللغة، و«المكتفي» شرح ديوان المتنبي.

١٦٠٣- القونوي*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم القونوي. القرمانى الرومى، الشهر بأزلي زادة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب هدية العارفين، قائلاً: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «بحر العلوم» في تفسير القرآن.

١٦٠٤- الصهري*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي

• هدية العارفين (١/٥٤٥)، إيضاح المكنون (١/١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٧٢)، معجم المفسرين (١/٢٦١).
• معجم المفسرين (١/٢٦١)، خلاصة الأثر (٢/٣٤٥)، إيضاح المكنون (١/٣٠٨)، معجم المؤلفين (٢/٧٢).

الصهري^(١).

من مشايخه: ملا جلي الجزري وغيره.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العلامة المحقق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشافعية في وقته، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) وقيل (١٠٦٥هـ) أربع وقيل خمس وستين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«حاشية على حاشية عصام الدين إبراهيم ابن محمد ابن عريشاه على تفسير البيضاوي» من أول سورة النبأ إلى آخر القرآن.

١٦٠٥- أبو الفضل العجلي*

النحوي، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، العجلي الرازي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن فراس، وعلي بن جعفر السَّيرواني شيخ الحرم، وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس المستغفري، وأبو بكر

(١) نسبة إلى صُهران بضم الصاد وسكون الهاء.

* مختصر تاريخ دمشق (١٤/١٨٥)، السير (١٨/١٣٥)، العبر (٣/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٧)، الوافي (١٨/١٠١)، غاية النهاية (١/٣٦١)، النجوم (٥/٧١)، بغية الوعاة (٢/٧٥)، الشذرات (٥/٢٢٩)، الأعلام (٣/٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٧٤)، معجم المفسرين (١/٢٦١)، كشف الظنون (٢/١٢٧٧)، تاريخ دمشق (٣٤/١١٦)، التقيد لابن نقطة (٣٣٤)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٨).

الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو سعد في «الذيل»: كان مقرناً فاضلاً، كثير التصانيف، حسن السيرة زاهداً متعبداً، خشن العيش، منفرداً عن الناس، قانعاً، أكثر أوقاته يُقْرئ ويسمع.

وكان يسافر وحده ويدخل البراري... وكان من أفراد الدهر علماء وورعاً.

ثم قال: «... ثقة، ورع، متدين، عارف بالقراءات والروايات، عالم بالأدب والنحو. وهو أكبر من أن يدُلَّ عليه مثلي. وهو أشهر من الشمس، وأضوأ من القمر، ذو فنون من العلم. وكان مهيباً، منظوراً، فصيحاً، حسن الطريقة، كبير الوزن».

وقال: «وقال الخلال: كان أبو الفضل الرازي في طريق، وكان معه قليل من الخبز، وشيء يسير من الفانيذ، فقصد جماعة من قطاع الطريق، وأرادوا أن يأخذوه، فدفعهم بعصاه فقبل له في ذلك، فقال: إنما منعتم لأنّ الذي كانوا يأخذونه مني كان حلالاً. وربما كنت لا أجد مثله حلالاً.

ودخل كرمّان في هيئة رثة، وعليه أخلاق وأسمال، فحُمِل إلى الملك، وقالوا: هو جاسوس. فقال الملك: ما الخبر؟

قال: تسألني عن خبر الأرض أو خبر السماء؟ فإن كنت تسألني عن خبر السماء، ف﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. وإن كنت تسألني عن خبر الأرض، ف﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾.

فتعجّب الملك من كلامه وأكرمه، وعرض عليه مالاً، فلم يقبله.

وقال أيضاً: «وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والروايات والسنة والقراءات، وذكره يملأ الفم، ويذرف العين. قدم أصبهان مراراً، الأولى في أيام ابن مندة، وسمع منه. سمعت منه قطعة صالحة. وكان رجلاً مهيباً، مديد القامة، ولياً من أولياء الله، صاحب كرامات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «قرأت على إسحاق الأسدي: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا خليل بن بدر، أخبرنا محمد بن عبدالواحد الدقاق قال: ورد علينا الإمام الأوحّد أبو الفضل الرازي -لقاه الله رضوانه، وأسكنه جنانه- وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والرواية والسنة والآيات، ذكره يملأ الفم، ويذرف العين» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو، وله شعر» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة. من مصنفاته: «جامع الوقوف» وغيره.

١٦٠٦- ابن القصير*

اللغوي: عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي، ويعرف بابن القصير،^(١) الغرناطي. من مشايخه: أبو الوليد بن رشيد، وأبو محمد عبدالحق بن عطية وغيرهما.

* الديباج (١/٤٨٦)، أزهار الرياض (٣/١٤)، جذوة الاقتباس (القسم الثاني/٣٩٤)، شجرة النور (١٥٣)، الأعلام (٣/٢٩٤)، مشاهير التونسيين (٢١٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦ ط. تدمري). (١) في جذوة الاقتباس (ابن النصير).

الصلة قد كناه بأبي جعفر فقط، فلعلهما لم يقفا على ماذكرناه من التعريف به أصلاً، أو وقفا على أوله، فحين رأيا صاحب الصلة كناه بأبي جعفر، ظنا أنه غيره، ولم يعنا النظر في الترجمة إلى آخرها. وإلى الله مرجع الأمور.

ثم إن الغلط في أمره وقع قبلهما لصاحب الذيل، كما قاله ابن الزبير. والله سبحانه أعلم بالصواب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٧٦هـ) سبعين وقيل ست وسبعين وخمسة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «الجمل» لابن خاقان الأصبهاني، و«استخراج الدرر وعيون الفوائد والخبر». وله خطب ورسائل ومقامات.

١٦٠٧- ابن الدقوقي *

المقري: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى ابن الدقوقي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الذهبي: شيخ دين وقور متواضع كثير الأسفار» أ.هـ.

• الأعلام: «من التجار، ولد بخان بالق من بلاد الخطا. ونشأ بالموصل. وتوفي بناحية ماردين» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الحواشي المفيدة في شرح القصيدة» يعني الشاطبية، في القراءات.

* غاية النهاية (١/٣٦٣)، الأعلام (٣/٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٧٥)، الدرر الكامنة (٢/٤٢٩).

من تلامذته: أبو الحسن ابن مؤمن، وأبو عبد الله بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان وجيها في بلده، من بيت تقدم، وكان كثير العناية بالرواية وله حظ وافر من الفقه والأدب، وصنف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره» أ.هـ.

• صلة الصلة - نقلا عن أزهار الرياض -: «من بيت شورى وجمالة.. وكان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الأدب..» أ.هـ.

• اللديج المذهب: «كان فقيها مشاورا، بارع الأدب، عارفا بالوثيقة نقادا لها صاحب رواية ودراية..» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «... وقد سألت -أي ابن

البردعي- عنه شيخنا أبا عبد الله المذكور يعني ابن رشيد فقال لي: لم يعرف به أحد من أهل

الصلات. قلت ولا الملاحى أيضا... قلت -أي صاحب أزهار الرياض-: ما ذكره ابن رشيد

وتلميذه ابن البردعي من أن عبدالرحمن المذكور لم يعرف به أحد من أهل الصلات قصور واضح.

وكذا قول ابن البردعي إن الملاحى لم يذكره، فقد ذكره الملاحى وأبو جعفر ابن الزبير في «صلة

الصلة»^(١)، وكناه أبا جعفر لا أبا القاسم كما كناه ابن جابر وغيره ممن ذكروا... قلت: ولعل الحامل

لابن رشيد وتلميذه على هذا القصور، اعتمادهما على الكنية، التي هي أبوزيد

وأبوالقاسم، كما سبق، وقد عرفت أن صاحب

(١) لم نجده في المطبوع من صلة الصلة لدينا.

١٦٠٨- عَضُدُ الدِّينِ الإِيْمِي *

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار ابن أحمد، أبو الفضل، عضد الدين الإيمي، الشيرازي. ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: زين الدين الهنكي، وفخر الدين الجاربردي وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين الكرمانى، والتفتازانى، والضياء القرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً في المعقول قائماً بالأصول والمعاني والعربية مشاركاً في الفنون».

وقال: «وقع بينه وبين الأبهري منازعات وماجريات، وكان كثير المال جداً، كريم النفس يكثر الأنعام على الطلبة، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفتناً فقيهاً مصنفاً وله اليد الطولى في علم المعقول والمنقول... وكان رحمه الله كريماً عفيفاً جواد أحسن السيرة مشكور الطريقة» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٦٢/١)، الدرر الكامنة (٤٢٩/٢)، البدر الطالع (٣٢٦/١)، بغية الوعاة (٧٥/٢)، هدية العارفين (٥٢٧/١)، مفتاح السعادة (٢١١/١)، إيضاح الكون (٢٦٤/١)، روضات الجنات (٤٩/٥)، الأعلام (٢٩٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٦/٢)، الشذرات (٢٩٨/٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٣١)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٣/٣)، النجوم (٢٨٨/١٠)، المنهل الصافي (١٥٨/٧) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٩/٢).

• طبقات ابن قاضي شهبة ناقلاً عن السبكي: «كان إماماً في المعقولات عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركاً في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «قال التفتازاني في الثناء عليه: لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيثات أسرار، بل الاجتناء من بحار ثماره، والاستضاءة بأنواره» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان في عالي مرتبة من مراتب التصرف والتحقيق، وقاضي درجة من مدارج التعمق والتدقيق، عديم النظر في أفئانه، وفقيد البديل في أمثاله وأقرانه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالأصول والمعاني والعربية والتفسير والكلام قاض، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة، حيث قال المؤلف في معرض كلامه عن كتاب (المواقف في علم الكلام) للمترجم له: «ومنزلة هذا الكتاب عند الأشاعرة -من جاء بعده كبيرة- فهو يمثل الصياغة النهائية لمذهبهم، وهو أيضاً يضارع ما بلغ المغني للقاضي عبد الجبار بالنسبة للمعتزلة، وما بلغه كتاب الشفاء لابن سينا بالنسبة للفلاسفة، وذلك أنه بشرح الجرجاني يعد حصيلة تراث الأشاعرة كما يعد المغني حصيلة تراث المعتزلة على أن النسق الذي اتبعه الإيمي في كتابه لم يجعل الكتاب مقصوراً في موضوعاته على علم الكلام، إذا اختلطت هذه الموضوعات بالفلسفة والمنطق حتى أصبحت هذه سمة علم الكلام لدى متأخري الأشاعرة، وإذا كانت هذه

مقاصد ذكرها، فهو يذكر أقوال الرازي والغزالي وابن فورك وغيرهم من أئمة الأشاعرة، فمشلاً يذكر في المرصد الثاني من الموقف الأول في مطلق العلم عدة مذاهب يورد قول الأئمة ثم يذكر الراجح والمختار حيث يقول: «أنه صفة - أي العلم - توجب محلها مميّزاً بين المعاني لا يحتمل النقيض، وأورد العلوم العادية فأنها تحتمل النقيض»^(١) أ.هـ.، هذه إثبات لصفة العلم أحد الصفات السبعة التي اثبتتها الأشاعرة دون باقي الصفات لله تعالى.

وأيضاً نذكر بعض المواضع التي تثبت أشعريته حيث قال في صفة العلم منها مكتسبة وضرورية بعد توجيهها على عدة مذاهب، ونقض مذاهب ضعيفة في ذلك: «أن الكل ضروري - أي العلم - وبه قال ناس وهو قول الإمام الرازي، وهؤلاء فرقتان، فرقة تسلم توفقه على النظر فيكون النزاع معهم في مجرد التسمية، وفرقة تمنع ذلك، وهؤلاء إن أرادوا أنه لا يتوقف على النظر، وجوباً، بل عادة أو أن العلم بعده غير واقع به أو بقدرتنا بل يخلق الله تعالى، فهو مذهب أهل الحق من الأشاعرة، وإن أرادوا أنه لا يتوقف عليه أصلاً فهو مكابرة...»^(٢) أ.هـ.

هذه بعض المواضع ومن أراد التفصيل والاستزادة فليراجع كتابه هذا حيث يذكر ويتكلم حول ما ذكرناه آنفاً من المعتقدات التي اعتمد فيها المذهب الأشعري؛ كإثبات الصفات السبعة العلم والقدرة والإرادة والمعرفة لله تعالى

(١) المواقف (ص ١١)، ط. عالم الكتب - بيروت.

(٢) المواقف (ص ١٢).

السمة معروفة لدى الرازي قبله فالواقع أن الإيجي كان تابعاً له في نسقه الكلامي وإن كان قد تخلص مع كثرة التفرعات المعروفة عن الرازي هذا ولقد كان الإيجي أكثر اتساقاً عن الرازي في موقفه الأشعري فلم يُغلب الفلسفة على علم الكلام تغليب الرازي، ولم يتناقض في آرائه بين مؤلفاته مما جعله أكثر تمثيلاً لعلم الكلام للأشعري من الرازي.

وقد كان دعم هذا الكتاب للمذهب الأشعري مع سهولته ودقة تبويبه أن اصبح مقرراً دراسياً في العصور المتأخرة لدى كثير من المعاهد والجامعات في بعض أنحاء العالم الإسلامي أ.هـ.

• قلت: إن المترجم له هو مؤلف: «العقائد العضدية» المشهورة وصاحب كتاب «المواقف في علم الكلام» وغيرهما من كتب الاعتقاد والفلسفة والكلام وهو الإمام المشهور والقاضي المعروف، فأما مذهبه فهو شافعي، وأما اعتقاده فهو أشعري وأحد أئمتهم في ذلك، ولو رجعنا إلى كتبه لوجدنا ذلك واضحاً جداً، فمثل كتاب «المواقف» نجد أنه يتكلم في علم الكلام وكيف يوظف هذا العلم لمعرفة المذاهب - كما قال في مقدمة الكتاب - : «في إثبات الصانع وتوجيهه وتنزيهه عن مشابهة الأجسام واتصافه بصفات الجلال والإكرام، وإثبات النبوة التي هي أساس الإسلام وعليه مبنى الشرائع والأحكام... الخ.

ومنهج في كتابه أنه يذكر اختلاف الأقوال في الاعتقاد من الأسماء والصفات والنبوة وغيرها ويجعلها على شكل مواقف، ويذكر فيه أقوال أئمة الأشاعرة واختلافهم في ذلك على عدة

من تلامذته: العراقي، وابن الجزري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الذيل على العبر للعراقي: «وكان في ذلك مزجيّ البضاعة، ... وكان لطيف المزاح، مؤثراً للراحة، فيه دعابة، وعنده نوادر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إنتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس...» أ.هـ.

• النجوم: «تصدر للإقراء بمدرسة الحاج آل ملك^(١) والجامع الطولوني، وتولى مشيخة الحديث بالخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، مصري المولد والدار والوفاة انتهت إليه مشيخة الإقراء في الديار المصرية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، مفسر، نحوي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨١هـ)، وقيل: (٧٨٠هـ) إحدى وثمانين، وقيل: ثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «إختصار البحر المحيط» لأبي حيان في التفسير، و«شرح الشاطبية»، ونظم «غاية الإحسان» في النحو وغير ذلك.

والنبوة وغيرها وهو فيه يوافق أئمة المذهب الأشعري ويحرص على اختيار القول الأقرب للصواب عندهم، بعد إيراد المذاهب التي ذهب إليها أئمة الكلام إن كان من الأشعرية أو المعتزلة أو غيرهما من الفرق ويخلص إلى الإختيار إلى أحد مذاهب الأشاعرة والدفاع عنه.

وفاته: سنة (٧٥٦هـ)، وقيل: (٧٥٣هـ) ست وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ذكره البغدادي وسماه «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، و«العقائد العضدية» وغير ذلك.

١٦٠٩ - ابن البغدادي*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك، يعرف بابن البغدادي، تقي الدين، أبو محمد الواسطي.

ولد: سنة (٧٠٢هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وسبعمائة وقيل: (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: تلا على التقي الصائغ، وسمع من حسن سبط زيادة، وتاج الدين ابن دقيق العيد وغيرهم.

(١) قلت: وقد ذكر محقق كتاب «النجوم» في الهامش (١٥/٣): «قال المقرئ في «خطط المدرسة المالكية»: أنها - أي مدرسة الحاج آل ملك - تسير بخط المشهد الحسيني في القاهرة».

* ذيل العبر للعراقي (٤٨٦/٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١٥/٣)، غاية النهاية (٣٦٤/١)، الدرر الكامنة (٤٣١/٢)، إنباء الغمر (٣١٦/١)، النجوم الزاهرة (١٩٦/١١)، السلوك (٣٧٥/١/٣)، بدائع الزهور (٢٥٢/٢/١)، بغية الرواة (٧٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٧/١)، الشذرات (٤٦٧/٨)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، الأعلام (٢٩٥/٣)، معجم المفسرين (٢٦٢/١).

١٦١٠- ابن عيَّاش *

النحوي، المقرئ؛ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عيَّاش الدمشقي الأصل المكي الشافعي، الزين أبو الفرج، وأبو بكر بن الشهاب أبي العباس.

ولد: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد العسقلاني «القراءات العشرة» فساوى والده في علو السند، وغيرهما. من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وصفه ابن الجزري فيما قرأته بخطه - أي السخاوي - بالشيخ الإمام العلامة شيخ الإقراء وأوحد القراء المشار إليه في وقته من بين أهل العصر بالتجويد والأداء والمنفرد بالحرمين الشريفين بالتصدر ونفع المسلمين» أ.هـ.

• نظم العقيان: «أثنى عليه ابن الجزري في كتاب له وعظّمه إلى الغاية مع تقدم وفاته بدهر» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، مسند، شافعي نحوي. ولد ونشأ بدمشق. برع في القراءات ورحل إلى القاهرة وثم استقر في مكة، ودرّس فيها القراءات بالمسجد الحرام. وصار شيخ الإقراء بلا منازع

توفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمئة. من مصنفاته: «التهذيب» في القراءات، وله نظم منه «لامية» في القراءات.

١٦١١- الجامي *

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، نور الدين.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمئة. من مشايخه: سعد الدين كاشغري، وخواجة عبيدالله السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «أن مولانا سيف الدين أحمد قدم المنزل العلوي ومعه حملة من المدرسين فعمل له ضيافة وعزم على الجامي فاقاموا الذكر بالدقوف والمنشدين على العادة فقال بعض الحاضرين للشيخ يا مولانا كيف استماع الغناء والضرب بالدقوف والرقص ما هو خلاف الشرع فحول الشيخ وجهه إليه وتكلم في أذنه خفية فظهر منه صوت عجيب وحصل له وجد بالسمع وضرب الدف ولما أفاق اعتذر للشيخ» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علماً وعملاً وأدباً وشعراً» أ.هـ.

* الشذرات (٥٤٣/٩)، جامع كرامات الأولياء (٦١/٢)، البدر الطالع (٣٢٧/١)، روضات الجنات (٦٩/٥)، معجم المفسرين (٢٦٢/١)، الأعلام (٢٩٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، جهود علماء الحنفية (مواضع مختلفة مثبتة عند إيراد الكلام منها).

* الضوء اللامع (٥٩/٤)، وجيز الكلام (٦٣٤/٢)، التبر المسبوك (٢٨٠)، نظم العقيان (١٢٢)، الشذرات (٤٠٤/٩)، الأعلام (٢٩٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢).

الله مرضية للطباع، مقبولة للأسماع، محفوظة للأذهان بحيث يقرأها القارئ في هذا المكان، وكل ذلك علامة للوصول، إلى درجة القبول، فبكيت وسجدت وأعطيت الجائزة شكراً لتلك النعمة الفاضلة.

وأخبرني أيضاً بعض من الأفاضل الثقات نقلاً ممن يشق به إلى أن انتهى إلى جماعة من خدمه وأصحابه وأهل بيته، إن كل من كان في داره من الخدم والعيال والعشيرة، على مذهب الإمامية الاثني عشرية، ونقلوا عنه أنه كان يبالي في الوصية، بأعمال التقية، سيما إذا أراد سفراً، وأنت خير بأنه بعد ذلك يزول الشك في تسيّعه فرحمه الله وضاعف أجره ورفع درجته وقدره، انتهى» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية، نحوي» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في جام (من بلاد ما وراء النهر)، مفسر، فاضل، صاحب مشايخ الصوفية» أ.هـ.

• وقد ذكره الدكتور شمس الدين السلفي الأفغاني في «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»، وقال عنه مترجماً له بعد ذكر معتقده في زيارة القبور حيث قال (ص ٦٤٨): «... نقل عن العارف السامي الجامي: أنه أفرز الزيارة عن الحج، وهو أقرب إلى مذهب الحيين...».

وقال في (ص ١٣٤٣) في معنى كلمة «لا إله إلا الله» نقلاً عن العلامة القاري (ت ١٠١٤هـ): «ما ذكره المولوي الجامي: أن معنى (لا إله إلا الله): ليس شيء مما يدعى إلهاً غير الله، فهو غير

• روضات الجنات: «وأما في الطريقة والمذهب فالظاهر أنه كان حنفياً أشعرياً، بل سنياً ناصبياً كما هو الغالب على أهل بلاده التركستان وما وراء النهر، ولذا بالغ في التشيع عليه القاضي نور الله التستري مع كونه معروفًا بكثرة التزكية والتشيع».

وقال أيضاً: «ولقد أخبرني جدي العلامة، عصمة الله من أهوال يوم الطامة، عن والده عن جده يعني به ظاهراً المولى درويش محمد بن الحسن النطنزي، الذي هو من جملة مشايخ الإجازات، راوياً عن الشيخ علي بن العالي رحمه الله، أنه قال: كنت مرافقاً مع الفاضل الجامي، في سفر زيارة الغرى، على مشرفه أفضل الصلوات، وكنت اتقيه ولم أبرز عنده التشيع حتى وصلنا إلى بغداد وذهبنا إلى ساحل الشطّ جلسنا فيه للتزّه، فجاء درويش قلندر، وقرأ قصيدة غراء بليغة في مدح مولانا أمير المؤمنين، ولما سمعها الفاضل الجامي بكى، ثم سجد وبكى في سجوده. ثم طلب القاري وأعطاه جائزة نامية، ثم قال لِم لم تسألني عن سبب البكاء والسجود، وأعطاه الجائزة للقارئ، فقلت لظهور الوجه فيه إذ أمير المؤمنين رابع الخلفاء، ويجب تعظيمه، فقال لم يكن رابعهم بل أولهم، وينبغي الآن إرتفاع حجاب التقية بيني وبينك لخلوص المودة بيننا، ورفع الخوف والإظهار عند المخالف، واعلم أنني من خاص الشيعة الإمامية، ولكن التقية واجبة، ولذلك لم أبرز ما في قلبي وسترت مذهبي وهذه القصيدة متى أشدتها بلا ذكر اسم قائلها في آخرها كما هو عادة الشعراء تقية من الأعداء، وأمرت بنشرها جماعة من الأبناء فصارت بحمد

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان علامة فهامة ذكياً أصولياً فقيهاً نحويًا.. وجاور بمصر مرتين».

وقال: «وكتب بخطه كتباً كثيرة، وكلها مملوءة بالخواشي وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين في كتابه جميع ما يقرأون».

ثم قال: «وكان يحب العزلة ولا يخلو من سواد في طبعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح على البردة على الشمائل، وله رسالة في إعراب (فضلاً، وتارة)، ونحوهما من بقية العشرة كلمات التي ألف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم.

١٦١٣- الإدريسي*

اللغوي، المفسر: عبدالرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري، الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي، أبو زيد المالكي.

ولد: سنة (١١١١هـ) إحدى عشر ومائة وألف. من مشايخه: والده المناوي وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «هو إمام القراءات بالمغرب، إمام الحرم الإدريسي وخطيبه الأستاذ.. وله فهرسة في نحو كراستين هي عندي صدرها

* معجم المؤلفين (٧٨/٢)، الأعلام (٢٩٨/٣)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)، شجرة النور (٣٥٤)، فهرس الفهارس (٩/٢)، دليل مؤرخ المغرب (٢٨٩).

صحيح، بل كفر صريح، محصله: كل ما يدعي إلهاً فهو إله، أي كل شيء إله، وهذا كقول ابن عربي: من عبد الصنم فقد عبد الصمد! نعوذ بالله من هذا الباطل، وإنما هو من مشرب الوجودية» أ.هـ.

قلت: كذا نقل الدكتور شمس الدين الكلام السابق، عن الجامي هذا وما يدعيه من الوجودية والاتحاد، ثم ترجم له في الهامش قائلاً: (نور الدين عبدالرحمن بن أحمد الحنفي القبوري الصوفي الحلوي الإلحادي الاتحادي النقشبندي (ت ٨٩٨هـ) شارح «فصوص» الكفر لابن عربي الملحد الزنديق.. شارح «القصيدة الحمزية» لابن الفارض (ت ٦٣٢هـ)، له كتاب «الدرة الفاخرة» برهان على زندقته وإلحاده، له صيت كبير، وإجلال عظيم في البلاد الشرقية، الهندية والأفغانية والتركية) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح فصوص الحكم لابن عربي»، و«الدرر الفاخرة» في التصوف والحكمة، وكتاب «سلسلة الذهب» حظ فيه على الرافضة وله غير ذلك.

١٦١٢- الصناديقي*

النحوي: عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الإمام السيد علي الضيرير وغيره.

* سلك الدرر (٢٨١/٢)، الأعلام (٢٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٥/٢)، هدية العارفين (٥٥٣/١).

الزجاجي، أبو القاسم البغدادي النهاوندي،
والزجاجي: نسبة إلى شيخه الزَّجَّاج.

من مشايخه: قرأ على أبي إسحق إبراهيم بن
السري الزجاج، وأبي جعفر بن رستم الطبري
وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن علي الحبال الحلبي،
وعبدالرحمن بن عمر بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. ويقال: إنه أخرج من
دمشق لتشييعه، وكان حسن السميت، وكان في
الدماشقة بقايا نصب... وقيل: إنه ما يبئس مسألة في
«الجميل» إلا وهو على وضوء فلذلك بورك فيه» أ.هـ.
• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «.. ويقال إنه
كان متشيعاً، فكان إذا قام من مجلسه بجامع دمشق
غسلوا موضعه لأجل تشييعه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «... ورؤي عن أبي
علي الفارسي أنه قال: وقد وقف على كلامه في
النحو: لو رأنا لاستحياء..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتاني: ... وبلغنا أنه
صنف «الجميل» بمكة. وكان إذا فرغ الباب طاف
به أسبوعاً، ودعا بالمغفرة، وللنحاة عليه في هذا
الكتاب مؤاخذات معروفة، وقد انتفع به خلق
من المشاركة والمغاربة» أ.هـ.

قلت: لقد تم مراجعة كتبه وبعض الكتب التي
تطرق عن حياته فلم نجد تفصيلاً دقيقاً عن
عقيدته غير الذي ذكر عن تشييعه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة. وقيل:
(٣٣٩هـ) وقيل: (٣٣٧) تسع وثلاثين، وقيل:
سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجميل» و«الأيضاح في
النحو»، و«الزاهر» في اللغة، وغيرها.

بالكلام على نسبه وختمها بأحواله وتنقلاته في
البلاد وطرزها بذكر أسانيدِهِ في القراءات وكتبها
وأسانيد بعض كتب العلوم المتداولة في زمانه،
وسنده في الطريقة الشاذلية^(١) أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن شيخ
القراء الأستاذ المؤلف المتقن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري، مشارك في اللغة،
وعلوم العربية والأصول والمنطق والفقهاء،
والتفسير والحديث والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على فتح المنان»،
و«حاشية على المرادي» وغير ذلك.

١٦١٤- الزَّجَّاجِي البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالرحمن بن إسحاق

(١) الشاذلية: وهي إحدى الطرق الصوفية الرئيسية، أتباع
أبي الحسن الشاذلي، نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس
(ولد سنة ٥٩٣هـ- توفي سنة ٦٥٦هـ) تلقى الطريقة على
ابن مشيش. انظر «موسوعة الفرق والجماعات»: (٢٥٣).

• مختصر تاريخ دمشق (٢١٢/١٤)، إنباه الرواة
(١٦٠/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٤/١٨)،
الأنساب (١٤٠/٣)، السير (٤٧٥/١٥)، العبر
(٢٥٤/٢)، وفيات الأعيان (١٣٦/٣)، البداية
(٢٣٩/١١)، الوافي (١١٢/١٨)، النجوم (٣٠٢/٣)،
البلغة (١٣١)، بغية الرعاة (٧٧/٢)، الشذرات
(٢١٩/٤)، الأعلام (٢٩٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٣٤٠ ط. تدمري، تاريخ دمشق (٢٠٢/٣٤)، الكامل
(٤٩١/٨)، هدية العارفين (٥١٣/١)، روضات الجنات
(٢٨/٥)، معجم المؤلفين (٧٨/٢)، إشارة التعمين
(١٨٠).

١٦١٥- أبو القاسم الأزدي*

المقريء: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشاطبي، وابن برّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مريّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «علامة أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ)، وقيل: (٦٢٦هـ) خمس

وعشرين، وقيل: ست وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له «شرح الشاطبية» قال ابن

الجزري، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها.

١٦١٦- أبو شامة*

المفسر، النحوي، اللغوي، المقريء: عبد الرحمن

بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر

* الروافي (١١٣/١٨)، غاية النهاية (٣٦٦/١)، بغية الوعاة

(٧٨/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١١٧/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٦٠٥هـ) ط. بشار.

* العبر (٢٨٠/٥)، معرفة القراء (٦٧٣/٢)، الروافي

(١١٣/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٨)،

البداية والنهاية (٢٦٤/١٣)، غاية النهاية (٣٦٥/١)،

المنهل الصافي (١٦٤/٧)، فوات الوفيات (٢٦٩/٢)،

النجوم (٢٢٤/٧)، بغية الوعاة (٧٧/٢)، طبقات

المفسرين للداودي (٢٦٨/١)، المدارس (٢٣/١)،

الشنرات (٥٥٣/٧)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)،

الأعلام (٢٩٩/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، أعلام

الفكر في دمشق (١٩٢)، السير (٧٦/١٧) ط. عبد السلام

علوش، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦٠)

ابن عباس (أبو القاسم)، شهاب الدين المقدسي، المعروف بأبي شامة.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي، وسمع من

أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شهاب الدين حسين

الكفري، والشهاب أحمد اللبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان مع فرط ذكائه وكثرة

علمه متواضعاً مطرحاً للتكلف، ربما ركب الحمار

بين المداوير» أ.هـ.

• البداية: «بالجملة لم يكن في وقته مثله في نفسه

ودياته وعفته وأمانته...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الشيخ الإمام العلامة الحجة

والحافظ ذو الفنون، وقيل له: أبو شامة، لأنه كان

فوق حاجه الأيسر شامة كبيرة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان مؤرخاً باحثاً

مقرئاً نحوياً محدثاً وفقهياً.

قال الذهبي: كتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه

والحديث. وسرع في اللغة العربية وجمع وألف

وصنف في فنون العلوم كتباً كثيرة ومع ذلك

عرف بتواضعه وحسن معاشرته» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته كتاب «الباعث على

إنكار البدع والحوادث» وهو كتاب قيم عظيم

النفع أصله في الرد على بدعة مشهورة وهي

صلاة الرغائب لكنه لم يقف عند هذا الحد بل

ذكر فوائد كثيرة، ورد على بدع متفشية، بالدليل

القاطع الساطع، والحجة الباهرة.

وقد ساق الآيات والأحاديث والآثار التي تحذر

من النبوة للسخاوي، وكتاب «الذيل» ومقدمة النحو، وغير ذلك.

١٦١٧- أبو القاسم المألقي*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن أيوب بن تمام، أبو القاسم الأنصاري المألقي.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسن شريح، وأبو جعفر البطروحي وغيرهم.

من تلامذته: ابن شريك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحويين وحُذّاقهم، لغوياً حافظاً حسن المشاركة في الفقه والحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالعربية واللغة والآداب مبرزاً فيها، مع مشاركة في الفقه والحديث استوطن دانية وأقرأ بها العربية وأسمع الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقد أربى على الثمانين.

١٦١٨- وجيه الدين الركني*

النحوي: عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهري، وجيه الدين الركني، اليماني الحنفي.

من مشايخه: العفيف الناشري، وغيره.

* الوافي (١٢٣/٨)، بغية الوعاة (٧٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١هـ). ط. تدمري، تكملة الصلة (٣/٣٣).
* الضوء اللامع (٧٢/٤)، وجيز الكلام (٨٠٣/٢)، طبقات صلحاء اليمن (٣١٥).

من الابتداع في الدين ومن شر ذلك الهوى فانظمتها أحسن انتظام.

ثم تكلم عن صلاة الرغائب وفندها. ثم تكلم عن صلاة رجب، والصلاة قبل الجمعة التي يعتقدونها الناس (سنة قبلية) والكلام وقراءة القرآن مع الجنائز، وتقديم الخطبة على صلاة العيد، وبعض ما يفعله الخطباء، وفي أثناء ذلك ذكر معنى البدعة، وذكر قواعد مهمة لتمييز السنة عن البدعة، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة وهو في كل مسألة يأتي بها يبحثها بحثاً جيداً، فيذكر متى ظهرت ومن أول من فعلها، وكيف انتشرت؟ ثم يذكر مخالفة ذلك للسنة الثابتة فيأتي بالأدلة فيسوقها أحسن سياق، ويوردها أفضل إيراد وهو كثير النقل عن الطروشني من كتابه «البدع والنهي عنها».

وقد طبع «الباعث» عدة طبعات، لكن وقع له بعض الشيء مثل جعله بعض البدع من البدع الحسنة مثل الصدقة وإظهار الزينة... إلخ في يوم مولد النبي ﷺ.

وهو يقسم البدعة إلى قسمين:

- ١- مذموم: وهو الذي يخالف الشريعة.
 - ٢- غير مذموم: وهو ما أحدث من الخير الذي لا يخالف الشريعة^(١) والله أعلم
- وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.
من مصنفاته: له شرح نفيس للشاطبية، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، وشرح القصائد

(١) انظر «الباعث على إنكار البدع والحوادث»: (ص ٣٥) وما بعدها من (ط. عادل عبد المنعم أبو العباس).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «النحوي الحنفي الشاعر، كان عالماً ورعاً أديباً منجماً عن التدريس والإفادة مبارك الإقراء قلُّ من أخذ عنه إلا وانتفع في مدة قريبة لإخلاصه، وله نظم مشهور يتداوله الناس لحسنه... وكان مائلاً في العقيدة لمذهب الحنابلة، قاله العفيف الناشري» أ.هـ.

• طبقات صلحاء اليمن: «فقيه حنفي فرضي نحوي، له الباع الأطول في العلوم العقلية، وفي الزهادة والعبادة، ومنه تجتسى نخب العلم المستفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة، وقيل: (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٦١٩- ابن العيني *

النحوي، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الزين بن العزّ الدمشقي، زين الدين المعروف بابن العيني الدمشقي.

ولد: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: يوسف الرومي، والشهاب بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «صنف في العربية والعروض بل وفي أصولهم مع نظم وعقل ومدارة ولكنه تسلط بنفسه وبطلبته على فقيه بلده وشيخه العز بن الحمراء ليكون هو المشار إليه وكان نعم الرجل

• الوجيز (١٠٥٦/٣)، الضوء اللامع (٧١/٤)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)، الأعلام (٣٠٠/٣)، أعلام الفكر في دمشق (١٩١)، معجم المؤلفين (٨٥/٢).

رحمه الله» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «حفظ القرآن وأصول الفقه عند علماء دمشق، وسافر إلى القاهرة وأكمل على مشايخها علم القراءات... صنف عدة كتب في اللغة العربية والنحو والعروض، وألف كتاباً في تفسير اللغة التركية مع نظمه الشعر في المناسبات. تولى وظيفة قضاء الحنفية بقصد الوجاهة بين الناس حيث عرف بينهم برجاحة عقله وحسن مداراته أمورهم وأحوالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، و«شرح المنار في أصول الفقه».

١٦٢٠- الجلال السيوطي *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمّان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب الخضيرى الأسيوطي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس محمد بن موسى الحنفي، والعلم البلقيني، والشرف المتأوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع (٦٥/٤)، معجم المفسرين (٢٦٤/١)، الشذرات (٧٤/١٠)، الكواكب السائرة (٢٢٦/١)، البدر الطالع (٣٢٨/١)، معجم المؤلفين (٨٢/٢)، حسن المحاضرة (١٤٢/١)، ترجم لنفسه، المفسرون بين التأويل والإثبات (١٨١/٢)، المسائل الاعتزالية (٣١/١)، الأعلام (٣٠١/٣).

• «ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ» هو سرير الملك، استواء يليق به^(١)

وقال في سورة طه: «الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ»^(٢)

٢- صفة الرحمة:

قال في تفسير «الرُّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

أي ذي الرحمة، وهي إرادة الخير لأهله^(٣).

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» يجازيهم باستهزائهم^(٤).

٤- صفة الوجه:

الجلالان يؤولان الصفات التي أثبتتها السلف ويعطلانها عن معناها، ومن ذلك صفة الوجه.

عند قوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» إلا إياه^(٥)

وعند قوله تعالى: «وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ» ذاته^(٦)

وعند قوله تعالى: «إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ»

أي طلب ثواب الله^(٧)، وليس في واحدة من هذه الآيات إثبات لصفة الوجه عند الجلالين فتأمل.

٥- صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ».

(١) تفسير الجلالين: (١/١٨٢).

(٢) نفس المصدر: (٢/٢٦).

(٣) نفس المصدر: (١/٢).

(٤) نفس المصدر: (١/٦).

(٥) نفس المصدر: (١٢٣).

(٦) نفس المصدر: (٢٨٢).

(٧) نفس المصدر: (٣٦٧).

• حسن المحاضرة قال عن نفسه: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» في معرض كلامه عن تفسير الجلالين: «أما الجلالان، فالسيوطي شهرته تغني عن ذكره، فقد ضرب به المثل في ميدان التأليف نثره ونظمه، واشتهر بتلخيصه لكثير من كتب المتقدمين في كل الفنون، في النحو، والفقه الشافعي، والحديث، والتفسير، ومن أعظم كتبه في التفسير: الدر المنثور، والجامع الكبير، والصغير في الحديث، والفيء المصطلح التي قال: إنه نظمها في خمسة أيام قال في آخرها:

نظمتها في خمسة أيام

بقـدرة المـهيمـن العـلام

وله كتاب في ذم الكلام وأهله، والمنطق وعلمه، سنه: صون المنطق، لخص فيه كتاب الهروي وزاد عليه.

وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلى في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة.

١- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ».

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ بمعنى يثيبكم^(٧)

٩- صفة الضوئية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ وهو القاهر، القادر الذي لا يعجزه شيء مستعلاً فوق عباده^(٨).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون. ربهم من فوقهم، حال منهم أي عالياً عليهم بالقهر^(٩).

١٠- صفة اليد:

ذهب الجلالان في تفسيرهما إلى تأويل صفة اليد وتعطيلها عن معناها، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ يد الله مغلولة، مقبوضة عن إدرار الرزق علينا، كنوا به عن البخل - تعالى الله عن ذلك - ﴿وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مبالغ في الوصف بالجوذ، وثي اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي يديه^(١٠).

وجاء عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي توليت خلقه وهذا تشريف لأدم، فإن كل مخلوق تولى الله خلقه^(١١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

أمره كقوله: ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أي عذابه^(١). وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بمعنى عذابه^(٢)

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي أمره^(٣).

٦- تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه، وقيل: الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس)^(٤)

٧- صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أن يغضب عليكم^(٥).

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ أي ما يخفيه من معلوماتك^(٦).

٨- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم.

(١) تفسير الجلالين: (١/٤٢).

(٢) نفس المصدر: (١/١٧٤).

(٣) نفس المصدر: (٢/٣٦٣).

(٤) نفس المصدر: (١/٥٤).

(٥) نفس المصدر: (١/٦٨).

(٦) نفس المصدر: (١/١٤٩).

(٧) تفسير الجلالين: (١/٦٧).

(٨) نفس المصدر: (١/١٥٢).

(٩) نفس المصدر: (١/٣٠٥).

(١٠) تفسير الجلالين: (١/١٣٦).

(١١) نفس المصدر: (٢/١٩٤).

من مشايخه: عبد الله بن الحسن بن حسنون السامري، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم خطيب قرطبة، وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «أستاذ مقرئ عارف مجود» أ.هـ.

• الصلة: «قال أبو عمر بن مهدي: كان أبو القاسم من أهل العلم في القراءات، حافظاً للخلف بين القراء، بصيراً بالعربية مع الحج والخير والأحوال المستحسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مسند أهل الأندلس في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة بقرطبة.

من مصنفاته: كتاب «الفاصد» وغيره.

* ١٦٢٢ - ابن رستم

المفسر: عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرى من أصل فارسي.

من مشايخه: أبو عبيدة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان (١/٨١٥)، البيان المغرب (١/١٩٦)، تاريخ الجزائر العام (٢/١٦٥)، الأزهار الرياضية (٢/٣٧ و١٣٢)، معجم المفسرين (١/٢٦٥)، الأعلام (٣/٣٠٦)، معجم أعلام الجزائر (٨٥).

قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ».

«قَبْضَتُهُ» أي مقبوضته له أي في ملكه وتصرفه بيمينه بقدرته^(١).

إثبات الرؤية قال عند قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ».

أي لا تراه، وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة، لقوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة».

وحديث الشيخين: (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) وقيل: لا يحيط به «وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» أي يراها ولا تراه، ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر، وهو لا يدركه ولا يحيط به علماً^(٢).

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر المنثور» في التفسير، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«بغية الوعاة» وغيرها كثير.

* ١٦٢١ - الخزرجي القرطبي

المقرئ: عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي الأندلسي القرطبي، أبو القاسم.

(١) نفس المصدر: (٢/٢٠٢).

(٢) تفسير الجلالين: (١/١٦٥).

• الصلة (١/٣١٩)، بغية الملتبس (٢/٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٦هـ) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٤)، معرفة القراء (١/٤١٠)، غاية النهاية (١/٣٦٧)، الأعلام (٣/٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/٨٧).

الخطاب حتى بلغه نعيه وانتهزام جيشه، وشاهد يومئذ ابن رستم في قابس حوادث ثورات الأهالي على العامل بها، فما وسعه إلا الرجوع إلى القيروان فصادفها كذلك في ثورة عامة عارمة فتسلل منها في أهله وولده وخرج مختفياً عن الأعين إلى أن حل بالمغرب الأوسط فنزل على قبيلة (المائة) بجبل منيع يسمى سوفجيج. فاستقبله أهالي الجبل بما يليق به من الإكرام، وشاع يومئذ ذكره في الآفاق فوفدت عليه وجوه الإباضية من العلماء الأعيان وأخذوا حيتضد في تدبير أمرهم وتنظيم شؤونهم من رفع شأن الخوارج بإنشاء دولة لهم.

وبينما القوم يخوضون في ذلك إذ فاجأتهم جنود ابن الأشعث فأحاطت بالجبل ثم ارتدوا عنه بأمر أميرهم، ويومئذ خرج ابن رستم في أصحابه يطلبون مكاناً منيعاً يتخذونه كمركز لبث دعوتهم ونشر مبادئهم بتلك النواحي.

فكان ذلك المكان بعمالة وهران على غيضة بين ثلاثة أنهر عند سفح جبل جزول، هو (تبهوت) المعروفة اليوم بتاقدمت غرب المدينة الرومانية (تيارات) الحالية أي على نحو خمسة أميال منها، وكان شروعهم في ذلك سنة (١٤٨هـ-٧٦٥م)، ثم كانت بيعة عبد الرحمن بن رستم بالإمامة فيه سنة (١٦٠هـ-٧٧٦م)، فكان بذلك عبد الرحمن أول مؤسس لدولة إسلامية جزائرية مستقلة، وحالف التوفيق عبد الرحمن بن رستم في ذلك حيث إنه قد سبق وأخبر إقليم تاهرت منذ أن التجأ إليه عقب خروجه لأول مرة من القيروان سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) أمام زحف قوات القائد العباسي محمد بن الأشعث على إباضية طرابلس حرف العين

• معجم أعلام الجزائر: «مؤسس أول دولة إسلامية جزائرية مستقلة وأول من ملك من الرستميين فيها...»

كان من فقهاء الإباضية في إفريقيا، معروفاً بالزهد والتواضع وكان على جانب عظيم من العلم والعمل والعدل» أ.هـ.

• الأزهار الرياضية: «لما ولي عبد الرحمن بن رستم ما ولي من أمور الناس، شمر مئزره وأحسن سيرته، وجلس في مسجده للأرملية والضعيف، لا يخاف في الله لومة لائم، وطار صيته في أطراف الأرض شرقاً وغرباً، حتى اتصل ذلك بإخوانهم أهل البصرة وغيرها من بلاد الشرق، فتباشروا وقالوا: قد ظهر بالمغرب إمام ملاء عدلاً، وسوف يملك الشرق ويملؤه عدلاً أيضاً فانشطوا لإمداده وجدوا لإعانتة ورب يوم يأتي يشملكم فيه عدله، ويعممكم حكمه، إن قدر الله بذلك وأراد بكم خيراً».

• قلت: هذا ملخص عن الدولة الرستمية (١٦٠-٢٩٦) ونشأتها ونظامها الحكومي منقول عن كتاب «تاريخ الجزائر العام» (١٦٥/٢):
«نشأتها:

خرج أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري إمام الإباضية من القيروان سنة (١٤١هـ-٧٥٨م) لقمع شوكة قبيلة وفرجومة المقيمة بطرابلس، واستخلف عنه القاضي عبد الرحمن بن رستم، وبقي أبو الخطاب هنالك إلى سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) حيث بعث لابن رستم ليلتحق به في وقائع الأمير محمد بن الأشعث، وما كاد ابن رستم يتصل في جنوده وعساكره الجرارة بأبي

شرطة لحماية الأمن العام وجند مختلط من العرب والعجم والبربر.

وماليتها متكونة مما يتجمع في خزينتها من مال الزكاة والجزية والخراج مع ما كان يتجمع لديها من تبرعات خوارج المشرق أيضاً. فكانت الحكومة تنفق منها بالعدل وما فضل عنها رده على الفقراء والمساكين، وللحكومة سكة مضروبة باسمها أما لغتها الرسمية فهي العربية وبجانبها البربرية وكثيراً ما ترجمت إليها كتب العلم والدين والدواوين أيضاً وحتى القرآن الكريم، ولقد تعاقب على ملك هذه الدولة ثمانية من الأئمة* أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١ هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

١٦٢٢- ابن أسلم*

المفسر: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أخو أسامة وعبد الله، العُمري المدني.

من مشايخه: أبوه، وابن المنكدر وغيرهما.

من تلامذته: قتيبة، وهشام بن عمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* تقريب التهذيب (٢٨٢)، تهذيب الكمال (١٧/١١٤)، السير (٨/٣٤٩)، العبر (١/٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٢) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/٢٨٢)، تهذيب التهذيب (٦/١٦٢)، طبقات المفسرين للدودي (١/٢٧١)، الشذرات (٢/٣٦٥)، معجم المفسرين (١/٢٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٨٩)، تاريخ التراث العربي (١/٨٨).

وإفريقية، فصارت لهذا الإمام الإباضي دراية بإقليم تاهرت وأحوال أهله ووجد فيه الصلاحية لتحقيق هدفه في السيادة والسلطان، ويبدو من عدم مقاومة الأمير العباسي بالقيروان لهذه الدولة الجزائرية الناشئة أن الإمارة العربية كانت ضعيفة بالمغرب العربي يومئذ، كما أن إهمال الأغلبة لها هو كذلك من بواعث نشاط هذه الدولة في توطيد ملكها بهذه الديار.

ولقد نجحت هذه الدولة في تأسيس مركزها هذا فوفقت فيه غاية التوفيق فإن قرب تيهرت من الصحراء بمنعها من الوقوع في يد العدو في أيام الحرب، كما أن موقعها هذا بين جبال الأطلس إلى بلاد التل الخصيبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاتها الأربع، فلا هي منطرفة جنوباً ولا شمالاً، ثم إنها كانت حسب موقعها الجغرافي أيضاً متوسطة بين ولاية تونس والمغرب الأقصى.

نظامها الحكومي:

يرتكز محور نظام الحكم بهذه الدولة على أساس الكتاب والسنة حسب ما تؤديه قواعد اجتهاد أئمة المذهب الإباضي تحت إدارة وإشراف رئيسها الأعلى الملقب بالإمام- إذ لا خلافة وراثية عندهم- رغم أننا نرى حكام هذه الدولة كلهم من أحفاد المؤسس وأسباطه، والإمام يتعين في منصبه هذا بالانتخاب والكفاءة أو العهد إليه من سلفه، وله مستشارون ومحتسبون وأمناء بيت المال، وللقاضي السلطة المطلقة في تنفيذ الأحكام الشرعية وهو في الغالب يكون من غير أهل البلد ليهابه الناس، وهناك

• ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو عبد الله المغامي، وأبو داود
المقرئ وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه أبو محمد عبد الله بن
سعدون الوشقي، وأبو مروان بن الصيقل
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ الناس بالمسجد الجامع بقرطبة،
وكان ثقة فيما رواه وعني به» أ.هـ.
• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالقراءات» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «ثقة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ حاذق محقق ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

١٦٢٥- مفيد الدين الضرير*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن سليمان بن
عبد العزيز بن المجلخ الحربي الضرير، مفيد الدين
أبو محمد.

من مشايخه: سمع من الشيخ مجد الدين بن
تيمية وروى كتاب الخرقى عن فضل الله بن عبد
الرزاق الجيلي، وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الدقوقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان من أكابر الشيوخ
وأعيانهم، عالماً بالفقه والحديث والعربية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو يعلى الموصلي:
سمعت يحيى بن معين يقول: بنو زيد ابن أسلم
ليسو بشيء، وقال النسائي ضعيف وقال
البخاري: عبد الرحمن ضعفه عليُّ جداً» أ.هـ.
• السير: «كان عبد الرحمن صاحب قرآن
وتفسير جمع تفسيراً في مجلد... وفيه لين» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «ضعيف» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «ضعيف، كثير الحديث.
أخرج له الترمذي وابن ماجه» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «قال فؤاد سزكين:
يحتوي جزء كبير منه على شروح لغوية ويبدو أنه
كان أحد المراجع الهامة لتفسير الطبري، فقد
استخدمه في حوالي (١٨٠٠ موضع) بالرواية
الآتية: حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا
ابن وهب قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم. كما استخدمه الثعلبي في تفسيره (الكشف
والبيان)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير
القرآن».

١٦٢٤- ابن الوراق*

المقرئ: عبد الرحمن بن سعيد بن هارون
الفهمي السرقسطي، أبو المطرف، ويعرف بابن
الوراق.

* الصلة (١/٣٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٢) ط.
تدمري، معرفة القراء (١/٤٧٨)، غاية النهاية
(١/٣٦٩).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٤٤)، المقصد الأرشد
(٢/٨٩)، الدرر (٢/٣٤٦)، (وفيه الملجج)، بغية الوعاة
(٢/٨٠)، الشذرات (٧/٧٩٨).

- الدرر: تفقه ومهر في الفقه والعربية والحديث وتقدم حتى صار عين الحنابلة في زمانه ببغداد... أ.هـ.
- وفاته: (٧٠٠هـ) سبعمائة، وقيل بعدها، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

١٦٢٦- أبو شعر*

المفسر: عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان الزين، أبو الفرج، الدمشقي الصالحي الحنبلي، ويعرف بأبي شعر.
ولد: (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن الموصلي، والزين ابن رجب وغيرهما.

من تلامذته: الجيوي عبد القادر المالكي، والعلاء المرادوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان معظماً للسنة وأهلها، بارعاً في التفسير، وعرف عنه المثابرة على التلاوة والتهجد والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحبة الزائدة للعلم والرغبة في مطالعته واقتناء كتبه» أ.هـ.

- الشذرات: «وكانت هيته تذكر بالسلف الصالح... وكان متبحراً بكلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى أن وقع له كاتنة مع بعض الناس فلزم بيته بصاحبة دمشق...» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٧١)، بغية الوعاة (٢/٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، وكرره في (وفيات ٦١٩) ط. بشار.

* الضوء (٤/٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٧١)، القلائد الجوهريّة (٢/٤٣٨)، الشذرات (٩/٣٦٧)، السحب الوابلة (٢/٤٨٩)، معجم المفسرين (١/٢٦٦).

١٦٢٨- الفُوَيْرَة*

المقريء: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمّد بن ورّيدة، أبو الفرج البغدادي، الحنبلي البزاز، الملقب بفويرة^(١).

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر محمّد بن أبي الفرج الموصلي، وأبو أحمد بن سكيّنة صاحب الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «انفرد عن أقرانه وكنت أتمسّر على الرحلة إليه. وما أتمسّر خوفاً من الوالد فإنه كان ينعني» أ.هـ.

• نص مستدرك من كتاب العبر: «مسند العراق... شيخ المستنصرية. وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ دار الحديث المستنصرية.. انتهى إليه علو الإسناد في عصره... ذكره الفرضي فقال: شيخ جليل ثقة مسند مكثّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

• غاية النهاية (٢٧٢/١)، النجوم (١١٤/٨)، الشذرات (٧٦٥/٧)، السوافي (١٥٩/١٨)، معرفة القراء (٦٩٥/٢)، نص مستدرك من كتاب العبر (٣١).

(١) من القروية تصغير فاره لحسن فهمه. انظر غاية النهاية.

١٦٢٩- السُهَيْلي*

النحوي، اللغوي، المقريء: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين ابن سعدون، أبو زيد، ويقال: أبو القاسم، ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخثعمي السُهَيْلي^(٢) الأندلسي المالقي الحافظ.

ولد: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل: (٥٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمّد بن عبد الله بن العربي، وأبو مروان عبد الملك بن سعيد بن بونة القرشي العبدري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن عبد الحميد الزبيدي، وعبد الله بن عبد العظيم الزهري وغيرهما.

• بغية الملتبس (٤٧٧/٢)، إنباه الرواة (١٦٢/٢)، وفيات الأعيان (١٤٣/٣)، العبر (٢٤٤/٤)، السوافي (١٧٠/١٨)، البداية والنهاية (٣٣٩/١٢)، غاية النهاية (٣٧١/١)، البلغة (١٣١)، الديباج المذهب (٤٨٠/١)، بغية الوعاة (٨١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧٢/١)، نفح الطيب (٤٠٠/٣)، الشذرات (٤٤٥/٦)، روضات الجنات (٤٤/٥)، معجم المفسرين (٢٦٧/١)، الأعلام (٣١٣/٣)، معجم المؤلفين (٩٤/٢)، مقدمة كتاب «الروض الأنف»، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، رسالة ماجستير بعنوان «السُهَيْلي ومنهجه في النحو واللغة» نضال محمّد هاشم - جامعة البصرة - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، «نتائج الفكر في النحو» للسُهَيْلي - تحقيق الدكتور محمّد إبراهيم البزار دار الاعتصام، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢٤٤/١).

(٢) وسهليل قرية من عمل مالقة لا يرى سهليل في جميع الأندلس إلا من جبلها» أ.هـ. (غاية النهاية).

وكلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك تصدر للإقراء والتدريس والحديث، جمع بين الرواية والدراية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كانت له قوة قريحة وجودة الذهن وحسن التصنيف» أ.هـ.

• الديق المذهب: «وعقيدته عقيدة السلف الصالح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالعربية واللغة والسير والتفسير والقراءات» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «الروض الأنف» قال المحقق: «وقد كان الرجل أشعري العقيدة- والأشعرية دين الدولة في أيامه- فأشرت في تعليقاتي إلى ما يجانب الحق القرآني مما ذهب إليه، وذكرت ما آمن به سلفنا الصالح، وما قالوه عن صفات الله سبحانه» أ.هـ.

ومن كتاب «السهيلي ومنهجه في النحو واللغة» نذكر ما نصه: «ذكر محقق كتاب الروض الأنف أن السهيلي كان من الأشاعرة، ومع أنني وجدت ما يدعو إلى هذا الرأي ويسنده في الكثير من آراء السهيلي ومناقشاته في الأمور الفقهية والعقائدية نحو قوله في قضية الاسم والمسمى: (وكيف غاب ما قلموه عن بعض الملة القدماء كالباقلائي ومن تبعه من الأشعرية وهم أرباب التحقيق والمؤيدون بالتسديد والتوفيق)^(١).

ثم إنه كان كثير النقاش للمعتزلة، وكثير النقض لأرائهم فقد ذهب في مسألة الاسم والمسمى إلى

أن الاسم غير المسمى، وأن القرآن قديم لا محالة، وتعا لمن يخالف فيه من فرق الضلالة^(٢). وحين ينتهي من إدلاء رأيه في المسألة يقول: (وأصلنا المتقدم مواقف للغة، مواقف مذهب أهل السنة مخالف لمذهب أهل المعتزلة، لأنهم لا يقولون بقدم الكلام فالاسم المخلوق وهذا باطل وبدعة)^(٣).

على أن السهيلي لم يكن يسلم بجميع ما يقوله الأشعرية دون أن يناقش آراءهم ويعرضها للجدل والحوار ثم إنك قد تجده مخالفا لهم في بعض الأحيان من ذلك مخالفته لهم فيما ذهبوا إليه إلى أن نعوت الأعراض بالصفات النفسية مثل سواد شديد، بياض ناصع ترجع إلى كثرة الأجزاء المتصفة بها فهي ليست كصفات الألوان ولا الأعراض ولا معنوية ولا نفسية، يخالف السهيلي هذا الرأي ويتنصر للرأي القائل بأنها صفات نفسية عبر عنها بالكيفيات إلى هذا القول اذهب، فما تميز سواد من سواد، ولا بياض من بياض حتى صارت أنواعا مختلفة إلا بصفات ذاتية وأحوال نفسية وهي الكيفيات» أ.هـ.

قلت: إن نقاش السهيلي لآراء الأشعرية هو من باب تبيينها وعرضها بشكل واضح، على أنه قد يذهب إلى خلاف ما قاله أبو الحسن الأشعري- وهذا كما نعلم- مسألة عادية إذ أن متأخري الأشاعرة قد ذهبوا إلى خلاف ما ذهب إليه إمام مذهبهم- الذي رجع عن هذه العقيدة- وانظر مثلا ما ذكره في إثبات صفة اليد التي سنذكرها لاحقا.

(٢) نفس المصدر (ص ٤٢).

(٣) نفس المصدر (ص ٤٣).

(١) نتائج الفكر في النحو (ص ٤١).

خاص من معاني اليد، وكلا القولين هما للأشعرية، قال: «وأما اليد فهي عندي في أصل الوضع كالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، ألا ترى قول الشاعر:

يدينُ علي ابن حسحاس بن عمرو

بأسفل ذي الجذاة يسد الكريم

فيديتُ: فعل مأخوذ من مصدر لا محالة، والمصدر صفة لموصوف، ولذلك مدح سبحانه بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله تعالى: ﴿الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ﴾ ولم يمدحهم بالجوارح، لأن المدح لا يتعلق إلا بالصفات لا بالجواهر. وإذا ثبت هذا فصح قول أبي الحسن الأشعري: إن «اليد» من قوله: «وخلق آدم بيده»، ومن قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ صفة ورد بها الشرع، ولم يقل إنها في معنى القدرة كما قال المتأخرون من أصحابه، ولا في معنى [النعمة]، ولا قطع بشيء من التأويلات تحرزاً منه لمخالفة السلف، وقطع بأنها صفة تحرزاً منه عن مذاهب أهل التشبيه والتجسيم.

فإن قيل: وكيف خوطبوا بما لا يفهمون ولا يستعملون؛ إذ اليد بمعنى الصفة لا يفهم معناها؟ قلنا: ليس الأمر كذلك، بل كان معناها مفهوماً عند القوم الذين نزل القرآن بلغتهم، ولذلك لم يستفت أحدٌ من المؤمنين رسول الله ﷺ عن معناها، ولا خاف على نفسه توهم التشبيه، ولا احتاج مع فهمه إلى شرح وتنبه. وكذلك الكفار لو كانت اليد عندهم لا تعقل إلا في الجارحة لتعلقوا بها في دعوى التناقض، واحتجوا بها على الرسول، ولقالوا: زعمت أنه ليس كمثلها

أما قوله- أي صاحب رسالة الماجستير- إنه يخالفهم في بعض الأحيان فليس فيه دليل على أنه لم يكن أشعرياً، وخصوصاً إذا علمنا أن الأشعرية قد مرّت بعدة أطوار، فكان كل من يأتي من أعلامهم يضيف إليها أشياء، ويقرُّ أخرى.

وانظر لذلك كتاب «ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة» فيه تفصيل واف لهذا الأمر.

ومما يؤيد ذهابه مذهب الأشعرية في تأويل صفات الله سبحانه وتعالى ما ذكره في كتابه «نتائج الفكر في النحو»، وإليك بعض هذه المواضع:

أول صفة الرحمة بمعنى الجود والفضل:

فقال (١٥٩): «ورحمة العباد: رقة في القلب إذا وجدها الراحم من نفسه انعطف على المرحوم وأثنى عليه، ورحمة الله للعباد: جود منه وفضل، فإذا صلى عليه فقد أفضل عليه وأنعم.

وكل هذه الأفعال- كانت من الله عز وجل، أو من العبد- فهي متعدية بعلى وخصوصة بالخير لا تخرج عنه إلى غيره، فقد رجعت كلها إلى معنى واحد، إلا أنها في معنى الدعاء والرحمة صلاة معقولة، أي: الخناء معقول غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء، لأنه لا يقدر على أكثر منه، وثمرته من الله- تعالى- الإحسان والإنعام، فلم تختلف الصلاة في معناها؛ إنما اختلفت ثمرتها الصادرة عنها.

وفي الصفحة (٢٩٣) أثبت صفة اليد لله سبحانه وتعالى تبعاً لقول أبي الحسن الأشعري ولكنه بعد ذلك يذهب إلى أنها قد تعني القدرة ضمن معنى

من مصنفاته: «الروض الأنف» في شرح السيرة، وله «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام»، و«شرح آية الوصية»، ومسألة «رؤية الله تعالى ورؤية النبي ﷺ في المنام» وغير ذلك.

١٦٢٠- الخِرَازِي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشُعَيْبِي الخولاني الخِرَازِي.

من تلامذته: الإمام القاسم، والعلامة عبد الهادي الحسوسة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه: العلامة المحدث المجتهد العابد السائح المثاله شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسياحة والأمر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام إماماً في العربية مفسراً للقرآن.

صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره إماماً يقتدى به واستقصى على ما في المصحف العثماني وجمع فيه مالا يوجد بغيره واصطنع الكاغد بيده ليكون طاهر بالأجماع والحبر وخدمه خدمة فائقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث وألف.

شيء ثم نخب أن له بدأ كأيدينا، وعيناً كأعيننا! ولما لم ينقل ذلك عن مؤمن ولا كافر [علم أن الأمر] كان فيها عندهم جلياً لا خفياً، وأنها صفة سميت الجارحة بها مجازاً، ثم استمر المجاز فيها حتى نسيت الحقيقة. ورب مجاز كثر واستعمل حتى نسي أصله وتركت حقيقته!

والذي يلوح في معنى هذه الصفة أنها قريب من معنى القدرة، إلا أنها أخص منها معنى، والقدرة أعم، كالحجة مع الإرادة والمشية، فكل شيء أحبه الله فقد أراده، وليس كل شيء أراده أحبه، وكذلك [كل] شيء حادث فهو واقع بالقدرة [وليس كل واقع بالقدرة] واقعاً باليد، [فاليد] أخص معنى من القدرة، ولذلك كان [فيها] تشریف لآدم عليه السلام» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وإذا كان أهل الفلسفة حصروا منهجهم العلمي بالمنطق والقياس فإن هناك طائفة قابلتهم في هذا الباب فراوا أن مصدر المعرفة ليست في شيء من ذلك، وجعلوا مصدرها ما عندهم من خيالات صوفية، وفيوضات قد تكون فيوضات شيطانية وغفل هؤلاء وهؤلاء عن الطريقة الشرعية، ولذلك كان بعض العلماء^(١) يتعوذ بالله من قياس فلسفي وخيال صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة، وعاش اثنتين وسبعين سنة.

* خلاصة الأثر (٢/٣٦٠)، معجم المفسرين (١/٢٦٧)، معجم المؤلفين (٢/٩٦).

(١) من هؤلاء العلماء صاحب الترجمة أبو القاسم السهيلي وغيره.

ذلك.

١٦٢٢- الجشتمي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو زيد الجشتمي^(٢).

ولد: سنة (١١٨٥هـ) خمس وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد الجرفي الأيوري، وعبد الله بن محمد الكرسيفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «كان الأستاذ عبد الرحمن علماً من أعلام قطره، وكوكباً من كواكب عصره... وأن تكون لبدرة هالة علمية تنير بسيره وتقف عند أمره ونهيه، وأن يتكون له مبدأ خاص في العلم والتصرف».

وقال: «إن الغالب على الجشتمي هو الورع والتكشف ومحاسبة النفس والفرار من التظاهر بالصلاح والتثبت بالناصرية القديمة التي يحتمل صدورها ما يصدر عن الحديثة من المقالات...». ثم قال: «وقد اشتهر أيضاً هو في نفسه- أي المترجم له- بالإمعان في تطلب الإخلاص في العمل... ثم إنه مستفرغ الوسع في العلوم، محب أن يضرب في كل الفنون الممكنة بسهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ لحوي، عارف بالتفسير، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

* المعسول (٢١/٦)، دليل مؤرخ المغرب (٢٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٨/١).

(٢) الجشتمي: نسبة إلى أجشتم من قرى السوس في المغرب أ.هـ. معجم المفسرين.

من مصنفاته: له تصنيف يعرف بـ «تفسير الخولاني» وله رسالة في «نظر الأجنبية».

١٦٢١- المغنيساوي*

اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله القدوسي المغنيساوي، الرومي، الخلوتي^(١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، تركي الأصل من أهل مغنيسيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية» على تفسير البيضاوي، و«تحفة الملوك في شرح منظومة الشاهدي» في اللغة، وغير ذلك.

١٦٢٢- موج زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله البرسوي، المعروف بموج زاده.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي، وحاشية على مير أبي الفتح وغير

* هدية العارفين (٥٤٩/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، معجم المفسرين (٢٦٧/١)، معجم المؤلفين (٩٧/٢).

(١) الخلوتي: هي نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوتية. وقد عرفت بها سابقاً.

* هدية العارفين (٥٥٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٨/١)، معجم المؤلفين (٩٥/٢).

١٦٢٤- الصَّفْرَاوِي *

المقريء: عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عُثْمَانَ بن يوسف الصفراوي، أبو القاسم جمال الدين.. والصفراوي نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الغافقي، وعبد الرحمن بن خلف الله وغيرهما.

من تلامذته: علي بن موسى بن الدهان، وأبو بكر بن الدر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الإمام العالم.. كان من العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناس بموته -في القراءات- درجة.. وقد درّس وأفتى، وتخرج عليه جماعة نبلاء في القراءات والفقه وكان صاحب ديانة وعدالة وجلالة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العالم المفتي المقريء الموجود عالم الإسكندرية... شيخ المقرئين.. كان من جلة العلماء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً مفتياً على

• قلت: وله توسل بالرسول ﷺ ذكره صاحب المعسول خلال أشعاره حيث قال:

فيا رب أكرمني بحسب نبينا
بحرمته لا تحرمني مقصدي
تفضل على قلبي بصدق وداده
بلا محنة من فضلك المتعدد
وله أيضاً:

فيا ربنا أنت اللطيف لما تشاء
تفضل عليّ بالذي كنت أطلب
لنفسى وأسلافي وشيخي وعترتي

ومن كان في الإسلام مثل بذنب
بجناه إمام الأنبياء محمّد
عليه الصلاة والسلام المطيب
وله أيضاً شعراً في التصوف يقول فيه:

من يعرف القرآن والحديثا
عجبت منه أن يكن خبيثاً
من لم تكن عنده مكاشفة
بباطن الخلق لم يصلح لصلحهم

وفاته: سنة (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الحضيكيون» في تاريخ الحضيكى ومعاصريه، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

* التكملة للمنزدي (٥٠٣/٣)، العبر (١٥٠/٥)، الوافي (١٧٤/١٨)، النجوم (٣١٤/٦)، غاية النهاية (٣٧٣/١)، الشذرات (٣١٤/٧)، الأعلام (٣١٤/٣)، معجم المؤلفين (٩٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. تدمري.

١٦٣٦- أبو الزَّعْرَاءِ البَغْدَادِي*

المقريء: عبد الرحمن بن عبدوس، أبو الزعراء البغدادي.

من مشايخه: أبو عمر الدوري وغيره.
من تلامذته: أبو بكر بن مجاهد، وعلي بن حسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراءة: «من جلة أهل الأداء وخذاقهم وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة ضابط محرر أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري بعدة روايات وأكثر عنه قال أبو عمرو الحافظ وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم» أ.هـ.
- وفاته: سنة بضع وثمانين ومائتين.

١٦٣٧- ابن الفَحَّامِ الصَّقَلِي*

النهوي، اللغوي، المقريء: عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلبي، المعروف بابن الفحّام.

ولد: (٤٢٥هـ) وقيل (٤٢٢هـ) خمس وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وأربعمائة.
من مشايخه: ابن الهاشمي وعبد الباقي بن فارس وغيرهما.

* غاية النهاية (١/٣٧٣)، معرفة القراء (١/٢٣٨).

* إنباء الرواة (٢/١٦٤)، العبر (٤/٣٧)، السير (١٩/٣٨٧)، معرفة القراء (١/٤٧٢)، غاية النهاية (٢/٩٨)، النجوم (٥/٢٢٥)، السوافي (١٨/١٢٧)، الشذرات (٦/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٩٨).

مذهب مالك انتهت إليه رئاسة العلم ببلده» أ.هـ.
• الأعلام: «... مقريء من فقهاء المالكية، له اشتغال بالتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «الإعلال» في القراءات و«التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن».

١٦٣٥- ابن الفَرَسِ*

النهوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى ابن الفرس الوزير الحافظ الخزرجي الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: أبوه، وأبو الحسن بن كوثر وجاعة.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن فرتون وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «أحد الأعلام، قال ابن الزبير:.. كان ذاكرًا لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء، وحدث كثيراً... وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، حتى استحكمت به بأخرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.
- من مصنفاته: «غريب القرآن».

* بغية الوعاة (٢/٨٣)، كشف الظنون (٢/١٢٠٨)، معجم المفسرين (١/٢٦٨)، معجم المؤلفين (٢/٩٨)، هدية العارفين (١/٥١٩)، وفيه وفاته سنة (٥٦٤هـ).

ولد: سنة (٥٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.
من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء ورواة الأندلس: «كان عالماً
بالعربية حافظاً للغة بليغاً موثقاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٦٢٩- ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن
بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي
بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي
التميمي البغدادي الحنبلي المشهور بابن الجوزي،
أبو الفرج.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١٤هـ)، وقيل:
(٥٠٨هـ) عشر، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ثمان
وخمسة.

من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن الحسين،
وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي
وغيرهم.

* وفيات الأعيان (٣/١٤٠)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٣٩٤)، السير (٢١/٣٦٥)، العبر (٤/٢٩٧)، البداية
والنهاية (١٣/٣١)، الوافي (١٨/١٨٦)، مرآة الزمان
(٨/٤٨١)، الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب
(١/٣٩٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٥٥)،
غاية النهاية (١/٣٧٥)، النجوم الزاهرة (٦/١٧٤)،
طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٧٥)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٥٠)، الشذرات (٦/٥٣٧)، معجم المفسرين
(١/٢٦٨)، الأعلام (٣/٣١٦)، معجم المؤلفين
(٢/١٠٠)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/٣٥)
موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٢٣٦).

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الخطيئة
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من كبار القراء... وكان حافظاً
للقرآيات، صدوقاً متقناً، عالم كبير السن... قال
أبو بكر الريبع سليمان بن عبد العزيز المقرئ
الحمصي، حصص الأندلس: ما رأيت أعلم
بالقرآيات ووجوهها منه لا بالمغرب ولا بالمشرق،
وإنه ليحفظ القرآيات كما تحفظ نحن
القرآن» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره السلفي فقال: هو من خيار
القراء... وكان حافظاً للقرآيات صدوقاً متقناً،
عالماً...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه السلفي وعلي بن
المفضل...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الثقة المحقق...» أ.هـ.

• النجوم: «قصده الناس من النواحي لعلو
إسناده وإتقانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة،
ونيف على التسعين.

من مصنفاته: «التجريد في القراءات»، وشرح
مقدمة «ابن بابشاذ» في النحو.

١٦٢٨- الطرطوشي*

اللغوي: عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن
عائد الطرطوشي.

* بغية الوعاة (٢/٨٤)، تاريخ علماء ورواة الأندلس
(١/٤٣٠).

وإن كان مطلعاً على الأحاديث والآثار فلم يكن خبيراً بجل شبه المتكلمين وبيان فسادها، وكان معظماً لأبي الوفاء بن عقيل، متابعاً لأكثر ما يجده من كلامه، وإن كان قد ردَّ عليه في بعض المسائل. وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه، وأبو الفرج تابع له في هذا التلون.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: ... وكان حافظاً للحديث، وصنف فيه إلا أننا لم نرخص تصانيفه في السُّنة ولا طريقته فيها» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «الإمام ابن الجوزي من أعلام القرن السادس، اشتهر شهرة فائقة، ذهب مجددته الركبان في المشرق والمغرب، اشتهر بفصاحته وجودة خطابته، يقال إنه كان يجتمع في مجلسه آلاف الناس، وساهم في المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة في مختلف الفنون وله خبرة بالسير والحوادث والرجال.

أما عقيدته في الأسماء والصفات: فالذي حكى عنه أصحاب مذهبه أنه كان مضطرباً فيثبت بعض الصفات ويؤول بعضها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما جاء في المجموع: إن أبا الفرج نفسه متناقض في هذا الباب، لم يثبت على قدم النبي ولا على قدم الإثبات، بل له من الكلام في الإثبات نظماً ونثراً ما أثبت به كثيراً من الصفات التي أنكرها في هذا المصنف، فهو في هذا الباب مثل كثيرين من الخائضين في هذا الباب من أنواع الناس، يشتون تارة وينفون أخرى في مواضع كثيرة من

من تلامذته: حدث عنه الحافظ عبد الغني، وابن الديبشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «له في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر في النجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو...» أ.هـ.

• الوافي: «له اطلاع على متون الحديث، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق الحدّثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات، والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسناً قوية، وكلامه في السُّنة مضطرب تراه في وقت سُنياً وفي وقت متجهماً محرفاً للنصوص والله يرحمه ويغفر له.

وغالى بعض الناس فيه فقال: جُمعت كراريسه التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصَّ كل يوم تسعة كراريس وهذا مما لا يكاد العقل يعيه، ويقال: إنه جمع براية أقلامه فكان شيئاً كثيراً وأوصى أن يسخن به الماء الذي يغسل به ففعل ذلك وفضل منها...» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله إلى التأويل في بعض كلامه، وأسند تكريمهم عليه في ذلك ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية.

اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم، على تسعة أقوال:

أحدها: أنه يفتح لهم باب من الجنة وهم في النار فيسرعون إليه فيغلق ثم يفتح لهم باب آخر فيسرعون فيغلق فيضحك منهم المؤمنون، روي عن ابن عباس.

الثاني: أنه إذا كان يوم القيامة جددت النار كما تجدد الإهالة في القدر فيمشون فتخسف بهم. روي عن الحسن البصري.

الثالث: أن الاستهزاء بهم إذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فييقنون في الظلمة فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً.

الرابع: أن المراد به يجازيهم على استهزائهم فقبول اللفظ بمثله لفظاً وإن خالفه معنى فهو كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ وقوله ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ وقال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجيـهن أحـد علينا

فنجـهل فـوق جـهل الجاهـلينا

أراد فنعاقيه بأغلظ من عقوبته.

الخامس: أن الاستهزاء من الله التخطفة لهم والتجهيل، فمعناه الله يخطيء فعلهم ويجهلهم في الإقامة على كفرهم.

السادس: أن استهزأه استدارجه إياهم.

الصفات، كما هو حال أبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي^(١).

ثم قال: «وقال ابن قدامة: كما في ذيل طبقات الحنابلة: كان ابن الجوزي إمام عصره إلا أننا لم نرخص تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها^(٢)».

والذي يرجع إلى التفسير يرى أن ابن الجوزي في تفسيره بين مذهب المؤولة ومذهب المفوضة، فتراه في الاستواء يحكي إجماع السلف على قراءة الآية فقط، ولم يزيدوا على ذلك وتراه في باقي الصفات يؤول، وربما استدلل لتأويله بما نقل عن الإمام أحد في تأويل صفة الإتيان والجسيء، وقد بينا كذب ذلك نقلاً عن ابن تيمية في الكلام على القرطبي^(٣)، ومما يدل على أنه كان لا يرى مذهب السلف في الإثبات ما ذكره في (صيد الخاطر) عن ابن عبد البر قال: ولقد عجبت لرجل أندلسي يقال له ابن عبد البر صنف كتاب (التمهيد) فذكر فيه حديث النزول إلى السماء الدنيا، فقال هذا يدل على أن الله تعالى على العرش؛ لأنه لولا ذلك لما كان لقوله ينزل معنى وهذا كلام جاهل بمعرفة الله عز وجل، لأن هذا استسلف من حسه ما يعرفه من نزول الأجسام فقاس صفة الحق عليه^(٤).

والخلاصة أن ابن الجوزي يميل إلى التأويل ويرى أنه من أئمة الأشاعرة فينصر مذهبه كما هو واضح في تفسيره.

(١) مجموع الفتاوى (٤/١٦٩).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: (١/٤١٥).

(٣) المفسرون بين الإثبات والتأويل (٣٧٥).

(٤) صيد الخاطر: (٩٧).

قال: وإجماع السلف منعقد على ألا يزيدوا على قراءة الآية وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى ويحتاج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق
ويقول الشاعر أيضاً:

هما استويا بفضلهما جميعاً

على العرش الملوك بغير زور

وهذا منكر عند اللغويين.

قال ابن الأعرابي: العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى، ومن قال ذلك فقد أعظم، قالوا: وإنما يقال استولى فلان على كذا إذا كان بعيداً عنه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله عز وجل لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان لا يعرف قائلهما، كذا قال ابن الفارس اللغوي، ولو صحا فلا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً نعوذ بالله من تعطيل الملحة وتشبيهه الجسمة^(٣).

صفة الوجه:

ابن الجوزي ممن يؤولون صفة الوجه ويعطلونها عن حقيقتها تبعاً لمذهب الأشعري الزعوم وينصر في ذلك مذهب المؤولة، وها أنا أنقل ما ذكر عند صفة الوجه في مواردنا في القرآن قال في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿كَمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ فيه قولان:

السابع: أنه إيقاع استهزائهم بهم ورد خداعهم ومكرهم عليهم، ذكر هذه الأقوال محمد بن القاسم الأنباري.

الثامن: أن الاستهزاء بهم أن يقال لأحدهم في النار وهو في غاية الذل (ذق إنك أنت العزيز الكريم) الدخان، ذكره شيخنا في كتابه.

التاسع: أنه لما أظهروا من أحكام إسلامهم في الدنيا خلاف ما أبطن لهم في الآخرة كان كالاستهزاء بهم^(١).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ والحياء بالمد، الانقباض والاحتشام غير أن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت، وقد قال النبي ﷺ (إن ربكم حيي كريم). وقيل: معنى لا يستحي: لا يترك وحكى ابن جرير الطبري عن بعض اللغويين أن معنى لا يستحي لا يخشى ومثله ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ أي تستحي منه فالاستحياء والخشية ينوب كل واحد منهما عن الآخر وقرأ مجاهد وابن محيصن (لا يستحي) بياء واحدة وهي لغة^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

(١) تفسير ابن الجوزي: (٣٥-٣٦/١).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (٢/١١٣).

(٣) تفسير ابن الجوزي (٣/٢١٣).

بعذاب عاجل أو بالقيامة^(٥)

التعليق:

تقدم أنه لا يصح ما نقله عن أحمد والحسن فتنبه واعلم أنه لم يرد حرف واحد في التأويل عن السلف وكل ما نقل فهو كذب واختراع.

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى من سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ أي بعلمه وقدرته^(٦).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية أي احتمل وأطاق وفي المراد بالكرسي ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه كرسي فوق السماء السابعة دون العرش، قال النبي ﷺ «ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة» وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء.

والثاني: أن المراد بالكرسي علم الله تعالى، رواه ابن جبير عن ابن عباس.

والثالث: أن الكرسي هو العرش قاله الحسن^(٧).

أحدهما: فثم الله، يريد علمه معكم، أين كنتم وهو قول ابن عباس، ومقاتل.

والثاني: فثم قبلة الله قاله عكرمة ومجاهد^(١). وقال في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فيه قولان:

أحدهما: ما أريد به وجهه، رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال الثوري.

والثاني: إلا هو، قاله الضحاك، وأبو عبيدة^(٢). وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ربك^(٣).

«صفة المجيء والإتيان»:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ كان جماعة من السلف يسكون عن الكلام في مثل هذا وذكر القاضي أبو يعلى عن أحمد أنه قال: المراد به قدرته وأمره، قال: وقد بينه في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الحسن: أو يأتي أمر ربك.

وقال الزجاج: أو يأتي إهلاكه وانتقامه إما

(١) تفسير ابن الجوزي: (١/١٣٥).

(٢) نفس المصدر السابق: (٦/٢٥٢-٢٥١).

(٣) نفس المرجع السابق: (٨/١١٤).

(٤) تفسير ابن الجوزي (١/٢٢٥).

(٥) نفس المرجع السابق (٣/١٥٦).

(٦) تفسير ابن الجوزي: (٨/١٦١).

(٧) تفسير ابن الجوزي: (١/٣٠٤).

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ قال الزجاج: تعلم ما أظهره ولا أعلم ما عندك علمه والتأويل تعلم ما أعلم وأنا لا أعلم ما تعلم^(١).

صفة اليد:

ابن الجوزي في صفة اليد مؤول معطل قال عند قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنَّا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

قال الزجاج: وقد ذهب قوم إلى أن معنى يد الله نعمته وهذا خطأ ينقضه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ فيكون المعنى على قولهم: نعمته ونعم الله أكثر من أن تحصى والمراد بقوله: بل يدها مبسوطتان أنه جواد ينفق كيف يشاء وإلى نحو ذلك ذهب ابن الأنباري.

قال ابن عباس: إن شاء وسع الرزق وإن شاء قدر^(٢).

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾.

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ قال ابن عباس: لا يرضى بالمعاصي وقد احتجت المعتزلة بهذه الآية فأجاب أصحابنا بأجوبة: منها أنه لا يجبه ديناً ولا يريده شرعاً فأمّا أنه لا يريده وجوداً فلا.

والثاني: أنه لا يجبه للمؤمنين دون الكافرين.

والثالث: أن الإرادة معنى غير المحبة فإن الإنسان قد يتناول المر ويريد بط الجرح ولا يجب شيئاً من ذلك، وإذا بان في العقول الفرق بين الإرادة والمحبة بطل ادعاؤهم التساوي بينهما وهذا معتمد، وفي معنى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾^(٣).

صفة الفوقية:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ القاهر الغالب، والقهر الغلبة، والمعنى أنه قهر الخلق فصرفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً فهو المستعلي عليهم وهم تحت التسخير والتذليل.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ في الإدراك قولان:

أحدهما: أنه بمعنى الإحاطة.

والثاني: بمعنى الرؤية، وفي الأبصار قولان:

أحدهما: أنها العيون، قاله الجمهور،

والثاني: أنها العقول، رواه عبد الرحمن بن مهدي عن أبي حصين القاري ففي معنى الآية ثلاثة أقوال:

أحدهما: لا تحيط به الأبصار رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء،

(١) تفسير ابن الجوزي: (٢/٤٦٤).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (٢/٣٩٣).

(٣) تفسير ابن الجوزي (١/٢٢٢).

بها، بل هم في الحقيقة مقلدون فيها، وقد اعتقد أقوال هؤلاء، فجميع ما يسمعون من القرآن والحديث وأقوال السلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك، بل إما أن يظنونهم موافقاً لهم وإما أن يعرضوا عنه مفوضين لعناه، وهذه حال مثل أبي حاتم البستي وأبي سعد السمان المعتزلي، ومثل أبي ذر المهروزي، وأبي بكر البيهقي، والقاضي عياض، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي الحسن علي ابن الفضل المقدسي وأمثالهم^١ أ.هـ.

من أقواله: السوفي: «وقال يوماً في وعظ للخليفة: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفاً عليك على خوفاً منك، إن القاتل اتقى الله خير من القاتل أنتم أهل بيت مغفور لكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة. من مصنفاته: منها كتابه في التفسير المشهور بـ«زاد المسير» وله تفسير أبسط منه لكنه ليس بمشهور، وله «جامع المسانيد» استوعب به غالب مسند أحمد وصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي... وله مؤلفات كثيرة.

١٦٤٠- الخضرأوي*

اللفوي: عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن القاسم الجزيري الخضرأوي أبو القاسم.

من مشايخه: أبو إسحق بن ملكون، وأبو الوليد بن رشد وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو الخطاب بن خليل،

وقال الزجاج: معنى الآية: الإحاطة بحقيقته وليس فيها دفع للرؤية لما صح عن رسول الله ﷺ من الرؤية وهذا مذهب أهل السنة والعلم والحديث.

والثاني: لا تدركه الأبصار، إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره رواه عكرمة عن ابن عباس.

الثالث: لا تدركه الأبصار في الدنيا رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن، ومقاتل ويدل على أن الآية مخصوصة بالدنيا قوله «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» فقيدهم النظر إليه بالقيامة وأطلق في هذه الآية والمطلق يحمل على المقيد^(١) أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: وتحت عنوان أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول حيث قال: «كثيراً ما يردد شيخ الإسلام بن تيمية في ردوده على أهل الكلام والنفاة أن أكثرهم قليل المعرفة بما جاء به الرسول ﷺ والسلف وقد أورد اعتراضاً على قوله هذا ثم أجاب عنه. فقال: فإن قيل: قلت: إن أكثر أئمة النفاة من الجهمية والمعتزلة كانوا قليلي المعرفة بما جاء عن الرسول وأقوال السلف في تفسير القرآن وأصول الدين، وما بلغوه عن الرسول، ففي النفاة كثير ممن له معرفة بذلك.

قيل هؤلاء أنواع:

نوع ليس لهم خبرة بالعقليات، بل هم يأخذون ما قاله النفاة عن الحكم والدليل ويعتقدونها براهين قطعية، وليس لهم قوة على الاستقلال

* بغية الرعاة (٢/٨٤).

(١) تفسير ابن الجوزي (٩٨-٩٩/٣).

وأبو عبد الله بن عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالعربية وصناعة التوثيق، معتدل الخلق، سالم الصدر، عدلاً فاضلاً... وكان ممن رحل إليه إلى سبته وأخذ عنه كتاب سيبويه وغيره.

قال ابن عبد الملك: كان متفتناً في المعارف مقرأً مجوداً، نحوياً ماهراً فقيهاً حافظاً متحققاً بذلك كله، تصدر لإقراءه والإفادة به. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠٨) ثمان وستمئة.

١٦٤١- المكوذي*

اللفغوي: عبد الرحمن بن علي بن صالح المكوذي، ويعرف بالمطرزي، أبو زيد.

من تلامذته: أبو عبد الله الكاواني أحد أشياخ ابن غازي وجاعة.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل وصلاح، الإمام الفقيه النحوي الفاضل المتفنن العالم الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية نسبته إلى بني مكوذ (قبيلة قرب فاس) ومولده ووفاته بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة، وقيل: (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

قلت: في الشذرات والنور السافر جعلوا وفاته

* جذوة الأقباس (٤٠٣/٢)، الضوء اللامع (٩٧/٤)، النور السافر (١٣)، بغية الوعاة (٨٣/٢)، الشذرات (٩/١٠)، درة الحجال (٨٤/٣)، شجرة النور (٢٤٩)، الأعلام (٣١٨/٣)، معجم المؤلفين (١٠٠/٢).

سنة (٩٠١) وهو وهم واضح؛ لأنهم اعتمدوا على قول السخاوي في الضوء اللامع بقوله (توفي سنة إحدى) وقصده سنة (٨٠١هـ)، والله أعلم.

قال الزركلي في حاشية الأعلام: وكلاهما خطأ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، «شرح مقدمة ابن آجروم»، و«السط والتعريف في علم التصريف»، والمقصورة في مدحه ❀.

١٦٤٢- شقير*

المفسر: عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد بن حسن زين الدين، أبو الفرج التميمي الداري الخليلي الشافعي يعرف بشقير.

ولد: سنة (٧٩٣هـ)، وقيل: (٧٩٥هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه، والشهاب بن الهائم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «قال: إنه لبس الخرقه من الشهاب بن الناصح... وصحب الزين الحافي وتلقن منه الذكر واختلى عنده... ولي مشيخة تدريس الحديث والتفسير عند السرداب ببلده، وتعانى النظم وسهل عليه أمره وغالبه دون الوسط».

* الضوء اللامع (٩٥/٤)، هدية العارفين (٥٣٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٩/١).

التفسير والحديث وسائر ما دون في العلوم من القديم والحديث، وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية وكان حسن الخط جداً يكتب أنواع الخطوط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير سورة القدر»، و«رسالة في المواضع المشككة في علم الكلام» و«الفتاوى» وغير ذلك.

١٦٤٤- العبدلياني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي، نور الدين، أبو طالب العبدلياني.

ولد: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن بن دويرة، وسمع المجد بن تيمية وغيرهما.

من تلامذته: حنفي بن عبيد، وأجاز للبرنالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «ذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا قال عنه صفى الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق: كان شيخاً من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين، وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة» أ.هـ.

* الذيل على طبقات الحنابلة (٣١٣/٢)، طبقات المفسرين للدودي (٢٨٣/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥١)، الشذرات (٦٧٤/٧)، الأعلام (٣١٩/٣)، معجم المفسرين (٢٧٠/١).

وقال: «قد لقيته بغزة ثم بالقاهرة مراراً بل حضر عندي في الإملاء، وحملت عنه أشياء، وكان فاضلاً طلق العبارة، ذا فضل واستحضر في الجملة ولكن في كلامه تسامح..».

ثم قال: «وقد قال البقاعي: رأيته إنساناً حسناً تغلب عليه سلامة الفطرة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، أديب، ناظم، من أهل مدينة الخليل بفلسطين، مولداً ووفاة رحل إلى غزة والقاهرة والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن»، و«الذخائر في الأشباه والنظائر» و«الإصابة فيما رواه السادة الصحابة» وغير ذلك.

١٦٤٣- مؤيد زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الأماسي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم الفاضل الكامل المولى... كان رحمه الله تعالى بالغاً إلى الأمد الأقصى من العلوم العقلية، ومنتهاً إلى الغاية القصوى من الفنون النقلية، بارعاً في الفنون الأدبية وشيخاً في العلوم العربية، وماهراً في

* الفوائد البهية (٧٤)، هدية العارفين (٥٣١/١)، كشف الظنون (٤٥٠/١)، الشذرات (١٥٤/١٠)، الشقائق النعمانية (١٧٦)، الكواكب السائرة (٢٣٢/١)، معجم المؤلفين (٩٩/٢).

• الأنوان والعلامات الدالة على الخير أشياء سالحة عجية... أ.هـ.

قلت: ويذكر له كثير من المناسبات التي رآها تدل على صوفيته والله أعلم.

• تاريخ وصاب: «وكان كثير العبادة» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الخواص: «من مناماته: رأى في المنام أنه كوشف بالوقت الذي يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين فقال في بعض شعره يخاطب بذلك نفسه:

إذا ما انقضى السبع المثين وبعدها

ثمانون فاعلم أن موتك واقع

وفاته: سنة (٧٨٠هـ)، وقيل: (٧٨٢هـ) ثمانين،

وقيل: اثنتين وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: كتاب «بلغت الأريب إلى معرفة الغريب»، وكتاب «الاعتبار لذوي الأبصار»، و«المعتقد للألباب والمعتمد في الآداب».

• ١٦٤٦- البلقيني *

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، أبو الفضل جلال الدين.

ولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٢هـ) ثلاث وستين، وقيل: اثنتين وستين وسبعمئة.

• إنباء الغمر (٧/٤٤٠)، النجوم (١٤/٧٤)، الضوء اللامع (٤/١٠٦)، وجيز الكلام (٢/٤٦٧)، طبقات المفسرين للدودي (١/٢٨٢)، الشذرات (٩/٢٤٢)، معجم المفسرين (١/٢٧٠)، الأعلام (٣/٣٢٠)، معجم المؤلفين (٢/١٠٣).

• الأعلام: «فيه مفسر من العلماء. ولد في قرية (عبدليا) من نواحي البصرة. وكف بصره وأذن له بالإفتاء سنة (٦٤٨هـ). رحل إلى بغداد سنة (٦٥٧هـ)، فوض إليه تدريس الحنابلة في المدرسة البشرية» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «جامع العلوم» في التفسير أربع مجلدات. وكتاب «الحاوي» في الفقه في مجلدين.

• ١٦٤٥- الحبيشي *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي، وجيه الدين.

ولد: سنة (٦٨٥) خمس وثمانين وستمئة.

من مشايخه: الفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أسعد، والفقيه تقي الدين عمر بن عبد الله بن صالح الحيويان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الخواص: «كان فقيهاً عالماً مجوداً محققاً صواماً قواماً كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة... وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة، وكان قد تولى القضاء... فحمدت سيرته وكان صادعاً بالحق عاملاً به مجاهداً للولاء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وكانت له منامات سالحة... قال من حضر موته: لقد رأينا له من

• طبقات الخواص (١٦٩)، تاريخ وصاب (٢٣٣)، طبقات صلحاء اليمن (٢٧)، الأعلام (٣/٣١٩)، معجم المؤلفين (٢/١٠٤).

من مشايخه: ابن أميلة، والصلاح بن أبي عمر، والبدر بن الهبل وغيرهم. وكلام العلماء فيه:

• النجوم: «.. مات ولم يخلف بعده مثله في كثرة علومه وعفته عما يرمى به قضاة السوء، وكان مولده سنة (٧٦٢هـ) وهكذا سمعته من لفظه غير مرة... على أنه كان فيه بادرة وحدة مزاج...» أ.هـ.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه. وولي القضاء بالديار المصرية مراراً» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمائة. من مصنفاته: ألف في التفسير، والفقهاء، و«حواشي على الروضة» في فروع الشافعية وغير ذلك.

• إنباء الغمر: «كان قد اعتراه وهو بالشام قولنج فلأزمه في العود وحصل له صرع فكتموه ولما دخل القاهرة عجز عن الركوب في الموكب فأقام أياماً عند أهله ثم عاوده الصرع في يوم الأحد ثم عاوده إلى أن مات وقت أذان العصر. كان يذكر الناس في التفسير كل يوم جمعة من حين وفاة أبيه إلى شوال سنة (٨٢٣هـ) وكان ابتداء فيه من الموضع الذي انتهى إليه أبوه وقطع عند قوله «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» أ.هـ.

١٦٤٧- السفرجلاني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي.

من مشايخه: محمد الكاملي، وعبد الباقي المغيزلي، وعبد الغني النابلسي وغيرهم. من تلامذته: إسماعيل العجلوني، وعبد الله البصروي وغيرهما.

• الضوء: «كان ديناً عفيفاً مهاباً جليلاً معظماً عند الملوك رقيق القلب زائد الاعتقاد في الصالحين ونحوهم كثير الخضوع لهم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «كان مفرط الذكاء، قوي الحافظة، أعجوبة من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ، فمهر في مدة يسيرة.. وكان إماماً ذكياً مفتياً، مفسراً، فصيحاً بليغاً... مستقيم الذهن جيد التصور حتى إن الحافظ ابن حجر قال: إنه كان أحسن تصوراً من والده... ديناً عفيفاً، مهاباً معظماً عند الملوك... رقيق القلب، سريع الدمعة، زائد الاعتقاد في

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «صدر دمشق ورئيس علمائها، كان من العلماء المحتمين، فقيهاً فاضلاً، وقوراً كاملاً عاقلاً طاهراً ورعاً حائزاً للخصال الحميدة، وأعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض».

وقال: «كان هو بجائاً في العلوم لا يشتغل إلا

* سلك الدرر (٣٠٨/٢)، هدية المعارف (٥٥٣/١)، إيضاح المكنون (١٤٠/١)، الأعلام (٣٢٠/٣)، معجم المؤلفين (١٠٢/٢)، معجم المفسرين (٢٧٠/١).

وفاته: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الألفاظ الكتابية» وله «صفو
الراح من مختار الصحاح».

١٦٤٩- المرشدي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن عيسى بن
مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي
الحنفي.

ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الملا عليّ القاري الهروي
والشمس النحراوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم شاعر، مشارك في
علوم التفسير والنحو والفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «العمري الحنفي المعروف
بالمرشدي، (أبو الوجاهة) عالم، أديب، مشارك في
أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل

(١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الفتح القدسي» في تفسير آية
الكرسي. و«شرح عقود الجمان في المعاني»
للأسيوطي و«تعميم الفائدة بتتيم سورة
المائدة».

* خلاصة الأثر (٣٦٩/٢)، فحج الرحمان (٦٠/٤)، وفيه
ذكر وفاته سنة (١٠٣٧هـ)، تراجم الأعيان (٣١٦/٢)،
نزهة الجليس (٢٨٤/٢)، خلاصة الكلام (٦٩)، حديقة
الأفراح (٦٤)، معجم المفسرين (٢٧١/١)، معجم
المطبوعات لسركيس (١٧٣٣)، هدية العارفين
(٥٤٨/١)، كشف الظنون (١٢٣٣/٢)، معجم المؤلفين
(١٠٥/٢).

بذكرها رافضاً حوادث الدنيا، دأبه مذاكرة العلم
والمطالعة، ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية
والمسائل الأدبية، وأعطاه الله القبول والإجلال...
وأعطى تولية وتدریس المدرسة الحقمية،
والمدرسة الجوزية... وأعطى تدریس السليمية
بصاحبة دمشق وكذلك أعطي رتبة السليمانية
المتعارفة بين الموالى والمدرسين، وبالجملة فقد كان
خاتمة الأعيان الأجواد العلماء الذين أنجبتهم
الأيام وفضله وعلمه لا ينكر فيهما، ولم يزل على
حالته معظماً محترماً إلى أن مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي»،
وشرحاً على حزب البحر، وكان له تحريرات
وغير ذلك.

١٦٤٨- الهمداني*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن عيسى بن
حماد الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كاتب الأمير بكر بن عبد العزيز ابن
أبي دُلف العجلي، له من التصانيف كتاب
الألفاظ» قال الصحاح بن عباد: لو أدركته
لأمرت بقطع يده ولسانه: لأنه جمع شذوذ العربية
الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة، فأضاعها في
أفواه صبيان المكاتب ورفع عن المتأدبين تعب
الدّرس والحفظ والمطالعة..» أ.هـ.

* إنباه الرواة (١٦٥/٢)، فهرست ابن النديم (١٦٩)،
السواني (٢١٥/١٨)، الأعلام (٣٢١/٣)، معجم
المطبوعات (١٨٩٧)، معجم المؤلفين (١٠٥/٢).

١٦٥٠- ابن السراج*

من تلامذته: أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، وأبو عبد الله محمد بن محمد الأفران وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «بيته بيت علم يعرف بالقديم بابن أبي العافية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه كان مرجع المغرب في أحكام القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف.

من مصنفاته: «طبقات الصوفية»، و«الإيضاح لما بينهم على الورى في قراءة عالم أم القرى» وغير ذلك.

١٦٥٢- أبو بكر الأصم*

المفسر: عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم.

من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلَية.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه معتزلي مفسر، قال ابن المرتضى: كان من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، خلا أنه كان يخطئ علياً عليه السلام في كثير من أفعاله ويصوب مُعاوية في بعض أفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره عبد الجبار الهمداني في «طبقاتهم». وقال: كان من أفصح الناس،

• لسان الميزان (٣/٤٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٧٤)، معجم المفسرين (١/٢٧١)، الأعلام (٣/٣٢٢)، الحاكم الجسمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور عدنان زرزور مؤسسة الرسالة.

اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد الميخلي، أبو القاسم، ويعرف بابن السراج.

من مشايخه: أبو محمد بن عبد الله، وأبو القاسم بن حُبَيْش وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «عارف بالقراءات والعربية معتن بالرواية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية، معروفاً في أهلها ومقرئها، أصله من مدينة فاس... تكلم فيه بعض الجلّة، وكان لا يُرضى حاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

١٦٥١- المكناسي*

المقرئ: عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد المكناسي الأصل، الفاسي، المالكي.

ولد: سنة (٩٩٩هـ) تسع وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو المحاسن يوسف الفاسي فهو شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق، والشيخ محمد النابلسي وغيرهما.

• بغية الوعاة (٢/٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦١٩ط). تدمري.

• شجرة النور (٣١٢)، الأعلام (٣/٣٢٣)، معجم المؤلفين (٢/١٠٦).

الأنصاري الكوفي الفقيه، أبو عيسى.

ولد: في خلافة الصديق ﷺ.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود، وأبي رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: عمرو بن مرة، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وقال عبد الملك بن عمير: لقد رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب النبي ﷺ يستمعون لحديثه وينصتون له، فيهم البراء بن عازب» أ.هـ.

• السير: «قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكان ظهره مسجاً كساء من الشعر» وهو متكفيء على ابنه وهم يقولون: العن الكذابين، فيقول: لعن الله الكذابين، يقول: الله الله، علي بن أبي طالب، عبد الله بن الزبير، المختار بن أبي عبيد، قال: وأهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد وهو يُخرجهم من اللعن.

قلت: ثم كان عبد الرحمن من كبار من خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وفادة على معاوية ذكرها ولده القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وذكر أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسب أبا تراب رضي الله عنه، وكان قد شهد النهروان مع علي» أ.هـ.

وأورعهم، وأفقههم، وله تفسير عجيب. قلت: وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه، وقال القاضي عبد الجبار: كان جليل القدر يكتابه السلطان» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص ١٣١):

«وهو أحد مصادره الرئيسية - أي مصادر الحاكم الجشمي - من رجال الطبقة السادسة التي وضع القاضي علي رأسها أبا الهذيل العلاف (ت ٢٣٥) وكان الأصم من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، كما وصفه القاضي عبد الجبار وكان لأبي الهذيل معه مناظرات، وقد وصف القاضي تفسيره بأنه: (تفسير عجيب حسن) وذكر أن أبا علي الجبائي كان لا يذكر غيره، وإذا ذكره قال: لو أخذ في فقهه ولغته لكان خيراً له...» أ.هـ.

• قلت: جعله صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» ضمن كبار معتزلة البصرة. ووفاته: (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين. من مصنفاته: له «تفسير» وصف بأنه عجيب، و «مقالات» في الأصول.

١٦٥٢ - ابن أبي ليلى*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١)،

* تاريخ بغداد (١٠/١٩٩)، وفيات الأعيان (٣/١٢٦)، تهذيب الكمال (١٧/٣٧٢)، السير (٤/٢٦٢)، العبر (١/٩٦)، غاية النهاية (١/٣٧٦)، النجوم (١/٢٠٦)، حلية الأولياء (٤/٣٥٠)، الشنرات (١/٣٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٩)، تقريب التهذيب (٥٩٧). (١) اسم أبي ليلى يسار، ويقال بلال، ويقال داود بن بليل بن أحيحة بن الجلاح..

وفاته: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.
من مصنفاته: «مسند» و«تفسير».

١٦٥٥- ابن أبي حاتم *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الخنظلي.
ولد: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: سمع من أبيه، وأبي زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة وغيرهم.
من تلامذته: ابن عدي، وحسين بن علي التميمي، والقاضي يوسف الميائحي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: أخذ أبو محمد علم أبيه، وأبي زرعة، وكان مجراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار. قال: وكان زاهداً، يُعد من الأبدال.

قلت: له كتاب نفيس في «الجرح والتعديل»، أربع مجلدات، وكتاب «الرد على الجهمية»، مجلد ضخمة، انتخب منه، وله «تفسير» كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير.

* طبقات الخنابلة (٥٥/٢)، السير (٢٦٣/١٣)، العبر (٢٠٨/٢)، ميزان الاعتدال (٣١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٧)-ط. تدمري، الكامل (٣٥٨/٨)، تاريخ دمشق (٣٥٦/٣٥)، البداية (٢٠٣/١١)، النجوم (٢٦٥/٣)، تذكرة القفى (٦٩/٤)، طبقات المفسرين (٢٨٥/٨)، الشذرات (١٣٩/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤١٦/١)، لسان الميزان (٤٩٦/٣).

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة جازئ الحديث، قارئاً عالماً بالقرآن قرأ على حمزة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢هـ)، وقيل: (٨٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وثمانين.

١٦٥٤- أبو يحيى الرازي *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي، أبو يحيى.

ولد: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.
من مشايخه: حدث عن سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى وطبقتهم.

من تلامذته: حدث عنه القاضي أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء أصبهان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان من الثقات» أ.هـ.
• الأعلام: «من حفاظ الحديث، كان إمام جامع أصبهان» أ.هـ.

* طبقات الحديثين بأصبهان (٢٢٢/٤) وفيه عبد الرحمن بن محمد بن سالم، تذكرة الحفاظ (٦٩٠/٢)، النجوم الزاهرة (١٣٣/٣)، طبقات الحفاظ (٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨٨/١)، الأعلام (٣٢٤/٣)، معجم المؤلفين وفيه ولادته (٢١١)، معجم المفسرين (٢٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١)-ط. تدمري.

• البداية: «كان من العبادة والزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير. رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت.. كان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن... وما ذكرته لولا ذكر أبي الفضل السليماني له فبئس ما صنع، فإنه قال: ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان: الأعمش، النعمان بن ثابت، شعبة بن الحجاج، عبد الرزاق، عبيد الله بن موسى، عبد الرحمن بن أبي حاتم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «مباشرة بعد كلام الذهبي السابق-: «وكان يلزم المؤلف على هذا أن يذكر شعبة، بل كان من حقه أن لا يذكر ابن أبي حاتم صاحب «الجرح والتعديل»..» أ.هـ.

• قلت: وفي هذا إشارة إلى خطأ ما ذكره السليماني عن ابن أبي حاتم.

وتفسيره عبارة عن تفسير بالأثر، ولا تجد فيه كلامه هو، وابن أبي حاتم هو إمام الجرح والتعديل، وهو أشهر من أن نذكر عقيدته، فهو سلفي العقيدة والله تعالى الموفق.

فائدة: ومن كلامه: قال: وجدت ألفاظ التعديل والجرح مراتب: فإذا قيل: ثقة: أو: مُتَقَن. احتج به، وإن قيل: صدوق، أو: محله الصدق، أو: لا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه، وينظر فيه [وهي المنزلة الثانية]، وإذا قيل: شيخ، فيكتب حديثه، وهو دون ما قبله، وإذا قيل: صالح الحديث، فيكتب حديثه وهو دون ذلك يكتب للاعتبار، وإذا قيل: لين، فدون ذلك، وإذا قالوا: ضعيف الحديث، فلا يطرح حديثه، بل

قال الحافظ يحيى بن منده: صنف ابن أبي حاتم «المسند» في ألف جزء، وكتاب «الزهد» وكتاب «الكنى»، وكتاب «الفوائد الكبير»، وفوائد «أهل الري»، وكتاب «تقدمة الجرح والتعديل».

قلت: وله كتاب «العِلل»، مجلد كبير.

وقال الرازي، المذكور في ترجمة عبد الرحمن: سمعت علي بن محمد المصري - ونحن في جنازة ابن أبي حاتم - يقول: قلنسوة عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة، لم ينحرف عن الطريق.

وسمعت علي بن أحمد الفرضي يقول: ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط.

وسمعت عباس بن أحمد يقول: بلغني أن أبا حاتم قال: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن! لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً.

وسمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعني أبي اشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي، ثم كتبت الحديث.

قال الخليلي: يقال: إن السنة بالري ختمت بابن أبي حاتم، وأمر بدفن الأصول من كتب أبيه وأبي زرعة، ووقف تصانيفه، وأوصى إلى الدرستيني القاضي.

وسمعت الواعظ أبا عبد الله القزويني يقول: إذا صليت مع عبد الرحمن فسلم إليه نفسك، يعمل بها ما شاء، دخلنا يوماً بغلس على عبد الرحمن في مرض موته، فكان على الفراش قائماً يصلي، وركع فاطال الركوع.

وقال الإمام أبو الوليد الباجي: عبد الرحمن بن أبي حاتم ثقة حافظ، أ.هـ.

١٦٥٧- ابن السَّكَّان *

اللفوي: عبد الرحمن بن محمَّد بن عليّ الملقبي، أبو المطرف يعرف بابن السكَّان. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن مُعاوية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متفتناً في علم المسائل واللغة العربية والشعر... كان أميناً في الكورة وجيهاً عند السلطان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حسن المشاركة في العلوم والآداب رئيساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٦٥٨- أبو المطرف *

المقريء: عبد الرحمن بن محمَّد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ، أبو المطرف.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمَّد بن إبراهيم الخشني، وأبو بكر خلف بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٥٥)، بغية الرعاة

(٢/٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري.

* ترتيب المدارك (٤/٦٧١)، وفيه وفاته (٤٤٠)، الصلة

(١/٢٩٨)، العبر (٣/٧٨)، السير (١٧/٢١٠)، تذكرة

الحفاظ (٣/١٠٦١)، الديباج (١/٤٧٨)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٩١)، النجوم (٤/٢٣١)،

الشذرات (٥/١١)، الرسالة المستطرفة (٤٤)، شجرة

النور (١٠٢)، الأعلام (٣/٣٢٥)، معجم المؤلفين

(٢/١١٨)، معجم المفسرين (١/٢٧٢).

يعتبر به، فإذا قالوا: متروك الحديث، أو: ذاهب الحديث، أو: كذاب، فلا يكتب حديثه أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجرح والتعديل» وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن و«التفسير» الذي اشتمل على النقل الكامل الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين، وله كتاب «العلل» المصنفة المرتبة على أبواب الفقه وغير ذلك من المصنفات النافعة.

١٦٥٦- أبو المطرف الأسدي *

النحوي، اللفوي: عبد الرحمن بن محمَّد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأسدي القرطي، أبو المطرف.

من مشايخه: أبو جعفر العدوي، وأبو الخصيب الفارسي النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان أصم أصخ

-أي ذاهب السمع-، وكان نحويًا لغويًا، فصيح

اللسان، شاعراً جزل الشعر، ومرسلاً بليغاً،

طويل القلم، وكان يرمز (إليه) بالشفاه، فيفهم

وكان الشعر أغلب أدواته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٤٦)، بغية الرعاة

(٢/٨٨).

الله بن عائذ وغيرهما.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من مشاهير علماء القرطبيين وجلتهم وفضلاتهم وكان الغالب عليه الحديث.. قال محمد بن حزم.. وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته.. قال أبو حيان: كان مشهوراً بالزهد والفقهِ والصلابة.. قال أبو عمر ابن الحذاء: كان من أهل أبناء الدنيا فلما ولي القضاء ترك زي الوزارة ولزم زياً أخضر -زي الفقهاء- وكان عدلاً شديداً في أحكامه عالماً بالحديث والتقييد» أ.هـ.

• الصلة: «كان من جهاينة المحدثين... عارفاً بأسماء رجال الحديث، ونقلته يَبْصُر المعدلين منهم والمجروحين.. وكان مشهوراً في أحكامه بالصلابة في الحق، ونصرة المظلوم وقمع الظالم وإعزاز الحكومة له بذلك في الناس أخبار ماثورة..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «.. كان يملئ من حفظه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة أبو المطرف، قاضي الجماعة بقرطبة.. وكان من جهاينة المحدثين وكبار العلماء والحفاظ، عالماً بالرجال وله مشاركة في سائر العلوم.. وكان عدلاً سديداً في أحكامه، من محور العلم رحمه الله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان ذا صلابة في الحق ونصرة للمظلوم ودفع للظالم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث وتاريخ الرجال من أهل الأندلس، ولي بها المظالم ثم القضاء سنة (٣٩٤هـ).. قال ابن ناصر الدين: بيعت كتبه بعد موته بأربعين ألف دينار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: «القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن» أكثر من مائة جزء. وله «كتاب كرامات الصالحين ومعجزاتهم».

١٦٥٩- ابن زنجلة*

المقريء: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة.

من مشايخه: أحمد بن فارس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان قاضياً مالكيًا» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «حجة القراءات»، و«شرف القراء في الوقف والابتداء»، ومن مقدمة المحقق الأستاذ سعيد الأفغاني لكتاب «حجة القراءات» للمترجم له: أن له «كتاب تفسير» نجد الإشارة إليه غير مرة في كتاب حجة القراءات» أ.هـ.

١٦٦٠- أبو سعيد النيسابوري*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن

• الأعلام (٣/٣٢٥)، «حجة القراءات» للمترجم، له تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م): ص (٢٦-٣٠).

• بئمة الدهر (٤/٣٢٥)، دمية القصر (٢/٢٣٠)، المنتخب من سياق نيسابور (٣٠٩)، إنباه الرواة (٢/١٦٧)، فوات الوفيات (٢/٢٩٧)، السير (١٧/٥٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١) ط. تدمري، وفيات الأعيان (١/١٢٩)، الوافي (١٨/٢٥٤)، تاج التراجم (١٢٥)، بغية الرواة (٢/٨٩)، الجواهر المضية (٢/٤٠٣)، معجم المؤلفين (٢/١١٩).

محمد بن عزيز بن محمد بن دؤست أبو سعد النيسابوري.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عتاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، عارفاً بالقراءات ضابطاً لها مجوداً لحروفها مع الخير والعفاف والدين والفضل» أ.هـ.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط خير» أ.هـ.

من تلامذته: الواحدي، أبو الحسن صاحب التفسير وغيرهما.

وفاته: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

١٦٦٢- ابن عتاب*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن أبو عمدة القرطبي.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة العصر في الأدب وروايته كتبه، والمعتمد عليه، والمرجوع إليه» أ.هـ.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

• فوات الوفيات: «أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية.. وله ردٌ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في «إصلاح المنطق»... وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح..» أ.هـ.

من مشايخه: أبو محمد مكّي بن أبي طالب المقرئ، وأبو عبد الله محمد بن عابد وغيرهما.

• السير: «كان أصم «أطروشاً» لا يسمع شيئاً.. وكان ذا زهد وصلاح...» أ.هـ.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن الجدة وغيرهما.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

من مصنفاته: «ردٌ على الزجاجي» وديوان شعر.

• الصلة: «كان من أهل الفضل والحكم والتواضع... وكان أبو القاسم هذا فاضلاً ديناً متصوناً» أ.هـ.

١٦٦١- أبو محمد القرطبي*

• السير: «الشيخ العلامة المحدث الصدوق مسند الأندلس» أ.هـ.

المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيَّاش، أبو عمدة القرطبي.

• العبر: «.. مع الحلم والتواضع والزهد

ولد: سنة (٣٩١هـ)، وقيل: (٣٩٢هـ) إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* الصلة (٥١٢/٢)، السير (٥١٤/١٩)، العبر (٤٧/٤)، تذكرة الحفاظ (١٢٧١/٤)، الديباج المذهب (٤٧٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩١/١)، الشذرات (١٠١/٦)، الأعلام (٣٢٧/٣)، معجم المؤلفين (١١٦/٢)، معجم المفسرين (٢٧٢/١).

* معرفة القراء (٤٣٩/١)، غاية النهاية (٣٧٧/١)، الصلة (٣٢٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٢) ط. تدمري.

وكانت الرحلة إليه» أ.هـ.

• **الديباج:** «هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، وكان عالماً بالقراءات السبع وكثير من التفسير وغيره ومعانيه مع حظ وافر من اللغة...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسة.

من مصنفاته: «شفاء الصدور» في الزهد والرقائق.

١٦٦٣- ابن الرمال*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الإشبيلي، المعروف بابن الرمال.

من مشايخه: عبد الله بن أبي العافية، وأبو الحسن بن الأخضر وغيرهما
من تلامذته: أبو بكر بن خير، وأبو إسحاق بن ملكون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• **تكملة الصلة:** «كان عالماً بالعربية إماماً في صناعتها مسلماً له ذلك متصدراً لإقرائها والتعليم بها قائماً على كتاب سيوييه. وجد في إنجاب التلاميذ فقل مشهور إلا قد أخذ عنه. وكان أبو عليّ الشلوبين يقول: ابن الرمال عليه تعلم طلبة الأندلس الجلة» أ.هـ.

* **السير (١٧٥/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط.**
تدمري، بغية الرواة (٨٦/٢)، الوافي (٢٣٤/١٨)، وفيه «ابن الرمال» ولعله تصحيف لأن كل المصادر تذكره «باب الرمال» تكملة الصلة (٢٣/٣)، طبعة عبد السلام هراس.

• **السير:** «قل أن ترى العيون مثله» أ.هـ.

• **الوافي:** «كان أستاذاً في العربية مدققاً قيماً بكتاب سيوييه... قال أبو عليّ الشلوبين: ابن الرمال عليه تعلم طلبة الأندلس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسة.

١٦٦٤- الكرمانى*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد أمرويه بن محمد، ركن الدين، أبو الفضل الكرمانى.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمئة.

من مشايخه: القاضي محمد بن الحسين، والقاضي الأرسابندي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• **التحجير في المعجم الكبير:** «لم يزل يرتفع حاله لاشتغاله بالعلم ونشره وتكاثر الفقهاء عليه» أ.هـ.

• **تاريخ الإسلام:** «تراحم عليه الطلبة، وتخرج به الأصحاب وانتشرت سيرته في الآفاق، وصار معظماً عند الخاص والعام. وكان في رمضان يقرأون عليه التفسير والحديث» أ.هـ.

• **معجم المفسرين:** «فقيه حنفي، انتهت إليه

* **معجم المفسرين (٢٧٣/١)، طبقات المفسرين للدوادى (٢٨٧/١)، الجواهر المضية (٣٨٨/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٣)، الأعلام (٣٢٧/٣)، اللباب (٣٧/٣)، الأنساب (٥٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣) ط.**
تدمري، التحجير (٤٥٥/١)، الكامل (١٣٧/١١)، السير (٢٠٦/٢٠)، تاج السراجم (١٢٢)، كشف الظنون (٩٦/١)، هدية العارفين (٥١٩/١)، معجم المؤلفين (١٠٩/٢)، مفتاح السعادة (٢٨٣/٢)، وسماء عيد الله بن محمد.

• الأعلام: «مفسر، فقيه حنبلي، عارف بالأدب».
وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» في (٤١) جزءاً،
و«التبصرة» فقه، و«الهداية» أصول فقه.

١٦٦٦- أبو محمد المكناسي*

اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي الأندلسي، أبو محمد، يعرف بالمكناسي.
من مشايخه: أبو عبد الله بن سعادة، وغيره.
من تلامذته: أبو القاسم الملاحي، وغيره.
كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «ختمت به البلاغة بالأندلس، ورأس في الكتابة وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه».

وكتب لأبي عبد الله محمد بن سعد وغيره من الأمراء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بضروب الآداب واللغات، ذاكرةً لأيام العرب وفرسانها، كاتباً بارع الكتابة، جيد النظم حلو الأغراض، ينشئ الرسائل اللزومية، وبلغ في اللزوم مبلغاً أعجز فيه غيره، قرأ وتآدب على أشياخ مُرسية وغيرها».

ثم قال: «قال ابن عبد الملك: كان شديد العناية بالآداب حتى رأس في الكتاب، وأحسن المشاركة

* بغية الوعاة (٨٩/٢) وفيه وفاته (٥٩١هـ) وهو خطأ، معجم المؤلفين (١١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١) ط. تدمري، تكلمة الصلة، الرافي (١٨/٢٥٨).

رياسة المذهب بخراسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.
من مصنفاته: «الجامع الكبير»، و«التجريد» في الفقه وغيرهما.

١٦٦٥- الحلواني*

المفسر: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني الحنبلي^(١).

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: علي بن أيوب البزار، والمبارك بن عبد الجبار وخلق.

من تلامذته: سمع منه يحيى بن طاهر بن النجار الواعظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين: «قال ابن النجار: كان موصوفاً بالخير والصلاح والفضل وقال ابن شافع: كان فقيهاً في المذهب يفتي ويتفق به جماعة من أهل محلته» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكره ابن شافع وابن النجار وأثنيا عليه... وذكره ابن الجوزي وقال: كان يتجر في الخلل ويقتنع به ولم يقبل من أحد شيئاً... وصلى عليه الشيخ عبد القادر» أ.هـ.

* ذيل طبقات الحنابلة (٢٢١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨٠/١)، وفيه (عبد الرحمن بن علي)، الشذرات (٢٣٧/٦)، الأعلام (٣٢٧/٣)، معجم المؤلفين (١٠٢/٢)، وفيه عبد الرحمن بن عمار، معجم المفسرين (٢٧٣/١).

(١) والحلواني نسبة إلى بيع الحلوى وقال ابن رجب: المعروف أنه يضم الحاء وما أظنه منسوباً إلا إلى حلوان البلد المعروف بالعراق.

خشن العيش، جَسَبَ المأكَل والملبس. لم يتلبس من الدُّنيا بشيء مضى على أسد طريقة.

ثم قال: «قال الموفق عبد اللطيف: الكمال شيخنا لم أرَ في العباد المنقطعين أقوى منه في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه، جد محض لا يعتره تصنع ولا يعرف الشرور ولا أحوال العالم» أ.هـ.

• العبر: «النحوي العبد الصالح... إلى أن قال: وكان زاهداً مخلصاً ناسكاً تاركاً للدنيا، له مائة وثلاثون مصنفاً في الفقه والأصول والزهد، وأكثرها في فنون العربية..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحد إلا تميز وانقطع في آخر عمره في بيته مشغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها» أ.هـ.

• الرافي: «كان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ورعاً، زاهداً تقياً عفيفاً..» أ.هـ.

• إنباء الرواة: «أقرا الناس العلم على طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمجاهدة والتقليل والنسك وترك الدنيا ومحاسن أهلها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الفقيه العابد الزاهد، كان خشن العيش ولا يقبل من أحد شيئاً، ولا من الخليفة، وكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «ابن الأنباري وجهوده في النحو»: (وعلى الرغم من أن علم ابن الأنباري ومكانته كانا يمكنانه من التمتع بوشير الفراش وجديد الرياش، فإنه نبذ كل ذلك واحتقره «فقد كان خشن العيش والملبس لم يتلبس من الدنيا

في قرص الشعر، وله مقامات في أغراض شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة. من مصنفاته: له رسائل جلييلة، ومفاخرة بين السيف والرمح.

١٦٦٧- أبو البركات الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد بن الحسن بن سلمان الأنباري^(١)، أبو البركات، كمال الدين.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وابن الشجري وأبو منصور الرزاز وغيرهم.

من تلامذته: ابن الديلمي وأبو بكر المبارك بن المبارك النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في النحو، ثقة عفيفاً، مناظراً، غزير العلم، ورعاً، زاهداً، عابداً تقياً لا يقبل من أحد شيئاً وكان

* إنباء الرواة (١٧١/٢)، وفيات الأعيان (١٣٩/٣)، السير (١١٣/٢١)، العبر (٢٣١/٤)، فوات الوفيات (٢٩٢/٢)، البداية (٣٣١/١٢)، الرافي (٢٤٧/١٨)، النجوم الزاهرة (٩٠/٦)، الشذرات (٤٢٥/٦)، بغية الرواة (٨٦/٢)، الأعلام (٣٢٧/٣)، إشارة التبيين (١٨٥) البلغة (١٣٣)، روضات الجنات (٣٠/٥)، معجم المفسرين (٢٧٣/١).

(١) «ابن الأنباري وجهوده في النحو»، الدكتور جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس لسنة (١٩٨١م).

الجمهرة لابن دريد، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال: أصل (ليس) (لا أيس) فقلت: هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية، فكان الشيخ أنكر عليّ ذلك الخ».

إن هذه الواقعة تثبت أن ابن الأنباري لم يكن بعد قد استماله المذهب الصوفي، وهو أكثر من ذلك يتنصّر عليهم أو يسخر من كلامهم من طرف خفي، حين يشبه كلام الجواليقي بكلامهم، وظاهر أن وجه الشبه في ذلك الغموض والاستغلاق. وإنكار الجواليقي لتشبيهه ابن الأنباري، أكبر دليل على ما في تضاعيفه من التندرّ والسخرية.

وصفة الكلام أن صاحبنا وجد من الأسباب والدواعي، الداخلية والخارجية والسياسية والاجتماعية، ما جعله يقرب رويداً رويداً من مذهب المتصوفة، فيجالسهم ويشاركهم في حلقاتهم ويستمع إلى مواعظهم ويمارس رياضتهم الروحية، ويسلك مسلكهم في مواجهة أمور الحياة حتى يحسب كأنه واحد منهم في أواخر أيامه».

ثم تحدث عن مذهبه الفقهي فقال: «كان نظام الملك ميالاً إلى المذهب الشافعي متعصباً له، ولذلك جعل من شروط دخول المدرسة النظامية الانتساب إلى هذا المذهب والتمسك به. وقد تخرج ابن الأنباري في نظامية بغداد فلا بدع أن تفقه على مذهب الشافعي. وقد عمل لنصره مذهب مجد وإخلاص. فصنف المؤلفات الجليلة في خدمته. ومن تصانيفه في مذهب الشافعي «هداية المذاهب في معرفة المذاهب» و«بداية الهداية».

وعلى الرغم من انتساب صاحبنا إلى المذهب الشافعي وخدمته له فإنه كان متسامحاً متسع

بشيء» وكان من يزوره في بيته يجرد رجلاً تجرد من نعيم الدنيا ورفاهيتها وزهد في جاهها وفتنها «فكان يلبس في بيته ثوباً خلقاً وتحت حصر قصب» وكان كذلك يبقى منعزلاً في بيته طوال أيام الأسبوع إلا في يوم الجمعة حيث كان يتزع ذلك الثوب الخلق، ويلبس ثوباً جديداً وعمامة قطن ويخرج إلى المسجد للصلاة.

ومن البديهي أن تنتهي هذه الصفات بصاحبها إلى سلوك طريق التصوف والمتصوفين، وبخاصة أن الإقبال على هذا المسلك كان كثيراً، وأن الدولة كانت تشجع عليه، كما ذكرنا في حديثنا عن الحالة الدينية في العصر السلجوقي.

وقد وردت عدة إشارات تثبت ميله للمذهب الصوفي ومشاركته للمتصوفين في حلقاتهم فقد «كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» وكذلك «كان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب». وأكثر من ذلك أنه «كان مقيماً برباط له شرقي بغداد في الخاتونية» فيبدو من هذا كله أنه كان متصوفاً أو أنه على رأي بعضهم اقترب اقترباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبي النجيب الصوفي. وأن أخلاقه وطبيعته لتحبّب إليه هذا المذهب الصوفي فقد اشتهر في حياته كلها بالورع والزهد.

والذي يدلنا أنه كان يقرب من المذهب الصوفي تدريجياً كلما تقدمت به السن، أن علاقته بهذا المذهب لم تكن وثيقة في أيام الشباب، فثمة بعض الدلائل التي تظهر أنه لم يكن يستسيغ هذا المذهب ولا يميل إليه. جاء في نزهة الألباء ضمن حديثه عن أستاذه أبي منصور الجواليقي ما يلي: «وحضرت حلقتة يوماً وهو يقرأ عليه كتاب

الإمام، أبو القاسم الأنصاري المرّي الأندلسي.
 ولد: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.
 من مشايخه: قرأ بالروايات على أحمد بن عبد
 الرحمن القصبي، وأبي القاسم بن أبي رجاء
 البلوي وغيرهما.
 من تلامذته: أبو الخطاب بن دحية وعلي بن
 أبي الصافية وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «كان أكثر كلامه فيما يسأل عنه لا أدري أو ربما كان يجيب فيما بعد قوله لا أدري على الفور» أ.هـ.
- تذكرة الحفاظ: «قال أبو عبد الله بن عياد: كان عالماً بالقراءات إماماً في علم الحديث عارفاً بعلمه واقفاً على رجاله لم يكن بالأندلس من يجاربه فيه، أقر له بذلك أهل عصره مع تقدمه باللغة والأدب واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام كبير حافظ علامة صالح... مات بمرسية... وكادت الناس أن تهلك من الزحمة على عرشه...» أ.هـ.

- بغية الوعاة: «كان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته وله المغازي مجلدات» أ.هـ.
- الشذرات: «كان من أئمة الحديث والقراءات، والنحو واللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
 من مصنفاته: كتاب «المغازي» وكتاب «اقتضاء صلة ابن بشكوال».

الأفق. ويشهد على ذلك علاقته الطيبة والتينة بشيخه ابن الشجري على الرغم من شيعيته. فقد كان نقيب الطالبين في الكرخ، نيابة عن والده الطاهر.

وكان صاحبنا يرى أن من مهمته تبصير النشء بالمذاهب المختلفة، وتمكينهم من الوقوف على ما بينها من فروق واختلافات حتى يكون في وسعهم اتخاذ الموقف المناسب والرأي الفاصل بهذا الشأن حين تدعو الضرورة. هذا بالإضافة إلى أن الإمام بالمذاهب كان يعد جزءاً من الثقافة الدينية في ذلك العصر..»

ثم ذكر خلاصة القول في ثقافته فقال: «وصفوة القول أن ثقافة ابن الأنباري كانت في أساسها ثقافة دينية تضرب في الحديث والفقه والأصول بسهم وافر. ثم اتسعت؛ لأن تشمل النحو واللغة والأدب بصفة عامة، غير أنه اشتهر بالنحو وتميز به وأعطى فيه أكثر مما أعطى في غيره من الموضوعات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح» و«أسرار العربية» و«إعراب القرآن» و«ديوان اللغة».

١٦٦٨- المرّي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف بن أبي عيسى بن حبيش

* بغية الملتبس (٢/٤٦٥)، التكملة للمنزدي (١/٧٩)، العبر (٤/٢٥٢)، السير (٢١/١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٥٤) غاية النهاية (١/٣٧٨)، النجوم (٦/١٠٨) بغية الوعاة (٢/٨٥)، شذرات (٦/٤٦٠)، معجم المؤلفين (٢/١١٥) الأعلام (٣/٣٢٧).

١٦٦٦- ابن الشَّراط*

السعادات أحمد بن علي بن خليفة، وعلى أبي حميد عبد العزيز بن علي الأندلسي وغيرهما. من تلامذته: الدُّبَيْثِي، وأبو الطاهر ابن الأتماطي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «هو من بيت قراءة ورواية وعدالة وصلاح..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العدل المأمون المقرئ المجود المحدث.. وكتب وجمع وصنف وروى الكثير، وكان صدراً نبيلاً عالماً ثقة حسن النقل وله.. أرجوزة في الاعتقاد يتطرق إليها الانتقاد ويلقب بالشُّبَّانِي ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أكابر أهل بلده وعلمائهم ومن بيت العلم والدين وكان ثقة، حسن النقل..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ألف أشياء مفيدة مع الثقة والجلالة ..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، جليل، ثقة، مفيد» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب «أَباب المنقول في فضائل الرسول» و«فضائل الأيام والشهور» وغير ذلك.

١٦٧١- الوَجِيه*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد

اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن غالب، أبو القاسم ابن الشَّراط الأنصاري. من مشايخه: أبو القاسم الحجازي، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل... أقرأ النَّاس بالجامع بقرطبة وغيره زماناً. وكان النَّاس يرحلون إليه لجلالته وعلو روايته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ أهل قرطبة... كان مقرئاً محققاً زاهداً عابداً أقرأ دهرًا» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان عارفاً بالقراءات، رأساً في تجويدها بصيراً بالعربية، زاهداً ورعاً صاحب ليل، أقرأ النَّاس القراءات والنحو وحديث... ولم يتخلف عن جنازته كبير أحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٦٧٠- الواسطي*

المقرئ: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن أبي المظفر عبد السمیع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السمیع القرشي الهاشمي الواسطي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن بواسطة علي أبي

• معرفة القراء (٥٦٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٠)، غاية النهاية (١/٣٧٩).

• التكملة للمنتري (٣/١١٤)، السير (٢٢/١٨٥)، العبر (٥/٨٣)، معرفة القراء (٢/٦١١)، غاية النهاية (١/٣٧٧)، النجوم (٦/٢٦٠) شذرات الذهب (٧/١٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١) ط. بشار.

• الطالع السعيد (٢٩٥)، المقفى (٤/٧٥)، السواني (١٨/٢٥٩)، وفيه لقبه: وجيه الدين ونسبته القوصي، تاج التراجم (١٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٩٠)، وفيه: قال الحافظ الهمداني: ويدعى أيضاً عبد الرحيم..، الجواهر المضية (٢/٣٩٤)، الأعلام (٣/٣٢٨)، معجم المفسرين (١/٣٧٤).

المصمودي.

من مشايخه: ابن خروف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ذا لسان وفصاحة.. وكان يقرئ كتاب سيبويه، وله صيت وشهرة، ومشاركة في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

١٦٧٣- البعلي *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي ثم الدمشقي، أبو بكر فخر الدين. ولد: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمئة.

من مشايخه: ابن البخاري، والشيخ تقي الدين الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «صديقنا ورفيقنا... وخرج نفسه ولل كبار وقرأ للعامة ونفعهم نفعه الله بما علم وغفر له» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أخبرني بعض أقاربه - وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه - قال: آخر ما سمعت عند موته، أن قال: قال رسول الله ﷺ

«من كان آخر قوله لا اله الا الله، ثم مات» أ.هـ.

• الدرر: «كان فيه دين وخير ونفع للعامة» أ.هـ.

بن عبد العزيز بن سليمان، أبو القاسم، اللخمي الحنفي، وينعت بالوجيه.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بري، وتفقه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعد البجلي. وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن عبد الرحمن، والحافظ المنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «قال الدماطي: كان شيخاً، فاضلاً، شاعراً، مع ما فيه من التبحر في مذهب أبي حنيفة... ودرس بالمدرسة الحنفية بحارة زويلة إلى أن مات..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً فاضلاً شاعراً متبحراً في مذهب أبي حنيفة.. وله مصنفات في فنون، نظماً ونشراً، في الفقه واللغة والتفسير والوعظ والإنشاء» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، له مشاركة في كثير من العلوم. كان ينعت بالوجيه مولده بقوص في الصعيد المصري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «حدائق الأزهار في شرح مشارق الأنوار للصابغاني» وغير ذلك.

١٦٧٢- المصمودي *

الحنوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، الأستاذ أبو القاسم بن رحون

• الوافي (٢٣٩/١٨)، بقية الوعاة (٨٦/٢).

• طبقات المفسرين للداودي (٢٨٩/١)، معجم المفسرين (٢٧٤/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤١٩/٢)، ذيل العبر (١٧٥)، الشذرات (١٧٦/٨)، الدرر (٤٥١/٢)، معجم المؤلفين (١١٤/٢)، المعجم المختصر (٩٩)، معجم الشيوخ للذهبي (٣٠٠).

• طبقات المفسرين للداودي: «خرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسماوية»
وقال: «كان فقيهاً محدثاً، كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديناً، حج مرات وأقام بمكة أشهراً وكان مواظباً على قراءة جزءين من القرآن في الصلاة كل ليلة» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، فقيه حنبلي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

١٦٧٥- القلقشندي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي القلقشندي الأصل المقدسي المعروف بالزين القلقشندي.
ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.
من مشايخه: أبوه، وخاله الشهاب بن العلائي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث وطلبه، وكتب الطبايق بخطه، وصنف ونظم، وكان فاضلاً نبهاً... وكان حسن العقل والخط حاذقاً رجع إلى بلده فمات بها وأسفنا عليه رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• الضوء: «بل كان علامة حسن الشكالة متحرراً كسباً جيد النظم شهماً غاية في الكرم.. وأفتى وحدث وخطب بالأقصى ودرس بالطازية والخاصكية والميمونية والقشتمرية والكرميية

* الضوء اللامع (١٢٢/٤)، الشذرات (٢٥٣/٩)، هدية العارفين (٥٣٠/١)، إيضاح المكنون (٣٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٠٩/٢)، إنباء الغمر (٢٩/٨).

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، فقيه حنبلي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.
من مصنفاته: «تفسير» بعض القرآن الكريم، و«الثمر الراقع المجتبى من الحقائق».

١٦٧٤- التلمساني*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى الحسيني التلمساني، أبو يحيى.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشريف التلمساني، وأبو عثمان العقباني وغيرهما.

من تلامذته: أبو زيد الجاوري، والعلامة ابن زاغو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشريف الإمام العلامة المحقق الأعراف... كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها ومعرفتها محققاً، نظاراً، حجه قال الإمام أبو العباس: الإمام

* معجم المفسرين (٢٧٥/١)، شجرة النور (٢٥١)، تعريف الخلف (القسم الأول/٢٠٨).

• الملكية وأعاد بالصلاحية، وصار مفتي بيت المقدس وكان العز المقدسي يتكلم فيه فيما قيل، وهو المتدب في بلده للهروي وأشار على المصريين بعدم الاتفاق معه على آية أو حديث لأنه أحفظ الناس بل يأخذونه على غفلة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» و«تعليق» على شرح السراج للبلقيني لجامع الصحيح البخاري وغير ذلك.

١٦٧٦- ابن الحلال*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد الزين بن العلامة سعد الدين القزويني الجزيري البغدادي الحلال وقيل ابن الحلال.
ولد: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.
من مشايخه: والده، وتفقه بحاله قاضي بغداد النظام محمود السديدي وغيرهما.
من تلامذته: الشهاب الكوراني، والجمال محمد بن إبراهيم المرشدي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في القراءات والتفسير وكان عالماً بالمعاني والبيان والعربية... قال القاضي علاء الدين: واجتمعت به رأيته عالماً بالفقه والمعاني والبيان والعربية وله صيت كبير في بلاده وكان عالماً...» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٨/ ٢٩٠)، الضوء (٤/ ١٥٤)، الوجيز (٢/ ٥٢٦) وسماه عبد الرحيم، بدائع الزهور (٢/ ١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٣)، الشذرات (٩/ ٣١٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٥).

١٦٧٧- السنديسي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السنديسي^(١) ولد: سنة (٧٨٥هـ) تقريباً، خمس وثمانين وسبعمائة.
من مشايخه: لازم ابن حجر وسمع من التنوخي والصلاح وغيرهم.
من تلامذته: السخاوي وسمع منه النجم بن فهد وغيرهما.

* إنباء الغمر (٣/ ٤١٥)، وذكر اسمه محمد بن محمد بن يحيى السنديسي ضمن وفيات سنة (٨٠٠هـ) وهو خطأ بانن نيه عليه السخاوي إضافة إلى محقق كتاب إنباء الغمر. وهو غير محمد بن محمد بن يحيى بن يحيى الشيخ تاج الدين السنديسي الشافعي العلوي أبو العلاء الواسطي المتوفى سنة (٥٤٠) الضوء (٤/ ١٥٠)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٥)، التبر المسبوك (٢٤٢)، بغية الوعاة (٢/ ٨٩)، نظم العقيان (١٢٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٦٢).

(١) السنديسي: نسبة إلى سنديس من الوجه البحري بمصر أ.هـ. من هامش الوجيز.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان البرهان يقول: هو شارح عظيم وربما نبه على ما حصل السهو فيه.. ثم قال: وكان يغلب عليه إقامته بخلوة له فيها، وفضل وتقدم ودخل دمياط، والحلة وحج وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه... وقصده الطلبة للاشتغال وصار أحد الأعيان، وكان إنساناً عالماً صالحاً خيراً ثقة متقناً بارعاً في فنون مع توقف فهمه متقدماً في العربية مشاركاً في كثير من الفضائل خبيراً بالكتب، كثير التردد لسوقها، وربما كان فيها مع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على طريقة السلف والمبالغة في التحري بحيث أفضى إلى نوع من الوسواس خصوصاً في النية» أ.هـ.

• البغية: «كان عالماً فاضلاً مفتناً خيراً بارعاً، مواظباً على الاشتغال، حسن الديانة، كثير التواضع، أقرأ الناس وقتاً، وحدث ودرس الحديث بجامع الحاكم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

١٦٧٨- الثعالبي الجزائري*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو العباس النقاوسي وعلي بن

• الضوء (١٥٢/٤)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (٣٣١/٣)، معجم المؤلفين (١٢٢/٢)، معجم أعلام الجزائر (٨٨)، المفسرون بين التأويل والأنبات في آيات الصفات (١٧٢/٢).

عُثْمَان الماخلاجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الكفيف والشيخ السنوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الراوية العمدة الفهامة الهمام الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والأنبات: «أما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره: فهو ينقل عبارات ابن عطية ويقرها، وعلى كل حال، هو مؤول اشعري في جميع الصفات، يرى أن المذهب الحق هو مذهب المؤولة من المتكلمين. وخير حجة وبرهان، هو الوقوف على عين المكان، فانظر بنفسك في تأويلاته في الصفات التي أثبتتها مأخوذة من تفسيره حتى لا يكون علمك من باب الظن والتخمين، ولكن من باب علم اليقين فيه وفي غيره من المفسرين.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ غضب الله تعالى، عبارة عن إظهاره عليهم مسخاً وعقوبة وذلة ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد أبعدهم عن رحمته بعداً مؤكداً^(١).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور

(١) تفسير الثعالبي: ٢٦/١.

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وكلم الله سبحانه موسى بكلام دون تكليف، ولا تحديد، ولا حرف، ولا صوت والذي عليه الراسخون في العلم، أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام^(٥).

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ وقوله «بأعيننا» يمكن أن يريد بمرأى منا فيكون عبارة عن الإدراك والرعاية والحفظ، ويكون جمع الأعين للعظمة، لا للتكثير، كما قال عز من قائل «فتعم القادرون»^(٦) والعقيدة أنه تعالى منزه عن الحواس والتشبيه، والتكليف لا رب غيره. ويحتمل قوله «بأعيننا» أي بملائكتنا الذين جعلناهم عيناً على مواضع حفظك، ومعونتك فيكون الجمع على هذا التأويل للتكثير^(٧).

صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَمُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ووجه الله معناه الذي وجهنا إليه، كما تقول: سارت في وجه كذا أي في جهة كذا، ويتجه في بعض المواضع من القرآن كهذه الآية أن يراد بالوجه التي فيها رضاه، وعليها ثوابه،

العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب..
والعرب تستعمل ذلك كثيراً.

وقال قوم: إن الله سبحانه يفعل بهم أفعالاً هي في تأمل البشر هزة، روي أن النار تجمد كما تجمد الإهالة، فيمشون عليها ويظنون أنها منجاة فتخسف بهم، وما روي أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج. نحا هذا المنحى ابن عباس والحسن.

قلت: وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَأَيْكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾^(١) يقوي هذا المنحى، هكذا نص عليه في اختصار الطبري. انتهى وقيل: استهزاؤه بهم، هو استدراجهم بدور النعم الدنيوية^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

معناه عند أبي المعالي وغيره من حذاق المتكلمين: الملك والسلطان. وخص العرش بالذكر تشريفاً، إذ هو أعظم المخلوقات^(٣).

صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
وقوله (عند): إنما يريد به المنزلة والتشريف والقرب في المكانة لا في المكان، فهم بذلك عنده^(٤).

(١) سورة الحديد: الآية: ١٣.

(٢) تفسير الثعالبي: ٢٤/١.

(٣) تفسير الثعالبي: ٢٣/٢.

(٤) تفسير الثعالبي: ٨٠/٢.

(٥) تفسير الثعالبي: ٤٣٣/١.

(٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٣.

(٧) تفسير الثعالبي: ٢٠٤/٢-٢٠٥.

قوم: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ وعيد بيوم القيامة^(٤).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية قال ابن عباس: كرسية علمه، ومنه الكراسية.

قال ابن عطية: والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.

قال الرسول ﷺ: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس».

وقال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الأرض^(٥).

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال ابن عطية: والمحبة إرادة يقترن بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد، وقد تكون الإرادة المجردة فيما يكره المرید، والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبه، ومحبة العبد لله تعالى يلزم عنها- ولا بد- أن يطيعه، ومحبة الله تعالى أمارتها للمتأمل، أن يرى العبد مهدياً مسدداً ذا قبول في الأرض، فلطف الله تعالى بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يفسر لفظ المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل^(٦).

كما تقول: تصدقت لوجه الله ويتجه في هذه الآية خاصة أن يراد بالوجه الجهة التي وجهنا إليها في القبلة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قالت فرقة: المعنى كل شيء هالك إلا هو سبحانه، قاله الطبري وجماعة منهم أبو المعالي رحمه الله، وقال الزجاج: إلا إياه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي على الأرض فان، والإشارة بالفناء إلى جميع الموجودات على وجه الأرض من حيوان وغيره.. والوجه عبارة عن الذات، لأن الجارحة منفية في حق سبحانه.

قال الداودي: وعن ابن عباس ذو الجلال، قال: ذو العظمة والكبرياء^(٣).

صفة الإتيان والمجيء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

قال: أي ينتظرون، والمراد هؤلاء الذين يزلون، والظلل جمع ظلة وهي ما أظل من فوق، والمعنى يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد هو مما يقع في الدنيا.

وقال قوم: بل هو توعد بيوم القيامة. وقال

(٤) تفسير الثعالبي: ١/١٦٢.

(٥) تفسير الثعالبي: ١/٢٠١.

(٦) تفسير الثعالبي: ١/٢٥٨-٢٥٩.

(١) تفسير الثعالبي: ١/١٠١.

(٢) نفس المصدر السابق: ٣/١٨٦.

(٣) نفس المصدر السابق: ٤/٢٤٢-٢٤٣.

صفة الفوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ القاهر: إن أخذ صفة فعل أي مظهر القهر بالصواعق والرياح والعذاب فيصح أن تجعل فوق ظرفية للجهة، لأن هذه الأشياء إنما تعاهدها العباد من فوقهم، وإن أخذ القاهر صفة ذات بمعنى القدرة والاستيلاء، ففوق لا يجوز أن تكون للجهة، وإنما هي لعلو القدر والشأن، على حد ما تقول: الياقوت فوق الحديد، والأحرار فوق العبيد^(١).

«صفة اليد»:

قال عند قوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِيَّاهُ بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

العقيدة في هذا المعنى، نفي التشبيه عن الله سبحانه، وأنه ليس بجسم ولا له جارحة، ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

قال ابن عباس في هذا الآية: يده نعمته ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين نعمتين، فقيل: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، والظاهر أن قوله سبحانه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن أنعامه على الجملة، وعبر عنها باليدين جرياً على طريقة العرب في قولهم: فلان ينفق كلتا يديه، ومنه قول الأعشى:

يسداك يدا مجد فكف مفيدة

وكف إذا ما ضن بالمال تنفق

ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة

الإنفاق^(٢).

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أجمع أهل السنة على أن الله عز وجل يُرى يوم القيامة، يراه المؤمنون والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً، ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز، واختصار تبين ذلك أن يعتبر بعلمنا بالله عز وجل، فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيزاً، ولا مقابلاً، ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي، ولا مكيفاً ولا محداً.

وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول: مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشرع بذلك كقوله عز وجل: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ تُأْمِرُهُ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وتعدي النظر بل إلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة، ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة القدر» ونحوه من الأحاديث الصحيحة على اختلاف ألفاظها^(٣) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» أربعة مجلدات و«الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز» وغير ذلك.

(٢) تفسير الثعالبي: ١/٤٩٤.

(٣) نفس المصدر (٤/١٦١).

(١) تفسير الثعالبي: ١/٥٢٧.

* ١٦٧٩- العُلَيْمِي

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، أبو اليمن، مجير الدين الحنبلي، والعليمي: نسبة إلى علي بن عليم المقدسي صاحب «المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد».

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على العلاء علي الغزي، ولازم الشيخ شهاب الدين العمري وغيرهما. من تلامذته: الشيخ جار الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ باحث، من أهل القدس..»

كان قاضي قضاة القدس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، باحث مفسر» أ.هـ.

• كتاب الأنس الجليل للمترجم (١٠/١) في خلق العرش والكرسي والريح حيث قال في أثناء كلامه بعد ذكره لأثر عن ابن عباس في ذلك: (... فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال والبهاء؛ لأن الله تعالى لا حاجة له إليهما فقد كان قبل تكوينهما لأعلى مكان..).

وفي موضع آخر من نفس الكتاب (٩١/١): نراه يؤول اليد بالقدرة فيقول في ذكره قصة الرؤية التي حدثت لموسى عليه السلام: (فأمره الله أن يقطع الألواح من صخرة صماء فقطعها وكتب الله فيها التوراة بيد القدرة).

ثم نراه يجيز التوسل بالنبي ﷺ فيقول (٢٢٥/١) في ذكر آداب زيارة النبي ﷺ: (ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ما يسر الله له، ويصلي عند المنبر أيضاً ثم يدعو عند انصرافه فيقول: اللهم اني آتيت قبر نبيك ﷺ متقرباً إليك بزيارته متوسلاً لديك به، وأنت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعيًا مشكوراً وعملاً مقبلاً مبروراً ودعاءً تدخلنا به جنتك وتسبخ علينا رحمتك، اللهم اجعل سيدنا محمداً أنجح السائلين).

وفي موضع آخر (٢٢٦/١) يقول: (ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدأ برجله اليسرى قائلاً: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لي أبواب فضلك وحط عني أوزاري بزيارة نبيك وأحسن منقلي إلى أهلي ووطني ببركتك ﷺ يا رب العالمين يا أرحم الراحمين أدخلنا في شفاعته أجمعين).

وفاته: سنة (٩٢٨هـ) ثمان وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في تفسير القرآن» و«الأس الجليل في تاريخ القدس والخليل» وغير ذلك.

* ١٦٨٠- القَصْرِي

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد

• معجم المؤلفين (١٢٣/٢)، هدية العارفين (١/٥٤٨)، خلاصة الأثر (٢/٣٧٨)، معجم المفسرين (١/٢٧٦).

• السحب الوايلة (٢/٥١٦)، الأنس الجليل (المقدمة، ٩، ٩١، ٢٢٥، ٢٢٦)، وفيه أن وفاته (٩٢٧هـ)، الأعلام (٣/٣٣١)، معجم المؤلفين (٢/١١٢)، معجم المفسرين (١/٢٧٦)، معجم المطبوعات (٣٥٨).

١٦٨٢- شيخنا زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، المعروف بشيخي زاده، ويعرف بداماد شيخ الإسلام.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي مفسر، من أهل كليوي بتركيا، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.

• قلت ذكره صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية» ضمن أئمة الحنفية الذين يطلون توسلات القبرية حيث قال بعد أن ذكر أسماء هؤلاء الأئمة:

مقالتهم: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا به والدعاء المأذون فيه والمأثور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف/ ١٨٠]، وكره قوله: بحق رسلك وأبيائك وأولياك، أو بحق البيت...

أقول: هذه المقالة لهؤلاء الأئمة الحنفية تقطع دابر القبرية المتوسلين بالأموات. وتبطل التوسل بحق فلان والوجه والجاه والطفيل والخاطر والحرمة والشرف والبركات. وإذا تبين بطلان التوسل بمثل هذه الكلمات بطل ما هو عين الاستغاثة بالأموات» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٧٧/١)، هدية العارفين (٥٤٩/١)، معجم المطبوعات (١١٧٠)، الأعلام (٣٣٢/٣)، معجم المؤلفين (١١١/٢)، جهود علماء الحنفية (١٤٧٠/٣)، «نظم الفوائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد». ط- المطبعة الأدبية- مصر- (١٣١٧هـ)، الماتريدية (٣١٦/١).

لهم بإحسان، على مر الدهور، وكر الأزمان، ويعد:

فيقول الفقير إلى لطف ربه الحنفي، وبره الوفي، عبد الرحمن العمادي الحنفي: إن زيارة الصالحين من أقرب القربات، وهي لاستمطار سحائب البركات من الأمور المجربات، وقد أمرنا بالتعرض للنفحات، ولا شك أن مواطنهم من أكبر مظنات إجابة الدعوات».

قلت: قال المحقق: لا شك أن زيارة الصالحين من أهل العلم والتقوى في حياتهم تعدّ قرينة عظيمة إلى الله سبحانه. لكن تخصيص قبورهم بالزيارة لم يندب إليه الشرع ولم يقل به إمام فيما أعلم. وإنما حثت شريعتنا الغراء على زيارة قبور المسلمين عامة، للعظة والاعتبار والتسليم عليهم والدعاء لهم» أ.هـ.

قلت: وإنما شرع هذه الزيارة-أي زيارة قبور الأنبياء والصالحين والتبرك بهم والدعاء عندهم وغير ذلك من الضلالات والانحرافات- هم الصوفية وحملتها، وغيرهم من الفرق كالشيعة ومن نحى منحاهم، وهذا بطلان وسوء اعتقاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخسين وألف.

من مصنفاته: «تحرير التأويل» في التفسير، و«المستطاع من الزاد» في مناسك الحنفية وغير ذلك.

• قلت: عند مراجعة كتابه «نظم الفرائد»

وجدنا أنه عبارة عن مسائل مختلف فيها بين الماتريدية والأشعرية. فيعمل على أخذ كل مسألة ويذكر فيها رأي الماتريدية وأدلتهم واستنتاجاتهم وبعدها يطرح رأي الأشعرية وأدلتهم واستنتاجاتهم. وبعد ذلك يكتب الجواب الذي يمثل رأيه وغالباً يكون لصالح رأي الماتريدية وبعدها يذكر فائدة - ليس دائماً - متعلقة تلك المسألة.

والمسائل التي تطرق إليها كثيرة منها تفسير الوجوب وهل أن الوجوب عدمي أم لا، وكذلك صفة السمع والبصر وصفة الكلام وصفة التكوين وبيان القضاء والقدر وغيرها كثير.

المتبع للكتاب يلاحظ أنه يميل في أكثر الأحيان إلى رأي الماتريدية.

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن الشيخ شمس الدين الأفغاني قد ذكر شيخي زاده ضمن أشهر أعلام الماتريدية في كتابه «الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية». وكل هذا إذا صح نسبة كتاب «نظم الفرائد» إليه، حيث شك الشمس الأفغاني في نسبة الكتاب بقوله: «لقد طبع هذا الكتاب باسم «عبد الرحيم بن علي» المعروف بشيخ زاده (٩٤٤هـ) ... والذي يظهر لي أن هذا الكتاب

ليس له لأنه توفي (٩٤٤هـ)، والكتاب فيه عمن تأخر عنهن فقد ينقل عن الملا علي القاري (١٠١٤هـ)، وكمال الدين البياضي (١٠٩٨هـ).

ثم رأيت الشيخ عبد الجبار بن عبد الرحمن نسبة إلى عبد الرحمن بن محمد المعروف بشيخي زاده

(١٠٧٨هـ)، مؤلف (مجمع الأنهر).

قلت -أي الأفغاني-: الشك لا زال موجوداً، مع العلم بأن هذا الكتاب من أهم كتب الماتريدية، ولا سيما في بيان الخلاف بينهم، وبين زملائهم الأشعرية، وهو مطبوع مراراً، والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير للبيضاوي، و«مجمع الأنهر» في شرح ملتقى الأبحر» في فروع الفقه الحنفي، وله «نظم الفرائد»^(١) في مسائل الخلاف بين الماتريدية والأشعرية.

١٦٨٣- المحلي*

المفسر: عبد الرحمن المحلي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، سكن دمياط وتوفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية في تفسير البيضاوي» و«كشف القناع عن متن وشرح أبي شجاع»

(١) نبه صاحب كتاب الماتريدية على أن الكتاب تم نسبه خطأ إلى (عبد الرحيم بن علي) المعروف بشيخ زاده (ت ٩٤٤هـ) وذلك لأنه ينقل عن الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ).

* الأعلام (٣/٣٢٣)، إيضاح الكون (٢/٣٦٤)، معجم المفسرين (١/٢٧٧).

الحائك.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف ظناً.
من مشايخه: الشيخ التاودي، والشيخ البستاني،
والشيخ جسوس وغيرهم.
من تلامذته: الشيخ الرهوني، والشيخ الجلال
الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: له فتاوى غاية في التحرير
جمعها تلميذه المأمون» أ.هـ.
• الأعلام: «من نخة المالكية وأدبائهم بتطوان
ولي قضاءها ثلاث مرات..» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «نحوي، أديب، قاض،
مفسر، كان كثير التأليف» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين
وألف.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين»
و«إعراب مختصر خليل» أربع مجلدات كبيرة.

* ١٦٨٦- القرداغي

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد
القرداغي.
ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين
وألف.

من مشايخه: أبوه (فقيه كردستان العراق)
والزهاوي.

• الأعلام (٣/٣٣٤)، معجم المؤلفين (٢/١١٨)، تاريخ
السلامية (٢٦٢)، مشاهير الكرد (١١/٢).

* ١٦٨٤- الخلاوي

اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن علي، الشهير
بالهلول، الخلاوي الشافعي الدمشقي.
من مشايخه: عبد الغني النابلسي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• حوادث دمشق: «وهذا الهلول صاحب
القبول هو صاحب قصيدة التي مدح بها الأستاذ
الشيخ عبد الغني النابلسي^(١) المحتوية على أكثر
من مائة تاريخ في كل شطر منها تاريخ. ولما قدم
القصيدة لأستاذه المدح ورأى حضره الشيخ
أنها مزيدة في بابها بهذا النسق المدهش العجيب
قال له: لقد استخرنا الله تعالى يا شيخ عبد
الرحمن وعملائك شيخ الأدب في الشام» أ.هـ.
• سلك الدرر: «الشيخ الأديب الشاعر اللغوي
البارع... فإنه انفرد بالتاريخ مع معرفته بالعلوم
خصوصاً اللغة والشعر والتاريخ والأدب» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة
وألف.

* ١٦٨٥- الحائك

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد التطواني

• سلك الدرر (٢/٣١٠)، معجم المؤلفين (٢/١١٧)،
حوادث دمشق اليومية (١٣٩)، أحمد البديري الحلاق،
ط(١)، لسنة (١٩٥٩م)، الجمعية المصرية للدراسات
التاريخية.

(١) في طبقات الأولياء: هو أستاذ الأساتذة وجهيد
الجهادة قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأقطاب
العارف بربه والفاخر بقربه وجه، ذو الكرامات الظاهرة
والمكاشفات الباهرة. وانظر ترجمته لاحقاً فيمن اسمه عبد
الغني.

• شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٣/٣٣٣)، معجم
المفسرين (١/٢٧٧).

• غاية النهاية: «مقريء حاذق عارف متقن» أ.هـ.

• المقفى: «المقريء الفقيه... وكان عارفاً بالقراءات صالحاً فاضلاً وافر الحرمة» أ.هـ. وافته: سنة (١٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

* ١٦٨٨- القنازي

المفسر، المقريء: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، المعروف بالقنازي (٣)، أبو المطرف المالكي.

ولد: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمئة. من مشايخه: أبو عيسى الليثي وأبو عبد الله بن الحرّاز وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر بن عبد الله اللخمي وعبد الرحمن بن خلف بن البنا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «ذكره الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال: كان خيراً فاضلاً... قال ابن عبد البر: كان خيراً ورعاً عفيفاً.. قال ابن الحصار:

* ترتيب المدارك (٧٢٦/٤) وفيه عبد الرحمن بن هارون، جذوة المقتبس (٤٤١/٢)، بغية الملتبس (٤٨٢/٢)، الصلاة (٣٠٩/١)، المغرب (١٦٦/١)، السير (٣٤٢/١٧)، العبر (١١٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٣ط. تدمري. غاية النهاية (٣٨٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩٣/١)، الشذرات (٧٠/٥)، الأعلام (٣٣٧/٣)، شجرة النور (١١١)، وفيه: عبد الرحمن بن هارون، معجم المؤلفين (١٢٣/٢)، معجم المفسرين (٢٧٨/١).

(٣) والقنازي نسبة إلى عمل القناز والقنازع يرجح أنها صناعة القلائس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ السليمانية: «انتظم في قره داغ في سلك منسوبي الطريقة القشبندية على يد الشيخ سراج الدين وتلقى منه الإجازة أيضاً.. دفن في تكية بابا كركر...» أ.هـ.

وافاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «دقائق الحقائق» في النحو^(١)، و«موهب الرحمن» في علم البيان^(٢).

* ١٦٨٧- الناشري

المقريء: عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله بن يحيى، الإمام تقي الدين، أبو القاسم، الناشري الشافعي.

ولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمئة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الجود غياث بن فارس، وسمع من الحافظ علي بن الفضل وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه التقي محمد بن أحمد الصائغ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

(١) حاشية على شرح الأعمود للزخشي والشرح لسعد الدين سعد الله البردعي ومخطوطتها في مجمع العلمي الكردي ببغداد واسمه حدائق الدقائق.

(٢) وهو شرح على بنان البيان لأبي بكر المروستمي الكردي وله عدة مخطوطات.

* معرفة القراء (٦٥٩/٢)، العبر (٢٦٥/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٣/٤)، غاية النهاية (٣٧٩/١)، المقفى (١٠٠/٤)، النجوم (٢١٢/٧)، الشذرات (٥٣١/٧).

ترُس بقي عندي في خرقة، فنزلت على الشُّط، وجعلت آكله وأرمي بقشره إلى مكان منخفض تحتي وأقول في نفسي: تُرى إن كان اليوم بمصر في هذا العيد أسوأ حالاً مني؟ فلم يكن إلا ما رفعت رأسي وأبصرتُ أمامي فإذا برجلٍ يلقط قِشْرَ الثُّرس الذي أطرحه ويأكله فعلمتُ أنه تنبيه من الله عز وجل، وشكرته.. « أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: جمع في «تفسير الموطأ» كتاباً حسناً مفيداً ضمنه ما نقله يحيى بن يحيى في موطاه ويحيى بن بكير أيضاً في موطاه، واختصر «تفسير ابن سلام» في القرآن.

* ١٦٨٩- الحارثي *

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد، العلامة شمس الدين، ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من العز الحارثي، وغازي الخلاوي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في الفقه والنحو والأصول... مع الديانة والصيانة والوقار والسمت الصالح والصدق» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان من العلماء العاملين» أ.هـ.

كان ورعاً زاهداً صالحاً... قال ابن حبان وذكره فقال: الفقيه المقرئ الراوية الحافظ الزاهد المخبت الورع، المتكشف الفاضل العالم أحد من تناهت فيه خلال الصلاح بقرطبة، وعظمت به المنفعة ظاهرة وباطنة، وسلك سبيل السلف المتقدمين من هذه الأمة في الزهد في الدنيا والبعد عن الأمراء والقناعة باليسير.. « أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً عاملاً وفقياً حافظاً متيقظاً ديناً ورعاً، فاضلاً، متصوناً، متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير دؤوباً على العلم كثير الصلاة والصوم متهجداً بالقرآن، عالماً بتفسيره وأحكامه وحلاله وحرامه، بصيراً بالحدِيث..» أ.هـ.

• السير: «كان إماماً متفتناً حافظاً متأهلاً خاشعاً متهجداً مفسراً بصيراً بالفقه واللغة امتنع من الثوري، كان زاهداً ورعاً قانعاً باليسير مجاب الدعوة بعيد الصيت رأساً في القراءات، صاحب تصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حافظ كبير القدر كثير التوايف، كان زاهداً خيراً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً عالماً عاملاً فقيهاً حافظاً، عالماً بالتفسير والأحكام، بصيراً بالحدِيث حافظاً للرأي ورعاً زاهداً متقشفاً قانعاً باليسير، مجاب الدعوة وله معرفة باللغة والأدب» أ.هـ.

من أقواله: المغرب في حُلَى المغرب: «وقال (أي القنازعي): كنت بمصر وشهدت العيد مع الناس، فانصرفوا إلى ما أعدوه وانصرفت إلى النيل، وليس معي ما أفطر عليه إلا شيء من بقية

* ذبول العبر (٧٦)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٤٢٠)، المقفى (٤/١٠١)، الدرر (٢/٤٥٦)، الرواقي (١٨/٢٧٠)، المقصد الأرشد (٢/١١١)، معجم المفسرين (١/٢٧٨).

ناصر بن حمد السعدي التيمي الحنبلي، أبو عبد الله، الشهير بعلامة القصيم.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، من أهل

نجد مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) « أ.هـ.

• قلت: لقد نهج ابن سعدي في العقيدة منهج

السلف الصالح واقتفى آثارهم وترسم خطاهم

وذلك بتلقي العقيدة وأخذها من منبعها الأصيل

كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم السلف الصالح

لا بالأهواء والتشهي والبدع والظنون الفاسدة.

ومن تأمل كتبه وسبرها عرف شدة عنايته بهذه

العقيدة وحرصه على نشرها وتصديه لمخالفيها.

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن

باز: كان رحمه الله كثير الفقه والعناية بمعرفة

الراجع من المسائل الخلافية بالدليل وكان عظيم

العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه

العلامة ابن القيم، وكان يرجح ما قام عليه

الدليل... وكان كلامه قليلاً إلا في مسائل العلم.

وكان متواضعاً حسن الخلق، ومن قرأ كتبه

عرف فضله وعلمه وعنايته بالدليل فرحمه الله

رحمة واسعة» أ.هـ.

قال الشيخ محمد حامد الفقي: لقد عرفت

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي من أكثر

من عشرين سنة عرفت فيه العالم السلفي المحقق،

الذي يبحث عن الدليل الصادق ويتقب عن

البرهان الوثيق... عرفت فيه العالم السلفي الذي

فهم الإسلام الفهم الصادق، وعرف فيه دعوته

القوية الصادقة. أ.هـ.

• الدرر: «كان عالم الحنابلة ورئيسهم وأحد

النظار في المجالس مع العلم بالفروع والأصول

واستحضر المتون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

١٦٩٠- الهواري*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن موسى

الهواري، أبو موسى.

من مشايخه: لقي مالك بن أنس، وسفيان بن

عيينة ونظراءهما من الأئمة، ولقي الأصمعي وأبا

زيد الأنصاري وغيرهما من رواة الغريب.

من تلامذته: محمد بن أحمد العتيبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيحاً ضرباً في

الإعراب وكان حافظاً للفقه والتفسير

والقراءات..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان إذا قدم قرطبة لم يفت مفتوها

عيسى ويحيى وسعيد بن حسّان حتى يرحل عنها،

.. وكانت العبادة أغلب عليه من العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ) ست عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن».

١٦٩١- ابن سعدي*

المفسر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن

* تاريخ علماء الأندلس (٤٣٩/١)، جذوة المقتبس

(٤٤٠/٢)، الديباج (٤٧١/١)، المقفى (٧٧/٤)، بغية

الرعاة (٩٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٧/١)،

معجم المؤلفين (١٢٤/٢)، معجم المفسرين (٢٧٨/١).

* الأعلام (٣٤٠/٣)، معجم المفسرين (٢٧٩/١)، كتاب

«الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح

العقيدة» بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد،

المفسرون بين التأويل والإثبات (٢٨١/١).

يوجد حفظ القرآن بالقراءات ويلتزم المبيت في ضريح الإمام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل، وكان إنساناً متواضعاً لا يرى لنفسه مقاماً. يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به إلى القرآن ويعود به إلى عياله. أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ مصري، أظن نسبته إلى (النحارية) على غير قياس وهي قرية بمصر» أ.هـ. وافته: سنة (١٢١٠هـ) عشر ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن» وهو حاشية على شرح زكريا لمقدمة الجزرية.

* ١٦٩٣ - الأعرج *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد، أبو داود المدني الأعرج. من مشايخه: أبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: الزهري، وأبو الزناد، وتلا عليه نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال أهل العلم: إنه أول من وضع علم العربية والسبب في هذا أنه أخذ عن

هذا نقلاً ملخصاً من كتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، وفيه تفاصيل كثيرة عن عقيدته السلفية الصافية فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

قلت: وقد فصل أيضاً القول في عقيدته في الأسماء والصفات الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات»، وهو كما أسلفنا سابقاً، سلفي العقيدة، فليرجع إلى هذا الكتاب لمزيد الفائدة.

وافته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كثيرة تصل إلى (٣٠) كتاباً منها: «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن» ثلاثة أجزاء منه و«تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن» في مجلد وغير ذلك.

* ١٦٩٢ - النحراوي *

المقرئ: عبد الرحمن النحراوي الأجهوري. من مشايخه: عطية الأجهوري، والشيخ الحنفي وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول... ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحنفي ولقنه الأذكار والبسه الخرقه والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك، وكان

* عجائب الآثار (١٧٣/٢)، الأعلام (٣٤٠/٣).

• التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٠/٥)، تقريب التهذيب (٦٠٣)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٥)، طبقات ابن سعد (٢٨٣/٥)، تاريخ دمشق (٢٣/٣٦)، إنباه الرواة (١٧٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٦٧/١٧)، السير (٦٩/٥)، العبر (١٤٥/١)، معرفة القراء (٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٧) ط - تدمري، غاية النهاية (٣٨١/١)، النجوم (٢٧٦/١)، البغية (٩١/٢)، الشذرات (٨٠/٢).

أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي، نزيل تلمسان.
 وُلِد: سنة (٥٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وأبو الوليد
 بن بقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً، بليغاً
 فصيحاً فقيهاً، متكلماً لغوياً كاتباً... كتب للأمرء
 زماناً وكان شديداً على المبتدعة، مال إلى
 التصوف..» أ.هـ.

• الوافي: «مال إلى التصوف، وكان شديداً على
 المبتدعة بمراكش.. ولأبي زيد قصائده المشهورة في
 مدح النبي ﷺ وهي العشرونيات» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان حافظاً نظاراً ذكياً ذا حظٍ
 وافر من معرفة أصول الفقه وعلم وافر الكلام،
 وعناية بشأن الرواية، متبذلاً بهيته ولباسه..
 فاضلاً سنياً شديداً الإنكار والإنحاء على أهل
 البدع، مبالغاً في التحذير منهم يطلب العلم شغفاً
 به، وانطباعاً إليه وحبا فيه وحرصاً عليه، آية من
 آيات الله في سرعة البديهة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.
 من مصنفاته: انظر الأعلام ومعجم المؤلفين
 وغيرهما.

١٦٩٥- الكردي*

المضمر: عبد الرحمن بن يوسف الكردي
 الدمشقي الشافعي، زين الدين.

* إنباء النمر (٢٣٣/٧)، الضوء (١٦٠/٤)، الشذرات
 (٢٠١/٩)، معجم المفسرين (٢٧٩/١).

أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة،
 وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة، وكان من
 أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش وما أخذ أهل
 المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه...
 ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة ﷺ
 اختلف إلى عبد الرحمن بن هرمز عدة سنين في
 علم لم يبيته في الناس، فمنهم من قال: تردد إليه
 لطلب النحو واللغة قبل إظهارها وقيل كان ذلك
 من علم أصول الدين، وما يُردُّ به مقالة أهل
 الزيغ والضلالة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن عبد الله
 المعجلي: مدني تابعي، ثقة. وقال أبو زرعة وابن
 خراش: ثقة... ذكره محمد بن سعد في الطبقة
 الثانية من أهل المدينة وقال: كان ثقة كثير
 الحديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجة المقرئ... عن
 أبي الثمغر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول
 من وضع العربية وكان أعلم الناس بأنساب
 قريش، وقيل أنه أخذ العربية عن أبي الأسود
 الدؤلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت عالم» أ.هـ.
 من أقواله: غاية النهاية: «ما أدركت الناس إلا
 وهم يلعنون الكفرة في رمضان» أ.هـ.
 وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

١٦٩٤- ابن يَخْلَفْتين*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن يَخْلَفْتين بن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٧) - ط بشار، عقود الجمان
 (٢٢٨/٣)، الوافي (٣٠٢/١٨)، بغية الوعاة (٩١/٢)،
 الأعلام (٣٤٢/٣)، معجم المؤلفين (١٢٦/٢)، تحفة
 القادِم (١٩١)، الإحاطة (٥١٧/٣).

من مشايخه: الشرف بن الشريشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها، وصار ذهنه في التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير، وكان رائجاً عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة. وكان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه ولا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر بالجواب. له أشياء كثيرة من التنطعات ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة، ويقال: أنه يرى حِلَّ المتعة -متعة الحج- على طريقة ابن القيم وذويه. مات مطعوناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

١٦٩٦-البهوتي*

المفسر: عبد الرحمن بن يوسف بن عليّ البهوتي، المصري، زين الدين الحنبلي.

من مشايخه: والده، وجده، والتقي الفتوحي وغيرهم.

من تلامذته: منصور بن يونس البهوتي، وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «خاتمة المعرّين البركة العمدة، ولد بمصر ونشأ بها، وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث...».

ثم قال: «وكان في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤٠٥/٢)، هدية العارفين (٥٥٠/١)، إيضاح المكنون (١٤٠/١)، معجم المفسرين (٢٨٠/١)، معجم المؤلفين (١٢٨/٢).

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي» وغير ذلك.

١٦٩٧-مجد الدين الجزري*

النحوي: عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من كبار النحاة، وله حلقة أشغال، وفيه عشرة وانطباع... ابتلي بجم شباب وقويت عليه السويداء ففسدت مخيلته، فأغلق عليه الخانقاه الشهائية وطلع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات... يوم الجمعة وقت الصلاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

١٦٩٨-الإسنوي*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الإسنوي، جمال الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

* الوافي (٣٢٤/١٨)، بغية الوعاة (٩١/٢).

* لحظ الأخطا (١٥٥)، ذيل العبر لابن العراقي (٣١٤/٢)، السلوك (١٩٣: ١/٣)، الدرر (٤٦٣/٢)، النجوم (١١٤/١١)، بغية الوعاة (٩٢/٢)، بدائع الزهور (١٠٣: ٢/١)، درة الحجال (١١٤/٣)، الشذرات (٣٨٣/٨)، روضات الجنات (٧٦/٥)، البدر الطالع (٣٥٢/١)، الأعلام (٣٤٤/٣)، معجم المؤلفين (١٢٩/٢)، معجم المفسرين (٢٨٠/١) مقدمة كتاب «طبقات الشافعية» للمترجم بقلم عبد الله الجبوري.

من مشايخه: أخذ عن القطب السنباطي، والجلال القزويني، وغيرهما.
من تلامذته: سراج الدين ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهما.

١٦٩٩-العراقي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم الزين، أبو الفضل الكردي الرازياني الأصل المهراني المصري الشافعي، ويعرف بالعراقي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: العلاء التركماني، والعز بن عبد السلام، وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر والحافظ الهيثمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حافظ العصر... ولم نر في هذا الفن أنقن منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان كثير الحياء والعلم والتواضع محافظاً على الطهارة نقي العرض وافر الجلالة والمهابة على طريق السلف غالب أوقاته، في تصنيف أو إسماع، مع الدين والأوراد وإدامة الصوم وقيام الليل، كريم الأخلاق حسن الشعر

• الرد الوافر (١٩١)، غاية النهاية (٣٨٢/١)، إنباء الغمر (١٧٠/٥)، وجيز الكلام (٣٧٢/١)، الضوء (١٧١/٤)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٧٠)، طبقات الحفاظ (٥٣٨)، الشذرات (٨٧/٩)، البدر الطالع (٣٥٤/١)، الأعلام (٣٤٤/٣)، معجم المؤلفين (١٣٠/٢).

من مشايخه: أخذ عن القطب السنباطي، والجلال القزويني، وغيرهما.

من تلامذته: سراج الدين ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «انتهت إليه رئاسة العلم...» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «قال العراقي في وصف كتاب المهمات للإنسوي:

أبدت مهمائـه إذ ذاك رتبـه

إن المهمات فيها يعرف الرجل

وأفرد العراقي له ترجمة سمعناها عليه وحكى عنه فيها كشفاً ظاهراً» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة منقح الألفاظ ومحقق المعاني...» أ.هـ.

• الدرر: «وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المتهان ويحرص على إيصال الفائدة للبليد... وكان مثابراً على إيصال البر والخير لكل محتاج... وقد أفرد له شيخنا العراقي ترجمة ذكر فيها كثيراً من فضائله ومناقبه... قال شيخنا ابن الملقن: الشيخ جمال الدين شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون، وقال شيخنا العراقي: اشتغل في العلوم حتى صار أوجد زمانه وشيخ الشافعية في وقته... وتخرج به طلبة الديار المصرية... لين الجانب كثير الإحسان، ولما توفي كانت جنازته مشهودة تُشهد له بالولاية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

والأدب... وكان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو...
واللغة والأدب، باهر الكتابة، رائق الشعر، سريع البديهة، جارياً على أخلاق الملوك في مركبه وملبسه وزّيه... وتفقه ومهر في العقلية والعلوم القديمة...

وكان من نهبه وقته، ثم دعا إلى نفسه فأجابه الجسم الغفير، ودعوه بالخليفة وحيّوه بتحية الملك، فأحاطت به جيوش الناصر، وهو في جيش عظيم، ففُطع رأسه وعُلّق على باب مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠١هـ) إحدى وستمئة، وهو ابن ست وثلاثين سنة.

١٧٠٢- أبُونَصْرِ الْقَشِيرِي*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر.
من مشايخه: سمع أبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر الفارسي، وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصّفّار وأبو الفتوح الطائي، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، وغيرهم.

* المنتظم (٥١٤/١٧)، الكامل (٢٠٦/٩)، وفيات الأعيان (٢٠٧/٣)، فوات الوفيات (٣١٢/٢)، السير (٤٢٤/١٩)، العبر (٣٣/٤)، البداية والنهاية (٢٠٠/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٩/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٠٢/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩٨/١)، شذرات (٧٣/٦)، طبقات الشافعية (١٩٩)، الأعلام (٣٤٦/٣)، معجم المؤلفين (١٣٢/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣١٦/١)، تبيين كذب المفتري لابن قاضي شهبة (٣٠٨) وفيه تفاصيل الفتنة التي وقعت بين الحنابلة والأشاعرة.

• البدر الطالع: «كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو...»

• البدر الطالع: «كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به» أ.هـ.

١٧٠٠- الشُّبُونْتِي*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم الشبونتي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والحساب مُرسية، وخطب بجامعها مدة... وكان فاضلاً كثير السلام على من لقي من صغير أو كبير» أ.هـ.

من مصنفاته: أرجوزة عارض فيها ابن سيّدة، وتأليف في القراءات.

١٧٠١- ابنُ الفَرَسِ*

النحوي، اللغوي: عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو القاسم ابن الفرس، ويعرف بالمهر.
من مشايخه: صهره عبد المنعم بن عبد الرحيم، وابن عروس، وابن مسعدة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان فقيهاً جليل القدر، رفيع الذكر، عارفاً بالنحو

* بغية الوعاة (٩٤/٢).

* بغية الوعاة (٩٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المفسر العلامة... بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري... النحوي المتكلم وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ.

اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خط، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعظم قدره، واشتهر ذكره.

وحج، فوعظ ببغداد، وبالعراق في التعصب للأشاعرة، والغضب من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق، واشتد الخطب، وشمر لذلك أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى السيف، واختببت بغداد، وظهر مبادرُ البلاء، ثم حج ثانياً، وجلس، والفتنة تغلي مراحليها، وكتب ولأه الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاءً للنائرة، فلما وفد عليه، أكرمه وعظمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع، ولزم الطريق المستقيم، ثم تئيب إلى الوعظ والتدريس، فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه، وأصابه فالج، فاعتقل لسائه إلا عن الذكر نحواً من شهر، ومات.

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: هو زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم، إمام الأئمة، وحبر الأمة، ومجر العلوم، وصدّر القروم، أشبههم بأبيه خلقاً، حتى كأنه شق منه شقاً، كمل في النظم والنثر، وحاز فيهما قصب السبق، ثم لزم إمام الحرمين، فأحكم المذهب والأصول والخلاف،

ولازمه يقتدي به، ثم خرج حاجاً، ورأى أهل بغداداً فضله وكمالته، ووجد من القبول ما لم يُعهَد لأحد، وحضر مجلسه الخواص، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثله في تبحره. إلى أن قال: وبلغ الأمر في التعصب له مبلغاً كان أن يؤدي إلى الفتنة أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إمام الأئمة، وبرع في الأصول والتفسير والنظم والنثر ومسائل الحساب... وجرى له مع الحنابلة وقائع وفتن وتعصب، وقتل من الفريقين أناس كثيرة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الراجعي آخر باب النذر في «تفسير القشيري» أن القفال قال: من التزم بالنذر أن لا يكلم الأدميين. يحتتمل أن يقال: يلزمه، لأنه مما يتقرب به ويحتتمل أن يقال: لا، لما فيه من التضييق والتشديد. وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف في الشمس» أ.هـ.

• الشذرات: «هو الذي كان أصل الفتنة ببغداد بين الأشاعرة والحنابلة» أ.هـ.

من اقواله: طبقات السبكي: وهو القائل:

شيئان مَن يَعْدُلني فيهما

فهو على التحقيق مُني بيري

حبُّ أبي بكر إمام التقى

ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الموضح» في

فروع الفقه الشافعي.

١٧٠٥- القُدسيّ*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحنفي القدسي، مفتي الحنفية بالقدس.

ولد: (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الشرنبلاي، والشيخ أحمد الشويري، وغيرهما.

من تلامذته: العلامة المولى أحمد بن سنان البياضي، والمولى أحمد جاويش زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان هاشمي الطبع حسن الأخلاق، مرضي الهمة... عالماً مفسراً فقيهاً نحويّاً ملازم للإفادة والتدريس، إماماً مقتدى ومستوفي العلوم العقلية والنقلية... حقق وأفاد» أ.هـ.

• قلت: كان عنده توسل واستغاثة بالنبي ﷺ. كما في شعره:

ويا نفس إن غبت عني فوقتنا

لقد طاب قومي والعيون الهواجع

وقولي بك السؤل مولاي إنسي

إليك بجاه المصطفى العمر ضارع

إلهي بجاه الأبطحي محمد

وعترته فرج وعفوك واسع

نبي له الخلق العظيم سجية

وفي وجهه نور النبوة ساطع

* سلك الدرر (٢/٣)، معجم المؤلفين (٢/١٣٥).

١٧٠٣- الإسْثانيّ*

النحوي: عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسثاني الصوفي.

من مشايخه: كان من أصحاب الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم القناني.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «جمع في النحو كتاباً سماه «المفيد»... وله قصائد مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، وكان متعبداً..» أ.هـ.

• الرواي: «وكان نحويّاً شاعراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة.

من مصنفاته: «المفيد» في النحو.

١٧٠٤- عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ قَاسِمٍ*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم بن قاسم بن محمد، أبو الحسن.

من مشايخه: خازم بن محمد، ومحمد بن المودة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة والفهم والذكاء وكان ديناً فاضلاً خيراً كثير الصلاة صاحب ليل وعبادة كثير البكاء حتى أثر ذلك في عينه» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمئة.

* الطالع السعيد (٣٠٩)، الدرر (٤٦٩/٢)، السواني (٣٨٦/١٨)، بغية الوعاة (٩٣/٢)، روضات الجنات (٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٣٤/٢).

* الصلة (٣٧٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣) ط. تدمري.

وتب واعف عني إنني لك طائع
 فبابك مقصود وعبدك واقف
 وفضلك موجود وعفوك رائع
 هذا النبي الهاشمي محمد
 يوم اللقا سبل النجاة يبلغ
 بمقامه المحمود خص مشفعاً
 جمع الخلائق بالشفاعة يسبغ
 قامت له الأملاك تحت لوائه
 والرسل صغوليس عنه مروع
 كل يشير إليه ليس لغيره
 في فتح باب الفضل ما يتسوغ
 ما نال هذا قبله أحد ولا
 من بعده أضحى لسذاك مسوغ
 فتباهت الأزمان والعليا به
 والعيش مذ جاء الكريم يرغ
 كم جاء بشرى الأنبياء لقومهم
 بالخاتم المختار أن قد يبنغ
 ومحا الظلام ظهوره ويفجره
 يعلو الهدى فوق الضلال ويدمغ
 يا ليلة غراء أسفر صباحها
 والضوء من شمس الهداية ينبغ
 فيها ابتهاج والسرور مكرراً
 للدين حقاً إذا أتاه مبلغ

تبارك من أيدي نبياً وآدم
 بطيته المجدول فيه الودائع
 وأظهره منها نتيجة جدها
 رسولاً لدعواه الأنعام تسارع
 أتيت رسول الله شمس هداية
 لها في قلوب المؤمنين مطالع
 وأعربت عن علم العيوب بأمره
 فأنت خيار الخلق للسر جامع
 جليل إمام المرسلين وخاتم
 وهل أنت إلا في زها العزيانع
 (منها)

فيا خير خلق الله أنت ملاذنا
 إذا ضاق أمر أو رمتا المواجه
 فجاهك أضحى للعصاة وقاية
 لها في قبول المذنبين مواقع
 إلى فضلك المأثور سرنا كائباً
 ومن ضره الحوباء ثم لواقع
 رعى الله ذاك الفضل إن عيونه
 بنيل الهدى للشاربين قنائع
 أيارب قبل الموت والعود أحمد
 بسرك في أهل السعادة ذائع
 أنلنا إلهي بالنبي محمد
 نبيك من فينا بأمرك صادع
 وصل وسلم دائمين كلاهما

يوسف السهوري.

من مشايخه: محيي الدين النووي، والزكيّ عبد الله البهلوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «خطيب سمهور... وكان فقيهاً شافعيّاً أديباً نحوياً شاعراً... وكان ظريفاً لطيفاً خفيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشراب والشباب والطرب وكان ضيق الخلق قليل الرزق... وكان يقرئ الفروض والنحو والأدب...» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر حكى لي: أنه ربما ألجأته الفاقة إلى أن يأخذ ورقاً معتقاً فيكتب فيه قلفطريات (وهي الطلاسّم) ويبيعه. بمجملّة فيقتات به قال: وحكى لي ذلك أبو حيان عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

١٧٠٨- الطّواقي*

النهوي: عبد الرحيم بن محمد المعروف بالطواقي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مشايخه: قرأ على جماعة من الشيوخ منهم: العلامة الشيخ عثمان القطان، والمثلا عبد الرحيم الهندي، وغيرهما.

* سلك الدرر (١٠/٣)، الأعلام (٣٤٨/٣)، معجم المؤلفين (١٣٥/١).

يا سيد الرسل الكرام ومن به

غوث السورى أنت الكريم المسبغ

أنت الشفيح بيباب جاهك صبحت

منا القلوب يثقلها تترغ

واستوثقت بالحب من زمن الصبا

وازداد ما عن بابسه تتروغ

وفاته: سنة (١١٠٤هـ) أربع ومائة وألف.

من مصنفاته: «الفتاوى الرحيمية» وله كتابة على «منح الغفار» نحواً من عشر كراريس، وكتابة على الرمز شرح الكنز للعيني.

١٧٠٦- البباني*

النهوي: عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي، تقي الدين، البباني.

من مشايخه: قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فاضلاً نحوياً أديباً شاعراً... وكان خفيفاً لطيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٦هـ) وقيل (٥٧٠٥هـ) ست وقيل خمس وسبعمئة.

١٧٠٧- السهوري*

النهوي، اللغوي: عبد الرحيم بن محمد بن

* الطالع السعيد (٣١١)، الدرر الكامنة (٤٧١/٢)، الوافي (٣٩٢/١٨)، بغية الرواة (٩٤/٢).

* الطالع السعيد (٣١٣)، الدرر (٤٧٢/٢)، الوافي (٣٩٢/١٨)، بغية (٩٤/٢)، المنهل الصافي (٢٥١/٧).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان والده من أهل العلم فأشغله بطلب العلم... ويرع في الفقه والنحو والمعاني والبيان والأصلين... وكان سليم الصدر عفيف النفس» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: نظم مسوغات الابتداء بالنكرة في أرجوزة وشرحها. وألف حاشية على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي.

١٧٠٩ - الرَّسَّعِنِي^(١)*

المفسر، المقرئ: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الجزري، أبو محمد، عز الدين الرَّسَّعِنِي الحنبلي.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسة.

من مشايخه: عبد العزيز بن منينا، وأبو اليمن الكندي، وغيرهما.

من تلامذته: الدِّمِياطِي، والأبرقوهي في معجمه

(١) نسبة إلى بلدة رأس العين مركز قضاء في محافظة الجزيرة في سوريا.

* تلخيص مجمع الآداب (١/١٩٢)، ذيل مرآة الزمان (١/٥٤٥)، البداية (٧/٢٥٤)، العبر (٥/٢٦٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٧٤)، غاية النهاية (١/٣٨٤)، النجوم (٧/٢١٠)، السوافي (١٨/٤٠٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٥)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٠٠)، الشذرات (٧/٥٢٩)، الأعلام (٣/٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/١٤٠)، معجم المفسرين (١/٢٨١).

بالإجازة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان من أوعية العلم والخير» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفسر... المحدث الحنبلي» أ.هـ.

• البداية: «المحدث المفسر، سمع الكثير، وحدث وكان من الفضلاء والأدباء... له مكانة عند البدر لؤلؤ صاحب الموصل، وعند صاحب سنجار..» أ.هـ.

• ديناً صالحاً في فنون العلم والأدب... وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري وغيره في العربية... وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، كان عالم الجزيرة في الفراتية في عصره... رحل إلى بغداد ودمشق في طلب الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

من مصنفاته: «رموز الكنوز» في التفسير، أربع مجلدات ضخمة يروي فيه بأسانيده، وله قصيدة نونية في «الفرق بين الظاء والضاد» سماه «درة القارئ» وغيرهما.

ولا يحتج به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الكبير، عالم اليمن، الثقة الشيعي...».

وقال: «قال أحمد العجلي: عبد الرزاق ثقة، كان يتشيع».

ثم قال: «قال الفسوي: حدثنا محمد بن أبي السري، قلت لعبد الرزاق: ما رأيك أنت؟ - يعني في التفصيل - قال: فأبى أن يخبرني، وقال كان سفیان يقول: أبو بكر وعمر ويسكت، ثم قال لي سفیان: أحب أن أخلو بأبي عروة - يعني مَعْمَرًا - فقلنا لمعمر، فقال: نعم، فخلا به، فلما أصبح قلت: يا أبا عروة كيف رأيته؟ قال: هو رجل، إلا أنه قلماً تكاشف كوفياً إلا وجدت فيه شيئاً - يريد التشيع -».

وقال أيضاً: «قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أكان عبد الرزاق يُفِرُّ في التشيع؟ قال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً يعجبه أخبار الناس أو الأخبار».

محمد بن أيوب بن ضريس: سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث جعفر بن سليمان فقلت: روى عنه عبد الرزاق، فقال: فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفرًا غيره - يعني في التشيع - قلت أنا: بل ما أفسد عبد الرزاق سوى جعفر بن سليمان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو زرعة اللدشمقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ

١٧١٠- الصنعاني*

المفسر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الجُمَيْرِي، مولا هم أبو بكر الصنعاني^(١).

ولد: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مشايخه: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، والحجاج ابن أرطاة، وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وغيرهما، كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عبد الرزاق... قال: يكتب حديثه

* الضعفاء للعقيلي (١٠٧/٣)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٥٣٨/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٢/١)، معجم المفسرين (٢٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرون) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٥٤٨/٥)، التاريخ الكبير (١٣٠/٦)، المعارف (٥٠٦)، (٦٢٤)، الجرح والتعديل (٣٨١/٣)، الثقات لابن حبان (٤١٢/٨)، الفهرست لابن النديم (٢٤٨)، فهرست ابن الخير (٢٣٦)، الكامل (٤٠٦/٦)، وفيات الأعيان (٢١٦/٣)، تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، العبر (٣٦٠/١)، ميزان الاعتدال (٣٤٢/٤)، السير (٥٦٣/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١)، البداية والنهاية (٣٦٥/١٠)، نكت الهميان (١٩١)، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٦)، تقريب التهذيب (٦٠٧)، لسان الميزان (٣٣٥/٧)، النجوم (٢٠٦/٢)، طبقات الحفاظ (١٥٤)، الشذرات (٥٥/٣)، معجم المؤلفين (١٤٢/٢)، مفتاح السعادة (٧٩/٢)، كشف الظنون (٤٥٢/١)، و (١٠٠٨/٢)، إيضاح المكنون (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٦٦/١).

(١) هذه النسبة إلى المدينة صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها. وهي نسبة شاذة، أ.هـ. وفيات الأعيان.

الرزاق، ما أفسد جعفر بن سليمان غيره.
 أبو زرعة عبيد الله، حدثنا عبد الله المسندي،
 قال: ودعت ابن عيينة قلت: أريد عبد الرزاق؟
 قال: أخاف أن يكون من الذين ضلّ سعيهم في
 الحياة الدنيا» أ.هـ.

وقال: «العُقيلي، حدثني أحمد بن زُكير
 الحضرمي، حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد
 البصري، سمعتُ مخلدًا الشعيري يقول: كنتُ
 عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا
 تقدر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان.

محمد بن عُثمان الثَّقفي البصري، قال: لما قدم
 العباس بن عبد العظيم من صنعاء من عند عبد
 الرزاق أتينا، فقال لنا - ونحن جماعة: ألسنتُ قد
 تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق ووصلت إليه،
 وأقمت عنده، والله الذي لا إله إلا هو إن عبد
 الرزاق كذاب، والواقدي أصدق منه.

قلتُ: هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل
 سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به إلا في تلك
 المناكير المعدودة في سعة ما روى» أ.هـ.

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: «قلت:
 وهذا إقدام على الإنكار بغير تثبيت فقد ذكر
 الإسماعيلي في المدخل عن الفرهياني أنه قال
 حدثنا عباس العنبري عن زيد بن المبارك قال كان
 عبد الرزاق كذاباً يسرق الحديث وعن زيد قال لم
 يخرج أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو
 مجمع أن لا يحدث عنه انتهى وهذا وإن كان
 مردوداً على قائله فعرض من ذكره الإشارة إلى
 أن للعباس بن عبد العظيم موافقاً» أ.هـ.

وقال في ميزان الاعتدال: «العُقيلي، سمعتُ

حديث معمر؟ قال: نعم. قيل له: فمن أثبت في
 ابن جريج؛ عبد الرزاق أو البرساني؟ قال: عبد
 الرزاق. وقال لي: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين،
 وهو صحيح البصر؛ ومن سمع منه بعد ما ذهب
 بصره فهو ضعيف السماع.

وقال هشام بن يوسف: كان لعبد الرزاق حين
 قدم ابن جريج اليمن ثمان عشرة سنة.

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن
 حديث: «النار جُبار» فقال: هذا باطل، من يحدث
 به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد ابن
 شُبويه. قال: هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمي. كان
 يُلقن فلقنه، وليس هو في كتبه. وقد أسندوا عنه
 أحاديث ليست في كتبه كان يلقيها بعدما عمي.

وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة.
 روي عنه أحاديث مناكير.

وقال ابن عدي: حدّث بأحاديث في الفضائل لم
 يوافقها عليها أحد، ومثالب لغيرهم مناكير،
 ونسبوه إلى التشيع.

وقال الدارقطني: ثقة، لكنه يخطئ على معمر في
 أحاديث.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعتُ يحيى يقول:
 رأيت عبد الرزاق بمكة يحدث؛ فقلت له: هذه
 الأحاديث سمعتها؟ قال: بعضها سمعتها،
 وبعضها عرضاً، وبعضها ذكره؛ وكلّ سماع. ثم
 قال يحيى: ما كتبتُ عنه من غير كتابه سوى
 حديث واحد.

وقال البخاري: ما حدّثه عنه عبد الرزاق من
 كتابه فهو أصحّ.

وقال محمد بن أبي بكر المدمي: فقدت عبد

وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليه أحد من الثقات، فهذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو داود وكان عبد الرزاق يعرض بمعاوية».

وقال: «وقال العجلي ثقة يتشيع وكذا قال البزار، وقال الذهلي كان عبد الرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ وقال إبراهيم بن عباد الدبري كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ)، وقيل (٢١١هـ) ست عشرة وميتين، وقيل إحدى عشرة ومائتين.

١٧١١- الطريحي*

النحوي: عبد الرسول ابن الطريحي النجفي الأصل الحلبي المولد.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الأديب الفاضل^(١) الشاعر النحوي الكاتب... كان بارعاً بالأدب والمعاني والبيان والعروض والنحو والأدب والشعر... وكان معروفاً بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك ومن مجونه الفاضح قوله في هجاء نفسه:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى

بكل ما يحرم فعلاً أحاط

• سلك الدرر (٢/٢٤).

(١) قلت: من أين له الفضل وهذا المجون الفاضح الذي ذكره المترجم.

علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه، ثم خرق كتبه، ولزم محمد بن ثور، فقبل له في ذلك؛ فقال: كُنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحدثان، فلما قرأ قول عمر رضي الله عنه لعلي والعباس رضي الله عنهما فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها.

قال عبد الرزاق: انظر إلى هذا الأنوك يقول: من ابن أخيك، من أبيها! لا يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال زيد بن المبارك: فممت فلم أعد إليه، ولا أروي عنه.

قلت: في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها، ولا اعتراض على الفاروق رضي الله عنه فيها فإنه فيها قد تكلم بلسان قسمة التركات».

قلت: وقد علق الذهبي على هذا الكلام في السير فقال: «قلت: هذه عظيمة، وما فهم قول أمير المؤمنين عمر، فإنك يا هذا لو سكت، لكان أولى بك، فإن عمر إنما كان في مقام تبين العمومة والبنوة، وإلا فعمر رضي الله عنه أعلم بحق المصطفى ويتوقيره وتعظيمه من كل متحدث متطع، بل الصواب أن نقول عنك: انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل -عفا الله عنه- كيف يقول عن عمر هذا، ولا يقول: قال أمير المؤمنين الفاروق؟! وبكل حال فستغفر الله لنا ولعبد الرزاق، فإنه مأمون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن عدي: قد رحل إلى عبد الرزاق ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع».

قد شرب الخمر ورأس الزنا

وقبّل المرد وغنّى ولاط

وأعجب من ذلك أنه طلب تشطيرهما من
الفاضل الأديب الشيخ محمد سعيد السويدي
البغدادي وألح عليه بذلك حتى أخرجه له دواة
وقرطاساً من عنده فشطيرهما له بقوله:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى

سما على إبليس وقت النشاط

ومثل ما بان له عارض

بكل ما يحرم فعلاً أحاط

قد شرب الخمر وداس الزنا

وحسن الفسق وذم الرباط

وجاوز الكفر بلا شبهة

وقبّل المرد وغنّى ولاط

وفاته: سنة (١١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة

وآلف.

١٧١٢- المناوي*

المفسر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي
بن زين العابدين، الملقب زين الدين الحدادي، ثم
الناوي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وعلي بن غانم

* خلاصة الأثر (٤١٢/٢)، معجم المؤلفين (١٤٣/٢)،
فهرس الفهارس (٥٦٠/٢)، «فيض القدير شرح الجامع
الصغير» - عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة - بيروت،
لبنان.

المقدسي، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ سليمان البابلي، والسيد

إبراهيم الطاشكندي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أجل أهل عصره من غير

ارتياب وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله

خاشعاً له كثير النفع... وحضر دروس الأستاذ

محمد البكري في التفسير والتصوف... وأخذ

التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب زمانه

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي. ثم أخذ طريق

الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي أخي عبد الله

وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين

قدم مصر بقصد الحج، وطريق البيرامية عن

الشيخ حسن الرومي المنتشوي، وطريق الشاذلية

عن الشيخ منصور الغيطي، وطريق النقشبندية

عن السيد الحسين النسيب مسعود

الطاشكندي» أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعتنا لكتاب «فيض القدير

شرح الجامع الصغير» للمناوي وجدنا أنه يقول

بتأويل الأسماء والصفات على مذهب الأشاعرة

ولا يرى الإثبات، فنراه مثلاً يؤول النظر بأنه

عبارة عن الإحسان ويؤول الوجه بمعنى الذات،

ويؤول الرحمة بأنها إرادة الإحسان إلى غير ذلك

من التأويلات التي هي بعيدة كل البعد عن منهج

السلف، وإليك بعض هذه المواضع:

(٥/١) في معنى «الرُحْمَنِ الرَّحِيمِ»: «أي

الموصوف بكمال الإحسان بجميع النعم أصولها

وفروعها عظاماتها ورقائقها أو بإرادة ذلك،

فمرجعها صفة فعل أو صفة ذات. ووصفه تعالى

بالرحمة التي هي العطف من إطلاق السبب على المسبب وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا رق فأحسن فإطلاقه عليه مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية.

(١٤٩/١) في معنى النظر في قوله ﷺ: اثنان لا ينظر الله إليهم): «نظر رحمة ولطف أو نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه».

وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف. من مصنفاته: له مؤلف في التصوف وأصول الدين وأصول الفقه سماه «فتح الرؤوف الصمد بشرح صفوة الزير». وله كتاب آخر سماه «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية»، وله تفسير على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة، وشرح على شرح العقائد للفتازاني، وشرح على متن النخبة كبير سماه «نتيجة الفكر».

(٤١٤/١) في معنى القدم في قوله ﷺ: (والساجد يسجد على قدمي الله): «استعارة تمثيلية» أ.هـ.

(٤٧٣/١) في معنى (من في السماء) من قوله ﷺ: (يرحمك من في السماء): «اختلف بالمراد بمن في السماء فقل هو الله أي ارحموا من في الأرض شفقة يرحمكم الله تفضلاً والتقدير يرحمكم من أمره نافذ في السماء أو من فيها ملكه وقدرته وسلطانه، أو الذي في الجلال والرفعة لأنه تعالى لا يجل في مكان فكيف يكون فيه محيطاً فهو من قبيل رضاه من السوداء بأن تقول في جواب (أين الله؟) فأشارت إلى السماء معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان».

(١٢٨/٥) في معنى الوجه من قوله ﷺ: (ويوجهه الكريم): «أي ذاته إذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة (كل شيء هالك إلا وجهه) أي ذاته».

(٢٩/٦) في معنى (حب الله) من قوله ﷺ: (أحب الله لقاءه): «أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه».

(٤٥٩/٦) في معنى (اليد) من قوله ﷺ (يد الله

١٧١٣- أبو محمد الأنصاري*

المفسر: عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين عز الدين، أبو محمد الأنصاري المقدسي.

من مشايخه: لازم جده الشيخ غانم.

كلام العلماء فيه:

• عقد الجمان: «الواعظ المطبق الفلقتي، الشاعر

* ذيل مرآة الزمان (١٤/٤)، العبر (٣٢١/٥)، البداية (٣٠٦/١٣)، عقد الجمان (٢٣٨/٢)، تاريخ ابن الفرات (١٦٦/٧)، السواني (٤١٤/١٨)، المنهل الصافي (٢٦٠/٧)، إيضاح المكنون (٤١٦/١) و(٨٤/٢) وفيه وفاته (٩٧٨هـ) ويبدو أنه تصحيف.

العقود وحفظوا العهود، أعطوا من الصدود
أماناً. فلو رأيتهم وقد جنّ عليهم الليل، لحسبتهم
في ثياب الخشوع رهباناً. وفي مصابرة الولوع
فرساناً. صفوا على سرير الصفا إخواناً. لا تجرد
فيهم خوَّاناً. وأصبحوا في خلوة الوفاء ندماناً. لا
تعرف فيهم ندماناً. نصبوا للنصب أشباحهم،
ورفعوا للرعب نواحهم. وخفضوا من الرهب
جباههم، وفيهم نائح باك، وصائح شاك. يبتغون
فضلاً من ربهم ورضواناً. قد تجلّى لهم الجليل،
ونادى يا جبريل ! أمم فلاناً، وأقم فلاناً.

وقل يا طالي وصلي هلمّوا

فإنّا لا نخيّب من أنانّا

همانّا للذي نهواه رحيب

إذا ما جاءنا يبغى لقانّا

يراق له شراب من وصال

بمازجه رُضاب من رضانا

هوانّا للذي نهوى نعيماً

فلا كان الذي يهوى سوانّا

فلو كشف الحجاب لعاشقينا

وأبدينا الجمال لهم عيانّا

وله رحمه الله تعالى:

يا من أناجيه في سري وفي علي

ومن أرجيه في بؤسي وفي حزني

أفردتني عن جميع الناس يا سكني

وأنت أنسي إذا استوحشت من سكني

وأنت روحي إذا جردت عن بدني

الفصيح الذي ينسج على منوال ابن الجوزي
وأمثاله... وكان له قبول من الناس» أ.هـ.

• ذيل مرآة الزمان: «ثم بعد ذلك لازم كلام
جده الشيخ غانم - رحمه الله - فانتفع به، وكان
مبدأ شروعه في الوعظ أنه طلب منه مجلس تذكير
في حال الخلوة ابن عمه أبو الحسن في حياة عمّه
الشيخ عبد الله فاطر به، وبلغ الشيخ عبد القادر
ذلك فطلبه إليه، وسأله الجلوس، فجلس واشتهر
وقُصد لسماع كلامه لا عن قصد منه، ثم توجه
إلى الديار المصرية، فطلب منه الجلوس بها
فجلس وحصل له قبول، فأقام بالقاهرة، وبنى له
زاوية وبالغ جماعة من الناس في الإحسان إليه،
فأقام بالديار المصرية على كره لفراق والده
وأهله، وعقد بها مجالس، وفتح عليه في ذلك،
قيل: إنه كان يعمل خطب المواعيد ارتجالاً، ولا
يثبت شيئاً يقوله، وكان يتردد إلى القدس لزيارة
والده وأهله، ويتردد من القدس إلى دمشق
فيجلس بها في الجامع الأموي، ويحضر مجلسه
جماعة من العلماء والفضلاء والزهاد وغيرهم.
ويستحسنون كلامه، ويتنفعون به، [و] عمل
بدمشق مجلساً في حدود السبعين والستمائة
فارتجل فيه خطبة، أولها:

«الحمد لله الذي ملأ الوجود جوداً وإحساناً.
وأسبغ على كل موجود من سوايغ نعمه سراً
وإعلاناً. وجعل السجود لقربان حضرته قرباناً.
وأوفر القلوب بتحقيق شهوده إتيقاناً. نور بصائر
أوليائه، فشاهدوه بعين اليقين عياناً.

كلما جلّيت عليهم صفاته، هاموا إليها وهانأ.
وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً. زفت عليهم
عروس محبته، فجعلوا النفوس عليها سكراناً.
واستبدلوا من اللبوس أشجاناً وأحزاناً. ونثروا
الدموع على الحدود فسالت غدراناً. فلما وثقوا

واصطلاحات التصوف وغير ذلك.

١٧١٤- القيلوي*

اللغوي: عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن كيدوم بن عمر بن أبي الخير سعيد، العز المجد أبو محمد الشهاب أبي العباس بن الشرف الحسيني القيلوي البغدادي، ثم القاهري الحنبلي، ثم الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) وقيل (٧٨٠هـ) ست وسبعين وسبعمئة وقيل ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: محمد بن الهادي، ومحمد بن الكيلاني، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه النقي القلقشندي، والبقاعي، والسخاوي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعتذر عن عدم الإكثار من التصانيف والتصدي لها بأنه ليس من عدة الموت لعدم الإخلاص فيه... كان يقرئ تائبة ابن الفارض ويترجم بقصائده» أ.هـ.

• الوجيز: «أخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة حتى صار أعيان الديار المصرية من تلامذته مع الطلاقة والبلاغة والتواضع وعلو الهمة والكرم والفتوة والحاسن الوافرة..» أ.هـ.

• نظم العقبان: «وكان مع تفننه في العلوم خيراً زاهداً قانعاً منقطعاً عن الناس ذا عفة وصبر على اشتغال الطلبة واحتمال لجفاهم، وطلاقة لسان،

• الضوء اللامع (١٩٨/٤)، وجيز الكلام (٦٩٣/٢)، نظم العقبان (١٢٨)، شذرات الذهب (٤٣٠/٩)، معجم المؤلفين (١٤٥/٢).

وأنت راحة قلبي في قلبه

وأنت غاية قصدي في طلبه

من لي من مغيث أستغيث به

إذا تضايق أمر في تكربه

ومن أرجو إذا أدرجت في كفن

إذا ذكرتك زال الهم من فكري

وأن شهدتك عاد الكل من نظري

أنه حضرتك لا سوى على بشر

وإن مررت على شيء من السم

فغير ذكرك لا تصغي له أذني

مالي وحقك عن جدواك منصرف

ولا عناني إلى الأغيار منحرف

فأمتي فإني بما قدمت معترف

فإن عطفت فكل الناس منعطف

وإن وصلت فكل الناس يسعدني

ومحنت حبك ما قلبي بمقلب

إلى سواك ولا حبلي بمنجذب

ولا أراك بدمع فيك منسكب

حتى أراك بطرف غير محتجب

في حضرة القدس لا في حضرة الدمن

• قلت: آثار التصوف واضحة عليه وعلى

كلامه، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلد و«حل الرموز ومفاتيح الكنوز» في التصوف

• بغية الوعاة: «كان عالماً باللغة والأدب والقرآن، صدوقاً أديباً سخياً...» أ.ه.
وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

١٧١٦- القَادِرِي الفَاسِي*

المفسر: عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري الحسني الفاسي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين ألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر الفاسي، وولده محمد، وعبد الرحمن، وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الفلالي، وولده الطيب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «من أعلام علماء فاس وصدور أئمتها المشهور لهم بالتبحر في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث وكان نسبة لا سيما أنساب بني هاشم والعلويين منهم، وإليه كان يرجع فيهما» أ.ه.

• شجرة النور: «العلامة محيي السنة والملة وإمام الأئمة الجليلة، شريف العلماء وعالم الشرفاء» أ.ه.

• معجم المطبوعات: «شيخ المشايخ وطود العلوم الرواسخ ولد بفاس، وأكب على اقتناء العلوم حتى تضلع من روايتها وكشف عن مخدراتها فسمما بها مع تواضعه على الأقران

* معجم المفسرين (١/٢٨٢)، هدية العارفين (١/٥٧٢)، معجم المطبوعات (١٤٧٨)، شجرة النور (٣٢٨)، فهرس الفهارس (١/١٨٨)، الأعلام (٥/٤).

ولم يعتن بالتصنيف» أ.ه.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان: .. وعنده رياضة زائدة...» أ.ه.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تعليق على إيساغوجي»، و«الشمسية والألفية»، و«التوضيح».

١٧١٥- الواجكا*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري أبو أحمد القرميسيني، ويعرف بالواجكا اللغوي.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن إسحاق بن عباد التمار، وابن خُشْنَم المالكِي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز الأزجعي، وعبد الوهاب بن شيطا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «حدّث ببغداد وكان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات وكان يتولى النظم ببغداد في دار الكتب، وكان سمحاً جواداً وربما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة..» أ.ه.

• غاية النهاية: «شيخ عارف ثقة» أ.ه.

* تاريخ بغداد (١١/٥٧)، المنتظم (١٥/١٠٨)، إنباه الرواة (٢/١٧٥)، الكامل (٨/٨٥)، وفيه أحمد بن عبد السلام، معرفة القراء (١/٣٧٧)، غاية النهاية (١/٣٨٥)، الوافي (١٨/٤٢٩)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ واضح، النجوم (٤/٢٣٨)، بغية الوعاة (٢/٩٥)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ.

• السير: «الشيخ الإمام العارف القدوة.. شيخ الصوفية... قال ابن الأَبَّار: صدوقاً ثقة كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقيق بعلم الكلام المتصوف مع الزهد والإجتهاد في العبادة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «عابوا عليه الإمعان في علم الحرف حتى استعمله في تفسير القرآن» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان أحفظ أهل زمانه باللغة مسلماً له بذلك صدوقاً ثقة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أكثر كلامه في تفسيره على طريق الصوفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، مفسر، مقرئ، حدث من كبار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم سماه «الإرشاد» ما زال مخطوطاً وهو تفسير كبير في مجلدات و«شرح أسماء الله الحسنى».

١٧١٨- أبو البركات ابن تيمية*

المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الله بن أبي

* فوات الوفيات (٣٢٣/٢)، السير (٢٩١/٢٣)، العبر (٢١٢/٥)، البداية (١٩٨/١٣)، ذيل طبقات الخنابلة (٢٤٩/٢)، غاية النهاية (٣٨٥/١)، السلوك (٢/١) ٣٩٥: المنهل الصافي (٢٦٣/٧)، الروافي (٤٢٨/١٨)، النجوم الزاهرة (٣٣/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٣/١)، الشذرات (٤٤٢/٧)، الأعلام (٦/٤)، معجم المؤلفين (١٤٨/٢)، معجم المفسرين (٢٨٣/١)، جلاء العينين (٢٨).

وقارن بين العلم والصلاح أحسن قران» أ.هـ. وفاته: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»، و«الإشراف على أنساب الأقطاب الأربعة الأشراف»، و«الجواهر المنطقية» منظومة في المنطق.

١٧١٧- ابن بَرَّجان*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، أبو الحكم اللُّحْمِي الإفريقي الإشبيلي، المعروف بابن بَرَّجان.

من مشايخه: سمع الحديث من ابن منظور، وابن ملكون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم القَطْرِي، وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عبداً صالحاً.. وله تفسير القرآن العظيم وأكثر كلامه فيه على طريق أبواب الأحوال والمقامات» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الصوفي العارف..» أ.هـ.

• العبر: «العارف شيخ الصوفية..» أ.هـ.

* وفيات الأعيان (٢٣٦/٤)، فوات الوفيات (٣٢٣/٢)، السير (٧٢/٢٠)، العبر (١٠٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦)، ط. تدمري، البلغة (١٣٤)، النجوم (٢٧٠/٥)، بغية الوعاة (٩٥/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٦/١)، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد (٧٣)، مفتاح السعادة (١١١/٢)، الشذرات (١٨٥/٦)، الأعلام (٦/٤).

القاسم الخضر بن محمد بن علي، شيخ الإسلام
مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني.
ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الحافظ عبد القادر الرهاوي، وأبو
بكر بن غنيمة الحلوي، وغيرهما.
من تلامذته: الدمياطي، وشهاب الدين عبد
الحكيم، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر
شيخ الحنابلة.. انتهت إليه الإمامة في الفقه...
انبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله.. قال الشيخ
تقي الدين: كان جذناً عجباً في سرد المتون
وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة انتهى
وصنف التصانيف مع الدين والتقوى وحسن
الاتباع. وجلالة العلم» أ.هـ.

قلت: الشيخ أبو البركات ابن تيمية أشهر من
أن تتكلم في عقيدته.

• الوافي: «كان إماماً حجة بارعاً في الفقه
والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة
بالأصول واطلاع على مذاهب الناس...»

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي
الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن
مالك يقول: ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما
ألين لداود الحديد... وحكى البرهان المراغي أنه
اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال، مجد الدين:
الجواب عنها من مائة وجه: الأولى كذا والثانية
كذا، وسردها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد
رضينا منك الإعادة، فحضع له وانبهر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «انتهت إليه رئاسة العلم في

زمانه. كان آية في الذكاء أعجوبة في المناظرة. غاية
في سرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف
وإيرادها متقناً للتفسير والقراءات» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الذهبي..
كان فريد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء
متين الديانة كبير الشأن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: وكان الشيخ مجد
الدين معدوم النظر في زمانه رأساً في الفقه
وأصوله، بارعاً في الحديث ومعانيه، له اليد
الطولى في معرفة القراءات والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.
من مصنفاته: «أطراف أحاديث التفسير»
و«المحرر» في الفقه وأرجوزة في القراءات و«تفسير
القرآن العظيم».

١٧١٩- الزَّوَاوي*

المقري: عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد
الناس، أبو محمد الزواوي المالكي.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.
من مشايخه: قرأ على أبي القاسم بن عيسى،
وأبي العز بن محمد بن عبد الخالق، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم بن فلاح
الإسكندري، والحسين بن يوسف الكفري،
وغيرهما.

* العبر (٣٣٥/٥)، ذيل مرآة الزمان (١٧٣/٤)، السلوك
(٧١١: ٢/١)، الوافي (٤٣١/١٨)، النهل الصافي
(٢٦٥/٧)، غاية النهاية (٣٨٦/١)، الشذرات
(٦٥٢/٧)، الأعلام (٦/٤)، معجم المؤلفين (١٤٩/١).

كلام العلماء فيه:

وروى الحديث عن أبي عمر بن مهدي وغيرهما.
من تلامذته: أبو القاسم السمرقندي، وأبو
غالب بن البّاء، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن عقيل: كان رجلاً طويل
اللسان بعلم تارة وبسفه أخرى، ولم يكن محققاً في
علم، وكان يفتخر ويقول: أنا معتزلي، وكان ذلك
جهلاً منه لأنه يخاطر بدمه في مذهب لا يساوي،
قال وبلغني عنه لما وكّل به الأتراك مطالبه بما
اتهموه به من إيداع بني جهير الوزراء عنده
أموالاً. فقيل له: ادع الله فقال: فإله في هذا شيء
هذا فعل الظلمة. أ.ه. قال شيخنا أبو بكر بن
عبد الباقي دخل أبو يوسف على نظام الملك
وعنده أبو محمد التميمي ورجل آخر أشعري،
فقال له: أيها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس
أهل النار؟ فقال: كيف؟ فقال: أنا معتزلي، وهذا
مشبه، وذاك أشعري، وبعضنا يكفر بعضاً. أ.ه. ...
وما تزوج إلا في آخر عمره...» أ.ه.

• مختصر تاريخ دمشق: «التكلم على مذهب
المعتزلة» أ.ه.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم
الحبشي ومنهجه في تفسير القرآن (١٤٧) وتحت
عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم: «وهو يعد في
الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة لأنه ممن قرأ على
القاضي عبد الجبار ومن هو في طبقتهم، وهو أقرب
مفسري المعتزلة وفاة من مصنفنا الحاكم وأشهر
رؤوس المعتزلة في النصف الثاني من هذا القرن،
وكان يدعو إلى الاعتزال ويفخر به ويتظاهر به
حتى على باب نظام الملك - كما ذكر السبكي -

• معرفة القراء: «كان إماماً زاهداً ورعاً، كبير
القدر، قليل المثل...» أ.ه.

• ذيل مرآة الزمان: «كان إماماً عالماً عاملاً ورعاً
مقتلاً من الدنيا قانعاً منها بالكفاف وسالكاً
نموذج السلف...» أ.ه.

• غاية النهاية: «كان إماماً بارعاً صالحاً. محققاً
فقيهاً ثقة...» أ.ه.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الإقراء في
دمشق...» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.
من مصنفاته: «عدد الآي» و«التهنئات على
معرفة ما يخفى من الوقوف».

١٧٢٠ - القزويني*

المفسر: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن
بُندار، أبو يوسف القزويني.

ولد: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: قرأ على عبد الجبار الهمداني،

• المنتظم (٢٠/١٧)، الكامل (٢٥٣/١٠)، مختصر تاريخ
دمشق (١١٧/١٥)، مرآة الجنان (١٤٧/٣)، السير
(٦١٦/١٨)، العبر (٣٢١/٣)، تذكرة الحفاظ (١٢٠٨)،
طبقات الشافعية للسبكي (١٢١/٥)، البداية
(١٦٠/١٢)، الجواهر المضية، (٤٢١/٢)، لسان الميزان
(١١/٤)، السواني (٤٣٣/١٨)، النجوم (١٥٦/٥)،
طبقات المفسرين للداودي (٣٠٨/١)، الشذرات
(٣٨١/٥)، الأعلام (٧/٤)، معجم المفسرين
(٢٨٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨هـ)، ط.
تدمري. «الحاكم الحبشي ومنهجه في تفسير القرآن» -
بقلم الدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.
من مصنفاته: له «تفسير القرآن» نحو ثلاثمائة
مجلد (وقيل سبعمائة مجلد)، سبعة منها في الفاتحة
وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ
مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ مجلدة، وكان يقول من قرأ عليّ
هذا التفسير وهبته إياه، فلم يقرأ عليه أحد
وسماه «حدائق ذات بهجة».

١٧٢١- ابن مزروع*

النحوي: عبد السلام بن محمد بن مزرع بن
أحمد بن غزّان البصري، ثم المدني الحنبلي،
عفيف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مشايخه: المؤتمن بن القيمرة، وفضل الله
الجيلي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن رشد والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المحدث القدوة... وجاور
بالمدينة أكثر عمره، وحجّ أربعين حجّة متوالية،
وكان من محاسن الشيوخ، وله نظم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «عني بالأثر وقرأ
بنفسه.. إمام فاضل، عالم فقيه زاهد عابد عارف
بفنون العلم والأدب.

قال البرزالي: شيخ عالم متدين عارف بفن
الأدب. جاور بالمدينة مدة طويلة ودرس بها
وأفتى على مذهب الإمام أحمد».

* بغية الوعاة (٢/٩٥)، الوافي (١٨/٤٣٥)، ذيل طبقات
الحنابلة (٢/٣٣٤)، الشذرات (٧/٧٦٠).

فيقول لمن يستأذن عليه: قل أبو يوسف القزويني
المعتزلي، وكان يقول: لم يبق من ينصر هذا
المذهب غيري.

قال السمعاني: «كان أحد المعمرين والفضلاء
المقدمين، جمع التفسير الكبير الذي لم يُر في
التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه
مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده، وهو في
ثلاثمائة مجلد، منها سبع مجلدات في الفاتحة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة... وكان داعية
إلى الاعتزال» أ.هـ.

• السوافي: «ودرس الكلام على مذهب
الاعتزال.. وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ
داعية إلى الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقيل إنه كان
زيدي المذهب في الفروع» أ.هـ.

• البداية: «شيخ المعتزلة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عساكر: سمعت من
يحكي أن ابن البرّاج من متكلمي الرافضة قال له:
ما تقول في الشيخين؟ فقال: سفليان ساقطان.
فقال: من تعني؟ قال: أنا وأنت» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار:
كان طويل اللسان ولم يكن محققاً إلا في التفسير
فإنه نهج في التفاسير حتى جمع كتاباً بلغ خمسمائة
مجلد، حشا فيه العجائب» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ المعتزلة في عصره..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال السمعاني: لم ير في
التفاسير أكبر منه ولا أجمع منه ولا أجمع للفوائد
لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده
وهو في ثلاثمائة مجلد» أ.هـ.

١٧٢٣- ابن الحُصْرِي*

المفسر: عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل البغدادي، جمال الدين أبو أحمد، ويعرف بابن الحصري.

من مشايخه: الدواليبي، وابن عبد الصمد، والدقوقي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان محدث بغداد، وواعظها، وكان من أهل السنة، له مرثية في ابن تيمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الرسعني بعد أن ألقاه دروساً في لفظه بمسجد بالس ببغداد، و«رموز الكنوز».

١٧٢٤- أبو الخير الحنبلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن عبد الله البغدادي، مجد الدين أبو أحمد وأبو الخير الحنبلي.

* البداية (٣٢٣/١٤)، وفيات ابن رافع (٢٩٣/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٤١٣/٢)، الذيل على العبر لابن العراقي (١٦٩/١)، الدرر (٤٧٦/٢)، لحظ الأحاط (١٤٥)، الشذرات (٣٥٠/٨)، وفيه ابن الحصري، روضات الجنات (٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٥٢/٢)، معجم المفسرين (٢٨٤/١).

* العبر (٣١١/٥)، معرفة القراء (٦٦٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٠/٢)، غاية النهاية (٣٨٧/١)، بغية الوعاة (٩٦/٢)، شذرات الذهب (٦١٥/٧)، معجم المؤلفين (١٥٢/٢)، السير (٣٠٤/١٧) ط. عبد السلام علوش، الوافي (٤٤٣/١٨).

وقال: «الشيخ الإمام الحافظ السيد القدوة، عفيف الدين. كان رجلاً فاضلاً عاقلاً خيراً، حسن الهيئة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

١٧٢٢- ألكاملي*

النحوي: عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالكاملي - وأصححه الكامدي بالدال نسبة إلى كامد اللوز قرية في البقاع - الشافعي الدمشقي.

ولد: بعد سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف تقريباً.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الفثال، والشيخ عبد القادر العمري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العلامة الفقيه النحوي الأديب الأصولي... كان ورعاً عاقلاً ساكناً ذا وقار، ودين وللناس فيه محبة واعتقاد... وله اليد الطولى في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه.. وتصدر بالإفادة بمدرسة البادرانية وبالجامع الأموي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٢٥/٣)، ذيل نفحة الريحانة (٣٩).

ولد: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالراويات على الفخر الموصلي، وعلى ابن الديلمي.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد وأبو بكر الجزري المِقْصَاتِي).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «... كان إماماً محققاً، بصيراً بالقراءات وعللها وغريبها، صالحاً، ورعاً، زاهداً، كبير القدر، بعيد الصيت، قرأت بخط

السيف ابن المجد قال: كنت ببغداد، فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يُقْرَأ

ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة من القراء وكان منهم عبد الصمد بن أحمد، فقال له: تنتقل إلى

مذهب الشافعي؟ فامتنع فقال: ليس مذهب الشافعي حسناً؟ قال: بلى ولكن مذهبي ما

علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة ذلك، فأعجبه قوله، وقال: هو يكون إمامه دونهم،

وعرضت عليه العدالة فأبأها» أ.هـ.

• العبر: «الرجل الصالح مقريء العراق» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «صار عين شيوخ زمانه، والمشار إليه في وقته، مع الدين والصلاح

والزهد والورع والتكشف والتعفف، والصبر والتجمل... وذكر شيخنا صفي الدين القراءات

والحديث بها، كان من العلماء العاملين والأئمة الموصوفين بالعلم والفضل والزهد... وتوفي...

وأخرج من يومه، وصلى عليه بجامع ابن بهليقا وعدة مواضع وأغلق البلد يومئذٍ وازدحم الخلق

على حمله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف أستاذ محقق زاهد

ثقة ورع..» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ النحوي اللغوي الفقيه، الحنبلي، الخطيب، الواعظ، الزاهد شيخ بغداد

وخطيبها..» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام المقرئ المجود الزاهد القدوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له ديوان خطب في سبع مجلدات.

١٧٢٥- النهشلي*

النحوي، المقرئ: عبد الصمد بن حامد بن أبي البركات بن عبد الصمد النهشلي الشافعي، نظام الدين، أبو محمد.

من مشايخه: العلامة فخر الدين الجاربردي، والطيسي، والإمام شمس الدين القزويني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له اليد الطولى في علم الفلك مع الدين الأمانة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «الفقيه العلامة النحوي المقرئ المفسر المفتي القاضي، صدر

القراء وأوحد البلغاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ)، ثلاث وسبعمائة.

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/ ٣٠٩)، غاية النهاية (١/ ٣٨٨).

ولد: في حدود سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن مسدي، والحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد الطراز، أو غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «قال أبو حيان النحوي فيما كتب إلي: إن عبد الصمد هذا روى عن أبيه القرآن تلاوة وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه ولذا نحو من عشر سنين ومع ذلك روى الناس عنه، ووثقوه، سألت أبا علي بن أبي الأحوص عنه فوثقه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المقرئ، مسند القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر راوية ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «قال ابن الأبار: كان راوية مكثراً واعظاً عالماً بالقراءات والتفاسير، مشاركاً في الحديث والعربية، اعتمد في ذلك على أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

١٧٢٨- ابن حيويه*

النحوي: عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن حيويه، أبو محمد، وأبو القاسم البخاري.

من مشايخه: سهل بن حسن البخاري الحافظ،

* تاريخ بغداد (٤٢/١١)، تاريخ دمشق (٢٥٦/٣٦)، الإكمال (٣٦١/٢)، إنباء الرواة (١٧٧/٢)، وفيه: توفي سنة (٣٥٩هـ)، السير (٢٩٠/١٦)، بغية الوعاة (٩٧/٢).

١٧٢٦- ابن قرايش*

اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذامي الصوري، معتمد الدين، أبو محمد ابن قرايش.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي الفتح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «النحوي الطيب... كان إماماً بارعاً في الطب والعربية..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عبد الله: كان متقناً للعربية رأساً في الطب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمئة.

١٧٢٧- اللَّبْسِي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجا، أبو محمد اللَّبْسِي الوادي آشي الأندلسي، ويعرف باللَّبْسِي^(١).

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢٢٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط. بشار، معرفة القراء (٥٩٧/٢)، غاية النهاية (٣٨٨/١)، بغية الوعاة (٩٩/٢)، وفيه توفي سنة (٦٨٠)، وهو خطأ واضح، الوافي (٤٤٥/١٨).

* معجم المفسرين (٢٨٥/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، طبقات المفسرين للدودي (٣١٠/١)، معرفة القراء (٦١٠/٢)، غاية النهاية (٣٨٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٠٣/٤).

(١) نسبة إلى لبسة ويقال لبسة: من قرى الأندلس، وأصله منها. انظر تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. بشار.

ومكحول البيروتي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وتمام الرازي وعبد الغني الأزدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي الحافظ الرّحال.. قال الحاكم: عبد الصمد الحافظ الأديب من أعيان الرّحالة، قدم علينا نيسابور وأقام سنوات ثم دخل العراق ومصر والشام. استخرج على «صحيح البخاري» وجوّده...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٧٢٩- الغزنوي*

المفسر: عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، قاض» أ.هـ.

من مصنفاته: تفسير القرآن وسماه «تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء».

١٧٣٠- عبد الصمد الضريير*

النحوي: عبد الصمد بن يوسف بن عيسى الضريير.

من مشايخه: قرأ على ابن الخشاب.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان كثير التلاوة للقرآن المجيد... له أورد من الصلاة -رحم الله- وأوقات من الذكر...» أ.هـ.

• الوافي: «أقام بواسط يقرئ أهلها النحو ويفيدهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

١٧٣١- أبو محمد الجذامي*

المقري: عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة، رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري، من ذرية رُوح بن زنباع.

من مشايخه: أبو الجرد غياث، وأبو يعقوب يوسف بن خُرزاد النجيرمي وغيرهما.

من تلامذته: الديمياطي، والنظام الثبريزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان ذا حرمة وافرة وجلالة ظاهرة وخبرة تامة بوجوه القراءات انتهت إليه رئاسة الفن في زمانه» أ.هـ.

• الوافي: «سمع وتصدر للإقراء مدّة وتخرج به جماعة، وكان مقري الديار المصرية في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقري الضريير إمام بارع مصدر محقق» أ.هـ.

* الوافي (١٨)، غاية النهاية (٣٩١/١)، النجوم (٢٤/٧)، العبر (٢٠٢/٥)، الشذرات (٤٢٤/٧)، بغية الوعاة (٩٧/٢)، معرفة القراء (٦٥٠/٢)، حسن المحاضرة (٥٠٠/١).

* معجم المفسرين (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٧٤/١)، إيضاح المكنون (٣٠٩/١)، إنباه الرواة (١٧٨/٢)، الوافي (٤٦٣/١٨)، وفيه وفاته (٥٦٦)، بغية الوعاة (٩٧/٢).

• مشاركاً في سائر العلوم ومن أهل الدين... وترك آثاراً جليلة على قصر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري، وشرح «المفصل» للزمخشري في النحو وشرح العقيدة البرهانية^(١) وغيرهما.

١٧٣٣- ابن مغلّس*

اللغوي: عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلّس القيسي الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: قرأ اللغة على أبي علاء صاعد البغدادي، وعلى أبي يعقوب يوسف بن خرزاذ النجيمي، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأندلسي السرقسطي ببغداد، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل اللغة والعربية، مشاراً إليه فيها» أ.هـ.

• السير: «الأستاذ اللغوي... من أئمة الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «اللغوي.. أحد العلماء باللغة والعربية» أ.هـ.

• حُسن المحاضرة: «برع في العربية وتصدر للإقراء، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه، وكان ذا جلاله ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية، كان عارفاً بالنحو أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح العنوان»، وكتاب «قبضة العجلان في مخارج الحروف»، وغيرها.

١٧٣٢- ابن بزيرة*

النحوي، المفسر: عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التيمي القرشي، المعروف بابن بزيرة. ولد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مشايخه: تفقه على محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي، وأبي الحسن علي بن أحمد الحرالي التجيبي الصوفي.

من تلامذته: محمد بن صالح بن أحمد بن رحيمة الكتاني الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «كان رحمه الله عالماً فقيهاً جليلاً» أ.هـ. بتصرف.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «من الفقهاء والصوفية وعلماء التفسير والكلام، ورواة الحديث والأدب، ومن أئمة المالكية.. وكان

* هدية العارفين (١/٥٨١)، معجم المؤلفين (٢/١٥٢)، معجم المفسرين (١/٢٨٥)، وفيه ولد: (٦٠٦)، وتوفي (٦٧٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٧)، نيل الابتهاج (١٥٥).

(١) وتسمى «قوة الإرشاد» لأبي عمرو عثمان بن عبد الله بن عيسى القيسي المعروف بالسلاجي إمام أهل المغرب في الكلام والتصوف. [شجرة النور ١٦٣].

* جذوة المقتبس (٢٦٩)، بغية الملتبس (٢/٤٩٩)، الصلة (١/٣٥١)، وفيات الأعيان (٣/١٩٣)، السير (١٧/٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري، الوافي (١٨/٤٦٥)، نفع الطيب (٢/٣٤٦)، بغية الوعاة (٢/٩٨).

اللون، فظنّها بعضُ من رآه زرقاء، فقال: قُلْ أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً رسول الله. فقالها، فترع العِمةُ من رأسه، وقال له: اذهب إلى القاضي لثسلم على يديه. فمضى معه وتبعهم صبيان وخلقٌ كثير، على عادةٍ من يُسلم، فلما نظره القاضي عرفه، فقال له: ما هذا يا سيدي الشيخ؟ قال: قيل لي قُل الشهادتَيْن، فقلّتهما، فقيل: امض معنا إلى القاضي لتتطّق بهما بين يديه، فجئتُ. وله كتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» كتابٌ حسنٌ في التصوف، وكان يعرف علمَ الكلام على مذهب الأشعريّ. وفيها أيضاً:

ومنه، وكنْتُ أسمعُ الحافظ تقيّ الدين أبا الفتح السُّبكي ابن العمّ، رحمه الله، يُشده، وأحسبه روى لنا عن جدّه عمّ أبي الشيخ صدر الدين يحيى السُّبكي عنه:

اللهُ رَبُّي وَحَسْبِي
اللهُ أَرْجُو وَأَحْتَمِذُ
وَشَأْفِعِي يَوْمَ حَشْرِي
خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي
أَوْفَى صَلَاةٍ وَأَحْمَدُ
وَمَالِكُ الْخَنِيْفِي
وَالشُّأْفِعِي وَأَحْمَدُ

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٢٩هـ) سبع وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: ديوان شعر.

١٧٣٤- الدِيرِينِي*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدِيرِينِي الشافعي. ولد: سنة (٦١٢هـ) اثني عشرة وستمائة. من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم صحب أبا الفتح بن أبي الغنائم الرُّسْعَيْنِي، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «الشيخ الزاهد القدوة، ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة والنظم الشائع... وقد ذكره شيخنا أبو حيان وقال: كان متقشفاً مخشوشناً، من أهل العلم يترك به الناس... وهذا من أبي حيان كثير لولا أن هذا الشيخ ذو قدم راسخ بالتقوى لما شهد له أبو حيان بهذه الشهادة فإنه كان قليل التزكية للمتصلحين، وكان سليم الباطن، حسن الأخلاق، حكيماً أنه دخل إلى المحلة الغربية في بعض أسفاره، وعليه عمامة متغيرة

* طبقات الشافعية للسبكي (١٩٩/٨)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٠/١)، شذرات الذهب (٧٨٤/٧)، معجم المؤلفين (١٥٧/٢)، معجم المفسرين (٢٨٥/١)، وفيه وفاته سنة (٦٩٤)، كتاب التيسير في علوم التفسير - للدِيرِينِي الصفحات (٤، ٦، ١٣، ٢٤، ٨٦، ١١٣، ١١٥)، طبعة مطبعة التقدم العلمية - مصر.

لا يشبه الحروف والأصواتا
ولا يضاهي النطق والصماتا
حياته وعلمه وقدرته
وقوله وسمعه ورؤيته
والوصف بالبقاء والإرادة
صفاته بالنقل والشهادة
وبالدليل الثابت العقلي
قديمه بالنظر الجلي
ثم قال (ص ١٣):

والله يستهزي مجازيهم على
هزئهم واسم الجزا قد نقلا
ثم قال (ص ٢٤):

كرسيه العرش وقيل الكرسي
من دونه مُسَّعٌ في الحسي
وقيل بل كرسيه المذكور
أي علمه وملكه المشهور
وفي تفسير سورة القصص (ص ٨٦):

وكل شيء هالك إلا هو
والوجه يعني الذات يقى الله
وفي تفسير سورة الحديد (ص ١١٣):
قل جاء أمر الله أي حان الأجل
وفدية يفدى بها من الوجَل
وفي تفسير سورة المجادلة (ص ١١٥):

أتاهم الله أتى عذابهم
وهكذا في مثله جوابه

وسيدي ابن الرفاعي
قُطِبَ الحقيقةَ أَحْمَدُ
هَذَا مَقَالُ الدُّمَيْرِي
عبد العزيز بن أحمد
• قلت: بعد إطلاعنا على كتابه المسمى «كتاب
التيسير في علوم التفسير» تبين لنا أن المترجم له
يؤول صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب
الأشاعرة، فقد أوّل الوجه بالذات وأول الرحمة
بمعنى إرادة الإنعام وأوّل الكرسي بمعنى العلم
والملك وأوّل مجيء الله بأن الأجل قد حان وأوّل
الإتيان بإتيان العذاب، كما أنه أثبت ثمان صفات
اعتبرها أزلية وباقي الصفات مشتقة عنها. وإليك
نص ذلك من كتابه المذكور:

قال في تفسير الرحيم من سورة الفاتحة (ص ٤):
والراحمُ المريدُ للإكرام
رحمته إرادته الإنعام
أو أثار الرحمة بالإحسان
كالغيث والرسول والقرآن
ثم قال (ص ٦):

رحمته إرادة الإكرام
رأفته إرادة الإنعام
وحيته إرادة التقريب
وكل خير في رضى المحبوب
كلامه وضاف له لا فعل
قد شهد العقل به والنقل

من مصنفاته: تفسير سماه «المصباح المنير في علم التفسير» في مجلدين ونظم أرجوزة في التفسير سماها «التيسير في التفسير» وكتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» في التصوف.

١٧٢٥- سراجُ الهند*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الفاروقي، الملقب سراج الهند. ولد: سنة (١١٥٩ هـ) تسع وخمسين ومائة وألف. من تلامذته: الشيخ رفيع الدين المراد آبادي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم: «حامل علوم أبيه وخليفته بعده، قد قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف وترك مؤلفات قيمة في التفسير والحديث فله في التفسير (تفسير فتح العزيز) بالفارسية المعروفة بـ (التفسير العريزي) وهو تفسير قيم، وله أهمية كبيرة في حل غوامض التفسير وشرح بعض القضايا المهمة، ولكن للأسف أن معظمه قد تلف في الثورة التحريرية سنة (١٨٥٧ م).

قال فيه الأستاذ عبد الحسي الحسني: الأول من الأول إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾

* إيضاح المكنون (١/١٨٢)، الأعلام (٤/١٤)، معجم المفسرين (١/٢٨٦)، معجم المؤلفين (٢/١٥٨)، «جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم» - طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس الهند: (ص ١٢).

أضف إلى ذلك فإن علامات التصوف بادية على تفسيره وخصوصاً في تفسير أوائل السور. انظر مثلاً (ص ١١) وما قاله في معنى (الم)، وكذلك فإنه وصف القشيري بالولاية (انظر ص ٣)، والله تعالى أعلم.

• الشذرات: «الفقيه الشافعي العالم الأديب الصوفي الرفاعي... وتكلم في الطرائق وغلب عليه الميل إلى التصوف...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، صوفي مفسر أديب.. نسبة إلى قرية (دمرين) بلدة من أعمال الغربية بمصر...» أ.هـ.

من أقواله: طبقات السبكي:

ومن كلامه في «طهارة القلوب»، إلهي عرفتنا برؤيتك وغرقتنا في بحار نعمتك، ودعوتنا إلى دار قُدسك، ونعمتنا بذكرك وأنسك.

إلهي إن ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمّت، وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمّت، فالعجز شامل، والحصر حاصل، والتسليم أسلم، وأنت بالحال أعلم.

إلهي، ما عصّيناك جهلاً بعقابك، ولا تعرضاً لعذابك، ولكن سَوَّكْت لنا نفوسنا، وأعائتنا شيقوتنا، وغرنا سترك علينا، وأطمعنا في عَفْوِكَ برك بنا، فالآن من عذابك من يستنقذنا؟ ومجبل من نعتم إن قطعَت حبلك عنا؟ واجعلنا من الوُوقِف عزا بين يديك، وافضِّحتنا إذا عُرِضت أعمالنا القبيحة عليك.

اللَّهُم اغفر ما علمت، ولا تهتِك ما سترت.

وفاته: سنة (٦٩٩ هـ) وقيل (٦٩٤ هـ) تسع وقيل أربع وتسعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان كبير الشأن، من مجور العلم، له الباع الأطول في الفقه، ومن نظر في كتابه «الشافى» عرف محله من العلم لولا ما بشعته بغض بعض الأئمة، مع أنه ثقة فيما ينقله... ويذكر عنه عبادة وتأله وزهد وقنوع..» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «كان من أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة... سألته رافضى عن قوله عز وجل: ﴿وَأَلْزَمِيَّ جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ من هو؟ فقال له: أبو بكر الصديق. فردّ عليه، وقال: بل هو علي.

فهمّ به أصحابه، فقال لهم: دعوه ثم قال له اقرأ ما بعدها ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ وهذا يقتضي أن يكون هذا المصنّف ممن له إساءات سبقت. وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءات، فقطعه.

وهذا استنباط حسن لا يعقله إلا العلماء. فدل ذلك على علمه وحلمه وحسن خلقه، فإنه لم يقابل الرافضى على جنابة، وعدل إلى العلم... وهاجر من داره لما ظهر سب السلف إلى غيرها، وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته رحمة الله عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له المصنفات في العلوم المختلفة: «الشافى»، «المقنع»، «تفسير القرآن» و«الخلاف مع الشافعى»، و«كتاب القولين»، و«زاد المسافر» و«التنبيه» وغير ذلك.

والثاني من سورة الملك إلى آخر القرآن. صنّفها الإمام بعد ذهاب البصر. وهو تفسير حسن جيد في حسن الإنشاء وجزالة التعبير وإيراد اللطائف والظرائف، وربط الآيات بعضها ببعض.

وقد جمع تلميذه وتلميذ والده الشيخ رفيع الدين المرادآبادى إفاداته التفسيرية باسم: الإفادات العزبية والتحقيقات النفيسة. كما قام بإعداد تكملة لتفسيره الشيخ حيدر على الفيض آبادى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين والفر.

من مصنفاته: «فتح العزيز» في التفسير لم يتمه و«بستان المحدثين» و«التحفة الإثني عشرية».

١٧٣٦- غلام الخلال*

المفسر: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد ابن معروف البغوي، أبو بكر، غلام الخلال. ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين. من مشايخه: أبو بكر بن الخلال، وروى عن موسى بن هارون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن شاقلا، وأبو عبد الله بن بطة، وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٤٥٩/١٠)، المتظم (٢٣٠/١٤)، طبقات الحنابلة (١١٩/٢)، السير (١٤٣/١٦)، العبر (٣٣٠/٢)، البداية (٢٩٦/١١)، النجوم (١٠٥/٤)، طبقات المفسرين للداودى (٣١٢/١)، الشذرات (٣٣٤/٤)، الأعلام (١٥/٤)، معجم المؤلفين (١٥٩/٢)، معجم المفسرين (٤٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣هـ) ط. تدمري، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٨٥٩/٢).

١٧٢٧- القَوَّاسُ*

النحوي: عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلي، عز الدين، أبو الفضل ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة. من مشايخه: قرأ النحو على جمال الدين أبي محمد حسين بن إياد، ونصير الدين الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مجمع الآداب: «انتقل إلى مذهب مالك ورتب معيد الطائفة المالكية بالمستنصرية... وكان كريم الصحة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: شرح كتاب الدرّة الألفية، وكتاب الأتمّوج في النحو..

١٧٢٨- أبو الأصْبَغِ القُرْطُبِي*

النحوي: عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن الخليفة عبد الملك بن مروان، أبو الأصْبَغِ القرطبي.

ولد: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمئة.

من مشايخه: قاسم بن أصْبَغِ، وعبد الله بن يونس، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والغريب والشعر، شاعراً ماثلاً إلى الكلام والنظر، وشهر بانتحال مذهب ابن مسرة^(١)، ففض ذلك عنه. وكان أديباً حليماً حدّث وسمع منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً نحويّاً» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمئة.

١٧٢٩- الجَزَوْرِي*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيق في «الأتمّوج»: شاعر مقلق ذو الفاظ حسنة، ومعان متمكنة... يشبه في المنظوم والمتثور بأبي علي البصير، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة، وحقوق ظاهرة، أغلبها عليه علم النحو والقراءات، وما يتعلق بها..» أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: ومن شعره قوله أول الأبيات «الصبر من خلق الرجال»:

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى

وتلك الغواني للبكاء والمآتم

(١) وقد مرّ التعريف به في حرف الألف في ترجمة (إبان بن عثمان).

* إنباه الرواة (٢/ ١٨٠)، الوافي (١٨/ ٤٧٧)، بغية الرواة (٢/ ٩٩).

* تلخيص مجمع الآداب (١/ ٢١٠)، الأعلام (٤/ ١٦)، وفيه وفاته بعد (٦٩٤).

* بغية الرواة (٢/ ٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧)، ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٧٢).

والتلاوة. وكان يسرد الصوم، ويديم القيام بالليل
قل أن تمضي عليه ليلة إلا وختم فيها القرآن في
الصلاة..» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «الصوفي..» أ.هـ.

ومن الهامش، قال: (مصطفى جواد)، قال ابن
الديلمي: «كان فيه عسر في الرواية سمعنا منه
ولعله ما روى لغيرنا والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الناصح ابن الخنيلي: كان
إماماً في القراءة وفي علم الحديث.. وجد يصوم
الدهر... وقال ابن النجار... كان ثقة صدوقاً،
نيلاً، عزيز الفضل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

١٧٤١- الموصلي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن زيد بن جمعة
الموصلي.

من مشايخه: أبو الحسن بن السبّك، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: شرح الألفية
والأنموذج.. قلت -أي السيوطي- هو المشهور
بابن القواس» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن معطي»،
و«شرح كافية ابن الحاجب».

١٧٤٢- ابن صنّع الله*

النحوي: عبد العزيز بن سالم بن صنّع الله ابن
علي.

• بغية الوعاة (٢/٩٩).

• معجم المؤلفين العراقيين (٢/٢٨٨)، تاريخ علماء بغداد
(٣٨٩).

١٧٤٠- ابن دُلف*

المقرئ: عبد العزيز بن دُلف بن أبي طالب بن
دُلف بن القاسم البغدادي الخنيلي، أبو محمّد،
وأبو الفضل، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٢هـ) إحدى
وخسين، أو: اثنتين وخسين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحارث أحمد بن
سعيد العسكري، وسمع الحديث من أبي علي
الرحي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد الصمد بن أبي الجيش،
وروى عنه ابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

• السير: «روى عنه ابن النجار، وقال: كان
دائم الصلاة والصيام، كثير العبادة سعاءً في
مصالح الناس لم تر العيون مثله..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وعنى بالحديث، وكان صالحاً
عابداً، تام المروءة كثير الصدقة بادي
الحاسن..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال ابن الساعي: كان
شيخاً صالحاً عابداً، مشكور السيرة محمود
الطريقة، لم يزل مواظباً على الخير والعبادة

• التقييد (٣٦٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/٤٩٢)،
الذيل على طبقات الخنابلة (٢/٢١٧)، السير
(٢٣/٤٤)، العبر (٥/١٥٧)، معرفة القراء (٢/٦٢٦)،
غاية النهاية (١/٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٣٧)،
ط. بشار، النجوم (٦/٣١٧)، المقصد الأرشد
(٢/١٢٩)، الشذرات (٧/٣٢٢)، تاريخ علماء
المستنصرية (٢/٦٩).

• ولد: سنة (١٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة
وآلف.

من مشايخه: أحمد الراوي الرفاعي، وعبد
الوهاب البديري.

من تلامذته: يعتبر معظم علماء محافظة الأنبار
طلاب هذا الشيخ الجليل.

وفاته: سنة (١٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «إيضاح متن الأجرومية
بالجداول» و«جداول الأمثلة» في الصرف.

١٧٤٣- البُرْهَانُ*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن سحنون ابن
علي الغماري النادلي، المنعوت بالبرهان.
ولد: (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ أبي طاهر أحمد
بن محمد الأصبهاني، والحافظ أبي محمد عبد الله
بن برّي بن عبد الجبار، وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ المنذري، وغيره.
كلام العلماء فيه:

• التكملة: «النحوي العَدْل... تصدر بالجامع
العتيق بمصر لإقراء العربية إلى حين وفاته..
وحدّث وسمع» أ.هـ.

* التكملة لوفيات الثقلة (٢١٣/٣)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٦٢٤) ط. بشار، غاية النهاية (٣٩٣/١)، بغية

=

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

١٧٤٤- الخَشْنِي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن أبي سهل
الخشني الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيّق في الأتمودج: كان
مشهوراً باللغة والنحو، مفتقراً إليه فيهما بصيراً
بغيرها من العلوم ولم يُرْ ضريراً قط أطيّب نفساً
منه ولا أكثر حياءً، مع دين وعفة وكان شاعراً
مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً ويسلك طريق أبي
العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

١٧٤٥- عبد العزيز بن مهذب*

اللغوي: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين
بن مهذب، أبو العلاء.

من مشايخه: أبو الحسين المهلي، وأبو محمد
الحسن بن عبد الرحمن المنداسي وغيرهما.

من مصنفاته: صنف كتاباً كبيراً في اللغة.

الروعة (١٠٠/٢).

* إنباه الرواة (١٧٨/٢)، الوافي (٥١٢/١٨)، بغية الروعة
(١٠٠/٢).

* إنباه الرواة (١٨٤/٢)، بغية الروعة (١٠١/٢).

١٧٤٦- العز بن عبد السلام*

المفسر: عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد المهذب، الشيخ عز الدين بن عبد السلام، أبو محمد السُّلَمي، الدمشقي الشافعي.

ولدت: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وخمسة.

من مشايخه: الخشوعي، وعبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي وغيرهما.

من تلامذته: تقي الدين ابن دقيق العيد: وهو الذي لقبه: سلطان العلماء، وعلاء الدين أبو الحسن علي الباجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان ناسكاً ورعاً، أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وذكر أن الشيخ عز الدين ليس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين الشهرورزدي، وأخذ عنه، وذكر أنه كان

* فوات الوفيات (٣٥٠/١)، العبر (٢٦٠/٥)، البداية (٢٤٨/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٩/٨)، ذيل مرآة الزمان (١٧٢/٢)، المختصر من أخبار البشر (٢١٥/٣)، النجوم (٢٠٨/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٣٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٥/١)، الشذرات (٥٢٢/٧)، الأعلام (٢١/٤)، معجم المؤلفين (١٦٢/٢)، معجم المفسرين (٢٨٧/١)، عقد الجمان (٣٣٨/١)، «الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي» لعلي الفقيه - دار أنس بن مالك - عمان - الأردن - ط (١) لسنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨١/٢).

يقرأ بين يديه «رسالة القشيري»، فحضره مرة الشيخ أبو العباس المرسي لما قديم من الإسكندرية إلى القاهرة. فقال له الشيخ عز الدين: تكلم على هذا الفصل. فأخذ المرسي يتكلم، والشيخ عز الدين يزحف في الحلقة، ويقول: اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه.

وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى في التصوف، وتصانيفه قاضية بذلك.

وحكى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، رحمه الله، أن الشيخ لما كان بدمشق وقع مرة غلاء كبير حتى صارت البساتين تُباع بالثمن القليل، فأعطته زوجته مصاعاً لها وقالت: اشتر لنا به بُستاناً نصيفُ به، فأخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمانه، فقالت له: يا سيدي اشترت لنا؟ قال: [نعم] بستاناً في الجنة، إنني وجدتُ الناس في شدة فتصدقتُ بثمانه. فقالت له زوجته: جزاك الله خيراً.

وحكى أنه كان مع فقره كثير الصدقات، وأنه ربما قطع من عمامته، وأعطى فقيراً يسأله إذا لم يجد معه غير عمامته، وفي هذه الحكاية ما يدل على أنه كان يلبس العمامة، وبلغني أنه كان يلبس قبع لبّاد وأنه كان يحضر المواكب السلطانية به، فكأنه كان يلبس تارةً هذا وتارةً هذا، على حسب ما يتفق من غير تكلف.

قال شيخ الإسلام ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء، وعن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب أنه قال: ابن عبد السلام أفاقه من الغزالي.

وحكى القاضي عز الدين الهكاري ابن خطيب

عليه بسبب عقيدته في الصفات التي يوافق بها ما عليه السلف الصالح، لتتطرق إلى حوادث الفتنة والمراحل التي مرت فيها، وسأذكر ما نقله ابن السبكي عن عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين في هذا الموضوع، فهو واف بكل جوانب عقيدة الشيخ رحمه الله.

ذكر عبد اللطيف أن طائفة من مبتدعة الخنابلة القائلين بالحرف والصوت، كانوا يكرهون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه، وكان السلطان يصحهم في صغره وتربى على معتقدهم في ذلك، وقرروا في ذهنه أن الذي هم عليه اعتقاد السلف، وأنه اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وفضلاء أصحابه، واختلط هذا بلحم السلطان ودمه، وصار يعتقد أن مخالف ذلك كافر حلال الدم، فلما أخذ السلطان في الميل إلى الشيخ عز الدين دست هذه الطائفة إليه وقالوا: إنه أشعري العقيدة يخطف من يعتقد الحرف والصوت ويبدعه.

ومن جملة اعتقاده أنه يقول بقول الأشعري أن الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق، فاستهال ذلك السلطان واستعظمه ونسبهم إلى التعصب عليه، فكتبوا فتياً في مسألة الكلام وأوصلوها إليه، يريدون أن يكتب عليها بذلك فيسقط موضعه عند السلطان وكان الشيخ قد اتصل به ذلك كله، فلما جاءته الفتيا، قال: هذه الفتيا كتبت امتحاناً لي، والله لا كتبت إلا ما هو الحق، فكتب العقيدة المشهورة:

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله: الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال،

الأشمونين في مصنف له، ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين، أن الشيخ عز الدين أفتى مرة بشيء ثم ظهر له أنه خطأ، فنأدى في مصر والقاهرة على نفسه: من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ. أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان يحضر

السماع ويرقص ويتواجد...» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب (الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي) لعلي الفقير قال (ص ٩٦): «لعل حديثنا عن عقيدة الشيخ عز الدين من نافلة القول، إذا علمنا أنه أحد الأشاعرة المتفق معهم في معتقدهم، وعقيدته عقيدة أهل الكتاب والسنة، وبجئنا فيه سيكون من باب تكرار ما كتبه العلماء في العقائد، فلا داعي لذكر معتقده بالتفصيل، وسأقتصر في هذا المبحث على بعض المسائل التي له فيها رأي بارز، ومعتقد يجدر بنا أن نشير إليه، ومن هذه الأمور: أولاً: تعريف الإيمان، وهل يزيد وينقص؟ وتعليقه بالمشيئة.

عرّف الإمام العز -رحمه الله- الإيمان بأنه «تصديق القلب بما أوجب الرب التصديق به»، وهذا هو الإيمان الحقيقي.

أما الإيمان المجازي فهو عبارة عن فعل كل طاعة وترك كل معصية، لأنهما مسبيان عن الإيمان الحقيقي».

وقال في معرض كلامه عن الإيمان بالصفات والقول فيها (١٠٢): «أخرت الكلام عن هذا الموضوع نظراً لما ترتب عليه من فتنة للإمام العز من قبل الخنابلة عندما أغروا السلطان الأشرف

الكعبة والأنبياء والعباد والصلحاء:

أمر على الديار ديار ليلى

أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبّ الديار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

ولثل ذلك يقبل الحجر الأسود، ويحرم على

الحديث أن يس المصحف، أسطره وحواشيه التي

لا كتابة فيها، وجلده وخريطته التي هو فيها،

فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من

ألفاظ العباد، أو رسم من أشكال المداد.

وقال في (١١٥):

«وما تجدر الإشارة إليه أن الإمام العز لا يكفر

الجسمة وإنما يفسقهم ويبدعهم، وقد سئل عن

قول ابن أبي زيد المالكي (.. بأن الله على عرشه

بذاته) هل هو اعتقاد بالجهة؟ فأجاب: بأنه اعتقاد

بالجهة فلا يكفر من يقول بالجهة وكذلك سائر

المتدعة لأن العلماء لم يخرجوهم عن الإسلام

بذلك، بل حكموا لهم بالإرث من المسلمين

وبالدفن في مقابرهم وفي تحريم أموالهم ودمائهم

وإيجاب الصلاة عليهم، ولا مبالاة بمن كفرهم

لمراغمتهم لما عليه الناس.

وذكر ابن التلمساني أن القائلين بالحلولية لا

يكفرون، وادعى الإجماع على ذلك، وادعى أيضاً

أن ظاهر نص الإمام العز يفيد ذلك، أي في عدم

تكفير الحلولية.

ورد عليه ابن حجر بقول: لا يسلم له ذلك لأنه

لا مطابقة بين الأمرين فما يستدل به على

الحلولية لا ينطبق على مسألة الجهة.

والإنعام والإفضال، الواحد الأحد الفرد الصمد،

الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد،

ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، ولا

يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، ولا تحيط به

الجهات، ولا تكتفه الأرضون ولا السماوات

كان قبل أن يكون المكان، ودبر الزمان، وهو الآن

على ما عليه كان، خلق الخلق وأعمالهم وقدر

أرزاقهم وأجالهم، فكل نعمة منه فهي فضل،

وكل نقمة منه فهي عدل: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ

وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ استوى على العرش المجيد على

الوجه الذي قاله، وبالسعنى الذي أراده، استواء

منزهاً عن المماساة والاستقرار والتمكن والحلول،

والانتقال فتعالى الله الكبير المتعال، عما يقول

أهل الغي والضلال، بل لا يحمل العرش، بل

العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، مقهورون

في قبضته، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل

شيء عدداً، مطلع على هواجس الضمائر

وحركات الخواطر، حي مريد، سميع بصير،

عليم قدير، متكلم بكلام، قديم أزلي ليس بحرف

ولا صوت، ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مداداً

في الألواح والأوراق، شكلاً ترمقه العيون

والأحداق، كما زعم أهل الحشو والنفاق، بل

الكتابة من أفعال العباد، ولا يتصور في أفعالهم

أن تكون قديمة، ويجب احترامها لدالاتها على

كلامه، كما يجب احترام أسمائه لدالاتها على

ذاته، وحق لما دلّ عليه وانتسب إليه أن يعتقد

عظمته وترعى حرمة، ولذلك يجب احترام

فدفاعه عن مذهب الأشاعرة وتقريره له في كتبه له أثر في الناس، وقد كانت إحدى محنه الكبار بسبب مسألة الحرف والصوت، وقد ألف في ذلك عقيدته المسماة «الملحة في اعتقاد أهل الحق» قرر فيها مذهب الأشاعرة في كلام الله وإنكار الحرف والصوت وشنع على مخالفيه من الخنابلة، ووصفهم بالحشو وأغلظ عليهم، وقد أفرد ولده عبداللطيف ما جرى له في رسالة، ونقلها السبكي، الذي نقل أيضاً «الملحة» بكاملها، ومما تجدر ملاحظته أن شيخ الإسلام رد على العز في رسالته هذه - وأغلظ عليه أحياناً - مع أنه مدحه في أول الجواب عن الفتوى. والأدلة على أشعرية العز واضحة، وقد سجل خلاصة لعقيدته في كتابه المشهور قواعد الأحكام، أما تأويله لبعض الصفات، فواضح في كتابه الإشارة إلى الإيجاز فقد أول صفات المجيء، والقبضة، واليدين، والنزول، والضحك، والفرح، والعجب، والإستواء، والمحبة، والغضب، والسخط وغيرها، وهو بمن ينفي العلو والفوقية ويتأولهما، كما أن الشيخ له ميل إلى التصوف، فقد ذكر في كتابه القواعد أنواع العسوم التي يمنحها الأنبياء والأولياء فذكر منها: «الضرب الثاني: علوم إلهامية، يكشف بها عما في القلوب، فيرى أحدهم بعينه من الغائبات ما لم تجر العادة بسماع مثله... ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد النائية، بل ينظر إلى ما تحت الثرى، ومنهم من يرى السموات وأفلاكها وكواكبها وشمسها وقمرها على ما هي عليه، ومنهم من يرى اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه، وكذلك يسمع أحدهم صرير الأقلام وأصوات

قلت: لقد نص الإمام العز على المسألتين في كتابه القواعد - أعني مسألة الحلولية ومسألة اعتقاد الجهة - فذكر أن اعتقاد الجهة خطأ معفو عنه لمشقة الخروج منه والانتفكاك عنه، لأن اعتقاد موجود ليس بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العنم ولا متصل به، ولا داخل فيه ولا خارج عنه، لا يهتدي إليه أحد بأصل الحلقة في العادة ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم، فلأجل هذه المشقة، عفا الله عنها في حق العامة، لأن الرسول ﷺ لم يلزم العامة بالبحث في ذلك واكتفى منهم بظاهر الإيمان فقط، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون، ولولا أن الله قد ساعهم بذلك وعفا عنه لعسر الانفصال منه.

وأما الحلول فقد ذكر:

أن من زعم أن الإله محل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسيم على الناس، فإنهم لا يفهمون موجوداً في غير جهة بخلاف الحلول فإنه لا يعم الابتلاء به، ولا يخطر على قلب عاقل ولا يعنى عنه.

بعد هذا اللفظ الصريح من الإمام في تكفير معتقد الحلول فلا يسلم لابن التلمساني ما نسبته إلى الإمام العز رحمه الله.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «الإمام العلم المشهور، وهو أحد تلامذة الأمدى، ويلاحظ أن وفاته كانت قبل ولادة شيخ الإسلام ابن تيمية بسنة واحدة تقريباً، وقد تميز العز بن عبدالسلام بكونه من أعلام العلماء وغيرهم، ولذلك

والموفق ابن أبي ذر وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم الأديب، شيخ القراء بالمدينة. كان فاضلاً علامة فطناً، شاعراً، صالحاً،

دمت الأخلاق، كثير التواضع» أ.هـ.

• الكواكب: «شيخ القراء بالمدينة المنورة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين «من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له عدة منظومات منها «نظم جواهر السيوطي» في علم التفسير و«غنية الأعراب» في النحو و«منهج الوصول ومهجع السالك للأصول» في أصول الدين.

١٧٤٨- الشهرزوري *

المفسر: عبد العزيز بن علي الشهرزوري^(١)، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو زيد المروزي، وأبو إسحاق القرطي، وأبو بكر الأبهري، وغيرهم. من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «دخل دانية وركب البحر منصرفاً منها إلى الشرق فقتلته الروم في البحر سنة سبع وعشرين وأربع مائة. وقد قارب المائة سنة» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٨٨)، طبقات المفسرين للتداودي (١/٣٢٩)، الصلة (١/٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى شهرزور وهي بلدة بين الموصل وزنجبان بناها زور بن الضحاك فقبل شهرزور: يعني بلد زور.

الملائكة والجان، ويفهم أحدهم منطق الطير، فسبحان من أعزهم وأدناهم»، وهذا تصوف غال، وقد أباح في فتاويه السماع وذكر أنواعه، ومنع من الرقص المصاحب له.

والملاحظ في منهج العز -رحمه الله- أنه مع قسوته على مخالفه في مسألة كلام الله إلا أنه ذكر في بعض كتبه وفتاويه وجوهاً من الأعداء لهم، فذكر في الفتاوي مثلاً أن معتقد الجهة لا يكفر، كما ذكر أن من قال بالحرف والصوت مسلم ويجب رد السلام عليه، أما في القواعد فقد ذكر أن مسائل قدم كلام الله، والصفات الخيرية كالوجه واليدين، والجهة وغيرها مما لا يمكن تصويب للمجتهدين فيه، بل الحق مع واحد منهم، والباقون مخطئون معفوا عنه لمشقة الخروج منه والإنفكاك عنه ولا سيما قول معتقد الجهة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز» في مجاز القرآن... بداية السؤال في تفضيل الرسول.

١٧٤٧- عبد العزيز الكناسي *

المفسر، المقرئ: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المغربي الكناسي المالكي.

من مشايخه: أجاز له الشمس السفيري،

* در الحبيب (١/٢: ٨٠٠)، الكواكب السائرة (٢/١٦٩)، الشذرات (١٠/٤٩٦)، الأعلام (٤/٢٢)، معجم المفسرين (١/٢٨٨)، وقد وهم صاحب الأعلام بالإحالة إلى درة الحجال (٣/١٣٢).

المغرب أحد أعلم من ابن الطحان
بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «نظام الأداء في الوقف
والابتداء» و«مقدمة في أصول القراءات».

١٧٥٠- السَّمَاتِي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن علي بن عبد
العزيز بن زيدان السَّمَاتِي القرطبي، نزيل فاس،
أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن قرقول، ونجبة بن
يحيى، وأبو الحسن بن حنين وهو أكبر شيوخه
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: هو علامة
زمانه، ورئيس أقرانه، كان آخر من حدّث بفاس
عن الكناني.. خرج لنفسه مشيخة ولم يكن بفاس
أنبل منه.

قلت -أي الذهبي-: هذا من أعيان الرواة
بالمغرب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أهل الفقه والحديث والنحو
واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال،
متصرفاً في أمور كثيرة، أديباً نحويّاً شاعراً مقدّماً
في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (١/٢)، (١٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤)
ط. بشار، تكملة الصلة (٩٩/٣) ط- عبدالسلام هراس.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان شيخاً جليلاً
أخذ من كل علم بأوفر نصيب وكانت علوم
القرآن وتعبير الرؤيا أغلب عليه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم مشارك في كثير من
العلوم، وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا أغلب
عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

١٧٤٩- ابن الطَّحَّان*

المصري: عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة
بن عبد العزيز الأندلسي أبو الأصبغ المعروف
بابن الطحان الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من شريح بن محمد بن أحمد
بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرعيبي، ومن
أبي بكر بن سعادة القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأثير أبو الحسن محمد
بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وإمام محقق بارع
مجود ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «من القراء المجودين الموصوفين بإتقان
القراءات ومعرفة وجوها وله في ذلك
مصنفات.. قال أبو محمد بن الأثيري: ليس في

* غاية النهاية (١/٣٩٥)، الوافي (١٨/٥٢٩)، وفيه ولد
(٥٠٨هـ)، فتح الطب (٣/٣٧٦) وفيه وفاته (٥٥٩هـ)،
الأعلام (٤/٢٢).

الناس من لسانه» أ.هـ.

• الدارس: «وكان منفوراً، لم تحمد سيرته في القضاء...» أ.هـ.

• الشذرات: «قاضي الأقاليم.. الشيخ الإمام العالم المفسر.. ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللسك.. وهو أول حنبلي ولي القدس.. وكان فقيهاً ديناً متقشفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: مختصر المغني، وشرح الشاطبية، وصنف في المعاني والبيان و«جنة التوكلين الأخيار» تشتمل على تفسير آيات الصبر والتوكل في مجلد.

١٧٥٢- أبو مسلم الشيرازي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أبو مسلم الشيرازي.

من مشايخه: القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أفراد الدهر وأعيانه متفتناً لغويّاً نحويّاً فقيهاً متكلماً مترسلاً شاعراً، له مصنفات كثيرة في كل فن، وكان حافظاً للتواريخ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلفي: كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، متفتناً نحويّاً لغويّاً فقيهاً، متكلماً شاعراً له مصنفات كثيرة، وكان حافظاً للتواريخ ما رأينا في معناه مثله» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (١٠٢/٢)، الوافي (٥٣٩/١٨).

١٧٥١- العز المقدسي*

المفسر: عبد العزيز بن الإمام العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز بن عبد العزيز بن عبد الحمود، عز الدين، أبو البركات المقدسي، الحنبلي.

ولد: سنة (٧٧٠هـ)، وقيل: (٧٦٨هـ) سبعين، وقيل: ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العماد محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحمود السهروردي، وابن اللحام وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عجباً في بني آدم كثير الدهاء والحيل ونقل عنه أشياء مضحكة» أ.هـ.

• الضوء: «لم يكن بالحمود ويحكى عنه في أكل الرشوة العجائب..»

وقال: «كان فقيهاً متقشفاً طارحاً للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته.. وتنقل عنه أشياء مضحكة توسع في حكاية كثير منها كحمله السمك في كفه وهو في قرطاس وحضوره كذلك للتدريس وغفلته عن ذلك بحيث ضرب القطة بكفه فانتشر ما فيه كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله.. قال العيني: ولم يكن طويل الباع في العلم بل كان شديد الخفة والتقصف بحيث يضحك الناس منه وربما لم يسلم

* المنهل الصافي (٢٨٩/٧)، حوادث الدهور (٨٠/١)، إنباء الغمر (١٩٤/٩)، الضوء اللامع (٢٢٢/٤)، الوجيز (٥٨٦/٢)، التبر المسبوك (٥٤)، الدارس (٥٣/٢)، الشذرات (٣٧٧/٩)، السحب الوابلية (٥٤٥/٢)، معجم المفسرين (٢٨٩/١).

• المنهل الصافي: «قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه^(١): وتفقه وبرع في العلم والأدب والشعر، وكان من أذكى بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «له محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجلالة ولين جانب، يكرم من يعرف ولا يعرف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كانت منزلته العلمية في صُعد مستمر، فأصبح يدعى بشيخ شيوخ حماة فاحترمه ملوكها واستشاروه في كثير أمرهم، وأسهم شرف بما له من مكانة في توطيد الصلوات بين ملوك مصر والشام على السواء» أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

لله كرم كريماً تجلّت
بِهِ وكرم مفخرٍ تجلّد
وكرم سفاه عليه أبدي
وكرم صواب إليه أرشد
وكرم قطعنا إلى ذراه
من مهممٍ موحشٍ وقدفد
حتى وقدننا إلى ضريح
جنايبه للموفود مشهد
نأمن في ظلّه إذا ما

أبرق من كادنا وأرعد

(١) اعتمدنا على المنهل الصافي في نقل عبارة الذهبي الموجودة في تاريخ الإسلام، وذلك لأن هذه الطبقة - أي سنة وفات المترجم له - غير متوفرة ضمن المطبوع من تاريخ الإسلام.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة، وقد نيف على التسعين.

١٧٥٢ - ابن زرقالة*

النحوي: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الأنصاري الأوسي الدمشقي، شرف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو اليمن الكندي، وأبو كليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين الثويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «برع في علم الأدب، وكان من الأذكى المعدودين وله محفوظات كثيرة.. وكان صدراً كبيراً نبيلاً معظماً وافر الحرمة كبير القدر».

وقال: «قال الشيخ شمس الدين: وقرأت له عدة قصائد على تاج الدين عبد الخالق قرأها عليه. قلت: لا أعرف في شعراء الشام من بعد الخمس مائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢/١٠٢)، الوافي (١٨/٥٤٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٥٨)، فوات الوفيات (٢/٣٥٤)، العبر (٥/٢٦٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٤٣)، النجوم (٧/٢١٤)، المنهل الصافي (٧/٢٩٣)، الشذرات (٧/٥٣٣)، معجم المؤلفين (٢/١٦٨)، هدية العارفين (١/٥٨٠)، كشف الظنون (١/٣٨٣).

١٧٥٥- الحافظ المنذري*

اللفوي: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين، المنذري.

وولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي، وسمع من عبد المجيد بن زهير وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام.. قال الحافظ عز الدين الحسيني... وكان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتاً حجة ورعاً متحريراً.. قلت: كان متين الديانة ذا نسكٍ وورعٍ وسمت وجلالة» أ.هـ.

• البداية: «له اليد الطولى في اللغة والفقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحريراً زاهداً» أ.هـ.

• الوافي: «كانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورة جرت العادة بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال وكان الشيخ زكي الدين يعرف بينهما من التحاسد والعداوة» أ.هـ.

وغير يسعد لمستجير

به إذا نال كل مقصد
وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «لزوم ما لا يلزم» مجلد كبير.

١٧٥٤- الجلودي*

المفسر: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي^(١) الأزدي البصري.

كلام العلماء فيه:

• فهرست لابن النديم: «من أكابر الشيعة الإمامية، والرواة للآثار والسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ أديب، كان شيخ الإمامية بالبصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتب تقارب المائتين منها «الناسخ والنسوخ»، و«المرشد والمسترشد»، و«المتعة وما جاء في تحليلها»، و«كتاب ما للشيعة بعد علي عليه السلام».

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، هدية العارفين (١/٥٧٦)،

الفهرست لابن النديم (٢٤٦)، سفينة البحار (١/١٦٧)،

الفهرست للطوسي (١٤٩)، معجم المؤلفين (٢/١٧٠).

(١) نسبة إلى قرية الجلود.

* فوات الوفيات (٢/٢٩٦)، ذيل مرآة الزمان (١/٢٤٨)،
طبقات الشافعي للسبكي (٨/٢٥٩)، طبقات الشافعية
للأسنوني (٢/٢٢٣)، السير (٢٣/٣١٩)، العبر
(٥/٢٣٢)، البداية (١٣/٢٢٥)، المختصر في أخبار البشر
(٣/١٩٧)، السلوك (١/٢/٤١٢)، عقد الجمان
(١/١٨٨)، الوافي (١٤/١٩)، النجوم (٧/٦٨)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٤٠)، الأعلام
(٤/٣٠).

صحيح مسلم» وغير ذلك

١٧٥٦- ابن أبي الإصبع*

المفسر: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري، زكي الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسة.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور الإمام في الأدب له تصانيف حسنة في الأدب وشعر رائق» أ.هـ.

• النجوم: «الإمام العلامة.. كان أحد الشعراء المجيدين، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره» أ.هـ.

• قلت: نذكرها قاله في كتابه بديع القرآن (٢٤): «مُ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» فالمستعار الاستواء، والمستعار منه كل جسم مستو، والمستعار له الحق عز وجل، ليتخيل السامع عند سماع لفظ هذه الاستعارة ملكاً فرغ من ترتيب (مملكه) وتشديد ملكه، وجميع ما تحتاج إليه رعاياه، وجنده من عمارة بلاده، وتدبير أحوال عباده، استوى على سرير ملكه استيلاء عظيمة، فيقيس السامع ما غاب عن حسه من أمر الإلهية على ما هو متخيله من أمر الملكة الدنيوية عند سماع هذا الكلام: «ولهذا لا يقع ذكر الاستواء

• طبقات السبكي: «الحافظ الكبير الورع الزاهد.. ولي الله، والمحدث عن رسول الله ﷺ والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله ﷺ تُرْتَجَى الرحمة بذكره، ويستتزل رضا الرحمن بدعائه، كان -رحمه الله- قد أوتي بالميال الأوفى من الورع والتقوى، والنصيب الوافر من الفقه، وأما الحديث، فلا مرأى في أنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وحفظ أسماء الرجال حفظ مفرط الذكاء عظيمه، والخبرة بأحكامه، والدراية بغريبه وإعراجه واختلاف كلامه..» أ.هـ.

• قلت في مقدمة كتابه «التكملة لوفيات النقلة» بقلم د. بشار عواد قال: «احتل المنذري في الحديث وعلومه مكانة عظيمة في النصف الأول من القرن السابع الهجري حتى عدّه المؤرخون حافظ عصره دون منازع، فكان حافظاً بارعاً وجهبذاً من جهابذة الحديث، وناقداً ماهراً في علم الجرح والتعديل. وكان فقيهاً مفتياً، معنياً بالأدب والأدباء والشعر والشعراء، فكان مكثراً من رواية الأشعار، لُغَوياً بارعاً في العربية.

وعُرفَ المنذريُّ بزهده وورعه وديانته، يأنس إلى الاجتماع بمشاهير الفقراء والصوفية، ويقصدهم ليسمع من كلامهم، وينظرهم في أمور طريقتهم، ويكتب عنهم شيئاً كثيراً، حتى قال عنه تلميذه الإمام العالم الزاهد المشهور ابن دقيق العيد: كان أدين مني وأنا أعلم منه.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة. من مصنفاته: «الترغيب والترهيب»، ومختصر

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، النجوم (٧/٣٧)، الشذرات (٧/٤٥٨)، فوات الوفيات (٢/٣٦٣)، «بديع القرآن»، ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف، ط (١)، لسنة (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة.

عليهم.

وقال في صفحة (٥٦): «والضرب الثالث من المبالغة إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة، والأخبار عنه مجاز، كقول من رأى موكباً عظيماً أو جيشاً خضماً، جاء الملك نفسه، وهو يعلم حقيقة أن ما جاء جيشه، وقد جاء من ذلك في الكتاب الكريم قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، فجعل مجيء جلائل آياته مجيئاً له سبحانه للمبالغة وكقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾، فجعل نقله بالهلكة من دار العمل إلى دار الجزاء وجداناً للمجازي».

وقال في صفحة (٢٩٩): «وقد جاء في الكتاب العزيز من هذا الافتان نوع غريب، وهو الجمع بين التعزية والفخر، وذلك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فإنه سبحانه عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن وسائر أصناف الحيوانات ومشى على الأرض من كل قابل للحياة، وملائكة السموات، وتمدح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات، مع وصفه سبحانه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام، وحق له ذلك سبحانه» أ.هـ.

• قلت: ومن كلامه هذا يدلنا على أنه يذهب مذهب الأشاعرة، حيث إنهم في الإستواء تأويلين أحدهما: بالإستيلاء، وهذا تأويل نفاه العلو من متأخري الأشاعرة، ولعل صاحب الترجمة (ابن أبي الإصبع) من هؤلاء كما في تأويله لصفة الإستواء وقوله سابقاً: «... استوى على سرير ملكه استيلاء عظمة...» وقوله في العلو عند رد

على العرش إلا بعد الإخبار بالفراغ من «خلق السموات والأرض وما بينهما، وإن لم يكن ثم سرير منصوب» ولا جلوس محسوس، ولا استواء، على ما يدل عليه الظاهر من تعريف الهيئة مخصوصة، ومن ذلك قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فالمستعار البسط، والمستعار منه يد المنفق، والمستعار له يد الحق سبحانه وتعالى اللتان يراد بهما هنا التصرف في الملك بالأرزاق، وذلك ليتخيل السامع عند سماع ذلك أن ثم يدين مبسوطتين بالإنفاق، ولا يدان في الحقيقة ولا بسط على ما يدل عليه الظاهر، وإنما جاء الكلام على ما جاء عليه الازدواج، حيث قالت اليهود لعنهم الله: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ فقال سبحانه في الجواب: ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَأَلْعَنُوا بِمَا قَالُوا﴾ فخرج هذه الجملة المعترضة بين الكلام والجواب مخرج الالتفات، ثم عاد إلى الجواب فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ فجاء هذا الالتفات بالدعاء عليهم معترضاً بين الدعوى والرد بلفظ التعطف في قوله: ﴿مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ﴾ وحصل الرد بعد الدعاء عليهم المشعر بكفرهم من قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾؛ لأن غل اليد عن الإنفاق لا يقع إلا من أحد منفقين: منفق فوقه قاهر يأخذ على يديه، ومنفق يخاف الفقر فيمسك عن الإنفاق، والحق سبحانه فوق كل قاهر، وغناه لا يخاف معه الإملاق، فيندمج في ضمن الرد عليهم ما يدل عليه فحوى الرد من (التمدح بالعلو على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم) واستحقاقهم الذم على كفرهم، فحصل من مجموع ذلك ضرب من البديع يقال له الافتان، وهو جمع كلام بين فئتين متغايرتين فصاعداً كهذا الكلام الذي جمع بين هجاء اليهود ومدح الحق نفسه الذي لزم من الرد

الأمة عليه والواصل إلى مالا تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له، والحبر الذي حمل أعباء السنة كاهله، لم أر فيمن رأيت يستجمع شرائط الاجتهاد إلا إياه، ولم أجد أفضل منه فيمن عاشرته سواه» أ.هـ.

قلت: وقد أثنى عليه صاحب أحسن الوديعه، وكيف لا وهو من أئمة الشيعة الإمامية في القرن الرابع عشر.

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«سبيل الرشاد في شرح نجات العباد» في عشر مجلدات في الفقه.

* ١٧٥٨- الحويزي *

المفسر: عبدالعلي بن ناصر بن رحمة الحويزي ثم البصري.

كلام العلماء فيه:

خلاصة الأثر: «الأديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الأدب الغض والشعر البديع» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، من كبار الشعراء في عصره، مشارك في أنواع من العلوم قرّبه ولاية البصرة فعاش في ظلهم إلى أن مات، وكان يجيد النظم بالتركية والفارسية» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، هدية العارفين (١/٥٨٦)، خلاصة الأثر (٢/٤٢٧)، سلافة العصر (٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/١٧٣)، إيضاح المكنون (١/٤٩٩).

الله سبحانه على اليهود في البدين: «... فيندمج في ضمن الرد عليهم ما يدل عليه فحوى الرد من التمدح بالعلو على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم...» أ.هـ.

وثاني تأويلهم: بأنه -أي الإستواء- فعل فعله الله في العرش سماه استواء، وهذا قول الأشعري وكثير من أصحابه الذين يثبتون العلو، ولكن يتفون قيام الصفات الفعلية به، أنظر «موقف أبي تيمية من الأشاعرة» (٣/١٢١٤).

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تحرير التجبير في البديع» لم يصنف مثله، و«البرهان في إعجاز القرآن»، و«بديع القرآن» وغير ذلك.

* ١٧٥٧- الخونساري *

المفسر: عبد العلي بن جعفر بن مهدي الخونساري النجفي، أبو تراب.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين والف.

من مشايخه: محمد باقر الموسوي، ومحمد هاشم الموسوي الخونساري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

• أحسن الوديعه: «محط رجال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد الذي اجتمعت

* معجم المفسرين (١/٢٩١)، أحسن الوديعه (٢/١٨٧)، الأعلام (٤/٣٠)، معجم المؤلفين (٢/١٧٢).

١٧٥٩- عبد الغافر الفارسي *

اللفغوي: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، وأبوسهل بشر بن أحمد الإسفراييني، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر بالإجازة، وعبد الرحمن بن أبي عثمان الصابوني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التمجير: «كان إماماً فاضلاً متغنياً، عارفاً بالحديث واللغة وترف وترف وتصانيفه تدل على كمال فضله وتبحره في الأدب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في الحديث والعربية» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم البارع، الحافظ .. كان فقيهاً محققاً وفصيحاً مفوهاً ومحدثاً مجوداً وأديباً كاملاً» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو سبط أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية من علماء العربية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المفهم لشرح غريب مسلم» و«السياق لتاريخ نيسابور».

* وفيات الأعيان (٣/٢٢٥)، التقييد (٣٤٦)، السير (١٦/٢٠)، العمر (٤/٧٩)، البداية والنهاية (١٢/٢٥٣) في حوادث الدهور (٥٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٧١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٧٥)، الشذرات (٦/١٥٢) الأعلام (٤/٣١)، التحجير (١/٥٠٧).

• قلت: ذكره في «سلافة العصر»، وقد مدح شعره ونظمه كثيراً وأطال في ذلك.

من أقواله: «خلاصة الأثر»: ومن شعره: له في الألحان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ماله في الشعر قوله في راقص:

وراقص كقضييب البان قامتة

تكاد تذهب روحني في تنقله

لا تستقر له في رقصة قدم

كأئمانار قلبي تحت أرجله

وكثير من أهل الأدب يظنون أنه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا أنه اختلسه من قول السري الرفاء في وصف الجواد:

لا يستقر كان أربعة

فرش الثرى من تحتها جمرا

وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمي نفسه كلب

علي ويروي له في هذا المعرض بيت هو قوله:

فتية الكهف نجا كلبهم

كيف لا ينجو غدا كلب علي

وفاته: سنة (١٠٥٣هـ)، وقيل: (١٠٧٥هـ) ثلاث

وخمسين، وقيل: خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،

و«مناهج الصواب في علم الإعراب» وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ النحوي المنطقي الفقيه .. أثنى عليه شيخه (أبو بكر الأخرمي) في قوة الفهم .. وكان عالماً محدثاً فقيهاً... وكان له قدم راسخ في التصوف وأخذ طريق السادة الشاذلية .. وله رسائل في التصوف .

وفاته: سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف. من مصنفاته: شرح على «ألفية ابن مالك» في النحو وله شرح لطيف على قصيدة الشيخ أبي مدين الغوث و«شرح الجامع الصغير» في الحديث في مجلدين وغيرها.

١٧٦٢- النَّابِلْسِي*

اللغوي، المفسر: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الصالحي، الحنفي، النقشبندية، القادري، النابلسي.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف من مشايخه: الشيخ محمد الحاسني، ومحمد بن أحمد الأسطواني، وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أستاذ الأساتذة .. صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً .. وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخي ..

• سلك الدرر (٣/٣٨)، الأنساب (٢/٣٣٥)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣٩٧) وفيه أنه توفي (٣٦٧ أو ٣٦٩هـ)، الوافي (١٩/٢٢) توفي (٣٦٦)، وفي البغية (٢/١٠٣) وفيه توفي (٣٦٦)، الأعلام (٤/٣٢).
تقديم الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٤٤) الماتريدي (١/٣٢٧).

١٧٦٠- الحُضَيْنِي*

المقريء: عبد الغفار بن عبيد الله بن السري، أبو الطيب الحضيني، الكوفي ثم الواسطي.

من مشايخه: جعفر الطبري، وقرأ على أبي العباس أحمد بن سعيد الضريري، وغيرهما.

من تلاميذه: قرأ عليه أبو عبد الله الكارزني، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء ثقة شيخ واسط .. وقال القاضي أسعد كان مقرئاً معروفاً متقناً نحويّاً أديباً ... وثقه الحوزي» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «القراءات».

١٧٦١- الجَوْهَرِي*

النحوي: عبد الغفور بن محمد المعروف بالجوهري، الشافعي النابلسي.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ أبي بكر الأخرمي، وأخذ طريق السادة الشاذلية عن الأستاذ الشيخ محمد المزطاوي وغيرهما .

• الإكمال (٣/٣٨)، الأنساب (٢/٣٣٥)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣٩٧) وفيه أنه توفي (٣٦٧ أو ٣٦٩هـ)، الوافي (١٩/٢٢) توفي (٣٦٦)، وفي البغية (٢/١٠٣) وفيه توفي (٣٦٦)، الأعلام (٤/٣٢).
• سلك الدرر (٣/٢٩)، معجم المؤلفين (٢/١٧٥).

من تعظيم الأولياء بناء القبب على قبورهم، والستور والثياب عليها، لأنهم أفضل من الكعبة، وكسوة الكعبة أمر مشروع، ومن تعظيم الأولياء إيقاد القناديل والشموع، عند قبورهم، وكذا وضع اليدين على القبور والتماس البركة من مواضع روحانيات الأولياء، ومن تعظيمهم نذر الزيت والشمع للأولياء لتوقد عند قبورهم وكذا نذر الدراهم والدنانير للأولياء.

وأما قول بعض المغرورين: إن هذه الأمور كلها حرام، لأنها وسيلة إلى الشرك بالله واعتقاد العوام التصرف في الأولياء - فهذا إهانة للأولياء، بل هو كفر صريح مأخوذ من فرعون» أ.هـ.

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «إن الطريقة النقشبندية تعد من الطرق الصوفية التي اشتهرت باعتناق أهلها عقيدة وحدة الوجود، حتى قال عبد الرحمن دمشقية: «ومن أخطر ما عند النقشبندية عقيدة الفناء ووحدة الوجود».

ثم نقل عن الفاروقي النقشبندي قوله: «وجدت الله عين الأشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية، ثم وجدت الله في الأشياء من غير حلول ولا سريان... ثم ترقيت في البقاء وهو ثنائي قدم في الولاية فوجدت الأشياء ثانياً فوجدت الله عينها بل عين نفسي، ثم وجدته تعالى في الأشياء ثم بل نفسي ثم مع الأشياء بل مع نفسي».

وباعتبار النابلسي أحد أتباع هذه الطريقة فلا ينتظر منه أن يعتقد غير ما يعتقد أهلها، ولكننا اخترناه من بين النقشبنديين لأمرين:

أ- لشهرته ومشاركاته العلمية الكثيرة حتى في

وأدمن المطالعة في كتب محيي الدين ابن العربي، وكتب السادة الصوفية كابن سبعين والعمري والتلمساني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شاعر عالم بالدين والأدب رحالة متصوف كان له اطلاع واسع على علوم عصره، تيم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية النقشبندية وله نحو من (٢٢٣) مصنف في التصوف والرحلة والأدب واللغة والشعر والتفسير والمنطق» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «أستاذ الأساتذة وجهيد الجهادية قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة، وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم والملاذ الأعصم والعارف الكامل والعالم الكبير العامل القطب الرباني والغيوث الصمداني .. وله كرامات لا تحصى وكان لا يجب أن تظهر عليه ولا أن تحكى عنه، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه» أ.هـ.

قلت: وعبد الغني النابلسي من الصوفية المتحررين جداً عن جادة الصواب ومن الداعين إلى الشرك وزياره القبور وتعظيمها والتبرك بها ودعاء الأموات وتعظيم الأولياء - بزعمه - وكتبه خير شاهد على ذلك.

ونضع بين يديك عزيزي القارئ نصاً من كتابه «كشف النور» نقلاً عن كتاب جهود الحنفية لأننا لم نجد كتابه فيما بين أيدينا من المراجع حال كتابتنا لما تقرأ - حتى يتبين لك ما قصدنا من قولنا السابق.

سالكا أحسن المسالك، ونحن الآن نجيب بما يفيض الله تعالى علينا من البيان...».

ومما ورد في هذا الجواب:

١- قوله: «إن الله تعالى قال في القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَيَّاعُونَكَ إِنَّمَا يَيَّاعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] فقد أخبر تعالى أن نبيه محمداً ﷺ هو الله تعالى وتقدس، وبيعته بيعة الله ويده التي مده هي يد الله، تعالى كما سمعت من الآية الشريفة».

٢- قوله: تحت قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٨-١٢] «وهذا هو الهدى الذي كان يتوقعه موسى عليه السلام لمعرفته بأن الله يظهر حسب ما يريد، وما في العالم سواه».

٣- قوله تحت قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣]: «أي: وأنا اخترتك لنفسي بأن تكون أنا وأكون أنا أنت. ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ وهذا نظير حديث الإنسان الغافل لنفسه يجدها وتحدثه». نلاحظ: أنه أحس بأن في الآية موحياً وموحى إليه وهذا يقتضي الغيرية والاثنية وينقض عقيدتهم فبادر من أجل ذلك إلى تأويله وتحريفه بهذا الأسلوب البارد.

٤- وتحت قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] يقول: «أي: على ذاتي فأظهر بك وتغيب أنت، وتظهر أنت

علوم السنة النبوية، فيقصد من وراء اختيار التعريف بمحيته حتى يأخذ كل قارئ لكتبه ما يلزم من الحيلة والحذر حتى لا يتأثر بكل ما يكتب هذا الرجل».

ب- التنبيه إلى خطورة سلوك هذه الطرق الصوفية، لأن سالكها حتى وإن كان من المشتغلين فسيلقي علم الكتاب والسنة وراء ظهره ويعتق العقائد الفلسفية والنصرانية التي توارثوها من البسطامي والحلاج وابن الفارض وابن عربي والغزالي وابن سبعين والتلمساني».

أما النصوص التي تمثل بهامن هذا الرجل فمن كتاب «جواب عبد الغني في حكم شطح الولي» لأنه من آخر ما كتب حيث كتبه قبل موته بأربع سنين فقط، ولا ريب أنه لم يكتبه إلا بعد أن قطع جميع المراحل الصوفية ولأنه كتب في الموضوع الذي نحن بصدده».

أما ظروف تحرير هذا الجواب فإن سؤالاً من أهل جاوا - من أقصى الهند - ورد إلى الملا إبراهيم الكوراني في سنة (١٠٨٦) جاء فيه:

«ماذا تقولون في قول بعض من أهل جاوة ممن ينسب إلى العلم والورع: أن الله نفسنا ووجودنا، ونحن نفسه ووجوده هل له تأويل صحيح كما قال بعض أهل جاوة، أم هو كفر صريح كما قال بعض العلماء الواردين إليها...؟ فأجاب عليه الكوراني جواباً لعله لم يعجب التابلسي فأجاب عليه جواباً آخر بعد خمسين سنة من جواب الكوراني مما يؤكد أن قصده الرد عليه وإن لم يعلن ذلك حيث يقول في المقدمة: «وقد أجاب الملا إبراهيم المذكور عند ذلك عندما فتح له

هو منتهى الوقاحة والحماقة. خاصة إذا علمت أنه يقصد بالعلوم الحقيقية وحدة الوجود. ويكفينا هنا لدحض باطله وتأويلاته التعسفية أن نورد هنا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عن آية الفتح حيث قال: «إن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ لم يرد بك أنك أنت الله، وإنما أراد أنك أنت رسول الله، ومبلغ أمره ونهيه فمن بايعك فقد بايع الله، كما أن من أطاعك فقد أطاع الله، ولم يرد بذلك بأن الرسول هو الله، ولكن الرسول أمر الله به فمن أطاعه فقد أطاع الله كما قال النبي ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصا الله ومن عصى أميرى فقد عصاني» ومعلوم أن أميره ليس هو إياه، ومن ظن في قوله: «﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ أن المراد به أن فعلك هو فعل الله، أو المراد أن الله حال فيك ونحو ذلك فهو مع جهله وضلاله بل كفره وإلحاده فقد سلب الرسول خاصيته وجعله مثل غيره، وذلك أنه لو كان المراد به أنه خالق لفعلك لكان هناك قدر مشترك بينه وبين سائر الخلق، وكان من بايع أبا جهل فقد بايع الله، ومن بايع مسيلمة فقد بايع الله، ومن بايع قادة الأحزاب فقد بايع الله، وعلى هذا التقدير فالمبايع هو الله أيضاً فيكون الله قد بايع الله».

وفي آخر جوابه قال: «وهذا الذي كتبناه من فيض الوارد الرحماني والفاتح الرباني، فمن آمن به وصدق فهو من عند الله من المؤمنين الصادقين ومن جحد وأكفر فحسابه عند رب العالمين. فرغ ما جرى به قلم الإمداد ورسمه في الطرس روح الاستعداد، بصورة اسم عبد الغني

وأغيب أنا، وما هما اثنتان بل عين واحدة».

٥- وتحت قوله تعالى: «﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] يقول: «أي: لا موجود إلا الله».

٦- وعن آية الدعوة «﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] يقول: «قل﴾ يا محمد ﴿هذه سبيلي﴾ أي طريقي في رجوع الأعيان الكثيرة إلى العين الواحدة. وذلك رجوع الكثرة إلى الوحدة وهو التوحيد الحقيقي والإيمان الكامل «أدعو إلى الله﴾ أي أرجع كل عين حادثة إلى عينه القديمة «على بصيرة﴾ أي: معرفة تامة حقيقية. «أنا ومن اتبعني﴾ فورث علمي الحقيقية لا الخيالية. «وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ أي: الذين ألهام التكاثر: الكثرة عن الوحدة، حتى زرم المقابر، أي: ماتوا على كثرة أعيانهم ولم يرجعوا إلى العين الواحدة».

نلاحظ هنا:

أ- كيف أنه سار على نهج من قبله من أهل وحدة الوجود فيجعل الوحدة هي التوحيد والإيمان الكامل، وبطلان ذلك معروف عند صبيان الموحدين.

ب- أن المشرك عندهم هو من شغله الفرق عن الجمع وهذا التقرير جار على قواعدهم في أن التوحيد الحقيقي هو وحدة الوجود، لأن معنى ذلك أن لم ير الوحدة فهو المشرك ولذا سهل على هؤلاء الناس أن يقارفوا كل أنواع الشرك والفسوق والعصيان ما داموا مؤمنين بالوحدة.

ج- كيف أنه لم يستح حتى جعل علوم النبي ﷺ قسمين: علوم حقيقية وعلوم خيالية، وذلك

في عشية نهار الجمعة الثالث عشر من شعبان لسنة تسع وثلاثين ومائة وألف.

قلت من تأمل هذا الجواب علم يقينا أنه وارد شيطاني، ونفخ من نفخ الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. وأن من آمن بمدلول تلك الكلمات التي أملاها عليه إبليس واقترفت يمينه أو شماله جرمة تدوينه، فقد وجب عليه أن يجدد إسلامه، فإنه خارج عن دائرة الإسلام، إذا دخلها من قبل. نسأل الله العافية. أ.هـ.

قلت قد ذكرها صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية.

وفاته: سنة (١١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التحريز الحاوي بشرح تفسير البيضاوي» و«الرد على من تكلم في ابن عربي» و«أجمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار وأهل التواجد بالأذكار».

* ١٧٦٣ - الثَّقَفِي

المفسر: عبد الغني بن سعيد بن عبدالرحمن الثَّقَفِي، مولاهم المصري أبو محمد.

من مشايخه: موسى بن عبد الرحمن الصفاني، وغيره.

من تلامذته: بكر بن سهل الدمياطي، وغيره.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢٩١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨١)، لسان الميزان (٤/ ٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٢٤).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «متروك، قال ابن يونس:

ضعيف الحديث». أ.هـ.

• قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر عن ذلك: ابن يونس أعلم به وقد ذكره في «تاريخه». أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين، وقيل: (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: قال الداودي في طبقاته: صاحب التفسير.

* ١٧٦٤ - المدني

المفسر: عبد الغني بن القاسم بن الحسن المصري الحجاري المدني، أبو محمد.

من تلامذته: عبد الله بن خلف المسكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «اختصر (ضياء القلوب) في تفسير القرآن الكريم تصنيف أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي اختصاراً حسناً، وقال: أخبرنا بضيء القلوب الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ -رحمه الله- قال: أنا الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم، قال: أنا الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، قال: أنا الشيخ العالم أبو الفتح

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، هدية العارفين (١/ ٥٨٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٠)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٥٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الزوائد على تفسير الوالد» في تفسير القرآن، و«إهداء القرب إلى ساكني التربة» وغير ذلك.

١٧٦٦- عبد الفتاح الإمام*

المفسر: عبد الفتاح الإمام.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على شيوخ دمشق.

كلام العلماء فيه:

- أعلام دمشق: «باحث مفسر دمشقي، كان نباتياً متقشفاً في حياته الخاصة.. وألم بالعلوم الطبيعية، وكان متشدداً وعاش عزباً» أ.هـ.
- الأعلام: «باحث مفسر.. وكان ينكر البدع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير العصري» و«الإسلام والعلم».

١٧٦٧- خليفة*

المفسر: عبد الفتاح خليفة المصري.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

- * الأعلام (٣٥/٤) وفيه ولد: (١٢٨٧هـ) وتوفي (١٣٨٣هـ)، أعلام دمشق (١٨١)، معجم المؤلفين (١٨١/٢)، معجم المفسرين (٢٩٢/١).
- * الأعلام (٣٥/٤)، معجم المؤلفين (١٨١/٢)، معجم المفسرين (٢٩٢/١).

سليم بن أيوب الرازي - رحمه الله - أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ، مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار ضياء القلوب» في التفسير لأبي الفتح سليم ابن أيوب الرازي، قال حاجي خليفة: اختصره اختصاراً حسناً.

١٧٦٥- عبد الغني ابن تيمية*

المفسر: عبد الغني بن محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني سيف الدين، أبو محمد الحنبلي. ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة. من مشايخه: والده، وعبد القادر الرهاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ذيل طبقات الحنابلة: «كان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي».
- قال ابن حمدان: الشيخ الإمام العالم الفاضل، سيف الدين، قام مقام والده في التفسير والفنون، والوعظ والخطابة، وكان خطيباً فصيحاً، رئيساً ثابتاً رزين العقل» أ.هـ.

- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ط. بشار، معجم المفسرين (٢٩٢/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٢٢/٢)، الشذرات (٣٥٤/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣١/١)، هدية العارفين (٥٨٩/١)، إيضاح المكنون (٦١٥/١)، معجم المؤلفين (١٨٠/٢)، المنهج الأحمد (٢٣٧/٤)، العبر (١٦١/٥)، المقصد الأرشيد (١٨٤/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٥٧٠/٣)، السير (٧٩/٢٣).

من مشايخه: الشيخ زكي بن محمد عفيفي ابن نصر المرصفي، والشيخ رفاعي بن محمد بن أحمد الجولي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ أحمد الزعبي الحسيني، والشيخ عبد الرحيم البرعي وغيرهما كثير.
كلام العلماء فيه:

• قلت: من كتابه «هداية القاري» نذكر ترجمته: «المقري الشهير والعلامة النحرير المحقق المدقق صاحب التصانيف المفيدة والأسفار الفريدة.

نشأ الشيخ في أسرة علمية صالحة من أهل القرآن، ولا شك أن الشجر الطيب ينبت ثماراً طيبة بإذن الله.

كان والده من أهل القرآن، وكان حافظاً مقرئاً للقرآن الكريم في بلدة مرصفاً وتخرج على يده العلماء المراصفة في عصره، وكان يقرأ على أبي عمرو البصري.

درس الشيخ عبد الفتاح البلاغة والصرف والفقه والتفسير في الأزهر الشريف.

وفي عام (١٣٩٧هـ) رحل الشيخ إلى المدينة المنورة حيث درس في الجامعة الإسلامية وانتفع به خلق كثير. وخلال وجوده في المدينة المنورة أخرج الشيخ كتابه العجيب الموسوم بـ «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» ونال هذا الكتاب النفيس القبول من أهل الاختصاص والفنون وأثنى عليه الكثير من العلماء لما حوى من طيب الكلام وأنفس الجواهر العلمية فيه.

وقال تلميذه الشيخ أحمد الزعبي الحسيني في مقدمته لكتاب هداية القاري الطبعة الثانية: «كان بيت الشيخ في المدينة المنورة حافلاً بالطلاب

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مدرس له اشتغال بالتفسير تعلم بالقاهرة وتخرج بدار العلوم، ودرس بها وانتخب رئيساً لرابطة القراء» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الأحزاب» و«قطوف لغوية».

١٧٦٨-الصعيدي*

اللغوي: عبد الفتاح الصعيدي المصري.
ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومن أركانه» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مشاركة في تأليف «الإفصاح في فقه اللغة» و«متن اللغة والمحفوظات للمدارس الثانوية».

١٧٦٩-المرصفي*

المفسر، المقري: عبد الفتاح بن عجمي بن العسّس المرصفي المصري موطناً الشافعي مذهباً الأزهري ثم المدني.
ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٣٦/٤)، معجم المؤلفين (١٨١/٢).

* هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمترجم له، تمت الأعلام: (٣٠٧/١).

العلوم، وتفوق مع طلب يسير وظهر له بعض تأليف في النحو والفقه والتوحيد .. وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ عبد الغني المغربي* أ.هـ. وافته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.
من مصنفاته: له تأليف في النحو والفقه والتوحيد.

١٧٧١- الكوكباني*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي ابن شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام الهندي بن يحيى الحسيني، اليمني، الكوكباني الصنعاني.

وُلد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الأمير، وهاشم بن يحيى، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه السيد إبراهيم بن عبد القادر، والسيد أحمد بن محمد الحسين، والشوكاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وذكر جحاف في (درر نحو الحور العين) أن الوافد كان يحدث عن صاحب الترجمة أيام مهاجرة بمكة بحسن العشرة والمروءة، وأنه كان يخرج المسال إلى ابن السبيل المقطع .. مع حسن الخلق وشفقته على الضعفاء والمساكين

* البدر الطالع (١/٣٦٠)، نيل الوطر (٢/٤٤)، معجم المؤلفين (٢/١٨٤).

الذين يقرؤون عليه فكانوا يزدحمون على بيته - رأيت ذلك بعيني - حتى كان بعضهم يقرأ عليه أثناء تناوله الطعام. كان رحمه الله متضلعا في العلم وكأنما ألين له العلم حتى استظهر متونه كلها، حتى إن بعض المدرسين في الجامعة كانوا يأخذون عنه.

ورغم مرضه الشديد كان يقرئ الطلاب ولا يمنح أحدا أ.هـ.

كان كثير القراءة للقرآن، وكان رحمه الله يصلي كل يوم الوتر في بيته إحدى عشر ركعة يقرأ فيهن جزءين من القرآن، وأما في شهر رمضان فكان يترك الإقراء ويعتكف على صلاته وتهجده فكان يصلي التراويح في بيته ويقرأ خمسة أجزاء في كل يوم* أ.هـ. مخلصاً.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف.
من مصنفاته: «الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون»، «وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري» وغيرهما.

١٧٧٠- السباعي*

النحوي: عبدالفتاح بن محمد، المعروف بالسباعي، الحنفي الحمصي، الشاذلي، الصوفي.
من مشايخه: عبدالغني المغربي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل اللوذعي ذو الفضل كان محققاً في العلوم مستخرجاً للعبارات .. فحصل له نفحة نبوية فتمكن من

* سلك الدرر (٣/٤٦)، معجم المؤلفين (٢/١٨٣).

من مشايخه: أخذ عن الطيب أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد أذراق، والطيب أبي إسحاق إبراهيم بن القائد، وغيرهما.

من تلامذته: السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأطباء: «فقيه نحوي أديب أريب لغوي حكيم طيب ماهر قبر فاضل علامة مشارك كامل مدرس نفاع رحل إلى الحج، وزيارة خير رسول الله ودخل الإسكندرية ومصر وغيرهما من البلاد وأفاد واستفاد قال في حقه أبو عبدالله محمد ابن الطيب الشريف العلمي في (أنيسه المطرب) ما نصه: شاعر مصيب رتع في البلاغة بمعى خصيب وأحرز من الديانة أوفر نصيب ودخل بيوت العربية من أوضح المسالك، وطرز في حديث السنن نحو ابن مالك بفقه مالك واختار الوحدة وانفرد بالخمول وحده ورغب عن الولدان واعتزل الإخوان والأخدان وضم إلى علم الأديان علم الأبدان، فركب الأدوية وانتشرت له بين الحكماء اللوية وعرف الأمراض وأرسل سهام الرقى فأصابت الأغراض ورحل إلى المشرق فأدى فرضه ثم رجع قاصداً أرضه فناهيك من علم اجتلب ومن درّ نظم ودرّ احتلب قال ولقيته بمسجده من مكناسة الزيتون عند ضريح ولي الله تعالى أبي العباس أحمد بن خضراء رضي الله عنه فتلقاني بوجه وسيم ومر لي معه حديث أروى من النسيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح العشرة الثانية من

فلزمته الديون .. وترجمه تلميذه الشوكاني... كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها .. والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن الزمن يرجع إليه أهل كل فن.. وفيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحظة النادرة ما لا يمكن الإحاطة بوصفه أ.هـ.

حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه السيد الإمام الفقيه الأصولي المنطقي اللغوي الأخباري الناقد للمعارف، والعارف لما ضمه الموافق والمخالف، وفي النفحات: إنه لما كان الصلح انتقل صاحب الترجمة من جبل بربط إلى صعدة واستقر بها نحو ستين فيفيد الطالبين وينشر العلوم وينصر الحق وأهله» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولم يأخذ (الشوكاني) عن أحد يساويه في مجموع علومه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح «نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف» وهو شرح مفيد في مجلد، وحاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي وغير ذلك.

١٧٧٢- ابن شقرون*

النحوي، اللغوي: عبد القادر بن أحمد بن العربي المُتَّبَهِّي المدغري، أبو محمد، ابن شقرون المكناسي.

* شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٣٧/٤)، معجم الأطباء (٢٧٢)، معجم المؤلفين (١٩١/٢).

الصحف أنه كان خصماً شديداً لخصومة لرجال الحشويين الذين ملؤوا هذا الدين السهل خرافات وسخافات هو براء منها- حتى رموه بأنه زنديق أو أنه وهابي كما كانت الوهابية (إنمأ) زمن السلطان عبدالحميد يرمي بها كل من أتاه نصيباً من الحكمة وبعد النظر، وأنه ليؤملك كثيراً أن تعلم أن هذا الفاضل الراحل قد توفي في مدرسة من مدارس الأوقاف في غرفة حقيرة وأن الألم ليزداد في نفسك إذ تعلم أن جنازة هذا العالم الشيخ بدران لم يش وراءها أديب أو عالم أو لم يحس بها أحد على الأرجح تلك هي حالة هذا العالم الأديب عاش شريفاً فقيراً ومات كما عاش انتهى كلامه.

أقول: ما ذهب إليه الكاتب الفاضل هو الصواب والراجح أن وفاته لم تبلغ الناس ليشيع جنازته العالم والتاجر والأديب والذي علمته أنه مات في مستشفى الغرباء» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان ذا نزعة فلسفية، اطلع على أمهات الكتب في المذاهب الفقهية الأربعة وعلى مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «عالم متطرف .. وفي الهامش بقلم محمد بهجت البيطار لا ندري ما الحامل للمؤلف على أن يصف هذا الشيخ الجليل بالتطرف مع أنه كان -كما تشهد بذلك مؤلفاته- من أفضل علماء عصره اقتفاء لطريقة السلف الصالح في التماس الحق والبحث عنه من غير تعصب لمذهب من المذاهب، ومن أشدهم تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة

الأربعين النووية» و«الأرجوزة» المعروفة بالشقرونية في الطب.

١٧٧٣- ابن بدران*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن بدران، ويعرف لقباً بابن بدران.

ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد بن عثمان بن الحنبلي المشهور بخطيب دوماً وغيرهما.

من تلاميذه: محمد أحمد دهمان، ومحمد سليم الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• منتخبات التواريخ لدمشق: «كان سلفي العقيدة يحب التقشف ويميل طبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأمراء، سبق كثيراً من إخوانه وأقرانه في الأدب واللغة وله اختصاص تام في علم الآثار والكتب القديمة ومعرفة أسماء الرجال ومؤلفاتهم من صدر الإسلام إلى اليوم مات عقيماً سنة ١٣٤٦ قال أحد أدباء دمشق عند كتابته عن وفاته في

* الأعلام الشرقية (١/٣٣٤)، أعيان دمشق (٣٤٥)، منتخبات التواريخ (٢/٧٦٢)، الأعلام (٤/٣٧)، معجم المفسرين (١/٢٩٣)، أعلام دمشق (١٨٦)، تاريخ علماء دمشق (١/٤٢٢)، معجم المؤلفين (٣/١٨٤)، مختصر طبقات الحنابلة (١٧٦)، كتاب «علامة الشام عبد القادر ابن الدمشقي حياته وآثاره» بقلم: محمد بن ناصر العجمي - دار البشائر الإسلامية: (ص ١٧-٢٥).

وتارة أجول في مواقف «المقاصد» و«المواقف»، وأحياناً أطلبُ «الهداية» ظناً مني أنها تهدي إلى رشد، فأضُمُّ إليها ما سلكه ابنُ رشد، ثم أردُّدُ في الطبيعيّ والإلهي نظراً، وفي تشريح الأفلاك أتطلبُ خُبْراً أو خَبْراً، ثم أجولُ في ميادين العلوم مدةً كعدد السبع البقرات العجاف، فارتد إلى الطرف خاسئاً وهو حسير، ولم أحصل من معرفة الله جل جلاله إلا على أوهام وخطرات، ووساوس وإشكال، نشأ من البحث والتدقيق، فأدفعه بما أقنع نفسي بنفسي، فلما همتُ في تلك البيداء التي هي على حد قول أبي الطيّب:

يَتَلَوْنَ الْحَزْبُوتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَي

فِيهَا كَمَا تَتَلَوْنَ الْحَزْبَاءُ

ناداني منادي الهدى الحقيقي: هلُمُّ إلى الشرف والكمال، ودع نجاة ابن سينا الموهومة إلى النجاة الحقيقية، وما ذلك إلا بأن تكون على ما كان عليه السلف الكرام من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فإن الأمر ليس على ما تتوهم، وحقيقة الرُبِّ لا يمكن أن يدركها المربوب، وما السلامة إلا بالتسليم، وكتاب الله حق، وليس بعد الحق إلا الضلال.

فهناك هدا روعي، وجعلت عقيدتي كتاب الله، أكل علم صفاته إليه بلا تجسيم ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، وانجلي ما كان على قلبي من رين أورثته قواعد أرسطو طاليس، وقلتُ: ما كان إلا من النظر في تلك الوسواس والبدع والدساتس، فمن أين لعباد الكواكب يرشدوننا إلى الصراط المستقيم وما كانوا مهتدين؟ ومن أين لأصحاب المقالات أن يعلموا حقيقة قيوم

ومفهومهما، ومن أحرصهم على محاربة البدع المستنكرة والأفكار المنحرفة التي تحول دون تقدم المسلمين ونهوضهم» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «فقيه أصولي حنبلي أثري، عارف بالأدب والتاريخ .. فيه نزعة فلسفية، سلفي العقيدة حسن المحاضرة، كان كارهاً للمظاهر قانعاً بالكفاف متقشفاً في مسكنه وملبسه ومعيشته» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان سلفي العقيدة يجب التقشف، ويميل بطبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأفراد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «علامة الشام عبدالقادر بدران» نقل ما نصه:

عاش العلامة ابن بدران في بيئة كانت فيها الصوفية منتشرة، والجهل فيها متفش، وقد قرأ على بعض الشيوخ الذي كان مسلكهم صوفياً وقد صرَّح بفضل الله عليه وأنه اتبع منهج السلف الذي هو أحكم وأعلم، وهو طريقة القرون المفضلة، ومنهج الأئمة المصلحين.

يقول ابن بدران ذاكراً فضل الله عليه في السير على هذا النهج السوي والطريق الأثري: «... إنني لَمَّا منَّ اللهُ عليَّ بطلب العلم، هجرت له الوطنَ والوسنَ، وكنْتُ أبكرُ فيه بكورَ الغراب، وأطوفُ المعاهدَ لتحصيله، وأذهب فيه كلَّ مذهب، وأتبع فيه كلَّ شعب ولو كان عسراً، أشرفُ على كلِّ يفاع، وأتي كلَّ غور، فتارة أطوحُ بنفسي فيما سلكه ابن سينا في «الشفاء» و«الإشارات» وتارة أثلقف ما سبكه أبو نصر الفارابي من صناعة المنطق وتلك العبارات،

جاءت، ونكل تفسيرها إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، فالاستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] استواء يليق بذاته تعالى لا نعلم حقيقته، لأننا إذا فسرناه بقولنا: استولى، نكون أخطأنا، لأن من استولى على شيء، لا بد وأن يكون خارجاً عن يده قبل استيلائه عليه، كما يشير قول الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراق

من غير سيف أو دم مهراق
ومعناه أن بشراً استولى على العراق، واستخلصها من يد غيره بدون سل سيف، أو إراقة دم، وتعالى الله عن أن يكون استولى على ملكه بهذه الصفة، ومثله يقال في السميع والبصير وأشباههما: إن الله أثبت لنفسه صفة السمع والبصر والكلام، وأخبرنا في كتابه العزيز بأنه متصف بذلك، ولكننا لا نعلم حقيقة تلك الصفات، وليس يجب علينا إلا أن نؤمن بها، ونترك علمها إلى المتصف بها...».

هذا جانب من عقيدته، وهناك جانب آخر لا يقل عنه أهمية، وهو نبذ الخرافة والبدع المنكرة من الصوفية التي تحتلق الكرامات وتنقلها عن أقطابها.

فمنه قوله -رحمه الله تعالى-: «أقول: إن نقل الكرامات أصبح أمراً عسيراً لأن أصحاب الرجل يستعملون الغلو دائماً، والأخبار تحمل الصدق والكذب.

وكثيراً ما أرى كرامة لرجل قد نسبها له المتأخرون، ثم أراها بعينها في ترجمة من قبله ومن قبله.

الأرض والسموات؟ ولو كانت حقيقة صفات الله تعالى تدرك بالعقول، لوصل أصحاب رسائل «إخوان الصفا» إلى الصفا، ولوصل صاحب «النجاة» و«الشفاء» إلى النجاة وغيليل لبه شفا، ولكن ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿وَمَا أوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥]، وأين هم من قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة؟ لكن من اتبع هواه هَامَ في كل واد، ولم ييال بأي شعب سلك، ولا بأي طريق هلك».

هذا نقل من كتاب ابن بدران يبين لنا حقيقة معتقده السليم، وما كان عليه من قبل، وقد قرر عقيدته في أكثر من موضع من كتبه، فمن ذلك أيضاً: ما قاله في معرض كلام له حول شرط واقف المدرسة الرواحية بدمشق حيث قال: «قال الحافظ الذهبي: إن واقف الرواحية اشترط على من يقيم بها من الفقهاء والمدرسين شروطاً صعبة، لا يمكن القيام ببعضها، ولم يبين الذهبي تلك الشروط، ثم قال: وشرط أن لا يدخل مدرسته يهودي، ولا نصراني، ولا حنْبلِي حشوي، انتهى».

فاشترطه عدم دخول اليهود والنصارى إلى مدرسته علة مفهومة وأما اشترطه عدم دخول حنْبلِي حشوي، فليس بمفهوم، لأن الحنابلة لا يتصفون بهذه الصفة، وهذا من التعصب الناشئ عن الجهل، والسعي في تفریق اجتماع هذه الأمة المحمدية، ويمكن أن يكون أراد بالخشوية الذين يقرؤون آيات الصفات، ويقولون: نمرها كما

وتارة ينقل المترجم الكرامة ولا يتفطن لمناقضتها الشرع والعقل، وأنا أضرب لك مثلاً لأوضح به المرام، وهو ما حكاه ابن خلكان وصاحب «شذرات الذهب» عن الشيخ يونس، ذلك أن ابن خلكان قال: سألت رجلاً من أصحابه عنه، فقال: كنا مسافرين والشيخ يونس معنا، فنزلنا في الطريق بين سنجار وعانة وهي مخوفة، فلم يقدر واحد منا أن ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، فلما انتبه قلنا: كيف قدرت تنام؟ فقال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- وتدارك القفل، ودخلنا سالمين ببركة الشيخ يونس.

فانظر أولاً إلى المتكلم، ولو حملناه على محمل حسن وقلنا: إنه صادق، فهل يليق به أن يجعل سيدنا إسماعيل أو والده الخليل -عليهما الصلاة والسلام- حارسين عنده لينام نوماً هنيئاً وهما ساهران كالأجير الذي يأخذ أجرته، ويدافع عن مال سيده؟! وهب أن الأمر صحيح، فكيف جاز له الاتكال على غير الله سبحانه وتعالى؟! نعم! لو قال: إنني قبل نومتي دعوت الله تعالى، وفوضت أمري وأمر القافلة إليه، لكان كلامه مقبولاً! ثم ليت شعري هل ذلك الراوي صادق فيما نقله، أو هو عدل مرضي الشهادة أم لا؟! مع أن رواية الحديث لا نصدقهم حتى نتحقق لنا عدالتهم، ونعلم صدقهم! فكيف نجيز قبول خبر واحد مجهول الحال؟! تالله ما هذا إلا هذيان، وعدم تمكن من العلم الصحيح!

وحدثني الأديب الكبير الشيخ علي الطنطاوي -أجزل الله له الأجر والمثوبة- حينما سألته عن العلامة ابن بدران فقال: «كانت الوهابية تعد تهمة خطيرة مخيفة، وكانوا يحدروننا من الاجتماع بهم، فوقفت مرة في حلقة ابن بدران العالم الحنبلي المعروف، وكان هناك طلاب يمرون في الأسواق فراؤني في حلقة ابن بدران وقدموا في تقريراً إلى المشايخ فضربت (فلقة) في رجلي».

وقال محمد تقي الدين الحصيني: «وكان سلفي العقيدة» ثم قال: «قال أحد الأدباء عند كتابته عن وفاته في الصحف إنه كان خصماً شديداً

قلت: وسبب هذا الأمر أن ابن بدران كان على منهج السلف رحمه الله وكتب له الأجر والمثوبة. وقد كان رحمه الله تعالى أحد محبي شيخ الإسلام ابن تيمية وعارفي قدره وفضله، فإنه حينما سئل عنه قال: «أما الإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية فرجل قرع باب الصفا ففتح له، فرأى هناك ما أنساه الدنيا ولذتها، فكان شديد الوله والإنابة واتقى الله، فأطلعته على أسرار الشريعة وأمدته بفهم الكتاب والسنة، فأخذ يبني الأحكام على حكمتها، ويبين للناس ما أنزل إليهم من ربهم على منهاج ما كان عليه الصحابة والتابعون بإحسان، ويناهض حصون العادات السيئة والبدع فيدكها، ولا يخشى في الله لومة لائم، فهب قوم قصروا عن مداه، ولم يصلوا إلى

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «جواهر الأفكار ومعادن الأسرار» في التفسير لم يكمل وله «رسالة» تهكمية على الصوفية و«إيضاح المعالم من شرح ابن الناطم» على شرح الألفية لابن مالك في ثلاث مجلدات و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» ستة مجلدات.

١٧٧٤- الجبالي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي المطماطي الجبالي.

من مشايخه: الشيخ الغماري الكبير، ومحمد بن إبراهيم فتاة ومن في طبقتهما.

من تلامذته: سعيد الشريف، ومحمد الزوابي القيرواني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المحقق العلامة المتفنن في العلوم الفهامة .. له قصائد غزيرة في مدحه ﷺ واعتنى بالبردة» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «وصفه ابن أبي دينار بقوله: وفيه نية وتدين وعفاف» أ.هـ.

وفاته: (١١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «شواهد قواعد الأعراب» و«مقدمة» ابن هشام و«تحفة الحبيب» على شواهد المغني اللبيب.

ما وصل إليه من الحكمة، فعاندوه حسداً وبغياً، وتبعهم كل محجوب رضي بالدون، ونادى على نفسه بالجهل بأحكام الشريعة وحكمتها، واستعانوا عليه بسطوة الأمراء والحكام لقصورهم عن إفحامه في مقام المناظرة.

فُسِّجَ وأهين، وشمسه لم تنزل في ازدياد وارتقاء، ولم يزل في مزيد، فهم من هذه الجهة كادوا يكونون معذورين لو أن في الجهل عذراً لصاحبه، ولو كان في القرن الثاني أو الثالث لما قصر عن أمتها، وكان له شأن مثل شأن علمائهما، فليس له عيب سوى أنه متأخر، والتأخر عيب عند كل جامد حقود حسود، ولا شك أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق فعليه رحمة الله تعالى».

هذا ما قاله ابن بدران عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى.

وأما مذهبه فقال محمد بن سعيد الحنبلي: «وكان شافعيًا، ثم حنبل، وسبب ذلك - كما قاله بعض الخواص عنه-: كنتُ في أول عمري ملازمًا لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله، سالكاً فيه سبيل التقليد، ثم مَنْ اللهُ عَلَيَّ فحَبَّبَ إِلَيَّ الاطلاع على كتب التفسير والحديث وشروحها، وأمّهات كتب المذاهب الأربعة، وعلى مصنفات شيخ الإسلام وتلميذه الحافظ ابن القيم، وعلى كتب الحنابلة، فما هو إلا أن فتح اللهُ بصيرتي وهداني للبحث عن الحق من غير تحزُّبٍ لِمَذْهَبٍ دون مذهب، فرأيت أن مذهب الحنابلة أشد تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة ومفهومها، فكنْتُ حنبلياً من ذلك الوقت أ.هـ.

* شجرة النور (٣٢٣)، الأعلام (٣٨/٤)، معجم المؤلفين (١٨٧/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢/٢).

١٧٧٥- الحمصي*

المقري: عبدالقادر بن سعيد الحمصي، البصير الحافظ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «مقري، فاضل، أديب، كان يقرأ في المآثم والمناسبات .. صنف مولداً نبوياً عربياً لحا به نحو مذهب الصوفية، أوله: الحمد لله الذي أظهر من باطن خفاء عماء ليل هويته الأحمدية، مطلع أنوار فجر صبح حضرة الحقيقة المحمدية... وقد اشتهر هذا المولد في دمشق» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ لدمشق: «الحافظ يقرأ في المآثم كان فاضلاً أديباً له فطانة في اللمس وذكاء زائد غريب وإحساس عجيب» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «قال عنه تقي الدين في تاريخه: «الشيخ الحافظ البصير كان فاضلاً أديباً يقرأ في المآثم» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

١٧٧٦- أبو بكر الحضرمي*

المفسر: عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، الملقب بحمي الدين، أبو بكر اليمني الحضرموتي، الهندي.

* تاريخ علماء دمشق (٢٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٨٨/٢)، منتجات التواريخ لدمشق (٧٥٥/٢)، أعيان دمشق (٤١٨) وفيه عبده الحمصي.

* معجم المفسرين (٢٩٣/١)، خلاصة الأثر (٤٤٠/٢)، ملحق البدر الطالع (١٢٣)، معجم المطبوعات (١٤٠٠)، هدية العارفين (٦٠٠/١)، النور السافر (٣٣٤).

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: حاتم بن أحمد الأهل، ودرويش بن حسين الكشميري وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين محمد بن يحيى الشامي المكي، ويذر الدين حسن بن داود الكوكبي الهندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر - وهو يتكلم عن نفسه: - «فلم تفتني بحمد الله سبحانه إشارة صوفية، أو مسألة علمية أو نكتة أدبية، ولكي مع ذلك أظهر التجاهل في ذلك؛ لأن الكلام على إشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص أن يصفها إلا إذا كان متحققاً بها.

ومن شعره:

أنا شيعي لآل محمد

ومن مذهبي حب شيعته

وكتب إلى الفقيه الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر في بعض الأوراق في أمر يطلب مني أن أفعله، وكان فيه نوع صعوبة، فقال: لا تستبعد هذا يا شيخ عبدالقادر فإنك من الذين يتصرفون في الكون، وتنفعل لهم الأشياء بإذن الله تعالى.

ثم ذكر بعد هذا الكلام: «قلت - أي المترجم له - وذكر لي لهذه الأشياء إنما هو من باب التحدث بنعمة الله» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «صنف الكتب المفيدة وذاع صيته في البلاد، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام ولبس منه خرقة التصوف جم غفير من الأعيان» أ.هـ.

١٧٧٨- الوَرْدِيغِي *

النحوي: عبدالقادر بن عبدالكريم الوَرْدِيغِي الشفشاوني المغربي الخيرانني البريشي.
من مشايخه: عبدالقادر بن عجيبة، ومحمد المدني جنون.

كلام العلماء فيه:

- شجرة النور: «كان حاد الذهن خيراً من المتواضعين كثير الدفاع والمناضلة عن المتسبين لله سيقاً صارماً على المنكرين» أ.هـ.
- الفكر السامي: «عالم بارع فقيه مدقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «سعد الشمس والأقمار وزبدة شريعة النبي المختار» في فقه المذاهب الأربعة و«شمس الهداية» في القضاء على المذاهب الأربعة.

١٧٧٩- الكَنْغَرَاوِي *

النحوي: عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالله بن حسن الكَنْغَرَاوِي، الأستانبولي، الحنفي، السلفي، أبو طلحة.
ولد: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

* الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٣٠٧/٤)، شجرة النور (٤٣١)، الأعلام (٣٩/٤)، معجم المؤلفين (١٨٩/٢)، معجم المطبوعات (١٩١٤).

* مقدمة «الموفي في النحو الكوفي» (٧-٨)، بقلم: محمد بهجة الأثري، تاريخ علماء دمشق (٤٤٨/١)، الأعلام (٤٠/٤)، معجم المؤلفين (١٩٠/٢).

قلت: هو صوفي صاحب طريقة ويبدو ذلك واضحاً من عباراته في كتابه «النور السافر»، وهو متشيع، كما قال عنه نفسه من بيت الشعر المذكور سابقاً، والله أعلم.
وفاته: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «فتح القدسي في تفسير آية الكرسي»، و«الفتوحات القدسية في الخرقه العيدروسية» و«تعريف الأحياء بفضائل الإحياء».

١٧٧٧- الخطيب القيسي *

المقري: عبدالقادر بن عبدالرزاق بن صفر آغا الخطيب القيسي.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: العلامة قاسم القيسي، والشيخ أحمد الجوادي، وأحمد الزهاوي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالكريم الزبيدي، وصالح كاظم الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء بغداد: «اختص سماحته بعلم القراءات وإليه انتهت مشيختها في العراق، واختير رئيساً لجمعية رابطة العلماء في العراق» أ.هـ.

* تاريخ علماء بغداد (٤١١).

من مصنفاته: «شرح شواهد شرح الكافية» للرضي الاسترابادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الأدب واللغة ومتعلقاتها، وكذلك «شرح شواهد شرح الشافية».

١٧٨١- السعدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري السعدي العبادي المكي.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن أبي يزيد الكيلاني، ومحمد بن موسى بن عائد الموانغي وغيرهما.

من تلامذته: السيوطي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتصب للإفادة والتدريس حتى انتفع به الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها لحسن إرشاده وتعليمه وتقديره وتفهمه وصار شيخ بلده في مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما.. وهو من نوادير الوقت علماً وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وحشمة وأدباً وديانة وتعبداً وصياماً وقياماً وتلاوةً تمتح المجالسة.. وقال البقاعي: له ذهن رائق وتصور بديع مع السمات الحسن والعقل الوافر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «نحوي مكة العلامة، المفنن، أما التفسير فإنه كشف خفياته وأما الحديث فإليه

* معجم المفسرين (٢٩٣/١)، الضوء اللامع (٢٨٣/٤)، بغية الوعاة (١٠٤/٢)، الشذرات (٤٩٢/٩)، هدية العارفين (٥٩٧/١)، الوجيز (٨٦٨/٢)، الأعلام (٤٢/٤).

من مشايخه: محمد الجوخدار، ومحمد الزهاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «له كتاب «كشف الغمة عن افتراق الأمة: ذكر فيه فتنه المرتدين ومسيلمة وفتنة السبئية ومقالات الرافضة الوعيدية، والمبتدعة من المرجئة والقدرية والمعتزلة والجهمية والرد عليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الموفي» في النحو الكوفي، رسالة في النحو، ومختصر تهذيب الكمال في الحفاظ.

١٧٨٠- عبدالقادر البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن عمر البغدادي ثم المصري.

ولد: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمد بن كمال الدين، والنجم محمد بن يحيى الفرزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل وقوة الذاكرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

* خلاصة الأثر (٤٥١/٢)، هدية العارفين (٦٠٢/١)، الأعلام (٤١/٤)، معجم المؤلفين (١٩٢/٢).

١٧٨٢- الحسيني الطبري*

اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم .. الحسيني الطبري.

ولد: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الرملي، والشيخ عبدالرحيم بن أبي بكر بن حسان الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «إمام في العربية» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «عالم أديب، ناظم، مشارك في أنواع من العلوم من أفاضل الشافعية في الحجاز مولده ووفاته بمكة، وولي الإمامة والإفتاء بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ)، وقيل: (١٠٣٣) ثمان عشرة، وقيل: ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سماها: «عرائس الابكار وغرائس الأفكار»، و«كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب» وغير ذلك.

الرحلة في رواياته ودراياته، وأما الفقه فإنه مالك في زمانه وناصر أعلامه، وأما النحو فإنه محيي ما درس من رسومه، ومبدي ما أبهم من معلومه، وإذا ضل طالبوه عن محجته اهدوا إليها بنجومه، ورثه لا عن كلالته، وقام به أتم قيام فلو رآه سيويه لأقر له لا محالة، وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج، وأما مجالساته فأبهى من الروض الأنف إذا تفتح زهره وأرج، وأما زهده في قضاياها فقد سارت به الركبان، وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان والبنان، فهو في العلم بحر، وفي الرشد نجم، ولطالبه محط الرحال».

وقال: «وتصدر بمكة للإفتاء وتدرّس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك، وهو إمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة، ليس بعد شيخي الكافي والشمسي أنحى منه مطلقاً، ويتكلم في الأصول كلاماً حسناً، حسن المحاضرة جداً، كثير الحفظ للأدب والنوادر، والأشعار والأخبار، وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جداً، طلق اللسان، قادر على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها، لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «هداية السبيل في شرح التسهيل» يعتني بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصاً ما يتعلق باللغة، لم يتم، «وحاشية على التوضيح»، «وحاشية على شرح الألفية للمكودي» وغيرها.

* خلاصة الأثر (٤٥٧/٢)، سلافة العصر (٤٢)، نزهة المجلس (٢٦٤/٢)، البدر الطالع (٣٧١/١)، وفيه ولد (٩٧٢هـ)، وتوفي (١٠٣٢هـ)، الأعلام (٤٤/٤)، وفيه أن وفاته (١٠٣٣هـ)، معجم المؤلفين (١٩٧/٢)، معجم المفسرين (٢٩٣/١).

الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «العالم المفسر القاضي درّس في بغداد، رحل إلى دير الزور في سوريا واستوطن بها.. عين قاضياً في دير الزور.. كان قووراً مهيباً، هادئاً صوفياً، نقشبندي الطريقة» أ.هـ.

قلت: ومما يؤيد تصوفه. تلك الإشارات الصوفية التي ذكرها في تفسيره، فقد أورد في الجزء الثاني من القسم المكّي (ص: ٣٨١) مطلباً في نبذة فيما يتعلق بالرابطة لدى السادة والصوفية، كما إنه من المعظمين لابن عربي صاحب وحدة الوجود، فعندما يذكره يقول: قدّس الله سرّه.

أما عن مذهبه في الأسماء والصفات فهو تارة يثبت وتارة يؤول، فمثلاً يذكر معنى الاستواء في الجزء الأول في القسم المكّي في سورة طه: «استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن» ولا يخفى أن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو من قول المعتزلة. وفي مكان آخر في الجزء الثاني في القسم المكّي. (ص: ٣٨٦) نراه يرد على المعتزلة في مسألة الرؤية وفي مكان آخر يرد على الذين يقولون بتأويل الاستواء بمعنى الاستيلاء ويقول بأنه ممنوع ومحال، وعلى الذين قالوا بأن الاستواء هو بمعنى العلو والارتفاع -قال البخاري- ويقول بأنه ممنوع أيضاً، وهذه صور مختلفة لتقلبه بين مسلك السلف والخلف، وهكذا هي حال أكثر المتأخرين، يختارون الأقوال التي تكون في ظنهم أقرب إلى الصواب، فتراهم تارة على مذهب السلف وتارة على مذهب أهل

١٧٨٣- الحسيني الجزائري *

النحوي، اللغوي: عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الحسيني الجزائري الدمشقي.

وُلد: سنة (١٣٠٤هـ) خمس وتسعين ومائتين والـف.

من مشايخه: تلقى عن والده الكثير، وقرأ على الشيخ بدر الدين الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان راوية حافظاً لكُتب الأخبار والتراجم والتاريخ، أما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص وإنما هي من قبيل المشاركة وكان والده صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٤هـ) خمس وستين، وقيل: أربع وستين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد» في اللغة، و«فرائد الأدبيات العربية».

١٧٨٤- عبد القادر ملا حويش *

اللغوي، المفسر: عبد القادر محمد ملا حويش آل غازي العاني.

وُلد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين والـف.

من مشايخه: حسين الأزهري وبدر الدين

* الأعلام الشرقية (١٩١٣/٢)، تاريخ علماء دمشق (٦٠٥/٢)، الأعلام (٤٥/٤)، معجم المؤلفين (١٩٦/٢)، معجم المطبوعات (١٦٩٤، ١٢١٦).

* تمة الأعلام (٣٠١/٢)، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) مطبعة الترقّي.

أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، ونهكت الأموال، فاستقت لنا، فإننا نستشفع بك إلى الله ونستشفع بالله تعالى عليك فقال ﷺ ويحك أتدري ما تقول؟ وسبِّح رسول الله ﷺ فما زال يسبِّح حتى عرف ذلك في وجهه أصحابه، ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله تعالى على أحد من خلقه، شأن الله تعالى أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته هكذا وقال بأصابعه مثل القبة، وإنه ليثبط به أطيظ الرحل الجديد بالراكب، أي من عظمة الرب جل وعلا وهيته، وهو منزه عن الثقل والخفة وسائر أوصاف خلقه، وهذا مما يدل على عظمته أيضاً. وقد روى أبو ذر عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهرائي فلاة من الأرض. وجاء في خبر آخر: إن أرضكم هذه بالنسبة لعرش الرحمن كحلقة ملقاة في فلاة، هذا وقد وصفه الله تعالى في قوله جل قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في ج ٣، ووصفه بالمعظم في آيات، وناهيك بذلك. هذا، وقد روي عن ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش، والحاكم في مستدرکه، وقال على شرط الشيخين، وعن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله، وبما أن هذه من آيات الصفات التي جرى السلف على ظاهرها دون تأويل أو تفسير، ومشى الخلف على خلفه، فقال بعضهم إن العرش كناية عن ملك الله وسلطانه، وهو غير سديد لمنافاته ظاهر القرآن والحديث، لأنه إذا كان كما قيل فكيف تقتنع بقول الله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ الخ الآية

التأويل من الأشاعرة والماتريدية وأهل الكلام واليك عزيزي القارئ بعض المواضع من تفسير صاحب الترجمة تؤيد ما ذكرنا: (الجزء الأول - القسم المكي - ص ١٨٢).

١- في معنى الاستواء: وهو «الرحمن» الذي وسعت رحمته كل شيء عزت قدرته وجلت على العرش استوى، استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن.

مطلب العرش ومعنى الاستيلاء عليه:

والعرش لغة السرير ذو القوائم، أما عرش الرحمن فهو شيء يليق بذاته لا يعلم حقيقته على الحقيقة إلا الله إلا أنه شيء يحمل لقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٥] في ج ٢ وهذه الآية تدل على عظمته، لأن الملك الواحد يقوى على حمل الأرض بما فيها، فكيف إذا كانوا ثمانية أملاك، ومن هنا تعلم عظمته، قالوا هو كالقبة فوق السماوات له قوائم، بدليل ما رواه البخاري عن أبي سعيد، قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه، فقال يا محمد رجل من أصحابك قد لطم وجهي! فقال ﷺ ادعوه فقال لم لطمت وجهه؟ فقال يا رسول الله إني مررت بالسوق وهو يقول والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت يا خبيث وعلى محمد ﷺ، فأخذتني الغضبة فلطمته. فقال ﷺ: «لا تميزوا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون وأكون أول من يفيق، فإذا بموسى عليه السلام أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور. أي لم يصعق وهو فوق السماوات بدليل ما رواه أبو داود عن جبیر بن عمّاد بن مطعم عن أبيه عن جده قال:

شرجعاً لا يناله طرف عين
وترى حوله الملائك صوراً
جمع أصور وهو المائل العنق لنظره إلى العلو،
والشرجع العالي المفرط بعلوه، واستوى بمعنى
استولى على أكثر أقوال المفسرين أوضعناه في
الآية ٥٤ من الأعراف المارة، ودلنا عليه بشواهد
كثيرة اتباعاً لغيرنا، إلا أنه مع شواهد لا يطمئن
له الضمير، كما أن ما جاء أنه بمعنى العلو
والارتفاع في رواية البخاري، أو أنه بمعنى
الاستقرار كما في قوله: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى
الْجُودِي﴾ [هود: ٤٤]، وبقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا
عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ٢] ممنوع، لأنه مستحيل
على الله تعالى، وذلك لأن الاستيلاء معناه
حصول الغلبة بعد العجز وهو محال في حقه
تعالى، ولأنه لا يقال استولى على كذا إلا إذا كان
له منازع فيه، وهذا في حقه تعالى محال أيضاً، وإنما
يقال استوى إذا كان المستولى عليه موجوداً قبل،
والعرش إنما حدث بتخليقه تعالى وتكوينه له،
وأيضاً الاستيلاء واحد بالنسبة إلى كل
المخلوقات، فلا يبقى إلى تخصيص العرش بالذكر
فائدة، لذلك فالأولى أن يفسر بما فسرناه هنا من
أنه استواء يليق بذاته كما هو الحال في آيات
الصفات، من المحيي، واليد، والقبضة، وغيرها،
لأن القانون الصحيح وجوب حمل كل لفظ ورد
في القرآن العظيم على ظاهره، إلا إذا قامت
الأدلة القطعية على وجوب الانصراف عن
الظاهر، ولا داعي للتأويل بما قد يوجب الوقوع
في الخطأ وزلة القدم. وانظر ما قاله السلف
الصالح في هذا الباب. روى البيهقي بسنده عن

المذكورة آنفاً، وقوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾
[المؤمن: ١٨] في ٢٤، أيقال يحملون ملكه
وسلطانه؟ كلا، وهل كان موسى آخذاً بقوائم
الملك والسلطان في الحديث المار؟ كلا وما جاء
في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم والبخاري
عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول اهتزَّ
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه،
فهل يقال اهتز ملكه وسلطانه، كلا لا يقال شيء
من ذلك أصلاً لأن ذلك أمر معنوي لا يحمل
ولا يمك ولا يهتز لذلك فلا يقوله من له أدنى
مسكة من علم أو ذوق، فإن صاحب هذا القول
على فرض صحته أراد به تنزيه الله تعالى على
طريقة الخلف من كل ما يدل على المكان، لأنه
جل ذكره لا يحويه مكان، ولكنه فلك من
الأفلاك أو الفلك الأطلس أو الفلك التاسع،
فليس بصحيح، لأن قولهم مبني على الحدس
والظن، كيف وقد ثبت أنه له قوائم وأنه محمول
ومسوك، والفلك التاسع عندهم متحرك بحركة
متشابهة وهو لا ثقيل ولا خفيف كما يزعمون،
وقد جاء في خبر أبي داود ذكر عن جبير بن
مطعم المتقدم ذكره من أنه مثل القبة، لا يستلزم
أن يكون مستديراً محيطاً كما قالوا، وهؤلاء القوم
ما زالوا قبلاً وإلى اليوم وإلى أن ينفخ في الصور
لا يقدر على حصر الأفلاك بأنها تسعة، وأن
التاسع أطلس ولا كوكب فيه، وأنه غير الكرسي
علمت قال أمية بن الصلت:

مَجَّدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ

رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا

بِالْبِنَاءِ الْعَالِي الَّذِي بَسَّه النَّا

س وَسَوَى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا

أبو حنيفة وأحمد بن حنبل والحسن بن الفضل الجبلي، ويدل عليه مذهب الشافعي ومشى عليه من المتأخرين أبو سليمان الخطابي، وأهل السنة يقولون في الاستواء على العرش صفة لحملة بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم به إلى الله، وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء أهل السنة أن هذه الآيات التي فيها الصفات المشابهة تقرأ كما جاءت بلا كيف، هذا والذي ذهب إليه الإمام الرازي أن الاستواء بمعنى الاستيلاء، والاستيلاء بمعنى الاقتدار، وهو كما ترى وأقوال السنة وبعض العلماء في هذا الباب لا تخصى، وقد قدمنا غير مرة بأن طريقتنا في هذا التفسير الجليل حمل كل لفظ ورد في القرآن العظيم على ظاهره، إلا إذا لم تتوصل لفهمه وورود الدليل القاطع النقلى والعقلى يصرفه عن ظاهره، فإنما نعدل عنه ضرورة ونرجع إلى التأويل بما نقتبسه أولاً من القرآن لأن في بعضه تفسيراً لبعض، ثم في الحديث لأن قول الرسول شرح له، ثم إلى أقوال الأصحاب الكرام الخزامى الذين قال محققهم رحمهم الله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم^(١).

وفي (ص: ٩٥) من تمة القسم الأول من القسم المكى قال: «ثم استوى على العرش» استواء يليق بذاته ويراد به الاستيلاء. والله أعلم.

٢- وفي مسألة الرؤية وإثباتها والرد على المعتزلة يقول: (الجزء الثاني: القسم المكى/ ٣٨٦): «هذه الآية إشارة لرؤية الله في الآخرة لا نفياً كما استدلت به المعتزلة، لأنه جل

(١) هذا حديث ضعيف جداً أو موضوع.

عبد الله بن وهب أنه قال كنا عند مالك بن أنس، فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فكيف استواؤه؟ قال فاطرق مالك وأخذته الرخصاء (العرق الذي يحصل من أثر الحمى) ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة، أخرجوه، فأخرج الرجل، وفي رواية سمي بن مجيب قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله، الرحمن على العرش استوى، فكيف استواؤه؟ فاطرق مالك رأسه حتى علت الرخصاء ثم قال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا متبذراً، فأمر به أن يخرج. وروي عن علي عليه السلام أنه قال: الاستواء غير مجهول: (لم يقل معلوماً تأديباً، وكان مالك أخذ هذه الجملة عنه رحمهم الله إن لم نقل أنها من توارد الخاطر) والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وأخرج اللالكائي في كتاب السنة عن طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر. وجاء من طريق ربيعة بن عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى ربنا على العرش؟ فقال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، وعلى الله تعالى إرساله، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، وروى البيهقي بسنده عن ابن عيينة قال كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه. قال البيهقي والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة وإليه ذهب

[الشعراء: ٦٢: المارة في ج١، وكان قوم فرعون رأوا قوم موسى إلا أنهم لم يدركوهم فنفى موسى عنهم الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا، ومما لا شك فيه أن رؤية الله في الآخرة تكون من غير إدراك لاستحالة الإحاطة به لأنه منزّه عن الحد والجهة والأبعاد الثلاثة والجهات الست، قال في بدء الأمالي:

يراه المؤمنون بغير كيف
وإدراك وضرب من مثال

فينسبون النعيم إذا رأوه
فيا خسران أهل الاعترال

أي يا قوم احذروا خسران المعتزلة من رؤية الله لأنهم يقولون بعدهما فجزاهم الله حرمانها جزاءً وفاقاً، أما إذا قالوا إنه لا يرى في الدنيا فهذا مما لا جدال فيه وما وقع لسيدنا محمد ﷺ، فهو خاص به وما من عموم إلا وخص منه البعض، هذا وقد أوضحنا كيفية رؤيته تعالى وثبوتها بالصحائف المشار إليها أعلاه فراجعها ترشد لما تريد وزيادة.

٣- وفي صفة المجيء قال (الجزء الثاني: القسم المكي/ ٤٢٨): «قال تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وهذه الآية من آيات الصفات من قسم التشابه الذي ذهب السلف الصالح إلى إبقائه على ظاهره وتأوله الخلف بما يلائم المقام».

٤- وفي الكلام بصورة عامة عن آيات الصفات يقول (الجزء الأول: القسم المكي/ ٥٨): «هذا، وقد سبق أن ذكرنا في تفسير الآية ٥٤ من

شأنه قد تمدح على عباده بذلك على طريق الإعجاز فلو لم يكن جائزاً لما كان هذا التمدح واقعاً لأن المعدوم لا يتمدح به ولا يلزم من عدم الرؤية مدح، ولو لم يكن جائز الرؤية لما سأها موسى عليه السلام إذ مثله لا يسأل عما لا يجوز، ويدل على جوازها تعليق الله جلّت عظمتها الرؤية على استقرار الجبل واستقراره جائز والمعلق على الجائز جائز، وهذا إثبات جواز الرؤية من حيث العقل ويدل عليها من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ١٦] في ج١، وقوله تعالى في حق الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٦] الآتية إذ يفهم أن المؤمنين غير محجوبين عنه، قال الإمام مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر تبارك وتعالى عن الكفار بالحجاب، وقد أجمع المفسرون على أن كلمة وزيادة وقوله تعالى: ﴿اللَّذِينَ أَحْسَنُوا النُّحْسَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] المارة هي رؤية الله تعالى، ومما يدل عليها من السنة كثير صحيح قدمناه في الآية من سورة النجم والآية ١٣ من سورة القيامة والآية ١١٤ من سورة الأعراف المارات في ج١، أما ما تمسك به أهل البدع والأهواء والمرجئة من أنه تعالى مستحيل الرؤيا احتجاجاً بمطلع هذه الآية ولأن الإدراك فيها عبارة عن الرؤية لا عدم الإحاطة كما درجت عليه أهل السنة والجماعة إذ لا فرق عندهم بين أدركته ورأيته وهو خطأ صريح، لأن الإدراك الإحاطة بكنه الشيء وحقيقة الرؤية معاينة الشيء ومشاهدته لأنها قد تكون بغير إدراك، قال تعالى في قصة أصحاب موسى: ﴿إِنَّا لَمُنْذِرُونَ﴾ قال: «كلا»

* ١٢٨٥ - الطرابلسي

اللغوي: عبدالقادر بن مصطفى المغربي
الطرابلسي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: أبوه، وحسين الجسر، وبعض
علماء دمشق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ المترجم في بيت
أبيه، بيت علم ودين وعراقة في القضاء والفتيا،
حفظ متون الفقه واللغة والأدب، وتلقى عن
بعض المفكرين من شيوخ عصره واتصل بالشيخ
جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، ونهج
نهجهما في التعليم والإرشاد والإصلاح، كان
همه أن يثبت أن العرب عربي واستعماله في
الكلام النصيح لا يحط من قدر فصاحته ولا
يخرج البليغ من بلاغته وكان كاتباً مرموقاً يحرر
وينقد ويدعو إلى نهضة اجتماعية شاملة على
صفحات الجرائد وفي مختلف المجالات» أ.هـ.

• تراجم أعلام المعاصرين: «وللعلامة المغربي
دعوة إلى المرأة وتعليمها وتحريرها فقد حمل هذا
اللواء بين عام (١٩٠٦-١٩١١) في رسائل
ومقالات طال فيها الجدل بينه وبين معارضيه

الأعراف والآية ٣٠ من سورة ق المارتين بأن
آيات الصفات كهذه الآية مما لم يقطع بتفسيرها،
إذ أن السلف أبقوها على ظاهرها وأطلقوا
معناها عليه، وتأولها بعض الخلف وقال
المتكلمون وبعض أهل الرأي أنه جل شأنه له يد
لا كالأيدي ورجل لا كالأرجل وهكذا وهو مما
طعن فيه أكثر الخلف لشدة تنزيههم الحضرة
الإلهية عن مثله، وكل ما هو من شأن البشر،
ولهذا فإنتهم أولوا اليد بالقوة والنعمة والقدرة
تحاشياً عن ذلك).

قلت: وبعد هذا النقل من تفسير صاحب
الترجمة، نخلص إلى القول بأن صاحب الترجمة
ليس على منهج السلف فيما يتعلق بمسألة
الأسماء والصفات على الرغم أنه ينقل أقوال
السلف في بعض المواطن ولكن فيما يبدو أنه لا
ينقلها على سبيل الترجيح وأنها هي الحق ويدافع
عنها. وما يؤيد اختيار مذهب أهل التأويل قوله
بنفي الجهة على مذهب أهل التأويل، ونقله
لكلام إمام الحرمين في مسألة المكان ورفع الأيدي
إلى السماء وترجيحه له، وإقراره بضرورة التأويل
عند عدم التوصل لفهم المراد من الآية وورود
الدليل القاطع الثقلي والعقلي بصرفها عن
ظاهرها والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: كتاب في قواعد اللغة العربية
و«بيان المعاني على حسب ترتيب النزول» تفسير
للقرآن الكريم وغيرها.

* الأعلام (٤/٤٧)، تراجم الأعلام المعاصرين (٢٦٣)،
أعلام الأدب والفن (٢/١٢٠)، تاريخ علماء دمشق
(٢/١٦٨)، أعلام دمشق (١٩١)، «تفسير جزء تبارك» -
تأليف عبدالقادر المغربي - المطبعة الأميرية بالقاهرة، لسنة
(١٩٤٧هـ-١٣٦٦م).

أعنى كشف الساق مراداً به الشدة والهول- أن يكشف عن الساق بالفعل عند الخطب واشتداد النازلة، ثم كثر واستفاض حتى صار يفهم منه اشتداد الأمر، واستفحال الخطب، ولو لم يكن ثمة ساعد ولا ساق، ولا كشف ولا تسمير» أ.هـ. وبعد هذا يذكر شواهد أخرى تؤيد ما ذهب إليه من أن كشف الساق كناية عند اشتداد الأمر وعظمته وفي النهاية يصل إلى ما يريد أن يقوله في هذه الآية وغيرهما فيقول: «وهكذا استعمال [كشف الساق] في هول يوم القيامة، يراد به الهول فظاعة الأمر، وإن لم يكشف عن السوق بالفعل، فإن يوم القيامة- وإن تكن فيه سوق- لا ثياب تلبس ولا زلازل تكشف في ذلك اليوم العصيب، كما ورد الحديث في وصفه: (يحشرون حفاة عراة غرلاً).

وإنما أطلنا الكلام في هذا تنبيهاً إلى أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم، وشاع استعماله بينهم، والعدول عن هذا المعنى الكناهي إلى غيره- كالقول «بأن المعنى: يكشف عن ساق [الرحمن] تعالى وتقدس، اعتماداً على بعض الآثار الواردة في ذلك، أو عن ساق [العرش] أو ساق [ملك مهيب] من الملائكة- كل ذلك لا حاجة إليه بعد الشواهد التي ذكرناها من أقوال فصحاء العرب، ومختلف أساليبهم، في بليغ تراكيبيهم، مما يدل دلالة واضحة على ما قلناه، ويكفي شاهداً نقلياً عليه أن ابن عباس كان يقول في تفسير (يوم يكشف عن ساق) يكشف عن أمر عظيم، ألا تسمعون العرب تقول: «وقامت الحرب بنا على ساق» وتقول «كشف هذا الأمر عن ساقه»

وخصومه من رجال الدين» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق الأسبق من العلماء باللغة والأدب» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفسير جزء تبارك» تبين لنا مايلي:

١- أنه قد أول صفة اليد في قوله تعالى «تبارك الذي بيده الملك» على الرغم من أنه حكى في معنى هذه الآية قول السلف، ولكنه أتبعه بتأويل صفة اليد فقال: «بيده الملك» أي أن التصرف المطلق في هذه الكائنات له تعالى لا لغيره، ويراد من ذكر اليد في مثل هذا الاستعمال إفادة معنى التمكّن من الشيء والاستيلاء التام عليه» أ.هـ.

٢- أنه قرر قاعدة وهي: أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم وشاع استعماله بينهم، وهذه القاعدة تحظى كثيراً وتصيب قليلاً، فترى -مثلاً- أن أكثر أهل اللغة والنحو في عصرنا الحديث -بتطبيقهم لهذه القاعدة- يميلون إلى أحد المذاهب الكلامية كالاعتزال والأشعرية والماتريدية لا عن اعتقاد بصحتها ولكن عملاً بهذه القاعدة والله أعلم بما نفوس العالمين.

فترى -عبدالقادر المغربي- في تفسيره لقوله تعالى «يوم يكشف عن ساق» في سورة «ن» ينقل قول ابن عباس في تفسير هذه الآية ثم يتبعه، كيف إن العرب كانوا يستعملون كشف الساق كناية عن اشتداد الأمر وعظمته كما أنهم يستعملونه في الجد والمضاء وقوة الإرادة، ثم يصل إلى نتيجة وهي: «فالأصل في هذا التعبير -

منك وتلذذاً برؤية وجهك لو قال كل منهما ذلك ما كان الله إلا راضياً عنهما، ومسبلاً ذيل عفوه عليهما، وساخطاً من حصول التفرقة في دار الدنيا بينهما.

وباليت المسلمين أضربوا في صدرهم الأول عن الاختلاف في أمثال هذه المسألة، مما كان الخلاف فيه لفظياً أو فلسفياً، أو لا تكون له نتيجة عملية، أو لا ينقض أصلاً من أصول الدين، وما ليستم مذ اختلافوا لم يوغلوا، ولم يجعلوا الاختلاف سبباً للتفرقة، وهذا قرآنهم يهتف من فوق رؤوسهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّؤُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعاً لُنت مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ وبيهم ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه» أي إذا شعرتم بأن النظر في الآيات، وتقليب وجوه الاحتمال في معانيها، يؤثر في رابطتكم الدينية- فدعوا النظر بالكلية خشية التفرقة.

ولعمري إن انصراف المسلمين منذ قرون عن العلم النافع، وإعراضهم عن النظر فيما يهدب أخلاقهم، ويرقى اجتماعهم ويشد عرى الإخاء بينهم- هو الذي جعلهم يوغلون في مسألة الرؤية وأمثالها، ويفرغون للخوض والنزاع فيها، وبذلك تقلص ظل العمل من ديارهم، وقام مقامه الجدل في مجالسهم وأسفارهم، حتى أوشكوا أن ينطبق عليهم حديث: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وحمر» العمل» أ.هـ.

• قلت: ولا نندري لعل التخبط في فهم الاعتقاد الصحيح ديدن أكثر المعاصرين، لتأثرهم بأفكار الغرب كالعلمانية والقومية والشعوبية وغيرها من جهة، وعدم الانتهاء إلى مصادر النبع الطيب في معرفة العقيدة الصحيحة من جهة

إذا صار إلى شدة» أ.هـ.

٣- أنه أول معنى حمل العرش في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ فقال: «وحمل عرش الرب في الآية قد يكون تمثيلاً لكمال عزته سبحانه، وانفراده بالجلالة والعزة والملك في ذلك اليوم، وأن تأثير هيته سبحانه وتعالى في القلوب في ذلك اليوم يحكي تأثير ملوك الدنيا،- وهم على عروشهم التي تحف بها جلة وزرائهم وكبار قوادهم- في قلوب رعيتهم المستعبدين لهم، وأين هذا من ذلك، والله المثل الأعلى، وإنما هو تنزل لأفهام المخاطبين، وإفراغ للمعاني الغيبية في قلوب ما الفوه من تراكيب لغتهم العربية، واصطلحوا عليه من أساليب التخاطب بينهم فيها، وإلا فإن خالق الكون تقدست أسماؤه ليس جسماً يحمل على العروش، ولا مخلوقاً تزدهيه الزخارف والنقوش».

ولم يقل السلف هذا المعنى في تفسير هذه الآية والله أعلم.

٤- نقل الخلاف في مسألة النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بين المعتزلة القائلين بنفيها، وأهل السنة القائلين بإثباتها، وعلق على ذلك فقال: «هذا ولو كان لمثلي مقال في هذا المجال لفضلت السكوت عن هذه المسألة وأمثالها مما اختلفت فيه ظواهر النصوص، ولم يلزم منه مس جانب الألوهية، ولا ينشأ عنه ضرر في الدين ولا تعطيل في مصالح البشر، ولو قال المعتزلي لربه يوم القيامة: إني يارب لم أنف الرؤية إلا تمجيداً لذاتك، وتزيتها لها عن ماثلة الحوادث، وقال السني: إني يارب لا أعتقد أن الرؤية تمس مقام الوهتك، ولم أثبتها وأعتقدها إلا طمعاً في القرب

بن عبدالله البغدادي التميمي الأسفرايني.
من مشايخه: سمع أبا عمرو بن نُجيد، وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وغيرهما.
من تلامذته: البيهقي، والقشيري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم، حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب، وعلم الكلام.. وقال جبريل: قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهذيب تراه الجلة صدرًا مُقَدِّمًا وتدعوه الأئمة إماماً مُفَحِّمًا ومن خراب نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «إمام عظيم القدر جليل المحل، كثير العلم، قال ابن الصلاح ورأيت له كتاباً في معنى لفظي «التصوف والصوفي» جمع فيه أقوال الصوفية، زهاء ألف قول .. قال الصابوني .. تراه الجلة صدرًا مقدماً، أو تدعوه الأئمة إماماً مفحماً» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «أصول الدين» تبين لنا بما لا يقبل الشك أن عبدالقاهر البغدادي أشعري العقيدة، إذ أنه غالباً ما يقول أثناء كلامه في كتابه قال: أصحابنا. ومنهم أبو الحسن الأشعري، كما إنه سلك في مسألة تأويل الأسماء والصفات مسلكهم، ودافع عن ذلك ضد بقية الفرق وبين أن الأشاعرة على حق وغيرهم على النقيض من ذلك، وإليك بعضاً من هذه المواضع، قال:

أخرى: ولذا أصبح الدفاع عن العقيدة الصحيحة أمراً يسبب الفرقة بين المسلمين؟ أم أن مذهب الاعتزال وتقديم العقل على النقل أصبح أمراً بديهياً فلا داعي للإنكار عليه؛ لأنه يسبب فرقة؟ والذي نريد أن نقوله إن العقيدة الصحيحة في أسماء الله وصفاته والإيمان واعتقاد السلف يجب أن تبين وتشر بين طلبة العلم وأن ما يضادها ويناقضها يجب أن يبين وينشر أيضاً، لئلا يغتر مغتر بصحتها وأنها هي العقيدة الصحيحة على أن ذلك يجب أن يكون ضمن الضوابط الشرعية التي حددها الشارع وفهم سلف الأمة الصالح للأدلة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.
وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «تفسير جزء تبارك» و«على هامش التفسير» «السفور والحجاب» و«المعجم اللغوي لألفاظ العصري» وصل فيه إلى حرف الذال.

١٧٨٦- عبد القاهر البغدادي*

النحوي، المفسر: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد

* وفيات الأعيان (٢٠٣/٣)، فوات، (٣٧٠/٢)، السير (٥٧٢/١٧) تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط- تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٦/٥)، طبقات الشافعية للأسنوني (١٩٤/١)، البداية (٤٨/١٢)، بغية (١٠٥/٢)، إنباه الرواة (١٨٥/٢)، طبقات المفسرين للدواوي (٣٣٣/١) مفتاح السعادة (٣٢٥/٢)، الأعلام (٤٨/٤)، معجم المفسرين (٢٩٤/١)، تبين كذب المقرئ (٢٥٣)، كتاب «أصول الدين» (١٠٦-١١٣)، عبدالقاهر البغدادي- الطبعة الثالثة- (١٤٠١هـ- ١٩٨١م)، دار الكتب العلمية بيروت «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٥٦٥-٥٨٠)، أصول مذهب الشيعة (١٢٥٥/٣).

قال ذو الجلال والإكرام بالرفع لأنه نعت الوجه ولو أراد الإضافة لقال ذي الجلال والإكرام بالخفض، وقوله: ﴿وَلِئَصْنَعِ عَلِيٍّ عَيْنِي﴾ أي على رؤية مني كما قال: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ وقوله في سفينة نوح: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أراد بها العيون التي جرت بها السفينة من الماء لأنه قال: ﴿فَقَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَجِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَمَى الْمَاءُ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدْ قُدِرَ﴾، فجرت السفينة بتلك العيون المفجرة والمراد بقوله: كل شيء هالك إلا وجهه، بطلان كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى: [خلاف البيانية من الغلاة دعواها أن كل شيء من الإله يفنى إلا وجهه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً].

وقال في الأصل في معنى الاستواء المضاف إليه: «اختلفوا في تأويل قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلِيُّ الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فزعمت المعتزلة أنه بمعنى استولى كقول الشاعر: [قد استوى بشر على العراق أي استولى وهذا تأويل باطل لأنه يوجب أنه لم يكن مستولياً عليه قبل استوائه عليه، وزعمت المشبهة أن استوائه على العرش بمعنى كونه مماساً لعرشه من فوقه وأبدلت الكرامية لفظ المماسة بالملاقات، وزعم بعضهم أنه لا يفضل منه على العرش شيء [عن عرض العرش وهذا يوجب كونه في العرش على مقدار عرض العرش] وزعم آخرون أنه أكبر من العرش وأنه لو خلق عن يمين العرش وعن يساره عرشين آخرين كان ملائياً بجميعها من فوقها بلا واسطة وهذا يوجب أن يكون كل عرش كبعضه فيكون متبعضاً، واختلف أصحابنا في هذا فمنهم من قال إن آية الاستواء من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وهذا قول مالك بن أنس وفقهاء المدينة والأصمعي وروي أن مالكا سئل عن الاستواء

«اجمع أهل الحق على أن كلام الله تعالى صفة له أزلية قائمة وهي أمره ونهيه وخبره ووعدته ووعيده، وزعمت الكرامية أن كلامه قدرته على قوله وقوله حادث في ذاته، وزعمت القدرية أن كلام الله حادث في جسم من الأجسام، وزعم أبو الهذيل أن قوله للشيء: كن. عرض حادث لا في محل وسائر قوله حادث في جسم ما وقد أبطلنا قبل هذا قول الكرامية بمجول الحوادث وأبطلنا أيضاً قول من أجاز وجود قول وإرادة أو شيء من الأعراض لا في محل، والدليل على أن كلام الله صفة له أزلية لا محدثة هو أن كلامه لو كان ودليلنا على أن كلامه ليس بمحدث أنه لو كان حادثاً لم يميز حدوثه فيه لاستحالة كونه محلاً للحوادث ويستحيل حدوثه لا في محل لأن العرض لا يكون إلا في محل، ولو حدث كلامه في جسم من الأجسام لكانت الأسماء الصادرة من خصوص أوصاف الكلام راجعة إلى محله فكان محله به أمراً ناهياً مخبراً كالحياة والقدرة والعلم إذا حدثت في محل كان المحل بها قادراً عالماً حياً وإذا استحال أن يأمر وينهي بكلام الله غيره صح أن كلامه أزلي قائم به لا بغيره».

وقال في الأصل في تأويل الوجه والعين من صفاته: «اختلفوا في هذه المسألة فزعمت المشبهة أن لله وجهاً وعيناً كوجه الإنسان وعينه [وزعم بعضهم أن له وجهاً وعيناً هما عضوان ولكنهما ليس كوجه الإنسان وعينه بل هما خلاف الوجه والعيون سواهما] وزعم بعض الصفتية أن الوجه والعين المضافين إلى الله تعالى صفات له. والصحيح عندنا أن وجهه ذاته وعينه رؤيته للأشياء وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ معناه ويبقى ربك ولذلك

وقال: الاستواء معقول وكيفيته مجهولة والسؤال عنها بدعة والإيمان به واجب، ومنهم من قال: أن استواءه على العرش فصل أحدثه في العرش سماه استواء كما أحدث في بيان قوم فعلاً سماه إتيانا ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة وهذا قول أبي الحسن الأشعري، ومنهم من قال: إن استواءه على العرش كونه فوق العرش بلا تماس وهذا قول القلانسي وعبدالله بن سعيد ذكره في كتاب الصفات، والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، أصولي، متكلم، مفسر، كان صدر الإسلام في عصره.. قال الصابوني: ومن خراب نيسابور اضطراب مثله إلى مفارقتها أ.هـ. وقال عبدالغافر الفارسي: «كان ذا مال وثروة أنفقه على العلم والبحث حتى افتقر» أ.هـ.

• من أقواله في كتاب (أصول مذهب الشيعة): «يقول: وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين أكفروا خيار الصحابة.. فإننا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم.

وقال: وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه قد يريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه، فإنما نسخه لأنه بدا له فيه.. وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «الناسخ والنسوخ» و«تفسير القرآن» و«الفرق بين الفرق» و«فضائح المعتزلة» و«نفي خلق القرآن» و«فضائح الكرامية».

فقال: الاستواء معقول وكيفيته مجهولة والسؤال عنها بدعة والإيمان به واجب، ومنهم من قال: أن استواءه على العرش فصل أحدثه في العرش سماه استواء كما أحدث في بيان قوم فعلاً سماه إتيانا ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة وهذا قول أبي الحسن الأشعري، ومنهم من قال: إن استواءه على العرش كونه فوق العرش بلا تماس وهذا قول القلانسي وعبدالله بن سعيد ذكره في كتاب الصفات، والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره» أ.هـ.

• قلت: ذكر الدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود في كتابه القيم «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» عبد القاهر البغدادي ضمن أهم أعلام الأشاعرة، قال عنه: «البغدادي أحد أعلام الأشاعرة في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس والبغدادي يميزه كتبه خاصة «أصول الدين» إنه ينقل أقوال أصحابه من الكلايية والأشعرية ويذكر الخلاف بينهم إن وجد، لذلك فقد يتبادر إلى الناظر أنه مقلد للأشاعرة وهذا الكلام فيه شيء من الحق لكن البغدادي له ترجيحات خاصة تعتبر بمثابة منعطف في تطور المذهب الأشعري.

والبغدادي لا يخالف من سبقه من الأشاعرة في مسائل العقيدة والكلام كما أنه يعتبر من نفاة العلو ومؤولة الاستواء، كما إن أبرز تطور جاء على يد البغدادي هو قوله في الصفات الخيرية، حيث إنه قال بتأويلها، وهو بهذا يكون قد سبق الجويني بهذا القول حيث اشتهر أنه أول من أول الصفات الخيرية.

١٧٨٧- أبو بكر الجرجاني *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر. من مشايخه: أبو الحسين محمد بن الحسن بن أخت أبي علي الفارسي، وغيره. من تلامذته: علي بن أبي زيد الفصيح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية كان شافعياً عالماً أشعرياً ذا نسك ودين، وقال السلفي: كان ورعاً قانعاً دخل عليه لص فآخذ ما وجد وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها وكان آية في النحو» أ.هـ.

• العبر: «كان شافعياً أشعرياً» أ.هـ.

• البغية: «الإمام المشهور أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يخرج من بلده وكان من كبار أئمة العربية والبيان، وكان أشعرياً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية .. وكان شافعي المذهب أشعري الأصول مع دين وسكون» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَة: «كان شافعي المذهب متكلاً على طريقة الأشعري، وفيه دين وله فضيلة تامة في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة..» أ.هـ.

• قلت: ونرى الجرجاني في كتابه «أسرار البلاغة» يجري المجاز على صفات الله حتى ينفي حقيقتها على غرار مذهب الأشاعرة، فقال في الكتاب المذكور (ص ٢٨٧) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: «إن مثل الأرض في تصرفها تحت أمر الله وقدرته وإنه لا يشذ شيء مما فيه عند سلطانه عز وجل مثل الشيء يكون في قبضة الأخذ له - كذلك حقنا أن نسلك بقوله: ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ هذا الملك فكان المعني والله أعلم إنه عز وجل يخلق فيها صفة الطيء حتى ترى كالكتاب المطوي بيمين الواحد منكم..»

وقال أيضاً (٣١٢): «فما تجد عليه قولاً في نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ﴾، وقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وأشبه ذلك من النبؤ عند أقوال أهل التحقيق.

فإذا قيل: إن الإتيان والجيء انتقال من مكان إلى مكان، وصفة من صفات الأجسام، وإن الاستواء إن حمل على ظاهره لم يصح إلا في جسم يشغل حيزاً أو يأخذ مكاناً والله عز وجل خالق الأماكن والأزمنة ومنشئ كل ما تصح عليه الحركة

* إنباه الرواة (١٨٨/٢)، فوات الوفيات (٣٦٩/٢)، إشارة التعيين (١٨٨)، السير (٤٣٢/١٨)، العبر (٢٧٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١)، ط-تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٩/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٩١/٢)، البلغة (١٣٤)، الوافي (٤٩/١٩)، النجوم (١٠٨/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَة (٢٧١/١)، بغية (١٠٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٦/١١)، مفتاح السعادة (١٧٧/١)، والشذرات (٣٠٨/٥)، روضات الجنات (٨٩/٥)، الأعلام (٤٨/٤)، معجم المفسرين (٢٩٥/١) «أسرار البلاغة في علم البيان» - عبدالقاهر الجرجاني - الطبعة السادسة لسنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م) مكتبة القاهرة - مصر [طبعة محمد رشيد رضا].

• الأعلام: «وهو غير الواواء دمشقي صاحب الديوان المعروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من فحول الشعراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة. من مصنفاته: شرح ديوان المتني.

* ١٧٨٩ - السهروردي *

المفسر: عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عمّويه بن سعد الشهروردي القرشي الصديقي البكري، أبو النجيب الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي بن نبهان، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وأبو أحمد بن سكينه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يذكر أنه من أولاد محمد بن أبي بكر الصديق» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٩٥)، العبر (٤/١٨١)، الشذرات (٦/٣٤٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٧٣)، هدية العارفين (١/٦٠٦)، اللباب (١/٥٧٩)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٢)، تاريخ دمشق (٣٦/٤١٢)، الأنساب (٣/٣٤٠)، المنتظم (١٨/١٨٠)، معجم البلدان (٣/٢٨٩)، الكامل (١١/٣٣٣)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/١٧٠)، السير (٢٠/٤٧٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٦٤)، البداية والنهاية (١٢/٢٧٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٠)، النجوم (٥/٣٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط- تدمري، كشف الظنون (١/٤٣).

والنقلة والتمكن والسكون والانفصال والاتصال» أ.هـ.

من اقواله: الوافي: ومن شعره:

لا تأمن النفس من شاعر

مادام حياً سالماً ناطقاً

فإن من يمدحكم كاذباً

يحسن أن يهجوكم صادقاً

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن» مطبوع، «التلخيص» في البلاغة، «المغني في شرح الإيضاح» نحو ثلاثين مجلداً و«شرح الفاتحة» وغير ذلك.

* ١٧٨٨ - الواواء *

النحوي، اللغوي: عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين أبو الفرج الشيباني الحلبي المعروف بالواواء.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «أصله من بزاعة ونشأ بحلب وتآدب بها، كان يقرئ النحو في دمشق» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ النحو وكان حاذقاً به» أ.هـ.

* تاريخ ابن عساكر (٩/٤٠٩)، الكامل (١١/٢١٧)، إنباه السرواة (٢/١٨٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١)، ط- تدمري، الوافي (١٩/٥٢)، النجوم (٥/٣٢٢)، بغية الوعاة (٢/١٠٦)، الشذرات (٦/٢٦٢)، أعلام النبلاء (٤/٢٣٢)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين. (٢/٢٠٢).

• الخلق إلى الله فأقبل الناس عليه، وصار له قبول عظيم، وأفلح بسببه أمة صاروا سرجاً.
وقال: «قد أوزي عند موت السلطان مسعود، وأحضر إلى باب النبي فأهين وكشف رأسه وضرب خمس درر وحبس مدة لأنه درّس بجاه مسعود» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الزاهد الفقيه الإمام الجليل، أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة، من هداة الدين وأئمة المسلمين» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.
من مصنفاته: «آداب المريدين»، و«مختصر مشكاة المصابيح» للبغوي، ومصنف في طبقات الشافعية وغيرها.

١٧٩٠- التبريزي*

اللفوي: عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد ابن محمد بن إبراهيم بن موسى، التبريزي ثم الحراني.

ولد: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة من مشايخه: الزرعي، وتاج الدين الفزاري، والنجم المرغاني، وغيرهم.
من تلامذته: الذهبي وغيره.

* فوات الوفيات (٢/٣٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٢٥)، وسماء عبدالقاهر بن عبدالواحد، الدرر (٧/٣)، الوافي (١٩/٥٤)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٢)، السير (١٧/٥٤٥)، ط-عبدالسلام علوش.

• تاريخ دمشق: «اشتغل بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنه كان يستقي الماء ببغداد، ويأكل من كسبه، ثم اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول، وبني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه، وولي المدرسية النظامية ببغداد وأملى ببغداد الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي الزاهد، الواعظ، الفقيه.. وكان يحضر المشايخ عنده وسمع الناس بإفادته وتحصل الأصول والنسخ، ويعظ الناس في مدرسته.

ذكره ابن النجار فقال: كان مذهبه في الوعظ اطراح الكلفة وترك التسجيع.. وكان له خبرة على دجلة يأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر وصار له القبول عند الملوك فكان السلطان يزوره والأمراء فبنى تلك الخبرة رباطاً، وبني إلى جانبها مدرسة فصار حمى لمن لجأ إليه من الخائفين يجره من الخليفة والسلطان».

وقال: «ثم صحب الشيخ أحمد الغزالي الواعظ، وتسلكه وجرت له أحوال ومقامات».

ثم قال: «وقال عمر بن علي القرشي: أبو النجيب إمام من أئمة الشافعية عَلمَ من أعلام الصوفية» أ.هـ.

• السير: «المتفنن الزاهد العابد القدوة شيخ المشايخ».

وقال: «آثر الانقطاع فتجرد، ودخل البرية حافياً، وحج، وجرت له قصص، وسلك طريقاً وعراً في المجاهدة، ودخل أصبهان وجال في الجبال ثم صحب الشيخ حماداً الدباس ثم شرع في دعاء

كلام العلماء فيه:

• السير: «عزله الفزويني لكونه أثبت ولم يتأول وكان مليح الصورة أبيض مستدير اللحية، فصيح العبارة فاخر البزة، عارفاً باللغة خبيراً بالأحكام قروي المشاركة، وله نظم زائق ومحاسن كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «قال البدر النابلسي: كان عالماً فاضلاً على معتقد السلف حسن الشكل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة.

١٧٩١- الأسناني*

النحوي: عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم .. بن عبدالملك بن مروان، نجم الدين، الأموي الأسناني.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان نجم الدين متديناً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً» أ.هـ.
قلت: له قصيدة ذكرها الذهبي تبين حسن عقيدته.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة.

١٧٩٢- الفاققي*

المفسر: عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد

* الطالع السعيد (٣٣٢)، الوافي (٦٩/١٩).

* صلة الصلة (٤٤)، الذيل والتكملة (٢٣٢/٤)، الوافي (٧٢/١٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٧/١)، الأعلام (٤٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٠٣/٢)، معجم المفسرين (٢٩٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط-بشار.

بن بقي أبو محمد الغافقي المرسي.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمئة.
من مشايخه: أبوه، وأبو العباس أحمد بن عبد العزيز الأزدي، وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه بالإجازة الشيخ أبو جعفر، وأبو عبدالله الطنجاليان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان معتنياً بعلوم القرآن .. مشاركاً في الحديث ومعرفة مستبحراً في الفقه عالماً بأصوله، متقدماً في عقد الشروط .. عارفاً بالطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان فقيهاً حافظاً حسن الهدى والسمت» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً مشاركاً في الحديث بصيراً بالشروط متقدماً في الفتيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه ابن الأبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.

من مصنقاته: صنف «تفسيراً» نحاً فيه منحى ابن عطية وتفسير الزمخشري و«مختصر في الحديث» جمع فيه بين كتب مسلم والترمذي وأبي داود.

١٧٩٣- القُطب الجبلي*

المفسر: عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم الجبلي القادري قطب الدين ابن سبط الشيخ عبدالقادر الجبيلاني.

* معجم المطبوعات لسركيس (٧٢٨)، هدية العارفين (٦١٠/١)، كشف الظنون (١٥٢٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٠٤/٢)، الأعلام (٥٠/٤).

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «القادري»^(١) الصوفي الحنبلي من خلفاء الشيخ إسماعيل الجبرتي أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم» و«الانسان الكامل في معرفة الأوامر والأوائل» في التصوف، وغير ذلك.

١٧٩٤- الكوراني*

المفسر: عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية الله الحسيني المريواني الكوراني.

من مشايخه: والده، وأحمد الكردي المجلي وغيرهما.

من تلامذته: المنلا إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ الإمام العلامة المفيد».

وقال: «أقام على بث العلم ونشره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نزىل المدينة المنورة، مفسر، واعظ شافعي المذهب، وهو ابن صاحب «طبقات الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم»، وصل فيه إلى سورة النحل، في ثلاث مجلدات، وكتاب «المواعظ».

١٧٩٥- التتكي*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار، أبو علي، المصري التتكي. من مشايخه: أخذ القراءات عن علي بن محمد ابن حميد الواعظ، وعلي بن الحسن المصري، وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر بن سيلقة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «مقرئ فاضل من فضلاء القراء، ومن العارفين بالقرآن وعلومه وتفسيره .. وسئل عن مولده سنة (٥١٧هـ) فقال لي ستون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في القراءات وعللها والتفسير ووجوه العربية وغوامضها» أ.هـ. الوافي: «كان عارفاً بالقراءات والتفسير والإعراب وكانت له حلقة أقرأ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «استاذ ماهر مقرئ كامل» أ.هـ. • معجم المفسرين: «مقرئ مشهور، مفسر» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة، وله ثمان وستون سنة.

* إنباه الرواة (١٩١/٢)، معرفة القراء (٤٨٠/١)، غاية النهاية (٤٠٠/١)، الوافي (٧٦/١٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للدواودي (٣٣٨/١)، وفيه توفي وله ثمان وستين سنة، معجم المفسرين (٢٩٦/١).

(١) نسبة إلى الطريقة القادرية النسوية إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني فضلاً على أن صاحب الترجمة ابن سبط الشيخ عبدالقادر.

* معجم المفسرين (٢٩٦/١)، خلاصة الأثر (٤٧٤/٢)، هدية العارفين (٦١٢/١)، إيضاح المكنون (٣٠٨/١).

١٧٩٦- البعلبكي*

اللغوي: عبدالكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة، العلامة صفي الدين اللغوي، أبو طالب البعلبكي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: قال الشيخ الفقيه: كان مليئاً بعلم اللغة، ثقة، أ.هـ.

• الوافي: من كبار الأدباء وكان مليئاً بعلم اللغة، ثقة، أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة وقيل (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» قال عنه شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه في غاية الجودة.

١٧٩٧- الخطيب*

المفسر: عبد الكريم الخطيب.

ولد: سنة (١٩١٠م).

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتاب «نشأة التصوف» للمترجم له نقل ما نصه: «قلت إن الفرق واضح بين زهد الصحابة رضوان الله عليهم وبين هذا الاتجاه

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠ ط- بشار، السوافي ٧٥/١٩).

* نشأة التصوف للمترجم له - المكتب الفني للنشر- القاهرة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، سلسلة الثقافة الإسلامية، التفسير القرآن للقرآن- دار الفكر العربي، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (٧٦)، رسالة ماجستير (منهج التفسير القرآني للقرآن)، لعبد الكريم الخطيب، إعداد: محمد محمد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩٢م).

الجديد الذي اتجه إليه «المتصوفة» بزهدهم.. ونقول إن ظهور كلمة التصوف تشعر بأن شيئاً جديداً حدث في الأمة، وأن هذا الذي حدث يلزم أن يستدل عليه باسم يعرف به.. فلم يعد في الإمكان أن يرضى الصوفية بأنهم مسلمون وحسب.. فهم مسلمون وشيء آخر.. هو هذا النهج الذي ساروا عليه في ظاهر حياتهم وباطنها.. وفي الحق أن لفظ الإسلام لم يعد وحده كافياً في التعريف بهم والدلالة عليهم.. وإذا كان زهد الصحابة وتعبدهم وورعهم هو الإسلام في صميمه، فإن ما صار إليه هذا الزهد وهذا التعبد والورع تحت اسم التصوف - وخاصة بعد أن تراخى الزمن به- يجب أن يكون له اسم يعيش به مع الإسلام أو إلى جانب أو بعيداً عن الإسلام على حسب ما يطرأ على التصوف من أحوال وما تحدث له من تطورات..

وقد يبدو من هذا القول أننا نعزل التصوف عن الإسلام أو على الأقل أننا نخاف على الإسلام من أن يحسب عليه.

وفي الحق أننا نفرق بين تصوف وتصوف - فأما التصوف الذي كان عليه سلف الأمة من صحابة رسول الله وتابعيهم فإننا نشوق إليه ونشد العزم على أن نلحق به ونقتفي أثره إذ كان هو الدين الخالص والشريعة المشرقة الوضيئة.. وإذ كان هو مورد المسلمين جميعاً.. وأما التصوف الذي صار علماً على جماعة بذاتها من جماعات المسلمين فإن موقفنا منه يكون على حسب ما نرى من آثاره في جماعة المتصوفة.. فهناك أنماط وأشكال مختلفة من المتصوفة، بعضها في درجة رفيعة من السمو الروحي والخلفي لأنها قامت على أساس سليم،

تأويل الوجوه النازرة إلى ربها، وهل في الإمكان رؤية الله؟ إن الرؤية معناها تحديد المرئي وتجسيده، والله سبحانه منزّه عن التحديد والتجسيد.. فكيف يمكن رؤيته؟

وهذه القضية استنفدت كثيراً من جهد العلماء، من المتكلمين وأهل السنة، ولو أنصف هؤلاء وهؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا ساح له، فإن عقولنا تلك إنما خلقت لهذا العالم الأرضي، ولكشف ما فيه من حقائق، أما عالم الآخرة فعقولنا بمعزل عنه، فكيف بذات الله سبحانه وتعالى، وكيف بعقولنا المحدودة القاصرة يُراد لها أن تحتوي هذا الجلال الذي لا حدود له، والذي وسع كرسيه السماوات والأرض؟

ولهذا، فإن خير ما يُحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله، هو النظر إلى رحمة الله والطمع في رضوانه^(١)، والتعلق بالرجاء فيه، في ذلك اليوم الذي يتقطع فيه كل رجاء إلا منه جلا وعلا.. وهذا النظر إلى رحمة الله لا يختلف عن معنى الرغبة إلى الله، والرجوع إليه، كما يقول

(١) قلت: هل القول في النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ليس قول السلف كما قال صاحب الترجمة، أما قول السلف فهو الذي نقله ابن كثير في تفسيره (٤/٤٧٥) حيث قال: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ﴾ أي تراه عياناً كما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (إنكم سترون ربكم عياناً) وقد ثبت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عن أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها! أ.هـ. قول ابن كثير.

ثم أورد بعد ذلك أحاديث تثبت تلك الرؤية، والله أعلم.

وسارت على بصيرة وهدى.. وبعضها مختلط متخبط، يخلط الحسن بالسيء والجمي بالقبيح.. وبعضها شر محض لا خير فيه!

من الخير إذن أن يكون للتصوف حساب خاص به.. فما كان فيه من خير فهو من الإسلام وإلى الإسلام، وما كان من شر فلن يضاف إلى هذا الدين ولن يحسب عليه.

• قلت: عند مراجعتنا لتفسيره «التفسير القرآن للقرآن» لاحظنا أنه تفسير شامل لكل القرآن الكريم حيث يورد الآية أو مجمعة الآيات ثم يفسرها ويحاول ربطها بالواقع والعلم الحديث.

وعند ملاحظتنا لآيات الصفات لاحظنا أنه يسلك مسلك المتأخرين، حيث نراه يفسر بعض الصفات كما فسرها السلف الصالح من هذه الأمة وفي بعضها يسلك مسلك المفوضة وتارة يؤول بعض الصفات كما تفعل الأشاعرة، وتارة يؤول كما أوّل النظر إلى الله بالنظر إلى رحمة الله سبحانه وتعالى وغير ذلك.

وإليك بعض المواضع التي أوّل فيها:

١- سورة القلم (٥/١١١٠): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو كناية عن يوم القيامة وما فيه من شدائد وأهوال.. فإن العادة قد جرت أنه حين يشتد الأمر يشتمّر الإنسان عن ساقه، حتى لا تعوقه ملابسه عن الحركة والجري في مواجهة الشدائد أو الفرار منها.. وفي هذا يقول الشاعر:

قد شمرت عن ساقها فشُدوا

وجدت الحرب بكم فجذوا

٢- سورة القيامة (٥/١٣٣٨): ﴿إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ﴾ أكثر المفسرون في المقولات التي تقال في

رأيهم وحكم وتأويلاتهم وغيرها من علوم الإسلام وأصولهم على ما هم يميلون إليه، إن كان موافقاً لأغراض فرقة كالمعتزلة أو الأشعرية أو الشيعة وغيرهم، أو إلى قول الحق وأئمة السلف الصالح، فعلمهم على ما تهوى الأنفس وتميل إليه من أحكام في العلم لا تقاس أو تُحكّم بأحكام الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين من السلف الصالح وخاصة القرون الثلاثة المفضلة.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

ثم نعود إلى الرسالة وقول صاحبها عن الخطيب في كتابه «التفسير القرآني للقرآن» وقوله: في الحكم والمتشابه قال: «يرى الخطيب أن المتشابه هو الآيات التي تكشف عن غامضة تختفي وراء ستر أو أستار.. وقد اعتمد الخطيب في فهمه لهذا الفهم على معرفة المعنى اللغوي لكلمة التأويل الواردة في الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾..».

وقال: «وإن الحكم عند الخطيب هو الآيات التي تعطي دلالتها محددة واضحة لأول نظرة فيها..».

قال: «وعلى هذا فإن الخطيب يرى أن الراسخين في العلم لا يعلمون المتشابه من القرآن الكريم، ويرى أن الوقف عند لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقوف لازم».

ثم قال: «يعرض رأي ابن تيمية في الحكم والمتشابه ويعقب على هذه الآراء بتعقيب يذهب فيه إلى أن المتشابه مما يعلمه الراسخون في العلم».

هكذا غير الخطيب رأيه عن الذي سبق في معرفة الراسخين في العلم تأويله المتشابه في

سبحانه ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ وكما يقول جل شأنه ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ أما النظر في وجه الله سبحانه وتعالى في الآخرة وأما إمكانه وكيفيته، فذلك - إن صححت الأخبار المروية عنه - مما نؤمن به غيباً، ولا نبحت عنه صورة وكيفاً!!

٣- سورة الفجر (١٥٦١/٥): ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي جاء أمر الله وسلطانه وتُصبت موازين الحساب، ووقف الملائكة في الحشر جنداً حراساً ينفذون أمر الله ويسوقون أهل الضلال إلى النار وأهل الإيمان إلى الجنة» أ.هـ.

قلت: وفي رسالة الماجستير التي بعنوان (منهج التفسير القرآني للقرآن) تناول صاحبها اهتمام الخطيب بمسائل علوم القرآن من النسخ والقراءات والحكم والمتشابه وأسباب النزول، فمذهبه في النسخ الإبطال وهذا يخالف لما عليه جمهور العلماء من المسلمين في تجويز النسخ عقلاً وشرعاً، وتكلم أيضاً حول استدلال الجمهور بأدلة تثبت ذلك (ص ٥٠).

وأما في القراءات قال صاحب الرسالة (ص ٥٥): «كما أن الخطيب كان يرد القراءات الشاذة ولا يعتمد إلا القراءات المتواترة».

وقال (ص ٥٣): «وقد كان منهج الخطيب في القراءات ترجيح بعض القراءات على بعض مستنبطاً المعنى الذي ذهب إليه ومالت إليه نفسه من هذه القراءات، ولذلك فهو يوجه القراءة التي ذهب إليها ورجحها».

قلت: وهذا ما كان عليه علماء وأئمة ومفكري الإسلام في تأليفهم وكتبهم في العصر الحديث،

القرآن لاحتمالين قالمها صاحب الرسالة:

أولها: أنه لم يملك الأدوات، ولم يكن فارس هذا الميدان.

ثانيهما: أنه كان متأثراً بفكر العلماء أثناء إقامته في السعودية عندما عمل مدرساً في جامعة الرياض إذ أن علمائهم يرتضون مذهب ابن تيمية ويأخذون بأرائه..

وتكلم صاحب الرسالة عن الخطيب في موقفه عن أسباب النزول (ص ٦٤) وكيف يجلل السور المكية منها والمدنية عن أسس السياق القرآني في قراءة السور، وهذا رد عليه صاحب الرسالة وجعله موقفاً خطيراً - وهو كذلك - لأن أسباب النزول تأخذ من الرواية والنقل الصحيح.

والآن نقل لك عزيزي القارئ بعض المقتطفات في الرسالة، نوضح بها معتقده ورأيه في بعض مسائل الشرع، ففي مسألة الأسماء والصفات، وبالذات في معنى الاستواء والرؤية قال صاحب الرسالة (ص ٨١): «نرى أن الأستاذ الخطيب لم يكن مستقراً على رأي واحد في مسألة الاستواء فمرة يفوض مؤيداً في ذلك عقيدة السلف ومرة يحمل الاستواء على حقيقته ومرة يفسر الاستواء بمعنى الاستيلاء وهو رأي المعتزلة وبعض المتكلمين وقد حملوا العرش على معناه والاستواء بمعنى الاستيلاء.

قلت: إن مذهب السلف ليس هو التفويض كما زعم صاحب الرسالة ولكن مذهبهم هو إثبات الاستواء لله سبحانه على ما يليق به كما أخبر من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل وكما

قال الإمام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

وفي مسألة الرؤية قال (ص ٨٦): «ينكر الخطيب رؤية الله عز وجل ويقول إن هذه القضية قد استنفدت كثيراً من جهد العلماء من المتكلمين وأهل السنة ولو أنصفت هؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا ساحل له.

ويجمل مع الرأي يقول إن النظر المقصود به النظر إلى رحمة الله والطمح في رضوانه والتعلق بالرجاء فيه في ذلك ثم يقول ولهذا فإن خير ما يحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله هو النظر إلى رحمة الله، والصحيح أن السلف قد اختلفوا في الرؤية على ثلاثة أقوال:

الرأي الأول: وهو إنكار الرؤية في الدنيا وهذا الرأي هو رأي عائشة وابن مسعود وأبي هريرة وقالت السيدة عائشة من رواية مسروق كما هو في صحيح مسلم: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية».

الرأي الثاني: وهو رأي ابن عباس وهو يجوز رؤية سيدنا محمد لربه.

قال ابن عباس: أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمداً رأى ربه مرتين.

ويقول ابن عباس: قال أبي بن كعب والحسن وابن مسعود كما حكاه بعض المتكلمين وقد قال عكرمة وفي قول عن أبي هريرة وحكى عن أحمد بن حنبل وقد قال أنا أقول بحديث ابن عباس

لشبهه وتفنيده العقائد الزائفة الفاسدة فهو يناقش الماديين الذين أنكروا فكرة تأجيل الحساب والجزاء إلى حياة بعد هذه الحياة الدنيا فقالوا بمذهب تناسخ الأرواح الذي يجعل الجزاء موصولاً بهذه الحياة الدنيا.

وفكرة التناسخ هذه تقوم على أساس أن الروح تنتقل من جسد إلى جسد فإذا كانت خيرة حلّت في جسد تجدد فيه الراحة والنعيم وإذا كانت أئمة حلّت في جسد تجدد فيه الويل والشور.

وهم يقولون بأن النفس خالدة وأن الأبدان هي المتغيرة فهي تشبه الأيان أو الأعوام في حياة الفرد الواحد.

وقد هاجم الخطيب هذه العقيدة ووصفها بأنها ضرب من ضروب الخداع للنفس وهي عبارة عن وسيلة للملأ الفراغ الذي يجده أولئك الناس عند وقوفهم على حدود هذه الدنيا دون النظر إلى حياة أخرى بعدها، وما كان دافعهم لهذه العقيدة إلا أنهم وجدوا أن أعمالاً صالحة كثيرة لم يجز أصحابها الجزاء المناسب، وأن أعمالاً شريرة لم يلق أصحابها ومرتكبوها العقاب المناسب.

والحقيقة أن عقيدة التناسخ ليس لها في الواقع وجود ولا دليل لأصحابها عليها، فهل يجحد من يقول بالتناسخ أن روحه التي تحمل به تعطيه من الإحساس والشعور أنها كانت في كائن آخر سواء فكيف يعتقد أنها بعد موته تنتقل إلى كائن آخر سواء من إنسان أو حيوان؟ ذلك ما لا يقع في إحساس أي إنسان.

وهذه العقيدة تصادم العقل لأن الإيمان بهذه

بعينه رآه وإلى هذا الرأي ذهب أبو الحسن الأشعري.

والقول الثالث: أنه رآه بقلبه وفؤاده وهذا الرأي مروى عن الربيع بن أنس وابن عباس وعكرمة وأحمد بن حنبل.

وفي قول عن مالك بن أنس أنه لم ير في الدنيا لأنه باقٍ ولا يرى الباقي بالفاني واستحسن هذا الرأي القاضي عياض.

والخطيب في تأويله للرؤية يسير مع مذهب المعتزلة الذين ينكرون الرؤية في الدنيا وفي الآخرة يقول الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح أن يكون من قول الناس أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء.

ثم يشرع صاحب الرسالة بإيراد بعض المسائل التي أوردها الخطيب في تفسيره ومنها مسألة تناسخ الأرواح ويوم القيامة، والبعث، والإسراء والمعراج ومعجزة اشتقاق القمر، وخروج الدابة، وعملية شق صدر النبي ﷺ، والظير الأبائيل، ومنها يتضح جلياً، المنحى العقلاني الواضح لدى الخطيب، وكيف أنه أنكر معجزة اشتقاق القمر لمجرد أن العقل لا يحتملها، وكذلك خروج الدابة والظير الأبائيل وغيرها من المسائل، وإليك عزيزي القارئ هذه المواضع:

أولاً: رد الخطيب على عقيدة تناسخ الأرواح: وللخطيب موقف ينبغي أن يسجل له في دفعه

على الموجودات من أرض وجبال وبحار ومن سماء ونجوم وشمس وقمر، وإنما التغيير الذي يحدث هو في الإنسان المتلقي لهذه الموجودات حيث تغيرت طبيعته بعد البعث وأصبح له من القوى في حواسه ومدركاته أضعاف ما كان له في حياته الأولى.

قال البخاري (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) حدثنا محمد حدثنا معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين النفتين أربعون. قالوا: أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهراً. قال أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة.

وهذا الحديث كفيلاً بالرد على الخطيب في رأيه الزائغ حول يوم القيامة، ويستشهد الخطيب على كلامه برأي الإمام محمد عبده إذ يقول: يتغير في ذلك اليوم يوم القيامة نظام الكون فلا تبقى أرض على أنها تظل ولا سماء على أنها تظل بل تكون السماء بالنسبة للأرواح مفتحة الأبواب بل تكون أبواباً فلا يبقى علو ولا سفلى ولا يكون مانع يمنع الأرواح من السير حيث تشاء إلى أن يقول والآخره عالم آخر غير عالم الدنيا الذي نحن فيه فنؤمن بما ورد به الخبر في وصفه ولا نبحت عن حقائقه ما دام الوارد غير محال.. ولا شك أن امتناع السماء علينا إنما هو لطبيعة أجسامنا في هذه الحياة الدنيا أما النشأة الأخرى فقد تكون السماء بالنسبة لنا أبواباً تدخل من أيها شئنا بإذن الله.

العقيدة يستلزم الإيمان بعدة أمور كلها متنافية مع العلم والعقل.

وقد سار مع هذه عقيدة التناسخ - الشيعة الإمامية وتمسكوا بهذا الرأي لأنهم يعتقدون برجعة الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن وطائفة منهم تدين بالرجعة ويتأولون هذه الرجعة بأنها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت وليست رجوع أعيان الأشخاص.

ثم يخلص الخطيب إلى نتيجة وهي أن القول بالتناسخ أو القول بالرجعة إنما هو تأكيد لفكرة البعث وضرورته وأن البعث لا بد منه لينال المحسن جزاء إحسانه وينال المسيء جزاء إساءته، وما كانت فكرة التناسخ إلا من قبيل اعتساف العقل الإنساني وتخبطه وقبوله لفرضيات لا يجد له عليها شاهداً أو دليلاً والحقيقة أن هذا الموقف ينبغي أن يسجل للخطيب في تفسيره.

رأي الخطيب بيوم القيامة:

يرى الخطيب أن الانقلاب الشامل الذي يحدث يوم القيامة لا يقع على الموجودات من أرض وجبال وبحار وسماء ونجوم وشموس وأقمار وإنما يحدث هذا الانقلاب في الإنسان نفسه حيث تتغير طبيعته بعد البعث ويصبح له من القوى في حواسه أضعاف ما كان له في حياته وهذا الكلام خطير وغير مقبول لأنه يصادق ويتناقض بعض النصوص التي تصرح بخراب هذا الكون وتصرح كذلك بأن الإنسان يبعث بجسده ولكن هذا الرأي من الخطيب يسير جنباً إلى جنب مع عقيدته التي تميل إلى البعث الروحي.

يقول الخطيب: «إن هذه التغيير ليست واقعة

ابن جرير الطبري وهو قول عكرمة وابن عباس وأورد كلام ابن عباس السابق.

وفي حديث ابن مسعود عن الإسراء، لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة... وفيه قال الإمام أحمد قال يزيد بن هارون ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم.

من خلال هذا العرض نرى أن الخطيب قد ضل وأضلّ عندما ذهب إلى أن أهوال القيامة تقع على الإنسان وحده ولا يقع على الموجودات من أرض وسما وجبال وما إليها وبهذا فهو يخالف ما عليه جمهور علماء المسلمين من أن أهوال يوم القيامة تقع على كل الموجودات وهذا ما يصرح به كثير من الآيات القرآنية.

ثالثاً: موقف الخطيب من البعث:

للخطيب موقف خطير من هذه القضية وهو أنه يقول بالبعث الروحاني للإنسان في البعث من حيث طبيعته قد صار كائناً روحانياً مخلقاً فوق هذا العالم الأرضي على حد قوله الخطيب ويذكر الخطيب أن تشبيه الناس بالفراش يوم البعث هو تشبيه حقيق إذ أن الفراشة على حد زعم الخطيب تمثل الدورة الإنسانية كلها من مولد الإنسان إلى مماته إلى مبعثه من قبره إلى طيرانه إلى محشره فالفراشة تكون بيضة على حين يكون الإنسان نطفة ثم يكون دودة على حين يكون الإنسان وليداً يتحرك في الحياة أشبه بالدودة، ثم تكون عذراء داخل الشرنقة على حين يكون الإنسان قد خرج من قبره كما تخرج الفراشة من الشرنقة وقد تخلقت لها أجنحة تسبح بها في

والحقيقة أن الانقلاب يحدث على هذه الموجودات وليس كما يعتقد الخطيب، وهذا هو رأي السلف وعامة العلماء. يقول ابن عباس عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ تتحرك تحريكاً وهو رأي قتادة وفي قول آخر عن ابن عباس تشققها.

وقال الضحاك استدارتها وتحركها لأمر الله وموج بعضها في بعض وهذا هو اختيار ابن جرير أنه التحرك في استدارة واستدل عليه بييت الأعمش قال:

كان مشيتها من بيت جارتها

مور السحابة لا ريث ولا عجل

فالجبال تدك وتنسط فتصبح بسطة واحدة والسماء تصدع وتفطر وتنشق لتزول ما فيها من ملائكة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ قال ابن عباس تشقق سماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس، ثم تشقق السماء فينزل أهلها وهم أكثر ممن في سماء الدنيا ثم كذلك حتى تشقق السماء السابعة ثم ينزل الكروبيون وحلة العرش^(١) وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ قال الزمخشري: والمعنى أن السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحف أعمال العباد.

وهذا الرأي من تشقق السماء هو الذي اختاره

(١) الكروبيون: هم سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل هم المقربون والكرب هو القرب.

(ليلاً) وهو في هذا يسير مع الرأي الراجح والمعتمد وهو أن الإسراء كان بالروح والسجد معاً إذ لو كان الإسراء رؤياً منامية لما قوبل بالاستغراب والاستهجان ولو كان بالروح لما كان له كذلك مثل هذا الاستغراب.

ولكن الخطي أخطأ عندما قال إن الإسراء لم يكن معجزة وإنما هو رحلة روحي واسضافة من الله الرحمن الرحيم للنبي في رحاب ملكوته.

خامساً: آية انشقاق القمر:

على عادة الخطيب في تفسير وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة وردّها فإنه ينكر آية انشقاق القمر في عهد النبي ﷺ رغم أن هذه الأحاديث التي تثبت هذه المعجزة أو الآية قد رواها البخاري ومسلم في صحيحهما، يقول القاضي عياض: وإن أكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ هو شيء ظاهر لجميعهم.

ويؤكد الخطيب رده لتلك الأحاديث بالطعن في سند تلك الأحاديث التي تؤيد هذه المعجزة، يقول الخطيب: «وكما لا يخالف ونحن نعتقد بصحة هذه الأحاديث فإنما نخالفها ونحن نشك في صحة السند، وإذا شككنا في صحة السند كان المتن مجرد قول يضاف إلى آخر راو روي عنه ويخالف الخطيب هذا القول.

القول بانشقاق القمر في عهد الرسول ﷺ لأمر:

١- لم يكن للرسول معجزة متحدية قائمة على الزمن إلا القرآن الكريم.

الفضاء فالناس عند الخطيب يكونون يوم القيامة كالفراش المبثوث فحين يخرجون من الأجداث يطرون في خلة كما يطير الفراش المنطلق نحو النار ولكن إلى أين يطير هذا الفراش الآدمي؟ يا للعجب هكذا فراش آدمي فالفراش يطير نحو النار والضوء والناس يطرون نحو النار التي سعرت وتأججت وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ إلى أن يقول الخطيب: «وأكد أن أقول أن الناس سيكونون يوم القيامة على صورة الفراش حقيقة لا تشبيهاً وذلك لهذا التوافق العجيب الدقيق بين الصورتين صورة الفراش الحشري وصورة الفراش البشري في الملامح والألوان والظلال.

وهذا كلام خطير يتناقض مع النصوص التي تثبت حشر الأجساد، والخطيب في مذهبه هذا يغلق باباً واسعاً في القرآن الكريم وهو باب الكناية والحقيقة، أن هذا شبه شبهه الله فالناس يوم القيامة يكونون كالجراد المنتشر الذي يركب بعضه بعضاً ويكونون كالفراش المبثوث حين يوجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون.

موقف الخطيب من الإسراء والمعراج:

يرى الخطيب أن الإسراء كان بروح النبي ﷺ وجسده معاً وهو بهذا يسير مع عقيدة أهل السنة والجماعة وما عليه جمهور المفسرين.

ويذهب إلى أن الإسراء لو كان بالروح فقط لما جاء التعبير القرآني بلفظ (أسرى) الذي يدل على ذاته على الستر والخفاء ولما جعل هذا الستر في مضمونه ستر آخر هو الليل كما يقول سبحانه

الذي يستعظم على قدرة بعض الآيات جاء في فتح الباري رواية ابن مسعود قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دون فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا.

وروى مثلها في بعض الروايات أن هذه المعجزة لم تكن مرئية لأهل مكة فقط وإنما رآها في تلك الليلة من كان في بعض الأسفار.

ومن جهة أخرى أن هذا هو رأي السلف والخلف، قال الواحد: وجماعة من المفسرين على هذا إلا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال المعنى سينشق القمر والعلماء كلهم على خلافه.

ومن جهة ثالثة ولو نقل إلينا عن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة، إذ قد يحول دونه سحب أو جبال كما هو في الكسوفات في بعض البلاد دون بعض.

كما أن معجزة الانشقاق ليلاً والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكون وإيغاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيء إلا من رصد ذلك واهتبل به، ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيراً في البلاد وأكثرهم لا يعلم به حتى ينجر.

سادساً: إنكار الدابة:

ينكر الخطيب في تفسيره ظهور الدابة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

كما ينكر أن تكون هذه الآية من اشراط الساعة وينكر على المفسرين أقوالهم المختلفة في شأن الدابة وأوصافها ويقول معقياً على تلك الأقوال

٢- إذا كان للرسول معجزة مادية متحدية فينبغي أن لا تكون معلقة في السماء، لأن العرب لم يتحدوه بمثل تلك المعجزة وإنما كان تحديهم له بمعجزة أرضية.

٣- لو كان انشقاق القمر معجزة متحدية لحد لهم تلك الليلة.

٤- القمر آية من آيات الله فلا ينبغي أن يشق كما نفى ﷺ خسوف الشمس لموت ولده إبراهيم.

٥- كان الأولى أن يختار النبي ﷺ أمراً محسوساً بين يديه ولا يختار انشقاق القمر وتمزقه قطعاً في السماء.

أما بالنسبة للأمر الأول فالمعجزة المادية لا تبقى قائمة على الزمن وإنما تكون في حياة صاحب الرسالة، وأما الأمر الثاني فالمعجزة السماوية أبلغ في التحدي من المعجزة الأرضية، أما بالنسبة للأمر الثالث فلو حدد لهم تلك الليلة لنسبوه إلى أن قد عمل سحره في تلك الليلة، وأما بالنسبة للأمر الرابع فهذا قياس مع الفارق، وهو أمر غير مسلم له لأن هذه معجزة المقصود منها إثبات نبوته وإن كان القمر آية من آيات الله.

بالنسبة للأمر الخامس فيرد عليه بما يرد على الأمر الأول، وناحية أخرى أن المعجزة المادية إذا ثبتت نسلم بها وكذلك فإن الرسول ﷺ ليس الذي هو يختار المعجزة، ولهذا فإن الخطيب يرى أن انشقاق القمر حدث من أحداث الساعة، وليس معجزة من المعجزات التي أجراها الله عز وجل على يدي النبي الكريم ﷺ.

قلت، ولكن الأحاديث الواردة في هذه المعجزة صحيحة ومستفيضة ولا يلتفت إلى قول الخطيب

المختلفة، وهكذا تجمع في الدابة جميع الحيوانات المختلفة ومختلف الدواب».

ويحاول الخطيب أن يربط الآية التي ذكرت فيها الدابة مع سياق الآيات التي قبلها، إذ أن الآيات التي قبلها كانت تتحدث عن المشركين الضالين الذي ماتت مشاعرهم وعميت أبصارهم وصمت آذانهم فلا يعقلون ولا يبصرون ولا يسمعون شيئاً مما يتلى عليهم من آيات الله، وبما هم على تلك الحال إذ يطرقهم طارق الموت وإذا هم يعقلون ويسمعون ويبصرون، وإذا هم يفهمون حديث دواب الأرض وقد كانوا من قبل لا يفهمون آيات الله التي تحدّثهم بلسان عربي مبين، ويفسر وقوع القول عليهم بالموت فقلوه ﴿وإذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ إشارة إلى نزول الموت بهم فوقع الشيء مجبته من جهة عالية حيث لا يملك أحد رده ويؤيد رأيه الخاطيء بشأن الدابة بقراءة ﴿تكلّمهم﴾ وهو من الكلم والجرح؛ أي إن في كلام الدواب لهم جرحاً لشعورهم وإيذاءً لهم، إذ أنهم دون هذه الدواب العجماء فهماً وإدراكاً.

ولا أدري كيف ينكر الخطيب مثل هذه الآية والروايات الواردة في شأنها صحيحة، جاء في صحيح مسلم من رواية أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض.

ومن جهة أخرى فإن استئناس الخطيب بقراءة تكلّمهم بمعنى تجرحهم غير مقبول لأن الطبري لم يستجز هذه القراءة، يقول: والقراءة التي لا

أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وهي تكلّمهم بمعنى تخاطبهم وتنبئهم، وهذا يؤيده قراءة أبي (تنبئهم).

سابعاً: إنكار عملية الشرح أو شق الصدر: ينكر الخطيب في تفسيره حادثة الشرح التي حدثت لسيدنا محمد ﷺ في صغره ويفسر الشرح بأنه إخلاء الصدر من وساوس الحيرة والقلق وإجلاء خواطر الهم والغم التي تعشش فيه.. إلى أن يقول وبهذا يتسع لبلابل الفرح والبهجة أن تصدح في جنباته وأن تغرد على أفنائه، يقول الخطيب: «إن ما يروى من أخبار شق صدر الرسول الكريم بما يشبه العملية الجراحية على يد ملكين كريمين يقال إن الله بعثهما لهذه المهمة فشقا صدر النبي ﷺ وختما قلبه وغسلاه وملاه حكمة وعلماً، فهذا مما ينبغي مجاوزته وعدم الوقوف طويلاً عنده إلى أن يقول: إن الأمر يحتاج إلى نظرة فاحصة من علماء المسلمين جميعاً وإلى كلمة في هذه المرويات التهافتة التي تضاف إلى الصفوة المختارة من صحابة رسول الله ﷺ.

وقد نكون مع الخطيب في تفسيره للشرح ولكن لا نكون معه في إنكار عملية شق الصدر، لأن السبيل الموصل إلى قبول مثل هذه الأمور ليس العقل وإنما ما ثبت من الروايات عن طريق النقل الصحيح.

فقد جاء في صحيح مسلم من رواية أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب

الأبايل بالجدري وهذا القول فيه مخالفة صريحة للآيات ومنطوقها وخروج بها عن صريح الكتاب العزيز، يقول الخطيب: «وفي صحيحة اليوم الذي تأهب فيه أبرهة لدخول البلد الحرام فشا في جيشه الجدري فهلك الجيش جميعه.

وهذا الكلام فيه معارضة صريحة لما دلت عليه الأسانيد الصحاح أنها طير دون الحمام ذات أرجل حر يحمل كل طير ثلاثة أحجار في منقاره وفي رجله، وقد وصف ابن كثير الروايات الواردة في شأن هذه الطير بأنها ذات أسانيد صحيحة وليس كما يقول الخطيب أنه فشا فيهم الجدري والخطيب في هذه المسألة يسير مع الأستاذ محمد عبده حين مال إلى أن الذي هلك به الأحباش هو داء الجدري، يقول الأستاذ محمد عبده فيما ينقله عنه الأستاذ سيد قطب: وفي اليوم الثاني فشا في الجنداء الجدري والحصبة.. فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض».

يقول صاحب الظلال بعد تأييده لتلك الخارقة وأنها كغيرها من الخوارق التي تحدث صباح ومساءً خارجة على مألوف الناس ومعهودهم يقول: «إن تسليط طير كائناً ما كان يحمل حجارة مسحوقة ملوثة بميكروبات الجدري والحصبة وغلقائها في هذه الأرض في هذا الأوان وإحداث هذا الوباء في الحبش في اللحظة التي يهيم فيها باقتحام البيت إن جريان قدر الله على هذا النحو خارقة بل عدة خوارق كاملة الدلالة على القدرة والتقدير وليست بأقل دلالة ولا عظمة من أن يرسل الله طيراً خاصاً يحمل حجارة تفعل

بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظنره)^(١) فقالوا إن محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

ولعل الخطيب في هذه المسألة يسير مع جمهور المفسرين إذا ذهبوا إلى أن المقصود بالشرح انفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضر ولا يتحير بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح مشغول بأداء ما كلف به.. ويجب أن نفرق بين معنى الشرح كما ورد عند جمهور المفسرين وبين قضية شق الصدر، فتفسير الشرح بانفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات شيء وقضية شق الصدر شيء آخر وقد ينشق ووردت بها الروايات الصحيحة.

وقد أورد مثل هذا المعنى صاحب روح المعاني، قال فالمعنى ألم نفسح لك صدرك حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابس بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر الملابس بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر السيوطي الشرح كذلك بأن شرح الله صدره للإسلام.

ثامناً: الطير الأبايل هي الجدري:

وكان الخطيب غفر الله له يتعاطف على قدرة الله الوسيلة التي يهلك بها أعداءه، ولهذا فهو يذهب إلى أن هلاك الأحباش الذين غزو البيت الحرام لهدم الكعبة كان بسبب الجدري فيفسر الطير

(١) الظنر: هي المرضعة ويقال أيضاً لزوج المرضعة ظنر.

فكان مفعولهم المتوقف على فعلهم أول
بذلك» أ.هـ.

• قلت: وتكلم صاحب الرسالة أيضاً عن
المنهج الفقهي عند الخطيب، قصد ذكر أيضاً عن
الخطيب رده على من يطعن في الأحكام الشرعية
الإسلامية في عمومها وخصوصها، وهذه من
مناقبه كما أشار إليها صاحب الرسالة.

وأيضاً تكلم عن الاتجاهات الأخرى لدى
الخطيب من نظام الأسرة، والزواج والطلاق،
وغيرها من المسؤوليات المقتضية معها الأمور
الشرعية في الأحوال الاجتماعية، ولا نظيل في
ذكر منهج الخطيب خلال كتابه «التفسير القرآني
للقرآن» كما قاله صاحب الرسالة إلى ما وجدناه
من قصور في توجيه كلام صاحب الرسالة في نقد
منهج الخطيب، والرد عليه وخاصة في مسائل
الاعتقاد وعلى شاکلة الفرق الأخرى مثل
الإشارة إلى التفويض عند رده على قول الخطيب
في مسائل الصفات.. ولا يعيننا صاحب الرسالة
على بعض الأخطاء فيه ولكن توجيهه لبعض
النقود الصحيحة عند ضمن مؤلف عبد الكريم
الخطيب.

وأيضاً ذكر صاحب الرسالة ما قاله الخطيب في
اليهود والنصارى، ورأيه بهما وبالاستعمار
الحديث وغيرها من الأحوال السياسية
والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة خاصة،
وعلم القرآن والتفسير في الحديث من التاريخ
والقديم منها.

ونقول: وكان المهم لدينا المنهج الاعتقادي عند
الخطيب، وقد اهتمنا بنقله من هذه الرسالة

بالأجسام فعلاً خاصاً في اللحظة المقررة هذه من
تلك هذه خارقة وتلك خارقة على السواء».

قلت: إن تفسير طير الأبايل بالجدري فيه
تضييق لمسألة الخوارق والمعجزات وكان الذين
يفسرون هذا التفسير يتعاضمون على قدرة الله
إرسال مثل هذه الطير ومن جهة أخرى أننا لو
فسرنا ذلك بالجدري وبالحصبة إنه من الخوارق
وكذلك أن تصيب هذه الأوبئة الجيش ولا
تصيب العرب الذين عاينوا ذلك الحدث.

ومن جهة ثالثة أن أعراض الجدري تختلف عما
أصيب به الجيش فالجدري لا يؤدي إلى تساقط
الأعضاء، ولا يؤدي إلى صدق الصدر كما جاء
في بعض الروايات أن أبرهة لم يصل إلى بلده
حتى صدق صدره، ولعل الخطيب ومن تأثر بهم
في هذه المسألة قد التبس عليهم الأمر إذ أن
الجدري قد نشأ في جزيرة العرب في ذلك العام
عقب هلاك جيش الأحباش، ولم يكن هلاك
جيش الأحباش بالجدري.

وفي مسألة الإيمان وموقف الخطيب من هذه
المسألة قال صاحب الرسالة: «يسير الخطيب في
هذه المسألة مع أهل السنة والجماعة فيذهب إلى
أن الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب مع أن
الله خالق الكفر وخلق المؤمن وإيمانه فعل له
وكسب مع أن الله خالق الإيمان، فالله سبحانه
وتعالى خلق المؤمن مهياً للإيمان مستعداً له وخلق
الكافر مهياً للكفر ومستقبلاً له.

والخطيب في هذه المسألة يوافق الأشاعرة الذين
يقولون أن الله تعالى خلق أفعال العباد وهذا هو
المذهب الحق، فإن فعلهم كان بخلق الله فيهم

الجامعية.. والله الموفق إلى خير السبيل.
 ونزيد على ما ذكرنا ما ذكره الدكتور عبد المجيد
 عبد السلام المحتسب في كتابه «اتجاهات التفسير
 في العصر الراهن» حول تفسير عبد الكريم
 الخطيب «التفسير القرآني للقرآن» بقوله بعد أن
 ذكر منهج الخطيب فيه (ص ٧٦): «نجد عند
 المؤلف جنوحاً وميلاً حذراً إلى الاتجاه العلمي في
 التفسير. والمرجح أن هذا الميل الحذر أثر من آثار
 مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير. يقول:
 «وقد يفهم من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى
 السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ بعد قوله
 سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا﴾ - قد يفهم من هذا أن خلق السماوات
 جاء تالياً لخلق الأرض. ولكن، مع قليل من
 النظر، يتضح أن ذلك كان بعد خلق السماوات
 والأرض.. فالأرض كانت مخلوقة، ثم خلق الله
 بعد ذلك، ما فيها من مخلوقات.. وكذلك
 السماء، كانت قائمة، فجعلها الله سبحانه سبع
 سماوات. وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة، في
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾
 [نصفت: ١١]. وهذا لا يصادم ما يقول به العلم
 الحديث، من أن الأرض وليدة انفجار في
 الشمس، تسبب عنه انفصال أجرام منها، وكانت
 الأرض واحدة من تلك الأجرام فعوالم السماء
 مخلوقة قبل الأرض، والأرض مولود من
 موالدها»^(١).

ومع هذا الميل الحذر إلى النزعة العلمية في فهم

وقال عنه د. عبد المجيد أنه يميل إلى اللون الأدبي
 النفسي في تفسيره كما في (١/١٨٥) وتكلم
 حول رؤية الخطيب بالإنسان كونه مخيراً أو
 مسيراً، وقدرته وإرادته، كما في (١/٤٦) وما
 بعدها.

ورد الخطيب على الدكتور طه حسين، وأحمد
 خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن»
 كما أشار إليه صاحب «الاتجاهات» في حذو أحمد
 خلف الله وطه حسين في اعتبار القصص القرآني
 لوناً من الأساطير والخيال والوهم الذي لم يكن
 واقعاً حقيقياً: ولا شك أن طه حسين كان
 علمانياً في رأيه كما كان الثاني، وقد قاس الإثنان
 الله سبحانه عن البشر^(٢).

ورد أيضاً الخطيب على الشيعة في زواج المتعة،
 قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير
 قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ
 أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَيْتُمْ

(٢) المصدر نفسه (١/٦٦).

(٣) اتجاهات التفسير (٨٠).

(١) التفسير القرآني للقرآن (١/٤٨).

قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٢٤] نراه يعقد عنواناً لزواج المتعة والرأي فيه. ويحكي تعلق الشيعة في حل زواج المتعة بهذه الآية. ويورد أقوال الطبرسي وهو من كبار علماء الشيعة الإمامية في تفسيره المعروف «مجمع البيان».

ويورد أقوال أهل السنة الذين قالوا بنسخ نكاح المتعة، واستندوا في هذا إلى أحاديث تروى عن النبي ﷺ عند من يقول بنسخ القرآن بالسنة المتواترة، ومنهم من يقول إنها منسوخة بالقرآن. ويورد الأحاديث التي تأخذ بها الشيعة وتضيف إلى عمر بن الخطاب ؓ أنه هو الذي أبطل نكاح المتعة، وأن ذلك كان عن رأي رآه، واجتهاد اجتهده. فهم والأمر كذلك غير محجوبين بما وضعه عمر، ما دام في أيديهم كتاب الله الذي أباح المتعة حسب تأويلهم لقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وما صح من إجماع المسلمين على أنها كانت جائزة في عهد النبي ﷺ، وفي خلافة أبي بكر، وبعض خلافة عمر، ثم ما يظاهر ذلك من أحاديث ثبت عندهم صحتها، ولم تثبت عندهم الأحاديث التي قيل إنها حرمتها.

ثم ينتهي إلى حقيقتين، الأولى: أن القرآن الكريم لم يجز فيه ذكر بإباحة المتعة، وأن الآية التي يستشهدون بها لهذا إنما هي لتقرير حكم من أحكام الزواج الشرعي الدائم، وهذا الحكم هو

المهر الواجب لصحة عقد الزواج.

والثانية: أن إباحة المتعة كانت مما أباحه الرسول عليه السلام - بإذن ربه - في حال خاصة، حيث كان المجاهدون من المسلمين في حال غربة، ولم يكونوا قد اصطحبوا نساءهم معهم، فخافوا الفتنة على أنفسهم.

وعلى هذا فإن المتعة أبيضت بالسنة في حالة خاصة، في ظرف اضطراري، وأنها قد حرمت بالسنة بعد زوال هذا الظرف، وأن عمر بن الخطاب إنما كان موقفه منها هو تأكيد هذا التحريم. فلو أن نكاح المتعة كان مباحاً على إطلاقه لفسد نظام المجتمع، ولا تحلّت روابط الأسرة، ولما رغب الرجال عنه إلى الزواج واحتمال تبعاته.

والزنا الصراح خير من هذا الزنا المتخذ اسم المتعة مجازاً له^(١) أ.هـ.

وهكذا أشار وتكلم صاحب «اتجاهات التفسير» عن المرأة والميل لها في آرائه وقول الخطيب في قصة آدم عليه السلام دون الاعتماد على الإسرائيليات أو الأساطير، وقول المفسرين فيها قال صاحب «الاتجاهات»: «هو ما استوحى فهمه الذي ذكرناه من مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير» أ.هـ.

ثم ذكر الدكتور عبد المجيد بعد عرض الإيجاب والمآخذ في تفسير الخطيب:

«وهناك غير هذه المآخذ التي أضرب عنها صفحاً مخافة الخروج عن حدود البحث وإطارة العام.

وقد يقول معترض: وكيف أدرجت تفسير الأستاذ الخطيب في جملة التفاسير ذات الاتجاه

(١) التفسير القرآني (٥/٧٤١).

التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ كما كان يجب الزهد النظيف المقيد بالكتاب والسنة كزهد الإمام الجنيد البغدادي، وكان مهيب الجانب قوي الإرادة غيوراً على دين الله وحديث رسول الله ﷺ، وله آراء في التفسير واللغة وفقه الحديث أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نظرات في التفسير» وهو رد على بعض المفسرين حيث تكلم فيه على الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة والضعيفة في كتب التفسير، وبعض التأويلات الفاسدة الباطنية والمخالفة للسنة واللغة العربية، و«أصول الحديث».

١٧٩٩- ابن كرشان*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالجبار بن إبراهيم بن كرشان التبريزي.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة. من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين - حيث ذكر ما مكتوب في كتابه (الحاكمات) - بقوله: «ذكر فيها أن (شرح الكشاف) لقطب الدين الرازي، كتاب جليل الشأن، لكن جمال الدين الأقسرائي اعترض عليه اعتراضات فكتب هو الأجوبة وسماها

* معجم المفسرين (١/٢٩٧)، الضوء اللامع (٤/٣١٠)، كشف الظنون (٢/١٤٧٨).

السلفي وهو على هذه الشاكلة؟ فنقول:

إن تفسير القرآن بالقرآن جى عليه المفسرون من السلف رحمهم الله. وعنوان تفسيره: «التفسير القرآني بالقرآن». وقد لاحظنا أنه نحا منحى المفسرين من المسلف إلى التفسير الموضوعي في مواضع عديدة من تفسيره.

ولا جدال في أنه كان متأثراً بمدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير. ويمثل ذلك أصدق تمثيل محاولاته للتوفيق بين الأديان وجرأته وتحامله على المفسرين القدماء والفقهاء رحمهم الله، ومخالفته إجماع المفسرين في كثير من تفسيره أ.هـ.

من مصنفاته: «نشأة التصوف» و«التفسير القرآن للقرآن» و«قضية الألوهية بين الفلسفة والدين» وغير ذلك.

١٧٩٨- الصاعقة*

المفسر: عبدالكريم بن السيد عباس الأزجي الشبخلي الحسني، الملقب بأبي الصاعقة.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ نعمان خير الدين الألوسي، ومحمود شكري الألوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ صبحي السامرائي، والشيخ شاعر البدري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «العلامة المحدث .. كان يحارب البدع والخرافات والأهواء شديد

* تاريخ علماء بغداد (٤٣٧).

من مصنفاته: «الدرر» تفسير، و«طبقات القراء»، و«عيون المسائل» في التفسير، وغير ذلك.

١٨٠١- الروضي*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالله بن محمد، أبو طالب الحسين اليميني الروضي من نسل المنصور بالله القاسم بن محمد.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن حسين بن نعمان، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث زيدي^(١)، مفسر، مولده ووفاته في مدينة الروضة من أعمال صنعاء، باليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان مؤثراً للزهد والتواضع صادعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ. وفاته: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة» في تفسير القرآن، و«العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد» وغير ذلك.

* معجم المفسرين (٢٩٨/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٧٤).

(١) زيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

(المحاكمات)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المحاكمات» حاشية على الكشف، وصل فيها إلى آخر الزهراوين، وأشار فيها إلى أجوبته عن اعتراضات الاقسرائي والقطب الرازي، وله تفسير.

١٨٠٠- الطبري*

المقري: عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد القطان الطبري الشافعي.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزيدي، وأبي عبدالله الكازريني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن بليمة، وإبراهيم بن عبدالملك القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو طاهر: سمعت أبا سعد الحربي (بهراة) يقول: لم يكن سماع أبي معشر في جزء ابن نظيف صحيحاً وإنما أخذ نسخة فرواها، قلت: وهذا قدح مردود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

* فهرست ابن الخير (٢٩)، ميزان الاعتدال (٣٨٥/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٢/٥)، لسان الميزان (٥٩/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٨/١)، غاية النهاية (٤٠١/١)، شذرات (٣٣٨/٥)، معرفة القراء (٤٣٥/١)، الأعلام (٥٢/٤).

١٨٠٢- أبو الفضل الزهري*

النحوي: عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي، أبو الفضل القرشي، الزهري الاسكندري.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمع من غير واحد» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً باللغة العربية والشعر» أ.هـ.

• البغية: «الشيخ الصالح الفاضل العدل الإسكندراني نزيل قرافة مصر الكبرى» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمئة.

من مصنفاته: صنف «شرح أبيات الجمل» في النحو، وكتاباً في «زيارة قبور الصالحين بقرافي مصر».

١٨٠٣- ابن بنت العراقي*

اللغوي، المفسر: عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين، ابن بنت العراقي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن ابن عبدالسلام، والحديث عن المنذري وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، والسبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً فاضلاً في فنون كثيرة، خصوصاً التفسير وفيه دعابة كثيرة مأثورة» أ.هـ.

• المقفى: «عالم مصر» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكتب خط حسن ومهر في الكتابة والحساب وله نظم ونثر وأضر في آخر عمره، ودرس التفسير بالمنصورية، قال الذهبي: كان كيساً متواضعاً ومدحه بهاء الدين بن النحاس وكان ذا دعابة وتواضع واطراح للتكلف» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «له اليد الباسطة في التفسير .. وهو مصري، وقيل له العراقي لأن أبا إسحق العراقي (شارح المذهب) كان جده لأمه» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مصنفاته: له مختصر في «تفسير القرآن»، ومختصر في «أصول الفقه»، وله كتب في الانتصار للزنجشري من ابن المنير وعوتب على ذلك فقال هذا الكتاب رداً لرد.

١٨٠٤- ابن السمعاني*

المفسر: عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر المنصور عبد الجبار السمعاني المروزي، الشافعي،

* تاريخ دمشق (٣٦/٤٤٦)، استفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٢)، المنتظم (١٨/١٧١)، اللباب (١/٥٦٢)، السير (٢٠/٤٥٦)، العبر (٤/١٧٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٨٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٥)، مفتاح السعادة (١/٢٦٠)، الشذرات (٦/٣٤٠)، البداية (١٢/١٨٧)، النجوم (٥/٣٧٥)، الأعلام (٤/٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٢١١)، مقدمة كتاب «الأنساب» بقلم الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ط٢-للسنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، الناشر محمد أمين دمج، بيروت - لبنان، الصفحات (١٩-٢٣)، أصول مذهب الشيعة.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٣٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢)، ط-بشار، الوافي (١٩/٨١)، البغية (٢/١٠٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٨)، الأعلام (٤/٥٣).

* ذيل العبر للذهبي (٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٤)، السلوك (٢/١٣٠١)، الدرر (٣/١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٤٠)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٣)، الأعلام (٤/٥٣)، معجم المفسرين (١/٣٩٨).

الأمل ولو أن متبعاً يتبع ما في كتابه من [الأغاليط] والأنساب المختلطة ووفاة قوم هم [في الأحياء] وغير ذلك من الأغاليط؛ لأخرج أشياء كثيرة غير أن الزمان أشرف من أن يضيع في مثل هذا.

وهذا الرجل كانت له مشقة عجيبة فإنه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهر، ويجلس معه في رقة بغداد، ويقول: حدثني فلان بالركة، في أشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين، في المدح، وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من المشرقين، وكان فيه سوء فهم، وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين أبوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين أو زادت فقال: كانت عفيفة، وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل، وذكر في ترجمة ابن الصفي الشاعر فقال: الجان ببغداد يقولون هو الحيص بيص، وله اخت اسمها دخل وخرج، ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل يمثل هذه القبائح» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الكبير الأوحى الثقة محدث خراسان» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً ثقة مكثراً واسع العلم كثير الفضائل طريفاً متجملاً نظيفاً نبيلاً شريفاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها درس وأقنى ووعظ وأملى وكتب عمّن دب ودرج وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة .. قال ابن النجار:

قوام الدين، أبو سعد.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسة.

من مشايخه: أبو عبدالله الفراءوي، وأبو المظفر بن القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبدالرحيم مفتي مرو، وأبو القاسم بن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «دخل إلى بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل [على] تاريخ بغداد، وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذيل شيئاً وكتب أبو المفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من أشياخنا كعبد الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الأشياخ يصلح أن يذكر من زمن الخطيب إلى زمانه إلى أنه كان يتعصب على مذهب أحمد، ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن مثل أن قال عن عبدالقادر كان يلقي الدرس المشتكة، وإنما كان الرجل مريض العين.

وقال عن ابن ناصر: كان يحب الطعن في الناس، وهذا وقد أخذ أكثر كتابه عنه، واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد أزرى بما قال على نفسه في كل ما أورده عنه، من جرح أو تعديل، وما كان ينبغي أن يحتج به في شيء، ثم قد كان يلزمه أن يقول طعن في فلان، وليس بموضع الطعن وأي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل، فمن عد ذلك طعناً مذموماً فما عرف العلم فشفي أبوسعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه، فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ

يبالغ في الثناء عليهم سلفيون ولم أر في الأنساب ما هو بين في خلاف ذلك، وقد حاول ابن الجوزي الحنبلي في «المنتظم» أن يعيب زميله أبا سعد وجهد في ذلك، ولم يذكر ما يدل على أنه أشعري، نعم زعم أن أبا سعد «كان يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ»، ومعنى هذا أنه شافعي، ولو أراد أنه أشعري لقال: كان يتعصب على أهل السنة، أو كان يتعصب لأهل البدع، أو نحو ذلك، ومع هذا حاول ابن الجوزي أن يقيم شهادة على دعواه فلم يصنع شيئاً...، نعم لم يكن أبو سعد يتصدى لعب الأشرعية والظعن فيهم، بل إذا اتفق ذكر أحد منهم أنسى عليه بما فيه من المحاسن أو حكى ثناء غيره، وكذلك الحنفية الذين آذوا جده ابلغ أذية، تراه يسوق تراجمهم ويبالغ في الثناء عليهم، وقوله في بعضهم أنه كان يتعصب لمذهبه، حكاية للواقع...» أ.هـ.

ثم قال المحقق: (وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ البار العلامة .. وكان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها، درس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عن دب ودرج، وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ»، وقال في ترجمة ابن ناصر بعد أن ذكر تحفي ابن الجوزي على زميله أبي سعد في قوله في شيخهما ابن ناصر: أنه كان يجب الظعن في الناس.

قال الذهبي^(١) يخاطب ابن الجوزي: لا ريب أن ابن ناصر متعصب في الحط على بعض الشيوخ

(١) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٩)

سمعت من يذكر عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد .. ثقة صدوقاً ديناً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حفظه الله لنشر السنة والعمل بعمل أهل الجنة» أ.هـ.

• البداية: «الفقيه الشافعي الحافظ المحدث رحل وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً أديباً جميل السيرة لطيف المزاج كثير الأناشيد» أ.هـ.

• قلت: مقدمة كتاب «الأنساب»: في ذكر شيوخ السمعاني: «وفي ترجمة الكرجي من طبقات الشافعية ثناء عاطر من أبي سعد (كانه في التحير) على الكرجي، ومنه: «إمام عالم ورع عاقل فقيه مفت محدث شاعر أديب مجموع حسن أفنى طول عمره في جمع العلوم ونشرها»، وأن أبا سعد قال: «وله قصيدة بائنة في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتها عليه في داره بالكرج».

وذكر ابن السبكي أبياتاً من القصيدة وفيها التصريح بالعلو الذاتي وغير ذلك وذم للأشعري فراح ابن السبكي يتشكك ويشكك، ويزعم أن ابن السمعاني أشعري؟

وأن ذلك يقتضي أحد أمور إما أن لا تكون تلك القصيدة هي التي عناها أبو سعد، وإما أن يكون الأبيات التي تخالف مذهب الأشعري وتذمه مدسوسة منها، وإما سقوط هذه الاحتمالات.

وإن أبا سعد سلفي العقيدة فإن شيوخه الذين

الرافعي^(١) القزويني.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، عبدالله بن أبي الفتوح بن عمران الفقيه، وحامد بن محمود الخطيب الرّازي، وغيرهما.

من تلامذته: أجاز لأبي الثناء محمود ابن أبي سعيد الطاووس، وعبدالهادي بن عبدالكريم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من العلماء العاملين يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع انتهت إليه معرفة المذهب .. قال ابن الصلاح: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون حسن السيرة، جميل الأمر انتهى.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد الإسفرايني الصفّار: هو شيخنا إمام الدين ناصر السنة صدقاً، أبو القاسم، كان أوحد عصره في الأصول والفروع ومجتهد زمانه ومزيد وقته في تفسير القرآن والمذهب، كان له مجلس للتفسير، وتسميع الحديث بجامع قزوين، صنف كثيراً وكان زاهداً ورعاً سمع الكثير» أ.هـ.

قال الإمام النووي: «هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع براعته في العلم صالحاً

(١) الرافعي: منسوب إلى رافعات بلدة في بلاد قزوين.

وقيل: هو منسوب إلى رافع بن خديج رضي الله عنه كما قاله القاضي مظفر الدين القزويني أ.هـ. انظر طبقات الشافعية للحسيني.

فدح الانتصار فأبو سعد أعلم بالتاريخ وأحفظ منك ومن شيخك وقد قال في ابن ناصر إنه ثقة حافظ دين متقن ثبت لغوي عارف بالمتون والأسانيد كثير الصلاة والتلاوة غير أنه يجب أن يقع في الناس وهو صحيح القراءة والنقل قال المعلمي: وكلام ابن الجوزي تجن محض أوقعه فيه إفراط غبطته لزميله المتفوق عليه غفر الله للجميع) أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب (أصول مذهب الشيعة) عن السمعاني: «قال رحمه الله: واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف «السير»، و«التاريخ»، و«الأنساب» و«الذيل» على تاريخ الخطيب البغدادي.

١٨٠٥- الرافعي القزويني*

المفسر: عبدالكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسين

• فوات الوفيات (٢/٢٧٦)، السير (٢٢/٢٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٣)، ط بشار وفيه ولد سنة (٥٥٥هـ)، العبر (٥/٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٨١)، النجوم (٦/٢٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٠)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٤١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢١٨)، معجم المفسرين (١/٢٩٨)، معجم المؤلفين (٢/٢١٠)، الشذرات (٧/١٨٩).

كلام العلماء فيه:

- شجرة النور: «العمدة القدوة الفهامة الجامع بين علمي الظاهر والباطن» أ.هـ.
- معجم أعلام الجزائر: «قال العياشي في رحلته: «كان في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق، ومجانبة علوم أهل الرسوم بعدما كان على حضرته بالقلب والقالب والتزود إلى الحرمين الشريفين مع كبر السن» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٧٣هـ) ثلاث وسبعين وألف.
- من مصنفاته: له شرح على «التعريف في علم التصريف» للمكودي و«شرح» على شواهد الشريف على الأجرومية وغير ذلك.

١٨٠٧- الموصلي*

- المفسر: عبدالكريم بن محمود بن مودود بن محمود بن بلذجي الموصلي، أبو الفضل.
- ولد: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.
- كلام العلماء فيه:

- الجواهر المضية: «فقيه فرضي، عالم بالفسير» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدودي: «الفقيه الإمام الحنفي المفسر» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عالم بالفسير، من أهل الموصل» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٩٩/١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٤٤/١)، الجواهر المضية (٤٥٣/٢).

- زاهداً ذا أحوال وكرامات ونسك وتواضع» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان الإمام الرافعي متضللاً من علوم الشريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً.. وكان رحمه الله ورعاً زاهداً تقياً نقياً طاهر الذليل مراقباً لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة» أ.هـ.
- «طبقات الشافعية»: لابن هداية الله: «شيخ الإسلام إمام الدين .. كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث، طاهر اللسان في التصنيف كثير الأدب شديد الثبوت والاحتراز عن النقل» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشافعية، مفسر محدث مؤرخ» أ.هـ.

- وفاته: سنة (٦٢٤هـ)، وقيل: (٦٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وستمئة.
- من مصنفاته: له «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، و«العزير».

١٨٠٦- الفكون*

- الحنوي: عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الفكون.
- من مشايخه: والده وغيره.
- من تلامذته: ابنه محمد وعيسى الثعالبي، وغيرهما.

* نفع الطيب (٢٢٩/٣)، شجرة النور (٣٠٩)، الأعلام (٥٦/٤)، معجم أعلام الجزائر (٩٧)، معجم المؤلفين (٢١٠/٢).

١٨٠٨- القشيري*

المفسر: عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد القشيري.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد الطوسي، وأخذ الكلام عن أبي بكر بن فورك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعدة، مليح الإشارة وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• الأنساب: «الأستاذ الإمام .. أحد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان يهوى مخالفة أهل الدنيا، فحضر عند أبي علي الدقاق فجذبه إليه.. ثم

اختلف إلى أبي بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام..

وصار رأساً في الأشاعرة.. وخرج إلى الحج في رفقة فيها أبوالمعالى الجويني، وأبو بكر البيهقي

فسمع معهما الحديث ببغداد.. ولم يدخل أحد

* تاريخ بغداد (٨٣/١١)، الأنساب (٥٠٣/٤)، المنتظم (١٦٨/١٦)، اللباب (٢٦٤/٢)، إنباه الرواة (١٩٣/٢)، الرسالة المستطرفة (١٢٤)، دمية القصر (٩٩٣/٢)، وفيات الأعيان (٢٠٥/٣)، تاريخ الإسلام وفيات (٤٦٥)، ط- تدمري، السير (٢٢٧/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٣/٥)، البداية (١١٤/١٢)، النجوم (٩١/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤٤/١)، مفتاح السعادة (١٠٧/٢)، الشذرات (٢٧٥/٥)، روضات الجنات (٩٤/٥)، الأعلام (٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٢١٢/٢)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٩١-٥٩٩).

من أولاده بيته ولا مسّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً له وتعظيماً أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان علامة في الفقه

والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر

والكتابة وعلم التصوف.. جمع بين الشريعة

والحقيقة.. فاتفق حضوره إلى نيسابور مع الشيخ

أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف

بالدقاق وكان إمام وقته فلما سمع كلامه -

أعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم- في

تعلم الحساب-وسلك طريق الإرادة فقبله

الدقاق وأقبل عليه، وتفرس فيه النجابة فجذبه

بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم.. ثم تردد إلى

الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني.. وجمع بين

طريقته وطريقة ابن فورك» أ.هـ.

• النجوم: «فجذبه أبوعلي الدقاق فصار من

الصفوية» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي الزاهد.. قال أبو سعد

السمعاني، لم ير أبوالقاسم مثل نفسه في كماله

وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة».

ثم قال: «قال السخاوي: المفسر المحدث الفقيه

الشافعي، المتكلم الأصولي الأديب النحوي،

الكاتب الشاعر، الصوفي، لسان عصره وسيد

وقته سيد لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته جمع

بين علمي الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالفقه والتفسير

والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة

وعلم التصوف» أ.هـ.

• دمية القصر: «لو قذح الصخر بسوط تحذيره

لذاب، ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب» أ.هـ.

وتطويره فتمثل في جانبين:

أحدهما: دفاعه عن الأشاعرة وقت المحنة التي مروا بها، وقد فاق في دفاعه عنهم أقطاب الأشاعرة في زمنه، وكتب رسالته «الشكاية» يث فيها أشجانه ويدافع عن الأشعري وعن الأشاعرة ويرد على التهم الموجهة إليهم، ويصور الأمر وكأنه ليس في الأمة الإسلامية إلا الأشاعرة، والمعتزلة، وأن قول الأشاعرة إذا بطل لا يبقى إلا قول المعتزلة فهل يكون هو المعتمد؟ يقول القشيري بعد كلام طويل: «وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة، وقول الأشعري قول زائد، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة؟ وإذا لعن المعتزلة والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة؟».

ثم يقول:

(وبهذا الدفاع الذي جاء بأسلوب بث الشكوى برز القشيري كعلم من أعلام الأشاعرة، وكان لذلك دوره في تبني ما كان عنده من تصوف.

الجانب الآخر: إدخال التصوف في المذهب الأشعري، وربطه به، وذلك حين ألف القشيري رسالته المشهورة في التصوف وأحواله وتراجم رجاله المشهورين، فذكر في أحد فصول الرسالة، وفي ثناياها أن عقيدة أعلام التصوف هي عقيدة الأشاعرة فنسب إليهم أنهم يقولون: «إنه أحدي الذات، ليس يشبه شيئاً من المصنوعات، ولا يشبه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة - متحدثاً عن عقيدة القشيري في الأسماء والصفات بعد استعراض كتبه: (ومع ذلك فليس من العسير استخلاص مذهبه وآرائه في العقيدة، - التي وافق فيها المشهور من مذهب الأشاعرة- من خلال ما يشير إليه في ثنايا كتبه المختلفة.

فالقشيري ممن ينكر قيام الصفات الاختيارية بالله - وهي مسألة حلول الحوادث- ولذلك فهو يقول بأزلية المحبة، والرضا والغضب، كما أنه ينكر العلو، وينقل عن غيره من الصوفية تأويلاتهم للاستواء، وأنه لا يدل على العلو، ويقول: إن الله يرى بلا مقابلة، وهو يثبت الصفات السبع من صفة البقاء، ويستدل لبعضها بالعقل، ويتأول صفة المحبة، والضحك وفي القدر مع إثباته له ينكر التعليل، ويقول: إن القدرة مع الفعل فقط، كما هو مذهب الأشاعرة، وحين يتحدث عن معنى «التوحيد» يرى أنه يشمل الأقسام الثلاثة المشهورة عند أهل الكلام: وهو أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له، كما أنه يرى أن الواجب الاشتغال بالتأويل الصحيح، ويرد على من يسميهم بالحشوية، ويرى أن كثيراً ممن يناظره في زمنه ليس له تحقيق ولا تحصيل، وفي مسألة النبوة والمعجزات ينقل عن الباقلاني).

ثم يتكلم عن دور القشيري في المذهب الأشعري وتطويره، وأنه قد تمثل في جانبين - فيقول:-

(أما دور القشيري في المذهب الأشعري

القشيري، وأنه لم يكن تصوفاً سنياً بعيداً عن شطحات وبدع الصوفية، بل على العكس من ذلك، فيذكر أمثلة على ذلك، منها:

(١) - صلته بطائفة الملامية^(١)، التي انتشرت في بلده نيسابور، وقد ترجم لبعض أعلامها، ويربط بعض الدارسين بين ما عند هذه الطائفة من كتمان لأحوالهم وما عند الرافضة من التقية، ويشير إلى أمر مستغرب وهو أن القشيري لم يرد على طائفة الباطنية الذين عظم شأنهم في زمنه.

٢- إيمانه بوجود القطب^(٢)، والأوتاد^(٣)،

(١) سبق في (ص: ١٦٧) التعريف بطائفة من الطوائف المنتسبة إليهم وهم اليونسية، وهنا نعرف بهم تعريفاً عاماً بأنهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر، لأنهم يجتهدون في الإخلاص، واللامني لا يظهر خيراً ولا يضر شراً، ولذلك فهم يسترون صلاحهم بأمور تتداولها العوام ليست بمخالفات ولا معاص مخالفة في الخفاء، وينسب انتشار هذا المذهب في نيسابور إلى أبي صالح حمدون بن أحمد القصار المتوفي سنة (٢٧١هـ)، انظر: الرسالة القشيرية (١/١١٤)، وعوارف العوارف (ص: ٧١)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٤٩)، وانظر: عن نشأتهم: «القشيري» لإبراهيم بسيوني (ص: ١٧) وما بعدها.

(٢) القطب عند الصوفية: عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمانه وهو على قلب اسرافيل عليه السلام، وحين يلتجأ إليه يسمى الغوث: انظر: اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص: ٤٥)، ومعجم اصطلاحات الصوفية (ص: ٢١٧).

(٣) الأوتاد عند الصوفية: الرجال الأربعة على منازل الجهات الأربع من العالم، بهم يحفظ الله تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى، اصطلاحات الصوفية (ص: ٢٣)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٦٤).

جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان، ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان، ولا يخصه هيئة حد، ولا يقطعه نهاية وحد، ولا يحله حادث، ولا يحمله على الفعل باعث .. ولا يقال له: أين، ولا حيث ولا كيف .. يرى لا عن مقابلة .. خالق أكساب العباد.

ويركز على نفى أن الله في جهة العلو، ثم يقول في أواخر الرسالة: «فإذا كان أصول هذه الطائفة أصح الأصول، ومشايخهم أكبر الناس وعلمائهم أعلم الناس، فالمريد الذي له إيمان بهم: إن كان من أهل السلوك والتدرج إلى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب، فلا يحتاج إلى التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة، وإن كان مريداً طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله، ويريد أن يعرج في أوطان التقليد إلى أن يصل إلى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطبقة فإنهم أولى به من غيرهم» فهو يري أن من أراد دخول طريقة التصوف كوشف مع شيوخه، ومن لم يرد دخول طريقة التصوف فعليه بتقليدهم في العقائد؛ لأنهم أولى من غيرهم.

ودعوى القشيري أن هذه عقائد شيوخ الصوفية ليست مسلمة، وليس هذا موضع مناقشة ذلك ولكن الذي حدث هو تبني أعلام الأشاعرة للتصوف وتمثل ذلك بشكل واضح في الغزالي ومن جاء بعده.

ثم يتكلم د. عبد الرحمن المحمود عن تصوف

ويروي عن أبي عبدالرحمن السلمي يقول: «سمعت الأستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول: من قال لأستاذ: لم، لا يفلح أبداً».

٦- ينصح المريدين بسلوك طريق الصوفية، ويفضلهم على أهل النقل والأثر وأرباب العقل والفكر، ويرى أن الصوفية أهل الوصال، والأنس أهل الاستدلال، ويرى ليس هناك عصر من العصور إلا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة، وأن علماء الوقت يخضعون له ويتبركون به، ويذكر قصة لأحمد بن حنبل والشافعي مع شيبان أحد الصوفية، ويرى على المريد إذا لم يجد من يتأدب معه في بلده أن يهاجر إلى من هو منصوب في وقته لإرشاد المريدين، ثم يقيم عليه ولا يبرح عن سدته - أي داره - إلى وقت أن يأذن له الشيخ، ثم يعقب القشيري بكلام خطير حيث يقول: «إن تقديم معرفة رب البيت - سبحانه - على زيارة البيت واجب، فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت، وينعى على الشبان الذين يحجون من غير إشارة الشيوخ».

٧- إباحته للسمع، وذكره للأدلة في ذلك، ومناقشته للمخالفين ثم يتم كلامه عن القشيري فيقول:

هذه مقتطفات من منهج وأصول القشيري أحد أعلام الأشاعرة، وهي تبين مدى صلته بالصوفية وتمكنه فيها حتى صار شيخاً فيها، ومدى ثقته بعقيدة الأشاعرة حتى نسب إلى شيوخ الصوفية أنهم لا يخالفونها، ولا شك أن القشيري يمثل مدرسة كان لها الأثر الكبير في عقائد ومنهج الأشاعرة) أ.هـ.

والأبدال^(١)، والغوث^(٢)، وتفسير القرآن بما يوافق ذلك، فمثلاً يقول في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧]: «كما تقتلع الأرض يوم القيامة بأوتادها، تسير اليوم بموت الأبدال الذين هم والقطب كجبال الأرض، إذ هم في الحقيقة أوتاد العالم».

٣- إقراره لما يقع للمتصوفة في حال فنائهم بربهم إلى حد أن يقول أحدهم: أنه الحق أو سبحانه، يبرر ذلك.

٤- قوله أن «هو» اسم موضوع للإشارة، وأنه عند الصوفية إخبار عن نهاية التحقيق، وينقل عن ابن فورك أنه قال: «هو: حرفان، هاء وواو، فالهاء تخرج من أقصى الحلق، وهو آخر المخارج، والواو تخرج من الفم، وهو أول المخارج، فكأنه يشير إلى ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث إليه» ويقول: إن أهل الإشارة يقولون: «إن الله كاشف الأسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الأسماء».

٥- دعوته إلى أدب المريد مع الشيخ، وأنه يجب عليه أن يكون بره بشيخه أكثر من بره بوالديه،

(١) ويقال البدلاء، وهم مجموعة -اختلف الصوفية في عددهم- على قلب إبراهيم عليه السلام، إذا سافر أحد منهم عن موضع ترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، انظر: اصطلاحات الصوفية (ص: ٣٦)، والتعريفات للجرجاني (ص: ٢٤)، والصلة بين التصوف والتشيع (ص: ٤٥٨). هذه الموامش من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

(٢) الغوث -عند الصوفية- هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً، اصطلاحات الصوفية (ص: ١٦٧)، والتعريفات (ص: ٨٧).

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير وأوضحهاو «الرسالة».

١٨٠٩- ابن ولي الدين*

المفسر: عبدالكريم بن ولي الدين بن يوسف بن ولي الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، فقيه مفسر، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: تفسير سورة يوسف، و«المعارج الوصلية إلى آي القرآنية» و«رسالة في دوران الصوفية» وغير ذلك.

١٨١٠- الشرجي اليماني*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر السراج أبو عبدالله الشرجي الزبيدي اليماني، المالكي نسباً، الحنفي مذهباً.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن عثمان بن بصيص، ومحمد بن أبي بكر الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ الأشرف عليه بعض تصانيفه، وكذلك ابنه الناصر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «إمام في النحو» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عارفاً بالعربية مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من العلماء بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ملحمة الإعراب» و«مقدمة في علم النحو».

١٨١١- ابن المرحل*

النحوي، المقرئ: عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن نعمة بن ذواله الخرافي الأصل الشافعي، المعروف بابن المرحل شهاب الدين، يكنى أبو الفرج بن عز الدين.

من مشايخه: ابن الجبوي، والبكري، وشهاب المحسني، وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين ابن هشام، وشمس الدين ابن الصائغ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان علامة في النحو يثبت فيما ينقله .. ولكنه رحمه الله فيه جمود يسير» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان في النحو علامة له فيه أمارات بينة وعلامة وكان فيه جمود يسير وما

* الوفيات لابن رافع (٤٤٦/١)، طبقات الشافعية

للإسنوي (٤٦٥/٢)، الدرر (٢٠/٣)، السراي

(١١٩/١٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة

(٣٦/٣)، السلوك (٣/٢)، درة الحجال

(١٧٠/٣)، الشذرات (٢٤٤/٨)، أعيان العصر

(١٢١/٢).

* هدية العارفين (٦١٣/١)، إيضاح المكنون (٢٢٥/١)،

(٣٢٣) و(٤٣٥/٢)، معجم المؤلفين (٢١٣/٢)،

معجم المفسرين (٣٠٠/١).

* انباء الغمر (١٦٧/٤)، الضوء (٣٢٥/٤)، البغية

(١٠٧/٢)، الشذرات (٣٢/٩)، الأعلام (٥٨/٤).

من مشايخه: والده، والبدر الغزي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «وكان متعففاً متورعاً متصلاً» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان فيما أعلم من أحواله دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة وإتقاناً وجمعية للفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف تأليف تدل على تمكنه وإحاطته منها: «تفسير» على سورة الفتح، وكتاب جمعه في خمسة علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب.

١٨١٣- المطحن*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن ابي سعد، موفق الدين، أبو محمد الموصللي الأصل، البغدادي الشافعي، المعروف قديماً بابن اللباد، ويعرف بالمطحن وقيل: المطحن.

ولد: سنة (٥٥٧ هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: سمع من ابن البطي، وأبي زرعة

* عيون الأنباء (٢/٢٠١)، الذيل والتقييد لابن نقطة (٢/١٥٧)، إنباه الرواة (٢/١٩٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٩٧)، فوات الوفيات (٢/٣٨٥)، السير (٢٢٢/٣٢٠)، العبر (٥/١١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩)، ط-بشار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٧٣)، طبقات السبكي الكبرى (٨/٣١٣)، طبقات الأسنوي (١/٢٧٣)، النجوم (٦/٢٧٩)، وفيه (ت٦٢٧هـ)، بغية الوعاة (٢/١٠٦)، الشذرات (٧/٢٣٢).

اعتقد ذلك الجمود عن تلاوة ولكنه كان ذا تثبيت في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان أبوه يبيع الرجال للجمال فلذلك قيل له ابن المرحل، وكان فاضلاً في النحو واللغة والمعاني والبيان والقراءات، وكان هو تاجر في الكتب اعتنى بالعربية وكان شديد التثبيت وكان أخوه فاضلاً وكان أسن منه ومات قبله» أ.هـ.

• الدرر: «في تاريخ حلب: وهذا شهاب الدين اسمه عبداللطيف وأخوه أحمد يلقب أيضاً شهاب الدين فقلط الإسنوي فظن أن النحوي هو المحدث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن شهية... ومهر في النحو وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين ابن هشام وهو الذي نوه باسمه وعرف بقدره، وقال: إن الاسم في زمانه كان لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وخرجت له (جزءاً) من حديثه عن بعض شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤ هـ) اربع وأربعين وسبعمئة.

١٨١٢- تقي الدين المحبي*

المفسر: عبداللطيف بن محمد بن محب الدين ابن أبي بكر، تقي الدين المحبي.

ولد: (٩٦٦ هـ) ست وستين وتسعمائة.

* تراجم الأعيان (٢/٢٤٥)، خلاصة الأثر (٣/١٩)، نقحه الرحمانية (٢/١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٢١٧)، معجم المفسرين (١/٣٠١).

المقدسي وجماعة.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «وكان أبي وعمي يشتغلان عليه واشتغل عليه عمي بكتب أرسطو طاليس، وكان قلمه أجود من لفظه، وكان يتنقص بالفضلاء، الذين في زمانه وكثير من المتقدمين وخصوصاً الرئيس ابن سينا، ثم ساق من سيرته ما ذكرته أنا، ثم قال: وقال موفق الدين: إن من مشايخه ولد أمين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه وكرمه، وهذا تعصب، وإلا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريباً منها.

ثم قال موفق: دخلت الموصل، فأقمت بها سنة في اشتغال متواصل ليلاً ونهاراً، وزعم أهلها أنهم لم يروا من أحد قلبي ما رأوا مني من سعة المحفوظ، وسرعة الخاطر، وسكون الطائر، وسمعت الناس يهرجون في حديث السهروردي المتفلسف، ويعتقدون أنه قد فاق الأولين والآخرين، فطلبت من الكمال ابن يونس شيئاً من تصانيفه - وكان يعتمد فيها - فوقعت على (التلويحات) و(اللمحة) و(المعارج) فصادت فيها يدل على جهل أهل الزمان، ووجد لي تعاليق لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأنوك، وفي أثناء كلامه يثبت حروفاً مقطعة يوهم بها أنها أسرار إلهية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: - في الهامش نقلاً عن تلخيص ابن مكتوم: - «قال ابن النجار: كان غزير الفضل كامل العقل، حسن الأخلاق متواضعاً محباً للعلم

وأهله.. وكتبت عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «واشتغل بالنحو واللغة، وبرع فيهما واشتغل بالطب والكلام وغير ذلك وهو من بيت العلم والحديث» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة الفقيه النحوي اللغوي .. وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم ذكره الجمال القفطي في تاريخ النحاة فما أنصفه فقال: كان يدعي النحو واللغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطب ودخل مصر وادعى ما ادعاه .. وكان دميم الخلقه نحيلها أ.هـ.

ويظهر الهوى من كلام القفطي حتى نسبه إلى ملة الغيرة، وقال الديبشي: غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما.

وقال ابن تقطه: كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالماً بالنحو والغريين، وله يد في الطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت: سافر موفق من حلب ليحج من درب العراقي، فدخل حران وحدث بها، وسافر، فمرض ودخل بغداد مريضاً، فتعوق عن الحج، ثم مات ببغداد في ثاني عشر المحرم وصلى عليه شهاب الدين السهروردي، ودفن بالوردية» أ.هـ.

• الوافي: «لقبه تاج الدين الكندي بالجلدي المطجّن لدقة وجهه وتجمعه وييسه .. وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الأداب والطب وعلوم الأوائل إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه» أ.هـ.

من أقواله: «قال ومن لم يحتمل ألم التعلم، لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدرح لم يفلح، وإذا خلوت من التعلم والتفكر، فحرك لسانك بذكر

بن حكيم الخبري^(١)، أبو حكيم المعلم الشافعي.
من مشايخه: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو محمد
الجوهري وجماعة.
من تلامذته: سبطه أبو الفضل بن ناصر،
وأبو العز بن كادش وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عارفاً بالنحو والأدب واللغة
والفرائض... برع في الفرائض والحساب وصنف
فيهما» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة تامة بالفرائض
والأدب واللغة، وكان مرضي الطريقة ديناً، سمع
الكثير من مشايخ زمانه... وكان يكتب خطأً
حسناً صحيحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلفي: سألت
الذهلي، عن أبي حكيم فقال: كان يسمع معنا
من الجوهري ومن بعده، وكان قيمياً بعلم
الفرائض، وله فيها مصنف، وله معرفة بالأدب
صالحة» أ.هـ.

• السير: «إمام الفرضيين... وانتهت إليه
الإمامة في الفرائض وفي الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان مرضي الطريقة متديناً صدوقاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة،
وقيل (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة

قلت: ذكره صاحب المنتظم ضمن وفيات سنة
(٤٨٩هـ) وكذا في البداية والنهاية.

من مصنفاته: شرح الحماسة، وديوان
البحري، وعدة دواوين وغير ذلك.

(١) وخبر: إحدى بلاد فارس، وهي ناحية بنواحي شيراز.

الله وتسيحه وخاصة عند النوم، وإذا حدث لك
فرح بالدنيا، فاذا ذكر الموت وسرعة الزوال،
وأصناف المنغصات، وإذا حز بك أمر، فاسترجع،
وإذا اعترتك غفلة فاستغفر، واجعل الموت نصب
عينك، العلم والتقوى زادك إلى الآخرة، وإذا
أردت أن تعصي الله، فاطلب مكاناً لا يراك فيه،
وعليك أن تجعل باطنك خيراً من ظاهرك فإن
الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن
أخفاه، وشره وإن ستره، فباطنه مكشوف لله،
والله يكشفه لعباده، واعلم أن للدين عبة وعرفاً
ينادي على صاحبه ونوراً وضياء يشرق عليه
ويدل عليه، كتاجر المسك لا يخفي مكانه».

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح مقدمة ابن بابشاذ» في
النحو، والرد على الفخر الرازي في تفسير سورة
الإخلاص، و«قوانين البلاغة»، و«تهذيب كلام
أفلاطون»، وغيرها كثير.

١٨١٤- الخبيري*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله

* معجم المؤلفين (٢/٢٢٠)، بغية الوعاة (٢/٢٩)، إنباه
الرواة (٢/٩٩)، الأنساب (٢/٣١٩)، الباب
(١/٣٤٣)، معجم الأدباء (٤/١٤٨٦)، المنتظم
(١٧/٣٤)، الوافي (١٧/٥)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٦٢)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٤٧١)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٦٣)، طبقات الشافعية
لابن هداية الله (١٧٢)، البداية والنهاية (١٢/١٦٣)،
النجوم (٥/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٦)
ط. تدمري، الإكمال (٣/٥١)، السير (١٨/٥٥٨)،
الشذرات (٥/٣٢٩)، روضات الجنات (٥/١١٤)،
الأعلام (٣/٦٣).

وغيرها» أ.هـ.

وفاته: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: نظم في القراءات والفرائض،
قصيدة معروفة لامية.

١٨١٧- ابن الشيشري*

اللغوي: عبدالله بن إبراهيم الشهير بابن
الشيشري الحنفي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائر: «قرأ على علماء العجم
وبرع هناك في العربية والمعقولات... وعمل
قصيدة بالفارسية نحو ثلاثين بيتاً أحد مصراعي
كل بيت تاريخ لسلطنة السلطان سليمان
والمصرع الثاني من كل بيت تاريخ فتح
رودس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) تقريباً ست وعشرين
وتسعمائة.

من مصنفاته: له حواش على «شرح الطالع»
للسيد الشريف، وشرح على «الكافية»، ورسالة
في المعنى فارسية.

١٨١٨- الشرفي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن
محمد بن صلاح بن محمد بن القاسم الحسيني
الشرفي.

من مشايخه: الإمام القاسم بن محمد الشرفي،

* الكواكب السائرة (٢١٧/١) وفيه الشيشري، شذرات
(٢٠١/١٠)، معجم المؤلفين (٢١٩/٢).

* ملحق البدر الطالع (١٢٦)، معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

١٨١٥- أبو محمد القرطبي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن سعيد
القرطبي، أبو محمد الواعظ.

من مشايخه: أبو خالد يزيد بن عبد الجبار
المرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان معلماً بالعربية، وله
رواية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان نحوياً متحققاً ذا حظ
من الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

١٨١٦- أبو محمد الحنبلي*

المقري: عبدالله بن إبراهيم بن محمود بن ربيعة
الجزري ضياء الدين، أبو محمد الحنبلي.

من مشايخه: أبو عمرو بن الحاسب، وقرأ
بالسبع على علي بن مفلح البغدادي وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه ابن خروف الموصل
الحنبلي، وجعفر بن مكي الموصل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالموصل أستاذ
ماهر» أ.هـ.

• الشذرات: «صنف التصانيف في القراءات

* بغية الوعاة (٢٩/٢)، الذيل والتكملة (١٧٦/٢/٤)،
تكملة الصلة (٨٢٠/٢).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٨/٢)، غاية النهاية (٤٠٣/١)،
الشذرات (٦٣٤/٧) وفيه الجديري، معجم المؤلفين
(٢٢٠/٢).

وعبدالحفيظ مهلاً وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «وهو من أكابر علماء القرن الحادي عشر» أ.هـ.

من مصنفاته: له التفسير الموسوم بالمصاييح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار، ستة مجلدات. يدل على تمكنه في العلوم وإطلاعه على أقوال الأئمة عليهم السلام.

١٨١٩- ابن أبي الهيثم*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالله بن أحمد ابن أسعد بن أبي الهيثم، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والقراءات والنحو واللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات»، و«البصيرة في النحو».

١٨٢٠- أبو الهفان*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن أحمد بن حرب ابن خالد، أبو الهفان المهزبي.

من مشايخه: الأصمعي وغيره.

من تلامذته: يموت بن المزرع، وأحمد بن أبي

* بغية الوعاة (٣١/٢).

* بغية الوعاة (٣١/٢)، معجم الأدباء (١٤٨٦/٤)، الفهرست لابن النديم (١٦١)، تاريخ بغداد (٣٧٠/٩)، الوافي (٢٧/١٧)، نزهة الألبا (٢٠٤)، لسان الميزان (٣٠٣/٣)، معجم المؤلفين (٢٢٣/٢)، البلغة (١٢٠).

ماهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان له محل كبير في الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان على البصرة أيام المأمون» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان كبير المحل في الأدب، لكنه أتى عن الأصمعي بخبر باطل.. كان شاعراً لغوياً، كثير الأخبار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من النحاة للغويين الأدباء، راوية أهل البصرة، وكان مقترراً ضيق الحال، شراً للنبيذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (٢٥٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: خمس وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «صناعة الشعر»، و«أخبار الشعراء».

١٨٢١- أبو القاسم الكعبي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم الكعبي البلخي المعتزلي.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي عمرو الخياط

* تاريخ بغداد (٢٨٤/٩)، المتظم (٣٠١/١٣)، الكامل (٢٣٦/٨)، وفيات الأعيان (٤٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٩) ط. تدمري، العبر (١٧٦/٢)، السير (٣١٣/١٤)، السوافي (٢٥/١٧)، البداية والنهاية (١٧٥/١١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٩/١)، الشذرات (٩٣/٤)، معجم المفسرين (٣٠٣/١)، الأعلام (٦٥/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٢)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

شيخ المعتزلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من كبار المتكلمين، وله اختيارات في علم الكلام، من ذلك أنه كان يزعم أن أفعال الله تقع بلا اختيار منه ولا مشيئة» أ.هـ.
• السير: «شيخ المعتزلة... من نظراء أبو علي الجبائي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان الكعبي يقول: الله يريد لأفعاله بمعنى: أنه خالق لها على وفق علمه..»

ودخل نَسَف فأكرموا مورده إلا الحافظ عبدالمؤمن بن خَلْف، فإنه ما سَلِم عليه وكان يكفره. فسأل الكعبي عنه، فقالوا: لا يدخل على أحد. فقال: نحن نأثبه، فاتاه، فلما دخل عليه لم يقم له ولم يلتفت إليه من محرابه، فعلم الكعبي، وحلف من بعيد: بالله عليك يا شيخ، أي: لا تقم، ودعا له قائماً وانصرف ودفع الخجل عن نفسه» أ.هـ.

• الوافي: «رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيتهم.

قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. ناهيك عن فضله وتقدمه اجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية التي برزت أكثر كتب العلماء.

انفرد عن شيخه بمسائل منها قوله: إن إرادة الرب تعالى ليست قائمة بذاته ولا هو يريد إرادته، ولا إرادته حادثة في محل، ولا في محل بل إذا أطلق عليه أنه مُريد لأفعاله فالمراد أنه خالق لها على وفق علمه وإذا قيل أنه يريد لأفعال

عباده فالمراد أنه راضٍ بها لا أمر بها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد مشايخ المعتزلة، وتنسب إليه الطائفة الكعبية منهم.

وقد خالف الكعبي نص القرآن في غير ما موضع. قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ و﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكُنَّا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ و﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية. وغيرها مما هو معلوم بالضرورة وصريح العقل والنقل» أ.هـ.
• قلت: وقد اتفقت جميع المصادر على أنه شيخ المعتزلة وداعيتهم المتكلم.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» ونحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص ١٣٤):

«وصفه الحاكم نقلاً عن بعضهم بأنه رئيس نبيل غزير العلم، وأن له في الدب عن الدين وفي وصف مذاهب المخالفين وفي غير ذلك من صفوف العلم كتباً جليلة كثيرة الفوائد. قال القاضي عبدالجبار: وله كتاب التفسير وقد أحسن، وهو متقن في علم الكلام وفي علم الفقه أيضاً، فأما الأدب فناهيك به! ومن كتبه المشهورة التي وصلت إلينا: (المقالات) في علم الكلام، وهو الذي اعتمد عليه الأشعري في وضع كتابه المعروف بمقالات الإسلاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» على رسم لم يُسبق إليه -إثنا عشر مجلد- و«النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية».

١٨٢٢- المغلس*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس،
أبو الحسن.

من مشايخه: جعفر بن محمد بن شاكر،
وأبو قلابة الرقاشي، واسماعيل القاضي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفضل الشيباني، وعبدالله بن
محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً فهماً... وعن
ابن المغلس انتشر علم داود... أي داود الظاهري

- في البلاد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: (الفييه الداودي الظاهري
أحد أئمة الظاهر... وكان ثقة إماماً واسع العلم،

كبير المحل» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة فقيه العراق... وكان
من مجور العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «لم ير مثله فيما
بعد وكان فاضلاً عالماً نبيلاً صادقاً ثقة، مقدماً

عند جميع الناس ومنزله ببغداد على نهر مهدي،
يقصده العالم من سائر البلدان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الموضح»
وغيرهما.

* معجم المفسرين (٣٠٣/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٢٨/١)، تاريخ بغداد (٣٨٥/٩)، العبر (٢٠١/٢)،

الشنرات (١٢٨/٤)، الفهرست (٢٦٩)، المنتظم

(٣٦٢/١٣)، السير (٧٧/١٥)، البداية والنهاية

(١٩٩/١١)، تاريخ الإسلام (٣٢٤) ط. تدمري.

١٨٢٣- الشلبي*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عمرو بن لب
ابن قاسم الشلبي، أبو محمد الأندلسي، المالكي.

من مشايخه: أبو الحسن بن مغيث، وأبو بكر بن
العربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، حافظاً، مشاوراً
لغويًا فاضلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان حافظاً
للحديث، ذاكراً لرجاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٨٢٤- ابن الخشاب*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن أحمد بن أحمد بن
أحمد بن عبدالله بن نصر، أبو محمد البغدادي، ابن
الخشاب.

ولد: سنة (٤٩٢هـ)^(١) اثنين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن الحسين

* بغية الوعاة (٣٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦)
ط. تدمري، تكملة الصلة (٨٣١/٢).

* المنتظم (١٩٨/٨)، معجم الأدباء (١٤٩٤/٤)، الكامل

(٣٧٥/١١)، إنباه الرواة (٩٩/٢)، مرآة الزمان

(٢٨٨/٨)، وفيات الأعيان (١٠٢/٣)، فوات الوفيات

(١٥٦/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٣٤/١٨)،

السير (٥٢٣/٢٠)، العبر (١٩٦/٤)، البداية

(٢٨٩/١٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣١٦/١)، البلغة

(١٢٠)، الوافي (١٤/١٧)، النجوم الزاهرة (٦٥/٦)،

بغية (٢٩/٢)، الشنرات (٣٦٥/٦)، الأعلام (٦٧/٤)،

معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

(١) لابن خلكان اعتراض على سنة ولادته فليراجع.

قذراً وسخ الثياب يستقي في جرة مكسورة. وما تأهل قط ولا تسرى» أ.هـ.

• الوافي: «كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال أنه كان في درجة أبي علي الفارسي وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة» أ.هـ.

• البداية: «وكان رجلاً صالحاً متطوعاً، وهذا نادرة في النحاة، وروى في المنام ف قيل له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واشتغلوا بالقول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن القطيبي: انتهت إليه معرفة علوم جمة أنهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضنيناً بها مع لطف مغالطة وعدم تكبر، واطراح تكلف، مع تشدد في السنة، وتظاهر بها في محافل علومه، ينتصر لمذهب أحمد...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عارفاً بعلوم الدين، مطلعاً على شيء من الفلسفة.. مستهتراً في حياته.. ويتعمم بالعمامة حتى تسود وتتقطع» أ.هـ. وفاته: (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو و«نقد المقامات الحريرية» وشرح «الجمال» لعبد القاهر الجرجاني.

١٨٢٥- العجري*

اللفغوي: عبدالله بن أحمد بن علي بن قريش

* بغية الرعاة (٢/٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢/٨٥٣).

الرُبَيعي، ويحيى بن مندة، وأبوالسعادات ابن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، والحافظ عبدالغني، وأبوالبقاء العكبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقاً نبيلاً حجة إلا أنه كان بخيلاً، ولم يكن في دينه بذلك وكان متبذلاً في مطعمه وملبسه ومعيشته مهتكمًا في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم. وكان يلعب بالشطرنج على قارعة الطريق مع العوام ويقف بالشوارع على أصحاب اللهو، وكان كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المحدث. إمام النحو... قال السمعاني: (هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة) أ.هـ.... يضرب به المثل في العربية حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي... وقال ابن النجار: (كان بخيلاً متبذلاً يلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعوذ ويمزح) أ.هـ.... وقال ابن النجار قرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية حضرت كثيراً من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها» أ.هـ.

• العبر: «وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها، مع الفهم والعدوية. وانتهت إليه الإمامة في النحو. وكان ظريفاً مزاحاً

١٨٢٧- ابن قدامة*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الخنبلي، الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالح، أبو محمد. صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الشيخ عبدالقادر، ومن هبة الله الدقاتق، وابن البطي.

من تلامذته: ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وروى عنه ابن الديبهي والمنذري.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «برع وأفتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وورع وتواضع وحسن أخلاق وجود وحياء وحسن سمت ونور وبهاء وكثرة تلاوة وصلاة وصيام وقيام وطريقة حسنة وإتباع للسلف الصالح، وكانت له أحوال ومكاشفات. وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى: إن لم يكن العلماء العاقلون أولياء الله فلا أعلم لله ولياً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «كان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى

* مرآة الزمان (٦٢٧/٢/٨)، معجم البلدان (١٥٩/٢)، العبر (٧٩/٥)، السير (١٦٥/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠) ط. بشار، السوافي (٣٧/١٧)، البداية والنهاية (١٠٧/١٣)، فوات الوفيات (١٥٨/٢)، ذيل طبقات الخنابلة (١٣٣/٢)، النجوم (٢٥٦/٦)، الشذرات (١٥٥/٧)، معجم المفسرين (٣٠٤/١)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٧/٢)، «ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه»، رسالة دكتوراة للطلاب فؤاد عبداللطيف سرطاوي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، المملكة المغربية.

الحجري القرطبي، أبو الوليد.

من مشايخه: جده لأمه أبو الحسن بن النعمة، وأبو الوليد بن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله بن سعادة النحوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مهر في صناعة العربية واللغة، وجلس لإقرائهما، وله النظم والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: «كان ماهراً في العربية والآداب، مبرزاً في ضبط اللغات فعد لأقرائها، وله حظ من النظم والنثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

١٨٢٦- اليحصبي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي أحمد بن حرب اليحصبي، أبو محمد.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوداً، متقناً، عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣١/٢)، الذيل والتكملة (١٧٨/٢/٤).

وجل قال في مقابل ذلك: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقال: ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ فجعلهم اتباعاً له في الآخرة إلى النار.

وفي الصفحة (٢٠٢) في ردة على مشيري الشبهات حول موقف القائلين بدم التأويل من اتهامهم لهم بالتأويل -نقل قول ابن قدامة- فقال: «حيث يقول: «فإن قيل فقد تأولتم آيات وأخبار، فقلتم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ أي بالعلم، ونحو هذا من الآيات والأخبار، فيلزمكم ما لزمنا، قلنا: نحن لا نتأول شيئاً، وحمل هذه الألفاظ على هذه المعاني، ليس بتأويل، لأن التأويل صرف اللفظ عن ظاهره، وهذه المعاني هي الظاهر من هذه الألفاظ، بدليل أنه المتبادر إلى الأنفهام منها، وظاهر اللفظ هو ما يسبق إلى الفهم منه، حقيقة كان أو مجازاً، ولذلك كان ظاهر الأسماء العرفية، المجاز، دون الحقيقة كاسم الرواية والظعينة وغيرهما من الأسماء العرفية، فإن ظاهر هذا المجاز دون الحقيقة، وصرّفها إلى الحقيقة يكون تحويلاً يحتاج إلى دليل، وكذلك الألفاظ التي لها عرف شرعي، وحقيقة لغوية، كالوضوء والطهارة، والصلاة والصوم، والزكاة والحج، إنما ظاهرها العرف الشرعي دون الحقيقة اللغوية، وإذا تقرر هذا، فالمتبادر إلى الفهم من قولهم: «الله معك» أي بالحفظ والكلاءة، ولذلك قال الله تعالى فيما أخبر

إخلاصه ما لم يؤثر من العبارات ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل» أ.هـ.

• الشذرات: «قال أبو العباس ابن تيمية: ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله.

وقال الضياء: كان -رحمه الله تعالى- إماماً في القرآن، إماماً في التفسير، إماماً في علم الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوجد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أوجد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السيارة والمنازل.

وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا يتحرج ولا يزعج وخصمه يصيح ويحترق» أ.هـ.

• قلت: ومن رسالة الدكتوراة المسماة «ابن قدامة ومنهجه في الفقه» في رأي ابن قدامة في مسألة التأويل قال صاحب الرسالة في (ص ٢٠٠): «رأيه في التأويل: يذهب الموفق إلى عدم جواز التأويل للمعاني القرآنية، بل ويذم فاعله مستدلاً على صحة مذهبه بالآيات القرآنية وفهمه المتبادر منها.

يقول تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ حيث فهم منها الشيخ أن كل تابع في الدنيا مع متبوعه في الآخرة، وسالك حيث سلك، موعوداً بما وعد به متبوعه، من خير أو شر، لأن الله عز

عن نبيه: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وقال لموسى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ولو أراد أنه بذاته، مع كل أحد، لم يكن لهم بذلك اختصاص، لوجوده في حق غيرهم، كوجوده فيهم، ولم يكن ذلك موجباً لنفي الحزن عن أبي بكر ولا علة له، فعلم أن ظاهر هذه الألفاظ، هو ما حملت عليه، فلم يكن تأويلاً، ثم لو كان تأويلاً، فما نحن تأولناه، وإنما السلف رحمة الله عليهم، الذين ثبت صوابهم، ووجب اتباعهم، هم الذين تأولوه، فعن ابن عباس والضحاك ومالكا، وكثيراً من العلماء، قالوا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أي علمه.

ثم يتكلم صاحب الرسالة عن اعتقاد ابن قدامة في مسألة الأسماء والصفات، فيقول قول ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة - الذي نقلناه عنه آنفاً - ومفاده أن ابن قدامة يؤمن بصفات الله وأسمائه من غير تفسير ولا تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل.

ثم يقول: «فوجد الموفق ثبت لله عز وجل جميع الصفات التي ذكرت في كتاب الله أو على لسان رسول الله ﷺ».

ثم يشرع بذكرها ومنها: الوجه، البدان، النفس، المحي، الرضا، الحب، الغضب، السخط، الكره، الاستواء، النزول، العجب، الضحك.

وكل ذلك على مذهب السلف، ويطيل الكلام على ما يتعلق بصفتي النزول والاستواء باعتبار أنها أثارت جدلاً بين العلماء، فينقل قول الإمام مالك وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وكيف أن ابن قدامة قد استدلل بأقوالهما في الكلام على مسألة

الموسوعة الميسرة

الاستواء يستدلا به على أن هذا هو الاعتقاد الصحيح في هذه المسألة.

ثم ينقل صاحب الرسالة ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة الصفات فيقول (ص ٢٠٥): «ومجمل قول ابن قدامة في موضوع الصفات يذكره بنفسه في كتاب الاعتقاد فيقول: «فكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى ﷺ، من صفات الرحمن، وجب الإيمان به، وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل، والتشبيه والتمثيل، وما أشكل من ذلك وجب اثباته لفظاً، وترك التعرض لمعناه، ونزد علمه إلى قائله، ونجعل عهده على ناقله، أتباعاً لطريق الراسخين، الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فيعترفون بأن الاستواء صفة من صفات الله الفعلية، يجب الإيمان بها، والاعتقاد بأن الله فوق سماواته، مستو على عرشه، استواء يليق بذاته وعظمته».

ثم يذكر في (ص ٢٠٦) رأي ابن قدامة في مسألة كلام الله تعالى فيقول: «يرى الإمام الموفق أن الكلام صفة قديمة من صفات الله عز وجل، فهو متكلم بكلام قديم، لا يمكن أن يسمع كلامه أحد إلا أن يشاء ذلك، وقد سمع كلام الله عز وجل كل من موسى عليه السلام وجبريل عليه السلام، وورد في الأخبار الصادقة عن الرسول عليه السلام أن المؤمنين في الآخرة يكلمهم الله عز وجل ويكلمونه، ويؤيد الموفق هذا الرأي، ويدعمه بفهمه للآيات القرآنية الواردة بالنص في وصف الله عز وجل بالكلام، وأظهرها ما ورد في

كتاب «المغني».

١٨٢٨- المالقي*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي المالقي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد القرطبي، وابن زرقون، وابن حُبَيْش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «رحل حاجاً: فأدى الفريضة وسمع بالمشرق.. وكان من أهل الزهد والفضل، وقد كتب إلي مع بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان بارعاً في العربية، حافظاً للغة راوية عدلاً، ضابطاً متقناً جمع الله له العلم والعمل، آخر الورعين بالأندلس، مقتصداً في لباسه».

وقال: «وكان شديد الورع لا يأكل إلا ممن يتحقق طيب كسبه، ولا سيما بعد حدوث الفتن، فإنه قطع أكل اللحم، وكان يختم القرآن كل جمعة، منقبضاً عن الناس، لا يجلس إليهم إلا في الإثنين والخميس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) ثمان وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

١٨٢٩- القرموني*

النحوي، المفسر: عبدالله بن أحمد الأنصاري القرموني، المعروف بابن الأخرش، وقيل: ابن

* تكملة الصلة (٢/٩٠٦)، بغية الوعاة (٢/٣٣).

* بغية الوعاة (٢/٣٣)، الوافي (١٧/٥٩).

حق سيدنا موسى عليه السلام من قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وقوله: ﴿يُوسَى إِني اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ وغيرها من الآيات والأحاديث، التي أوردها الإمام للتدليل على مذهبه في هذا الموضوع.

ثم في (ص ٢١٠) يذكر ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة القرآن وأنه كلام الله: «وعلى هذا، فإن القرآن عند الشيخ الموفق، وهو كلام الله وكتابه المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وهو سور محكمات، وآيات بينات، وحروف وكلمات، من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، له أول وآخر، وأجزاء وأبعاض، متلو بالألسنة، محفوظ في المصحف، فيه محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، وأمر ونهي».

وفي (ص ٢١١) يذكر اعتقاد ابن قدامة في مسألة العلو فيقول: «يرى الإمام الموفق - كما يرى السلف الصالح - إثبات العلو لله تعالى، دون تأويل ولا تحريف لمعاني الآيات التي يفهم منها العلو، التزاماً لطريق الحق، المتمثل في اتباع طريق الحديث، المخالف لطريق الأشاعرة والماتريدية في فهم الآيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمائة.

من مصنفاته: «البرهان في مسألة القرآن» و«جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن»، و«الاعتقاد»، و«مسألة العلو»، وهو صاحب

صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «من غلاة الأشعرية المؤولة، أول جميع الصفات بدون استثناء، بل هو متعصب في التأويل، يتمحل لذهبه قدر ما يستطيع.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وغضب الله إرادة الانتقام من المكذبين وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده^(١).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية أي يجازيهم على استهزائهم فسمى جزء الاستهزاء باسمه كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فسمى جزء السيئة سيئة، وجزاء الاعتداء اعتداء وإن لم يكن الجزء سيئة واعتداء وهذا لأن الاستهزاء لا يجوز على الله تعالى من حيث الحقيقة لأنه من باب العبث وتعالى عنه. قال الزجاج: هو الوجه المختار^(٢).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل بها لحقارتها، وأصل الحياء

(١) تفسير السفي (٧/١).

(٢) تفسير السفي (١٨/١).

الأخرس، أبو جعفر.

من مشايخه: أبو الحسن الأبيدي الحافظ وغيره.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: المذكور أديب فاضل نحوي، بحث في كتاب سيويه وغيره».

وقال: «قال الشيخ أثير الدين: وأبو جعفر هذا أول مَنْ فَهَمْتِي شَيْئاً مِنَ النُّحُو، قرأت عليه من أول (الجمل) إلى باب الابتداء. ومن (الفصيح) وأعربت عليه في شعر أبي إسحاق الألبيري الزاهد، وكان له اعتناء بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

١٨٣٠- النسفي *

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، حافظ الدين أبو البركات.

من مشايخه: شمس الأئمة الكردي، روى الزيادات عن أحمد بن محمد العتابي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الصغناقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «أحد الزهاد المتأخرين.

* الدرر الكامنة (٣٥٢/٢)، تاج التراجم (١١١)، الجواهر المضيئة (٢٩٤/٢)، مفتاح السعادة (١٨٨/٢)، معجم المفسرين (٣٠٤/١)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١١١/٢)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (٢٩٠/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٢٥/٢).

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ بلا واسطة ولا كيفية، وروى أنه كان يسمع الكلام من كل جهة، وذكر الشيخ في التاويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى وكان اختصاصه باعتبار أنه أسمع صوتاً تولى تخليقه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق وغيره يسمع صوتاً مكتسباً للعباد فيفهم منه كلام الله تعالى^(٣).

التعليق:

ويلاحظ من عبارة الشيخ التحمل الكبير الذي لا يصدر إلا من اشعري مغرق في الأشعرية مثله ولو رجعوا إلى مذهب السلف لأراحوا أنفسهم من هذه التصورات الخيالية التي لا تستند إلى نص ولا إلى عقل.

قلت: يبدو أن الأستاذ المغراوي في كتابه هذا لا يفرق بين الأشعرية والماتريدية فالذين قالوا بأن كلام الله لا يسمع، إنما يسمع ما هو عبارة عنه، وموسى إنما سمع صوتاً وحرفاً خلقها الله دالة على كلامه هم الماتريدية وليس الأشعرية، وهذه المسألة هي إحدى المسائل المهمة التي وقع فيها الخلاف بين الماتريدية والأشعرية. وذهب الأشاعرة في هذه المسألة إلى جواز سماع كلام الله تعالى، وأن ما سمعه موسى عليه السلام هو كلام الله تعالى النفسي، وذلك يكون مخلوق إدراك في المستمع. [أنظر كتاب الماتريدية دراسة وتقويماً

تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم، ولا يجوز على القديم التغير وخوف الذم ولكن الترك لما كان من لوازمه عبر عنه به، ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة، فقالوا: أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة وأطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع^(١).

صفة الاستواء:

ذهب النسفي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ من سورة الأعراف مذهب الجهمية فقال: أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه وتعالى مستولياً على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما تقول المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان والمنقول عن الصادق والحسن وأبي حنيفة، ومالك رضي الله عنهم أن الاستواء معلوم والتكييف فيه مجهول والإيمان به واجب والجحود له كفر والسؤال عنه بدعة^(٢).

قلت: والنسفي ينقل قول الإمام مالك المشهورة ومع ذلك يتنكب عنها ويثبت خلافها، هذا إن كان يدري معناها وأما إن كان لا يدري فتلك مصيبة والله يهدينا إلى سبيل الرشاد.

(١) نفس المصدر (١/٢٨، ٢٩).

(٢) تفسير النسفي (٢/٤٣).

(٣) نفس المصدر (٢/٥٧).

[لأحد اللهبي الحربي]

ثم يذكر المغراوي شواهد أخرى على تأويله:
صفة الوجه:

النسفي من المؤولين لصفة الوجه والمعتلين لها
في جميع موادها في القرآن.

وقال عند قوله تعالى من سورة الكهف:
﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ
وَالْعَنِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ﴾ أي إلا إياه فالوجه يعبر عن الذات وقال
بجاهد: يعني علم العلماء إذا أريد به وجه الله^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة الروم: ﴿فَأْتِ ذَا
الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ... يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨]
أي ذاته أي يقصدونه بمعروفهم إياه خالصاً^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَقْفَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذاته ذو الجلال، ذو العظمة
والسلطان وهو صفة الوجه^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ أي
وما لأحد عندالله نعمة يجازيه بها إلا أن يفعل
فعالاً يبتغي به وجه ربه فيجازيه عليه^(٥).

قلت: والملاحظة أن النسفي في سورة الرحمن
يصف الوجه أو يثبت صفة الوجه بقوله: ﴿ذُو
الْجَلَالِ﴾ ومع ذلك يفسرها بالذات وفي سورة

الليل يفسرها بعموم الوجه.

فالظاهر كما تقدم في معظم تفاسير الآيات أنه
يؤولها ويعطلها وما ورد من ذلك مما يوهم
الإثبات فهو محمول على المفسر -والله
أعلم- أ.هـ.

قلت: ذكر الأستاذ المغراوي بقية الصفات التي
أولها النسفي فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى
كتابه الأنف الذكر.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات:
«هو من كبار أئمة الحنفية وأهم أعيان الماتريدية
ولكتبه أهمية بالغة له (عمدة عقائد أهل السنة)
والاعتماد شرح عمدة العقائد) وهو شرح
للمتن المذكور ولأهمية هذا المتن عند الماتريدية
قام جمع بشرحه ونظمه بتصريف بسيط» أ.هـ.

قلت: والصحيح ما قاله صاحب كتاب
الماتريدية من أن النسفي ماتريدي العقيدة وليس
أشعري العقيدة كما ذهب إلى ذلك المغراوي
ويؤيد أنه ماتريدي صاحب كتاب الأصول التي
بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات حيث
قال: «إما من أئمة الماتريدية ويلقب عندهم بـ
(حافظ الدين)» أ.هـ. والله أعلم.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنفاته: «مدارك التنزيل» ثلاث مجلدات
في تفسير القرآن، و«كنز الدقائق» وغير ذلك.

١٨٣١- ابن الفصيح الهمداني*

المقري: عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن

* وفيات ابن رافع (١/٤٨٠)، المعجم المختص (٨٦)،
الدرر الكامنة (٢/٣٤٩)، الوافي (١٧/٦١)، بغية الرواة
(٢/٣٢)، الأعلام (٤/٦٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٢٦).

(١) تفسير النسفي (٣/٩).

(٢) نفس المرجع (٣/١٩٠).

(٣) نفس المرجع (٣/٢٠٩).

(٤) نفس المرجع (٤/١٠٩).

(٥) نفس المرجع (٤/٢٧١).

موسى بن أبي بكر، العذري، جمال الدين
البشيشي.

وولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العمادي، وابن الملتن وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تكتب بالوراقة وكتب الخط
المجيد، ناب في الحسبة عن الشيخ تقي الدين
المقريزي..» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه والعريبة
واللغة..» أ.هـ.

وفاته: (٥٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً جليلاً في الألفاظ
العربية، وكتاباً في شواهد العربية أوسع الكلام
فيه.

* ١٨٢٤ - الفاكهي

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن
علي الفاكهي المكي، جمال الدين الشافعي.

وولد: سنة (٥٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «أمه أم ولد حبشية... وكان من
كبار العلماء، مشاركاً في جميع العلوم وله
مصنفات مفيدة... وبالجملة، فإنه لم يكن له نظير
في زمانه في علم النحو، فإنه كان فيه آية من آيات

* النور السافر (٢٧٧)، الشذرات (٥٣٦/١٠)، الأعلام
(٦٩/٤)، معجم المطبوعات (١٤٣٢)، معجم المؤلفين
(٢٢٦/٢).

الفصح الممذاني الكوفي، جلال الدين، العراقي
الحنفي.

وولد: (٥٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الدواليبي وعلسي بن

عبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً له نظم حسن وكتابة
قوية..» أ.هـ.

وفاته: (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «عمدة القراء وعدة الإقراء»
قصيدة في الفرق بين الظاءات والضادات
وقصيدة «عقد الحر» في مدح النبي ﷺ.

* ١٨٢٢ - الغرياني

اللغوي: عبدالله بن أحمد اللخمي التونسي
الغرياني.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً مشاركاً في الفقه
والعربية والفرائض مع الدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١٢هـ) اثنتين عشرة وثمانمائة.

* ١٨٢٣ - البشيشي

النحوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز بن

* إنباء الغمر (١٨٨/٦)، الضوء اللامع (٧/٥)، وجيز
الكلام (٤٠٤/١)، الشذرات (١٤٥/٩).

* إنباء الغمر (٢٨٧/٧)، الضوء اللامع (٧/٥)، وجيز
الكلام (٤٥٠/٢)، الشذرات (٢١٤/٩)، وفيه البشيشي،
الأعلام (٦٨/٤).

١٨٣٦- ابن إدريس*

المقريئ: عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الكوفي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش، وتلا على نافع وغيرهم.

من تلامذته: مالك، وابن المبارك، وأحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين ثقة».

وقال النسائي: ثقة ثبت» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيح وحده. وقال بشر بن الحارث: ما شرب أحد ماء الفرات فسليم إلا عبدالله ابن إدريس».

وقال العجلي: ثقة ثبت، صاحب سنة، زاهد صالح، وكان عثمانياً ويحرم النيذ.

قال الخليلي: ثقة، متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «المقريئ الحافظ، شيخ الإسلام...»

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٧/٥)، الجرح والتعديل (٨/٥)، تاريخ بغداد (٤١٥/٩)، العبر (٣٠٨/١)، السير (٤٢/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٠) ط. تدمري، السرافي (٦٤/١٧)، البداية والنهاية (٢٠٨/١٠)، غاية النهاية (٤٠٩/١)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٥)، الشذرات (٤٢٢/٢)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

الله تعالى حتى قيل أنه سيويه عصره...» أ.هـ.

• معجم الطبوغات: «... وكتبه تدل على غزارة علمه ودقة فهمه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفواكه الجنية على متممة الأجرومية» و«موجب الندى إلى شرح قطر الندى».

١٨٣٥- الشرايبي*

المفسر: عبدالله بن أحمد، المعروف بالشرايبي الشافعي، النابلسي.

ولد: قبل سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف بعدة أعوام.

من مشايخه: قرأ على الشيخ عبدالحق بن أبي بكر الأخرمي، وأجازه الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل الفقيه المفرد الإمام النحرير المحقق الشهير الصافي الشرب الودود الصالح... تزلج في الفقه والتفسير والحديث... وأخذ الطريقة الشاذلية عن الأستاذ المزطادي المغربي وجد في التهجد بأوراد سيدي أبي الحسن الشاذلي. والصلاة المشيشة واستجاز من الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي بها وكتب شرحه عليها...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٨٢/٣).

• **الديباج:** «الفقيه الإمام، كان من الحفاظ، وكان يميل إلى الدقة، وحكايات الصالحين، عالماً باللغة والنحو والحساب والنجوم.

ذكره القاسمي فقال: رحل الله يا أبا محمد فقد كنت تغار على المذهب -مالك- وتذبُّ عن الشريعة وكان أشد الناس عداوة لابي عبيد» أ.هـ.

• **السير:** «عالم القيروان وشيخ المالكية» أ.هـ.

• **شجرة النور:** «إمام الفقهاء الراسخين والعلماء المرزبن المتفنن في العلوم الحافظ المجاب الدعوة، ضربت له أكباد الإبل من الأقطار» أ.هـ.

من أقواله: **الديباج:** «من أقواله: العلم إذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه وإذا عمل به كان حجةً له ونوراً يوم القيامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في النوازل.

* ١٨٢٨- اليافعي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن

أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي

اليميني ثم المكّي الشافعي، عفيف الدين، أبو محمد.

ولد: قبل سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة بقليل، وقيل:

(٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

* **الوفيات لابن رافع** (٣١٣/٢)، الدرر الكامنة

(٣٥٢/٢)، ذيل العبر لابن العراقي (٢٢٥/١)، السلوك

(١٤٦/١/٣)، جامع كرامات الأولياء (٢٧٥/٢)،

النجوم (٩٣/١١٤)، بدائع الزهور (٥٥/٢/١)، مفتاح

السعادة (٢٦٧/١)، الشذرات (٣٦٢/٨)، البدر الطالع

(٣٧٨/١)، روضات الجنات (١٤٢/٥)، الأعلام

(٧٢/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٩/٢)، مظاهر الإنحرافات

العقدية عند الصوفية (٦٣١/٢).

وكان من أئمة الدين، قال ابن عرفة: لم أرَ بالكوفة أفضل منه.

لما نزل به الموت، بكت بنته، فقال: لا تبكي يا بنية، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.

وكان إذا لحن أحد في كلامه، لم يحدثه.

وأراده الرشيد للقضاء فامتنع، فأرسل له بالمال فامتنع، وحلّف الأيكلم حفص بن غياث لأنه تولى للرشيد» أ.هـ.

• **تقريب التهذيب:** «ثقة فقيه عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٢هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) اثنتين

وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

* ١٨٢٧- ابن التبان

اللغوي: عبدالله بن إسحاق، المعروف بابن التبان، أبو محمد، شيخ المالكية.

ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن اللباد وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبو القاسم المنستيري،

ومحمد بن إدريس بن الناظور، وابن الليدي

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• **ترتيب المدارك:** «كان فصيح اللسان حافظاً

للقرآن، بعيداً عن الرياء والتصنع» أ.هـ.

* **ترتيب المدارك** (٥١٧/٤)، العبر (٣٦٠/٢)، السير

(٣١٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري،

تذكرة الحفاظ (٩٥٠/٣)، النجوم (١٤١/٤)، الديباج

المذهب (٤٣١/١)، الشذرات (٣٨٥/٤)، شجرة النور

(٩٥).

حول قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ص (٤٦-٤٨):

«فأما قول السائل أولاً: في نفي الثاني عن الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ هل هو مترتب على معرفة الله تعالى أو معرفة الله تعالى مترتبة عليه؟ فكان ينبغي أن يقول نفي إله غير الله لمطابقة الآية التي ذكر، فإنها نافية لكل إله سواه عز وجل وليس فيها لتعلق ذكر الثاني مدخل. وأن يقول: أم معرفة الله بـ «أم» عوضاً عن أو.

وأما ما ذكره من أن الطريق إلى معرفة الله تعالى السمع عندنا، فليس بصحيح، بل الطريق إليها عندنا وعندهم النظر. لكن عندنا يجب النظر فيها بالسمع وعندهم بالعقل؛ فالسمع عندنا طريق إلى معرفة وجوب النظر الموصل إلى المعرفة لا إلى المعرفة نفسها، كما زعم، لأن الأمر بها موجب للنظر المعرف وقد يخلف النظر بخلاف امتثال الأمر فتخلف المعرفة لخلف المعرف، ولا يلزم وجوده وجودها. أعني لا يلزم من وجود الأمر الذي هو السمع وجود المأمور به الذي هو المعرفة. ودليلنا على أن الموجب للنظر فيها هو السمع دون العقل: النقل والعقل. أما وجوب ذلك بالسمع فيدل عليه النقل، وأما عدم وجوده بالعقل فيدل عليه العقل والنقل.

أما الأول، وهو قولنا أن الموجب للنظر فيها هو السمع، فقوله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] ونحو ذلك من الآيات الكريمة، وكذلك الإجماع، كما سيأتي كلام إمام الحرمين في ذلك في «الفصل الرابع» إن

من مشايخه: العلق أبو عبد الله البصّال، وعلي الطوشي وهو الذي سلكه الطريق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان منقطع القرين في الزهد أخبرني شيخني أبو الفضل العراقي أنه قال لهم في كلام ذكر فيه الخضر: إن تقولوا إنه حي وإلا غضبت عليكم، وحفظ عنه تعظيم ابن عربي والمبالغة في ذلك» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مريباً للطلبة والمريدين... وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وعن الأسنوي الأصولي: أنه قال لم يمّ اليافعي إلا وقد قطب، وهو من قطب أو التفصيل منه، والظاهر كون المراد أنه لم يتهلل وجهه في حالة الموت بنيل ما كان يسره، بل انقبض وجهه إذ ذاك مع ملاحظة ما كان يسؤه، نعوذ بالله من سوء العاقبة وخسران المنقلب وسينات الأعمال» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على الكتب المطبوعة للمترجم له، واقتطفنا منها بعض الفقرات والمواضيع والعبارات التي توضح عقيدته الصوفية الثابتة عليه والمنافع عنها بشكل أو آخر، المائل إلى الاعتزال، وطريقة المتكلمين، رغم أنه قد ردّ عليهم في كتابه «مرهم العلل» الذي سنذكر فيه بعض الفقرات، ودفاعه عن أبي حامد الغزالي، وإليك تلك النقول:

١- نقلاً من كتابه «مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة»، حيث يقول في سؤال السائل

شاء الله تعالى.

وأما الثاني، وهو عدم وجوبه بالعقل فسيأتي بيانه هادماً لجميع ما بنوا عليه مذهبهم الفاسد من التحسين والتقيح العقلي في جميع العقائد.

وأما جواب السؤال عن أي من نفي الثاني ووجود المعرفة مترتب على الآخر، فلنقدم على ذكره بيان الطريق الموصلة إلى المعرفة. فبذلك يتضح إن شاء الله بيان الطريق إلى معرفة الصانع جلّ وعلا.

اعلم أن الطريق إلى معرفته تبارك وتعالى هي النظر في مصنوعاته في الملكوت العليا والسفلى، وما اشتملت عليه من الإتقان والانتظام والحكم والإحكام؛ وغير ذلك مما يشهد بوجود الصانع وجلاله وعظمته وكماله تعالى في ذاته وصفاته.

قال قلدوتنا وسيدنا الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي؛ -:-: وأولى ما يستضاء به من الأنوار ويسلك من طريق الاعتبار ما أرشد إليه القرآن، فليس بعد بيان الله بيان. وقد قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْفَأفَأَ﴾ [النبا: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٥-١٨].

وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا يُمْتَنُونَ﴾ إلى قوله تعالى:

﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٥٨-٧٣].

قال: وليس يخفى على من معه أدنى مسكة إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات، وأدار نظره على عجائب خلق الله في الأرض والسماوات، وتدبر فطرة الحيوان والنبات أن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره، وفاعل يحكمه ويقدره، بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت التسخير ومصرفة بمقتضى تدبير، لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكَ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، [الزمر: ٣٨] انتهى مختصراً.

ثم قال في دفاعه عن الإمام الغزالي ص (٥١): «ما أنكره بعض الناس على حجة الإمام أبي حامد الغزالي والرد عليهم:

قلت: وأما ما أنكره بعض الناس على الإمام حجة الإسلام، ﷺ، ونسبه إليه من الكفر، وزعمه أنه حصر القدرة في قوله ﷺ: (ليس في الإمكان أبدع من هذا الوجود)، فقد أجبت عنه لما أرسل إلي بعض الفقهاء الطاعنين فيه يسأل عن الجواب في ذلك في معرض التعريض بالإنكار عليه، والإشعار بالكفر الذي نسبه إليه فذكرت في الجواب ما يقتضي الإنكار على المنكر عليه.

وقلت: التكفير على المكفر له بما نسبه إليه، وها أنا أشير إلى ما ذكرته بتقرير قدرته. وذلك أن كمال الصنعة يدل على كمال الصانع، والنقص على النقص. فيلزم على قول المنكر أن يكون

أيام الشهر فائتبتها هنا. وهي هذه وعمّا رزقناهم ينفقون كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً إلى بغير حساب وارزقنا وأنت خير الرازقين..» الخ كلامه في إيراد آيات من سور القرآن الكريم، من أجل ذكر ما أنزل الله فيه من سلطان.

وقال أيضاً ص (٢٥): «واعلم أن اسمه الباسط إذا ذكر وحمل أثر سعة الرزق وتفريج الكرب وتفريج النفس وإذا دوام على ذكره ذاكراً أربع ساعات من أربعة أيام أو اثنين وسبعين مرة في كل يوم ختام ٧٢ يوماً ثبته الله على الطاعة وخفف عنه كل ثقل ولطف به فيما قدر عليه ورزقه. والطاء إذا نقشت في لوح من ذهب والشمس في سعدا تنقش ٩ طآآت و٤ هآآت وحملها إنسان معه قهر الله بها قلوب الجبارين من الجن والإنس وحبب إليه أعمال البر كلها ومن علقها عليه زال ما يشكوه من وجع الرأس».

وقال: «ومن كتب آخر حرف من ذي الطول ٣٠ مرة أو كتب كما هو ٧ مرات في سبع ساعة من سبع الشهر بنية ما يرومه على ذكر وطهارة يسر الله عليه».

ثم ذكر عن شيخه أبي الحسن الشاذلي من هذه الأمور ما يلي:

قال ص (٤٧): «ورأيت بخط الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه هذه الأشكال وقد شاع بأنها اسم الله الأعظم وقسم من أقسام الله المكرم. وهذه صورته - كتب أشكال غريبة من خرافات الصوفية - وفيها نظم عن الإمام علي كرم الله وجهه وهو هذا:

صنعة هذا الوجود ناقصة بالنسبة إلى صنعة أكمل منها، وذلك يستلزم نسبة النقص إلى الصانع، ونسبة النقص إلى الصانع تعالى هي عين الكفر» أ.هـ.

وقد مدح عقيدة أهل السنة والتي ذكر فيها ثنائته على الإمام الغزالي ومدح شيخ طريقته الشاذلية الشاذلي في قصيدة.

٢- أما كتابه: «الدرالنظيم في خواص القرآن العظيم» فما هو إلا كتاب أحشاه بالخرافات في إمكانية جعل كلمات القرآن والذكر التي وردت في القرآن والأحرف فيه على أشكال وأرقام وجداول وغيرها من أمور البدع، والتصوف المبني على العقائد والأخرافات الزائفة عن الكتاب والسنة وإليك بعضها: قال ص (٢٢):

«فصل اعلم أي أخذت الحروف المفتحة بها السور وحذفت منها المكرر فصارت (١٤) حرفاً
ال م ص ر ك ه ي ع ط س ق ن ح فحسبتهما على حساب الجمل على رأي المغاربة فجاءت ٩٣ ثم نظرت ووضعت وفقاً مسدساً في قلبه وفق مخمس فيه الأحرف النورية التي هي فواتح لسور القرآن غير مكررة وهي عجيبة فتأمله وهو هذا عددياً حرفياً والله النافع بمنه وكرمه. وصورته هكذا فتأمله ترشد».

ثم جعل بعد هذا الكلام جدولاً فيه من الأحرف والأرقام، ما تعجب عند رؤيته، وقال: «هذا الوفق ينفع لقضاء الحاجات!»

ثم قال ص (٢٣): «ووجدت إحدى وثلاثين آية مكتوبة بخط الشيخ أبي العباس المرسي ولا أدري هل تكتب أو يحمل أو تقرأ في كل يوم من

والله المستعان.

٣- وأما كتابه «نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية» حيث يقول ص (١١) في رده عن عدة أسئلة حول كرامات الأولياء والفرق بين أولياء وآخرين وغير ذلك من الأسئلة المنحرفة المنهج، فأجاب عليها، ونذكر منها جوابه حول كرامة الولي هل تبلغ المعجزة فقال: «أقول وبالله سبحانه التوفيق: يجوز أن تبلغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمتها على القول الصحيح المحقق المختار، وأستدل على ذلك بالمعقول والمنقول عن أئمة الأصول، وبوقوع ذلك في كثير من الأولياء وبالإسناد الصحيح الموصول، أما المعقول فأقول: لا يخلوا إما أن يكون المنع من ذلك من جهة النقل، أو من جهة العقل، والأول باطل إذ ليس في منع ذلك نقل يوجد، بل النقل متظاهر في جوازه كما سيأتي، والثاني، إما أن يمتنع لذاته أو لغيره، والأول باطل إذ خرق العادة مطلقاً في الصغير والكبير للنبي والولي وغيرهما من الشريف والحقير لا يحيله العقل في قدرة الرب القدير، والثاني إما أن يكون لالتباس النبي بالمتنبي أو غيره، والثاني باطل إذ ليس فيه دافع لأصل ولا قادح في معجزة، والأول إما أن لا يكون مقروناً بدعوى النبوة أو يكون، والأول باطل إذ ليس فيه التباس فتعين الثاني، وهو حصر الالتباس المحصور فيه المنع في الخارق المقرون بدعوى النبوة فلا التباس في غير الخارق، المقرون بالدعوى المذكورة، فلا منع من كل خارق ليس مقروناً بدعوى النبوة وهو المطلوب والحمد لله.

قلت: وهذا التقرير الذي قررت في جواز عظام

ثلاث عصي قد صفقت بعد خاتم على رأسها مثل السهام المقروم وميم طميس أبت ر ثم سلم إلى كل مأمول وليس بسلم وأربعة مثل الأنامل صفقت تشير إلى الخيرات من غير معصم وخاتم خير ثم هاء مقووس كأنيوب حجام وليس بمحجم فذاك هو اسم الله جل جلاله اسم عظيم في الكتاب المكرم عليه من النور البهي جلاله إلى كل إنس من فصيح ومعجم يريك من الآيات ما فيه عبرة وأمر جسيم في القضية معدم فيا حامل الاسم الذي ليس مثله تروق به كل المكاره تسلم وقيل في الدعاء بها: اللهم إنني أسئلك بالهاء الموقوفة من اسمك الأعظم وبالثلث من بعدها واللف المقروم وبالجيم والميم الطميس الأبت والسلم والأربع التي هي كالكف بلا معصم وبالهاء المشقوقة والواو المعظم صورة إسمك الكريم الأعظم أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعدد كل حرف جرى به القلم وأن تقضي لي حاجتي وهي كذا وكذا... الخ هذه الأمور التي نسأل الله تعالى البراء منها...

مواهب الأصفياء، فاعلموا أنه محارب لله، مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله تعالى.

وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبو تراب النخشي رضي الله تعالى عنه: إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقعة في أولياء الله تعالى.

وقال الشيخ الجليل العارف بالله تعالى شاه بن شجاع الكرمانى رضي الله تعالى عنه: ما تعبد متعبد بأكثر من التحجب إلى الأولياء، لأن محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه: وقبول قلوب المشايخ لمريد أصدق شاهد لسعادته، ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين، ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ انتهى كلامه.

قلت: وقد أدرك توفيق الله سبحانه جماعة منكرين عليهم من الفقهاء والنسك، وأنقذهم من العمى والعقوبة بعد ما أشرفوا على الهلاك، فصاروا منهم معتقدين لهم ومنتسبين إليهم، بعد ما طال معاداتهم لهم وإنكارهم عليهم، ومطاعين دونهم بعد ما كانوا طاعين فيهم.

قلت: وليس بين المنكر عليهم وبين ترك الإنكار من الفقهاء والجهال إلا أن يذوق راح الحجة التي ذاقوا عند مشاهدة الجمال، فيصير صوفياً شاء أو أياً، ويخلع العذار وينشد لسان حاله ما قاله شارب العقار:

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا
جبال حين ما سقوني لغنت

الكرامات يلزم منه بطلان مذهب المعتزلة في منعهم جواز مطلق الكرامات، إذ جواز عظيمها يلزم منه جواز صغيرها، ويلزم منه أيضاً بطلان أقوال ضعيفة لبعض القائلين بجواز الكرامات، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وأما المنقول: فالدليل على المعتزلة المانعين لجملة الكرامات قد قدمناه في الفصل الأول من القرآن والأخبار والآثار، والدليل على أصحاب الأقوال الضعيفة من المجوزين لها سأذكره من أقوال أئمة الأصول المحققين النظار المدققين.
وقال في ص (٤٢٨):

«وقال بعض المشايخ أيضاً لمنكر عليه من الفقهاء في قراءته: لئن لحنت في قراءة القرآن لقد لحنت أنت في الإيمان، وذلك أنه لما أنكر عليه وخرج من عنده قصده السبع فغشي عليه من خوفه لضعف إيمانه وقلة ثقته بالله تعالى، إذ السبع كلب من الكلاب ودابة من الدواب التي لا يتحرك شيء منها إلا بإذن رب الأرباب، ولا يجري شيء من الوجود إلا بما سبق به القضاء في أم الكتاب وفي معنى ذلك قلت (ثم ساق آيات له).

قلت: وقد تقدم قول المشايخ العارفين بالله: أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم، قالوا: ويخشى عليه سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء القضاء.

وتقدم أيضاً قول الشيخ العارف بالله تعالى الإمام معدن العلوم والأسرار، ناصر الشريعة والحقيقة صاحب كتاب الأنوار رضي الله تعالى عنه: من رأيتموه يزدرى بالأولياء، وينكر

ثم قال ص (٤٣١):

«وعلى الجملة فمجموع هذا الكتاب مشتمل على نبذة سيرة من محاسن السادات الأحياب المقربين إلى تلك الحضرة، الذين لو أقسم أحدهم على الله لأبره، ومن هذا الإبرار المذكور الذي هو عنهم مشهور وعدده غير محصور» أ.هـ.

• ثم نقل من كتاب «مظاهر الإنحرافات العقديّة عند الصوفية» ما نصه: «قال النبّهاني:

قال عبدالله اليافعي الغوث: روى عن بعض الكبار أنه طلب منه بعض الناس أن يدعو له الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً فقال: إن أحببت ذلك فسلم للفقراء مائة دينار فسلم إليه ذلك ثم جاء بعد ذلك بمدة وقال له: يا سيدي وعدتني بولد ذكر وما وضعت امرأتي إلا أنثى فقال له الشيخ:

الدنانير التي سلمتها ناقصة فقال: يا سيدي ما هي ناقصة إلا شيئاً يسيراً فقال له الشيخ: ونحن أيضاً ما أنقصناك إلا شيئاً يسيراً فإن أحببت أن نوفي لك فأوف لنا فقال: نعم يا سيدي ثم ذهب وعاد إليه بتوفية ذلك النقصان فقال له الشيخ: اذهب فقد أوفيناك كما أوفيت فرجع إلى منزله فوجد غلاماً بقدرة الله تعالى وإكراماً لأولياته عز وجل» أ.هـ.

• قلت: وما تقدم نعلم، عقيدته الصوفية التي تميل إلى الإنحرافات وميله إلى الإلتزام بطريق شيخه وطريقة المتكلمين وله مصنفات أخرى اطلعنا عليها ككتاب: «الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى..» ويشمل على عشرة أبواب، في مدح الصالحين ورباطهم وأقوالهم ومعاملاتهم وذكر ما ورد من الأذكار، وفي مدح

النبي ﷺ وغير ذلك مثل ما تقدم مع إيراد الأشعار والقصائد فيه... ولولا التطويل وما أوردناه -وهو يكفي لبيان أمر المترجم له- لأوردت أكثر من ذلك، وما عرضناه يكفي والله المستعان، وما كان ما ذكرناه إلا نبين مقتطفات من كتبه لإعلام القارئ الكريم، ومعرفة عقيدته، وأسلوب علمه، في عرض الأحكام والأمرور الشرعية، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علماً إلا أن بعضها متداخل، كالشريف مع النحو، والقوافي مع العروض، وله «مرهم العلل المعضلة» في أصول الدين، و«الإرشاد والتطريز» في التصوف.

١٨٣٩- النهي*

النحوي، المفسر: عبدالله بن إسماعيل بن حسن بن هادي النهي الصغاني.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «برع في النحو والصرف وحقق في المنطق والمعاني والبيان والأصول وشارك في الفقه والحديث والتفسير... وكانت له عناية تامة بتخريجهم والمواظبة على التدريس وجلب الفوائد للطلبة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذت عنه في النحو والمنطق

* البدر الطالع (١/٣٧٩)، نيل الوطر (٢/٦٩).

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان ثقة» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «وكان ثقة ديناً.. وكان فيه غفلة» أ.هـ.
- وفيات الأعيان: «مثال على حديثه الملحون، حيث قال لأحد تلامذته في النحو: إشتري لي قليل هندبا بعرووقو فقال له التلميذ: هندباً بعرووقه، فعز عليه كلامه وقال: لا تأخذه إلا بعرووقو، وإن لم يكن بعرووقو فما أريده» أ.هـ.
- السير: «تصدر بجامع مصر للعربية، وتخرّج به أئمة، وقصد من الآفاق. وكان يتحدث ملحوناً ويتبرم بمن يتفاسح» أ.هـ.
- العبر: «وانتهى إليه علم العربية في زمانه وقُصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في التغفل وسذاجة الطبع، كان يلبس الثياب الفاخرة، ويأخذ في كمة العنب مع الحطب والبيض، فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع راسه ويقول: العجب أنها تمطر مع الصحو» أ.هـ.
- الروافي: «كان نحويّاً لغويّاً، شايخ الذكر، مشهوراً بالعلم لم يكن للمصريين مثله» أ.هـ.
- البداية والنهاية: «أحد أئمة اللغة والنحو في زمانه وكان عليه، تعرض الرسائل بعد ابن بابشاد، وكان كثير الاطلاع عالماً بهذا الشأن وله التصانيف المفيدة» أ.هـ.
- المقفى: «تصدر للإشتغال بالنحو في جامع عمرو بن العاص، وكان إماماً مقدماً في النحو واللغة.. عالماً بكتاب سيبويه وعلمه، قيماً باللغة وشواهدا..»
- وكان مع ما آتاه الله من العلم ساذج الطباع في

وأصول الفقه والحديث... وفيه كرم أنفاس
وبسبب ذلك أتلف ما ورثه من والده وهو شيء
واسع وصار الآن مُملقاً لطف الله به، ... وقد
فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه
وصار معظم إشتغاله بما لا بد منه من أمر المعاش
مع ركة حاله لاطفه الله ولم أزل راعياً معظماً
لشأنه معرضاً عما بدر منه -أي مع
الشوكاني- أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين
والف.

١٨٤٠- أبو محمد المقدسي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن برّي بن عبد الجبار
بن (بري)، المقدسي، ثم المصري النحوي
الشافعي، أبو محمد.
ولد: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.
من مشايخه: عبد الجبار بن محمد المعافري، وابن
الحطّيتة وغيرهما.
من تلامذته: عبد الغني المقدسي، وابن الجُمَيْري
وغيرهما.

* معجم الأدباء (٤/١٥١٠)، إنباه الرواة (٢/١١٠)،
وفيات الأعيان (٣/١٠٨)، السير (٢١/١٣٦)، العبر
(٤/٢٤٧)، التكملة لوفيات النقلة (١/٥٨)، طبقات
الشافعية للسبكي (٧/١٢١)، البداية والنهاية
(١٢/٣٤١)، إشارة التعمين (١٦١)، الروافي (١٧/٨٠)،
البلغة (١٢١)، المقفى (٤/٤٥٠)، النجوم (٦/١٠٣)،
طبقات الشافعية للأسنوي (١/٢٦٧)، بغية الوعاة
(٢/٣٤)، الشذرات (٦/٤٤٩)، الأعلام (٤/٧٣)،
معجم المؤلفين (٢/٢٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٨٢ ط. تدمري).

صار السماع غالب أوقاته، واشتهرت عنه كرامات حجة بحيث أفردتها بعض أصحابه في جزء، وصحبه جماعة كثيرون... أفاده لي بعض الآخذين عني في صلحاء اليمن مطولاً، وقال لي في موضع أنه أحد الأولياء الكبار...

وأنه جمع من مناقبه جزءاً لطيفاً فيه جملة من كراماته... أ.هـ.

• الشذرات: «اليميني الصوفي، كان شيخ حضرموت وركنها وصوفيا، وزاهاها له أتباع وخدم، مع الولاية الظاهرة، والأسرار الباهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، عارف بالتفسير والفقه والحديث، من أهل كريم (الحضرموت) مولداً ووفاة، وكان نقيب العلويين فيها، أخباره كثيرة.

قال في المشرع الروي: برع في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والهيئة وفنون التصوف، وانتهت إليه الرئاسة الدينية والإصلاحية بحضرموت كلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة.

١٨٤٢ - ابن بُنَّان*

النحوي: عبدالله بن بُنَّان المغربي، نزيل إشبيلية، أبو محمد. من مشايخه: أبو عبدالله بن يونس الحجازي، وعاصم بن أيوب وغيرهما.

* بغية الرعاة (٣٥/٢)، الوافي (٨٨/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٩) ط. تدمري.

أمور الدنيا مبارك الصحبة ميمون الطلعة، وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه أن يجتمع رجل متين العلم. وكانت ثيابه وسخة وله في التغفل أخبار شائعة بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الحواشي على الصحاح للجوهري» في ست مجلدات، و«جواب المسائل العشر».

١٨٤١ - العيِّدروس*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف المعروف بالعيِّدروس، أبا علوي الشريف الحسني، عفيف الدين.

من تلامذته: السراج عمر بن عبدالرحمن أبوعلوي الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ حضرموت وركنها، توفي أبوه وهو صغير فنشأ في حجر عمه الشريف عمر بن عبدالرحمن أبا علوي على قدم نفيس ثم استمر يترقى بصحبة سادات الشيوخ والتأدب بأدابهم والتخرج بهم حتى بلغ مرتبة الأكابر وأكب على مطالعة الإحياء حتى كاد أن يحفظه، وكذا أكثر من مطالعة الرسالة وغيرها من تصانيف الغزالي كل ذلك مع لطفه ومعرفته وحسن محاضرتيه ولطف محاورته ومخالطته الفقهاء والفقراء بما يناسبهم وكان أولاً ينكر السماع ثم

* الضوء اللامع (١٦/٥)، الوجيز (٧٤٣/٢)، الشذرات (٤٥٠/٩)، معجم المفسرين (٣٠٥/١).

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان أديباً شاعراً، من بيت نباهة وأدب، وله ولابنه -أبي عمرو محمد-

رواية وعناية» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: من أعيان ذوي الشرف والجلالة. كان أديباً بارعاً في الأدب، عارفاً بالنحو والآداب واللغات، كاتباً بليغاً شاعراً مطبوعاً لسناً مفوهاً... وكان مال في شببته إلى الجنديّة لشهامته وعزّة نفسه، فكان في عسكر المأمون بن عبّاد وحظي عنده، وكان من أظرف الناس وأملحهم شيبّة، وأحسنهم شارة، وأتمهم معرفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

١٨٤٥- ابن درستويه *

المفسر، النحوي، اللغوي: عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي، أبو محمد، تلميذ المبرد، شيخ النحو العلامة.

ولد: سنة (٢٥٨) ثمان وخمسين ومائتين.

من مشايخه: يعقوب الفسوي، وأخذ النحو والعربية عن المبرد، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وابن

* تاريخ بغداد (٤٢٨/٩)، المتظم (١١٥/١٤)، إنباه الرواة (١١٣/٢)، وفيات الأعيان (٤٤٤/٣)، العبر (٢٧٦/٢)، السير (٥٣١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط. تدمري، الوافي (٣٠١/١٧)، البداية والنهاية (٢٤٨/١١)، مفتاح السعادة (١٦٦/١)، بغية الرواة (٣٦/٢)، الشذرات (٢٤٨/٤)، معجم المفسرين (٣٠٥/١)، الأعلام (٧٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٣٣/٢).

من تلامذته: أبو الوليد بن خيرة، وأبو عامر بن ربيع الأشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً لكتب الآداب، ذاكراً (للكامل) للمبرد، و(أمالي القاضي). علّم الناس النحو بقرطبة» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١٨٤٣- التّوّزي *

النحوي، المقرئ: عبدالله بن ثابت بن يعقوب، أبو عبدالله التّوّزي.

ولد: سنة (٥٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عمرو بن شبة وغيره.

من تلامذته: عمر بن السماك، ومحمد بن يوسف الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سكن بغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

١٨٤٤- أبو محمد اللّوشي *

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي، أبو محمد اللّوشي.

من مشايخه: غانم الأديب، وابن السراج وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٤٢٦/٩)، المتظم (١٩٧/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٤١/١١)، غاية النهاية (٤١١/١).

* بغية الرواة (٣٥/٢)، تكملة الصلة (٨١٧/٢).

الكوفي، أبو عبد الرحمن، من أولاد الصحابة.
ولد: في حياة النبي ﷺ.

من مشايخه: قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود، وحدث عن عمر وعثمان وغيرهم.
من تلامذته: عطاء بن السائب، وعلقمة بن مرثد، وقرأ عليه عاصم بن أبي النجود وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• السير: «مقريئ الكوفة الإمام... من أولاد الصحابة.. وقد كان ثبناً في القراءة، وفي الحديث حديثه خرج في الكتب الستة..»

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وزيد وأبي وابن مسعود» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «مقريئ مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت» أ.هـ.

من أقواله: السير: «عن أبي عبد الرحمن قال: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرت القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوزون تراقيهم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك.

١٨٤٧- الشرفاوي*

النحوي: عبدالله بن حجازي بن إبراهيم

* حلية البشر (٢/١٠٠٥)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٩)، الأعلام (٤/٧٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٤)، «شرح الحكم العطائية» لابن عبّاد النفري وبهامشه شرح الحكم العطائية لعبدالله الشرفاوي، الطبعة الأخيرة بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر لسنة (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م).

منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «وقد كان ثقة، بارعاً بالعربية حسن التصنيف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ضعفه هبة الله اللالكائي وقال: بلغني عنه أنه قيل له: حدث عن عباس الدوري حديثاً ونعطيك درهماً. ففعل ولم يكن سمع منه.»

قال الخطيب: سمعت هبة الله يقول ذلك. وهذه الحكاية باطلة لأن ابن درستويه كان أرفع قدراً من أن يكذب» أ.هـ.

• العبر: «لم يضعفه أحد بحجة» أ.هـ.

• الوافي: «كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أثنى عليه غير واحد، منهم أبو عبدالله بن منده ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، و«غريب الحديث»، و«شرح الفصح»، و«المعاني في القراءات».

١٨٤٦- السلمي*

المقريئ: عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي

* تاريخ بغداد (٩/٤٣٠)، الأنساب (٧/١١٢)، الكامل (٥/١٢٦)، تهذيب الكمال (١٤/٤٠٨)، السير (٤/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٨) ط. تدمري، العبر (١/٩٦)، معرفة القراء (١/٥٢)، السراي (١٧/١٢١)، البداية والنهاية (٩/٦)، غاية النهاية (١/٤١٣)، تهذيب التهذيب (٥/١٦١)، تقريب التهذيب (٤٩٩).

وقال في ص (٢٠): «كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء) لتحقق هذا الاسم له أزلا وابدأ فظهوره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد ولا معلول وظهور الأكوان ناشئ من تجليه عليها بصفة الظهور فكيف تكون حاجبة له (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال ولأن الظهور الذاتي أقوى من العرضي والظهور المطلق أقوى من المقيد والدائم أقوى من المنصرم وإنما لم يدرك للعقول مع شدة ظهوره لأن شدة الظهور لا يطبقها الضعفاء كالحفاش يبصر بالليل دون النهار لا لحفاء النهار واستنارته بل لشدة ظهوره فإن بصر الحفاش ضعيف يبهره نور الشمس إذا أشرقت فيكون شدة ظهور النهار مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره فلا يرى شيئاً إلا إذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره وكذلك العقول ضعيفة وجمال الحضرة الإلهية في غاية الإشراق والاستنارة فصارت شدة ظهوره سبباً لحفائه (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) إذ كل شيء سواء عدم وجود له على التحقيق فليس ثم شيء سواء عدم وجود له على التحقيق فليس ثم شيء يحجبه إذ الوجود الحقيقي كله له ولا شيء منه لغيره (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء) لثبوت إحاطته بك وقيامته عليك قال تعالى: ﴿وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. فهو قريب لنا بذاته عند أهل الشهود وأما أهل الحجاب فيقولون هو قريب بعلمه وقدرته وإرادته إلى غير ذلك (كيف يتصور أن يحجبه

الشافعي الأزهري الشهير بالشرقاوي.

ولد: تقريباً سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف. من مشايخه: سمع من الملوي، والجوهري، والحفني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العلامة النحرير، والفهامة الشهير والأصولي الفقيه، والفاضل النبيه، شيخ الإسلام، وعمدة الأنام، نشأ في غاية الكمال والल्प، وأخذ الطريقة على الشيخ محمود الكردي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (شرح الحكم العطائية) وجدنا فيه كثير من الأمور والأحوال الصوفية بل فيه كثير من تأويلات الأشعرية فانظر إليه مثلاً وهو يؤول الاستواء بالاستيلاء ويؤول الرحمة بالإحسان.. الخ حيث قال في صفحة (١١): «والإخلاص يختلف باختلاف الناس فإخلاص العباد سلامة أعمالهم من الرياء الجلي والحفي وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل إلا لله تعالى طلباً للثواب وهرباً من العقاب مع نسبة العمل إليهم والاعتماد عليه في تحصيل ما ذكر وإخلاص المحبين هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد ثواب ولا هرب من عقاب ولذا قالت رابعة العدوية ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك فنسبت العبادة إليها وإخلاص العارفين شهودهم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم من غير أن يروا لأنفسهم في ذلك حولاً ولا قوة فلا يعملون العمل إلا بالله لا بجوههم ولا قوتهم وهذا أرفع مما قبله.

الذي ينكشف بالنور الأول قرب الله منك وثمره ذلك ونتيجته مراقبته تعالى والاستحياء منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك والذي ينكشف بالثاني عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فيشهد الأكوان عدماً فلا يعبأ بها ولا يلتفت إليها إذ وجودها عارضة والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وثمره ذلك أن لا يبقى في نظرك ما تستند إليه ولا ما تستأنس به فيتم لك التوكل والتفويض والرضا والاستسلام والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمره ذلك الفناء الكامل الذي هو دهليز البقاء فيفنى عن فئانه وعدمه استهلاكاً في وجود سيده وناهيك بما يحصل له حيثئذ من المواهب والأسرار الإلهية فإذا ترقى عن ذلك حل في مقام البقاء لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفاني محبوب بالحق عن الخلق أ.هـ. (كان الله ولا شيء معه) يعني أن هذا حال من هو متحقق بمقام الفناء وهو عدم رؤيته غير مولاه (وهو الآن على ما عليه كان) أي أن الأمر الذي حصل لذلك المشاهد وهو أن الوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغيره لا وجود له هو الوصف المتحقق له سبحانه في الواقع وعدم إدراك ذلك له قبل ذلك إنما هو لوجود الحجاب فقوله وهو الآن أي عند مشاهدة هذا السالك له على هذا الوصف على ما عليه كان أي هو متصف به في الواقع وقبل إدراك هذا المشاهد له لكن عدم إدراكه ذلك إنما هو للحجاب القائم به.

وقال في صفحة (٣٧): «ولكن ارحل من الأكوان إلى المكوّن» بأن تخلص عمك لمولوك وحده دون حظ عاجل أو آجل فمن عمل لأجل

شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء) حتى استدل به المشاهدون على الأشياء قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ومقتضى ولو أسقط لفظ كل لكان أظهر في إفادة العموم والقصد بهذا الكلام المبالغة في نفي الحجاب فلا يضر كون هذا الوجه بمعنى الوجه الأول وبعضهم أثبت التغاير بينهما بما فيه كلفة (يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم) لأن العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم) لأن الحادث باطل والله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون وما بدا إلا وجهه الحق فهو المظهر والظاهر والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشيء من غلبة الشهود فإنه إذا قوى على العبد اضمحلت الأكوان في نظره وفنى عنها بالمرّة.

وقال في صفحة (٣٣-٣٤): «ثم قال (شعاع البصيرة) ويعبر عنه بنور العقل ويعلم اليقين (يشهدك قربه منك وعين البصيرة) ويعبر عنه بنور العلم ويعين اليقين (يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة) يعبر عنه بنور الحق وبحق اليقين (يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك). والحاصل أن السالك يهتف على قلبه أنوار إلهية يعبر عنها بهذه العبارات ويترتب على كل واحد ثمرات وفوائد. قال بعضهم لا يبلغ العبد حقيقة التواضع إلا عند لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وتطبع للحق وللحق بمحو آثارها وسكون وهجها وغبارها وبين المصنف أن

فيه من النور الذي عرفك به (فما جهلك شيء) بل صار كل شيء يعرفك «وأنت الذي تعرفت إليه في كل شيء» بأن أودعت في نوراً «فرايتك في كل شيء» بسبب ذلك النور (فأنت الظاهر لكل شيء) مفرغ على ما قبله (يامن استوى) أي استولى (برحمانيته) أي برحمته (على عرشه) فصار العرش تحت حكمه وقهره كاستيلاء السلطان بمجنوده على أهل بلد فشبّه المولى بسلطان ورحمته بالجنود وعرشه بأهل القرية (فصار العرش غيباً) أي غائباً ليس له وجود (في رحمانيته) أي بالنسبة لرحمته (كما صارت العوالم) أي السموات والأرضون وما فيها (غيباً) أي غائبة (في عرشه) أي ليس لها وجود بالنسبة له ثم بين ذلك بقوله (محقت) يا الله (الآثار) وهي السموات والأرضون وما فيهن (بالآثار) وهو العرش لأنه أثر الرحمة والعوالم بالنسبة له كلا شيء (ومحوت الأغبار) وهو العرش (بمحيطات أفلاك الأنوار) أي بالأنوار الشبيهة بالأفلاك المحيطة بالعرش وهي تلك الرحمة.

والحاصل أن رحمته تعالى أي إحسانه هو الذي اقتضى وجود العوالم كلها من عرشها لفرشها ولولا إحسانه لها بالوجود ما وجدت فالمراد بالرحمة الرحمة العامة التي وسعت كل شيء (يامن احتجب) أي امتنع (في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار) أي في عزه الشبيه بالسرادقات جمع سرادق بمعنى الخيمة التي تنصب على صحن الدار فالسرادقات الخيام وهو من إضافة المشبه به للمشبه فكما أن الخيمة تمتع من رؤية ما بعدها كذلك عز الله أي قوته العظيمة يمنع عن رؤيته بالأبصار ثم إن أريد رؤية الإحاطة فهي ممنعة في الدنيا والآخرة وإن أريد مطلقها فهي ممنعة في

الدرجات أو المقامات فهو عبد لها ومن عمل لله فهو عبد الله وهو راحل من الأكوان إلى المكون (وأن إلى ربك المنتهى) أي فقد انتهى سيره إلى الله وصار متحققاً بمعنى هذه الآية بخلاف المرتحل من كون إلى كون فإنه غير منته له ولا واصل إليه.

وقال في دعاء ختم الكتاب صفحة (١٠٥) - (١٠٦): «(وأنت أملّي) أي الذي أمات العطاء منه لأن عادتك الإحسان (أم كيف أهان) أي يحصل لي هوان وذل (وعليك متكلي) أي اتكالي واعتمادي (إلهي كيف أستعز) أي يحصل لي عزّ في نفسي (وأنت في الذلة أركزني) أي أقمّني في الذلة وجعلتها مركزاً ومكاناً لي لا أفارقها (أم كيف لا أستعز) أي يحصل لي عزّ بك (وإليك نسبتي) أي وقد نسبتي إليك نسبة خاصة بإفاضة الأنوار على ظاهري وباطني حتى صار كل من رأيته يقول هذا وليّ الله فانا ذليل من وجه عزيز من آخر (أم كيف لا أفقر وأنت الذي في الفقر أقمّني) فهو صفة لازمة لي ومن لازمة الذلة فيرجع لما قبله (أم كيف أفقر وأنت الذي بوجودك) أي بشهودك وفي بعض النسخ بمجودك أي إحسانك إليّ بالشهود فيرجع لما قبله (أغنيتني) حتى حصل لي عزّ بك فالافتقار يرجع للذلة والاستغناء للعزة وتلونه في هذه الأوصاف المتضادة بحسب الظاهر لما يغلب عليه من مشاهدة ما يوجبها والذلة المثبتة هنا هي ذلة الخليفة والعبودية والنسبة التي أشار إليها هي سر الخصوصية كما تقرر (أنت الذي لا إله غيرك) يعبد أو يستند إليه في شيء (تعرفت لكل شيء) أي جعلت نفسك معروفاً لكل شيء بما أودعته

١٨٤٨- الكلابي*

اللغوي: عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن عبدالمملك بن يحيى بن إدريس الكلابي، أبو محمد القرطبي. ويقال له: مجين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدباً بالعربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «روى عن جماعة من أهل العلم وسمع منهم وتردد عليهم... كان عالماً باللغة والعربية رواية للأشعار، أدب بالقرآن ثم بالإعراب» أ.هـ.

• البلغة: «أديب، نحوي، دقيق النظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي: كان من أهل العلم بالنحو، دقيق النظر فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٨٤٩- المروزي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن بن شجاع المروزي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالعربية على مذهب

الكوفيين، وله تأليف في النحو على مذهبهم» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٣٦/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣١٩/١)، الذيل والتكملة (١٩١/٢/٤)، البلغة (١٢٢).

* الصلة (٢٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٤ ط. تدمري، الوافي (١٢٨/١٧)، بغية الوعاة (٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٢٣٥/٢).

الدنيا واقعة في الآخرة للمؤمنين فعزه تعالى اقتضى حجب ما سواه عن رؤيته فإن العزيز معناه المنيع الذي لا يوصل إليه يقال حصن عزيز إذا تعذر الوصول إليه وقيل العزيز الذي لا يرتقي إليه وقيل العزيز الذي ضلت العقول في عظمته وحارت الأبواب عن إدراك أنى نعته وكلت الألسن عن استيفاء مدحته (يا من تجلى) على قلوب العارفين (بكمال بهائه) أي بحاسن صفاته أي بصفة جلاله وجماله (فتحققت عظمته) أي كونه عظيماً عظماً لا نهاية له (الأسرار) أي بواطن القلوب (كيف تحفى وأنت الظاهر) بذاتك أي في جميع الأشياء كما يقوله أهل الشهود أو بظهور أفعالك وتصرفاتك في العالم كما يقول غيرهم (أم كيف تغيب وأنت الرقيب) أي المراقب لنا في حركاتنا وسكناتنا (الحاضر) الذي ليس بغائب وأتى به لأنه لا يلزم من المراقبة الحضور إذ قد تحصل الإحاطة بأفعال الغير وأحواله بالمكاتب والمراسلة» أ.هـ.

قلت: وصف الشرقاوي نفسه في بداية شرحه هذا بأنه خلوتي الطريقة، وهذا يدل على أنه كان من أرباب طرق التصوف وليس من المعجبين بها فقط ثم وصف نفسه بأنه الأشعري المعتقد.

وفاته: سنة (١٢٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢٧هـ) عشرين، وقيل: سبع وعشرين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح مختصر في العقائد والفقه والتصوف مشهور في بلاد داغستان، و«شرح ورد السحر للبكري»، ومختصر المغني في النحو، وله «شرح الحكم» الوصايا الكردية في التصوف.

يحيى بن عبدالله الأنصاري القرطبي المالقي،
أبو محمد.

ولد: سنة (٥٥٥٦هـ)، وقيل: (٥٥٥٨هـ) ست
وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن الجدد،
وأبو عبدالله بن زرقون وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو أحمد
جعفر بن زعرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وعني أتم العناية بالرواية ولقاء
الشيوخ والرحلة في سماع العلم، وكتب
الكثير... واستوسع في ذلك».

وقال: «وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة
الحديث والبصر بها والإتقان لها والحفظ لأسماء
الرجال والتقدم - في ذلك - على الكمال. مع
المعرفة بالقراءات ووجوهها، والمشاركة في علم
العربية والآداب. وقد نوظر عليه: في كتاب
سيبويه».

إلا أن الذي شهر به، ومال إليه علم الحديث
والتصرف في فنونه والتحقق بالضبط، مع جودة
الخط. ورث براعته عن أبيه، وأورثها بعده بنيه.

ولم يكن أحد يدانيه في حفظ التواريخ والجرح
والتعديل إلا أفراد من أهل عصره.

قال ابن حوط الله: المحدثون بالأندلس ثلاثة:
أبو محمد ابن القرطبي، وأبو الربيع بن سالم،
ويستكت عن الثالث فيروثه يُريد نفسه.

قلت - أي ابن الأبار - ولم يكن أبو القاسم
الملاحى بدونهم.

وكان أبو محمد هذا كريم الخلال، حميد العشرة،

وفاته: بحدود سنة (٥٤٢٤هـ) أربع وعشرين
وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء»، وله كتاب مختصر من
علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء وإسمه «المغني».

١٨٥٠- السَّعْدِي*

اللفغوي، المقرئ: عبدالله بن الحسن بن عبدالله
ابن يزيد السَّعْدِي اليَحْصِي، أبو محمد، يعرف بابن
الأديب.

من مشايخه: أبو جعفر البطروجي، وأبو الحسن
ابن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان عارفاً بالقراءات
متقدماً في الفقه متحققاً بالعربية والأدب يستظهر
كتاب سيبويه كسورة من القرآن فذاً أهل وقته في
ذلك، وكانت له مشاركة في فنون من العلم غير
ما ذكرنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحوياً، من أهل المعرفة التامة بالعربية
والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥٧هـ)، وقيل: (٥٥٥٩هـ) سبع
وخمسين، وقيل: تسع وخمسين وخمسمائة.

١٨٥١- ابن القُرْطَبِيِّ*

النحوي، اللفغوي: عبدالله بن الحسن بن أحمد بن

* بغية الوعاة (٣٨/٢)، الذيل والتكملة (٢١٧/٢/٤).

* بغية الوعاة (٣٧/٢)، تكملة الصلة (٨٧٩/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، الذيل والتكملة

(١٩١/٢/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٩٦/٤)، الشذرات

(٨٨/٧)، التكملة لوفيات النقلة (٣٢٠/٢)، السير

(٦٩/٢٢)، الأعلام (٧٨/٤).

إبراهيم الحسيني العلوي الرسي، صاحب الزعفران الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: مفسر زيدي المذهب، ولد بالمدينة، وكان يسكن (الفرع) من أرض الحجاز مع أخيه يحيى وأبيه وأعمامه.

• ونشأ فقيهاً ورعاً، وراسل أبو العتاهية (وكان من ملوك اليمن) يحيى ودعاه إلى بلاده فقصدها مع أخيه عبدالله ونزلا بصعدة سنة (٢٨٣هـ) وبويع يحيى وخوطب بأمر المؤمنين وتلقت بالهادي إلى الحق...» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان أعلم أهل زمانه توفي بصعدة بعد الثلاثمائة، وأخباره في سيرة الهادي العلوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ».

١٨٥٢- ابن أخت العاهة*

النحوي، اللغوي: أبو عبدالله بن حسين بن محمد التميمي العنبري الداروني القيرواني، الإفريقي، يعرف بابن أخت العاهة.

من تلامذته: أبو محمد المكفوف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١): كان إماماً في اللغة والنحو أقرأ في زمان أبي محمد المكفوف، وكان معجباً بعلمه، شديد الافتخار يتجاوز الحد

موصوفاً بالدماثة ولين الجانب محبباً إلى الناس معظماً في الخاصة والعامة.

وكان الذي بينه وبين أبي علي -عمر بن عبدالمجيد الرندي- متباعداً جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عني بالحديث وروى العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان محدثاً حافلاً مفيداً ضابطاً حافظاً إماماً في وقته نحوياً أديباً لغوياً كاتباً شاعراً متقناً عارفاً بالقراءات وطرقتها فقيهاً مدركاً زاهداً ورعاً عابداً عاملاً رحل الناس إليه واعتمدوا لإمامته اخترته المنية قبل التعمير» أ.هـ.

• السير: «وقد كان ابن القرطبي ذا عظمة في النفوس عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان في وقته ببلده كامل المعارف صدراً في المقرئين المجودين رئيس المحدثين وإمامهم، واسع المعرفة مكثراً ثقة عدلاً أميناً مكين الدراية رائق الخط».

وقال: «وكان أبو محمد ابن القرطبي من كبر مفاخر زمانه» أ.هـ.

• الشذرات: «الحافظ المالكي، كان إماماً في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في العروض والقراءات.

١٨٥٢- الحسن بن الحسين*

المفسر: عبدالله بن الحسين بن القاسم بن

* معجم المفسرين (٣٠٦/١)، تاريخ التراث العربي (٢٠٩/١)، معجم المؤلفين (٢٣٨/٢)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (١٥).

* بغية الوعاة (٤١/٢).

(١) لم نجده في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء - إلى أن قال - مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختلف ضبطه وحفظه، ولحقه الوهم* أ.هـ.

• المقضى: «قال أبو عمرو الدانسي في حقه: مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختلف حفظه ولحقه الوهم، وقل من ضبط عنه في أخريات أيامه...»

قال محمد بن علي الصوري الحافظ: قال لي أبو القاسم العنابي البزار: كنا يوماً عند أبي أحمد السامري حدثنا عن أبي العلاء محمد بن أحمد الوكيعي، فاجتمعت بالحافظ عبدالغني بن سعيد فذكرت له ذلك فاستعظمه، وقال: سلّه متى سمع من أبي العلاء؟

فرجعت إليه فسألته: فقال: سمعتُ منه بمكة في الموسم سنة ثلاثمائة. فأتيت عبدالغني فأخبرته فقال: مات أبو العلاء عندنا أول سنة ثلاثمائة. ثم عبرتُ مع عبدالغني بعد مدّة، وأبو أحمد قاعد يقرئ فقلت: ألا تسلّم عليه؟

فقال: لا أسلم على من يكذب في حديث رسول الله ﷺ قال الذهبي: ... هذا لو كان أبو العلاء حج عامتد، كيف وكان قد مات* أ.هـ. وهاتاه: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «اللغات في القرآن» رواه بسنده إلى ابن عباس.

١٨٥٥ - المُرُوزِي*

النهوي، اللغوي: عبدالله بن الحسين^(١) بن

* بغية الرواة (٢/٤٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٥)، الصلة (١/٢٨٦).

(١) في الصلة ومعجم المؤلفين (الحسن).

في ذلك، ولا يحضر مجلساً إلا افتخر به، ويسرف في ذلك حتى يملّ وينسب إلى السُخْف* أ.هـ. وهاتاه: سنة (٣٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

١٨٥٤ - السَّامِرِي*

المقري: عبدالله بن الحسين بن حسنون السَّامِرِي البغدادي، أبو أحمد، شيخ القراء.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن مجاهد بقراءة الدوري، ولقالون على ابن شنبوذ وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفضل الخزاعي، وأبو الفتح فارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات شديدة الاعتناء بها... وقد سألت أبا حيان محمد بن يوسف عن أبي أحمد، فأنى عليه، ووثقه، ومشى أمره* أ.هـ.

وقال: «لا أشك في ضعف أبي أحمد، وأعلى ما وقع لي إسناد القراءات من طريقه، ولكن الحق يقال: فمن ضعفه أنه روى عن أبي العلاء الكوفي، وعبدالله بن الزرع...* أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء بمصر وصاحب ابن مجاهد وابن شنبوذ. قال الدانسي: أخذ القراءة

* تاريخ بغداد (٩/٤٤٢)، العبر (٣/٣٢)، السير (١٦/٥١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/٨٣)، معرفة القراء (١/٣٢٧)، غاية النهاية (١/٤١٥)، لسان الميزان (٣/٣٢٦)، النجوم (٤/١٧٥)، المقضى (٤/٣٩٣)، الشذرات (٤/٤٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٠٦)، الأعلام (٤/٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٦).

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبو محمد ابن الخشاب، وسمع الحديث من أبي الفتح محمد عبد الباقي ابن أحمد المعروف بابن البطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الأزهري، وأبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن بركة الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- وفيات الأعيان: «الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي، النحوي الضرير» أ.هـ.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة، عزيز الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ، متديناً، حسن الأخلاق» أ.هـ.
- العبر: «وكان ديناً ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «أضرف في صباه بالجدي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال القاضي ابن خلكان عنه أنه ذكر في شرح المقامات: أن عنقاء مغرب كانت تأتي إلى جبل شاهق عند أصحاب الرس فرما اختطفت بعض أولادهم فشكوها إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت. قال: وكان وجهها كوجه الإنسان وفيها شبه من كل طائر... وذكر الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) مثله.

قلت: وكل واحد من خالد بن سنان وحنظلة بن صفوان كان في زمن الفترة وكان صالحاً ولم يكن نبياً لقول رسول الله ﷺ (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي) أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وحكى ابن الصيرفي عن أبي البقاء: أنه كان يختار جواز أخذ بني

عبدالرحمن بن شجاع المروزي أبو بكر الحنبلي.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان فاضلاً ديناً حنبلي المذهب متفتناً واسع الرواية قديم الطلب..

وكان متمتعاً بذهنه وجميع جوارحه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فاضل واسع الرواية، عالم بالعربية على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء» في النحو، و«المغني» وهو كتاب مختصر من علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء.

١٨٥٦- أبو البقاء العكبري*

المفسر، النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله ابن الحسين العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار، الحنبلي، محب الدين.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٤١)، إنباه الرواة (٢/١١٦)، وفيات الأعيان (٣/١٠٠)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٦١)، العبر (٥/٦١)، السير (٢٢/٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. بشار، إشارة التعيين (١٦٣)، الوافي (١٧/١٣٩)، البداية والنهاية (١٣/٩٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٠٩)، البلغة (١٢٢)، النجوم (٦/٢٤٦)، بغية الوعاة (٢/٣٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٣١)، الشذرات (٧/١٢١)، روضات الجنات (٥/١٣٠)، معجم المفسرين (١/٣٠٧)، الأعلام (٤/٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٧).

هاشم من الزكاة إذا منعوا حقهم من خمس الغنيمة.

وقال ابن الصيرفي أيضاً: خرّجت جواز دفع الرشوة إلى القاضي الظالم لدفع ظلمه على عامل الخراج، وذاكرت بذلك شيخي أبا البقاء، فلم يصوبه. قال: ثم رأيت ابن عقيل في فنونه صرح بما خرّجته...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ناصح الدين ابن الحنبلي: كان إماماً في علوم القرآن، إماماً في اللغة، إماماً في النحو، إماماً في العروض، إماماً في الفرائض، إماماً في الحساب، إماماً في معرفة المذهب، إماماً في المسائل النظرية وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع، فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يلي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، وقيل: (٦١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وستمئة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وشرح ديوان المتنبي، وله كتاب «إعراب القرآن الكريم» في مجلدين..

١٨٥٧- با فقيه*

النحوي: عبدالله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، الشهر بمولى

* خلاصة الأثر (٣/٣٩)، ملحق البدر الطالع (١٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٨).

عديد، ويعرف بابا فقيه.

من مشايخه: عبدالرحمن السقاف، والقاضي أحمد بن حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوقاف واجتهد في علم الكيمياء غاية الإجتهد ويقال أنه ناله. وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلاً على الطاعة..

وأخذ التصوف على أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقة من غير واحد وجدّ في الطلب...» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان أحد أكابر علماء الإسلام.. وحاز قصب السبق في النظم والنثر وله قصائد غريبة وله قدم راسخ في التقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: القرن الحادي العاشر.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية»، و«شرح الملحة».

١٨٥٨- العلوي*

النحوي: عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من تلامذته: عيدروس الحبشي وغيره.

* نيل الوطر (٢/٧٦)، تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/١٦٢)، الأعلام (٤/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٧).

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه السيد
عديروس الحبشي فقال: إمام المریدین وأستاذ
السالكين، وانسان عين الناظرين الحافظ لزمانه
وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعبادته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، صوفي..» أ.هـ.

• الأعلام: «قرأ على علماء مكة والمدينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «سلم التوفيق» في الفقه،
و«مفتاح الأعراب» في النحو. ورسالة تشتمل
على عقيدة وجيزة، وكافية في سند الأخذ
والتلقي.

١٨٥٩- ابن مذجح*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن حمّود بن عبدالله
بن مذجح الزبيدي، أبو محمد.

من مشايخه: أبو علي البغدادي، وأبو سعيد
السيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صاحب أبي علي الفارسيّ
الذي يذكره في تصانيفه، الذي يقول (سألني
الأندلسي) و(قال الأندلسي)..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من كبار النحاة، وكان
شاطئاً مُشذّباً» أ.هـ.

• الوافي: «وكان إذا سمع كلام الجاحظ إنحدر
وتسير عجباً به وكان يقول: وقد رضيت في الجنة
بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها! وكان من
فرسان النحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع شرحاً في كتاب سيويه.

١٨٦٠- البياسي*

المقري: عبدالله بن خلف بن بقي، الأستاذ
أبو محمد القيسي، الأندلسي، البياسي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن
البياز، وأبي الحسن بن الدوش، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو بكر محمد بن حسنون
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً زاهداً مجاهداً
تصدر للإقراء ببلده ولم يكن الكامل التيقظ في
ضبط الأسانيد ولذلك يُلغى الخلل في بعض ما
يصدر عنه من ذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع البياسي في القراءات
ورأس فيها مع الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إستاذ صالح ثقة» أ.هـ.

• المقفى: «برع في القراءات، ورأس فيها، مع
الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (٧٨٣/٢)، إنباه الرواة (١١٨/٢)، الوافي
(١٥١/١٧)، البلغة (١٢٣)، بغية الرواة (٤١/٢)،
معجم المؤلفين (٢٣٩/٢).

* معرفة القراء (٥٠٨/١)، غاية النهاية (٤١٨/١)،
المقفى الكبير (٣٩٧/٤)، الذيل والتكملة (٢٢١/٤).

• تاريخ الإسلام: «وحكى البلاذري أن سفیان القاه في البثر. وقيل: إن قتله كان في سنة خمس وأربعين ومائة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان متهم بالزندقة... وكان فاضلاً بارعاً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ)، وقيل: (١٤٤هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «الأدب الكبير»، وكتاب «الأدب الصغير».

١٨٦٣- الزبيدي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي البصري، الزبيدي.

ولد: سنة (٢٩هـ) تسع وعشرين.

من مشايخه: يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشد الناس تسليماً للعرب، وكان ابن أبي اسحق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب...»

١٨٦١- الكفرطابي*

النحوي: عبدالله بن خلف بن عبدالله الكفرطابي.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن عمر المعروف بابن منيرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «درس النحو في حاة في جامعها مدة اثني عشرة سنة وسافر إلى حلب فأقام بها خمس عشرة سنة يدرّس النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التحفة السنية في فضائل علم العربية»، و«مسار في الأسم والفعل والحرف».

١٨٦٢- ابن المقفع*

اللغوي: عبدالله بن المقفع، واسم أبيه ذادويه، وقيل رادويه.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد البلغاء الفصحاء، ورأس الكتاب، كان من مجوس فارس فأسلم وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة، وروي عن المهدي قال: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع. وهو الذي عرّب كليله ودمنة: وكان ابن المقفع مع سعة فضله، وفرط ذكائه فيه طيش» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٣/٥)، الجرح والتعديل (٤/٥)، إنباه الرواة (١٠٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٠٥/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٧) ط. تدمري، الوافي (٦٦/١٧)، تهذيب التهذيب (١٢٩/٥)، غاية النهاية (٤١٠/١)، من مشاهير علماء البصرة (٦٢)، الأعلام (٧١/٤)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

* تاريخ دمشق (١٥/٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري. * المتظم (٥٢/٨)، وفيات الأعيان (١٥١/٢)، السير (٢٠٨/٦)، الوافي (٦٣٣/١٧)، البداية والنهاية (٩٦/١٠)، لسان الميزان (٤٢١/٣)، الأعلام (١٤٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٠١/٢).

١٨٦٤- العجلوني*

النجوي، اللغوي: عبدالله بن زين الدين العمري
الحنفي العجلوني، نزيل دمشق.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان سبويه زمانه وفريد وقته
وأوانه عالماً فاضلاً نحريراً مشهوراً. قطن في
مدرسة القحامية ودرس بها، ... وكان آية الله
الكبرى في النحو» أ.ه.
وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثني عشرة ومائة وألف.

١٨٦٥- ابن أبي جمرة الأزدي*

المفسر: عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة
الأزدي الأندلسي، أبو محمد.
كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مؤرخ محدث مفسر» أ.ه.
وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» ويعرف «بتفسير
ابن أبي جمرة»، و«بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة
مالها وما عليها» وغيرها.

١٨٦٦- القرني*

اللغوي، المفسر: عبدالله^(١) بن سعد الله بن محمد

* سلك الدرر (٨٦/٣)، معجم المؤلفين (٢٤٣/٢).
* معجم المفسرين (٣٠٨/١)، الأعلام (٨٩/٤)، معجم
المؤلفين (٢٤٣/٢)، وذكر وفاته (٦٧٥هـ)، هدية العارفين
(٤٦٢/١).
* الدرر الكامنة (٣٠٩/٢)، ذيل العبر لابن العراقي
(٤٧٩/٢)، السلوك (٥٢/١/٣)، وجيز الكلام
(٢٤٠/١)، الشذرات (٤٥٩/٨).
(١) في الوجيز (عبيد الله).

وكان ابن سيرين يبغض النحويين، وكان يقول:
لقد بغض إلينا هؤلاء المسجد، وكانت حلقتة إلى
جانب حلقة ابن أبي إسحاق.
وكان يبغض الفرزدق فأراد أن يهجو
الفرزدق».

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن أبي اسحق أول
من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل» أ.ه.
• غاية النهاية: «أحد العشرة، وقال عيسى بن
عمر: قال عبدالله ل بكر بن حبيب ما ألحن حرفاً
واحداً فمرت به سفور فقال أخساً، فقال هذه ألا
قلت أخس».

قال معمر بن المثنى: أول من وضع النحو
أبو الأسود ثم ميمون الأقرن ثم عنبة الفيل ثم
عبدالله بن أبي اسحق» أ.ه.

• تهذيب التهذيب: «ويقال أنه كان أشد تجريداً
للقياس وسمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي
اسحق وعلمه فقال: لو كان هو المجد سيراً أتى
هو الغاية. فقال: فاين علمه من علم الناس
اليوم؟ قال لو كان في الناس اليوم من لا يعلم
إلا علمه لضنك به ولو كان فيهم أحد لهم ذهنه
ونفاذه ونظره فانظروهم كان أعلم الناس» أ.ه.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.ه.

• الأعلام: «فرع النحو وقاسه، وكان أعلم أهل
البصريين به» أ.ه.

وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة، وقيل:
(١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة ولم يصح، عن
(٨٨) سنة.

ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب فرقها فرقتين فكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: إنهم مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصفة على الصانع» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

١٨٦٧- أبو سعيد الأشج *

المفسر: عبدالله بن سعيد بن حُصين، الأشج، الكندي، الكوفي، أبو سعيد.
من مشايخه: هشيم، وأبو بكر بن عياش وغيرهما.
من تلامذته: وأبوزرعة، وأبو حاتم الرازيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «رأيت تفسيره مجلداً.. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام أهل زمانه.
المفسر الإمام الحافظ الثبت، شيخ الوقت» أ.هـ.
• الوافي: «حدث الكوفة، وحافظها في عصره ومسند وقته» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس به باس، ولكنه يروي عن قوم ضعفاء، وقال النسائي: صدوق، وقال مرة: ليس

بن عثمان القرمي ابن قاضي القرم العيفي، الشيخ ضياء الدين القروي.

ولد: سنة (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمئة.
من مشايخه: شمس الدين الخلخالي، والبدر التستري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «وكان يقول: أنا حنفي في الاعتقاد والعبادات.. وكان ديناً خيراً... وله تهجد وأوراد لم يقطع ورده ولا ليلة موته على ما بلغني» أ.هـ.

• السلوك: «وانتفع به جماعة كثيرة مع صدق في الديانة، وتواضع وبر وخير كثير» أ.هـ.

• الدرر: «ولاه الأشرف مشيخة مدرسته ودرس فيها قبل أن تكمل وسماه شيخ الشيوخ وأمر بإسقاط هذا الاسم عن شيخ سرياقوس.
كان من ذوي المروءات كثير الإحسان إلى الطلبة، سليم الباطن» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «الحجة العلامة ضياء ويسمى أيضاً عبيدالله... وكان يقول: أنا حنفي الأصول شافعي الفروع، مع استحضاره للمذاهب، وإتقانه فيهما، وتصديه للإقراء، بحيث لا يمل منه، حتى في حال مشيه وركوبه، ويحمل (الكشاف) و(الحاوي) حلاً إليه المنتهى.

كل ذلك بدون مطالعة مع العظمة الزائدة، هذا مع الدين المتين والتواضع الزائد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان اسمه عبيدالله فمسيره لموافقته لاسم عبيدالله ابن زياد قاتل الحسين -يعني غيره إلى عبدالله-.

وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه،

* تذكرة الحفاظ (٥٠١/٢)، العبر (١٥/٢)، السير (١٨٢/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٦) ط. تدمري، الوافي (١٩٧/١٧)، تهذيب الكمال (٢٧/١٥)، تقريب التهذيب (٥١١)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٣٥/١)، الشذرات (٢٥٧/٣)، معجم المفسرين (٣٠٨/١)، الأعلام (٩٠/٤)، معجم المؤلفين (٢٤٤/٢).

يقرأ الناس بالقراءات، ويضبطها ضبطاً عجيباً..
وكان بصيراً بالحساب والنحو وغير ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو مروان:
كان أحد علماء الأندلسيين من النحارير المبرزين
في الفقه والحفظ بالفتوى والشروط والفرائض
والحساب إماماً في القراءات والتفسير... وانفرد
هو وصاحبه أبو محمد بن دحون برئاسة العلم
بقرطبة. قال أبو حيان: وكانا يرخسان في
السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

١٨٦٩- الخوافي *

اللغوي: عبدالله بن سعيد بن مهدي الخوافي^(١)،
أبو منصور الكاتب.

من مشايخه: أبو يحيى خالد بن الحسين الأبهرى
الأديب وغيره.

من تلامذته: شجاع بن فارس الدهلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل خواف سكن بغداد،
وكان أديباً كاتباً فاضلاً موصياً حاسباً شاعراً ذا
مروءة تامة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٤٣/٢)، إنباه الرواة (١٢٠/٢)، الأنساب
(٤١١/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٥/٢)، إيضاح المكنون
(٤٣٨/١)، هدية العارفين (٤٥٢/١)، السوافي
(١٩٦/١٧)، معجم الأدباء (١٥٢٧/٤)، البلغة (١٢٤).
(١) الخوافي: هذه النسبة إلى خواف: وهي ناحية من نواحي
نيسابور، كثيرة القرى والخضر، وهي متصلة بمحدود
الزوزن، وفيها أودية كثيرة وكروم.

به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال
الخليلي ومسلمة بن قاسم: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير، وتصانيف.

١٨٦٨- الشقاق *

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن سعيد بن
عبدالله الأموي القرطي، ويعرف بابن الشقاق.

ولد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن محمد بن قاسم
القلعي، وعن ابن عمر أحد ابن عبد الملك
الأسيلي وغيرهما.

من تلامذته: ابن رزق، ومحمد بن فرج
غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع
ويضبطها ضبطاً عجيباً، وكان بصيراً بالحساب
والفرض والنحو مقدماً في ذلك أجمع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمر بن مهدي: كان
فقيهاً جليلاً، احفظ أهل عصره للمسائل
وأعربهم بعقد، الوثائق. وحاز الرئاسة بقرطبة في
الشورى والفتيا وولى قضاء الردّ والوزارة. وكان

* ترتيب المدارك (٧٢٩/٤)، الصلة (٢٥٨/١)، العبر
(١٥٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط. تدمري،
غاية النهاية (٤٢٠/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٣٥/١)، الشذرات (١٢٥/٥)، شجرة النور (١١٣)،
معجم المفسرين (٣٠٩/١).

• **إنباه الرواة:** «أديب شاعر، لغوي فرضي حاسب. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكاتب الأدب، وله في اللغات تصانيف، وجمع مجاميع في كل فن» أ.هـ.

• **البلغة:** «الإمام المشهور، قدم بغداد وأقام بها، وكان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وأربعمائة.

• **من مصنفاته:** «خلق الإنسان على حروف المعجم»، و«رجمة العفريت» ردّ فيه على المعري، وأشياء في فنون.

• **أعلام دمشق:** «شافعي المذهب، شيخ قراء البلاد الشامية في عصره بالاتفاق، الثقة المتقن. كان ثقة متقناً ضابطاً جمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات خلقاً محمدياً، علّم الناس طريق الطيبة» أ.هـ.

• **تاريخ علماء دمشق:** «كان أول مقرئ في دمشق تلقى القراءات العشر الكبرى دون غيره، وجمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات حسن الخلق، ولين الجانب وحلاوة المعاشرة وإحترام العلم والعلماء وتخلّص بالقرآن الكريم عملاً وفهماً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف.

• **من مصنفاته:** «نزهة النظر في القراءات الأربعة عشر».

• **إنباه الرواة:** «أديب شاعر، لغوي فرضي حاسب. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكاتب الأدب، وله في اللغات تصانيف، وجمع مجاميع في كل فن» أ.هـ.

• **البلغة:** «الإمام المشهور، قدم بغداد وأقام بها، وكان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وأربعمائة.

• **من مصنفاته:** «خلق الإنسان على حروف المعجم»، و«رجمة العفريت» ردّ فيه على المعري، وأشياء في فنون.

١٨٧٠- أبو محمد الأندلسي*

• **النحوي، المقرئ:** عبدالله بن أبي سعيد الأندلسي، أبو محمد.

• **كلام العلماء فيه:**

• **معجم السفر:** «فاضل في النحو، وكانت له حلقة في جامع عمرو للإقراء، وله شعر كثير» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٨٧١- المنجد*

• **المقرئ:** عبدالله بن سليم بن عبدالله المنجد

* بغية الوعاة (٤٣/٢)، معجم السفر (١٥٧).

* التمدن الإسلامي (١٣٢/٦)، أعلام دمشق (١٩٤)، تاريخ علماء دمشق (٥٢٩/١)، معجم المؤلفين (٢٤٥/٢).

وبين الوزير ابن عيسى الذي مرّ به.. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن أبي داود فقال ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث.

قلت: وكان رئيساً عزيز النفس مُدلاً بنفسه ساعه الله... وقد ذكره أبو أحمد ابن عدي في (كامله) وقال: لولا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود قال: وقد تكلم فيه أبوه، وإبراهيم ابن أوزمة وينسب في الابتداء إلى شيء من الثُّبب ونفاه ابن الفرات من بغداد إلى واسط، ثم رده الوزير علي ابن عيسى فحدث وأظهر فضائل علي -ﷺ- ثم تحبّل فصار شيخاً منهم... قال ابن عدي: أنبأنا علي بن عبد الله الداهري، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركرة، سمعت علي بن الحسين الجنيّد سمعت أبو داود يقول: ابني عبد الله كذاب... قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: كل الناس مني في حُل، إلا من رمانني ببغض علي ﷺ.

قال أبو أحمد بن عدي: سمعت علي بن عبد الله الزاهري يقول: سألت ابن أبي داود عن حديث الطير، فقال: إن صحَّ حديث الطير فثبوت النبي ﷺ باطل، لأنه حكى عن حاجب النبي ﷺ خيانة يعني أنساً وحاجب النبي لا يكون خائناً.

قلت: هذه عبارة رديئة، وكلام نحسّ، بل نبوة محمد ﷺ حق قطعي، إن صحَّ خبر الطير، وإن لم يصح، وما وجه الارتباط؟ هذا أنس قد خدم النبي ﷺ قبل أن يجتلم، وقبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة. فرضنا أنه كان محتتماً، ما هو بمعصوم من الخيانة، بل

١٨٧٢- ابن أبي داود*

المفسر، المقرئ: عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر ابن أبي داود.

ولد: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

من مشايخه: علي بن خشرم المروزي، وأبو داود سليمان بن معبد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن مجاهد المقرئ، وعبد الباقي بن قانع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قلت -أي الذهبي- لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويؤرّي في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً، فهو أرعن، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وإرعوى ولزم الصدق والتقى... كان شهماً قوي النفس وقع بينه وبين ابن جرير وبين ابن صاعد

* ذكر أخبار أصبهان (٢/٦٦)، تاريخ بغداد (٩/٤٦٤)، المنتظم (١٣/٢٧٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٠٤) ذكره ضمن ترجمة والده، ميزان الاعتدال (٤/١١٣)، العبر (٢/١٦٤)، السير (١٣/٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٧٦٧)، طبقات الخنابلة لأبي يعلى (٢/٥١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٠٧)، غاية النهاية (١/٤٢٠)، لسان الميزان (٣/٣٤٨)، النجوم (٣/٢٢١)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٢٣٦)، الثغرات (٤/٧٨)، معجم المفسرين (١/٣٠٩)، الأعلام (٤/٩١)، معجم المؤلفين (٢/٢٤٥)، طبقات الحفاظ (٢٢٦) الكامل لابن عدي (٤/١٥٧٧)، «لوائح الأنوار السننية ولوائح الأفتكار السننية» -للسفاري- دراسة وتحقيق عبدالله البصري - مكتبة الرشد- الرياض- (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

فعل هذه الجنابة الخفيفة متأولاً، ثم إنه حبسَ علياً عن الدخول كما قيل، فكان ماذا؟ والدعوة النبوية قد نفذت واستجيبت، فلو حبسه، أو رده مرات، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكل مع المصطفى سواء إلا، اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ قصد بقوله: «إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي» عدداً من الخيار، يصدّق على مجموعهم أنهم أحبُّ الناس إلى الله، كما يصح قولنا: أحب الخلق إلى الله الصالحون، فيقال: فمن أحبهم إلى الله؟ فنقول: الصديقون والأنبياء. فيقال: فمن أحب الأنبياء كلهم إلى الله؟ فنقول: محمد وإبراهيم وموسى، والخطب في ذلك يسير. وأبولبابة - مع جلالة - بدت منه خيانة، حيث أسار لبني قريظة إلى حلقة، وتاب الله عليه. وحاطب بدت منه خيانة، فكانت قريشاً بأمر تخفى به نبي الله ﷺ من غزوهم، وغفر الله لحاطب مع عظم فعله ﷺ. وحديث الطير - على ضعفه - فله طرق جمّة، وقد افرقتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه، وقد أخطأ ابن أبي داود في عبارته وقوله، وله على خطئه أجر واحد، وليس من شرط الثقة أن لا يخطئ ولا يغلط ولا يسهو. والرجل فمن كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ رحمه الله تعالى، أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وسمعت عبدان، سمعت أبا داود السجستاني يقول: ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء. وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: أشهد على محمد ابن يحيى بن منده بين يدي الله أنه قال: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله أنه قال: روى الزهري عن عروة، قال: حفيت أظافير فلان من

كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي ﷺ. قلت: هذا لم يسنده أبو بكر إلى الزهري، فهو منقطع، ثم لا يُسمع قول الأعداء بعضهم في بعض. ولقد كاد أن تضرب عنق عبد الله لكونه حكى هذا، فشدّ منه، محمد بن عبد الله بن حفص الهمداني، وخلصه من أمير «أصفهان» أبي ليلى، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً، ونسب إلى عبد الله المقالة، وأقام الشهادة عليه ابن منده المذكور، ومحمد بن العباس الأخرم، وأحمد بن علي بن الجارود؛ فأمر أبو ليلى بقتله؛ فأتى الهمداني وجرح الشهود، فُسب ابن منده إلى العقوق، ونسب أحمد إلى أنه يأكل الربا، وتكلم في الآخر، وكان ذا جلالة عظيمة، ثم قام وأخذ بيد عبد الله، وخرج به من فك الأسد؛ فكان يدعو له طول حياته، ويدعو على الشهود. حكاه أبو نعيم الحافظ، وقال: فاستجيب له فيهم، منهم من احترق، ومنهم من خلط وفقد عقله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال أبو بكر الخلال: كان ابن أبي داود أحفظ من أبيه.

قال صالح بن أحمد الهمداني: كان ابن أبي داود إمام أهل العراق ونصب له السلطان المنبر وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه، فلم يبلغوا في الآلة والاتقان ما بلغ هو.

وقال محمد بن عبيد الله بن الشخير: كان ابن أبي داود زاهداً ناسكاً صلى عليه يوم مات نحو ثلاثمائة ألف إنسان» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن

ثم تحبيل فصار شيخاً فيهم. الكامل (١٥٧٧/٤).

هذا ملخص الكلام حول عبدالله وفي الجواب عنه نقول:

أما تهمة النصب ببغض علي ؑ فلم يثبت عنه شيء في ذلك بل ثبت عنه أنه قال: «كل من يبني وبينه شيء ويذكرني بشيء فهو في حل إلا من رماني ببغض علي بن أبي طالب» وكذا قال الذهبي رحمه الله: لم يثبت عنه شيء في ذلك. سير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٣).

أما جرح أبيه فقال: الذهبي: «لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، وكان يكذب ويوري في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً فهو أرعن نسأل السلامة من عشرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوى ولزم الصدق والتقى. سير أعلام النبلاء (٢٣١/١٣).

وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ: «أما قول أبيه فالظاهر أنه -إن صح- عنه فقد عني أنه كذاب في كلامه لا في الحديث النبوي وكأنه قال هذا وعبدالله شاب طري ثم كبر وساد». تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢).

وقال ابن عدي: «وأبو بكر بن أبي داود لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم عنه متكلم ذكرته في كتابي وإلا لما ذكرته.. إلى أن قال: وهو معروف بالطلب وعمامة ما كتب مع أبيه وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فما أدري أيش تبين له منه». الكامل (١٥٧٧/٤).

قلت: لعل الخلاف الذي وقع بين أبي داود

أبي داود الحائفة في عقيدة أهل الآثار السلفية» (هامش ص ٩٨): «أما ما يتعلق بعقيدته فإنه رحمه الله كان على مذهب السلف من الإيمان بالله وبأسمائه وإثبات صفاته على الوجه اللائق بالله كما قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ولعل قصيدته في العقيدة وهي التي شرحها العلامة السفاريني في كتابه هذا خير دليل على ذلك.

فقد جاء عنه أنه قال بعد أن ذكرها:

(هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك من أهل العلم ممن بلغنا قوله فمن قال على غير هذا قد كذب).

وأما ما قيل فيه من الجرح فسأذكر ما قيل فيه ثم أذكر الجواب عنه فأقول: جاء في ترجمته أنه تكلم فيه أبوه فقال: إبنى عبدالله كذاب، وكذا قال إبراهيم بن أورمة الأصبهاني وكان ابن صاعد يقول كفانا ما قاله أبوه فيه. الكامل لابن عدي (١٥٧٧/٤).

وقال أبو القاسم البغوي -وقد كتب إليه عبدالله يسأله عن لفظ حديث- .. أنت عندي والله منسلخ من العلم. سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٣) وكذا قال ابن جرير: حينما أخبر أن ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علي ؑ فقال: تكبيرة حارس، يعني أنه قاله خوفاً.

وقال ابن عدي: كان في الابتداء نسب إلى شيء من النصب فنفاه ابن الفرات من بغداد فرده علي بن عيسى الوزير فحدث وأظهر فضائل علي ؑ

* ١٨٧٣ - درود *

النحوي: عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بن سالم الأندلسي القرطبي، المعروف بدرود، وبعضهم يُصقِّره فيقول: دُرُود.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السلفي: معروف بالنحو والأدب، وكان أعمى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العرية شرح به كتاب الكسائي، وهو مذكور في كتاب «الحدائق».

* ١٨٧٤ - الأندلي *

النحوي، اللغوي: عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصاري، الحارثي الأندلي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بشكوال، وابن حُيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان موصوفاً بالدين

• جذوة المقتبس (٤١٤/٢)، بغية الملتبس (٤٤٦/٢)،

بغية الوعاة (٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٦/٢).

• التكملة لوفيات النقلة (٣٥٧/٢)، العبر (٤٠/٥)،

السير (٤١/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢ ط-

بشار، تذكرة الحفاظ (١٣٩٧/٤)، الديباج المذهب

(٤٤٧/١)، بغية الوعاة (٤٤/٢)، الشذرات (٩١/٧)،

روضات الجنات (١٢٨/٥)، الأعلام (٩١/٤)، معجم

المؤلفين (٢٤٦/٢).

وابنه بسبب طلبه القضاء مما دعاه إلى أن يقول ذلك، فقد ورد عنه أنه قال: «من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء». سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٣).

وعلق عليه السيوطي بقوله: «هذا ليس بكلام بل تواضع»، طبقات الحفاظ (ص ٣٢٦).

أما كلام ابن صاعد وابن جرير وغيرهما فلا يقبل فيه فإن هؤلاء كان بينهم وبينه عداوة، وهم من الأقران لا يقبل جرح بعضهم في بعض، وقد كذب ابن أبي داود أيضاً ابن صاعد كما ورد عنه.

لذا قال الذهبي: لا ينبغي سماع قول ابن صاعد فيه كما لا نعتد بتكذيبه لابن صاعد فقف في كلام الأقران بعضهم في بعض. تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢).

وقد تقدم قول ابن عدي أنه لم يذكره في كتابه إلا لوجود الكلام حوله وقد اشترط ذلك على نفسه وإلا لما ذكره.

وكذا قال الذهبي في الميزان: «إنما ذكرته لأنزهه». الميزان (٣٤٨/٣).

وبهذا يتبين أن عبدالله من كبار الأئمة الحفاظ ومن أهل الصدق والأمانة، وإن صح عنه شيء أيام شببته فهذا لا يضره، فقد كبر وساد وفاق الأقران. والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«المسند»، و«السنن».

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو عبد الله محمد بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبدالعزيز بن عبد الملك بن شفيح، وأبو بحر شيخ ابن بشكوال وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «إمام الإقراء والتجويد، فاضل، له تواليف في القراءات تدل على معرفته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان رأسا في القراءات وعللها ومعانيها... وقال أبو الأصبح بن سهل أشكلت على مسائل من علم القرآن لم أجد من يشفيني فيها حتى لقيت أبا محمد بن سهل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري الأندلس أستاذ ماهر محقق مصدر ثقة. قال أبو علي بن سكرة: هو إمام وقته في فنه... وجرت بينه وبين شيخه الداني عند قدمه منافسة ومقاطعة.

وكان أبو محمد شديدا على أهل البدع قوالا بالحق مهيبا جرت له في ذلك أخبار كثيرة وامتنح ولفظته البلاد وغرب وغمزه كثير من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

١٨٧٦- القرطبي*

اللفوي: عبد الله بن سوار بن طارق القرطبي.
من مشايخه: الحسن بن عرفة، والرياشي وغيرهما.

* بغية الرواة (٢/٤٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٧٤)، البلغة (١٢٤).

والصلاح والفضل» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الإمام محدث الأندلس..

وكان منشئا خطيبا بليغا شاعرا نحويا تصدر للقراءات والعربية وأدب أولاد المنصور بمراكش. ونال عزا ودينا واسعة، وولي قضاء قرطبة وأماكن وحمد» أ.هـ.

تذكرة الحفاظ: «وقال الأبار: ... روى العالي والنازل وكان إماما في هذا الشأن بصيرا به معروفا بالانتقان حافظا لأسماء الرجال... ولم يكن في زمانه أحد أكثر سمعا منه ومن أخيه... وكان حميد السيرة محبا إلى الناس جزلا مهيبا في الحق على حدة فيه ربما أوقعته فيما يكره، أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• اللدياج: «كان فقيها جليلا، أصوليا، نحويا كاتباً، أديبا، شاعرا... وكان يميل إلى الاجتهاد في نظره، ويغلب عليه طريق الظاهر.

وكان من العلماء العاملين سنيا مجانباً لأهل البدع والأهواء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال في النضار...: كان عبد الله المذكور فقيها جليلا أصوليا نحويا أديبا... ورعا دينا حافظا ثبنا، مشهورا بالفضل والعقل معظما عند الملوك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

١٨٧٥- أبو محمد المرسي*

المقري: عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي، أبو محمد.

* بغية الملتمس (٢/٤٤٨)، الصلة (١/٢٧٦)، العبر (٣/٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٠) ط- تدمري، معرفة القراء (١/٤٣٦)، لسان الميزان (٣/٣٥١)، غاية النهاية (١/٤٢١)، الشذرات (٥/٣٤٧).

كان بـ (بغداد) فقال: لا أدري ما كتبت عنه، وكأنه فيما ظننت لم يعجبه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقد أخطأ من زعم أن العجلي هذا مات سنة إحدى عشرة، وقد ذكره ابنه أحمد أنه توفي سنة (٢١١هـ) بل بقي سنوات بعدها» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو حاتم: صدوق. قال ابن حبان: مستقيم الحديث. قيل أن البخاري روى عنه وما صح ذلك» أ.هـ.

• السير: «المقرب الثقة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرب مشهور ثقة» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٢٠هـ)، وقيل: (٢٢١هـ) عشرين، وقيل: إحدى وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة.

١٨٢٨- دَحْلان*

النحوي: عبدالله بن صدقة دَحْلان. ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:
• الأعلام: «نحوي، له اشتغال بعلم الفلك، كان إماماً بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «إنحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب»، و«زبدة السيرة النبوية» ثلاثة أجزاء.

• الأعلام (٩٣/٤).

من تلامذته: محمد بن جُنادة الإشبيلي وغيره. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم باللغة، متصرفاً في علم الأدب، وله رحلة، سمع فيها» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي متفنن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

١٨٧٧- أبو أحمد العجلي*

المقرب: عبدالله بن صالح بن مسلم، العجلي الكوفي، أبو أحمد، والد الحافظ أحمد العجلي صاحب التاريخ.

ولد: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة. من مشايخه: أسباط بن نصر، وحماد بن سلمة، وقرأ القرآن على حمزة الزيات وغيرهم. من تلامذته: أبو حاتم الرازي، وإبراهيم الحري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:
• تاريخ بغداد: «عبدالله بن صالح من ثقات أئمة الكوفة صاحب قرآن وسنة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال الأشرم: سُئل أبو عبدالله عن عبدالله بن صالح بن مسلم الذي

* الضعفاء للعقيلي (٢/٢٦٧)، تاريخ بغداد، (٩/٤٧٧)، تهذيب الكمال (١٥/١٠٩)، العبر (١/٣٦٠)، السير (١٠/٤٠٣)، تاريخ الإسلام (الطبعة ٢٢ صفحة ٢١٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٦٥)، ميزان الاعتدال (٤/١٢٦)، السواني (١٧/٢١٢)، البداية والنهاية (١٠/٢٦٥)، غاية النهاية (١/٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/٢٢٥)، تقريب التهذيب (٥/٥).

١٨٧٩- ابن طاووس*

النحوي: عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني النحوي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن جريج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حاتم والنسائي: ثقة... وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً، وما رأيت ابن فقيه مثله.

دخل مع مالك على المنصور فقال: حدثني عن أبيك.

قال: حدثني أبي أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه، فأمسك المنصور.

قال مالك: فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه. ثم قال له: ناولني الدواء، فلم يفعل، فقال: لم لا تناولي؟ فقال أخاف أن تكتب بها معصية. قال: فوما عني، قال: ذلك ما كنا نبغي. قال مالك: فما زلت أعرف فضله» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الذهبي على هذه الرواية قائلاً: «هذا لا يستقيم لأن ابن طاووس مات قبل أيام المنصور لأنه مات في سنة (١٣٢هـ). انظر تاريخ الإسلام.

وفاته: سنة (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

١٨٨٠- ابن طرفة المكي*

المفسر: عبدالله بن طرفة المكي الشافعي.

من مشايخه: عيسى الجعفري، والشيخ محمد بن سليمان، والشيخ محمد الشرنبلالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «وانقطع في آخر عمره في بيته فلا تراه إلا راکعاً أو ساجداً أو تالياً ليلاً ونهاراً... الفقيه، المحدث، المفسر، النحرير».

وقال: «وكان فاضلاً نبياً متفتناً في العلوم تصدر للتدريس بالحرم الشريف وانتفع به الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٣/٨٨).

* التاريخ الكبير للبخاري (١٢٣/٥)، تهذيب الكمال (١٣٠/١٥)، المعبر (١٧٦/١)، السير (١٠٣/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٣٢) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٢٣٤/٥)، الشذرات (١٤٥/٢)، الأعلام (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٨٨/٥)، الوافي (٢٢٤/١٧)، وفيات الأعيان (٥١١/٢)، بغية الوعاة (٤٦/٢)، تقريب التهذيب (٥١٦).

١٨٨١- أبو عمران اليحصبي*

المقريئ: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ابن عامر، أبو عمران اليحصبي، الدمشقي.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: معاوية، والنعمان بن بشير، وقرأ على أبي الدرداء وغيرهم.

من تلامذته: ربيعة بن يزيد القصير، ويحيى الذماري، وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي والنسائي: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «مقريئ الشاميين صدوق، ما علمت به بأساً. وقد تكلم في قراءته من لا يعلم وهي قراءة حسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال هشام بن عمار: حدثني الهيثم بن عمران، قال: كان يزعم أنه من حمير، وكان يُغمز في نسبه» أ.هـ.

• السير: «قال يحيى الذماري: كان ابن عامر قاضي الجند -يعني جند دمشق وهي البلد وما يلتحق بها من السواحل والقلاع- وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيس المسجد لا يرى

* تاريخ البخاري الكبير (١٥٦/٥)، الجرح والتعديل (١٢٢/٢)، تاريخ دمشق (٢٧١/٢٩)، المنتظم (١٨٩/٧)، تهذيب الكمال (١٤٣/١٥)، السير (٢٩٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٨) ط. تدمري، معرفة القراء (٨٢/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٣/١)، ميزان الاعتدال (١٣١/٤)، الوافي (٢٢٧/١٧)، غاية النهاية (٤٢٣/١)، الشذرات (٨٥/٢)، الأعلام (٩٥/٤)، تقريب التهذيب (٥١٧).

فيه بدعة إلا غيرها.

يقال ولد عام الفتح وهذا بعيد والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث أن مولده سنة (٢١) أ.هـ.

• الوافي: «وهو أحد القراء السبعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثالثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

١٨٨٢- الدلاصي*

المقريئ: عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد المخزومي المصري الدلاصي الشافعي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو محمد لب بن خيرة، وأبو محمد بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن الرضي الطبري، والشيخ خليل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «بقية السلف، شيخ الحرم بمكة أقام فيه أزيد من ستين سنة يقرأ الناس القرآن احتساباً» أ.هـ.

• الوافي: «كان صاحب حال وتآله وأوراد، أحياناً الليل سنوات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف مصدر ثقة صالح» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٠٣/١٤)، الدرر الكامنة (٣٧١/٢)، غاية النهاية (٤٢٧/١)، النجوم (٢٥١/٩)، السلوك (٢٣٥/١/٢)، درة الحجال (٤٨/٣)، السواني (٢٣٨/١٧).

• الدرر: «أقام في مكة يقرئ الناس زماناً مع الدين والعبادة، وأقام ستين سنة يقرئ القرآن تجاه الكعبة أحياناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة. وله أزيد من (٩٠ سنة).

١٨٨٢- شرف الدين ابن تيمية*

• النحوي، اللغوي: عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر ابن تيمية، الحرائي الدمشقي الحنبلي، شرف الدين أخو شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مشايخه: سمع من أبي اليسر، ومن الجمال البغدادي، وابن أبي الخير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «وكان بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله فصيح العبارة عارفاً بالعربية نقالاً للغة، كثير المطالعة لعلوم الفقه، حلو المذاكرة مع الدين والتقوى، وإيثار الإنقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ما علمته صنّف شيئاً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «ومما اشتهر عنه: أنه

* ذبول العبر (١٥٣)، المعجم المختص (٨٨)، معجم شيوخ الذهبي (٢٦٠)، الوافي (١٧/٢٤٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٨٢)، الدرر الكامنة (٢/٣٧١)، المقفى الكبير (٤/٤٠١)، المقصد الأرشد (٢/٤١)، الشذرات (٨/١٣٦).

• المقفى: «برع في الفقه والنحو ومعرفة السير والتاريخ وكثير من أسماء الرجال.

وكان أخوه تقي الدين يتأدب معه ويحترمه لقوة نفسه في طاعة الله تعالى» أ.هـ.

الدرر: «كان أخوه يكرمه ويعظمه، وكان فقهاء عصرهما يقولون هو أقرب من أخيه إلى طريق العلماء وأقعد بمباحث الفضلاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

١٨٨٤- أبو محمد السمرقندي*

المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي، السمرقندي الحافظ، أبو محمد. صاحب المسند.

وولد: سنة (١٨١هـ)، وقيل: (١٨٢هـ) إحدى وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين ومائة.

* تاريخ بغداد (١٠/٢٩)، الأنساب (٢/٤٤١)، المنتظم (١٢/٩٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٣/١٠)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/١٨٨)، العبر (٢/٨)، السير (١٢/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٥ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٥٣٤)، الوافي (١٧/٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٥/٢٨٥)، المقفى (٤/٤١٥)، النجوم (٣/٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤٢)، الشذرات (٣/٢٤٥)، معجم المفسرين (١/٣١١)، الأعلام (٤/٩٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٥١)، تقريب التهذيب (٥٢٢).

• المقفى: «قال عبدالرحمن بن سليمان البلخي: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحمانى، فقال: تركناه لقول عبدالله بن عبدالرحمن، لأنه إمام. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: عبدالله بن عبدالرحمن إمام أهل زمانه.»

وقال محمد بن إبراهيم الشيرازي: كان الدرامي على غاية من العقل، والديانة ممن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهاد، أظهر على الأثر بسمرقند، وكان مفسراً كاملاً وفقهاً عالماً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) خمس وخمسين، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير»، و«كتاب الجامع».

١٨٨٥- ابن أبي زيد المالكي *

المضمر: عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي الزيد المالكي النفزي القيرواني، أبو محمد. ولد: سنة (٣١٠هـ) عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن مسرور العسال، وزيد بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن عبدالرحمن، وأبو سعيد البراذعي وغيرهما.

• ترتيب المدارك (٤/٤٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩ ط. تدمري، السواني (١٧/٢٤٩)، النجوم (٤/٢٠٠)، الشذرات (٤/٤٧٧)، شجرة النور (٩٦)، معجم المفسرين (١/٣١٢)، الفهرست (٢٥٣)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (١/١٠٧).

من مشايخه: يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي، وبقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والانتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد.»

كان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهاد... وكان ثقة وزيادة أ.هـ.

• المنتظم: «كان أبو الفضل محمد بن إبراهيم يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبدالله بن عبدالرحمن فقال: ذلك السيد، ثم قال أحمد: عرض عليّ الكفر فلم أقبل، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبل» أ.هـ.

• السير: «وقال أبو حاتم ابن حبان: كان الدرامي من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها وذبح عن حريمها، وقمع من خالفها... قلت -أي الذهبي-: قد كان الدرامي ركناً من أركان الدين، قد وثقه أبو حاتم الرازي والناس...» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد... كان أحد الرحالين والحفاظ، موصوفاً بالثقة والزهد، يُضرب به المثل في الديانة والزهد... قال أبو حاتم: ثقة صدوق، له مناقب كثيرة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله. وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية وكتبه تشهد بذلك. فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله. ذاباً عن مذهب مالك، قائماً بالحجة عليه، بصيراً بالرد على أهل الأهواء يقول الشعر ويجيده... ويجمع إلى ذلك صلاحاً تاماً، وورعاً وعفة... وحاز رئاسة الدين والدنيا... وذكره أبو الحسن القابسي، فقال: إمام موثوق به في درايته، وروايته... قال الداودي: وكان سريع الانقياد إلى الحق...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المالكية بالمغرب.. كان واسع العلم، كثير الحفظ ذا صلاح وورع» أ.هـ.

• الوافي: «فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ، ذا صلاح وورع وعفة، ونجب أصحابه وهو الذي لخص المذهب. وكان يسمى مالك الصغير، وقطب المذهب» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: كان على أصول السلف في الأصول ولا يدري الكلام ولا التأويل...» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة: وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل

الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبوبكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وأن لا يذكر أحد من صحابة رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم حسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ)، وقيل: (٣٨٩هـ). ست وثمانين، وقيل: تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المعرفة»، و«التفسير»، و«إعجاز القرآن»، و«الرسالة في الرد على القدرية»، و«رسالة التوحيد».

١٨٨٦- ابن عقيل *

المضسر، المقرئ: عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل بن عبدالله بن محمد بن محمد الحلبي الشافعي، ابن محمد، أو ابن عقيل، بهاء الدين.

ولد: سنة (٧٠٠هـ)، وقيل: (٦٩٤هـ). سبع مائة، وقيل: أربع وتسعين وستمائة.

* ذيل العبر لابن العراقي (٢٤٥/١)، الوفيات (٣٢٦/٢)، غاية النهاية (٤٢٨/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٢٩/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٩/٢)، رفع الإصر (٢٨٤/٢)، الدرر الكامنة (٣٧٢/٢)، السلوك (١٦٥/١/٣)، النجوم (١٠٠/١١)، بدائع الزهور (٦٦/٢/١)، مفتاح السعادة (١٠٩/٢)، بغية الوعاة (٤٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٣٩/١)، درة الحجال (٦٥/٣)، الشذرات (٣٦٧/٨)، البدر الطالع (٣٨٦/١)، روضات الجنات (١٣٦/٥)، معجم المفسرين (٣١٣/١)، الأعلام (٩٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٥١/٢)، جزء في الأصول - أصول الدين - مسألة القرآن تحقيق الدكتور سليمان بن عبدالله العمير مكتبة دار السلام - ط (١)، لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

فقال: ما أنصف الشيخ جمال الدين الأسنوي ابن عقيل، وفي كلامه تحامل عليه، لأن ابن عقيل كان لا ينصفه في البحث في مجلس أبي حيان وربما خرج عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. كان مهيباً، مترفعاً عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المتردين عليه، كريماً كثيراً العطاء لتلاميذه في لسانه لثغة» أ.هـ.

• قلت: وكان ذكياً حاد الذهن فصيحاً إلا أن فيه لثغة، من بسط النفس، كريماً لا يقي على شيء ولذلك لم يخلف تركة وخلف ديناً، وكان قليل الكتب جداً بالنسبة إلى جلالته. أ.هـ. من كلام ابن العراقي بتصرف.

وفي «رفع الإصر» ذكر الشيخ ابن حجر الحادثة التي وقعت بينه وبين الموفق الحنبلي. حتى حصل بينهما وحشة بسبب ذلك. من أراد التفصيل في ذلك فليراجع كتاب رفع الإصر.

وقال الدكتور سليمان بن عبد الله العمير في تحقيقه لكتاب «جزء في الأصول» (ص ٤): «وقد ألف ابن عقيل هذا الجزء على مذهب السلف وضمنه الرد على الأشاعرة في مسألة القرآن. وهذا التأليف يمثل الجانب المشرق من حياة ابن عقيل الذي استهله بإعلان توبته ورجوعه عما كان يعتقد أو صنفه مما هو مخالف لمنهج السلف من مذاهب المبتدعة: كالأعتزال وغيره. وهو دليل على صدق توبته وصحة رجوعه عن تلك الأفكار الدخيلة، والآراء المضلة التي كان يتبناها قبل توبته» أ.هـ.

من مشايخه: أبو حيان، والقنوي، والقزويني وغيرهم.

من تلامذته: العراقي وابنه، والبلقيني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ختم القرآن تفسيراً في الجامع الطولوني في مدة (٢٣) سنة.

ولي الزاوية الخشابية بعد عز الدين بن جماعة وكان يتعاني التأتق البالغ في ملبسه ومأكله ومسكنه، ومات وعليه دين، وكان غير محمود في التصرفات المالية حاد الخلق» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان عالماً فاضلاً نحوياً محدثاً. وكان رجلاً صالحاً من أولياء الله، رحمة الله عليه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الأسنوي: وكان إماماً في العربية والبيان ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في العربية والمعاني والبيان مشاركاً في الفقه والأصول عارفاً بالقرءات السبع... كان جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد من أرباب الدولة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقد ذكره الأسنوي في طبقاته فقال: وكان إماماً في العربية والبيان، ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية، حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد، ولما تولى جاءه ابن جماعة فهناه...»

وقد غمز عليه بعضهم فيما ذكره في حق الرجل

جوهره النفس في معرفة التاريخ المستعمل، وحل
درجة الشمس.

١٨٨٨- أبو موسى الضيرير*

النحوي: عبدالله بن عبدالعزيز الضيرير،
البغدادي، أبو موسى.

من مشايخه: حدث عن أحمد بن جعفر
الدينوري، وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي
وغيرهما.

من تلامذته: يعقوب بن يوسف بن خرزاد
النجيرمي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان يؤدب ولد المهدي بالله
العباسي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مصنفاته: أملى كتاباً صغيرة منها «الكتاب
وصفة الدواة والقلم وتصريفهما» وله كتاب في
الفرق.

١٨٨٩- أبو عبيد الأندلسي*

اللفوي: عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي مصعب

* الوافي (٢٩٢/١٧)، بغية الوعاة (٤٩/٢)، الأعلام
(٩٨/٤).

* بغية الملتبس (٤٤٩/٢)، الصلة (٢٧٧/١)، الحلة
السراء (١٨٠/٢)، المغرب في حلى المغرب (٣٤٧/١)،
عيون الأنبياء (٥٠٠)، السير (٣٥/١٩)، الوافي
(٢٩٠/١٧)، بغية الوعاة (٤٩/٢)، معجم المؤلفين
(٢٥٣/٢)، مقدمة كتابه «معجم ما استعجم» بقلم المحقق
مصطفى السقا، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧) ط.
تدمري، روضات الجنات (١١٧/٥).

قلت: قد تكلم الإمام ابن عقيل في هذا الكتاب
عن دعوى الأشاعرة موافقة أحمد بن حنبل، وقال
بإبطال هذه الدعوة كما في صفحة (٦٦)، وكذا
تكلم عن إنكار الأشاعرة للحرف والصوت
والجواب عنه كما في صفحة (٧٠) وغيرها من
مسائل الأشاعرة فليراجع، والحمد لله رب
العالمين.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ). تسع وستين وسبعائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل»، و«شرح
الألفية»، وقطع من التفسير سماه «التعليق
الوجيز على الكتاب العزيز».

١٨٨٧- الدنوشري*

النحوي، المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن علي
بن محمد الدنوشري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، والشهاب ابن
قاسم العبادي، والشمس محمد العلقمي
وغيرهم.

من تلامذته: الشمس البابلي، والنور
الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «الشافعي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ). خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف كتب كثيرة في النحو منها
حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله

* خلاصة الاثر (٥٣/٣)، هدية العارفين (٤٧٤/١)،
معجم المفسرين (٣١٤/١)، الأعلام (٩٧/٤)، معجم
المؤلفين (٢٥١/٢).

من مشايخه: قرأ القرآن على عمه الشيخ عبد المنان، وتفقه على والده. وأخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفيقه النحوي الفرضي الصوفي... أخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي حين أجاز والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الأجرومية للشيخ خالد» في النحو، ورسائل في التصوف.

* ١٨٩١ - الفرخاوي *

النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الفرخاوي، جمال الدين الدمشقي.

من مشايخه: العنابي. سمع من جماعة من شيوخ ابن حجر بدمشق وفرخا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

إنباء الغمر: «مهر في النحو، وكان يعتني بصحيح مسلم ويكتب منه نسخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

* ١٨٩٢ - التاجر الواسطي *

النحوي: عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي، تاج

* إنباء الغمر (٧/١٩٩)، الضوء اللامع (٥/٢٩)، بغية الوعاة (٢/٤٧)، الشذرات (٩/١٩٥).

* معجم شيوخ الذهبي (٢٦٢)، غاية النهاية (١/٤٢٩)، الدرر الكامنة (٤/٣٧٦)، الأعلام (٤/١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٦).

البكري، أبو عبيد الأندلسي.

من مشايخه: أبو مروان بن حيان، وأبو بكر المصحفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب متقناً لما قيده... جميل الكتب متهيباً بها، كان يمسكها بسبابي الشرب وغيرها إكراماً لها وصيانة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً، لغويّاً أخبارياً، متفتناً، علامة. صنف كتاباً في أعلام النبوة... وكان من أوعية العلم وبحور الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً بساحل كورة لبلّة، وصاحب جزيرة شلطيّش، بلدة صغيرة من قرى إشبيلية، كان معاقراً للراح لا يصحو من خمارها يُدمنها أبداً... كان إماماً لغويّاً إخبارياً متفتناً» أ.هـ.

وله شعر في الخمر ومدحها.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨٧هـ) ثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اللافي في شرح نوادر أبي علي القالي»، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع».

* ١٨٩٠ - الجوهري *

النحوي: عبدالله بن عبدالغفور الجوهري الشافعي النابلسي.

* سلك الدرر (٣/٨٨)، الأعلام (٤/٩٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٤).

الدين، ويقال: نجم الدين.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مشايخه: التقى الصائغ والذهبي، وقرأ النحو على ابن المعلم وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، وقرأ عليه العز حسن العسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقري البارع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المحقق الثقة المشهور، كان شيخ العراق في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١هـ)، وقيل: (٧٤٠هـ) إحدى وأربعين، وقيل: أربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكفاية ونظمها» قال عنه الذهبي: إنه كتاب نفيس في القراءات العشر، و«المختار»، و«الكنز» في القراءات، وله مقدمة في النحو سماها «الملمعة الجليلة».

١٨٩٢- شارح الفصوص*

المفسر: عبدالله بن عبيد بن محمد الرومي البوسنوي البيرامي. المعروف بشارح الفصوص.

ولد: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمئة.

من تلامذته: غرس الدين الخليلي، ومحمد ميرزا الدمشقي الصوفي، ومحمد بن أبي بكر القعود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العارف بالله تعالى وأحد علماء الروم وعظماهم الأجداد المشهور الذكر المتحقق بحق اليقين، كان عالماً عاملاً عارفاً بالدقائق والحقائق، متبحراً في العلوم النقلية والعقلية، إلى جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني، ولد بالروم وبها نشأ وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الخرقة، وتلقى الذكر من كثيرين، وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل متصوف، من أهل البوسنة يعرف عند أهلها باسم «غاثي» وورد ذكره في كشف الظنون باسم «عبيد»...».

ثم قال: «والبيرامي نسبة إلى الطريقة البيرامية وكان من مشايخها» أ.هـ.

• قلت: والبيرامية هي فرقة صوفية تنسب لمؤسسها حاجي بيرام ولي، وتشتق من الخلوتية، بدعوى أن النبي ﷺ قد عهد إلى أبي بكر بالذكر الخفي، وإلى علي بالذكر الجلي، وتخص البيرامية أتباعها بالذكر الخفي، وبعد وفاة مؤسس هذه الطريقة انقسمت إلى بيرامية شمسية وبيرامية ملامتية فالأولى أخذت بالذكر الجلي، والثانية اتبعوا الملامتية وهجروا الذكر والورد وتكايامهم وفلسفتهم تحريم إظهار التقوى.

والمبتدئ في البيرامية يمارس العبادة على أساس توحيد الأفعال أو فنائها في فعل الله باعتبار أنها جميعاً من عند الله، فليس العبد هو الفاعل، وإنما الفاعل الحقيقي هو الله ثم تأتي المرحلة التي يفهم فيها أن الأفعال هي كشف لصفاته وتلك الصفات أو فنائها في صفات الله، ثم تأتي المرحلة الأخيرة والتي يفهم فيها أن

* الجواهر الأسنى (٩٤)، خلاصة الأثر (٨٦/٣)، هدية العارفين (٤٧٦/١)، الأعلام (١٠١/٤)، معجم المؤلفين (٢٥٧/٢)، كشف الظنون (٢٠٥/٢)، إيضاح المكنون (٢٢٨/١) و(٢٢٤/٢).

الصفات وقد فنيت في صفات الله، ولم يعد غير صفات الحق التي هي تجلياته لذاته فإن الوجود يصبح في حقيقته واحداً وهذه هي مرحلة توحيد الذات، أو فناء كل الذوات في ذات الله تعالى.

انتهى ملخصاً من «موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية» للدكتور عبدالمنعم الحفني، ولعل شرحه لفصوص ابن عربي الإلهادي وشيخ وحدة الوجود، دلالة قاطعة على سوء الاعتقاد لصاحب الترجمة، وانحرافه، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مصنفاته: «تجليات عرائس الفصوص في منصات الفصوص للشيخ الأكبر»، و«أنفس الوردات في شرح الفتوحات»، و«شرح التائية الكبرى» لابن الفارض، ورسائل التفسير والمواضيع الصوفية في مصطلحاتهم ووحدة الوجود.

١٨٩٤- عبد الله بن عطية*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن جعفر بن حمدان بن سليمان، والحسن بن حبيب

* معرفة القراءة (٣٤٩/١)، تذكرة الحفاظ (١٠١٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣) ط. تدمري، السوافي (٣٢٠/١٧)، غاية النهاية (٤٣٣/١)، النجوم (١٦٥/٤)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢)، المدارس (٣٣٥/٢)، طبقات المفسرين للدوادبي (٢٤٥/١)، معجم المفسرين (٣١٦/١)، الأعلام (١٠٣/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٥/٢).

وغيرهما.

من تلامذته: علي بن داود الداراني، وعبد الله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الداني: وكان ثقة ضابطاً خيراً فاضلاً وقال عبد العزيز الكتاني: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت للأستشهاد على معاني القرآن» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادبي: «المقرئ المفسر العدل إمام ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «يُميز عن ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب) المفسر أيضاً، بأن يقال لصاحب هذه الترجمة (التقدم) ولعبد الحق (التأخر)».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «تفسير ابن عطية».

١٨٩٥- سبط الخياط*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الله بن علي بن أحمد، سبط الإمام الزاهد أبي منصور الخياط، أبو محمد.

* المنتظم (٥١/١٨)، معجم الأديباء (١٥٣٩/٤)، إنباه الرواة (١٢٢/٢)، الكامل (١١٨/١١)، مرآة الزمان (١٩٣/١)، ط. الهند، العبر (١١٣/٤)، السير (١٣٠/٢٠)، معرفة القراء (٤٩٤/١)، السوافي (٣٣١/١٧)، البداية والنهاية (٢٣٨/١٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٠٩/١)، غاية النهاية (٤٣٤/١)، الشذرات (٢١٠/٦)، الأعلام (١٠٥/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط. تدمري، عيون التواريخ (٤١١/١٢)، كشف الظنون (٥٢/١)، هدية العارفين (٤٥٥/١).

بأسره. وكان ظريفاً كريماً لم يخلف مثله في أكثر فنونه.

• غاية النهاية: «الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «نقلاً عن ابن الجوزي أنه قال: وكان قوياً في السنة وفي نفس الموضوع عن ابن نقطة أنه قال: كان شيخ العراق يرجع إلى دين وثقة وأمانة، وكان ثقة صالحاً، من أئمة المسلمين، وله شعر حسن» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة. من مصنفاته: «المبهج» في القراءات الثمان، و«الإيجاز» في القراءات السبع، و«الكفاية» في القراءات الست.

١٨٩٦- الصيّمري*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن عليّ بن إسحاق الصيّمري، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قدم مصر، وحُفظ عنه شيء من اللغة وغيرها، وكان فهماً عاقلاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب بغية الوعاة معلقاً على كتاب التبصرة: «أكثر أبو حيان النقل عنه. وله ذكر في جمع الجوامع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» في النحو أحسن فيه

* بغية الوعاة (٤٩/٢)، الوافي (٣٣٧/١٧)، إنباه الرواة (١٢٣/٢)، كشف الظنون (٣٣٩/١)، معجم المؤلفين (٢٦٠/٢).

ولد: سنة (٤٦٤هـ) أربع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن ابن الفاعوس، وجده أبو منصور الخياط، وأبو منصور العُكبري وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «لم أسمع قارئاً قط أطيّب صوتاً منه، ولا أحسن أداءً على كبر سنه، وكان لطيف الأخلاق، ظاهر الكياسة والظرافة، حسن المعاشرة للعلوم والخواص ما رأيت أكثر جمعاً من جمع جنازته» أ.هـ. بتصرف.

• السير: «الإمام العلامة، مقررء العراق، شيخ النحاة. ذكره أحمد بن صالح، وبالنح في تعظيمه وقال: لم يخلف في فنونه مثله، قال السمعاني: وله تصانيف في القراءات، وعلوم القرآن، وخولف في بعضها، وشنعوا عليه، ثم سمعت أنه رجع عن ذلك، كتبت عنه، وعلقت عنه من شعره» أ.هـ.

• العبر: «وكان الجمع في جنازته يفوق الإحصاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: كان عارفاً باللغة، إماماً في النحو والقراءات وعللها، ومعرفة رجاله، وله شعر حسن» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن نافع: سار ذكر سبط الخياط في البلاد والأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد، وصار أوحده وقته ونسيج وحده، لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أوضح منه، وكان جمال العراق

لطف الأخلاق، وكمال التواضع وغازاة الفضل ومثانة الدين والورع والتزاهة وحُسن الخط، وسرعة القلم والقُدرة على الإنشاء نظماً ونثراً، وفصاحة اللسان وغُدوية الألفاظ والصدق والنبيل والثقة غيره. ولقد كان من أفراد الدهر ونوادير العصر، كامل الصفات بعيد المثل قل أن تلد النساء مثله ولقد تأدبنا بأخلاقه واقتدينا بأفعاله وتعلمنا من فوائده وفرائده واقتبسنا من علومه ما يُنقش على الحجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

١٨٩٨- التقي السروجي *

النحوي، اللغوي: عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد بن بركات المنعوت بالتقي السروجي، أبو محمد، تقي الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «وكان لي به اختلاط وصحبة، ولي فيه اعتقاد... قال القاضي شهاب الدين محمود: كان يكره مكاناً فيه امرأة ومن دعاه يقول: شرطي معروف أن لا تحضر امرأة» أ.هـ.

• الملقى: «كان رجلاً عفيفاً يتلو القرآن، وله معرفة بالنحو واللغة والأدب، متقللاً من الدنيا. يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقد أصحابه وكان كثير الانقطاع لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة» أ.هـ.

* فوات الوفيات (٢/١٩٦)، الروافي (١٧/٣٤١)، الملقى الكبير (٤/٦١٨).

التعليل على مذهب البصريين، ولأهل المغرب باستعماله عناية تامة، ولا يوجد لهذا الكتاب نسخة إلا من جهة المقاربة. انظر إنباه الرواة.

١٨٩٧- الفرغاني *

النحوي، اللغوي: عبد الله^(١) بن علي بن صاين بن عبد الجليل الفرغاني الحنفي الخطيب.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأحمد بن محمود الصابوني، وعبد الرحمن بن محمد المروزي وغيرهم.

من تلامذته: الديلمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فهماً حسناً. وله معرفة بالأدب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خرَجَ أربعين حديثاً، وحدث بفرغانة وبغداد. وكان فاضلاً أديباً».

وقال: «روى عنه الديلمي وقال: بلغنا أنه قتلته الكفار التتار لما دخلوا سمرقند في ذي الحجة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والجدل ومعرفة الحديث والنحو واللغة. وله النظم والنثر».

وما رأت عيناي إنساناً جَمَعَ حُسْنَ الصورة، مع

* بغية الرعاة (٢/٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشاره الوافي (١٧/٣٣٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٨٧)، الجواهر المضية (٢/٣١٤).

(١) في تاريخ الإسلام: سماه عبد الله بن علي بن أبي بكر.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

١٨٩٩- ابن التُّرْكَمَانِي *

المفسر: عبد الله بن علي بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى ابن سليمان، المارديني الأصل، المعروف بابن التُّرْكَمَانِي الحنفي، أبو محمّد، جمال الدين بن علاء الدين.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: علي بن عمر الوائلي ويوسف بن عُمر الحنفي.

من تلامذته: عبد القادر بن محمّد القرشي.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وباشر القضاء أجل مباشرة من الحشمة والرئاسة وكثرة الأفاضل لسائر من يقصده مع لين الجانب والحياء والمعرفة التامة بالأحكام، والقوة على أرباب الدولة والشدة عليهم مع تعظيمهم له ومحبتهم فيه وإعتقادهم إجلاله ديناً يشابون عليه وتواضعه في الفقراء وتقريبه أهل العلم وإكرامهم والإحسان إليهم... وإعتراف فضلاء مذهبه له بالفضيلة التامة. وبالجملة فما يجد حاسده ما يعيبه به...»

فلقد كان فخرًا من مفاخر الدهر وزيناً لقضاة مصره أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن حبيب: كان وافر الوقار

لطيف الذات مقدماً عند الملوك رحمه الله تعالى وكان عارفاً بالأحكام لين الجانب شديداً على المفسدين متواضعاً مع أهل الخير وسد أبواب الرب وامتنع من استبدال الأوقاف وصمم على ذلك ولم يخلف بعده مثله خصوصاً من الحنفية».. ثم قال: «درس في التفسير بالجامع الطولوني واستمر إلى أن مات مطعوناً في شهر رمضان» أ.هـ.

• رفع الإصر: «وكانت ولايته القضاء نحو العشرين سنة متوالية، لم يدخل عليه فيها بغض ولا نسب فيها إلى ما يعاب.

وكان مع موفق الدين الخنيلي كالروح في الجسد مع ابن جماعة لا يخالف بعضهم بعضاً وماتا في سنة واحدة وسبقهما ابن جماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

١٩٠٠- قاضي صُور *

الحنوي، اللغوي: عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي المعروف بقاضي صُور^(١) -بفتح الصاد المهملة- أبو محمد، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: العلامة علاء الدين القنوي الحنفي، والعلامة شمس الدين محمّد الأصبهاني وغيرهم.

* معجم البلدان (٣/٤٣٤)، الدرر الكامنة (٢/٣٨٢)،

إنشاء الغمر (٣/٣٤٦)، النجوم (١٢/١٦٢)، تاج التراجم (١١٧)، وجيز الكلام (١/٢٢٥)، الشذرات (٨/٦٢١).

(١) في معجم البلدان: (صُور) بالضم وقال: هي قرية على شاطئ الخابور، بينها وبين الفرات نحو أربعة فراسخ.

* وفات ابن رافع (٢/٣٣١)، ذيل العبر لابن العراقي (١١/٢٥١)، الدرر الكامنة (٤/٣٨١)، رفع الإصر (٢/٢٨٦)، المقفى (٤/٦١٥)، السلوك (٣/١٦٦)، النجوم (١١/٩٩)، بدائع الزهور (١/٦٩)، وجيز الكلام (١/١٦٥)، الجواهر المضية (٢/٣١٦).

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «وكان إماماً عالماً بارعاً مفنناً في الفقه، والأصلين، والعربية، واللغة... وكان من محاسن الدنيا» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان حسن الأخلاق لين الجانب، لطيف الذات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ)، وقيل: (٧٩٩هـ) ثمانمائة، وقيل: تسع وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «البحر الجاري» وقيل «البحر الجاري» في الفتاوى، و«نظم المختار» في الفقه، و«نظم السراجية» في الفرائض.

١٩٠١- ابن شوذب*

المقريء: عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب، الواسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: شعيب بن أيوب، وجعفر بن عماد الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن مندة، وابن جميع الصيداوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «وكان ثقة ثبتاً معتقداً للسنّة أثاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، أنكر على أبي إبراهيم العلوي القاضي بعض

* معجم شيوخ ابن جميع (٣٠٠)، سؤالات الحافظ السلفي خميس الحوزي (٦٤)، الأنساب (٤٦٩/٣)، العبر (٢٥٩/٢)، السير (٤٦٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٤٢) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٣٧/١)، الشذرات (٢٢٦/٤).

أمره...» أ.هـ.

السير: «قال أبو بكر بن بيري: ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه» أ.هـ.

• العبر: «كان من أعيان القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

١٩٠٢- عبيد الفقيه*

المقريء: عبد الله^(١) بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي، أبو القاسم، ويعرف بعبيد الفقيه.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «قال عنه محمد بن يحيى: منسوب إلى الكذب، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه، بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف كثير الرواية للحديث إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى منه وكان التفقه أغلب عليه من الحديث» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٤٣٣/١)، بغية الملتبس (٤٦٠/٢)، الكامل (٦١٢/٨)، مختصر تاريخ دمشق (٣٤٥/١٥)، معرفة القراء (٣٤٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٦٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٣/٣) غاية النهاية (٤٨٩/١).

(١) في طبقات الشافعية للسبكي والكامل: عبيد بن عمر بن أحمد.

وفقيه أصولي ومفسر تجول في إيران.

ولم تمض مدة على إكمال تحصيله إلا رأيناه قاضياً في تبريز يزاول الحكم من جهة التدريس والتأليف^١ أ.هـ.

● المفسرون بين التأويل والإثبات: «له علم بالمعقول وليس له علم بالمنقول عن السلف والرسول ﷺ، ألف تفسيره المسمى (بأنوار التنزيل وأسرار التأويل) على منهج الخلف لخص فيه عبارة الرازي، والزمخشري، بل نقل معظم تأويلات الزمخشري إلى تأويله في الصفات، وقد اعتنى به علماء الأزهر، فاعتكفوا على دراسته، وجعلوا الحواشي عليه، فممن حشى عليه الشيخ الشهاب الخفاجي، والشيخ زادة وهو يقع في حجم كبير.

أما مذهبه في تفسيره في الأسماء والصفات فمؤول كبير، على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات.

صفة الرحمة:

قال في تفسير البسمة:

والرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم، والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان ومنها الرحيم لانعطافها على ما فيها وأسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات^(٢).

التعليق:

وهذا إنما هو رأي المؤولة المتصورين للتشبيه

(٢) تفسير البيضاوي (٣).

● مختصر تاريخ دمشق: «وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب ووقفت على بعض ذلك في كتاب (تاريخ أبي زرعة) الدمشقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته صنف كتاباً في القراءات والفرائض، وغير ذلك.

١٩٠٣ - البيضاوي*

النحوي، المفسر: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي، أبو سعيد، ناصر الدين.

كلام العلماء فيه:

● السير: «من كبار الأئمة في المعقول» أ.هـ.

● الوافي: «صاحب التصانيف البديعة المشهورة، .. الإمام العالم، العلامة، المحقق، المدقق» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «قاضٍ، عالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث لم يعرف أنه مؤرخ وإنما هو قاض

* المفسرون بين التأويل والأثبات (٩٥/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٧/٨)، الوافي (٣٧٩/١٧)، نزعة الجليس (١٣٨/٢)، البداية والنهاية (١٣/٣٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٨٣/١)، مفتاح السعادة (١٠٣/٢)، بغية الرواة (٥٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤٨/١)، الشذرات (٧/٦٨٥)، روضات الجنات (١٣٤/٥)، معجم المفسرين (٣١٨/١)، الأعلام (١١٠/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٦/٢)، السير (٢٥٨/١٧) ط. علوش، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٧/٢).

فلماذا لا تثبت صفة الرحمة لله تعالى على ما يليق به؟

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب: ثوران النفس لإرادة الانتقام فإذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر^(١).

التعليق:

والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق به تعالى وطرح التأويل المذموم المقوت الذي سيسأل الله عنه أصحابه.

صفة الإستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: استوى أمره واستولى، وعند أصحابنا أن الإستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى: أن الله تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن^(٢).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية. يجازيهم على استهزائهم، سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة، إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلاً له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون

كالستهزىء بهم أو ينزل بهم الحقارة أو الهوان الذي هو لازم الإستهزاء والغرض منه، أو يعاملهم معاملة المستهزىء أما في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالأمهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين إلى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم، ولعله لم يقل الله مستهزىء بهم ليطابق قولهم إعاء بأن الإستهزاء يحدث حالاً فحالاً ويتجدد حيناً بعد حين، وهكذا كانت نكايه الله فيهم كما قال: ﴿وَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾^(٣).

التعليق:

والصواب إثبات استهزاء ومكر وخداع لله على ما يليق به فهذه الصفات منه عدل.

صفة الحياء:

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَنِيخُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾.

والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والحجل الذي هو محصار النفس عن الفعل مطلقاً واشتقاقه من

(١) تفسير البيضاوي: (٥).

(٢) تفسير البيضاوي (٢٠٨).

(٣) نفس المصدر (١٣).

التعليق:

وهذا كلام من لم يثبت لله الكلام الحقيقي المبني على الإختيار والمشيئة الذي لا يكيف بكيفية، والذي يدعوه إلى هذا هو أمثاله هو مذهبه الفاسد الذي يريد بزعمه أن ينزه الله وهو في الحقيقة مذهب التأويل المذموم - والله المستعان - (٢).

صفة الوجه:

البيضاوي على عادته في تأويل الصفات التي تخالف مذهبه يؤول صفة الوجه ويعطلها عن معناها وهذه تفسيراته لصفة الوجه في مواردها في القرآن فقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فُجُومًا وَجَهَ اللَّهُ﴾ أي جهته التي أمر بها فإن مكان التولية لا يختص بمسجد أو مكان قسم ذاته هو عالم مطلع بما يفعل فيه (٣).

وقال في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله وطاعته (٤).

وقال عند قوله تعالى من سوزرة القصص: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلا ذاته فإن ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم (٥).

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذاته ولو استقرت جهات الموجودات

(٢) تفسير البيضاوي (٤١٤).

(٣) تفسير البيضاوي (٢٤).

(٤) نفس المصدر: ٣٩١.

(٥) تفسير البيضاوي: ٥٢٤.

الحياء فإنه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن انفعالها فقبل حيي الرجل، كما يقال نسي وحشي إذا اعتلت نساء وحشاه وإذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث (إن الله يستحي من ذي الشيبة أن يعذبه) (وإن الله حي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً).

فالمراد به الترك اللازم للإنقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف إبلا.

وإنما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وتحتل الآية خاصة أن يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة (١).

التعليق:

كل ما ذكره البيضاوي من التأويل لا حاجة إليه والصواب إثبات الصفة على ما تليق به.

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي يَمْوَسِي﴾ قيل إنه لما نودي قال: من المتكلم؟ قال: إني أنا الله فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع كلام الشيطان فقال: أنا عرفت أنه كلام الله بأني أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلاماً تلقياً روحانياً ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه فانتقل إلى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة.

(١) تفسير البيضاوي (٢١).

وتفحصت وجوها، وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله تعالى أي الوجه الذي يلي جهته^(١).

صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

أي يأتيهم أمره أو بأسه كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ ﴿فَجَاءَهَا بِأَسُنَا﴾ ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِبِأَسِهِ﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بالعذاب أو كل آياته يعني آيات القيامة والعذاب والمهلك الكل. لقوله: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي ظهرت آيات قدرته وأثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته وسياسته^(٣).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد، وقيل: كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم، والملك وقيل: جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسياً محيط بالسماوات السبع لقوله عليه الصلاة والسلام: (ما السماوات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة) على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الأصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل على مقعده القاعد وكأنه المنسوب إلى الكرسي وهو الملبد^(٤).

التعليق:

ما ذكره البيضاوي من تفسير للكرسي روى بعضه عن بعض السلف.

والصواب ما صحت به الرواية عن ابن عباس في تفسير الكرسي من أنه موضع القدمين كما تقدم.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجهد ولا قصد فيه إلى إثبات يد وغل أو بسط وذلك يستعمل حيث لا يتصور لك.

(١) نفس المصدر: ٧٠٦.

(٢) نفس المصدر: ٤٥.

(٣) نفس المصدر: (١٧).

(٤) تفسير البيضاوي (١٧١).

فيها الأوهام بالإضافة إلى قدرته ودلالته على أن تحريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازاً كقولهم:

شابت له الليل والقبضة المرة من القبض^(٣).

التعليق:

لقد أغرق البيضاوي في تفسير هذه الآيات التي وردت فيها صفة اليد في التعطيل وأغراه الزمخشري بأسلوبه الثعلبي فسار في ركبته وقلده في مذهبه. اللهم غفرأ.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أي لا تحيط به الأبصار جمع بصر وهو حاسة النظر وقد يقال: للعين من حيث أنها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لأنه ليس الإدراك مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاماً في الأوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا في الأشخاص فإنه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مع أن النفي لا يوجب الإمتناع وهو يدرك الأبصار يحيط علمه بها^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَفْرَقَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ﴾.

أرني نفسك بأن تمكثني من رؤيتك وتنجلي لي فأنظر إليك وأراك وهو دليل على أن رؤيته

ووهاده ونظيره من المجازات المركبة ثابت له الليل وقيل معناه: أنه فقير كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾، دعاء عليهم بالبخل والنكد أو بالفقر والمسكنة أو بغل الأيدي حقيقة يغفلون أسارى في الدنيا ومسحبين إلى النار في الآخرة، فتكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الأصل كقولك سبني سب الله دابره، بل يدها مبسوطتان، ثني اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه تعالى وإثباتاً لغاية الجود فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه وتنبهاً على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى للاستدراج وعلى ما يعطى للإكرام^(١).

فكلام البيضاوي في تفسير هذه الآية ظاهر في التأويل والتعطيل والقول بالمجاز في آية الصفات هو مذهب أهل التأويل وهو غطاء يجعلونه في تحريف الصفات عما أراد الله بها، وهذا هو ما فعله البيضاوي اللهم غفرأ.

وقال عند قوله تعالى من سورة «ص»: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ خلقته بنفسي من غير توسط كآب وأم والثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ تنبيه على عظمته، وكمال قدرته وحقارة الأفعال العظام التي تحسب

(٣) تفسير البيضاوي: ٦١٦.

(٤) نفس المصدر: ١٨٦.

(١) تفسير البيضاوي: ١٥٢.

(٢) تفسير البيضاوي: ٦٠٦.

صفة الهيبة:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ آيْنَ مَا كُنتُمْ؟﴾

وهو معكم أينما كنتم، لا يفك علمه، وقدرته عنكم مجال^(٣) أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٨٧):
«والذي يعيننا هنا كتابه الأخير الذي قال فيه السبكي: أما الطوالع - أي طوالع الأنوار في علم الكلام - فهو عندي أجل مختصر ألف في علم الكلام. أ.هـ. كلام السبكي».

وقال: «الطوالع يعتبر من كتب الأشاعرة التي نهجها متأخر والأشعرية في الاعتماد على المقدمات الطويلة ثم ذكر ما يتعلق بالإلهيات، وقد استغرقت الإلهيات عند البيضاوي ما يقارب ثلث الكتاب فقط، والباقي في المقدمات العقلية والطبيعية وما شابهها، وليس هناك جديد فيما عرضه في مسائل الإلهيات سوى أنه قال في مسألة كلام الله (والأطناب في ذلك قليل الجدوى) وكأنه ضاق بتناقضات من سبقه في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.
من مصنفاته: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعرف بتفسير البيضاوي، و«طالع الأنوار» في التوحيد، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» وغير ذلك.

جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال وخصوصاً ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ دون لن أرى ولن أريك أو لن تنظر إلي تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيك قومه الذين قالوا: ﴿أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً﴾ خطأ إذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب أن يجعلهم ويزيح شبههم كما فعل بهم حين قالوا: ﴿اجْعَلْ لَنَا آلِهًا﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ والاستدلال بالجواب على استحالتها أشد خطأ إذ لا يدل الأخبار عن عدم رؤيته إياه على ألا يراه أبداً وألا يراه غيره أصلاً فضلاً عن أن يدل على استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة أو جهالة بحقيقة الرؤية^(١).

صفة العين:

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنًا﴾ ملتبساً بأعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي يحفظ به الشيء ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل^(٢).

التعليق:

وهذا هو التأويل الذي ذهب به صفات الباري وأرجعها أصحاب طاغوت التأويل مجرد تمثيل والصواب: إثبات صفة العين تعالى على ما يليق به.

(١) تفسير البيضاوي: ٢٢١.

(٢) تفسير البيضاوي: ٢٩٦.

(٣) تفسير البيضاوي: ٧١٤.

١٩٠٤- الخزرجي*

النحوي: عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الشلي^(١) الأندلسي الأنصاري الخزرجي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الحسن بن عمر الهوزني، وأبو بحر بن العاص وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولد ببلاد الأندلس وهو من بيت العلم والوزارة وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالأندلس مدة... وكان غزير العلم في الحديث والفقه والأدب...» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف، وكان من أهل الدين والخير والزهد، وامتحن بالأمرء في قضاء بلد. بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لإقامته الحق، وإظهار العدل حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر اشبيلية... ودخل العراق وخراسان وأقام بها أعواماً. وطار ذكره في هذه البلاد، وعظم شأنه في العلم والدين»

• بغية الوعاة (٥١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٥٤٨ ط. تدمري، المنتظم (٩٣/١٨)، تكملة الصلة (٨٣٤/٢)، معجم شيوخ الصدي (٢٢٩) وذكر أنه توفي سنة (٥٥١)، السير (٢٠/٢٩٧)، الوافي (١٧/٣٩٦).

(١) الشلي نسبة إلى شلب وهي مدينة من غرب الأندلس، وهي اليوم في البرتغال.

وليته نباهة ووجاهة وثروة» أ.هـ.

• السير: «العلاء في الفنون... من بيت علم ووزارة وقضاء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الحافظ النحوي الفقيه الأديب. قال السمعاني: بحر لا ينزف في الحديث والفقه والأدب والنحو، سمع الكثير بالأندلس والعراق وخراسان وحج وجاور، وأقام ببغداد وبلغ ونيسابور مدة، وكان ولي القضاء بالأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «من بيت العلم والوزارة حصل من العلم ما لم يحصله غيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٩٠٥- العكي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن العكي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن الطراوة وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن، وابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان لغوياً نحويماً ماهراً، جليلاً فاضلاً ورعاً... ودرس اللغة العربية والقرآن بمالقة، وخطب بجامعها، وكان متفتناً في العلوم» أ.هـ.

• قلت: سماه ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن فائر، فخالف تسمية ابن الزبير من وجهين. أنظر بغية الوعاة.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (٥٢/٢).

١٩٠٦- غلام أبي علي القالي*

اللغوي: أبو عبد الله الفهري، غلام أبي علي القالي.

من مشايخه: أبو علي القالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل الأدب واللغة لازم أبا علي إسماعيل بن القاسم حتى نسب إليه، لطول ملازمته له وانتفاعه به» أ.هـ.

فائدة: جذوة المقتبس: «عن أبي عبد الله الفهري اللغوي قال: دعاني يوماً رجل من إخواني إلى حضور عرس له في أيام الشبيبة والطلب، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، وأحضر جماعة من المهلبين، وفيهم ابن مقيم الزامر، وكان طيب المجلس، صاحب نوادر فلما أطمأن المجلس، استمر السرور بأهله انحرف ابن المقيم إلينا وأقبل علينا، فقال: يا معشر أهل الإعراب واللغة والآداب، ويا أصحاب أبي علي البغدادي، أريد أن أسألکم عن مسألة حتى أرى مقدار علمکم، وسعة جمعکم، فقلنا له: هات بالله قل: وأعد يا طيب الخبر، فقال: بماذا تسمى الدوية السوداء التي تكون في البقلاء، عند أهل اللغة العلماء؟

فرجعنا إلى أنفسنا نفكر فوالله ما عرفنا ما تقول فيها، ولا مرّت بأذننا قط، وبهتنا، ثم قلنا له ما نعرف.

فقال: سبحان الله، ما هذا وأنتم الضابطون

• بغية الملتبس (٧٠٣/٢)، جذوة المقتبس (٦٣٠/٢)، بغية الوعاة (٧٠/٢).

للناس لغتهم بزعمكم، فقلنا له: أفدنا ما عندك، فقال: نعم، هذه تسمى البيقران. قال الفهري: فتصورت والله في ذهني، والله في ذهني، وقلت: فيعلان من بقر يقرر، يوشك أن يكون هذا، وعدّتها فائدة، فيينا نحن بعد مدة عند أبي علي إذ سألنا عن هذه المسألة بعينها، قال الفهري: فأسرعت الإجابة ثقة بما جرى، فقلت: تسمى البيقران، فقال: من أين تقول هذا؟ فأخبرته بالمشهد الذي جرى فيها، والحال في استفادتها فقال: إنا لله، رجعت تأخذ اللغة من أهل الزمر، لقد ساءني مكانك، وجعل يؤنّبني، ثم قال: هي الدفّيس، والدفّيس، قال المهري يطيب الحكاية: فتركت روايتي عن ابن مقيم لروايتي على أبي علي» أ.هـ.

١٩٠٧- الداري*

المصري: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمر، الكنتاني الداري^(١) المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة فارسي الأصل. وولد: سنة (٤٤٥هـ)، وقيل: (٤٤٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وأربعين.

• تاريخ البخاري الكبير (١٨١/٥)، وفيات الأعيان (٤١/٣)، تهذيب الكمال (٤٦٨/١٥)، العبر (١٥٢/١)، السير (٣١٨/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٨٦/١)، الروافي (٤٠٩/١٧)، غاية النهاية (٤٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٢/٥)، الشذرات (٨٩/٢)، الأعلام (١١٥/٤)، تقريب التهذيب (٥٣٧).

(١) الداري: بلغة أهل مكة تعني العطار.

أن الصواب في ذلك أن ابن إدريس الودي لم يقرأ
على ابن كثير^{أ.هـ.}

وفاته: سنة (١٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢هـ) عشرين:
وقيل: اثنتين وعشرين ومائة.

١٩٠٨- ابن سيف*

المقريء: عبد الله بن مالك بن عبد الله ابن
سيف التميمي، أبو بكر.

من مشايخه: محمد بن رمح، وتلا على أبي
يعقوب الأزرق وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه إبراهيم بن محمد بن
مروان، وأبو عدي بن الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقليم في القراءات في
زمانه» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقريء الكبير... وقعت لنا
روايته في حرف ورش بإسناد عال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء، مصدر، محدث، إمام
ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

* العبر (١٣٤/٢)، السير (٤٤٠/١٤)، معرفة القراء
(٢٣١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧هـ) ط. تدمري،
الروائي (٤١٧/١٧)، غاية النهاية (٤٤٥/١)، الشذرات
(٣٦/٤).

من مشايخه: ابن الزبير، وعكرمة، ومجاهد
وغيرهم.

من تلامذته: أيوب، وابن جريج، وتلا عليه أبو
عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أثنى عليه جمع من العلماء من ابن
المديني، وابن سعد، وابن عيينة، وجريز بن حازم،
ولم يذكر شيء يقدر فيه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن معين: ثقة... وقال
سفيان بن عيينة رأيتُه يخضب بالصفرة ويقصص
للجماعة... تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة
في ضبط القراءات... كان فصيحاً بليغاً مفوهاً...
عليه سكينه ووقار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أحد الأئمة صدق» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب (وفيات الأعيان) نقلاً
عن مصنف كتاب (الإقناع): «ما ذكر من وفاته
هو كالإجماع بين القراء ولا يصح عندي، لأن
عبد الله بن إدريس الأودي قرأ عليه ومولد ابن
إدريس سنة (١١٥هـ)، فكيف تصح قراءته عليه
لولا أن ابن كثير تجاوز سنة (١٢٠هـ)، وإنما الذي
مات فيها: عبد الله بن كثير القرشي وهو غير
القاريء، وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن
مجاهد والله أعلم».

ورد ابن الجزري على هذا الكلام فقال: لأن
ابن البادش- صاحب الإقناع- هذا توفي سنة
(٥٤٦هـ)، ثم قال: «وهو معذور فيما قال: غير

١٩٠٩- ابن المبارك*

ما رأيت أحداً يُحدث لله إلا ستة نفر، منهم ابن المبارك أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مهدي: الأئمة أربعة: مالك والثوري وحماد بن زيد وابن المبارك.

وقال ابن مهدي: ابن المبارك أفضل من الثوري.

وعن شعيب بن حرب قال: ما لقي ابن المبارك مثل نفسه.

وقال أبو إسحق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين

وقال يحيى بن معين: كان ثقة مثبِتاً.

وقال: «قال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال أسود بن سالم: إذا رأيت من يغمر ابن المبارك فاتهمه على الإسلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير» أ.هـ.

• الديباج: «قال النسائي: ما نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه...»

قال جماعة من أهل العلم: إجتمع في ابن المبارك، العلمُ والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال، والشعر، والأدب، والسخاء، والعبادة، والورع.

قال مالك: ابن المبارك فقيه خراسان» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلم... الفقيه الحافظ الزاهد، ذو المناقب.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك

اللغوي، المفسر: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي، أبو عبد الرحمن، كان أبوه تركياً مولى لرجل من التجار من بني حنظلة من أهل همدان.

ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وحميد الطويل وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه ابن معين، وابن مشع، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال موسى بن إسماعيل عن سلام بن أبي مطيع: ما خلف بالمشرق مثله.

وقال عبيد الله بن عمر القواريري: لم يكن عبد الرحمن بن مهدي يُقدم أحداً في الحديث على مالك وابن المبارك».

وقال: «قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين،

* تاريخ بغداد (١٠/١٥٢)، ترتيب المدارك (١/٣٠٠)، حلية الأولياء (٨/١٦٢)، تاريخ دمشق (٣٢/٣٩٦)، وفيات الأعيان (٣/٣٢)، العبر (١/٢٨٠)، السير (٨/٣٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/٢٧٤)، تهذيب الكمال (١٦/٥)، الجواهر المضية (٢/٣٢٤)، الوافي (١٧/٤١٩)، البداية والنهاية (١٠/١٨٤)، غاية النهاية (١/٤٤٦)، تهذيب التهذيب (٥/٣٨٢)، الديباج المذهب (٧/٤٠٧)، النجوم (٢/١٠٣)، الشذرات (٢/٣٦١)، الأعلام (٤/١١٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٧١)، الطبقات لابن سعد (٧/٣٧٢)، التاريخ الكبير (٥/٢١٢)، الجرح والتعديل (٢/١٧٩)، الثقات لابن حبان (٧/٧)، أخبار القضاة لو كيع (٢/١٢)، تقريب التهذيب (٥٤٠).

أطلب للعلم منه...

جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة،
والشعر وفصاحة العرب، مع قيام الليل
والعبادة» أ.هـ.

• قلت: ومناقبه كثيرة جداً وأقوال العلماء عن
شخصه تُجمع في كتاب كامل لمن أراد التفصيل،
فهو إمام من أئمة الدنيا وقاعدة من قواعد
المسلمين.

من أقواله: سُئل: مَنْ الناس؟ قال: العلماء،
قيل فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل فمن
الفرغاء؟ قال: خُزَيْمة وأصحابه، قيل: فمن
السُّفهاء؟ قال: الذين يعيشون برأيهم.

وعنه قال: ليكن مجلسك مع المساكين، وإيّاك أن
تجلس مع صاحب بدعة.

وعنه قال: إذا عرف الرجل نفسه صار أذل من
الكلب.

وفاته: سنة (١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وكتاب
الزهد.

١٩١٠- ابن اليزيدي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن أبي يحيى عمّد
بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف بابن
اليزيدي، أبو عبد الرحمن.

من مشايخه: يحيى بن زياد الفراء وغيره.

• تاريخ بغداد (١٠/١٩٨)، الأنساب (٥/٦٩٣)، نزهة
الألباء (١٣٢)، إنباه الرواة (٢/١٣٤)، معجم المؤلفين
(٢/٢٩١).

من تلامذته: ابن أخيه الفضل بن عمّد
اليزيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً، عارفاً بالنحو
واللغة.

قال أحمد بن يحيى النحوي: ما رأيت في
أصحاب الفراء أعلم من عبد الله ابن أبي عمّد
اليزيدي» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.
من مصنفاته: «غريب القرآن»، وكتاباً في النحو
مختصراً، وكتاب «الوقف والإبتداء».

١٩١١- أبو بكر ابن أبي شيبة*

المفسر: عبد الله بن عمّد بن أبي شيبة إبراهيم
بن عثمان ابن خواسطي الإمام أبو بكر العبسي،
مولاهم الكوفي الحافظ.

وُلد: سنة (١٥٩هـ) تسع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وأبو الأحوص، وعبد
السلام بن حرب وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو داود،
وابن ماجه، وأحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وغيرهم.

• تاريخ بغداد (١٠/٦٦)، المتظم (١١/٢٢٩)، الأنساب
(٤/١٤٠)، تهذيب الكمال (١٦/٣٤)، العبر
(١/٤٢١)، السير (١١/١٢٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٤/١٨٢)،
الوافي (١٧/٤٤٢)، تهذيب التهذيب (٦/٥)، النجوم
(٢/٢٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٢)،
الشذرات (٣/١٦٥)، معجم المفسرين (١/٣٢٠)،
معجم المؤلفين (٢/٢٧١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «متقنا حافظا مكثرا... وكان اشد تقدما من أخيه عثمان» أ.هـ.

• المنتظم: «وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى الحديث إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فأبو بكر أسردهم للحديث، وأحمد أفقهم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعلي ابن المديني أعلمهم به...»

وكان حافظا متقنا صدوقا مكثرا» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلم، سيد الحفاظ... وهم -أخويه وابنه وابن أخيه- بيت علم وأبو بكر أجلهم... وكان مجرا من مجور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفاظ... قال إبراهيم نبطويه: في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكسل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم مصعب بن عبد الله الزيري... وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وكانا من الحفاظ. فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية...» أ.هـ.

• الروافي: «قال ابن حنبل: صدوق هو أحب إلي من أخيه عثمان. قال العجلي: ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلمه علي بن المديني وأحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• قلت: وله كتاب (الإيمان) بتحقيق الشيخ الألباني: حيث قال في مقدمة الكتاب -أي الألباني-: «... وهذه لبعض الأئمة المعروفين

بالحفظ والعلم والعقيدة الصحيحة.

وقال: أما بعد فهذه أربع رسائل من آثار سلفنا الصالح وأئمتنا المحدثين...» أ.هـ.

وهاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«الأحكام» و«التفسير».

١٩١٢- أبو عبد الرحمن النيسابوري*

النحوي: عبد الله بن محمد بن هانيء، أبو عبد الرحمن النيسابوري.

من مشايخه: محمد بن جعفر غندر، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: شمر بن حدويه، وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عارفا بعلم الأدب، بصيرا بالنحو... وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي تلميذ الأخفش الأوسط» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عالم بهذا الشأن- أي اللغة- أدرك الصدر الأول... وكان في طبقة أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني. قال عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري هذا: أنفق أبي علي الأخفش أثنى عشر ألف دينار.

* بغية الرواة (٦١/٢)، الروافي (٥٢٥/١٧)، تاريخ بغداد (٧٢/١٠)، إنباه الرواة (١٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦) ط. تدمري.

في إنباه الرواة.

من مصنفاته: «كتاب الأمثال»، و«كتاب الأضداد»، و«كتاب الخيل وسبقها وشياتها».

١٩١٤ - أبو البختري*

المقريء: عبد الله بن محمد بن شاعر العنبري البغدادي أبو البختري.

من مشايخه: أبو أسامة، وأخذ حروف عاصم عن يحيى ابن آدم وغيرهما.

من تلامذته: الحاملي، وابن أبي حاتم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ المحدث الثقة المقريء.. قال الدارقطني: ثقة صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

١٩١٥ - النّاشيء*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن

وكان جماعة للكتب كثير الحفظ لها إلى أن صارت جملة عظيمة، وأبيعت بأربعمائة ألف درهم. أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب كبير يُوفي على ألفي ورقة، في نواذر العرب وغرائب الفاظها، وفي المعاني والأمثال.

١٩١٣ - التّوّزي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن هارون التّوّزي، ويقال التّوّجي مولى قريش، أبو محمد. من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن خليل وعمر بن شبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال المبرد: ما رأيت أعلم بالشعر منه. وكان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو من أكابر أئمة اللغة قال المبرد: كان التّوّزي أعلم من الرياشي والمازني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين كما في بغية الوعاة، وقيل (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين كما

• نزهة الألباء (١٣٥)، أخبار النحويين البصريين للسرياني (٨٥)، مراتب النحويين (٧٥)، إنباه الرواة (١٢٦/٢)، الوافي (٥٢١/١٧)، غاية النهاية (٤٥٦/١)، بغية الوعاة (٦١/٢)، روضات الجنات (١٠٢/٥)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).

• الجرح والتعديل (١٦٢/٢/٢)، تاريخ بغداد (٨٢/١٠)، المتظم (٢٣٨/١٢)، العبر (٤٦/٢)، السير (٢٣/١٣)، غاية النهاية (٤٤٩/١)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١٨٩/١)، الشذرات (٣٠١/٣).

• تاريخ بغداد (٩٢/١٠)، الأنساب (٤٤٥/٥)، المتظم (٤٥/١٣)، الكامل (٥٤٧/٧)، إنباه الرواة (١٢٨/٢)، وفيات الأعيان (٩١/٣)، العبر (٩٥/٢)، السير (٤٠/١٤)، البداية والنهاية (١٠٧/١١)، النجزم (١٥٨/٣)، الشذرات (٣٩٣/٣)، الأعلام (١١٨/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣) ط. تدمري.

١٩١٦- الجزييري*

اللغوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدرون الأندلسي الجزييري.

من مشايخه: محمد بن أحمد العتيبي، وأحمد ابن أخي ابن وهب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بليغاً بصيراً باللغة والإعراب، من أهل الزهد والورع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً لغوياً، وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

١٩١٧- أبو محمد المكفوف*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد - وقيل ابن محمود - القيرواني، أبو محمد المكفوف.

من مشايخه: المهري، ومحمدون النعجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من أعلم خلق الله تعالى بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالعربية والغريب، وتفسير أيام العرب وأخبارها وكانت الرحلة إليه

شوشير^(١) الأنباري الناشئ، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال المرزباني: كان أبو العباس متهوساً شديد الهوس وشعره كثير وهو مع كثرة قليل الفائدة، وقد قرأت بعض كتبه فدلّني على هوسه واختلاطه لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما هم عليه فسقط ببغداد.

• السير: «من كبار المتكلمين ورؤوس المنطق وكان قوي العربية والعروض أدخل على قواعد الخليل شهاً ومثلها بغير أمثلة الخليل وصنف في المنطق وله قصيدة في عدة فنون نحو أربعة الآف بيت وكان من أذكاء العالم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الشاعر المشهور... وكان من كبار المعتزلة الأزعواء...» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «معتزلي أصله من الأنبار... كان يعاكس الشعراء ويرد على المنطقيين والفرضيين، وكان شاعراً مطبقاً إلا أنه كان به هوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

• تاريخ علماء الأندلس (١/٣٨٠)، جذوة المقتبس (١/٣٨٩)، بغية الملتبس (٢/٤٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٥٦).
• بغية الوعاة (٢/٦٢)، البلغة (١٢٦)، إنباه الرواة (٢/١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٩٠).

(١) في الأنساب: «وشوشير: بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة عن تحتها وي بعدها راء. وهو في الأصل اسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء، وبأسمه سمي الرجل».

وقال مرة أخرى: متروك.

قال ابن عدي: قد قبل قوم ابن وهب الدينوري وصدقوه.

قال الحاكم: سألت أبا علي الحافظ عن ابن وهب الدينوري، فقال: كان حافظاً، أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن عدي: كان يحفظ ويعرف رماه بالكذب عمر بن سهل بن كدو فيما سمعته يقوله، وسمعت ابن عقدة يقول: كتب إلي ابن وهب جزأين من غرائب سفيان الثوري فلم أعرف فيهما إلا حديثين. وكان قد سواها عامتها على شيوخه الشاميين فكتبت أتهمه» أ.هـ. وافته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الواضح في تفسير القرآن» موجز.

١٩١٩- ابن أخي رفيع*

المفسر: عبد الله بن محمد بن حسن (وقيل حسين) بن عبد الله بن عبد الملك الكلاعي، مولاهم أبو محمد، المعروف بابن أخي رفيع، وقيل: ابن أخي ربيع.

من مشايخه: محمد بن وضاح، ومحمد بن عبيد السلام وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ، وأبو إسحق إبراهيم النسائي القاضي وغيرهما.

• معجم المفسرين (٣٢١/١)، تذكرة الحفاظ (٨٩١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٣/١)، تاريخ علماء الأندلس (٢٦٢/٢)، الأعلام (١١٩/٤).

من جميع إفريقية، لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه لما بين فيه وقرب، وله كتاب في شرح صفة أبي يزيد الطائي للأسد، وله شعر.

١٩١٨- الدينوري*

المفسر: عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، أبو محمد، وقيل في إسمه: عبد الله ابن حمدان بن وهب، وقيل: عبد الله بن وهب.

من مشايخه: أبو سعيد الأشج، ويونس ابن عبد الأعلى وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو علي النيسابوري، وجعفر الفريابي وهو أكبر منه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحافظ أبو علي: بلغني أن أبا زرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينوري.

ورماه عمر بن سهل والدارقطني بالكذب. قال الدار قطني: متروك الحديث. وقال السلمي: سألت الدارقطني عنه فقال: كان يضع الحديث،

• الكامل لابن عدي (٢٦٨/٤)، العبر (١٣٧/٢)، السير (٤٠٠/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٧٥٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٨٧/٤)، لسان الميزان (٣٣٢/٣)، الشذرات (٣٩/٤)، معجم المفسرين (٣٢١/١)، الأعلام (١١٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان معتنياً بالحديث، إماماً فيه بصيراً بعلله، حسن التأليف للكتب له مؤلفات روى الناس عنه بالمشرق والأندلس، سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد يُوثقه ويُثني عليه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثبت العلامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «الحافظ الثبت العلامة... وكان بصيراً بالرجال والعلل...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث حافظ، عارف بالتفسير من أهل قرطبة... وكان بصيراً بالرجال والعلل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير بقي بن مخلد»، و«مختصر مسند بقي بن مخلد».

١٩٢٠- الخراز النحوي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز، أبو الحسن.

من مشايخه: البرد، وثعلب وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن علي بن عيسى الوزير وغيره.

• تاريخ بغداد (١٠/١٢٣)، المتظم (١٣/٣٦٩)، الكامل (٨/٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٢٥) ط. تدمري، الوافي (١٧/٥٢٨)، البداية والنهاية (١١/٢٠٠)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٢٥٣)، بغية الوعاة (٢/٥٥)، كشف الظنون (٢/١٤٥٨)، معجم المفسرين (١/٣٢١)، الأعلام (٤/١١٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٠).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المعاني» خلط المذهبين، وله مصنفات في علوم القرآن منها كتاب مختصر في علم العربية، و«المقصود والمدود»، و«المذكر والمؤث».

١٩٢١- ابن أبي دليم*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم القرطبي، من أولاد شيوخ الأندلس. من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وعمر بن حفص بن أبي تمام غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نبيلاً في الحديث، ضابطاً لما روى، بصيراً بالإعراب خبير الكتاب- يعني الكتابة-»

وقال: «ذاكرت محمد بن أحمد بن مفرج محل عبد الله بن أبي دليم من المستنصر فقال لي: سمعته يقول بعد موت ابن أبي دليم: ما اتصلت بي قط عنه زلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ)، وقيل: (٢٦١هـ)، والأول هو الأصح ولعل صاحب البغية وهم فذكر أنه توفي سنة (٢٦١هـ)، والله تعالى أعلم

• بغية الوعاة (٢/٥٧)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٥١) ط. تدمري.

الله الصالحين، ثقة مأمون».

وقال: «قد كان أبو الشيخ من العلماء العالمين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً عارفاً بالرجال والأبواب، كثير الحديث إلى الغاية، صالحاً عابداً قانتاً لله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الأحكام».

١٩٢٢- القباب*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء الأصبهاني القباب.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم الجيراني، وأبو بكر بن أبي عاصم، وقرأ على أبي الحسن بن شنبوذ وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الحافظ، والفضل بن أحمد الخياط، وتلا عليه أبو بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الكبير المقرئ وما أعلم به بأساً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الحافظ أبو العلاء: فأما أبو بكر القباب فإنه من أجله قراء أصبهان ومن

* الأنساب (٤/٤٣٨)، الباب (٢/٢٣٩)، السير (١٦/٢٥٧)، العمر (٢/٣٥٦)، غاية النهاية (١/٤٥٤)، النجوم (٤/١٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٧)، الشذرات (٤/٣٧٩)، معجم المفسرين (١/٣٢٢).

١٩٢٢- أبو الشيخ الأصبهاني*

المفسر: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ.

ولد: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن الحسن الهمداني وخلق كثير.

من تلامذته: ابن مندة، وأبو سعيد النقاش، وأبو الحسين محمد بن أحمد الكسائي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الثقات والأعلام، صنف الأحكام... كان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة... وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، صاحب التصانيف...».

ثم قال: «قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً، ثبتاً، متقناً.»

وقال أبو القاسم السوذجاني: هو أحد عباد

* معجم المفسرين (١/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٦٩ ط. تدمري، ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٠)، العمر (٢/٣٥١)، الشذرات (٥/٣٧٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٥)، غاية النهاية (١/٤٤٧)، النجوم (٤/١٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤٦)، الروافي (١٧/٤٨٥)، هدية العارفين (١/٤٤٧)، الأعلام (٤/١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٧٦)، السير (١٦/٢٧٦)، اللباب (١/٣٣١)، كشف الظنون (٢/١٤٠٦)، طبقات الحفاظ (١/٣٨١).

١٩٢٥- أبو محمد الخطّابي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن حرب بن خطّاب الخطّابي، أبو محمد، اشتهر بكنيته أكثر من إسمه.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من نحاة الكوفة» أ.هـ.

• الوافي: «من نحاة الكوفة. وكان شاعراً يغلب عليه السخفُ والألفاظ الغريبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب النحو الكبير»، و«كتاب النحو الصغير»، و«كتاب عمود النحو» و«كتاب المکتب في النحو».

١٩٢٦- ابن الأسلمي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد، يعرف بابن الأسلمي.

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن معاوية بن مصلح، وأبو عبد الله محمد بن مسعدة وغيرهما. من تلامذته: أبو عبد الله بن يونس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بها، بارعاً فيهما مع وقار مجلس ونزاهة

العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الحافظ أبو العلاء:.... فمن جلة قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام وقته، مقرئ، مفسر، مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمائة.

١٩٢٤- الأموي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض بن محبوب بن ثابت الأموي، أبو محمد.

من مشايخه: خلف بن قاسم، وعباس بن أصبغ وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو عمر بن سميح، وحكم بن محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بالحديث وجمعه وتقيدته وضبطه وجمع كتاباً في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة^(١) أكثر فيه من الحديث والشواهد وهو كتاب كبير حافل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ)، وقيل: (٤٠٠هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة، وقيل: أربعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة.

• الصلة (٢٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩هـ) ط. تدمري، بغية الرواة (٦٠/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).

(١) انظر في الكلام على ابن مسرة، ترجمة أبان بن عثمان.

* إنباه الرواة (٣٥٧/١)، الوافي (٥٢٨/١٧)، بغية الرواة (٥٤/٢)، فهرست ابن النديم (٧٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٢).

* الصلة (٢٥٣/١)، تكملة الصلة (٧٩٤/٢)، إنباه الرواة (١٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥هـ) ط. تدمري، الوافي (٥٣٧/١٧)، بغية الرواة (٥٩/٢)، الأعلام (١٢١/٤)، معجم المؤلفين (٢٧٣/٢).

الأَنْصَارِي، أَبُو إِسْمَاعِيلَ.

وُلِدَ: سَنَةَ (٣٩٦هـ) سِتِّ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ.

مِنَ مَشَايخِهِ: سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي مَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا.

مِنَ تَلَامِيذِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ، وَالْمَوْثِقُ السَّاجِيُّ وَغَيْرِهِمْ.

كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ:

• السِّرُّ: «قَالَ السَّلْفِيُّ: سَأَلْتُ الْمَوْثِقَ السَّاجِيَّ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ: كَانَ آيَةً فِي لِسَانِ التَّذْكِيرِ وَالتَّصَوُّفِ، مِنْ سُلَاطِينِ الْعُلَمَاءِ... قُلْتُ: كَانَ يَدْرِي الْكَلَامَ عَلَى رَأْيِ الْأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ أَثْرِيًّا قُحَاً، يَنَالُ مِنَ الْمُتَكَلِّمَةِ، فَلِهَذَا أَعْرَضَ عَنِ الْحَيْرِيِّ، وَالْحَيْرِيُّ: ثِقَّةٌ عَالِمٌ، أَكْثَرَ عَنْهُ الْبِيهَقِيُّ وَالنَّاسُ..»

قُلْتُ: ... وَلَقَدْ بَالِغَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ فِي (ذَمِّ الْكَلَامِ) عَلَى الْإِتْبَاعِ فَأَجَادَ، وَلَكِنَّهُ لَهْ نَفْسٌ عَجِيبٌ لَا يَشْبَهُ نَفْسَ أئِمَّةِ السَّلْفِ فِي كِتَابِهِ (مَنَازِلَ السَّائِرِينَ) فِيهِ أَشْيَاءٌ مُطْرَبَةٌ، وَفِيهِ أَشْيَاءٌ مُشْكَلَةٌ، وَمَنْ تَأَمَّلَهُ لَاحَ لَهُ مَا أَثْرَتْ إِلَيْهِ... وَكَانَ طَوْدًا رَأْسًا فِي السَّنَةِ لَا يَتَزَلُّزَلُ وَلَا يَلِينُ، لَوْلَا مَا كَثُرَ كِتَابُهُ (الْفَارُوقُ فِي الصِّفَاتِ) بِذِكْرِ أَحَادِيثَ بَاطِلَةٍ يَجِبُ بَيَانُهَا وَهَتْكُهَا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ بِحَسَنِ قَصْدِهِ...

قُلْتُ: قَدْ إِنْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ، وَجَهْلُ آخَرُونَ فِإِنَّ طَائِفَةً مِنْ صُوفِيَةِ الْفَلَسَفَةِ وَالْإِتِّحَادِ يَخْضَعُونَ لِكَلَامِهِ فِي (مَنَازِلِ السَّائِرِينَ) وَيَتَحَلَّوْنَ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ مُوَافِقُهُمْ، كَلَا، بَلْ هُوَ رَجُلٌ أَثْرِيٌّ، لَهْجٌ بِإِبْتِاطِ نِصُوصِ الصِّفَاتِ، مُنَافِرٌ لِلْكَلامِ

نفس...

ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَمُّ كِتَابَ سَيِّوِيَهْ فِي كُلِّ خَمْسَةِ عَشْرٍ يَوْمًا أ.هـ.

• تَكْمَلَةُ الصَّلَةِ: «كَانَ صَاحِبَ رِوَايَةٍ وَعِنَايَةٍ أَحَدِ الْأئِمَّةِ الْمُتَفَنِّينَ فِي الْعُلُومِ، الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ بِالْكَامِلِ» أ.هـ.

• بَغْيَةُ الْوَعَاةِ: «لَهُ كَلَامٌ عَلَى أَصُولِ النُّحُو، وَمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ، وَرِوَايَةٍ لَهُ، وَمِشَارَكَةٌ فِي الْفِقْهِ وَكَلَامٌ فِي الْإِعْتِقَادِ» أ.هـ.

وَفَاتَهُ: بَعْدَ سَنَةِ (٤٢٠هـ)، وَقِيلَ: (٤١٠هـ) كَمَا فِي مَعْجَمِ الْمَوْلُفِينَ، وَقِيلَ: (٤٠٥هـ) عَشْرِينَ، وَقِيلَ: عَشْرًا، وَقِيلَ: خَمْسَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

مِنَ مَصْنُفَاتِهِ: «تَفْقِيهِ الطَّالِبِينَ»، وَتَأَلَّفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ» الْآيَةَ إِلَى آخِرِ آيَةِ الثَّلَاثِ، وَلَهُ «الْإِرْشَادُ إِلَى إِصَابَةِ الصَّوَابِ» فِي الْأَشْرَبَةِ.

١٩٢٧- الْهَرَوِيُّ *

النُّحُوِي، الْمَلْفُوِي، الْمَفْسُرُ، الْمَقْرِيُّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ

* الْمُنْتَزَمُ (٢٧٨/١٦)، التَّقْيِيدُ لِابْنِ نَقْطَةَ (٣٢٢)، طَبَقَاتُ الْخَنَابَلَةِ لِأَبِي يَعْلَى (٢٤٧/٢)، الْعَبْرُ (٢٩٧/٣)، السِّرُّ (٥٠٣/١٨)، تَذَكُّرَةُ الْخَفَاطِ (١١٨٣/٣)، السُّوَاوِي (٥٦٧/١٧)، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ (١٤٤/١٢)، الذَّيْلُ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابَلَةِ (٦٤/١)، طَبَقَاتُ الْمَفْسُرِينَ لِلْسُّيُوطِيِّ (٤٦)، طَبَقَاتُ الْخَفَاطِ (٤٤١)، الشُّذْرَاتُ (٣٤٩/٥)، مَعْجَمُ الْمَفْسُرِينَ (٣٢٢/١)، الْأَعْلَامُ (١٢٢/٤)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (وَفِيَاتُ) (٤٨١) ط. تَدْمَرِي، الْكَامِلُ (١٦٨/١٠)، طَبَقَاتُ الْمَفْسُرِينَ لِلدَّوَادِي (٢٥٥/١)، كَشْفُ الظُّنُونِ (٥٦/١)، إِضْحَاحُ الْمَكْنُونِ (٣١٠/١)، هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (٤٥٢/١)، مَعْجَمُ الْمَوْلُفِينَ (٢٨٨/٣).

السلطان، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة. قال: لست عن ذا أسالك. قال: فعمّ يسألني السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنت تقول: إن الله على صورته. فقال شيخ الإسلام بصولة وصوتٍ جهوري: سبحانك! هذا بهتان عظيم.

فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه. فأمر به، فأخرج إلى داره مكرماً، وقال لهم: اصدقوني. وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا في بلية من استيلائه علينا بالعامّة، فأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم. ووكّل بهم، وصادرهم، وأخذ منهم وأهانهم.

قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم. قلت: ولم؟ قال: لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه. وبينها، فيصل إلى فائدته كل فقيه وكل محدث.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصاري على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشتغل بكسب، مكتفياً بما يياسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في العام مرة أو مرتين على رأس الملاء، فيحصل على الوفّ من الدنانير وأعداد من الثياب والحلي، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والحجاز، وينفق منها.

إذا انصرف إلى بيته، عاد إلى المرقعة والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم، ولا يتميز بحال،

وأهله جداً، وفي (منزله) إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السّوى، ولم يُردّ محو السّوى في الخارج، وباليته لا صنف ذلك، فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس...

وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: ... قال العلويّ الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال سل. قال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة، قال الوزير: أجبه، فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما العنّ من لم يعتقد أن الله في السماء وأن القرآن في المصحف.

ثم قال أيضاً: قال -أي خادمه أحمد ابن أميرجه-: وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل، وسلّموا عليه، وقالوا: ورد السلطان ونحن على عزم أن نخرج، ونسلم عليه، فأحبينا أن نبدأ بالسلام عليك، وكانوا قد تواطؤوا على أن حلوا معهم صنماً من نحاس صغيراً، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا، وقام الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري، وأنه مجسم، وأنه يترك في محرابه صنماً يزعم أن الله تعالى على صورته، وإن بعث السلطان الآن يجده، فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلاماً وجماعة، فدخلوا، وقصدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلام الصنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فأتى فرأى الصنم والعلماء، وقد اشتد غضب

العفو» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مظهرًا للسنة داعياً إليها، إمتحن وأوذى وسمع يقول عُرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي ارجع عن مذهبك، لكن يقال إسكت عمن خالفك، فأقول: لا إسكت!» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «دم الكلام وأهله»، و«الفاروق في الصفات» و«منازل السائر» و«سيرة الإمام أحمد» وغير ذلك.

١٩٢٨- ابن نايقيا*

اللغوي: عبد الله^(٢) بن محمد بن الحسين بن نايقيا، أبو القاسم، ويقال له: البندار. ولد: سنة (٥٤١٠هـ) عشر وأربعمائة. كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الأديب اللغوي المترسل هو من أهل الحريم الطاهري وهي حلة ببغداد... وذكره العماد الأصبهاني في كتاب (الخريدة) وأثنى عليه وذكر طرفاً من أحواله.

• الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: «أخبرنا شهاب الحاتمي قال سمعت ابن السمعاني يقول: سألت

* الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (١٤٥)، المتظم (٣٠٧/١٦)، إنباه الرواة (١٣٣/٢)، الكامل (٢١٨/١٠)، وفيات الأعيان (٩٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٤)، البداية والنهاية (١٥١/١٢)، الجواهر المضية (٣٢٩/٢)، لسان الميزان (٤٤١/٣)، بغية الرواة (٦٧/٢)، معجم المفسرين (٣٢٢/١)، الأعلام (١٢٢/٤). (٢) في المتظم وتاريخ الإسلام إسمه عبد الباقي.

وعنه أخذ أهل هرة التكبير بالفجر، وتسمية الأولاد غالباً بعبدي المضاف إلى أسماء الله تعالى

قال أبو سعد السمعاني: كان أبو إسماعيل مظهرًا للسنة، داعياً إليها، محرضاً عليها، وكان مكتفياً بما يياسط به المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة شيئاً، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، معتقداً ما صح، غير مصرح بما يقتضيه تشبيهه وقال مرة: من لم ير مجلسي وتذكيري، وطعن في، فهو مني في حل.

قلت: غالب ما رواه في كتاب «الفاروق»^(١) صحاح وحسان، وفيه باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بآناً من خلقه من الكتاب والسنة، فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث إلى أن قال: وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش، وعلمه وقدرته واستماعه ونظيره ورحمته في كل مكان..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- خرج أبو إسماعيل خلقاً كثيراً بهرة، وفسر القرآن زماناً، وفضائله كثيرة. وله في السوق كتاب (منازل السائر) وهو كتاب نفيس في التصوف، ورأيت الإتحادية تعظم هذا الكتاب وتتحلله وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي.

وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحط عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب- أي منازل السائر- نسأل الله

(١) قلت: لا تناقض بين ما ذكره سابقاً من أن في هذا الكتاب أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها إذ قال هنا «غالب ما رواه» والغالب لا يعني الكل. والله أعلم.

بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الطاهر التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان شاعراً ماهراً ناظماً نائراً إلا أنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان، لم يسعه مكان ولا اشتهل عليه سلطان» أ.هـ.

• تكملة الصلوة: «كان أديباً ماهراً، شاعراً مفلحاً، مخترعاً مولداً، قائماً على جمهرة من اللغة والنحو ورواية الشعر، حسن الخط، جيد النقل والضبط» أ.هـ.

• السير: «شاعر الأندلس... نسخ بخطه المليح للناس كثيراً، ومدح الإمراء وكتب لبعضهم وله ديوان مشهور» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مفلحاً لغوياً مليح الكتابة نسخ الكثير بالأجرة وهو قليل الحظ» أ.هـ.

• فلان العقيان: «الأستاذ الأديب، سابق الخلبة وعقد تلك اللبّة، لا يشق غبارة في ميدان نظام، ولا تنساق أخباره في قلة ارتباط وانتظام، أعان على نفسه الزمان واستجلب لها الخمول والحرمان... له بدائع تستحسن وتستطاب كأنها الوسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

عبد الوهاب الأتخاطي عن ابن ناقياً فأساء إلينا عليه وقال: ما كان يصلي وكان يقول: في السماء نهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من عسل لا ينقط منه شيء ينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام - في ترجمته قال الذهبي -: اللهم لا ترحم الزنادقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد اتهم بالزندقة، نسال الله العفو» أ.هـ.

• الأعلام: «كان كثير المجون، ينسب إلى مذهب المعطلة، ويتمم بالطعن على الشريعة» أ.هـ.

• وقال ابن كثير في البداية والنهاية: «وهذا الكلام كفر من قائله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «ملح المألحة» مجموع، و«تفسير الفصيح» للعلب، و«الجمان في تشبيهات القرآن».

١٩٢٩ - الشنتريني*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن سارة، ويقال صارة بالصاد، أبو محمد البكري الشنتريني^(١).

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخضر، وقاسم

* الوافي (١٧/٥٦٢)، بغية الوعاة (٢/٥٧)، فلان العقيان (٨٠٩)، بغية الملتبس (٢/٤٣٨)، تكملة الصلوة (٢/٨١٦)، وفيات الأعيان (٣/٩٣)، المغرب في حلى المغرب (١/٤١٩)، السير (١٩/٤٥٩)، العبر (٤/٤٠)، الشذرات (٦/٨٩).

(١) نسبة إلى شنترين مدينة من عمل باجة في غرب الأندلس.

١٩٣٠ - البَطْلِيُّوسِي *

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن السيد^(١)
البطليوسي التنسي، أبو محمد. نزيل بلنسية.
ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمئة.
من مشايخه: أبو بكر عاصم بن أيوب الأديب،
وأبو سعيد الوراق وغيرهما.
من تلامذته: القاضي عياض، وابن بشكوال
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «شيخ الأدباء في وقته، مقدّم في علم
النحو واللغات والآداب والشعر والبلاغة وله
شعر حسن جيد الضبط متقناً» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «إمام في اللغة والآداب، سابق
مبرز. وتوالياه دالة على رسوخه، واتساعه،
ونفوذ، وامتداد باعه وكان ثقة، مأموناً على
مقيد، وروى ونقل وضبط» أ.هـ.

• الغنية (١٥٨)، بغية الملتبس (٤٣٦/٢)، الصلّة
(٢٨٢/١)، إنباه الرواة (١٤١/٢)، وفيات الأعيان
(٩٦/٣)، السير (٥٣٢/١٩)، إشارة التعيين (١٧٠)،
الروافي (٥٦٨/١٧)، البداية والنهاية (٢١٢/١٢)، البلغة
(١٢٦)، غاية النهاية (٤٤٩/١)، الديباج المنهّب
(٤٤١/١)، بغية الوعاة (٥٥/٢)، قلائد العقيان (١٩٢)،
نفع الطيب (١٧٥/٢)، المغرب في حلى المغرب
(٣٨٥/١)، الشذرات (١٠٦/٦)، شجرة النور (١٣٠)،
روضات الجنات (١١٨/٥)، معجم المؤلفين (٢٨١/٢)،
الأعلام (١٢٣/٤)، هدية العارفين (٤٥٤/١)، الجوانب
الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي - اعداد
حسن عبد الرحمن علقم، وهي رسالة جامعية مقدمة لنيل
درجة الماجستير في الفلسفة بكلية الآداب في الجامعة
الأردنية.

(١) السّيد: هو من جملة أسماء الذئب سمي الرجل به.

• الصلّة: «كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً
منهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانها يجتمع الناس
إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالآداب واللغات
متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانها.
سكن مدينة بلنسية، وكان حسن التعليم جيد
التفهيم ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• قلت قال حسن عبد الرحمن علقم في رسالته
الجامعية (ابن السّيد البطليوسي) (ص ٥٠) في
كلامه عن الذات والصفات: (بحث ابن السيد
المشكلات الميتافيزيقية التي دار من حولها الجدل
بين مفكري الإسلام وحاول تفسيرها
بمصطلحات رياضية إضافة إلى اعتماده على
التحليل اللغوي في تفسير دلالات المصطلح
الفلسفي. ويمكن حصر المباحث التي عالجها في
النقاط التالية:

أ- الذات الإلهية: «يرى ابن السيد أن الله تعالى
هو «السبب الأول والعلّة الأولى وعلّة العلل»،
ذلك أن الموجودات جميعها قد فاضت عنه
بتوسط علل أخرى هي العقول العشرة، فكل
عقل علة لما بعده من عقول، والعقل العاشر علة
للعالم المحسوس الذي صدر عنه، ولأن هذه العلل
قد صدرت عن الله فهو علتها، والموجودات بهذا
المعنى تنفقر إليه ولا توجد إلا به في حين أنه غني
عنها، فبالإضافة إلى صدورها عنه فإن تهويرها
راجع إلى أثر الوحدة الإلهية السارية فيها والذي
يحفظ كيانها ووجودها، وإذا غاب هذا الأثر
عدمت وفقدت موجوديتها. أنه واهب الوجود
الذي لا يحده الزمان ولا يحيط به المكان.

يفرق ابن السيد عند حديثه عن الزمان بين مفهومين: الزمان والدهر، فالزمان مدة الأشياء المحسوسة، بينما الدهر مدة الأشياء المعقولة، والله لا يجد بالدهر أو الزمان لأن له «المرتبة الأولى من الوجود وهو متوحد بوجوده لا يشركه في وجوده شيء كما لا يشركه في شيء من صفاته... والباري تعالى لا يوصف بالمكان وكذلك كل معقول لا مادة له». وبذلك تنقسم الموجودات إلى ثلاثة أقسام من حيث صلتها بالزمان أو المكان: فما له كائن لا يوصف بالمكان أو الزمان أو الدهر، والأشياء المعقولة: لا مكان ولا زمان لها ولكن لها دهرًا، والأشياء المحسوسة: لها مكان وزمان.

ب- منطق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ويعتمد ابن السيد في حواره لغوي فلسفي مع بعض علماء النحو الذين أخذوا الآيات على ظاهرها حتى كفروا من قال بأن «قائماً» هي حال في الآية: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

وتتلخص حجة هؤلاء النحويين في أن «الحال» صفة متقلة و«فضلة في الكلام». لذا فإن من الحال إعراب «قائماً» بأنها حال، لأننا حينئذ نجوز الانتقال والحركة على الله، فضلاً عن كون «القيام بالقسط» صفة لله تعالى لم يزل موصوفاً بها ولا يزال، ولا يصح فيها الانتقال، وقد وصف ابن السيد هؤلاء النحاة بقلة البصر بصناعة العربية وسوالفهم، ذلك أن «النحويين لم يريدوا بقولهم أن الحال فضلة في الكلام بأنه

يفرق ابن السيد عند حديثه عن الزمان بين مفهومين: الزمان والدهر، فالزمان مدة الأشياء المحسوسة، بينما الدهر مدة الأشياء المعقولة، والله لا يجد بالدهر أو الزمان لأن له «المرتبة الأولى من الوجود وهو متوحد بوجوده لا يشركه في وجوده شيء كما لا يشركه في شيء من صفاته... والباري تعالى لا يوصف بالمكان وكذلك كل معقول لا مادة له». وبذلك تنقسم الموجودات إلى ثلاثة أقسام من حيث صلتها بالزمان أو المكان: فما له كائن لا يوصف بالمكان أو الزمان أو الدهر، والأشياء المعقولة: لا مكان ولا زمان لها ولكن لها دهرًا، والأشياء المحسوسة: لها مكان وزمان.

ب- منطق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

يمضي ابن السيد خطوة جديدة فيقول أن الصفات التي تطلق على الإنسان إذا أريد بها الباري وجب تخصيصها بحيث لا تنطبق إلا عليه مثال ذلك قولنا: يا جواداً لا يبخل، ويا حليماً لا يعجل، ويا عالماً لا يجهل، فالإنسان مهما علت

سبحانه وتعالى على طريقة الفلاسفة والعقلانيين.
وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين
وخمسة.

من مصنفاته: «الثلاث» في مجلدين أتى فيه
بالمعجائب ودل على اطلاع عظيم، وله
«الأقتضاب في شرح أدب الكتاب»، و«شرح
الزند» لأبي العلاء المعري، وهو أجدود من شرح
شعر أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه
(ضوء السقط).

١٩٣١- ابن أبي جعفر*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحشني
المالكي، أبو محمد، المعروف بابن أبي جعفر.
ولد: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله
محمد بن سفدون القروي وغيرهما.
من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.
كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «واحد وقته بشرق الأندلس
حفظاً ومعرفة وعلماً بالفروع وسبقاً فيهما، غير
منازع، مشهور بالفضل، محافظ على نشر العلم،
وصونه تعظمه الأمراء وتعرف له حقه ويتبرك به
ويصالح دعائه ولم يكن قبله ولا بعده جُمسية إلى
الآن أكثر صدقة منه، ولم يزل كذلك طول حياته
إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين (١/٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي
(١/٢٥٤)، بغية الملتبس (٢/٤٣٦)، الصلة (١/٢٨٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٦ ط. تدمري، العبر (٤/٦٩)،
الشذرات (٦/١٢٩).

يستغني عنها في كل موضع على من يتوهم من لا
درية له بهذه الصناعة... وأما القيام الذي وصف
الله به نفسه في هذه الآية فليس يراد به المشول
والانتصاب لأن هذا من صفة الأجسام تعالى الله
عن ذلك، وإنما المراد بالقيام هنا، القيام بالأمر
والمحافظة عليها.

يرى ابن السيد أن الصفات نوعان:

١- نوع يقصد به إزالة الإشتراك بين موصوفين
متشابهين فنعطي لموصوف صفة يختلف فيها عن
الأخر.

٢- نوع لا يقصد به إزالة الإشتراك ولكن
المدح أو الذم، والمخاطب غني عن أن يوصف له
المذكور كقولنا (تقابلت مع استاذنا النييل)،
وصفات الله من هذا النوع لكنه تعالى يختلف عن
سائر مخلوقاته، فكل وصف نصفه به لا يدانيه فيه
غيره أبداً (والمدح ثلاثة أنواع: افراط، واقتصاد،
وتقصير) - فالإفراط أن نرفع المدح إلى درجة
أعلى مما يستحق، والإقتصاد أن لا يتجاوز المدح
في الوصف ما يستحق المدح من منزلة،
والتقصير أن نخط من مرتبة الموصوف فلا نعطي
حقه من المدح، والنوعان الأولان غير جائزين في
حق الله تعالى ونحن مقصرون في إعطاء الذات
الإلهية حقها من المدح اللائق بها مهما حاولنا في
ذلك. فإذا أطلقنا الصفات المعهودة: حي، عالم،
قادر، سميع، على الباري تعالى وقصدنا بها ما
هو معهود في عالمنا من المعاني فإننا نكون قد
قصرنا في حقه تعالى من المدح» أ.هـ.

• قلت: لا حظنا من خلال هذه النقول البسيطة
كيف يؤول ابن السيد البطلوسي صفات الله

الفقه، ويكرر عليه على كبر السن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في التفسير مجموعاً كبيراً.

١٩٢٢- ابن أبي عَصْرُون*

المقريء: عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن المطهر بن عليّ ابن أبي عَصْرُون بن أبي السري، التميمي الحديثي الأصل الموصلّي الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر المرزوقي، وأبو عبد الله الحسين بن محمد البار وغيرهما.

من تلامذته: الموفق بن قدامة، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وابن الجميزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وبالجملّة فلا شك في فضله» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقريء الأوحّد، قاضي القضاة.

قرأت بخط الشيخ الموفق، قال: سمعنا درسه مع أخي أبي عمر وأنقطعنا فسمعت أخي يقول: دخلت عليه بعد فقال: لم إنقطعتم عني؟ قلت: إن

* الكامل في التاريخ (٤٢/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (١١٧/١)، وفيات الأعيان (٥٣/٣)، العبر (٢٥٦/٤)، السير (١٢٥/٢١)، الوافي (٥٧١/١٧)، البداية والنهاية (٣٥٥/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٢/٧)، غاية النهاية (٤٥٥/١)، النجوم (١١٠/٦)، طبقات الشافعية للأستوي (١٩٣/٢)، الخريدة (٣٥١/٢)، السلوك (١٠٣/١)، المدارس (٣٩٩/١)، الشذرات (٤٦٥/٦)، الأعلام (١٢٤/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥) ط. تدمري، الوافي (٥٧٨/١٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦١/٢)، الدارس (٣٠٣/١).

• الصلّة: «كان حافظاً للفقه على مذهب مالك

وأصحابه مقدماً فيه على جميع أهل وقته، بصيراً بالفتوى، مقدماً في الشورى، عارفاً بالتفسير ذاكراً له يؤخذ عنه الحديث ويتكلم في بعض معانيه، وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه وشهره بالعلم والفضل، وكان رقيقاً عند أهل بلده، معظماً فيهم كثير الصدقة والذكر لله تعالى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة الفقيه... قال محمد بن حمادة الفقيه: كان الغالب عليه الفقه».

ثم قال: «طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «انتهت إليه رئاسة المالكية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس وأحفظهم للمذهب مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله تعالى، والتفنن في المعارف، والمشاركة في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

١٩٢٢- الكَرَجِي*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجي، أبو محمد.

من مشايخه: والده، وأبو سعد الحصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام مرجوع إليه مقبول القول فقيه مناظر مفسر... كان يحفظ

* معجم المفسرين (٣٢٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٤/١).

أبو محمد.

• ولد: سنة (٥٠٥هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) خمس،
وقيل: ثلاث وخمسة.

• من مشايخه: أبو الحسن بن موهب، وتلا
بالسبع على يحيى بن الخلوف، وسمع من ابن
العربي وغيرهم.

• من تلامذته: محمد بن إبراهيم الأنصاري، وتلا
عليه أبو الحسن الشاربي وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان غاية في الورع والصلاح
والعدالة... وهو رأس الصالحين، ورئيس
الأئمة الصادقين، حالف عمره الورع وسمع
من العلم الكثير، وأسمع» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، العلامة المعمر،
المقريء المجدد المحدث الحافظ الحجة شيخ الإسلام
وقال ابن رشيد: وقيل: مكث أربعين سنة لا
يحضر الجمعة لعذره، ثم أنكر ابن رشيد هذا،
وقال: لم ينقطع هذه المدة كلها عن الجمعة.

• قلت- أي الذهبي- كأنه انقطع بعض ذلك
لكبره وسنّه، وكان أهل سبته يتغالون فيه،
ويتبركون برويته، رحمه الله».

• قال ابن سالم: إذا ذكر الصالحون، فحي هلا
بابن عبيد الله... قال طلحة بن محمد: ثلاثة من
أعلام المغرب في هذا الشأن، ابن بشكوال، وأبو
بكر بن خير، وابن عبيد الله» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

• ناساً يقولون: إنك أشعري، فقال: والله ما أنا
أشعري - هذا معنى الحكاية- أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وأخشى أن تكون
الحكاية موضوعة، للقطع بأن ابن أبي عصرون
أشعري العقيدة وغلبة الظن بأن أبا عمر لا
يجترأ أن يذكر هذا القول...» أ.هـ.

• قلت: ثم تكلم السبكي بكلام سيء على
الذهبي شيخه.

• البداية والنهاية: «وكان من الصالحين
والعلماء العاملين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً علامة فقيهاً
مقرئاً خيراً ألف التوالم بأخرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الصلاح: كان من أفقه
أهل عصره وإليه المنتهى في الفتاوى
والأحكام» أ.هـ.

• قلت: وأثنى عليه العماد الكاتب كثيراً في
الخرقة.

• وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسة.
• من مصنفاته: «صفوة المذهب على نهاية
المطلب» في سبع مجلدات، و«المرشد» مجلدان،
و«الذريعة في معرفة الشريعة».

١٩٣٤- الهجري *

• المقريء: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عبيد الله بن سعيد ابن محمد ابن ذي النون
الرعيي الحنجري الأندلسي المالكي الزاهد،

* تكملة الصلة (٢/٨٦٥)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٢١٧)، العبر (٤/٢٧٧)، السير (٢١/٢٥١)، تذكرة
الحفاظ (٤/١٣٧٠)، الوافي (١٧/٥٧٥)، غاية النهاية
(١/٤٥٣)، الشذرات (٦/٥٠١)، الأعلام (٤/١٢٤).

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلاة: «كان فقيهاً، عارفاً بالأحكام، عاكفاً على عقد الشروط، من أهل الشورى والفتيا، أديباً شاعراً مقدماً فكهاً، صدوقاً في روايته.

سمعت منه حكايات وأخبار، وأنشدني لنفسه ولغيره كثيراً. وأجاز لي غير مرة لفظاً، جميع ما رواه وأنشأه وروى عنه بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً نحويًا، فقيهاً مشاركاً في علوم أقرأ الفقه والنحو ببلده. مات قبل استيلاء العدو على بلنسية» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

١٩٣٧- ابن أبي النجيب*

المفسر: عبد الله بن محمد بن شاهور بن أنور شروان بن أبي النجيب الأسدي الرازي، نجم الدين، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة. من مشايخه: سمع عبد العز المروري، ومنصور بن الهراوي وغيرهما. من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وقطب الدين القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان حافظاً فاضلاً غزير العلم، صاحب مقامات وكرامات وآثار» أ.هـ.

* العبر (٥/٢١٨)، السواني (١٧/٥٧٩)، الشذرات (٧/٤٥٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨١).

١٩٣٥- الأغماتي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن يحيى الأغماتي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن خروف علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، النحوي المنطقي، الأستاذ الجليل، اللغوي التاريخي، وكان في علم العربية بارعاً... وكان أعلم الناس بكتاب سيبويه، وأما كراس أبي موسى الجزولي ومفصل الزمخشري فكانا عنده من المبادئ، وكان له تحصيل لعلم المنطق، وكان جيد الفقه...

يتصل إسنادي عنه من طريق شيخنا أبي عبد الله الأديب، وشيخنا أبي محمد عبد الحق بن ربيع» أ.هـ.

وفاته: القرن السابع الهجري.

١٩٣٦- التجيبي*

النحوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد ابن مطروح التجيبي، أبو محمد من أهل بلنسية.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العطاء بن نذير، وأبو عبد الله بن نَسَع وغيرهم.

* عنوان الدراية (٢٢٣).

* بغية الوعاة (٢/٦٠)، تكلمة الصلاة (٢/٨٩٩).

١٩٢٩- البلخي*

المفسر: عبد الله بن محمد بن سليمان بن حسن بن الحسين البلخي، ثم المقدسي الحنفي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان شيخاً فاضلاً في التفسير، وله فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفاً من التفسير. وكان يقصدون زيارته بالقدس الشريف ويتبركون به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «التفسير» جمعه من خمسين تفسيراً.

١٩٤٠- المرجاني*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الملك المرجاني، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات الكبرى للشعراني: «هو الإمام القدوة الواعظ المفسر أحد الأعلام في الفقه والتصوف» أ.هـ.

• البداية والنهاية (٥/١٤)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٠).

• الشذرات (٧/٧٨٧)، شجرة النور (١٩٣)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤/٣٠٠)، تنكرة الحفاظ (٤/١٤٨٩)، العبر (٥/٤٠٨)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/٢٠٣).

• الروافي: «شيخ الطريقة والحقيقة، كان كبير الشأن من أصحاب الحال والمقامات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني»، و«كشف الحقائق وشرح الدقائق» تصوف وغير ذلك.

١٩٢٨- ابن النكزاي*

النحوي، المقرئ: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاي الأسكندري، معين الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الصفرراوي، وأبو العباس المرجاني وغيرهما.

من تلامنته: أحمد بن علي الحرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر وأفاد، وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشامل» في القراءات السبع، و«الإقتداء في معرفة الوقف والإبتداء».

• معرفة القراء (٢/٦٨٢)، غاية النهاية (١/٤٥٢)، بغية الرواة (٢/٥٨)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٥).

• الشذرات: «قال ابن الأهدل الولي الشهير:

توفي بتونس، قيل له: قال فلان رأيت عمود نور
متداً من السماء إلى فم الشيخ المرجاني في حال
كلامه، فلما سكت الشيخ ارتفع العمود، فتبسم
وقال: لم يعرف كيف يعبر، بل لما ارتفع العمود
سكت، يعني أنه كان يتكلم عن مدد الأنوار، فلما
ارتفع النور انقطع الكلام» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الصالح العالم العامل
المعتقد عند العامة والخاصة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، مفسر، مؤرخ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: أملى في التفسير دروس جمعها
ابن السكري من كلامه وسماها «الفتوحات
الربانية في المواعيد المرجانية» في التصوف،
و«بهجة الشمس والأسرار في تاريخ هجرة
المختار».

١٩٤١- ابن إسماعيل الطائي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن هارون
بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي
القرطبي الأندلسي المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمئة.

من مشايخه: الدباج والشلوبين، وعصام بن
خلصة وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، والوادي آشي،
والذهبي وغيرهما.

* بغية الرعاة (٦١/٢)، الشذرات (١٤/٨)، معجم شيوخ
الذهبي (٢٧٤)، الوافي (٥٨٦/١٧)، تذكرة الحفاظ
(١٤٨٣/٤)، الدرر (٤٠٩/٢)، المعجم المختص (٩٣)،
شجرة النور (١٩٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المالكي الكاتب
البلغ».

وقال: «كتب إلينا بمروياته في سنة سبعمائة
وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة وعلى
هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «ومخط ناصر الدين الغرناطي
شيخنا -أي شيخ ابن حجر- أبو محمد بن
هارون فيه تشيع وانحراف عن معاوية وأبي
سفيان، فظعن عليهما نظماً ونشراً وكانت بدت
منه مبادئ اختلاط عند اجتماعي به على ما قيل
ولم أطلع منه على شيء من ذلك، ثم بعد
انفصالي عنه بنحو خمس سنين بلغني عنه من
جهات أنه قد اختلط» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «وهو من بيت علم وجلالة،
برع في النحو واللغة وسائر علوم الآداب
والتواريخ وله نظم ونثر كثير.

وكان شديد التشيع، اختلط قبل موته قليلاً،
وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• الشذرات: «مسند المغرب الإمام
الأديب» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم العامل المحدث
الراوية الإمام الفاضل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

١٩٤٢- البريهي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن

* معجم المفسرين (٣٢٤/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٥٦/١)، بغية الرعاة (٥٩/٢)، العقود اللؤلؤية
(١١٣/٢).

من تلامذته: سمع منه الحافظ العراقي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «كان من أكابر الأئمة الأعلام، ومصابيح الظلام، عالماً بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه... وكان بارعاً في العربية وبهيمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة...» أ.هـ.

• الوجيز: «كان فاضلاً خيراً ساكناً بهياً» أ.هـ.
من أهواله: الديقاج: «قال: لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه».

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمئة.
من مصنفاته: «الدر المخلص في التقصي المخلص»، و«العمدة في إعراب العمدة» في العربية إعراب عمدة الأحكام في الحديث، و«التيسير» في علمي البناء والتغيير في النحو.

١٩٤٤ - الثُقرة كَار*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الحنفي، الشريف جمال الدين، العالم الشهير بالإمام الثُقرة كار^(١).
ولد: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتشيع وكان أحد أئمة

• الدرر الكامنة (٣٩٢/٢)، إنباء الغمر (١١٨/١)، السلوك (٢٤٥/١/٣)، بدائع الزهور (١٥١/٢/١)، بغية الرواة (٥٤/٢)، الشذرات (٤١٨/٨)، الأعلام (١٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٧٢/٢).
(١) الثُقرة كار: صانع الفضة.

عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي
السكسكي، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً صالحاً عالماً عاملاً صوفياً جمع بين الطريقتين وحاز شرف المستزتين وكانت له كرامات ومقامات وكان مشاركاً في عدة من أنواع العلوم فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً مفسراً صوفياً تحكم على يد جماعة من الفضلاء وحج بيت الله الحرام عدة سنين».

ثم قال: «كان حسن الأخلاق عذب المنطق له صيت عظيم على التدريس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والتصوف من الزهاد، اشتغل بالتدريس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

١٩٤٣ - اليعمري*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ، أبو محمد.
ولد: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمئة.

من مشايخه: والده، وأبو عبد الله بن محمد بن حريث البنسي ثم السبتي ورضي الدين الطبري وغيرهما.

• الدرر الكامنة (٤٠٦/٢)، الديقاج المذهب (٤٥٤/١)، وجيز الكلام (٦٩٤/٢)، الأعلام (١٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢).

المعقول» أ.هـ.

• الدرر: «لم يكن له في وقته نظير عين أئمة علم المعقول وبارع عصر في الفقه والأصول... وكان زغمشري زمانه... شافعي المذهب... لكن رأيته ينتصر للحنفية في شرحه للمنار، وإذا ذكر أدلتهم قال عندنا كذا وعند الشافعي كذا ويوجه غالباً كلام الحنفية فلا أدري هل ذلك توجيه اعتراف بالحق مع مخالفة المذهب أو توجيه مذهبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح المنار» في الأصول، و«شرح التسهيل» في النحو، و«شرح لب الألباب» في النحو.

١٩٤٥ - كمال الدين ابن الأثير*

اللفوي: عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي، ثم المصري، جمال الدين بن كمال الدين ابن الأثير. ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة. من مشايخه: الحجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «قرأ الفقه، والنحو والأصلين وبرع وساد وولي توقيع الدست بالقاهرة ثم كتابة السر بدمشق ومشیخة الشيوخ بها، ثم صُرف عنها وأقام بالقاهرة مُنقطعاً على العلم والعبادة

• إنباء الغمر (٢١١/١)، ذيل العبر لابن العراقي (٤٣٧/٢)، السلوك (٢٩٧/١/٣)، بدائع الزهور (١٩٧/٢/١)، بغية الرعاة (٥٤/٢)، الشذرات (٤٤٣/٨).

إلى أن أدركه أجله. وكان غالب مكثه بسطح جامع الأزهر وبيته بجانبه» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «حدث بالصحيح، وفي آخر عمره إنقطع للعبادة» أ.هـ.
• السلوك: «وكان فاضلاً له عدة تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمئة.

١٩٤٦ - القرافي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد القرافي، جمال الدين.

من مشايخه: أبو الحسن الأندلسي وغيره. من تلامذته: ابن خضر شيخ السخاوي وغيره. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمئة. من مصنفاته: عمل مقدمة لطيفة يتوصل بها إلى معرفة الإعراب بأسهل طريق.

١٩٤٧ - النجري*

النحوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن عليّ الزبيدي، العبسي العكسي، المعروف بالنجري^(١).

• إنباء الغمر (٢٩/٨)، الضوء اللامع (٦٨/٥)، بغية الرعاة (٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢)، إيضاح المكنون (٥٤٥/٢).

• الضوء اللامع (٦٢/٥)، البدر الطالع (٣٩٧/١)، معجم المفسرين (٣٢٤/١)، الأعلام (١٢٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢).

(١) نسبة إلى نخرة، قرية في اليمن.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن قديد، وأبو القاسم النويري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «واشتهر فضله وامتد صيته ولا سيما في العربية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وتستر مدة بقاءه هنالك (أي في مصر) فلم ينتسب زدياً بل انتسب حنفياً، ولهذا ترجمة البقاعي والسخاوي فقال الحنفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه زيدي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار أنوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام» فقه، و«مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار» في علم الكلام، و«شمس المقتدي في شرح هداية المبتدي» نحو.

١٩٤٨- الطَّبْلَاوِي*

اللغوي، المقرئ: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي.

من مشايخه: الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، وأبو نصر الطبلاوي، والرملّي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ سليمان اليساري وغيره.

* خلاصة الأثر (٦٦/٣)، هدية العارفين (٤٧٥/١)، الأعلام (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٤/٢)، إضاح المكنون (٥٧٤/١).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كريم النفس، حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين...»

واستمر حسن السيرة جميل الطريقة إلى أن نقل من مجاز دار الدنيا إلى الحقيقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ»، نحو، لغوي، لغوي، عروضي بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٧هـ) سبع وعشرين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على شرح الشاطبية للجعبري، واختصر لسان العرب لم يكمله، وله شرح على عقود الجمان في المعاني والبيان للسيوطي.

١٩٤٩- يوسف زادة الحلمي*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحلمي الحنفي، الإسلامبولي، الأماصي.

ولد: سنة (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مشايخه: أبوه، ثم خليل، ثم سليمان الواعظ، وأخذ الطريق عن الياس السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفاضل، المحدث، المفسر، رئيس القراء» أ.هـ.

* سلك الدرر (٨٧/٣)، إضاح المكنون (١٤٢/١)، الأعلام (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢)، كشف الظنون (١١٤٨/٢)، هدية العارفين (٥٨٢/١)، معجم المفسرين (٣٢٥/١).

• الأعلام: «عالم بالتفسير والقراءات» أ.ه.
• معجم المؤلفين: «متكلم مقرئ واعظ منطقي» أ.ه.

من مصنفاته: «جمع الحاوي في شرح تفسير البيضاوي»، و«حاشية على أنوار التنزيل».

وفاته: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: له شرح على صحيح البخاري، وحاشية على تفسير البيضاوي، وله شعر بالألسن الثلاث، و«حاشية على العقائد النسفية».

١٩٥١ - شهر*
المفسر: عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني الكاظمي، الشهير بشبر.

ولد: سنة (١١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أبوه السيد محمد رضا، ومحسن الأعرجي وغيرهما.

من تلامذته: عبد النبي الكاظمي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• روضان الجنات: «كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثهم، فقيهاً متبحراً جامعاً متبعاً متوطناً بأرض الكاظميين...» أ.ه.

• الأعلام: «شيعي» أ.ه.

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي، مفسر» أ.ه.

• قلت: عند مراجعة كتابه «مصاييح الأنوار» تجد فيه الطامات الكبرى، حيث عمل على أخذ أحاديث واردة عند الشيعة وبدأ يفسرها ويؤولها، فمنها: أحاديث أن الشيعة خلقهم الله من غير الطينة التي خلق منها الآخرين، وقد أثبت نوعاً من أنواع البداء على الله سبحانه وتعالى وناقش

١٩٥٠ - التوفي جوق زادة*

المفسر: عبد الله بن محمد المعروف بالتوفي جوق زادة^(١)، الحنفي.

من مشايخه: محمد المدني وغيره.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أحد صدور العلماء الأفاضل وأركان الدولة أصحاب الرفعة والجاه والسلطان».

وقال: «واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم».

ثم قال: «كان فاضلاً محققاً فقيهاً عالماً بالفروع والأصول خبير بالمسائل والفنون» أ.ه.

وفاته: سنة (١١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة وألف.

* روضات الجنات (٤/٢٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٣٢٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٥)، الأعلام (٤/١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٢٧٩)، كتابه «مصاييح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» - تحقيق السيد علي بن محمد بن علي بن حسين نجل المؤلف - مطبعة الزهراء - بغداد.

* معجم المفسرين (١/٣٢٥)، سلك الدرر (٣/١٠٦)، هدية العارفين (١/٤٨٥).
(١) التوفي جوق زادة: معناه بالعربية ابن كثير الذهب تلقب بهذا والله لتزايد ثروته وتوفر جاهه.

الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وخلفه في بث العلم والقيام بدعوة التوحيد ونشرها، والدفاع عنها بالقلم واللسان، والحجة والبيان، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة، والردود العظيمة، من ضربت إليه أكباد الأبل من سائر بلدان نجد وتوالت عليه الأسئلة من جميع قرى نجد ومدنها... وكان عالماً مبرزاً في علم التفسير والعقائد وأصول الدين، عارفاً بالحديث ومعانيه، وبالفقه وأصوله وعلم النحو واللغة.

وقال: «والشيخ عبد الله كان إلى جانب قيامه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهب السلف ودعوة التوحيد والإسلام مرجع قضاة المملكة العربية السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله، فكان في ذلك الوقت بمثابة رئيس قضاة ومفتٍ أ.هـ.

• قلت: وقد رد على بعض علماء الزيدية، فيما اعترض به على دعوة التوحيد السلفية في كتابه «جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة الزيدية».

نقتصر في ترجمته على ما ذكر آنفاً؛ ذلك لأنه لا يخفى على أحد، وهو أحد المجددين لهذا الدين بعد والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «جواب أهل السنة النبوية» رسالة في الرد على اعتراضات بعض الشيعة

معنى الرؤية وناقش وذهب إلى الرأي القائل المنزلة بين المنزلتين، وكذلك ناقش أن الرسول ﷺ علم عليّ ﷺ ألف باب كل باب يفتح ألف باب من العلم وغيرها كثير. من أراد التفصيل فليراجع الكتاب المذكور ليرى القاريء الكريم مدى تشييعه ورفضه واعتزاله، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير القرآن»، و«الأنوار اللامعة» وغير ذلك.

١٩٥٢- ابن الشيخ*

اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب شيخ الإسلام المجدد.

ولد: سنة (١١٦٥هـ) خمس وستين ومائة وألف. من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: ابنه الشيخ سليمان، والشيخ محمد بن سلطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «برع في التفسير والعقائد وعلوم العربية» أ.هـ.

• مشاهير علماء نجد: «الإمام العلامة الأوحدي، الثقة الثبت التقى الورع المجاهد المحتسب، ذو الهمة العالية والشجاعة المتناهية، الذي خلف والده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مؤازرة

* معجم المفسرين (١/٣٢٥)، الأعلام (٤/١٣١)، مشاهير علماء نجد (٤٨).

والزبيدية، والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة». **١٩٥٣- رئيس القراء***

١٩٥٥- العلمي*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي، المعروف برئيس القراء. **كلام العلماء فيه:**

• الأعلام: «واعظ من علماء الروم. تصدى لتدريس العلوم الآلية في جامع أبي أيوب الأنصاري بأسطنبول فعرف بالأيوبي» أ.هـ. **وفاته:** سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين **وآل:**

من مشايخه: سليم العلمي، وعبد اللطيف الخازندار وغيرهما. **كلام العلماء فيه:**

• تاريخ علماء دمشق: «درس التفسير في جامع المجيدية وكان يحرر باب التفسير في مجلة (الروضة) البيروتية، وعين مدرساً للتفسير في الجامع الأموي...»

له آراء في التفسير خالف بها جمهور المفسرين، وله فيها دلائل ضمنها طيات تفسيره الكبير الذي اشتغل فيه على ما يربو على عشر سنين وإهتم بالتفسير وبمجادلة من يسمون بالمبشرين من الديانئات الأخرى ودرس لأجل ذلك التوراة والإنجيل» أ.هـ.

* تاريخ علماء دمشق (٤٩٨/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٩)، معجم المفسرين (٣٢٦/١)، الأعلام (١٣٣/٤)، معجم المؤلفين (٢٥٩/٢)، مؤخر تفسير سورة يوسف، للمترجم له - قدم له محمد بهجت البيطار - الطبعة الأولى مطابع دار الفكر بدمشق (١٣٨١هـ).

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي، المعروف برئيس القراء. **كلام العلماء فيه:**

١٩٥٤- النبراوي*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد الشافعي النبراوي. **كلام العلماء فيه:**

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، فريقي» أ.هـ. **وفاته:** سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين **وآل:**

من مصنفاته: «قرة العين ونزهة الفؤاد» على

١٩٥٤- النبراوي*

المفسر: عبد الله بن محمد الشافعي النبراوي. **كلام العلماء فيه:**

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، فريقي» أ.هـ. **وفاته:** سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين **وآل:**

من مصنفاته: «قرة العين ونزهة الفؤاد» على

* هدية العارفين (٤٨٩/١)، معجم المفسرين (٣٢٦/١)، الأعلام (١٣١/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٢/٢). **معجم المطبوعات لسركيس (١٨٣٧)، معجم المفسرين (٣٢٦/١)، الأعلام (١٣١/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).**

والف.

من مصنفاته: تفسير للقرآن سماه «سوانح تفسيرية»، رسالة مختارات العلمي من صحيح البخاري ومسلم وغيرها كثير، وله «شرح الرحبية».

١٩٥٦ - ابن قتيبة*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١)، وقيل: المروزي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين.

من مشايخه: إسحق ابن راهويه، وأبو إسحق إبراهيم بن سفيان بن سليمان ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أحمد، وابن درستويه الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دينا فاضلا ولي قضاء

* تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، المنتظم (١٢/٢٧٦)، إنباه الرواة (٢/١٤٣)، وفيات الأعيان (٣/٤٢)، العبر (٢/٥٦)، السير (١٣/٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/١٩٨)، الوافي (١٧/٦٠٧)، البداية والنهاية (١١/٥٢)، لسان الميزان (٣/٤١٤)، البلغة (١٢٧)، النجوم (٣/٧٥)، بغية الرواة (٢/٦٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٢٥١)، الشذرات (٣/٣١٨)، وروضات الجنات (٥/١٠٤)، معجم المفسرين (١/٣٢٧)، الأعلام (٤/١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٩٧)، «عقيدة الإمام ابن قتيبة» للدكتور علي بن نفيح العلياني - مكتبة الصديق - الطائف - المملكة العربية السعودية ط ١ (١٤١٢هـ)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٥).

(١) نسبة إلى دبنور: وهي مدينة قرب القرميسين في

كردستان الإيرانية.

• قلت: قال الأستاذ محمد بهجة البيطار في مقدمة كتاب «مؤتمر سورة يوسف» (ص ١٣): «قد رتبته رحمه الله ترتيبا غريبا خالف فيه أسلوب المفسرين، ذلك بأنه عقد ليوسف وأبيه واخوته عليهم السلام مؤتمرا في بيت المقدس من أرض فلسطين موطنهم وموطن المؤلف الأول، ودعا إليه مئات العلماء من أقطار العرب والإسلام.

وطريقته في التفسير أنه يورد الآية ثم يعرضها على أعضاء المؤتمر في الجلسة المنعقدة لتفسيرها وبعض ما يورده معروف في كتب التفسير ومعزو إليها أو مشهور فيها، وبعضه عما استفاده المفسر من مطالعاته في غيرها، ومنها ما هو من تحقيقاته وآرائه الخاصة، فإذا اختلف مفسرو الأقطار الحاضرون في المؤتمر في تفسير آية كان للأستاذ رئيس المؤتمر القول الفصل في الموضوع، فهو تارة ينصر بعض هذه الأقوال على بعض، وتارة ينفرد عنهم بقول آخر، وهو يوجه القول ويعززه بالدليل والبرهان».

قلت: والذي يراجع الكتاب المذكور يراه عبارة عن تفسير لآيات سورة يوسف، ولكن بأسلوب جديد ويحتوي على كثير من الأمور الخارجة عن التفسير؛ لأن مؤلف الكتاب يعمل على مناقشة الآية الواحدة بل في بعض الأحيان الكلمة الواحدة.

وفي بعض الأحيان يعمل مقارنة ما بين القرآن والتوراة عن الأشخاص المذكورين في السورة، فالذي يقرأ الكتاب يلاحظ أن المؤلف يركز كثيرا على بني إسرائيل. ويقارن القصة المذكورة في القرآن والمذكورة في التوراة ويحاول أن يثبت أن التي في التوراة هي محرفة أو موضوعة والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة

قلت: -أي الذهبي- هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت أحدا إتهمه بالكذب قبل هذه القوله بل قال الخطيب إنه ثقة.

وعن حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة. ويقول: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة، ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب.

مات أبو محمد بن قتيبة فجاءه، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغشى عليه، وكان أكل هريسة، فأصاب حرارة، فبقي إلى الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال إلى السحر ومات» أ.هـ.

• قال الدكتور علي بن نفيح العلياني في كتابه «عقيدة الإمام ابن قتيبة»، قال تحت عنوان منهجه في توضيح العقيدة (ص ١٣٤):

«المتبع لما كتب ابن قتيبة في مؤلفاته المتعددة يلحظ أن له منهجا واضحا المعالم في توضيح العقيدة استطعنا أن نلخصه في سبع قواعد. القاعدة الأولى:

إن ابن قتيبة يثبت ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يقول في ذلك بكيفية. يدل على هذه القاعدة قوله: (فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يجملنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكننا لا نقول

الدينور وكان رأسا في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فاضلا ثقة» أ.هـ.

• السير: «كان رأسا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس.

قال أبو بكر البيهقي: كان يرى رأي الكرامية.

ونقل الشيخ يوسف قزوغلي (سبط ابن الجوزي) في مرآة الزمان بلا إسناد عن الدارقطني أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه.

قال الذهبي: «هذا لم يصح، وإن صح عنه فسحقا له فما في الدين محابة...»

قال السلفي: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة».

قال الذهبي: «ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب مشكل الحديث ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة ومن أن أخبار الصفات تمر ولا تتأول» أ.هـ.

• قلت: ويرد على من قال أن ابن قتيبة مشبه ما ثبت عن ابن قتيبة في كتبه ومنها كتاب «الرد على الجهمية والمشبهة» (ص ٢٤٣) حيث قال: «وعدل القول في هذه الأخبار أن تؤمن بما صح منها بنقل الثقات لما فتؤمن بالرؤية والتجلي وأنه يعجب وينزل إلى السماء وأنه على العرش استوى وبالنفس واليدين من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بمد أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت فنرجوا أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا إن شاء الله».

ثم قال الذهبي: «وقال أبو عبد الله الحاكم: اجتمعت الأمة على أن القتبي -أي ابن قتيبة- كذاب.

مذهب السلف الصالح، يقول الشنقيطي: (أن مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم أنه يرتكز على ثلاثة أسس... أحد هذه الأسس الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾. ﴿لا تضربوا لله الأمثال﴾ [النحل: ٧٤]،... فيلزم كل مكلف أن يتزه ربه جل وعلا عن أن تشبه صفته صفة الخلق... ومن ظن أن صفة خالق السموات والأرض تشبه شيئا من صفات الخلق فهو جاهل ملحد ضال ومن آمن بصفات ربه جل وعلا متزها ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل، وهذا التحقيق هو مضمون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهذه الآية فيها تعليم عظيم يحل جميع الإشكالات ويحيب عن جميع الأسئلة حول الموضوع ذلك؛ لأن الله قال وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثله شيء ومعلوم أن السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فكأن الله يشير للخلق ألا ينفوا عنه صفة سمعه وبصره بادعاء أن الحوادث تسمع وتبصر وأن ذلك تشبيه، بل عليهم أن يثبتوا له صفة سمعه وبصره على أساس ليس كمثله شيء فالله جل وعلا له صفات لا تقيده بكماله وجلاله والمخلوقات لهم صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت^(٧).

(٧) منهج ودراسات (٤٢٣).

كيف^(١) وقوله: (إن الله وضع عنا أن نفكر فيه كيف كان وكيف قدر وكيف خلق ولم يكلفنا ما لم يجعله في تركيبنا ووسعنا)^(٢). وقوله رحمه الله في مناقشة المنكرين لرؤية الله تعالى يوم القيامة: (... فإن قالوا لنا كيف ذلك النظر والمنظور إليه قلنا نحن لا ننتهي في صفاته جل جلاله إلا إلى حيث انتهى إليه رسول الله ﷺ ولا ندفع ما صح عنه لأنه لا يقوم في أوامنا ولا يستقيم على نظرنا بل نؤمن بذلك من غير أن نقول فيه بكيفية أوحد أو نقيس على ما جاء ما لم يأت)^(٣). وما ذهب إليه ابن قتيبة رحمه الله في هذه القاعدة الجليلية من قواعد المنهج السلفي هو ما عليه علماء السلف قديما وحديثا.

القاعدة الثانية:

إن ابن قتيبة ينزه الله عما نزه الله نفسه عنه سبحانه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يعطل النصوص عن معانيها الواردة لها في لسان الشرع يدل على ذلك تفسيره لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ ولسورة الإخلاص فهو يقول ليس كمثله شيء أي ليس كهو شيء^(٤). ولم يكن له كفوا أحد. أي مثيلا^(٥). ويقول في قوله تعالى هل تعلم له سميا أي شبيها^(٦). وهذه القاعدة هي من القواعد التي يبنى عليها

(١) اختلاف اللفظ (١٣٦).

(٢) نفس المصدر (٢٤٣).

(٣) تأويل مختلف الحديث (٢٠٨).

(٤) غريب القرآن (٣٩١).

(٥) نفس المصدر (٤٥٥).

(٦) المصدر السابق (٢٧٢).

القاعدة الثالثة:

إن ابن قتيبة يسك عما لم يرد ذكره في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ من إثبات أو نفي يدل على هذه القاعدة عند قوله: (وإن سئلتنا نقتصر على جملة ما قال الله ونمسك عما لم يقل)^(١). وقوله: (إن الواجب علينا أن تنتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفاته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك)^(٢).

وهذه القاعدة السلفية التي سار عليها ابن قتيبة هي من أجل القواعد فإن الناس لا يعلمون من الله إلا ما أعلمهم به فمن سوء الأدب مع الله أن يثبت شخص صفة أو إسماً لم يذكرها الله لنفسه فكأن لسان حال هذا الشخص يقول أنا أعلم بالله من الله أو ينفي عنه شيئاً لم ينفه عن نفسه كحال بعض المتدعة الذين يتوسعون في النفي بعبارات مبتدعة لم يرد بها كتاب ولا سنة فيقولون ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يحس ولا يلمس ولا .. إلى آخر هذيانيهم.

القاعدة الرابعة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على المقاييس العقلية في إثبات ما يجب لله أو يمتنع عليه سبحانه بل يشع على من يسلك هذا المنهج ويعتقد أن القياس العقلي في باب الاعتقادات سبب ضلال كثير من المتأخرين عن القرون المفضلة يدل على هذا قوله: (وكنتم أسمعهم يقولون إن الحق يدرك

بالمقاييس والنظر ويلزم من لزمته الحجة أن ينقاد لها ثم رأيتهم في طول تناظرهم وإلزام بعضهم بعضاً الحجة في كل مجلس مرات لا يزولون عنها ولا ينتقلون... وسأل آخر آخر عن العلم فقال له أتقول أن سميعاً في معنى عليم؟ قال نعم. قال لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير هل سمعه حين قالوه؟ قال نعم. قال فهل سمعه قبل أن يقولوه؟ قال لا قال فهل علمه قبل أن يقولوه؟ قال نعم قال له فأرى في سميع معنى غير معنى عليم فلم يجب قلت له لزمك الحجة فلم لا تنتقل عما تعتقد إلى ما لزمك الحجة فقال لو فعلت ذلك لانتقاد في كل يوم مرات قلت فإذا كان الحق إنما يعرف بالقياس والحجة وكنتم لا تنتقاد لهما بالإتباع كما تنتقاد بالانقطاع فما تصنع بهما التقليد أربح لك والمقام على أثر الرسول ﷺ أولى بك).

ويقول ابن قتيبة رحمه الله في نقد أصحاب المنهج العقلي الذين لا يشتون إلا ما اثبتته عقولهم بزعمهم: (فقد كان يجب مع ما يدعونه من معرفة القياس وإعداد آلات النظر أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحساب والمساح والمهندسون لأن آلتهم لا تدل إلا على عدد واحد وإلا على شكل واحد وكما لا يختلف حذاق الأطباء في الماء وفي نبض العروق لأن الأوتال قد وفقوهم من ذلك على أمر واحد. فما بالهم أكثر الناس اختلافاً لا يجتمع إثنان من رؤسائهم على أمر واحد في الدين، فأبو الهذيل

(١) إختلاف اللفظ (٢٣٦).

(٢) نفس المصدر (٢٤٣).

ويرذل ما يرذله الآخر إلا من جهة التقليد والذي خالف بين مناظرهم وهيئاتهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم وآثارهم حتى فرق القائف بين الأثر والأثر وبين الأثني والذكر هو الذي خالف بين آرائهم^(٤).

القاعدة الخامسة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على علم الكلام في فهم نصوص العقيدة ولا في الدفاع عنها ويرى أن هذا المنهج هو سبب الضلال في العقيدة يدل على هذا قوله: (فأما الكلام فليس من شأننا ولا أرى أكثر من هلك إلا به)^(٥). وقوله وقد تدبرت مقالة أهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويفتون الناس بما يأتون ويصرون القذى في عيون الناس وعيونهم تطرف على الأجذاع ويتهمون غيرهم في النقل ولا يهتمون آراءهم في التأويل ومعاني الكتاب والحديث وما ادعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة لا يدرك بالطرفة والتولد والعرض والجوهر والكيفية والكمية والأينية ولو ردوا المشكل منهما إلى أهل العلم بهما وضع لهم المنهج واتسع لهم المخرج ولكن يمنع من ذلك طلب الرئاسة وحب الأتباع واعتقاد الأخوان بالمقالات^(٦). وابن قتيبة في نقده لأهل الكلام وبيانه لانحرافهم ليس مقلداً لأحد بل عاشهم وحضر مجالسهم وبصر خطأهم عن كثب وعرف ما يدور في حلقاتهم مشاهدة وليس الخبر كالمعاينة يقول عن نفسه: (وقد كنت في

(٤) تأويل مختلف الحديث (١٤).

(٥) اختلاف اللفظ (٢٢٥).

(٦) تأويل مختلف الحديث (١٤، ١٢).

العلاف^(١) يخالف النظام والنجار يخالفهما^(٢).

وهشام بن الحكم^(٣) يخالفهم كذلك.. وليس منهم واحد إلا وله مذهب في الدين يبدان برأيه وله عليه تبع ولو كان اختلافهم في الفروع والسنن لا تسع لهم العذر عندنا- وإن كان لا عذر لهم مع ما يدعونه لأنفسهم- كما اتسع لأهل الفقه ولكن اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله تعالى وفي قدرته وفي نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وعذاب البرزخ وفي اللوح وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي إلا بوحي من الله تعالى ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الأصول إلى استحسانه ونظره وما أوجبه القياس عنده لاختلاف الناس في عقولهم وإرادتهم واختياراتهم فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين حتى يكون كل واحد منهما يختار ما يختاره الآخر

(١) هو أبو الهذيل عماد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها والذاب عنها أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء. توفي سنة ٢٢٦ وقيل ٢٣٥- أنظر هامش الفرق بين الفرق (ص ١٢٢).

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجار كان حائطاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي وهو من متكلمي الجبرة وله مع النظام مناظرات وزعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص.

توفي سنة ٢٣٠هـ تقريباً. أنظر الفرق بين الفرق (ص ٨٨).

(٣) هشام بن الحكم أبو محمد مولى بني شيان كوفي تحول إلى بغداد وهو من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد وهو من متكلمي الشيعة ممن فتن الكلام في الإمامة وهذب المنصب وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي وكان القيم بمجالس كلامه ونظره. توفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً وله كتب عديدة. أنظر عنه الفهرست لابن النديم (ص ٢٥٠).

عنوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أضرب فيه بسهم فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم طامع أن أصدر عنه بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرده القياس أو لثلا يقع انقطاع ما أرجع معه خاسراً نادماً.

عنوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أضرب فيه بسهم فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم طامع أن أصدر عنه بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرده القياس أو لثلا يقع انقطاع ما أرجع معه خاسراً نادماً.

وهذه القاعدة سلفية ولا شك. يقول الحافظ ابن عبد البر: (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لم يكيفوا شيئاً من ذلك)^(٢).

وابن قتيبة في هذه القاعدة الجليلة سائر على منهج السلف الصالح الذين ذموا علم الكلام وحذروا منه.

القاعدة السابعة:

«ابن قتيبة يجري نصوص الصفات على ظاهرها مع اعتقاده أن ظاهرها يليق بالله ولا يشبه صفات المحدثات يدل على هذا قوله: (الواجب علينا أن ننتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك)^(٣). ثم إن ابن قتيبة عقد باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) وعدد من ذلك أشياء ليس فيها شيء من نصوص الصفات فدل على أنه يرى إجراءها على ظاهرها. وهذه القاعدة مشهورة عند علماء السلف».

القاعدة السادسة:

ابن قتيبة يعتبر أن ما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ على الحقيقة لا على المجاز يدل على هذه القاعدة قوله: (وذهب قوم في قول الله وكلامه إلى أنه ليس قولاً ولا كلاماً على الحقيقة وإنما هو إيجاد للمعاني وصرفه في كثير من القرآن إلى المجاز وقد تبين لمن قد عرف اللغة أن أفعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا تؤكد بالتكرار: والله تعالى يقول: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤، فوكد بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه المجاز وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل: ٤٠، فوكد القول بالتكرار ووكد المعنى بإنما)^(٤).

ثم قال مؤلف الكتاب (ص ١٥٧-١٧٢) وفي معرض كلامه عن بعض صفات الله سبحانه وتعالى، ناقلاً قول ابن قتيبة أو معتقده في تلك الصفات:

وعقد رحمه الله باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان: (باب القول في المجاز) واستعرض فيه صوراً كثيرة من أساليب المجاز ولم يورد فيه

(٢) تأويل مشكل القرآن (١٠٣-١٣٤).

(٣) العلو للذهبي (١٨٢).

(٤) اختلاف اللفظ (٢٣٧).

(١) ملخصاً من مشكل القرآن (١٠٦، ١١١).

اليدان)، وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين). فهل يجوز لأحد أن يجعل اليدين ههنا نعمة أو نعمتين وقال تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يمحطنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكننا لا نقول كيف اليدان وإن سئلنا نقتصر على جملة ما قال. ونسك عما لم يقل^(٣).

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي ابن قتيبة-: بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعاءهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب، للأئمة من ولده وتلك الأقاويل، والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر أفرط الجهل والغباوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ)، وقيل: (٢٧٠هـ)، وقيل: (٢٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: سبعين، وقيل: إحدى وسبعين ومائتين، والأول أصح الأقوال. من مصنفاته: «المعارف»، و«أدب الكاتب»، و«غريب القرآن والحديث» أما كتاب «الإمامة والسياسة» فمنسوب إليه ولا تصح نسبته إليه. وغير ذلك.

١٩٥٧- القيرواني*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم القيرواني، أبو محمد.

(٣) اختلاف اللفظ (٢٣٥، ٢٣٦).

• بغية الوعاة (٢/ ٦٤)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٧)، السوافي (١٧/ ٦١١).

١- صفة علو الله واستوائه على عرشه:

«ابن قتيبة يعتقد أن الله في السماء مستوٍ على عرشه بائن من خلقه كما يليق بجلاله يدل على هذا قوله: (والأمم كلها عربها وعجميها تقول أن الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها ولم تنقل عن ذلك بالتعليم وفي الحديث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ بأمة أعجمية للعتق فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله تعالى؟ فقالت في السماء. قال: فمن أنا قالت: أنت رسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام: هي مؤمنة» وأمره بعتقها هذا أو نحوه»^(١).

٢- رؤية المؤمنين لله يوم القيامة:

«ابن قتيبة رحمه الله يعتقد أن الله يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون دون الكافرين يدل على هذا الاعتقاد قوله: (... أن الله جل وعز احتجب عن جميع خلقه في الدنيا ويتجلى لهم يوم الحساب ويوم الجزاء والقصاص فيراه المؤمنون كما يرون القمر ليلة البدر ولا يختلفون فيه كما لا يختلفون في القمر»^(٢).

٣- صفة اليدين لله تعالى:

«يثبت ابن قتيبة رحمه الله تعالى لله يدين حقيقتين تليق بالله لا تشبه أيدي المخلوقين يدل على هذا قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِيهِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ﴾ [المائدة: ٦٤]: (فإن قيل لنا ما اليدان ههنا؟ قلنا: هما اليدان اللتان تعرف الناس كذلك قال ابن عباس في هذه الآية (اليدين

(١) تأويل مختلف الحديث (٢٧٢).

(٢) تأويل مختلف الحديث (٢٠٥).

من تلامذته: أبو منصور ابن الجواليقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة بالنحو واللغة وندب إلى درسها بدار الكتب بمدرسة النظامية ببغداد، واستفاد منه قوم وهو مستور الحال» أ.ه.
• الوافي: «قدم بغداد، وأقام بها وتولى تدريس العربية بالنظامية.. وكان من أهل الصلاح والدين» أ.ه.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٩٥٨- ابن آمنة*

المفسر: عبد الله بن مطرف بن محمد المعروف بابن آمنة، أبو محمد.

من مشايخه: ابن وضاح.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من فقهاء المالكية... كان رجلاً مغفلاً صالحاً» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في تفسير القرآن حذف منه الإسناد.

١٩٥٩- الأقفهسي*

المفسر: عبد الله بن مقداد بن إسماعيل

• تاريخ علماء الأندلس (٣٩٥/١)، معجم المفسرين (٣٢٨/١)، معجم المؤلفين (٢٩٩/٢).

• بدائع الزهور (٥٢/٢)، السلوك (٥٤٤/١/٤)، الضوء اللامع (٧١/٥)، وجيز الكلام (٤٦٢/٢)، الشذرات (٢٣٤/٩)، شجرة النور (٢٤٠/١)، معجم المفسرين (٣٢٨/١)، الأعلام (١٤٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٠١/٢).

الأقفهسي ثم القاهري، جمال الدين.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ خليل وغيره.

من تلامذته: الشيخ البساطي، والشيخ عبد الرحمن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً بارعاً عرف بالصيانة والدين والصرامة... وحسن مباشرة وتودد مع قلة الأذى والكلام في المجالس ومزيد تقشفه وتواضعه وطرحه للتكلف» أ.ه.

• الوجيز: «كان مزجسي البضاعة بغير الفقه، قليل الكلام في المجالس» أ.ه.

• الأعلام: «حُمدت سيرته إلى نهاية عمره» أ.ه.

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح «المختصر» لشيخه، صنف كتاباً في التفسير ثلاث مجلدات.

١٩٦٠- ابن الباقلاني*

المقريء: عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، الرُّبَعي الواسطي، أبو بكر.

ولد: أول سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: تلا بالعشر على أبي العز القلانسي، وسبط الخياط، وسمع من خميس

• الكامل (١٢/١٣٠)، التقييد لابن نقطة (٣٢٧)، تاريخ دمشق لابن عساکر (٢٢٦/٣٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢٧٧/١)، العبر (٢٨١/٤)، السير (٢٤٦/٢١)، معرفة القراء (٥٦٥/٢)، السوافي (١٧/٦٤٠)، غاية النهاية (١/٤٦٠)، لسان الميزان (٣/٤٢٢)، النجوم (٦/١٤٢)، الشذرات (٦/٥١٤).

وَأَلْف

من مشايخه: ناصيف اليازجي، ويوسف الأسير وغيرهما.

من تلامنته: شكيب أرسلان، ووديع عقل، وبشارة الخوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ماروني» - دفن في دير القمر بلبنان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، ناثر، ناظم، لغوي، صحافي» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: علامة ولغوي تخرج من المدرسة الوطنية في بيروت.

وكان لطيفاً، كريم الأخلاق، متواضعاً في حياته التي قضاها في خدمة اللغة العربية» أ.هـ.

• قلت: لا داعي للرجوع إلى مؤلفاته لمعرفة عقيدته لكونه ماروني، نصراني.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «البيستان»، و«فاكهة البيستان» معجم لغوي، وله شعر ونثر.

١٩٦٢ - ابن أبي نجيح*

المفسر: عبد الله بن أبي نجيح الثقفي المكي،

الْحَوْزِي وغيرهم.

من تلامنته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الواسطي: قرأ ابن الباقلاني على أبي العز (الإرشاد) للخليلي، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره.

قال الدبشي: إنفرد بال عشرة عن أبي العز، وإدعى رواية شيء من الشواذ، فتكلم الناس فيه ووقفوا في ذلك، وكان عارفاً بوجوه القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المشايخ القراء المشهورين بالفضل والمعرفة وتجويد القراءات ووجوهها وطرقها وعلو الأسانيد فيها.

ضعفه غير واحد إلا ما صحت قراءته به على القلانسي...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء ومسندهم بواسطة في زمانه أستاذ عارف كامل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... وقال محمد بن أحمد ابن أخت عبد السميع الهاشمي: قد كان قرأ بالإرشاد على أبي العز، وقراءاته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٩٦١ - البُستاني*

اللغوي: عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف البستاني الماروني.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين

* كوثر النفوس (٣٩٨)، الأعلام (١٤١/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٦/٢)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٥٦).

* الكامل (٤٤٥/٥)، تهذيب الكمال (٢١٥/١٦)، العبر (١٧٣/١)، السير (١٢٥/٦)، ميزان الاعتدال (٢١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٤) ط. تدمري، الوافي (١٧/٦٨٠)، تهذيب التهذيب (٥٠/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٨/١)، الشذرات (١٣٦/٢)، التاريخ الكبير (٢٣٣/٥)، الجرح والتعديل (٢٠٣/٢/٢)، تقريب التهذيب (٥٥٢).

قال النسائي وأبو زرعة: ثقة.
 عن أحمد بن حنبل: ابن أبي نجيح ثقة، وكان
 أبوه من خيار عباد الله.
 قال العجلي: ثقة ويقال إنه كان يرى القدر
 ويقال إن عمرو بن عبيد أفسده. أ.هـ.
 • تهذيب التهذيب: «ثقة رُمي بالقدر وربما
 يدلس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، رمي بالقدر، وربما
 يدلس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال القطان: لم يسمع التفسير كله
 من مجاهد، بل كله عن القاسم ابن أبي يزة، وقد
 ذكره الجوزجاني فيمن رُمي بالقدر، هو، وزكريا
 ابن إسحق، وعبد الحميد بن جعفر، وإبراهيم بن
 نافع، وابن إسحق، وعمر بن أبي زائدة، وشبل
 بن عبّاد، وابن أبي ذئب، وسيف ابن
 سليمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة.

١٩٦٣- الرشيد*

النحوي: عبد الله بن نصر بن سعد القوصي
 المنعوت بالرشيد.
 وُلد: سنة (٦٠٠هـ) ست مائة.
 كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتصدّر لإقرانه مدّة، وتولى
 عدّة ولايات، وسمع الحديث وحُدث.
 وذكره الفقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافي

* تاريخ ابن الفرات (٧/٧١) ط. الجامعة الأمريكية،
 الطالع السعيد (٢٨٢)، بغية الوعاة (٢/٦٥).

وأسم أبيه يسار مولى الأحنس بن شريف
 الصحابي. أبو يسار.
 من مشايخه: مجاهد، وطاووس، وعطاء
 وغيرهم.
 من تلامذته: شعبة، والثوري، وابن عينة
 وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• السير: «رماه جلة العلماء بالقدر والإعتزال.
 قال يحيى بن القطان: كان معتزلاً.

وقال أحمد: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو
 بن عبيد.

وقال ابن المديني: كان يرى الإعتزال.
 قال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري.

قال البخاري: كان يتهم بالإعتزال والقدر.
 وأما في التفسير فهو أخصّ النَّاسِ بمجاهد.

وقال ابن المديني: أما التفسير فهو فيه ثقة
 يعلمه، قد فُقر القنطرة، واحتج به أرباب
 الصحاح ولعله رجع عن البدعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سويد بن سعيد: ثنا
 الزنجي عن ابن جريح قال: رأيت ابن أبي نجيح
 في النوم في المنارة قائماً يقول: ما لقيت شيئاً مثل
 الذي لقيت في القدر.

وقال يحيى القطان: أخبرني ابن موجل عن ابن
 صفوان قال: قال لي ابن أبي نجيح أدعوك إلى
 رأي الحسن يعني القدر» أ.هـ.

• هامش تهذيب الكمال: «قال أحمد بن حنبل:
 أصحاب ابن أبي نجيح قدرية كلهم ولم يكونوا
 أصحاب كلام.

وله كتاب حسن في (غريب القرآن) أ.هـ.
 • بغية الوعاة: (وهو كثير الشعر، متفنن في
 الآداب، من أهل بيت علم وأدب) أ.هـ.
 • معجم المفسرين: (أديب، شاعر، عالم بالنحو
 واللغة مقرئ) أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.
 من مصنفاته: «إقامة اللسان على المنطق»،
 و«غريب القرآن»، و«الوقف والإبتداء».

١٩٦٥- ابن صاحب الصلاة*

اللفوي: النحوي: عبد الله بن يحيى بن عبد الله
 بن فتوح، أبو محمد الحضرمي الداني، المعروف
 بعبدون، وبابن صاحب الصلاة.
 ولد: سنة (٥٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو عبد الله بن سعيد، وأبو
 الحسن طاهر بن سبيطة وغيرهما.
 من تلامذته: أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن بن
 صريق وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «نزل شاطبة فأقرأ بها. ودرس
 الأدب والنحو زمانا ثم نقله السلطان إلى بلنسية
 وأستأده لنيه لما كان عليه من التصاون والعدالة
 وأباح له الإقراء فكان يعلمهم العربية بالقصر
 ويعلم الناس أيضا بمسجد رحبة القاضي بها.
 وكان أديبا، مبرزاً في صناعة العربية مشاركاً في

* الوافي (١٧/٦٦٨)، بغية الوعاة (٢/٦٥)، تكلمة الصلة
 (٢/٨٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٨) ط. تدمري.

في معجمه: وقال عنه: اللفوي ويعرف بالهزيع.
 وقال: كان إماماً في اللغة، وقال: إنه ذكر أنه وهو
 صغير سمع كتاب الترمذي من أبي الحسن بن
 البناء، وقال: قرأ عليه الجزء الأول منه أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

١٩٦٤- ابن اليزيدي*

النحوي، اللفوي، المقرئ: عبد الله بن يحيى بن
 مبارك بن المغيرة العدوي البغدادي اليزيدي^(١)،
 أبو عبد الرحمن.
 من مشايخه: يحيى بن زياد الفراء، وأبو عمرو
 وغيرهما.
 من تلامذته: ابنا أخيه العباس، وعبد الله ابنا
 محمد بن أبي محمد، وأحمد بن إبراهيم وراق
 خلف وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالنحو واللغة».
 وقال: «قال أبو العباس ثعلب: ما رأيت في
 أصحاب الفراء أعلم من عبد الله محمد اليزيدي
 في القرآن خاصة» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «مشهور ثقة» أ.هـ.
 • طبقات المفسرين للداودي: «ثقة مشهور. قال
 أبو عمرو الداني: وهو من أجل الناقلين عنه،

* معجم المفسرين (١/٣٢٩)، طبقات المفسرين للداودي
 (١/٢٥٧)، غاية النهاية (١/٤٦٣)، بغية الوعاة
 (١/٢٦٥)، إنباه الرواة (٢/١٣٤)، الفهرست لابن
 النديم (٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٠٥)، هدية العارفين
 (١/٤٤٠).

(١) اليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن
 يزيد الحميري خال المهدي العباسي، وكان أبوه يحيى ابن
 المبارك منقطع إليه.

١٩٦٧-العدوي*

المقريء: عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي الأصل، البصري ثم المكّي مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة. من مشايخه: ابن عون، ومالك، وأخذ الحروف عن نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأحمد وإسحاق، وتلا عليه ابنه عمّد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق. قال النسائي: ثقة».

وقال: «قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، حديثه عن الثقات محتج به ويتفرد بأحاديث، وابنه عمّد ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «كان ابن المبارك إذا سُئل عنه، قال: كان ذهاباً خالصاً».

وهو من كبار شيوخ البخاري...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير في الحديث، ومشهور في القراءات لقن القرآن سبعين سنة، ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل... وهو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٨/٥)، تهذيب الكمال (٣٢٠/١٦)، العبر (٣٦٤/١)، السير (١٠/١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٠/٢٦٧)، غاية النهاية (١/٤٦٣)، تهذيب التهذيب (٦/٧٦)، الشذرات (٣/٦٠)، الأعلام (٤/١٤٦)، الجرح والتعديل (٢/٢٠١)، الثقات لابن حبان (٨/٣٤٢)، تذكرة الحفاظ (١/٣٦٧)، تقريب التهذيب (٥٥٨)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، مذهب أهل التفرّيز (٤٢٩).

الفقه والأدب وقرض الشعر، ظاهر التواضع، طاهر الخلق» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ النحو بشاطبة زماناً وأدب بني صاحب بلنسية وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر وفيه تواضع وطيبة أخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة.

١٩٦٦-ابن جرح*

النحوي: عبد الله بن يحيى بن أبي عامر بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع الأشعري القرطبي، أبو القاسم، يعرف بابن جرح.

من مشايخه: أبوه، وأبو جعفر بن يحيى الحميري، وابن خروف وغيرهم.

من تلامذته: ابن الزبير، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً كاتباً، نحويّاً شاعراً فقيهاً أصولياً، مشاركاً في علوم، محباً في القراءة، وطيباً عند المناظرة متناصفاً سنياً، أشعري النسب والمذهب، مصمماً على طريق الأشعري ملتزماً للمذهب المالكي، من بقايا الناس وجلتهم ومن آخر طلبة الأندلس المشاركين الجلّة المصممين على مذاهب أهل السنة، المنافرين لمذاهب الفلاسفة وأهل الزنغ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٦٦).

• مذهب أهل التفويض: «روى ابن خزيمة - رحمه الله - وغيره عن أبي هريرة ؓ (قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨]، رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه قال أبوهريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود وقال في آخره: (قال ابن يونس - أحد رجال السند - قال المقرئ - أي العدوي - (أن الله سميع بصير) يعني أن الله سمعاً وبصراً. قال أبو داود: وهذا ردٌ على الجهمية» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «روى ابن خزيمة - رحمه الله - وغيره عن أبي هريرة ؓ (قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨]، رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه قال أبوهريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود وقال في آخره: (قال ابن يونس - أحد رجال السند - قال المقرئ - أي العدوي - (أن الله سميع بصير) يعني أن الله سمعاً وبصراً. قال أبو داود: وهذا ردٌ على الجهمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل (٢١٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ورقة في الحديث بعنوان «أحاديث أبي عبد الرحمن مما وافق الإمام أحمد».

١٩٦٨ - الجويني*

النحوي، المفسر: عبد الله بن يوسف بن عبد

* المتظم (٣٠٦/١٥)، الكامل (٥٣٥/٩)، فهرست اللبني (٥٠)، تبين كذب المفتري (٢٥٧)، وفيات الأعيان (٤٧/٣)، العبر (١٨٨/٣)، السير (٦١٧/١٧)، الروافي (٦٨٢/١٧)، البداية والنهاية (٥٩/١٢)، طبقات الشافعية (١٤٤)، الوفيات لابن رافع (٢٥٢/١)، طبقات الشافعية للصبكي (٧٣/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٣٨/١)، النجوم (٤٢/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٨/١)، الشذرات (١٧٦/٥)، معجم المفسرين (٣٢٩/١)، الأعلام (١٤٦/٤)، معجم المؤلفين (٣٠٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨) ط. تدمري، الأنساب (١٢٩/٢)، إنباه الرواة (١٥٢/٢)، النجوم (٤٢/٥)، مفتاح السعادة (٣٢٤/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه» أ.هـ.

• فهرست اللبني: «الفتية الأصولي الأديب النحوي المفسر، أوحد زمانه، تخرج به جماعة من أئمة الإسلام وكان لصلابة ديانته مهيباً محترماً بين التلامذة ولا يجري بين يديه إلا الجحد والحث والتحريض على التحصيل» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يجتاط لدينه فرماً أدى الزكاة مرتين» أ.هـ.

• السير: «وكان يرى تكفير من تعمّد الكذب على النبي ﷺ» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً بارعاً فقيهاً شافعي المذهب مفسراً نحويّاً أديباً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للصبكي: «عن أبي صالح المؤذن أنه قال: غَسَلْتُ أبا محمّد فلما لففته في الكفن، رأيت يده اليمنى إلى الأبط منيرة كلون القمر، فتحيرتُ وقلت: هذه بركات فتاويه».

وقال: «أوحد زمانه علماً ودينياً وزهداً وتقشفاً زائداً ونحويّاً في العبادات» أ.هـ.

(١) منبس: بطن من العرب.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «إنفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والإطلاع المفرط والإقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان شافعيًا ثم تحبيل وأنقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسبح أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنقى من سيويه» أ.هـ.

• قلت: الإمام المعروف صاحب «مغني اللبيب» و«أوضح المسالك» وغيرهما من كتب النحو المشهورة، رأيت له تفسيراً لآية ذكرها في أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (١٦٨/٣) على منهج الأشاعرة قال «وجاء ربك» أي: أمر بك. وأراد الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على الكتاب أن يصحح له هذا التقدير فوقع بما وقع به ابن هشام فقال: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول، لأن الأمر من المعاني، والمجيء لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب.

• قال محمد محي الدين عبد الحميد في مقدمة أوضح المسالك (٦/١): «تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لفتح الطالبين وإنفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع والإطلاع المفرط،

• طبقات الشافعية للأسنوي: «عن شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني قوله: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا شمائله وافتخروا به» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في التفسير، والحديث والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «يشتمل -أي تفسيره- على عشرة أنواع من العلوم في كل آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) وقيل سنة (٤٣٤هـ) ثمان وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وأربعمئة. من مصنفاته: «التبصرة» في الفقه، و«التذكرة»، و«التفسير الكبير»، و«التعليق».

١٩٦٩- ابن هشام*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ابن المرجل، وتلا على ابن السراج وسمع من حيان ديوان زهير بن أبي سلمى وغيرهم.

* الوفيات لابن رافع (٢/٢٣٤)، ذبول العبر للحسيني (٣٣٦)، النهل الصافي (٧/١٣١)، الدرر الكامنة (٢/٤١٥)، السلوك (٣/١٥٥)، النجوم (١٠/٣٣٦)، مفتاح السعادة (١/١٩٨)، بغية الوعاة (٢/٦٨)، الشذرات (٨/٣٢٩)، البدر الطالع (١/٤٠٠)، الأعلام (٤/١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٠٥)، «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» - محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت.

الجزري- عمّر دهرًا، أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

١٩٧١- ابن جُنْدِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالمحمود بن أحمد بن علي، أبو محمد، ويعرف بابن الجندي، الشافعي.

من مشايخه: أبو جعفر هبة الله بن يحيى ابن البُوقِي، وأبو جعفر المبارك بن محمد المواقيتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «نظر في العربية والنحو وله معرفة حسنة بذلك وبال تفسير». وقال: «درس الفقه بواسطة وذكر التفسير وأفتى، وقدم بغداد وجالس العلماء بها، وكتب عن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي شيئاً من كتبه، وعاد إلى بلده، عالماً عاملاً ناسكاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالنحو والعربية والتفسير، ولد بقرية تعرف بالحدادية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الصالح... درس وأفتى ومات كهلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمئة.

* معجم المفسرين (١/٣٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٦٢)، التكملة لوفيات النقلة (١/١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري.

والاقتدار على التصرف في الكلام، وكانت له ملكة يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهلاً وموجزاً، وكان مع ذلك كله متواضعاً براً ومث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) إحدى وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «مغني اللبيب عن كتب الأعراب»، و«الجامع الصغير» نحو، و«قطر الندى»، و«التذكرة» خمسة عشر جزءاً.

١٩٧٠- القَبَيْصِي*

المقري: عبدالمجيب بن محمد بن عشانر، كمال الدين القَبَيْصِي المَوْصِلِي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمئة.

من مشايخه: ابن سعدون القرطبي وغيره.

من تلامذته: الصاحب مجد الدين ابن العديم، وعبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من القراء المجدودين ومن أعيان الفقهاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر فاضل».

وقال: «كان عالي الإسناد في القراءات. ولا أعلم أحداً ممن قرأ عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري إمام مجود فقيه».

وقال: «قال عبدالعظيم الحافظ: كان من القراء المجدودين ومن أعيان الفقهاء قلت -أي ابن

* غاية النهاية (١/٤٤٦)، معرفة القراء (٢/٦٢٩)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٣٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط. بشار.

• الأعلام: «عارف بالتفسير والحديث» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٩٨٩هـ)، وقيل: (٩٩٤هـ) تسع
وثمانين، وقيل: أربع وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «أسماء رجال البخاري» كتب
منه مجلداً ضخماً ولم يتمه.

١٩٧٤- الوزير ابن شهيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، عبد الملك بن
أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير، أبو مروان،
القرطبي.
من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وصحب المنصور
أبا عامر وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبدالله بن عابد وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أوحده الناس بالتقدم في علم
الخبر والتاريخ، واللغة والأشعار وسائر ما يحاضر
بن الملوك. مع سعة روايته للحديث والآثار...
ذكره أبو عبدالله بن عابد في شيوخه فقال:
الوزير العالي القدر، معدن الدراية والرواية» أ.هـ.
• الوافي: «وكان إماماً في اللغة والأخبار» أ.هـ.
• نفع الطيب - وقد سرد قصة عنه - قائلاً:
«... حتى إنتهى الدور إلى ابن شهيد فأقامه
الوزير أبو عبدالله بن عباس، فجعل يرقص وهو

١٩٧٢- السخاوي*

المفسر: عبد المعطي بن أحمد بن عماد السخاوي.
من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن محمد
السخاوي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل، الفقيه
العالم المصنف المحقق العمدة» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «مفسر، مؤرخ، فقيه، من
بيت علم وفضل، من أهل المدينة المنورة وأصله
من سخا بمصر، وإليها نسبه» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٨٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.
من مصنفاته: «فتح المجيد» في التفسير، في ستة
أسفار، و«تاريخ المدينة»، و«شرح الشامل».

١٩٧٣- باكثير*

المفسر: عبد المعطي بن حسن بن عبدالله باكثير،
المكي ثم الحضرمي.
ولد: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.
من مشايخه: شيخ الإسلام الأنصاري وغيره.
من تلامذته: العيدروسي وغيره.
كلام العلماء فيه:
• الكواكب السائرة: «وكان من الأولياء
والعلماء» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٢/٤٤٤)، بغية الملتبس (٢/٤٨٧)،
الصلة (١/٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣)
ط. تدمري، الوافي (١٩/١٥١)، إشارة التعيين (١٩١)
وذكر وفاته سنة (٣٩٣)، البلغة (١٣٦)، الديباج المذهب
(٢/١٨)، نفع الطيب (٤/٢٢٩)، بغية الوعاة
(٢/١٠٨)، معجم المؤلفين (٢/٣١٦).

* معجم المفسرين (١/٣٣٢)، كشف الظنون (١/٤٥٣)،
شجرة النور (٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٣١٤).
* الكواكب السائرة (١/٢٥٥)، الشذرات (١٠/٦١٢)،
النور السافر (٣٦٤)، معجم المفسرين (١/٣٣٢)،
الأعلام (٤/١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٣١٤).

١٩٧٥- ابن أبي يدّاس*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالملك بن أحمد بن
أبي يدّاس بن سعيد الصنهاجي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

من مشايخه: أبوبكر بن أبي الركب، وأخذ
بالمرية عن أبي إسحاق بن صالح وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن أحمد الشقوري،
وأبو عبدالله بن سلمة العمر، وأبو عمر يوسف بن
عياد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً لغويّاً
أديباً... ذا حظ من قرض الشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

١٩٧٦- ابن الفراء*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن أبي بكر بن
عبدالملك، التجيبي اللورقي أبو مروان، ابن الفراء.

من مشايخه: أبو الحسن شريح وغيره.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي نصير، وأبو عبدالله
بن رُشيد بن باز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً في غرة ربيع الآخر سنة
(٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسة.

متوكئ، ويرتجل ويومئ إلى المنصور وقد غلب
عليه السكر:

هاك شيخاً قاده عنذر لكا

قام في رصته مستهلكا

لم يطبق يرقصها مستتباً

فأثنى يرقصها مستمسكا

عاقه عن هزها منفرداً

نقرسُ أخنا عليه فاتكا

من وزير منهم رقاصة

قام للسكر يناغي ملكا

أنا لو كنت كما تعرفني

قمت إجلالا على رأسي لكا

فهقه الإبريق مني ضاحكاً

ورأى رةشة رجلي فبكا

ومن شعره:

أقصرت عن شأوي فعاديتي

أقصر فليس الجهل من شأني

إن كان قد أغناك ما تحتوي

نجلأ فإن الجود أغناني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث

وتسعين وأربعمائة، وقيل: ثلاث وتسعين

وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير».

• الذيل والتكملة (٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات

٥٦٠ ط. تدمري، بغية الوعاة (١٠٨/٢).

• الذيل والتكملة (١٣/١/٥)، بغية الوعاة (١٠٩/٢).

١٩٧٧- أبو الفرج النهرواني *

المقري: عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء القطان، أبو الفرج، من أهل النهروان.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، وعبد الواحد بن أبي هشام وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن محمد البغدادي، والحسن بن علي العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أعيان المقريين بالروايات بالعراق... وكان عبداً صالحاً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمئة.

من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

١٩٧٨- الملا عصام *

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن جمال الدين بن إسماعيل العصامي الأسفرايني، المشهور بالملا عصام.

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعمه القاضي علي بن

• تاريخ بغداد (٤٣١/١٠)، العبر (٨٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٧١/١)، غاية النهاية (٤٦٧/١)، الشذرات (٢٨/٥)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢)، السير (٢٠٩/١٧).

• خلاصة الأثر (٨٧/٣)، هدية العارفين (٦٢٨/١)، البدر الطالع (٤٠٢/١)، الأعلام (١٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢).

صدر الدين المشهور بالحفيد، وغيرهما.

من تلامذته: الإمام محمد بن علان، والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «لقب بـ (خاتمة المحققين) وعدّ من أرباب الفضل واليقين إلى زهد وصلاح وتقوى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولد بمكة ونشأ فيها وأخذ عن مشايخها، وبرع في العلوم وصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الكافية»، و«شرح الإرشاد في النحو» وله منظومة في الألفاظ النحوية، و«شرح القطر».

١٩٧٩- ابن حبيب السلمي *

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة، وقيل: جناهمة، بن عباس بن مرداس السلمي، أبو مروان.

• تاريخ علماء الأندلس (٤٥٩/١)، جذوة القتبس (٤٤٧/٢)، بغية الملتبس (٤٩٠/٢)، ترتيب المدارك (٣٠/٣)، إنباه الرواة (٢٠٦/٢)، العبر (٤٢٧/١)، السير (١٠١/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٣٧/٢)، ميزان الاعتدال (٣٩٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، الوافي (١٥٨/١٩)، إشارة التعيين (١٩٠)، البلغة (١٣٥)، النجوم (٢٩٣/٢)، الديباج المذهب (٨/٢)، طبقات الحفاظ (٢٣٣)، بغية الرواة (١٠٩/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٥٣/١)، الشذرات (١٧٤/٣)، الأعلام (١٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢)، وفيات الأعيان (١٤٥/٦)، البداية والنهاية (٣١٨/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٤٧/٦)، تقريب التهذيب (٦٢٢)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٨٦٥/٢).

بن خالد: إن «الواضحة» عجيبة جداً، وإن فيها
علماً عظيماً فما يدخلها؟ قال: أول ذلك أنه
حكى فيها مذاهب لم نجد لها لأحد من أصحابه،
ولا نقلت عنهم.

قال ابو عمر الصدي في «تاريخه»: كان كثير
الرواية، كثير الجمع، يعتمد على الأخذ بالحديث،
ولم يكن يميزه، ولا يعرف الرجال، وكان فقيهاً في
المسائل. قال: وكان يطعن عليه بكثرة الكتب.
وذكر أنه كان يستجيز الأخذ بلا رواية ولا
مقابلة، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأشير إليه
بالكذب، سمعت أحمد بن خالد يطعن عليه
بذلك، ويتقصه غير مرة. وقال: ظهر كذبه في
«الواضحة» في غير شيء، فسمعت محمد بن
وضّاح، يقول: أخبرني ابن أبي مريم، قال: كان
ابن حبيب بمصر، فكان يضع الطويلة، وينسخ
طول نهاره. فقلت له: إلى كم ذا النسخ، متى
تقرؤه على الشيخ؟ قال: قد أجاز لي كتبه، يعني:
أسد بن موسى، فأتيت أسداً، فقلت: تمنعنا أن
نقرأ عليك، وتُجيزُ لغيرنا؟ فقال: أنا لا أرى
القراءة، فكيف أجيز؟ فأخبرته. فقال: إنما أخذ
مني كتي، فيكتب منها، ليس ذا علي.

ومن ضعف ابن حبيب أبو محمد بن حزم، ولا
ريب أنه كان صحفياً، وأما التعمد، فكلأه أ.هـ.

• الديباج: «وكان حافظاً للفقہ على مذهب
مالك غير أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة
بصحيحه من سقيمه.

قال أحمد بن عبد البر: كان جماعاً للعلم، كثير
الكتب، طويل اللسان، نحويّاً عروضياً شاعراً
نسابة إخبارياً...

من مشايخه: صعصعة بن سلام، وزبياد بن
عبدالرحمن، وسمع ابن الماجشون وغيرهم.
من تلامذته: سمع منه إبنائه: محمد وعبيدالله،
وبقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «ذكر عنه أنه كان
يتساهل في رواية الحديث ويحمل على سبيل
الإجازة أكثر روايته، وكان طويل اللسان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة مصنف
الواضحة، كثير الوهم صحفي، وكان ابن حزم
يقول ليس بثقة... قال أبو بكر: وضعفه غير
واحد، ثم قال وبعضهم إتهمه بالكذب» أ.هـ.

• السير: «وعن محمد بن وضّاح أن إبراهيم بن
المنذر الحزامي، قال له: أتاني صاحبكم عبد الملك
بن حبيب بغزارة مملوءة كتباً، فقال لي: هذا
علمك نحيدّه لي؟ فقلت له: ما قرأ عليّ منه حرفاً،
ولا قرأته عليه.

وكان محمد بن عمر بن لبابة، يقول: ابن حبيب
عالم الأندلس، ويحيى بن يحيى عاقلها، وعيسى
بن دينار فقيها.

قال أبو القاسم بن بشكوال: قيل لسحنون: مات
ابن حبيب. فقال: مات عالم الأندلس! بل -
والله- عالم الدنيا.

حكى بعضهم قال: هاجت الريح، فرأيت
عبد الملك بن حبيب رافعاً يديه، متعلقاً بمجال
المركب، يقول: اللهم إن كنت تعلم أنني إنما
أردت ابتغاء وجهك وما عندك فخلّصنا. قال:
فسلم الله.

قال أبو عمر أحمد بن سعيد الصدي: قلت لأحمد

١٩٨٠- الدباس*

المقري: عبدالملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون بن إبراهيم الدباس، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن غالب البرقاني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون، وعبد الوهاب شيخ ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً من خيار البغداديين» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان مقرئاً مجنوداً، حسن الصوت بالقرآن، وكان صالحاً، متديناً، متعقفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة عن ثمانين سنة.

١٩٨١- الطيني*

اللغوي: عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد ابن أسد التميمي ثم الحماني من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم الطيني.

* ذيل تاريخ بغداد (٣١/١٥)، المنتظم (٢٧٢/١٦).

* جذوة المقتبس (٤٤٩/٢)، الصلة (٣٤٣/١)، بغية الملتبس (٤٩٢/٢)، المغرب في حلى المغرب (٩٢/١)، مطمح الأنفس (٢٦٨)، مسالك الأبصار (٣٩٨/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٧) ط. تدمري، السوافي (١٦٣/١٩)، بغية الرعاة (١٠٩/٢)، نفع الطيب (٤٩٦/٢)، الأعلام (١٥٨/٤).

وذكره ابن الفرضي في طبقات الأدباء، فجعله صدراً فيهم وقال: قد جمع إلى إمامته في الفقه التبجح في الأدب، والتفنن في ضروب العلم، وكان فقيهاً مفتياً: نحوياً لغوي نساباً إخبارياً عروضياً..

كان أبو عمر بن عبد البر: يكذبه، وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال: لم يسمع من أسد، وأكثر ما تجد أحد يقول: كذب عبدالملك أو أخطأ، ثم لا يأتي بدليل على ما ذكره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفيقه المشهور، صدوق، ضعيف الحفظ كثير الغلط» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «وهو أول من أظهر الحديث بالاندلس ولم يكن بالمتقن له، ولا يميزه ولا يفهم صحيحه من سقيم، ولا يدري الرجال ويقنع بالناول» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أذّب أدباً شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه، حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ)، وقيل: (٢٣٩هـ)، وقيل (٢٣٨هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «الجامع»، و«فضائل الصحابة»، و«غريب الحديث»، و«إعراب القرآن».

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله،
وأبوالمطرف القنازعي وغيرهما.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.
من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله،
وأبوسهل الحراني وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الغساني وغيره.
كلام العلماء فيه:

من تلامذته: القاضي أبو عبدالله بن الحاج
وغيره.

• الصلة: «قال الحميدي: هو من أهل بيت
جلالة من أهل الحديث والأدب إمام في
اللغة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «الوزير أبو مروان الحافظ
اللغوي النحوي إمام الأندلس في وقته في فنه،
وأذكرهم للسان العرب، وأوثقهم على
نقله» أ.هـ.

• المغرب: «ذكر الحجازي أنه كان إماماً في علم
الحديث، ووصفه بالبخل المفرط: كان يترك أهل
داره يأكلون الخبز بلا إدام، فإذا طلبوا الإدام
حَرَدَ عليهم. وقال: هذه عادة سوء،
فخنقوه» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة، حامل الرواية،
بحر علم، عالماً بالتفسير ومعاني القرآن، ومعاني
الحديث.

• تاريخ الإسلام: «كان ذا عناية تامة بالحديث.
وكان أديباً لغوياً شاعراً» أ.هـ.

كان الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الأدب
واللغة عليه، وذكره شيخنا أبو الحسن بن مغيث
فقال: كان أبو مروان من بيت خير وفضل من
مشاهير الموالي بالأندلس» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن حيان: قتلته جواربه
لتقتيره عليهم، وكان يوصف بالبخل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٥٦هـ) وقيل (٤٥٧هـ) ست وقيل
سبع وخمسين وأربعمائة.

• تاريخ الإسلام: «قال إليسع بن حزم: كان
ابن سراج زين الإيمان، وحسنه الزمان، العلامة
النسابة، ذو الدعوة المستجابة والتسهيل والإجابة.
كان المعتمد يزوره ويعظمه».

١٩٨٢- ابن سراج*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الملك بن سراج

وقال: «كان واسع الرواية والمعرفة، حافلُهُما،
بحر علم، عالماً بالتفسير، ومعاني القرآن ومعاني
الحديث، أحفظ النَّاس للسان العرب، وأصدقهم
فيما يحمله. وأقومهم بالعربية والأشعار والأخبار
والأيام والأنساب. عنده يسقط حفظ الحفاظ
ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس في وقته،
وكان حسنة من حسنات الزمان وبقية الأشراف

* بغية الملتبس (٤٩٤/٢)، الديباج المنهوب (١٧/٢)،
ترتيب المدارك (٨١٦/٤)، الصلة (٣٤٦/١)، المغرب في
حلى المغرب (١١٥/١)، إنباه الرواة (٢٠٧/٢)، السير
(١٣٣/١٩)، العبر (٣٢٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٨٩ ط. تدمري، الروافي (١٦٤/١٩)، بغية الوعاة
(١١٠/٢)، الشذرات (٣٩٢/٥)، شجرة النور (٢٢٠)،
الأعلام (١٥٩/٤)، قلائد العقيان (٦٠٥/٣)،

والأعيان» أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام اللغة، وقور المجلس، لا يجرء أحد على الكلام به مهابة له، روى عنه جماعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

١٩٨٢- ابن الصيقل*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك بن سلمة، مولى الأمويين الوشقي، أبو مروان ابن الصيقل.

من مشايخه: ابوالحسن البرجي، وأبو الحسن ابن شفيح، وأبو الحسن بن كرز وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن هذيل، وأبو جعفر بن نصر، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً فقيهاً أديباً فصيحاً متيقظاً فهماً.

كتب بخطه الرديء كثيراً، وأتقن ضبطه وتقييده» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق. قال الأبار: كان من أهل الضبط والفصاحة والذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة وقد نيف على الخمسين.

* الذيل والتكملة (١٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٣٣/٢)، غاية النهاية (٤٦٨/١)، بغية الوعاة (١١٥/٢)، تكملة الصلة (٧٦/٣) طبعة جديدة.

١٩٨٤- البجائي*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن شاختج، أبو مروان البجائي.

من مشايخه: فضل بن سلمة البجائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي، ومتصرفاً في الفقه والعربية، وعبارة الرؤيا، ورحل إلى المشرق رحلتين سمع فيهما وناظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان عارفاً بالعربية، من العلماء الحكماء الفضلاء الحفاظ، استخرج من الواضحة وكتب ابن المواز ما لم يكن في المدونة ولا المستخرجة حجج ورجع إلى الأندلس، ثم انصرف إلى مصر والشام، ومات بسواحلها على إصلاح كبير وعبادة باسطة» أ.هـ.

١٩٨٥- ابن طريف*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن طريف الأندلسي، أبو مروان النحوي.

من مشايخه: أبو بكر بن القوطية وغيره.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٦٥)، بغية الوعاة (١١٠/٢).

* جذوة المقتبس (٢/٦٤٢)، بغية المنتمس (٢/٧١٩)، الصلة (١/٣٤٠)، إنباه الرواة (٢/٢٠٨)، إشارة التعمين (١٩٢)، الوافي (١٩/١٧٠)، البلغة (١٣٦)، بغية الوعاة (١١١/٢)، كشف الظنون (٢/١٣٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٣١٧)، الذيل والتكملة (٥/٢٠١)، تكملة الصلة (٦٥/٣)، طبعة جديدة.

وكان حسن الأخلاق عظيم التواضع سخي النفس، وبالجملة فهو خير كله من فرقه إلى قدمه» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «له اليد الطولى في الحديث والتفسير والفقه والتصوف والأصلين والفرائض والحساب والنحو والصرف والعروض واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتأريخ والأنساب...»

كان عاملاً بالكتاب والسنة حافظاً لكتاب الله مواظباً على تلاوته ناصراً لشرع الله قائماً بما جرى عليه سلفه الصالح من الأوراد والأذكار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «منحة الملك الوهاب بشرح ملححة الإعراب»، و«إعداد الزاد بشرح ذخير المعاد في معارضة بانة سعاد»، وشرح بانة سعاد وسماه «جواهر السلوك التملي بها جيد السلوك إلى ملك الملوك» إلا أنه نحاه فيه منحي الصوفية.

١٩٨٧- ابن جريج *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الملك ابن

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٦/٣٥٧)، وفيات الأعيان (٣/١٦٣)، تاريخ بغداد (١٠/٤٠٠)، تذكرة الحفاظ (١/١٦٩)، العبر (١/٢١٣)، ميزان الاعتدال (٤/٤٠٤)، غاية النهاية (١/٤٦٩)، تقريب التهذيب (٦٢٤)، طبقات ابن سعد (٨/١٤٠)، ذكر رواية عنه، الكامل (٥/٥٩٤)، السير (٦/٣٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٥٨)، تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨)، الأعلام (٤/١٦٠)، هدية العارفين (١/٦٢٣)، الشذرات (٢/٢٢٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/٤٢٢)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨).

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مولى العبيدين، نحوي مشهور، زاد في كتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه، وأخذت عنه» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان رجلاً صالحاً محمود السيرة» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان إماماً في اللغة وله كتاب الأفعال حسن جداً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حسن التصرف في اللغة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: وله كتاب في «الأفعال».

١٩٨٦- ابن دعسين *

المفسر، النحوي، اللغوي: عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله ابن دعسين ابن عبد الله الأموي، القرشي اليمني.

ولد: سنة (٩٥٢هـ) اثنين وخمسين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً بالكتاب والسنة عاملاً بهما ناصراً لشرع الله مثابراً على نشره. قال عنه حاتم الأهدل: إمام المصنفين وعلامة المؤلفين.

وفيه يقول بعض الشعراء:

لم تر عيبي في أديسم الفلك

مثل الإمام النذب عبد الملك

* خلاصة الأثر (٣/٨٨)، ملحق البدر الطالع (١٤١)، معجم المفسرين (١/٣٣٣)، الأعلام (٤/١٥٩)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨).

قال عبدالرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج.

قلت -أي الذهبي-: مع إتفاقهم على ثقة ابن جريج كان ربما دلس، وكان صاحب تعبدٍ وخير وما زال يطلب العلم حتى شاخ. وقيل أنه جاوز المائة، ولم يصح ذلك بل ولا جاوز الثمانين» أ.هـ.

• العبر: «ولم يطلب العلم إلا في الكهولة، ولو سمع في عفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة فإنه قال: كنت أتبع الأشعار العربية والأنساب: حتى قيل لي: لو لزمت عطاءً فلزمته ثمانية عشر عاماً» أ.هـ.

• السير: «قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز، وابن جريج: لمن طلبتم العلم؟ كلهم يقول لنفسي غير ابن جريج فإنه قال طلبته للناس.

قلت -أي الذهبي-: ما أحسن الصدق! واليوم تسأل الفقيه الغني: لمن طلب العلم؟ فيسألك ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويقال ما عرف منه.

وروى الأثرم عن أحمد بن حنبل قال: إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال فلان، وأخبرت جاء بمنأكير، وإذا قال: أخبرني وسمعت فحسبك به».

وقال: «وروى إسماعيل بن داود المخراقي، عن مالك بن أنس قال: كان ابن جريج حاطب ليل.

وقال محمد بن منهل الضرير، عن يزيد بن زريع قال: كان ابن جريج صاحب غشاء، وقال محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه الحلبي عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: حكم الله بيني وبين مالك، هو سماني قدرياً، وأما ابن جريج فلإني

عبدالعزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد الرومي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: أبوه، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

من تلامذته: وكيع، وابن وهب، وحجاج بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله، قال وما رأيت مصلياً قط مثله».

وقال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: كان عبدالملك بن أبي سليمان من الحفاظ، إلا أنه يخالف ابن جريج في أشياء قال ابن جريج أثبت عندنا منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عالم أهل مكة، وكان أحد أوعية العلم. وهو أول من صنّف التصانيف في الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن جريج أحد أوعية العلم.

قال أبو غسان ربيع: سمعت جريراً يقول: كان ابن جريج يرى المتعة تزوج بستين امرأة.

وقال يحيى القطان: لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع.

وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض أعلم بعطاء من ابن جريج.

وبلغنا أن ابن جريج ما سمع من الزهري شيئاً وإنما أخذ عنه مناولة وإجازة.

١٩٨٨- إمام الحرمين الجويني*

المفسر: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ابن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه، إمام الحرمين، أبو المعالي الجويني^(١)، ضياء الدين.

ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، ومنصور بن رامش وخلق كثير.

من تلامذته: الخوافي، والغزالي، والكنيا الهراسي وغيرهم.

* معجم المفسرين (٣٣٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٨) ط. دمري، الأنساب (١٢٩/٢)، المنتظم (٢٤٤/١٦)، تبين كذب المفتري (٢٧٨)، المنتخب من السياق (٣٦١)، معجم البلدان (١٩٣/٣)، الكامل (١٠٠/١٤٥)، وفيات الأعيان (١٦٧/٣)، المختصر في أخبار البشر (١٩٦/٢)، العبر (٢٩١/٣)، السير (١٨/٤٦٨)، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٨٥/١٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٤٠٩)، البداية والنهاية (١٣٦/١٢)، مرآة الجنان (٣/٩٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١/٢٧٥)، النجوم (١٢١/٥)، مفتاح السعادة (٢/١١٠)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٧٤)، كشف الظنون (١/٦٨ و ٧٠٢)، الشذرات (٥/٣٣٨)، روضات الجنات (٥/١٦٥)، إيضاح المكنون (١/٢٨٨)، هدية العارفين (١/٦٢٦)، الأعلام (٤/١٦٠)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٠٠) وما بعدها.

(١) الجويني: نسبة إلى جُوَيْن: اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تسميها أهل خراسان كُوَيان فعربت فقيل جُوَيْن. أ. هـ. معجم البلدان.

حدثه عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: (من مات مرابطاً مات شهيداً) فنسبني إلى جدي من قبل أمي، وروى عني: (من مات مريضاً مات شهيداً) وما هكذا حدثته. ثم قال: «الرجل في نفسه ثقة حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن)، و(قال)» أ. هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأعلام الثقات، يدلس، وهو في نفسه مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح متعة، كان يرى الرخصة في ذلك، وكان فقيه أهل المدينة في زمانه.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها - يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان» أ. هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: لم يسمع ابن جريج من حبيب بن أبي ثابت إلا حديثين حديث أم سلمة ما أكذب العرائب وحديث الراقي، وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم ابن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة وغيرهما، وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات» أ. هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل» أ. هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب السنن».

كلام العلماء فيه:

رد أو ناقش منها ما يرى أنه يستحق الرد والمناقشة بل إمام الأشاعرة أبو الحسن الأشعري الذي يذكره الجويني غالباً بقوله: قال شيخنا أو وذهب شيخنا، ودافع عن كتابه «اللمع» فيما وجه إليه من المطاعن من قبل المعتزلة وغيرهم؛ لم يسلم من تضعيف أقواله، ومن الأشاعرة - بعد الأشعري - الذين نقلوا أقوالهم الجويني وناقش بعضها: الباقلاني وأبو إسحاق الإسفراييني، وابن فورك، ومن ثم فيلاحظ في منهج الجويني بهذا الخصوص ما يلي:

١- إن الجويني ضعف التساويل المشهور - والمنسوب للأشعري - لبعض الصفات الفعلية مثل الاستواء والنزول والمجيء من أنه فعل فعلة الله في العرش سماه استواء، أو فعل يفعله كل ليلة، أو يوم القيامة سماه نزولاً أو مجيئاً، وترجيحه التساويل بالملك والغلبة بالنسبة للاستواء، وبنزول أو مجيء أمره أو بعض ملائكته.

٢- نقده لمذهب الأشعري في مسألة تكليف ما لا يطاق، يقول: «نقل الرواة عن الشيخ أبي الحسن الأشعري -رحمته - أنه كان يجوز تكليف ما لا يطاق، ثم نقلوا اختلافاً عنه في وقوع ما جوزه من ذلك، وهذا سوء معرفة بمذهب الرجل، فإن مقتضى مذهبه أن التكليف كلها واقعة على خلاف الاستطاعة، وهذا يتقرر من وجهين: أحدهما: أن الاستطاعة عنده لا تتقدم على الفعل، والأمر بالفعل يتوجه على المكلف قبل وقوعه، وهو إذ ذاك غير مستطوع... والثاني: أن فعل العبد عنده واقع بقدرته الله تعالى، والعبد مطالب بما هو من فعل ربه، ولا ينبغي من ذلك حرف العين

• الأنساب: «الإمام... المعروف بإمام الحرمين إمام وقته ومن تغني شهرته عن ذكره، بارك الله تعالى له في تلامذته، حتى صاروا أئمة الدنيا... وكان قليل الرواية للحديث معرضاً عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الجويني قد بالغ في الكلام، وصنف الكتب الكثيرة فيه، ثم رأى أن مذهب السلف أولى» أ.هـ.

• قلت: الكلام عنه كثير جداً لذلك حاولنا الإختصار وكذلك الإقتصار على كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»؛ لما فيه من تفاصيل دقيقة عن معتقديه فقال: «اشتهر الجويني - خاصة بعد فتنة الأشاعرة والتي بسببها جاور في الحرمين وسمي إمام الحرمين - كأحد أعلام الشافعية والأشعرية بعد تدريسه في نظامية نيسابور قرابة ثلاثين عاماً إلى أن توفي».

وقال تحت عنوان «منهج الجويني وأثره في تطور المذهب الأشعري»:

(يعتبر الجويني إمام الحرمين من أعظم أعلام الأشاعرة، ولا يكاد يذكر المذهب الأشعري إلا ويسبق إلى الذهن هذا الإمام المشهور؛ كأحد من يتمثل هذا المذهب في أقواله وكتبه، ولذلك فاستعراض عقيدته وأقواله التي تدل على أشعريته وموافقته لشيخه الأشاعرة مما لا داعي لبسطه هنا، وإنما المقصود الإشارة إلى عموم منهجه الذي طور فيه هذا المذهب، ويمكن عرض ذلك من خلال ما يلي:

أ- تجديده في داخل المذهب الأشعري، فالجويني وإن تبنى أقوال شيخه السابقين ونقلها إلا أنه

أصحاب إلى هذا، وقال: كلام الباري تعالى في الأزل لا يتصف بكونه أمراً ونهياً ووعداً ووعيداً وإنما يثبت له هذه الصفات فيما لا يزال عند وجود المخاطبين»، ثم رد الجويني على القلانسي -الذي يمثل مذهبه مذهب الكلاية-، ثم ذكر مسلكين لأئمة الأشاعرة في إثبات أن المعدوم مأمور، ثم ذكر طريقة أبي الحسن الأشعري في ذلك، ثم قال معلقاً: «هذا منتهى مذهب الشيخ [الأشعري] ❦ فأقول: إن ظن ظان أن المعدوم مأمور فقد خرج عن حد المعقول، وقول القائل: إنه مأمور على تقدير الوجود تليس، فإنه إذا وجد، ليس معدوماً، ولا شك أن الوجود شرط في كون المأمور مأموراً» -ثم قال بعد هذا الكلام مباشرة- معلناً حيرته في هذه المسألة العظيمة المتعلقة بكلام الله تعالى: «وإذا لاح ذلك بقي النظر في أمر بلا مأمور، وهذا معضل الأرب، فإن الأمر من الصفات المتعلقة بالنفس، وفرض متعلق لا متعلق له محال، والذي ذكره في قيام الأمر بنا في غيبة المأمور تمويه، ولا أرى ذلك أمراً حاقاً، وإنما هو فرض تقدير -وما أرى الأمر لو كان كيف يكون- إذا حضر المخاطب قام بنفس الأمر لإحاطة المتعلق به، والكلام الأزلي ليس تقديراً، فهذا عما نستخير الله تعالى فيه، وإن ساعف الزمان أملينا مجموعاً من الكلام ما فيه شفاء الغليل إن شاء الله تعالى» هذا منتهاه في مسألة من أهم المسائل التي نميز بها المذهب الأشعري.

٥- ويرى الجويني أن الأشاعرة وضعوا بعض الأصول مثل: نفي التجسيم عن الله ومثل نفي العلو (الجهة)، ثم ذكر أن المعتزلة عجزوا عن نصب الأدلة على استحالة كون القديم جسماً،

تمويه الموه بذكر الكسب، فإننا سنذكر سر ما نعتقد في خلق الأعمال»، ثم رجح منع تكليف ما لا يطاق، ورجح جواز ورود الصيغة به دون الطلب كقوله تعالى ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيْنَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وخلاصة قوله: «إنه يكلف المتمكن، ويقع التكليف بالممكن، ولا نظر إلى الاستصلاح ونقيضه»، فالجويني بهذا القول يكون قد بعد عن مذهب الأشاعرة في هذه المسألة، ويزيدها إيضاحاً قوله في مسألة «قدرة العبد» هل تقارن المقدور أو تسبقه.

٣- وفي مسألة الاستطاعة، أو القدرة الحادثة للعبد، ذكر مذهب أبي الحسن الأشعري أن القدرة الحادثة تقارن حدوث المقدور ولا تسبقه ثم قال بعد شرحه: «ومذهب أبي الحسن -رحمه الله- متخبط عندي في هذه المسألة»، ثم قال: «ومن أنصف من نفسه علم أن معنى القدرة التمكّن من الفعل، وهذا إنما يعقل قبل الفعل وهو غير مستحيل في واقع حادث في حالة الحدوث».

٤- وفي مسألة أزلية كلام الله تعالى والخلاف الواقع بين الكلاية والأشعرية في أزلية الأمر والنهي -وهما من أجزاء الكلام عندهم- قال: «اشتهر من مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ❦ مصيره إلى أن المعدوم وقع في العلم وجوده واستجماعه شرائط التكليف فهو مأمور -معدوماً- بالأمر الأزلي، وقد تمادى المشغبون عليه، وانتهى الأمر إلى إنكفاف طائفة من الأصحاب عن هذا المذهب، وقد سبق القلانسي رحمه الله من قدماء

كما أن نفي الجهة لا يستقيم على أصولهم أيضاً،

ب- تأويله للاستواء وللصفات الخبرية:

في العرض السابق لأقوال شيوخ الأشاعرة - قبل الجويني - تبين أن تأويل هذه الصفات كان موجوداً قبل الجويني، وليس كما اشتهر من أنه أول من تأولها، ومع ذلك فللجويني مذهب متميز فيها، قرب فيه من مذهب المعتزلة.

ويوضح ذلك أن السابقين كابن فورك ومن بعده قالوا بنفي الجهة، ثم قالوا في الاستواء: إنه بمعنى العلو بالقهر والتدبير - كما يقول ابن فورك - أو على معنى الملك - كما يقول البغدادي - لكنهم أبطلوا تأويل المعتزلة استوي باستولى، فلما جاء الجويني ذكر أن الاستواء بمعنى الاستيلاء فقال: «لم يتمتع منا حمل فلان على الممالك إذا احتوى على مقاليد الملك، واستعلى على الرقاب، وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم المخلوقات في ظن البرية، فنص تعالى عليه تنبيهاً بذكره على ما دونه، فإن قيل: الاستواء بمعنى الغلبة ينيء عن سبق مطامحه ومحاوله؟ قلنا: هذا باطل، إذ لو أنبأ الاستواء عن ذلك لأنبأ عنه القهر، ثم الاستواء بمعنى الاستقرار بالذات ينبئ عن اضطراب واعوجاج سابق، والتزام ذلك كفر»، ثم ذكر أنه لا يبعد تفسير الاستواء بالقصد، ثم ذكر التفويض ورده. وأما في «الشامل» فذكر عدة أقوال فيه: منها التفويض مع القطع بنفي الجهات والمخازيات، بحيث يكون الاستواء من الأسرار التي لا يطلع عليها الخلائق، والله تعالى مستأثر بعلمها، ثم قال: «ذهب بعضهم إلى أن المراد بالاستواء: الاقتدار

والجويني بهذا الأسلوب يبرز مذهب الأشاعرة على أنه أكثر أصالة وأقوى أدلة في نفي بعض الصفات، ونفى العلو عن الله تعالى - من المعتزلة - الذين هم أهل التجهم والتعطيل، وهذا منهج للجويني في إعلاء المذهب الأشعري يعتمد على أسلوب غريب؛ إذ لو أنه ذكر أن أصول المعتزلة لا تستقيم على نفي الصفات السبع، أو الرؤية أو أن القرآن كلام الله غير مخلوق لكان هذا معتاداً غير مستغرب، أما أن يذكر أن أصولهم لا تستقيم على نفي العلو وإنما تستقيم الأدلة على أصولنا نحن الأشاعرة فهذا هو الذي يلفت الانتباه.

٦- وفي مسألة أخبار الأحاد - وإفادتها للعلم ثم حجيتها في العقيدة - يسير الجويني في ركب غالب شيوخه في أنها لا تفيد العلم، وفي أحد المواضع في «الشامل» ذكر قولين أحدهما قول الباقلاني: إنه لا يقطع بها في القطعيات، والآخر قول الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني الذي ذكره قائلاً: «وذهب الأستاذ أبو إسحاق إلى أن الحديث المدون في الصحاح الذي لم يعترض عليه أحد من أهل الجرح والتعديل، هو مما يقضي به في القطعيات، وليس من أصله أنه يبلغ مبلغ التواتر، إذ لو بلغه لأوجب العلم الضروري، ولكنه مما يوجب العلم استدلالاً ونظراً» ثم قال الجويني: «والصحيح في ذلك طريقة القاضي»، وفي البرهان كانت عبارة قاسية جداً فيمن يقول إن خبر الواحد العدل يفيد العلم، يقول: (ذهبت الحشوية من الحنابلة، وكتبة الحديث إلى أن خبر الواحد العدل يوجب العلم، وهذا خزي لا يخفى

المشهور.

أما الصفات الخيرية فقسمان: ما عدا صفة الوجه والعين واليدين، فقد تأوله غالب الأشاعرة ومنهم أبو الحسن الطبري، والبغدادى والبيهقي وغيرهم ومشى على طريقتهم الجويني، وذلك مثل صفة القدم، والساق، والأصابع وغيرها، فالجويني ليس في مذهبه جديد في هذا، أما صفة الوجه والعين واليدين فجمهور شيوخ الجويني من الأشاعرة على إثباتها بلا تأويل، والذي اثر عنه تأويلها عبد القاهر البغدادي - كما سبق تفصيل ذلك - ولم يقل بقول البغدادي في تأويلها أحد من تلامذته، ومنهم البيهقي الذي أثبت بلا تأويل، فلما جاء الجويني قطع بتأويلها، وإن كان قد رجح عن ذلك في النظامية، يقول الجويني في الإرشاد: «ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى، والسييل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل، والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة، وحمل العينين على البصر، وحمل الوجه على الوجود» ثم شرح ذلك ورد على الذين يعتقدون أنها صفات لله تعالى لورود النصوص الصريحة بذلك، ثم يسوق الجويني كلاماً في الرد على شيوخ الأشاعرة المبتئين لهذه الصفات نهج فيه منهج المعتزلة الذين يصفون الأشاعرة حين يثبتون بعض الصفات دون بعض بأنهم متناقضون لأن مساق الصفات واحد فإما أن تثبت جميعاً أو نزول جميعاً، يقول الجويني هنا: «ومن سلك من أصحابنا سبيل إثبات هذه الصفات [أي صفات اليدين والعين والوجه] بظواهر هذه الآيات ألزمه سوق كلامه أن يجعل

والقهر والغلبة، وذلك سائغ في اللغة، شائع فيها، إذ القائل يقول: استوى الملك على الإقليم، إذا احتوى على مقاليد الملك فيه، ومنه قول القائل:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وقول الآخر:

ولما علونا واستوتينا عليهم

تركناهم صرعى لنسر وكاسر»

ثم ذكر الاعتراض الذي أورده في الإرشاد وأجاب عنه بمثل ما أجاب به هناك، ثم ذكر القول الآخر أنه بمعنى القصد والإرادة، وقول الأشعري أنه فعل فعله في العرش واستبعده، وأما في لمع الأدلة - المختصر في العقائد - فلم يذكر سوى التأويل: حيث قال: «المراد بالاستواء القهر والغلبة والعلو، ومنه قول العرب: استوى فلان على المملكة - أي استعلى عليها واطردت له، ومنه قول الشاعر:

قد استوى بشر...»، وفي «النظامية» - وهي من آخر مؤلفاته - قطع بتتزيه الله عن الاختصاص ببعض الجهات، ثم ذكر أن مذهب السلف إجراؤها على ظاهرها دون تأويل، وهو ما رجحه.

هذه خلاصة أقوال الجويني في الاستواء، ومنه يتبين أن ما اختاره في لمع الأدلة وقال بجواز القول به في الإرشاد والشامل هو قول المعتزلة، الذي رده شيوخ الجويني، كابن كلاب والأشعري والباقلاني والبيهقي وغيرهم، وبذلك يصبح الجويني أول من ارتضى هذا التأويل الاعتزالي

مما سبقه من الأشاعرة، وما تقدم - في الفقرة السابقة - دليل واضح على قربه منهم وتأثره بهم، ومن الأدلة والشواهد على ذلك ما يلي:

١- إن الجويني في مسألة كلام الله والقرآن، لما شرح مذهب الأشاعرة، ورد على المعتزلة قال: «واعلموا بعدها أن الكلام مع المعتزلة وسائر المخالفين في هذه المسألة يتعلق بالنفي والإثبات، فإن ما أثبتوه وقدروه كلاماً فهو في نفسه ثابت، وقولهم: إنه كلام الله تعالى [لعل صوابها إذا] رد إلى التحصيل آل الكلام إلى اللغات والتسميات فإن معنى قولهم: هذه العبارات كلام الله، أنها خلقه، ونحن لا ننكر أنها خلق الله، ولكن نمتنع من تسمية خلق الكلام متكلماً به، فقد أطقنا على المعنى، وتنازعنا بعد الاتفاق في تسميته، والكلام الذي يقضي أهل الحق بقدمه هو الكلام القائم بالنفس، والمخالفون ينكرون أصله ولا يشتمونه»، والجويني لم يخالف في هذا بقية الأشاعرة لأنهم يفرقون بين كلام الله القائم بالنفس، وبين القرآن المتلو، فالأول قائم بالله لا يجوز انفصاله عن الله بحال، كما لا يجوز حدوثه، بل هو أزلي كأزلية الحياة والعلم كما أنه واحد ليس بمحروف ولا أصوات أما الكلام المتلو فهم وإن صرحوا أنه كلام الله إلا أنهم عند التحقيق يقولون: إن هذا الكلام - بعبارة - فهمه جبريل أو غيره من الله، ولذلك فهو حكاية لكلام الله أو عبارة عنه، فالقرآن المتلو على هذا القائل به هو جبريل أو غيره - وقد ذكر ما يدل على ذلك من قول الباقلاني -، لكن الجديد في قول الجويني تصريحه بأنه لا ينكر أن تكون العبارات - أي القرآن المتلو - خلق الله، وهذا مذهب المعتزلة، وإن

الاستواء والمجيء والنزول والجنب من الصفات، تمسكاً بالظاهر، فإن ساق تأويلها فيما يتفق عليه، لم يبعد أيضاً طريق التأويل فيما ذكرناه، ولا شك أن الجويني معه الحق فيما يقول، لأن تأويل شيوخه لصفات الاستواء والنزول والمجيء ليس بأولى من تأويل الصفات الخيرية، ودلالات النصوص واحدة.

وفي الشامل تأول الجويني النصوص الواردة في العين، أما في النظامية فقد رجع عن التأويل فيها كلها إلى التفويض.

ومما سبق يتبين أن الجويني وإن كان قد سبق إلى تأويل الاستواء والوجه واليدين والعين - إلا أن مذهبه فيها تميز بأمرين:

الأول: اختيار تأويل الاستواء بالاستيلاء والملك - كقول المعتزلة - وهذا التأويل بالذات رده شيوخ الأشاعرة ومنهم عبدالقاهر البغدادي الذي قال بعد أن رد تأويل المعتزلة بأن الصحيح تأويل العرش على معنى الملك أي أن الملك ما استوى لأحد غيره، وهذا القول للبغدادي ليس ببعيد من قول المعتزلة، ومع ذلك فلم يجسر على مخالفة شيوخه الذين ردوا تأويل المعتزلة للاستواء. فلما جاء الجويني أزال هذا الحاجز، ورأى أنه لا فرق بين التأويلين، ولذلك نص على تأويل المعتزلة واختاره.

الثاني: التأويل الصريح لصفة الوجه واليدين والعين، مع إلزام الأشاعرة أن تأويلها لازمهم كتأويل الاستواء والنزول.

ج- قربه من المعتزلة ومذهبهم:

يجمع الباحثون على تأثر الجويني بالمعتزلة أكثر

ويحسن الشيء لعينه أنه يدرك ذلك عقلاً من غير إخبار مخبر، ثم رد على المعتزلة في قولهم هذا وهذا يدل على اطلاعه على كتبهم، ومعرفته بأقوالهم.

٣- وفي مسألة المخاطب إذا خص بالخطاب ووجه الأمر إليه وهو في حالة إتصال الخطاب به هل يعلم أنه مأمور، رجح الأشاعرة أنه يعلم، وقال المعتزلة: إنه لا يعلم إلا بعد مضي زمان الإمكان الذي يسعه فعل المأمور به، وقد رجح الجويني مذهب المعتزلة وقال «المختار ما عزي إلى المعتزلة في ذلك».

٤- وللجويني صلة خاصة بكتب أبي هاشم الجبائي، الذي يرد في كتبه كثيراً، وأقرب مثال على ذلك قول الجويني بالأحوال، وتأكيده على ذلك بعد أن ذكر تردد الباقلاني في القول بها، وما يلاحظ أن الباقلاني لما قال بالأحوال لم يوافق أبا هاشم الجبائي في أن الحال لا معدومة ولا موجودة، ولا معلومة ولا مجهولة - كما سبق بيان قوله - لكن الجويني وافق الجبائي في عدم اتصاف الحال بالوجود والعدم، وإن قطع بأنها معلومة مقدورة مرادة، مع تفسير معين لهذه المعاني.

ومن الأدلة على صلة الجويني بأبي هاشم دفاعه عنه فيما نسب إليه في مسألة تعريف العلم، وأن علم المقلد هل يعتبر علماً أو لا، يقول: «نقول: عقد المقلد إذا لم يكن له مستند عقلي فهو على القطع من جنس الجهل، وبيان ذلك بالمثال: إن من سبق إلى عقده أن زيدا في الدار، ولم يكن فيها، ثم استمر العقد، فدخلها زيد، فحال المعتقد

خالفهم في أن الكلام هو الكلام القائم بالنفس، ولتوضيح قول الجويني هذا ننقل ما ذكره الإيجي في المواقف - الذي يعتبر من أهم كتب الأشاعرة التي استقر عليها مذهبهم في القرون المتأخرة، يقول - حول صفة الكلام -: «وقالت المعتزلة: أصوات وحروف يخلقها الله في غيره، كاللوح المحفوظ، وجبريل أو النبي، وهو حادث. وهذا لانكره، لكننا ثبت أمرًا وراء ذلك، وهو المعنى القائم بالنفس... ثم نزع أنه قديم، لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى، ولو قالت المعتزلة: إنه هو إرادة فعل يصير سبباً لاعتقاد المخاطب علم التكلم بما أخبره به، أو إرادته لما أمر به لم يكن بعيداً - لكني لم أجده في كلامهم - إذا عرفت هذا فاعلم أن ما يقوله المعتزلة: وهو خلق الأصوات والحروف، وكونها حادثة قائمة فنحن نقول به، ولا نزاع بيننا وبينهم في ذلك، وما نقوله من كلام النفس فهم ينكرون ثبوته».

فالجويني في نصه السابق يخفف من حدة المعركة بين الأشعرية والمعتزلة في مسألة خلق القرآن، ويصرح بأن المذهب الأشعري يعارض قول المعتزلة، ومن ثم فالخلاف معهم في أنهم لا يثبتون الكلام النفسي.

٢- دفاعه عن المعتزلة فيما نقل من مذاهبهم، فمثلاً في مسألة التحسين والتقيح العقلي الذي قال به المعتزلة يقول الجويني: «واضطرب النقلة عنهم في قولهم يقبح الشيء لعينه أو يحسن، فنقل عنهم أن القبح والحسن في المعقولات من صفات أنفسها ونقل عنهم أن القبح صفة النفس، وأن الحسن ليس كذلك، ونقل ضد هذا عن الجبائي، وكل ذلك جهل بمذهبهم، فمعنى قولهم يقبح

عالم الطبايع، وهذه العبارات وإن كانت مستكبرة في الإسلام، فهي محومة على الحقائق».

٢- مسألة علم الله بالجزئيات، التي أنشأت جدلاً بالنسبة للجويني، وهل وافق الفلاسفة في قولهم: إن الله يعلم الكلليات دون الجزئيات، والحق أن عبارة الجويني موهمة وذلك حين يقول: «وبالجملة علم الله تعالى إذا تعلق بجواهر لا تنهى فمعنى تعلقه بها استرساله عليها من غير فرض تفصيل الآحاد»، وقد شنع عليه من العلماء الإمام المازري وقال: «إنما سهل عليه ركوب هذا المذهب إدمانه النظر في مذهب أولئك»، والجويني الذي قال العبارة الموهمة السابقة هو الذي يقول في نفس الكتاب «إن الرب تعالى كان عالماً في أزله تفاصيل ما يقع فيما لا يزال» وهذا نص في إثبات علم الله بالجزئيات، ولذلك دافع السبكي -مجتق- في طبقاته عن الجويني وأطال الكلام حول هذه المسألة وأتى بالنقول من كتب الجويني الأخرى كالشامل والإرشاد، كما نبه إلى النص الذي نقلناه آنفاً من البرهان وهي نقول تدل على إثباته لعلم الله بالجزئيات».

٣- ومن معالم تأثره بالكتب الفلسفية ما هو واضح في منهجه من التحديد الدقيق للمصطلحات في كتبه، فهو قبل أن يبدأ في الكلام في أي باب يبدأ بتعريف المصطلحات والتعريفات، وتأخذ هذه المقدمات -أحياناً- قسطاً كبيراً من كتبه، وهذا النهج الذي سلكه الجويني ظهر جلياً في كتب متأخري الأشعرية، حيث يصل الأمر أن تبلغ المقدمات أكثر من ثلثي الكتاب قبل أن يدخل المؤلف في المقصود من حرف العين

لا يختلف وإن اختلف المعتقد، وعن ذلك نقل النقلة عن عبدالسلام بن الجبائي -وهو أبوهاشم- أنه كان يقول: العلم بالشيء والجهل به مثلان، وأطال المحققون ألسنتهم فيه، وهذا عندي غلط عظيم في النقل، فالذي نص عليه الرجل في كتاب الأبواب: إن العقد الصحيح مماثل للجهل، وعني بالعقد اعتقاد المقلد».

وفي مسألة الصلاة في الدار المغصوبة ذكر قول أبي هاشم الجبائي: إنها لا تصح، وبعد كلام ذكر معارضته المعارضين لكلامه ثم قال: «وأبو هاشم لا يسلم ذلك ولا أمثاله، وليس هو ممن تزعه التهاويل»، ويذكر في إحدى المسائل أنه اطلع على مصنفاته.

د- صلته بالفلسفة وعلوم الأوائل:

لم يكن الجويني فيلسوفاً، أو متبنياً لأفكار الفلاسفة، وإنما اطلع على كتبهم واستفاد منها في تأصيل المذهب الأشعري في مجوئه الكلامية ولذلك جاء تفكيره -كما عبر البعض- متسماً بنزعة فلسفية عميقة، وتأثر الجويني بكتب الأوائل من الفلاسفة تمثل فيما يلي:

١- نقوله عنهم، يقول في مسألة إحاطة الإنسان بأحكام الإلهيات وحقائقها: «أقصى إفضاء العقل إلى أمور جلية منها، والدليل القاطع في ذلك على رأي الإسلاميين: إن ما يتصف به حادث، وموسوم بحكم النهاية، يستحيل أن يدرك حقيقة ما لا يتناهى، وعبر الأوائل عن ذلك بأن قالوا: تصرف الإنسان في المعقولات بفيض ما يحتمله من العقل عليه، ويستحيل أن يدرك الجزء الكل، ويحيط جزء طبيعي له حكم عقلي بما وراء

الفقه، فكما أنه خالف متكلمي أهل السنة في القول بالواسطة أولاً، ثم وافق أباهاشم الجبائي في أقوال له كثيرة... تراه يخالفهم أيضاً في محاولته مزج المنطق الأرسططاليسي في الأصول، ويمهد الطريق بذلك لتلميذه أبي حامد الغزالي، وقد أدخل الجويني مسائل كلامية كثيرة في أصول الفقه ومنها صيغ الأمر، والكلام النفسي، وعلم الله، وتكليف مالا يطاق، والاستطاعة، والمعجزة، والتحسين والتقييح وغيرهما.

و- حيرة الجويني ورجوعه:

لما كان الجويني ممن خاض في مسائل علم الكلام أكثر ممن سبقه، وما تميزت به شخصيته من استقلال واعتداد، بحيث لا يرى غضاضة في مخالفة شيوخه وتزييف أقوالهم أحياناً ولو كانوا أعلاماً كالأشعري، والباقلاني، وابن فورك، وأبي إسحاق الإسفرائيني وغيرهم، لهذا ولما يحسب من قصده الحق وتجرده فقد برز في كتبه ما يدل على تراجع عن بعض أقواله، وانتهاء الأمر عنده إلى الحيرة ويمكن عرض الشواهد التالية من كتبه.

١- في أثناء جواب الجويني عن المطاعن التي وجهت إلى اللع للأشعري، ومنها استدلاله في إثبات حدث العالم بالنظفة وأنه لم يوضح الدلالة على حدثها القائم على إثبات الأعراض، وبعد مناقشات يقول الجويني: «ثم نقول: لا يتوقف ثبوت حدوث العالم على إثبات الأعراض، ولكن من علم تعاقب الأحوال المتناقضة على بعض الذوات، علم استحالة عروه منها، فهذا يفضي به إلى العلم بحدث الذات، وإن لم يتعرض لكون الأحوال موجودات وكونها اختياراً للذات، فلم

الكتاب وهو البحث في الإلهيات، ومن الأمثلة على ذلك كتاب شرح المقاصد، والمواقف وشروحه.

ه- الفقه وأصوله عند الجويني وعلاقة ذلك بمذهبه الكلامي:

يعتبر الجويني من أئمة الشافعية، وقد سبقت الإشارة إلى أنه كتب كتاباً يفضل فيه مذهب الشافعي ويرى أنه الأحق بالاتباع، وهو ما صرح به أيضاً في البرهان.

ومن الأمور الملفتة والبارزة في منهجه إدخاله مسائل المنطق والكلام في أصول الفقه، ولما كان كتابه من الكتب الأصولية المتقدمة فقد تأثر بمنهجه هذا من جاء بعده من الأشاعرة وغيرهم مثل الغزالي والرازي والآمدي وغيرهم.

يقول النشار في عرضه لمسألة إدخال المنطق الأوسطي في أصول الفقه: «أما الأشاعرة فقد احترزوا بأصولهم عن منطق أرسطوا، ونجد هذا واضحاً لدى عدو ممتاز اليوناني -أبي بكر الباقلاني- وهو شخصية ضخمة لم تبحث بعد، ولم يصل إلينا إنتاجها الأصولي إلا خلال كتب المتأخرين أيضاً».

«ولكن ما لبث علم الأصول أن اتجه وجهة أخرى على يد إمام الحرمين (٤٧٨هـ)، وقد كان المظنون أن إمام الحرمين سار على منهج المدرسة الكلامية الأصولية الأولى، إلا أنه تسنى لي بحث مخطوطة نادرة لكتاب «البرهان» فتبين لي أنه وإن كان إمام الحرمين خالف المنطق الأرسططاليسي في نقاط كثيرة إلا أنه تأثر به إلى حد ما، بل قد تجد عنده أول محاولة لمزج منطق أرسطو بأصول

الطرق عندي في المسألة ادعاء الضرورة، ومن لم يسلك هذا المسلك أولاً اضطرت الحاجة إلى سلوكه آخرًا، وهذا الذي يدعي فيه الجويني الضرورة كتب حول الاستدلال له كلاماً طويلاً.

٢- حيرته في مسألة هل المعدوم مأمور؟ وقد تقدم كلامه في ذلك حين قال: وهذا مما نستخير الله تعالى فيه.

٣- في مسألة قدرة العبد ذكر في الشامل والإرشاد ولمع الأدلة أنه لا تأثير لها كما هو مذهب جمهور الأشاعرة ثم رجع في النظامية إلى أن لها تأثيراً.

٤- ومن الأمور المهمة رجوعه في نظريته إلى السلف، فإنه قال في كتابه -الكافية في الجدل- في الجواب عن الاعتراض الذي يقول: إن السلف لم يستخدموا بعض أنواع القياس في الرد على الخصم فقال بعد ذكر عدة أجوبة: «وأيضاً فإنهم [أي السلف] لما علموا أنه قد يكون بعدهم من لعل الله سبحانه يخصه بمجودة قريحة، وزيادة فهم، وفطنة وذكاء... لم يطولوا واقتصروا على النبذة والإشارة»، فهذه العبارات توحى بتجهيل وسلبية للسلف، لكنه يقول عنهم في الغيائي الذي ألفه بعد النظامية فهو من آخر كتبه -موصياً مغيث الدولة الذي هو نظام الملك- قائلاً: «والذي أذكره الآن لائقاً بمقصود هذا الكتاب أن الذي يحرص الإمام عليه جمع عامة الخلق على مذاهب السلف السابقين، قبل أن نبغت الأهواء، وزاغت الآراء، وكانوا -رضي الله عنهم- ينهون عن التعرض للغوامض والتعمق في المشكلات، والإمعان في ملابس العضلات، والاعتناء بجمع

يتوقف إذا إثبات حدث الجواهر على إثبات الأعراض، هكذا قال ابن مجاهد والقاضي رضي الله عنهما، فاستبان بما قلناه أنه لا يتوقف العلم بحدث العالم على العلم بثبوت الأعراض، فإن المقصد يثبت دون ذلك».

فالجويني يصرح هنا بأن دليل حدوث العالم لا يتوقف على دليل حدوث الأعراض، ولكنه لما أخذ يرد على الكرامية في مسألة القول بأن الله جسم قال: «وسبيل الكلام أن يسألوا عن دلالة حدث العالم، فإن ترددوا فيها، ولم يستقلوا بليزادها بأن عمزهم عن قاعدة الدين، وأصل المعارف، فإن السبيل الذي به تتوصل إلى معرفة المحدث ثبوت الحدث، وإن راموا ذكر الدلالة على حدث الأجسام، لم يطردوا دلالة إلا تقرر عليهم مثلها في الجسم الذي حكموا بقدمه»، ومن أصول أدلة حدوث العالم عند الجويني أن الجواهر لا تخلو من الأعراض.

فالجويني في رده على الكرامية سد طرق إثبات حدوث العالم إلا بطريق حدوث الأجسام والأعراض، وهو هناك في رده على خصوم الأشعري يصرح بأنه لا يتوقف إثبات حدوث الجواهر على حدوث الأعراض؟.

وقد رجح الجويني في إثبات الصانع ادعاء الضرورة في أن هذا العالم لا بد له من خالق دون الدخول في طرائق الاستدلال، يقول الجويني بعد كلام ومناقشات حول ما ذكره الأشعري من أدلة إثبات الصانع وأن هذا الكون لا بد له من خالق كما أن البناء لا بد من بان والكتابة لا بد لها من كاتب -: «قال- عبد الملك بن عبد الله: أسد

عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجويني».

د- وقال أبو الحسن القيرواني الأديب - وهو من تلاميذ الجويني -: سمعت أبا المعالي يقول: «يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به».

وقد حاول السبكي رد هذه الأقوال المروية عن الجويني بأساليب معهودة عند السبكي حين يتعلق الأمر بالطعن على الأشاعرة.

٧- رجوع الجويني في النظامية:

اشتهر عن الجويني أنه رجع في النظامية وأبرز ما رجع فيه مسألتان:

أ- مسألة القدرة الحادثة وقوله: إنها مؤثرة بعد أن كان يرى أنها غير مؤثرة - وقد سبقت الإشارة إلى ذلك -.

ب- مسألة الصفات الخيرية، فإنه قال: «اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق اعتقاد فحواها، وإجراؤها على موجب ما تبتدره أفهام أرباب اللسان منها، فرأى بعضهم تأويلها والتزام هذا المنهج في أي الكتاب وما يصح من سنن الرسول ﷺ، وذهب أئمة السلف إلى الانكشاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردّها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى، والذي نرتضيه رأياً، وندين الله به عقلاً اتباع سلف الأمة، فالأولى الاتباع وترك الابتداع، والدليل السمي القاطع في ذلك: أن إجماع الأمة حجة متبعة، وهو مستند معظم الشريعة.

وقد درج أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم

الشبهات، وتكلف الأجوبة عما لم يقع من السؤال، ويرون صرف العناية إلى الاستحاثات على البر والتقوى، وكف الأذى، والقيام بالطاعة حسب الاستطاعة، وما كانوا ينكفون - رضي الله عنهم - عما تعرض له المتأخرون عن عي وحصر، وتبلد في القرائح، هيئات، قد كانوا أذكى الخلائق أذهاناً، وأرجحهم بياناً».

٥- حيرته في مسألة العلو - وقصته مع الهمداني مشهورة -، وقد صرح بالحيرة في هذه المسألة في النظامية بعد كلام طويل.

٦- رجوعه عن علم الكلام، وهو من الأمور المشهورة التي لا ينازع فيها إلا من يحمل في قلبه تعصباً أعمى للأشاعرة وعلومهم الكلامية، ومن أقواله في رجوعه:

أ- مارواه الفقيه غانم الموشيلي: سمعت الإمام أبا المعالي يقول: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام».

ب- ما حكاه أبو الفتح الطبري الفقيه قال: دخلت على أبي المعالي في مرضه، فقال: اشهدوا عليّ أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأنني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور».

ج- وروي عنه أنه قال: «قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري

١٩٨٩- ابن شابور البغدادي*

المقريئ: عبدالمكك بن علي بن شابور بن الحسين البغدادي الخزقي، أبونصر.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن أحد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم المسلم بن علي بن إسحق بن الفرج المصري، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان عارفاً بالقراءات ووجوهها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقريئ متصدر ناقل معروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسة.

١٩٩٠- الهروي*

اللفوي، المفسر: عبدالمكك بن علي الهروي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان مؤذناً بهراة، وقرأ عليه أكثر فضلائها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ذكره الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) وعده من أهل البدع

على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها، وهو صفوة الإسلام، والمستقلون بأعباء الشريعة...»، ورجوع الجويني في النظامية لم يكن رجوعاً كاملاً إلى مذهب السلف في جميع مسائل العقيدة وعلم الكلام، والدليل على ذلك:

١- أن رجوعه بالنسبة للصفات كان إلى التفويض، وليس هذا مذهب السلف.

٢- أن الجويني أبقى على بعض المسائل وعرضها كما هي في مذهبه الأول ومنها مسألة حدوث الأجسام، وكلام الله، ومنع حلول الحوادث التي هي مسألة الصفات الاختيارية، والرؤية بلا مقابلة، كما أنه أول بعض الصفات مثل المحبة أولها بالإرادة، وفي الإيمان ذكر أولاً أنه التصديق، ثم ذكر عند الكلام على زيادة الإيمان ونقصانه قول السلف: إنه معرفة بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، وقال: «هذا غير بعيد في التسمية»، لكنه ذكر بعده القول الآخر؛ إنه التصديق، ولم يرجح بينهما.

هذا هو الجويني في أحواله وأقواله، ومما سبق يتبين كيف خطا بالمذهب الأشعري نحو الاعتزال، والتأصيل الكلامي) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «نهاية المطلب في دراية المذهب»، و«الشامل»، و«تفسير القرآن» وغير ذلك.

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/١١٣)، الوافي (١٩/١٨٢)، غاية النهاية (١/٤٦٩).

* معجم المفسرين (١/٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٦٠)، بغية الوعاة (٢/١١١)، كشف الظنون (١/٤٤٧)، الوافي (١٩/١٨٣).

بن أبي المنلا البايي الحلبي الشافعي، جمال الدين،
ويعرف بعُيُود.

وولد: في حدود سنة (٧٦٦هـ) ست وسبعين
وسبعمائة.

من مشايخه: العز الحاضري، والشرف
الأنصاري، وابن صديق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل بالفقه والعريبة
والقراءات... وناب في الخطابة بالجامع، ولم يكن
صيناً... تقدم في العريبة والقرآن وشغل الناس
كثيراً، وأخذ عنه جمع جم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ناب في الخطابة والإمامة
بالجامع الأموي بجلب وجلس للإقراء بها وانتفع
به الناس، وكان إماماً عالماً بالعريبة والقراءات
متقدماً فيهما فاضلاً بارعاً خيراً ديناً منجماً عن
الناس، قليل الرغبة في مخالطتهم عفيفاً لا يقبل
من أحد شيئاً»

وقال: «أثنى عليه ابن خطيب الناصرية وقال أنه
رفيقه في الطلب على المشايخ وصار إماماً في
النحو والقراءات وغيرها مع الدين والمداومة
على الاشتغال والاشغال بحيث انتفع به جماعة
من الأولاد وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في الفقه مما ليس في
الرؤضة وأصلها والمنهاج.

والأهواء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.
من مصنفاته: «المتخب من تفسير الرماني»،
و«المحيط في اللغة» وغيرهما.

١٩٩١- أبو مروان الغرناطي*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن علي بن طاهر
بن محمد بن منتصر المري الغرناطي، أبو مروان.

من مشايخه: داود بن يزيد السعدي لازمه
وعول عليه، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً جليلاً،
ذكياً فائقاً، عارفاً بالنحو والأدب واللغة، من
أعظم الناس حياءً وأتمهم ورعاً... وأخذ العلم
عن غيره، وقرأ عليه كثير من أهل بلده، وانتفعوا
به، ومات شهيداً، خرج قاصداً لصلاة الصبح
بالجامع فقتل في الطريق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة،
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: هو ابن ثمان
وخمسين سنة، وهو أقرب.

١٩٩٢- البايي الحلبي*

اللغوي، المقرئ: عبد الملك بن علي بن أبي المنى
بن عبد الملك بن عبدالله بن عبد الباقي بن عبدالله

* بغية الرواة (١١١/٢).

* بغية الرواة (١١١/٢)، إنباء الغمر (٤٠٠/٨)، الضوء

(٨٧/٥)، الشذرات (٣٣٦/٩).

١٩٩٣- الأصمعي *

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمَع، الأصمعي البصري الأخباري، أبو سعيد.

ولد: سنة بضع وعشرين ومئة، وقيل: (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومئة.

من مشايخه: ابن عون، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن معين، ونصر الجَهْضمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ما معنى محرماً؟ قال الكسائي: إحرار بالحج، فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر أنه أيضاً في شهر حرام، يقال: أحرم

إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا؟ إلا فما أراد؟ فقال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى ليل محرماً

فتولى لم يتمتع بكفن

أي إحرار لكسرى؟ فقال الرشيد: ما تطاق فما المعنى؟ قال: كل مَنْ لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرّم لا يحل شيء منه. فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا أصمعي؟ أ.هـ.

• تهذيب الكمال: قال إبراهيم الحري: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة. أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي. أ.هـ.

• السير: قال المبرّد: كان الأصمعي مجراً في اللغة لا تعرف مثله فيها.

وقال الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

وقال ابن معين: كان الأصمعي من أعلم الناس في فنه.

وقد أثنى أحمد بن حنبل على الأصمعي في السنّة. أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام زمانه في اللغة وقال أبو داود: صدوق، وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله ﷺ كما يتقي أن يفسر القرآن.

قال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي: كان الأصمعي صدوقاً في كل شيء من أهل السنة.

* تاريخ بغداد (٤١٠/١٠)، المنتظم (٢٢١/١٠)، إنباه الرواة (١٩٧/٢)، وفيات الأعيان (١٧٠/٣)، تهذيب الكمال (٣٨٢/١٨)، العبر (٣٧٠/١)، السير (١٧٥/١٠)، ميزان الاعتدال (٤٠٨/٤)، الروافي (١٨٧/١٩)، غاية النهاية (٤٧٠/١)، تهذيب التهذيب (٤١٥/٦)، النجوم (١٩٠/٢)، بغية الوعاة (١١٢/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٠/١)، الشذرات (٧٦/٣)، مشاهير علماء البصرة (١٠٤)، معجم المفسرين (٣٣٤/١)، الأعلام (١٦٢/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤٢٨/٥)، الجرح والتعديل (٣٦٣/٥)، الفهرست (٦٠)، الأنساب (١٧٧/١)، الكامل (٤١٨/٦)، البداية والنهاية (٢٧٠/٧)، تقريب التهذيب (٦٢٦)، روضات الجنات (١٤٩/٥)، كتاب «الاشتقاق» تحقيق الدكتور سليم النعيمي - مطبعة أسعد بغداد - (١٩٦٨م)، المسائل الاعتزالية (١٢٩/١).

الدكتور سليم النعيمي (ص ٨):

«كان يتجنب القياس ولا يعمل به، لأنه كان يرى رأي أهل الحديث الذين يعتقدون بأن العمل بالقياس في تفسير القرآن والحديث، يسبب الاختلاف في الرأي، ويسمح لدخول البدع في الدين، ولذلك لم يفسر القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير اشتقاق في القرآن. وكان يأخذ على أبي عبيدة تفسيره للقرآن بالرأي» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: قال الأصمعي: قال لي شعبة: لو تفرغت لجنتك.

وقال أيضاً: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله عليه السلام: (من كذب علي متعمداً فليتبؤ مقعده من النار).

وقال أيضاً: أحفظ ستة عشر أرجوزة.

ومن شعره: ما قاله في جعفر البرمكي:

إذا قيل من الندى والعلسى

من الناس قبل الفتى جعفر

وما إن مدحت فتى قبله

ولكن بني جعفر جوهر

وفاته: سنة (٢١٥هـ)، وقيل: (٢١٦هـ)، وقيل:

(٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٥هـ) خمس عشرة، وقيل:

ست عشرة، وقيل: أربع وعشرين، وقيل: خمس

وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: وصف كتباً أكثرها مختصرات،

وقد فقد جُلّها، ومنها «كتاب الهمزة»، و«كتاب

المقصور والمدود»، و«كتاب الصفات»...

فأما ما يحكي العوام وسُقّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما إفتعله الأصمعي، ويحكون أن رجلاً رأى ابن أخيه عبدالرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعد في الشمس يكذب على الأعراب! فهذا باطل نعوذ بالله منه...

وقال أبو قلابة عبدالملك بن محمد: سألت الأصمعي، ما معنى قول رسول الله ﷺ (الجار أحق بسقبة)؟ فقال: أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ، ولكن العرب تزعم أن السقبة: الزريق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق سني، من التاسعة» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «لقد كان الأصمعي ذا فطنة وحضور ذهن، وذكاء متقد، ومعرفة واسعة باللغة والشعر والنوادر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان الرشيد يسميه (شيطان الشعر)، قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر.

وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلم بالشعر وأحضرهم حفظاً» أ.هـ.

• المسائل الاعتزالية: «والذي كان معروفاً عند أئمة السنة الإنكار على الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة، وهم الذين أطلقوا القول بأن الإسم غير المسمى ولهذا يروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنهم قالوا: إذا سمعت الرجل يقول، الإسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الاشتقاق) للأصمعي

١٩٩٤ - ابن قطن*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن قطن المهري القيرواني، أبو الوليد.

من مشايخه: لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية، منهم ابن الطرمح الأعرابي، وأبو المنيع الأعرابي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه أهل القيروان.

كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «وكان شاعراً خطيباً بليغاً، من عقلاء العلماء وجواداً كريماً لا يمسك درهماً» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ أهل الأدب بالمغرب.. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم وأشعارهم» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ اللغة والنحو والرواية، ورئيسها المقدم في عهده وزمانه» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان شيخ أهل اللغة والرواية ورئيسهم وعميدهم والمقدم في زمانه وبلده.. وذكر في الطبقة الرابعة من فقهاء مدينة القيروان وعبادها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «اشتقاق الأسماء»، و«تفسير مغازي الواقي» و«الألفاظ».

* الكامل (١٩٠/٧) وفيه توفي ٢٥٤، إنباه الرواة (٢٠٩/٢)، البلغة (١٣٧)، تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٦) ط. تدمري، الوافي (١٩٣/١٩)، رياض النفوس (٤٠٣/١)، البغية (١١٤/٢)، الأعلام (١٦٢/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٠/٢)، كشف الظنون (١٠٢/١).

١٩٩٥ - أبو مروان المالقي*

النحوي، المقرئ: عبد الملك بن مجبر بن محمد البكري المالقي، أبو مروان.

من مشايخه: أبو الحسين بن الطراوة، وأبو عبدالله ابن مزاحم وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن صالح بن خلف، وأبو زيد السهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب... وشهر بالنبل والفضل» أ.هـ.

١٩٩٦ - الثعالبي*

اللغوي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي^(١)، النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسام صاحب

* الذيل والتكملة (٤٦/١/٥)، بغية الرعاة (١١٤/٢)، تكملة الصلة (٧٨/٣).

* وفيات الأعيان (١٧٨/٣)، السير (٤٣٧/١٧)، العبر (١٧٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري، الحلة السرياء (٢٦٣/١)، البداية والنهاية (٤٧/١٢)، الوافي (١٩٤/١٩)، روضات الجنات (١٦٢/٥)، الأعلام (١٦٣/٤)، مفتاح السعادة (٢٣١/١)، الشذرات (١٥١/٥)، هدية العارفين (٦٢٥/١)، كشف الظنون (١٤/١)، «التوفيق للتلفيق» تحقيق هلال الناجي وزهير زاهد - عالم الكتب بيروت، ط (١) لسنة (١٤١٧هـ).

(١) والثعالبي: نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فزاًء.

والشيعة، وليس هناك دلالة كاملة على تشيعه، إلا نقولاته في تأليفه ومسكنه في نيسابور المنوّه إلى الميل نحو التشيع فليحذر ذلك، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ)، وقيل: (٤٣٠هـ) تسع وعشرين وأربعمائة، وقيل: ثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «فقه اللغة»، و«يتممة الدهر»، أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره «سحر البلاغة» وغير ذلك.

١٩٩٧- ابن باتانة*

المقري: عبد الملك بن محمد بن يوسف بن باتانة، أبو الحسن المغربي.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي العز محمد المختار بن المؤيد بالله، ومن أبي بكر محمد بن عبد الباقي البراز وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أحمد، وأبو بكر محمد ابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن علي بن عمر الليثي المقري بخطه قال أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن يوسف المقري: سمعت منه عن عمر بن مظفر وكان من المتقنين والحفاظ المجودين والأئمة المحققين. يعطي الحروف حقوقها في تلاوته. حسن طريقته» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/١٣٩-١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧ ط. تدمري).

(الذخيرة) في حقه: كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان يلقب بحافظ زمانه» أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس، بارعاً مفيداً» أ.هـ.

• روضات الجنات: «له كتاب «من غاب عنه المطرب» يشتمل على محاسن الألفاظ الدعجة وبدائع المعاني الأربعة من الربيعيات والغزليات والخمريات والأخوانيات» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (التوفيق للتلفيق) هلال ناجي، وزهير زاهد (ص ٩):

«ولقد نهل أبو منصور من لذائذ العيش ما سمح به عمره وزمنه، وخلف لنا أنموذجات كثيرة من شعر الغزل والخمرة، وليس يخفى أنه أمضى عهد صباه وشبابه في نيسابور وهي إحدى جنان الدنيا، وربما كانت أبياته التالية خير أنموذج لشعر اللهو الذي كتبه في صباه:

هذه ليلة لها بهجة الطا

ووس حُسناً ولوئها العُـداف

رَقَد الدهر فاتبهننا وسارة

ناه حَظاً من السرور الشافي

بُـدَام صافٍ وِجَلٌ مُصافٍ

وحبيبٍ وافٍ وسعدٍ مُـوافٍ

قلت: وهو يميل إلى التشيع، فذلك ملاحظة من كتبه، في نقله عن أئمة أهل البيت عند الإمامية

٢٠٠٠ - ابن هشام صاحب السيرة*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن هشام بن أيوب،
أبو محمد، الذهلي الحميري المعافري البصري،
نزىل مصر.

من مشايخه: زياد بن عبدالله البكائي صاحب
ابن إسحق، وعبدالوارث المتتوري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم
البرقي، وأخوه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن هشام نحويّاً أديباً
إخبارياً فاضلاً رحمه الله».

وقال: «وتفه أبو سعيد بن يونس» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري النحوي... قال
المنزني: قدم علينا الشافعي، وكان بمصر عبد الملك
بن هشام، وكان علامة أهل مصر بالعريسة
والشعر، فليل له في المسير إلى الشافعي، فتأقل،
ثم ذهب إليه، فقال: ما ظننت أن الله يخلق مثل
الشافعي» أ.هـ.

• البداية: «راوي السيرة عن زياد بن عبدالله
البكائي عن ابن إسحاق مصنفها، وإنما نسبت
إليه فيقال سيرة ابن هشام، لأنه هذبها وزاد فيها
ونقص منها وحرر أماكن واستدرك أشياء».

* إنباء الرواة (٢/٢١١)، وفيات الأعيان (٣/١٧٧)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، البداية
والنهاية (١٠/٢٩٤)، السير (١٠/٤٢٨)، السوافي
(١٩/٢١٤)، الشذرات (٣/٩١)، بغية الوعاة
(٢/١١٥)، الأعلام (٤/١٦٦)، معجم المؤلفين
(٢/٣٢٣).

١٩٩٨ - الوشقي*

النحوي: عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك
الوشقي، ويعرف بابن الصّقليل.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن
سعيد بن أبي زيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحويّاً جليلاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

١٩٩٩ - أبو المجد القرشي*

النحوي، المقرئ: عبد الملك بن نصر بن
عبد الملك بن عتيق بن مكّي، الشيخ الإمام شرف
الدين، أبو المجد، القرشي الفهري.

ولد: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «واشغل بالأدب، وبرع فيه، واشتهر
باللغة والنحو وانتفعوا به» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: اشتهر باللغة
والنحو وبرع في الأدب وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢/١١٥).
* الوافي (١٩/٢١٣)، بغية الوعاة (٢/١١٥).

من مصنفاته: له «تحفة العرب وطرفة المغرب» رتبته على أبواب في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل. و«تقويم البيان وتحرير الأوزان».

٢٠٠٢ - ابن غلبون*

المقري: عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك الحلبي الشافعي، أبو الطيب.

ولد: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على إبراهيم بن عبدالرزاق، ونظيف بن عبدالله، ونصر بن يوسف المجاهدي وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه ولده، والحسن بن عبدالله الصقلي، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ذكره الثعالبي في كتابه (البيضة) فقال: كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفنناً في سائر علوم الأدب...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو علي الغساني: كان ثقة خيراً».

قال أبو عمرو الداني: كان حافظاً للقراءة

* تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢١)، تاريخ دمشق (٣٧/١٨٧)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٧)، العبر (٣/٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٥٥)، الوافي (١٩/٢٢٣)، غاية النهاية (١/٤٧٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٣٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٠٠)، الشذرات (٤/٤٧٨)، تاريخ التراث العربي (١/٤٧)، الأعلام (٤/١٦٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٢٤).

وقال: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٨هـ) وقيل (٢١٣هـ) ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: «السيرة النبوية» المعروفة بسيرة ابن هشام، «القصائد الحميرية» في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية وغيرها.

٢٠٠١ - المسكي*

اللفوي: عبدالمنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي القرشي، أبو محمد المسكي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن برّي، وحماد الحرّاني وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وروى عنه ابن مسدي الحافظ في معجمه) فقال: ومسكّة: من أعمال الإسكندرية. وكان علامة ديار مصر أدباً ونحواً وشيخ مجونها لعباً وهواً، له النوادر الغريبة والأبد العجيبة. أكثر عن ابن بري. وكان يذكر أنه سمع من السلفي ومن العثماني» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة مصر في النحو... وروى

ديوان ابن هانئ المغربي بسند غريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، بغية الرواة (٢/١١٥)، الأعلام (٤/١٦٧)، الوافي (١٩/٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٢٣).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان له تحقق بالعلوم على تفاريقها وأخذ في كل فن منها وله تقدم في حفظ الفقه وبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها، وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشغوف عليهم» أ.هـ.
- صلة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً جليلاً عارفاً بالنحو والأدب واللغة بارعاً شاعراً مطبوعاً شهير الذكر علي الصيت» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في العربية واللغة والتفسير، ولي الحسبة والشرطة وحدث سيرته» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشغوف عليه... واضطرب في روايته قبل موته بقليل لإختلال أصابه من علة خدر، فطاولته فترك الأخذ عنه» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان آية في الذكاء بيته عريق في العلم والنباهة مع الجلالة والوجاهة... وحضر جنازته خلق كثير وكسر نعشه واقتسموه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ)، وقيل: (٥٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب الأحكام»، و«اختصر ناسخ القرآن ومنسوخه» لابن شاهين، واختصر كتاب «المحتسب» لابن جني، وألف كتاب في المسائل التي اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة.

ضابطاً، ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة محققاً بعيد الصيت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩هـ)^(١) تسع وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الإرشاد» في القراءات السبع، و«الاستكمال لبيان مذاهب القراء السبعة في التفخيم والأمانة».

٢٠٠٢- ابن الفرس*

النحوي، المفسر: عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن محمد بن فرج الخرزجي، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الفرس.

ولد: سنة (٥٢٤هـ)، وقيل: (٥٢٥هـ) أربع وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه الحافظ أبو عبدالله، وجده أبي القاسم، وأبو بكر ابن النفيس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ ابن محمد القرطبي، وأبو علي الرندي وغيرهما.

(١) أخطأ صاحب وفيات الأعيان فجعل سنة الوفاة هي نفس سنة الولادة.

* تكملة الصلة (١٢٧/٣) طبعة جديدة، صلة الصلة (١٧)، التكملة لوفيات النقلة (٤٤٠/١)، الذيل والتكملة (٥٨/١/٥)، تاريخ قضاة قرطبة (١١٠)، السير (٣٦٤/٢١)، إشارة التعيين (١٩٦)، الوافي (٢٢٧/١٩)، البلغة (١٣٨)، النجوم (١٨٠/٦)، الديباج المذهب (١٣٣/٢)، بغية الرعاة (١١٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٢/١)، شجرة النور (١٥٠)، معجم المفسرين (٣٣٥/١)، الأعلام (١٦٨/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٥/٢).

٢٠٠٥- الخطيب قطب الدين*

المفسر: عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر ابن عبدالله بن محمد بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو الزكا.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: سمع من داود بن ملاعب، وعبدالله بن البناء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «خطيب بيت المقدس أربعين سنة، وكان من الصلحاء الكبار محبوباً عند الناس، حسن الهيئة مهيباً، عزيز النفس، يفتي الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد صلاة الصبح» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكان الناس يقصدونه لإعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

٢٠٠٦- الحضرمي*

اللغوي: عبدالمهيمن بن محمد بن عبدالمهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحضرمي، أبو محمد.

٢٠٠٤- ابن الخلوف الحميري*

المقري: عبدالمنعم بن يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف، أبو الطيب، الحميري الغرناطي.

من مشايخه: والده، وأبو الحسن شريح، وأبو عبدالله النوالشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن بن المفضل، وأبو البركات محمد بن محمد البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بالقراءات ذاكراً لها ذا حظ من العربية وطرف صالح من رواية الحديث رديء الخط غير ضابط لأسماء شيوخه، خرج من وطنه في الفتنة ونزل مراكش وأكتب بها القرآن ثم رحل إلى المشرق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «نزل مراكش مدة، فأدب بالقرآن زماناً وأقرأ القراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو عبدالله الأبار: أخذ عنه ولم يكن بالضابط لأسماء شيوخه، مع رداءة خطه، وكان له حظ من العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءة قيم بها كامل مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٥٥٦/٢)، غاية النهاية (٤٧١/١)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٠/١)، الذيل والتكملة (٥/١/٦٤)، صلة الصلة (١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٠)، النجوم (١١٢/٦).

* نص مستدرک علی العبر (١٢)، البداية والنهاية (١٣/٣٣١)، الروافي (١٩/٢٣٢)، تاريخ ابن الفرات (٨/٧٤) ط. الجامعة الأمريكية، السلوك (١/٧٤٦)، الأنس الجليل (٢/١٣٦)، الشذرات (٧/٧٠١).
* بغية الوعاة (٢/١١٦).

ففاضلاً إماماً في النحو، حتى كان يسمى سيويه زمانه، وكان معلماً لإدريس الجيوسي، فلما صار الملك إليه استوزره، وكان يتبرك برأيه، ولا يكاد يفعل أمراً دونه، وكان غالب أحواله النظر في قراءة الكتب وإقراءها، وله شعر جيد وتصنيف حسن في الأحكام* أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة.

٢٠٠٨- المذحجي*

النحوي، اللغوي: عبدالمولى بن محمد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن سعادة المذحجي، الغرناطي، أبو محمد.

من مشايخه: أبوه، وأبو الحسن بن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «قعد للإقراء بجامع غرناطة. وكان من أهل المعرفة بالنحو والأدب، واللغة والشعر والإقراء جيد النظم والنثر... ذكره الملاحى وقال: إنه اختلت حاله، وساء انتحاله، وأخلد إلى الراحة والبطالة إلى أن توفي.. عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

* صلة الصلة (٤٣)، بغية الوعاة (١١٧/٢).

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو بكر بن عبيدة وجماعة.

من تلامذته: ابن مرزوق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان خاتمة الصدور ذاتاً وسلفاً وجلالة، له القدح الملقى في علم العربية، والمشاركة الحسنة في الأصلين، والإمامة في الحديث، والتبريز في الأدب والتاريخ واللغات والعروض، كثير الاجتهاد والملازمة، والتفنن والمطالعة مقصوراً على الإفادة والاستفادة إلى أن تولى كتابة الإنشاء، فلم يفضل من أوقاته ما يسع الأشغال.

واستمر موصوفاً بالنزاهة والصدق، رفيع الرتبة، متصل الاجتهاد والتقييد يغلب عليه ضجر يكاد يخلّ به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة، بتونس في الطاعون العام.

٢٠٠٧- الأصبجي*

النحوي: عبدالمولى بن أحمد بن محمد الأصبجي الطفاري، أبو محمد.

من تلامذته: إدريس الجيوسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً

* بغية الوعاة (١١٧/٢).

٢٠٠٩ - الديمياطي*

كانها ابن الجامد. تشاغل بالفقه ثم الحديث» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «العلامة الحافظ الحجة الفقيه
النسابة شيخ المحدثين...»

كان إماماً حافظاً صادقاً متقناً جيد العربية غزير
اللغة واسع الفقه رأساً في النسب كياساً
متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال المزي: ما رأيت أحفظ
منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الصلاة الوسطى»،
و«الإسناد في حديث أهل بغداد» وغير ذلك.

٢٠١٠ - الغساني*

النحوي، المقرئ، عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
بن عبدالصمد الغساني الغرناطي، أبو محمد.

وولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الخشني، وعلي بن محمد
بن علي بن يوسف الكناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحويّاً
مقرئاً متقناً حافظاً لخلاف السبعة، عدلاً فاضلاً
بارع الخط، جيد الضبط، حسن الإلقاء
والتعليم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* بغية الوعاة (١١٨/٢).

النحوي، اللغوي، المقرئ، عبدالمؤمن بن خلف
بن أبي الحسن بن شرف، الديمياطي، الشافعي،
شرف الدين، وكان يعرف بابن الجامد.

وولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

من مشايخه: سمع من أصحاب السلفي، وابن
المقير، ويوسف ابن عبدالمعطي المخيلي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العديم، وأبو الحسن اليونيني،
وأبو حيان، والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «أحد الأئمة الأعلام،
وبقية نقاد الحديث» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام البارع الحافظ النسابة
المجود الحجة، علم المحدثين عمدة النقاد...»

وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً
فصيحاً نحويّاً لغويّاً مقرئاً سريع القراءة... وكان
كافاً عن الدخول في الكلام» أ.هـ.

• الدرر: «وكان جميل الصورة جداً حتى كان
أهل دمياط إذا بالغوا في وصف العروس قالوا

* فوات الوفيات (٤٠٩/٢)، السلوك (٢١/١/٢)،
طبقات الحفاظ (٥١٢)، درة الحجال (١٦٤/٣)، معرفة
القراء (٧٢٩/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٣٣٦)، تذكرة
الحفاظ (١٤٧٧/٤)، البداية والنهاية (٤٢/١٤)، ذبول
العبر (٣٣)، غاية النهاية (٤٧٢/١)، الدرر الكامنة
(٣٠/٣)، طبقات الشافعية للأستوي (٥٥٢/١)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٨٦/٢)، النجوم
(٢١٨/٨)، المدارس (٢٢/١)، الشذرات (٢٣/٨)،
البدر الطالع (٤٠٣/١)، الأعلام (١٦٩/٤)، معجم
المؤلفين (٣٢٦/٢).

* ٢٠١١ - الحموي

المفسر: عبدالنافع بن عمر الحموي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان على شهامته بذيء اللسان مغرى بالهجا، وكان في أول أمره ساقط الرتبة فخدم القاضي محمد بن الأعوج بإقراء أولاده القرآن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، مشارك في التفسير والحديث والكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ)، وقيل: (١٠١٠هـ) ستة عشرة وألف، وقيل: عشر وألف.

من مصنفاته: منظومة في العقائد سماها «الرسالة الهادية إلى اعتقاد الفرقة الناجية»، و«تفسير سورة الإخلاص» في مجلد.

* ٢٠١٢ - أبو الفتح القيسي

المقري: عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى الشيخ، أبو الفتح القيسي المصري، الشافعي، خطيب جامع المقياس.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الأستاذ أبو الجود، والقاسم بن إبراهيم المقدسي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٩٠/٣)، كشف الظنون (٦٣٢/٥)، نفحة الريحانة (٤١٧/٢)، ریحانة الألبا (١٤٥/٢)، معجم المفسرين (٣٣٥/١)، معجم المؤلفين (٣٢٧/٢)، هدية العارفين (٦٣٢/١).

* معرفة القراء (٦٦٣/٢)، غاية النهاية (٤٧٣/١)، العبر (٢٩٥/٥)، الشذرات (٥٨٣/٧)، النجوم (٢٤٠/٧)، الروافي (٢٤٦/١٩).

من تلامذته: أبو بكر الجعفري المؤذن، والدواداري، والديماطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تفرد في الدنيا بالرواية عن جماعة وروى الكثير وكان صالحاً خيراً كثيراً التلاوة».

وقال: «ولم يكن بالماهر في القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً كثيراً التلاوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري صالح خير».

وقال: «وعمر حتى تفرد في الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

* ٢٠١٣ - المرشدي

النحوي، اللغوي: عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب العوي الأصيل، ثم المكسي، جلال الدين، أبو الحامد، الشهير بالمرشدي.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشاوري، والأميوطي وغيرهما.

من تلامذته: الحيري عبدالقادر وابن أبي اليمن المالكيان والبرهان ابن ظهيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية وكان نحوياً».

كان نعم الرجل مروءة وصيانة» أ.هـ.

• الضوء: «كان إماماً علامة نحوياً انتهت إليه

* إنباء الغمر (٣٦٤/٨)، الضوء اللامع (٥٣/٥)، وجيز الكلام (٥٣٧/٢)، بغية الوعاة (١١٨/٢)، الشذرات (٣٣١/٩).

وخلف بن عطاء الماوردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «حدثني محمد بن عبد الواحد الحافظ الجبلي بالجليل، من ظاهر دمشق قال: أنبا أبوطاهر السلفي إجازة قال: وسألته -يعني أبانصر المؤمن بن أحمد الساجي البغدادي- ببغداد عن أبي عمر المليحي. فقال: كان ثقة صالحاً قديماً المولد... أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «محدث هراة في وقته ومسندها» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الصدوق، مسند هراة» أ.هـ.

• الوافي: «من أهل الأدب والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٣ هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الرد على أبي عبيد» في غريب القرآن، و«الروضة» وغير ذلك.

٢٠١٥ - ابن شيطا المقرئ*

المقرئ: عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، أبو الفتح، مقرئ العراق.

ولد: سنة (٣٧٠ هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن يوسف بن العلاف، وأبو الحسن بن الحمامي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد الباقرحي،

* تاريخ بغداد (١٦/١١)، المنتظم (٤٠/١٦)، إنباه الرواة (٢/١٣)، العبر (٣/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٥)، الوافي (١٩/٢٥٤)، غاية النهاية (١/٤٧٣)، الشذرات (٥/٢١٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٣)، كشف الظنون (١/٢٨٣)، هدية العارفين (١/٦٣٣).

رياسة العربية بمكة ودرس فيها وفي غيرها وأفتى وانتفع به خلق لحرصه على الإرشاد وصار حسنة من حسنات الدهر وزينة لأهل مكة.

وقال: «قال ابن ظهيرة: سيدنا وشيخنا قدوة العلماء الأعلام المرجوع لقوله وقلمه عند اضطراب الأفلام نحوي عصره والمحمود في أمره وكان مشهوراً مع تفرده بالعربية بمجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس وحسن المناظرة والبحث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨ هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

٢٠١٤ - أبو عمر المليحي*

المفسر: عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم، أبو عمر المليحي (١) الهروي.

ولد: سنة (٣٦٧ هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وغيره.

من تلامذته: عبي السنة أبو محمد البيهقي،

* الأعلام (٤/١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٢)، الشذرات (٥/٢٦٦)، روضات الجنات (٥/١٦٩)، هدية العارفين (١/٦٣٤)، بغية الوعاة (٢/١١٩)، الوافي (١٩/٢٥٠)، الأنساب (٥/٣٨٢)، التقييد (٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٣) ط. تدمري، الإكمال (٧/٣٢١)، معجم البلدان (٥/١٩٦)، اللباب (٣/١٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/١٣١)، العبر (٣/٢٥٤)، السير (١٨/٢٥٥)، مرآة الجنان (٣/٦٨)، كشف الظنون (١/٩٠١) (٢/١٢٠٤).

(١) المليحي: نسبة إلى قرية من ريف مصر تعرف بمليح أ.هـ. من الإكمال. وقال الذهبي في السير مليح من قرى هراة.

والخطيب البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه، وكان ثقة عالماً بوجوه القراءات بصيراً بالعربية، حافظاً لمذاهب القراء» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة، بصيراً بالعربية، عالماً بوجوه القراءات حافظاً لمذاهب القراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار أئمة الإقراء» أ.هـ.

• الوافي: «كان ابن شيطا المذكور من أهل الرصافة، وبقي أربعين سنة يعبر في كل يوم إلى الجانب الغربي لأخذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلا وفي كفه أمهار: وهو جبل يعلق فيه مجذاف السفينة. فاتفق يوماً أن هبت ريح شديدة وقطعت مهار السفينة التي هو فيها فتحرير الملاح، وكاد أهل السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كفه وأعطاه الملاح فتعجب منه من كان في السفينة فقال: أنا منذ أربعين سنة أحمله في كمي لأجل هذا اليوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: «التذكار» في القراءات.

٢٠١٦- الصفار*

المقري: عبدالواحد بن سعد بن يحيى بن معالي بن أحمد ابن القاسم بن عبدالله، أبو الفتح بن أبي

* ذيل تاريخ بغداد (٢٣٦/١٥)، التكملة لوفيات القلة (٦/٢).

البركات الصفار.

ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمئة.

من مشايخه: أبو منصور الجواليقي، وعبدالوهاب الأنطاقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمنذري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «وكان صدوقاً أميناً صالحاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة..» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

٢٠١٧- الأحذب*

النحوي: عبدالواحد بن سلام الأحذب القرطبي، أبو الفخر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم بالنحو، وأدب به، وله فيه كتاب مؤلف هو بأيدي الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

٢٠١٨- العطار*

المقري: عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان بن بختيار العطار، أبو الفضل البيع.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمئة.

* بغية الوعاة (١١٩/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٤٩٤/٢).

* ذيل تاريخ بغداد (٢٤٥/١٥)، التكملة لوفيات القلة (١٢٩/٢)، العبر (١٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط. بشار، معرفة القراء (٥٨٤/٢)، غاية النهاية (٤٧٤/١)، النجوم (١٩٥/٦)، الشذرات (٢٥/٧).

والبيان: كان قوي المشاركة في فنون العلم، خيراً متميزاً. وكان سريعاً ولي قضاء صرّخند ودرس عدة بعلبك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال أبو شامة: كان عالماً خيراً متميزاً في علوم عدة.

قلت: وهو جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزملاكي، وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان، وله فيه مصنف وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة. من مصنفاته: «نهاية التأميل في أسرار التنزيل» في التفسير، و«التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن».

٢٠٢٠- أبو الطيب اللغوي*

اللغوي: عبد الواحد، بن علي أبو الطيب العسكري، من عسكر مكرم. من مشايخه: أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الخذاق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية» أ.هـ.

* كشف الظنون (٢/١٦٥٠)، «الأبدال» للمترجم له تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م)، إشارة التعيين (١٩٧)، الوافي (١٩/٢٦١)، البلغة (١٣٨)، بغية الوعاة (٢/١٢٠)، هدية العارفين (١/١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٤)، «مراتب النحويين» للمترجم له تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة النهضة - القاهرة (طبعة قديمة).

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط، وعلى أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وغيرهما. من تلامذته: المجد ابن تيمية، وإبراهيم بن الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً نزهاً عفيفاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صالحاً خيراً بصيراً بصناعة الإقراء عالي الإسناد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً صالحاً عالي الإسناد في القراءات مشهوراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

٢٠١٩- خطيب الزملاكي*

المفسر: عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملاكي^(١) الشافعي أبو المكارم، كمال الدين، ويقال: له ابن خطيب زملاكا، ويا بن الزملاكي.

من مشايخه: ابن المرحل محمد بن عبدالله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «العلامة.. صاحب علم المعاني

* معجم المفسرين (١/٣٣٥)، هدية العارفين (١/٦٣٥)، الشذرات (٦/٤٣٨)، العبر (٥/٢٠٩)، الأعلام (٤/١٧٦)، امرأة الجنان (٤/٩٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣١٦)، بغية الوعاة (٢/١١٩).

(١) زملاكان: بفتح الزاء المعجمة وسكون الميم وفتح السلام والكاف قرية بقوطة دمشق.

اتبعتهم طرفي وقد أمعنوا
ودمع عيني كفيض الغروب^(٢)
بانوا وفيهم طفلة حُرة
تفتر عن مثل أقاحي الغروب^(٣)
وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «مراتب النحويين»، و«الأبدال»،
و«شجر الدر».

٢٠٢١- ابن برهان العُكْبَرِي*

النحوي، اللغوي: عبدالواحد بن علي بن برهان
الأسدي العكبري، أبو القاسم، ذو الفنون.
من مشايخه: أبو عبدالله بن بطة، وأخذ علم
الكلام عن أبي الحسين البصري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان مضطرباً بعلوم كثيرة،
منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام
العرب وأخبار المتقدمين وله أنس شديد بعلم

(٢) الدلاء الكبار المملوءة.

(٣) الوهاد المنخفضة.

* الإكمال لابن ماكولا (٢٤٦/١)، تاريخ بغداد
(١٧/١١)، المنتظم (٨٩/١٦)، الكامل (٤٢/١٠)، إنباه
الرواة (٢١٣/٢)، دمية القصر (١٥١٢/٣)، إشارة
التعيين (١٩٩)، السير (١٢٤/١٨)، العبر (٢٣٧/٣)،
ميزان الاعتدال (٤٢٧/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٥٦) ط. تدمري، فوات الوفيات (٤١٤/٢)، الروافي
(٢٦٥/١٩)، البداية والنهاية (٩٨/١٢)، البلغة (١٣٨)،
لسان الميزان (١٠٠/٤)، النجوم (٧٥/٥)، بغية الوعاة
(١٢٠/٢)، الشذرات (٢٣٧/٥)، هدية العارفين
(٦٣٤/١)، الأعلام (١٧٦/٤)، معجم المؤلفين
(٣٣٤/٢)، الجواهر المضيئة (٤٨١/٢).

• البلغة: «الإمام الأوحى اللغوي... وكان بينه
وبين ابن خالويه منافسة فسماه ابن خالويه
قرموطة الكبرئيل يعني دحروجة الجُقل» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتابه «الأبدال» بقلم
عزالدين التنوخي (٥٦/١): «مات شهيداً لقتاله
الروم» أ.هـ.

وقال محقق كتاب (مراتب النحويين) محمد
أبو الفضل إبراهيم صفحة (٥): «قال ابن القارح:
حدثني أبو علي الصقلي بدمشق قال: كنت في
مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف
الدولة مسائل تتعلق باللغة، فاضطرب لها ودخل
خزائنه، وأخرج منها كتب اللغة وفرقها على
أصحابه يفثونها ليحجب عنها، وتركته وذهبت
إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس، وقد وردت
عليه المسائل بعينها وبیده قلم الحمرة: فأجاب به
ولم يغيره؛ قدرة على الجواب.

وقد ذكر أبو العلاء المعري: أنه كان يتعاطى شيئاً
من النظم، وله شيء منه في كتاب المراتب؛ لكنه
نظم ضعيف» أ.هـ.

من اقواله: الروافي: «وقال أبو الطيب: وللخليل
ثلاث أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها
ويختلف معناها، وأراد بهذا أن يبني أن تكرر
القوافي ليس بضار إذا لم تكن بمعنى واحد وليس
بباطيء أو الأبيات:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى

إذ رحل الجيران عند الغروب^(١)

(١) غروب الشمس.

الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ابن برهان يقدح في أصحاب أحد ويخالف إعتقاد المسلمين إذ كلهم أجمعوا على خلود الكفار.

إنه كان يميل إلى المرذ الصباح ويقبلهم من غير رية. نقلاً عن محمد بن عبد الملك.

قلت -أي ابن الجوزي- راداً على كلام محمد بن عبد الملك: من غير رية، بأن النظر إليهم ممنوع فكيف بالتقبيل، وقال: وهل يكون التقبيل بغير شهوة.

قال ابن عقيل: وكان يختار مذهب المرجئة المعتزلة، وينفي خلود الكفار ويقول قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أي أبداً من الآباد وحالاً غاية له لا يجمع ولا يقبل التثنية فيقال أبداً وآباد، ويقول، دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التثني لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو إنما يوجد من الشاهد لما يعترى الغضب ان غلبان قلبه للانتقام وهذا مستحيل في حقه سبحانه وتعالى» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه إعتزال يبين في مسائل عدة» أ.هـ.

• السير: «أنه كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكفار لا يُخلَّدون في النار» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أنه كان يقول: لو كان علم الكيمياء حقاً لما احتجنا إلى الخراج، ولو كان علم الطلاسم حقاً لما احتجنا إلى الجنود ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرسل والبريد» أ.هـ.

• قلت: وكان شديداً على الرافضة: ففي البداية والنهاية قال: «أن مهيار الديلمي كان

مجوسياً فأسلم إلا أنه سلك سبيل الرافضة، وكان يسب الصحابة في شعره، فقال له أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار إنتقلت من زاوية في النار إلى زاوية أخرى في النار، كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة» أ.هـ. بتصرف

• لسان الميزان: «شيخ العربية، فيه اعتزال يبين في مسائل عدة. وقال ابن ماکولا: كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة وذهب بموته علم العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «صاحب العربية واللغة كان أول أمره منجماً فصار نحوياً وكان حنبلياً فصار حنفيّاً وكان يتكبر على أولاد الأغنياء وكان متعصباً لأبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ماکولا: ذهب بموته علم العربية من بغداد....»

وقال ابن الأثير: له إختيار في الفقه، وكان يتمشى في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخمسين وأربعمئة. من مصنفاته: «الاختيار» في الفقه، و«أصول اللغة»، و«اللمع» في النحو.

* ٢٠٢٢- ابن أبي هاشم *

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن عمر بن محمد

* تاريخ بغداد (٧/١١)، المنتظم (١٤/١٢٩)، إنباه الرواة (٢/٢١٥)، العبر (٢/٢٨٢)، السير (١٦/٢١)، معرفة القراء (١/٣١٢)، السوفي (١٩/٢٦٨)، البداية والنهاية (١١/٢٥٢)، غاية النهاية (١/٤٧٥)، البلغة (١٣٩)، النجوم (٣/٣٢٥)، بغية الوعاة (٢/١٢١)، الشذرات (٤/٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط. تدمري.

يوماً مع ابن أبي هاشم المقرئ، وكان أستاذاً، فاجتازنا بمقابر الخيزران فوقف عليها ساعة، ثم التفت إليّ، وقال: يا أبا القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف نظنُّ بمن هو أرحم الراحمين؟! وبكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الشواذ السبعة»، و«الياءات»، و«الخلاف بين أبي عمرو والكسائي» وغيرهم.

٢٠٢٣- الشيرازي*

المفسر: عبدالواحد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الفرح الخنيلي الشيرازي الأصل الحاراني المولد. وكان يعرف في بغداد بالمقدسي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن السمسار، وعبدالرزاق بن الفضل الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشيخ القدوة... الفقيه الخنيلي، الواعظ الخنيلي الشيرازي».

وقال: «وصف التصانيف في الفقه والأصول».

قال أبو الحسين بن الفراء: صحب والدي وسافر

* معجم المفسرين (٣٣٦/١)، طبقات الخنابلة (٢/٢٤٨)، الكامل (١٠/٢٢٨)، العبر (٣/٣١٢)، السير (١٩/٥١)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٩٩)، ذيل طبقات الخنابلة (١/٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط. تدمري، الدارس (٢/٦٥)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٦٦)، الشذرات (٥/٣٦٩)، إيضاح المكنون (١/١٥٥)، هدية العارفين (١/٦٣٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٥)، المنهج الأحمد (٣/٧)، المقصد الأرشد (٢/١٧٩)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣/٩٣٦).

بن أبي هاشم البغدادي أبوطاهر. ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: جعفر بن محمد القتان، وأحمد بن سهل الأشناني، وتلا على أبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسي، وعلي بن محمد الجوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك تصانيف عدة وكان ثقة أميناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ولم يكن بعد ابن مجاهد من أبوطاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته» أ.هـ.

• السير: «وقد طول أبو عمرو الداني ترجمته، وعظمه، وقال: لم يكن بعد ابن مجاهد مثل ابن أبي هشام في علمه وفهمه مع صدق لهجته، واستقامة طريقته».

وكان ينتحل مذهب الكوفيين، ولما توفي ابن مجاهد أجمعوا على تقديم أبي طاهر، وأن يقرئ موضعه، فقصده الأكابر، وتحلقوا عنده وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة (الناس)^(١) لأبي عمرو، وكان القراء يتكروون ذلك عليه» أ.هـ.

• الوافي: «كان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين، وهو من أهل البصرة».

قال عبدالله بن محمد بن عبدالله الشاهد كنت

(١) أي إمالة فتحة النون في لفظة (الناس) في موضع الجر.

متواجداً، فمات في المجلس وكان يوماً مشهوداً، فقال المخالفون في المذهب: كيف نعمل إن لم يمّت في مجلسنا أحد، وإلا كان هنأً. فعمدوا إلى رجل غريب دفعوا له عشرة دنانير، فقالوا: احضر مجلسنا، فإذا طاب المجلس فصح صبيحة عظيمة، ثم لا تتكلم حتى نملكك ونقول: مات. ونجعلك في بيت، فاذهب في الليل وسافر عن البلد ففعل، وصاح صبيحة عظيمة، فقالوا: مات، وحمل فجاء رجل من الخنابلة، وزاحم حتى حصل تحته، وعصر على خُصاه فصاح الرجل فقالوا: عاش، عاش. وأخذ الناس في الضحك، وقالوا المحال ينكشف» أ.هـ.

- المنهج الأحمد: «كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمّ» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدودي: «كان إماماً عارفاً بالفقه والأصول، شديداً في السنة، زاهداً عارفاً، عبداً متألهاً، ذا أموال وكرامات» أ.هـ.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، قال في كلامه عن مسألة (أول واجب على المكلف): «هذه المسألة مبنية على مسألة أخرى، وهي كيفية حصول المعرفة بالله عند الإنسان، حيث وقع الخلاف فيها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن معرفة الله لا تحصل إلا بالنظر، وهذا قول كثير من المعتزلة والأشاعرة وأتباعهم من أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم. القول الثاني: أن المعرفة يتبديها الله اختراعاً في قلوب العباد من غير سبب يتقدم، ومن غير نظر ولا بحث، وهذا قول كثير من الصوفية والشيعة، ومعنى هذا القول أن المعرفة بالله نفع ضرورة

إلى الشام وحصل له الأتباع والغلمان.

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السلطان بالشام.

قال أبوالحسين: ويقال أنه اجتمع مع الخضر مرتين^(١)، وكان يتكلم على الخاطر، كما كان يتكلم على الخاطر الزاهد ابن القزويني، وكان تُشس يعظمه لأنه تم له معه مكاشفة. وكان ناصراً لاعتقادنا متجرداً في نشره، وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول» أ.هـ.

• العبر: «ونشر بالشام مذهب أحمد، وتخرج به الأصحاب وكان إماماً عارفاً بالفقه والأصول صاحب حال وعبادة وتألّه» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام... من كبار أئمة الإسلام» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قرأت بخط الناصح عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب بن الشيخ أبي الفرج قال: حدثنا الشريف الجواني النسابة عن أبيه قال: تكلم الشيخ أبو الفرج -أي الشيرازي الخزرجي- في مجلس وعظه، فصاح رجل

(١) وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمّت بعد، وهو قول مرجوح لا يصح، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبوحيان في (البحر المحيط) وذكر الحافظ في (الإصابة) منهم إبراهيم الحربي، وعبدالله بن المبارك، والبخاري، وأباطاهر بن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبابكر بن العربي، وابن الجزري وغيرهم. أنظر هامش السير.

وقال في هامش طبقات الخنابلة: إن خرافة الخضر قد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الأئمة ما فيها من الأباطيل وأنها من اختلاق الصوفية لأهواء شيطانية ضارة بالناس ويعقائلهم أ.هـ.

واجب هو القصد إلى النظر، وهو أيضاً نزاع لفظي، فإن العمل الإختياري مطلقاً مشروط بالإرادة». فهذا تحليل لحقيقة الخلاف، وأن من قال: إن أول واجب النظر أو القصد، لم يقصد حقيقة ذلك، وإنما قصد أنهما مؤديان إلى المعرفة بالله فوجوبهما لذلك.

أما القول بأن أول واجب هو الشك - وهو قول منسوب إلى أبي هاشم الجبائي المعتزلي، وقد أخذ به الغزالي - كما مر - ونسبه ابن حزم إلى الأشعرية - فیری شیخ الإسلام أنه مبني على أصلين: «أحدهما: أن أول الواجبات النظر المفضي إلى العلم، والثاني: أن النظر يضاد العلم، فإن الناظر طالب العلم، فلا يكون في حال النظر عالماً»، أي أنه لو كان غير شاك لما احتاج إلى النظر.

الثاني: أن حكاية الأقوال - في كثير من مسائل العقيدة - إنما يحكيها هؤلاء وينسبونها إلى أئمة أهل السنة بحسب ما يعتقدون هم، لا بحسب المروى حقيقة عن هؤلاء الأئمة، يقول شيخ الإسلام: «ولما كان الكلام في هذه الأبواب المتدعة مأخوذاً في الأصل عن المعتزلة والجهمية ونحوهم، وقد تكلم هؤلاء في أول الواجبات: هل هو النظر، أو القصد، أو الشك، أو المعرفة؟. صار كثير من المنتسبين إلى السنة والمخالفين للمعتزلة في جملة أصولهم يوافقونهم على ذلك، ثم الواحد من هؤلاء إذا انتسب إلى إمام من أئمة العلم كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، وصنف كتاباً في هذا الباب يقول فيه: قال أصحابنا، واختلف أصحابنا، وإنما يعني بذلك أصحابه الخائضين في هذا الكلام، وليسوا من حرف العين

القول الثالث: أن المعرفة بالله يمكن أن تقع ضرورة، ويمكن أن يقع بالنظر، وهذا قول جماهير طوائف المسلمين.

إذا تبين هذا فالذين قالوا بأن المعرفة لا تحصل إلا بالنظر اختلفوا في أول واجب على المكلف:

١. فقال بعضهم: أول واجب النظر الصحيح المفضي إلى العلم بحدوث العالم.

٢. وقالت طائفة: أول واجب القصد إلى النظر الصحيح.

٣. وقالت طائفة أخرى: أول واجب الشك.

٤. وقالت طائفة رابعة: أول واجب المعرفة بالله. ويقابل هذه الأقوال من يرى أن أول واجب على المكلف الشهادتان: شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، وإفراد الله بالعبودية.

وهذه المعرفة التي يوجبها الأشاعرة مباشرة أو بوسائلها من النظر أو القصد إلى النظر هي معرفة الله تعالى، أي الإقرار بوجوده تعالى وأنه خالق العالم وأن ما سواه مخلوق محدث. وشيخ الإسلام يوضح في هذا الباب أمرين مهمين:

أحدهما: أن الخلاف الذي وقع بين الأشاعرة حول أول واجب: هل هو المعرفة أو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك - خلاف لفظي -، «فإن النظر واجب الوسيلة، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والمعرفة واجبة وجوب المقاصد، فأول واجب وجوب الوسائل هو النظر، وأول واجب وجوب المقاصد هو المعرفة، ومن هؤلاء من يقول: أول

مذهب السلف ومن كان خائضاً فيما خاض فيه أهل الكلام، وكان شيخ الإسلام قصد أن هذا الإسلوب إذا كان قد وقع لبعض الحنابلة حين نسبوا إلى بعض أئمتهم ما لم يقولوه فلأن يقع في غيرهم من باب أولى، ومع ذلك فهو يدل على العدل والإنصاف الذي تحلى به شيخ الإسلام في أحكامه وأقواله؛ إذ لم يمنعه ميله إلى الحنابلة ودفاعه عنهم بأنهم أقل الطوائف انحرافاً - وإن كان قد يوجد فيهم من وافق أهل الأهواء - لم يمنعه ذلك من ضرب المثال بخطأ أحد أعلامهم^١.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «المبهج»، و«الإيضاح»، و«التبصرة في أصول الدين» وله «الجواهر في تفسير القرآن».

٢٠٢٤ - الجذامي*

اللفوي، المقرئ: عبدالواحد محمد بن بقي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن تقي الجذامي، مالقي سكن بأخرة مراکش، أبو عمرو بن تقي. من مشايخه: أبوبكر عتيق بن فنترال، وأبو جعفر الجيار، وأبو الخطاب بن واجب. من تلامذته: إبن أخته: أبو عبدالله، وأبو جعفر الطنجاليان، وأبو الحسين عبيد الله بن عاصم الرازي.

* صلة الصلة (٢٦)، الذيل والتكملة (١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط. بشار.

هذا الوجه من أصحاب ذلك الإمام؛ فلإن أصحابه الذين شاركوه في مذهب ذلك الإمام إنما بينهم وبين أصحابه المشاركين له في ذلك الكلام عموم وخصوص، فقد يكون الرجل من هؤلاء، وبالعكس، وقد يجتمع فيه الوصفان.

ويضرب لذلك مثلاً يقول أبي الفرج المقدسي الحنبلي في كتابه «التبصرة في أصول الدين»: «فصل في أول ما أوجب الله على العبد المكلف، وفي ذلك وجهان لأصحابنا: أحدهما: أن أول ما أوجب الله على العبد معرفته، والثاني: أن أول ما أوجب الله على العبد النظر والاستدلال المؤديان إلى معرفة الله تعالى».

يقول شيخ الإسلام معلقاً: «قلت فهذا الكلام وأمثاله يقول كثير من أصحاب الأئمة الأربعة، ومعلوم أن الأئمة الأربعة لا قالوا هذا القول، ولا هذا القول، وإنما قال ذلك من أتباعهم من سلك السبيل المتقدمة أي المبتدعة والتي سبق أن ذكرها شيخ الإسلام من دليل الأعراض وغيره.

والغرض من ذكر هذه الحقيقة هنا - مع أنها لا تختص في هذا الموضع - الإشارة إلى أمرين: أحدهما: أن هذا جزء من منهج شيخ الإسلام ابن تيمية، فهو دائماً يركز على وجوب الإهتمام بصحة نسبة الأقوال إلى أصحابها، ولما كان البحث هنا في أول مسألة من المسائل التي خالف فيها الأشاعرة مذهب أهل السنة، ناسب ذكر هذه المسألة التي تدل على خطأ منهجي وعلمي يمارسه كثير من أهل الكلام، والأمر الثاني: أن شيخ الإسلام ضرب مثلاً برجل حنبلي، وخطأه فيما نسب إلى أئمة الحنابلة من أقوال حين شمل بتعميمه جميع الحنابلة من كان منهم سائراً على

كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكملة: «وكان مقرئاً محدثاً. ماهراً في علم العربية.

ورعاً، ناسكاً، فاضلاً، سنياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

٢٠٢٥- المألقي *

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد، الشهير بالمألقي.

من مشايخه: عبدالرحمن بن حوط الله وأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن يحيى بن بكر الصعيدي، وأبو بكر محمد بن أبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير...» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله بعيد المدى منقطع القرين في الدين المتين والصلاح وسكون النفس، ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق إلى وسامة الصورة وملاحة الشيبة وطيب القراءة، مولي النعمة على الطلبة من أهل بلده... مقسوم الأزمنة على العلم وأهله، كثير الخضوع

والخشوع، قريب الدمعة...» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً نحوياً أصولياً حسن التعليم» أ.هـ.

• البغية: «كان أستاذاً حافلاً، متفنناً مضطلعاً إماماً في القراءات وعلوم القرآن... منقطع القرين، في الدين المتين والصلاح وسكون النفس ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق... كثير الخشوع والخضوع قريب الدمعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

من مصنفاة: «الدر النثير والعذب النثير في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الدانسي» في القراءات، وله تأليف في فقرات، وله شعر.

٢٠٢٦- عزّ القضاة *

المفسر: عبدالواحد بن منصور بن محمد بن النثير الأسكندري المألقي، أبو محمد، فخر الدين، ويلقب عزّ القضاة.

ولد: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

من مشايخه: عمّه ناصر الدين، وزين الدين، وعن نجم الدين عبدالعزيز ابن سلطان الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مخرج فقهاء المالكية وصدرهم» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٦٣/١٤)، الدرر الكامنة (٣٦/٣)، الديباج المذهب (٦٣/٢)، طبقات المفسرين للدوادى (٣٦٥/١)، شجرة النور (٢٠٥)، معجم المفسرين (٣٣٦/١)، الأعلام (١٧٧/٤)، معجم المؤلفين (٣٣٦/٢)، هدية العارفين (١/٦٣٥).

* غاية النهاية (٤٧٧/١)، الديباج المذهب (٦٣/٢)، بغية الرواة (١٢١/٢)، الأعلام (٤٧٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٣٥/٢)، كشف الظنون (٥٢٠/١)، الإحاطة (٥٥٣/٣)، درة الحجال (١٣٧/٣)، طبقات المفسرين للدوادى (٣٦٦/١)، جهود المألقي الصوتية في كتابة الدر النثير - رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة في الآداب مقدمة من الطالب محمد حسن الطيّان جامعة دمشق - كلية الآداب (١٤١٤هـ).

• **الديباج:** «كان فقيهاً فاضلاً أديباً، وهو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٦هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات، و«أرجوزة» في القراءات السبع، و«ديوان» في المدائح النبوية.

كلام العلماء فيه:

• **الثقات لابن حبان:** «كان قديماً متقناً في الحديث، كان شعبة يقول يعرف الإتقان في قفاه» أ.هـ.

• **تهذيب الكمال:** «قال أبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال محمد بن سعد: كان ثقة حجة» أ.هـ.

• **السير:** «وكان عالماً مجوداً، من فصحاء أهل زمانه ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قديري مبتدع.

قال الحسن بن الربيع: كنا نسمع من عبدالوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا فلم نصل خلفه.

وقيل عبدالله بن المبارك: كيف رويت عن عبدالوارث، وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان داعياً.

وكان حماد بن زيد ينهى عن الأخذ عن عبدالوارث لِمَكَانِ القدر.

وقال يزيد بن زريع: من أتى مجلس عبدالوارث، فلا يقربني.

وقال البخاري: قال عبدالصمد: إنه لمكذوب على أبي، وما سمعته منه قط، يعني القدر.

• **المقريئ:** عبدالواحد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن الوليد المصري، أبو الحسين. من مشايخه: حدث عن محمد بن جعفر الفريابي، وأبي محمد الخزاز وأبي بكر محمد بن الحسين بن مقسم العطار وغيرهم. من تلامذته: أبو أحمد الحلاب النحوي الشيرازي نديم الملك، وإبراهيم ابن علي المؤدب وغيرهما. من مصنفاته: له كتاب «الموجز» في القراءات.

٢٠٢٧- ابن شيدانة*

• **السنن:** «كان فقيهاً فاضلاً أديباً، وهو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٦هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات، و«أرجوزة» في القراءات السبع، و«ديوان» في المدائح النبوية.

من مصنفاته: له كتاب «الموجز» في القراءات.

٢٠٢٨- العنبري*

• **المقريئ:** عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان،

* ذيل تاريخ بغداد (٣٠٦/١٥).

* تهذيب الكمال (٤٧٨/١٧)، العبر (٢٧٦/١)، السير (٣٠٠/٨)، ميزان الاعتدال (٤٣٠/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٥٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط. تدمري، الوافي (٢٨٥/١٩)، غاية النهاية (٤٧٨/١)، الأعلام (١٧٨/٤)، طبقات ابن سعد (٢٨٩/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (١١٨/٦)، الجرح والتعديل (٧٥/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٤٠/٧)، الكامل (١٤٥/٦)، البداية والنهاية (١٧٦/١٠)، تقريب التهذيب (٦٣٢).

٢٠٢٩ - العَلْفِي *

النحوي، المفسر: عبدالواسع بن عبدالرحمن بن عمّد القرشي الأموي العلفي اليمني، نسبة يتتهي إلى عبدالملك بن مروان بن الحكم بن العاص ابن أمية.

ولد: سنة (١٠٢٦هـ) بمدينة حيدان من جهات بلاد صعدة.

من مشايخه: عمّد بن أحمد الجربي في النحو، وعن التهامي في الصرف، وعن القاضي عبدالرحمن بن عمّد الحيمي.

من تلامذته: السيد عمّد بن حسين الكبسي، والسيد حسين بن أحمد زبارة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «وكان الإمام المتوكل على الله إسماعيل يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبدالواسع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «واعظ، خطيب، مفسر» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: وله تفسير لطيف على سورة الإخلاص، وله مجموع في خطب السنة.

* البدر الطالع (١/٤٠٩)، نشر العرف (٢/١٦٠)، معجم المفسرين (١/٣٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٧).

وذكر ليحيى بن القطان، أن عبدالوارث قال: سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن فأمرني به^(١)، فأنكر ذلك يحيى، وقال: كان شعبة لا يراه في يوم صفين ولا يرى الخروج مع علي ؑ، أيرى الخروج مع إبراهيم؟ أنا سمعت شعبة يقول: ما أدري أخطؤوا أم أصابوا» أ.هـ. بتصرف

• الوافي: «كان إماماً حجةً متعبداً لكنه قدرى» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لم يتأخر عنه أحد لاتقانه ودينه وتركوه وبدعته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- قد كان عبدالوارث إماماً حجةً متعبداً، لكنه قدرى، نسأل الله العفو.

قال محمود بن غيلان: قيل لأبي داود الطيالسي: لم لا تحدث عن عبدالوارث؟ قال: أحدثك عن رجل كان يزعم أنّ يوماً من عمرو بن عبيد أكثر من عمر أيوب، وابن عون ويونس؟» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

(١) خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان على المنصور في البصرة، وكانت بين جيشهما وقائع إنتهت بمقتل إبراهيم سنة (١٤٥هـ).

٢٠٢٠- الزنجاني*

النحوي، اللغوي: عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني، عز الدين، أبو محمد. من مشايخه: إستملى من الشيخ شمس الدين ابن الخباز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الأداب: «كان فاضلاً عالماً أديباً عارفاً بالمتقول والمقول، واستوطن تبريز. وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان.

ولما دخل مولانا السعيد نصير الدين الطوسي تبريز إلتبس منه أن يصنف له شيئاً في علم الهيئة فصنف له كتاب (التذكرة) أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان غزير العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، عالم بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض مشارك في غيرها من العلوم العقلية والعقلية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (معيان النظر في علوم الأشعار) الدكتور محمد علي رزق الخفاجي (٧/١) من خلال تكلمه عن خصائص الزنجاني: «ومن خصائصه العقلية قدرته على إدراك جوانب التفوق والقصور في الأعمال العلمية التي

* تلخيص مجمع الأداب (١/٢٣٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٢)، كشف الظنون (٢/١١٣٩)، روضات الجنات (٥/١٧٣)، الأعلام (٤/١٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٧)، مفتاح السعادة (١/١٤٣)، هدية العارفين (١/٦٣٨)، «معيان النظر في علوم الأشعار» للزنجاني تحقيق الدكتور محمد علي رزق الخفاجي دار المعارف - القاهرة.

يقوم بتقديمها بصورة ميسرة موجزة، فلو يتمتع بملكية علمية نافذة، ويتضح ذلك من الإضافات الكثيرة التي أضافها من عنده، والتي قد رآها متممة للعمل العلمي كما يلجأ كثيراً إلى حذف الزوائد التي لا يرى لها نفعاً وإنما تجلب الملل وتصيب القارئ من أهل زمانه بالفطور».

وقال (١/٢٦): «يتابع الزنجاني بعد عرضه للجناس فنون البديع المختلفة وهو يعرضها من الوجهة التي يراها، فنجده في فن السجع لا يتحرج من إطلاق اسم السجع على ما في القرآن من فواصل متفقة، وهو يتبع في ذلك الجاحظ ومن سلك طريقه، لأن العلة في تحريم إطلاق اسم السجع على القرآن قد زالت بزوال الجاهلية والقرب منها».

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمئة.

من مصنفاته: «التذكرة المجديّة»، و«الهادي» في النحو وغير ذلك.

٢٠٢١- ابن بَكِير العطار*

المقري: عبد الوهاب بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد أبو محمد المقري المعروف بابن بكير العطار.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت، وأبو الحسن أحمد بن عبدالله بن الخضض السوسنجردى وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر بن أحمد بن السماك

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري.

• بغية الوعاة: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «عرف بمهارته في علوم اللغة العربية والفقه والقراءات والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمئة. من مصنفاته: «درّة الشغوف في مخارج الحروف»، و«غاية الاختصار في أصول القراءات».

٢٠٢٣- ابن بُزْغَش*

المقريء: عبد الوهاب بن بُزْغَش بن عبد الله العيبي، أبو الفتح بن أبي محمد.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمئة. من مشايخه: سعد الله بن نصر الله بن الدجاجي، وعبد الوهاب بن محمد ابن الصابوني وغيرهما.

من تلامذته: النظام محمد بن مسلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «ختن شيخنا أبي الفرج ابن الجوزي.

تفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل. وقرأ الخلاف وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه وحصل الأصول وكان حسن المعرفة

* ذيل تاريخ بغداد (٣٢٩/١٥)، التقييد لابن نقطة (٣٧٣)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣٥٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢)، ط. بشار، معرفة القراء (٦٠٢/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٨٨/٢)، غاية النهاية (٤٧٨/١)، الشذرات (٩٥/٧).

الواعظ، وابنه محمد بن عبد القادر وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «روى عنه أبوطاهر أحمد بن علي بن سوار المقريء شيئاً من تصانيفه في القراءات...»

ذكر أبو الفضل ابن خيرون أن عبد الوهاب بن بكير المقريء مات يوم الإثنين ودفن يوم الثلاثاء السابع عشر من محرم» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

٢٠٢٢- ابن وَهْبَان*

النحوي، المقريء: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي، أمين الدولة، أبو محمد.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) وقيل: (٧٣٠هـ) ست وعشرين، وقيل: ثلاثين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل وتمهر بالعبارة والفقه والقراءات والأدب ودرس وولي قضاء حماة من سنة (٧٦٠هـ) إلى أن مات».

وقال: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب ونظم قصيدة على قافية الراء من البحر الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل في مذهب الحنفية وشرحها في مجلدين» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣٧/٣)، ذيل العبر لابن العراقي (٢٣٢/١)، السلوك (١٤٦/١/٣)، بدائع الزهور (٦٣/٢/١)، تاج التراجم (١٣٨)، درة الحجال (١٥١/٣)، بغية الوعاة (١٢٣/٢)، وجيز الكلام (١٥٧/١)، الشذرات (٣٦٤/٨)، الأعلام (١٨٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٤/٢)، أعلام الفكر في دمشق (٢٣٥).

والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق
والبلاغة وأحاط بالمعقول والمنقول» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «المعاني والبديع والبيان»،
و«دحض آراء إيساغوجي في علم المنطق».

٢٠٣٥- أبو مسحل*

النحوي، المقرئ: عبد الوهاب بن حريش^(١)
الأعرابي، الملقب بأبي مسحل، أبو محمد.
ولد: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.
من مشايخه: الكسائي، وعلي بن مبارك الأحمر
وغيرهما.

من تلامذته: ثعلب، ومحمد بن يحيى الكسائي
المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم بالقرآن،
ووجه إعرابه، عارفاً بالعربية» أ.هـ.

• الوافي: «قال أبو بكر الصولي، قال ثعلب
حدثني أبو مسحل قال: كنت يوماً مع بعض ولد
طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف فمرّ بنا
الأصمعي فقال: من هذا الداخِل في علمنا؟
فقلت له: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك،
إنما علمك الشعر واللغة! فقال: وهذا أيضاً!
فقلت له: فإن كان كما تزعم فابن من رأيت
مثل: وصالياتٍ ككما يؤثّقين! فسكت» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٥/١١)، إنباه الرواة (٢١٨/٢)، الوافي
(٢٩٢/١٩)، البلغة (١٠٨)، غاية النهاية (٤٧٨/١)،
بغية الوعاة (١٢٣/٢)، الأعلام (١٨٢/٤).
(١) في الوافي وبغية الوعاة: عبد الوهاب بن أحمد.

بالقراءات.

وكان صدوقاً، حسن الطريقة، متديناً، فقيراً،
صبوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الموصوفين
بالتجويد والمعرفة والاتقان» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكان إمام مسجد
إسمه قطينة، لأن عبد الوهاب هذا كان يلقب
قطينة لبياضه فنسب المسجد إليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، إمام، حاذق،
صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

٢٠٣٤- البديري*

اللفوي: عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن
مرعي البديري.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: محمد سعيد النقشبندي، والشيخ
قاسم الغواص وغيرهما.

من تلامذته: يونس السامرائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء سامراء: «-ذا- علم وأدب
وفضل وتقوى، ودين وصلاح وأخلاق سامية،
وصفات جليلة».

وقال: «قرأ عليهم -أي شيوخه- الفقه

* تاريخ علماء بغداد (٤٧٤)، تاريخ علماء سامراء (٥٩)،
معجم المؤلفين العراقيين (٣٦٣/٢)، معجم المؤلفين
(٣٤١/٢).

وفاته: نحو سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.
من مصنفاته: «النوادر» في جزئين، و«الغريب».
من شيوخه: حدث عن أبيه وأبي طالب بن
يوسف وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أبو بكر بن كامل،
ودرس نظر بن عبدالكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له القبول التام في
وعظه... وكان رئيساً محتسماً عالماً».

وقال: «قال حماد الحراني: سمعت السلفي يثني
عليه ويقول: كان فاضلاً له لسن. وكان كبيراً في
أعين الناس والسلطان. وكان متقدماً وكان
ثقة» أ.هـ.

• السير: «أنهى عليه السلفي ووثقه».

وقال: «قلت: كان يناظر على قواعد عقائد
الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحوث
وسب، وكان الفندلاوي أشعرياً، رحم الله
الجميع» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن النجار حدث
عن والده بحديث منكر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «شيخ الحنابلة
بالشام في وقته، وكان فقيهاً بارعاً وواعظاً فصيحاً
وصدراً معظماً، ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة
ووجاهة وجلالة وهيبة».

ذكره أبوالمعالى بن القلانسي في (تاريخه) فقال
كان على الطريقة المرضية والخلال الرضية ووفور
العلم وحسن الوعظ، وقوة الدين، والتزهر عما
يقدر في أفعال غيره من المتفهمين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، متكلم، من
فقهاء الحنابلة» أ.هـ.

٢٠٢٦- الحجازي*

النحوي: عبدالوهاب بن عبدالفتاح بن محمود
أغا الحجازي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين
وآل.

من مشايخه: العلامة محمد فيضي الزهاوي
وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب النائب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان أقوى العلماء بياناً
وأجودهم حكمة وبرهاناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة
وآل.

من مصنفاته: «الأجوبة البصرية على الأسئلة
النحوية»، و«هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي
والرسول».

٢٠٣٧- ابن الحنبلي*

المفسر: عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد بن

* تاريخ علماء بغداد (٤٦٥)، معجم المؤلفين العراقيين
(٣٦٦/٢).

* الكامل (٩٠/١١)، هدية العارفين (٦٣٨/١)، ذيل
تاريخ بغداد (٣٤٩/١)، مختصر تنبيه الطالب (١٢٤)،
العبر (١٠٠/٤)، السير (١٠٣/٢٠)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، ذيل طبقات الحنابلة
(١٩٨/١)، طبقات المفسرين للدواودي (٣٦٨/١)، ذيل
طبقات الحفاظ (٧٢)، الشذرات (١٨٥/٦)، معجم
المفسرين (٣٣٧/١)، الأعلام (١٨٤/٤) معجم المؤلفين
(٣٤٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وكان محباً لأصحاب الحديث معظماً لهم... وكان بيته غالباً مجمع الحديث من الشيوخ والطلبة أهل البلد والقادمين عليها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: ربما غلط وأوهم ولهذا لم يتعرض لتجريح وقد كتب عنمن أقبل وأدبر حتى كتب عن الشبان، لم أكثر عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

٢٠٤٠- القيسي*

النحوي: عبد الوهاب بن علي بن محمد القيسي، يكنى أبا محمد، من أهل مالقة. من مشايخه: أبو العباس بن سيد، وأبومروان عبد الملك وغيرهما.

من تلامذته: صديقه الحاج أبو الحجاج، وإبناه أبو محمد عبدالله وعبدالرحيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «تأدب بهم وكان ورعاً زاهداً أديباً حافلاً بارع الأدب، لا يُشَقُّ غباره، إذا نظم أو كتب رشاقة جبل عليها» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان ورعاً متقللاً من الدنيا أديباً صاحب نظم ونثر» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان فقيهاً عاقداً للشروط بصيراً بعللها ونافذاً في العريية ريان من الأدب

* صلة الصلة (٢٨)، تكملة الصلة (٣/١١٠) طبعة جديدة، الذيل والتكملة (٥/٧٥).

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المنتخب» مجلدان فقه، و«البرهان» في أصول الدين.

٢٠٢٨- خَلاَف*

المفسر: عبد الوهاب بن عبد الواحد خَلاَف.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمئة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي من أهل مصر. درّس الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية»، و«نور من القرآن الكريم» تفسير.

٢٠٣٩- ابن وردان*

المقري: عبد الوهاب بن أبي الفضل عتيق بن أبي القاسم هبة الله بن الميمون بن عتيق بن وردان، أبو الميمون.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من العلامة أبي محمد عبدالله بن بري النحوي، وأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن حسين السبي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/٣٣٨)، الأعلام (٤/١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٤١).

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٤٥)، السير (٢٢/٣١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. بشار.

في عصره».

وقال: «تفقه في المذاهب والخلاف على شيخ الشافعية سعيد بن الرزاز وقرأ العربية على ابن الخشاب. ولبس الخرقة من جده لأمه أبي البركات النيسابوري وصحبه... وطال عمره وانتهت إليه مشيخة العلم، وكان إماماً صالحاً قدوة، مقرئاً مجوداً كثير المحاسن.

ذكره ابن النجار فقال: عُمر حتى حدث بجميع مروياته مراراً، وقصده الطلبة من البلاد، وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في قراءة أو ذكر أو تهجد أو تسميع، وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة ولا يخرج إلا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة ولا يحضر دور الرؤساء ويديم الصوم غالباً ويستعمل السنة في أموره ويتواضع لجميع الناس وكان ظاهر الخشوع غزير الدمعة، قد ألبس رداء من البهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة وجلالة العبارة، وكانت له في القلوب منزلة عظيمة صحبته قريباً من عشرين سنة وطفقت البلاد، فما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمناً وقرأت عليه بالروايات وكان ثقة حجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أبوشامة: وفيها توفي ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه وحضره أرباب الدولة، وكان يوماً مشهوداً ثم قال: وكان من الأبدال» أ.هـ.

• العبر: «آخر من له إجازة الكمال المكبر» أ.هـ.
• السير: «عُني بالحديث عناية قوية، وبالقرارات فبرع فيها».

وقال: «حدث بمصر والشام والحجاز، وكان ثقة

مجيداً في النظم والنثر، ناقداً ورعاً زاهداً فاضلاً منبسط النفس طريف الدعابة متين الديانة، قليل الرواية نازها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب في العروض»، و«نظم مثلث قطرب».

٢٠٤١- ابن سَكِينَةَ*

المقري: عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله الإمام، أبو أحمد، ابن سكينه، البغدادي، الصوفي، ضياء الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: زاهر الشحامي، وأبو بكر قاضي المرستان، وأبو غالب الماوردي وغيرهم.

من تلامذته: موفق بن قدامة، وتقي الدين ابن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من الصالحين والعباد العاملين لازماً لطريقة السلف الصالح مشتغلاً بما ينفعه في الآخرة من المتجر الرابع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري الصوفي شيخ العراق

* معرفة القراء (٥٨٢/٢)، غاية النهاية (٤٨٠/١)، الكامل (٢٩٥/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار، السير (٥٠٢/٢١)، العبر (٢٣/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٦٠/٢)، البداية والنهاية (٦٧/١٣)، النجوم (٢٠١/٦)، الشذرات (٤٨/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٣/٢).

انتشار المذهب الأشعري أن جمهرة من العلماء اعتمدوه ونصروه، وخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين، والأعلام الذين تبوؤه: الباقلاني، وابن فورك، والبيهقي، والإسفرايني والشيرازي، والجويني، والقشيري، والبغدادي، والغزالي، والرازي، والأمدي، والعز بن عبدالسلام، وبدر الدين بن جماعة، والسبكي، وغيرهم كثير، ولم يكن هؤلاء أشاعرة فقط، بل كانوا مؤلفين ودعاة إلى هذا المذهب، ولذلك ألفوا الكتب العديدة، وتخرج على أيديهم عدد كبير من التلاميذ» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «مؤرخ فقيه شافعي، بحانة أشعري متعصب» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقولات من كتابه (طبقات الشافعية الكبرى) التي تبين لك كيف يدافع عن أئمة الأشاعرة وكيف يتناول على شيخه الذهبي في كثير من مواضع هذا الكتاب.

فقال (١٢/٢): «وما ينبغي أن يُتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها، بالنسبة إلى الجرح والمجروح، فرمما خالف الجرح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك، وإليه أشار الرافعي بقوله: وينبغي أن يكون المزكّون بُراءً من الشُّحناء والعصبية في المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة، جُرِّحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون، والمجروح مصيب. وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه «الاقتراح» إلى هذا، وقال: أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها

فهماً صحيح الأصول ذا سكينه ووقار» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ابن سكينه صوفي، كان بعد من الأبدال» أ.هـ.

• النجوم: «كان فاضلاً محدثاً عابداً زاهداً» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

٢٠٤٢- تاج الدين السبكي*

اللغوي: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ)، وقيل: (٧٢٨هـ) سبع وعشرين، وقيل: ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: المزي، والذهبي، وزينب بنت الكمال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول والعربية حتى مهر وهو شاب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لازم الاشتغال بالفقه والأصول والعربية. كان ذا بلاغة وطلاقة جيد البديهة، طلق اللسان، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «ومن أسباب

* المعجم المختص (١٠٨)، الوفيات لابن رافع (٣٦٢/٢)، الوافي (٣١٥/١٧)، الدرر الكامنة (٣٩/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٤٠/٣)، ذيل العبر للعراقي (٣٠٣/٢)، المنهل الصافي (٣٨٥/٧)، النجوم (١٠٨/١١)، بدائع الزهور (٩٨/٢/١)، المدارس (٣٧/١)، السلوك (١٨٧/١/٣)، الشذرات (٣٧٨/٨)، البدر الطالع (٤١٠/١)، الأعلام (١٨٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٣/٢)، القلائد الجوهريّة (٥١/٢)، الرسالة المستطرفة (١٠٥)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٠٢/٢)، مذهب أهل التفويض (٦٥).

طائفتان من الناس، المحدثون والحكام.

قلت: ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري: تركه أبو زرعة وأبو حاتم، من أجل مسألة اللفظ. فيالله والمسلمين! يجوز لأحد أن يقول البخاري متروك! وهو حامل لواء الصناعة، ومقدم أهل السنة والجماعة! ثم يالله والمسلمين، أتجعل مباحه مذاماً! فإن الحق في مسألة اللفظ معه، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى، وإنما أنكرها الإمام أحمد رحمه الله لبشاعة لفظها.

ومن ذلك قول بعض المجسمة في أبي حاتم ابن حبان: لم يكن له كبير دين، نحن أخرجه من سجستان، لأنه أنكر الحد لله. فياليت شعري من أحق بالإخراج؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزّهه عن الجسمية؟!

وأمثلة هذا أكثر، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل، له علم وديانة، وعنده على أهل السنة تحمل مفرط، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاتي رحمه الله ما نصه:

الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحريمه فيما يقوله الناس، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات، ومنافرة التأويل، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرفاً شديداً عن أهل التنزيه، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم واحداً منهم يُظن في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، ويبالغ في وصفه، ويتغافل عن غلطاته، ويتأول له ما أمكن، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين،

والغزالي ونحوهما، لا يبالغ في وصفه، ويكثر من قول من طعن فيه، ويعيد ذلك ويبيده، ويعتقده ديناً، وهو لا يشعر، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها؛ وإذا ظفر لأحد منهم بغلظة ذكرها. وكذلك فعله في أهل عصرنا، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته: والله يصلحه، ونحو ذلك. وسببه المخالفة في العقائد. انتهى.

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف، وهو شيخنا ومعلمنا، غير أن الحق أحق أن يُتبع. وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يُسخر منه. وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين، وأئمتهم الذين حلوا لنا الشريعة النبوية، فإن غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يذر. والذي اعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه. فالله المسؤول أن يخفف عنه، وأن يلهمهم العفو عنه، وأن يشفعهم فيه.

والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجري أن يُظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه.

وأما قول العلاتي رحمه الله: «دينه وورعه وتحريمه فيما يقوله»، فقد كنت أعتقد ذلك، وأقول عند هذه الأشياء [إنه] ربما اعتقدها ديناً، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب، وأقطع بأنه لا يُخْتَلَقُها، وأقطع بأنه يجب وضعها في كتبه لتنتشر، وأقطع بأنه يجب أن يعتقد سامعها صحتها، بغضاً للمتحدث فيه، وتفسيراً للناس عنه، مع قلة

وقال في طبقاته (٢/ ٢٢): «إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، ورفعوا أناساً؛ إما لتعصب أو لجهل، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب.

والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل. وكذلك التعصب قل أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك.

وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين، أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجسمة. هذا وهو الحافظ المذرّه والإمام المجلّ؛ فما ظنك بعموم المؤرخين!

فالرأي عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحرر الأمة، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال، ونقلته من خطه في مجاميعه:

يشترط في المؤرخ الصدق، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وألا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة، وكتبه بعد ذلك، وأن يسمّى المنقول عنه. فهذه شروط أربعة فيما ينقله.

ويشترك فيه أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصد أن يكون عارفاً بمجال صاحب الترجمة؛ علماً ودينياً وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جداً، وأن يكون حسن العبارة، عارفاً بمدلولات الألفاظ، وأن يكون حسن التصور، حتى يتصور حال

معرفته بمدلولات الألفاظ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدونها هو حقاً، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة، غير أنني لما أكثر بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه، توقفت في تحريه فيما يقوله، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه، فلينظر كلامه من شاء، ثم يبصر هل الرجل متحرراً عند غضبه أو غير متحرراً، وأعني بغضبه: وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين، من الحنفية، والمالكية والشافعية، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً، ثم قرطم الكلام ومزقه، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذي بصيرة، ثم هو مع ذلك غير خبير للمدلولات الألفاظ كما ينبغي، فربما ذكر لفظه من الدم لو عقل معناها لما نطق بها، ودائماً أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب «الميزان» في الضعفاء، وكذلك السيف الأمدي، وأقول: يا لله العجب! هذان لا رواية لهما، ولا جرّحهما أحد، ولا سُمع من أحد أنه ضعّفهما فيما ينقلانه من علومهما، فأَيّ مدخل لها في هذا الكتاب؟ ثم إنا لم نسمع أحداً يسمي الإمام فخر الدين بالفخر، بل إمّا الإمام، وإما ابن الخطيب، وإذا تُرجم كان من المحمّدين، فجعله في حرف الفاء، وسماه الفخر، ثم حلف في آخر الكتاب أنه لم يعتمد فيه هوى نفسه، فأَيّ هوى نفس أعظم من هذا. فأما أن يكون ورّى في يمينه، أو استثنى غير الرواة، فيقال له: فلم ذكرت غيرهم؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس، وإذا وصل إلى الحد والعباد بالله فهو مطبوع على قلبه».

ولرسوله ﷺ وللمؤمنين في تأدية ما قيل في حقه؛ من حمد ودم، فهو كمن يُذكر بين يديه بعض الناس فيقول: دعونا منه، وإنه عجيب، أو الله يصلحه، فيظن أنه لم يغبه بشيء من ذلك، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة.

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي، والشيخ فخر الدين بن عساكر، وقد أطال تلك وقصر هذه، وأتى بما لا يشك ليب أنه لم يمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي، وسيقفون بين يدي رب العالمين.

وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام: وأن لا يغلبه الهوى. فإن الهوى غلاب، إلا لمن عصمه الله.

وقوله: فإما أن يتجرد عن الهوى، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه. عندنا فيه زيادة، فيقول:

قد لا يتجرد من الهوى، ولكن لا يظنه هوى، بل يظنه لجهله أو بدعته حقاً، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق؛ كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض، فلا ينبغي أن يُقبل قول مخالف في العقيدة على الإطلاق، إلا أن يكون ثقة، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حققه.

وقولنا: مضبوطاً. احترزنا به عن رواية ما ينضب من الثرّهات، التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء.

وقولنا: عاينه أو حققه. ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص؛ ترويحاً لعقيدته.

ترجمته جميع حال ذلك الشخص، ويعبر عنه لا تزيد عليه ولا تنقص عنه، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره، بل إما أن يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الإنصاف.

فهذه أربعة شروط أخرى، ولك أن تجعلها خمسة؛ لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف، فيُجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم. فهي تسعة شروط في المؤرخ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه، حتى يعرف مرتبته. انتهى.

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعي، وقول أحمد بن حنبل: إنه لا يعرف الشافعي، ولا يعرف ما يقول.

قلت: وما أحسن قوله: ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر. فإنه أشار به إلى فائدة جلية، يغفل عنها كثيرون، ويحترز منها الموقفون، وهي تطويل التراجم وتقصيرها؛ فرب محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولاً، ثم يأتي إلى من يُغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه، ويحذف كثيراً مما نقل من ممدحه، ويحيى إلى من يحبه فيعكس الحال فيه، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنوب؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد، ولا استيفاء ما ذكر من ممدحه، ولا يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية، استزاءً به، وخيانة لله.

ونستغفر للعصاة من عبادك، ونعمل مُحكم كتابك، ونؤمن بِمُشابهة، ونصفك بما وصف به نفسك، انتهى.

فعد ذلك تقضي العجب من هذا الذهبي، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين! فويحه ثم ويجه.

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تحرّجت في علم الحديث، إلا أن الحق أحقُّ أن يُتبع، ويجب عليّ تبيين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبيين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسعك ذلك؟ مع كونك لم تترجم مجسماً يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك مشتمل على ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذي لا يُؤبه إليهم، وقد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجزت أن تعطي ترجمة هذا الشيخ حقها وترجمه، كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة، فأی غرض وهوى نفس أبلغ من هذا؟ وأقسم بالله يمينا برّه ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين على أن تفصح فيه بما عندك من أمره، وما تضمه من العُص منهُ، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولت سيوف الله؛ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه يا مسكين؟ وأما إشارتك بقولك «ونبغض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنت تبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، والجهابذة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكسّع في ظلم التجسيم، الذي تدعي أنك

وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ، فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا.

وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة، إلى أمثال ذلك مما يطول عدّه.

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة.

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي، وإنما كان رجلاً متكلماً.

وقريب من هذا قول الذهبي في الميزي، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المزي في الطبقة السابعة أن يعرف مضايق العقول، ولم يكن الميزي ولا الذهبي يدریان شيئاً من العقول.

والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي. والله المستعان.

وقال السبكي خلال ترجمته لأبي الحسن الأشعري (٣/٣٥٢): «وأنت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ، الذي هو شيخ السنة وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي»، ورأيت كيف مرّقتها، وحرار كيف يصنع في قدره، ولم يمكنه البسوخ بالعُص منهُ، خوفاً من سيف أهل الحق، ولا الصبر عن السكوت، لما جُبلت عليه طويته من بُغضه، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه، ثم قال في آخر الترجمة: من أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فعليه بكتاب «تبيين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر، اللهم توفنا على السُّنة وأدخلنا الجنة، واجعل أنفسنا مطمئنة، تحب فيك أولياءك، وتُبغض فيك أعداءك،

عمد بن عمران: سمعت عبد الوهاب ابن فليح يقول: قرأت على أكثر من ثمانين نفساً منهم مَنْ قرأت عليه، ومنهم من سأله عن الحروف المكية.

وفاته: في حدود سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال بعضهم توفي (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين، وهو بعيد. كما قال الذهبي.

٢٠٤٤ - أبو وهب*

اللغوي: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرؤوف، أبو وهب بن عبد الرزاق.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «كان بصيراً بالعربية، حاذقاً بارعاً وكان سنطاً. والسنط من لا حية له، وكان يسخر من صاحب اللحية ومن شعره في ذلك:

ليس بمن ليست له حية

بأس إذا حصلته ليسا

وصاحب اللحية مستقبح

يشبهه في طلعه التيسا

إن هبت الريح تلاهت به

وماست به الريح ميسا

وكان ذا كبر عظيم وبأو مفرط، ويظهر مع ذلك زهادة».

• بغية الوعاة: «سماه عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرؤوف. وكان بصيراً بالعربية، حاذقاً فيها» أ.هـ.

برئ منه؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وتزعم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه نقيراً ولا قطميراً، وليت شعري! من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ ومن شبهه بخلقه؟ أم من قال: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغت، ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح منهاج البيضاوي» وغيرها.

٢٠٤٣ - أبو إسحق المكي*

المقري: عبد الوهاب بن فليح بن رياح، أبو إسحق المكي، مولى عبدالله بن عامر بن كرز. من مشايخه: داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن بزيع وغيرهما.

من تلامذته: إسحق بن أحمد الخزاعي، ومحمد بن عمران الدينوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن: قال سئل أبي عنه فقال: مكي صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال النقاش: نا

* معرفة القراء (١/١٨٠)، غاية النهاية (١/٤٨٠)، الجرح والتعديل (٣/٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٨/٤١١).

* البلغة (١٣٩)، بغية الوعاة (٢/١٢٤).

الضبط لها» أ.هـ.

غاية النهاية: «مقرئ محرر أستاذ كامل متقن كبير رحال...» أ.هـ.

الأعلام: «كانت الرحلة إليه في وقته، وكان عجباً في تحرير القراءات ومعرفة فنونها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفتاح» في القراءات.

٢٠٤٧- الفامي*

المفسر: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد، الفامي، الفارسي، الفقيه الشافعي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر أحمد بن الحسين بن الليث الحافظ، ومحمد ابن أحمد بن عبدان بن عبدك الحبال وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

ميزان الاعتدال: «رمي بالإعتزال وعُزل

٢٠٤٥- ابن رامين*

المفسر: عبد الوهاب بن محمد بن عمر البغدادي، نور الدين، المعروف بابن رامين.

من مشايخه: أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاستغناء» في تفسير القرآن.

٢٠٤٦- ابن عبد القدوس*

المقرئ: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس، القرطبي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الأهوازي، وأبو القاسم الزيلدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم خلف بن النحاس، وعلي بن أحمد بن كرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من جُلّة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجودين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حسن

* معجم المفسرين (٣٣٩/١)، هدية العارفين (٦٣٧/١)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

* الصلة (٣٦٢/١)، الذيل والتكملة (٩٦/١/٥)، معرفة القراء (٤٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦١) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٨٢/١)، نفع الطيب (٣٧٩/٣)، الأعلام (١٨٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢)، كشف الظنون (١٧٧٠/٢)، هدية العارفين (٦٣٧/١).

* هدية العارفين (٦٣٧/١)، ذيل تاريخ بغداد (٣٩٠/١)، المنتظم (١٠٤/١٧)، الكامل (٤٣٩/١٠)، السير (٢٤٨/١٩)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٠٠)، ميزان الاعتدال (٤٣٦/٤)، السواني (٣٢٩/١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٩/٥)، البداية والنهاية (١٨٠/١٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٧٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩٢/١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٧٠/١)، الشذرات (٤٢٨/٥)، معجم المفسرين (٣٣٩/١)، الأعلام (١٨٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

من مصنفاته: «كتاب الفقهاء»، و«كتاب الأحاد»، وألف تفسيراً ضمنه مائة ألف بيت شعر شواهد للتفسير.

٢٠٤٨- ابن الصابوني*

المقريء: عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكي، البغدادي الصابوني، أبو الفتح، أبوه: الخفاف الحنبلي.

ولد: سنة (٤٨٢هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ بالمشعر على ابن بدران، وأبي العز القلانسي، وسمع من ابن الطيوري وغيرهم.

من تلامذته: روى سبطه عمر بن كرم له، وابن الأخرصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الأنساب: «صدوق صالح، حسن السيرة بكتاب الله، يأكل من كدّ يده» أ.هـ.

السير: «وكان يصنع خفاف النساء» أ.هـ.

ذيل تاريخ بغداد: «وكان قيماً بمعرفة القراءات، وطرق الروايات، تقياً صدوقاً، صالحاً، حسن الطريقة...»

* ذيل تاريخ بغداد (٣٨٦/١٥)، الأنساب (١٧٨/٥)، اللباب (٨٧/٣)، العبر (١٦٠/٤)، السير (٣٥٤/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٢٣/٢)، الوافي (٣٣٠/١٩)، غاية النهاية (٤٨١/١)، النجوم (٣٦١/٥)، الشذرات (٢٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

فتسحب». وقال: «سأله بعض أصدقائي - أي الطرقي - عن جامع الترمذي: هل سمعته فقال: ما الجامع؟ ومن أبو عيسى الترمذي ما سمعت بهذا الكتاب قط. ثم رأيت بعدُ يسميه في مسموعاته.

قال الطرقي: فلما أراد عبد الوهاب أن يُملي في جامع القصر قلت له: لو استعنت بحافظ؟ فقال: إنما يفعل ذلك من قلت معرفته، إنما حفظي يُغنيني فأملئ، وامتحنْتُ بالاستملاء عليه، فرأيتَه يسقط رجلاً ويبدل رجلاً برجل، ويجعل الرجل اثنين وفصائح، فجاء الحسن بن سفيان، حدثنا يزيد بن زريع، فأمسك أهلُ المجلس، وأشاروا إليّ. قلت: سقط محمد بن منهل، أو أمية بن بسطام، فقال: اكتبوا كما في أصلي» أ.هـ.

الوافي: «قال - أي المترجم له - صفت سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتاب في التفسير ضمته مائة ألف بيت شاهداً.

وقد رمى بالاعتزال حتى فر بنفسه. وأملئ حديثاً منته (صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين) فصحف وقال: كنار في غلس! فسُئل: ما معناه؟ فقال: النارُ في الغلس تكون أضواءً» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «قال السمعاني: كانت له يد في المذهب، وقال ابن منده: إنه أحفظ من رأيتاه للمذهب الشافعي» أ.هـ.

طبقات المفسرين للداودي: «وكان يملي الحديث إلا أنه ربما صحف التصحيف الشنيع فرد عليه فلم يرجع وربما أسقط من الإسناد وحاصل أمره أنه ذو وهم بالغ في الكثرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

طبقات الشافعية: «كان عارفاً بالذهب والنحو،
مجداً في تعليم الطلبة، يشغلهم مدة مديدة بالجامع
الأموي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة.

٢٠٥٠ - ابن السَّار* اللساني

اللساني، المقرئ: عبد الوهاب بن يوسف بن
إبراهيم بن السَّار بن محمود بن مختيار، أمين
الدولة.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: ابن بضحان، والتقي الصائغ،
وسمع من أسماء بنت صصري وغيرهم.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان إماماً خيراً ديناً منقطع
القرين جامعاً لفنون من العلم كالنحو والفقه
والتفسير» أ.هـ.

• الدرر: «ألف في القراءات وكان يقرئ
العربية والفرائض. وله خطب مدونة. وكان يقظاً
دينياً صحيح النقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ثقة صحيح النقل وحضر
دروسه الأعيان وأثنوا عليه».

• الوجيز: «صاحب المؤلفات المفيدة المحررة في
فنه... وكان مع ذلك عارفاً بالفرائض والعربية،
صحيح النقل، مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• الدرر الكامنة (٣/٤٥)، إنباء الغمر (٢/٢٩)، غاية
النهاية (١/٤٨٢)، وجيز الكلام (١/٢٥٢)، الشذرات
(٨/٤٧٤)، الأعلام (٤/١٨٦)، معجم المؤلفين
(٢/٢٤٧).

من ساكني الجعفرية... وهو حنبلي
المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمئة.

من مصنفاته: من آثاره أربعون حديثاً.

٢٠٤٩ - أبو محمد الشَّهْبِي* النحوي

النحوي، اللغوي: عبد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين، أبو
محمد الشَّهْبِي الشافعي.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ تاج الدين الفزاري، ولازم
أخاه الشيخ شرف الدين وأخذ عنه النحو واللغة
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العالم شيخ
الطلبة ومفيدهم...»

وكان بارعاً في الفقه والنحو... وكان يعتكف
جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط... متقللاً من
الدنيا» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً،
بارعاً تصدر للإفتاء والتدريس مدة طويلة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عرف النحو حتى صار دليلاً
يرشد إليه وعلماً دالاً عليه... وكان حسن
التفهم والخلق لين الجانب معظماً في الصدور...
وكان عنده وسواس» أ.هـ.

• البداية والنهاية (١٤/١٣١)، المنهل الصافي (٧/٣٩٧)،
طبقات الشافعية للسبكي (١٠/١٢٤)، الدرر الكامنة
(٣/٤٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٤).

الجزري الثاني.

٢٠٥٢- التيمي*

النحوي، اللغوي: عبيدة بن حميد بن صهيب،
أبو عبد الرحمن التيمي الكوفي، الحداء.
ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: سمع منصور بن المعتمر،
والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعمرو بن محمد
الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «عبيدة بن حميد شيخ كتب
الناس عنه ولم يكن من الحفاظ المتقنين. قال يحيى
بن معين: عبيدة بن حميد لم يكن به بأس أ.هـ. قال
زكريا الساجي: قال: عبيدة بن حميد ليس بالقوي
في الحديث وهو من أهل الصدق» أ.هـ.

• المنتظم: «كان كوفياً وكان أحمد يثني عليه،
وكان مؤدباً للأمين.. قال محمد بن سعد: عبيدة
بن حميد كان ثقة صالحاً، صالح الحديث صاحب
نحو وعربية، وقراءة قرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أحمد ويحيى بن
معين..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١١/١٢٠)، المنتظم (٩/١٨٧)، السير
(٨/٥٠٨)، العبر (١/٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات
سنة ١٩٠ ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٥/٣٣)، تهذيب
التهذيب (٧/٧٣)، الروافي (١٩/٤٣٦)، الشذرات
(٢/٤١٧)، الأعلام (٤/١٩٩)، بغية الوعاة (٢/١٣١)،
طبقات ابن سعد (٧/٣٢٩)، التاريخ الكبير (٦/٨٦)،
الجرح والتعديل (٣/٩٢)، الثقات لابن حبان
(٧/١٦٢)، تقريب التهذيب (٤/٦٥٤).

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبه: دفن عند قبر
ابن تيمية وكان يعد في أصحابه وهو متزوج
بعض أقاربه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) إثنين وثمانين وسبعمائة.
من مصنفاته: صنف في القراءات، وله نظم،
وخطب مدونة.

٢٠٥١- أبو محمد النهشلي*

المصري: عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن
صبيح، أبو محمد النهشلي، الكوفي، ثم البغدادي،
وهو أخو عمرو بن الصباح^(١).

من مشايخه: حفص - وهو من أجل أصحابه -
وغيره.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأشناني، وعبد
الصمد بن محمد العيونوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال علي بن محمد الهاشمي
شيخ ابن غلبون: حدثنا الأشناني قال: قرأت
على عبيد فكان ما علمته من الورعين
المتقنين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ضابط صالح» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين،
وقيل: (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين، ورجح ابن

* غاية النهاية (١/٤٩٥)، معرفة القراء (١/٢٠٤)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٣٥ ط. تدمري).

(١) قال أبو علي الأهوازي: وليس عمرو بن الصباح
وعبيد بن الصباح بأخوين، وقال الحفاظ أبو عمرو
الداني: هما أخوان. وذكر ابن الجزري أن بعضهم أغرب
فقال هما: واحد أ.هـ. معرفة القراء.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال عاصم: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية وكان والله قارئاً للقرآن» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: كوفي تابعي ثقة وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، ويقال: إنه قرأ على ابن مسعود رواه يحيى بن آدم، عن الكسائي، عن أبي محمد الأنصاري، عن الأعمش قال: قرأت على يحيى بن وثاب، قلت: فيحیی علی من قرأ؟ قال: علی عبيد بن نضيلة وقرأ عبيد على ابن مسعود» أ.هـ.

• البداية: «وهو مقرئ أهل الكوفة، مشهور بالخير والصلاح..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة.... وقال عنه الكسائي: كان من خيار أصحاب عبد الله روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ)، وقيل: (٥٧٥هـ) اثنتين، - وقيل: خمس- وسبعين.

٢٠٥٤- النَّسَائِيُّ التَّفْتَازَانِيُّ*

المفسر: عبيد الله بن إبراهيم بن أبي بكر النسائي التفتازاني.

من مشايخه: نصر الله الخشني، وإسماعيل بن

* معجم المفسرين (١/٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٧٥)، اللباب (١/١٧٨)، الأنساب (١/٤٧١)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في عشر الخمسين وخمسمائة) ط. تدمري.

• السير: «قال ابن عمار: ثقة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حجة ثبناً عالماً صاحب حديث ونحو وعربية وقرآن».

وقال: «روى عثمان الدارمي، عن يحيى قال: ما به المسكين بأس، ليس له بخت، عابوه بأنه يقعد عند أصحاب الكتب».

وقال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه: أحاديثه صحاح، وما رويت عنه شيئاً، وضعفه، وقال في موضع آخر: ما رأيت أصح حديثاً منه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: لا بأس به...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحوي ربما أخطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٢٠٥٣- الْخُزَاعِيُّ*

المقرئ: عبيد بن نضيلة (وقيل: نضلة)، أبو معاوية الخزاعي الكوفي.

من مشايخه: سمع من المغيرة بن شعبة، ومسروق، وعبيدة السلماني وغيرهم.

من تلامذته: حمران بن أعين، ويحيى بن وثاب

* تهذيب الكمال (١٩/٢٣٩)، تاريخ الإسلام (الطبقة السابعة) ط. تدمري، البداية (١٠/٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٧/٦٨)، غاية النهاية (١/٤٩٧)، السوافي (١٩/٤٢٨)، وفيه توفي بحدود الثمانين، طبقات ابن سعد (٦/١١٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٥)، الجرح والتعديل (٣/١٠٣)، الثقات لابن حبان (٥/١٣٨)، تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر والكاشف للذهبي.

عبد الغافر، وصاعد بن سيار وغيرهم.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني، وعبد الكريم السمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل عارف بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول حسن الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي «قال ابن السمعاني^(١): كان إماماً مفنناً مفسراً محدثاً، واعظاً، مشتغلاً بالعبادة يتولى الحرث والحصاد بنفسه ويأكل من كده» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخسمائة.

٢٠٥٥ - جَجَجَج *

النحوي: عبيد الله بن أحمد بن محمد، المعروف بججججج.. - وقيل ججججج - أبو الفتح.

ولد: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مشايخه: سمع البغوي وطبقته وابن دريد وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه أبو الحسين بن الفرات

ومحمد بن أبي الفوارس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ثقة.. صحيح الكتاب كتب بخطه حتى قال الناس، إن يده من حديد...» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب العزلة والانفراد» و«كتاب الحديث المسند» و«كتاب مجالسات العلماء» وغيرها.

٢٠٥٦ - ابن البواب *

المقرئ: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، أبو الحسين ابن البواب.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وإسماعيل بن موسى الحاسب وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد الخلال، وعبيد الله الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي... وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقة الزهري» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، في عشر التسعين.

(١) لم نجد ما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب. وما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب قد أثبتناه. ولعل هذا منقول من مكان آخر أو أن القائل عبد الرحيم ابن السمعاني تلميذه الآخر والله أعلم.

* تاريخ بغداد (٣٥٨/١٠)، المنتظم (١٤/١٩٩)، نزهة الألباء (٢٢٦)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٤)، الوافي (١٩/٣٤٦)، بغية الرعاة (٢/١٢٦)، روضات الجنات (٥/١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٤٩)، إنباه الرواة (٢/١٥٢).

* غاية النهاية (١/٤٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦ ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٠/٣٦٢)، المنتظم (١٤/٣١٩)، الأنساب (١/٤٠٦)، السير (١٦/٣٦٩).

• تاريخ الإسلام: «قاضي القضاة المعتزلي...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أملى المجلس، ويروي عنه القاضي أبو يعلى. ووثقه الخطيب لكنه معتزلي» أ.هـ.

• السير: «قاضي القضاة، شيخ المعتزلة... وكان من أجداد الرجال والباء القضاة ذا ذكاء وفطنة وعزيمة ماضية وبلاغة وهيبة إلا إنه كان مجرداً في الاعتزال بلية... ووثقه بجهل الخطيب، وبالغ في تعظيمه» أ.هـ.

• البداية: «وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: له تصانيف منها: كتاب في «صناعة الإعراب»، وكتاب «عيون الإعراب» شرحه علي بن فضال المجاشعي.

* ٢٠٥٨ - البردسيري

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن دارس الكاتب البردسيري. من أهل بردسير كرمان.

من تلامذته: السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب، له تصانيف كثيرة، كتب إلي الإجازة بجميع تصانيفه وشعره بتحصيل أبي

* التحرير في المعجم الكبير (١/٣٨٨)، السواني (١٩/٣٥٧)، بغية الوعاة (٢/١٢٥).

* ٢٠٥٧ - الفزاري

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن معروف الفزاري، أبو محمد، الحنفي.

ولد: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو محمد الخلال، والأزهري، والعتيقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان من أجلاء الرجال والباء الناس، مع تجربة وحنكة، ومعرفة وفطنة، وبصيرة ثاقبة، وعزيمة ناصبة، ضارباً في الأدب بسهم وآخذاً من علم الكلام بحظ، وكان يجمع وسامة في منظره، وطرفاً في ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، وعفة عن الأموال، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبة في قلوب الرجال... قال العتيقي... ولم يكن له سماع كثير، وكان مجرداً في مذهب الاعتزال، وكان عفيفاً نزهاً في القضاء لم نر مثله في نزاهته وعفته...» أ.هـ.

* بئمة الدهر (٣/١٠٧)، تاريخ بغداد (١٠٠/٣٦٥)، المنتظم (١٤/٣٥٨)، السير (١٦/٤٢٦)، العبر (٣/١٨)، ميزان الاعتدال (٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٥)، البداية والنهاية (١١/٣٣١) وفيه عبد الله، لسان الميزان (٤/١١٦)، الوافي (١٩/٣٤٧)، النجوم (٤/١٦٢)، بغية الوعاة (٢/١٢٦)، هدية المارفين (١/٦٤٧)، الأعلام (٤/١٩١)، الكامل (٩/٩١)، الشذرات (٤/٤٢٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٠).

من مصنفاته: «شرح كتاب سيويه»، و«شرح الجمل» عشر مجلدات، و«الإفصاح في شرح الإيضاح».

٢٠٦٠- الأوزبكي*

المضمر: عبيد الله خان بن عمود سلطان الأوزبكي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من أمراء الأتراك في ما وراء النهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفوائد الخاقانية العبيدية» في التفسير.

٢٠٦١- أبو بكر الخياط*

النحوي: عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره حزة فقال: هو واحد زمانه في علم النحو ورواية الشعر، أتقن كتاب سيويه صغيراً ثم كتاب مسائل الأخفش ثم كتاب حدود الفراء. وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بفن منها».

وقال: «ومن كتاب الوزراء لسهال بن المحسن:

حدثني أبو السري الأصبهاني ابن أخت أبي بكر

* معجم المفسرين (١/٣٤١)، كشف الظنون (٢/١٢٩٧)، هدية العارفين (١/٦٥٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٤).

* بغية الوعاة (٢/١٣٠)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٩).

المكارم الأشهبى في الحجة سنة (٥٢١) أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالأدب واللغة» أ.هـ.

وفاته: نيف وخمسمائة.

من مصنفاته: «عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي»، و«مسك العُباب في شرح الشهاب» عربية وفارسية، و«مختصر في النحو».

٢٠٥٩- ابن أبي الربيع*

النحوي، المقرئ: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، القرشي، الأموي، العثماني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين ابن الدباج، والشلوين، وقرأ القراءات على أبي عمر محمد بن أبي هارون التيمي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبيدة الإشبيلي، وإبراهيم الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «إمام أهل النحو في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* إشارة التعيين (١٧٤)، الوافي (١٩/٣٥٩)، غاية النهاية (١/٤٨٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٥)، الإحاطة (١/٢٨٩)، درة الحجال (٣/٧٠)، روضات الجنات (٥/١٧٤)، الأعلام (٤/١٩١)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٠)، هدية العارفين (١/٦٤٩)، كشف الظنون (٢/١٤٢٨)، فهرس الفهارس (١/٤٤٤)، البلغة (١٢٨).

من تلامذته: الحافظ أبو عمرو الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمرو الداني: وهو الذي علمني عامة القرآن.

وكان خيراً فاضلاً صدوقاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

٢٠٦٢- ابن زُنين*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنين، الرقي، العلوي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: الربيعي، والمعري وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان أحد العلماء بالنحو والأدب واللغة، عارفاً بالفرائض وقسمة الموارث... وكان صدوقاً» أ.هـ.

• قلت: أخطأ صاحب المنتظم بتسمية أبيه

(أحمد) حيث ذكر السمعي أن اسم أبيه (علي)،

وكذلك ذكر الخطيب اسم أبيه (علي) وهو أصح

لأن الخطيب قال: كتبت عنه. وذكر الصفدي في

الوافي نفس الشخص لكنه سمي جده بعد عبيد

الله بن زُنين والأرجح أنهما واحد، والله أعلم.

* تاريخ بغداد (١٠/٣٨٧)، الأنساب (٣/٣٨٤)، المنتظم

(١٦/٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري،

الوافي (١٩/٣٩٤)، بغية الرعاة (٢/١٢٧)، الأعلام

(٤/١٩٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٢).

الخطاط الأصهباني قال: كان أبو بكر خالي يحفظ

دواوين العرب ويقوم عليها قياماً تاماً ويتصرف

في كتاب سيبويه ومسائل الأخفش تصرفاً قوياً

فحدثني أن أبا الفضل ابن العميد كان يقرأ عليه

«كتاب الطبايع» لأبي عُثْمَانَ الجاحظ، فاتفق أن

كان في بعض الأيام عنده وقد نزع نعله، فأخذه

كلب زيني في الدار وأبعده عن موضعه، وأراد

أبو بكر الطهارة فقام ولم يره، وطلبه فلم يجده

فتقدم أبو الفضل أن يقدم إليه نعل نعل نفسه

فاستسرف ذلك من فعله استسرافاً بلغه، فقال:

الأم على تعظيم رجلٍ ما قرأت عليه شيئاً من

«الطبايع» إلا عرف ديوان قائله وقرأ القصيدة من

أولها حتى ينتهي إليه؟

ولقد كنت وغيري نهم أبا عُثْمَانَ الجاحظ فيما

يستشهد به من غريب الشعر حتى دلنا على

مواضعه وأنشد القصيدة حتى انتزع منها من

حفظه، أما يستحق من هذه الصفة صفته هذه

الكرامة اليسيرة في جنب هذه الفضيلة

الكبيرة!؟» أ.هـ.

من مصنفاته: له تأليفان في النحو: مبسوط

ومختصر.

٢٠٦٢- اليحصبي*

المقرئ: عبيد الله بن سلمة بن حزم، أبو مروان

اليحصبي الأندلسي الشافعي.

من مشايخه: عبد الله بن عطية، والمظفر ابن

أحمد وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ط. تدمري، الصلة

(١/٢٠٩)، غاية النهاية (١/٤٨٧).

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: له كتاب في القوافي.

٢٠٦٤- أبو القاسم القيسي*

المقرئ: عبيد الله^(١) بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو القاسم القيسي، البغدادي، نزيل قرطبة.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، وقال صاحب غاية النهاية: (١٧٥هـ).

من مشايخه: ابن مجاهد، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وتحقق فيه وناظر فيه».

وقال: «وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف، كثير الرواية للحديث، إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى عنه، وكان التفقه أغلب عليه من الحديث».

وقال: «سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب، ووقفت على بعض ذلك في تاريخ أبي زرعة الدمشقي من أصوله».

* معرفة القراء (٣٤٢/١)، غاية النهاية (٤٨٩/١)، الكامل (٦١٢/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠ ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩/٥)، تاريخ علماء الأندلس (٤٣٣/١)، معجم المؤلفين (٣٥٢/٢)، تاريخ دمشق (٥٤/٣٨)، بغية الملتبس (٤٦٠/٢)، ولسان الميزان. (١) وقيل عبد الله كما في تاريخ الإسلام وتاريخ علماء الأندلس.

وقال أيضاً: «ولعبيد الله بن عمر هذا كتب مؤلفة كثيرة في الفقه والحجة والرد والقراءات والفرائض وغير ذلك وكان الحكم قد أنزله وتوسع له في الجراية ولم يزل يؤلف له إلى أن مات» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «له معرفة تامة بالقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً في مذهب الشافعي»، كثير التصنيف في أصول الفقه وغير ذلك ويعرف ب«عبيد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ علامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمئة، وله خمس وستون سنة.

٢٠٦٥- أبو مروان الإشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبيد الله بن عمر -وقيل بن عمرو- بن هشام، أبو محمد، وأبو مروان، الحضرمي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمئة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس، وأبي الحسن عَوْنُ الله بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو ذرّ بن أبي رُكبّ،

* تكملة الصلة (٩٣٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٢١/٢)، إشارة التعيين (١٧٥)، غاية النهاية (٤٩٠/١)، البلغة (١٢٨)، البنية (١٢٧/٢)، السواني (٣٩٨/١٩)، كشف الظنون (١٧٠٩/٢)، إيضاح المكنون (٥٤٧/٢)، هدية العارفين (٦٤٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥٢/٢).

وأبو عمر بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قصيد المغرب، وتصدر

للإقراء، والتعليم بالعربية والآداب» أ.هـ.

• الوافي: «أحكم العربية... وكان شاعراً فاضلاً
جوالاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل أديب
حاذق» أ.هـ.

وفاته: ما زال حياً إلى سنة (٥٥٠هـ) خمسين
وخمسائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في اختصار المصباح»
و«شرح مقصورة ابن دريد» وله كتاب «قراءة
نافع».

٢٠٦٦- الطوطاقي

النحوي: عبيد الله بن فرج بن مروان
الطوطاقي^(١) القرطبي، أبو مروان.

وولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ البغدادي القالي، وأبو
عبد الله الرباحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ألف كتاباً متقناً في اختصار المدونة

استحسنه القاضي أبو بكر بن زرب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تحقق بالأدب واللغة، وعني

* الصلة (٢٨٩/١)، إنباه الرواة (١٥٣/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، معجم المؤلفين

(٢/٣٥٣)، عمدة (هدية العارفين): «معجم البلدان»

(٤٤٧/١).

(١) نسبة إلى طوطاقة بلدة في الأندلس من إقليم باجة.

بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: اختصر المدونة.

٢٠٦٧- أبو محمد القصري

النحوي: عبيد الله بن محمد بن أبي بُردة، أبو

محمد القصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو الفتح منصور بن

المقدر النحوي المعتزلي محتجاً به وبأمثاله على أبي

بكر الباقلائي لأنه قال: إن الكلّابية^(٢) تقول: إن

النظر إذا قُرن بالي لم يحتمل إلا الرؤية، وإن

المعتزلة تبطل ذلك بقول الشاعر:

إنني إليك لما وعدت لناظر

نظرَ الفقير إلى الغني الموسر

قال: هذا اعتراض باطل، لأن الشاعر قال

(إليك) والله قال: «إلى رَبِّها» وأحدهما غير

الآخر لأن أحدهما بالياء والآخر بالألف. قال:

من يخاصم المعتزلة الذين هم ذوو اللسن

والفصاحة بهذا الكلام لا يكون غيباً بل أنقص

حالة من الأغبياء. وقد كان يحضر منهم في زمن

أمرء المؤمنين المطيع والطائع والقادر نحو من

المائة المجالس، كل منهم أو جمهورهم قد قرأ

كتاب سيبويه وإليه انتهى كعلي بن عيسى

* بغية الوعاة (١٢٧/٢)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٥).

(٢) أتباع أبي محمد بن كلاب، عبد الله بن سعيد بن كلاب

القطان البصري، رأس المتكلمين في زمانه بالبصرة، شهر

بالرد على المعتزلة. انظر السير (١١/١٧٤).

٢٠٦٩- أبو القاسم الأزدي*

النحوي: عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي، أبو القاسم النحوي.

من مشايخه: حدث عن محمد بن الجهم السمرى، وابن أبي الدنيا، وابن قتيبة وغيرهم.

من تلامذته: المعافى بن زكريا الجريسي، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرئ عن أبي القاسم الأزدي فقال: ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الاختلاف» وكتاب «النطق».

٢٠٧٠- ابن جرّو الأسدي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبيد الله بن

• تاريخ بغداد (١٠/٣٥٨)، معجم الأدياء (٤/١٥٧٦)،
الروافي (١٩/٤١٠)، البغية (٢/١٢٨)، الأعلام
(٤/١٩٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٤٨) ط. تدمري.

• معجم الأدياء (٤/١٥٧٧)، إنباه الرواة (٢/١٥٤)، ذيل
تاريخ بغداد (١٧/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧)
ط. تدمري، لسان الميزان (٤/١٣٦)، الروافي
(١٩/٤٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات
المفسرين للداودي (١/٣٧٧)، البغية (٢/١٢٧)، معجم
المؤلفين (٢/٣٥٣)، معجم المفسرين (١/٣٤١)،
روضات (٥/١٧٣)، الأعلام (٤/١٩٧)، كشف الظنون
(٢/١٧٧٤)، هدية العارفين (١/٦٤٥)، «الحاكم
الاجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان
زرزور- مؤسسة الرسالة.

الرماني وأبي سعيد السيرافي وذكر جماعة، ثم قال: وأبو محمد عبيد الله بن محمد ابن أبي بردة القصري...» أ.هـ.

• البغية: «من قصر الزيت بالبصرة، معتزلي ولي قضاء فارس..» أ.هـ.

من مصنفاته: «الانتصار لسيبويه على المبرد» في كتاب الغلط، ومسائل سأهاها أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن، وغير ذلك.

٢٠٦٨- ابن اليزيدي*

اللغوي: عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن مغيرة، أبو القاسم العدوي المعروف بابن اليزيدي.

من مشايخه: سمع محمد بن المبارك بن المغيرة، وعبد الرحمن بن اخي الأصمعي، وغيرهما.

من تلامذته: عمه إبراهيم بن يحيى وأخوه أحمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في اللغة والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

• تاريخ بغداد (١٠/٣٣٨)، تاريخ الإسلام (طبعة ٢٩) ط. تدمري.

محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم الموصللي.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ
الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ولده أبو الفتح أحمد
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... وكان ذكياً حاذقاً جيد
الخط صحيح الضبط» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «معتزلي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي العروضي
المعتزلي» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الخط صحيح النقل، جيد
الضبط.. وله مصنفات في علوم القرآن

والعروض والقوافي، وكان معتزلياً.. الشمس
عضد الدولة من أبي عليّ إماماً يصلّي به يكون

يجمع بين القراءة والعربية، فأحضروا له ابن جرو
فصلّى به فلما كان من الغد سأل أبو عليّ عضد

الدولة عنه، فقال هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم
الراء فقال: هي عادة لساني لا أستطيع تغييرها،

فقال له أبو عليّ ضع ذبابة القلم تحت لسانك
لترفعه بها وأكثر مع تلك ترديد اللفظ بالراء،

ف فعل فاستقامت له» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه

«الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»،

وقال عنه (ص ١٤٠): النحوي الموصللي من

معتزلة بغداد» أ.هـ.

وذكر أن له تفسيراً ولم نثر على شيء منه.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٧١- ابن أبي مسلم البغدادي*

المقري: عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد
بن عليّ بن مهران، أبو أحمد بن أبي مسلم
البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن بُويان، وهو
آخر من قرأ في الدُّنيا عليه، ويوسف بن البهلول
وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد بن إبراهيم
البغدادي، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً،
سمعت العتيقي ذكره فقال: ثقة مأمون ما رأينا

مثله في معناه. وسمعت الأزهري ذكره فقال:
كان إماماً من الأئمة حدثني عيسى بن أحمد

الهمداني قال: سمعت عليّ بن الواحد بن مهدي
يقول: اختلفت إلى أبي أحمد الفرضي ثلاث

عشرة سنة لم أره ضحك فيها، غير أنه قرأ علينا
يوماً كتاب الانبساط، فأراد أن يضحك فغطى

فمه. وقال لي عيسى: كان أبو أحمد إذا جاء إلى
أبي حامد الإسفراييني قام أبو حامد من مجلسه إلى

* معرفة القراء (١/٣٦٤)، تاريخ بغداد (١٠/٣٨٠)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ

(٣/١٠٦٤)، العبر (٣/٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي

(٥/٢٣٣)، غاية النهاية (١/٤٩١)، الشذرات (٥/٤٢)،

الأنساب (٤/٣٦٦)، السير (١٧/٢١٢).

أحد شيوخ العراق، من سار ذكره في الأفاق» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد شيوخ العراق السائر ذكرهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير ثقة ورع» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

٢٠٧٢- أبو مروان القرطبي*

المفسر: عبيد الله بن محمد بن مالك، أبو مروان القرطبي، المالكي.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مغيث، وأبو القاسم حاتم بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد بن طريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للمسائل والحديث ومعاني القرآن وتفسيره، عالماً بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار والمذهب، متواضعاً عفاً كثير الورع مجاهداً... وكان متبذلاً في لباسه متواضعاً في أموره كلها» أ.هـ.

قلت: نقل ابن بشكوال قصة تدل على قوة حفظه.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

باب مسجده ومشى حافياً مستقبلاً له، وكتب أبو حامد مع رجل خراساني كتاباً إلى أبي أحمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن، فظن أبو أحمد أنها مسألة قد استفتى فيها، فلما قرأ الكتاب غضب ورماه من يده وقال: أنا لا أقرىء القرآن بشفاعة - أو كما قال - حدثني أبو القاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخي قال: لم أر في الشيوخ من يعلم العلم لله خالصاً لا يشوبه بشيء من الدنيا غير أبي أحمد الفرضي، فإنه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأجل العلم. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم، وقرآن، وإسناد، وحالة متسعة في الدنيا، وغير ذلك من الأسباب التي يداخل بمثلها السلطان وتنال بها الدنيا، وكان مع ذلك أروع الخلق، وكان يتدبّر كل يوم بتدريس القرآن، ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيبة، فيقدم عليه الحدث لأجل سبقه، وإذا فرغ من إقراء القرآن تولى قراءة الحديث علينا بنفسه، فلا يزال كذلك حتى تستنفد قوته، ويبلغ النهاية من جهده في القراءة، ثم يضع الكتاب من يده، فحينئذ يقطع المجلس وينصرف، وكنت أجالسه فأطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك، ولا يعبث بشيء من أعضائه، ولا يغير شيئاً من هيئته، حتى أفارقه، وبلغني أنه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف، ولم أر في الشيوخ مثله» أ.هـ.

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً ثقة مأموناً من

الأئمة الورعين، وكان رأساً في القراءات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة شيخ العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرئ الفرضي،

* معجم المفسرين (١/٣٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٨)، الصلة (١/٢٩٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠هـ) ط. تدمري.

٢٠٧٤- أبو الحسن النَّفْزِي*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النَّفْزِي، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه كان عالماً بالفقه وأصوله، وعلم العربية والنحو واللغة والأدب، له شعر بارع وأدب غرض يانع وله تقدم في علم المنطق... ويبلغ من الزهد والورع مبلغاً فاضلاً، وكان على ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم في ملبسه ومطعمه ومشربه وتصرفه وفي قضاء حاجته...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي أديب لغوي نحوي مؤرخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «تقييد» على «كتاب المفصل» وله «اختصار حلية الأولياء» لأبي نعيم.

٢٠٧٥- العَبَّاسِي*

المقريء: عبيد الله بن موسى بن باذام، أبو محمد

* عنوان الدراية (١٩٣)، معجم المؤلفين (٣٥٤/٢).

* معرفة القراء (١٦٨/١)، غاية النهاية (٤٩٣/١)، طبقات ابن سعد (٤٠٠/٦)، التاريخ الكبير (٤٠١/٥)، الجرح والتعديل (٣٣٤/٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، العبر (٣٦٤/١)، ميزان الاعتدال (٢١/٥)، تقريب التهذيب (٦٤٥)، النجوم (٢٠٧/٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١٥١)، تهذيب الكمال (١٦٤/١٩)، الشذرات (٦١/٣)، الثقات لابن حبان (١٥٢/٧)، السير (٥٥٣/٩)، تهذيب التهذيب (٤٦/٧).

من مصنفاته: «مختصر في الفقه»، و«ساطع البرهان».

٢٠٧٢- البَاغِي*

اللغوي، المقريء: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن الوليد، المذحجي، الباغي، أبو الحسين.

وُلِدَ: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن عيَّاش بن فرج الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «عني بقاء الشيوخ المقرئين والأطباء والمحدثين. وكان ناظماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجداده أطباء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في العربية أديباً بارعاً، مجوداً متقناً للقراءات حسن الكلام في المواعظ والأدب والزهد نظماً ونثراً كثير التلاوة لكتاب الله تعالى شديد العناية بقاء الشيوخ، رائق الخط.

وقال ابن الزبير: كان عارفاً بالأدب والعربية، بارع الكتابة والخط، ماهراً في الطب... وكان آباؤه كلهم أطباء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

* بغية الوعاة (١٢٩/٢)، الوافي (٤١٠/١٩)، تكملة الصلة (٩٤٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار.

كان صاحب تخليط. قال أحمد بن حنبل: حدث بأحاديث سوء وأخرج تلك البلايا فحدث بها.

قلت -أي الذهبي-: هو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

• السير: «روى أبو عبيد الأجرى عن أبي داود قال: كان شيعياً محترقاً، جاز حديثه.

قلت -أي الذهبي-: كان صاحب عبادة وليل، صحب حمزة وتخلق بأدابه إلا في التشيع المشؤوم فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على البدعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يعقوب بن سفيان شيعي، وإن قال قائل: رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث:

وقال الجوزجاني: وعبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهباً وأروى للعجائب.

قال الحاكم: سمعت قاسم بن قاسم السيارى، سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول: عبيد الله بن موسى من المتروكين، تركه أحمد لتشييعه، وقد عوتب على روايته عن عبد الرزاق فذكر أن عبد الرزاق رجع. وقال ابن شاهين في «الثقات»، قال عُثْمَانُ بن أبي شيبة صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً.

وقال ابن قانع: كوفي صالح يتشيع، وقال الساجي: صدوق كان يفرط في التشيع. قال أحمد: روى مناكير وقد رأته بمكة فأعرضت عنه وقد سمعت عنه قديماً سنة (٨٥)، وبعد ذلك عتبا عليه ترك الجمعة مع ادمانه على الحج... أمر لا يشبه بعضه بعضاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة كان يتشيع. من التاسعة. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من

بن أبي المختار، العبسي مولاهم، الكوفي.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح بن حي، وأخذ الحروف عن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن جبير الأنطاكي، وأيوب بن علي، وحدث عنه أحمد بن حنبل قليلاً ويحيى بن معين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكراً فضّعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الحافظ الشيعي شيخ البخاري».

وقال: «وثقه أبو حاتم وغيره، وكان ثباتاً في بن يونس.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: عالم بالقرآن، رأس فيه، ما رأته رافعاً رأسه، وما رؤي ضاحكاً قط.

وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً.

قلت -أي الذهبي-: حديثه في الكتب الستة بواسطة، وعند البخاري بلا واسطة، وكان صاحب عبادة وتهجد وزهد، صحب حمزة الزيات وتخلق بسيرته إلا في التسنن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: ثقة.

وقال أبو الحسن الميموني: ذكر عند أحمد بن حنبل عبيد الله بن موسى فرأته كالمنكر له. وقال

عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخسمائة،
وقد ناهز التسعين أو جاوزها.

٢٠٧٧- الجراوي*

النحوي: عُتْبَةُ بن مُحَمَّد بن عُتْبَةَ الجراوي،
الوادي أشي الأصل، الإلبيري.

من مشايخه: ناهض بن إدريس، وأبو عبد الله
بن عَرُوس، وأبو بكر الكتندِّي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: شيخ
جليل القدر، رفيع الذكر».

وقال: «ولي قضاء غرناطة فحمدت سيرته،
وكان جَزَلاً في أحكامه، ماضي الأمر، مسموع
القول، مع نزاهة وشرف نفسٍ وعلوِّ همة
وانقباض وِصُونٍ وطيب مجالسة يذكر التاريخ
ويحفظ الشعر، استعان به المتوكل في أمور
غرناطة، وأشركه في تدبيرها، فقتل مستهل
رمضان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

٢٠٧٨- البياسي*

النحوي، المقرئ: عتيق بن الحسين بن عبد الله
بن مُحَمَّد بن أبي عبد الله رشيق التغلبي البِّيَاسِي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخسمائة.
من مشايخه: أبو الحسين بن زرقون، وأبو
سليمان ابن حوط الله وغيرهما.

• بغية الوعاة (١٣١/٢).

• الذليل والتكلمة (١١٩/٥).

أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة وماتين.

٢٠٧٦- أبو الوليد العثماني*

المقرئ: عتْبَةُ بن عبد الملك بن عاصم بن
الوليد بن عتْبَةَ بن عبد المهيم بن المغيرة بن
مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبان بن عبد الرحمن بن
عُثْمَان، من أبان بن عُثْمَان ابن عفان أبو الوليد
العثماني المغربي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبد الله بن
الحسين بن حسنون البغدادي، وأبي حفص عمر
بن مُحَمَّد بن عراك بن مُحَمَّد بن عراك الحضرمي
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه القرآن بالروايات أبو
طاهر أحمد بن علي بن سوار، وأبو بكر أحمد بن
حسين القطان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «من أعيان القراء
المشهورين.. كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالدين والصلاح
ومعرفة القراءات، عالي الإسناد عديم
النظير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح معروف..» أ.هـ.
• جذوة المقتبس: «قال أبو الفضل أحمد بن
الحسن المعدل: كان رجلاً صالحاً، وقد كتب

• الصلة (٤٢٧/٢)، ذيل تاريخ بغداد (١٨٣/١٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات) (٤٤٥) ط. تدمري، معرفة القراء
(٤٠٩/١)، غاية النهاية (٤٩٩/١)، الوافي (٤٤١/١٩)،
جذوة المقتبس (٥١٢/٢).

الدين البرمائي^(١) الشافعي.

ولد: بعد سنة (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: العراقي، والفخر البليسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في القراءات وولي التدريس في الظاهرية بعد الشيخ فخر الدين إمام الجامع الأزهر، وكان نبيها بالعربية وسمع الحديث كثيراً وناب في الحكم. مات فجأة عند خروجه من الحمام...» أ.هـ.

• الضوء: «كان نبيها في القراءات وفي العربية..» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في المنهل: كان إماماً بارعاً في معرفة القراءات، عالماً بالفقه والحديث والعربية تصدر للإقراء عدة سنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمئة، ولم يكمل الخمسين.

٢٠٨١- ابن الضابط*

اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن أبي بكر بن حمود الصديقي، ويعرف بالسفاقي، وابن الضابط.

ولد: سنة (٥٣٨٥هـ) خمس وثمانون وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وعن غيره كثير.

(١) نسبة إلى برما من الغربية بمصر وهي تتبع مركز طنطا.
* بغية الملتبس (٥٣٦/٢)، الديباج (٨٥/٢)، الأعلام (٢٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٥٧/٢).

من تلامذته: أبو محمد مولى سعيد بن حكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً أديباً تاريخياً أخذ بحظ وافر من علم الطب، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه فرضياً عديداً عاقداً للشروط...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

من مصنفاته: صنف في الحديث وغيره.

٢٠٧٩- ابن قنترال*

المقرئ: عتيق بن علي بن خلف بن أحمد، أبو بكر القرشي، الأموي، الرواسي الأندلسي الربيطري، المعروف بابن قنترال.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة، وأبو محمد بن دحان وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن إبراهيم بن أبي ربحانة، وأبو سليمان بن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان مقرئاً صالحاً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٢هـ) اثني عشرة وستمئة.

٢٠٨٠- البرمائي*

اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن نجم بن عبد المعطي بن فخر

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار، غاية النهاية (٥٠٠/١).

* إنباء الغمر (١٣٣/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤٠/٤)، الضوء (١٢٣/٥)، وجيز الكلام (٤٨/٢)، الشذرات (١٧٩/٩).

كلام العلماء فيه:

الأصبهاني صاحب الأغاني وغيرهما.
من تلامذته: الثماني، وعبد السلام البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم العربية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف الفاتحة المتداولة في النحو واللغة، وكان جني عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلية» أ.هـ.

• الوافي: «وله كتاب «البشرى والظفر» صنعه لعضد الدولة مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة وهو:

أهلاً وسهلاً بذئ البشرى وتوتبها

وباشتمال سرايانا على الظفر

واجتاز أبو عليّ الفارسي الموصل، فمرّ بالجامع وأبو الفتح يقرئ النحو وهو شاب فسأله أبو عليّ مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو الفتح، فقال له: زيّت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذٍ مدة أربعين سنة واعتنى بالتصريف» أ.هـ.

• الشذرات: «وله أشعار حسنة، ويقال: إنه أعور... وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد مطر عطية في رسالته لنيل درجة الماجستير صفحة (١١): «عرف أبو الفتح بطيب الأخلاق والعفة والإخلاص في الود.

• الديباج: «كان حافظاً للحديث، متفتناً في علومه، متقناً لها، عارفاً باللغة والإعراب والحديث والغريب والأدب وله شعر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ)، وقيل: نحو (٤٤٢هـ) أربعين، وقيل: نحو اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاقتصاد» في القراءات السبع، و«رحلة» إلى المشرق.

٢٠٨٢- ابن جني*

النحوي، اللغوي: عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلية.

ولد: قبل سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، وأبو الفرج

* تاريخ بغداد (٣١١/١١)، المتظم (٣٣/١٥)، الكامل (١٧٩/٩)، معجم الأدباء (١٥٨٥/٤)، إنباه الرواة (٣٣٥/٢)، وفيات الأعيان (٢٤٦/٣)، إشارة التعمين (٢٠٠)، العبر (٥٣/٣)، السير (١٧/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٩٢ ط. تدمري، الوافي (٤٧٢/١٩)، البداية والنهاية (٣٥٣/١١)، البلغة (١٤١)، النجوم (٢٠٥/٤)، مفتاح السعادة (١٣٤/١)، بغية الوعاة (١٣٢/٢)، الشذرات (٤٩٤/٤)، روضات الجنات (١٧٦/٥)، الأعلام (٢٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٥٨/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٥)، اللباب (٢٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٤/٣)، هدية العارفين (٦٥١/١)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية وهي رسالة لنيل درجة الماجستير - جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة العربية (١٤٠٣هـ)، «ابن جني النحوي» للدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد - دار النذير (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

وكان رجل جد وامراً صدق في أقواله وأفعاله، وكان متصفاً بما يجب أن يتصف به جلة العلماء من دأب على التحصيل ورحلة في سبيل العلم وملازمة الشيوخ، كان يجب الجد في الأمر كله، وابتعد عن سفاسف الأمور والمزاج.

وكان عف اللسان والقلم، يتجنب الألفاظ المخجلة والكلمات النابية ويدل على ذلك أنه كان يغير في الشعر ما يقبح» أ.هـ.

قلت: قال الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه «ابن جني النحوي» صفحة (٥٢): (من الثابت أن ابن جني كان معتزلياً، تتردد آراؤه في الاعتزال في كتبه وتطبع بحث أحياناً. ومما يدل على اعتزاله:

٣- جاء في (الخصائص): فأما قوله سبحانه: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فحقيقة لا مجاز وذلك أنه سبحانه ليس عالماً بعلم فهو إذن العليم فوق ذوي العلوم أجمعين ويقول أيضاً، ولسنا ثبت له سبحانه علماً لأنه عالم بنفسه.

وهذا رأي المعتزلة ويسمى التوحيد عندهم، ومضمونه نفي الصفات... وأنه (سبحانه) لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع وإنما هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لا بعلم ولا قدرة وحياة.

٤- المنزلة بين المنزلتين - عقد في (الخصائص) باباً (في الحكم يقف بين الحكيمين) محاولاً تطبيق هذا المبدأ على مسائل نحوية كالكسرة قبل ياء المتكلم في نحو (غلامي) أهي حركة إعراب أم بناء؟ وما فيه اللام والإضافة نحو (الرجل وغلماك) أهو منصرف أم غير منصرف؟ وغير ذلك، وقرر أن هذه منزلة بين المنزلتين ولا شك أن هذا مبدأ معتزلي.

٥- قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أنها ساق ربهم ويقول أيضاً «فأما قول من طغى به جهله وغلبت

١- ما جاء في (الخصائص): الحمد لله الواحد العدل القديم، وفي مكان آخر، أنه أراد به عنصر القديم، وفي مكان آخر يقول: وكذلك أفعال القديم سبحانه، وغير ذلك.

وتأكيد أن «القدم» من أخص معتقدات المعتزلة، قال صاحب (الملل والنحل) والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد والقول بأن الله تعالى قديم و«القدم» أخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة أصلاً وقال الجمهور غير المعتزلة إنه عالم بعلم وحي بمجاية وقادر بقدرة وإن هذه الصفات قديمة معه.

٢- جاء في (الخصائص): وكذلك أفعال القديم سبحانه نحو خلق الله السماء والأرض وما كان مثله إلا ترى أنه عز اسمه لم يكن منه بذلك خلق أفعالنا ولو كان حقيقة لا مجازاً لكان خالقاً للكفر والعدوان وغيرهما من أفعالنا عز وعل.

الموسوعة الميسرة

اللغة وهو في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي.

٣. الصلاة على (علي): ومنه قول علي صلوات الله عليه إلى الله أشكو عجري وبجري وقد كان هذا من تقاليد الشيعة وما يحرصون عليه، ويذكر المقرئ أن جوهر القائد بعد أن تم له فتح مصر لسيد المعتز أمر بالجهار بالصلاة على علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة الزهراء.

٤. التسليم على علي: ومن كلام ابن عباس في صفة أمير المؤمنين عليهما السلام وهو من عادات الشيعة في الغالب.

٥. الصلاة على الحسن: قال الحسن صلوات الله عليه لرجل سأله عن صائم قائم...

٦. ونراه في خطبة «الخصائص» يقول: وصلى الله على صفوته محمد وآله المتتبعين عليهم السلام أجمعين... ونراه يفضل ذكر الصحابة رضوان الله عليهم في هذا المقام وكان هذا من شعار الشيعة ونراه أيضاً في هذا المقام لا يدخل (علي) على الآل وهذا مما يلتزمه الشيعة، وفي حاشية عصمت على الجامي (ص ٧)، منع الشيعة إدخال (علي) على (الآل) عند التصلية على النبي وآله.

٧. نزوله في دار الشريف أبي علي الجواني نقيب العلويين في واسط.

٨. علاقته الوثيقة بالشريف الرضى نقيب العلويين إذ هو من مشايخه - كما مر - وورثاه الشريف بقصيدة، ويهتم ابن جني بقصائد الشريف الرضى فيؤلف كتاباً خاصاً بها

عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ أنه أراد به عضو القديم... فأمر محمد الله على أن نزهنا عن الإلمام بجره».

ولا شك أنه يعني أهل السنة إذ جاء في صحيح البخاري.

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ عن أبي سعيد ؓ قال: «سمعت النبي ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً».

٦- جاء في (المبهيج): وقال لي مرة بعض أصحابنا من المتكلمين وجاء في (الخصائص باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) وذاكرت بهذا الموضوع بعض أشياخنا من المتكلمين فسرب به وحسن في نفسه فهو يذكر المتكلمين ويذكر أنهم أصحابه وأشياخه.

فليس هناك شبهة في أنه معتزلي. قال السيوطي: إن ابن جني كان معتزلياً كشيخه الفارسي. وقال في (المزهر) عنه: وكان هو وشيخه أبو عليّ الفارسي معتزليين.

هل كان شيعياً؟

اختلف المترجمون لابن جني أكان شيعياً أم لا؟ فذهب قوم إلى أنه كان شيعياً:

١. فقد ورد اسمه في (أعيان الشيعة) أبو الفتح عثمان بن جني وهو من مشايخ السيد الرضى.

٢. وورد ذكر قسم من مؤلفاته في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) «الخصائص» ويقال له (خصائص العربية) في فلسفة هذه

فيبينما يفهم مقدمو (سر الصناعة) من هذه القصة أن الربيعي (به لوثة وجسارة وبدوات لا تؤمن وأنه كان شيعياً وإن ابن جني لم يكن شيعياً يفهم الدكتور الشلبي العكس فيقول- «وانت ترى القصة لا تنتهي بنا إلى هذه النتيجة التي انتهى السادة الأساتذة إليها بل هي دليل على ثبوت التشيع عند ابن جني».

١٢- اعترالته- والعلاقة بين التشيع والاعتزال وثيقة يقول مترز- أما من حيث العقيدة والمذهب فإن الشيعة هم ورثة المعتزلة... وأن عضد الدولة وهو من الأمراء المشيعين يعمل على حسب مذهب المعتزلة ويصرح المقدسي بأن الفاطميين يوافقون المعتزلة في أكثر الأصول ونجد الشيعة الزيدية يرتقون بسند مذهب المعتزلة حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ويقولون إن اصلاً أخذ عن محمد بن علي بن أبي طالب وأن محمداً أخذ عن أبيه (منية الأمل لأحمد بن يحيى المرتضى ١٣١٦ هـ ص ٥) والزيدية يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة. (خطط القرظي ٢/٣٥٢).

«أما علاقة الشيعة بالمعتزلة فيقول كولد تسيهر: إن الصلة بينهم أمر لا سبيل إلى الشك فيه... ومن الشيعة فرع الزيدية وهم أكثر من غيرهم ميلاً إلى مذهب المعتزلة».

وهناك آخرون يرون أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان يصانع الشيعة لأن بيدهم السلطان، فالأستاذ محمد النجار يقول في مقدمة الخصائص: «ولم يعرف عن ابن جني أنه كان شيعياً، ولكن

سماه «تفسير العلويات وعلاقته بالسيد المرتضى».

وهو مما يستأنس به على أنه شيعي، وليس دليلاً قاطعاً فقد رثى الشريف أبا اسحاق الصابي فهل كان الصابي شيعياً؟

٩. ويرى أحد تلاميذ ابن جني علي بن أبي طالب في المنام يأمر ابن جني بإتمام كتاب المحتسب ويثبت هذه الرؤيا ابن جني بخطه على ظهر نسخة كتاب المحتسب.

١٠. علاقته الوثيقة بعضد الدولة وعضد الدولة شيعي من قوم شيعيين وكان البويهيون حراساً على اظهار شعائر الشيعة.

ومن ذلك أنه في سنة (٣٥٢هـ) في يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح وإقامة المآتم على الحسين عليه السلام وأمر باغلاق الأسواق وعلقت عليها المسوح.

١١. قصة الزيزب وهي: أن علي بن عيسى الربيعي كان على شاطئ دجلة في يوم شديد الحر فاجتاز عليه الشريف المرتضى ومعه ابن جني وعليهما مظلة تظلهما من الشمس، فهتف الربيعي بالمرتضى وقال له: ما أحسن هذا التشيع! علي تنقلي كبده في الشمس من شدة الحر وعثمان عندك في الظل لئلا تصيبه الشمس، فقال المرتضى للملاح: جد وأسرع قبل أن يسبنا. وجاء في «معجم الأدباء» أن ذلك كان مع الشريفين الرضي والمرتضى وأنه قال لهما: من أعجب أحوال الشريفين أن يكون عثمان جالساً معهما في الزيزب- وهو السفينة- وعلي على الشط بعيداً عنهما.

الحسن رحمه الله أنه كان يقول: «أمين اسم من أسماء الله عز وجل وهو هنا يعني الحسن البصري، وعلى أي حال فهو دليل على عدم شيعيته فإن كان يعني الحسن بن عليّ فشعار الشيعة هو السلام عليه وإن كان الحسن البصري فهو واضح.

وجاء فيه أيضاً: فأما الحكاية عن الحسن ؑ وقد سأله رجل عن مسألة.

٦. أمثاله التي يضربها تشعر بذلك، فهو يقول في (الخصائص) ألا تراك لو قلت: دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم إلا إلى الحسن ؑ وفي مكان آخر يقول: وذلك نحو قولك فلان يقول بقول أبي حنيفة ويذهب إلى قول مالك.

لقد كان في رجال الشيعة غنى لو كان كذلك.

٧. الترحم على أصحاب أبي حنيفة - جاء في الخصائص: هذا موضع كان أبو حنيفة رحمه الله يراه ويأخذ به.

٨. الترحم على أصحاب أبي حنيفة، فقد جاء في (الخصائص): وقلت مرة لأبي بكر أحمد بن عليّ الرازي رحمه الله، وهو شيخ الحنفية ببغداد، وفي مكان آخر يقول: وكذلك محمد بن الحسن رحمه الله إنما يتترع أصحابنا منها العلل.

٩. له كتاب (مسألان من كتاب الإيمان لمحمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي - فاتيكان ثالث - ملحق ٣٢) ونكتفي بذلك.

ولذا أرجح أن ابن جنّي لم يكن شيعياً وإنما كان مصانعاً للشيعة.

يبدو من أمره أنه كان يصانع الشيعة ويحطّب في حبلهم ويأخذ أخذهم» وكذلك قال محققوا سر الصناعة.

وأرى أن الرأي الثاني هو الصواب، أن ابن جنّي لم يكن شيعياً وإنما كان يصانعهم وذلك لما يلي:

١. الترضي عن عمر جاء في «المنصف» ومنه قول عمر ؑ: «اخشوشونا وتمعددوا» وجاء فيه «وقرأ عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه الله لا اله الا هو الحي القيوم» ونحوه في أماكن أخرى.

٢. الصلاة على الصحابة مع النبي: جاء في (المقتضب): والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا وفي (التصريف الملوكي). «وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

٣. الفصل بين الصلاة على الرسول وآله «علي» وإن ورد في أماكن أخرى بغير فصل كما قال الأستاذ الشلبي، وهو من شعائر الشيعة - كما مر - جاء في (التصريف الملوكي): «وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

٤. الترضي عن علي: جاء في (الخصائص): أولاً يعلم أن أمير المؤمنين علياً ؑ هو البادئ والمنبه عليه - يعني النحو - وشعار الشيعة التسليم عليه.

٥. الترضي عن الحسن والترحم عليه - جاء في (الخصائص) - «ومنه قراءة الحسن ؑ (صا) والقرآن) وجاء فيه أيضاً» وقد حكى عن

الدقيق الذي لا يصح لذي الرقة والدقة منا أن يتصوره إلا بعد أن توضح له أنحاءه بل أن تشرح له أعضاؤه.

قيل له: «هيهات ما أبعدك عن تصور أحوالهم وبعد أغراضهم ولطف أسرارهم».

٢- وجاء في (الخصائص)- قيل: لن يخلو ذلك أن يكون خبراً رُسلوا به أو تيقظاً نبهوا على وجه الحكمة فيه. فإن كان وحيّاً أو ما يجري مجراه فهو أنه له واذهب في شرف الحال به لأن الله سبحانه إنما هداهم لذلك ووقفهم عليه لأن في طباعهم قبولاً له وانطواء على صحة الوضع فيه لأنهم مع ما قدمناه من ذكر كونهم عليه في أول الكتاب من لطف الحس وصفائه ونصاعة جوهر الفكر ونقاؤه لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة المتقادة الكريمة إلا ونفوسهم قابلة لها محسة لقوة الصنعة فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم منها.

٣- وجاء في (الخصائص) عن أعرابي قرأ (طوبى) (طوبى) ولم ينفع معه التكرار في قراءتها (طوبى)، أفلا ترى إلى هذا الأعرابي وأنت تعتقده جافياً كزاً لا دمثاً ولا طبعاً كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة هزّ ولا تمجدين وما ظنك به إذ خلي مع سومه وتساند إلى سليقته ونجره؟».

ب- حبه للعربية- وكما كان محباً للعرب كان ممتلئاً حباً للعربية وهو يكرر ذلك في مواطن كثيرة بحيث لا يبقى للقارىء في كتبه أي شك في إعجاب الكبير بها ومن أمثلة ذلك:

أكان شعوبياً أم مفضلاً للعرب على غيرهم؟ لقد علمنا أن ابن جني لم يكن عربياً في النسب وإن كان عربي المنشأ والثقافة، ولكن كان رومياً يونانياً. وهو يذكر ذلك في آياته التي نقلناها عنه:

فإن أصبح بلا نسب

فعلمي في السورى نسبي

على أني أوول إلى

قروم سادة نجيب

قياصرة إذا نطقوا

أرم الدهر ذو الخطيب

ألك دعا النبي لهم

كفى شرفاً دعاء نبي

أفكان شعوبياً يفض العرب والعربية، أم كان يحبهم ويفضلهم؟

نستطيع أن ننظر إلى هذا الأمر من ناحيتين:

أ- موقفه من العرب.

ب- موقفه من العربية.

أ- أما موقفه من العرب فإنه موقف الحب والإعجاب والتقدير البالغ لهم. وهو يكرر هذا الأمر في كثير من المناسبات في كتبه ومن أمثلة ذلك:

١- جاء في (الخصائص): فإن قلت ومن أين

يعلم أن العرب قد راعت هذا الأمر واستشفتة

وعنت بأحواله وتتبعه حتى تحامت هذه المواضع

التحامى الذي نستسب إليها وزعمته مراداً لها؟ وما

أنكرت أن يكون القوم أجفى طباعاً وأيس طيناً

من أن يصلوا من النظر إلى هذا القدر اللطيف

١- جاء في (الخصائص) عن العرب- وقد

ذكرناه قبلاً: أنهم، لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة
الكريمة إلا ونفوسهم قابلة بحسنة لقوة الصنعة
فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم
منها.

٢- وجاء فيه: لو أحست العجم بلطف صناعة
العرب في هذه اللغة وما فيها من الغموض
والرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها
فضلاً عن التقديم لها والتنويه بها.

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: كتاب «الخصائص»، و«سر
الصناعة»، و«التلقين في النحو».

٣- وجاء فيه: وذلك أنني إذا تأملت حال هذه
اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من
الحكمة والرقة والإرهاق والدقة ما يملك عليّ
جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة
السحر.

٢٠٨٣- أخو ابن دحية*

النحوي، اللغوي: عُمَان بن حسن بن عليّ بن
محمد بن فرح الجميل، السّبي، أبو عمرو الكلبي.
من مشايخه: ابن بشكوال، وأبو القاسم
السّهيلي وغيرهما.

٤- وجاء: وكلام العرب لمن عرفه وتدرّب
بطريقها فيه جار مجرى السحر لطفاً وأن جسا عنه
أكثر من ترى وجفا.

من تلامذته: الجمال أبو محمد الجزائري وغيره.
كلام العلماء فيه:

٥- ويقول فيه: فهذا أمر قدمناه أمام القول
على الفرق بين الكلام والقول ليرى منه غور
هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ويعجب من
وسع مذاهبها وبديع ما أمد به واضعها ومبتدئها.

• تكلمة الصلة: قال أثناء ذكر شيوخه «أبو
القاسم السهيلي وكان لا يحدث عنه ويقع فيه»
أ.هـ.

ولا يذهبن بك الظن أن الأبيات التي قالها تدل
على شعوبية فيه وعلى بغض للعرب يطويه فهو
لم يتقصص أمة ولا شعباً وإنما ذكر انتسابه إلى
العلم وهو من أجل الأنساب. فإن انتسب أحد

• السير: «تركه ابن نقطة لتوقعته في الأمامين
مالك والشافعي.

قال ابن نقطة: رأيت بالاسكندرية لما قدم وهم
يسمعون منه (الترمذي) فقلت لرجل أمن أصل؟

إلى فلان أو فلان فهو ينتسب إلى العلم وينتمي
إليه، مع أن نسبه ليس قاصراً فهو ينتمي إلى
قيصرة ملكوا الدنيا، فهل في هذا بأس؟ وهل
فيه انتقاص لأمة أو شعب؟ أو أن ذكر نسبه بخير

* العبر (١٤٧/٥)، السير (٢٦/٢٣)، تذكرة الحفاظ
(١٤٢٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٦٣٤ ط. بشار،
الوافي (٤٧٩/١٩)، البداية والنهاية (١٥٧/١٣)، النجوم
(٣٠١/٦)، بغية الوعاة (١٣٣/٢)، الشذرات
(٢٩٣/٧)، معجم المؤلفين (٣٥٩/٢)، لسان الميزان
(١٥٧/٤)، تكلمة الصلة (١٧٢/٣).

ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ماهراً بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء».

وقال يونس: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهزم ويمدّ ويشدد ويبين الإعراب لا يملّه سامعه.

يقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد.

لقبه نافع بورش لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خُفف، فكان لا يكرهه، ويقول: نافع أستاذي سماني به» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة حجة في القراءة: قال إسماعيل النحاس: قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه، اتخذ لنفسه مَقْرَأً يسمى مَقْرَأً ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في حدائثه رأساً فيما قيل، ثم اشتغل وبرز في التلاوة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية».

وكان بصيراً بالعربية، وكان أبيض أشقر أزرق، سميناً مربوعاً، يلبس ثياباً قصاراً».

وقال: «هو ثبت حجة في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه... وذكر الهللي أنه روى الحروف عن غير نافع قلت: وفي صحة هذا كله نظر ولا يصح، وله اختيار خالف فيه نافعاً رويناه عنه من طريقه بإسناد جيد...

فقال: قد قال الشيخ: لا أحتاج إلى أصل، اقرأوا فإنني أحفظه ثم ظهر منه كلام قبيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما فتركت الاجتماع به»

وقال: «قال ابن مسدي: أربى على أخيه بكثرة السماع، كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع، وكان متزهداً، لم يكن له أصول، وكان شيخه ابن الجدي يصله ويعطيه ثم نهدّ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خرف أخوه فيما أسهي إلى الكامل فجعله عوضه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مولعاً بالتعكير في كلامه ورسائله لهجاً بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة عن (٨٨ سنة).

من مصنفاته: «المتخب» في الأحكام.

* ٢٠٨٤ - ورش *

النجوي، اللغوي، المقرئ: عُمَان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو القيرواني، القبطي، أبو سعيد، وأبو عمرو الإفريقي. مولى آل الزبير.

ولد: سنة (١١٠هـ)، وقيل: (١١٥هـ) عشر، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مشايخه: أخذ القراءة عن نافع وغيره. من تلامذته: تلا عليه أحمد بن صالح الحافظ،

* الجرح والتعديل (١٥٣/١/٣)، المتظم (٤٢/١٠)، معجم الأدباء (١٦٠١/٤)، معرفة القراء (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري، السير (٢٩٥/٩)، العبر (٣٢٤/١)، غاية النهاية (٥٠٢/١)، النجوم (١٥٥/٢)، التحفة اللطيفة (٢٨٣/٣)، الشذرات (٤٥٧/٢)، الأعلام (٢٠٥/٤).

• الصلة: «كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعراجه وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها. وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن في العلم، وكان ديناً فاضلاً ورعاً سنياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين... قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد ابن خليل رحمه الله: قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رأيت شيئاً إلا كتبه ولا كتبه إلا حفظته ولا حفظته فنتيته وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان بين الداني وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة أفضت إلى المهاجة بينهما ولكل واحد منهما في الآخر هجاء يقذع فيه، غفر الله لهما... وكتبه في غاية الحسن والإتقان» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المغامي: كان مجاب الدعوة، مالكي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها) الدكتور

وكان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهزم وعيد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه» أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٧ هـ) سبع وتسعين ومائة.

٢٠٨٥- أبو عمرو الداني*

المفسر، المقرئ: عُمَان بن سعيد بن عُمَان بن سعيد، أبو عمرو الداني، المالكي، ويقال له: ابن الصيرفي. وعرف بالداني لسكناه دَائِيَّة.

ولد: سنة (٣٧١ هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة. من مشايخه: أبو مسلم الكاتب، وأحمد بن فراس، وأبو الحسن القاسبي وغيرهم.

من تلامذته: مفرج الإقبالي، وأبو داود بن نجاح صاحب (التنزيل) في الرسم وهو من أشهر تلامذته وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «محدث مكثر، ومقرئ» مقدم» أ.هـ.

* بغية المنتس (٥٣٨/٢)، جذوة المقتبس (٤٨٣/٢)، الصلة (٣٨٥/٢)، معجم الأدياء (١٦٠٣/٤)، إنباه الرواة (٣٤١/٢)، السير (٧٧/١٨)، العبر (٢٠٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري، معرفة القراء (٤٠٦/١)، غاية النهاية (٥٠٣/١)، مفتاح السعادة (٤٧/٢)، النجوم (٥٤/٥)، نفع الطيب (٣٥٠/٢)، «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها»، تحقيق د. رضاء الله بن محمد الباركنفوري دار العاصمة، ط (١)، لسنة (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، الديباج المذهب (٨٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/١)، الشذرات (١٩٥/٥)، روضات الجنات (١٨١/٥)، شجرة النور (١١٥)، معجم المفسرين (٣٤٢/١)، الأعلام (٢٠٦/٤)، معجم المؤلفين (٣٦٠/٢)، تذكرة الحفاظ (١١٢٠/٣)، كشف الظنون (١٣٥/١)، هدية العارفين (٦٥٣/١).

من أصحاب البدع والأهواء، فقال:
 أنهم يقولون جَهْم الخسيس
 وواصل وبششر المريسي
 ذي الشُّخف والجهل وذو العنَاد
 مُعَمَّر وابن أبي دُوَاد
 وابن عُيَيْدٍ شيخ الاعتزال
 وشارع البدعة والضلال
 وهكذا عدد الكثير من كبراء الجهمية والمعتزلة
 ووصى الناس بأخذ الحِيطة والحذر منهم.
 وهذه الأرجوزة قد وصفها الذهبي بقوله
 «الأرجوزة السائرة» مما يدل على أنها مشهورة إلى
 عصره، وتوجد منها نسخة خطية في الخزانة
 الملكية بالرباط (رقم ٥٤٥٩)، وقد قام مؤخراً
 بتحقيقها وكاك الحسن المغربي، وحصل به على
 شهادة الدكتوراه من دار الحديث الحسنية
 بالرباط، والجدير بالذكر أن بعض الباحثين
 يذكرون للمؤلف أرجوزتين، إحداهما باسم
 «أرجوزة في أصول السنة» والثانية باسم
 «الأرجوزة المنبهة..».

والصواب أنهما أرجوزة واحدة، وهي المسماة
 بالمنبهة، وهي في أصول السنة وأصول القراءات
 والقراء السبعة ورواتهم، كما أفادني بذلك
 الدكتور وكاك الحسن في رسالة خاصة بعث بها
 إلي، وذكر فيها أنه ردّ على أولئك الذين جعلوها
 اثنتين.

وأما الفضل في تمسك المؤلف بعقيدة السلف
 فهو - فيما يبدو لي - يعود بعد الله تعالى إلى
 شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في حلّه وترحلّه،

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري
 (١٠٢/١)، (إن أبا عمرو الداني كان في عقيدته
 من أهل السنة والجماعة متمسكاً بمذهب السلف
 الصالح فيما يخص المسائل العقيدية، وقد صرح
 بسنيته ابن بشكوال وتناقله المؤرخون المترجمون له
 من أمثال الذهبي وابن الجزري وغيرهما مقرين
 له.

ولا أدل على إلتزامه بنصوص الكتاب والسنة
 الصحيحة وتمسكه بمذهب السلف في المسائل
 العقيدية من أرجوزته التي نظمها في أصول
 السنة- وقد نقلنا بعض الأبيات منها- يتضح
 منها موقفه الموافق للسلف في جملة من المسائل
 التي وقع فيها الخلاف بين الأمة الإسلامية وعلى
 رأسها مسألة توحيد الأسماء والصفات التي قد
 زلت فيها أقدام كثيرين من الناس حيث ذهبت
 بهم الفلسفة الهندية واليونانية الغازية ووليدتها
 السماة بعلم الكلام إلى متاهات تاهوا فيها بغير
 هدى وسلطان ونرى المؤلف أنه أوضح في
 أرجوزته المذكورة موقفه المتمثل في إثبات
 الصفات لله تعالى على طريقة السلف).

وقال في صفحة (١٠٦/١): (كما وضح
 المؤلف فيها موقفه الموافق لما كان عليه السلف في
 مسائل أخرى عقيدية، منها ما يتعلق بزيادة
 الإيمان ونقصه، ويعذاب القبر والمنكر والنكير،
 وموالة الصحابة ﷺ وأن أفضلهم الصديق ثم
 الفاروق... وكذلك ما يتعلق بقبول خبر الواحد
 إذا كان رواه من الثقات العدول، وحذر فيها

مالك منوهاً به وبأحد الأصول التي بني عليها المذهب المالكي، ألا وهو عمل أهل المدينة، فيقول:

تدري أخي أين طريق الجنة
طريقها القرآن ثم السنة

كلاهما يبيلد الرسول
وموطن الأصحاب خير جيل

فأثبعت جماعة المدينة
فالعلم عن نبيهم يروونه

وهم فحجة على سواهم
في النقل والقول وفي فتواهم

واعتمدن على الإمام مالك
إذ قد حوى على جميع ذلك

في الفقه والفتوى إليه المنتهى
وصحة النقل وعلم من مضى

ولا نظن بالمؤلف أنه دعا الناس بهذا الكلام إلى
حصص الاتباع في الإمام مالك رحمه الله تعالى، فإن

ذلك ليس لأحد إلا للنبي ﷺ، ولعل قصده بهذا
دعوتهم إلى الاستتار بفقه الإمام مالك في

الفروع، وأما تنويهه بعمل أهل المدينة فهو مما
اختلف فيه علماء الأصول، وهو مبسوط في

موضعه من كتب الأصول، والجمهور على أن
إجماعهم ليس بحجة، لأن الإجماع الاعتباري إجماع
مجتهدى أمة محمد ﷺ وليس أهل المدينة هم كل

المجتهدين) أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في أرجوزته السائرة:

وهم جميعاً من المتمسكين بالعقيدة السلفية، ولم
يوجد فيهم -حسب تباعي- من عرف بميلانه عن
جادة الحق أو بانحرافه عن العقيدة السليمة،
وعلى رأس هؤلاء الشيوخ أبو عبد الله ابن أبي
زمنين (ت ٣٩٩هـ) صاحب كتاب أصول السنة.

سبق أن أشرت إلى شدة تعلقه به، وأن له تأثيراً
في تكوين وجهاته العلمية، وقد كان هذا الرجل
من أشد الناس تمسكاً بعقيدة السلف، وأكثر
الناس ابتعاداً عن أقوال المبتدعة والمنحرفين، ومن
شدة تحريمه في هذا الباب أنه ابتعد في كتابه عن
عرض شبه الفرق الضالة المنحرفة، وتجنب ذكر
أقوالهم حتى لا يسطر كلامهم ويخلد في الكتب،
وقد صرح بذلك هو نفسه في كتابه.

والفضل في ذلك يرجع أيضاً إلى البيئة التي نشأ
فيها الداني، فقد كانت هذه البيئة على الفطرة
السليمة، ولم تكن تعرف الفلسفة وعلم الكلام
وهما اللذان يفسدان على الناس دينهم
وعقيدتهم غالباً.

وقد أشار إلى هذا الذهبي، إذ ذكر دخول علم
الكلام ورأي الأشعري في المغرب بواسطة أبي
ذر الهروي وأنه هو الذي حمله عنه المغاربة، ثم
قال بعده: «وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا
يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه والحديث
والعربية ولا يخوضون في العقوليات...». وذكر
جماعة من العلماء ممن كانوا على ذلك، منهم
المؤلف وابن عبد البر وأبو عمر الطلمنكي.

وأما مذهبه في الفروع فقال المغامي: «وكان أبو
عمرو مالكي المذهب» وهو بنفسه يدعو صراحة
في أرجوزته المذكورة إلى الاعتماد على الإمام

٢٠٨٦- ابن الصلاح*

المفسر: عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين)
بن عثمان ابن موسى بن أبي النصر النصرى
الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي
الدين، المعروف بابن الصلاح.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: عبيد الله بن السمين، ونصر الله
بن سلامة وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه فخر الدين عمر
الكرجي، ومجد الدين بن المهتار، والشيخ زين
الدين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان سلفياً حسن الاعتقاد
كافاً عن تأويل المتكلمين مؤمناً بما ثبت من
النصوص غير خائض ولا معتمق وكان وافر
الجلالة» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي- كان ذا جلالة
عجبية، ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع وكان
متين الديانة سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافاً

* وفيات الأعيان (٢٤٣/٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤)،
البداية والنهاية (١٧٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي
(٣٢٦/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (١٣٢/٢)،
النجوم (٣٥٤/٦)، مفتاح السعادة (٦٠/٢)، طبقات
المفسرين للداودي (٣٨٢/١)، الأنس الجليل (٤٤٩/٢)،
الشذرات (٣٨٣/٧)، معجم المفسرين (٣٤٢/١)،
الأعلام (٢٠٧/٤)، معجم المؤلفين (٣٦١/٢)، السير
(١٤٠/٢٣)، العبر (١٧٧/٥)، طبقات الحفاظ (٤٩٩)،
«أدب المفتي والمستفتي» تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله
بن عبد القادر- مكتبة العلوم والحكم- المدينة
المنورة، ط(١)، لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

كلم الله موسى عبده تكليماً
ولم ينزل مُدْبِرًا حَكِيمًا
كلامه وقوله قديمٌ
وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه المفصل
بأنه كلامه المنزَّل
على رسوله النبي الصادق
ليس بمخلوق ولا بمخلوق
من قال فيه: إنه مخلوق
أو محدث فقولهُ مُرُوق
والوقف فيه بذعة مصله
ومثل ذلك اللفظ عند الجلَّة
كلا الفريقين من الجهيمه
الواقفون فيه واللفظية
أهون بقول جهم الخسيس
وواصل وبشر المريسبي
وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
من مصنفاته: له أكثر من مئة مصنف منها
«التيسير» في القراءات السبع، و«المنع» في رسم
المصحف ونقطه، و«البيان في عد آي القرآن».

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان ورعاً زاهداً، ملازماً لطريقة السلف الصالح لا يمكن أحداً في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة، والملك طيعه على ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أفتى وتخرج به الأصحاب، وكان من أعلام الدنيا... قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث...»

وقال أبو حفص ابن الحاجب في معجمه: إمام ورع وافر العقل حسن السمعت متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب، حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة، كان وافر الجلالة، حسن البرّة، كثير الهيبة، مؤقراً عند السلاطين والأمراء... ودفن بمقابر الصوفية وقبره ظاهر يزار» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «أدب المفتي والمستفتي» (ص ١٥): «كانت عقيدة ابن الصلاح رحمه الله تعالى عقيدة سلفية نظيفة بعيدة عن علم الكلام والجدل والتأويل وغير ذلك من الأمور التي تبعد المسلمين عن الصواب في عقيدتهم» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «إن ابن الصلاح قال: ما فعلت صغيرة في عمري قط» أ.هـ.

ومن شعره:

احذر من السواوات أرب

عة فهن من الختوف

واو الوصيّة والودي

عة والوكالة والوقوف

عن الخوض في مزلّات الأقدام، مؤمناً بالله وبما جاء عن الله من أسمائه وتوحيته، حسن البرّة وافر الحرمة- معظماً عند السلطان..»

وقال: «وكان مع تبحره في الفقه مجوداً لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعريضة متفنناً في الحديث متصوناً، مكيّاً على العلم، عديم النظير في زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شدّاً فيها وهي صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل.

ومن فتاويه أنه سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب: الفلسفة أسُّ السفه والاختلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبّس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد ﷺ، إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشرة والرقاعات المستحذثة، وليس بالأحكام الشرعية -ولله الحمد- افتقار إلى المنطق أصلاً، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كل صحيح الذهن فالواجب على السلطان أعزه الله أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم من المدارس ويبيدهم» أ.هـ.

• البداية: «وكان ديناً زاهداً ورعاً ناسكاً، على طريق السلف الصالح كما هو طريق متأخري أكثر المحدثين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً كبيراً فقيهاً محدثاً زاهداً ورعاً مفيداً معلماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

٢٠٨٨- الملائع عثمان الموصلي*

المصري: عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي المنسوب إلى بيت الطحان الموصلي المولوي.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين والف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «وأخذ الطريقة القادرية من حضرة المرشد الكامل العارف الفاضل المرحوم السيد محمد أفندي النوري، وبرخصته بل بعد استشارته واستخارته توجه راحلاً منها إلى مركز الخلافة العظمى وخصص له ببلدته خير معاش، يستوجب الانتعاش، وأخذ فيها الطريقة الرفاعية، من حضرة صاحب السماحة الصارم الهندي، الشيخ أبي الهدى السيد محمد أفندي».

وقال: «إذا غنى ظننت الموصلي إبراهيم، أو قرأ حزياً من القرآن الكريم، تحيلت أياً يترنم بصوته الرخيم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يجيد القراءات العشر. وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض الآت الطرب واللعب بالشطرنج» أ.هـ.

من أقواله: ومن نظمه بمدح السيد الرفاعي:

* حلية البشر (٢/١٠٥٢)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٣٧٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٠٩)، الأعلام (٤/٢٠٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٣)، إيضاح المكنون (١/١٢).

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «معرفة أنواع علم الحديث» تعرف بمقدمة ابن الصلاح، و«الأمالي» و«الفتاوى» جمعه بعض أصحابه.

٢٠٨٧- فخر الدين المقرئ*

المصري: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البليسي، ثم المصري الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعائة.

من تلامذته: قرأ عليه الأوحدي، وعثمان بن إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الأزهر شيخ الديار المصرية، إمام كامل ناقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير حتى من الجن، انتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة. كان صالحاً خيراً أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال المقرئ: أم بالأزهر زماناً وأخذ الناس عنه القراءات ورحلوا إليه من الأقطار وتخرج به خلائق وكان خبيراً بالقراءات عارفاً بتقليلها صبوراً على الإقراء خيراً ديناً هيناً معتقداً».

تخشع القلوب لقراءته ولندادة صوته ولم يزل على ذلك حتى مات» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/٣٦)، الضوء اللامع (٥/١٣٠)، وجيز الكلام (١/٣٦٣)، الشذرات (٩/٧١).

أتيتك يا شيخ العواجز راجياً
 منائحك العليا التي تنعش القلب
 أيدهشني يا آل طه بكم
 خطوط واني قد عرفت بكم صبا
 أحبة قلبي ما لعثمان ملجأ
 سواكم وأنتم ملجأ الكون في العقبى
 عليكم صلاة الله ما انهل وأبل
 بواسطة أو هبت بأرجائها النكبا
 وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين
 وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له «الأبكار الحسان في مدح سيد
 الأكوان»، و«مجموعة سعادة الدارين»، و«تضمين
 لامية البوصيري»، وله كتاب «خواتم الحكم في
 التصوف».

٢٠٨٩- السَّرْقُوسِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن عليّ بن
 عمر السرقوسي^(١) الصَّقَلِيّ، أبو عمرو.
 من مشايخه: ابن الفحّام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان عالماً نحوياً لغوياً... وكانت
 له في جامع مصر حلقة للإقراء وانتفع به الناس،
 ونقلوا كلامه، وكتبوا تصانيفه، وتنافس فيه أهل

* بغية الرواة (١٣٤/٢)، معجم الأدباء (١٦٠٦/٤)،
 إنباه الرواة (٣٤٢/٢)، إشارة التبيين (٢٠٢)، معجم
 السفر (٢٤٤)، البلغة (١٤٢).

(١) السرقوسي: منسوب إلى سرقوسة، وهي من مدن
 صقلية المشهورة.

بباب الرفاعي بت استبق الركبا
 ليصبح جفني لاثماً ذلك التريا
 امام له في الخافقين مفاخر
 بها امتاز بين الأولياء ولا ريبا
 فمنها إذا نادى محبوه باسمه
 على النار أطفوها ولو أوقدت لها
 ومنها سيوف الهند تنبو لبأسه
 وأسد الشرى ترتاع من ذكره رعبا
 وأعظمها تقبيل يُمنى نبينا
 بها لم يكن من قومه غيره يجبي
 أمدت له في محفل خير محفل
 وقد صيرت كل الكرام له حزبا
 تردى بأثواب المحبة والحجا
 ومن شرع طه المصطفى أخذ اللبا
 أرى ذل حالي فيه خير معزتي
 وأبكي وتعذيبي أراه به عذبا
 لقد جتته مستقبيا سيب جوده
 أناديه يا من قد شغفت به حبا
 بجدك ذي الخلق العظيم ومن سما
 على الرسل إذ كل لدعوته لبا
 بوالدك الكرار باب علوم من
 أماط عن التوحيد في بعثه الحجا
 بريحاني خير الوجود وفاطم
 وما قد حواه ذلك البيت من قربي

العلم» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام في اللغة... وكان متصديراً للإقراء بجامع عمرو بمصر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السلفي: كان من أهل العلم بمكان نحواً ولغة، وله تأليف في القراءات والنحو والعروض» أ.هـ.

من مصنفاته: حاشية على كتاب «الإيضاح» وهي في غاية الجودة، ومختصر عمدة ابن رشيقي.

٢٠٩٠- الطائي*

المقريء: عُثْمَانُ بن عليّ بن عمر بن إسماعيل بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن عليّ بن عبد الله بن ناجية الطائي الحلبي، فخر الدين ابن خطيب جبرين القاضي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: نجم الدين بن مكّي، وشمس الدين بن بهرام وغيرهما.

من تلامذته: نجم الدين ابن السقاح الحلبي، والشيخ عليّ السرميني وغيرهما.

• هدية العارفين (١/٦٥٥)، ذبول العبر (٢٠٥)، البداية والنهاية (١٤/١٩٦)، غاية النهاية (١/٥٠٧)، طبقات الشافعية للاستاذ (١/٣٩٣)، الدرر الكامنة (٣/٥٨)، المنهل الصافي (٧/٤١٩)، النجوم (٩/٣٢٠)، الشذرات (٨/٢١٤)، البدر الطالع (١/٤١٢)، إعلام النبلاء (٤/٥٢٥)، الأعلام (٤/٢١٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٤).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «فقيه حلب ومقرئها وفقهها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً بالفقه والأصول، وقال زين الدين ابن الوردي سمعته يقول: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، والإعراض عنها قدح في الشرع، ومحوها نقص في العقل فمن جعل السبب موجباً قد أخطأ. ومن عناه ولم يجعل له أثر فقط أخطأ. ومن جعل السبب سبباً والمسبب هو الفاعل المختار فقد أصاب» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفنون حتى كان يدرس لكل من قصده في أي كتاب أراه من أي علم أحضره، ولم ير الناس له في ذلك تعظيماً إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرئ في الحواري وغيره من الفروع، والشاطبية والفرائض وأنواع الحساب والعريبة والتصريف والحكمة والطب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان ينوب للقاضي الشافعي والحنفي ويحكم لكل منهما بمذهبه، وعنده دين، ويده سبحة كلما خلا من الكلام سبح بها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وأثنى عليه ابن حبيب فقال: حاكم قدره كبير وعالم ليس له نظير، قدوة في معرفة الفروع والأصول مشار إليه بالتقديم في المحافل والجموع» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «وكان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضى كثير الذكر لله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ)، وقيل: (٧٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح التعجيز»، و«شرح

الإسنائي المولد، المالكي، المعروف بابن الحاجب.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البوصيري، وبهاء الدين بن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفیات الأعيان: «الفيقه المالكي... اشتغل بالفقہ على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وبالعربية والقراءات... وكان الأغلب عليه علم العربية.. وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة.» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وكان.. من المحسنين الصالحين المتقين.. وذكره ابن خلكان وأثنى عليه ثناءً جميلاً.. وذكره ابن مسدّي وأثنى على دينه وعلمه..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حاد القريحة يتوقد ذكاءً..» أ.هـ.

• الوافي: «ذكره الأميني فقال: هو فقيه مفني وناظر مبرز في عدة علوم متبحر مع ثقة ودين وورع وتواضع واحتمال واطراح للتكلف..» أ.هـ.

• البداية: «كان أبوه صاحباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، واشتغل هو بالعلم فقراً والقراءات وحرر النحو تحريراً بليغاً، وتفقه وساد أهل عصره، ثم كان رأساً في علوم كثيرة، منها الأصول والفروع، والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك. وقد كان استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستمائة،

الشامل الصغير» وصنف في المناسك وفي اللغة.

٢٠٩١- المودورنه وي *

المفسر: عثمان بن علي المودورنه وي الرومي النقشبندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، صوفي فقيه حنفي، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «قواعد التفسير»، و«رسالة النقشبندية»، و«مسلك السالكين» في التصوف.

٢٠٩٢- ابن الحاجب *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو الدؤيني الأصل،

• معجم المؤلفين (٣٦٦/٢)، معجم المفسرين (٣٤٤/١)، هدية العارفين (٦٦٠/١).

• المختصر في أخبار البشر (١٧٨/٣)، عيون التواريخ (٢٤/٢٠)، الطالع السعيد (٣٥٢)، السير (٢٦٤/٢٣)، العبر (١٨٩/٥)، معرفة القراء (٦٤٨/٢)، وفیات الأعيان (٢٤٨/٣)، البداية (١٨٨/١٣)، الدياتج (٨٦/٢)، غاية النهاية (٥٠٨/١)، البلغة (١٤٣)، الوافي (٤٨٩/١٩)، النجوم (٣٦٠/٦)، المدارس (٣/٢)، الشذرات (٤٠٥/٧)، شجرة النور (١٦٧)، الأعلام (٢١١/٤)، معجم المؤلفين (٣٦٦/٢)، بغية الوعاة (١٣٤/٢)، مفتاح السعادة (١٣٨/١)، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق «الإيضاح في شرح الفصل لابن الحاجب» أعلدها إبراهيم محمد عبد الله- جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، آراء المعتزلة الأصولية (١٧٤).

الأخبار.. أ.هـ.

- الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية..» أ.هـ.
- قلت: قال إبراهيم محمد عبد الله صاحب رسالة الدكتوراه لدراسة وتحقيق كتاب ابن الحاجب المسمى «الإيضاح في شرح المفصل» (ص ٦):
- «عرف ابن الحاجب بأنه كان محسناً صالحاً تقياً، ثقة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى، مطرحاً للتكلف، كما عرف بذكائه فقد قال عنه السيوطي: وكان من أذكى العالم.
- واشتهر بأنه قرن العلم بالعمل، وكان مصدقاً عنه معاصريه، فقد جاء ابن خلكان مراراً بسبب أداء شهادته وعرف بوفائه ووده لأصدقائه» أ.هـ.

- آراء المعتزلة الأصولية وخلال الكلام على مسألة هل العقل يدرك الأشياء الحسن والقبح وذكر أقوال «قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى: لا حكم إلا بما به الله فالعقل لا يحسن ولا يقبح أي: لا يحكم بأن الفعل حسن وقبيح لذاته، أو بوجوه واعتبارات في حكم الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة. من مصنفاته: له شرح المفصل، والأمال في العربية، والمقدمة المشهورة في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها، وقد شرحها غيره أيضاً، وله التصريف وشرحه، وله عروض على وزن الشاطبية رحمه الله ورضي عنه.

ودرس بها للمالكية بالجامع حتى كان خروجه بصحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في سنة ثمان وثلاثين، فصارا إلى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ أبي عمرو في هذه السنة بالإسكندرية، ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وكان من أذكى الأئمة قريجة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله، ناشراً محتملاً للأذى صبوراً على البلوى، قدم دمشق مراراً آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم متقناً لمذهب مالك بن أنس رحمه الله تعالى. وقد أثنى عليه ابن خلكان ثناءً كثيراً، وذكر أنه جاء إليه في أداء شهادة حين كان نائباً في الحكم بمصر وسأله عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط، إذا قال: إن أكلت إن شربت فأنت طالق، لم كان يقع الطلاق حين شربت أولاً؟ وذكر أنه أجاب عن ذلك في تودة وسكون. قلت: ومختصره في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه فوائد ابن شاش، ومختصره في أصول الفقه، استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الأمدي» أ.هـ.

• الشذرات: «وبرع في الأصول والعربية وتفقه في مذهب الإمام مالك..» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان ركناً من أركان الدين علماً وعملاً.. خاتمة الأئمة المبرزين

٢٠٩٣- البَلْطِي *

مروءته وكان شريف النفس في أمر واحد وهو قلة الإكترات بأهل المناصب، أ.هـ.

• الوافي: «كان طويلاً ضخماً كثير اللحية ويلبس عمامة كبيرة، وثياباً كثيرة من الخبز وكان إذا دخل فصل الشتاء اختفى ولم يكده يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات الأرض! وإذا دخل الحَمَام يدخل وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن، فإذا صار عند الخوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب الماء الحار الناضج بيده الأخرى على رأسه ثم يغطيه إلى أن يملأ السطل ثم يكشفه ويصب عليه ثم يغطيه يفعل ذلك مراراً ويقول: أخاف من الهواء.

وكان إماماً نحوياً مؤرخاً شاعراً.

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغناه صوتاً أطربه فكى البلطي ويكى المطرب فقال البلطي: أما أنا فإني طربت فأنت علام تبكي؟ فقال: تذكرت والدي فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى! فقال البلطي: فأنت إذا والله ابن أخي وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدول مصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل المطرب يعرف بابن أخي البلطي...

وكان البلطي ماجناً خليعاً خيراً منهمكاً على الشراب والملاذات، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «العروض الكبير»، و«العروض الصغير»، و«العظاات والموقظات».

النحوي، اللغوي: عُمَان بن عيسى بن منصور، وقيل: بن هيجون، وقيل: ابن ميمون، البلطي^(١)، أبو الفتح.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: الزيداني، وأبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الإدريسي: كان عالماً إماماً لغوياً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً، وكان يخطط المذهبين في النحو، ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما، وكان مع ذلك خليعاً ماجناً شريفاً للخمر منهمكاً على اللذات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «رأيت بمصر يفيد الطلبة علمي النحو والعروض فإنه كان بهما قيمياً، ولم أسمع أحداً يذكر صيانه، وكان متهم الخلوة لا يرده ملام عن رشف المدام، ولا يسمع الكلام في ذم الغلام، ولم يزل عزباً قذر الهيئة خشن الملبوس. مبدد الأطراف، في تصرفه ما يدل على نقص

* معجم الأدباء (٤/١٦١٠)، خريدة القصر (٢/٣٨٥)، إنباه الرواة (٢/٣٤٤)، فوات الوفيات (٢/٤٤٣)، الوافي (١٩/٤٩٧)، لسان الميزان (٤/١٧٥)، بغية الوعاة (٢/١٣٥)، روضات الجنات (٥/١٨٣)، الأعلام (٤/٢١٢)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٧)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٣٢).

(١) في الأعلام البلطي وسمى جده: ب (ميمون)، وسمى جده صاحب «الوافي»: ب (هيجون).

٢٠٩٤ - فضلي *

المفسر: عُثْمَانُ بن فَتْحِ الله الشُّمْنِيِّ الرومي،
الملقب بفضلي، والشهير بآبَ بازاري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي المتخلص بفضلي
من مشايخ الخلوئية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، من مشايخ
الخلوئية، مشارك في عدة علوم درّس في مسجد
آبَ بازاري في القسطنطينية فنسب إليه، ووعظ في
جوامع السلاطين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «مرآة أسرار العرفان على إعجاز
البيان» حاشية على إعجاز البيان في تفسير أم
القرآن للقنوي، و«حاشية على شرح
الفصوص» للشيوخ الأكبر وغيرهما.

٢٠٩٥ - عُثْمَانُ بن أبي شيبة *

المفسر: عُثْمَانُ بن مُحَمَّد بن القاضي أبي شيبة

إبراهيم بن عُثْمَان بن خُوَاسْتَى العسبي، مولاهم
الكوفي، أبو الحسن صاحب التصانيف. أخو
الحافظ أبي بكر صاحب المصنف.

ولد: بُعيد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وابن
عبيّنة، وابن المبارك وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو حاتم،
وعلي بن سهل بن المغيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبدالله بن محمد بن
جعفر القزويني: سمعت أبا حليم يقول: سمعت
رجلاً يسأل محمد بن عبدالله بن مُير عن عُثْمَانَ
بن أبي شيبة قال: فقال محمد بن عبدالله: سبحان
الله ومثله يسأل عنه، وإنما يسأل هو عنا... وقال
أحمد بن عبد الله العجلي: .. عُثْمَان كوفي
ثقة» أ.هـ.

• السير: «سئل عنه أحمد بن حنبل، فأثنى عليه
وقال: ما علمت إلا خيراً.

وهو مع ثقته صاحب دُعابة حتى فيما يتصحف
من القرآن العظيم ساعه الله ومن ذلك أنه قرأ
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ فقالها:
ألف لام ميم، قلت: إما سبق لسان، أو انبساط
محرم.

وقرأ مرة أخرى في التفسير (فلما جهزهم
بجهازهم جعل) السفينة، فنادوا: (السقاية). فقال
أنا وأخي لا نقرأ لعاصم» أ.هـ.

قلت: وهذا الانبساط حرام، لا ينبغي التساهل
في حكمه، فإن الأمر يتعلق بصفة الله تعال

- * معجم المفسرين (١/٣٤٤)، هدية العارفين (١/٦٥٧)،
إيضاح المتكون (١/٤٥٦)، معجم المؤلفين (١/٣٦٨).
* تاريخ بغداد (١١/٢٨٣)، تهذيب الكمال (١٩/٤٧٨)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٩) ط. تدمري، السير
(١١/١٥١)، العبر (١/٤٣٠)، تذكرة الحفاظ
(٢/٤٤٤)، ميزان الاعتدال (٥/٤٨)، البداية والنهاية
(١٠/٣١٨)، تهذيب التهذيب (٧/٣٥)، النجوم
(٢/٣٠١)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٣٨٤)،
الشذرات (٣/١٧٧)، معجم المفسرين (١/٣٤٤)،
الأعلام (٤/٢١٣)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٨)، التاريخ
الكبير للبخاري (٦/٢٥٠)، الجرح والتعديل
(٣/١٦٦)، الفهرست لابن النديم (٢٨٥)، الكامل
(٧/٤٥)، تقريب التهذيب (٦٦٨)، طبقات الحفاظ
(١٩٣).

يزيد على ذلك وقال فضلك الرازي سألت ابن معين عن محمد بن حميد الرازي فقال: ثقة، وسألته عن عثمان بن أبي شيبة فقال: ثقة فقلت: من أحب إليك ابن حميد أو عثمان؟ فقال: ثقتين أمينين مأمونين.

وقال الحسين بن حيان عن يحيى: ابنا أبي شيبة عثمان وعبد الله ثقتان صدوقان ليس فيه شك وقال أبو حاتم: سمعت رجلاً يسأل محمد بن عبد الله بن غير عن عثمان فقال سبحان الله ومثله يسأل عنه إنما يسأل هو عنا وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: كان عثمان أكبر من أبي بكر إلا أن أبا بكر صنف قال وقال أبي هو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن» أ.هـ.
• الأعلام: «كان ثقة مأموناً، وحكى عنه تصحيفات لبعض الآيات كأنها على سبيل الدعابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند»، و«التفسير».

٢٠٩٦- التَّوْزِي *

المقريء: عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود التَّوْزِي، فخر الدين، المالكي، الجاور بمكة.

* معرفة القراء (٧٣٣/٢)، غاية النهاية (٥١٠/١)، معجم شيخو الذهبي (٣٤٧)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٢/٤)، السلوك (١٣٣/١/٢)، الدرر الكامنة (٦٤/٣)، درة الرجال (٢٠٩/٣)، الشذرات (٦٠/٨)، ذبول العبر (٧٤)، المعجم المختص (١٠٩).

وتتعلق بكتاب هذه الأمة الأجل الأعظم.

فمثل هذه الدعابات الفارغة، لا تجوز في أي حال من الأحوال» أ.هـ.

• ميزان الميزان: «قال عبد الله: وقلت لأبي: حدثنا عثمان، حدثنا جرير عن شيبة بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين بن علي عن فاطمة الكبرى، عن النبي ﷺ قال: (لكل بني أبي عصبه يتمون إليه إلا ولد فاطمة أنا عصبتهم).

وقلت له: حدثنا عثمان، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ثور بن يزيد عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي ﷺ قال: (تسليم الرجل بأصبع واحدة يُشير بها فعل اليهود).

فأنكر أبي هذه الأحاديث مع أحاديث من هذا النحو أنكراها جداً، وقال: هذه موضوعة أو كأنها موضوعة.

وقال أبي: أبو بكر أخوه أحب إلي من عثمان. فقلت: لأنَّ يحيى بن معين يقول: إنَّ عثمان أحب إلي. فقال أبي: لا.

ورواها أبو علي بن الصواف عن عبد الله عن أبيه وزاد فقال: ما كان أخوه أبو بكر لا يُطَنَّفُ نفسه لشيءٍ من هذه الأحاديث. نسأل الله السلامة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابن أبي شيبة ما تقول فيه - أعني أبا بكر - فقال: ما علمت إلا خيراً وكأنه أنكسر المسألة عنه قلت لأبي عبد الله: فأخوه عثمان فقال: وأخوه عثمان ما علمت إلا خيراً وأثنى عليه... ابن أبي شيبة فقال مات محمد بن مهران الجمال ففكر محمد بن مسلم عليه فكر ثلاثاً لا

وولد: سنة (٥٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن الجُمَيْزِي، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله العَرْنَاطِي، وأبو زكريا يحيى الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان جيد المعرفة صحيح القراءة ثم جاور بمكة سنين، وكان فيه دين وتعبد وقناعة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المحدث المفيد المقرئ بقية السلف شيخ الحرم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ محدث، جاور بمكة حتى مات».

وقال: «كان ديناً خيراً ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «بلغت مشيخته نحو الألف، وحدث بالكثير وانقطع بمكة متعبداً، وله أصول وفهم حسن ومحاضرة مليحة» أ.هـ.

• السلوك: «كان إماماً في الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

٢٠٩٧- أبو عمرو المالقي*

اللغوي: عُثْمَان بن مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد بن منظور القيسي المالقي، أبو عمرو.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخَّار، ولازم أبا مُحَمَّد بن السداد الباهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «فقيه عارف بالعربية برز فيها وفي أصول القراءات والطب والمنطق، وله شعر قليل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: من بيت معمر بالنباهة، كان صدراً في علماء بلده، استاذاً متمعاً، من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب الذهن، أصيل البحث مضطلعاً بالمشكلات» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية الباحث في معرفة مقدمات الموارد»، و«اللمع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية».

٢٠٩٨- ابن محمد شَطَا*

المفسر: عُثْمَان بن مُحَمَّد شَطَا البكري الشافعي، أبو بكر.

وولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، متصوف من أهل دمياط بمصر استقر بمكة» أ.هـ. وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة المؤمنون، و«تحفة الأذكىاء» شرح قصيدة سلوك طريق الأولياء المليباري و«كفاية

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٢٤١)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٩)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٧٧)، الأعلام (٤/٢١٤).

* الديباج المذهب (٢/٩٠)، بغية الوعاة (٢/١٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٩).

الأتقياء» تصوف.

٢٠٩٩- الياسري*

المفسر: عُثْمَان بن مقبل بن قاسم بن عليّ الياسري ثم البغدادي، أبو عمرو.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن يوسف، وأبي محمّد بن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الجيش، وعبد الرزاق الرسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «لم يكن له معرفة بالحديث والإسناد وقد صنف كتباً في التفسير والوعظ والفقه والتواريخ وفيها غلط كثير لقلّة معرفته بالنقل لأنه كان صحفياً ينقل من الكتب ولم يأخذه من الشيوخ وكان متديناً صالحاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الناصح ابن الحنبلي: وتقدم في الوعظ إلى غاية تميز بها عن نظائره في صلاح ودين وسمت» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «واعظ من فقهاء الحنابلة مشارك في علوم التفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ستة عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير والوعظ

والفقه والتاريخ.

٢١٠٠- الكماخي*

المفسر: عُثْمَان بن يعقوب بن حسين بن مصطفى الكماخي، الإسلامبولي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «واعظ مفسر من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي، عالم مشارك في بعض العلوم. درس ووعظ بالقسطنطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة النبأ للبيضاوي»، و«بركات الأبرار» في العقائد، و«شرح الحزب الأعظم».

٢١٠١- البلجيطي*

المقرئ: عُثْمَان بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر بن سيدي بن ثابت، أبو عمرو، الأنصاري، السرقسطي، المعروف بالبلجيطي.

ولد: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو زيد الوراق، ويحيى بن محمّد القطعي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عباد، وأبو عبد الله

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٦٥٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٠)، إيضاح المكنون (١/١٧٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٧) ط. تدمري، صلة الصلة (٧٥)، الذيل والتكملة (٥/١٤٠)، غاية النهاية (١/٥١٠).

* ذيل تاريخ بغداد (١٦/٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٤٥)، الشذرات (٧/١٢٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٩)، معجم المفسرين (١/٣٤٥).

• معرفة القراءة: «صاحب مجيى الذمّاري،
مقرىء أهل دمشق في عصره».

وقال: «قال أبو حاتم الرازي: مضطرب
الحديث، وليس بالقوي.
وقال الدارقطني: لا بأس به».

قلت - أي الذهبي -: لم يخرجوا له في الكتب
السة شيئاً أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عُمّان الدارمي عن
دحيم ما كان له به بأس، وقال أبو حاتم:
مضطرب الحديث ليس بقوي. وقال الدارقطني
لا بأس به».

قلت - أي ابن حجر -: قال أبو جعفر الطبري:
والذي حكى أن ابن عامر قرأ على المغيرة بن أبي
شهاب، وأن المغيرة قرأ على عُمّان وأن عثمان
قرأ على رجل مجهول لا يعرف بالنقل ولا
بالقرآن يقال له: عراك بن خالد المري ذكر ذلك
عنه هشام بن عمار وخالد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «لبن من السابعة» أ.هـ.
وفاته: قبل سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

٢١٠٣ - ابن الأشعث النحوي*

النحوي، اللغوي: عزيز بن الفضل بن فضالة
بن خرقاق بن عبد الرحمن الهذلي، المعروف بابن
الأشعث.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخباري، راوية لغوي
نحوي» أ.هـ.

* بغية الرعاة (١٣٧/٢)، معجم الأدباء (٤/١٦٢٢)،
الفهرست لابن النديم (١٢٧).

الشوني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ مقرىء محقق ضابط من
طبقة أبي الحسن بن هذيل أخذ الناس عنه،
أفادنيه من أثق به» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عاقداً
للشروط بصيراً بالأحكام جيد الدربة فيها، تردد
في كثير من كور بلنسية وأقرأ فيها واستوطن
لرية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً للقراءات، ضابطاً
أخبارياً ذاكراً ماهراً بالقضاء والشروط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء بارع محقق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخسمائة.

٢١٠٢ - عراك المري*

المقرىء: عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن
صبيح المريّ دمشقي، أبو الضحّاك.

من مشايخه: أبوه، يحيى بن الحارث الزماري
وغيرهما.

من تلامذته: هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أغرب
وخالف» أ.هـ.

* معرفة القراء (١٥٠/١)، غاية النهاية (٥١١/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري، ميزان
الإعتدال (٨٠/٥)، تهذيب التهذيب (٧/١٥٥)، تهذيب
الكمال (١٩/٥٤٤)، الجرح والتعديل (٣/٣٨)،
الثقات لابن حبان (٨/٥٢٥)، تقريب التهذيب (٦٧٣).

من مشايخه: المازني، والرياشي، ودماذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان في أيام المبرد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من أهل عسكر مكرم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم في الفهرست ضمن وراقي المبرد وسماه عبيد بن ذكوان.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجواب المسكت»، وكتاب «أقسام العربية».

٢١٠٦ - عطاء بن أبي رباح*

المفسر: عطاء بن أسلم - أبي رباح - بن صفوان، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٧هـ) سبع وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما.

من مصنفاته: «لغات هذيل»، و«صفات الجبال والأودية وأسمائها».

٢١٠٤ - المعدل*

المقريء: عساكر بن علي بن إسماعيل، أبو الجيوش المصري، الشافعي، المعدل.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن شمول، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، والحسن بن سيف المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ العربية وتصدر للإقراء بدار العلم بالجامع الظافري، وانتفع به الناس، وكان ذا صلاح ودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريء كامل إمام صادق صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٢١٠٥ - العسكري*

اللفظي: عسل بن ذكوان العسكري، أبو علي.

* معرفة القراء (٥٥٢/٢)، غاية النهاية (٥١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٦)، النجوم (١٠١/٦)، السير (٢١/١٣٠) دون ترجمة.

* بغية الوعاة (١٣٧/٢)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٨)، معجم الأدباء (٤/١٦٢٢)، الفهرست لابن النديم (٦٥).

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، الشذرات (٢/٦٩)، تقريب التهذيب (٣٣١)، ميزان الاعتدال (٥/٨٩)، وفیات الأعيان (٣/٢٦١)، العبر (١/١٤١)، تذكرة الحفاظ (٩٨)، السير (٥/٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٤) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/٣٣٠)، غاية النهاية (١/٥١٣).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن عطاء بن أبي رباح فقال: مكّي ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «سيد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة.. وكان حجة إماماً كبير الشأن... وقال أحمد: ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحد» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم... سمعت -أي الذهبي- بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود أعور أفتس أشلّ أعرج ثم عمي، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث... وقال جرير بن حازم: رأيت يد عطاء سلاء، ضربت أيام بن الزبير، وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوري عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين، عن أمه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال: يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء... وقال ابن عيينة عن إسماعيل بن أمية قال: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يخيل لنا أنه يُؤيد... وروى أيوب بن سويد عن الأوزاعي قال: مات عطاء بن أبي رباح يوم مات، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية...

قال عبد العزيز بن رُفيع، سئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري. قيل: ألا تقول رأيك؟

قال: إني استحيي من الله أن يبدان في الأرض برأيي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه» أ.هـ.

فائدة: قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن من قبلكم كانوا يَعُدُّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها، أنتكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين عن اليمين وعن الشمال فعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته.

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ) أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مصنفاته: له تفسير القرآن استخدمه الطبري والثعلبي في تفسيرهما، و«غريب القرآن» وهو دراسة لشروح ابن عباس.

٢١٠٧ - عطاء بن دينار*

المفسر: عطاء بن دينار الهذلي بالولاء، المصري، يُكنى أبا طلحة.

من مشايخه: عمار بن سعد التجيبي، وحكيم بن شريك الهذلي، وسعيد بن جبير وغيرهم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤٧٣/٦)، تهذيب التهذيب (١٧٩/٧)، ميزان الاعتدال (٨٩/٥)، تقريب التهذيب (٦٧٧)، كشف الظنون (٤٥٣/١)، الأعلام (٢٣٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٧٨/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٣)، تهذيب الكمال (٦٧/٢٠).

٢١٠٨ - ابن ميسرة*

المفسر: عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني، أبو عثمان.

وُلِد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين للهجرة.

من مشايخه: روى عن الصحابة مرسلًا كابن عباس وعدي بن عدي الكندي والمغيرة، وعن سعيد بن المسيب وعبد الله بن بريدة وغيرهم.

من تلامذته: عثمان ابنه، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال الترمذي في كتاب (العلل): قال محمد- يعني البخاري- ما أعرف للمالك رجلاً يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلت: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة. ثم قال الترمذي: عطاء ثقة، روى عنه مثل مالك، ومَعَمَر ولم أسمع أن أحداً من المتقدمين تكلم فيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن عبد العزيز: كان عطاء الخراساني إذا جلس ولم يجد من يحدثه أتى المساكين فحدثهم» أ.هـ.

* حلية الأولياء (١٩٣/٥)، ميزان الاعتدال (٩٢/٥)، تاريخ الإسلام (الطبعة ١٤) ط. تدمري، العبر (١٨٢/١)، السير (١٤٠/٦)، تهذيب التهذيب (١٩٠/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٥/١)، الشذرات (١٥٦/٢)، معجم المفسرين (٣٤٦/١)، معجم المؤلفين (٣٧٩/٢)، الأعلام (٢٣٥/٤)، تقريب التهذيب (٦٧٩)، طبقات ابن سعد (٣٧٩/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٧٤/٦)، الجرح والتعديل (٣٣٤/١)، تهذيب الكمال (١٠٦/٢٠)، النجوم (٣٣/١)، طبقات الحفاظ (٦٠)، السير (١٤٠/٦).

من تلامذته: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، ويحيى بن أيوب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أحمد بن حنبل: عطاء بن دينار من أهل مصر، ثقة.

قال أحمد بن صالح: عطاء بن دينار هو من ثقات أهل مصر وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيفة، وليست له دلالة على أنه سمع سعيد بن جبير.

حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن عطاء بن دينار فقال: هو صالح الحديث إلا أن تفسيره أخذه من الديوان فإن عبد الملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه فوجده عطاء بن دينار فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو سعيد بن يونس: مستقيم الحديث معروف بمصر وداره بها في الحمراء في بني بَحْر نحو دار الليث بن داود لها بابان عظيمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه أحمد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير يرويه عن سعيد ابن جبير.

• السير: «قال ابن حبان: أصله من بلخ، وعده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله، غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به. قلت- أي الذهبي- هذا القول فيه نظر» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: ثقة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم.

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدرقي: ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس...
وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ ولا يعلم فيصل الاحتجاج به...
وقال ابن سعد: كان ثقة روى عنه مالك، وقال الطبراني: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق يهيم كثيراً ويرسل ويدلس... ولم يصح أن البخاري أخرج له» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يغزو ويكثر التهجيد في الليل» أ.هـ.

فائدة: تهذيب الكمال: «قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح، لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وكل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرفه. وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها

٢١٠٩- أبو روق*

المفسر: عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني الكوفي.

من مشايخه: الضحاك بن مزاحم، وعكرمة البربري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن الزبرقان، وبشر بن خالد الكوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس. وكذلك قال النسائي.

وقال إسحق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح.

وقال أبو حاتم: صدوق.

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب التفسير، صدوق» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، التاريخ الكبير (١٣/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٦/١)، طبقات ابن سعد (٣٦٩/٦)، تهذيب التهذيب (٧/٢٠٠)، تقريب التهذيب (٦٨٠)، تهذيب الكمال (١٤٣/٢٠)، الثقات (٢٧٧/٧).

أربعمائة سوط على أن يلعن علياً، فلم يفعل، وكان شيعياً رحمة الله، ولا رحم الحجاج» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صديق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً» أ.هـ.

• تحرير التقريب: «بل ضعيف ضعفه هشيم ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري، وأبو زرعة الرازي وابن معين في عدة روايات، وقال في أخرى: ليس به بأس، وضعفه أبو حاتم والنسائي والجوزجاني وابن عدي وأبو داود، وابن حبان والدارقطني والساجي، فهو مجمع على تضعيفه، ما وثقه سوى ابن سعد! فلا ندري من أين جاء بعبارته: صديق يخطيء كثيراً... الخ» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: ويعد عن الكلبي حجة في تفسير القرآن، وكان يأتي في تفسيره تعبيرات المشبهة بشروح مجازية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة. من مصنفاته: تفسير القرآن نقل الطبري منه نقولاً استخدمها في (١٥٠٦) موضعاً في تفسيره.

٢١١١ - الأجهوري*

المفسر: عطية - ويقال: عطية الله - بن عطية

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة. من مصنفاته: التفسير.

٢١١٠ - العوفي*

المفسر: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجنبلي القيسي الكوفي، أبو الحسن.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو سعيد، وابن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقرة بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «من مشاهير التابعين ضعيف الحديث... وكان شيعياً» أ.هـ.

• العبر: «قد ضربه الحجاج أربعمائة سوط على أن يشتم علياً رضي الله عنه فلم يفعل» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه ضعيف، وقال سالم المرادي: كان عطية يتشيع، وقال ابن معين: صالح، وقال أحمد: ضعيف الحديث... وقال أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد. قلت: يعني يوهم أنه الخدري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «يروى أن الحجاج ضربه

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، سلك الدرر (٢٦٥/٣)، عجائب الآثار (٤٨٨/١)، هدية العارفين (٦٦٥/١)، إيضاح المكنون (٦٠/١)، معجم المؤلفين (٣٨٠/٢)، فهرس الفهارس (٧٧٨/٢)، الأعلام (٢٣٨/٤)، خطط مبارك (٣٤/٨).

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، ميزان الاعتدال (١٠٠/٥)، الجرح والتعديل (٣٨٢/١/٣)، تقريب التهذيب (٣٣٣)، السير (٣٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١١) ط. تدمري، الشذرات (٦٢/٢)، العبر (١٣٧/١)، تحرير التقريب (٢٠/٣).

٢١١٢ - عطية السلمي *

المفسر: عطية بن علي بن حسن السلمي المكي،
زين العابدين.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم مكة وفقهها في عصره» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مفسر من أهل مكة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٩٨٣هـ) ثلاث وثمانين وتسعمائة.
- من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» ثلاثة أجزاء.

٢١١٣ - المذبوح *

المقرئ: عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي
الحمصي الدمشقي، المعروف بالمذبوح.

وولد: سنة (٥٧هـ) سبع للهجرة في حياة الرسول ﷺ.
من مشايخه: معاوية، وعبد الله بن عمرو
(رضي الله عنهما) وغيرهما.
من تلامذته: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر،
وعبد الله بن العلاء بن زبير وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- طبقات ابن سعد: «كان معروفاً وله
أحاديث» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٣٤٨)، الأعلام (٤/٢٣٨)، معجم
المؤلفين (٢/٣٨١).

* طبقات ابن سعد (٧/٤٦٠)، التواريخ الكبير للبخاري
(٧/٩)، تهذيب الكمال (٢٠/١٥٣)، السير (٥/٣٢٤)،
تاريخ الإسلام (الطبعة ١٣) ط. تدمري، تهذيب التهذيب
(٧/٢٠٣)، غاية النهاية (١/٥١٣)، الأعلام (٤/٢٣٨)،
تقريب التهذيب (٦٨١)، الجرح والتعديل (٣/٢٨٣).

البرهاني الأجهوري^(١)

من مشايخه: العثماوي، ومصطفى العزيزي
وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله التاجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «الشيخ المهام العالم العلامة
الخير البحر الفاضل النحرير الفهامة».

وقال: «كان علم الفضل المشهور نتيجة الأيام
والدهور من لم تسمع الأذان ولم تر العيون يمثل
تحقيقاته التي تتوضح الشمس الخاص والدون
مبرزاً للتحقيق على طرف التمام» أ.هـ.

- عجائب الآثار: «أقنن في الأصول وسمع
الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج
والتحريم مراراً وكذا جمع الجوامع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي البرهاني الضريير،
عالم فقيه مشارك في الحديث وأصوله والمنطق
والتفسير والنحو» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، مشارك
في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٩٤هـ)
تسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة ألف.

من مصنفاته: «إرشاد الرحمن لأسباب النزول
والنسخ والمتشابه من القرآن»، وكتاب (الكوكبين
النيرين في حل ألفاظ الجلالين).

(١) من أهل أجهور بغرب قليوبية بمصر.

• ولد: سنة (٥٢١٠هـ)، وقيل: (٥٢٢٠هـ) عشر،
وقيل: عشرين ومائتين.

• من مشايخه: محمد بن عبد السلام الخشني
وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للغة،
وأخبار العرب ووقائعها وأيامها ومشاهدة النبي
ﷺ، ورواية الشعر.. وكان مؤدباً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للغة والسُّير،
إخبارياً» أ.هـ.

• البلغة: «النسابة اللغوية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة،
وقيل جاوز المائة.

٢١١٥ - الخولاني *

• اللغوي، المقرئ: عقيل بن محمد بن أحمد بن
عبد الله الخولاني: شلي باجي الأصل - باجة
المغرب - أبو الحسن الباجي، وابن العقل.

• من مشايخه: أبو بكر بن الفرغ الربوبلة،
شريح، وابن الدش، وأبوداود بن يحيى وغيرهم.

• من تلامذته: أبو البقاء يعيش، وأبو بكر محمد
بن علي بن يزيد الكاتب وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عارفاً
بطرق القراءات، واختلاف القراء، حسن الضبط
لما يتولاه من ذلك، ذا حظ وافر من رواية

• تهذيب الكمال: «استشهد له البخاري
بحدِيث واحد، وروى له الباقون، وقد وقع لنا
حدِيث البخاري بعلو» أ.هـ.

• السير: «الإمام القانت مقرئ دمشق.. قال
سعيد بن عبد العزيز: لم تكن نطمع أن يفتح ذكر
الدُّنيا في مجلس عطية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي قارئ دمشق بعد ابن
عامر ثقة... وردت الراوية عنه في حروف
القرآن.

• قال أبو حاتم: صالح الحديث، قال عبد الله:
كان النَّاس يصلحون مصاحفهم عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء، مُعَمَّر، قيل عاش
(١٠٤) سنين، غزا في زمن معاوية، وحدث عن
الصحابة» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥١٢١هـ) إحدى وعشرين ومائة،
وقال صاحب السير: «قال أبو مسهر: مولده سنة
سبع وتوفي سنة (٥١١٠هـ)، وروى جماعة عن أبي
مسهر أيضاً أنه مات سنة (٥١٢١هـ)» وأما في
تهذيب التهذيب: قال ابن حبان كان مولده سنة
(١٧)، ومات قبل مكحول سنة (٥١٢١هـ) أ.هـ.

٢١١٤ - الموروري *

• اللغوي: عُفَيْر بن مسعود بن عُفَيْر بن بشر بن
فضالة بن عبد الله الغساني الموروري، أبو الحزم.

* بغية الوعاة (١٣٨/٢)، البلغة (١٤٤)، تاريخ علماء
الأندلس (٥٧٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧) ط.
تدمري.

أفقه النَّاس وأشعر الناس.

وقال غير خالد بن القاسم: وعجب النَّاس من اجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما، عكرمة يُظنُّ أنه يرى رأي الخوارج، يكفر بالنظرة، وكثيرٌ شيعي يؤمن بالرجعة^(١). أ.هـ.

• السير: «رماه غير واحد من الأئمة بأنه يرى رأي الخوارج، وقيل رأي الصُّفريَّة^(٢)، وقيل النجدات^(٣)، وقيل البيهسية وقيل الإباضية.

ومن الأئمة الذين رموه بذلك: مالك بن أنس ولذلك لم يدخله في الموطأ. قال يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك عكرمة -يعني في الموطأ- لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصُّفريَّة.

وعن عطاء: كان عكرمة إباضياً، وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بيهسياً.

وقال أبو الأسود: كان أول من أحدث في أفريقية رأي الصفرية هو عكرمة.

وقال ابن لبيعة: وكان يحدث برأي نجدة الحروري.

وقال أحمد: إنما أخذ أهل أفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم.

وقد وثقه أحمد، وابن معين والبخاري والنسائي والعجلي وغيرهم واحتجوا بحديثه

قال أحمد العجلي: مكى تابعي ثقة بريء مما

(١) الصُّفريَّة: فرقة من الخوارج.

(٢) النجدات: وهي فرقة تسمى النجدية أطلق هذا الاسم على أتباع نجدة بن عامر الحروري الحنفي رأس الفرقة النجدية. انفرد عن سائر الخوارج بأراء.

الحديث مبرزاً في علم العربية، زاهداً فاضلاً متواضعاً^(٤). أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان شيخاً صالحاً عارفاً بالقراءات»^(٥). أ.هـ.

من مصنفاته: «الأمثال الكامنة في القرآن».

٢١١٦- عكرمة البربري*

المضسر: عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عباس.

ولد: سنة (٢٥٥هـ) خمس وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم النخعي، والشعبي، وأبو الشعثاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال محمد بن عمر: حدثني

خالد بن القاسم البياضي، قال: مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلّي عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس: مات اليوم

* وفيات الأعيان (٣/٢٦٥)، السير (٥/١٢)، ميزان الاعتدال (٥/١١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، حلية الأولياء (٣/٣٢٦)، البداية والنهاية (٩/٢٥٤)، تهذيب التهذيب (٧/٢٣٤)، النجوم (١/٢٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٨٦)، الشذرات (٢/٣٢٢)، معجم المفسرين (١/٣٤٨)، الأعلام (٤/٢٤٤)، تقريب التهذيب (٦٨٧)، طبقات ابن سعد (٥/٢٨٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/٤٩)، الجرح والتعديل (٣/٧)، تهذيب الكمال (٢٠/٣٦٤)، تذكرة الحفاظ (١/٩٥)، العبر (١/١٣١)، طبقات الحفاظ (٣٧).

الخوارج وزعم أن مولاه كان كذلك، وقال أبو خلف الخزاز عن يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، من الثالثة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال عكرمة: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفني بالباب وابن عباس في الدار.

وقال: كان ابن عباس يقول: انطلق فأفت الناس وأنا لك عون.

وقال له مرة: انطلق فأفتهم فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة، وقيل: (١٠٤هـ) أربع ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» اعتمد فيه على تفسير ابن عباس.

٢١١٧ - السِّيرَامِي*

اللغوي: العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد السِّيرَامِي، علاء الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إليه المنتهى في علم المعاني

* الدرر الكامنة (١/٢٢٨)، إنباء الغمر (٢/٣٠٢)، النجوم (١١/٣١٦)، وجيز الكلام (١/٢٨٧)، الشذرات (٨/٥٣٧).

يرميه به الناس من الحرورية - يعني من رأيهم - وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يمتج بعكرمة. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.

قال الذهبي: وهذا محمول على الوقوع فيهما بهوىٍ وحيفٍ في وزنهما. أما من نقل ما قيل في جرحهما وتعديلهما على الإنصاف فقد أصاب» أ.هـ. يتصرف

• ميزان الاعتدال: يروى عن ابن المسيب أنه كذب عكرمة والحصيب بن ناصح، حدثنا خالد بن خدامن، شهدت حماد بن زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أحدثكم بحديث لم أحدث به قط، لأنني أكره أن ألقى الله ولم أحدث به.

سمعت أيوب يحدث عن عكرمة، قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به.

قلت: ما أسوأها عبارة، بل أخبثها، بل أنزله ليهدي به وليضل به الفاسقين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد التابعين، والمفسرين الكثيرين والعلماء الربانيين والرحالين والجوالين.

قال الإمام أحمد: أعلمهم بالتفسير عكرمة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الجوزجاني: قلت

لأحمد: عكرمة كان إياضياً؟ فقال يقال إنه كان

إياضياً. وقال خلاد بن سليمان عن خالد بن أبي

عمران: دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم

فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة

أضرب بها يميناً وشمالاً، قال: فمن يومئذ رفضه

أهل أفريقية.

وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي

والبيان، وكان متودداً إلى الناس محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم لا يطوي بشره على أحد، مع الدين المتين والعبادة الدائمة» أ.هـ.

• الدرر: «فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته بين القصرين استدعاه، فقدم في سنة (٧٨٨) فاستقر شيخ الصوفية بها ومدرسة الحنفية وذلك في ثاني عشر شهر رجب منها، فتكلم على قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾، ثم أقرأ الهداية وغير ذلك من كتب الفقه والأصول. وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يقرظه ويفرط في وصفه بالفهم والتحقيق، ويذكر أنه تلقف من أشياء لم يجدها مع نفاستها في الكتب، ولم يزل على حالته موصوفاً بالديانة والخير والانجماع والتواضع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

٢١١٨- علقمة النخعي *

المقريء: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كهل، أبو شبل النخعي الكوفي، عم الأسود، وخال إبراهيم النخعي.

* الجرح والتعديل (٣/١٠٤)، تاريخ بغداد (١٢/٢٩٦)، السير (٤/٥٣)، العبر (١/٦٦)، تهذيب الكمال (٢٠/٣٠٠)، البداية (٨/٢١٩)، الإصابة (٥/١٠٥)، تهذيب التهذيب (٧/٢٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة ط. تدمري، النجوم (١/١٥٧)، الشذرات (١/٢٨١)، الأعلام (٤/٢٤٨)، تقريب التهذيب (٦٨٩)، حلية الأولياء (٢/٩٨)، طبقات ابن سعد (٦/٨٦)، التاريخ الكبير (٧/٤١)، الكامل (٣/١٣٢)، تذكرة الحفاظ (١/٤٨)، البداية والنهاية (٨/٢١٧)، غاية النهاية (١/٥١٦)، طبقات الحفاظ (١٢)، معرفة القراء (١/٥١).

ولد: في أيام الرسالة المحمدية.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: الشَّعْبِيُّ، وإبراهيم النخعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «مقريء الكوفة وعالمها الإمام.. وكان طلبته يسألونه ويتفقهون به والصحاب متوافرون.. قال إبراهيم النخعي: كان أصحاب عبدالله [يعني ابن مسعود] الذين يقرئون الناس القرآن ويعلمونهم السنة، ويصليرون الناس رأيهم سنة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وأبوميسرة - عمرو بن شرحبيل - والحارث بن قيس انتهى... قال بعض الحفاظ - وأحسن -: أصح^١ الأسانيد، منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً إماماً مقرباً، طيب الصوت بالقرآن، ثبناً حجة، وكان أعرج». وقال «قال خليفة وغيره: إنه شهد صفين مع علي».

ثم قال: «قال الشعبي: إن كان أهل بيت خلَقوا للجنة فهم أهل هذا البيت: علقمة والأسود» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبد الرحمن بن يزيد النخعي، قال ابن مسعود: ما أعلم شيئاً، أو ما أقرأ شيئاً إلا وعلقمة يعلمه.

وقال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع الصحابة؟

قال: أدركت ناساً من الصحابة وهم يسألونه

ويستفتونه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: قال أبو طالب عن أحمد: ثقة من أهل الخير، وقال عُثْمَانُ بن سعيد قلت لابن معين: علقمة أحب إليك أو عبيدة فلم يخبر. قال عُثْمَانُ: كلاهما ثقة وعلقمة أعلم بعبد الله وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة.. أ.هـ.

• تقريب التهذيب: ثقة ثبت، فقيه عابد» أ.هـ. من أقواله السير: «أنه أوصى: إذا أنا حُضِرْتُ فأجلسوا عندي من يلقتني: لا إله الا الله وأسرعوا بي إلى حضرتي، ولا تتعنوني إلى الناس، فإني أخاف أن يكون ذلك نعيماً كنعي الجاهلية..».

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين، وقيل غير ذلك.

قلت: قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: قال أبو نعيم مات سنة (٥٦١هـ)، وقال ابن معين وغير واحد مات سنة (٥٦٢هـ)، وقيل سنة (٥٦٣)، وقيل سنة (٦٥) وقيل سنة (٥٧٢هـ) وقيل سنة (٥٧٣هـ) وقال هارون بن حاتم عن عبد الرحمن بن هانئ مات وله تسعون سنة، قلت: ... وقال أبو مسعود أخبرنا الفضل بن دكين قال: مات علقمة بالكوفة سنة (٦٢) .. أ.هـ.

٢١١٩ - أبو الحسن الملقى *

اللغوي: علي بن إبراهيم بن علي الأنصاري

* بغية الوعاة (١٤١/٢).

الملقى، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخار، وأبو عمرو بن منظور، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال في تاريخ غرناطة: آية الله في الحفظ وثقوب الذهن والنجابة في الفنون وفصاحة الإلقاء، إماماً في العربية، لا يشق فيه غبار خطأ وبحثاً وتوجيهاً وإطلاعاً وعشوراً على سقطات الأعلام ذاكراً للغات والآداب، قائماً على التفسير، مقصوداً للفتيا عاقداً للوثيقة ينظم ويثر، سليم الصدر أبي النفس كثير المشاركة... سكن بلا وأقرأ بها اللغة والتفسير والعربية وناظر بها ونوّه به» أ.هـ.

٢١٢٠ - القمي *

المفسر: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أبو الحسن.

من مشايخه: ابن أبي داود، وابن عُقْدَةَ، والكليني، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء الفقهاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «رافضي جلد، له تفسير فيه مصائب» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٤٩/١)، معجم الأدباء (١٦٤١/٤)، ميزان الاعتدال (١٣٧/٥)، لسان الميزان (٢٣٢/٤)، الفهرست للطوسي (١١٩)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٢/١)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٢)، الفهرست لابن النديم (٢٧٧).

حديث، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «سمعت جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم ير أبو الحسن رحمه الله مثل نفسه في الفضل والزهد آدم الصيام ثلاثين سنة، وكان يفطر على الخبز والملح، وفضائله أكثر من أن تُعد».

وقال: «قال ابن فارس وسمعت -أي أبا الحسن القطان- يقول: أصبت ببصري، وأظن أني عُوقبت بكثرة كلامي أيام الرحلة».

قلت -أي الذهبي-: صدق والله، فقد كانوا مع حُسن القصد، وصحة النية غالباً يخافون من الكلام. وإظهار المعرفة والفضيلة، واليوم يكثرون الكلام مع نقص العلم، وسوء القصد. ثم إن الله يفضحهم، ويلوح جهلهم وهواهم واضطرابهم فيما عَلموه، فنسأل الله التوفيق والإخلاص» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الخليلي: أبو الحسن القطان، شيخ عالم بجميع العلوم، والتفسير والفقه، والنحو، واللغة، وفضائله أكثر من أن تعد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: جمع وصنف وتفنن في العلوم.

٢١٢٢- ابن الخازن*

اللغوي: علي بن إبراهيم بن علي الثبريزي ويعرف بابن الخازن أبو الحسن.

* الصلة (٤٠٦/٢)، إنباه الرواة (٢٢١/٢).

• طبقات المفسرين للداودي: «من مصنفي الشيعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«فضائل القرآن» وغيرها.

٢١٢١- القزويني القطان*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن إبراهيم ابن سلمة بن بحر القزويني القطان.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: ابن ماجه، أبو حاتم الرازي وطبقته.

من تلامذته: الزبير بن عبدالواحد، وأحمد بن علي بن لال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «لم يكن له نظير، ديناً وديانةً وعبادة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن فارس في بعض أماليه: سمعت أبا الحسن القطان بعدما عَلتُ سيئته يقول: كنت حين رحلت أحفظ مائة الف

* معجم الأدياء (١٦٤٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥ ط. تدمري، السير (٤٦٣/١٥)، العبر (٢٦٧/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٥٦/٣)، غاية النهاية (٥١٦/١)، النجوم (٣١٥/٣)، طبقات الحفاظ (٣٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٨/١)، الشذرات (٢٤١/٤)، معجم المفسرين (٣٤٩/١)، الأعلام (٣٥٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٦/٢).

القرآن الكريم، وله تفسير جيد» أ.هـ.
 • السير: «العلامة، نحوي مصر» أ.هـ.
 • طبقات المفسرين للسداودي: «كان نحويًا قارئًا» أ.هـ.
 وهااته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.
 من مصنفاته: «إعراب القرآن» في عشر مجلدات، و«البرهان» وهو تفسير للقرآن في ثلاثين مجلدًا، و«الموضح» في النحو.

٢١٢٤- ابن سعد الخير*

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري. بَلَنَسِي مشتبلي^(٢) الأصل، أبو الحسن.
 ولد: في حدود سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو الحسن بن نعمة، وأبوي محمد: ابن السيد، وعبدالله بن عيسى القلبي وغيرهم.
 من تلامذته: أبو إسحق بن محمد بن مفرج، وأبو بحر صفوان بن إدريس وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • صلة الصلة: «أديب بارع الخط» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان عالمًا بالعربية واللغة والآداب إمامًا في ذلك وأقرأ بها حياته كلها وكان حسن التعليم والتفهم من أحسن الناس

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (١٨٧/١/٥)، المغرب في حلى المغرب (٣١٧/٢)، فوات الوفيات (٤٦٠/٢)، نفع الطيب (١٤٠/٥)، الأعلام (٢٥١/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢١٢/٣)، كشف الظنون (٥٨١/١).

(٢) مثبيل الحبيب: هي من أعمال شتمرية الشرق في الأندلس.

ولد: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.
 من مشايخه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر بن الطيب وغيرهما.
 من تلامذته: سمع منه جماعة من علماء الأندلس.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالآداب واللغات، حسن الخط جيد الضبط، عالمًا بفنون العربية، ثقة فيما رواه، كان عنده غرائب وفوائد جمة وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

٢١٢٣- الحوفي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي^(١)، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو بكر بن علي الأذفوي، وسمع أبا حاتم الرازي وغيرهما.
 من تلامذته: تخرج به المصريون.
 كلام العلماء فيه:
 • وفيات الأعيان: «كان عالمًا بالعربية، وتفسير

* الأنساب (٢/٢٩٠)، معجم الأديباء (٤/١٦٤٣)، إنباه الرواة (٢/٢١٩)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٠)، السير (١٧/٥٢١)، العبر (٣/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٥٠)، النجوم (٣/٣١٥)، مفتاح السعادة (٢/١٠٧)، بغية الوعاة (٢/١٤٠)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٣٨٨)، الشذرات (٥/١٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٥٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٨٧)، الأعلام (٤/٢٥٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، كشف الظنون (١/٢٤١)، هدية العارفين (١/٦٨٧).

(١) الحوفي: نسبة إلى حَوْف مصر، من أعمال الشرقية.

الواعظ الفقيه».

وقال: «كان صدراً محتشماً نبيلاً، ذا جاه ورياسة وسؤدد وأموالٍ وتجميلٍ وافرٍ واتصالٍ بالدولة».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان مليح الوعظ، لطيف الطبع، حلو الإيراد، كثير المعاني، متديناً، حميد السيرة، ذا منزلة رفيعة، وهو سبط الشيخ أبي الفرج».

قال أبو شامة: كان كبير القدر، مُعظماً عند صلاح الدين وهو الذي نُمِّ على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة فشقهم صلاح الدين، وكان صلاح الدين يكتبه ويُحضره مجلسه وكذلك ولده الملك العزيز من بعده، وكان واعظاً مفسراً سكن مصر وكان له جاه عظيم وحرمة زائدة، وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب لأنه كان حنبلياً وكان الشهاب أشعرياً واعظاً، جلس ابن نُجَيْة يوماً في جامع القرافة فوقع عليه وعلى جماعة سقف، فعمل الطوسي فصلاً ذكره فيه ﴿فَحَرُّ عَلَيْهِمْ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، جاء يوماً كلب يشق الصفوف في مجلس ابن نُجَيْة فقال: هذا من هناك: وأشار إلى جهة الطوسي» أ.هـ.

• العبر: «كان من رؤساء العلماء، له وجاهة ودنيا واسعة وهمة عالية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يعيش عيشاً أطيب من عيش الملوك في الأطمعة والملابس وكان عنده أكثر من عشرين سرية من أحسن النساء كل واحدة بألف دينار يطوف عليهن ويغشاهن وبعد هذا كله مات فقيراً ولم يخلف كفنًا» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ناصح الدين: كان

خطاً وأجودهم ضبطاً، كاتباً بليغاً، شاعراً مجيداً مولداً على غفلة كانت فيه معروفة منه ولم يكن الحديث بضاعته، غلب عليه علم النحو والآداب» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان إماماً متقدماً بارعاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً».

وكانت فيه غفلة شديدة عُرف بها وشهرت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار العقد»، و«القرط المذيل على كتاب الكامل للمبرد».

٢١٢٥- ابن نُجَيْة*

المفسر: علي بن إبراهيم بن نُجَا بن غنائم الأنصاري، زين الدين، أبو الحسن، المعروف بابن نُجَيْة.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبَيْس، وخاله شرف الإسلام عبد الوهاب، وغيرهما.

من تلامذته: السُّلَفي، والحافظ عبد الغني، وابن خليل، والضياء المقدسي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العالم الرئيس الجليل

* معجم المفسرين (٣٥٠/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤٣٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٠/١)، النجوم (١٨٣/٦)، الشذرات (٥٥٤/٦)، الكامل (٣٩٩/١١)، التكملة لوفيات النقلة (٤٦٣/١)، العبر (٣٠٧/٤)، السير (٣٩٣/٢١)، البداية والنهاية (٣٩/١٣).

وعبدالله ابن الخشوعي وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله المقدسي، والشيخ تاج الدين أحمد ابن محبوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أتقن القراءات والعربية والحديث، ثم ترك وعالج الكتابة وتعالى الخدمة، وقال الشعر، وكان غير حميد السيرة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان قليل الدين متهاوناً بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه مثبت فيما ينقله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ولم يكن عليه ضوء في دينه حلني الشدة على السماع من مثله والله يساعده كان يجمل بالصلوات ويرمي بعظائم» أ.هـ.

• البداية: «كان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان شيعياً، وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي» أ.هـ.

• ذبول العبر: «وكان من جواد الطلبة على رقة في دينه وهنات وله النظم والنثر وحسن الكتابة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كاتب مقرب أديب... وله يد بيضاء في النظم والنثر» أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين».

وقال: «كان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك وكان شديداً في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يجمل بالصلاة» أ.هـ.

أهل السنة بمصر لا يخرجون عما يراه لهم زين الدين -يعني ابن نجية- وكثير من أرباب الدولة، وقال له الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين: إذا رأيت مصلحة في شيء فاكتب إلي بها، فأنا ما لا أعمل إلا برأيك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الحنبلي الواعظ المفسر».

وقال: «قال أبو شامة: كان صلاح الدين يكاتبه ويحضر مجلسه هو وأولاده العزيز وغيره» أ.هـ.

من أقواله: الشذرات: «قال ناصح الدين: قال لي والدي زين الدين -أي صاحب الترجمة-: أنا أسعد بدعاء والدي، كانت صالحة حافظة، تعرف التفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

٢١٢٦-أبو الحسن الوداعي*

اللغوي، المقرئ، علي بن إبراهيم بن المظفر، أبو الحسن الوداعي الكندي، ويعرف بالكاظم، ابن وداعة، وقيل: علي بن مظفر بن إبراهيم..

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ علم الدين القاسم اللورقي، والشيخ شمس الدين أبو الفتح،

* غاية النهاية (٥١٧/١)، معرفة القراء (٧٣٨/٢)، تالي كتاب وفيات الأعيان (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٣/٤)، ذبول العبر للذهبي (٨٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، فوات الوفيات (٩٨/٣)، البداية (٨٠/١٤)، السلوك (١٦٧/١/٢)، الدرر الكامنة (٢٠٤/٣)، النجوم (٢٣٥/٩)، الدارس (١١٤/١)، درة الحجال (٢٢٢/٣)، الشذرات (٧١/٨)، البدر الطالع (٤٩٨/١)، المعجم المختص (١٢٣).

• وفاته: كان حياً سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانائة.

من مصنفاته: «الفيض القدسي على آية الكرسي».

*** ٢١٢٨-الخلبي**

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الخلي، نور الدين ابن برهان الدين، صاحب السيرة الخلية.

ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: لازم الشمس الرملي، وأخذ عن الأستاذ محمد البكري وغيرهما.

من تلامذته: النور الشبراملسي، والشمس محمد الوسيمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان جبلاً من جبال العلم ومجراً لا ساحل له، واسع الحلم، علامة جليل المقدار، جامعاً لأشتات العلى، صارفاً نقد عمره في بث العلم النافع ونشره».

وقال: «كان غاية في التحقيق حاد الفهم قوي الفكرة متحريراً في الفتاوى جامعاً بين العلم والعمل صاحب جسد واجتهاد عم نفعه الناس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، فقيه، أصولي، نحوي، لغوي، صوفي» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (١٢٢/٣)، هدية العارفين (٧٥٥/١)، الأعلام (٢٥١/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٦/٢)، فهرس الفهارس (٣٤٤/١).

• درة الحجال: «كان فاضلاً أديباً عالي المهمة في تحصيل العلوم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان يتشبع من غير سب ولا رفض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة، وهو في عشر الثمانين.

من مصنفاته: جمع كتاباً في نحو من خمسين مجلداً، فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماها «التذكرة الكندية».

*** ٢١٢٧-الكبشي**

المفسر: علي بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري، نور الدين المقسي ويعرف بالكبشي أو الكلبشاي.

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانائة.

من مشايخه: المناوي، والعلم البلقيني، والشرواني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قطن جامع الزاهد قائماً بوظائف العبادة مع التفتن بالسير وربما خطب به وأم».

وقال: «هو مع تفتنه وفضله وسكونه قوي النفس جداً وقد أكثر من التردد إلي وسمع علي ومني أشياء وأوقفني على تصنيف له سماه (الفيض القدسي على آية الكرسي) في كراريس أجاد فيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه شافعي» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥١/١)، الضوء اللامع (١٥٢/٥)، إيضاح المكنون (٢١٥/٢)، معجم المؤلفين (٣٨٧/٢).

الصلوات».

* ٢١٣٠- الكوفي *

المفسر: علي بن أحمد العلوي الكوفي،
أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كان إماماً مستقيم
الطريقة، وصنف كتباً كثيرة بسديدة منها كتاب
الوصايا وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني
ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة وصنف كتباً في
الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «من الفقهاء المعاصرين
للصدوق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه أصولي متكلم مفسر
حكيم من غلاة الشيعة، من أهل الكوفة، كان في
بدايته على طريقة الإمامية، وصنف كتباً في الفقه
والأوصياء ثم أظهر مذهب (المخمسة) القائمين
بالوهية علي بن أبي طالب، وبأن سلمان
الفارسي، والمقداد، وأبازر، وعماراً، وعمرو بن
أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من
قرب الرب. وألف كتاباً في هذا وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«فساد أقاويل
الإسماعيلية»، و«تناقض أقاويل المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (٣٥١/١)، أعيان الشيعة (٤٤/٤١)،
هدية العارفين (٦٨١/١)، فهرست الطوسي (١٢١)،
الأعلام (٢٥٣/٤)، إيضاح المكنون (٣٠٩/١).

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح زهر الزهر»، وهو مختصر
«المزهر» للسيوطي في اللغة، و«التحفة السنية
شرح الأجرومية»، وله رسالة لطيفة في التصوف،
و«شرح على البردة للبوصيري»، وله «النصيحة
العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمديّة».

* ٢١٢٩- حفيد صاحب سبل السلام *

اللغوي: علي بن إبراهيم، حفيد صاحب «سبل
السلام».

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة
وألف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «نشأ من أول أمره على الطاعة
والعبادة والتقوى والزهادة، وله في التصوف اليد
العالية والمعارف السامية، كان له في الوعظ
إسلوب حسن، وله في القلوب تأثير يسري على
الكبير والصغير» أ.هـ.

• البدر الطالع: «له فصاحة وبراعة وقوة نفس
وعفة وإنكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ إليه
قدرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسعة عشرة ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «السر المصون في نكتة الإظهار
والإضمار»، و«النفحات الربانية واللمحات
الرحمانية في إحراز ذخائر الصلوات بإبراز ضمائر

* حلية البشر (١٠٩١/٢)، البدر الطالع (٤٢٠/١)،
معجم المؤلفين (٣٨٦/٢).

من مشايخه: أبو إسحاق إبراهيم النجيري وغيره.

من تلامذته: أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري، وابنه بهزار، وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار... وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في «كتاب الرد على ابن ولاد في المقصور والمدود» أن أبا الحسن المهلي كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمعز والعزير» أ.هـ.

قلت: وذكر له قصة مع المتني انتصر فيها عليه لغوياً.

• إنباه الرواة: «كان أديباً نحويّاً لغوياً فاضلاً كاملاً، أحد علماء هذا النوع روى عنه المصريون وأكثروا، وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا - أي العصر الذي عاش فيه القفطي - ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وله فيما قيل (١٥١ سنة).

٢١٣٣- ابن الحمّامي *

المقري: علي بن أحمد بن عمر بن حفص

• تاريخ بغداد (١١/٣٢٩)، الإكمال (٣/٢٨٩)، المنتظم (١٥/١٧٩)، الأنساب (٢/٢٥٥)، اللباب (١/٣١٥)، الكامل (٩/٣٥٦)، العبر (٣/١٢٥)، السير (١٧/٤٠٢)، تاريخ الإسلام (وقيات ٤١٧)، ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٣)، معرفة القراء (١/٣٧٦)، البداية والنهاية (١٢/٢٣)، غاية النهاية (١/٥٢١)، النجوم (٤/٢٦٥)، الثمرات (٥/٨٨)، تاريخ الترات =

٢١٣١- القزويني *

المقري: علي بن أحمد بن صالح بن حماد القزويني، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف بن عاصم الرازي، ويوسف بن حمدان، وأخذ القراءات عن الحسين بن علي الأزرق وغيرهم.

من تلامذته: الخليلي، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإرشاد: «قيم القراءات، من المعمرين» أ.هـ.

• السير: «قدم بغداد وجالس ابن مجاهد وتباحث معه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فهماً بالقراءات، عُمر دهرًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة عن (٩٨ سنة).

٢١٣٢- المهلي *

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد المهلي، أبو الحسن وأبو الحسن.

• السير (١٦/٤١٠)، تاريخ الإسلام (وقيات ٣٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٥)، معرفة القراء (١/٣٤٠ و ٣٤٩) حيث أعاد ترجمته، غاية النهاية (١/٥١٩)، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/٧٤٥) تحقيق د. محمد سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد - الرياض - ط (١)، لسنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
• تاريخ الإسلام (وقيات ٣٨٥) ط. تدمري، معجم الأدباء (٤/١٦٤٥)، بغية الوعاة (٢/١٤٧)، إنباه الرواة (٢/٢٢٢).

أبو الحسن الرزاز^(١) البغدادي، المعروف بأبي الطيب.

وولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٥هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: عثمان بن سماك، وأبو بكر النجاد وغيرهما.

من تلامذته: عبد السيد بن عتاب، وأبو بكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل بغداد ثقة صالح» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت - الخطيب البغدادي - قد شاهدت أنا جزءاً من أصول الرزاز بخط أبيه فيه أمالي عن ابن السماك، وفي بعضها سماعه بالخط العتيق، ثم رأيت قد غير فيه بعد وقت وفيه إلحاق بخط جديد وكان الرزاز مع هذا كثير السماع كثير الشيوخ، وإلى الصدوق ما هو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق، سمع ابن السماك وطبقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ضابط لرواية خلف عن حمزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

المعروف بابن الحَمَامِي، أبو الحسن.

وولد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وجعفر الخلدني وغيرهم.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو الفتح بن شيبطة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه وكان صدوقاً دينياً، فاضلاً حسن الاعتقاد، وتفرد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث، مقرئ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً محدثاً كبير الشأن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٧هـ) سبعة عشرة وأربعمائة.

وقيل مجدود (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «الاعتكاف»، و«الفوائد الصحاح».

٢١٣٤-الرزاز*

المقرئ: علي بن أحمد بن محمد بن داود،

العربي لسزكين (١/ ٤٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٤).
 • غاية النهاية (١/ ٥٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٩)
 ط. تدمري، تاريخ بغداد (١١/ ٣٣٠)، الأنساب (٣/ ٥٧)، اللباب (١/ ٤٦٤)، العبر (٣/ ١٣٢)، السير (١٧/ ٣٦٩)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٣٩)، لسان الميزان (٤/ ٢٣٨)، الشذرات (٥/ ٩٦).

٢١٣٥-الواحدى*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن أحمد بن عمّد بن علي بن منوية الواحدى المنوي، صاحب التفاسير المشهورة.

من مشايخه: الثعلبي، وابن مَحْمَش، وأبو بكر الحيري وغيرهم.

من تلامذته: عبد الجبار بن عمّد بن أحمد الخوارى، وعمر بن عبدالله بن أحمد الأرخياني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان أستاذ عصره في النحو

والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من برع في العلم، وكان

* معجم الأدياء (٤/١٦٥٩)، الكامل (١٠/١٠١)، إنباه الرواة (٢/٢٢٣)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٣)، السير (١٨/٣٣٩)، العبر (٣/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/١٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٢٤٠)، غاية النهاية (١/٥٢٣)، البلغة (١٤٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٣٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٢٧٧)، النجوم (٥/١٠٤)، مفتاح السعادة (٢/٦٦)، بغية الوعاة (٢/١٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٩٤)، الشذرات (٥/٢٩١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٦٩)، روضات الجنات (٥/٢٤٤)، معجم المفسرين (١/٣٥٢)، الأعلام (٤/٢٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٠)، كشف الظنون (١/٧٦)، إيضاح المكتون (٢/٦٧٣)، هدية العارفين (١/٦٩٢)، تفسيره «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» تحقيق صفوان عدنان داودي - دار القلم - ط (١) لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، الواحدى ومنهجه في التفسير، د. جودة عمّد عمّد المهدي، مصر - وزارة الأوقاف، مجلة «الحكمة» - العدد السابع (ص ٢٢٠).

شافعي المذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في النحو واللغة وغيرها. وأستاذ الفقه والتفسير في عصره. وكان شاعراً مليحاً» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقول من تفسير الواحدى المسمى (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، حيث قال (١/١٨٣) في تفسير «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» «أي: احتملها وأطاقهما. يعني: ملكه وسلطانه، وقيل: هو الكرسي بعينه، وهو مشتمل بعظمته على السموات والأرض. وروي عن ابن عباس أنّ كرسيه علمه».

وقال في تفسير «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» (١/٣٢٧): «قيل: معناه: الوصف بالمبالغة في الجود والإنعام، وقيل: نعمته مبسوطة ودلت الثنية على الكثرة كقولهم ليك وسعديك وقيل: نعمته: أي نعمة الدنيا، ونعمة الآخرة».

وقال في تفسير «وَجَاءَ رَبُّكَ» (٢/١٢٠١): «أي: أمر ربك وقضاؤه» أ.هـ.

قلت: قال الدكتور جودة المهدي في كتابه (الواحدى ومنهجه في التفسير) (ص ٧٨): «إننا نجد في مواقفه الكلامية المنبثة في تفاسيره: أشعرياً من الطراز الأول، ذائداً عن حمى أهل السنة والجماعة، شهاباً رصداً لأهل البدع والضلالة، فله مع القدرية مواقف ومواقف ومجادلات ومنازلات. ومع سائر الفرق المتدعة من المشبهة والمجسمة وغيرهم صولات وجولات ولهذا المنزلة التي تتمتع بها الواحدى بين أساطين عصره من حاة المذهب الأشعري».

ينود عن كلمته وينافح عن مبادئه باللسان وا
لسنان، فكانت هبة السلطان محمود الغزنوي على
أهل البدع ثم سلاطين السلاجقة من بعده، وفي
ذات الوقت برز أساطين وأعلام من أئمة
الأشاعرة قاموا بتطهير العقول والقلوب من
البدع والأهواء فكان في طبيعتهم في هذا العصر:
أبو إسحق الإسفراييني وإمام الحرمين وأبو بكر بن
فورك وأبو منصور البغدادي ثم حجة الإسلام
الغزالي وغيرهم.

وقد تلقى الواحدي عن أكابر متكلمي هذا
العصر كالإمام الإسفراييني وعبد القاهر بن طاهر
البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) صاحب (الفرق بين
الفرق) وغيرهما من كبار علماء الكلام، وتخرج
على أيديهم إماماً يجله العلماء والحكام، وكفى
دلالة على مكانته ونصرته لمذهبه أن نظام الملك
-نصير أهل السنة- كان يلحظه بعين الإعزاز
والإكرام كما ذكر ياقوت وما ذاك إلا لكون
الواحدي -فوق منزلته العلمية- واحداً من حماة
مذهب الأشاعرة الذين ردوا سهام المبتدعة إلى
نحورهم ونصروا دعوة الحق بالعلم.

ولقد وجد الواحدي في تفسيره أصلح مجال
وأرحب ميدان لنصرة عقيدته ومذهبه، ورد شبه
المارقين وكشف ضلالات المحرفين لمعاني التنزيل
وفق آرائهم ومبادئهم، فاستعان بمجربته العظيمة في
فهم أسرار لغة القرآن وإدراك معانيه وعمق
النظر في تفحص مراميه على درء خطر
التأويلات المذهبية الفاسدة وإقرار مبادئ مذهب
أهل السنة والجماعة من منطلق قرآني مستقيم
وفي إطار مقاييس اللغة وضوابطها وفي ضوء فهم
السلف لمعاني التنزيل من خلال ما أثر عنهم من

وجدنا الوزير السني المقيض لرفع لواء هذا
المذهب (نظام الملك) يحتفي بالواحدي ويكرمه
ويعظمه وكذا أخوه من بعده وكان حقيقاً بهذا
الاحترام والإعظام، لما قام به من جهد في نصرة
مذهب أهل السنة والجماعة في وقت تظاهر فيه
أهل البدع باللسان والسنان والسلطان واستطار
شرار الفتن الدامية التي عرضنا لها في تصوير
الحالة الدينية في عصره.

فلم يقف الواحدي مكتوف الأيدي، كما أنه لم
يندفع في أتون الفتنة، بل خلد إلى قلمه ومجربته
وقرطاسه وأطلق سهامه النارية بقلمه في صدور
الملاحدة ودعاة الفرقة المذهبية.

وقال أيضاً (ص ٣٦٧): «حينما نطل على
الجانب الكلامي من تفسير الواحدي فإننا نقف
من خلاله على حقيقة لا تقبل الشك، وهي أن
أبا الحسن الواحدي كان -بحق- أحد حماة
المذهب السني الأشعري، وفارساً من فرسان
حلبته المغاوير الذين زادوا عن عرين عقيدته
ومبادئه في القرن الخامس الهجري، حيث بلغت
الصراعات المذهبية والفتن الدينية ذروة احتدامها
وإشتغالها وكان الجانب الأعظم من تلك الفتن
والصراعات قائماً بين أهل السنة والأشاعرة من
جانب وبين المعتزلة والشيعة من جانب آخر،
وكم لقي أهل السنة في مطلع القرن الخامس من
اضطهاد الشيعة والمعتزلة الذين كان يؤازرهم
ويناصرهم حكام البويهيين، حيث كانوا يدينون
بالتشيع والاعتزال، فانتشرت مبادئهم بالتسلط
والإرهاب.

بيد أن الله جلت قدرته قد قبض للحق من

تفسير وتبيان.

السنة الأشاعرة دون نظر إلى مزاعم الفرق المضادة في تأويل النص القرآني.

وثانيهما: وهو الطابع الأعم والأغلب في تفسيره: النمط الجدلي، وهو ما يعنى فيه عناية بالغة بتفنيد شبه خصومه المعتزلة وإبطال مبادئهم وتأويلاتهم لأي التنزيل وفق أصولهم الاعتقادية، وفي هذا الجانب أبرز أبو الحسن الواحدي مقدرته وطاقته العقلية واستغل تجرعه اللغوي أربع استغلال في تجسيد معطيات النص ولفظ كل دخيل عليه في التأويل.

فمن أمثلة النمط التقريري الذي نقف عليه في تفسير الواحدي: بيانه لصفة الوحدانية لله تعالى عند تفسير قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ كُفُّهُ لَمْ يَدِّ لِأَلَةٍ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال في تفسيره (البيسط):

(قال أصحابنا: حقيقة الواحد في وصف الباري سبحانه، أنه واحد لا قسيم له في ذاته، ولا بعض له في وجوده، بخلاف الجملة الحاملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازاً، كقولهم دار واحدة وشخص واحد، ولهذا قال أصحابنا: التوحيد هو نفي الشريك والقسيم والشبيه، فالله سبحانه وتعالى واحد في أفعاله لا شريك له يشاركه في إثبات المصنوعات، وواحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها).

في هذا النص الوجيز: قدم لنا الواحدي خلاصة عقيدة أهل السنة في صفة الوحدانية، الشاملة لوحدانية الذات، ووحدانية الصفات، ووحدانية الأفعال، واستجمع أركان هذه الوحدانية الشاملة في عبارة أصحابه الأشاعرة:

والحق أن أبا الحسن الواحدي - كما سنرى في معالجاته الكلامية - قد أضاف بعداً جديداً وجانباً خصباً إلى أبعاد وجوانب شخصيته العلمية، حيث تجلّى مراسه العقلي، ونضجه الفكري وقدرته الجدلية المنطقية في ثبات أصول مذهبه السني الأشعري وتقرير مبادئه ثم في إبطال مزاعم الفرق المبتدعة التي كانت تناهض مذهب أهل السنة والجماعة وكان على رأسها، وأشدّها خطراً فرقة المعتزلة القدرية التي اقتحمت بمبادئها إقليم خراسان بمناصرة ملوك ووزراء بني بويه ففرضت مذهبها فرضاً، وطوع علماءها نصوص التنزيل لمبادئهم فصنفوا في التفسير مصنفات تبلغ عشرات المجلدات حافلة بالتأويلات الاعتزالية كما فعل القاضي عبد الجبار وأبو مسلم الأصفهاني والشريف الرضى وغيرهم.

ومن ثم تعينت فرضية الدفاع عن عقيدة أهل السنة على مفسريهم مثلاً بمثل، بل وأوفى في الكيل وبنفس المنهج العقلي اللغوي الاستنباطي حتى على مفسري أهل السنة أن يميّطوا عن حرم التنزيل أذى التأويلات البدعية، فكانت القضية، وكان لها أبو الحسن الواحدي، فقد زاد بحق عن عرينه وطهر ساحة التنزيل من فساد الرأي وشطط التأويل.

وحين نسلط ضوء البحث على الجانب الكلامي في تفاسير الواحدي نجد أنه يتمثل في نمطين رئيسيين:

أحدهما: النمط التقريري الابتدائي، وهو ما يعنى فيه بتقرير أصول العقيدة وفق منهج أهل

الحسن: يراه أهل الجنة في الجنة واحتج بقوله: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال: ينظرون إلى وجه الله عز وجل).

في هذا المبحث الكلامي الذي عرض له الواحدي في هذا النص: نجده يبيّن موقفه على أساسين رئيسيين: أولهما دلالة اللغة، وثانيهما: النظرة السلفية، فاللغة تقول إن الإدراك غير الرؤية لأن معناه الإحاطة، ومن ثم فهي لا تنتفي بانتفائه، وقد استعمل السلف الإدراك على معنى الإحاطة في صريح كلامهم، وإذا ما حمل معنى الإدراك على الرؤية: كان هناك منطلق آخر لفهم النص وهو حمل المطلق في هذه الآية - وهو انتفاء الرؤية - على المقيد في قوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ حيث قيد النظر إليه تعالى بيوم القيامة في دار الكرامة، وقد عزز الواحدي حمل المطلق على المقيد بما ورد عن السلف، حيث روى بسنده عن الإمام الحسن قوله: يراه أهل الجنة في الجنة، جعلنا الله تعالى في زمرة بهم.

وإذا: فقد عرض الواحدي لهذه المسألة وفقاً لمذهب السني الأشعري ومن منطلق سلفي بحت، وأوردها على النمط التقريري الابتدائي، حيث لم يشر إلى معارضيه من المعتزلة أو غيرهم ولم يتخذ موقفاً جديلاً كما فعل في مواضعه الأخرى.

كذلك نجد من المباحث التي طرقها الواحدي أيضاً: مبحث النبوات، فقد تناول مسألة العصمة للأنبياء والرسول قبل البعثة والوحي وبعدهما في أكثر من موضع في تفسيره، فمن ذلك ذكره في (البيسط) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ

التوحيد نفى الشريك والقسيم والشبيه، وفرع عن كل ركن متعلقه في شمول وإحكام جامعين مانعين.

ونجده في تفسيره (الوسيط) يعرض لمبحث رؤية الباري سبحانه وتعالى عند قوله عز وجل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ...﴾ فيقول:

(الإدراك: الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته، وهو غير الرؤية، لأنه يصح أن يقال: رآه وما أدركه، فالأبصار ترى الباري ولا تحيط به، كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به، قال الله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ قال ابن عباس - في رواية عطاء - كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به، وقال سعيد بن المسيب، لا تحيط به الأبصار. وعلى هذا التفسير نقول:

إن الباري سبحانه يُرَى ولا يُدْرَكُ، لأن معنى الإدراك الإحاطة بالمرئي، وإنما يجوز ذلك على من كان محمداً وله جهات.

وذهب جماعة من أهل التفسير إلى تخصيص هذه الآية، قال ابن عباس - في رواية أبي صالح - تنقطع عنه الأبصار في الدنيا، وقال مقاتل: لا تراه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة.

والدليل على أن هذه الآية مخصوصة بالدنيا. قوله ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ فقيد النظر إليه بيوم القيامة وأطلق في هذه الآية، والمطلق يحمل على المقيد، أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد، حدثنا أبو بكر الصفار البصري، حدثنا عباد بن صهيب عن عمر وعن الحسن في قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال: في الدنيا، وقال

الوحي الا يكونوا مؤمنين، فذهب كثير من أهل العلم إلى أن المراد بالإيمان هنا: شرائعه ومعامله، وهي كل ما يجوز أن يسمى إيماناً. واختار إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة هذا القول وخصه بالصلاة محتجاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ أي صلاتكم. وقيل هذا من باب حذف المضاف، فجعل التقدير: ما الكتاب ولا أهل الإيمان، يعني: من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن، وهذا اختيار الحسين بن الفضل.

وجعل أبو العالية التقدير: ولا دعوة الإيمان، لأنه كان قبل الوحي ما كان يقدر أن يدعو إلى الإيمان بالله.

وذهب بعض أهل المعاني إلى التخصيص بالوقت، فقال: المعنى: ولا ما الإيمان قبل البلوغ. وهذا المذهب هو اختيار شيخنا أبي إسحق الإسفراييني رحمه الله، فقد حكى بعض أصحابنا الكبار أنه سأل عن هذه الآية فقال: يعني حين كان في المهدي، وقالوا إن محمداً ﷺ قبل الوحي كان يعبد الله على دين عيسى، والصحيح أنه كان يعبد الله على دين إبراهيم).

لقد عرض الواحد في النصين السابقين لعصمة الأنبياء والرسول قبل البعثة والوحي وبعدهما، وسلك في عرضها النمط التقريبي حيث أورد أقوال العلماء والمتكلمين من أصحابه الأشاعرة، غير أنه يبدو في النص الأخير انضج منه في النص الأول وأكثر إيضاحاً، فبينما هو ينسب -في النص الأول- جماعة من أهل الأصول القول بعدم عصمة الأنبياء قبل البعثة من الشرك والكبائر تجده في النص الثاني ينقل

أسلم...﴾ حيث قال: (ولأهل التفسير في قوله «أسلم» طريقتان: أحدهما أنه أراد بقوله (أسلم) ابتداء الإسلام، فقد قال ابن عباس: إنما قال له ذلك حين خرج من السرب فنظر إلى الكوكب والقمر والشمس كما ذكره الله تعالى في سورة الأنعام. وقال أصحاب هذا القول: إن الأنبياء يجوز عليهم قبل الوحي من الشرك والكبائر ما جاز على غيرهم، وإنما عصموا من وقت البعثة وانزال الوحي، وهذا مذهب جماعة من أهل الأصول.

وقال عدة من المفسرين: قوله «أسلم» معناه: دم واثبت على الإسلام، كقوله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ وكقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا...﴾ في أحد الوجهين، وعند أصحاب هذا القول: لا يجوز على الأنبياء في سابقة حالهم الشرك والكبائر، بل عصمهم الله سبحانه ودفع عنهم ما لم يدفع عن غيرهم.

فأما (محمد) ﷺ: فعامة أصحابنا على أنه ما كفر بالله طرفه عين ولا كان مشركاً قط، ثم قال بعضهم: كان قبل البعث على دين عيسى، ومنهم من قال: كان يعبد الله على دين إبراهيم).

ثم يضيف الواحد في هذا المبحث مزيداً من التبيان والتحقيق عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ في تفسيره البسيط:

(قوله) ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ قبل الوحي «ولا الإيمان» اختلفوا في هذا مع إجماع أرباب الأصول على أنه لا يجوز على الرسول قبل

الإطراء على تفسير الواحدي الأشعري، في عباراته السابقة حول جعل الواحدي كأنه من حماة أهل السنة والجماعة في وقته، على النقيض مما نراه من سوء المعتقد والكلام والبدع التي فيه، وعلى الرغم من أن الدكتور قد يكون على نهج الواحدي إلا أننا ذكرنا ما سبق للفائدة، ومعرفة عقيدة صاحب الترجمة -الواحدي- بقول من يهتم به، ويرفع شأنه وبعد ذلك سنذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الواحدي وتفسيره... والله تعالى الموفق.

• مجلة الحكمة (العدد السابع صفحة ٢٢٠)
نقل كلام ابن تيمية في تفسير الواحدي حيث قال: (أكثر المواطنين التي ذكر فيها شيخ الإسلام الثعلبي ذكر فيها تلميذه الواحدي ونلخص بعض ما قاله شيخ الإسلام:

- أ. مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤): «الواحدي صاحبه (الثعلبي) كان أبصر منه بالعربية».
- ب. مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤): «أبعد عن السلامة واتباع السلف -أي من الثعلبي».
- ج. منهاج السنة (٧/٣٥٥): «إن تفسير الواحدي فيه كذب».
- د. منهاج السنة (٧/٤٣٤): «ذكر أمثلة من الكذب منها حديث في فضائل سور القرآن في بداية كل سورة».
- هـ. منهاج السنة (٧/١٢): «ذكر أن الواحدي كشيخه حاطب ليل».
- و. الرد على البكري (١٤): «أن الواحدي كشيخه لا يميز بين الصحيح والضعيف والغث والسمين».

إجماع أرباب الأصول -ويعني بهم أصحاب أصول العقيدة- على عصمة الرسل قبل الوحي من الشرك قطعاً -وكذا الكبائر بالتبعية- وينبذ قول من حكى عنهم خلاف ذلك ويعرض عن ذكره لتطرفه الجامع. ثم نجده يفرع على القول بالعصمة قبل الوحي وجوه المراد بالإيمان. ثم نجده أخيراً يرجح الرأي القائل بأن نبينا ﷺ كان يعبد الله قبل البعثة على دين الخليل عليه السلام على الرأي القائل بعبادته على دين المسيح عليه السلام. وقد حكى القولين في النص الأول بدون ترجيح بينهما، ومن ثم لم يخرج الواحدي في هذا المبحث الذي عرضه في هذين النصين عن النمط التقريري الذي يعنى فيه بعرض الموضوع وإبراز جوهرة في ضوء النص القرآني ومن خلال الآراء التي تناولته، وكأنه يعالج مبحثاً تفسيرياً عادياً، فلا نجد أنه يتخذ المسلك الجدلي الذي يقف فيه موقف المناظر المحاج بالرهان والحاسم وبالدليل. وهذا المسلك التقريري معلل في رأبي أما باستواء الحججة على أطراف القضية استواء يبعث على تجاهل الخصم كما في مبحثي الوحدانية والرؤية وإما بعدم وجود الخصم المنازع، واعتبار الرأي محل إجماع غالباً كما في مبحث العصمة.

وأما عن النمط الجدلي الكلامي في تفسير الواحدي: فإننا نجده يمثل الطابع العام الغالي، فلقد وقف الواحدي في تفسيره موقف المدافع الكفاء والنصير المبرز لمذهب أهل السنة والأشاعرة، وتعقب خصومه المعتزلة في آرائهم وأصولهم الاعتقادية التي حاولوا أن يطوعوا نصوص التنزيل لإقرارها والاحتجاج لها أ.هـ.
قلت: لقد أكثر الدكتور جودة المهدي من

أشياء، فما نفق عندهم إلا النحو، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلما وصل إلى البصرة وقع عن الجمل فمات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال الحافظ أبوطاهر السلفي: سألت أبا الكرم خيس الحافظ عن أبي الحسن علي النحوي الأندلسي، فقال: قدم علينا، وكان فاضلاً في النحو، متقدماً في العربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً مكثراً عدلاً، ثقةً حافظاً للغة ضابطاً لها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء اللغة والنحو، ديناً، فاضلاً، فقيهاً، عارفاً بمذهب مالك كتب بصور عامة تصانيف أبي بكر الخطيب وحصلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

٢١٣٧- أبو الخطاب*

المقري: علي بن أحمد بن عبد الله الصوفي المؤدب البغدادي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الحنّامي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه أبو الفضل بن المهدي، وروى عنه الحديث أبو بكر ابن عبد الباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان من شيوخ الإقراء ببغداد المشهورين، ومن حنابلتها المجتهدين، وكان سابقاً

• الشذرات (٢٢٩/٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٥).

ز. مجموع الفتاوى (١٣/٣٨٥): «وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليداً لغيره وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليّة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البسيط» في تفسير القرآن الكريم، وكذلك «الوجيز» و«الوسيط» و«أسباب النزول» وغير ذلك.

٢١٣٦- ابن ظنير*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الأنصاري أبو الحسن، يعرف بابن ظنير، وقيل ابن طنيز.

من مشايخه: سمع من أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري، وأبي محمد غانم بن وليد المخزومي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه: الحافظ أبو عبد الله الحميدي.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قيل: إنه كان قد ركب في البحر إلى بلاد الزنج، وكان معه من العلوم

• الإكمال (٥/٢٥٨)، الذيل والتكملة (١/١٦٤)، إنباه الرواة (٢/٢٣٠)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٧) ط. تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٧٩)، بغية الوعاة (٢/١٤٤)، تاريخ دمشق (٤١/٢٢١).

٢١٣٩- الفَنجَكِرْدِي *

اللفوي: علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي^(١).

من مشايخه: يعقوب بن أحمد الأديب،
والقاضي الناصحي وغيرهما.
من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.
كلام العلماء فيه:

- الأنساب: «كان عفيفاً خفيفاً ظريف المحاورة قاضياً للحقوق محمود الأحوال» أ.هـ.
- معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً ذكره الميداني في خطبة (كتاب السامي) وأثنى عليه. وذكره البيهقي في (الوشاح) فقال: الإمام علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي الملقب بشيخ الأفاضل أعجوبة زمانه وآية أقرانه وشيخ الصناعة والمتمطي غوارب البراعة. وذكره عبدالغافر الفارسي فقال: علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجارين في سلك السلاسة.. وأصابته علة لزمته في آخر عمره» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٢هـ) ثلاث عشرة، وقيل: اثني عشرة وخمسمائة، عن ثمانين سنة.

* بغية الوعاة (١٤٨/٢)، الأنساب (٤٠٢/٤)، معجم الأدباء (١٤٦٤/٤)، اللباب (٢٢٣/٢).

(١) الفنجكردي: هذه النسبة إلى فنجكرد وهي من قرى نيسابور.

شافعيًا، ثم رأى -في المنام- الإمام أحمد، وسأله عن أشياء، وأصبح وقد تحنبل وصنف فيه معتقدهم» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «مقرئ صوفي مؤدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له مصنف في السبعة، وقصيدة من السنة، وقصيدة في عدد الآي.

٢١٣٨- ابن كُرْز

المقرئ: علي بن أحمد بن كُرْز، أبو الحسن الأنصاري، الغرناطي.

من مشايخه: أبو القاسم بن عبدالوهاب المقرئ، وأبو عبدالله الطرقي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي، وعبدالرحمن بن أبي رجاء البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «مقرئ، فقيه، فاضل، متقدم في طريقة الإقراء» أ.هـ.
- الصلة: «عني بالإقراء، وسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم، وكان ثقة فاضلاً» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ فاضل، ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٨٣/١)، غاية النهاية (٣١٢/٢)، الصلة (٤٠٣/٢)، بغية الملتبس (٥٤٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط. تدمري.

٢١٤٠- ابن الفَرَّال *

النحوي، المقرئ؛ علي بن أحمد بن محمد ابن الفَرَّال، من أهل نيسابور.

من مشايخه: أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن همام الرامشي المقرئ، والحفصي وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «الإمام المقرئ الزاهد العالم العامل بعلمه. كان من وجوه أئمة القراء المشهورين بالعراق وخراسان، كان عارفاً بوجوه القراءات واختلاف الروايات، والنحو...

لزم طريقة العبادة والتصوف والزهد حتى كان يقصد من البلاد ويستفاد منه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الإمام المقرئ الزاهد العامل، من وجوه أئمة القراء المشهورين بخراسان والعراق العارف بوجوه القراءات واختلاف الروايات، الإمام في النحو وما يتعلق به من العلل، وإليه الفتوى فيه... ولزم طريق التصوف والزهد حتى كان يُقصد من البلاد ويستفاد منه، وقل ما كان يخرج من بيته إلا في الجنائز» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اختل بأخرة، ثم أصابه مرض طويل حتى سقطت قوته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة. من مصنفاته: له تصانيف مفيدة في النحو والقراءات والوقف.

• التحبير في المعجم الكبير (٥٦٣/١)، بغية الوعاة (١٤٩/٢)، معجم الأدباء (١٦٦٥/٤)، غاية النهاية (٥٢٤/١)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٢).

٢١٤١- ابن بَادِش الأنصاري *

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري، أبو الحسن، المعروف بابن بَادِش.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن هشام المصنفسي، وأبو جعفر بن رزق، وغيرهما.

من تلامذته: سمع الناس منه كثيراً، وكتب لابن بشكوال إجازة ما رواه بخطه القاضي عياض وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل غرناطة، شيخ مقرئها ورواتها في علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإتقان في ذلك، والمقدم في محدثيها المتفنين ونحاتها المبرزين وأحد الفضلاء المتقنين في المعارف...

وكان مع تقدمه وتصدره لا يقطع الطلب والسماع والرحلة» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان من أحفظ الناس لكتاب سيويه وأرفقهم عليه، مع ورع صادق، وزهد في الدنيا خالص لم يزل على ذلك إلى أن توفي» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الرواية والإتقان

* بغية الملتبس (٥٤٦/٢)، الصلة (٤٠٤/٢)، إنباء الرواة (٢٢٧/٢)، السير (٦٠٩/١٩)، غاية النهاية (٥١٨/١)، الديباج المذهب (١٠٧/٢)، الغنية (١٧٤)، بغية الوعاة (١٤٢/٢)، شجرة النور (١٣١)، الأعلام (٢٥٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٩٣/٢)، هدية العارفين (٦٩٦/١).

السُّمِّيَّاسِيَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، والسُّلْفِيُّ وَغَيْرِهِمَا.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة متحرزاً متيقظاً، متقطعاً في بيته بدرب النقاشة أو بيته في المنارة الشرقية بالجامع وكان فقيهاً مفتياً، يقرئ النحو والفرائض. وكان متغالياً في السنة، محباً لأصحاب الحديث.

قال لي غير مرة: إنني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد، وكان لا يحدث إلا من أصل، سمعت منه الكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السُّلْفِيُّ: كان زاهداً عابداً ثقة، لم يكن في وقته مثله بدمشق وهو مقدم في علوم شتى، محدث ابن محدث ابن محدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٢١٤٣-اليزيدي*

المقري: علي بن أحمد بن الحسين بن محمود اليزيدي، الشافعي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة ظناً.

من مشايخه: الحسين بن جَوَانشِير، وأبوالمكارم محمد بن علي الفَسَوِي وَغَيْرِهِمَا.

والدراية، مع الدين والفضل... والتقدم في علم القراءات والضبط للرواية وكان حسن الخط، جيد التقييد، وله مشاركة في الحديث ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق حاذق كامل» أ.هـ.
• الديباج المذهب: «كان إمام الفريضة بجامع غرناطة، وكان واحداً في زمانه إتقاناً ومعرفة ومشاركة في العلوم، وانفراداً بعلم العربية، مشاركاً في الحديث، عالماً بأسماء رجاله ونقلته، مع الدين والزهد، والفضل، والانقباض عن أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة وتفرداً بعلم العربية ومشاركة في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة. من مصنفاته: له في النحو كتب منها: على كتاب سيويه، وعلى كتاب «المقتضب»، و«شرح كتاب الإيضاح»، وله كلام على «الجمال» لأبي القاسم و«الكافي» لابن النحاس.

٢١٤٢-ابن قُبَيْس*

النحوي: علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيْس الغساني الدمشقي المالكي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم

* معرفة القراء (٥٣١/٢)، غاية النهاية (٥١٧/١)، الأنساب (٦٩٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري، العبر (١٤٣/٤)، مرآة الجنان (٢٢٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢١١/٧)، النجوم (٣٢٤/٥)، الشذرات (٢٦٣/٦).

* إنباه الرواة (٢٣٢/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٩٠/١٧)، السير (١٨/٢٠)، العبر (٨٢/٤)، النجوم (٢٥٩/٥)، الشذرات (١٥٥/٦)، تساريخ دمشق (٢٣٧/٤١).

* ٢١٤٤- أبو الحسن الكتاني *

المقريئ: علي بن أحمد بن حنين، أبو الحسن الكتاني، القرطبي، نزيل فاس.

ولد: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن العبيسي، وخازم بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن بقي، وأبوزكريا التادلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً للقرآن العظيم كثير الاعتناء بروايته مجوداً متقناً، فاضلاً صالحاً مشهوراً بإجابة الدعوة كريم المجالسة، وأسن فكان من آخر الرواة عن بعض هؤلاء الشيوخ والتزم الإمامة بمسجده والإقراء فيه ستاً وستين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قرأ بجبّان على: أبي عامر محمد بن حبيب، ثم حج سنة خمسمائة، ولقي أباحامد الغزالي وصحبه كذا قال أبو عبد الله الأبار: وفي هذا نظر، إلا أن يكون دخل خراسان وهو محتمل على بُعد».

وقال: «وكان من أسند أهل وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريئ الفقيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ متصدر كامل متقن.

* غاية النهاية (١/٥١٨)، معرفة القراء (٢/٥٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٧)، العبر (٤/٢٠٨)، الشذرات (٦/٣٨٧)، صلة الصلة (١٠٢)، الذيل والتكملة (٥/١٥٠)، السير (٢١/٥٦) دون ترجمة.

من تلامذته: ابن سُكينة، وابن الأخضر، والدولعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من المتأخرين الأخوان الإمامان علي ومحمد ابنا أحمد بن الحسين بن محمود اليزديان نزيل بغداد، وكانا من الدين والعلم والورع بمكان، سمعت منهما.

وكان علي يقول: أنا وأخي نجيبي الليل، أنا أطلع النصف الأول، ومحمد أخي يصلي النصف الأخير» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في المذهب، وصنف التصانيف وأقرأ القراءات والفقه وكان صالحاً زاهداً عابداً ممن جمع بين العلم والعمل، مع الثقة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو سعد السمعاني: فقيه فاضل زاهد، حسن السيرة عزيز النفس، سخي بما يملك، قانع بما هو فيه، كثير الصوم والعبادة... كان حسن الأخلاق دائم البشر متواضعاً انتهى. وقال ابن النجار في (تاريخه): كان من أعيان الفقهاء مشهوري العبادة» أ.هـ.

• العبر: «برع في القراءات والمذهب وصنف في القراءات والفقه والزهد، وكان رأساً في الزهد والورع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان من الفقهاء المتعبدين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام الفقيه المقريئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة، عن (٧٨ سنة).

وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن الغزال بن خليفة،
وأبو الحسن بن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان معتبياً بالقراءات...
وافر الحظ من الآداب، حافظاً للتاريخ والنسب،
متقدماً في علم العربية، وكان من أفضل قضاة -
شريش- زمنه صدعاً للحق في قضاة وقياماً
بالعدل... أكثر لبسه جبة صوف لا شعر لها» أ.ه.
• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل أديب» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ) ثلاث
وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له شرح مفيد على مقامات
الحريري، ومقالة نبيلة سماها «روضة الأديب في
التفضيل بين المتنبي والحيب»، ومقدمة في
العروض.

* ٢١٤٧- المحاربي *

المقرئ: علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن كوثر
المحاربي، الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: إمام المقام أبو بكر بن أبي الحسن
الطوسي، وأبو الحسن بن خلف بن رضا
الأنصاري البُنْسي وغيرهما.

* صلة الصلة (١١١)، الذيل والتكملة (١٧٣/١/٥)،
معرفة القراء (٥٦٢/٢)، غاية النهاية (٥٢٤/١)، معجم
المؤلفين (٤٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٩)
ط. تدمري، تكملة الصلة (٢١٧/٣) طبعة عبدالسلام
هراس.

قال الأبار: وأقام تسعة أشهر يقرئ بيوت
المقدس وطال عمره وتصدر للإقراء» أ.ه.
وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

* ٢١٤٥- أبو الحسن البكري *

اللفوي: علي بن أحمد بن بكري. وقيل: علي
بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري،
أبو الحسن، خازن كتب النظامية.
من مشايخه: أبو السعادات ابن الشجري،
وأبو منصور الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «له معرفة جيدة بالأدب».

وقال: «كان فاضلاً عارفاً حسن الأمر مليح
الخط جيد الضبط، قد كتب من كتب الأدب
الكثير الذي يفوت الحصر» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

* ٢١٤٦- ابن لُبَّال *

اللفوي، المقرئ: علي بن أحمد بن علي بن فتح
بن لُبَّال بن إسحاق ابن أمية... الأموي،
الشريشي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر: ابن طاهر، وابن
العربي، وأبو الحسن بن محمد ابن مسلم الأديب

* معجم الأدياء (١٦٦٦/٤)، بغية الرعاة (١٤٢/٢).
* صلة الصلة (١٠٨)، غاية النهاية (٥٢١/١)، الذيل
والتكملة (١٦٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٣)
ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣٩٧/٢)، تكملة الصلة
(٢١٦/٣) طبعة عبدالسلام هراس.

أحمد بن رُزَيْق الحَدَّاد وغيرهما.

من تلامذته: كتب عنه ابن النجار، وروى عنه
الفخر علي بن أحمد المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حسن الأخلاق طيب
الملقى متواضعاً متودداً لطيف الطبع» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان عالماً
بالقراءات، ووجهها، وعللها عارفاً بالنحو،
حسن الأخلاق، متواضعاً، وله شعر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء ببغداد، اتهم في
قراءته على أبي الكرم الشهرزوري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ العدل.. أقرأ الناس
دهراً وكان رأساً في معرفة القراءات وعللها
بصيراً بالعربية، حسن التواضع» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قال عبدالعزيز بن
عبد الملك الشيباني الدمشقي: وقفت على رقعة
فيها خط مزور على خط أبي الكرم الشهرزوري
بقراءة ابن الدباس عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

٢١٤٩- الفسائي*

النحوي: علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن
مروان بن عمر الفسائي، أبو الحسن.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، الذليل والتكملة
(١٧٦/١/٥)، الديباج المنهب (١١٤/٢) و(١١٨/٢)،
معجم المؤلفين (٤٠١/٢)، تكملة الصلة (٢٢٥/٣)
طبعة عبدالسلام هراس.

من تلامذته: أبو بكر بن وضاح، وأبو جعفر ابن
عبد المجيد الجبار، وابن يوسف الوانسري
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط والأداء
وله تأليف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل عن السلفي كثيراً،
وتصدر بغرناطة للإقراء والرواية» أ.هـ.

• الذليل والتكملة: «كان من جلة المقرئين وكبار
المجودين، محدثاً راوية عدلاً، فاضل الأخلاق
جواداً سمحاً كريم النفس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، مسند، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمئة.

من مصنفاته: له في القراءات مصنف نافع
سماه «العروس».

٢١٤٨- ابن الدباس*

المقرئ: علي بن أحمد بن سعيد بن الدباس،
أبو الحسن، الواسطي.

ولد: سنة (٥٢٧هـ أو ٥٢٨هـ) سبع أو ثمان
وعشرين وخمسمئة.

من مشايخه: قرأ على أبي عماد عبدالرحمن بن
الحسين بن الأجاجي، وأبي الفتح المبارك بن

* ذيل تاريخ بغداد (٥٨/١٧)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (١٧٨/١٨)، التكملة لوفيات القلة (٢٠٩/٢)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار، معرفة القراء
(٥٩٥/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٩/٥)، غاية النهاية
(٥١٩/١)، لسان الميزان (٢٣٩/٤)، المختصر المحتاج إليه
(١١٦/٣).

مالك»، و«اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، و«الوسيلة» في الأسماء الحسنى وغير ذلك.

٢١٥٠- ابن خيرة البُنسي *

المقري: علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو الحسن، ابن خيرة البُنسي.

من مشايخه: أبو جعفر طارق بن موسى، وأبو جعفر أحمد بن عون الله وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن الغمّاز وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وانصرف إلى بلده وأقام على حاله من الانتباض وحسن السميت إلى أن قُلت الصلاة، فتولاها أربعين سنة لم يحفظ عنه سهو فيها إلا في النادر وأقرأ القرآن وقتاً وحدث وأخذ الناس عنه. وكان عدلاً راجح العقل وفي (مشيخته) كثرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب بلنسية ومقرئها، إمام عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة.

* غاية النهاية (١/٥٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط. بشار.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمئة. من مشايخه: أبو إسحاق بن عبدالرحيم القيسي، وأبو القاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن عبدالنور، وأبو جعفر بن الدلال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان صاحب فنون وتصانيف، ... توفي وله ستون سنة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «نظم شمائل النبي ﷺ رسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر، كتب بها إلى قبر النبي ﷺ...» أ.هـ.

• الدياتج: «كان فقيهاً حافظاً يقظاً، حسن النظر، أديباً، شاعراً مجيداً، كاتباً بليغاً، فاضلاً» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب «الدياتج المذهب» مرتين: الأولى (٢/١١٤)، والثانية (٢/١١٨)، ولم يذكر في الترجمتين اختلاف. والظاهر إنه وهم في ذلك.

قال في ترجمته الأولى: عنده معرفة بالفقه، ومشاركة في الحديث ومعرفة بالنحو والأدب، وقد أخطأ عندما قال: إنه ولد سنة (٥٠٧هـ)، والصحيح ما ذهب إليه صاحب (الذيل والتكملة) الذي ذكر ولادته سنة (٥٤٧هـ)، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مصنفاته: «نهج المسالك للثقة في مذهب

٢١٥١- الحَرَّالِيُّ *

المفسر: علي بن أحمد بن الحسن الحرَّالِيُّ
الثَّجِيبِي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بسن خـروف،
وأبو الحجاج بن عمر وغيرهما.
من تلامذته: عبدالحق بن الربيع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلاة: «شارك في فنون وأخذ عنه
ومال إلى النظريات وعلم الكلام وتوجه إلى
المشرق» أ.هـ.

• قلت: من كتاب شيخ الإسلام: «درء تعارض
العقل والنقل» في كلامه عن الحلول والاتحاد:
«... يقول ابن سبعين وأمثاله: وهو في كل شيء
بصورة ذلك الشيء، فهو في الماء ماء وفي النار نار
وفي الحلو حلو وفي المر مر. وقد وقع نوع من
الحلول والاتحاد في كلام غير واحد من شيوخ
الصوفية. ولهذا كان الأئمة منهم، كالجنيد
 وأمثاله، يتكلمون بالمباينة كقول الجنيد: التوحيد
إفراد الحدوث عن القِدم وفي كلام الشاذلي
والحرَّالِيِّ، بل وابن بُرْجان، بل وأبي طالب

• تكملة الصلاة (٢٥١/٣) طبعة عبدالسلام هراس، شجرة
النور (١٨١)، هدية العارفين (٧٠٧/١)، العبر
(١٥٧/٥)، السير (٤٧/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٦٣٧) ط.بشار، ميزان الاعتدال (١٤٠/٥)، لسان الميزان
(٢٤٥/٤)، النجوم (٣١٧/٦)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٦٥)، عنوان الدراية (١٤٣)، طبقات
المفسرين للدوادري (٣٩٢/١)، الشذرات (٣٣٠/٧)،
معجم المفسرين (٣٥٢/١)، الأعلام (٢٥٦/٤)، معجم
المؤلفين (٣٩٢/٢)، «درء تعارض العقل والنقل» لابن
تيمية (٢٨٦/١٠).

وغيرهم من ذلك ما يعرفه من فهم حقيقة الحق،
وفهم مقاصد الخلق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صُفِّ (تفسيرا) وملاءه
بحقائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفي
التصوف، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف
وقت خروج الدجال ووقت [طلوع] الشمس من
مغربها. وهذه علوم وتحددات ما علمتها رسل
الله، بل كل منهم حتى نوح عليه السلام يتخوف
من الدجال، ويُندر أمته الدجال، وهذا نبينا ﷺ
يقول: (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)،
وهؤلاء الجهلة إخوته يدعون معرفة متى يخرج.
نسأل الله السلامة» أ.هـ.

• السير: «لقي العلماء وجال في البلاد، ولهج
بالعقليات، وسكن حماة، وعمل تفسيرا عجيبياً
ملاء باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلاً،
وتكلم في علم الحروف والأعداد...

وكان شيخنا مجد الدين التونسي يتغالى في تعظيم
تفسيره، ورأيت علماء يحطون عليه والله أعلم
بسره، وكان يضرب بجملة المثل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخنا ابن تيمية وغيره
يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة
الفلاسفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «ويُذكر عن أبي
الحسن الحرَّالِيِّ مشاركة قوية في الفضائل، وحُسن
سمت ولا أعلم له رواية» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء المغرب أطال الغبريني في
الثناء عليه وإيراد أخباره، وقال: مامن علم إلا له
فيه تصنيف. أصله من حرَّالَةٍ من أعمال مرسية،
ولد ونشأ في مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٢١٥٢- الفوّي*

الفوّي: علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن عمّد بن مهدي الفوّي المدني المدلجي، نور الدين.

ولد: في حدود سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة. من مشايخه: ابن شاهد الجيش، وأبوحيان الميذومي، وغيرهما.

من تلامذته: أبوحامد بن ظهيرة، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان رجلاً صالحاً، أماراً بالمعروف، نهياً عن المنكر، متقشفاً ملازماً على طريقة السلف، لا يكثر الإقامة ببلد ولا يتقطع في الغالب إلى معلوم، وكان غالب إقامته بالحرمين، أ.هـ.

• الدرر: «مهر في العربية والحديث... ودرّس بمدرسة إسماعيل بن زكريا ببغداد واتفق وهو ببلاد العجم أن شخصاً حدثه بحديث عن آخر عنه، فقال له: أنا الفوّي، فأسمعه مني يعلو سنك، وكان عارفاً بالعربية وغيرها أقام بالمدينة ودرّس بها» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في الحديث، وحدث عن أصحاب النجيب والفخر، وأقام بالمدينة النبوية فترة ودرس بها» أ.هـ.

* البغية (١٤١/٢)، ذكر وفاته سنة (٧٨٦هـ) وهو وهم، الدرر (١٠/٣)، إنباء الغمر (٣٠/٢)، الشذرات (٤٧٤/٨)، الذيل على العبر للعراقي (٤٩٨/٢)، درة الرجال (٢١٩/٣).

• شجرة النور: «الإمام العالم الزاهد بقية السلف وقدوة الخلف كان من أعلم الناس بمذهب مالك متفنن في كثير من العلوم مجاب الدعوة كثير الكرامات» أ.هـ.

من اقواله: طبقات المفسرين للداودي: «وذكر ابن الأبار أنه أقام ببلييس مدة وذكر عنه أنه قال: إذا أذن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذن ومات رحمه الله تعالى».

وفاته: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٧هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل» في التفسير، قال ابن حجر: جعله قوانين كقوانين أصول الفقه، و«المعقولات الأول» منطق.

٢١٥٢- الجلاّد الرّكبي*

النحوي، الفوّي: علي بن أحمد بن موسى بن الجلاّد الرّكبي النخلي الحنفي.

من مشايخه: أبويزيد عمّد بن عبدالرحمن السراج، وابن بصيص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

بغية الوعاة: «قال الخزرجي: أحد علماء العصر المجوّدين، وأحد السادة المجتهدين، كان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والقراءات والحديث والفرائض والحساب والهندسة، بارعاً في فنونه كلها ذكياً نقالاً لأشعار العرب، كامل الأدب» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٤٦/٢).

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢١٥٤- الزبيدي*

اللغوي: علي بن أحمد بن علي بن سالم الزبيدي موفق الدين، أصله من مكة.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الكمال بن حبيب، والعفيف الشاوري وغيرهما.

من تلامذته: التقي الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالعلم ويرع في الفقه العربية ودخل إلى مصر والشام وأخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة وتحول إلى زبيد فمات فيها» أ.هـ.

• الضوء: «كان خيراً ديناً ذا مروءة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان بصيراً بالعربية والعروض والفقه والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٨هـ) ثمانية عشرة وثمانمائة.

٢١٥٥- السلمي*

المقري: علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف السلمي المكي الشافعي، نور الدين ابن سلامة.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على التقي البغدادي، وابن

* إنباء الغمر (٧/٢٠٠)، الضوء اللامع (٥/١٨٢)، بغية الوعاة (٢/١٤٤)، الشذرات (٩/١٩٦).

* إنباء الغمر (٨/٨٥)، الضوء اللامع (٥/١٨٣)، الوجيز (٢/٤٨٤)، الشذرات (٩/٢٦٧).

كثير وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بطلب الحديث ورحل فيه، وحدث بمكة والقاهرة وصار مسندها. ولم يكن يشكر في شهادته مع التأله والتعبد..»

خرج له ابن فهد معجماً، وانتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأقفهسي» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً عارفاً عالماً بالقراءات السبع والفقه ذا فوائد حديثة وأدبية يذاكر بها».

وقال: «كثير التواضع حسن العشرة، ذو حظ من عبادة ومداومة على ورد الليل وفيه خير ومروءة» أ.هـ.

• الوجيز: «من حدث وأقرأ ودرس وأفتى ونظم، مع التأله والتعبد، ولم يخل من مقال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢١٥٦- المخدوم الهائمي*

المفسر: علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الهائمي^(١) الهندي، المعروف بالمخدوم، أبو الحسن، علاء الدين، الدكني، الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

* معجم المطبوعات لسركيس (١٧١٧)، معجم المفسرين (١/٣٥٣)، الأعلام (٤/٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٠)، هدية العارفين (١/٧٣٠)، جهود علماء الحنفية (٣/١٥٦٣)، أجد العلوم (٣/٢١٩).

(١) الهائمي: مهاتم من بنادر كوكن، وهي ناحية من الدكن بالهند مجاورة للبحر المحيط: انظر معجم المفسرين.

كلام العلماء فيه:

الفقه وأصوله والنحو والمنطق والتصوف وغيرها
وصنف تفسيراً وشرحاً على الحاوي وغير ذلك
وتكلم على الناس في علم التوحيد بعبارة بليغة
فصيحة دالة على غزارة مدده وتحققه بكلام
القوم وأما في علوم الأوائل فكان لا يجارى فيها
وكذا كان إليه المنتهى في علم الرمل».

وقال: «كان نير الشيبة فصيحاً مفوهاً، حسن
الظاهر، وسريرته في تصوفه إلى الله» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف من فقهاء الشافعية، له
اشتغال بالتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي مفسر
نحوي منطقي صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.
من مصنفاته: «جواهر المعاني في تفسير السبع
المثاني»، و«تحفة الملوك والسلاطين فيما يقوم به
أسس أركان الدين».

* ٢١٥٨-الهيتمي

اللفغوي: علي بن أحمد الهيتمي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «الغوي متفقه... نسبته إلى هيت في
العراق. كان إماماً في جامع الحسين
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.
من مصنفاته: «السيف الباتر» ردُّ على الشيعة،
و«مختصر القاموس»، و«فضائل الصحابة والحث

• الأعلام: «باحث مفسر كان يقول بوحدة
الوجود» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم مفسر
صوفي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الهندي الحنفي
الماتريدي الصوفي الوجودي، المعروف
بالمخدوم» أ.هـ.

• أجد العلوم: «كان الشيخ من علمائها
الصوفية - أي علماء الدكن - وكان مثبتاً للتوحيد
الوجودي، مقتنياً بالشيخ ابن عربي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تبصير الرحمن وتيسير المنان
ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن»، مجلدان
و«خصوص النعم في شرح فصوص الحكم» لابن
عربي.

* ٢١٥٧-الشيرازي

المفسر: علي بن أحمد بن محمد الشيرازي، ثم
المكي، علاء الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.
من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن
غير واحد وجال وصحب الرجال إلى أن برع في

* معجم المفسرين (٣٥٣/١)، الضوء (١٨٩/٥)، معجم
المؤلفين (٣٩٩/٢)، كشف الظنون (٣٧٥/١)، الأعلام
(٢٥٧/٤)، وجيز الكلام (٧٠٦/٢).

* الأعلام (٢٥٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٠٣/٢)، هدية
العارفين (٧٥٤/١).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«كتاب الدلائل»، و«كتاب المرار» وغيرها.

٢١٦١- أبو الحسن الأشعري*

المفسر: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري.

ولد: سنة (٥٢٦٠هـ) ستين ومائتين، وقيل: سنة (٥٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح وغيرهم.

من تلامذته: زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو عبدالله بن مجاهد، وأبو الحسن الطبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المتكلم صاحب التصانيف في الكلام والأصول.. كان معتزلياً ثم تاب من الاعتزال.. وصعد يوم الجمعة كرسيّاً بجامع البصرة ونادى بأعلى صوته: من عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق

* تاريخ بغداد (٣٤٦/١١)، الأنساب (١/١٦٦)، المتنظم (٢٩/١٤)، السير (٨٥/١٥)، العبر (٢/٢٠٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٤٧)، البداية والنهاية (١١/١٩٩)، الجواهر المضية (٢/٥٤٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٨١)، النجوم (٣/٢٥٩)، الشذرات (٤/١٢٩)، شجرة النور الزكية (٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤)، معجم المفسرين (١/٣٥٤)، تبيين كذب المفتري وأغلبه في ترجمة الأشعري والدفاع عنه ضد مخالفيه، وترجمة أتباعه، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٣٧٧-٤٠٩).

على محبتهم».

٢١٥٩- الرُّسْمُوكِي*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرجراجي الجزولي الرُّسْمُوكِي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له علم في النحو... كان دائماً على التدريس والتصنيف والافتاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٩هـ) تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح فرائض ابن ميمون»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«مبرز القواعد الإعرابية».

٢١٦٠- أبو الحسن الكوفي*

المفسر: علي بن أسباط بن سالم الكوفي، أبو الحسن.

من مشايخه: الرضا أحد الأئمة الاثني عشر عند الروافض الإمامية.

كلام العلماء فيه:

• كتاب الرجال: «روى عن الرضا عليه السلام قبل ذلك، وكان من أوثق الناس وأصدقهم لهجة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر مقروء من أهل الكوفة، كان حياً في أواسط القرن الثالث الهجري» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

* الأعلام (٤/٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٩).

* معجم المفسرين (١/٣٥٤)، كتاب الرجال (٤٨١)، هدية العارفين (١/٦٧٣)، إيضاح المكنون (١/٣٠٩).

المعتزلة زماناً طويلاً حتى عن له مخالفتهم وأظهر مقالة خبطت عقائد الناس وأوجبت الفتن المتصلة، وكان الناس لا يختلفون في أن هذا المسموع كلام الله وأنه نزل به جبريل على محمد ﷺ فالأئمة المعتمد عليهم قالوا هو مخلوق، فوافق الأشعري المعتزلة في أن هذا مخلوق، وقال: ليس هذا كلام الله، إنما كلام الله صفة قائمة بذاته، فأنزل ولا هو مما يسمع. وما زال منذ أظهر هذا خائفاً على نفسه لخلافه أهل السنة حتى استجار بدار أبي الحسن التميمي خدراً من القتل ثم تبع أقوام السلاطين مذهبه فنعصبوا له وكثر أتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي ﷺ ودانوا بقول الأشعري» أ.هـ.

• الشذرات: «قلت -أي ابن العماد- ومما بيض به وجوه أهل السنة النبوية وسود به رايات أهل الاعتزال والجهمية، فأبان به وجه الحق الأبلج ولصدور أهل الإيمان والفرقان أثلج، مناظرته مع شيخه الجبائي، التي بها قصم ظهر كل مبتدع ومرائي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخ طريقة أهل السنة والجماعة، وإمام المتكلمين، وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين، والساعي إلى حفظ عقائد المسلمين، سعياً يبقى أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين» أ.هـ.

• قلت: قد بالغ السبكي كثيراً في أثناء ترجمته لأبي الحسن الأشعري ولا عجب في ذلك فهو أشعري من رأسه حتى أخص قديمه، وفي نفس الوقت بالغ كثيراً في التنقص من الإمام الذهبي واتهمه بتعصبه لمذهبه الاعتقادي، ولا أدري من

القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها، وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم... وقال أبو الحسن علي بن محمد بن يزيد الحلبي: سمعت أبا بكر الصيرفي يقول: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام المتكلمين... كان عجباً في الذكاء وقوة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة ويهتك عوارضهم... قلت -أي الذهبي- رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها تم كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول وبه أدين، ولا تؤول... ولأبي الحسن ذكاء مفرط وتبحر في العلم، وله أشياء حسنة وتصانيف جمة تقضي له بسعة العلم... رأيت -أي الذهبي- للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قُربَ حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: أشهد عليّ أنني لا أكفر أحداً من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات قلت -أي الذهبي- وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول، أنا لا أكفر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: (لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم» أ.هـ.

• المنتظم: «تشاغل بالكلام، وكان على مذهب

أ- طور الأشعري الأول، المتفق عليه:

لم يشك أحد في أن الأشعري نشأ على مذهب المعتزلة، وأنه أقام على ذلك فترة طويلة من الزمن وليس أدل على ذلك من اعترافه هو حين قال في كتابه «العمد» يعدد مؤلفاته: «وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات، نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، لم يؤلف لهم كتاب مثله، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه، فنقضناه وأوضحنا بطلانه، وفي هذا النص نلمح للمستوى الذي وصل إليه في مرحلة الاعتزال، وكيف أنه صار يؤلف الكتب على مذهبهم بل أن هذا الكتاب المنقوص يذكر أنه لم يؤلف للمعتزلة مثله.

ب- رجوعه عن الاعتزال وتاريخه وأسبابه:

أعلن الأشعري رجوعه عن الاعتزال، فقد غاب في بيته ثم خرج إلى الناس بعد صلاة الجمعة وأعلن رجوعه عليهم، وأنه يتبرأ من جميع أقواله السابقة وأظهر بعض مؤلفاته الجديدة، والملاحظ أن مترجمي الأشعري يشيرون إلى أن مدة مقامه في الاعتزال أربعون سنة، فإذا كان الأشعري ولد سنة (٢٦٠هـ) والجبائي توفي سنة (٣٠٣هـ) ورجوع الأشعري كان قبل وفاة الجبائي لأن الجبائي نفسه ردّ على الأشعري، فالأولى أن يعتبر هذا الكلام تقريباً وأن المقصود أن رجوع الأشعري كان وهو قريب من الأربعين في عمره، ولذلك عبر المقرئ في خطه (٣٥٩/٢) بأن إقامة الأشعري في الاعتزال كانت عدة سنين.

أما عن الأسباب التي دفعت الشيخ أبوالحسن

المتعصب هو أم الإمام الذهبي؟ فدونك كتب الإمام الذهبي وكتاب طبقات الشافعية للسبكي؛ لتحكم على ذلك، وعندها ستعلم علم اليقين أن السبكي هو المتعصب الغالي لمذهبه الأشعري.

وأن الإمام الذهبي قد ترجم للأشعري ترجمة وافيه في كتابه «تاريخ الإسلام» لا كما زعم السبكي، وكذلك في كتابه «سير أعلام النبلاء».

قلت: (أبوالحسن الأشعري صاحب العقيدة المشهورة غني عن التعريف فقد أسهبت كتب التراجم -فضلاً عن الكتب التي تناولته بالتفصيل- في التعريف به وبعقيدته ومن هم شيوخه وتلامذته وما هي كتبه ومؤلفاته ولعل المسألة المهمة التي يجب أن نتطرق إليها ونحن نترجم لأبي الحسن الأشعري هي مسألة الأطوار (العقدية) التي مرّ بها الأشعري.

فالشيخ أبوالحسن الأشعري مرّ في حياته بأطوار، منها ما هو متفق عليه بين العلماء والمترجمين له، ومنها ما وقع حوله خلاف، وقد شغل الناس قديماً وحديثاً في هذا الأمر، ولا شك أن التطور الذي حدث لمذهب الأشعرية -بعد الأشعري- كان من أسباب طرق هذا الموضوع الذي يتصل بمؤسسه ومن ينتسبون إليه؛ وذلك من خلال علاقته ودوره في هذا التطور الذي حدث للمذهب الأشعري، وشيء آخر وهو محاولة الدفاع عن هذا المذهب من خلال بيان سلامة عقيدة من ينتسبون إليه ورجوعه إلى مذهب السلف.

وسيكون الكلام حول هذا الموضوع من خلال

ما يلي:

٥. أنه رجع أولاً إلى مذهب السلف، ثم انتقل إلى التوسط واستقر عليه.

والراجع من هذه الأقوال هو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية من أن الأشعري وإن كان في «الإبانة» قد قرب كثيراً من مذهب أهل السنة إلا أنه قد بقيت عليه بقايا من مذهب ابن كلاب، والله أعلم، مختصراً من «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المختزن» في علوم القرآن. قال السبكي: «وهو كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف»، وله كتاب «الإبانة» عامته في عقائد أهل السنة وهو مشهور. قاله الذهبي وله كتب كثيرة.

٢١٦٢- الخاشع*

المقرئ: علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق البصري القطان، أبو الحسن، المعروف بالخاشع.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد بن عيسى بن بندار صاحب قنبل، والأستاذ إبراهيم بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي، وأبو علي الأهوازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد من اعتنى بالأداء... أقرأ ببغداد [مدة واشتهر ذكره وطال عمره وصنف في

* غاية النهاية (١/٥٢٦)، معرفة القراء (١/٣٣٩).

الأشعري إلى الرجوع عن مذهب الاعتزال فمتعددة ونحريك عزيزي القارئ إلى كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٣٧٢-٣٧٧) خشية الإطالة.

فقد فصل مؤلفه الدكتور صالح المحمود حفظه الله ذلك تفصيلاً جيداً ومهما قيل في أسباب الرجوع فإن أياً من هذه الأسباب لا يرمي إلى درجة اليقين، إذ لم يرد عن الأشعري بطريق صحيح أو في أحد كتبه المعتمدة السبب المباشر لتحوله ورجوعه، لذلك لا بد من التماس ذلك في أكثر من سبب، علماً بأن الرجوع إلى الحق ونبد الباطل إنما هو عودة إلى الهداية الموافقة للفتوة. وهو أمر يقذفه الله في قلب عبده المؤمن فليس الأمر غريباً أو مخالفاً للمعقول حتى يتلمس له السبب، والله أعلم.

ح- مذهب الأشعري بعد رجوعه، هل كان طوراً أو طورين، ويمكننا تلخيص الأقوال الواردة في مسألة رجوع الأشعري -رحمه الله- كما يلي:

١. أن الأشعري تحول عن الاعتزال إلى التوسط، أو ما يسمى بمذهب الأشعري، وإن ما رجع إليه هو الحق.

٢. أنه رجع إلى مذهب السلف والقول الحق -الذي هو مذهب الإمام أحمد- ولم تختلف أقواله ولا كتبه.

٣. أنه رجع إلى مذهب الحق لكنه تابع ابن كلاب وبقيت عليه بقايا اعتزالية.

٤. أنه رجع أولاً إلى التوسط ومتابعة ابن كلاب، ثم رجع إلى مذهب السلف رجوعاً كاملاً.

القراءات] (١) «...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور رحال محقق
اعتنى بالفن...» أ.هـ.
وفاته: بقي إلى حدود سنة (٣٩٠هـ) تسعين
وثلاثمائة.

٢١٦٣- ابن سيّدة*

اللغوي: علي بن إسماعيل (٢)، المعروف بابن
سيده المرّسي، أبو الحسن.
ولد: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبوه، وأبو عمر الطلمنكي،
وصاعد البغدادي وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبدالله محمد بن خلعتة
الشدوني، وأبو بكر محمد بن علي بن خلف
المعروف بابن طرشميل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتس: «كان منقطعاً للأمير أبي الجيش
مجاهد بن عبدالله العامري ثم حدث له ثبوة بعد
وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق، خافه فيها
وهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله، وبقي
بها مدة، ثم استعطفه بقصيدة أولها:

ألا هل إلى تقييل راحتك اليمنى

سبيل فإنّ الأمن في ذاك واليمننا

ضحيتُ فهل في برد ظلك نومة

ليذي كبد حرى وذى مقلة وسنى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- لكنه
حجة في اللغة، موثق في نقلها لم يكن في عصره
أحد يدانيه فيها» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة صاحب كتاب (الحكم) في
لسان العرب وأحد من يضرب بذكائه المثل وكان
أعمى بن أعمى.

قال إيسع بن حزم: كان شعوبياً يفضل العجم
على العرب، وحط عليه أبو زيد السهيلي في
(الروض) فقال: تُعْتَرُ في (الحكم) وغيره عشرات
يرمى منها الأطل، ويدحض دحضاتٍ تخرجه إلى
سبيل من ضل، حتى أنه قال في الجمار: هي التي
ترمى بعرفة» أ.هـ.

• نكت الهميان: «وكان ابن سيده ثقة في اللغة،
حجة لكنه عثر في الحكم عشرات... وكذلك يهم
في النسب» أ.هـ.

• المغرب: «من المسهب: لا يُعلم بالأندلس
أشدّ اعتناءً من هذا الرجل باللغة ولا أعظم
تواليف، تفخر مُرسيه به أعظم فخر... وهو

(١) ما بين [] ذكره ابن الجزري عن الذهبي وهو غير
موجود ضمن كتاب «معرفة القراء» المطبوع لدينا.
* جذوة المقتبس (٢/٤٩٣)، فهرست ابن الخير (٤٢٣)،
بغية الملتس (٢/٥٤٥)، الصلة (١/٣٩٦)، مطمح
الأنفس (٢٩١)، المغرب في حلى المغرب (٢/٢٥٩)،
معجم الأدياء (٤/١٦٤٨)، إنباه الرواة (٢/٢٢٥)،
وفيات الأعيان (٣/٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٥٨) ط. تدمري، السير (١٨/١٤٤)، العبر (٣/٢٤٣)،
البداية والنهاية (١٢/١٠١)، لسان الميزان (٤/٢٤٧)،
الديباج المذهب (٢/١٠٦)، مفتاح السعادة (١/١١٤)،
بغية الوعاة (٢/١٤٣)، نكت الهميان (٢٠٤)، الشذرات
(٥/٢٥٠)، طبقات الأمم (١٠٠)، الأعلام (٤/٢٦٣)،
معجم المؤلفين (٢/٤٠٥)، كشف الظنون (٢/١٦١٦)،
هدية العارفين (١/٦١٩)، كتاب «ابن سيده» تأليف
الدكتور -عبدالكريم شديد النعيمي- منشورات وزارة
الثقافة والإعلام -العراق- (١٩٨٤م).
(٢) وقيل علي بن أحمد بن إسماعيل.

وعندي فوق أن يوصف بحافظ، أو عالم وأكثر شهرته في علم اللغة» أ.هـ.

• طبقات الأمم: «عني بعلوم المنطق عناية طويلة وألف تأليفاً كبيراً مبسوطاً ذهب فيه إلى مذهب متي بن يونس» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الحافظ ابن حجر في لسان الميزان على فتواه في الجمار قائلاً: «والغالب في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيهاً ولم يحج ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي منه الذي يحقق به من هذا القبيل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعمى ابن أعمى رأساً في العربية، حجة في نقلها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريباً وكذلك أبوه، واشتغل بنظم الشعر مدة ونبع في آداب اللغة ومفرداتها، وصنف (المخصص) سبعة عشر جزءاً، وهو من أئمن كنوز العربية» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالكريم النعيمي في كتابه «ابن سيده» (ص ٣٩)، وتحت عنوان شعوبية ما نصه: (ترددت في بعض المصادر إشارات مقتضبة تصرح أو تلمح بنسبة ابن سيده إلى الشعوبية، فقد ذكر الذهبي أن اليسع بن حزم قال عن ابن سيده أنه (كان شعوبياً يفضل العجم على العرب).

كما نقل ابن عبد الملك صاحب كتاب «الذيل والتكملة» فصلاً من رسالة الأستاذ أبي العلاء إدريس بن محمد القرطبي التي سماها (تفضل العرب وتمييز النبع من الغرب) قال فيه القرطبي عن رسالته: «... فجاءت فائدة انتجاع الطالب المقيم والمترحل، وفائدة أشباع ابن سيده الناحل وابن غرسية المتحلل...». والجدير بالملاحظة في شأن هذه الرسالة أنها كتبت رداً على رسالة ابن غرسية في الشعوبية، كما يلاحظ أن أبا العلاء قد قرن فيها بين ابن غرسية الشعوبي، وهاتان الملاحظتان تشعان بوجود علاقة بين ابن سيده وما كتبت الرسالة للرد عليه وهو الشعوبية، وهذا اعتقاد مستنتج من روح النص لا من صريح عبارته ومن ثم فهو محتاج إلى ما يسنده ويقويه من نص وثيق أو شاهد من آثار المؤلف، وما خلا قول إليسع بن حزم وما ورد في هذه الرسالة لا نجد من المؤرخين من يذكر الشعوبية بين صفات ابن سيده، ولا في آثار ابن سيده نفسه ما يدل على ذلك، بل فيها ما يشهد له بحب العرب والعربية، فهو لا يذكر لغتهم إلا بالإعجاب والتقدير، فأى عبارة أجمل وأبرع في التعبير عن خصائص اللغة العربية مما أورده في هذا القول: «... وذلك لأننا إذا تأملنا حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدنا فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقعة ما يملك علينا جانب الفكر حتى يطمح بنا أمام غلوة السحر». فهذا كلام لا يردده إلا عاشق للعرب والعربية لا تشوب حبه وإعجابه شائبة الشعوبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ): وقيل: (٤٦٠هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ستين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب الحكم» في اللغة، و«كتاب المخصص».

٢١٦٤- أبو الحسن السخاوي*

النحوي: علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبارة، شرف الدين أبو الحسن السخاوي المالكي.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السُّلْفِي وغيره.

من تلامذته: الحافظ المنذري، والتاج العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «القاضي الأجل المالكي العَدْل... تأدب وقال الشعر وتقلَّب في الخِدمة الديوانية بمصر وغيرها. وأقرأ النحو مدَّة وحَدَّث أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة العلم. أضرَّ بأخرة نظر في الديوان وخدمَ الدولة بالحلمة. وكان يقرئ النحو» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي: كان أديباً نحوياً، شاعراً ذكياً، مشهور الأصاله مذكور بالعدالة وكان من أئمة العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

من مصنّفاته: له «ديوان» شعر كبير، و«نظم الدرّ في نقد الشعر».

• بغية الرعاة (١٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط.بشار، تكملة الصلة (٣٩٨/٣).

٢١٦٥- القونوي*

المفسر: علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي، علاء الدين الفقيه، الشافعي التبريزي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: إبراهيم بن عنبر، والمارديني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين الإسني، وتخرج به أكثر علماء الديار المصرية.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «له معرفة جيدة بكشاف الزمخشري وفهم الحديث وفيه إنصاف كثير، وأوصاف حسنة وتعظيم لأهل العلم... وكان يتواضع لشيخنا المزيّ كثيراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان إماماً عالماً، ضابطاً، مثبّتاً، صالحاً حافظاً لأوقاته لا يصرف شيئاً منها إلا في عمل صالح... قال في حقه السلطان ابن قلاوون: لا أعرف في مملكتي أحداً مثله.

وكان أجمع من رأينا للعلوم خصوصاً العقلية واللغوية، لا يشار فيها إلا إليه، وكان قليل المشل من عقلاء الرجال صالحاً كثير الإنصاف. طاهر

• المعجم المختص (١١٤)، البداية والنهاية (١٥٣/١٤)، ذبول العبر (١٦٢)، الدرر الكامنة (٩٣/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٤/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٥٦/٢)، النجوم (٢٧٩/٩)، المدارس (١٦١/١)، بغية الرعاة (١٥٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٨/١)، الشذرات (١٥٨/٨)، البدر الطالع (٤٣٦/١)، معجم المفسرين (٣٥٤/١)، الأعلام (٢٦٤/٤)، كشف الظنون (٤١١/١)، هدية العارفين (٧١٧/١)، معجم المؤلفين (٤٠٦/٢).

تاج الدين أبوطالب، ابن الساعي.

ولد: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن النجار، وأبوالبقاء العكبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «لم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن وأوصى إليه ابن النجار حين توفي وله تاريخ كبير عندي أكثره. ومصنفات أحر مفيدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «قرأ على ابن النجار تاريخه الكبير لبغداد وتكلم فيه فإله أعلم. وله أوهام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المحدث البارع المؤرخ الكبير».

وقال: «كان فقيهاً قارئاً بالسبع محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً».

ثم قال: «قال الذهبي -في تذكرة الحفاظ-: وقد أورد الكاظمي في ترجمة ابن الساعي أسماء المصنفات التي صنفها وهي كثيرة جداً لعلها وقر بعير».

قال -أي الداودي-: وكان يحصل له من الدولة ذهب جيد على عمل هذه التأليف وله أوهام وعُمر واشتهر وما هو من أحلاس الحديث. بل عداه في الأخباريين» أ.هـ.

• الشذرات: «هو شافعي المذهب» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً أخبارياً محدثاً مؤرخاً».

وقال: «له كتاب تاريخ ينقل عنه الكفعمي في (الجنة الواقية) المعروف (بالمصباح) قال فهي

اللسان مهيباً وقوراً وكان الناصر يعظمه ويشي عليه» أ.هـ.

• الدرر: «ولي مشيخة سعيد السعداء. له معرفة في التفسير والفقه والأصول والتصوف. كان كثير الفنون منصفاً في المباحث كثير الرياضة معظماً للسنن ولم يغير عمامته الصوفية. وكان محكماً للعربية قوي الكتابة».

كان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه مع مخالفته له في أشياء وتخطئته له.

قال الذهبي: حدثني ابن كثير أنه حضر مع المزي عند القنوري فجرى ذكر الفصوص فقال القنوري: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال، فقال له بعض أصحابه أفلا يتأوله مولانا فقال: لا إنما يتأول كلام المعصوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم، أصولي أديب صوفي» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الحاوي»، و«مختصر المنهاج للحليمي»، وله «التصرف في التصوف».

* ٢١٦٦- ابن الساعي *

المفسر: علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله،

* معجم المفسرين (٤/١٤٦٩)، طبقات المفسرين للداودي

(١/٤٠٠)، الشذرات (٧/٥٩٩)، تذكرة الحفاظ

(٤/١٤٦٩)، البداية والنهاية (١٣/٢٨٦)، أعيان الشيعة

(٤١/٩٨)، هدية العارفين (١/٧١٢)، الجواهر المضية

(٢/٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨)، الأعلام

(٤/٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه

(٢/١٧٨)، كشف الظنون (١/١١٤)، طبقات الشافعية

للأسنوي (٢/٧٠).

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه البارع المتقن المحدث بقية السلف قرأ بنفسه ونسخ أجزاء، مات فقيراً» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام الأوحى علاء الدين... أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وبرع في الفقه والعربية ودرس بالأسدية ثم ولي تدريس الصلاحية بالقدس. كان يجب كلام ابن تيمية، وحصل له في أواخر عمره مبادئ اختلاط فكان يلهج بذكر الجن وأنهم وعدوه أن يجرؤا له نهراً من النيل إلى منزله بالقدس ونهراً من الزيت من نابلس إلى منزله أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمئة.

٢١٦٨- ابن أوزن*

اللغوي: علي بن بالي^(١) بن محمد أوزن الطويل، ويعرف بمنق، الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمئة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مؤرخ تركي، أديب من العلماء بالعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالعربية. كان بعض الظرفاء يسميه (منق علي) ليله إلى السكون، فلقب به» أ.هـ.

صفحة (١٧٠). وفي تاريخ علي بن أنجب المعروف بابن الساعي أن من واظب على هذا الدعاء تيسر له الرزق وتسهلت له أسبابه:

اللهم يا سبب من لا سبب له، يا سبب كل ذي سبب، يا مسبب الأسباب من غير سبب صلي على محمد وآل محمد وأغني بجلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك يا حي يا قيوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ من كبار المصنفين، كان خازن الكتب للمستنصر العباسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير البغوي»، و«ذيل على الكامل لابن الأثير»، وله «شرح على مقامات الحريري» وغيرها.

٢١٦٧- عليان*

اللغوي: علي بن أيوب بن منصور بن الزبير المقدسي، علاء الدين، أبو الحسن، الملقب عليان - بالتصغير -.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مشايخه: الفخر ابن البخاري، وعبدالرحمن بن الزين وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي (٣٦٢)، المعجم المختص (١١٤)، ذبول العبر (٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٠/٣)، الدرر الكامنة (٩٩/٣)، وجيز الكلام (٣١/١)، المدارس (٢١٤ و٦٤/١)، الشذرات (٢٦٤/٨).

• هدية العارفين (٧٤٩/١)، الأعلام (٢٦٥/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٧).

(١) وقيل علي بن لالي بالي الرومي الحنفي.

٢١٧٠- المَرْغِينَانِي *

المفسر: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل
الْمَرْغَانِي الْمَرْغِينَانِي^(١)، أبو الحسن، برهان الدين
الحنفي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

من مشايخه: الإمام نجم الدين أبو جعفر عمر
بن محمد بن أحمد السُّنْفِي، وضياء الدين أبو محمد
صاعد بن أسعد وغيرهما.

من تلامذته: شمس الأئمة محمد بن عبد الستار
الكَرْدَرِي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة، عالم ما وراء النهر... وكان
من أوعية العلم رحمه الله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «العلامة المحقق... أقر له أهل
عصره بالفضل والتقدم كالإمام فخر الدين
قاضي خان والإمام زين الدين العتابي... ونشر
المذهب وتفقه عليه الجم الغفير... سمعت قاضي
القضاة شمس الدين ابن الجريري يذكر عن
العلامة جمال الدين ابن مالك، أن «صاحب
الهداية» كان يعرف ثمانية علوم» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان... محققاً نظاراً مدققاً
زاهداً ورعاً بارعاً فاضلاً ماهراً أصولياً أديباً

• معجم المؤلفين: «أديب، بياني، مؤرخ فقيه،
شارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «خير الكلام في التقصي عن
غلط العوام»، و«إفاضة الفتاح»، حاشية على
شرح المفتاح في البلاغة وغيرها، و«العقد المنظوم
في ذكر أفاضل الروم» وغير ذلك.

٢١٦٩- البَدْرِي *

المقرب: علي البدري.

من مشايخه: أحد الأسقاطي الحنفي، والجمال
عبدالله بن محمد الشبراري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «شيخ القراءات والقراء بالديار
المصرية الشيخ الإمام المقرب العالم النحري...»

وكان صاحب الترجمة في غاية الإتقان في
القراءات لم تر الأعين ولم تسمع الأذان بمحقق
مثله في القراءات.

نجيب يقرئ في رواق المغاربة والأروام بعد
الظهر من طريق السبع والعشر والأربعة عشر
من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والقبايقية من
غير مراجعة ولا تأمل.

وبقية العلوم يقرأ بها صبيحة كل يوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ) تسعين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (٣٥٦/١)، الفوائد البهية (١١٦)،
هدية العارفين (٧٠٢/١)، الجواهر المضية (٦٢٧/٢)،
تاج التراجم (١٤٨)، الأعلام (٢٦٦/٤)، معجم المؤلفين
(٤١٠/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٩)، السير
(٢٣٢/٢١).

(١) نسبة إلى مرغينان - مدينة في فرغانة.

* سلك الدرر (٢٥٧/٣).

اليمن بعده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: قال الخزرجي: كان فقيهاً، عالماً، نحوياً، لغوياً، محدثاً، عارفاً، محققاً في فنونه. انتهت إليه الرئاسة في اليمن في القراءات» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

* ٢١٧٢- الفخر التركي

النحوي، اللغوي: علي بن بكمش بن بزال، - وقيل: مُزَّان- البغدادي، المعروف بالفخر التركي...

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة. من مشايخه: سمع من الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، وأبي الفتح عبيدالله بن عبدالله بن نجا بن شائيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- التكملة لوفيات النقلة: «كان مشهوراً بمعرفة النحو، وله شعر، وصنف في العروض تصنيفاً» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «أديب عروضي» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة. من مصنفاته: «غاية اللذات في شرح الهوى»، و«نزهة الناظر»، و«تحفة العشاق».

شاعراً لم تر العيون مثله في العلم والأدب وله اليد الباسطة في الخلاف والباع المتد في المذهب» أ.هـ.

- معجم المطبوعات: «شيخ الإسلام... كان إماماً فقيهاً محدثاً مفسراً جامعاً للعلوم ضابطاً للفنون. ذكره ابن كمال باشا من طبقة أصحاب الترجيح القادرين على تفصيل بعض الروايات على بعض برأيهم النجيج وعده من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر فقهاء الحنفية، كان حافظاً مفسراً محققاً أديباً من المجتهدين» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «مفسر حافظ، محدث، فرضي، من كبار فقهاء الحنفية في عصره» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة. من مصنفاته: «بداية المتدي» فقه، و«الهداية في شرح البداية»، و«التجنيس والمزيد».

* ٢١٧١- الحميري

المقري: علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شداد الحميري اليمني البرعي، موفق الدين، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن يوسف الرَّمسي، وسالم بن حاتم الجبلي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن سعيد بن كحل اليمني، ومحمد بن شريف العدلي الجبيري شيخ

* التكملة لوفيات النقلة (٢٤٨/٣)، ذيل تاريخ بغداد (٢٢٢/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. بشار، بغية الوعاة (١٥١/٢)، معجم المؤلفين (٤١٢/٢)، هدية العارفين (٧٠٦/١)، كشف الظنون (٣٧٠/١).

* غاية النهاية (٥٢٨/١)، الشذرات (٣٨٠/٨)، طبقات صلحاء اليمن (٦٢) انظر حاشية محققه الأستاذ عبدالله محمد الحبشي.

* ٢١٧٤-الدَّبَّاج

اللغوي، المقرئ: علي بن جابر بن علي الإشيلي
الدَّبَّاج، أبو الحسن.

وُلِد: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن
نُجَيْة بن يحيى، والعريفة عن أبي ذر ابن أبي
رُكْب الخُشْنِي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن عصفور، وأبو جعفر
بن الطباع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً أديباً ومقرئاً جليلاً
فاضلاً آخر القرنين الجلة بإشبيلية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن وتعليم
العربية نحواً من خمسين سنة مع الدين والصلاح
والهدى الحسن يجمع إلى ذلك جودة الخط وحسن
التقييد والضبظ» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان حسن السميت والهدى
ديناً صالحاً سنياً فاضلاً، ظريف الدعابة حسن
اللوعذية، مقرئاً مجوداً... وكان مبارك التعليم
فنفخ الله بصحته والأخذ عنه خلقاً كثيراً» أ.هـ.

• المغرب: «شيخ جليل القدر... مشهور
بالفضل، وهو مع هذا في نهاية اللطف، والمداعبة

* صلة الصلة (١٣٧)، المغرب في حلى المغرب
(١/٢٦٠)، الذيل والتكملة (١٩٨/١/٥)، إشارة
التعيين (٢١٢)، السير (٢٣٣/٢٠٩)، العبر (١٩٠/٥)،
معرفة القراء (٢/٦٤٧)، غاية النهاية (١/٥٢٨)، البلغة
(١٤٨)، النجوم (٦/٣٦١)، بغية الوعاة (٢/١٥٣)،
نفع الطيب (٣/٤٦١)، الشذرات (٧/٤٠٧)، تكملة
الصلة (٣/٢٤٠).

* ٢١٧٣-الكِنْدِي

النحوي، اللغوي: علي بن ثروان، وقيل: -
بردوان- بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة
بن حمير الكندي البغدادي الحنبلي، شمس
الدين.

وُلِد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة أو قبلها.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وإسماعيل
السمرقندي، وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن هبة الله، وهبة الله بن
عساكر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان موثقاً بقوله، مصبوحاً
مغبوقاً على نور الدين بطوله، وكان أديباً فاضلاً،
أديباً كاملاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أديب شاعر، هو الذين أفاد
تاج الدين وأحضره مجالس الأدب وحثه من
الصغر على العلم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعلم باللغة والنحو من ابن
عمه أبي اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٤/١٦٦٧)، إنباه الرواة (٢/٢٣٥)، ذيل
تاريخ بغداد (١٧/٢٣٠)، ذيل طبقات الختابة
(١١/٣١٣)، بغية الوعاة (٢/١٥٢)، الشذرات
(٦/٣٥٧)، روضات الجنات (٥/٢٥٣)، المختصر المحتاج
إليه (٣/١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٥)
ط. تدمري.

للغلمان والتنذير في شأنهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للعلمين زماناً طويلاً، وكان من أهل الصلاح والصيانة، أم بجامع العَدْبَس» أ.هـ.

• السير: «توفي بعد دخول الروم -لعنهم الله- صلحاً بأيام، فإنه تأسف، وهاله نطق النواقيس، وخرَس الأذان، فاضطرب وارتمض إلى أن قضى نحبه وقيل بل مات يوم دخولهم.

قلت -يعني الذهبي- كان حجة في النقل مسدداً في البحث، يقرأ كتاب سيبويه» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

٢١٧٥- الحَدَّاء *

المقرئ: علي بن جعفر بن سعيد، أبو الحسن، السَّعِيدِي الرَّازِي.

من مشايخه: أبو بكر النقاش، وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبدالعزيز الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ أهل فارس، ... وله مصنف في القراءات رأته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزبل شيراز، أستاذ معروف... وكان شيخ أهل فارس، وله مصنف في القراءات الثمان، وجزء في التجويد رويناه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة، وقال ابن الجزري: لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى

• معرفة القراء (٣٧٠/١)، غاية النهاية (٥٢٩/١).

حدود (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاة: له مصنف في القراءات الثمان، وآخر في التجويد.

٢١٧٦- ابن القَطَّاع *

اللغوي: علي بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة بن محمد بن محمد بن الأغلِب السَّعْدِي الصَّقَلِي.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر محمد بن البر الصَّقَلِي، وغيره.

من تلامذته: أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التنوفي، وأبو الحسن هبة الله بن علي بن الحسن، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان إمام وقته بمصر في علم العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل ابن فاضل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان النقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية. وذلك لأنه لما قدم سألوه

* معجم الأدياء (٤/١٦٦٩)، إنباه الرواة (٢/٢٣٦)، وفيات الأعيان (٣/٣٢٢)، إشارة التعيين (٢١٣)، السير (١٩/٤٣٣)، العبر (٤/٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٥) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٢٠١)، البلغة (١٤٩)، لسان الميزان (٤/٢٥٠)، النجوم (٥/٢٠٩)، مفتاح السعادة (١/٢١٩)، بنية الوعاة (٢/١٥٣)، الشذرات (٦/٧٤)، روضات الجنات (٥/٢٤٨)، الأعلام (٤/٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/٤١٥)، هدية العارفين (١/٦٩٥)، عيون التواريخ (١٢/١٢١)، كتاب «البارع في علم العروض»، تحقيق أحمد محمد عبدالديم - دار الثقافة العربية القاهرة - (١٦)، لسنة (١٤٠٢هـ).

ثم الأصفهاني.

من مشايخه: محمد البيد آبادي، والميرزا أبو القاسم المدرس الأصفهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان من الحكماء المتدينين والعلماء المتشرعين معروفاً بالحكمة الإلهية الحقة في زمانه مقدماً في المراتب الحكيمية على جميع أمثاله وأقرانه حسن الاعتقاد، جيد الاجتهاد مواظباً للسنن والآداب الماثورة مراعيماً للاحتياط الشديد في أموري المعاني والصورة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيعي مفسر متكلم حكيم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مفسر متكلم حكيم من علماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة التوحيد» في مجلد، و«حجة الإسلام»، و«حواشي أسرار الآيات».

٢١٧٨- القزويني*

المفسر: علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزدي، أبو الحسن القزويني.

من مشايخه: أبوه، وهارون بن هزاري، ويحيى بن عبدك وغيرهم.

من تلامذته: علي بن أحمد الأستاذ، وعمر بن

(١) مازندران: بلاد واقعة في إيران جنوبي بحر قزوين وشمال جبال البرز.

* طبقات المفسرين للداودي (٤٠١/١)، معجم المفسرين (٣٥٧/١).

عن كتاب (الصحيح) للجوهري، فذكر أنه لم يصل إلى صقلية. ثم إنه لما رأى اشتغالهم فيه ركب له إسناداً، وأخذ الناس عنه مقلدين له. أ.هـ.

• البداية: «كان ينسب إلى التساهل في الدين، وله شعر جيد قوي» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام اللغوي المشهور» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «البارع» (ص ٢٣): «كان ابن القطاع واسع الثقافة فياض المعرفة، غزير العلم، كان في النحو إماماً في الصرف عالماً فذاً، وصاحب مدرسة في العروض، بز علماء عصره في رواية، وفاق أقرانه في قرص الشعر، كان عالماً بالتاريخ وأيام العرب والأنساب، كثير الثناء عليه لفضله وعلمه، وأستشهد بأرائه وأقواله في اللغة والأبنية والنحو والعروض والأدب، وعلى الرغم أن معظم كتبه لم تر النور حتى الآن إلا أن النقول عنه وافية في كثير من المؤلفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٥هـ) خمسة عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة، وقيل: (٥١٤هـ) أربعة عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأفعال» الذي برز فيه على ابن القوطية، و«الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة».

٢١٧٧- النوري*

المفسر: علي بن جمشيد النوري المازندراني (١)

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، روضات الجنات (٤٠٨/٤)، هدية العارفين (٧٧٤/١)، معجم المؤلفين (٤١٦/٢).

• عبدالله بن زاذان وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • طبقات المفسرين للداودي: «كان ديناً عالماً
 بالأدب والتفسير والحديث» أ.هـ.
 • معجم المفسرين: «عالم بالأدب والتفسير
 والحديث، من أهل قزوین» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ)، وقيل: (٣٢٩هـ) ثمان
 وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وثلاثمائة.

* ٢١٧٩- المروزي *

المفسر: علي بن حُجر بن إياس بن مقاتل بن
 مُخادش بن مُشمخ السُّعدي المروزي،
 أبو الحسن.

ولد: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك بن عبدالله، وعبيدالله بن
 عمرو الرُّقي، وغيرهما.

من تلامذته: عبدان بن محمد المروزي، والحسن
 بن سفيان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صادقاً متقناً حافظاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام أهل مرو في عصره» أ.هـ.

• السير: «الحافظ العلامة الحجّة... وقد كان

علي بن حجر من أوعية العلم» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، تذكرة الحفاظ (٤٥٠/١)،
 طبقات المفسرين للداودي (٤٠١/١)، العبر (٤٤٣/١)،
 النجوم (٣١٩/٢)، تقريب التهذيب (٦٩١)، اللباب
 (٥٤٤/١)، تاريخ بغداد (٤١٦/١)، تاريخ الإسلام
 (وفيات ٢٤٤) ط. تدمري، الأنساب (٢٥٧/٣)، طبقات
 الخبابة (٢٢٢/١)، السير (٥٠٧/١).

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) أربع
 وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

* ٢١٨٠- ابن النفيس *

اللغوي: علي بن أبي الحزم^(١) القرشي الدمشقي
 الشافعي، العلامة علاء الدين، ابن النفيس.

من مشايخه: في الطب: مهذب الدين الدخوار
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه،
 وكان لا يضاهاى ولا يجارى في هذا الشأن،
 استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً واستحضاراً».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: خَلَفَ أموالاً
 ووقف أملاكه على البيمارستان المنصوري وكتبه،

* البداية والنهاية (٣٣١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي
 (٣٠٥/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٠٦/٢)،
 النجوم (٣٧٧/٧)، مفتاح السعادة (٣٢٩/١)، المدارس
 (١٣١/٢)، الشذرات (٧٠١/٧)، معجم الأطباء
 (٢٩٢)، الأعلام (٢٧٠/٤)، معجم المؤلفين (٤١٩/٢)،
 السير (٢٣٨/١٧) ط. عبدالسلام علوش، العبر
 (٣٦٥/٣).

(١) قيل الحزم كما في البداية والنهاية والنجوم، وقيل الحرم
 كما في السير، وقيل المحرم كما في العبر.

وتجاسر به على أن صنف في هذا العلم وعليه
وعلى العماد النابلسي تخرج الأطباء.

حكى أنه في علقته التي توفي فيها أشار عليه
بعض أصحابه الأطباء بتناول شيء من الخمر إذا
كان صالحاً لعلته على ما زعموا فأبى أن يتناول
شيئاً منه وقال لا ألقى الله تعالى في باطني شيء
من الخمر.

وكان يغص من كلام جالينوس ويصفه بالعي
والإسهاب الذي ليس تحته طائل.

كان العلاء بن النفيس إذا أراد التصنيف توضع
له الأقلام مبرية ويدير وجهه إلى الحائط ويأخذ
في التصنيف إملاء من خاطره ويكتب مثل السيل
إذا انحدر فإذا كلّ القلم وحفى به رمى به وتناول
غيره لثلا يضيغ عليه الزمان في بري القلم.

قال نجم الدين الصفدي: أن ابن النحاس كان
يقول لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو
غير كلام ابن النفيس أو كما قال وقد رأيت له
كتاباً صغيراً عارض به رسالة حي بن يقظان لابن
سينا ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق وانتصر فيه
لمذهب أهل الإسلام وآرائهم في النبوات
والشرائع والبعث الجثمانى وخراب العالم
ولعمري لقد أبدع فيها ودل ذلك على قدرته
وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.
من مصنفاته: «الشامل» في الطب، وصنف
شراً على «التنبية»، وصنف في أصول الفقه وفي
المنطق والعربي.

وكان من أبناء الثمانين ولم يخلف بعده مثله في
الطب، لم يرزق سعادة في معالجته بالنسبة إلى
علمه، وله نظم حسن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الحكيم الرئيس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أما في الطب فلم
يكن على وجه الأرض مثله، وقيل: ولا جاء بعد
ابن سينا مثله، قالوا: وكان في العلاج أعظم من
ابن سينا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «إمام وقته في فنه
شرقاً وغرباً بلا مدافعة، أعجوبة فيه، وصنف في
الفقه وأصوله وفي العربية والجدل
والبيان...» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب التصانيف، انتهت إليه
معرفة الطب، مع الذكاء المفرط، والذهن الخارق،
والمشار إليه في الفقه، والأصول والحديث،
والعربية، والمنطق.

قال الذهبي: ألف في الطب كتاب (الشامل)
وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه ثلاثمائة
مجلد» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «شرح الهداية لابن سينا في
المنطق وكان لا يميل في هذا الفن إلا إلى طريقة
المتقدمين كأبي نصر وابن سينا ويكره طريقة
الأفضل الخوئنجي والأثير الأبهري وصنف في
أصول الفقه والفقه العربية والحديث وعلم
البيان وغير ذلك ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدم
إنه كان له فيها مشاركة ما وقد أحضر فمن
تصنيفه في العربية كتاب في سفرين أبدى فيه عللاً
تخالف كلام أهل الفن ولم يكن قرأ في هذا الفن
سوى الأعمودج للزخشي قرأه على ابن النحاس

وكذا نقله الداودي في طبقاته مع أننا قد ترجمنا لشخص آخر اسمه: حسن بن علي بن فضال الذي توفي سنة (٢٢٤هـ) وهو من الشيعة وله تفسير وغيره من الكتب، ولا نعلم هل هما واحد أم اثنان كما ترجم لهما بعض المصادر وهذا سبب عدم توفر كتب الشيعة التي اعتمدت عليها بعض المصادر في الفصل بينهما فيحزر ذلك.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين. من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«كتاب الرجال»، و«عجائب بني إسرائيل» وغير ذلك.

٢١٨٢- كُرَاعُ النَّعْلِ*

النحوي، اللغوي: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو يوسف الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «كان لغويًا نحويًا من علماء مصر، خلط المذهبين، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين، وكان إلى قول البصريين أميل، وصنف كتابًا في اللغة» أ.هـ.
- الأعلام: «لقب بـ (كُرَاعِ النَّعْلِ) لقصره أو لدمايته» أ.هـ.

٢١٨١- الرُّمَيْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن، الرُّمَيْلِيُّ الشافعي.

من مشايخه: يوسف الدمشقي، وأبو الحسن بن الأنبوسي، وأبو الفضل الأرموي، وغيرهم. كلام العلماء فيه:

- البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول والخلاف والنحو حافظاً للغة، وله الخط البديع على طريقة ابن البواب، حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.
- من مصنفاته: له تعليقة على الخلاف.

٢١٨٢- ابن فَضَّالٍ*

المفسر: علي بن الحسن بن علي بن فَضَّالٍ، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «من أهل الكوفة، من فقهاء الإمامية يعدونه من الثقات» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «عالم، فقيه، محدث، مفسر، واعظ، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- قلت: «لقد ذكره ابن النديم في الفهرست تحت عنوان (الكتب المؤلفة في فضائل القرآن) كتاب علي بن حسن بن فَضَّالٍ من الشيعة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٥٦/٢).

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٠٣/١)، هدية العارفين (٦٧٥/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم المؤلفين (٤٥٢/٢) فيه اسمه علي بن الحسن بن فضال بن عمر بن أيمن الكوفي... الأعلام (٢٧٢/٤)، الفهرست لابن النديم (٣٩).

* معجم الأدباء (١٦٧٣/٤)، إنباه الرواة (٢٤٠/٢)، إشارة التعيين (٢٥١)، البلغة (١٥١)، مفتاح السعادة (١٠٨/١)، بغية الوعاة (١٥٨/٢)، روضات الجنات (٢٠٤/٥)، الأعلام (٢٧٢/٤)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢)، الفهرست لابن النديم (٩١).

وفاته: سنة (٤٣٦هـ)، وله ثلاث وسبعون سنة.

٢١٨٥-الصنّلي*

المفسر: علي بن الحسن بن علي الصنّلي النيسابوري، أبو الحسن الحنفي.

من مشايخه: أبو عبد الله الصيمري، وقرأ على الحسن الصعبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: ذكره عبد الغافر فقال: وَجْهُ أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحد المعهود» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «... وكان الكيا أبو الحسن المعروف بالفرّاسي يحكى عن الصنّلي حدة الخاطر، مع الثّاتر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «قال الهمداني: كان الصنّلي يستعمل السنة في ملابسه ويسعى ماشياً إلى الجمعة فيسلم على كل من اجتاز به وكانت بينه وبين أبي عمّد الجوني إمام الشافعية وابنه أبي المعالي بعده مخالفة في الأصول والفروع ولكل واحد منهما طائفة...»

وله اليد الطولى في الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي - من الوعاظ - تزهّد وانقطع عن زيارة السلاطين فرآه السلطان ملكشاه في الجامع فعاتبه، فقال: أردت أن تكون

* الجواهر المضية (٢/٥٥٤)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٤٠٢)، معجم المفسرين (١/٣٥٨)، الأعلام (٤/٢٧٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٤) ط. تدمري، هدية العارفين (١/٦٩٣).

• معجم المؤلفين: «كان كوفياً أخذ عن البصريين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المنضد» في اللغة، و«المنتظم»، و«الأوزان».

٢١٨٤-ابن أبي زروان*

المقرئ: علي بن الحسن بن علي بن ميمون، أبو الحسن، الرّبيعي الدمشقي الحافظ، يعرف بابن أبي زروان.

ولد: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستون وثلاثمائة تقريباً.

من مشايخه: أحمد بن عبّبة بن مكيّن، وعبد الوهاب الكلّابي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعّد السّمّان، ونجّاب بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة مأموناً، صاحب أصول حسنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتّاني: كان يحفظ ألف حديث بأسانيدھا من حديث ابن جَوْصا ويحفظ كتاب (غريب القرآن) لأبي عبيد، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميين. وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ حافظ» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٦) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٥٣٢)، تاريخ دمشق (٤١/٣٢٨)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/٢١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٨)، السير (١٧/٥٨٠)، طبقات الحفاظ (٤٢٥).

من خير الملوك حيث تزور العلماء ولا أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة. من مصنفاته: له كتاب في تفسير القرآن.

٢١٨٦- جمال الأئمة*

النحوي، المفسر، المقرئ، علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن أبي الفضائل الماسح الكلابي الدمشقي الشافعي، أبو القاسم، المعروف: بجمال الأئمة.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوحش سبيع صاحب الأهوازي، وجمال الإسلام أبو الحسن السلمي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر، وأبو المواهب بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان يقرئ القرآن، ويذكر دروساً في الفقه والتفسير والنحو... وكان حريصاً على الإفادة، ذا عصبية ومروءة وكان يعرف الفرائض والمناسخات وحدث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من علماء دمشق الكبار... وكان حريصاً على الإفادة. وعليه كان الاعتماد

في الفتوى وقسمة الأرضين» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «كان عليه الاعتماد في الفتوى. وكانت له حلقة بجامع دمشق للإقراء والفقه والنحو، درّس بالمجاهدية وأعاد بالأمنية» أ.هـ. بتصرف.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل فرضي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «مفتي أهل دمشق وفرضيهم، ونحويهم، ومقرئهم» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنين وستين وخمسمائة.

٢١٨٧- شميم الحلبي*

النحوي، اللغوي، علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلبي، أبو الحسن، الملقب بشميم. من مشايخه: ملك النحاة أبو نزار، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «قدمت أمد فقصدته فوجدته شيخاً كبيراً نحيف الجسم،... وجعل يُزري على المتقدمين ويمدح نفسه ويجهل الأوائل، فمجت منه وقت: أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني: أمزج بمسبوك اللجين

ذهباً حكته دموع عيني

لما نعى ناعي الفيرا

قبيبين من أهوى ويبي

* معجم الأدياء (٤/١٦٨٩)، إنباه الرواة (٢/٢٤٣)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/٣١١)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠١) ط. بشار، السير (٢١/٤١١)، العبر (٥/٢)، البداية والنهاية (١٣/٤٥٥)، النجوم (٦/١٨٨)، بغية الوعاة (٢/١٥٦)، الشذرات (٧/٨)، الأعلام (٤/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٦).

* معرفة القراء (٢/٥٢٤)، غاية النهاية (١/٥٣٠)، إنباه الرواة (٢/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢١٤)، بغية الوعاة (٢/١٥٥)، السير (٢٠/٤٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٣٨)، المدارس (١/٢٠٣) وسماء ابن المائح، النجوم (٥/٣٧٥).

ليس في الوجود إلا خالقان واحد في السماء وواحد في الأرض، فالذي في السماء هو الله تعالى، والذي في الأرض أنا» أ.هـ.

• السير: «متقعر رقيق أحق، قليل الخير. كان كثير الدعوى... إلى أن قال: فهو في عداد مجانين العقلاء حطّ عليه ابن المستوفي وابن النجار وغيرهما، وأنه كان يتكلم في الأنبياء ويستخف بمعجزاتهم وأنه عارض القرآن. وكان إذا تلاه يمشح ويسجد له» أ.هـ.

• البداية: «كان شيخاً أديباً لغوياً شاعراً جمع من شعره حماسة كان يفضلها على حماسة أبي تمام له خمريات يزعم أنه أفضل من التي لأبي نواس. قال أبو شامة في الذيل: كان قليل الدين ذا حماقة ورقاعة وخلاعة.

قال ابن السباعي: قدم بغداد فأخذ النحو عن ابن الخشاب» أ.هـ.

• الشذرات: «ستل لم سمي شميماً؟ قال: أقمّت مدة أكل كل يوم شيئاً من الطين، فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شمته فلا أجد له رائحة، فسميت بذلك شميماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: جمع من نظمه كتاباً سماه «الحماسة»، والمخترع في شرح اللمع» لابن جني.

فذكر عشرة أبيات فاستحسن ذلك، فغضب وقال لي: ويلك يا جاهل، ما عندك غير الاستحسان؟

قلت: فما أصنع؟

قال: تصنع هكذا، ثم قام يرقص ويصفق! إلى أن تعب ثم جلس. وقال: ما أصنع بهؤلاء الذين لا يفرقون بين الدر والبعر، والياقوت والحجر؟ فاعتذرت إليه...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان حجم الفضيلة إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مُسلطاً على ثلب أعراضهم. لا يثبت لأحد من الفضل شيئاً، وذكره ابن المستوفي (تاريخ إربل) وقبح ذكره بأشياء نسبها إليه: من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره. وفي شعره تعسف» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان أحق قليل الدين رقيقاً يستهزئ بالناس ولا يحترم أحداً ويحكى عنه حكايات عجيبة في رقاعته وقلة دينه وفساد عقيدته.

سمعت القاضي أبا القاسم العقيلي مجلب يقول سمعت محمد بن يوسف بن الخضر الحنفي يقول: كان الشميم النحوي يبقى أياماً لا يأكل إلا التراب فكل ما يلقيه من الرجيع يابساً قليل الرطوبة ليس بمنن فيحطه في جيبه فكل من دخل إليه يخرج من جيبه ويشمه إياه ويقول أنظروا إلى ما ألقيه وشموا رائحته فإنني قد تجوهرت، فلذلك دعي بالشميم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثم شطح في الكلام وقال:

٢١٨٨- ابن معالي*

النحوي، اللغوي، علي بن تقي الدين الحسن بن معالي الحلبي، فخر الدين، أبو الحسن، يعرف بابن الباقلاني.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة.

من تلامذته: ابن الفوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام، كان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث رأيته وكتبت عنه، وكان حسن الأخلاق... وكتب لي الإجازة الجامعة».

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة.

٢١٨٩- ابن الجنيد الرازي*

المفسر: علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو جعفر الثَّقَلِي، والمعافى بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الصَّبْنِي الفقيه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان واسع الرحلة، بصيراً

* تلخيص مجمع الآداب (٢٤٣/٣).

* معجم المفسرين (٣٥٨/١)، طبقات المفسرين للدوادبي (٤٤٠٣/١)، تذكرة الحفاظ (٦٧١/٢)، العبر (٨٩/٢)، الشنرات (٣٨٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط. تدمري، السير (١٦/١٤)، طبقات الحفاظ (٢٩٢)، معجم المؤلفين (٤٢٩/٢).

بهذا الفن خبيراً بالرجال والعلل».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وأرخه الخليلي سنة ثمان وثمانين وقال: هو حافظ علم مالك بن أنس صاحبه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، حافظ، كان بصيراً بالرجال والعلل، عرف في بلده بالمالكي لأنه جمع حديث مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين، وقيل (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، والأول هو الصحيح كما قال الذهبي في السير. من مصنفاته: «أمثال القرآن».

٢١٩٠- ابن بابويه*

المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو الحسن القمي، والد أبي جعفر أحد أئمة الشيعة.

من تلامذته: ولده أبو جعفر بن بابويه، وجعفر بن محمد بن قولويه، والفقيه أحمد بن داود بن علي القمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست للطوسي: «كان جليلاً ثقة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «والد شيخنا - أقول صاحب روضات الجنات - الصدوق القمي،

* روضات الجنات (٢٧٣/٤)، معجم المفسرين (٣٥٨/١)، الأعلام (٢٧٧/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٤/٢)، فهرست الطوسي (١٢٣)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة في رابعة المئات) (١٨٥)، لؤلؤة البحرين (٣٨١)، الكنى والألقاب (٢٢٢/١).

الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن عبدالله الحضرمي مُطَيَّن،
ومحمد بن جعفر الفُتَات وغيرهما.

من تلامذته: الدارقطني، وأبو إسحق الطبري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبو الفرج الأصبهاني
أكذب الناس كان يدخل سوق الوراقين وهي
عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئاً
من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته
كلها منها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال أبو الفرج: كنت في أيام
الشبية والصبا آلف فتى من أولاد الجند في السنة
التي توفي فيها معز الدولة وولي بختيار، وكانت
لأبيه حال كبيره ومنزلة من الدولة ورتبة، وكان
الفتى في نهاية حُسْنِ الوجه وسلامة الخلق وكرم
الطبع ممن يجبُ الأدب ويميل إلى أهله، ولم يترك
قريحته حتى عرف صدراً من العلم وجمع خزانة
من الكتب حسنة، فمضت لي معه سير لسو
حُفظت لكانت في كتاب مفرد من مكاتبات
ومعابيات وغير ذلك مما يطول شرحه؛ منها ما
يشبه ما نحن فيه أنني جتته يوم جمعة غدوةً
فوجدته قد ركب إلى الحلبة وكانت عادته أن
يركب إليها في كل يوم ثلاثاء ويوم جمعة.
فجلست على دكةٍ على باب دار أبيه في موضع
فسيح كان عمرها وفرشها، فكنا نجلس عليها
للمحادثة إلى ارتفاع النهار ثم ندخل إذا أقيمت
عنده إلى حجرةٍ لطيفة كانت مفردة له لنجتمع

وأستاذه الذي تلمذ لديه، وصاحب الرسالة
المعروفة، ينقل عنها في كتاب (من لا يحضره
الفقيه) كان من أجلاء فقهاء الأصحاب والأدلاء
على صراط آل محمد الأنجاء الأقطاب، غيوراً في
أمر الدين، مدمر أساس الملحدين، معظماً من
مشايخ الشيعة، مفخماً من أركان الشريعة،
صاحب كرامات ومقامات، ومساعي
وانتظامات» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأماميين بقم في عصره» أ.هـ.
• قلت: أورد صاحب كتاب (لؤلؤة البحرين)
بعض الأمور التي وقعت للمترجم له منها ما هو
متعلق بصاحب الزمان -عند الشيعة الإمامية-
وكيف أن دعا له ورزق ولدين وغيرها من
الحكايات التي هي أشبه بالخرافات والكذب،
نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوحيد»، و«التفسير».

٢١٩١-أبو الفرج الأصبهاني*

اللفوي: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن
الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج

• تاريخ بغداد (٣٩٨/١١)، المنتظم (١٨٥/١٤)، معجم
الأدباء (١٧٠٧/٤)، الكامل (٥٨١/٨)، إنباه الرواة
(٢٥١/٢)، وفيات الأعيان (٣٠٧/٣)، ميزان الاعتدال
(١٥١/٤)، السير (٢٠١/١٦)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٥٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٠٨/١١)،
لسان الميزان (٢٦١/٤)، النجوم (١٥/٤)، الشذرات
(٢٩٢/٤)، روضات الجنات (٢٢٠/٥)، الأعلام
(٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٤)، الفهرست
(١٢٧)، العبر (٣٠٥/٢)، مفتاح السعادة (١٨٤/١)،
هدية العارفين (٦٨١/١)، السيف اليماني في نحر
الأصبهاني صاحب الأغاني، لوليد الأعظمي.

فقبلت يده فمعتني، وقلت: ياسيدي غلطة غلطتها وهفوة هفوتها فإن لم تتجاوز عنها وتعف هلكت، فقال لي: أنت في أوسع العذر بعد أن يكون لها أخت، وعاتبني على ذلك عتاباً عرفتُ صحته، ولم تمض إلا مديدة حتى قبض على أبيه، وهرب، فاحتاج إلى الاستتار، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي، فأنا على غفلة إذا دخل في خف وإزار، وكادت مرارتي تنفطر فرحاً، فتلقيته أقبل رجله وهو يضحك ويقول: يأتيها رزقها وهي نائمة، هذا يا حييي بحثٌ من لا يصوم ولا يصلي في الحقيقة، وكان أخف الناس روحاً وأمتعهم لنادرة، وبتنا في تلك الليلة عروسين لا نعقل سكرأ، واصطحبنا وقلت هذه الأبيات:

بت ويات الحبيب ندماني
من بعد نأي وطول هجرانٍ
نشربُ قفصيةً معتقنة
بجانة الشطِّ منذ أزمانٍ
وكلمنا دارت الكؤوس لنا
الثمني فإه ثم غناني
الحمد لله لا شريك له
أطاعني الدهرُ بعد عصيانٍ
ولم يزل مقيماً عندي نحو الشهر حتى استقام
أمر أبيه ثم عاد إلى داره أ.هـ.
وقال أيضاً: «كان أبو الفرج الأصفهاني وسخاً
قذراً، ولم يغسل له ثوباً منذ فصله لي قطعة، وكان
الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه،

على الشراب والشطرنج وما أشبههما، فطال
جلوسي في ذلك اليوم منتظراً له فأبطأ، وتصبح
من أجل رهان كان بين فرسين لبختيار، فعرض
لي لقاء صديق فقلت لأمضي ثم أعود إليه،
فهجس لي أن كتبت على الحائط الذي كنا نستند
إليه هذه الأبيات:

يا من أظللُ بيباب داره
ويطول حبسي لانتظاره
وحياة طرفك واحوراره
ومجال صدغك في مداره
لا حلت عمري عن هوا
ك ولو صليتُ بحر نار
وقمت، فلما عاد قرأ الأبيات وغضب من فعلي
لثلا يقف عليه من يحشمه، وكان شديد الكتمان
لما بيني وبينه ومطالباً بمثل ذلك، مراقبةً لأبيه، إلا
أن ظرفه ووكيد محبته لي وميله إلي لم يدعه حتى
أجاب عنها بما كتب تحتها، ورجعت من ساعتي
فوجدته في دار أبيه، فاستأذنت عليه، فخرج إلي
خادم لهم فقال: يقول لك لا التيقنا حتى تقف
على الجواب عن الأبيات فإنه تحتها، فصعدت
الدكة فإذا تحت الأبيات بخطه: مع هذه الشناعة،
ومن فسح لك في هذه الإذاعة، وما أوجب
خروجك عن الطاعة؟ ولكن أنا جنيتُ على
نفسي وعليك، ملكتك فطنيت، وأطعتك
فتعديت، وما أحتشم أن أقول: هذا تعرض
للإعراض عنك والسلام. فعلمتُ أنني قد
أخطأت، وسقطت -شهد الله- قوتي وحركتي
فأخذتني الندامة والحيرة، ثم أذن لي فدخلت

أصحاب الملاهي اشتغلاً، وفي علوم أهل البيت الرسالة اعترالاً... .

• قلت: في مقدمة كتابه «الأغاني»: «كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير قال التنوخي: ومن التشيعيين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والأنساب والأحاديث والنسب ما لم أر قط من يحفظ دون ذلك من علوم أحر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً من علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء وإحسان الظرفاء والشعراء» أ.هـ.

• قلت: وقد اشتهر عنه أنه كان يعشق المُرْدان، وربما وقعت منه الفاحشة معهم. وأما شربه الخمر فثابت مستقر، وقد أثبت الفاحشيتين على نفسه مراراً في كتابه (الأغاني) مما يدل على قلة دينه، وعدم تقواه، وإنعدام حياته، عافانا الله تعالى من هذا الخذلان.

إذ أنه لم يكتف بفعل الفاحشة بل يسطرها على نفسه ليُذكر وليعرفها الناس وبالله المستعان.

وكل من يطلع على كتابه (الأغاني) يرى فيه الطامات من الكذب والخلاعة والمجون ووصف الفواحش وذكرها، وذكر تفاصيلها....

وفاته: سنة (٥٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأغاني» واحد وعشرون جزءاً لم يعمل في بابيه مثله جمعه في خمسين سنة، و«مقاتل الطالبين»، و«الخمارون والخمارات»...

ويصرون على مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته، ومشاربته وعلى كل صعب من أمره، لأنه كان وسخ في نفسه، ثم في ثوبه وفعله... أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال التنوخي: «ومن الرواة المشيعيين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: خلط قبل موته» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري كان بحراً في نقل الآداب وكان بصيراً بالأنساب وأيام العرب جيد الشعر، والعجب أنه أمويّ شيعي.

قال أبو علي التنوخي: «كان أبو الفرج يحفظ اللغة والنحو والمغازي.

وكان وسخاً زرياً وكانوا يتقون هجاءه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتهمه في نقله ويستهل ما يأتي به، وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت» أ.هـ.

• لسان الميزان: «شيعي، وهذا نادر في أموي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وأياً ما وجد في كلماته من مديح -يعني أهل البيت- ففيه أولاً أنه غير صريح، ولم سلم فهو محمول على قصده التقرب إلى أبواب ملوك ذلك العصر، المظهرين لولاية أهل البيت غالباً، والطمع في جوائزهم العظيمة بالنسبة إلى مادحيهم، كما هو شأن كثير من شعراء ذلك الزمان، فإن الإنسان عبد الإحسان، مع أنني تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً، فلم أر فيه إلا هزلأً أو ضلالاً، أو بقصص

* ٢١٩٢- المرتضى

اللفوي، المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي، أبوطالب.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: سهل بن أحمد الدياجي، وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو جعفر الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كانت إليه نقابة الطالبين بمدينة السلام، وكان رئيس الإمامية في زمانه.

وكان يقول مع ذلك بالاعتزال، وكان جمعاً على فضله متوحداً في علوم كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة... نقيب العلوية... القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي من ولد موسى الكاظم... إلى أن قال: وكان من الأذكى والأولياء المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد، نسال الله العفو.

قال ابن حزم: الإمامية كلهم على أن القرآن مبدل، وفيه زيادة ونقص سوى المرتضى، فإنه كفر من قال ذلك وكذلك صاحبه أبو يعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي.

قلت -أي الذهبي-: وفي تواليه سب أصحاب رسول الله ﷺ فنعوذ بالله من علم لا ينفع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً ماهراً متكلماً ذكياً، له مصنفات جمّة على مذهب الشيعة».

وقال: «وهو أخو الشريف الرضي.

قلت -أي الذهبي-: كل منهما رافضي، وكان المرتضى رأساً في الاعتزال كثير الاطلاع والجدل».

ثم قال: «قلت -أي الذهبي-: وقد اختلف في كتاب (نهج البلاغة) المكذوب على علي عليه السلام، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي.

وقد حكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يُعَاتِب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعدلا، واسترحا فرحما، أفأنا أقول ارتدأ؟».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: وفي تصانيفه سب الصحابة وتكفيرهم» أ.هـ.

• بغية الرعاة (١٦٢/٢)، تاريخ بغداد (٤٠٢/١١)، إنباه الرواة (٢٤٩/٢)، وفيات الأعيان (٣١٣/٣)، تلخيص مجمع الآداب (٦٠٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٦) ط. تدمري، العبر (١٨٦/٣)، السير (٥٨٨/١٧)، ميزان الاعتدال (١٥٢/٥)، البداية والنهاية (٥٦/١٢)، لسان الميزان (٢٦٣/٤)، النجوم (٣٩/٥)، الشذرات (١٦٨/٥)، أعيان الشيعة (١٨٨/٤١)، روضات الجنات (٢٩٤/٤)، معجم المفسرين (٣٥٨/١)، الأعلام (٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٥/٢)، المنتظم (٢٩٤/١٥)، معجم الأديباء (١٧٢٨/٤)، الكامل (٥٢٦/٩)، فهرست الطوسي (١٢٩)، هدية العارفين (٦٨٨/١)، طبقات أعلام الشيعة (الناس في القرن الخامس) (١٢٠)، «أمالي المرتضى» أو «غرر الفوائد ودرر القلائد»، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -إحياء الكتب العربية- ط (١)، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، أصول مذهب الشيعة (٣٨٩/١)،

على السنة العرب من نصوص الشعر واللغة، وفي هذا أبدي تفوقاً عجيماً؛ وأبان عن ذهن وقاد، وذكاء متلهب، وبصر نافذ؛ وأعانه فيما فسّر واولووجه وفرة محفوظه من الشعر واللغة ومأثور الكلام. وكان الطابع الذي يغلب عليه عرض الوجوه المختلفة؛ والآراء المحتملة، مجوراً في ذلك إمكان الأخذ بالآراء جميعاً.

وترجع قيمة ما عرض له الشريف في هذه المجالس من تأويل الآيات إلى أنها تعدُّ صورة لتفسير القرآن الكريم عند علماء المعتزلة؛ مما لم يصل إلينا من كتبهم إلا القليل النادر.

واختار أيضاً طائفة من الأحاديث التي يختلف العلماء في تأويلها؛ ويبدو التعارض فيما بينها وحاول تفسيرها وتأويلها؛ بالتهج الذي عالج به تأويل آي القرآن؛ مستعيناً بشواهد الشعر واللغة موضعاً مذهب أصحابه من أهل العدل؛ مُذلياً بحجتهم على من خالف تأويلهم من جماعة أهل السنة، وأهل الجبر كما كان يسميهم؛ وناقش ابن قتيبة وأبا عبيد القاسم بن سلام وابن الأنباري في ذلك على الخصوص.

ثم عرض لمسائل في علم الكلام مما اشتجر فيها الرأي، ودار حولها الجدل؛ واصطُرعت الأقلام، وأقيمت المناظرات؛ مثل القول بروية الله، وخلق أفعال العباد؛ وإرادة الله للقبائح، والقول بوجود الأصلح، وقرر رأي أصحابه؛ وحاج عنهم، واحتج على خصومهم؛ وكان فيما جادل وناقش رقيقاً في الجدل عفيفاً في المقال.

وأودع في الكتاب بجانب ما بسط من تأويل الآيات والأحاديث وعرض المسائل مختارات من

• النابس في القرن الخامس: «كان عماد الشيعة وفتيق الطالبين ببغداد، وأمير الحاج والمظالم بعد أخيه الرضي، وهو منصب والدهما» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «المتكلم الرافضي المعتزلي» أ.هـ.

• قلت: قال محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه لكتاب «أمالي المرتضى» (١/١٨): «وحينما يستعرض الباحث كتب العربية النفيسة التي حوت ألوان المعارف، وزخرت بأشتات الطرائف، وحفظت بين دفتيها نتاج القرائح، وحقائق السير والتاريخ والأخبار، ونصوص الشعر واللغة والغريب فإنه لا يراء منها كتاب أمالي المرتضى - أو كما يسميه مؤلفه غرر الفوائد ودرر القلائد - وينظمه في العقد الذي يضم كتاب الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد لابن عبدربه، والأغاني لأبي الفرج، وغيرها من الكتب التي حلقت في سماء الآداب العربية كالنجوم، وأرست قواعد كالأطواد، وعمرت بها مجالس العلماء وسوامر الأدباء؛ وتدارسها المتأدبون جيلاً بعد جيل؛ وتداولها النساخ، وعدت في مكتبات الدارسين من أكرم الذخائر وأنفس الأعلاق وهي مجالس مختلفة، أملاها في أزمان متعاقبة، تنقل فيها من موضوع إلى موضوع، ومن عرض إلى آخر؛ اختار بعض آي القرآن الكريم، مما يُعْمُ تأويله على الخاصة، بله العامة، ويدور حولها السؤال، ويشار الاستشكال؛ وعالج تأويلها وتوجيهها على طريقة أصحابه من المعتزلة، أو أصحاب العدل كما كان يسميهم؛ وحاول جهده أن يوفق بين تأويل الآيات المتشابهة، وما دار

المصطفى المنخول من الشعر وحرّ الكلام، تناولها بالشرح و النقد والموازنة وذكر صدرأ من تراجم الشعراء والعلماء والأدباء وأصحاب الأهواء والآراء الخاصة؛ وأورد طائفة من أشعارهم وأقوالهم ونواديرهم، ثم استروح بذكر فيض من الطرائف النادرة، والأجوبة الحاضرة المسكتة، والأفاكية الرفيعة؛ معتمداً فيما أورده على ما وصل إليه من كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وأبي حاتم والأمدي وغيرهم، أو ما رواه عن شيوخه، وأبي عبيدالله المرزباني على الخصوص. واختار أيضاً بعض الموضوعات التي كانت مقاصد شعراء العربية في الجاهلية و صدر الإسلام؛ كالمدائح والأهاجي والمراثي والسير ووصف الشيب والطيف وغيرها، وأورد ما قاله الشعراء فيها؛ ووازن بين الكثير منها، وتناولها بالنقد في كثير من الأحيان.

وبهذه الفنون المتنوعة؛ والفصول المختلفة؛ والمباحث الجليلة اجتمع للكتاب ميزة كبرى بين الكتب العربية؛ وعدّ مصدراً ينقل عنه العلماء، ويحتج به الأدباء؛ ويرد شرعته القارئون على عمّر الأجيال. أ.هـ.

وقال الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»، وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص ١٤٩): «أمالي المرتضى علي بن الحسين التوفي سنة (٤٣٦هـ)، التي اشتملت على مجالس كثيرة في تأويل عدد من الآيات المشكّلة والتشابهة، وهي التي يظهر فيها بوضوح أثر اختلاف المناهج بين المفسرين، وقد كان الشريف المرتضى من أصحاب قاضي

القضاة درس عليه ببغداد، وعده الحاكم من رجال الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة، وكان إمامياً يميل إلى الإرجاء، ونقل الذهبي أن ابن حزم جعل الشريف المرتضى ثاني اثنين من الإمامية ليس على إيمانها مطعن، لذهابهما إلى أن القرآن لم يدخله زيادة أو نقصان أو تحريف، وقال إنهما وافقا في ذلك عامة المسلمين في حين حكم على باقي الإمامية بالكفر لهذه البدعة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «درر القلائد وغرر الفوائد» ويسمى «أمالي المرتضى»، و«تفسير القرآن»، و«الذريعة».

٢١٩٢-الجامع*

النحوي، المفسر: علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي، أبو الحسن، المعروف بالجامع.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «من نظر في تصانيفه علم أنه لا حق سبق السابقين» أ.هـ.
- الوافي: «ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو في النحو والاعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنه، والفضل بعد جفائه أسوة حسنة» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٤/١٧٣٦)، إنباه الرواة (٢/٢٤٧)، إشارة التعيين (٢١٦)، الوافي (٢١/١٢)، البلغة (١٥١)، روضات الجنات (٥/٢٦١)، معجم المفسرين (١/٣٥٩)، الأعلام (٤/٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٠)، بغية الوعاة (٢/١١٠)، هدية العارفين (١/٦٩٧).

فغير حليقة السيف

وضعه لك خلخالاً

ثم قال: تولي اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الأحد وصاح: اللهم هل بلغت فكانت هذه الأشياء تبلغ فتثبت في القلوب حتى إنه منع من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن البغدادي الفقيه أنه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبدالله أمرني أن أجلس، ومحمد بن عبدالله منعي أن أجلس يعني المقتضي، وكان إذا نبغ واعظ سعى في قطعه.

وأراد ابن الغزنوي قد قام للناس؛ لأنه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوي وأذل لما كان تقدم مع انبساطه وكان معه قرية أصلها للمارستان فأخذت وطولب بنماؤها بين يدي الحاكم وحبس ثم سئل فيه فأطلق ومنع من الوعظ» أ.هـ.

• البداية: «كان له قبول كثير من العامة وبنيت له الخاتون زوجة المستظهر رباطاً بباب الأزج ووقفت عليه أوقافاً كثيرة وحصل له جاه عريض وزاره السلطان وكان حسن الإيراد مليح الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان يتكلم بالعربي والعجمي، جيد الكلام مليح الإيراد حسن المعرفة بالفقه والتفسير حنفي، تام المروءة والسخاء كثير البذل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان حنفيًا يميل إلى التشيع» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر ضرير له (كشف المشكلات) ناقص من أوله بمخزاة صوفياً في علل القراءات النحوية واللغوية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٥هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) خمس وثلاثين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسة. من مصنفاته: «البيان في شواهد القرآن»، و«شرح للمع»، و«كشف المعضلات وإيضاح المشكلات».

٢١٩٤- بُرْهَانُ الدِّينِ *

المفسر: علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد، أبو الحسن، برهان الدين، الغزنوي.

من مشايخه: حمزة بن الحسين القاسبي، وأبوسعيد بن الطيوري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعبد بن السمعاني، وأبوالفضل محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يميل إلى التشيع، ويدل بمحبة الأعاجم، فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي، فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا وأنشد:

فما تصنع بالسيف

إذا لم تتك قتلخالاً

* معجم المفسرين (١/٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١ ط. تدمري، المنتظم (١٨/١٠٨)، الكامل (١١/٢١٦)، السير (٢٠/٣٢٤)، الروافي (٢١/٢٩)، عيون التواريخ (١٢/٤٩٣)، البداية (١٢/٢٥٢)، النجوم (٥/٣٢٣)، الشذرات (٦/٢٦٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٠٤).

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان جده الأعلى (علي) من الصالحين واحتر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقبل له شيخ العوينة...» أ.هـ.
• الشذرات: «قال ابن حبيب: إمام، بحر علمه محيط، وظل ذوقه بسيط، والسنة معارفه ناطقة، وأفنان فنونه باسقة، كان بارعا في الفقه وأصوله خبيراً بأبواب كلام العرب وفصوله، نظم «الحاوي» وشُئف سمع الناقل والراوي، وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات» أ.هـ.

من اقواله: الوافي: «وأنشدني -قال الصفدي- لنفسه بمدح رسول الله ﷺ وأنشدها في الحرم الشريف سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة:

دَعَاهَا تَوَاصَلَ سَتِيرَهَا بِسُورَاهَا

وَلَا تُرَدَّعَاهَا فَالْغَرَامَ دَعَاهَا

وَلَا تُخْشِيَا مِنْهَا كَلَالاً مِنَ السُّرَى

وَحَقَّكَمَ إِنِ الْكَلَالُ عَدَاهَا

فَإِن مَلَّ حَادِيهَا وَحَارَ دَلِيلُهَا

هَدَاهَا إِلَى تَلْكَ الْقَبَابِ سَنَاهَا

عَسَى يَنْقُضِي فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ خَوْفَهَا

وَتَلْقَى مُنَاهَا فِي نَزْوَلِ مَنَاهَا

وَتَجْرُعُ مِنْ مَاءِ الْأَجْرِعِ شَرِبَةَ

وَتَنْفَعُ مِنْ حَرِّ الدَّمِيمِلِ صَدَاهَا

مَتَى مَا تَخَلَّلْتَ النَخِيلَ يَثْرِبُ

عَدَّ مِنْ تَثْرِيْبِهَا وَعَنَاهَا

من اقواله: تاريخ الإسلام: «قال: حزمة حُزِنَ خَيْرٌ مِنْ أَعْدَالِ أَعْمَالٍ.

وقال ابن السمعاني: سمعته يقول: رَبُّ طَالِبٍ غَيْرِ وَاجِدٍ، وَوَاجِدٌ غَيْرِ طَالِبٍ وَقَالَ: نَشَاطُ الْقَاتِلِ عَلَى قَدْرِ فَهْمِ الْمُسْتَمْعِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

٢١٩٥-ابن شيخ العوينة*

اللغوي، المفسر: علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي، زين الدين، أبو الحسن بن شيخ العوينة الشافعي.

ولد: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

من مشايخه: عبدالله الواسطي النحري، والشيخ شمس الدين الوراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المقتني العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل» أ.هـ.

• الدرر: «قرأ القراءات والشايطية. قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد: كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الهيئة، كثير التودد متواضعا خيرا ديناً» أ.هـ.

* الوافي (٥٢١/٢)، الوفيات لابن رافع (١٧٧/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٣/٣)، الدرر الكامنة (١١٣/٣)، النجوم (٢٩٧/١٠)، بغية الوعاة (١٦١/٢)، وجيز الكلام (٧٧/١)، الشذرات (٣٠٥/٨)، البدر الطالع (٤٤٢/١)، روضات الجنات (٢٥٢/٥)، الأعلام (٢٨٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٢)، هدية العارفين (٧٢٠/١).

الشرعية في بلدة خلف آباد» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة
وآلف.
من مصنفاته: «توقيف السائل على أدلة
المسائل»، في الفقه، و«الوجيز في تفسير القرآن
العزیز».

* ٢١٩٧-الكِسَائِي

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ علي بن حمزة بن
عبدالله بن بهمن بن فيروز، أبو الحسن الأسدي،
مولا هم الكوفي، الملقب بالكسائي.
من مشايخه: جعفر الصادق، والأعمش، وتلا
على حمزة وابن أبي ليلى وغيرهم.
من تلامذته: يحيى الفراء، وأبو عبيد وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عظيم القدر في دينه
وفضله» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤٠٣/١١)، المتظم (١٦٨/٩)، معجم
الأدباء (١٧٣٧/٤)، إنباه الرواة (٢٥٦/٢)، وفيات
الأعيان (٢٥٩/٣)، إشارة التعيين (٢١٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ١٨٩) ط. تدمري، معرفة القراء
(١٢٠/١)، العبر (٣٠٢/١)، السير (١٣١/٩)، الوافي
(٦٥/٢١)، البداية والنهاية (٢٠٩/١٠)، غاية النهاية
(٥٣٥/١)، البلغة (١٥٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٧/٧)،
النجوم (١٣٠/٢)، بغية الرعاة (١٦٢/٢)، طبقات
المفسرين للدوادري (٤٠٤/١)، الشذرات (٤٠٧/٢)،
روضات الجنات (١٩٤/٥)، أعيان الشيعة (٢٣٥/٤١)،
معجم المفسرين (٣٦٠/١)، الأعلام (٢٨٣/٤)، معجم
المؤلفين (٤٣٦/٢)، «ما تلحن فيه العامة للكسائي -
تحقيق وتعليق الدكتور رمضان عبدالنور الطبعة الأولى،
لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، الناشر، مكتبة الخياجي
بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض».

ولم يبق من أكوامها في ظهورها
ظهور إذا ما بطن مرّ حواها
إليك رسول الله سعي عصابة
تعدّ خطاها فيك عمو خطاها
أتت وقراها مؤقر بذنوبها
فأحسن كمادات الكريم قراها
وليس لها عند الإله وسيلة
سواك إذا ما النارُ شب لظاها
وفاته: سنة (٧٥٥هـ) خمس وخمسين وسبعمئة.
من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»،
و«شرح الفروع لابن الساعاتي»، و«نظم الحاوي
الصغير»، و«تفسير (بينج) الحمد وهو خمس سور
من القرآن الكريم أول كل سورة الحمد».

* ٢١٩٦-الجامعي

المفسر: علي بن الحسين بن محي الدين بن
عبد اللطيف بن علي نور الدين العاملي، الحارثي
الهمداني، من آل أبي جامع.

ولد: سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر أصولي أديب من أهل
النجف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة
الإمامية، ولي مشيخة الإسلام وبعض الوظائف

* أعيان الشيعة (١٥٩/٤٢)، معجم المفسرين (٣٥٩/١)،
الأعلام (٢٨١/٤)، معجم المؤلفين (٥٣١/٢).

• أَدب الرشيد وولده الأمين» أ.هـ.

• قلت أورد محقق كتاب «ما تلحن فيه العامة» لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، الدكتور رمضان عبدالنواب بعض المؤاخذات والطعونات التي أوردها ياقوت في «معجم الأدباء» عن الخزاز وابن الإعرابي واليزيدي في الكسائي، ودافع عنه ورجح أن أغلب هذه الأمور هي محض افتراء وحسد مستدل على ذلك بما سبق من مدح العلماء له في علمه ودينه، ومرجحاً أن هذا الأمر هو من قبيل المنافسة بين الأقران، وخصوصاً إذا علمنا أن اليزيدي والكسائي مثلاً كانا يؤدبان أولاد الرشيد، وكل واحد منهما يريد أن يعلو على صاحبه وقد بلغ من عداوة أعدائه له، أنهم طعنوا عليه في علمه أيضاً، فينقل الدكتور عبدالنواب ما ذكره ياقوت في معجمه عن أبي حاتم السجستاني وأبي زيد الأنصاري وما ذكره السيوطي في «بغية الوعاة» عن ابن درستويه. ويرد على ذلك فيقول:

«ومعلوم أن هذه الآراء كلها، هي آراء البصريين، الذي يختلفون عن الكوفيين في منهج البحث، والقياس الذي يوضع أساساً للأخذ عن العرب، فقد اختار البصريون قبائل معينة للأخذ عنها، وتركوا ما عداها محتجين بفساد لغتها، وكانوا يسمون لغات هذه القبائل، باللغات الشاذة التي لا يعمل بها. أما الكوفيون فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء، ويعدون كل ما جاء عنهم حجة، فيعتدون بأقوالهم، ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم» أ.هـ. ملخصاً من مقدمة كتاب «ما تلحن فيه العامة» أ.هـ.

• المنتظم: «قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على كبر، وكان سبب تعلمه: أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيأ، فجلس إلى الهبارين، فقال: قد عييت، فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟ فقال: كيف لحنت؟ فقالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل أعييت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتدبير والتحير في الأمر فقل عييت فخففه، فأنف من هذه الكلمة وقام من فورهِ فسأل عمن يعلم النحو...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «حكى أنه كان يشرب الشراب ويأتي الغلمان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان قد تعلم النحو على كبر وصفه أحمد بن الحارث الخزاز بأنه: كان سخياً جميل الأخلاق» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• وفيات الأعيان: «إمام في النحو واللغة والقراءات» أ.هـ.

• السير: «قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

وعن خلف قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم.

قراءته هي إحدى القراءات السبع المتواترة.

وسمي بالكسائي لكسائه أحرم فيه، وقيل لأنه التف في كسائه وهو يتلو على حمزة، قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحدهم في علم القرآن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان نحوياً لغوياً أحد أئمة القراء، أصله من الكوفة ثم استوطن بغداد. وقد

٢١٩٩- المحدثي *

المقريء: علي بن خطاب بن مقلد، موفق الدين،
الواسطي المحدثي^(١).

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عباس خطيب
شافيا، وأبو بكر عبدالله بن منصور ابن الباقلاني
وغيرهما.

من تلامذته: عبدالصمد بن أبي الجيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وأفتى وأعاد
بالمدرسة الفخرية بعقد المصطنع. وكان فاضلاً في
المذهب والخلاف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الإمام المقريء الضرير كان
إماماً في القراءات ومعرفة عارفاً بمذهب
الشافعي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المقريء... كان بارعاً
في المذهب والخلاف درّس وأعلا وأفاد وأفتى..
وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمة، وفي باقي
السنة في كل يومين ختمة. وكان قيماً بعلم
العربية أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره، وجالس
الإمام المستنصر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «درس وأفتى

من أهوائه: الشذرات: «قال: لا أسأل عن
مسألة في الفقه إلا أجبت من قواعد النحو، فقال
له محمد بن الحسن: ما تقول فيمن سها في سجود
السهو، يسجد؟ قال: لا، لأن المصعّر لا يُصعّر».

وفاته: سنة (١٨٩هـ)، وقيل: (١٨٢هـ)، وقيل:
(١٨٣هـ) تسع وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين،
وقيل ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«مختصر في
النحو»، كتاب في القراءات.

٢١٩٨- أبو النعيم *

اللفغوي: علي بن حمزة، أبو النعيم البصري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أعيان الفضلاء العارفين
بصحيح اللغة وسقيهما» أ.هـ.

• قلت: أورد له صاحب معجم الأدياء ترجمتين
الأولى (٤/١٧٥٤)، والثانية (٤/١٧٥٥). وذكره
صاحب جذوة المقتبس ضمن ترجمة ثابت ابن
محمد الجرجاني (١/٢٨٤).

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الرد على أبي زياد الكلابي»،
و«الرد على أبي عمرو الشيباني».

* معرفة القراء (٢/٦٢٨)، غاية النهاية (١/٥٤١)،
التكملة لوفيات النقلة (٣/٣١٦)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٦٢٩) ط. بشار، طبقات الشافعية للسبكي
(٨/٢٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٥٢).
(١) نسبة إلى المحدث: قرية من قرى واسط. أنظر تكملة
المنذري.

* جذوة المقتبس (١/٢٨٤)، معجم الأدياء (٤/١٧٥٤)
و(٤/١٧٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥)
ط. تدمري، الوافي (٢١/٧٤)، بغية الوعاة (٢/١٦٥)،
روضات الجنات (٥/٢٢٩)، الأعلام (٤/٢٨٣)، معجم
المؤلفين (٢/٤٣٦).

٢٢٠١- أبو الحسن الفَرْنَاطِيّ*

المقري: علي بن خلف بن الحسن، أبو الحسن الفَرْنَاطِيّ.

من مشايخه: منصور بن الخير، وأبو القاسم بن واجب، وعتيق بن علي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكلمة: «كان ذا معرفة بالقراءات وطرقها مجوداً ضابطاً سمحاً سخياً خرج من بلده في الفتنة فاستوطن دانية وخطب بجامعها حيناً ثم تحول إلى ميورقة وأقرأ بها القرآن وأسمع الحديث وكان من أهل العناية به متسع الرواية عدلاً، وكفّ بصره بأخرة من عمره نفعه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكف بصره بأخرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «سكن ميورقة، أقرأ القراءات، وكان عارفاً بها، سخياً جواداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري عارف» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٢٢٠٢- علاء الدين الفَرَزِيّ*

المفسر: علي بن خلف بن خليل، - وقيل: كامل - بن عطاء الله، علاء الدين، السعدي

* معرفة القراء (٢/ ٥٥٠)، غاية النهاية (١/ ٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠) ط. تدمري، وسماء علي بن خلف بن عمر، صلة الصلة (٩٧)، الذليل والتكلمة (٢٠٧/١/٥).

* الدرر الكامنة (٣/ ١١٦)، الشذرات (٨/ ٥٥٣)، معجم المفسرين (١/ ٣٦٠)، الأعلام (٤/ ٢٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٣٨).

وكان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

٢٢٠٠- العَبَسِيّ*

المقري: علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد بن عبدالله بن هُذَيْل بن جحيش أبي سنان بن فومة بن عياض العبسي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤١٧هـ) سبع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نفيس المقري، ومحمد بن الوليد الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالجليل بن عبدالعزيز الأموي، وعبدالله بن موسى القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقريين وعلمائهم، وكان ثقة فيما رواه، ضابطاً لما كتبه، شهر بالخير والصلاح والتواضع والزهد في الدنيا والرضا منها باليسير والتقلل منها وشهرت إجابته دعوته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف رحال ثقة صالح... وبالغ اليسع بن حزم في تعظيمه في العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

* بغية الملتبس (٢/ ٥٥٠)، فهرست ابن الخير (٤٣٥)، الصلة (٢/ ٤٠٢)، معرفة القراء (١/ ٤٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٨) ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٥٤١).

وكان زاهداً ورعاً مقداماً ذا سورة
و«غضب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

قلت: في معجم الأدباء ذكر وفاته سنة
(٥٦٢هـ)، وقال: إن ولده أبا عبدالله الحسين توفي
سنة (٥٩٣هـ) أ.هـ.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سماها
«المعونة».

٢٢٠٤-الداراني*

المقري: علي بن داود، أبو الحسن الداراني
القطان.

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخرم، وأحمد بن
عثمان بن السباك وغيرهم.

من تلامنته: رشأ بن نظيف، وعلي بن الحسن
الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «سمعت أبا الحسن علي بن
المسلم الفقيه يحكي عن بعض شيوخه. أن أبا

الحسن بن داود لما كان يصلي في جامع دمشق
تكلم فيه بعض الخشوية، فكتب إلى القاضي أبي
بكر محمد بن الطيب ابن الباقلاني^(١) إلى بغداد
يعرفه ذلك، ويسأله أن يرسل إلى دمشق من

* غاية النهاية (١/٥٤١)، معرفة القراء (١/٣٦٦)، تبيين
كذب المفتري (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٢)، الشذرات
(١٢/٢)، تاريخ دمشق (٤١/٤٦٩)، العبر (٣/٧٩).

(١) ابن الباقلاني: متكلم أشعري، من كبار أصحاب
الأشعري.

الغزي الشافعي.

ولد: سنة (٧٠٩هـ) وقيل (٧١٢هـ) تسع وقيل
اثني عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي بكر بن عنتر،
وزينب بنت ابن عبدالسلام وغيرهما.

من تلامنته: قرأ عليه الفقه أخوه شمس الدين
محمد، والشيخ عماد الدين إسماعيل الحسباني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده وفاته بغزة، تولى القضاء
بها مدة وعزل لسوء سيرة أولاده، فانقطع إلى
العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التيان في تفسير القرآن»،
اختصر (تاريخ الإسلام) للذهبي ورأى ابن
قاضي شهية قسماً منه بخطه وقال: بلغني أنه
اختصر التاريخ جميعه.

٢٢٠٣-ابن المنقي*

النحوي: علي بن خليفة بن علي الموصلي،
أبو الحسن ابن المنقي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً تأدب عليه أكثر
أهل عصره من بلده، وكان يجلس في المسجد
المعروف بمسجد النبي يونس عليه السلام
بالموصل...»

* معجم الأدباء (٤/١٧٥٧)، الوافي (٢١/٨٠)، بغية
الرعاة (٢/١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٩).

جُبارة.. الزبيري القحفازي الحنفي الدمشقي،
نجم الدين.

ولد: سنة (٥٦٦٨هـ)، وقيل: (٥٦٦٧هـ) ثمان
وستين، وقيل: سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: ابن الدُرْجِي، والشيخ جلال
الدين الحبازي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه البرزالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان زاهداً فقيهاً، أصولياً،
نحويًا، أديباً شاعراً قرشياً بصرياً» أ.هـ.

• الوفيات: «اشتغل عليه بالعربية جماعة من
فضلاء بلده، وسئل على قضاء فامتنع، وكان
حسن الخلق مليح المحاضرة حُلُو النادرة» أ.هـ.

• الدرر: «درس القراءات والعربية وقرأ النحو
واعتنى بالأدب ومهر في العروض وحل المترجم
وكان مطبوعاً حاذقاً.

وكان بقية الشاميين في العربية كتب عنه البرزالي
من نظمه ووصفه بالتميز في الفقه والعربية
وصحة المناظرة وملازمة الاستغال، كان من
أذكياء وقته مع الديانة والورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ)، وقيل: (٥٧٤٤هـ) خمس
وأربعين، وقيل: أربع وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: قال: فلإني رغبت عن ذلك
(التصنيف) لمؤاخذتي للمصنفين، فكرهت أن
أجعل نفسي عَرَضاً لمن يأخذ علي، غير أنني
جمعت منسكاً للحج، أفردت فيه أنواع الجنائيات
ومع كل نوع ما يجب من الجزاء.

أصحابه من يوضح لهم الحق بالحجة، فبعث
القاضي تلميذه أبا عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي
فعمد مجلس التذكير في جامع دمشق في حلقة أبي
الحسن بن داود، وذكر التوحيد ونزه المعبود،
ونفى عليه التشبيه والتحديد، فخرج أهل دمشق
من مجلسه وهم يقولون: أحد أحد ثم قال بسنده:
«أن أبا الحسن بن داود كان يؤم أهل داريا فمات
إمام جامع دمشق فخرج أهل دمشق إلى داريا
ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق... فلما
ركب التفت إلى ابن النصيبي فقال: أيها القاضي
الشريف مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع، وأنا
علي بن داود كان أبي نصرانياً فأسلم وليس لي
جد في الإسلام؟ فقال له القاضي: قد رضي بك
المسلمون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «إمام جامع دمشق ومقرئه...
وقال رشاً: لم ألق مثله حذقاً وإتقاناً في رواية ابن
عامر... قال الكتاني: كان ثقة، انتهت إليه
الرئاسة في قراءة الشاميين ومعنى على سداد،
وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

٢٢٠٥- القحفازي*

اللفوي، المقرئ: علي بن داود بن يحيى بن كامل
بن يحيى بن جُبارة ابن عبد الملك بن موسى بن

* الوافي (٢١/٨٣)، ذبول العبر للحسيني (٢٤٥)، الجواهر
المضية (٤/٢٨٣)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٥)، الوفيات
لابن رافع (١١/٤٩٣)، فوات الوفيات (٣/٢٣)، الدرر
الكاننة (٣/١١٦)، المدارس (١/٥٤٧)، بغية الوعاة
(٢/١٦٦)، الشذرات (٨/٢٤٨)، الأعلام (٤/٢٨٦)،
معجم المؤلفين (٢/٤٤٠).

من مشايخه: اليافعي، وابن كثير، وابن خطيب
يبرور وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع في فنون من حديث وفقه
ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث
كثيراً ومن الرجال ويذاكر من كتاب سيبويه
وعيل إلى مذهب ابن حزم وتحويل إلى البادية فأقام
بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم
قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهماً قوي
النفس، له معرفة بأحوال الناس على اختلاف
طبقاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

٢٢٠٨- ابن أبي طلحة*

المفسر: علي بن سالم -أبي طلحة- بن المخارق
المهاشمي بالولاء، أبو الحسن الشامي، ويقال:
أبو محمد.

من مشايخه: مجاهد بن جبر، وأبو الودّك جبر
بن نَوْف وغيرهما.

من تلامذته: داود بن أبي هند، ومعاوية بن
صالح وغيرهما.

* طبقات ابن سعد (٤٥٨/٧)، الجرح والتعديل
(١٨٨/١/٣)، ميزان الاعتدال (١٦٣/٤)، معجم
المفسرين (٣٦١/١)، تاريخ بغداد (٤٢٨/١١)، التاريخ
الكبير (٢٨١/٦)، تهذيب التهذيب (٢٨٨/٧)، تقريب
التهذيب (٦٩٨)، فتح الباري (٤٢٨-٤٣٩)،
العجاب لابن حجر (٢٠٧/١)، تهذيب الكمال
(٤٩٠/٢٠)، هدية العارفين (٦٦٧/١)، كشف الظنون
(٤٢٨/١)، الثقات لابن حبان (٢١١/٧)، تذكرة الحفاظ
(١١٠٧/٣)، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٥)، الإتيان
للسيوطي (١٨٨/٢).

٢٢٠٦- اللكهنوي*

المفسر: علي بن دلدار اللكهنوي الهندي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «قرأ في لكهنوء... وسافر إلى
العراق... ولقي العلماء وباحث معهم الفقه ثم
رجع إلى لكهنوء، وسافر ثانياً إلى خراسان، وبعد
زيارة الرضا عليه السلام عاد إلى العراق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، له
مشاركة في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «التوضيح الجيد في تفسير كلام
الله المجيد»، ورسالة في إقامة عزاء الحسين،
ورسالتان في التعة وغير ذلك.

٢٢٠٧- الردماوي*

النحوي: علي بن زيد بن علوان بن صبرة بن
مهدي بن حريز الردماوي الزبيدي، تسمى:
بأخرة عبدالرحمن.

ولد: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

• معجم المفسرين (٣٦١/١)، أعيان الشيعة (٢٥٤/٤١)،
معجم المؤلفين (٤٤٠/٢).

• الشذرات (١٥٢/٩)، البغية (١٦٧/٢)، الضوء اللامع
(٢٢١/٥)، إنباء الغمر (٢٥٠/٦)، قال ابن حجر: نقلت
ترجمته من خط الشيخ تقي الدين المقرئ والعهدة فيه
عليه أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، حدثنا أبي قال: سمعت دُحَيْمًا يقول: لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «.... حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الأجرى قال: سمعت أباداود وسئل عن علي بن أبي طلحة فقال: هو إن شاء الله في الحديث مستقيم، ولكن له رأي سوء وكان يرى السيف».

وقال: «روى عنه الثقات مثل بُذَيْل بن ميسرة، والحكم بن عتيبة... فلا أدري هو كوفي أو شامي أو بصري، لأنه روى عنه الكوفيون والشاميون وغيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي ليس به بأس. وقال يعقوب بن إسحاق بن محمد: وسئل يعني صالح بن محمد عن علي بن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد».

وقال يعقوب: روى شعبة وحماد بن زيد عن بُذَيْل بن ميسرة عن علي بن أبي طلحة وهو ضعيف الحديث، ليس بمحمود المذهب.

وقال يعقوب في موضع آخر: علي بن أبي طلحة أبو الحسن الهاشمي شامي ليس هو بمتروك ولا هو حجة.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد: له أشياء منكرات وهو من أهل حص».

وقال: «قلت: ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها ولكنه لا يسميه يقول قال ابن

عباس أو يذكر عن ابن عباس وقد وقفت على السبب الذي قال فيه أبو داود يرى السيف وذلك فيما ذكره أبو زرعة الدمشقي عن علي بن عياش الحمصي قال لقي العلاء بن عتبة الحمصي علي بن أبي طلحة تحت القبة فقال. يا أبا محمد تؤخذ قبيلة من قبائل المسلمين فيقتل الرجل والمرأة والصبي لا يقول أحد الله الله والله لئن كانت بنو أمية أذنبت لقد أذنب بذنبها أهل المشرق والمغرب يشير إلى ما فعله بنو العباس لما غلبوا على بني أمية وأباحوا قتلهم على الصفة التي ذكرها قال: فقال له علي بن أبي طلحة: يا عاجز أو ذنب على أهل بيت النبي ﷺ أن أخذوا قوماً بجرائهم وعفوا عن آخرين قال: فقال له العلاء: وإنه لرأيك قال: فقال نعم له العلاء: لا كلمتك من فمي بكلمة أبداً إنما أحببنا آل محمد بحبه فإذا خالفوا سيرته وعملوا بخلاف سنته فهم أبغض الناس إلينا ووثقه العجلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ارسل عن ابن عباس ولم يره... صدوق قد يخطئ» أ.هـ.

وفي العجائب: «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس. لكنه إنما حمل من ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة» أ.هـ.

وفي الفتح قال: «قال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد أن ساق رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعله وأجله، ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال: بمصر صحيفة في التفسير

من مشايخه: قرأ على الشيخ عاشور القسطيني، والشيخ سليمان الأندلسي وغيرهما. من تلامذته: ابنه أحمد، ومحمد المؤدب الشرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المقرئ المحدث المسند العلامة الفقيه المتكلم المحقق المتفنن حامل راية العلوم باليمين القدوة الربيع المتمسك بعري الدين السالك سنن المهتدين والفضلاء الواصلين» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «الربيع السالك مسلک الطريقة والحقيقة... وبنى دار زاوية ومدرسة لطلب العلم والقراءات. وكان يحسن للطلبة، ويطعمهم الطعام، ويكسوهم من كسبه، ويربيهم أحسن تربية. وزاد فضله، وشاع ذكره واشتهر في الآفاق، وازدهمت الناس على بابه، ساس الأمة، وكشف الغمة، وعمت به النعمة. وكثرت طلبته ومريدوه، واستفادت منه الناس بإرشاده في الطريقة والحقيقة.

وفي كل ليلة تجتمع الطلبة، ويقرؤون القرآن العظيم في حضرته على أسلوب السدوري البصري.

صاحب مكاشفات، وله كلام كثير في الحقائق. ومن مشايخه بمصر الشيخ محمد بن نصر المغربي، وتوقف في إجازته. حتى أخبره برويته للمصطفى ﷺ وشبه خلفه، ولم يدرکه. فلما قص رؤياه على الشيخ، قال له: «مشيئة على سنته وعدم إدراك له مقبول، إذ حارت فيه الأكابر قبلك وحققت لك الإجازة» فأجازته. وأثنى عليه، قال المملي:

رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً انتهى. وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيراً - على ما بيناه في أماكنه - وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح انتهى» أ.هـ.

• الناسخ والمنسوخ: «والذي يطعن في إسناده يقول ابن أبي طلحة لم يسمع عن ابن عباس وإنما أخذ عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق» أ.هـ.

• الإتيان: «قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير، قال ابن حجر: بعد أن عرفت الوسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك» أ.هـ. وفاته: سنة (١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة.

٢٢٠٩- أبو الحسن النوري*

المقرئ: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن، النوري الصفّاقسي.

ولد: سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث وخمسين وألف.

• شجرة النور (٣٢١)، الأعلام (١٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٠٦/٢)، كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم له (المقدمة). الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة - مصر، مشاهير التونسيين (٢٨٠) وقد سماه علي بن سالم بن محمد بن سالم النوري، ذيل البشائر (١٢٧)، معجم المطبوعات (١٨٧٣).

بعيدة كل البعد عن الشريعة الإسلامية لما فيها من أمور إذا عرضت على قواعد الإسلام أباهما فإنكاره متأخر على ما كتبه.. أما التصوف الصحيح بذكر الله تعالى وما يتماشى وقواعد الإسلام فإنه لا ينكره... قال بعضهم إنه من العلماء العاملين الذين أحبوا الاعتناء بالسنة ونشروا طريقة الإسناد.. وهم متمسكون بالسنة أشد التمسك بعيدون عن البدع ومحاربون لها..» أ.هـ.

• قلت: في نهاية كتابه ص (٥١) قال: «والله تعالى... أسأل وبنبيه العظيم وبكل محبوب ومحِب لله أتوسل» أ.هـ.

قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي لم يأذن به الله ولا رسوله ﷺ، بل هو من أصول الصوفية ومبتدعهم... نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف. من مصنفاته: «غيث النفع في القراءات السبع» و«عقيدة» في التوحيد سماها «العقيدة النورية في معتقد السادة الأشعرية» و«حاشية على المواهب اللدنية» وغيرها.

٢٢١٠- ابن ذؤابة*

المقريء: علي بن سعيد بن الحسن، أبو الحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز.

من مشايخه: إسحاق بن أحمد الخزاعي، وأبو عبد الله اللّهي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الدارقطني، وصالح ابن

* معرفة القراء (١/٢٩٩)، غاية النهاية (١/٥٤٣).

«لازمته كثيراً فما رأته خالف السنة قط وفي حجته أراد الإقامة بالمدينة المنورة، فرأى النبي ﷺ وأمره بالرحلة إلى المغرب، وإقامة السنة به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقريء من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «كان من العلماء العلمين المجاهدين، إذ أنشأ مراكز للجهاد كانت لها أثر محدود في رد عادية فرسان مالطا على صفاقس ولا يأكل إلا من عمل يده...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم بقلم نخبة من العلماء: «ومع ما اشتهر به الشيخ النوري من إحياء السنة يريد الشيخ محمود مقدش في (نزهة الأنظار) أن يلزّه من يتقدمه حين يذكر أنه وقف بخط المترجم على أنه ما نصه: «قال كاتبه لطف الله به قرأت على شيخنا الشيخ شرف الدين ابن شيخ الإسلام الأنصاري من صحيح مسلم.. واجتمعت بالشيخ الصالح الشنواني بعد زيارة سيدي أحمد البدوي وأخذت عليه الطريقة الأحمدية وتلقيت منه الذكر وأخذت عليه الورود وهو أخذ عن قطب الزمان عن سيدي أحمد الخامي» أ.هـ. وعقب صاحب النزّهة على كلامه السالف بأن هذا بعدما كان ينكر على أهل الحال.

وما استنتجته صاحب النزّهة من أنه رجع عن إنكاره بسبب ما نقله هنا لا قيمة له لأن ما كتبه بخطه كتبه وهو يدرس بمصر وذلك في أوائل حياته ثم إن أنكاره إنما أبداه حتى تصدر للتدريس والإفادة بصفاقس ورأى ما عليه فقراء المتصرف في زمنه وما يصدر عنهم من أفعال هي

٢٢١٢- الزهراوي*

النحوي، المفسر، المقرئ؛ علي بن سليمان بن محمد الزهراوي الحاسب، أبو الحسن. من مشايخه: أبوه، وأبو بكر الزبيدي، وأبو الحسن الأنطاكي وغيرهم. من تلامذته: أبو بكر المصحفي، وأبو عثمان سعيد بن عيسى الأصغر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «كان عالماً بالهندسة والعدد والطب، وليس هو صاحب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ذلك خلف بن عباس» أ.ه. • الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فقيهاً حافظاً نحويّاً عديداً مهندساً وهما أغلب عليه» أ.ه.

• الديباج: «كان من أهل العلم، والتفسير، والقراءات، والفرائض» أ.ه. • معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والقراءات والفرائض والعدد والهندسة... كان إمام جامع غرناطة والخطيب به» أ.ه.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «المعاملات على طريق البرهان»، و«الزهراوي في الطب»، وكتاب كبير في تفسير القرآن.

* بغية الملتبس (٥٥١/٢)، الصلة (٣٩٢/٢)، الذيل والتكملة (٢١٨/١/٥)، طبقات الأطباء (٤٨٤)، طبقات الأمم (١٩٢)، الديباج (١١٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٤٠٩/١)، معجم المفسرين (٣٦٢/١)، معجم المؤلفين (٤٤٧/٢)، هدية العارفين (٦٨٦/١).

إدريس وعامة البغداديين.

كلام العلماء فيه:

• معرفة: «كان من جلة أهل الأداء، مشهور ضابط محقق».

وقال: «قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، ثقة مأمون» أ.ه.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ضابط ثقة» أ.ه. وفاته: قبل سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

٢٢١١- أبو الحسن القرطبي*

المقرئ؛ علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الأنصاري القرطبي.

من مشايخه: ابن حوط الله، ويوسف بن إبراهيم بن أبي ربحانة وغيرهما.

من تلامذته: أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البليقي قاضي الجماعة بغرناطة، ومحمد بن محمد بن عمر اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ فاس» أ.ه. من مصنفاته: ألف كتاباً في كيفية جمع القراءات.

* غاية النهاية (٥٤٤/١).

٢٢١٣-الأخفش الصغير*

اللفوي: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن البغدادي، وهو الأخفش^(١) الصغير.

من مشايخه: ثعلب، والمبرد ولازمهما.

من تلامذته: المعافى الجريسي، والمُرزُباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «هو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط، وكان بين ابن الرومي وبين الأخفش المذكور منافسة وكان الأخفش يبادر داره ويقول عند بابه كلاماً يتأذى به، وكان ابن الرومي كثير التطير فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في (ديوانه) وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحساناً لها في جملة ما يورده، واقتحاراً أنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي ذلك أقصر عنه» أ.هـ.

• قلت: وذكره صاحب روضات الجنات ضمن ترجمة ابن الرومي.

• السير: «برع في العربية... وغيره أوسع في

• تاريخ بغداد (٤٣٣/١١)، الأنساب (٩٦/١)، نزهة الألباء (١٨٥)، المتظم (٢٧١/١٣)، معجم الأدباء (١٧٧٠/٤)، إنباه الرواة (٢٧٦/٢)، وفيات الأعيان (٣١٠/٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٩٣/١٧)، إشارة التعمين (٢١٩)، العبر (١٦٠/٢)، السير (٤٨٠/١٤)، البداية والنهاية (١٦٨/١١)، الوافي (١٤١/٢١)، البلغة (١٥٣)، النجوم (٢١٩/٣)، بغية الرواة (١٦٧/٢)، الشذرات (٧٣/٤)، روضات الجنات (٢٠١/٥)، الأعلام (٢٩١/٤)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢).
(١) الأخفش: معناه ضعيف البصر مع صغر العين.

الأدب منه.

وكان بينه وبين ابن الرومي وحشة، فكان ابن الرومي يهجو، وهو يعبث به، ويمر ببابه فيقول كلاماً يتطير منه ابن الرومي، فلا يخرج يومئذ. وكان مؤثماً أ.هـ.

• إشارة التعمين: «توفي من أكل السلجم^(٢)

الثيء من الغلة فقبض على قلبه فمات» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المُرزُباني: لم يكن الأخفش المذكور بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو، وما علمته صنف شيئاً البتة ولا شعراً، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يساله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ)، وقيل: (٣١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح سيبويه»، و«الأنوار»، و«المهذب».

٢٢١٤-حيدة*

النحوي: علي بن سليمان الملقب بحيدة وقيل حيدة البكيلسي^(٣) اليميني التميمي الزبيدي الإسماعيلي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم

(٢) السلجم -بالسين المهملة: نبات معروف، أو ضرب من البقول يؤكل [لتظن السير].

• بغية الرواة (١٦٨/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢)، الوافي (١٤٦/٢١)، معجم الأدباء (١٧٦٩/٤)، هدية العارفين (٧٠٣/١)، كشف الظنون (١٤٩٥/٢)، معجم البلدان (٤٧٥/١)، الأعلام (٢٩١/٤).

(٣) بلدة في اليمن يقال لها بكيل من أعمال ذمار.

من مشايخه: أبو العباس أحمد المحدثي
السوسي، وأبو العباس أحمد بن عمر الدكالي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- فهرس الفهارس: «الفيقهِ المحدث الصالح
البركة الناسك صاحب التآليف العديدة» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيده من أعلام المغاربة» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مالكي مفسر، محدث
من أعلام المغاربة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«نور مصباح
الزجاجة على سنن ابن ماجه»، و«ديوان شعر في
الأمداح النبوية».

٢٢١٧- ابن سهل النيسابوري*

المفسر: علي بن سهل بن العباس بن سهل
النيسابوري، أبو الحسن.
من مشايخه: الصابوني، والقشيري، وعبد الغافر
الفارسي وغيرهم.

• كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «المفسر العالم العابد الدّين».
- وقال: «قال عبد الغافر: نشأ في طلب العلم
وتبحر في العربية وكان من تلامذة أبي الحسن

* معجم المفسرين (١/٣٦٢)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٢٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٠٩)، هدية
العارفين (١/٦٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٢/٤٥١)، السواني (٢١/١٥٠)، معجم المؤلفين
(٢/٤٤٩)، معجم الأدباء (٤/١٧٧٤)، بغية الرعاة
(٢/١٦٩).

علماء نحواً وشعراً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

قال ياقوت: «هذا عجب ممن صنف كتاباً كبيراً
في النحو يقول: جمع المكثر أربعة أوزان وهي
على نحو من خمسين وزناً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.
من مصنفاته: «كشف المشكل» في النحو في
مجلدين، وله شعر.

٢٢١٥- المنصوري*

المقرئ: علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ القراء بالآستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح في صفة سيد المرسلين
والعشرة المبشرة»، و«تحرير طرق الروايات» في
القراءات، و«الفيّة» في النحو.

٢٢١٦- البوجمعي*

المفسر: علي بن سليمان الدّمّاتي أو الدّمّتي
البوجمعي، أبو الحسن المالكي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

* إيضاح المكنون (١/٢٣٢)، الأعلام (٤/٢٩٢)، معجم
المؤلفين (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (١/٧٦٥).

* معجم المفسرين (١/٣٦٢)، فهرس الفهارس
(١/١٧٦)، هدية العارفين (١/٧٧٦)، معجم المطبوعات
لسركيس (٥٢٧)، الأعلام (٤/٢٩٢)، معجم المؤلفين
(٢/٤٤٧).

الواحدي» أ.هـ.

- طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً زاهداً حسن السيرة، مرضي الطريقة، جميل الأثر عارفاً بالتفسير» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمئة.
- من مصنفاته: «زاد الحاضر والبادي» في التفسير، وكتاب «مكارم الأخلاق».

* ٢٢١٨- الأبياري

- النحوي، اللغوي: علي بن سيف بن علي بن سليمان اللواتي الأصل الأبياري الشافعي المصري، نزيل دمشق.
- ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة، وقيل: (٧٥٣) ثلاث وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: العنابي، الكمال بن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والقاضي علاء الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان فقير النفس شديد الشكوى وكلما حصل له شيء اشترى به كتاباً».

ذكر القاضي علاء الدين أنه قرأ عليه جزء جمعه شيخه العنابي في الفصل المتعدي والقاصر وأنه لم

* إنباء الغمر (٧/٣٨)، الضوء اللامع (٥/٢٣٠)، وجيز الكلام (٢/٤١٤)، بغية الرعاة (٢/١٦٩)، الشذرات (٩/١٥٩)، الأعلام (٤/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٤٨).

يستوعبه كما ينبغي» أ.هـ.

- الضوء: «كان يتعصب لابن مالك، وفي خلقه حدة» أ.هـ.
- الشذرات: «فاق في حفظ اللغة، وعُني بالأصول فقرأ (مختصر ابن الحاجب) دروساً على المشايخ وأكثر مطالعة كتب الأدب ولم يتزوج قط» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد بالقاهرة ونشأ بغزة تيمماً، ودخل دمشق فمهر في اللغة والحديث. وجعل خازناً لكتب السيمساطية وزار القاهرة مرات وحدث فيها بصحيح مسلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: له «جزء» في الرد على تعقبات أبي حيان لكلام ابن مالك.

* ٢٢١٩- ابن أبي الفوارس

المقريء: علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان، كمال الدين الضرير، أبو الحسن بن أبي الفوارس، الهاشمي العباسي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسائة.

من مشايخه: الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو الحسن شجاع بن محمد المدلجي، وأبو الجود غياث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن إسرائيل القصاع، والشيخ حسن الراشدي، وشمس الدين محمد الحاضري وغيرهم.

* معرفة القراء (٢/٦٥٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٤)، العبر (٥/٢٦٦)، غاية النهاية (١/٥٤٤)، الشذرات (٧/٥٣٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ الإمام.. شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه... وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون من العلم، حسن الأخلاق تام المروءة، كثير التواضع، مليح التودد، وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدحم عليه القراء» أ.هـ.

• العبر: «تصدر للإقراء دهرأ وانتهت إليه رئاسة الإقراء وكان إماماً يجري في فنون من العلم وفيه تودد وتواضع ولين ومروءة تامة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء، بقية السلف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صهر الشاطبي الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية.. كان من الأئمة الصالحين وعباد الله العاملين» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٦١) إحدى وستين وستمائة.

٢٢٢٠- الشيبيني *

المفسر: علي بن شليبي الشيبيني^(١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر شافعي... لم أجد له ترجمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «لم أجد له ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال..» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف. من مصنفاته: «نور الأنوار» يعرف بتفسير الشيبيني، و«شرح على منهج الطلاب» لذكريا الأنصاري وغير ذلك.

٢٢٢١- الداغستاني *

المفسر: علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن حسين الداغستاني الشماخي الحنفي.

ولد: سنة (١١٢٥هـ) خمس وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الكريم الأمدي، وأيوب الداغستاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «نزىل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر، الشيخ الإمام العالم العلامة، المحقق المدقق التحرير الفنن... وتصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر مشارك في أنواع من العلوم، أصله من بلدة شماخ، قرأ في بلاده ثم في ديار بكر والحجاز، ثم استقر في دمشق ودرس الحديث في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وتوفي بها» أ.هـ.

* سلك الدرر (٣/٢١٥)، وفيه الطاغستاني، معجم المفسرين (١/٣٦٣)، الأعلام (٤/٢٩٤)، هدية العارفين (١/٧٧٠)، إيضاح المكنون (١/١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٠).

* معجم المفسرين (١/٣٦٣)، الأعلام (٤/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٠)، وقال كان حياً سنة (١١٨٩هـ).

(١) قال الزركلي في الأعلام: ولفظ (شليبي) يذهب إلى أنه عراقي، ولكن فهرس الأزهرية يقول إنه مصري، فإن صح هذا فلعل الشيبيني نسبة إلى شيبين كوم.. أ.هـ. عاصمة محافظة المنوفية بوسط الدلتا.

عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» ثم خرجت
نفسه فنظرنا فإذا ثقب في جنبه قد وصل إلى
جوفه وما علم به أحد... كان الحسن وعلي
وامهما قسما الليل ثلاثة أجزاء ثم ماتت أمهما
فكانا يقتسمان الليل ثم مات علي فكان الحسن
يقوم الليل كله أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... قال أحمد وابن معين
والنسائي ثقة... وذكره ابن حبان في الثقات...»

ثم قال: قال العجلي: كوفي ثقة، وقال عثمان
الدارمي عن ابن معين: ثقة مأمون.

وقال: قال الساجي سمعت مثنى يقول ما
سمعت يحيى ولا ابن مهدي حدثانا عن علي بن
صالح بشيء قط، ونقل الساجي أن ابن معين
ضعفه أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخسين ومائة.

* ٢٢٢٢ - السَّحُومِي

المفسر: علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد
بن علي السحومي القرمي، نزير حلب، علاء
الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال ابن حبيب: عالم جليل القدر
يسر القلب ويشرح الصدر، كان عارفاً بالفقه

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة
والف.

من مصنفاته: تعليقات على أماكن من تفسير
البيضاوي، وشرح حديث الرحمة، وغير ذلك.

* ٢٢٢٢ - أبو الحسن الهمداني

المقريء: علي بن صالح بن صالح بن حي
واسم حي: حيان بن شفي بن هُتي بن رافع أبو
الحسن الهمداني.

من مشايخه: سلمة بن كهيل، وسماك بن
حرب، وتلا على عاصم وحمة.

من تلامذته: أخوه الحسن، ووكيع، وقرأ عليه
عبيد الله بن موسى.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «... كان صاحب قرآن
وكان ثقة إن شاء الله، قليل الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمد بن المثنى: ما
سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن علي
بشيء. قلت: لا يدل هذا على قبح ولا بُد» أ.هـ.

• السير: «ولم يدخل هذا في رأي أخيه - يعني
الحسن - من ترك جمعة ولا غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبيد الله: سمعت
الحسن بن صالح (أخو علي) يقول: لما احتضر
أخي رفع بصره ثم قال: ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّعَمَ اللَّهُ

* طبقات ابن سعد (٦/٣٧٤)، حلية الأولياء (٧/٣٢٧)،
الكامل (٥/٦١٣)، ميزان الاعتدال (٥/١٦١)، السير
(٧/٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط.
تدمري، غاية النهاية (١/٥٤٦)، تهذيب التهذيب
(٧/٢٩٢)، تقريب التهذيب (٦٩٨).

صلاح الدين بن يحيى بن الحسين بن عليّ الكوكباني الحسني، جمال الدين.

وولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مشايخه: هاشم بن يحيى الشامي، وإبراهيم بن خالد العلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «السيد العلامة الحفاظة الفهامة... اشتغل بعلم الحديث ورجاله، فبلغ إلى مبلغ سامي به القدماء، وصار حفاظة نحرياً مجتهداً أخبارياً ضابطاً ماهراً كبيراً، وكان حسن المحاضرة، صدوقاً لا يمر الكذب على لسانه أصلاً، حاد الطبع جداً...» أ.هـ.

• نشر العرف: «وقد ترجم له القاضي أحمد قاطن وأثنى عليه خيراً وذكر أنها جرت عليه نكبات ولحقته بليات حتى مات محبوساً غريباً محزوناً كثيراً.

قال جحاف: والبيات التي ذكرها القاضي فيما يزعم الناس أنه قتل بتأله، وأنه قتل زوجته، وأصيب ببلية غير بلية زوجته، وهي أن ابنته كانت على شفير بئر فسقط من يدها بالبر الحبل والدلو فخافت من والدها القتل، أو الضرب المبرح ففرت من البيت الذي هي فيه بصنعا والتجأت إلى بعض شرائف آل الإمام. وما زالت مخفية حتى مات، فنسب الناس إليه أنه قتلها فحبس لذلك السبب، سجنه الإمام المنصور على ثلاثة أيام ومات رحمه الله» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث يمني، من علماء الزيدية، ولد بكوكبان، وتعلم وتوفي بصنعا» أ.هـ. وافته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

والتفسير والأصول والعربية، وكان كثير الانجماع مقبلاً على شأنه قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: كان ديناً كثير العبادة انتفع به الطلبة» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كان عالماً بالأصول والتفسير والفقه وغيرهما، ديناً كثير العبادة، أقام بحلب يفتي ويصنف ويشغل وانتفع به الطلبة» أ.هـ. وافته: سنة (٧٧٤) أربع وسبعين وأربعمائة عن بضع وستين سنة.

٢٢٢٤-الصَّغْدِي*

المفسر: عليّ بن صلاح بن عليّ بن محمد بن عبد الله الصَّغْدِي اليماني الزيدي^(١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، أصولي عارف بالتفسير من أهل صَعْدَةَ باليمن» أ.هـ. وافته: نحو سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وألف.

من مصنفاته: «التفصيل لأسباب التنزيل»، وإيضاح سبيل الوصول إلى معنى ذوي العقول في معرفة قواعد الأصول» وغير ذلك.

٢٢٢٥-جِكال الدين الكوكباني*

المفسر: عليّ بن صلاح الدين بن عليّ بن

* معجم المؤلفين (٢/٤٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٦٣)، هدية العارفين (١/٧٦٠).

(١) الزيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية، أحد فرق الشيعة وقد عرفنا بهم سابقاً.

* ملحق البدر الطالع (١٦٥)، معجم المفسرين (١/٣٦٤)، الأعلام (٤/٢٩٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦٤)، نشر العرف (٢/٢٣٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٢).

من مصنفاته: «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»، و«درر الأصداف المنتقاة من سلك الجواهر الأسعاف لشرح شواهد البيضاوي والكشاف» وغير ذلك.
 (١٥٥/٢١)، وإنباه الرواة، وبغية الوعاة، ومعجم الأدباء، معجم المؤلفين (٤٥٣/٢)، ومعجم المفسرين (٣٦٥/١)، وتاريخ الإسلام، والقسم الآخر سماه عبد الوهاب بن علي...
 كما في الوافي (٣١٤/١٩)، ومعجم المؤلفين (٣٤٣/٢)، ومعجم المفسرين، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي والراجع هو الأول والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.
 من مصنفاته: «إعراب القرآن».

٢٢٢٧- أبو الحسن البصري*

المقريء: علي بن طلحة بن محمد بن عمر، أبو الحسن البصري ثم البغدادي.
 ولد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.
 من مشايخه: أبو بكر القطيعي، وابن ماسي، وإبراهيم الخرقين وغيرهم.
 من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال -أي الخطيب البغدادي-: كتبنا عنه ولم يكن به بأس» أ.هـ.
 قلت: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مشهور ثقة» أ.هـ.

* معرفة القراء (٤٠٠/١)، غاية النهاية (٥٤٦/١)، تاريخ بغداد (٤٤٢/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط.
 تدمري، تذكرة الحفاظ (١١٠٧/٣).

من مصنفاته: «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»، و«درر الأصداف المنتقاة من سلك الجواهر الأسعاف لشرح شواهد البيضاوي والكشاف» وغير ذلك.

٢٢٢٦- ابن كردان*

النحوي: علي بن طلحة بن كردان، أبو القاسم الواسطي.
 من مشايخه: أبو علي الفارسي، والرّماني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن مختار، وعبد بن عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان الواسطيون يفضلونه على ابن جني والرّبي».

• السير: «إمام النحو... وكان ديناً صينياً نزهياً».

• الوافي: «صنف في إعراب القرآن كتاباً...»

ثم بداله ففسله قبل موته، وهو أحد من لم يذكره ابن عساكر».

• البغية: «كان ثقة ديناً».

• معجم المفسرين: «كان متصوفاً نزيهاً».

قلت: قد وقع اختلاف كبير في اسمه فمنهم من سماه علي بن طلحة... كما في السير، والروافي

* سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (١٤)، معجم الأدباء (١٧٧٥/٢)، إنباه الرواة (٢٨٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٤) ط. تدمري، السير (٤٢٧/١٧)، الوافي (٣١٤/١٩) و(١٥٥/٢١)، بغية الوعاة (١٧٠/٢)، معجم المفسرين (٣٦٥/١)، معجم المؤلفين (٤٥٣/٢) و(٣٤٣/٢).

عَبْدُون، وقيل: عِيدُون، أَبُو الْحَسَنِ الْهَلْبَلِي التُّونِسِي.

• ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.
• من مشايخه: أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْقَطَّاعِ وغيره.
• من تلامذته: أَبُو طَاهِرِ السُّلْفِيِّ وغيره.
• كلام العلماء فيه:

• معجم السفر: «كان إماماً في اللغة حافظاً لها حتى إنه لو قيل لم يكن في زمانه ألقى منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر... وله قصيدة في الرد على المرتد البغدادي^(١) لعنه الله فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة» أ.هـ.
• إنباه الرواة: «من أهل تونس إمام في اللغة كامل فاضل حافظ لها... ورأى ابن الير اللغوي ولم يأخذ عنه تعففاً، لما كان عليه ابن الير في التخلي والتبدر في أمر دينه، على ما ورد في خبره» أ.هـ.

• السير: «لغوي العصر... رأى ابن الير - وهو شيخ ابن القطاع - فتركه لتهتكه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

• ٢٢٣٠- ابن الدوش *

المقريء: علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة، عن ثلاث وثمانين سنة.

• ٢٢٢٨- ابن الكفتي *

المقريء: علي بن ظهير بن شهاب، نور الدين المصري الموشّي ابن الكفتي.

من مشايخه: عيسى بن أبي الحرم، وأبو إسحق بن وثيق وجماعة.

من تلامذته: الإمام أبو حيان، وعلم الدين البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالجامع الأزهر... وكان أحد من اعتنى بالقراءات وعللها وشهر بها مع الورع والديانة والزهد والصيانة. وقد حدث عن أصحاب السلفي» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الإقراء بديار مصر... شهر بالاعتناء بالقراءات وعللها مع الورع والتقوى والجلالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مصدر مقريء صالح كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

• ٢٢٢٩- الهذلي *

اللغوي: علي بن عبد الجبار بن سلامة بن

* معرفة القراء (٧٠٤/٢)، العبر (٣٦٢/٥)، الشذرات (٧١٤/٧)، غاية النهاية (٥٤٧/١)، وفيه البوشي والمثبت من معرفة القراء.

* الوافي (٢٢١/٢١)، البغية (١٧٣/٢)، معجم السفر (٢٨١)، معجم الأدياء (١٧١٣/٤)، إنباه الرواة (٢٩٢/٢)، السير (٥٣١/١٩)، العبر (٤٤/٤).

(١) أي ابن الراوندي الزنديق.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، الصلة (٤٠١/٢)، وسماء ابن الروش، معرفة القراء (٤٥١/١)، باسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد، العبر (٣٤٤/٣)، غاية النهاية (٣٧٥/١) و(٥٤٨/١)، الشذرات (٤١٢/٥).

الدُّوش، ويقال: الدش^(١)، الشاطبي، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن
 عبد البر وغيرهما.
 من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن
 غلام الفرس، وأبو داود سليمان بن يحيى بن
 سعيد القرطبي وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • الصلة: «كان ثقة فيما رواه، مثبتاً فيه، ديناً
 فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة كبير» أ.هـ.
 ووفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

٢٢٢١- ابن الجراح*

اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الرحمن بن
 هارون البغدادي الشافعي أبو الخطاب، ابن
 الجراح.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الملك بن بشران،
 ومحمد بن عمر بن بكير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وتلا عليه
 سبط الحياط أبو محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان من أهل الفضل والأدب، وكان

ونظم قصيدة في القراءات مشهورة سماها
 (المُسَعِدَة) وأم بالخليفة المقتدي، وبأبيه المستظهر،
 وكان شافعياً ثقة صدوقاً عالماً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل حسن الكتابة مجود
 التلاوة.. وانتهت اليه رئاسة القراء» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ الكاتب الرئيس... وكان
 لغوي زمانه. له منظومة في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة
 وقد قارب التسعين.

من مصنفاته: صنف قصيدتين في القراءات
 سمي إحداهما «المكلمة»، والأخرى «المُسَعِدَة».

٢٢٢٢- ابن الأخضر*

النحوي، اللغوي: علي بن عبد الرحمن بن
 مهدي بن عمران بن الأخضر التنوخي الإشبيلي،
 أبو الحسن.

• الغنية (١٧٧)، الصلة (٢/٤٠٤)، بغية الملتبس
 (٢/٥٥٣)، إنباه الرواة (٢/٢٨٨)، الوافي (٢١/٢٣١)،
 بغية الوعاة (٢/١٧٤)، الأعلام (٤/٢٩٩)، معجم
 المؤلفين (٢/٤٥٧).

(١) ويقال ابن أخي الدُّوش.

• المنتظم (١٧/٨٨)، إنباه الرواة (٢/٢٨٩)، تاريخ
 الإسلام (وفيات ٤٩٧) ط. تدمري، معرفة القراء
 (١/٤٥٦)، العبر (٣/٣٤٨)، السير (١٩/١٧٢)، غاية
 النهاية (١/٥٤٨)، الشذرات (٥/٤١٦)، معجم المؤلفين
 (٢/٤٥٧).

من مصنفاته: «فتح الرحيم الرحمن في تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾».

٢٢٣٤- ابن الخفاف*

المقريء: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الخفاف الجزائري.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الرياحي وغيره.

من تلامذته: الشيخ المكي ابن مصطفى بن عزوز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «قال الشيخ (بيرم) في

رحلته: ومن الأخيار والذين اجتمعت بهم

ومنحوني فضائل أخلاقهم التحرير العالم الشيخ

علي الخفاف المفتي المالكي، وله فضائل كاملة

وتقوى وسكينة، واطلاع وسعة في الفقه

والحديث أ.ه. بتصرف.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في القراءات السبع سماه

«مئة المتعال في تكميل الاستدلال» جمع بين غيث

النفع والشاذ الشريد فجاء كتاباً نفيساً.

* إيضاح المكنون (٥٦٧/٢)، معجم أعلام الجزائر

(١١٥)، تعريف الخلف (٢/٢٦٩)، وفيه علي بن

الخفاف، هدية العارفين (١/٧٧٨).

من مشايخه: أبو الحجاج يوسف بن عيسى الأعلم، وأبو علي الغساني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل إشبيلية ومقدم النحاة بها.

أخذ الناس عنه قديماً وحديثاً، وسمعوا منه كتب

الأدب وضبطوها عليه» أ.ه.

• إنباه الرواة: «أخذ عنه جماعة الطلبة في زمانه

وأثنوا عليه، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدين

والفضل» أ.ه.

• الصلة: «.. مقدماً في اللغة والأدب، ديناً،

فاضلاً».

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في العربية واللغة،

ديناً ذكياً ثقة ثباتاً وكان متصوناً ديناً» أ.ه.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب» أ.ه.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة»، و«شرح شعر

حبيب».

٢٢٣٣- الشربيني*

المفسر: علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب

الشربيني، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية

من أهل شربين الغربية بمصر» أ.ه.

وفاته: بعد سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين

وألف.

* هدية العارفين (١/٧٥٤)، إيضاح المكنون (٢/١٦٥)،

معجم المؤلفين (٢/٤٦٦)، معجم المفسرين (١/٣٦٥).

٢٢٢٥- ابن العَصَّار*

النحوي، اللغوي: علي بن عبد الرحيم بن الحسن السَلَمي العباسي الرَّقْمِي، أبو الحسن ابن العَصَّار^(١).

وُلِد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسة.

من مشايخه: أبو العز بن كادش، وأبو منصور

بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتوح بن الحُصْرِي وأبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «انتهت إليه الرئاسة في معرفة اللغة العربية.. وكان تاجراً موسراً ضابطاً ممسكاً.. وخطه المرغوب فيه المتنافس في تحصيله فإنه كان مليح الخط جيد الضبط ولا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يتجر ويذكر بالبخل والإمساك وكتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشعر العرب وقد كان يقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه، وقيل: إنه لم يكن ذكياً، وإن النحو لم يتهيأ له معرفة ما قرأ منه على

* معجم الأدباء (٤/١٧٩٤)، الكامل (١١/٤٦٩)، إنباه الرواة (٢/٢٩١)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٨)، العبر (٤/٢٢٩)، السير (٢٠/٥٧٨)، الروافي (٢١/٢٣٢)، بغية الوعاة (٢/١٧٥)، الشذرات (٦/٣٢٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، وفيه علي بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك، أبو الحسن بن العَصَّار.

(١) العصار: منسوب إلى عصر الدعن.

الوجه...، وقد كان -رحمه الله- حريصاً على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه المتسخة بخطه» أ.هـ.

• السير: «كان عجباً في اللغة، ثبتاً في النقل قال ابن النجار: لم يكن له عيب سوى تقنيته على نفسه، وله في ذلك حكايات، وخُلف مالا طائلاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان علامة العرب وحجة الأدب في نقل اللغة.. وكان مليح الخط، أنيق الوراقه والضبط ثقة... وكان الفضلاء يترددون إليه ويقرأون عليه كتب الأدب.. كان آية في اللغة وهو متوسط في النحو وكان تاجراً متمولاً، سافر إلى مصر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في اللغة، حجة في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسة.

٢٢٢٦- ابن الرَّمَّاح*

النحوي، المقرئ: علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشافعي، المعروف بابن الرماح، المنعوت بالعفيف.

وُلِد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو الجيوش أبو عساكر بن علي، والشيخ أبو الجود غياث بن فارس اللخمي

* التكملة لوفيات القنطرة (٣/٤١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٢٣)، معرفة القراء (٢/٦٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، العبر (٥/١٣٤)، الروافي (٢١/٢٣٧)، غاية النهاية (١/٥٤٩)، النجوم (٦/٢٩٦)، بغية الوعاة (٢/١٧٥)، الشذرات (٧/٢٧٩).

وغيرهما:

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضي تقي الدين سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدث، وتصدر لإقراء القرآن الكريم والنحو بالمدرسة السيفية. وكان حسن السميت مؤثراً للانفراد مقبلاً على خويصته..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حسن السميت مؤثراً للانقطاع حسن الانصاف جيد المعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقريء النحووي المعدل.. تصدر للأقراء والعربية بالمدرسة السيفية والمدرسة الفاضلية مدة.. وكان من محاسن الشيوخ» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمئة.

٢٢٢٧- الجرجاني*

اللغوي، المفسر: علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل القاضي، أبو الحسن الجرجاني.

* المنتظم (٣٤/١٥)، معجم الأدباء (١٧٩٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٧٨/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٥/٣)، السير (١٩/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ط. تدمري، الوافي (٢٣٩/٢١)، البداية والنهاية (٣٥٤/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٥٩/٣)، النجوم (٢٠٥/٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٤١٤/١)، الشذرات (٣٥٣/٤)، «القاضي الجرجاني الأديب الناقد» - الدكتور محمود السمره - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - (١٩٧٩م)، الصفحات (٩٠-٩٣، ١٦٠-١٦١)، «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» - الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلية، الطبعة الأولى - (١٩٧٦م) مكتبة الأنجلو المصرية الصفحات (٢٥، ٣٠، ٣٣)، معجم المفسرين (٣٦٦/١)، الأعلام (٤/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٤/٥٥٨)

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفيق الشافعي الشاعر، وله ديوان مشهور وكان حسن السيرة في أحكامه صدوقاً، جم الفضائل...»

وقال الثعالبي في (يتيمة الدهر): هو فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم، وقبة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ إلى نظم البحرني.

قال أبو سعد الأبي في تاريخه: كان هذا القاضي لم ير لنفسه مثلاً ولا مقارناً مع العفة والتزاهة والعدل والصرامة.

وقال حمزة السهمي: كان قاضي القضاة بالري، وكان من مفاخر جرجان» أ.هـ.

• الوافي: «كان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخاً وله في الأدب اليد الطولى وشعره وبلاغته إلهما المنتهى، وله الوساطة بين المتني وأبي تمام. وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قرر صاحب كتاب «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» أن القاضي الجرجاني معتزلي، وذلك في موضعين من كتابه الأول فقال: «إن ما أجمع عليه المترجمون له من تفوقه في الفقه على المذهب الشافعي وفي الحديث والتفسير وفي التاريخ وفي الشعر وفي النقد والأدب، ثم آثاره في معظم هذه الشعب، وذلك التفوق وهذه الآثار يحددان لنا نوع ثقافته وطبيعة دراسته: فهو قد استوعب علوم الدين وبرع في فنون اللغة والأدب ولم يشارك في الفلسفة إلا بمقدار ما هو معتزلي ولهذا وصفه أحمد بن يحيى بأنه جمع بين الكلام وفقه الشافعية».

والموضع الثاني:

«اعتزله: ولقد كان القاضي الجرجاني معتزلياً فلم يكن أحد بن يحيى المرتضى صاحب «المنية والأمل» ليسلكه في طبقة شيوخ المعتزلة في القرن الرابع الهجري عبد الجبار بن أحمد ت (٤١٥هـ)، إلا وهو متأكد من أنه من كبار رجال هذا المذهب» أ.هـ.

أضف إلى هذا الأمر أن القاضي الجرجاني كان يرى أن الأدب غير الدين، وأنه إذا ورد في الأدب ما يعارض الدين فإن هذا لا يضير الأدب ولا يحط من قيمته الفنية. قلت: قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً» وقد ذكر المفسرون في معنى هذه الآية أن المسلم يجب أن يدخل كله في الدين: خلقه، أقواله، أفعاله، حركاته، سكناته، ولا ريب أن تقديم مرضاة الله سبحانه وتعالى على كل شيء أمر مطلوب شرعاً فكيف يقال إن الدين يكون بمعزل عن الشعر، كما قال الجرجاني.

وله أيضاً شعر في الغزل كثير ولكنه كان مقصوراً على الغلمان، ويقرر صاحب كتاب النقد الأدبي تصوفه فيقول: «حتى إذا تخطى العقد الخامس من عمره تقريباً وجدناه صاحب نزعة دينية صوفية. وبوحي من نزعته الدينية أطال مكثه بمكة لما سافر إليها للحج، وبدافع من صوفيته رضي هذا الطور الخشن من أطوار حياته بالري بعد موت الصاحب، ورفض مشورة أصحابه بالتحول عنها.

وقد تصوف عن اختيار ورغبة وليس عن ضيق وفقر. وهو في إفراطه في الحياة أو تفريطه فيها

حريص أشد الحرص على عزته وكرامته» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة في أصح الأقوال، قال ابن خلكان أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة وهو وهم. قلت: وقد خطأ الذهبي ابن خلكان في ذكره وفاة المترجم له سنة (٣٦٦هـ) حيث قال في السير: «وهم ابن خلكان وصحح أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) وإنما ذاك آخر، وهو: المحدث أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالعزيز» أ.هـ. من مصنفاته: له تفسير القرآن، و«تهذيب التاريخ»، و«الوساطة بين المتني وخصومه» وغير ذلك.

٢٢٢٨- ابن مسعود القيسي*

المقريء: علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي، أبو الحسن.

من مشايخه: تلا على أبي الحسن ابن الطاهر البرجي، وأبي القاسم اللبسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن خلف بن بالغ، والخطيب أبو محمد قاسم بن محمد بن طويل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان متقدماً في تجويد القرآن وإتقان حروفه.

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (٢٥٤/١/٥)، تكملة الصلة (١٩٦/٣).

٢٢٤٠- الحُصْرِي*

المقريء: علي بن عبد الغني الحُصْرِي الفِهْرِي
القَيْرَوَانِي، أبو الحسن.

ولد: نحو سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق
التميمي، وعبد العزيز بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن صواب، ومحمد بن
أحمد الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسام صاحب
(الذخيرة): كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم
جماعة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أهل العلم بال نحو
وشاعراً مشهوراً وكان ضريباً طاف الأندلس
ومدح ملوكها..» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات وطرقها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، ماهر، أديب،
حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمئة.

من مصنفاته: قصيدة في قراءة نافع في (٢٠٩)
بيت وهي رائية، وله ديوان شعر.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨) ط. تدمري، بغية الملتبس
(٥٥٣/٢)، الصلة (٤١٠/٢)، معجم الأدباء
(١٨٠٨/٤)، وفيات الأعيان (٣٣١/٣)، السير
(٢٦/١٩)، العبر (٣٢١/٣)، الوافي (٢٤٩/٢١)، غاية
النهاية (٥٥٠/١)، بغية الوعاة (١٧٦/١)، الشذرات
(٣٨١/٥)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين
التونسيين (١٥٣/٢)، الأعلام (٣٠٠/٤)، معجم
المؤلفين (٤٥٩/٢).

و درس الفقه وكان حافظاً للمذهب
المالكي..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين
وخمسمائة.

من مصنفاته: «الاستدلال على رفع الإشكال
في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمة».

٢٢٣٩- الإربلي*

المقريء: علي بن عبد العزيز بن محمد، تقي
الدين الإربلي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

من مشايخه: إبراهيم بن يوسف بن بركة،
وأحمد بن محمد بن أبي المكارم الواسطي
وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن أبي البدر
القلائسي، وتقي الدين أبو بكر المقصاتي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الفرضي: كان مقرئاً
فرضياً نحوياً، عدلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام بارع مقريء كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمئة.

* معرفة القراء (٦٧٩/٢)، غاية النهاية (٥٥٠/١).

٢٢٤١- شرف الدين المراغي*

اللغوي: علي بن عبد القادر المراغي المعتزلي،
شرف الدين الصوفي.

من تلامذته: تقي الدين بن مفلح، ونجم الدين
بن حجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فاق في العلوم العقلية وشغل في
الكشاف وغيره، وقام عليه من أهل السيمساطية،
وكان صوفياً بها، فشهدوا عليه بالاعتزال
فاستتيب بعد أن عُرِّر ثم قرر بخانقاه خاتون إلى
أن مات وكان يدري النجوم وأحكامها وينسب
إلى الرفض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال التقي ابن الكرمانى: كان
فاضلاً في العلوم العقلية والعربية وقرأ الكشاف
والمناهج في الأصول، بارعاً في الطب والنجوم،
معتزلياً، ونسب إلى الرفض فرفع إلى حاكم وعُزِّر
واستتيب.

وكان صوفياً بخانقاه السيمساطية، فأخرج منها
وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل في بلاده ومهر في الفقه
والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم
العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة،
وقد جاوز الستين.

* بغية الوعاة (١٧٦/٢)، إنباء الغمر (٢٣٩/٢)،
الشذرات (٥١٩/٨).

٢٢٤٢- تقي الدين السبكي*

اللغوي، المفسر: علي بن عبد الكافي بن عليّ
بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد
بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار بن سوار
بن سليم، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي
المصري السبكي الشافعي، وهو والد التاج
السبكي، صاحب الطبقات.

من مشايخه: تقي الدين الصائغ، وعلم الدين
العراقي، وشرف الدين الديماطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحجاج المزي، وأبو عبد الله
الذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان جم الفضائل حسن
الديانة صادق للهجة قوي الذكاء من أوعية
العلم».

• معجم شيوخ الذهبي: «كان تام العقل متين
الديانة مرضي الأخلاق طويل الباع في المناظرة
قوي المواد جزل الرأي مليح التصنيف» أ.هـ.

* طبقات الشافعية للإسنوي (٧٥/٢)، تذكرة الحفاظ
(١٥٠٧/٤)، ذيل على العبر (٣٠٤)، الدرر (١٣٤/٣)،
البداية (٢٦٤/١٤)، الوفيات لابن رافع (١٨٥/٢)،
غاية النهاية (٥٥١/١)، الروافي (٢٥٣/٢١)، النجوم
الزاهرة (٣١٨/١٠)، وجيز الكلام (٨٢/١)، بغية الوعاة
(١٧٦/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٢)، المدارس
(١٣٤/١)، طبقات المفسرين للدوادري (٤١٦/١)، مفتاح
السعادة (٣٦٣/٢)، روضات الجنات (٢٩٤/٥)،
الشذرات (٣٠٨/٨)، الأعلام (٣٠٢/٤)، معجم
المفسرين (٣٦٦/١)، معجم المؤلفين (٤٦١/٢)، معجم
شيوخ الذهبي (٣٧٢)، المعجم المختص (١١٥)، جهود
علماء الحنفية (٨٤٣/٢)، المسائل الاعتزالية (٥٣٦/٥).

وهو -أي السبكي هذا-: أشهر من أن تثبت مذهبه الأشعري والتعصب إليه، فهو ظاهراً في كتبه، وكلامه.... والله تعالى الموفق.

قلت: والجدير بالإشارة إلى أن عائلة السبكي معروفون بأشعريتهم عموماً والانتساب لها والدفاع عنها.

• جهود علماء الحنفية -من الهامش-: «من كبار الشافعية ومن أعظم الأشعرية، ومن أشهر من دعا إلى شرك القبور. وهذا الوالد وما ولد من الأعداء الألداء لشيخ الإسلام وابن القيم ورفقهما ومن على طريقتهما في الدعوة إلى العقيدة السلفية» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: (٧٥٦هـ) ست وخسين وسبعائة.

من مصنفاته: «الدر النظيم» في التفسير لم يكمله و«مختصر طبقات الفقهاء»، و«إحياء النفوس في صنعة وإلقاء الدروس» وغيرهما.

* ٢٢٤٣- ابن أبي الطيب *

المفسر: علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري، المعروف بابن أبي الطيب.

من تلامذته: أبو القاسم علي بن محمد بن عمرو وغيره.

* معجم الأدباء (١٧٨١/٤)، تاريخ الإسلام (الطبقة السادسة والأربعون) ط. تدمري، السير (١٧٣/١٨)، الروايات (٢٠٧/٢١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٥)، طبقات المفسرين للداودي (٤١٠/١)، معجم المفسرين (٣٦٧/١)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٤/٢).

• الوافي: «الأشعري..» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام.. المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ البياني الجليلي الخلافي، التظار البارع، شيخ الإسلام، أوجد المجتهدين..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان من أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» للمترجم له يقول: «أعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين» أ.هـ.

قلت: وهو الذي ردّ عليه ابن عبد الهادي في كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فقال في المقدمة: «إني قد وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض قضاة الشافعية في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة شد الرحال، وإعمال المطي إلى القبور فسماه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام)، ورأيت مؤلف هذا الكتاب رجلاً عمارياً معجباً برأيه متبعاً لهواه ذاهباً في كثير مما يعتقد إلى الآراء الشاذة والآراء الساقطة، مباشراً إلى أشياء مما يعتمد على الشبه المخيلة والحجج الداحضة» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• المسائل الاعتزالية، قال في الهامش: «أشعري المذهب من المعاصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن أكثر المنتقدين له، وأشهدهم في الوقوع فيه» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من كلامه في خطبة كتاب التفسير: الزمان زمان سفهاء السفلى، والقرآن قرآن انقلاب النخل، والفضل في أنبائه فضول، وطلوع التمييز فيهم أقول والدين دين، والدنيا عين، وأن تحلى أحدهم بالعلوم وادعى أنه في الخصوص من العموم فغايتة أن يقرأ القرآن وهو غافل عن معانيه ويتحلى بالفضل وهو لا يدانيه ويجمع الأحاديث والأخبار وهو فيها مثل الحمار يحمل الأسفار» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المفسر الأوحده... كان آية في الحفظ مع الورع والعبادة والتأله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في تفسير القرآن... وكان يملئ ذلك من حفظه، ولم يخلف من الكتب سوى أربع مجلدات إلا أنه كان من حفاظ العلم. وكان ذا ورع وعبادة» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره لما مات لم يوجد في خزانه كتبه إلا أربعة مجلدات، أحدها فقهي، والآخر أدبي، ومجلدان في التاريخ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان رأساً في التفسير وكان من حفاظ العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير» ثلاثون مجلداً، و«التفسير الأوسط» أحد عشر مجلداً، و«الأصغر» ثلاث مجلدات، وكان يملئ ذلك من حفظه.

٢٢٤٤- ابن الإبيري *

المقريء: علي بن عبد الله بن فرح الجذامي الطليطلي، أبو الحسن، ويعرف بابن الإبيري.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكى بن أبى طالب القيسي، ومحمد بن مشاور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ الناس القرآن بالروايات ويضبطها ضبطاً حسناً ويعظ الناس. وكان وقوراً عاقلاً حسن السميت، مليح الخط ثقة فيما رواه ثبتاً فيه، ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الأستاذ خطيب طليطلة... وأقرأ الناس دهرأ، وكان ثقة عارفاً بالفن صالحاً واعظاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٢٢٤٥- الجذامي *

المفسر، المقريء: علي بن عبد الله بن محمد بن مؤهب الجذامي، أبو الحسن.

* معرفة القراء (٤٣٨/١)، غاية النهاية (٥٥٣/١)، الصلة

(٤٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٣) ط. تدمري.

* بغية الملتبس (٥٥١/٢)، الصلة (٤٠٥/٢)، معجم

الأدباء (١٧٩١/٤)، السير (٤٨/٢)، العبر (٨٨/٤)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢) ط. تدمري، السواني

(٢١/٢٠٩)، غاية النهاية (٥٥٤/١)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٤١٣/١)،

الشذرات (١٦٤/٦)، معجم المفسرين (٣٦٨/١)،

الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٩/٢).

كان لغويًا أديباً ذا حظ صالح من رواية الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ)، وقيل: (٥٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وخمسة.

٢٢٤٧- العبادي*

المقريء: علي بن عبد الله بن ثابت الأنصاري الخزرجي العبادي، أبو الحسن، من ولد عبادة بن الصامت ؓ.

من مشايخه: أبو الحسن بن كرز، وأبوداود، وأبو الحسن بن الدوش وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن رزق، وأبو عبد الله بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين المجودين، ذا حظ وافر من رواية الحديث زاهداً فضلاً خيراً متأثراً الكرامات، مشهوراً بإجابة الدعوات كريم الطباع سري الهممة، في غاية من التقشف والتخامل والتزام سنن الصالحين والسير على مناهجهم والاقتفاء بسبيلهم، والإكباب على ما يعنيه من تدريس العلم ونشره، قليل المخالطة للناس، وكان خطيباً بجامع غرناطة وصاحب الصلاة به، وغزا بلاد العدو غزوات كثيرة على قدميه ابتغاء الأجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بغرناطة وولي

* معرفة القراء (٤٩٢/١)، بغية الملتبس (٥٥٢/٢)، معجم أصحاب الصدي (٢٨٨)، الذيل والتكملة (٢٢٠/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٥٥٢/١).

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو العباس العذري، والقاضي أبو إسحاق بن وردون وغيرهما. من تلامذته: ابن بشكوال، وأحمد بن عمر بن أحمد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم له تفسير مفيد وله معرفة في أصول الدين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: جمع في تفسير القرآن كتاباً حسناً مفيداً.

٢٢٤٦- أبو الحسن البرجي*

النحوي، اللغوي: علي بن عبد الله بن موسى بن طاهر الغفاري السرقسطي، أبو الحسن البرجي.

من مشايخه: أبو علي الصدي، وأبو علي بن سكرة وغيرهما.

من تلامذته: غالب بن محمد، وهشام العرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بالنحو واللغة والأدب بارع الخط، حسن الوراق، جيد الشعر، ذا رواية ودراية، وقال ابن عبد الملك:

* بغية الرعاة (١٧٢/٢).

المشاور وأستاذها الذي لا يبارز وخطيبها الذي لا يجاوز مقرئ فائق ونحوي حاذق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة ذو الفنون.. شيخ بلنسية تصدر لإقراء القراءات والفقهاء والنحو والحديث» أ.هـ.

• العبر: «قال ابن الأبار: كان عالماً حافظاً للفقهاء والتفاسير ومعاني الآثار مقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلاً معظماً دمث الأخلاق انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى... وكان خاتمة العلماء في شرق الأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «تصدر للقرآن والفقهاء والنحو والرواية ونشر والعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) وقيل: في حدود (٥٧٠هـ) سبع وستين وخمسة، وقيل: في حدود سبعين وخمسة.

من مصنفاته: «ري الظمان في تفسير القرآن» وهو كبير، و«الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن» وبلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار وانتفع الناس به.

٢٢٤٩- الوهراني*

النحوي، المفسر: علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوهراني، أبو بكر، ويقال أبو الحسن.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥) ط. بشار، بغية الوعاة (١٧٢/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للسداودي (٤١٣/١)، هدية العارفين (٧٠٥/١)، معجم المفسرين (٣٦٨/١)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٠/٢)، معجم أعلام الجزائر (١١٥).

الصلاة والخطبة بها. وكان مقرئاً مجاهداً، موصوفاً بالصلاح والفضل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالحدق والإتقان والفضل والصلاح...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ماهر مجود» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسة.

٢٢٤٨- ابن النعمة*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو الحسن، ابن النعمة الأنصاري الأندلسي التمرّي. من مشايخه: أبو علي الصّدي، وأبو محمد بن عتاب، وأبو بحر الأسدي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عات، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، حافظ، محدث، زاهد، فاضل أديب» أ.هـ.

• الصلة: «كان مقرئاً جليلاً ونحويّاً عارفاً وفقهاً مشاوراً.

قال أبو عمر بن عات: إمام بلنسية وفقهها

• تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط. تدمري، بغية الملتبس (٥٥٢/٢)، صلة الصلة (١٠٤)، الذيل والتكملة (٢٢٦/١/٥)، السير (٥٨٤/٢٠)، العبر (١٩٨/٤)، الوافي (٢١٣/٢١)، غاية النهاية (٥٥٣/١)، النجوم (٦٦/٦)، بغية الوعاة (١٧١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٧)، طبقات المفسرين للسداودي (٤١٢/١)، الشذرات (٣٦٩/٦)، شجرة النور (١٥٠)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٢).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل في الأصول والفقه والنحو وعلم البيان والحكمة والمنطق وعلم الخلاف والهندسة والحساب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ملازماً للتلاوة وأداء الفرائض في الجماعة فكثرت من الحج، كثير البر والصدقة، تخرج به جماعة كثيرون... إلا أنه كان متحياً من الناس ويؤدي به إلى الرقعة فيهم بلا مستند بالكلية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية...»

قال السبكي: كان ماهراً في علوم شتى، وعني بالحديث بأخرة» أ.هـ.

• الأعلام: «أفتى وهو ابن ثلاثين سنة وأصم في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مبسوط الأحكام»، وكتب في «التفسير»، و«الحديث».

* ٢٢٥١- الشاوري *

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الله الشاوري، أبو الحسن، موفق الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: محمد بن سُنَيْنَة، وابن بصيص وغيرهما.

* بغية الرعاة (١٧٣/٢).

من تلامذته: أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدودي: «المفسر، خطيب دارياً، إمام فاضل» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، نحوي، شاعر، سكن دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «كان خطيب دارياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«شرح أبيات الجمل» للزجاجي في النحو، و«شرح السبع المعلقة وإعرابها».

* ٢٢٥٠- علي الأردبيلي *

النحوي، المفسر: علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن، تاج الدين.

ولد: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين بن المؤذن، وقطب الدين الشيرازي، والنظام الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: ابن برهان الدين الرشدي، والقاضي محب الدين بن ناظر الجيش وغيرهما.

* الوفيات لابن رافع (١٦/٢)، الوافي (٢١٨/٢١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢١/١)، الدرر الكامنة (١٤٣/٣)، النجوم (١٤٥/١٠)، وجيز الكلام (١٦/١)، بغية الرعاة (١٧١/١)، طبقات المفسرين للدودي (٤١٠/١)، الشذرات (٢٥٦/٨)، معجم الأطباء (٣٠٧)، معجم المفسرين (٣٦٩/١)، الأعلام (٣٠٦/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٢).

٢٢٥٣- نور الدين السنهوري*

اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الله بن علي النطويسي، الأزهرى، السنهوري الضير، المالكي، نور الدين.

ولد: سنة (٥٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة. من مشايخه: تلا بالسبع على الشهاب السكندري، والعلاء القلقشندي وغيرهما. من تلامذته: الشرف يحيى بن الجيعان، والشرف عبد الحق السناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولم يخلف في المالكية مثله» أ.هـ.
• بدائع الزهور: «كان ديناً خيراً صالحاً مباركاً... وكان عنده انطراح نفس مع تقشف» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الكامل العالم الجليل الفاضل الحافظ المحدث شيخ المالكية في وقته» أ.هـ.

• الأعلام: «اشتهر بالفقه والعربية والقراءات ومات وهو كفيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح» على مختصر خليل في الفقه، لم يكمل وشرحان للأجرومية في النحو وغير ذلك.

* بدائع الزهور (٣/٢٠٨)، الضوء اللامع (٥/٢٤٩)، وجيز الكلام (٣/٩٥٤)، شجرة النور (٢٥٨)، الأعلام (٤/٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/٤٦٨).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً عارفاً متفنناً محققاً عالماً بالأصول والحديث والقراءات والنحو واللغة والعروض والفرائض».

وقال: «أقام يقرئ الناس في بيته وانتهت إليه رئاسة الفتوى بزيب، وانتشر ذكره، وأخذ عنه جمع جم، وكان متواضعاً لطيفاً طلب للقضاء فامتنع امتناعاً شديداً ولم يجب إلى ذلك» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٢٢٥٢- ابن عوض المالكي*

المقرئ: علي بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عمر بن عوض المالكي أبو الحسن المصري، أخو القاضي بهرام.

من مشايخه: قرأ على محمد بن أحمد بن محمد العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ ناقل» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «كان شيخ القراءات في بالشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (١/٥٥٣)، إنباء الغمر (٣/٣٠٦)، النجوم (١٢/١٥٤)، وجيز الكلام (١/٣٢٢)، السلوك (٣/٨٦٥).

آيات الأحكام، و«شرح الإرشاد» للتفتازاني في النحو.

٢٢٥٦- السَّجَلْمَاسِي

النحوي، المفسر: علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد ابن السراج، أبو الحسن الأنصاري، السلجماسي.

من مشايخه: أبو محمد غيفف الدين السلجماسي، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى أبو مهدي بن محمد الثعالبي، والإمام عبد القادر بن مصطفى الصفوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الحافظ المتفنن المحدث الأخباري المؤلف المتقن» أ.هـ.

• تعريف الخلف: «الفقيه العلامة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين وألف.

من مصنفاته: له تفسير بلغ فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ وله منظومة في التفسير، وأخرى في النحو، وأخرى في الصرف، وله منظومة في التصوف.

* تعريف الخلف (٧٣/١)، خلاصة الأثر (١٧٣/٣)، شجرة النور (٣٠٨)، معجم المفسرين (٣٧٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧١/٢).

٢٢٥٤- البَدَائِيسِي

المفسر: علي بن عبد الله البَدَائِيسِي، حسام الدين الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، من فقهاء الحنفية نسبته إلى بدليس (بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط) ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٠هـ): تسعمائة.

من مصنفاته: «جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن» و«شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني»، و«الكنز الحنفي في بيان مقامات الصوفي» وغير ذلك.

٢٢٥٥- الشَّنْفَتَكِي

المفسر: علي بن عبد الله بن محمود، شرف الدين، الشنفتكي أو الشيفتكسي الشيرازي وفي الأعلام «الشنفتكي».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٧هـ) سبع وتسعمائة.

من مصنفاته: «أحكام الكتاب المبين» في تفسير

* هدية العارفين (٧٣٨/١)، إيضاح المكنون (٤٥٢/١)، كشف الظنون (١٥١٤/٢)، وهو فيه علي بن الحسين، معجم المؤلفين (٤٦٤/٢)، معجم المفسرين (٣٦٩/١).

* معجم المفسرين (٣٦٩/١)، الأعلام (٣٠٧/٤)، هدية العارفين (٧٤٠/١)، معجم المؤلفين (٤٦٧/٢)، كشف الظنون (١٦١٣، ٦٨/١)، وفيه شرف الدين علي الشيرازي.

* ٢٢٥٧-الدَّقِيقِي

اللفوي: علي بن عبيد الله ابن الدقاق، أبو القاسم الدقيقي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفارسي، والسيرافي، والرماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان مباركاً في التعليم، تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاجة سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الجرحسي»، وكتاب «العروض».

* ٢٢٥٨-السِّمْسِمَانِي

النجوي، اللفوي، المفسر، المقرئ: علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمني، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو بكر ابن شاذان، وأبو الفضل ابن المأمون وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «حدث غرس النعمة ابن

الصائب في كتاب (المفوات) قال: كان أبو الحسن السمسمني متطيراً فخرج يوم عيد من داره فلقبه بعض الناس فقال له مهتأ: عرف الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم فقال وإياك يا سيدي وعاد فأغلق بابه ولم يخرج يومه. ورأيت جماعة من أهل العلم يزعمون أن النسبة إلى السمسني والسمسماني واحد يقال هذا ويقال هذا» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان صدوقاً ثقة في الرواية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان قيماً بعلم اللغة مشهوراً، وكتب الأدب التي عليها خطه مرغوب فيها. ولا أعرف شيئاً عن أحواله سوى أنه سمع أبا بكر ابن شاذان، وأبا الفضل ابن المأمون. وكان صدوقاً، وكتب الكثير...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادني من كبار الأدياء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ثقة متطيراً» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

* ٢٢٥٩-ابن زين العرب

النجوي: علي بن عبيد الله بن أحمد بن زين الدين أبي المفاخر الشهرير بزين العرب.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخسين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح الأمموزج للزخشي»، و«شرح مصابيح السنة للبغوي».

* الدرر الكامنة (١٥٢/٣)، معجم المؤلفين (٤٧٢/٢)، هدية العارفين (٧٢٠/١)، الأعلام (٣١٠/٤).

* الكامل (٣٤١/٩)، معجم الأدياء (١٨١٦/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥) ط. تدمري وفيه علي بن عبدالله، الروافي (٢١/٢٩٤)، بغية الوعاة (١٧٨/٢)، الأعلام (٣١٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٢/٢).

* تاريخ بغداد (١٠/١٢)، معجم الأدياء (١٨١٧/٤)، الكامل (٣٤١/٩)، إنباه الرواة (٢٨٨/٢)، وفيات الأعيان (٣١٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥) ط. تدمري، الروافي (٢١/٢٢٥)، بغية الوعاة (١٧٨/٢).

٢٢٦٠- الوُجُوهِي *

المقرئ: علي بن عُثْمَان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي، البغدادي الصوفي الحنبلي، شمس الدين، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر الموصلي صاحب ابن سعدون القرطي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: الإمام أبو إسحق إبراهيم بن الجعبري، وابن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ رباط ابن الأثير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقرئ ماهر محقق مجود» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي المقرئ الفقيه الحنبلي الزاهد.. وكان ديناً خيراً، صالحاً، خازناً بدار الوزير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، صوفي، فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «بلغت المستفيد في القراءات العشر».

٢٢٦١- علاء الدين المَارْدِينِي *

اللغوي، المفسر: علي بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الأصل، ابن التركماني الحنفي، علاء الدين.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الدمياطي، والأبرقوهي وغيرهما. من تلامذته: أبو الفضل العراقي، وابنه أبو زرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والشعر صنف وأفتى ودرّس وأفاد وأحسن وكان ملازماً للاشتغال والكتابة، لا يميل من ذلك..» أ.هـ.

• السلوك: «كان يغلو في مذهبه- الحنفي- غلواً

زائداً» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان كثير الأفضال، مع مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة، ولي القضاء في شوال سنة (٧٤٨هـ)» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي حنفي من علماء الحديث واللغة» أ.هـ.

* الوافي (٣٠٧/٢١)، الوفيات لابن رافع (١١٧/٢)، الجواهر المضية (٥٨١/٢)، الدرر الكامنة (١٥٦/٣)، النجوم (٢٤٦/١٠)، السلوك (٨١٣/٣/٢)، رفع الأصر (٤٠١/٢)، تاج التراجم (١٥٣)، لفظ الأحاظ (١٢٥)، طبقات المفسرين للدودي (٤٢٠/١)، معجم المفسرين (٣٧٠/١)، الأعلام (٣١١/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٣/٢)، «الماتريديّة» للشمس الأفغاني (٢٩١/١).

* الوافي (٢٩٩/٢١)، غاية النهاية (٥٥٦/١)، ذيل طبقات الخنابلة (٢٨٤/٢)، الشذرات (٥٨٨/٧)، معجم المؤلفين (٤٧٤/٢).

٢٢٦٢- ابن عدلان*

النحوي: علي بن عدلان بن حماد بن علي،
عفيف الدين، أبو الحسن الربيعي الموصلبي.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسةائة.

من مشايخه: أبو البقاء، وسمع من ابن
الأخضر، وابن مينا وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه ابن الظاهري،
والأبيوردي، والذمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة

النحوي» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة في الأدب من أذكيا بني
آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «عقلة المجتاز في حل الألغاز»،
ومصنف في المترجم للملك الأشرف موسى.

٢٢٦٤- ابن عراق*

اللغوي، المفسر: علي بن عراق وقيل عراق
الصناري الخوارزمي.

من مشايخه: أبو علي الضرير النيسابوري،
وأبو عبد الله الوبري وغيرهما.

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريديّة ضمن
أشهر أعلام الماتريديّة.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المتخب» في علوم الحديث،
و«المؤتلف والمختلف»، و«بهجة الأريب» في
غريب القرآن، و«الدررة السنية في العقيدة السنية».

٢٢٦٢- ابن القاصح*

المقري: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، نور
الدين، أبو البقاء العذري، المعروف بابن
القاصح.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن أبي الخوافر، والميدومي
وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الصالحي، والزراتيبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ناقل مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «سراج القارئ المتبدي وتذكرة
المقري المتبهي» وهو شرح علي الشاطبية، و«قرة
العين» في التجويد، و«مصطلح الإشارات في
القرءات».

* الوافي (٣٠٨/٢١)، فوات الوفيات (٤٣/٣)، النجوم

(٢٢٦/٧)، بغية الوعاة (١٧٩/٢)، معجم المؤلفين

(٤٧٥/٢).

* معجم الأدباء (١٨٢٠/٤)، بغية الوعاة (١٧٩/٢)،

الأعلام (٣١٢/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٥/٢).

* غاية النهاية (٥٥٥/١)، الضوء اللامع (٢٦٠/٥)،

الأعلام (٣١١/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٥/٢).

إليه المولى العربي انجذاباً شديداً حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازته في الإرشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويحجب لخصمائه فنفوه معه فذهب معه إلى بلدة مغنيسا.

فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضاً بطريقة التصوف فجمع بين رئاستي العلم والعمل يحكى عنه أنه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوماً واحداً من أئمة بعض القرى فقال المولى المذكور إنني أجد منك رائحة النجاسة ففتش الإمام ثيابه ولم يجد شيئاً فلما أراد أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمانه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الإجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره بإحراقها فخالفه الإمام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك بإحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبيننا هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الإمام وقال إنها في بيتي ثم نظر بعد ذلك وتأمل وقال أوه إنها في بيتي فتوجه الإمام إلى بيته نادماً على مخالفته.

وقال: «كان رحمه الله تعالى عالماً بالعلوم العقلية والشرعية سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى الوالد كنت في خدمته مقدار سنتين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الأول إلى آخر الكتاب وكان يمتحن

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً عروضياً فقيهاً مفسراً مذكراً... وكان يحفظ اللغات الغربية والأشعار العويصة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي مفسر، تفقه في بخارى» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شماريخ الدرر» في تفسير القرآن.

٢٢٦٥-العربي*

المفسر: عليّ العربي، علاء الدين. من مشايخه: قرأ على علماء حلب، والمولى الكوراني.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم العامل الكامل الفاضل المولى...».

وقال: «ثم إن المولى العربي وصل إلى خدمة المولى خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم إنه صار معيداً له بأدرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان بن أدرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوماً إلى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف فانجذب

* معجم المفسرين (١/٣٧١)، الشقائق النعمانية (٩٢)، الشذرات (١٠/١٠)، الفوائد البهية (١٢٠)، هدية العارفين (١/٧٣٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦).

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في أربع مجلدات.

٢٢٦٧- ابن المرجب *

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن عسكر بن المرجب^(١) بن العوام، البطائحي الضرير، المعري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٨٩هـ)، وقيل: (٤٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العز بن الحسين القلانسي، وأبو عبد الله الحسين الدباس وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو العباس البندنجي، وداود بن معمر القرشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أقرأ الناس مدة وحدث بالكثير، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ثقة، شيخ العراق» أ.هـ.

• الوافي: «حدث، وأقرأ الناس، وصنف في القرآن عدة مصنفات، وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهها وعللها وطرقها» أ.هـ.

* المنتظم (٢٣٣/١٨)، معجم الأدباء (٤/١٨١٩)، الكامل (١١/٤٣٥)، إنباه الرواة (٢/٢٩٨)، السير (٢٠/٥٤٨)، العبر (٤/٢١٥)، معرفة القراء (٢/٥٤١)، الوافي (٢١/٣١٤)، البداية والنهاية (١٢/٣١٦)، ذيل طبقات الخنابلة (١/٣٣٥)، غاية النهاية (١/٥٥٦)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٣٢)، النجوم (٦/٨٠)، بغية الرواة (٢/١٧٩)، الشذرات (٦/٤٠١)، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦).

(٢) وسماه الذهبي المرخب- بتثقيل الحاء كما ضبطه في المشتبه.

الطلاب في المواضع المشككة ويصرح بالاستحسان لمن أصاب قال وكان رجلاً طويلاً عظيم اللحية قوي المزاج جداً حتى إنه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في أثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع إلى الصبح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: أصول ابن اللجام، تعليقة صغرى وكبرى على مقدمات التوضيح في الأصول وغير ذلك.

٢٢٦٦- الباجسراي *

المفسر: علي بن أبي العز بن عبد الله الباجسراي^(١)، أبو الحسن. من مشايخه: أبو الوقت، وابن البطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الخنابلة: «الفقيه الزاهد... وكان صالحاً ورعاً متديناً ذا عبادة وزهد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الخنابلة» أ.هـ.

* الذيل على طبقات الخنابلة (١/٣٧٨)، الشذرات (٦/٤٨٢)، وفيه الباجسراي، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦)، معجم المفسرين (١/٣٧١).

(١) نسبة إلى باجسرا من قرى الجزيرة.

الله الدارقطني البغدادي الحافظ، أبو الحسن.
ولد: سنة (٣٠٦هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) ست،
وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن
أبي داود، ويحيى بن صاعد وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر
البرقاني، وأبو القاسم بن بشران وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سمعت بعض من يعتني بعلوم
القرآن يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي
سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات
-أي في كتابه مختصر موجز في القراءات-.

درس فقه الشافعي. وكان يحفظ ديوان السيد
الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر فنسب إلى
التشيع لذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان قد اجتمع له مع علم الحديث
والمعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع
الأمانة والعدالة وصحة العقيدة.

وسأله رجاء بن المعدل: هل رأى مثل نفسه؟
فقال: قال الله تعالى ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ قال
رجاء: لم أرد هذا وإنما أردت أن أعلمه لأقول
رأيت شيخاً لم ير مثل نفسه فقال: إن كان في فن
واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما ما
اجتمع فيه ما اجتمع في فلا.

قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأنني أسأل عن
حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل إليه
أمره فقيل ذاك يدعى في الجنة الإمام» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «أرشد وقته في الحفظ،
قال عبد الملك بن محمد: فريد عصره ونسيج

• ذيل طبقات الخنابلة: «وكان من أئمة القراء
وصنف في القراءات عدة مفردات وكان بارعاً في
العربية، ثقة جليلاً صالحاً.

قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في معرفة
القراءات، ووجوهها وعللها وطرقها وضبطها
وتجويدها، وحسن الأداء والإتقان والصدق
والثقة، وكانت له معرفة تامة في النحو، وكان
متديناً، جميل السيرة، مرضي الطريقة.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي عنه: كان
مقرباً ببغداد في وقته، وكان عالماً في العربية،
إماماً في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

* ٢٢٦٨- الدارقطني

النحوي، المقرئ: علي بن عمر بن أحمد بن
مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد

* الكامل (١١٥/٩)، طبقات الشافعية للأسنوي
(٥٠٨/١)، تاريخ بغداد (٣٤/١٢)، المنتظم (٣٧٨/٤)،
وفيه: علي بن محمد بن عمر، الأنساب (٤٣٨/٢)،
الكامل (١١٥/٩)، وفيات الأعيان (٢٩٧/٣)، مختصر
تاريخ دمشق (١٣٥/١٨)، السير (٤٤٩/١٦)، العبر
(٢٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٨٥) ط. تدمري،
معرفة القراء (٣٥٠/١)، تذكرة الحفاظ (٩٩١/٣)،
كتاب الإلزامات والتبعية للمترجم له تحقيق مقبل بن
هادي الوادي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط (٢)،
لسنة (١٤٠٥هـ)، الوافي (٣٤٨/٢١)، البداية والنهاية
(٣٣٨/١٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٦٠/٣)، غاية
النهاية (٥٥٨/١)، طبقات الحفاظ (٣٩٣)، الشذرات
(٤٥٢/٤)، روضات الجنات (٢٣٠/٥)، الأعلام
(٣١٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٠/٢)، النجوم
(١٧٢/٤)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٠٢)،
مفتاح السعادة (١٤١/٢).

وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت الدارقطني يقول: ما في الدنيا شيء أبغض إليّ من الكلام».

وقال: «ونقل ابن طاهر المقدسي أنهم اختلفوا ببغداد فقال قوم عُثْمَانُ أفضل وقال قوم عليّ أفضل، قال الدارقطني: فتحاكموا إليّ، فأمسكت وقلت الإمساك خير ثم لم أرَ لديني السكوت، فدعوت الذي جاءني مستفتياً وقلت: قل لهم: عُثْمَانُ أفضل باتفاق جماعة أصحاب عمّد ﷺ وهذا قول أهل السنة، وأول عقد يُحلّ من الرفض» أ.هـ.

وقال: «قال الحاكم: أشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله واليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد» أ.هـ.

• البداية: «أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا... وجمع وصف... وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده، وإمام دهره... قال الحاكم: لم ير مثل نفسه» أ.هـ.

٢٢٦٩- ابن عبدوس*

المفسر: عليّ بن عمر بن أحمد بن عمار ابن عبدوس، أبو الحسن.

ولدت سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١١هـ) عشرة، وقيل: إحدى عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفضل ابن ناصر وغيره.

* ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٢٢)، معجم المفسرين (١/٣٧٢)، الشذرات (١/٣٠٦)، الأعلام (٤/٣١٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٠)، النهج الأحمد (٣/١٦٩)، المقصد الأرشد (٢/٢٤٢)، هدية العارفين (١/٦٩٨).

في المذهب» فقه.

* ٢٢٧٠- القيجاطي *

اللغوي: علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي^(١)، يكنى أبا الحسن. ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وأبي علي الحسين بن أبي الأحوص وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه حفيده محمد بن محمد بن علي بن عمر، والخطيب محمد بن يوسف اللوشي خطيب غرناطة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر كامل محقق.. قال ابن الخطيب: أوجد زمانه علماً وتخلقاً وتواضعاً وتفناً» أ.هـ.

• الديقاج المذهب: «كان أديباً لودعياً، له من قراءة وفقه وعربية، وأدب له تكاليف في فنون» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوجد زمانه علماً وخلقاً وتواضعاً وتفناً أصله من بسطة، واستدعى إلى غرناطة سنة (٧١٢هـ) فقعد بالجامع الأعظم يقرئ فنوناً من العلم، من قراءات وفقه وعربية وأدب، وولي الخطابة».

وقال: «كان حسن السيرة عظيم النفع، قصده

* غاية النهاية (٥٥٧/١)، الديقاج المذهب (١١٠/٢)، بغية الوعاة (١٨٠/٢)، الأعلام (٣١٦/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٠/٢).

(١) نسبته إلى قيجاطة التي تكتب بالشين (قشاطة) من أعمال جيان بالأندلس.

من تلامذته: سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي، وأبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «رثاه الإمام فخر الدين ابن تيمية:

كان الفقيه عليّ غير مبتدع

بل كان في دينه كالفراس البطل

يقول: إن كلام الله ذو قدم

حرف وصوت على التحقيق كيف تلى

كان الفقيه عليّ دائماً أبداً

يذكر مولاه ذا خوف وذا وجل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الحنبلي الزاهد، العارف الواعظ.. وكان من أهل الخير والصلاح والدين» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات وله تفسير كبير مشحون بهذا الفن.

جالسه الشيخ فخر الدين ابن تيمية في أول اشتغاله، وقال عنه: كان نسيج وحده في علم التذكير والاطلاع على علم التفسير، وله التصانيف البديعة والمبسوطات الوسيعة» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل حران بالجزيرة الفراتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: (٥٥٨هـ) تسع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» كبير، و«المذهب

من حجة في أرضه وإمامنا المهدي محمد بن فلان بن فلان بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب ولسنا كالرافضة والائسني عشرية الذين يقولون بجهلهم إن لهم إماماً ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول: قد رأيتهُ وهو يقرأ ولا ينكرون بجهلهم وغبواتهم أنه لا يجوز أن يعطى العمر ما يظنونهُ، فقال له: قد خالطت عسكرنا وعرفتهم فمن فيهم على مذهبك؟

فقال: وأنت بهذا العقل تدبر الوزارة، كيف تطمع مني أنني أسلم قوماً مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم؟ لا أفعل ذلك، فأمر به فضرب ضرباً شديداً، ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة أيام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً ديناً خبيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء ومن صلحاء الكبراء، وكان على الحقيقة غنياً شاكراً، ولما نزل به صابراً».

وقال: «كان كثير البر والمعروف والصلاة والصيام ومجالسة العلماء» أ.هـ.

• العبر: «كان محدثاً عالماً ديناً خيراً كبير الشأن، عالي الإسناد» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم، أصله من الفرس وكان من أكبر القائمين على الحلاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من العلماء الرؤساء من أهل بغداد فارسي الأصل وَرَّرَ للمقتدر بالله وفعّتين».

قال الصولي: لا أعلم أنه وَرَّرَ لبني العباس

الناس وأخذوا عنه وكان أديباً لودعياً فكها حلوا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «نزهة المجالس» وله شعر وتصانيف.

٢٢٧١- ابن الجراح*

المفسر: علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن، البغدادي الحسيني الوزير العادل. ولد: سنة (٢٤٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن بُذَيْل المامي، والحسن بن محمد الزُّعفراني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عيسى وأبو القاسم الطبراني، وأبو طاهر الدُّهلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «جاء إنسان إلى علي بن عيسى وأخبره أن في جيرانه رجلاً من شيراز على مذهب القرامطة يكتب أبا طاهر بالأخبار فأحضره وسأله واعترف وقال: ما صحبت أبا طاهر إلا لما صح عندي أنه على الحق وأنت وصاحبك كفار تأخذون ما ليس لكم ولا بد لله

* معجم المفسرين (٣٧٢/١)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٣/١)، معجم الأدباء (١٨٢٣/٤)، النجوم (٢٨٨/٣)، معجم المؤلفين (٤٨٢/٢)، العبر (٢٣٨/٢)، الفهرست لابن النديم (١٤٢)، روضات الجنات (٢١٤/٥)، تاريخ بغداد (١٤/١٢)، المنتظم (١٦٦/١٣)، الأعلام (٣١٧/٤)، الكامل (١٧٤/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤ ط. تدمري، السير (٢٩٨/١٥)، البداية والنهاية (٢٣١/١١)، الشذرات (١٨٦/٤).

المعتزلي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: الزجاج، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم التنوخي، والجوهري

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «... مفضلاً في علوم كثيرة، من

الفقه والقرآن والنحو واللغة، والكلام على

مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال التنوخي: ومن ذهب

في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله من المعتزلة أبو الحسن الرماني» أ.هـ.

• السير: «كان يتشيع ويقول: عليّ أفضل

الصحابة. وكان من أوعية العلم على بدعته.

وكان أبو حيان التوحيدى يبالغ في تعظيمه،

ويصفه بالتأله والتزه والفصاحة والتقوى» أ.هـ.

• الوافي: «كان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال

الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس

معنا شيء وإن كان ما نقوله نحن فليس مع

الرماني شيء.

وكان يقول: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا

يفهم كلامه وهو الرماني وواحد يفهم بعض

كلامهم وهو الفارسي، وواحد يفهم جميع كلامه

بلا أستاذ وهو السيرافي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لقي ابن دريد، معتزلي

رافضي.. تصادق الرفض والاعتزال

وتأخيا» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبو حيان التوحيدى: لم

ير مثله قط، علماً بالنحو وغزارة بالكلام وبصرأ

وزيراً يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن

وعلمه بمعانيه ولا أعلم أني خاطبت أحداً أعرف

منه بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ما أحسن قوله إذ

عزى ولدي القاضي عمر بن أبي عمر محمد بن

يوسف بأبيهما: مصيبة قد وجب أجرها، خير من

نعمة لا يؤدي شكرها، وصدق الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن وتفسيره» أعانه

عليه أبو الحسن الواسطي، وأبو بكر بن مجاهد،

وله «جامع الدعاء».

٢٢٧٢-الرماني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عليّ بن

عيسى بن عليّ بن عبد الله المعروف بالرماني،

* تاريخ بغداد (١٦/١٢)، المنتظم (٣٧١/١٤)، معجم

الأدباء (١٨٢٦/٤)، الكامل (١٠٥/٩)، إنباه السرواة

(٢/٢٩٤)، وفيات الأعيان (٢٩٩/٣)، إشارة التعيين

(٢٢١)، السير (٥٣٣/١٦)، العبر (٢٥/٣)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٣٨٤هـ). تدمري، ميزان الاعتدال

(١٧٩/٥)، الوافي (٣٧٢/٢١)، البداية والنهاية

(١١/٣٣٤)، البلغة (١٥٤)، النجوم (١٦٨/٤)، لسان

الميزان (٢٨٧/٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)،

بغية الوعاة (١٨٠/٢)، طبقات المفسرين للسداودي

(١/٤٢٣)، الشذرات (٤/٤٤٢)، الأعلام (٣١٧/٤)،

معجم المؤلفين (٢/٤٨٣)، الفهرست لابن النديم (٦٩)،

تذكرة الحفاظ (٣/٩٨٦)، مفتاح السعادة (١/١٧٥)،

إيضاح المكتون (٢/٢٦٨)، هدية العارفين (١/٦٨٣)،

«النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة-

منشورات الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان- ليبيا،

ط (١) لسنة (١٩٨٠م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في

تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل، مع تاله وتزهر، ودين وفصاحة، وعفاف ونظافة، وكان يمزج النحو بالمنطق» أ.هـ.

• الشذرات: «جمع بين علم الكلام والعربية. وله قريب من مائة مصنف منها (تفسير القرآن العظيم) وكان متقناً لعلوم كثيرة، منها القراءات والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة» أ.هـ.

وهكذا يطرد هذا المنهج

الفلسفي في تفسير الرماني، وهذه نماذج له تظهره معتزلياً يقرر مبادئ فرقته ومن أظهرها هنا وجوب فعل الله سبحانه وتعالى الأصحح بعباده، كما تذهب إليه هذه الفرقة، وقد يتعرض هذا التفسير العقلي الاعتزالي إلى النحو والقراءات ولكنه قليل كماً وكيفاً، وسيأتي بعض الحديث عنه وعن تفسير «جزء عم» المنسوب - خطأ- للرماني في مبحث كشف الزمخشري لما زعم من العلاقة بينهما) أ.هـ.

• قلت: من كتاب «النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله رفيده وفي كلامه عن تفسير الرماني (٥٩٢/١) قال: (ورأى لغلبة اتجاه آخر عليه مثل تفسير (الجامع في علوم القرآن) للإمام علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) الذي يغلب عليه الاتجاه الفلسفي العقلي والاعتزالي، من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يقال: ما الفرق بين الإيمان والصلاح، الجواب: الإيمان عمل يؤمن فاعله بخلوصه من العقاب، فهذا على هذه الصفة من أفعال العباد، والصلاح عمل يستقيم به التدبير، فهذا يصح في أفعال القديم وقال في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْمِئَةٌ طَائِرَةٌ فِي عَفْوِهِ﴾ يقال: ما الإنسان؟ الجواب: حيوان على الصورة الإنسانية وذلك لأنه قد يحصل حيوان لا إنسان فإذا اجتمع المعينان حصل الإنسان» وفي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: «هل كل صفة لله جل وعز هي في أعلى مراتب الصفات؟ الجواب نعم لأنه قادر لا يعجزه شيء على جميع أجناس المعاني لا أحد أقدر منه ولا الموسوعة الميسرة

وقال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجسمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم» (ص ١٣٩): «وقد جرى في سائر تفسيره، كما يدل عليه هذا الجزء الذي بين أيدينا، على هذه الطريقة من السؤال والجواب بعبارة فائقة، ولعله لم يسبق في التفسير إلى مثل هذا العدد الكبير الذي لا يحصر من التعاريف اللغوية الدقيقة التي مزجها بفكر المعتزلة ومصطلحاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: ألف في الاعتزال «صنعة الاستبدال» سبع مجلدات، وكتاب «الأسماء والصفات» و«الأكوان» وصنف في التفسير واللغة والنحو والكلام.

٢٢٧٤- ابن صالح الرّبعي*

النجوي، اللغوي: عليّ بن عيسى بن فرج بن صالح الرّبعي البغدادي، صاحب التصانيف.

وُلد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: اشتغل عليه خلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أن أبا عليّ -يعني الفارسي- قال: قولوا لعليّ البغدادي: لو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أحداً ألحى منك. قال أبو عليّ: ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «أخبرنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خيرون قال: قيل أنه تبع جنازته ثلاثة أنفس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أن جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والإفادة منه- ثم ذكر له حادثة عن أبي زكريا حيث قال:.. سألت أبا القاسم بن برهان فقلت له: يا سيدنا ترك

٢٢٧٣- السكري الشاعر*

المقري: عليّ بن عيسى بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أبان بن أصفروخ، أبو الحسن النفري، المعروف بالسكري الشاعر.

وُلد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخسين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «درس الكلام وكان يحفظ القرآن والقراءات. وكان متفنناً بالأدب، وله ديوان شعر كبير وكله- إلا اليسير منه- في مدح الصحابة والرد على الرافضة، والنقض على شعرائهم» أ.هـ.

• الكامل: «شاعر السنة... وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر ابن الباقلاني، وإنما سمي شاعر السنة؛ لأنه أكثر مدح الصحابة ومناقضات شعراء الشيعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له ديوان شعر كبير عامته في الرد على الرافضة، وكان أشعرياً» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: ديوان شعر كبير.

* تاريخ بغداد (١٧/١٢)، المنتظم (٢٠٣/١٥)، معجم الأدباء (١٨٢٨/٤)، الكامل (٣٩٢/٩)، إنباه الرواة (٢/٢٩٧)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٦)، إشارة التعيين (٢٢٣)، العبر (٣/١٣٨)، السير (١٧/٣٩٢)، الروافي (٢١/٣٧٤)، البداية والنهاية (١٢/٢٩)، البلغة (١٥٤)، النجوم (٤/٢٧١)، بغية الوعاة (٢/١٨١)، الشذرات (٥/١٠١)، الأعلام (٤/٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠ط. تدمري، روضات الجنات (٥/٢٤١)، هدية العارفين (١/٦٨٦)، كشف الظنون (١/٢١٢).

* تاريخ بغداد (١٧/١٢)، المنتظم (١٥٦/١٥)، الكامل (٩/٣٢٩)، الباب (٢/١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٣ط. تدمري، البداية والنهاية (١٦/١٢)، الأعلام (٤/٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٣).

ولم أجيئه لاحتماري به
ومن يعضّ الكلب إن عضاً؟ « أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، عن
(٩٢ سنة).

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» في النحو،
والإيضاح لأبي عليّ الفارسي، و«شرح مختصر
الجرمي» في النحو أيضاً.

٢٢٧٥- ابن مهدي القهري*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عيسى بن محمد بن
أبي مهدي البستي بفتح الموحدة وسكون المهملة،
القهري وقيل القهري.

من تلامذته: المحدث برهان الدين سبط ابن
العجمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الأدب ومهر في العربية ودخل
المشرق فحج ثم دخل حلب.

قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب:
كان عالماً قيماً بالنحو يحفظ التسهيل وكان سريع
الخط يعمل مجلس الوعظ في رجب وشعبان
ورمضان في كل سنة.

وكان يحفظ فوائد في معنى القراءات والحساب
وتصدر لإقراء العربية بحلب» أ.هـ.

• الضوء: «وهو ممن ذكره شيخنا في الدرر
سهواً فليس من شرطه وكان فاضلاً ذكياً أديباً

* الدرر الكامنة (٣/١٦٥)، إنباء الغمر (٧/٢٣٦)،
الضوء اللامع (٥/٢٧٣)، بغية الوعاة (٢/١٨٢)،
الشذرات (٩/٢٠٢).

الربيعي والأخذ عنه مع إدراك إياه وتأخذ عن
أصحابه؟ فقال لي: كان مجنوناً وأنا كما ترى، فما
كنا نتفق، قال: ولقد مرّ يوماً بسكران ملقى على
قارعة الطريق فحل سرواله -يعني سروال
الربيعي- وجلس على أنفه وجعل يضرب ويشمه
السكران ويقول له:

تمتع من شميم عرار نجاد

فما بعد العشيّة من عرار

• الكامل: «وكان فكهاً، كثير الدعابة فمن

ذلك، أنه كان يوماً على شاطئ دجلة ببغداد،
والملك جلال الدولة، والمرضى والرقي كلاهما
في سُميرية، ومعهما عثمان بن جني النحوي،
فناداه الربيعي، أيها الملك ما أنت صادق في
تشيعك لعلي بن أبي طالب، يكون عثمان إلى
جانبك وعلي -يعني نفسه- هاهنا! فأمر
بالسميرية فقربت إلى الشاطيء وحمله معه» أ.هـ.

• الوافي: «كان مبتلى بالكلاب، سأل يوماً
أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده أن يمضوا معه
إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجة عرضت له هناك،
فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين
أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم، فلما صار
بجرايبها أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما
زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة
ويهرب منه تارة فعاونوه حتى أمسكوه وعض
على الكلب بأسنانه عضاً شديداً فما تركه حتى
اشتفى وقال: عضني منذ أيام وأريد أن أخالف
قول الأول:

شاقني كلسب بني مستمع

فصنّت عنه النفس والعرضا

* ٢٢٧٧- الفرزدقي *

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن، أبو الحسن، المجاشعي القيرواني.
من مشايخه: أبو محمد مكي بن أبي طالب وغيره.

من تلامذته: عبد الغافر الفارسي، وهبة الله السقطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وذكر هبة الله السقطي أنه كتب عن ابن فضال أحاديث قال: فعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني لمعرفته برجال الغرب فأنكرها وقال: أسانيدنا واهية مركبة على متون موضوعة. واجتمع عبد الله بن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه فاعتذر وقال: إني وهمت فيها.

وذكر عبد الغافر الفارسي فقال: ورد نيسابور

* المتظم (٢٦٣/١٦)، معجم الأدباء (١٨٣٦/٤)، إنباه الرواة (٢٩٩/٢)، الكامل (١٥٩/١٠)، إشارة التعيين (٢٢٤)، العبر (٢٩٥/٣)، السير (٥٢٨/١٨)، الوافي (٣٨١/٢١)، البداية والنهاية (١٤١/١٢)، البلغة (١٥٥)، لسان الميزان (٢٨٨/٤)، النجوم (١٢٤/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، بغية الوعاة (١٨٣/٢)، طبقات المفسرين للسداودي (٤٢٥/١)، الشذرات (٣٤٥/٥)، مشاهير التونسيين (٢٧٥)، روضات الجنات (٢٤٦/٥)، معجم المفسرين (٣٧٣/١)، الأعلام (٣١٩/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٩) ط. تدمري، هدية العارفين (٦٩٣/١)، شرح عيون الأعراب للمترجم له، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد مكتبة المنار- الزرقاء- الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٦هـ).

يذكر في المجلس نحو سبعمائة سطر يرتبها أولاً في يوم الأربعاء ثم ينظرها يوم الخميس ثم يلقيها يوم الجمعة سرداً يطرزها بفوائد ومناسبات أ.هـ.
وفاته: سنة (٧١٩هـ)، وقيل: (٨١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة، وقيل: تسع عشرة وثمانمائة، وهو الصحيح.

* ٢٢٧٦- الصوري *

النحوي، المقرئ: علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون، الصوري الأصل، المصري الدار، الإسكندراني الوفاة.

من مشايخه: أبو القاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الغافقي، وأبو الفتح ناصر بن الحسن الزيدي الخطيب وغيرهما.

من تلامذته: عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي خطيب المقياس، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كتب الكثير لنفسه وللناس وكان فاضلاً وله معرفة حسنة، تخرج به جماعة من أصحاب السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في هذا الشأن -أي القراءات- وكتب الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٩٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، العبر (٦/٥)، غاية النهاية (٥٦١/١)، الشذرات (٢٠/٧).

قول ياقوت: «لأنه كان حنبلياً» خاص بمحمد بن طاهر المقدسي وليس بابن فضال. ولكن الداودي فهم النص على أنه مما يتعلق بابن فضال، كما فهم من قبل قول ياقوت «هجر مسقط رأسه» أن مدينة (هجر) كانت مسقط رأسه فتأمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة. من مصنفاته: كتاب التفسير الكبير الذي سماه «البرهان العميدي» في عشرين مجلدة، وكتاب «النكت في القرآن»، وكتاب «شرح بسم الله الرحمن الرحيم» في مجلدة كبيرة... وقيل: أنه صنف كتاباً في التفسير سماه «الإكسير في علم التفسير» في خمسة وثلاثين مجلدة. قلت: وهناك عنوان تفسير لهذا الأخير اسمه «الأكاسير في علم التفسير» للطوفي، سليمان بن عبد القوي، ترجمنا له في حرف السين، وهو مطبوع... والله أعلم.

*** ٢٢٧٨-المزني ***

النحوي: علي بن الفضل، أبو الحسن المزني. من مشايخه: إسحق بن مسلم وغيره. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً مقدماً. وكان ابن جرير يحثه على قصد العراق لعلمه بأنه يقبل هناك فوق قبول غيره» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في النحو والتصريف كتاباً نافعة، وله كتاب في علم «البسملة» وغير ذلك.

* بنية الوعاة (٢/١٨٣)، معجم الأدباء (٤/١٨٣٨).

واختلفت إليه فوجدته مجرداً في علمه، ما عهده في البلديين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه، فأعرضت عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمت بابه بكرة وعشية وكان على أوفاز» أ.هـ.

- الوافي: «كان يهم في رواية الحديث» أ.هـ.
- الشذرات: «صاحب المصنفات في العربية والتفسير. وكان من أوعية العلم، تنقل بخراسان وصحب نظام الملك» أ.هـ.
- الأعلام: «اشتهر بالفردقي لاتصال نسبه بالفردق الشاعر ويعرف أيضاً بالمجاشعي» أ.هـ.
- قلت: قال محقق كتاب (شرح عيون الإعراب) الدكتور حنا جميل حداد (ص ٢٣): «أما على صعيد الفقه فيذكر الداودي (أنه كان حنبلياً يقع في كل شافعي)، ولم أعر على ما يؤيد هذا فيما كتب عن الرجل وعندنا أن الداودي وأهم فيما نسبه إلى ابن فضال، وحجتنا في هذا ما يلي:

١- لم يرد لابن فضال ذكر في طبقات الحنابلة ولا فيما استدرك عليها ولا نظن أن ابن فضال كان نكرة بحيث لا يلتفت إليه مؤرخ من مؤرخي الحنابلة أو كاتب من كتاب سيرهم.

٢- ينقل الداودي كثيراً عن ياقوت الحموي، وقد ورد في ترجمة ابن فضال عند ياقوت ما صورته: (وحدث محمد بن طاهر المقدس وكان ما علمت وقاعة في كل ما انتسب إلى مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً سمعت إبراهيم بن عثمان الفزي بنيسابور يقول: لما دخل أبو الحسن بن فضال النحوي... الخ) وواضح من النص أن

وأبا تمام في أبيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمئة.

٢٢٨١- الكوندي*

المقريء: علي الكوندي التستوري التونسي.

وُلد: تقريباً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

من تلامذته: محمد العنابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- مشاهير التونسيين: «ولد بالأندلس وبها نشأ وتفقه، استوطن بلدة تستور مع طائفة في الجالية الأندلسية في جلائهم الأخير من بلاهم» أ.هـ.
- تراجم المؤلفين التونسيين: «الفقيه العالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في الوقف، تأليف في الوقوف القرآنية ملخص كتاب المرشد العماني.

٢٢٨٢- ابن لؤلؤ*

اللففوي: علي بن لؤلؤ، نور الدين، القاهري الشافعي.

من تلامذته: الكمال إمام الكاملية، والحيوي الطوخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان عالماً عاملاً متورعاً لا يأكل

* مشاهير التونسيين (٢٧٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٨٨/٤).

* إنباء الغمر (٥٧/٨)، الضوء (٢٧٦/٥)، وجيز الكلام (٤٨٠/٢)، شذرات (٢٦١/٩).

٢٢٧٩- ابن الزقاق*

النحوي، اللففوي: علي بن القاسم بن يونس الأشيلي، أبو الحسن، ابن الزقاق.

من مشايخه: أبوه، وشريح وصحبه وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- إنباء الرواة: «وكان عسير الخلق كثير الدعوى بعيداً من الخير شحيحاً على جمع الدنيا قليل الحياء في ذلك أغلف اللسان- يخطيء فيما يعانیه ولا يرجع إذا ردّ عليه.» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان فقيراً مدقماً ولقب بالزقاق لعظم بطنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

من مصنفاته: له «مفردات القرآن» و«شرح الجمل» أربعة مجلدات كبار.

٢٢٨٠- الشيباني الإربلي*

النحوي: علي بن أبي القاسم بن علي بن أبي القاسم بن ياسين، أبو الحسن، الشيباني الإربلي.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن المستوفي: وكان عنده فضل ومعرفة بنحو وفقه وعروض، لا يحاشي عالماً قدّمه وزمانه، ولا يحابي شاعراً شهره بيانه أخذ على سبويه عدة مواضع، وناقض المتنبي

* إنباء الرواة (٣٠٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، السوافي (٣٩٠/٢١)، بغية الوعاة (١٨٤/٢)، روّضات الجنّات (٢٤٠/٥)، الأعلام (٣٢٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٧/٢).

* بغية الوعاة (١٨٤/٢).

وكان ذا دخل على الفراء وهو يُملي كتابه (النوادر) أمسك الفراء عن الإملاء حتى يخرج اللحياني فإذا خرج قال: هذا أحفظ الناس للنوادر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «له النوادر المشهورة» أ.هـ. وافته: كان حياً قبل سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل: في حدود سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «النوادر» حسن جليل.

٢٢٨٤-الأحمر*

النحوي، اللغوي: علي بن المبارك (وقيل: بن الحسن، وقيل: بن الحسين) الأحمر. من مشايخه: الكسائي وغيره. من تلامذته: إسحق النديم، وسلمة بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ... قال ثعلب: كان علي بن المبارك مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب...» أ.هـ.

إلا من عمل يده...» أ.هـ.

• الضوء: «قال السخاوي عن تلاميذ المترجم له: «وحدثني في بكثير من أحواله وكراماته وأنه رؤي بعد موته وقال إنه في أعلى الجنة» أ.هـ. وافته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة، وعمره (٦١) سنة. من مصنفاته: له مقدمة في العربية سهلة المأخذ.

٢٢٨٣-اللحياني*

النحوي، اللغوي: علي بن المبارك- وقيل ابن حازم- أبو الحسن اللحياني^(١). من مشايخه: الكسائي، وأبو زيد، وأبو عمرو الشيباني وغيرهم. من تلامذته: القاسم بن سلام وغيره. كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من كبار أهل اللغة» أ.هـ. • معجم الأدباء: «قال ابن جني في (الخصائص): ذكرت يوماً أبا علي بنوادر اللحياني فقال كناسة، قال: وكان أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم يقول: إن كتابه لا يصله به رواية، وقدحا فيه وفضاً عنه» أ.هـ. • إنباه الرواة: «عاصر الفراء وتصدر في أيامه،

* تاريخ بغداد (١٢/١٠٤)، معجم الأدباء (٤/١٦٧٠)، إنباه الرواة (٢/٣١٣)، الأنساب (١/٦٠)، السير (٩/٩٢)، لسان الميزان (٤/٢٥٩)، البلغة (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/١٥٨)، الأعلام (٤/٢٧١)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري.

* بغية الوعاة (٢/١٨٥)، معجم الأدباء (٤/١٨٣٤)، إنباه الرواة (٢/٢٥٥)، نزهة الألباء (١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/٤٩٠)، الفهرست (٣٢) ذكر اسمه فقط، إيضاح المكنون (٢/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٦٦٨). (١) من بني لحيان بن هذيل بن مدركة، وقيل: سمي به لعظم لحيته.

• بالتكريبي، وأبي محمد بن الخشاب وغيرهم.
من تلامذته: قرأ عليه محب الدين ابن النجار
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكانت له معرفة جيدة
بالنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدثت، وكانت
له معرفة جيدة بالعربية» أ.هـ.

• بغية الرواة: «كانت أمه واعظة إسمها أمة
السّلام... وكان حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

* ٢٢٨٦ - البرجوني *

المقريء: علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن
باسويه، تقي الدين، أبو الحسن الواسطي
البرجوني^(٢) الشافعي، وباسويه لقب لأحمد.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: علي بن المظفر الخطيب، وأبو
بكر الباقلائي، وابن شاتيل وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد
الأندلسي، والرشيد بن أبي الدر وغيرهما.

* غاية النهاية (٥٦٢/١)، معرفة القراء (٦٢٢/٢)،
التكملة لوفيات النقلة (٣٩٤/٣)، تاريخ الإسلام
(وفيات) ٦٣٢ ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٥٨/٤)،
المختصر المحتاج إليه (١٤٣/٣)، الوافي (٣٩٨/٢١)،
النجوم (٢٩٢/٦)، الشذرات (٢٦١/٧).

(٢) نسبة إلى برجونة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء
المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء
تانيث، وهي قرية من شرقي واسط، وبها كان مولده،
انظر تكملة المنذري.

• إنباه الرواة: «وكان بينه وبين الفراء وحشة
وذلك أن الأحمر كان قد اقترض من الفراء عشرة
آلاف درهم. وردّها عليه مقطعة، فاستوحشا
لذلك...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وتلميذ
الكسائي، كان مؤدب الأمين بتعيين الكسائي له».
وقال: «وقيل إنه كان في أول أمره من رجال
الثوبة^(١) بباب الخلافة، وكان يتوقد ذكاء فرأى
الكسائي يغدو ويروح، فأحب العربية، ولزم
الكسائي إلى أن برع، وصيّره الكسائي يعلم أولاد
الرشيد عوضاً عن نفسه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ النحاة أخذ العربية عن
الكسائي فتبع وأوصله الكسائي إلى الرشيد فعهد
إليه بتأديب أولاده... وناظر سييويه في مجلس
يحيى بن خالد البرمكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفنن البلغاء»، و«التصريف»
وغير ذلك.

* ٢٢٨٥ - ابن الزاهدة *

النحوي: علي بن المبارك بن عبد الباقي بن
بانويه البغدادي الظفري، المعروف بابن الزاهدة،
أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ النحو على الشريف أبي
السعادات ابن الشجري، وأبي جعفر المعروف

(١) الثوبة: بفتح التون المشددة وسكون الواو: الحراسة.
* التكملة لوفيات النقلة (٣١٠/١)، معجم الأدباء
(١٨٤٤/٤)، إنباه الرواة (٣١٨/٢)، المختصر المحتاج إليه
(١٤٠/٣)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٢).

من مصنفاته: «كتاب ميزان الشعر بالعروض»،
و«كتاب البرهان في علل النحو».

٢٢٨٩- أبو الحسن الفاسي*

النحوي: علي بن محمد العطار، أبو الحسن
الفاسي.

من تلامذته: أبو الفضل عباس بن خلف بن
بكار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «عارف بالمذاهب الأربعة
والأصلين والعربية والتفسير والتصوف. وكان
يذكر الناس يومي الخميس والجمعة. أقام في
تفسير آية واحدة وهي ﴿إِنَّهُمْ قَتِيلَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
وَزَدْنَا لَهُمُ هُدًى﴾ سنة كاملة» أ.هـ.

٢٢٩٠- ابن النضر*

اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن النضر، أبو
الحسن الأسواني.

من تلامذته: ابن بَرِّي النحوي، وعلي بن هبة
الله بن عبد الصمد الكاملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وقد وقفت أنا على ديوانه،
وفيه مدائح في الأعيان وفي جماعة من بني الكنتز

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الفيح المقرأ... وكان ثقة
إماماً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جيد الأداء حسن
الأخلاق ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة،
عن (٧٦ سنة).

٢٢٨٧- القهْنْدُرِي*

النحوي: علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله
القهندي، أبو الحسن الضرير النيسابوري.

من مشايخه: أبو العباس المناسكي الحاملي
وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «شيخ فاضل من الأدياء. قرأ
عليه الأئمة وتخرجوا به».

وقال: «قال الواحدي: وكان من أبرع أهل
زمانه» أ.هـ.

٢٢٨٨- علي الكوفي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن عبدوس
الكوفي.

* بغية الوعاة (١٨٦/٢)، معجم الأدياء (١٩٥٨/٥).

* معجم الأدياء (١٨٦٩/٤)، إنباه الرواة (٣١٠/٢)،
فهرست ابن النديم (٩٤)، الواقي (٧٢/٢٢)، بغية الوعاة
(١٩٤/٢).

قلت: لم نعثر له أكثر من هذه الترجمة ولم نعثر على تاريخ
ولادته ولا وفاته.

* بغية الوعاة (٢٠٣/٢).

* بغية الوعاة (٢٠٠/٢)، الطالع السعيد (٤٠٨)، معجم
المؤلفين (٥٢٥/٢)، الصلة (٥٥٤/٢)، ذكر فيه شعره
ضمن ترجمة محمد بن الحسن بن خلف الأموي.

مندة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مات فجأة في الحمام يوم الجمعة. ولما صلينا عليه قال أبو العباس الأصم كنت أقول: إذا مت إنما يكون السوق في التحديث لعلي بن حمّاذ» أ.هـ.

• السير: «سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من عليّ بن حمّاذ أ.هـ. قال عبد الله ولده، وما أعلم أن أبي ترك قيام الليل..» أ.هـ.

• البداية والنهاية - في وصفه -: «شدة الإتقان والحفظ وكثرة العبادة والصيانة والخشية لله عز وجل. قال بعضهم: صحبتته في السفر والحضر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الثقة أحد الأئمة.. قال أحمد بن إسحق الضبيعي: صحبت عليّ بن حمّاذ في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للحديث من كبارهم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف «المسند الكبير» في أربعمائة جزء و«التفسير» في مائتين وثلاثين جزءاً. و«الأحكام» في مائتين وستين جزءاً.

وبنو النضر بيت رياسة بأسنا ولعله منهم وفي ديوانه أنه كتب إلى كنز الدولة من أسنا وفيه أيضاً أنه لما أمره كنز الدولة بالإرتحال عن أسوان مدح ابن شيبان وبالجملة فهو من أسوان أو أسنا» أ.هـ. • بغية الوعاة: «من الأفاضل الأعيان المعدودين من حسان الزمان.

وقال في الجنان من الرؤساء القضاة ذوي النباهة كان متصرفاً في العلوم الكثيرة، وله من الأدب مادة غزيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٢٩١- ابن حمّاذ*

المفسر: عليّ بن محمّد بن سخّويه بن حمّاذ ابن نصر، أبو الحسن النيسابوري.

ولد: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مشايخه: سمع الفضل بن محمّد، وإبراهيم بن ديزيل وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله بن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط. تدمري، هدية العارفين (١/١٧٩)، المنتظم (١٤/٧٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٥)، السير (١٥/٣٩٨)، العبر (٣/٢٤٨)، البداية (١١/٢٣٦)، الوافي (٢١/٧٦) وفيه عليّ بن حمّاذ بن سخّويه، طبقات الحفاظ (٣٥٨)، شذرات الذهب (٤/٢٠٦)، النجوم (٣/٣٠١)، الأعلام (٤/٣٢٤)، وفيه: عليّ بن محمّد بن سخّون بن حمّاذ، معجم المفسرين (١/٣٣٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٧).

٢٢٩٢- أبو القاسم التنوخي*

النحوي: علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم ابن جابر بن هانيء التنوخي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، وأحمد بن خليل الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص بن الأجرى، وأبو القاسم بن الثلاث وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان يعرف الكلام في الأصول على مذاهب المعتزلة، ويعرف بالنجوم وأحكامها معرفة ثاقبة، ويقول الشعر الجيد» أ.هـ.

• المنتظم: «تفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يعرف الكلام على مذهب المعتزلة، وكان يعرف النحو ويقول الشعر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «لحلها عليه بعض العلويين

وهي مثبتة في ديوانه ثم ذكر بعضها» أ.هـ.

• اللباب: «وكان معتزلياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شاعراً محسناً خليعاً معاشراً يحضر المجالس المذمومة والله يساعده... أنه حفظ قصيدة لدعبل تتألف من ستمائة بيت في يوم وليلة».

وقال: «وكان موصوفاً بالجود والأفضال. قال ولده أبو علي: كان أبي يحفظ للطلالين سبعمائة بيت قصيدة، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً عظيماً، وكان في الفقه والشروط والمحاضر بارعاً مع التقدم في الهيئة والهندسة والمنطق وعلم الكلام».

قال: وكان مع ذلك يحفظ ويحيب في فوق عشرين ألف حديث، ما رأيت أحداً أحفظ منه ولولا أن حفظه تفرق في علوم عدة لكان أمراً هائلاً».

ثم قال: «وكان عارفاً بأقوال المعتزلة وبالنجوم وله ديوان شعر» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر له النجفي في «الغدير» قصيدة فيها ذكر بعض عقائد الرافضة فمن مطلعها:

من ابن رسول الله وابن وصيِّه

إلى مدغل في عقدة الدين ناصب
وقد إتفقت جميع المصادر على أنه يرمى بالإعتزال. وكان يشرب الخمر ويحضر المجالس المذمومة المحرمة، وبعضهم رماه بالتشيع والله أعلم.

• ميزان الاعتدال: «كان يرمى بالإعتزال وينادم

* المنتظم (٩٠/١٤)، الأنساب (٤٨٥/١)، معجم الأدباء (١٨٧٢/٤)، الكامل (٥٠٦/٨)، اللباب (١٨٤/١)، وفيات الأعيان (٣٦٦/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٢) ط. تدمري، السير (٤٩٩/١٥)، العبر (٢٦٠/٢)، الجواهر المضية (٥٩٥/٢)، البداية والنهاية (٢٤١/١١)، النجوم (٣١٠/٣)، لسان الميزان (٢٩٧/٤)، الشذرات (٢٢٧/٤)، الغدير (١٧٧/٣)، روضات الجنات (٢١٩/٥)، الأعلام (٣٢٤/٤)، معجم المؤلفين (٥٠٣/٢)، تاريخ بغداد (٧٧/١٢)، تساج التراجم (١٥٧)، بغية الوعاة (١٨٧/٢)، هدية العارفين (٦٧٩/١)، السوافي (٤٥٩/٢١)، أعيان الشيعة (٩٤/٤٢)، ذكر ضمن ترجمة حفيده.

جماعاً للكتب، ثقة صادقاً في الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الهمز» و«كتاب معاني الشعر» و«كتاب الفرائد والقلائد» في اللغة.

* ٢٢٩٤- الخياط القلاني *

المقريء: علي بن محمد بن خليع، أبو الحسن البغدادي، الخياط القلاني، البجلي.

من مشايخه: يوسف بن يعقوب الواسطي الأصم، ورزغان بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، وأبو الحسن الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال عبد الباقي: بلغت عليه إلى (الكوثر) فقال لي: اختم فختمت، ثم إنه سقط ذلك اليوم من مكان فنكسر ومات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ضابط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

* ٢٢٩٥- أبو الحسن التنوخي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان، أبو الحسن التنوخي، القاضي.

على الشراب ولا يتورع وحفيده أمثل منه» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في العروض، وكتاب في علم القوافي، و«الفرج بعد الشدة».

* ٢٢٩٣- ابن الكوفي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي، المعروف بابن الكوفي.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إبراهيم بن أبي العبنس، ومحمد والحسن ابني علي بن عفان وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبي الحسن بن رزقويه وأبي نصر بن حسنون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديب مليح الكتابة، بديع الوراقة، موصوفاً بالإتقان وكثرة الضبط، نسخ شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من خواص ثعلب روى عنه كثيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحوياً من أجل أصحاب ثعلب وله الخط المشهور بالصحة والضبط وكان

* تاريخ بغداد (٨١/١٢)، المنتظم (١٢٠/١٤)، معجم الأدياب (١٨٦٦/٤)، إنباه الرواة (٣٠٥/٢)، السير (٥٦٧/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، المعبر (٢٧٩/٢)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، الوافي (٧١/٢٢)، بغية (١٩٥/٢)، الشذرات (٢٥٤/٤)، الأعلام (٣٢٥/٤)، معجم المؤلفين (٥١٣/٢).

* معرفة القراء (٣١٣/١)، غاية النهاية (٥٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٦) ط. تدمري.

* تاريخ بغداد (٨٢/١٢)، المنتظم (١٧٠/١٤)، وذكر وفاته سنة (٣٥٤هـ)، إنباه الرواة (٣٠٨/٢)، الجواهر المضية (٥٨٨/٢).

٢٢٩٧- أبو الحسن الحرابي*

النحوي: علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن الحرابي.

ولد: (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف القاضي وغيره.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن علي بن مخلد والبرقاني والحسين بن جعفر السلماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الثقة كان من جلة النحويين، وكان عربياً من الفضيلة. قال البرقاني: كان ابن كيسان لا يحسن يحدث، سألته أن يقرأ علي شيئاً من حديثه، فأخذ كتابه ولم يدر إيش يقول فقللت له: سبحان الله حدثكم يوسف القاضي فقال سبحان الله حدثكم يوسف القاضي إلا أن سماعه كان صحيحاً..» أ.هـ.

وفاته: (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٢٩٨- البصري المالكي*

المصري: علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام، أبو الحسن البصري، المالكي.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن موسى الزيني، ومحمد بن يعقوب بن الحجاج المعدل وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد

* تاريخ بغداد (١٢/٨٦)، السير (١٦/٣٢٩)، العبر (٢/٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣) ط. تدمري، الشذرات (٤/٣٩٤).

* معرفة القراء (١/٣٢٦)، غاية النهاية (١/٥٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧) ط. تدمري.

ولد: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مقسم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن علي التنوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «تفقه على مذهب أبي حنيفة وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جده القاضي أبي جعفر ابن البهلول وأبي بكر بن الأنباري.. وكان حافظاً للقرآن..» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وتقلد القضاء بالأنبار وهيت من قبل أبيه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل: (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

٢٢٩٦- الجوخاني*

المصري: علي بن محمد بن صالح بن أبي داود، أبو الحسن الهاشمي، الضريمر، ويعرف بالجوخاني.

من مشايخه: أحمد بن سهل الأشناني وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن غلبون، ومنصور بن محمد السندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالبصرة وبقيتهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة عارف مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/٣٢١)، غاية النهاية (١/٥٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨) ط. تدمري.

الكريم، وأبو الحسن طاهر بن غلبون وجماعة.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشهور خير زاهد صالح عادل ذكره الداني فقال: كان خيراً فاضلاً وكان من المياسير فتصدق بماله وكان الغالب عليه الزهد وتوفي بالبصرة... وخرج بجنازته إلى الصحراء من بعد الزوال ولم يصل إلى القبر إلا بعد المغرب من كثرة من حضره حتى ضج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ)، وقيل: (٣٧٧هـ) سبع وستين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة.

* الأنطاكي ٢٢٩٩-

• إنباه الرواة: «المقرئ النحوي الفقيه... رحل إلى الأندلس، فأدخل إليها علماً كثيراً من القراءات والرواية لحديث كثير عن الشاميين والبصريين وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان عيشه من غزل جاريته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مسند ثقة ضابط... وقال الداني: مشهور بالفضل والعلم والضبط وصدق للهجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

* أبو الحسن الطبري ٢٣٠٠-

المفسر: علي بن محمد بن مهدي الطبري الشافعي، الأشعري، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو الحسن الأشعري وغيره.

المفسر: علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، أبو الحسن التميمي، الشافعي.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن الأخرم، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفرج الهيثم بن الصباح، وإبراهيم بن مبشر المقرئ، وعبد الله ابن أحمد بن معاذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقراءات

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٦)، تبيين كذب المفتري (١٩٥)، طبقات العبادي (٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧)، الرافي (٢٢/ ١٤٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٣٩٧)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٣١٧).

* غاية النهاية (١/ ٥٦٤)، معرفة القراء (١/ ٣٤٢)، بغية المتس (٢/ ٥٤١)، وذكر وفاته (٣٩٧هـ) وهو خطأ، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٨)، الشذرات (٤/ ٤١٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٨٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٣٦)، العبر (٣/ ٧).

التي شكوى ما فشا بالناحية من معتقد الفرقه المتسببه إلى الحديث، المتحلله الأثر، حتي مالوا الي قوم من ضعفه المسلمين بمعاهدتهم بالتليس والتمويه»، ثم يصف هؤلاء الذين يوردون الأخبار فقط بأنهم: «تقتصر معرفتهم عن استخراج تأويلها.. لقله عنايتهم بمعرفة مصادر الكلام وموارده، وظاهره وباطنه، ومجازه وحقيقته واستعارته، وما يجوز إطلاقه في القديم وما لا يجوز إطلاقه» ثم يقول عنهم: «قد قنع الواحد منهم من العلم برسمه، ومن الحديث بجمعه واسمه، فأبعد هذه الطائفة أن يكتبوا أجزاء من الحديث وأجلاداً من القصص ثم يقبلوا على تفسيرها بغير ما أذن الله بها».

ثم يذكر تأثير هؤلاء بأنهم «يتقربون الي الرعاع والهمج من أهل الحديث بذلك، وأن من عدل عن هذا النهج والسير فقد خالف المشايخ والقدماء والأسلاف من العلماء».

ثم يذكر نماذج من الأحاديث التي يوردونها، ويبين أنه لا بد من تفسيرها بـ «ما يوافق المعقول من الأصول، والمعمول به من اللغات».

فأبو الحسن الطبري في هذه المقدمات يعرض بأهل الحديث [و] يستخدم المنهج العقلي في تأويل النصوص الدالة على الإثبات دون أن يفرق بين الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية والأحاديث الثابتة، بل واضح من كلامه أن حذره من التشبيه أكثر من حذره من التعطيل.

٢- يحتج على إثبات الصانع بخلق الإنسان من نطفة ثم من علقه، ثم يحتج على الوجدانية بدليل التمانع، وهذه نفسها أدلة الأشعري، ويقول: إن

من تلامذته: الحسين بن الحسن الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تبين كذب المفترى: «صحب أبا الحسن رحمه الله بالبصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به واقتبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع» أ.هـ.

• الوافي: «التكلم الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري... وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه وله كتاب (تأويل الأحاديث المشككات الواردة في الصفات) وكان مفتناً في أصناف العلوم.

قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأسدي: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه مصنفاً للكتب، في أنواع العلم حافظاً للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وأيام العرب، فصيحاً مبارزاً في النظر ما شوهد في أيامه مثله» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: (بما أن علي بن محمد الطبري يعتبر من تلامذة الأشعري فهو يمثل مرحلة متوسطة بين الأشعري والباقلاني، وعرض عقيدته وآرائه يفيد في بيان مستوى النقلة من المؤسس الأول إلى أتباعه من بعده، وكيف تلقى تلاميذ الأشعري أقواله، وهل تابعوه فيها من خلال المرحلة الأولى من رجوعه أم المرحلة الأخيرة؟

١- كتب أبو الحسن الطبري في بداية كتابه ما يبين سبب تأليفه حين قال: «أما بعد فإنك كتبت

لا نعقل موجوداً إلا جسماً أو جوهرًا أو عرضاً، فإن صح ذلك كله مع خروجه عن حكم الشاهد صح لغيرك إثبات اليد للقديم من غير رجوع في تفسيرها إلى أكثر من إطلاق اللفظ بها كما جاء في القرآن، والخلاصة أنه يثبت اليدين مع التفويض الكامل لها، ولذلك لم يثبت القبضه الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] بل أولها بقوله عن معنى الآية: «أي والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة بقدرته على إفنائها»، وكذلك يقول في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] إن الطي أريد به الفناء والذهاب، ويذكر أدلة ذلك من الشعر ثم يقول: «ومن الناس من يقول: مطويات بيمينه أي ذاهبات بقسمه لأنه أقسم ليفنيها».

ويقول: إن الله راء بلاعين، ويرد على أدلة من يسميهم بالمشبهة الذين أثبتوا الله عينا ويتأول النصوص الواردة في ذلك من الكتاب والسنة، كما يتأول «القدم» ويذكر له عدة تأويلات ولا يثبت هذه الصفة كما يليق بالله تعالى.

ب- يثبت أبو الحسن الطبري صفة الإستواء والعلو لله تعالى، يقول: «اعلم عصمنا الله وإياك من الزيف برحمته أن الله سبحانه في السماء فوق كل شيء، مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، وبمعنى الإستواء الإعلاء، كما يقول: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح يعني علوته، واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي، والقديم جل جلاله عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس له ولا مباين، الموسوعة الميسرة

الله ليس بجسم ويحتج لذلك بأن الله لم يسم نفسه به ولا اتفق المسلمون عليه، ويعلل منع إطلاقه بأن حقيقة الجسم أن يكون طويلاً عريضاً عميقاً وهذا يخالف وصف الله بأنه واحد.

٣- أما مذهب أبي الحسن الطبري في الصفات فقد فصله في كتابه، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

أ- بالنسبة للصفات الخيرية فهو يثبتها مع نفي أي دلالة فيها على التجسيم أو التبعض - على حد زعمه - فمثلاً حين يتكلم على صفة اليدين وقوله تعالى: ﴿مَا مَتَّعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] يذكر الوجوه الواردة في معنى اليد، كالقوة، والنعمة، والجارحة، وبمعنى النفس والذات، ومنها يد صفة لا تحتمل معنى من المعاني السابقة، وبعد أن يطلل هذه الأقوال تفسيراً للآية يقول: «فيإذا بطلت هذه الوجوه بأسرها لم يرجع تفسيرها إلى غير إطلاق اللفظ فيها كما جاء عن الله سبحانه من غير تفسيرنا ذلك بالفارسية الموهمة للخطأ، فإن قيل: كيف يستقيم لك أن تقسم اليد على أوجه ثم تخرج اليد التي تثبتها للقديم من جملتها من غير أن ترجع في العبارة عنها إلى الفارسية وغيرها من اللغات ولا تزيد على قولك من أنها يد صفة وهي غير معقولة فيما بيننا؟ قيل له: إن ذلك التقسيم الذي قسمنا إنما فعلنا فيما شاهدناه، ونحن لم نرتب الباب بيننا وبين خصومنا، لا لنثبت ما شاهدناه، وعقلناه معاينة حتى يكون قولك هذا قادحاً في جملة ما أوردناه في هذا الباب؛ لأننا قد ثبتت فاعلاً في الغائب قديماً ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وإن كنا في الشاهد

الإستيلاء.

وحدثنا الشيخ أبو عبد الله الأزدي الملقب بنفطويه قال: حدثنا أبو سليمان، قال كنا عند الأعرابي فاتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قال: إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال له الرجل: إنما معنى استوى استولى فقال له ابن الأعرابي: ما يدريك ما هذا، العرب لا تقول استوى على العرش حتى يكون فيه مضاد له، فأيهما غلب قيل: قد استولى عليه والله سبحانه لا مضاد له، وهو مستو على عرشه كما أخبر، والإستيلاء يكون بعد المغالبة ثم يقول: «فإن قيل فما تقول في قوله سبحانه: ﴿أَمِثُّمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] قيل له معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] أي على الأرض..» وكلامه في ذلك طويل حيث رد على الذين يقولون: إن الله في كل مكان، كما رد على من تأول رفع المسلمين أيديهم إلى السماء عند الدعاء بأن ذلك لأن أرزاقهم في السماء أو لأن الملائكة الحفظة في السماء، فقال: بأن ذلك لو جاز لجاز «أن نخفض أيدينا في الأرض نحو الأرض من أجل أن الله تعالى يحدث فيها النبات والأقوات والمعاش وأنها قرار، ومنها خلقوا وإليها يرجعون، ولأنه يحدث فيها آيات كالزلازل والرجف والخسف، ولأن الملائكة معهم في الأرض، الذين يكتبون أعمالهم، فإذا لم يجب خفض الأيدي نحو الأرض لما وصفنا لم تكن العلة في رفعها نحو السماء ما وصفه البلخي، وإنما أمرنا الله تعالى برفع أيدينا قاصدين إليه برفعهما نحو العرش الذي هو مستو

حرف العين

والعرش ما تعقله العرب وهو السرير، يريد بذلك أيضاً على أنه في السماء عال على عرشه قوله سبحانه: ﴿أَمِثُّمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] وقوله تعالى: ﴿يَعِيسَى إِنْ مَتَوَفَيْكَ وَرَفَعَكَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٥٥] وقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥].

ثم رد على البلخي وغيره من المعتزلة في تأويلهم الإستواء بالإستيلاء واحتجاجهم بقولهم: استوى بشر على العراق- وغيره- فقال: «فيقال لهم: ما أنكرتم أن يكون عرش الله جسماً مجسماً، خلقه وأمر ملائكته بحمله، وتعبدهم بتعظيمه كما خلق في الأرض بيتاً وامتحن بني آدم بالطواف حوله ويقصده من الآفاق، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَوَى الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال في موضع آخر: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٧]، ففي كل هذا دلالة أن العرش ليس بالملك وأنه سرير، ثم قال: «ومما يدل على أن الإستواء ها هنا ليس بالإستيلاء أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخص العرش بالإستيلاء عليه دون ساير خلقه، وليس للعرش مزية على ما [وصفت]، فبان بذلك فساد قوله، ثم يقال له أيضاً: إن الإستواء ليس هو بالإستيلاء في قول العرب: استوى فلان على كذا أي استولى عليه، إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكناً، فلما كان الباري سبحانه لا يوصف بالتمكن بعد أن لم يكن متمكناً لم يصرف معنى الإستواء إلى

الموسوعة الميسرة

مكان وشغل آخر، والقديم قد جل أن يكون موصوفاً بشيء من ذلك، كذلك وقد حكى الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦] واحتججه بهذه الآية هنا هو احتجاج جمهور الأشاعرة الذين يزعمون أن إبراهيم عليه السلام استدل بتغير وتحرك النجم على أنه لا يصلح أن يكون إلهاً، وبنوا على ذلك نفي حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويقول أبو الحسن الطبري عن الإتيان والمجيء: «فإن قيل: فما تقول في قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] وفي قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] وفي قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] قيل له: إن الله سبحانه قد صرح أنه لا يجوز وصفه بالإتيان والمجيء الذي بمعنى الانتقال والزوال، إذ كان ذلك من صفات الأجسام تعالى الله أن يكون جسماً أو عرضاً، وكلام العرب واسع له ظهر وبطن لاتباع العرب في المجازات وطرق الكلام، ومعنى البيان في قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ الاستتصال في الهلاك والدمار بإرسال العذاب وأما قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ فمعناه جاء حكم ربك وأمر بك، ألا ترى أن الخاص والعام يقول ضرب الأمير زيدا، وإن كان الأمير لم يباشر زيدا بالضرب، بل كان ذلك بأمره وحكمه عليه، وقد قال الله تعالى في قصة لوط ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٧] وإن كان الطمس للأعين للملائكة بأمر الله. وأما قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ فمعناه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله

عليه كما قال: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

هذا رأي الطبري في مسألة العلو والاستواء، وهذه النصوص تدل على استقرار هذه المسألة وفق مذهب السلف عند تلامذة الأشعري.

ج- يتأول أبو الحسن الطبري النصوص الواردة في الضحك والعجب، والفرح، ففي صفة الضحك الواردة في الأحاديث يذكر المعاني المجازية للضحك مثل قول العرب ضحكت الأرض إذا تبدي نباتها، وضحك طلع النخل إذا بدا كافوره، ويقال هذا طريق ضاحك أي ظاهر واضح، ثم يقول: «فمرجع الضحك في هذا كله إلى البيان، ومعنى الخبر والله أعلم بالمراد يضحك الله أي يبين الله ثواب هذين الرجلين المقتولين.. فإذا وجدنا للضحك معنى صحيحاً تعرفه العرب في لغتها غير الكشر عن الأسنان عند حلول التعجب منه كانت إضافة ذلك إلى ربنا سبحانه أولى مما أضافت إليه المشبهة، نعوذ بالله من الخيرة في الدين وهو ولي المعونة»، وهذا تأويل واضح لهذه الصفة، وفي صفة العجب يذكر عدة تأويلات منها: أن معنى عجب ربك أي عظم عنده، وقيل معناه رضي وأثاب، وقيل: جازاه على عجه، ولا يذكر إثبات هذه الصفة كما يليق بجلال الله وعظمته، كما يؤول الفرع بالرضا.

د- أما الصفات الاختيارية التي تقوم بالله تعالى كالنزول والمجيء والإتيان فيتأولها ولا يثبتها كما يليق بجلال الله وعظمته، وهذا بناء على نفي حلول الحوادث، يقول عن النزول: «ولا يجوز حمل ذلك على النزول والنقلة... لما فيه من تفرغ

الواردة في الصفات»، و«تفسير أسامي الرب عز وجل».

٢٣٠١- ابن العلاف البغدادي*

المقرئ: علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي، أبو الحسن، ابن العلاف البغدادي.

ولد: سنة (٥٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: النقاش، وابن أبي هاشم، ويكار وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمد صاحب (الروضة)، وأبو الفتح بن شيطا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة».

وقال: «أخبرنا العتيقي، قال سنة (٥٣٩٦هـ) فيها توفي أبو الحسن بن العلاف المقرئ في الجانب الشرقي، ثقة مأمون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «من كبار أئمة الأداء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ المشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٢- الخبازي*

المقرئ: علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو

* غاية النهاية (٥٧٧/١)، معرفة القراء (٣٦٢/١)، المنتظم (٥١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٩٥/١٢).

* غاية النهاية (٥٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٨) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٥٢٨/٢)، الوافي (١٦٦/٢٢).

بالحساب في ظلل من الغمام، يراد به بظلل من الغمام، وإن الفاء بمعنى الباء... وهذا هو مذهبه في تأويل هذه الصفات.

٤- يثبت أبو الحسن الطبري الرؤية ويرد على المعتزلة المنكرين لها، لكن الملاحظ أنه أورد سؤالاً حولها يتعلق بأنه يلزم من إثباتها المقابلة، فأجاب بما يدل على أنه يقول بأنه لا يلزم من الرؤية المقابلة، وما قاله- وهو يرد على المعتزلة- «وقد زعمتم أن معنى ترون ريكتم: تعلمون ريكتم، ولم تلموا أنفسكم أنكم تعلمونه مقابلاً لكم».

وعلى العموم فيدل كلام الطبري في كتابه هذا [أي كتاب تأويل الأحاديث المشككة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان]^(١) على حرص الأشاعرة على أن يسروا على منهج متوسط بين المعتزلة وأهل الحديث؛ ولذلك ردوا على المعتزلة وخالفوا، كما أولوا بعض الصفات وخالفوا أهل السنة المثبتين، وهذا ما يفسر تلك المواقف القوية لعلماء السنة من الأشاعرة في ذلك الوقت، ومن يطلع على عبارات أبي الحسن الطبري في تأويله لبعض الصفات يتضح لديه أن تلامذة الأشعري لم يسروا على ما في الإبانة وإنما تتلمذوا على كتبه الأخرى ذات الصبغة الكلامية والمناهج التأويلية) أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تأويل الأحاديث المشككات

(١) ما زال مخطوطاً وتوجد منه نسخة في مكتبة طلعت في القاهرة مجموع رقم (٤٩١) من ١٠٨ - ١- ١٦٢ ب. أ. هـ. من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

الفقيه، عالم أهل إفريقية.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: حزة بن محمد الكناني، وأبو زيد المروزي وجماعة.

من تلامذته: أبو عمران القاسبي، وأبو القاسم الليدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو سعيد بن أخي هشام يعظم الشيخ أبا الحسن ويقول: الشيخ أبا الحسن لا يجاسب على مكيال ولا ميزان. وإن كان لا يدخل الجنة إلا مثل أبي الحسن فما يدخلها منا أحد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به، وكان للناس فيه اعتقاد كثير» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع تقدمه في العلوم مصالحاً تقياً ورعاً، حافظاً للحديث وعلله منقطع القرين، وكان ضريراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للحديث وعلله ورجاله فقيهاً أصولياً متكلماً مصنفاً صالحاً منقياً، وكان أعمى لا يرى شيئاً، وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً وأجودهم تقيداً. يضبط كتبه ثقات أصحابه والذي ضبط له (صحيح البخاري) بمكة رفيقه أبو محمد الأصيلي.

ذكره حاتم الأطرابلسي فقال: كان زاهداً ورعاً يقطاً، لم أر بالقيروان إلا معترفاً بفضلته».

وقال: «قال أبو عمرو الداني: أبو الحسن بن القاسبي أخذ القراءة عرضاً عن أبي الفتح بن بدهن وعليه كان اعتماد إقراء القرآن بالقيروان

الحسن الخبازي أو الخباري، الجرجاني، نزيل نيسابور.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، والمطوعي، والشذائي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو بكر محمد، وأبو نصر منصور بن محمد القهندزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بها إمام ثقة مؤلف محقق»

وقال: «قال الحاكم: كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداء وأكثرهم اجتهاداً في التلقين وبلغني أنه تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل وكان من أكثر العلماء اجتهاداً في العبادة» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٣-المعافري*

المقريء: علي بن محمد بن خلف الإمام، أبو الحسن المعافري، القروي القاسبي^(١)، المالكي

* الإكمال (٣٨٠/٦)، غاية النهاية (٥٦٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٣ ط. تدمري، ترتيب المدارك (٦١٦/٤)، فهرست ابن الخير (٢٩٦)، وفيات الأعيان (٣٢٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٧٩/٦)، العبر (٨٥/٣)، السير (١٥٨/١٧)، البداية والنهاية (٣٧٥/١١)، طبقات الحفاظ (٤١٩)، الديباج (١٠١/٢)، كشف الظنون (١٩٠٨/٢)، إيضاح المكنون (٥٦٦/٢)، شجرة النور (٩٧)، الأعلام (٣٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٥٠٢/٢)، الشذرات (٢٠/٥)، هدية العارفين (٦٨٥/١)، النجوم (٢٣٣/٤).

(١) قيل له القاسبي لأن عمه كان يشد عمامته شدة قاسية.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صوفي السمات والهيئة... قال ياقوت: كان يتأله والناس على ثقة من دينه.

قال محب الدين بن النجار: كان صحيح العقيدة وكذا قال غيره والمتأخرون حكموا بزندقته... قال ابن الجوزي في تاريخه: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري وأشرفهم على الإسلام أبو حيان، لأنهما صرّحا وهو حجم أ.هـ.

وكان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة. وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة... سخيف اللسان قليل الرضا عند الأساءة إليه والإحسان، الذم شأنه والثلب دكائه أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي، مع ما يظنه فن بغض الصوفية هو أن الكلامان - أي كلام ابن فارس، وابن الجوزي - ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقفت على كثير من كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس، مزديراً بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل. وستل الشيخ الإمام الوالد رحمه الله عنه فأجاب بقريب مما أقول..» أ.هـ.

• لسان الميزان: (نفاه الوزير المهلي لسوء عقيدته، وكان يتفلسف.

دهراً، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه أقرأ الوالي، ثم أعمل نفسه في درس الفقه ورواية الحديث. إلى أن رأس فيهما وبرع وصار إمام عصره وفاضل دهره كتبنا عنه شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «قد كان حافظاً بارعاً في علم الحديث، رجلاً صالحاً جليل القدر» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «المهد في الفقه»، «أحكام الديانات»، «المنتقد من شبه التأويل» وغيرها.

٢٣٠٤- أبو حيان التوحيدي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي^(١)، الشيرازي وقيل النيسابوري وقيل الواسطي. ولد: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وأبو محمد جعفر بن محمد بن نصير

* معجم الأدباء (١٩٢٣/٥)، وفيات الأعيان (١١٢/٥)، ضمن ترجمة ابن العميد، إشارة التعيين (٢٢٦)، السير (١١٩/١٧)، ميزان الاعتدال (٣٥٩/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٦/٥)، وفي هامشه يقول المحقق ويرى الدكتور إبراهيم الكيلاني في تقديمه لرسالة «الصدقة والصدق» أن أبا حيان، ولد سنة (٣١٠هـ) وتوفي سنة (٤١٤هـ)، البلغة (١٤٥) لسان الميزان (٤٥/٧)، الوافي (٣٩/٢٢)، بغية الرعاة (١٩٠/٢)، مفتاح السعادة (٢٣٤/١)، الأعلام (٣٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٥٠٩/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩٦/١٨).

(١) التوحيدي: نسبة إلى نوع من التمر يسمى التوحيد يحتمل أن ينسب إلى التوحيد الذي هو الدين فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد (مفتاح السعادة).

والقراة لحم ودم، والقربة نفس وروح، وهذا يشبه كلام الفلاسفة، وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد. وقال فيها: إن عمر رضي الله عنه قال لعلي في ما خاطبه به: إنك اعترلت تنتظر وحيأ من جهة الله وتتواكف مناجاة الملك، وهذا الكلام لا يجوز نسبه إلى عمر رضي الله عنه، فإنه ظاهر الإفتعال، إلى ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف.

وقال ابن النجار في «الذليل»: كان أبو حيان التوحيدي فاضلاً، لغوياً، نحوياً شاعراً، له مصنفاته حسنة، وكان فقيراً، صابراً، متديناً، حسن العقيدة.

وقال أبو سعد المطرز: سمعت فارس بن بكران الشيرازي يقول، وكان من أصحاب أبي حيان التوحيدي قال: لما احتضر أبو حيان، كان بين يديه جماعة فقالوا: اذكروا الله، فإن هذا مقام خوف، وكل يسعى لهذه الساعة، وجعلوا يذكرونه ويعطونه، فرفع رأسه اليهم وقال: كأي أقدام على جندي أو شرطي إنما أقدم على رب غفور، وقضى.

قلت: وقد وقفت على مثال الوزيرين لأبي حيان التوحيد، والمراد بهما أبو الفضل ابن العميد، وأبو القاسم بن عباد، وذكر أن سبب تصنيفها أنه وفد على ابن عباد، فاتخذة ناسخاً، وأنه خيب أمله بعد مدة مقامه عنده نحواً من أربع سنين، ورحل عنه خائباً، فما استنكرته من كلامه في هذا الكتاب، أنه حكى عن المأمون أنه قال لأبي العتاهية: إذ قال الله لعبده لم لم تطعني ما يجيب؟ قال: يقول: لو وفقتني لأطعتك، قال

قال ابن الرمانى في كتاب «الفريضة»: كان أبو حيان كذاباً قليل الدين والورع، مجاهراً بالبهت، تعرض لأمر جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل، وقال ابن الجوزي: كان زنديقاً.

قلت: بقي إلى حدود الأربعمائة ببلاد فارس، وكان صاحب زندقة وانحلال، قال جعفر بن يحيى الحكاك: قال لي أبو نصر السجزي: إنه سمع أبا سعد الماليني يقول: قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى عليّ على أبي حيان فقال: هذه الرسالة عملتها رداً على الروافض، وسببها أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء- يعني ابن العميد- فكانوا يغفلون في حال علي، فعملت هذه الرسالة، قلت: فقد اعترف بالوضع، انتهى وقرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة، أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصة، لم أزل أرى أبا حيان عليّ بن محمد التوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل، موصوفاً بالسداد في الجدل والهزل، حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلاً بها علياً رضي الله عنه، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول، فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقاق فوق ما يعتقد الإمامية فيهما، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبه إلى أبي بكر، وأنشأ خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى عليّ رضي الله عنه، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق، ومنها قوله: ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة، ولكننا أقرب إليه قرابة،

وثلاثمائة وقيل أربعمائة.

من مصنفاته: «الصديق والصدّاقة»، و«الرد على ابن جني في شعر المتنبي» و«الرسالة في أخبار الصوفية» وغير ذلك.

٢٣٠٥- أبو الحسن الخذاء*

المقريء: علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن الخذاء.

من مشايخه: سمع أبا جمر بن كوثر البربهاري، وأحمد بن جعفر بن سلم وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأستاذ أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحياط، وأبو العباس أحمد ابن علي بن هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً عالم بالقراءات... وقال: حدثني الوزير أبو القاسم في بن المسلمة قال: رأيت أبا الحسن الخذاء ثلاث مرات، وكل مرة يقول له الوزير ما فعل الله بك؟ فيقول: غفر لي..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقريء عدل ضابط مشهور..» أ.هـ.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (١٢/٩٨)، السابق واللاحق (١٤٠)، ذكره ضمن سند الحديث، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥ط). تدمري، غاية النهاية (١/٥٧٢).

فيقول: لو أعطيتي وقتك، فيقول العبد: أكون إليه العبد لسبه، وما مطالب الرب معداً. ووقفت له على رسالة في تقرّظ الجاحظ، أفرط في مدحه فيها، وقال في كتاب الوزيرين: كان الجاحظ واحد الدنيا، وقال في ابن العميد، وابن عباد: قد قلت فيهما كانا بالسياسة عالمين، ولأولياء نعمهما ناصحين، إلى أن قال: فأراهما لو تنبأ لسنزل الوحي عليهما، وتجدد بهما الشرع، وسقط لكانهما الاختلاف، واستمر في هذا المعنى، وهو ذلك على قلة برمته، وعلى إقدامه على إطلاق ما لا يليق.

ورأيت له في تصانيفه تحريفات منها أنه قال في الحديث المشهور، «حسب الي من دنياكم ثلاث جزم سراماً ثلاث» لكن لم يتفرد بذلك، وقال في حديث «لي الواجد ظلمة يحل عرضه وعقوبته» فزاد لفظ «ظلمة» ولم يتفرد بها أيضاً.

وذكر في كتاب الوزيرين أنه فارق ابن عباد سنة سبعين وثلاثمائة راجعاً إلى «بغداد» بغير زاد ولا راحلة، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً، ولا ما قيمته درهم واحد. قال: فلما وقع في هذا، أخذت أتلافى ذلك بصدق القول في سوء النناء، والباديء أظلم.

وقرات في كتاب «فلك المعاني» للشريف أبي يعلى ما نصه: كان أبو حيان التوحيدي من «شيراز»، وهو شيخ الصوفية، وأديب الفلاسفة، وفيلسوف الأدباء، وإمام البلغاء، وزاهد هم، ومحسنهم) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) وقيل:

(٤٠٠هـ) أربع عشرة وأربعمائة، وقيل: ثمانين

٢٣٠٧- الحنَّاني *

المقريء: عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن حسين،
أبو الحسن، الدمشقي الحنَّاني.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الوهاب الكلّاي، وأبو بكر
بن أبي الحدين وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمان، وعبد العزيز
الكتّاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام القدوة الحافظ المقريء، شيخ
الإسلام... وكان كبير الشأن قال عبد العزيز
الكتّاني: شيخنا وأستاذنا أبو الحسن الحنَّاني
الشيخ الصالح.. كتب الكثير، وكان من العباد،
وكانت له جائزة عظيمة ما رأيت مثلها ولم يزل
يُحَمَل من بعد صلاة الجمعة إلى قريب العصر
والمحلّ كفته انتهى وهو أخو أبي القاسم الحسين
الحنَّاني، وعم الشيخ أبي طاهر محمّد بن الحسين
شيخ السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث الحافظ الناقد
الزاهد» أ.هـ.

وفاته: (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف لنفسه «معجماً».

* السير (١٧/٥٦٥)، العبر (٣/١٦٦)، تذكرة الحفاظ
(٣/١٠٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة
٤٢٨هـ) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
(١٨/١٥١)، الشذرات (٥/١٣٨)، معجم المؤلفين
(٢/٤٩١).

٢٣٠٦- أبو الحسن الهروي *

النحوي، اللغوي: عليّ بن محمّد، أبو الحسن
الهروي، والد أبي سهل محمّد بن عليّ الهروي.

ولد: (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة ظناً.

من مشايخه: قرأ على الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أبو الحسن عالماً بالنحو، إماماً في
الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن
العناية بالأدب..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتاب «اللغات» لمحقّقه يحيى
البلداوي، قال: «... عاش في مصر بعد أن
ارتحل، من هرات واشتغل بعلمي اللغة والنحو
في ظل الدولة الفاطمية حين استولى الفاطميون
على مصر سنة (٣٥٧هـ) في أواسط العصر
العباسي الثالث..» أ.هـ.

قلت: والفاطيون: هم أهل المذهب الشيعي
الباطني، والمخرفهم وسوء معتقدهم أشهر من أن
يذكر.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة ظناً.

من مصنفاته: «الذخائر» في النحو كان في
حوالي أربعة أجزاء، وجمع ما تفرّق فيه وسماه
«الأزهريّة في علم الحروف» و«المرشد» في النحو
وكتاب «اللغات» مطبوع.

* معجم الأدياء (٥/١٩٢٣)، إنباه الرواة (٢/٣١١)،
الروافي (٢٢/١٦٣)، بغية الوعاة (٢/٢٠٥)، الأعلام
(٤/٣٢٧)، كتاب اللغات للمترجم بتحقيق يحيى علوان
البلداوي - طبعة الجامعة المستنصرية.

وفاته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة وقد قارب المائة.

* ٢٣٠٩-الأزجي *

المفسر: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الأزجي^(١)، الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالماً بتفسير القرآن، وقد صنف فيه كتاباً» أ.هـ.

وفاته: (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» في تفسير القرآن.

* الوافي (٢٢/٨١)، معجم المفسرين (١/٣٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٥١٤).

(١) الأزجي: نسبة إلى باب الأزج، حلة كبيرة في شرقي بغداد ينسب إليها عدد كبير من أهل العلم أ.هـ. (معجم المفسرين).

* ٢٣٠٨-أبو القاسم الهاشمي *

المقريء: علي بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي، أبو القاسم، الهاشمي العلوي الحسيني الزيدي الحراني الحنبلي السني.

من مشايخه: أبو بكر النقاش المقريء وغيره.

من تلامذته: أبو معشر عبد الكريم الطبري، وأبو القاسم الهذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عن عبد العزيز الكتاني، وقد عرض عليه كتاب فيه سماع مزور بين التزوير فقال: ما يكفي علي بن محمد الزيدي أن يكذب حتى يُكذب عليه أ.هـ.... وبلغني أن الزيدي نُفذ رسولاً إلى ملك الروم. فلما جلس، غُتت النصارى وحركوا الأرجل فثبت الزيدي عند سماعه وتعجبوا من ثباته كثيراً، فلما قام وجدوا تحت كعبه الدم فما ثبت نفسه ولم يتحرك... وقد وثقه أبو عمرو الداني في الجملة لما وثق شيخه النقاش، ولكن الجرح مقدم وما أدري ما أقول..» أ.هـ.

- ميزان الاعتدال: «وثقه أبو عمرو الداني وإتهمه عبد العزيز الكتاني» أ.هـ.
- العبر: «وكان صالحاً ربانياً..» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريء صالح ثقة» أ.هـ.
- لسان الميزان: «شيخ القراء» أ.هـ.

* السير (١٧/٥٠٥)، معرفة القراء (١/٣٩٣)، ميزان الاعتدال (٥/١٨٧)، العبر (٣/١٧٨)، غاية النهاية (١/٥٧٢)، لسان الميزان (٤/٣٠٠)، الوافي (٢٢/٧٤)، الشذرات (٥/١٦٠).

٢٣١٠-الماوردي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي.

ولد: (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الصيمري، وأبو حامد الأسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو العز بن كادش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان من وجوه الفقهاء الشافعية.. وكان وقوراً متادباً لا يرى أصحابه ذراعاً، وكان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١٠٢/١٢)، الأنساب (١٨٢/٥)، المتظم (٤١/١٦)، معجم الأدباء (١٩٥٥/٥)، الكامل (٦٥١/٩)، وفيات الأعيان (٢٨٢/٣)، السير (٦٤/١٨)، العبر (٢٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٨/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٧/٥)، البداية والنهاية (٨٥/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠ ط. تدمري، لسان الميزان (٣٠٠/٤)، الوافي (٤٥١/٢١)، النجوم ٦٤/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٧/١)، شذرات (٢١٨/٥)، روضات الجنات (٢٤٢/٥)، الأعلام (٣٢٧/٤)، معجم المؤلفين (٤٩٩/٢)، مقدمة تفسير الماوردي «النكت والعيون» بقلم خضر محمد خضر، الماوردي دراسة في فكرة النظري والعملية» إعداد محمد خلف عبد الواحد رسالة جامعية (١٩٨٦م)، تحقيق أبواب من كتاب «اليوم في الحاوي للماوردي، مقارناً بين المذاهب الأربعة» -محمد عبد القادر حسين الكفراوي- جامعة الأزهر- كلية الشريعة والقانون - رسالة جامعية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» د. عدنان زرزور -مؤسسة الرسالة.

• طبقات الشافعية للسبكي: «والصحيح أنه ليس معتزلياً، ولكنه يقول بالقدر فقط» أ.هـ.

• الوافي: «قال عمرو بن الصلاح: وهو متهم بالإعتزال، وكنت أتأوله واعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم. قال في تفسيره من الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان. وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في الفقه، والأصول، والتفسير، بصير بالعربية.. وقال ابن خيرون: كان رجلاً عظيم القدر،... وذكره ابن الصلاح في «طبقاته» وأتهمه بالإعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهم عنه في «تفسيره» في موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم في جميع أصولهم، وبما خالفهم فيه، أن اللجنة مخلوقة نعم يوافقهم في القول بالقدر، وهي بلية غلبت على البصريين..» أ.هـ.

• الأعلام: «نسبته إلى بيع ماء الورد... وكان يميل للإعتزال..» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الرسالة الجامعية الماوردي دراسة في فكره النظري والعملية» أن الماوردي في مسألة ضرورة النبوة يميل إلى مذهب المعتزلة انظر صفحة (١٧)، قال: من العلماء من اتجه إلى تأويل المتشابه بما يوافق اللغة ويلائم تنزيه الله، باعتبار أن العلماء داخلون في الإستثناء الماوردي يميل إلى الإتجاه الثاني، ويؤكد ذلك قوله: «وإنما جعل الله كتابه محكماً ومتشابهاً استدعاءً للنظر من غير اتكال على الخبر؛ ليين التفاضل ويستجزل الثواب» أدب القاضي (٣٢٩/١) أ.هـ.

المتواترة. ومنها: أن القرآن ليس بمخلوق، ومنها أن كل حكم شرعي قابل للنسخ خلافاً للمعتزلة. وغير ذلك كثير. فالماوردي شافعي المذهب وقد وافقت آراؤه مذهب الشافعي في كل قضايا التوحيد وفي الفقه وأصوله ونظراً لعلو مكانته الفقهية نراه يتسلم زعامة الشافعية في عصره.

يقول ابن حجر العسقلاني: لا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال) أ.هـ.

ثم نذكر قول محمد عبد القادر حسين الكفراوي صاحب الرسالة الجامعية «تحقيق أبواب من كتاب البيوع من الحاوي» للماوردي، وتحت عنوان اتهام الماوردي بالإعتزال (ص ٤٣): «وثمة اتهام بالإعتزال وجه إلى الماوردي يستحق منا في البحث مناقشة هذه القضية والوقوف على مدى هذا الإتهام؟»

لقد ذكر بعض المؤرخين الذين ترجموا للماوردي أنه كان يميل إلى الإعتزال وذكر ياقوت أنه كان شافعيّاً في الفروع معتزليّاً في الأصول وبعضهم نفى عنه صفة الإعتزال، ومعظم الذين اتهموا الماوردي بالإعتزال نقلوا عن الشيخ تقي الدين بن صلاح الذي ولد بعد وفاة الماوردي بقرن وربع من الزمن فقد ولد ابن الصلاح (سنة ٥٧٧هـ) بينما توفي الماوردي (سنة ٤٥٠هـ) وتوفي ابن الصلاح (سنة ٦٤٣هـ) وقبل مناقشة هذه القضية لنرى ما كتبه ابن الصلاح واتهم به الماوردي: ... هذا الماوردي -عفا الله عنه- يتهم بالإعتزال وقد كنت لا اتحقق من ذلك عليه وأتأول له، واعتذر عنه في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير

ومن مقدمة تفسير الماوردي، بقلم: خضر محمد خضر صفحة (ك) من المقدمة، قال تحت عنوان: الماوردي ليس معتزليّاً (ذكر ابن الصلاح في طبقاته أن الماوردي كان يتهم بالإعتزال وقال إنه قد: «وجده في بعض المواضع يختار قول المعتزلة، وما بناه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في سورة الأعراف إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يشاء عبادة الأوثان. وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾: «في قوله.. جعلنا وجهان: أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء. والثاني: تركناهم على العداوة فلم تمنعهم منها».

ثم هو ليس معتزليّاً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن على ما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ وغير ذلك، ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبوا بها قديماً».

وقد نقل كلام ابن الصلاح الذهبي في ميزان الإعتدال وابن السبكي في طبقاته وغيرهما.

والحق أن الماوردي لم يكن معتزليّاً وإنما هو مجتهد، وقد يؤدي به اجتهاده إلى موافقة المعتزلة في بعض الفروع، بل أن ابن الصلاح لم تتأكد عنده هذه التهمة، وهو ينقل عن الماوردي كثيراً من المسائل الفقهية باستفاضة.

وذكر النسوي أن الماوردي يخالف المعتزلة في أمور كثيرة منها: أن الجنة مخلوقة كما يقول أهل الجنة. ومنها: أن القرآن لا ينسخ بالسنة وهو رأي الشافعي، والمعتزلة يقولون إنه ينسخ بالسنة

سلطان العقل، وتعتبر طائفة المعتزلة من العقليين في الإسلام الذين يقولون بسلطان العقل وفهمه بطبائع الأشياء، وعصر الماوردي انجب فلاسفة الإسلام العقليين أمثال: أبو نصر الفارابي المتوفي (عام ٣٣٩هـ)، والرئيس ابن سينا (٤٢٨هـ)، واستمر مذهب الاعتزال في أوج قوته حتى صرعهم حجة الإسلام الغزالي.

٢- ووردت بعض الإشارات في كتب الماوردي تشير إلى مدى اهتمامه بالعقل وعنايته به مما جعل بعض المترجمين له يتهمون بالاعتزال بناء على اهتمامه بهذه القضية ومن ذلك قوله في كتاب «أدب الدين والدنيا» أعلم أن لكل فضيلة اسماً، ولكل أديب ينبوعاً، وأسس الفضائل وينوع الأداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً وللدنيا عماداً، فأوجب الدين لكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف همهم ومآربهم وتباين أغراضهم ومقاصدهم، وجعل ما تعبدهم به قسمين، قسماً وجب بالعقل فوكده الشرع، وقسماً جاز في العقل فأوجهه الشرع فكان لها عماداً.

٣- موافقة الماوردي المعتزلة في بعض المواطن من التفسير كما ذكر ابن الصلاح أنه ذكر الوجهيين في آية الأنعام بما يوافق رأى المعتزلة، ويأنه يقول بالقدر شأنه شأن البصريين، حيث أنكر عليهم ذلك غير أننا نجد ابن الصلاح نفسه يقول: «هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن على ما يدل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ ثم جاء النووي المتوفي (سنة ٦٧٦هـ) والذي هذب طبقات ابن الصلاح فقال الموسوعة الميسرة

أهل السنة وتفسير المعتزلة، غير متعرض لبيان ما هو الحق منها وأقول ولعله قصد إيراد كل ما قيل من حق أو باطل ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة.

ومن ذلك مصيره في الأعراف إلا أن الله لا يشاء عبادة الأوثان وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ وجهان في جعلنا أحدهما معناه حكمنا بأنهما أعداء والثاني تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها، وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل، تليساً وتدليساً، على وجه لا يظن له غير أهل العلم، والتحقيق مع أنه تاليف رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما لم فيه موافق.

ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن كما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ وغير ذلك ووافقهم في القدر وهي التي غلبت على البصريين وعبئوا بها.

هذا ما اتهم به ابن الصلاح وتبعه من بعده من اتهم الماوردي بالاعتزال، والرد على ابن الصلاح في هذه القضية من عدة وجوه:

١- إننا لا يمكن أن نفصل الماوردي عن العصر الذي عاش فيه، عاش في العصر العباسي الثاني، وقد تطور مذهب المعتزلة وانتشر تحت تأثير فلسفة أرسطو، وكان من تعاليمهم: أن إدراك وسائل الخلاص وطرق النجاة إنما ترجع إلى

(ص ١٤٣): «تفسير الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب المتوفي سنة (٤٥٠)، وقد أسماه (النكت والعيون) وقال في مقدمته: (...) ولما كان الظاهر الجلي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يعلم إلا من وجهين، نقل أو اجتهاد جعلت كتابي هذا مقصوراً على تأويل ما خفى علمه، وتفسير ما غمض تصويره وفهمه، جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤلف والمختلف، وذاكراً ما سنح به الخاطر من معنى محتمل، وعدلت عما ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه وتصور تاليه، ليكون أقرب مأخذاً وأظهر مطلباً...» وهذا ما حمله فيما يبدو على تسميته (بالنكت والعيون)، ليدل على أنه أقرب إلى تفسير المشكل والمتشابه، وأنه جمع فيه عيون أقاويل السلف والخلف، وإن كان هذا لم يمنعه في الواقع من الشرح والتعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريباً.

والناظر في هذا التفسير قد لا يقف فيه سريعاً على أثر واضح لمذهب المصنف الذي كان لا يجاهر بالإعتزال فيما يبدو، ولكنه كان ينتصر فيه لمذهب المعتزلة على التحقيق، مرة بالإشارة العابرة، وأخرى بوضع القارئ أمام وجوه كثيرة في تفسير الآية الواحدة، يوردها موجزة ملخصة وليس من بينها ما يناقض مذهب المعتزلة بحال، قال في قوله تعالى: «هدى للمتقين» [البقرة: ٢]: (وفي المتقين ثلاثة تأويلات: أحدها: الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض عليهم، وهذا قول الحسن البصري. والثاني: أنهم الذين يحدرون من الله العقوبة ويرجون رحمته، وهذا قول ابن عباس. والثالث: أنهم الذين اتقوا

ومما يوافق فيه الماوردي أهل السنة ويخالف المعتزلة له خلق الجنة وقال أنها مخلوقة كما قال أهل السنة قال في سورة الأعراف: «الجنة التي أمر آدم عليه السلام بسكنائها جنة الخلد، ومن الأمور التي يخالف فيها المعتزلة قوله أن القرآن لا ينسخ فقد حكى فيه ثلاثة أوجه في حين أن المعتزلة لا يقولون بذلك ومنها قوله: أن ما من حكم شرعي إلا وهو قابل للنسخ ولهذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني، (ولا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال).

٤- لقد وثق الماوردي تلاميذه الذين عاصروه وعاشوا معه، ومنهم الخطيب البغدادي، المؤرخ المشهور، والذي تتلمذ على يد الماوردي وحضر وفاته وصلى عليه مع من صلى وقال في وصفه لأستاذ «كان من وجهاء الفقهاء والشافعيين» ولم ينقل أحد من عاصره أنه كان معتزلياً أو يميل إلى الإعتزال.

٥- نستنتج مما تقدم أن هذا الإتهام باطل مرجعه اجتهاد الماوردي، وهو اجتهاد يقوم على أساس تحكيم العقل، فالتشابه بين الماوردي والمعتزلة مرجعه أن كلا من الطرفين قرر سلطان العقل، في بحث مسائل آراء المعتزلة وهذا أمر طبيعي في عصر عاش فيه الماوردي، وبلغت حركة الإعتزال وسلطان تحكيم العقل أوج عظمتها وهذا لا يعيب من الماوردي أو ينقص من قدره. أ.هـ. قول عبدالقادر الكفراوي.

والآن ننقل قول الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان: تفاسير المعتزلة قبل الحاكم

حق أو باطل، ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد! حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في «الأعراف» إلى أن الله لا يشاء عبادة الأوثان، وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] وجهان في «جعلنا» أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها).

ثم حل على تفسيره حلة شديدة فقال: (وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل تليساً وتدسيساً على وجه لا يفظن له غير أهل العلم والتحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالإلتساب إلى المعتزلة! بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما هو لهم فيه موافق). وختم كلامه بقوله: إن الماوردي ليس معتزلاً مطلقاً! لأنه لا يوافق المعتزلة في جميع أصولهم مثل خلق القرآن، ويوافقهم في القدر، قال: (وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبئوا بها قديماً).

وأياً ما كان الأمر فإن الماوردي وضع تفسيره على أصول المعتزلة ومنهجهم في التفسير، سواء أخالفهم في بعض المسائل أم لا، وسواء أجاهر فيه بالإعتزال أم لا، وإن كنا لا ندرى ما هو «حد» الجهر عند ابن الصلاح.

ولدينا اليوم من هذا التفسير أكثره:

١- جزء من أول القرآن، مع مقدمة المؤلف وفضول أخرى صدر بها الكتاب، منها فصل في مسألة نزول القرآن على سبعة أحرف، وفصل في إعجاز القرآن، ويتتهي هذا الجزء بانتهاء سورة الأنعام.

الشرك ويرثوا من النفاق، وهذا فاسد لأنه قد يكون كذلك وهو فاسق، وإنما خص به المتقين وإن كان هدى لجميع الناس لأنهم آمنوا به وصدقوا بما فيه).

وقال في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ [البقرة: ٧]: (والختم: الطبع، ومنه ختم الكتاب. وفيه أربع تأويلات: أحدهما - وهو قول مجاهد- أن القلب مثل الكف فإذا أذنّب العبد ينضم جميعه ثم يطبع عليه بطابع. والثاني: أنها سمة تكون علامة فيهم تعرفهم الملائكة بها من بين المؤمنين. والثالث: أنه إخبار من الله تعالى عن كفرهم وإعراضهم عن سماع ما يدعو إليه من الحق، تشبيهاً بما قد سد وختم عليه فلا يدخله. والرابع: أنها شهادة من الله على قلوبهم بأنها لا تعي الذكر ولا تقبل الحق، وعلى أسماعهم بأنها لا تصغي إليه. والغشاوة: تعاميمهم عن الحق. وسمي القلب قلباً لتقلبه بالخواطر، قال الشاعر: ما سمي القلب قلباً إلا من تقلبه

والرأي يصرف والإنسان أطوار والغشاوة: الغطاء الشامل).

وقد عقد السبكي في ترجمته للماوردي فصلاً مقتضياً حول تفسيره، نقل فيه عن ابن الصلاح قوله: (هذا الماوردي عفا الله عنه يتهم بالإعتزال، وقد كنت لا أتحقق ذلك عليه وأتأول له وأعتذر عنه، في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير أهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض لبيان ما هو الحق منها، وأقول: لعل قصيدة إيراد كل ما قيل من

وأبي الفرج النهرواني وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه أبو طاهر بن سوار وعبد
السيد بن عتاب وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «إمام كبير مقري ثقة نبيل» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.
- وفاته: (٤٥٠هـ) حسين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له «التبصرة في قراءات الأئمة
العشرة».

٢٣١٢- أبو الحسن الإدريسي*

النحوي: علي بن محمد الأخفش، أبو الحسن،
الشريف الإدريسي.

من مشايخه: علي بن عميرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «لم أجد ذكره إلا على كتاب
الفصيح بخط علي بن عبد الله بن أخي الشيبه
العلوي» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «النحوي الشاعر وهو عاشر
الأخفشيين» أ.هـ.
- وفاته: كان حياً سنة (٤٥٢هـ) اثنى وخمسين
وأربعمائة.

٢- جزء آخر من نسخة أخرى ناقص من أوله،
ويبدأ بالكلام على قوله تعالى: «وَقَلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ
وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» [البقرة: ٣٦] ويتهي بأخر سورة
الكهف.

٣- جزء ثالث من نسخة ثالثة أيضاً كتب عليه
أنه الجزء الخامس من تفسير القرآن للماوردي،
ويبدأ بسورة لقمان ويتهي بأخر سورة ق.

٤- جزء رابع من أول سورة السجدة إلى آخر
القرآن من نسخة كتبت سنة (١٠٧٠هـ)، ويقع في
واحد وثمانين ومائتي ورقة، وهذا الجزء من
مصورات معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول
العربية (فلم رقم ١٥٤ تفسير) أ.هـ. قول الدكتور
عدنان زرور.

• قلت: ولعل ما انتهى إليه عدنان زرور، هو
الأقرب للصواب، ومراجعة تفسيره الموجود الآن
كما ذكر آنفاً، يدلنا على الأكثر في معتقده
وتوجهه، والله أعلم بالصواب.

وفاته: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«أدب
الدنيا والدين» و«الأحكام السلطانية» وغيرها.

٢٣١١- أبو الحسن الخياط*

المقريء: علي بن محمد بن علي بن فارس، أبو
الحسن الخياط.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن الحمامي

* معجم الأدباء (١٩٥٨/٥)، الوافي (١٦٥/٢٢)، بغية
الوعاة (٢٠٢/٢)، وذكر أنه تاسع الأخفشيين في
(٣٩٨/٢)، وسماه علي بن محمد المغربي، الخريدة
(٢٤٠/١)، قسم شعراء مصر.

* غاية النهاية (٥٧٣/١)، الوافي (٨١/٢٢)، هدية
العارفين (٦٨٩/١)، الأعلام (٣٢٨/٤)، معجم المؤلفين
(٥١٧/٢).

٢٣١٣-الديناري*

النحوي: علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن دينار الديناري^(١)، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «من ولد دينار بن عبد الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان ممن يشار إليه في النحو والأدب. درس النحو ببغداد بعد وفاة أبي القاسم الرقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٣هـ)، وقيل: (٤٧٣هـ) ثلاث وستين، وقيل: ثلاث وسبعين وأربعمائة.

٢٣١٤-اليزدوي*

المفسر: علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى، أبو الحسن، فخر الإسلام، اليزدوي^(٢)، الحنفي، وكان يسمى، أبو العسر، لعسر تصانيفه.

ولد: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

* بغية الرعاة (١٩٨/٢)، معجم الأدياء (١٩٥٧/٥)، الأناب (٥٣٠/٢)، الوافي (١٣٢/٢٢).

(١) هذه نسبة إلى ثلاثة: إلى اسم الجد وإلى قرية وإلى الدينار المعروف بالأنساب أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٧٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٢) ط. تدمري، الأنساب (٣٣٩/١)، السير (٦٠٢/١٨)، الجواهر المضية (٥٩٤/٢)، تاج التراجم (١٤٦)، مفتاح السعادة (١٨٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٠١/٢).

(٢) اليزدوي: بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها واو. هذه النسبة إلى بزدة ويقال بزده -وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف، وينسب لها أيضاً يزدي (تاريخ الإسلام وفيات ٤٨٢).

من مشايخه: الشمس عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وعمر بن منصور بن خثب وغيرهما. من تلامذته: أبو المعالي محمد بن نصر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر... وكان أحد من يضرب به المثل في حفظ المذهب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو الحسن اليزدوي النسفي الزاهد صاحب التصانيف الجليلة والمدرس بسمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «كشف الأستار في التفسير»، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» وغيرهما.

٢٣١٥-الخيَطال*

اللفوي: علي بن محمد بن السيد البطليوسي، أخو عبد الله، وكان يعرف بالخيَطال.

من مشايخه: أبو بكر بن الغراب، وأبو عبد الله محمد بن يونس وغيرهما.

من تلامذته: أخوه عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «كان مقدماً في علم اللغة

* بغية الرعاة (١٨٩/٢)، الوافي (١٦٤/٢٢)، الصلوة (٤٠٠/٢)، معجم الأدياء (١٩٥٧/٥)، إنباه الرواة (٣٠٧/٢)، نفع الطيب (٢٢٠/٥).

* ٢٣١٧- إلكيا الهراسي *

المفسر: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين. المعروف بالكنيا^(١) الهراسي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين الجويني، وزيد بن صالح الأملبي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الله بن محمد بن غالب، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الأثير: اتهم إلكيا الهراسي مدرس النظامية بأنه باطني فقبض عليه السلطان محمد، فشهدوا ببراءة ساحته فاطلق».

وقال: «قال السلفي: سمعت الفقهاء يقولون: كان الجويني يقول في تلامذته إذا ناظروا: التحقيق

* المتظم (١٧/١٢٢)، مرآة الزمان (٨/١/٣٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٨٦)، الكامل (١٠/٤٨٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٢/٧٩١)، السير (١٩/٣٥٠)، العبر (٤/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٤ ط. تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٣١)، البداية (١٢/١٨٤)، السوافي (٢٢/٨٢)، النجوم (٥/٢٠١)، الشذرات (٦/١٤)، الأعلام (٤/٣٢٩)، معجم المفسرين (١/٣٧٦)، تبيين كذب المفتري (٢٨٨)، «أحكام القرآن» للإلكيا الهراسي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١)، لسنة (١٤٠٣/١٩٨٣م)، «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه «أحكام القرآن»، إعداد زهري محمد مطر أبو نعمة، وهي رسالة جامعية (١٩٩٣م)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٧٣١).

(١) إلكيا: معناه الكبير القدر بلغة الفرس، والهراس بمعنى الذعر.

وحفظها وضبطها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

* ٢٣١٦- الحداد المهدي *

النحوي، المقرئ: علي بن محمد بن ثابت الخولاني المهدي، أبو الحسن، ويعرف بالحداد المهدي.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح وأبو

الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن

بن أبي رجاء البلوي البلسني، وعبد المنعم بن

يحيى بن الخولف أبو الطيب الحميري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «من مشاهير علماء المهديّة، كان يدرس النحو وكان الأمير تميم بن المعز يجله ويكرمه ويعرف مقامه..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الإشارة» مقدمة في النحو. وشرحها أيضاً.

* غاية النهاية (١/٥٦٦)، فهرست ابن الخير (٣١٩)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/١١٨)، مشاهير التونسيين (٢٦٣).

تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: «هو مجاز في حق الله تعالى، فإن الخديعة أخفاء الشيء، ولا يخفى على الله شيء»، وذلك من التأويل، والآتي يوضح منهجه وعقيدته، وبالله التوفيق.

قال زهدي محمد مطر أبو نعمة صاحب الرسالة الجامعية بعنوان «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (أحكام القرآن)» (ص ٣٤): (لا شك أن لعقيدة المسلم أهميتها وخطورتها في سلوكه وخلقه وثقافته وفكره وسائر نشاطاته العلمية، فإذا كان المسلم عالماً أو إماماً من الأئمة فالأمر أكثر أهمية وأشد خطورة وذلك لأن أثر عقيدته يمتد ليصل إلى تلاميذه وكتبه ومؤلفاته التي يتلقاها طلبة العلم فيتأثرون به ويسلكون طريقة وينهجون منهجه.

فإن سلم العالم من الفساد في العقيدة والانحراف في السلوك، كان داعياً إلى الخير والصراف المستقيم، وإلا لحق الضرر والضلال به باتباعه.

وقد قدر الله للإمام الهراسي الإستقامة والسلامة في العقيدة من الانحراف فقد ذكرت كتب التراجم أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة على طريقة الإمام أبي الحسن الأشعري -رحمه الله- فقد ذكر ابن تغري «أنه درّس بالنظامية ووعظ وذكر مذهب الأشعري» كما أنّ ابن عساكر قد عدّه من أعيان الأشاعرة وجعله من الطبقة الخامسة منهم.

ويمكننا القول: إن الإمام الهراسي -رحمه الله- كان يدافع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، شأنه في ذلك شأن أساتذة المدارس النظامية والوعاظ الذين كانوا ينتصرون لمذهب الأشعري،

للخوافي، والجريان للغزالي، والبيان للكنيا» أ.هـ.
• طبقات الشافعية للسبكي: «ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن إلكيا باطني يرى رأي الإسماعيلية. فنمت له فتنة هائلة وهو بريء من ذلك، ولكن وقع الإشتباه على الناقل فإن صاحب الأملوت بن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقب بالكنيا أيضاً ثم ظهر الأمر وفرجت كربة شمس الإسلام رحمه الله وعلم أنه أتى من توافق اللقبين» أ.هـ.

• الشذرات: «وسئل إلكيا عن يزيد بن معاوية فقال: إنه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب ؓ، وأما قول السلف ففيه لأحد تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد تصريح بدون تلويح، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم

وداعي صابات الهوى يترئم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة

وكل وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة وكتب: لو مددت بياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل.

وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «أحكام القرآن» قال في قوله

[البقرة: ١٦٣] فقال: «دل على الإتحاد في الذات والصفات، واستحالة المثل، والإتحاد في الوجوه منفرد بالقدم، فانتظم لنفسه بأنه واحد هذه المعاني».

يُلحظ في هذا المثل أن قول الهراسي شبيه بقول المعتزلة القائل بأن الصفات هي الذات، فقد قال أبو الهذيل العلاف المعتزلي: «إن علم الباري سبحانه هو [الله] وكذلك قدرته وسمعه وبصره وحكمته» وهذا ليس صواباً، لأن الصفات لو كانت هي الذات والذات واحدة لكان معناها واحد.

والذي عليه أهل السنة والجماعة هو أنهم «لا يطلقون على صفات الله وكلامه أنه غيره ولا أنه ليس غيره؛ لأن إطلاق الإثبات قد يشعر بأن ذلك مبين له، وإطلاق النفي قد يشعر بأنه هو، فلا يطلق لفظ الغير إلا مع البيان والتفصيل، فإن أريد به أن هناك ذاتاً مجردة قائمة بنفسها، منفصلة عن الذات الزائدة عليها، فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة، فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها.

ثانياً: إثبات الوجدانية لله تعالى من خلال أفعاله:

يستدل الهراسي على معرفة الله تعالى ووجوده بدلالة مخلوقاته، ويأتي هذا عن طريق التفكير والتأمل في ملكوت السموات والأرض، والاجتهاد في الفكر والعمل، وقد وضع الهراسي

ويعرضون بمضمونه من الخنابلة لما يعتقدونه من التشبيه والتجسيم مستخدمين لذلك علم الكلام الذي كان رائجاً في عصر الهراسي.

ولا شك أن الهراسي كان إماماً في عصره، وكان بينه وبين مخالفه مناظرات حيث وصف بأنه كان إماماً نظاراً، قوي البحث، دقيق الفكر، ذكياً.

ووصفه السبكي بأنه «أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً وجدلاً وكان يحفظ الحديث وينظر فيه».

وقال في (ص ٢٠٥) وتحت عنوان: موقف الهراسي من المسائل العقديّة: (سبق أن أشرت أن الإمام الهراسي أشعري المذهب، مناصر لمذهب أهل السنة والجماعة، ظهر موقفه هذا من خلال تعرضه لبعض المسائل العقديّة عند تفسيره للآيات التي لها هذه السمة.

ولا شك أن تعرضه لهذه المسائل عكست لنا اتجاهه وميوله الإعتقاديّة، وأبرزت موقفه من الفرق الإسلامية المختلفة، ودفاعه عن مذهب أهل السنة والجماعة، مع العلم أن تعرضه للمسائل العقديّة كان قليلاً.

وسأعرض في هذا البحث لبعض المسائل العقديّة التي ذكرها الهراسي وبرز فيها تأييده لمذهب أهل السنة والجماعة ودفاعه عنهم، واعتراضه على المعتزلة والروافض ونقض آرائهم، وإليك هذه المسائل:

أولاً: إثبات الصفات لله تعالى:

يثبت الهراسي الصفات لله تعالى وأنها متحدة مع الذات، واستحالة المثل لله تعالى، ذكر ذلك عند بيانه لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾

مسخرأ يسخر الفلك والماء والرياح... »

ويستمر الهراسي في ذكر الدلائل الكونية، ويبين عظمتها ليستدل بها على وحدانية الله تعالى الخالق المدبر لها، فيذكر السحاب وهو حامل للماء وتسوقه الرياح إلى الأرض الجزر، فيخرج الله به أنواع النبات المختلفة، وتسيل منه السيول والوديان العظام، ويبين أن نعم الله لا يمكن حصرها، وأن هذه كلها أدلة دامغة على وحدانية الله تعالى.

والهراسي عند بيانه لهذه الدلائل يستعمل علم الكلام، يظهر ذلك من خلال ذكره لبعض العبارات والألفاظ التي يستعملها المتكلمون كحدوث الأجسام والجواهر والسكون والحركة وغير ذلك، مما يؤكد أن الهراسي كان من علماء الكلام، ويستعين به في الرد على مخالفيه من المعتزلة وغيرهم، والانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: الإيمان بقضاء الله وقدره:

الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان العقيدة الإسلامية، وهو الركن السادس من أركان الإيمان، فمن كفر به خرج من دين الله تعالى، والهراسي عند بيانه لهذا الموضوع يؤكد على مذهب أهل السنة في تفويض الأمور لله تعالى والرضا بقضاء الله وقدره، فقد قال عند بيانه لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة آية ١٥٦] قال: «يعني إقرارهم بالعبودية في تلك الحالة بتفويض الأمور إليه والرضا بقضائه فيما يتلهم به وأنه لا يقضي إلا بالحق... وقوله: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إقرار

هذا الأمر عند بيانه لقوله تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ وحتى ﴿آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] قال: «بيان توحده في أفعاله وأمر لنا بالاستدلال بها... وأعلم أن الدلالة الأصلية على الصانع، إثبات حدوث الأجسام والجواهر، أما قوله تعالى على التفصيل: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهو من جهة وقوف السماء على غير عمد، ودلالة ذلك من جهة السكون أو الحركة.

وفيه شيء آخر، وهو أن وقوف الثقيل بلامسك يقله تتعجب منه العامة، مع أن الثقل لا معنى له إلا اعتمادات يخلقها الله تعالى وليس يجب هوى الجرم، وذهابه في جهة دون جهة، من جهة كثرة الأجزاء وقتلتها غير أن وقوف العظيم غير هاو متعجب منه عند من لا يعرف السبب فيه.

ولا سبب للسكون إلا خلق الله تعالى السكون فيه، ولا يقف حجر في الهواء من غير علاقة، ودل ذلك على القدرة وخرق العادة، ولو جاء نبي وتحدى بوقوف جبل في الهواء دون علاقة كان معجزاً.

أما اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما على سنن واحد يدل على أول، لاستحالة حوادث لا أول لها.

ودل اتساق هذه الأفعال وحركات الفلك على أن لها صناعاً عالماً قادراً يديرها ويديرها.

ودلالة الفلك من جهة أن الجسم السيال كيف يحمل الثقل العظيم؟ وكيف صار الفلك على عظمه وثقل ما فيه مسخرأ للرياح، وذلك يقتضي

وبالبعث، وأن الله تعالى يجزي الصابرين على قدر استحقاقهم ثم إن الصبر على جهات مختلفة: فما كان على فعل الله تعالى فهو بالتسليم والرضا، وما كان من فعل العدو فهو بالصبر على جهادهم، والثبات على دين الله تعالى لما يصيبهم من ذلك...

وربما ترقى الأمر بالصابر المكفر في الدنيا إلى أن لا يجب البقاء فيها وهو الزهد في الدنيا، والرضا بفعل الله تعالى، عالماً بأنه صدر من عند من لا يتهم عدله، ولا يصدر عن غير الحكمة فعله، وأنه لا يجوز أن يفوته ما قدر لحوقه به ومن علم أن لكل مصيبة ثواباً فيبني أن لا يحزن لها.

ومن كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»: نذكر ما نصه: «وشيخ الإسلام يوضح مسألة خطيرة طالما وقع في الإنحراف فيها أناس كثيرون عن تشيعوا بعلم الكلام والفلسفة حيث يظنون أن القرآن كتاب عظيم، لا شك في ثبوته، ولكنه كتاب إيمان وتسليم، وقد وصل الأمر بأحد أعلام الأشاعرة - وهو أبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي - أو بعض نظرائه من تلاميذ الجويني أن يقول: وفي القرآن حجاج، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج، غير أن العامي يكتفي به، كقوله تعالى: ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْحَلْتِ الْأُولَى﴾ [ق: ١٥] وليس من أنكر الحشر ينكره لأجل العيباء، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِقَا رَبِّهِمْ أَجَلًا﴾ [النحل: ٦٢]، «أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَسَ الْأُنثَى» [النجم: ٢١]، وليس هذا يدل على نفي الولد قطعاً فمبادئ النظر كافية لهم أ.هـ.

ويلاحظ هنا أن الهراسي يناصر مذهب أهل السنة القائل بوجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأن الإيمان بالقدر يعني الإيمان بعلم الله القديم، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة.

فقد قال الطحاوي: «وكل شي يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ لا مشيئة العباد إلا ما شاء الله فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره».

وقد تكلم بعد ذلك عن بيان مذهب أهل السنة فيمن قذف عائشة رضي الله عنها، وكذلك عن ردوده على المعتزلة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة، وتكلم عن ردوده على الرافضة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد توصل إلى النتيجة التالية:

من كل ما تقدم يظهر لنا موقف الإمام الهراسي من المعتزلة والشيعة واعتراضه على أقوالهما

ويتعجب الإنسان أشد العجب من هذا الكلام، ولذلك يرد عليه شيخ الإسلام بقوله: وأما ما ذكره من أن الحجاج الذي في القرآن يكتفي به العامي، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج فهذا

وقد توصل إلى النتيجة التالية:

من كل ما تقدم يظهر لنا موقف الإمام الهراسي من المعتزلة والشيعة واعتراضه على أقوالهما

الموسوعة الميسرة

حرف العين

إلى كتاب (الفصيح) لثعلب، أم إلى شيء آخر* أ.هـ.
 • عيون التواريخ: «... أنهم بالثشيع فقال:
 لا أجد أنا مثنيع من القرن إلى القدم، فأخرج
 من النظامية» أ.هـ.

• البلغة: «سمي بالفصيحى لكثرة تدرسه
 (فصيح ثعلب) وكان يُظهر الثشيع فقيل له في
 ذلك فقال: لا أجد، أنا مثنيع من المفرق إلى
 القدم. فأخرج وعزل عن التدرس» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٢٣١٩- ابن دُرِّي *

النحوي، المقرئ: علي بن محمد دُرِّي
 الأنصاري.

من مشايخه: القاضي أبو الوليد الوقشي،
 وأبو المطرف بن سلمة وغيرهما.
 من تلامذته: القاضي عياض وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أحد مشايخ المقرئين والنحاة المقدمين
 وكان فاضلاً متواضعاً محبباً إلى الناس منصرفاً في
 حوائج صيغهم وكبيرهم مقبول القول مقضيي
 الأدب عند الرؤساء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان له نظر في العلوم القديمة،
 وتفطن في المعارف عن أهل الضبط والإتقان وكان
 ظريفاً حلواً» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسة.
 من مصنفاته: له كتاب في مخارج الحروف.

* الغنية (١٧٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٨).

الكلام بقوله مثل هذا الرجل وأمثاله من أهل
 الكلام الجاهلين بمخاتق ما جاء به التنزيل، وما
 بعث به الرسول حتى يقول بعضهم: إن الطريقة
 البرهانية ليس في القرآن، وهؤلاء جهلهم بمعاني
 الأدلة البرهانية التي دل عليها القرآن كجهلهم
 بمخاتق ما أخبر به القرآن، بل جهلهم ما دل عليه
 الشرع من الدلائل العقلية والمطالب الخبرية
 أعظم من جهلهم بما سلكوه من الطرق البدعية
 التي سموها عقلية، وقد رأيت في كلام هذا
 الرجل وأمثاله من ذلك عجائب يخالفون بها
 صريح المعقول، مع مخالفتهم لصحيح المنقول،
 ونقص علمهم وإيمانهم بما جاء به
 الرسول ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسة.
 من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٢٣١٨- الفصيحى *

النحوي، اللغوي: علي بن أبي زيد محمد بن
 علي النحوي الاسترابادي، أبو الحسن.

من مشايخه: عبد القاهر الجرجاني، وملك
 النحاة الحسن بن صافي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ولم أعرف نسبه بالفصيحى

* معجم الأدياء (٥/ ١٩٦٤)، إنباء الرواة (٢/ ٣٠٦)،
 وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٧)، عيون التواريخ (١٢/
 ١٥٣)، إشارة التعيين (٢٢٧)، الوافي (٢٢/ ٨٥)، البلغة
 (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٧)، الشذرات (٧/ ١٢٥).
 وذكر وفاته سنة (٦١٦هـ) وهو خطأ واضح.

من تلامذته: أبو محمد عبدالواحد بن محمد بن حبيب اللخمي الجزائري، وأبو محمد بن حبيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً لغوياً أديباً حافظاً تاريخياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له أمالي أدبية.

٢٢٢٢- العامري*

النحوي: علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة العامريّ الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن الأخضر، ويزيد بن المهلب المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان ممن برع في النحو والأدب والتزم الكتابة وشهر بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٢٤- أبو تراب الكرّميني*

اللغوي: علي بن محمد بن طاهر بن علي. أبو تراب، التميمي الكرّميني^(١).

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٦)، صلة الصلة (٨٥).

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٩)، الوافي (٢٢/ ٢٩)، الأنساب (٥/ ٥٨)، التحرير (١/ ٥٨٢)، اللباب (٢/ ٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦) ط. تدمري.

(١) هذه النسبة إلى كرّمينة، وهي إحدى بلاد ماوراء النهر، على ثمانية عشر فرسخاً من بخارى.

٢٢٢٠- الأوسي القرطبي*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن خلف الأوسي القرطبي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش وغيره.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مفسراً نحوياً، مجوّداً، ضابطاً، ماهراً فاضلاً، أقرأ القرآن في بلده، ودرّس فيه العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

٢٢٢١- الأشنوي*

اللغوي: علي بن محمد بن عبدالملك الأشنوي.

من مشايخه: القاضي أبو بكر العربي وغيره.

من تلامذته: الوزير الكاتب أبو بكر يحيى بن محمد بن أحمد الأوسي الأركشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ أديب جليل».

وقال: «قال الأركشي: كان فريداً في الأدب واللغة والنسب وأخبار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٢٢- أبو الحسن الأشنوي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد شبيب، أبو الحسن الأشنوي.

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٦).

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٤)، صلة الصلة (٨٤).

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٨٨).

سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء. المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامض كلام العرب، فحول العلماء يرجعون إليه ويقروون عليه، ويفزعون في حل المشكلات وشرح المعضلات إليه، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين: وإنه في الزهادة والسداد وحسن الاعتقاد أظهر أقرانه ذيلاً من العيوب وانقاهم جيئاً عن اقتراف الذنوب، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل^(١)، وله شعر حسن فمنها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

هدى إلى دين إبراهيم أمته
وكلهم يعقل الشرك معقول
وكل أصحابه أهوى وأمنحهم
ودّي ومبغضهم في الدين مدخول
وصاحب المصطفى في الغار يتبعه

وهو الذي مألّه في الله مبذول
وتلوه عمر الفاروق أزهري إن
رآه إبليس ولي وهو مخذول
وأقدي بابن عفان الذي فريت
أوداجه وهو بالقران مشغول
وبالوصي ابن عم المصطفى فله

مناقب جمة في شرحها طول
وإن أقضاهم قد كان أفضلهم
فانظر فذا عن رسول الله منقول

(١) أي مذهب المعتزلة.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسة. من مشايخه: أبو بكر محمود بن مسعود، وأبو الحسن علي بن عثمان الخراط السمرقندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «أديب عديم النظر في فنه، من حفظه أصول اللغة، ورع عفيف، كثير التلاوة للقران والتهجّد متدين، متقن فيما يتقله، وكان حافظاً لدواوين العرب وأصول اللغة» أ.هـ.

• الرافي: «أحد الأئمة الكبار، أديب عظيم. حافظ لأصول اللغة. عديم النظر في زمانه، ورع عفيف. كثير التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسة.

٢٣٢٥- العُمَرَانِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن، العمراني الخوارزمي. من مشايخه: الزخشيري والأمام عمر التُّرْجُمَانِي، والحسن بن سليمان الخنجدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «العمراني حجة الأفاضل.

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٦١). اللباب (٢/ ١٥١)، الجواهر المضية (٢/ ٦١٣) الواقي (٢٢/ ٩٤)، بغية الرواة (٢/ ١٩٥)، طبقات المفسرين للدوادني (١/ ٤٣٣)، روضات الجنات (٥/ ٢٥٢)، الأعلام (٤/ ٣٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٦)، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف (١/ ٢٧).

- مثابراً على قراءته، موفور الحظ من النحو» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «نزيل شاطبة أستاذ مقرئ»
 صالح» أ.هـ.
 وفاته: بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

٢٣٢٧- أبو المكارم*

- المفسر: علي بن محمد بن محمد بن هبة الله بن
 محمد بن علي بن المطلب، مجد الدين، أبو المكارم،
 تاج الدين.
 من مشايخه: محمد بن عمر بن يوسف
 الأرموي، وعبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن
 يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «كان قيماً بالنحو واللغة، كاتباً بليغاً
 حسن الخط» أ.هـ.
 • معجم المفسرين: «نحوي لغوي من بلغاء
 الكتاب، حدث بالقاهرة وسافر إلى الشام وأصل
 بالملوك» أ.هـ.

- وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدي وستين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «مختصر الغريبين» غريب القرآن
 والحديث للهروي.

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠١).
 هدية العارفين (١/ ٦٩٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٠٩)،
 الوافي (٢٢/ ١٣٥).

- محبتي لهم ديني ومعتقدي
 فإن أُرُخ عنهمُ غالتني الغولُ
 • الوافي: «كان ولوعاً بالسمع كتباً وكان مع
 العلم الغزير والوافر، فيه دين وصلاح وزهادة
 وكان يذهب مذهب الرأي والعدل...» أ.هـ.
 • الأعلام: «من علماء المعتزلة. كانت له منزلة
 عند السلطان سنجر ابن ملكشاه ثم حبسه سنة
 (٥٤٥هـ)» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

- من مصنفاته: «تفسير القرآن، واسمه «شماريخ
 الدرر في تفسير الأبي والسور»، «وأشتقاق
 الأسماء» و«المواضع والبلدان».

٢٣٢٦- ابن أبي العيش*

- المقرئ: علي بن محمد بن أبي العيش
 الطرطوشي، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو الحسن بن الدوش، وأبو
 المطرف بن الوراق، وأبو محمد جوشن وغيرهم.
 من تلامذته: أبو بكر مُفَوِّز بن طاهر. وأخوه
 أبو محمد عبدالله، والزاهد أبو الحسين ابن جبير
 وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الذيل والتكلمة: «كان شيخاً صالحاً فاضلاً
 حسن القيام على تجويد كتاب الله حافظاً له

* غاية النهاية (١/ ٥٧٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٣٤)،
 الذيل والتكلمة (٥/ ٢٨٦)، صلة الصلة (٩٣).

٢٣٢٨- أبو الحسن البَلَنَسِي *

المقريء: علي بن محمد بن علي بن هُدَيْل الإمام، أبو الحسن، البَلَنَسِي.

ولد: سنة (٤٧٠هـ)، وقيل: (٤٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن أبي القاسم، وأبو الحسين بن بياز، وحازم بن محمد وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، ومحمد بن خلف بن نَسْع البَلَنَسِي ومحمد بن سعيد المرادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية المتتمس: «فقيه فاضل، زاهد مقريء، متقلل من الدينا معظم عن أهلها، .. وكان ورعاً يخدم بيده، ويعين الطالب المحتاج ولم يزل يقريء كتاب الله وحديث رسوله إلى أن توفي» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله من أهل الزهد والفضل وعُمر كثيراً وفنى أصحاب أبي داود حتى أنفرد هو بالحمل عنه مع فضله ودينه فقصدته الناس من كل مكان ورحلوا إليه واعتمدوه وكان حسن النية رحمه الله فرزق من علو الصيت وشهرة الذكر الجميل ما لم يرزقه كثير من الناس» أ.هـ.

* السير (٢٠ / ٥٠٦)، غاية النهاية (١ / ٥٧٣)، معرفة القراء (٢ / ٥١٧)، بغية المتتمس (٤١٤)، معجم الصديقي (٢٩٠)، الذيل والتكملة (١ / ٣٦٩)، صلة الصلة (٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤ ط). تدمري، العبر (٤ / ١٨٧)، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٢٠)، الشذرات (٦ / ٣٥٣).

• العبر: «شيخ المقرئين بالأندلس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الزاهد... وهو أجل أصحاب أبي داود»^(١) وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه... كانت له ضيعة يخرج لتفقدتها فيصحبه الطلبة فمن قارىء، ومن سامع وهو منشرح لذلك طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم ليلاً ونهاراً. أسن وعُمر وهو آخر من حدّث عن أبي داود، وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره، لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان حدث عن جله لا يحصون وروى العلم نحواً من ستين سنة.

قال الأبار: كان منقطع القرين في الفضل الدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، والتقلل صواماً قواماً كثير الصدقة ... وتوفي، فحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه، ورثاه ابن واجب بقوله:

لم أَسْ يوم تهادى نَعشَه أسفأ

أيدي الوري وتراميها على الكفّن

كزهرة تهاداها الأكفُ فلا

تُقيمُ في راحةٍ الآعلى ظعن

قال الأبار: وقال لنا محمد بن أحمد بن سلمون:

هذا صحيح كان الناس يتعلقون بالنطق وبالسقف، ليدركوا النعش بأيديهم، ثم مسحون

(١) هو سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأمري الأندلسي شيخ القراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء معرفة القراء (١ / ٤٥٠).

بها على وجوههم» أ.هـ.

الحسن.

كلام العلماء فيه:

• تبصير المتبه: «كان من العلماء وله تفسير ذكره ابن الفوطي في الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وقال: مات سنة (٦٥٢هـ) وله أربع وثمانون سنة.

قلت رأى -ابن حجر-: وذكره ابن الديبشي في تاريخ واسط: إنه قدم عليهم وحدثهم عن عبدالعزيز بن محمد الأدمي، وكان خطيب شيراز» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة وقيل (٦٥٢هـ) اثنتين وخسين وستمئة وقيل (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مصنفاته: له تفسير.

٢٣٣١- ابن جميل*

النحوي المقرئ: علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المعافري، ويعرف بابن جميل.

من مشايخه: عبدالحق الأزدي الخطيب، وأبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، وابن عساكر وغيرهم.

من تلامذته: المنذري، والشهاب القوصي وغيرهما.

من أقواله: كان يتصدق على الأراامل واليتامى، فقالت له زوجته إنك لتسعى بهذا في فقر أولادك. فقال لها: لا والله بل أنا شيخ طماع أسعى في غناهم.

وفاته: سنة (٥٦٤) أربع وستين وخسمائة.

٢٣٢٩- العنسي*

اللغوي: علي بن محمد بن سعيد العنسي، أبو الحسن أصله من قلعة يخصب.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عروس، وأبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أهل الحفظ للغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «في تاريخ غرناطة: فقيه من أهل الطلب والنبيل والذكاء وحفظ للغة والأدب والعربية والأشعار» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخسمائة.

٢٣٣٠- النيريزي*

المفسر: علي بن محمد بن علي النيريزي^(١)، أبو

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٨)، صلة الصلة (١٠٨).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، تبصير المتبه (١/ ٢٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٠).

(١) النيريزي: نسبة إلى قرية نيريز من قرى شيراز.

* التكلمة لوفيات النقلة (٢/ ١٦٧)، صلة الصلة (١٠٤)، العبر (٥/ ١٢)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣١٤)، الشذرات (٧/ ٣٢)، النجوم (٦/ ١٩٧)، الأعلام (٤/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط بشار.

من مشايخه: ابن الخشاب، وابن العصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه له، وكان يجيد قول الشعر.

وحكى لي عنه المتكلم ياقوت الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيرياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن العصار وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرسه، وكان متديناً مصلياً بالليل، سخياً ذامروءة، ثم سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها وصار كاتباً لأمرها ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين» أ.هـ. وفاته: في حدود سنة (٥٦٠٦ هـ) ست وستمائة.

٢٢٣٣- ابن خروف الأشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، أبو الحسن الأشبيلي، ويعرف بابن خروف.

ولد: (٥٢٤ هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

• معجم الأدباء (١٩٦٩/٥)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٥)، صلة الصلة (١٢٢)، فوات الوفيات (٣/٨٤)، السير (٢٦/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٣٩٠)، البداية (١٣/٥١٩)، المختصر في أخبار البشر (٣/١١٥)، الوافي (٢٢/٨٩)، لسان الميزان (٤/٢٩٧)، البلغة (١٥٧)، البغية (٢/٢٠٣)، الذيل والتكملة (٥/٣١٩)، جذوة الاقباس (٢/٤٨٤)، روضات الجنات (٥/٢٥٦)، الأعلام (٤/٣٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٥١٩).

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وحصلت له دنيا واسعة وكان محمود الطريقة متواضعاً» أ.هـ.

• العبر: «ونال رئاسة وثروة مع الدين والخير» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ورعاً زاهداً فاضلاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات إماماً في النحو، حسن الخط شهر في بلاد الشام بمتانة الدين وكمال الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام قبة الصخرة في القدس أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، كان ورعاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات علامة في النحو حسن الخط ولما فتح صلاح الدين القدس بحث عن إمام يكون خطيبه وصاحب الصلاة به فأجمع العلماء على اختيار ابن جميل. فاستمر معروف الجلالة إلى إن توفي. قال ابن عبد الملك لم يتخلف عن جنازته أحد، حتى إن النصاري الذين كانوا بالكنيسة اتبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، وأخذ بعضهم يناول بعضاً إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركاً بها» أ.هـ. وفاته: (٥٦٠٥ هـ) خمس وستمائة.

٢٢٣٢- ابن السكون الحلي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي^(١) أبو الحسن.

• بغية الوعاة (٢/١٩٩)، معجم الأدباء (٥/١٩٦٨)، الوافي (٢٢/١٣٢).
(١) من حلة بني مزيد بأرض بابل.

قال أبو العباس بن هارون: رأيت في تلك الحال ماشياً في أزقة أشيلية ذاهلاً حافياً لا يشعر مما هو فيه.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان إماماً في العربية، محققاً مدققاً، ماهراً، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• البداية: «شارح كتاب سيبويه، كان ينتقل في البلاد ولا يسكن إلا في الخانات ولم يتزوج ولا تسرى ولذلك علة تغلب على طباع الأراذل، وقد تغير عقله في آخر عمره، فكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في العربية وكان في خلقه زعارة وكان يسكن الخانات، وأختل في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريان، بادي العورة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية... شرح كتاب سيبويه وحمله إلى سلطان المغرب فأعطاه ألف دينار..» أ.هـ.

قلت: وهو غير ابن خروف الشاعر المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، وكثيراً ما يحصل اللبس بينهما وبالله التوفيق.

وفاته: (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه» وسماه «تفقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب» و«شرح الجمل للزجاجي» وله مصنفات في القراءات مستجادة.

من مشايخه: محمد بن أحمد بن طاهر أبو زكريا الأنصاري، وروى عن أبي مروان بن قزمان، وعن أبي إسحاق بن ملكون وغيرهم.

من تلامذته: أبو الخطاب بن خليل، وأبو القاسم بن رحون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً في علم العربية.. وهو غير ابن خروف الشاعر..» أ.هـ.

• صلة الصلة: «الأستاذ النحوي.. كان حسن التعليم قاصد العبادة وطياً في المناظرة من عليّة نحاة وقته..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً حافظاً للقراءات، نحويّاً ماهراً، عددياً فرضياً عارفاً بالكلام وأصول الفقه، وقد صنف في كل ما يتحلّه من العلوم مصنّفات مفيدة شرقت وغربت. وكان كثير العناية بالرد على الناس فرد على إمام الحرمين في كتابه «الإرشاد والبرهان».. وكان يقول: والله ما حللت منثري قطّ على حلال ولا حرام أ.هـ.

ولم يتزوج قط.. وكان مشهوراً بالصدق وطهارة الثوب والصيانة والعفاف.. وقال شيخنا أبو الحسن الرعيني: كان حامداً على ما لقن عن أبي طاهر، قليل التصرف، بكى العبادة، متسرعاً لإنكار ما لا يعرف.. وقال لي شيخنا أبو زكريا بن عتيق: كان شديد الضجر عند تتبع البحث معه، والمساءلة له.. وأصابه قبل موته خدر واختلاط عقل.

بن خير، ونجبة بن يحيى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام^(١): «قال الأبار: كان محققاً للقراءات ذكياً أَدَبَ ولد السلطان بمراكش، ونال دُنْيَا عريضة وحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧هـ)، وقيل: (٦١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

٢٣٣٦- علم الدين السخاوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب، الهمداني المصري السخاوي، الملقب علم الدين، الشافعي.

ولد: (٥٥٨هـ) ثمان وخسين وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وأبو القاسم البوصيري، وتلا على الشاطبي والكندي وغيرهم.

(١) ترجم له الذهبي مرتين في تاريخ الإسلام، مرة في وفيات (٦١٧هـ) وأخرى في وفيات (٦١٨هـ) وكتب على ترجمته الثانية: (مر) وهذا يعني أنه لم يهتم في ترجمته، ونقل في الأولى عن ابن الأبار.

* معجم الأدباء (١٩٦٣/٥)، إنباه الرواة (٣١١/٢)، تلخيص مجمع الأدب (٦٠٤/١)، إشارة التعيين (٢٣١)، وفيات الأعيان (٣٤٠/٣)، السير (١٢٢/٢٣)، العبر (١٧٨/٥)، معرفة القراء (٦٣١/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٧/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٨/٢)، البداية (١٨١/١٣)، البلغة (١٥٨)، غاية النهاية (٥٦٨/١)، الوافي (٦٤/٢٢)، وفيه ولادته (٥٥٨) أو (٥٥٩)، النجوم (١٩٢/٢)، بغية الوعاة (١٩٢/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٢)، طبقات المفسرين للدودي (٤٢٩/١)، الشذرات (٣٨٥/٧)، وفيه ولادته (٥٦٠)، وروضات الجنات (٢٧٨/٥)، الأعلام (٣٣٣/٤)، معجم المفسرين (٣٧٨/١)، جمال القراء وكمال الإقراء (٤٨).

٢٣٣٤- الحصار*

المفسر: علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي أبو الحسن الحصار الأشبيلي الفاسي.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو عبد الله محمد بن حميد وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد عبد العظيم المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً كثير التصنيف في أصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، أصولي مفسر، محدث إشبيلي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«البيان في تنقيح البرهان»، وغيرهما وله عقيدة في أصول الدين وشرحها في أربعة أسفار.

٢٣٣٥- اليابري*

المقرئ: علي بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الفهمي اليابري، الضير.

من مشايخه: عبد المنعم بن الخلوف، وأبو بكر

* معجم المفسرين (٣٧٧/١)، جذوة الاقتباس (٤٧٠/٢)، هدية العارفين (٧٠٥/١)، الأعلام (٣٣٠/٤)، الروافي (١٣١/٢٢)، معجم المؤلفين (٥٢٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٠٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. تدمري.

* غاية النهاية (٥٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧ و٦١٨) ط. تدمري.

عند أهل الحق، وعلى ذلك أئمة المسلمين كسفيان الثوري ومالك بن أنس والشافعي..
أ.هـ. وهذا قول طيب، وإشارة إلى حسن اعتقاده... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.
من مصنفاته: «شرح الشاطبية» وهو أول من شرحها وكان سبب شهرتها، و«كتاب التفسير إلى سورة الكهف» و«جمال القراء وكمال الإقراء» في التجويد، و«هداية المرتاب» منظومة في متشابه كلمات القرآن وغير ذلك.

٢٣٣٧- الشاري*

المقري: علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو الحسن العافقي الشاري السبتي.
ولد: (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: أبو ذر الخثني، وابن خروف وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: وكان ثقة متحرياً، ضابطاً عارفاً بالأسانيد والرجال والفرق، بقية صالحة وذخيرة نافعة، رحلت إليه فقرأت عليه كثيراً، وتلوت عليه، وكان منافراً لأهل البدع والأهواء، معروفاً بذلك، حسن النية من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم، منصفاً متواضعاً، حسن الظن بالمسلمين محباً في الحديث

* السير (٢٣/٢٧٥)، غاية النهاية (١/٥٧٤)، العسجد المسبوك (٥٨٣).

من تلامذته: زين الدين الفارقي، وتلا عليه شمس الدين الأنصاري وشهاب الدين أبو شامة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ القراء والأدباء.. وكان مع سعة علومه وفضائله ديناً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الناس وافر الحرمة، مطرحاً للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما أعلم أحداً من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ علم الدين وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، ولا ريب في أن ذلك أيضاً خلاف للسنة لأن الله تعالى يقول ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ وإذا كان هذا يقرأ في سورة وهذا في سورة في آن واحد ففيه مفاسد..» أ.هـ.

• الوافي: «كان السخاوي إماماً علامة، مقرئاً، محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها إماماً في النحو واللغة والتفسير، له معرفة تامة بالفقه والأصول. وكان يفتي على مذهب الشافعي وكان أقعد بالعربية والقراءات من الكندي..» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعي..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واللغة والتفسير..» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «جمال القراء» للمترجم له نذكر: «والقرآن كلام رب العالمين غير مخلوق

٢٢٣٩- الميورقي*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن عبد الملك الشاطبي ثم المرسي، أبو الحسن، يُعرف بالميورقي. من مشايخه: صهره أبو عبد الله بن مقاتل الشاطبي، وأبو الحسن بن فتح، وأجاز له أبو الربيع بن سالم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أقرأ بمرسية النحو والفقه وكان يفسر القرآن كل يوم جمعة للجمهور وكان من أهل الصون والعفاف والأنقباض والفضل» أ.ه. وافته: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

٢٢٤٠- الكتامي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي^(١) الأشبيلي، أبو الحسن بن الضائع.

ولد: (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو زكريا بن ذي النون، وأبو علي بن الشلوين وغيرهما.

روى عنه: طائفة من أهل غرناطة.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً ماهراً حسن

وأهله أ.ه. ... وكذلك عظمه وفخمه أبو عبد الله الأبار وقال: شارك في عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة..» أ.ه.

• العسجد المسبوك: «الإمام المحدث.. كان محتشماً فاضلاً شريفاً له مروءة ظاهرة..» أ.ه. وافته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

٢٢٣٨- الرامشي*

المفسر: علي بن محمد بن علي الرامشي^(١)، البخاري الحنفي، حميد الدين.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «إمام علامة» أ.ه.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر أصولي من فقهاء الحنفية من أهل بخارى انتهت إليه رئاسة العلم في عصره بما وراء النهر وكان ضريراً. قال اللكنوي: كان إماماً كبيراً فقيهاً أصولياً محدثاً مفسراً جليلاً كلامياً حافظاً متقناً. له تصانيف كثيرة» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ)، وقيل: (٦٦٦هـ) سبع وستين، وقيل: ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «الفوائد»، و«شرح النافع» كلاهما في فروع الفقه الحنفي.

* بغية الوعاة (١٩٤/٢)، صلة الصلة (١٤٣).

* إشارة التعيين (٢٣٥)، البلغة (١٥٩)، بغية الوعاة

(٢/٢٠٤)، الذيل والتكملة (١/٥: ٣٧٣)، نفع الطيب

(٣/٤٣٨)، وروضات الجنات (٥/٢٨٩)، الأعلام

(٤/٣٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٠).

(٢) الكتامي: منسوب إلى كتامة وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب.

* معجم المفسرين (١/٣٧٨)، الفوائد البهية (١٢٥)، تاج التراجم (١٥٩)، هدية العارفين (١/٧١١)، معجم المؤلفين (٢/٥١٦)، الأعلام (٤/٣٣٣).

(١) الرامشي: نسبة إلى رامش قرية من أعمال بخارى.

التصرف في علم الكلام وأصول الفقه.. أ.هـ.

• البلغة: «كان حسن الأخلاق، طوالاً، جاحظ العينين، يخضب بالحناء..» أ.هـ.

• البغية: «وأما العربية والكلام فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما وأما فهمه في كتاب سيبويه، فما أراه سبقه إلى ذلك أحد.. وكان بالجملة إماماً في هذا كله لا يجارى.. وكان إذا أخذ في فن أتى بالعجائب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه»، و«شرح الجمل للزجاجي»، و«الرد على ابن عصفور».

٢٣٤١- الخشني الأبيدي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبيدي، وقيل: الأبيدي^(١)، أبو الحسن.

من مشايخه: الشلوبين، وأبو الحسن الدباج وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صار إماماً في اللغة والنحو والشعر.. وكان فقيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً ذا كرا للخلاف في النحو، من أحفظ أهل وقته لخلافهم، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه ولم يكن يعرفه كحفظه.

* بغية الوعاة (٢/١٩٩)، البلغة (١٥٩).

(١) أبيدي وأبيدة: في وسط الأندلس.

أقرأ بمالقة.

قال أبو حيان في الثُّنَّار: كان أحفظ مَنْ رأيناه بعلم العربية، وكان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه، وكان في غاية الفقر على إمامته في العلم...

قلت يوماً للفقير أبي إسحاق إبراهيم بن زهير.. والأبيدي حاضر: ما حدّ النحو؟

فقال: هذا الشيخ هو حد النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمئة.

٢٣٤٢- بديع الدين الأنصاري*

اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن بركات، الشيخ بديع، الدين الأنصاري المصري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن رواج، وابن الجيمزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عمر بن محمد بن رشيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر».

وقال: «ولي مشيخة الخليل عليه السلام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي^(٢): كان عارفاً بالقراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢/١٩٦)، غاية النهاية (١/٥٧٣).

(٢) لم نجد كلام الذهبي هذا في الكتب المتوفرة لدينا. قد يكون ضمن الأجزاء الغير موجودة من تاريخ الإسلام. والله أعلم.

٢٣٤٣- اليُونِينِي*

اللغوي: علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِي، الشيخ شرف الدين، أبو الحسن.

ولد: (٥٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمئة.

من مشايخه: البهاء عبد الرحمن، وابن الصباح، وابن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ الجماعة.. ما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء خيراً دنيئاً، متورد الوجه، كثير الهيبة، جم الفضائل استتعت بصحبته وأكثرت عنه» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة الصالح العارف المحدث المتقن الدين شيخ العلماء.. كان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها مديماً للمطالعة، كثير المحاسن منور الشيبة عظيم الهيبة..» أ.هـ.

• البداية: «كان عابداً عاملاً كثير الخشوع.. وتأسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الأحاديث وتودده إلى الناس وتواضعه وحسن سمته ومروءته» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث وضبطه وكان عارفاً بكثير من اللغة حافظاً لكثير من المتون عارفاً بالأسانيد وكان شيخ بلاده والرحلة إليه. كان وقوراً مهاباً كثير الود لأصحابه فصيحاً مقبول القول والصورة.

قال الذهبي: كان حسن اللقاء دنيئاً متواضعاً منور الوجه كثير الهيبة جم الفضائل انتفعت بصحبته..» أ.هـ.

وفاته: (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة.

٢٣٤٤- ابن مُرِّي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن غالب بن مُرِّي علاء الدين بن ناصر الدين الأنصاري، الشافعي الدمشقي.

ولد: (٥٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العدل الكبير الفقيه المحدث.. كان طويلاً رقيقاً لديه فضيلة.. وكان ذا تودة وسكون..» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه المحدث العدل

* ذبول العبر للذهبي (١٣٨)، وفيه علي بن الناصر محمد بن غالب بن محمد الأنصاري، الدرر (٣/١٨٩)، الوافي (٢٢/١١١)، البغية (٢/١٩٨)، الشذرات (٨/١٢٣)، وفيه اسمه كما في ذبول العبر، السير (١٧/٤٨١)، ط. عبد الله علوش، معجم الشيوخ (٣٨٤)، المعجم المختص (١١٩).

* تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠)، البداية (١٤/٢١)، ذيل طبقات الخنابلة (٢/٣٤٥)، الدرر (٣/١٧١)، الوافي (٢١/٤٢١)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، الشذرات (٨/٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٠)، السير (١٧/١٢٠)، ط. عبد السلام علوش، المعجم المختص (١١٨)، معجم شيوخ الذهبي (٣٧٦).

الكبير.. كاتب الأحكام» أ.هـ.

• الوافي: «العدل الفقيه المحدث.. كان يعرف نحواً وحساباً وشروطاً وحصل من الشروط مالاً كثيراً» أ.هـ.

• الدرر: «طلب بنفسه وقرأ النحو، وكان عارفاً بالعربية والحساب ومهر في الشروط وحصل منها مالاً كثيراً» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

٢٣٤٥- الخازن*

المفسر: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي البغدادي الصوفي، علاء الدين، خازن الكتب بالسميساطية.

ولد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الدوالي، والقاسم بن المظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان صوفياً بشوش الوجه، ذا تودد وسمت حسن..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «البغدادي الصوفي علاء الدين خازن الكتب السميساطية واشتهر بالخازن بسبب ذلك..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيراً.. وكان صوفياً

* طبقات الشافعية للسيكي (٥٣/٣)، الوفيات لابن رافع (٣٧١/٢)، الدرر (١٧١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٦/١)، الشذرات (٢٢٩/٨)، الأعلام (٥/٥)، معجم المفسرين (٣٧٩/١)، معجم المؤلفين (٤٩٢/٢)، التفسير والمفسرون (٣١٠/١٠)، المفسرون بين التأويل والإنبات (١٢٥/٢).

بالخائفة السميساطية..» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد الذهبي في كتابه: «التفسير والمفسرون» حول تفسير الخازن، ما نصه: «التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفه فيه:

هذا التفسير اختصره مؤلفه من معالم التنزيل للبخاري، وضم إلى ذلك ما نقله ولخصه من تفاسير من تقدم عليه، وليس له فيه -كما يقول- سوى النقل والانتخاب، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب.

وهو مكثر من رواية التفسير المأثور إلى حد ما، معنى بتقرير الأحكام وأدلتها، مملوء بالأخبار التاريخية، والقصص الإسرائيلي الذي لا يكاد يسلم كثير منه أمام ميزان العلم الصحيح والعقل السليم، وأرى أن أسوق هنا ما قاله الخازن نفسه في مقدمة تفسيره، مبيناً به طريقته التي سلكها، ومنهج الذي نهجه فيه، وفيها غنى عن كل شيء.

قال رحمه الله تعالى «ولما كان كتاب معالم التنزيل، الذي صنفه الشيخ الجليل، والحبر النبيل، الإمام العالم محي السنة، قدوة الأمة، وإمام الأئمة مفتي الفرق. ناصر الحديث، ظهر الدين، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي -قدس الله روحه، ونور ضريحه- من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلامها، وأنبأها وأسناها. جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلي بالأحاديث النبوية، مطرزاً بالأحكام الشرعية، موسى بالقصص الغربية، مفرغاً في قالب الجمال بأفصح مقال، فرحم الله تعالى مصنفه وأجزل ثوابه. وجعل

الجنة متقلبه ومآبه. لما كان هذا الكتاب كما وصفت، أحببت أن أنتخب من غرر فوائده. ودرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير، ولباب التأويل والتعبير. حاوياً لخلاصة منقوله: متضمناً لنكته وأصوله، مع فوائد نقلتها، وفوائد لخصتها من كتب التفسير المصنفة، في سائر علومه المؤلفه، ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب، مجتنباً حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الإسناد لأنه أقرب إلى تحصيل المراد فما أوردت فيه من الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية، على تفسير آية أو بيان حكم - فإن الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليها مدار الشرع وأحكام الدين - عزوته إلى مخرجه، وبينت اسم ناقله، وجعلت عوض كل اسم حرفاً يعرف به، ليهون على الطالب طليه، فما كان من صحيح أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري فعلامته قبل ذكر الصحابي الراوي للحديث (خ) وما كان من صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فعلامته (م). وما كان مما اتفقا عليه فعلامته (ق). وما كان من كتب السنن، كسنن أبي داود والترمذي، والنسائي فلإني أذكر اسمه بغير علامة. وما لم أجده في هذه الكتب ووجدت البغوي قد أخرجه بسند له انفرد به. قلت: روى البغوي بسنده وما رواه البغوي بإسناد الثعلبي. وما كان فيه من أحاديث زائده وألفاظ متغيرة فاعتمده؛ فإني اجتهدت في تصحيح ما أخرجه من الكتب المعتبرة عند العلماء كالجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري، ثم أني عوضت عن حذف

الإسناد شرح غريب الحديث وما يتعلق به؛ ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب، وأسهل على الطلاب، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب. وينبغي لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق إليه. أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء إن كان معضلاً. أو جمعه إن كان متفرقاً. أو شرحه إن كان غامضاً. أو حسن نظم وتأليف. أو إسقاط حشو وتطويل وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت، وسميته، (لباب التأويل في معاني التنزيل) أ.هـ..... ثم قدم الخازن لتفسيره بمخمسة فصول: الفصل الأول: في فضل القرآن وتلاوته وتعليمه. الفصل الثاني: في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم، ووعيد من أوتي القرآن فأنسبه ولم يتعمده. الفصل الثالث: في جمع القرآن وترتيب نزوله، وفي كونه نزل على سبعة أحرف. الفصل الرابع: في كون القرآن نزل على سبعة أحرف وما قيل في ذلك، الفصل الخامس: في معنى التفسير والتأويل. ثم ابتدأ بعد ذلك في التفسير.

توسعه في ذكر الإسرائيليات:

وقد قرأت في هذا التفسير كثيراً فوجدته يتوسع في ذكر القصص الإسرائيلتي وكثيراً ما ينقل ما جاء من ذلك عن بعض التفسير التي تعني بهذه الناحية كتفسير الثعلبي وغيره، وهو في الغالب لا يعقب على ما يذكر من القصص الإسرائيلتي، ولا ينظر إليه بعين الناقد البصير، وإن كان في بعض المواضع لا يترك القصة تمر بدون أن يبين لنا ضعفها أو كذبها، ولكن على ندره.

رَبِّهِ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَيَتْلَاهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾، نراه يروي في حق أيوب عليه السلام، قصة طويلة جداً عن وهب بن منبه، وهي مما لا يكاد يقرأها الشرع أو يصدقها العقل، لما فيها من المنافاة لمقام النبوة، ومع ذلك، فهو يذكر هذه القصة ويمر عليها بدون أن يعقب عليها بآية كلمة^(٣) أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الدكتور الذهبي أيضاً نواحي أخرى تميز تفسير الخازن منها: عنايته بالأخبار التاريخية، والنواحي الفقهية، وأيضاً عنايته بالوعظ، وقال: «ثم إن هذا التفسير كثيراً ما يتعرض المواعظ والرفاق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل نزعة الخازن الصوفية التي أثرت فيه فجعلته يعني بهذه الناحية ويستطرد إليها عند المناسبات.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦) من سورة السجدة ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.. الآية﴾ نراه يقول بعد الإنهاء من التفسير «فصل في فضل قيام الليل والحث عليه».. ثم يسوق في ذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ كلها تدور على البخاري ومسلم والترمذي^(٤).

وهكذا نجد هذا التفسير يطرق موضوعات كثيرة في نواح من العلم مختلفة. ولكن شهرته القصصية، وسماعته الإسرائيلية، أساءت إليه

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في سورة (ص) ﴿وَهَلْ أُنَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَانِ إِذْ تُسَوِّرُوا الْعُرَابَ...﴾ [١٢، ٢٢، ٢٣، ٢٤] إلى قوله تعالى ﴿وَوَظَنَ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَاتَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ نراه يسوق قصصاً اشبه ما يكون بالخرافة كقصة الشيطان الذي تمثل لداود في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، وجناحها من الدر والزبرجد، فطارت ثم وقعت بين رجله وأهته عن صلته: وقصة المرأة التي وقع بصره عليها فأعجبه جمالها فاحتال على زوجها حتى قتل رجاء أن تسلم هذه المرأة التي يأتي بعد كل هذا فيقول: (فضل في تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب إليه) ويفند في هذا الفصل كل ما ذكره مما يتنافى مع عصمة نبي الله عليه السلام^(١).

ولكننا نرى الخازن يمر بقصص كثيرة لا يعقب عليها، مع أن بعضها غاية في الغرابة، وبعضها مما يخل بمقام النبوة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٠) من سورة الكهف ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... الآية﴾ يذكر قصة أصحاب الكهف، وسبب خروجهم إليه عن محمد بن إسحاق ومحمد بن يسار، وهي غاية في الطول والغرابة ومع ذلك فهو يذكرها ولا يعقب عليها بلفظ واحد^(٢).

ومثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (٨٤، ٨٣) من سورة الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ

(١) تفسير الخازن: (٢٨/١٦).

(٢) المصدر نفسه: (١٦٠/٤).

(٣) المصدر نفسه: (٢٥٠/٤).

(٤) تفسير الخازن: (١٨٦/٥).

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب في الأصل هو ثوران دم القلب لإرادة الإنتقام، ومنه قوله ﷺ: «اتقوا الغضب فإنه جرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى إنتفاخ أوداجه وحمرة عينيه».

وإذا وصف الله به، فالمراد منه الإنتقام فقط، دون غيره، وهو انتقامه من العصاة، وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين^(٢).
أنظر الرد على القرطبي.

صفة الإستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.
أي يجازيهم جزاء استهزائهم بالمؤمنين فسمى الجزاء باسمه لأنه في مقابلته.

قال ابن عباس: يفتح لهم باب الجنة فإن انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار^(٣).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ الآية.

الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل: هو انقباض نفسي عن القبائح.

هذا أصله في وصف الإنسان، والله تعالى منزه عن ذلك كله فإذا وصف الله تعالى به، يكون معناه الترك، لأن لكل فعل بداية ونهاية، فبداية

كثيراً، وكادت تصمد الناس عن الرجوع إليه والتعويل عليه!! ولعل الله يهيء لهذا الكتاب من يعلق عليه تعليقات توضح عنه من سمينه، وتستخلص صحيحه من سقيمه. والكتاب مطبوع في سبعة أجزاء متوسطة الحجم، وهو متداول بين الناس خصوصاً من له شغف بالقصص ولولوع بالأخبار^{أ.هـ}.

هذا ما جاء في كتاب «التفسير والمفسرون»، والآن نقل قول المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» بنصه:

«أخذ تفسيره من تفسير البغوي واختصر أسانيده، وزاد عليه زيادات كثيرة إلا أنه حشا تفسيره بكثرة الأخبار الباطلة والإسرائيلية الطويلة الفاسدة أخذ كثيراً من تفسير الثعلبي فيما يتعلق بالقصص والأخبار، وأما عقيدة الأسماء والصفات فهو مؤول في كثير من الصفات، و مثبت في قليلها مثل الإتيان والجميء ويذكر في بعض الصفات مذهب السلف والخلف ولكن بدون ترجيح.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ورحمة الله إرادة الخير والإحسان لأهله، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحق العقاب، وإسداء الخير والإحسان إلى من لا يستحق فهو على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل^(١). أنظر الرد على القرطبي.

(٢) تفسير الخازن: (١/٢٣).

(٣) تفسير الخازن: (١/٣٥).

(١) تفسير الخازن: (١٨/١).

الحياء هو التغيير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح، ونهايته، ترك ذلك الفعل القبيح، فإذا ورد وصف الحياء في حق الله تعالى، فليس المراد منه بدايته وهو التغيير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياء وغايته فيكون معنى أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وأما استوى بمعنى استقر، فقد رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بروايات كثيرة عن جماعة من السلف، وقال: أما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا كانوا لا يفسرونه، ولا يتكلمون فيه كنعو مذهبهم في أمثال ذلك.

وروى بسنده عن عبدالله بن وهب أنه قال: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرخصاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه^(٢). فأخرج الرجل.

وفي رواية يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن

أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استواؤه؟ فأطرق مالك برأسه حتى علت الرخصاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً فأمر به أن يخرج.

وروى البيهقي بسند عن ابن عيينة قال: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه تفسيره تلاوته والسكوت عنه^(٣).

قال البيهقي: والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة، وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه وإليه ذهب أحمد بن حنبل والحسن بن الفضل البجلي، ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي.

قال البغوي: أهل السنة يقولون: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب على الرجل الإيمان به، وبكل العلم به إلى الله عز وجل وذكر حديث مالك بن أنس مع الرجل الذي سأله عن الاستواء وقد تقدم.

وروى سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات أقرؤها كما جاءت بلا كيف، ثم ذكر قول الرازي الذي ذكر في تفسيره والذي نقلناه في الكلام عليه^(٤).

واختلف الناس في كلام الله تعالى، فقال

(٣) تفسير الخازن: (٤٠٩).

(٤) تفسير الخازن: (٢/٢٣٨).

(١) تفسير الخازن: (١/٤٢).

(٢) تفسير الخازن: (٤٠٨).

صفة الوجه:

أما الخازن: فإنه على طريقة المؤولة، وفي كثير من الأحيان ينقل أقوال الطرفين، ولا يرجح رأياً على آخر، فقال في هذه الصفة عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَا يُؤَلُّوْا فَنَمَّ وَجَّهَ اللَّوْءِ﴾ أي فهناك قبلة الله التي وجهكم إليها وقيل: معناه فثم وجه الله تعالى بعلمه وقدرته، والوجه صفة ثابتة لله تعالى لا من حيث الصورة، وقيل: فثم رضا الله أي يريدون بالتوجه إليه رضاه^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون وجه الله لا يريدون عرض الدنيا^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو والوجه يعبر به عن الذات، وقيل: معناه إلا ما أريد به وجهه لأن عمل كل شيء أريد غير الله فهو هالك^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، يعني ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة^(٦).

التعليق:

فالناظر إلى هذه النقول يرى الخازن أحياناً يؤول، وأحياناً يثبت وأحياناً يجمل، والذي يظهر أنه كما قدمنا على طريقة التأولة، لأنه لو كان سلفياً لالتزم بذلك، ولرجحه ودافع عنه. والله أعلم.

(٣) تفسير الخازن: (١/٩٩).

(٤) تفسير الخازن: (٤/٢٠٩).

(٥) تفسير الخازن: (٥/١٨٦).

(٦) تفسير الخازن: (٧/٥).

الزخشري: كلمه ربه عز وجل من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام، كما خلقه مخطوطاً في الألواح هذا كلامه وهذا مذهب المعتزلة ولا شك في بطلانه وفساده لأن الشجرة أو ذلك الجرم لا يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني وأقم الصلاة لذكري فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهبت الخنابلة ومن وافقهم إلى أن كلام الله تعالى حرف وأصوات متقطعة وأنه قد تم.

وذهب جمهور المتكلمين إلى أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات، وتلك الصفة قديمة أزلية، والقائلون بهذا القول قالوا: إن موسى عليه الصلاة والسلام سمع تلك الصفات الأزلية الحقيقية وقالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته ليس بصوت ولا حرف، ومذهب أهل السنة وجمهور العلماء من السلف والخلف، أن الله تعالى متكلم بكلام قديم وسكنوا عن الخوض في تأويله وحقيقته^(١).

التعليق:

والظاهر أن الخازن لا يثبت مذهب السلف في صفة الكلام لأنه نقل مذهب المعتزلة، ومذهب الأشاعرة، وما نسبه إلى بالسلف غير صحيح فمذهب السلف هو أن الله تعالى يتكلم باختياره، ومشيتته متى شاء، وكيف شاء، من غير تكييف لصفته تبارك وتعالى^(٢).

(١) تفسير الخازن: (٢/٢٨٢).

(٢) تفسير الخازن: (٢/٢٨٢).

صفة المجيء والإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

واعلم أن هذه الآية من آيات الصفات، وللعلماء في آيات الصفات وأحاديث الصفات مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب سلف هذه الأمة وأعلام أهل السنة، الإيمان والتسليم لما جاء في آيات الصفات وأحاديث الصفات، وأنه يجب علينا الإيمان بظواهرها، ونؤمن بها كما جاءت ونكل علمها إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، مع الإيمان والإعتقاد بأن الله تعالى منزه عن سمة الحدوث، وعن الحركة والسكون.

قال الكلبي: هذا من الذي لا يفسر، وقال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله ورسوله، وكان الزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه يقولون في هذه الآية وأمثالها: أقرؤها كما جاءت بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، هذا مذهب أهل السنة ومعتقد سلف الأمة وأنشد بعضهم في المعنى:

عقيدتنا أن ليس مثل صفاته

ولا ذاته شيء عقيدة صائب

نسلم آيات الصفات بأسرها

وأخبارها للظاهر المتقارب

ونؤيس عنها كنه فهم عقولنا
وتأويلنا فعل اللييب المغالب
ونركب للتسليم سفناً فإنها

للتسليم دين المرء خسير المراكب
المذهب الثاني: وهو قول جمهور علماء المتكلمين، وذلك أنه أجمع جميع المتكلمين من العقلاء والمعتبرين من أصحاب النظر على أنه تعالى منزه عن المجيء والذهاب، ويدل على ذلك أن كل ما يصح عنه المجيء والذهاب لا ينفك عن الحركة والسكون، وهما محدثان، وما لا ينفك عن المحدث فهو محدث، والله تعالى منزه عن ذلك فيستحيل ذلك في حقه تعالى، فثبت بذلك أن ظاهر الآية ليس مراداً فلا بد من التأويل على سبيل التفصيل فعلى هذا قيل في معنى الآية: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله الآيات فيكون مجيء الآيات مجئاً لله تعالى على سبيل التفضيم لشأن الآيات، وقيل: معناه إلا أن يأتيهم أمر الله ووجه هذا التأويل أن الله تعالى فسره في آية أخرى فقال: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك، فصار هذا الحكم مفسراً لهذا المجهل في هذه الآية. وقيل معناه: يأتيهم الله بما أوعدهم من الحساب والعقاب فحذف ما يأتي به تهويلاً عليهم، إذ لو ذكر ما يأتي به كان أسهل عليهم في باب الوعيد، وإذا لم يذكر كان أبلغ، وقيل: يحتمل أن تكون الفاء بمعنى الباء، لأن بعض الحروف يقوم مقام بعض فيكون المعنى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾، وقيل: معناه (هل ينظرون إلا أن يأتيهم قهر الله وعذابه في ظلل من الغمام) فإن قلت لم كان

تفسير آية الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. يعني للحكم، وفصل القضاء بين الخلق يوم القيامة وقد تقدم الكلام في معنى الآية في سورة البقرة عند قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ﴾ بما فيه كفاية، وأن المجيء والذهاب على الله محال فيجب إمرارها بلا تكييف.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ اعلم أن هذه الآية من آيات الصفات التي سكت عنها وعن مثلها عامة السلف وبعض الخلف، فلم يتكلموا فيها، وأجروها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تأويل وقالوا: يلزمنا الإيمان بها، وأجروها على ظاهرها، وتأولها بعض المتأخرين وغالب المتكلمين، فقالوا: ثبت بالدليل العقلي أن الحركة على الله محال فلا بد من تأويل الآية فقيل: في تأويلها: وجاء أمر ربك بالحامسة والجزاء وقيل: أمر ربك وقضاؤه وقيل: جاء دليل آيات ربك، فجعل مجيئها له تفخيماً لتلك الآيات^(٢). أنظر الرد على القرطبي.

أحدها: أن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش هو الكرسي اسم للسريز الذي يصح التمكن عليه.

القول الثاني: أن الكرسي غير العرش وهو أمامه، وهو فوق السموات السبع ودون العرش. قال السدي: إن السموات والأرض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

وعن ابن عباس أن السموات السبع في الكرسي كدارهم سبعة أقيت في ترس، وقيل: إن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والأرض وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه ثم ذكر القصة التي ذكرها البغوي.

القول الثالث: أن الكرسي هو الإسم الأعظم لأن العلم يعتمد عليه كما أن الكرسي يعتمد

(١) تفسير الخازن: (١/١٩٨).

(٢) تفسير الخازن: (٧/٢٤٦).

عليه. قال ابن عباس: كرسية علمه.
القول الرابع: المراد بالكرسي الملك والسلطان،

والقدرة، لأن الكرسي موضع الملك والسلطان،
فلا يبعد أن يكنى عن الملك بالكرسي على سبيل
المجاز^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

(عند ربهم) يعني في محل كرامته وفضله^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
يعني الملائكة المقربين لما أمر الله عز وجل
ورسوله ﷺ والمؤمنين بالذكر في حالة التضرع
والخوف، أخبر أن الملائكة الذين عنده مع علو
مرتبهم وشرفه وعصمتهم، ولا يستكبرون عن
عبادته^(٥). أنظر الرد على القرطبي.

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قال: وقال العلماء إن محبة العبد لله عبارة عن
إعظامه وإجلاله وإيثار طاعته، واتباع أمره،
ومجانبة نهيه، ومحبة الله للعبد ثناؤه عليه ورضاه

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي ويخوفكم الله أن
تعصوه بأن ترتكبوا المنهي أو تخالفوا المأمور به،
أو توالوا الكفار، فتستحقوا عقابه على ذلك
كله^(٢).

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ يعني تعلم ما أعلم ولا أعلم
ما تعلم.

وقال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما
في غيبك، وقيل معناه تعلم ما أخفي، ولا أعلم
ما تخفي، وقيل معناه: تعلم ما كان مني في دار
الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة،
وقيل معناه: تعلم ما أقول وأفعل، ولا أعلم ما
تقول وتفعل، والنفس عبارة عن ذات الشيء،
يقال نفس الشيء وذاته بمعنى واحد.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء
وحقيقته، يقال: تعلم جميع حقيقة أمري ولا أعلم

(٣) نفس المصدر: (٢/١١٤).

(٤) تفسير الخازن: (١/٤٤٩).

(٥) نفس المصدر: (٢/٣٣٢).

(١) تفسير الخازن: (١/٢٧٠).

(٢) تفسير الخازن: (١/٣٣٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ أي يملك ذلك، أما الجارحة فمنتفية في صفة الله عز وجل، لأن العقل دل على أن يتمتع أن تكون يد الله عبارة عن جسم مخصوص، وعضو مركب من الأجزاء، والأعضاء، تعالى الله عن الجسمية والكيفية والتشبيه علواً كبيراً، فامتنع بذلك أن تكون يد الله بمعنى الجارحة، وأما سائر المعاني التي فسرت اليد بها فحاصلة لأن أكثر العلماء من المتكلمين زعموا أن اليد في حق الله عبارة عن القدرة، وعن الملك وعن النعمة، وها هنا إشكالان:

أحدهما: أن اليد إذا فسرت بمعنى القدرة فقدت الله واحدة ونص القرآن ناطق بإثبات اليمين في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي ليس الأمر على ما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال، فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه.

والإشكال الثاني: أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنص القرآن ناطق بثنية اليد، ونعم الله غير محصورة، ولا معدودة ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ وأجيب عن هذا الإشكال بأن الثنية من حسب الجنس ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع لا نهاية لها مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهرة، ونعمة الباطن ونعمة النفع، فالمراد بالثنية البالغة في وصف النعمة. أجاب أصحاب القول الأول عن هذا بأن قالوا: إن الله تعالى آخر آدم أنه خلقه بيديه. ولو كان معنى خلقه بقدرته أو بنعمته أو بملكه لم يكن لخصوصية آدم بذلك وجه مفهوم، لأن جميع خلقه مخلوقين بقدرته، وجميعهم

عنه، وثوابه له، وعضوه عنه^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

وأما الكلام في اليد فقد اختلف العلماء في معناه على قولين:

أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة، وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته، كالسمع، والبصر، والوجه، فيجب علينا الإيمان بها، والتسليم، وقرها كما جاءت في الكتاب والسنة، بلا كيف ولا تشبيه، ولا تعطيل. قال الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ وقال النبي ﷺ: «عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين».

والقول الثاني: قول جمهور المتكلمين، أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه:

أحدها: الجارحة وهي معلومة.

وثانيها: النعمة، يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها.

وثالثها: القدرة: قال الله تعالى: ﴿أَوَّلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ فسروه بذوي القوى والعقول، ويقال: لا يد لك بهذا الأمر، والمعنى سلب كمال القدرة.

ورابعها: الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان، أي في ملكه.

(١) تفسير الخازن: (١/٣٢٧).

البحث وفي ختامه فجزاه الله خيراً.

صفة الضوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ يعني: وهو الغالب لعباده، القاهر لهم وهم مقهورون تحت قدرته، والقاهر والقهار معناه، الذي يدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق عليهم، ويثقل ويغم، ويحزن، ويفقر، ويميت، ويذل خلقه فلا يستطيع أحد من خلقه رد تدبيره، والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة الله تعالى لأنه القادر والقاهر الذي لا يعجزه شيء إرادته، ومعنى ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هنا أن قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل، بما علاهم به من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر أحد على الخروج منه، ولا ينفك عنه فكل من قهر شيئاً، فهو مستعل عليه بالقهر، والغلبة.

قال ابن جرير الطبري: معنى القاهر، المتعبد خلقه العالي عليهم وإنما قال: فوق عباده لأنه تعالى وصف نفسه بقهره إياهم ومن صفة كل قاهر شيئاً أن يكون مستعلياً عليه فمعنى الكلام إذا، والله الغالب عباده المذلل لهم العالي عليهم بتذليله إياهم فهو فوقهم بقهره إياهم وهم دونه وقيل: فوق عباده هو صفة الاستعلاء الذي تفرد الله به عز وجل^(١).

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

في ملكه، والمتقلبون في نعمه، فلما خص الله آدم عليه السلام بقوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ دون خلقه علم بذلك اختصاصه وتشريفه على غيره ثم ختم البحث بقوله فثبت بهذا البيان قول من قال: إن اليد صفة لله تعالى تليق بجلاله وأنها ليست بجارحة كما تقول المجسمة تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ بعدما ذكر حديث ابن مسعود: (جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال: يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع). الحديث. وحديث ابن عمر: (يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى).

وحديث أبي هريرة: (يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه) قال: قال أبو سليمان الخطابي ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال، لأن الشمال يحمل النقص، والضعف، وقد روى كلتا يديه يمين. وليس عندنا معنى اليد الجارحة إنما هي صفة جاء بها التوقيف فتحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى الكتاب والأخبار الماثورة الصحيحة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة^(٢).

التعليق:

والخازن قد أطال النفس في بحث صفة اليد وقد ذهب إلى مذهب السلف ونصره وأيده في مطلع

(١) تفسير الخازن: (٢/١٠٧).

(٢) نفس المصدر السابق: (٦/٨٤).

(٣) تفسير الخازن: (٢/١٢٣).

يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ».

تمسك بظاهر الآية قوم من أهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا: إن الله تبارك وتعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، لأن الله أخبر أن الأبصار لا تدركه، وإدراك البصر عبارة عن الرؤية إذ لا فرق بين قوله أدركته ببصري ورأيته ببصري، فثبت بذلك أن قوله: «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» بمعنى لا تراه الأبصار، وهذا يفيد العموم.

ومذهب أهل السنة: أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة وأن رؤيته غير مستحيلة عقلاً، واحتجوا لصحة مذهبهم بظاهر أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم، من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة.

قال الله تبارك وتعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» ﴿ففي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة.

وقال تعالى: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ» ﴿قال الشافعي رحمه الله حجب قوم بالمعصية وهي الكفر فثبت أنني قوماً يرونه بالطاعة وهي الإيمان وقال مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الكفار بالحجاب.

وقال تعالى: «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» ﴿فسروا هذه الزيادة بالنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى يوم القيامة وأما دلائل السنة فما روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: إنكم سترون

ربكم عياناً كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا ثم قرأ: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» ﴿ق: ٣٩﴾ أخرجه البخاري، ومسلم عن أبي هريرة أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر، قالوا: لا يا رسول الله قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب، قالوا: لا يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: فإنكم ترونه^(١).

كذلك أخرجه أبو داود، وأخرجه الترمذي وليس عنده في أوله أن أناساً سألوا، ولا في آخره ليس دونها سحاب، عن أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله: إكلنا يرى ربه غلياً به يوم القيامة؟ قال: نعم، قلت: وما آية ذلك من خلقه، قال: يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر غلياً به؟ قلت: بلى، قال: فالله أعظم إنما هو خلق من خلق الله بمعنى القمر فالله أجل وأعظم) أخرجه أبو داود.

وأما الدلائل العقلية فقد احتج أهل السنة أيضاً بهذه الآية على جواز رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وتقريره أنه تعالى تمدح بقوله: «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» ﴿فلو لم يكن جائز الرؤية لما حصل هذا التمدح، لأن المعلوم لا يصح التمدح به فثبت أن قوله «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» يفيد المدح، وهذا يدل على أنه تعالى جائز الرؤية وتحقيق هذا، أن الشيء إذا كان في نفسه بحيث تمتع رؤيته فحيثئذ

(١) البخاري في التوحيد: (٤٢٠-٤٢١/٣٠).

رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿ فقولته: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ مقيد بيوم
القيامة وعلى هذا يمكن الجمع بين الآيتين.

وقال السدي: البصر بصران: بصر معاينة،
وبصر علم، فمعنى قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ لا
يدركه علم العلماء، ونظيره ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا﴾ وهذا وجه حسن أيضاً، والله أعلم^(١).

صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر.

﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ يعني أنه تعالى وإن
كان لا ينفعه ولا يضره كفر، إلا أنه لا يرضى
لعباده الكفر.

قال ابن عباس: لا يرضى لعباده المؤمنين بالكفر
وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ
لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الإسراء: ٦٥] فعلى هذا يكون
عاماً في اللفظ، خاصاً في المعنى بقوله: ﴿عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] يريد بعض عباد
الله وأجره قوم على العموم، وقال: لا يرضى
لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى
لعباده أن يكفروا به، وهو قول السلف قالوا:
كفر الكافر غير مرضٍ لله تعالى، وإن كان بإرادته،
لأن الرضا، عبارة عن مدح الشيء والثناء عليه
بفعله، والله تعالى لا يمدح الكفر، ولا يشني عليه
ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، قد لا يرضى به،
ولا يمدح عليه وقد بان الفرق بين الإرادة
والرضا^(٢).

لا يلزم من عدم رؤيته مدح، وتعظيم، أما إذا
كان في نفسه جائز الرؤية ثم إنه قدر على حجب
الأبصار عنه، كانت القدرة دالة على المدح
والعظمة فثبت أن هذه الآية دالة على أنه تعالى
جائز الرؤية، وإذا ثبت هذا، وجب القطع بأن
المؤمنين يرونه يوم القيامة، لأن موسى عليه
السلام سأل الرؤية بقوله: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾
وذلك يدل على جواز الرؤية إذ لا يسأل نبي مثل
موسى ما لا يجوز ويمتنع وقد علق الله الرؤية
على استقرار الجبل بقوله: ﴿فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ فاستقرار الجبل جائز والمعلق على
الجائز جائز.

وأما الجواب عن تمسك المعتزلة بظاهرة هذه
الآية في نفي الرؤية فاعلم أن الإدراك غير
الرؤية، لأن الإدراك هو الإحاطة بكنه الشيء
وحقيقته والرؤية المعاينة للشيء من غير إحاطة،
وقد تكون الرؤية بغير إدراك كما قال تعالى في
قصة موسى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُنْذِرُونَ
* قَالَ كَلًا﴾ وكان قوم فرعون قد رأوا قوم
موسى ولم يدركوهم، لكن قاربوا إدراكهم بإهام
فنفى موسى الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا،
والله تعالى يجوز أن يرى في الآخرة من غير إدراك
ولا إحاطة، لأن الإدراك هو الإحاطة بالمرئي
وهو ما كان محدوداً له جهات، والله تعالى متزه
عن الحد والجهة لأنه القديم الذي لا نهاية
لوجوده، فعلى هذا أنه تعالى يرى ولا يدرك.
وقال قوم: إن الآية مخصوصة بالدنيا، قال ابن
عباس في معنى الآية: لا تدركه الأبصار في الدنيا
وهو يرى في الآخرة، وعلى هذا القول فلا فرق
بين الإدراك والرؤية، قالوا: ويدل على هذا
التخصيص قوله: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى

(١) تفسير الخازن: (٦٧-٦٨).

(٢) تفسير الخازن: (٦٨/٦٦).

٢٢٤٦- الديواني*

المقريئ: علي بن محمد بن أبي سعد بن عبد الله،
أبو الحسن الواسطي، المعروف بالديواني.
ولد: (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشيخ علي خريم
والعمار بن الحروق وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ علي الضرير الواسطي
والشيخ علي العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق شيخ واسط..
وكان خاتمة المقرئين بواسط مع الدين والخير
والتحقيق..» أ.هـ.

• الدرر: «كان محمود السيرة حسن
الأخلاق..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «جمع الأصول» و«روضة
التقرير» قصيدات في القراءات وشرحها.

٢٢٤٧- تاج الدين القزويني*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أحمد، أبو
الحسن، تاج الدين، القزويني.

• غاية النهاية (٥٨٠/١)، الدرر الكامنة (١٧٩/٣)،
الأعلام (٥/٥)، كشف الظنون (٢٣٠/١)، هدية
العارفين (٧٢٣/١).

• نكت الهميان (٢٠٣)، وفيه وفاته ٧٤٠، الأعلام
(٦/٥)، هدية العارفين (٧١٩/١)، معجم المؤلفين
(٤٩٤/٢).

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ أي بالعلم والقدرة،
فليس ينفك أحد من تعليق علم الله تعالى وقدرته
أينما كان من أرض أو سماء أو بحر.
وقيل: هو معكم بالحفظ والحراسة^(١).

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِقَوْلِ الْكَافِرِ بِالْعِينَتِنَا
وَوَحِينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ
مُفْرَقُونَ﴾.

﴿بِالْعِينَتِنَا﴾ قال ابن عباس: بمرأى منا، وقيل:
بعلمنا وقيل: بحفظنا^(٢). أنظر الكلام على
القرطبي.

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.
من مصنفاته: له تفسير سماه «الباب التأويل في
معاني التنزيل»، وشرح «العمدة» للحافظ عبد
الغني المقدسي، و«مقبول المنقول» في عشر
مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة
والموطأ والدارقطني.

(١) تفسير الخازن: (٧/٣١).

(٢) تفسير الخازن: (٣/٢٢٩).

كلام العلماء فيه:

• نكت الهيمان: «كان ديناً متواضعاً إلى الغاية متودداً مليح الهيئة، حسن الخلق والخلق، تام الشكل، باشاً وقوراً، ذا زهدٍ وعفةٍ وحياءٍ جم الفضائل.. كان محبباً إلى الناس والحكام ولهم فيه اعتقاد عظيم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بفقهِ الشافعية، له نثر ونظم وأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المعجاب» في النحو، «الرغاب» في التصريف «شرح المصابيح» للبعوي وغير ذلك.

* ٢٣٤٨ - أبو الحسن اليعمري *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون (بن محمد فرحون) اليعمري، أبو الحسن المالكي.

ولد: (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله القصري، وإبراهيم السروري وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس القباب، وابنه برهان الدين إبراهيم وغيرهما.

• الديباج (١٢٤/٢)، الدرر (١٩٠/٣)، الوجيز (١٧/١)، التحفة اللطيفة (٢٩٥/٢)، ذبول العبر (٢٥٢)، الروافي (١١٣/٢٢)، جذوة الاقتباس (٤٨٣)، درة الحجال (٢٤١/٣)، شجرة النور (٢٠٣) الأعلام (٦/٥) وفيه: علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمري، معجم المؤلفين (٥٢١/٢).

كلام العلماء فيه:

• جذوة الاقتباس: «كان زاهداً فاضلاً..» أ.هـ.
• الديباج: «كان محدثاً متقناً ضابطاً عارفاً بضبط الحديث وأسماء رجاله، ولغته، فاضلاً في الفقه والأصليين والعربية، والمعاني، والبيان، متبحراً في اللغة والآداب مشاركاً في الجدل، والمنطق، واشتغل في آخر عمره بالنظر في كتب التصوف» أ.هـ.

• التحفة اللطيفة: «قال المجد: سبق الأقران في علوم العربية والفنون الأدبية... ووضع في الحديث والتصوف واللغة جملة من الكتب الجياد، وله ديوان شعر أكثره مدح سيد المرسلين ﷺ» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «نزهة النظر ونجبة الفكر» في شرح لامية العجم وذيلها له و«الجواب الهادي عن مسألة أبي هادي» وكان أبو «هادي» أحد شيوخ القيروان في الطريقة، سأل أسئلة في القرآن والسنة. وغيرها.

* ٢٣٤٩ - ابن الجياب *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن الحسن الأنصاري، الغرناطي، ويعرف بابن الجياب.

ولد: سنة (٦٧٣) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ صالح الصوفي وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي وغيرهما.

• الديباج المذهب (١١١/٢)، الإحاطة في أخبار غرناطة (١٢٥/٤)، بغية الرواة (١٨٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٠٦/٢).

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «وكان مشاركاً في الفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب..» أ.هـ. وافته: (٧٦٢هـ) اثنتي وستين وسبعمئة.
- من مصنفاته: «السمات الفاتحة في آيات الفاتحة»، و«الآثار الرائعة في أسرار الواقعة»، و«كنز الدرر في حروف أوائل السور»، و«غاية المغنم في الاسم الأعظم».

٢٣٥١- الواسطي*

المقريئ: علي بن محمد الواسطي.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «قدم دمشق فزعم أنه قرأ على الكمال بن فارس الاسكندري عن الشاطبي فأقرأ بالخان عند باب الخواصين وبالجامع الأموي وراج على بعض الناس فقام شيخنا الزاهد المحدث أبو العباس أحمد بن رجب فبين أن الإسكندري ولد بعد وفاة الشاطبي بست سنين فافتضح، قلت: ولم يدرك المسكين الكمال الإسكندري ولا رآه بل يكون ولد بعد وفاته بأكثر من خمس عشرة سنة لو أدركه لكان أعلى ممن قرأ على الشاطبي نفسه فإن ابن فارس قرأ على الكندي كما تقدم ولا شك أن الكندي كان أعلى من شيوخ الشاطبي بل في كثير من الروايات ساوى أبا عمرو الداني» أ.هـ. وافته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

من تلامذته: ابن الخطيب صاحب كتاب «الإحاطة» وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الديقاج: «كان متفنناً في علوم، إماماً في البلاغة والأدب، قائماً على العربية واللغة، إماماً في الفرائض والحساب عارفاً بالقراءات والحديث متبحراً في الأدب والتاريخ، مشاركاً في علم التصوف، حامل راية المنظوم والمشور.. وعلى طريقة مثلى في الانقباض والتزاهة وإيثار التقشف..» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان محباً للخير والصلاح منحاشاً إليهم - أهل الخير والصلاح - منافراً عن أصدادهم..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.

٢٣٥٠- ابن الدريهم*

المفسر، المقريئ: علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي الشافعي الموصلبي، تاج الدين، المعروف بابن الدريهم، وبابن أبي الخير.

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: أبو بكر العلم سنجر الموصلبي، والشيخ نور الدين علي بن شيخ العوينة وغيرهما.

* الدرر (١٨١/٣)، البدر الطالع (٤٧٧/١)، وفيه وفاته (٧٦٦)، الأعلام (٦/٥)، معجم المؤلفين (٥١٢/٢)، معجم المفسرين (٣٧٩/١).

* غاية النهاية (٥٧٩/١).

العلمية في اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية.

٢٣٥٢- أبو الحسن الشاذلي*

المفسر: علي بن محمد بن محمد بن وفاء، أبو الحسن، الشاذلي الصوفي.

ولد: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اجتمع به ابن حجر في دعوة فأنكر على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود فتلا هو وهو في وسط السماع يدور ﴿فَأَيْتَمًا تُولُوا فَمَّ وَجَهَ اللَّهُ﴾، فنادى من كان حاضراً من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه. وشعره ينعق بالانحداد المفضي إلى الإلحاد وكذا نظم والده وفي آخره نصب في داره منبر وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع أنه مالكي المذهب..» أ.هـ.

• الضوء: «وقال غيره: كان فقيهاً عارفاً بفنون من العلم بارعاً في التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه متحضرراً للتفسير بل له تفسير...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في المنهل الصافي»: الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ.. المالكي الشاذلي، صاحب النظم الفائق والألحان المحزنة

* إنباء الغمر (٢٥٣/٥)، الضوء (٢١/٦)، الوجيز (٣٧٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٣٧/١)، شذرات الذهب (١٠٦/٩)، الأعلام (٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٢٥/٢)، معجم المفسرين (٣٨٠/١)، طبقات الشعرائي (٧٢-٢٤/٢)، وذكر ولادته (٧٦١هـ)، ووفاته (٨٠١هـ).

٢٣٥٢- ابن اللحام*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلبي ثم الدمشقي، علاء الدين، المعروف بابن اللحام الحنبلي.

ولد: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشمس ابن اليونانية، وابن رجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المجالسة كثير التواضع، وترك الحكم بآخره وانجمع على الاشتغال ويقال عرض عليه قضاء الشام استقلالاً فامتنع» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «الشيخ الإمام العلامة الأصولي. شيخ الحنابلة في وقته» أ.هـ.

• الرد الوافر: «الشيخ الإمام العالم أفضى القضاة مفتي المسلمين.. كان للشيخ تقي الدين من المترجمين» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «برع في الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك أفتى بدمشق فلما قدم تمرنك إلى حلب جفل فيمن جفل من الناس إلى القاهرة فأكرمه الحنابلة وأجلو قدره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

من مصنفاته: «القواعد الأصولية»، و«الأخبار

* معجم المفسرين (٣٧٩/١)، إنباء الغمر (٣٠١/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٤٣٥/١)، الضوء اللامع (٣٢٠/٥)، الشذرات (٥٢/٩)، المدارس (١٢٤/٢)، المقصد الأرشد (٢٣٧/٢)، الرد الوافر (١٩٩).

وأغلبه شطحات وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان. فمن أراد المزيد فليرجع إليه.

وفاته: (٥٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» و«الباحث على الخلاص في أحوال الخواص» و«الكوثر المترع في المترع في الأبحر الأربع» في الفقه.

٢٣٥٤ - السيد الشريف*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن علي السيد الزين، أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف.

من مشايخه: العلامة مبارکشاه، النور الطاوس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح الطاوس، وأحمد بن عبد العزيز الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «صاحب التصانيف الكثيرة في العلوم العقلية والعقلية، ممن انتشرت تلامذته في الآفاق وكانت بينه وبين التفازاني مناظرات ومباحثات وربما رجح عليه ووهم من أرخه في سنة أربع عشرة» أ.هـ.

* الضوء (٣٢٨/٥)، وجيز الكلام (٤٢٩/٢)، بغية الروعاء (١٩٦/٢)، مفتاح السعادة (٢٠٨/١)، طبقات المفسرين للدودي (٤٣٢/١)، روضات الجنات (٣٠٠/٥)، البدر الطالع (٤٨٨/١)، معجم المفسرين (٣٨٠/١)، معجم المؤلفين (٥١٥/٢)، «الشريف الجرجاني وجهود البلاغية» - رسالة ماجستير محمد عيسى إبراهيم قنديل لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات (١٦٣/١).

الحسنة، والحزب المعروف عنده بني وفا.

قال المقرئزي: وتعددت أتباعه وأصحابه، ودانوا بحبه، واعتقدوا رؤيته عبادة، وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة، وسمعوا ميعادة المشهد، وبدلوا رغائب أمواهم، هذا مع تحببه وتجنب أخيه التحجب الكثير، إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أو تنقلهما في الأماكن فنالا من الحظ ما لم يناله من هو في طريقتهما وكان - رأي صاحب الترجمة - جميل الطريقة، مهاباً معظماً، صاحب كلام بديع ونظم جيد» أ.هـ.

• طبقات الشعراني: «كان في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر أجمل منه وجهاً ولا ثياباً وله نظم شائع وموشحات ظريفة سبك فيها أسرار أهل الطريق دسكرة الخلاع» وله عدة مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الأولياء من أعطي ذلك وله كلام عال في الأدب ووصايا نفيسة.. منه: من أعجب الأمور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ أي مع كونك، تراني على الدوام فإنهم.. وكان ﴿يقول في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ أي كإحاطته فيما هو البحر بأواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فإنهم..» أ.هـ.

• قلت: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فهذا هو قول أصحاب وحدة الوجود نسأل الله السلامة من ذلك.. وقد نقل الشعراني ما يقرب من (٤٥) خمس وأربعين صفحة في كلام ابن وفا،

ردها كل من التستري والإحسائي تلميذ السيد الشريف محمد نور بخش، كما أشار الخوانساري.

والحق أن التستري وقع في التناقض، فهو رجح أولاً كون السيد الشريف سنياً حنفياً، ثم عاد ليُدعي من جديد كونه شيعياً إمامياً دون دليل، كما يقول الخوانساري، ويبدو أن الأمر قد اختلط على هذين المؤرخين، وعلى تلميذ السيد المذكور، بسبب انتسابه إلى الأسرة العلوية، الذين كانوا زعماء للشيعنة لقرون عدة، لكن سيرة حياة أسرة السيد الشريف تثبت... أن بين أفراد هذه الأسرة من كان سنياً حنفياً ناصب الشيعة العداء، وهو الميرزا مخدوم حفيد السيد الشريف، الذي وضع كتاباً هاجم فيه الشيعة ومذهبهم، وهو كتاب «نواقض الروافض»، ولعل من أسباب هذا الاختلاط كذلك أن السيد الشريف ادعى في كتابه «شرح المواقف» في مبحث «تعلق العلم الواحد الحادث بمعلومين» أن كتابي «الجفر» و«الجامعة» كتابان لعلي بن أبي طالب، وأنه ذكر فيهما - عن طريق علم الحروف - الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم وأن الأئمة المعروفين من أولاده كانوا يعرفونهما، ويحاكمون بهما، ولما كان هذان الكتابان - كما يدعي الشيعة - من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا الخاصة من أئمتهم، فقد ظن البعض أن السيد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأنه كان من أقطاب الشيعة.

ولكن سيرة السيد الشريف التي نقلها تلاميذه إلى المؤرخين المعاصرين لهم، ومسيرة الأحداث - التي تحدثنا عنها سابقاً - في هذه السيرة، تثبتان أن السيد الشريف كان سنياً حنفياً، وتفصيل ذلك:

قلت: والذي أرّخه سنة أربع عشرة هو العيني في «عقد الجمان».

• بغية الوعاة: «قال العيني في تاريخه: عالم بلاد الشرق. كان علامة دهره وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين (الفتازاني) مباحثات ومحاورات في مجلس تمرلنك» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية الماتريديّة اتحادي يدعو إلى شرك القبور» أ.هـ. بتصرف.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «كان عريقاً في الفلسفة والكلام ماتريدياً صوفياً نقشبندياً كبيراً أخذ التصوف عن خواجة علاء الدين العطار البخاري أعز خلفاء بهاء الدين النقشبندي إمام الصوفية النقشبندية.

وكان الجرجاني يقول: لم نعرف الحق سبحانه وتعالى كما يتبغي ما لم نصل إلى خدمة العطار أ.هـ.

إلى أن صار الجرجاني من أهل وحدة الوجود على طريقة ابن عربي» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• قلت: ونقل من رسالة جامعية بعنوان: «الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية» ما قاله عن مذهبه: (ما كنت لأتعرض لمذهب السيد الشريف الجرجاني لولا أن بعض المؤرخين قد نسبته إلى الشيعة الإمامية، فقد نقل صاحب «روضات الجنات» أن نور الله التستري قد ذكر في كتابه «مجالس المؤمنين»: أن السيد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأن محمد ابن أبي جمهور الإحسائي في كتابه «الأقطاب» قد آيد هذه الدعوى، ويبدو أن مصدر هذه الدعوى التي

وحجاج ومناظرات، ولم يتمكن من تثبيت أقدام في عالم الفكر والشهرة إلا عن طريق هذه المناظرات.

لقد سيطرت المدرسة الكلامية - على حد تعبير أحمد مطلوب - على الأجواء الفكرية والعلمية في شرق العالم الإسلامي، ولا شك أنه كان من أقطاب هذه المدرسة من كان ينتسب إلى مذهب الاعتزال كالزنجشيري، بل كاد الاعتزال يسيطر على أقاليم معينة هناك، فعلى الرغم من أن المذهب الذي كان سائداً في ربوع خوارزم مثلاً هو المذهب الحنفي إلا أن الاعتزال انتشر انتشاراً كبيراً في هذا الإقليم، حتى لتكاد لفظة خوارزمي ترادف لفظة معتزلي^(١).

فليس غريباً بعد هذا كله أن يتسرب الاعتزال في الكلام والمنطق والفلسفة إلى علماء الحنفية المشتغلين بهذه العلوم، إلا أنه لا يمكن أن نطلق لفظة «معتزلي» إلا على من كان على مذهب الاعتزال فكراً وأسلوباً وطريقة، فكثيراً ما يستخدم الخصم أسلوب خصمه في إفحامه والتغلب عليه، وأغلب ظننا أن السيد الشريف لم يكن ليتورع عن استخدام كل الأساليب الممكنة في جدله وحججه مع علماء عصره في سبيل التفوق والشهرة، إلا أنه لم يكن شيعياً ولم يكن معتزلياً، لأن كلا المذهبين تجمعهما خصومة واحدة مع المتصوفة، فقد كان المعتزلة يهاجمون التصوف وأقطابه، كما فعل الزنجشيري في كتابه المشهور «الكشاف» (أ.هـ).

(١) أحمد مطلوب «البلاغة عند السكاكي» (ص: ٢٧).

أولاً: إن السيد الشريف درس الفقه وفروعه على قاضي قضاة الحنفية في مصر أكمل الدين البابرتي، وإن زملاءه الذين أشار السخاوي انهم كانوا معه في هذه الدراسة كالفناري وحاج باشا وابن قاضي سماونة كانوا حنفيين أيضاً.

ثانياً: كان أساتذته في العلوم العقلية جميعها من أتباع المذهب الحنفي كالرازي التحتاني ومبارك شاه المنطقي والفناري والنور الطاووسي وغيرهم.

ثالثاً: خلت موسوعات التراجم لأعلام الشيعة من ذكر السيد الشريف، كـ«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين.

رابعاً: اتفق أغلب من ترجم للسيد الشريف من المؤرخين على أنه كان سنياً حنفياً كالسخاوي، والسيوطي، وابن تغري بردي، والشوكاني، وطاشكيري زادة، واللكنوي الذي دافع عن حنفية السيد الشريف، وغيرهم.

خامساً: كانت المتون والمؤلفات الفقهية والدينية التي شرحها السيد الشريف، أو علق عليها، أو وضع حواشي لها، كانت كلها حنافية المذهب، كـ«فرائض السجاوندي» المعروفة بالسراجية، و«أنوار التنزيل» و«مشكاة المصابيح» و«شرح الوقاية» وغيرها.

بعد ذلك تبقى شبهة أخرى كادت تلحق بالسيد الشريف، وهي اتهامه بالاعتزال، لقوة حجته وقدرته على الجدل والحجاج، والحق أنه لم يكن معتزلياً، وإنما جاءت هذه القوة والقدرة، من دراسته وتمرسه العميقين بعلمي الكلام والمنطق، ولأن البيئة التي كان يعيش فيها كانت بيئة جدل

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حفظ القرآن وهو صغير ومهر في ذلك حتى صار شيخ الإقراء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد في ذلك وكان مشكوراً في ذلك وولي نقابة الاشراف مدة يسيرة وولي نظر الأوصياء أيضاً...» أ.هـ.

وفاته: (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

* ٢٢٥٦- ابن أبي القاسم

المفسر: علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الناصر بن عبد الهادي يحيى بن الحسين.

ولد: (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من تلامذته: محمد بن إبراهيم الوزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف...» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر يماني من مجتهدي الزيدية.. ولقد كتب رسالة إلى ابن الوزير كانت سبباً لأن يصنف ابن الوزير (المتوفى سنة ٨٤٠) كتابه المشهور «العواصم والقواصم»» أ.هـ.

وفاته: (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تجريد الكشاف» و«تفسيراً للقرآن».

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الأسماء والصفات بعد كلامه عن القانون الكلي الذي وضعه الرازي وعمّن تلقفه وعضّ عليه بالنواجذ واعتبره حقاً ثابتاً لا يقبل التمحيص... وجاء بعد التفنازي الجرجاني الذي اهتم بكتب أسلافه فعكف على شرحها ومنها كتاب «المواقف» للإيجي والذي أكثر في شرحه لهما من تأويل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة المتواترة منها وغير المتواتر، زاعماً أن الأدلة السمعية تؤول أو تفوّض -إذا عارضها العقل- ولو كانت متواترة، لأنها ظنية الدلالة، بخلاف العقل، فإنه قطعي الدلالة» أ.هـ.

وفاته: (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير الزهراوين»، «حاشية على تفسير البيضاوي»، «شرح التجريد لنصير الدين الطوسي»، وغيرهما.

* ٢٢٥٥- أبو الحسن الحسيني

المقرئ: علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسيني، أبو الحسن، والد المحدث الشهير شمس الدين.

من مشايخه: ابن السلار، وابن اللبان وغيرهما.

من تلامذته: الموفق الآبي، وكان رفيقاً للحافظ ابن موسى، وابن فهد وغيرهم.

* إنباء الغمر (٢٣٧/٧)، الضوء (٣٢٠/٥)، الشذرات (٢٠٢/٩).
* البدر الطالع (٤٨٥/١)، الأعلام (٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٢١/٢)، معجم المفسرين (٣٨١/١).

* إنباء الغمر (٢٣٧/٧)، الضوء (٣٢٠/٥)، الشذرات (٢٠٢/٩).

- معجم المفسرين: «قال ابن حجر: انفرد برئاسة المملكة الحلبية غير مدافع أ.هـ.
- وقال المقرئزي: كان رئيس حلب على الإطلاق، ولم يخلف بيلاذ الشام بعده مثله» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.
- من مصنفاته: «الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة» زيادة في تفسير البغوي و«سيرة المؤيد».

٢٣٥٨- القابوني *

- النهوي: علي بن محمد العلاء أبو الحسن القابوني^(١) الدمشقي الحنفي.
- من مشايخه: العلاء البخاري وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- الضوء: «شيخ النحاة.. تصدى للإقراء فانتفع به الفضلاء من الدماشقة..» أ.هـ.
- الوجيز: «من درس وانتفع به الأئمة، مع التواضع والظرف وطرح التكلف» أ.هـ.
- وفاته: (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.
- من مصنفاته: كتب شرحاً طويلاً للألفية.

٢٣٥٩- مصنفك *

- المفسر: علي بن محمد بن مسعود بن محمود
- الضوء اللامع (٣١/٦)، الوجيز (٦٨٥/٢)، معجم المؤلفين (٥٤١/٢).
- (١) والقابوني: نسبة إلى قابون إحدى قرى دمشق.
- معجم المفسرين (٣٨٢/١)، هدية العارفين (٧٣٥/١)، البدر الطالع (٤٩٧/١)، الشقائق النعمانية (١٠٠)، مفتاح السعادة (١٨٧/١)، معجم المؤلفين (٥٣٠/٢)، وفيه اسمه علي بن محمود، وكذا في الشذرات (٤٧٥/٩)، الأعلام (٩/٥)، كشف الظنون (٤٥٨/١).

٢٣٥٧- ابن خطيب الناصرية *

- المفسر: علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية، المشهور بابن خطيب الناصرية، الحلبي الشافعي.
- ولد: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.
- من مشايخه: والده، والسراج البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الإمام أبو ذر وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «كان يحفظ مواضع كثيرة من العلوم فإذا جلس عنده أحد يذاكره بها فإن نقله إلى غيرها أظهر الصمم وعدم السماع وثقل عليه ذلك..» أ.هـ.
- البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه والحديث عالماً بالأصول والعربية حافظاً للتاريخ نظيف اللسان والقلم» أ.هـ.
- أعلام النبلاء: «.. مع الإتقان والثقة وحسن المحاضرة المذاكرة والرياسة والحشمة والوجاهة والثروة مع صمم يسير، اشتهر ذكره وبعد صيته وصار مرجع الشافعية في قطره.. وكان حليماً عفيفاً نزيهاً يغضي عن عوارات لا يتكلم في أحد إلا بخير نظيف اللسان ويتصامم قصداً عما يكره..» أ.هـ.

- إنباء الغمر (١١٦/٩)، الضوء (٣٠٣/٥)، الوجيز (٥٦٧/٢)، الشذرات (٣٩٥/٩)، البدر الطالع (٤٧٦/١)، أعلام النبلاء (٢١٥/٥)، الأعلام (٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٠٥/٢)، معجم المفسرين (٣٨١/١).

٢٣٦٠- البتاركاني*

المفسر: علي بن محمد الطوسي، البتاركاني،
وقيل: البياركاني، علاء الدين.

من تلامذته: الشيخ الإلهي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «قرأ في بلاد العجم على
علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية
وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها
وفاق أقرانه».

وقال بعد أن ذكر كلام طويل حول رحلته: «ثم
أنه ذهب إلى ما وراء النهر ووصل إلى خدمة
الشيخ العارف بالله الخواجة عبيد الله وحصل
هناك ما حصل ووصل إلى ما وصل من المقامات
السنة والمعارف الذوقية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان له شهرة ببلاد سمرقند،
وآلف العلوم الجليلة وكان من أعيان علماء
الحنفية» أ.هـ.

• نظم العقيان: «كان مشهوراً بغزارة العلم
وسعة الباع في الفنون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم فقيه أصولي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حكيم أصولي من أعيان
فقهاء الحنفية، من أهل سمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ)، وقيل: (٨٨٧هـ) سبع

الشاهرودي البسطامي المهروري الرازي البكري
الفخري، علاء الدين، والملة الحنفي، المعروف
بمصنفك^(١).

ولد: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مشايخه: جلال الدين يوسف الأوبهي
أحد تلامذة سعد الدين التفتازاني، وقطب الدين
المهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «وكان رحمه الله شيخاً
على طريقة الصوفية أيضاً وأجيز له بالإرشاد مع
بعض خلفاء زين الدين الحافي قدس سره وكان
جامعاً بين رئاسي العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً علامة صوفياً..
وكان يلبس عباءً وعلى رأسه تاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، من سلالة فخر
الدين الرازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ملتقى البحرين» في التفسير قال
في كشف الظنون: وكثيراً ما يجمل تحقيقات
القواعد النحوية على هذا الكتاب في شرح
قصيدة البردة، و«حاشية على الكشاف»
للزنجشيري.

* معجم المفسرين (١/٣٨٣)، نظم العقيان (١٣٢)، هدية
العارفين (١/٧٣٧)، الشقائق النعمانية (٦٠)، الأعلام
(٩/٥)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩)، معجم المؤلفين
(٢/٤٩٦)، بدائع الزهور (٣/٨٨)، الفوائد البهية
(١١٩).

(١) وذلك لأنه اشتغل بالتأليف منذ حداثة سنة، والكاف
للتصغير في لغة العجم.

التفسير» وهو تفسير الزهراوين.

٢٣٦٢- الشيرازي*

المفسر: علي بن عمّاد الشيرازي العمري، مظفر الدين.

من مشايخه: الشمس ابن البلال، وجلال الدين الدواني، وصدر الدين الشيرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «برع في العلوم وتمهر فيها وفاق أقرانه وانتشر صيته.. وكانت له يد طولى في علم الحساب والهئية والهندسة وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة في حاشية التجريد وحواشي شرح المطالع.. وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحاً مشتغلاً بنفسه راضياً من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمحاويج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ)، وقيل: (٩١٨هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثمان عشرة وتسعمائة.

٢٣٦٣- الأشموني*

النحوي، المقرئ: علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد النور، أبو الحسن، ابن الشمس

• معجم المفسرين (١/٣٨٤)، الكواكب السائرة (١/٢٦٣)، الشذرات (١٠/١٢٧) هدية العارفين (١/٧٤١)، الأعلام (٥/١١)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٨)، الشقائق (١٩٩).

• الضوء اللامع (٦/٥)، الشذرات (١٠/٢٢٩) وفيه وفاته ٩٢٩، الكواكب السائرة (١/٢٨٤) وفيه وفاته بين ٩٢٠ و٩٣٠، البدر الطالع (١/٤٩١) وفيه وفاته (١٠/١٥) وفيه وفاته نحو (٩٠٠هـ)، معجم المؤلفين (٢/٥٢١)، معجم المطبوعات (٤٥١).

وسبعين، وقيل: سبع وثمانين وثمانمائة، والأول أصح ذلك، لأنه توفي في زمن ابن إياس وهو الذي ذكر أنه توفي سنة (٨٧٧هـ).

من مصنفاته: «حواشي» على حاشية الكشاف للشريف الجرجاني.

٢٣٦١- القوشجي*

المفسر: علي بن محمد القوشجي^(١)، علاء الدين الحنفي.

من مشايخه: قاضي زاده الرومي، والأمير ألغ بك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فلكي رياضي مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية أصله من سمرقند، كان أبوه من خدام ألغ بك أمير ما وراء النهر يحفظ له البراة» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب الشقائق النعمانية قصة رحلته من بلاده إلى أن توفي، وهذه القصة غير محتوية على أمور تخص العقيدة أو الأخلاق أو غير ذلك.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانين.

من مصنفاته: «المحمدية» رسالة في الحساب، و«حاشية» على أوائل حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف في التفسير، و«جواهر

• معجم المفسرين (١/٣٨٣)، البدر الطالع (١/٤٩٥)، الشقائق النعمانية (٩٧)، هدية العارفين (١/٧٣٦)، كشف الظنون (١/٤٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٢).

(١) ومعناها حافظ البازي.

بن الشرف الأشموني، نور الدين، الشافعي.

من مشايخه: ابن الجزري، وأخذ الفقه عن الحلبي، والعلم البلقيني وغيرهم.

من تلامذته: العبادي، والفخر المقيسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تلقن الذكر من علي حفيد يوسف العجمي... ورد على البقاعي انتقاده قول الغزالي ليس في الأماكن أبدع مما كان.» أ.هـ.

• الشذرات: «الفتية الإمام العالم العامل الصدر الكامل المقرئ الأصولي، وكان متقشفاً في مأكله وملبسه وفرشه» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال السخاوي: وراج ورجح على الجلال السيوطي مع إشتراكهما في الحمق غير أن ذلك أرجح» أ.هـ..

• معجم المطبوعات: «صاحب التأليف الجلييلة في النحو والمنطق.. وكان شيخاً بارعاً مفنناً» أ.هـ. وافته: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المنهاج» في الفقه، ونظم «جمع الجوامع» في الأصول وشرحه، و«شرح ألفيه ابن مالك» شرحاً عظيماً.

٢٢٦٤ - ابن عراق*

المفسر، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عراق الكنساني الشامي، ثم الحجازي، سعد الدين، ويقال: نور الدين.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٤)، الشذرات (١٠/ ٤٨٩)، الكواكب السائرة (٢/ ١٩٧)، كشف الظنون (٢/ ١٠٧٧)، الأعلام (٥/ ١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٤٦)، در الحجب (١/ ١٠٠٤).

ولد: سنة (٩٠٧هـ) سيع وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن عبدالوهاب، والشيخ محمود بن حميدان المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان له قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات ومشاركة جيدة في غيرها وله اشتغال في الفرائض والحساب والميقات وقوة في نظم الأشعار الفائقة واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقار؛ لكن كان أصمّ صمماً فاحشاً، قيل: وكان سببه أنه كان مكباً على سماع الأنغام الطيبة فنهاه عنها والده فلم يتنه فعوقب بذلك.» وقال: «وذكر أنه في مدة أقامته بدمشق أنه كان يزور قبر ابن العربي وأنه يبيت عنده وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق فاقتدى به الناس وكثرت من يومئذ حوائثها» أ.هـ.

• در الحجب: «ولاستيلاء الديانة على الشيخ لم يكن له في الغزل إلا قليل الشعر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه شافعي مقرئ محدث متصوف له نظم وله اشتغال بالتفسير، وفيه قوة على نقد الشعر» أ.هـ.

وافته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» و«الصراط المستقيم

إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم» وغيرهما.

٢٣٦٥- حناوي زادة*

المفسر: علي بن محمد حناوي زادة، علاء الدين.

ولد: سنة (٩١٨هـ)، وقيل: (٩١٦هـ) ثمان عشرة، وقيل: ست عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: المولى محي الدين المشتهر بالمعلول، والمولى محي الدين المشتهر بمرحبا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله أحد أمجاد القروم في كل منظوق ومفهوم، ذا نفس عليه وسجية سنينة .. وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الأفتنان جارياً في ميدان المعارف بغير عنان وقد اخترع الكثير من المعاني ... وكان شيخ العربية وحامل لوائه....» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص مفسر، فقيه حنفي، شاعر تركي مستعرب... درّس في أدرنة وبروسة ... ثم ولي قضاء دمشق فقضاء بروسة فأدرنة فالقسطنطينية .. وحضر جنازته الوزراء والعلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ) تسع وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الكافية للجامي في النحو»، و«حاشية على أنوار التنزيل» و«حاشية على شرح تجريد العقائد للسيد» و«حاشية على الكشف»، وشرح قصيدة البردة.

* العقد المنظوم (٤١١)، الأعلام (١٢ / ٥)، معجم المؤلفين (٢ / ٥٠٢)، معجم المفسرين (١ / ٣٨٥)، هدية العارفين (١ / ٧٤٨) وفيه ابن الحناوي وسماه علي جلي بن أمر الله بن عبدالقادر الحميدي الرومي القاضي.

٢٣٦٦- الصديقي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي زين العابدين بن الأستاذ العارف بالله شمس الدين بن الأستاذ العارف بالله تعالى أبي الحسن البكري، الصديقي، القاهري، الشافعي.

من مشايخه: والده، والشيخ بدر الدين البردبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الشيخ الأمام العلامة العارف بالله تعالى.. كان فاضلاً بارعاً في العربية وعلوم البلاغة والتفسير وله شعر لطيف، وكان ثقة عاملاً معتقداً للبكرين، جاور بمصر ..» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الأستاذ العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد، وكان في مصر مالك أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة وكان أخوه أبو السرور... من العلماء الا أنه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة.... فلما مات والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر وغيرهم إلى أن بدايته كانت نهاية أبيه... وأنتهت إليه الرئاسة بالإستحقاق الذاتي ... وذكره الخفاجي فقال في وصفه: تعاطي حرفة الزهادة وفتح حانوت السجادة وأدعى الكرامات وقص منامات لها الكرامات..» أ.هـ.

وفاته: (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

* لطف السمر (٢ / ٥٥١)، خلاصة الأثر (٢ / ١٩٦)، معجم المؤلفين (١ / ٧٤٤) وسماه زين العابدين بن محمد.

لأشتهرت مؤلفاته بين الناس» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي قيل إنه كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «شرح الفقه الأكبر» علي محمد رندل في مقدمته على من شرحه:

«ومنهم الفقيه علي ابن سلطان الهروي المكي الشهير بالقاري المتوفي سنة (١٠١٤هـ) وهو

شرحنا هذا، وهو شرح جيد أكثر فيه من النقول عن أئمة المذهب الحنفي وخاصة كتاب الوصية

لأبي حنيفة وهو كتاب لم يطبع بعد وكتاب شرح العقيدة الطحاوية للقاضي ابن أبي العز الحنفي

المتوفي سنة (٧٩٢هـ)، ولكنه رحمه الله لا يصرح باسمه فتارة يقول: قال شارح العقيدة الطحاوية

أو عقيدة الطحاوي. وأحياناً لا يصرح بذلك، ورأيت رحمه الله ينقل من شرح العقائد النسفية

للسعد التفتازاني، ويزين شرحه بأقوال السلف أحياناً ويميل إلى نصرته مذهب الخلف تارة أخرى

وقد ذيله بفتاوى لأئمة المذهب ووضع فيه شيئاً من التصرف والرفائق فجاء شرحاً لا بأس

به» أ.هـ.

وقد ذكره صاحب كتاب «مقالة التعطيل والجمع بن درهم» ضمن مشاهير الماتريديّة

(١١٢)، وأحد أعيان الدور العثماني، الذي كان قمة أدوار الماتريديّة بسبب الحضور السياسي،

لأن الدولة العثمانية كانت دولة حنفية الفروع ماتريديّة العقيدة أ.هـ. ملخصاً.

وكذلك ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر

من مصنفاته: ألف التأليف الحسنة الوضع وأشهر ماله من مؤلفات رسالة الأترج.

٢٣٦٧- الملا علي القاري*

المفسر: علي بن السلطان^(١) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري.

من مشايخه: الأستاذ أبو بكر البكري، والسيد زكريا الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عقود الجوهر: «واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة وأن السيد عبدالرسول

البرزنجي نقل في كتابه الذي سماه سداد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة للوالدين أن

العلامة القاري تعرض في شرح الفقه وفي شرح الشفاء للوالدين المكرمين وأفرد ذلك في

رسالة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أمتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه ولولا ذلك

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، البدر الطالع (١/ ٤٤٥)، عقود الجوهر (٢٦٤)، الفوائد البهية (٨)، الأعلام

(١٢/٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٦١) معجم المطبوعات لسركيس (١٧٩١)، مقدمة كتاب «شرح الفقه الأكبر»

لملا علي القاري تحقيق وتخريج وتعليق علي محمد رندل -دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، مقالة التعطيل والجمع بن درهم

(١١٠ و ١١٢)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٣٢٠)، «الماتريديّة» أحمد الحربي (ص ١٢٧)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٦٦).

(١) والصحيح في اسمه: علي بن سلطان بن محمد، وهذا عليه أكثر المصادر، وقد نقلنا ما أثبتناه سابقاً من الأعلام... والله ولي التوفيق.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «الرد على ابن عربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلل والأتحد». وله «شرح الرسالة القشيرية في التصوف» في مجلدين.

٢٣٦٨- علاء الدين الطرابلسي*

المقرئ: علي بن محمد الطرابلسي الأصل،
الدمشقي علاء الدين الحنفي.

ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده والشهاب الطيبي
الكبير والشيخ عبدالوهاب الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان علامة في القراءات
والفرائض والحساب والفقه ..» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشيخ الصالح البركة
الفالح المقرئ المحدث .. كان شافعي ثم تحول
إلى حنفي ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والفرائض من
فضلاء الحنفية ..» أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المقدمة العلائية» تجويد،
و«الألغاز العلائية» في القراءات العشر، «سكب
الأنهر» على فرائض ملتقي الأنهر.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦)، هدية العارفين (٢/ ٧٥٤)،
الأعلام (٥/ ١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٨)، تراجم
الأعيان (٢/ ٣٣٣).

أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم
الكلامية فقال عنه (١/ ٣٢٠): «من أكبر أئمة
الحنفية المتأخرين ذكره الكوثري في قائمة كبار
أئمة الحنفية ولقبه (بناصر السنة) فيكون كثير من
أقواله حجة على الكوثرية... لأنه كثيراً ما يقرر
عقيدة السلف ويثني على شيخ الإسلام»، ثم ذكر
له عدة مصنفات وقال: «وكلها من أهم مراجع
الماتريديّة».

وقال (١/ ٤٩٤) عنه: «فقد دافع القاري جزاه
الله خيراً دفاعاً كاملاً عن شيخ الإسلام وابن
القيم، ورد من رماهما بسوء الاعتقاد والتجسم
والتشبيه والضلال، وأقر عقيدة السلف في
الصفات، وأنها لا تستلزم التشبيه كما دافع عن
أهل الحديث ورد على من يطعن فيهم بالتشبيه
والخشو».

وذكره في (٢/ ٢١٩، ٢٤٠) ضمن أسماء كبار
أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على
إثبات الصفات وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا
تعطيل وبلا تكييف ولا تمثيل.

• قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة
دراسةً وتقويماً» ضمن أشهر رجال الماتريديّة.

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي
ملا علي القاري- وأما من سبّ أحداً من
الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا
اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة
وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب
كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه
كافر بالإجماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

* ٢٢٦٩-الحكمي

اللفوي، المضر: علي بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي اليميني. ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الأمين بن إبراهيم بن مطير، وأبو بكر بن إبراهيم مطير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «علامة بني مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الأتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج إلى بيان كالشمس لا تحتاج إلى دليل وبرهان.... وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي ﷺ:

يا سيدي يا رسول الله يا سندي

إليك جئت لما قد خفته رهبا

سمى صنوك حاشا أن تضيعه

تكفى السماية عند السادة النجبا

يا خاتم الرسل يا مختار من مضر

بإله ربك قل ماقلته وجبا

وأن تقدمت للعظمى بيوم غد

لله ربك مقبولا ومحتسبا

* خلاصة الأثر (١/ ١٨٩)، ملحق البدر الطالع (١٧٦)، الأعلام (٥/ ١٢) معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٥)، نفحة الريحانة (٣/ ٥٣٧).

فقل فروع مطير سيدي حسبا
على فاز الذي من خربهم حسبا
وعمهم رحمة يا سيدي وندي
يا ملجا طاب للاجين والغربا
واشفع ليقي بهم مامنكم ورثوا
العلم والنور الابيضاء والذهبا
والمسلمين أنل كلا مطالبهم
في الخير منهم جميعا واكشف الكربا
ثم الصلاة مع التسليم دائمة
على المهيمن ما أم الوفود قبا
والآل الصحب ما غنت مطوقة
على أراك فأضحى الدمع منسكبا
وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن
واعتقدهم جميع أهله بل جميع البلاد لسلوكلهم
على المنهج القويم ولا يمتن قائم منهم يكون
رأسا للعلماء ومرجعا عند اختلاف الفهماء
وحكما للمشكلات للحكماء إذ لا يتعصبون
للمذاهب والأقوال ولا ينافسون في المناصب
ولا يتقنون على أهل الأحوال ولا يخرجهم عن
الحق غضب ولا يدخلهم في الباطل رضا
ولا يميلون إلى الحرص على الأموال عصمتهم
الكتاب والسنة وعقيدتهم في الله تعالى حسنة وله
سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف
بالله تعالى حسين الأهدل أنه اعتقد فضل بنى
مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي
المشهور محمد بن الحسن المحلوي وقبره طرف

ولد: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.
من مشايخه: الشيخ الشمس محمد الرملي،
والبدر حسن الكرخي وغيرهما.
من تلامذته: الشمس البابلي، والنور
الشبراملي، وغيرهما مما لا يحصى كثرة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو شيخ المالكية في
عصره..» أ.هـ.

• الأعلام - قال الزركلي في الهامش -: «وقعت
لي نسخة متقنة من كتابه مقدمة في يوم عاشوراء
في ٢٢ ورقة نقلت عنها فوائد: الأولى قال في
الغنية من - كتب الحنفية - إن الإكتحال يوم
عاشوراء لما صار علامة لبعض أهل البيت وجب
تركه والثانية: أتخذ بعض الناس يوم عاشوراء
عيداً وأتخذ غيرهم مأثماً - والمأثم بالثاء المثناة
محل الإثم - فالذي أتخذ عيداً اليهود وكان أهل
الجاهلية يقتدون بهم. فنسخ شرعنا ذلك. وأما
أتخاذه مأثماً. لأجل قتل الحسين بن علي رضي
الله عنه فهو من البدع السيئة إذ لم يأمر الله ولا
رسوله بأخذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم
مأثماً - فكيف بمن دونهم والقاص الذي يذكر
للناس قصة القتل يوم عاشوراء. ويحرق نوبة.
ويكشف رأسه ويامرهم بالقيام والتشييع تأسفاً
على المصيبة يجب على ولاية الأمر أن يمنعوه
الخ.. والثالثة قوله في سبب قتل الحسين الشهيد
إن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله
بالمدينة أن يأخذ له بيعة الحسين، ففر الحسين
لمكة، فسمع بذلك أهل الكوفة فأرسلوا إليه أن
يأتيهم ليبايعوه ويمحى عنهم ما هم فيه من الجور

بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وسيدي أحمد بن إبراهيم
بن مطير يلازمه ويلج عليه فرأيت قلما من جهة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أو لادنا
أولادكم ومايعنانا يعناكم ولقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة وقد اشتهر اختصاص بنى
مطير بمزيد محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنهم من مواليه وذكروا ذلك في أشعارهم
وغيرها وأنه يحصل لهم العلم من غير كثيرة
طلب حتى قال الشريف السولي حبيب آل مطير
أبو بكر ابن أبي القاسم بن أسماعيل الحسيني
صائم الدهر طفل بنى مطير بثر علم مطوية
لا يحتاج إلى أخراج التراب الواقع فيها ولا أمير
المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
اتصال بالعلماء منهم في المنام وأثار صادقة ذكرها
منهم العلماء الأعلام نفع الله تعالى بهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متفتناً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤١هـ) إحدى وأربعين وألف.

من مصنفاته: «كشف النقاب» بشرح ملححة
الأعراب للحريري، وتكملة تفسير جده إبراهيم
بن أبي القاسم مطير من أول الكهف إلى آخر
القرآن المسمى بالضننات، وغيرهما.

٢٣٧٠ - الأجهوري*

النحوي، اللغوي: علي بن زين العابدين بن
محمد بن محمد زين الدين عبدالرحمن ابن علي،
أبو الأدشاد، نور الأجهوري.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٥٧)، الأعلام (١٣/ ٥)، معجم
المؤلفين (٢/ ٥١٠).

٢٣٧١- العقبيي *

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمد العفيف
العقبني الأنصاري اليميني التعزي الشافعي.
ولد: (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: قرأ على محمد بن علي مطير
ومحمد بن عبدالعزيز المفتي وغيرهما .

من تلامذته: السيد الهادي بن أحمد الجلال
والشيخ المولى علي بن المتوكل على الله إسماعيل
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة المحدث...» أ.هـ.

وفاته: (١١٠١هـ) إحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك»
و«شرح نخبة الفكر» و«حاشية الجلالين».

٢٣٧٢- الشاحذي *

المقريء: علي بن محمد البصير الجبرسي
الشاحذي، ثم الصنعاني.

ولد: (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالقادر الجبرسي، وأحمد بن
علي بن عبدالواحد النزيلي وغيرهما.

من تلامذته: المقريء صالح بن علي اليمامي،
والسيد عبدالله بن علي الوزير وغيرهما.

* نشر العرف (٢/ ٢٦٩)، البدر الطالع (١٠٤٩٦)، وفيه
العقبني الأعلام (٥/ ١٤).

* نشر العرف (٢/ ٢٧١) ملحق البدر الطالع (١٧٢).

فناه ابن عباس وبين له عذرهم وقتلهم لأبيه
وخذلانهم لأخيه. وأمره أن لا يذهب بأهله إن
ذهب، فأبي إلا أن يذهب فبكى ابن عباس وقال:
واحسباه! وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبي فبكى
ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال أستودعك الله
من قاتل» أ.هـ.

من أقواله: خلاصة الأثر: «ومن فوائده: وليكاء
الأطفال يكتب في ورقة ويعلق على رأس
الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء سليمان وتترع الملك
ممن تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من
تشاء إبليس عيسى ولد ليلة لسبت ولاربع ينضح
ولا كلب ينبع ارقد أيها الطفل حتى تصبح أفمن
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ومن فوائده جيم جماجم طهيطيل جبال راسيات
سندية هندية قدسية من قرأها إذا أوى إلى فراشه
ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا
عقرب» أ.هـ.

وقلت: ولاربع أن الله قد استبدلنا بخير من
هذا الكلام الذي هو من الخزعبلات».

وفاته: (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك لم يخرج
عن المسودة وشرح التهذيب للتفتازاني وله ثلاثة
شروح على مختصر خليل في فقه المالكية في اثنتي
عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة.

من مشايخه: الشيخ محمد الخضراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة تاريخ تونس: «كان علي باي عالماً شجاعاً مهيباً إلا أنه كان جريئاً على سفك الدماء لاسيما فيما يتعلق بالطاعة على أن ذلك الوصف لم يمنعه من الشغف بالعلم والانخراط في أهل...» أ.هـ.

• الأعلام: «وثار علي عمه «الباي حسين بن علي» واستعان بصاحب الجزائر فقاتله حتى أستشهد عمه واستدعي أشياع عمه، وكان له أبناء في الجزائر، فجاءوا، بجيش حاصروا فيه تونس أياماً قاتلهم فيه علي باشا فأسروه، وقتل في الأسر» أ.هـ.

وفاته: (١١٦٩هـ) تسع وستين وألف ومائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل لابن مالك» في النحو.

* ٢٣٧٥ - الطباطبائي *

المفسر: علي بن محمد رفيع الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر متكلم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان المترجم من أعيان علماء عصره وحكمائه ومتكلميه وفقهائه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٥) معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٤).

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة شيخ القراء وترجم له صاحب طبقات الزيدية» أ.هـ.

• قلت: هو من الزيدية.

• ملحق البدر الطالع: «وكان عالماً عارفاً محققاً في كل من عابداً زاهداً صالحاً تقياً وضيء الوجه يتوقد ذكاءً منور البصيرة مواظباً على التدريس بجامع صنعاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة وألف.

* ٢٣٧٢ - العاملي *

المفسر: علي بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد بن موسى النباطي الأصبهاني نزيل النجف، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، أصولي مفسر، له نظم» أ.هـ.

من مصنفاته: «مشكاة الأنوار في تفسير القرآن»، وله «شريعة الشيعة ودلائل الشريعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

* ٢٣٧٤ - علي باشا باي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن علي تركي، أبو الحسن، باي تونس.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٨)، هدية العارفين (١/ ٧٦٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٨٧).

* الأعلام (٥/ ١٥٢)، خلاصة تاريخ تونس (١٥٢).

الأجرومية» في النحو وغير ذلك.

* ٢٣٧٧- الأمدي

المفسر: علي بن محمد الخروري الأمدي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، من أهل آمد، ولي الأفتاء بها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢١٠) عشر ومائتين وألف.
- من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة بالحروف المهللة».

* ٢٣٧٨- الميلي

المفسر: علي بن محمد الميلي، الجمالي العربي المالكي.

كلام العلماء فيه:

- معجم المفسرين: «فقيه مالكي متكلم مفسر، نسبته إلى (ميلة) بقرب قسنطينة بالجزائر، استوطن مصر وتوفي بها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.
- من مصنفاته: «تحفة الأحباب» في تفسير قوله

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي»، و«رسالة في الرجعة».

* ٢٣٧٦- السليمي

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن سليم، الدمشقي الصالحي، أبو الحسن، علاء الدين، المعروف بالسليمي الشافعي.

ولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف. من مشايخه: عبد الغني النابلسي، ومحمد بن خليل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة، الحبر النحرير المسند المعمر الولي الكامل... ويرع وفضل وتصدير للتدريس فدرس في الجامع الأموي، والجامع الجديد بالصالحية، والمدرسة العمرية».

وقال: «كان.... عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً معرضاً عن الدنيا، متقللاً تاركاً لما لا يعينه» أ.هـ.

- أعيان القرن الثالث عشر: «كان ورعاً متشفهاً، يأكل من كسب يده في حياكة الخام حتى عجز فأنقطع ونفع المسلمين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تكملة على شرح تفسير البيضاوي»، و«الزبدة المطربة على منظومة

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، هدية العارفين (١/ ٧٧٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٠).

* معجم أعلام الجزائر (١٢١)، الأعلام (٥/ ١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٢٣٧) و (٢/ ٣٧) معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧). معجم المفسرين (١/ ٣٨٧).

* هدية العارفين (١/ ٧٧١)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٦)، سلك الدرر (٣/ ٢١٩) فهرس الفهارس (٢/ ٣٤٢)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٩)، الأعلام (٥/ ١٦).

٢٣٨٠- النقوي *

المفسر: علي محمد بن محمد بن دليدار علي
النقوي، النصير آبادي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من تلامذته: أبو الحسن بن السيد نقى شاه
الرخوي الكشميري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: قال السيد علي نقى التقوي
الهندي المعاصر: محقق مدقق جامع للعلوم،
لايكاد يوجد علم إلا وله فيه تصنيف واستنباط،
فقيه، أصولي، متكلم، منطقي، حكيم، طيب
محدث، رجالي، مفسر، شاعر، أديب باحث مناظر
مع أهل الديانات والملل المختلفة ماهر في اللغة
العبرانية والسريانية، وكتبه مشحونة بنقل عبائر
التوراة والأنجيل والعبرانيين « أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الأمامية من أهل
لكنهو بالهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «أحسن القصص في تفسير سورة
يوسف»، «الإثنا عشرية في البشارات الحمديّة»
وغير ذلك.

تعالى «ثم أورتنا الكتاب» و«الحسام السميري»
في تذييب فريّة نسبت الأمام الأشعري،
و«السيوف المشرفية» في الرد على القائلين بالجهة
والجسمية و«الشمس والقمر والنجوم الدراري»
في إثبات القدر والكسب والاستطاعة والجزء
الاختياري، و«الصوارم والأسنة» في الأعتراض
على أحمد التيجاني وغير ذلك.

٢٣٧٩- القاربور آبادي *

المفسر: علي بن محمد بن علي محمد
القاربور آبادي القزويني.

ولد: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد نقى الأصبهاني،
والولي عبدالكريم الأيرواني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «وتوطن بزنجان مشتغلاً بتعليم
الأحكام وإرشاد الناس والتدريس والتصنيف
والقضاء وعظم صيته وكبرت رئاسته، ورجع إلى
العمل بفتاويه جماعات كثيرة من أهالي بلاد
أذربيجان والقفقاز وهمدان وقزوین
وزنجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ)، تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن، ورسالة في
العقائد، ووسيلة النجاة في العقائد والفروع.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٤)،
معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٣)، الأعلام (٥/ ١٨)، حسن
الوديعة (٢٠١).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، أعيان الشيعة (٤٢/ ١٠)،
معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٨).

وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح شواهد الأشموني»،
و«رسالة في علم الأخلاق» وغير ذلك.

٢٢٨٢- الصباغ*

المقروئ: علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم
الصباغ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ المقارئ المصرية..» أ.هـ.

• في فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن
للمترجم - وفيه اسمه علي الصباغ بن محمد بن
حسن بن إبراهيم -: «قال تحت عنوان آداب مس
المصحف وحمله وكتابه: (... أما من كتب تيممة
للتبرك فلا يحرم مسها ولا حملها، لكن بشرط أن
تجعل في حرز يقيها من كل أذى..» وقال:
ويستحب تطييبه وتعظيمه - أي القرآن الكريم -
وجعله على كرسي أو في محل مرتفع فوق سائر
الكتب تعظيما له وتقييله قياسا على تقبيل الحجر
الأسود، والقيام له إذا أقدم به، وعده بعضهم
بدعة لكونه لم يعهد في الصدر الأول..»

وقال تحت عنوان (آداب المعلم وشرطه):
(شرط المعلم أن يكون مسلما بالغيا عاقلا ثقة
مأمونا ضابطا منتزها عن أسباب الفسوق
ومسقطات المروءة..» أ.هـ.

وفاته: (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٢٠/٥)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٠)، «فتح
الكريم المنان في آداب حملة القرآن» للمترجم له، شركة
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - الطبعة
الأولى لسنة (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م): (ص ٩ و ١١) ..

٢٣٨١- الحائري*

المفسر: علي بن محمد حسين بن محمد علي
الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، مشارك في
بعض العلوم...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر
متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «التيان في تفسير غريب
القرآن»، و«التحفة العلوية» وغير ذلك.

٢٣٨٢- النجار*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن عامر النجار
المصري الشافعي .

من تلامذته: عبدالغني عبدالخالق، ويوسف
شلي، وعبدالوهاب عبداللطيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، نحوي، مفسر،
مشارك في بعض العلوم، ولد في عزبة الشرملة
التابعة لبلدة معنية بمصر وتخرج بالأزهر، وتوفي
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٤٠)،
معجم المؤلفين (٢/ ٥٠١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٩)، معجم المفسرين (١/
٣٨٧)، الأعلام، الشرقية (١/ ٣٥١).

وابن هشام النحوي وغيرهم.

من تلامذته: النور القمني شيخ المحدثين بالبرقوقية، والبرهان الكركي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رفع الإصر: «كان مكثراً عارفاً مع استحضاره لكثير من العلوم. وثار في البحث، وعدم مكابره إلا أنه حصل له بسبب ذلك من الزهو ما لا يوصف بحيث أنه قال مرة للقاضي جلال الدين البلقيني -وقد قال له: أنت إمام العربية، لا تُخصَّص. أ.هـ.

• النجوم: «كان يحفظ عشرة كراريس في ساعة. وهذا عجب» أ.هـ.

• الضوء: «علم بالعربية.. عرف بالعلم والدين والتعفف والعدل في قضائه مع التصدي للأشغال والإفتاء والإفادة والتحديث وصفه ابن حجر بأنه يمتاز بالزهو الشديد والبأو الزائد والإعجاب البالغ..» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «ووصفه بعضهم -فيما قيل- إنه يحيط علماً بالمذاهب الأربعة فردّ عليه وقال: قل: بجميع المذاهب.. ولم يخلف بعده في مجموعه مثله فقد كان في الحفظ آية من آيات الله تعالى قل أن ترى العيون فيه مثله..» أ.هـ.

وفاته: (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: مع طول ملازمته للاشتغال ومناظرة الأقران والتقدم في العلوم لم يتشغل بالصنيف.

من مصنفاته: «فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن».

٢٢٨٤- ابن العطار الحراني*

النحوي: علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود -ثلاثة على نسق- علاء الدين، ابن العطار الحراني، سبط الشيخ زين الباربي. من مشايخه: الشيخ أبو البركات الأنصاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن، وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاء» أ.هـ. وفاته: (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

٢٢٨٥- ابن المغلي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمود بن أبي بكر العلاء أبو الحسن بن النور أبي الثناء بن النقي، أو البدر أبي الثناء، وأبو الجود السلمي، ثم الحموي الحنبلي، ويعرف بابن المغلي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وستين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: الزين بن رجب، السراج البلقيني

* الدرر (٣/٢٠١)، إنباء الغمر (٣/١٧٩)، بغية الرواة (٢/٢٠٥)، الشذرات (٨/٥٨٢).

* إنباء الغمر (٨/٨٦)، رفع الأصر (٢/٤٠٤)، الضوء (٦/٣٤)، ذيل رفع الأصر (٨٩/١٨٩)، النجوم (١٤/٣٠١) الطبعة الجديدة، بدائع الزهور (٢/٩٦)، المقصد الأرشد (٢/٢٦٤)، السحب الوابلة (٢/٧٧٢)، الشذرات (٩/٢٦٨).

٢٣٨٦- جمال الإسلام السلمي*

المفسر: علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل، السلمي السهروردي، وقيل: الشهرزوري، جمال الإسلام.

ولد: (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٢هـ) خمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وأربعمئة.

من مشايخه: الغزالي، والشيخ نصر المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، والسلفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «الفقيه الشافعي الفرضي.. كان الغزالي يثني عليه ويصّقه بالعلم.

كان يظهر السنة ويرد على من أنكر الحق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن عساكر في طبقات

الأشاعرة من كتاب «تبيين كذب المفتري» فقال:

كان عالما بالتفسير والأصول والفقه والتذكير، والفرائض والحساب وتعبير المنامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد مشايخ

الشام الأعلام.. كان عالما بالمذهب والفرائض

والتفسير والأصول، إماما متقنا ثقة ثبتا» أ.هـ.

* تبيين كذب المفتري (٣٢٦)، مختصر تاريخ دمشق

(١٧٦/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٥/٧)، العبر

(٩٢/٤)، السداس (١٨٠/١)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٧٣)، طبقات المفسرين للدوادوي (٤٣٨/١)،

الشذرات (١٦٨/٩)، الأعلام (٢٢/٥)، معجم المؤلفين

(٥٣١/٢)، معجم المفسرين (٣٨٨/١)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٥٣٣ ط. تدمري).

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان ثقة ثبتا موقفا في الفتاوى ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، حاسب، من فقهاء الشافعية.. قال الغزالي يوم ترك الشام عائدا إلى بلده: «خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن..» أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمئة.

من مصنفاته: له مصنفات في الفقه والفرائض والتفسير.

٢٣٨٧- علاء الدين الرومي*

النحوي: علي بن مصلح الدين بن موسى بن

إبراهيم، الشيخ علاء الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: التفتازاني، والشريف الجرجاني

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالما محققا، عارفا بالجدل،

إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة إلا أنه

يستخف بكثير من علماء مصر» أ.هـ.

• الضوء: «كان متغلضا من العلوم ممن حضر

ابتداء مناظرات التفتازاني والسيد محضرة تيمور

وغيره فحفظ تلك الأسئلة والأجوبة الفخمة

وأثقتها غير أنه كان مبغضا للناس لطيشه وحدة

* بغية الرعاة (٢٠٨/٢)، الشذرات (٣٥٠/٩)، إنباء

الغمر (٢٤/٩)، وسماء علي بن إبراهيم بن موسى وكذا

في الضوء (٤١/٦).

٢٣٨٨- ابن عرفة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، ويقال له: ابن عرفة. ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من الخشوعي والكفرطابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «وكان قليل الدين متهاونا بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه ثبت فيما ينقله..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «لم يكن عليه ضوء في دينه حملي الشدة على السماع من مثله وكان يخل بالصلاة ويرمي بعظائم» أ.هـ.

• ذبول العبر: «وكان من جياذ الطلبة على رقة في دينه وهنات..» أ.هـ.

• البداية: «الشيخ الإمام المقرئ المحدث النحوي الأديب..» أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع فبلغوا المائتين أ.هـ. تلا بالسبع واشتغل بالأدب

* فوات الوفيات (٩٨/٢)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٣/٤)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، معرفة القراء (٧٣٨/٢)، ذبول العبر (٨٧)، المدارس (١١٤/١)، غاية النهاية (٥١٧/١)، السلوك (١٦٧: ١/٢)، لسان الميزان (٣٠٤/٤)، الوافي (١٩٩/٢٢)، النجوم (٢٣٥/٩)، درة المجال (٢٢٢/٣)، الشذرات (٧١/٨)، البدر الطالع (٤٩٨/١)، روضات الجنات (٢٩٣/٤)، أعيان الشيعة (١٦٠/٤٢)، الأعلام (٢٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٢/٢).

مزاجه وجراته واستخفافه بمن يبحث معه وما وقع منه في حق شيخنا معروف -أي ابن حجر- وتصدى في المقدمة الثانية -أي عندما عاد مرة أخرى إلى القاهرة- للاشتغال وانضم إليه الطلبة فلم تطل أيامه، وكذا قال العيني، كان عالما محققا بحائنا دينا، وقال المقرزي في عقوده وغيرها: كان فاضلا في عدة علوم مع طيش وخفة وجرأة بلسانه على ما لا يليق وفحش في مخاطبته عند البحث معه عفا الله عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اشتغل بالعلوم وتفنن... كان عالما متحققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة» أ.هـ.

وقال: «حضر مجلس الحديث وجرى على سننه في الحدة والشراسة والاستخفاف بعلماء مصر، ورام مشيخة الشيخونية فلم ينلها فاتفق أن جرى كلام في مجلس السلطان، فحط على شيخها الشيخ الكبير باكير وكفره، فأحضر الرومي إلى مجلس الشرع وادعى عليه فأنكر.

ويقال: إنهم تخيروا له أقل القضاة رتبة ودينا، وأكثرهم جهلا وجرما، ثم عقد له فجلس عند السلطان وأصلحووا بينهما، وضعف مدة، ثم شارف العافية، فسقط من سريره، فأبطل وركه، فانقطع مدة إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «ففيها بارعا مفتنا في علوم شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمئة.

من مشايخه: سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى، وأبا سعيد الأصبغي وغيرهما.

من تلامذته: الزبير بن بكار، والحسن بن مكرم، وأحمد بن أبي خيثمة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صاحب النحو والغريب واللغة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار علماء اللسان ببغداد.. وكان مقبول الرواية بصير بالنحو والعربية» أ.هـ.

وفاته: (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له «النوادر» و«غريب الحديث».

٢٣٩٠- دوخلة*

النحوي، اللغوي: علي بن منصور بن طالب الحلبي، أبو الحسن، يعرف بالقارح، ويلقب بدوخلة.

وُلد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، وسداد بن إبراهيم الجزري الظاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شعره يجري مجرى شعر المعلمين قليل الخلاوة خاليا من الطلاوة» أ.هـ.

• الوافي: «هو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري رسالة مشهورة تعرف بـ(رسالة ابن القارح) وأجابه المعري بـ(رسالة الغفران). كان شيقا من

* بغية الوعاة (٢٠٧/٢)، معجم الأدباء (١٩٧٤/٥)، الوافي (٢٢٣/٢٢)، بغية الطلب (٤١٩١/٩).

والعربية وقال الشعر وأجاز. كان شديدا في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يخل بالصلاة» أ.هـ.

• أعيان الشيعة - بعد أن ذكر كلام الذهبي السابق في معجم الشيوخ -: «نسبته إلى الإخلال بالصلاة ناشئ عن عدم صلاته أحيانا خلف من لا يعتقد عدالته فيظنون به ذلك، والذهبي لم ير عليه ضوءا في دينه لأنه شيعي وكذلك الخفاش لا يرى الضوء ورميه بفظائم ليس إلا للتشيع» أ.هـ.

• قلت: هذا دأب أهل التشيع يطعنون بعلماء أهل السنة كلما سنح لهم ذلك، فانظر كيف نيز هذا الشيعي الحاقدا بالإمام الذهبي بأنه كالخفاش، فنقول له إن الخفاش أنقى فطرة منك أيها الشيعي الحاقدا، والله أعلم بمن هو أهدى سبيلا.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «التذكرة الكندية» أدب وأخبار وعلوم و«ديوان شعر».

٢٣٨٩- أبو الحسن الأثرم*

الحوي، اللغوي: علي بن المغيرة، أبو الحسن، الملقب بالأثرم.

* الثقات لابن حبان (٤٧٠/٨)، تاريخ بغداد (١٠٧/١٢)، نور القبس (٢١٥)، مراتب النحويين (٩٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٧٨/١٨)، الأنساب (٨٣/١)، نزهة الألباء (١٢٦)، معجم الأدباء (١٩٧٠/٥)، اللباب (٢١/١)، الكامل (٣٥/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط. تدمري، الوافي (٢١٤، ٢٢)، النجوم (٢٦٤/٢)، بغية (٢٠٦/٢)، الأعلام (٢٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٣/٢).

المجيد ومعرفة الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.
قلت: في هامش إنباه الرواة نقل عن ابن مكتوم
قوله: «قال ابن النجار البغدادي في تاريخه: إنه
كان سيء الطريقة متهاونا في أمور دينه وإنه
كانت عليه ظلمة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان يحفظ كتابا
منها (المجمل) لابن فارس، وكتاب (إصلاح
المنطق). وكان سريع الحفظ. وكان قيما
بالنظامية، ولم يتأهل قط» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

* ٢٣٩٢ - الكسروي *

النحوي: علي بن مهدي بن علي بن مهدي
الكسروي، أبو الحسن الأصفهاني.
من مشايخه: أبوه، والجاحظ، وديك الجن
وغيرهم.
من تلامذته: علي بن يحيى بن المنجم، وأبو
علي الكوكبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الرواة العلماء النحويين
الشعراء.. قال ابن أبي طاهر: وكان الكسروي
أديبا ظريفا حافظا راوية شاعرا عالما بـ(كتاب
العين) خاصة. وكان يؤدب هارون بن علي بن
يحيى النديم، واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى
المعتضد وتوفي في خلافته» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «النحوي المتكلم.. قال السلفي:

أهل الأدب راوية للأخبار حافظا لقطع كثيرة من
اللغة والأشعار، قيما بالنحو» أ.هـ.
وفاته: كان حيا سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين
وأربعمائة.

* ٢٣٩١ - الأجل *

اللغوي: علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي،
المعروف بالأجل، أبو علي الأصبهاني البغدادي
الشافعي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٩هـ) سبع
وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وخمسمائة.
من مشايخه: ابن العصار، وأبو البركات
الأنباري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عالم فاضل لغوي فقيه كاتب
مقيم بالنظامية.. ولا أعلم له في زمانه نظيرا في
علم اللغة.. وهو حفظه لكثير من الأشعار
والأخبار تمتع المحاضرة، إلا أنه لا يتصدى
للإقراء، ولقد سألته في ذلك وخضعت إليه بكل
وجه يتقد لذلك، ولا يكاد أحد يراه جالسا، إنما
هو في جميع أوقاته قائم على رجليه في النظامية
ولو جلس للإقراء لإحياء علوم الادب ولضربت
إليه أباط الإبل في الطلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل له معرفة تامة بالأدب..
وبرع في ذلك حتى صار يشار إليه في معرفة اللغة
العربية، ونقلها حفظا وعلمًا مع حفظ القرآن

* معجم الأدباء (١٩٧٦/٥)، الفهرست لابن النديم
(١٦٧)، الوافي (٢٢٤/٢٢)، بغية الوعاة (٢٠٨/٢).

* بغية الوعاة (٢٠٧/٢)، معجم الأدباء (١٩٧٤/٥)، بغية
الطلب (٤١٩١/٩)، الوافي (٢٢٣/٢٢).

* ٢٣٩٤ - القمي *

المفسر: علي بن موسى بن يزداد، وقيل يزيد القمي^(١) النيسابوري، أبو الحسن.

من مشايخه: محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن معاوية بن مالج وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحميد الكاغدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرست لابن النديم: «أحد الفقهاء العراقيين المشهورين والعلماء الفضلاء المصنفين» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الحنفية بخراسان».

وقال: «تصدر بنيسابوري للإفادة، وتخرج به الكبار وبعد صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي: إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام الحنفية في عصره، مفسر محدث تصدر بنيسابور للإفادة وتخرج به

أخذ الكلام على أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الأعياد والنوازل»، و«كتاب مناقضات من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة» وغيرها.

* ٢٣٩٣ - الأهوازي *

المفسر: علي مهزيار الأهوازي، أبو الحسن.

من مشايخه: علي بن موسى الرضى، وأبو الحسن العسكري، وعلي بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «رحم الله جليل القدر واسع الرواية، ثقة» أ.هـ.

• هدية العارفين: «من علماء الشيعة كان أبوه نصرانيا فأسلم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مشارك في بعض العلوم من أهل الأهواز، أصله من الدورق بخوزستان كان هو وأبوه نصرانيين وأسلما» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة، منها «تفسير القرآن»، و«التقية».

* معجم المفسرين (٣٨٩/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للدوادبي (٤٣٩/١)، الجواهر المضية (٦١٨/٢)، تاج التراجم (١٤٧)، كشف الظنون (٢٠/١)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، هدية العارفين (٦٧٥/١)، الأعلام (٢٦/٥)، السير (٢٣٦/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الأنساب (٥٤٣/٤)، اللباب (٤/٣)، الوافي (٢٦٤/٢٢).

(١) هي بلدة بين أصبهان وساوة كبيرة، غير أن أكثر أهلها الشيعة.

* معجم المفسرين (٣٨٩/١)، هدية العارفين (٦٧٤/١)، الأعلام (٢٥/٥)، الذريعة (١٠٥/٢)، سفينة البحار (٢٥١/٢)، فهرست الطوسي (١١٨).

• نفع الطيب: «لو لم يكن للأندلسيين غير كتاب (شذور الذهب) لكفاهم دليلا على البلاغة».

وقال: «لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه: إن لم يعلمك صناعة الذهب علمك الأدب. وفي عبارة بعضهم: إن فاتك ذهبه لم يفتك أدبه. وقيل فيه أنه شاعر الحكماء، وحكيم الشعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير وأديب بليغ». وقال: «قال الأبار: وإليه ينسب الكتاب الموسوم بـ(شذور الذهب) في الكيمياء» أ.هـ. ووفاته: سنة بضع وتسعين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين.

من مصنفاته: «شذور الذهب في صناعة الكيمياء» نظم.

٢٢٩٦- الدهان*

المقريئ: علي بن موسى بن يوسف الإمام، أبو الحسن السعدي المصري، المعروف بالدهان.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو الفضل جعفر الهمداني، وأبو القاسم الصفراوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القصاع، والبرهان الوزيري، والشمس الحاضري وغيرهم.

* معرفة القراء (٦٧٢/٢)، غاية النهاية (٥٨٢/١)، العبر (٢٨١/٥)، الشذرات (٥٥٧/٧)، الوافي (٢٥٢/٢٢).

جماعة من الكبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن» قال السيوطي: هو كتاب جليل، و«نقض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن» وغيرهما.

٢٢٩٥- ابن النقرات*

المقريئ: علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد، أبو الحسن ابن النقرات الأنصاري السالمي الجبائي.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو علي بن عريب، وعبد الله بن محمد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القرطبي، وأبو الحجاج بن محمد الأندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقريئا مجودا محدثا راوية حافظا للأدب عارفا بالأنساب صالحا ورعا فاضلا زاهدا ذا حظ من قرض الشعر تصدر للإقراء بمدينة فاس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزىل فاس ومقرئها»، وقال: «كان صالحا ورعا» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعاني وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب» أ.هـ.

* معرفة القراء (٦٠١/٢)، غاية النهاية (٥٨١/١)، الذيل والتكملة (٤١٢/١/٥)، فوات الوفيات (١٠٦/٣)، نفع الطيب (١٤٣/٥)، الأعلام (١٢٦/٥)، كشف الظنون (١٠٢٩/٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «سمع من جماعة، وتصدر للإقراء بالفاضلية، وكان ورعا خيرا عارفا بوجوه القراءات. كثير المروءة، ساعيا في مصالح تلامذته» أ.هـ.

• العبر: «المقري الزاهد... وكان ذا علم وعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقري ثقة صالح» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمئة.

٢٣٩٧- ابن عصفور*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور بن عصفور الحضرمي: إشبيلي استوطن بأخره تونس، أبو الحسن ابن عصفور.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمئة.

* الكنى والألقاب (٣٥٦/١)، صلة الصلة (١٤٢)، وفيه توفي (٦٧١)، فوات الوفيات (١٠٩/٣)، إشارة التعيين (٢٣٦)، عنوان الدراية (٣١٧)، العبر (٢٩٢/٥)، الذيل والتكملة (٤١٣/١/٥)، وفيه وفاته (٦٥٩)، البلغة (١٦٠)، الوافي (٢٦٥/٢٢)، وفيه وفاته (٦٦٣هـ)، وقيل (٦٦٩هـ)، بغية الوعاة (٢١٠/٢)، مفتاح السعادة (١٤١/١)، الشذرات (٥٧٥/٧)، روضات الجنات (٢٨٣/٥)، شجرة النور (١٩٧)، وفيه اسمه علي بن موسى ويبدو أنه تصحيف، الأعلام (٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٧/٢)، مشاهير التونسيين (٢٧٣)، هدية العارفين (٧١٢/١)، «منهج ابن عصفور الإشبيلي في النحو والتصريف» رسالة دكتوراه مقدمة من قبل جميل عبد الله عويضة - جامعة القديس يوسف - كلية الآداب - بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

من مشايخه: أبو الحسن الدباج، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

من تلامذته: الحسن عبد الرحمن بن عذرة، وحدث عنه أبو عبد الله بن أبي، وأبو محمد مولى سعيد بن حكم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لازم الشيخ أبو علي الشلوبين مدة في علم العربية وانتفع به كثيرا ثم كانت بينهما منافرة أدت إلى وحشة وأفضت إلى مقاطعة..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ماهرا في علم العربية، ريان من الأدب.. وأحسنهم تصنيفا في علوم اللسان..» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: ولا تعلق له بعلم القراءات ولا الفقه ولا الحديث ولم يكن بذاك الورع أ.هـ. قلت -أي الصفدي-: كان الشيخ تقي بن تيمية يدعي أنه لم يزل يرحم بالنانج في مجلس شراب إلى أن مات..» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «العلامة النحوي.. حامل لواء العربية بالأندلس قال ابن الزبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك ولم يكن بذاك الورع» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي التاريخي.. وهو حافظ متصور لما هو حافظ له.. وكان أستاذا للأمر يحيى.. وتدلل تأليفه النحوية على أن له مشاركة في علم المنطق..» أ.هـ.

• قلت: قال جميل عبد الله عويضة في مجسه المقدم لنيل درجة الدكتوراه (ص ٧٤): «أخذ ابن

نأخذها مأخذ الجدد، لا سيما أن الرجل ثقة، حيث كان قاضياً للقضاة في بلده» أ.هـ. وافته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمئة، وقيل: (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمئة. من مصنفاته: له شرح جزء من كتاب الله العزيز، وله «شرح كتابه سيويوه» و«جمل الزجاجي» و«المقرب» في النحو يقال: إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية وزاد فيها ما ورد في الجزولية.

٢٢٩٨-البليسي*

المفسر: علي بن ناصر بن محمد بن أحمد البليسي المكي، أبو الحسن، علاء الدين الحجازي.

وُلِدَ: (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: زين الدين عبد الرحيم المكي الأسيوطي، والشرف المناوي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان العمادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تكلم على الناس وأكثر من الخوض فيما لم يتأهل له والصياح بما لا يتكلم به إلا مخبط مثله ولذا لم يكن البرهان يلتفت لكلامه بل توسل بي عنده في القراءة عليه فما وافق وعلل ذلك بما ظهر من أمره شيئاً فشيئاً إلى أن تكامل وذكر ما يؤول إلى الإرجاء وفضل حمزة على علي

عصفور علوم العربية عن رجلين من أجل شيوخ العصر، وكانت إمامتهما مسألة لا تحتمل الجدل أو النزاع فيها فكان الشلوبيين إلى جانب تدريسه النحو يقرئ طلابه كتب الأدب، ودواوين الشعر، كما كان الدباج يقرئ العربية والآداب وانقراءات، ولكن ابن عصفور لم يكن له تعلق بعلم القراءات، ولا الفقه والحديث، وما لم تمتد إليه يد الفناء من آثار ابن عصفور ينبئ عن اتصال بنواح كثيرة من علوم العربية وآدابها من نحو وصرف، وشروح لأدب الجاهليين والإسلاميين شرحاً أدبياً يكشف عن تمكنه من فهم النصوص الأدبية.

لقد تنوعت دراسات ابن عصفور العربية حتى كادت تشمل أكثر علومها في عصره، إلا أن النحو والصرف كانا غالبيين عليه، حتى أنه كان فيهما مجراً لا يشق لجه، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف.

يقول الغبريني: وأخبرني بعض أصحابنا أنه شرح جزء من كتاب الله العزيز وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه من الإيراد والإصدار والأعذار بما يتعلق بالألفاظ ثم بالمعاني، ثم بإيراد الأسئلة الأدبية على أنحاء مستحسنة وقال: لو أعانني الوقت، وأمدني الله بالمعونة منه، وأكمل هذا الشرح على هذا المنزح لكان ذخيرة العالم. قال الغبريني: وهو من له قدرة على هذا، وهو أولى الناس بشرح كتاب الله تعالى.

والغبريني قريب عهد بابن عصفور بل هو معاصر له. وهو من أهل بجاية التي سكنها ابن عصفور، وأقرأ فيها مدة، فروايتيه لا بد أن

* الضوء (٤٥/٦)، الكواكب السائرة (٢٧٨/١)، الشذرات (١٠٢/١٠)، الأعلام (٢٧/٥)، وفيه وفاته بعد (٩١٥)، معجم المؤلفين (٥٣٨/٢)، معجم المفسرين (٣٨٩/١).

* ٢٤٠٠ - البرنيقي *

النحوي، اللغوي: علي بن نصر بن سليمان، أبو الحسن البرنيقي^(١).

من مشايخه: حدث عن سعيد بن السكن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الادباء: «اللغوي، أحد الأدباء: رأيت -أي ياقوت- بخطه كتباً أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان نحويًا لغويًا فاضلاً، مشهوراً بالأدب وكتب بخطه الكثير. وكان الناس يتنافسون في خطه وتحصيله.. وكان خطه خطأ قاعداً عاقلاً بين الخطوط، كثير الضبط، في غاية التحقيق والتنقيب والتصحيح» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

* ٢٤٠١ - الفلدورجي *

اللغوي: علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد

* معجم البلدان (٤٠٤/١)، إنباه الرواة (٢/٢٢٣)، معجم الأدباء (١٩٨٣/٥)، الوافي (٢٢/٢٧٠)، بغية الرواة (٢/٢١١)، وقد تحرفت فيه البرنيقي إلى الديبقي. (١) نسبة إلى برنيق مدينة على ساحل البحر المالح المغربي بين الإسكندرية وبرقة، وهي إحدى المراسي للمراكب الواردة من المغرب على رأس الجون، المعروف بجون زنديق.

* الأنساب (٤/٤٠٢)، وفيه علي بن نصر، التنجيز (١/٥٩٥)، الوافي (٢٢/٢٦٩)، معجم الادباء (٥/١٩٨٤)، بغية الرواة (٢/٢١١).

إلى غير ذلك من مفردات لا طائل تحتها..» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: (٩١٥هـ) خمس عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«النور الطالع من أفق الطوالع».

* ٢٣٩٩ - الناصف *

النحوي، اللغوي: علي النجدي الناصف.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «أديب لغوي.. دخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف فنهل منه من موارد اللغة والأدب... اختير عضواً للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وانتخب عضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية في سنة (١٩٧٤م) وله نشاط علمي غزير ما بين بحوث لغوية.. وبين تأليف كثيرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «سبويه إمام النحاة»، و«تاريخ النحو»، و«من قضايا اللغة العربية» وغيرها.

* تمة الأعلام (١/٣٨٩)..

من تلامذته: الخطيب البغدادي ويعد من شيوخه أيضا والفقير نصر المقدسي والحميدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن الجوزي: سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه ويقول: العلم يحتاج إلى دين..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويا مجودا وشاعرا مبرزا جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل، ما كان في البغداديين في زمانه مثله» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان نحويا مجودا شاعرا صحيح النقل ما كان في البغداديين في زمانه مثله..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وأخبرنا أبو علي الخلال... قال سألت شجاعا الهذلي عن ابن ماکولا فقال: كان حافظا فهما ثقة» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قال السمعاني: كان إماما عالما مثبنا حافظا حتى كان يقال له الخطيب الثاني أ.هـ. وقال أبو طاهر بن سلفة: سألت أبو القاسم النرسي عن الخطيب: فقال: جبل لا يسأل عن مثله» أ.هـ.

• الأعلام: «أمير مؤرخ، من العلماء الحفاظ الأدباء..» أ.هـ.

وفاته: (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف» جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني الخطيب، و«الإكمال» في المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب وغيرها.

الفندروجي^(١)، أبو الحسن الأسفراييني.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الغافر بن محمد بن الحسين الشيروري وغيره.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة بالأدب واللغة مليح الشعر حسن النظم والنثر، وكان ينشئ الكتب في ديوان السلطان والوزير» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

٢٤٠٢ - ابن ماکولا*

النحوي، اللغوي: علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى، المعروف بابن ماکولا.

ولد: (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع أبا طالب بن غيلان، وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وغيرهم.

(١) هذه النسبة إلى فندورجة: وهي قرية بنواحي نيسابور.

* المنتظم (٢٢٦/١٦)، ومعجم (٨/١٧)، معجم الأدباء (١٩٨٦/٥)، الكامل (١٢٨/١٠)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٥)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/١٨٤)، فوات الوفيات (٣/١١٠)، السير (١٨/٥٦٩)، العبر (٣/٣١٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٧) ط. تدمري، البداية (١٢/١٣٢)، وفيه وفاته (٤٧٥)، النجوم (٥/١١٥)، طبقات الحفاظ (٥/٤٤٤)، السوفى (٢٢/٢٨٠)، الشذرات (٥/٣٧٤)، مقدمة الإكمال، الأعلام (٥/٣٠).

٢٤٠٣- ابن الفوارس الجميزي*

المقري: علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، أبو الحسن اللخمي المصري الشافعي، بهاء الدين، ابن بنت الشيخ أبي الفوارس الجميزي. ولد: (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: ابن عساكر، والسلفي، وتلا على أبي الحسن البطائحي، والشاطبي وغيرهم. من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الديار المصرية العلامة المفتي المقري.. وهو مسند الفتاوى وافر الجلالة، حسن التصون، مسند زمانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الذهبي: وأنا أتعجب من القراء كيف لم يزدحوا على الشيخ بهاء الدين لأنه كان أعلى أهل زمانه إسناداً في القراءات، فلعله كان المانع من جهته.. - إلى أن- قال: وقد تفقه بمصر.. ودرّس وأفتى وانتهت إليه رئاسة العلم بالديار المصرية، وانقطع بموته إسناد عال» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «وكان إماماً فاضلاً عابداً عارفاً بمذهب الشافعي ديناً، وكان يخالط الملوك» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مسند الديار المصرية وخطيبها..» أ.هـ.

* مرآة الزمان (٧٨٦/٨)، السير (٢٥٣/٢٣)، العبر (٢٠٣/٥)، معرفة القراء (٦٥١/٢)، غاية النهاية (٥٨٣/١)، الشذرات (٤٢٥/٧)، معجم المؤلفين (٥٤٠/٢).

وفاته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

٢٤٠٤- جوفنا الكاتب*

اللغوي: علي بن الهيثم الكاتب الانباري، يعرف بجوفنا.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من الكتاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء، وكان فاضلاً أديباً كثير الاستعمال للتعير والقصد لعويص اللغة حتى قال المأمون فيما حدّث به الفضل بن محمد الزبيدي عن أبيه قال: قال المأمون أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سحّتي إلا علي بن الهيثم فإني أتخفظ إذا كلمته لأنه يُغرق في الإعراب».

وقال: «ذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال: حضرت المأمون وأنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظرنا في التشيع، فنصر محمد بن أبي العباس مذهب الإمامية، ونصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية، وشرق الأمر بينهما إلى أن قال محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم: يا نبطي ما أنت والكلام؟ فقال المأمون وكان متكئاً فجلس:

الشمم عي والبذاء لؤم، وقد أجمنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن بالحق حمدنا ومن جهل وقفناه ومن ذهب عن الأمر حكمتنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما أصلاً فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع، فإذا افترعتم شيئاً رجعتنا إلى مقالته الأولى، فقال له علي: والله لولا جلاله المجلس

* بقية الوعاة (٢١٢/٢)، الوافي (٢٩٥/٢٢)، معجم الأدباء (٢٠٠٣/٥)، تاريخ الطبري (٥٧٧/٨).

من تلامذته: علاء الدين المروزي الملقب بالجنة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد من انتهت إليه رئاسة الإقراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الأستاذ الفقيه الشافعي.. وكان إماما محققا رأسا في التجويد، بصيرا بالعلل خبيرا بغوامض المسائل وكان فصيحاً مفوهاً، جيد العربية عالماً بالأصول والنظر نقالاً للمذهب.. وكان في الشيخ انبساط وعشرة، وبأو، والله يغفر له. بلغني أن الشيخ زين الدين الزواوي^(١) كان يعظمه من حيث معرفة الفن ويقدمه على نفسه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨٢هـ) اثنين وثمانين وستمائة.

٢٤٠٧- البكري*

المفسر: علي بن يعقوب بن جبريل البكري،

(١) هو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الإمام الكبير زين الدين أبو محمد الزواوي المالكي، شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية وفقههم وقاضهم، كان إماماً زاهداً وربما كبير القدر، قليل المثل. (معرفة القراء ٦٧٦/٢).

* ذبول العبر (١٣٣)، طبقات الشافعية للأستوني (٢٨٨/١)، البداية (١١٨/١٤)، السلوك (١/٢: ٢٥٨)، الدرر (٢١٤/٣)، الوافي (٣٣١/٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (٤٤٠/١)، الشذرات (١١٥/٨)، معجم المؤلفين (٣٩٠/١)، معجم المفسرين (٣٩٠/١)، «الاستغاثة» في الرد على البكري، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الله بن دجين السهيلي - الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). دار الوطن - الرياض.

وما وهب الله من رافة أمير المؤمنين وأنه قد نهانا لأعرت جيبك وحسبنا من جهلك غسلك المنبر بالمدينة، فاستشاط المأمون غضبا على محمد، وأمر بإخراجه فعاذ بطاهر حتى شفع فيه فرضي عنه» أ.هـ.

٢٤٠٥- القرمانى*

المفسر: علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي القرمانى

من مشايخه: علاء الدين البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر منطقي..» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٨٨٠هـ) وقيل: (٥٨٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» وهو المسمى: «بجر العلوم»، وله «حاشية على شرح الشمسية» وغير ذلك.

٢٤٠٦- أبو الحسن الموصلي*

اللغوي، المقريء: علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران العماد، أبو الحسن الموصلي الشافعي.

ولد: سنة (٥٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن وثيق الأندلسي وغيره.

* هدية العارفين (٧٣٣/١)، الأعلام (٣٢/٥)، معجم المؤلفين (٥٤٤/٢)، معجم المفسرين (٣٩٠/١).
* معرفة القراء (٦٨٥/٢)، غاية النهاية (٥٨٤/١)، العبر (٣٣٩/٥)، مرآة الجنان (١٤٩/٤)، النجوم (٣٦٠/٧).

نور الدين، أبو الحسن المصري الشافعي.

ولد: (٦٧٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وقد كان في جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية، أراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى عنده.. وما مثاله إلا مثال ساقية ضعيفة كدرة لاطمت بجرا عظيما صافيا، أو رملة أرادت زوال جبل، وقد أضحك العقلاء عليه... وكانت جنازته مشهورة غير مشهودة. وكان شيخه ينكر عليه إنكاره على ابن تيمية ويقول له: أنت لا تحسن تتكلم..» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول. كان جوادا مقلا فقيها فاضلا مناظرا وهو ممن كان يشدد على ابن تيمية لما امتحن بالقاهرة.. قال الذهبي: كان دينا متعففا مطرحا للتجمل نهاء عن المنكر. وكان وثب مرة على ابن تيمية ونال منه، وأكثر القلاقل» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه «الاستغاثة» لشيخ الإسلام، المعروف بالرد على البكري: «له رد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالمخلوقين، أضحك فيها على نفسه العقلاء، وشمته به فيها الأعداء؛ لأن مثله مثل ساقية صغيرة كدرة الماء لاطمت بجرا عظيما صافي الماء قد ملئ درا وجورها وحة وعلما، أو كرملة صغيرة أرادت زوال جبل شامخ عن محله حطما؛ فكان كما قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إن كلامه لا يتكلم به أحد من أهل العلم والإيمان، وإنما يتكلم به أعور بين عميان، يروج عليهم بسبب ضلالهم وإضلالهم ما يقوله من

الهديان.

وكان شيخه شمس الدين الجزري^(١) قد رد عليه فيما دخل فيه في هذه المسألة من التكفير، وأعظم عليه في ذلك النكير، وبين أن هذا الكلام الذي صدره منه لا يقوله أحد ممن يعرف بالعلم والإيمان، وإنما يقوله جاهل في غاية الجهل أو صبي مع الصبيان، وأخذ شيخه يندب على مصر وينوح، إذ كان مثل هذا الكلام يظهر به فيها شخص ويوح.

قال ابن تيمية: رأيت أن مثل هذا لا يخاطب خطاب العلماء، وإنما يستحق التأديب البليغ والنكال الوجع الذي يليق بمثله من السفهاء، إذا سلم من التكفير؛ فإنه لجهله ليس له خبرة بالأدلة الشرعية التي تتلقى منها الأحكام، ولا خبرة بأقوال أهل العلم الذين هم أئمة أهل الإسلام، بل يريد أن يتكلم بنوع مشاركة في فقه وأصول، وتصوف ومسائل كبار، بلا معرفة ولا تعرف، والله أعلم بسريته، هل هو طالب رياسة بالباطل، أو ضال يشبه الخالي بالعاطل، أو اجتمع في الأمران؟ وما هو من الظالمين بعيد.

قال: وكلامه في الاستغاثة بغير الله أتى فيه من الجهالات بالعجب العجيب.

قال: فمجموع ما قاله ما علمت أنه سبقه إليه أحد من المسلمين» أ.هـ.

وفي فقرة عقيدة البكري من مقدمة كتاب

(١) هو محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود، الجزري، ثم المصري، شمس الدين أبو عبد الله، ولد سنة (٦٣٧هـ)، وتوفي في مصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبع مئة.

أحمد الأنصاري، أبو الحسن، ويعرف بابن الشريك.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن محارب، وأبو القاسم بن تمام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحجاج، وأبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن محمد المعافري الفريشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أدب بالقرآن والعربية وبلغ في الفهم والذكاء الغاية ويقال أنه كان أول أمره نجارا فلما كف بصره أقبل على العلم فبرع في العربية واستفاد بتعليمها مالا جليلا» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرنا حسن القيام على تجويد كتاب الله، ضابطا لأحكام القراءات، بارعا في علم العربية، ذا مشاركة حسنة في غير ذلك من المعارف، ضريرا أشل اليدين -نفعه الله- آية من آيات الله في الفهم والذكاء، ويذكر أنه كان نجارا فلما كف بصره انقطع إلى طلب العلم فبرز في النحو، وتأمل من الإقراء وتعليم العربية مالا جسيما» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديبا نحويا مقرنا للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

«الاستغاثة» قال محققه: «البكري صوفي قبوري كما هو واضح فيما نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية، يدافع عن أقوال الصوفية ويعظمها ويدعو إلى تعظيم القبور ودعاء القبوريين من دون الله تعالى، بل يكفر ويرمي بالزندقة كل من يرد عليه ضلاله كما فعل مع شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد قال البكري: لقد خشيت على كثير من أهل العلم الإقليم بسبب تقاعدهم عن نصره الرسول ﷺ انتهى. وهذه عادة القبورية في كل عصر ومصر وقد برأه شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بالحلول والاتحاد وهذا من عدله -رحمه الله- وإنصافه.

ومع صوفيته وقبوريته فقد أغفله الشعراني في طبقاته، ولم أجد له ذكرا في المصادر الصوفية، ولعل تكفيره ابن عربي شيخ الصوفية الأكبر هو السبب في إغفاله.

وأما اعتقاده في الاسماء والصفات والقدر فليس له كلام واضح فيها، ولكنه يرى بعض آراء الأشاعرة، فهو يرى أن التوحيد هو توحيد الربوبية فقط، وينكر السببية، ويقول بالجبر، وغير ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الفاتحة» و«كتاب في البيان».

٢٤٠٨ - ابن الشريك*

النحوي، المقرئ: علي بن يوسف بن محمد بن

* بغية الوعاة (٢/٢١٣)، تكملة الصلة (٣/٢٣١)، الذيل والتكملة (٥/٤٢٥)، غاية النهاية (١/٥٨٥).

٢٤٠٩- أبو الحسن القفطي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، ينتهي إلى بكر بن وائل، وزير حلب القاضي الأكرم الوزير، جمال الدين، أبو الحسن القفطي.

وُلد: (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسة.

من مشايخه: أبو الطاهر بن بنان، والحافظ أبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اجتمعت -أي ياقوت- بخدمته في حلب فوجدته جم الفضل كثير النبل عظيم القدر سمح الكف طلق الوجه حلسو البشاشة، وكنت الأزم منزله ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق... وجميع العلوم على الإطلاق إلا وقام به أحسن قيام» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان صدرا محتشما كامل السؤدد، جمع من الكتب ما لا يوصف.. وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة.. وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب..» أ.هـ.

• معجم الأدباء (٥/٢٠٢٢)، عيون التواريخ (٢/٢٦)، فوات الوفيات (٣/١١٧)، السير (٢٣/٢٢٧)، العبر (٥/١٩١)، الطالع السعيد (٤٣٦)، الوافي (٢٢/٣٣٨)، النجوم (٦/٣٦١)، بغية (٢/٢١٢)، الشذرات (٧/٤٠٨)، الأعلام (٥/٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٥٤٥)، مقدمة إنباه الرواة (٩-٣٠)، بقلم محمد أبي الفضل إبراهيم.

• الوافي: «أحد الكتاب المشهورين المبرزين. كان يقوم بعلم اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل...» أ.هـ. وفاته: (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «كتاب الضاء والطاء» وهو ما اشتهر باللفظ واختلف بالخط، و«إنباه الرواة في أخبار النحاة» وغيرها.

٢٤١٠- الشطنوفي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن محمد بن أحمد، المشهور بالشيخ نور الدين الشطنوفي اللخمي الشافعي. وُلد: (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة.

من مشايخه: تقي الدين الجرائدي، وصالح بن إبراهيم، والصفى الخليل وغيرهم. من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الحكري، وإسماعيل العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام الأوحى المقرئ النحوي، حضرت مجلس إقرائه فأعجني سمته وسكوته، وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي، جمع أخباره ومناقبه في نحو من ثلاث مجلدات، وكتب فيها عن أقبل وأدير، فراج عليه فيها حكايات كثيرة مكذوبة..» أ.هـ.

• معرفة القراء (٢/٧٤٢)، غاية النهاية (٢/٢١٣)، الدرر (٣/٢١٦)، بغية الوعاة (٢/٢١٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٤٤٨)، الأعلام (٥/٣٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٤٦)، معجم المفسرين (١/٣٩١).

• الأخلاق المشتهر اسمه بالأفاق الشيخ حاجي خليفة.. أ.هـ.

• الشذرات: «..كان مقرئ بصحة السلاطين بحيث كان يغلب عليه الصمت إلا إذا ذكر له صحة سلطان. يورد الحكايات اللطيفة والنوادر» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «وكان لا ينام على فراش وإذا غلبه النوم استند إلى الجدار والكتب بين يديه فإذا استيقظ ينظر في الكتاب..» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان ماهرا في الرياضيات والكلام والأصول والفقه والبلاغة» أ.هـ.

وفاته: (٩٠٣هـ) ثلاث وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو.

٢٤١٢ - البصري*

النحوي: علي بن يوسف بن علي بن أحمد، علاء الدين، دمشقي العاتكي، الشهير البصري.

ولد: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم شيخ الإسلام رضي الدين الغزي، وولده العلامة القاضي شهاب الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ الإمام العلامة.. اشتغل في العلم وبرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي نحوي..» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (٢٧٩/١)، وفيه ولد (٨٤٣) الشذرات (٤/١)، الأعلام (٣٤/٥).

• الدرر: «ولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني وأخذ القراءات والعربية. وولي الإقراء بجامع الحاكم. وكان الناس يكرمونه ويعظمونه وينسبونه إلى الصلاح. قال الجمال جعفر: وكان عالما تقيا مشكور السيرة..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان كثير من الناس يعتقده، والقضاة تكرمه.. وقال ابن مكتوم: كان رئيس المقرئين بالديار المصرية وقعدوا في المشايخ من النحاة وله اليد الطولى في علم التفسير..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع مناقب الشيخ عبد القادر، وسمى الكتاب «البهجة»، قال الجمال جعفر: وذكر فيها غرائب وعجائب وطعن الناس في كثير من حكاياته ومن أسانيده فيها.

٢٤١١ - سبط الفناري*

النحوي، اللغوي: علي بن يوسف بن محمد الفناري، علاء الدين الرومي الحنفي وهو سبط الإمام الفناري محمد بن حمزة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «..اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما، وكان ذلك الشيخ العارف بالله المجذوب السالك إلى الله صاحب كرائم

* الشقائق النعمانية (١١١)، الكواكب السائرة (٢٧٨/١)، الفوائد البهية (١١٥)، شذرات (٢٧/١٠)، البدر الطالع (٥٠٤/١)، الأعلام (٣٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٤٥/٢).

وفاته: (٩٠٥هـ) خس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع» للتاج السبكي، و«النفحة الزكية في شروح المقدمة الأجرومية».

٢٤١٣- الكرمانى*

المفسر: علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي البكري الكرمانى.

ولد: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخمسين وألف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «المنندي الخنفي من أعظم فقهاءهم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل هندي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي مفسر من فقهاء الخنفية. من أهل الهند، بكري النسب أصله من المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «ثواب التنزيل» في التفسير، كتفسير الجلالين، وله «اللطائف العلية في المعارف الإلهية» على نسق فصوص الحكم لابن عربي.

٢٤١٤- علي أصغر*

المفسر: علي أصغر بن محمد بن يوسف

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، هدية العارفين (٧٦٦/١)، إيضاح المكنون (٣٤٨/١)، الأعلام (٢٦٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢).

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، روضات الجنات (٣٩٧/٤)، إيضاح المكنون (٥٨٣/١)، هدية العارفين (٧٦٤/١)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢)، أعيان الشيعة (٨٤/٤١)، أمل الأمل (١٧٦/٢).

القزويني.

من مشايخه: خليل القزويني، ومحمد باقر القزويني، ورضي الدين محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ذكره المحدث النيسابوري في عداد نفاة الاجتهاد في كتابه الموضوع لذكرهم المسمى (منية المرتاد) ووصفه بعد الترجمة له بعنوان الفاضل المحقق المدقق...

ثم قال: وهو في نهاية الفضل والتدقيق، وقصارى العلم والتحقيق، وقد حل (شرح عدة الأصول) بعد أن عجز عنه جملة الفحول» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «القزويني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر، مشارك في بعض العلوم. من أهل قزوين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «رموز التفاسير» في تفسير القرآن، و«تنقيح المرام في تحقيق المقام».

٢٤١٥- قره باش*

المفسر: علي الأطول بن محمد القسطنوني^(١) الرومي، المعروف بقره باش، الخلوئي الشعباني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «صوفي، عارف بالكلام والتفسير، تركي مستعرب» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، هدية العارفين (٧٦٢/١)، إيضاح المكنون (٣٠٦/١)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢).
(١) قسطنوني: نسبة إلى قسطنونة، وهي مدينة في شمال غربي تركيا الآسيوية.

من مصنفاته: «ناسخ التفاسير» في ثمانين ألف بيت تقريبا.

٢٤١٨- الموسوي الحويزي*

المفسر: علي خان بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح، الموسوي الحسيني الحويزي.

ولد: سنة (١٠١٨ هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الشامي، والشيخ صالح بن علي بن غام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيعة الإمامية من أكابر حوزة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر، أديب شاعر، من حكام الحوزة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، إمامي، عارف بالحديث والأدب شاعر، من أهل الحوزة - جنوبي العراق - ومن حكامها» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٠٨٧ هـ) سبع وثمانين وألف. من مصنفاته: «منتخب التفاسير» أربع مجلدات، و«خير المقال في مدح النبي الكريم والآل»، وشرح قصيدته المقصورة في الأدب والنبوة والإمامة في أربع مجلدات.

* معجم المفسرين (١/٣٦٠)، هدية العارفين (١/٧٦٢)، إيضاح المكنون (٢/٥٦٨)، أمل الأمل (٢/١٨٧) أعيان الشيعة (١١/٢٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٨).

وفاته: سنة (١٠٩٧ هـ) سبع وتسعين وألف. من مصنفاته: «تفسير سورة طه»، و«أساس الدين» و«جامع أسرار الفصوص».

٢٤١٦- اليزدي*

اللفوي، المفسر: علي أكبر بن محمد بن جعفر الحسيني اليزدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي عارف بالأدب واللغة والمنطق والتفسير» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عالم لغوي أديب له تواليف كثيرة» أ.هـ.

وفاته: كان حيا قبل سنة (١٢٨٨ هـ) ثمان وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن لم يكمله، وله «نخبة الميزان» في اللغة وغيرها.

٢٤١٧- علي أكبر*

المفسر: علي أكبر بن محمد الهمداني، صدر الدين.

ولد: سنة (١٢٨٠ هـ) ثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي ناظم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥ هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المفسرين (١/٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤١/٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨).

* معجم المفسرين (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨)، أعيان الشيعة (٤١/٨٥).

ولد: سنة بضع عشرة وخسمائة، وقيل (٥١٥هـ)
خسة عشرة وخسمائة وهو الصحيح.

من مشايخه: عطية بن محمد.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عمارة: كان القاضي محمد بن
أبي عقامة الحفائي رأس أهل العلم والأدب
بزييد يقول لي: أنت خارجي هذا الوقت
وسعيده، لأنك أصبحت تُعد من أكابر التجار
وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين آمنوا
ومن أفضل أهل الأدب فهنيئاً لك.

وحكى عمارة أن صالح بن رزنيك فاضه،
وقال: ما تعتقد في أبي بكر وعمر؟

قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يسق الإسلام علينا
ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة. فضحك وكان
مُرْتاضاً حصيماً، قد سمع كلام فقهاء السُّنة.

قلت -أي الذهبي- هذا جلمٌ من الصالح على
رَفْضِهِ».

ثم قال: «وله بيت كَيْس في العبيدين:

أفاعيلهم في الجُود أفعالُ سُنَّةِ

وإن خالفوني في اعتقاد التشييع

قلت: يا ليته تشيع فقط، بل يا ليته ترفض، وإنما

يُقال: هو لإحلال وزندقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شاعراً منطقياً بليغاً فصيحاً
لا يلحق شأوه في هذا الشأن...

وكان ينسب إلى مولاة الفاطميين وله فيهم وفي
وزرائهم وأمرائهم مدائح كثيرة جداً وأقل ما كان
ينسب إلى الرفض، وقد اتهم بالزندقة والكفر
المحض» أ.هـ.

٢٤١٩- الخَلْطَالِي *

المفسر: علي قلي بن محمد الخلخالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صرفي مفسر، أديب
شاعر حكيم كاتب».

وقال: «وله -يقصد كتاب- مزامير العاشقين في
حقيقة النفس والترغيب إلى العالم العقلي
والتزهيد عن العالم الحسي وتعليم مراقب
السلوك» أ.هـ.

وفاته: القرن الثاني عشر الهجري.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل
للبيضاوي»، و«شرح الشافية لابن الحاجب».

٢٤٢٠- نجم الدين اليميني *

النحوي، اللغوي: عمارة بن علي بن زيدان بن
أحمد اليميني، نزيل مصر، أبو محمد الحكمي
المذحجي الشافعي.

* معجم المفسرين (٣٧٤/١)، معجم المؤلفين (٤٨٨/٢)،
أعيان الشيعة (١٣/٤٢).

* بغية الوعاة (٢١٤/٢)، الوافي (٣٨٤/٢٢)، الكامل
(٣٩٦/١١)، مرآة الزمان (٣٠٢/٨)، وفيات الأعيان
(٤٣١/٣)، العبر (٢٠٨/٤)، البداية والنهاية
(٢٩٥/١٢)، السلوك (٥٣/١/١)، النجوم (٧٠/٦)،
الشنذرات (٣٨٧/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩)
ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٥٤/٣)، السير
(٥٩٢/٢٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٥/٢)،
معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٧)، إيضاح المكنون
(٥٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٤٨/٢).

• الوافي: «الفرضي الشاعر المشهور».

وقال: «كان شافعياً شديداً التعصب للسنة، أديباً ماهراً. ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه كثيراً ومدح الفاضل كثيراً ثم إنه شرع في أمور، وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصب للعبيديين، وإعادة أمرهم فنقل أمرهم وكانوا ثمانية من الأعيان فأمر صلاح الدين بشنقهم، ونُسب إليه بيت أظنه من وضع أعاديه عليه فإني أحاشيه من قول مثل هذا - والله أعلم - وهو:

وكان مبدأ هذا الدين من رَجُلٍ

سعى فأصبح يُدعى سيّد الأمم

فأنتى الفقهاء بقتله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الجندي: كان فقيهاً نبيهاً، عارفاً بارعاً، نحوياً لغوياً فرضياً شاعراً فصيحاً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «أخبار اليمن» وله ديوان شعر مشهور.

٢٤٢١ - أبو حفص الكتاني*

المقري: عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير،

أبو حفص الكتاني.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد الخلال، وأبو القاسم التتوخي، وتلا عليه أحمد بن مسرور، وأبو الفوارس شيخ القلانص وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة... وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان لا بأس به وكان كتابه بقراءة عاصم ابن مجاهد فيه بعض النظر..» أ.هـ.

• السير: «المقري الإمام المحدث...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه الخطيب..» أ.هـ.

• البداية: «... كان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» و«جزء من حديث أبي حفص».

٢٤٢٢ - أبو البركات العلوي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن

• المنتظم (٤١/١٨)، الأنساب (١٨٨/٣)، معجم الأدباء (٢٠٦٢/٥)، إنباه الرواة (٣٢٤/٢)، السير (١٤٥/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط. تدمري، العبر (٤٥٦/٣)، ميزان الاعتدال (١٨١/٣)، البداية (٢٣٥/١٢)، لسان الميزان (٣٢٤/٤)، نجوم (٢٧٦/٥)، الوافي (٤١٢/٢٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للدوادوي (٣/٢)، الشذرات (٢٠٠/٦)، بغية الوعاة (٢١٥/٢)، الأعلام (٣٨/٥)، معجم المفسرين (٣٩١/١).

• تاريخ بغداد (٢٦٩/١١)، الأنساب (٣١/٥)، المنتظم (٢١/١٥)، السير (٤٨٢/١٦)، العبر (٤٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١١/٣)، البداية (٣٤٩/١١)، غاية النهاية (٥٨٧/١)، معرفة القراء (٣٥٦/١)، الشذرات (٤٨٢/٤)، الأعلام (٣٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٠/٢).

وعالم الكوفة... وحكى الحافظ ابن عساكر عن شيخ حدثه عن أبي البركات أنه يقول بالقدر ويخلق القرآن... أ.هـ.

• البداية: «سمع الكثير وكتب كثيراً، وأقام بدمشق مدة، وكان له معرفة جيدة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والأدب، ... وكان خشن العيش، صابراً محتسباً» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يقول: أفني برأي أبي حنيفة ظاهراً، وبمذهب جدّي زيد بن علي تديناً..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان زدياً معتزلياً.. وقيل صرح بالقول بخلق القرآن وبالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة. من مصنفاته: له تصانيف في النحو وغيره. منها: «شرح للمع لابن جني».

٢٤٢٢- ابن كاشوحة*

المقري: عمر بن إبراهيم بن علي السعدي، المعروف بابن كاشوحة.

ولد: سنة (٩٧٤هـ) أربع وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: اشتغل على أبيه، وأخذ من الشيخ الشمس الرملي، والنور بن غانم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «وكان حسن التلاوة متقناً مجوداً خالياً من التكلف والتعسف مع أنه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقري من العلماء.. ويرجح أنه

* خلاصة الأثر (٢٠٧/٣)، الأعلام (٣٩/٥).

الحسين، أبو البركات العلوي الكوفي الحنفي. ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنين وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر الخطيب، وأبو الحسين بن النُّقُور، وأخذ العربية عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر، وتلا عليه بالقراءات يعيش بن صدقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال السمعاني: سمعته يقول أنا زيدي المذهب، لكنني أفني على مذهب السلطان يعني مذهب الحنفية...» أ.هـ.

• المنتظم: «له معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب.. وقال يوسف بن محمد بن مقلد: قرأت عليه عن عائشة فقالت رضي الله عنها. فقال: تدعو لعدوة علي» أ.هـ.

• العبر: «وقال أبيّ الرُّسِّي: كان جارودياً لا يرى الغسل من الجنابة.. وقد اتهم بالرفض والقدر والتجهم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان جارودي^(١) المذهب، لا يرى الغسل من الجنابة..» أ.هـ.

ثم قال: «العلوي الزيدي الكوفي الحنفي الشيعي المعتزلي وكان فقير متقنع خير ديين على بدعته..» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقري النحوي، شيخ الزيدية

(١) نسبة إلى أبي الجارود زيد بن النذر الهمداني، وقيل الثَّقَفي، ويقال النهري الأعمى: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب، ... ويقولون: إن علياً ﷺ أفضل الصحابة وتبرءوا من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وزعموا أن الأمامة مقصورة على ولد فاطمة.

• مصنف «الفوائد السعدية» شرح منظومة لابن الجزري في التجويد.. وفي فوائد الارتحال - وهو من ثقات المصادر - أن صاحب الترجمة، كان يعرف بابن كاشوحة «السعدي»، وأن وفاته (١٠٠٧هـ) أ.هـ.

وفاته: (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السعدية».

٢٤٢٤ - ابن شاهين*

المفسر، المقرئ: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن يزداد بن سراج الواعظ أبو حفص ابن شاهين، وشاهين أحد أجداده جده لأمه.

ولد: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: سمع شعيب بن محمد الذراع ومحمد بن محمد الباغندي، وأبأبكر بن أبي داود وخلقاً كثيراً.

من تلامذته: الماليني، والبرقاني وخلق كثير..

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان من الثقات الكثيرين الجوالين..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الداودي: وقال لي الدارقطني يوماً: ما أعمى قلب ابن شاهين، حمل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير، وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ، فأرأته قد نقل تفسير ابن الجارود، وفرّقه في الكتاب، وجعله عن ابن الجارود عن زياد بن المنذر، وإنما هو عن أبي الجارود، زياد بن المنذر، وقال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: ابن شاهين يخطئ، ويلح على الخطأ، وهو ثقة. وقال البرقاني: قال لي ابن شاهين: جميع ما أخرجته وصنفته من حديثي، لم أعارضه بالأصول - يعني ثقة بنفسه فيما نقله - قال البرقاني: فلذلك لم يستكثر من زهد فيه. وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأموناً، قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد. وقال

* الإكمال (٢٩١/٤)، تاريخ بغداد (٢٦٥/١١)، المنتظم (٣٧٨/١٤)، الأنساب (٣٨٩/٣)، الكامل (١١٥/٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٤٨/١٨)، السير (٤٣١/١٦)، العبر (٢٩/٣)، تذكرة الحفاظ (٩٨٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٥٨٨/١)، الوافي (٤٢٠/٢٢)، النجوم (١٧٢/٤)، طبقات الحفاظ (٣٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (٤/٢)، لسان الميزان (٣٢٧/٤)، الشذرات (٤٥٤/٤)، معجم المؤلفين (٥٥٢/٢)، معجم المفسرين (٣٩١/١)، «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك»، تحقيق صالح أحمد مصلح العويلى - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي السعودية [المقدمة].

من مصنفاته: «التفسير الكبير» ألف جزء
و«الزهد» ألف جزء و«المسند» ألف وخمسمائة
جزء وغيرها.

٢٤٢٥ - السَّوَادِي*

النحوي: عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن
مهران العراقي، السَّوَادِي^(١)، ويقال: العَسْفِي^(٢).
من مشايخه: مكِّي بن رِيَّان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نشأ بالموصل، وحفظ بها
القرآن... وصار نحى أهل عصره وأتقن
العروض والشعر واللغة وتصدر للإقراء بعد
شيخه وتخرج به أئمة. وكان مفرط الذكاء، وكان
يدرس مذهب الشافعي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: برع في علم
النحو وتخرج بمكي بن ريان، وتصدر بعده
لإقراءه، وله ذكاء وفكرة حسنة، وكان في لسانه
حبسة عظيمة، وعنده ثقل في كلامه لا يكاد
يبين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣)
ط. بشار.

(١) نسبة إلى قرية من سواد العراق تسمى بُوَهرز. قلنا:
وهذه القرية بلدة مشهورة اليوم تحت بعقوبة يتلفظها
الناس (بهرز) مشهورة بعينها البهرزي الخلو المذاق.

(٢) نسبة إلى عين سفنة بنواحي الموصل.

الأزهري: كان ثقة، وكان عنده عن البغوي
سبعمائة أو ثمانمائة جزء قال: وذكرت لأبي
مسعود الدمشقي، أن ابن شاهين لا يخرج لنا
أصوله، وإنما يحدث من فروع، فقال لي: إن أخرج
إليك ابن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب
فاكتبه. وقال العقيقي: مات ابن شاهين في ذي
الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وكان
صاحب حديث، ثقة، مأموناً، وقال أبو بكر أحمد
بن عمر البقال: كان ابن شاهين يسألني عن كلام
الدارقطني على الأحاديث فيعلمه، ثم يذكره بعد
ذلك في أثناء تصنيفه. قال ابن يزداد: وكان ابن
شاهين عند البقال ضعيفاً أ.هـ.

• الترغيب في فضائل الأعمال: «تبين لنا من
دراسة كتابه الموسوم بشرح مذاهب أهل السنة
ومعرفة شرائع السنن أن مذهبه في الأصول هو
مذهب السلف أهل السنة والجماعة القائلين:

بأن الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان
وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
وأن موقفه من الفرق المبتدعة هو الرد عليهم

والتبرؤ منهم وأما مذهبه في الفروع فابن شاهين
من كبار العلماء وأعلام الحفاظ للسنة المطهرة
والمفسرين لكتاب الله تعالى، ومن بلغ هذه الرتبة
في العلم لا يكون مقلداً، وإنما يكون من العلماء
الذين بلغوا رتبة الاجتهاد فيختار حسب الدليل
الثابت عنده، وكان شديد التمسك بالسنة
المطهرة... وقد بين في هذا الكتاب أنه يدين الله
بكل حديث صحيح عن رسول الله ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ)، وقيل: (٣٨٥هـ) ثمانين،
وقيل: خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٤٢٦- المدجلي*

النحوي، اللغوي: عمر ابن أحمد بن أحمد بن مهدي المدجلي، الشيخ عز الدين، النشائي.

من مشايخه: الدمياطي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ كمال الدين، والشيخ عماد مجد الدين الزنكلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الاشتغال بالفقه وغيره وتفقه وبرع وسمع الحديث ودرس بالفاضلية والكهارية والظاهرية وأقرأ النحو بالجامع الأقرم.. قال الأسنوي: كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والأصول محققاً ديناً ورعاً زاهداً، متصوفاً، كان يحب السماع ويحضره. أ.ه. قال الكمال جعفر: كان بارعاً في الفقه مدققاً، يعرف بالأصول والنحو مع التقشف والزهد أ.ه. وكان يحضر السماع وتخشع ويطلب ويحصل له حالة ويكي إذا سمع القرآن..» أ.ه.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي.. متصوف» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: مشكلات الوسيط.

٢٤٢٧- أبو حفص الحنفي*

المفسر: عمر ابن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي الحنفي، سراج الدين، أبو حفص.

ولد: سنة (٥٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الأصبهاني، والوجيه الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الصدر الياسوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان عارفاً بالأصلين والمنطق والتصوف والحكم.. وكان دمث الأخلاق طلق العبارة» أ.ه.

• إنباء الغمر: «وكان واسع العلم، كثير الإقدام والمهابة، وكان يتعصب للصوفية الاتحادية، وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض» أ.ه.

• مفتاح السعادة: «كان يتعصب للصوفية الموحدة» أ.ه.

• النجوم: «قاضي قضاة الديار المصرية... وكان إماماً عالماً بارعاً مفتتاً في الفقه والأصلين والنحو وعلمي المعاني والبيان» أ.ه.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان إماماً علامة نظاراً فارساً في البحث مفرط الذكاء له التصانيف التي سارت بها الركبان» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.

* طبقات الشافعية للأسنوي (٥٠٩/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩٤/٢)، الدرر (٢٢٤/٣)، البيهية (٢١٥/٢)، الشذرات (٨٠/٨)، وفيه وفاته (٧١٧)، معجم المؤلفين (٥٥١/٢).

* معجم المفسرين (٣٩٢/١)، الفوائد البهية (١٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٩)، الدرر الكامنة (٣/٢٣٠)، إنباء الغمر (٢٧/١)، البدر الطالع (٥٠٥/١)، النجوم (١٢٠/١١)، الشذرات (٣٩١/٨)، مفتاح السعادة (١٨٩/٢).

مليح المجالسة حلو النادرة يقظاً فهماً..

• البداية: «وكان منفرداً في فنون من العلوم كثيرة منها النحو والأدب وحل المترجم والكتابة والأنشاء وعلم الفلك والنجوم وضرب الرمل والحساب وغير ذلك وله نظم حسن..» أ.هـ.

• الدارس: «كان حلو المحاضرة مليح النادرة كيباً فظناً... وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام النجوم والكواكب ومع هذا كان ردي الإختبارات.. وجد مخنوقاً في مسكنه بمدرسة الظاهرية وقد أخذ ماله..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عصره كان عارفاً بالأصول والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمئة. من مصنفاته: له «المقدمة الكبرى»، و«المقدمة الصغرى» في النحو.

٢٤٢٩- زين الدين المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد، المغربي الأصل البصري، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان قانعاً باليسير حسن العقيدة موصوفاً بالخير والدين، سليم الباطن، فارغاً بالرئاسة... فاق في النحو واشتغل بالعربية والقراءات..» أ.هـ.

• الشذرات: «قدم دمشق فاشتغل بالفقه،

* إنباء الغمر (٨/٢٦٨)، بغية الوعاة (٢/٢١٦)، الشذرات (٩/٣١١).

من مصنفاته: شرح المغني، وشرح تائبة ابن فارض، و«تفسير القرآن» يعرف بتفسير سراج الدين.

٢٤٢٨- الفارقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، رشيد الدين، أبو حفص الربيعي الفارقي الشافعي. ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: سمع منه الزبيدي، وعبد العزيز بن باقا وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والمزني، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الأديب العلامة.. وبرع في النظم وكتب في ديوان الإنشاء وله يد طول في التفسير والبدیع واللغة وانتهت إليه رئاسة الأدب..» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الأدب قدوة الفقهاء.. كان طويل الباع في التفسير والمعاني والبيان واللغة تخرج عليه الفضلاء وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وسكنها... وكان

* السير (١٧/٢١٦) ط. عبدالسلام علوش. فوات الوفيات (٣/١٢٩)، العبر (٥/٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٠٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٨٦)، البداية (١٣/٣٣٧)، السداس (١/٣٥١)، الوافي (٢٢/٤٣١)، النجوم (٧/٣٨٥)، بغية الوعاة (٢/٢١٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٤)، الشذرات (٧/٧١٥)، الأعلام (٥/٤٢) وقد ذكر وفاته (٦٨٧)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٤).

والعربية، والقراءات وفاق في النحو.. وشغل الناس وهو بزى أهل البر.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

٢٤٣٠ - عمر بن بكير *

النحوي: عمر بن بكير.

من مشايخه: الحسن بن سهل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان صاحب الحسن بن سهل خصيصاً به ومكيناً عنده يسأله عن مشكلات الأدب، وكان راوية ناسباً أخبارياً نحوياً، وله عمل القراء (كتاب معاني القرآن)» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الأيام» يتضمن يوم الغول، يوم الظهر، يوم أرمم، يوم الكوفة، غزوة بني سعد بن زيد مناة، يوم مبايض وله غير ذلك.

٢٤٣١ - الثمانيني *

النحوي، اللغوي: عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني^(١)، الضير.

٢٤٣٢ - دومي *

النحوي، اللغوي: عمر بن جعفر بن محمد، أبو القاسم، الملقب بدومي، الزعفراني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان أهل الأدب [المختصين] بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك..» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض» خمس مجلدات

* معجم الأدباء (٢٠٩٢/٥)، الفهرست لابن النديم (٩٢)، الوافي (٤٤٥/٢٢)، بغية الرعاة (٢١٧/٢).

* بغية الرعاة (٢١٧/٢)، معجم الأدباء (٢٠٦٤/٥)، الفهرست لابن النديم (١١٩).

* المنتظم (٣٢٦/١٥)، معجم الأدباء (٢٠٩١/٥)، الكامل (٥٧١/٩)، وفيات الأعيان (٤٤٣/٣)، إشارة التعيين (٢٣٨)، العبر (٢٠٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، البداية (٦٦/١٢)، البلغة (١٦١)، الوافي (٤٤٣/٢٢)، بغية الرعاة (٢١٧/٢)، الشذرات (١٨٩/٥)، الأعلام (٤٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٥/٢).

(١) ونسبته إلى قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي يقال له ثمانين باسم ثمانين الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة.. (البداية والنهاية) أ.هـ.

ضخمة، «كتاب القرافي» «كتاب اللغات».

٢٤٢٢- ابن دحية الكلبي*

النحوي، اللغوي: عمر بن الحسن، وقيل: الحسين، بن علي بن محمد، أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة. من مشايخه: سمع أبا بكر بن الجدد، وأبا القاسم بن بشكوال وأبا عبد الله بن المجاهد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الدبيشي، وأبو عمرو بن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «روى عنه ابن الدبيشي، فقال: كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة، وأسنه بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وإنه قرأه على شيخ بالمغرب من حفظه، ويدعي أشياء كثيرة.

ولابن عثيمين فيه:

دحية لم يُعقب فلم تُعْتَرَى

إليه بالبُهْتانِ والإفْك

* صلة الصلة (٧٣)، الذيل على التقييد (٢/٢٣٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٤٨)، السير (٢٢/٣٨٩)، العبر (٥/١٣٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٥/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (٩٣٣) ط. بشار، البداية (١٣/١٥٥)، عنوان الدراية (٢٦٩)، السوافي (٢٢/٤٥١)، النجوم (٦/٢٩٥)، لسان الميزان (٤/٣٣٥)، الشذرات (٧/٢٨٠)، الأعلام (٥/٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٦).

ما صحَّ عندَ الناسِ شيءٌ سوى
ألكَ مِن كَلْبٍ بلا شكِّ

قلت: كان هذا الرجل صاحب فنون وتوسع ويد في اللغة، وفي الحديث على ضعفٍ فيه.

قال ابن مسدي: رأيت بخطه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة كأي بكر بن خليل، واللواتي، وابن حنين، قال: وليس يُنكر عليه، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه، وحصل ما لم يحصله غيره.

قال الضياء: لقيته بأصبهان، ولم أسمع منه، ولم يعجبني حاله؛ كان كثير الوقعة في الأئمة. وأخبرني إبراهيم السُّهوري بأصبهان أنه دخل المغرب، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه.

قال الضياء: وقد رأيت منه غير شيء مما يدل على ذلك.

وقال ابن نُقطة: كان موصوفاً بالمعرفة والفضل ولم أره، إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها، ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ثقة، قال: نزل عندنا ابن دحية فكان يقول: أحفظ «صحيح مسلم» و«الترمذي» قال: فأخذت خمسة أحاديث من «الترمذي» وخمسة من «المسند» وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذي، فقال: ليس بصحيح، وآخر فقال: لا أعرفه، ولم يعرف منها شيئاً!

وقال ابن واصل الحموي: كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهماً بالمجازفة في النقل، وبلغ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلّق شيئاً على كتاب الشَّهاب، فعلق

المشبه بجبريل وجبريل ويذكر ما ينيف على ثلاثة عشرة لغة المذكورة في جبريل ويقول: عبد فاطر السماوات والأرض، وهذا نوع انفرد به عمّن سواه من أهل العلم.. أ.هـ.

• الأعلام: «أديب مؤرخ، حافظ للحديث كان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة..» أ.هـ.
وفاته: (٦٢٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «الآيات البينات»، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» وغيرها.

٢٤٢٤- الخرقى *

المفسر: عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد، الخرقى^(١)، الخنيلي، أبو القاسم البغدادي.
من مشايخه: أبو بكر المروزي، وحرب الكرماني، وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبدالله بن بطّة العكبري، وأبو الحسين بن شمعون وغيرهما.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤) ط. تدمري، معجم المفسرين (٣٩٣/١)، تاريخ بغداد (٢٣٤/١١)، طبقات الحنابلة (٧٥/٢)، الأنساب (٣٤٩/٢)، تاريخ دمشق (٥٦٢/٤٣)، المنتظم (٤٩/١٤)، الكامل (٤٦٥/٨)، وفيات الأعيان (٤٤١/٣)، العبر (٣٣٨/٢)، السير (٣٦٣/١٥)، البداية والنهاية (٢٢٨/١١)، الشذرات (١٨٦/٤)، كشف الظنون (٤٤٦/١)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢)، الأعلام (٤٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٧/٢)، النجوم (١٧٨/٣)، المقصد الأرشد (٢٩٨/٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥٧/١٨)، تذكرة الحفاظ (٨٤٧/٢).

(١) الخرقى: بكسر الحاء المعجمة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق أ.هـ. انظر الأنساب.

كتاباً تكلم فيه عن أحاديثه وأسانيده، فلما وقف الكامل على ذلك خلّاه أياماً وقال: ضاع ذلك الكتاب فعلق لي مثله، ففعل، فجاء الثاني فيه مناقضة للأول، فعلم السلطان صحة ما قيل عنه، ونزلت مرتبته عنده، وعزله من دار الحديث التي أنشأها آخراً، وولاه أخاها أبا عمرو.

قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه»، قال: كان والد ابن دحية تاجراً يعرف بالكلي بين -الفاء والباء- وهو اسم موضع بدائية، وكان أبو الخطاب أولاً يكتب «الكلي معاً» إشارة إلى المكان والنسب، وإنما كان يُعرف بابن الجميل تصغير جَمَل. قال: وكان أبو الخطاب علامة زمانه، وقد ولي أولاً قضاء دانية.

قلت: وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خصى مملوكاً له فغضب الملك، وهرب ابن دحية. ولفظ ابن مسدي، قال: كان له مملوك يُسمى ريجان، فجبه واستأصل أنثيه وزبّه وأتى بزامر، فأمر بثقب شذقه، فغضب عليه المنصور، وجاءه النذير، فاخفى، ثم سار مُتكرراً.

قلت: وكان ممن يترخص في الإجازة، ويطلق عليها «حدثنا». وقد سمع منه أبو عمرو بن الصلاح «الموطأ» بُعيد سنة ست مئة أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو شيخ فقيه محدث لغوي نحوي تاريخي كان من أحفظ أهل زمانه باللغة، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملاً غالباً عليه.. وكان قصده أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس... وكان إذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير ذلك يكتب ابن دحية ودحية معاً

آنفاً، وذكر تفسيره أيضاً صاحب كشف الظنون (١/٤٤٦)، وتبعهم عليه صاحب معجم المفسرين والله أعلم.

٢٤٢٥ - الصقلي*

النحوي: عمر بن خلف بن مكّي الصقلي، أبو حفص.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «الإمام اللغوي المحدث..» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، لغوي محدث أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسة.

من مصنفاته: «تثيف اللسان» يدل على وفور خطه من هذا الشأن.

٢٤٢٦ - البلقيني*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتاني العسقلاني الأصل، ثم البلقيني، أبو حفص، سراج الدين الشافعي، شيخ الإسلام.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

* إنباه الرواة (٢/٣٢٩)، البلغة (١٦١)، خريدة القصر (١/٤٦٦)، البيغة (٢/٢١٨)، الأعلام (٥/٤٦)، معجم المؤلفين (١٢/٥٥٨).

* معجم المفسرين (١/٣٩٥)، الضوء اللامع (٦/٨٥)، البدر الطالع (١/٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/١٠٧)، هدية العارفين (١/٧٩٢)، الشذرات (٨/٨٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٠٦)، الأعلام (٥/٤٦٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٨)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩)، السلوك (٣/١١٠٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٤٢)، تقييد الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٢٢).

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «له المصنّفات الكثيرة في المذهب - أي الحنبلي - لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيه النفس، حسن العبارة بليغاً وكانت له مصنّفات كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهر...» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الحنابلة... كان من كبار العلماء...»

ثم قال: «وظهر في هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببني بويه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان الخرقى من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «المختصر في الفقه» على مذهب الإمام أحمد، و«التفسير» وقال طاش كبري زادة في مفتاح السعادة: «لم أر تفسيراً للخرقى أصلاً ولا سمعته من أحد، ولكنني وجدت في كتاب (الاتقان) للسيوطي: تفسير الخرقى، ولهذا ذكرته، إلا أن الغالب على ظني أنه تصحيف من الحوفي، ولهذا ذكرته عقيبه، وهذا التصحيف بعيد عن المصنف والغالب أنه من الناسخ» أ.هـ.

قلت: ولم نجد من ذكر تفسيره هذا في كتب التراجم المتوفرة لدينا إلا ما ذكره طاشكبري زادة

عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمعت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك».

وقال: «وفي كلام الولي العراقي في أواخر شرحه لجمع الجوامع ما يشير لأنه مجتهد أو كونه هو والتقني السبكي طبقة واحدة، وكان في صفاء الخاطر وسلامة الصدر بمكان بحيث يحكى عنه ما يفوق الوصف واعتقاده في الصالحين وراء العقل وتنفيره عن ابن عربي ومطالعة كتبه أشهر من أن أصفه وقيامه في إزالة المنكر من إبطال المكوس والخانات ونحوها شهير وردعه لمن يخوض فيما لا يليق مستفيض بحيث أنه أرسل خلف من بلغه عن أنه يفسر القرآن بالتقطيع فزبره بحيث خاف وما وسعه إلا الإنكار» أ.هـ.

• الشذرات: «فاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فليل: إنه مجدد القرن التاسع وما رأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو شاب وانفرد في آخره برئاسة العلم».

وقال: «قال برهان الدين المحدث: رأته فريد دهره، فلم تر عيني أحفظ للفقه ولأحاديث الأحكام منه، ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ (مختصر مسلم) للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكره إلى قريب الظهر، وربما أذن الظهر ولن يفرغ من الحديث الواحد، واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مجتهد، حافظ للحديث مفسر، من العلماء بالدين» أ.هـ.

من مشايخه: الميومي، وشمس الدين الأصبهاني، وأجاز له المزي، والذهبي وغيرهم.

من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس وهو شاب وناظر الأكابر وظهرت فضائله وبهرت فوائده وطار في الآفاق صيته من قبل الطاعون».

وقال: «انتهت إليه الرياسة في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله وفوق علمه وحدة ذهنه».

ثم قال: «كانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة إلا أن غيره في معرفة الحديث أشهر، وفي تحرير الأدلة أمهر، وكان عظيم المروءة جميل المودة كثير الاحتمال مهيباً مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكورهم، وله نظم كثير شائع نازل الطبقة جداً».

قال ابن حجي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون... وله اختيارات في بعضها نظر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الشيخ الفقيه المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي المتكلم النحوي اللغوي المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام بقية المجتهدين، منقطع القرنين، فريد الدهر، أعجوبة الزمان» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وولي افتاء دار العدل رقيقاً للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضاً عن التاج السبكي فباشره دون السنة، وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا

الرجال وأنسابهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حافظ مقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

٢٤٢٨ - ابن شبة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبدة بن زيد بن رائطة أبو زيد البصري نزيل بغداد.

ولد: سنة (١٧٣ هـ) وقيل (١٧٢ هـ) ثلاث وسبعين وقيل اثنتين وسبعين ومائة.

من مشايخه: يحيى القطان، وغندر، ويزيد بن هارون وغيرهم.

من تلامذته: ابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وابن صاعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري الحافظ الحجة... كان صاحب عربية وأدب وشعر... وصنف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره وكتاباً آخر في «أخبار المدينة» رأيت نصفه يقضي بإمامته..» أ.هـ.

• الوافي: «كان راوية للأخبار، عالماً بالآثار،

* تاريخ بغداد (٢٠٨/١١)، المنتظم (١٨٤/١٢)، معجم الأدباء (٢٠٩٣/٥)، وفيات الأعيان (٤٤٠/٣)، السير (٣٦٩/١٢)، العبر (٢٥/٢)، تذكرة الحفاظ (٥١٧/٢)، البداية (٣٩/١١)، غاية النهاية (٥٩٢/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٤/٧)، الوافي (٤٨٨/٢٢)، بغية الوعاة (٢١٨/٢)، الشذرات (٢٧٤/٣)، روضات الجنات (٣٠٩/٥)، الأعلام (٤٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٩/٢)، تقريب التهذيب (٧٢١).

قلت: كل من ذكر له ترجمته أطال فيها ومدحه كثيراً كابن حجر والسخاوي وابن فهد المكي والعماد الحنبلي وغيرهم.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «يقول الحافظ^(١): وقد كنت سألت شيخنا الإمام سراج الدين البلقيني عن ابن عربي فبادر الجواب بأنه كافر، فسألته عن ابن الفارض، فقال: لا أحب أن أتكلم فيه. قلت: فما الفرق بينهما والموضع واحد وأنشدته من التائية فقطع على بعد إنشاد عدة أبيات بقوله: هذا كفر هذا كفر» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٠٥ هـ) خمس وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكشاف على الكشاف» في ثلاث مجلدات، وله «ترجمان شعب الإيمان»، و«العرف الشذي على جامع الترمذي» في الحديث وغيرها.

٢٤٢٧ - الطليطي*

المقرئ: عمر بن سهل بن مسعود اللخمي، أبو حفص الطليطي.

من مشايخه: أبو أحمد السامري، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو المطرف بن البيرولة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في كتاب الله تعالى حافظاً لحديث النبي ﷺ عالم بطرقه، لسناً، حافظاً لأسماء

(١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني.
* الصلة (٣٧٨/١)، غاية النهاية (٥٩٢/١).

من مشايخه: عمه حامد العطار، والشيخ حسن الشطي وغيرهما.

من تلامذته: كثيرون من شاميين ومصريين ومدنيين ومكيين وفرس وأفغان وترك وداغستان. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عالم بالعربية... وأثنى عليه تلاميذه...» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم متفنن بعلومه... وتبسم به نثر التصوف والحقيقة، فكان لذوي المعارف حديقة وأي حديقة... وله رد على السعد التفتازاني والملا علي القاري انتصاراً للشيخ الأكبر.. (أي ابن عربي)» أ.هـ.

• حلية البشر: «وله رسالة في تحقيق معنى الوجود، وترتيب العوالم العلوية والسفلية» أ.هـ.

• قلت: وهذا من مشايخ الصوفية ووحدة الوجود والإتحاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرح «الإظهار» في النحو، «شرح فصوص الحكم» و«الفتح المبين في رد اعتراض المعترض على محي الدين» تكفل فيها بحل ما استشكله السعد والقاري على الشيخ محي الدين بن عربي في الفصوص وغيرها حيث لم يقف على مراده وله غير ذلك.

٢٤٤٠- المغازلي*

المقروئ: عمر بن ظفر، أبو حفص، المغازلي

* معرفة القراء (١/٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، العبر (٤/١١٥)، غاية النهاية (١/٥٩٣)، الشذرات (٦/٢١٥)، المنتظم (١٨/٦٠)، السير (٢٠/١٧٠)، الوافي (٢٢/٤٩٠).

أديباً، فقيهاً، صدوقاً... واسم شبة زيد وإنما سمي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بابي وشببا

وعاش حتى دببا

شيخاً كبيراً خببا» أ.هـ.

• التهذيب: «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع

أبي، وهو صدوق صاحب عريية وأدب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له تصانيف» أ.هـ.

• قلت: وأورد الخطيب البغدادي رواية انفرد بذكرها مفادها: أن عمر بن شبة امتحن بفتنة خلق القرآن فقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، فقالوا له: وتقول من وقف فهو كافر؟

فقال: لا أكفر أحداً، فقالوا: أنت كافر! ومزقوا كتبه.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن»، و«كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين»، و«أخبار المدينة» و«أخبار مكة» وغيرها.

٢٤٣٩- العطار*

اللغوي: عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله ابن

عسكر الحمصي الشافعي العطار.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

* حلية البشر (٢/١١٢٩)، تراجم أعيان دمشق (٣٤٨)، متخبات التواريخ لدمشق (٢/٧٥١)، الأعلام (٥/٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٠)، تاريخ علماء دمشق (١٠٢).

البغدادي.

وُلد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: علي بن البصري، ومالك البانياسي، وطراد الزيني وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن أحمد الأواني، وابن عساكر، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة له سمت المشايخ» أ.هـ.

• السير: «الإمام، مفيد بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: شيخ صالح، خير حسن السيرة صحب الأكاابر، وخدمهم وهو قيم بكتاب الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «طلب الحديث بنفسه ونسخ الكثير، وختم عليه في مسجده خلق كثير، وكان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

• الوافي: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٤٤١ - عَمْرُ الْبَغْدَادِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش بن عبد المحسن، الحنفي البغدادي القادري، نزيل دمشق.

وُلد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على والده، ثم على الشيخ محمد بن طه البغدادي، وعلى الشيخ عبدالرحمن

* سلك الدرر (١٧٩/٣)، الأعلام (٤٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٠/٢).

السراجي الحنفي وغيرهم.

من تلامذته: السيد عبد الحلیم بن أحمد اللوجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلامة الفهامة المتفوق الفاضل العارف الصوفي الكامل الصالح... كان محققاً مدققاً صافي المشرب معتقداً عند الخاص والعام... كان يقرئ الدروس في سائر الفنون خاصة وعامة حديثاً وتفسيراً وكلاماً وفقهاً ونحواً وتصوفاً ومعاني وبيان وغير ذلك... وكانت له اليد الطولى في علم الحقيقة، حتى إنه كان يقرئ الفتوحات المكية وشروح فصوص الحكم وغير ذلك من كتب الحقيقة، وكان يقيم الذكر ليلة الثلاثاء وليلة الجمعة، وكان يحصل له في حال الذكر وجد وهيمان... ودفن يوم الخميس في الصاحية بمقبرة بني الزكي الكائنة لصيق مرقد سيدي الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي بوصية منه...» أ.هـ.

• وقلت: وهكذا صاحب الترجمة له اعتقاد بمحيي الدين ابن عربي شيخ وحدة الوجود والزندقة والإتحاد، وأكثر علماء الصوفية في القرن الثاني عشر وغيره على معتقد ابن عربي، وصاحب الترجمة منهم وعلى معتقدهم، والله المستعان.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المغني» في النحو، و«شرح الصلوات الحمدية» للشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره و«حاشية شرح النونية» في

علم الكلام وغيرها.

العقائد وغيرها.

٢٤٤٤ - عمر القزويني*

اللفوي، المفسر؛ عمر بن عبدالرحمن بن عمر البهبهائي الكناني القزويني الفارسي، سراج الدين.

من مشايخه: قرأ على قوام الدين الشيرازي، والقطب العالي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان له الحظ الوافر من العلوم لا سيما العربية.. اخترمته المنية شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مات شاباً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكشف على الكشاف» في التفسير، و«حاشية على كشاف الزمخشري» و«نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق».

٢٤٤٣ - الفزّي*

النحوي؛ عمر بن عبدالغني بن محمد شريف بن محمد الدمشقي العامري، الشهير بالفزّي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) ماتين وألف.

من مشايخه: حسن المكي، والسيد محمد شاكر

* طبقات المفسرين (٧/٢) وأورد محققه بعض الإحالات الخطأ وهي لشخص آخر اسمه عمر بن علي بن عمر القزويني، الشذرات (٢٤٩/٨)، الأعلام (٤٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٦١/٢)، معجم المفسرين (٣٩٦/١).

* روض البشر (١٨٨)، حلية البشر (١١٣٣/٢)، أعيان دمشق (٢١٤)، منتخبات التواريخ لدمشق (٦٧١/٢)، الأعلام (٥١/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• روض البشر: «كان إماماً عالماً محترماً مبجلًا مسموع الكلام مرفوع المقام... وأخذ الطريقة الشيبانية عن الأستاذ الشيخ عمر التغلبي الآخذ عن الأستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي ثم قرأ على المرشد الكبير الشيخ خالد النقشبندي، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية وأخذ الطريقة البكرية عن الأستاذ المرشد مصطفى النحلاوي البكري..» أ.هـ.

• حلية البشر: «مفتي السادة الشافعية بدمشق الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح منظومة جده البدر الغزي في النحو وسماها «الكواكب الدرية شرح الدرّة المضية» وله «هدية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام».

٢٤٤٤ - عمر الأرمنازي*

المقرئ؛ عمر بن عبدالقادر الأرمنازي.

ولد: سنة (١١٠٥هـ) خمس ومائة وألف.

من مشايخه: والده وعلى جابر بن أحمد الحوراني وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العامل الفاضل الكامل..»

* سلك الدرر (١٨١/٣)، الأعلام (٥١/٥)، معجم المؤلفين (٥١/٥).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان كثير النطق بالفاء فلقب بالفافا. كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، أقام بمكة أزيد من أربعين سنة وأفاد الناس في هذه العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

٢٤٤٧- الرندي*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي المعروف بالرندي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوزيد السهيلي، وأبو القاسم بن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالقراءات متقدماً في صناعة العربية أقرأ القرآن والنحو وضروب الآداب دهرًا طويلاً بسبته. ولما توفي أبو القاسم السهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتدريس مكانه فأجابهم إلى ذلك ولم يفارقهم إلى حين وفاته. وكان له اعتناء بالحديث وتقييده وروايته مع الفضل والصلاح وعليه الخير عليه» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله من جلة المقرئين وجهابذة الأستاذين مشاركاً في فنون نقاداً فاضلاً شرح جمل أبي القاسم

* صلة الصلة (٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، غاية النهاية (١/٥٩٤)، بغية الوعاة (٢/٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٤)، تكملة الصلة (٣/١٥٨).

كان رأساً في كتابه الوثائق الشرعية..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقريئ فرضي، كان رأساً في كتابة الوثائق الشرعية واشتغل بالقراءات..» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإشادات العمرية» في شرح الشاطبية، ومات قبل إتمامه فأكماله عمر بن شاهين إمام الرضائية.

٢٤٤٥- أبو القاسم الدباس*

النحوي: عمر بن عبد الله بن أبي السعادات، أبو القاسم الدباس.

ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح بن شاتيل، وأبو الفرج بن كليب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان حنبلياً، ثم تحول شافعيّاً أشعريّاً، وبرع في النحو واللغة، وكان ذكياً المعياً، ذا فكرة جيدة، من أظرف الشباب وأحلمهم وأحسنهم لباساً وألطفهم خلقاً وعشرة... تولى الإشراف على كتب النظامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٢٤٤٦- سراج الدين الفافا*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبد الله الهندسي، سراج الدين الفافا.

* بغية الوعاة (٢/٢١٩).

* إنباء الغمر (٧/٨٩)، الضوء (٦/٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢١٩)، الشذرات (٩/١٦٦).

• خلاصة الأثر: «من تعليقاته جوابه عن مقالة الأستاذ محمد البكري أن النبي ﷺ كان يعلم جميع علم الله تعالى، وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ صحيحة ولا إنكار عليه فيها، واستشهد على ذلك بقول البوصيري:

فإن جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى سوء الاعتقاد، لما قاله سابقاً، وهذا من الإنحراف في دين الله تعالى، والإقرار على رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

• أعلام النبلاء: «لازم الزاوية الحبشية المنسوبة إلى بني العشائر مدة أربعين سنة» أ.هـ.

• سلك الدرر: «علامة فهامة خصوصاً بالفقه والحديث والأدب أوجد عصره ومصره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث فقيه أديب مؤرخ صوفي متكلم مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين ألف.

من مصنفاته: كتب حاشية على تفسير المولى أبو السعود في سورة الأعراف، شرح «شرح الجامي» في النحو، شرح الشفا في حديث المصطفى سماه «فتح الغفار بما أكرم الله به نبيه المختار» صرف همته مدة (١٢) سنة شرح دالية وتائية ابن الفارض.

الزجاجي، ورد على ابن خروف متصراً لشيخه أبي زيد السهيلي في مسألة نحوية ردّ فيها ابن خروف على السهيلي، وقيد فيما جرى بينه وبين الأستاذ أي مجد القرطبي جزءاً سماه «الخي في أغاليط ابن القرطبي» لم يخل فيه عن حمل وتعسف، وكان بينهما أهوال على فضلها وكان القرطبي أنصف الرجلين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءات والعربية ذا صلاح وتأهل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست عشرة وستمئة.

من مصنفاته: شرح «جمل» الزجاجي، و«الخي في أغاليط ابن القرطبي».

٢٤٤٨ - القرظي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد ابن محمد بن حسين العرضي الحلبي الشافعي القادري.

ولد: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن البيلوني، والعالم الكبير محمد رضي الدين بن الحنبلي وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبو الوفا العرضي، ونجم الدين الخلفاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* خلاصة الأثر (٢٦٥/٣)، سلك الدرر (٧٨/٢) ضمن ترجمة حفيده، لطف السمر (٥٨٧/٢)، تراجم الأعيان (٣٦٧/٢)، أعلام النبلاء (١٩١/٦)، الأعلام (٥٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢)، معجم المفسرين (٣٩٦/١)، ربحانة الألبا (٢٧٩/١).

٢٤٤٩- الجَنْزِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجَنْزِي^(١).

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الأديب أبوالمظفر الأبيوردي وعبدالرحمن بن حمد الدّوني وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني وابنه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أديب فاضل متدين، حسن السيرة» أ.هـ.

• التعبير في المعجم الكبير: «أحد الفضلاء المشهورين بالأدب، والنحو، والنظم، والنثر، وكان عفيفاً، حسن السيرة، كثير العبادة، سليم الجانب... برع في الأدب وعاد إلى بلاده ثم أعرق ثانياً، صار علامة زمانه وأوحد عصره وشاعت تصانيفه وانتشرت في أيدي الناس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبوالحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو

* الأنساب (٩٧/٢)، التعبير في المعجم الكبير (٥٢١/١)، معجم الأدباء (٢٠٩٤/٥)، إنباه الرواة (٣٢٩/٢)، تلخيص مجمع الآداب (٥٠٧: ١/٤)، التقييد (٣٩٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢٢١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (٦/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢).

(١) الجَنْزِي: بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها النزاي المكسورة، هذه النسبة إلى جنزة وهي بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من نغرها. (الأنساب ٩٧/٢).

إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره، ومع ذلك فقد تحلى بالورع ونزاهة النفس، لكن الزمان عانده وما بسط في أسباب معاشه به...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة الأدب، وله باع طويل في النحو ومعرفة كلام العرب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان غزير الفضل وافر العقل حسن السيرة متودداً كثير العبادة سخي النفس، صنف التصانيف وشرع في إنباء تفسير لو تم لكان لا يوجد مثله... وذاكر الفضلاء وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه وأوحد عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

٢٤٥٠- ابن علاء الدين*

المفسر: عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي، الحنفي، المعروف بابن علاء الدين.

من مشايخه: شرف الدين بن حبيب الغزي، وصالح بن محمد الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد فضلاء الدهر... رحل إلى القاهرة... وأخذ عن علمائها ومكث بها لأخذ العلم ست سنوات وولي إفتاء غزوة... إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين وألف.

* خلاصة الأثر (٢١٩/٣)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢)، معجم المفسرين (٣٧٩/١).

حديدة الأنصاري المحدث: أحد الصوفية، قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنت معه، فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه، ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون ليلسى ووصلها

تريد أم الدنيا ومافي طواياها

لقال غبار من تُراب نعالها

أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٤هـ)، وقيل: (٧٣١هـ) أربع وثلاثين، وقيل إحدى وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الإشارة» في النحو، و«المنهج المبين» في شرح الأربعين النووية، «التحفة المختارة» في الرد على منكري الزيادة وغيرها.

٢٤٥٢- ابن الملقن*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الوادياشي الأندلسي التكروري ثم المصري، سراج الدين بن أبي الحسن، المعروف بابن الملقن.

* إنباء الغمر (٤١/٥)، الضوء (١٠٠/٦)، الوجيز (٣٦٢/١)، الشذرات (٧١/٩)، البدر الطالع (٥٠٨/١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٩٠)، كشف الظنون (٦٠، ٢٩/١)، هدية العارفين (٧٩١/١)، معجم المؤلفين (٥٦٦/٢)، مقدمة كتابه «طبقات الأولياء» للمترجم له، تحقيق نور الدين شريفة - دار المعرفة - بيروت - لبنان (الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ).

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ورسالة في قوله ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ وغيرها من الرسائل في التفسير.

٢٤٥١- الفاكهاني*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الأسكندري، تاج الدين، الفاكهاني، يكنى: أبا حفص.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مشايخه: ابن طرخان، والمكنى الأسمى، وعتيق العمري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، وأجاز لعبد الوهاب القروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الشيخ الإمام ذو الفنون... اشتغل بالفقه على مذهب مالك وبرع وتقدم بمعرفة النحو وغيره، وله مصنفات في أشياء متفرقة» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه لمالك ومهر في العربية والفنون..» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً، متفتناً في الحديث والفقه والأصول، والعربية والأدب.. وأخبرني جمال الدين عبدالله بن محمد بن علي أحمد بن

* المعجم المختص (١٢٧)، البداية (١٧٧/١٤)، الديباج (٨٠/٢)، الدرر (٢٥٤/٣) وفيه وفاته (٧٣١)، وكذلك في البغية (٢٢١/٢)، والشذرات (١٦٩/٨)، روضات الجنات (٣١٦/٥)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (٥٦/٥)، معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

يكتبه بخطه وإنما كان يكتب ابن النحوي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «طبقات الأولياء» للمترجم له صفحة (٦٨): «كتاب جمعه في تراجم مشايخ الصوفية، منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى أيام تدوينه، هذه المجموعة في العقد التاسع من القرن الثامن الهجري، وهو بذلك يهتم بالصوفية بعد القرن الخامس وأهميته ترجع إلى أنه في تراجم الصوفية، في القرنين السابع والثامن ينقل عنهم مباشرة، أو عن الجيل الذي عاصروهم.

والكتاب يضم ثلاثين ومائتين ترجمة رئيسية، غير التراجم الفرعية. بدأها بترجمة إبراهيم بن أدهم (ت/ ١٦٦هـ) وختمها بترجمة شهاب الدين القونوي (ت بعد/ ٧٨٧هـ) أحد الذين عاصروا ابن الملقن، وعاشوا بعد أن كتب مؤلفه هذا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفريغ أحاديث الرافعي» في سبع مجلدات، تفريغ أحاديث الوسيط للغزالي المسمى «تذكرة الأحبار ولما في الوسيط من الأخبار»، ويقال: إن مؤلفاته بلغت نحو ثلاثمائة مصنف.

٢٤٥٣ - قارئ الهداية*

المقريئ: عمر بن علي بن فارس، الشيخ سراج الدين، الحياط الطواقي الحنفي، المعروف بقارئ

• السلوك (٧٣٠/٢/٤)، إنباء الغمر (١١٥/٨)، الضوء اللامع (١٠٩/٦)، الأعلام (٥٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٨/٢).

ولد: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مشايخه: سمع من ابن سيد الناس، والقطب الحلبي وغيرهما. من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والبرهان الحلبي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول أنها بلغت ثلاثمائة تصنيفاً، واشتهر اسمه وطار صيته، وكانت كتابته أكثر من استحضاره، فلهذا كثرت القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت -أي ابن حجر- بخط ابن حجي: كان ينسب إلى سرقة التصانيف، فإنه ما كان يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس» أ.هـ.

• الضوء: «قال البرهان الحلبي: إنه كان فريداً وقته في التصنيف وعبارته فيها جلية، جيدة وغرائبه كثيرة ومشاكلته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والإحسان لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفاً قط وذكر لي أنه رافقه في رحلته إلى دمشق شيخ حسن الهيئة والسمت فافتقدوه عند جسر الجامع فذكر لي بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لي كنت نائماً بسطح جامع الخطيري فاستيقظت ليلاً فوجدت عند رأسي شاباً فوضعت يدي على وجهه فإذا هو امرد فاستويت جالساً وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقاً..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان يلحن القرآن فنسب إليه -أي والد المترجم له- وكان يغضب من ذلك ولم

الهداية.

من مشايخه: العلاء السيرامي، والشهاب محمد بن خاض بن حيدر الفقيه وغيرهما.
من تلامذته: ابن الهمام، والإسراي، والزين رضوان المستملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جليلاً في العربية والنحو... تقدم في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية وكثرت تلاميذه والأخذ عنه... وكان مقتصدًا في ملبسه ومركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه ولم يؤثر ذلك في جلالته وعظمته في النفوس ومهابة السلطان ممن دونه له هذا وهو غير ملتفت لأهل الدولة بالكلية» أ.هـ.

• السلوك: «وكان جميل السيرة ولم يخلف بعده مثله في اتقان فقه الحنفية واستحضاره» أ.هـ.

• الضوء: «قال البلقيني: وكان يسمى أبوحنيفة زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: تعليق على «الهداية» للمرغيناني، شرح «لباب المناسك» للسندي.

* ٢٤٥٤ - ابن عادل *

المفسر: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، أبوحنص، سراج الدين.

* الأعلام (٥٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٨/٢)، معجم المفسرين (٣٩٨/١)، كشف الظنون (١٥٤٣/٢)، هدية العارفين (٧٩٤/١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب التفسير الكبير..» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.
من مصنفاته: «اللباب في علوم الكتاب» وله «حاشية على المحرر في الفقه».

* ٢٤٥٥ - الهرمي *

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن إسماعيل، الهرمي بلداً، الأشعري نسباً، أبو الخطاب الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً بارعاً فاضلاً محققاً، عارفاً بعلوم الأدب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعروض، إمام أهل عصره في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، أديب، من الحنفية..» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المحرر» في النحو.

* ٢٤٥٦ - زين الدين الباري *

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن عمر الباري الشافعي، زين الدين، أبوحنص.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ شرف الدين

* بغية الرواة (٢٢٢/٢)، الأعلام (٥٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٧٠/٢)، هدية العارفين (٧٨٨/١).

* وفيات ابن رافع (٢٧٤/٢)، ذيل العبر للعراقي (١٣٢/١)، السدر (٢٥٩/٣)، النجوم (١٧/١١)،

الوجيز (١٣٣/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١) بغية الرواة (٢٢٢/٢)، السلوك (٨٧/١/٣)، الشذرات (٣٤٥/٨)،

أعلام النبلاء (٣٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٧٠/٢).

البارزي، وسمع من الحجّار وغيره.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بن الركن، وشمس الدين البياتي، وشرف الدين الدادنجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وحفظ كتباً على مذهب الشافعي وبيع وأفتى ودرس... وكان عنده تواضع وسكون وعفة، ذكره ابن خطيب الناصرية في تاريخ حلب: كان فاضلاً في الفرائض والعربية ودرس بعدة أماكن... له نظم وكان يقدر قواعد للنحو مفيدة...» أ.هـ.

• الثنرات: «وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، فقيهاً، فرضياً، نحوياً، أدبياً، شاعراً، بارعاً ورعاً، زاهداً أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر... أحد مشايخ العلم بحلب... وبارين من قرى حماة» أ.هـ.

من أقواله: الدرر: ومن إنشاء في لغات (لعل):
زد لأمأ أو را قبل عل عن عن

أو زد وقل أن ولعلت ولأن
وفاته: سنة (٥٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «إيضاح أقوى المذهبين في رفع اليدين».

٢٤٥٧- أبو حفص الداني*

المقري: عمر بن أبي الفتح بن سعيد بن أحمد القيسي الداني، أبو حفص.

من مشايخه: أبو إسحق الشلوني، وبالسبع على

• الذيل والتكملة (٥/٢٠٤٤٤٣).

أبي العباس ابن أبي عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن أبي غالب الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في القراءات كتاباً حسناً سماه «العنوان».

٢٤٥٨- النشار*

المقري: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، أبو حفص، سراج الدين، النشار الشافعي.

من مشايخه: علي الحجاز الضريبر، والشمس ابن الحمصاني وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القسطلاني، والنور الجارحي، وأحمد بن حمزة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى لإقراء الأطفال بمصر مدة وانتفع به جماعة... وهو انسان خير بارع فيها يحفظ الشاطبية» أ.هـ.

• الأعلام: «مقري شافعي مصري...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٨هـ) ثمان وثلاثين وتسعمائة، وقيل: (٩٠٠هـ) تسعمائة، وهو أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «البدر المنير في شرح التيسير»

• الضوء (٦/١١٣)، الأعلام (٥/٥٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٩)، هدية العارفين (١/٧٩٢)، كشف الظنون (٢/١٨١٢).

و«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة»
وغيرها.

٢٤٥٩- القلمطاوي*

النجوي، اللغوي: عمر بن قديد بن عبدالله
القلمطاوي القاهري الحنفي، ركن الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة
وقيل غير ذلك.

من مشايخه: العلاء البخاري، والشيخ عز
الدين ابن جماعة، وتلا على التقي الجلاوي
وغيرهم.

من تلامذته: تخرج به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قل في وقتنا من أئمة الحنفية من
اجتمع فيه من العلم والزهد واتباع السلف ما
اجتمع فيه رحمة الله...» أ.هـ.

• الوجيز: «وفاق في النحو والصرف وانتفع به
الفضلاء مع التعبد والانقطاع عن الناس سيما
الأتراك، والتواضع والبشاشة والعقل وكونه على
طريق السلف وحصل الأسف على فقده» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان علامة بارعاً فاضلاً عالماً
بالأصول والنحو والتصريف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان منقطعاً عن أبناء الدنيا،
طارحاً للتكلف، متقشفاً في ملبسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥١هـ)، وقيل: (٨٥٠هـ)، وقيل:

* الضوء (١١٣/٦)، وجيز الكلام (٦٦٨/٢)، وفيهما أنه
توفي (٨٥٦هـ)، التبر المسبوك (٤٠٨)، نظم العقيان (١٣٢)
وفيه توفي (٨٥٦هـ)، بغية الوعاة (٢٢٢/٢)، شذرات
الذهب (٣٩٣/٩)، معجم المؤلفين (٥٧٠/٢).

(٨٥٦هـ) إحدى وخمسين، وقيل: خمسين، وقيل:
ست وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له «حواشي» و«تعاليق»
و«فوائد».

٢٤٦٠- الكاغدي*

المقري: عمر بن محمد بن نصر بن الحكم،
أبو جعفر، الكاغدي، القاضي البغدادي.

من مشايخه: أبو عمر الدوري، وأبو حفص
الفلاس وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن نصر الشاذلي،
وعبد العزيز الحزفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادى كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) خمس،
وقيل: ثمان عشرة وثلثمائة.

* معرفة القراء (٢٣٩/١)، تاريخ بغداد (٢٢٠/١١)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠) ط. تدمري، غاية النهاية
(٥٩٨/١).

• الشذرات: «الحافظ الكبير... وكان صدوقاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة، وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: «الصحيح» و«التفسير».

٢٤٦٢- أبو الحسين الأزدي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم، أبو الحسين الأزدي.

ولد: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أبو بكر الأبهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان حافظاً للقرآن والفقه على مذهب مالك والفرائض والحساب واللغة النحو والشعر والحديث وصنف مسنداً ورزق قوة الفهم وجودة القريحة وشرف الأخلاق..» قال أبو القاسم بن برهان النحوي: كان عدد الشهود في زمان قاضي القضاة أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي عمر ألف وثمانمائة شاهد ليس فيهم من شهد إلا بفضيلة حمضة في دين أو علم أو مال أو شرف» أ.هـ.

* ترتيب المدارك (١/١٣٧)، تاريخ بغداد (١١/٢٢٨)، المنتظم (٣/٣٨٩)، معجم الأدباء (٥/٢٠٩٦)، الكامل (٨/٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط. تدمري، البداية (١١/٢٠٦)، الديباج (٢/٧٥)، البغية (٢/٢٢٦)، روضات الجنات (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٩)، الأعلام (٥/٥٩).

٢٤٦١- أبو حفص السمرقندي*

المفسر: عمر بن محمد بن بحير الهمداني السمرقندي البجيري.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن حماد زغبة، وبشر بن معاذ العقدي وطبقتهما.

من تلامذته: محمد بن محمد بن صابر، وأعين بن جعفر السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو سعد الأدرسي: كان فاضلاً خيراً ثبناً في الحديث له الغاية في طلب الآثار والرحلة».

وقال: «الإمام الحافظ الثبت الجوال مصنف المسند ومحدث ما وراء النهر... كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبو سعد الأدرسي: كان فاضلاً خيراً ثبناً في الحديث... قلت: لم يقع لي من عواليه لبعده دياره، وهو صدوق، وقد تفرد بحديث حسن..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له الرحلة الواسعة والمعرفة التامة، وهو من أبناء المحدثين، فإن أباه رحال كبير» أ.هـ.

* الإكمال (١/٤٦٤)، الأنساب (١/٢٦٨)، اللباب (١/٩٩)، مختصر تاريخ دمشق (١٩/١٤٣)، التقييد (٣٩٤)، العبر (٢/١٤٩)، السير (١٤/٤٠٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٧١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١) ط. تدمري، النجوم (٣/٢٠٩)، طبقات الحفاظ (٣٠٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٩)، الشذرات (٤/٥٦)، الأعلام (٥/٦٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٢)، معجم المفسرين (١/٣٩٩)، تاريخ دمشق (٤٥/٣١٧)، البداية والنهاية (١١/١٦٠)، هدية العارفين (١/٧٨٠).

- تاريخ بغداد: «كان أحد عباد الله الصالحين.. ثقة» أ.هـ.
- معرفة القراء: «البغدادي المقرئ الزاهد... وكان موصوفاً بالعبادة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين أو جاوزها.

٢٤٦٤- ابن عراك الحضرمي*

- المقرئ: عمر بن محمد بن عراك، أبو حفص، الحضرمي المصري.
- من مشايخه: حمدان بن عون، وعبد الحميد بن مسكين وغيرهما.
- من تلامذته: أحمد بن علي بن هاشم، وأبو الفتح فارس بن أحمد وجماعة.
- كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان متبحراً في قراءة ورش، وكان يقول: أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب (اللامات بمصر) أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود... وكان ابن عراك من كبار المقرئين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٥٤/١)، غاية النهاية (٥٩٧/١)، العبر (٤٠/٣)، الشذرات (٤٧٣/٤)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٠/٣)، السير (٤٩٥/١٦).

- تاريخ الإسلام: «قال إسماعيل بن سعيد العدل: كان أبو عمر القاضي يقول: ما زلت مُروعاً من مسألة تميثني من السلطان، حتى نشأ أبو الحسين» أ.هـ.
- البداية: «وكان مشكور السيرة في القضاء، عدلاً ثقة إماماً» أ.هـ.
- اللدياج: «كان حافظاً للحديث، ذا استبحار في الفقه، وتقدم في النحو واللغة، وحظ جزيل من البلاغة نظمها ونثرها.. وأفتى أبو الحسين بقتل الحلج الذي يقول بالحلول والتأله وقتل بفتواه وفتوى أبي الفرج المالكي..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «نقد كتاب الصيرفي» و«الفرج بعد الشدة» و«الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة».

٢٤٦٣- عمر المقرئ*

- المقرئ: عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بيان^(١) بن خدّاش، أبو محمد.
- من مشايخه: جعفر بن محمد بن العباس البزاز، والحسين بن محمد وغيرهما.
- من تلامذته: بشرى بن عبدالله، محمد بن عمر بن بكير وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

* تاريخ بغداد (٢٦٠/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٢٦/١)، غاية النهاية (٥٩٧/١).

(١) في معرفة القراء: ابن بُنان، وكذا في غاية النهاية والذي أثبتناه من تاريخ بغداد.

٢٤٦٥- النَّسْفِي*

المفسر: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل،
أبو حفص النسفي نجم الدين.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد النوحى،
والحسن بن عبد الملك القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن إبراهيم الثوربُشتي،
وولده أبو الليث أحمد بن عمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «وكان له شعر حسن مطبوع،
على طريقة الفقهاء والحكماء.. وذكره ابن
النجار، فأطال وقال: كان فقيهاً فاضلاً مفسراً
محدثاً، أديباً، متقناً، وقد صنف كتاباً في التفسير
والحديث والشروط» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن السمعاني: كان إماماً،
فاضلاً، متقناً صنف في كل نوع من التفسير
والحديث والشروط... قال: فلما وافيت سمرقند
استعرت عدة كتب من تصانيفه، فرأيت فيها

* معجم الأدباء (٢٠٩٨/٥)، عيون التواريخ
(٣٧٥/١٢)، السير (١٢٦/٢٠)، العبر (١٠٢/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧ ط. تدمري، تاج التراجم
(١٦٢)، الجواهر المضية (٦٥٧/٢)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (٧/٢)،
مفتاح السعادة (١٢٧/١)، الشذرات (١٨٩/٦)، الفوائد
البيهية (١٢٣)، الأعلام (٦٠/٥)، معجم المؤلفين
(٥٧١/٢) معجم المفسرين (٣٩٩/١)، التجبير
(٥٢٧/١)، لسان الميزان (٣٧٢/٤)، الماتريدية وموقفهم
من الأسماء والصفات الألفية (٢٨٥/١)، الماتريدية
دراسة وتقريباً (١٢٠)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة
مذهبهم في الصفات (١٢٢/٢).

أوهاماً كثيرة خارجة عن الحد، فعرفت أنه كان
ممن أحب الحديث، ولم يزرق فهمه... قلت: وهو
صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية..

والمنظومة تعرف بـ «منظومة النسفي في الخلاف»
نظم فيها المسائل التي اختلف فيها الأئمة:
أبو حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر
والشافعي ومالك... أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: روى عن
إسماعيل بن محمد النوحى ممن بعده وله أوهام
كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من
فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في
الصفات: «الملقب عن الماتريدية بـ (مفتي الثقلين)
إمام من أئمة الماتريدية، وهو صاحب (العقائد
النسفية) الذي يعد من أهم المصادر عند
الماتريدية» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات
الألفية: «إمام كبير في الحنفية ومتكلم عظيم في
الماتريدية له العقائد النسفية وهذا الكتاب لب
لباب العقيدة الماتريدية، وقد اهتم به الحنفية
الماتريدية فجعلوه في المنهج الدارس طيلة القرون
إلى يومنا هذا في مدارسهم مع شرحها للتفتازاني.
واتخذ الأزهري مصدراً أساسياً منذ زمن بعيد
حتى اليوم وهو المعتمد عند علماء الأزهري ونالت
الماتريدية به حظاً وافراً.

وقد عكف عليه الماتريدية فألفوا حوله أكثر من
مائة كتاب ما بين شروح وشروح الشروح
والخواشي والخواشي على الخواشي وتنكيث.

٢٤٦٦- البسطامي*

اللغوي، المفسر: عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر، أبوشجاع البسطامي، ثم البلخي.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد بن أبي منصور الخليلي، وإبراهيم بن أبي نصر الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعبد الكريم السمعاني، وابنه أبوالمظفر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً متقناً، فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً أديباً شاعراً كاتباً حسن الأخلاق، ظريف الجملة، والتفصيل» أ.هـ.

• التقييد: «كان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المحدث... إمام مسجد راغوم».

ثم قال: «كان طلبة للعلم صاحب فنون...».

وقال: «قال السمعاني: وهو مجموع حسن، وجملة مليحة، مفت مناظر، محدث مفسر واعظ

* طبقات المفسرين للدواودي (١٠/٢)، معجم المفسرين (١٠٢/٢)، الأنساب (٣٥٢/١)، إنباه الرواة (١٠٢/٢) في ترجمة ابن الحشاش، مرآة الزمان (٣٣٠/٨) وفيات سنة (٥٧٠هـ)، العبر (١٧٨/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣١٨/٤)، السير (٤٥٢/٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٤٨/٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٥٩/١)، النجوم (٣٧٦/٥)، الشذرات (٣٤١/٦)، هدية العارفين (٧٨٤/١)، كشف الظنون (٤٨/١) (١٤٦٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٧٥/٢)، التقييد (٣٩٦)، الأعلام (٦١/٥) ذكر وفاته سنة (٥٧٠هـ).

وأهم تلك الشروح شرح التفتازاني، وقد طبع المتن، والشرح عدة طبعات، والعقائد النسفية كأسمها نسفت العقيدة السلفية ولكن رد عليها العلامة صديق بن حسن فنسفها وهو مطبوع» أ.هـ.

• الماتريدي دراسة وتقريماً ذكره ضمن مؤلفاته كتاب «العقائد النسفية» فقال: «وكتاب العقائد المشهور باسم العقائد النسفية والذي يعد من أهم المتون في العقيدة الماتريديّة، وهو عبارة عن مختصر أو فهرس لتبصرة الأدلة لأبي معين النسفي^(١)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له نحو مائة مصنف منها: «الأكمل الأطول» في التفسير، و«التيسير» في التفسير، و«العقائد» وغيرها.

(١) وهو الإمام أوحد الدين أبوالمعین ميمون بن محمد المحمولى النسفي (ت ٥٠٨هـ) وهو من أهم أعيان الماتريديّة وأهم شخص في الأسر النسفية دوره الماتريدي من أهم الأدوار، يقول الدكتور فتح الله خليف: يعتبر الإمام أبوالمعین النسفي من أكبر من قام بنصرة مذهب الماتريدي وهو بين الماتريديّة كالباقلائي والغزالي بين الأشعرية له «تبصرة الأدلة» وهذا الكتاب يعدّ الينبوع الثاني للماتريديّة بعد كتاب التوحيد للماتريدي. وليست العقائد النسفية لنجم الدين إلا فهرساً له، أنظر الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (١/٢٨٤).

ولد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو بكر القجارجي وأبو محمد بن
 السيد وغيرهما.
 من تلامذته: أبو الخليل مفرج بن سلمة
 وأبو القاسم أحمد بن يوسف الجقالة وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان إماماً في اللغة
 مستبحراً في حفظها، ذاكرة للتواريخ والآداب
 نحوياً يقظاً ماهراً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المثلث» عشرة أجزاء في اللغة
 و«شرح فصيح ثعلب» في ثلاث مجلدات
 و«الصواب في شرح أدب الكتاب» وغيرها.

٢٤٦٨- ابن الشُّحنة الشاعر*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن علي بن
 أبي نصر، المعروف بابن الشُّحنة، الموصلني،
 أبو حفص.

من مشايخه: ابن الأنباري، وابن العَصَّار
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان سليط اللسان، كثير
 الهجاء للرؤساء، معاقراً للكأس» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: عالم بالنحو
 واللغة... وكان خيبت اللسان هجاء لكل من

* بغية الوعاة (٢/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦)
 ط. بشار.

أديب شاعر حاسب، ومع فضائله كان حسن
 السيرة، مليح الأخلاق مأمون الصحبة، نظيف
 الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة،
 مليح الإشارة في وعظه، كثير النكت والفوائد
 وكان على كبر السن حريصاً على طلب الحديث
 والعلم، مقتبساً من كل واحد.

وقال أيضاً: «قال السمعاني في مكان آخر: لا
 يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام. قال
 علي بن محمود البيهقي: ما رأيت في
 مشايخ أصحابنا مثل أبي شجاع عقلاً وعلماً
 ولطفاً وجداً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وحُكي أن كلاً
 من أبي شجاع وأبي سعد كان يسأل الله أن لا
 يسمعه نعي صاحبه، فماتا في شهرين، أبو شجاع
 ببلخ، وأبو سعد بمرو، ولم يسمع أحدهما نعي
 الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «في أدب المريض
 والعائد»، و«لقطات العقول» وغير ذلك.

٢٤٦٧- القُضاعي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أحمد بن علي بن
 عُديس القُضاعي، أبو حفص، قرطبي، وقيل:
 بلنسي.

* الذيل والتكملة (٥/٤٥٧) وفيه وفاته (٥٩٦)، بغية
 الوعاة (٢/٢٢٣)، روضات الجنات (٥/٣١٣)، الأعلام
 (٥/٦١) وذكر وفاته نحو (٥٧٠)، معجم المؤلفين
 (٢/٥٧٢)، كشف الظنون (٢/١٢٧٣)، إيضاح المكنون
 (٢/٤٢٧).

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، إمام وقته لسانا وحالا، علما وعملا..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «شيخ شيوخ العارفين بالعراق في زمانه، وصاحب عوارف المعارف في بيان طريقة القوم... قال ابن النجار: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين... وظهر له قبول من الخاص والعام... وصار له أصحاب كالنجوم وبالغ في الثناء عليه..» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «السهورودي - نسبة إلى بليدة عند زنجان من عراق العجم.. أحد السادات الجامع بين الحقيقة والشريعة والورع والرياضة والتسليك.. وتاب على يديه خلق كثير.. وأنشد يوما:

لا تسقني وحدي فما عودتني

أنني أشح بها على جلاسي

أنت الكريم ولا يليق تكرما

أن يعتر الندماء دور الكأس

فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعور كثيرة،

ومات جمع» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مفسر واعظ من كبار

الصوفية..» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن

عربي»: (قال - أي السيوطي - وقال الياضي في

«الإرشاد»: اجتمع الشيخان العارفان الإمامان

المحققان الربانيان: الشيخ شهاب الدين

صحبه، سيء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمر الدينية، والتخليط لأوباش الناس، متهما على شرب الخمر. ولما ولي أبو الحارث أرسلان الموصل أحسن إليه وولاه بعض أعماله، فنقل له أنه هجاه، فلم يصدق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله، فأنكر فضربه بالدرة فسقطت من عمامته ورقة فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره وحلق لحيته وحبسه إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

* ٢٤٦٩ - السهورودي

المفسر: عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه القرشي التيمي البكري السهورودي، شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو زرعة المقدسي، وأبو الفتوح الطائي وغيرهما.

من تلامذته: ابن نقطة، وابن الديبشي وغيرهما.

* وفيات الأعيان (٤٤٦/٣)، السير (٣٧٣/٢٢)، العبر (١٢٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٥٨/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٣/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٦٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٣/٢)، النجوم (٢٨٣/٦)، طبقات المفسرين للداودي (١٢/٢)، طبقات الأولياء (٢٦٢)، الأعلام (٦٢/٥)، معجم المؤلفين (٥٧٥/٢)، كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» - لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي - وهو رد على كتاب «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي» - نشر في مجلة الحكمة العدد (١١)، كتاب «عوارف المعارف» للسهورودي، تحقيق د. عبدالحليم محمود، ود. محمود بن الشريف، دار المعارف - القاهرة.

نفسه، ولتحكيم سائح في الشرع لمصالح دنيوية فماذا ينكر للبس الخرقه على طالب صادق في طلبه يقصد شيخاً بحسن ظن وعقيدة، يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده، ويهديه، ويعرفه طريق المواجه، ويصبره بأفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو. فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه واستصوابه في جميع تصاريفه، فيلبسه الخرقه إظهاراً للتصرف فيه: فيكون لبس الخرقه علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله وإحياء سنة المبايعه مع رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو زرعة قال: أخبرني والدي الحافظ المقدسي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أخي ميمي قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عمرو بن علي بن حفظة قال: سمعت عبد الوهاب الثقفي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت، قال: أخبرني أبي عن أبيه، قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم».

ففي الخرقه معنى المبايعه، والخرقة عتبه الدخول في الصحبة، والمقصود الكلبي هو الصحبة، وبالصحبة يرجى للمريد كل خير.

وروى عن أبي يزيد أنه قال: من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان.

وحكى الأستاذ أبو القاسم القشيري عن شيخه

السهروردي، والشيخ محيي الدين بن عربي فأتروا كل واحد منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام.

فقيل لابن عربي: ما تقول في الشيخ شهاب الدين السهروردي؟ فقال: مملوء سنة من قرنه إلى قدمه.

وقيل للسهروردي: ما تقول في الشيخ محيي الدين بن عربي؟ فقال: بحر الحقائق.

أقول -أي إبراهيم الحلبي-: (هذه الحكاية - إن صحت - حملت على ما قبل أن يصل إلى مذهب الوجودية، وإلى الإعتقادات الفاسدة التي أودعها في «الفصوص».

قال (أي السيوطي): وبلغني عن بعض الشيخ الكبار العارفين أنه كان يقرأ عليه الأصحاب كلام ابن عربي ويشرحه لهم، فلما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعة كتب ابن عربي، وقال: ما تفهمون مراده ومعاني كلامه؟

أقول (أي إبراهيم الحلبي): إن كانوا حين شرحه لهم، فهموا معناه، فلا شيء ينهاهم أن يشرحوا لمن يقرأ على ما فهموا؟

وإن لم يكونوا فهموه، فلا شيء كان يقرئهم، ويشرحه لهم؟

على أن ادعاء عدم فهم مراده دعوى بلا برهان، بل كلامه ظاهر المراد يفهم بعضه بعضاً أ.هـ.

والآن ننقل ما قاله المترجم له في كتابه «عوارف المعارف» (١/١٧٢)، وتحت عنوان: في ذكر خرقه المشايخ الصوفية: (لبس الخرقه ارتباط بين الشيخ وبين المرید، وتحكيم من المرید للشيخ في

تعال، ويفهم من الله كما كان يفهم من الشيخ، ومبدأ هذا الخير كله الصحة والملازمة للشيخ، والخرقه مقدمة ذلك.

ووجه لبس الخرقه من السنة ما أخبرنا الشيخ أبو زرعة عن أبيه الحافظ أبي الفضل المقدسي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب النيسابوري قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله المصري، قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا إسحاق بن سعيد قال: حدثنا أبي قال: حدثني أم خالد بنت خالدة قالت: أتى النبي ﷺ بثياب فيها خيصة سوداء صغيرة، فقال: من ترون أكسو هذه؟ فسكت القوم، فقال: رسول الله ﷺ: اتوني بأبي وأخلقي، يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم في الخميصة أحمر وأصفر، ويقول: يا أم خالد هذا سناه- والسناه، هو الحسن بلسان الحبشة-.

ولا خفاء أن لبس الخرقه على الهيئة التي تعتمد عليها الشيخوخة في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله ﷺ، وهذه الهيئة والاجتماع لها، والاعتداد بها من استحسان الشيخوخة، وأصله من الحديث ما روينا.

والشاهد لذلك أيضاً التحكيم الذي ذكرناه وأي اقتداء برسول الله ﷺ أتم وأكد من الاقتداء به في دعاء الخلق إلى الحق.

وقد ذكر الله تعالى في كلامه القديم تحكيم الأمة رسول الله ﷺ وتحكيم المريد شيخه إحياء سنة ذلك التحكيم، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا

أبي على الدقاق أنه قال: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر، وهو كما قال: ويجوز أنها تثمر كالأشجار التي في الأودية والجبال ولكن لا يكون لفاكهتها طعم فاكهة البساتين، والغرس إذا نقل من موضع إلى موضع آخر يكون أحسن حالاً وأكثر ثمرة لدخول التصرف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم وأحل ما يقتله، بخلاف غير المعلم.

وسمعت كثيراً من المشايخ يقولون: «من لم ير مفلحاً لا يفلح»: ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ تلقوا العلوم والآداب من رسول الله ﷺ كما روى عن بعض الصحابة: علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخراة.

فالمرید الصادق إذا دخل تحت حكم الشيخ، وصحبه، وتأدب بأدابه، يسرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المرید كسرح يقتبس من سرح، وكلام الشيخ يلقن باطن المرید ويكون مقال الشيخ مستودع نفائس الحال وينتقل الحال من الشيخ إلى المرید بواسطة الصحة وسماع المقال، ولا يكون هذا إلا لمرید حصر نفسه مع الشيخ وانسلخ من إرادة نفسه، وفنى في الشيخ بترك اختيار نفسه.

فبالتأليف الإلهي يصير بين الصاحب والمصحوب امتزاج وارتباط بالنسبة الروحية والطهارة الفطرية لم يزل المرید مع الشيخ كذلك متأدباً بترك الاختبار، حتى يرتقي من ترك الاختبار مع الشيخ إلى المرید الاختبار مع الله

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٧٧٣﴾

وياخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشروط الخرقه، ويعرفه حقوق الخرقه، فالشيخ للمريد صورة يستشف المريد من وراء هذه الصورة المطالبات الإلهية والمراضى النبوية.

ويعتقد المريد أن الشيخ باب فتحه الله تعالى إلى جناب كرمه، منه يدخل، وإليه يرجع وينزل بالشيخ سوانحه ومهامه الدينية والدنيوية ويعتقد أن الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المريد به، ويرجع في ذلك إلى الله للمريد كما يرجع المريد إليه.

وللشيخ باب مفتوح من المكالمه، والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المريد بهواه، فهو أمانة الله عنده، ويستغيث إلى الله لحوائج المريد كما يستغيث لحوائج نفسه ومهام دينه ودينه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾.

يارسال الرسول يختص بالأنبياء والوحي كذلك، والكلام من وراء حجاب بالإلهام والهواتف والمنام، وغير ذلك للشيخ والراسخين في العلم.

وأعلم أن للمريدين مع الشيخ أوان ارتضاع، وأوان فطام، وقد سبق شرح الولادة المعنوية.

فأوان الارتضاع أوان لزوم الصحبة، والشيخ يعلم وقت ذلك، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بإذنه، قال الله تعالى تأديباً للأمة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ

وسبب نزول هذه الآية أن الزبير بن العوام، اختصم هو وآخر إلى رسول الله ﷺ في شراج من الخرة.

والشراج: مسيل الماء- كانا يسقيان به النخل، فقال النبي ﷺ للزبير: أسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الرجل وقال: قضى رسول الله لابن عمته، فأنزل الله تعالى هذه الآية يعلم فيها الأدب مع رسول الله ﷺ، وشرط عليهم في الآية التسليم، وهو الانقياد ظاهراً، ونفى الحرج، وهو الانقياد باطناً، وهذا شرط المريد مع الشيخ بعد التحكيم.

فلبس الخرقه يزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه، ويحذر الاعتراض على الشيخ، فإنه السم القاتل للمريدين.

وقل أن يكون المريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح، ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر عليه السلام، كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى، ثم لما كشف له عن معناها بان موسى وجه الصواب في ذلك.

فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أن كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة، ويد الشيخ في لبس الخرقه تنوب عن يد رسول الله ﷺ، وتسليم المريد له تسليم لله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

إلى البطالة وإن عملت داخلني العجب، فأَيُّما
أولى؟ فكتب جوابه: اعمل واستغفر الله من
العجب).

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.
من مصنفاته: «نخبة البيان في تفسير القرآن»
و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب» و«بهجة
الأبرار في مناقب الغوث الكيلاني» وغيرها.

٢٤٧٠- الفرغاني*

اللفوي: عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي
نصر، أبو حفص، الفرغاني الحنفي.
من مشايخه: الشهاب السهروردي^(١)، وأبو
بكر الخازمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدم بغداد واستوطنها
ودرس واشتغل وأفتى. وكان مع تفننه بالعلوم
صاحب عبادة وصلاح ونسك، وله النظم
والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: كان إماماً في
الفقه والأصول والخلاف والكلام وعلم العربية،
وكتب خطأ مليحاً، وله نظم ونثر».

وقال: «قدمه في المذهب والحقيقة متمكنة، وكان
كثير العبادة، دائم الخلوة، مجرداً عن أسباب
الدنيا، مع حسن خُلق وتواضع وشرف نفس

* بغية الوعاة (٢/٢٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢)
ط. بشار.

(١) الشهاب السهروردي شيخ المترجم له اسمه عمر بن
محمد بن عبد الله، صوفي، شيخ العارفين كما قال الذهبي
في العبر (٥/١٢٩)، وترجمنا له قبل هذا.

الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْيَهُمْ فَأَذَنَ لِمَن
شِئْتَ مِنْهُمْ».

وأي أمر جامع أعظم من أمر الدين، فلا يأذن
الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأنه أن له
أوان الفطام، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه،
واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله
تعالى.

فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله،
والفهم عن الله تعالى بتعريفاته وتبنيهاته سبحانه
وتعالى. لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أوان فطامه
وحتى فارق قبل أوان الفطام يناله من الإعلان
في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما
ينال المقطوم لغير أوانه في الولادة الطبيعية، وهذا
الالتزام بصحبة المشايخ للمريد الحقيقي، والمريد
الحقيقي يلبس خرقة الإرادة.

واعلم أن الخرقة خرقتان: خرقة الإرادة. وخرقة
التبرك) أ.هـ.

• قلت: ومن تتبع كتابه هذا، لوجد فيه
العجب، من أصول مصطلحات الصوفية التي ما
أنزل الله بها من سلطان، ولكن سوء الاعتقاد،
والركون إلى وساوس ونزغ الشيطان الرجيم، هو
الذي جعل مشايخ الصوفية بعد القرون المفضلة
وخاصة المتقدمة منها على بون شاسع بين الحق
وشرع الله تعالى ورسوله ﷺ، والباطل الذي هم
فيه، ولعل كتبهم وكلامهم وأفعالهم دالة عليهم
كوضوح الشمس، والله تعالى المستعان.

من أقواله: طبقات المفسرين للسداودي: (كتب
إليه بعضهم: يا سيدي، إن تركت العمل أخذت

الأندلس الأشقر الأزرق أم إلى شلوبانية بلدٍ
بساحل غرناطة؟ فقال كان أبي أشقر أزرق وكان
خبازاً أ.هـ... وكان ذا معرفة بالقراءات حاملاً
للآداب واللغات، أخذاً بطرف صالح من رواية
الحديث متقدماً في العربية وله فيها مصنفات
نافعة وتنبهات نبيلة، وشروح واستدراكات
وتكملات تصدر لتدريسها.. على أن كثيراً من
أهل بلده كانوا يرغبون بأبنائهم عنه ولا
يسمحون لهم بالتلمذ له والقراءة عليه لقبح لا
يليق مثله بأهل العلم نسبه إليه. وكانوا يميلون
بأبنائهم إلى غيره كأبوي الحسن: ابن الدباج وابن
عبد الله، وأبي بكر بن طلحة قبلهما وغيرهم ممن
شهر بالدين والعفاف وتنزه عن التهمة بفساد
الخلوة.. وظهرت نجابته قديماً فقد وقفت على
خطي الحافظ أبي بكر بن الجند وأبي الحسن نجبة
مميزين له «كتاب سبويه» بعد أخذه عنهما بين
سماع وقراءة، وقد وصفاه بالأستاذيه وما يناسبها
في نبلاء أهل العلم وطلابه وهو ابن (٢٢) سنة
وكانت فيه غفلة شديدة صدرت عنه بسببها
نوادر غريبة تناقلها الناس وتحذثوا بها استطرافاً
لها.. «أ.هـ.

• اللباج: «كان في العربية مجراً لا يجاري...
تصدر لإقراء النحو...» أ.هـ.

• البغية: «وكانت فيه غفلة، فقد يوماً إلى جانب
نهر ويده كراسة يطالع فيها، فوقع كراس في الماء
فغرقه بآخر» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه معرفة
العربية في زمانه.. وكان أسند من بقي
بالمغرب..» أ.هـ.

ولطف طبع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.

٢٤٧١ - الشلوبين*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن عمر بن
عبد الله الأزدي الأندلسي الإشبيلي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسائة.

من مشايخه: الحافظ أبو بكر بن الجند، وابن
بشكوال، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر ابن الصابوني، وأبو بكر
ابن سيد الناس، وأبو بكر ابن يوسف أبو العافية
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم النحو
مستحضراً له غاية الاستحضار.. وقالوا: فيه مع
هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة
الظاهرة..» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان ذا معرفة بنقد الشعر
وغيره بارعاً في التعليم ناصحاً به أبقى الله ما
بأيدي أهل المغرب من علم العربية..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وسأله أبو محمد الحرار عن
هذه النسبة: أهي إلى شلوبين الذي بلسان روم

• انباه الرواة (٢/٣٣٢)، وفيات الأعيان (٣/٤٥١)، صلة
الصلة (٧٠)، الذيل والتكملة (٥/٤٦٠)، المختصر في
أخبار البشر (٣/١٧٧)، إشارة التبعين (٢٤١)، السير
(٢٣/٢٠٧)، العبر (٥/١٨٦)، البداية (١٣/١٨٥)،
الديباج (٢/٧٨)، النجوم (٦/٣٥٨)، البلغة (١٦٢)،
الشذرات (٧/٤٠٢)، وروضات الجنات (٥/٣١٤)،
شجرة النور (١٨٢)، الأعلام (٥/٦٢)، معجم المؤلفين
(٢/٥٧٧).

• الأعلام: «من كبار العلماء بالنحو واللغة.. وكان يسب من يمر بذكره من أئمة النحو وغيرهم وتروى عنه حكايات في الغفلة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «القوانين» في علم العربية، ومختصره «التوطئة» و«شرح المقدمة الجزولية» في النحو كبير وصغير.

من تلامذته: أبو اليمن البصري، والشيخ العراقي وغيرهما.

* ٢٤٧٢ - السكوني

• المعجم المختص: «الإمام العالم ذو الفضائل.. وكان جيد الديانة جيد الفهم.. وله يد في علوم تصدر بمصر» أ.هـ.

المفسر، المقرئ: عمر بن محمد بن خليل، أبو علي السكوني.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «تكلم فيه الإمام فخر الدين وغيره بما لا يعاب به عالم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «حدث وبرع في النحو والقراءات والحديث.. قال الشيخ العراقي: قرأت عليه عدة ختمات وأخذت عنه التجويد» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من فقهاء المالكية...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الحافظ أبو الفضل العراقي: برع في النحو والقراءات والحديث والفقهاء وكان جامعاً للعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التميز لما أودعه الزخشي من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز» صدره بمقدمة عن التوحيد، و«لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام» وغيرهما.

* ٢٤٧٤ - الفارسي

* ٢٤٧٣ - الدمنهوري

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن أبي بكر، الفارسي.

عمر^(١) بن محمد بن علي بن

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «جنى ثمرات العلوم الرياضية

* هدية العارفين (٧٨٨/١)، الأعلام (٦٣/٥)، معجم

المؤلفين (٥٧٣/٢)، معجم المفسرين (٤٠١/١).

* بغية الوعاة (٢٢٣/٢)، الشذرات (٢٩٤/٨)، الدرر

الكامنة (٢٦٥/٣)، المعجم المختص (١٢٨).

* خلاصة الأثر (٢٢١/٣)، الأعلام (٦٤/٥)، معجم

(١) ذكره ابن حجر والذهبي تحت اسم عمر بن محمد بن

علي، سراج الدين أبو حفص الدينوري الشافعي.

المؤلفين (٥٧٢/٢).

مفسرخلوتي صوفي، من مشايخ الطرق...» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» من
سورة الرحمن إلى آخر القرآن، و«الحجة المنيرة في
بيان الطريقة المنيرة» وغير ذلك.

* ٢٤٧٦ - عمر المصري *

النحوي، المقرئ: عمر بن محمد البصير
الشافعي المصري، نزيل حلب.
من تلامذته: عمر بن شاهين إمام الرضائية،
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المقرئ المتقن العارف
باختلاف القراءات ووجوهها النحوي الكامل
العالم العامل... وقد جمع الله فيه المحاسن
والكمالات انفراد بحسن الصوت والألحان
الشائقة والعلم التام بتحقيق التجويد ومخارج
الحروف والإتقان وسرعة استحضار عند جمع
وجوه القراءات وطول النفس... لكنه كان ضيقاً
بتعليم القراءات السبع... قال عمر بن شاهين:
وكان يتفرد في النجابة وبعد القراءة يعلمني
الألحان من رسالة كانت عنده ويعلمني كيفية
الانتقال من نغم إلى نغم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة
وألف.

مع أن أنوارها لم تبرز من الأكمام واجتلس
أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام
فملك في ذلك الفن خمائله ورياضه».

وقال: «وذكر عبد البر الفيومي في (المتزه) وقال
في وصفه: عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق
وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء
الحذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية
والراحة البيضاء في تعاطي أنواع الفنون الرياضية
وبالجملة فهو عالم متضلع وأستاذ قام
بالإفادة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «جوامع الإعراب وهوامع
الآداب» نظم في «جمع الجوامع» في النحو وشرحه
«همع الهوامع» للسيوطي و«خاتمة جوامع
الإعراب» و«السيوف المرفهة في الرد على زندقة
المتصوفة».

* ٢٤٧٥ - الأسكوبي *

المفسر: عمر بن محمد الأسكوبي، الديرهوي،
ثم القسطنطيني النقشبندي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الحنفي النقشبندي الخلوتي
الناصح الواعظ بجامع آيا صوفية، ومن مشايخ
الطريقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه حنفي واعظ

• هدية العارفين (٧٩٧/١)، إيضاح المكنون (١٦٧/٢)،
معجم المؤلفين (٥٧٢/٢)، معجم المفسرين (٤٠١/١)،
كشف الظنون (٦٣١/١) و(١٣٦٧/٢).

• سلك الدرر (١٨٨/٣).

يكن عنده مكر ولا غش، مع الدين والخير
وملازمة السنة. انتهى» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الشيخ شهاب الدين
حججي: كان بارعا في التفسير يحفظ المتون ويعرف
أسماء الرجال ويشارك في العربية وكان مشهورا
بقوة الحفظ وعدم النسيان والقيام في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت له سمعة
وصيت بسبب ذلك مع الشجاعة والإقدام
والصدع بالحق على الصغير والكبير، مع عدم
المدارة والحباة، ونقموا عليه بأنه كان عن بالغ في
القيام على تاج الدين السبكي لما امتحن، مع أنه
هو الذي أدخله في الفقهاء، وكان كثير الإقبال
على الإشتغال والمطالعة لا يمل مع ذلك وملك
من الكتب النفيسة شيئا كثيرا فلما امتحن
بالمصادرة رهن أكثرها على ذلك وما أفاده بل
مات في الاعتقال» أ.هـ.

• السلوك: «لم يجلس للوعظ حتى حفظ أربعين
مجلسا، وبرع في الحديث والفقه والتفسير» أ.هـ.
• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «...
وكان مشهورا بقوة الحفظ... كثير الإنكار على
أرباب الشبه، شجاعا، مقداما، كثير المساعدة
لطلبة العلم.
يقول الحق على من كان من غير مداراة في
الحق ولا محاباة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «اشتغل بالحديث
وكان يعمل مواعيد ناعمة، تفيد الخاصة والعامة
وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم
فضيلة وأتمى وتصدى للإفتاء والإفادة» أ.هـ.
• الشذرات: «قال الحافظ ابن حججي: برع في

٢٤٧٧- القبيباتي *

اللغوي، المفسر: عمر بن مسلم بن سعيد بن
عمر بن بدر بن مسلم القرشي البلخي الأصل،
العتيبي ثم الدمشقي، أبو حفص، زين الدين
القبيباتي.

ولد: سنة (٥٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: شرف الدين خطيب جامع
جراح، والشيخ علاء الدين بن حججي، والبهاء
الأخيمي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قاضي شهبه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيرا وسمع الكثير وعني
بالحديث والفقه والأصول والعربية وكان يعمل
المواعيد للناس فيه محبة واعتقاد وقد امتحن مرة
بسبب المذهب التيمي.... ثم امتحن بصحبة
ولده المنطاش، وكان مسجوننا بقلعة دمشق...
قرأت بخط المحدث برهان الدين بحلب: اجتمعت
به فوجدته عالما كثير الاستحضار في فنون، منها:
التفسير والفقه والأصول، يحفظ متونا كثير جدا،
والفاظ التفسير كما هي ويجود غرائب من المتون
وزيادات غريبة يعزوها، ويعرف أسماء الرجال
وطبقاتهم، ويتكلم في الصحيح والضعيف، ولم

• معجم المفسرين (١/٤٠١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢/١٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٨)، الشذرات
(٨/٥٥٤)، الدرر (٣/٢٧١)، إنباء الغمر (٣/٤٢)،
وسماه عمر بن سعيد بن عمر بن بدر... السلوك
(٣/٧٥٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه
(٣/٢١٤)، المدارس (١/٤٠)، الوجيز (١/٢٩٥)،
طبقات الحفاظ (٣٩٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٩).

هو المختلس، بل المتبادر إلى الذهن عكس ذلك،
نعم استشهد الصفدي على صحة دعواه بقول
ابن الوردي:

وأسرق ما أردت من المعاني
فإن فقت القديم حدث سيري
وإن ساوته نظماً فحسبي
مساواة القديم وذا الخيري
وإن كان القديم أتم معنى
فهذا مبلغني ومسطار طيري
وإن الدرهم المضروب باسمي
أحب إلي من دينار غيري
ومما أورده الصفدي قوله:

سل الله ربك من فضله
إذا عرضت حاجة مقلقة
ولا تقصد الترك في حاجة
فأعينهم أعين ضيقة
فزعم أنهما من قول الصفدي:
اترك هوى الأتراك إن شئت أن
لا تتلى فيهم بهم وضيرة
ولا ترح الجود من وصلهم
ما ضاقت الأعين منهم لخيره
من أقواله: الشذرات: ومن شعره وقد مر به
غلام جميل له قرط:

مرّ بنا مقمر طرقت
ووجهه يكسي العمر
حرف العين

علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظاً
للمتون عارفاً بالرجال، وكان سمع الكثير من
شيوخنا، وله مشاركة في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، واعظ، مفسر من
فقهاء الشافعية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمئة.

٢٤٧٨- زين الدين ابن الوردي*

النحوي، اللغوي: عمر بن مظفر بن عمر بن
محمد بن أبي الفوارس بن الوردي، المعري، زين
الدين الحلبي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمئة.
من مشايخه: قرأ على الشرف البارزي، وأخذ
عن الفخر خطيب جبرين وغيرهما.

من تلامذته: أبو اليسر بن الصائغ الدمشقي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه
والنحو والأدب متفنناً في العلم» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر أديب مؤرخ..» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكر الصفدي في أعيان
العصر أنه اختلس معاني شعره وأنشد في ذلك
شيئاً كثيراً، ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي

• فوات الوفيات (٣/١٥٧)، الدرر (٣/٢٧٢)، النجوم
(١٠/٢٤٠)، بغية الوعاة (٢/٢٢٦)، الشذرات
(٨/٢٧٥)، البدر الطالع (١/٥١٤)، روضات الجنات
(٥/٣١٧)، أعلام النبلاء (٥/٧)، الأعلام (٥/٦٧)،
معجم المؤلفين (٢/٥٨٠)، أعيان العصر (٢/٣٠٧)
مخطوط.

الحكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

٢٤٨٠- عمر بن هارون*

المصري: عمر بن هارون بن يزيد بن جابر،
الثقفي بالولاء، البلخي.

ولد: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وأسامة بن زيد
الليثي، والأوزاعي، وشعبة، وأكثر عن ابن جريج
وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد،
ونصر بن علي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام عالم خراسان أبو حفص
الثقفي مولاهم البلخي المقرئ المحدث إلى أن قال:
روى عنه خلق كثير إلا إنه على سعة علمه سيء
الحفظ فلم يرد حجة ولا عمدة.. وذكر أن ابن
جرير تزوج بأمه أو بأخته فلذلك أكثر عنه.
وقال أبو عاصم: كان عندنا أحسن أخذاً من ابن
المبارك أ.هـ. وقال قتيبة بن سعيد: كان عمر بن
هارون شديداً على المرجئة ويذكر مساوئهم
وبلاياهم فكانت بينهم عداوة لذلك قال: وكان

* التاريخ الكبير (٢٠٤/٦)، تهذيب الكمال (٥٢٠/٢١)،
تقريب التهذيب (٧٢٨)، طبقات ابن سعد (٣٧٤/٧)،
الجرح والتعديل (١٤٠/٦)، تاريخ بغداد (١٨٧/١١)،
السير (٢٦٧/٩)، العبر (٣١٦/١)، تذكرة الحفاظ
(٣٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ١٩٤ ط.
تدمري، ميزان الاعتدال (٢٧٥/٥)، غاية النهاية
(٥٩٨/١)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٧)، طبقات الحفاظ
(١٤٢)، الشذرات (٤٤٣/٢)، الأعلام (٦٨/٥).

هَذَا أَبُو لَوْلُوؤة

منه خذو ثأر عمّ

أعلام النبلاء: «وقال في ديوانه:

جدي هو الصديق واسمي عمر

وابني أبو بكر وبنتي عائشة

لكن يزيد ناقص عندي ففسي

ظلم الحسين ألف ألف فاحشة

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الفية ابن مالك»
و«اللباب في علم الأعراب» و«منطق الطير» في
التصوف و«الشهاب الثاقب» تصوف وغيرها.

٢٤٧٩- البهادري*

النجوي، اللغوي: عمر بن منصور بن عبد الله،
الشيخ سراج الدين، البهادري الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٢هـ) اثنتين وست وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو
واللغة انتهت إليه الرئاسة في الطب وتقدم فيه
على أقرانه حفظاً واستحضاراً...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخاً معتدلاً القائمة، مصفر
اللون جداً، وكان مع تقدمه في علم الطب غير
ماهر بالمداواة يفوقه أقل تلامذته لقلّة مباشرته
لذلك، فإنه لم يتكسب بهذه الصناعة، وناب في

* السلوك (٨٦٢/٢/٤)، إنباء الغمر (٢٤٢/٨)، النجوم
(٣٣٦/١٤)، الضوء (١٣٩/٦)، الوجيز (٥١٦/٢)،
الشذرات (٣٠٣/٩)، معجم الأطباء (٣٢٣).

القرآن، قال الذهبي: هو متروك الحديث واه مع سعة ما روى» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان حافظاً من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واسع الرواية للحديث. كان شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها» أ.هـ. وافته: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

٢٤٨١- أبو حفص البغدادي*

المصري: عمر بن يوسف بن محمد بن كَيْرُوز، أبو حفص البغدادي.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: علي بن عساكر البطائحي، وأبو الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت وغيرهم.

من تلامذته: اللبيشي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال اللبيشي: كان خيراً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ثقة، قال ابن النجار: كتبت عنه وكان مقرئاً مجوداً فاضلاً ديناً صالحاً صدوقاً سليم الباطن والظاهر مشغلاً بنفسه حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١ ط). تدمري، غاية النهاية (٥٩٩/١).

أعلم الناس بالقراءات أ.هـ....، قال ابن مهدي: ما كان عندنا بمتهم أ.هـ. قال أحمد: لا أدري عنه وقد أكثرت عنه ولكن كان ابن مهدي يقول: لم يكن له قيمة عندي. أ.هـ.

قال ابن حبان: كذاب خبيث ليس حديثه بشيء. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال أخرى: كذاب، وتركه أبو علي الحافظ والنسائي وضعفه أبو إسحاق الجوزجاني وزكريا الساجي والدارقطني. قال ابن سعد: كتب

الناس عنه كثيراً وتركوا حديثه. قال ابن حبان: كان صاحب سنة وفضل وسخاء: وكان أهل بلده يبغضونه لتعصبه في السنة وذبه عنها، ولكن كان شأنه في الحديث ما وصفت- تقدم قوله فيه- والناكير في حديثه تدل على صحة ما قاله يحيى بن معين فيه -تقدم قوله- وقد حسن القول فيه جماعة من شيوخنا كان يصلهم كل سنة بصلات كبيرة من الدراهم والثياب» أ.هـ. يتصرف «من السير» قلت: وخلاصة القول فيه: أنه من أهل السنة وكان إماماً مقرئاً، بل من شيوخ المقرئين. لكنه ضعيف بل متروك الحديث. والله أعلم.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي، وجماعة: متروك، وبعضهم كذبه».

وقال: «قلت- أي الذهبي- قد طول شيخنا أبو الحجاج ترجمته، وهو مع ضعفه حافظ وإمام مقريء مكثر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها.. قال قتيبة: كان من أعلم الناس بالقراءات وكان القراء يقرؤون عليه ويختلفون إليه في حروف

٢٤٨٢- الزيني*

المفسر: عمر بن يونس بن عمر بن جريعا الزيني العمري، المعروف بالحنفي.
من مشايخه: أحمد بن العز السنباطي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شاب حسن الشكالة، كتب الخط الحسن، وتردد إليه الزين قاسم الحنفي لإقرائه وأعانه على تفسير سورة الكهف... وأرسله الأشرف قايتباي إلى الشام في بعض الأشغال الخصوصية، كانت له بآبيه، وسيرته ذميمة، وفاقته متجددة ثم صاهره التقي بن الزيتوني على ابنته وشبه الشيء منجذب إليه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «إغاثة اللفه في تفسير سورة الكهف»، و«مطالع الكشف لمطالع الكهف» وغير ذلك.

٢٤٨٤- الجلجولي*

المقريء: عمران بن إدريس بن معمر الجلجولي، ثم الدمشقي الشافعي.
ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن اللبان، وابن السلار، وتاج

* الضوء اللامع (١٤٤/٦)، كشف الظنون (١٢٩/١، ٤٣٤)، و(١٧١٨/٢)، هدية العارفين (٧٩٦/١)، معجم المفسرين (٤٠٣/١).
* غاية النهاية (٦٠٣/١)، إنباء الغمر (٣٠٦/٤)، الضوء (٦٣/٦)، الشذرات (٥٤/٩).

٢٤٨٢- البسلقوني*

الحنوي، المفسر: عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن خلف بن غالي بن محمد تميم السراج، أبو علي بن أبي كافل، القبائلي اللخمي السكندري المالكي، ويعرف بالبسلقوني.

ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشمس محمد بن علي الفلاح، ومنصور بن عبد الله المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: العلامة الثقة الضابط».

وقال أيضاً: «رأيتُه انساناً جيداً عنده مروءة وعقل معيشي وأدب وكيس وهو ضابط متقن ثقة متيقظ قال وربما يقع له البيت المكسور فيخبر به فينكر أن يكون مكسوراً ولا يرجع، قلت- أي السخاوي- وكأنه لعدم وثوقه بالمخبر»

وقال: «كان نحوياً مفسراً عارفاً بالعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم في العربية عدة أراجيز وقصيدة على نحو الشاطبية في مائة بيت غريبة في فنها سماها بعض أصحابه العمرية. فسّر الفاتحة وجزء عم في مجلد سماه بعضهم سراج الأعراب في التفسير والمعاني والبيان شحنه فوائد وأجاد فيه.

* الضوء (١٤٢/٦)، نيل الابتهاج (١٩٣)، شجرة النور (٢٤٢)، وفيه ولد سنة (٧٧١هـ)، معجم المؤلفين (٥٨١/٢)، معجم المفسرين (٤٠٢/١).

٢٤٨٦- الجاحظ*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عُمَمان البصري ويعرف بالجاحظ.

ولد: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

من مشايخه: ثمامة بن أشرس، وأخذ عن النظام وغيرهما.

من تلامذته: أبو العيناء وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: .. إنه كان لا يصلي».. أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «قال محمد بن يزيد النحوي: ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة، الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسماعيل بن إسحاق القاضي فأما الجاحظ، فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أي كتاب كان».. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «البصري المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة».

* تاريخ بغداد (١٢/٢١٢)، معجم الأدياء (٥/٢١٠١)، وفيات الأعيان (٣/٤٧٠)، دره تعارض العقل والنقل (٩/٤٨)، السير (١١/٥٢٦)، العبر (١/٤٥٦)، البداية (١١/٢٢)، ميزان الاعتدال (٥/٣٠٠)، لسان الميزان (٤/٤٠٨)، بغية الرواة (٢/٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦)، الشذرات (٣/٢٣١)، روضات الجنات (٥/٣٢٤)، الأعلام (٥/٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٢)، معجم المفسرين (١/٤٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٠٨)، الكامل (٧/٢١٧)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبه في الصفات (١/١٤٦).

الدين السبكي وغيرهم.

من تلامذته: عُمَمان بن الصلف وابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حصل له ثقل في لسانه فكان لا يفسح بالكلام إلا إذا قرأ فإنه يقرأ جيداً واشتغل في الفقه. قال ابن حجي لم يكن مشكوراً في ولايته ولا شهاداته وكان يلبس دلقاً ويرخي في عذبة عن يساره، وينظم نظماً ركيكاً، وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة وإذا حصلت له وظيفة نزل عنها وكان كثير الأكل جداً وكان يقرأ حسناً مات بعد الكائنات العظمى».. أ.هـ.

• الضوء: «لم نجد له شيئاً على قدر سنة ولم يكن محموداً».. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٤٨٥- السلاوي*

النحوي، المفسر: عمران بن موسى بن ميمون الهواري السلاوي، أبو موسى.

من مشايخه: أبو القاسم بن سمحون، وأبو عبد الله بن الفخار المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال ابن الزبير: كان مفسراً حافظاً أدبياً، نحويّاً، أقرأ العربية بغرناطة، وكان أخذها - فيما أظن - عن ابن خروف».. أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

* بغية الرواة (٢/٢٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢١)، معجم المفسرين (١/٤٠٣).

• وقال: «كان واسع النقل كثير الاطلاع. من أذكىء بني آدم وأفرادهم وشياطينهم. قال أبو العباس ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتبحر صاحب التصانيف أحد الأذكىء الأخباري المعتزلي.. كان ماجنا قليل الدين له نواذر... ومن مقالاته: وما كان حقي- وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن: وهو المعنى الذي يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بني هاشم وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السماكين، بل فوق العيوق، أو أبحر في الكبريت الأحمر، وأقود العتقاء بزمام إلى الملك الأكبر أ.هـ... وهو معتزلي معروف بذلك من أئمتهم... -ثم قال الذهبي- كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا التزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فرما جازف، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة صاحب فنون وأدب باهر وذكاء بين عفا الله عنه... قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة وكان داهية في الحفظ» أ.هـ.

• قال: «قال ثعلب: كان كذابا على الله، وعلى رسوله، وعلى الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الخطابي: هو مغموص في دينه... وذكر أبو الفرج الأصبهاني: أنه كان يرمى بالزندقة.. قال الجماز... ويستهزئ بالحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم.... وهو مع هذا أكذب الأمة، وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل أ.هـ. وقال ابن حزم في الملل والنحل: كان أحد المجان الضلال غلب عليه الهزل» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، في معرض كلامه عن المعتزلة: «أذكر منهم الجاحظ الذي قال: فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل، أ.هـ.

فجعل الدليل القطعي والاستدلال الصحيح محصورا في عقله ومقصورا عليه... وفي هذا إساءة أدب مع الوحي بقسميه الكتاب والسنة فهما غير قطعيين عند الجاحظ، كما يفهم من

• السير: «العلامة المتبحر صاحب التصانيف أحد الأذكىء الأخباري المعتزلي.. كان ماجنا قليل الدين له نواذر... ومن مقالاته: وما كان حقي- وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن: وهو المعنى الذي يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بني هاشم وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السماكين، بل فوق العيوق، أو أبحر في الكبريت الأحمر، وأقود العتقاء بزمام إلى الملك الأكبر أ.هـ... وهو معتزلي معروف بذلك من أئمتهم... -ثم قال الذهبي- كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا التزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فرما جازف، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة صاحب فنون وأدب باهر وذكاء بين عفا الله عنه... قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة وكان داهية في الحفظ» أ.هـ.

• «درء تعارض العقل والنقل» قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قالت طائفة من المعتزلة منهم الجاحظ: معرفة الله تقع ضرورة في طباع نامية عقب النظر والاستدلال» أ.هـ.

• البداية: «وكان شنيع المنظر سيء المختبر رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل (يا ويح من كفره الجاحظ) أ.هـ.

• البداية: «وكان شنيع المنظر سيء المختبر رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل (يا ويح من كفره الجاحظ) أ.هـ.

٢٤٨٨- عمرو بن عبيد*

المفسر: عمرو بن عبيد بن باب التميمي بالولاء، أبو عُثْمَانَ البصري، المعتزلي.

ولد: سنة (٨٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: الحسن البصري ثم تركه، فكان واصل بن عطاء شيخه في اعتزاله، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «معتزلي صاحب رأي، ليس بشيء في الحديث» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا أبي حدثنا نعيم بن حماد حدثني أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس قال: كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري وحفظ عنه، واشتهر بصحته ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشر) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢/٣/٢٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/٣٢٩)، تهذيب الكمال (٢٢/١٢٣)، تهذيب التهذيب (٨/٦٢)، تقريب التهذيب (٧٤٠)، المعارف (٤٨٢)، تاريخ بغداد (١٢/١٦٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٠)، العبر (١/١٩٣)، السير (٦/١٠٤)، غاية النهاية (١/٦٠٢)، الشذرات (٢/١٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/٢٧٣)، البداية والنهاية (١٠/٧٨)، وفيه اسمه عمرو بن عبيد بن ثوبان ويقال ابن كيسان توفي سنة (١٤٢هـ)، هدية العارفين (١/٨٠٢)، الأعلام (٥/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٤)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبه في الصفات (١/١٤٨).

كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) خمس وخمسين، وقيل: خمسين ومائتين.

من مصنفاته: «مسائل القرآن» و«فضيلة المعتزلة» و«الحيوان» و«البيان والتبيين» و«النبي والمنتني».

٢٤٨٧- البهراني*

اللغوي، المقرئ: عمرو بن زكريا بن بطال، البهراني اللبلي الإشبيلي، أبو الحكم.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن يحيى بن محمد الهوزني، وأبو زيد العباس ابنا خليل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من مهرة المقرئين وفضلائهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فاضلاً فقيهاً حافظاً، ولي قضاء بلده وخطب بجامعه واستشهد في الكائنة على أهله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان متقدماً في علم العربية والآداب واللغة وإليه المنتهى في القراءات بعد شيخه شريح وكان من الزهاد الأخيار ومعتمداً عليه علماً ودينياً، أخذ عن عالم كثير، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٢٨)، وفيه البرهان بدل البهراني، الذيل والتكملة (٥/٤٧٧)، تكملة الصلة (٤/٢٧).

أهل السنة، فقال بالقدر ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعة وإظهار وزهد ويقال إنه قدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وقيل إنه اجتمع مع المنصور بغير بغداد والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «شيخ القدرية والمعتزلة..».

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدًا
كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدًا
غير عمرو بن عبيد
قلت- أي الذهبي-: اغتر بزهده وإخلاصه، وأغفل بدعته».

• قال: «قال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل: ليس بأصل أن يحدث عنه وقال عباس الدوري: عن يحيى بن معين: ليس بشيء وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، صاحب بدعة.

قال ابن كثير- معقياً على كلام المنصور: «ولو تبصر المنصور لعلم أن كل واحد من أولئك القراء خير من ملء الأرض مثل عمرو بن عبيد، والزهد لا يدل على صلاح، فإن بعض الرهبان قد يكون عنده من الزهد ما لا يطيقه عمرو ولا كثير من المسلمين في زمانه...» أ.هـ.

وقال أبو عبيد الآجري: عن أبي داود: أبو حنيفة خير من ألف مثل عمرو بن عبيد وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه».

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن أبي خيثمة في (تاريخه): سمعت ابن معين يقول: كان عمرو بن عبيد من الدهرية» أ.هـ.

ثم قال: «قال نعيم بن حماد: قلت لابن المبارك: لأي شيء تركوا عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان يدعو إلى القدر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: كان عمرو بن عبيد رجل سوء من الدهرية. قلت: وما الدهرية؟ قال: الذين يقولون: لا شيء إنما الناس مثل الزرع، وكان يرى السيف.

• السير: «الزاهد، العابد، القسدي، كبير المعتزلة، وأولهم».

قال المؤلف- أي الذهبي-: لعن الله الدهرية، فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا» أ.هـ.

قال: «قال معاذ بن معاذ: سمعت عمراً يقول: إن كانت ﴿بُئِيَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة. وسمعت ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعت الأعمش يقول لكذبتني إلى أن قال: ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول لرددته».

• البداية والنهاية: «من أبناء فارس، شيخ القدرية والمعتزلة... وقد ضعفه غير واحد من

قلت: وأيضاً زاد: «ولو سمعت الله يقول هذا لقلت: ما على هذا أخذت علينا الميثاق. فقال ابن كثير في تاريخه بعد هذا الكلام: «وهذا من أقبح الكفر لعنه الله إن كان قال هذا. وإذا كان مكدوباً عليه فعلى من كذبه عليه ما يستحقه».

ويشهد عليه الإمام يحيى بن معين أنه ممن الدهرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية، وله تفسير القرآن كتبه عن الحسن البصري وغير ذلك.

٢٤٨٩- سيبويه*

النحوي، اللغوي: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي، ثم البصري، ويعرف بسيبويه. ولد: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مشايخه: الخليل بن أحمد الفراهيدي وعيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم. من تلامذته: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ومحمد بن المستير قطرب وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان يطلب الآثار والفقهاء ثم صحب الخليل بن أحمد فبرع في النحو قال

* تاريخ بغداد (١٢/١٩٥)، المتظم (٩/٥٣)، إنباه الرواة (٢/٣٤٦)، معجم الأدياء (٥/٢١٢٢)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٣)، إشارة التعيين (٢٤٢)، السير (٨/٣٥١)، العبر (١/٢٧٨)، البداية (١٠/٧٨٢) و(١١/٧٤)، البلغة (١٦٣)، النجوم (٢/٩٩)، مفتاح السعادة (١/١٥٣)، الشذرات (٢/٢٧٧)، بغية (٢/٢٢٩)، روضات الجنات (٥/٣١٩)، الأعلام (٥/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٤)، «في أصول النحو» لسعيد الأفغاني (١٠٣) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، الفهرست لابن التديم (٥١)، الإكمال (٤/٤١٩)، الكامل (٦/٥٠)، كشف الظنون (٢/١٤٢٦)، «سبويه إمام النحاة» تأليف علي النجدي ناصف- مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة.

أئمة الجرح والتعديل، وأثنى عليه آخرون في عبادته وزهده وتقشفه، قال الحسن البصري: هذا سيد شباب القراء ما لم يُحدث، قالوا: فأحدث والله أشد الحدت.

وقال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة فسموا المعتزلة، وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث وهماً ولا تعمداً.

ثم قال: «وقد رؤيت له منامات قيحة... وأشرنا ههنا إلى نبذ من حاله ليعرف فلا يغتر به والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي: وكان الحسن وأيوب وابن عون وسليمان التيمي ويونس بن عبيد يذمون عمراً، وينهون الناس عنه وكانوا أعلم به... قال الساجي: وله مثالب يطول ذكرها، وحديثه لا يشبه رؤية أهل البيت».

ثم قال: «والكلام فيه والطعن عليه كثيراً جداً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات: «رأس المعتزلة وكبيرهم. داعية من دعاة الاعتزال والقدر. قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إمام الكلام وداعية الزندقة الأول، ورأس المعتزلة... وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس الأصبحي، وإمام أهل الرأي النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة، وحذر منه إمام أهل المشرق عبدالله بن المبارك الحنظلي أ.هـ.

تلحني فيه. فلزم الخليل فبرع. ولذا نرى مشايخ سيويه الذين لازمهم واستفاد منهم هم من أئمة أهل السنة كالخليل ويونس بن حبيب وحماد وغيرهم بل كان الخليل إذا أقبل عليه سيويه قال: «مرحبا بزائر لا يمل!» قال أبو عمرو المخزومي: ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيويه والخليل معروف في محاربه لأهل البدع والأهواء ونصرته لأهل السنة.

«كنا نجلس مع سيويه في المجلس وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب بهم في كل أدب مع حداثة سنه وقيل: كان فيه مع فرط ذكائه حبسة في عباراته، وانطلاق في قلمه...» أ.هـ.

• البداية: «لقب بسيويه لجماله وحمرة وجنتيه حتى كانا كالتفاحتين وسيويه بلغة فارس رائحة التفاح...».

وقال: «فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي. وكان سيويه شاباً حسناً جميلاً نظيفاً» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المررد: كان سيويه وحماد بن سلمة، أعلم بالنحو من النضر بن شميل والأخفش» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو...» أ.هـ.

• قلت: وذكر الشيخ سعيد الأفغاني في كتابه «في أصول النحو» (ص ١٠٢) عن سيويه: أنه كان من المعتزلة قال: «وإذا عرفت أن القياس أداته العقل وأن أئمة القياس في النحو سيويه والفراء وأبو عليّ الفارسي والرماني وابن جني

إبراهيم الحربي: سمي سيويه سيويه، لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة.. وكان أفهم الناس بالنحو ويقال إن سنه كانت اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان سيويه يصحب المحدثين والفقهاء ويطلب الآثار، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف، فعابه حماد فأنف من ذلك، ولزم الخليل فبرع في النحو، وقدم بغداد وناظر الكسائي... وصنف كتابه المشهور... قال ثعلب: اجتمع أربعون نفساً حتى عملوا كتاب سيويه هو أحدهم وهو أصول الخليل، ونكته فادعاه سيويه، وأنا أستبعد هذا لأن مثله لا يخفى والكل قد سلموا للرجل...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه... وقال أبو زيد الأنصاري: كان سيويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذؤابتان فإذا سمعته يقول: حدثني من أتق بعربيته، فإنما يعني...» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو حجة العرب عاش اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

قلت: وكان سيويه ملازماً لحماد بن سلمة ينهل من علمه، وحماد من أئمة أهل السنة شديد على أهل البدع. وكان سيويه يستملي الحديث على حماد بن سلمة فينما هو يستملي قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» فقال سيويه: «ليس أبو الدرداء» وظنه اسم ليس فقال حماد: لحن يا سيويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» هاهنا استثناء: فقال: لا جرم سأطلب علماً لا

٢٤٩٠ - الفلاس *

المفسر: عمرو بن علي بن بحر بن كنيز^(١)، أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس^(٢).
من مشايخه: سفيان بن عيينة، وبشر بن المفضل، وسفيان بن حبيب وخلق كثير.
من تلامذته: عفان بن مسلم، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان وغيرهم كثير.

كلام العلماء فيه:

- الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: كان عمرو بن عليّ أرقش من عليّ بن المدني وهو بصري صدوق» أ.هـ.
- تاريخ بغداد: «كان من نبلاء المحدثين...» أ.هـ.
- المنتظم: «وكان الفلاس إماماً حافظاً ثقة، ومدحه رجل فقال:

يـرم الحديـث بإسـناده

وعمسك عنه إذا ما وهم

* معجم المفسرين (١/٤٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/٢٤٩)، الثقات لابن حبان (٨/٤٨٧)، تاريخ بغداد (١٢/٢٠٧)، الأنساب (٤/٤١٤)، الإكمال (٧/٨٩)، وفيات الأعيان (٥/٢٥٦)، تهذيب الكمال (٢٢/١٦٢)، السير (١١/٤٧٠)، العبر (١/٤٥٤)، تهذيب التهذيب (٨/٧٠)، تقريب التهذيب (٧٤١)، النجوم (٢/٣٣٠)، طبقات الحفاظ (٢١١)، الشذرات (٣/٢٢٨)، المنتظم (١٢/٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٨٧).

(١) ابن كنيز: بضم الأول وفتح النون وسكون الياء، وذكره ابن الجوزي في المنتظم بـ (كثير).

(٢) الفلاس: بفتح الفاء وتشديد اللام ألف... هذه النسبة إلى بيع الفلوس وكان صيرفياً واشتهر بهذه النسبة أ.هـ. من الأنساب.

والزخشي وأضرابهم كلهم كانوا معتزلة» أ.هـ.
قلت: لقد تبعت كتب التراجم للمتقدمين والمتأخرين فيما استطعت أن أصل إليها لكل من ترجوا لسيبويه لم يذكر واحد منهم أن سيبويه يتحل هذا المذهب - مذهب الاعتزال - فما أدري من أين نقل الشيخ سعيد الأفغاني أنه كان معتزلياً! بل إنه استتجه استنتاجاً لقوله السابق عن القياس والعقل، وهذا ليس دليلاً على أن كل من قاس بعقله هو معتزلي، أو على أصولهم فهذا الإمام الأعظم أبو حنيفة فقهه مشهور على القياس والرأي، وما كان معتزلياً؟ وشيخ الإسلام ابن تيمية جعل كتاباً دفع فيه التعارض بين العقل والنقل وسماه: «درء تعارض العقل والنقل»، وأيضاً لا يقاس أحد على آخر على ما يتساوون في العلوم، ولذلك بأن كان الزخشي أضحى وقته وهو رأس المعتزلة لا يعني أن سيبويه سابقه مثله على مذهبه، فهذا قياس باطل وليس عليه دليل، وإنما يقال عندما نجد للرجل قولاً أو أصلاً يذهب به إلى أحد مذاهب المسلمين، والله تعالى الموفق.

• السير: «مناظرته مع الكسائي والقراء في مسألة الزُّبور والنحلة عند يحيى البرمكي، قال الذهبي: هي كذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠ هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: صنف في النحو كتاباً لا يلحق شأوه، وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمزوا في لجج بحره، واستخرجوا من درره ولم يبلغوا إلى قعره.

٢٤٩١- الأسواري*

المفسر، المقرئ: عمرو بن فائد، أبو علي
الأسواري التميمي.

من مشايخه: عمرو بن عبيد (شيخ المعتزلة في
عصره)، وروى عن مطر الوراق وغيرهما.

من تلامذته: حسان بن محمد الضرير، ويكر بن
نصر العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «... له تفسير كبير فيه: أن
معنى قوله ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
[التكوير] هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر
فقد فعل وتأول قوله تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ﴾ * وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ على أن
المراد وما تشاؤون الاستقامة إلا أن يشاء
الله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... قال الدارقطني: متروك،
قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر،
وقال العقيلي: كان يذهب إلى القدر والاعتزال
ولا يقيم الحديث، وقال ابن عدي، بصري منكر
الحديث،... وقال يحيى بن سعيد ليس بشيء،...
وقال النسائي في «الجرح والتعديل» ليس بثقة، لا
يكتب حديثه» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي قدري، من القراء،
القصاص.. وكان متروك الحديث، ليس بثقة ولا
يكتب حديثه» أ.هـ.

* اللباب (١/٤٧)، لسان الميزان (٤/٤٣٠)، فضل
الاعتزال (٢٧٠)، الأعلام (٥/٨٣)، «الحاكم الجشمي
ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور-
مؤسسة الرسالة.

ولو شاء قال ولكنه

يخاف التزيّد فيما علم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، صاحب

حديث، حافظ» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره أبو زرعة فقال: ذاك من

فرسان الحديث، ولم تر بالبصرة أحفظ منه ومن
علي بن المديني والشاذكوني».

وقال: «قال ابن إشكاب الحافظ، ما رأيت مثل

أبي حفص الفلاس كل يحسن كل شيء، وبلغنا
عن أبي حفص قال: ما كنت فلاساً قط» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني: كان من

الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على
ابن المديني، ويتعصبون له... وهو إمام متقن».

ثم قال: «وقال صالح جزرة: ما رأيت في

المحدثين بالبصرة أكيس من خياط ومن أبي
حفص الفلاس، وكانا جميعاً متهمين، وما رأيت
بالبصرة مثل ابن عرعة وكان أبو حفص أرجح
عندي منهما».

وقال: «وقال مسلمة بن قاسم: ثقة حافظ وقد

تكلم فيه علي بن المديني وطعن في روايته عن

يزيد بن زريع انتهى وإنما طعن في روايته عن

يزيد لأنه استصغره فيه، وفي الزهرة...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

• كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يعلم بالبادية، وورق في الحضرة وكان بصري المذهب وكان أحد الطيِّاب. قال الجاحظ: كان يزعم أن الأغنياء عند الله أكرم من الفقراء، ويقول: إن فرعون عند الله أكرم من موسى، وكان يلتقم الحار الممتنع فلا يؤذيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «دخل الحضرة، وأخذ النَّاس اللغة عنه... ويقال: إنه كان يحفظ اللغة كلها» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «كان أبو زيد أحفظ للناس بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية.

وقال ابن منذر: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها.

وإنما عني ابن منذر توسعهم في الرواية والفتيا، لأن الأصمعي كان يُضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات، ويلج في ذلك ويمحك، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي ﷺ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض» أ.هـ.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الحلّيل» وغير ذلك.

٢٤٩٣- أخوند*

النحوي، المفسر: عناية الله بن عبد الله الوابيكي البخاري، الحنفي، الشهير بأخوند.

* الأعلام (٩٠/٥)، معجم المؤلفين (٥٨٧/٢)، معجم المفسرين (٤٠٦/١)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٨٠٤/١).

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٣١): «من رجال الطبقة السادسة أيضاً - وقد وصف القاضي هذا التفسير بأنه (تفسير كبير) قال: ومنه في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ قال: هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر فقد فعل، قال الحاكم: وقد تأوله مشايخنا أنه أراد: وما تشاؤون من الاستقامة إلا أن يشاء الله. وذكر القاضي أن سليمان بن علي بلغه عن عمرو بن فايد أنه لا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله فدعاه، فلما دخل عليه كان يرتقي إليه درجة درجة. وهو شيخ فكلما وضع قدمه على درجة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وسليمان يسمع، فلما صعد إذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور، فقال سليمان: أخرج من هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال عمرو قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ فَأَمَّا أُنْبَاءُ بِاللَّهِ﴾ فأي إذن أكبر من هذا؟ فقال له سلمان: أكانت في كمك؟ فقال: لا، ولكن بتأييد الله» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له «تفسير» كبير.

٢٤٩٢- الأعرابي*

النحوي، اللغوي: عمرو بن كركرة، أبو مالك الأعرابي، مولى بني سعد.

* بغية الرواة (٢٣٢/٢)، مراتب النحويين (٤١)، معجم الأدباء (٢١٣٢/٥)، الفهرست لابن النديم (٤٩)، إنباه الرواة (٣٦٠/٢)، كشف الظنون (٧٢٢/١).

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «مدرس، عارف بالتفسير، والحكمة» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة البقرة للبيضاوي» و«حاشية على شرح الكافية للجامي» في النحو و«حاشية على شرح الآداب العضدية للدواني».

٢٤٩٤ - عَنبَسَةُ الْغَافِقِيِّ *

النحوي، اللغوي: عنبسة بن خارجة الغافقي، أبو خارجة.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة.

من مشايخه: سمع من الثوري، وابن عيينة، والليث، ومالك وغيرهم.

من تلامذته: أبو داود العطار، وعون بن يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «قال أبو العرب: وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة. وسئل أحمد بن برد عن أبي خارجة، فقال: بمثله يقال ثقة وهو رجل صالح. قال ابن الجزار المتطبيب في تعريفه. وذكره

* ترتيب المدارك (٢/٤٨٦)، الديباج (٢/٤٥)، رياض الفوس (١/٢٤١)، لسان الميزان (٤/٤٤١)، شجرة النور (٦٢).

مثل ما ذكره ابن الحارث فبعضهم يقول كان عنده علم من الحدثنان وبعضهم يقول بل علم الزجر وبعضهم يقول بل من خدمة الجان ومنهم من يزعم أنه كان صالحاً يجري الله الحق على لسانه فينطق به أ.هـ. قال الفقيه القاضي عياض وأنا بريء من عهدته هذه التأويلات إلا الأخيرة فالحديث الصريح ينجح لها أ.هـ.

- الديباج: «وكان شيخاً صالحاً عالماً، متفتناً في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك... وكان سحنون يجله ويعرف حقه» أ.هـ.
- رياض النفوس: «وكان رحمه الله تعالى يروي عن مالك غرائب لم تكن عند غيره» أ.هـ.

• طبقات علماء إفريقية: «وكان ثقة مأموناً... وكان عالماً بالعربية وعبارة الرؤيا، روى عيسى عن أبي خارجة أنه قرأ (أن المشط يذهب الوباء) بالتصحيح، وحضره رجل أعرابي فقال له: يا أبا خارجة انظر في الحرف إنما هو الوناء بالنون فتفكر أبو خارجة قليلاً ثم قال: نعم والله، هو الوناء وهو الضعف والكل ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْتَئُوا فِي ذِكْرِي﴾ يعني تضعفاً» أ.هـ.

- شجرة النور: «الإمام الثقة الأمين الفقيه المحدث الصالح المجاب الدعوة... وله كرامات» أ.هـ.

من أقواله: الديباج: (من حكمه: ثلاثة من أعلام الإحسان: كظم الغيظ، وحفظ الغيب، وستر العيب).

وفاته: سنة (٢١٠هـ)، وقيل: (٢٢٠هـ) عشر، وقيل عشرين وماتين.

*** ٢٤٩٥ - الفيل ***

النحوي: عنبة بن معدان الفيل^(١) الميساني^(٢).
من مشايخه: أبو الأسود الدؤلي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يكن في من أخذ عنه - أي أبو الأسود الدؤلي - النحو أبرع منه وروى الأشعار، وظرف وفتح وروى شعر جرير والفرزدق» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال المبرد قال عنبة: اختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية فكان أبرع أصحابه عنبة بن معدان المهري. واختلف الناس إلى عنبة فكان أبرع أصحابه ميمون الأقرن... وقد اختلف الناس في تقديم ميمون على عنبة وفي تقديم عنبة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم وسعة الرواية، وهو من الطبقة الثالثة فإنه يروي عن أبي الأسود. وأبو الأسود عن علي كرم الله وجهه» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/١٣٢)، بنية الرعاة (٢/٢٣٣)،
إنباه الرواة (٢/٣٨١)، البلغة (١٦٥)، إشارة التعيين (٢٤٦).

(١) كان لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها كل يوم عشرة دراهم، فقال معدان: ادفعوها إلي وأكفيكم المونة وأعطيتكم كل يوم عشرة دراهم، فدفعوها إليه، فأثرى وبنى قصرًا فلذا قيل: معدان الفيل.
(٢) نسبة إلى ميسان وهي كورة واسعة بين البصرة وواسط.

*** ٢٤٩٦ - المراتبي ***

المقريء: عوض بن إبراهيم بن خلف، أبو محمد، البغدادي المراتبي.
ولد: سنة (٥٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله البار، وأبو بكر محمد بن الحسين المرزقي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• المختصر المحتاج إليه: «عوض بن إبراهيم من ساكني باب المراتب، وكان يعرف الخط» أ.هـ.
• غاية النهاية: «البواب، دين خير» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

*** ٢٤٩٧ - المنوغاري ***

المفسر: عوض بن عبد الله العلائبي، المنوغاري.
كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: فقيه حنفي، تركي الأصل مستعرب، من القضاة، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «فقيه مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٥٤)، غاية النهاية (١/٦٥٥) وفيه اسمه: عوض بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن خلف، أبو محمد الرواني.
* هدية العارفين (١/٨٠٤)، معجم المفسرين (١/٤٠٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٨).

والجري على هدي سلفه» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «تصدر للإقراء فخلف أباه، وكان رأساً في التجويد، ثقة رضيعاً عذب الصوت، وله استدراك وزيادة على أبيه في كتاب (الإفادة)... وهم بيت علم وقراءات بإشيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مجود ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٢٤٩٩- القاضي عياض *

النحوي، اللغوي: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي.

ولد: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوليد ابن رشد وأبو بكر

* الصلة (٢/٤٢٩)، بغية المتتمس (٢/٥٧٢)، إنباه الرواة (٢/٣٦٣)، وفيات الأعيان (٣/٤٨٣)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٠١)، فلائد العقبان (٢٢١)، النجوم (٥/٢٨٥)، جذوة الاقتباس (٢/٤٩٨)، الديباج (٢/٤٦٢)، البداية (١٢/٢٤١)، السير (٢٠/٢١٢)، العبر (٤/١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٤ ط. تدمري، الشذرات (٦/٢٢٦)، شجرة النور (١٤٠)، الأعلام (٥/٩٩)، مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم د. أحمد بكير محمود، معجم المؤلفين (٢/٥٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٠)، عيون التواريخ (١٢/٤٣٣)، الإحاطة (٤/٢٢٢)، طبقات الحفاظ (٤٨٠)، مفتاح السعادة (٢/١٤٩)، كشف الظنون (١/١٢٧)، روضات الجنات (٥/٣٣٦)، هدية العارفين (١/٨٠٥)، معجم المطبوعات (١٣٩٧)، «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» تأليف الدكتور البشير علي أحمد الترابي - دار ابن حزم - ط (١) (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٩).

من مصنفاته: «حاشية» على «أنوار التنزيل» لليضاوي، وحاشية على التلويح وغير ذلك.

٢٤٩٨- العبدري *

المقري: عياض بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل، أبو عمرو، ابن عزيمة العبدري الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه الإمام أبو الحسن محمد العبدري، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن بن عزيمة، وأبو علي الشلوين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لم يكن في وقته أحد يضاهيه في إتقان التجويد، وتحقيق مخارج الحروف، وحسن التلفظ بها وضبط القراءات حافلاً في ذلك منفرداً بالإمامة فيه، وبيته بيت إقراء وتجويد وراثته عندهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين صدراً في المتقين لأداء الحروف قد أحكم القراءة على أبيه وتصدر للإقراء بعده و خلفه في حلقاته... وصفه بعض من لقيه فقال: ما كانت قراءته تشبه قراءة غيره، إذا سمعته سمعت طبعاً آخر ونغمات تفارق هذه النغمات. قال أبو بكر بن طلحة: كان إذا كبر في الصلاة لم أتمالك إلا أن أبكي. وكان ذو حظ من العربية...»

وكان جميل الهيئة معروفاً بالنزاهة والعدالة

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥ ط. تدمري، الذيل والتكملة (٥/٤٨٧)، صلة الصلة (١٥٨)، غاية النهاية (١/٦٠٧)، معرفة القراء (١/٥٧١).

أخي بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقي، فإنه شفاء لما في الصدور وهدى ونور» أ.هـ.

• البداية: «أحد مشايخ العلماء المالكية... وكان إماماً في علوم كثيرة، كالفقه واللغة والحديث والأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان ثقة زاهداً عابداً، متصلباً في الدين، قوي العقيدة، بعيداً عن البدع» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً، عالماً بالنحو، واللغة، وكلام العرب وأيامهم، وأنسابهم» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إمام وقته في علوم شتى مفرطاً في الذكاء.

وبالجملة فإنه كان عديم النظر حنة من حسنات الأيام، شديد التعصب للسنة والتمسك بها، حتى أمر بإحراق كتب الغزالي لأمر توهمه منها» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم أحمد بكير قال (٢٠/١): «وقال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدف: وكان لا يدرك شأوه ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار وخدمة العلم مع حسن التفنن والتصرف الكامل في فهم معانيه إلى اضطلاع بالأدب وتحقيقه بالنظم والنثر ومهارته بالفقه، وبالجملة فكان جمال العصر ومعجز الأفق وينبوع المعرفة ومعدن الإفادة، وإذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس حسن فيهم صدراً».

وقال: «قال أبو عبد الله محمد الأمين

الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة... وذكره العماد في الخريدة فقال: كبير الشأن غزير البيان..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ الأوحى شيخ الإسلام.. وقال: استبحر من العلوم وجمع وألف وسارت بتصانيفه الركبان واشتهر اسمه في الآفاق... قال الفقيه محمد بن حمادة السبتي: جلس القاضي للمناظرة وله نحو من ثمان وعشرين سنة، وولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة، كان هيناً من غير ضعف، صليماً في الحق... إلى أن قال: وحاز من الرئاسة في بلده والرفعة ما لم يصل إليه أحد قط من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضعاً وخشية لله تعالى.

قلت: تواليفه نفيسة، وأجلها وأشرفها كتاب «الشفاء» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المتعلقة، عمل إمام لا نقده في فن الحديث ولا ذوق، والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ «شفائه» وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان. ونبينا ﷺ غني بمدح التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الأحاد، وبالأحاديث المنظمة الأسانيد عن الواهيات، فلماذا يا قوم تشبع بالموضوعات، فيتطرق إلينا مقال ذوي الغسل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليك يا

فيها فبلغ شأواً لم يبلغه سابقوه، واهتم بكتب غريب القرآن والحديث والقراءات فبرع فيها جميعاً وألف توالييف حسناً بذت ما سبقها بدقة ضبطها وصحة أسانيدها ومناقشته لمتونها مناقشة إن دلت على شيء فإنما تدل على فطنته وعمق غورصه على المعاني والترابطات المنطقية وعلمه بدقائق اللغة العربية ومفرداتها وتراكيبها ويظهر هذا مما حمله من كتب علماء اللغة في الأندلس وما رواه عن جلة شيوخ المشرق من كتب غريب اللغة وشاذها وروايته للشعر العربي القديم.

ويبدو أن عياضاً اهتم بعلم الكلام، وأرجح أنه كان أشعري الهوى إذ تتلمذ على ابن العربي الفقيه^(١) وأبي الحجاج الضرير^(٢) وغيرهما.

وقد استوفقني المنحى الزهدي عند القاضي عياض إذ برز بشكل واضح من خلال الأشعار والروايات والأخبار عن الزهاد، والزهدي عند عياض لا يخرج عن مفهوم أهل السنة ونظرتهم، وقد عرف كبار الصحابة والتابعين بزهدهم اقتداءً برسول الله ﷺ، ونقول القاضي عياض لا يخرج عن هذا الإطار.

إلا أن ابن خلكان ذكر أنه كانت بين القاضي

الصحراوي نزيل مراكش في كتابه (المجد الطارف والتالدة): مقام عياض مثل مقام البخاري والأئمة الأربعة، فهم في حملة الشريعة وعلومهم التي يثونها في صدور الرجال بالتلقين والتأليف.... ذبوا عن الشريعة بسيف علومهم فبقيت علومهم خالدة تالدة إلى الأبد، وكس من ولي الله كان معهم وبعدهم بكثير، كان لهم تلاميذ وأوراد وانقطعت تلك الأوراد وباد المريدون بمرور الأزمان، وأئمة العلم لا زالوا بعلومهم كأنهم أحياء، وكل من استفاد مسألة علمية فهم أشياخه إلى يوم القيامة..».

ثم قال: «وانظروا إلى عياض، فلا تأليف معتبراً من توالييف أهل الحديث ولا أصحاب السير والفقهاء إلا وجدته مشحوناً بكلامه... ولا يضر منصبه كون صاحب الشوف لم يذكره في رجال التصوف مع أنه أقدم وفاة من جميع من ذكر فيه، ووجه العذر أنه التزم فيه ذكر الزهاد دون العباد، أي الذين انقطعوا لذلك. وقال ابن سعد في (النجم الثاقب): كان عمدة أولياء الله في البلاد المغربية، ومن أجمع على فضله وعلمه علماء الفقه وأكابر الصوفية».

قلت: وذكره محقق كتاب «الغنية» للقاضي عياض في المقدمة، قائلاً: (فقد عد ابن الخطيب القاضي عياضاً «إماماً مجتهداً» وهذا أمر لا يتم إلا بسعة الدراية والدرس، وكثرة السماع والفظنة وإتقان جمهرة من العلوم العقلية والعقلية. وبإلقاء نظرة على روايته وسماعاته - من خلال الغنية - تتجلى لنا اهتماماته المختلفة، فقد عني أولاً بعلوم التنزيل العزيز وبالحديث وروى عدداً كبيراً من الكتب على كبار أئمة هذا الشأن، وبرع

(١) وقد أثنى ابن العربي مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن وغيرهم الغنية ترجمة رقم ١٠، كما أنه أخذ عن كبار الأشاعرة وعلماء الشافعية والتقى الغزالي وأخذ عنه. وانظر دراسة الدكتور إحسان عباس عن رحلة ابن العربي (مجلة الأبحاث، كانون الأول ١٩٦٨): ٦٢، ٦٨-٧٠.

(٢) قال عنه القاضي عياض (الغنية رقم ٩٧): كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة.

عمق الاتجاه الزهدي عند القاضي عياض كما يبرز في الغنية) أ.هـ.

قلت: وقال الدكتور البشير عليّ بن حمد الترابي في كتابه «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» (ص ١٤٩): «كان القاضي أشعري العقيدة على طريقة أبي الحسن الأشعري، وهذا شأن غالب المالكية بالمغرب والأندلس، وقد قرأ القاضي مذهب الأشعري بسبته صغيراً، على شيوخه مثل محمد بن عيسى التميمي وغيره.

ومما قرأه من كتب الأشاعرة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، فقد خص ابن أبي زيد قسماً كبيراً من أولها جمع فيه العقيدة على مذهب الأشعري. كما قرأ كتاب (المنهاج) لأبي الوليد الباجي وغير ذلك.

وهكذا تشبع بالعقيدة الأشعرية صغيراً، وتمسك بها، وهو في الشفا نراه يحتج كثيراً بآراء أبي الحسن الأشعري وإمام الحرمين الجويني، مما يثبت صلته الوثيقة بكتبهم ومؤلفاتهم في العقيدة، وهو إذا ذكر قول أحد الأشعرية قال: (من أئمتنا)^(١).

وفي (الشفا) ناقش القاضي في مواطن كثيرة آراء المعتزلة والفرق الاعتقادية الأخرى على اختلاف المذاهب، كالفلاسفة، والخوارج، وغيرهم.

والقاضي كأشعري له موقف محدد من آراء المعتزلة في مسائل العقيدة في عمل العبد، ورؤية المولى جل شأنه في الآخرة وغير ذلك.

ومن طريف ما يروى عن القاضي عياض أنه

عياض وبين ابن العريف مكاتبات حسنة، وقال إنه رأى لابن العريف رسالة كتبها إليه فأحب ذكرها ثم أضرب عن ذلك لطولها. وقد استوقفي هذا الخبر لغير سبب، أولاً: لأنه قد يفيد أن هذا الجانب الزهدي كان قوي الأثر في شخصية القاضي عياض، فابن العريف كان صاحب طريقة في التصوف، له أتباعه ومريدوه، وثانياً: أن ابن العريف كان على صلة بابن قسّي صاحب كتاب «خلع النعلين»، شيخ «المريدين» وزعيمهم «وكانت هذه الطائفة قد كثرت يومئذٍ بغرب الأندلس، لا سيما بمدينة شلب، وكثر خوضهم في كتب التصوف وموضوعات الغلاة من الباطنية، والكلف برسائل إخوان الصفا وأمثال ذلك، وانتشر هذا الرأي بشلب ولبلة ونظر مرتلة، وهي بلدة أبي القاسم أحمد بن الحسين بن قسي، وكثر جمعهم ووقع الحديث بهم، وحذروا صاحب الدولة فتفرقوا واستقوى حد نخلتهم بالمرية، وكان بها رئيس هذا الشأن ودخلته والمشهور فيه الشيخ أبو العباس ابن العريف». وقد أعلن هؤلاء «المريدون» الثورة على المرابطين.

فما هي حقيقة العلاقة بين القاضي عياض وابن العريف، وما نوع تلك المكاتبات التي جرت بينهما؟ هل ثمة رابط بين هذه الصلة وثورة القاضي عياض، أم أن الأمر يقتصر على الإعجاب المتبادل؟ لا نستطيع القطع بشيء طالما أن المصادر لا تسعفنا، فقد أغفلت ذكر هذه العلاقة كما أغفلت تفصيل أمر الثورة، كما أن رسائلهما لم تصلنا، ويبقى هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة متعمقة، غير أنني أحببت أن ألمح إلى

(١) الشفا (١/٣١٦).

و«الإلماع» وغيرها.

* ٢٥٠٠ - الوحاضي *

النحوي، اللغوي: عيسى بن إبراهيم الوحاضي
الرَّبَعي اليميني، أبو محمد.
من تلامذته: زيد بن الحسن الفارسي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً
فاضلاً نحوياً لغوياً مبرزاً، قال الجندي: كان رأس
الطبقة في اللغة وعليه المعول في اليمن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) ثمانين،
وقيل: إحدى وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «نظام الغريب» في اللغة.

* ٢٥٠١ - الشريشي *

اللغوي: عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه
الشريشي الفاضل، أبو القاسم، القيسي.
من مشايخه: الحريري وأخذ عنه مقاماته، وأبو
بكر أحمد بن بدران الحلواني وغيرهما.
من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو الحسن بن
الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل النبل والذكاء والفهم
والمعرفة بالأدب واللغة والشعر وهو كان الغالب
عليه، وله مشاركة في الفقه والحديث وأصول

• بغية الوعاة (٢/٢٣٥)، هدية العارفين (١/٨٠٧)،
الأعلام (٥/١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٠).
• بغية الوعاة (٢/٢٣٤)، صلة الصلة (٤٧)، الصلة
(٢/٤١٦)، بغية الملمس (٢/٥٢٤).

كتب إلى الزمخشري؛ يستجيزه مروياته فامتنع
الزمخشري لأنه كان قد انقطع للعبادة في ذلك
الحين. فلما بلغ القاضي عياض امتناعه قال:
(الحمد لله الذي لم يجعل علي يداً لبتدع أو
فاسق)^(١)، والقاضي لتمسكه بمذهبه هذا، قاوم
حكام الموحدين، وحاربهم حتى لقي منهم ما
لقي.

ذلك لأنهم يختلفون معه في العقيدة في مسائل
كثيرة. منها عصمة الإمام، التي يقول به أتباع
دولة الموحدين، والعصمة في مذهب أهل السنة
والجماعة ومنهم الأشاعرة لا تكون إلا للأنبياء
عليهم الصلاة والسلام.

وبالجملة فقد كان القاضي عياض في العقيدة
سُنياً أشعرياً، ودان بذلك مدة حياته.

ومما عرف به القاضي عياض أنه كان لا يرى
الخوض في علم الكلام إلا بقدر ما يصحح
الاعتقاد، أو عند نازلة بعينها» أ.هـ.

من أقواله: في كتاب أصول مذهب الشيعة:
«قال رحمه الله -أي القاضي عياض- نقطع
بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل
من الأنبياء».

وقال: وكذلك تكفر من أنكر القرآن أو حرفاً
منه، أو غير شيئاً منه أو زاد فيه كفعل الباطنية
والإسماعيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إكمال المعلم في شرح صحيح
مسلم» و«الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»

(١) أزهار الرياض (٣/٢٨٢).

كيف اختيار العبد أفعاله
والعبد في الأفعال مجبور
نعم ولولا الجبر كنت امراً
له إلى لقياك تشمير
يقيمني الشوق ولكنني
تقعدني عنك المقادير
فيقال: إن ابن تيمية أجابه بجواب في عدة
كراريس غير منظوم* أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمئة
وهو في عشر السبعين.

من مصنفاته: اختصر «المعلم» للفخر الرازي.

* ٢٥٠٢ - الخوشناوي

المفسر: عيسى بن أحمد بن ميكائيل،
الخوشناوي، الكردي السراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، تولى
الإفتاء والتدريس بكركوك (بالعراق)» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» من سورة مريم
إلى آخر القرآن، و«تفسير سورة الفتح» ألفه
للوزير سليمان باشا والي بغداد وغير ذلك.

الديانات، وكان فاضلاً طاهراً، حليماً ثقة فيما
رواه وعني به» أ.هـ.

• صلة الصلاة: «الحاج المقرئ النحوي
الفاضل».

وقال: «كان أستاذاً أديباً جليلاً فاضلاً أكثر
الناس عنه واعتمده» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٠هـ) أربعين
وخمسمائة، وقيل: (٥٢٧هـ) سبع وعشرين
وخمسمائة.

* ٢٥٠٢ - الماردي

النحوي: عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان
الماردي^(١)، الشاعر، مجد الدين، أبو الحسن.

من مشايخه: أحمد بن داود بن مندك، والنجم
النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه ومهر واختصر العالم للفخر
وكان مع اشتغاله على ابن مندك يكثر الوقعة فيه
ويذمه لقلّة دينه وانهماكه على الشرب. وكتب
إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية قصيدة من
جلتها:

يا أيها الخبر الذي علمه
وفضله في الناس مشهور

* هدية العارفين (١/٨١٢)، إيضاح المكنون (١/٣٠٦)،
معجم المفسرين (١/٤٠٧).

* الدرر (٣/٢٧٨)، بغية الوعاة (٢/٢٣٤)، الشذرات
(٨/٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٠)، كشف الظنون
(٢/١٧٢٦)، هدية العارفين (١/٨٠٩).

(١) الماردي: نسبة إلى مارة جد النحوي الشاعر.

٢٥٠٤- الجزولي*

يجارى» أ.هـ.

- العبر: «وإليه انتهت الرئاسة في علم النحو» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان إماماً لا يشق غباره في العربية ولا يجارى، مع جودة التفهيم وحسن العبارة، وإليه انتهت الرياسة في علم النحو، ولقد أتى في (مقدمته) بالعجائب التي لا يسبق إليها، فكلها حدود وإشارات، ولقد يكون الشخص يعرف المسألة من النحو معرفة جيدة، فإذا قرأها من (الجزلية) دار رأسه واشتغل فكره، اسم هذه المقدمة (القانون) اعتنى بها جماعة من أذكياء النحاة وشرحوها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ)، وقيل: (٦٠٦هـ)، وقيل: بقي إلى (٦١٠هـ) سبع، وقيل: ست وقيل: بقي إلى عشر وستمئة.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سماها «القانون»، و«شرح أصول ابن السراج» و«الأمالى» في النحو وغيرها.

٢٥٠٥- الأسكندراني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللخمي، الشريشي الأصل، ثم الاسكندراني، موفق

- * التكملة (٣/٣١٢)، السير (٢٢/٣١٥)، العبر (٥/١١٦)، معرفة القراء (٢/٦١٤)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩) ط. بشار، غاية النهاية (١/٦٠٩)، لسان الميزان (٤/٤٧٠)، النجوم (٦/٢٧٩)، بغية الوعاة (٢/٢٣٥)، الشذرات (٧/٢٣٤)، الأعلام (٥/١٠٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٥)، وروضات الجنات (٥/٣٤١).

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبُخْت بن عيسى، أبو موسى، اليزنكي، الجزولي البربري المراكشي. ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بَرِّي، وأبو محمد بن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر ابن حوط الله، وأبو عليّ الشلوين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رجل فاضل كامل دين خير» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو وكثير الإطلاع على دقائقه وغريبه وشاذّه.. ويقال إنه كان يدري شيئاً من المنطق... وصنف في النحو المقدمة التي سماها «القانون» ولقد أتى فيها بالعجائب... ونسب الجمل إليه لأنها من نتائج خواتمه. وكان يقول: هي ليست من تصنيفي لأنه كان متورعاً، وكان استفادها من شيخه ابن بري وإنما نسبت إليه لأنه انفرد بترتيبها..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو... وتخرج به أئمة وكان لا

- * إنباه الرواة (٢/٣٧٨)، وفيات الأعيان (٣/٤٨٨)، صلة الصلة (٥٣)، إشارة التحيين (٢٤٧)، السير (٢١/٤٩٧)، العبر (٥/٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار ثم أعاد ذكره من وفيات (٦١٠)، وأحال على سابقتها، البداية (١٣/٧٣)، غاية النهاية (١/٦١١)، البلغة (١٦٦)، المختصر في أخبار البشر (٣/١١٥)، بغية الوعاة (٢/٢٣٦)، الشذرات (٧/٤٩)، الأعلام (٥/١٠٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٥).

الدين، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطيب عبد المنعم بن الخلوف، وأبو طاهر أحمد بن عماد الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين الزواوي، ورشيد الدين بن أبي الدر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «سماعته للحديث من السلفي وغيره صحيحة. فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون وضع أسانيد، وادعى أشياء لا وجود لها، وهاه غير واحد، وقد حدثونا عنه... وقال أبو حيان، الأندلسي: كان ابن الأبار متى عرض له ذكر أبي القاسم بن عيسى هذا يجذر منه حتى أنه ذكره في موضع وقال: إنما أكرر الكلام عليه ليحذر منه... ولم يكن أهل بلد يثنون عليه أ.هـ. وكان فاضلاً كيس الأخلاق مكرماً للغرباء...» أ.هـ.

• السير: «سمع الكثير من السلفي وغيره: وتلا على جماعة بالتواتر والشاذ وصنف في القراءات، وهو متهم ليس بثقة، وسماعه من السلفي صحيح، وأما في القراءات فكثير الدعاوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان غير ثقة ولا صادق مع جلالته وفضائله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وأما الرجل الآخر الذي أسند عنه ابن عيسى القراءات، فهو مقاتل ابن عبد العزيز بن يعقوب المقرئ، قال: قرأت عليه «التجريد» وما تضمنه وحدثني به عن مؤلفه، وقرأت عليه «العنوان» وحدثني به عن الحسن بن

خلف إلى أن قال ابن عيسى:

وتلوت بكتب كثيرة لا تسع هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب «التبيين» ومن هذه الكتب ومن غيرها، خرّجت سبعة آلاف رواية التي تلوت بها. قال أبو حيان: ومقاتل هذا لا نعرفه إلا من جهة ابن عيسى.

قلت- أي الذهبي-: هذا رجل قليل الحياء، مكابر للحسن، فأين السبعة آلاف رواية فالقراء الذين كلهم في التواريخ ما أظنهم يبلغون سبعة آلاف رجل، فالله يسامحه المسكين» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «الأمية في علم العربية» و«الجامع الأكبر والبحر الأزخر» في القراءات و«بغية الأمل وشفاء العليل في تقييد كتاب الجمل» في النحو، وغيرها.

٢٥٠٦- أبو عمر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عمر،

* المنتظم (١١٨/٨)، معجم الأدباء (٢١٤١/٥)، إنباه الرواة (٣٧٤/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٦/٣)، إشارة التعيين (٢٤٩)، السير (٢٠٠/٧)، البداية (١٠٥/١٠)، البلغة (١٦٧)، غاية النهاية (٦١٣/١)، النجوم (١١/٢)، بغية الرواة (٢٢٧/٢)، التهذيب (١٩٣/٨)، الشذرات (٢٢٣/٢)، روضات الجنات (٣٣٨/٥)، الأعلام (١٠٦/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٦/٢)، مشاهير علماء البصرة (٧٨)، تقريب التهذيب (٧٧٠)، تاريخ الإسلام (ذكر ضمن الطبقة الخامسة عشرة وأعاد ذكره بالتفصيل ضمن الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢٨٢/١/٣)، الكامل (٥٩٠/٥)، تهذيب الكمال (١٣/٢٣).

العلاء، فقال لأبي عمرو مرة: أنا أفصح من معد بن عدنان... وكان صاحب فصاحة وتقعر وتشدق في خطابه» أ.هـ. بتصرف

• تاريخ الإسلام: «قيل إن ابن هبيرة ضربه بالسياط وهو يقول: والله إن كانت إلا ثياباً في أسفاطٍ أخذها عشاروك.

وقيل: بل الذي ضربه يوسف بن عمر الثقفي من أجل وديعة كانت عنده لخالد بن عبد الله القسري».

وقال: «قال ابن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة، وقيل: لحقه ضيق نفس فكان يداوي نفسه بأجاص يابس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.
• البلغة: «ويقال: إن له في النحو نيفاً وسبعين مصنفاً لم يظهر منها سوى كتابين وهما: الجامع والإكمال وقد مدحهما الخليل بن أحمد بيئتين من شعره هما:

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع

وكذا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• الشذرات: «وضربه يوسف بن مر بن هبيرة في سبب وهو يقول: والله إن كانت إلا أثياباً في أسفاطٍ قبضها عشاروك. وقال ابن الأهدل.. وحكي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس، فقال: مالكم تكأكم عليّ كتكأكم عليّ ذي جنة. افرنقوا عني. معناه: مالكم تجتمعتم عليّ كتجمعكم عليّ مجنون افرنقوا عني. فقالوا: إن

أبو عمر، وقيل: أبو سليمان، الثقفي البصري. من مشايخه: الحسن، وعاصم الجحدري، وأخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير المكي وغيرهم. من تلامذته: الأصمعي، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي، وجالسه سيويه وأخذ منه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صاحب تقعر في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءته.. وله اختيار في القراءة على قياس العربية... وله الكتاب الذي سماه «الجامع» في النحو. ويقال إن سيويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره، ولما كمل بالبحث والتحشية نسب إليه وهو كتاب سيويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول أن سيويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيويه: صنف نيفاً وسبعين مصنفاً في النحو وأن بعض أهل اليسار جمعها وأتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجد سوى كتابين: أحدهما اسمه «الإكمال» وهو بأرض فارس عند فلان والآخر «الجامع» وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه... وكان يطعن على العرب، ويخطئ المشاهير منهم، مثل النابغة في بعض أشعاره وغيره..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو المقرئ العلامة.. كان كثير التفاخر بنفسه، وكان صاحباً لأبي عمرو بن

بعد حمزة. قال سفيان الثوري أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني. وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفي ثقة همداني هو صاحب الحروف وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو ثقة رجل صالح رأس في القرآن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد ليس به بأس.. وقال النسائي ثقة، وقال أبو حاتم ليس بمحدثه بأس،... وقال الخطيب: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: أبو بكر البزار ليس به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الكوفي القارئ، ثقة من السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة.

* ٢٥٠٨ - القيني *

النحوي، اللغوي: عيسى بن عيَّاش بن محمد القيني المالقي، أبو الأصبح.

من مشايخه: قرأ على الأديب أبي إسحاق بن أغلب الزوالي وغيره.

من تلامذته: أبو محمد بن عطية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً متكلماً نحويّاً، أديباً فقيهاً، مبرزاً في عقد الشروط، خطيباً فاضلاً ديناً ورعاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان معدوداً من جلة الفقهاء

في بلدة ذي التهمم بمعرفة المعقول والمنقول وأهل الورع والفضل والدين» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٥/١٠٣/٥٠٣)، صلة الصلة (٥٠).

شيطانه هذي» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو أول من هذب النحو ورتبه» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال يحيى بن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة، ولعله بقي إلى بعد الستين ومائة (السير).

من مصنفاته: «الإكمال» و«الجامع» في النحو.

* ٢٥٠٧ - أبو عمر الهمداني *

المقريء: عيسى بن عمر الأسدي، أبو عمر الهمداني الكوفي.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وأخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف، وعاصم، والأعمش وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وتلا عليه الكسائي، وعبيد الله بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام العابد... وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه. قال الثوري: ما بها أقرأ منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العبد الصالح صاحب الحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «القارئ الأعمى مقرئ الكوفة

* التاريخ الكبير للبخاري (٦/٣٩٧)، تهذيب الكمال (٢٣/١١)، السير (٧/١٩٩)، تاريخ الإسلام (وقيات ١٥٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١١٩)، غاية النهاية (١/٦١٢)، تهذيب التهذيب (٨/١٩٩)، الجرح والتعديل (٣/٢٨٢)، تقريب التهذيب (٧٦٩).

• العبر: «كان إماماً في العربية روى عن إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الكاتب اللغوي، إمام أهل اللغة في زمانه... وكان رئيساً نبيلاً كثير الفضائل» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: ... وهو الذي رأى مجوارزم امرأة بقيت نيافاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٥١١- ابن المرابط*

المقريء: عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف بن عياش بن وهبون بن فتحون بن حرب الهاشمي، بلنسي النشأة والمسكن، منتشونسي الأصل، أبو الأصبح بن المرابط.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر الصنّاع الهدهد، وأبو زيد الورّاق وغيرهما

من تلامذته: المقريء أبو جعفر بن عون الله الحصار، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن مقاتل الشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان مقرأً متقناً محدثاً أديباً

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة. من مصنفاته: صنف في علم الحديث وغيره.

٢٥٠٩- الغامي*

المقريء: عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي الغامي، أبو الأصبح، من أهل طليطلة.

من تلامذته: ابنه المقريء أبو عبد الله الغامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

٢٥١٠- الطهماني المروزي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني، وقيل: الطهماني المروزي، أبو العباس.

من مشايخه: حدث عن عمر بن محمد البخاري وأحمد بن بكر بن سيف التغلبي، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن مخلد، وأبو سعيد ابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• اللباب: «كان إماماً في اللغة والعلم» أ.هـ.

* الصلة (٢/٤١٤)، غاية النهاية (١/٦١٣).

* تاريخ بغداد (١١/١٧٠)، اللباب (٢/٩٥)، السير (١٣/٥٧١)، العبر (٢/٩٦)، وذكر وفاته (٢٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٠) ط. تدمري، الشذرات (٣/٣٨٨).

* الذيل والتكملة (٥/٥١٠)، معجم أصحاب الصدفى (٢٩٦)، صلة الصلة (٤٩)، وذكر وفاته (٥٦٠)، تقريباً غاية النهاية (١/٦١٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٨)، وذكر وفاته (٤٠٣) وهو خطأ واضح، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط. تدمري.

إلى جده لأمه السيد صفى الدين والد الشيخ معين الدين الإيجي الشافعي، صاحب «التفسير»... وصحب بالمدينة الشيخ الزاهد أحمد بن موسى الشيشني المجاور بها، وأرخص له العذبة وأذن له في ذلك... وزار بدمشق قبور الصالحين... وأخذ عنه مجلب ابن الحنبلي وليس منه الخرقه وتلقن الذكر... قال ابن الحنبلي:... وكان من أعاجيب الزمان، رحمه الله تعالى» أ.هـ. وافته: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة. من مصنفاته: شرح «الفوائد الغياية» في المعاني والبيان وله «تفسير» من سورة عمّ إلى آخر القرآن و«مختصر النهاية» لابن الأثير في نحو نصف حجمها.

٢٥١٣- المنكلاطي *

اللغوي: عيسى أبو الروح بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس ابن يويتو بن عبد الله بن أبي حاج المنكلاطي الحميري الزواوي المالكي. وُلد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة. من مشايخه: قرأ على أبي يوسف يعقوب الزواوي، وحدث عن شرف الدين الدمياطي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «كان فقيهاً عالماً.. وعلم الفقه والأصل والعربية والفرائض» أ.هـ.

* الديقاج (٧٢/٢)، الدرر (٢٨٩/٣)، البدر الطالع (٥١٩/١)، شجرة النور (٢١٩)، الأعلام (١٠٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٨/٢)، كشف الظنون (٥٥٨/١)، هدية العارفين (٨٠٩/١).

حسبياً أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان متقدماً في صنعه الإقراء صدراً..» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان من جلة المقرئين» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ مصدر بارع» أ.هـ.
• وافته: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٥١هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: إحدى وخمسين وخمسمائة. من مصنفاته: له في رواية ورش مصنف سماه بـ «بالتقريب والخرش».

٢٥١٢- الصفوي *

اللغوي، المفسر: عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد، أبو الخير، الحسيني الإيجي، الشافعي قطب الدين.

وُلد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: أبو الفضل الكازواني الصديقي القرشي، والجلال الدواني وغيرهما. من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان يحب الصالحين ويميل إلى بر الفقراء وزيارة قبور الصالحين حتى إنه رحل من حلب إلى بغداد لزيارة أوليائها. وكان له مزيد اعتقاد في محمد بن عراق» أ.هـ.

• الشذرات: «الصفوي المعروف بالصفوي نسبة

* الكواكب السائرة (٢٣٣/٢)، الشذرات (٤٢٧/١٠)، الأعلام (١٠٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٨/٢)، معجم المفسرين (٤٠٨/١)، كشف الظنون (٥٩٥/١)، هدية العارفين (٨١٠/١).

٢٥١٥- العامري*

المقريء: عيسى بن مكي بن حسين بن يقظان بن أبي الحسن بن قتيان السديدي، أبو القاسم، وأبو الروح بن أبي الحرم، وقيل: (الحزم)، العامري المصري الشافعي.

ولد: قبل سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة.

من مشايخه: الشاطبي وغيره.

من تلامذته: تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي، ونور الدين علي بن ظهير الكفسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «إمام جامع الحاكم.. تصدر للإقراء وكان بصيراً بالقراءات، عالي الإسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

٢٥١٦- ابن داية*

المفسر: عيسى بن ميمون الجرشي المكي، أبو موسى، المعروف بابن داية.

من مشايخه: مجاهد، وقيس بن سعد وغيرهما. من تلامذته: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة،

* معرفة القراء (٦٥٢/٢)، غاية النهاية (٦١٤/١)، العبر (٢٠٣/٥)، الشذرات (٤٢٦/٧).

* تهذيب التهذيب (٢١١/٨)، تقريب التهذيب (٧٧٢)، الإكمال (٢٣٦/٢)، هدية العارفين (٨٠٥/١)، معجم المفسرين (٤٠٩/١)، تهذيب الكمال (٤٦٩/٢٣)، التاريخ الكبير (٤٠١/٦)، الجرح والتعديل (٢٨٧/٦)، ميزان الاعتدال (٣٩٣/٥)، الثقات لابن حبان (٤٧٩/٨).

• الدرر: «وولي تدريس المالكية بالزاوية التي بمصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الإمام المتفنن في كثير من العلوم، العمدة المتقن الألمي الذكي الزكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: له شرح صحيح مسلم وسماه «إكمال الإكمال»، واختصر كتاب أبي عمرو بن الحاجب في الفقه وغيره، ورد على تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق.. وغير ذلك.

٢٥١٤- الرافقي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن المعالي بن مسلمة الرافقي، حجة الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «أحد أدياء عصرنا... وله شعر كثير وفضائل جمة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عربي الأصل، كان كثير الشعر يمدح أمراء الدولة الأتابكية والنورية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يقدم حلب ويمدح أكابرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

من مصنفاته: «المعونة في النحو» شرحها، و«تبيين الغموض في العروض» وله كتاب في اللغة مجلدان.

* بغية الوعاة (٢٣٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، إنباه الرواة (٣٨٠/٢)، معجم الأدياء (٢١٤٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٩/٢)، كشف الظنون (٣٤٣/١).

وردان بن عيسى المدني، أبو موسى، مولى بني رزين، تلميذ نافع، ويعرف بقالون^(١).

وُلد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: ابن أبي الزناد، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وتلا على نافع بن أبي نُعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وإسماعيل القاضي، وتلا عليه ابنه أحمد، وأبو نشيط وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أما في القراءة فثبت وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة، سئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه فضحك وقال تكتبون عن كل أحد...» أ.هـ.

• السير: «مقرئ المدينة النحوي.. وكان شيخه نافع قد سماه «قالون» لحسن قراءته وجودتها، قال عليّ الحسنجاني: كان شديد الصَّمم فكان ينظر إلى شفطي القارئ ويرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «انتهى إليه رئاسة الإقراء في زمانه في الحجاز، ورحل إليه الناس، وطال عمره وبعد صيته» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء المشهورين انتهت إليه الرئاسة في علوم العربية والقراءة في زمانه في الحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

(١) قالون معناه جيد، وهي لفظة رومية.

وأبو عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: عيسى بن موسى الجرشى صاحب أبي عاصم ليس به بأس، حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عيسى بن ميمون بن داية فقال هو ثقة» أ.هـ.

• قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «مستقيم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى، عن أبي داود: أصحاب ابن أبي نجیح: عيسى الجرشى، وشبل ثقات إلا أنهم يرون القدر».

وقال «سألت أبا داود عن عيسى بن ميمون الذي روى عن ابن أبي نجیح، فقال: ثقة، أبو عاصم حدث عنه، فقال: ابن داية يرى القدر، قلت لأبي داود: هو الجرشى؟ قال: نعم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن»، وهو صغير كما قال الذهبي.

* ٢٥١٧ - قالون *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن مينا بن

* السير (١٠/٣٢٦)، العبر (١/٣٨٠)، معرفة القراء (١/١٥٥)، ميزان الاعتدال (٥/٣٩٤)، غاية النهاية (١/٦١٥)، النجوم (٢/٢٣٥)، الشذرات (٣/٩٧)، الجرح والتعديل (٣/٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، معجم الأدباء (٥/٢١٤٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٨٣).

من تلامذته: عبد الملك بن حبيب، وتلا عليه ولده عبدالله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أحمد بن عبد البر: كان عاقلاً نبياً يروي حديثاً كثيراً ويتفقه في المسائل، رأساً في علم القرآن، متهجداً بالقرآن كثير الصلاة بالليل روي عنه أنه كان يقول: ما من يوم يأتي إلا ويقول: أنا خلقت جديد وعلى ما يفعل بي شهيد احذرنى قبل أن أبيع، فإذا أمسى ذلك اليوم خر لله ساجداً. وقال الحمد لله الذي لم يجعلني لليوم العقيم» أ.هـ.

• السير: «قال أبو عمرو الداني: قرأ على نافع وضبط عنه اختياره، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس. وقال: ما كذبت قط منذ اغتسلت.

كان إماماً صالحاً، عابداً، متهجداً، محاب الدعوة، كبير الشأن، حاذقاً برسم المصحف» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام جليل، وثقة ضابط... قال الداني: كان خيراً فاضلاً فقيهاً عالماً أديباً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحة الأندلس وقال: كان ملتزماً للتأديب بقرطبة ثم رحل إلى المشرق وشهد تأليف مالك الموطأ، وهو أول من أدخله الأندلس وقرأ على نافع على ابن أبي نعيم وهو أول من أدخل قرأته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة.

٢٥١٨ - أبو المنهال اللغوي*

اللغوي: عينية بن عبد الرحمن المهلي، أبو المنهال.

من مشايخه: داود بن أبي هند، وسفيان بن عيينة، والخليل بن أحمد وغيرهم.

من تلامذته: عبد الله بن طاهر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الحاكم: صاحب العربية، تلميذ الخليل، أدب عبد الله بن طاهر وورد معه نيسابور» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، راوية للأخبار والأمثال والأنساب» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب النوادر»، و«كتاب الشعر» وغيرهما.

٢٥١٩ - الغازي*

النحوي، المقرئ: الغازي بن قيس الأندلسي، أبو محمد المالكي.

من مشايخه: ابن أبي ذئب، ومالك، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

* بغية الوعاة (٢/٢٣٩)، معجم الأدياء (٥/٢١٥٠)، انباه الرواة (٢/٣٨٤)، الفهرست لابن التميم (١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٠٠)، إيضاح المكنون (١/١٢٥).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٧٨)، جذوة المقتبس (٢/٥١٥)، ترتيب المدارك (١/٣٤٧)، السير (٩/٣٢٢)، غاية النهاية (٢/٢)، الدياج المذهب (٢/١٣٦)، بغية الوعاة (٢/٢٤٠)، شجرة النور الزكية (٦٣)، الأعلام (٥/١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، بغية الملتمس (٢/٥٧٥).

٢٥٢٠- الحارثي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الحارثي، وهو والد ابن عطية عبد الحق المفسر.

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبوه عبدالرحمن بن غالب، ومحمد بن الحارث النحوي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالحق، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته منسوباً إلى فهمه ذاكراً لتونه ومعانيه كرر البخاري سبعمائة مرة. وكان ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الناقد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «درّس بمكة علم الاعتقاد والأصول وحصل علماً جماً، وتقدم في علم الحديث وأحسن التقييد والضبط، وتصدر ببلده غرناطة للفتيا والتدريس والإسماع والتفسير وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيراً وكان شيخهم المقدم. وكفّ بصره آخر» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ العلم وحامل لوائه

* تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦٩)، بغية الملتبس (٢/٥٧٧)، الصلة (٢/٤٣٢)، الغنية (١٨٩)، السير (١٩/٥٨٦)، العبر (٤/٤٣)، الديباج المذهب (٢/١٣٦)، الإحاطة (٤/٢٣٧)، قلائد العقيان (٣/٦٣٦)، أزهار الرياض (٣/٩٩)، طبقات المفسرين للدودي (٢/٢٦)، الشذرات (٦/٩٥)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (١/٤١٣).

ولواء حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه الفقيه الأديب النظار الأريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

٢٥٢١- الشراط*

اللغوي، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري القرطبي، أبوبكر، وأبوتمام، ويعرف بالشراط.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن مضاء، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ابن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «أسمع الحديث ودرس العربية والآداب وكان من أهل العلم والعمل والهدى الصالح محبباً إلى الخاصة والعامة من أهل الدراية والرواية مع البصر التام بالقراءات ووجوه الإعراب واللغات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من جلة المقرئين ونبلاء المحدثين ومهرة النحويين، حافظاً للغة، ذاكراً للآداب، مع الفضل والزهد وحسن المحاضرة.... وله شعر لا بأس به وأقرأ كثيراً في حياة أبيه وبعده وأسمع الحديث ودرس العربية والآداب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط. تدمري، تكلمة الصلة (٤/٥٢).

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «قال الشنقيطي البصادي: فاضل من المشتغلين بالأدب والسيرة النبوية» أ.هـ. وافته: نحو سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل» في السيرة، و«علم الصرف»، و«نظم» في أسماء النبي ﷺ.

٢٥٢٤ - أبو محمد القرشي *

النحوي، اللغوي: غانم بن وليد بن عمر المالقي، أبو محمد القرشي المخزومي.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتمس: «كان أبو الحسن علي بن أحمد يفرط في وصفه بالعلم والدين» أ.هـ.
- معجم الأدباء: «قال ابن خاقان: هو عالم متفرد وفقهه مدرس، وأستاذ مجود، وإمام أهل الأندلس مجرد، وأما الأدب فإنه جلّ شرعته وهو رأس بغيته، مع فضل وحسن طريقة» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «فاضل نحوي متصدر ببلده مالقة، له نباهة وذكر هناك متصدر للإفادة، عالم بالعربية» أ.هـ.

- بغية الوعاة: «قال في الریحانة: كان أحد أفراد أهل الأدب والمحققين به، وكان أهل الأندلس يعدون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة: أبو مروان

٢٥٢٢ - ابن أبي اليمّن القيسي *

النحوي، المقرئ: غالب بن عبدالله بن أبي اليمّن القيسي القرطبي القطيبي الأصل، نزيل دانية، أبو تمام.

وند: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة. من مشايخه: أبو عمرو الداني، وابن عبدالبر، وصاعد وغيرهم. من تلامذته: عبدالعزيز شفيح، وتخرج به أئمة.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان أبو تمام رجلاً زاهداً فاضلاً» أ.هـ.
- السير: «وكان قائماً على كتاب سيبويه، رأساً في معرفته، تخرج به أئمة مع الزهد والتعفف» أ.هـ.
- غاية النهاية: «فقيه أديب من علماء دانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

٢٥٢٣ - الشنقيطي *

اللغوي: غالي بن المختار الشنقيطي.

- * جذوة المقتبس (٥١٧/٢)، بغية الملتمس (٥٧٧/٢)، الصلة (٤٣٢/٢)، السير (٣٢٦/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٦-٤٦٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٤٠).
- * الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (٣٧٢)، الأعلام (١١٥/٥)، معجم المؤلفين (٦٠٢/٢).

* ٢٥٢٦- أبو محمد المرسي *

المقري: غلبون بن محمد بن عبدالعزيز بن فتحون بن غلبون، أبو محمد الأنصاري، المرسي. ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسة. من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل، وأبو علي بن غريب وغيرهما. من تلامذته: ابن الأبار وغيره. كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء وشهر بذلك وأخذ عنه الناس وشارك في العربية والآداب وكان من أهل الفضل والجلالة والإتقان» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام مقري» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

* ٢٥٢٧- أبو الجود المنذري *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: غياث بن فارس بن مكى، اللخمي، المنذري، المصري، أبو الجود.

- ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسة. من مشايخه: ابن العطار، وتلا على الشريف أبي الفتح الزبيدي، واليسع بن حزم الغافقي
- تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٣/٢)، تكملة الصلة (٥٥/٤).
- التكملة لوفيات النقلة (١٦٢/٢)، السير (٤٧٣/٢١)، معرفة القراء (٥٨٩/٢)، العبر (١٣/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٤/٢)، النجوم (١٩٦/٦)، بغية الوعاة (٢٤١/٢) ذكر أنه توفي سنة (٦٥٠) وهو خطأ واضح؛ لأن كل المصادر متفقة على وفاته سنة (٦٠٥هـ)، الشذرات (٣٣/٧).

بن سراج بقرطبة والأعلم بإشبيلية وغانم هذا بمالقة، لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام، أ.هـ. من أقواله: من شعره:

ثلاثَةٌ يَهْلُ مُقْدَارُهُمُ
الْأَمْنُ وَالصُّحَّةُ وَالْقَوْتُ
فَلَا يُثِقُ بِالْمَالِ مَنْ غَيْرَهَا
لَوْ أَنَّهُ دُرٌّ وَيَأْقُوتُ
وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

* ٢٥٢٥- أبو عمرو المازني *

المقري: غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان، أبو عمرو المازني. ولد: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين. من مشايخه: ابن شنبوذ، والحسن بن مليح وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن عمرو الحداد وغيره. كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: كان ماهراً ضابطاً شديداً الأخذ، واسع الرواية، حافظاً للحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

- معرفة القراء (٣٣٢/١)، غاية النهاية (٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٧٥٩هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة.
من مصنفاته: له مصنف لطيف يدل على جودة معرفته وصفاء ذهنه وتدقيق فطنته.

٢٥٢٩- الحمصي*

المقري: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير، أبو الفتح.

من مشايخه: عبد الباقي بن السقا، والسامري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده عبد الباقي بن فارس، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الخذاق بهذا الشأن - أي القراءات -» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الضابط الثقة.

قال أبو عمرو الداني: لم ألق مثله في حفظه وضبطه كان حافظاً ضابطاً حسن التأدية فهماً بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة، وقيل

(٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة، وعاش (٦٨) سنة.

من مصنفاته: «المنشأ في القراءات الثمان».

* العبر (٨٠/٣)، معرفة القراء (٣٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١ ط. تدمري، غاية النهاية (٥/٢)، الشذرات (١٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٠٧/٢).

وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، وعبد الظاهر بن نشوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب، حسن الأداء لفاظاً كثير المروءة، حسن الخلق، متواضعاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحقق شيخ المقريين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل أستاذ ثقة... انتهت

إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية وتصدر للإقراء من شيبته وكان مقرئاً نحوياً فرضياً أديباً عروضياً دينياً فاضلاً الأخلاق تام المروءة حسن الأداء واللفظ بالقرآن» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «شيخ القراء بالديار المصرية...

ورحل إليه الناس وكان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب متواضعاً كثير المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

٢٥٢٨- السكوني*

النحوي، اللغوي: أبو الغيث بن عبدالله بن راشد الكندي الحضرمي.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً بارعاً محققاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والمعاني والبيان والعروض والقوافي... ولي القضاء بزييد والتدريس بالعفيفة» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢٤١/٢)، الشذرات (٣٢١/٨)، العقود اللؤلؤية (٩٣/٢).

٢٥٢٠- ابن العجيلة*

النحوي: فارس بن يحيى الشافعي،
أبو الفوارس، ابن العجيلة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «من أهل مصر، شافعي، أشعري
الاعتقاد. فاضل، نحوي، عروضي، أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عروضي مصري له
شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

من مصنفاته: كتاب في «العروض».

٢٥٢١- القصري*

النحوي: فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله بن
علي بن يوسف الأموي الجزيري القصري، نجم
الدين، أبو النصر.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة،
وقيل: (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الكندي، والأمدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً، فاضلاً، شافعيًا،
أصولياً، نحويًا، عارفاً بالعروض والحكمة
والمنطق.. درس بالنظامية ومدرسة المشطوب

وفرض إليه أمر ديوان الإنشاء ودخل مصر وولي
قضاء أسيوط، ودرّس بالفائزية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عالم بالأدب والحكمة
والمنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمئة.

من مصنفاته: «نظم المفصل للزخشي»،
و«الوصول إلى السؤل» في نظم سيرة ابن هشام
المجلد الأول، و«منظومة في العروض».

٢٥٢٢- الكاشاني*

المفسر: فتح الله بن شكر الله الكاشاني.

من مشايخه: علي بن الحسن الزواري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل نبيل وعالم كامل
جليل فقيه متكلم مفسر نبيه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «محدث جليل مفسر فاضل من
علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، له اشتغال
بالتاريخ، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٨هـ) ثمان وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «زبدة التفاسير» في مجلدين،
و«منهج الصادقين في إلزام المخالفين في تفسير
القرآن المبين».

* التكملة لوفيات النقلة (٢٣٥/٣)، بغية الوعاة
(٢٤٢/٢)، الأعلام (١٢٨/٢)، معجم المؤلفين
(٦٠٨/٢).

* طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٨/٨)، طبقات الشافعية
للإسنوي (٤٥٢/٢)، بغية الوعاة (٢٤٢/٢)، الأعلام
(١٣٤/٥)، معجم المؤلفين (٦١٢/٢)، السير (٦٧/١٧)
ط. علوش.

* معجم المفسرين (٤١٧/١)، أعيان الشيعة (٢٦١/٤٢)،
روضات الجنات (٣٤٥/٥)، معجم المؤلفين (٦١٢/٢).

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «ذكره النجم بن قاضي عجلون بتمام الفضيلة» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «شافعي، فاضل مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.
- وفاته: كان حياً سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.
- من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«شرح المراح والإرشاد» في النحو.

٢٥٢٥- الطريحي*

- المفسر: فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي^(١) النجفي.
- ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة.
- من مشايخه: السيد شرف الدين علي الشولستاني، والشيخ محمد بن حسام المشرفي وغيرهما.
- من تلامذته: المجلسي، والسيد هاشم البحراني وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

- روضات الجنات: «وفي كتاب تنقيح المقال: أنه كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن، جليل القدر، زفيح المنزلة، ورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم» أ.هـ.

* مضي المقال (٣٤٩)، أمل الأمل (٢/٢١٤)، الذريعة (٥/٧٣)، أعيان الشيعة (٤٢/٥٦٢)، روضات الجنات (٥/٣٤٩)، معجم المفسرين (١/٤١٨)، الأعلام (٥/١٣٨)، معجم المؤلفين (٢/٦١٥).

(١) أعيان الشيعة: «الرماحي: نسبة إلى الرماحية بتشديد الميم والياء وهي مصر مستحدثت في العراق» أ.هـ.

٢٥٢٢- البيلوني*

- المفسر: فتح الله ويقال محمد فتح الله بن محمود بن محمد العمري الأنصاري الشافعي البيلوني.
- ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.
- من مشايخه: والده وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «الفيق الأديب المشهور، كان أوحد أهل عصره في فنون الأدب وعلو المنزلة وشهرته تغني عن الإكثار في تعريفه» أ.هـ.
- الأعلام: «أديب، من أهل حلب، شافعي» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «أديب شاعر، عارف بالتفسير من أهل حلب» أ.هـ.

- وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتين وأربعين وألف.
- من مصنفاته: «ديوان شعر»، و«حاشية على تفسير البيضاوي»، و«مجاميع»، وله «الفتح المسوي في شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي».

٢٥٢٤- الشرواني*

- النحوي، المفسر: فتح الله بن أبي يزيد بن عبدالعزيز بن إبراهيم الشرواني الشافعي.
- من تلامذته: أبو السعود ابن قاضي مكة وغيره.

* خلاصة الأثر (٣/٢٥٤)، وجمانة الألبا (١/٢٠٣)، أعلام النبلاء (٦/٢٢٤)، ديوان الإسلام (١/٢٦٩)، معجم المفسرين (١/٤١٧)، الأعلام (٥/١٣٥)، معجم المؤلفين (٢/٦١٤).

* الضوء اللامع (٦/١٦٦)، معجم المفسرين (١/٤١٨)، معجم المؤلفين (٢/٦١٤).

سوار: قرأت عليه في منزله بدرّب الناووس سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، كان من الأبدال» أ.هـ. وافته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

٢٥٢٧- ابن لب*

المفسر، النحوي، اللغوي: فرج بن أحمد بن قاسم بن لب التغلبي الغرناطي، أبو سعيد. ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة. من مشايخه: قرأ على أبي الحسن القيجاطي، وأبي عبدالله بن الفخّار، وغيرهما. من تلامذته: المتتوري، وأخذ عنه بالإجازة قاسم بن علي المالقي شيخ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق رأس بنفسه. وكان له معرفة بالعربية واللغة ومعرفة التوثيق والقيام على القراءات والتبريز في التفسير والمشاركة في الأصلين والفرائض والأدب، وجودة الحفظ» أ.هـ.
• الإحاطة: «كان عارفاً بالعربية واللغة مبرزاً في التفسير معظماً عند العامة والخاصة.. من كبار علماء المالكية في عصره. انتهت إليه رئاسة الفتوى بالأندلس» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧٧/٢)، الديباج المنهب (١٣٩/٢)، بغية الرواة (٢٤٣/٢)، نفع الطيب (٥٤/٨)، الإحاطة (٥٣/٤)، درة الرجال (٢٦٥/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩/٢)، الشذرات (٤٨٣/٨)، معجم المفسرين (٤١٩/١)، الأعلام (١٤٠/٥)، معجم المؤلفين (٦١٧/٢).

• أعيان الشيعة: «هو أحد مشاهير علماء القرن الحادي عشر. كان متقناً في العربية والفقه والرجال أديباً شاعراً تقياً، سكن النجف وحج وجاور مدة ثم زار الرضا وجاور مدة ثم عاد إلى النجف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الإمامية» أ.هـ.

وافته: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين ومطلع النيرين» في تفسير غريب القرآن والحديث، و«المنتخب في جمع المراثي والخطب»، و«كشف غوامض القرآن» و«جواهر المطالب في خصائص علي بن أبي طالب».

٢٥٢٦- أبو الفتح الواسطي*

المفسر، المقرئ: فرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبدالكريم بن ديدان، أبو الفتح الواسطي، ويقال: البصري.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن منصور الشعر، وعثمان بن عبدالله بن شوذب وغيرهما. من تلامذته: أبوطاهر بن سوار، وأبو المعالي ثابت بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مفسر، مقرئ، حاذق حسن الأخذ... وكان رجلاً صالحاً زاهداً، قال ابن

* معجم المفسرين (٤١٩/٢)، غاية النهاية (٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨/٢)، تاريخ بغداد (٣٩٧/١٢).

دعا الكل تكليفاً ووفق بعضهم
 فخص بتوفيق وعمّ بدعوة
 فيقضي إذا لم تنتهج طرف شرعه
 وإن كنت تمشي في طريق المنية
 إليك اختيار الكسب والله خالق
 يريد بتدبير له في الخليقة
 وما لم يرد الله ليس بكائن
 تعالى وجل الله رب البرية
 فهذا جوابٌ عن مسائل
 جهول ينادى وهو أعمى البصيرة
 ثم استشهد على كل بيت من القرآن، فالبيت
 الأول مأخوذ من قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
 أَشْرَكُوا﴾، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، وقوله:
 ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.
 والثاني مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ
 الْبَالِغَةُ﴾ حجة الملك.
 وسأل عمران بن حصين أبا الأسود فقال له: ما
 يكذب الناس كدحاً؟ شيء قدر عليهم ومضى
 فيهم. فقال له عمران: أفلا يكون ظلماً؟ فقال له
 أبو الأسود كل شيء خلق الله وملك يده: ﴿لَا
 يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ فقال له عمران:
 أحسنت، إنما أردت [إن] اخترت عقلك.
 الثالث والرابع مأخوذان من قوله تعالى: ﴿إِنَّ
 اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ وقوله: ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ
 وَالْفُسُوقَ﴾ الآية.
 الخامس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو

• قلت: له نظم في الرد على قول القائل^(١):
 أيا علماء الدين ذمّي دينكم
 تحير دلوه بأوضح حجة
 إذا ما قضى ربّ بكفري بزعمكم
 ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
 قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا
 فهل أنا راضي بالذي فيه شقوتي
 دعاني وسدّ الباب دوني فهل إلى
 دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
 إذا شاء الرب الكفر مني مشيئة
 فهل أنا عاص باتباع المشيئة
 وهل لي اختيار أن أخالف حكمه
 فبالله فاشفوا بالبراهين علي
 وقد ورد الجواب على هذا في كتاب طبقات
 المفسرين للداودي:

«قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن
 ليرضاه تكليفاً لدى كل ملّة
 نهى خلقه عما أراد وقوعه
 وإنفاذه والملك أبلغ حجة
 فترضى قضاء الرب حكماً وإنما
 كراهننا مصروفة للخطيئة
 فلا ترض فعلاً قد نهى عنه شرعه
 وسلّم لتدبير وحكم مشيئة
 (١) هذه القصيدة ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية عليها كذلك.

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «إيجاز المقال في معرفة الرجال» في التراجم، و«تذكرة العنوان» في النحو والمنطق والعروض، و«تفسير».

٢٥٣٩- أبو العباس الكوفي*

النعوي: الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس.

من مشايخه: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله أكثر من هذا، وله اختيار في أحرف يسيرة، وإنما ذكرته لأنه يعرف بالنعوي» أ.هـ.

٢٥٤٠- أبو عامر الجرجاني*

النعوي، المفسر: الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني، أبو عامر.

من مشايخه: عبد القاهر الجرجاني، وأبوسعدي بن رامش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب أربب فاضل لبيب... كان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح النثر جيد التصنيف حسن التأليف. قال عبد الغافر في كتاب «السياق»: الفضل بن

* غاية النهاية (٨/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٤٤)، معجم

الأدباء (٥/٢١٧١).

* معجم المفسرين (١/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي

(٢/٣٢)، معجم الأدباء (٥/٢١٦٦)، بغية الوعاة

(٢/١٤٥).

إلى دار السلام وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فعمّ بالدعاء إلى الجنة، وخصّ بالهداية. السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ الآية، مع قوله: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ الآية.

السابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿إِنْ تَخْرُصْ عَلَىٰ هَذَاهُم...﴾ الآية أ.هـ.

قلت: وهو ردُّ على القائلين بخلق الأفعال.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح جُمَل الزجاجي»، و«شرح تصريف التسهيل»، و«الباء الموحدة»، و«الألغاز النحوية».

٢٥٣٨- الحوزي*

النعوي، المفسر: فرج الله بن محمد بن درويش الحوزي الحائري المزرعاوي. وقيل: أحمد بن درويش بن محمد.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «قال صاحب رياض العلماء: هو من جملة المحدودين بسمة الفضيلة والعلم ولكن ليس كما يقال...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، إمامي، شيعي» أ.هـ.

* مصفى المقال (٣٥٣)، أمل الأمل (٢/٢١٥)، روضات

الجنات (٥/٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٦٨)، معجم

المفسرين (١/٤١٩)، الأعلام (٥/١٤٠)، معجم المؤلفين

(٢/٦١٨).

• أعيان الشيعة: «عن كتاب نقد الرجال: ثقة فاضل دين عين، من أجلاء هذه الطائفة... وفي الوجيز للعلامة المجلسي: ثقة جليل... وبالجملة ففضل الرجل وجلالته وتبحره في العلوم ووثاقته أمر غني عن البيان..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محقق لغوي، من أجلاء الإمامية» أ.هـ.

• قلت: قالت صاحبة رسالة الماجستير حسنية عبدالله حسن حويج في رسالتها تفسير مجمع البيان للشيخ علي أبي الفضل بن الحسن الطبرسي دراسة وتحليلاً (٢١٦): «والطبرسي من الشيعة الإمامية... وهم يوافقون المعتزلة في كثير من القضايا العقدية، ولكن لا يعني هذا أن الطبرسي يوافق المعتزلة في كل ما ذهبوا إليه».

وقد نقلت صاحبة الرسالة بعض المواضع التي يؤيد فيها المعتزلة، وخاصة في الأسماء والصفات، وقضية خلق أفعال العباد، وقضية الإيمان وغيرها.

وناقشت الباحثة كذلك آراء الطبرسي الأخرى، والتي تظهر تشيعه بشكل واضح جداً منها: مسألة الإمامة وأن الإمام يكون معصوماً وعصمته كعصمة الأنبياء، حيث يكون معصوماً في الظاهر والباطن وكذلك في السهو.

وكذلك تناقش الرؤية وقول الطبرسي بنفيها في الدنيا والآخرة.

ومن هذا البحث يتضح لنا أن الطبرسي شيعي إمامي، وهو معتزلي في تأويل الصفات والله المستعان.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره وأفراد دهره حسن النظم والنثر، متين في الفضل انتهى» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البيان في علم القرآن»، و«عروق الذهب من أشعار العرب» وغيرهما.

٢٥٤١ - الطبرسي*

اللغوي، المفسر: الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي السبزواري أمين الدين، أبو علي.

من مشايخه: الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي، والشيخ أبو الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي وغيرهما.

من تلامذته: ولده رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل، ورشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي شهر آشوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الفاضل العالم المفسر المحدث الجليل الثقة الكامل النبيل...» أ.هـ.

* أمل الأمل (٢/٢١٦)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٧٦)، روضات الجنات (٥/٣٥٧)، معجم المفسرين (٢/٤٢٠)، الأعلام (٥/١٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٢)، الكنى والألقاب (٢/٤٤٤)، تفسير مجمع البيان - دراسة وتحليلاً - إعداد حسنية عبدالله حسن حويج - رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية - (١٩٩٣م).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «حدّث وكتب الخط المنسوب على طريقة ابن البواب في غاية الحسن» أ.هـ.
- غاية النهاية: «قال ابن النجار: كان كهلاً حسناً متديناً ساكناً طيب الأخلاق مرضي السيرة، محمود الأفعال كيساً متواضعاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

٢٥٤٤ - الفضل بن دكين*

المفسر: الفضل بن دكين - واسم دكين عمرو - بن حماد بن زهير التميمي بالولاء، الملائني، أبو نعيم.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وذكريا بن أبي زائدة وغيرهما.

من تلامذته: البخاري، وأحمد بن حنبل ومسلم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان أبو نعيم مزاحاً ذا دعابة، مع تدينه وثقته وأمانته».

وقال: «أخبرنا بن محمد بن عبدالله المعدل أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن عبدالله الحداد قال سمعت أبا نعيم يقول: نظر ابن المبارك في كتيبي فقال: ما رأيت أصح من

من مصنفاته: «مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان»، و«جوامع الجامع» في التفسير أيضاً، و«إعلام الوري بأعلام الهدى».

٢٥٤٢ - أبو معاذ المروزي*

النحوي، المفسر، المقرئ: الفضل بن خالد المروزي، أبو معاذ، مولى باهلة.

من مشايخه: عبدالله بن المبارك، وعبيد بن سليم وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن علي بن الحسن، والأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم المفسرين: «نحوي مقرئ، عارف بعلوم القرآن، من أهل مرو... وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في القرآن حسن.

٢٥٤٣ - أبو منصور الكاتب*

المقرئ: الفضل بن عمر بن منصور بن علي بن الرائض، أبو منصور الكاتب، البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عساكر البطائحي، وخديجة بنت النهرواني وغيرهما.

* معجم المؤلفين (٢/٤٢١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣)، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٢)، تاريخ بغداد (١٢/٣٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/٤٢٦)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٧٥)، العبر (١/٣٧٧)، تقريب التهذيب (٣٨٢)، السير (١٠/١٥٢)، الجرح والتعديل (٣/٣٥٣).

* معجم المفسرين (١/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢)، معجم الأديباء (٥/٢١٧٧)، غاية النهاية (٢/٩)، بغية الرواة (٢/٢٤٥).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. تدمري، غاية النهاية (١٠/٢).

ضرب الأسياط. قال ابن أبي شيبة فقلت له: ذهب حديثنا عن هذا الشيخ، فقيل لأبي نعيم فقال: أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق وإنما قال هذا قوم من أهل البدع. كانوا يقولون لا بأس أن ترمى الجمار بالزجاج، ثم أخذ زره فقطعه ثم قال: رأسي أهون علي من زري. وأخبرنا أبو طاهر أيضاً أخبرنا أحمد بن سليمان النجاد حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أحمد بن الحسن الترمذي أبو الحسن قال سمعت أبا نعيم يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق».

ثم قال: «حدثت عن محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي حدثنا علي بن محمد بن صفدان المعدل -بالأنبار- حدثني أحمد بن ميثم بن أبي نعيم. قال: قدم جدي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه، فنزل الرملية، ونصب له كرسي عظيم، فجلس عليه ليحدث، فقام إليه رجل ظننته من أهل خراسان فقال: يا أبا نعيم أتشيع؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إياس:

وما زال بي حبيك حتى كأنني

برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي

سلمت وهل حي على الناس يسلم؟

فلم يفقه الرجل مراده: فعاد سائلاً فقال: يا أبا نعيم أتشيع؟ فقال الشيخ يا هذا كيف بليت بك، وأي ريح هبت إلي بك؟ سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت جعفر بن محمد يقول: حب

كتابك. أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل يقول- شيخان كانوا يتكلمون فيهما ويذكرونهما، وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم، فاما الله بأمر لم يغم به أحد -أو كثير أحد مثل ما قاما به- عفان، وأبو نعيم.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: يعني أبو عبد الله بذلك امتناعهما من الإجابة إلى القول بخلق القرآن عند امتحانها، وكان امتحان أبي نعيم بالكوفة. قرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس. قال لما أدخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه وثم ابن أبي حنيفة، وأحمد بن يونس، وأبو غسان، وعداد فأول من امتحن ابن أبي حنيفة فأجاب، ثم عطف على أبي نعيم فقال قد أجاب هذا، فقال ما يقول؟ والله ما زلت أتهم جده بالزندقة. ولقد أخبرني يونس بن بكير أنه سمع جد هذا يقول: لا بأس أن ترمي الجمرة بالقوارير.

أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ الأعمش فمن دونه يقولون: القرآن كلام الله وعنقي أهون عندي من زري هذا، فقام إليه أحمد بن يونس فقبل رأسه -وكان بينهما شحناء- وقال: جزاك الله من شيخ خيراً. أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد حدثنا الكديمي محمد بن يونس قال سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: لما أن جاءت المحنة إلى الكوفة قال لي أحمد بن يونس التقي أبا نعيم فقل له، فلقيت أبا نعيم فقلت له. فقال: إنما هو

كلما جئت أبتغي النيل منهم
بدروني قبل السؤال بيأس
وبكوالي حتى تمنيت أني
مفلت منهم فرأساً برأس» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ حجة إلا أنه يتشيع
من غير غلو ولا سب.

قال ابن الجنيد الحنثلي سمعت ابن معين يقول:
كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال هو جيد وأثنى
عليه فهو شيعي، وإذا قال: فلان كان مرجئاً
فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به.

قلت: هذا قول دال على أن يحيى كان يميل إلى
الإرجاء، وهو خير من القدر بكثير» أ.هـ.

• قلت: قد وصفه الذهبي في السير بأنه من
علماء السلف.

ولعل الذهبي يشير إلى وضعه ضمن علماء
القرون الثلاث وهم السلف وتطلق هذه عموماً
حتى يبين فرق المذاهب الإسلامية الأخرى..
والله أعلم.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن صالح: ما رأيت
حدثاً أصدق من أبي نعيم، وقال يعقوب
الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في
الإتقان. وقال أبو حاتم: أبو نعيم حافظ متقن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «هو من مشاهير قدماء علماء
الشيعة ويروي عنه العامة أيضاً - يقصد بهم أهل
السنة - وهو موثوق عندنا وعندهم وإن لم يذكر
اسمه في كتب الرجال وذلك لما ذكره الشهيد
الثاني وسببه الشيخ عمّد في تعليقاتهما

علي عبادة، وأفضل العبادة ما كنتم. أخبرنا
أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس
الحافظ قال سمعت أحمد بن يعقوب يقول
سمعت عبدالله بن الصلت يقول: كنت عند أبي
نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يكي، فقال له
مالك؟ فقال الناس يقولون إنك تشيع، فأنشأ
يقول:

وما زال كتمانك حتى كآني

برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي

سلمت - وهل حي على الناس يسلم

أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل القطان

أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عتاب حدثنا

أحمد بن ملاعب قال حدثني صديق لي يقال له

يوسف بن حسان ثقة. قال أقال أبو نعيم: ما

كتبت علي الحفظه أني سببت معاوية، قال: قلت

أحكى هذا عنك؟ قال نعم أحكه عني. أخبرنا

الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد

بن عبدالله بن زياد القطان حدثنا محمد بن يونس

قال سمعت أبا نعيم يقول: كثر تعجبي من قول

عائشة: (ذهب الذين يعاش في أكفاهم).

ولكن أبا نعيم يقول:

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا

خلفاً في أراذل النسناناس

في أناس نعدهم من عديد

فإذا فتشوا فليسوا بناس

«قال أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني -ابن أخت أبي عوانة: سمعت أبي يقول لأبي عليّ النيسابوري الحافظ: دخلتُ أنا وأبو عوانة البصرة، فقيل: إنَّ أبا خليفة قد هُجر، ويدعي عليه أنه قال: فقال له مخلوق. فقال لي أبو عوانة: يا بني! لا بدُّ أن ندخل عليه. قال: فقال له أبو عوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحمر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب، فلاني لم أكذب قطُّ، أستغفر الله. قال: فقام أبو عليّ إلى أبي، فقبل رأسه. ثم قال أبي: قام أبو عوانة إلى أبي خليفة، فقبل كتفه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة عالماً ما علمت فيه لينا إلا ما قال السلماي إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة» أ.هـ.

• طبقات الخنابلة: «وأنبأنا عبدالرحمن بن منده أخبرنا محمد بن عبدالعزيز الشيرازي -بها- أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الصفار الشيرازي حدثنا علي بن أحمد بن جعفر قال: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، فذكر أبا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل رحمته، فقال أبو خليفة: على أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله. فهو إمامنا ومن يقتدي به، ونقول بقوله، الواعي للعلم المتقن لروايته، المصدق في حكايته، القيم بدين الله عز وجل، المستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، ما تقول في قوله: القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: صدق والله

الرجالية، في (الرياض): كان من مشاهير الحديث من قدماء أصحابنا يروي عنه الخاصة والعامة وعده ابن رسته في الأعلاق النفيسة من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: هذه عادة صاحب أعيان الشيعة يذكر الأعلام من أهل السنة ضمن علمائهم لأدنى شبهة وانظر ما ذكره الخطيب في كلامه المتقدم رداً على ما ذكره هذا الشيعي.

وفاته: سنة (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ذكر الداودي أن له تفسيراً.

٢٥٤٥- أبو خليفة الجمحي*

النحوي، المقرئ: الفضل بن الحباب واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري، أبو خليفة.

ولد: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مشايخه: القعنبني، ومسلم بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عوانة، وأبو بكر الصولي، وأبو حاتم ابن حبان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة المحدث الأديب الأخباري شيخ الوقت».

* السير (٧/١٤)، طبقات الخنابلة (١/٢٤٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٠)، العبر (٢/١٣٠)، ميزان الاعتدال (٥/٤٢٥)، غايّة النهاية (٢/٨)، لسان الميزان (٤/٥٢٠)، بغية الوعاة (٢/٢٤٥)، إنباه الرواة (٣/٥)، النجوم (٣/١٩٣)، البلغة (١٧٠)، معجم الأدباء (٢١٧٢/٥).

• النجوم: «كان محدثاً ثقة راوية للأخبار
فصيحاً مفوهاً أديباً» أ.هـ.

نقلت من خط الإمام الحافظ حقاً، صديقنا
ومفيدنا أبي نصر عبد الرحمن بن النفيس بن
وهبان من «كتاب الإرشاد في معرفة علماء
الحديث» تصنيف الخليل بن عبد الله بن أحمد
الحافظ القاضي، أنشدني صاحب إسماعيل بن
عباد الوزير، أنشدني أبي، أنشدني أبو خليفة
لنفسه:

شيبان والكبش حدثاني

شيخان بالله عالمان

قالا إذا كنت فاطمياً

فاصبر على نكبة الزمان

قال: إني سألت أبا خليفة عن الكبش من هو،
قال: أبو الوليد الطيالسي، وشيبان هو ابن فروخ
الأبلي. قال الخليل، قلت لعبد الله بن محمد: هذا
يدل على أن أبا خليفة كان يميل إلى التشيع،
فقال: نعم.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٢٥٤٦- أبو العباس اليزيدي*

النحوي، اللغوي: الفضل بن محمد بن أبي محمد
يحيى بن المبارك، أبو العباس اليزيدي.

من مشايخه: إسحاق بن إبراهيم الموصلي،
ومحمد بن سلام الجمحي، وأبو عثمان المازني

* إنباه الرواة (٧/٣)، معجم الأدباء (٥/٢١٧٨)، بغية
الرعاة (٢/٢٤٦)، تاريخ بغداد (١٢/٣٧٠)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٧٨) ط. تدمري.

في مقالته. وقمع كل بدعي بمعرفته. قوله
الصواب. ومذهبه السداد. هو المأمون على كل
الأحوال، والمقتدي به في جميع الفعال، فقال له
الرجل: يا أبا خليفة، فمن قال: القرآن مخلوق؟
قال: ذاك الرجل ضال مبتدع العنة ديانة، واهجره
تقرباً إلى الله عز وجل. بذلك قام أبو عبد الله أحمد
بن حنبل رحمه الله، مقاماً لم يقره أحد من المتقدمين،
ولا من المتأخرين. فجزاه الله عن الإسلام وعن
أهله أفضل الجزاء» أ.هـ.

• البلغة: «قاضي البصرة، كان في اللغة والشعر
بمكان عال..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقد ذكره أبو علي المحسن
التنوخفي في «نشوان المحاضرة» وحكى عن صديق
له أنه قرأ على أبي خليفة أشياء من جملتها ديوان
عمران بن حطان الخارجي المشهور، وأنه أملى
عنه مواضع منه من جملتها قول عمران المشهور
في رثاء عبد الرحمن بن ملجم، وأن المفجع
البصري بلغه ذلك فقال [البسيط]:

أبو خليفة مطوي على دخن

للهاشميين في سر وإعلان

ما زلت أعرف ما يخفى وأنكره

حتى اصطفى شعر عمران بن حطان

فهذا ضد ما حكاه السليمانى، ولعله أراد أن
يقول ناصبي، فقال رافضي، والنصب معروف في
كثير من أهل «البصرة». وذكره ابن حبان في
الثقات. وقال أبو [يعلى] الخليلي: احترقت كتبه،
منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى
التوثيق أقرب» أ.هـ.

- وغيرهم.
- من تلامذته: محمد بن العباس اليزيدي، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وغيرهما.
- **كلام العلماء فيه:**
- **معجم الأدباء:** «كان الفضل أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء. أخذ عنه العلم الكثير ورواه من جهة الجم الغفير» أ.هـ.
- **إنباه الرواة:** «كان أديباً نحوياً عالماً فاضلاً» أ.هـ.
- **تاريخ الإسلام:** «من بيت العربية والأدب... برع في فنون علم اللسان» أ.هـ.
- **وفاته:** سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

٢٥٤٧- القصباني*

- **النحوي، اللغوي:** الفضل بن محمد بن علي القصباني البصري.
- من مشايخه: الحريري، والخطيب التبريزي وغيرهما.
- من تلامذته: أبو زكريا يحيى بن التبريزي، وأبو محمد الحريري وغيرهما.
- **كلام العلماء فيه:**
- **تاريخ الإسلام:** «أحد أئمة العربية» أ.هـ.
- **البلغة:** «كان من أعيان الأئمة في النحو والأدب» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٥/ ٢١٨٠)، الباب (٢/ ٢٦٦)، إنباه الرواة (٣/ ٩)، إشارة التعيين (٢٥٧)، البلغة (١٧٠)، الوافي (٢٤/ ٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٦)، الأعلام (٥/ ١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري.

٢٥٤٨- المشدالي*

- **النحوي:** أبو الفضل المغربي المشدالي.
- **كلام العلماء فيه:**

- **بغية الوعاة:** «العلامة أحد أذكى العالم، اشتغل بالمغرب وقُدِّم في حياة والده، وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقهاً وأصولاً وكلاماً ونحواً وغير ذلك أخذ عنه غالب طلبة عصره» أ.هـ.
- **وفاته:** سنة نيف وستين وثمانمائة.

٢٥٤٩- الشامكاني*

- **اللغوي:** فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني الشافعي، سعد الدين.
- من مشايخه: القاضي عضد الدين صاحب «المواقف».
- **كلام العلماء فيه:**
- **إنباه الغمر:** «صنف في الأصول والعربية ونظم وعلق وتقدم في العلوم العقلية» أ.هـ.
- **وفاته:** سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٧).
* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٤) وفيه الساركارى، إنباه الغمر (٢/ ٢٠٤)، الشذرات (٨/ ٥١١).

٢٥٥٠- الهمداني*

المفسر: فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني، الوزير، رشيد الدولة، أبو الفضل.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء وله رأي ودهاء ومروءة، وقد فسر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة وقيل كان جيد الإسلام... وسُرَّ بمصرعه خلق وتوجع آخرون.. وله تصانيف واهية وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائيل فحلم عنه وصفح.

وفي الجملة للرشيد مكارم وشفقة وبذل وود لأهل الخير وقد أحرقت تواليفه بعده» أ.هـ.

• البداية: «لما تولى أبو سعيد الملكة عزله وبقي مدة خاملاً ثم استدعاه جوبان وقال له: أنت سقيت السلطان خربندا سماً؟ فقال له: أنا كنت في غاية الحقارة والذلة، فصرت في أيامه وأيام أبيه في غاية العظمة والعزة، فكيف أعمد إلى سقيه والحالة هذه؟

فأحضرت الأطباء فذكروا صورة مرض خربندا وصفته وأن الرشيد أشار بإسهاله لما عنده في باطنه من الخواصل فانطلقت باطنه نحواً من سبعين

مجلساً فمات بذلك على وجه أنه أخطأ في الطب، فقال فأنت إذا قتلته فقتله وولده إبراهيم واحتيط على حواصله وأمواله فبلغت شيئاً كثيراً وقطعت أعضاؤه وحمل كل جزء منها إلى بلدة ونودي على رأسه بتبريز هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم احترقت جثته وكان القائم عليه علي شاه» أ.هـ.

• الدرر: «كان أبوه عطاراً فأسلم هو واتصل بقازان فخدمه، كان ينصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى إلى حقن دمائهم وله في تبريز آثار عظيمة من البر، وكان شديداً على من يعاديه أو ينقصه يثابر على هلاكه، وكان متواضعاً سخياً كثير البذل للعلماء والصلحاء.

وله تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة فنسب إلى الإلحاد وقد احترقت تواليفه بعد قتله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة وعاش نحو ثمانين سنة. وقيل (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاة: تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة.

٢٥٥١- الراوندي*

المفسر: فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسيني،

* الأنساب (٤/٤٢٦)، الباب (٢/٢٣٦)، الكنى والألقاب (٢/٤٣٥)، مضمي المقال (٣٦٣)، أمل الأمل (٢/٢١٧)، روضات الجنات (٥/٣٦٥)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٩٦)، الأعلام (٥/١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٦)، إيضاح المكنون (١/٥٢)، هدية العارفين (١/٨٢١).

* ذبول العبر (٩٢)، البداية والنهاية (١٤/٨٩)، الدرر الكامنة (٣/٣١٤)، السلوك (٢/١٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٤) وقد سقطت ترجمته، الشذرات (٨/٨١)، معجم الأطباء (٣٣٩)، معجم المفسرين (١/٤٢١)، الأعلام (٥/١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٦)، السير (١٧/٤٢٤) ط. تدمري علوش، العبر (٤/٤٦).

ثم النقي ابنه والعسكري وما
لي في شفاعته غير القوم ممن أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها
عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كتب
وقوله:

ألا يا آل أحمد يا هدايتي
لقد كنتم أئمة خير أمه
أرادكم الحسود بكيد سوء
فأصبح ما أراد عليه غمه
يريد ليطفئ النور المصفي
ويأبى الله إلا أن يتمه
وله:

محمد خير مبعوث وأفضل من
مشى على الأرض من حاف وامتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها
ودور ملته عفى على الملل
ثم الإمامة مهداة مرتبة
من بعده لأمير المؤمنين علي
من بعده ابنه وابن بنت سيدنا
محمد ثم زين العابدين علي
والباق العلم عن أسرار حكيمته
والصادق البر لم يكذب ولم يحل
والكاظم الغيظ لم يتقض مروتته
ثم الرضا لم يفه والله بالزلزل

أبو الرضا، ضياء الدين، الراوندي القاساني.
من مشايخه: أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد
بن معبد الحسيني، والشيخ النجاشي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ منتجب الدين، ومحمد بن
علي بن شهر آشوب وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، إمامي، شاعر من أهل
قاشان» أ.ه.
• روضات الجنات: «هو من أجلة السادات،
وأعظم مشايخ الإجازات وأفاضل المتحمليين
للروايات وله مشيخة عظيمة تزيد على عشرين
رجلاً كابراً من الشيعة الأمامية» أ.ه.
من أقواله: فمن شعره:

يا رب مالي شفيح يوم منقلي
إلا الذين إليهم ينتهي نسي
المصطفى وهو جدي ثم فاطمة
أمي وشيخي علي الخير فهو أبسي
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والباق العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البر في شيء يفوه به
والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته
ثم النقي نقياً غير ما كذب

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أذكى فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان حسن المعرفة بفنون الأدب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع معها إلى خط منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية.. وكان قوي البديهة حسن المناسبة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مهر في صناعة الطب إضافة لإتقانه أصول التاريخ وعلم النحو وقرض الشعر وإلمامه باللغتين التركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتان وثمانين وألف من مصنفاته: «ذيل على تاريخ حسن البوريني»، و«شرح الأجرومية» في النحو، و«الرحلة الحلبية» وديوان شعر.

٢٥٥٢- ابن سَمَّاك المَعَاْفَرِي *

المقرئ النحوي، اللغوي: فضيل بن محمد بن عبدالعزيز بن سَمَّاك المَعَاْفَرِي الإشبيلي، أبو محمد. من مشايخه: أبوبكر بن عتيق، وأبو محمد بن حوط الله وغيرهما.

من تلامذته: أبوبكر محمد بن الخفاف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «ذكره ابن الزبير فقال: أقرأ القرآن والنحو والأدب.. وتكلم فيه بعضهم وقال: كان ممن لا يرضى حاله» أ.هـ.

وقال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً محققاً

* بغية الوعاة (٢/٢٤٧)، الذيل والتكملة (٢/٥٤٢).

ثم التقى فتى عاف الأنام معاً قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل ثم التقى ابنه والعسكري ومن يطهر الأرض من رجس ومن دخل القائم العدل والحاكمي بطلعته طلوع بدر الدجى في دامن الطفل تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر اشراق دولته تأتي على الدول وفاته: نحو سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

من مصنفاته: «الكافي» في التفسير، و«كتاب الأربعين» في الحديث، و«الموجز الكافي في العروض والقوافي».

٢٥٥٢- أبوبكر المَحْبِي *

النحوي: فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر المحبي الدمشقي، تقي الدين.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري، والشيخ عبداللطيف الجالقي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه صاحب خلاصة الأثر وغيره.

* خلاصة الأثر (٣/٢٧٧)، الأعلام (٥/١٥٣)، أعلام الفكر في دمشق (٢٨٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٣٧)، هدية العارفين (١/٨٢٢)، إضاح المكنون (١/٢١٧).

من أهواله: قال الذهبي: وكان يقول الشعر فقال
أبياتاً كفرية:

ليس شرب الراح إلا في المطر
وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي

ناعمات في تضاعيف الوتر
راقصات زاهرات نجل

راقصات في أفنانين الحبر
مطربات غنجات لحسن

رافضات الهمم أمثال الكفر
مبرزات الكأس من مطلعها

مسقيات الخمر من فاق البشر
عضد الدولة بأني ركنها

ملك الأملاك غلاب القدر
سهل الله إليه عسره

في ملوك الأرض ما دام الفخر
وأدام الخير في أولاده

ولباس الملك فيهم بالغرر
قال ابن كثير: «قبحه الله وقبح شعره وقبح

أولاده، فإنه قد أقرأ أبياته هذه فلم يفلح بعدها.
فيقال: إنه حين أنشد قوله غلاب القدر أخذه الله

فأهلكه.

ويقال: إن هذه الأبيات إنما أنشدت بين يديه ثم
هلك عقبها» أ.هـ.

وقال الذهبي في تاريخه: «وقال الثعالبي في (يتيمة

بالعربية ذا حظ صالح من الأدب» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مصنفاته: له تعليق حسن على جمل
الزجاجي.

٢٥٥٤ - عضد الدولة*

النفحوي: فَنَّا خُسْرُو بن ركن الدولة حسن بن
بويه الديلمي أبوشجاع، صاحب العراق وفارس.
كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخي الجلد، المعتزلي، الظالم القدر.
كان بطلاً شجاعاً مهيباً نحويّاً أديباً عالماً، جباراً
عسوقاً شديد الوطأة. وكان شيعياً جليداً أظهر
بالنجم قبراً زعم أنه قبر الإمام علي وبنى عليه
المشهد وأقام شعار الرفض وماتم عاشوراء
والاعتزال وبنى بيغداد البيمارستان
العضدي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «هو أول من تسمى
بشاهنشاہ ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في
الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أوضح -
وفي رواية أخنع اسم - عند الله تسمى ملك
الملوك)».

• الشذرات: «وكان في التشيع وهو الذي أظهر
قبر الإمام علي رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه
المشهد الذي هناك» أ.هـ.

* المنتظم (٢٩٠/١٤)، الكامل (٥٨٤/٨)، وفيات الأعيان
(٥٠/٤)، العبر (٣٦١/٢)، السير (٢٤٩/١٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٧٢) ط. تدمري، البداية والنهاية
(٣١٩/١١)، النجوم (١٤٢/٤)، السلوك (٢٣/١/١)،
بغية الوعاة (٢٤٧/٢)، الشذرات (٣٨٩/٤).

عبد الوهاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «قاضي حنبلي من العلماء» أ.هـ.

• قلت: قال عبد المحسن بن عثمان في مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة»، وتحت عنوان: مكانته في العلم والأخلاق (ص ٥): «هو على جانب كبير في أكثر الفنون يحمل إجازة في التفسير، وبارع في التوحيد والعقيدة ومعرفة تامة بالحديث والفقهاء، ويعتبر الذي لا يجمع بين الحديث والفقهاء أمور: أي لا يبصر إلا من جانب واحد، وهو حنبلي المذهب، وله المكان اللامع في الأخلاق الفاضلة، مجالسه كلها أو جلُّها بحوث علمية واجتماعية ولا يميل إلى الهزل أبداً، ومتواضع جداً يكلم الصغير والكبير والغني والفقير، ويتكلم مع الكل بما يناسبه ويجب مواساة الفقير من جيبه، وسمح ذا ميزة من الأدب والعبارة والنزاهة منذ نشأ وترعرع ومحجوب يستميل القلوب إلى محبته وفي سفره يشاطر أصحابه الأعمال ولسان ناطق وفكر ثاقب» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة تفسيره «توفيق الرحمن في دروس القرآن» وجدناه تفسيراً يسير فيه صاحبه على نهج السلف الصالح في كل شيء وخاصة في آيات الصفات والآيات المتشابهات وغيرها. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة

وآل.

من مصنفاته: «أربع مختصرات نافعة»، و«توفيق الرحمن في دروس القرآن»، و«إخلاصة الكلام

الدهر): لعضد الدولة قصيدة فيها بيت لم يفلح بعده - أي يقصد بيت غلاب القدر - فقليل إنه لما احتضر لم ينطق إلا... وتوفي بعلة الصرع» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة عن (٤٨ سنة).

٢٥٥٥- أبو الفهد البصري *

النحوي، اللغوي: أبو الفهد البصري.

من مشايخه: الزجاج، وأبو بكر بن الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي نحوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره القفطي فقال: نحوي بصري، وكان فيه بله وتغفل» أ.هـ. من مصنفاته: «الإيضاح».

٢٥٥٦- فيصل آل مبارك *

المفسر: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك الحرمللي النجدي.

وُلد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عمه الشيخ محمد بن فيصل، والقاضي الشيخ عبد الله بن حمد الحجازي، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل محمد بن

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٩)، البلغة (١٧١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٢)، الأعلام (٥/ ١٦٨)، مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة» - بقلم عبد المحسن بن عثمان أبابطين - مكتبة الرشد - الرياض - ط (١) (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

وُلد: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية، كان يسكن جبال قدس من أطراف المدينة. وبعد وفاة أخيه عمّد (سنة ١٩٩هـ) تسولى قيادة أتباعه».

وقال: «كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية، وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «أسس اتجاهاً زديباً ينسب إليه هو (القاسمية) وما يزال هذا الاتجاه موجوداً إلى اليوم. كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٢٥): «وتحت فصل تفاسير المعتزلة قبل الحاكم:

«واضع أسس الدولة الزيدية باليمن كما تقدم، وقد نعته الحاكم بنجم آل رسول الله ﷺ، والمبرز في أصناف العلوم وبعته الزيدية بأمر المؤمنين والإمام الأعظم المجدد للدين بعلمه الجم، وله كتاب في تفسير القرآن، وآخر في الناسخ والمنسوخ، وكتب أخرى في الفقه وعلم الكلام، ورسائل كثيرة في الرد على المجبرة والنصارى، وفي تفسير العرش والكرسي، وفي الإمامة وسياسة النفس وغير ذلك. قال الحاكم: وكتبه مشحونة بالتوحيد والعدل وكذلك أولاده كلهم قائلون بالعدل والتوحيد، فمنهم محمد بن القاسم...» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «وعلى منهج أسلافه من المعتزلة سار القاسم بن إبراهيم الرسي الذي قصر معرفة الله

شرح عمدة الأحكام»، وغير ذلك.

٢٥٥٧- فيضي *

المفسر: فيض الله، المعروف (بفيضي)، بن مبارك، الأكبر آبادي، أبو الفضل.

وُلد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو الفضل الكازروني، ورفيع الدين الصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أجد العلوم: «كان فيضي على طريقة الحكماء وكذا إخوانه أبو الفضل وغيره وكانوا معروفين بالتحلل العقائد وسوء التدني والإلحاد والزندقة نعوذ بالله منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «سواطع الإمام» تفسير، و«موارد الكلم» رسالة في الأخلاق.

٢٥٥٨- الرسي *

المفسر: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسيني العلوي، أبو محمد، المعروف بالرسي.

* أجد العلوم (٢٢٤/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٧٢)، معجم المفسرين (٤٢٣/١)، الأعلام (١٦٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٤/٢).

* معجم المفسرين (٤٣١/١)، تاريخ التراث العربي (٣٢٨/٣/١)، مقاتل الطالبيين (٥٣٣)، أعيان الشيعة (٣٣١/٤٢)، الأعلام (١٧٠/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٦/٢)، معجم الشعراء (٣٣٥)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٤٩/٢-١٥٠).

من مشايخه: أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن غريون، وأبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ تونس من الغرب ومسندها في وقتنا».

وقال: «رأيت بخطه على استدعاء لصاحبنا أبي عبد الله محمد بن محمد ميمون البلوي أخبره فيه عن هؤلاء الشيوخ - شيوخ المترجم له - ورخه بجمادى الأخرى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وهذا لعمرى شيخ يعز وجود مثله في وقتنا» أ.هـ.

٢٥٦٠- الخياط القملي *

المقريء: القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد، أبو محمد التميمي، الخياط، الكوفي، المعروف بالقملي.

من مشايخه: أبو جعفر محمد بن حبيب السموني وغيره.

من تلامذته: الحسن بن داود الثقار، وسعيد بن أحمد الإسكاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب قرآن، ورواية حروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء في وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الخذاق»

على العقل وحصرها به، وجعل العقل أصلاً للكتاب والسنة، فقال: خلق الله جميع عباده المكلفين لعبادته... والعبادة على ثلاثة وجوه:

أولها: معرفة الله.

والثاني: معرفة ما يرضيه وما يسخطه.

والوجه الثالث: اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه.

فهذه ثلاث عبادات من ثلاث حجج، احتج بها المعبود على العباد؛ وهي العقل، والكتاب والرسول؛ فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة العبادة وللعقل أصل الحجتين الأخيرتين؛ لأنهما عرفاً به، ولم يعرف بهما. فافهم ذلك.

وحدد - في موضع آخر - مصادر التشريع بأنها: مسائل العقل اليقينية أولاً، ثم الإجماع المعلوم الثابت، ثم نصوص الكتاب والسنة المعلومة في المرتبة الثالثة، وجعل العقل أصلاً للمصادر التشريعية الأخرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، وله تفسير القرآن، و«العدل والتوحيد و نفي الجبر والتشبيه»، وله «المسترشد» الرد على من زعم أن الله في السماء دون ما سواها.

٢٥٥٩- أبو القاسم الغبريني *

المقريء: أبو القاسم بن أحمد بن أحمد الغبريني، شيخ تونس من الغرب.

* معرفة القراء (٢٥١/١)، غاية النهاية (١٦/٢)، تاريخ بغداد (٤٣٨/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري.

* غاية النهاية (٢٨/٢).

العزیز بن الأخضر وغيرهم.
من تلامذته: سبط البهاء محمد بن يوسف
البرزالي، والأستاذ أبو عبد الله القصاع،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة ذو الفنون... نزيل دمشق».
وقال: «أمعن بالعقليات، وكان مقصوداً
بإقراءها، وإقراء النحو بالعادية».
ثم قال: «كان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير
الوقار».

وقال: «قال أبو شامة: وكان مشاركاً بأنواع
من العلوم على خلل في ذهنه.
قلت- أي الذهبي-: ما كان إلا ذكياً، صحيح
الذهن رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما كان إلا ذكياً، فإليه ترك
الاشتغال بعلوم الأوائل، فما هي إلا مرض في
الدين أو هلاك قتل من نجا منها وسمع ببغداد
من ابن الأخضر وولي مشيخة التربة العادية
وكان له حلقة اشتغال وكان مليح الشكل إماماً
مهيباً متفتناً» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل بالقرآن والعربية وبرع في
ذلك. كان إماماً عالماً أحد المشايخ الفضلاء
الصلحاء يجمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «برع في العربية وفي علم الكلام
والفلسفة» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قرأ القراءات وأحكم العربية
وبرع فيها، واجتمع بالجزولي وسأله عن مسألة في
مقدمته، وقرأ علم الكلام والأصولين والفلسفة
وكان خبيراً بهذه العلوم، مقصوداً بإقراءها» أ.هـ.

وقال: «قال النصار: قرأت عليه أربعين ختمة،
وسمعت إجماع الناس على تفضيل قاسم في
قراءة عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة عاصم، حاذق
ثقة».

وقال: «قال محمد بن عبد الله الكسائي: كنت
أقرأ برواية عاصم برواية عبد الجبار بن محمد
الطارق فلما سمعت إجماع الناس على تفضيل
قاسم ورأيت ذوي الأسنان وأهل المعارف
يقرؤون عليه لازمه حتى قرأت عليه وأتقنت
قراءته» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين،
وقيل: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٦١- اللورقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن أحمد بن
موفق بن جعفر المرسي اللورقي، أبو محمد،
وقيل: أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على ثلاثة من أصحاب ابن
هذيل، ثم قرأ على أبي الجود ثم الكندي، وعبد

* معجم الأديب (٥/٢١٨٨)، معرفة القراء (٢/٦٦٠)،
تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٤)، العبر (٥/٢٦٦)، الوافي
(٢٤/١١٢)، وفيه اسمه: محمد بن أحمد، البداية والنهاية
(١٣/٢٥٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/٦١٠)، المقفى
(٥/٢٨٤)، غاية النهاية (٢/١٥)، السلوك
(١/٥٠٣)، عقد الجمان (١/٣٦٨)، بغية الوعاة
(٢/٢٥٠)، المدارس (٢/٢٦٨)، نفع الطيب (٢/٢٦٦) و
(٥٢٢)، الشذرات (٧/٥٣٢)، الأعلام (٥/١٧٢)،
معجم المؤلفين (٢/٦٣٨)، السير (١٧/٣١) ط. علوش.

٢٥٦٢- قاسم بن أصبغ*

النحوي، اللغوي: قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو محمد القرطبي، ويعرف بالبياني.

ولدت: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين ومائتين. من مشايخه: أخوه، وبقي بن مخلد، ومحمد الحشني وغيرهم.

من تلامذته: ابن ذكوان، ومنذر بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «قال أبو محمد علي بن أحمد: كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتد أمره وانتشر ذكره» أ.هـ.

• السير: «انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان وبراعة العربية والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو مسند العصر بالأندلس

* تاريخ علماء الأندلس (٦١١/٢)، جذوة المقتبس (٥٢٧/٢)، بغية الملتبس (٥٨٩/٢)، معجم الأدباء (٢١٩٠/٥)، تذكرة الحفاظ (٨٥٣/٣)، العبر (٢٥٤/٢)، السير (٤٧٢/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠ ط. تدمري، الوافي (١١٤/٢٤)، لسان الميزان (٥٤٥/٤)، النجوم (٣٠٧/٣)، الديباج المذهب (١٤٥/٢)، طبقات الحفاظ (٣٥٢)، بغية الوعاة (٢٥١/٢)، طبقات المفسرين للسداودي (٣٥/٢)، الشذرات (٢٢٠/٤)، شجرة النور (٨٨)، معجم المفسرين (٤٣١/١)، الأعلام (١٧٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٨/٢).

• الدارس: «شيخ القراء بالشام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال بعضهم: كان في ذهنه خلل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل»، و«شرح الشاطبية»، و«المباحث الكاملية في شرح الجزولية» في النحو.

٢٥٦٢- اليماني*

المقري: أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني.

من مشايخه: الجعبري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تصدى للقراءات وأتقنها، وأقرأ الناس حتى يقال إن الجن كانوا يقرأون عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له نظر في القراءات وربما أقرأ بمكة وكان يزعم أنه اجتمع بابن تيمية، وأنه يقرء الجن ولم يكن بمحقق ولا أعرف على من قرأ ولا من قرأ عليه وذكر أنه قرأ على الجعبري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٢٩/٢)، إنباء الغمر (٤٢/٢)، الشذرات (٤٧٨/٨).

• معجم المؤلفين: «بياني مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي، و«شرح العضدية» وغيرهما.

٢٥٦٥- العوفي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن شعيب النسائي، وأحمد بن عمرو البزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ورعاً ناسكاً... وكان يقال أنه مجاب الدعوة... وكان عالماً زاهداً خيراً» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة، فأبى ذلك فأراد أبوه إكراهه على ذلك فسأله أن يتركه ينتظر فيما أمره ثلاثاً، ويستخير الله فمات في هذه الثلاثة أيام فيروون أنه دعا على نفسه وكان مجاب الدعوة» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٠٥)، جذوة المقتبس (٢/٥٢٨)، بغية الملتبس (٢/٥٩١)، معجم الأدباء (٥/٢١٩١)، إنباه الرواة (٣/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢) ط. تدمري، السير (١٤/٥٦٢) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٢٤/١١٦)، الديباج المذهب (٢/١٤٧)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، شجرة النور (٨٦)، الأعلام (٥/١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٦٣٩)، كشف الظنون (١/٧٦٠)، البلغة (١٧٢).

وحافظها ومحدثها الذي من أخذ عنه فقد استراح من الرحله.

وقال: «كان بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في النحو والغريب والشعر مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أحمد بن عبد البر: كان شيخاً صدوقاً صحيح الكتب» أ.هـ.

• الديباج: «كان ثبناً، صادقاً، حليماً، مأموناً، بصيراً بالحديث والرجال نبيلاً في النحو والغريب، وشوور في الأحكام، وغلبت عليه الرواية والسماع» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «كبر وكثر نسيانه وما اختلط فأحس بذلك فقطع الرواية صوتاً لعلمه» أ.هـ.

• الشذرات: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» على وضع سنن أبي داود، لأنه فاته السماع منه، وصنف «مسند مالك»، و«بر الوالدين»، و«المقفى».

٢٥٦٤- السمرقندي*

المفسر: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب عارف بالتفسير، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٤٣٢)، كشف الظنون (١/٨٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٤٤)، الأعلام (٥/١٧٣)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٣).

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديقاج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب

(العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكماله أبوه.

• البلغة: «صدر الأفاضل، وأوحد الدهر، وإنسان عين الزمان» أ.هـ.

• قلت: قال في «شرحه للمفصل في صنعة الإعراب» (١/١٤٥): والحذف في نحو قوله

«وَجَاءَ رَبُّكَ» قلت: ويقصد بالحذف هو حذف (أمر) من تأويل هذه الآية: أي وجاء أمر ربك.

والخوارزمي هو تلميذ للزخشي المعنزي. والمفصل في صنعة الإعراب هو للزخشي والذي شرحه الخوارزمي، وقد طبع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة. من مصنفاته: «شرح المفصل للزخشي»، و«الزوايا والخبابا» في النحو، و«السر» في الإعراب، و«عجائب النحو».

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديقاج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب (العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكماله أبوه.

• البلغة: «صدر الأفاضل، وأوحد الدهر، وإنسان عين الزمان» أ.هـ.

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديقاج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب

(العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكماله أبوه.

٢٥٦٦- صدر الأفاضل *

النحوي، اللغوي: القاسم بن الحسين بن أحمد، وقيل: محمد الخوارزمي، مجد الدين، الملقب

بصدر الأفاضل. ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على برهان الدين ناصر صاحب المغرب، والزخشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه: • معجم الأدباء: «... حضرت -أي ياقوت-

في منزله بخوارزم فرأيت منه صدراً يملأ الصدر،

• معجم الأدباء (٥/٢١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧ط. بشار، الروابي (٢٤/١١٩)، الجواهر المضية (٢/٧٠٣)، تساج التراجم (١٧٧)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، الفوائد البهية (١٢٦)، الأعلام (٥/١٧٥)،

معجم المؤلفين (٢/٦٤٠)، الظنون (١/٢٣٠)، هدية العارفين (١/٨٢٨)، البلغة (١٧٥).

• السير (١٧/١٦٤) ط. علوش، غاية النهاية (٢/٢٩).

٢٥٦٩- الدَّقَاقُ*

النحوي: أبو القاسم الدقاق البغدادي.
من مشايخه: السيرافي، والرماني، والفارسي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «نحوي متصدر، أدرك صدور
هذا العلم كالسيرافي والرماني والفارسي وأخذ
عنهم وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

٢٥٧٠- المطرُزُ*

المقريء: القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي،
المعروف بالمطرز، أبو بكر.

ولد: في حدود العشرين أو قبل ذلك.

من مشايخه: سويد بن سعيد، وأبو كريب،
وتلا على أبي حمدون، وأبي عمر الدوري
وغيرهم.

من تلامذته: الجعابي، وأبو حفص الزيات
وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٤).

* تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١)، المتظم (١٣/ ١٧٧)، تهذيب
الكمال (٢٣/ ٣٥٢)، السير (١٤/ ١٤٩)، العبر
(٢/ ١٣٠)، معرفة القراء (١/ ٢٤٠)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/ ١٣٧)،
غاية النهاية (٢/ ١٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٣)،
تقريب التهذيب (٧٩١)، الشذرات (٤/ ٢٧)، الأعلام
(٥/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤١)، تذكرة الحفاظ
(٢/ ٧١٧)، طبقات الحفاظ (٣٠٨).

عبد الواحد الحضرمي الليبي المغربي، أبو
الفضل.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: يحيى بن محمد البرقي ولازمه،
وعبد الرحيم بن طلحة وغيرهما.

من تلامذته: العشاب، والوادياشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الفقيه المعمر الخطيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٢٥٦٨- الدَّمَشَقِيُّ*

المفسر: القاسم بن الخليل الدمشقي.

من مشايخه: هشام بن عمر، والفوطي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «في طبقة جعفر بن
مبشر^(١)» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادبي: «رافضي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«التوحيد»،
و«القول في أصناف المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، طبقات المفسرين للدوادبي
(٢/ ٣٦)، لسان الميزان (٤/ ٥٤٧)، الفهرست لابن
النديم (٢٠٦).

(١) توفي جعفر بن مبشر سنة (٢٣٤هـ).

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الدارقطني: مصنف مقرئ نبيلاً.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نبيلاً مصنفاً، مأموناً حجة» أ.هـ.

• السير: «المقرئ العلامة المحدث... وكان ثقة مأموناً، أثنى عليه الدارقطني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال ابن المنادي لم يحدث في هذه السنة البتة- أي سنة وفاته- وكان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال» أ.هـ.

• التقريب: «حافظ ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المسند» والأبواب.

٢٥٧١- أبو محمد الرّبي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن سعدان بن إبراهيم

بن عبد الوارث بن محمد بن يزيد، أبو محمد

الرّبي، مولى عبد الرحمن بن معاوية...

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد

العزیز وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطاً لكتبه-

أي كتب محمد بن فطيس الألبيري- متقناً لروايته

حسن الخط جيد الضبط عالماً بالحديث بصيراً

* بغية الوعاة (٢/٢٥٤)، تاريخ علماء الأندلس

(٢/٦١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط. تدمري.

بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم بالأندلس أحداً عني عنابته، ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات ولم يحدث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان متقناً ضابطاً محدثاً بصيراً بالنحو والشعر واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٥٧٢- التلمساني*

المفسر: قاسم بن سعيد بن محمد العبّاني التلمساني المغربي المالكي، أبو الفضل، وأبو القاسم.

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده وغيره.

من تلامذته: أبو الجود البني، وكتب إجازة لابن ابن حجر وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، نحوي،

ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له مصنف في أصول الدين، وتفسير لسورتي الأنعام والفتح، وله أجوبة في مسائل تتعلق بالصوفية واجتماعهم على الذكر، وله أرجوزة في التصوف.

* الضوء اللامع (٦/١٨١)، الأعلام (٥/١٧٦)، معجم

المؤلفين (٢/٦٤٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٤٣).

٢٥٧٢ - القاسم بن سلام*

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد الهروي، الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي.

ولد: سنة (١٥٧هـ)، وقيل: (١٥٤هـ) سبع وخمسين وقيل: أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وابن المبارك وطبقتهما. من تلامذته: نصر بن داود بن طوق، وعمد بن إسحق الصاغاني، والحسن بن مكرم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن درستويه الفارسي

* طبقات ابن سعد (٣٥٥/٧)، مراتب النحويين (٩٣)، الجرح والتعديل (١١١/٢/٣)، تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢)، نزهة الألباء (١٠٩)، المنتظم (٩٥/١١)، معجم الأدباء (١١٩٨/٥)، الكامل (٥٠٩/٦)، إنباه الرواة (١٢/٣)، وفيات الأعيان (٦٠/٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/٢١)، إشارة التعيين (٢٦١)، تهذيب الكمال (٣٥٤/٢٣)، ميزان الاعتدال (٤٥٠/٥)، السير (٤٩٠/١٠)، العبر (٤٩٠/١)، معرفة القراء (١٧٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٢٢٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤١٧/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٣/٢)، الوافي (١٢٣/٢٤)، البلغة (١٧٢)، غاية النهاية (١٧/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٣/٨)، النجوم (٢٤١/٢)، مفتاح السعادة (٣٠٦/٢)، بغية الوعاة (٢٥٣/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧/٢)، الشذرات (١١١/٣)، روضات الجنات (٢٣/٦)، معجم المفسرين (٤٣٢/١)، الأعلام (١٧٦/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٢/٢)، التاريخ الكبير (١٧٢/٧)، الثقات لابن حبان (١٦/٩)، الفهرست لابن النديم (٧٨)، البداية والنهاية (٢٩١/١٠)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (٢٥٩/١)، تقريب التهذيب (٧٩١)، طبقات الحفاظ (١٧٩).

النحوي: من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات. صنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهره. وله بضعة وعشرون كتاباً في القرآن والفقهاء فقد عمد على مذهب مالك والشافعي.

قال يحيى بن معين: ثقة.

قال أحمد بن حنبل: أبو عبيد القاسم بن سلام من يزداد كل يوم عندنا خيراً» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي: كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو، فطلب رجلاً يحدثه ليله، فقيل: ما ههنا إلا رجل مؤدب، فادخل عليه أبو عبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو، واللغة، والفقهاء.

كان الأصمعي يقول: لن يضيع الناس ما حيي أبو عبيد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال القاضي أحمد بن كامل: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربانياً متفتناً في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقهاء والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، ولا أعلم أحداً من الناس طغى عليه في شيء من أمر دينه.

قال الهلال بن العلاء الرقي: مَنْ اللهُ تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم:

بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وأحمد بن حنبل ثبت في الحنة ولولا ذلك لكفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام مفسر غريب

كتاب «السنة» (١/١٢٩): «حدثني الصغاني قال: سمعت أبا عبيد يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله عز وجل وقال عليه ما لم تقله اليهود والنصارى».

السير: «عن أبي عبيد عندما ذكر الباب الذي يروي فيه الرؤية والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا واين كان ربنا- فقال: هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيها ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحداً يفسره».

وقال أبو عبيد: مكثت في تصنيف (غريب الحديث) أربعين سنة.

وقال: المتبع السنة كالقابض على الجمر». ووفاته: سنة (٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٢هـ)، وقيل: (٢٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«كتاب القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ» و«غريب المصنف».

٢٥٧٤- الأوسي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد

* بغية الوعاة (٢/٢٥٥)، وقد ترجم له مرتين متتاليتين، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥ ط. تدمري، المطرب (٢١٦)، بغية الملتبس (٢/٥٩٣)، الذيل والتكملة (٥/٢٠٥)، معرفة القراء (٢/٥٥١)، غاية النهاية (٢/١٩).

الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ» أ.هـ. • تهذيب الكمال: «قال إسحق بن راهويه: أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً وأجمعنا جمعاً إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا. وقال إبراهيم بن إسحق الحربي: أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبداً ويعجز النساء أن يلدن مثلهم... فذكر منهم أبو عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الله بن أحمد: عرضت كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد على أبي فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيراً» أ.هـ.

• السير: «وأضعف كتبه كتاب (الأموال) وله الغريب المصنف من أجل كتبه في اللغة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: أبو عبيد إمام أهل دهره في جميع العلوم. ثقة مأمون صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان ذا دين ومذهب حسن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: هو ثقة، إمام فقيه، مجتهد، أحد الأعلام، وكان إماماً في القراءات، حافظاً للحديث وعلله الدقيقات، عارفاً بالفقه والتعريفات، رأساً في اللغة، ذا مصنفات» أ.هـ.

• قلت: جميع كتب التراجم التي ترجمت له وكذلك المحققون الذين حققوا كتبه، أثنوا عليه ثناءً كبيراً، كيف لا وهو إمام من أئمة أهل السنة، وفحل من فحولها وأعلمهم بغريب الحديث.

من أقواله: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في

• **تاريخ الإسلام:** «كان مقرئاً جليلاً، نحوياً ماهراً، عالماً بالقراءات والعربية متصدراً لإقراءها، حدّث عنه جماعة من شيوخنا -القاتل الذهبي-» أ.هـ.

• **معرفة القراءة:** «برع في العربية والقراءات وعللها، وتصدر مدة للإقراء» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «إمام مقرأ كامل» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة، وقد نيف على الثمانين.

* ٢٥٧٥- ابن الشَّاطِ الأَنْصَارِي

اللغوي: قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشَّاطِ الأنصاري، يكنى أبا القاسم.

• **ولد:** سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

• **من مشايخه:** قرأ على أبي الحسين بن الربيع، وأبي يعقوب الحاسبي وغيرهما.

• **من تلامذته:** أبو زكرياء بن الهذيل، وابن الحباب، والقاضي أبو بكر بن شيرين.

• **كلام العلماء فيه:**

• **الديباج:** «كان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتباً مترسلاً، دياناً من الأدب، له نظر في العقلية» أ.هـ.

• **معجم المؤلفين:** «فقيه، فرضي مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

• **من مصنفاته:** «أنوار البروق في تعقب مسائل

* **الديباج المذهب** (١٥٢/٢)، شجرة النور (٢١٧)، **الأعلام** (١٧٧/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٤/٢)، هدية العارفين (٨٢٩/١).

سعد بن عُثْمَان بن إسماعيل بن عُثْمَان بن مطرف بن دحمان الأوسي المالقبي، أبو محمد.

• **من مشايخه:** أبو منصور بن الخير، وأبو عبد الله بن أخت غام وغيرهما.

• **من تلامذته:** أبو زيد السُّهيلي مع تقدمه، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

• **كلام العلماء فيه:**

• **المطرب:** «كان رحمه الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم والحد والرسم والتنكير

والتعريف والصرف والتصريف، ويذهب كل مذهب في التعليل ويُفضل رأي عمر وأبي بشر

والخليل، وإذا وقع في وادي الشعر والقريض فذو لسان طويل وباع عريض، ثم رأى أن

الحديث والفقه ثمرة المعارف وعارفة العوارف فأكثر منها وأفرط واستقصر نفسه عن اشتغاله

بغيرهما وفرط، مع أنه لم يعرف له قط في شببته صبوة ولا اتخذ أهلاً ولا سمعت عنه هفوة،

وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به، واجتهد في العبادة ليله راکعاً ساجداً وسأل الله

الكريم في جنح الظلام متهجداً لا هاجداً، إلى أن مات على أحسن أحواله مقدماً لصالح

أعماله» أ.هـ.

• **الذيل والتكملة:** «كان كبير الأساتيد بمالقة وصدر المقرئين بها خيراً فاضلاً متواضعاً طال

عمره وعظم انتفاع الناس به وروى عنه الأصغر كما روى عنه الأكابر، ونفع الله بالأخذ عنه عالماً

كثيراً، وكان ناصحاً في تعليمه حريصاً على الإفادة، ضابطاً ثقة في ما يرويه، متين الدين تام

الفضل» أ.هـ.

ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره، فإنه فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها» أ.هـ.

• السير: «قال الحريري: كان أبو زيد السروجي شيخاً شحاذاً بليغاً مكدياً فصيحاً ورد البصرة علينا، فوقف في مسجد بني حرام فسلم» ثم سأل، وكان الوالي حاضراً والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبتهم فصاحته، وذكر أسر الروم ولده كما ذكرنا في «المقدمة الحرامية» فاجتمع عندي جماعة، فحكيت أمره فحكى لي كل واحد أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدت وأنه سمع منه معنى في فصل، وكان يُغير شكله فتعجبوا من جريانه في ميدانه وتصرفه في تلونه وإحسانه وعليه بنيت هذه المقامات، نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النور عنه» أ.هـ.

• الوافي: «وقيل إنه كان قدراً في نفسه وشكله ولبسه قصيراً دميماً بخيلاً مولعاً بتف ذقنه» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل باللغة والنحو، وصنف في ذلك كله، وفاق أهل زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام الفصاحة والبلاغة ورشاقة الألفاظ» أ.هـ.

• الأعلام: «الأديب الكبير، صاحب المقامات الحريرية» أ.هـ.

• قال صاحب الرسالة الجامعية أيمن بكيراتي (٨٩/١) وتحت عنوان: مذهبه - أي الحريري -: «أجمع المؤرخون وأصحاب كتب طبقات الشافعية بأن الحريري كان شافعي المذهب منهم ابن الصلاح في (طبقات الفقهاء الشافعية) والسبكي في (طبقات الشافعية الكبرى)، والإسنوي في

القواعد والفروق»، و«غنية الرائض في علم الفرائض».

٢٥٧٦- الحريري*

النحوي، اللغوي: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ، وأبي القاسم بن الفضل القصباني الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ولده، وأبو العباس المندائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في غاية الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة أهل الأدب واللغة،

* نزهة الألباء (٢٧٨)، المنتظم (١٧/٢١٤)، معجم الأدباء (٥/٢٢٠٢)، الكامل (١٠/٥٩٦)، اللباب (١/٢٩٥)، إنباه الرواة (٣/٢٣)، وفيات الأعيان (٤/٦٣)، مرآة الزمان (٨/١٠٩)، إشارة التعيين (٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، السير (١٩/٤٦٠)، العبر (٤/٣٨)، الوافي (٢٤/١٣١)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٦٦)، رسالة جامعية بعنوان «الإيضاح في شرح المقامات» للمطرزي - أيمن بكيراتي - جامعة دمشق - كلية الآداب سنة (١٩٩٥م)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٤٢٩)، البلغة (١٧٣)، نزهة الجليس (٢/٢)، النجوم (٥/٢٢٥)، مفتاح السعادة (١/٢٢٣)، بغية الوعاة (٢/٢٥٧)، الشذرات (٦/٨١)، الأعلام (٥/١٧٧)، من مشاهير علماء البصرة (١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٥)، الأنساب (٢/٢٠٨)، كشف الظنون (١/٥٠٧)، روضات الجنات (٦/٢٧)، هدية العارفين (١/٨٢٧).

من مصنفاته: شرح كتاب سيويه شرحاً حسناً، ويقال إنه أحسن ما وضع عليه.

٢٥٧٨- زيرو *

النحوي، المفسر: القاسم بن عليّ التونسي، المعروف بزيرو.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، زار المدينة ثم قدم حلب وسكن بها إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على إعراب الألفية» لخالد الأزهري، و«رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾».

٢٥٧٩- أبو القاسم الخوني *

المفسر: أبو القاسم بن السيد عليّ الخوني^(١)، وينسب إلى موسى بن جعفر الصادق.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاث مائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «ففيه أصولي مجتهد مدقق من كبار مراجع التقليد وأساتذة الفقه

* إيضاح المكنون (٣٠٢/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٤٩/٢)، معجم المفسرين (٤٣٣/١)، معجم المؤلفين (٦٤٤/٢)، هدية العارفين (٨٣٤/١).

* أعلام العراق الحديث (٦١/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٦٤/١)، «التيان في تفسير القرآن»، الطبعة الثانية- مطبعة الآداب في النجف.

(١) الخوني: نسبة إلى مدينة (خوى) من أعمال أذربيجان.

طبقات الشافعية) وكذا في مقامته الثانية والثلاثين والمسماة (الطيبة) والتي عالج فيها مئة مسألة فقهية بشكل ملغز، وكلها تدور على فقه المذهب الشافعي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٥هـ) ست عشرة وقيل: خمس عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «مقامات أبي زيد السروجي» هي نفسها المقامات الحريرية، و«ملحة الإعراب»، و«درة الغواص في أوام الخواص».

٢٥٧٧- الصفار *

النحوي: القاسم بن عليّ بن محمد بن سليمان الأنصاري البطلبوسي، الشهر بالصفار.

من مشايخه: ابن عصفور، والشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: وبعد أن ذكر كتابه وأثنى عليه قال: «ويقال: إنه أحسن ما وضع عليه، وفي كثير من الشرح يسيء على الشلوبين ويرد عليه أقبح رد.

وفي الحقيقة إنما هو من كلام ابن عصفور، لأنه جرى بينه وبين الشلوبين منافرة، وكان الصفار حسن الصورة جداً بهواه، فمهما قيده فهو من كلام ابن عصفور، ولذلك لم يكمله بلغ به إلى باب من أبواب التصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢٥٦/٢)، الأعلام (١٧٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٥/٢)، كشف الظنون (١٤٢٨/٢)، البلغة (١٧٣)، إشارة التعيين (٢٦٦).

أن يؤطر المسلمين ضمن تشريع قرآني موحد في أمهات المسائل والأحكام.

وقد أوضح كل ذلك بتفصيل دقيق لم يسبق له نظير في بحث: «النسخ في القرآن».

وعالج الكتاب نقطة خامسة: وهو أنه وضع منهجاً فذاً في تفسير القرآن كفاه الاستعانة بكثير من المبادئ والعلوم، إذ هو مصدر الإشعاع لمختلف حقول المعرفة، فوضع منهجه الذي أشاد به في مقدمة الطبعة الأولى - ومشى عليه في تفسيره النموذجي لفاتحة الكتاب. وهو تفسير القرآن بالقرآن، وفهم الآية من أختها، بل فهم الكلمة القرآنية الواحدة من مختلف مواقعها في هذه الآيات، وقد اعتبر الوسيلة إلى ذلك الظهور اللفظي، ومعاوضة العقل الصحيح، والاعتماد على السنة القطعية أو المعتبرة:

وبهذه المحاولة العلمية وقف دون التفسير بالرأي، ودون التعسف في التأويل والأخذ بالقرآن إلى ما يعتمد على الظنون، والروايات المختلفة، والشواهد المهلهلة، وما إلى ذلك من الوجوه.

وقد أوضح كل ذلك في مقدمة الكتاب، وفي بحث: «أصول التفسير» من هذا المدخل.

ويمتاز هذا الكتاب أيضاً بمحاولة إسلامية يستهدفها، وينشدها: تلك هي مناهضته للمنازعات المذهبية التي جعلت من القرآن مسرحاً لها، مع أن آياته الباهرات جاءت هدى للناس ورحمة، تدعوهم إلى التوحيد والتماسك وتوجههم إلى حياة عقلية واحدة، تؤطر المسلمين، وتجمعهم على شريعة واحدة، لكي لا تفرق بهم

والأصول. ويعتبر الحجة الأول والمربي الوحيد للحوزة العلمية» أ.هـ.

• قلت: وكان إمام الحوزة العلمية في النجف حتى توفي، وإليه مرجع الشيعة في فتواهم وأمورهم الشرعية وأحوالهم العلمية والعملية وله في تأليفاته الشيء الكثير من ذكر المنهج الشيعي الرافضي في الوقت الحاضر ومن ذلك ما كتب في تفسيره الذي ذكر فيه ما يوجه المنهج الشيعي في القرآن العظيم خاصة. ونذكر هنا ما قاله مقدم كتابه (مرتضى الحكمي) حيث قال:

(وقد عالج الكتاب هذه الآيات آية آية، ونفى أن يكون في واحدة منها ناسخ من الكتاب أو السنة، كما أنكر أن يكون بين هذه الآيات المفروضة النسخ غير ما فيها من عموم وخصوص، أو مطلق ومقيد، أو تباين لا تنظر إحداهن إلى الأخرى مجال من الأحوال، مع أنه لم يتجاهل أن يكون بينها نسخ جزئي، بمعنى أن تكون إحدى هذه الآيات مقيدة - كما قلنا - أو مخصصة لآية أخرى لها صفة الشمول.

وبهذه الخطوة العلمية أطلق كثيراً من التشريعات لتنفيذ إلى مختلف العصور والأجيال، كما هو الشأن في كل التشريعات القرآنية التي تميزت بالخلود، وهي لا تقف عند زمن؛ ولا يستأثر بها ظرف دون ظرف.

وهذه الخطوة - بالذات - قد أحيت لنا ثروة كبرى من التشريع الإسلامي أماتها هذا النسخ المدعى، وكان الأحرى بنا أن نتم بها، ونصدر عنها ونعمل على وفقها في جميع الأحوال والظروف، وقد استهدف - بهذه الخطوة العلمية -

«..إنه كالشمس ترسل أشعتها في كل مكان وزمان. إنه أستاذي وأستاذ العلماء في النجف الأشرف، والقطب الذي تدور حوله الحركة العلمية وتدين له «الحوزة» بالشكر والولاء، وعرفان الجميل جزاء الصغرى أياديه ولولا وجوده ووجود القلة من أهل التحقيق والتدقيق لأخذ العهد الذهبي للنجف الأشرف بالأفول - لا سمح الله - وكانت الجامعة النجفية كغيرها لا تعرف سوى الظواهر والقشور، وأعني بالعهد الذهبي العهد الذي عرف الشيخ الأنصاري، والشيخ الخراساني، وحوارهما.

أما الاسم الكبير فالسيد الخوئي، وأما وصفه فالعالم لحماً ودماً، عالم لم يقف عند جهة واحدة من جهات العلم والفكر، بل أتقن منها ما أتقن وألم بما ألم، وأحاط في أشرفها وأعظمها، حتى أصبح علماً من أعلامها الأمثلين، ورائداً من روادها المقلدين، فقد لبث زماناً يدنو من السبعين يتعلم ويعلم، ويؤلف؛ ويخرج العلماء ويناقش الجدد منهم والقدماء.

أما أسلوبه في الجدل والنقاش فهو أسلوب سقراط يتجاهل ويتظاهر بتسلم قول الطرف المقابل، ثم يعرض عليه الشكوك والتساؤلات، ويتصنع الاستفادة والاسترشاد، شأن الطالب والتلميذ، حتى إذا أجاب المسكين ببراءة وسذاجة انقض عليه، وانتقل به إلى حقائق تلزم أقواله، ولا يستطيع التخلص منها ويوقعه في التناقض من حيث لا يشعر، ويحملة قهراً على الاعتراف بالخطأ والجهل.

أما الذين تخرجوا على يده فلا يعلم عددهم إلا

السبل، أو تمزقهم الأهواء.

وهي محاولة تستهدف وحدة الكلمة، والدعوة إلى التقارب بين المسلمين عن طريق العلم، وفض المسائل الخلافية بالحكمة والبرهان، وهي ظاهرة تمشى في كل ما عقده من أبحاث موضوعية حول القرآن، هذا الكتاب الذي جاء صادعاً بالحق والتوحيد في كل تشريعاته وتعاليمه:

وقد المع إلى هذه الفكرة الهادفة في الكتاب العالم الأزهري المعروف الشيخ الباقوري بقوله:

«وإني أسأل الله أن ينفع بكم، وأن يجعل لكم جهداً مذكوراً في جمع الشمل، وإنارة الطريق أمام عامة المسلمين، حتى تظلمهم ثقة الأخوة، ويستأنفوا أداء رسالتهم الكبرى في إسعاد أهل الأرض وتحقق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾».

وقد أشبع الكتاب هذه الحقيقة، وخاصة في موضوع «صيانة القرآن من التحريف» وبحث: «القرآآت والقراء» مستمداً ذلك من امضاء الأئمة الهداة من أهل البيت -ع- لهذا القرآن المتداول بين المسلمين. والاستدلال به في أصول الأحكام. وإقرارهم أيضاً لقراءة ما في دفتي هذا القرآن في الفرائض اليومية.

وأما الحديث عن عظمة المؤلف والكتاب على مستوى اللياقة والواقع فأمر بمنعني منه العجز، وتحجبي عنه الوشيجة، ولذلك كان الأمثل أن يوفيه عالم تحرير عرف بالكفاءة العلمية ورجاحة الرأي، ذلك هو العلامة المجاهد داعية الحق الشيخ محمد جواد مغنية حيث يفصح عن ذلك بقوله:

٢٥٨٠- ابن الريوال*

المقريء، المفسر: القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف ابن الريوالي^(١)، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمد الشستجالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «هو فقيه مشهور عالم زاهد يتفقه بالحديث، ويتكلم على معانيه وله أشعار كثيرة في الزهد» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً مختاراً ولم يكن مقلداً، وكان عاملاً بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ متبعاً للأثار الصحاح متمسكاً بها لا يرى الأخذ إلا على شيء من العلم والدين وبثقة.

وكان عالماً بالحديث ضابطاً له عارفاً باختلاف الأئمة عالماً بكتاب الله تعالى عالماً بالقراءات السبع متكلماً في أنواع العلم لم يكن يرى التقليد بل كان مختاراً... وكان شاعراً أديباً متقدماً في المعارف كلها، صادقاً ديناً ورعاً متقللاً من الدنيا، قال أبو القاسم بن صاعد: كان واحد الناس في وقته في العلم والعمل، سالكاً سبيل السلف في الورع والصدق والبعد عن الهزل متقدماً في علم اللسان والقرآن وأصول الفقه وفروعه، ذا حظ

* جذوة المقتبس (٢/٦١٩)، بغية الملتبس (٢/٦٩٣)، الصلة (٢/٤٤٦)، السير (١٨/١١٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٤٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، معجم المفسرين (١/٤٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥١) ط. تدمري.

(١) في وفيات الأعيان: الأوزبالي

الله وحده، وعلى علم اليقين أنهم يعدون بالثبات، أنهم يملأون جامعة كبرى ما زالوا على ازدياد، والآن تنضوي المئات تحت منبره، وفيهم الشيوخ والشباب والأساتذة والطلاب والكثير منهم يهضم أفكاره وآراءه، بل ويلتهمها بشوق.

.. أما العرض والشكل فإن سيدنا الأستاذ يأخذ بناصية اللغة العربية وتستجيب كلماتها له وتراكيبها متى أراد، ولا يقتلها اقتلاعاً من هنا وهناك فلا بدع إذا جاء العرض وأيضاً ومعبراً، وجاءت معاني الكلمات على وفاق وإذا لم يكن الكتاب فريداً في موضوعاته فإنه يقدم للقارئ وجهة نظر المؤلف الذي عرفت من هو؟! وما هي مكانته؟! - كما يحمله من حيث يشعر أو لا يشعر - على الإيمان بأن طبيعة الإسلام لا تنفك عن العلم والعقل.

وهنا تكمن قيمة الكتاب وفائدته العلمية والعملية» أ.هـ. كلام مرتضى الحكمي.

• قلت: قد ذكر في تفسيره هذا ما يوجه النظر عند علماء الشيعة وعامتهم في بعض أمور الدين، وخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم من ناحية التحريف والقراءة والنسخ وغير ذلك، ومن أراد التعرف جلياً على هذا الكلام فليراجع تفسير الخوئي (البيان في تفسير القرآن) الذي لم يتجاوز فيه سورة الفاتحة إلا أن فيه من العقائد الفاسدة عند الشيعة ما نحذر منه القارئ الكريم عند قراءته والتأني فيه.. والله المستعان

وفاته: سنة (١٤١٤هـ).

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«دروس في فقه الشيعة»، و«تصريحات خطيرة» وغيرها.

فِيْرُهُ^(١) بن خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي الأندلسي الشاطبي، الضرير، أبو محمّد، وأبو القاسم الشافعي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة. من مشايخه: أبو طاهر السُّلْفِي، وتلا بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النفزي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن خيرة، وقرأ عليه أبو موسى بن يوسف المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً ومحدث رسول الله مبرزاً فيه، ... وكان أوحده في علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل ... وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستقامة» أ.هـ.

• العبر: «وكان ثقة في نفسه زاهداً ورعاً قانتاً لله، منقبضاً عن الناس، كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «قال السخاوي: إن سبب انتقال الشاطبي من بلده، أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده، ولم يعد إليه تورعاً عما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً قدوة، زاهداً، عابداً، قانتاً، منقبضاً، مهيباً، كبير الشأن».

وقال: «قال ابن الأبار في تاريخه: تصدر للإقراء

(١) في البداية سماه أبو القاسم بن قيسرة.

جليل من البلاغة ونصيب صالح من قرص الشعر وتوفي -رحمه الله- على ذلك جميل المذهب سديد الطريقة عديم النظر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالحديث، عارفاً باختلاف الأئمة، عالماً بالتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد، وله تصانيف كثيرة، وله شعر رائق، مع صدق ودين وورع وتقلل وقتوع».

وقال بعد أن ذكر كلام ابن صاعد المذكور في كتاب الصلة: «توفي على ذلك جميل المذهب، سديد الطريقة عديم النظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة من مصنفاته: شرع في جمع الحديث في كتاب سماه «الاستيعاب» فقطع عن إتمامه منيته.

٢٥٨١- الشَّاطِبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: القاسم بن

* معجم الأدباء (٢٢١٦/٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢٠٧/١)، وفيات الأعيان (٧١/٤)، الذيل والتكملة (٥٤٨/١/٥)، العبر (٢٧٣/٤)، معرفة القراء (٥٧٣/٢)، السير (٢٦١/٢١)، تذكرة الحفاظ (١٣٥٦/٤)، السواني (١٤٦/٢٤)، البداية والنهاية (١١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٠/٧)، غاية النهاية (٢٠/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (١١٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤٣/٢)، الديباج المذهب (١٤٩/٢)، النجوم (١٣٦/٦)، بغية الوعاة (٢٦٠/٢)، نفع الطيب (٣٣٩/١)، طبقات المفسرين للدوادوي (٤٣/٢)، الشذرات (٤٩٤/٦)، روضات الجنات (٣٣/٦)، معجم المفسرين (٤٣٤/١)، الأعلام (١٨٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠هـ) ط. تدمري، مفتاح السعادة (٣٨٧/١)، كشف الظنون (٦٤٦/١)، هدية العارفين (٨٢٨/١)، معجم المؤلفين (٦٤٧/٢).

بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء» أ.هـ.

• البداية: «وكان ديننا خاشعا ناسكا كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا وأنه سأل الله كتمان حاله ما كان أحد يعلم أي شيء هو» أ.هـ.

٢٥٨٢-الواسطي*

النحوي، اللغوي: القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي، أبو محمد.

وُلد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشيخ مصدق بن شبيب، وعميد الرؤساء هبة الله بن أيوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وكان كثير الإعجاب بنفسه، يرى أنه يعرف حقه، فلا يزال شاكيا متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار بشرب الخمر، واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق، ينحس في محاش رديئة من محال الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك نعوذ بالله من النظر إليهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع الكثير من كتب اللغة، وبرع في علم اللسان، وألف كتبا مفيدة في ذلك» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان أديبا، نحويا، لغويا،

* معجم الأدباء (٥/٢٢١٧)، إنباه الرواة (٣/٣١)، الوافي (٢٤/١٤٨)، فوات الوفيات (٣/١٩٢)، بغية الوعاة (٢/٢٦٠)، الأعلام (٥/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٢٦) ط. تدمري، كشف الظنون (١/٤١٢)، هدية العارفين (١/٨٢٩).

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

عقيدته.

إمام علامة، طلق اللسان، قادر على المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه مع شائبة دعوى ومساحجة» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «تاج التراجم» بتحقيق إبراهيم صالح: (عرف الشيخ قاسم بقوة الحافظة والذكاء المتوقد، فاعترف علماء عصره بعبقريته، وأشير له بالعلم وأذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس، وصفه ابن الديرين بالشيخ العالم الذكي، ووصفه الإمام ابن حجر بالإمام الفقيه الحافظ.

وقال البرهان البقاعي: وكان مفتناً في علوم كثيرة... ولم يخلف بعده حفيماً مثله... إلا أنه كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله، فلا يعتمد على قوله: قلت: ما أقل إنصافه! وما أشد جرأته على شيوخه وأساتذته! ما هذا إلا بهتان عظيم، وإفك مقترى، لم يقل به أحد ممن ترجم له أو وصفه... وخير ما يقال في مثل هذا: إنه كلام المتعاصرين، وهو لا يقدح... على الرغم من تصديه للإفتاء... فإنه لم ينل وظيفة تناسبه بل كان في غالب عمره صوفية الأشرفية.

قال ابن إياس: في أوائل سنة أربع وسبعين وثمانمائة كثر القيل والقال بين العلماء بالقاهرة في أمر الشيخ عمر بن الفارض، وقد تعصب عليه جماعة من العلماء بسبب أبيات قالها في قصيدته الثائية، فاعترضوا عليه في ذلك، وصرحوا بفسقه، بل بتكفيره، ونسبوه إلى من يقول بالحلل والإتحاد.

فكان رأس من تعصب عليه البرهان البقاعي، وقاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة،

فاضلاً، مصنفاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٥هـ) ست وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح للمع لابن جني، و«شرح التصريف الملوكي»، و«شرح المقامات الحريرية» وله شعر.

٢٥٨٣ - ابن قطلوبغا*

اللغوي، المفسر: قاسم بن قطلوبغا^(١)، زين الدين السودوني، المعروف بقاسم الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والعلاء البخاري، والشرف السبكي وغيرهم.

من تلامذته: الشرف المناوي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله ولا يعتمد على ما يقول وأظهر التعصب لأهل الاتحاد في فتنة ابن الفارض.

اشتهر بالمناضلة عن ابن عربي مع حسن

* الضوء اللامع (٦/١٨٤)، وجيز الكلام (٢/٨٥٩)، الشذرات (٩/٤٧٨)، البدر الطالع (٢/٤٥)، معجم المفسرين (١/٤٣٤)، الأعلام (٥/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٨)، «تاج التراجم» - تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث - دمشق ط ١ - (١٢٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات (١/٣٠٤).

(١) اسم مركب من كلمتين تركيتين هما: قطلو بمعنى المبارك أو الميمون، ويُغا بمعنى فحل والإسم بجملته الفحل المبارك.

فهرب واختفى، حتى توجه إلى مكة فمات هناك) أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات ضمن فصل «أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم» وقال: «كان رحمه الله مع إمامته وجلالته في العلوم مطعوناً في سيرته منتصراً لأهل الإلحاد والاتحاد» أ.هـ. وافته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح منظومة ابن الجزري» في مجلدين، و«حاشية الألفية» للعراقي و«تاج التراجم»، و«زوائد رجال كل من الموطأ ومسنند الشافعي وسنن الدارقطني على الكتب الستة»، و«شرح خمسة العز بن عبد العزيز الديريني» في العربية.

٢٥٨٤- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير الإشبيلي، أبو عمر. من مشايخه: يزيد بن طلحة الإشبيلي، ومحمد بن عبد الله بن الغازي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حافظاً لأيام العرب، متقدماً في علم العروض، وعلم النجم» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٦٢)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٠٩).

وغيرهما.

وتعصب له الشيخ محيي الدين الكافيجي، والشيخ قاسم [بن قطلوبغا] الحنفي، وجلال الدين السيوطي، وغيرهم.

وكتبت الفتاوى في أمره، وألف الجلال السيوطي كتاباً سماه «قمع المعارض في الرد عين ابن الفارض»، وصنف بعض العلماء كتاباً سماه «درياق الأفاعي في الرد على البقاعي».

ووقع في هذه المسألة تشاحنات بين العلماء طويلة، ووصل الأمر إلى بعض الأمراء فتعصب له، وكذا السلطان قايتباي أيضاً.

ولم يكن بسد من استشارة الشيخ زكريا الأنصاري فأجاب بقوله: «يحمل كلام هذا العارف رحمة الله عليه ونفع بركاته، على اصطلاح أهل طريقته، بل هو ظاهر فيه عندهم، إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره، كما هو مقرر في محله، ولا ينظر إلى ما يوهمه تعبيره في بعض آياته في التائيه من القول بالحلول والاتحاد، فإنه ليس من ذلك في شيء، بقريني حاله ومقاله المنظوم في تائيه، بقوله من أبيات القصيدة:

ولي من أم الرؤيتين إشارة

تُرزّة عن رأي الحلول عقيدتي

فلما كتب الشيخ زكريا فتواه، سكن الاضطراب الذي كان بين الناس.

وكان من نتيجته عزل ابن الشحنة عن قضاء الحنفية، وأما البرهان البقاعي فكادت العوام أن تقتله، وحصل له من الأمر ما لا خير فيه.

٢٥٨٥- البياتي*

المفسر: قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار الأموي، مولاهم البياتي القرطبي، أبو محمد.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والحارث بن مسكين، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وغيرهم.

من تلامذته: الأعناتي، وأحمد بن خالد بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان يذهب مذهب الحجة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي».

وقال: «ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر والبصر والحجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاق أهل عصره، وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً، وقد ألف كتاب (الإيضاح) في الرد على المقلدين، وكان يميل إلى مذهب الشافعي وأهل الأثر».

وقال: «قال أحمد بن خالد: ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرجال» أ.هـ.

• الدياج: «قال بقي بن مخلد: قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم».

وقال: أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفقه منه، ومن أحمد بن خالد. وذكره ابن أبي دليم في طبقة المالكية، فقال: كان يفتي بمذهب مالك وكان يتحفظ كثيراً من مخالفة المالكية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار الفقهاء والمحدثين في الأندلس».

وقال: «لازم ابن عبد الحكم حتى برع في الفقه وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني العباس بن أصبغ، قال: حدثني محمد بن القاسم، قال: قلت لأبي: يا أبت أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنسى حفظك منه، وقرأ منه كل يوم جزءاً، واجعل ذلك عليك واجباً، وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ -يعني الفقه- فعليك برأي الشافعي فإني رأيت أقل خطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الإيضاح».

٢٥٨٦- الأنباري*

الأنباري، اللغوي: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، أبو محمد، والد العلامة أبي بكر.

* تاريخ بغداد (١٢/٤٤٠)، معجم الأدياء (٥/٢٢٢٨)، إنباه الرواة (٣/٢٨)، السير (١٥/٢٧٧)، ضمن ترجمته ابنه محمد، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الروابي (٢٤/١٥٧)، غاية النهاية (٢/٢٤٤)، البلغة (١٧٤)، مفتاح السعادة (١/١٨٢)، بغية الوعاة (٢/٢٦١)، روضات الجنات (٦/٢٥)، الأعلام (٥/١٨١)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٠).

* معجم المفسرين (١/٤٣٥)، جذوة المقتبس (٢/٥٢٤)، بغية الممتس (٢/٥٨٧)، الشذرات (٣/٣٢٠)، الدياج (٢/١٤٣)، الأعلام (٥/١٨١)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٣٤٤)، العبر (٢/٥٧)، ترتيب المدارك (٤/٤٤٢).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال حمزة: أبو محمد الديمرتي لغوي نحوي عني في صغره بتصحيح كتب وقراءتها ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقراً عليه الكتب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فاضلاً عالماً نحويّاً لغويّاً عالماً بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب مشهور الاسم في الآفاق. وله كلام على الكتب الأدبية وَرَدُّ على العلماء كافٍ، وتصانيف جميلة، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تقويم الألسنة»، و«تفسير الحماسة»، و«غريب الحديث» وغيرها.

٢٥٨٨- العجلاني*

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمد بن رمضان، أبو الجود العجلاني البصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقتة، وهو بصري» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة البصريين بعد الثلاثمائة، وكان قيماً بنحو البصريين، متصراً له مفيداً به، تصدر للإفادة وصف» أ.هـ. ووفاته: كان حياً سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن عمرو بن علي، والحسن بن عرفة، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وعلي بن موسى الرزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب موثقاً في الرواية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال الزبيدي الأندلسي: محدث ثقة صاحب لغة وعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صدوقاً موثقاً عارفاً بالأدب والغريب، متفنناً حافظاً رحمه الله» أ.هـ.

• السير وقد ذكره ضمن ترجمة ابنه محمد: «وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ)، أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح المفضليات»، و«خلق الإنسان»، و«الأمثال»، و«غريب الحديث».

٢٥٨٧- الديمرتي*

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمد بن عليّ الديمرتي^(١)، أبو محمد الأصبهاني.

من مشايخه: إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ومحمد بن سهل بن الصباح وغيرهما.

* بغية الرعاة (٢/٢٦٣)، معجم الأدباء (٥/٢٢٢٩)،

إنباه الرواة (٣/٣٠)، الفهرست لابن النديم (٩٤)،

الوافي (٢٤/١٥٩)، كشف الظنون (١/٤٦٨)، هدية

العارفين (١/٨٢٧).

(١) إحدى قرى أصبهان يقال لها ديمرت.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً متقدماً في صنعة التجويد، متحققاً بالنحو ماهراً فيه، أديباً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، نحوي، مصدر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: نحو (٥٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: نحو سنة ستين وخمسةائة.
من مصنفاته: صنف في السبع «البديع».

٢٥٩١- ابن الطيلسان*

اللغوي، المقرئ: القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي القرطبي المعروف بابن الطيلسان.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسةائة.
من مشايخه: جده لأمه أبو القاسم بن غالب الشراط، وأبو العباس بن مقدم وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه محمد بن عياش بن محمد الخزرجي، وأبو الحسن الرعيني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بالقراءات والعربية» أ.هـ.
• الذيل والتكملة: «وعرف بالثقة والعدالة والنزاهة وسراوة النفس وحسن الخط» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٥٥٧/٢/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٢٦/٤)، السير (١١٤/٢٣)، الوافي (١٦٠/٢٤)، غاية النهاية (٢٣/٢)، بغية الوعاة (٢٦١/٢)، الشذرات (٢٧٤/٧)، الأعلام (١٨١/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٩/٢)، كشف الظنون (٢٥١/١)، هدية العارفين (٨٢٩/١).

من مصنفاته: «المختصر»، و«التعلمين»، و«المقصود والمدود» وغيرها.

٢٥٨٩- أبو نصر الواسطي*

النحوي: القاسم بن محمد بن مناصر، وقيل: مباشر الواسطي، أبو نصر.
من مشايخه: لقي ببغداد أصحاب أبي علي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وغيره.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح اللمع»، كتاب في النحو رتبته على أبواب الجمل، وشرح من كل باب مسألة.

٢٥٩٠- ابن الحاج الأموي*

النحوي، المقرئ: قاسم بن الحاج محمد بن مبارك الأموي مولاهم: إشبيلي، أبو محمد، ابن الحاج الزقاق.

من مشايخه: أبو جعفر بن المرقسي، وعباد بن سرحان وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن سيد أبيه، وأبو الحسن بن حماد وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢٢٣٠/٥)، الوافي (١٦٠/٢٤)، بغية الوعاة (٢٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٤/٢)، كشف الظنون (٦٩٢/١).

* الذيل والتكملة (٥٧٠/٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٥٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤/٢).

٢٥٩٢- أبو الخير*

المضمر: قاسم بن محمد الحنفي البغدادي
البياتي، خير الدين، أبو الخير.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، له علم بالحديث
والنفس» أ.هـ.

فائدة: الأعلام: «ومن رثاه بعد موته الشاعران
معروف الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة
وألّف.

من مصنفاته: صنف في التصوف، والوعظ،
والكلام.

٢٥٩٤- السعودي*

اللفوي: القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن
عبد الله السعودي الهذلي الكوفي، أبو عبد الله.
ولد: بعد سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: حدث عن منصور بن المعتمر،

* معجم المفسرين (١/٤٣٢)، الأعلام (٥/١٧٥)، معجم
المؤلفين (٢/٦٤١).

* الجرح والتعديل (٣/١٢٠)، الثقات لابن حبان
(٧/٣٣٩)، طبقات ابن سعد (٦/٣٨٤)، تهذيب الكمال
(٢٣/٤٤٩)، معجم الأدباء (٥/٢٢٣)، إنباء الرواة
(٣/٣٠)، العبر (١/٢٦٨)، السير (٨/١٩٠)، تاريخ
الإسلام (وفيات ١٧٥) ط. تدمري، الوافي (٢٤/١٦٩)،
تهذيب التهذيب (٨/٣٠٣)، النجوم (٢/٤٨)، الجواهر
المضية (٢/٧٠٨)، بغية الوعاة (٢/٢٦٣)، الشذرات
(٢/٣٤٢)، الفوائد البهية (١٥٤)، الأعلام (٥/١٨٦)،
معجم المؤلفين (٢/٦٥٦)، تقريب التهذيب (٧٩٥)،
التاريخ الكبير للبخاري (٧/١٧٠).

• الأعلام: «علم بالقراءات، باحث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، عالم بالعربية،
محدث، مؤرخ، مشارك في علوم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.
من مصنفاته: «الجواهر المفصلات في
المسلسلات»، و«غرائب أخبار المسنين» و«أخبار
صلحاء الأندلس».

٢٥٩٢- البجائي*

النحوي، اللفوي: أبو القاسم بن محمد البجائي
التونسي.

من مشايخه: أحمد أفندي التركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «كان إماماً خطيباً بالجامع
المشهور خارج باب الجزيرة بتونس
العاصمة» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «كان فقيهاً محدثاً ورعاً خولاً،
وكان إماماً خطيباً بالجامع المشهور بجامع الخطبة،
خارج باب الجزيرة، وكان يخرج للجامع المذكور
في غير الشارع الأعظم، بل في طريق خالية
وعمامته في يده، فإذا قرب من الجامع تعمم
بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) سبع ومائة وألّف.

من مصنفاته: «شرح شواهد قطر الندى» لابن
هشام، و«شرح شواهد مقدمة الإعراب» لابن
هشام وغيرهما.

* تراجم المؤلفين التونسيين (١/١٠٠)، مشاهير التونسيين
(٢٩٩)، ذيل البشائر (٢٣٤).

وحصين بن عبد الرحمن وغيرهما.
من تلامنته: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم،
ومُعلَى بن منصور وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال وكيع: كان القاسم أشد الناس تنقيماً في الآداب كلها، وكانت له فروة خشنة وكان ينظر في الحديث إن رأي الرأي فأهله وفي الشعر فأهله وفي الأخبار أهلها وفي الكلام فأهله» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان رجلاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «كان عفيفاً صارماً، من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قاضي الكوفة وعالم زمانه».

وقال: «كان ثقة، صاحب عربية وشعر، وكان كبير القدر، ولا يأخذ على القضاء رزقاً، قاله أحمد بن حنبل».

ثم قال: «كان عفيفاً صارماً مهيباً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «قال الطحاوي: قال لنا ابن أبي عمران: القاسم بن معن كان في الفقه إماماً، وهو من جلة أصحاب أبي حنيفة.. وكان إماماً في العربية قد حكى عن الفراء غير شيء وكان إماماً في السخاء والمروءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، من السابعة» أ.هـ.

• الثدرات: «قال أحمد: كان ثقة صاحب نحو وشعر».

وقال أبو حاتم: كان أروى الناس للحديث والشعر، وأعلمهم بالعربية والفقه.

وقال ابن ناصر الدين في شرحه لـ (بديعة البيان) له: كان إماماً، علامة ثقة، قاضي الكوفة، لم يأخذ على القضاء رزقاً مدة ولايته، وكان من أروى الناس للأثار، وأعلمهم بالفقه والعربية والأشعار» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر يقال له: شعبي زمانه، وكان سخياً، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود...» أ.هـ.

٢٥٩٥- فخر الدين الدمشقي*

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.
من مصنفاته: «النوادر» في اللغة، و«غريب المصنف».

النحوي: أبو القاسم بن نصر الله بن فخر الدولة بن يحيى الدمشقي الحنفي، فخر الدين.
ولد: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.
كلام العلماء فيه:

• الدرر: «برع في الفقه والنحو ودرس بالمتكوتيرية في القاهرة أول ما فتحت» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة.

٢٥٩٦- ابن أبي الفتح*

النحوي، اللغوي: قاسم بن نصير بن وقاص بن

* الدرر الكامنة (٣/٣٤٦).

* بغية الوعاة (٢/٢٦٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦١٠).

* ٢٥٩٨- أبو محمد الوزان *

المقريء: القاسم بن يزيد بن كليب، أبو محمد
الوزان الأشجعي، مولاهم الكوفي.

من مشايخه: عرض على خلاد وهو من جلة
أصحابه، وجعفر بن محمد الخشكني وغيرهما.

من تلامذته: قاسم المطرز، وأبو علي الحسن
بن الحسين الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي سعد: كان شيخ
صدق من الأخيار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذاق جليل ضابط مقريء
مشهور» أ.هـ.

وفاته: كانت قريباً من سنة (٢٥٠هـ) حسين
وماتين، وقيل: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين
وماتين.

* ٢٥٩٩- قُبَيْصَة *

المفسر: قُبَيْصَة بن عقبة بن محمد الكوفي، أبو
عامر السوائي، من بني سواة بن عامر بن

* غاية النهاية (٢/٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٢) ط.
تدمري، تاريخ بغداد (١٢/٤٢٦).

* معجم المفسرين (١/٤٣٥)، الشذرات (٣/٧٢)،
طبقات ابن سعد (٦/٤٠٣)، التاريخ الكبير (٧/١٧٧)،
الجرح والتعديل (٣/١٢٦)، كشف الظنون
(١/٤٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط.
تدمري، الثقات لابن حبان (٩/٢١)، تاريخ بغداد
(٢٢/٤٧٣)، الكامل (٦/٤١٨)، تهذيب الكمال
(٢٣/٤٨١)، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٣)، ميزان الاعتدال
(٥/٤٦٥)، السير (١٠/١٣٠)، البداية والنهاية
(١٠/٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٨/٣١٢)، تقريب
التهذيب (٧٩٧)، طبقات الحفاظ (١٦١).

عيشون بن سليم الشذوني، أبو محمد، يعرف ابن
أبي الفتح.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عمر
بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً، حافظاً
للرأي ونحويًا لغويًا، وشاعراً متقدماً وكان يُخطب
أهل قلسانة وصاحب صلاتهم، وكان في الشعر
سابقاً لا يشق غباره ولا يقرب ميدانه، وتخلّى عن
الدنيا في آخر عمره، وصار في هيئة الأبدال،
وأكثر شعره في الزهد وذم الدنيا وفي شواهد
الحكم والتذكير والوعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* ٢٥٩٧- اليزاغتي *

النحوي: أبو القاسم اليزاغتي المجاجي.

ولد: في أول القرن الثالث عشر.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «تعلم في معسكر وتلمسان
وتضلع بالمنقول والمعقول، وصارت الفنون إليه
من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة الأصنام
أوائل الاستيلاء الفرنسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «شرح ملحمة الإعراب»
للحريري، و«شرح نظم مقدمة ابن جرّوم» لابن
الفخار.

* معجم أعلام الجزائر (١٣٣)، تعريف الخلف (٢/٣٣)،
معجم المؤلفين (٢/٦٥٦).

وقال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوي، فإنه سمع منه وهو صغير».

ثم قال: «قال أحمد بن سلمة النيسابوري: سمعت هناد بن السري غير مرة إذا ذكر قبيصة قال: الرجل الصالح وتدمع عيناه، وكان هناد كثير البكاء».

وقال الفضل بن سهل الأعرج: كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاة درساً درساً حفظاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يعقوب الفسوي: سمعت قبيصة يقول: صليت بسفيان الفريضة. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما خالف» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال جعفر بن حمدويه: كنا على باب قبيصة ومعنا دُلف بن أبي دُلف ومعه الخادم يكتب الحديث. فصار إلى باب قبيصة، فدق عليه فأبطأ، فعاود الخادم قال: ابن ملك الجبل على الباب وأنت لا تخرج إليه؟ فخرج وفي طرف إزاره كسرة من الخبز. فقال: رجل قد رضي من الدنيا بهذا، ما يصنع بآبن الجبل؟ والله لا حدثته فلم يحدثه».

صعصعة.

من مشايخه: سفيان الثوري، وشعبة وإسرائيل وطبقتهم.

من تلامذته: روى عنه البخاري عن طريق رجل، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً كثير الحديث عن سفيان الثوري» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو علي صالح بن محمد عن قبيصة: كان رجلاً صالحاً إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان».

وقال: «قال إسحق بن سيار: ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال حنبل بن إسحق: قال أبو عبد الله: كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا. قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بستين. قلت له: فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط. قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيراً لا يضبط قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به في بدنه، وأي شيء لم يكن عنده؟ يذكر أنه كثير الحديث».

وقال أبو طالب: قيل لأحمد بن حنبل: قبيصة بن عقبة مع ذكر ابن مهدي، وأبي نعيم؟ فكأنه لم يعبا به».

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.

٢٦٠٠ - قتادة*

المفسر: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز
السُدوسي البصري، أبو الخطاب الضرير.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: عبد الله بن سرجس، وأنس،
وأبو الطفيل وغيرهم.

من تلامذته: أيوب السخيتاني، ومعمّر،
والأوزاعي، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال سفيان بن عيينة: قال
الشَّعْبِيُّ لقتادة: حاطب ليل. قال سفيان: قال لي
عبد الكريم الجزري: تدري ما حاطب ليل؟
قلت: لا إلا أن تخبرني.

قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب فتقع
يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضرب لطالب

* طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧)، الجرح والتعديل
(١٣٣/٢/٣)، الأنساب (٢٣٥/٣)، المنتظم (١٨٤/٧)،
معجم الأدياء (٢٢٣٣/٥)، إنباء الرواة (٣٥/٣)، وفيات
الأعيان (٨٥/٤)، السير (٢٦٩/٥)، ميزان الاعتدال
(٤٦٦/٤)، العبر (١٤٦/١)، تذكرة الحفاظ (١٢٢/١)،
الوافي (١٩١/٢٤)، البداية والنهاية (٣١٣/٩)، غاية
النهاية (٢٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٥/٨)، النجوم
(٢٧٦/١)، طبقات الحفاظ (٤٧)، طبقات المفسرين
للداودي (٤٧/٢)، الشذرات (٨٠/٢)، من مشاهير
علماء البصرة (٤٢)، معجم المفسرين (٤٣٥/١)،
الأعلام (١٨٩/٥)، معجم المؤلفين (٦٥٦/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الحادية عشرة ط. تدمري،
التاريخ الكبير للبخاري (١٨٥/٧)، الكامل (١٩٥/٥)،
تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، تقريب التهذيب (٧٩٨).

العلم. إن طالب العلم إذا حمل من العلم مالا
يطيقه قتله علمه كما قتل الأفعى حاطب
ليل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: قتادة
عالم بالتفسير واختلاف العلماء، ثم وصفه أحمد
بالفقه والحفظ، وأطبب في ذكره وقال قلما تجد
من يتقدمه».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: قد دلس قتادة عن
جماعة.

وقال شعبة: لا يعرف لقتادة سماع من أبي
رافع».

ثم قال: «قلت- أي الذهبي-: وقد تفوه قتادة
بشيء من القدر» أ.هـ.

• السير: «قدوة المفسرين والمحدثين.

قال حنظلة: كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة
يفرّ، قال: وكان قتادة يتهم بالقدر.

قال قيس بن الربيع: قدم علينا قتادة الكوفة،
فأردنا أن نأتيه فقيل لنا: إنه يبغض علينا ﷺ فلم
نأته، ثم قيل لنا بعد: إنه أبعد الناس من هذا،
فأخذنا عن رجل عنه.

وهو حجة بالإجماع، إذا بين السماع- يعني في
الحديث- فإنه مدلس معروف بذلك وكان يرى
القدر نسأل الله العفو. ومع هذا فما توقف أحد
في صدقه وعدالته وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله
من تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه،
ويذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا
يُسأل عما يفعل ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا
كثر صوابه وعلم تحريه للحق، واتسع علمه،
وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه،

كان الله معه، ومن يكن الله معه تكن معه الفشة التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل والعالم الذي لا ينسى» أ.هـ.

السير: «كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء يقدر إلا المعاصي.

ما قلت برأي منذ أربعين سنة، وكان يومئذ له نحو خمسين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة ومائة.

٢٦٠١- ابن شريح*

المفسر: قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري، أبو حفص القاص.

من مشايخه: سعيد بن مسعود المروزي، وأبو يحيى بن أبي مسرة وغيرهما.

من تلامذته: نصوح بن واصل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تفسير كبير.

يغفر له ذلك ولا نضلله ونطرحة وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك قال سعيد بن المسيب: ما أتاني أحفظ من قتادة.

وقال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس أو من أحفظ الناس.

قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: أترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رداد وعمر بن ذر وذكر قوماً ثم قال يحيى: إن تترك هذا الضرب ترك ناساً كثيراً... قال يحيى: أخرج قتادة حيان الأعرج من الحجره قلت: لم أخرجها؟ قال: لأنه ذكر عثمان ؓ.

قال أحمد: كان قتادة عالماً بالتفسير وباختلاف العلماء ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطرب في ذكره، وقال: قلما تجد من يتقدمه.

وعن سفيان الثوري قال: وهل كان في الدنيا مثل قتادة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس: ورمي بالقدر، قال يحيى بن معين، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح» أ.هـ.

• البداية: «قال أبو حاتم: ليس به بأس، وكان آخر أصحابه ضمام بن إسماعيل» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً حجة في الحديث وكان يقول بشيء من القدر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «قال قتادة: من وثق بالله

* معجم المفسرين (٤٣٦/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٤٩/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٧/٢)، هدية العارفين (٨٣٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦) ط. تدمري.

المهلب قبل أن يلي القضاء. فتحدثنا فقال القاضي: أهللنا هلال رمضان فتشاورناه بالأيدي، فقال له يزيد: لخت أيها القاضي إنما يقال تشاورناه، فقال ابن غانم: تشاورناه، من الشورى، وتشاورناه من الإشارة بالأيدي، وبينى وبينك قتيبة، فأحضر قتيبة، فقال يزيد كيف تقول إذا رأيت الهلال؟ وكان عند قتيبة غفلة - فقال: أقول ربي وربك الله. فقال: ما هذا قصدت.

فقال ابن غانم: دعني أعرفه إشارة نحوية، فقال له ابن غانم: إذا أشرت وأشار غيرك إلى الهلال، وأردت التفاعل مع الإشارة كيف تقول؟

قال: أقول تشاورنا، فاستحيا يزيد* أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ صالح ثقة... وكان قتيبة إماماً جليلاً نبيلاً متقناً أثنى عليه يونس وقال كان من خيار الناس، وكان مقرئ أصبهان في وقته.

قال الذهبي - في معرفة القراء -: وله إمالات مزعجة معروفة. قلت - أي ابن الجزري -: لا أعلم أحداً من الأئمة المعتبرين أنكروا شيئاً مع أنه لم يبلغ أحد في اطلاق الإمالة له كالمبجح فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أو بعدها كسرة ولم يستثن شيئاً* أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين.

* ٢٦٠٤ - أبو القاسم الظهراوي*

المقرئ: قسيم بن أحمد بن مطير، أبو القاسم

* معرفة القراء (٣٨٤/١)، غاية النهاية (٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩ ط. تدمري).

* ٢٦٠٢ - الجعفي الكوفي*

النحوي، اللغوي: قتيبة الجعفي الكوفي.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «إمام في اللغة والنحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في نحة الكوفة، وقال: وقع كاتب المهدي: (قرى عربية) فنون قرى» فأنكره شبيب بن شيبة، فسئل قتيبة هذا، فقال: إن أريد قرى الحجاز فلا تنون، لأنها لا تنصرف، أو قرى السواد نونت لأنها تنصرف* أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين بقليل.

* ٢٦٠٣ - الأزداني*

النحوي، اللغوي: قتيبة بن مهران الأزداني، أبو عبد الرحمن الأصبهاني.

من مشايخه: الكسائي، وسليمان بن مسلم بن جاز، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم... من تلامذته: يونس بن حبيب، وعقيل بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أحد نحا الكوفة، أخذ عن الكسائي وصحبه وصار إماماً، دخل القاضي أبو عبد الرحمن بن غانم قاضي إفريقية على يزيد بن

* بغية الوعاة (٢/٢٦٥)، البلغة (١٧٦)، إنباه الرواة (٣/٣٧).

* بغية الوعاة (٢/٢٦٤)، البلغة (١٧٥)، غاية النهاية (٢/٢٦)، إشارة التعمين (٢٦٧)، معرفة القراء (١/٢١٢)، الجرح والتعديل (٣/٢٤٠).

٢٦٠٦- الرشتي *

المفسر: كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي. من أهل رشت بليران، سكن الحائر بكربلاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من علماء الشيعة، من المتوغلين في كتب الحكمة... وهو رئيس فرقة الكشفية المشتقة من الشيخية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«أسرار العباد»، و«الصلاة في الفقه الإمامي» وغيرها.

٢٦٠٧- الحمصي *

المقري: كثير بن عبيد بن نمير، أبو الحسن، المذحجي الحمصي الحذاء.

من مشايخه: أبو حيوة، ومروان بن معاوية وغيرهما.

* معجم المفسرين (٤٤٣/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/٣)، معجم المؤلفين (٦٦٤/٢)، هدية العارفين (٨٣٦/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٣٢).

* غاية النهاية (٣١/٢)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣)، تهذيب الكمال (١٤٠/٢٤)، الثقات لابن حبان (٢٧/٩)، تاريخ دمشق (٤٠/٥٠)، العبر (٤٥٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٧٨/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، تقريب التهذيب (٨٠٨)، الشذرات (٢٣٣/٣)، البداية والنهاية (٨/١١).

الظهاوي، المصري.

من مشايخه: جده لأمه محمد بن عبد الرحمن، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن الظهاوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن فارس شيخ ابن الفحام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني في (طبقات القراء): كان ضابطاً لرواية ورش، يُقصد فيها وتؤخذ عنه، وكان خيراً فاضلاً سمعت فارس بن أحمد يثني عليه، وكان يقرئ بموضعه إذ كنت بمصر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً لرواية ورش، خيراً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٨هـ)، وقيل: (٣٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٦٠٥- اللاري *

المفسر: قطب الدين بن عبد الحي الزاهدي الكبير الحسيني اللاري.

وفاته: نحو سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف. من مصنفاته: «حاشية على الكشاف».

* معجم المفسرين (٤٣٦/١)، الأعلام (٢٠٠/٥).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، قال سئل أبي عنه فقال: كان ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: لا بأس به».

وقال: «قال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر، عن أبي بكر بن أبي داود أن كثير بن عبيد حدثهم، قال

أبو بكر بن أبي داود: كان يقال: إنه أم بأهل حصص ستين سنة فما سها في صلاة قط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سيداً عارفاً خائفاً، قانتاً لله» أ.هـ.

• العبر: «كان عبداً صالحاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ثقة».

وقال: «قال ابن شنيوذ عنه مقرئ أهل المسجد الجامع بمحصر ووهم فيه فسمى أباه عبدالله

والصواب عبيد، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٧هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: خمسين ومائتين.

٢٦٠٨- أبو الهيثم*

النحوي، اللغوي: كلاب بن حمزة العُقيلي،

* معجم الأدياء (٢٢٣٩/٥)، الرافي (٣٥٣/٢٤)، معجم الشعراء (٣٥٤)، بغية الوعاة (٢٢٦/٢)، الأعلام (٢٢٩/٥)، معجم المؤلفين (٦٧٠/٢)، كشف الظنون (١٥٧٧/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٢).

أبو الهيثم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قيل إنه كان معلماً ودخل الحضرة في أيام القاسم بن عبيدالله ومدحه، وكان عالماً شاعراً وخطه معروف، خلط المذهبين» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، من علماء اللغة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، عالم بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعر أبي الهيثم ما جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لا ينقطع في الصدر وما ينقطع في العجز وهو بيت واحد [من الرمل]:

مسطح أصدر عُكلاً، وله

ضِغثٌ تُشجِدُ قنَطِرَ بنِ فخرٍ

وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما يلحن فيه العامة»، و«جامع النحو».

٢٦٠٩- كمال إبراهيم*

اللغوي: كمال إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المؤلفين العراقيين (٥٦/٣)، الأعلام (٢٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٧٠/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء المجمع العلمي العراقي، تعلم بجامعة آل البيت، ثم بكلية دار العلوم في القاهرة وتخرج بها. ودرس العربية في جامعة بغداد» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الأساس في تاريخ الأدب العربي»، و«أغلاط الكتاب»، و«عمدة الصرف».

٢٦١٠- أبو محمد المدني*

المقري: كمال بن خليفة بن الحسين، أبو محمد، المدني ثم البغدادي.

من مشايخه: أبو منصور الخياط، وأبو طاهر بن سوار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «نقال بارع صالح... وانقطع إلى جامع المنصور للتعبد فأدركه أجله وهو شاب حدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

٢٦١١- الكميّ*

اللغوي: الكميّ بن زيد بن خنيس بن مجالد بن

* غاية النهاية (٣١/٢).

* رجال الطوسي (٢٧٨)، المنتظم (٢٥٤/٧)، السير (٢٨٨/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، رجال الكشي (٢٠٥)، الدرجات الرفيعة (٥٦٣)، معجم الشعراء (١٧٠)، روضات الجنات (٥٥/٦)، أعيان الشيعة (١٥٨/٤٣)، الأعلام (٢٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٧١/٢)، الوافي (٣٦٨/٢٤)، تاريخ دمشق (٢٢٩/٥٠).

وهيب بن عمرو، أبو المستهل الأسدي الشاعر.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: الفرزدق، ومذكور مولى زينب بنت جحش، وأبو جعفر محمد بن علي وغيرهم.
من تلامذته: والبة بن الحباب الشاعر، وحفص بن سليمان الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «شاعر متقدم مقدم عالم باللغة، تكلم مع حاد الراوية فأفحم حاد.

وأشاد هشام بن عبد الملك فأعطاه مالا كثيرا.

وأشاد خالد القسري فأعطاه مائة ألف درهم.
وقال الهزاء: الكميّ أشعر الأولين والآخرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن شبرمة للكميّ: وإنك قلت في بني هاشم فأحسنت، وقد قلت في بني أمية أفضل مما قلت في بني هاشم.
قال: إني إذا قلت أحببت أن أحس.
وكان الكميّ شيعياً.

وقال الضبي: كان يقال: ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميّ فمن صحّح الكميّ نسبه صح، ومن طعن فيه وهن» أ.هـ.

• السير: «قال أبو بكر الضبي لولا شعر الكميّ لم يكن للغة ترجمان وقيل: كان عم الكميّ رئيس أسد، وكان الكميّ شيعياً مدح علي بن الحسين فأعطاه من عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف. وقال خذ هذا يا أبا المستهل، فقال لو وصلتني بدانق لكان شرفاً، ولكن أحسن إلي

قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميث لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان: (لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عننا): وعن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميث أبا عبد الله الصادق عليه السلام شعره.

أخلص الله لي هواي فما أعر

ق نزعاً وما تطيش سهماي

فقال الصادق عليه السلام: لا تقل هكذا ولكن قل قد أعرق ترعاً إلى آخر فقال يا مولاي أنت أشعر مني. وعن عبدالله بن مروان الحراني قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية لشعر الكميث يعني الهاشميات، وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم؛ ولكني رأيت رؤيا دعيتي إلى العود فيه، فقيل له: وما رأيت؟ قال رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأنما أنا في المحشر، فدفعت إلى مجلّة قلت للشيخ وما المجلّة، قال الصحيفة قال: فنشرتها، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يدخل الجنة، من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فنظرت في السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك ونظرت في السطر الثالث والرابع فإذا فيه والكميث بن زيد الأسدي قال فذلك دعائي إلى العود فيه» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى هذا الكلام الذي يجعل سب الشيخين -أبي بكر وعمر رضي الله عنهما-

بثوب بلي جسدك أتبرك به، فنزع ثيابه كلها فدفعها إليه ودعا له فكان الكميث يقول: ما زلت أعرف بركة دعائه» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «ومذهبه في التشيع ومدح أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية مشهور» أ.هـ.

• الدرجات الرفيعة: «وقال بعضهم: كان في الكميث عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب أسد وفقه الشيعة حافظ القرآن العظيم ثبت الجنان... وكان جديلاً وهو أول من ناظر في التشيع.. وكان مشهوراً في التشيع مجاهراً في ذلك..» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي «رجال الكشي» بإسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخي كميث المذكور قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قدم الكميث، فقال أدخله، فسأل الكميث عن الشيخين، فقال له أبو جعفر عليه السلام، ما أهرق دم ولا حكم يحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبي ﷺ وحكم علي عليه السلام إلا وهو في أعناقهما، فقال الكميث: الله أكبر الله أكبر أكبر حسي حسي.

وفي رواية قال: والله يا كميث بن زياد ما أهرق في الإسلام محجمة من دم منذ قبض الله عز وجل نبيه ﷺ ولا اكتسب مال من غير حلّه ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمتنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شيء، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما.

وعن عقبة بن بشير الأسدي أن كميثاً المذكور

والبراءة منهما من الأوامر التي يعلمونها لكبارهم وصغارهم وما ذاك إلا طعناً في الدين من قبل هؤلاء الشيعة الإمامية. نسأل الله أن يثبتنا على الإسلام والإيمان.

من أقواله: في السير: «قال المبرّد: وقف الكميث وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فقال (يعني الفرزدق): يا غلام، أيسرك أني أبوك؟ قال الكميث: أما أبي فلا أبني به بدلاً، ولكن يسرنني أن تكون أمي فحُصِرَ الفرزدق: وقال ما مرّ بي قبلها».

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

٢٦١٢- بنت الكنيزي*
النحوية، اللغوية: بنت الكنيزي.
كلام العلماء فيها:

• معجم الأدباء: «حدث أبو نصر قال: ومن طريف ما شاهدت أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيزي، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بهما، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلس والدي وزاد الكلام بينهما ونقص، فاغتاظ والدي من تفيهاها وحوشي كلامها ومن سقطه وعاميته في مناقضتها، ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيدنا الشيخ أيده الله ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟ فقال: كلا إن شاء الله ولكن جردي

٢٦١٢- بنت الكنيزي*

النحوية، اللغوية: بنت الكنيزي.

كلام العلماء فيها:

• معجم الأدباء: «حدث أبو نصر قال: ومن طريف ما شاهدت أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيزي، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بهما، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلس والدي وزاد الكلام بينهما ونقص، فاغتاظ والدي من تفيهاها وحوشي كلامها ومن سقطه وعاميته في مناقضتها، ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيدنا الشيخ أيده الله ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟ فقال: كلا إن شاء الله ولكن جردي

* بغية الرعاة (٢/٢٦٨)، معجم الأدباء (٥/٢٢٤٣)، الروافي (٢٤/٣٧١).

٢٦١٣- الهجيمي*

النحوي: كيسان^(١) بن المعرف بن درهم، أبو سليمان الهجيمي.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان مولى لامرأة من بني الهجيم وكان أصله خراسانياً، وكان راوية فيه غفلة» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «قال أبو الطيب: قال الأصمعي: كيسان ثقة غير متزيد... وقال أبو عبيدة: كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدوننا فيكتب في ألواح غير ما ينشدوننا وينقل منها إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما فيها، ثم يحدث غير ما حفظ».

وكان مزاحاً، قرأ عليه صبي، فمرّ بيت فيه العيس، فقال: هو الإبل البيض التي يخطط بياضها

* بغية الرعاة (٢/٢٦٧)، إنباه الرواة (٣/٣٨)، معجم الأدباء (٥/٢٢٤٦)، إشارة التعيين (٢٧١)، البلغة (١٧٧)، الروافي (٢٤/٣٨٠).

(١) سماه الزبيدي: معروف بن دهشم، وكيسان لقب له: انظر بغية الرعاة.

* ٢٦١٥- البلسني

النحوي: لب بن عبد الله بن لب بن أحمد، أبو عيسى البلسني الرضافي.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة وغيره.

من تلامذته: روى عنه معظم شيوخ بلسنية منهم ابن الأبار.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قائماً على شرح ابن بابشاذ لجمال الزجاجي وعنه تعلم كثير من شيوخنا -أي شيوخ ابن الأبار-» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان محققاً بالنحو إماماً فيه درسه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

* ٢٦١٦- لبني

النحوية، اللغوية: لبني كاتبة المستنصر بالله الأموي أندلسية.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النساء: «قيل إنها جارية الخليفة الحكم بن عبد الرحمن.

كاتبة شاعرة عالمة بالنحو، بصيرة بالحساب والعروض، وكانت تكتب الخط الجيد ومشاركة في العلم، لم يكن في قصر الخليفة أنبل منها» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت شاعرة، عالمة بالعربية

حررة، فقال ما الإبل؟ قال: الجمال، قال: ما الجمال؟ فقام على أربع ورغا في المسجد، وقال الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول: بوع.

وحُس يوماً فتشفع فيه أبو عبيدة فأمر بإخراجه فسأل: ما السبب؟ فذكر له، فقال: أمه زانية إن خرج حبيس ظلم، وطليق ذل لا يكون أبداً» أ.هـ.

* ٢٦١٤- أبو عيسى التجيبي

المقري: لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التجيبي البلسني.

من مشايخه: أبو بكر بن غمارة، وأبو الحسن ابن النعمة وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن محرز، وأبو محمد ابن مطروح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «علم القرآن، وكان صالحاً عابداً يُشار إليه بإجابة الدعوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري صالح كبير القدر».

وقال: «أقرأ الناس وصار من الأعيان الجاهلي الدعوة الصلحاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٦٩)، الذيل والتكملة (٥/٢/٥٧٧)، تكملة الصلة (١/٣٥١).

* بغية الملتبس (٢/٧٣٢)، الصلة (٢/٦٥٣)، الرافعي (٢٤/٣٩٥)، بغية الوعاة (٢/٢٦٩)، أعلام النساء (٤/٢٨٧)، الأعلام (٥/٢٣٩).

* غاية النهاية (٢/٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط. تدمري، تكملة الصلة (١/٣٥١)، الذيل والتكملة (٥/٥٧٦/٢).

من مصنفاته: «العلم الجديد» في التفسير، و«المرقى إلى المنتقى» شرح فيه (منتقى الأخبار) لابن تيمية، و«العباب في تراجم الأصحاب».

٢٦١٨ - لطف الله الغياث*

النحوي، اللغوي: لطف الله بن عمّاد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري اليماني. من تلامذته: السيد حسين بن الإمام القاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «له في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك كامل».

وقال: «كان صاحب الترجمة في سكنه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استتكرها العلامة ابن حجر [الهيتمي] وصف للزجر عنها كتاباً سماه «كف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع» وقل من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه كالشيخ فإنه كان أعف خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضاً آل به إلى السكته وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء إنه يفيد السماع فقال المعتني بشأن الشيخ إنه لا يرضى بذلك فقال افعلوا مع غفلة حسه ففعلوا فتحرك ثم استمروا فميز فلم يكن المهم له غير تسكينهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لم يبلغ في اليمين إذ ذاك في تحقيق علم المعاني والبيان والأصول والنحو والصرف مبلغه» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٣/٣٠٣)، البدر الطالع (٢/٧١)، الأعلام (٥/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٥).

والأدب، حاسبة، منشئة، أصلها من الجوارري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٤هـ)، وقيل: (٣٧٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: أربع وسبعين وثلاثمائة.

٢٦١٧ - جحاف الصنعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر: لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف اليميني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة وألف من مشايخه: علي بن إبراهيم عامر، والسيد علي بن عبدالله الجلال وغيرهما. من تلاميذه: عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «لازمي دهرأ طويلاً فقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والبيان والأصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها.. وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال:.. وكان جانحاً للخمول زاهداً من المناصب قانعاً باليسير من دنياه ثم هجر العلوم المتعارفة كلها كالصرف والنحو والمعاني والبيان وانقطع إلى كتاب الله تعالى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (٢/١٨٩)، البدر الطالع (٢/٦٠)، الأعلام (٥/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٤).

٢٦٢٠- أبو الحارث البغدادي*

المقريئ: الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي،
صاحب الكسائي.

من مشايخه: حمزة بن قاسم الأحول، وأبو
محمد الزبيدي، والكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم صاحب الفراء،
ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من كبار المقريئين
ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أعيان أهل الأداء
ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة معروف، حاذق، ضابط».

وقد غلط الشذائي في نسبه فقال الليث بن
خالد المرزوي وكذا الأهوازي فقال المرزوي:

الحاجب وذلك رجل آخر قديم محدث من
أصحاب مالك، يكنى أبا بكر».

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٦/١٣)، العبر (٤٣٣/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط. تدمري، معرفة القراء
(٢١١/١)، غاية النهاية (٣٤/٢)، الشذرات (١٨٣/٣).

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المنال الصافية على الشافية»،
و«الإيجاز في علمي المعاني والبيان» شرحه شرحاً
مفيداً أتى فيه بزيد المقالات لأهل الفن...

٢٦١٩- النجيب*

النجوي: لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله، أبو الدر
الدمشقي الحنفي الضرير المنعوت بالنجيب،
نجيب الدين.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ بن عساكر، وأبي
القاسم عبد الصمد الحرساني وأبي اليمن زيد
بن الحسن الكندي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان فاضلاً عارفاً ورعاً بالفقه
والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «تصدر للإقراء بالجامع الحاكمي
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له «جزء» في الحديث، خرجه
محمد بن عثمان الزرزاري.

* الجواهر المضية (٧١٢/٢هـ)، المقفى الكبير (١٥/٥)،
بغية الوعاة (٢/٢٧٠)، الأعلام (٥/٢٤٥)، معجم
المؤلفين (٥/٢٤٥)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٧).

٢٦٢١- الليث بن سعد*

اللغوي: الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، يقال إنه مولى خالد بن ثابت الفهمي.

وولد سنة (٥٩٤هـ)، وقيل: (٩٢هـ) أربع، وقيل: اثنتين وتسعين، والأول أصح.

من مشايخه: يزيد بن أبي حبيب، وصفوان بن سُليم، وعبد الرحمن، وقتادة وغيرهم.

من تلامذته: ابن لهيعة، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان فقيهاً فاضلاً ثقة جواداً يحفظ القرآن ويعرف الحديث والعربية والشعر» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان كبير الديار المصرية ورئيسها ومحتشمها وعالمها، وأمير من بها في عصره. بحيث إن القاضي والتائب من تحت أمره ومشورته.

* طبقات ابن سعد (٥١٧/٧)، تاريخ بغداد (٣/١٣)، الأنساب (٤١٣/٤)، المنتظم (١٢/٩)، الكامل (١٢٤/٦)، وفيات الأعيان (١٢٧/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، السير (١٢٢/٨)، العبر (٢٢٦/١)، تذكرة الحفاظ (٢٢٤/١)، ميزان الاعتدال (٥١٥/٥)، السواني (٤١٢/٢٤)، البداية والنهاية (١٧١/١٠)، الجواهر المضية (٧٢٤/٢)، غاية النهاية (٣٤/٢)، تهذيب التهذيب (٤١٢/٨)، النجوم (٨٢/٢)، طبقات الحفاظ (٩٥)، الشذرات (٣٣٩/٢)، الأعلام (٢٤٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٨٠/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٦/٧)، الجرح والتعديل (١٧٩/٢/٣)، النقات لابن حبان (٣٦٠/٧)، حلية الأولياء (٣١٨/٧)، تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤)، تقريب التهذيب (٨١٧).

وكان الشافعي يتأسف على فوات لُقبه.

عن ابن وهب قال: كل ما في كُتب مالك: «أخبرني من أرضى من أهل العلم»، فهو: الليث.

قال الفلاس: سمعتُ ابن مهديّ يحدث عن ابن المبارك، عن الليث، قال يحيى بن بكير: لم أرَ مثل الليث ولا أكحل منه. كان فقيه البدن، عربيّ اللسان، يُحسن القرآن والتَّحْو، ويحفظ الشعر والحديث، حَسَن المذاكرة.

هو ثبت في حديث جداً.

وقال ابن المديني: الليث ثبت.

قال عثمان بن صالح: كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث. فحدثهم بفضائله فكفّوا. وكان أهل حمص ينتقصون علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائله، فكفّوا عن ذلك قال قتيبة: كان الليث يركب في جميع الصلوات إلى الجامع، ويتصدّق كل يوم على ثلاثمائة مسكين.

وكان رحمه الله طَلابَةً للعلم ولا يرى التديس، وقد سمع من الزهري.

قلت: -أي الذهبي- ومناقب الليث كثيرة، وعلمه واسع أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في الفقه والحديث والعربية. قال الشافعي: كان الليث أفتح من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت فقيه إمام مشهور» أ.هـ.

فائدة: في تاريخ الإسلام: «وقال ابن زعبة، عن الليث قال: أصلنا من أصبهان، فاستوصوا بهم

٢٦٢٢- الخراساني*

النحوي، اللغوي: الليث^(١) بن نصر بن سيار الخراساني.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

من تلامذته: قتيبة بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صاحب الخليل، أخذ النحو واللغة وأملى عليه ترتيب كتاب (العين) ويقال: إن الخلل الواقع فيه من جهته. فروى عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليث رجلاً صالحاً، أخذ عن الخليل أصول كتاب (العين)، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنقيته باسم الخليل، فسمى لسانه الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل، فإنه يريد الخليل بن أحمد، وإذا قال: قال الخليل فإنه يعني لسانه فجاء في الكتاب خلل لذلك» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن المعتز: كان ممن أكتب الناس في زمانه بارعاً في الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة» أ.هـ.

من أقواله: قال في بغية الوعاة: ما تركت شيئاً من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم لأنني رأيت العلماء يكرهونه.

* البلغة (١٧٨)، إنباه السرواة (٤٢/٣)، بغية الوعاة (٢٧٠/٢)، معجم الأدباء (٢٢٥٣/٥).

(١) قيل الليث بن المظفر، وقيل الليث بن نصر بن سيار، وقيل الليث بن رافع بن نصر بن يسار، وهو اختلاف كبير، والمثبت من كتاب البلغة.

خيراً، قال: حججت أنا وابن لهيعة، فلما صرت بمكة رأيتُ نافعاً فأقعدته في دكان علاف، فمرَّ بي ابن لهيعة فقال: من ذا؟ قلت: مولى لنا. فلما أتيتُ مصر قلت: حدّثني نافع، فوثب إليّ ابن لهيعة وقال: يا سبحان الله!

فقلت: ألم تر رجلاً معي في دكان العلاف؟ ذاك نافع. قال: فحجّ ابنُ لهيعة من قابل، فوجده قد مات.

وقدم الأعرج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لهيعة فأخذه، فما زال عنده يحدّثه حتى هيا له سفينة واحدره إلى الإسكندرية، وقعد يروي عنه، عن أبي هريرة، فقلت: متى رأيت الأعرج؟ فقال: إن أردته فهو بالإسكندرية.

فخرج إليه الليث فوجده قد مات، فذكر أنه صلى عليه.

قلت: هذه بهذه جزاءً وفاقاً.

قال الفسوي: قال ابن بكير: أخبرني من سمع الليث يقول: كتبتُ عن ابن شهاب علماً كثيراً، وطلبتُ ركوب البريد إليه إلى الرصافة، فحفتُ أن لا يكون ذلك لله فتركته.

وروى عبد الملك بن شعيب، عن أبيه قال: قيل لليث: أمتع الله بك، إننا نسمع منك الحديث ليس في كُتُبك.

فقال: أكلُ ما في صدري في كُتُبي؟ لو كتبتُ ما في صدري ما وسعَه هذا المركب. رواها أبو سعيد بن يونس. نا أحمد بن محمد بن الحارث، نا محمد بن عبد الملك، عن أبيه، فذكرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

* ٢٦٢٣- ابن المرحل *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن الفرّج، أبو الحكم بن المرحل، المالقي المالكي.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مشايخه: الثّلويين، والدباج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد الكبار... وله اليد البيضاء في النظم والنثر وكان بصيراً بالقراءات.. ومدح الكبار وكان طريفاً منبسّطاً نديماً.. نظمه في الذروة حلوة وجزالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته» أ.هـ.

• البغية: «كان ذاكراً للأدب واللغة شاعراً رقيقاً مطبوعاً سريع البديهة، حسن الكتابة والشعر أغلب عليه... وجهله ابن أبي الربيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: نظم التيسير في ألفي بيت.

* ٢٦٢٤- العُتبي *

النحوي، اللغوي: مالك بن عبدالله بن محمد

* البغية (٢/٢٧١)، السير (١٧/١٥٣)، ط-علوش وفيه ابن المرحل، غاية النهاية (٢/٣٦).

* الصلة (٢/٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٠٧هـ) ط. تدمري.

العُتبي، أبو الوليد السهلي، القرطبي.

ولد: (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عتاب، وأبومروان بن حيان المؤرخ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعربية وكان ثقة فيما رواه ضابطاً لما كتبه.. أخذ الناس عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أئمة الأدب، ... وروى الناس عنه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

* ٢٦٢٥- مالك بن محمد *

النحوي، اللغوي: مالك بن محمد بن مالك بن عبدالله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم، أبو القاسم.

من مشايخه: قرأ على بقي بن مخلد كثيراً وصحبه، وسمع من الحُشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الحلية السراء: «قال فيه أبو الوليد الفرضي: ... وكان بليغاً شاعراً. وقال ابن حيان فيه: أحد

رجال قريش في زمانه، كان من نبلاء المتأدبين، ومن الشعراء المطبوعين ومن عني -عدا ذلك-

برواية الحديث وتقييد الآثار، والافتنان في العلم والأدب... وكان مفتناً في ضروب الأدب بصيراً

بالنحو حافظاً للغة، ذا نصيب وافر من الإملاء له، والبلاغة في الترسيل صحب السلطان

* الحلية السراء (٢/٣٧٠).

وتصرف في أعماله الرفيعة» أ.هـ.

٢٦٢٦- ابن المستوفي*

النحوي، اللغوي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على محمد بن يوسف البحراني، ومكي بن ريان، وسمع من عمر بن طبرزد وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان رئيساً جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم. وكان جم الفضائل عارفاً بعدة فنون منها الحديث وعلومه وأسماء رجاله وجمع ما يتعلق به، كان إماماً فيه وكان ماهراً في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه وضبطه..» أ.هـ.

• السير: «قال ابن الشعار في قلائد الجمان: كان صاحب مع فضائله محافظاً على عمل الخير

* التكملة للمنزري (٥٢٢/٣)، وفيات الأعيان (١٤٧/٤)، السير (٤٩/٢٣)، العبر (١٥٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط-بشار، النجوم (٣١٨/٦)، بقية الوعاة (٢٧٢/٢)، الشذرات (٣٢٦/٧)، روضات الجنات (٢٣٤/٧) ضمن ترجمة أبي السعادات ابن الأثير، الأعلام (٢٦٩/٥).

والصلاح مواظباً على العبادة كثير الصوم، دائم الذكر متتابع الصدقات. قال ابن خلكان: ولي الوزارة في أول سنة تسع وعشرين، فلما صارت إربل للمستنصر بالله لزم بيته: واقتنى من نفيس الكتب شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالحديث واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «تاريخ إربل» و«النظام في شرح المتنبي وأبي تمام» وديوان شعر.

٢٦٢٧- الشهرزوري*

المقريئ: المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور، الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري^(١).

ولد: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، ويحيى بن أحمد السبي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن بكرون، وعلي بن أحمد الدباس وغيرهما.

* معرفة القراءة (٥٠٧/١)، الأنساب (٤٧٤/٣)، المنتظم (١٠٤/١٨)، معجم الأدياء (٢٢٥٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٩٢/٤)، غاية النهاية (٣٨/٢)، النجوم (٣٢٢/٥)، الشذرات (٢٥٨/٦)، السير (٢٨٩/٢٠)، العبر (١٤١/٤)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٢/١٨)، الأعلام (٢٦٩/٥)، معجم المؤلفين (١١/٣).

(١) هذه النسبة إلى «شهرزور» وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناه زور بن الضحاك فقبل «شهر زور» يعني: بلد زور. الأنساب (٤٧٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل صالح دين، قائم بكتاب الله تعالى، عارف باختلاف الروايات والقراءات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً، أديباً، ديناً، حسن الطريقة..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق بعد سبط الحياط وهو في طبقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرئ شيخ القراء... ولم يخلف بعده في علو سنده في القراءات مثله» أ.هـ.

• العبر: «شيخ المقرئين.. كان صالحاً خيراً... انتهى إليه علو الإسناد في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير متقن محقق أحد مشايخ هذا العلم ثقة صالح.. ذكره الحافظ أبو عبد الله بن النجار فقال: أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً أديباً ديناً حسن الطريقة ذا مروءة وسخاء وصَولاً لأهله كانت له دنيا واسعة فأنفقها كلها على أهل الخير وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب: هو شيخ ثبت يَقْظ صحيح السماع عارف بالقراءات حسن الأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسة.

من مصنفاته: «المصباح الزاهر في العشر البواهر» قال عنه ابن الجزري من أحسن ما ألف في هذا العلم.

٢٦٢٨- الفسأل*

المقرئ: المبارك بن الحسين بن أحمد، أبو الخير، البغدادي، الفسأل^(١)، الشافعي.

ولد: قبل سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الغوري، وأبو علي غلام الهراس وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، وعلي بن أحمد الحمودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً ماهراً صالحاً ثقة حسن الصوت» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «عني بالقراءات عناية كلية وتقدم فيها وطال عمره وعلا سنده وقصده الطلبة لحذقه وبصره بالفن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً ثقة متميزاً.. وكان حافظاً مجوداً يتكلم في معاني القرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تكلم فيه ابن ناصر، ومشاه غير واحد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن شافع: ضعفه شيخنا ابن ناصر وذكر أشياء استدل بها على ضعفه» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/٤٦٥)، غاية النهاية (٢/٤٠)، المنتظم (١٧/١٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦١)، العبر (٤/٢١)، ميزان الاعتدال (٦/١٤)، لسان الميزان (٥/١٣)، الشذرات (٦/٤٤)، الأنساب (٤/٢٩٥).

(١) هي النسبة لمن يغسل الموتى. (الأنساب ٤/٢٩٥).

• والتزوير وادّعاء سماع ما لم يسمعه والتساهل إذا أخذ خطه على الكتاب ويقصد بذلك اجتلاب الطلاب لأن النفوس تميل إلى هذا الباب... أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠٠هـ)، وقيل: (٥٥٠٥هـ)، خمسمائة، وقيل: خمس وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعلم» في النحو، و«شرح خطبة أدب الكتاب» وغيرهما.

٢٦٢٠- ابن زريق الحداد*

المقريئ: المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر الواسطي ابن الحداد.

ولد: سنة (٥٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن علي بن شيران، والقاضي أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبيشي، والشريف محمد بن عمر الداعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ المقرئين... قال ابن النجّار: كان من أعيان القراء الموصوفين بمجودة القراءة، وحسن الأداء، وطيب الصوت، وكان بقية الأكابر، وهو صدوق مُتَدَيِّن...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وأمّ زماناً. ترجمه الديبشي: وقال: كان صدوقاً، قرأت عليه

* التكملة لوفيات النقلة (١/٣٦٠)، السير (٢١/٣٢٧)، العبر (٤/٢٩٥)، معرفة القراء (٢/٥٦٧)، غاية النهاية (٢/٤١)، النجوم (٦/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط. تدمري، المختصر المحتاج إليه (٣/١٧٧).

• غاية النهاية: «إمام مقريئ حاذق أديب» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

٢٦٢٩- ابن الدبّاس*

النحوي، اللغوي: المبارك بن فاجر بن محمد بن يعقوب، أبو الكرم ابن الدبّاس.

ولد: سنة (٤٣١هـ)، وقيل: (٤٤٨هـ)، إحدى وثلاثين، وقيل: ثمان وأربعين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو الطيب الطبري، والجوهري وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان مقريئاً في النحو عارفاً باللغة.. غير أن مشايخنا جرحوه، وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو منصور بن خيرون كانوا يقولون إنه كذاب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وجرحه الناس ورموه بالكذب

* المغني في الضعفاء (٢/٥٤٠)، نزهة الألباء (٢٨١)، المنتظم (١٧/١٠٦)، معجم الأدياء (٥/٢٢٦٠)، إنباه الرواة (٣/٢٥٦)، الكامل (١٠/٤٣٩)، إشارة التعيين (٢٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/١٥)، السير (١٩/٣٠٢)، العبر (٤/٣٥٦)، البلغة (١٨١)، لسان الميزان (٥/١٦)، النجوم (٥/١٩٥)، بغية الوعاة (٢/٢٧٢)، الأعلام (٥/٢٧١)، الشذرات (٥/٤٢٧)، معجم المؤلفين (٣/١٢).

القراءات، فقدم بغداد سنة ثمان وثمانين - أي وخمسمائة - وحدث بها.. ثم قال: وكان مقرئ واسط في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حاذق... كان صدوقاً...» أ.هـ.

• السير: «وقال ابن النجار: كان شديد الذكاء ثاقب الفهم كثير المحفوظ مضطلعاً بعلوم كثيرة وكان يعرف علم النجوم وعلم الأوائل - قال الذهبي معلقاً على كلام ابن النجار في قوله: «يعرف علم النجوم وعلم الأوائل» - قال لو جهل هذين العِلْمين لسعد أ.هـ. وكان يتكلم التركية والفارسية والرومية والأرمنية والحبشية والهندية والزنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان» أ.هـ.

• وفاة: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة. من مصنفاته: «الخيرة في القراءات العشرة».

٢٦٢١- الوجيه ابن الدهان*

• البداية: «ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية... وسمع الحديث وكان حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، ثم صار شافعيّاً ولي تدريس النحو بالنظامية.. وكان له يد طولى في نظم الشعر،... وربما عارض شعر البحثري بما يقاربه ويدانيه..» أ.هـ.

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد، الملقب الوجيه، المعروف بابن الدهان، الضرير الواسطي، أبو بكر. ولد: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ)، اثنتين وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو سعيد نصر بن محمد بن سالم الأديب، وأبو الفرج العلاء بن علي وغيرهما. من تلامذته: الزكي البرزالي، وأحمد بن أبي الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من النحاة..» أ.هـ. من أقواله: البداية: «قالوا وكان الوجيه لا يغضب قط فتراهن جماعة مع واحد إن أغضبه كان له كذا وكذا، فجاء إليه فسأله عن مسألة في العربية فأجابه فيها بالجواب فقال له السائل: أخطأت أيها الشيخ، فأعاد عليه الجواب بعبارة أخرى، فقال: كذبت وما أدراك إلا قد نسيت النحو فقال الوجيه: أيها الرجل فلعلك لم تفهم ما أقول لك، فقال بلى ولكنك تخطئ في الجواب، فقال له: فقل أنت ما عندك لنستفيد

• التكملة لوفيات النقلة: «صنف في النحو وأقرأه مدة... وحدث وله شعر..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان كثير الهذر والتوسع في

* التكملة للمنذري (٦/٢١٤)، معجم الأدباء (٥/٢٢٦٣)، إنباه الرواة (٣/٢٥٤)، الكامل (١٢/٣١٢)، وفيات الأعيان (٤/١٥٢)، مرآة الزمان (٨/٥٧٣)، إشارة التعيين (٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. تدمري، السير (٢٢/٨٧)، العبر (٥/٤٣)، البداية (٧/٧٦)، البلغة (١٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٠١)، الشذرات (٧/٩٧)، النجوم (٦/٢١٤)، الأعلام (٥/٢٧٢).

عبدالمحسن بن محمد بن الحامض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً محدثاً، أديباً، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء ورعاً عاقلاً مهيباً، ذا برٍّ وإحسان... وذكره ابن المستوفي -في تاريخ إربل- فقال: أشهر العلماء ذكراً وأكبر النبلاء قدراً.. وسمع الحديث متأخراً ولم تتقدم روايته أ.هـ. وذكره المنذري وأثنى عليه..» أ.هـ.

• البداية: «وترجمه أخوه في الذيل فقال: كان عالماً في عدة علوم منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة... وكان مقلماً يضرب به المثل ذا دين متين ولزم طريقة مستقيمة رحمه الله...» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول». أما من حيث عقيدته فقد سلك مسلك الأشاعرة في نفي صفات الرب عزَّ وجل فعندما تلقي نظرة في «كتابه النهاية في غريب الحديث» (٤/١٨٩)، ففي مادة -كفف- قال في حديث الصدقة «كأنما يضعها في كف الرحمن» «هو كناية عن محل قبول الصدقة فكان المتصدق قد وضع صدقته في محل القبول والاثابة وإلا فلا كفَّ الله ولا جارحة، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً، وقد تكرر ذكر -الكف والحفنة واليد- في الحديث وكلها تمثيل من غير تشبيه» أ.هـ.

وسئل الشيخ -محمد بن صالح العثيمين- عن قول ابن الأثير: «وكلها تمثيل من غير تشبيه»، فقال: يريد أنها كناية عن المجاز كما تقول له الأشاعرة أ.هـ.

منك فأغظ له السائل في القول، فتبسم ضاحكاً وقال له: إن كنت راهنت فقد غلبت وإنما مثلك مثل البعوضة -يعني الناموسة- سقطت على ظهر الفيل، فلما أرادت أن تطير قالت له استمسك فإني أحب أن أطير، فقال لها الفيل: ما أحسست بك حين سقطت، فما أحتاج أن استمسك إذا طرت..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة. من مصنفاته: له كتب في النحو وشعر.

٢٦٣٢- ابن الأثير*

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني الجزري، مجد الدين، أبوالسعادات، ويعرف بابن الأثير، وهو أخو ابن الأثير المؤرخ، وابن الأثير الكاتب.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سعيد بن الدهان، وأبوبكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القوصي، وتاج الدين

* التكملة لوفيات النقلة (١٩١/٢)، معجم الأدباء (٥/٢٢٦٨)، إنباه الرواة (٣/٢٥٧)، وفيات الأعيان (٤/١٤١)، السير (٢١/٤٨٨)، العبر (٥/١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشاره المختصر في أخبار البشر (٣/١١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٦)، البداية (٧/٥٩)، النجوم (٦/١٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢٧٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٣٠٣)، مفتاح السعادة (١/١٢٨)، الشذرات (٧/٤٢)، وروضات الجنات (٧/٢٣٢)، الأعلام (٥/٢٧٢)، معجم المؤلفين (٣/١٣).

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول» و«الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» أي الجمع بين تفسير الثعلبي المسمى بـ «الكشف والبيان في تفسير القرآن» وبين كتاب «الكشاف عن حقائق التنزيل - للزمخشري. وغيرها من المؤلفات.

٢٦٢٢ - مجاهد *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة (رضي الله عنهم) وغيرهم.

من تلامذته: عكرمة، وطاووس، وابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

* الجرح والتعديل (٣١٩/٨)، طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥)، تاريخ البخاري (٤١١/٧)، حلية الأولياء (٢٧٩/٣)، معجم الأدباء (٢٢٧٢/٥)، تاريخ بغداد (٢٠٤/٥)، تذكرة الحفاظ (٩٢/١)، تاريخ الإسلام (الطبعة ١١) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٥/٦)، معرفة القراء (٦٦/١)، السير (٤٤٩/٤)، العبر (١٢٥/١)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧)، البداية (٢٣٢/٩)، غاية النهاية (٤١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨/١٠)، طبقات الحفاظ (٣٥)، طبقات المفسرين للدودي (٣٠٥/٢)، الشذرات (١٩/٢)، الأعلام (٢٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٤/٣)، تفسير الإمام مجاهد بن جبر: تحقيق د. عبدالسلام أبو النيل - طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة - الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «سئل مجاهد عن قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ قال: يجلسه معه على عرشه.. الخ كلامه» أ.هـ. وقد روى هذا الأثر الطبري في تفسيره فقال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ قال: يُجَلِّسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ (١).

(١) تحريج الأثر:

١- عباد بن يعقوب الأسدي الشيعي، أبو سعيد الرواجني [خ ت ق] ثقة، كان يغلو في التشيع، قال أبو حاتم: شيخ ثقة، وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

٢- وليس في شيوخ عباد ابن فضيل، لكن فيهم: محمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن فضل بن غزوان (انظر تهذيب الكمال (١٧٥/١٤) والراجع أنه الثاني فإنه روى عن الليث (تهذيب الكمال) (٢٨٦/٢٤) وهو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي.

عن ليث بن أبي سليم ولم يذكر عباد من تلامذته.

وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم، وقال أبو حاتم: شيخ وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً، وقال النسائي: ليس به بأس روى له الجماعة لتهذيب الكمال (٢٩٣-٢٩٨).

وفي الميزان: كوفي صدوق مشهور، قال أحمد: حسن الحديث شيعي وقال ابن سعد: بعضهم لا يحتج بحديثه. أ.هـ.

وفي التقريب: صدوق عارف رمي بالتشيع أ.هـ.

٣- ليث بن أبي سليم بن زئيم القرشي [خ ت م ع] عن مجاهد [خ ت]

عنه: فضيل بن عياض (ت)، محمد بن فضيل بن غزوان (بخ)

جمع على ضعفه، قال أبو عبد الله الحاكم: جمع على سوء حفظه. أ.هـ. [تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) وفيه كلام كثير] وقد لخص قوهم الحافظ في التقريب حيث قال:

وكان الله عز وجل فاعل الأشياء، ولم يحجز في قولهم: إنه يوصف بأنه تماس للأشياء، وجب بزعمهم أنه لها مباين، فعلى مذهب هؤلاء سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على الأرض إذ كان من قولهم إن بينوته على عرشه، وبينوته من أرضه بمعنى واحد في أنه بائن منهما كليهما، غير تماسٍ لواحد منهما.

وقالت فرقة أخرى: كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الأشياء، لا شيء يمسه، ولا شيء يباينه، ثم خلق الأشياء فأقامها بقدرته، وهو كما لم يزل قبل الأشياء خلقه لا شيء يمسه ولا شيء يباينه، فعلى قول هؤلاء أيضاً سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على أرضه، إذ كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا تماس ولا مباين لهذا، كما أنه لا تماس ولا مباين لهذه.

وقالت فرقة أخرى: كان الله عز ذكره قبل خلقه الأشياء لا شيء يمسه، ولا شيء يباينه، ثم أحدث الأشياء وخلقها، فخلق لنفسه عرشاً استوى عليه جالساً، وصار له تماساً، كما أنه قد كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يرزقه رزقاً، ولا شيء يجرمه ذلك، ثم خلق الأشياء فرزق هذا وحرّم هذا، وأعطى هذا، ومنع هذا.... ثم قال:

فإن قال قائل: فإننا لا نكر إقعاد الله محمداً على عرشه، وإنما نكر إقعاده.

حدثني عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا يحيى بن كثير، عن الجريري، عن سيف السُّوسِي، عن عبد الله بن سلام، قال: إن محمداً ﷺ يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى، وإنما ينكر إقعاده إياه معه. قيل: أفجائز عندك أن يقعد عليه لا معه. فإن أجاز ذلك صار إلى الإقرار بأنه إما معه، أو إلى أنه يقعد، والله للعرش مباين، أو لا تماس ولا مباين، وبأي ذلك قال كان منه دخولاً في بعض ما كان ينكره وإن قال ذلك غير جائز كان منه خروجاً من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم، وذلك فراق لقول جميع من يتحلل الإسلام، إذ كان لا قول في ذلك إلا الأقوال الثلاثة التي حكيناها، وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك» أ.هـ.

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ما نصه:

«.. فقد حدث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمداً رسول الله ﷺ يجلسه ربه على العرش معه...»

قلت: ثم يسرد شيخ الإسلام رواية الطبري في معنى آية الإسراء ويذكر ما قاله منها. ويبدو أن شيخ الإسلام

=

صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه أ.هـ.

قلت: لذلك فهو ضعيف لا يحتج به. وآفة الإسناد منه فإنه يجمع على ضعفه كما تقدم. والله أعلم.
دراسة المتن:

وأما المتن فإنه منكر مخالف لما ثبت عن السلف في تفسير الآية، فقد ثبت عن النبي ﷺ بأنه (أي المقام المحمود) الشفاعة.

وكذا ثبت عن السلف تفسيرهم له بالشفاعة وفي تفسير الطبري: «وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ».

وذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» سئل عنها: قال: «هي الشفاعة».

حدثنا علي بن حرب، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي».

حدثنا أبو عتبة الحمصي أحد بن الفرج: قال: ثنا ببيعة بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكْرَهُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى نَلٍّ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ خَضْرَاءٍ، ثُمَّ يُؤَدِّنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

ثم ذكر الطبري بعد سرد عدة أدلة إضافة إلى ما ذكرنا عنه: وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه التابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خير عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن التابعين بإحالة ذلك. فأما من جهة النظر، فإن جميع من يتحلل الإسلام إما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة: فقالت فرقة منهم: الله عز وجل بائن من خلقه كان قبل خلقه الأشياء، ثم خلق الأشياء فلم يماسها، وهو كما لم يزل، غير أن الأشياء التي خلقها إذا لم يكن هو لها تماساً، وجب أن يكون مبايناً، إذ لا فعال للأشياء إلا وهو تماس للأجسام أو مباين لها. قالوا: فإذا كان ذلك كذلك،

=

• السير: «شيخ القراء والمفسرين الإمام الثبت... قال مجاهد: عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. وقال: عرضت القرآن على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت أ.ه... قال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير... وعن مجاهد قال: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني، وقال: ربما أخذ ابن عمر لي بالركاب... قال مجاهد: ما أدري أيُّ النعمتين أعظم، أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء.»

• البداية: «أحد أئمة التابعين والمفسرين كان من أخصاء أصحاب ابن عباس... وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير. حتى قيل إنه لم يكن أحد يريد بالعلم وجه الله إلا مجاهد وطاوس. مات مجاهد وهو ساجد» أ.ه.

• الشذرات: «الإمام الحبر المكي... قال له ابن عمر: وددت أن نافعاً يحفظ حفظك... وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهداً تراه مغموماً فقيل له في ذلك. فقال: أخذ عبدالله -يعني ابن عمر- بيدي، ثم قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال لي: «يا عبدالله! كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل..» أ.ه.

• الأعلام: «تابعي مفسر.. أما كتابه في «التفسير» فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود ويقال إنه مات وهو ساجد...» أ.ه.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام مجاهد بن جبر» نقل ما ورد من مؤاخذات عليه: «جاء في هامش ص (٦٨٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء. ويرى ذلك المعتزلة وجههم بن صفوان، وحجتهم:

١. أن موسى -عليه السلام- لما طلب من ربه رؤيته، أجابه بالنفي المؤيد، حيث يقول سبحانه: ﴿قَالَ رَبُّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَا نَسِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢. أن الله علق رؤيته على مستحيل وهو

فقال الذهبي: «مثل الرفض والقدر والتجهم... جاء يعقوب بن مجاهد فقال: يا أبتاه، إن لنا أصحاباً يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد، فقال: يا بني، ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له. أ.ه... ولجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستتكر... من ذلك ذهابه إلى بئر برهوت، بمضرموت ويقال إنه مقر أرواح الكفار، وذهب إلى بابل لرؤية هاروت وماروت قال الأعمش: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر برهوت وذهب إلى بابل» أ.ه.

• معرفة القراء: «قال سلمة بن كهيل: كان

يوافق الطبري فيما ذهب إليه من أن قول مجاهد غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر. إذ لم يستدرك على الطبري فيما ذهب إليه كعادته في الرد على من ينكر عليهم أقوالهم والله أعلم. انتهى.

وأما السنة، فمنها ما رواه الإمام أحمد ومسلم عن صهيب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾** وقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً، يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم».

وما رواه مسلم أيضاً: حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناساً قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك...

وأما الإجماع، فإن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة.

وقال الإمام مالك رضي الله عنه: - ما حجب أعداءه فلم يروه، تجلى لأوليائه حتى رأوه، وقال الشافعي رضي الله عنه: ما حجب قوماً بالسخط، دل على أن قوماً يرونه بالرضا.

ويردون على المعتزلة بقولهم:

إن سؤال موسى عليه السلام لأقوى دليل على جواز الرؤية، فهو من أعلم الناس بما يجوز في حق ربه وما لا يجوز، ولو كانت الرؤية غير

استقرار الجبل، حيث يقول **﴿وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾** [الأعراف: ١٤٣].

٣. قوله تعالى: **﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾** [الأنعام: ١٠٣].

٤. إن الرؤية تقتضي أن يكون المرئي مقابلاً للرائي، فيكون في جهة وحيز، والله منزه عن ذلك.

وأما قوله تعالى: **﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾** ونحوها، وإخبار الرسول برؤية الله، فليس على ظاهره، وإنما المعنى تنتظر الثواب والرحمة، أو ترون رحمة ربكم.

ولكن فريقاً آخر من العلماء -وعلى رأسهم أهل السنة والأشاعرة والماتريدية.. يرى أن رؤية الله عز وجل جائزة عقلاً دنياً وأخرى، لأنه سبحانه موجود، وكل موجود تمكن رؤيته، ولكن لم تقع في الدنيا لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وستكون في الآخرة للمؤمنين وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

أما الكتاب، فقوله تعالى: **﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾** [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وقوله: **﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾** [المطففون: ٢٣]، وقوله: **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾** [يونس: ٢٦]، فجمهور المفسرين على أن الحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الله تعالى، ولو لم يره المؤمنون لما غير الكافرون بالحجاب، حيث يقول سبحانه **﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخَجُونَ﴾** [المطففين: ١٥].

جائزة ما طلبها.

إن الله سبحانه علق رؤيته على جائز، وهو استقرار الجبل، والمستحيل هو اجتماع الحركة والسكون معاً.

وأما قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فَإِنَّ هُنَاكَ فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ الْإِدْرَاكِ وَالرُّؤْيَا، فَالْإِدْرَاكِ إِحَاطَةٌ وَشُمُولٌ، وَالرُّؤْيَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَأَنْتَ تَقُولُ: رَأَيْتَ السَّمَاءَ وَلَا تَقُولُ: أَدْرَكْتَهَا، وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: لَا حِجَّةَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا نَفَى الْإِدْرَاكِ، وَالْإِدْرَاكِ عِنْدَنَا فِي اللُّغَةِ مَعْنَى زَائِدٌ عَلَى النَّظَرِ وَالرُّؤْيَا، وَهُوَ مَعْنَى الْإِحَاطَةِ، فَالْإِدْرَاكِ مَنفَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بَرَهَانَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢]، فَفَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ الْإِدْرَاكِ وَالرُّؤْيَا فَرْقًا جَلِيًّا، لِأَنَّهُ تَعَالَى أَثْبَتَ الرُّؤْيَا بِقَوْلِهِ ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ رَأَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَنَفَى الْإِدْرَاكِ بِقَوْلِهِ ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ وَلَا شَكَّ أَنَّ مَا نَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ غَيْرُ مَا أَثْبَتَهُ.

أما قولهم: إن الرؤية تقتضي مكاناً ووجهة، فذلك في أحوال الدنيا، أما الرؤية يوم القيامة، فهي من أحوال ذلك اليوم التي اختص الله بعلمها وكيفها وأحوالها، ولا نعلم عنها إلا العبارات المثبتة لها من غير كيف، وفوق ذلك فإن قياس رؤية الله على رؤية الأجسام، قياس غير صحيح، لأن قياس الغائب على الشاهد لا يجوز إذا كان الغائب من غير جنس الشاهد.

وقال ابن حزم أيضاً في الرد على هذا: وقد وافقتنا المعتزلة على أنه لا عالم عندنا إلا بضمير، وأنه لا فعال إلا بمعاناة، ولا رحيم إلا بركة قلب، ثم أجمعوا على أن الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا ضمير، وأنه عز وجل فعال بلا معاناة، ورحيم بلا رقة، فأبي فرق بين تجويزهم ما ذكرنا وبين تجويزهم رؤية بقوة غير القوة المعهودة، لولا الخذلان ومخالفة القرآن والسنة، نعوذ بالله من ذلك.

وقال في قولهم: تنتظر ثواب ربها، إن هذا فاسد جداً، لأنه لا يقال في اللغة نظرت إلى فلان بمعنى انتظرت. وقال: إن حمل الكلام في الآيات والأحاديث على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديبه إلا بنص أو إجماع، لأن من فعل ذلك أفسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمعقول كله، فإن قال قائل: إن حمل اللفظ على المعهود أولى من حمله على غير المعهود، قيل له: الأولى في ذلك حمل الأمور على معهودها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص أو إجماع أو ضرورة، ولم يأت نص ولا إجماع ولا ضرورة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر.

ثم قال: والآية المذكورة والأحاديث الصحاح الماثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موجبة القبول، لتظاهرها، وتباعد ديار الناقلين لها، ورؤية الله يوم القيامة كرامة للمؤمنين - لا حرماناً لله ذلك بفضله-، ومحال أن تكون هذه الرؤية رؤية القلب، لأن جميع العارفين به تعالى يرونه في الدنيا بقلوبهم، وكذلك الكفار في الآخرة».

وفي موضع آخر:

«نظراً لتعدد الروايات عن مجاهد -جاء في تفسيره بعض التناقض، ففي (ص ٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] قال: لم يسخروا قرودة، ولكنه كقولته تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَحَوَّلُ لَأَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وفي ط^(١)، قال: مسخت قلوبهم ولم يسخروا قرودة، بينما نجد في ص (٣١٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] يقول: القرودة والخنازير مسخت من يهود.

وفي هامش ص (٣٨٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦]، قال: بين الله لنوح أنه ليس بابنه، مع أنه في ط، (٦٥/١٢): حدثنا ابن وكيع: قال: ثنا أبي عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة في قوله تعالى: ﴿وَتَأَذَى نُوْحٌ رَبِّهُ﴾ [هود: ٤٥]، قالوا: هو ابنه، كما ذكر مجاهد في بقية تفسير الآية (٤٦) ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قال: سؤالك إياي عمل غير صالح ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وقد ذكرت في هامش الصفحة ما يؤكد أنه ابن نوح عليه السلام.

وجاء في ص (٣٩٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قال: يعني قميصه، أي القميص هو الشاهد، والشاهد إن كان مشقوقاً من دبره، فتلك الشهادة، مع أن المروي عنه في ط، قال: لم يكن من الإنس، وفيها

(١) أحد النسخ المعتمدة عند المحقق لكتاب «تفسير مجاهد».

أيضاً من ثلاثة طرق، قال: رجل، كان رجلاً. أنظر هامش الصفحة.

غرائب تفسيره:

ورد عن مجاهد في تفسير بعض الآيات ما يعد من غرائب التفسير، منها: ما جاء في ص (٣٢٤) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزر﴾ [الأنعام: ٧٤]، قال: آزر اسم صنم.

١. ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، قال: جبل في الجزيرة تشاغت الجبال يومئذ من الغرق، وتواضع الجودي فلم يغرق، مع أن الجمادات كلها لا تعرف إلا الخضوع والإذعان. انظر ص (٣٨٨).

٢. ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦]، قال: يعني قميصه أي القميص هو الشاهد - كما سبق.

مع أن الله يقول ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ أي من أهل المرأة، وقد ورد عن مجاهد أيضاً، أنه كان رجلاً.

٣. ما جاء في ص (٣٩٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، حيث يقول: وذلك لأن يوسف أنساه الشيطان ذكره، وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده. مع أن الشيطان لا سلطان له مطلقاً على رسل الله بنص القرآن، وفي الآية ما يشهد بأن الناسي هو الناجي، كما أن طلب يوسف عليه السلام الخلاص هو عين الصواب.

٤. ما جاء في هامش ص (٣٩٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]، يوسف يقول: لم أخن سيدي.

مع أن الكلام سابقاً ولاحقاً من كلام امرأة العزيز.

في وصف الحور العين في الدار الأخيرة.

٨. ما جاء في ص (٦٩٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨]، قال: الروح: أمر من أمر الله، خلق من خلق الله صورهم على صور بني آدم، ما نزل من السماء ملك إلا معه واحد من الروح.

مع أن القرآن الكريم قد فسّر الروح حين يقول: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٤].

٩. ما جاء في ص (٧٢٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]، قال: يقول؛ إنه على رجوع النطفة في الإحليل لقادر.

وفي موضع آخر فيما يتعلق بالتفسير بالرأي عند مجاهد:

«الرأي في تفسير مجاهد ومداه:

القدر المسموح به من القول بالرأي:

مطابقة منهجه للقدر المسموح به منهجه وذلك لندرة ما جاء عنه من ذلك.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره.

القدر المسموح به من القول بالرأي:

يرى ابن تيمية -رحمه الله- أن تفسير القرآن بمجرد الرأي حرام، ووافقه على ذلك كثيرون، فقد ذكر في كتابه: «حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، وبه إلى الترمذي، قال: حدثنا عبد بن حيد، حدثني حبان بن هلال، قال: حدثنا سهيل، أخو حزم القطعي، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب، قال:

وفي هامش الصفحة نفسها تحقيق عن أئمة المفسرين يؤيد ذلك.

٥. ما جاء في ص (٤٤٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، يقول: اتبع موسى وفتاه أثر الحوت يشقان البحر.

مع أن الله يقول: (آثارهما) ولم يقل أثره.

وقد ذكرت في هامش الصفحة أثرًا عن رسول الله ﷺ في تفسيرها.

٦. ما جاء في ص (٤٧١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]،

خلق آدم عليه السلام حين خلق بعد كل شيء في آخر النهار من يوم خلق الخلق، فلما أحسى الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله، قال: يارب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس.

مع أن ما بعد ذلك يشهد بأن المراد زجرنا عن الاستعجال، كما أن كلمة عجل هي الطين بلغة حير، وفي القاموس هي: الطين والحماة.

وقد ذكرت في هامش ص (٤٧١) تفسير الزمخشري لهذه الآية ويفهم منه أنه ردّ مثل هذا التفسير.

٧. ما جاء في هامش ص (٦٣٩) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئُنْهُنَّ لِإِنَّسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٥٦]، قال: إذا جامع الرجل ولم يسم، انطوى الجن على إحليله فجامع معه، فذلك قوله ﴿لَمْ يَطْمِئُنْهُنَّ لِإِنَّسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾.

مع أن السورة تتحدث عن الثقلين؛ الإنس والجن، فالحورية من الإنس لم يطمشها إنسي والحورية من الجن لم يطمشها جني، على أن الآية

بالرأي.

ومن ذلك ما يتعلق برؤية الله، ففي هامش ص (٦٨٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء.

ومما لا شك فيه أن هذا الرأي كان مُكْتَمًا للمعتزلة فيما ذهبوا إليه من معارضة في رؤية الله. وقد جاء في مذاهب التفسير الإسلامي عند الكلام عن رؤية الله تعالى ومعارضة المعتزلة في ذلك؛ ونحن نقوم على أرض أمتن وأثبت إذا علمنا من أسانيد كثيرة من رؤية السعداء الله أن واحداً من ثقات الرواة، هو مجاهد المكي، من أوثق تلاميذ ابن عباس، ويعترف الثقات القدماء بأن تفسيره أصح وجوه التفسير، قد استبعد التفسير بالمألوف لتعبير الآية.

ومنه أيضاً، ما روي عنه من أن المائدة لم تنزل، وإنما هو مثل، انظر ص (٣١٨) من التفسير.

ومنه كذلك، ما يتعلق بمسح اليهود قرده، فقد جاء في ص (٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] قال لم يمسخوا قرده، ولكنه كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَخْوِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

وفي ط: مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قرده. وقد ذكر في آية المائدة نقيض ذلك، حيث قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠]، القردة والخنازير مسخت من يهود.

وعلى ذلك، فليس مجاهد من المفسرين بالرأي، لأن ثلاث روايات لا تنقله من زمرة المفسرين بالتلقي والرواية إلى زمرة المفسرين بالرأي، وإن

قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ» قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم.

مطابقة منهج مجاهد للتفسير بالرأي:

فإذا نحن طبقنا ذلك على ما جاء عن مجاهد من قول بالرأي في تفسير في بعض الآيات، وجدناه بعيداً كل البعد عن الحرم، فمجاهد كان من أعلم الناس بقواعد اللغة، وبمعرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة أسباب النزول، كما كان من أحفظهم عن الصحابة -رضوان الله عليهم- كما ذكر من قبل ولم يغلب عليه الهوى ليعضد رأياً له، وإن الذي حدث منه كان بعد أن أثقن قواعد اللغة وأصول التفسير، فحق له أن يتوسع في الاستنباط بعد توسعه في الفهم وقد قال ابن تيمية -مدافعاً-: وأما الذي روي عن مجاهد وقادة وغيرهما من أهل العلم، أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم، وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا: إنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم.

وجاء في (التفسير والمفسرون) ما يؤكد ذلك، حيث روي عن ابن مجاهد أنه قال: قال رجل لأبي: أنت الذي يفسر القرآن برأيك؟ فبكى أبي ثم قال: إني إذا لجريء، لقد حملت التفسير عن بضعة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ.

ندرة ما روي عن مجاهد من تفسير بالرأي:

الحق أن ما جاء في تفسيره من هذا شيء قليل لا يجعل الحق مع من تحاموا تفسيره لأنه يقول

كما هو الحال عند ابن عباس ورفقائه من الصحابة رضوان الله عليهم.

ندرتها في تفسيره وبطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولكن كان بجانب ذلك قدر يسير جداً من الإسرائيليات لا يقلل من شأن هذا التفسير العظيم بأي حال من الأحوال، ولا يجعل الحق مع الذين كانوا يتحامون تفسيره معللين بأنه يسأل أهل الكتاب، فأين أثر ذلك في تفسيره؟

مناقشة تلك الروايات:

ولعله من الواجب أن نقف وقفة نناقش فيها هذه الروايات حتى ننقي بعون الله هذا السفر العظيم من كل شائبة، كما سأناقش ما ورد من إسرائيلييات عن غيره:

١. ففي هامش ص (٢٠٠) عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، قال: آدم وإبليس والحية، ذرية بعضهم أعداء لبعض.

وقد بينت خطأ إقحام الحية هنا، وأن ذلك مأخوذ عن اليهود، لأنه موجود في سفر التكوين إصحاح (٣)، كما ذكرت أيضاً لوم ابن كثير المفسرين على نقلهم مثل هذه الأخبار الإسرائيلية، وبينت رأي الزمخشري في تفسير الآية وأن المقصود: آدم وحواء.

٢. ما جاء في هامش ص (٢٠٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَدَبَّحُوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُوْنَ﴾ [البقرة: ٧١]، قال: لكثرة ثمنها، أخذوها بملء مسكها ذهباً من مال المقتول، فكان سواء لم يكن فيه فضل فذبحوها.

وقد بينت أن الواقع يبطل هذا، لأنهم كانوا في

الذي كان منه إنما هو في حدود ما سمح به رسول الله ﷺ لرسوله معاذ حين بعثه إلى اليمن، فقد أقره على القول برأيه فيما لا نص فيه - كما سبق -.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولست مع أستاذنا الفاضل الدكتور الذهبي فيما ذهب إليه من أن مجاهداً أعطى نفسه حرية واسعة في القول بالرأي، لما سبق، ولا في قوله: (ولعل هذا المسلك هو الذي جعل بعض المتورعين الذين يتخرجون من القول في القرآن برأيهم يتقون تفسيره)؛ لأن السواد أن من يتقي منهم تفسيره، إنما يتقيه لأنه يسأل أهل الكتاب. وقد رد فضيلته عليهم بقوله: ولم لا يسألهم ويخالفهم؟ موقفه من الإسرائيليات:

ندرتها في تفسيره.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره لسؤاله أهل الكتاب.

مناقشة ما جاء منه في تفسيره.

ذكرنا من قبل أن مجاهداً - كما يروي الرواة - كان يسأل أهل الكتاب وربما يأخذ عنهم وكان في هذا أكثر من أستاذه، مما جعل بعض العلماء يتقون تفسيره.

ولقد جاء في تفسيره بعض إسرائيلييات ورد مثلها أو أكثر منها عن غيره. ولكن ما مدى هذه الإسرائيليات، وما موقفنا منها؟

إن السمة الغالبة على تفسير مجاهد سواء منه ما جاء بالمخطوطة أو ما هو مدون بالطبري أنه تفسير يعتمد على توضيح المعنى اللغوي بأوجز عبارة مع استنباط للأحكام وذكر لسبب النزول،

التيه كما أوضحت سر تناقلهم عن الفعل.

٣. ما جاء في ص (٢٤١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، قال بعد أن ذكر ما اشترطه داود ليقتل جالوت: فأخذ داود مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات يعني ثلاثة أحجار، وسمى أحجاره إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ثم أدخل يده فقال: باسم الله إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب، فخرج الذي على اسم إبراهيم فجعله في مرجته به جالوت فخرق ثلاثاً وثلاثين بيضة على رأسه وقتل ما وراء ثلاثين ألفاً.

وهذه مبالغات ممجوجة، فمتى عهد أن يلبس المحارب ثلاثاً وثلاثين بيضة؟ وكم كان عدد جند جالوت حتى يقتل الحجر منهم ثلاثين ألفاً، قرابة ما تفعله القنبلة الذرية، وإذا كانت حفنة المصطفى ﷺ التي رمى بها في وجوه المشركين يوم بدر لم تقتل أحداً وإنما أصابت أعينهم فقط، فما بال حجر داود عليه السلام؟!

وما من شك في أن هذا من نسج أهل الكتاب، وإنك لتجد مثله في سفر صموئيل الأول، إلا أن هناك أوصافاً لآلات الحرب التي يلبسها جالوت وأطواها وأوزانها التي تنوء بحملها دبابة، وهناك أيضاً أن داود أخذ خمسة أحجار وقد ذكر:

وأخذ عصاه بيده وانتخب له خمسة حجارة ملس من الوادي وجعلها في كنف الرعاة الذي له أي في الجراب ومقلعه بيده وتقدم نحو الفلسطيني... ومد داود يده إلى الكنف وأخذ منه حجراً ورماه بالمقلاع وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه

إلى الأرض.

وعلى ذلك فهذا مردود ولا يقبله عقل.

ومن حسن الحظ أنه لم يرد عن مجاهد بالسلسلة المعهودة وإنما جاء بعد تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ أن طالوت كان على الجيش ثم بعث والد داود بشيء لأبنائه مع داود، ثم إن داود طلب ثمناً لقتله جالوت... ويمكن أن يكون هذا من خلط الرواة والنقلة.

٤. وجاء في ص (٢٤٢) أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، وقال ابن أبي نجيح: وسمعت مجاهداً يقول: أقبلت السكينة والصدرد وجبريل عليه السلام مع إبراهيم خليل الرحمن عز وجل من الشام، قال مجاهد: فبلغني أن السكينة لها رأس كراس الهرة وجناحان.

ومثل هذا أو شبهه مروى عن غير مجاهد، ففي الكشف (١/ ٣٨٠) وفي البحر (٢/ ٢٦٢)، وعن علي ﷺ: كان لها وجه كوجه الإنسان وفيها ريح هفافة. وما لا شك فيه أن هذا وذاك من خيالات القصاصين من أهل الكتاب ومن لف لفهم.

والذي ترتاح النفس إليه ويقبله العقل ما ذكره الزمخشري من أن التابوت صندوق التوراة، وكان موسى عليه السلام، إذا قاتل قدمه، فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون، والسكينة: السكون والطمأنينة.

ومن عجب أن السكينة في سورة الفتح فسرت بما فسرت به السكينة هنا، فقد جاء في ص (٦٠٧) عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾، قال: السكينة من الله عز وجل كهيئة

من مصنفاته: «بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني» في تفسير سورة الفاتحة.

٢٦٢٥- الجواهري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محسن بن شريف بن عبدالحسين بن محمد بن حسن الجواهري. ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبدالحسين آل الشيخ أسد الله الكاظمي وعلي الشرع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر عراقي» أ.هـ.
 - معجم المؤلفين: «من شيوخ النجف» أ.هـ.
- قلت: هو أحد علماء الشيعة الذابئين عن مذهبهم ومصنفاته خير دليل على ذلك. وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القلائد الغرر في أبيات إمامة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم من طريق النص والأثر». و«الفرائد الغوالي» وغيرهما.

٢٦٢٦- محسن الأمين*

النحوي، اللغوي: محسن بن عبدالكريم بن علي

* الأعلام (٢٨٧/٥)، معجم المؤلفين (١٨/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٩١، ٨٩/٣)، الفرائد الغوالي على شواهد الأمالي للسيد المرتضى - محسن الجواهري (١٣٥٥هـ) مطبعة الآداب - النجف.

* أحسن الوديع (٢٨٠/٢)، الأعلام (٢٨٧/٥)، تاريخ علماء دمشق (٦٣٣/٢)، معجم المؤلفين (١٩/٣)، أعلام الأدب والفن (٢٣٠/١).

الريح، لها رأس مثل رأس الهرة وجناحان.

وهذا رأي ينقضه ما ذكر بعد السكينة مباشرة ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.. أ.هـ.

قلت: هذا أهم ما يتعلق بتفسير الإمام مجاهد وبعض المؤاخذات التي أخذت عليه مع توضيح حقيقة هذه المؤاخذات. ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة مقدمة هذا الكتاب القيم. والله المستعان. وفاته: سنة (١٠٢هـ) اثنيتين ومائة، وقيل غير ذلك.

٢٦٢٤- محسن الطويل*

المفسر، المقرئ: محسن بن حسين الطويل.

من مشايخه: علي بن إسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم وغيره. من تلامذته: القاضي عبدالرحمن بن محمد بن علي العمراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة التقي المقرئ... وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً متواضعاً فاضلاً شهد له شيخه المذكور بالتحقيق والمعرفة.. وكان مرجعاً في القراءات السبع».. أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ من أهل صنعاء، كان مرجعاً في القراءات السبع».. أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (١٩٩/٢)، الأعلام (٢٨٦/٥)، معجم المؤلفين (١٩/٣).

بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم الحسيني، العاملي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ)، وقيل: (١٢٨٢هـ) أربع وثمانين، وقيل: اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد طه نجف، والسيد محمد بن السيد هاشم الموسوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس قواعد اللغة العربية والمنطق والبلاغة والفقه. وأصوله في مدارس جبل عامل، نال شهادة الاجتهاد عن علماء الشيعة في النجف..» أ.هـ.

• أحسن الوديعه: «... كان مشتغلاً بالتدريس والإمامة والإفتاء والتأليف، والمطالعة، والمباحثة..» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «أعيان الشيعة»، الإمامي، وأحد الشيوخ المعترين عند الشيعة، وهو أشهر من أن يذكر عقيدته ومذهبه... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، منظومة في الصرف، أعيان الشيعة وغيرها.

٢٦٣٧- أبو القاسم التنوخي *

النحوي، اللغوي، مُحَسَّن بن عبدالله بن محمد

* مختصر تاريخ دمشق (١٠٨/٢٤)، تاريخ معرة النعمان (١٣٥/٣)، تاج التراجم (٢٦١)، النجوم (٢٦٤/٤)، الجواهر المضية (٤٢١/٣)، الأعلام (٢٨٧/٥)، معجم المؤلفين (٢٠/٣).

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال الذهبي: كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب من القضاة وله شعر وله مصنفات كثيرة..» أ.هـ.

من أقواله: وفي مختصر تاريخ دمشق:

وكلُّ أدويسه على حسب دائه

سوى حاسدي فهي التي لا أنالها

وكيف يُداوي المرء حاسد نعمة

إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

وفاته: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع

عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: له مصنفات كثيرة.

٢٦٣٨- ابن كرامة *

المفسر: الحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، أبو سعد، ويقال له: الحاكم الجشمي.

ولد: (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن إسحاق

الخوارزمي وجماعة الزمخشري وغيرهما.

* الأعلام (٢٨٩/٥)، معجم المؤلفين (٢١/٣)، كشف الظنون (٥١٧/١)، فضل الاعتزال (٣٥٣)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن (ص ٨١-٨٦) د. عنان زورور، مؤسسة الرسالة، المسائل الاعتزالية (٢٥/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٣٥٦/١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بالأصول والكلام، حنفي ثم معتزلي فزيدي، وهو شيخ الزمخشري... توفي شهيداً مقتولاً بمكة، قيل له رسالة ألفها اسمها «رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناجيس»...» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» قال المؤلف: «عقيدته ومذهبه:

١. لا يختلف المترجمون له في أنه كان حنفياً ثم انتقل إلى مذهب الزيدية وإن لم يحدّد أحد منهم تاريخ هذا الانتقال، وقد رأينا في ثبت شيوخه أن أولهم -أباحامد- كان حنفي المذهب، وأنه اختلف من بعده -وقد جاوز العشرين من عمره- إلى الإمام أبي محمد قاضي قضاة الحنفية، وأنه قرأ عليه كتب ظاهر الرواية، ولا شك أن قراءتها يحتاج إلى زمن غير قليل، فانتقاله عن المذهب الحنفي -فيما يبدو- لم يكن في سن مبكرة أو في سن الطلب على الأقل. بل لعل ذلك إنما كان بعد أن اشتهر وعرفت آراؤه في المذهب، نظراً لشهرة هذا الانتقال بين الفقهاء، ولتعرضهم له في بعض مسائل الفقه، قال الفقيه العلامة سليمان الصعدي، في كتاب له اسمه «التذكرة» في باب الأطعمة والأشربة، عند ذكر المثلث من الخمر: «وكان المحسن بن كرامة الجشمي حنفي المذهب عدلي الاعتقاد، ثم إنه رجع إلى مذهب الزيدية والشيعة، وروى ذلك عنه صاحب التمهيد من بني خنّش رحمه الله تعالى، ورواه أيضاً محمد بن أحمد القرشي..» ولكن شهرته في الزيدية بعد قد غطت على

«أصله» الحنفي، وبخاصة بعد أن كتب في فقه الزيدية -فيما يبدو- كثيراً من الكتب، والحنفية على كل حال لم يترجموا له في طبقاتهم على أي اعتبار.

٢. أما في أصول الاعتقاد فهو معتزلي لم يزل، وقد كان شيوخه عن أخذ عن القاضي عبد الجبار أو من هو في طبقتهم، وكان القاضي -كما أشرنا- من أتباع المدرسة الجبائية ومن أشياع أبي هاشم بخاصة، ومن هنا جاء انتساب الحاكم إلى معتزلة البصرة -الفرع الذي بقي أقوى أثراً وأبعد صوتاً- ولأبي هاشم الذي أكثر من النقل عنه بعبارة «قال شيخنا أبو هاشم» وللقاضي عبد الجبار الذي كان شديد الإعجاب به ويعلمه وكتبه وطريقته في التدريس حتى قال فيه: «وليس تحضرني عبارة تبيّن عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم فإنه الذي فتح الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله..».

فإذا علمنا أن كتب القاضي رحمه الله إنما حوت آراء أبي علي وأبي هاشم، وأن انتصار القاضي في الأغلب كان لأبي هاشم أدر كنا منزع قول الحاكم: «وقد صار العدد والعلم والانتساب إلى الاعتزال لأصحاب أبي هاشم، وصار كالأصل لكثرة أصحابه ووفور علمه وصحة مذاهبه» ورجحنا بذلك انتسابه لأبي هاشم.

بل يمكننا أن نرجح هنا أنه كان من أشهر رجالات المدرسة الجبائية بعد القاضي عبد الجبار بما خلفه من تراث كبير، وبما تركه هذا التراث

لزمتهم لاعتزالهم الحسن ومعاوية وجميع الناس احتجاجاً على مبايعة الحسن لمعاوية الذي أجمعوا على البراءة منه ومن عمرو بن العاص ومن كان في شقهما.

وليس هذا بغريب إذا كان الاعتزال -أو العدل- إنما ظهر على يد «فضلاء العترة»، وأن «أصلاً» أخذه عنهم، كما يقول مصنفنا الحاكم رحمه الله، والنصوص في ذلك كثيرة، وتاريخ المعتزلة مع الشيعة عموماً شديد التداخل، وذلك يعود إلى أسباب كثيرة وقديمة لا مجال هنا لاستعراضها مع تلك النصوص» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات: «فهذا الحاكم الجشمي: قد بنى قضية حدوث الأجسام على أربع دعاوى:

أولها: أنّ ههنا أعراضاً غير الأجسام.

وثانيها: أنّها محدثة.

وثالثها: أنّ الجسم لا يخلو منها.

ورابعها: أنّ الجسم إذا لم يسبقها، فإنه يجب أن يكون محدثاً مثلها، ولقد وجد في حال وجودها، فحظه في الوجود كحظها».

وهو في ذلك موافق لأبي الهذيل على مسلكه.

ودليله على حدوث الأجسام: «أنها لم تخل من أعراض المحدثات، ولم يتقدم الجسم عليها، فوجب أن يكون حكمه في الوجود كحكمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التهذيب» في تفسير القرآن و«المنتخب» في فقه الزيدية، و«الإمامة» على مذهب الزيدية، وغيرها.

من أثر واضح في الزيدية المعتزلة الذين بقوا يحكمون اليمن، وبقوا على صلتهم بكتبه إلى العهد الحاضر، ولعله -فوق ذلك- خاتمة هذه المدرسة كما يشير إلى ذلك مؤرخو الزيدية حيث يهتمون به (طبقات المعتزلة) -التي شارك هو في كتابتها- فيقول يحيى بن حميد -من أعلام القرن العاشر- بعد أن استعرض هذه الطبقات: «ولنختم ذكر العدلية برأسهم وناصر مذهبهم بما هو القاطع القاصم المحسن الحاكم بن كرامة...».

٣. وبعد، فإن مذهب الزيدية الكلامي هو الاعتزال، ولا يختلف الزيدية عن المعتزلة في الأصول إلا في مسألة الإمامة -وهي في الأصل مسألة فقهية يشيرون إليها في الأصول لأهميتها- قال الحاكم: «ومن أصحابنا البغدادية من يقول: نحن الزيدية، لأنهم كانوا مع أئمة الزيدية والمبايعين لهم والمجاهدين تحت راياتهم، ولاختلاطهم قديماً وحديثاً، ولاتفاقهم في المذهب» وقد ارتقى أيضاً بسند المعتزلة من شيوخه حتى انتهى به إلى علي بن أبي طالب ونقل عن أبي علي الجبائي أنه همّ أن يجمع بين المعتزلة والشيعة بالعسكر، وقال قد وافقونا في التوحيد والعدل وإنما خلافتنا في الإمامة.

بل إن الحاكم يطلق القول بأن جميع أهل العترة عدليون إلا القليل، وبأنه «لا شبهة أن المعتزلة هم الشيعة لاتباعهم أمير المؤمنين وأهل بيته في كل عصر وحين، واتفاقهم في مذاهبهم».

وقد جعل أبوالحسين المططي الفرقة الرابعة من الزيدية (معتزلة بغداد) وذكر أن المعتزلة «كانوا من أصحاب علي» وأن هذه التسمية -معتزلة-

٢٦٢٩-الكاشي*

المفسر: محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي الشيعي، الملقب بفيض.

وولد: سنة (١٠٠٨هـ) ثمانية وألف.

من مشايخه: السيد ماجد البحراني، وصدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الإمامية قيل له «الفيض» وينعت بالمتأله الحكيم...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والإدراك».

وقال: «قد نسب إليه الشيخ علي الشهيدي العاملي في ذيل رسالته في تحريم الغنا وغيرها كثيراً من الأقاويل الفاسدة والآراء الباطلة العاطلة، التي تفوح منها رائحة الكفر، والمضارة بضروريات هذا الدين المبين، والمضادة لما هو من قطعيات علماء هذا الشرع المتين، ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجهة صحيحة، لما أمكننا ذلك بالنسبة إلى ما تدل عليه ألفاظه الظاهرة، بل الصريحة، من منافات أصول هذه

الشرعية، وفروع مذهب الشيعة، مثل قوله بوحدة الوجود، ويعدم خلود الكفار في عذاب النار، وعدم نجاة أهل الاجتهاد وإن كانوا من جملة أجلائنا الكبار...».

ثم قال: «له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر، والعياذ بالله مثل ما يدل في كلامه على القول بوحدة الوجود، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك قد جرى فيها على عقائد ابن عربي الزنديق، وأكثر فيها من النقل عنه، وإن عبّر عنه ببعض العارفين» أ.هـ.

• أمل الآمل: «كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» و«الأصول الأصلية» و«معتصم الشيعة».

٢٦٤٠-أبوالمظفر الهروي*

اللغوي، المفسر: محمد بن آدم بن كمال، أبوالمظفر الهروي.

من مشايخه: أبو بكر الخوارزمي الطبري، والقاضي أبراهيم، وأبوالعلاء صاعد وغيرهم.

• سلافة العصر (٤٩٩)، أمل الآمل (٣٠٥/٢)، روضات الجنات (٧٩/٦)، الأعلام (٢٩٠/٥)، معجم المؤلفين (٢٢/٣)، هدية العارفين (٦/٢)، إيضاح المكنون (٥٤/١).

* معجم المؤلفين (١١٩/٣)، معجم الأدياء (٢٢٩٣/٥)، الوافي (٣٣٣/١)، بغية الوعاة (٧/١)، كشف الظنون (١٠٨/١)، المنتخب من السياق (٥٢)، إنباه الرواة (١٢٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٥٠/٢).

كلام العلماء فيه:

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبدالله بن وهب، ووكيع وطائفة.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، والبخاري، وعبدالله بن أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبي -أي أبي حاتم- عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أحد حفاظ الحديث ومتقيهم بخراسان، وإنما قيل له المستملي لأنه كان يستملي على وكيع بن الجراح.. وكان فاضلاً حسن المذاكرة ممن جمع وصنف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال النسائي ثقة».

وقال: «قال الكلاباذي وغيره: إنه بلخي، وقال الحافظ ابن عدي: بل هو الواسطي».

قال شيخنا المزي -أي شيخ الذهبي-: وهو محتمل فإن البخاري ذكره في تاريخه الواسطي وما ذكر البلخي» أ.هـ.

• السير: «قال حول نسبه وما قاله ابن عدي تعليقاً عليه: «وما ذكر البلخي -أي البخاري- لصغره، فإنه لا يستوعب صغار شيوخه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة حافظاً مصنفأ مشهوراً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الخليلي: ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٥هـ) أربع، وقيل: خمس وأربعين ومائتين.

• المنتخب من السياق: «الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني والإبداع في غرائب التفسير بحيث يضرب به فيها المثل ويعقد عليه الخناصر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الإصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد... وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد... وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه شيء لاشتغاله مما سواه لا لعدم السماع له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة» لأبي تمام، و«شرح ديوان المتني» وغير ذلك.

٢٦٤١- ابن وزير البلخي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أبان بن وزير البلخي، أبو بكر المستملي، ويعرف بمجمدويه، مستملي وكيع مدة.

* طبقات المفسرين للداودي (٥٠/٢)، الشذرات (٢٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٧٤/٢)، معجم المؤلفين (٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط، تدمري، الجرح والتعديل (٢٠٠/٧)، النقات لابن حبان (١٠٢/٩)، تاريخ بغداد (٧٨/٢)، الأنساب (٢٨٧/٥)، طبقات الخنابلة (٢٨٦/١)، تهذيب الكمال (٢٩٦/٢٤)، ميزان الاعتدال (٤٢/٦)، السير (١١٥/١١)، العبر (٤٤٣/٧)، الوافي (٣٣٤/١)، غاية النهاية (٤٣/٢)، تهذيب التهذيب (٤/٩)، تقريب التهذيب (٨١٩)، طبقات الحفاظ (٢١٧).

• الأعلام: «عالم بالعربية، حافظ للأخبار والآثار والتواريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٨٢هـ)، أربع وخمسين، وقيل: اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «السماء والعالم» وله في اللغة الكتاب المعروف بكتاب «العالم» نحو مائة مجلد وغيرهما.

٢٦٤٣- أبو سعيد البيهقي *

النحوي، اللغوي: عمّد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي، أبو سعيد.

من مشايخه: شيخ الإسلام الصابوني، والإمام الناصر المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال عبدالغافر: رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة..» أ.هـ.

من مصنفاته: له في اللغة «كتاب الهداية»، و«كتاب الغنية».

٢٦٤٤- الفزاري المنجم *

النحوي، اللغوي: عمّد بن إبراهيم بن حبيب

بن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، ويعرف بالفزاري المنجم.

من مشايخه: المازني، والأصمعي وغيرهما.

• معجم الأدباء (٢٢٩٦/٥)، الوافي (٣٥٦/١)، بغية الوعاة (٨/١).

• معجم الأدباء (٢٢٩٤/٥)، إنباه الرواة (٦٣/٣)، الفهرست (٣٣٢)، الوافي (٣٣٦/١)، بغية (٩/١).

٢٦٤٢- ابن سيد *

النحوي، اللغوي: عمّد (وقيل: أحمد) بن أبان بن سيد (وقيل: سعيد)، اللخمي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو علي البغدادي، وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الأفليسي، وأبو عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «إمام في اللغة العربية كان في أيام الحاكم المستنصر... وذكره أبو محمد علي بن أحمد^(١) وأثنى عليه... ولم يسمه لنا ولعله أحمد بن أبان بن سيد... والله أعلم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ولي أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المستنصر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانتهما، وكان مطلق العلم بالتصنيف» أ.هـ.

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً. وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• جذوة المقتبس (٢١٥/١)، تاريخ علماء الأندلس (٧٣٣/٢)، الصلة (١٤/١)، بغية اللئس (٢١٥/١)، معجم الأدباء (١٦٤/١) و(٢٢٩٤/٥)، الوافي (٣٣٤/١) و(١٩٨/٦)، بغية الوعاة (٧/١) و(٢٩١/١)، الأعلام (٨٤/١) و(٢٩٣/٥)، معجم المؤلفين (٨٥/١) و(٢٤/٥)، إنباه الرواة (٣٠/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٢هـ)، روضات الجنات (٢٣٤/١).

(١) هو ابن حزم الظاهري أستاذ الحميدي... وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (١٨٢/٢).

٢٦٤٦- البوشنجي *

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي العبدي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن يونس، ويحيى بن بكير وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن نجيد، وروى عنه البخاري في صحيحه عن الثفيلي، وابن خزيمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال البوشنجي: ما أراد العلم والفقه بغير أدب فقد اقتحم أن يكذب على الله ورسوله..» أ.هـ.

• السوافي: «شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في اللغة وكلام العرب.. قال ابن حمدان: سمعت ابن خزيمة يقول: لو لم يكن في أبي عبدالله من البخل بالعلم ما كان، ما خرجت إلى مصر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، حافظ، فقيه» أ.هـ.

* طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٦٤)، الكامل (٧/٥٣٤)، المنتظم (١٣/٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط. تدمري، العبر (٢/٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٨٩)، تهذيب التهذيب (٨/٩)، تهذيب الكمال (٢٤/٣٠٨)، الروافي (١/٣٤٢)، النجوم (٣/١٣٣)، طبقات الحفاظ (٢٨٦)، الشذرات (٣/٣٨٠)، طبقات الشافعية للحسيني (٣٣)، الأعلام (٥/٢٩٤)، تقريب التهذيب (٨١٩).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «وهو أول من عمل في الإسلام أسطرلاباً وعمل مبطحاً ومسطحاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان الفزاري هذا نحوياً ضابطاً جيد الخط... قال المرزباني: كان محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري..» أ.هـ.

• إنباء الرواة: «عالم بالأدب، متصدر لإفادته، صحيح الخط والضبط» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «القصيدة» في علم النجوم وكتاب «المقياس» للزوال وغيرهما.

٢٦٤٥- الوشقي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الرعيي الوشقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والتصرف في علم العربية والأدب واللغة، مشاركاً في غير ذلك، بارع الخط، حسن الوراثة» أ.هـ.

من مصنفاته: اختصر تفسير ابن عطية اختصاراً حسناً.

* البغية (١/١١).

• من تلامذته: أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام.. الفقيه نزيل مكة، وصاحب التصانيف».

وقال: «وعداده في فقهاء الشافعية».

قال الشيخ محيي الدين النواوي: له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت -أي الذهبي-: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم كأكثر علماء زماننا أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حلة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن شريح وتلك الحلبة رحمه الله».

ثم قال: «لابن المنذر تفسير كبير في بعضه عشر مجلدًا، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «عدل صادق فيما علمت إلا ما قال فيه مسلمة بن قاسم الأندلسي: كان لا يحسن الحديث ونسب إلى العقيلي أنه كان يحمل عليه وينسبه إلى الكذب».

وكان يروي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي، ولم ير الربيع ولا سمع منه، وذكر غير ذلك».

ثم قال: «ولا عبرة بقول مسلمة، وأما العقيلي فكلامه من قبيل كلام الأقران بعضهم في بعض

• طبقات الحفاظ: «وثقه ابن حبان..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في علم اللسان حافظاً علامة من أئمة هذا الشأن..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً أديباً شيخاً لأهل الحديث في زمانه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ أهل الحديث في زمانه، ومن أئمة اللغة وكلام العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف.

٢٦٤٧- ابن المنذر*

المفسر: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقال الذهبي: ولد في حدود موت أحمد بن حنبل أي في حدود سنة (٢٤١هـ).

من مشايخه: الربيع بن سليمان، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وخلق كثير.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٨) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدواودي (٥٥/٢)، وفيات الأعيان (٢٠٧/٤)، السير (٤٩٠/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٨/٦)، تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣)، الروافي (٣٣٦/١)، مرآة الجنان (١٩٦/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٢/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٩/١)، لسان الميزان (٣٧/٥)، طبقات الحفاظ (٣٢٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، الشذرات (٨٩/٤)، الأعلام (٢٩٤/٥)، هدية العارفين (٣١/٢)، إيضاح المكنون (٣٤٩/١)، معجم المؤلفين (٤١/٣)، كشف الظنون (١٠٣/١).

مع أنه لم يذكر في كتاب الضعفاء.

وقال أبو الحسن القطان: لا يلتفت إلى كلام العقيلي فيه^١ أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد أعلام هذه الأمة، وأجبارها، كان مجتهداً حافظاً ورعاً».

ثم قال: «المحمدون الأربعة محمد بن نصر، ومحمد بن جرير، وابن خزيمة وابن المنذر، من أصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي، المخرجين على أصوله، المتذهبين بمذهبه، ولو فاق اجتهادهم اجتهاده...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «روايته عن الربيع عن الشافعي يحتمل أن تكون بطريق الإجازة وغاية ما فيه أنه تساهل في ذلك بإطلاق (أخبرنا)».

ثم قال: «قال مسلمة بن قاسم أول ما ذكره: كان فقيهاً جلدأً كثير التصنيف وكان محتج في كتبه بالضعيف على الصحيح والمرسل على المسند ونسب في كتبه إلى مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى أشياء لم توجد في كتبهم وألف كتاباً في (تشریف الغني على الفقير) فرد عليه أبو سعيد ابن الأعرابي في ذلك رداً سماه (تشریف الفقير على الغني) وكنست كتبت عنه، فلما ضعفه العقيلي ضربت على حديثه، ولم أحدث عنه بشيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣٠٩هـ)، وقيل: (٣١٠هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع، وقيل: عشر وثلاثمائة وقال الذهبي عن هذين الأخيرين: وهذا ليس بشيء فإن ابن عمار لقيه سنة عشر، ووجدت ابن القطان نقل وفاته في هذه السنة أي

سنة (٣١٨هـ) فليعتمد.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«الإجماع والاختلاف»، و«الإشراف على مذاهب أهل العلم»، و«اختلاف العلماء» وغير ذلك.

٢٦٤٨- الجوري*

النحوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري^(١).

من مشايخه: أبو بكر بن دريد، وأبو الفضل حماد بن مدرك وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «ذكره في تاريخ نيسابور -أي أبو عبد الله الحاكم- وقال: أبو بكر النحوي الجوري الأديب من جور فارس، وكان من الأدباء المتقنين علامة في معرفة الأنساب، وعلوم القرآن، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الأديب النحوي، كان أديباً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٤٩- المصنوع*

اللغوي: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٢٢)، الأنساب (١١٦/٢)، اللباب (١/٢٥٠).

(١) الجوري: بضم الجيم وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى الجور، وهي بلدة من بلاد فارس أ.هـ. انظر الأنساب.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٦١)، البغية (١/١١) ذكر ولادته سنة (٦١٩هـ) وهو وهم واضح، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٧٣هـ).

صاحب مسانيد وأصول.. أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: «... وكان
مكثر ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «... وقد أخرج الحفاظ
أبوموسى المدني ترجمة ابن المقرئ فقال: نا معمر
بن الفاخر نا عمي سمعت أبا نصر بن أبي
الحسين يقول سمعت ابن سلامة يقول: قيل
للصاحب بن عباد: أنت رجل معتزلي، وابن
المقرئ محدث، وأنت تحبه؟

قال: لأنه كان صديق والدي، وقيل: مودة
الآباء قرابة الأبناء ولأني كنت نائماً فرأيت النبي
ﷺ في النوم يقول لي: أنت نائم وولي من أولياء
الله على بابك؟ فانتبهت فدعوت الباب وقلت:
من بالباب؟ قال: أبو بكر ابن المقرئ! ... قال
أبو عبد الله بن مهدي سمعت ابن المقرئ يقول:
مذهبي في الأصول مذهب أحمد بن حنبل وأبي
زرعة الرازي..» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون
صاحب أصول..» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: مقرئ متصدر راوي
تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام عن أبي
العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني عن
سلمة بن شبيب عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الفوائد» و«المعجم الكبير» في
الحديث.

معاوية بن المنذر القرشي القرطبي، المعروف
بالمصنوع، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو علي إسماعيل بن القاسم
البغدادي، وعلي بن قاسم بن أصبغ وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من ثقة
أصحاب أبي علي إسماعيل البغدادي، وكان
الغالب عليه علم اللغة، لم يكن له في غيرها من
العلوم حظ، وكان يوصف بالضبط وحسن
النقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٦٥٠- ابن المقرئ*

المقرئ: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن
زاذان، أبو بكر، الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن زيان، وعلي بن
أحمد بن علان وغيرهما.

من تلامذته: أبو الشيخ الأصبهاني وهو من
أقرانه، وأبونعيم وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «محمد كثير ثقة أمين

* الكامل (٩١/٩)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
(٣٣٨/٢١)، السير (٣٩٨/١٦)، العبر (١٨/٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، غاية النهاية
(٤٥/٢)، المقفى (١١٠/٥)، ذكر أخبار أصبهان
(٢٩٧/٢)، الوافي (٣٤٢/١)، الشذرات (٤٢٨/٤)،
الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، طبقات
الحفاظ (٣٨٧)، اللباب (١٧٠/٣)، تذكرة الحفاظ
(٩٧٣/٣)، التنجم (١٦١/٤).

حَقَّقًا... أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٢٦٥٣- ابن شقّ الليل*

اللغوي: محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبدالسلام، أبو عبدالله، ويعرف بابن شقّ الليل، الأنصاري الطليطلي.

ولد: في حدود سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفرج الصوفي، وأبو القاسم الطحّان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أديباً شاعراً مجيداً لغوياً ديناً فاضلاً كثير التصنيف... وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً إماماً متكلماً، حافظاً للحديث والفقه، من أهل الرواية والدارية... وكان أديباً، وشاعراً، لغوياً مجيداً...» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك حافظاً يعرف الرجال والعلل، مليح الخط جيد المشاركة في الفنون. لغوياً نحويّاً حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف بمذهب مالك.. كان كثير التصنيف، غزير العلم بالحديث ورجاله، له

* الصلة (٥١١/٢)، بغية الملتبس (٨٢/١)، السير (١٢٩/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٥) ط. تدمري، الديباج (٢٦٣/٢)، الحلل السندسية (٣٨/٢)، الوافي (٣٤٣/١)، بغية الوعاة (١٥/١)، الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم الأديباء (٤٢/٣).

٢٦٥١- النيسابوري*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو بكر النيسابوري الكِسائي.

من مشايخه: ابن سفيان وغيره.

من تلامذته: أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، والحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي، البارِع...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى صحيح مسلم من

غير أصل...» أ.هـ.

وفاته: (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٦٥٢- ابن عيشون*

المقري: محمد بن إبراهيم بن هاني بن عيشون، أبو عبدالله، الأندلسي الألبيري.

من مشايخه: محمد بن عبدالله بن أشته، وأبو بكر الأجري وغيرهما.

من تلامذته: مروان بن عبد الملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وحكي... أنه كان إمام الجامع بطليطلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان أستاذاً كبيراً حافظاً

* المغني في الضعفاء (٥٤٥/٢)، الأنساب (٦٧/٥)، إنباه الرواة (٦٤/٣)، السير (٤٦٥/١٦)، العبر (٣٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٨/٦)، لسان الميزان (٣٦/٥)، الشذرات (٤٥٤/٤٠).

* تكملة الصلة (٣٧٤/١)، معرفة القراء (٣٨٨/١)، غاية النهاية (٤٧/٢)، المغني الكبير (٦٠/٥).

• المقفى: «وكان من أعيان الفقهاء، ومن الصلاح على أعلى طريقة... وكانت جنازته عظيمة جداً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٩٣هـ) ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقيل: (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مصنفاته: له تصنيف في تأويل آيتي القتل من سورة النساء وغير ذلك.

* ٢٦٥٥- الفسّاني

المفسر: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود، أبو بكر الفسّاني، المغربي.
من مشايخه: أبو بكر الطرطوشي، وأبو علي الفسّاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• تاريخ الإسلام: «ولي القضاء ولم محمد سيرته» أ.هـ.
• المقفى الكبير: «قال أبو جعفر ابن الأثير: وله كتاب تفسير القرآن، وبيته بيت علم ودين» أ.هـ.
• أعلام مراكش: «وله اعتناء بالحديث..» أ.هـ.
• الأعلام: «قاضي مفسر، من بيت علم وورع..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن».

* الصلة (٥٥٣/٢)، بغية الملتبس (٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، المقفى الكبير (٤٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/٢)، نصح الطيب (٢٦٨/٢) و(٢٧٢/٩)، وفيه ذكر وفاته (٦٣٦هـ) وهو خطأ واضح، أعلام مراكش (٢/٣)، الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم المؤلفين (٢٤/٣).

عناية بأصول الديانات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.
من مصنفاته: «الكرامات» و«براهين الصالحين» وغير ذلك.

* ٢٦٥٤- أبو بكر الزاهد

المفسر: محمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو بكر الرازي.

من مشايخه: إسحاق الحبال، وأبو الحسن علي بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل، وأبو الحسن يحيى بن سعادة وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي، الرجل الصالح. قال ولد الزكي عبدالعظيم: هو الشيخ الصالح، صاحب الكرامات الظاهرة والدعوات المجابة السائرة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً زاهداً فاضلاً عالماً.

قال السلفي: سمعت أبا كرام راشد بن ناجي بن خلف الجذامي بالإسكندرية يقول: ما رأينا في زماننا من الفقهاء من يجري مجرى أبي بكر الرازي، زُهداً وعلماً.

وكان يمشي في الشتاء في الطريق ما يتعل فلا تلتوث رجله» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٣) ط. تدمري، المقفى (٨٣/٥)، الجواهر المضية (٩/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/٢).

٢٦٥٦- الفنقل*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم الجذامي
الغرناطي، ابن الحاج، أبو عبدالله، ويعرف
بالفنقل.

من مشايخه: ابن الباذش، وغالب بن عطية
وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحيم بن الفرس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البنية: قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرئاً
فقيهاً عارفاً بالنحو واللغة والأدب وعلم
الكلام... ولي القضاء بجنان وغيرهما أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

٢٦٥٧- الجرباذقاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن الحسين
بن محمد بن داود الجرباذقاني^(١)، أبو جعفر،
الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسة.

من مشايخه: غام الجلودي، وإسماعيل بن
محمد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* البنية (٨/١).

* معجم الأدياء (٢٢٩٦/٥)، السير (٢٥١/٢٠)، الوافي
(٣٤٧/١)، البنية (١٠/١)، الشذرات (٢٥٣/٦)،
طبقات الشافعية للسبكي (٩١/٦).

(١) جرباذقان: بلدة قريبة من همدان بينهما وبين الكرج
وأصبهان كبيرة مشهورة [هامش طبقات الشافعية
للسبكي].

• معجم الأدياء: ذكره أحمد بن شافع في
تاريخه) فقال -في وصفه- رفيقنا الفقيه المحدث
النحوي الأديب اللغوي الفرضي الكاتب
العفيف.. لم أر له مثلاً زهداً وعلماً ونبلاً.. وكان
متيقظاً زاهداً ورعاً وصنف كتباً في الفرائض
وغيرها.. ولو عاش لكان صدر الآفاق ولقد فت
في عضدي فقدته وأثر عندني بَعْدَهُ. أ.هـ.

• السير: «العلامة القدوة.. كتب الكثير وكان
ثقة متقناً متبثاً صاحب فقه وفنون مع الزهد
والقناعة. عظم قدره ابن الأخرس وأطبب في
وصفه» أ.هـ.

• الوافي: «انقطع إلى العلم والعبادة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «فقيه فاضل محدث
حافظ متدين كثير العبادة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ذا علم ودين وتعفف متين
أثنى عليه ابن نقطة وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الفرائض.

٢٦٥٨- الكيزاني*

النحوي: محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج،
أبو عبدالله، الكناني الشافعي، المعروف بالكيزاني
الهامي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحسين الفراء،
وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد بن أرسلان عبدالله ابن

* الباب (٦٤/٣)، وفيات الأعيان (٤٦١/٤)، مرآة
الزمان (٢٥٤/٨)، السير (٤٥٤/٢٠)، الكواكب السيارة
(٣٠٣)، المقفى الكبير (٨١/٥)، الوافي (٣٤٧/١)،
النجوم (٣٦٧/٥)، الأعلام (٢٩٦/٥).

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٢٦٦٠- ابن الدبّاع*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن الفرج الأوسي، المعروف بابن الدبّاع، الإشبيلي.

من مشايخه: والده، وأبو الحسن الدبّاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان واحد عصره في مذهب مالك وقد عقد الوثائق، ومعرفة عللها، عارفاً بالنحو، واللغة، والأدب والكتابة والشعر، والتاريخ، كثير البشاشة والانقباض، طيب النفس، جميل العشرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٢٦٦١- الميّدومي*

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان بن موسى بن إسماعيل بن عبدالله بن مكّي، أبو عبدالله، ابن أبي إسحاق الميّدومي، شرف الدين.

وُلد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن ياقا، وأبو محمد عبدالقادر بن محمد البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وابن الظاهري، والبدر الفارقي وغيرهم.

شعبان الزاهد، وأبو العباس أحمد بن رحال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقرئ، الواعظ.. وكان زاهداً.. قال في حقه العماد الأصبهاني: فقيه واعظ مذكّر حسن العبادة مليح الإشارة... عالم بالأصول والفروع، عارف بالمعقول. وكان ذا رواية بعلم الحديث إلا أنه ابتدع مقالة أضل بها اعتقاده، فنزل عن مرامها سداده، وادعى أن أفعال العباد قديمة وشيء من التجسيم، والطائفة الكيزانية على هذه البدعة معتمدة..» أ.هـ.

• الكواكب السيارة: «ومشاهده مشهور معروف بإجابة الدعاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «تصوف ونسبت إليه (الكيزانية) من طوائف المتصوفة بمصر وكان معتزلياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ)، وقيل: (٥٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وخمسمائة.

٢٦٥٩- القوصي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن رفاعة، كمال الدين، أبو الفتح القوصي.

وُلد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عالماً متفتناً في الفقه والأصلين، والنحو واللغة والتفسير وتقليد القضاء بأعمال القوصية عدة سنين، ومدح بمدائح» أ.هـ.

* الديباج (٢٨٢/٢)، بغية الرعاة (١٣/١).

* المقفى (١١٤/٥)، السواني (١٠/٢)، بغية الوعاة (١٢/١).

* المقفى (٧٣/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٦هـ) ط- تدمري، الوافي (٢٧/٢)، بغية (١٥/١).

٢٦٦٢- ابن النحاس*

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن محمد، ابن أبي نصر، ابن النحاس الحلبي، أبو عبد الله، بهاء الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الموفق ابن يعيش، وأبو القاسم ابن رواحة وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان حسن الخلق

مطرح التكلف... وكان من أذكاء العالم، كان

يحل أيضاً إقليدس، ويعرف المنطق، وكان

مشهوراً بديانة وخير، وكان إذا انفرد بشهادة

حكمه القاضي في تلك القضية، وثوقاً بدينه،

وكان معنياً بحل المشكلات، يتكلم في بحته بلغة

الخليين» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلامة حجة العرب... شيخ

العربية بالديار المصرية... لم يتزوج قط كان له

أوراد من العبادة وكان يسعى في حوائج الناس

ويقضيههم. قال القاضي الرئيس عماد الدين ابن

* عقد الجمان (٤٧٧/٣)، فوات الوفيات (٢٩٤/٣)،

إشارة التعيين (٢٨٦)، العبر (٣٨٩/٥)، طبقات الشافعية

للإسنوي (٥٠٧/٢)، البلغة (١٨٢)، غاية النهاية

(٤٦/٢)، النجوم (١٨٣/٨)، السواني (١٠/٢)، بغية

الوعاة (١٣/١)، أعلام النبلاء (٤٩٠/٤)، الأعلام

(٢٩٧/٥)، الشذرات (٧٧٢/٧)، السواني بالوفيات

(١٠/٢)، معجم المؤلفين (٤٠/٣)، معجم شيوخ الذهبي

(٤٥٣)، المعجم المختص (١٤٥).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال الحافظ عبد الكريم: كان من

العلماء الأتقياء، عارفاً بالقراءات والحديث

والنحو... وكان سليم القلب ذا سمت

وصلاح وهدي وخير وسلامة على سمت

السلف... وكان ثقة حجة انتهى، وكان له تلميذ

يقراً عليه الحديث، جعل بيكي ويبرغ وجهه على

رجلي الشيخ ويقول: يا سيدي اطلبني من الله،

فإني لا أقدر أرى غيرك قاعداً في مكانك...

وجعل يكرر هذا ويكي فتوفي من الغد رحمه

الله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

٢٦٦٢- التجيبي*

اللفوي: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن

عبد الرحمن التجيبي المراكشي التونسي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: محمد بن يحيى بن هشام

الأنصاري، وعبد الله بن سليمان بن حوط الله

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال أبو القاسم التجيبي في رحلته،

شيخ جليل، له المعرفة التامة بالعربية والمشاركة

فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

* البغية (٨/١).

٢٦٦٤- ابن غصن*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم ابن يوسف بن غصن، أبو عبدالله، ابن أبي إسحاق، ابن أبي الحجاج، الأنصاري الخزرجي، الشدادي، من ولد شداد ابن أوس ؓ، الأندلسي، الإشبيلي، السبتي، الجزيري.

ولد: سنة (٦٣١هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: ثلاث وخسين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسين عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن أبي الربيع العثماني، والأستاذ أبو القاسم بن الطيب وغيرهما.

من تلامذته: ضياء الدين أبو الفضل خليل، وابن رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محقق صالح..» أ.هـ.
• المقفى: «الإمام المقرئ الزاهد.. وكان من أولياء الله الصالحين وعباده الناصحين... لا تأخذه في الله لومة لائم، عارفاً بمتون الحديث وأحكامه، فقيهاً عارفاً بمذاهب الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين، متقناً للعربية مجيداً للقراءات.. مخلصاً لله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «مختصر الكافي» في القراءات، وكتاب في معجزات النبي ﷺ.

* المقفى الكبير (٦٦/٥)، غاية النهاية (٤٧/٢)، نفع الطيب (٤١٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٣/٣)، إيضاح المكنون (٥٠٨/٢).

القيسراني إنه لم يكن يأكل العنب قال لأنه كان يحبه فأثر أن يكون نصيبه في الجنة..» أ.هـ.

• الفوات: «الإمام العلامة حجة العرب،... شيخ العربية بالديار المصرية.. وله خبرة بالمنطق وإقليدس، كان مشهوراً بالدين والصدق والعدالة... وكان حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة وانسباطهم.. ولم يتزوج قط، وكانت له أوراد من العبادة.. قال قطب الدين عبدالكريم: كان كثير التلازمة كثير الذكر كثير الصلاة، ثقة حجة،.. وكان لا يكلم أحداً من حل النحو إلا بلغة العوام لا يراعي الأعراب.. وقال الشيخ أثير الدين:.. وكان ينهى عن الخوض في العقائد، وله تودد إلى من ينتمي إلى الخير..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العلامة حجة العرب.. كان إماماً في العربية يشار إليه في عصره، وكان عنده مروءة وحسن خلق وكرم نفس وله نظم كثير..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان رجلاً عالماً علامة في النحو واللغة والتصريف صالحاً خيراً..» أ.هـ.

• النجوم: «العلامة حجة العرب الإمام الأستاذ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة. من مصنفاته: «إملاء على كتاب المقرب» لابن عصفور، و«هدى أمهات المؤمنين» وغير ذلك.

٢٦٦٥- ابن جماعة*

المفسر: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي ابن جماعة، بدر الدين، أبو عبدالله بن أبي إسحاق، ابن أبي الفضل، الكناني الشافعي الحموي.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الرشيد ابن المسلمة، ومكي بن علان، وإسماعيل القرافي وغيرهم.

من تلامذته: تاج الدين السبكي صاحب طبقات الشافعية، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة شيخ الإسلام.. الشافعي المفسر».

وقال: «له تواليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام من دين وتعبد وتصوف وأوصاف حميدة وأحكام محمودة».

• فوات الوفيات (٢٩٧/٣)، مرآة الجنان (٢١٥/٤)، نكت الهميان (٢٣٥)، الملقى (٨٩/٥)، الأعلام (٢٩٧/٥)، الوافي (١٨/٢)، المعجم المختص (١٤٣)، معجم شيوخ الذهبي (٤٤٨)، ذيول العبر (١٧٨)، النجوم (٢٩٨/٩)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٩/٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦٩/٢)، الدرر (٣٦٧/٣)، الأنس الجليل (١٣٦/٢)، البداية والنهاية (١٧١/١٤)، ذيول تذكرة الحفاظ (١٠٧)، الشذرات (١٨٤/٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (٥٣/٢)، قضاة دمشق (٨٠)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٥/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم في الصفات (٦٤/٢).

وله في النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام والخلق الرضي فالله يحسن خاتمته. وهو أشعري فاضل «أ.هـ».

• مرآة الجنان: «كان قوي المشاركة في فنون الحديث، عارفاً بالتفسير والفقه وأصوله، ذكياً يقطاً مناظراً متفنناً مفسراً خطيباً مفوهاً ورعاً صيناً، تام الشكل، وافر العقل، حسن الهدي، متين الديانة، ذا تعبد وأوراد، وحج واعتماد، وحسن اعتقاد في الأصول والصالحين من العباد... تفرد وصنف في علوم الحديث والأحكام وغير ذلك، وله وقع في القلوب، وجمالة في الصدور، وكان والده من كبار الصالحين. قلت -أي الياضي-: هكذا ترجم عنه بعض المتأخرين بهذه الترجمة، وهو جدير بها، ما خلا ألفاظ يسيرة أدخلتها فيها، وكان حسن الاعتقاد في الصوفية، وبلغني أنه سئل عن ذلك، فقال كلاماً معناه أن سبب ذلك أنه كان إذا مر في صغره على فقير في بلاد الشام يقول: مرحباً بقاضي الديار المصرية، وكان من أمره ما كان من السيرة الرضية رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حاكم الإقليمين مصراً وشاماً، وناظم عقد الفخار الذي لا يُسامى، متحلٌ بالعفاف متحلٌ إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه، ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العالم شيخ الإسلام... سمع الحديث واشتغل بالعلم وحصل علوماً متعددة، وتقدم وساد أقرانه، وياشر تدريس القيمرية، ثم ولي الحكم والخطابة بالقدس

«قد حي في بلادنا رسمه، ولم يبق فيها إلا ذكره واسمه، وأما مذهب التشبيه فإن جماعات من الأعرام المجانين للعلماء الأعلام أحسنوا الظن في بعض من ينسب ذلك إليهم، واعتمدوا في تقليد دينهم عليهم، إذ كان هذا المذهب أقرب إلى ذهن العامي وفهمه»، ثم ذكر أنه أورد ما تمسكوا به من الآيات والأخبار، وما يتعين عليه حملها مما يوافق مذهب الأشاعرة، وقد سار على طريقتهما فأول العلو والاستواء، وبقية الصفات الفعلية والخبرية كالجميء والوجه، واليدين، والعين، والساق، والقدم، والنزول، والضحك، والفرح، والعجب، وغيرها، ومما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أن العلماء قسماً: أهل تأويل وأهل تفويض، ثم رجع التأويل لعدة وجوه، وذكر منها أنه لو قيل بالتفويض لتعطيل معنى النصوص، وصار الخطاب بلفظ مهمل، وهذا الكلام مما يركز عليه شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً في الرد على المفوضة، لكن ابن جماعة ذكره لترجيح القول بالتأويل على القول بالتفويض، وفي معرض إنكاره للعلو ذكر القانون العقلي المشهور عند الأشاعرة، كما أنه قال بأن العقلاء اتفقوا على وجود ما ليس في حيز ولا جهة كالعقول والنفوس، وهو في هذا متأثر بالرازي والأمدى.

كما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أولاً الآيات الدالة على الصفات وأولها، ثم ذكر الأخبار الصحيحة وأولها، ثم ذكر في القسم الثالث الأحاديث الضعيفة، ولم يكتف ببيان ضعفها بل أكثر القول في تأويلها، وكأنه في هذا سار على منهج أبي الحسن الطبري، تلميذ الأشعري، وقد سبق الكلام عنه وعن كتابه المشابه لكتاب ابن

الشريف... كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع، وكف الأذى، وله التصانيف الفائقة النافعة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان مليح الهيئة أبيض مسماً مستدير اللحية، نقي الشيبة جميل البزة، رفيق الصوت ساكناً وقوراً، وحج مراراً، وكان عارفاً بطرائق الصوفية وقصد بالفتوى وكان مسعوداً فيها».

وقال: «قال القطب: من بيت علم وزهادة، وكانت فيه رياسة وتودد ولين جانب وحسن أخلاق، ومحاضرة حسنة وقوة نفس في الحق» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم في الصفات: «والأشعرية المتأخرون لم يثبتوا صفة النزول لله تعالى على حقيقتها، وزعموا أن النزول حركة وانتقال من خصائص الأجسام، والله ليس جسماً، وأن إثبات النزول لله تعالى يؤهم التجسيم».

يقول ابن جماعة: النزول من صفات الأجسام والمحدثات، ويحتاج إلى ثلاثة أجسام: منتقل، منتقل عنه، ومنتقل إليه، وذلك على الله تعالى مُحال أ.هـ. كلام ابن جماعة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وله مؤلفات كثيرة في الحديث وعلوم القرآن وغيرها، أما كتبه في العقيدة فلم يصل إلينا إلا كتابه الذي سماه: «كتاب إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل»، ولا يزال مخطوطاً، وقد نحا فيه منحى الأشاعرة، وذكر في أوله انتشار مذهب المعتزلة (المعتزلة) والمشبهة، ثم ذكر أن مذهب المعتزلة

٢٦٦٦- الزنجيلي*

المصري: محمد بن إبراهيم بن عبد الله الزنجيلي
الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله، شمس الدين.

ولد: سنة بضع وستين وستمائة.

من مشايخه: التقى الواسطي، وإبراهيم بن
داود الفاضلي، وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن
بن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وهو عدلٌ حسنٌ جيد
المشاركة في الفنون..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «قال عنه الذهبي: وهو
صدرٌ متفننٌ متصوفٌ متدينٌ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٦٦٧- تاج الدين المراكشي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن يوسف
بن حامد، تاج الدين المراكشي.

ولد: سنة (٧٠١هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) إحدى،
وقيل: ثلاث وسبعمائة.

من مشايخه: زكي الدين ابن القويح، والقونوي
وغيرهما.

جماعة، ومن أعجب ما أورد ابن جماعة في كتابه
هذا أنه قال عن حديث النار وأن الله يضع عليها
قدمه - أو رجله، بعد أن رد على ابن خزيمة
بشدة: «واعلم أن من العلماء من جزم بضعف
هذا الحديث وإن خرج الإمامان لأنهما ومن
روياه عنه غير معصومين»، وموطن العجب في
هذا الكلام - وكله عجب - أن المعهود عند
هؤلاء المؤولة أن يقول الواحد منهم: إن هذه
أحاديث آحاد لا تفيد اليقين فلا يحتج بها في
العقائد، أما أن يقول قائل: إن ما اتفق عليه
الشيخان وروياه من عدة طرق، حديث ضعيف
لأن البخاري ومسلماً ومن روي عنهم غير
معصومين، فهذا غريب حقاً، خاصة إذا جاء من
عالم مهتم بالحديث له مثل كتاب تذكرة السامع
والمتكلم، والمنهل الروي، وغيرهما، ويشبه هذا
ما ذكره - نقلاً عن غيره - من احتمال التصحيف
في حديث «لا شخص أغير من الله»، وغيره.

وليس في منهج ابن جماعة جديد، إذ هو مقلد
لمن سبقه، وكأنه اعتمد على من سلك هذا المنهج
في إيراد نصوص الصفات من الآيات
والأحاديث والكلام في تأويلها، وذلك مثل أبي
الحسن الطبري، وابن فورك، والبيهقي، وقد نص
في بعض المواضع على نقله من الأخير» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كشف المعاني في المشابه من
الثاني»، و«غرة البيان لمن لم يسم في القرآن»،
و«غرر البيان لمبهمات القرآن» ومختصر في السيرة
النبية وغير ذلك.

* معرفة القراء (٧٥٤/٢)، الوفيات لابن رافع
(١٠٨/٢)، غاية النهاية (٤٩/٢)، الدرر الكامنة
(٣٨٩/٣)، وجيز الكلام (٤٠/١)، الدارس (٦٥٠/١).
* البغية (١٦/١)، طبقات الشافعية للسيكي (١٤٧/٩)،
الدرر (٣٨٦/٣)، الشذرات (٢٩٥/٨)، النجوم
(٢٥٣/١٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٦٨/٢).

المالكي، ومحمد بن محمد بن غالب الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مبرزاً في فنون إماماً في القراءة، والحفظ ومعرفة العَرُوض، متضلعاً بصناعة الحديث، وتاريخ الرجال مشاركاً في أصول الفقه، وفروعه، وعلم اللسان، وصناعة المنطق، معدوداً في رجال التصوف أولي الأحوال والمقامات، رياناً من الأدب، شاعراً مقلداً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام صالح أديب عالم...» أ.هـ.

• المرقبة العليا: «... وكان كثير الضبط لحاله، متهماً بالنظر في تسمير ماله، آخذاً في نفقته... وكان يميل إلى القول بتفضيل الغني على الفقير ويبرهن على صحة ذلك... وكان أيام حياته، ممن اكتسب المال الجمّ، وتمتع من النساء بما لم يتأتى في قطره لأمثاله من الفقهاء» أ.هـ.

• الإعلام بمن حلّ بمراكش: «قال ابن خلدون في وصفه: شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصفوية والخطباء بالأندلس...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ)، وقيل: (٧٧٤هـ) إحدى وسبعين، وقيل: أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «ما رأيت وما رؤي لي من المقامات» و«الإفصاح فيمن عرف في الأندلس بالصلاح» وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً نحوياً متفنناً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله، يستفرغ فيه قواه، ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريراً فلا يقتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع عليه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً، غير أنه كان عجولاً محترقاً للناس، كثيرا الوقعة فيهم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ضيق الخلق لا يجابي أحداً ولا يتحاشاه فأذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمئة.

٢٦٦٨-البليقي*

المقريئ: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حزب الله بن عامر بن عامر بن سعد الخير بن عياش بن محمود، أبو البركات.

ولد: سنة (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٦٤هـ) ثمانين وستمئة، وقيل: أربع وستين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العيش، والقاضي أبو جعفر بن فركون.. وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة إسماعيل بن هانيء

* جذوة الاقتباس (١/٢٩٢)، الديباج (٢/٢٦٩)، غاية النهاية (٢/٢٣٥)، الدرر الكامنة (٤/٢٧٢) وفيه محمد ابن محمد، الإعلام بمن حل بمراكش (٣/٣٢٥)، درة الحجال (٢/٤٥)، الإعلام (٧/٣٩) وفيه محمد بن محمد، معجم المؤلفين (٣/٦١٩)، الإحاطة (٢/١٤٣)، المرقبة العليا (١٦٤).

٢٦٦٦- ابن الشهيد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن أبي الكرم النابلسي الأصل، ثم الدمشقي، ابن الشهيد، أبوبكر، فتح الدين. ولد: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة. من تلامذته: شهاب الدين ابن حجّي وغيره. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد أفراد الدهر ذكاءً وعلماً ورتاسةً ونظاماً، تفقه ومهر في التفسير والفقه... أثنى عليه الغماري وكذلك أثنى عليه الحافظ شمس الدين بن الحب وقد قتل ظملاً...» أ.هـ.
• الدرر: «وكان أوحده عصره في النظم والنثر وكتب ديوان الإنشاء فتقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب الديوان بدمشق وولي مع ذلك مشيخة الشيوخ بها...» أ.هـ.

• الملقى: «برع في الفقه والعربية وصار من أئمة أهل الأدب وكان وافر المعرفة في عدة فنون بارع الأدب، جيد النظم والنثر، ماهراً في تفسير القرآن...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على فضائله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

٢٦٦٧- الشطنوفي*

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الشطنوفي القاهري الشافعي، شمس الدين. ولد: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة. من مشايخه: التقي الواسطي وغيره. من تلامذته: العلم البلقيني، والشرف المناوي، والشمني وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• الضوء: «مهر في العربية والفرائض وتصدر في القراءات بالجامع الطولوني وفي الحديث في الشيخونية وانتفع به الطلبة سيما في العربية لانتصابه لإشغاله بجامع الأزهر تبرعاً، وكان كثير التواضع مشكور السيرة...» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

٢٦٧١- الشاودي*

المقرئ: محمد بن إبراهيم الشاودي الخولاني، جمال الدين. من مشايخه: قرأ على جماعة من أئمة وقته وأجازوا له.

من تلامذته: درس وتخرج على يده جماعة..

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «قال السكسي:

* بدائع الزهور (١٢٣/٢)، إنباء الغمر (١٧٨/٨)، الضوء (٢٥٦/٦)، الوجيز (٥٠٣/٢)، بغية الوعاة (١٠/١)، الشذرات (٢٨٩/٩).
* طبقات صلحاء اليمن (٢٣)، غاية الأمان (٥٧٧/٢)، هدية العارفين (١٩٠/٢)، الأعلام (٣٠٠/٥) وفيه الشاوري (بالراء)، معجم المؤلفين (٣٢/٣).

* إنباء الغمر (٩٣/٣)، الدرر (٣٨٣)، الملقى الكبير (٧٤/٥)، النجوم (١٢٥/١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢١٨/٣)، مطالع البدور (١٠/١)، المدارس (٣٥٣/١)، الشذرات (٥٦٣/٨)، الأعلام (٢٩٩/٥)، معجم المؤلفين (٤٠/٣).

ولد: سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) ست وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة ونفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عبدالله بن الهادي، وعبدالله بن محمد بن المطهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «كان داعية إلى السنة وأكثر تأليفه في ذلك..» أ.هـ.

• الضوء: «تعانى النظم فبرع فيه وصنف في الرد على الزيدية (العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)» أ.هـ.

• قلت: تناول صاحب كتاب «ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية» معتقد ابن الوزير بالتفصيل فكتابه عبارة عن رسالة دكتوراه وضع فيها خلاصة جهده وعصارة فكره من أجل أن يصل فيها إلى درجة ممتازة في موضوع بحثه وهو آراء ابن الوزير الاعتقادية، وقد وفق جزاه الله خيراً في ذلك، ونحن سننقل خلاصة ما وصل إليه في بحثه تحقيقاً للفائدة وعدم الإطالة -ومن أراد التفصيل فليرجع إلى هذا الكتاب القيم- والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وقد اقتصرنا قدر الإمكان على ما يتعلق بموضوع العقيدة وتركنا بقية النتائج.

-وقد قسمت النتائج إلى قسمين:-

القسم الأول: الملاحظات.

القسم الثاني: النتائج التي توصلت إليها من

أخبرني وتلفظ لي وأشهدني أنه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقد أهل السنة ويخالف ما عليه أهل البدعة. وكان قد يضطر إلى موافقتهم تقية منهم. وله في علم التصوف مجال ممتد ومكان معتد وكان جماعة يعتقدون فيه أنه قطب الوجود وبركة كل موجود. وكانوا يؤدون إليه زكاتهم وفطرتهم ويأتمرون بأمره ونهيه.. أ.هـ.

• غاية الأمانى: «لما بلغت قصيدة لأحد الأئمة وكان هو وزير الناصر محمد وكانت القصيدة في مدح الرسول ﷺ ومطلعها:

ماذا أقول وما أتسي وما أذر

في مدح من ضمنت مدحاً له السور
وقالها ذلك الإمام وهو في السجن، فقال
الشأودي: (انظروا فلعلكم تجدون صاحب الشعر
قد خرج من السجن ببركة الممدوح ﷺ..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين
وثمانمائة، وقيل (٨٦١هـ) إحدى وستين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «فكاهة البصر والسمع في معرفة
القراءات السبع» في ثلاث مجلدات وله كتاب
مختصر في قراءة نافع.

* ٢٦٧٢- ابن الوزير *

النجوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن علي
المرتضى، عز الدين، الهادوي الحسني.

* طبقات صلحاء اليمن (١٩)، الضوء (٢٧٢/٦)، أمجد العلوم (١٩٠/٣)، البدر الطالع (٨١/٢)، الأعلام (٣٠٠/٥)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، مقدمة توضيح الأفكار (٦٦/١)، ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية، تأليف علي بن علي جابر الحربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)- مكة المكرمة.

خلال البحث:

أولاً: الملاحظات: وهي مرتبة حسب ترتيب الرسالة.

وبعد أن انتقده حديثاً على مسألتين حديثتين انتقل إلى النقطة الثالثة:

٣- قول ابن الوزير أيضاً في أبيات من (الإجادة) له في مطلعها:

لي في القديم مقال غير مبتكر..

وهذا لا يتفق وما ذكره في كتابه (إيثار الحق على الخلق) أثناء كلامه على الأسماء الحسنی، بأن ما كان في الحديث وجب الإيمان به على من عرف صحته، وما نزل عن هذه المرتبة، أو كان مختلفاً في صحته لم يصح استعماله، وفي ثبوت هذا الاسم خلاف كما بيته في (الأسماء والصفات) بل حققت الكلام فيه والله الحمد والمنة.

٤- قول ابن الوزير أيضاً في مبحث (الأسماء والصفات) في أبيات يرد بها على اللاتمين باتباع السنة ومحبته للحديث من تلك الأبيات:

وحق حيي له أني به كلف

يكفيني الطبع فيه عن تكلفه

وهذا يتنافى مع توحيد الألوهية للتدليل والتعليل الذي أشرت إليه هناك.

٥- إسناد ابن الوزير (حادي الأرواح) أحياناً إلى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) وأحياناً إلى تلميذه ابن القيم (٧٥١هـ)، وعلى هذا الوهم ترتب الوهم الآتي.

٦- إسناده وغيره القول بفناء النار إلى شيخ

الإسلام ابن تيمية، وقد سبق تحقيق ذلك في فصل (الغيبات) وستأتي الإشارة إلى ذلك في النتائج الآتية.

وابن الوزير معذور في هذا كله، لأنه كثيراً ما يكتب من حفظه، وهو في رؤوس الجبال، ويطون الأودية للظروف القاسية التي عاناها من خصومه كما سبق مقررأ ومكرراً في (حياته العلمية) و(في مميزات الفكرية) وغير ذلك.

ثانياً: النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وهي:

١- إن ابن الوزير -رحمه الله- يتصل نسبه إلى ريحانه الرسول عليه الصلاة والسلام -الحسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهم أجمعين، وكفى بذلك شرفاً، كيف لا وهو من أغصان تلك الدرجة المتصلة بالنبي عليه الصلاة والسلام وأنه نشأ في أسرته آل الوزير، المشهورة بالعلم، والجاه والحسب والنسب.

٢- لم يزل ابن الوزير منذ عرف شماله من يمينه مشمراً في طلب العلم، وبنانه للطائف المعارف قواطف، ينتقل بين أيدي الشيوخ من درجة إلى درجة، حتى بلغ درجة الاجتهاد.

٣- قضى معظم شبابه في البحث عن العلوم العقلية الجدلية، ولما علم أنها لا توصل إلى المطلوب رجع إلى علوم الكتاب والسنة، فوجد في ذلك الغناء والهدى والنور، وما يثلج الصدور، فأناخ وألقى رحله، واستقر به المقام في تلك الرياض النضرة، فاقتطف من شتى ثمارها الحلوة الدانية، وارتوى من أنهارها العذبة الصافية فطاب له المقام، وحق له أن يطيب، وما

الإمامين القاسم بن إبراهيم الرسي (٢٤٤هـ) وحفيده الهادي يحيى بن الحسين القاسم (٢٨٩هـ) العلويين.

صراع مسلح مستمر، بين أئمة الزيدية في (صعدة) و(صنعاء) وبين سلاطين اليمن السافل، بسواحل وجنوبه من جهة، والباطنية -ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً- من جهة أخرى، وكان الحرب سجلاً، وأحياناً يتصاعد، حتى يكون بين أصحاب المذهب الواحد والأسرة الواحدة كما حصل بين الإمامين المهدي (٨٤٠هـ) والمنصور (٨٤٠هـ) على عرش (صنعاء) في عهد ابن الوزير (٨٤٠هـ) وقد يكون الصراع بين الآباء والأبناء على عرش (صنعاء) كما حصل بين الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين (٩٦٥هـ) وابنه المطهر (٩٨٠هـ) الصراع نفسه على عرش (صنعاء).

وكان لسان حال بعض الأئمة يقول، على لسان أحد شعراء اليمن:

ولأضربن قبيلة بقبيلة

ولأملا أن بيوتهم نياحاً

٧- إن مميزات ابن الوزير الفكرية لتبهر لب من يطلع عليها في كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) -الذي صنفه في رؤوس الجبال العوالي وبطون الأودية الخوالي- لكثرة ما يسرده في المسألة الواحدة من الإشكالات المحيرة، والتبيهات اللاذعة والبراهين المقنعة، العقلية منها والنقلية، بحيث إن الباحث فيه عن مسألة ما لا يحتاج إلى النظر في غيره - غالباً- وأن كلامه من منط كلام ابن حزم وابن

الذراحة عقب التعب الطويل.

فقد عانى تلك المعاناة الشديدة، وما أدراك ما تلك المعاناة الشديدة، في البحث عن الأساليب اليونانية المقتية.

٤- لما بلغ درجة الاجتهاد، أعلن رجوعه إلى الصواب، فحسده أهل عصره، وعلى رأسهم أحد شيوخه في التفسير وأصول الفقه، فجرت بينهم خصومات، وقلقل، ومعارك جدلية، كان النصر فيها حليفه، لنصره سنة رسول الله ﷺ وذبه عنها وعن حملتها، وأئمة الإسلام والمسلمين، لأنه استخدم سلاحهم العقلي في الميدان الجدلي، الذي يعتبر التبريز فيه -عندهم- مئة الذكاء والنجاسة، فقهرهم بالحجج السمعية التي يعتبر الاقتصار في البحث عنها- في نظرهم- علامة البله والبلادة.

٥- إن ابن الوزير اشتغل بالذب عن السنة النبوية، تدريساً، وتصنيفاً، ومناظرة، ومناضلة لأهل البدع، واستطاع أن ينشر علم الحديث، وسائر العلوم الشرعية، في أرض لم يالف أهلها ذلك لا سيما في عصره، صرح بذلك الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ) وأن مدرسة ابن الوزير، لا زالت تشع بأنوار السنة النبوية الصحيحة، منذ عصره إلى عصر الشوكاني مروراً بالمقبلي (١١٠٨هـ) والصنعاني (١١٨٢هـ).

٦- كانت نتيجة الصراعات المذهبية الدينية عداوة وبغضاء، وتفسيراً وتكفيراً، نتج عنه الصراع المسلح، الذي كانت نتيجته الخراب والدمار، والنهب والقتل بين صفوف الدولات، التي جرّت الولايات، على أبناء اليمن، منذ تأسيس المذهب الزيدي ودولته، على أيدي

تيمية وابن القيم.

وقد يأتي في كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره، ومصنفاته شاهد عدل على ذلك وتوكيد لذلك ثناء العلماء المشار إليه في موضعه.

٨- توفي -رحمه الله- في العزلة الأخيرة التي صنف فيها (إثارة الحق على الخلق) الذي صانه عن الأساليب الجدلية، إذا القى الأسلوب الجدلي، واستخدم أسلوب العاطفة الدينية، والغيرة الإسلامية لما رآه من الاختلاف المؤدي إلى التباعد والتقاطع، والتفسيق، والتكفير، بين طوائف المسلمين والمحاولة إلى رد الخلافات إلى المذهب الحق، والدعوة إلى الائتلاف والتآخي بين طوائف المسلمين.

٩- إن ما قرره ابن الوزير، وذهب إليه من التوقف، وعدم التكفير للمتأولين المخطئين من أهل القبلة، هو الصواب للوجوه التي ذكرها ابن الوزير، وللوجوه التي أضفتها إليها وأكدتها بها في أواخر الفصل الأول من الباب الثاني منها:

أ- إن ذلك يتمشى مع القواعد العامة، لأهل السنة والجماعة من عدم التكفير لأحد من المصلين، بذنب، ما لم يستحله ولأنه الأحوط، لما يترتب على التكفير من الخطر العظيم، والوعيد الشديد، وما يترتب على ذلك من العداوة والتقاطع، فهل الشرارة الأولى للصراع الدموي، في الماضي والحاضر بين طوائف المسلمين غير الصراع العقدي؟! وهل هناك شيء من هذا النمط بين المسلمين وأعدائهم الحقيقيين؟! أم طوائف المسلمين قبلوا المجن لإخوانهم المسلمين أم هؤلاء تستروا باسم الإسلام ليكيدوا له كيداً

بتدمير المسلمين الحقيقيين؟! آو آو واحسرتاه...

ب- إن الله -عز وجل- قد صنف الأمة الحمدية من فوق سبع سموات -ثلاثة أصناف، وميزهم واصطفاهم من عباده، لوراثة كتابه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فالظالم لنفسه بترك بعض الواجبات، وفعل بعض المحرمات، من هذه الأمة، وقد سبق التدليل والتعليل وافية شافية والله الحمد والمنة.

١٠- من كذب بشيء من الكتاب أو السنة الصحيحة، أو كذب أحداً من الرسل، أو جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ولو تستر باسم التأويل -كائناً من كان- كتأويل الباطنية الملحدة، الذين أنكروا البعث والجزاء، وتأولوا الرب جل جلاله، وأسماءه بإمام الزمان، وحرفوا نصوص القرآن، وأباحوا المحرمات، فهذا التكفير لا غبار عليه عند ابن الوزير وغيره من علماء الإسلام والمسلمين أجمعين.

ويستثنى من جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة من لم يبلغه الخطاب كمن هو حديث عهد بالإسلام، أو نشأ بيادية بعيدة لم تبلغه الدعوة فهذا لا يحكم بكفره كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية- للتعليلات السابقة في موضعها.

وأما تكفير شخص معين من أهل القبلة، فهذا أشد خطراً، لعدم توافر الشروط، ووجود المانع.

١١- إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا، فهو كذا ماثور عن بعض السلف كفي الصفات،

والتكذيب بأن الله - عز وجل - يرى في الآخرة، أو أنه على العرش، أو أن القرآن كلام الله - عز وجل - أو أن الله كلم موسى تكليماً، أو اتخذ إبراهيم خليلاً، كل ذلك كفر، إذا صدر من مكلف عاقل مختار عامد، بلغته شرائع الإسلام، وأصرّ على ذلك، لأن هذه الأمور ثابتة ومتواترة في الكتاب والسنة، فسعادة الدارين فيهما، وفي العمل بهما.

١٢- إن الفرقة الناجية - وإن تنازعتها طوائف المسلمين - هي التي ترد التشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، من الكتاب والسنة، وتجعل ما فيها هو الأصل الذي تعتقده، ولا تنصب مقالة، وتجعلها من أصول دينها وترد ما اختلف فيه إليها، والفصل في هذا قوله - عليه الصلاة والسلام - (ما أنا عليه وأصحابي).

١٣- إن علامة أهل الأهواء والضلال ترك المحكم وتتبع التشابه، بقصد التضليل والتشكيك، للمسلمين في عقائدهم والتحريف للدين عن طريق أساليب اليونان.

وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

١٤- إن زيدية اليمن من الشيعة، وإن مؤسس المذهب الزيدي ودولته في اليمن هو الإمام القاسم الرسي (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (٢٩٨هـ).

١٥- إن للإمام أبي الحسن الأشعري ثلاثة أطوار: الأول: كان يعتقد عقيدة المعتزلة استمر عليها أربعين سنة، والأخير استقر على العقيدة

والمعتزلة والزيدية والمعتزلة، ومذهب الزيدية في الإمامة النص على علي وولديه رضي الله عنهم، وفي الدعوة والخروج لمن بعدهم من أولادهم، وعليه فعقيدتهم خليط من المعتزلة والشيعة.

١٦- إن الفرقة الناجية - وإن تنازعتها طوائف المسلمين - هي التي ترد التشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، من الكتاب والسنة، وتجعل ما فيها هو الأصل الذي تعتقده، ولا تنصب مقالة، وتجعلها من أصول دينها وترد ما اختلف فيه إليها، والفصل في هذا قوله - عليه الصلاة والسلام - (ما أنا عليه وأصحابي).

١٣- إن علامة أهل الأهواء والضلال ترك المحكم وتتبع التشابه، بقصد التضليل والتشكيك، للمسلمين في عقائدهم والتحريف للدين عن طريق أساليب اليونان.

وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

١٤- إن زيدية اليمن من الشيعة، وإن مؤسس المذهب الزيدي ودولته في اليمن هو الإمام القاسم الرسي (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (٢٩٨هـ).

١٥- إن للمذهب الزيدي ثلاث أطوار: الأول: كان يعتقد عقيدة المعتزلة استمر عليها أربعين سنة، والأخير استقر على العقيدة

والحروب الطاحنة بين المسلمين وأعدائهم، وبين المسلمين أنفسهم، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ سنة الله في خلقه ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ وصدق رسول الله ﷺ القائل: «إني سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته ألا يهلك أمي بسنة فأعطانيها، وسألته ألا يسלט عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها وسألته ألا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها» والقائل: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

مع الاعتقاد أن هذا كله قد تضمنه القدر، ومنه علم الله السابق - في خلقه قبل أن يبرأ البرية - وإرادته بقسميها ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

١٧- إن تسرب الباطنية إلى اليمن كان عن طريق العراق، من جوار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بتوجيهات ميمون القداح -الجوسي أو اليهودي- لعلي بن الفضل

السلفية، وما بينهما كان على ما عليه الأشعرية من الإيمان بالصفات الذاتية وتأويل ما سواها من الخبرية وثبت أن الابانة من مؤلفاته، وأن من كان على مذهبه في طوره الثاني فهو أشعري، ومن كان على مذهبه في طوره الأخير فهو سلفي، وعليه فالأشعرية غير الأشعري.

وأن المذهب الأشعري في اليمن هو مذهب الأشعري في طوره الثاني.

وموقف ابن الوزير من الأشعرية -عموماً- متعدد:

فأحياناً يكون كالحكم بينهم وبين خصومهم المعتزلة، وأحياناً يكون كالخصم للأشعرية بل لغلاتهم نفاة الحكمة، إذ أثبت ابن الوزير، كما أثبت السلف من قبله بالأدلة العقلية والثقيلة، حتى إنه أثبت الحكمة في الشرور، وفي خلق الأشقياء واستشهد بكلام أبي حامد الغزالي كما بيته في موضعه.

أما أشعرية اليمن فلم أقف له على مراسلات أو مناظرات معهم.

١٦- إن إثبات حكمة الله -تعالى- في أقواله وأفعاله كثيرة، شاهده له -سبحانه- بالحكمة البالغة، والنعمة السابغة والحجة الدامغة، ومنزهة له عن العيب والظلم، وذلك واضح في الكتاب والسنة، كالأسماء الحسنى، وقصة آدم والملائكة في سورة البقرة، وقصة موسى والخضر، وغير ذلك مما سبقت الإشارة إلى بعضه.

وأن الشر الذي يضح به العالم، فيه من الخير الكامن ما لا يحصيه إلا الله -عز وجل- وخاصة ما يضح به عالمنا الحاضر، من الشرور والمجاعات،

وغيره من سائر بلاد الإسلام.

وأنهم تركوا آثاراً سيئة في الاعتقاد والأخلاق، ولا تزال باقية إلى يومنا هذا مقررته ومدرسته بينهم.

وأخطر من هذا الاتصال المباشر بينهم من بلد إلى بلد للتربص بالإسلام والمسلمين، مع تغافل العلماء والحكام عن حركاتهم الإلحادية في بلاد المسلمين.

وموقف ابن الوزير منهم هو موقف كل مسلم غيور على دينه وأمته كما بيته في موضعه.

١٨- إن الأصل في الإنسان التدين الفطري، وأن الوثنية أمر طارئ (... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتاهم الشياطين عن دينهم).

والفطرة تتضمن الإقرار بوجود الله عز وجل.

وإن إنكار الصانع أمر غريب لم يذكر إلا عن فرعون، وثمود إبراهيم على خلاف في الأخير.

وأن الإسلام قسمان: فطري: وهو التهيؤ والاستعداد للإسلام الشرعي، لأن الفطري موجود في كل إنسان حتى في الكفار «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» (كل مولود يولد على الفطرة) وقسم شرعي مكتسب بالإرادة والتعلم والعمل، بعد توفيق الله - عز وجل -.

وبناء عليه فإن الفطرة هي الإسلام فيما قبل البلوغ.

أما بعده فلا بد من أمرين:

إما الاستمرار في الإسلام الفطري الموصول إلى الإسلام الشرعي، وينطبق على ذلك حديث: (كل مولود يولد على الفطرة) وطبقاً لما سبق في

الحميري (٣٠٣هـ) أثناء زيارته قبر الحسين، وأرسل معه رجلاً من كبار الشيعة يُدعى الحسن بن فرج الكوفي، ثم اشتهر بمَنصور اليمَن، وكلفهما القداح بنشر الدعوة باسم ابنه عبيدالله المهدي، مع التظاهر بالزهد، وكثرة التعبّد، والاعتزال عن الناس، بغرض المكيدة للإسلام، وذلك في (٢٦٧هـ)، وقيل: (٢٦٨هـ) وقيل غير ذلك واستمرت إلى تاريخ وفاة علي بن الفضل وظاهر الدعوة إلى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، واختصاص علي ﷺ بالإمامة، والطعن في جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد نجحاً في دعوتيهما باستمالة العامة باسم الدين، واستولى كل منهما على البلاد التي استقر بها.

وكان أشدهما علي بن الفضل الحميري وكانت الحرب سجّالاً بين أئمة الزيدية والباطنية في جهة المناطق الجبلية الشمالية وبينها وبين الأمراء من آل يُعفر الحوالمين وغيرهم من جهة أخرى حتى سيطرت الباطنية على معظم البلاد اليمينية في عهد علي بن الفضل الحميري.

أما في عهد الصليحي الباطني (٤٥٧هـ) فقد سيطرت على جميع اليمن من سنة (٤٣٩- إلى سنة ٤٥٧ أو ٤٥٩هـ).

وفي العهدين المذكورين أزهقت الباطنية الأرواح وسفكت الدماء وأباححت الحرمات.

وقد وقف منهم أئمة الزيدية موقفاً حازماً سياسياً وعسكرياً وثقافياً حتى كادت أن تخدم نار فتنتهم، ولكنها تخدم مرة وتذكو مرات.

ومن المؤسف أن بقاياهم لا زالت في اليمن

الاستدلال على إثبات الأسماء والصفات، لكن على الطريقة الإجمالية لأنها الطريقة المتفق عليها، وهذا مطابق لما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من السلف وقد بينته في ذلك البحث.

وإن أفكار ابن الوزير هنا مستقاة من أفكار أئمة السلف بدليل المقارنة بين الأفكار، وأنه بريء مما قيل فيه إنه معتزلي أو توجد رائحة الاعتزال في كلامه.

وقد تبين لي أنه بريء مما اتهم به، براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

ولو كان معتزلياً فما فائدة الجدل والخصومة والمناظرات والمراسلات بينه وبين المعتزلة والزيدية التي كانت نتيجتها كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) ومختصره (الروض الباسم) وغير ذلك من مؤلفاته القيمة.

٢١- الاستفاضة عن شيخ الإسلام ابن تيمية بالقول بفناء النار غير صحيحة، ومن هذا تبين أن المستفيض من كلام الناس قد يكون غير مطابق للواقع.

وما أثاره ابن الوزير والصنعاني وغيرهما عن ابن تيمية في المسألة ذاتها، فعمدتهم فيه (حادي الأرواح) وهو لابن القيم لا لشيخه ابن تيمية.

وأن ابن القيم له في هذه المسألة ثلاث مراحل: الأولى: الميل إلى القول بفناء النار لكثرة الوجوه والأدلة المحيرة للعقول التي أوردها مؤيدة لذلك، وزاد ابن الوزير الطين بلة.

الثانية: التوقف كما هو صريح كلامه في (الحادي) وقد سبق ذلك.

علم الله السابق من السعادة.

وأما الخروج عن الفطرة بكل معانيها، باتباع شياطين الجن والإنس بما فيهم الأبوان (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتاهم عن دينهم) (فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) وطبقاً أيضاً لما سبق في علم الله من الشقاوة.

١٩- إن الطريقة التي سلكها ابن الوزير في إثبات وجود الله -عز وجل- هي طريقة السلف الصالح، طريقة القرآن الكريم البحتة وهي: دلالة الفطرة -دلالة الأنفس- دلالة الآفاق -دلالة المعجزات.

وإنه ينكر الاعتماد على النظر العقلي في الوصول إلى العقائد الإلهية المخالفة لطريقة الرسل، وإنما يستخدم العقل في فهم النصوص، وفيما للعقل فيه مجال، كالتفكير في المصنوع لا في الصانع.

وأن أول واجب على المكلف -في نظره- الإيمان بالله تعالى -بدون نظر ولا استدلال، لأن الأنبياء كافة، ما كانوا يأمرون الصبي، إذا بلغ التكليف، بالنظر ولا الكافر إذا أراد الدخول في الإسلام.

وأن الطريق إلى معرفة الله -تعالى- لا تحتاج إلى الطرق اليونانية المتلوية المعقدة، ولذلك قال كثير من العلماء والعقلاء إنه أمر ضروري، لا يحتاج إلى نظر، وإنما يحتاج إلى تذكر يوقظ من سنة الغفلة، كتذكر الموت الذي تقع الغفلة عنه وهو ضروري ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.

٢٠- إن ابن الوزير نهج منهج السلف في

كما حكى الإجماع عن سلف الأمة وأئمتها، وسائر أهل السنة والجماعة على ذلك وأن القول بفنائها قول طائفة من أهل الكلام والمبتدعين، كالجهمية ومن وافقهم، وهو قول باطل يخالف الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة فماذا بعد الحق إلا الضلال.

٢٢- إن دفاع ابن الوزير عن السنة يدل على أنه من أهلها وذبه عن أهل الحديث وأئمة الإسلام يدل أيضا على أنه منهم، وإلا فما فائدة تلك المعارك الجدلية بينه وبين المعتزلة والزيدية، وأن ذمه للكلام يهدف إلى حدوثه، وعدم الحاجة إليه لا إلى تقييحه، مطلقا، كما يهدف أيضا إلى ترك الخوض فيما لا تمس الحاجة إلى معرفته من الكلام، وخاصة التعمق فيما يتعلق بذات الله - عز وجل - وصفاته لما ورد من النهي عن ذلك.

وهذا ما عليه العقلاء الحازمون من الاشتغال بالأهم فالأهم، ولجواز أن ترد شبهة على دقائق الكلام تحير المبرز فيه وتبطل المعجب به، ويكون الناظر فيه كالباحث عن حقه بظلفه.

وإن المتعرضين للشبهة المجهولة بتقديم النظر في الدلائل، كمن يتعرض للسموم القاتلة بشرب الأدوية الحادة، التي ربما قتلت شاربها حين لا يجد ضدا يدفع طبيعتها، ويستحيل تقديم التداوي من داء لم يتعين ولم يعرف.

وقد أثبت ابن الوزير بالأدلة النقليية الصحيحة الدالة على حيرة فحول المتكلمين ثم حسرتهم ثم

الثالثة: الرجوع عن هذا والجزم بعدم فناء النار صرح بذلك في (الوابل الصيب).

أما ابن الوزير فقد تأثر بكلام ابن القيم في (الحادي) واستمالته إلى القول بفنائها أحيانا يشتم ذلك في كلامه، وفي النهاية تحير فتوقف لأن هذه المسألة في نظره - بعد أن حير عقله كلام ابن القيم - من أشبه المتشابهات، والتوقف عند المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله سبحانه - من مذهب أهل السنة والجماعة، ولابن الوزير مؤلف خاص بهذه المسألة سماه (الإجادة في الإرادة) وقد اقتطعت آياتا منها في (الغيبات).

وأما ابن تيمية، وإن شهد أخص تلاميذه بمصنفه المشهور - الذي لم يبين ابن القيم فيه نفيا ولا إثباتا - فلم يصل إلينا شيء من مؤلفاته في هذه المسألة العظيمة، سوى الورقات الثلاث - على فرض صحتها أنها من كلام ابن تيمية - وقد تضمنها كلام ابن القيم في (حادي الأرواح) على سبيل الحكاية لأقوال الناس.

والموجود في فتاواه المعتمدة يناقض ما نسب إليه، لذلك لم أستطع الحكم بإسنادها إليه، لفقدانها الشروط المتبعة في مناهج البحث والتحقيق^(١).

ولا يسعني إلا أن أقول كما قال يوسف عليه السلام ﴿معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون﴾.

وقد سبق بيان فتواه بدوام النار، وعدم فنائها

(١) وجدت رسالة شيخ الإسلام طبعت باسم "الرد على من قال بفناء الجنة والنار" ط. دار بلنسية بتحقيق: د. محمد بن عبدالله السمهري.

طمعاً في اتباع الخصم.

ب- أن يكون على نمط الجدل الذي أمر الله تعالى به رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالطريق التي هي أحسن طريق المجادلة، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

٢٤- إن ابن الوزير قد بيض وجوه المحدثين على بياضها، فازدادت نوراً على نورها، وأما عنهم كل ما وصمهم به خصمه المعارض من القدح الهادف إلى القدح في السنة النبوية، كما زاد وجوه المعتزلة المعطلة والمؤولة سواداً على سوادها، فشاهت الوجوه، كما أن نتيجة هذه الخصومات والمعارك الكلامية أضافت إلى التراث الإسلامي ثروة لا يستهان بها، ألا وهو كتاب (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، ومختصره (الروض الباسم) الذي لم تعرف البلاد اليمنية مثله، ولم تقدره حق قدره، لأنه مفخرة من مفاخر اليمن وأهله، بل مفخرة من مفاخر علماء الإسلام والمسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتاب «العواصم من القواصم» يشتمل على تحقيق مذهب السلف وأهل السنة والرد على المبتدعة في الذب عن الأئمة الأربعة، و«البرهان القاطع في معرفة الصانع» وغير ذلك.

رجوعهم إلى مذهب أهل الأثر بل تمني البعض أن يكون على دين العجائز.

٢٣- السلف لم يذموا جنس الكلام، ولا ذموا الاستدلال والنظر، والجدل الذي أمر الله به ورسوله، بل ولا ذموا كلاماً هو حق، بل ذموا الكلام المخالف للكتاب والسنة والعقل، فالجدال قد يكون في ابتداء الدعوة، كما كان النبي ﷺ يجاهد الكفار بالقرآن وقد يكون لبيان الحق، وشفاء القلوب من الشبه، مع من يطلب الاستهداء والبيان، وقد يكون الجدل مع من لا يجوز قتالهم من أهل الذمة والهدنة والأمان، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في الرد على الزنادقة والجهمية. ومخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ليس بمكروه، إذا احتج إليه وكانت المعاني صحيحة.

وحيث ينقسم الجدل إلى قسمين جائز ومكروه. أما المكروه فكما يلي:

أ- ما يقصد به صاحبه مدافعة الحق بإثارة الشكوك، والشبه الموهمة بالطرق المبتدعة.

ب- اللجاج الذي يعرف صاحبه أنه غير مفيد، وقد يكون مثيراً للشر.

ج- عدم الاقتصار في الانتصار للحق على أساليب القرآن الكريم، والأنبياء عليهم السلام - والسلف الصالح - رضي الله عنهم أجمعين.

وأما الجائز فكما يلي أيضاً:

أ- أن تكون المجادلة بقصد إيضاح الحق، أو

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ناب عن الحب بن الشحنة في القضاء ولم تحمد سيرته بل كان هو القائم بجل الاستبدالات في أيامهم لا محبة فيه بل لأنه يتلف ما يرثيه بسببها مع بني القاضي..» أ.هـ.
وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية» و«القطر» لابن هشام وقطعة جيدة من «خلاصة الخلاصة» لابن الهائم في النحو.

٢٦٧٥- التَّكْسَارِي *

اللفوي، المفسر، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن حسن التَّكْسَارِي الرومي الحنفي، محيي الدين.
من مشايخه: المولى حسام الدين الترقاني، والمولى يوسف بالي بن محمد الفناري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان حسن الأخلاق قنوعاً راضياً بالقليل من العيش مشتغلاً بإصلاح نفسه منقطعاً إلى الله..» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الإمام العالم... وكان حافظاً للقرآن العظيم، عارفاً بالقراءات، ماهراً في التفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الدخان»

٢٦٧٢- التَّلْمِسَانِي *

المفسر: محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن الإمام، أبو الفضل التلمساني.
من مشايخه: المقرئ، والحافظ التُّسَيْي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «أثنى عليه القلصادي وابن مرزوق الكفيف والحافظ التنسي والونشريسي والمقرئ والسخاوي وغيرهم ممن لقيه وأخذ عنه..» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مالكي، له مشاركة في علوم الأدب والتفسير والطب والتصوف..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «أبحاث» في التفسير، تكلم فيها مع الإمام المقرئ في مسائله التفسيرية.

٢٦٧٤- ابن أبي الصفا *

النحوي: محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف الكمال أبو الفضل ابن أبي الصفا، الحسيني، العراقي، الأصل، الحلبي المقدسي القاهري، الحنفي.

من مشايخه: التقى القلقشندي، والجمال بن جماعة وغيرهما.

* نيل الابتهاج (٣٠٥)، تعريف الخلف (٣٣٨/٢)، معجم أعلام الجزائر (١٣٧).

* الضوء (٢٦١/٦)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، كشف الظنون (١٥٥/١) و(١٣٥٢/٢) و(١٧٩٧).

* الشقائق النعمانية (١٦٥)، الفوائد البهية (١٢٧)، الشذرات (١٤/١٠)، الكواكب (٢٣/١)، معجم المؤلفين (٢٧/٣).

الصوفي.

ولد: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الميداني، ومحمد أبوالمواهب الحنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام المتفنن، البارح الأديب نادرة العصر، كان فاضلاً كاملاً مهيباً صالحاً ديناً صوفياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣١هـ)، وقيل: (١١٢١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «دلائل الخيرات» وشرح على «طيبة النشر في القراءات العشر» وشرح على «ضرب البحر الشاذلي» وشرح على «الجزرية».

* ٢٦٧٨- البري

الحنوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن أحمد البري المدني، الحنفي، أبو طاهر.

ولد: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مشايخه: والده، وملا إبراهيم بن حسن الكوراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان شيخاً مهيباً عليه الوقار والسكينة... وكان صالحاً مباركاً كل الناس عنه راضون وبالجمل فبنو البري طائفة مباركة وهذا

* سلك الدرر (١٦/٤)، تحفة المحبين (٩٤)، الأعلام (٣٠٤/٥).

وكتب «حواشي على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على شرح الوقاية» لصدر الشريعة... وغير ذلك.

* ٢٦٧٦- الخليلي

الحنوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيخ الإسلام برهان الدين الأنصاري الخليلي المقدسي الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، وشرف الدين المناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أهل الخليل (بفلسطين) سكن القدس وأثنى على مذهب الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية» و«معونة الطالبين في معرفة اصطلاح العربيين» و«شرح الجزرية» وغيرها.

* ٢٦٧٧- محمد الدكدكجي

المصري: محمد بن إبراهيم التركماني الأصل، الدمشقي المولد، المعروف بالدكدكجي، الحنفي

* الكواكب السائرة (٢٦/١)، الشذرات (٢٢/١٠)، الأنس الجليل (٢٠٧/٢)، الأعلام (٣٠١/٥)، معجم المؤلفين (٣٣/٣).

* سلك الدرر (٢٥/٤)، هدية العارفين (٣١٥/٢)، إيضاح المكنون (٣٤٢/٣)، الأعلام (٣٠٤/٥)، معجم المؤلفين (٣٧/٣).

و«البستان الجامع» في سيرة السلطان الحسن بن
عمدّ ومقدمة» في مصطلح الحديث وغير ذلك.

٢٦٨٠- الحسيني*

المفسر: عمّد بن إبراهيم الحسيني.

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: مصطفى الحكيم وغيره.

من تلامذته: واصف البارودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم علماء طرابلس: «رحب الصدر قوي
الحجة مفوهاً واسع الاطلاع لين العريكة بعيداً
عن التعصب..» أ.هـ.

• اعلام الأدب والفن: «ومن أبرز سجاياه
الصبر والإيمان بالقضاء والقدر..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر طرابلسي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «تفسير الحسيني» و«فريضة
الأصول» في الأصول، وغيرهما.

٢٦٨١- الكسم*

النحوي، المفسر: عمّد بن إبراهيم بن ياسين
الكسم، عطا الله.

• تراجم علماء طرابلس (١٣٦) في ترجمة عبدالقادر بن
يحيى، معجم المطبوعات (٧٧٤)، اعلام الأدب والفن
(٢/٣٤٧)، الأعلام (٥/٣٠٦)، معجم المؤلفين
(٣/٢٧).

• تاريخ علماء دمشق (١/٥١٧)، معجم المؤلفين
(٣/٤٨٨).

من وجوههم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٧هـ) سبع وخمسين ومائة
وألف.

من مصنفاته: صنف رسائل صغيرة في النحو،
منها «مسوغات الابتداء بالكرة».

٢٦٧٩- محمد السباعي*

اللفوي: عمّد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبدالله
السباعي.

ولد: تقريباً (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين
وألف.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد بن الدميري،
والصادق العلوي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «كان ذا دين متين وسنن
مستقيم عظيم النزاهة متباعداً عن الرياء والسمعة
والمداينة والنفاق ذا لسان حاد وقلم كالسيف لا
يقي ولا يذر شديد الشكيمة على المبتدعين
والمخالفين للشرع المطهر..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ أصولي لغوي، من أهل
مراكش، وكان ديناً نزيهاً يكره الرياء، شديد
الشكيمة على المبتدعين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح الأربعين النووية»،

• «رياض الجنة» أو معجم الشيوخ (١/٥٥)، الأعلام
(٥/٣٠٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٩).

من مصنفاته: «الهداية» و«الغنية» في اللغة.

٢٦٨٢- أبوبكر الخفاف*

النحوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، أبوبكر الخفاف.

من مشايخه: أبو محمد فضيل بن محمد، وأبو إسحق بن قسوم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محققاً بالعربية وعلم الكلام...» أ.هـ.

من مصنفاته: «الموضوع الأكمل على كتاب الجمل» وله شرح على «إرشاد» أبي المعالي سماه «اقتطاف الأزهار واستخراج نتائج الأفكار لتحصيل البغية والمراد من شرح كتاب الإرشاد» وغيرهما.

٢٦٨٤- أبو الغنائم*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عمر الخلال، أبو الغنائم.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام عالم جيد الضبط صحيح الخط معتمد عليه معتبر» أ.هـ.

٢٦٨٥- الفندجاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد أبو الندى

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الغني الغنيمي الميداني، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «هو رجل وقاف عند الحق، يجهر به ولا يخشى في الله لومة لائم، حكيم يضع الأمور في مواضعها، محبوب عند الخاصة والعامة، لم يكن يقضي أمراً إلا بعد استشارة إخوانه وطلابه... ولم يعتنِ بالمؤلفات، وإنما اهتم بالتدريس والطلاب وبإخراج العلماء...» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألف رسائل كردود أو ألفها ليعمل بها لنفسه ولن حوله منها: «الأقوال المرضية في الرد على الوهابية» و«فصل الخطاب في المرأة ووجوب الحجاب» وغيرهما.

٢٦٨٢- أبو سعيد البيهقي*

اللغوي: محمد بن أحمد البيهقي، أبو سعيد.

من مشايخه: الصابوني وناصر الدين المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال عبدالغافر في السياق: فاضل متدين أحسن العقيدة، صنف في اللغة.. وكان ماهراً فيها» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٦٥١/٢/٥).

* معجم الأدباء (٢٣٤٦/٥)، البغية (٣٧/١).

* معجم الأدباء (٢٣١٩/٥)، البغية (٥٢/١).

* البغية (٨/١).

من مشايخه: خلف البزار وعلي بن المديني،
والمعافى بن سليمان وغيرهم.

من تلامذته: ابن قانع، ومحمد بن إسحق بن
أيوب، وأبو القاسم الطبراني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.
- المنتظم: «وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.
- معرفة القراء: «وثقه الخطيب وغيره» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

* ٢٦٨٨- ابن كيسان *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان^(١).

من مشايخه: المبرد وثلعب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان ابن كيسان أحد المذكورين
بالعلم والمصوفين بالفهم، وكان يحفظ مذهب

* تاريخ بغداد (١/٣٣٥)، نزهة الألباء (١٧٨)، المنتظم
(١٣/١٣٠)، معجم الأدباء (٥/٢٣٠٦)، إنباه الرواة
(٣/٥٧)، الكامل (٨/٦٤)، الكنى والألقاب للقمي
(١/٣٩٦)، إشارة التعمين (٢٨٩)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة ٣٠) ط. تدمري، العبر (٢/١١٣)، البداية
(١١/١٢٥)، البلغة (١٨٨)، الوافي (٢/٣١)، النجوم
(٣/١٧٨)، بغية الوعاة (١/١٨)، مفتاح السعادة
(١/١٦٩)، وروضات الجنات (٧/٢٨٥)، الشذرات
(٣/٤٢٢)، الأعلام (٥/٣٠٨)، معجم المؤلفين
(٣/٩٢).

(١) في تاريخ بغداد: (وذكر أبو القاسم عبدالواحد بن علي
بن برهان: أن كيسان ليس باسم جده وإنما هو لقب
أبيه).

الغندجاني.

من تلامذته: الحسن بن أحمد الأعرابي.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «رجل واسع العلم راجح
المعرفة باللغة وأخبار الأعراب وأشعارها وما
عرفت له شيخاً ينسب إليه ولا تلميذاً يعول عليه
غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود
صاحب التصانيف المشهورة الذي تصدى فيها
للأخذ على أعيان العلماء، فإن روايته في كتبه
كلها عن أبي الندى هذا» أ.هـ.

* ٢٦٨٦- أبو عمران الأشعري *

المفسر: محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري، أبو جعفر القمي.

كلام العلماء فيه:

- طبقات المفسرين للداودي: «من علماء
الشيعة والروايات والفقهاء» أ.هـ.
- وفاته: في حدود (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.
- من مصنفاته: «ما نزل من القرآن في الحسين
ابن علي»، و«النوادر» وغير ذلك.

* ٢٦٨٧- العبدى *

المقري: محمد بن أحمد بن البراء العبدى
القاضي، أبو الحسن البغدادي.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٨٨)، هدية العارفين
(٢/٢٠)، معجم المؤلفين (٣/١١٤).

* معرفة القراء (١/٢٦٣)، تاريخ بغداد (١/٢٨١)،
المنتظم (١٣/٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١)، غاية
النهاية (٢/٥٦)، الشذرات (٣/٣٨٥).

٢٦٨٩- أبو موسى الجاحظ*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد، أبو موسى الجاحظ.

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «النحوي الكوفي المعروف بالجاحظ صحب ثعلباً أربعين سنة وخلفه في حلقاته... وكان ديناً صالحاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«خلق الإنسان» و«الوحوش» و«النبات».

٢٦٩٠- العمري*

النحوي: محمد بن أحمد العمري، أبو العباس.

من مشايخه: الزجاج وغيره.

من تلامذته: أبو الفتح المراغي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد شيوخ النحاة ومشهورهم... كان أكثر مقامه بالبصرة... قال ذلك ابن عبد الرحيم... قال ابن وشاح... كان شديد المحبة بشرب النبيذ كثير التوفر عليه قاطعاً أكثر زمانه به» أ.هـ.

وفاته: كان حياً بين سنة (٣٠٠هـ) و(٣٥٠هـ) ثلاثمائة وبين خمسين وثلاثمائة.

* البداية والنهاية (١١/١٣٧).

* معجم الأدباء (٥/٢٣٢٧)، البغية (١/٥٠).

البصريين والكوفيين معاً في النحو: لأنه أخذ عن المبرد وثعلب... وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول: أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين يعني ثعلباً والمبرد...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ياقوت: هكذا حكى أبو حيان، ولا أرى أبو حيان أدرك ابن كيسان هذا وإن صحت وفاته التي ذكرها الخطيب، ولا يكون الصائب أيضاً أدركه لأن مولد الصائب في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والذي ذكره الخطيب لا شك سهو فإني وجدت في (تاريخ أبي غالب همام بن فضل بن المهذب المعري) أن ابن كيسان مات في سنة (٣٢٠هـ)».

قال ياقوت: «وكان أبو بكر ابن الأنباري يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، وكان يفضل الزجاج عليه جداً» أ.هـ.

• الوافي: «له الأنوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة...» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبو حيان التوحيدي: ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم والتحف والنتف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه وكان إقباله على صاحب الرقعة والخلق، كإقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٢٠هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المهذب» في النحو و«معاني القرآن» و«المختار في علل النحو» وغيرها.

الشيعة. من أهل البصرة» أ.هـ.

من اقواله: فمن شعره:

لنا سراجٌ نوره ظلمةٌ
ليس له ظلٌّ على الأرضِ
كأنه شخص الإمام الذي

ينفي الهدى منه أولو الرفضِ
وفي معجم الأدباء: «وله قصيدته ذات الأشباه،

وسميت بذات الأشباه لقصدته فيما ذكره من
الخبر الذي رواه عبدالرزاق عن معمر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة،

قال: قال رسول الله ﷺ، وهو في محفل من
أصحابه، إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في

همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته،
وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا

إلى هذا المقبل، فتناول الناس فإذا هو علي ابن
أبي طالب عليه السلام، فأورد المفعج ذلك في

قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها:

أيها اللائمى لحبي علياً

قم ذمياً إلى الجحيم خزياً

أبخير الأنعام عرّضت لازل

ت مذوداً عن الهدى مزوياً

أشبهه الأنبياء كهلاً وزولاً

وفطيمياً وراضعياً وغذياً

كان في علمه كآدم إذا علّ

م شرح الأسماء والمكنياً

النحوي: عمّد بن أحمد بن عبدالله - وقيل:
عمّد بن عبدالله، وقيل عمّد بن أحمد ابن
عبيدالله، وقيل: عمّد بن محمد بن عبدالله - الأول
أكثر شيوعاً. البصري الشيعي، المعروف بالمفعج.
من تلامذته: ثعلب، وأبو عبدالله الحسين بن
خالويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان شاعراً شيعياً
وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه
السلام» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان شاعراً شيعياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً مُقلِّقاً وشيعياً
متحرِّقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مُقلِّقاً وشيعياً متحرِّقاً
وبينه وبين ابن دريد مهاجاة» أ.هـ.

• طبقات أعلام الشيعة: «هو من وجوه أهل
اللغة والأدب والأحاديث صحيح المذهب حسن
الاعتقاد له أشعار في أهل البيت..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالأدب. من غلاة

* الفهرست لابن النديم (٩١)، معجم الأدباء
(٢٣٣٦/٥)، إنباه الرواة (٣/٣١٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة ٣٢) ط. تدمري، ذكره في الذين لا يعرف
وفاتهم في هذه الطبقة من الرجال، الوافي (١/١٢٩)،
بغية الوعاة (١/٣١)، كشف الظنون (١/١٠٤)، إيضاح
المكتون (٢/٣٣٩)، هدية العارفين (٢/٣١)، أعيان
الشيعة (٤٣/٢٦٣)، طبقات أعلام الشيعة (نوايغ الرواة
من أربع المئات / ٢٣٩)، الأعلام (٥/٣٠٨)، معجم
المؤلفين (٣/٧٥).

ولم أن الوصيَّ حاول مسَّ الـ
جسم بالكفِّ لم يحده قصيًّا
أفهل تعرفون غير عليّ
وابنه استرحل النبي مطيًّا أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٧هـ) عشرين،
وقيل: سبع وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «كتاب الترجمان»، و«عرايس
المجالس».

* ٢٦٩٢ - ابن الخياط *

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد بن منصور
السمرقندي، أبوبكر، ابن الخياط.
من تلامذته: أبو علي الفارسي، وأبو القاسم
الزجاجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «جرت بينه وبين الزجاج
بغداد مناظرة وكان يخلط المذهبين...
وكان ابن خياط جميل الأخلاق طيب العشرة
محبوب الحلقة».

ثم قال: «قال أبو علي الفارسي ضمن رقعة
كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت
منه: ... إنه لا لقاء له لأنه دخل بغداد بعد موت
محمد بن يزيد، وصادف أحمد بن يحيى، وقد صمَّ
صمماً شديداً لا يخرق الكلام سمعه، فلم يمكن

وكنوح نجى من الهلك من سيـ
ر في الفلك إذ علا الجوديًّا
وجفا في رضى الإله أباه
واجتواه وعده أجنبيًّا
كاعتزال الخليل آزر في اللـ
ه وهجرانه أباه مليًّا
ودعا قومه فآمن لوط
أقرب الناس منه رحماً ورئاً
وعليُّ لما دعاه أخوه

سبق الحاضرين والبدويًّا
وله من أبيه ذي الأيد إسمًا
عيل شية ما كان عني خفيًّا
إنه عاون الخليل على الكعـ

بة إذ شاد ركنها المبيئًا
ولقد عاون الوصيَّ حبيب الـ
له إذ يغسلان منها الصفيًّا
رام حمل النبي كي يقطع الأصـ

نام من سطحها المثل الخيًّا
فحناه ثقل النبوة حتى
كاد ينأد تحته مثنئًا
فارتقى منكب النبي عليّ
صنوه ما أجل ذا المرتقيًّا

فأماط الأوثان عن ظاهر الكعـ
بة ينفي الرجاس عنها نفيًّا

* معجم الأدباء (٢٣٠٩/٥)، إشارة التعمين (٢٩٣)، إنباه
الرواة (٥٤/٣)، الوافي (٨٨/٢)، البلغة (١٨٦)، بغية
الرواة (٤٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٧/٢)،
الأعلام (٣٠٨/٥)، معجم المؤلفين (١١٠/٣).

من تلامذته: محمد بن عبدالله الرازي، وأحمد بن علي الوجيهي ومعروف الزنجاني وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «من كبار الصوفية. سكن مصر، وكان من أهل الفضل والفهم، وله تصانيف حسان في التصوف نُقِلت عنه فأخبرنا أبو عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري قال: أنبأنا محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمي. قال: أبو علي الروذباري الحسن بن همام ويقال أحمد بن محمد [قال]: وهذا أصح. أصله بغدادي كان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، لزم الجنيد وصحبه وصار أحد أئمة الزمان، وأقام بمصر وصار شيخ الصوفية ورئيسهم بها. وقال محمد بن الحسين سمعت عبدالله بن علي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان اسم خالي أبو علي أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور ابن شهريار بن مهرذاذين بن فرغذذ بن كسرى.

قال الشيخ أبو بكر: ولا أشك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسم أبي علي، وذلك أن اسمه: محمد بن أحمد بن القاسم ذكره غير واحد.

وقال: سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أبا عبدالله الروذباري يقول قال لي أبو أحمد الرندي الحافظ: ما رأينا أحفظ من خالك أبي علي قرأت على محمد ابن أبي الحسن الساحلي عن أبي العباس أحمد بن محمد النسوي قال سمعت أحمد ابن أحمد الرازي يقول سمعت محمد بن عمر الجعابي الحافظ يقول: قصدت عبدان الأهوازي فقصدت مسجده، فرأيت شيخاً

تعلم النحو منه، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه على ما يملكه دون ما كان يقرأ عليه، وهذا أمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «أحد النحاة المشهورين» أ.هـ.
• طبقات المفسرين للدودي: «كان حميد الأخلاق، طيب العشرة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«الموجز» و«المقنع»، و«النحو».

٢٦٩٣- أبو علي الروذباري*

النحوي: محمد بن أحمد وقيل: أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن (شهريار)، أبو علي الروذباري^(١)، وقيل اسمه: حسن بن هارون. قلت: وذكره أكثرهم تحت اسم محمد بن أحمد. من مشايخه: صحب الجنيد وأبا الحسن النوري، وأبا حمزة البغدادي وغيرهم.

* السير (٥٣٥/١٤)، حلية الأولياء (٣٥٦/١٠)، تاريخ بغداد (٣٢٩/١)، الأنساب (١٠٠/٢)، المنتظم (٣٤٣/١٣)، العبر (١٩٥/٢)، البداية والنهاية (١٩٢/١١)، النجوم (٢٤٨/٣)، الشذرات (١١٧/٤)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير (١٩٧/١)، الكامل (٣٩٦/٨)، صفة الصفوة (٢٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٢) ط. تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٤)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٥٠)، الطبقات الكبرى للشعراني (١٠٦/١)، الأعلام (٣٠٨/٥).

(١) في معجم البلدان: «نسبه السمعاني إلى روذبار طوس وأبوموسى إلى روذبار قرية من بغداد، والأول أصح، لأن الخطيب قال: «هو بغدادي» كذا والظاهر «الثاني أصح».

• الأنساب: «وكان يتفقه بالحديث ويفتي بالمقاطع... وكان ابن الكاتب إذا ذكر الروذباري يقول: سيدنا أبوعلي. فقيل له في ذلك فقال: لأنه ذهب من علم الشريعة إلى علم الحقيقة ونحن رجعنا من علم الحقيقة إلى علم الشريعة» أ.هـ.

• السير: «قيل: سئل أبوعلي عمن يسمع الملاهي ويقول: هي حلال لي لأنني قد وصلت إلى رتبة لا يؤثر فيها اختلاف الأحوال فقال: نعم قد وصل ولكن إلى سقر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فقيهاً نحوياً حافظاً للأحاديث، عارفاً بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد، من أبناء الوزراء والكبار، يتصل نسبه بكسرى، فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ)، وقيل: (٣٢٣هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٩٤- الداجوني*

المقري: محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد ابن سليمان، أبو بكر الرملي، الداجوني، المكفوف.

من مشايخه: محمد بن موسى بن عبدالرحمن الدمشقي، وابن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: العباس بن محمد الرملي، وابن مجاهد وغيرهما.

* مختصر تاريخ دمشق (٢١/٢٩٣)، معرفة القراء (١/٢٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٧٧)، المقفى (٥/٢٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٨٨).

وحده قاعداً في المسجد ربعاً حسن الشيبة عليه كساء برّ كان حسن، فذاكرني بأكثر من مائتي حديث في الأبواب، وكنت قد سلبت في الطريق فأعطاني الذي كان عليه، فلما دخل عبدان المسجد ورآه اعتنقه وبش به، فقلت لهم: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا أبوعلي الروذباري ثم كان له معاودة في الحديث، فرأيت من حفظه للحديث ما تعجبت. وقال لي محمد بن أبي الحسن: بلغني عن أبي علي الروذباري أنه قال: أستاذي في الصوفية الجنيد، وأستاذي في الحديث والفقه إبراهيم الحربي، وأستاذي في النحو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. أخبرنا إسماعيل الحيري قال أنبأنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال سمعت سعيد بن سلام المغربي يقول سمعت أبا علي الكاتب يقول: ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبي علي الروذباري. أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال نا أبو الفضل نصر بن محمد بن يعقوب قال نا قسيم بن أحمد و غلام الزقاق قال نا أبو علي الروذباري الصوفي قال نا أبو عبدالله بن بحر قال نا الحسين بن نصر قال نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس. في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾. قال: مخافة الإجلال. أخبرني أبوعلي بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي بخارى يقول: سئل أبوعلي الروذباري فقيل له: من الصوفي؟ فقال: من لبس الصوف على الصفا، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى ذوق الجيفا، وكانت الدنيا منه على القفا..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الجامع في النحو» و«كتاب
مختصر في النحو».

٢٦٩٦- ابن شنبوذ*

المقري: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن
شنبوذ، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.
من مشايخه: عبدالرحمن كرزبان، وتلا على
قنبل المكي، وهارون بن موسى الأخصف
وغيرهم.

من تلامذته: أبو الشيخ، وأبو بكر بن شاذان،
وتلا عليه أبو الفرج الشنبوذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف
بابن شنبوذ يقرئ الناس، ويقرأ في المحراب بحرف
يخالف الصحف... ويتبع الشواذ فيقرأ بها حتى
عظم أمره وفحش وأنكره الناس... وضربه
(السلطان) بالذرة على قفاه، فضرب نحو العشر
ضرباً شديداً فلم يصبر واستغاث وأذعن
بالرجوع والتوبة فخلي عنه... وأخذ فيه خطه
بالتوبة..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٨٠)، المنتظم (٣٩٢)، معجم الأدباء
(٥/٢٣٢٣)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٩)، مختصر تاريخ
دمشق لابن منظور (٢١/٢٦١)، السير (١٥/٢٦٤)،
العبر (٢/١٩٥)، معرفة القراء (١/٢٧٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات) (٣٢٨) ط. تدمري، البداية (١١/٢٠٧)،
غاية النهاية (٢/٥٢)، المقفى الكبير (٥/١٤٣)، الوافي
(٢/٣٧)، النجوم (٣/٢٧٦)، الشذرات (٤/١٤٨)،
الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/٥١).

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان
مقرناً جليلاً حافظاً ثقة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ناقل رجال مشهور
ثقة..» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: وهو إمام مشهور ثقة
مأمون حافظ ضابط..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات.

٢٦٩٥- الوشاء*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن إسحاق بن
يحيى الوشاء، أبو الطيب.

من مشايخه: ثعلب، والميرد وغيرهما.
من تلامذته: منية جارية خلافة أم ولد المعتمد
على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الأدب حسن
التصانيف مليح الأخبار..» أ.هـ.

• الوافي: «قال محمد بن إسحاق النديم: كان
نحويًا معلماً لمكتب العامة وكان يعرف بالأعرابي
انتهى.. برع في فنون الأدب..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب كان يحترف
للتعليم..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٥٣)، المنتظم (١٣/٣٦٩)، الأنساب
(٥/٦٠٤)، معجم الأدباء (٥/٢٣٠٣)، إنباه الرواة
(٣/٦١)، البداية (١١/٢٠٠)، الوافي (٢/٣٢)، البغية
(١/١٨)، الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/٤٨).

طلب العلم - يعني أنه لم يرحل من بغداد... قال الداني: زل فحمل الناس عليه، غير أنهم تحملوا الرواية عنه والعرض عليه لموضع من العلم ومكانة من الضبط... وقال الداني - أيضاً - : يقول عمّد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ إنني كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان الذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ على تلاوته، ثم بان لي أن ذلك خطأ، فأنا منه نائب وعنه مقلع... أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء من أهل بغداد انفراد بشواذ كان يقرأ بها.. منها: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا).

(وتكون الجبال كالصوف المنفوش) و(فامضوا إلى ذكر الله)... وغيرها وعلم الوزير ابن مقله بأمره، فأحضره وأحضر بعض القراء، فناظره، فنسبهم إلى الجهل وأغلظ للوزير، فأمر بضربه... أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «اختلاف القراء» و«شواذ القراءات».

* ٢٦٩٧ - الأثرم *

المقري: محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد ابن إبراهيم البغدادي أبو العباس الأثرم^(١).

* تاريخ بغداد (٢٦٣/١)، المنتظم (٦٧/١٤)، الأنساب (٨٣/١)، معجم شيوخ ابن جُميع الصيدواي (٥٩)، الكامل (٤٧٦/٨)، مرآة الجنان (٣٢٥/٢)، السير (٣٠٣/١٥)، العبر (٢٤٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط. تدمري، الوافي (٤٠/٢)، النجوم (٢٩٦/٣)، الشذرات (١٩٨/٤).

(١) الأثرم: بفتح الألف وسكون الشاء المثناة وفتح الراء المهملة، وفي آخرها ميم، نسبة إلى الأسنان المثناة.

• المنتظم: «وكان قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات وقرأ بها فصف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديناً، وفيه سلامة صدر وفيه حق، وقيل إنه كثير اللحن قليل العلم.. وتفرد بقراءات شواذ..» أ.هـ.

• السير: «واعتمده أبو عمرو الداني، والكبار، وثوقاً بنقله وإتقانه، لكنه كان له رأي في القرآن بالشواذ التي تخالف رسم الإمام، فقموا عليه لذلك وبالغوا وعزروه والمسألة مختلف في الجملة وما عارضوه أصلاً فيما أقرأ به ليعقوب، ولا لأبي جعفر بل فيما خرج عن المصحف العثماني. قال أبو شامة: كان الرفق بابن شنبوذ أولى، وكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافياً - وليس بمصيب فيما ذهب إليه - لكن أخطاؤه في واقعة لا تسقط حقه من حرمة أهل القرآن والعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اختار حروفاً في القراءات أنكرت عليه، ووصف أبو بكر الأنباري كتاباً في الرد عليه، وعقد له مجلس في دار الوزير ابن مقله، وأنه ضرب حتى رجع عن كثير فيها، وكانت قراءات شاذة أنكرها عليه قراء أهل عصره..» أ.هـ.

• المقفي: «المقري المشهور... وكان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبي كعب ومصحف ابن مسعود، وربما صحح في الأحاديث ويقرأ بذلك. وكان ثقة في نفسه صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن. لكنه كان يحط على أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر في الإقراء، ويقول: هذا العطشي لم تغبر قدماء في

ولد: سنة (٥٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، وحيد بن الربيع وغيرهما.

من تلامنته: ابن المظفر، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال الدارقطني: الأثرم الخياط

المقرئ، شيخ ثقة فاضل...» أ.هـ.

• المنتظم: «وهو ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة.

٢٦٩٨- غلام ابن شنبوذ*

المقرئ: محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب يعرف بغلام ابن شنبوذ.

من مشايخه: إدريس بن عبد الكريم، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما.

من تلامنته: محمد بن جعفر المغازلي، وعلي بن محمد بن عبدالله الزاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر عن بعض أصحابنا عن

أبي نعيم، قال: سمعت من هذا الشيخ في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ رحال عارف

مشهور» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «قال: قرأت على إدريس بن عبد الكريم: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ...﴾

الآية. فقال لي: ضع يدك على رأسك فإن شيخي

* تاريخ بغداد (٣٧٧/١)، المنتظم (١٥٤/١٤)، الوافي

(٣٨/٢)، غاية النهاية (٩٢/٢).

أمرني بهذا وسلسل الحديث إلى ابن مسعود وأن النبي ﷺ لما قرأها ابن مسعود قال له: ضع يدك على رأسك فإن جبريل أمرني بهذا، قال: وفيها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣٩هـ)، وقيل: (٥٣٥٢هـ) تسع وثلاثين، وقيل: اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٩٩- ابن الحداد*

النحوي: محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر بن الحداد، الشافعي.

ولد: سنة (٥٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: النسائي، وابن جرير الطبري، وروح بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان يجسن النحو والفرائض ويدخل على السلاطين وكان حافظاً للفقهاء على مذهب الشافعي. وكان كثير الصلاة متعبداً.

قال المسبّحي: كان فقيهاً عالماً كثير الصلاة والصيام. يصوم يوماً ويُفطر يوماً. ويحتم القرآن في كل يوم وليلة، قائماً مُصَلِّياً.

* المنتظم (١٠١/١٤)، وفيات الأعيان (١٩٧/٤)، مرآة

الجنان (٣٣٦/٢)، السير (٤٤٥/١٥)، العبر (٢٦٤/٢)،

تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٤٤) ط. تدمري، الأنساب

(١٨١/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٩٩/٣)، طبقات الشافعية

لابن قاضي شهبة (١٠٤/١)، الوافي (٦٩/٢)، البداية

(٢٤٤/١١)، النجوم (٣١٣/٣)، بدائع الزهور

(١٧٧/١/١)، طبقات الحفاظ (٣٦٧)، مفتاح السعادة

(٣١٥/٢)، الشذرات (٢٣٥/٤)، الأعلام (٣١٠/٥)،

معجم المؤلفين (٩٨/٣).

٢٧٠٠- التَّسْتَرِي*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو التستري.

ولد: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن حماد، ومحمد بن خشنام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه، ومحمد بن نصر الجليدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «ولي قضاء البصرة وكان يناظر المعتزلة ويؤذيهم، وكان من كبار فقهاء الطرق...» أ.هـ.

• الديباج: «كان عالماً بمذهب مالك، شديد التعصب له، وكان له اتساع في الرواية، والحديث، وحظ من علم العربية وكان ملازماً للسنّة، نافراً عن البدعة... وهو قريب لسهل بن عبدالله التستري العابد، ذي الأقباصص العجيبة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مناقب الإمام مالك» و«فضائل المدينة».

وحدثني علي بن حسن قال: سمعتُ ابن الحدّاد يقول: كنتُ في مجلس ابن الإخشيد فلما قمنا أمسكني وحدي فقال: أيما أفضل أبو بكر أو عمر أو علي؟

فقلت: أثنى حذاء واحد.

قال: فأيما أفضل أبو بكر أو علي؟

قلت: إن كان عندك فعلي، وإن كان برأ^(١) فأبو بكر فضحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنه سأله رجل: أيما أفضل أبو بكر أو علي؟

فقال: عُدَّ إليّ بعد ثلاث.

فجاءه، فقال: تقدّمي إلى مؤخّر الجامع.

فتقدمه، فهض ابن عبدالحكم واستغفاه، فأبى، فقال: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ علي، وبالله لئن أخبرت بهذا عني لأقولنّ للأمير أحمد بن طولون فيضربك بالسيّاط» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة الشافعية روى عن النسائي، وقال: رضيتُ به حجة بيني وبين الله عزّ وجلّ. وقد كان فقيهاً فروعيّاً، ومحدثاً نحوياً وفصيحاً في العبارة دقيق النظر في الفروع...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوالاً للحق ماضي الأحكام، فصيحاً، متعبداً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الفروع» في فقه الشافعية و«أدب القاضي» و«الباهر» في الفقه.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥هـ) ط. تدمري، الديباج المذهب (١٩٣/٢)، شجرة النور (٧٩)، الأعلام (٣١٠/٥)، معجم المؤلفين (٨٨/٣).

(١) برأ: كلمة مولدة بمعنى: علانية.

٢٧٠١- العَسَالُ الأَصْبَهَانِي *

أحد العسال» أ.هـ.

• السير: «قال الباطرقاني: أخبرنا ابن منده، قال: كان أبوأحمد بن العسال يخلف الطبري وابنه، وكان أحد الأئمة في علم الحديث.

وقال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث.

وقال ابن مردويه: كان أبوأحمد العسال المعدل يتولى القضاء خليفة لعبد الرحمن بن أحمد الطبري، هو أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة».

ثم قال: «قال الخليلي في (الإرشاد): ومن أهل أصبهان أبوأحمد العسال حافظ، متقن عالم بهذا الشأن، كان على قضاء أصبهان من شرط الصحاح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوعبدالله بن منده: كتب عن ألف شيخ لم أرَ فيهم أتقن من أبي أحمد العسال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأئمة الحفاظ وأكابر العلماء سمع الحديث وحدث به» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» ضمن أئمة أهل السنة بعد محنة خلق القرآن، حيث ذكر مؤلفات أهل السنة في تلك المرحلة وخاصة في باب العقيدة انظر صفحة (٤٣).

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشيوخ» و«التفسير» و«كرامات الأولياء»، و«غريب القراءات» وغير ذلك.

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالله، أبوأحمد بن أبي جعفر الأصبهاني، المعروف بالعَسَال.

ولد: سنة (٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن أيوب الرازي، وأبومسلم الكججي، والحسن بن علي السري وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن عدي، وأبويكر بن المقرئ، وابن منده، وابن مردويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «ولي القضاء، مقبول القول من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحفظ» أ.هـ.

• ذكر أخبار أصبهان: «ولي القضاء، مقبول القول من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحفظ» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثني أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُّودْرَجَانِي: وكان ديناً ثقة صالحاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام كبير جليل القدر أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة قال أبوعبدالله بن منده: طفت الدنيا شرقاً وغرباً فلم أرَ مثل أبي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدودي (٥٦/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٨)، ذكر أخبار أصبهان (٢٨٣/٢)، تاريخ بغداد (٢٧٠/١)، الأنساب (١٨٩/٤)، المنتظم (١٣٠/١٤)، السير (٦/١٦)، الوافي (٤١/٢)، النجوم (٣٢٥/٣)، طبقات الحفاظ (٣٦١)، الشذرات (٢٥٨/٤)، هدية العارفين (٤٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٥/٣)، العبر (٢٨٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٨٦/٣)، مرآة الجنان (٢٥٨/٢)، البداية والنهاية (٢٥٢/١١)، مذهب أهل التفويض (٤٣).

* ٢٧٠٢ - السدوسي *

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن
بجيز بن صالح بن عبدالله بن أسامة، أبو طاهر،
الذهلي السدوسي البصري البغدادي المالكي.
وولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين،
وقيل: (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وقيل غير
ذلك.

من مشايخه: أبو شعيب الحراني، ويوسف بن
يعقوب، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وأبو العباس ابن الحاج
الإشيلي وغيرهما.

* كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان حسن السيرة
جميل الأمر... وله أبوة في القضاء شديد المذهب
متوسط الفقه على مذهب مالك، وكان له مجلس
يجمع إليه المخالفون ويتناظرون بحضرته، فكان
يتوسط بينهم ويكلمهم كلاماً سديداً، ويجري
معهم فيما يجرون فيه على مذهب محمود وطريقة
حسنة... وكان فاضلاً ذكياً متقناً لما حدث
فيه» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان
أبو الطاهر مسنداً في الحديث فقيهاً بمذهب مالك

* ٢٧٠٢ - اللؤلؤي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد - وقيل: بن
عبدالله - الأموي، ويعرف باللؤلؤي.

من مشايخه: أسلم بن عبدالعزيز وغيره.

من تلامذته: ابن المكوي، والقاضي محمد بن
زرب وغيرهما.

* كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أفقه أهل الأندلس بعد
موت ابن أيمن..» أ.هـ.

• الديباج: «كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن
أيمن، وله بصر باللغة والشعر، والوثائق، برع في
علم السنن وكانت فيه دعابة يستعملها حتى إن
شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون
ويتعرضن له بها فيجيبهن ويتخلص..» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من أهل الحدس الصادق
والرأي المصيب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ)، وقيل: (٣٥١هـ)، وقيل:

(٣٤٨هـ)، خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل:

ثمان وأربعين وثلاثمائة.

* طبقات المفسرين للسداودي (٧٢/٢)، الملقى
(١٨٩/٥)، تاريخ بغداد (٣١٣/١)، الديباج المذهب (،)
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري، المتظم
(١٤/٢٥٧)، العبر (٢/٣٤٤)، الشذرات (٤/٣٥٩)،
النجوم (٤/١٣٠)، الوافي (٢/٤٥)، قضاة دمشق لابن
طولون (٣٤)، ترتيب المدارك (٣/٢٨٦)، السير
(١٦/٢٠٤)، شجرة النور (٩١).

* جذوة المقتبس (١/٢٠٢)، وبغية الملتبس (١/٢٣١)،
وفيها أحمد بن عبدالله، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠)
ط. تدمري، الديباج (٢/٢٠١)، شجرة النور (٨٩).

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.
من مصنفاته: اختصر تفسير الجبائي^(١)، وتفسير
البلخي^(٢).

* ٢٧٠٤ - الأزهرى *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، أبو منصور
الأزهرى الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن أبي داود بن
السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيد الهروي، وأبوذر عبد بن
حميد الحافظ وغيرهما.

ثبأ أديباً، كاملاً، ذا قدر وجلالة، وقدم في دولة
بني العباس، وكان من شهود القاضي أبي الحسين
بن حماد، وله به خاصة.

ثم قال: «قال الفرغاني: وكان حسن السيرة
والعلم بالعربية والآداب.

قال القاضي أبو عبد الله الحداد: وكان محدث
زمانه، وطال عمره... قال ابن أبي زيد رحمه الله
تعالى: كان فقيهاً بمذهب مالك، وأديباً كاملاً
وكانت له جلالة وقدر، مسنداً في
الحديث.. أ.هـ.

• المنتظم: «ولي القضاء بواسط، ثم بمدينة
المنصور وبالشرقية، وكان عتق مذهب مالك
حدث ببغداد، وسمع منه الدارقطني وكان
ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المسند المحدث، قاضي
القضاة... وكان ثقة في الحديث».

وقال: «قال عبد الغني: وقد قرأ القرآن وهو ابن
ثمان سنين، وكان مفوهاً حسن البديهة، شاعراً،
علامة، حاضر الحجّة، عارفاً بأيام الناس، غزير
الحفظ، لا يمله جليسه من حُسن حديثه، وكان
سمحاً كريماً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «لم يزل أمره مستقيماً إلى أن
لحقته علة عطلت شقه... وأصحاب الحديث
ينقطعون إليه» أ.هـ.

• شجرة النور: «من بيوت العلم بها وذوي
الأقدار الثقة الأمين الفاضل الفقيه الكثير السماع
العالم الكامل» أ.هـ.

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي (٣٠٣هـ)
وهو أحد رؤوس المعتزلة. معجم المؤلفين (٤٧٢/٣).
(٢) هو عبد الله بن أحمد الكعبي (٣١٧هـ) وهو أحد رؤوس
المعتزلة. وفيات الأعيان (٤٥/٣).
* معجم الأديباء (٢٣٢١/٥)، اللباب (٣٨/١)، وفيات
الأعيان (٣٣٤/٤)، إشارة التعيين (٢٩٤)، السير
(٣١٥/١٦)، العبر (٣٥٦/٢)، تذكرة الحفاظ
(٩٦٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٣/٣)، طبقات
الشافعية للإسنوي (٤٩/١)، البلغة (١٨٦)، السوافي
(٤٥/٢)، النجوم (١٣٩/٤)، بغية الوعاة (١٩/١)،
طبقات المفسرين للداودي (٦٥/٢)، مفتاح السعادة
(١١١/١)، الشذرات (٣٧٩/٤)، روضات الجنات
(٣٣٦/٧)، طبقات الشافعية (٩٤)، الأعلام (٣١١/٥)،
معجم المؤلفين (٤٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠)
ط. تدمري، إيضاح المكتون (٦٠٨/١)، هدية العارفين
(٤٩/٢)، مقدمة تهذيب اللغة بقلم عبد السلام هارون -
الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة (١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م).

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «اللغوي الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها... وكان متقناً على فضله وثقته ودرايته وورعه» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة العلامة... ترك ابن دُرَيْد تورعاً، فإنه -يعني الأزهرى- قال: دخلت داره، فالفَيْتُهُ على كبر سنِّه سكران. أ.هـ. وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتاً ديناً. فعنه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالتهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسره مدة طويلاً وكنا نشتي بالدهناء، وترتبع بالصَّمان، واستفدت منهم ألفاظاً جمّة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في المذهب، ثقة ورعاً فاضلاً» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وكان عارفاً بالحديث عالي الإسناد كثير الورع..» أ.هـ.

• قلت: قال عبدالسلام هارون في مقدمة «تهذيب اللغة» (ص ١٦): «يعد هذا الكتاب في قمة كتب الأزهرى، كما يعد من أوثق المعاجم اللغوية، ويحق ما سمي الأزهرى كتابه (تهذيب اللغة) يقول في ذلك:

وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأنني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالتها الأغبياء عن صيغتهما، وغيرها الغتم عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو

الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب انتهى.

ومع ضخامة هذا المعجم واتساع جنباته يقول الأزهرى إنه لم يذكر فيه إلا ما صح من سماع، أو ما كان رواية عن ثقة، أو حكاية عن ذي معرفة ثابتة أقرنت إليها معرفته» أ.هـ.

والجدير بالذكر أن نقل ما قاله الأزهرى نقلاً من كتاب «شرح الطيبي لمشكاة المصابيح» (١١/٢٦٢٣) حول قول: «أين كان ربنا؟ أو العرش؟». قال الأزهرى بعد قول الطيبي: «قال الأزهرى: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل» أ.هـ.

ولعل هذا النص يدل على قول حسن في الاعتقاد بالأسماء والصفات من هذا الموضوع... والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تهذيب اللغة»، و«تفسير القرآن» و«علل القراءات» وغيرها.

٢٧٠٥- ابن حَسْنَوِيَّة*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن حسنويه، أبوسهل الحسني النيسابوري.

من مشايخه: أبو بكر بن خزيمه، وأبو العباس

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط. تدمري وفيه اسمه محمد بن أحمد بن حسن، طبقات المفسرين للداودي (٦٨/٢) وفيه كنيته أبو أحمد، المنتظم (٣١٥/١٤)، البداية والنهاية (١١/٣٢٥) وفيه محمد بن أحمد بن محمد بن حسنويه، اللباب (١/٣٠٠).

السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أديب تفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث من جماعة، وحدث في البلاد، وكان من التاركين لما لا يعنيه، المشتغلين بأنفسهم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً شافعيّاً أديباً محدثاً مشتغلاً بنفسه عما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فاضلاً عالماً زاهداً. قال الحاكم: كان من كبار مشايخ التصوف، ذا لسان وبيان. وكان مقدماً في معاني القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٦- أبو جعفر النيسابوري*

النحوي، المقرئ، محمد بن أحمد بن حمدان ابن علي بن عبدالله بن سنان، أبو عمرو ابن الزاهد أبو جعفر الحيري النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وزكريا الساجي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم، وأبو سعيد

النقاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من الثقات الأثبات..» أ.هـ.

• العبر: «وكان مقرئاً عارفاً بالعربية..» أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: كان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة، ثم لما عمي وضعف، نقل إلى بعض أقاربه بالحيرة، وكان من القراء والنحويين وسماعاته صحيحة، رحل به أبوه، وصحب الزهّاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ.. وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: كان يتشيع. قلت: تشييعه خفيف كالحاكم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي-: ما كان الرجل والله الحمد غالباً في ذلك -أي التشيع- وقد أثنى عليه غير واحد..» أ.هـ.

• طبقات الصوفية: «.. وهو أحد الخائفين الورعين وبيته بيت الزهد والورع..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث نيسابور، كان من النحاة والقراء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ست وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له كتاب «الفوائد» في الحديث.

٢٧٠٧- الملطي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو الحسين

* المنتظم (٣٢٠/١٤)، الأنساب (٢٩٨/٢)، السير (٣٥٦/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٧٧)، غاية النهاية (٦٧/٢)، الأعلام (٣١١/٥)، معجم المؤلفين (٧٢/٣)، تاريخ دمشق (٧١/٥١)، «التبسيه والرد على أهل الأهواء والبدع» -تحقيق محمد زاهد الكوثري- المكتبة الأزهرية للتراث لسنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

* معرفة القراء (٣٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٧) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٧٧)، غاية النهاية (٦٧/٢)، الأعلام (٣١١/٥)، معجم المؤلفين (٧٢/٣)، تاريخ دمشق (٧١/٥١)، «التبسيه والرد على أهل الأهواء والبدع» -تحقيق محمد زاهد الكوثري- المكتبة الأزهرية للتراث لسنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

إنما يكون بعد اضطراب سابق، وجل إله العالمين
عن الجسيمات وأوصاف المحدثات.

قلت: ويقصد الكوثري بالحشوية أهل الحديث
الذين يثبتون لله من الأسماء والصفات ما أثبتته
لنفسه وما أثبتته له رسول الله ﷺ وينفون عنه ما
نفاه عن نفسه وما نفاه عنه الرسول ﷺ من غير
تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تفويض.

ثم قال: «نعلم مما سبق أنه يتعين التبصر البالغ
في مرويات المؤلف - في كتابه التنبيه والرد - عن
مثل محمد بن عكاشة في صدر الكتاب، وعن
مقاتل بن سليمان في الأوسط، وعن خشيش بن
أصرم في الأواخر، لكلام أهل النقد في ابن
عكاشة، ومقاتل، وتهاثر آراء خشيش كما
سبق...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «التنبيه والرد على أهل الأهواء
والبدع» و«قصيدة» عارض بها قصيدة لموسى بن
عبيدالله الخاقاني، في وصف القراءة والقراء...

٢٧٠٨ - القزاز*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سعيد
المعافري الإلبيري، أبو عبدالله القزاز.
من مشايخه: سعيد بن جابر وغيره.
من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً صالحاً
نحوياً أديباً شاعراً» أ.هـ.

* البغية (١/٢٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٦٨).

الملطي العسقلاني.

من مشايخه: ابن مجاهد، وابن الأنباري
وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن ملاعب الحلبي،
وعبيدالله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال إسماعيل بن رجا: كان
أبو الحسين الملطي، كثير العلم، كثير التصنيف في
الفقه، وكان يتفقه للشافعي، وكان يقول الشعر
ويسره ويعجب به» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ متقن ثقة... قال
الداني مشهور بالثقة والإتقان...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فقهاء
الشافعية...» أ.هـ.

• قال محمد زاهد الكوثري في مقدمته لكتاب
«التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» صفحة
(هـ): «... إنه كثير الاتباع لنصوص كتاب
«الاستقامة» لأبي عاصم خشيش بن أصرم
النسائي من شيوخ أبي داود وابنه والعسال كما
أنه كثير المساورة لمقاتل بن سليمان البلخي في
تفسير الآيات فيبعدانه عن الجادة.

فخشيش ممن سطع نجمه بعد رفع المحنة في فتنة
القول بخلق القرآن عند تقرب المتوكل العباس
الثقلة، وهو يعد عندهم ثقة في الرواية، لكنه
متخبط في مسائل الدراية. فيفوه بما ينبذه البرهان
الصحيح غير ساكت عما لا يعنيه...»

ثم قال المحقق: «واعتماد المؤلف على مقاتل بن
سليمان في التفسير أوقعه في الانخداع ببعض آراء
الحشوية كتفسير الاستواء بالاستقرار مع أن ذلك

وفاته: سنة (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٩- ابن الإمام*

اللغوي: محمد بن أحمد بن حمدون الخولاني القرطبي، المعروف بابن الإمام، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابسن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً باللغة بليغاً لسناً حافظاً للأخبار والأنساب وكان مشهوراً باعتقاد مذهب ابن مسرّة^(١)، لا يستر بذلك، وكان مولعاً بالتشريق^(٢) في صلاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة، قلت: وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة وفاته سنة (٣٥٠) وهو خطأ واضح.

* تاريخ علماء الأندلس (٧٧٤/٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٣٨٠ ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٢٢).

(١) مذهب ابن مسرّة: هو أنه كان فيلسوفاً متصوفاً، وقد فصلنا مذهب سابقاً في ترجمة أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي، فليراجع... والله تعالى الموفق.

(٢) في الحديث: (لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا) يقال في معناه: هذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك سمت بمن هو في جهة الشمال والجنوب، فاما من كانت قبلته في جهة المشرق أو المغرب فلا يجوز أن يشرق ويغرب وإنما يجتنب ويشتمل أ.هـ. هامش المحقق إبراهيم الأبياري على تاريخ علماء الأندلس.

٢٧١٠- الشنبوذي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج، ويعرف بابن الشنبوذي.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وتكلم الناس في رواياته فذكر أنه أقرأ على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني فتكلم الناس فيه وغيرهما.

من تلامذته: الهيثم بن أحمد الصباغ، وأبوطاهر محمد بن ياسين الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتب في القراءات وتكلم الناس في رواياته وذكر الواسطي أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء عليه وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن» أ.هـ.

• المنتظم: «وقال أبا الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير...» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٧١)، اللباب (٢/٣٠)، المنتظم (١١/١٥)، معجم الأديباء (٢٣٣٦/٥)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/٢٥٦)، العبر (٣/٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨) ط. تدمري، وذكره في السير (١٦/٤٩٥) دون أن يترجم له، معرفة القراء (١/٣٣٣)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٠)، البداية (١١/٣٤٧)، غاية النهاية (٢/٥٠)، الروافي (٢/٣٩)، النجوم (٤/١٩٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٧)، شذرات (٤/٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٥).

• اللباب: «وكان ضعيفاً في الحديث مع كثرة علمه..» أ.هـ.
 • معرفة القراء: «قال الداني: سمعت عبدالرحمن بن عبدالله يقول، كنت أجلس إلى الشنبوذي أسمع منه التفسير، وكان من أعلم الناس به، ..» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: أخذ عرضاً عن ابن شنبوذ ولازمه فنُسب إليه، ... ثم سمي جماعة، وقال: مشهور: ضابط، نبيل، حافظ، ماهر خازن كان يتحرك في البلدان...» أ.هـ.

• البداية: «كان عالماً بالقراءات وتفسيرها، يقال إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر، شواهد للقرآن، ومع هذا تكلموا في روايته عن أبي الحسين ابن شنبوذ وأساء الدارقطني القول فيه..» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «وثقه الحافظ أبو العلاء الهمداني وأثنى عليه، ولا نعلمه ادعى القراءة على الأسناني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن، وله «تفسير» لم يتم.
 * ٢٧١١ - ابن خواز منداد*
 المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر ابن

• لسان الميزان: «لم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه، وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد جنازة متكلم.. وطعن ابن عبدالبر فيه أيضاً» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الخلاف»، و«أصول الفقه» وغير ذلك.

* ٢٧١٢ - الورشي *

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالأعلى بن القاسم، أبو عبدالله، المغربي الأندلسي، القرطبي،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣) ط. تدمري، المقيى الكبير (٥/٢٠١)، نفع الطيب (٢/٤٢٤).

* الديباج المذهب (٢/٢٢٩) وفيه اسمه: محمد أبو بكر بن خوزيم منداد، لسان الميزان (٥/٦٢) وأعاد ذكر في (٥/٢٩٠)، الوافي (٢/٥٢)، تاريخ الإسلام (من كان في الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/٧٦) قال المعروف بابن الكواز، شجرة النور (٣/١٠٣)، ترتيب المدارك (٤/٦٠٦)، طبقات المفسرين للدودي (٢/٧٢).

أن أخذ عليها أجراً.. وقد ذكر قصة محنته مع ابن زرب ومساعدة أعدائه عليه.. أ.هـ.

• الصلة: «كان فقيهاً عالماً، حافظاً، متيقظاً، متفنناً في العلوم أديباً شاعراً، ذكياً نبياً نحويّاً بالفتوى مقدماً في الشورى بالفرائض والحساب واللغة والأعراب مقدماً في ذلك كله رأساً في معرفة الشروط وعللها متقناً لها لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره وجمع فيها كتاباً حسناً مفيداً يعول عليه الناس في عقد الشروط. كان الجمع في جنازته عظيماً وانتاب قبره طلاب العلم أياماً ختم قراؤهم فيها بحضرته القرآن عدة ختمات وذلك أمر لم نعهده من قبل عندنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٧١٤- أبو مسلم الكاتب*

المقري: محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب، أبو مسلم.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، وابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبد الغني الأزدي الحافظ، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم والمعرفة

* تاريخ بغداد (١/٣٢٣)، المتظم (١٥/٦٩)، السير (١٦/٥٥٨)، العبر (٣/٧١)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط. تدمري، الوافي (٢/٥٢)، البداية والنهاية (١١/٣٦٤)، غاية النهاية (٢/٧٣)، الشذرات (٤/٥٢٠).

المعروف بالورشي، نسبة إلى قراءة ورش لاشتهاره بإقراءها.

من مشايخه: علي بن المرزبان، وعبدالواجد بن خلف الجنديابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقري الزاهد.. وكان رأساً في علم القراءات..» أ.هـ.

• المقفي: «وهو أحد القراء المعروفين.. قال الحاكم: وهو من الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن.. وقال ابن النجار: قدم بغداد وحديث بها...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث تسعين وثلاثمائة.

٢٧١٣- ابن العطار*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد، الأموي القرطي، أبو عبدالله، المعروف بابن العطار المالكي.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن القوطية وسعيد بن أحمد بن عبدربه وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «.. ذكر الفقيه أبو عبدالله ابن عتاب فقال: ومحل أبي عبدالله في العلم معروف، وهو به موصوف، ولقد كان فقيهاً موثقاً، لم يحفظ

* ترتيب المدارك (٤/٦٥٠)، الصلة (٢/٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٣١) وفيه محمد بن أحمد بن عبدالله، السوافي (٢/٥٣)، شجرة النور (١٠١).

بالحديث... قال محمد بن علي الصوري: ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد، كان سماعه فيه صحيحاً، ما عدا ذلك مفسوداً» أ.هـ.
• السير: «المقرئ المسند» أ.هـ.
• غاية النهاية: «نزيل مصر، معمر مسند عالي السند».

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.
٢٧١٥ - أبوبكر الجبني*
المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن هلال، أبوبكر الجبني^(١)، السلمي الدمشقي، الأطروش.
ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الحسن ابن الأخرم، وجعفر بن أبي داود النسابوري وغيرهما.
من تلامذته: أبو علي الأهوازي، وعلي بن الحسن الربيعي وغيرهما.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة، وقيل: (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٢٧١٦ - ابن أشرس*

اللفوي: محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس، أبو الفتح.
من مشايخه: أبوبكر محمد بن العباس الخوارزمي، والربيعي وغيرهما.
من تلامذته: علي بن الحسن بن الصقر الذهلي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور.. قال القاضي أبو الحسن ابن مسعر المعري: .. كان واسع العلم غزير الحفظ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة، وقيل: (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:
• معرفة القراء: «حدق في القراءات لا سيما قراءة الشاميين» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.
• غاية النهاية: «شيخ القراء بدمشق.. قال

* معجم الأدباء (٢٣٤٧/٥)، البغية (٤١/١)، السواني (١١٧/٢).

* معرفة القراء (٣٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) غاية النهاية (٨٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٧٠/٢).

(١) كان أبوه إمام مسجد سوق الجين فلهذا قيل له الجبني.

٢٧١٧- أبو الريحان البيروني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد أبو الريحان، البيروني^(١) الخوارزمي.

من مشايخه: عبدالصمد أول عبدالصمد. وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الأرواح: «كان رحمه الله من الفسحة في التعمير وجلال الحال في عامة الأمور مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب.. ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر إلا في النوروز والمهرجان» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أديباً أريباً لغوياً له تصنيفات في ذلك... وحدثني بعض أهل الفضل أن السبب في مصيره إلى غزنة أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبدالصمد أول عبدالصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر، فأذاقه الحمام، وهم أن يلحق به أبا الريحان فساعدته فسحة الأمل بسبب خلصه من القتل، وقيل له إنه إمام وقته في علم النحو وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فأخذته معه... وكان حسن المحاضرة طيب العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان مشتغلاً بالعلوم الحكيمية

فاضلاً في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب. وكان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما محادثات ومراسلات» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنين وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام ومختار الأشعار والآثار وغيرها.

٢٧١٨- العميدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد، العميدي، أبو سعيد.

من تلامذته: محمد بن محمود بن الدليل الصوفان، والحسيني بن محمد بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «الأديب النحوي اللغوي. قال أبو الحسن علي بن يوسف القفطي في كتاب «تاريخ النحاة»: كان فاضلاً مصنفاً..» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: كتاب «تنقيح البلاغة» و«الإرشاد إلى حل المنظوم» و«اتزاعات القرآن»، و«العروض» و«القوافي» و«سرققات المتنبي».

* معجم الأدباء (٥/٢٣٤٨)، إنباه الرواة (٣/٤٦)، الروافي (٢/٧٥)، بغية الرواة (١/٤٧)، المقفى الكبير (٥/٢٩٤)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/١٠٥).

* معجم الأدباء (٥/٢٣٣٠)، عيون الأنباء (٤٥٩)، نزهة الأرواح (٢/٨٥)، البغية (١/٥٠). (١) هذه النسبة معناها البراني، لأن بيرون بالفارسية معناه برآ.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقري كير حاذق شهر» أ.هـ.
- المقفى: «قال السلفي: كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٢٧٢١- الطرفي*

- المقري: محمد بن أحمد بن مطرف الكناني^(١)، يعرف بالطرفي، أبو عبدالله.
- ولد: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.
- من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله، وأبو محمد بن الشقاق الفقيه وغيرهما.
- من تلامذته: عون الله القرطي، وأحمد بن عبدالرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات حسن الضبط لها، عالماً بوجوهها وطرقها أخذ الناس عنه كثيراً. وكان ديناً فاضلاً صاحب ليل وعبادة، وثقة فيما رواه وكان موصوفاً بالمعرفة والجلالة. حدثنا عنه أبي القاسم بن صواب بجميع ما رواه وغيره من شيوخوا ووصفوه بالمعرفة والجلالة وكثرة الدعابة والمزاج وحسن الباطن» أ.هـ.

- غاية النهاية: «يعرف بالطرفي لكونه يؤم

- * الصلة (٥٠٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٨٩/٢)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/١١٠).
- (١) وقيل الكتاني كما في الأعلام.

٢٧١٩- البارودي*

- النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن يزيد بن حاتم ابن المهلب بن أبي صفرة المهلي، أبو يعقوب البارودي.
- من مشايخه: أبو مسلم الكجي والحسين بن عمر بن أبي الأحوص وغيرهما، من تلامذته: أبو الفتح مسرور وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.
- البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً نحوياً لغوياً ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

٢٧٢٠- القزويني*

- المقري: محمد بن أحمد بن علي، أبو عبدالله، ابن أبي سعد القزويني.
- من مشايخه: أبو الحسن طاهر بن غلبون، وأبو الحسن علي بن الحسين بن سليمان الأنطاكي وغيرهما.
- من تلامذته: أبو الحسن يحيى بن علي الخشاب، وأبو علي الحسن بن خلف بن بليمة وغيرهما.

- * معجم الأدباء (٢٣٥٥/٥)، تاريخ بغداد (١/٣٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩)، إنباء الرواة (٣/٥٣)، البغية (١/٣٤).

- * مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٢) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٦)، العبر (٣/٢٢٨)، غاية النهاية (٢/٧٥)، المقفى الكبير (٥/٢٣٥)، الشذرات (٥/٢٢٤).

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين، تجمع فيه أشات العلوم، وقرن بين الرواية والدارية والفهم وشدة العناية، صاحب أخبار ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً إلا أنه كان محدوداً..» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هو اللغوي العلامة ويعرف بابن الخالة وكان معتزلياً..» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي شيخ الأدب...» أ.هـ.

• البغية: «كان معتزلياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمئة.

٢٧٢٣- الذهبي *

المقريئ: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن

* فوات الوفيات (٣/٣١٥)، الوافي (٢/٢٦٣)، ذبول العبر (٢٦٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٠٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٥٥٨)، القلائد الجهرية (٢/٤٥٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤)، المقفى (٥/٢٢١)، غاية النهاية (٢/٧١)، الدرر (٣/٤٢٦)، النجوم (١٠/١٨٢)، الوجيز (١/٣١)، المدارس (١/٧٨)، مفتاح السعادة (١/٢٦١) و(٢/٣٥٨)، نكت الهميان (٢٤١)، فهرس الفهارس (١/٣١٢)، الشذرات (٨/٢٦٤)، الأعلام (٥/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٠)، البداية والنهاية (١٤/٢٣٦)، البدر الطالع (٢/١١٠)، «القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء» - إعداد حمدان مسلم المزروعى - جامعة اليرموك (١٥/١٤١٥-١٩٩٥م).

بمسجد طرفة بقرطبة، مقريئ كبير، كان عجباً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب القُرطين» جمع فيه بين كتابي (غريب القرآن) و(مشكل القرآن) لابن قتيبة.

٢٧٢٢- ابن الخالة *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سهل ابن بشران، أبوغالب، الواسطي الحنفي، المعدل.

ولد: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبوالقاسم علي بن كردان النحوي، وأبو الفضل التميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحميدي، وهبة الله الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سوالات الحافظ السلفي: «كان مكثراً حسن المحاضرة مليح العارضة... إلا أنه كان معتزلياً» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالأدب وانتهت إليه الرحلة في اللغة..» أ.هـ.

* المنتظم (١٦/٢٠)، سوالات الحافظ السلفي (٢٠)، معجم الأدباء (٥/٢٣٥٠)، إنباه الرواة (٣/٤٤)، الكامل (١٠/٦٢)، السير (١٨/٢٣٥)، العبر (٣/٢٥٠)، ميزان الاعتدال (٦/٤٧)، البداية (١٢/١٠٦)، الجواهر المضية (٣/٣٠)، دمية القصر (١/٣١٧)، الوافي (٢/٨٢)، النجوم (٥/٨٥)، لسان الميزان (٥/٥٣)، بغية الوعاة (١/٢٦)، الشذرات (٥/٢٦١)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٨).

بصفتهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم» أ.هـ.
 • قال صاحب «البدر الطالع» رداً على السبكي على هذه المقالة وغيرها: «قد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكي وذكر في مواضع من طبقاته للشافعية ولم يأت بطائل بل غاية ما قاله أنه كان إذا ترجم الظاهرية والحنابلة أطال في تقريرهم وإذا ترجم غيرهم من شافعي أو حنفي لم يستوف ما يستحقه وعندني أن هذا كما قال الأول:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
 فإن الرجل قد ملء حياً للحديث وغلب عليه
 فصار الناس عنده هم أهله وأكثر محقبيهم
 وأكابرهم هم من كان يطيل الثناء عليه إلا من
 غلب عليه التقليد وقطع عمره في اشتغال بما لا
 يفيد. ومن جملة ما قاله السبكي في صاحب
 الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا
 يدري ما يقول وهذا باطل فمصنفاته تشهد
 بخلاف هذه المقالة وغالبها الإنصاف والذب عن
 الأفاضل وإذا جرى قلمه بالوقية في أحد فإن لم
 يكن من معاصريه فهو إنما روى ذلك عن غيره
 وإن كان من معاصريه فالغالب أنه لا يفعل ذلك
 إلا مع من يستحقه وإن وقع ما يخالف ذلك نادراً
 فهذا شأن البشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك
 إلا المعصوم، والأهوية تختلف والمقاصد تتباين
 وربك الحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير «القيم
 التربوية..» ناقلاً عن الإمام الذهبي (ص ١٩):
 «وقد ذكر الإمام الذهبي ما يجب أن يكون عليه
 اعتقاد المسلم في الأسماء والصفات فقال: فالحق

عبدالله، التركماني دمشقي شمس الدين الذهبي
 الشافعي.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.
 من مشايخه: أبو زكريا ابن الصيرفي، وابن أبي
 الخير، والقطب بن عصرون وغيرهم.
 من تلامذته: السبكي، وابن عبدالمهادي
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخنا وأستاذنا
 الإمام الحافظ... مُحدث العصر».

ثم قال: «سمع منه الجمع الكثير، وما زال يخدم
 هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل
 والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه
 الأمثال، وسار اسمه مسير الشمس إلا أنه لا
 يتقلص إذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليالي.

وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد،
 وتناديه السؤالات من كل ناد، وهو بنى أكتافها
 كنف لأهلها وشرف تفتخر وتزهي به الدنيا وما
 فيها، طوراً تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها،
 وقهقهة غُدرانها، وقارة تلبس ثوب الوقار
 والفخار، بما اشتملت عليها من إمامها المعداد
 من سكانها.

وكان شيخنا -القول للسبكي- والحق أحق ما
 قيل، والصدق أولى ما آثره ذو سبيل شديد الميل
 إلى آراء الحنابلة، كثير الإزراء بأهل السنة^(١)،
 الذين إذا حضروا كان أبوالحسن الأشعري منهم
 مُقدم القافلة، فلذلك لا ينصفهم في التراجم، ولا

(١) هكذا يسمي السبكي الأشعرية بأنهم أهل السنة.

من مصنفاته: «معرفة القراء الكبار» و«سير
أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» وغيرها كثير.

٢٧٢٤- ابن اللبان *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
عبدالمؤمن الإسعدي شمس الدين الدمشقي،
المعروف بابن اللبان، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة،
وقيل: (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

من مشايخه: أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن
القوأس، والشرف الدمياطي وغيرهما.

من تلامذته: شهاب الدين أحمد بن أيك
الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفي: «سلك على يد الشيخ ياقوت من
أصحاب أبي العباس المرسي صاحب أبي الحسن
الشافعي، فأنكرت عليه أشياء تكلم بها وكتب
عليه محضر... وما زالوا به حتى فوض أمره
لقاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني
الشافعي، فاستتابه ومُنِع هو وعدة من الوعاظ أن
يتحدثوا على الناس... وأخرج ناصر الدين بن
فار السقوفي محتسب مصر من سكنه بالشافعي
وألزمه بالأجر مدة سكنه فرُئِب على ابن اللبان

* مرآة الجنان (٣٣٣/٤)، تذكرة الحفاظ (١٢١)، طبقات
الشافعية للسبكي (٩٤/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٣٧٠/٢)، القفي (٢١٤/٥)، الدرر (٤٢٠/٣)، ذبول
العبر (٢٧١)، السوافي (١٦٨/٢)، طبقات المفسرين
للسداودي (٨٠/٢)، الشذرات (٢٧٩/٨)، الأعلام
(٣٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٧٨/٣)، أعلام الفكر في
دمشق (٣٠٥).

أن يقول إنه سميع بصير، مريد متكلم، حي
عليم، كل شيء هالك إلا وجهه، خلق آدم بيده،
وكلّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خيلاً،
وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء، ونفهم منه
دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول له
تأويل يخالف ذلك أ.هـ.

ثم بين ما يخالف ذلك من الباطل فقال:
والباطل والضلال أن تعتقد قياس الغائب على
الشاهد، وتمثل البارئ بخلقه، تعالى الله عن ذلك
بل صفاته كذاته، فلا عدل له، ولا ضد له، ولا
نظير له، ولا مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثل
شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمر
يستوي فيه الفقيه والعامي والله أعلم أ.هـ.

وقال أيضاً مؤكداً على ما سبق من اعتقاد:
آمنت بالذي يقول: إني أنا الله، وبأن موسى
كليمه سمع هذا منه، ولكني لا أدري كيف تكلم
الله أ.هـ.

والأكمل في حق الباري عز وجل من تعظيم
وتتزيهه، هو الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة،
ولزوم مذهب السلف في هذه الأمور، فأشار
بقوله: الأكمل في التعظيم والتتزيه الوقوف مع
ألفاظ الكتاب والسنة، وهذا هو مذهب السلف
رضي الله عنهم أ.هـ.

قلت: ترجمته طويلة ومناقبه كثيرة ومؤلفاته
وافرة وكلام العلماء عنه كثير، فهو إمام من أئمة
الدنيا، وهو إمام الجرح والتعديل وهو سلفي
العقيدة، وكتبه شاهدة عليه بذلك فلا داعي
للإطالة في ترجمته.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

ومن مناجاته في هذا الكتاب، وهو مما أخذ عليه:

إلهي، جَلَّتْ عظمتك أن يعصيك عاصٍ، أو ينسأك ناسٍ، ولكن أوحيت روحاً أوامرك في أسرار الكائنات، فذكرك الناسي بنسيانه، وأطاعك العاصي بعصيانه، وإن من شيء إلا يسبح بحمديك، إن عصى داعي إيمانه فقد أطاع داعي سلطانك، ولكن قامت عليه حجتك، والله الحجة البالغة ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾...

ومنه: قال: أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب «الأخوذي» ثبوت الرؤية في الموقف، وقال: إن نعيم الرؤية لا يكون إلا للمؤمنين في الجنة، وأن ما جاء في الرؤية في الموقف فإنما هو على سبيل الامتحان والاختبار. والذي نعتقده ثبوت الرؤية، ونعيمها للمؤمنين في الموقف، على ما صحَّ في الحديث، وذلك صريحٌ في قوله تعالى ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ مُّأْتِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

وبرع ابن اللبان؛ فقهاً وأصولاً ونحواً وتصوفاً، ووعظ الناس، وعقد مجلس التذكير بمصر، وبدرت منه ألفاظ بوهم ظاهرها ما لانشك في براته منه، فاتفقت له كائنة شديدة، ثم نجاه الله تعالى.

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي ؑ...» أ.هـ.

• قلت: والكتاب الذي أشار إليه السبكي هو الذي قال عنه ابن حجر: «هو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم نافع» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نظم الشعر الجيد

فتيا نسبة فيها إلى أمور تكلم بها توجب إراقة دمه. وطلبه ليُدعي عليه فلم يتمكن منه لقوة جاهه بالأمراء... وكان بارعاً في الفقه والأصول والنحو والتصوف والوعظ» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وبرع في الفنون ودرس بزواية الشافعي بالجامع وتكلم على الناس على طريقة الشاذلية فطار له بذلك صيت عظيم ولكنه ضبقت كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقهاء وحضر إلى مجلس القاضي جلال الدين القزويني وادعى عليه عنده وانتصر له ابن فضل الله إلى أن استنقذ من يد القاضي المالكي شرف الدين الزواوي بعد أن منع من الكلام.. له كتاب على لسان الصوفية وفيه من إشارات أهل الوحدة وهو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم نافع..» أ.هـ.

• مرآن الجنان: «المفاتيح الشافعي الأصولي النحوي الخطيب المصقع الوحيد الفريد الصوفي المتكلم لسان الحقيقة ودليل الطريقة..» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه، وأحضر إلى مجلس جلال القزويني، وادعى عليه بذلك فاستتيب ومُنِع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الخنايلة..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ووقفتُ له على كتاب «متشابه القرآن والحديث» وهو مختصر حسن، تكلم [فيه] على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات، بكلام حسن على طريقة الصوفية.

وزيد عليه بالعربية والقراءات والتفسير... أ.ه.
 • طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً، إماماً في الفقه يضرب به المثل مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة... ديناً سليم الصدر، كثير المروءة» أ.ه.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.
 من مصنفاته: «شرح مختصر المزني» شرحاً مطولاً ولم يكمله.

٢٧٢٦- القرشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أبي بكر بن علي القرشي، أبو عبدالله.
 من مشايخه: ناصر الدين أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي، وأبو زيد عبدالرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «إليه بالعدوة العربية اجتهاداً وخوفاً وحفظاً...، قائماً على العربية، والفقه، والتفسير أتم القيام ويحفظ الحديث، ويتفجر بحفظ الأخبار، والتواريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة بالأصلين والجدل والمنطق، وله شعر جيد، ويتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال، ويعتني بالتدوين فيها» أ.ه.

من أقواله: البغية: من شعره:

فأبدو تارةً وأغيبُ أخرى

مُتَّارَ الشُّوقِ مِثْلَ مِثْنِي الحِيَاءِ

* الديباج المذهب (٢/٢٦٤)، بغية الوعاة (١/٢١)، معجم المؤلفين (٣/٥٢).

وتضلع في علوم الدين وآيات القرآن الكريم ومعانيه، مع فصاحة لسان وتوقد ذهن ولكنه كان ذا همة وصرامة أبعده عن الناس... أ.ه.
 • الأعلام: «مفسر من علماء العربية..» أ.ه.
 وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.
 من مصنفاته: «ألفية» في النحو قيل لم يصنف في العربية مثلها، و«رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات» في التفسير، و«تفسير».

٢٧٢٥- ابن داود الكناني*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكناني المصري شمس الدين الشافعي.
 ولد: سنة (٦٦٠هـ)، وقيل: (٦٦٣هـ) ستين، وقيل: ثلاث وستين وستمائة.

من مشايخه: النظام بن الخليل وغازي الحلوي والعز الحارثي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية وكان مدار الفتيا عليه... وقال البدر النابلسي: كان علامة وقته متفنناً في علوم كثيرة وكان نظير الشيخ زين الدين الكناني في الفقه

* طبقات الشافعية للسبكي (٩٧/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٧)، ذبول العبر (٢٧٠)، غاية النهاية (٢/٧٠)، الدرر (٣/٤٢٣)، السواني (٢/١٦٨)، الشذرات (٨/٢٧٩)، البدر الطالع (٢/١٠٩)، هدية العارفين (٢/١٥٦)، الأعلام (٥/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٧٩).

• تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا): «كان بينه وبين شيخنا إمام البلغاء أبي الحسن بن الحباب... من المصادفة فصدرت عنه في أثناء تلك المدة بدائع من المخاطبات...» أ.هـ.

• قلت: وقال في الشيخ أبي الحسن بن الحباب في إشارته إليه: «الشهير التشيع لأهل البيت الكريم، الموسوم بالشيم الرضية والقلب السليم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٠هـ)، وقيل: (٥٧٦١هـ) ستين وسبعمئة، وقيل: إحدى وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة»، و«رياضة الأبى» في شرح قصيدة الخزرجي وغيرهما.

٢٧٢٨- ابن خطيب ملوي*

المفسر: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو عبدالله، الملوي المنفلوطي، الدياجي، ولي الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمئة. من مشايخه: أبوه والحجار، وأسماء بنت صصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المفقى الكبير: «برع في الفقه والتفسير

أشيم البرق من بين الثنايا واشتم العبير من الحباء وفاته: سنة (٥٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمئة. من مصنفاته: ألف ودون في التصوف: «إقامة المرید» و«رحلة المتبتل» و«الحقائق والرفائق».

٢٧٢٧- الخشني*

اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد وقيل: محمد بن عبدالله الشريف الخشني الحسيني.

ولد: سنة (٥٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة. من مشايخه: أبو عبدالله بن هاني، وأبو إسحق الغافقي، والقاضي أبو عبدالله القرطبي وغيرهم. من تلامذته: لسان الدين ابن الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدياج المذهب: «كان حاملاً لراية البلاغة... معلوم اللسان عربية، مرهفه باللغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العرُوض، وعلم القافية، متقدماً في الأحكام وتدریس الفقه...» أ.هـ.

• الدرر: «بالغ ابن الخطيب في الثناء عليه، ومن جملة ما قال فيه: أنه كان بارعاً في الحكم والتدریس والتصنيف غزير الحفظ حاضر الذكر فصیح اللسان» أ.هـ.

* وفيات ابن رافع (٤٠٠/٢)، بدائع الزهور (١١٦/٢/١)، ذيل العبر لابن العراقي (٣٥٠/٢)، المفقى الكبير (١٣٦/٥)، السلوك (٢٠٩/١/٣)، الدرر (٣٩٥/٣)، إنباء الغمر (٥٧/١)، النجوم (١٢٥/١١)، الوافي (١٧١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٥/٣).

• الدرر الكامنة (٤٤٣/٣)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا) (١٧١)، الدياج المذهب (٢٦٧/٢)، بغية الوعاة (٣٩/٢)، الإحاطة (١٨١/٢)، الشذرات (٣٣١/٨)، تعريف الخلف (٣٥٢/٢)، شجرة النور (٢٣٣)، هدية العارفين (١٦١/٢)، الأعلام (٣٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٩٧/٣).

والأصول والتصوّف وسلك وتجرد ودرس وألف وجمع» أ.هـ.

من تلامذته: الحافظ ابن حجي، وأبو الحسن

الفوي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الشيخ الصالح القدوة... شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

٢٧٣٠- ابن البلبان*

المقريئ: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع شمس الدين الدمشقي ويعرف بابن البلبان.

ولد: سنة (٧١٠هـ)، وقيل: (٧١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: أبوحيان وابن السراج وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر بن محمد الجوخعي، وعمر بن بلبان العقبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ محرر ضابط... وأقبل على الإقراء فلم يكن في زمانه أحسن استحضاراً منه للقراءات وولي مشيخة الإقراء بالدار الأشرفية وبجامع التوبة والجامع الأموي ثم لما توفي الشهاب أحمد بن بلبان البعلبكي سنة أربع وستين وولي مكانه مشيخة مشايخ الإقراء بتربة أم الصالح

• الدرر: «كان كثير الإنصاف خبيراً بدينه وديناه... وكان يميل إلى مقالة ابن العربي ويدندن حولها في تواليه ويحتم ولا يكاد يفصح وكان يحضر السماعات ويرقص أحياناً» أ.هـ.

• الذليل على العبر: «تفقه واشتغل بالعلوم وبرع في التفسير والفقه والأصول والتصوف وكان ممكناً من هذه العلوم قادراً على التصرف فيها فصيحاً حلو العبارة حسن الوعظ بصري زمانه كثير العبادة والتأله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وذكروا أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا وبشروني بقصر في الجنة وشرع برد السلام عليكم، ثم قال: انزعوا ثيابي عني فقد جاءوا مجلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات في الحال..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

٢٧٢٩- الصالحي*

المقريئ: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالصمد مرجان الصالحي الحنبلي.

ولد: سنة (٧٠٤هـ)، وقيل: (٧٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وسبعمئة.

من مشايخه: القاضي سليمان، ويحيى بن سعيد

* الدرر (٣/٤٦٣)، إنباء الغمر (١/٥٩)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣٥٨)، القلائد الجوهريّة (١/٢٦٥)، الجوهر المنضد (١٦٦)، المقصد الأرشد (٢/٣٦٥)، الدارس (٢/١٠٩)، شذرات (٨/٤٠٢).

* غاية النهاية (٢/٧٢)، ذيل على العبر لابن العراقي (٢/٣٩٣)، إنباء الغمر (١/١٢٦)، الدرر (٣/٤٣٠)، لحظ الأبحاث (١٦٤)، الشذرات (٨/٤٢٠).

• الدرر: «أخذ الفقه وسرع فيه وفي العربية وكانت له معرفة بالأدب أفتى ودرس في أماكن ببلاد الشام ومصر وولي القضاء والخطابة بالمدينة المنورة... وكان من أعيان الشافعية» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «وكان محباً للفقراء، متواضعاً، طارحاً للتكلف، متقشفاً حسن الذهن، مليح الفائدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الغالب عليه الأصول واستعمله في العلوم.. وله معرفة جيدة بالأدب، وله تذييلات على طريقة شيخه القحفازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمئة.

٢٧٣٢- ابن جابر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي، شمس الدين أبو عبد الله رفيق أبي جعفر الرعييني وهما المشهوران بالأعمى والبصير.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: محمد بن يعيش، ومحمد بن سعيد الرندي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد الحريري قاضي حلب وغيره.

* الدرر (٤٢٩/٣)، إنباء الغمر (٢٩٠/١) و(٢٤٤/١) في ترجمة أحمد بن يوسف أبو جعفر الغرناطي، غاية النهاية (٦٠/١)، الروافي (١٥٧/٢)، مفتاح السعادة (١٥٩/١)، النجوم (١١/١٩٢)، الشذرات (٨/٤٦٢)، أعلام النبلاء (٥/٧٨)، الأعلام (٥/٣٢٨)، معجم المؤلفين (٣/٨٣)، كشف الظنون (١/١٥٢)، هدية العارفين (٢/١٧)، بغية الرعاة (١/٣٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠).

بدمشق لأن من شرطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات ولقد كان أحق بها في حياته وأقرأ الناس زماناً وانتفع به خلق ورحل إليه الناس من الأقطار وبعد صيته واشتهر اسمه..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يحفظ كثيراً من الشواذ وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر ذلك عليه» أ.هـ.

• الدرر: «تصدى للإقراء بدمشق وأكثر الناس عنه وكان يحفظ الشوارد وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر عليه بعض الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

٢٧٣١- ابن خطيب يبرود*

اللغوي: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان القرشي شمس الدين الدمشقي، أبو عبد الله، الشهير بابن خطيب يبرود.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة.

من مشايخه: أبو العباس الحجار، وبرهان الدين بن الفرakah، وابن قاضي شهبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال العثماني: كان يضرب بتواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين في كل فن مجمع على جلالته وكان مسدداً في فتاويه» أ.هـ.

* السلوك (٣/٢٦٠)، الذيل على العبر (٢/٤٢٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٥٣)، إنباء الغمر (١/١٧٩)، الدرر (٣/٤١١)، بدائع الزهور (١/١٦٣)، الشذرات (٨/٤٣٧)، السداس (١/٢٤٠).

كلام العلماء فيه:

فرحون، وأبو إسحق الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان مليح الترسل، حسن اللقاء، كثير التودد طيب الحديث مزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة لأهل وُدّه والتعصب لإخوانه، ألف مألوف كثير الأتياع والعلق...» أ.هـ.

• شجرة النور: «بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه.. الإمام الجليل العالم المتبحر الفقيه المحدث المسند الرواية الرحال العالم الفضال نادرة الزمان في الحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨١هـ) إحدى وثمانين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح الشفاء» لم يكمله، و«شرح العمدة» في خمس مجلدات، جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن العطار وغيرهما.

٢٧٣٤ - بدر الدين السويدي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي بدر الدين، السويدي الأصل الدمشقي الشافعي. وُلِد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة، وقيل بضع وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: العماد الحسيني، والعتابي وغيرهما.

* الدرر (٣/٤٣٧)، إنباء الغمر (٣/٢٧٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٢٢٢)، المدارس (١/٣٧١)، الشذرات (٨/٥٩٨).

• الدرر: «كان كثير النظم عالماً بالعربية، انتفع به أهل تلك البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعي يكتب» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالعربية، أعمى» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة، وقيل: (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» وشرح «ألفية ابن معطي» و«العين في مدح سيد الكونين».

٢٧٣٣ - العجيسي*

المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، أبو عبد الله التلمساني المالكي العجيسي. وُلِد: سنة (٧١١هـ)، وقيل: (٧١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وسبعمئة.

من مشايخه: أبو الفتح ابن سيد الناس، وأبو حيان وغيرهما وقد بلغ شيوخه نحواً من ألفي شيخ.

من تلامذته: ابنه أحمد، وبرهان الدين بن

* إنباء الغمر (١/٣٢٠)، الدرر الكامنة (٣/٤٥٠)، النجوم (١١/١٩٦)، وجزر الكلام (١/٢٤٥)، الديباج المذهب (٢/٢٩٠)، الإحاطة (٣/١٠٣)، درة المجال (٢/٢٧٥)، الشذرات (٨/٤٦٧)، جذوة الاقتباس (١/٢٢٥)، فهرس الفهارس (١/٣٩٤)، هدية العارفين (٢/١٧٠)، شجرة النور (٢٣٦)، الأعلام (٥/٣٢٨)، معجم المؤلفين (٣/١٠٧)، كشف الظنون (١/١٠٤).

كلام العلماء فيه:

والعربية والقراءات والحديث ومهر في الجميع بأسرع مدة، ثم صنف وخرج لنفسه وغيره.

يقول المصنف -أي ابن حجر- رافقتي في سماع الحديث كثيراً وسمعت بقراءته المنهاج على شيخنا برهان الدين، وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة وهو صغير جداً.

٢٧٢٦- شمس الدين الحنبلي*

اللفغوي: محمد بن أحمد بن محمود النابلسي ثم الصالحي، شمس الدين، الحنبلي.

ولد: في حدود سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة. من مشايخه: أبوالبقاء، والشمس بن عبدالقادر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «دخل مع التمرية في أذى الناس ونسبت إليه أمور منكرة وأخذ أسيراً معهم، وكانوا حكموا بفسقه لما يتعاطاه مع التمرية من الأمور المنكرة، ولم يكن مرضياً في الشهادة ولا في القضاء وهو أول من أفسد أوقاف دمشق وباع أكثرها بالطرق الواهية» أ.هـ.

• الدارس: «قيل أنه ما بيع في الإسلام من الأوقاف ما بيع في أيامه، وقيل ما وقع منها شيء

* المقصد الأرشد (٣٦٦/٢)، إنباء الغمر (١١٦/٥)، الضوء اللامع (١٠٧/٧)، وجيز الكلام (٣٦٩/١)، الدارس (٤٦/٢)، الشذرات (٨٢/٩) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن أحمد.

• الدرر: «طلب الحديث وقرأ بنفسه وسمع الكثير وتفقه وأخذ النحو وبرع فيه وتصدر بالجامع مدة وأفتى وأعاد وكان ديناً خيراً عابداً كثير الإحسان إلى الطلبة والمواساة للفقراء والبر والصلة لأقاربه مع نزاهة النفس والتواضع والانجماع» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: ... كان خيراً ديناً له عبادة وكان يستحضر الحاوي إلى آخر وقت مع الإحسان إلى الطلبة والبر للفقراء والصلة لأقاربه والتقلل في خاصة نفسه والانجماع عن الناس وجرى على طريقة السلف في شراء الخواتج بنفسه وحملها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان خيراً، عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

٢٧٢٥- ابن الهائم*

اللفغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي، محب الدين، ابن الهائم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) وقيل: (٧٨١هـ) ثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان سريع الحفظ، اشتغل بالفقه

* إنباء الغمر (٣٠٨/٣)، وجيز الكلام (٣٢١/١)، الشذرات (٦٠٥/٨).

فذلقتة وهزله أنه عمل مكتوباً يتضمن بيع الزاوية الغزالية بجامع بني أمية -وسماها الغرابية- ودلس فيها أيضاً وقدم هذا المكتوب إلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي، وهو يومئذ قاضي القضاة بدمشق. فأذن في إثباته، فأخذ المكتوب، وقصد أن يجعل «الباء» من الغرابية «لاماً» فتصير «الغزالية» ويظهر ذلك في الناس ليشتد النكير وتعظم الشناعة على ابن جماعة بأنه أذن في بيع الزاوية الغزالية مع جامع بني أمية، فعُرف القاضي بذلك عنه، فأحضره وعزره» أ.هـ.

• الضوء: «الغالب عليه المجون والهزل وسلك بأخرة الطريق المثلى وتصون وتعفف وكان كثير المروءة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالفقه والعربية واللغة وسائر فنون الأدب وشارك في العقلية. كان يقتدر على تصوير الباطل حقاً والحق باطلاً. غلب عليه المجون والهزل. وسلك آخر مدته طريقة مثلى في التصوف والتعفف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان شاعراً أديباً، مشاركاً في النحو واللغة والفقه والتاريخ وسواها من العلوم وكان شاعر دمشق في عصره» أ.هـ. وافته: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مصنفاته: «الإمداد في الأضداد» و«ملاذ الشواذ» في شواذ القرآن اللغوية، و«اللغة» و«شرح ألفية ابن مالك» في النحو وغيرها.

صحيح في الباطن وافتتح على الناس باباً لا يسد أبداً، ولما جاء تمرنك دخل معهم في أمور منكرة ونسب إليه أشياء فييحة مع السعي في أذى الناس وأخذ أموالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة.

٢٧٣٧- ابن خطيب دارياً*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر الجلال، أبو المعالي بن الشهاب الأنصاري البيساني الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن خطيب دارياً.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: المجد اللغوي، وأبو الحرم القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عني بالأدب ومتعلقاته حتى مهر فيه إلى الغاية، وصار من أئمة الأدب، ومدح الأعيان.. وشعره كثير، وصنف في العربية واللغة، وكان جُلِّ علمه، مع مشاركة جيدة في كل علم من العلوم النقلية والعقلية... وكان مع ذلك محباً للهو مقبلاً عليه، وقد هاجى كثيراً من الناس... وولع بعلم الكيمياء وعلمها دهرأ... وكان يعاني بدمشق الشهادة في القيمة، فمن

* المقفى (١٧٩/٥)، إنباء النمر (٨٠/٦)، الضوء (٣١٠/٦)، وجيز الكلام (٣٩٥/١)، بغية الرعاة (٢٥/١)، الشذرات (١٣٢/٩)، البدر الطالع (١٠٦/٢)، الأعلام (٣٣٠/٥)، معجم المؤلفين (٦٧/٣)، أعلام الفكر في دمشق (٣٠٢)، كشف الظنون (١٥٣/١)، هدية العارفين (١٧٩/٢).

* ٢٧٣٨- ابن الحداد *

اللغوي: محمد بن أحمد بن أبي بكر البيري، ابن الحداد.

من مشايخه: أبو جعفر، وأبو عبد الله الأندلسيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تمهر في العربي، وكان يحفظ المنهاج وكان يستحضر أشياء حسنة» أ.هـ.

• الضوء: «تصوف وتهذب بمشايخ الفن، وكان شيئاً حسناً ديناً حسن المحاضرة.. مات بالبيرة.. ودفن بزايوته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

* ٢٧٣٩- الوائوغي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي الوائوغي.

ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العباس البطرني، وابن عرفة وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، وابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «وكان كثير الوقعة في أعيان

المتقدمين وعلماء العصر، وشيوخهم، شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه، فلهجوا بذمه وتبعوا أغلاطه في فتاويه» أ.هـ.

• الضوء: «كان عارفاً بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة... وكانت له مروءة تامة ولطف عشرة وكونه لشدة وسرعة فهمه إذا رأى شيئاً وعاه وقرره وإن لم تسبق له به عناية..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالماً بالتفسير، والفرائض والحساب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «كتاب على قواعد ابن عبد السلام»، و«عشرون سؤالاً» من المشكلات بعث بها إلى القاضي البلقيني، فأجابه عنها، فرد عليه الوائوغي بتقضى أجوبته.

* ٢٧٤٠- البساطي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عثمان بن

نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن ابن غانم بن محمد بن علي (وقيل بن عليم)، أبو عبد الله البساطي، المالكي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن البغدادي والعز بن جماعة وغيرهما.

* إنباء الغمر (٢٣٨/٧)، الضوء (١٩٧/٧) وفيه محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح..

* إنباء الغمر (٢٣٩/٧)، الوجيز (٤٤٣/٢)، الضوء اللامع (٣/٧)، بغية الوعاة (٣١/١)، الشذرات (٢٠٣/٩)، الأعلام (٣٣١/٥)، معجم المؤلفين (٨٠/٣)، كشف الظنون (٩٢/١).

* إنباء الغمر (٨٢/٩)، الضوء (٥/٧)، وجيز الكلام (٥٦٥/٢)، بغية الوعاة (٣٢/١)، الشذرات (٣٥٦/٩)، البدر الطالع (١١٢/٢)، الأعلام (٣٣٢/٥)، معجم المؤلفين (٨١/٣)، إيضاح الكنون (٣٣٩/١)، كشف الظنون (٤٧٥/١)، هدية العارفين (١٩٢/٢).

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن عرفة، والبهاء الدماميني
وغيرهما.

من تلامذته: الأمين، والمحّب الأقرائين
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «هو البحر الإمام المشهور الحجة
الحافظ العلامة المحقق الكبير النظار المطلع
المصنف المنصف التقي الصالح الناصح الزاهد
العابد الورع البركة الخاشع الخاشي النبية القدوة
المجتهد الأبرع الفقيه الأصولي المفسر المحدث
الحافظ المسند الرواية الأستاذ المقرئ المجدود
النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي
الأواب الولي الصالح العارف بالله» أ.هـ.

• الضوء: «كان عفيفاً متواضعاً...» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه حجة في المذهب
المالكي، نحوي، عالم بالأصول، حافظ للحديث
مفسر ناظم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث، مفسر
صوفي، مقرئ لغوي بياني عروضي ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال
واستخراج خبايا الخزرجية»، و«تفسير سورة
الإخلاص» على طريقة الحكماء. وثلاث شروح
على «البردة» وأرجوزة في القراءات على نمط
الشاطبية.

من تلامذته: الشنّني وقاضي القضاة محيي
الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في العربية واللغة والمعاني
والبيان... وله «تقريض» على الرد الوافر لابن
ناصر الدين بسبب التقى ابن تيمية أجاد فيه ولمح
بالخط على العلاء البخاري، لأجل تجاذبهما في
ابن عربي وغير ذلك مما لم يظهر كمصنف ابن
عربي وشرح نائية ابن الفارض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عاش دهرًا في بؤس بحيث إنه
كان ينام على قشر القصب، ثم تحرك له الحظ
فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين
الإستادار...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: ألف في الفقه والمعقول والعربية
والبيان وله «مقدمة في أصول الدين» و«توضيح
المعقول وتحرير المنقول» على ابن الحاجب
الفرعي وغيرها.

٢٧٤١- ابن مرزوق الحفيد*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد
بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد
ابن مرزوق، أبو عبدالله، العجيسي التلمساني
المالكي، ويعرف بابن مرزوق الحفيد.

* نيل الابتهاج (٣٠٤)، الضوء اللامع (٥٠/٧)، نفع
الطيب (٣٩٤/٧)، فهرس الفهارس (٣٩٦/١)، الأعلام
(٣٣١/٥)، معجم الجزائر (١٤١)، معجم المؤلفين
(٩٧/٣)، البدر الطالع (١١٩/٢)، كشف الظنون
(١٩٨٤/٢)، هدية العارفين (١٩١/٢).

من مصنفاته: «مختصر المغني» للبارزي، وكتب تفسيراً اعتمد فيه على تفسير القرطبي.

٢٧٤٣- ابن الضياء*

اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن علي بن إسماعيل البهاء، أبوالبقاء بن الشهاب أبي العباس بن الضياء أبي عبدالله بن العز العمري الصاغانى المكي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة. من مشايخه: ابن الملقن، والعراقي، والهيمى وغيرهم.

من تلامذته: المحيوي عبدالقادر المالكي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لم يفته وقفة في عرفات منذ احتلم إلى أن مات، وأثنى المقرئى على سيرته في عقود».

كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصليين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد».

وقال: «كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصليين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء بحيث بلغني عن أبي الخير بن عبدالقوي أنه قال أعرفه

* الضوء اللامع (٤٨/٧)، وجيز الكلام (٦٥١/٢)، نظم العقيان (١٣٧)، طبقات المفسرين للدواوي (٧٩/٢)، البدر الطالع (١٢٠/٢)، الأعلام (٣٣٢/٥)، معجم المؤلفين (١٠٥/٣).

٢٧٤٢- الكازروني*

المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن روزبة الكازروني^(١) الأصل، المدني الشافعي.

وفي إنباء الغمر: محمد بن عبدالله...

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والنويري، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، وأبو الفرج المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على التهجد لم يضبط عنه تركه في سفر ولا حضر إلا ليلة في مرض موته، وقال المقرئى صحبته زماناً ونعم الرجل رحمه الله».

وقال: «ووصفه النجم السكاكيني في إجازة ولده بشيخ الإسلام مفي الأنام الجامع بين المشروع والمعقول البارع في الفروع والأصول ذي الهمة العلية مدرس الروضة النبوية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «تصدر للقراءة والإفتاء والتحديث في المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

* معجم البلدان (٤٢٩/٤)، إنباء الغمر (١١٧/٩)، وجيز الكلام (٥٦٧/٢)، الضوء اللامع (٩٦/٧)، الشذرات (٣٦٠/٩)، البدر الطالع (١٢١/٢)، معجم المؤلفين (١٠٧/٣)، هدية العارفين (١٩٤/٢).

(١) الكازروني: بتقديم الزاي وآخره نون نسبة إلى كازرون مدينة بفارس بين البحر وشرارز كما في معجم البلدان.

فيها ما رآه من حواشي الطيبي والجاربردي والقطب والتفتازاني وأكمل الدين وإعراب السمين وغيره مع التوفيق بين ما ظاهره الاختلاف من كلامهم وصل إلى آخر سورة النساء، وعلى الهداية حاشية جمعها من شروح خمسة.

٢٧٤٥- جلال الدين المحلي*

المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، أبو عبدالله، الأنصاري جلال الدين، المحلي القاهري الشافعي.
ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.
من مشايخه: البرماوي، والبساطي وغيرهما.
من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن خضر بالمثانة والتحقيق وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه. كان إماماً علامة محققاً نظاراً مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان يقول بعض المعتبرين إن ذهنه يثقب الماس. حاد القرية قوي المباحثة..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان متقشفاً في مركبه وملبسه ويتكسب بالتجارة... وكان علامة آية في الذكاء

* وجيز الكلام (٧٢٩/٢)، الضوء اللامع (٣٩/٧)، بدائع الزهور (٣٥٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٨٤/٢)، الشذرات (٤٤٧/٩)، البدر الطالع (١١٥/٢)، الأعلام (٣٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٩٣/٣)، كشف الظنون (١٢٤/١) (٤٠٧)، هدية العارفين (٢٠٢/٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١٨١/٢).

أزيد من خمسين سنة وما دخلت إليه قط إلا وجدته يطالع أو يكتب... وبالغ البقاعي في الإساءة عليه وعلى أخيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تفسير سماه «المدارك على المدارك» وصل فيه إلى آخر سورة هود وأكملة والده، و«الشافى في مختصر الكافي» لم يكمله.

٢٧٤٤- ابن بنت الأقصرائي*

المفسر: محمد بن أحمد بن أبي يزيد بن محمد المحب أبو السعادات بن الشهاب بن الركن السرائي العجمي القاهري الحنفي.
ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والبساطي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، وخاليه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مهأباً بهي المنظر كثير التودد وراغباً في الاجتماع على الذكر والأوراد والإطعام».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية: ... اجتمعت به فوجدته إنساناً حسناً فاضلاً ذا شكالة حسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخسين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على الكشاف حاشية جمع

* الضوء (١١٥/٧)، نظم العقيان (١٣٨)، معجم المؤلفين (١١٤/٣)، كشف الظنون (٢٣٥/١)، هدية العارفين (٢٠١/٢).

* ٢٧٤٦- القرافي *

النحوي، اللغوي، محمد بن أحمد بن عمر بن شرف الشمس، أبو الفضل بن الشهاب، القاهري القرافي المالكي.

ولد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: البساطي والبارنباري وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «من درس وأفتى وحدّث وألف وناظر وترشح لقضاء مذهبه مع مزيد العقل والتودد وبراعة الخط واللفظ والانفراد في صناعة التوثيق والحاسن الجمّة» أ.هـ.

• الضوء: «أقرأ الطلبة وأفتى وصار الاعتماد في الفتاوى عليه، وسمع منه الأئمة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه محدث نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على «الآجرومية» شرحاً سماه «الدرر المضية» وكذا على «الملحة».

* ٢٧٤٧- ابن النجار *

اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن داود، أبو عبد الله بن النجار، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعائة.

من مشايخه: صدقة الضرير تلميذ ابن اللبان وغيره.

* الضوء (٧/٢٧)، وجيز الكلام (٢/٧٥٦)، نظم العقيان

(١٣٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٩).

* الضوء (٦/٣٠٨)، الأعلام (٥/٣٣٤)، معجم المؤلفين

(٣/٦٣).

والفهم. كان بعض أهل عصره يقول فيه: إن ذهنه يتقب الماس.. وكان هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام.. أ.هـ.

• الأعلام: «أصولي مفسر عرفه ابن العماد بتفتازاني العرب.. وكان يقول: إن ذهني لا يقبل الخطأ، ولم يكن يقدر على الحفظ. حفظ مرة كراساً من بعض الكتب فامتلاً بدنه حرارة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات ووصفه بأنه مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة فقال: «وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو -أي السيوطي- أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلي في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا كلام المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات حول تفسير الجلالين في ترجمة السيوطي فلترجع تلك الترجمة.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ) أربع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في التفسير أمه الجلال السيوطي، فسمي «تفسير الجلالين» و«كنز الراغبين» و«البدر الطالع في حل جمع الجوامع» في أصول الفقه.

٢٧٤٩- ابن غازي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، أبو عبدالله. ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة. من مشايخه: أبو زيد الكلواني، وأبو العباس المزدي وغيرهما. من تلامذته: ابن العباس الصغير، وأحمد الدقون، وعلي بن هارون وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان عذب المنطق حسن الإيراد والتقرير فصيح اللسان عارفاً بصناعة التدريس، تمتع بالمجالسة، جميل الصحبة سري الهمة حسن الأخلاق عذب الفكاهة معظماً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• إتحاف أعلام الناس: «حافظ حجة فرضي حيسوبي عروضي.. مقرئ مجود صدر في القراءات متقن لها عارف بوجوهها وعللها طيب النعمة عذب المنطق حسن الإيراد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٩هـ) تسع عشرة وتسعمائة. من مصنفاته: «تفصيل الدرر» في القراءات، و«إتحاف ذوي الاستحقاق» شرح ألفية ابن مالك، و«إنشاد الشريد» في رسم المصحف.

* جذوة الاقتباس (١/٣٢٠)، ألف سنة من الوفيات (٢٨٤)، إتحاف أعلام الناس (٤/٢)، شجرة النور (٢٧٦)، الأعلام (٥/٣٣٦)، معجم المؤلفين (٣/١٠٧)، هدية العارفين (٣/١٠٧).

من تلامذته: حمزة الحسيني وغيره من الفضلاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قارئ دمشقي، من الشافعية..» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧١هـ)، وقيل: (٨٧٠هـ) إحدى وسبعين، وقيل: سبعين وثمانمائة. من مصنفاته: «غاية المراد في معرفة إخراج الضاد» رسالة صغيرة لعلها رسالة في «الفرق بين الضاد والطاء» وله «الرد المستقيم» رسالة في التجويد.

٢٧٤٨- القلقيلي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح، نجم الدين، القلقيلي. من مشايخه: الفخر المقدسي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ثم انتمى إلى البقاعي فزاد فساده وعاد ضرره على المسلمين وعناده وصار يفرجه لما علم من جرأته على الناس خصوصاً أهل الاستقامة واحداً واحداً.. ولا زال أمره في الخفاض» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من أهل قلقلية.. سخط عليه شيخه السخاوي وقال في آخر ترجمته: ولا زال أمره في الخفاض..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «غنية المرید لمعرفة الإتقان والتجويد».

* الضوء اللامع (٧/٤٢)، الأعلام (٥/٣٣٥).

٢٧٥٠- الخطيب الشرييني*

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد الشرييني، ويعرف بالخطيب الشرييني، شمس الدين. من مشايخه: الشيخ أحمد البرلسي الملقب عميرة، والشيخ نور الدين المحلي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «أجمع أهل مصر على صلاحه ووصفه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة... وكان يؤثر الخمول ولا يكثر بإشغال الدنيا... أثنى عليه الشعراوي كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، مفسر، نحوي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير (منهج الخطيب الشرييني في تفسيره) (ص ٢٢): «لقد قدر لعقيدة الخطيب السلامة والصفاء وعدم الانحراف، فقد كان سلفي العقيدة شهد لذلك تفسيره، فلا يكاد تجرد مجالاً للرد على العقائد المخالفة لرأي السلف الصالح إلا ويدلي فيه بدلالة واضحة على تبنيه لعقيدة السلف الصافية النقية، البعيدة كل البعد عن عقائد الفرق الضالة والاتجاهات المنحرفة» أ.هـ.

وقال في معرض كلامه عن صفات الله سبحانه وتعالى (١٠١ ص): «هو يؤكد دائماً أنه يجب تبني

مذهب السلف في السكوت عن التأويل وإمرار صفات الله على ما جاءت عليه، والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل، يشهد لذلك نقله لرأي أهل السنة في الاستواء الوارد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ حيث يقول: قال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الإيمان به، ونكل العلم فيه إلى الله تعالى، والمعنى أن له استواءً على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن أ.هـ.

ثم يرد رأي المعتزلة الذي يقول: استوى بمعنى استولى بقوله: وبعضهم يقول استوى بمعنى استولى وهذا منكر عند أهل اللغة. قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلا إذا كان بعيداً منه غير متمكن ثم تمكن منه، والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء، نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيهه المجسمة» أ.هـ.

• قلت: أما تبنيه لموقف السلف في الأسماء والصفات فكلام غير صحيح إطلاقاً إلا ما كان منه في الكلام على صفة الاستواء فإنه وإن وافق السلف فإن ذلك لا يدل أنه سلفي العقيدة، فينبغي على صاحب الرسالة أن يجمع كلامه في بقية الصفات حتى يتمكن من الحكم على أنه سلفي العقيدة، أضف إلى ذلك أن رده على بقية الفرق كالجهمية والمعتزلة لا يدل أيضاً على سلفيته، لأن الأشاعرة كذلك ردوا على المعتزلة والخوارج أيضاً إضافة للسلفية.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «نقل معظم تفسيره من الفخر الرازي، وادعى في مقدمة

* الأعلام (٦/٦)، معجم المؤلفين (٦٩/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٠٨)، خطط مبارك (١٢٧/١٢)، الشذرات (٥٦١/١٠)، الكواكب السائرة (٧٩/٣)، «منهج الخطيب الشرييني في التفسير»، إعداد أحمد مسعود - الجامعة الأردنية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١٩١/٢).

عليه (٢).

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يجازيهم على استهزائهم سمي جزء الاستهزاء باسمه كما سمي جزء السيئة بسببها إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مائلاً له في القدر ومثل هذا يسمى مشاكلة أو ينزل بهم الحقارة والمهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يرجع ويال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ أو يعاملهم معاملة المستهزئ، أما في الدنيا فيأجروا أحكام الإسلام عليهم واستدراجهم بالإمهال والزيادة في النعمة مع التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم - وهم في النار - باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف، ليدل على أنه تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يبالى به لحقارتهم (٣).

٤- صفة المكر:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

أي يرد مكرهم عليهم بتدبير أمرك بأن أوحى ما دبروه وأمرك بالخروج إلى المدينة وأخرجهم إلى بدر وقلل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم

تفسيره أنه سيتبع السلف في تفسيرهم لكنه في الحقيقة خالف مذهب السلف في تفسير آيات الصفات بل تبع الرازي في بعض طعناته على مذهب السلف كما يتضح ذلك في صفة الكلام. وعلى كل حال هو مؤول أشعري في معظم الصفات وأثبت صفة الاستواء على ضعف في ذلك، وقد يذكر مذهب السلف في بعض مجوئه ولكنها عنده كفلتات اللسان.

غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين.

وإليك الصفات حتى تقف بعينك على أعين اليقين.

١- صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

فإن قيل: ما معنى غضب الله لأن الغضب ثوران النفس عند إرادة الانتقام أو تغيير يحصل عند ثوران دم القلب بإرادة الانتقام وهو محال في حقه تعالى أوجب بأنه إذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية فمعناه إرادة الانتقام من العصاة وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده، نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورحمته (١).

٢- تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ اختلف في الكرسي فقال الحسن: هو العرش نفسه، وقال أبوهريرة: هو موضع أمام العرش، والأحاديث تدل

(٢) تفسير الخطيب الشربيني: (١/١٣٨).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني: (١/٢٢).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/١١).

يعذبه» «إن الله حي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرأ حتى يضع فيهما خيراً». فالمراد به الترك كما قدرته اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه والمعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما وتحتل الآية خاصة أن يكون مجيء الحياء فيها للمشاكلة وهو أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ولو تقديراً كما هنا وهو قول الكفرة أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت ولما كان التمثيل يصار إليه لكشف المعنى الممثل به ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم والعقل ويصالحه عليه فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لأن من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة... الخ^(٣).

٦- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي استوى أمره وقال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف له سبحانه وتعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزه عن الاستقرار والتمكن وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرخصاء ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك إلا ضالاً ثم أمر به فأخرج وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي،

فقتلوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ أي أعلمهم به فلا يؤبه بمكرهم دون مكره.

قال البيضاوي: وإسناد أمثال هذا إنما يحصل للمجاوزه ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إبهام الظم. أ.هـ.

واعترض عليه بأنه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة بل يجوز أن يكون ذلك استعارة لأن إطلاق المكر على إخفاء الله ما أوعده لمن استوجه أن جعل باعتبار أن صورته تشبه صورة المكر فاستعارة أو باعتبار الوقوع في صحبة مكر العبد فمشاكلة وعلى هذا لا يحتاج كما قال الطيبي إلى وقوعه في صحبة مكر العبد قال: ومنه قول علي ؑ من وسع الله تعالى عليه في دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع في عقله^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿أَفَأَمِينُوا مَكَرَ اللَّهِ﴾ تقرير لقوله تعالى أفامن أهل القرى، ومكر الله استعارة لاستدراج العبد بالنعم في الدنيا وأخذه من حيث لا يحتسب^(٢).

٥- صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ الآية والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الظم، وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبايح وعدم المبالاة بها وبين الخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً فإذا وصف به الباري سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث «إن الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤٦٨).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤١٠).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٢).

والليث بن سعد وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات متشابهة أمروها كما جاءت أقرؤها بلا كيف وإجماع السلف منعقد على أن لا يزيدوا على قراءة الآية.

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ دلت الآية الكريمة على أنه تعالى كلم موسى عليه السلام والناس مختلفون في كلام الله تعالى.

قال الزمخشري في كشافه: وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام كما خلقه مخطوطاً في اللوح وهذا مذهب المعتزلة، ولا شك في بطلانه وفساده لأن ذلك الجرم كالشجرة لا يقول: ﴿أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهب بعض الحنابلة والحشوية إلى أن كلام الله تعالى حروف وأصوات منقطعة وأنه قديم.

قال الإمام الرازي: وهذا القول أخس من أن يلتفت إليه العاقل، والذي عليه أكثر أهل السنة والجماعة أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات وأن موسى سمع تلك الصفة الحقيقية الأزلية قالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته مع أن ذاته ليست جسماً ولا عرضاً كذلك لا يبعد سماع كلامه مع أن كلامه لا يكون حرفاً ولا صوتاً، وفيما روي أن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك من كل جهة تنبيه على أن سماع كلامه تعالى القديم ليس من جنس كلام المحدثين وهل كان سبحانه وتعالى

وقال بعضهم: استوى بمعنى استولى ويحتاج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهبraq
وقال آخر:

هما استويا بفضلهما جميعاً
على عرش الملوك بغير زور
وهذا منكر عند أهل اللغة قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلا إذا كان بعيداً منه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان قال ابن فارس اللغوي: لا يعرف قائلهما ولو صحا لا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً. نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيهه المجسمة^(١).

٧- صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي لا يكلمهم بالرحمة وما يبشرهم إنما يكلمهم بالتوبيخ أو يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلاناً إذا كان عليه غضبان لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم والسؤال كلام فحمل نفسي الكلام على

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٩٣).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٩٦).

كلم موسى وحده أو مع أقوام آخرين ظاهر الآية يدل على الأول.. الخ^(١).

٨- صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي قبلته كما قاله مجاهد، وقال الكلبي: فسم الله يعلم ويرى، والوجه صلة كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي ذاته فإن الوجه يعبر به عن الذات، وقال أبو العالية: إلا ما أريد به وجهه، وقيل: إلا ملكه^(٣).

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

أي ذاته فالوجه عبارة عن وجود ذاته، قال ابن عباس: الوجه عبارة عنه^(٤).

٩- صفة الإتيان والمجيء:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾.

أي إلا أن يأتيهم أمره أو بأسه، كقوله أو يأتي أمر ربك، أي عذابه وقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهُمْ بِاسْنَا أَوْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِأَسْهٍ﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥).

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ

رَبُّكَ﴾ قال الحسن: أي أمره وقضاؤه.

١٠- صفة العندية:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي ذوا زلفى منه فليس المراد القرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه لعدم مناسبة المقام له بل بمعنى القرب شرفاً ورتبة^(٦).

١١- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

قل لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فإنا رسوله إليكم وحجته عليكم أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحبب المؤمنين لله اتباعهم أمره وإيثار طاعته وإتباعه مرضاته وحب الله للمؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧).

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي يشيهم^(٨).

١٢- صفة الضوقية:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤٢٢).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٧٢).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (٣/١٠٠).

(٤) نفس المرجع (٤/١٣٤).

(٥) نفس المرجع (١/١١٢).

(٦) تفسير الخطيب الشربيني (١/٢١٨).

(٧) تفسير الخطيب الشربيني (١/١٧١).

(٨) نفس المصدر (١/١٠٥).

الظاهر من أهل العناد بيدعة الاتحاد وعلى من تبعهم على ذلك من الذين شاقوا الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وسائر الأئمة الأعلام ورضوا لأنفسهم بأن يكونوا أتباع فرعون اللعين وناهيك به من ضلال ميين انتهى.

وقد مر أن التأويل في الآيات المتشابهات مذهب الخلف ومذهب السلف السكوت عن التأويل وإمرار الصفات على ما جاءت وتفسير قراءتها والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية: أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ ولا يقصد من يتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط ولو أعطى الأقطع إلى المنكب عطاء جزيلاً لقالوا ما أبسط يده بالسؤال لأن بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد كقولهم بسط اليأس كفيه في صدري فجعلت لليأس الذي هو معنى من المعاني لا من الأعيان كفان.

قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مشيراً بالثنية إلى غاية الجود وأن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي يديه جميعاً^(٣) أ.هـ.

فهم مقهورون تحت قدرته وكل من قهر شيئاً مستعل عليه بالقهر والغلبة^(١).

١٣- صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة الفتح: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: يد الله أي المتردي بالكبرياء فوق أيديهم أي في المتابعة يمتثل وجوهاً وذلك أن اليد في الموضعين إما أن تكون بمعنى واحد وإما أن تكون بمعنىين فإن كانت بمعنى واحد ففيه وجهان:

أحدهما: قال الكلبي: نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البدعة كما قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾.

ثانيهما: قال ابن عباس، ومجاهد: يد الله بالوفاء بما وعدهم من النصر والخير أقوى وأعلى من نصرتهم إياه، يقال اليد لفلان أي الغلبة والقوة وإن كانت بمعنىين ففي حق الله تعالى بمعنى الحفظ وفي حق المبايعين بمعنى الجارحة.

قال السدي: كانوا يأخذون بيد رسول الله ﷺ ويباعونه ويد الله تعالى فوق أيديهم في المبايعه وذلك أن المتبايعين إذا مد أحدهما يده إلى الآخر في البيع وبينهما ثالث يضع يده على أيديهما ويحفظ أيديهما إلى أن يتسم العقد ولا يترك أحدهما يد الآخر لكي يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار وضع اليد فوق الأيدي سبباً لحفظ البيعة، فقال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط أي المتبايعين.

قال البقاعي: فلعنة الله على من حمله على

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (٤/٣٥).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣١٧).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٤٠).

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «رسالة في اللغة» و«نور الأبصار
شرح مختصر الأنوار» فقه .

٢٧٥٢- محمد الرملي*

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد بن حمزة بن
شيخ الإسلام شهاب الدين الرملي، الشافعي،
الملقب بالشافعي الصغير.

ولد: سنة (٩١٧هـ)، وقيل: (٩١٩هـ) سبع
عشرة، وقيل تسع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وشيخ الإسلام القاضي
زكريا وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين الزيادي، والشيخ سالم
الشبيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الإمام العلامة، المحقق المدقق
الفهامة، شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام.. الملقب
بالشافعي الصغير... قال الشيخ عبدالوهاب
الشعراني في طبقاته الوسطى... ولم يزل له
الاعتقاد التام في طائفة الصوفية، تبعاً
لوالده..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مشارك في بعض
العلوم» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وقع الاتفاق على المغالات
بمدحه وهو أستاذ الأستاذين وأحد أساطين

وفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «السراج المنير» في تفسير القرآن،
و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» و«شرح
شواهد القطر» وغيرها.

٢٧٥١- الفاكهي*

اللفوي: محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي،
أبوالسعادات الحنبلي.

ولد: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.
من مشايخه: أبوالحسن البكري، وابن حجر
الهيتمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «.. كان مع شدة تواضعه
لأصحابه ربما ينسبونه إلى التملق، وكان له عقيدة
مفرطة في السادة آل باعلوي، وذهب إلى
حضر موت لزيارتهم فلقى جماعة من أعيانهم
وعادت عليه بركتهم.. وكان مع جلاله قدره
يغضب من ذكر الفأر..» أ.هـ.

• النعت الأكمل: «وكان جواداً سخياً، لا
يمسك شيئاً ولذلك كان كثير الاستقراض،
وكانت تغلب عليه الحدة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، عارف
بالأدب..» أ.هـ.

من أقواله: النور السافر: «.. كان يقول: الأنس
بالله نور ساطع، والأنس بالناس سم قاطع..»

* لطف السمر (١/٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٦١)،
خلاصة الأثر (٣/٣٤٢)، إيضاح المكنون (٢/١٢١)،
الأعلام (٦/٧).

* النعت الأكمل (١٥٤)، النور السافر (٤٠٧)، الشذرات
(١٠/٦٢٧)، السحب الوابلة (٢/٨٧١)، الأعلام
(٧/٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٥).

٢٧٥٤- العوفي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد العوفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، عارف بالتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ)، وقيل: (١٠٤٩هـ) خمسين، وقيل: تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص النشر لابن الجزري» و«الجواهر المكلمة» صغير في القراءات العشر، و«رسالة في أمثلة من القرآن الكريم».

٢٧٥٥- العريشي*

النحوي: محمد بن أحمد الأسدي العريشي اليميني المكي.

من مشايخه: عمر البصري، والشيخ خالد المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ولده العلامة أحمد، والقاضي علي العصامي وغيرهما.

* هدية العارفين (٢/٢٦٣)، (٢/٢٧٩)، وفي الإحالة الأولى ذكر اسمه محمد بن أحمد المسيري المقرئ العوفي، وفاته سنة (١٠٠٦هـ) وله كتاب «الجواهر المكلمة في القراءات العشرة المدللة»، أما في الإحالة الثانية فذكر اسمه محمد بن أحمد العوفي وفيه وفاته (١٠٤٩هـ) وله كتاب «الجواهر المكلمة» الذي سبق نفسه وغيره من الكتب قلت: والأرجح أنهما لشخص واحد إذ أن زيادة اللقب لا تعني أنهما مختلفان، أما تاريخ الوفاة فقد يكون وهما من صاحب الهدية أو خطأ في النسخ والله أعلم، الأعلام (٦/٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٩).

* خلاصة الأثر (٣/٣٨٣)، الأعلام (٦/١١)، معجم المؤلفين (٣/٤٨).

العلماء وأعلام نحاريرهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «شرح العقود» في النحو، و«شرح شروط الإمام» و«شرح مقدمة الزاهد».

٢٧٥٢- وحيي زادة*

اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد، أبو عبد الله، الرومي الأزنيقي، المعروف بوحيي زادة. ولد: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قد أكمل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على سجادة الذكر والوعظ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية رومي مستعرب من أهل أسكدار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات» في التفسير، «الإشارة الجائزة لحل مغلفات الرامزة» و«مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب».

* خلاصة الأثر (٣/٣٥٣)، هدية العارفين (٢/٢٦٨)، كشف الظنون (٦/٢٦٨)، الأعلام (٦/٨)، معجم المؤلفين (٣/٣٥٣).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارق أربى على العمر الطبيعي وهو تمتع بجواسه من بيت علم وصلاح مقيمين على تقوى وفلاح، راضٍ بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد، ناصب النساخة حبلاً لصيد معيشته كما عليه السلف الطاهر الأجدد» أ.هـ.

• وقال: «اشتغل بالفقه وبرع وأعرّب في النحو قبل أن يتعرّع..» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية» و«شرح الكافي» في علم العروض والقوافي في نحو عشر كراريس وغيرهما.

* ٢٧٥٦ - الدسوقي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي.
من مشايخه: حسن الجبرتي، والصعدي، والدردير وغيرهم.
من تلامذته: أحمد الصاوي وعبدالله الصعدي، وحسن العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «.. كان لين الجانب مع دين متين وحسن خلق وعدم تصنيع واطراح تكلف

* هدية العارفين (٣٥٧/٢)، عجائب الآثار (٤٩٦/٣)، أعيان القرن الثالث عشر (١٦٢)، حلية البشر (١٢٦٢/٣)، شجرة النور (٣٦١)، الأعلام (١٧/٦)، معجم المؤلفين (٨٢/٣)، معجم الطبرعات (٨٧٥).

جارياً على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره مع التعاضم وفخامة الألفاظ ولهذا أكثر الآخذون عليه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والكلام والنحو والبلاغة والمنطق والهيئة والهندسة والتوقيت» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب» و«الحدود الفقهية» في فقه الإمام مالك و«حاشية على السعد التفتازاني» وغيرها.

* ٢٧٥٧ - أبوراس *

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد الراشدي الجليلي العسكري، المعروف بأبي راس.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مشايخه: السيد المرتضى الزبيدي، والشيخ الأمير الكبير وغيرهما.

من تلامذته: ابن السنوسي، والشيخ حمادوش المحفوظي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد حدثني مفتي وهران الآن الشيخ الحبيب ابن عبدالملك المغربي الأصل عن شيخه عالم وهران السيد الحبيب بن البخاري الوهراني عن أبيه وقد عاصره الشيخ أبا راس أن

* فهرس الفهارس (١٠٤/١)، الأعلام (١٨/٦)، معجم المؤلفين (٧٤/٣)، معجم أعلام الجزائر (١٤٦).

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب الدرية شرح الأجرومية» في النحو، و«دفع الوصمة عمن ثبت له العصمة» و«تحذير الإخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين» وغيرها.

٢٧٥٩- الشيخ عُلَيْش *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد عُلَيْش، أبو عبدالله المالكي.

ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف. من مشايخه: الشيخ الأمير الصغير، والشيخ يوسف الصاوي وغيرهما.

من تلامذته: الإنابلي، والشربيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، الأشعري، الشاذلي الأزهري فقيه متكلم، نحوي، صرفي، بياني، فريقي، منطقي...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، من أعيان المالكية. مغربي الأصل...» أ.هـ.

• قلت هذه ترجمة آثرنا نقلها كما هي، نقلها ابن المؤلف ووضعها في مقدمة كتابه «شرح منح الجليل» (٢/١): «هو الإمام العالم الفاضل والجهيد الوحيد الفريد اللوذعي الأملعي الكامل

جماعة من تلاميذه تذاكروا في قوة حافظته وكانهم اتهموه بالاختلاق فركبوا اسماً نطق كل واحد منهم بحرف منه وجعلوه اسماً للملك وسألوا الشيخ عنه فأملى لهم ترجمته وسيرته وأعماله فاتفقوا على أن الشيخ كاذب ولما طالت المدة وقف أحدهم على الاسم والسيرة في كتاب تاريخي على نحو ما كان أملاه الشيخ أبووراس عليهم فعلموا أن الشيخ صادق وهم مقصرون متهمون الشيخ بما هو منه بريء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ)، وقيل: (١٢٣٨هـ) تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«حاشية على المكودي» و«حاشية على السعد» و«الحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفتاوى».

٢٧٥٨- الأهدل *

النحوي: محمد بن أحمد بن عبدالمهدي الأهدل، الحسيني، التهامي، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه عبدالباري، وعمه الحسن بن عبدالباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل شافعي...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث نحوي» أ.هـ.

* شجرة النور (٣٨٥)، الأعلام (١٩/٦)، معجم المؤلفين (١٠٤/٣)، معجم المطبوعات (١٣٧٢)، هدية العارفين (٣٨٢/٢)، شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل - مكتبة النجاح - طرابلس - ليبيا، المقدمة بقلم ولد المؤلف.

* نيل الوطر (٢٢٤/٢)، هدية العارفين (٣٨٠/٢)، الأعلام (١٩/٦)، معجم المؤلفين (٧١/٣)، معجم المطبوعات (٤٩٦).

قبيلة من الأشراف يقال لها العلالشة فلعل جدي
محمداً منها والله أعلم بمحيقة الحال أ.هـ.

وأخبرني والذي الأستاذ المؤلف المذكور زاده
قوة وتوفيقاً الرب الكريم الغفور أن والده الشيخ
أحمد لقيه في حال صغره بمحمد حبيب، ولكن
الشائع هو اللقب الأول عند القاصي والقريب
هذا، وقد ولد الأستاذ المؤلف حفظه الله تعالى
وقواه وبلغه من الآمال فوق ما يتمناه بمصر
القاهرة في حارة الجوار بجوار الجامع الأزهر
المعمور بقراءة العلم الشريف، وتلاوة كلام الله
تعالى الفاعل المختار في شهر الله رجب سنة سبع
عشرة ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله
تعالى على أكمل الحالات وأشرف وصف وحفظ
القرآن، وهو ابن ثلاث عشرة سنة واشتغل
بتحصيل العلم الشريف بالجامع الأزهر الأنور
المنيف، وقد أدرك به الجهابذة الأفاضل الأعلام
المعروفين بجلالة القدر بين الأنام وأخذ عنهم ما
يسره الله تعالى لهم من العلوم وسار يأخذ
بالمطوق منها والمفهوم فمنهم المرحوم الأستاذ
العلامة الكوكب المنير سيدي الشيخ محمد الأمير
الصغير، والعلامة الشيخ عبدالجواد الشباسي
والعلامة الشيخ عوض السناوي والعلامة الشيخ
سيدي مصطفى السلموني والعلامة سيدي
مصطفى البواقي، والعلامة سيدي فراج
العموري، والعلامة الشيخ محمد فتح الله،
والعلامة الشيخ حسن حميد العدوي، والعلامة
الشيخ مقديش المغربي السفاقي والعلامة
سيدي جاد الرب والعلامة سيدي الشيخ يوسف
الصاوي.

وأخذ أيضاً عن غيرهم من الأكابر ومن المجيزين

حرف الميم

الجامع بين شرفي العلم والتقوى السالك سبيل
ذلك في السر والنجوى الرافل في حلال الزهد
والورع المعتصم بمجل السنة فيما يفعل ويدع فرع
الشجرة النبوية وخالصة السلسلة الهاشمية
شمس الملة والدين ووارث علوم سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل وقت
وحين وعلى التابعين له بإحسان إلى يوم الدين
أستاذنا ومولانا الشيخ محمد عليش حفظه الله
تعالى بجاه جده سيد قريش ابن الشيخ أحمد ابن
الشيخ محمد عليش ومنشأ تلقينه بعليش اسم
جده الأعلى علوش أحد أجداد الغوث الذي
أسبغت عليه المعارف أم إسباغ سيدي عبدالعزيز
الدباغ صاحب الذهب الإبريز رضي الله تعالى
عنه الملك العزيز قال المؤلف المذكور حفظه الله
تعالى وأبقاه بحاج النبي، وأجابه فيما كتبه بطرة
شرحه لقواعد الإعراب الأصل الأول من
الجهمين من فاس والأب ولادة طرابلس الغرب
والأم ولادة مصر.

وقال في (حاشية التيسير والتحرير على شرحه
مواهب القدير) على مجموع المحقق الأمير، رحمه
الله تعالى الملك القدير: أخبرني من يوثق به أن
مدينة طرابلس الذي ولد بها أبي ليس فيها من
يسمى عليشاً إلا جدي محمداً وأولاده وأنه
مغربي من فاس أقام بطرابلس حين رجوعه من
الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور أحمد
والذي ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم
فانتقلوا من طرابلس ومات عمي محمد بمكة
المشرقة وكان من الأولياء العارفين والباقون بمصر
القاهرة ودفنوا بحارة الدواداري بقرب الجامع
الأزهر وأخبرني آخر يوصف به أن بأعمال فاس

تعالى بخير وشرحه على منظومة سيد أحمد المقرري
 المسماة بإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهي
 خمسمائة بيت من بحر الرجز أتمها الله بخير،
 واسمه الفتوحات الإلهية الوهية على العقائد
 المقرية، ورسالة تسمى: القول الفاخر في بعض ما
 يتعلق في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
 آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وهي نحو كراستين،
 ورسالة تسمى: كفاية المريد في بيان مناسك حج
 بيت الله الحميد وهي نحو كراسته، وحاشية
 تسمى: القول المنجي على مولد الأستاذ البرزنجي
 وهي نحو خمسة كرايس وهي مطبوعة في المطبعة
 الكبرى العامرة، ورسالة تسمى: تقریب العقائد
 السنية بالأدلة القرآنية وهي نحو كراستين طبعت
 مراراً، ورسالة تسمى: بالإيضاح في الكلام على
 البسمة الشريفة من ثمانية عشرة علماً في غاية
 الإفصاح وهي نحو ستة كرايس وخاتمة الكوكب
 المنير مجموع العلامة الأمير وهي نحو ثلاثة
 كرايس وخاتمة تسمى: الدرر البهية على شرح
 ابن تركي على العشماوية وهي نحو كراسته،
 وخاتمة تسمى: فتح الملك الجليل على شرح ابن
 عقيل وهي نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء
 الصدا عن شرح قطر الندى وهي نحو الكراستين
 وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح
 الأشموني لألفية الإمام ابن مالك وهي جزءان
 ضخمان وحاشية تسمى بوسيلة الإخوان
 ومغنيتهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركتهم على
 رسالة المحضوف بعناية الملك الحنان الأستاذ
 العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي
 جزء واختصرها بحاشية أخرى تسمى تحفة
 الإخوان على رسالة الإمام الصبان في البيان

له سيدي إبراهيم الملوي شيخ السادة المالكية
 سابقاً وسيدي مصطفى البناني صاحب التجريد
 وسيدي محمد حبش شيخ السادة المالكية والشيخ
 علي الخلو وسيدي عبدالواحد الدمهوري
 وسيدي أحمد بن ملوكه التونسي رحم الله تعالى
 الجميع ونفعنا بهم. واشتغل بالتدريس بالجامع
 الأزهر النفيس في سنة اثنتين وثلاثين فقرأ فيه
 العلوم العقلية والنقلية حتى تخرج عليه أكثر
 الموجودين الآن من علماء الجامع الأزهر حفظهم
 الله رب البرية، وله التآليف العديدة الجامعة
 النافعة المفيدة فمنها هذا الشرح الجليل وهو
 أربعة أجزاء ضخام، وحاشيته على هامشه وهي
 ثلاثة أجزاء، ومواهب القدير شرح مجموع المحقق
 الأمير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته التيسير
 والتحرير على مواهب القدير وهي أربعة أجزاء،
 وحاشيته على شرح مجموع العلامة الأمير وهي
 أربعة أجزاء ضخام تسمى: البدر المنير على شرح
 مجموع العلامة الأمير، وأصل مواهب القدير
 المسمى: بالجامع الكبير على مجموع العلامة
 الأمير، وصل فيه إلى أثناء باب الصيام في أربعة
 أجزاء ضخام أعانه الله تعالى على إتمامه، وحاشية
 تسمى هداية السالك إلى أقرب المسالك للعارف
 القطب الدردير وهي جزءان مطبوعة، وفتاويه في
 التوحيد والفقه وهي جزءان، وحاشية على شرح
 الكبرى للإمام المحقق السنوسي تسمى: القول
 الوافي للسديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد
 وهي جزء ضخام، وشرح على متن الكبرى
 للإمام المذكور يسمى: هداية المريد لعقيدة أهل
 التوحيد وهو جزء لطيف، وحاشيته عليه
 وتسمى: القول المفيد على هداية المريد أتمها الله

تعالى مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من هجرة صاحب العز والشرف أطال الله عمره لنفع العالمين مع الصحة التامة بجاه أشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وحزبه وكل ناصح وكل ناسج على منواله وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حرر ذلك الفقير إلى رحمة وإحسان ربه الغني محمد عيش المالكي، الأشعري، الشاذلي، الأزهري نجل الأستاذ المؤلف المذكور ضاعف الله تعالى لهما ولجميع المسلمين الأجور بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وعظم وكرم في ١٣ رجب سنة أربعة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من كان كما يرى من أمامه يرى من خلف صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل كل والصحابة أجمعين» أ.هـ.

• قلت: لقد تبين لنا أن صاحب الترجمة أشعري العقيدة، صوفي السلوك والمنحى... وذلك مما نقلناه آنفاً... وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل على مختصر خليل» في الفقه المالكي و«حل المعقود من نظم المقصود» في الصرف و«تقريب العقائد السننية بالأدلة القرآنية» و«موصل الطلاب لمنح الوهاب» في النحو وغيرها.

وهي نحو اثنتي عشرة كراسة مطبوعة، وشرح يسمى: موصل الطلاب لمنح الوهاب في قواعد الإعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو نحو ثمان كراريس وهو مطبوع أيضاً، وشرح يسمى: حل العقود من نظم المقصود في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبدالرحيم الطهطاوي وهو نحو عشرة كراريس وهو مطبوع، وحاشية تسمى: القول المشرق على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المشهور بياساغوجي في علم المنطق وهي نحو ثمان كراريس وهي مطبوعة أيضاً، ورسالة صغيرة تسمى: إتحاف البريات في الكلام على الموجهات نحو ورقتين، ورسالة تسمى: بغية المبتدي وتذكرة المنتهى في علم الفرائض وأعمالها بالجدول وهي نحو ست كراريس، وشرح على الدررة البيضاء في علم الحساب والفرائض والعمل بالجدول يسمى: فيض العلى الحنان المنان على الدررة البيضاء العارف الأخضرى عبدالرحمن شرح فيه فن الحساب أتمه الله بخير بجاه سيد الأجاب وله تقارير كثيرة على هوامش كتب فنون عديدة.

هذا ما رأيته واعملة الآن وقد أنعم الله تعالى عليه بالانتفاع بتأليفه الجلييلة ذات الفرائد والفوائد الجزيلة، وبالسعي في طلبها من أقصى البلاد وبالاجتهد في تحصيلها من كل حاضر وباد، ومع مواظبة الأستاذ على تأليف وقراءة الفنون العقلية والنقلية لا يقطع قراءة الكتب الحديثة في المشاهد الحسينية مع تفسير غرائبها وإبداء عجائبها وحل مشكلها وتبيين مجملها، وإبراز عرائس الأحكام ومخدراتها واقتباس أنوار الآداب من مصابيح مشكاتها، وتقلد حفظه الله

٢٧٦٠- متولي *

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالله، الشهير بمتولي.
ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين
وآلف، وقيل: (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: أحمد الدردي المالكي الشاذلي
الشهير بالتهامي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمد البناء، والشيخ أحمد
شلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ينعت بشيخ القراء، عالم بالقراءات
مصري أزهرى ضرير...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري مشارك في كثير من
العلوم الشرعية والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «بديعة الفرر في أسانيد الأئمة
الأربعة عشر» و«مقدمة في قراءة ورش»
و«منظومة في القراءات» وغيرها.

* هدية العارفين (٣٩٤/٢)، الأعلام (٢١/٦)، الأعلام
الشرقية (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٧٦/٣)، معجم
المطبوعات (١٦١٧).

٢٧٦١- الشافعي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: محمد بن
إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي
القرشي المطلي، أبو عبدالله.
ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة
وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم
بن خالد الكلبي وخلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أقبل على الأدب والعربية
والشعر، فبرع في ذلك. وحُبب إليه الرمي حتى
فاق الأقران وصار يصيب من العشرة تسعة ثم
كتب العلم».

وقال: «وهذا التاريخ يضيق عن ذكر شمائل

* الأعلام (٢٦/٦)، الوافي (١٧١/٢)، المقفى الكبير
(٣٠٩/٥)، المنتظم (١٣٤/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير
للبخاري (٤٢/١)، الجرح والتعديل (٢٠١/٢/٣)،
الثقات لابن حبان (٣٠/٩)، حلية الأولياء (٦٣/٩)،
الفهرست لابن النديم (٢٦٣)، تاريخ بغداد (٥٦/٢)،
ترتيب المدارك (٣٨٢/٢)، طبقات الخنابلة (٢٨٠/١)،
معجم الأدياء (٢٣٩٣/٦)، الكامل (٣٥٩/٦)، طبقات
الشافعية للإسنوي (١١/١)، طبقات الشافعية لابن
هداية الله (١١)، وفيات الأعيان (١٦٣/٤)، تهذيب
الكمال (٣٥٥/٢٤)، تذكرة الحفاظ (٣٦١/١)، السير
(٥/١٠)، البداية والنهاية (٢٥١/١٠)، الديباج المذهب
(١٥٦/٢)، غاية النهاية (٩٥/٢)، تهذيب التهذيب
(٢٣/٩)، تقريب التهذيب (٨٢٣)، النجوم (١٧٦/٢)،
طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للسداودي
(٩٨/٢)، مفتاح السعادة (٨٨/٢)، الشذرات (١٩/٣).

وقال الربيع بن سليمان: لو رأيتم الشافعي لقلتم إن هذه ليست كتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه» أ.هـ.

قلت: والإمام الشافعي مناقبه وفضائله كثيرة وموسوعتنا أقل من أن تحصيها وقد أفردت له كتب تحدث عنها.

من اقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن أبي سريح الرازي: سمعت الشافعي يقول: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً.

قلت -أي الذهبي-: كان الشافعي مع فرط ذكائه يستعمل ما يزيدُه حفظاً وذكاءً».

وفاته: سنة (٥٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأم» في الفقه، و«المسند»، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

* ٢٧٦٢ - ابن إدريس *

المفسر: محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان الزبيدي اليماني، الشهير بابن إدريس.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «ذكر والده أنه كان فقيهاً عارفاً بارعاً متقناً عارفاً بالأصول والفروع، وله شعر حسن ومصنفات كثيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من أئمة الزيدية، مفسر، فقيه، شاعر» أ.هـ.

* البدر الطالع (١٢٦/٢)، إيضاح المكنون (٦٨٧/٢)، هدية العارفين (١٤٧/٢)، معجم المؤلفين (١١٨/٣).

الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وقد أفرد له غير واحد من العلماء ترجمة في مجلد تام».

ثم قال: «قال جعفر ابن أخي أبي ثور: سمعت عمي يقول: كتب عبدالرحمن بن مهدي إلى الشافعي، وهو شاب، أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن. ويجمع الأخبار فيه، وحُجّة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له (كتاب الرسالة).

قال عبدالرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها.

قلت: وكان عبدالرحمن من كبار العلماء قال أحمد بن حنبل: عبدالرحمن بن مهدي إمام» أ.هـ.

وقال: «وقال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستّة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعي.

قال أبو داود: مارأيت أحمد يعيل إلى أحد ميله إلى الشافعي.

وقال أبو عبيد: ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي.

وقال قتيبة: الشافعي إمام».

وقال: «عن يحيى بن أكثم قال: كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة، وكان الشافعي رجلاً قرشي العقل والفهم والذهن، صافي العقل والفهم والداماغ، سريع الإجابة. ولو كان أكثر سماعاً للحديث لاستغنى أمة محمد ﷺ به عن غيره من الفقهاء».

وقال: «عن أبي زرعة قال: ما عند الشافعي حديث فيه غلط.

وقال أبو داود: ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ.

وقال أبو حاتم: صدوق.

٢٧٦٤-المُسَيَّبِي*

المقريئ: محمد بن إسحق بن محمد بن عبد الرحمن
المُسَيَّبِي المدني.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن فليح
وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود في
كتابيهما، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان من العلماء العاملين قال
صالح جزرة: ثقة وقال مصعب الزبيري: لا أعلم
في قریش كلها أفضل من المُسَيَّبِي» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان عالماً صالحاً جليل
القدر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريئ عالم مشهور ضابط
ثقة» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

٢٧٦٥-الرَّبَيعِي*

المقريئ: محمد بن إسحق بن وهب بن أعين،
أبوربيعة، الربيعي المكي.

من مشايخه: البرقي، وقبل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الصباح، ومحمد بن
عيسى بن بندار وغيرهما.

- * معرفة القراء (٢١٦/١)، الجرح والتعديل (١٩٤/٧)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦)، غاية النهاية (٩٨/٢)،
تقريب التهذيب (٨٢٤)، تهذيب الكمال (٤٠٠/٢٤).
- * معرفة القراء (٢٢٨/١)، غاية النهاية (٩٩/٢).

وفاته: سنة (٥٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمئة،
وقيل: (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة، وقيل:
(٥٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التيسير»، و«الإكسير الإبريز في
تفسير القرآن العزيز»، و«الحسام المرهف تفسير
غريب المصحف»، و«النهج القويم تفسير القرآن
الكریم» وغيرها.

٢٧٦٢-حَسُون*

المفسر: محمد أديب حسون.

كلام العلماء فيه:

- قلت: من خلال اطلاعنا على كتابه «التفسير
النير» الذي اشتمل على تفسير سور: الفاتحة،
يوسف، الكهف، يس، الرحمن، الواقعة، الملك،
جزء عم. لم نجد ما يثبت عقيدته سوى موضع
واحد وهو كلامه على صفة المحيي لله سبحانه
وتعالى يوم القيامة في سورة الفجر وقد وافق فيها
رأي السلف فقال (ص: ٣٣١): «وتصطف
الملائكة صفوفاً ينتظرون مجيء ملك الملوك حيث
لا ملك غيره، حينئذ يجيء ربك يا إنسان مجيئاً
كما ينبغي لجلاله وعظمته وقد وقفت الملائكة
تعظيماً وإجلالاً لربهم» أ.هـ.

ولكن يلوح من خلال مقدمته ومن بعض
عباراته رائحة التصوف والله أعلم.

* التفسير النير - محمد أديب حسون - دار الكتاب النفيس
- بيروت - ط (٢) لسنة (١٤٠٨هـ).

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «صنّف قراءة ابن كثير... وهو أجل أصحاب البري في زمانه» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط... قال الداني: وضبط عنهما -أي البري وقيل- روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعه منه وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة وأقرأ الناس في حياتهما» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.
- من مصنفاته: «قراءة ابن كثير».

٢٧٦٦- أبوالنضر المصري*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسحق بن أسباط الكندي المصري، أبوالنضر.

من مشايخه: الزجاج وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «قال التنوخي في كتاب (النشوار) أنه كان قيماً بالهندسة وعلوم الأوائل» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي منطقي، مشارك في الهندسة وغيرها من علوم الأوائل» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «العيون والنكت» في

- * معجم الأدباء (٦/٢٤٢٥)، إنباه الرواة (٣/٦٨)، الوافي (٢/١٩٥)، البلغة (١٨٩)، بغية الوعاة (٢/٥٣)، كشف الظنون (٢/١١١٨)، معجم المؤلفين (٣/١٢١)، هدية العارفين (٢/١٥٩).

النحو، وكتاب «التلقين».

٢٧٦٧- الوشاء*

النحوي: محمد بن إسحق بن يحيى الوشاء، أبو الطيب، وقيل: محمد بن أحمد بن إسحق^(١)... ولد: تقريباً سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.

من مشايخه: الحارث بن أبي المبرد، وأسامة، وتعلب وغيرهم.

من تلامذته: منية جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

- نزهة الألباء: «كان أديباً فاضلاً حسن التصنيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الجامع» في النحو، و«الموشى» وغير ذلك.

* نزهة الألباء (٢٢٣)، تاريخ بغداد (١/٥٣)، المنتظم (١٣/٣٦٩)، الأنساب (٥/٦٠٤)، إنباه الرواة (٣/٦١)، الوافي (٢/٣٢)، البداية والنهاية (١١/٢٠٠)، بغية الوعاة (١/٥٣) و(١٨/١)، الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/١٢٤).

(١) كما في إنباه الرواة والوافي وبغية الوعاة (١/١٨)، والأعلام.

٢٧٦٨- ابن أبي عكرمة*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسحق بن منذر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليم بن أبي عكرمة جعفر بن يزيد بن عبدالله المالكي مولى سليمان بن عبد الملك.

وولد: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وابن أمين، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

من تلامذته: القاضي الأصيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرج: وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال، أن كان يصيد السمك بنهر قرطبة، ويبيع صيده، فيأخذ من ثمنه ما يقات به ويتصدق بفضل» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين وله عند أهل بلاده جلاله مذكورة، ومنزلة في العلم والفضل معروفة وكان مع هيئته ورياسته حسن العشرة والأنس، كريم النفس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المالكية، حافظاً للفق، بصيراً باختلاف العلماء، عالماً بالحديث والعربية» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للفق، بصيراً

• جذوة المقتبس (٨١/١)، بغية الملتبس (٨٥/١)، ترتيب المدارك (٥٤١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري، السير (٢٤٣/١٦)، العبر (٣٤٥/٢)، الديباج المذهب (٢١٤/٢)، الشذرات (٣٥٩/٤)، شجرة النور (٩٨)، الأعلام (٢٩/٦)، معجم المؤلفين (١٢٤/٣).

بالاختلاف، عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه، متصرفاً في علم النحو، حسن الخطابة والبلاغة، وله حظ في الأدب، وكان من أهل الزهد والتقشف والبر....» أ.هـ.

• الأعلام: «ولي المظالم والشرطة بقرطبة إلى أن توفي قاضيها منذر بن سعيد، فولي مكانه سنة (٣٥٦) وحدث سيرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «ترجمته عالية وفضائله جمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوصل لما ليس في الموطأ»، و«اختصار كتاب المروزي في الاختلاف» وغيرهما.

٢٧٦٩- القونوي*

المفسر: محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين الصوفي.

من مشايخه: من كبار تلاميذ ابن عربي (بحيي الدين) تزوج ابن عربي أمه ورباه، وكان شافعي

• تذكرة الحفاظ (١٤٩١/٤)، الطبقات الكبرى للشعراني (٢٠٣/١)، الوافي (٢٠٠/٢)، طبقات الشافعية للسيدي (٤٥/٨)، جامع كرامات الأولياء (٢٢٢/١)، مفتاح السعادة (١٢٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٣/٢)، الأعلام (٣٠/٦)، معجم المؤلفين (١٢٣/٣)، السير (٢٨٣/١٧) ط. علوش، كشف الظنون (١٢٠/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٢)، إعجاز البيان في تأويل أم القرآن مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية - الهند - ط ٢ (١٣٦٨-١٩٤٩م)، جهود علماء الحنفية (٣/١٣٢٥ و١٣٥٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٩٢/٢)، (٤٧١) ومواضع أخرى، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٥٢١/١).

المذهب، وشرف الدين يعقوب الهدباني وغيرهما.
من تلامذته: قطب الدين الشيرازي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• السير: «صحب محيي الدين ابن عربي... وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسال الله السلامة، منها كتاب (التفحات).

ثم بما وراء الباطن وهو لسان الحد والمطلع». وقال في صفحة (ي): «عقيدته عقيدة شيخه ومريبه: وحدة الوجود التي اشتهرت بين الخاصة والعامه وقد قال فيها راغب باشا في سفينته: اعلم أن مسألة وحدة الوجود، طريق فهمها بدون كمال الفضل والفتح الإلهي مسدود، حتى اشبهه على أكثر المتقدمين والمتأخرين تصورها فضلاً عن التصديق بتحققها: مع أن تصورها غير مستلزم لتصديقها» أ.هـ.

قلت -أي الذهبي: نفحات الأفاعي ولا تلك التفحات التي هي من فرط الجوع وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوف السلف وخوفهم وتوكلهم وأتباعهم وتسميهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس اللهم ثبت قلوبنا على دينك» أ.هـ.

• وفي دائرة المعارف الإسلامية في ترجمة ابن عربي: وقد أداه قوله بوحدته الوجود إلى قوله بوحدته الأديان لا فرق بين سماويها وغير سماويها، إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلي في صورهم وصور جميع العبودات والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه هو التحقق من وحدته الذاتية معه...» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كبير مشايخ الاتحادية..» أ.هـ.
• طبقات الشافعية للسبكي: «صاحب التصانيف في التصوف..» أ.هـ.

قلت: انظر إلى هذا الكلام الذي يؤدي بصاحبه إلى الكفر والعباد بالله.

• الوافي: «أوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويُدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهاى له ذلك» أ.هـ.

• جهود: علماء الخنفية: «فهو أبعد عن الشريعة والإسلام، لأن حقيقة قوله في الإلحاد والاتحاد: أنه ليس لله وجود أصلاً.

• مفتاح السعادة: «صاحب التصانيف في التصوف... حتى إن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة» أ.هـ.

وكان هو وشيخه -ابن عربي- ومن على شاكلة هؤلاء يصرحون بأن ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجود الله تعالى» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب إعجاز البيان للمترجم له قال صاحب المقدمة صفحة (د): «شرع في تفسير أم الكتاب كلمة كلمة وآية آية، ولما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم الإلهي، والتعريف النبوي إلى ثلاثة أقسام، الأول إلى يوم الدين، والثاني إياك نعبد وإياك نستعين والثالث اهدنا

• مجموع الفتاوى (٤٧١/٢): «وأما صاحبه

روح الشيخ ابن عربي في أحسن صورة كأنه نور
صرف فقال: يا مختار انظر إليّ وإذا الحق جل
وعلا تجلّى لي بالتجلي البرقي من الشرف الذاتي
فعتب عني به فيه على قدر لمح البصر، ثم أفقت
حالاً، وإذا بالشيخ الأكبر بين يدي، فسلم سلام
المواصلة بعد الفرقة، وعانقتي معانقة مشتاق،
وقال: الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل
الأحباب، وما خيب القصد والاجتهاد
والسلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٢هـ) ثلاث
وقيل اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «النصوص في تحقيق الطور
المخصوص» تصوف، و«الفكوك في مستندات
حكم الفصوص»، و«إعجاز القرآن» في تفسير
الفاتحة على لسان القوم وغيرها.

* ٢٧٧٠ - القصاع *

المقريئ: محمد بن إسرائيل بن أبي بكر السلمى
المعروف بالقصاع، من أهل دمشق.

ولد: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال بن شجاع العباسي،
والعلم أبو محمد القاسم اللورقي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان شاباً ذكياً، زكياً خيراً،
صالحاً متواضعاً... كان يعيش من كسب يمينه،
كان شيخنا البرهان أبو إسحق الجذامي يُبالغ في

* معرفة القراء (٢/٦٩٩)، غاية النهاية (٢/١٠٠)، المقفى
الكبير (٥/٣٠٥)، الأعلام (٦/٣٠)، معجم المؤلفين
(٣/١٢٥).

الصدر الرومي فإنه كان متفلسفاً، فهو أبعد عن
الشريعة والإسلام، ولهذا كان الفاجر التلمساني
الملقب بالعفيف يقول: كان شيخى القديم
متروحنا متفلسفاً، والآخر فيلسوفاً متروحناً
-يعني الصدر الرومي- فإنه كان قد أخذ عنه، ولم
يدرك ابن عربي في كتاب مفتاح غيب الجمع
والوجود، وغيره يقول إن الله تعالى هو الوجود
المطلق والمعين؛ والمطلق لا يوجد إلا في الخارج
مطلقاً، لا يوجد المطلق إلا في الأعيان الخارجة.

فحقيقة قوله: إنه ليس لله سبحانه وجود أصلاً،
ولا حقيقة ولا ثبوت إلا نفس الوجود القائم
بالمخلوقات، ولهذا يقول هو وشيخه: أن الله تعالى
لا يرى أصلاً، وأنه ليس له في الحقيقة اسم ولا
صفة، ويصرحون بأن ذات الكلب والخنزير
والبول والعذرة: عين وجوده تعالى الله عما
يقولون» أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «تلميذ
ابن عربي وريبه، صوفي، غال متعصب لمذهب
شيخه» أ.هـ.

من أقواله: جامع كرامات الأولياء: «قال
الناوي: حكى عن نفسه قال: قد اجتهد شيخى
العارف ابن العربي أن يشرفني ويوصلني إلى
المرتبة التي يتجلّى فيها الحق تعالى للطالب
بالتجليات البرقية في حياته، فما أمكنه، فزرت
قبره بعد موته ورجعت، فبينما أنا أمشي في
الفضاء عن ترسوس في يوم صائف والزهور
يحركها نسيم الصبا، فنظرت إليها وتفكرت في
قدرة الله تعالى وكبريائه وجلاله، فشغفني حب
الرحمن حتى كدت أغيب عن الأكوان، فتمثل لي

الثناء على دينه ومعرفته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير عارف محرر ناقل محقق، اعتنى بهذا العلم أتم عناية» أ.هـ.

• المقفى: «كان ذكياً خيراً صالحاً متواضعاً» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «الاستبصار»، و«المغني» كلاهما في القراءات.

* ٢٧٧١- الحلبي

المفسر: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحلبي، ويقال ابن حلیم العراقي، أبوالمظفر.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة من مشايخه: أبو بكر بن نبهان، وأبوطالب

القزاز وغيرهما. من تلامذته: أبوالمواهب، وأبو القاسم بن

صصري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال ابن ناصر: كذاب..» أ.هـ. قلت: وفي هامش تاج التراجم: قال ابن النجار:

كان فسلاً في دينه خليعاً قليل المروءة ساقطاً

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط. تدمري، اللباب (٣١٣/١)، ذيل تاريخ بغداد لابن اللبيثي (١٧٦/١)، السير (٥٢٩/٢٠)، العبر (١٩٩/٤)، ميزان الاعتدال (٦٧/٦)، المغني للذهبي (٥٥٤/٢)، الروافي (٢٠٣/٢)،

الجواهر المضية (٨٩/٣)، النجوم (٦٦/٦)، تاج التراجم (١٨٥)، الدارس (٥٣٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٩)، لسان الميزان (٨١/٥)، المختصر المحتاج إليه (٢٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٩٠/٢)،

الشذرات (٣٦١/٦)، الأعلام (٣١/٦)، معجم المؤلفين (١٢٨/٣).

كذاباً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال بعض مترجميه: كان فسلاً في دينه خليعاً كذاباً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة بدمشق. وقيل توفي سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح المقامات الحريرية»، و«شرح شهاب الأخبار» للقضاعي في الحديث وله نظم.

* ٢٧٧٢- الزاكاني

المفسر: محمد بن أسعد بن أحمد الزاكاني القزويني خال الإمام الرافعي، أبو عبدالله.

من مشايخه: والده، ووالد الإمام أبي القاسم الرافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه مدرس مناظر مفسر شروطي، تلمذ له جماعة من خواص الفقهاء، وكان له جاه وقبول عند العوام

والخواص». وقال: «... سافر آخرأ إلى همدان، وناب بها في قضائها، وقابله أكابرها وحمدوه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

* ٢٧٧٣- حمدون النعجة

النحوي، اللغوي: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله، يعرف بحمدون ويلقب بالنعجة.

* طبقات المفسرين للداودي (٨٩/٢).

* البغية (٥٦/١).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الزبيدي: كان مقدماً بعد المهدي في اللغة والنحو وكان يقال: إنه أعلم بالنحو خاصة في زمانه من المهدي، لأنه كان يحفظ كتاب سيويه وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة. وكان في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بعدها» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٥٢٠٠هـ) مائتين.

٢٧٧٤- أبو إسماعيل الترمذي*

المفسر، المقرئ: محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي ثم البغدادي. من مشايخه: محمد بن عبدالله الأنصاري، وأبونعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة وغيرهم.
من تلامذته: أبوبكر بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وجعفر الفريابي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت منه بمكة وتكلموا فيه» أ.هـ.
• تاريخ بغداد: «كان فهماً متقناً مشهوراً

• طبقات المفسرين للداودي (١٠٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (١٠٩/٢/٣)، الثقات لابن حبان (١٥٠/٩)، تاريخ بغداد (٤٢/٢)، طبقات الخطابة (٢٧٩/١)، الكامل (٢٦٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٨٩/٢٤)، تذكرة الحفاظ (٦٠٤/٢)، العبر (٦٤/٢)، السير (٢٤٢/١٣)، البداية والنهاية (٧٤/١١)، الروافي (٢١٢/٢)، غاية النهاية (١٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥٢/٩)، تقريب التهذيب (٨٢٦)، طبقات الحفاظ (٢٦٣)، الشذرات (٣٣٠/٣)، معجم المؤلفين (١٣٦/٣).

بمذهب السنة، وسكن بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الثقة...»
وقال: «قال النسائي: ثقة. وقال الدار قطني: ثقة صدوق، تكلم فيه أبو حاتم».
ثم قال: «انبرم الحال على توثيقه وإمامته» أ.هـ.
• تهذيب التهذيب: «قال أبوبكر الخلال: رجل معروف ثقة كثير العلم متفقه.

وقال ابن عقدة: سمعت عمر بن إبراهيم يقول أبو إسماعيل الترمذي صدوق مشهور بالطلب».
ثم قال: «قال الحاكم: ثقة مأمون، وقال مسلمة: قاضي ثقة، وقال القراب أنا أبو علي الخفاف ثنا أبو الفضل بن إسحق بن محمود قال: كان أبو إسماعيل ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: ثقة متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٢٧٧٥- الحكيم القرطبي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسماعيل المعروف بالحكيم القرطبي، أبو عبدالله.

• تاريخ علماء الأندلس (٧٠٧/٢)، معجم الأدباء (٢٤٣٤/٦)، البغية (٥٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات (٣٣١).

٢٧٧٧- جوي زاده *

المفسر: محمد بن إلياس الحنفي الرومي، محيي الدين المعروف بجوي زادة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «صار مفتياً بالقسطنطينية ثم تقاعد عن الفتوى... وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف السلطان عليه بسبب إنكاره على الشيخ محيي الدين ابن العربي وغالب الاروam على اعتقاده فخالفهم في ذلك ووافقه على ذلك العلامة الشيخ إبراهيم الحلبي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان غزير العلم بالفقه والتفسير والأصول، مشاركاً في سائر العلوم.

كان مرضي السيرة، محمود الطريقة، طارحاً للتكلف متواضعاً، مقبلاً على الاشتغال بالعلم، مواظباً على الطاعات مثابراً على العبادات، قوَّالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، حافظاً للقرآن العظيم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان سيفاً من سيوف الحق قاطعاً فاصلاً بين الحق والباطل حسنة من حسنات الأيام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي مفسر، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقات» لم تشتهر، و«فتاوى

* الكواكب السائرة (٢/٢٨)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (٢٦٥)، الشذرات (١٠/٤٣٥)، الأعلام (٦/٤٠)، معجم المؤلفين (٣/١٣٨)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٩).

من مشايخه: محمد بن وضاح ومحمد بن عبدالسلام الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر، مشيراً للمعاني مؤلداً لها لا يتقدم في ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان الغاية في علم العربي والحساب والمنطق، دقيق النظر، لطيف الاستخراج ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٢٧٧٦- ابن ميكال *

اللفوي: محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال أبو جعفر الميكالي.

من مشايخه: قاضي الحرمين أبو الحسين وغيره. من تلامذته: الحاكم أبو عبدالله ابن البيع الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبو جعفر أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* معجم الأدباء (٦/٢٤٣٣)، الوافي (٢/٢١٦).

من مصنفاته: «فضائل القرآن».

٢٧٧٩- ابن نوح الغافقي*

اللفوي، المقرئ: محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي القاضي أبو عبد الله البلنسي المالكي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن هذيل وأبو عبد الله بن سعادة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأبار والعلامة أبو محمد القاسم بن محمد اللورقي.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان رأساً في الراسخين من العلماء... قد برع في علوم اللسان حياته كلها بالمسائل وتقدم في الفتيا، واطلع على الآداب، واضطلع بالغريب وشارك في التفسير وتحقق في القراءات... مع الإمامة في المعارف والبصر بالحديث والحفظ للأنساب والأخبار والإيضاح لما استغلق من المعاني الأشعار الجاهلية والإسلامية وله تناييه في فنون شتى وتقييدات شاملة النفع والإفادة... ولو عنى بالتأليف لأرى على من سلف... ولم يخط بعلومه خطوة غيره، وامتنح بالولادة والقضاة وكانوا يستعينون عليه ويجدون السبيل إليه بفضل دعابة كانت فيه

* معرفة القراء (٢/٥٩٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٣٣)، تكلمة الصلة (٢/٥٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط- تدمري، السير (٢٢/١٨)، العبر (٥/٢٨)، الوافي (٢/٢٣٩)، غاية النهاية (٢/١٠٣)، النجوم (٦/٢٠٤)، البقية (١/٥٨)، الشذرات (٧/٦٢).

جوي زاده»، و«ميزان المدعين في إقامة البيتين» وغيرها.

٢٧٧٨- ابن الضريس البجلي*

المفسر: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي.

ولد: على رأس المائتين.

من مشايخه: مسلم بن إبراهيم، والقعني، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الطيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.

• السير: «الحافظ المحدث الثقة المعمر المصنف... وأنتهى إليه علو الإسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة».

وقال: «قال أبو يعلى الخليلي: ابن الضريس ثقة، وهو محدث ابن محدث، وجده يحيى بن الضريس من أصحاب سفيان الثوري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، قال الذهبي والأول أصح.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط- تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٠٩)، الجرح والتعديل (٣/١٩٨)، العبر (٢/٩٨)، السير (١٣/٤٤٩)، الروافي (٢/٢٣٤)، طبقات الحفاظ (٢/٢٨٣)، الشذرات (٣/٣٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٣)، النجوم (٣/١٦٢).

معروفة، مع غلبة السلامة في إعلانه وإسراره واستغراق آناء ليله في تلاوة القرآن وأطرف نهاره نفعه الله بذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان جم الفضائل، لم يكن في زمانه بشرق الأندلس نظير، تفناً واستبحاراً وكان من الراسخين في العلم، صدرأ في المشاورين من الفقهاء، قد برع في علم القراءات والعربية والفقه والفتيا، وأما عقد الشروط فإليه انتهت الرئاسة فيه وإليه كان المنتهى، وكان كريم الأخلاق عظيم القدر سمحاً جواداً سرياً، خطب بجامع بلنسية، وكانت فيه دعابة فوجد بعض الناس سيلاً إلى التكلم فيه» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• البغية: «كان من الراسخين في العلم، بارعاً في العربية والفقه والإفتاء. قال ابن الزبير: أستاذ أوحده، عالم جليل فقيه بلنسية، متقدماً في وقته، وزعيم مقرئها ومشاورها من جلة شيوخ علمائها، ومجلسه مجلس فنون من العربية والفقه والآداب وغير ذلك، مع جلالة وحسن سمت ووقار وسكينة وسنة وفضل» أ.هـ.

• كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان حاذقاً بالفن مليح الحل (لحرز الأمانى) و«للعقيلة».. أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان عالماً فاضلاً، ديناً خيراً، عليه سكينة».. أ.هـ.

• الوافي: «شيخ القراء مجمة قرأ بنفسه وتميز وصف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق كامل».. أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، عالم بالقراءات، كان ينسخ المصاحف».. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٥ هـ) خمس وسبعمئة. من مصنفاته: أرجوزة في «التجويد ونزول القرآن» و«مختصر الراشف من زلال الكاشف من التفاسير» وغيرها.

* ٢٧٨١ - الأصفهاني

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن بحر

(١) وتاذف: قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان، من ناحية بزاعة.

* فهرست ابن النديم (١٥١)، معجم الأدباء (٦/٢٤٣٧)، الوافي (٢/٢٤٤)، لسان الميزان (٥/٩٦)، البغية (١/٥٩)، الأعلام (٦/٥٠)، معجم المؤلفين (٣/١٥٨)، الحاكم الجشسي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور - عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، آراء المعتزلة الأصولية (٤١٩).

* ٢٧٨٠ - التاذفي

المفسر، المقرئ: محمد بن أيوب بن عبد القادر بن

* معرفة القراء (٢/٧١٩)، معجم شيوخ الذهبي (٤٨٢)، المعجم المختص (١٥٣)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٩)، تذكرة النبيه (١/٢٧٢)، الوافي (٢/٢٣٩)، الجواهر المضية (٣/٩٤)، غاية النهاية (٢/١٠٢)، الدرر (٤/١٤)، الأعلام (٦/٤٧)، معجم المؤلفين (٣/١٥٠).

الدليل الأول: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾.

قال: إن الله تعالى نفى عن كتابه إتيان الباطل، فلو نسخ لكان قد أتاه الباطل.

الدليل الثاني: قال: إن جواز وقوع النسخ في الشريعة يفضي إلى جواز البداء على الله تعالى، وهذا لا يجوز لأنه مما تنزه الله تبارك وتعالى عنه.

قلت: قد ذكر صاحب الكتاب الرأي المخالف له وهو رأي الجمهور والأصوليين بما فيهم المعتزلة، أنه يجوز نسخ الشرائع عقلاً وشرعاً.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «جامع التأويل لمحكم التنزيل» أربعة عشر مجلداً على مذهب المعتزلة. و«الناسخ والمنسوخ» وكتاب في النحو.

٢٧٨٢- المنشئ *

اللغوي، المفسر: محمد بن بدر الدين الرومي الأتقاصري الحنفي الشهير بالمنشيء محيي الدين.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء العلماء المحققين».

وقال: «له في هذا التفسير - أي الذي ألفه - لطائف كثيرة منها أنه استخراج معنيين أحدهما اسم محمد استخراجه من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه عمل عجيب وحله سهل ممتنع

* خلاصة الأثر (٣/٤٠٠)، إيضاح المكنون (٢/٦٤٨)،
الأعلام (٦/٥١)، معجم المؤلفين (٣/١٦٠).

الأصفهاني الكاتب، أبو مسلم.

وولد: (٢٥٤هـ) أربع وخسين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو علي التنوخي، وقد ذكر محمد ابن زيد الداعي فقال: وهو الذي كان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري، وقال: كان على مذهب المعتزلة، ووجيها عندهم، وصنف لهم التفسير على مذهبهم...» أ.هـ.

• البغية: «كان متكلماً معتزلياً...» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ضمن تفاسير المعتزلة التي سبقت تفسير الحاكم الجشمي حيث قال في صفحة (١٣٥) بعد أن ذكر اسم تفسيره: «وهو من أهم التفسير الاعترالية - ولعله أيضاً من أخطر التفاسير بإطلاق - أكثر من الاعتماد عليه كل من الشريف المرتضى في أماليه وأبي جعفر الطوسي في تفسير التبيان، وإن كان أخذ عليه الإطالة، كما نقل عنه القاضي والحاكم، وكان الرازي من بعد كلفاً بالرد عليه، على ما في كتاب الرازي من النقل الكثير عنه» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب آراء المعتزلة الأصولية في رأي أبي مسلم الأصفهاني في نسخ الشرائع:

«يرى أبو مسلم الأصفهاني المعتزلي، أنه لا يحسن نسخ الشرائع شرعاً.

واستدل لذلك بدليلين: نقلي وعقلي:

• الوافي: «نقلت من خط الأديب نور الدين علي بن سعيد المغربي قال: عالي المحل في النحو والأدب وسائر فنون الأدب منحط الشعر...» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي اللغوي الصوفي.. وكان عجيب الخلقة مهيج الوجه طوالاً.. وثيابه دنسة أبدأ، وكان يكثر التقعير والتمشدق في كلامه لا يتكلم إلا بإعراب وخطابة وتفخيم. وكان إذا حضر في موضع يرتاع منه كل متكلم لأنه يتعمد لتخطئه كل من تكلم وجهاً بخطئه ويلحنه به فلا يكاد أحد يسلم منه وقال السلفي: أبو عبد الله محمد بن بركات ثقة فاضل. وكان ابن القطاع يقول فيه: مزيلة علم. وقال صاحب «الجنان» - الرشيد بن الزبير-: كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب، إلا أن علو قدره لم يجز إهمال ذكره انتهى وكان يقول أنا خمس الإسلام...» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ مصر في عصره في اللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإيجاز» في الناسخ والمنسوخ، وكتاب «خطط مصر» وله عدة تصانيف في النحو.

٢٧٨٤- أبو الحسن الأندقاني*

المفسر: محمد بن أبي بكر بن أحمد الإسفراييني، أبو الحسن الأندقاني الصوفي.

* طبقات المفسرين للداودي (٩٣/٢).

إذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد سيما والثاني في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» وإشارته ظاهرة» أ.هـ.

• الأعلام: «له معرفة بالأدب، مفسر، من أهل آمد حصار بمغنيا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «تنزيل التنزيل» في تفسير القرآن الكريم، و«المثنى» في اللغة و«رسالة» في الألفاظ التي وضعت على صيغة الجمع.

٢٧٨٢- ابن بركات*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد -وقيل محمد بن بركات بن علي بن هلال بن عبد الواحد- أبو عبد الله السعدي وقيل الصعدي المصري. ولد: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وأبوسهل الهروي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب ناصر بن الحسن الرندي، والحافظ أبوطاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدباء (٦/٢٤٤٠) وذكر نسبه السعدي وقال: نقلت نسبه هذا من خط يده، إنباه الرواة (٣/٧٨)، إشارة التعمين (٣٠٠)، السير (١٩/٤٥٥)، العبر (٤/٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧١)، الوافي (٢/٢٤٧)، المقفى (٥/٤٢٦)، بغية الوعاة (١/٥٩)، الشذرات (٦/١٠٢)، الأعلام (٦/٥١)، معجم المؤلفين (٣/١٦٠)، كشف الظنون (١/٣٠٣).

منصور، قلت ليحيى أكتب عنه أحاديث أبيه، قال أكتب، وقال أيضاً عن يحيى: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق... قلت: وقال ابن قانع وكان ثقة أ.هـ. وافته سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين. من مصنفاته: له تفسير.

٢٧٨٦- ابن أبي السعادات*

المقري: محمد بن أبي بكر عبدالله بن أبي السعادات محمد، أبو عبدالله البغدادي، الدباس. ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح شاتيل، وأبو الفتح بن الممّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ذا دين وتعبد وزهد متصدياً للإفادة، لم تعرف له صبوة، وكان حسن النوادر نصيحاً معرباً، منقطعاً عن الرؤساء... أثنى عليه ابن النجار وعظمه...» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وكان صدوقاً نبيلاً، ورعاً متديناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، محمود الأفعال عابداً، كثير التلاوة للقرآن محباً للعلم ونشره، صابراً على تعليمه، لم يزل على قانون واحد، لم تعرف له صبوة من صباه إلى آخر عمره، يزور الصالحين، ويشغل بالعلم،

* السير (٢٣/٢٧٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٤٥)، الشذرات (٧/٤١٨).

من مشايخه: إبراهيم الشخاذي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدوادري: «توطن قزوين وأعقب بها، وكان له قبول عند الأكابر والعوام، وحظ من التفسير والحديث والفقه والخلاف، وكتب بخطه على رداءته الكثير من كل فن لحرصه على الجمع... وسمع بقزوين (صحيح مسلم) من الأستاذ إبراهيم الشخاذي سنة ست وعشرين وستمائة» أ.هـ.

٢٧٨٥- المقدمي*

المفسر: محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء ابن مقدم، أبو عبدالله الثقفي، مولا هم البصري المعروف بالمقدمي، وهو أخو عمر بن علي.

من مشايخه: المعتمر بن سليمان، وفضيل ابن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: الشيخان البخاري ومسلم، وإسماعيل القاضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المحدث الحافظ الثقة... وثقه

يحيى بن معين، وأبوزرعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عبد الخالق بن

* طبقات المفسرين للدوادري (٢/١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٠٨)، التاريخ الكبير (١/٤٩)، الجرح والتعديل (٣/٢١٣)، الثقات لابن حبان (٩/٨٥)، الأنساب (٥/٣٦٤)، تهذيب الكمال (٢٤/٥٣٤)، السير (١٠/٦٦٠)، البداية والنهاية (١٠/٣١٤)، الوافي (٢/٢٥٩)، تهذيب التهذيب (٩/٦٨)، تقريب التهذيب (٠).

* ٢٧٨٨-الرازي*

اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب» أ.هـ.

• قلت: قال في تفسيره المسمى أمموزج جليل (ص ١٧): «هذا مختصر جمعت فيه أمموزجاً يسيراً من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها:

- فممنه ما نقلته من كتب العلماء إلا أنني نقحته ولخصته.

- ومنه ما فتح الله تعالى عليّ به بسبب مذاكرة أخ من إخوان الصّفاء في دين الله ومحبة كتابه، وكان صالحاً تقياً سليم الفطرة، وقاد الذهن، جامعاً لجملة من مكارم الأخلاق وصفات الكمال الإنساني، أنعم الله تعالى عليّ بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه، وكان شديد العناية بها كثير البحث والسؤال عنها، وقد هداه الله إليها وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء، ولا رأيناها في كتبهم، فحملتني فكرته القادحة

* هدية العارفين (١٢٧/٢)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١١٠/٢) و(٢٣٢/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩١٧)، الأعلام (٥٥/٦)، معجم المؤلفين (١٦٨/٣)، تفسير الرازي المسمى أمموزج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل - تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة - دار الفكر المعاصر بيروت - ط ١ (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

لطيفاً كيساً، حسن المفاكهة، يعرب كلامه، ويفضخ عبارته... وكان لا ينسب أحداً من الأعيان ممن ينسب إلى النبوة، كابن الدامغاني، وابن الجوزي وابن الحبير وابن اللمغاني بل يقول: تكلمت عند الدامغاني واجتمعت بابن الجوزي، وناظرت الحبير وعرض عليّ اللمغاني...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

* ٢٧٨٧-البليخي*

المقري: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف بن النور، أبو عبد الله البليخي الدمشقي نجم الدين.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) وقيل (٥٥٧هـ) تسع، وقيل: سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: القاسم بن عساكر والمطهر بن خلف الشحامي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري والدمياطي والجمال علي بن الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري صاحب الألقان... اجتمع بالسلفي وأجاز له، وقال: إنه سمع منه وهو صدوق.. قال الدمياطي، كان صالحاً قديماً السماع انتهى...» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيراً معمرًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

* السير (٣٠٧/٢٣)، العبر (٢١٥/٥)، السوافي (٢٦٥/٢)، الملقى الكبير (٤٣٥/٥)، النجوم (٣٥/٧)، الشذرات (٤٥١/٧).

وقال صاحب معجم المطبوعات: كان موجوداً سنة (٧٦٨هـ). وقال صاحب معجم مصنفات القرآن الكريم: إنه توفي بعد سنة (٦٦٦هـ).

من مصنفاته: «مختار الصحاح» في اللغة، و«حدايق الحقائق» في التصوف، و«أمودج جليل» في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، و«الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز».

٢٧٨٩- ابن مجيز*

المفسر: محمد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «ذكره ابن أبي الرجال اليوناني في سنة (٧٠٩هـ) فقال: في أواخر السنة توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي خطيب بلد حصن الأكراد، وكان يبحث ويتكلم.... وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٢٧٩٠- الصقلي*

المقرئ: محمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق، شرف الدين الصقلي أبو عبدالله الضرير.

ولد: تخميناً سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الكمال أبو الحسن علي بن شجاع

ونيته الصالحة على جمع هذه الصبابة وهي تزيد على ألف ومتي سؤال. وإن كان بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدّماء^(١) والسُّها^(٢) من نجوم السماء».

وقال في (ص ٥٦٠): «فإن قيل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ والحركة والانتقال لا يليق على الله لأنه محال؛ لأنهما من خواص الكائن في جهة؟

قلنا: قال ابن عباس ؓ: معناه: وجاء أمر ربك، لأن في القيامة تظهر جلائل آيات الله تعالى، ونظيره: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾.

وقيل: معناه: وجاء ظهور ربك بضرورة معرفته يوم القيامة، ومعرفة الشيء بالضرورة تقوم مقام ظهوره ورؤيته.

فمعناه: زالت الشكوك، وارتفعت الشبهة كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه».

قال محقق الكتاب الدكتور محمد رضوان الدايدة في مقدمته (ص ١٠): «ويشبه هذا الكتاب من

حيث منهج التأويل وشكل المعالجة كتاباً من مؤلفات القاضي عبدالجبار الهمداني المعتزلي،

أحد أئمتهم ومن كبار المصنفين على منهجهم ومبادئهم وهو كتاب: (تنزيه القرآن عن المطاعن)

على أن بينهما فرقاً في كثير من المواقف والآراء ووجوه الإجابة ومواقف التوقف والتساؤل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة،

(١) الدّماء: البحر.

(٢) السُّها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٠٠).

* غاية النهاية (٢/١٠٥)، المفى الكبير (٥/٤٤٠).

• معجم شيوخ الذهبي: «كان مطبوعاً متورداً حلو المجالسة فصيحاً قوي المشاركة في الأدب والاعتزال والبدعة عارفاً بفقهِ الإمامية من أذكياء الرجال وكان يترضى عن الشيخين وينصف وما حفظ عنه سب معين وله أشياء حسنة ولكن التقية شعاره فالله أعلم بسريرته وحدثني عنه من عاده في مرضه فوجده يتسنن ويتبرأ من الرفض فقال له ابنه: ما على هذا بنينا؟ أو نحو هذا القول، فأظنه انتفع بذكائه إن شاء الله تعالى فإنه قرأ البخاري وقد أخذ معه أمير المدينة منصور الحسين وأكرمه فجاور عنده أعواماً وخفف بدعته بحيث إنه عذر إنساناً على دابة لكونه سب أبا بكر الصديق ﷺ... وكان أبوه من أهل السنة واسمه أبو بكر فقبل لهذا أنت اسم أبيك أبو بكر وكان من أصحاب الزاهد عمر الدينوري فمن أين جاءك هذا المذهب فقال: مات أبي وأنا صبي فقعدت في الصنعة عند شيخين يتشيعان. قلت: -أي الذهبي- ظهر له في أواخر عمره السماع الكبير من ابن علان والرشيدي العراقي وابن سعد وجماعة ولما رجع من المدينة سنة (٧١٧هـ) سمع منه الجماعة وأنشدهم قصيدة له في مدح الصحابة» أ.هـ.

• البداية: «دخل في التشيع فقرأ على أبي صالح الحلبي شيخ الشيعة... وظهر له بعد موته كتاب فيه انتصار لليهود وأهل الأديان الفاسدة، فغسله تقي الدين السبكي وكان بخطه، وقتل ابنه قيمان على قدمه أمهات المؤمنين عائشة وغيرها رضي الله عنهن وقبح قاذفهن» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني الشيعي... وأقعد في صناعة السكاكين

العباسي الضرير، والمعين أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل جعفر بن محمد بن عبد الخالق المالكي وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمد بن مجاهد المعروف بالدراب وقد أخذ عنه القراءات سنة (٧٠٣هـ).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري متصدر حاذق» أ.هـ.

• المقفى: «كان من أهل الدين والصلاح والخير يتبرك بدعائه» أ.هـ.

٢٧٩١- السكاكيني*

النحوي: محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني الصالح المعروف بالسكاكيني شمس الدين.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن مسلمة، والعراقي، ومكي بن علان وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر للذهبي: «مات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم... وكان لا يغلو ولا يسب معيناً، ولديه فضائل... وكان يتشيع به سنة، ويتسنن، به رافضة، وفيه اعتزال» أ.هـ.

* معجم شيوخ النعمي (٥٩٩)، ذبول العبر للذهبي (١١٧)، البداية (١٠٤/١٤)، الدرر الكامنة (٣٠/٤)، الرافي (٢٦٥/٢)، الشذرات (١٠٢/٨)، البدر الطالع (١٥١/١)، الأعلام (٥٥/٦)، معجم المؤلفين (١٧١/٣)، السير (٤٥٨/١٧) ط. علوش.

٢٧٩٢- ابن رحمة*

المفسر، المقرئ: محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة، علم الدين ابن القاضي شمس الدين السُّعدي، المصري الإخنائي الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: الأبرقوهي، وابن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة... من نبل العلماء، وقضاة السداد... قد برع في تفسير القرآن وشرح جملة من صحيح البخاري، وكان أحد الأذكياء ولي قضاء الشام... وكان يبالي في الاحتجاج عن الحاجات، فتعلت أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة ولكنه وقور، قليل الشر» أ.هـ.
- المعجم المختص: «كان حسن المذاكرة، يقظاً صدرأ معظماً شديد الأحكام كبير القدر.. إلا أنه كان محتجياً عن حوائج المسلمين...» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً حسناً ديناً محباً للعلم...» أ.هـ.
- ذبول العبر: «كان ديناً عادلاً، وحدث بالكثير، وكان من شهود الخزانة» أ.هـ.

عند شيخ رافضي فأفسد عقيدته، فأخذ عن جماعة من الإمامية وله نظم وفضائل ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد... ولم يحفظ له سب في الصحابة بل له نظم في فضائلهم، إلا أنه كان يناظر على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة علم، قال ابن تيمية: هو بمن يتسنن به الشيعي، ويتشبع به السني أ.هـ. وقال الذهبي: كان حلو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام وتعبد، سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي وكان ينكر الجبر وينظر القدر، ويقال إنه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخاري» أ.هـ.

ووجد بعد موته بمدة في سنة (٧٥٠هـ) بخط يشبه خطه كتاب يسمى «الطوائف في معرفة الطوائف» يتضمن الطعن على دين الإسلام وأورد فيه أحاديث مشككة وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقة فيه، وقال في آخره وكتبه مصنفه عبدالحميد بن داود المصري، وهذا الاسم لا وجود له، وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه، فأخذه تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء ونسب إليه عماد بن كثير^(١) الأبيات التي أولها:

يا معشر الإسلام ذمي دينكم... أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعائة.

* طبقات المفسرين للدوادوي (٢/١٠٠)، البداية والنهاية (١٤/١٦٨)، الدرر الكامنة (٤/٢٧)، ذبول العبر (١٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٣٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٢/٣٧٣)، السوافي (٢/٢٦٩)، المعجم المختص (١٨٠)، الشذرات (٨/١٨٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠١)، المقفى (٥/٤٤٣).

(١) لم نجده في البداية والنهاية ولعله ذكره في غيره.

• **البداية والنهاية:** «كان عفيفاً نزهاً ذكياً سار العبارة، محباً للفضائل، معظماً لأهلها كثيراً لإسجاع الحديث في العادلة الكبيرة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٢٧٩٤ - ابن قيم الجوزية*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرعيّ الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمئة.

من مشايخه: تقي الدين ابن تيمية، وإسماعيل بن محمد والشيخ صفي الدين الهندي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عبد الهادي، وزين الدين ابن رجب وخلق.

كلام العلماء فيه:

• **البداية:** «له من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير... والغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة ساعه الله ورحمه.

وقد كان متصدراً للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وجرت بسببها فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة

* الرافي (٢/٢٧٠)، ذيول العبر (٢٨٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٤٧)، المقصد الأرشد (٢/٣٨٤)، البداية والنهاية (١٤/٢٤٦)، الدرر الكامنة (٤/٢١)، النجوم (١٠/٢٤٩)، السلوك (٣/٨٣٤)، البغية (١/٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٩٣)، المدارس (٢/٩٠)، الشذرات (٨/٢٨٧)، البدر الطالع (٢/١٤٣)، الأعلام (٦/٥٦)، معجم المؤلفين (٣/١٦٤)، كشف الظنون (١/٨٩)، هدية العارفين (٢/١٥٨)، المنهج الأحمد (٥/٩٢)، بدائع الزهور (١/٥٤٠).

• **٢٧٩٣ - ابن النقيب***
المفسر: محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالرحمن، شمس الدين ابن النقيب الدمشقي.
ولد: سنة (٦٦١هـ)، وقيل: (٦٦٢هـ) إحدى وقيل اثنتين وستين وستمئة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، وأحمد بن شيبان وغيرهما.
من تلامذته: جمال الدين بن جملة، والحسيني، والبرزالي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• **البداية:** «كان شيخاً عالماً ديناً قليل الشر والغيبة» أ.هـ.

• **الوفيات لابن رافع:** «كان كريم النفس محباً في الصالحين» أ.هـ.

• **طبقات الشافعية للسبكي:** «له الديانة والعفة والورع الذي طرد به شيطانه وأرغم أنفه» أ.هـ.
• **الأعلام:** «مفسر، من قضاة الشافعية» أ.هـ.

* ذيول العبر (٢٤٨)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٦)، الوفيات لابن رافع (١/٥٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٣٠٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٦٤)، الدرر الكامنة (٤/١٩)، السلوك (٢/٣٧٦)، مفتاح السعادة (٢/١١٣)، المدارس (١/٢٨٥)، الشذرات (٨/٢٤٩)، هدية العارفين (٢/١٥٢)، الأعلام (٦/٥٥)، معجم المؤلفين (٣/١٦٣).

من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وكان له حظ عند الأمراء المصريين واعتقل مع ابن تيمية في القلعة بعد أن أهين وطيف به على جمل مضرورياً بالدره* أ.هـ.

قلت: الكلام عن هذا الإمام العظيم كثير وفوائده كثيرة ومناقبه وافرة فمن أراد المزيد من التفصيل فليراجع المصادر المذكورة وغيرها. وافته: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة. من مصنفاته: «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» و«التبيان في أقسام القرآن»، و«مدارج السالكين»، و«إعلام الموقعين» وغيرها كثير.

٢٧٩٥- الزوكي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الزوالي اليميني الزبيدي، أبو عبد الله المعروف بالزوكي. من مشايخه: ابن بصيص. كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الفاسي في تاريخ مكة: كان إماماً عالماً فاضلاً متفتناً، انتهت إليه الرئاسة باليمن في علم الأدب، وكان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهوراً بالخير والصلاح. وقال الخزرجي في طبقات أهل اليمن: كان فقيهاً عالماً صالحاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والعروض... انتهت إليه رئاسة الأدب بعد -أي

* البغية (١/٦٢).

تقي الدين السبكي وغيره» أ.هـ.

• قلت: هو علم من أعلام أهل السنة ومن تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية.

• المنهج الأحمد: «كان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيها المنتهى، وبالحدِيث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى ويعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، وله في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى عني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه ويميد تقريره وفي النحو والأصليين، وتصدر للإشغال ونشر العلم.

وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، تأله ولهج بالذكر، وشغف بالحجة والإنابة والافتقار إلى الله والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، وقد امتحن وأوذى مرّات. وحُبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكير، ففتح عليه في ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأدواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه مملوءة بذلك» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف وغالب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء

وترك التعرض للمناصب... وكان يبر أصحابه
ويساويهم في الجلوس ويبالغ في إكرامهم وكان لا
يتصون عن مواضع الزهه والمقترحات ويمشي بين
العوام ويقف على حلق المنافقين ونحوهم...
وكان يُعاب بالتزي بزى العجم من طول
الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه
وبلغني أنه كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا
توضأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده أحداً، هذا
مع ما هو من محبة الفكاهة والمزاح واستحسن
النادرة» أ.هـ.

• الضوء: «صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة
التي جمع هو أسماءها في جزء مفرد يقضي
الواقف عليها العجب من كثرتها ولكن ضاع
أكثرها بأيدي الطلبة والموجود منها النصف
الأول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع..

قرأ كتب ابن عربي على محمد بن عادل بن
عمود التبريزي شيرين. ونظر في الشعوذة وعلم
الحرف والرمل والنجوم» أ.هـ.

• البغية: «الأستاذ العلامة المفسن الشافعي
الأصولي المتكلم الجليلي الثُّظَار النَّحوي اللغوي
البياني الخلافي، أستاذ الزمان، وفخر الأوان،
الجامع لأشتات جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأصول والجدل واللغة
والبيان» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ينسب إليه من الكتب
المطبوعة (زوال الترح في شرح منظومة ابن فرح)
أنظر ابن عبداهادي المقدسي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة
بالتاعون.

بعد شيخه-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢٧٩٦- ابن جماعة*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن
عبدالعزیز بن محمد الكناني الحموي المصري
الشافعي ويعرف بابن جماعة.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة،
وقيل: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الفرج بن القاري، وناصر
الدين الخراوي، والعلاء السرامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والكمال ابن الهمام،
وابن قزلب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «نشأ مشتغلاً بالعلم، ومال إلى
المعقول فأتقنه حتى صار أمة وحده وبقية طلبة
البلد كلها عيال عليه في ذلك... وكان أعجوبة
دهره في حسن التقدير،... وكان ينظم شعراً
عجيباً غالبه غير موزون... ونظر في كل فن حتى
في الأشياء الصناعية كلعب الرمح ورمي الشاب
وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة حتى في
علم الحرف والرمل والنجوم ومهر في الزيج
وفنون الطب، وكان من العلوم بحيث يقضي له
في كل فن بالجمع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٦٠/٤)، الضوء
اللامع (١٧١/٧)، بغية الروعة (٦٣/١)، الشذرات
(٢٠٤/٩)، إيضاح المكنون (١٣٩/١) و(٤/٢)، معجم
المطبوعات لسركيس (٦٥)، الأعلام (٥٦/٦)، معجم
المؤلفين (٤١٥/٣)، إنباء الغمر (٢٤٠/٧).

٢٧٩٨- ابن الدماميني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم القرشي المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني، بدر الدين.

وولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٤هـ) ثلاث وستين وقيل: أربع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: السراج ابن الملقن والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظي والزين عبادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل ببلده على فضلاء وقته فمهر في العربية والأدب وشارك في الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته».

وقال: «قال المقرئ في عقوده: إن ما رمي به من القوادح غير بعيد عن الصحة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «تعمى الأدب ففاق في النحو والنظم والشر والخط ومعرفة الشروط... ثم أقبل على أشغال الدنيا وأمورها، فتعاطى في الحياكة، وصار له دولاب متسع، فاحترقت داره، وصار عليه مال كثير فضر إلى الصعيد، فتبعه غرماؤه،

* إنباء الغمر (٩٢/٨)، الضوء اللامع (١٨٤/٧)، طبقات صلحاء اليمن (٣٤٣)، الشذرات (٢٦٢/٩)، بغية الرواة (٦٦/١)، البدر الطالع (١٥٠/٢)، الأعلام (٥٧/٦)، معجم المطبوعات (٨٧٩)، معجم المؤلفين (١٧٠/٣)، كشف الظنون (٤٠٦/١)، هدية العارفين (١٨٥/٢).

من مصنفاته: «الثالث في اللغة»، و«المسعف والمعين» نحو، و«التيبين» في شرح الأربعين النووية.

٢٧٩٧- المرجاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن علي، المرجاني الذروي الأصل المكي نجم الدين.

من مشايخه: أبو العباس بن عبد المعطي وأبو عبد الله المغربي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وأولاده.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له نفاذ في العربية... رحل في طلب الحديث إلى دمشق وأثنى عليه الياسوفي وعلى فضائله وحدث قليلاً..» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذا مروءة كثيرة وتواضع وحياء وإنصاف وانجماع وانقباض مع عدم تصدق للأشغال..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مكة في عصره، له معرفة في الأدب ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم قصيدة مفيدة سماها «مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب» ضمنها ما ذكره ابن هشام من معاني الحروف في معني اللبيب و«قواعد الإعراب وما لغيره في المعني» وشرحها.

* إنباء الغمر (٥٩/٨)، الضوء (١٨٢/٧)، بغية الرواة (٦١/١)، الشذرات (٢٦٤/٩)، الأعلام (٥٧/٦)، معجم المؤلفين (١٧٠/٣)، هدية العارفين (١٨٩/٢)، كشف الظنون (١٦٩١/٢)، إيضاح المكنون (٧٩/٢).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً متواضعاً وكان يكثر من لعب الشطرنج مع الرشيدى شيخ السخاوي» أ.هـ.

• الوجيز: «قرره جوهر السلالا في مشيخة الصوفية بمدرسته بالمصنع والأشرف في خزن كتب مدرسته، ونعم الرجل كان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في العربية والفقه والأصول والفرائض والحساب والمعاني والبيان مع الخبرة بأنواع الفروسية والدربة في لعب الشطرنج» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي حاسب بياني نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر «المغني» لابن هشام اختصاراً حسناً متحريراً فيه إبدال العبارة المتقدمة، وعمل مقدمة سماها «مشتهى السمع» في العربية، و«متهى الجمع» وهو شرحها.

٢٨٠٠- الحموي*

اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن داود بن عبدالرحمن بن عبدالحائق بن عبدالرحمن الملقب بحب الدين بن تقي الدين، أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي.

ولد: سنة (٩٤٩هـ) تسع وأربعين وتسعمائة،

وقيل: (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

وأحضره مهاناً إلى القاهرة، فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكتب السر ناصر الدين البارزي حتى أصلحت حاله... وحصل له دنيا عريضة... أ.هـ.

• البدر الطالع: «مهر في العربية والأدب وشارك في الفقه. وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو...» أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالشريعة وفنون الأدب، وتصدر لإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الغريب» شرح لمغني اللبيب و«جواهر البحور» في العروض، و«إظهار التعليل المغلق» في مسألة نحوية وغيرها.

٢٧٩٩- ابن الجندي*

اللغوي: محمد بن أبي بكر بن أيدغندي بن عبدالله الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الجندي.

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة تقريباً.

من مشايخه: الصلاح البليسي، والعراقي وغيرهما.

من تلامذته: الشرف السبكي، والشهاب الهاتم المنصوري وغيرهما.

* الضوء اللامع (١٥٧/٧)، وجيز الكلام (٥٧٣/٢)، البدر الطالع (١٤٢/٢)، إيضاح الكنون (٤٨٦/٢)، معجم المؤلفين (١٦٤/٣).

الجهل المركب ما اعتل... وقد رأيت -أي المحيي- له أشعاراً، أكثرها في ذم الزمان، وقد زماه في مطالبه، فمنه قوله:

ومن البليّة أن ترى ما لا يرى

وتروم بذل المجد من غير الملبى

وتبيع مخزون العلوم لجاهل

وتجود بالعلياء عند الأزدل

وتزين من در الخطاب فرائداً

قد شيتها بخطاب من لم يعقل

أواه من نكد الزمان وجوره

وترفع الأنذال والمتسفل

ومن الرزية لا ترى من منصف

أو مسعف إلا وبالأهوا ملهى

والهف قلبي من زمان شأنه

رمى الأفاضل بالعناء المغضل

وتعزّز الوغد اللثيم أحي الأذى

وتذلل العزّ الكريم المامل

فاض اللثام وفاض كل ممّاع

وسطاً بسطو البأس كل مجهل

وتوزعت لوبّ الثواب وانثنى

فيها الكرام بذلّة وتململ

وازتساح منها كل خب جاحد

وبها رقى العلياء كل معلل..)

قلت: لقد بان في أبياته السابقة من ذم الزمان

من مشايخه: أبو الوفا ابن ولي الله الشيخ علوان، وأبو البقا وغيرهما.

من تلامذته: التاج القطان، والشيخ عبدالرحمن العمادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فرد الزمان وإنسان حدقة العلم وروح الجسم الفضل وفريدة عقد الأدب ودرة تاج الشعر وكان ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون خصوصاً التفسير والفقه والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة... كانت له معرفة بالفنون الغربية كالزيرجا والرمل» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على التفسير والدرر والهداية والغرر»، وله شرح شواهد الكشاف سماه «تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات».

٢٨٠١- المجتهد الدمشقي*

النحوي: محمد بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية وخصوصاً بالنحو فإنه كان فيه وحيداً.. واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم إلا معرباً..» أ.هـ.

• نفحة الريانة: «مجتهد المذهب الكلامي، يقوم منه ما احتل، ويصحح من تراكيبه التي داخلها

* خلاصة الأثر (٣١٧/٤)، نفحة الريانة (٣٦٨/١)، هدية العارفين (٤١٥/٢)، معجم المؤلفين (٨٠١/٣).

المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «وصل إلى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الإسكليبي ووصل عنده غاية ما تتمناه في معارف الصوفية وأجاز له...»

ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المنورة بعد وفاة الشيخ عبدالرحيم المؤيدي ورعى كثيراً من المريدين» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الحنفي الإمام العلامة المحقق المعمر المنور أحد الموالى الرومية... ثم مال إلى التصوف، فخدم العارف محيي الدين الإسكليبي وجلس في زاوية شيخه المذكور بعد موت المولى عبدالرحيم بن المؤيد، وكان عالماً بالعلوم الشرعية والفرعية، ماهراً في العلوم العقلية عارفاً بالتفسير والحديث والعربية زاهداً ورعاً، ملازماً لحدود الشريعة، مراعيماً لأداب الطريقة، جامعاً بين علوم الشرع ومعارف الحقيقة» أ.هـ.

• قلت: ذكره شمس الدين الأفغاني في كتابه الماتريدي (٣١٧/١) ضمن الفصل الثاني، ذكر أشهر أعلام الماتريدي وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر كتابه (القول الفصل) وقال شمس الدين الأفغاني: «جمع فيه بين التصوف وبين الكلام» أ.هـ.

• قلت: «عند مراجعة كتابة القول الفصل تبين أنه شرح كتاب الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة حيث قام بالشرح على طريقة الصوفية والفلاسفة وكذلك بالشرح أمور باطنية كثيرة. وفي نهاية الكتاب قال صاحب مكتبة الحقيقة

بشكله الذي يدل على القنوط وسوء التوكل وفهم حكمة الله سبحانه فهماً قاصراً بل منحرفاً عن العقيدة الصحيحة، ولذا نرى كلامه الذميمة في سب الزمان، والقول عليه في ذلّ العزيز الكريم وعزّ اللئيم البغيض وهذا بائن في آياته الأخيرة خاصة، والرسول ﷺ يقول: (لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر) والدهر هو الزمان والأيام والسنون والأعوام، ومن تنكر له فقد تنكر لحكمة الله عز وجل في خلقه وما جعل من أرزاق وأقدار لهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح «الألفية» لابن عقيل.

٢٨٠٢- بهاء الدين زادة*

اللغوي، المفسر: محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الحنفي الرهاوي، محيي الدين الشهر بيضاء الدين زادة.

من مشايخه: مصلح الدين القسطلاني، ومعلم السلطان أبويزيد خان المولى المعروف بابن المعترف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً ورعى كثيراً من المريدين وكان يأمر بالمعروف وينهى عن

• الشقائق النعمانية (٢٥٩)، الكواكب السائرة (٢٩/٢)، الشذرات (٤٢١/١٠)، الأعلام (٦٠/٦)، معجم المؤلفين (١٧٤/٣)، كشف الظنون (١٠٣٤/٢)، الماتريدي للشمس الأفغاني (٣١٧/١)، القول الفصل - شرح الفقه للإمام الأعظم أبوحنيفة - مكتبة الحقيقة - استانبول (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٢٨٠٣- البركوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ عمّد بن بير علي بن إسكندر البركوي عمي الدين الرومي.

ولد: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مشايخه: أبوه، والمولى عبدالرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان القانوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية نحواً وصرفاً، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي الحنفي تقي الدين، صوفي، واعظ، نحوي، فقيه، مفسر، محدث فرضي مشارك في غير ذلك» أ.هـ.

• المجددون في الإسلام: «كان أبوه رجلاً عالماً من أصحاب الزوايا، فنشأ في كنف أبيه يطلب العلم والمعارف...»

وقال: «كان البركوي من العلماء الجامدين، ولا يذكر في تاريخه إلا أنه كان لا يرى الاستتجار على تلاوة القرآن وتعليم العلوم، ومثل هذا لا يدرجه في سلك المجددين وقد سبق أن السيد رشيد رضا هو الذي عدّه من المجددين، وأنه أمضى في هذا على مذهبه في إثارة رجال مدرسة ابن تيمية بلقب التجديد، ولكن البركوي لا يشبه

التي طبعت هذا الكتاب ما نصه: «هذا الكتاب (القول الفصل) ألفه عمّد بن بهاء الدين وهو الشرح (الفقه الأكبر) للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله ويسمى الكتب التي تشرح للمسلمين ما يحل وما يحرم عمله (كتاباً فقيهاً). ويقال للكتب التي تشرح ما يجب اعتقاده كتب (الفقه الأكبر) أو (الكلام) أو (العقائد)، وقد شرح كتاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله علماء أجلاء كثيرة.

وأكثرهم فائدة وأعظمهم نفعاً كتاب (القول الفصل) ومؤلف هذا الكتاب الشيخ عمّد بن بهاء الدين الذي توفي سنة (٩٥٦هـ-١٥٤٩م) وفي الكتاب ردود علمية على الفلاسفة القدامى وعلى علماء المعتزلة والشيعة والوهابية^(١) واللامذهبية وإثبات بطلان معتقداتهم وأن الفرقة الناجية هي الفرقة التي تسمى (أهل السنة والجماعة)...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) تقريباً اثنين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم»، و«شرح الأسماء الحسنى» و«شرح الفقه الأكبر» للإمام الأعظم جمع فيه بين طريق الكلام وطريق التصوف، وله في التصوف رسائل كثيرة.

(١) انظر إلى هذا الحقد على أصحاب العقيدة الحقّة فإن مؤلف الكتاب توفي سنة (٩٥٢هـ) أي قبل ظهور الإمام عمّد بن عبدالوهاب رحمه الله، وقد تكلم على السلفية وأهل السنة والجماعة، ولكن صاحب مكتبة الحقيقة كيف يسمى السلفية بالوهابية ولم يكن الإمام عمّد بن عبدالوهاب قد ظهر. والله المستعان.

* الأعلام (٦/٦١)، معجم المؤلفين (٣/١٧٦)، المجددون في الإسلام (٣٧٧)، كشف الظنون (١١٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦١٠)، إيضاح المكنون (١/٤٤٢)، هدية العارفين (٢/٢٥٢)، الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية.

يجب عليه شيء ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل شيئاً إلا بحكمة فائدة فعال لما يشاء بلا إنجاب منزه عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال كلها وليس له كمال متوقع قديم أزلي أبدي له صفات قديمة قائمة بذاته تعالى لا هو ولا غيره هي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام الذي ليس من جنس الحروف والأصوات والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ورؤية الله تعالى بالأبصار جاتزة في العقل واجبة بالنقل في الدار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة والعالم بجميع أجزائه وصفاته ولو أفعال العباد خيرها وشرها حادث بمخلق الله تعالى لا خالق غيره وتقديره وعلمه وإرادته وقضائه وللعباد اختيارات لأفعالهم بها يشابون وعليها يعاقبون والحسن منها برضاء الله تعالى ومحبه والقبیح منها ليس بهما والثواب فضل من الله تعالى والعقاب عدل من غير إيجاب لا وجوب عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل وتطلق على سلامة الأسباب والآلات وصحة التكليف تعتمد عليها ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه والمقتول ميت بأجله والأجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه لا يأكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم أهل الطاعة فيه بما يعلمه الله ويريده وسؤال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض والصرط وشفاعة الرسل والأخيار لأهل الكبائر وغيرهم والجنة والنار الموجودتان الآن الباقيتان لا تفنيان ولا أهلهما والمعراج

رجال هذه المدرسة إلا فيما كان من شدته في إنكار المنكرات، وأنه لم يكن يخشى في ذلك أحداً من ذوي السلطان في عصره» أ.هـ.

• قلت: ذكر البركوي في كتابه المسمى (الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية) ما يدل على أنه أشعري المعتقد، فهو ينص على أن الله تعالى صفات قديمة قائمة بذاته تعالى هي: الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام فقط على ما رأى الأشاعرة. كما أنه يرى أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان أما الأعمال فهي خارجه عن حقيقة الإيمان فلا يزيد ولا ينقص. وهو بهذا يقول بالإرجاء. كما أنه يعتقد أن كرامات الأولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهواء والمشى على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط عنه الأمر والنهي... ولكنه في الوقت ذاته ينكر على الصوفية إذا أنكر عليهم أحد بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف فيقولون إن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأنه حلال فيه.. الخ وإليك عزيزي القارئ نص كلامه:

(الفصل الأول) في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه المذهب أهل السنة والجماعة وجملته أن الله تعالى واحد لا يشبهه شيء ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متحيز ولا يطعم ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولا يتمكن بمكان ولا يجري عليه زمان وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها ولا

ولا بأنوثة ولا بأكل ولا بشرب ولوازمهما رسل
الملائكة أفضل من عامة البشر الذين هم أفضل
من عامة الملائكة وكرامات الأولياء حق من قطع
المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام
والشراب واللباس عند الحاجة والظهيران في
الهوى والمشى على الماء وكلام الجمادات
والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها
معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط
عنه الأمر والنهي وأفضلهم أبو بكر الصديق ﷺ
ثم عمر الفاروق ﷺ ثم عثمان ذو النورين ﷺ ثم
على المرتضى ﷺ وخلافتهم على هذا الترتيب
أيضاً ثم سائر الصحابة ونكف عن ذكرهم إلا
بمخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة وفاطمة
والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله
عليه السلام لا لغيرهم بعينه ثم التابعون.

وفي موضع آخر من كتابه في كلامه على «الكفر
الحكمي»: (وأما التقليد فهو من آفات القلب
وهو الاقتداء بمجرد حسن الظن من غير حجة
وتحقيق وذا لا يجوز في العقائد بل لا بد من نظر
واستدلال ولو على طريق الإجمال، قال تعالى:
﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
والآيات فيه وفي ذم المقلدين في الاعتقاد كثيرة
جداً والإجماع منعقد عليه، فالمقلد في الاعتقاد آثم
وإن كان إيمانه صحيحاً عندنا وأما التقليد في
الأعمال جائز لمن كان عدلاً مجتهداً) أ.هـ.

قلت: هذا هو معتقد الأشاعرة في هذه المسألة
وفي موضع آخر من كتابه يذكر: (إن الكتاب
والسنة كافيان في أمر الدين وإن لم يثبت بأحدهما
فهو بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء
الأدلة الشرعية أربعة قلنا لا بد للإجماع من سند

لرسول الله ﷺ في اليقظة بشخصه من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماء ثم إلى
ما شاء الله تعالى من العلى وما أخبره النبي عليه
السلام من أشراف الساعة من خروج الدجال
ودابة الأرض وأجوج ونزول عيسى عليه اسلام
من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو
ذلك كله حق والكبرة لا تخرج العبد المؤمن من
الإيمان ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في النار
ولا تحبط طاعته والله تعالى لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز العقاب على
الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعضو عن
الكبيرة ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات
ويقضي الحاجات تفضلاً والإيمان والإسلام
واحد هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما
علم بالضرورة مجيئه به والإقرار به والأعمال
خارجة عن حقيقته فلا يزيد ولا ينقص ويصح
أن يقول من وجدا فيه أنا مؤمن إن شاء الله تعالى
والإيمان بهذا المعنى مخلوق كسبي وإما بمعنى
الرب تعالى لعبده إلى معرفته فغير مخلوق وإيمان
المقلد صحيح ولكنه آثم بترك الاستدلال وفي
إرسال الأنبياء والرسول عليهم السلام بالمعجزات
والكتب المنزلة عليهم من البشر إلى البشر حكمة
بالغة وهم مبرءون عن الكفر والكذب مطلقاً
وعن الكبائر والصغائر المنفردة كسرقة لقمة
وتطيف حبة وتعمد الصغائر غيرها بعد البعثة
وأولهم آدم الصلاة والسلام وآخرهم وأفضلهم
محمد عليه السلام ولا يعرف يقيناً عددهم ولا
تبطل رسالتهم بموتهم وهم أفضل من الملائكة
الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون لا يوصفون بمعصية ولا بذكورة

أو سنة محمد عليه السلام وقد قال سيد الطائفة الصوفية وإمام أرباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي عليه رحمة الهادي: الطرق كلها مسدودة إلا على من اقتضى أثر الرسول عليه السلام وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السري السقطي التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يجمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله لبعض أصحابه قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهد فمضينا إليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقة تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد البسطامي ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه.

ثم بعد هذا يعلق على هذا الأمر فيقول: انظر أيها العاقل الطالب للحق أن هؤلاء عظماء مشايخ علماء الطريقة وكبراء أرباب السلوك إلى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة ويننون علومهم الباطنة على السيرة الأحمدية والملة الحنيفية فلا يغرنك طامات الجهال المتنسكين وشطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين لغيرهم بعد أن كانوا راقفين عن الشرع القويم ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج علماء الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل لهم ولن تبعهم أو حسنوا أمرهم فهم قطع طريق الله تعالى على

من أحدهما حالاً ومالاً على الصحيح وللقياس من أصل ثابت بأحدهما وأنه مظهر لا مثبت فمرجع الأحكام ومثبتها اثنان في الحقيقة فظهر من هذا أن ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا إذا أنكر عليهم بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف أن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأن حلال فيه وأنكم تأخذون من الكتاب وأنا تأخذ من صاحبه محمد عليه الصلاة والسلام فإذا أشكل علينا مسألة استفتيناها منه فإن حصل قناعة فيها وإلا رجعنا إلى الله تعالى بالذات فتأخذ منه وأنا بالخولة وهمة شيخنا نصل إلى الله تعالى فينكشف لنا العلوم فلا تحتاج إلى الكتب والمطالعة والقراءة على الأستاذ والوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا برفض العلم الظاهر والشرع وإنما لو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الأنوار ورؤية الأنبياء الكبار وإنما إذا صدر منا مكروه أو حرام يبهنا في النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام وأن ما فعلنا مما قلتم أنه حرام لم ننه عنه في المنام فعلنا أنه حلال وذلك من الترهات كله إحداد وضلال إذ فيه ازدياد للشريعة الحنيفية والكتب والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليهما وتمجيز الخطأ والبطلان فيهما والعياذ بالله تعالى فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الأقاويل الباطلة الإنكار على قائله والحزم ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث وإلا فهو من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بأن الإلهام ليس من أسباب المعرفة بالأحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصاً إذا خالفا كتاب العليم العلام

العابدين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون.

ثم يكمل باقي معتقده فيقول:

وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ويصلى عليه ويجوز المسح على الخفين في الحضرة والسفر ولا يجرم نبيذاً لتمر إن لم يكن مسكراً وفي دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم نفع لهم وفضل الأماكن حتى والعلم أفضل من العقل وأطفال المشركين لا يدري أنهم في الجنة أم في النار وللكفرة حفظة والمعدوم ليس بشيء والسحر واقع وإصابة العين جائزة وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر إلى الدليل وقد يخطئ في الانتهاء بالنظر إلى الحكم لأن الحق واحد معين والنصوص تحمل على ظواهرها إن أمكنت والعدول منها إلى معان يدعيها أهل الباطن ورد النصوص واستحلال المعصية والاستخفاف بالشريعة الشريفة واليأس من رحمة الله تعالى وإلا من عذابه وسخطه وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفر (قال في التاتارخانية: من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى فهو كافر وفيها ستل عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث ميكويند ما حكمهم قال كافر شوند بي شك وفيها ستل عنمن قال بأن الله عالم بذاته ولا يقول له العلم قادر بذاته ولا يقول له القدرة وهم المعتزلة هل يحكم بكفره أم لا قال يحكم لأنهم ينفون الصفات ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها إن اعتقد أن الله تعالى رجلاً وهي الجارحة يكفر وفيها ومن قال بأن الله تعالى جسم لا كالأجسام فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن قال الله تعالى عالم في السماء إن أراد به المكان

كفر وإن أراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الأخبار لا يكفر وإن لم يكن له نية يكفر عند أكثرهم وفي التحبير وهو الأصح وعليه الفتوى وفيها لو قال إنه مكان زتوخالي نه تودر هيح مكاني فهذا كفر وفيها رجل قال علم خدادر همه مكان هست هذا خطاء وفي النصاب والصواب أن يقول كل شيء معلوم لله تعالى وفيها رجل وصف الله بالفوق أو بالتحت فهذا تشبيه وكفر وفيها رجل قال يجوز أن يفعل الله فعلاً لا حكمة فيه يكفر لأنه وصف الله تعالى بالسفه وهو كفر وفيها لو قال خدائي بود وهيح نبود وباشدو هيح نباشد فقد قيل الشطر الثاني من كلام الملاحدة فإن ظنهم أن الجنة وما فيها من الحور العين للفناء وهو كفر عند بعض المشايخ وخطأ عظيم عند البعض وفيها أن من أنكر القيامة أو الجنة أو النار أو الميزان أو الحساب أو الصراط أو الصحائف المكتوبة فيها أعمال العباد يكفر وفيها ومن قال إن الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الأعمال فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن أنكر عذاب القبر فهو مبتدع ومن أنكر شفاعة الشافعين يوم القيامة فهو كافر وفيها ومن قال بتخليد أصحاب الكباثر في النار فهو مبتدع وفيها ومن أنكر رؤية الله تعالى بعد الدخول في الجنة يكفر وكذلك لو قال لا أعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها يجب إكفار القدرية في نفهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم أن كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها يجب إكفار الكيسانية في إجازاتهم البداء على الله تعالى ويجب إكفار الروافض في قولهم برجة الأموات إلى الدنيا

وبتناسخ الأرواح وانتقال روح الإله إلى الأئمة وأن الأئمة أئمة وبقولهم بخروج إمام باطن وتعطيلهم الأمر والنهي إلى أن يخرج الإمام الباطن وبقولهم إن جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي إلى محمد عليه السلام دون علي بن أبي طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام وأحكام المرتدين ويجب إكفار الخوارج في إكفارهم جميع الأمة وإكفارهم علي بن أبي طالب وعثمان ابن عفان وطلحة وزبير وعائشة ويجب إكفار اليزيدية في انتظار نبي من العجم ينسخ ملة محمد عليه السلام ويجب إكفار النجارية في نفهم صفات الله تعالى وفي قولهم إن القرآن جسم إذا كتب وعرض إذا قرئ وفيها واختلف الناس في إكفار المجبرة فمنهم من أكفرهم ومنهم من أبي إكفارهم والصواب إكفار من لم يرد للعبد فعلاً ويجب إكفار معمر في قوله إن الإنسان غير الجسد وأنه حي قادر مختار وأنه ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء من الأوصاف الجائزة على الأجسام ويجب إكفار قوم من المعتزلة بقولهم إن الله تعالى يرى شيئاً ولا يرى ويجب إكفار الشيطانية الطارق في قوله إن الله تعالى لا يعلم شيئاً إلا إذا أراه وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلي عليه ولا نتبع جنازته.

وأما صنف القدرية الذين يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم أنهم يقولون إن الله تعالى يعلم كل شيء عند كونه وكذلك كل شيء يكون عند كونه وأما الشيء الذي لم يكن فإنه لا يعلم حتى يكون فهؤلاء كفار لا نتزوج من نسائهم ولا نزوجهم ولا نتبع جنازتهم وأما المرجئة فإن

ضرباً منهم يقولون نرجي أمر المؤمنين والكافرين إلى الله تعالى فيقولون الأمر فيهم إلى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء ويقولون له الآخرة والأولى فكما نرى يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك في الآخرة فيسبون حكم الآخرة والأولى فهؤلاء ضرب من المرجئة وهم كفار وكذلك الضرب الآخر الذين يقولون حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة والأعمال ليس بفرائض ولا يقرون بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر الفرائض ويقولون هذه فضائل من عمل بها فحسن ومن لم يعمل فلا شيء عليه فهؤلاء أيضاً كفار وأما المرجئة الذين يقولون لا تتولى المؤمنين بالمذنبين ولا تتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة لا يخرجهم بدعتهم من الإيمان إلى الكفر وأما المرجئة الذين يقولون نرجي أمر المؤمنين إلى الله تعالى فلا ننزلهم جنة ولا ناراً ولا نتبرأ منهم وتتولاهم في الدين فهم على السنة فالزم قولهم فخذ به وأما الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئاً من كتاب الله تعالى وكان خطأهم على وجه التأويل يتأولون أن الأعمال إيمان يقولون إن الصلاة إيمان وكذلك الصوم والزكاة وكذلك جميع الفرائض والطاعات فمن أتى بالإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئاً من الطاعات كفر يقولون الزاني يكفر حين يزني وشارب الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون في جميع ما نهى الله تعالى عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا وأخطأوا فهم مبتدعة فإياك وقولهم ولا تقل بقولهم واجتنبهم

٢٨٠٥- أبوالمعالى البرمكي*

النحوي، اللغوي: محمد بن تميم أبوالمعالى البرمكي.

وفاته: سنة (٤١١هـ) إحدى عشرة وأربعمئة.
من مصنفاته: كتاب «المنتهى في اللغة» منقول
من كتاب صحاح الجوهري وزاد فيه أشياء قليلة
وأغرب في ترتيبه. وكان هو والجوهري
متعاصرين لأن صاحب الصحاح فرغ منه سنة
(٣٦٩) وذكر البرمكي أنه صنفه سنة (٣٩٧).

٢٨٠٦- الوادى أشي*

النحوي، اللغوي: محمد بن جابر بن محمد بن
قاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن حسان
القيسي شمس الدين، الوادى أشي الأندلسي ثم
التونسي المالكي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٨هـ) ثلاث،
وقيل ثمان وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أبو القاسم بن أبي عيسى الألبيري
ورضي الدين إبراهيم بن أبي بكر الطبري
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد اللبان وإبراهيم بن
أحمد الشامي وغيرهما.

- * معجم الأدياء (٢٤٣٧/٦)، الوافي (٢٨٠/٢)، بغية
الرعاة (٦٨/١)، معجم المؤلفين (١٨٥/٣)، هدية
العارفين (٦١/٢)، كشف الظنون (١٨٥٨/٢).
- * الديباج (٢٩٩/٢)، الوافي (٢٨٣/٢)، غاية النهاية
(١٠٦/٢)، الملقى (٤٧٧/٥)، الدرر (٣٣/٤)، شجرة
النور (٢١٠)، الأعلام (٦٨/٦)، معجم المؤلفين
(١٩٠/٣).

واحذرهم وفارتهم وخالفهم وأما من لم ير المسح
على الحنفيين فقد رغب عن سنة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا مبتدع فلا تتخذ
إماماً في صلاتك ولا توقره ولا تختلف إليه فإنه
صاحب بدعة انتهى فعليك أيها السالك الجد
والشمر في تحصيل اليقين بمذهب أهل
السنة... أ.هـ.

قلت: من الواضح أنه ينقل كلام صاحب
التاريخانية مؤيداً له ثم يذكر أن الذي ذكره هو
معتقد أهل السنة ومن المعروف أن الأشعرية
يسمون أنفسهم أهل السنة والله المستعان انتهى.

وفاته: سنة (٩٨١هـ) إحدى وثمانين وتسعمئة.
من مصنفاته: «إظهار الأسرار» في النحو،
و«امتحان الأذكياء» نحو، و«الدرة اليتيمة» تجويد،
و«محك المنصوفين» وغيرها كثير.

٢٨٠٤- أبو محمد الترسابادي*

النحوي: أبو محمد الترسابادي.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدياء: «عرف كتاب سيبويه،
وأحكم مسائل الأخفش، ثم خرج إلى العراق
فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم
الزجاج وابن كيسان، وحضر يوماً مجلس
النحويين ببغداد فمثل عن مسألة، وابن كيسان
حاضر، فانقبض عن الإجابة إجلالاً لابن
كيسان، فقال له: يا أبا محمد أجب فوالله أنت
أحقنا بالانتصاب» أ.هـ.

- * بغية الرعاة (٢٩٠/١)، معجم الأدياء (٢٦٨٥/٦).

من مشايخه: أبو كريب محمد بن العلاء، وعمرو بن علي الفلاس والحسن بن عرفة وغيرهم.
من تلامذته: الطبراني، وأبو أحمد بن عدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: الطبري إمام من أئمة الإسلام غني عن التعريف فإنه علامة عصره لا يلحق له شاو، ولا يشق له غبار. انتهى.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «أخبار الأمم وتاريخهم» وله كتاب «التفسير» لم يصنف مثله وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أرَ سواه في معناه لكنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «قال القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبو القاسم بن عقيل الوراق، أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه أنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا كم يكون قدره، قال ثلاثون ألف ورقة، ثم قالوا هذا مما نفى الأعمار قبل تمامه! فاختصره في نحو ثلاث آلاف ورقة، ثم قال أنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا كم يكون قدره؟ فذكر نحو مما ذكر في التفسير!

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث رحال ثقة مشهور» أ.هـ.

• الدرر: «كان حسن الأخلاق لطيف الذات، ومات في الطاعون» أ.هـ.

• الديباج: «كان محدثاً مقرئاً مجوداً، له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله، وكان فقهه قليلاً..» أ.هـ.

• شجرة النور: «صاحب الرحلتين وإمام المحدثين الفقيه المسند الراوية المتفنن النظار عظيم الأبهة والوقار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعماية.

من مصنفاته: «الترجمة العياضية» و«أسانيد لكتب المالكية، و«ديوان شعر» وغيرها.

٢٨٠٧ - الطبري*

المفسر، المقرئ: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري.

ولد: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٦٢/٢)، المنتظم (٢١٥/١٣)، وفيات الأعيان (١٩١/٤)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٥٩/٢٢)، إنباه الرواة (٨٩/٣)، معجم الأديباء (٢٤٤١/٦)، السير (٢٦٧/١٤)، العبر (١٤٦/٢)، تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢)، معرفة القراء (٢٦٤/١)، ميزان الاعتدال (٩٠/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، الوافي (٢٨٤/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٠/٣)، البداية (١٥٦/١١)، تلخيص مجمع الآداب (٤٨٢/٣)، غاية النهاية (١٠٦/٢)، الملقى (٤٨١/٥)، لسان الميزان (١٠٨/٥)، طبقات لمفسرين للسيوطي (٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٦/٢)، الشذرات (٥٣/٤)، الأعلام (٦٩/٦)، معجم المؤلفين (١٩٠/٣).

عنه إملأء، قال: كله؟ قلت: نعم، قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين وميتين. قال: فاستعاره مني أبو بكر، ثم رده بعد سنين، ثم قال: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

ثم قال الذهبي: «وكان ممن لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها وقتاعته -رحم الله- بما كان يرد عليه من حصّة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة».

ثم قال: «قلت: جمع طرق الحديث: غدير خُتم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهمني سعة رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك».

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبي داود يُملني في مناقب علي. فقال: تكبيرة من حارس. وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما لا يُنصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكفروا وشعّبوا على ابن جرير، وناله أذى، ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى.

وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يميز مسح الرجلين في الوضوء، لم نر ذلك في كتبه».

ثم ذكر قول ابن جرير في كتابه التبصير فقال: «فقال ابن جرير في كتاب «التبصير في معالم

فاجابوا بمثل ذلك. فقال: إنا لله! ماتت المهم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.. وذكر ثابت بن سنان في تاريخه أنه إنما أخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الإلحاد، قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدمين، ولا يوجب غسلهما فلهذا نسب إلى الرفض وكان قد دفع في حقه أبو بكر بن أبي داود قصة إلى نصر الحاجب يذكر عنه أشياء فأنكرها منها أنه نسبه إلى رأي جهم وقال إنه قائل «بل يدها مبسوطتان» أي نعمته فأنكر هذا وقال: ما قلته. ومنها أنه روى أن روح رسول الله ﷺ لما خرجت سألت في كف علي فحساها فقال إنما الحديث (مسح بها على وجهه) وليس فيه حساها، قال المصنف رحمه الله وهذا أيضاً محال إلا أنه كتب ابن جرير في جواب هذا إلى نصر الحاجب: لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة، وهذا قبيح منه لأنه كان ينبغي أن يخاصم من خصمه وأما أن يذم طائفته جميعاً وهو يدري إلى من ينتسب فغاية في القبح.. أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: سمعتُ حسينك بن علي يقول: أول ما سألتني ابن خزيمة فقال لي: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، قال: بس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبي جعفر».

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: قال لي أبو بكر بن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت: بلى، كتبه

أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صنف التاريخ الحافل، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وغيرهما من المصنفات النافعة في الأصول والفروع ومن أحسن ذلك تهذيب الآثار ولو كمل لما احتيج معه إلى شيء ولكن فيه الكفاية لكنه لم يتمه. وقد روى عنه أنه مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة نسبة الحنابلة إلى الرفض ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة نبيه. وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود الفقيه الظاهري.. حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ممن لا تأخذه في دين الله لومة لائم، وحكي أنه استخار الله وسأله الإعانة على تصنيف التفسير ثلاث سنين فأعانه..» أ.هـ.

وفاته: قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدينوري قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الإثنين الذي توفي فيه -في آخره- ابن جرير طلب ماء ليجدد وضوءه، فقيل له: تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر. فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها.

وحضر وقت موته جماعة منهم: أبو بكر بن كامل، فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر! أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبينه لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في كتيبي، فاعملوا به وعليه. وكلاماً هذا معناه، وأكثر من التشهد

الدين»: القول فيما أدرك علمه من الصفات خيراً، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وأن له وجهاً بقوله: ﴿وَيَنْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأنه يضحك بقوله في الحديث: (لقي الله وهو يضحك إليه). (وأنه ينزل إلى سماء الدنيا) خبر رسوله بذلك، وقال عليه السلام: (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن).

إلى أن قال: فإن هذه المعاني التي وُصفت ونظائرها مما وصف الله نفسه ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، ولا تكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أخبرنا زين الأمانة الحسن بن محمد، أخبرنا أبو القاسم الأسدي، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، أخبرنا أبو سعيد الدينوري مستملي ابن جرير، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بعقيدته، فمن ذلك: وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها، لا على النفي والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبداً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وله مصنفات مليحة في فنون عديدة وكان من الأئمة المجتهدين ولم يقلد أحداً. وهو ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ..»

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو نحوي لغوي مصنف في ذلك...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأستاذ... اللغوي الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «نظم الجمان» و«مفاخر المقال في المصادر والأفعال» و«الشامل» كلها في علوم العربية.

٢٨١٠- الأدمي*

المقري: محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك، أبو بكر الأدمي.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح، عبد الله بن الحسن الهاشمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن زرقويه، وأبونصر أحمد بن محمد بن حسن بن النوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «القارئ الشاهد صاحب الألحان، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأجهرهم بالقراءة...»

حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي من حفظه في المذاكرة غير مرة.

* تاريخ بغداد (٢/١٤٧)، المنتظم (١٤/١٢٢)، الأنساب (١/١٠١)، تكملة تاريخ الطبري للهمداني (١/١٧٥)، العبر (٢/٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/٢٥٠)، الشذرات (٤/٢٥٥).

وذكر الله عز وجل، ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده، وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا وكان ذلك عام (٣١٠هـ).

من مصنفاته: «جامع البيان في تفسير القرآن» ويعرف بتفسير الطبري، و«أخبار الرسل والملوك» ويعرف بتاريخ الطبري و«اختلاف الفقهاء» وغيرها.

٢٨٠٨- الفوري*

اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد الفوري، أبوسعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أئمة اللغة المشهورين والأعلام في علم اللسان المذكورين» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف كتاب «ديوان الأرب» في عشرة مجلدات ضخمة.

٢٨٠٩- المنذري*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي، أبو الفضل.

من مشايخه: ثعلب والمبرد وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور الأزهري وحامد بن محمد الماليني والعباس القرشي وغيرهم.

* معجم الأدباء (٦/٢٤٧٥)، بغية (١/٧٠).
* معجم الأدباء (٦/٢٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٩) ط. تدمري، الوافي (٢/٢٩٧)، بغية الرعاة (١/٧٢)، كشف الظنون (٢/١٠٢٥، ١٧٥٨، ١٨١٣)، الأعلام (٦/٧١)، معجم المؤلفين (٣/١٩٦).

قد خلط فيما حدث...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٢٨١١- الشمشاطي*

المقري: محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر الشمشاطي^(١)، نزيل واسط.

من مشايخه: الفرياني، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن أحمد الثباني وأحمد بن محمد المؤدب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «فقال -الشيخ خميس الحوزي- وكان ثقة صدوقاً...» أ.هـ.

• السير: «الخطيب المقري» أ.هـ.

وفاته: مات بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٨١٢- ابن المراغي*

النحوي، اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد

* سؤالات الحافظ السلفي (١٩)، السير (١٦/١٤٥)، غاية النهاية (٢/١٠٨).

(١) وفي هامش كتاب سؤالات السلفي لحققه (مطاع الطرابيشي) قال: وهم ابن الجزري فاختلف عليه أبو بكر هذا بأبي الحسن الشمشاطي علي بن الحسن بن علي بن عبد الحميد. انتهى. قلت: وهو كما قال.

* تاريخ بغداد (٢/١٥٢)، المتظم (١٤/٣١٩)، معجم الأدباء (٦/٢٤٧٣)، الإمتاع والمؤانسة (١/١٣٣)، إنباه الرواة (٣/٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٧٠) وقبه الهمداني، أعيان الشيعة (٤٤/١٤٥)، الأعلام (٦/٧١)، معجم المؤلفين (٣/١٩٦)، كشف الظنون (١/٨٧).

قال أنبأنا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الأسدي المعروف بابن الأكفاني قال سمعت أبي يقول: حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، وأبو بكر الأدمي القاري، فلما صرنا بمدينة الرسول ﷺ، جاءني أبو القاسم البغوي فقال لي: يا أبا بكر ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضوعة، والأخبار المفتعلة، فإن رأيت أن تمضي بنا إليه لنترك عليه ذلك ونمنعه منه؟ فقلت له: يا أبا القاسم إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخلق العظيم، ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا، وننزل منازلنا، ولكن ههنا أمر آخر وهو الصواب، وأقبلت على أبي بكر الأدمي فقال: استعد واقرأ: فما هو إلا أن ابتداء بالقراءة حتى انقلت الحلقة، وانفصل الناس جميعاً وأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضرير وحده، فسمعتة يقول لقائده: خذ بيدي فهكذا تزول النعم...

قالوا: سمعنا أبا أحمد عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن بريه الإمام يقول: رأيت أبا بكر الأدمي في النوم بعد موته بمدينة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه، وقاسيت شديداً، وأموراً صعبة، فقلت له: قتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أضر علي منها لأنها كانت للدنيا، فقلت له: فإلى أي شيء انتهى أمرك؟ قال: قال لي تعالى: آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

قال محمد بن أبي الفوارس: سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات محمد بن جعفر الأدمي وكان

الهمداني الوادعي، أبو الفتح، ويعرف بابن

المراغي.

من مشايخه: أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة وغيره.

من تلامذته: القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم الحاملي وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم عبيد الله الأزهري والحسن بن محمد وأبو علي غلام الهراس وجماعة.
كلام العلماء فيه:

المنتظم: «كان من أهل الأدب عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي: هو ثقة، توفي بالكوفة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال محمد بن إسحق: وكان حافظاً نحويّاً بليغاً في نهاية السرور والحرية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، نحوي، معمر مسند، ثقة...» أ.هـ.

• البغية: «تأسف عليه السيرافي تأسفاً شديداً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، له اشتغال بالتاريخ معمر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) وقيل: (٣٧٦هـ) إحدى وقيل: ست وسبعين وثلاثمائة.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.
من مصنفاته: «تاريخ الكوفة» و«القراءات» و«روضة الأخبار» و«التحف والطرف».

من مصنفاته: «الاستدراك لما أغفله الخليل» و«البهجة» على نمط الكامل للمبرد، و«أسماء البلدان».

٢٨١٤- أبو الفضل المقرئ*

المقرئ: محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني كان اسمه كميلاً فغيّر اسمه وتسمى محمداً.

٢٨١٣- ابن النّجار*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية، أبو الحسن

* تاريخ بغداد (١٥٧/٢)، المنتظم (٣٤٢/١٤)، مختصر تاريخ دمشق (٧١/٢٢)، المغني في الضعفاء (٥٦٣/٢)، تاريخ جرجان للسهمي (٤١٦)، ميزان الاعتدال (٩٢/٦)، السير (٢٢١/١٧)، العبر (٩٩/٣)، معرفة القراء (٣٨٠/١)، الوافي (٣٠٥/٢)، غاية النهاية (١٠٦/٢)، لسان الميزان (٢١٤/٥)، المقتضى (٥٠٠/٥)، غربال الزمان (٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) ط. تدمري، الشذرات (٥١/٥)، معجم المؤلفين (١٩٤/٣)، الأعلام (٧١/٦).

* تاريخ بغداد (١٥٨/٢)، المنتظم (٨٨/١٥)، معجم الأديباء (٢٤٧٤/٦)، إنباه الرواة (٨٣/٣)، العبر (٨٠/٣)، معرفة القراء (٣٦٧/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٦٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٠٢) ط. تدمري، الوافي (٣٠٥/٢)، السير (١٠٠/١٧)، غاية النهاية (١١١/٢٠)، بغية الوعاة (٦٩/١)، الأعلام (٧١/٦)، معجم المؤلفين (١٩٦/٣).

٢٨١٥ - القزاز*

النحوي، اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد،
أبو عبد الله، التميمي، القيرواني المعروف بالقزاز.

ولد: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الذاروني، وقاسم بن حبيب،
والخُشني الضرير وغيرهم.

من تلامذته: ابن رشيقي، والحسين بن محمد
التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً علامة قيماً بعلوم
العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان مهيباً عند الملوك والعلماء
وخاصة الناس، محبوباً عند العامة قليل الخوض
إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكاً
شديداً.. وكان له شعر جيد مطبوع مَصْنُوع ربما
جاء به مفاكحة ومما لحة من غير تحفر له ولا تحفل
يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان الغالب عليه علم
النحو واللغة والافتنان في التوليف.. وقال

* معجم الأدباء (٦/٢٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/٨٤)،
وفيات الأعيان (٤/٣٧٤)، إشارة التعيين (٣٠١)، السير
(١٧/٣٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري،
البلغة (١٩٢)، الوافي (٢/٣٠٤)، المقفى (٥/٥٠٤)،
بغية الوعاة (١/٧١)، روضات الجنات (٧/٣٤٦)،
أعيان الشيعة (٤٤/١٥٦)، الأعلام (٦/٧١)، معجم
المؤلفين (٣/١٩١)، مشاهير التونسيين (٤١٢)، كشف
الظنون (١/٥٧٦)، هدية العارفين (٢٠/٦١)، القزاز
القيرواني حياته وآثاره تأليف المنجي الكعبي -الدار
التونسية للنشر- (١٩٦٨م).

ولد: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطوعي،
وأبو علي بن حبش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عمر البقال، وأبو القاسم
التنوخني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبو الفضل الخزاعي شديد
العناية بعلم القرآن، ورأيت له مصنفاً يشتمل
أسانيد القراءات المذكورة فيه على عدّة من
الأجزاء فأعظمت ذلك واستنكرته حتى ذكر لي
بعض من يعتني بعلوم القراءات أنه كان يخلط
تخليطاً قبيحاً ولم يكن على ما يروونه مأموناً.
وحكى لي القاضي أبو العلاء الواسطي عنه: أنه
وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة
فأخذت خط الدارقطني وجماعة بأن الكتاب
موضوع لا أصل له فكبر ذلك عليه وخرج من
بغداد إلى الجبل، ثم بلغني بعد أن حاله اشتهرت
عند أهل الجبل وسقطت هناك منزلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال ابن الجزري في ذلك: «لم
تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن ابن
زياد.. إلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراء
الموثوق بهم، والله أعلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان ضعيفاً غير موثوق به..» أ.هـ.

• المقفى: «وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان:
أحد من يحفظ القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان غير ثقة ولا صادق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في القراءات و«الإبانة
في الوقف والابتداء».

مبادئهم ناساً غير قليلين، وبالتالي تأصل مذهبهم في التربة الإفريقية. لكن أمرهم لم يعظم - أو يتعبر أصح - لم يظهر خطره إلا حين اصطدامهم بالفاطميين الشيعة القادمين من المشرق، ويمكن القول بصفة عامة إن الصبغة الإعتقادية الغالبة ولو ظاهراً على القيروان - حيث عاش القزّاز - كانت مذهب الشيعة. فنحن نريد أن نبحت الآن انتماء القزّاز أو عدم انتمائه إلى أحد هذه المذاهب وأثر ذلك في تفكيره أو إنتاجه ومواقفه الاجتماعية.

الواقع أننا نفتقد هذه النقطة من المصادر التاريخية المعروفة لدينا اليوم. ومن الاعتساف الأخذ بالظن في هذه المسألة والحكم من مجرد ما عرف عنه من خدمته للعزيز أو المعز بأنه كان شيعياً إسماعيلياً مثلهما أو أنه كان يحطب في جبلهما دون التزام بمذهب ما أو مع إخفاء سنيته. والأمران جائزان هنا، غير أننا عندما لا نغفل ملامح شخصيته ومقوماتها التي تحدثنا عنها يصعب علينا أن نذهب إلى شيعيته أو ملقه للشيعة بدون أن يتعذر ذلك علينا من بعض الوجوه كتلك الأوصاف البارزة التي كان يمتاز بها وهي هبة السلطان منه واحترام العامة له. إننا نلاحظ قبل كل شيء أن هذه الهبة وهذا الاحترام لا يحظى بهما الإنسان التملق المنافق، وإنما هما من حظوة الشخص ذي المبدأ الواضح في تصرفاته ومواقفه. بقي أن ننظر ما إذا كان القزّاز في صف الشيعة أو أهل السنة. ولنذكر هنا أنه حتى لما كان المذهب الشيعي سائداً على القيروان فإنه لم يستطع أن يبذل أهلها عقيدتهم السنية لأنها كانت عقيدة تأصلت فيهم منذ الفتح

أبو علي الحسن بن رشيّق في كتاب «الأعمودج»: إن القزّاز المذكور نضج المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان مهيباً عند الملوك والعلماء انتهى» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ اللغة بالمغرب... كان لغوياً نحوياً بارعاً مهيباً عند الملوك..» أ.هـ.

• المقفى: «أحد فضلاء المصريين وعلمائهم باللغة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عالم باللغة، من أهل القيروان خدم العزيز بالله الفاطمي (صاحب مصر) وصنف له كتاباً..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ذكره السيوطي في البغية وترجمه في نسمة السحر... قال في نسمة السحر وهو من الكتب المشهورة ونص على أنه إمامي..» أ.هـ.

قال المنجي الكعبي في كتابه القزّاز القيرواني وتحت عنوان صفاته أخلاقه وعقيدته (٣٥): «لقد كانت في القيروان في هذا العصر مذاهب اعتقادية عديدة أهمها الشيعة والسنة والخوارج، وإن كانت الشيعة مذهباً طارئاً على إفريقية وفرضته السياسة فرضاً منذ منتصف القرن الثالث. أما المذهب السائر قبل ذلك فهو مذهب السنة، ولم يخنف حتى بظهور الشيعة وإن كانت الجماهير والعامة انطوت عليه انطواء خشية من الفاطميين الحاكمين. وأمر الخوارج في إفريقية غريب في ظهوره واشتداد شوكته، فهم أيضاً طرأوا على المغرب هارين بمذهبهم من بطش بني أمية والعباسيين ثم لم يلبثوا أن استقر بهم الأمر هنا وأقاموا دويلات بين البربر واستهوت

رائعة سجّلوا فيها انتصارهم الساحق على الشيعة وفرحتهم بإشراق شمس السنة من جديد على ربوعهم، وفي هذه الواقعة ستجلى لنا حقيقة مذهب أبي عبدالله وما كان عليه.

يحدثنا ابن رشيّق أن شيخه قدّمت له جميع القصائد التي صنعها الناس كلهم وجعل يوازن بينها ويأخذ ويترك من أبياتها إلا قصيدة واحدة اختيرت بأجمعها، فكأنما كان يختار هذه القصائد لتلقى في حفل أو اجتماع عام، وكأنه نُصّب حكماً لذلك. وظهور القزاز في هذه المناسبة في مثل المكانة لا يدل على مجرد براعته النقدية وذوقه الفني وإنما لا بد أن يكون وراء ذلك عنصر أساسي فعّال في الميزان النقدي عنده، نعي به التعاطف مع السنة. وما ينبغي أن يتصدر لهذا الأمر إلا شخص معروف بصدقه في الإيمان بالسنة أيام محتتها وكرهها، أو على الأقل فإن التملقين ومن كان لهم هوى نحو الشيعة لا يجدون الجراءة للظهور في هذه المناسبة بمثل المظهر الذي رأينا فيه القزاز. فهو على هذا كان سنياً، ولعل محبة العامة له جاءت من هذا الجانب، ولعل أيضاً مهابة الأمراء الفاطميين له جاءت هي الأخرى من هذا الجانب، وليس هذا غريباً. ذلك لأنه كان يملك لسانه ملكاً شديداً عن التعرض لما ليس من الدين والعلم، وكان لا يخوض في شيء مما يجلب عليه نقمة السلطة واستنكار العامة. فهو ليس مُصلحاً دينياً يعبى طاقات أتباعه بمبادئه ليثيرهم ضد الشيعة، وهو ليس داعياً من دعاة الفاطميين ليحمل الناس حملاً على مذهبهم وبذلك يوغر صدورهم عليه، وإنما كان لغوياً نحوياً أدبياً. فهو قد ارتضى لنفسه طريقاً قلماً

الإسلامي وتواطأت نفوسهم عليها، وكانوا يكرهون تلك البلبلة التي أحدثتها المذاهب في العراق والشام ويخشون منها، ولذلك كانوا يتشبثون بمذهبهم الأول، بل لا يعتبرونه مذهباً، وإنما هو الإسلام خالصاً من غير شوائب ويدع. ولا بد أن نذكر أيضاً أن الفاطميين كانوا يبسطون مذهبهم بسطاً بالسيف - في إفريقية خاصة - ولم تكن طرق الدعاية عندهم قائمة على الإقناع الجرد وإنما هي في باطنها دعاية إرهابية. وقد شهد بطشهم في أول دخولهم إلى إفريقية وما أثاروه من فتن وقلقل وتأليب للقبائل على بعضها، فاقرن أمرهم في نفوس الناس بالظلم والقوة والغشومة، وأنه قام على الجور وأن الجور لن يعمر، وكان عزائمهم أن يلوذوا بالصبر وأن يتحلوا بمزيد من الإيمان والتشبث بمعتقدهم السني في مقابل أن يظهروا الطاعة للفاطميين ويقضى الله أمراً كان مفعولاً، وهذا ما يقتضيه منهم إيمانهم. غير أن غضبهم المكتوم سيولد في نفوسهم نقمة عظيمة عليهم ويعجل بالناسبة التي تخلصهم منهم، وهذا ما كان.

فإنه ما كاد ينتقل ثقل الدولة الفاطمية إلى مصر حتى انتفضت القيروان على الشيعة سنة (٤٠٧هـ) تلك الانتفاضة الحاسمة التي غيرت مجرى الحوادث.

وكانت تلك الواقعة المشهورة بوقعة المشاركة وفيها صب السُّنيون في القيروان جام غضبهم ونقمتهم على الفاطميين وأتوا على أتباعهم كالسيل العرم.

في هذه الواقعة صنع الشعراء قصائد ملحمية

من القيروانيين في المنصب الذي
نمى وإلى خير البرية يتمي
وكننا نظن الكفر في جاهلية
فتعساً لكفر جاهلي مضمرم
سببتم عتيقاً والإمامين بعده
فلم تُعتقوا يوم الحريق المضمرم
وسؤتم نبي الله في خير أهله
وأفضل بكر في النساء وأيم
وكم عائر منكم إذا صافح الثرى
من الذعر قلنا لليدين وللهم
فلا نطق في الأرض أخفى مكانكم
ولا شاهق يُرقى إليه بسلم
لقد رفضتكم كل أرض وبُقعة
وقد صرّخت منكم بقاع جهنم
لعمرى إن هذه القصيدة الرائعة جميلة فهي قوية
البناء جديدة السبك سلسلة الألفاظ قوية الإيجاء
لطيفة التشبيه، وهي من ناحية أخرى صادقة
التعبير عن المشاعر السنية تجاه الشيعة الحاكمة
بالعسف والطفيان. وقد عبّر البيت الثاني:
فلا أرق الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أرى من الدم
عن الثار الدفين الذي حمله القيروانيون
للعبيدين. ولا شك أنها تستوقفنا تلك الأبيات
التي تمجد الخلفاء الراشدين وتؤكد صلة ما بين
القيروانيين وآل النبي من قرى وانتماء، وأنهم إنما

تعصف بمن فيه التيارات المتضاربة في المجتمع.
ومن الطريف أن نقرأ تلك القصيدة التي
اختارها كلها القزاز لعلها تعكس لنا مشاعره إلى
حد ما أو تجاوبه مع أحاسيس وتصور لنا مع
ذلك نموذجاً من التعبير الفني الذي يميل إليه
القزاز. وهي قصيدة لابن الزنجي الكاتب
القيرواني:

سقى الغيظ في طي الضمير المكتم
دماء كلاب حُلِّلت في المحرم
فلا أرقأ الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أرى من الدم
هي المنة العظمى التي جل قدرها
وسارت بها الركاب في كل موسم
فيا سمراً أمسى علالة مُنجد
ويا خيراً أضحى فكاهة مُشهر
ويا نعمةً بالقيروان تباشرت
بها عصب حَوْلَ الحطيم وزمزم
وأهدت إلى قبر النبي وصحبه
سلاماً كعرف المسك من كل مسلم
غزونا أعادي الدين لا الرمح يثنى
نيراً ولا حد الحسام المصم
بكل فتى شهيم الفؤاد كأنما
تسربل يوم الروع جِلْدَة شيهم
ذا أم لم يشدد عُراه تخوف
وإن هم لم يُحلل حُبي مُتقدّم

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «قاضي بلنسية، مقرئ نحوي، أديب، متقدم، فاضل، أقرأ القرآن والعربية بموسية مدة... وكان ممن يرغب في العمل ويداوم على ورده..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عالم بالقراءات والعربية... كان عدلاً في أحكامه، جزلاً في رأيه صلياً في الحق، إماماً يعتمد عليه في القراءة والعربية لتقدمه في معرفتها، وكان حميد السيرة مرضي الطريقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ النحوي المحدث..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً جليلاً، ونحويّاً معروفاً بإقراء الكتاب والتقدم فيه، موصوفاً بفضل وورع ودين... قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان صدراً في متقي القرآن، مبرزاً في النحو إماماً معتمداً عليه، بارع الأدب، وافر الحظ من البلاغة والتصرف البديع في الكتابة ورواية الحديث» أ.هـ.

• الإحاطة: «... كان كريم الأخلاق، حسن السمات، كثير البشر وقوراً، ديناً عارفاً ورعاً، وافر الحظ من رواية الحديث» أ.هـ.

من اقواله: بغية الملتمس: «حدثني أبو عبد الله بن جعفر بن حميد قال: قرأت على شيخي.. حزبي من القرآن، فوققت فيه في موضعين فخرجت وقلت له معتذراً، اشتغلت ولم أنظر في هذا الحزب، فقال لي: يا بني من يشغل عن القرآن لا يقوم بالقرآن، وإنه لا يحفظ القرآن من لا يقوم به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

ثاروا على الشيعة أوعياء في نسبهم» أ.هـ.

من اقواله: المقرئ: من شعره:

أضمرروا لي ودّاً ولا تظـهروه

يُهدو منكم إلى الضمير

ما أبالي إذا بلغت رضاكم

في هواكم لأي حال أصير

وفاته: سنة (٤١٢هـ) اثنتان وأربعمئة.

من مصنفاته: «الجامع» في اللغة، أكبر معجم لغوي، و«الحروف» في النحو، في عدة مجلدات و«العثرات» في اللغة وغيرها.

٢٨١٦- ابن مأمون*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن جعفر بن أحمد بن حبيد بن مأمون، أبو عبد الله الأموي، مولاهم البلنسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن هذيل وأبو الحسن بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو محمد بن عبد الله بن حوط الله الأندي، والحافظ أبو الربيع البلنسي وغيرهما.

* بغية الملتمس (٩٢/١)، تكملة الصلة (٥٣٩/٢)، إشارة التعيين (٣٠٣)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٠/٤)، معرفة القراء (٥٥٩/٢)، السير (٢٧٦/٢١)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٧٠/٣)، غاية النهاية (١٠٨/٢)، بغية الوعاة (٦٨/١)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٧/١)، هدية العارفين (١٠٢/٢)، الأعلام (٧٢/٦)، معجم المؤلفين (١٩٢/٣)، كشف الظنون (٢١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦ ط. تدمري).

رأيت منه أنساً كثيراً ووداً كثيراً، وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد بن بن حنبل رحمه الله، أنشدني في لفظه لنفسه غير مرة:

بـك اسـتـجـار الحـنـبـلـي
مـحـمـد بـن جـنـكـلـي
فـاغـفـر لـه ذنـوبـه

فـأنت ذو التفـضـل
وفي آخر الأمر مال إلى الظاهر ورأى رأي ابن حزم، لأنه كان كثير المطالعة لكلامه، وكان فيه إيثار وبر لأهل العلم، ولا يزال يجالس الفضلاء والفقراء ويخبر محادثتهم على مجالسة الأمراء والأتراك كثير الميل إلى من يهواه لا يزال متيماً هائماً يذوب صبابةً ووجداً يستحضر في الحالة لما ناسبها من شعر الشريف الرضي ومهيار ومتيم العرب جملة، يترجم بها ويراسل بها ويعاتب أ.هـ.
• الدرر: «قرأت بخط الكمال جعفر: جمع بين فضيلتين السيف والقلم، وكان يجمل المجالس ويزين الدروس، ويفرج الكروب، ويقبل العثرة... ولم يزل متصفاً بكل جميل أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٤٢) اثنتين وأربعين وسبعمئة، وقيل (٥٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمئة.

٢٨١٨- محمد جواد مغنية*

المفسر: محمد جواد مغنية.
ولد: سنة (١٩٠٤م).
من مشايخه: محمد سعيد فضل الله والحمامي

* التفسير الكاشف - محمد جواد مغنية - ط (١) لسنة (١٩٦٨م) بيروت، دار العلم للملايين، تجارب محمد جواد مغنية، بقلمه... وأقلام الآخرين، ط (١) لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) دار الجواد.

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح الجمل» للجرجاني كلاهما في النحو.

٢٨١٧- ابن جنكلي*

النحوي، المفسر: محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل ناصر الدين، أحد أمراء مصره.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: التاج التبريزي، وفتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ناصر الدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجهاً وصباحةً وقدًا وشكلاً محبباً تام الخلق، حسن الخلق، لم يكن في زمانه أحسن وجهاً منه... كتب طبقة واشتغل في غالب العلوم، ولم يزل مواظباً على سماع الحديث... وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية [والتفسير]^(١) والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقة بل هو متوسط، وربما تعذر عليه حيناً، لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني، ويدركها ويهز للفظ السهل ويضطرب لنكت الشعراء المتأخرين كالجزاز والوراق وابن النقيب... ويستحضر من محون ابن الحاج جملة. اجتمعت به رحمه الله غير مرة

* الدرر الكامنة (٣٦/٤)، المقتضى (٥٠٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (١١٨/٢)، النجوم (٥٠/١٠)، الوافي (٣١٠/٢).
(١) هذه الزيادة من المقتضى لإتمام الفائدة.

العقل وبداهته أولت اللفظ بما يتفق مع العقل باعتباراه الدليل والحجة على وجوب العمل بالنقل» أ.هـ.

وكما نعلم فهو أحد أصول المعتزلة الذي تبتته الشيعة.

أما في الأسماء والصفات فهو مؤول في أغلب المواضع فقد أول الحياة بالعلم والقدرة والكرسي بالعلم أو أنه كناية عن عظمة الله وقدرته^(٥) واليد بالقدرة^(٦) والاستواء بالاستيلاء^(٧) عملاً بقول المعتزلة.. إلى غير ذلك من المواضع ومن كتاب «تجارب محمد جواد مغنية» ننقل بعض المواضع التي تبين توغله في التشيع:

ففي الصفحة رقم (٦): «ورب قائل إن هذه الصفات لا يتحلّى بها إلا نبي والجواب: أجل أو وصي نبي وقد جاء بالنص الصريح أن علياً هو الوصي لمحمد ﷺ دون سواه ولا يتحدث النبي ﷺ بنور الفطرة والاجتهادات العقلية، بل يتحدث بلسان الله عن جبريل والوصي أيضاً يتحدث بلسان الله سبحانه، ولكن عن النبي عن جبريل». قلت: وهي آخر الكلمات التي كتبها قبل موته بساعات.

وفي الصفحة (١٦): «أنا أدين بأن الإنسان مخير لا مسير، وأن الأئمة الاثني عشر معصومون». من اقواله: فمن شعره:

الله والمصطفى خير الخليقة لي
وصنوه المرتضى مولى الأنام علي

وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالحسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو أحد علماء الشيعة المعاصرين الذين يدعون إلى مذهب الشيعة وأنه هو المذهب الحق مستخدمين لذلك طرق الإقناع العقلي -المغلف بالخداع- والدعوة إلى الوحدة وعدم التفرق، ففي تفسيره المسمى «التفسير الكاشف» نرى علامات تشيعة واضحة لا تخفى على من له بصيرة بمذهبيهم. فهو يقول بعصمة آل البيت^(١)، وينقل ذلك عن علماء أهل السنة ممثلين بابن عربي وما درى المسكين بأن علماء أهل السنة قد كفروا ابن عربي صاحب وحدة الوجود ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من العلماء. وفعلة هذا إنما هو مراوغة لكي يثبت بأن الذي قال بعصمة الأئمة عندهم ليس هم الشيعة فقط وإنما أهل السنة كذلك. وهذا الأسلوب قد طغى على تفسيره وخصوصاً في الآيات التي يدعي الشيعة أنها أدلة نصية^(٢) من الله سبحانه وتعالى على إمامة علي ﷺ.

وبما أنه من علماء الشيعة فهو ينتصر لهم في مواطن الخلاف -حسب زعمهم- كمسألة المتعة^(٣) ومسألة الخمس^(٤).

وهو يقول كذلك بتقديم العقل على النقل عند التعارض: «وإذا تعارض ظاهر اللفظ مع حكم

(١) تفسير الكاشف (١/٨٨).

(٢) نفس المصدر (٣/١١٣، ٨٢، ٩٦).

(٣) نفس المصدر (٢/٢٩٥).

(٤) نفس المصدر (٣/٤٨٢).

(٥) التفسير الكاشف (١/٣٩٢، ٣٩٥).

(٦) نفس المصدر (٣/٣٣٧).

(٧) نفس المصدر (٣/٩٢).

٢٨٢٠- السمين*

المفسر: محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم
البغدادي السمين، أبو عبدالله.

من مشايخه: ابن عيينة، ويحيى القطان ووكيع
وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، وأبوداود، والحسن بن
سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: قال أبو عبدالله أحمد بن
محمد الجعفي: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد
بن حاتم بن ميمون كذاب^١ أ.هـ.

• السير: «المفسر، الحافظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال الفلاس: ليس
بشيء^٢ أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبو حفص الفلاس: ليس
بشيء. قلت -أي الذهبي-: هذا جرح
مردود» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً، حافظاً من الموثقين،
وثقه ابن عدي والدارقطني، لينه يحيى بن
معين» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٧٠/١)، طبقات ابن سعد
(٣٥٩/٧)، تاريخ بغداد (٢٦٦/٢)، تهذيب الكمال
(٢٠/٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري،
ميزان الاعتدال (٩٤/٦)، تذكرة الحفاظ (٤٥٥/٢)،
السير (٤٥٠/١١)، الواقي (٣١٥/٢)، تهذيب التهذيب
(٨٥/٩)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٠/٢)، طبقات
الحفاظ (١٩٩)، الشذرات (١٦٦/٣)، الأعلام
(٧٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٠٤/٣)، تقريب التهذيب
(٨٣٤).

من استغاث بهم في كل نائبة

يمسك بجبل ولاء غير منفصل

هم الصراط هم سفن النجاة هم ال

ولاة والأنجم الهادون للسبيل

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة والـف.

من مصنفاته: «التفسير الكاشف» وغيره.

٢٨١٩- التلعفري*

المقرئ: محمد بن جوهر بن محمد أبو عبدالله
التلعفري.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو إسحق بن وثيق وابن رواحة
وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نص مستدرک من کتاب العبر: «كان شيخاً
ظريفاً فيه دعابة وحسن محاضرة..» أ.هـ.

• الواقي: «المقرئ المجود الصوفي» أ.هـ.

• المقفي: «كان من الصالحين التالين لكتاب الله

تعالى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

* نص مستدرک من کتاب العبر (٢٧)، الواقي (٣١٤/٢)،
المقفي (٥١٠/٥)، الشذرات (٧٦٢/٧).

المرزباني: وكان محمد بن حبيب يُغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم...

وحدّث أبو بكر بن علي قال: قال أبو طاهر القاضي: محمد بن حبيب وهي أمه، وهو ولد ملاعنة، وحدّث أيضاً فيما أسنده إلى ثعلب قال: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُملّ فقلت ويحك أمل ما لك؟ فلم يفعل حتى قمتُ وكان والله حافظاً صدوقاً. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب كتاب «المخبر» أخباري صدوق. واسع الرواية عارف بأيام الناس متبحر في ذلك» أ.هـ.
• الوافي: «أخباري صدوق واسع الرواية عارف بأيام الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين. من مصنفاته: كتاب النسب، المخبر، وكتاب الخيل وغيرها.

* ٢٨٢٢ - ابن مطرف الإشبيلي *

النجوي: محمد بن حجاج بن مطرف^(١) بن إبراهيم، الحضرمي الإشبيلي، أبو بكر. ولد: سنة (٦١٢هـ)، وقيل: (٦١٨) اثنتي عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة. من مشايخه: أبو بكر بن مسدي، وأبو علي الشلوين وغيرهما.

* ذيل العبر (٣٨)، المقفى الكبير (٥٢٣/٥)، بغية الرواة (٧٤/١)، الشذرات (٣٠/٨)، معجم المؤلفين (٢٠٩/٣)، هدية العارفين (١٤١/٢). (١) وقيل ابن إبراهيم بن مطرف.

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، مفسر» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما وهم وكان فضلاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٥هـ)، وقيل: (٢٣٦هـ) خمس وقيل ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال ابن سعد: جمع كتاباً في تفسير القرآن، كتبه الناس عنه ببغداد.

* ٢٨٢١ - ابن حبيب *

النجوي، اللغوي: محمد بن حبيب، أبو جعفر. من مشايخه: هاشم بن محمد الكلبي وغيره. من تلامذته: أبو سعيد السكري ومحمد بن أحمد بن عرابة الكوفي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً بالنسب وأخبار العرب مكثراً من رواية اللغة موثقاً في روايته» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «كان ثقة ديناً صادقاً، وكان رواية البصريين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره المرزباني فقال: قال عبدالله بن جعفر: من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات محمد بن حبيب... وكان مؤدباً لا يعرف أبوه، وإنما نسب إلى أمه وهي حبيب وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب وكتبه صحيحة... وقال

* معجم الأدباء (٦/٢٤٨٠)، تاريخ بغداد (٢/٢٧٧)، إنباه الرواة (٣/١١٩)، الوافي (٢/٢٢٥)، النجوم (٢/٣٢١)، بغية (١/٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥)، نزهة الألباء (١٦٠).

٢٨٢٤- الحُجَّيجُ*

المفسر: محمد الحُجَّيج الأندلسي الأصل التونسي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) حسين وألف.

من مشايخه: إبراهيم الجمل الصفاقسي، والتصوف على منصور النشار، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد زيتونة المنستيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل بشائر أهل الإيمان: «قال الشيخ صاحب الترجمة- ذهب الشيخ تاج العارفين بعد انفصاله عن مجلسه إلى داره فوقف عليه رجل، وقال له: حضر الخضر- عليه السلام- في مجلسك- هذا اليوم ووقف على رأس ابنك كثيراً، وعلى رأس هذا الغلام قال: «يعنيي» وذلك إشارة إلى تفقيهي عنه.

وكان -رحمه الله- آخذاً بطريق التصوف، سالكاً في علمي الظاهر والباطن... يتلذذ بالنغم تلذذ غيره بالنعم، صواماً، قواماً، مداوماً على تلاوة القرآن العظيم.. مُنح حسن الخلق، صبور لا يترنزل ولا يتخلخل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «اختصار تفسير ابن عادل»، و«شرح الأربعين النووية»، و«حاشية على العقيدة الكبرى للسوسني»، و«حاشية على العقيدة الوسطى» وغير ذلك.

* ذيل بشائر أهل الإيمان (١٩٩)، مشاهير التونسيين (٣٤٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٠٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد.. كان يحفظ كتاب سيويه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي الولي العارف بالله تعالى، ذو الكرامات الشهيرة.. وكان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد، وله كرامات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ)، وقيل: (٧٠٧هـ)، وقيل: (٧٠٦هـ) أربع، وقيل: سبع، وقيل: ست وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تقييد على جمل الزجاجي».

٢٨٢٣- أبو عبد الله المالكي*

النحوي: محمد الحجازي المالقي، أبو عبد الله.

من تلامذته: أبو عمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً بالقة، مقرئاً للقرآن، عارفاً بالنحو والأدب، جَمَّ المعارف، كثير الآداب مجتهداً فصيحاً لساناً، ذا عناية بأصول الدين، ناقداً في ذلك».

وقال: «بكر يوماً لصلاة الجمعة بجامع مبروقة، فقتله فئة من نصارى الروم يقتلون كل من بكر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، عشر وستمائة ظناً.

* بغية الوعاة (٢٨٨/١).

٢٨٢٥- أبوالمرجى*

النجوي، محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي،
أبوالمرجى.

من تلامذته: أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن
سعد بن الجبراني وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان حلب المشهورين بعلم
الأدب» أ.هـ.

• الأعلام: «نجوي، له علم بالأدب
والشعر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة، وقيل:
(٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل:
(٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: من نظمه «أرجوزة في مخارج
الحروف»، و«أرجوزة في حسان العقود».

٢٨٢٦- الضبي*

النجوي، اللغوي، محمد بن حسان الضبي،
أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نجوياً فاضلاً وأديباً
شاعراً وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من
ولده» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين
ومايتين.

* معجم الأدباء (٢٤٨٣/٦)، الوافي (٢٢٧/٢)، بغية
الوعاة (٧٥/١)، الأعلام (٧٩/٦)، معجم المؤلفين
(٢١٠/٣)، كشف الظنون (٢١٠/٣).

* معجم الأدباء (٢٤٨٥/٦)، الوافي (٣٣١/٢)، البغية
(٧٥/١).

٢٨٢٧- الأحول*

النجوي، اللغوي، محمد بن الحسن بن دينار
الأحول، أبو العباس.

من مشايخه: ابن الأعرابي وغيره.

من تلامذته: محمد بن العباس اليزيدي ونفطويه
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء باللغة
والشعر وكان وراق حنين بن إسحق في منقولاته
علوم الأوائل وكان ناسخاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أديباً عالماً
بالعربية» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان غزير العلم واسع الفهم
جيد الدراية حسن الرواية... وذكره أبو بكر محمد
بن الحسن اليزيدي وجعله في طبقة المبرد
وثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان ناسخاً غزير العلم واسع الفهم
جيد الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «الدواهي» كتاب «ما اتفق
لفظه واختلف معناه» وغيره.

* معجم الأدباء (٢٤٨٨/٦)، تاريخ بغداد (١٨٥/٢)،
الفهرست (٨٧)، الوافي (٣٤٤/٢)، البغية (٨١/١).

٢٨٢٨-الرؤاسي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن أبي سارة
الرؤاسي^(١)، أبو جعفر النيلي: كان ينزل النيل قيل
له النيلي.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، والأعمش
وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، والفراء، وخلاد بن
خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أحمد بن يحيى ثعلب...
وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً... وقال سلمة: سُئل
الفراء عن الرؤاسي فأثنى عليه وقال: قد كان
دخل البصرة دخلتين وقل مقامه بالكوفة فلذلك
قلُّ أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• الوافي: «هو أول من وضع من الكوفيين
كتاباً في النحو» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «أخبرنا جعفر بن محمد

* فهرست ابن التميمي (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، مراتب
النحويين (٢٤)، معجم الأدباء (٢٤٨٦/٦) و(٢٥٧٢/٦)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري،
الوافي (٢/٣٣٤)، غاية النهاية (٢/١١٦)،
بغية الوعاة (١/٨٢) و(١/١٠٩)، روضات الجنات
(٧/٢٦٣)، الأعلام (٦/٢٧١)، معجم المؤلفين
(٣/٢١٩) و(٣/٥١٢). وقد أورده السيوطي مرة أخرى
(١/٤٩٢)، باسم حازم بن جعفر الرؤاسي، وكذلك
أورده الفيروز آبادي في البلغة (٧٨) تحت نفس الاسم
والصحيح أن الثلاثة هم نفس الشخص، أبو جعفر
الرؤاسي من الكوفة تأليف الدكتور عبدالله الجبوري -
ساعدت على طبعه الجامعة المستنصرية - بغداد - ط ١
(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(١) الرؤاسي: سُمي بذلك لأنه كان كبير الرأس.

قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا
أبو حاتم قال: كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر
الرؤاسي، وهو مطروح العلم ليس بشيء» أ.هـ.

• نور القبس: «سُئل -أي أبو جعفر الرؤاسي-
عن قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾، فقال:
حكاه الله عن قيل جهلة الجن» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وهذا الرجل معدود في
كتب رجال الشيعة من جملة رجال لا يطعن
عليهم بشيء» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالله الجبوري في كتابه
أبو جعفر الرؤاسي وتحت عنوان أقواله في العربية
والتفسير (ص ٤٣): «سئل الكسائي وابن إدريس
عن (الصمد) فقالا: الذي تصمد إليه الأمور.

وسئل الرؤاسي فقال مثل ذلك: فقيل له: كيف
جمعه؟ قل: جل من سألنا عن اسمه لا يثنى ولا
يجمع، فقيل: إذا سمي به مخلوق؟ فقال: أصماد
وصمدان. أقول -أي عبدالله الجبوري-: وهذا
من النوادر».

وقال (ص ٤٥): «قال أبو زكريا الفراء: وقال
أبو جعفر الرؤاسي: روى عن المشيخة أنهم
يكرهون أن يجمع (رمضان) دون الشهر
ويقولون: شهر رمضان، وشهرا رمضان وشهور
رمضان. وقال (١/٤٩٢): بلغني أنه اسم من
أسماء الله جل وعز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة، أيام
الرشيد، وقيل (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الفصل» مأخوذ عن سيويه،
وكتاب «معاني القرآن»، وكتاب «الوقف
والابتداء الكبير».

٢٨٢٩- محمد بن الحسن*

النحوي: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء، الحنفي. أصله من قرية حَرَسَات.

ولد: سنة (١٣٥هـ)، وقيل (١٣٢هـ) خمس، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائة.

من مشايخه: أبو حنيفة، والأوزاعي، ومالك بن مِقْوَل وغيرهم.

من تلامذته: الشافعي، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضعفاء الكبير للعقيلي: «حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عباس قال: سمعت يحيى قال: محمد بن الحسن الشيباني ليس بشيء».

وقال: «قال حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة سمعت العباس الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: جهمي كذاب».

ومن طريق أسد بن عمرو، قال: هو كذاب،

* الضعفاء الكبير للعقيلي (٥٥/٤)، طبقات ابن سعد (٣٣٦/٧)، الجرح والتعديل (٢٢٧/٢/٣)، تاريخ بغداد (١٧٢/٢)، المنتظم (١٧٣/٩)، الأنساب (٤٨٣/٣)، الكامل (١٩٤/٦)، اللباب (٣٦/٢)، وفيات الأعيان (١٨٤/٤)، العبر (٣٠٢/١)، السير (١٣٤/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٠٧/٦)، الوافي (٣٣٢/٢)، البداية والنهاية (٢٠٢/١٠) الطبعة الرابعة لمكتبة المعارف - بيروت، لسان الميزان (١٢٨/٥)، النجوم (١٣٠/٢)، تاج التراجم (١٨٧)، الشذرات (٤٠٨/٢)، الإمام محمد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي للدكتور محمد الدسوقي دار الثقافة - قطر - ط ١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، مذهب أهل التفويض (٣٧٠).

ومن طريق منصور بن خالد، سمعت محمدًا يقول: لا ينظر في كلامنا من يريد الله تعالى. ومن طريق عبدالرحمن بن مهدي: دخلت عليه فرأيت عنده كتاباً، فنظرت فيه، فإذا هو قد أخطأ في حديث وقاس على الخطأ فوقفته على الخطأ، فرجع، وقطع من كتابه بالمقراض عدة أوراق» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «سألت أبي عن محمد بن الحسن صاحب الرأي قال: لا أروي عنه شيئاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «لينه النسائي وغيره من قبل حفظه... وكان قوياً في مالك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عبيد: ما رأيت أعلم بكتاب الله منه».

قال الشافعي: لو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته.

وقال يحيى بن معين: كتبت (الجامع الصغير) عن محمد بن الحسن.

وقال إبراهيم الحربي: قلت لأحمد بن حنبل: من أين لك هذه المسائل الدقاق؟ قال: من كتب محمد بن الحسن.

قلت -أي الذهبي-: قد احتج بمحمد أبو عبد الله الشافعي» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مجتهداً من الأذكياء الفصحاء. وهو ابن خالة الفراء النحوي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الناس: دفن اليوم اللغة والفقه».

ونقل ابن عدي عن إسحق بن راهويه: سمعت

الخلفاء مشاركة في هذه المناظرات والانتصار لرأي دون آخر.

وكان من أهم تلك المشكلات ما أثاره جهم بن صفوان، وأخذ به المعتزلة بعد ذلك من القول بنفي صفات الله، وتأويل ما ورد في القرآن من آيات تدل على أن الله صفات من سمع وبصر وكلام... إلخ، فجهم يرى أنه لا يصح وصف الله بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضي التشبيه، وهو مستحيل عليه سبحانه، فليس كمثل شيء، ومن ثم لا يكون لله صفة غير ذاته.

وقد تفرع عن القول بنفي صفات الله مشكلة القول بخلق القرآن، وما نجم عنها من أحداث، وذلك لأن نفي صفة الكلام يقتضي ألا يكون القرآن قديماً وإنما خلقه الله عز وجل.

ولست هنا في مجال عرض هذه القضية الخطيرة، وتفصيل الحديث عنها، ولكنني أردت بهذه الإشارة إليها أن أذكر أن للإمام محمد رأياً فيها، وهو رأي يدل على تمسكه بما أخذ به السلف الصالح، ويدل أيضاً على مدى صلته بكتاب الله وفهمه له، وإلمامه بالقضايا التي أثرت حوله.

قال أحمد بن القاسم بن عطية: سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: والله لا أصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق. وجاء في مقدمة أصول البزدوي عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسألة خلق القرآن ستة أشهر فاتفق رأسي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وصح هذا القول عن محمد رحمه الله.

وجاء في تاريخ بغداد: ما تكلم أبو حنيفة ولا

يحيى بن آدم يقول: كان شريك لا يجوز شهادة المرجئة، فشهد عنده محمد بن الحسن، فرد شهادته، فقبل له في ذلك، فقال: أنا لا أجيز من يقول الصلاة ليس من الإيمان. ومن طريق أبي نعيم قال: قال أبو يوسف: محمد بن الحسن يكذب علي. قال ابن عدي: ومحمد لم تكن له عناية بالحديث وقد استغنى أهل الحديث عن تخريج حديثه. وقال أبو إسحاق الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان محمد بن الحسن في الأول يذهب مذهب جهم. وقال حنبل بن إسحاق، عن أحمد كان أبو يوسف [منصفاً] في الحديث. وأما محمد بن الحسن وشيخه فكانا مخالفين للأثر. وقال سعيد بن عمرو البردعي: سمعت أبا زرعة الرأزي يقول: كان محمد بن الحسن جهمياً، وكذا شيخه، وكان أبو يوسف بعيداً من التجهم. قال زكريا الساجي: كان مرجئاً، وقال محمد بن سعد الصوفي: سمعت يحيى بن معين يرميه بالكذب. وقال الأحوص بن الفضل العلائي، عن أبيه: حسن اللؤلؤي ومحمد بن الحسن ضعيفان. وكذا قال معاوية بن صالح، عن ابن معين. وقال ابن أبي مريم عنه: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال عمرو بن علي: ضعيف. وقال أبو داود: [لا شيء لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يستحق] الترك: قال عبدالله علي المدني، عن أبيه: صدوق أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد الدسوقي في كتابه الإمام محمد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي (١٣٦): «وفي القرن الثاني عرفت حلقات العلماء مشكلات فكرية وعلمية مختلفة أدت إلى مناظرات وجدل بينهم، وكان لبعض

الحكم على الخلاف الذي وقع بين الصحابة وبخاصة أحداث الفتنة الكبرى، وترجى هذا إلى الله سبحانه وتعالى، وطائفة ترى أن الله يعفو عن كل الذنوب ما عدا الكفر، وأنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، والإمام محمد من هذه الطائفة لدى من يتهمونهم بالإرجاء.

ومع أنه ليست بأيدينا نصوص رويت عن الإمام محمد ويمكن أن تدل صراحة على موقفه من المرجئة، فإن الراجح أن هذا الإمام لم يؤمن بما آمنت به هذه الفرقة، فهي بما ذهبت إليه من آراء قد فتحت أمام العصاة باب الإثم على مصراعيه، وقد جاء عن زيد بن علي بن الحسن أنه قال عن هذه الفرقة: «أبرأ من المرجئة الذين أطمعوا الفساق في عفو الله». وكان الإمام محمد من الورع والخشية لله بحيث لا يرى أن المعصية لا تضر مع الإيمان، ولذا كان في فقهه يمنح إلى الاحتياط، ويرى مقاتلة الذين يترون السنن ويهملون شعائر الدين، فقد روي عنه أنه قال: إذا أصر أهل المصر على ترك الأذان والإقامة، أمروا بهما فإن أبوا قوتلوا على ذلك بالسلاح كما يقاتلون عند الإصرار على ترك الفرائض والواجبات.

وقال أبو يوسف: المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات، فأما في السنن فيؤدبون على تركها، ليظهر الفرق بين الواجب وغير الواجب، ولكن الإمام محمد يقول: ما كان من أعلام الدين فالإصرار على تركه استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك.

أبويوسف، ولا زفر ولا محمد ولا أحد من أصحابهم في القرآن، وإنما تكلم بشر المريسي وابن أبي دؤاد، فهؤلاء شأنوا أصحاب أبي حنيفة.

وهذا النص يفيد أن خصوم أبي حنيفة وأصحابه وجدوا فيما صدر عن بعض الأحناف من آراء حول مشكلة خلق القرآن فرصة للترويج بأن أولئك قد خاضوا في هذه المشكلة، وساعد على هذا أن المعتزلة كانوا يروجون لمذهبهم عن طريق نخله لرجال ذوي مكانة وعلم وفقه.

وروي عن عبيد الله بن أبي حنيفة الدبوسي قال: سمعت محمد بن الحسن يقول: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئاً من ذلك، فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء.

وهذا يرد على المنقولين بأن محمداً كان يدعو إلى القول بخلق القرآن، أو إلى رأي جهم في نفي الصفات، فقد كان لا يرى الخوض في الآيات والأحاديث التي جاءت في صفات الله، وكان يأخذ بها دون تفسير أو تأويل كما هو مذهب السلف الصالح.

وكما اتهم الإمام محمد بأنه جهمي اتهم أيضاً بأنه من المرجئة، وكلمة المرجئة - كما هو معروف تاريخياً - تطلق على طائفتين، طائفة توقفت في

أنه ذم علم الكلام، ولا شك أنه إنما ذم هؤلاء الذين أسرفوا في التأويل وخالفوا طريقة السلف في فهم عقائد الدين الحنيف، لا أنه ذم هذا العلم مطلقاً.

ونقل عن محمد أن أبا حنيفة قال: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيه من الكلام، قال محمد: وكان أبوحنيفة يحنثنا على الفقه وينهانا عن الكلام.

ولكن هل معنى هذا أن محمداً لم يكن يعرف ما شجر بين علماء عصره من خلافات كلامية، وماذا كان موقفه من البحث في مسائل علم الكلام؟

إن حياة هذا الإمام تبرز حقيقة لا خلاف عليها وهي أنه انكب على علم الفقه يدرسه ويدارسه ويدونه وقد صرفه هذا عن الاهتمام بغير الفقه وإن كان مشهوداً له بالإمامة في الحديث والتفسير واللغة.

ولهذا أرجح أن الإمام محمداً، لم يكن يميل بطبعه إلى البحث في المسائل الكلامية لا ضعفاً منه عن الخوض فيها، ولكن إيماناً بأن السبيل الحق للحديث عنها، هو ما أخذ به السلف الصالح من اعتماد على آيات الله وسنة رسوله بلا شطط عقلي يدخل على عقائد الناس الزيف والفساد أكثر مما يعصمها من ذلك، وكأنه كان يرى أن الاشتغال بالعلم يجب أن ينصب على ما ينفع الناس في دينهم وديناهم، لا أن يكون مجالاً لصراع فكري لا ينجم عنه غير الانحراف أو الشك.

والذي يرى مقاتلة من يصرون على إهمال السنن يرفض بلا جدال الرأي القائل بأنه لا تضر مع الإيمان معصية، ويربط بين الاعتقاد والعمل، وهذا يعطي أن الإيمان لديه تصديق بالقلب والجوارح، وهذا ما لا تراه المرجئة فهم يفصلون بين الإيمان والعمل، ومنهم من غالى وتطرف وذهب إلى أن من اعتقد بقلبه وإن أعلن الكفر بلسانه وعبد الأوثان، أو لزم اليهودية والنصرانية وعبد الصليب ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله عز وجل.

ومن ثم فإن الإمام محمداً لا يمكن أن يكون من المرجئة بهذا المعنى. ولعل اتهام الإمام محمد وأمثاله من الفقهاء بالإرجاء مبعثه أن المعتزلة كانوا يطلقون كلمة مرجئي على كل من خالفهم في آرائهم ولا سيما في مسألة مرتكب الكبيرة، فالمعتزلة يرون أنه مخلد في النار، على حين لا يرى الفقهاء ذلك، ويقولون بل يعذب بمقدار وقد يعفو الله عنه، ويبدو أن الشهرستاني حين روى عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم مرجئة السنة إنما يعني أنهم مرجئة بالمعنى الذي أطلقه عليهم المعتزلة، كما أطلقوه على غيرهم من الفقهاء.

على أن الإمام محمداً فيما أرى لم يجنح إلى الاهتمام بمناقشة الفرق التي خاضت في مسائل علم الكلام، ولذا لم تنقل عنه روايات أو مؤلفات فيه، وما ينسب إليه من أنه نظم قصيدة في العقيدة فغير صحيح وفي الفصل التالي حديث عنها يثبت خطأ نسبتها إليه.

ومما يدل على أنه كان يؤثر عدم الخوض فيما أثارته تلك الفرق من مسائل العقيدة ما روي عنه

إثبات اللغة، فقد أخذ الأصمعي وأبو عبيدة بقوله في كثير من المواضع، وكان ثعلب يقول: محمد عندنا حجة من أقران سبويه، وكان قوله حجة «في اللغة».

وظهرت ثقافة محمد اللغوية في مؤلفاته الفقهية، فقد اشتملت هذه المؤلفات على مسائل كثيرة قامت على أساس من أصول اللغة وقواعدها، وكان خلافه مع الشيخين يرجع في بعض الأحيان إلى أسباب تتصل باللغة أوثق اتصال.

ذكر ابن يعيش في شرح خطبة كتاب المفصل، أن محمداً ضمن كتابه المعروف بالجامع الكبير في كتاب الإيمان منه مسائل فقه تبنى على أصول العربية لا تتضح إلا لمن له قدم راسخ في هذا العلم، فمن مسائله الغامضة أنه إذا قال: أي عبيدي ضربك فهو حر، فضربه الجميع عتقوا، ولو قال: أي عبيدي ضربته فهو حر لم يعتق إلا الأول منهم، فكلام هذا الخبر مسوق على كلام النحو في هذه المسألة، وذلك من قبل أن الفعل في المسألة الأولى مسند إلى عام وهو ضمير أي، وأي كلمة عموم، وفي المسألة الثانية خاص لأن الفعل فيه مسند إلى ضمير المخاطب وهو خاص.

وروى مؤلف جامع مسانيد الإمام الأعظم أن أبا بكر الرازي قال في شرح الجامع الكبير: كنت أقرأ بعض مسائل الجامع على بعض المبرزين في النحو، قيل هو أبو علي الفارسي، فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو، يعني محمد بن الحسن.

وقال ابن جني عن كتب الإمام محمد وأثرها في علم النحو: إنما يتنزع أصحابنا منها العلل لأنهم

إن علم الفقه لدى الإمام محمد هو الذي يحقق للناس ما ينشدون من سعادة في الدنيا والآخرة، أما ما خاضت فيه الفرق الكلامية فهو إذا تجاوز حدود ما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دون تأويل مسرف مزلفة إلى الزيغ والضلال.

ومن هنا فإن الإمام محمداً كان يعرف تمام المعرفة تلك الخلافات الكلامية التي عرفتها حلقات العلماء في عصره، ولكنه لم يشغل نفسه فيها كثيراً لأن هذا جهد في غير موضعه إن لم يكن طريقاً محفوظاً بأشواك الفساد والإلحاد.

وأما موقف الإمام محمد من علم الكلام فهو -كما يبدو مما أسلفت- يتميز بالتوقف عند ظاهر النصوص والأخذ بما كان عليه الصحابة والتابعون.

وأخيراً لعل ما عرف به هذا الإمام من الورع والزهد كان عاملاً مساعداً في نفوره من الخوض في مسائل علم الكلام كما خاضت الفرق المختلفة وبخاصة المعتزلة.

وكان الإمام محمد كما قال عنه الشافعي من أفصح الناس، وكان أسلوبه يحمل مسحة من أسلوب القرآن الكريم، فهو جزل الألفاظ، محكم النسخ، مشرق الديباجة، ومن يقرأ مؤلفات هذا الإمام يلحظ أنها مزاج من الفكرة العلمية السديدة، والعبارة القوية الرصينة، ولا غرو فقد أنفق محمد على طلب اللغة والأدب مثل ما أنفق على طلب الحديث والفقه.

ولم يكن محمد ذا أسلوب أدبي جميل فقط، ولكنه كان أيضاً لغوياً أصيلاً يجتج بقوله في

الحرص، ومن ذلك مثلاً ما ذكره السرخسي من أن أهل الأدب طعنوا على محمد، لأنه يقول حنطة مقلية لا مقلوة، ورد السرخسي على هذا فقال: محمد كان فصيحاً في اللغة، إلا أنه رأى استعمال هذا اللفظ في الحنطة ومقصوده بيان الأحكام لهم، فاستعمل فيه اللغة التي هي معروفة عندهم وما كان يخفى عليه هذا الفرق...

وروي أن الإمام محمداً استعمل بعض الألفاظ غير العربية، فقد كان يجيأ في مجتمع قريب العهد بالحضارة الفارسية، ومع أن لغة الكتاب الكريم ظهرت على اللغة الفارسية في هذا المجتمع إلا أن هذه ظل لها وجودها أو وجود بعض مفرداتها - وإن أصابها شيء من التغيير أو التعريب - على السنة العامة، وكان استعمال هذه المفردات من باب مخاطبة الناس بما يفهمون، تقريباً للأحكام وتسهيلاً لمعرفتها، وهذا لا يقدرح في فصاحة الإمام محمداً وإمامته اللغوية.

وكما كان محمداً إماماً في علم العربية كان مقدماً في علم الحساب والجبر ماهراً في التفرع على الأصول، وحسب القارئ أن يرجع إلى كتاب الأصل، أو الجامع الكبير ليرى المهارة الدقيقة في تصور المسائل وبيان أحكامها، والقدرة العلمية في حساب الأنصبة وبيان مقاديرها، وهذا يؤكد مدى ما كان يتمتع به الإمام محمداً من عقلية خصبة ذكية ذات طاقة قوية على الفرض والتصور.

ومن الأمثلة التي توشح مبلغ قدرة محمداً الحسابية ومهارته في فرض المسائل، ما ذكره في كتاب الأمالي عن الدار المشاعة بين رجلين وثالث

يجدونها مثورة في أثناء كلامه فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرقق.

ومن الصور الفقهية التي يرجع الاختلاف فيها بين الشيخين ومحمد إلى اللغة ما روي من أن رجلاً لو قال لآخر زنات في الجبل، وقال عنيت الصعود فيه، فعليه الحد في قول الشيخين، ولا حد عليه في قول محمد، لأن أهل اللغة يستعملون هذا اللفظ مهموزاً عند ذكر الجبل، ويريدون به الصعود.

وجاء في باب المضاربة من مبسوط السرخسي أن أبا يوسف يرى أنه لو قيل: على أن للمضارب شركاً في الربح، فإن للمضارب نصف الربح، لأن لفظ الشرك كالشركة يقتضي التسوية، وقال محمد: هذه مضاربة فاسدة لأن الشرك في هذه العبارة بمعنى النصيب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾، فكانه قال على أن للمضارب نصيباً وذلك مجهول.

والواقع أن كلمة شرك في بعض استعمالاتها اللغوية تؤدي معنى الشريك، ولكن ورودها في تلك العبارة على هذه الصورة يجعل تفسيرها بمعنى النصيب أرجح من تفسيرها بمعنى الشريك، وهذا دليل على حسن محمداً اللغوي الدقيق، وأثر هذا في فقهه.

ومحمد على إمامته في اللغة نقل عنه أنه كان يستعمل أحياناً بعض الألفاظ غير الفصيحة لأنها شاعت على السنة العامة واكتسبت دلالات خاصة، فهو يستعملها ليخاطب الناس بما هو معروف عندهم ومألوف لديهم، ليسر عليهم فهم الأحكام، وهذا ما كان يحرص عليه غاية

٢٨٢٠- ابن دريد*

النحوي، اللغوي: عمّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، أبوبكر الأزدي البصرى، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعيد السيرافي، وأبوبكر بن شاذان، وأبو عبيد الله بن المرزباني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سئل الدارقطني عن ابن دريد؟

فقال: قد تكلموا فيه!

قال حمزة: وسمعت أبا بكر الأبهري المالكي يقول: جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه قال الأصمعي، فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي وفي آخر أبو حاتم وفي آخر حدثنا ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، كما يجيء على قلبه...» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٢/١٩٥)، المنتظم (١٣/٣٢٩)، الأنساب (٢/٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/٢٤٨٩)، الكامل (٨/٢٧٣)، اللباب (١/٤١٧)، إنباء الرواة (٣/٩٢)، السير (١٥/٩٦)، العبر (٢/١٨٧)، ميزان الاعتدال (٦/١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٣٩)، البداية والنهاية (١١/١٨٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٣٨)، غاية النهاية (٢/١١٦)، لسان الميزان (٥/١٣٨)، البلغة (١٩٣)، النجوم (٣/٢٤٠)، بغية الوعاة (١/٧٦)، الشذرات (٤/١٠٦)، روضات الجنات (٧/٣٠٣)، الأعلام (٦/٨٠)، من مشاهير علماء البصرة (١٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٢١٧).

يدعي حقاً له فيها سواء اعترف به أحدهما أو كلاهما، فقد أورد في دقة رائعة الصور الممكنة لهذه المسألة مع بيان نصيب كل فرد في الدار.

وخلاصة القول إن الإمام عمّداً كان ذا شخصية سوية تعترز بكرامتها، وكان ذا عقلية عبقرية نادرة، وأنه طلب العلم لغاية مقدسة، ولم يدخر وسعاً من أجل بلوغ هذه الغاية، وأن ظروفه الاجتماعية وظروف عصره الفكرية هيأت لاستعداده الطيب للعلم فرصة الإبداع والنجاح، فحقق في عمره القصير نسبياً ذلك المجد العلمي الرائع الذي احتل منزلة الريادة في تراثنا الفقهي والثقافة الإنسانية بوجه عام» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «ما رواه اللالكائي عن عمّد بن الحسن رحمه الله قال: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة. فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الأصل»، و«الجامع الكبير»، و«النوادر» وغيرها.

• وفيات الأعيان: «سئل عنه الدار قطني: أتقنة هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه وقيل: إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخاطر له.

• وعرض له (فالج وشفي منه).. ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من مخرمة إلى قدميه... قال تلميذه أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي: فكنت أقول في نفسي: إن الله عز وجل عاقبه بقول في قصيدته المقصورة... حين ذكر الدهر:

مارست من لوهوت الأفلاك من

جوانب الجو عليه ما شكاً أ.هـ.

• السير: «شيخ الأدب... عن أبي بكر الأسدي: كان يُقال: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء» أ.هـ.

• البداية: «يقال: كان أعلم من شعر من العلماء، وقد كان مهتكمًا في الشراب منهكمًا فيه، وقال ابن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحي مما نراه من العيذان وآلات اللهو والشراب المصفي وقد جاوز التسعين وقارب المئة» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً بالعريضة وأشعار العرب» أ.هـ.

• البلغة: «كان قليل الديانة يتجاهر بشرب المسكر مصراً على ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن القاسم: كان كثير الرواية للأخبار وأيام الناس والأنساب غير أنه لم يكن ثقة عند جميعهم وكان خليعاً» أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها وله أوضاع جمة.

كان أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، واسع الرواية، سريع الحفظ قد عرف عنه أنه يسارع إلى حفظ ما يقرأ عليه من دواوين الشعراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وله (٩٨ سنة).

من مصنفاته: «جهرة اللغة»، و«الاشتقاق»، و«المقصود والممدود».

٢٨٣١- أبو العباس الكوفي*

التحوي، المقرئ: محمد بن الحسن بن يونس، أبو العباس الكوفي.

من مشايخه: الحسن بن علي الشحام صاحب قالون وعبدالواحد بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن علي الكوفي ومحمد بن عبدالله الجعفي وغيرهما.

* معرفة القراء (١/١٨٨)، غاية النهاية (٢/١٢٥)، الوافي (٢/٣٤٦)، البغية (١/٩٠).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: مشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور ضابط... قال الخزاعي: وكان من علماء الكوفيين وعنه أخذ جماعة من المتأخرين وكان ثقة ديناً نحوياً.. قال القاضي أسعد اليزدي: هو من علماء الكوفيين وكان ثقة نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٢٨٣٢- المحدث أبيبازي*

المفسر: محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري المحدث أبيبازي^(١)، أبو طاهر.

من مشايخه: عباس الدوري، وأحمد بن يوسف السلمى وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الحافظ، وابن مندة، وابن محميش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، الأديب، مسند خراسان قال أبو عبد الله الحاكم: اختلفت إليه أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سمعاتي منه، وقد سمعت منه الكثير سمعت أبا النصر الفقيه يقول: كان الإمام ابن خزيمة: إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر محمد أبيبازي. وكان من أعيان

* الأنساب (٢١٦/٥)، السير (٣٠٤/١٥)، العبر (٢٤٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط. تدمري، الوافي (٢٧٣/٢)، الشذرات (١٩٨/٤).

(١) المحدث أبيبازي: نسبة إلى محلة أباز، وتقع خارج نيسابور.

الثقات العالمين بمعاني التنزيل، وبالآداب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حديثه بعلو عند السلفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة وقد تيف على التسعين.

٢٨٣٣- النقاش*

المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النقاش، أبو بكر، مولى أبي دجانة سماك بن خرشة الأنصاري.

ولد: سنة (٢٦٦هـ)، وقيل: (٢٦٥هـ) ست وقيل خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وابن خزيمة وهارون الأحمس وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الفرج الشيبودي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «في أحاديثه مناكير بأسانيد

* تاريخ بغداد (٢٠١/٢)، المنتظم (١٤٨/١٤)، الكامل (٥٤٥/٨)، وفيات الأعيان (٢٩٨/٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٦/٢٢)، العبر (٢٩٢/٢)، معرفة القراء (٢٩٤/١)، تذكرة الحفاظ (٩٠٨/٣)، ميزان الاعتدال (١١٥/٦)، السير (٥٧٣/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١) ط. تدمري، الوافي (٣٤٥/٢)، البداية والنهاية (٢٥٨/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٥/٣)، غاية النهاية (١١٩/٢)، المقفى (٥٦٠/٥)، لسان الميزان (١٣٧/٥)، طبقات المفسرين للسداودي (١٣٥/٢)، الشذرات (٢٧١/٤)، الأعلام (٨١/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٣/٣)، مفتاح السعادة (٨١/٢)، كشف الظنون (٩٨، ٢٨/١)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

شبهوه قال عنه محمد بن جعفر: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص. وقال عنه أبو بكر البرقاني: كل حديثه منكر، ولما سئل عن تفسيره قال: ليس فيه حديث صحيح.

قال القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه... فنادى بأعلى صوته ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، رحمه الله أ.هـ.

• المتظم: «وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وثقه الدار قطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه» أ.هـ.

• السير: «قال اللالكائي: تفسير النقاش أشفى^(١) الصدور لإشفاء الصدور.. وقد اعتمد الداني في (التيسير) على رواياته للقراءات، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه.

• المقفى: «قال الداني: كان يقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده... وكان الدار قطني يستملي له ويتقي من حديثه. وحدث عنه ابن مجاهد وكان حسن الخلق ذا سخاء» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «طالت أيامه، فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته، وبراعة فهمه، وحسن اضطلاع، واتساع معرفته» أ.هـ.

• الشذرات: «مع جلالة في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم في تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (١٣٤) حيث قال: «كان مقدماً في التفسير والقراءات».

مشهورة قال عنه محمد بن جعفر: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص.

وقال عنه أبو بكر البرقاني: كل حديثه منكر، ولما سئل عن تفسيره قال: ليس فيه حديث صحيح.

قال القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه... فنادى بأعلى صوته ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، رحمه الله أ.هـ.

• المتظم: «وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وثقه الدار قطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه» أ.هـ.

• السير: «قال اللالكائي: تفسير النقاش أشفى^(١) الصدور لإشفاء الصدور.. وقد اعتمد الداني في (التيسير) على رواياته للقراءات، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه.

وهو في القراءات أقوى منه في الروايات. ولو ثبت في النقل لصار شيخ الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب في الحديث، قال: والغالب عليه القصص.

قلت -أي الذهبي-: «الذي وضح لي أن هذا الرجل مع جلالة ونبله متروك ليس بثقة. وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني: قال: والنقاش مقبول الشهادة، على أنه قد قال ابن فارس بن أحمد: سمعت عبدالله بن الحسين، سمعت ابن

(١) الأشفى: المتقرب يفرز به، يستعمله الإسكاف.

وقال بعد أن ذكر تفسيره: «ويغلب على هذا التفسير عدم المجاهرة الشديدة بالاعتزال، وقلة العناية بآراء الخصوم، والقصد على الشرح على مذهب المصنف بعبارة موجزة مع عناية ملحوظة باللغة والبلاغة والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: له تفسير اسمه «شفاء الصدور»، و«دلائل النبوة»، و«القراءات وعللها» وغير ذلك.

٢٨٢٤- ابن مقسم العطار*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم، أبوبكر البغدادي العطار.

ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكجي، وجعفر الفريابي، وتعلب وغيرهم.

من تلامذته: ابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم.

* تاريخ بغداد (٢/٢٠٦)، المتظم (١٤/١٧٠)، معجم الأدباء (٦/٢٥٠٣)، الكامل (٨/٥٦٦)، إنباء الرواة (٣/١٠٠)، ميزان الاعتدال (٦/١١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤) ط. تدمري، العبر (٢/٣٠١)، السير (١٦/١٠٥)، السواني (٢/٣٣٧)، البداية والنهاية (١١/٢٧٦)، غاية النهاية (٢/١٢٣)، لسان الميزان (٥/١٣٦)، النجوم (٣/٣٤٣)، بغية الوعاة (١/٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٣١)، الشذرات (٤/٢٨٦)، الأعلام (٦/٨١)، معجم المؤلفين (٣/٢٤٢)، كشف الظنون (١/١٧٢، ١٥)، هدية العارفين (٢/٤٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة.

كان ابن مقسم من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرضهم بالقراءات وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب... وله أيضاً في القراءات وعلوم النحو تصانيف عدة. ومما طعن عليه به أنه عمد إلى حروف من القرآن مخالف الإجماع منها وقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة والعربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروا عليه وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة وكتب محضر توبته وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف وكان يقرئ بها إلى حين وفاته.

قال ابن أبي هاشم: نبغ في عصرنا من زعم أن كل ما صح له وجه في العربية لحرف يوافق خط المصحف فقرأتُهُ جائزة في الصلاة (وغيرها)» أ.هـ.

• المتظم: «قال أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية لحروف من القرآن يوافق خط المصحف فقرأته جائزة في الصلاة.

فابتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنائته على الإسلام وأهله وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسوء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخريف القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون التمسك

وعبادة منه، وكان يُعلم القرآن وما أشبه حاله إلا بحال أبي يونس^(١) القوي الزاهد، صلى حتى أقعد، وبكى حتى عمي^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٢٨٣٦- الزوزني*

المفسر: محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزني الشافعي البحات.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الفقهاء المرزبن، وقضاة المسلمين، تولى القضاء بنواحي خراسان وما وراء النهر».

ثم قال: «وهذا القاضي كان من أساطين العلم، وكان من أقران الأودني، وكان يكون بينهما من المناظرة في المناظرة ما يكون بين الأقران.

وذكر أن مصنفاته في التفسير والحديث والفقهِ وأنواع الأدب تربو على المائة.

وقدم أبو جعفر البحات على صاحب بن عباد، فارتضى تصرفه في العلم وتفننه في أنواع الفضل، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه، يعني الاعتزال، فامتنع وقال: لا أبيع الدين بالدينيا.

وقال: «كان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب

بالأثر... أ.هـ.

• البداية: «لكن تكلم الناس فيه بسبب تفرده بقراءات لا تجوز عند الجميع. وكان يذهب إلى أن كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى تجوز القراءة به كقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ قال لو قرئ نجيا من النجابة لكان قويا وقد ادعى عليه وكتب عليه مكتوب أنه قد رجع عن مثل ذلك. ومع هذا لم ينته عما كان يذهب إليه حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٥٥هـ) أربع وقيل خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأنوار في علم القرآن»، و«المصاحف»، و«الوقف والابتداء»، و«الرد على المعتزلة».

٢٨٣٥- السراج*

المقري: محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل، النيسابوري أبو الحسن، شيخ الإسلام.

من مشايخه: أبو شعيب الحراني، ومحمد بن عبدالله مطين وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم، وأبوسعيد الماليني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

السير: «قال الحاكم: قل ما رأيت أكثر اجتهاداً

(١) هو الحسن بن يزيد الضمري، روى عن سعيد بن جبیر وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وروى عنه الثوري وسعيد القداح: انظر الأنساب (٤/٥٦٣).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٤٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٠)، تاريخ الإسلام (٣٧٠) وفیات) ط. تدمري.

* المنتظم (١٤/٢٥١)، السير (١٦/١٦١)، العبر (٢/٣٤٢)، تاريخ الإسلام (وفیات) ٣٦٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/٣٠٧)، النجوم (٤/١٢٨)، الشذرات (٤/٣٥٥).

• الديباج: «وكان متفتناً فقيهاً أديباً شاعراً وكان مع أدبه من أهل الحفظ للفقهِ والرواية للحديث. غلب عليه الأدب، وعلم لسان العرب، فنهض به» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخ العربية في الأندلس» أ.هـ.
• نفع الطيب: «إمام اللغة والإعراب، وكعبة الآداب، أوضح منها كل إبهام وفضح دون الجهل بها محل الأوهام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٩هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) تسع وسبعين، وقيل: ثمانين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «مختصر كتاب العين»، و«الواضح» في العربية، وله كتاب الرد على ابن مسرة^(٢) وأهل مقالاته سمّاه «هتك ستور الملحدين».

٢٨٢٨- أبوطاهر الأنطاكي*

المقري: محمد بن الحسن بن علي الأنطاكي، أبوطاهر.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي وهو من جلة أصحابه، ومن أثبت الناس فيه، وعتيق بن عبدالرحمن الأذني وغيرهما.
من تلامذته: علي بن داود الدارائسي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

(٢) انظر ما كتبه عن عقيدة ابن مسرة في ترجمة أبان بن عثمان.

* العبر (٥/٣)، معرفة القراء (١/٣٤٥)، تاريخ الإسلام (التوفون قريباً من سنة ٣٨٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١١٨/٢)، المقفى (٥/٥٥٥)، الشذرات (٤/٤١٠).

هذه الترجمة مع علو مرتبته في العلم يجب منصب القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٢٨٣٧- الزبيدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن عبيدالله بن مذجج^(١) الزبيدي الشامي الحمصي ثم الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: سعيد بن مخلون، وأبو علي القالي، وأبو عبدالله الرياحي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو الوليد محمد، وإبراهيم بن محمد بن الأفليلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار...» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (١/٨٥)، بغية الملتبس (١/٩٣)، المغرب في حلل المغرب (١/٢٥٥)، الأنساب (٣/١٣٦)، معجم الأدباء (٦/٢٥١٨)، إنباه الرواة (٣/١٠٨)، وفيات الأعيان (٤/٣٧٢)، إشارة التعيين (٣٠٧)، العبر (٣/١٢)، السير (١٦/٤١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٥١)، البلغة (١٩٤)، الديباج المذهب (٢/٢١٩)، نفع الطيب (٩/٢٦٥)، بغية الوعاة (١/٨٤)، الشذرات (٤/٤١٧)، وروضات الجنات (٧/٣٣٩)، الأعلام (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٣)، كشف الظنون (٢/١١٠٦)، هدية العارفين (٢/٥١).

(١) مذحج: اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدر فسمي باسمها.

جماعة من الفقهاء، وكان له ورع وديانة» أ.هـ.
 • وفیات الأعيان: «كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره، وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات، ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل... وكان كثير السماع والرحلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الشافعية... كان رأساً في المذهب، صاحب وجه مقدماً في علم الأدب وفي القراءات، ومعاني القرآن، ذكياً، مناظراً، كبير الشأن».

وقال: «كان معنياً بالحديث، عارفاً به» أ.هـ.
 • مرآة الجنان: «كان صاحب وجه في المذهب، وله مصنفات وكان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «نقل عنه الرافعي في كتاب (الجنایات) قبيل العاقلة بقليل: أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تخييل لظاهر الآية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو أحد أئمة المتورعين، والمتقدمين في الأدب، ومعاني القرآن والقراءة، ومن المبرزين في النظر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: شرح كتاب «التلخيص» لأبي العباس ابن القاضي وغير ذلك.

وفاته: قبل سنة (٣٨٠هـ)، وذكره صاحب العبر ضمن وفیات سنة (٣٧٧هـ) ولكنه قال: توفي قبل الثمانين بيسير.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات الثمانية.

٢٨٣٩- الختن الإسترابادي*

المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي ثم الإسترابادي وقيل الجرجاني، أبو عبدالله المعروف بالختن^(١) الشافعي.
 ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو نعیم عبدالملك بن محمد بن عدي الإسترابادي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من الفقهاء المذكورين في عصره، وكرس سنين كثيرة، وله وجوه في مذهب الشافعي رحمه الله مسطورة منشورة وتخرج عليه

* تاريخ جرجان (٤٣٧)، طبقات الشافعية (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١٢١/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، السير (٥٦٣/١٦)، العبر (٣٣/٣)، وفیات الأعيان (٢٠٣/٤)، الروافي (٣٣٨/٢)، النجوم (١٧٥/٤)، الشذرات (٤٥٩/٤)، مرآة الجنان (٣٢٤/٢)، الأنساب (٣٢٣/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٦٥/١)، معجم المؤلفين (٢١٢/٣)، كشف الظنون (٤٧٩/١)، هدية العارفين (٥٥/٢)، اللباب (٣٤٥/١).

(١) قيل له ذلك لأنه ختن أبي بكر الإسماعيلي. انظر طبقات الداودي.

٢٨٤٠ - الحاتمي*

اللفغوي: محمد بن الحسن وقيل (الحسين) بن المظفر الحاتمي^(١) البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: أبو بكر الزاهد، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم التنوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً لغويّاً إخبارياً فاضلاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من حذاق أهل اللغة والأدب، شديد العارضة مبغضاً إلى أهل العلم، هجاه ابن الحجاج وغيره بأهـاج مرة» أ.هـ.

• الإمتاع والمؤانسة: «وأما الحاتمي فغليظ اللفظ، كثير العقْد يجب أن يكون بدوياً فحاً وهو لم يتم حضرياً، غزير المحفوظ، جامع بين النظم والنثر على تشابه بينهما في الجفوة، وقلة السلاسة والبعد عن السلوك، بادي العورة فيما يقول، لكأنما يُبرز ما يُخفي، ويكدر ما يُصفي، له سكرة

• الإمتاع والمؤانسة (١/١٣٥)، تاريخ بغداد (٢/٢١٤)، بيتعة الدهر (٢/٢٧٣)، الأنساب (٢/١٤٨)، المنتظم (١٥/١٣)، معجم الأدباء (٦/٢٥٠٥)، إنباه الرواة (٣/١٠٣)، اللباب (١/٢٦٥)، وفيات الأعيان (٤/٣٦٢)، العبر (٣/٤٠)، السير (١٦/٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٤٣)، أثر الأناقة (٢/٣١٢)، بغية الوعاة (١/٨٧)، الشذرات (٤/٤٧٣)، روضات الجنات (٧/٣٤١)، إيضاح المكنون (١/٣٠١)، هدية العارفين (٢/٥٦)، الأعلام (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٢٣٨)، كشف الظنون (١/٦٩٠).

(١) نسبة إلى أحد أجداده «حاتم».

في القول إذا أفاق منها خُمر^(٢)، وإذا خُور سَدِر^(٣)، يتناول شاخصاً فيتضاءل متقاعساً، إذا صدق فهو مَهين، وإذا كذب فهو مشين» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الثعالبي في اليتيمة: حسن التصرف في الشعر يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له الرسالة الحاتمية واسمها «الموضحة» في نقد شعر المتنبي، التي ذكر فيها سرقات المتنبي وساقط شعره، وفيها ما جرى بينه وبين المتنبي وذكر حُقه وتيهه، واختصر العربية، و«حلية المحاضرة» في الأدب والأخبار.

٢٨٤١ - ابن فورك*

النحوي، المفسر: محمد بن الحسن، أبو بكر بن فورك الأصبهاني.

(٢) خر: هو ألم في الرأس وصداع يعقبان السكر.

(٣) سَدِر: تحير.

• طبقات المفسرين للدوادوي (٢/١٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦) ط. تدمري، إنباه الرواة (٣/١١٠)، تبيين كذب المفتري (٢٣٢)، اللباب (٢/٢٢٦)، التقييد (٦٠)، وفيات الأعيان (٤/٢٧٢)، العبر (٣/٩٥)، السير (١٧/٢١٤)، الوافي (٢/٣٤٤)، مرآة الجنان (٣/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٦٦)، تاج السراجم (٢/٢١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٩٤)، النجوم (٤/٢٤٠)، الشذرات (٥/٤٢)، كشف الظنون (١/٢٠٠)، إيضاح المكنون (١/٤٧٥)، هدية العارفين (٢/٦٠)، الأعلام (٦/٨٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٩)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٠٢) وفيه ابن مورك وهو خطأ، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (١/١٥١).

أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك لقوله إن نبينا ﷺ هو نبي اليوم، بل رسول الله. وزعم أن هذا قول جميع الأشعرية.

قال ابن الصلاح: ليس كما زعم، بل هو تشنيع عليهم أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري.

وتناظر ابن فورك وأبو عثمان المغربي في الولي، هل يعرف أنه ولي؟ فكان ابن فورك يُنكر أن يعرف ذلك، وأبو عثمان يُثبت ذلك.

وحكى بعضهم عن ابن فورك أنه قال: كل موضع ترى فيه اجتهاداً ولم يكن عليه نور، فاعلم أنه بدعة خفية.

وقال: «وقال البيهقي: سمعت القشيري يقول: سمعت ابن فورك يقول: حُملت مقيداً إلى شيراز لفتنة في الدين، فوافينا باب البلد مصباحاً، وكنت مهموماً، فلما أسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على باب البلد، مكتوب عليه ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، فحصل لي تعريف باطني أنني أكفى عن قريب، فكان كذلك. وصرفوني بالعز.

قلت: كان مع دينه صاحب قلبه وبدعة.

قال: أبو الوليد سليمان الباجي: لما طالب ابن فورك الكرامية أرسلوا إلى عمود سبكتكين صاحب خراسان يقولون له: إن هذا الذي يؤلب علينا أعظم بدعة وكفراً عندك منا، فسله عن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، هل هو رسول الله اليوم أم لا؟

فعظم على محمود الأمر، وقال: إن صح هذا عنه لأقتله.

ثم طلبه وسأله، فقال: كان رسول الله، وأما

من مشايخه: عبدالله بن جعفر بن فارس، وأبو الحسن الباهلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفیات الأعيان: «المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني؛ أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسعت به المتبدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبنى له بها مدرسة وداراً، وأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم، ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاً في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف، دعى إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة».

وقال: «كان شديد الرد على أصحاب أبي عبدالله بن كرام.

ثم عاد إلى نيسابور فسُم في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين».

وقال: «كان أشعرياً رأساً في فن الكلام... وقال عبد الغافر: دعا أبو علي الدقاق في مجلسه لطائفة، فقيل: ألا دعوت لابن فورك؟ قال: كيف أدعو له، وكنت البارحة أقسم على الله بإيمانه أن يشفيني؟

قلت -أي الذهبي-: حُمل مقيداً إلى شيراز للعقائد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكر ابن حزم في «النصائح»

اليوم فلا.

فأمر بقتله، فشنع إليه وقيل: هو رجل له سن. فأمر بقتله بالسّم. فسقي السّم.

وقد دعا ابن حزم للسلطان إذ وفق لقتله ابن فورك، لكونه قال: إن رسول الله كان رسولاً في حياته فقط، وإن روحه قد بطل وتلاشى، وليس هو في الجنة عند الله تعالى؛ يعني روحه.

وفي الجملة: ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن نحلة أ.هـ.

• قلت: «وقد ذكر فتنة ابن فورك مفصلة السبكي في طبقاته (٤/١٣٠)، والمعروف عن السبكي تحامله على أهل الكتاب والسنة، ومنهم شيخه الذهبي وغيره ويتضح ذلك جلياً في هذه الترجمة وغيرها وما ذاك إلا لأشعرية السبكي ودفاعه عن معتقده هذا وعلى من حمل هذا المعتقد مثل ابن فورك وغيره.

• قال صاحب كتاب الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «أما الأشاعرة فإنّ مصدر التلقّي عندهم هو العقل -عقلهم القاصر- وهم يقدمونه على النقل عند التعارض.

وإليك أمثلة على ذلك من أقوال أئمتهم:

١- فمنهم ابن فورك:

الذي ألف كتابه «مشكل الحديث وبيانه» بقصد تأويل أكثر أحاديث الصفات، لزعمه أنها تُعارض العقول، فشحن مقدّمة كتابه وخاتمته بما يبرّر له -في زعمه- عرض نصوص الصفات على العقول، واختيار الموافق لها، وتأويل المخالف، ولو كان في ذلك تحريفاً للنصّ، وصرفاً

للفظ عن معناه الراجح بدون قرينة.

ومن قرأ هذا الكتاب اتضح له وقوع ابن فورك في تحريف المعنى بسبب توهمه حصول التعارض بين العقل والنقل؛ فتجده يذكر هذه العبارة عند جميع نصوص الصفات التي أوردتها في كتابه: «ذكر خبر بما يقتضي التأويل، ويوهم ظاهره التشبيه»، ثم يؤوّل ذلك الخبر؛ فيقول: «بيان تأويل ذلك»، زاعماً أن نصوص الصفات ظاهرها التشبيه وما لا يليق بالله تعالى أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

٢٨٤٢- أبو جعفر الطوسي*

المفسر: محمد بن الحسن بن حسين بن علي، أبو جعفر الطوسي.

ولد: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: المفيد رأس الإمامية، وهلال الحفّار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو علي الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الشيعة، وصاحب التصانيف...

* الكنى والألقاب للقمي (١/٢١٩)، أصول مذهب الشيعة (١/٢٨٩)، المنتظم (١٦/١١٠)، الكامل (١٠/٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠ ط. تدمري)، السير (١٨/٣٣٤)، الروافي (٢/٣٤٩)، البداية والنهاية (١٢/١٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٦)، النجوم (٥/٨٢)، لسان الميزان (٥/١٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٠)، طبقات المفسرين للدواودي (٢/١٣٠)، أعيان الشيعة (٤٤/٣٣)، روضات الجنات (٦/٢١٦)، طبقات أعيان الشيعة (النابلس في القرن الخامس ١٦١)، الأعلام (٦/٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٥).

قدم بغداد وتفقه أولاً للشافعي، ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإمامية، ولزمه ويرع وعمل تفسير، وأملى أحاديث ونوادير في مجلدين عامتها من شيخه المفيد.

ثم قال: «وأعرض عنه الحفاظ لبدعته، وقد أحرقته كتبه عدة نُوب في رحبة جامع القصر، واستتر لما ظهر عنه، التتقص بالسلف وكان يسكن بالكرخ محلة الرافضة، ثم تحول إلى الكوفة، وأقام بالمشهد يفقههم، وكان يعد في الأذكياء لا الأزكياء» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الشيعة وعالمهم، قدم بغداد وتعين وتفقه للشافعي ولزم الشيخ المفيد فتحول رافضياً» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم أصحاب كتب تراجم الشيعة كالعالمي والخوانساري وغيرهما عنه بإسهاب، وما هو عليه من التشيع والإمامية فيه، ما يكفي لمعرفة معتقده المنحرف.

• قلت: تكلم صاحب كتاب أصول مذهب الشيعة عن الطوسي ورأيه في مسألة تحريف القرآن فقال: «أما شيخهم الطوسي (ت ٤٥٠هـ) فقال قال: «وأما الكلام في زيادته ونقصانه مما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، ورويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ولكن طريقها الأحاد التي لا توجب علماً، فالأولى الإعراض عنها، وترك التشاغل بها لأنها يمكن تأويلها، ولو صحت لما كان ذلك

طعناً على ما هو موجود بين الدفتين، فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه، ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف ولم يتلفت إليه، وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال: إني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر، لأنه لا يجوز أن يأمر الأمة بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به، كما أن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت، وإذا كان الموجود بيننا جمعاً على صحته فينبغي أن تتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه».

هذا كلام شيخهم الطوسي صاحب كتابين من كتبهم المعتمدة في الحديث عندهم، وكتابين من كتبهم المعتمدة في الرجال فهل هذا الإنكار تقية...؟ أقول: إن مسألة التقية من أماراتها التناقض والاختلاف، ولكن التناقض صار قاعدة مطردة في رواياتهم، بل وجد مثل ذلك في إجماعاتهم، كما وجد في كلام شيوخهم، وأصبح معرفة حقيقة المذهب ليست متيسرة حتى على شيوخهم الذين لا يجدون دليلاً على التمييز بين ما هو تقية وما هو حقيقة إلا بالاستناد إلى أصل وضعه زنديق ملحد وهو قولهم: «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم» يعني أهل السنة، فأوشك أن ينتهي بهم هذا المذهب إلى مفارقة الدين رأساً.

وعليه فإن قضية الإختلاف هي ظاهرة طبيعية لكل دين ليس من شرع الله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

توجب العمل بالقرآن والرجوع إليه عند التنازع. أما صاحب فصل الخطاب فقد اختلفت أقواله في توجيه هذا الإنكار الذي يقلقه لمخالفته لمذهبه فهو مرة يرى أن هذا القول لا يمثل إلا رأي الطوسي وفتة قليلة من الشيعة معه يقول: «... إنه ليس فيه حكاية إجماع عليه بل قوله: نصره المرتضى صريح في عدمه، بل في قلة الداهيين إليه»، ثم يرجع ويقول: بأن هذا القول منه تقية، لأن هذا الإنكار جاء في تفسير التبيان «ولا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقتة فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين» ويعلل ذلك باستناده لأقوال أئمة أهل السنة في التفسير، ولا يكاد يجزم بهذا الحكم كما يشعر به قوله «وهو - أي نقل الطوسي لأقوال أئمة أهل السنة - بمكان من الغرابة لو لم يكن على وجه المماشاة فمن المحتمل أن يكون هذا القول - يعني إنكار التحريف - منه (من الطوسي) فيه (في تفسير البيان) على نحو ذلك (أي من المداراة والتقية).

ومن ثم يتجه وجهة أخرى ويشير إلى أن في كلام الطوسي تناقضاً يشعر أنه تقية فقال: «إن أخباره بأن ما دل على النقصان روايات كثيرة يناقض قوله لكن طريقه الأحاد إلا أن يحمل على ما ذكرنا» أي من التقية.

ثم يعرض عن هذا كله ويقول إن الطوسي «معدور (في إنكاره) لقلته تتبعه الناشيء من قلة تلك الكتب عنده».

هذا جانب من حيرة الطبرسي في أمر الطوسي وغيره من المنكرين لهذه الفرية، فإذا كان هذا أمر شيوخهم لا يكادون يقفون على حقيقة مذهب

غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً»: فهو حينما ينقل رواياتهم في كتبه فمن الطبيعي وجود مثل هذا الاختلاف، وبالتالي فإنه لا يدين الرجل إدانة أكيدة بعد إنكاره ولا سيما أن العبرة بالنسبة لبيان مذهبه بما رأى لا بما روى.

لقد لوحظ أن الطوسي هذا نقل في تهذيبه لرجال الكشي بعض روايات هذه الأسطورة كنقله للرواية التي تقول: «لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذي خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، إنهم أوْثَمُوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه...». كما أنه قد نقل بعض أخبار هذه الأسطورة على أنها قراءة في تفسير التبيان^(١).

ولكن يرى أن كل هذه الروايات من قبيل روايات الأحاد التي لا يعتمد عليها - كما ذكره في إنكاره - ولا تدفع ما تضافر من رواياتهم التي

(١) كما في تفسيره لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال وفي قراءة أهل البيت ﴿وآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ وهذا تلميح في التعبير، أو محاولة للتغيير في أساطيرهم التي تنص أن هذه ليست قراءة وإنما هي من باب التحريف بفعل الصحابة كما يفترون (وسياتي ذكر نصوصها بعد قليل في مناقشة الطبرسي). وهذا التغيير قد يكون الهدف منه التستر على الفضيحة، أو محاولة لإنتشال طائفة من قومه من تلك الوهدة التي تردوا فيها بفعل تلك الأساطير وربما يكون ما عند الطوسي هو الأصل والزيادات التي تصرح بالتحريف هو من جعل شيوخ الدولة الصفوية.

لكن يرد على ذلك أن تلك الروايات موجودة في كتب معاصرة للطوسي أو أقدم كتفسير القمي والعياشي وفرات، إلا إذا قلنا إن الشيعة يغيرون في كتب قدمائهم كما فعلوا في كتاب سليم بن قيس.

والضبط والاتقان...» أ.هـ.

- تكلمة الصلاة: «كان إماماً صاحب فاضلاً ضبط وإتقان، مشاركاً في علوم حجة يتحقق منها بعلم القراءات والأدب حسن الخط...» أ.هـ.
- معرفة القراء: «كان ذا حظ من علم الحديث ومعرفة رجاله...» أ.هـ.

• المقفى: «كان السماع يرحلون إليه للسمع منه والقراءة عليه لعلو روايته واشتهار عدالته مع الحظ الوافر من الحديث وحفظ أسماء رجاله...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم المتفنن الجليل القدر خاتمة المقرئين والمحدثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٢٨٤٤ - ابن صاحب الصلاة*

المقرئ: محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله وقيل يوسف بن خلف الأنصاري يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن الحاج وابن صاحب الصلاة. من مشايخه: أبوالحجاج بن الشيخ، وأبوالحجاج بن كوثر، وأبوخالد ابن يزيد بن رفاعة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حوط الله، وأبوالقاسم الملاحى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «كان مقرئاً صدرأ من أئمة التجويد محدثاً، متقناً ضابطاً، نبيل الخط والتقييد، مصنف
- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. تدمري، المقفى (٥/٥٦٣)، الديباج المنهب (٢/٢٨٤).

أئمتهم وشيوخهم القدامى بسبب أمر التقية فنحن أعذر في عدم الوصول إلى نتيجة جازمة يقينية.

والطوسي كما يلاحظ في إنكاره قد دس في الشهد سماً، وتناقض في حكاية مذهبه كما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) تسع وخمسين وقيل: ستين وأربعمئة.

٢٨٤٣ - ابن غلام الفرس*

المقرئ: محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد يعرف بابن غلام الفرس، أبو عبدالله.

والفرس لقب موسى الهادي، من تجار دانية.

ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو الحسن بن الدش، وأبي الحسن بن البيار وغيرهم.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو العباس الأقلشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه مقرئ مجود ضابط متقن... وكان زاهداً ورعاً مقدماً في الإقراء

- * بغية الملتبس (٩٧/١)، معجم أصحاب الصدفى (١٦٦)، تكلمة الصلاة لابن الأبار (٢/٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/١٠٥)، العبر (٤/١٢٦)، معرفة القراء (١/٥٠٥)، السير (٢٠/١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط. تدمري، المقفى (٥/٥٦٢)، النجوم (٥/٣٠٣)، غاية النهاية (٢/١٢١)، الشذرات (٦/٢٣٨)، شجرة النور (١٤٢).

في الحديث... أ.هـ.

الديانة، ثقة حجة، انتهت إليه رئاسة الاقراء ببلد حلب» أ.هـ.

• الوافي: «روى القراءات والعربية والحديث وتفقه بجلب على مذهب أبي حنيفة وكان يتكلم على مذهب الأشعري» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «كان مليح الخط على طريقة المغاربة، كثير الفضائل، وافر الديانة، فاضلاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير أستاذ كامل علامة... وتقدم في علم الكلام» أ.هـ.

• المقفى: «كان كثير الفضائل وافر الديانة، ثقة، حجة فيما ينقله»

ثم قال: في المقفى: «مرّ في بعض قرى مصر وبها طائفة يمتحنون الشخص، وكل من لم يقل إن الله كلم موسى بحرف وصوت آذوه وضربوه، قال: فأتاني جماعة فقالوا: يا فقيه إيش تقول في الحرف والصوت؟

فألهمت أن قلت: كلم الله موسى بحرف وصوت على طور سينا.

قال: فأكرموني وبكرت بالغدوة خوفاً من أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعل. قال: والذي أعتقد هو أن الله كلم موسى تكليماً: سمع موسى كلام الله حقيقة بإذنه وما عدا هذا، لا أخوض فيه، ولا أكفر من خاض فيه من الطرفين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في غاية الجودة وله غير ذلك.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة، استشهد بوقعة العقاب في صفر. وهي الوقعة المشهورة بين المسلمين والنصارى الإسبان، وكانت في منتصف شهر صفر واستشهد فيها جماعة كبيرة من العلماء المجاهدين.

٢٨٤٥- الفاسي*

النحوي، المقرئ: محمد بن حسن محمد بن يوسف الفاسي، أبو عبد الله جمال الدين المغربي.

ولد: بعد سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة.

من مشايخه: ابن عيسى، وأصحاب الشاطبي، وأبو القاسم عبد الواحد ابن سعيد الشافعي وغيرهم.

من تلامذته: بدر الدين الباذقي، وبهاء الدين بن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان رأساً في القراءات والنحو، ديناً صينياً، وقوراً مثبناً، مليح الخط» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً متفناً ذكياً متقناً، واسع العلم، كثير المحفوظ بصيراً بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها، خبيراً باللغة، مليح الكتابة وافر الفضائل، موطاً الأكناف، متين

* معرفة القراء (٦٦٨/٢)، السير (٣٦١/٢٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٨/٤)، العبر (٢٣٥/٥)، الروافي (٣٥٤/٢)، البداية والنهاية (٢٣٠/١٣)، الجواهر المضيئة (١٣٠/٣)، غاية النهاية (١٢٢/٢)، المقفى (٥٦٥/٥)، النجوم (٦٩/٧)، الشذرات (٤٩٠/٧)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٦/٣).

٢٨٤٦- ابن المؤذن*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن شداد بن طفيل، أبو عبد الله المرادي ويعرف بابن المؤذن.

من مشايخه: خاله أبو عبد الله بن سورة، وأبو محمد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صاحب قدم في العربية إماماً في اللغة والأخبار، شاعراً مجيداً حافظاً للتفسير كاتباً، بقية من بقايا أهل الأدب ذا نباهة وصدق ومروءة وكرم وطيب نفس، وحسن عشرة، وسرعة إدراك مع الدين المتين والتواضع والوقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

٢٨٤٧- القلعي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون التميمي القلعي أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو الحسن الحرالي، والفقيه أبو الحسن بن أبي نصر وغيرهما. من تلامذته: أبو العباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الداربية: «وهو شيخي الفقيه، الأستاذ النحوي اللغوي، المحصل التاريخي من قلعة حماد...»

* بغية الوعاة (٨٦/١).

* عنوان الداربية (٦٧)، معجم أعلام الجزائر (١٤٨)، تاريخ الجزائر العام (٢/٦٤)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٣).

وكان قوياً في علم التصريف ومجاً في التعليل وكان جارياً فيه على سنن أبي الفتح بن جني.

وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن أوس، وكان صاحبه أبو عبد الله الجزائري يسلك في شعره سلوك المتنبي وشهرته بالأديب سماه بذلك الشيخ أبو الحسن الحرالي، وله تواشيح حسنة جداً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عارف بالأدب، له نظم جيد» أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب الدراية: سمعته يقول أنه رأى رب العزة جل جلاله في المنام، فقال له يا محمد قد غفرت لك، فقال يارب بماذا؟ قال: بكثرة دموعك.

ومن شعره:

إليك رسول الله أرفع حاجتي

فأنت شفيع الخلق والخلق همم

فقد سارت الركبان واغتمموا المنى

وإني من دون الخلائق محروم

فيا سامع الشكوى أقلني عثرتي

فلإنك يا مولاي تعفو وترحم

الخبر أصدق في المرأى من الخبر

فمهد العذر ليس العين كالأثر

وأعمل لأخرى لا تبخل بمكرمة

فكل شيء على حدّ إلى قدر

أودي بدار فأودي بآبين ذي يزن

وقل غرب هرقل إنه لحر

من مصنفاته: «الغاية والمثال» في العروض، وهو جليل مفيد.

٢٨٤٩- ابن حبيش*

النحوي: محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يونس بن يحيى بن غالب بن حبيش، اللخمي المرسي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مشايخه: سهل بن مالك، والشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن موسى الأشعري الملقب المعروف بابن السكّان، وابن رُشيد الفهري السبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر تونسي، برع في النظم والنثر وكان من النحاة...»

جمع له أبو العباس الأشعري (فهرسة) وعرضها عليه، فكتب في أولها بعد المقدمة: وإن هذا المجموع ليروق ويعجب، ولكنه جمع لمن لا يستوجب... أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «العرابة المرضية في تخميس القصيدة النحوية» وهي منفرجة ابن النحوي التوزري، و«سقى السحابة في عليا المصطفى والصحابة».

* نفع الطيب (١٢/٥)، أورد له شعر فقط، بغية الوعاة (٩٢/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٩١/٢)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٤٢/٣)، فهرس الفهارس (٢٦٥/١).

ولم يفد سبأ مال ولا ولد وفرقته يد التشييت في الأثر

ولتفتكر في ملوك العرب من يمن

ولتعتبر بملوك الصين من مضر

أنفاهم الدهر أولاهم وآخرهم

لم يبق منهم سوى الأسماء والسير

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «الموضح في علم النحو»، و«حدق العيون في تنقيح القانون»، و«نشر الخفي في مشكلات أبي علي» وهو على الإيضاح.

٢٨٤٨- أبو بكر الصمعي*

النحوي: محمد بن الحسن الصمعي، أبو بكر الخنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجسدي في تاريخ اليمن: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً غلب عليه فن النحو، ... درّس في المنصورة وله عبارات في النجوم مرضية» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «الفقيه الإمام البارِع... كان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفتناً وغلب عليه فن النحو... وله عبارات مرضية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) وقيل: (٦٧٧هـ) ست وقيل: سبع وسبعين وستمئة.

* بغية الوعاة (٩١/١)، معجم المؤلفين (٢٢١/٣)، العقود اللؤلؤية (١٧٧/١)، هدية العارفين (١٣٢/٢).

وثمانين، وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الوافي في شرح الكافية» لابن الحاجب في النحو، و«شرح مقدمة ابن الحاجب» وهي المسماة بالشافية في علم الصرف، وغير ذلك.

٢٨٥١- الإربلي *

المقري: محمد بن حسن بن عبد الله الإربلي الضرير، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو الفتح نصر بن سليمان المنجي، والنجيب أبو الفرج عبد اللطيف الحراني وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ قطب الدين عبد الكريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «جلست معه -أي الذهبي- فوجدته عارفاً بالفن محققاً للتجويد والأداء» أ.هـ.
- المقتضى: «كان يتلو كتاب الله حق تلاوته بالإتقان والتجويد والوقف وحسن التلطف» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمائة.

٢٨٥٢- ابن الصائغ *

النحوي، اللغوي: محمد بن حسن بن سباع ابن

- * معرفة القراء (٧٢٨/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٤٩٠)، غاية النهاية (١٢٧/٢)، المقتضى (٥٤٥/٥).
- * فوات الوفيات (٣٢٦/٣)، البداية والنهاية (١٠١/١٤)، الوافي (٣٦١/٢)، الدرر الكامنة (٤٠/٤)، المقتضى الكبير (٥٣٩/٥)، النجوم (٢٤٨/٩)، تاج التراجم (٢١٢)، بغية الوعاة (٨٤/١)، الشذرات (٩٨/٨)، هدية العارفين (١٤٥/٢)، أعلام الفكر في دمشق (٣١٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٠/٣).

٢٨٥٠- الرضي الإستراباذي *

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شرح (الكافية) لابن حاجب، الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثلها، جمعاً، وتحقيقاً وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه... وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جمة، ومذهب ينفرد بها، ولقبه نجم الأئمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته... وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين ابن عزم بمكة أن وفاته سنة (٨٤) أو (٨٦) -الشك مي- وله شرح على (الشافية)» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وللشريف الجرجاني (تعليقات) و(حواشي) على هذا الشرح، رأيناها واستفدنا منها، ويروي أن نجم الأئمة رضي الدين، كان على مذهب الرفض، ويحكى عنه: أنه كان يقول: العدل في عمر ليس بتحقيقي موضع قوله، العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصية في الباطل» أ.هـ.

• أمل الأمل: «كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) ست

- * بغية الوعاة (٥٦٧/١)، الشذرات (٦٩١/٧)، مفتاح السعادة (١٤٢/١) و(١٨٣/١)، أمل الأمل (٢٥٥/٢)، كشف الظنون (١٣٧٠/٢)، هدية العارفين (١٣٤/٢)، أعيان الشيعة (١٢/٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٤٠)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢١٣/٣).

* ٢٨٥٣- المألقي *

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن محمد المألقي المالكي.

كلام العلماء فيه:

- الوفيات: «برع في العربية وتصدّر بالجامع الأموي ودّرس... وانتفع به... وحصل للطلبة به نفع كبير» أ.هـ.
- الوجيز: «كان حسن التعليم متواضعاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح التسهيل»، وشرح في شرح «المختصر الفقهي» وله غير ذلك.

* ٢٨٥٤- الواسطي *

المفسر: محمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي، أبو عبدالله، شمس الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان بارعاً في الفقه والأصول» أ.هـ.
- الشذرات: «قال ابن حجي: كان منجماً عن

* الوفيات لابن رافع (٣٦١/٢)، ذيل العبر للعراقي (٣٠٢/٢)، الدرر الكامنة (٤٥/٤)، السلوك (١٨٨/١/٣)، بدائع الزهور (٩٩/٢/١)، بغية الوعاة (٨٧/١)، الوجيز (١٧٨/١)، كشف الظنون (١٦٢٥/٢)، هدية العارفين (١٦٥/٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٦/٣).

* الدرر الكامنة (٤١/٤)، إنباء الغمر (١٢٨)، المدارس (٣٢٨/١)، الشذرات (٤٢١/٨)، هدية العارفين (١٦٨/٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٣/٣).

أبي بكر الجذامي، أبو عبدالله شمس الدين المعروف بابن الصائغ.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

- فوات الوفيات: «أقام بالصاغة زماناً يقرئ الناس العربية والعروض والأدب.
- وكان يآلف بقطب الدين ابن شيخ السلامة» أ.هـ.
- البغية: «قال التقي السبكي في معجمه: كان شيخاً فاضلاً، له معرفة بالنحو واللغة» أ.هـ.
- الشذرات: «كان نحويًا، لغويًا، أديبًا، بارعاً ذا نظم ونثر وتصانيف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مارس مهنة صياغة

الذهب وبيعه في حانوت له بمحلة الصاغة، وفيه كان يقرأ الناس أدبه وأشعاره وأشعار المتنبي والمقامات، ويظهر معرفته بعلوم العروض والبديع واللغة والنحو، عرف بحسن الأخلاق والمعاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل: (٧٢٢هـ) عشرين

وقيل: اثنتين وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «المقامة الشهائية»، و«شرح ملحّة الإعراب»، و«شرح مقصورة ابن دريد»، و«الرازم في اللغة العربية» وغير ذلك.

عبدالحمد الحسني، والشيخ أحمد الورزازي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الرهوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مغربي، له مع معرفة بالتفسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المتفنن الفهامة العارف بالله الأمين المعروف بالصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «ولقد رأيت يستل عن المسائل فيكل الجواب إليه فيجيب على البديهة أحسن جواب ولقد قدم تومرة تطوان وأنا بها فحضرت معه ليلة في دار بعض شيوخنا ومعه شيخنا وجماعة من الفقهاء فقال توسالني بعض الناس وأنا راجع من المشرق عن آية كذا سماها إذ ذاك ونسيتها الآن فلم أدر ما أقول له فهل على بالكم فيها شيء فأجابه شيخنا على البديهة قال له فيها: ثلاثة أقوال للمفسرين المشهور منها كذا كما في ابن جزري فطلب ابن جزري فأحضر في الحين فنظروه فوجدوا الأمر كما قال وهكذا كان دأبه رضي الله عنه علمه معه أين ما كان وكان في تدريسه لا يقتصر على شرح معين بل يطالع ما أمكنه من الشروح والحواشي ويراجع المسائل في أصولها ويعارض بين النقل وبين المردود منها والمقبول هكذا كان دأبه في التفسير والحديث والكلام والفقه والأصول والنحو والبيان والمنطق والتصوف موصوفاً بالتحقيق والاتقان عند الخاص والعام مرجوعاً إليه في العضلات العظام مقدماً في كل فن وخصوصاً في

الناس وعن الفقهاء خصوصاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم بأصول الفقه من شيوخ الشافعية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، متكلم، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مجمع الأخبار في مناقب الأخبار»، و«تفسير كبير»، و«شرح مختصر ابن الحاجب» وغيرها.

٢٨٥٥- الأسيوطي *

اللغوي: محمد بن الحسن الأسيوطي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يعلم بالأجرة وله في ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن ذنابة شديدة وشح مفرط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

٢٨٥٦- الجنوي *

النحوي، المفسر: محمد بن الحسن الجنوي الحسني التطاوني، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة والـف.

من مشايخه: قاضي الحرم الشريف المجذوب بن

* إنباء الغمر (٣٤٠/٥)، بغية الوعاة (٩١/١)، الشذرات (١١٧/٩).

* أعلام مراكش (٩٣/٥)، شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٩٢/١).

ذلك مكاشفة لا شك فيها وقد حدثني بعض رفقائنا في الطلب وأحبائنا من خيار تلامذته الثقات وأعلمهم أنه كان يوماً بالمسجد فجاء بعض الناس وجعل يتكلم معه على على علم الكيمياء ويظهر له أنه عارف وطلب منه أن يهيم له من الدراهم ما يتوصل به إلى فعله إياها فإذا به رضي الله عنه قد دخل المسجد في وقت لم يكن يأتي إليه فيه فصلى ركعتين إلى سارية قريبة منهما ثم قال لتلميذه المذكور إن فلاناً كان اشتغل بعلم الكيمياء فلم يحصل منها على طائل ثم أخذ نعليه وخرج من المسجد في حينه وتركه فلم يشك أنها مكاشفة وكان ذا سخاء عظيم مضافاً محباً للمساكين محسناً إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٠هـ)، وقيل: (١٢٢٠هـ) ماتين، وقيل: عشرين وماتين وألف من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على مختصر خليل» فقه، و«حاشية على شرح ميارة للتحفة».

٢٨٥٧- الشطي الحنبلي*

النحوي: محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي الدمشقي. ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين وماتين وألف.

من مشايخه: والده، ومصطفى التلي وغيرهما.

* حلية البشر - المستدرك بقلم المحقق (١٦٢٣/٣)، متخبات التاريخ لدمشق (٧٦٧)، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر (٣٤٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٢٦)، الأعلام (٩٣/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٣).

النوازل والأحكام لا يكاد يخالف فتواه أحد من القضاة والحكام مع مروءة تامة ودين متين وخوف من الله عظيم وورع جسيم لا يخالف فعله قوله في شدة ولا رخاء ولا يختلف في صلاحه ومعرفة اثان من الصلحاء ولقد سمعت العلامة قاضي الحضرة الإدريسية في وقته أبا محمد سيدي عبدالقادر بو خريص رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه يقول أو بلغني عنه ممن سمعه من الثقات كان يمثل للمبرز في الصدر الأول بسيدنا عمر بن عبدالعزيز وبعد ذلك بأبي محمد صالح ويمثل له اليوم بسيدي محمد بن الحسن الجنوي وكلامه هذا موافق في المعنى لقول جس فيه أنه وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه علماً وعملاً ويأتي كلامه بتمامه وكان يخفى صلاحه كثيراً وبما كاشفنا به مرة وهو ملازم بوازن وكان الأسئلة والرسوم ترد عليه كثيراً وكنت أنا خديمه ومتولي أمره بإذنه أنه قال لي أصحابنا الذين كانوا معنا إما أن نأخذ الأجرة من أرباب الرسوم وإما أن نتركنا نتولى أمرها وكان رضي الله عنه لا يأخذ على ذلك أجراً فقلت لهم أنا لا آخذ من أحد شيئاً، وإن أردتم أن تتولوا ذلك بأنفسكم فافعلوا ونحن في مكاننا ليس معنا أحد ولم يطلع على ذلك إلا الله تعالى فلما اجتمعنا معه رضي الله عنه على الطعام قال لنا من غير تقديم كلام أنني كنت ملازماً هنا قبل هذا كان رجلاً يدخل لي الرسوم من عند الناس ويخرجها لهم وكنت أحبه ظناً مني أنه كان يفعل ذلك لوجه الله تعالى حتى علمت بعد أنه كان يفعل ذلك ليأخذ منهم الدراهم فسقط من عيني وتركته فخرج أصحابنا خجلاً شديداً وعلمنا أن

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العالم الفاضل الفقيه الفرضي الحيسوبي الهمام، كان من أعيان العلماء سخياً ودوداً حسن العشرة لازم دروس والده توحيداً وفقهاً وفرائضاً وحساباً ونحواً وصرفاً وغير ذلك. وكان يميل إلى إحياء المذاهب المندرسه ونشرها، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين، وطلب منه العلامة محمود أفندي الحمزاوي مفتي دمشق جمع مسائل الإمام داود الظاهري فجمع رسالة في ذلك قدمها إليه في أيام يسيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة منها: شجرة في النحو على طريقة الاظهار.

٢٨٥٨- الحَجَوِي *

المفسر: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى ابن عبدالسلام بن الحسن الحَجَوِي الثعالبي^(١) الزينبي^(٢).

ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده الحسن بن العربي الحجوي وغيره.

* الفكر السامي - الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ) - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، معجم المؤلفين (٢١٦/٣).

(١) نسبة إلى الثعالبة قبيلة مشهورة به من عرب معقل بالجزائر.

(٢) نسبة إلى زينب بنت علي بن أبي طالب وفاطمة البتول.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الفكر السامي نذكر عقيدته ومذهبه ما نصه: «عقيدته، ومذهبه الفقهي: يقول عن عقيدته رحمه الله: أما عقيدتي فسنية سلفية، أعتقد عن دليل قرآني برهاني ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الراشدون».

ويقول في مذهب الفقهي: «إنه مالكي المذهب ما قام دليل».

ويتبين من كلامه في ترجمة: شيخ الإسلام ابن تيمية.. وفي ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله، ميله إلى أفكارهما، ومنهجهما السلفي في العقيدة، ثم إن تحليله لمواقف خصوم الشيخ محمد عبدالوهاب رحمه الله من دعوته جيدة، وتدل على بصيرة بتاريخها.

قلت: وقد ذكر ترجمته في كتابه (الفكر السامي) (٣٧٦/٢).

وبعد النظر في كتابه هذا «الفكر السامي» ومراجعة ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب نجد فعلاً قد انتهج منهج السلف وأن دفاعه عليهم يؤيد عقيدته السلفية حيث قال خلال ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦٣/٢) بعد ذكر ما أنكروا عليه بعض العلماء المسلمين كالسبكي وفتته، والسيد النبهاني في العصر الحاضر حول زيارة قبر الرسول ﷺ، والتوسل بالميت ولو كان نبياً، وقوله في الطلاق ثلاثاً وغيرها حيث قال بعد ذلك: «وانظر كتابنا (برهان الحق) فقد ألمنا بكثير من هذه المسائل، وبيننا أدلته وأدلة خصومه، ووجه الصواب في ذلك. ومنها ما هو الانتصار له، وتضليل من

الترجيح والاختيار والتخريج، وفي عصور أهل التقليد، فإنك واجد فيها موضوعات شيقة حافلة ومناقشات، وانتقادات لاذعة، ظهر فيها انصاف المؤلف من جهة، ونزعتة الإصلاحية التي تجعله تواقاً إلى إحسان الظن بالسالفين، والاعتراف بالفضل للمتقدمين على اختلاف مناهجهم» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: إنها بلغت الخمسين منها: «العروة الوثقى»، و«الفكر السامي»، وله تفسير لأوائل سورة النور ذكر أنه طبع بتونس، و«برهان الحق» في العقيدة والرد على أهل البدع.

٢٨٥٩- الأعمى اليماني *

المفسر: محمد بن الحواري العماني القريري المعروف بالأعمى، أبو الحواري.

من مشايخه: أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الدراية وكنز الغناية) الدكتور وليد عوجان (٦/١): «لقد كان أبو الحواري زاهداً فاضلاً ورعاً وكان من العلماء المشهورين الذين يشار إليهم بالبنان...».

وقال: «يتضح من خلال دراسة الكتب المتخصصة في المذهب الإباضي أن أبا الحواري

* الدراية وكنز الغناية في منتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية من تفسير القرآن الكريم - تحقيق الدكتور وليد عوجان - جامعة مؤتة - الأردن (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان (١/٢٦٣).

ضلله وهي كثيرة، ومن أحسنها (الصارم المنكي) لابن عبد الهادي المقدسي، و(جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) لنعمان خير الدين الألوسي البغدادي، وهو من أحسن ما ألف. ثم قال في ابن تيمية: «وقد ظهرت فضائله بظهور تأليفه، وتبين بها توهين كثير مما نسب إليه، وأنه ما كان إلا لحدة لسانه في الرد على خصومه». ثم قال بعد ذكر منهج شيخ الإسلام ومبادئه التي عمد إليها في فهم حقيقة الدين الإسلامي: «فتوالفنه ومبادئه هي الأصول التي يرجعون إليها أي السلفية كما ذكرها المؤلف». وقال: «وهذا ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم» أ.هـ.

وقال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى (٢/٣٧٢): «الزعيم الأكبر.. فبرع في علوم الدين واللسان، وفاق الأقران واشتهر هناك بالتقوى وصدق الدين، عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف بمحض القرآن والسنة لا يخوض التأويل والفلسفة ولا يدخلها في عقيدته».

وقال: فأصبح ابن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت العالم الإسلامي وغيره معدوداً من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمفترين بفكرهم أفكار الأمم...

وعودة إلى مقدمة كتابه «الفكر السامي»: قال: «وإنك لتحس بنفس المؤلف وروحه السلفية في عامة كتابه، وأما آراؤه في الفقه، والمذاهب الفقهية، وعلم الخلاف، والاجتهاد والتقليد، وأسلوب تلقى الفقه وتعلمه، وتعليمه، وأسلوب المختصرات والتون الفقهية، وما ألف من أمهات فقيهة بعد عصر المجتهدين، أي في عصور أهل

يقوم بسرد الآيات المتعلقة بهذه المسألة الفقهية ثم يقوم بتفسيرها حسب المذهب الإباضي.

• قلت: قال المحقق الدكتور وليد عوجان في مقدمة التحقيق إنه لم يعثر على ترجمة للمؤلف لا في كتب السنة ولا في كتب الشيعة فاعتمد على كتب الإباضية فقط.

٢٨٦٠- أبو عبد الله القيرواني*

المقري: محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان، أبو عبد الله القرشي الفهري، من أهل القيروان.

ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة. من مشايخه: أبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز بن موسى الخوارزمي المعروف بابن بدهن، وأحمد بن إبراهيم الجلاء وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الطلمنكي، وعبدالرحمن بن مروان القنازعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الصوت، طيب النغمة، جميل الوجه، حسن الشارة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري مجود صالح... وكان خيراً فاضلاً محموداً حسن الصوت ذا حفظ للحروف ولعدد الآي ولم يكن يحسن شيئاً من الإعراب ولا غيره وكان ضعيف الكتابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ثمان

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٨٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٧٨ ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٣٢)، المقفى الكبير (٥/٥٩٦).

يعتبر مرجعاً مهماً في عصره، فراه لا يخالف ويرجع إليه في الفتوى، وبيان الحق في ما يحتاجه العلماء والرعية على السواء.

أما الاجتهاد فقد كان الإمام أبي الخواري يرجع إلى ما أثر وما ورد من آراء العلماء السابقين في ذلك، ويحذر دائماً من الإبتداع والقياس والرأي الذي لا يعتمد على النص.

ثم قال (٧/١): «والمعروف أن أبا الخواري قد عاش وقضى معظم حياته في مدينة نزوى، وكان موته فيها، والمؤسف أن كتب الإباضية لم تذكر لنا تاريخ وفاته، ولكننا من خلال ما بين أيدينا من المصادر والمراجع من أعيان القرن الثالث الهجري، بعد عام (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين الإباضية نستطيع القول إن وفاته بعد وفاة شيخه أبي المؤثر^(١)».

ثم قال المحقق (٩/١): «لا شك أن كتاب (الدراية وكنز الغناية) يمثل رأي مذهب الإباضية مع الاعتراف أن الفروق بين المذهب الفقهي الإباضي والمذاهب الأخرى، وبخاصة مذاهب أهل السنة تكاد تكون شكلية».

وكتاب (الدراية وكنز الغناية) ليس جديداً لا في عنوانه ولا في فحواه ومحتواه. فقد سبقه في ذلك مقاتل بن سليمان في كتاب له أسماء (كتاب تفسير الخمسمائة من القرآن في الأمر والنهي والحلال والحرام) أ.هـ.

• قلت: وهذا التفسير هو تفسير للمسائل الفقهية المختلفة فإنه يأخذ اسم باب فقهي ثم

(١) توفي أبي المؤثر سنة (٢٧٧هـ).

٢٨٦٢- الشريف الرضي*

المفسر: محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم الموسوي البغدادي الحسيني، أبو الحسن العلوي، الشريف الرضي.
ولد: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «نقيب الطالبين ببغداد، كان يلقب بالرضي ذا الحسين... وكان من أهل الفضل والأدب والعلم، ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه أنه تلقى القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة، قال: وصف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، وكان شاعراً محسناً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «ذكر أبو الفتح ابن جني النحوي... في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوماً في حلقة فذاكر بشيء من

* معجم المؤلفين (٣/٢٦٣)، الأعلام (٦/٩٩)، تاريخ بغداد (٢/٢٤٦)، وفيات الأعيان (٤/٤١٤)، البداية والنهاية (١٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٣/٢٨٩)، الوافي (٢/٣٧٤)، الشذرات (٥/٤٣)، مرآة الجنان (٣/١٥)، روضات الجنات (٦/١٩٠)، السير (١٧/٢٨٥)، كشف الظنون (١/٤٧٢ و ٧٩٤)، إيضاح المكنون (١/٤٣٠) و (٢/٨٩)، مصفى المقال (٤٠٥)، أعيان الشيعة (٤٤/١٧٣)، العبر (٣/٩٧)، المنتظم (١٥/١١٤)، هدية العارفين (٢/٦٠)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١/١٦٤)، الكنى والألقاب (٢/٢٧٢)، لسان الميزان (٥/١٤٦)، ميزان الإعتدال (٦/١١٨)، النجوم (٣/٢٣٠)، أمل الأمل (٢/٢٦١)، إنباه الرواة (٣/١١٤).

وستين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٦١- أبو عبد الله التنوخي*

النحوي: محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن موسى بن عبد الرحمن اليميني التنوخي، المصري، أبو عبد الله المغربي.

من مشايخه: أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي النحوي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، وعلي بن بقا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «الأديب النحوي. قال المسيحي: له مصنفات أدبية، وحمل عنه الحديث، وكان عنده حديث واحد عن أبي جعفر الطحاوي... انتهى. والحديث الذي أشار إليه المسيحي: رواه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي فقال: حدثنا محمد بن الحسين بن عمر، أبو عبد الله التنوخي المصري بمصر لفظاً وكان صحيح السماع حسن الأصول قال: سمعتُ بيان عن أبي الرّحال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أكرم شابٌ شيخاً لسنّه إلا قبض الله تعالى له عند سنّه من يكرمه)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: «أخبار النحويين»، و«مضاهاة أمثال كليلية ودمنة من أشعار العرب».

* إنباه الرواة (٣/١١٢)، الوافي (٢/٣٧٩)، المقفى (٥/٥٩٤)، بغية الوعاة (١/٩٣)، كشف الظنون (٢/١١٠٨ و ١٧١٢).

أخاف غائلة ذلك، وأصر على أن لا يقول ما أمره به أبوه، وترددت الرسائل من الخليفة إليهم في ذلك، وهم يتكرون ذلك حتى بعث الشيخ أبا حامد الإسفراييني والقاضي أبابكر إليهما، فحلف لهما بالإيمان المؤكدة أنه ما قالها والله أعلم بحقيقة الحال» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان عالماً، وشعره أكثر من شعر أخيه محمد، وشعر محمد أجود، ويقال: إنه لم يكن للطالبيين أشعر منه، وكان مشهوراً بالفرض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ)، وقيل (٤٠٧هـ) ست، وقيل: سبع وأربعمئة.

من مصنفاته: «تلخيص البيان في مجازات القرآن»، و«حقائق التأويل في متشابه التنزيل»، و«خصائص الأئمة» وغيرهما.

٢٨٦٣- السلمي*

المفسر: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى

* تاريخ بغداد (٢/٢٤٨)، المنتظم (١٥/١٥٠)، البداية والنهاية (١٢/١٤)، الأعلام (٦/٩٩)، معجم المؤلفين (٣/٢٦١)، الكامل (٩/٣٢٦)، الأنساب (٣/٢٧٩)، السير (١٧/٢٤٧)، العبر (٣/١٠٩)، ميزان الاعتدال (٦/١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦)، السوافي (٢/٣٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٤٣)، لسان الميزان (٥/١٤٥)، النجوم (١٢/١٢)، طبقات الحفاظ (١١١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٢)، كشف الظنون (١/٤٢)، الشذرات (١)، هدية العارفين (٢/٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري، طبقات الصوفية (ص٤٨)، تحقيق نور الدين شريعة، الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).

الإعراب على عادة التعليم، فقال له إذا قلنا: «رأيت عمراً فما علاقة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بُغضُ علي، فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شاعر بغداد، رافضي جلد» أ.هـ.

• السير: «له نظم في الذروة حتى قيل: هو أشعر الطالبيين ولي النقابة بعد أبيه... وكان شيعياً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان شاعراً مطبقاً سخياً جواداً، وقال بعضهم: كان الشريف في كثرة أشعاره أشعر قريش».

وقال: «وقد نسب إلى الرضي قصيدة يتمنى فيها أن يكون عند الحاكم العبيدي، ويذكر فيها أباه ويأليته عنده، حين يرى حاله ومنزلته عنده، وأن الخليفة لما بلغه ذلك أراد أن يسيره إليه ليقضي أمره ويعلم الناس كيف حاله. قال في هذه القصيدة:

البسُ الذلُّ في بلادِ الأعادي

وبمصرَ الخليفةَ العلوي!

وأبوه أبوي ومولاه مولا

ي إذا ضامني البعيدُ القصي!

إلى آخرها، فلما سمع الخليفة القادر بأمر هذه القصيدة انزعج وبعث إلى أبيه الموسوي يعاتبه، فأرسل إلى ابنه الرضي فأنكر أن يكون قالها بالمره، والروافض من شأنهم التزوير.

فقال له أبوه: فإذا لم تكن قلتها فقل أبياتاً تذكر فيها أن الحاكم بمصر دعي لا نسب له، فقال: إني

جميع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبية في علم القوم. وقد ورث التصوف عن أبيه وجده. وجمع من الكتب ما لم يُسبق إلى ترتيبه، حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر.

وقال: «قلت -أي الذهبي-: وروى عنه الحاكم في تاريخه، وقال: قل ما رأيت من أصحاب المعاملات مثل أبيه، وأما هو فإنه صتّف في علوم التصوف».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: «كان وافر الجلالة، له أملاك ورثها من أمه، وورثتها هي من أبيها. وتصانيفه يقال إنها ألف جزء. وله كتاب سمّاه (حقائق التفسير) ليته لم يصنفه، فإنه تحريف وقرمطة، فدونك الكتاب فسترى العجب، ورؤيت عنه تصانيفه وهو حي. وقع لي من عالي حديثه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «له اليد الطولى في التصوف، والعلم الغزير، والسير على سنن السلف» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات الصوفية» وبقلم المحقق، قال: «مدرسة السلمى:

لا ريب أن التطور الذي شمل الحياة الإسلامية بعامه، والفكر الإسلامي بخاصة، قد أثر على التصوف. فهو عنصر منه، يتأثر به جذباً ودفعاً. ولا ريب كذلك أن كثيراً «من المتخرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة» قد انحرفوا عن الاتجاه الأول الذي اتجه فيه أسلافهم.

وقد جهد الحريصون، من شيوخ الصوفية، أن يردوا الناس إلى الطريق السوي أوضح من بذل

الأزدي السلمى النيسابوري، أبو عبدالرحمن، الصوفي.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس الأصم، وأحمد بن محمد بن عبدوس، والطرافى وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الأزهرى، والقاضى أبو العلاء الواسطى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف للصوفية سنناً وتفسيراً وتاريخاً.

قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبدالرحمن السلمى غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً، فلما مات الحاكم أبو عبدالله ابن البيع حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه.

قال: وكان يضع الحديث للصوفية صاحب حديث» أ.هـ.

قلت: وقد علق السبكي على هذا القول قائلاً: قول الخطيب فيه هو الصحيح، وأبو عبدالرحمن ثقة، ولا عبر بهذا الكلام فيه.

• المنتظم: «كان له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم، تفسيراً وسنناً وتاريخاً وجمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وله بنيسابور ديرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان».

وقال: «كان ذا عناية تامة بأخبار الصوفية».

ثم قال: «قال الحافظ عبدالغافر في تاريخه: أبو عبدالرحمن شيخ الطريقة في وقته، الموفق في

ولعل القشيري قد تأثر قليلاً بمذهب البغداديين في رسالته، دون السراج في «اللمع»، أو أبي عبدالرحمن السلمى في «طبقات الصوفية»، وفي كتاب «حقائق التفسير» أ.هـ.

من أقواله: قال أبو القاسم القشيري: سمعت أبا عبدالرحمن السلمى سأل أبا علي الدقاق: الذكر أتم أم الفكر؟

فقال أبو علي: ما الذي يُفتح عليكم به؟

فقال أبو عبدالرحمن: عندي الذكر أتم من الفكر، لأن الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر، وما وُصف به الحق أتم مما اختص به الخلق.

فاستحسنه الأستاذ أبو علي رحمه الله.

وفاته: سنة (٤١٢هـ) اثني عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «حقائق التفسير» مختصر على طريقة أهل التصوف، و«طبقات الصوفية»، و«مقدمة في التصوف».

٢٨٦٤ - أبو الحسين الفارسي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالوارث، أبو الحسين الفارسي.

من مشايخه: خاله أبو علي الفارسي وغيره.

من تلامذته: عبدالقاهر الجرجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخذ عن خاله علم العربية وطوف الأفاق ورجع إلى الوطن... ونزل

* معجم الأدباء (٦/٢٥٢٣)، إنباه الرواة (٣/١١٦)،

الرواي (٣/٩)، بغية الرعاة (١/٩٤).

في ذلك جهداً، من متصوفة المشرق، هو الجنيد في بغداد.

كان مذهب الجنيد، أن يعرض أمره على الكتاب والسنة، فما وافقهما قبله، وما خالفهما رفضه. وكان له في بغداد مدرسة، تتجه اتجاهه وتسمع لرايه. والحق أن هذا الاتجاه قد صادف قبولاً عند المسلمين، عامتهم وخاصتهم، فأحبوا الجنيد وعظموه.

وفي نيسابور وما يجاورها مدرسة أخرى، قامت تدعو بهذه الدعوة، قوامها وأظهر رجالها، أبو نصر السراج، صاحب «اللمع». وتلميذه أبو عبدالرحمن السلمى «صاحب الطبقات» وتلميذ السلمى صاحب «الرسالة القشيرية».

فقد كانت «حقيقة هذا المذهب عندهم متابعة الرسول ﷺ فيما بلغ وشرع، وأشار إليه وصدع، ثم القدوة المتحققين من علماء المتصوفة ورواة الآثار».

ولست أحاول أن أحصي وجوه الاتفاق والاختلاف بين هاتين المدرستين، ولكني ألقت النظر إلى ما تميزت به مدرسة نيسابور، من أن بحثها في التصوف كان «بحثاً موضوعياً». فإذا قرأت «اللمع» أو «حقائق التفسير» أو «الرسالة القشيرية»، رأيت أن المؤلف لا يكاد يظهر رأيه إلا قليلاً جداً، ويكتفي بسرد أقوال شيوخ الصوفية.

أما في بغداد فقد كان الأمر على خلاف ذلك. إذ أن صوفية بغداد كانوا يذكرون آراءهم، وفهمهم في التصوف، ثم يجمعون الآراء التي تساندتهم.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.
من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

* ٢٨٦٦- الكارزيني *

المقرئ: محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام
الفارسي الكارزيني، أبو عبد الله.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطوعي وهو
آخر من قرأ عليه، وأحمد ابن نصر الشدائي،
وأبو القاسم عبد الله بن الحسن النحاس وغيرهم.
من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل بن غالب
المصري، وأبو القاسم الهذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «سألت الإمام أبا حيان عنه،
فكتب إلي: إمام مشهور لا يُسأل عن مثله وكان
الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي
يُصحف فيه، فيقول: الكارزيني بتقديم
الزاي» أ.هـ.

• العبر: «ما علمت فيه جرحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ جليل، انفرد بعلو
الإسناد في وقته» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ، مسند الإقراء في زمانه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة
وقيل في هذه السنة. قال -أي الذهبي-: لا أعلم
متى توفي إلا أنه كان حياً في سنة (٤٤٠هـ).

• السير (١٧/٦٠٠) ذكر وفاته فقط، العبر (٣/١٩٥)،
معرفة القراء (١/٣٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٠)
ط. تدمري، الروابي (٣/١٠٠)، غاية النهاية (٢/١٣٢)،
المقفى (٥/٥٩٥)، الشذرات (٥/١٨٢).

بنيسابور دفعاتٍ وأملَى بها من الأدب والنحو ما
سارت به الركبان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أفراد الدهر، وأعيان العلم
وأعلام الفضل وهو الإمام في النحو بعد خاله
أبو علي ومنه أخذ وعليه دُرِس حتى استغرق
علمه واستحق مكانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين
وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «المجاء»، وكتاب
«الشعر».

* ٢٨٦٥- ابن السراج *

النحوي، المقرئ: محمد بن الحسين بن عبيد الله
بن عمر بن حمدون أبو علي الصيرفي المعروف
بابن السراج.

ولد: سنة (٣٧٣هـ)، وقيل: (٣٨٣هـ) ثلاث
وسبعين وقيل: ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن
الزهري وغيره.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه، وكان ثقة، وهو
أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء
وعلم النحو، يشار إليه في ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فهماً يعلم القرآن
والنحو» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢/٢٥١)، المنتظم (١٥/٢٥٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري.

٢٨٦٧- ابن الشَّيْبَلِ*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن عبدالله بن يوسف بن الشبل بن أسامة، أبو علي الشاعر البغدادي الحرَّيبي.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن علي بن الباذن، والأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وغيرهما.

من تلامذته: علق عنه الحافظ أبو بكر الخطيب شيئاً من رسائله.

كلام العلماء فيه:

• الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: «صاحب الديوان المشهور، وكان هذا إماماً في النحو واللغة وعلم الأدب» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أبو الحسين يحيى بن الحسين العلوي إمام الزيدية إذا روى عنه قال: أنشدني أبو علي الشبلي، وكان من الشعراء المجودين» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد روي من شعره ما يدل على فساد عقيدته وهو:

بربك أيها الفلك المدار

أقصداً المسير أم اضطرار

* الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (٨/١٨)، كشف الظنون (١/٧٦٦)، الأعلام (٦/١٠٠)، طبقات الأطباء (٣٣٣) وفيه الحسن بن عبدالله، وفيات الأعيان (٤/٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣) ط. تدمري، المنتظم (١٦/٢١٣)، الأنساب (٣/٣٩٦)، معجم الأدباء (٣/١٠٧٨) وفيه الحسين بن عبدالله بن يوسف، السير (١٨/٤٣٠)، الوافي (٣/١١)، البداية والنهاية (١٢/١٢٩)، فوات الوفيات (٣/٣٤٠)، النجوم (٥/١١١).

مدارك قل لنا في أي شيء
ففي أفهامنا عنك انبهار
ودنياً كلما وضعت جنيناً
عراه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم
هي العجماء ما جرحت جبار
فإن يك آدم أشقى بنيسه
بذنب ماله منه اعتذار
فكم من بعد غفران وعفو
يُغير ما تلا ليلاً نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه
وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى
ولا عجل أضل ولا حوار
فيالك أكلت ما زال فيها
علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا
ويذبح في حشا الأم الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا
خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعماً لو أن كوناً
نشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء
فقيم يقول أنجمها انكدار

وابن عقول ذي الأفهام مما يراد بنا، وأين الاعتبار؟ ثم يذكر وصف خلق الله تعالى للسماوات والأرض وطاعتها له فيتعجب لو عبد الله تعالى لعباده في الآخرة وقوته على ما خلق بقوله: وما أرض عصته ولا سما فقيم يقول أنجمها انكدار؟

والله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٧-٥٨].

نسأل الله تعالى الثبات على الدين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة.

• تاريخ الإسلام: «كان ظريفاً نديماً مطبوعاً، رقيق الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر حكيم، من أهل بغداد، مولداً و وفاة، أقرأ علوم الفلسفة والأدب، ونظم الشعر الجيد، وكان ظريفاً نديماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة، وله (٧٢ سنة).

٢٨٦٨-القلانسي*

المصري: محمد بن الحسين بن بُندار القلانسي الواسطي، أبو العز.

* سوالات الحافظ السلفي لحميس الحوري (٥١)، المنتظم (١٧/٢٤٧)، العبر (٤/٥٠)، السير (١٩/٤٩٦)، معرفة القراء (١/٤٧٣)، ميزان الاعتدال (٦/١٢٠)، الروافي (٣/٤)، عيون التواريخ (١٢/١٩٣)، غاية النهاية (٢/١٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/٩٧)، لسان الميزان (٥/١٤٨)، الثنذرات (٦/١٠٦)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٤٧).

وبعض هذه الأبيات يكفي في بيان قبح العقيدة» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «ومن شعر قاله في الحكمة، وهذه القصيدة من جيد شعره وهي تدل على قوة اطلاع في العلوم الحكمية والأسرار الإلهية وبعض الناس ينسبها إلى ابن سينا وليست له وهي هذه» أ.هـ.

• قلت: وكذا قال ياقوت في معجم الأدباء وهي التي ذكرها ابن الجوزي في المنتظم، ولكن ابن أبي أصيبعة ذكرها بطولها، وبعد قراءتها، يظهر أن ما قاله ابن الجوزي في سوء اعتقاده صحيح لأن المترجم له على مذهب الفلاسفة في الحكمة الإلهية وجعل الناس والخلق تائهين مع الجبر في وجودنا على الأرض كقوله:

ونخرج كارهين كما دخلنا

خروج الضب أخرجه الوجار

وهذا عين قول الجبرية والفرق الضالة التي على شاكلتها، ولو تمعت في القصيدة كلها كما ذكرها ابن الجوزي وابن أبي أصيبعة لبان سوء عقيدته. كقوله أيضاً في الفلك:

وعندك ترفع الأرواح أم هل

مع الأجساد يدركها البوار

انظر إلى هذا الشك الخبيث في أن أجسام الناس تبلى بعد الموت وترجع الأرواح إلى بارئها عز وجل!؟

ثم ينشد في قصيدة على وصف الشمس والسماء والجبال كما وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بتنقص وكان الناس في ذلك مجبرين على ما أذن به أبونا آدم (عليه السلام) يقول:

هاشم من أبي علي ابن البناء، بعد أن لم يكن سماعه فيه.

قلت: بعض الناس يترخص في مثل هذا، إذا تيقن سماعه للجزء من ذلك الرجل.

وقال أبو سعد: سمعت المبارك بن غالب المقيّد يقول: قرأ ابن ميمون -صبي كان يسمع معنا-

على أبي العز القلانسي، وما كان يحسن أن يقرأ، فكتب له في الإجازة: قرأ علي فلان وجوّد، فقلنا له: كيف جوّد القراءة؟ قال: «جوّد الذهب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أبو العز عندنا مع ذلك ثقة في القراءات مرضي» أ.هـ.

• العبر: «فيه ضعف وكلام» أ.هـ.

• الوافي: «مقرئ العراق، وصاحب التصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها عالي الاسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة عن (٨٥ سنة).

من مصنفاته: «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي» في القراءات العشر، و«رسالة في القراءات الثلاث»، و«الكناية الكبرى» في القراءات.

٢٨٦٩- المزرفي*

المقرئ: محمد بن الحسين بن علي، أبو بكر

* معرفة القراء (١/٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٧)، المنتظم (١٧/٢٨٠)، العبر (٤/٧٢)، السير (١٩/٦٣١)، عيون التواريخ (١٢/٢٧٥)، الوافي (٣/١١٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/١٧٨)، الغاية (٢/١٣١)، النجوم (٥/٢٥١)، الشذرات (٦/١٣٥).

وولد: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو يعلى غلام الهراس، وأبو جعفر بن سلمة، وابن المأمون وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفتح بن زريق الحداد، وسبب الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سوالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي: «قال أي الشيخ خميس الحوزي - هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن... واستوعب القراءات وطرقها وبرع في المعرفة بها... وهو حسن الخط، جيد النقل ذو فهم بما يقوله ويرويه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو سعد السمعاني: سمعت عبد الوهاب الأنماطي ينسب أبا العز القلانسي إلى الرفض، وأساء الثناء عليه، قال أبو سعد: ثم وجدت لأبي العز أبياتاً في فضيلة الجماعة، فأنشدنا سعد الله بن محمد المقرئ، أنشدني أبو العز القلانسي لنفسه:

إن ممن لم يقدم الصديقا

لم يكن لي حتى الممات صديقا
والذي لا يقول قولي في الفارو

ق أنسوي لشخصه تفريقا

ولنار الجحيم باغض عثما

ن ويهوي منها مكاناً سحيقا

من يسوالي عندي عليا وعما

داهم طرا عدتته زنديقا

قال الحافظ ابن ناصر: ألحق أبو العز سماعه في جزء من كتاب هاءات الكناية، لعبدالواحد أبي

البغدادي، الميزرني^(١).

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن جعفر بن المسلمة،
وأبو الحسين بن المهدي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر وابن الجوزي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قرأ وروى وتفرد بعلم الفرائض
وكان ثقة ثبتاً عالماً حسن العقيدة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من ثقات العلماء، مات
ساجداً» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان ثقة
متقناً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثبتاً صالحاً صدوقاً ثقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال أبو نصر اليونارتي
في معجمه: هو وحيد عصره في خلقه وحسن
قراءته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عالم مقرئ فرضي» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكر ابن ناصر أنه كان مقرئ
زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

(١) نسبة إلى ميزرقة، ومزرقة بين عكبرا وبغداد [تاريخ
الإسلام].

٢٨٧٠- الزاغولي*

اللفوي، المفسر: محمد بن الحسين بن محمد بن
الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الأزدي
الزاغولي^(٢) البنجديهي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٤٨١هـ)، وقيل (٤٨٠هـ) إحدى
وثمانين، وقيل: ثمانين وأربعمائة وقال الذهبي في
السير عن أبوسعده: ولد سنة (٤٧٢هـ) اثنتين
وسبعين وأربعمائة أ.هـ.

من مشايخه: عبي السنة البغوي، وعيسى بن
شعيب السنجري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعده السمعاني، وولده
أبوالمظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان صالحاً فاضلاً سديد السيرة
خشن العيش قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث
وطرقه» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الزاهد
القدوة».. أ.هـ.

• الشذرات: «كان حافظاً ثقة عمدة.. قاله ابن

* الأنساب (١٢١/٣)، اللباب (٤٨٩/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٥٩) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٣٣٧/٤)،
السير (٤٩٢/٢٠)، الوافي (٣٧٣/٢)، طبقات الشافعية
للسبكي (٩٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة
(٣٦٥/١)، طبقات الشافعية للأسنوي (١١٥/١)،
طبقات المفسرين للداودي (١٤١/٢)، الشذرات
(٣١٢/٦)، كشف الظنون (١٣٦٧/٢)، هدية العارفين
(٩٤/٢)، الأعلام (١٠١/٦)، معجم المؤلفين
(٢٥٨/٣).

(٢) وزاغول: قرية من أعمال بنج ديه من أعمال مرو
الروذ.

من مشايخه: أسامة بن سليمان، ومحمد بن حوط الله وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • تكملة الصلة: «إختلط بأخرة من عمره، فلزم داره إلى أن توفي» أ.هـ.
 • الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.
 • معجم المؤلفين: «مقرئ، خطيب، عارف بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة.
 من مصنفاته: له كتب منها: «الميسر» في القراءات.

٢٨٧٢- العنسي*

اللفغوي: محمد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد بن الحسين بن سعيد بن خلف العنسي، أبو عبدالله، من ذرية عمار بن ياسر.
 كلام العلماء فيه:
 • تاريخ ابن خلدون: «كان الرئيس في العلوم، مجيداً في اللغة والشعر، ينظم فيجيده، وينثر فيحسن... وكان في رياسته صليب الرأي قويّ الشكيمة عالي المهمة شديد المراقبة والحزم في الخدمة» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير، من العلماء باللغة، من أهل القيروان، خدم الأمراء الحفصيين» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «ترتيب المحكم» لابن سيده،

• تاريخ ابن خلدون (٦/٢٩٤)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٥٠).

ناصر الدين» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، عالم باللغة والتفسير» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «قيد الأوابد» في أكثر من أربعمئة مجلدة في التفسير والحديث والفقہ واللغة.

٢٨٧١- ابن الدبّاغ*

النجوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن علي الجفني، أبو الفرج، المعروف بابن الدبّاغ.
 من مشايخه: الشريف ابن الشجري، وموهوب الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أديباً فاضلاً... تصدر لإقراء النحو واللغة مدة، وله رسائل وشعر مدون» أ.هـ.
 • الأعلام: «لغوي، من أهل بغداد» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
 من مصنفاته: له نظم مدون ورسائل.

٢٨٧٢- ابن الشكاز*

النجوي، المقرئ: محمد بن الحسين بن علي بن موفق الأندلسي الميروقي أبو عبدالله، ويقال له ابن الشكاز.

• إنباه الرواة (٣/١١٣)، الوافي (٣/٥)، بغية الوعاة (١/٩٢)، الأعلام (٦/١٠١).

• تكملة الصلة (٢/٦٢٣)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٦هـ) ط. تدمري.

و«خلاصة الحكم» اختصاره.

٢٨٧٤- ابن رزين الحموي*

المفسر: محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله، تقي الدين، أبو عبدالله ابن أبي علي ابن أبي البركات العامري الحموي الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمئة.

من مشايخه: أبو عمرو بن الصلاح، وأبو الحسن محمد بن علي بن عبدالصمد السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وبدر الدين محمد بن جماعة... وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقاً، تديناً وورعاً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً فاضلاً، حميد السيرة، كثير العبادة، حسن التحقيق، مشاركاً في علوم غير الفقه كثيرة، مشاراً إليه بالفتوى من التواحي البعيدة» أ.هـ.

• المقفى: «قاضي القضاء، حاكم الحكام، حجة الإسلام... بقية السلف.. برع في علم التفسير، وشارك في الخلاف والمنطق والحديث والبيان..» أ.هـ.

• الوافي: «كان محمود السيرة والأحكام» أ.هـ.

* العبر (٣٣١/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، الوافي (١٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٦/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٨٧/٢)، المقفى (٥٧٩/٥)، النجوم (٣٥٣/٧)، الشذرات (٦٤٢/٧).

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمئة.

٢٨٧٥- السراج*

النحوي: محمد بن حسين بن علي بن سلمان السراج، جمال الدين.

من مشايخه: قرأ على المشايخ الكبار فأجازوه. من تلامذته: جمال الدين محمد بن عمر البربري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «إنه كان فقيهاً محدثاً نحوياً جامعاً لأشتات من العلوم مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمئة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة منها: «شرح الحاوي الصغير».

٢٨٧٦- بهاء الدين العاملي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الهمداني، بهاء الدين.

ولد: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعبدالله اليزدي وغيرهما. من تلامذته: الرضي بن أبي اللطف المقدسي، وعز الدين حسين بن السيد حيدر الكركي

* طبقات صلحاء اليمن (٢٥/١).

* خلاصة الأثر (٤٤٠/٣)، نفحة الريحانة (٢٩١/٢)، ریحانة الألبا (٢٠٧/١)، سولافة العصر (٢٨٩)، نزهة الجليس (٣٧٧/١)، أمل الأمل (١٥٥/١)، روضات الجنات (٥٦/٧)، أعيان الشيعة (٢١٦/٤٤)، الأعلام (١٠٢/٦)، معجم المؤلفين (٢٥١/٣).

قال أنا سني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل
سلطاننا شيوعي ويقتل العالم السني» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم لم يحم أحد من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن من علماء العامة والخاصة يميل إلى التصوف كثيراً، وكان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسفر، وكان له معي محبة وصدقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة أئمة العراق عليهم الصلاة والسلام فقرأت عليه في بغداد والكاظميين في النجف الأشرف وحائتر الحسين عليهم السلام والعسكريين...» أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «كتب إلى والده وهو بهراة:

يا ساكن أرض المهراة أما كفى

هذا الفراق بلى وحق المصطفى

عودوا عليّ فربح صبري قد عفا

والجفن من بعد التباعد ما غفا

وله قد رأى النبي ﷺ في منامه:

وليلة كان بها طالمي

في ذروة السعد وأوج الكمال

قصر طيب الوصول من عمرها

فلم تكن إلا كحل العقال

واتصل الفجر بها بالغا

وهكذا عمر ليالي الوصال

العالمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ريحانة الألبا: «وكان رئيس العلماء عند عباس شاه سلطان العجم لا يصدر إلا عن رأيه إذا عقد ألوية الهمم، إلا أنه لم يكن على مذهبه في زندقته وإلحاده لانتشار صيته في سداد دينه ورشاده، إلا أنه علويّ بلامين وهو عند العقلاء أهون الشرين فإنه أظهر علوه في حب آل البيت، وجارى في حلبة الولاء الكميت وأنشد لسان حاله لكل حي وميت:

إن كان رفضاً حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «ذكر الشيخ أبو الوفا العرضي في ترجمته قال قدم حلب مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم مغيراً صورته بصورة رجل درويش فحضر دروس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر أنه طالب علم حتى فرغ من الدرّس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على علي المرتضي فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضي فشمته الوالد وقال له رافضي شيوعي وسبه فسكت ثم أن صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاها فأخبره أن هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتونا فقال له ما علمت أنك المنلا بهاء الدين ولكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم

٢٨٧٧- ابن إمام اليمن*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي الحسيني اليمني الصنعاني.

من مشايخه: عبدالرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي أحمد بن صالح العنسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «كان من أهل العلم ورعته مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثر من علوم الآراء وتعاطي الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة» أ.هـ.
- ملحق البدر الطالع: «السيد السند العلامة الحفاظة المعتمد».

وقال: «أخذ عن علماء عصره وأكثر من علوم الأدوات وتصدى للاستنباط» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «زيدى فاضل من أمراء اليمن كان من أعيان الدولة المتوكلية وولي بعض الأعمال وقاد الجند في عدة معارك ثم انقطع إلى العلم» أ.هـ.

• في مقدمة كتابه «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام» وتحت عنوان نبذة من ترجمة المؤلف: «كانت له في العلوم اليد الطولى... والتفت آخر مدته إلى الفقه وكان مع ذلك يحب السنة النبوية

* معجم المؤلفين (٣/٢٥٦)، هدية العارفين (٢/٢٨٧)، الأعلام (٦/١٠٠٢)، ملحق البدر الطالع (١٩٦)، خلاصة الأثر (٣/٤٥٥)، منتهى المرام في شرح آيات الأحكام - السدار اليمنية - ط (٢) لسنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

إذ أخذت عيني في نومها
وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرتة في الليل مستعظفاً
أفديه بالنفس وأهلي ومال
وأشككي ما أنا فيه من البلوى
وما القاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده
بمنطق يزري بنظم اللائ
فيها من ليلة نلت في
ظلامها ما لم يكن في خيال
أست خفيفات مطايا الرجا
بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمر
صافية صرفاً طهوراً حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى
وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنبي
ما كنت أستوجب ذاك النوال
وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «الكشكول»، و«المخلاة»،
و«العروة الوثقى» تفسير، و«الفوائد الصمدية في
علم العربية». وله في الفارسية نظم في التصوف
وغير ذلك.

الواضح أن القرآن لم ينزل هدى للمتصوفة خاصة ولا أن المخاطبين به هم أصحاب علم الأعداد والأوقاف والحروف، ولا أن معارفه مبنية على أساس حساب الجمل الذي وضعه أهل التنجيم بعد نقل النجوم من اليونانية إلى العربية. نعم قد وردت روايات عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام كقولهم: أن للقرآن ظهراً وبتناً ولبطنه بتناً إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بتناً الحديث. لكنهم علم السلام اعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن واعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل».

وقال في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ في (١٤٨/٨): قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلى قوله ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الاستواء الاعتدال على الشيء والاستقرار عليه، وربما استعمل بمعنى التساوي، يقال: استوى زيد وعمرو أي تساوايا قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

والعرش ما يجلس عليه الملك وربما كني به عن مقام السلطنة، قال الراغب في المفردات: العرش في الأصل شيء مسقف، وجمعه عروش قال: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ومنه قيل: عرشت الكرم وعرشتها إذا جعلت له كهياة سقف. قال: والعرش شبه هودج للمرأة تشبيهاً في الحياة بعرش الكرم، وعرشت البئر جعلت له عريشاً، وسمي مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه. قال: وعرش الله ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالإسم، وليس كما يذهب إليه أوهام العامة فإنه لو كان كذلك لكان حاملاً له -تعالى عن ذلك- لا محمولاً والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ

ويعظم أهلها».

وقال: قال السيد عامر بن محمد في (بغية المرید): هو السيد السري الهمام العالم الأديب، قائد الجيوش، عالم بن عالم كان عطر الأخلاق من أهل الأدب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدياء ومناهجهم... وكان من أعيان الدولة المتوكلية ومن وجوه سادات أهلها في السطة... وكان قد تفنن في العلوم من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والأصولين والفروع والمنطق وثمر في ذلك، وكان لطيف الجانب محسناً إلى الأبعد والأقارب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: «متهى المرام في شرح آيات الأحكام»، و«أحاديث في صفة الجنة» وغير ذلك.

* ٢٨٧٨- الطباطبائي *

المفسر: محمد حسين الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «من علماء الشيعة البارزين» أ.هـ.

• وإليك بعض النقولات من كتابه (الميزان في تفسير القرآن) الذي يعمد فيه إلى تساويل الصفات، حيث نراه مرة يؤول ومرة ينفي ومرة يفوض، وإضافة إلى كل ذلك فهو شيعي رافضي. قال في تفسير (الميزان في تفسير القرآن) (٧/١) وبعد الكلام عن طرق التفسير: «... ومن

* الميزان في تفسير القرآن - المطبعة التجارية - بيروت، تمة الأعلام (٦٦/٢).

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتْا إِنَّ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۗ»، وقال قوم: هو الفلك الأعلى والكرسي فلك الكواكب، واستدل بما روي عن رسول الله ﷺ: ما السماوات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي إلا كحلقمة ملقاة في أرض فلاة والكرسي عند العرش كذلك (انتهى).

وقد استقرت العادة منذ القديم أن يختص العظماء من ولادة الناس وحكامهم ومصادر أمورهم من المجلس بما يختص بهم ويتميزون به عن غيرهم كالبساط والمتكأ حتى آل الأمر إلى إيجاد السرر والتخوت فاتخذ للملك ما يسمى عرشاً وهو أعظم وأرفع وأخص بالملك، والكرسي يعمه وغيره، واستدعى التداول والتلازم أن يعرف الملك بالعرش كما كان العرش بالملك في أول الأمر فصار العرش حاملاً لمعنى الملك مثلاً لمقام السلطنة إليه يرجع ويتتهي، وفيه تتوحد أزمة المملكة في تدبير أمورها وإدارة شؤونها.

واعتبر لاستيضاح ذلك مملكة من الممالك قطنت فيها أمة من الأمم لعوامل طبيعية أو اقتصادية أو سياسية استقلوا بذلك في أمرهم وتميزوا من غيرهم فأوجدوا مجتمعاً من المجتمعات الإنسانية واختلطوا وامتزجوا بالأعمال ونتائجها ثم اقتسموا في التمتع بالنتائج فاخص كل بشيء منها على قدر زنته الاجتماعية.

كان من الواجب أن تحفظ هذه الوحدة والاتصال المتكون بالاجتماع بمن يقوم عليها فإن التجربة القطعية أوضحت للإنسان أن العوامل

المختلفة والأعمال والإرادات المشتتة إذا وجهت نحو غرض واحد وسيرت في مسار واحد لم تدم على نعت الاتحاد والملاءمة إلا أن تجمع أزمة الأمور المختلفة في زمام واحد وتوضع في يد من يحفظه ويديم حياته بالتدبير الحسن فتحيي به الجميع وإلا فسرعان ما تتلاشى وتشتت.

ولذلك ترى أن المجتمع المترقي ينوع الأعمال الجزئية نوعاً نوعاً ثم يقدم زمام كل فيعطي كل نوع كرسياً فوق ذلك، وعلى هذا القياس حتى ينتهي الأمر إلى زمام واحد يقدم إلى العرش ويهدي لصاحب العرش.

ومن عجيب أمر هذا الزمام وانبساطه وسعته في عين وحدته أن الأمر الواحد الصادر من هذا المقام يسير في منازل الكراسي التابعة له على كثرتها واختلاف مراتبها فيتشكل في كل منزل بشكل يلائمه ويعرف فيه، ويتصور لصاحبه بصورة يتفجع بها ويأخذ ملاكاً لعمله. يقول مصدر الأمر «ليجر الأمر» فتأخذ المصالح المالية تكليفاً مالياً ومصالح السياسة تكليفاً سياسياً، ومصالح الجيش تكليفاً دفاعياً وعلى هذا القياس كلما صعد أو نزل.

فجميع تفاصيل الأعمال والإرادات والأحكام الجراة فيها المنبسطة في المملكة وهي لا تخصي كثرة أو لا تنهاى لا تزال تتوحد وتجتمع في الكراسي حتى تنتهي إلى العرش فتتراكم عنده بعضها على بعض وتندمج وتتداخل وتتوحد حتى تصير واحداً هو في وحدته كل التفاصيل فيما دون العرش، وإذا سار هذا الواحد إلى ما دونه لم يزل يتكثر ويتفصل حتى ينتهي إلى أعمال

أشخاص المجتمع وإرادتهم.

هذا في النظام الوضعي الإعتباري الذي عندنا، وهو لا محالة مأخوذ من نظام التكوين، والباحث عن النظام الكوني يجد أن الأمر فيه على هذه الشاكلة؛ فالحوادث الجزئية تنتهي إلى علل وأسباب جزئية، وتنتهي إلى أسباب أخرى كلية حتى تنتهي الجميع إلى الله سبحانه غير أن الله سبحانه مع كل شيء وهو محيط بكل شيء، وليس كذلك الملك من ملوكنا الحقيقية ملكه تعالى واعتبارية ملك غيره.

ففي عالم الكون على اختلاف مراحل مرحلة تنتهي إليها جميع أزمة الحوادث الملقاة على كواهل الأسباب، وأزمة الأسباب على اختلاف أشخاصها وأنواعها، وترتب مراتبها هو المسمى عرشاً كما سيجيء، وفيه صور الأمور الكونية المدبرة بتدبير الله سبحانه كيفما شاء، وعنده مفاتيح الغيب.

فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كناية عن استيلائه على ملكه وقيامه بتدبير الأمر قياماً ينسبط على كل ما دق وجل، ويترشح منه تفاصيل النظام الكوني ينال به كل ذي بغية بغيته، وتقضي لكل ذي حاجة حاجته، ولذلك عقب حديث الاستواء في سورة يونس في مثل الآية بقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ إذ قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣].

وقال في (١١٢/٢٠): وقوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ خبر بعد خبر لوجه، و﴿إِلَىٰ رَبِّهَا﴾ متعلق بناظرة قدم عليها الإفادة الحصر أو الأهمية.

والمراد بالنظر إليه تعالى ليس هو النظر الحسي

المتعلق بالعين الجسمانية المادية التي قامت البراهين القاطعة على استحالته في حقه تعالى بل المراد النظر القلبي وروية القلب بحقيقة الإيمان على ما يسوق إليه البرهان ويدل عليه الأخبار المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام وقد أوردنا شرطاً منها في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ لَيْسَ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقوله تعالى ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١].

وقال في (٢٨٤/٢٠): ﴿قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ نسبة المجي إليه تعالى من المشابه الذي يحكمه قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وما ورد في آيات القيامة من خواص اليوم كتقطع الأسباب وارتفاع الحجب عنهم وظهور أن الله هو الحق المبين وإلى ذلك يرجع ما ورد في الروايات أن المراد بمجيئه تعالى مجيء أمره قال تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الإنطار: ١٩]، ويؤيد هذا الوجه بعض التأييد قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] إذا انضم إلى قوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣]، وعليه فهناك مضاف محذوف والتقدير جاء أمر ربك أو نسبة المجيء إليه تعالى من المجاز العقلي «أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٢ هـ) اثنين وأربعمئة وألف.

من مصنفاته: «الميزان في تفسير القرآن»، و«علي والفلسفة الإلهية»، و«أسس الفلسفة والمذهب الواقعي» وغير ذلك.

النحو، حافظاً للفقهاء فصيح اللسان» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان مقرئاً مجوداً محققاً بعلم الكلام وأصول الفقه محصلاً لهما متقدماً في النحو حافظاً للغة حاضر الذكر لأقوال تلك العلوم جيد النظر متوقد الذهن ذكي القلب فصيح اللسان» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً مقرئاً، إماماً في علم العربية، وإقراء الكتاب، جليلاً عارفاً بأصول الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة. من مصنفاته: «شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وله تصانيف في الجدل والعقائد.

* ٢٨٨١ - ابن حماد *

المقرئ: محمد بن حماد بن بكر بن حماد، أبو بكر، حمادي، البغدادي، صاحب خلف بن هشام البزار.

من مشايخه: خلف بن هشام، ويزيد بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: وكيع القاضي، ومحمد بن مخلد العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر الخلال أن أحمد بن حنبل كان يصلي خلف أبي بكر بن حماد شهر رمضان وغيره، وكان أحمد يجله ويكرمه.

قال أحمد بن جعفر بن محمد: كان أبو بكر بن

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٠)، المتظم (١٢/ ٢١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطيبة ٢٧) ط. تدمري، طبقات الحنابلة (١/ ٢٩١)، الروافي (٣/ ٢٤)، هدية العارفين (٢/ ١٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٧).

* ٢٨٧٩ - الحكري *

المقرئ: محمد الحكري، شمس الدين.

من مشايخه: البرهان الحكري وغيره.

من تلامذته: برهان الدين بن قزاعة الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ولي قضاء غزة» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً بارعاً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

* ٢٨٨٠ - ابن باق الجذامي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن حكم وقيل (حكيم) بن محمد بن أحمد بن باق الجذامي السرقسطي، أبو جعفر.

من مشايخه: أبو الأصبغ بن سهل، وأبو الحسن الحضرمي، وابن سابق وغيرهم.

من تلامذته: أبو إسحاق بن فرقول، وأبو الحسن صالح بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً، مجوداً متحققاً بعلم الكلام، وأصول الفقه، محصلاً لهما، متقدماً في

* إنباء الغمر (٢/ ٤٠)، النجوم (١١/ ٢٠٦)، الشذرات (٨/ ٤٧٧).

* نكتة الصلة لابن الأبار (١/ ٤٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/ ٢٨٣)، بغية الوعاة (١/ ٩٦)، الإحاطة في تاريخ غرناطة (٣/ ٧٢)، الأعلام (٦/ ١٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٦).

في النظم والشعر» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.
من مصنفاته: «الفتح على أبي القتح»،
و«التجني على ابن جني» يرد فيهما على ابن جني
في شرح شعر المتني.

٢٨٨٢- ابن الفزري*

المفسر: محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي
الحنفي المعروف بابن الفزري، شمس الدين.
ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.
من مشايخه: العلامة علاء الدين المعروف
بالأسود شارح الغني، والكمال محمد بن محمد
المعري، وأخذ علم التصوف عن أبيه وغيرهم.
من تلامذته: الشيخ صدر الدين القونوسي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان كثير الفضل والأفضال غير
أنه يعاب بنحلة ابن العربي وبأنه يقرئ
الفصوص ويقرره. وحج سنة اثنتين وعشرين،
فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع
بفضلاتها ولم يكن يظهر عليه شيء مما كان رمي
به من المقالة المذكورة» أ.هـ.
- مفتاح السعادة: «مزج فيه -أي في تفسيره

* إنباء الغمر (٢٤٣/٨)، الضوء اللامع (٢١٨/١١)،
الوجيز (٥١٦/٢)، مفتاح السعادة (١٢٤/٢)، الشقائق
النعمانية (١٧)، بغية الوعاة (٩٨/١)، الشذرات
(٣٠٤/٩)، الفوائد البهية (١٣٥)، البدر الطالع
(٢٦٦/٢)، الأعلام (١١٠/٦)، معجم المؤلفين
(٢٦٩/٣).

حامد أحد القراء الصالحين الذي لزموا الاستقامة
على الخير وضبط الحرف» أ.هـ.

- المنتظم: «كان أحد القراء المجودين، ومن عباد
الله الصالحين» أ.هـ.
- طبقات الحنابلة: «ذكره أبو بكر الخلال فقال:
كان جميل الوجه في وجهه نور، عالماً بالقرآن
وأسابيه...» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.
من مصنفاته: من آثاره «المعجم».

٢٨٨٢- ابن فُورجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن حمد بن محمد بن
عبدالله بن محمود بن فُورجة البروجدي.
ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو العلاء المعري وغيره.
كلام العلماء فيه:

- معجم الأدياء: «أديب فاضل مصنف» أ.هـ.
- إنباء الرواة: «إمام فاضل عالم كامل مطلع
على أنواع العربية أيما اطلاع قائم باللغة، ومَعْنِيٌّ
الشعر» أ.هـ.
- البلغة: «إمام في النحو واللغة» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال الثعالبي: هو من أهل
أصبهان المقيمين بالري المتقدمين أفضل، المبرزين

* معجم الأدياء (٢٥٢٤/٦)، الوافي (٢٤/٣)، فترات
الوفيات (٣٤٤/٣)، بغية الوعاة (٩٦/١)، البلغة (٩٥)
وفيه حمد بن محمد، إنباء الرواة (٣٣٤/١) وفيه حمد بن
محمد.

ولده: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أخذ التصوف عن أبي الفضل بن
محمد الفارمذي... وعائشة بنت البسطامي
وغيرهما.
من تلامذته: أبو محمد بن الخشاب، وابن
عساكر، وأخرون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان جامعاً بين علم الظاهر
والباطن مع صفاء الأوقات ودوام العبادة وكثرة
الذكر وجهيل الأخلاق» أ.هـ.
• السير: «كان ذا تأله وتعبُّد ومجاهدة
وصدق... له في التصوف تأليف وقبره يُزار بقرية
بُحَيْرَ أباذ» أ.هـ.

• العبر: «الزاهد، شيخ الصوفية بخراسان» أ.هـ.
• الوافي: «أحد المشهورين بالزهد والصلاح
والعلم صاحب كرامات» أ.هـ.
من أقواله: المنتظم: «كان من المشهورين بالعلم
والزهد، وله كرامات».

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «لطائف الأذهان في تفسير
القرآن»، و«سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين»،
و«كتاباً في علم الصوفية» وغير ذلك.

٢٨٨٦-المعافري*

النحوي، اللغوي: محمد بن حيدرة بن أحمد بن
مفوز المعافري، أبوبكر.

* الصلة (٥٣٧/٢)، بغية الملتبس (١٠٠/١)، السير
(٤٢١/١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥ ط. تدمري
وفيه اسمه: محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز،
تذكرة الحفاظ (١٢٥٥/٤)، طبقات الحفاظ (٤٥٦).

لسورة الفاتحة- بين العلوم الشرعية وعلم
التصوف» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان متزهداً في ملبوسه على
زي الصوفية، وكان يقول إذا عوتب في ذلك: إن
ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي
بأحسن من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ)، وقيل: (٨٣٣هـ) أربعمائة
وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وثمانمائة.
من مصنفاته: «شرح إيساغوجي» في المنطق،
و«تفسير الفاتحة» وغيرهما.

٢٨٨٤-ابن العيار*

النحوي: محمد الحموي المعروف بابن العيار،
شمس الدين.
من مشايخه: ابن جابر، والشمس الهيتي
وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة، ولم يكن
محموداً في تعاطي الشهادات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢٨٨٥-ابن حمويه*

المفسر: محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه
الجويني، أبو عبدالله.

* إنباء الغمر (٩٣/٨)، الضوء اللامع (١٠٥/١٠)، بغية
الروعة (٢٨٩/١)، الشذرات (٢٧٠/٩).
* المنتظم (٣١٧/١٧)، الأنساب (١٣٠/٢)، السير
(٥٩٧/١٩)، العبر (٨٣/٤)، الوافي (٢٨/٣)، الشذرات
(١٥٦/٦)، البداية والنهاية (٢٢٦/١٢)، الأعلام
(١١٠/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٠/٣).

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو الحسن طاهر بن مَفُوز،
وأبو علي بن حسين بن محمد الغساني، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وعلله منسوباً
إلى فهمه، عارفاً بأسماء رجاله وحملة متقناً لما
كتبه ضابطاً لما نقله» أ.هـ.
• السير: «وله ردُّ على ابن حزم، وكان حافظاً
للحديث وعلله، عالماً بالرجال، متقناً أديباً
شاعراً، فصيحاً نبيلاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

* ٢٨٨٨ - الأزجي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن خالد بن
مختار، أبو بكر الأزجي الرزاز.
من مشايخه: أبو عبد الله البارع وأبو محمد سبط
الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب...
وكان ثقة صدوقاً ذا معرفة بوجوه القراءات
والعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بوجوه القراءات،
تخرج به جماعة في العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الديلمي: شيخ
فاضل، عارف بالقراءات والأدب... كان ثقة
عارفاً بوجوه القراءات أم فترة بمسجد رعونان
بباب الأزج» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ ناقل نحوي» أ.هـ.

* ٢٨٨٧ - المؤمل *

النحوي: محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي
روضة، الكرجي، نزيل هَمْدَان.

من مشايخه: إبراهيم بن نصر السرازي،
وأبو مسلم الكجّي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البرقاني، وأبو نصر محمد
بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان غير موثق عندهم.
سمعت البرقاني ذكر هذا الكرجي في موضع
آخر فقال: لم يكن ثبناً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «روى عنه أبو سعد عبد الرحمن

* تاريخ بغداد (٥/٢٣٣)، معجم الأدباء (٦/٢٥٢٥)،
السير (١٦/٣٣٠)، العبر (٢/٣٦٦)، ميزان الاعتدال
(٦/١٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٣) ط. تدمري،
المغني للذهبي (٢/٥٧٤)، الوافي (٣/٣٤)، لسان الميزان
(٥/١٥٥)، بغية الوعاة (١/٩٩) الشذرات (٤/٣٩٦).

* معرفة القراء (٢/٥٥٢)، إنباه الرواة (٣/١٢٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٥٨٠)، المختصر المحتاج إليه (١/٤٦)،
غاية النهاية (٢/١٣٦).

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة.

* ٢٨٨٩-الصقلي

المقري: محمد بن خراسان الصقلي المصري، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن بدر القاضي، ومروان بن عبد الملك بن بحر بن شاذان المكي وغيرهم.
من تلامذته: ابن أبي حبيب بن محمد، وأبو الحسن غيلان بن تميم الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري متصدّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة، وقد بلغ (٩٦) سنة، وقيل بلغ (٧٦) سنة.

* ٢٨٩٠-المحولي

المقري: محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي^(١) أبوبكر الخطيب.

من مشايخه: رزق الله التميمي وأبو طاهر بن سوار وغيرهما.

من تلامذته: أبو اليمان الكندي وابن السمعاني وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، المقف الكبير (٥/٦٢٢)، غاية النهاية (٢/١٣٦)، بغية الوعاة (١/٩٩).

* معرفة القراء (٢/٤٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط- تدمري، غاية النهاية (٢/١٣٧)، المنتظم (١٨/٣٥).

(١) المحولي: هذه النسبة إلى المحول، وهي قرية على فرسخين من بغداد (هامش تاريخ الإسلام).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان فصيحاً، وكان مشتهراً بالتجويد وحسن الأداء وأعطى فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراءه لذلك، وكان صالحاً ديناً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري الأستاذ أحد من يضرب به المثل في التجويد والإقراء... وكان أحذق أصحاب ابن سوار فإنه لزمه خمس عشرة سنة... كان من أحسن الناس خطابة مع الخشوع وحضور القلب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خطيب المحول كان من مشاهير القراء ببغداد... قال أحمد بن شافع: كان أبوبكر الخطيب المجود يضرب به المثل في الإقراء وتجويد الأخذ والتحقيق وكان أحسن الخلق خطابة، مع الخشوع وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة لسماع خطبته» أ.هـ.

• الغاية: «أستاذ خطيب مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسة.

* ٢٨٩١-فخر الدين ابن تيمية

اللغوي، المفسر: محمد بن الخضر بن محمد ابن

* وفيات الأعيان (٤/٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/١٣٨)، العبر (٥/٩٢)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٢٢)، ذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد لابن الديني (١/٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٢) ط. تدمري، السواني (٣/٣٧)، البداية والنهاية (١٣/١١٧)، التاج المكلل (١٢٤)، النجوم (٦/٢٦٣)، إيضاح المكنون (١/١٩٣)، الأعلام (٦/١١٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٥١)، السير (٢٢/٢٨٨)، الشذرات (٧/١٧٩)، مفتاح السعادة (٢/١١٥)، المنهج الأحمد (٤/١٦٧)، المقصد الأرشد (٢/٤٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٤).

• الوافي: «فقيه واعظ مفسر، وقرأ العربية. قال شمس الدين: كان إماماً في الفقه، إماماً في التفسير، إماماً في اللغة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الواعظ الفقيه الخبلي، كان فاضلاً، تفقه ببلده على جماعة وسمع الحديث، وصنف في مذهبه مختصراً، وله خطب مشهورة في غاية الجودة وله نظم حسن... ولم يزل أمره جارياً على صلاح وسداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢هـ)، وقيل (٦٢١هـ) اثنتين وعشرين وقيل: إحدى وعشرين وستمئة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«تخليص المطلب في تلخيص المذهب» فقه، و«ترغيب القاصد» فقه.

٢٨٩٢- الشريفا*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الشريف.

ولد: سنة (١٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «التحق بجامعة الزيتونة وتفقه إلى أن صار من العلماء الأفاضل. وكان أحد زعماء النهضة الإسلامية أسندت إليه مشيخة

* مشاهير التونسيين (٣٤٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٦/٢)، الأعلام (١١٣/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٣/٣)، أركان النهضة الأدبية في تونس (٣٩).

الخضر بن علي بن تيمية الحراني الخبلي، أبو عبد الله، فخر الدين.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمئة.

من مشايخه: ابن الخشاب، وأبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه الإمام مجد الدين، والجمال يحيى بن الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان عارفاً بالتفسير، وله خطب مشهورة وشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الخبلي، الواعظ، المفسر، صاحب الخطب. شيخ حران وعالمها».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان فخر الدين إماماً في التفسير، إماماً في الفقه إماماً في اللغة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع عالم حران وخطيبها وواعظها» أ.هـ.

• العبر: «كان رأساً في التفسير والوعظ، بليغاً فصيحاً، مفوهاً، علامة مفتياً، عديم النظر» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان الشيخ فخر الدين رجلاً صالحاً تذكر له كرامات وخوارق وولي الخطابة والإمامة بجامعة حران.

قال الناصح ابن الخبلي: انتهت إليه رئاسة حران، وله خطبة الجمعة، وإمام الجامع، وتدریس المدرسة النورية، وهو واعظ البلد، وله القبول من عوام البلد، والوجاهة عند ملوكها، وكان في ملازمته التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة الصلاح» أ.هـ.

الأزهر عام (١٩٥٢م)» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كانت عنايته بالأدب واللغة في عهد الطلب بجامعة الزيتونة أكثر من غيرها، وكان ينظم الشعر في بعض المناسبات... وفي سنة (١٣٢٢هـ).. أصدر مجلة «السعادة العظمى» وهي أول مجلة صدرت بتونس، وكان ظهور المجلة حدثاً فكرياً بارزاً اهتز له رجال العلم المحبين للأدب والإصلاح والشباب، وساء المتزمتين ضيق الأفق، عبّاد القديم، فإن هذه المجلة بدت فيها نزعة إلى حرية النقد، ودعوة إلى احترام التفكير، وتأييد لفتح الاجتهاد: ففي المقال الافتتاحي الذي قدم به المجلة يقول: «إن دعوى أن باب الاجتهاد قد أغلق هي دعوى لا تسمع إلا إذا أيدها دليل يوازن في قوته الدليل الذي فتح به باب الاجتهاد». ومثل هذه الدعوى وأمثالها مما روجته مجلته لم تكن لتلقى القبول والترحيب من وسط الجامدين، ودعاة التمسك بالقديم... وكانت بذلك مجلة لكثير مما ناله من الاضطهاد طيلة مقامه بتونس.

وكشفت هذه المجلة عن مكانة صاحبها في النشر الفني والعلمي واتجاهه إلى تجديد أغراض الشعر بصوغ القصائد في المعاني الاجتماعية والفلسفية، والتوجيه إلى مسالك النهضة والتحرر والتجدد...

وقال: «أصدرت عليه فرنسا حكماً بالإعدام غيابياً أثناء قيامه في ألمانيا بتحرير المغاربة والتونسيين منهم خاصة على الثورة ضد الاستعمار الفرنسي...».

وقال أيضاً: «ولما أصدر الشيخ علي عبدالرازق كتابه (الإسلام وأصول الحكم) لم تحل علاقاته بآل عبدالرازق من قوله الصدق، وبيان وجه الحق والرد على أحد أفرادهم، ومن الهراء زعم بعضهم أنه ألف الكتاب خدمة لأغراض ملك مصر أحمد فؤاد الذي كان يسعى لمبايعته بمنصب الخلافة الإسلامية بعد إلغائها من تركيا. وكان علي عبدالرازق يرد عليه من طرف خفي، والحقيقة أن ما تضمنه الكتاب آراء لا يوافق عليها أي عالم مسلم فلم تكذب تهمة العاصفة التي أثارها هذا الكتاب حتى أصدر الدكتور طه حسين سنة (١٩٢٦م) كتابه في الشعر الجاهلي، الذي أثار حملة من النقود والردود لأنه زعم أنه يطبق منهج ديكرت على الشعر الجاهلي، وتطرق إلى أفكار نزول إبراهيم عليه السلام، بالحجاز فهو تكذيب صريح للقرآن مما زاد في اشتداد الحملة عليه، وكان من بين الذين تولوا الرد عليه المترجم له في كتابه «نقض كتاب الشعر الجاهلي» أ.هـ.

• قلت: ثم ذكر صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) نشاطاته الأدبية واللغوية والدعوى الإسلامية وتأسيس الجمعيات وتحرير المجلات وغيرها من الاهتمامات الوطنية لديه عن الوطن العربي عموماً وقضايا المغرب العربي خصوصاً... ويجدر الإشارة إلى أن المترجم له ذو حس وطني وقومي، وهذا معلوم لدى المتأخرين وخاصة في قرنا هذا الاهتمام بجوانب وشعارات الاتجاه القومي في الحرية والنهضة والتجديد مدح الشباب وغيرها التي بدورها طغت على الروح الإسلامية الصافية، والمنهج الحق. وبيان قول الله

الأزدي.

من مشايخه: أبوه، وأبو عالي القالي، وابن القوطية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة، وله مع ذلك شعر ماثور» أ.هـ.

• الوافي: «وهذا هو أستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة ابن كليب» أ.هـ.

وفاته: كان قبل سنة الأربعمائة، وقبل سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٨٩٤ - ابن خلسة النحوي*

النحوي، اللغوي: محمد بن خلسة، أبو عبدالله النحوي الشَّدُونِي^(١) نزيل دانية.

من مشايخه: أبو الحسن ابن سيده وغيره.

من تلامذته: أبو عمر بن شرف، وأبو عبدالله بن مطرف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من النحويين المتصدرين، والأساتيد المشهورين والشعراء المجودين» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٩٧/١)، الأنساب (٤١٠/٣)، معجم البلدان (٣٢٩/٣)، الباب (١٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠ تقريباً) ط. تدمري، الوافي (٤٢/٣)، بغية الرواة (١٠٠/١).

(١) قال أبو سعد: الشَّدُونِي: هي من أعمال إشبيلية. كما في معجم البلدان.

تعالى في كتابه العزيز، ومعرفة سنة نبه ﷺ، وما كان عليه صحابته (رضي الله عنهم جميعاً)، ومن تبعهم بعد ذلك بإحسان من الأئمة المجتهدين ومن جاء بعدهم، فانظر إلى اتجاهات علماء وأساتذة ومفكري هذا القرن وغيرهم إلى ما كان رد فعل للاستعمار وأفكاره وهذه كانت إحدى الدعائم الرئيسية في الاختلاط والبعث عن الدعوى الإسلامية الحق. لا كما يزعمها صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) محمد محفوظ ولا صاحب الترجمة من الجمود في الدين ولا من كان على طريقهم إلا بالاعتراف بشيء قد تلقته أجيال هذا القرن من الشجاعة والثبات عن على القول سيئه وحسنه، والسعي وراء ما ينشدونه قولاً وعملاً، ولكن هذا من جانب أبعد الناس عن معرفة الحق والركون إلى دعوى الإسلام في كتاب الله تعالى وسنة نبه ﷺ... والله تعالى هو الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أسرار التنزيل» وهو تفسير لسورة الفاتحة وسورة البقرة وبعض آيات من سورة آل عمران والحج والأنفال، و«القياس في اللغة العربية» و«طائفة القاديانية» وغير ذلك.

٢٨٩٣ - الأزدي*

النحوي، اللغوي: محمد خطاب، أبو عبدالله

* جذوة المقتبس (٩٦/١)، بغية الملتبس (١٠٣/١)، إنباه الرواة (١٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات قبل ٤٠٠هـ) ط. تدمري، الوافي (٤١/٣)، بغية الرواة (٩٩/١).

- وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة أو قبلها، قال صاحب الأنساب إنه كان حياً بعد سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
- ميزان الاعتدال: «صدوق إن شاء الله» أ.هـ.
- البداية: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بأيام الناس، فقيهاً قارئاً، نحويّاً.
- ولي القضاء بالأهواز» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة جليل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.
- من مصنفاته: له مصنفات منها كتاب «عدد آي القرآن»، وكتاب «الطريق».

* ٢٨٩٦-المُحَوَّلِي

- المفسر: محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبوبكر الآجري المحولي^(١).
- من مشايخه: محمد بن أبي السوي الأزدي، وأحمد بن منصور الرمادي، والزبير بن بكار وغيرهم.
- من تلامذته: أبوبكر ابن الأنباري، وأبو جعفر بن بريه الهاشمي وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ بغداد: «كان أخبارياً مصنفاً، حسن التأليف» أ.هـ.
- المنتظم: «كان صدوقاً ثبتاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة أو قبلها، قال صاحب الأنساب إنه كان حياً بعد سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

* ٢٨٩٥-وكيع

المقري، النحوي: محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد، الضبي القاضي المعروف بوكيع، أبو عبدالله.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، والزبير بن بكار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن كامل، وأبو علي الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «أخبرنا محمد بن عبدالواحد حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال أبوبكر المعروف بوكيع: حمل أقل الناس عنه نزراً من الحديث وشيئاً من تصانيفه للين شهر به» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان فاضلاً نبيلاً فصيحاً، من أهل القرآن والفقهِ والنحو» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٣٦/٥)، المنتظم (١٨٦/١٣)، إنباه الرواة (١٢٤/٣)، الكامل (١١٥/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ط. تدمري، السير (٢٣٧/١٤)، العبر (١٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٥/٦)، البداية والنهاية (١٣٩/١١)، لسان الميزان (١٦١/٥)، الوافي (٤٣/٣)، غاية النهاية (١٣٧/٢)، النجوم (١٩٥/٣)، الشذرات (٣٣/٤)، الأعلام (١١٤/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٦/٣)، مقدمة كتابه (أخبار القضاة) الجزء الأول (٢٧٦/٣)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٣)، الوافي (٤٤/٣).

(١) المحولي: قرية غربي بغداد أ.هـ. انظر طبقات الداودي محققه.

* طبقات المفسرين للداودي (١٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٢٣٧/٥)، الأنساب (٢٢١/٥)، المنتظم (٢٠٧/١٣)، السير (١٤٤/١٤)، العبر (١٤٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٦/٦)، لسان الميزان (١٦١/٥)، النجوم (٢٠٣/٣)، الشذرات (٤٩/٤)، كشف الظنون (٢٦/٢)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٣)، الوافي (٤٤/٣).

(١) المحولي: قرية غربي بغداد أ.هـ. انظر طبقات الداودي

٢٨٩٨- الأوسي*

المفسر: محمد بن خلف بن موسى الأوسي،
أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي الألبيري.
ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو بكر محمد بن الحسن المرادي،
ويوسف بن موسى الكلبي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الوليد بن خير، وأبو إسحق بن
قرقر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان متكلماً متحققاً برأي
الأشعري، ذاكراً لكتب الأصول والاعتقاد،
مشاركاً في الأدب متقدماً في الطب» أ.هـ.
• شجرة النور: «من أهل البيرة، الأديب العالم
المحقق الثبت العمدة الإمام المؤلف المدقق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «الانتصار»، و«النكت والأمل
في النقض على الغزالي»، و«الإفصاح والبيان في
الكلام على القرآن» وغير ذلك.

٢٨٩٩- ابن قيلول*

النحوي، اللغوي: محمد بن خلف الهمداني
الغرناطي، أبو بكر يعرف بابن قيلول.
ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة.

• السير: «الإمام العلامة الإخباري... صاحب
التصانيف.. وكان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: إخباري
لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الحاوي في علوم القرآن»،
و«الحماسة»، و«أخبار الشعراء» وغير ذلك.

٢٨٩٧- ابن جيان*

المقري: محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن
الطيب بن زرعة البغدادي الخلال، أبو بكر.
من مشايخه: حامد بن شعيب البلخي، وأحمد
بن سهل الأشناني وغيرهما.
من تلامذته: البرقاني، وحمزة السهمي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «الفيقيه المقري الخلال، ...
وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الفيقيه المقري المحدث. قال حمزة
السهمي: كان ثقة جلاباً. ووثقه الخطيب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٢٣٩/٥)، المنتظم (٢٨٧/١٤)، السير
(٣٥٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري.

* الوافي (٤٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٧/٢)،
الأعلام (١١٥/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧)
ط. تدمري، الديباج المذهب (٣٠٢/٢)، تكملة الصلة (،)
معجم المؤلفين (٢٧٨/٣)، شجرة النور (١٣٤).
* البغية (١٠١/١).

دمشق، وعلي بن محمد البلوي البلشي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «حكى بعضهم أنه أقرأ أكثر من خمسين سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أبو بكر الإشبيلي المقرئ النحوي أحد الحدّاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٦هـ) خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح الأشعار الستة»، و«شرح فصيح ثعلب»، و«مسائل في آيات من القرآن».

٢٩٠١ - ابن نَسْع *

المقرئ: محمد بن خلف بن مروان بن مرزوق ابن أبي الأحوص، أبو عبد الله الزُّناتِي البَلَنَسِي المعروف بابن نَسْع.

ولد: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد عبد الله بن أبي بكر الأَبَار وأبو الحسن بن خيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان مقرئاً صالحاً ورعاً، أخذ عنه الناس وكثيراً ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه، وكذلك الاستيعاب حتى كان يحفظهما... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

* معرفة القراء (٥٨١/٢)، تكلمة الصلة (٥٦٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩ ط-تدمري، غاية النهاية (١٣٨/٢).

من مشايخه: أبو محمد بن عتاب وأبو بحر الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: من بيت علم ودين كان عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة والأدب والشعر والكتابة والطب، مع كرم وخلق وحسن عشرة وبشاشة... وذكره أصبغ ابن أبي العباس في أدباء مالقة، قال: وكان من جملة الكتاب والأدباء والشعراء والبلغاء وأطرب في الثناء عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف مقامةً في أهل بلده.

٢٩٠٠ - الإشبيلي *

النحوي، المقرئ: محمد بن خلف بن محمد ابن عبد الله بن صاف^(١) الإشبيلي، أبو بكر اللخمي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو بكر بن مسعود الحشني وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر القرطبي إمام كلاسة

* تكلمة الصلة (٥٣٨/٢)، إشارة التعيين (٣١٠)، معرفة القراء (٥٥٥/٢)، السير (١٢٥/٢١)، الوافي (٤٦/٣)، غاية النهاية (١٣٧/٢)، البلغة (١٩٦)، بغية الوعاة (١٠٠/١)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٣).

(١) قال السيوطي في بغية الوعاة بعد أن ذكر اسمه وفيه (ابن صياف) فقال: الصواب في اسم أبيه وجده ما أورده وذكره الصفدي هكذا، محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف، وهذا خطأ... نبه عليه ابن الزبير في تكلمة الصلة.

• ٢٩٠٢- ابن المنصفي *

اللفوي: محمد بن خليل بن محمد بن طوغان
الدمشقي الحريري الحنبلي المعروف بابن
المنصفي.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الحب، وابن رجب، والشرف
ابن عساكر وغيرهم.

من تلامذته: قال ابن حجر: سمعت منه شيئاً.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه وشارك في
العربية والأصول، حصلت له محنة بسبب مسألة
الطلاق المنسوبة لابن تيمية ولم يرجع عن
اعتقاده، وكان خيراً صينياً ديناً.

قال ابن حجي: كان فقيهاً محدثاً حافظاً قرأ
الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع
المعرفة التامة.

وكان يفتي ويتكشف مع الانجماع ولم يكن
الحنابلة ينصفونه.

قال: -أي ابن حجي- وفي حال طلبه للعلم
يعمل للأزرار في حانوت ثم ترك وأقام بالضباية
ثم الجوزية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالزهد
والصلاح» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمئة.

• ٢٩٠٢- الأبي *

المفسر: محمد بن خليفة بن عمر الأبي^(١)
الوشتاتي، أبو عبد الله.

من مشايخه: ابن عرفة، والقاضي عمر
القلشاني وغيرهما:

من تلامذته: ابن ناجي، وأبو حفص القلشاني،
وأبو زيد الثعالبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وصفه ابن حجر بأنه عالم
المغرب بالمعقول» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان سليم الصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ)، وقيل: (٨٢٨هـ) سبع
وعشرين وقيل: ثمان وعشرين وثمانمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» دون فيه
ما سمعه من دروس شيخه ابن عرفة الذي
اعتمد على ابن عطية والزخشي وبقية المفسرين
واعتمد على علماء اللغة والأصول والمنطق مع
إيداء رأيه، وإكمال المعلم بشرح صحيح
مسلم».

* البدر الطالع (١٦٩/٢)، شجرة النور (٢٤٤)، معجم
المطبوعات لسركيس (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين
(٤٦/١)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين
(٢٧٨/٣).

(١) الأبي: نسبة إلى (أبة) من قرى تونس.

* إنباء الغمر (٣٢٣/٤)، ذيل التقييد (١٢٢/١)، المقصد
الأرشد (٤٠٩/٢)، السحب الوابلية (٩١٣/٢)،
الشذرات (٥٨/٩).

من مصنفاته: وضع شرحاً على توضيح ابن هشام وشذوره، واختصر (جلاء الأفهام) لابن القيم وغيرهما.

٢٩٠٥- ابن القباقي*

المقري: محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الحلبي الأصل الغزي المقدسي المعروف بابن القباقي، شمس الدين، أبو عبدالله.
ولد: سنة (٧٧٧هـ)، وقيل: (٧٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وسبعمئة.
من مشايخه: الفخر البليسي، والعز الحاضري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: «كان مقرئاً بارعاً صاحب فضائل» أ.هـ.
- إعلام النبلاء: «كان إماماً فاضلاً متقناً في القراءات جيد الأداء لها ناظماً نائراً مشاركاً في الفضائل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمئة.
- من مصنفاته: «إيضاح الرموز» شرح به منظومته، و«مجمع السرور» في مذاهب القراء الأربعة عشر و«بديعة» عارض بها الصفي الحلبي، و«تحميس البردة».

* التبر المسبوك (١٣٥)، نظم العقيان (١٤٨)، الشذرات (٣٨٦/٩)، هدية العارفين (١٩٦/٢)، إعلام النبلاء (٢٣١/٥)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٩/٣).

٢٩٠٤- العز الحاضري*

النحوي، اللغوي: محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء ابن الصلاح الحاضري الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٧هـ)، وقيل: (٧٤٦هـ) سبع وأربعين وقيل: ست وأربعين وسبعمئة.
من مشايخه: السراج الهندى، وأبو جعفر الأندلسي وغيرهما.
من تلامذته: الظهير ابن العجمي، والجمال بن العديم وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «قال البرهان الحلبي: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه في العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظ على الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.
- الضوء: «كان محمود الطريقة مشكور السيرة ولكنه عيب عليه بما صدر منه في إعادة كنيسة سرمين» أ.هـ.
- أعلام النبلاء: «قال بعض الآخذين عنه ما ملخصه: كان إماماً عالماً بفنون من نحو وصرف وقراءات وفقه وحديث وغيرها سيما العربية متواضعاً طارحاً للتكليف» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمئة.

* إنباء الغمر (٤٤٦/٧)، الضوء اللامع (٢٣٢/٧)، وجيز الكلام (٤٦٩/٢)، الشذرات (٢٤٤/٩)، إعلام النبلاء (١٦٩/٥)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٨٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «عالم بالحديث، فقيه حنفي باحث من أهل طرابلس الشام ولد وتلقى مبادئ العلوم فيها. وتفقه في الأزهر... كان مسند بلاد الشام في عصره» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف حاجاً بمكة.

من مصنفاته: له أكثر من (١٠٠ كتاب) منها: «ربيع الجنان في تفسير القرآن»، و«تنوير القلوب والأبصار» في الحديث، و«المقاصد السننية في الآداب الصوفية» وغيرها.

٢٩٠٨- ابن الخير*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي. ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة. من مشايخه: شريح، وأبومروان الباجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخته المعمر أبوالحسين ابن السراج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من الأكتاف في تقييد

* بغية المنتس (١٠٤/١)، العبر (٢٢٥/٤)، السير (٨٥/٢١)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٦/٤)، معرفة القراء (٥٥٨/٢)، الروافي (٥١/٣)، غاية النهاية (١٣٩/٢)، طبقات الحفاظ (٤٨٣)، بغية الوعاة (١٠٢/١)، الشذرات (٤١٦/٦)، فهرس الفهارس (٢٨٦/١)، الأعلام (١١٩/٦)، معجم المؤلفين (٢٨٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط. تدمري.

٢٩٠٦- البصري*

النحوي: محمد بن خليل بن محمد البصري الدمشقي الشافعي، حب الدين ابن الإمام غرس الدين، أبو عبدالله.

من تلامذته: السيد العباس البدر عبدالرحيم بن الموفق، والعز بن فهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، له علم بالنحو والعروض والفرائض» أ.هـ.

وفاته: قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته فقد ذكر صاحب معجم المؤلفين أن وفاته سنة (٨٠٩هـ)، وأما صاحب الضوء اللامع وكذلك الأعلام فذكروا وفاته سنة (٨٨٩هـ) عن بضع وستين سنة، ولعل ما قاله الأخير هو الأصح.

من مصنفاته: «شرح الخرزجية» في العروض، و«شرح القواعد الكبرى لابن هشام» في النحو، و«شرح النبذة الزكية في القواعد الأصلية للبرماوي» في الفقه.

٢٩٠٧- القاوقجي*

المفسر: محمد بن خليل بن إبراهيم، أبوالمحسن القاوقجي.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

* الضوء اللامع (٢٣٧/٧)، وجيز الكلام (٩٥٤/٣)، هدية العارفين (٢١٢/٢)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٨١/٣).

* فهرس الفهارس (٩٣٨/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٩٠)، نشر الرياحين (٥٩٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٧٨/٣).

من مشايخه: عبدالحكيم الأفغاني، والشيخ بدر الدين الحسني، ومحمود العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان من أهل العلم والأدب المشهود لهم بالدراية المتمكنة في علمي المعقول والمنقول، ميالاً للإصلاح والتقوى» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق للشطبي: «فاضل ذكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم جمع في «ديوان أبي الحسن»، و«أرجوزة في النحو»، و«أرجوزة في الصرف»، و«فتح العلام» وغير ذلك.

٢٩١٠- ابن دليف*

المفسر: محمد بن دليف، أبو عبد الله مولى ابن عبدوس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل وشقة، كان من العباد المتجهدين ومن أهل العلم والفصاحة، عالماً بمعاني القرآن وتفسيره ورث من أبيه مالاً عظيماً فتخلى عنه وفرقه، وكان أبوه مولى لمسعود بن عمرو صاحب وشقة وخرج إلى الحج وانصرف فلزم السياحة والتبتل.. ثم نكح آخرًا.. وجلس للناس يفتيهم ويحدثهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

* ترتيب المدارك (٤/٤٥٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١٤٧/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٥٦/٢).

الأثار والعناية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه... وكان مقرئاً مجوداً ضابطاً محدثاً جليلاً متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة رضي مأموناً، كريم العشرة، خيراً فاضلاً، ما صحب أحداً ولا صحبه أحد إلا أثنى عليه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان قائماً على الصناعتين، مُبرزاً فيهما، نحوياً، لغوياً ثقة رضي، إليه المنتهى في التحرير وإتقان الأصول...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أحد المقرئين الحديثين المشهورين بحسن الضبط وإتقان التقييد، مع معرفته بالعربية واللغة والأدب والغريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة، قال: في وفاته غير ذلك - أي غير سنة ٥٧٥هـ - ولا يصح.

من مصنفاته: «فهرسة ما رواه عن شيوخه»، وله نسخة من صحيح مسلم لا تزال محفوظة بفاس كانت من كتب ابن خير، وقد كتب على هامشها كثيراً من الفوائد في شرح الغريب من ألفاظه وتفسير بعض معانيه.

٢٩٠٩- أبو الخير الطبايع*

النحوي: محمد خير، أبو الحسن المعروف بأبي الخير الطبايع.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

* تاريخ علماء دمشق (١/٢٦٦)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٧١٣)، تراجم أعيان دمشق للشطبي (٤٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٢٥)، الأعلام (١١٩/٦)، معجم المؤلفين (٢٨٣/٣).

٢٩١١- ابن رافع السلامي *

المقري: محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع السلامي الصميدي المصري، تقي الدين أبوالمعالى الشافعي.

وُلِد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: تقي الدين ابن الصائغ وابن الشحنة وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن الجزري والذهبي وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «المحدث العالم الحافظ المفيد^(١) الرجال المتقن» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفيد الرجال... وهو حسن الود حسن الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كانت له يد في معرفة العالي والنازل وأسماء رجال المتأخرين وضبط المؤلف والمختلف مع الدين والثقة والصيانة وحسن الخط وصحة الضبط» أ.هـ.

* المعجم المختص (١٥٦)، الوافي (٦٨/٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٢)، الذيل على العبر (٣٥٢/٢)، غاية النهاية (١٣٩/٢)، السلك (٢٠٩/١/٣)، إنباء الغمر (٤٧/١)، الدرر (٥٩/٤)، النجوم (١٢٤/١١)، الوجيز (١٩٣/١)، المدارس (٩٤/١)، الشذرات (٤٠٣/٨)، فهرس الفهارس (٤٤٠/١).

(١) المفيد: هو الذي يفيد الناس الحديث عن المشايخ فيكون عارفاً بهم ويعلو إسنادهم حتى إذا ما جاء الطالب ذله على شيوخ ذلك البلد من ذوي الإِسناد العالي وما إليهم. (مقدمة الوفيات لابن رافع).

• إنباء الغمر: «كان ذا صلاح وورع ومعرفة بالفن فائقة، وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجحه على ابن كثير. قال ابن حبيب: إمام مقدم في علم الحديث ودرايته ومييز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب... وكان لا يعنى بلبس ولا مأكلا ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا إذا أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس، وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أيّ وسواس.. ولما توفي المزي أعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره ولما شغرت الفاضلية عن الذهبي قدمه على من سواه من المحدثين وذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي كان يقدمه معرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب.

قلت: والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع فيجمع منهما حافظ كامل وقل من يجمعهما بعد أهل العصر الأول... وكان ابن رافع كثير الإِتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه، وابتلى بالوسواس في الطهارة حتى أمحل بدنه وأفسد ذهنه وثيابه وتأسف هو على ذلك، ولم يزل مبتلى حتى مات» أ.هـ.

• الوجيز: «أفاد ودرّس مع الصلاح والورع والتحري الزائد بالطهارة وما يكتبه، والتقلل من الاجتماع بالناس والمحاسن الجمّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «ذيل على تاريخ بغداد»
و«الوفيات».

٢٩١٢- الوادي آشي *

النحوي، اللغوي: محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبو يحيى.

من مشايخه: جودي بن عبدالرحمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صدراً شهيراً، علماً حسيباً أصيلاً، جم التحصيل، قوي الإدراك مضطجعاً بالعربية واللغة إماماً في ذلك، مشاركاً في علوم من الحساب وهيتة وهندسة إلى سرواة وفضل وتواضع ودين... ولي قضاء بلده وبرشانة فحمدت سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: مختصر الغريب المصنف وكتاب في أحوال الخيل وغيرهما.

٢٩١٣- ابن الرعاد *

النحوي، اللغوي: محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري المحلي، زين الدين المعروف بابن الرعاد.

ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

من مشايخه: أبو عمرو ابن الحاجب وغيره.

* البغية (١/١٠٤).

* البغية (١/١٠٣)، الروافي (٣/٧٢)، فوات الوفيات (٣/٣٥٦).

من تلامذته: الشيخ أبوحيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني الشيخ أثير الدين قال: كان المذكور خياطاً بالحلقة من الغربية، وله مشاركة في العربية وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودد إليهم واقتنى من صناعة الخياطة من الكتب» أ.هـ.

• البغية: «قال الكمال الأدفوي في البدر السافر: كان نحوياً أديباً شاعراً.. وكان خياطاً بالحلقة صينياً مترفعاً عن أبناء الدنيا لا يتردد إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٠هـ) سبعمئة.

٢٩١٤- صالح *

المفسر: محمد زكي صالح.

ولد: سنة (١٨٧٨م).

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب الترتيب والبيان: «من كبار موظفي الحكومة المصرية السابقين، كان مديراً لإحدى المديريات ولأسباب خاصة اعتزل خدمة الحكومة. وفي سنة (١٩٣١م) انتخب نائباً بمجلس النواب وفي انتهاء الدورة البرلمانية، أثار التخلي عن النيابة في البرلمان وتوفى على الدراسة الدينية التي بدأ بها حياته العلمية» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه: «الترتيب

* الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن - محمد زكي صالح - ط (١) لسنة (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) شركة مطبعة ومكتبة مصطفى الباي وأولاده بمصر.

٢٩١٥- ابن الأعرابي *

اللغوي: محمد بن زياد ابن الأعرابي الهاشمي
مولا هم الأحوال النسابة، أبو عبدالله.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة قال ثعلب:
سمعت ابن الأعرابي الهاشمي يقول: ولدت في
الليلة التي مات فيها أبو حنيفة.

من مشايخه: ابن معاوية الضرير، والقاسم بن
معن وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وثعلب، وعثمان
الدارمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال أبو العباس: قد
أملى على الناس ما يحمل على أجمال لم ير أحد
في علم الشعر أغزر منه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، وكان ليله أحسن ليل»
أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يقول: جازئ في كلام
العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ
من يجعل هذه في موضع هذه وينشد:

• تاريخ بغداد (٢٨٢/٥)، المنتظم (١١/١٧٢)، الأنساب
(١٨٧/١)، معجم الأدياء (٦/٢٥٣٠)، الكامل
(٧/٢٥)، إنباه الرواة (٣/١٢٨)، وفيات الأعيان
(٤/٣٠٦)، السير (١٠/٦٨٧)، إشارة التعمين (٣١١)،
البداية والنهاية (١٠/٣٠٧)، البلغة (١٩٦)، النجوم
(٢/٢٦٤)، بغية الرعاة (١/١٠٥)، الشذرات
(٣/١٤١)، الأعلام (٦/١٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة الرابعة والعشرين) ط. تدمري، الفهرست لابن
النديم (٧٥)، الوافي (٣/٧٩)، روضات الجنات
(٧/٢٧٠)، كشف الظنون (١/١٩٨).

والبيان» تبين لنا أن المؤلف مؤول على مذهب
الأشعرية والماتريدية في جميع الصفات التي ذكرها
في كتابه هذا، وإليك بعض هذه المواضع.

١- صفة الإتيان قال (١/١٣٨): في معنى قوله
تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ
مِّنَ الْعَمَامِ»: «أي أمر الله بالعذاب على أيدي
ملائكته».

٢- صفة الجيء (١/١٥٥): قال في معنى قوله
تعالى «وَجَاءَ رَبُّكَ»: «جاء أمر ربك، أو تجلت
سطوته على القلوب يوم القيامة».

٣- في معنى الاستواء قال (١/١٥٦-١٥٩):
«ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ»: استوى أي: قصد
خلق السماوات».

وفي موضع آخر قال: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ»: استولى عليه وقد شبه لنا تصرفه
وتدبيره للعالم باستيلاء الملوك على عروشهم».

وفي موضع آخر قال: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ»: خلق العرش ورفع واستولى عليه،
وهذا كناية عن أنه مالك الملك».

٤- قال في معنى اليد (٢/٤٩٧): «يداه:
قدرته» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترتيب والبيان عن تفصيل آي
القرآن» وغيرها.

الرجل ليس كذا هو يا أبا عبد الله إنما معنى قوله استوى: استولى. فقال ابن الأعرابي: اسكت ما يدريك هذا؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى عليه، والله لا مضاد له، وهو على عرشه كما أخبر، والاستيلاء بعد المغالبة. قال النابغة: إلا لثلك أو من أنت سابقه

سبق الجواد إذا استولى على الأمد» أ.هـ. وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين والأول أصح، توفي بسامراء.

من مصنفاته: «أسماء الخيل وفرسانها» في الأدب، و«الفاضل» أدب، و«أبيات المعاني» وغير ذلك.

٢٩١٦ - محمد الواسطي*

المفسر: محمد بن زيد الواسطي. من مشايخه: أبو علي الجبائي من رؤوس المعتزلة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من جلة المتكلمين وكبارهم أخذ عن أبي علي الجبائي وإليه كان ينتمي، وكان في زمانه عالي الصوت كثير الأصحاب، وقيل: إنه من متكلمي بغداد، وفيهم

* الفهرست (٢١٨)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٨/٢)، الروافي (٨٢/٣)، لسان الميزان (١٧٧/٥)، معجم المؤلفين (٣٠٨/٣)، كشف الظنون (١٢٠/١) و(١٣٩٨/٢).

إلى الله أشكرو ممن خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائضُ بالضاد، ويقول: هكذا سمعت من فصحاء العرب.

• تاريخ الإسلام: «كان عجباً في معرفة لغة العرب والأنساب، وكان أخول» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابي تسع عشرة سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان، وما رأيت بيده كتاباً قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ» أ.هـ.

قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره أ.هـ.

إمام اللغة ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعي لا يعرفان شيئاً.

له مصنفات كثيرة أدبية وتاريخ وقبائل، وكان صاحب سنة واتباع» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب اللغة، وكان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الأعرابي: ما رأيت قوماً أكذب على اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهري أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي حدثنا داود بن علي قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ما معنى قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: هو على عرشه كما أخبر. قال

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.
من مشايخه: الفخر البليسي، والعز القليوبي،
والشمس الفراقي وغيرهم.

من تلامذته: الشهاب بن جليلة، والزين جعفر
السنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «... كل ذلك مع الصلاح والزهد
وكونه خيراً منوراً مهاباً ذا أحوال وكرامات.

وبلغنا أنه كان أصم فإذا قرئ عليه يدرك الخطأ
والصواب بحركات شفاه القارئ لوفورة ذكائه مع
صلاحه» أ.هـ.

• قلت: وبما نقل عنه في الضوء ما يدل على
أشعريته: «حكى أنه قال في بعض نظمه ما معناه:
أن الله يرضى الكفر للكفار فطلبه العيني للإنكار
عليه فقال له قد قال جماعة من العلماء إن المراد
بالعباد في الآية خاص أي لعباده المؤمنين وذكر
ذلك النووي في الأصول والضوابط فأحضر
التفاسير فوجد الحق معه فأكرمه وعظمه والبيت
المشار إليه هو:

ويرضى لأهل الكفر كفرة وإن أبوا

وما كان مقدوراً فلم يحه الخذر».

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له منظومات في القراءات، أفرد
بها قراءة كل إمام من السبعة بمنظومة، وشرح
(الفية ابن مالك) نظماً.

يعد وهو الصحيح، وكان ينزل في الفصيل، وكان
من أخف عالم الله روحاً، ومع ذلك يقول الشعر
هجا نفظويه وقال فيه:

من سره أن لا يرى فاسقاً

فاليجنب أن يرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخاً عليه

ومن طريف قوله في نفظويه أنه كان يقول: من
أراد أن يتناهى في الجهل فليتعرف على مذهب
الناشي، والفقهاء على مذهب داود بن علي -أي
الظاهري- والنحو على مذهب نفظويه. قال
ونفظويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشيء
والفقهاء على مذهب داود وهو نفظويه، فهو إذاً
نهاية في الجهل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن قاسم: كان
حنفي الفقه، بغدادياً، وعنه أخذ ابن بنت حامد
الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «أحد المتكلمين
على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «عجاز القرآن في نظمه
وتأليفه»، و«الإمامة» وغير ذلك.

٢٩١٧- ابن الزين*

النحوي، المقرئ: محمد بن زين بن محمد بن زين
بن الطنتدائي النحراري، أبو عبدالله.

* الضوء اللامع (٧/٢٤٦)، التبر المسبوك (٣١)، هدية
العارفين (٢/١٩٥)، الأعلام (٦/١٣٣)، معجم المؤلفين
(٣/٣٠٨).

٢٩١٨- المزجاجي*

النحوي: محمد بن الزين بن عبدالحالق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي.

من مشايخه: جده عبدالحالق بن علي ولازمه، ولازم والده الزين بن عبدالحالق.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال: حامل لواء العربية في زمانه والمجلى في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه، جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه... يلبس الخشن من الثياب ويعزل نفسه عن ملاذ الأظعمة جنوحاً إلى الثواب، فهو أعلم أهل الزهادة، والسالك المنهج الواضح من العبادة، وله مشرب في التصوف هني والتفات إلى ذلك المقصد السني، قرأت عليه ولازمته مدة واستفدت من معارفه وأجازني فيما تجوز له روايته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح بسيط على ملحمة الإعراب»، ورسائل في مسائل علمية...

* نيل الوطر (٢/٢٦٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٠٨).

٢٩١٩- الكلبي*

المفسر: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، الكوفي، أبوالنضر.

من مشايخه: جرير، والفرزدق، وأبوصالح وجماعة.

من تلامذته: الثوري، وولده هشام وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرس لابن النديم: «حكى أن سليمان بن علي العباسي ولي البصرة، استقدمه إليها وأجلسه في داره، فجعل يملئ على الناس التفسير آيات من القرآن، حتى بلغ إلى آية في (سورة براءة) ففسرها على خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب هذا تفسير هذه الآية على ما أنزل الله فرفع ذلك إلى سليمان بن علي، فقال اكتبوا مايقول ودعوا ما سوى ذلك» أ.هـ.

• السير: «المفسر الأخباري. كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث... وكان الثوري يروي عنه ويُدلسه فيقول: حدثنا أبوالنضر» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٦/٣٥٨)، الجرح والتعديل (٧/٢٧٠)، المجرحين (٢/٢٥٣)، وفيات الأعيان (٤/٣٠٩)، تهذيب الكمال (٢٥/٢٤٦)، السير (٦/٢٤٨)، العبر (١/٢٠٦)، ميزان الاعتدال (٦/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، الوافي (٣/٨٣)، تهذيب التهذيب (٩/١٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٩)، الشذرات (٢/٢١١)، الأعلام (٦/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٣٠٨).

الحسن بن يحيى الرازي الحافظ، حدثنا علي بن
الديني، حدثنا بشر بن المفضل، عن أبي عوانة،
سمعت الكلبي يقول: كان جبرائيل يملئ الوحي
على النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ الخلاء جعل
يُملئ على علي.

أبو عبيد، حدثنا حجاج بن محمد، سمعت
الكلبي يقول: حفظت القرآن في سبعة أيام.

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل
النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا.

عباس، عن ابن معين، قال: الكلبي ليس بثقة.
وقال الجوزجاني وغيره: كذاب. وقال
الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح
الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في
وصفه.

يروى عن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير.
وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من
أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتجج
إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها.

لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج
به» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدوري عن يحيى
بن يعلى المحاربي قال قيل لزيدة ثلاثة لا تروى
عنهم ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال
أما ابن أبي ليلى فليست أذكره وأما جابر فكان
والله كذاباً يؤمن بالرجعة وأما الكلبي وكنيت
أختلف إليه فسمعت يقول مرضت مرضة فنسيت
ما كنت أحفظ فأنتيت آل محمد فتفلسوا في في
فحفظت ما كنت نسيت فتركته.

• ميزان الاعتدال: «يعلى بن عبيد، قال: قال
الثوري: اتقوا الكلبي، فقليل: فإنك تروى عنه.
قال: أنا أعرف صدقه من كذبه.

وقال البخاري: أبو النضر الكلبي تركه يحيى
وابن مهدي. ثم قال البخاري: قال علي: حدثنا
يحيى، عن سفيان، قال لي الكلبي: كل ما حدثتك
عن أبي صالح فهو كذب.

وقال ابن معين: قال يحيى بن يعلى، عن أبيه،
قال: كنت أختلف إلى الكلبي أقرأ عليه القرآن،
فسمعتة يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت
أحفظ، فأنتيت آل محمد ﷺ فتفلسوا في في، فحفظت
ما كنت نسيت. فقلت: لا والله، لا أروي عنك
بعد هذا شيئاً، فتركته.

ورواها عباس الدوري، عن يحيى بن يعلى، عن
زائدة - بدل أبيه.

وقال يزيد بن زريع: حدثنا الكلبي - وكان
سبائياً - قال أبو معاوية، قال الأعمش: اتق هذه
السبائية، فلاني أدركت الناس وإنما يسمونهم
الكدابين.

قال ابن عدي: وقد حدث عن الكلبي سفيان
وشعبة وجماعة، ورضوه في التفسير، وأما في
الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي
صالح، عن ابن عباس.

وقال ابن حبان: كان الكلبي سبائياً من أولئك
الذين يقولون إن علياً لم يميت، وإنه راجع إلى
الدنيا ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وإن رأوا
سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها.

الثبوكي، سمعت هماماً يقول: سمعت الكلبي
يقول: أنا سبائي.

ثم قال: «وقال علي بن الجنيّد والحاكم أبو أحمد والدارقطني: متروك وقال الجوزجاني كذاب ساقط وقال ابن حبان وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه روى عن ابن صالح التفسير وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس لا يحل الاحتجاج به وقال الساجي متروك الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع قال الحاكم أبو عبد الله روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة» أ.هـ.

• السواقي: «وقد اتهم بالأخوين الكذب والرفض، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه.

قال ابن عدي: ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب في «تفسير القرآن».

٢٩٢٠ - العقق *

النحوي، اللغوي: محمد بن سالم الأطرابلسي المعروف بالعقق^(١).

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي، نحوي، جليلي، معتزلي، شاعر» أ.هـ.

* إنباه الرواة (٣/١٤٢)، البلغة (١٩٧)، بغية الرواة (١٠٨/١).

(١) العقق: في الأصل طائر في حجم الحمام. أبلق بسواد وبياض صوته يسمى العققة وهو نوع من الغربان تشاءم به العرب.

وقال الأصمعي عن أبي عوانة سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسألته عنه فجدده وقال عبدالواحد بن غياث عن ابن مهدي جلس إلينا أبو جزء على باب أبي عمرو بن العلاء فقال أشهد أن الكلبي كافر قال فحدثت بذلك يزيد بن زريع فقال سمعته يقول أشهد أنه كافر قال فماذا زعم قال سمعته يقول كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ فقام النبي لحاجته وجلس علي فأوحى إلى علي فقال يزيد أنا لم أسمع به يقول هذا ولكنني رأيته يضرب صدره ويقول أنا سبائي أنا سبائي. قال العقيلي هم صنف من الرافضة أصحاب عبد الله بن سبأ وقال ابن فضيل عن مغيرة عن إبراهيم أنه قال لمحمد بن السائب ما دمت على هذا الرأي لا تقربنا وكان مرجئاً.

ثم قال: «وقال علي بن مسهر عن أبي جناب الكلبي حلف أبو صالح إنني لم أقرأ على الكلبي من التفسير شيئاً وقال أبو عاصم زعم لي سفيان الثوري قال قال الكلبي ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه.

وقال الأصمعي عن قرّة بن خالد كانوا يرون أن الكلبي يزرف يعني يكذب وقال يزيد بن هارون كبر الكلبي وغلب عليه النسيان وقال أبو حاتم الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي له غير ما ذكرت أحاديث صالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لأحد أطول من تفسيره وحدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير وأما في الحديث ففيه مناكير ولشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه».

• البغية: «كان معتزلياً» أ.هـ.
 ختمت به المائة السابعة وقال الشيخ قطب الدين
 عبدالكريم الحلبي في حقه: الإمام العالم ذو
 الفنون، فخر العلوم، كان مفرداً في علم الأصول
 والعلوم العقلية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً بعلوم كثيرة،
 خصوصاً العقلية، مفرطاً في الذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.
 من مصنفاته: شرح قصيدة ابن الحاجب في
 العروض، ومختصر كتاب «الأغاني» وغيرهما.

• ٢٩٢٢ - الحفني *

الحنوي، اللغوي: محمد بن سالم بن أحمد الحفني
 أو (الحفناوي) شمس الدين.

ولد: سنة (١١٠١هـ) إحدى ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن عبدالله السجلماسي،
 وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى ابن أحمد
 العزيزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن الطيب القادري،
 والملاي، والحصيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق المدقق العارف بالله تعالى
 قطب وقته أبوالمكارم... وأخذ الطريقة الخلوتية
 عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكري...
 كان حسن التقدير ذا فصاحة وبيان شهماً مهياً
 محققاً مدققاً يهرع إليه الناس جميعاً، واشتهرت

• سلك الدرر (٤/٤٩)، الأزهر في ألف عام (١/١٥١)،
 عجائب الآثار (١/٣٣٩)، معجم المطبوعات لسركيس
 (٧٨١)، فهرس النهارس (١/٣٥٣)، هدية العارفين
 (٢/٣٣٧)، الأعلام (٦/١٣٤).

• ٢٩٢١ - المازني *

اللغوي: محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن
 واصل القاضي جمال الدين الحموي الشافعي
 المازني.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مشايخه: زكي الدين البرزالي وغيره.

من تلامذته: أثير الدين ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة المتكلم.. كان بارعاً في علوم
 الأوائل والرياضي.. وكان فاضل عصره في
 حاه» أ.هـ.

• نص مستدرك من كتاب العبر: «كان من
 أذكى العالم، وله يد طولى في العقلية» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأئمة الأعلام... برع في العلوم
 الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس وصنف
 ودرس وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من
 أذكى العالم... وغلب عليه الفكر إلى أن صار
 يذهل عن أحوال نفسه وعن مجالسه» أ.هـ.

• البغية: «قاضيتها الأصولي الإمام العالم ذو
 الفنون... ويقال: إنه كان يشتغل في نحو ثلاثين
 علماً، وكان غاية في الذكاء وكانت له معرفة
 بالتاريخ.. سمع منه أثير الدين ابن حيان وقال
 عنه: وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذي

• الوافي (٣/٨٥)، البغية (١/١٠٨)، السير (١٧/١٩٠)،
 ط. علوش، الشذرات (٧/٧٦٦)، النجوم (٨/١١٣)،
 نص مستدرك من كتاب العبر (٣٣)، السلوك
 (١/٨٥١/٣).

طريقة الخلوتية عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته» أ.هـ.

• الأزهر في ألف عام: «كان قطباً وعلماً شهيراً، وأوحد أهل زمانه علماً وعملاً.. وكان كريم الطبع جداً وليس للدنيا عنده قدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو، و«أنفس نفائس الدرر» حاشية على شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي.

٢٩٢٢- ابن السراج*

النحوي، اللغوي: محمد بن السري البغدادي أبو بكر بن السراج صاحب المبرد.

من مشايخه: المبرد وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الزجاجي، وأبوسعيد السيرافي وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٣١٩/٥)، المنتظم (٢٧٧/١٣)، الأنساب (٢٤١/٣)، معجم الأدباء (٢٥٣٤/٦)، الكامل (١٨٠/٨)، إنباه الرواة (١٤٥/٣)، وفيات الأعيان (٣٣٩/٤)، إشارة التبيين (٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦ ط. تدمري، السير (٤٨٣/١٤)، العبر (١٦٥/٢)، الوافي (٨٦/٣)، البلغة (١٩٧)، النجوم (٢٢٢/٣)، مفتاح السعادة (١٦٥/١)، بغية الرعاة (١٠٩/١)، الشنرات (٧٩/٤)، هدية العارفين (٣٠/٢)، روضات الجنات (٢٩٩/٧)، الأعلام (١٣١/٦)، معجم المؤلفين (٣١٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أحد الأئمة المشاهير والمجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب، وكان يثلغ في الرأء فيجعلها غيناً فأملى يوماً فيه لفظة الرأء، فكتبوها بالغبين، فقال: لا، بالغباء ولا بالغباء يريد بالرأء وجعل يكررها على هذه الصورة» أ.هـ.

• السير: «كان يقول الرأء غيناً.

وله شعر رائق، وكان قد انتهى إليه علم اللسان، وكان مكباً على الغناء واللذة، هوي ابن يانس المطرب، وله أخبار سماحه الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى عشق ابن يانس المغني» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «وكان كثيراً ما يتمثل فيما يجري له من الأمور فينشد قائلاً:

ولكن بكت قبلي، فهاج لي البكا

بكاها، فقلت الفضل للمتقدم» أ.هـ.

وفيات الأعيان: «رأيت في بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أتأكد صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها، وهي:

مَيِّزْتُ بَيْنَ جَاهِلِهَا وَفَعَالِهَا

فإذا الملاحاة بالخيانة لا تضي

حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا نَخُونُ عَهْدَنَا

فكأنما حلفت لنا أن لا تضي

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مصنفاته: شرح «المفصل» للزخشي
بكتاب سماه «المحصل في شرح المفصل»، وصنف
في النحو غير ذلك.

٢٩٢٥- ابن سعدان*

النحوي، المقرئ: محمد بن سعدان الكوفي
الضري، أبو جعفر.

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن إدريس، وأبو معاوية
الضري، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن واصل وهو من
أجل أصحابه وأثبتهم له، ومحمد بن سعد
الكاتب الواقدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وكان يقرأ في البداية
بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الأصل
والفرع إلا أنه كان نحوياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر
بن محمد بن عبيد الله المنادي في (تسمية قراء أهل
مدينة السلام)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: وكان يدلس باسم

* نزهة الألبا (١٢٣)، تاريخ بغداد (٣٢٤/٥)، المنتظم
(١٧٢/١١)، معجم الأدباء (٢٥٣٧/٦)، الكامل
(٢٦/٧)، إنباه الرواة (١٤٠/٣)، إشارة التعيين (٣١٤)،
معرفة القراء (٢١٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٢٤) ط. تدمري، الوافي (٩٢/٣)، نكت الهميان (٢٥٢)،
غاية النهاية (١٤٣/٢)، البلغة (١٩٧)، بغية الوعاة
(١١١/١)، الأعلام (١٣٧/٦)، معجم المؤلفين
(٣١٤/٣).

والله لا كلمتها ولو أنـها

كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه
الآيات له ولها قصة عجيبة» أ.هـ.

قلت: وقد نقل صاحب الشذرات كلام الياضي
حيث قال: يحسن استعارة هذه الآيات لوصف
الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمئة.

من مصنفاته: «أصول العربية»، و«الجمال»،
و«شرح كتاب سيبويه»، و«احتجاج القراء».

٢٩٢٤- الديباجي*

النحوي: محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن
محمد الديباجي المروزي.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمئة.

من مشايخه: أبوه وكان فاضلاً، ولقي
الزخشي وقرأ على تلميذه البقالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شيخ جليل عالم حسن
العشرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بمرو، وقرأ بها
الأدب مدة» أ.هـ.

• البداية: «كان ثقة عالماً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢٥٣٨/٦)، إنباه الرواة (١٣٩/٣)،
التكملة لوفيات النقلة (٢٤١/٢)، تاريخ ابن الديباجي
(٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار،
الوافي (٨٩/٣)، البداية والنهاية (٧٠/١٣)، المختصر
الحجاج إليه (١٥١/١)، بغية الوعاة (١١١/١).

أبو الفرج، ابن أبي عثمان، الفارسي ثم البغدادي.
 ولد: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.
 من مشايخه: يحيى بن محمد بن صاعد،
 والفضل ابن إبراهيم الجندي وغيرهما.
 من تلامذته: تمام الرازي وأبوسليمان بن نزيير
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الدانسي: مقريئ
 متصدر..» أ.هـ.

• المقفي: «قال أبو الفتح عبدالواحد بن مسرور
 السلمي: كان ثقة..» أ.هـ.
 وفاته: بعد (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

٢٩٢٨- القشيري*

النحوي: محمد بن سعيد بن أبي عتبة القشيري
 الأندلسي، أبو عبدالله.
 من مشايخه: أبو علي البغدادي، وأبو عبدالله
 الرباعي وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ذكره أبو عبدالله بن عابد وقال: كان
 رحمه الله من أهل العلم بصنوف من العلوم
 مختلفة غامضة كثير الكتب بخطه. لم يجاره أحد في
 صحة ضبطه وحسن نقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

الكسائي فقال حدثنا أبوهارون الكوفي...» أ.هـ.
 • البغية: «كان ابن سعدان من النحاة الكوفيين،
 صرح به الشيخ أبوحيان في مواضع من شرح
 التسهيل» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.
 من مصنفاته: له كتب في النحو والقراءات
 منها: «الجامع»، و«المجرد» وغيرهما.

٢٩٢٦- أبو جعفر البصير*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد أبو جعفر
 البصير الموصلبي.
 من تلامذته: عبيدالله بن جعفر الأسدي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبو إسحق الزجاج معجباً
 به وكان في النحو ذا قدم ثابتة... وكان ذكياً فهماً
 له في الشعر رتبة عالية أما في استخراج المعنى
 والعروض قال له الزجاج يوماً، وقد سأله عن
 أشياء من العروض: يا أبا جعفر لو رآك الخليل
 لفرح بك» أ.هـ.

• الروافي: «ذكره عبيدالله بن جبرو وقال: ولم
 أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ
 شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلبي
 فإنه قد برع في كثير من العلوم» أ.هـ.

٢٩٢٧- أبو الفرج بن عبدان*

المقريئ: محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان،

* الصلة (٢/٤٥٢)، إنباه الرواة (٣/١٣٨).

* البغية (١/١١٤)، معجم الأدباء (٦/٢٥٣٩)، الروافي (٣/١٠٤).

* غاية النهاية (٢/١٤٤)، المقفي (٥/٦٧٠).

٢٩٢٩- ابن زرقون*

المقرئ: محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد بن زرقون^(١)، الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسة.

من مشايخه: خلف بن يوسف الأبرش، والقاضي عياض بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الروميّ النباتي، والحافظ ابن خلفون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «ولي قضاء سبته فشكر، وكان من سروات الرجال فقيهاً مُبرزاً وأديباً كاملاً، حسن الشارة والهيئة، لئن الجانب» أ.هـ.

• السير: «قال في ذكر اسمه: الشيخ... المقرئ بقية السلف» أ.هـ.

• العبر: «كان فقيهاً مبرزاً سريعاً بصيراً بالحديث» أ.هـ.

• الدياج: «كان حافظاً للفقهِ، مبرزاً فيه، مع البراعة في الأدب، والمشاركة في قرض الشعر،

* التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (١٤١/١)، تكلمة الصلة (٥٤١/٢)، السير (١٤٧/٢١)، العبر (٢٥٨/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٠/٤)، السواني (١٠٢/٣)، غاية النهاية (١٤٣/٢)، النجوم (١١٢/٦)، الدياج المذهب (٢٥٩/٢)، الأعلام (١٣٩/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ) ط. تدمري.

(١) زرقون: لقب لسعيد والد جدّه، لقب به لشدة حرته.

صبوراً على الجلوس للإسماع، مع الكبرة، يتكلف ذلك وإن شقّ عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «الأنوار» جمع فيه بين «المتقى والاستذكار»، وجمع أيضاً بين «الترمذي» و«سنن أبي داود».

٢٩٣٠- المرادي*

المقرئ: محمد بن سعيد بن محمد أبو عبدالله المرادي المرسي.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل وأبو علي بن عُريب وغيرهما.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان خيراً فاضلاً أقرأ القرآن

وأسمع الحديث، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ فاضل متصدر ثقة

ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمئة.

* معرفة القراءة (٥٩٤/٢)، تكلمة الصلة (٥٧٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦)، غاية النهاية (١٤٥/٢)، العبر (١٨/٥).

٢٩٣١- الدُّبَيْثِيُّ*

المقريئ: محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي الحجاج بن محمد بن الحجاج بن مهلهل بن مقلد، أبو عبد الله الدبيثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طالب محمد بن علي الكثاني، وهبة الله بن قسام، وابن الباقلاني وغيرهم.

من تلامذته: ابن النجار وابن نقطة والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة للمنزري: «كان أحد الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين مخبري الفضل...» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء وحجة المحدثين.. صاحب التصانيف.. كان مشرف الأوقاف ومن كبراء العدول... قال ابن النجار: سكن أبو عبد الله بغداد وحدث بتصانيفه

* التكملة لوفيات النقلة (٥٢٨/٣)، وفيات الأعيان (٣٩٤/٤)، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (١٣/١٨)، تاريخ إربل (١٩٤/١)، السير (٦٨/٢٣)، العبر (١٥٤/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٤١٤/٤)، معرفة القراء (٦٢٧/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٦١/٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٤١/١)، الوافي (١٠٢/٣)، تبصير المنتبه (٥٦٨/٢)، غاية النهاية (١٤٥/٢)، النجوم (٣١٧/٦)، مفتاح السعادة (٢٦٠/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٧/٢)، طبقات الحفاظ (٤٩٦)، الشذرات (٣٢٤/٧)، التاج المكلل (١٣٠)، الأعلام (١٣٩/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٥/٣)، مقدمة كتاب «ذيل تاريخ بغداد» لحققة بشار عواد.

وقل أن جمع شيئاً إلا وأكثره على ذهنه... صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريقة وما رأت عيناى مثله في حفظ السير والتواريخ وأيام الناس. رحمه الله انتهى ولقد مات عديم النظر في فنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن نقطة: له معرفة وحفظ، وقال ابن النجار: أضرب ابن الدبيثي بآخرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان حافظاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «ذيل تاريخ بغداد» و«تاريخ ابن الدبيثي» وغير ذلك.

٢٩٣٢- الطَّرَازُ*

المقريئ: محمد بن سعيد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله، الأنصاري الأندلسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: القاضي أبو القاسم ابن سمحون وأبو عبد الله بن إدريس النحوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الطنجالي، وحميد القرطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريئ العلامة... قال ابن الزبير: وكانت جنازته من أحفل جنازة شاهدتها، وقضى

* السير (٢٥٨/٢٣)، الديباج المذهب (٢٧٧/٢)، غاية النهاية (١٤٤/٢)، درة الحجال (٤٩/٢)، شجرة النور الزكية (١٨٢).

شرف الدين الديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «العالم الجليل.. معروف في الشاطبة بفخر الدين ومتصدر في أئمة النحويين كان عالماً فاضلاً، دمث الأخلاق، كريم السمائل كثير الاحتمال، واسع الصدر.. أخذ عن الشيخ كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين، فاجتذبه إليهم وصار حنفي المذهب له مشاركة في علوم كثيرة» أ.هـ.

• المقفى: «الإمام العالم... قال فيه أبو الفضل محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر في «الشعراء العصرية»: صاحب النظم الرائق والنثر الفائق، وله علم بالنحو وفنون الأدب.. وكان فيه دُعاة ومزح وله أدب بارع وشعر رائق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

٢٩٢٤ - الكازروني*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن محمد، أبو عبدالله النيسابوري الكازروني نسيم الدين الشافعي.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه والمزي وغيرهما.

من تلامذته: قال السيوطي: «روى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٤/٨٤)، الضوء (١٠/٢٢)، بغية الرواة (١/١١٢)، شذرات الذهب (٩/٢٣).

أن لا يقرأ ولا يبنى عليه وكان ممن وضع الله له ودًا في قلوب عباده، معظماً عند جميع الناس خصوصاً في غير بلده، ولقد كان من أشد الناس غيرته على السنة وأهلها. وأبغضهم في أهل الأهواء والبدع. انتهى..» أ.هـ.

• الدياج: «كان مقرئاً جليلاً ومحدثاً عاقلاً، عارفاً بالأسانيد والطرق والرجال، وطبقاتهم، عارفاً بالقراءات، ومختلف الروايات، ماهراً في صناعة التجويد مشاركاً في علم العربية والفقه والأصول، ثقة فيما روى، عدلاً ممن يُرجع إليه فيما قيد وضبط..» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم الجليل المحدث الراوية المعروف بالضبط والإتقان..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له تآليف كثيرة وكتب بخطه كثيراً وتجرد بأخر عمره إلى كتاب «مشارك الأنوار» للقاضي عياض..

٢٩٢٣ - ابن الجنان الشاطبي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبدالحق بن خلف بن مفرج بن سعيد بن الجنان، أبو الوليد الكناني الشاطبي، فخر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن دقيق العيد والحافظ

* فوات الوفيات (٣/٢٦٣)، السواني (١/١٧٥) وذكر اسمه محمد بن محمد، الجواهر المضية (٣/١٦٠)، المغرب في حلى المغرب (٢/٣٨٣)، المقفى (٢/٦٧٥)، البغية (١/١١٢)، نفع الطيب (٢/٣٣٥).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية وشارك في الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضي. كان حسن التعليم غاية في السورع في عصرنا وانتفع به أهل مكة ومات ببلاده بلار.. أ.ه.
وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

* ٢٩٣٥ - المرغيثي

النحوي: محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر المرغيثي السوسي المراكشي. ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف. من مشايخه: عبدالله بن طاهر، وعيسى السكتاني وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن المعطي الشرقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان إماماً في علم الحديث والسير له اليد الطولى في ذلك وإليه المرجع فيما هنالك مع المشاركة في العلوم الأخر والدين المتين والورع التام. إمام عالم صوفي..» أ.ه.

• خلاصة الأثر: «وأخذ عنه عالم لا يحصون وتخرج به في طريق التصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من الغرب الأقصى والأدنى..» أ.ه.

* خلاصة الأثر (٤٧٢/٣)، المعسول (١٨٥/١٠)، أعلام مراكش (٣١٩/٤)، هدية العارفين (٢٩٦/٢)، إيضاح المكنون (٨٥/١)، (٤٥٢، ٤٥١/٢)، الأعلام (١٣٩/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٤/٣)، السعادة الأبدية (٩٦).

• السعادة الأبدية: «قال الإمام الأفراني قال شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الحلي الحلبي في شرحه على مناجاة البرناوي ما صورته: وأدركت الإمام العالم الصوفي سيدي محمد بن سعيد المرغيثي السوسي بجامع المواسين من مراكش وكان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة..» أ.ه.

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) وقيل: (١٠٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وألف.

من مصنفاته: «منظومة في التنجيم» و«منظومة في التصوف» و«منظومة في النحو» و«موافقة العقول في التوسل بالرسول ﷺ» وغيرها.

* ٢٩٣٦ - الخليلي

النحوي: محمد سعيد شمس الدين بشاره، أبو المكارم البركة ابن أحمد الخليلي المكي الحنفي.

من مشايخه: العلامة عبد المنعم قاضي مكة الحنفي، والشيخ حمزة عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان إماماً محققاً مدققاً محدثاً مفسراً زاهداً تقياً، ماهراً في علم الحرف» أ.ه.
وفاته: سنة (١٢٨٢هـ) اثننتين وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، وشرح على أسماء الله الحسنى وغيرهما.

* نشر الرياحين (٥٨١/٢).

٢٩٢٧- الأخص

النحوي: محمد سعيد البغدادي الملقب بالأخص.

من مشايخه: العلامة الألويسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: (نحوي من أهل بغداد. كان كثير المزاح والمجون في كلامه ونظمه) أ.هـ.
- أعيان القرن الثالث عشر: «كان محباً للآداب، وله شعر حسن أخذته يد التلف، كان كثير المزاح واللطائف» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٢٨٣هـ)، وقيل: (١٢٨٠هـ) ثلاث وثمانين وقيل: ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «شرح الفية السيوطي» في النحو.

٢٩٢٨- ابن سفيان*

المصري: محمد بن سفيان الهواري القيرواني، أبو عبدالله المالكي.

من مشايخه: أبو الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله، وأبو الحسن القابسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر القصري، والحسن بن علي

• الأعلام (١٤١/٦)، أعيان القرن الثالث عشر (١٨٨)، معجم المؤلفين (٣١٧/٣).

• ترتيب المدارك (٧١٢/٤)، معرفة القراء (٣٨٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥) ط. تدمري، العبر (١٢٠/٣)، الوافي (١١٤/٣)، الديباج (٢٣٥/٢) و(٣٠٤/٢)، المقفى (٦٨١/٥)، الشذرات (٨٠/٥)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٦/٣)، مشاهير التونسيين (٣٧٣)، غاية النهاية (١٤٧/٢).

الجلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «قال حاتم الطرابلسي: كان رجلاً عاقلاً فهماً، حلواً متقللاً» أ.هـ.
- الديباج: «كان الغالب عليه علم القرآن... قال أبو عمرو الداني: كان ذا فهم، وحفظ، وعفاف انتهى».
- غاية النهاية: «الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي أستاذ حاذق... وكان ذا فهم وحفظ وستر وعفاف» أ.هـ.

• المقفى: «وكان من العلماء العاملين...» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بالقيروان وبها تفقه واشتغل بالتدريس مدة ثم سافر للحج وجاور بمكة وتوفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع...» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «الهادي» في القراءات، واختلاف قراء الأمصار في عد أي القرآن.

٢٩٢٩- محمد بن سلام*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم الجُمَحي بالولاء أبو عبدالله.

• تاريخ بغداد (٣٢٧/٥)، الأنساب (٨٥/٢)، معجم الأدباء (٢٥٤٠/٦)، الكامل (٢٦/٧)، اللباب (٢٣٦/١)، إنباه الرواة (١٤٣/٣)، السير (٦٥١/١٠)، ميزان الاعتدال (١٧٠/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط. تدمري، العبر (٤٠٩/١)، الوافي (١١٤/٣)، البداية والنهاية (٣٠٨/١٠)، لسان الميزان (١٨٧/٥)، النجوم (٢٦٠/٢)، بغية الوعاة (١١٥/١)، طبقات المفسرين للدوادوي (١٥٦/٢)، الشذرات (١٤٢/٣)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٦/٣).

٢٩٤- القضاعي *

المفسر: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، أبو عبد الله القضاعي، الشافعي.

من مشايخه: أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأحمد بن ثرثال وغيرهما.

من تلامذته: الحميدي، وأبوسعدي الجليل السأوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان متفتناً في عدة علوم، ولم أر بمصر من يجري مجراه. قال السلفي: كان من الثقات الأثبات، شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة انتهى...».

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقد ذهب إلى الروم رسولاً، ومن عجب ما اتفق له، أنه لقي شيخاً بمدينة القسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «قال ابن عساكر: ثقة أمين...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ مفسر، من علماء الشافعية.

* الإكمال (١٤٧/٧)، الأنساب (٥١٦/٤)، الكامل (٢٣/١٠)، اللباب (٢٦٩/٢)، وفیات الأعيان (٢١٢/٤)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١٤/٢٢)، السير (٩٢/١٨)، العبر (٢٣٣/٣)، الروافي (١١٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٠/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١٥٦/٢)، طبقات المفسرين للدودي (١٥٧/٢)، الشذرات (٢٣٠/٥)، هدية العارفين (٧١/٢)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٧/٣)، مقدمة مسند الشهاب بقلم حمدي السلفي ط - مؤسسة الرسالة - بيروت.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وأبوعوانة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أبي خيثمة وثلعب وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن قانع: كان أديباً عالماً عارفاً بارعاً. وقال صالح جزرة: صدوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمد بن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث، رجل يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر فأما الحديث فلا» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام في الأدب من أهل البصرة.. كان يقول بالقدر. فقال أهل الحديث: يكتب عنه الشعر، أما الحديث فلا» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن فهم: قدم علينا محمد بن سلام بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فاعتلّ علة شديدة فأهدى إليه الرؤساء أطباءهم وكان منهم ابن ماسويه. فلما رآه قال: ما أرى من العلة كما أرى من الجزع. فقال: والله ما ذاك مجرد على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلمه، فقال: لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، قال ابن فهم: فوافق كلامه قدراً فعاش كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنّفاته: «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين» و«غريب القرآن» وغيرها.

• سلك الدرر: «العلامة المفسر التحرير المُفْتَن»
أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر شاعر...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر محدث ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» نظماً سماه «تحفة
الفقير في بعض ما جاء في التفسير» و«فيض
الباري في شرح الحزب الأعظم» لعلي القاري.

٢٩٤٢- الرشيدى*

المفسر، المقرئ: محمد بن سلامة بن عبدالحالق
بن حسن الجمل، الرشيدى الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري...» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وآلف.
من مصنفاته: له رسائل منها «عمدة البيان في
زبدة نواسخ القرآن» و«قراءة الكسائي» و«غيث
نفع الطالبين» في التجويد.

٢٩٤٣- الخطابي*

النحوي، المقرئ: محمد بن سلطان بن أبي غالب
بن الخطاب، أبوغالب جمال الدين الواسطي
الخطابي.

من مشايخه: أبوعمد الخشاب، وأبو البركات
بن الأنباري وغيرهما.

كان كاتباً للوزير الجرجرائي (علي بن أحمد)
بمصر أيام الفاطميين...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «مسند الشهاب»
للقساعي، بقلم حمدي السلفي قال: «أما أخلاقه
وسيرته، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود
السيرة زاهداً خيراً، يتعهد المساكين بجره
وصدقاته، وذكروا عنه أنه كان يبعث أولاده
بالليل إلى بيوت الأرامل بالصدقات، وإذا أعجبه
طعام تصدق به، وحسبه أن يقول عنه السخاوي:
وشهرته تغني عن الإطناب في مناقبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخسين وأربعمائة.

قلت: نبه الداودي في طبقاته إلى وهم ابن
عساكر في تاريخ وفاته حيث ذكر أن وفاته سنة
(٤٥٢هـ) انتهى.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الشهاب في
المواعظ والآداب» و«آلف وماتت كلمة من
حديث رسول الله ﷺ» وهو كتابه «شهاب
الأخبار في الحكم والأمثال والآداب والأحاديث
النبوية» وغيرها.

٢٩٤١- محمد الضرير*

المفسر: محمد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل
بن محمد، الضرير الإسكندري المالكي.

من مشايخه: أحمد بن السندي، ومحمد
الخراسي، وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* سلك الدرر (١٢٣/٤)، عجائب الآثار (٢٣٩/١)،
هدية العارفين (٣٢٢/٢)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم
المؤلفين (٣٢٧/٣).

• الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٨/٣).

• الروافي (١١٨/٣)، المقفى (٦٨٣/٥)، البنية (١١٥/١).

الصبيان فكان يعلم بباب الجامع بصيدا... ولولا ما لحقه من الإقلال لكان على الامتناع من الأخذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

* ٢٩٤٥ - الصعلوكي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي النيسابوري، الحنفي نسباً، الشافعي مذهباً.

ولد: سنة (٢٩٠هـ) وقيل: (٢٩٦هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خريصة، وأبو العباس السراج وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وسمعت أبا منصور الفقيه يقول: سئل أبو الوليد الفقيه عن أبي بكر القفال وأبي بكر الصعلوكي أيهما أرجح؟ فقال: ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل.

وقال صاحب إسماعيل بن عباد: ما رأينا مثل أبي سهل، ولا أرى مثل نفسه.

* الأنساب (٣/٥٣٩)، اللباب (٢/٥٥)، وفيات الأعيان (٤/٢٠٤)، السير (١٦/٢٣٥)، العبر (٢/٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩) ط. تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٩) فيه بعض أقواله وليست ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٦٧)، مفتاح السعادة (٢/١٧٧)، النجوم (٤/١٣٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٥٢)، الشذرات (٤/٣٧٤)، طبقات الشافعية (٩٢)، الأعلام (٦/١٤٩).

من تلامذته: أبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن مصري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقري النحوي من أهل النبل من بلاد واسط، قدم بغداد وقرأ بها الأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

* ٢٩٤٤ - أبوطاهر البعلبكي *

المقري: محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن ذكوان أبوطاهر البعلبكي.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: هارون بن موسى الأخفش وزكريا بن يحيى خياط السنة وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن وجعفر بن أحمد بن الفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ معمر عالي الإسناد... وإنما جلس يودب بباب جامع صيدا قبل موته بعامين لأنه احتاج» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ثقة» أ.هـ.

• الغاية: «مقري معمر عالي السند صالح...

قال الداني: قال لي أبو الفتح: قال لي عبد الباقي: لم يمكن أبوطاهر من نفسه في أخذ القرآن على أحد فلما كان قبل موته بسنين احتاج إلى تعليم

* معرفة القراء (٢/٣١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠)، الوافي (٣/١٢٥)، غاية النهاية (٢/١٤٨)، الشذرات (٤/٣١٧).

• الشذرات: «قال فيه الحاكم: أبوسهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي حبر زمانه وبقيّة أقرانه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي من العلماء بالأدب والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

٢٩٤٦- ابن أخت غانم*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن سليمان النفزيّ الملاسي، أبو عبدالله، المعروف بابن أخت غانم.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: خاله غانم بن وليد الأديب، وأبوالمطرف الشعبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، أديب، نحوي، مقرئ، محدث... وكان من المتقدمين في الإقراء لكتب العربية واللغة..» أ.هـ.

• الصلة: «قدم قرطبة غير مرة... وكان ضعيف الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

* بغية الملتبس (١٠٨/١٤)، الصلة (٥٤٩/٢)، غاية النهاية (١٤٨/١).

وقال الحاكم أبو عبدالله: أبوسهل مفتي البلدة وفقهها، وأجدل من رأينا من الشافعيين بخراسان، ومع ذلك أديب، شاعر، نحوي، كاتب، عروضي، محب للفقراء.

وقال أبوإسحاق الشيرازي: أبوسهل الصعلوكي الحنفي من بني حنيفة، صاحب أبي إسحاق المرزوي، مات آخر سنة تسع وستين، وكان فقيهاً، أديباً، شاعراً، متكلماً، مفسراً، صوفياً، كاتباً...

قلت: وهو صاحب وجه، ومن غرائبه أنه قال: إذا نوى غسل الجنابة والجمعة معاً لا يجزئته لواحد. وقال بوجوب النية لإزالة النجاسة.

وقد نقل الماوردي، وأبو محمد البغوي للإجماع أنها لا تشترط.

وقال [أبو] العباس الفسوي: كان أبوسهل الصعلوكي مقدماً في علم الصوفية، صاحب الشبلي، وأبا علي الثقفي، والمرتعش، وله كلام حسن في التصوف.

قلت: مناقبه جمة، ومنها ما رواه القشيري أنه سمع أبا بكر بن فورك يقول: سئل الأستاذ أبوسهل عن جواز رؤية الله بالعقل، فقال: «الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه، والشوق إرادة مفرطة، والإرادة لا تتعلق بمحال».

وقال السلمي: سمعت أبا سهل يقول: ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قفل ولا مفتاح، ولا صررت على فضة ولا ذهب قط.

وسمعته يُسأل عن التصوف فقال: الإعراض عن الاعتراض وسمعته يقول: من قال لشيخه: «لم، لا يفلح أبداً..» أ.هـ.

٢٩٤٨- ابن أبي الربيع*

المفسر، المقرئ: محمد بن سليمان بن محمد المعافري، أبو عبدالله الشاطبي، ويعرف بابن أبي الربيع.

ولد: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن سعادة الشاطبي، والواسطي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالكريم بن عبدالباري الصعيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «سمع من السُّلَفي وقرأ بها -أي الإسكندرية- وقصده الناس للتبرك والصلاح ولبسوا منه خرقة التصوف» أ.هـ.

• المقفى: «وانقطع لعبادة الله تعالى في تربة الشيخ أبي العباس الرأس المعروف برباط سوار من الإسكندرية..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «أحد أولياء الله تعالى، شيخ الصالحين، صاحب الكرامات المشهورة، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانقطاع إلى الله تعالى والتخلي عن الناس والتمسك بطريقة السلف..» أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) وقيل: (٦٧٣هـ) اثنتين

* الوافي (٣/١٢٨)، غاية النهاية (٢/١٤٩)، النجوم (٧/٢٤٣، ٢٤٥)، المقفى (٥/٦٩٦)، نفع الطيب (٢/٣٥٥)، إيضاح المكنون (١/٤٠١، ٥٥٥)، هدية العارفين (٢/١٢٩)، الأعلام (٦/١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٥٠).

٢٩٤٧- أبونصر البغدادي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سليمان بن قطرش وقيل قلمش بن ترکان شاه، أبونصر البغدادي السمرقندي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا... كانت له اليد الباسطة في حل إقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار خلف له والده أموالاً كثيرة فضيعها في القمار واللعب بالنرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أولاد الأمراء.. وكان أديباً فاضلاً، أخبارياً علامة، لغوياً متفتناً، مليح الكتابة إلا أنه كان قليل الدين لا يعتقد شيئاً، قاله ابن النجار وقال: حكى لي عنه أنه كان يفطر في رمضان ولا يصلي ويرتكب المحرمات، ويذهب مذهب الفلاسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مغرماً بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: التبر المسبوك والوشي المحبوك.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠)، معجم الأدباء (٦/٢٥٤١)، الوافي (٣/١٢٥)، فوات الوفيات (٣/٣٦٩)، البداية والنهاية (١٣/١٠٢)، البغية (١/١١٥).

وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «اللمعة الجامعة في العلوم النافعة» في تفسير القرآن العزيز وكتاب «شرح المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل» و«المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد» وغيرها.

٢٩٤٩- ابن النقيب*

المفسر: محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين أبو عبدالله، البلخي المقدسي جمال الدين الحنفي. ولد: سنة (٥٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة. من مشايخه: يوسف بن المجلبي وغيره. كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «أحد الأئمة... وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، وصرف همته إلى التفسير...» أ.هـ.

• العبر: «وكان إماماً زاهداً عابداً مقصوداً بالزيارة، متبركاً به أماراً بالمعروف كبير القدر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أماراً بالمعروف ونهأء عن المنكر لا يخاف من ذي سطوة، أنكر علي الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، وقال له: أنت ظالم، لا تخاف الله

* فوات الوفيات (٣/٣٨٢)، العبر (٥/٣٨٩)، الروافى (٣/١٣٦)، الجواهر المضية (٣/١٦٥)، المقفى (٥/٦٨٩)، السلوك (١/٣: ٨٨١)، النجوم (٨/١٨٨)، عقد الجمان (٣/٤٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٩)، شذرات الذهب (٧/٧٧٣)، الأعلام (٦/١٥٠).

فاحتمله وهابه وطلب رضاه...» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم الزاهد... كان فاضلاً في التفسير... وكان الناس يقصدونه للزيارة بالقدس ويتبركون بدعائه» أ.هـ.

• المقفى: «برع في علوم التفسير حتى صار إماماً عالماً وفقهياً حنفياً فاضلاً... وقال الشعر على طريق التصوف وله قصيدة في هذا المعنى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: صنف تفسير حافلاً سماه «التحرير والتجوير لأقوال أئمة التفسير» جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه، أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن إنه في خمسين مجلدة -قلت: ذكر الميرزى أنه بلغ سبعمائة وتسعين مجلدة، ولعل الفرق في مقدار المجلدة انتهى- وله قصيدة في التصوف سماها «منهاج العارف المتقى ومعراج السالك المرتقى».

٢٩٥٠- الحكري*

المصري: محمد بن سليمان المقدسي الحكري، أبو عبدالله شمس الدين.

من مشايخه: البرهان الحكري وغيره.

من تلامذته: برهان الدين بن زقاعة الغزي وغيره.

* الدرر الكامنة (٤/٧١)، إنباء الغمر (٢/٤٠)، النجوم (١١/٢٠٦)، الشذرات (٨/٤٧٧)، كشف الظنون (٢/١٩٣٢)، الأعلام (٦/١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٣١).

• الشذرات: «كان أجمع أهل البلد -دمشق- لفنون العلم، أفتى ودرس وأشغل وصنف، غير أن لسانه كان قاصراً، وقلمه أحسن من لسانه... وكان ينصر الأشعري كثيراً ويعادي الخنابلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من النحاة.. كان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتین وتسعين وسبعائة. من مصنفاته: اختصر «إعراب السفاقي» واعترض عليه في مواضع، واختصر قواعد العلائي ومهمات الإسنوي.

٢٩٥٢ - الكافيحي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومي الحنفي، أبو عبدالله محيي الدين الكافيحي وعرف بالكافيحي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعائة. من مشايخه: الشمس الفزري والبرهان أمير حيدر الخافي وغيرهما.

من تلامذته: التقي الحصني وجلال الدين السيوطي وغيرهما.

* وجيز الكلام (٨٥٨/٢)، الضوء اللامع (٢٥٩/٧)، بنية الوعاة (١١٧/١)، مفتاح السعادة (١٢٧/٢)، شذرات الذهب (٤٨٨/٩)، البدر الطالع (١٧١/٢)، الأعلام (١٥٠/٦)، روضات الجنات (١١٥/٨)، معجم المؤلفين (٣٣٢/٣)، وجيز الكلام (٨٥٨/٢)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية (٣٠٤/١).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ناب في الحكم بجامع الصالح، وولي قضاء القدس وغزة...» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، من العلماء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) وقيل: (٧٨٣هـ)، وقيل: (٧٨١هـ) اثنتین، وقيل ثلاث وقيل إحدى وثمانین وسبعائة وما ذكر في الدرر في الهامش من أن وفاته سنة (٧٤٥هـ) وولادته (٦٢٧هـ) هو خطأ واضح والأصح ما أثبتناه في وفاته رغم الاختلاف في السنين والله أعلم.

من مصنفاته: «النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة» في القراءات، وشرح الحاوي والألفية.

٢٩٥١ - الصرخدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سليمان بن عبدالله الصرخدي شمس الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٠هـ) ثلاثین وسبعائة.

من مشايخه: شمس الدين بن قاضي شهبة والعماد الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بأصول الفقه.. وتفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم.. وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٦٩/٤)، إنباء الغمر (٤٨/٣)، بنية الوعاة (١٥١/١)، الدارس (٢٢٣/١)، شذرات الذهب (٥٥٦/٨)، كشف الظنون (١٩١٥، ١٣٥/٢)، إيضاح المتون (٥٧٢/٢)، هدية العارفين (٧٧٤/٢)، الأعلام (١٥٠/٦)، معجم المؤلفين (٣٣٤/٣).

المجلس حتى استفيدها. فأخرج لي تذكرته فكتبها منها أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) تسع وتسعين وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: أكثر تصانيف الشيخ مختصرات، وأجلها وأنفعها على الإطلاق، «شرح قواعد الإعراب» و«شرح كلمتي الشهادة» وله «مختصر في علوم الحديث» و«التيسير في قواعد التفسير» و«نزهة العرب» في النحو وغيرها.

٢٩٥٣- ابن إدريسو*

النحوي: محمد بن سليمان بن إدريسو.

من مشايخه: عبدالعزيز الثميني.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه إياضي^(١)، قوي الحافظة من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب.. كان كيف البصر أودي في سبيل فكرة الإصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الألفية» لابن مالك في النحو، و«نظم أبواب الطهارة» من ديوان الغرابة، وهو كتاب في الفقه الإياضي.

* الأعلام (١٥٢/٦)، معجم أعلام الجزائر (١٥١).

(١) الإياضية: هم من الخوارج أتباع عبدالله بن إياض التميمي، وهم عدة فرق، وقد ترجمنا لهم سابقاً.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متديناً مصوناً عفيفاً بحيث امتنع من إقراء بعض المردان خلوة مع سلامة الصدر..» أ.هـ.

• البغية: «كان الشيخ رحمه الله صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث كارهاً لأهل البدع..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان الشيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلها والكلام، وأصول الفقه، والنحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، والجدل، والمنطق، والفلسفة والهيئة.. وله اليد الحسنة في الفقه، والتفسير، والنظر في علوم الحديث وألف فيه.. وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى.. وكان الشيخ -رحمه الله تعالى- صحيح العقيدة في الديانة، حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث، كارهاً لأهل البدع.. سليم الفطرة صافي القلب» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالمعقولات رومي الأصل.. ومن لازمه السيوطي (١٤) سنة.. ولي وظائف منها: مشيخة الخانقاه الشيخونية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر له كتاب شرح المواقف لـ «الإيمي» أ.هـ.

من أقواله: قال السيوطي في بغية الوعاة: «قال لي يوماً ما إعراب (زيد قائم) فقلت قد صرنا مقام الصغار نسأل عن هذا فقال: (زيد قائم) مائة وثلاثة عشر بحثاً فقلت لا أقوم من هذا

٢٩٥٤ - الشيرزي*

المقري: محمد بن سنان بن سرج وقيل بن سرح الشيرزي^(١)، القاضي أبو جعفر.

من مشايخه: عيسى بن سليمان الشيرزي وعبد الوهاب بن نجدة وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر الطحاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٩٥٥ - طنطاوي*

المفسر: محمد سيد طنطاوي.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله»: «مفتي جمهورية مصر العربية، عمل بالتدريس حتى أصبح عميداً لكلية أصول الدين وعميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية. حاصل على الدكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة القاهرة» أ.هـ.

قلت: بعد إطلاعنا على تفسيره الذي سماه «التفسير الوسيط» وجدنا أنه في مسألة الأسماء والصفات يورد أقوال السلف وغيرهم من

* معرفة القراء (١/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣)، غاية النهاية (٢/١٥٠).

(١) الشيرزي: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء، وفتح الزاي وراء نسبة إلى شيرز، حصن بين حمص وحماة.

* التفسير الوسيط، دار المعارف، القاهرة-مصر، فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله ط (١) مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة- مصر.

المؤولة على مذهب الأشعرية والماتريدية بدون أن يرجح بينهما، وهذا مجد ذاته غير صحيح، ويدل على أن صاحبه لا يميل إلى مذهب السلف، بل إنك تجده أحياناً يقترب من أو يكاد أن يرجح مذهب أهل التأويل، وهذه بعض المواضع التي توضح ما قلناه: «قال في صفة المجيء (٣٩٣/١٥): وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ هذه الآية وأمثالها من آيات الصفات التي يرى السلف وجوب الإيمان بها كما جاءت، بمعنى أننا نؤمن بمجيء الله -تعالى- ولكن من غير تكييف ولا تمثيل بل نكل علم كيفية مجيئه إلى مشيئته سبحانه. والخلف يؤولون ذلك بأن المجيء هنا بمعنى مجيء أمره وقضائه».

وفي صفة القبضة واليمين (١٢/٢٤٦-٢٤٧) قال: «فالأرض كلها مع عظمتها وكثافتها تكون يوم القيامة في قبضته وتحت قدرته، كالشيء الذي يقبض عليه القابض والسماوات كذلك مع ضخامتها واتساعها تكون مطويات بيمينه وتحت قدرته وتصرفه».

وبعدها ينقل قول الزمخشري وقول الألويسي وقول السلف ولا يرجح قولاً على قول.

وفي (١/١٥-١٦) في معنى (الرحمن الرحيم) قال: «والرحمة في أصل اللغة: رقة في القلب تقتضي الإحسان، وهذا المعنى لا يليق أن يكون وصفاً لله -تعالى- ولذا فسرها بعض العلماء بإرادة الإحسان. وفسرها آخرون بالإحسان نفسه. والموافق لمذهب السلف أن يقال: هي صفة قائمة بذاته -تعالى- لا نعرف حقيقتها وإنما نعرف أثرها الذي هو الإحسان».

سبحانه- عرشاً، أما كفيته فنفوض علمها إليه تعالى، أ.هـ.

قلت: وبعد أن عرضنا موقفه من الأسماء والصفات من خلال تفسيره، نأتي إلى بعض فتاويه التي أحل في أحدها الفوائد التي توخذ من البنوك بغض النظر عن كونها -أي البنوك- ربوية كانت أو إسلامية، وفي الأخرى اعتبر أن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف «إسلام» من «يهودية» ولا موقف «مسلمين» من «يهود».

وإليك نص ما ذكره عن مسألة الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل في الجواب عن سؤال ما رأي الإسلام في الصلح مع إسرائيل...؟ قال: إن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف إسلام من يهودية ولا موقف مسلمين من يهود.. أي ليس صراعاً دينياً خالصاً^(١).

أما عن مسألة الفوائد الربوية فانظر لتفصيل ذلك والرد عليه كتاب «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» للدكتور علي أحمد السالوس.

من مصنفاته: «التفسير الوسيط للقرآن الكريم» و«جوامع الدعاء من القرآن والسنة» و«معاملات البنوك» وغيرها.

(١) فكر المسلم المعاصر، ما الذي يشغله؟ (٨١).

وفي (٨٣/١) في صفة الحياء فعل كما فعل في بقية الصفات فنقل قول الخلف وهو التأويل ونقل قول السلف من دون ترجيح بينهما.

وفي (١/٤٥٠-٤٥١) في معنى الإثبات ميز بين رأي السلف ورأي الخلف ولم يرجح بينهما.

وفي (٣/٣٩٣) في صفة الكلام قال: «فدل قوله (تكليماً) على أن موسى قد سمع كلام الله -تعالى- حقيقة من غير واسطة ولكن بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه.

وفي مواضع أخرى يرى أنه يثبت قول السلف أو قريباً منه، وإليك هذه المواضع: «يثبت الرؤية للمؤمنين يوم القيامة على مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة (٥/١٤٨).

- نقل في مسألة الاستواء مختلف الأقوال ورجح منها ما كان منها قريباً لقول السلف فقال: «أما الاستواء على العرش مذهب سلف الأمة إلى أنه صفة لله -تعالى- بلا كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل لاستحالة اتصافه -سبحانه- بصفات المحدثين، ولوجوب تنزيهه عما لا يليق به «أَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» وأنه يجب الإيمان بها كما وردت وتفويض العلم بحقيقتها إليه -تعالى-».

(٥/٢٨٤) وكرر مثل هذا القول أو قريباً منه (٧/٤٣٩).

وفي موضع آخر (٧/١٦٥) قال في صفة العرش: «ونحن مكلفون بأن نؤمن بأن له -

٢٩٥٦- ابن الثلجي*

المقري: محمد بن شجاع، أبو عبد الله البلخي وقيل الثلجي^(١) البغدادي الحنفي ويعرف بابن الثلجي.

ولد: سنة (١٨١ هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبو محمد الزبيدي ويحيى بن آدم وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر محمد بن علي بن إسحق القرشي وأبو أيوب سليمان بن داود الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «برز على نظرائه من أهل زمانه وكان فقيهاً ورعاً وثابتاً على رأيه. وهو الذي فتق فقه أبي حنيفة واحتج له وأظهر علله وقواه بالحديث وحلاه في الصدور وكان من الواقفة في القرآن إلا أنه يرى رأي أهل العدل والتوحيد» أ.هـ.

* غاية النهاية (١٥٢/٢)، الشذرات (٢٨٤/٣)، العبر (٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٨٢/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٦) ط- تدمري، الفهرست (٤٣٧)، تاريخ بغداد (٣٥٠/٥)، الأنساب (٥١٢/١)، المنتظم (٢٠٩/١٢)، السير (٣٧٩/١٢)، تاج التراجم (١٩١)، الوافي (١٤٨/٣)، الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات (٢٤٩/١)، تقريب التهذيب (٨٥٤)، الجواهر المضية (١٧٣/٢)، ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة (٢٣٧/١)، مذهب أهل التفويض (١٨٦)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (٢٦١/١).

(١) الثلجي: يفتح التاء المثلثة وسكون اللام وفي آخرها الجيم. قال ابن حبيب عن ابن كلي: بنو ثلج بن عمرو بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن قضاة وجماعة نسبوا إلى الجد - إلى الثلج أو أبي الثلج.

• قلت: وهم المعتزلة.

• تاريخ بغداد: «حدثنا أحمد بن حنبل قال: سمعت القواريري يقول قبل أن يموت بعشرة أيام - وذكر ابن الثلجي - فقال: هو كافر.

فذكرت ذلك لإسماعيل القاضي فسكت. فقلت له: ما كفره إلا بشيء سمعه منه؟ قال: نعم» أ.هـ.

• المنتظم: «صحب الحسن بن زياد اللؤلؤي إلا

أنه كان رديء المذهب في القرآن.. حدثنا زكريا الساجي قال: كان محمد بن شجاع الثلجي كذاباً احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصرته لأبي حنيفة ورأيه... أخبرنا أبو الفتح الأزدي الحافظ قال: محمد بن شجاع الثلجي كذاب لا يحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيفه في الدين» أ.هـ.

• العبر: «فيه العراق شيخ الحنفية.. وهو متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن عدي: كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يسابهم بذلك.

قلت: جاء من غير وجه أنه كان ينال من أحمد وأصحابه، ويقول: إيش قام به أحمد!

قال المروزي: أتيتُه ولُمْتُه؛ فقال: إنما أقول [كلام الله، كما أقول] سماء الله وأرض الله.

وكان المتوكل هم بتوليتة القضاء؛ فقيل له: هو من أصحاب بشر المريسي. فقال: نحن [بعد] في بشر؛ فقطع الكتاب جزايات، فسمعت علي بن الجهم يقول لأبي عبد الله، ونحن بالعسكر: أمر ابن التلاج أن إسحاق بن إبراهيم - يعني متولي بغداد - كلم المتوكل أن يوليئه القضاء، فدخلت

وقال زكريا الساجي: محمد بن شجاع كذاب احتال في إبطال الحديث نصرةً للرأي.
وقال أحمد بن كامل: كان فقيه العراق في وقته.
وقال أبو الحسين بن المنادي: كان يتفقه ويقرئ الناس القرآن.

مات فجأة في ذي الحجة.

وقال ابن عدي: روى ابن الثلجي عن حبان بن هلال -وحبان ثقة- عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها».

قلت: هذا مع كونه من أبين الكذب هو من وضع الجهمية ليذكروه في معرض الاحتجاج به على أن نفسه اسم لشيء من مخلوقاته، وكذلك إضافة كلامه إليه من هذا القبيل إضافة ملك وتشريف؛ كبيت الله وناقة الله، ثم يقولون: إذا كان نفسه تعال إضافة ملك فكلامه بالأولى، وبكل حال فما عدّ مسلم هذا في أحاديث الصفات؛ تعال الله عن ذلك، وإنما أثبتوا النفس بقوله: «وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وله ميل إلى مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الفقيه الحنفي عالم صالح مشهور متكلم فيه من جهة اعتقاده... قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك وكان ينال من أحمد وأصحابه ويتقص الشافعي وكتب في وصيته لا يعطى من ثلثي إلا من قال القرآن مخلوق. قلت: لما حضرته الوفاة رجع عن ذلك

وبين يديه ثلاث كتب يريد أن يخطمها، وبين يديه بطيخ كثير، فجاء رسول إسحق ينجز الكتب، فقال لي المتوكل: يا علي، من محمد بن شجاع هذا؟ فقد ألح علي إسحاق في سببه! فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا من أصحاب بشر المريسي. فقال: ذلك! وقطع الكتاب؟ فانصرف الرسول، فجاء إسحاق فقامت إليه فرايت الكراهية في وجهه، فكان ذلك سبب تسييري إلى اسبيج.

وجعل ابن التلاج يقول: أصحاب أحمد بن حنبل يحتاجون أن يذبحوا. وقال لي أحمد بن حنبل مرة: قال لي حسن بن البراز: قال لي عبدالسلام القاضي: سمعت ابن التلاج يقول: عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة.

وروى المروزي: حدثنا أبو إسحاق الهاشمي، سمعت الزيادي يقول: أشهدنا ابن التلاج وصيته، وكان فيها: ولا يعطى من ثلثي إلا من قال: القرآن مخلوق.

وروى ابن عدي، عن موسى بن القاسم بن الأشيب، قال: كان ابن الثلجي يقول: ومن كان الشافعي؟ إنما كان يصحب بربر المغني، فلما حضرته الوفاة قال: رحم الله الشافعي، وذكر علمه، وقال: قد رجعت عما كنت أقول فيه.

وقال الحاكم: رأيت عند محمد بن أحمد بن موسى القمي، عن أبيه، عن محمد بن شجاع - كتاب المناسك في نيف وستين جزءاً كبيراً دقاً. قلت: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعبد. ومات ساجداً في صلاة العصر، ويرحم إن شاء الله.

مات سنة ست وستين ومائتين، عن ست وثمانين سنة.

• قلت: قال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»: «أما حديث (عرق الخيل): فهو حديث موضوع مكذوب، وضعه محمد بن شجاع ابن الثلجي، ليطعن على أهل الحديث إذ كان من ديدنه أن يضع الحديث في التشبيه ثم ينسبه إلى أهل الحديث، ليصمهم بما رماهم به أعداؤهم من التجسيم والتشبيه.

وقد كان مبتدعاً صاحب هوى، إذ كان معتزلياً يقول بخلق القرآن، ويحتال في إبطال الأحاديث الصحيحة نصرةً للرأي. والذي حمله على وضع هذا الحديث:

١- رغبته في نصرة مذهب الجهمي الاعتزالي، وتأيد رأيه في القرآن..

٢- رمي أهل الحديث بتهمة التجسيم التي برأهم الله منها» أ.هـ.

قلت: ثم نقل المؤلف بعد ذلك كلام الذهبي حول الحديث وقد نقلناه من ميزان الاعتدال كما تقدم.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وقيل: (٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين.

٢٩٥٧- ابن شريح*

المصري: محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن

• الصلاة (٥٢٣/٢)، السير (٥٥٤/١٨)، العبر (٢٨٥/٣)، معرفة القراء (٣٥١/١)، بغية الملتبس (١١٢/١)، غاية النهاية (١٥٣/٢)، فهرست ابن الخير (٣٢، ٣٥، ٣٨)، الشذرات (٣٣٠/٥)، هدية العارفين (٧٤/٢)، إيضاح المكتون (٢٢١/١)، كشف الظنون (١٣٧٩/٢)، الأعلام (١٥٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٤٢/٣).

كله وذكر مناقبهم ومات يوم عرفة وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة العصر سنة أربع وستين ومائتين في عاشر الحجة فلعل ذلك كان دليل قبول توبته عفا الله عنا وعنه ورحمنا» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك ورمي بالبدعة» أ.هـ.

• ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة - والكلام لشيخ الإسلام- في أقسام العلماء في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول: «والثاني: من يسلك في العقلية مسلك الاجتهاد ويفلظ فيها كما غلط غيره فيشارك الجهمية في أصولهم الفاسدة مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام السلف في هذا الباب ما كان لأئمة السنة وإن كان يعرف فنون الصحيحين وغيرهما... ومن هذا النوع بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأمثالهما» أ.هـ.

• الماتريدية: «محمد بن شجاع الثلجي الحنفي الجهمي المريسي كان تلميذاً لبشر المريسي وأخذ عنه العقيدة الجهمية».

ثم قال بعد نقل كلام أئمة الجرح والتعديل الذي ذكرناه سابقاً: «لقد صدق هؤلاء النقاد، فقد وضع هذا الثلجي الجهمي المريسي حديث خلق النفس وهو: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» ليستدل بذلك على أن القرآن مخلوق» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: -قال في الهامش:- «من أصحاب أبي حنيفة، وهو الذي شرح فقهه واحتج له وقواه، وكان جهمياً محرفاً للصفات» أ.هـ.

يوسف الرُّعيني الأشبيلي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) وقيل: (٣٨٨هـ) اثنتين وتسعين، وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوذر الهروي، وأحمد بن محمد القنطري، وعثمان بن أحمد القبيطلي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس ابن عيشون وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: [إشبيلي، فقيه مقرئ محدث نحوي أديب رئيس وقته في صناعته] أ.هـ.

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته..» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان رأساً في القراءات، بصيراً بالنحو والصرف فقيهاً كبير القدر حجة ثقة...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان من جلة قراء الأندلس...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية..» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتبس: «أخبرني المقرئ أبو الحسن نجدة بن يحيى... وقرأت عليه في داره..

حزب «وما أبرئ نفسي» في سورة يوسف فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ

اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ وقفت عليه، فرفع رأسه إلي وقال لي: أخبرني شريح عن أبيه محمد بن شريح أنه

صلى بالمتضد ذات ليلة في شهر رمضان فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت، فلما كان يوم

آخر وجه اليد المعتضد وقال له: والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد

إلا من قراءتك كنت أجعل الحسنى صفة للأمثال، فجزاك الله خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في القراءات. وكتاب «التذكير».

* ٢٩٥٨ - الخافي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن شهاب بن محمود بن محمد بن يوسف بن الحسن الحسيني العجمي الخافي الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: ركن الدين الطواشي الخوافي وفضل التبريزي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الشرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متقناً محققاً مجراً في جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل غزير العلم بالتفسير والمعقولات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في العربية نحو ثلاثة كراريس متوسطة عمله في ليلة واحدة، وله

حاشية على «شرح المفتاح» للتفتازاني لم تتم، و«حاشية على منهاج البيضاوي».

* الضوء (٧/٢٦٧)، نظم العقيان (١٤٩)، البدر الطالع

(٢/١٧٣)، هدية العارفين (٢/١٩٧)، الأعلام

(٦/١٦٠) وفيه (الخوافي)، معجم المؤلفين (٣/٣٤٧).

٢٩٥٩- ابن شهيد*

المقري، النحوي، اللغوي: محمد بن شهيد المهري
الغرناطي، أبو عبدالله.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم بن أبي زنين
وأبو محمد بن عبدالحق الجمحي.

من تلامذته: عبدالرحمن بن عتاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان يقرئ القرآن
والعربية والأدب.. وقال في تاريخ الغرناطة: كان
مقرئاً مجوداً نحويّاً أديباً متصدراً بمطخشاش لإقراء
ما كان عنده» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

٢٩٦٠- الصادقي*

المفسر: محمد الصادقي.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو رافضي معاصر يتنقص من الشيخين
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن ذي النورين
عثمان بن عفان ؑ. كما صرح بذلك في كتابه
«عليّ والحاكمون» أ.هـ.

من مصنفاته: «عليّ والحاكمون» و«الفرقان في
تفسير القرآن» وغيرها.

٢٩٦١- ابن رحيمة*

النحوي، المقري: محمد بن صالح بن أحمد
الكناني الشاطبي، أبو عبدالله ويعرف بابن رحيمة.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن أبي القاسم بن
وضاح والحافظ أبو عبدالله محمد بن الأبار
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عمر بن محمد بن رشيد
ومحمد بن علي بن محمد بن سلمة الأنصاري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدارية: «هو شيخ فقيه خطيب نحوي
أستاذ مقرئ صالح، وزوي ودرى واستجاز
وأجاز، وروى وأقرأ وكان عالماً بعلم القراءات
متفنناً فيها مجيد لها، وروايته عالية من جهات
كثيرة.. وكان خطيباً في المسجد مدة طويلة حتى
إنه لم يعرض له، مع طول هذه المدة، أن ناب عنه
أحد في خطبة الجمعة... له خلق حسن ونية
صالحة، وطوية سالمة، ودعوة مباركة، من تعرض
له بالإذابة يجتري...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «هو خطيب بجاية وشيخها
يعرف بابن رحيمة، وأعلى الناس إسناداً
بالشاطبية هناك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

* البغية (١١٩/١).

* عليّ والحاكمون - منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، ط (١) لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م) بيروت -
لبنان.

* عنوان الدارية (٧٩)، غاية النهاية (١٥٤/٢).

علماء هذا العصر الذي نصرُوا ورفَعُوا عقيدة السلف الصالح، ومؤلفاته في نصرَة عقيدة أهل الكتاب والسنة أشهر من أن تذكر، فدرسه ومحاضراته وخطبه ومؤلفاته شاهدة على وضوح هذا الأمر، ويعد الشيخ من المراجع الرئيسة لطلبة العلم بل والعلماء في معرفة عقيدة السلف، والشيخ هو امتداد للحركة السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والتي برزت في عصرنا الحاضر في المملكة العربية السعودية وساهمت هذه الحركة في بناء مجموعة من العلماء الذين حملوا راية العقيدة الحقّة ومنهم الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز وابن عثيمين وغيرهم والشيخ عالم من علماء الفقه وأصوله وله مشاركة جيدة في علوم اللغة، وهو قبل ذلك مفسراً بارعاً، وله في أصول التفسير وقواعده كتابات رائعة.

والحركة الإسلامية في يومنا هذا مدينة لهذا العلم في نشر العقيدة النقية وتوجيه شبابها للعمل بكتاب الله وسنة رسوله، ويعد الشيخ أحد علماء هيئة كبار العلماء في المملكة.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) إحدى وعشرون وأربعمائه وألف، عن عمر يناهز الرابعة والسبعين.

مؤلفاته: للشيخ مؤلفات كثيرة، وكثير من محاضراته حول مؤخرًا إلى مؤلفات مطبوعة، وشكلت لجنة للإشراف على ذلك، من مؤلفاته «القواعد المثلى في صفات الله الحسنى»، «القول المفيد على كتاب التوحيد»، «الشرح الممتع على زاد المستقنع».

وله من محاضراته السمعية والذي شرع بطباعته حديثاً «تفسيره» وهو غير كامل.

٢٩٦٢- ابن أبي السعود*

المفسر: محمد بن صالح أبي السعود السباعي الحفناوي المصري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين» و«بلوغ المراد على بانة سعاد» وغيرهما.

٢٩٦٣- ابن عثيمين*

المفسر: محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان من آل مقبل من آل رئيس الوهبي التيمي.

ولد: سنة (١٣٤٧هـ) سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد الأمين الشنقيطي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن محمد الطيار، وليد بن أحمد الحسين (رئيس تحرير مجلة الحكمة).

كلام العلماء فيه:

يعتبر العلامة محمد صالح العثيمين من أكابر

• هدية العارفين (٢/٣٧٣)، إيضاح الكتون (١/٣٠٤)، الأعلام (٦/١٦٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٥٣).

• أول من كتب عن الشيخ ابن عثيمين هو الأخ وليد الحسين في العدد الثاني من مجلة الحكمة في حياة الشيخ رحمه الله، ويعد وفاته ألفت عدة مؤلفات كان من أجمعها كتاب الأخ وليد بن أحمد الحسين حفظه الله «الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين» سلسلة إصدارات الحكمة (١٠) في سنة ١٤٢٢هـ.

٢٩٦٤- ابن ملوكة*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن الشيخ صالح بن مجدي بن ملوكة التونسي.

من مشايخه: أحمد بوخريص، والشيخ حسن الشريف، والشيخ إبراهيم الرياحي وغيرهم. من تلامذته: محمد النيفر، وأحمد بن أبي الضياف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «شيخ الجماعة المتصوف الزاهد... الصالح العابد الإمام الفاضل العامل الراسخ في الفرائض والحساب والعلوم العقلية... الحجاب الدعوة ذو النفس الزكية... وكانت له عطايا وافرّة لطلبة العلم ومحبة فيهم راسخة فتراه دائماً يسعى في مصالحهم وتنقيس الكريات عنهم. وكان له جاه عظيم لم يشاركه فيه أحد». أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «نشأ في بركة أبيه الزار بزوايته المعروفة خارج باب القرجاني تصدر للتدريس بجامعة الزيتونة. كان صالحاً معتقداً، صوفياً محققاً للدنيا...». أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» ورسائل في «فواتح السور» وغيرها.

٢٩٦٥- محمد صديق المنشاوي*

المقري: محمد بن صديق بن سيد بن ثابت

* شجرة النور (٣٩٠)، هدية العارفين (٣٧٦/٢)، الأعلام (١٦٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٧/٣)، مشاهير التونسيين (٤٣٢).

* مجلة الأسرة - جمادى الأولى - (١٤١٦هـ).

المنشاوي.

ولد: سنة (١٩٢٠م).

من مشايخه: والده، والشيخ محمد النمكي، والشيخ محمد أبو العلا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مجلة الأسرة: «الذي يستحق أن نلقبه مقري الصحوة الإسلامية المعاصرة».

وقال: «نشأ في بيت دين وعلم فقد كان أبوه وعمه وجده من حفظة القرآن الكريم...»

بلغت تسجيلات الشيخ محمد صديق المنشاوي في الإذاعات الإسلامية أكثر من (١٥٠) تسجيلاً، كما سجل القرآن كاملاً مرتلاً لإذاعة القرآن الكريم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٦٩م).

٢٩٦٦- اللاري*

المفسر: محمد بن صلاح الدين بن جلال الدين بن كمال الدين محمد الناصري السعدي العبادي اللاري^(١) الشافعي ثم الحنفي، مصلح الدين.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب في تحصيل العلم وشرع على ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل إلى خدمة المولى المشتهر بجودي زاده ثم وصل إلى خدمة المولى عبدالواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال...»

وكان رحمه الله عالماً عاملاً ورعاً ديناً سريع الفهم، قوي الذهن، حسن الأخلاق» أ.هـ.

* العقد المنظوم (٣٩٣)، هدية العارفين (٢٥١/٦)، الأعلام (١٠٣/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٠/٣).

(١) نسبة إلى اللاربيبي الهندوشي راز.

* ٢٩٦٨- ابن طاهر *

اللغوي: محمد بن طاهر بن علي بن عيسى
أبو عبدالله، الأنصاري الخزرجي، الأندلسي
الداني.

من مشايخه: أبو داود المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان شديد الوسوسة لا يستعمل ماء
نهر ثوراء لما يخرج من سقاية الربوة إليه، ويبقى
الأيام لا يصلي لأنه لا يتهاى له الضوء على
الوجه الذي يريده.. ومات ببغداد» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية» أ.هـ.

من أقواله: «وحكى ابن النجار عنه أنه قال:
قال العلماء: ليست هية الشيخ لشيئته ولا لسنته
ولا لشخصه ولكن لكمال عقله. والعقل هو
المهيب، ولو رأيت شخصاً جمع جميع الخصال
وعُدِمَ العقل لما هبته» أ.هـ.

والمقفى: «ومن قوله: من جهل شيئاً عابه، ومن
قصر عن شيء هابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عين الذهب من معدن جوهر
الأدب في علم مجازات العرب» وكتاب
«التحصيل» وأورد المقرئ في المقفى من

* تكلمة الصلة (٤٨٩/١)، مختصر تاريخ دمشق
(٢٤٨/٢٢)، الوافي (١٦٨/٣)، المقفى (٧٣٣/٥)، بغية
الرواة (١٢٠/١)، وفيه أنه ولد (٥١٢) ومات ببغداد
سنة (٦١٩هـ) وهذه التواريخ خطأ لقول ابن الأبار في
التكلمة (١٤٩/١)، وقوله: «قال ابن عساكر: وقد رأيت،
يعني بدمشق، وأنا صغير، ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى
بغداد فأقام بها إلى أن توفي سنة (٥١٩)»، وابن عساكر
ولد سنة (٤٩٩)، فمن المعقول أن يكون رأى ابن طاهر
حوالي سنة (٥١٠هـ) ولا تنفق رؤيته له، وهو صغير، مع
رواية السيوطي في البغية بوجه من الوجوه، انتهى،
الأعلام (١٧٢/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٥).

• الأعلام: «مفسر، له اشتغال بالحديث» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «مفسر، منطقي، فلكي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٧٧هـ)، وقيل (٩٧٩هـ) سبع
وسبعين وقيل تسع وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «حاشية على مواضع من تفسير
البيضاوي»، و«الرفع والتكميل في الجرح
والتعديل» مصطلح.

* ٢٩٦٧- أبو نصر الوزير *

المفسر: محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن
الوزير، أبو نصر الوزير.

من مشايخه: عبدالله بن الشرفي، وأبو حامد بن
بلال وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «الأديب المذكر المفسر الوزير من
أهل نيسابور، كان كثير العلوم، فصيح اللسان،
بارع الذكر والوعظ، سمع الحديث الكثير..
صنف شيئاً من الأبواب، وكان مذكر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى عن أبي حامد بن
بلال فذكر الحديث المسلسل بالأولية، فزاد
تسلسله إلى متناه، فظعنوا فيه ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الأديب المذكر
المفسر، كان كثير العلوم فصيحاً بالغاً في الذكر
والوعظ... وكان أولاً حنفي المذهب، ثم انتقل
إلى مذهبنا - أي الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥) ط. تدمري، طبقات
المفسرين للداودي (١٦٠/٢)، طبقات الشافعية للسبكي
(١٧٥/٣)، لسان الميزان (٢١٢/٥)، ميزان الاعتدال
(٩٣/٦)، الأنساب (٦٠٢/٥)، المغني (٥٩٤/٢).

أهل التيقظ والفهم... وقال فيه أبو الحسن الرعيني: كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع... وكان من إجادة الإلقاء وحسن الإفادة وسهولة العبارة على غاية. وكان يميل في عريته إلى مذهب ابن الطراوة ثم غلب فشرده عن الجمهور» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام عارف» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن الزبير: كان إماماً في صناعة العربية، نظراً عارفاً بعلم الكلام وغير ذلك.. وكان موصوفاً بالعقل والذكاء سمناً ذا هدى وصون ونباهة وعدالة ومروءة مقبولاً عند الحكام والقضاة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمانى عشرة وستمائة.

٢٩٧١- الباليساني*

المفسر: محمد طه الباليساني.
كلام العلماء فيه:

قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفهيم الأمة تفسير جزء عم» وجدنا أنه يؤول الصفات الواردة في سور هذا الجزء وهي صفة المجيء والعرش والرؤية وإليك نص ما قاله:

- ١- في صفة المجيء (ص: ١٧٦): «وَجَاءَ رَبُّكَ»، أي وجاء أمر ربك بالحساب.
- ٢- في صفة العرش (ص: ١٤٠): «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» أي هو صاحب الحكم والمجد والعظمة فيستطيع أن يعذب الكافرين ويثبت المؤمنين.
- ٣- وفي الرؤية: (ص: ١١٣): «كَلَّا لَإِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُورُونَ» أي فليتبهاوا عن ضلالهم وكفرهم لأنهم نتيجة هذه الضلالة

* تفهيم الأمة تفسير جزء عم - وزارة الأوقاف العراقية (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

مصنفاته: «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» فرمما يكون صاحب الأعلام قد وهم فأوردهما على أنهما كتابان. والله أعلم.

٢٩٦٩- ابن يونس*

المفسر: محمد بن طاهر بن يونس الشافعي.
كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «برع في الفقه والتفسير وغيرهما.. وولي قضاء الموصل كأبائه من قبله سنين وتمول وفخم وحدث سيرته... إلى أن ثار بأصبهان بن قرا يوسف وعات بتلك البلاد فلما أخذ الموصل عذبه حتى هلك في العقوبة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمئة.
- من مصنفاته: «تفسير ابن يونس» في مجلدين.

٢٩٧٠- أبو بكر الأموي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن حزم أبو بكر الأموي الإشبيلي. من مشايخه: أبو بكر بن صاف وأبو إسحق بن ملكون وغيرهما. من تلامذته: أبو علي الشلوين وابن عبد النور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «لم تكن له عناية بالرواية، غلب عليه التحقيق بالعربية والقيام عليها والعكوف على التعليم بها وبالقرءات. وكان من

* إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٢٦/٢)، الضوء اللامع (٢٧٤/٧)، هدية العارفين (١٨٧/٢)، معجم المؤلفين (٣٦٧/٣).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، تكملة الصلة (٦٠٥/٢)، البغية (١٢١/١)، الغاية (١٥٧/٢).

٢٩٧٣- ابن طيفور*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله. من مشايخه: قال الذهبي في تاريخه: (ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه...).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قريب العهد منا، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق مقرئ نحوي مفسر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان من كبار المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

من مصنفاته: «التفسير» و«الإيضاح في الوقف والابتداء» و«علل القراءات».

٢٩٧٤- العاصي*

النحوي: محمد بن عاصم، أبو عبد الله المعروف بالعاصي.

* إنباه الرواة (٣/١٥٣)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً سنة ٥٦٠هـ) ط. تدمري، الوافي (٣/١٧٨)، غاية النهاية (٢/١٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٠) وترجمة له أخرى في (٢/٢٧٣) بإسم: محمد بن يزيد بن طيفور وقال: مات تحميماً سنة (٤٦هـ) أي وخمسة هجرية وهو نفسه المترجم له أعلاه والله أعلم، كشف الظنون (٢/١١٨٢)، الأعلام (١٧٩/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٧٤).

* جذوة المقتبس (١/١٣٣)، الصلة (٢/٤٥٣).

لمنعون عن لقاء ربهم وعن شرف الحضور لديه ونعيم الله تعالى يوم القيامة والجزاء» أ.هـ.

مع العلم أن جميع المراجع التي رجع إليها في جمع تفسيره هذا فيها هي تفاسير تعج بالتأويل لأسماء الله وصفاته على منهج الأشاعرة والماثريدية - انظر قائمة المراجع (ص ٣١٣-٣١٤) - والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«تفهيم الأمة تفسير جزء عم» وغيرهما.

٢٩٧٢- القصري*

النحوي، اللغوي: محمد بن طويس القصري، أبو الطيب.

من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من النحويين المعتزلة، أحد تلاميذ أبي علي الفارسي أملى عليه «المسائل القصريات» وبه سميت.. وقرأت في «المفاوضة» أنه لما كان حدثاً كان أبو علي الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه، مات شاباً..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قد كان القصري قرأها - أي القصريات - على الشيخ أبي علي واستفسر فيها مواضع، وترك مواضع، فهي على خلاف هذا الترتيب في أيدي الناس...» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٥٤٢)، إنباه الرواة (٣/١٥٤) وذكر اسمه محمد بن طوسي، الوافي (٣/١٧٦)، بغية الوعاة (١/١٢٢).

في الدول وتصدّر وصف وأفاد..» أ.هـ.
 • وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر، وكلام العرب» أ.هـ.
 • السير: «شيخ العربية العلامة.. وكان رأساً في نقل النوادر وكلام العرب إماماً في النحو» أ.هـ.
 وقاته: سنة (٣١٠هـ) وقيل: (٣١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «الأمالي» و«مختصر في النحو» و«مناقب بني العباس» وغيرها.

٢٩٧٦- الطبرخزي*

النحوي، اللغوي: محمد بن العباس، أبو بكر الخوارزمي ويقال له الطبرخزي^(١).

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الصفار وأبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ابن أخت محمد بن جرير الطبري قال الحاكم في تاريخه: كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يجبرني من حفظه..»

وذكر أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري في «كتاب النورين» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالباً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من

* الوافي (١٩١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤٠٠/٤)، بغية الوعاة (١٢٥/١)، الشذرات (٤٣٤/٤)، الأنساب (٤٤/٤) و(٤٠٨/٢)، السير (٥٢٦/١٦)، معجم الأدباء (٢٥٤٣/٦).

(١) هذه النسبة اشتهر بها: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، الشاعر المعروف لأنه طبري الأب خوارزمي الأم، فركب من الاسمين اسماً فقيل له الطبرخزي.

من مشايخه: محمد بن يحيى الرّياحي، وأبو علي البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ابن الأفيلي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «نحوي مشهور وإمام في العربية ذكره لنا أبو محمد علي بن أحمد وقال: كان لا يقصّر عن أصحاب محمد بن يزيد المردي» أ.هـ.

• الصلة: «وكان من كبار الأدياء وعلمائهم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية..» أ.هـ.
 وقاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٥- ابن اليزيدي*

النحوي: محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك، أبو عبد الله اليزيدي البغدادي.

ولد: سنة (٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عمه عبدالله، وأبو الفضل الرياشي، وأبو عباس ثعلب وغيرهم.
 من تلامذته: أبو بكر الصولي، وأبو طاهر بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان راوية للأخبار والآداب، مصداقاً في حديثه..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل كامل، حسن المذاكرة، غزير الأدب، من بيت فضل وعلم وذكر وتقدم

* تاريخ بغداد (١١٣/١٣)، نزهة الألبا (١٨٢)، ابن النديم (٥٦)، الكامل (١٣٨/٨)، إنباه الرواة (١٩٨/٣)، السير (٣٦١/١٤)، وفيات الأعيان (٣٣٧/٤)، الوافي (١٩٩/٣)، غاية النهاية (١٥٨/٢)، بغية الوعاة (١٢٤/١)، أمالي اليزيدي - المقدمة، الأعمال (١٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٨١/٣).

الفرات، أبو الحسن البغدادي.

ولد: بضعة عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن مخلد، وأبو الحسن المصري وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن علي البادي، ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه :

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... حدثني أبو القاسم الأزهري: قال: وكتابه هو الحجّة في صحة النقل وجودة الضبط...» أ.هـ.

• المنتظم: «وكتب الكتب الكثيرة، وكان ثقة مأموناً.. وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ ولم يخرج عنه إلا الشيء اليسير.. وقال خلف بن الفرّات: .. وكتابه هو الحجّة في صحة النقل وجودة الضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال لي العتيقي: هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث...» أ.هـ.

• السير: «قال جعفر السراج: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: أبو الحسن بن الفرّات غاية في ضبطه حجة في نقله...» أ.هـ.

• العبر: «هو حجة ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان حفظه في غاية الصحة ومع هذا كان له جارية تعارض معه -أي تقابل ما يكتبه- رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٨- القلهساني*

النحوي: محمد بن العباس بن محمد بن عيسى

* الضوء اللامع (٢٧٨/٧)، كشف الظنون (١٥٣٦/٢)، هدية العارفين (٢٥٥/٢)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (١٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٨١/٣).

رآه بنيسابور وقد كظّه الشراب فطلب فقاعا فلم يجده فقال لئن بما قال:

إذا أعوز الفقّاع لَمَا طلبته

هجوتُ عتيقاً والدلام ونعشلاً

فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفرّيع العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقة على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت: قرأت في آخر ديوانه له:

بأمل مولدي وبني جرير

فأخوالي ويحكّي المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث

وغيري رافضي عن كلاله

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان» أ.هـ.

• قلت: ذكر كل من ابن خلّكان وابن السمعاني أن محمد بن جرير الطبري هو المؤرخ وليس كما ذكر الدكتور إحسان عباس في هامش معجم الأديباء بأنه محمد بن جرير بن رستم الطبري وهو أحد علماء الشيعة والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٣٨٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل: ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٢٩٧٧- ابن الفرّات*

المفسر: محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن

* تاريخ بغداد (١٢٢/٣)، المنتظم (٣٧١/١٤)، الكامل (١٠٦/٩)، اللباب (١٩٩/٢)، السير (٤٩٥/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٥/٣)، العبر (٢٦/٣)، الواقي (١٩٦/٣)، البداية (٣٣٤/١١)، النجوم (١٦٨/٤)، طبقات الحفاظ (٤٠٢)، الشذرات (٤٤٣/٤)، الأعلام (١٨٣/٦).

والحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان إماماً عاملاً حجة حبراً قطباً خاشعاً محدثاً ناسكاً تقياً فاضلاً علامة فقيهاً محرراً ورعاً زاهداً آية من آيات الله سبحانه وتعالى صالحاً عابداً غواصاً في العلوم مجراً لا يدرك غوره وكوكب زها على ذلك التقى دوره.

له كرامات كثيرة وصدقات على طلبة العلم والصالحين وكسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «ثبت» في أسماء مشايخه وتراجمهم، و«قواعد» رسالة في أصول بعض القراء، ورسائل في «تفسير» بعض الآيات.

٢٩٨٠- بهاء الدين السبكي*

اللغوي، المفسر: محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد السبكي، بهاء الدين أبوالبقاء الشافعي. وُلد: سنة (٧٠٧هـ)، وقيل: (٧٠٨هـ) سبع وقيل: ثمان وسبعمئة.

من مشايخه: الحجار، وست الوزراء، والواني والمزي وغيرهم.

* المعجم المختص (٦٦٠)، الوافي (٣/٢١٠)، ذيل العبر للعراقي (٢/٤٠٦)، الدرر (٤/١٠٩)، إنباء الغمر (١/١٨٣)، النجوم (١١/١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٧١)، السلوك (٣/٢٥٩)، بدائع الزهور (١/١٥٦)، القلائد الجوهريّة (١/١٧٢)، درة الحجال (٢/١٣٠)، بغية الوعاة (١/١٥٢)، الوجيز (١/٢١٥)، المدارس (١/٣٨)، الشذرات (٨/٤٣٧)، كشف الظنون (١/٦٢٥)، هدية العارفين (٢/١٦٩)، قضاة دمشق (١٠٦)، الأعلام (٦/١٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٣).

العبادي، أبو عبد الله التلمساني^(١).

من مشايخه: ابن مرزوق الحفيد، وأبو الفضل العقباني وغيرهما. من تلامذته: المازوني، والتنسي، والسنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة المحقق النظار الفهامة المفتي البركة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح لامية الأفعال» لابن مالك، في الصرف، و«شرح جمل الخونجي» في المنطق.

٢٩٧٩- أبوالمواهب*

المفسر: محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم الخنبلي البعلبي الدمشقي، أبوالمواهب.

وُلد: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: والده، والنجم الغزي العامري، والشيخ محمد الحياض وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي، والشيخ محمد بن أحمد الخنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «القطب الرباني الهيكل الهمداني الولي الخاشع التقى النوراني شيخ القراء

(١) تلمسين: معناها اجتماع شيئين باللغة البربرية فغالب أقرانها كالمصح وفواكهها تكون جنسين أ.هـ.

* عجائب الأنوار (١/١٢٧)، سلك الدرر (١/٦٧)، فهرس الفهارس (١/٣٨١)، هدية العارفين (٢/٣١٢)، إيضاح المكنون (١/٣٦٩)، الأعلام (٦/١٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٢).

والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مختصر المطلب» في شرح الوسيط في فروع الشافعية، و«شرح الحاوي الصغير» للزويني فقه، وقطعة من «شرح مختصر ابن الحاجب».

٢٩٨- السمعاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التيمي المروزي الحنفي وهو والد جد عبدالكريم السمعاني صاحب الأنساب، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أبو منصور إماماً ورعاً نحوياً لغوياً، له مصنفات» أ.هـ.

• الأنساب: «السمعاني: هذه النسبة إلى سمعان، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. وأما سمعان الذي تنتسب إليه فهو بطن من تميم، هكذا سمعت سلفي يذكر ذلك، فأول من حدث من سلفنا.. ثم القاضي الإمام أبو منصور محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله السمعاني التيمي، كان إماماً فاضلاً،

* الأنساب (٣/٢٩٨)، الباب (٢/٥٦٢)، العبر (٣/٢٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري، الوافي (٣/٢١٤)، الجواهر المضية (٣/٢٠٦)، تاج التراجم (٣٠٨)، الشذرات (٥/٢١٩)، الفوائد البهية (١٧٣)، كشف الظنون (١/٣٧٠)، هدية العارفين (٢/٧١)، الأعلام (٦/١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٤).

من تلامذته: الشيخ شمس الدين ابن القطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختصر: «إمام متبحر مناظر بصير بالعلم، محكم للعربية وغيرها وطلب الحديث فحصل مع الدين والتقى والتصوف»^(١) أ.هـ.

• الوافي: «قرأ القرآن وحفظ التبييه والمنهاج للبيضاوي وقرأ العربية. كان يفتي الناس على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حبيب: شيخ الإسلام وبهاؤه، ومصباح أفق الحق وضياءه، وشمس الشريعة وبدرها، وحرر العلوم وبجرها، وكان إماماً في المذهب، طرازاً لردائه المذهب، رأساً لذوي الرئاسة والرتب، حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب..»

وكان الشيخ بدر الدين الطنبذي يحكي عنه أنه كان يقول: أعرف عشرين عالماً لم يسألني عنها بالقاهرة أحد، ومع سعة علمه لم يصنف شيئاً. قال ابن حجي: كان إماماً نظاراً جامعاً لعلوم شتى، وقد كتب من مختصر المطلب..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، من العلماء بالعربية والتفسير والأدب، ولم يجتمع لأحد من معاصريه ما اجتمع له من فنون العلم مع الذكاء المفرط ودقة النظر وحسن البحث وقوة الحججة» أ.هـ.

• قلت: ومن المعلوم عموماً أن عائلة السبكي مشهورون بمعتقدهم الأشعري والدفاع عنه،...

(١) في إنباء الغمر: التصون.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والنحو.

٢٩٨١- أبو عبد الله التلمساني*

المقريئ: محمد بن عبد الحق بن سليمان، أبو عبد الله التلمساني الكوفي المالكي.

من مشايخه: أبوه وأبو علي بن الخراز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان حميد السيرة، مشاركاً في الفقه وعلم الكلام، معتياً بالحديث وروايته معظماً عند الخاصة والعامة.. حدث ودرس وغيره أحسن تصرفاً منه وأمن تحصيلاً منه» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان من أهل التقشف والتصنيف فصيحاً لسناً».

ثم قال في موضع آخر: «كان معظماً عند الخاصة والعامة فاضلاً كثير التصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل فقيه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة، وقيل: (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له تأليف في غريب «الموطأ» وله كتاب «المختار في الجمع بين المتقن والاستذكار» نحو ثلاثة آلاف ورقة.

٢٩٨٢- الدلاصي*

المقريئ: محمد بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد

- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣) وأعادته (وفيات ٦٢٥)، تكملة الصلة (٦٢٣/٢)، السير (٢٦١/٢٢)، غاية النهاية (١٥٩/٢)، الأعلام (١٨٦/٦).
- * الدرر الكامنة (١١١/٤).

ورعاً متقياً، أحكم العربية واللغة، وصنف التصانيف المفيدة..

وولده أبو القاسم علي، وأبو المظفر منصور جدي، أما أبو القاسم علي بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، فكان فاضلاً عالماً ظريفاً، كثير المحفوظ، خرج إلى كرمان وحظي عند مليكها، وصاهر الوزير بها، ورزق الأولاد، وكان قد سمع مع والده من شيوخه، ولما انتقل أخوه جدنا الإمام أبو المظفر من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي رحهما الله هجره أخوه أبو القاسم وأظهر الكراهية وقال: خالفت مذهب الوالد، وانتقلت عن مذهبه، فكتب كتاباً إلى أخيه وقال: ما تركت المذهب الذي كان عليه والدي رحمه الله في الأصول، بل انتقلت عن مذهب القدرية، فإن أهل مرو صاروا في أصول اعتقادهم إلى رأي أهل القدر.

وصنف كتاباً يزيد على العشرين جزءاً في الرد على القدرية، ونفذه إليه فرضي عنه وطاب قلبه ونفذ ابنه أبا العلاء علي بن علي السمعاني إليه وللتفقه عليه، فأقام عنده مدة يتعلم ويدرس الفقه» أ.هـ.

من أقواله: في الشذرات: «وقد ذكره الباخري في (الدمية) وقال: أنشدت بحضرتة قصيدة في مدح السيد ذي المجد بن أبي القسم علي بن موسى الموسوي.. فقال أبو السمعاني في بديهة:

حسنُ شعري وعُلا قد جُمعا
لك جمعاً يا علي بن الحسن

أنت في عين العلى كحل ومن
رد قولي فهو في عين الوسن

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

٢٩٨٤- الإلهة أبادي*

المفسر: محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد الإلهة أبادي الهندي المكي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بفقهاء الحنفية وأصوله. ضعيف في الحديث، له اشتغال بالفلسفة والتصوف على طريقة ابن عربي.

وسكن مكة وعرف فيها بشيخ الدلائل لأن الحجّاج الهنود كانوا يأخذون منه إجازة (دلائل الخيرات) ويباعونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه خلق كثير؛ لأن العامة من أهل مكة والمهاجرين كانوا يعقدون فيه الكرامات ويتبركون به.

من مصنفاته: «الإكليل على مدارك التنزيل» في شرح تفسير النسفي، و«سراج السالكين» في شرح «منهاج العابدين» للغزالي، و«حاشية على شرح السلم» في المنطق.

* الأعلام (١٨٦/٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٧٣ و ١٦٧٤) قد جعلهما لشخصين أحدهما هندي والثاني حلوي، وهو واحد، معجم المؤلفين (٣/٣٨٦).

الأحد المخزومي المصري الدلاصي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: أبو محمد بن لب، ابن فارس، وابن الأزرق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ دهرًا بمكة. كان صاحب حال وتآله وأوراد أحيان الليل سنوات وتفقه لمالك ثم للشافعي ومناقبه كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٢٩٨٣- الخير أبادي*

النحوي: محمد بن عبدالحق بن محمد بن محمد بن فضل حقي بن محمد فضل إمام العمري الخير أبادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث له علم بالنحو والمنطق والحكمة وهو من أهل (خير أباد) في الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح السلم» في المنطق، و«تسهيل الكافية» شرح لكافية ابن الحاجب في النحو، و«شرح الهداية للأبهري» في الحكمة.

* الأعلام (١٨٦/٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٥٣)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٦) وفيه وفاته: كان حياً (١٢٨٦هـ)، وإيضاح المكنون (١/٢٨٨).

٢٩٨٥- العلاء العالم*

المفسر: محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن بن حمزة، أبو الفتح الأسمندي السمرقندي، الحنفي المعروف بالعلاء العالم. ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة. من مشايخه: علي بن عمر الخراط وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً فحلاً... وكانت له عبارة حسنة، وصنف تصنيفاً في الخلاف لقيته بسمرقند غير مرة وقال لي: وردت مرو قاصداً إلى القاضي الأرسابندي، ولم يكن حاضراً فحضرت درس والدك رحمه الله وعلقت عنه مسألة بيع اللحم بالشاة، وانصرفت من مرو ولم أسمع منه شيئاً من الحديث لأنه كان متظاهراً بشرب الخمر...» أ.هـ.

• المنتظم: «من أهل سمرقند كان فقيهاً فاضلاً مناظراً من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمي، ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ، قال أبو سعد السمعاني^(١): كان مدمناً للخمر

* طبقات المفسرين للدودي (١٨٠/٢)، تاج التراجم (١٩٣)، الجواهر المضية (٢٠٨/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٢)، لسان الميزان (٢٤٥/٥)، المنتظم (١٨٠/١٨)، النجوم (٣٧٩/٥)، السواني (٢١٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢ ط. تدمري، الأنساب (١٥٦/١)، الشذرات (٢٤٨/٦)، البداية والنهاية (٢٧٣/١٢)، معجم البلدان (٢٦٥/١)، كشف الظنون (٥٦٩/١) و(١٦٣٦/٢)، إيضاح المكنون (١٧٥/١)، هدية العارفين (٩٢/٢)، الماتريدي للشمس الأفغاني (٢٨٦/١).

(١) لم نجد هذا الكلام في كتب السمعاني، وقد ذكرنا ما قاله السمعاني في الأنساب آنفاً.

على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحة إلا في شيئين كتاب أطالعه أو باطية من الخمر أشرب منها.

قال المصنف ثم سمعت عنه أنه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير إلى أن توفي «أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من الفحول في المناظرة، وله طريقة في الخلاف والجدل، ويقال له تعليقة العالمية...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من فحول الفقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولعله تاب- أي عن شرب الخمر-» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من فرسان الكلام، شحيحاً بكلامه، كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها، فلا يذكره شحاً لثلا يستفاد منه، وينقطع ولا يذكرها، ترك المناظرة إلى أن مات» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وذكر له كتاب «الهداية في الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسة.

من مصنفاته: «التعليقة»، و«المعترض والمختلف» وغير ذلك.

٢٩٨٦- محيي الدين*

اللغوي: محمد محيي الدين عبد الحميد.

ولد: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٩٢/٧)، أوضح المسالك (١٦٨/٢)، كتاب (شرح جوهرة التوحيد)، وكتاب (مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر» أ.هـ.

• قلت: قال في تعليقه على ابن هشام في «أوضح المسالك» (١٦٨/٣): بعد أن قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾ أي أمر ربك- وهذا مذهب الأشاعرة. علق محمد محيي الدين على ابن هشام قائلا: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول لأن الأمر من المعاني، والمحيي لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب أ.هـ.

وعند مراجعتنا للكتب التي ألفها المترجم له والتي حققها وعلق على بعضها وجدنا أن اعتقاده أشعري، وكان ذلك واضحا جليا في شرحه لكتاب (جوهرة التوحيد) والمسمى (إتحاف المريد بجوهرة التوحيد) للشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي، قد ذهب في أقواله وإرشاداته وإشاداته بالمذهب الأشعري. وأورد الأقوال التي اعتمدها شيخ المذهب أبو الحسن الأشعري وأقوال الطوائف الأخرى خلال شرحه هذا، كما في شرحه لمعنى الإيمان بعد أن أورد خمسة أقوال اختلف فيها العلماء لتحديد معنى الإيمان، فقال محمد محيي الدين: «والذي تطمئن إليه النفس من هذه المذاهب: أن الإيمان هو التصديق وهو كما ذهب إليه محققو الأشاعرة والماتريدية...» أ.هـ.

ثم ذكر ما يؤيد كلامه هذا على وجوه، فضلا

على تأويله للصفات وغيرها من أمور الاعتقاد في شرحه على المذاهب والمعتقد الأشعري، ولولا الإطالة لذكرنا بعض تلك المواضع فمن أراد المزيد فليراجع هذا الكتاب^(١).

وفي مقدمته لكتاب «مقالات الإسلاميين...» للشيخ أبي الحسن الأشعري بتحقيق المترجم له، وجدناه كثيرا من الثناء عليه وجعل روافد كلام العلماء كابن تيمية وغيره مصبا في إرفاع قدر مذهب الأشعري حتى إنه قد جعله مذهب أهل السنة والجماعة فيما أكثر من موضع. كما قال في مقدمته^(٢) (٢٤/١): «... يوم ظهر بمذهبه- أي أبو الحسن الأشعري- هذا الذي حاول به أن يوفق بين مذهب أهل السنة والعقل...».

ثم ذكر ما ذهب إليه الأشاعرة من مقالات وآراء في العقائد خاصة وفي أمور العبادات والمعاملات عامة، والخلاف الذي حصل في وقتها بين الأشاعرة والحنابلة وأهل الحديث فقال: «هذا ما نراه نحن ومن سبقنا في هذه المسألة- أي مسألة الخلاف- وأمثالها بعد مضي الحقب المتطاولة وفي هدوء يمكن لنا من البحث ومعرفة الآراء المختلفة لمن ثار بينهم النزاع، ولكننا- مع الأسف- لا نجد هذا الهدوء وهذا التروي فيما تقصه علينا الأحداث عند ظهور مذهب الأشعري وبعده؛ فإنه ما كاد مذهب الأشعري يعلن عن نفسه

(١) كتاب (شرح جوهرة التوحيد) ل محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، مطبعة السعادة بمصر.

(٢) كتاب (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)- مكتبة النهضة المصرية.

(١٠١٧- من الميلاد) أصدر الخليفة القادر كتاباً ضد المعتزلة، يأمرهم فيه بترك الكلام والتدريس والمناصرة في الاعتزال والمقالات المخالفة للإسلام، وأنذرهم- إن هم خالفوا أمره- بحلول النكال والعقوبة، واتهج السلطان محمود في غزنة نهج أمير المؤمنين القادر، واستن بسنته في قتل المخالفين ونفيهم وحسبهم، وأمر بلعنهم على المنابر، وصدر في بغداد كتاب سمي «الاعتقاد القادري» في سنة ٤٣٣ من الهجرة (١٠٤١ من الميلاد) وقرئ في الدواوين، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه، وذكروا أن هذا اعتقاد المسلمين وأن من خالفه فقد فسق وكفر، فكان هذا إيذاناً بنهاية هذه الثائرة التي ضلت في غيابتها الأفهام، وكان عمل القادر بالله خاتمة لعمل المأمون من قبل، وقد جاء في هذا المنشور الرسمي «والله هو القادر بقدره، والعالم بعلم أزلي غير مستفاد، وهو السميع يسمع، والبصر يبصر، يعرف صفتها من نفسه، لا يبلغ كنهها أحد من خلقه، متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين، لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه عليه الصلاة والسلام، وكل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية، وإن كلام الله تعالى غير مخلوق، تكلم به تكليماً، وأنزله على رسوله ﷺ على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه، وتلاه محمد على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأمة، ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقاً، لأنه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به، فهو غير مخلوق في كل حال متلوّاً ومحفوظاً ومكتوباً ومسموعاً، ومن قال إنه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد

حتى بدأت تظهر آثار الاضطهاد له، «وقد حاول الحنابلة أن يمنعوا الخطيب البغدادي (المتوفى في عام ٤٦٣ من الهجرة) من دخول المسجد الجامع ببغداد، لأنه كان يذهب مذهب الأشعري^(١)، وكان أكابر الأشاعرة في ذلك العهد يضطهدون ويساء إليهم، وقد تحاملت الحنابلة على رجل من كبار الأشاعرة ذوي النفوذ وهو القشيري (المتوفى في عام ٥١٤ من الهجرة) ووقع بسبب ذلك قتال في الشوارع واضطر القشيري إلى ترك بغداد، ومن هذه الحادثة أرخ ابن عساكر مبدأ وقوع الانحراف بين الحنابلة والأشاعرة»، وكان شيخ الحنابلة في أخريات القرن الرابع الهجري «يلعن أبا الحسن الأشعري وينال من الأشاعرة» ومن ناحية أخرى «كان الكرامية قد تحزبوا على الأشاعرة وهاجموهم مهاجمة عنيفة، ورفعوا أمرهم إلى السلطان محمود بن سبكتكين مدعين أن الأشاعرة يعتقدون أن النبي ﷺ ليس نبياً اليوم، وأن رسالته قد انقطعت بموته، ولم يكن هذا معتقداً للأشاعرة يوماً ما».

ومهما يكن من شيء فقد أذن الله تعالى لمذهب الأشعري أن ينتشر ويذيع في الناس، انتشاراً وذيوعاً بطيئتين، كما ذاع في أقصى المشرق مذهب أبي منصور الماتريدي الذي كان بينه وبين مذهب أبي الحسن الأشعري تشابه كثير في الأصول «وتدخلت الحكومة في أوائل القرن الخامس الهجري نوعاً من التدخل الرسمي لفض المنازعات المذهبية، ففي عام (٤٠٨) من الهجرة

(١) راجع ترجمة علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي وما كتبه حول اعتقاده.

الاستتابة منه» وهو كما ترى أبعد عن كلام المعتزلة من رحم الفيل من ولد الأنان».

وهو في كلامه هذا والذي بعده يثني ويدافع عن المذهب الأشعري بأقوال وأحوال العلماء الذين كانوا في تلك الفترة التي ظهر فيها هذا المذهب، من أجل- بشكل أو بآخر- جعل منهجه الكتاب والسنة، لأنه أراد الموافقة بين ذلك والعقل كما مر آنفاً من كلامه.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية»، و«تصريف الأفعال» وغير ذلك كثير.

٢٩٨٧- الداودي*

النحوي: محمد بن عبد الحسي بن رجب الداودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من علماء دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المنهج»، و«حاشية على ابن عقيل على الألفية» في النحو.

٢٩٨٨- الشهاب بن مزهر*

المقرئ: محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن

مزهر الأنصاري الدمشقي.
من مشايخه: السخاوي وغيره.

من تلامذته: شمس الدين محمد بن أحمد الرضي الحنفي، والذهبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان فقيهاً، عالماً وقف كتبه بالأشرفية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يقرئ خلف قبر زكريا عليه السلام»^(١) أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

٢٩٨٩- عضية*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الخالق عضية.
ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «اللغوي الباحث المحقق...» وقال حول كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم: «وهو عبارة عن معجم نحوي صرفي للقرآن الكريم ويتكون من (١) مجلد» أ.هـ.

• مقدمة كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم (١/و) قال محمود محمد شاكر: «والشيخ -حفظه الله- لم يترك مجالاً للاستدراك على عمله العظيم، فكل ما أستطيع أن أقوله، إنما هو ثناء مستخرج

* الأعلام (١٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٧).

* العبر (٥/٣٧٠)، معرفة القراء (٢/٧٠٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥١٠)، غاية النهاية (٢/١٥٩)، الشذرات (٧/٧٢٧).

(١) يعني من الجامع الأموي.

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم للمترجم له -دار الحديث- القاهرة، تمة الأعلام (٢/١٠٣).

وكذلك فعل بالنسبة لليد عندما تكلم عنها فلم يعمل على تأويلها وقال إن اليد والكف والرجل إناث كلهن يحقرن بالماء يديه.
وضرب على ذلك أمثلة منها «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٤هـ) أربع وأربعمئة وألف.
من مصنفاته: «دراسات لأسلوب القرآن الكريم»، و«المغني في تصريف الأفعال» وغير ذلك.

٢٩٩٠- البرماوي*

اللغوي: محمد بن عبد الدايم بن موسى^(١) بن عبد الدايم بن فارس بن محمد بن رحمة بن إبراهيم النعمي العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي، الشمس أبو عبد الله.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمئة.
من مشايخه: البرهان بن جماعة، والبدر الزركشي، والبلقيني وابن الملقن، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: المحلي، والمناوي، والعبادي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

* إنباء الغمر (١٦١/٨)، الوجيز (٤٩٩/٢)، الضوء اللامع (٢٨٠/٧)، الأنس الجليل (٤٥٧/٢)، الشذرات (٢٨٦/٩)، كشف الظنون (١٥٧/١)، (٥٤٧) و(١١٧٠/٢)، (١٥٦١)، إيضاح المكنون (٦١٧/٢)، هدية العارفين (١٦٦/٢)، البدر الطالع (١٨١/٢)، الأعلام (١٨٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٨/٣).
(١) قال السخاوي في الضوء اللامع: وسمى شيخنا- أي ابن حجر- جده عيسى سهواً أ.هـ.

من عمل يُثني على نفسه ولكن بقي ما نتهاده في هذه الحياة الدنيا، وهو أن أدعو الله له بالتوفيق وأن يزيد من فضله وأن يعينه على إتمام ما بدأ وأن يجعل هذا ذخيرة له يوم لا ينفع مال ولا بنون».

وقال المؤلف تحت عنوانه طريقة العرض (١٥/١): «ولما كان البحر المحيط لأبي حيان أهم كتب الإعراب، وأجمعها فائدة وأكثرها تفصيلاً فقد كان لي معه مناقشات، إذ رأيت حريصاً على تحظنة الزمخشري في الكشف فیدعه ذلك إلى تحظنته والرد عليه، ثم يعود فيما بعد إلى قول الزمخشري ناسياً أنه خطأ وضعف رأيه، لذلك كان تصوير مذهب أبي حيان متوقفاً على متابعة أحاديثه في البحر المحيط».

• وقال في (٥٢٤/٤) وتحت عنوان استوى: «... في المفردات: استوى. فقال على وجهين: أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعداً، نحو: استوى زيد وعمر في كذا، أي تساويا. وقال «لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».

والثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو: «دُو مِرَّةٌ فَاسْتَوَى»، «فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ»، «لِئَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ»، «فَاسْتَوَى عَلَى سُقُقِهِ» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم عن لفظة الوجه في (٢٧٣/١١) وجعل الوجه مذكراً وقال إن جمعه أوجه ووجوه وتجعل الواو همزة لانضمامها فيقال أوجه وقد ضرب على ذلك أمثلة منها «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» فلم يؤول الوجه.

• إبناء الغمر: «كان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمّة في شغل الطلبة حسن التودد، لطيف الأخلاق، ضيق المال، كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بآخره... وكان غالب عمره خاملاً» أ.هـ.

• الضوء: «كان متواضعاً قليل الكلام، ذا همّة عالية في شغل الطلبة وتفريغ نفسه إليهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه وأصوله والعربية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

• الأعلام: «مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير وأعلم قرائها بالعربية انفرد بحروف من خالف فيها المصحف. فترك قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة؟ وكان لا بأس به في الحديث. روى له مسلم والترمذي، والنسائي حديثاً واحداً» أ.هـ.

• الضوء: «كان متواضعاً قليل الكلام، ذا همّة عالية في شغل الطلبة وتفريغ نفسه إليهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه وأصوله والعربية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

• من مصنفاته: «شرح البخاري» في أربع مجلدات، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» و«البهجة الوردية»، و«زوائد الشذور».

٢٩٩١- ابن محيصن*

• قلت: وقد نقل صاحب تاريخ الإسلام اختلاف العلماء في اسمه.

قال ابن مجاهد: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، ويقال محمد بن عبد الله، ويقال عبد الرحمن بن محمد.

قال أحمد بن أبي خيثمة: ثنا مصعب الزبيدي قال: هو عبد الرحمن بن محيصن، وقد سماه الحاكم: عبد الله بن محيصن. وقال يحيى بن معين وغيره: عمر بن محيصن.

وفاته: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، المكي، أبو حفص. من مشايخه: مجاهد، وسعيد بن جبير، ودرباس مولى ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: ابن جريج، وشبل بن عباد، وعبد الله بن المؤمل المخزومي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «هو في الحديث ثقة احتج به مسلم» أ.هـ.

* العبر (١٥٧/١)، معرفة القراء (٩٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٣) ط. تدمري، الوافي (٢٢٣/٣)، غاية النهاية (١٦٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٧)، الشذرات (٩٨/٢)، الأعلام (١٨٩/٩).

٢٩٩٢- ابن أبي ليلى*

المصري: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن، الأنصاري.

ولد: سنة نيف وسبعين هجرية.

من مشايخه: الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وعلي بن مسهر، وحمزة الزيات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن ابن أبي ليلى فقال: عمله الصدق كان سيء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم بشيء من كذب وإنما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به» أ.هـ.

• السير: «كان نظيراً للإمام أبي حنيفة في الفقه قال العجلي: كان فقيهاً، صاحب سنة، صدوقاً.

قال سعد بن الصلت، قال: كان ابن أبي ليلى لا يجيز قول من لا يشرب النبيذ.

قال الذهبي: هذا غلو، وعكسه أولى.

وكان ابن أبي ليلى قاضي الكوفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال علي بن الأزهر بن عبد ربه: سألت جريراً قلت: من رأيت من المشايخ يستثنى من إجماعه؟ قال: كان ابن أبي ليلى من أشدهم في ذلك.

قال أحمد بن حنبل: لا يحتج به سيء الحفظ.

وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف.

وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم.

وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه منقولة..» أ.هـ.

• العبر: «وكان صاحب قرآن وسنة، قرأ عليه حمزة الزيات وكان صدوقاً جازئ الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تكلم فيه من جهة حفظه، ولكنه صدوق وإن ضعفه يحيى بن سعيد.

وقال القاضي أبو يوسف: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أقول

حقاً بالله ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى، وقال العجلي: كان فقيهاً صاحب سنة

صدوقاً، جازئ الحديث قارئاً للقرآن عالماً به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، سيء الحفظ

جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

٢٩٩٣- أبو قبيصة*

المصري: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع، الضبي الكوفي، ثم البغدادي، أبو قبيصة.

• تاريخ بغداد (٢/٣١٤)، المتظم (١٢/٣٥٢)، السير (١٣/٤٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢) ط. تدمري، الوافي (٣/٢٢٥).

• التاريخ الكبير للبخاري (١/١٦٢)، الجرح والتعديل (٧/٣٢٢)، طبقات ابن سعد (٦/٣٥٨)، الكامل في التاريخ (٥/٢٤٩)، وفيات الأعيان (٤/١٧٩)، تهذيب الكمال (٢٥/٦٢٢)، السير (٦/٣١٠)، ميزان الاعتدال (٦/٢١١)، العبر (١/٢١١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/١٧١)، الوافي (٣/٢٢١)، غاية النهاية (٢/١٦٥)، تهذيب التهذيب (٩/٢٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٧)، الشذرات (٢/٢٢٢)، الأعلام (٦/١٨٩)، تقريب التهذيب (٨٧١).

يحسن الصنعة لها جيد القول فيها. وشعره كثير جداً، وأكثره في توحيد الله عز وجل والرد على الزنادقة والملحدن والكذابين» أ.هـ.

• البيان المغرب: «كان على مذهب أبي حنيفة، وكان حافظاً لبيباً، ونظر في النجوم والحساب وخولط في عقله فكان إذا قيل له (يا زواغي يهيج وينشط)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسع وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين.

* ٢٩٩٥- قنبل

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي مولا هم المكبي، أبو عمر، الشهير بقنبل^(١).

ولد: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة. من مشايخه: أبو الحسن القواس، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي برة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وابن مجاهد وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان قنبل يلي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل ليقوم بواجباتها» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٢٢٣٨/٥)، وفي اسمه: قنبل بن عبد الرحمن، معرفة القراء (٢٣٠/١)، تذكرة الحفاظ (٦٥٩/٢)، العبر (٨٩/٢)، السير (٨٤/١٤)، السوافي (٢٢٦/٣)، البداية والنهاية (١٠٥/١١)، غاية النهاية (١٦٥/٢)، الشذرات (٣٨٥/٣)، الأعلام (١٩٠/٦).

(١) لقب قنبل لأنه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقنبل وقيل غير ذلك انظر معجم الأدياء.

من مشايخه: سعدويه، وعاصم بن علي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السماك، وأبو بكر الشافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سريع التلاوة جداً. قال إسماعيل الخطي: سأله عن أكثر ما قرأ قال: قرأت في النهار الطويل أربع ختم، وفي الخامسة إلى سورة براءة. وأذن المؤذن العصر وكان من أهل الصدق رواها الخطيب عن الحسن بن أبي طالب ثنا يوسف القواس ثنا الخطي فذكرها.

قال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

* ٢٩٩٤- ابن زرزور

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن سلم بن أراب بن سهيل الفارسي، أبو عبد الله، ابن زرزور الفقيه.

هذا الاسم كما أثبتته صاحب (معالم الإيمان)، وقال: «ذلك يوهم أن زرزور اسم، وليس كذلك، وإنما هو لقب» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً بمذاهب أهل الكوفة وبجميع الأقاويل... وكان ابن زرزور حافظاً للغريب، بصيراً بالعربية راوية للأشعار

* البيان المغرب (١٣٦/١)، معالم الإيمان (٢٤٧/٢)، رياض النفوس (٥١٤/١).

وستين، وقيل: ثلاث وستين وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: كتاب «الوقف والابتداء» في القراءات وله غير ذلك.

٢٩٩٧- الكنجروذي*

النحوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري الكنجروذي^(١)، أبو سعد.

ولد: بعد سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، والحافظ أبو أحمد الحاكم وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، والسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الأديب النحوي» له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح. كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وأدرك ببغداد أئمة النحو، وسمع منه الخلق» أ.هـ.

• البغية: «وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاولات أدت إلى وحشته، فهجاه بسببها وجعله غرضاً ورماء بما برأه الله منه» أ.هـ.

* الأنساب (١٠٠/٥)، معجم البلدان (٤٨١/٤) و(١٧١/٢)، اللباب (٥٣/٣)، إنباه الرواة (١٦٥/٣)، العبر (٢٣٠/٣)، السير (١٠١/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣) ط. تدمري، الوافي (٢٣١/٣)، بغية الوعاة (١٥٧/١)، الشذرات (٢٢٧/٥).

(١) كنجروذ: قرية على باب نيسابور كما في معجم البلدان.

• السير: «الإمام المقرئ». يقال: هرم وتغير» أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز. وكان قنبل ولي الشرطة بمكة في وسط عمره، فحمدت سيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين» أ.هـ.

• الأعلام: «من أعلام القراء، كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٩٩٦- الغزالي*

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن علي الفرقدي، والقاسم بن العصار الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد الماليني، وأبو نعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «رحل إلى الشام ومصر والعراق، أحد من يرجع إلى حفظ ومعرفة، له المصنفات والشيوخ» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ)، وقيل: (٣٦٣هـ) تسع

* ذكر أخبار أصبهان (٢٩٤/٢)، السير (٢١٧/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٦٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩) ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٨٥)، الشذرات (٣٣٧/٤)، هدية العارفين (٤٩/٢)، معجم المؤلفين (٣٩٤/٣).

صاحب التصانيف والفنون.. ولي قضاء خوارزم، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم وله كتب في الفقه نفذه ملكشاه رسولاً ليخطب بنت الخليفة، فأدى الرسالة وبذل النصيحة، فقال: لا تخلط بيتك الطاهر بالتركان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حسن السيرة في القضاء، مرضي الطريقة. قال ابن السمعاني: هو معروف بالقاضي الرئيس، كان من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة وقبولاً عند الملوك...»

وقال: «قال الخوارزمي: فاق أهل عصره فضلاً، وإفضالاً وتقدم على أبناء دهره رتبة وجلالة، وحشمة، ونعمة، وقولاً، وإقبالاً، له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية، وكان لغوياً نحوياً مفسراً مدرساً فقيهاً مفتياً، مناظراً شاعراً محدثاً، إلى أن قال: وله الدين المتين، الوازع عن ارتكاب ما يشين. إلى أن قال: وكان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يعين لهم من المهمات...» أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي: «قال عمود الخوارزمي... وكان أبو القاسم محمود الزمخشري يحكي: أنه كان لا يذكر أحداً إلا بخير وأنه ذكر له فقيه كثير المساوية، فقال: لا تقولوا ذلك، فإنه يتعمم حسناً أ.هـ. يعني لم يجد وصفاً جميلاً إلا حسن عتمته فذكره به» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة، وقيل سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة. من مصنفاته: له كتب في التفسير والفقه.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخسين وأربعمائة.

٢٩٩٨- أبو عمرو النسوي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمرو النسوي^(١)، الملقب بأقضى القضاة.

ولد: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الجيري، وأبو إسحق الإسفرائيني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كتب إلينا أبو الحسن عبد الغافر إسماعيل في تمة نيسابور قال: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القاضي الإمام الرئيس (أبو عمرو النسوي) من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة ونعمة وإفضالاً وقبولاً عند الملوك، كان يعقد المجلس للوعظ وقرئت عليه الأحاديث وذكر أشياء من أحواله» أ.هـ.

• السير: «العلامة، أقضى القضاة.. المفسر،

• تاريخ الإسلام (المتوفون قريباً من ٤٧٠) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدودي (١٨١/٢) وذكر وفاته في أواخر (٣٨٠هـ) وهو خطأ، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، المنتخب من السياق (٧٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/٣٤٦)، السير (١٨/٤٧٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٧٥)، تاريخ دمشق (٧٣/٥٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٩)، القفسي (٦/١٩)، الأعلام (٦/١٩١).

(١) النسوي: بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة إلى نسا مدينة بخراسان والنسبة إليها نسائي ونسوي أ.هـ. من هامش السير.

ونثره أحسن من نظمه.. وكان ابن العربي يحمله ويعظمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والنحو والأدب بارعاً في النظم ذاكراً للغريب.. وكان مشكور الشمائل وبينه وبين معاصره أبي محمد بن السيد منازعات وأهوال ألف فيها كل واحد منهما رداً على صاحبه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية حافظ للغات العرب ناثر ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.
من مصنفاته: رسالة رد فيها على ابن السيد.

٣٠٠١- ابن عياض الشاطبي*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض، أبو عبد الله المخزومي الشاطبي المتيشي^(١).

من مشايخه: أبو الحسن علي بن المبارك الصوفي، وأبو القاسم ابن النحاس وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي، وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تصدر للإقراء بشاطبة، فأخذ عنه

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٩هـ) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (١٨٧/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، بغية المتتمس (١٣٤/١)، معجم البلدان (٢٠٨/٥).

(١) المتيشي: نسبة إلى متيشة مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان. أ.هـ. (انظر معجم البلدان).

٢٩٩٩- ابن المحتسب*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن سعيد، ويعرف بابن المحتسب، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو محمد ابن شعيب المقرئ، وأبو مروان ابن السراج وغيرهما.
من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أقرأ بجامع قرطبة زماناً وأخذ عنه الناس النحو والقراءات والأدب» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

٣٠٠٠- ابن خلصة*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن - وقيل: ابن عبد الله - بن أحمد بن خلصة اللخمي البلسني الأندلسي، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو الحسن بن سيده، وابن العربي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن مطرف التطيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن الأبار: كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفهوماً حافظاً للغات» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في النحو واللغة، مفوه مسلاق

* الغنية (٨٩)، الصلة (٥٣٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥هـ) ط. تدمري.

* البغية (١٢٨/١)، البلغة (٢٠٣)، السواني (٢٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٣).

ويعرف بابن عزيمة، الإشبيلي.

من مشايخه: أبو عبد الله السرقسطي، وعبد الله الخولاني وغيرهما.

من تلامذته: من جلة الرواة عنه أبو بكر بن خير، وأبو الحسن بن الضحاك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «اشتهر بالصدق والإتقان، وحمل الناس عنه، ومن جلة أصحابه أبو بكر بن خير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل» أ.هـ.

• المقتضى: «مقرئ جليل» أ.هـ.

• نفع الطيب: «واقصر أبو الحسن في تصدره للإقراء على التحديث عن لقي، فعرف مكانه من الصدق والعدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة، ذكر صاحب المقتضى سنة وفاته (٥٤٣هـ)، وهو خطأ واضح، لتوافق جميع المصادر على أن وفاته (٥٤٣هـ) أو قريباً منها، ولعل هذا خطأ الناسخ أو وهم من المقرئ والمقرئ وأبو عبد الله أعلم.

من مصنفاته: له «أرجوزة في القراءات السبع»، وله كتاب «الفريضة الحمضية» في شرح القصيدة الحصرية، وله «أرجوزة في مخارج الحروف».

الناس، وكان إماماً في التفسير مقدماً في البلاغة، مشاركاً في أشياء، وكان يفسر كل جمعة... توفي وهو كهل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

٣٠٠٢ - الفهمي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاص الفهمي، أبو عبد الله.

من مشايخه: مالك بن عبد العتي، وأبو تميم العز بن يقته وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، وأبو العباس الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «أستاذ، نحوي، أديب، لغوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأساتذة النحاة الأدياء الجلة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٣٠٠٣ - ابن عزيمة *

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الطفيل العبدى، أبو الحسن،

* بغية الملتبس (١٣٤/١)، بغية الوعاة (١٥٣/١).

* تكملة الصلة (٤٤٥/١)، فهرست ابن الخير (٩٣)، معرفة القراء (٥٠٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، غاية النهاية (١٦٦/٢)، المقتضى (٤٥/٦)، نفع الطيب (٣٦٨/٢)، أعلام مراكش (٩/٣)، إيضاح الكنون (٥٧/١) و(١٨٩/٢)، هدية العارفين (٨٩/٢)، الأعلام (١٩١/٦)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٣).

٣٠٠٥ - ابن تريس *

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن العزيز القيسي، ويعرف بابن تريس، المكناسي الشاطبي. ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو محمد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو محمد بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قديم الصلاة، معنياً بلقاء الشيوخ، يشارك في علم الحديث والأدب ويتحقق بالقراءات مع حسن خط وجودة ضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله (معجم شيوخه)... حدث عنه: أبو عمر بن عياد، وأثنى عليه، ووصفه بالثقل من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «الابتداء بهمزة الأمر والإيوان في قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وقوله تعالى ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ وغير ذلك.

• تكملة الصلة (٤٩٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٤٠١/٣) وفيه وفاته سنة (٥١١هـ).

٣٠٠٤ - الزاهد البخاري *

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري، أبو عبد الله علاء الدين، الملقب بالزاهد.

من تلامذته: القاضي أبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الريغدموني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان إماماً فاضلاً مفتياً مذكراً أصولياً، متكلماً حسن الكلام في الوعظ والتفسير. كان مجازفاً متساهلاً في الرواية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من أهل بخارى، كان مفتياً أصولياً عارفاً بعلم الكلام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، متكلم مفسر واعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ) ست وأربعين، وقيل: خمس وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «محاسن الإسلام» رسالة، وقيل: إنه صنف في التفسير كتاباً أكثر من ألف جزء.

• التحرير في المعجم الكبير (١٥٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦هـ) ط. تدمري، الوافي (٢٣٢/٣)، الجواهر المضية (٢١٤/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٤)، طبقات المفسرين للدوادري (١٨١/٢)، هدية العارفين (٩١/٢)، الأعلام (١٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٣).

٣٠٠٦- الكُتْنُدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية الأزدي، أبو بكر الكتندي الإلبيري.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الوليد ابن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً لغوياً» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان شيخاً فقيهاً جليلاً أديباً بارع الأدب عارفاً بالعربية واللغة، ذاكرة لها... مطبوعاً منظوياً على جملة محاسن، مع أخلاق سوية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة،

وقيل: (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

٣٠٠٧- المسعودي*

اللغوي: محمد بن المسند عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي البنجديهي^(١)، المروزي، الصوفي، تاج الدين، أبو سعيد وأبو عبد الله.

ولد: سنة (٥٢٢هـ)، وقيل: (٥٢١هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: إحدى وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، والحافظ السلفي، وأبو شجاع البسطامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن المفضل الحافظ، والتاج القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الفقيه الشافعي الصوفي، كان أديباً، فاضلاً اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها وأطال شرحها» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أهل الحديث يستلينونه في الحديث، وكان لقبه التاج، أدركته بمصر يسمع عليه ويستفاد منه، وهو نازل بدار سعيد السعداء

* الأنساب (٢٩١/٥)، معجم الأدياء (٢٥٤٩/٦)، معجم البلدان (٤٩٨/١)، وفيات الأعيان (٣٩٠/٤)، إنباه الرواة (١٦٦/٣)، مرآة الزمان (٤٢٨/٣)، مختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي (٦٧/١)، السير (١٧٣/٢١)، العبر (٢٥٣/٤)، الوافي (٢٣٣/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٣/٦)، لسان الميزان (٢٥٧/٥)، بغية الوعاة (١٥٨/١)، الأعلام (١٩١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٣) ط- (٥٨٤) ط. تدمري، الشذرات (٤٦١/٦)، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٦)، التكملة لوفيات النقلة (٨٦/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٦/٢).

(١) البنجديهي: معناه بالفارسية الخمس قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مروالروذ ثم من نواحي خراسان. (معجم البلدان).

كلام العلماء فيه:

- العبر: «أحد الأذكياء الموصوفين» أ.هـ.
- فوات الوفيات: «وكان ذا مروءة ودين ومعروف» أ.هـ.
- البداية: «حصل وبرع ونظم النثر، وكتب الكتابة المنسوبة» أ.هـ.
- من أقواله: في البداية والنهاية: «رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:
- ما كان لي من شافعٍ عنده
غير اعتقادي أنه واحد
وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة، وقال صاحب الجواهر المضية: «رايت بخط الحافظ الدمياطي في (مشيخته): توفي ليلة الجمعة فجاءة منتصف ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمئة وقد بلغ (٦٣ سنة)» أ.هـ.

٣٠٠٩ - العجلي القزويني *

اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف

- * الوافي (٢٤٢/٣)، الوفيات لابن رافع (٢٥٨/١)، البداية والنهاية (١٩٦/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٨/٩)، ذبول العبر (٢٠٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢٩/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٧٧/٢)، الدرر الكامنة (١٢٠/٤)، المفضى (٣٨/٦)، مفتاح السعادة (٢٠٩/١)، النجوم (٣١٨/٩)، السلوك (٤٣٩/٢/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢١)، بغية الوعاة (١٥٦/١)، المدارس (١٩٦/١)، الشذرات (٢١٦/٨)، البدر الطالع (١٨٣/٢)، قضاة دمشق (٨٧)، روضات الجنات (٨٧/٨)، الأعلام (١٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٩٦/٣).

التي جعلت للصوفية بالقاهرة.. ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسميساطي، والله أعلم» أ.هـ.

- معجم الأدياء: «من أهل الفضل والأدب والدين والورع..» أ.هـ.
- السير: «الإمام اللغوي الفقيه المحدث.. الصوفي... وقف كتبه برباط السميساطية وهو للصوفية. لينة المحدثون.
- قال الحافظ ابن خليل أنه قال: لم يكن في نقله بثقة ولا مأمون» أ.هـ.
- الوافي: «الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين..» أ.هـ.
- لسان الميزان: «الصوفي المحدث... قال الحافظ ابن خليل: لم يكن بثقة» أ.هـ.
- البغية: «فقيه محدث صوفي عالم باللغة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
- من مصنفاته: صنف شرحاً للمقامات في خمس مجلدات.

٣٠٠٨ - الفؤيرة *

النحوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الفؤيرة^(١) السلمي، الحنفي.

من مشايخه: الصدر سليمان، وابن عطاء، وابن مالك وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه الدمياطي في معجمه.

- * العبر (٣٠٦/٥)، الوافي (٢٣٥/٣)، فوات الوفيات (٣٩٤/٣)، البداية والنهاية (٢٨٩/١٣)، الجواهر المضية (٢١٩/٣)، النجوم الزاهرة (٢٥٣/٧)، السلوك (٦٣٤/٢/١)، الشذرات (٦٠٦/٧).
- (١) وقيل النيرة في البداية والنهاية.

على كراريس، وما كل ما يعلم يقال. انتهى.
هذا كلام الذهبي على عادته في الرمز إلى الخط
على من يخشى غائلة التصريح فيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فاضلاً في
علوم، كريماً، مقدماً، ذكياً مصنفاً..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان جواداً مدحاً كثير البر
والإحسان وعظم قدره في ولايته بالديار المصرية
فكان السلطان لا يرد له شفاعته، وكان أولاده
يسرفون في الرشوة ومعاشرة الأحداث فكان
ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية وعاد
إلى قضاء الديار الشامية، ورفعت عليه قصة إلى
السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويفعل
فإتهم السلطان بكتابتها جماعة ثم تأملها كاتب
السر فوجد فيها علاء الدين الكونوي (بالكاف)
مكان (القاف) فعلم أن كاتبها هندي ثم فحصوا
عنه فوجدوه فكان ساكناً بدمشق ووقع بينه وبين
القاضي كلام فزور تلك القصة كذباً فأمر
بتعزيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له مصنف اسمه «تلخيص
المفتاح»، وله ديوان «الشذر المرجاني من شعر
الأرجاني».

٣٠١٠- ابن عسكر*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن
عسكر المالكي البغدادي.

ولد: سنة (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

* الدياج المذهب (٢/٣٢٧)، شجرة النور (٢٢٢).

العجلي القزويني، جلال الدين، أبو المعالي بن
سعد الدين بن أبي القاسم، إمام الدين.

ولد: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مشايخه: العز الفاروثي، والأبيكي
وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، وأجاز للصفدي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حسن التقاضي لطيف السفارة،
لا يكاد يمنع من شيء يسأل عنه كان فيه من
الحلم والمكارم وعدم الشر وعدم مجازات المسيء
إلا بالإحسان... وكان يعظم الأرجاني الشاعر
ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسماه
(الشذر المرادني من شعر الأرجاني)» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وكان لطيف الذات.
حسن المحاضرة، كريم النفس، ذا عصبية
ومروءة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً فاضلاً
متفتناً، له مكارم وسؤدد» أ.هـ.

• المقفى: «وما برح في قضاء القضاة حتى
صرف عنه.. بسبب ولده جمال الدين عبد الله
وتجاسره بما لا يقدم عليه غيره من الانهماك في
اللهو، ومدّ يده إلى أخذ الأموال في الولايات
وكثرة توسعه واقتنائه الخيول المسومة الكثيرة،
ومعاشرته المالك وأولاد الأكابر..» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: بلغ من العز ما لا
يوصف وكان فصيحاً حلوا العبارة مليح الصورة
سمحاً جواداً حليماً كثير التجميل مات وشيعه
عالم عظيم وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العالم العلامة، كان فاضلاً في الفقه، متقناً للأصول والجدل والمنطق والعربية...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن في العلوم الفهامة القائم بلواء مذهب مالك بالعراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٦هـ)، وقيل: (٥٧٦٧هـ) ست وسبعين، وقيل: سبع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الإرشاد»، وله «تفسير كبير»، وصل فيه إلى سورة تبارك...

٣٠١١- ابن الصائغ*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى، الشيخ شمس الدين، ابن الصائغ الحنفي.

ولد: سنة (٥٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة أو بعدها بقليل.

من مشايخه: أبو حيان، والشهاب المرحل، والذبوسي وغيرهم.

من تلامذته: عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة، والجمال بن ظهيرة وغيرهما.

* الدرر الكامنة (٤/١١٩)، إنباء الغمر (١/١٣٧)، الواقى (٣/٢٤٤)، ذيل العبر (٢/٣٧٧)، غاية النهاية (٢/١٦٣)، النجوم (١١/١٣٨)، لحظ الأبحاث (١٦٤)، السلوك (٣/١٤٥)، تاج التراجم (٢٢١)، بغية الوعاة (١/١٥٥)، الفوائد البهية (١٧٥)، درة الحجال (٢/١٣١)، الشذرات (٨/٤٢٧)، هدية العارفين (٢/١٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٨٥)، الأعلام (٦/١٩٢)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٦).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً بارعاً، حسن النظم والنثر كثير الاستحضار، قوي البادرة دمث الأخلاق» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان مغالطاً لأرباب الدولة وله عندهم حظوة لكنه مع ذلك كان ميخبطاً^(١) على نفسه، وعفو الله واسع على أنه تاب في أواخر عمره، وأتاب واعترف وأكثر الصدقة...» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من العلماء، مصري» أ.هـ. وفي الدرر: «رأه زوج بنته في المنام بعد موته فسأله ما فعل الله بك فأنشد:

الله يعفو عن المسيء إذا

مات على توبة ويرحمه

وفاته: سنة (٥٧٧٦هـ)، وقيل: (٥٧٧٢هـ)، وقيل:

(٥٧٧٧هـ) ست وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين،

وقيل: سبع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو، و«المباني في المعاني»، و«المنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم».

٣٠١٢- الحبيشي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي، أبو حامد، جمال الدين.

(١) الميخبط: هو الذي يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين (تاج العروس: مادة خلط) انظر هامش ذيل العبر.

* تاريخ وصاب (٢٢٣٩)، صلحاء اليمن (٢٨)، طبقات الخواص (٦٦)، مصادر الفكر الإسلامي (٢٧٧)، كشف الظنون (١/٢٤٠)، إيضاح المكنون (١/٢٧٨) و(٢/١٢٢، ١٨٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٧).

وولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «كان عالماً عاملاً بعلمه صالحاً جامعاً لأنواع الفضائل كثير الذكر والاجتهاد» أ.هـ.

• تاريخ وصاب: «... لا يدانيه أحد في عصره في صحة خاطره وجودة فكره وكمال مروءته مع علو همته ونقصه للذات الإنسانية ومطالعه للأمور البرهانية وتأمله لنصوص الأصحاب وعباراتهم وتبعه لمواقفاتهم ومناقضاتهم وله عليهم استدراقات حسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٨٦هـ)، وقيل: (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: ست وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانمائة، وأكثر المصادر على السنة الأولى.

من مصنفاته: «نشر طي التعريف في فضل حلة العلم الشريف»، و«النورين في إصلاح الدارين» وغيرهما.

٢٠١٣- ابن زريق*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي

• إنباء الغمر (٣٢٥/٤)، المقصد الأرشد (٤٣٧/٢)، السحب الوابلة (٩٢٩/٣)، الضوء اللامع (٣٠٠/٧)، الشذرات (٥٩/٩)، الأعلام (١٩٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٠١/٣).

ثم الصالحي ناصر الدين المعروف بابن زريق^(١).

من مشايخه: بقية أصحاب الفخر كالصلاح بن أبي عمر، وابن الحب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً يقظاً عارفاً بفنون الحديث ذاكراً للأسماء والعلل لم يكن له اعتناء بصناعة الرواية من تمييز العالي والنازل بل على طريق المتقدمين مع حظ في الفقه والعربية رتب (المعجم الأوسط) على الأبواب ورتب (صحيح ابن حبان). ورافقي- أي لابن حجر- كثيراً وأفادني من الشيوخ كان ديناً خيراً صينياً لم أر من يستحق أن يطلق عليه اسم الحافظ بالشام غيره.

مات أسفاً على ولده أحمد، وكان للنيكية قد أسروه وهو شاب له نحو عشرين سنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، ولم يكمل الخمسين.

٢٠١٤- السخاوي*

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

(١) تصغير أزرق، انظر إنباء الغمر.

• الضوء اللامع (٢/٨)، نظم العقيان (١٥٢)، الكواكب السائرة (٥٣/١)، الشذرات (٢٣/١٠)، البدر الطالع (١٨٤/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، الأعلام (١٩٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٩٩/٣)، كشف الظنون (١٢/١)، ٢٩، ٦٢، إيضاح المكنون (٢٧/١)، ٢٩، كتاب «بغية الراغب التمني» تحقيق أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني- ط (١) لسنة (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

السخاوي بما اتهمه هو به، مما لا يحسن ذكره^١ أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن... شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد إسحاق محمد في تحقيقه لكتاب السخاوي «الأجوبة المرضية» حول المآخذ على هذا الكتاب بعدة نقاط منها ذكر السخاوي للأحاديث الضعيفة دون التنبيه عليها، والتكرار في المسائل وغيرها من النقاط حتى قال المحقق في الآخر: «ذكره لأقوال الصوفية بدون التنبيه على أنها مخالفة لما عليه سلف الأمة وأئمتها، والذي يشعر بأنه يسلك مسلكهم ويؤيدهم كما فعل ذلك في مسألة التبرك بشعرة النبي ﷺ، ومسألة ميلاد النبي ﷺ، فالتبرك بشعرة النبي ﷺ ثابت من السلف كما في صحيح البخاري، لكن المبالغة التي ذكرها السخاوي نقلا عن بعض الصوفية مجازفة لا بد من نقدها^(١).

يبدو لي -والله أعلم- أن جوابه هذا كتبه عندما كان صوفيا، لأن المؤلف كان صوفيا في فترة من الزمن كما صرح به بقوله: «نعم قد دخلت في إجازة خلق من المعتبرين هي إلى الخصوص أقرب، وهي الاستجازة لأبناء صوفية الخانقاه البيرسية، وكنت إذ ذاك منهم^(٢).

ثم رجع عن مذهب التصوف كما تدل عليه عبارة «وكننت إذ ذاك منهم».

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة. من مشايخه: ابن حضر، والجمال بن هشام الحنبلي، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: جار الله بن فهد، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مقرئ، محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات» أ.هـ.

• قلت: قال أبو الفضل إبراهيم بن زكريا محقق كتاب «بغية الراغب المتمني» (ص ١٦): «قال عنه الحافظ ابن حجر: هو أمثل جماعي، وكان كثيرا ما يدعو له، ومن دعواته له: والله المستول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق.

قال ابن أخيه البدر: وقد استجاب الله دعوته، وحقق رجاء وبغيته... حتى قال: وهو الآن -كما سبقني إليه الأعيان- حافظ الوقت، ومحدث الزمان، وإن رغمت أنوف بعض الحساد».

وقال: «كان رحمه الله - بينه وبين علماء عصره جفاء كالجلال السيوطي، والبرهان البقاعي، فقد كان رحمه الله لاذع النقد شديد الخصومة حتى قال عن البرهان البقاعي رحمه الله وهو الذي لا يخفى فضله على منصف لبيب: إنه ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء، وما علمته أئقن فنا...»

وترجم للسيوطي ترجمة مظلمة في «ضوته».

فقابله السيوطي بترجمة أظلم في «نظم العقيان»، واتبعها «بالكاوي في تاريخ السخاوي» واتهم

(١) انظر هذه المسألة في الكتاب برقم (٢٧٧).

(٢) انظر: «فتح المغيث بشرح الفية الحديث» للمؤلف (٢/٢٤٤).

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «نعم الرجل أصلاً ووصفاً أ.هـ.»

• قلت: قال صاحب كشف الظنون في معرض كلامه عن تفسيره: «أوله الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى الخ ذكر فيه أن والده شرع فكتب من سورة الأنعام نبذاً فترك وقال له أنت مأمور بذلك فاستخار الله سبحانه وتعالى في المستزم فشرع في الروضة الشريفة في الثاني من جمادى الآخرة سنة (٩٠٤) أربع وتسعمائة. واختتمه في (٢٥) شهر رمضان سنة (٩٠٥) خمس وتسعمائة، ومن فوائده قوله: اعلم أن ما يحتويه أكثر التفاسير ترى في هذا التفسير مع معان نفيسة صحيحة لم توجد في كثير منها، وكثيراً

الزخمشري ومن يجذو جذوه أعرضوا عن المعنى المنقول عن الرسول في الصحاح؛ لعدم فهم مناسبة لفظية أو معنوية وإن نقلوا ما ذكره إلا آخر الأمر بصيغة التمريض، لكن المسلك في تفسيرنا هذا الاعتماد على المعاني الثابتة عمن أنزل عليه الكتاب، وما نقلنا فيه شيئاً إلا بعد اطلاع وتبعية تام فاعتمد على نقل الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإنه في تفسيره قد تفحص عن تصحيح الرواية وتمسك عن عجزها وجرها ولو وجدت مخالفة بين تفسيره وتفسير محيي السنة البغوي تتبع كتب القوم الذين لهم يد في التصحيح ثم كتبت ما رجحوا لكن أعتد قليلاً على كلام ابن كثير فإنه متأخر معتن في شأن التصحيح ومحيي السنة في تفسيره ما تعرض لهذا بل قد يذكر فيه من المعاني والحكايات ما اتفقوا على ضعفه بل على وضعه.

ويدل على ذلك أيضاً رده على ابن عربي الصوفي بكتابه الذي سماه: «القول المنبي في ترجمة ابن عربي».

وهذه الملاحظات لا تعني الحط من قدر المؤلف أو قيمة الكتاب، لأن النقصان وعدم الكمال صفة تلازم أعمال البشر، وعموماً هذه الأجوبة شاملة وجامعة حيث إن المؤلف جمع الأحاديث في أبواب ومسائل، لو أفردت أحاديث كل باب أو مسألة لصار كتاباً مستقلاً لأنه استوعب واستقصى تخريج الأحاديث وحرر دلائلها وحقق المسائل فهي مرجع عظيم، موسع في التخريج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: ذيل على طبقات القراء لابن الجزري، و«القول المنبي في ذم ابن عربي...». و«الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» وغيرها كثير.

٣٠١٥ - الإيجي الصفوي*

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، السيد معين الدين ابن السيد صفى الدين، الحسيني الحسيني الإيجي، الشافعي.

ولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الجاجري وغيرهما.

* الضوء اللامع (٣٧/٨)، كشف الظنون (١/٦١٠)، إيضاح المكنون (١/٣٠٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٠)، الأعلام (٦/١٩٥)، معجم المؤلفين (٣/٤٠١).

قال في قوله تعالى ﴿فَلْيَاغِيثْنَا﴾ (٣/٣١٥):
«يحث نراك وتحفظك ونرعاك..» وقول ابن كثير
في تفسيره حولها (٤/٢٤٦): «أي اصبر على إذا
هم ولا تبال بمرآى منا وتحت كلاءتنا والله
يعصمك من الناس» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾
(٣/٣٢٦): «بمرآى منا، والمراد: الحفظ يقال
للمودع: عين الله عليك (جزاء) أي فعلنا كل
ذلك جزاء» أ.هـ.

وقال ابن كثير (٤/٢٦٦): «أي بأمرنا بمرآى منا
وتحت حفظنا وكلاءتنا» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَى
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾: «تراه عياناً، ولا يبعد أن يخلق نور
المشاهدة في جميع الوجه، كما تتكلم الأيدي
والأرجل^(١)، وحين يرى ربه لا تلتفت إلى غيره،

وأما الأحاديث المذكورة في تفسيرنا فمعظمها
من الصحاح الستة وقد تجد تحريمها مسطوراً في
الحاشية وكل معنى ذكرنا فيه بصيغة أو فما هو
إلا للسلف وما ذكرناه بقليل فأكثره من مخترعات
المتأخرين مما ظفروا به وأما وجه الإعراب فما
اخترت إلا الأظهر والذي ذكرت فيه وجهين أو
وجوها فلنكتة واجتهدت في تنقيح الكلام ومأخذ
كتابي المعالم والوسيط وتفسير ابن كثير والنسفي
والكشف مع شروحه الحلبي والكشف وشرح
المحقق التفتازاني وتفسير البيضاوي وقلما تجد آية
إلا وقد وفرت في تفسيرها إلى دفع الإشكال أو
إلى تحقيق مقال بعبارة وجيزة أو ما أت إليه
بإشارة لطيفة دقيقة في كثير من المواضع أوضحته
في الحاشية» أ.هـ.

قلت: ومما نقلناه من كتاب «كشف الظنون» وما
قاله صاحب الترجمة من اعتماده على تفسير ابن
كثير ورحمه الله تعالى بقوله: «فأعتمد على نقل
الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإن
تفسيره قد تفحص في تصحيح الرواية، وتجسس
عن عجزها..» إلى آخر كلامه. وهو كما قال:
فقد تتبعنا مواضع من تفسير هذا، وخاصة ما
يتعلق بالأسماء والصفات، فكان نقله عن ابن
كثير واضحاً، بل جلُّه منه، وهو لا يجيد عن
ذلك، وباقي تفسيره أيضاً، وإليك أيها القارئ
الكريم بعضاً من تلك المواضع، مع العلم أنه فيه
يظهر على قول السلف وأئمة الستة والجماعة
وخلوه من علم الكلام على مذاهب الأشعرية أو
الماتريدية أو غيرها، وإن تم تحريمه فهو على قول
السلف، وخاصة زِي الأسماء والصفات... والله
الموفق وهو أعلم بالقلوب.

(١) يعني يصير وجه الإنسان حينئذ كإنسان العين، فترى
يومئذ الوجه وجه الله بلا تشبيه ولا جهة ولا مقابلة
أهم منه. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن ناساً
قالوا: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله
قال: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحب؟
قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك» وقال ابن القيم في
الصواعق المرسلات: وقد دل النقل الصحيح على أنهم
يرونه سبحانه من فوقهم، لا من تحمهم كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع عليهم نور.
فرفعوا رؤوسهم. فإذا الجبار جل جلاله قد أشرق عليهم
من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم، ثم اقرأ
(سلام قول من رب رحيم)، ثم يتوارى عنهم وتبقى
رحمته وبركته عليهم في ديارهم» فلا يجتمع الإقرار بالرؤية
وإنكار الفوقية والمباينة. ولهذا فإن الجهمية المغول تنكر
علوه على خلقه ورؤية المؤمنين له في الآخرة. ومخاتئهم
يقرون بالرؤية وينكرون العلو. وقد ضحك جمهور

والنظر إلى غيره في جنب النظر إليه لا يعد نظراً، ولهذا قدم المعقول، والأحاديث الصحاح في تفسير تلك الآية وأقوال السلف والخلف على ذلك بحيث يعد المكابر معانداً^(١).

وقوله هذا هو قول السلف، وإثبات الرؤية لله تعالى في الآخرة ثابت في الأحاديث الصحيحة وانظر إلى كلام ابن كثير حوله (٤/٤٥١).

وقال في الساق لقول تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: «مقدر باذكر أو متعلق بـ (فليأتوا) أي يوم يشتد الأمر وكشف الساق منك في ذلك، أو يوم يكشف عن حقائق الأمور وخصياتها وفي الصحيحين: سمعت النبي ﷺ يقول: (يوم يكشف ربنا عن ساق عن نور عظيم يخرون له سجداً)»

أ.هـ. وقال المؤلف في الهامش: «رواه أبو يعلى وابن جرير - الحديث الأخير - وفي الرواية رجل مبهم» أ.هـ. وما في الصحيحين عن أبي سعيد

هكذا نرى أن صاحب الترجمة من خلال تفسيره هذا التزم بقول السلف الصالح، دون أهل الأهواء من أهل الكلام من المذاهب والفرق الأخرى التي بنت أصولها الاعتقادية على علم الكلام وتمييز العقل دون النقل الصحيح، مع العلم أننا اعتمدنا في بيان ذلك على الجزء الثالث من تفسيره فقط لتوفره هو فقط لدينا من باقي المطبوع.. والله المستعان وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٩٥٥هـ)، وقيل: (١٩٥٦هـ) خمس، وقيل: ست وتسعمائة.

من مصنفاته: عمل تفسيراً في مجلد ضخمة، و«رسالة في تفسير الكوثر»، و«رسالة في الحياء»، و«رسالة في تفضيل البشر على الملك»، وله «جامع البيان في تفسير القرآن».

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

(١) جواب عما قال الزمخشري من أنه لا يجوز أن يكون هذا معناه، لأنه يلزم أن يكون في المحشر لا ينظرون إلى غير وجه الله. ولا شك في بطلانه. فمعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر. فالذي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد مني التوقع والرجاء. هذا ما قاله القاضي ورد بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه. أقول: الزمخشري لم يدع أن النظر بمعنى الانتظار لغة، بل أراد أن النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره. فلا يرد ما أورده القاضي أ.هـ.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

(١) جواب عما قال الزمخشري من أنه لا يجوز أن يكون هذا معناه، لأنه يلزم أن يكون في المحشر لا ينظرون إلى غير وجه الله. ولا شك في بطلانه. فمعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر. فالذي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد مني التوقع والرجاء. هذا ما قاله القاضي ورد بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه. أقول: الزمخشري لم يدع أن النظر بمعنى الانتظار لغة، بل أراد أن النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره. فلا يرد ما أورده القاضي أ.هـ.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

٣٠١٦- ابن أبي العيش*

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش الخزرجي التلمساني، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عبد الحق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه، أصولي، له شعر، إشبيلي الأصل» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني من فقهاء الأجلة وعلمائها الأهلّة الفقيه الأصولي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الأسماء الحسنی» في جزءين، و«تفسير القرآن».

٣٠١٧- الحموي*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين، الشهير بالحموي الحنفي، ابن المكي.

من مشايخه: النور الزیادي، والشمس محمد الخفاجي، والشيخ محمد الوسيمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان إماماً عالماً بالفقه والتفسير والحديث والقراءات والأصول والنحو،

* شجرة النور (٢٧٤)، نيل الإبتهاج (٣٣٢)، معجم

أعلام الجزائر (١٥٥)، الأعلام (٣٢٤/٦)، معجم

المؤلفين (٥٧٦/٣)، وفيه اسمه: محمد بن أبي العيش.

* خلاصة الأثر (٤٨٨/٣)، هدية العارفين (٢٦٧/٢)،

الأعلام (١٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٣).

كثير الاستحضر للأحاديث النبوية خصوصاً المتعلقة بالأوراد والفضائل أديباً ذكياً فصيحاً صالحاً ورعاً متواضعاً طارحاً للتكلف متصوفاً، كثير المروءة، عظيم البر خصوصاً لأقاربه، كثير الزيارة والموافاة لأصحابه حسن الصوت بالقراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي، عارف بالفقه، فيه

دعابة وتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على موصل الطلاب لخالد الأزهري» نحو، و«شرح التحفة الحموية في علم العربية»، و«بغية اللبيب في مدح الحبيب».

٣٠١٨- قطة العدوي*

النحوي: محمد بن عبد الرحمن الشهر بقطة العدوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري. كان مصححاً بدار الطباعة المصرية ببولاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل»، و«ذيل الفتوحات المكية برجمة صاحبه ابن العربي وذكر شيء من مآثره ومناقبه».

* الأعلام (١٩٨/٦)، معجم المطبوعات لسركيس

(١٦٨٩)، معجم المؤلفين (٣٩٨/٣).

* ٢٠٢١- الأصبهاني *

المقرئ: محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني، أبو بكر الأسدي.

من مشايخه: عُثْمَان بن أبي شيبة، وعامر الخراسي، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم.

من تلامذته: أبو الشيخ، وهبة الله بن جعفر، ومحمد بن يونس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام القراء». قد اعتنى بقراءة ورش عناية فائقة، وكان أبو عمرو الداني يباليغ في تعظيمه حتى قال: هو إمام عصره في قراءة ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام - وبعد أن ذكر كلام أبي عمرو الداني وأضاف: «لم ينازعه في ذلك - أي رواية ورش - أحد من نظرائه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إنه كان يقول: ارتحلت إلى مصر ومعني ثمانون ألف درهم، فأنفقتها في ثمانين ختمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (٢/٣٦٤)، السير (١٤/٨٠)، معرفة القراء (١/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٦) ط. تدمري، المقفى الكبير (٦/٥٩)، غاية النهاية (٢/١٦٩).

* ٢٠١٩- الخليجي *

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، كان وكيل مقارئ الإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات العشر».

* ٢٠٢٠- الديرسي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن الديرسي. ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مقرئ، نحوي، له نظم. نشأ يتيمًا وتعلم في بلده، ثم انتقل إلى زاوية الهامل وأخذ عن مؤسسها» أ.هـ.

من مصنفاته: «فوز الغانم» شرح بها منظومة الهاملي في التوسل بأسماء الله الحسنى، و«الزهرة المقتطفة» منظومة في الجمل، و«القهوة المرتشفة» شرح المنظومة و«المشرب الراوي» شرح منظومة الشبراوي في النحو.

* الأعلام (٦/١٩٩)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٣).

* معجم أعلام الجزائر (١٥٥).

قال التجيبي: ذكر لي من علمه وفضله. ما أزعجني إليه يعني بمرسية، فلقيت عالماً كبيراً ووجدت عنده جماعة وافرة من شرق الأندلس وغربها، يتدارسون الفقه ويتذاكرون بين يديه، ويسمعون عليه الحديث، ويتلون كتاب الله بالقراءات السبع أفراداً وجمعاً... وكان حسن الصوت بالقرآن، وأطال الثناء عليه وأطاب.. وكان أهلاً لذلك، أخذ عنه الناس وانتفعوا به.. أ.هـ.

- الوافي: «كان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلناً نفيسة أكثرها مخطوطة» أ.هـ.
- الديباج: «كان عالماً حافظاً راوية مكثرًا عالماً بالقراءات، والفقه، مشاركاً في الحديث والأصول مع معرفة بالأدب» أ.هـ.
- الشذرات: «صار رأساً في الفقه والحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة. من مصنفاته: «مناهل الظمان في تفسير القرآن» في عدة أسفار كبار، و«كتاب في شرح سنن النسائي» لم يتقدم أحد بمثله بلغ الغاية احتفالاً وإكثاراً.

٣٠٢٤ - ابن الطيب القيسي *

المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي الأندلسي الضرير أبو القاسم. وُلد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

* طبقات المفسرين للداودي (١٨٧/٢)، السير (١٢٤/١٧)، ط. علوش، الدرر الكامنة (١٢٨/٤).

٣٠٢٢ - ابن الفرس *

المقرئ: محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي، (من ولد سعد ابن عبادة)، أبو عبد الله.

وُلد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن عطية، وأبو عبد الله المازري، وأبو علي الصوفي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قرقول، وأبو جعفر أحمد بن سيد بونه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «فقيه، عارف، محدث، كان يفتي بمرسية، وأقرأ بها مدة... ولم يزل يقرئ الحديث والفقه إلى أن توفي» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان عالماً حافظاً راوية مكثرًا يتحقق بالقراءات والفقه ويشارك في الحديث والأصول مع البصر بالفتوى ووجوهها والضبط للروايات وتحصيلها، والتنبيه على مواضع الخلاف، وحفظها، والاعتناء بجميع الأقاويل وإحصائها... وكان من وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالأدب والأغربة إلى الضبط وجودة الخط وكانت أصوله أعلناً نفيسة لا نظير لها جمع منها عظيماً وكتب بخطه أكثرها.

* العبر (١٩٩/٤)، السير (٥٢٩/٢٠)، السوافي (٢٤٥/٣)، الديباج المذهب (٢٦١/٢)، الشذرات (٣٧٠/٦)، شجرة النور (١٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧هـ). تدمري، تكملة الصلة (٣٧/٢) ط. الهراس، أصحاب معجم الصديقي (١٨٤)، بغية الملتبس (١٣٤/١).

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تلا بالسبع على جماعة، وسكن بيته، وكان رأساً في الذكاء، أراه الأمير العز في أن يقرأ في رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت، مقدماً في القرآن، صاحب فنون.. أخذ عنه أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

٣٠٢٤- البرزنجي *

المفسر: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول ابن قلندر بن عبد السيد، المتصل النسب بسيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الشافعي، البرزنجي الأصل.

ولد: سنة (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مشايخه: والده، والملا محمد شريف الكوراني، وإبراهيم بن حسن الكوراني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق النحرير الأوحدهمام. وسلك طريق القوم على يد الصفي أحمد القشاشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، له علم بالتفسير والأدب من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

• سلك الدرر (٤/٦٥)، تاريخ السليمانية (٢٧٧)، الأعلام (٦/٢٠٣).

من مصنفاته: «الإشاعة في أشراف الساعة»، و«حل مشكلات ابن العربي وسماه الجاذب الغيبي»، و«أنهار السلسيل» في شرح تفسير البيضاوي، و«النواقض للروافض».

٣٠٢٥- الخشني *

اللغوي: محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كعب، الخشني الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن بشار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وقاسم بن أصبغ وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيح اللسان، جزل المنطق، ضرباً من الأعراب، وكان صارماً أنوفاً، منقبضاً عن السلطان... وكان ثقة في ذلك مأموناً» أ.هـ.

• السير: «اللغوي العلامة الإمام. وأريد على قضاء الجماعة فامتنع، وتصدر لنشر الحديث وكان أحد الثقات الأعلام» أ.هـ.

• تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٤٨)، جذوة المقتبس (١/١١٧)، بغية الملتبس (١/١٣٦)، المغرب في حلى المغرب (١/٢٥٣)، اللباب (١/٣٧٤)، السير (١٣/٤٥٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٩)، البلغة (١٩٩)، بغية الوعاة (١/١٦٠) و(١/١٢٧)، طبقات الحفاظ (٢٨٤)، الأعلام (٦/٢٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/٤١١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ قضاة الأندلس: «هو ممن برع في المعقولات، وقام على حفظ المنقولات وعلم وفهم وهذب وصنف كتابا... وكان رحمه الله في أفضيته على نحو ما وصف به وكيع في كتابه للقاضي إسماعيل بن إسحق، حيث قال: وأما شواهد في القضاء وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشيء شهرته تغني عن ذكره إلى ما عرف به في قطره من القوة على أمر الناس والاستخفاف بسخطهم وملاهم في حق الله، وحفظ ما يرجع لرسوم القضاء.. وكان هذا القاضي - رحمه الله، مشغلا بالعلم وتدرسه، قلما يفتر في كثرة أوقاته عن نظره واجتهاده. حضرت مجلس إقرائه بتونس عند وصولي إليها في الموكب الغربي، فألفيته يتكلم في الباب الثاني من «كتاب المعالم» للفقير ابن الخطيب الداني، إلى أن بلغ إلى مناظرة أبي الحسن الأشعري لأستاذه أبي علي الجبائي، المنصوطة في الباب التاسع، حيث سأله عن ثلاثة إخوة، أحدهم كان مؤمنا، والثاني كان كافرا، والثالث كان صغيرا، ماتوا كلهم، فكيف حالهم؟ فقال الجبائي: أما المؤمن، ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدرجات، وأما الصغير فمن أهل السلامة. فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات المؤمن، هل يؤذن له فيها؟ فقال الجبائي: لا، لأنه يقال له: إن أخاك المؤمن إنما وصل إلى تلك الدرجات بسبب طاعته الكثيرة، وليس لك تلك الطاعة. فقال أبو الحسن: «فإن قال ذلك الصغير: التقصير ليس مني، لأنك لا أبقيتي ولا أقدرتي على الطاعة؟»

حرف الميم

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة كبير الشأن، يذكر مع بقي وذويه» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: وكان خيرا ديناً» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من حفاظ الحديث، من أهل قرطبة. كان ثقة، كبير الشأن له تصانيف في شروح الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨٦هـ)، وقال الفيروز أبادي في «البلغة»: إن وفاته سنة (٥٢٠٩هـ): وهو خطأ، وذلك لاتفاق كافة المصادر على أن سنة وفاته (٥٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: له مصنفات منها: في شرح الحديث.

٣٠٢٦- المنستيري*

النحوي: محمد بن عبد السلام بن يوسف، وقيل: (يونس)، بن كثير، وقيل: (إسحق)، الهواري المنستيري^(١)، المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو العباس البطرني، وأبو عبد الله بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: خالد البلوي، وابن خلدون وغيرهما.

* تاريخ قضاة الأندلس (١٩٩)، الديباج المذهب (٣٢٩/٢)، الوفيات لابن رافع (٦٩/٢)، و (١١٦/٢)، الوجيز (٤١٠/١)، نيل الابتهاج (٢٤٠)، كشف الظنون (٤٨٧/١)، إيضاح المكنون (٣٥١/١)، هدية العارفين (١٥٥/٢)، شجرة النور (٢١٠)، الأعلام (٢٥/٦)، معجم المؤلفين (٤١٢/٣).

(١) المنستيري: نسبة إلى «منستير» بين المهديّة وسوسة بأفريقية أ.هـ. من معجم المؤلفين.

ولكن أخطأ في اسم المؤلف فجعله لـ (محمد بن عبد السلام بن إسحق) المتوفي سنة (٧٩٧هـ) وستر ترجمته آنفاً، وأصاب في وفاته.. والله الموفق.

٣٠٢٧- أبو عبد الله الأموي*

اللغوي: محمد بن عبد السلام بن إسحق بن أحمد الأموي المحلي القاهري المالكي، عز الدين، أبو عبد الله، ابن عم الولوي السنباطي.

من مشايخه: الجمال الأقفهسي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: ابن عمه اللولوي السنباطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، لغوي، مصري، من أهل المحلة، استقر في القاهرة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعائة.

من مصنفاته: «لغات مختصر ابن الحاجب»، و«التعريف برجال جامع الأمهات لابن الحاجب».

٣٠٢٨- ابن عبد السلام الفاسي*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد السلام بن

فقال الجبائي: «يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُ أَعْلَمُ﴾ أنك لو بقيت وصرت مستحقاً للعقاب فراغت مصلحتك. قال أبو الحسن: «فإن قال الكافر: يا إله العالمين، كيف علمت حاله علمت حالي! فلم رعبت مصلحته دوني» فانقطع الجبائي. وهذه المناظرة دالة على أن الله سبحانه يخص برحمته من يشاء، وأن أفعاله غير معللة بشيء من الأغراض.

انتهى ما تيسر من نبد أخبار القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام، سمي مالك ابن أنس وشيبهه نخلة وحمرة وشقرة- رضي الله عنهما ورحمهما! توفي في أوائل الطاعون النازل ببلده قبل عام ٧٥٠. واحتمله طلبته إلى قبره، وهم حفاة، مزدحمون على نعشه- فنعهم الله وإياه بفضلته! أ.هـ.

• الديباج: «كان إماماً عالماً حافظاً متفتناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان، فصيح اللسان عالماً بالحديث» أ.هـ.

• شجرة النور: «التونسي قاضي الجماعة بها وعلامتها الشيخ الفقيه القوَال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق... تولى التدريس والفتوى وكانت ولايته القضاء سنة (٧٣٤هـ)، وتوفي على ذلك سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون الجارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعائة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعائة.

من مصنفاته: «ديوان فتاوى»، و«شرح جامع الأمهات لابن الحاجب» الذي سماه صاحب كشف الظنون «تبيين الطالب لفهم ابن الحاجب»

* الضوء اللامع (٥٦/٨)، الأعلام (٢٠٥/٦)، معجم المؤلفين (٤١٠/٣)، كشف الظنون (٤٨٧/١).
* فهرس الفهارس (٢٢٣/٢)، عناية أولي المجد (٧٠)، دليل مؤرخ المغرب (١٠٦)، شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٢٠٦/٦)، معجم المؤلفين (٤١٢/٣).

عمد بن عبد السلام بن محمد العربي ابن يوسف، أبو عبد الله الفاسي.

ولد: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من تلامذته: عم أبي سعد السمعاني وغيره.

من مشايخه: أبو حفص الفاسي، وأبو عبد الله

كلام العلماء فيه:

محمد بن عبد السلام البناني وغيرهما.

• الوافي: ذكره يحيى بن منده في (تأريخ أصبهان): كان أوحده وجوه العلم عالماً باللغة والنحو» أ.هـ.

من تلامذته: عبد القادر بن شقرون، ومحمد بن بنيس، والعربي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* ٣٠٣٠- الرجيني

المقري، النحوي، اللغوي: محمد بن عبد العزيز بن خلف الرجيني الساقي الإشبيلي، أبو بكر. من مشايخه: ابن بشكوال وغيره.

• فهرس الفهارس: «هو آخر أعلام الشجرة الفاسية» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الشيخ الفقيه العلامة الأستاذ المقريء المحقق الفهامة» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً محوياً لغوياً مقرئاً أديباً... وكان محله حافلاً لتفنته في العلوم، وكان ملحوظاً من الأكابر جليل القدر كريم الطبع حسيب الأصل» أ.هـ.

• الأعلام: «كبير العلماء بالقراءات في عصره بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

* ٣٠٣١- أبو عبد الله الشاطبي

المقريء: محمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبد الله الشاطبي.

من مصنفاته: «المحاذي» في علم القراءات، و«طبقات المقرئين»، و«فهرس في تراجم أشياخه»، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» وغير ذلك.

ولد: سنة (٥١٤هـ)، وقيل: (٥١٦هـ) أربع عشرة، وقيل: ست عشرة وخمسة.

* ٣٠٢٩- أبو نصر سيبويه

اللغوي، النحوي: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده، يعرف بسبويه، أبو نصر، الأصهباني القاضي.

من مشايخه: زيد بن عبد الله بن رفاعة

* البغية (١/١٦٠).

* معرفة القراء (٢/٦٠٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١٢)، تكملة الصلة (٢/٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط- تدمري، العمر (٥/٥١)، غاية النهاية (٢/١٧٢)، الشذرات (٧/١١٠).

* إنباه الرواة (٣/١٦٩)، الوافي (٣/٢٦٤)، بغية الوعاة (١/١٦٦).

وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، وابن غدِير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخنا الإمام المقرئ المجرود..

كان حسن الأخلاق طويل الروح» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذاكرة للقراءات حسناً طويل

الروح خلف ولداً من أبرع الناس وأقلهم في

الديانة حظاً وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا

عوض، وحصل له عسر بول ومات شهيداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف ثقة ذاكر

مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة،

وقيل: (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمئة.

٣٠٣٣- ابن عتيق*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد العظيم

الصدريقي، الشهر بـ ابن عتيق.

ولد: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال في التفسير، حمصي، نزل

مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتيجة الفكر في إعراب أوائل

السور»، و«نخبة البيان فيما وقع من التكرير في

القرآن» وغير ذلك.

من مشايخه: ابن هذيل، وأبو بكر بن غارة

وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

تكملة الصلة: «كان من أهل الصلاح والقيام

على كتاب الله تعالى، والمعرفة بالقراءات،

والإتقان لهذا الشأن، حسن الخط جيد الضبط،

وعمر وأسن وأخذ عنه الناس.. وكان شيخنا أبو

الخطاب بن واجب يوثقه ويشي عليه ويقول

بفضله» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل

المعمر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ المعمر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الشيخ المعمر، مسند

الأندلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور إمام متقن

معمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

٣٠٣٢- الدمياطي*

المقرئ: محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن

صدقة، شمس الدين، أبو عبد الله الدمياطي

الدمشقي الشافعي.

ولد: في حدود سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمئة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحنبلي

* معجم شيوخ الذهبي (٥١٨)، الشذرات (٧/٧٤١)،

العبر (٣/٣٨٠)، الوافي (٣/٢٦٣)، مرآة الجنان

(٤/١٦٧)، غاية النهاية (٢/١٧٣).

* إيضاح المكنون (٢/٦٣٠)، هدية العارفين (٢/٢٩٦)،

الأعلام (٦/٢١٠)، معجم المؤلفين (٣/٤١٦).

كتب السادة الصوفية كالفتوحات للشيخ الأكبر
وغيرها حتى صارت له ملكة عظيمة ... أ.هـ.

- أعلام دمشق: «عالم، أديب، ناثر، ناظم» أ.هـ.
- الأعلام: «وأكثر من مطالعة كتب
المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨ هـ) ثمان وعشرين
وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الواردات الإلهية» في التفسير
على الطريقة الصوفية في ثلاث مجلدات، «فيض
الواحد الأحد في معنى خلود الأبد»، «فتح
الرحمن الرحيم» في التصوف وغير ذلك.

* ٣٠٣٦ - ابن إسرائيل *

اللفوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن أحمد
بن إسرائيل الحباني، اليمني.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «قال في معرض كلامه على
تفسيره وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف
جماله وتعشى العيون من شمس كماله ورد على
الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في
السلطان بدر الكثيري في قوله: (وكأنما أنصارك
الأنصار) فقال صاحب الترجمة (أنقيس غفلاً
جاهلاً بنينا» أ.هـ.

- الأعلام: «فاضل، من أهل حضرموت» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، شاعر،
شارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• خلاصة الأثر (١١/٤)، هدية العارفين (٢/٢٦٦)،
الأعلام (٦/٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/٤١٨).

* ٣٠٣٤ - ابن فندالة *

اللفوي: محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد
الله بن فندالة، الإشبيلي أبو بكر.

ولد: سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحجاج الأعلم، وأبو محمد
بن خزرج، وأبو مروان بن سراج وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبادة الجباني
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة
وله تسعون سنة إلا أشهراً.

* ٣٠٣٥ - البيطار *

المفسر: محمد بن عبد الغني بن حسن بن
إبراهيم البيطار الشافعي، بهاء الدين.

ولد: سنة (١٢٦٥ هـ) خمس وستين ومائتين
وألف.

من مشايخه: والده، محمد الطنطاوي، وعماه
محمد البيطار، وعبد الرزاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- حلية البشر: «أخذ طريق الشاذلية عن الإمام
المرشد محمد الفاسي، فاشتغل في الطريق ومطالعة

* بغية الملتبس (١/١٤٣)، الصلة (٢/٥٥٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٥٣٣ هـ) ط. تدمري، بغية الوعاة
(١/١٦١).

* حلية البشر (١/٣٨٠)، أعلام دمشق (٣١٤)، الأعلام
(٦/٢١١)، معجم المؤلفين (٣/٤١٧).

في مصطلح الحديث ونسبت إليه الرسالة المسماة «ذكر بعض مشاهير أهل فاس في القديم» وهي من تصنيف أخيه عبد الرحمن.

٢٠٢٨- أبو الفرج الخطيب*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسيني الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤٤ هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم عن بعض علماء دمشق والحجاز ومصر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تصدر للتدريس في الجامع الأموي بين العشاءين ولازمه كثير من أهل الفضل وانتفع به خلق كثير» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان وحيداً في عصره وزينة أهل مصره عالماً شجاعاً نهاية الحكام والأمراء وتقاد إليه العامة وتقر بفضل العلماء وكانت تقصده الناس من كل مكان في مدرسة النورية الصغرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التزليل وأسرار التأويل» في

* إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٩٣)، منتجات التواريخ لدمشق (٧٠٣)، تراجم أعيان دمشق للشطبي (٣٥٧)، تاريخ علماء دمشق (١١١)، أعلام دمشق (٢٩٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٥٥)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩).

وفاته: سنة (١٠١٥ هـ) خمس عشرة وألف. من مصنفاته: «شذور الإبريز» في تفسير غريب القرآن، و«المشقة النفاحة» في علم المساحة، ورسالة في «القهوة» وله نظم.

٢٠٢٧- أبو عبد الله الفاسي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٠٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وألف. من مشايخه: والده، والشيخ الويسي، وابن عم

أبيه محمد بن أحمد الفاسي وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن الحاج، والعربي بردلة، ومحمد العربي أبناء الطيب القادري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «له رسالة بديعة في الرد على الشيخ إبراهيم الشهرزوري في مسألة خلق أفعال العباد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل فاس، اشتغل أول أمره بعلوم العربية، ثم اقتصر على التفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦ هـ) ست عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «تكميل المرام، شرح شواهد ابن هشام»، و«المباحث الإنشائية في الجملة الخبرية والإنشائية»، و«شرح أرجوزة العربي الفاسي»

* شجرة النور (٣٢٩)، الدرر البهية والجواهر النبوية (٢/ ٢٧٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٩)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩)، وعناية أولي المجد (٤٨).

الديانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مطرحاً للتكلف» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان إماماً عالماً فاضلاً في الفقه والنحو واللغة كثير المحفوظ...» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية واللغة...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: «القصيدة الطويلة الدالية»، وله غير ذلك.

٣٠٤٠ - أبو فضل القزويني*

المفسر: محمد بن عبد الكريم بن فضل، أبو الفضل، القزويني الرافي، الشافعي.

وُلد: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو منصور ابن الرزاز، ومحمد بن طراد الزيني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الإمام أبو الفضائل، وصالح بن عمر بن نوح بن حسن المعلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التدوين في أخبار قزوين: «كان رحمه الله فقيهاً مناظراً فصيحاً حسن اللهجة صحيح العبارة جيد الإيراد، يستعين في المناظرة بالأمثال السائرة، ويأتي بالإستعارات المليحة وكان مفتياً، مصيباً محتاطاً في الفتيا متكلماً محققاً في قواعد

• طبقات المفسرين للداودي (١٨٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٠) ط. تدمري، تاريخ إربيل (٨٢/١)، التدوين في أخبار قزوين (٣٢٨/١)، السير (٩٧/٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣١/٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٧٠/١)، الوافي (٢٨٠/٣).

(٣٠ مجلد) وهو أهم مؤلفاته، و«حاشية على قطر الندى»، و«شرحان على الأجرومية»، وله رسالة «الزيارات للأولياء والصالحين الذين لهم بدمشق قبور ومقامات» وغير ذلك.

٣٠٣٩ - المقدسي المرادوي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرادوي الصالحي الحنبلي، شمس الدين.

وُلد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: عثمان بن خطيب القرافة، وابن عبد الهادي، وابن خليل وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ تقي الدين بن تيمية، والقاضيان شمس الدين ابن مسلم، وجمال الدين ابن جملة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «جلست عنده، وسمعت كلامه، ولي منه إجازة» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الديانة، دمث الأخلاق، ولي تدريس الصحابية» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي: كان حسن

• العبر (٤٠٣/٥)، المعجم المختص للذهبي (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٨٦/٤)، تذكرة النبيه (٢٢٢/١)، الوافي (٢٧٨/٣)، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (١٦٠/١)، المقصد الأرشد (٤٥٩/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٢/٢)، النجوم (١٩٢/٨)، المدارس (٨٣/٢)، بغية الوعاة (١٦١/١)، الشذرات (٧٨٩/٧)، إيضاح المكنون (٣/١)، هدية العارفين (١٣٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٩)، الأعلام (٢١٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٢١/٣).

ويهربون منه وإذا أحس الصبيان في الحلة لقربه منهم في مروره تفرقوا وتركوا اللعبة وإذا دخل الحمام احتاط الحاضرون في ستر العورات وأسبلوا الأزار، وكانت فيه حدة منشأها الغيرة واستواء الظاهر والباطن والبعد من الغوائل والتلسات، وهذه صفات تحمل على الإفصاح بمحققة الحال وقد لا يحتمل فينسب صاحبها إلى الحدة».

وقال في تصوفه وليسه الخرقه: «تبرك رحمه الله بلبس الخرقه اقتداءً بمشائخ الطريقة وتشوقاً إلى التزبي بزيهم والتسير بسيرتهم وتفاؤلاً بتغيير الزي الطاهر لتبديل الأخلاق الذميمة، فلبسها بمحضر جماعة من الأئمة والمشائخ بمدينة السلام في الحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وشيخه فيها صدر المعالي أبو القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد بن فضل الله».

ثم قال: «ورأيت بخط أبي بكر عبد الله بن أحمد الزبيري، وسمعت صدر المعالي أبا القاسم يقول، يوم إلباسه الإمام أبا الفضل الرافعي الخرقه: من لا يلبس الخرقه منكم في الظاهر فليلبسها في الباطن يريد فليتب وليرجع إلى الله تعالى».

كان والدي رحمه الله يتكلم من علوم المشائخ ويوردها أحسن إيراد وقرأ عليه جماعة من أهل المعرفة في أسفاره الأخيرة الرسالة من الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قراءة تثبت واستفادة وهو يشرح لهم الفصل بعد الفصل بما يقضي الحاذقون منه العجب، وسمعته، يقول: كان لي في زمان التفقه في السفر إزار واحد أصلي عليه وأنعمم به أحياناً وأجعله شعاراً بالليل

الكلام، ماهرأ في تطبيق المنقولات، وحكايات المشائخ التي يشكا ظاهرها على قواعد الأصول، وأما علوم الكتاب والسنة فهي فنه لا ينكر حفظه وتبحره فيها، فكان جيد الحفظ في كل باب حتى في الأمثال والأشعار والتواريخ والنوادر».

ثم ذكر دينه وديانته قائلاً: «كان رحمه الله إذا سمع بثلثة في الدين أو وهن في المسلمين أو بلغه سوء اعتقاد، عمن يخاف منه فتنة، أو أغارت الملاحدة على بعض النواحي أو استشهد مسلم اشتد حزنه، ولم يتهنأ بالطعام والشراب أياماً، إذا توجه طائفة من الغزاة إلى الروذبار أو غيرها من ديار الملاحدة أقبل على الدعاء والصدقة بما تيسر سراً وجهراً، ولم يزل مفكراً مضطرباً إلى أن يرجعوا أو يبلغ خبرهم».

حين بنت الملاحدة القلع المعروفة بأرسلان كشاد واحتيج إلى استنهاض العساكر لاستخلاصها كان له سعي جميل في ترغيب الملوك فيه، وتحشين القول وتليينه لهم، بحسب الحاجة إلى أن يسر الله تعالى فتحها، وأتذكر أنه كان يحكى له أحوال سنية عن بعض المتساهلين المتسيين إلى فن الأوائل وهو الملقب بالشمس القاشاني، فيعظم اكتيابه لذلك، خوفاً من أن يفتتن به أحداً وبسوء اعتقاده».

وقال تحت عنوان غيرته وأمره بالمعروف: «كان رحمه الله شديد الإنكار على منكرات الشرع يدفعها بيده، ولسانه، بحسب وسعه، وإمكانه، وإذا لم يستطع الدفع تآثر به اغتياظاً وربما ارتعد، وأخذته الحمى».

ثم قال: «كان لصدقه بها به أهل الفسق

وأترز به في الحمام وأشد به إلى مارب آخر، ولا أنسى ما كنت أجده من اللذة في ذلك الانكسار والإقلال» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٠٤هـ) أربع وسبعمئة، وقيل: (٥٧٠٦هـ) ست وسبعمئة.

* ٣٠٤٢ - البدياوي *

المقريء: محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن محمود البدياوي المقدسي ثم الصالحي، أبو عبد الله.
من مشايخه: سمع من أصحاب ابن طبرزد.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان رجلاً مباركاً، تالياً للقرآن مجيداً، يحفظه ملازماً للتلقين والإقراء» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمئة.

* ٣٠٤٣ - المغيلي *

اللفوي، المفسر: محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله.
من مشايخه: الإمام عبد الرحمن الثعالبي، والشيخ يحيى بن بدير وغيرهما.

من تلامذته: الفقيه أيد أحمد، ومحمد عبد الجبار الفجيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، فقيه، من أهل تلمسان اشتهر بمنائمه لليهود وهدمه كنائسهم في توات» أ.هـ.

* الوفيات (١/١٩٩).

* هدية العارفين (٢/٢٢٤)، تعريف الخلف (١/١٧٠)، معجم أعلام الجزائر (١٥٧)، الأعلام (٦/٢١٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٢٤).

وأترز به في الحمام وأشد به إلى مارب آخر، ولا أنسى ما كنت أجده من اللذة في ذلك الانكسار والإقلال» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي الشافعية... برع في المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمئة.

من مصنفاته: «التحصيل في تفسير التنزيل» تفسير، و«الميت وزيارة القبور» ومختصر في الخلاف وغير ذلك.

* ٣٠٤١ - نظام الدين التبريزي *

المقريء: محمد بن عبد الكريم بن علي، نظام الدين، أبو عبد الله التبريزي الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

من مشايخه: أبو القاسم الصفراوي والعفيف ابن الرماح وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي ومحمد بن محمد بن عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الشيخ المعمر... كان ذاكراً للخلاف حسن الأخذ... وكان متواضعاً ساكناً خيراً، يؤم بمسجد وله حلقة أقرأ بالجامع ثم انقطع ووقع في الهرم وعجز ثم مرض زماناً» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء معمر مستند» أ.هـ.

• الدرر: «كان ساكناً متواضعاً حسن التلاوة»

* معرفة القراءة (٢/٦٩٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥٢٣)، الرافي (٣/٢٨٢)، الغاية (٢/١٧٤)، الدرر (٤/١٤٢).

• الوافي: «له في كل الفنون والعلوم كان شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان متدرعاً جلباب التقى متورعاً حل محل النجم وارتقى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً محدثاً أصولياً أديباً شاعراً مجيداً عاقلاً ديناً حسن الخط، والتلاوة وقراءة الحديث» أ.هـ.

• السلوك: «وهو أحد الفقهاء النحاة القراء» أ.هـ.

• الدرر: «كان من أصح الناس ذهناً وأذكاهم فطرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن فضل الله (يعني العمري): ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد، أدرب منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح تقريب المقرب» في النحو، و«كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» وغير ذلك.

* ٣٠٤٥ - البردعي *

المفسر: محمد بن عبد الله، أبو بكر البردعي. كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «رأيت في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان بي أنساً، يظهر مذهب

• طبقات المفسرين للداودي (١٧٧/٢)، هدية العارفين (٤٠/٢)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٩٥).

• معجم المؤلفين: «فقيه، مفسر، محدث، متكلم منطقي» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مفسر متكلم له نظم. وقع نزاع بينه وبين الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، في علم المنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٩هـ) تسع وتسعمائة. من مصنفاته: «البدير المنير في علوم التفسير»، و«التعريف فيما يجب على الملوك» ولعلها رسالته المسماة «تاج الدين، فيما يجب على الملوك والسلاطين»، و«أحكام أهل الذمة»، وله قصيدة عارض بها البردة.

* ٣٠٤٤ - أبو الفتح السبكي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام، أفضى القضاة، الأنصاري السبكي، الشافعي، المصري، أبو الفتح، تقي الدين.

ولد: سنة (٧٠٥هـ)، وقيل: (٧٠٤هـ) خمس، وقيل: أربع وسبعمائة.

من مشايخه: أثير الدين أبو حيان، وجده صدر الدين يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «له فضائل وأدب وبلاغة واعتناء بالرواية مع الديانة والخير» أ.هـ.

* ذيل العبر (٢٤١)، الوافي (٢٨٤/٣)، المعجم المختص (١٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٧/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٩/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٧٨/٣)، الدرر الكامنة (١٤٤/٤)، الوفيات (٤٧٤/١)، السلوك (٦٥٩/٣/٢)، المدارس (٢٥٣/١)، الشذرات (٢٤٥/٨)، معجم المؤلفين (٤٢٦/٣).

من مشايخه: عُثْمَانُ بن سعيد المعروف بورش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقرآن بصيراً بالعربية ذا حظ من الزهد» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحاة الأندلس» أ.هـ.

٣٠٤٨ - ابن كُنَاسَةَ*

النحوي، اللغوي: مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله، أبو يحيى، الأسدي، ويعرف بابن كناسة، وهو ابن اخت إبراهيم بن أدهم.

وُلد: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح: «كان صاحب أدب، يكتب حديثه ولا يحتج به..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالشعر والعربية وأيام الناس..» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٤٠١/٦)، الجرح والتعديل (٣٠٠/٧)، تاريخ بغداد (٤٠٤/٥)، الكامل (٣٨٥/٦)، المنتظم (١٠/١٦٨)، الأغاني (١٣/٣٣٧)، إنباه الرواة (٣/١٥٩)، السير (٩/٥٠٨)، العبر (١/٣٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/١٩٩)، الوافي (٤/٣٧٧)، تهذيب الكمال (٢٥/٤٩٢)، تهذيب التهذيب (٩/٢٣١)، بغية الرواة (١/١٢٦)، وفيه اسمه مُحَمَّد بن عبد الأعلى بن كناسة، الشذرات (٣/٣٦)، الأعلام (٦/٢٢١).

الاعتزال، وكان خارجياً وأحد فقهاء الثراء» أ.هـ. من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» في القرآن، و«السنن والجماعات»، و«الإمامة» و«نقض كتاب ابن الراوندي في الإمامة»، و«الرد على من قال بالمتعة» وغير ذلك.

٣٠٤٦ - أبو سليمان السعدي*

المفسر: مُحَمَّد بن عبد الله بن سليمان، أبو سليمان السعدي.

من مشايخه: أبو علي الصواف، وأبو بكر الشافعي، ودعلجاً ونظرانهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «كان شافعي الفروع، أشعري الأصول، كثير الاتباع للسنة حسن الكلام على التفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ياقوت: ذكر في كتاب الشام، وقال: هو المفسر».

ثم قال: «كان شافعيّاً أشعريّاً، كثير الاتباع للسنة حسن التكلم في التفسير» أ.هـ.

من مصنفاته: «مجتبى التفسير»، و«الجامع الصغير في مختصر التفسير» و«المهذب في التفسير» وغير ذلك.

٣٠٤٧ - القرطبي*

اللغوي: مُحَمَّد بن عبد الله القرطبي، أبو عبد الله.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/٢٧٤).
* تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٣٤)، البغية (١/١٥١).

• الأعلام: «مؤدب من أهل بغداد كان يعلم المعتز) قبل أن يلي الخلافة» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو و«غريب الحديث» وغير ذلك.

* ٣٠٥٠- ابن أبي الثلج *

المفسر: محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، صاحب أحمد بن حنبل، رازي الأصل.

من مشايخه: مصعب بن المقدام، وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والترمذي، وحفيده محمد بن أحمد بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كُتبت عنه مع أبي: وهو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٥٧هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) سبع، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير.

• إنباه الرواة: «كان متواضعاً، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة بيده، فقال له: أنا أحملها عنك فأنشد:

ما ينقصُ الكاملُ من كماله

ما جرَّ من خيرٍ إلى عياله» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، الثقة البارع، الأديب وثقه يحيى بن معين وعلي وأحمد، والعجلي، وأبو داود، وآخرون.. وقال يعقوب السدوسي: ثقة، صالح الحديث، له علم بالعربية والشعر، وأيام الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «من شعراء الدولة العباسية، من أهل الكوفة، وكان عالماً بالعربية وأيام الناس وكان يجتنب في شعره المدح والهجاء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: (٢٠٩هـ) سبع، وقيل: تسع ومائتين.

* ٣٠٤٩- ابن قادم *

النحوي: محمد بن عبد الله بن قادم، أبو جعفر. من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، والمعتز الخليفة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ولد سعد بن سلم بن قتيبة الباهلي، وكان من أعيان أصحاب الفراء» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢)، تقريب التهذيب (٨٥٩)، تهذيب الكمال (٤٤٩/٢٥)، الجرح والتعديل (٢٩٤/٧)، الثقات لابن حبان (١٣٥/٩)، تاريخ بغداد (٤٢٥/٥)، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٩).

* معجم الأدباء (٢٥٤٤/٦)، إنباه الرواة (١٥٦/٣)، وذكر وقيل اسمه أحمد وجده قام، إشارة التعيين (٣١٦)، السواني (٢٩٥/٣)، بغية الوعاة (١٤٠/١)، إيضاح المكنون (١٤٦/٢)، الأعلام (٢٢٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٤٩/٣).

٣٠٥١ - أبو عبد الله المصري*

المضمر: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن
أعين بن ليث، أبو عبد الله المصري.

ولد: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.

من مشايخه: عبد الله بن وهب، وابن أبي
فديك وطائفة.

من تلامذته: ابن خزيمة، وابن صاعد، وعبد
الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه أبي وكتبته،
وهو صدوق، ثقة، أحد فقهاء مصر في أصحاب
مالك» أ.هـ.

• السير: «كان عالم الديار المصرية في عصره مع
الزني. وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء
الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من

• طبقات المفسرين للداودي (١٧٨/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح
والتعديل (٣٠٠/٧)، الثقات لابن حبان (١٣٢/٩)،
المتنظم (٢٢٠/١٢)، وفيات الأعيان (١٩٣/٤)، تهذيب
الكمال (٤٩٧/٢٥)، السير (٤٩٧/١٢)، ميزان
الإعتدال (٢١٩/٦)، العبر (٣٨/٢)، تذكرة الحفاظ
(٥٤٦/٢)، الروافي (٣٣٨/٣)، طبقات الشافعية للسيكي
(٦٧/٢)، البداية والنهاية (٤٦/١١)، تهذيب التهذيب
(٢٣٢/٩)، تقريب التهذيب (٨٦٢)، النجوم (٤٤/٣)،
طبقات الحفاظ (٢٤١)، مفتاح السعادة (٢٩٥/٢)،
الشدرات (٢٩١/٣)، غاية النهاية (١٧٩/٢)، الديباج
(١٦٣/٢).

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن الجوزي في
الضعفاء: روى عن مالك، وهذا خطأ ظاهر من
أبي الفرج، ما أدرك مالكاً. ثم قال ابن الجوزي:
كذبه الربيع بن سليمان. قلت: بل هو صدوق،
قال النسائي: هو أظرف^(١) من أن يكذب. وقد
احتج به النسائي، وقال: ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «قال ابن حارث: كان من
العلماء الفقهاء، مبرزاً من أهل النظر والمناظرة
والحجة فيما يتكلم فيه، ويتقلده من مذهبه، وإليه
كانت كانت الرحلة من المغرب والأندلس في
العلم والفقه.

قال أبو عمر ابن عبد البر: كان فقيهاً نبيلاً جميلاً
وجيهاً في زمنه.

ثم قال: «وكان أفقه أهل زمانه، وناظره ابن
ملوك صاحب سحنون وقال لربيعة: صاحبكم
أعلم من سحنون: ثقة، فاضل، عالم، متواضع
صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفقيه، ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٦٨هـ) وقيل (٢٦٧هـ) ثمان وقيل
سبع وستين ومائتين.
من مصنفاته: «أدب القضاة»، و«أحكام
القرآن»، و«الرد على الشافعي» وغير ذلك.

(١) في تهذيب التهذيب: هو أشرف... ولعل هذا أصح مما
في الميزان.

المفسر: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، مطين^(١)

من مشايخه: أحمد بن يونس الحريري، وعلي بن حكيم الأودي، وسعيد بن عمرو الأشعشي وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من ثقات الكوفيين... وله تصنيف في التاريخ وغير ذلك» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ صنف المسانيد» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الحافظ الصادق محدث الكوفة».

وقال: «قال ابن أبي دارم: كتبت بأصبعي عن مطين مئة ألف حديث. وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جيل».

* طبقات المفسرين للدوادري (١٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات الحنابلة (٣٠٠/١)، الأنساب (٣٣٠/٥)، العبر (١٠٨/٢)، السير (٤١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٦٦٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢١٥/٦)، الوافي (٣/٢٤٥)، لسان الميزان (٢٣٦/٥)، النجوم (١٧١/٣)، الشذرات (٤١٢/٣)، هدية العارفين (٢٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٤١/٣).

(١) قال في الأنساب: «لقب مطين لأن أبا نعيم الفضل بن دكين الملائي مر عليه يلعب مع الصبيان بالطين، وقد طينوه فقال له: يا مطين أن لك أن تسمع الحديث فلقب بالمطين» أ.هـ.

قلت- أي الذهبي-: .. وكان متقناً، وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وتكلم هو في ابن عثمان، فلا يعتد غالباً بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، فقد عدد ابن عثمان لمطين نحواً من ثلاثة أوهام فكان ماذا؟ ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تركية مثل الدارقطني له... وقال الخليلي: ثقة حافظ» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ محدث الكوفة، حط عليه محمد بن عثمان بن أبي شيبة وحط هو على ابن أبي شيبة وآل أمرهما إلى القطيعة، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض».

قال أبو نعيم ابن عدي الجرجاني: وقع بينهما كلام حتى خرج كل واحد منهما إلى الخشونة والوقية في صاحبه، فقلت لابن أبي شيبة: ما هذا الاختلاف الذي بينكما؟ فذكر لي أحاديث أخطأ فيها مطين، وأنه رد عليه- يعني فهذا مبدأ الشر-.

وذكر أبو نعيم الجرجاني فصلاً طويلاً إلى أن قال: فظهر لي أن الصواب الإمساك عن القبول من كل واحد منهما في صاحبه.

قلت- أي الذهبي-: مطين وثقه الناس وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قد أنكر موسى بن هارون الحافظ أيضاً على مطين أحاديث، لكن ظهر الصواب مع مطين، وقال الحاكم في «تاريخه»: سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس يقول: سمعت أبا تراب الموصلي، هو محمد بن إسحاق بن محمد يقول: جمع موسى بن هارون، عن أبي

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو.. وكانت بينه وبين ابن دريد مناقضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ)، وقيل: (٣٣٩هـ) تسع وعشرين، وقيل: تسع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «الموجز» في النحو، و«الجامع في اللغة» ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين، وغير ذلك.

* ٢٠٥٤ - أبو بكر الحميري *

النحوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الحميري مولا هم المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن مرزوق، وبكار بن قتيبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «إمام مسجد الجامع العتيق بمصر.. وكان نحوياً.. وكان ربما تمنع من الرواية كان يعلم أولاد الملوك النحو..» أ.هـ.

وفاته: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

* ٢٠٥٥ - أبو عيسى الليثي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن الليثي (ثلاثة)، المعروف بأبي عيسى، الليثي.

* المنتظم (٢٤/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠) ط. تدمري، بغية (١/١٤٣).

* جذوة المقتبس (١/١٠٩)، بغية الملتبس (١/١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٢٤)، بغية الوعاة (١/١٤٨)، الأعلام (٦/٢٢٤).

جعفر [الخرمي ثلثمائة حديث أنكرها عليه، فكتبها، وخرجت إلى الكوفة فدخلت على أبي جعفر] فسألني، فلما خلا بي قال: ما هذا الذي يبلغني عن [أبي عمران] بأن تاب الله علينا وعليه، فقلت: قد جمعت الأحاديث التي تذكر، قال: انتني بها فأنتبه بها فقال: اذكر حديثاً حديثاً، فكنت اذكر الحديث، فيقوم فيخرج من أصل كتابه في مجالس كثيرة، حتى أخرجها كلها من أصوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «التفسير»، و«المسند»، و«السنن» وغير ذلك.

* ٢٠٥٣ - الوراق *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، أبو عبد الله، الكرمانى الوراق. من مشايخه: ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة، مليح الخط صحيح النقل يورق بالأجرة قرأ على ثعلب وخط المذهين» أ.هـ.

• قلت: المذهين: مذهب أهل الكوفة وأهل البصرة في اللغة.

* الفهرست لابن النديم (٨٧)، معجم الأدباء (٦/٢٥٤٨)، إنباه الرواة (٣/١٥٥)، الوافي (٣/٣٢٩)، بغية الوعاة (١/١٤٤)، كشف الظنون (١/٥٧٦) و(٢/١٨٩٩)، هدية العارفين (٢/٣٥٢٤)، وفيه اسمه: محمد بن عبد الله بن محمود.. المعروف بالعراق، الأعلام (٦/٢٢٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٩).

• غاية النهاية: «مقرئ جليل مصدر خير صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنين وخمسين وثلاثمائة.

٣٠٥٧ - ابن أشتة*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة، أبو بكر، الأصبهاني، الكوزري.

من مشايخه: ابن مجاهد، وأبو بكر بن النقاش وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وأمام شهير ونحوي محقق ثقة.. سكن مصر.. قال الداني: ضابط

مشهور مأمون ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة انتهى قلت: وكتابه المحبر كتاب جليل يدل على عظم مقداره...» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة مأموناً، مشهوراً عالماً بالعربية، بصيراً بالمعاني، حسن التصنيف، صاحب سنة... توفي بمصر..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر..» أ.هـ.

وفاته: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

* الإكمال (٩١/١)، معرفة القراء (٣٢١/١)، السوافي (٣٤٧/٣)، غاية النهاية (١٨٤/٢)، بغية الوعاة (١٤٢/١)، طبقات المفسرين للدودي (١٦١/٢)، المقفى (١٠٣/٦)، الأعلام (٢٢٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٠ ط. تدمري).

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عم أبيه عبد الله، ومحمد بن لباية، وأحمد بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مفوهاً، صارماً في القضاء.. وكان حافظاً للفقهاء، جامعاً للسنن، ولي قضاء الجماعة للناصر» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للرأي معتنياً بالآثار، جامعاً للسنن، له رواية واسعة كان متصرفاً في علم الإعراب واللغة، والشعر، والأخبار، حتى ذكر في طبقات الشعراء، وله الشأو البعيد في الخطابة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٥٦ - ابن أبي عمر*

المقرئ: محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي مرة الطوسي، أبو الحسن، النقاش، ويعرف بابن أبي عمر.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وابن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الله السوسنجردى، وأبو الفرج النهرواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً ديناً

فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادى جليل» أ.هـ.

* معرفة القراء (٣٢٣/١)، تاريخ بغداد (٤٥٤/٥)، غاية النهاية (١٨٦/٢).

٣٠٥٩- ابن الوراق*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، وهو ختن أبي سعيد السرياني.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم وغيره.

من تلامذته: أبو علي الأهوازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان في طبقة أبي طالب العبدى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب العلل» في النحو وشرح مختصر الجرمي الأصغر سماه «الهداية» وفي معجم الأدباء: (بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السرياني فنبه هو إلى نفسه..) أ.هـ.

٣٠٦٠- الأبهري*

المصري: محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح،

* معجم الأدباء (٦/٢٥٤٤)، إنباه الرواة (٣/١٦٥)، إشارة التعمين (٣١٧)، الوافي (٣/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، اللفظة (٢٠٠)، بغية الوعاة (١/١٢٩)، هدية العارفين (٢/٥٢)، الأعلام (٦/٢٢٥)، معجم المؤلفين (٣/٤٤٣).

* الديباج (٢/٢٠٦) وفيه اسمه محمد بن عبد الله بن صالح، شجرة النور (٩١)، تاريخ بغداد (٥/٤٦٢)، الوافي (٣/٣٠٨)، هدية العارفين (٢/٥٠)، النجوم (٤/١٤٧)، الفهرست لابن النديم (٢٥٣)، البداية والنهاية (١١/٣٢٥)، مرآة الجنان (٢/٣٠٤)، شذرات الذهب (٤/٤٠٢)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٧).

من مصنفاته: «الحبر»، و«المفيد» في شواذ القراءات.

٣٠٥٨- ابن صبر*

المفسر: محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم الصبري، المعروف بابن صبر، أبو بكر الحنفي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد أصحاب الرأي، كان يتولى القضاء بعسكر المهدي، وهو ممن اشتهر بالاعتزال، وكان يعد من عقلاء الرجال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الحنفي الفقيه، ولي القضاء بعسكر المهدي... وكان معتزلياً مشهوراً به، رأساً في علم الكلام... ناب في القضاء عن أبي محمد بن معروف، كان بصيراً بكلام أبي هاشم الجبائي - أحد رؤوس المعتزلة - خبيراً بالتفسير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحنفي الفقيه، صاحب التصانيف، لكنه معتزلي جلد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «عمدة الأدلة»، وله كتاب التفسير لم يتمه، وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٣)، تاج التراجم (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٢/٣٢١) وسماه محمد بن عبد الرحمن بن صبر وكذا في الجواهر المضية (٣/٢١٦)، ولسان الميزان (٥/٢٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، الأنساب (٣/٥٢١)، المغني في الضعفاء (٦/٦٠٢)، ميزان الاعتدال (٦/٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط. تدمري.

أو نحوها أ.هـ. وكذا أرخه الخطيب، وقال: هو الأصح أ.هـ.

من مصنفاته: شرح المختصرين الكبير والصغير لابن عبد الحكم وله الرد على الزني وكتاب الأصول وغيرها.

٣٠٦١- ابن أبي زَمِين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، أبو عبد الله، المعروف بابن أبي زمين الألبيري المالكي.

وُلِد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة. من مشايخه: سعيد بن فحلون، ومحمد بن مُعَاوِيَةَ القرشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن الحذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرج: كان من أجل أهل وقته حفظاً للرأي ومعرفة بالحديث واختلاف العلماء... إلى زهد وورع واقتفاء لأثار السلف...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له مصنفات في الرقائق والزهد وشعر رائق مع زهد وُئسك وصدق لهجة

* ترتيب المدارك (٤/٦٧٢)، الصلة (٢/٤٥٨)، السير (١٧/١٨٨)، العبر (٣/٧١)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩ط. تدمري، الروابي (٣/٣٢١)، بغية المتتمس (١/١١٩)، الدياج (٢/٢٣٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٥)، الشذرات (٤/٥٢١)، هدية العارفين (٢/٥٨)، شجرة النور (١٠١)، الأعلام (٦/٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٤٤٨).

أبو بكر، الأبهري^(١)، المالكي.

وُلِد: قبل سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل:

(٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو عروبة الحراني، وابن أبي داود وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن غلدة، والدارقطني، وأبو بكر الباقلاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدياج: «جمع بين القراءات وعلو الإسناد... كان أحد أئمة القرآن المصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة فقيه في المذهب المالكي...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه، المقرئ، الصالح، الحافظ، النظار القيم برأي مالك إليه انتهت الرئاسة ببغداد... وله الفقه الجيد، وعلو الإسناد والتصانيف المهمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان إمام أصحابه في وقته... وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان ثقة أميناً مستوراً، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك.»

وقال الخطيب عن القاضي أبي العلاء الواسطي: «كان أبو بكر الأبهري معظماً عند سائر علماء وقته لا يشهد محضراً إلا كان هو المقدم فيه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة، وعمره نيف وثمانون أو نحوها، قال صاحب شجرة النور: وعليه فالوفاة تكون سنة (٣٧٥هـ)

(١) الأبهري: نسبة إلى أبهر، قرية قرب زنجان وقرية بأصبهان أيضاً أ.هـ. من الشذرات.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدث بها وكان ثقة فاضلاً جليلاً يقرأ القرآن ويفتي في الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان من عاصره من الكوفيين يقول: لم يكن بالكوفة من زمن عبد الله بن مسعود إلى وقته أفقه منه.. قال العتيقي: ثقة صالح على مذهب أبي حنيفة، ما رأيت بالكوفة مثله» أ.هـ.

• العبر: «أحد الأئمة الأعلام على مذهب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الغاية: «نحوي مقريء ثقة... وقال أبو علي المالكي: كان من جلة أصحاب الحديث فقيهاً على مذهب العراقيين جليل القدر. وقال أبو العز عن أبي علي الواسطي: كان الجعفي في زمانه يرحل إليه في طلب القرآن والحديث» أ.هـ. وافته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

٣٠٦٣- الإسكافي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله.

من مشايخه: الصاحب ابن عباد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة، أحد أصحاب ابن عباد الصاحب، وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري».

* معرفة الأدباء (٦/٢٥٤٩)، الوافي (٣/٣٣٧)، هدية العارفين (٢/٦٤)، كشف الظنون (١/٦٩١)، (٢/١١٩٧)، بغية الوعاة (١/١٤٩)، الأعلام (٦/٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٤٣٧).

واقبال على الطاعة ومجانبة للسلطان..» أ.هـ.

• السير: «كان صاحب حد وإخلاص ومجانبة للأمر» أ.هـ.

• الديباج: «كان من كبار محدثين والعلماء والراسخين وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية، والحفظ للرأي، والتميز للحديث متفنناً في العلم والآداب، مضطرباً بالإعراب، قارضاً للشعر، متصرفاً في حفظ المعاني والأخبار» أ.هـ.

• الشذرات: «كان راسخاً في العلم متفنناً في الآداب مقتنياً لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، اختصره من تفسير يحيى بن سلام التيمي و«أصول السنة» و«منتخب الأحكام» وغير ذلك.

٣٠٦٢- الهرواني*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله الجعفي الكوفي، الحنفي، القاضي، المعروف بالهرواني.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمئة.

من مشايخه: محمد بن الحسن بن يونس، ومحمد بن القاسم المحاربي وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمد الأقساسي، ومحمد بن أحمد بن علان الكرجي وغيرهما.

* معرفة القراء (١/٣٦٨)، تاريخ بغداد (٥/٤٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٢)، الوافي (٣/٣٢٠)، غاية النهاية (٢/١٧٧)، الشذرات (٥/١٤)، العبر (٣/٨٣).

الإسناد» أ.هـ.

• الغاية: «مقريئ صالح عالي الإسناد ثقة... قال عنه ابن سواد: الشيخ الثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٦٥- ابن مَيْقِل *

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن عبد الله بن أحمد البكري المرسى، ويعرف بابن مَيْقِل، أبو الوليد المالكي.

وُلِد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.
من مشايخه: سهل بن إبراهيم، وأبو محمد الأصيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أحفظ الناس لمذهب مالك وأصحابه وأقواهم احتجاجاً له مع علمه بالحديث والصحيح منه والسقيم وأسماء الرجال والتعديل والتجريح.. ما لقيت أتم ورعاً ولا أحسن خلقاً ولا أكمل علماً منه.. وكان يهتم القرآن على قدميه في كل يوم وليلة... وكان أكرم الناس على توسط ماله... عالم باللغة والنحو والقراءات..» أ.هـ.

• النجوم: «كان عالماً فاضلاً ورعاً محدثاً صدوقاً ثقة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

* ترتيب المدارك (٧٥١/٤)، الصلة (٤٩٩/٢)، السير (٥٨٦/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣٨هـ) ط. تدمري، النجوم الزاهرة (٣٩/٥) وفيه تحرف اسمه إلى ابن منقذ.

قال ابن عباد: فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكافي، فالحائك أبو عليّ المروزي، والحلاج أبو منصور ابن ماشدة، والإسكافي أبو عبد الله الخطيب..» أ.هـ.

• الروافي: «صاحب التصانيف أحد أصحاب الصاحب ابن عباد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، وقيل: (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «مبادئ اللغة» و«درة التنزيل وغرة التأويل» في الآيات المشابهة وغير ذلك.

٣٠٦٤- أبو شَيْخ *

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان، أبو بكر الأصبهاني، ويعرف بأبي شيخ.

وُلِد: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.
من مشايخه: عبد الله بن محمد القباب، وعبد الرحيم بن محمد الحسن أباضي وغيرهما.
من تلامذته: عبد العزيز بن الحسين، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «حافظ للنحو واللغة، وروى الحديث واستفاد الناس منه وأخذوا عنه مدة طويلة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح مقريئ عالي

* معرفة القراء (٣٩٠/١)، إنباه الرواة (١٥٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١٧٥/٢).

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، والسلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان أسند من بقي من القراء بالعراق.. قال ابن ناصر: كان رجلاً صالحاً، أتهم بالاعتزال ولم يكن يذكره ولا يدعو إليه. وقال أبو المعمر المبارك بن أحمد: دخلت على أبي البركات الوكيل في مرضه فقال له المؤمن الساجي: يا شيخ يبلغنا عنك أشياء فقال: ذاك صحيح، وأنا قد رجعت إلى الله وتبت عن ذلك الاعتقاد» أ.هـ.

• العبر: «وكان يتهم بالاعتزال ثم تاب وأتاب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الفضلاء بالكرخ» أ.هـ.
• الغاية: «إمام مقرر ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

* ٣٠٦٨ - الفراء الجزيري *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن الفراء الجزيري، أبو بكر وأبو عبد الله.
من مشايخه: أبو بكر المرستاني وغيره.
من تلامذته: القاضي عياض وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ النحو والأدب بسبته وكان أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم... ذكره ابن غالب في فرحة الأنفس في فضلاء العمي من علماء الأندلس» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

* البغية (١/١٥٠).

* ٣٠٦٦ - ابن الصنائع *

المقرئ: محمد بن عبد الله بن الصنائع القرطبي، أبو عبد الله، ويعرف بابن الصنائع.

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال ابن حبان: كان مشهوراً بالفضل مقدماً في حلة القرآن مبرز العدالة. ووصفه شيخنا أبو محمد بن عتاب بالفضل والصلاح وكثرة التلاوة للقرآن... أتبعه الناس ثناء حسناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، فاضل، مجود» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة.

* ٣٠٦٧ - الشيرجي *

المقرئ: محمد بن عبد الله بن يحيى، أبو البركات، ابن الوكيل الخباز الدباس، الشيرجي البغدادي الكرخي.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العلاء الواسطي، والحسن بن الصقر وغيرهما.

* الصلة (٢/٥٠٥)، معرفة القراء (١/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٤٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٨٩).

* معرفة القراء (١/٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٨٧)، النجوم (٥/١٩٣)، الشذرات (٥/٤٢٢)، العبر (٣/٣٥٦)، المنتظم (١٧/٩٧).

الكتابة حسن النظم والنثر جليلاً مشاوراً
بغرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

* ٢٠٧١ - أبو الفضل الهاشمي *

المقريء: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن عبد الصمد الشريف، أبو الفضل بن
المهتدي بالله، الهاشمي العباسي البغدادي.

من مشايخه: أبو الخطاب أحمد بن عليّ
الصوني، وأبو الحسين بن النقور وغيرهما.
من تلامذته: التاج الكندي، وأبو جعفر ابن
طرزود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان خطيباً جامع القصر، ثقة
صالحاً خيراً سرد الصوم نيفاً وخمسين سنة» أ.هـ.

• السير: «الخطيب شيخ القراء» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء صالح خير ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٨٨/٢)، المنتظم (٢٩/١٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٥٣٧) ط. تدمري، غاية النهاية
(١٧٦/٢)، النجوم (٢٧٣/٥)، السير (١١٥/٢٠).

* ٢٠٦٩ - ابن المسبح *

المقريء: محمد بن عبد الله بن المسبح بن عبد
الرحمن، أبو محمد، الأنصاري، الفضي.

من مشايخه: أبو معشر عبد الكريم الطبري،
وأبو العباس بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن سعدون بن تمام القرطي،
وأبو الحسن عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد ابن
الجارود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء مصدر إمام في القراءة،
ناقل كثير الروايات عدل...» أ.هـ.

• المقفى: «كان زاهداً ديناً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

* ٢٠٧٠ - ابن سعادة *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن سعادة بن أحمد بن عثمان،
المذحجي اللوشي، أبو عبد الله، المعروف بابن
سعادة.

من مشايخه: أبو عليّ الغساني، وابن الباذش
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الخط
البارع والمعارف الجمّة، من الفقه والحديث
والنحو والأدب وغير ذلك بارع الأدب جيد

* غاية النهاية (١٨٧/٢)، المقفى (١١٦/٦).

* البغية (١٣٧/١).

* ٣٠٧٢- أبو بكر بن العربي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي، أبو بكر، المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي، ويعرف بابن العربي.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة، وقيل: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الغزالي، وأبو بكر الشاشي، والطرطوشي وغيرهم.

من تلامذته: القاضي عياض، وعبدالرحمن بن صابر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل كامل السؤدد ولي قضاء إشبيلية

فحمدت سياسته، وكان ذا شدة وسطوة فعزل وأقبل على نشر العلم وتدوينه. وكان القاضي أبو بكر ممن يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد... قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه» أخبرنا أحمد بن محمد بن مفرح النباتي، سمعت ابن الجلد الحافظ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرجي وفلان وفلان، وحضر معهم ابن العربي فتذكروا حديث المغفر، فقال ابن المرجي: لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري. فقال ابن العربي: قد رويته عن ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك. فقالوا: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئاً، وفي ذلك يقول خلف بن خير الأديب.

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم

بالبر والتقوى وصيبة مشفق

فخذوا عن العربي أسمار الدجى

وخذوا الرواية عن إمام متق

إن الفتى حلوا الكلام مهذب

إن لم يجد خيراً صحيحاً يخلق

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد،

ولعل القاضي رحمه الله وهم، وسرى ذهنه إلى

حديث آخر، والشاعر يخلق الإفك، ولم أنقم على

القاضي رحمه الله إلا إقذاعه في ذم ابن حزم

واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرة من أبي

بكر في العلوم، واحفظ بكثير وقد أصاب في

أشياء وأجاد، وزلق في مضايق كغيره من الأئمة

والإنصاف عزيز* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أهل التنفنن في

* جذوة الاقتباس (١/٢٦٠)، بغية الملتبس (١/١٢٥)، الصلة (١/٨)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/٣٢٦)، السير (٢٠/١٩٧)، العبر (٤/١٢٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، وذكره مرة أخرى ضمن وفيات سنة ٥٤٦هـ)، والأول اصح. الوافي (٣/٣٣٠)، تاريخ دمشق (٥٤/٢٤)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٥٧)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (١/١٥٨)، البداية والنهاية (١٢/٢٤٥) وذكره ضمن وفيات سنة (٥٤٥)، الديباج (٢/٢٥٢)، المقفى الكبير (٦/١١٠)، النجوم (٥/٣٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٧)، الشذرات (٦/٢٣٢)، اعلام مراكش (٣/١١)، هدية العارفين (٢/٩٠)، شجرة النور (١٣٦)، الاعلام (٦/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٦)، المغرب في حلى المغرب (١/٢٥٤)، كشف الظنون (١/٥٥٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٤).

• الأعلام: «قاضي من حفاظ الحديث وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين...» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «ومنهم ابن العربي تلميذ الغزالي، وقد حذا حذو شيخه في الكلام على التأويل، سيما في سمي كتاب شيخه (قانون التأويل) حيث صنع كصنيع شيخه، فقسم الخائضين في التأويل إلى أقسام ثم مال مع الفريق الذي يقدم العقل على الشرع حين التعارض.

وقال في كتابه (المتوسط في الاعتقاد): إن الشرع لا يجوز أن يرد بما يرد العقل. وكيف يصح ذلك والعقل بمثابة المزكي للشرع والمعدل له، فكيف يصح أن يبرح الشاهد مزكياً... أ.هـ.

وقد أثبت بعض صفات الله تعالى بمنهج عقلي صرف...

نعم: لا مانع لديه بعد إثبات الصفة من أن يدلل عليها بالنقل، ولكن الأصل في الاستدلال عنده هو العقل لا السمع» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أما أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي فقد تلمذ على الغزالي بلا شك وتأثر به وإن كان قد نقده في بعض المواضع، بل ونقد بعض شيوخ الأشاعرة كالأشعري والباقلاني والجويني، لكنه مع ذلك بقي ملتزماً بمذهب الأشاعرة في الصفات وغيرها، بل ودافع عن منهجهم فقال: «فإن قيل فما عذر علمائكم في الإفراط بالعلق بأدلة العقول دون الشرع المنقول في معرفة الرب، واستوغلوا في ذلك؟ قلنا: لم يكن هذا لأنه خفي

العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، مقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على آدابها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها. يجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة، ولين الكتف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود، واستفتي ببلده، فنفخ الله به أهلها لصرامته وشدته، ونفوذ أحكامه.

وكانت له في الظالمين صورة مرهوبة. ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه.

وقال: «قد ذكره اليسع بن حزم وببالغ في تعظيمه وقال: ولي القضاء فمحن، وجرى في أعراض العابرة فلحن وأصبح يتحرك بإثارة الألسنة، ويأبى بما أجراه القدر عليه النوم والسنة، وما أراد إلا خيراً نصب الشيطان عليه شياكه وسكن الإديار حراكه، فأبداه للناس سورة تبدو، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك، ولم يجز مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحربهم، بل داهن» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة، الحافظ، فقيهه، أصولي درس التفسير، فصيح أديب شاعر...» أ.هـ.
• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: ... كان من الثقات الأثبات والأئمة المشهورين انتهى. أحد الأعلام وعالم أهل الأندلس وسيدهم» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام علم الأعلام حجة الإسلام الحافظ المتبحر المهام المقتدى به في الأقوال المقتضى أثره فيما يديه من الأفعال. حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وزاد عليها ثلاثاً لضبط القرآن والعربية والحساب...» أ.هـ.

٢- تحقيقات أصولية وحديثية وفقهية أودعها كتبه المختلفة في الحديث والتفسير والأصول.
 ٣- دوره العظيم في الدفاع عن الصحابة وما جرى بينهم، والرد على مختلف الطوائف المنحرفة عن مذهب السلف في هذا الباب، وقد جاء ذلك في قسم من كتابه العواصم من القواصم» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «قانون التأويل في تفسير الكتاب العزيز» و«عارضة الأحوذى في شرح الترمذي» و«الناسخ والمنسوخ» و«العواصم والقواصم» وغيرها.

٣٠٧٣- ابن ظفر*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي، أبو عبد الله، حجة الدين.
 وُلِدَ: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.
 من تلامذته: أبو المواهب بن بصرى، والموفق بن قدامة وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي أنه قال: أحلت على ديوان حماة برزق، فسرت إليها لأجل ذلك، فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين أبي ظفر المذكور، وجرت بيننا

عليهم أن كتاب الله مفتاح المعارف ومعدن الأدلة، لقد علموا أنه ليس إلى غيره سبيل ولا بعده دليل، ولا وراءه للمعرفة معرس ولا مقيل، وإنما أرادوا وجهين: أحدهما: أن الأدلة العقلية وقعت في كتاب الله مختصرة بالفصاحة، مشاراً إليها بالبلاغة المذكوراً في مساقها الأصول، دون التوابع والمتعلقات من الفروع، فأكمل العلماء ذلك الإختصار، وعبروا عن تلك الإشارة بتسمية البيان، واستوفوا الفروع والمتعلقات بالإيراد... الثاني: أنهم أرادوا أن يبصروا الملاحدة ويعرفوا المبتدعة أن مجرد العقول التي يدعونها لأنفسهم، ويعتقدون أنها معيارهم لاحظ لهم فيها...، وهذا الكلام- بما فيه من لمز خفي بكتاب الله وكمال بيانه- استقاه ابن العربي من شيوخي الذين أمر بالإقتداء بهم في التأويل حين قال حول صفات اليد، والقدم، والأصابع، والتزول: «اسرد الأقوال في ذلك بقدر حفظك، وأبطل المستحيل عقلاً بأدلة العقل، والممتنع لغة بأدلة اللغة، والممتنع شرعاً بأدلة الشرع، وأبق الجائز من ذلك كله بأدلة المذكورة، ورجح بين الجائزات من ذلك كله إن لم يمكن اجتماعها في التأويل، ولا تخرج في ذلك عن منهاج العلماء، فقد اهتدى من اقتدى، ولن يأتي أحد بأحسن مما أتى به من سبق أبداً». وما منهجه في كتابه «قانون التأويل» وغيره إلا أكبر دليل على أشعريته.

وابن العربي- مع أشعريته- تميز بأمور:

١- منها حياته الخاصة وجهوده الكبيرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى جرى له لما تولى القضاء أمور كثيرة سببت عداً كثيراً من الناس له.

* معجم الأدباء (٢٦٤٣/٦) وفيه اسمه محمد بن أبي محمد بن محمد بن محمد، وفيات الأعيان (٣٩٥/٤)، السواني (١/١٤١)، وذكر اسمه محمد بن محمد بن ظفر، لسان الميزان (٥/٣٦٨)، بغية الوعاة (١/١٤٢)، الأعلام (٦/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٥).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: استوطن مراکش وكان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه واللغة والأدب، شاعراً محسناً، كاتباً بليغاً، مبرزاً في النحو، جميل العشرة، حسن الخلق متواضعاً، فكه المحاضرة، ظريف الدعابة..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والأدب، شاعر، من بلغاء الكتاب أصله من قرطبة، خرج منها في أيام الفتنة، واستوطن مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسة.

من مصنفاته: له شرح في «الجمل» للزجاجي استعمله الناس، و«معشرات في الغزل» كفرها بمثلها في الزهد وشرحها في سفر ضخم، و«شرح أبيات الإيضاح» للفارسي.

٣٠٧٥ - اللبلي*^١

اللغوي: محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج الجدي الفهري اللبلي الإشبيلي المالكي، أبو بكر.

وُلد: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٧٦هـ) ست وتسعين، وقيل: ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخضر، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

* بغية الملتبس (١/١٣١)، تكملة الصلة (٢/٥٤٢)،
التكملة لوفيات النقلة (١/١٤٥)، العبر (٤/٢٥٨)،
السير (٢١/١٧٧)، السوافي (٣/٣٣٥)، النجوم (٦/١١٢)،
الديباج المذهب (٢/٢٨٦)، الشذرات (٦/٤٧٠)،
معجم المؤلفين (٣/٤٦٢)، تاريخ الإسلام (٢/٥٨٦) ط. تدمري.

مناظرة في النحو واللغة فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يعش فيها، وكان حاله في اللغة قريباً، فلما كاد المجلس يتقوض، قال ابن ظفر: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو، وأنا أعلم منه باللغة فقلت: الأول مسلم، والثاني ممنوع وتفرقنا..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب رحالة مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٧هـ) خمس وستين، وقيل: سبع وستين وخمسة وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن، و«أبناء نجباء الأبناء» «خير البشر بخير البشر» وغيرها.

٣٠٧٤ - ابن ميمون*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدي العبكري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو محمد بن عتاب، وابن رشد وغيرهما.

من تلامذته: أبو البقاء يعيش بن القديم، وأبو زكريا المرجفي وغيرهما.

* المغرب في حلي المغرب (١/١١١)، بغية الوعاة (١/١٤٧)، تكملة الصلة (٢/٥١١)، كشف الظنون (١/٢١٣)، هدية العارفين (٢/٩٦)، رايات المرزبن (٧٧)، الأعلام (٦/٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/٤٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٨٥).

من تلامذته: أبو الحسن بن زرقون، وأبو محمد القرطبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
 • العبر: «انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وعظم جاهه وحرمته..» أ.ه.
 • السير: «عظم جاهه ونال دنيا عريضة ولم يكن يدري فن الحديث لكنه عالي الإسناد فيه وكان أحد الفصحاء البلغاء امتحن في كائنة بلبة، وقيد وسُجن وكان فقيه عصره، تخرج به أئمة.
 قال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخه الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر ابن الجدد، فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد عن ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها والجلال التي إلتزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ ومثانة مادة العلم عبرة من العبر وآية من الآيات» أ.ه.
 • الديباج: «كان في حفظ الفقه بجرأ، وبرع في العربية، ومطالعة الحديث» أ.ه.
 وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة، وله (٩٠ سنة)، وبناءً على هذا تكون سنة ولادته (٤٩٦هـ) والله أعلم.
 من مصنفاته: له تصانيف منها: مجموع في الزكاة وغير ذلك.

٢٠٧٧- ابن الحاج*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن خلف بن إبراهيم بن لب بن بيطير بن بكر بن خالد التجيبي، أبو الحسن، يعرف بابن الحاج.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو محمد ابن حوط الله، وأبو

* البغية (١٤٢/١)، تكملة الصلة (٦٥٣/٢).

النحوي، المضمر، المقرئ: محمد بن عبد الله بن

* تكملة الصلة (٦٥١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠ ط. بشار، غاية النهاية (١٧٨/٢)، الحلل السندسية (١٨٦/٣)، الأعلام (٢٣٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٤/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/٢).

من مشايخه: أبو محمد بن عبد الله الحجري،
ومنصور الفرادي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمحب الطبري،
والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ولم يكن بالأندلس في فنه
مثله، يقوم بعلم التفسير وعلوم الصوفية.. وكان
نبيلاً ضريراً يحمل بعض مشكلات اقليدس..،
وكان كثير الشيوخ والسماع..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان من
الأئمة الفضلاء في جميع فنون علم الحديث
وعلوم القرآن والفقه والخلاف والأصليين
والنحو، واللغة.. وله مصنفات في جميع ما ذكرناه
من العلوم وله النظم والنثر المليح، ومع ذلك
فهو زاهد متورع حسن الطريقة، متدين، كثير
العبادة، متعفف، نزه النفس..» أ.هـ.

• السير: «وكان متضلعاً من العلم، جيد الفهم،
متين الديانة.. قال ابن الحاجب: سألت الضياء
عن المرسي فقال: فقيه مناظر نحوي من أهل
السنة صحبنا في الرحلة، وما رأينا منه إلا خيراً
انتهى... تمارى ناس عنده في الصفات، فأشدد:

من كان يرغب في النجاة فماله

غير اتباع المصطفى فيما أتى

قال ابن النجار:

من كان يرغب في النجاة فماله

غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السبيل المستقيم وغيره

سبيل الضلالة والغواية والردى

القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن حبيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي القضاء بفرنطة وبالجزيرة

الخضراء فحمدت سيرته» أ.هـ.

• البغية: «أحد الأستاذين العارفين المتفنيين
والفقهاء المتواضعين.. كان آية في التواضع وإذا
فرغ من الإقراء نهض مسرعاً، فقدم للحاضرين
نعالمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «نزهة الألباب في محاسن
الآداب» و«المقاصد الكافية» في علم لسان
العرب.

* ٣٠٧٨ - المرسي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن
محمد بن أبي الفضل، أبو عبد الله، السلمى
المرسي، شرف الدين، الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٦٩هـ) سبعين وقيل

تسع وستين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٢٥٤٦/٦)، تكملة الصلة (٦٦٢/١)،
عيون التواريخ (١١٧/٢٠)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (١٧/١٨)، السير (٣١٢/٢٣)، العبر (٢٢٤/٥)،
وطبقات الشافعية للسبكي (٦٩/٨)، طبقات الشافعية
للإسنوي (٤٥١/٢)، الوافي (٣٥٤/٣)، إشارة التعيين
(٣١٩)، ذيل مرآة الزمان (٧٦/١)، البلغة (٢٠٠)،
النجوم (٥٩/٧)، الملقى (١٢١/٦)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٩١)، بغية الوعاة (١٤٤/١)، طبقات
المفسرين للداودي (١٧٢/٢)، الشذرات (٤٦٥/٧)،
نفع الطيب (١٠/٣)، هدية العارفين (١٢٥/٢)،
الأعلام (٢٣٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٨/٣).

و«الكافي» في النحو وغيرها.

٣٠٧٩- ابن الأبار*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، القضاعي الأندلسي البلنسي، ويعرف بالأبار، أو ابن الأبار، مجد العلماء.

وولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: أبوه أبو محمد بن الأبار، والحافظ أبو الربيع بن سالم وغيرهما. من تلامذته: محمد بن أحمد بن حيان الأوسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري المؤرخ... وقد رأيت لأبي عبد الله الأبار جزءاً سماه «درر السمط في خبر السبط عليه السلام» يعني الحسين بانشاء بديع يدل على تشيع فيه ظاهر، لأنه يصف علياً ﷺ بالوصي، وينال من معاوية وآله...» أ.هـ.

• الوافي: «وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً أخبارياً فصيحاً.. وله

* عيون التواريخ (٢٠/٢٤٥)، فوات الوفيات (٣/٤٠٤)، السير (٢٣/٣٣٦)، العبر (٥/٢٤٩)، المغرب (٢/٣٠٩)، السواني (٣/٣٥٥)، أزهار الرياض (٣/٢٠٤)، النجوم (٧/٩٢)، رايات المرزبن (١١٤)، عنوان الدرابة (٣٠٩)، الشذرات (٧/٥١٠)، نفع الطيب (٣/٣٣٤)، الأعلام (٦/٢٣٣)، رسالة ماجستير بعنوان «ابن الأبار القضاعي: حياته وشعره» إعداد الطالب حسن محمود خليل إلفيل- الجامعة الأردنية- كلية الآداب- لسنة (١٩٨٢م).

فاتبع كتاب الله والسنة التي

صحت فذاك إن اتبعت هو الهدى

ودع السؤال بلم وكيف فإنه

باب يجر ذوي البصيرة للعمى

الدين ما قال الرسول وصحبه

والتابعون ومن مناهجهم قفا» أ.هـ.

• الوافي: «قال ياقوت: وكان عذري الهوى عامري الجوى له كل يوم حبيب..»^(١) أ.هـ.

• المقفى: «وكان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم من علوم القرآن والحديث والفقهِ والخلاف والأصليين والنحو واللغة قال ابن النجار: ما رأيت في فنه مثله، وله كتاب تفسير القرآن انتهى» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وقال الفاسي في تاريخ مكة: هو الشيخ الإمام العالم الزاهد فخر الزمان، علم العلماء زين الرؤساء، إمام النظر رئيس المتكلمين، أحد علماء الزمان المتصرف أحسن التصرف في كل زمان..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» سماه «ري

الظمان» و«التفسير الأوسط» و«التفسير الصغير»

(١) هذا الكلام الذي أورده الصفدي لم نجده في معجم ياقوت في ترجمة محمد بن عبد الله المرسي، وأضاف الصفدي: «وطول ياقوت ترجمته وأستوفاه» قلت: سقوط العبارة التي نقلها الصفدي ثم الحكم على الترجمة بأنها ليست طويلة كل ذلك يدل على أن الترجمة قد لحقها حذف وإيجاز. والله أعلم» من هامش معجم الأدباء.

وله جزء سماه «درر السمط في خبر السبط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوحي، وهذا تشيع ظاهر.. أ.هـ.

ونحن بعد الاستعراض السابق لابد لنا من التوقف عند الكتاب الذي اتهم ابن الأبار بسببه بالتشيع، لترى فيما إذا كانت التهمة صحيحة أم لا؟

يبدأ ابن الأبار كتابه بما يشير إلى تأييده لآل البيت فيقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت فروع النبوة والرسالة، إلى أن يقول: أولئك السادة أحيي وأفدي والشهادة بحبهم أو في وأودي، ومن يكتهما فإنه أثم قلبه أ.هـ.

ويستمر في كتابه معلناً حبه لآل البيت وتقديسه لهم، وتنقيص قدر بني أمية ويرى أن علياً سيد الأوصياء، وآخر الخلفاء، وأن معاوية أول الملوك. ومع أنه بين الرجلين خلاف واضح في المزاي، إلا أنهما سيجتمعان في الجنة، ويستمر في بيان مكانة علي عليه السلام فيقول مشيراً إلى حديث النبي ﷺ: «فلولا أن لا نبي بعد» نص في الامتناع، لكان (أنت بمنزلة هارون من موسى) حجة في الاتباع.

ثم يصور مأساة الحسين بعاطفة متأججة فيقول: ما عذر الأموية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها؟ أهم يقسمون رحمة بك؟ كم دليل في غاية الوضوح على أنهم كسفينة نوح، من ركبها نجأ، ومن تخلف عنها غرق أ.هـ.

وفي (ص ١٠٨-١٠٩) يقول: «ويبدو أن ابن الأبار كان صدوقاً في تصوير مأساة الحسين، فقد ألف كتاباً خاصاً في رثائه سماه «معدن اللجين في مرآتي الحسين».

جزء سماه «درر السمط في خبر السبط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوحي وهذا تشيع ظاهر.. أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الحافظ العلامة.. الكاتب الأديب.. عني بالحديث.. وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مفتناً أخبارياً فصيحاً، له يد في البلاغة والإنشاء.. وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا..» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو الفقيه المحدث المقرئ، النحوي الأديب، الكاتب البارع التاريخي.. ولو لم يكن له من الشعر إلا القصيدة التي رفعها لمقام الأمير أبي زكريا، يستتجده ويستصرخه لتصرة الأندلس لكان فيها كفاية، وإن كان قد نقدها ناقد وطعن عليه فيها طاعن.. ومطلع هذه القصيدة:

أدرك بخيلك خيل الله أندلساً

إن السبيل إلى منجاتها درسا» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير حسن محمود خليل في (ص ١٠٦) وتحت عنوان عقيدته: «تطرق الشك إلى عقيدة ابن الأبار، ومدى التزامه بالسنة والجماعة، وقد توقف بعض المؤرخين عند هذه القضية فاتهموا ابن الأبار بالتشيع. وكان سبب اتهامهم وشكهم تأليفه كتاب (درر السمط في خبر السبط) الذي امتدح فيه آل بيت النبوة وأثنى عليهم. يقول ابن الأحمر في أثناء ترجمته لابن الأبار وذكره لكتابه: لكنه تشتم من تصنيفه (درر السمط) رائحة التشيع وتستطلع منه أبناء الشقاوة أ.هـ. ويقول الصفدي:

المروانية^(٣) مع اشتداد أركانها، وامتداد سلطاتها ألفت حب آل النبوة في حبات القلوب، وولت ولم تظفر من خلعة ولا نقلة بمطلوب، إلى المرابطة بأقاصي الثغور، والمحافظة على معالي الأمور.. من معاداة الشيعة وموالاته الشريعة».

وبعد أن نفينا عن ابن الأبار التشيع، مستوقف عند بعض الآيات الشعرية، التي إن فسرناها بظاهرها، حكمنا على ابن الأبار بالاشراك بالله، يقول:

قسماً بيحيى المرتضى لقد انقضى

من بأسه مثل الصفاح صفاحاً

ويقول أيضاً :

قسماً به، لولا اماراة نجله

لغدا الهدى نثراً بغير نظام
فكما نراه، يقسم بممدوحه، فيحله محل الله، ولو أخذنا بظاهر الآيات لكفرنا الرجل، ولكننا- لاطمئناننا إلى عقيدته- نرى أن هذه الآيات مبالغة واضحة أتت في لحظة انفعال دون سابق اصرار لذا فإنها لا يمكن أن تمس عقيدته بسوء» أ.هـ.

قلت: أما قوله (لكفرنا الرجل) حكم على ابن الأبار غير صحيح، فالخلف بغير الله شرك أصغر، لا يقضي إلى الكفر مع عدم الإصرار والاعتقاد. والله أعلم.

(٣) المروانية: نسبة لمروان بن الحكم بن أبي العاص المتوفي سنة (٦٥ هـ)، وهو أول من ملك من بني الحكم بن أبي عاص، واليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية) أي دولة بني أمية.

ويبدو من عنوانه أنه قصائد رثائية تقابل كتابه «درر السمط» الثري.

وقد خلا كتاب «الدرر» من أي رأي من آراء الشيعة، كالقول بالإمامة، والعصمة والآراء الأخرى، كما أنه خلا مما زعمه الصفدي من أن ابن الأبار قد وصف علياً- عليه السلام- بالوحي.

وبعد، فإننا إذ نؤكد ما ذهب إليه عبد الله الطباع^(١)، وعبد السلام المهراس^(٢)، من أن ابن الأبار في كتابه قد بين لنا حبه وتقديسه لآل البيت، دون أن يظهر شيئاً من تشيعه- وهذا أمر لا يستطيع أحد أن يأخذه عليه-، فإننا نؤكد أيضاً أن ابن الأبار من علماء السنة وحفاظها، ولم تظهر في مؤلفاته التي وصلتنا أية نزعة شيعية بل إنه يبرأ من كل مذهب غير حب الله ورسوله وصحابته، فيقول من قصيدة في مدح الرسول عليه السلام وصحابته:

نصبت لإخلاصي لهم وتخلصي

بإرشادهم من حيرة الرفض والنصب

فأتبع حب الله حب رسوله

وليس مثاب الواصلين سوى الحب

كذلك فإنه يعلن عن تمسك أهل الأندلس بالنسبة ومعاداتهم للشيعة فيقول: «كلا بل دانت للسنة، وكانت من البدع في أحسن جنة، هذه

(١) انظر مقدمة كتابه عن الحلة السيرة: (ص ٧٨)، وما بعدها

(٢) انظر مقدمة درر السمط: ص (م-ص).

إمام أهل العربية واللغة، حجة الأدباء، بقية السلف».

وقال: «صنف التصانيف وتكاثرت عليه الطلبة، وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السميت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودواب على المطالعة» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان إماماً في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، وأما النحو والصرف فكان فيها بجزاً لا يشق لجه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجباً... وأما الإطلاع على الحديث فكان فيه غاية، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن. فإن كان فيه ما شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب.. وانفرد عن المقاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان إماماً في اللغة، إماماً في حفظ الشواهد وضبطها إماماً في القراءات وعللها، وله الدين المتين والتقوى الراسخة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام النحوي الأستاذ إمام زمانه في العربية.. وقد شاع عنه كثير من متحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات وليس كذلك...» أ.هـ.

فكان ينبغي على صاحب الرسالة أن لا يورد هذه العبارة ثم يعتذر عنه بأنه قالها مبالغة دون إصرار.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «تكملة الصلة» و«الحلة السراء» و«تحفة القادم» وغيرها.

٣٠٨٠ - ابن مالك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، الطائي الجبلي، جمال الدين، المالكي، حين كان بالمغرب، الشافعي حين انتقل إلى المشرق نزول دمشق.

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمئة، وقيل: إحدى وستمئة.

من مشايخه: أبو صادق الحسن بن صباح، وأبو الحسن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: النووي، والعلم الفارقي، والشمس البجلي، والزين المزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة البحر النحوي

* فوات الوفيات (٣/٤٠٧)، الروافي (٣/٣٥٩)، إشارة التعيين (٣٢٠)، العبر (٥/٣٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٥٤)، البداية (١٣/٢٨٣)، البلغة (٢٠١)، السلوك (١/٦١٣)، غاية النهاية (٢/١٨٠)، النجوم (٧/٢٤٣)، البنية (١/١٣٠)، مفتاح السعادة (١/١٣٦)، الشذرات (٧/٥٩٠)، نصح الطبيب (٢/٤٣٣)، ايضاح المكنون (١/٢٦٠) و(٢/٧٣)، الأعلام (٦/٢٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٠)، السير (١٧/١١٣) ط. علوش.

النوافل، وحسن السمات، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة انتهى.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الألفية» في النحو، و«تسهيل الفوائد» نحو، «الكافية الشافية» أرجوزة و«شرحها»، و«لامية الأفعال» وغيرها.

٣٠٨١- حافي رأسه*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر التلمساني الزناتي الكملاني المازوني المعروف بحافي رأسه، محيي الدين.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مشايخه: محمد بن منداس صاحب الجزولي، وعبد الرحمن بن الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن المستير وتاج الدين الفاكهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان من أئمة العربية، وكان يحفظ «الإيضاح» للفارسي» أ.هـ.

• السير: «إمام في النحو.. تصدر زماناً وتخرج به أئمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أئمة العربية بالثغر.. تصدر العربية زماناً.. قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه صنّف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الإسكندرية وابن

* فوات الوفيات (٤٠٩/٣)، إشارة التعيين (٢٢٢)، الوافي (٣٦٤/٣)، البلغة (٢٠٢)، بغية الوعاة (١٣٨/١)، معجم اعلام الجزائر (١٥٨)، السير (١٧٢/١٧) ط. علوش.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إمام وقته في اللغة والنحو والقراءات، وحفظ أشعار العرب، مشاركاً في الحديث والفقه، ديناً صالحاً، كامل العقل والوقار والتؤدة..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «الإمام العلامة الأوحده.. صرف همته إلى اتقان لسان العرب، حتى بلغ منه الغاية وأرسي على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات، وعالمًا بها... وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها... قال ابن القوي: إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة..» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو حيان: بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخاً مشهوراً يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه، إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال: قرأت على ثابت بن حيان يجبان وجلست في حلقة أبي عليّ الشلوين نحو من ثلاثة عشر يوماً ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين وإنما كان من أئمة المقرئين. قال: وكان ابن مالك لا يحتمل المباحة ولا يثبت للمناقشة لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمره غرسه» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة حجة العرب.. خالف المغاربة في حسن الخلق والسخاء والمذهب فإنه كان شافعي المذهب. قال الذهبي:.. وكان إماماً في القراءات وعللها و صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيتها.. وأما النحو والتصريف فكان فيه بجرأ لا يجارى وحبراً لا يبارى.. هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة وكثرة

مجيداً في العربية وعلم الأدب، وأصول الفقه
وتعبير الرؤيا.. « أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) ست
وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: له «تفسير» اختصار تفسير فخر
الدين الرازي سماه «تحفة اللبيب اختصار ابن
الخطيب» في أربعة أجزاء وله في العربية «المذاهب
السنية في علم العربية» وغيرها.

٣٠٨٣- أبو عامر النميري*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد
العظيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبو عامر.

من مشايخه: أبو العباس بن عبد النور وابن
خالد أرقم وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان أحد شيوخ بلده، مشاركاً في
فنون من فقه وأدب وعربية وهي أغلب الفنون
عليه. مطرحاً مخشوشناً مليح الدعابة كثير
التواضع بيته معمور بالعلماء أولي الأصالة
والتعيين، تصدر ببلده للفتيا والتدريس
والإسماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة.

* البغية (١/١٣٩)، الإحاطة (٣/٨٨).

النحاس في مصر، وابن مالك في دمشق.. « أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في النحو وعليه تخرج
أهلها- أي الإسكندرية- وكان مكباً على النظر
والإقراء والتدريس، لم يعرف له مصنف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «تصدر لإقراء العربية
فتخرج به جماعة كثيرون.. قال أبو حيان: كان
شيخ أهل الإسكندرية في النحو، تخرج به أهلها،
ولا أعلمه صنف شيئاً انتهى.

لقب بحافي رأسه لأنه أقام مدة مكشوف الرأس
وقيل لحفرة كانت في رأسه وقيل رآه رئيس في
الشعر فأعطاه ثياباً جدداً لبدنه، فقال: هذا لبدني
ورأسي حافي. فلزمه ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٩٣هـ)، وقيل:

(٦٩١هـ) ثمانين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل:

إحدى وتسعين وستمئة.

٣٠٨٢- ابن راشد*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن راشد
البكري القفصي، أبو عبد الله.

من مشايخه: ناصر الدين الأبياري، ومحي
الدين المازوني المعروف بحافي رأسه وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الخطيب الجدد،
والشيخ عفيف الدين المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً محصلاً. وكان

* الديباج المذهب (٢/٣٢٨)، درة الحجال (٢/١١٢)،

هدية العارفين (٢/١٣٤)، شجرة النور (٢٠٧)، الأعلام

(٦/٢٣٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٣٨)، تراجم المؤلفين

التونسين (٢/٣٢٩).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتى ودرس وشغل وصنف، وكان عازفاً بأصول الفقه وكان قلمه أقوى من لسانه... وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم... وكان حظه من الدنيا قليلاً لم يحصل له شيء من المناصب.. وكان ينصر مذهب الأشعري كثيراً ويعادي الحنابلة.. واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبيضها، وكان فقيراً ذا عيال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمئة. من مصنفاته: صنف «مختصر إعراب السفاقي»، و«مختصر المهمات للأسنوي» و«مختصر قواعد العلائي».

٢٠٨٦- أبو عبد الله الزركشي *

المضمر: محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة. من مشايخه: الإسنوي، ومغلطاي، وابن كثير وغيرهم.

قلت: هو أشعري معروف.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «النكت على ابن الصلاح»،

* طبقات المفسرين للدواودي (١٦٢/٢)، إنباء الغمر (١٣٨/٣)، الدرر (١٧/٤)، الشذرات (٥٧٢/٨) وسماء محمد بن بهادر بن عبد الله، وجيز الكلام (٣٠٢/١).

٣٠٨٤- ابن الصائغ *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن لب، أبو عبد الله الصائغ.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العشرين، والخطيب أبو علي القيجاطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ العربية بالقاهرة حتى صار يقال له أبو عبد الله النحوي.. قال أبو البركات البليقي: كان سهلاً دمث الأخلاق دؤوباً محباً للطلب وتعانى الضرب بالعود فنبغ فيه انتهى» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان سهلاً، سلس العياد، لذيذ العشرة، دمث الأخلاق ميالاً إلى الدعة تفوراً عن التئيب، مرن إلى فضل نباهة وذكاء، يحاسب بها عند التحصيل والدراسة والدؤوب على الطلب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ)، وقيل: (٧٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وسبعمئة.

٣٠٨٥- الصرخدي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله الصرخدي، شمس الدين.

من مشايخه: العتايي وغيره.

من تلامذته: ابن قاضي شهبة والعماد الحسيني وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٣/٤)، الإحاطة (٤٣٣/٢)، بغية الوعاة (١٤٣/١).

* بغية (١٥١/١)، إنباء الغمر (٤٨/٣)، الشذرات (٥٥٦/٨) وفيه محمد بن سليمان.

٢٠٨٨ - السكاكيني *

المقريء: محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عمر، السنجاري الشيرازي الواسطي السكاكيني الشافعي، نجم الدين.

وولد: سنة (٧٥٧هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) سبع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة أو بينهما.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن يونس بن إسماعيل بن عبد الملك المسعودي، والعلاء محمد بن التقي عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفرج المراغي، والحب الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً صالحاً متواضعاً حريصاً على نفع الطلبة..» أ.هـ.

• الشذرات: «مهر في النظم والقراءات والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: له شرح على «منهاج

وتفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة مريم، والبرهان في علوم القرآن، وتخرّج أحاديث الرافعي وغير ذلك.

٢٠٨٧ - محب الدين بن هشام *

اللفوي: محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الشيخ محب الدين ابن الشيخ جمال الدين.

وولد: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل بن المملوك، والميدومي القلانسي وغيرهما. من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في النحو حتى كان أوحد عصره في تحقيق النحو... وحدث وكان ديناً منجماً عن الناس مقبلاً على ما هو بصدوره» أ.هـ.

• انباء الغمر: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين والمشاركة القليلة في غيره» أ.هـ.

• البغية: «سمعت شيخنا قاضي القضاة علم

الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٣/٣٥٩)، المقفى (٦/١١٦)، درة الحجال (٢/٣١٤)، بغية الوعاة (١/١٤٨)، وجيز الكلام (١/٣٢٧)، الشذرات (٨/٦١٦).

* إنباء الغمر (٨/٣٦٦)، الوجيز (٢/٥٣٦)، الضوء (٨/٦٧) وذكر اسمه محمد بن عبد القادر، بدائع الزهور (٢/١٦١) وفيه: السكاسكي، هدية العارفين (٢/١٨٩)، شذرات الذهب (٩/٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/٤١٩)، إيضاح المكتون (٢/٥٨٩)، قلت: وقد وهم صاحب معجم المؤلفين عندما ذكر في هامش له (٣/٤١٩): أن صاحب الإيضاح ذكر وفاته سنة (٨٤٤هـ)، وله (منهاج السؤل) وهذا لشخص آخر هو الشهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي المتوفي (٨٤٤هـ) وله أيضاً «نهاية السؤل» والله الموفق.

البيضاوي» ونظم بقية القراءات العشر وتكملة

للساطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الساطبي، وخمس البردة وبانت سعاد.

* ٣٠٨٩ - زيتونة *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله زيتونة الشريف المنستيري.

من مشايخه: الشيخ محمد عطوم، والشيخ علي الغرياني وغيرهما.

من تلامذته: حسين خوجة، والشيخ محمد الآدمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «لازم التدريس والإفادة وتولى الإمامة والخطابة بجامع باب بحر وظهرت عليه أنوار الصلاح، وكان أشار له بذلك شيخه العارف بالله الأستاذ علي عزوز صاحب رواية زعوان وغيرها المتوفي سنة (١١٢٢هـ) وعد ذلك من كراماته وانفتحت له كنوز الدقائق ونور الله قلبه بأنوار الحقائق وكان معظماً عند الخاصة والجمهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبو السعود العمادي» وهذه الحاشية جاوز بها نصفه في (١٦) جزءاً من القطع الكبير. وشرح خطبة الشرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على التلخيص

• شجرة النور (٣٢٣)، معجم المؤلفين (٤٣٩/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٣٧/٢)، إيضاح المكنون (٤٩٨/٢)، هدية العارفين (٣١٢/٢).

* ٣٠٩٠ - العجمي *

النحوي: محمد بن عبد الماجد العجمي، سبط العلامة جمال الدين ابن هشام، الشيخ شمس الدين.

من مشايخه: خاله الشيخ محب الدين ابن هشام، والشيخ علاء الدين البخاري وغيرهما.

من تلامذته: الإمام تقي الدين الشمني وغيره. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكان كثير الأدب فائقاً في معرفة العربية ملازماً للعبادة وقوراً ساكناً» أ.هـ.

وفاته: في (٢٠ شعبان) سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

* ٣٠٩١ - أقصي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد المجيد أقصي. كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتوقيت والتاريخ والحساب والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الرسالة الفتحية» في التوقيت، و«النور اللائح» في القراءات،

• إنباء الغمر (٣٦٩/٧)، الضوء اللامع (١٢٢/٨) وفيه اسمه محمد بن عبد الأحد، الوجيز (٤٥٨/٢)، بغية الوعاة (١٦٢/١)، الشذرات (٢٢٩/٩).
• الأعلام (٢٤٧/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٢/٣).

ولد: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وتسعمائة، قال ابن رجب: قرأت بخطه: مولدي في آخر سنة (٦٣٤هـ)، وكان قد اختلف قوله في ذلك.

من مشايخه: عجيبة، وابن الخير، وابن قميرة وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بالعللي، والفرضي، وابن الفوطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «الإمام الواعظ، مسند العراق شيخ المستنصرية» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الواعظ العالم المسند الرحلة بقية المشيخة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخاً عالماً فقيهاً فاضلاً واعظاً زاهداً عابداً ثقة ديناً وقدم دمشق حاجاً.

سمع منه جماعة منهم البرزالي... فقال: شيخ فاضل في الوعظ، تكلم على الناس مدة طويلة.. وهو من أهل الصلاح، كثير القناعة والتعفف ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وحرمة وافرة، ومكاته معروفة... وولي مشيخة المستنصرية، وهو قادري كان أبوه من أصحاب الشيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق.

وذكره شيخنا- أي شيخ ابن رجب- بالإجازة صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في معجمه فقال: شيخ جليل، كثير المسموعات، سكن رباط ابن الغزال بالقطعية من باب الأزج..» أ.هـ.

• الروافي: «كان حسن المحاضرة طيب الأخلاق» أ.هـ.

و«القواعد النحوية»، و«شرح منظومة في موانع ظهور الإعراب».

٣٠٩٢- المزراب*

المقرئ: محمد بن عبد المحسن أبو عبد الله المصري الدمشقي، يعرف بالمزراب.

من مشايخه: الكمال المحلي، وابن فارس، والزواوي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالخلاف فصيحاً مفوهاً بالتجويد قيماً بالتجويد يلقن ويقرئ بالروايات.. وكان يحضر المدارس والختم وصار شيخ ميعاد ابن عامر وله مسجد وصوته طيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة.

٣٠٩٣- ابن الدواليبي*

النحوي: محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسين بن عبد الغفار البغدادي الأزجي^(١)، الحنبلي، المعروف بابن الدواليبي، الخراط.

* معرفة القراء (٢/٧٢٢)، غاية النهاية (٢/١٩١)، الدرر (٤/١٤٨).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٢٤)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٧)، فيقول العبر (١٥٦)، الوافي (٤/٢٨)، البداية والنهاية (٧/١٤٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٨٤)، الدرر الكامنة (٤/١٤٦)، النجوم (٨/٢٧٤)، الشذرات (٨/١٥٣).

(١) في بعض المصادر (الأرجي) بالراء.

المعتصم والوائق العباسيين.

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً، شاعراً مليح الشعر حسن الترسل والبلاغة إتصل بالمعتصم بالله وخص به فرغ من قدره ووسمه الوزارة، وكذلك الواثق والمتوكل إلى أن قبض عليه المتوكل وقتله. وكان يرى رأي الاعتزال وهو الذي بالغ في ضرب أحمد بن حنبل رحمه الله وحث المعتصم على ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أديباً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة وله شعر مليح. وقد وصف بلاغته البحري.

مات في التنور، وقيل: إنه أخرج فضرِب فمات تحت الضرب، والأول أثبت. ولما مات طرُح على باب، ففسل عليه، وحضر له، ولم يعمق، فذكر أن الكلاب نبشته فأكلت لحمه» أ.هـ.

• الكامل: «كان شديد الجزع كثير البكاء والفكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان أديباً شاعراً محسناً كامل الأدوات، جهياً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب والشعراء».

من أقواله: تاريخ الإسلام: «رُوي أنه كان يقول: الرحمة خور في الطبيعة. ما رحمتُ أحداً قط. ولما سُجن في القفص الضيق وسائر جهاته مسامير إلى داخله كالمسأل، كان لا يقرُّ له فيه قرار، ويصيح: إرموني. فيقولون: الرحمة خور في الطبيعة» أ.هـ.

المنتظم: «قال محمد بن علي الربيعي: سمعتُ

البداية: «اشتغل بحفظ الخرقى، وكان فاضلاً في النحو وغيره، وله شعر حسن.

وكان رجلاً صالحاً جاوز التسعين وصار رحلة العراق» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر: كان متديناً صينياً قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ. من أقواله: وله نظم منه:

كم قد صفت لقلوب القوم أوقات

وكم تقضت لهم بالليل لذات

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

٢٠٩٤ - الكلثومي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله الكلثومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «من الفضلاء الكبراء علامة في الإعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم» أ.هـ.

٢٠٩٥ - ابن الزيات*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات، أبو جعفر: وزير

• معجم الأدياء (٦/٢٥٥٥)، الوافي (٤/٣٦)، البيهية (١٦٣/١).

• تاريخ بغداد (٢/٣٤٢)، الأنساب (٣/١٨٣)، المنتظم (١١/١٩٨)، الكامل (٧/٣٦)، وفیات الأعيان (٥/٩٤)، العبر (١/٤١٤)، السير (١١/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٣) ط. تدمري، الوافي (٤/٣٢)، البداية والنهاية (١٠/٣١١)، النجوم (٢/٢٧١)، الشذرات (٣/١٥٤)، الأعلام (٦/٢٤٨).

٣٠٩٧- الكرجي *

المفسر: محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر، أبو الحسن الكرجي وقيل الكرخي.

ولد: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: مكّي بن علان الكرجي، وأبو القاسم عليّ بن أحمد بن بيان الرزاز وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وأبو موسى المدني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً، متقناً، مكثراً من الحديث...» أ.هـ.

• المتظم: «كان محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً على مذهب الشافعي إلا أنه كان لا يقنت في الفجر،

وكان يقول إمامنا الشافعي، قال: إذا صح عندكم الحديث فتركوا قولي وخذوا بالحديث، وقد صح

عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة الصبح... وكان حسن المعاشرة ظاهر

الكياسة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن صلاح: «من فضلاء وقته المفتين... ذكره شيرويه فقال: كان ثقة

* الأنساب (٤٧/٥)، المتظم (٣٣١/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٢٩/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٧/٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٤٩/١)، الشذرات (١٦٥/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٠/٢)، الكامل في التاريخ (٢٦/١١)، النجوم (٢٦٢/٥)، هدية العارفين (٨٧/٢)، مرآة الجنان (١٩٩/٣)، طبقات الشافعية لابن الصلاح (٢١٥/١).

صالح بن سليمان العبدي يقول: كان محمد بن عبد الملك الزيات يتعشق جارية من جواري القيان، فبيعت من رجل من أهل خراسان، فأخرجها، قال: فذهل عقل محمد بن عبد الملك حتى خشي عليه فقال:

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف

وطول رعيته للنجم في السدف

ماذا تواري ثيابي من أخي حرق

كأنما الجسم منه دفه الألف

وفاته: سنة (٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له ديوان شعر.

٣٠٩٦- أبو بكر التستري *

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري الحنبلي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قدم الأندلس تاجراً سنة ثلاثين وأربعمائة ذكره الخزرجي وقال: كان خيراً متديناً،

نزبه النفس، متسنناً مؤتماً بأحمد بن حنبل، ودايناً بمذهبه وروايته واسعة عن شيوخ جلة بالعراق،

وخراسان، وكان عالماً بفنون علوم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير، وقال:... وكان متمعاً قوي الأعضاء مصححاً» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١٨٩/٢)، الصلة (٥٦٨/٢).

فاضلاً.

ثم قال: «وكان حسن المجالسة، مليح المعاشرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني فيه: أبو الحسن من أهل الكرج، رأته بها، إمام ورع، عالم، عاقل، فقيه، مفتي، محدث، شاعر، أديب [له] مجموع حسن.

أفنى طول عمره في جمع العلم ونشره.

وكان شافعي المذهب إلا أنه كان لا يقنت في صلاة الصبح ثم قال السمعاني: وله قصيدة بائية في السنة، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف، تزيد على مائتي بيت، قرأتها عليه في داره بالكرج.

قلت -السبكي-: ثبت لنا بهذا الكلام، إن ثبت أن ابن السمعاني قاله، أن لهذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف، موافقة للسنة، وابن السمعاني كان أشعري العقيدة^(١)، فلا نعرف بأن القصيدة على السنة، واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما نعتقد أنه كذلك وهو رأى الأشعري.

إذا عرفت هذا فاعلم أنا وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ، وتلقب بـ «عروس القوائد في شمس العقائد» نال فيها من أهل السنة، وباح بالتجسيم، فلا حيا الله معتقدها ولا حيا قائلها كائناً من كان، وتكلم فيها في الأشعري

(١) انظر ترجمة ابن السمعاني عبدالكريم بن محمد أبوسعد المتوفى سنة (٥٦٣هـ) وما كتبه عن عقيدته، وتوهم السبكي في ادعائه هذا، وأنه سلفي العقيدة وليس أشعرياً.

أفصح كلام، وافترى عليه أي افتراء.

ثم رأيت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكته، ثم قال: قلت أولها:

محاسن جسمي بدلت بالمعائب

وشيب فودي شوب وصل الحباب

ومنها:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالغوايب

ومنها:

ففي كرج والله من خوف أهلها

يذوب بها البدعي يا شر ذائب

يموت ولا يقوى لإظهار بدعة

مخافة حز الرأس من كل جانب

انتهى ما حكاه الذهبي.

وكان يتمنى فيما أعرفه منه أن يحكي الأبيات الأخر، ذات الطامات الكبر، التي سأذكرها لك، ولكن يخشى صولة الشافعية، وسيف السنة الحمدية.

وأقول أولاً: إني ارتبت في أمر هذه القصيدة، وصحة نسبتها إلى هذا الرجل، وغلب على ظني أنها إما مكذوبة عليه، كلها، أو بعضها، والذي يرجح أنها مكذوبة عليه كلها أن ابن الصلاح ترجم هذا الرجل، وحكى كلام ابن السمعاني، إلا فيما يتعلق بهذه القصيدة، فلم يذكره، فيجوز أن يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني، ليصحح به نسبة القصيدة إلى الكرجي، وقد جرى كثير مثل ذلك، ويؤيد هذا أيضاً أن ابن السمعاني ساق كثيراً من شعره، ولم يذكر من

معناه إلا قوله «بذاته»، وهي عبارة سبقه إليها ابن أبي زيد المالكي، في «الرسالة» إلا أنه بيت سمح مردود، فإن قوله «على عرشه مع علمه بالفوائب» كلام لا ارتباط لبعضه ببعض، فإنه لا ارتباط لعلم الغيب بمسألة الاستواء.

وقوله «بالفوائب» إن أراد جمع غيب، فهو لحن، فإن الغيب لا يثنى ولا يجمع لأنه اسم جنس، ولئن جمع فجمعه غيوب، وإن أراد جمع غائبة، لحن عليه.

ثم ساق أبياتاً في البدين، والكيف، والصوت، والضحك، ووضع القدم، والأصابع، والصورة، والغيرة، والحياء، وأنحاء ذلك.

وليس فيه كبير أمر، إلا أن جمعها دليل منه على محاولة التجسيم، فإنها لم ترد في الشريعة مجموعة بل مفردة، وفي كل مكان قرينة ترشد إلى المراد، فإذا جمعها جامع أضل ضلالاً مبيهاً.

ثم ذكر التجسيم، والتجهم، والاعتزال، والرفض، والإرجاء، وجمع الكل في بيتين، فقال: طرائق تجسيم وطرق تجهم

وسبل اعتزال مثل نسج العناكب
وفي قدر والرفض طرق عمية

وما قيل في الإرجاء من نعب ناعب
ثم قال:

وخبت مقال الأشعري تخنث

يضاهي تلويه تلوى الشغاب^(١)

(١) الشغاب: الشغزي: المتلوي عن الطريق. كما في (المناهل).

هذه القصيدة بيتاً واحداً، ولو كان قد قرأها عليه، لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها.

ويحتمل أن يكون له بعضها، ولكن زيدت الأبيات المقتضية للتجسيم وللکلام في الأشاعرة، ويؤيد ذلك أن القصيدة المشار إليها تزيد على المائتين وأربعين، وابن السمعاني، قال: تزيد على المائتين، وظاهر هذه العبارة أنها تزيد بدون عقد، وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين، لقال على المائتين وأربعين، ويؤيده أيضاً أن أبياتها غير متناسبة، فإن بعضها شعر مقبول، وأظنه شعره، وبعضها وهو المشتمل على القبائح، في غاية الرداءة، لا يرضي به من يحسن الشعر.

وها أنا أحكي لك بعضها.

فأولها [يقول]:

محاسن جسمي شأنها بالمعائب

وشيب فودي شوب وصل الحباب

وأقبل شيبى والشبيبة أدبرت

وقرب من أحزاننا كل غارب

ومنها أيضاً:

وليس يبرد العمر ما قلت آهة

ولا الحزن يدني قاصيات الشبائب

وهذا كله شعر مقبول، لا يصل إلى درجة

الحسن، ولا ينزل إلى درجة الرد، كما يعرف ذلك من يذوق الأدب.

ومنها [أيضاً]:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالفوائب

وهذا من أسهل ما فيها، وليس فيها ما ينكر

ثم قال، يعني الأشعري.

ولم يك ذا علمٍ ودينٍ وإنما
بضاعته كانت مخوق مداعب
وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على
لييب، فإن أحداً من الطوائف لم ينكر علم
الأشعري، بل اتفقوا على أنه كان أوحد عصره،
لا يختلف في ذلك لا من ينسبه إلى السنة، ولا من
ينسبه إلى البدعة..

وأما دينه فانفقوا على زهده وورعه.

ثم قال:

وكان كلامياً بالأخساء موته
بأسوأ موتٍ ماته ذو السوائب
وهذا أيضاً كذب، لم يبلغنا أنه مات إلا كما
مات غيره من الصالحين، ولم يمِت بالأحساء.
ثم قال:

كذا كل رأسٍ للضلالة قد مضى
بقتلٍ وصلبٍ باللحمي والشوارب
كجعلهم وجههم والمريسي بعده
وذا الأشعري المتبلى شرُّ دائب
فقبحه الله، ما أجراه على الله، أي بلية ابتلى بها
الأشعري، وقد مات على فراشه حتف أنفه،
ومات يوم مات والمسلمون باكون، وأهل السنة
ينوحون، وأي صلبٍ أو قتلٍ كان، وكيف يجمع
بينه وبين جعلهم وجههم والمريسي، وهؤلاء ثلاثة لا
يختلف في بدعتهم، وسوء طريقتهم؟ وما أبرد
هذا الشعر، وأسمجه!

ثم قال هذا البيت:

يُزَيِّن هذا الأشعري مقالَه

ويقشبه بالسَّم يا شرق قاشب

فينفي تفاصيلاً ويثبت جملةً

كناقضةٍ من بعد شدِّ الذوائب

يؤول آيات الصفات برأيه

فجراته في الدين جرأة خارب

ويجزم بالتأويل من سنن الهدى

ويجلبُ أعماراً فاشتمَّ بحالب

وهذا كلام من لا يستحي من الله، والغرض

على كلامه لائح، فإن أهل البدع، الذين هم أهل

البدع حقاً بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء، هم

المجسمة، والمعتزلة، والقدرية، [و] هم المجسمة

والجهمية، والرافضة، والمرجئة، لم يشتغل بهم إلا

في بيتين، وأطال في الأشاعرة، ولا يخفى أن

الأشاعرة إنما هم [نفس] أهل السنة أو هم أقرب

الناس إلى أهل السنة.

ثم إن قوله «مقال الأشعري، تخت» من ردىء

الكلام، ومن أعظم الافتراء. ويعجبني من كلام

الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، في رده على

ابن تيمية، قوله: إن كانت الأشاعرة الذين فيهم

القاضي أبو بكر الباقلاني، والأستاذ أبو إسحاق

الإسفرائيني، وإمام الحرمين، والغزالي، وهلم

جراً، إلى الإمام فخر الدين، مخانيث، فليس بعد

الأنبياء والصحابة فحل.

وأقول: إن كان هؤلاء أعماراً، والأشعري

يخلبهم، فليس بعد الأنبياء والصحابة فطن، فيالله

والمسلمين!

٣٠٩٨- ابن خيرون*

المقريء: محمد بن عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم بن خيرون أبو منصور البغدادي الدباس. وُلِد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة. من مشايخه: أبو الحسين ابن المهدي، وأبو جعفر ابن المسلمة، والخطيب وغيرهم. من تلامذته: أبو اليمن الكندي، ويحيى بن الحسين الأواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «قرأ القراءات وصنف فيها كتاباً، قرأ وحدث، وكان ثقة، وكان سماعه صحيحاً» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، ثقة، إمام صالح بارع في القراءات، قال ابن الخشاب: كان شافعياً من أهل السنة أ.هـ.

وذكره ابن السمعاني فقال: ثقة، صالح، مشغل بما يعنيه، ماله شغل غير التلاوة أو الإقراء» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣٩هـ)، وقيل: (٥٤٠هـ) تسع وثلاثين، وقيل: أربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الفتاح»، و«الموضح في القراءات».

معاييرهم توفي على مدح غيرهم

وذا المبتلى المفتون عيب المعايير فقبحه الله، جعل شيخ السنة شراً من هؤلاء المبتدعين.

فهذا ما أردت حكايته منها، ولو أمكن إعدامها من الوجود كان أولى، والأغلب على الظن أنها ملفقة موضوعة، وضع ما فيها من الخرافات من لا يستحي.

ثم أقول: قبح الله قائلها [كاتبنا]، من كان، وإن يكن هو هذا الكرجي، فنحن نبرأ إلى الله منه، إلا أنى على قطع بأن ابن السمعاني لا يقرأ هذه الأبيات، ولا يستحل روايتها، وقد بينت لك من القرائن الدالة على أنها موضوعة ما فيه كفاية» أ.هـ.

• قلت: لاحظنا من خلال هذا الكلام أن السبكي دافع كثيراً وبقوة عن الأشعري ومعتقده، وهو المعروف عن آل السبكي بأشعريتهم والذب عنهم، نسأل الله تعالى التوفيق والسداد في الدين.

• البداية: «سمع الكثير في بلاد شتى، وكان فقيهاً مفتياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في المذهب والتفسير، وله كتاب «الذرائع في علم الشرائع»، وله «الفصول في إعتقاد الأئمة الفحول» يذكر فيه مذاهب السلف في باب الإعتقاد ويحكي فيه أشياء غريبة حسنة.

* المنتظم (٤٢/١٨)، الكامل (١٠٣/١١)، السير (٩٤/٢٠)، العبر (١٠٩/٤)، معرفة القراء (٤٩٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١٩٢/٢)، النجوم (٢٧٦/٥)، الشذرات (٢٠٤/٦)، كشف الظنون (١٧٦٩/٢)، هدية العارفين (٨٨/٢)، معجم المؤلفين (٤٦٤/٣).

٢٠٩٩- ابن السراج الشنتريني *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك بن محمد بن السراج الشنتريني وقيل الشنتمري، أبو بكر.

من مشايخه: ابن أبي العافية، وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص عمر بن إسماعيل، وابن العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «قال السلفي: كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو، وكثيراً ما كان يحضر عندي مدة مقامي بالفسطاط» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلماء بالعربية في الأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ)، وقيل: (٥٥٥هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة، والأول أثبت.

من مصنفاته: «تبيينه الألباب في فضل الإعراب»، وكتاب في العروض، وله اختصار في كتاب «العمدة» لابن رشيق.

٢١٠٠- السبتي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد المنعم

* فهرست ابن الخير (٣٢٠)، تكملة الصلة (٤٧٢/٢)، الوافي (٤٦/٤)، نفع الطيب (٧/٣)، بغية الوعاة (١٦٣/١)، الأعلام (٢٤٩/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٥/٣).

* بغية (١٦٤/١) ونقل كلاماً قريباً مما ذكره لسان الدين الخطيب في الإحاطة، الإحاطة (١٣٤/٣).

الصنهاجي الحميري أبو عبد الله السبتي.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطر وأبو إسحق الغافقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور الحفاظ لم يستظهر أحد في زمانه من اللغة ما استظهره آية تتلى ومثالاً يضرب... صدوق اللهجة، سليم الصدر تام الرجولية، عابداً صالحاً كثير القرب والأولاد وقال إسحاق الغافقي: وكان مشاركاً في الأصول ملازماً للسنة، يقرب أبداً كلامه طبقة من الشطنج» أ.هـ.

٣١٠١- الجوجري *

اللغوي: محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم ابن إسماعيل الجوجري^(١)، بجمين ومهملتين، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٢١هـ) إحدى وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: النويري، وابن الهمام، والشمني، والحافظ ابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: الحلبي، وابن قريبة، وسعد الدين الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان في صوفية المؤيدية قديماً ثم بعد

* الضوء اللامع (١٢٣/٨)، هدية العارفين (٢/٢١٢)، البدر الطالع (٢/٢٠٠)، الأعلام (٦/٢٥١)، معجم المؤلفين (٣/٤٦٧)، وجيز الكلام (٣/٩٥١)، الشذرات (٩/٥٢٢).

(١) الجوجري: وفي البدر الطالع: الجرجري: وهو نسبة إلى بلدة جوجر من جهة دمياط في كورة السمودية أ.هـ. من هامش الوجيز.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

* ٣١٠٣ - السندي *

المفسر: محمد بن عبد الهادي التتوي، السندي، نور الدين، أبو الحسن، الحنفي.

من مشايخه: السيد محمد البرزنجي، والملا إبراهيم الكوراني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد حياة السندي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العامل العلامة المحقق المدقق التحرير الفهامة...»

و درس بالحرم الشريف النبوي، واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح.

وكان شيخاً جليلاً ماهراً محققاً بالحديث والتفسير والفقه والأصول والمعاني والمنطق والعربية وغيرها» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «كان أحد الحفاظ المحققين والجهابذة المدققين» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث والتفسير والعربية، أصله من السند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ)، وقيل: (١١٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» و«حاشية على سنن ابن ماجه»، و«حاشية على

تقدمه رغب أن يكون في طلبه الخشائية والشريفية، مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهالك في السعي فيهما» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مصري من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تسهيل المسالك إلى عمدة السالك» في مجلد، وشرح «شذور الذهب» شرحاً مطولاً، وشرح «الهمزية» شرحين أحدهما مطول، سمي أحدهما «خير القرى في شرح أم القرى».

* ٣١٠٢ - ابن عبد الهادي *

المقريء: محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه شمس الدين، أبو عبد الله، المقدسي الجماعيلي. أخو العماد، وأبوه ابن عمّ الشيخ أبي عمر المقدسي.

من مشايخه: محمد بن أبي الصّعر، والسلفي، وشهدة الكاتبة وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وزينب بنت الكمال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ديناً، خيراً، كثير التلاوة، متعقفاً مشتغلاً بنفسه، يؤم بقريّة الساوية في جبل نابلس، أثنى عليه الشيخ الضياء وغيره» أ.هـ.

• الروافي: «مات شهيداً بيد التتار في قرية ساوية من نابلس ودفن فيها وقد نيف على المائة» أ.هـ.

* سلك الدرر (٦٦/٤)، فهرس الفهارس (١٠٣/١)، هدية العارفين (٣١٨/٢)، إيضاح الكنون (١٤٠/١) و (٢٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٥٦)، الأعلام (٢٥٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٨/٣).

* السير (٣٤٢/٢٣)، العبر (٢٤٩/٥)، الروافي (٦١/٤)، الشذرات (٥١٠/٧).

عمر الزاهد أ.هـ.

فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه...
وجميع كتبه إنما أملاها بغير تصنيف، ولسعة
حفظه اتهم^١ أ.هـ.

• المنتظم: «قال علي بن أبي علي عن أبيه:
ومن الرواة الذين لم يرق أحفظ منهم أبو عمر
غلام ثعلب أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة
لغة... ولسعة حفظه اتهم بالكذب وكان يسأل
عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه
فيجيب عنه ثم يسأله غيره عنه بعد سنة على
مواطأة فيجيب بذلك الجواب بعينه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال رئيس الرؤساء: وقد
رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر
ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب
أهل اللغة وخاصة في (غريب المصنف) لأبي
عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أنبأنا علي البندار عن أبي
عبد الله بن بطة قال: سألت أبا عمر محمد بن
عبد الواحد صاحب اللغة عن قول النبي ﷺ
(ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره) فقال:
الحديث معروف وروايته سنة والإعراض بالطعن
عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلف وإلحاد، فأما
قوله (وقرب غيره) فسرعة رحمته لكم. وتتغير ما
بكم من ضر أنبأنا أبو الحسين بن النصور قال:
أخبرنا أبو القاسم الصيدلاني قال: أخبرنا أبو
عمر محمد بن عبد الواحد قال: أخبرني أبو علي
القاضي قال: سمعت علي بن الموفق يقول: نحن
على الحق فمات على الجوسمية، فرأيته في النوم،
فقلت له ما الخبر؟ فقال: نحن في قعر جهنم، قال:

سنن أبي داود، و«حاشية على صحيح
البخاري».

٣١٠٤ - غلام ثعلب*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الواحد بن أبي
هاشم، أبو عمر، البغدادي، الزاهد، المعروف
بغلام ثعلب.

ولد: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن يونس الكديمي،
والخارث ابن أبي أسامة، وثعلب وغيرهم.
من تلامذته: ابن مندة، وأبو عبد الله الحاكم،
والقاضي المحاملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «إن الأشراف والكتاب كانوا
يخضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها.
وله جزء قد جمع فيه فضائل معاوية، فكان لا
يترك واحداً منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبدأ
بقراءة ذلك الجزء ونقل عن عبد الواحد بن
برهان قوله: لم يتكلم في علم اللغة أحد من
الأولين والآخرين أحسن كلاماً من كلام أبي

* تاريخ بغداد (٢/٣٥٦)، المنتظم (١٤/١٠٣)، معجم
الأدباء (٦/٢٥٥٦)، الكامل (٨/٥١٧)، إنباه الرواة
(٣/١٧١)، وفيات الأعيان (٤/٣٢٩)، إشارة التعيين
(٣٢٦)، السير (١٥/٥٠٨)، العبر (٢/٢٦٨)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(٣/٨٧٣)، السواقف (٤/٧٢)، البداية والنهاية
(١١/٢٤٥)، طبقات الخنابلة (٢/٦٧)، البلغة (٤/٢٠٤)،
بغية الوعاة (١/١٦٤)، الشذرات (٤/٢٤١)، روضات
الجنات (٧/٣٣٠)، الأعلام (٦/٢٥٤)، لسان الميزان
(٥/٢٦٨)، الأنساب (٤/٣٢٢)، طبقات الحفاظ
(٣٥٧)، فهرست ابن النديم (٨٢).

قلت تحتكم قوم؟ قال: نعم قوم منكم، قال: قلت من أي الطوائف منا؟ قال: الذين يقولون القرآن مخلوق» أ.هـ.

• السوافي: «كان شيوخنا يوثقونه في الحديث» أ.هـ.

• البلغة: «كان متغاليا في حب معاوية» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له جزء في فضائل معاوية وفيه أشياء كثيرة موضوعة والآفة فيها من غيره، وقد اتهم بالنصب^(١)»

وقال ابن حجر: «قال النديم: كان جماعة من أهل العلم يضعفونه وينسبونه إلى التزديد، وكان نهاية في النصب والأطراف، قال: وكان يقول: إنه شاعر مع عاميته، قلت- أي ابن حجر-: هذا أوضح الأدلة على أن النديم رافضي، لأن هذه طريقتهم، يسمون أهل السنة عامة، وأهل الرفض خاصة» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم رفعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب الحديث» ألفه على مسند أحمد بن حنبل، و«فائت الفصيح» و«الباقوتة أو اليواقيت»، و«البيوع».

* ٣١٠٥ - الشيباني *

المقريء: محمد بن عبد الواحد، أبو غالب

(١) قلت: النصب نسبة للنواصب: طائفة تعلن البغض لعلي ﷺ. والله أعلم.

* معرفة القراء (١/٤٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨)، الغاية (٢/١٩٢).

الشيباني، القزاز.

ولد: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الشرمقاني وأبو الفتح بن شيطا وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن موهوب بن السدنك وسعد الله الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «من كبار القراء ببغداد... وكان ثقة جليلا عالما نسخ الكثير..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرنا فاضلا حاذقا بالقراءات» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

* ٣١٠٦ - ابن الهمام الحنفي *

الحنوي، المفسر: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم الإسكندري، المعروف بابن الهمام، الحنفي، كمال الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة، وقيل:

(٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة، وقيل:

(٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

* مفتاح السعادة (٢/٢٧٠)، الضوء اللامع (٨/١٢٧)، الوجيز (٢/٧٠٨)، بدائع الزهور (٢/٣٤٠)، بغية الوعاة (١/١٦٦)، البدر الطالع (٢/٢٠١)، هدية العارفين (٢/٢٥١)، الشذرات (٩/٤٣٧)، الأعلام (٦/٢٥٥)، معجم المؤلفين (٣/٤٦٩)، جهود علماء الحنفية (١/١٠٩)، تاج التراجم (٩/٣٢٧)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية (١/٣٠١)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (٢/١٥٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٤٨٩).

والموسيقى وغيرها، محققاً جدلياً نظاراً. وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لأجل مخالطته الناس. أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كان عنده في بيته الذي بمصر فاتاه الوارد فقام مسرعاً... وكان يخفف الحضور جداً ويخفف صلاته، كما هو شأن الأبدال فقد نقلوا أن صلاة الأبدال خفيفة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير وعلم الطبيعة والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني» أ.هـ.

• جهود علماء الخنفة: «فقيه طبعاً، محدث تكلفاً، منصف من منصفي الخنفة وأحد كبار أئمتهم، وهو من مشاهير أعلام الماتريديّة، وكان صوفياً يأتيه وارد الصوفية الخرافية، وعنده بعض بدع القبورية، وتعطيلات الجهمية الكلامية الماتريديّة» أ.هـ.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «الإمام الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام كان مع جلالته في العلوم ولا سيما الفقه، وإمامته عند الخنفة وقلّة التعصب لهم وكثرة الإنصاف- صوفياً يأتيه الوارد»^(١).

فذكروا: أنه أتاه الوارد مسرعاً وأخذ من معه يجره وهو يعدو في مشيته إلى أن وقف على المراكب فقال: مالكم واقفين؟ قالوا: أوقفنا

(١) الوارد عند الصوفية «كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد». انظر تعريفات الجرجاني (٣٢٢).

من مشايخه: محب الدين بن الشحنة، والجمال الحميدي، وأبو زرة ابن العراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي الشمني، والقراقي، والجمال بن هشام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً علامة عارفاً بأصول الديانات والتفسير والفقه وأصوله والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقى وجل علم النقل والعقل متفاوت المرتبة في ذلك مع قلة علمه في الحديث، عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر حجة أعجوبة ذات حجج باهرة وإختيارات كثيرة وترجيحات قوية. قال يحيى بن العطار: لم يزل يضرب به المثل في الجمال المفرد مع الصيانة وحسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة وإستقامة البحث مع الأدب.

قلت -أي السخاوي- وفي الثقل في أوليته مع الشهامة وفي الرياضة والكرم مع كون جدته مغربية واستمر يترقى في درج الكمال حتى صار عالماً مفنناً علامة متقناً درس وأنتى وأفاد وعكف الناس عليه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النعمة، مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والإنصاف والمحاسن الجمّة. وكان أحد الأوصياء عليّ- أي على صاحب البغية-» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف

عليها المتدعة مذهبهم في الصفات وقال عنه إنه إمام من أئمة الماتريدية.

• قلت: وكذلك ذكره صاحب كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة وقد جعله من أئمة الماتريدية المتأخرين الذين لم يخالفوا شيخهم الماتريدي كثيراً، وإنما بقيت أقوال الماتريدي أكثرها وقد خالفه ببعض الأمور.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح الهداية» سماه «فتح القدير للعاجز الفقير» وصل فيه إلى أثناء الوكالة، و«كراسة في إعراب سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم»، وله مختصر في الفقه سماه «زاد الفقير».

٣١٠٧- خال الشرفي*

النحوي: محمد بن عبد الوارث القيسي، ويعرف بخال الشرفي، وقيل: محمد بن عمر بن عبد الوارث...

ولد: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وسلمة بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عتاب، وقال فيه ثقة قديم.

كلام العلماء فيه:

• الصلاة: «وحكى أهله أنه احتفر قبره قبل وفاته بيوم، وأعد أكفانه وجهازه وجعل يقول لهم

* الصلاة (٤٧٣/٢)، إنباه الرواة (١٧٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٩) ط. تدمري.

الريح فقال: هو الذي يسيركم، وهو الذي يوقفكم، ثم ألق عنه الوارد، فقال لمن جره: لعلي شقت عليك، فقال: إي والله انقطع قلبي من الجري، فقال: لا تأخذ عليّ فإني لم أشعر بشيء مما فعلته. وكان يلازم لبس الطيلسان ويرخيه كثيراً على وجهه.

وكان يخفف صلاته كما هو شأن الأبدال^(١). فقد نقلوا: أن صلاة الأبدال خفيفة^(٢). وذكروا أنه كان صاحب الكشف والكرامات. وابن الهمام مع كونه محققاً عنده بدع كثيرة بناها على أحاديث ضعيفة، وموضوعة حول زيارة قبر النبي ﷺ.

ومن أشنع أقوال الإمام ابن الهمام، قاعدته: من أنه لا ترجيح لأحاديث الصحيحين عند التعارض وتبعه كثير من الحنفية الكثرية منهم والديونندية وغيرهم. له كتاب (المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة) وهو من أهم كتب الماتريدية وعليها عدة شروح، ولأهميته عند الماتريدية وضع في صلب المنهج الدراسي في الجامعات ومنها الأزهر وطبع مراراً^١ أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الأصول التي بنى

(١) الأبدال، والبلاء جمع بدل، وهم عند الصوفية سبعة رجال على قلب إبراهيم عليه السلام إذا سافر أحد منهم من موضع ترك جسداً على صورته حياً بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ويحفظ الله بهم الأقاليم السبعة إلى آخر هذيانهم الخرافي. أنظر تعريفات الجرجاني (٦٢).

(٢) أحاديث الأبدال، والأقطاب، والأغوات، والنقباء والنجباء، والأوتاد كلها إما ضعيفة أو موضوعة باطلة.

بمريض. وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ينوب عنه. ثم إن الأشعري أظهر توبة، وانتقل عن مذهبه... كان رأساً في الفلسفة والكلام» أ.هـ.

• السير: «قيل: سأل الأشعري أبا علي: ثلاثة أخوة، أحدهم تقي، والثاني كافر، والثالث مات صيباً؟ فقال: أما الأول ففي الجنة، والثاني ففي النار، والصبي فمن أهل السلامة. قال: فإن أراد أن يصعد إلى أخيه؟ قال: لا، لأنه يقال [له]: إن أخاك إنما وصل إلى هناك بعمله. قال: فإن قال الصغير: ما التقصير مني، فإنك ما أبقيتني، ولا أقدرتني على الطاعة، قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولاستحقيت العذاب، فراعت مصلحتك. قال: فلو قال الأخ الأكبر: يا رب علمت حاله فقد علمت حاله، فلم راعيت مصلحته دوني؟ فانقطع الجبائي» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم محقق كتاب (السير) في الهامش بما يلي:

أورد هذه المناظرة السبكي في «طبقاته» (٣/٣٥٦)، وقال: هذه مناظرة شهيرة، وقد حكاها شيخنا الذهبي، وهي دامغة لأصل من يقلده، لأن الذي يقلده يقول: إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله، ومصلحة واقعة، وهو من المعتزلة في هذه المسألة، فلو يدري شيخنا هذا، لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً.

قلت: (المحقق) في كلام السبكي هذا مواخذات، فقوله «وهي دامغة لأصل من يقلده» يعني به

يوم الجمعة أدخل قبري إن شاء الله فكان كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٣١٠٨- أبو علي الجبائي*

المفسر: محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران ابن أبان، أبو علي الجبائي.

ولد: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: يعقوب بن عبد الله الشحام البصري وغيره.

من تلامذته: ابنه هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأهوازي: سمعت الحسن ابن محمد العسكري بالأهواز وكان من المخلصين في مذهب الأشعري يقول: كان الأشعري تلميذاً للجبائي يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم، إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصى وإذا حضر المجالس وناظر لم يكن

* الأنساب (١٧/٢)، المتظم (١٣/١٦٤)، الكامل (٨/٩٦)، وفيات الأعيان (٤/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣هـ) ط. تدمري، العبر (٢/١٢٥)، السير (١٤/١٨٣)، السوافي (٤/٧٤)، البداية والنهاية (١١/١٣٤)، لسان الميزان (٥/٢٧١)، النجوم (٣/١٨٩)، مفتاح السعادة (١/١٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٩١)، الشذرات (٤/١٨)، روضات الجنات (٧/٢٨٦)، الأعلام (٦/٢٥٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٧٢)، الحاكم الخشمي ومنهجه في التفسير (١٣٣)، آراء المعتزلة الأصولية (٥٢).

في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» راجع «مجموعة الرسائل والمسائل» ١٢٢/٥ وما بعدها..

وقوله «فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً» اتهام للذهبي شيخه بسوء الفهم، وله من ذلك غير ما عبارة، والشيخ الذهبي ليس بحاجة إلى التذليل على جودة ذكائه، ووفور حفظه وفهمه للنصوص على الوجه الصحيح، وقدرته الفائقة على صوغها بأسلوبه الواضح العربي عن الغموض والالتواء، فإن في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته الكثير من ذلك، ولكن السبكي - وهو لا يرى الحق إلا في ما انتهى إليه الأشاعرة - يتجاهل كل ما ذكرت، وينعت شيخه بسوء الفهم، وأنه يدون ما لا يدري، وأنه لا خبرة له بمدلولات الألفاظ بدافع الحقد والتعصب، وبالرجوع إلى ما كتب في مقدمة هذا الكتاب، وإلى ما كتبه السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٧٦، ٧٧) يتبين للقارئ الكريم أن ما يقوله السبكي في حق شيخه الذهبي مرفوض لأنه صادر عن هوى وتعصب» أ.هـ.

• البداية: «شيخ طائفة الاعتزال في زمانه» أ.هـ.
• الوافي: «الجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يعرفون بالجبائية، وكذلك ابنه هاشم تعرف طائفته بالبهشية وهما من معتزلة البصرة» أ.هـ.

• الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن: «ومن أشهر معتزلة البصرة وسائر المعتزلة في جميع الطبقات، ذكر القاضي أنه هو الذي فتق الكلام

شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا محض افتراء على الذهبي، فإنه وإن كان شديد الإعجاب به، كثير التنويه بعلمه وفضله، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الأخذ بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله الثابتة، والاعتصام بهما، وفهما على النحو الذي فهمه السلف - لم يكن معه على وفاق تام، فأحياناً يأخذ برأيه ويوافقه، وتارة يخطئه ويرد عليه ويقسو في الرد شأن العالم المتبصر المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ من قوله ويترك، فكان ماذا؟!»

وقوله: «وهو من المعتزلة في هذه المسألة» فرية بلا مريسة، فإنه رحمه الله متابع في هذه المسألة جمهور أهل السنة، والنصوص الكثيرة الوفيرة تشهد لما انتهى إليه. فهل يكون مجانباً للصواب. ومعدوداً من المعتزلة في هذه المسألة من يقول: إن لله تعالى حكمة تتعلق به يجها ويرضاها، ويفعل لأجلها، فهو سبحانه يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها، وهو يعلم العباد أو بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه، وقد لا يعلمون ذلك، والأمور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة، ورحمة عامة كإرساله محمداً ﷺ، فإنه كما قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وما يشاهد في الوجود من الضرر، فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى ﴿صُنِعَ اللّٰهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وكما قال ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ والضرر الذي تحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شراً مطلقاً وإن كان شراً بالنسبة إلى من تضرر به. وكلما ازداد العبد علماً وإيماناً، ظهر له من حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله، وتبين له تصديق ما أخبر الله به في كتابه حيث قال: ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا

من أقواله: تاريخ الإسلام: «وجدت على ظهر كتاب عتيق: سمعت أبا عمر يقول: سمعت عشرة من أصحاب الجبائي يحكون عنه قال: الحديث لأحمد بن حنبل، والفقه لأصحاب أبي حنيفة، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة. من مصنفاته: وله تفسير حافل مطول، له فيه اختيارات غريبة في التفسير، وقد رد عليه الأشعري فيه وقال: وكان القرآن نزل في لغة أهل جباء.

٣١٠٩ - ابن عبد الكافي *

المفسر: محمد بن عبد الوهاب، بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد سعد الدين، أبو بكر، وأبو اليمن، وأبو المعالي، وأبو سعيد.

ويقال في اسمه سعيد الأنصاري الدمشقي الشيرازي الأصل ابن الحنبلي الأطروشي.

من مشايخه: أبوه، وأبو محمد عبد الغني العدني المقدسي، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «حفظ الكثير، وعرف التفسير، وقدم مصر، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستمائة، وعبر إلى سبتة وتكلم في الوعظ بجامعها أشهراً، وجال في الأندلس ورجع إلى سبتة،

* المقفى (١٥٨/٨)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٣/٢).

ونشره زلله ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة، وأنه كان فقيها ورعا زاهدا جليلا نبيلًا، قال: وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، ولم يتفق لأحد من إذعان سائر طبقات المعتزلة بالتقدم والرياسة بعد أبي الهذيل ما اتفق له. قال المسلطي الشافعي: «وضع أربعين ألف ورقة في الكلام، ووضع تفسير القرآن في مائة جزء، وشيئا لم يسبق أحد بمثله، وسهل الجدل على الناس».

وقد تحدث أبو الحسن الأشعري، التلميذ السابق للجبائي، عن تفسير أستاذه، واشتد في الحملة عليه فقال: «ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن كتابا أوله على خلاف ما أنزل الله عز وجل، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بجبى - بين البصرة والأهواز - وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن. وما روى في كتابه حرفا واحدا عن أحد من المفسرين، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه..» وقد وضع الأشعري تفسيره الكبير ردا على تفسير شيخه وتصحيحا له ونقضا عليه، على عادته في الرد على من يصفهم بأهل الزيغ والبدع، وأسماء: (تفسير القرآن والرد على من حالف الإفك والبهتان) ثم اشتهر من بعد باسم «الخازن» أو «المختزن». ولم نقف من تفسير أبي علي الجبائي على شيء، سوى القول أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» حيث قال في الهامش: «انتهت إليه رئاسة المعتزلة بعد أبي هذيل، وإليه تنسب طائفة الجبائية من المعتزلة وكان على حدائه سنة معروفا بقوة الجدل» أ.هـ.

من كتبوا عنه: «تلخص رسالة حياته في أمرين: الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة» وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف.. أ.هـ.

• الأعلام الشريفة: «أخذ يتردد على حلقات التدريس يتعلم النحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث وفقه الإمام مالك، ثم تحول إلى فقه الإمام أبي حنيفة، وأخذ المنطق والفلسفة والرياضيات».

وقال: «من الفتاوى والمسائل العلمية المهمة أنه كان ينكر الوسيلة ويحلل الموقوذة ويسوغ لبس القبعة ويميز ربح صناديق التوفير ويحاول الاجتهاد ويفسر القرآن على غير طريق السلف» أ.هـ.

• قال مؤلف كتاب «التفسير والمفسرون» (٥٤٩/٢) وتحت عنوان (عيوب هذه المدرسة) أي مدرسة الشيخ محمد عبده قال: «أما ما نأخذه على هذه المدرسة، فهو أنها أعطت لعقلها حرية واسعة، فتأولت بعض الحقائق الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم وعدلت بها عن الحقيقة إلى المجاز أو التمثيل، وليس هناك ما يدعو لذلك إلا مجرد الاستبعاد والاستغراب. استبعاد بالنسبة لقدرة البشر الفاصرة، واستغراب لا يكون إلا من جهل قدرة بالله وصلاحياتها لكل ممكن».

كما أنها بسبب هذه الحرية العقلية الواسعة جارت المعتزلة في بعض تعاليمها وعقائدها، وحملت بعض ألفاظ القرآن من المعاني ما لم يكن معهوداً عند العرب في زمن نزول القرآن وطعنت

وتوجه إلى أزمور، وقدم مراكش وهو يعرض في كل ذلك فيفتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين ومن كلام ابن الجوزي، ويختتم بفصل من السير... وكلامه في ذلك متقن يشهد بحسن تقدمه... وكان يشارك في الطب وغيره، وكان شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئاً البتة وإنما يخاطب بالكتابة فيجيب بالعين والإشارة. وكان شافعي المذهب مستحسن المتزع لولا حرصه كان فيه من باب التكسب، ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

٣١١٠ - محمد عبده*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد عبده بن حسن خير الله الغرابلي الحنفي المصري، من آل التركماني.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني، وجمال الدين الأفغاني وغيرهم.

من تلامذته: محمد رشيد رضا، ووطنطاوي جوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفتي الديار المصرية، من كبار رجال الإصلاح والتجويد في الإسلام. قال أحد

* الأعلام (٢٥٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٧٤/٣)، الأعلام الشريفة (٥١٢/٢)، التفسير والمفسرون (٥٤٨/٢)، الماتريدي (٣٣٥/١)، العصريون (٣٤، ٦٩، ٣٠٥).

كان يرى أن هذا هو المقصد الأعلى للقرآن، وما وراء ذلك من المباحث فهو تابع له، أو وسيلة لتحصيله^(١).

يقرر الأستاذ الإمام هذا المبدأ في التفسير، ثم يتوجه باللوم إلى المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الأول للقرآن، وهو ما فيه من هداية وإرشاد وراحوا يتوسعون في نواح أخرى من ضروب المعاني، ووجوه النحو، وخلافات الفقه، وغير ذلك من المقاصد التي يرى الأستاذ الإمام أن الإكثار في مقصد منها يخرج بالكثيرين عن المقصود من الكتاب الإلهي، ويذهب بهم في مذاهب تنسبهم معناه الحقيقي^(٢).

لهذا نرى الأستاذ الإمام يقسم التفسير إلى قسمين:

أحدهما: جاف مبعد عن الله وكتابه، وهو ما يقصد به حل الألفاظ، وإعراب الجمل، وبيان ما ترمى إليه تلك العبارات والإشارات من النكت الفنية. قال: وهذا لا ينبغي أن يسمى تفسيراً. وإنما هو ضرب من التمرين في الفنون، كالنحو، والمعاني، وغيرها.

وثانيهما: ذهاب المفسر إلى فهم المراد من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأحكام، على الوجه الذي يجذب الأرواح، ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله تعالى ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ ونحوهما من الأوصاف قال الأستاذ الإمام: (وهذا هو الغرض

(١) تفسير المنار (١/١٧).

(٢) نفس المرجع (١/١٨).

في بعض الأحاديث: تارة بالضعف وتارة بالوضع، مع أنها أحاديث صحيحة رواها البخاري ومسلم، وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى بإجماع أهل العلم، كما أنها لم تأخذ بأحاديث الأحاد الصحيحة الثابتة، في كل ما هو من قبيل العقائد، أو من قبيل السمعيات مع أن أحاديث الأحاد في هذا الباب كثيرة لا يستهان بها.

• قلت: كما تكلم صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» عن الإمام محمد عبدة كمفسر، فتكلم عن الكتب التي ألفها كتفسير، ثم تطرق إلى منهجه في التفسير فقال:

(منهجه في التفسير:

كان الأستاذ الإمام هو الذي قام وحده من بين رجال الأزهر بالدعوة إلى التجويد، والتحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جمد عليه غيره من أفكار المتقدمين، وأقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء وأفكار خالف بها من سبقه، فأغضبت عليه الكثير من أهل العلم، وجمعت حوله قلوب مرديه والمعجبين به.

هذه الحرية العقلية، وهذه الثورة على القديم، كان لهما أثر بالغ في المنهج الذي نهجه الشيخ لنفسه، وسار عليه في تفسيره.

وذلك: أن الأستاذ الإمام اتخذ لنفسه مبدءاً يسير عليه في تفسير القرآن الكريم، ويخالف به جماعة المفسرين المتقدمين، وهو فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدُّنيا وحياتهم الآخرة: وذلك لأنه

الأول الذي أرمى إليه في قراءة التفسير^(١).

هذا.. وإن الأستاذ الإمام لا يريد من كلامه السابق أن يهمل الناحية البلاغية أو النحوية مثلاً في تفسير القرآن، ولكنه يريد أن يأخذ المفسر من ذلك بمقدار الضرورة، فيبين المفسر - مثلاً - من وجوه البلاغة، وضروب الإعراب بقدر ما يحتمله المعنى، وعلى الوجه الذي يليق بفصاحة القرآن وبلاغته. وذلك بدون أن يتجاوز مقدار الحاجة. ثم إننا نجد الأستاذ الإمام - وقد وضع لنفسه هذه الحطة في التفسير - يشترط شروطاً لا بد من توفرها عند من يريد أن يفسر القرآن بحقق الغرض منه، وقد ذكرناها بجملة عند كلامنا عن العلوم التي يحتاج إليها المفسر.

القرآن لا يتبع العقيدة وإنما تؤخذ العقيدة من القرآن:

ويري الأستاذ الإمام: أن القرآن الكريم هو الميزان الذي توزن به العقائد لتعرف قيمتها، ويقرر أنه يجب على من ينظر في القرآن أن ينظر إليه كأصل تؤخذ منه العقيدة، ويستنبط منه الرأي، وينعى على ما كان من أكثر المفسرين، من تسلط العقيدة عليهم، ونظراتهم للقرآن من خلالها، حتى تألوا القرآن بما يشهد لعقائدهم، ويتمشى معها، وفي هذا يقول: (إذا وزنا ما في أدمغتنا من الاعتقاد بكتاب الله تعالى، من غير أن ندخلها أولاً فيه، يظهر لنا كوننا مهتدين أو ضالين، وأما إذا أدخلنا ما في أدمغتنا في القرآن، وحشرناها فيه أولاً، فلا يمكننا أن نعرف الهداية

(١) تفسير المنار (١/٢٥).

من الضلال، لاختلاط الموزون بالميزان فلا يدري ما هو الموزون به).

(أريد أن يكون القرآن أصلاً تحمل عليه المذاهب والآراء في الدين، لا أن تكون المذاهب أصلاً والقرآن هو الذي يحمل عليها، ويرجع بالتأويل أو التحريف إليها. كما جرى عليه المخذولون، وناد فيه الضالون).

ثم قال: «وإن الأستاذ الإمام لم يكن كغيره من المفسرين الذين كلفوا بالإسرائيليات فجعلوا منها شروحاً لمبهمات القرآن، بل وجدناه على العكس من ذلك نفوراً منها، وشروداً من الخوض فيها، لاعتقاده أن الله تعالى لم يكلفنا بالبحث عن الجزئيات والتفصيلات لما جاء به مبهماً في كتابه، ولو أراد منا ذلك لدلنا عليه في كتابه أو على لسان نبيه، وهو يصرح بأن هذا هو (مذهبه في جميع مبهمات القرآن يقف عند النص القطعي لا يتعداه، ويثبت أن الفائدة لا تتوقف على سواه»^(٢).

وإذا نحن تتبعنا أقواله في مبهمات القرآن وجدناه محافظاً على هذا المبدأ، لا يعدل عنه ولا يحد، إلا في مواضع قليلة نادرة.

ثم ذكر رأي محمد عبده بمسألة السحر فقال: «موقفه من السحر:

ولقد كان من أثر إعطاء الأستاذ لنفسه الحرية الواسعة في فهم القرآن الكريم، أنا نجده يخالف رأي جمهور أهل السنة، ويذهب إلى ما ذهب إليه المعتزلة، من أن السحر لا حقيقة له، ولذلك عند

(٢) نفس المرجع (١/٣٢٠).

التفسيره لقوله تعالى في الآية (٤) من سورة الفلق ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ نجد بعد أن يفسر معنى النفث والعقد، يفسر المراد بالنفثات في الآية فيقول: (المراد بهم هنا هم النمامون، المقطعون لروابط الألفة، المحرقون لها بما يلقون عليها من ضرام غنائمهم، وإنما جاءت العبارة كما في الآية، لأن الله جل شأنه أراد أن يشبههم بأولئك السحرة المشعوذين، الذين إذا أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين المرء وزوجه - مثلاً - فيما يوهمون به العامة، عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها وحلوا، ليكون ذلك حلاً للعقد التي بين الزوجين، والنميمة تشبه أن تكون ضرباً من السحر لأنها تحول ما بين الصديقين من محبة إلى عداوة، بوسيلة خفية كاذبة. والنميمة تضلل وجدان الصديقين. كما يضلل الليل من يسير فيه بظلمته. ولهذا ذكرها عقب ذكر الغاسق...».

ثم تطرق إلى مسألة خطيرة وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ، فقال: «إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة: ثم راح الشيخ -رحمه الله- يرد ما جاء من الروايات في سحر الرسول ﷺ فقال: (وقد رووا هنا أحاديث في أن النبي ﷺ سحره ليبد ابن الأعصم، وأثر سحره فيه، حتى كان يخيل له أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، أو يأتي شيئاً وهو لا يأتيه، وأن الله أنباه بذلك، وأخرجت مواد السحر من بئر، وعوفي ﷺ مما كان نزل به من ذلك، ونزلت هذه السورة، ولا يخفى أن تأثير السحر في نفسه عليه السلام حتى يصل به الأمر إلى أن يظن أنه يفعل شيئاً وهو لا يفعله، ليس من قبيل تأثير الأمراض في الأبدان، ولا من قبيل عروض

الموسوعة الميسرة

الصحيح، ولكن الأستاذ الإمام ومن على طريقته لا يفرقون بين رواية البخاري وغيره فلا مانع عندهم من عدم صحة ما يروي به البخاري، كما أنه لو صح في نظرهم فهو لا يعدو أن يكون خبر آحاد لا يثبت به إلا الظن. وهذا في نظرنا هدم للجانب الأكبر من السنة التي هي بالنسبة للكتاب في منزلة المين من المبين، وقد قالوا: إن البيان يلتحق بالمبين، وليس هذا الحديث وحده هو الذي يضعفه الشيخ، أو يتخلص منه بأنه رواية آحاد، بل هناك كثرة من الأحاديث نالها هذا الحكم القاسي، فمن ذلك أيضاً حديث الشيخين (كل بني آدم يمسسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها) فإنه قال فيه: (إذا صح الحديث فهو من قبيل التمثيل لا من باب الحقيقة)^(١).

فهو لا يثق بصحة الحديث رغم رواية الشيخين له، ثم يتخلص من إرادة الحقيقة على فرض الصحة، يجعل الحديث من باب التمثيل، وهو ركون إلى مذهب المعتزلة، الذين يرون أن الشيطان لا تسلط له على الإنسان إلا بالسوسة والإغواء فقط» أ.هـ.

قلت: بعد أن تناولنا محمد عبدة كمفسر وتبين لنا كيف كان يقدم العقل على نصوص النقل - وهو ما ذهب إليه المعتزلة - نتكلم الآن عن محمد عبدة كمؤسس حقيقي لجيل الإصلاحيين في زمنه.

فقد تكلم صاحب كتاب «العصرانيون» عن هذا الموضوع بالتفصيل ونحن سنذكر ما قاله

(١) تفسير المنار (٣/ ٣٩٠).

هو ليس بمسحور قطعاً، وأما الحديث فعلى فرض صحته، هو آحاد، والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد، وعصمة النبي من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد، لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين، ولا يجوز أن يؤخذ فيها الظن والمظنون، على أن الحديث الذي يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح، فلا تقوم به عليه حجة، وعلى أي حال، فلنا، بل علينا أن نفرض الأمر في الحديث، ولا نحكمه في عقيدتنا، ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل، فإنه إذا حولت النبي في عقله كما زعموا جاز عليه أن يظن أنه بلغ شيئاً وهو لم يبلغه، أو أن شيئاً نزل عليه وهو لم ينزل عليه، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان.. إلخ).

وهذا الحديث الذي يرده الأستاذ الإمام رواه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الصحيحة، وليس من وراء صحته ما يخل بمقام النبوة، فإن السحر الذي أصيب به عليه الصلاة والسلام كان من قبيل الأمراض التي تعرض للبدن بدون أن تؤثر على شيء من العقل، وقد قالوا إن ما فعله لبيد بن الأعصم بالنبي ﷺ من السحر لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع العقد عن النساء، وهو الذي يسمونه (رباطاً)، فكان يخيل إليه أن عنده قدرة على إتيان إحدى نساته، فإذا هم بمحاجته عجز عن ذلك. أما السحر الذي نفى عنه ﷺ فمراد به الجنون، وهو مخل ولا شك بمقام النبوة، وقد قالوا «يأيها الذي نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ».

ثم إن الحديث رواية البخاري وغيره من كتب

مختصراً.

ففي معرض تعريفه بالشيخ يقول: «وقد بلغ كره محمد عبده للسياسة أوجه حين قال: «أعوذ بالله من السياسة، من لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن ساس ويسوس، وسائس ومسوس».

والحقيقة أنه ترك السياسة ولم تتركه، بل استغلته واتخذته مطية لها عن طريق المعتمد البريطاني كرومر الذي يقول: «إن أهمية الشيخ -محمد عبده- السياسية ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خلقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوربي».

«لقد كان محمد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة ويرشدهم إلى ما يوطد اختلاطهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيطر مفتياً في مصر ما ظلت بريطانيا العظمى محتلة لها».

وقدم له الإنجليز الحماية، فصدر العفو عنه بسبب الضغط البريطاني وفي الأستانة كثرت الدسائس ضده. يقول محمد رشيد رضا:

«كان المراد من الدسائس أن يجبس الأستاذ الإمام أو يهان، وهم لا يجهلون أن السفارة البريطانية كانت بالمرصاد، وأنهما لا تسكت للحكومة الحميدية على ذلك لو أقدمت عليه، والسلطان ورجاله لا يجهلون هذا أيضاً».

ومما يؤخذ على الشيخ محمد عبده أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، ونشاطه فيها، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئه.

وكان الشيخ محمد عبده، هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري، وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، وإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذاهب، وجميع النصارى واليهود وكل من يحترق أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها».

ثم شرع في الكلام عن منهجه وآرائه: (

١- للشيخ محمد عبده منهجه وآراءه الإصلاحية: إذ يتجلى منهجه في التفسير بأنه يتناسب مع المعارف الغربية السائدة في العصر، فهو يفسر الطير الأبايل بأنها جرائم الجديري، أو الحصبة يحملها نوع من الذباب أو البعوض، والنفاثات في العقد بأن المراد فيها: النمامون المقطعون لأوامر الألفة.

٢- وفي بعض فتاوى الشيخ، نجد محاولة لتأويل أحكام الفقه تأويلاً عصبياً يبرر لواقع الحضارة الغربية، ومن أهم فتاواه في ذلك: حل إيداع الأموال في صندوق التوفير، وأخذ الفائدة عليها، وفي رأيه في تعدد الزوجات، إذ يرى أن الظروف والملابسات السائدة في المجتمع تجعل من المستحيل العدل بين النساء، ولا بد من منع تعدد الزوجات إلا في حالات استثنائية يقرها القاضي.

٣- دعا إلى تحرير الفكر من التقليد، وأن يفهم الدين على طريقة السلف قبل ظهور الخلاف، ذلك أنه عاصر شيوخاً في مصر جمدوا على التقليد وتكروا للدليل، وحاربوا كل جديد، ولو كان نافعاً للمسلمين، وآمنوا بالخرافة والشعوذة، فجاءت المدرسة الإصلاحية لتطفئ النار بالنار، وتدفع الغلو بغلو آخر.

ثم يستطرد صاحب كتاب «أثر المدرسة الإصلاحية في الفكر الإسلامي الحديث» فيقول: (لقد كان لاجتهادات الشيخ محمد عبده، وآراء تلامذته، الأثر الكبير في تطور الفكر الإسلامي خلال أجيال خلت- وحتى الآن.. إلا أن دعوة هؤلاء قد استغلت في تطوير الإسلام- حسب زعمهم- ومن ثم الاقتراب به من قيم الحضارة المادية الغربية.

وكان من أبرز المسائل التي فتح الشيخ محمد عبده بابها:

- «الحديث عن الوطنية والإقليمية، والعناية بالتاريخ السابق للإسلام ومن ثم الدعوة إلى الحرية والحياة النيابية، وكذلك دعوتهم إلى إعادة النظر في وضع المرأة الاجتماعي، وقضية الحجاب وتعدد الزوجات، وتقييد حرية الطلاق».

- «لقد أراد الشيخ محمد عبده أن يقيم سداً في وجه الاتجاه العلماني ليحمي المجتمع الإسلامي من طوفانه، ولكن الذي حدث هو أن هذا السد قد أصبح قنطرة للعلمانية، عبرت عليه إلى العالم الإسلامي، لتحتل المواقع واحداً تلو الآخر.

ثم جاء فريق تلاميذ محمد عبده وأتباعه، فدفعوا نظرياته واتجاهاته إلى أقصى طريق العلمانية».

وقد تستر وراء الإصلاحيين عدد من أصحاب الدعوات الهدامة والمبادئ المنحرفة، ومن هؤلاء دعاة تحرير المرأة.

ويرى بعض الباحثين أن الشيخ محمد عبده كان وراء قاسم أمين، في كتابه «تحرير المرأة»، وأن الكتاب قد جاء ثمرة لعمل مشترك بين كل من الشيخ محمد عبده وقاسم أمين، وكانت الصياغة

كما أن الشيخ قد تأثر في هذه الفترة ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلته بهم بعد عودته من منفاه فكان يزورهم ويراسلهم، ومن الجدير بالذكر أن العالم الغربي كان قد فتن بالعقل البشري وجعله نداً للوحي في هداية الإنسان، ومع هجوم المستشرقين على التصور الإسلامي وعقيدة القضاء والقدر فيه، أراد الشيخ إثبات قيمة (العقل) تجاه (النص)، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم مع الواقع، ومال إلى الغلو عندما أراد أن يثبت لأصدقائه المستشرقين أن أصول الإسلام لا تتعارض مع المنطق والعقل.

٤- تقديم العقل على نصوص النقل: بل يعتمد الإسلام في نظره على الدليل العقلي، وبه يحتج، لا بالمعجزات، بل يعتقد الإمام أن الإيمان بالله لا يؤخذ من الرسول ولا من الكتاب ولا يصح أخذه منهما، بل من العقل. «وقد اتفق المسلمون إلا قليلاً منهم، ممن لا يعتد برأيه، على أن الاعتقاد بالله مقدم على الاعتقاد بالنبوات، وأنه لا يمكن الإيمان بالرسول إلا بعد الإيمان بالله، فلا يصح أن يؤخذ الإيمان بالله من كلام الرسول، ولا من الكتب المنزلة..».

٥- وقد اهتم بالتقريب بين الأديان، إذ أنشأ جمعية سياسية دينية سرية هدفها التقريب بين الأديان الثلاثة: «الإسلام والمسيحية واليهودية» وذلك في بيروت، بعد أن توقفت العروة الوثقى، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر، وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها).

النهائية بقلم الشيخ محمد عبده.

بل يرى بعضهم أن الشيخ محمد عبده هو الذي ألفه، ووضع اسم قاسم أمين عليه دفعاً للحرج، وكان ذلك بإشارة من (اللورد كرومر)، والأميرة نازلي إذ كان هؤلاء يترددون على صالونها باستمرار.

وتحت مظلة المدرسة الإصلاحية، ظهر كتاب الشيخ عليّ عبد الرزاق، (الإسلام وأصول الحكم) يدعو فيه صاحبه إلى فصل الدين عن الدولة، وذلك عام (١٩٢٥م).

وظهر كذلك دعاء التحرر الفكري في الأدب والثقافة، وكان على رأسهم: أحمد لطفي السيد، مدير الجامعة، وطه حسين عميد حركة التغريب. ومن ذلك حركة إنكار السنة جزئياً أو كلياً، أمثال أحمد أمين ومحمود أبو رية.

ومن دعاء التضليل: محمد أحمد خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن» إذ زعم فيه أن ورود الخبر لا يقتضي وقوعه، وعندما رفضت الجامعة المصرية (جامعة فؤاد) هذه الرسالة، دافع عنها المشرف عليها (أمين الخولي) قائلاً: «إنها ترفض الآن ما كان يقرره الشيخ محمد عبده بين جدران الأزهر منذ اثنتين وأربعين عاماً» لقد ساهم الشيخ في التقريب بين الثقافة التقليدية وثقافة أوربا، ومن هنا فإن المستشرق جيب يقول:

«إن تلامذته هم أولئك الذين تعلموا على الطريقة الأوروبية، إذ أن ما كتبه الشيخ كان بمثابة درع واقية للمصلحين الاجتماعيين والسياسيين، وإن عظمة اسمه قد ساهمت في نشر أخبار لم

تكن تنشر من قبل، ثم إنه قد أقام جسراً من فوق الهوة السحيقة بين التعليم التقليدي، والتعليم العقلي المستورد من أوروبا، الأمر الذي مهد للطالب المسلم أن يدرس في الجامعات الأوروبية دون خشية من مخالفة معتقده، وهكذا انفرجت مصر المسلمة بعد كبت».

وقد كانت آراء المدرسة الإصلاحية، وآراء الاشراف والمعتزلة، هي المنهل الثر للعصرانيين الجدد أيضاً، الذين دفعوا بمقولات هؤلاء أشواطاً بعيدة في التحرر وتطوير الدين، والتقلت من ثوابته الأساسية.

ولعل آراء المعاصرين للشيخ محمد عبده تلقي ضوءاً على خطورة هذه المدرسة ومؤسستها:

يقول الشيخ مصطفى صبري: «أما النهضة المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده فخلاصتها أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين، فقرب كثيراً من الأزهرين إلى اللادنيين خطوات، ولم يقرب اللادنيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين، كما أنه هو الذي شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر».

ويقول في موضع آخر من كتابه: «فلعل الشيخ محمد عبده، وشيخه جمال الدين، أرادا أن يلعبا في الإسلام دور لوثر وكلفن زعمي البروتستانت في المسيحية، فلن يستنّ لهما الأمر لتأسيس دين حديث للمسلمين، وإنما اقتصر سعيهما على مساعدة الإلحاد المقتنع بالهوض والتجديد».

ويرى أحد معاصري الشيخ محمد عبده، أن المآخذ على هذه المدرسة تنحصر في أمرين:

الجدوى».

وكان الشيخ هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب، وجميع النصارى واليهود، وكل من يحرق أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها».

ويقول كرومر بأنه تشجيعاً لهذا الحزب وعلى سبيل التجربة، قد اختار أحد رجاله وهو سعد زغلول وزيراً للمعارف!!؟

ويؤخذ على الشيخ أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئها.

وكان الشيخ محمد عبده قد تأثر ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلته بعد عودته من المنفى، وكان قد أراد أن يثبت لهم أهمية العقل في نظر الإسلام، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم بالواقع ومال إلى الغلو، وكان من ذلك فتاواه في تأويل أحكام الفقه تأويلاً عصرياً، يبرر الواقع أمام الحضارة الغربية، كإباحة بعض أنواع الربا، ومنهجه في التفسير، والحد من تعدد الزوجات، وحظر الطلاق.. الخ.

«وانسياقاً مع الأثر العصراني الغربي، أنشأ جمعية سياسية دينية سرية، هدفها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة، كان ذلك في بيروت، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها.

وكان لتلامذة الشيخ محمد عبده دور كبير في تطوير آرائه، والجنوح بها بعيداً نحو العلمانية

أولهما: هو دعوى الاجتهاد المطلق، مع عدم الكفاية من الناحية الروحية العلمية، وفساد الاستعداد من الناحية الروحية والسلوكية.

وثانيهما: هو أنهم مع ترفعهم عن الإقتداء بالأئمة الأعلام من فقهاء المسلمين، تراهم يقتدون بالبروتستانت في تنقيح الإسلام، وباتخاذ قرارات تعمل على تطوير الإسلام حسب زعمهم، مقتدين بالجامع المسيحية المقدسة».

ثم يتكلم عن المدرسة الإصلاحية وكيف أنه تأثر بالمستشرقين أيما تأثر فيقول:

أما الشيخ محمد عبده: فقد اتصل بالمعتمد البريطاني كرومر بعد عودته من المنفى، وتعاون معه، ومن ثم فقد حماه الحاكم العسكري هذا، وشجع دعوته في إصلاح التعليم والقضاء والأزهر، تحت مظلة توجيهات المستعمر الإنجليزي.

يقول كرومر مشيداً بتعاون الشيخ: «إن أهمية الشيخ محمد عبده السياسية، ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خلقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع، فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوروبي «لقد كان محمد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة، ويرشدهم إلى ما يوطد احتلالهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيظل مفتياً في مصر، ما بقيت بريطانيا العظمى محتلة لها».

ويقول كرومر أيضاً «كان لمعرفة الشيخ العميقة بالشريعة الإسلامية، وآرائه المتحررة المستنيرة، أثرها في جعل مشورته والتعاون معه عظيم

الغربية.

من ذلك دعوة قاسم أمين في تحرير المرأة، وأفكار محمد أحمد خلف الله في القصة القرآنية، وسعد زغلول في اتجاهه الوطني العلماني بدلاً من التيار الإسلامي، وعلي عبد الرازق في كتابه: «الإسلام وأصول الحكم» الذي دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة.

أما عن دوره في الدعوة إلى وحدة الأديان فيقول:

والدعوة إلى وحدة الأديان فكرة قديمة، وجدت عند ملاحدة الصوفية كما ذكر ابن تيمية رحمه الله في عدد من كتبه وهذه الفكرة الخبيثة قد وجدت قديماً عند ملاحدة الصوفية كابن سبعين وابن هود والتلمساني، قال ابن تيمية رحمه الله: «كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يجعلون أفضل الخلق «المحقق» عندهم، وهو القائل بالوحدة، وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهودياً أو نصرانياً، بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين».

ثم يتكلم عن تبنى هذه الدعوة حديثاً، ويتبدأ بجمال الدين الأفغاني، ثم يذكر من تأثر بهذه الدعوة من تلامذته فيقول:

(وتأثر بهذه الدعوة تلامذة الأفغاني، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده، إذ قد دعا إلى التقريب بين الأديان، وكان ذلك بإيعاز من الأفغاني، فقد اتصل الشيخ محمد عبده برجال الدين

النصراني، وتفاوض معهم منذ عام (١٨٨٣م) عندما كان منفياً في بيروت.. وقد أخذت هذه الدعوة شكلاً عملياً بعد وفاة الأفغاني.

حيث اتصل بقس إنجليزي اسمه «إسحاق تيلور» وكتب إليه رسالتين للتقريب بين الأديان.. وقد صرح (تيلور) بأن تفسير الإمام يمهّد له الطريق لإثبات الوحدة بين الديانتين، في وسط يلتقي فيه المؤمن بالقرآن والمؤمن بالإنجيل.

وسرت هذه الروح بعد الشيخ محمد عبده حتى اشتعلت في مصر ثورة (١٩١٩م) بقيادة صحبه وتلاميذه، وفي مقدمتهم سعد زغلول، حتى اتحد الصليب والهلال، وخطب شيوخ الأزهر في الكنائس، واعتلى القسس منابر الأزهر أ.هـ.

قلت: وقد فصلنا القول عن خصائص المدرسة الإصلاحية ومنهجها في التفسير وموقفها من السنة النبوية في ترجمة السيد محمد رشيد رضا تلميذ محمد عبده الذي يعتبر هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة. فليراجع فيه زيادة توضيح عن انحرافات هذه المدرسة. والله يعصمنا من الخطأ والزلل.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات: «والشيخ محمد عبده من الماتريديّة كما يظهر من مؤلفاته وصرح به غير واحد وقد عدّه الكوثري من أهل وحدة الوجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يتمه، «رسالة التوحيد» و«رسالة الواردات» في الفلسفة والتصوف و«شرح نهج البلاغة» وغيرها.

٣١١١ - ابن الجنيد المقرئ*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبدوس بن أحمد بن الجنيد، أبو بكر النيسابوري.

من مشايخه: طري بن خزيمه، وأبو عبد الله البوشنجي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «المقرئ المفسر الواعظ... إمام فاضل في القراءات، عالم بمعاني القرآن... سمع منه الحاكم وأثنى عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٣١١٢ - ابن عمرو*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو، أبو الفضل البزاز البغدادي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبابه، وأبو حفص بن شاهين وغيرهما.

* طبقات المفسرين للداودي (١٩٣/٢).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢)، وقد أخطأ في وفاته فجعله سنة (٣٧٢هـ) وهي سنة ولادته وجعل اسمه محمد بن عبد الله، تاريخ بغداد (٣٣٩/٢)، تبين كذب المفترى (٢٦٤)، ترتيب المدارك (٧٦٢/٤) وفيه محمد بن عبد الله وقال هو أثبت وأصح - أي من عبيد الله، الأنساب (٢٣٨/٤)، المنتظم (٦٤/١٦)، الكامل (١٣/١٠) وفيه محمد بن عبيد، السير (٧٣/١٨)، العبير (٢٢٨/٣)، البداية والنهاية (٩١/١٢) وفيه عرنوس وهو خطأ، الديباج المذهب (٢٣٨/٢)، النجوم (٦٨/٥)، الشذرات (٢٢٤/٥)، شجرة النور (١٠٥).

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب مالك وكان أيضاً من حفاظ القرآن ومدرسه.. كتبت عنه - أي الخطيب - وكان ديناً ثقة مستوراً، وإليه انتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك ببغداد» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «إمام فاضل.. ذكره أبو إسحاق الشيرازي فقال: كان فقيهاً أصولياً، وذكره القاضي أبو الوليد الباجي. فقال: فقيه صالح وذكره السمنطاوي فقال: فقيه شاطر، جلد قيم بمسائل الخلاف صاحب حلقة المالكيين بجامع المنصور، وله تعليق حسن كبير مشهور في المذهب والخلاف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ديناً ثقة، وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله الدماغاني شهادته» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ المالكية».

وقال: «كان من كبار المقرئين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من القراء المجودين رحمه الله، ذكره ابن عساكر في الأشاعرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «انتهت إليه رئاسة الفقهاء المالكيين ببغداد، وكان من القراء المجيدين وأهل الحديث المسندين... وكان أحد المعدلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

بالمذهب، له يد باسطة في اللغة والأدب. وله تصانيف في اللغة حسان» أ.هـ.

من أقواله: معجم الأدباء: «سمع في مرضه يقول: ما أحشى الله يحاسني أنني أخذت شيئاً من وقفٍ أو مال يتيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«كتاب المتعربين».

* ٣١١٤ - ابن العويص *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن هشام بن عبد الرحمن بن غالب بن نصر الخثني المالقي، أبو عبد الله، يعرف بابن العويص.

من مشايخه: أبو عبد الله النفري وابن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وابن يربوع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان مقرباً ماهراً نحويّاً لغويّاً، دأب على تعليم القرآن والعربية دهره وحدث» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرباً نحويّاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

* ٣١١٣ - ابن أبي البقاء *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري، أبو الفرج ابن أبي البقاء، قاضي البصرة.

من مشايخه: أبو القاسم الفضل بن محمد بن الفضل القصباني، وأبو تمام عليّ بن محمد ابن الحسن وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عليّ بن سكرة الصديقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حافظاً للفقه، حسن المذاكرة كثير القراءة متحشماً عن السلطين..» أ.هـ.

• الكامل: «كان عفيفاً مقدماً عند الخلفاء والسلطين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً فهماً فصيحاً، كثير المحفوظ، مهيباً، تام المروءة متيناً.

قال أبو عليّ بن سكرة: كان من أعلم الناس بالعربية واللغة، وله تصانيف ما رأيت مجلساً أوقر من مجلسه. أ.هـ.

قال السلفي: كان من أجلاء القضاة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عابداً خاشعاً عند الذكر» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخاً مهيباً صبيح الوجه عالماً

* المتظم (٩٧/١٧)، معجم الأدباء (٢٥٦٠/٦)، الكامل (٤١٥/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، الوافي (٩/٤)، البداية والنهاية (١٧٧/١٢)، بغية الوعاة (١٧٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧٨/٣).

٢١١٥ - ابن أبي كدية*

المقريئ: محمد بن أبي بكر عتيق بن محمد بن أبي نصر، أبو عبد الله التميمي، القيرواني، ويعرف بابن أبي كدية.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي - وهو صاحب ابن الباقلائي، وأبو العباس بن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو الحسين عبد الحق اليوسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- مختصر تاريخ دمشق: «التكلم الأشعري» أ.هـ.
- فوات الوفيات: «الأشعري التكلم.. سمع يوما قائلا ينشد أبيات أبي العلاء المعري.

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة

وحق لسكان البسيطة أن ييكنوا

تخطننا الأيام حتى كأننا

زجاج ولكن لا يعاد له سبك

فقال رحمه الله يرد عليه:

كذبت وييت الله حلفة صادق

سبكننا بعد الثرى من له الملك

* معرفة القراءة (١/٤٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٠)، فوات الوفيات (٣/٤٢٩)، الرافي (٤/٧٩)، الغاية (٢/١٩٥)، النجوم (٥/٢١٧)، السير (١٩/٤١٧)، عيون التواريخ (١٢/٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٤٥).

ونرجع أجساما صحاحا سليمة

تعارف في الفردوس ما عندنا شك

ومن شعره أيضا:

كلام إلهي ثابت لا يفارقه

وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا صار ملحدًا

وصار إلى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الأشعري» أ.هـ.

قلت: في هامش تاريخ الإسلام ذكر المحقق عمر

عبد السلام تدمري ما يلي:-

وقد وقع في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

(٢٣/٤٥) أن ابن عتيق القيرواني قتل سنة

ثمانين وأربعمائة!! ولم يتنبه السيد «إبراهيم

صالح» محقق الكتاب إلى هذا الخطأ الواضح،

وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري»: إن هذا

الخبر مقحم على الأصل بدليل أن تاريخ الوفاة

مذكور في آخر الترجمة (٢٣/٤٦) «توفي سنة

اثنتي عشرة وخمسمائة خارج الكرخ، بالجانب

الغربي».

ووقع في عيون التواريخ (١٢/٨٦) العبارة

الآتية:

«وقال سبط الجوزي في كتاب المرأة كان يحفظ

كتاب سيبويه».

وأقول: ليس في ترجمة القيرواني عند سبط

الجوزي هذه العبارة.

وقال سبط الجوزي: إن القيرواني دفن عند قبر

الأشعري، وكان يزعم أنه على مذهبه، وقد قال:

٣١١٦ - الجعد*

اللغوي، النحوي، المقرئ: محمد بن عثمان بن مسيح الشيباني، أبو بكر، المعروف بالجعد.

من مشايخه: ابن كيسان وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أفاضل الناس وأعلمهم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من العقلاء الفضلاء، مقدماً في النحو واللغة والأدب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«معاني القرآن» و«القراءات».

* إنباه الرواة (٣/ ١٨٤) و(١/ ٢٦٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٦٩)، نزهة الألباء (٢٢٩)، غاية النهاية (١/ ١٧١)، الوافي (٤/ ٨٢)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٧)، الأعلام (٦/ ٢٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٤)، الفهرست لابن النديم (٩٠)، هدية العارفين (٢٩/ ٢٢)، بغية الرواة (١/ ١٧١).

كلام إلهي ثابت لا يفارقه

وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا فقد صار ملحداً

وصار إلى قول النصاري موافقه

قالوا: وليس هذا مذهب الأشعري، وإنما قوله

أول بيت (كلام إلهي ثابت لا يفارقه) مذهب

الأشعري، وقوله (ما دون العرش فالله خالقه)

مذهب المعتزلة. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٦).

• معرفة القراء: «المقرئ المتكلم الأشعري...»

قال ابن عقيل ذاكرته فرأيته مملوءاً علماً وحفظاً.

وقال السلفي: كان مشاراً إليه في علم الكلام قال

لي: أنا أدرس علم الكلام من سنة ثلاث وأربعين

وأربعمائة. وكان مقدماً على نظرائه مبعجلاً عند

من يتحل مذهبه مجاناً عند مخالفته جرت بينه

وبين الخنابلة فتن وأوذى غاية الإيذاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «دخل العراق وأقرأ علم

الكلام بالمدرسة النظامية وكان صلباً في

الاعتقاد... وسأله السلفي عن مسألة الاستواء،

فذكر أحد الوجهين لأبي الحسن الأشعري أن

يحمل على ما ورد ولا يفسر» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد ابن شافع: قال ابن ناصر

وجاعة: كان أصحاب القيرواني يشهدون عليه

أنه لا يصلي ولا يغتسل من جنابة في أكثر أحواله

ويرمى بالفسق مع الرد. واشتهر بذلك وادعى

قراءة القرآن على ابن النفيس، قلت: هذا كلام

بهري» أ.هـ.

• الغاية: «إمام علامة متقن متكلم مناظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

٣١١٧- أبو جعفر بن أبي شيبة*

المفسر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر، العسبي الكوفي، نزيل بغداد.

من مشايخه: أبوه، وعمّيه أبا بكر والقاسم، ويحيى بن معين وآخرون.

من تلامذته: ابن صاعد، وعثمان ابن السماك، وإسماعيل الخطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر ابن المنادي وفاته ثم قال: كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون: مات حديث الكوفة بموت موسى بن إسحاق ومحمد بن عثمان، وأبي جعفر الحضرمي وعبيد بن غنام.

قلت- أي الخطيب-: وكانت وفاة هؤلاء الأربعة في سنة واحدة» أ.هـ.

• المنتظم: «روى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذيبه والقده فيه، منهم عبد الله بن أحمد فإنه روى عنه أنه قال: محمد بن عثمان كذاب، بين الأمر، وتعجب ممن يكتب عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً فهماً واسعاً

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثون) ط. تدمري، الكامل في الضعفاء (٥٥٦/٧)، تاريخ بغداد (٤٢/٣)، المنتظم (١٠٢/١٣)، اللباب (١١٥/٢)، العبر (١٠٨/٢)، السير (٢١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٦٦١/٢)، ميزان الإعتدال (٢٥٤/٦)، السواني (٨٢/٤)، البداية والنهاية (١١٨/١١)، لسان الميزان (٢٨٠/٥)، النجوم (١٧١/٣)، طبقات الحفاظ (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٤/٢)، الشذرات (٤١٣/٣)، كشف الظنون (٢٧٦/١).

الرواية، صاحب غرائب وله تاريخ كبير لم أره.

قال صالح بن محمد جزرة: ثقة.

وقال ابن عدي: لم أر حديثاً منكراً فأذكره، وهو على ما وصفه له عبدان، لا بأس به.

وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب.

وقال عبد الله بن خراش: كان يضع الحديث.

وقال مطين: هو عصا موسى يتلقف ما يأفكون.

وقال الدارقطني: يقال إنه أخذ كتاب غير محدث.

وقال البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقلوح فيه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المسند».

وقال: «جمع وصنف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظاً بل نالوا منه. وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان عالماً بصيراً بالحديث والرجال».

وقال: «له معرفة وفهم، وقال أبو نعيم بن عدي: رأيت كلامه ومن مطين يحط أحدهما على الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«التاريخ الكبير» وغير ذلك.

٣١١٨- ابن بلبل*

النجوي، اللغوي: محمد بن عثمان بن بلبل، أبو

• معجم الأدباء (٢٥٦٩/٦)، الوافي (٨٤/٤)، البغية (١٧٠/١).

من مصنفاته: كثيرة جداً منها «شرح شواهد
جمل الزجاجي» في النحو، و«تجريد الموشين في
التعبير بالسین والشین» للفيروز أبادي مع
تعليقات و«شرح للمثلثات قطرب».

٣١٢٠ - دروزة*

المفسر: محمد عزة دروزة.

وولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتابه (التفسير الحديث)

(٢٥٧/١) وتحت عنوان: تعليق على العرش،
قال: «وكلمة العرش تأتي هنا لأول مرة ثم
تكررت، وقد جاءت في سياق ذكر ملكة سبأ في
آية النمل هذه ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ
وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾
وجاءت جمعاً في سياق ذكر القرى التي دمرها الله
في آية سورة الحج هذه ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرَّبَهُمْ أَهْلُكُنَّاهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِئَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْتَئِرُ
مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مِّشِيدٌ﴾. وأكثر ما جاءت منسوبة
إلى الله عز وجل كما هي في الآيات التي نحن في
صدددها، أو بصيغة استواء الله على العرش كما
في آية الأعراف هذه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

* التفسير الحديث (السور مرتبة حسب النزول) للمترجم
له - دار إحياء الكتب المصرية (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)،
معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤١)، ((الدراسات
القرآنية المعاصرة)) أعده الطالب محمد بن عبد العزيز
السديس - أصلها رسالة دكتوراه - الملكة العربية
السعودية - كلية الشريعة - الرياض: (ص ١٠٥)، اتجاهات
التفسير في العصر الراهن (٥٧ و ٣٠٨).

عبد الله.

من مشايخه: السيرافي، والفارسي، وابن
خالويه وغيرهم.
من تلامذته: ابن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الفوي نحوي.. برع في الشعر
والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

٣١١٩ - ابن أبي شنب*

النحوي، اللغوي: محمد بن العربي بن محمد ابن
أبي شنب.

وولد: سنة (١٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين
وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «منح لقب دكتور في
الأداب من الجامعة الجزائرية، كان يجسن اللغة
الفرنسية كأهلها، وله إلمام جيد بالفارسية
والعبرية والإيطالية والتركية والأسبانية.. انتخب
عضواً في المجمع العلمي بباريس سنة (١٩٢٤م)،
مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر
المستشرقين في الرباط سنة (١٩٢٨م) وكانت له
مكانة عالية عند المستشرقين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة
وألف.

* الأعلام (٢٦٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٦/٣)، معجم
أعلام الجزائر (١٦٢)، معجم المطبوعات لسركيس
(١٦٢٦).

موضوعات ومواقف لا نراها في السور المدنية. وذلك راجع إلى بداية الدعوة ونموها ونهايتها إلى النتيجة الرائعة في يثرب وهجرة الرسول عليه السلام إليها وقيام الدولة الإسلامية فيها. فالمنافقون مثلاً يرد ذكرهم في السور المدنية وحسب.

ولا نجد ذكراً للنفاق والمنافقين في السور المكية. لأن الوضع في مكة كان محصوراً في فتنين: فئة كثيرة مشرقة وثنية، وفئة قليلة مؤمنة مستضعفة. ومن دراستي لهذا التفسير رأيت أن صاحبه كان يرجع إلى معظم التفاسير المشهورة.

وكثيراً ما كان يتمثلها في تفسيره وينقل عنها ويحيل القارئ عليها في مواضع كثيرة، وهذه التفاسير: تفسير ابن عباس، والطبري، والرازي، والسيبوري، والبيضاوي، والطبرسي، والبغوي، ومجموعة تفسير ابن تيمية، والنسفي، والحازن، وأبي السعود، والزخشري، والقاسمي، وجزء عم لمحمد عبده، وتفسير المنار. وغير ذلك. ومن الكتب التي كان يحيل عليها كثيراً: الإتيان، والسيرة الحلبية، والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، وتاريخ الطبري، وسيرة الرسول عليه السلام للمؤلف، والقرآن المجيد للمؤلف أيضاً أ.هـ.

وبعد أن ذكر إنكار محمد دروزة للترجمة العلمية، (ص ٦٢) وإنكاره على المفسرين بربط آية بآية، إلى أن قال:

«وإني اختلف مع صاحب التفسير الحديث في استعماله بعض العبارات التي تصف الله تعالى

العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إلا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» وقد ذكرت في آية من سورة هود هكذا «وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»

وأصل معنى الكلمة الكرسي أو الأريكة المرتفعة المسقوفة. وفي كتب التفسير أقوال كثيرة عن عرش الله ومفهومه ومفهوم استواء الله عليه. وفي بعضها إغراب وتزيد. ويفيد بعضها أن عرش الله مادة.

• الدراسات القرآنية المعاصرة: «... ولد الأستاذ محمد عزة دروزة... بمدينة نابلس ونشأ بها أوائل حياته...»

انتخب عام (١٩٦٠م) عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، ومقررًا لشعبة التاريخ فيها أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن - بعد أن وصف الترجمة في تفسيره - قال د. عبدالمجيد عبدالسلام: «وآخر من يصف بمنهج الرجل هو نفسه كما يعرف الجميع. وإني أرى صاحب التفسير الحديث متأثراً بمنهج أبي حيان الأندلسي الذي وضعه في مقدمة تفسيره «البحر المحيطة». هذه واحدة. والثانية أن صاحب هذا التفسير لكونه يفسر القرآن حسب ترتيب النزول لا بد أن ينجح إلى التفسير الموضوعي في مواضع في مواضع كثيرة إن أراد ذلك أو لم يرد. لسبب بسيط وهو أن السور المكية تشتمل على

ولما كان القرآن لا يحتوي شيئاً عن ماهية العرش، كما أنه ليس هناك حديث نبوي ثابت ووثيق في ذلك، فالواجب أن يقف المرء فيما ورد في صدد ماهيته موقف التحفظ.

ولما كان من عادة الملوك أن يكون لهم عروش عظيمة فخمة. ثم لما كان في التعابير الأسلوبية ما يفهم منه أن عروش الملوك كانت وما زالت ترمز إلى سعة الملك وعظمته وفخامته أيضاً، ولما كانت الآيات التي احتوت كلمة عرش الله قد وردت في صدد بيان عظمته عز وجل وعلو شأنه وشمول ربوبيته ونفوذ أمره في جميع الكائنات خلقاً وتدبيراً وتسخييراً فالمتبادر أن الكلمة قد استعملت للتقريب والتشبيه. ولا سيما أن الله عز وجل ليس مادة يمكن أن تحد بمكان أو صورة أو تحتاج إلى عرش مادي. وفي القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان والروح والتزول والمجيء والقبضة مما هو منزّه عن مفهوماتها المادية وما هو بسبيل التقريب والتشبيه. وهذا وذاك من باب واحد.

ولقد كان تعبير استواء الله على العرش مثار جدل وخلاف بين علماء الكلام. فكان منهم المؤول ومنهم المنزه لله عن الاستواء المادي والعرش المادي، ومنهم الآخذ على الظاهر والواقف عنده بدون تأويل. ومنهم الكاره للجدل القائل «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة» ومنهم القائل: إن معنى استواء الله على العرش استقامة أمر ملك السموات والأرض لله تعالى وانفراده بتدبيره بعد خلقه، وإن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالعقل والنقل مانعة لكل توهم

من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥، ٦٦]: في الآية الأولى صورة من صورة تناقض الكفار المشركين، فهم يخلصون الدعاء لله وحده حينما يركبون الفلك لينجيهم إلى البر استتباعاً لعقيدتهم بأنه خالق الكون ومدبره الأعظم الضار النافع وحده، فإذا ما نجاهم عادوا إلى شركهم^(١). فعبارة المؤلف «ومدبره الأعظم» غير دقيقة. وبخاصة أن الماسونية تقول عن الله «مهندس الكون الأعظم» أمام السذج والعميان ممن ينضمون إليها. وإذا بحثت عن هذا المهندس تجده ملك الحكومة العالمية التي تسعى الماسونية لتحقيقها. فهو يهودي من نسل داود عليه السلام كما يزعمون. والله سبحانه ليس خالق الكون وحده، بل خالق الكون والإنسان والحياة. أي ما اصطلاح عليه بالوجود. والله سبحانه هو الواجب الوجود.

و«الأعظم» صيغة أفعال التفضيل. وهي توحى بمدبر للكون أقل عظماً منه ويدخل في ذلك قول الأستاذ أمين الخولي عن القرآن: «كتاب العربية الأعظم» وهذه العبارة توحى بوجود كتاب أقل عظماً من القرآن الكريم.

ولا يجوز وصف الله بغير الصفات التي وصف بها ذاته، سبحانه وتعالى عما يصفون» أ.هـ.

(١) التفسير الحديث (٧-٢٣).

وعلى كل حال فهذا من الأمور المغيبة التي أخبر الله عنها بالعبارة التي اقتضتها حكمة تنزيله، ومن الواجب الإيمان بما جاء في القرآن مع تنزيه الله عز وجل عن الحدود والجسمانية والمثابرة التي يقتضيها تأويل العرش بالمادية والجلوس الجسماني عليه. ومع التنويه بخاصة بوجاهة ما ذكره رشيد رضا من فهم أصحاب رسول الله ﷺ معنى الجملة وإن لم يورد نصاً في ذلك معزواً إلى أحد وسنداً يسند قوله، ومع ملاحظة أن الآيات في جملتها هنا وفي غير مكان قد وردت في معرض التذليل على عظمة الله وشمول قدرته وملكه وتوكيد كونه الخالق المدبر واستحقاقه بسبب ذلك وحده للعبادة والخضوع. تبارك الله رب العالمين».

وقال في تعليقه على كلمة (محدث) وعلى مسألة خلق القرآن (١٥٦/٦): «ولقد وقف علماء الكلام عند كلمة (محدث) حيث اتخذها بعضهم دليلاً على حدوث القرآن وأولها بعضهم بما يجعل هذا الاستدلال في غير محله؛ لأنه يؤدي إلى القول بأن القرآن حادث وهو كلام الله كما جاء في آية التوبة هذه ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ والكلام من صفات الله القديمة بقدمه التي لا يصح عليها حدوث وخلق».

والكلمة في مقامها واضحة الدلالة على أنها إنما قصدت (آيات جديدة النزول) ولا تتحمل إشارة المعنى الذي أريد الجدل حوله.

ومسألة خلق القرآن من المسائل الكلامية الشهيرة التي أدت إلى فتنه شديد في زمن المأمون

لشبهة تشبيه الخالق بالمخلوق في التعبير بالاستواء على العرش. وإن من الواجب حمل التعبير على الجاز المعتاد استعماله في اللغات البشرية. وهذا متسق مع كلامنا».

وقال من خلال تعليقه على ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ (١٣٨/٢): «أما جملة ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ فإنها تأتي هنا لأول مرة. وقد تكررت بعد ذلك أكثر من مرة».

ولقد علقنا على كلمة العرش بما فيه الكفاية في سياق سورة البروج فلا ضرورة للإعادة ونقول في صدد الاستواء: إن أصل معناه تساوي الشيء واستقامته واعتداله. وقد تطلق الجملة من قبيل الجاز فتكون بمعنى التملك بالنسبة للملك أكثر منها بمعنى الجلوس على العرش أو الكرسي».

ومما قاله ابن كثير إن للناس في هذا المقام مقالات كثيرة ولكن الأولى أن يسار في طريق السلف الصالح بالمرور بالجملة من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل، وملاحظة كون الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثل شيء. ومما قاله البغوي إن المعتزلة أولت الاستواء بالاستيلاء وإن أهل السنة قالوا إن الاستواء على العرش صفة وصف الله بها نفسه فتؤخذ بالإيمان بلا كيف ولا تشبيه. ومما قاله السيد رشيد رضا إن أحداً من أصحاب رسول الله لم يشبهه في معنى استواء الرب تعالى على العرش، على علمهم بتزهره سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق، وكانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السموات والأرض له وانفراده هو بتدبيره».

الخليفة العباسي وامتدت نحو عشرين سنة واضطهد وعذب في سبيلها علماء كثيرون على رأسهم الإمام أحمد بن حنبل لأنهم أريدوا على القول بإيعاز من المعتزلة بأن القرآن مخلوق فأبوا. وهذه المسألة متفرعة عن مسألة أعم. وهي الخلاف على صفات الله بين أهل السنة والمعتزلة. فالمعتزلة قالوا إن صفات الله هي ذات الله فهو عالم بذاته متكلم بذاته الخ أي بدون علم وقدرة وكلام زائد عن ذاته أو غير ذاته على اعتبار أن الذهاب إلى كون صفات الله القديمة بقدمه غير ذاته هو تعدد لله القديم الذي يستحيل عليه التعدد. وأهل السنة قالوا إن لصفات الله معنى زائداً عن ذاته فهو عالم بعلم وقادر بقدرته ومتكلم بكلام واحترزوا بهذا لمنع تعدد الله القديم بتعدد صفاته لأنهم مثل المعتزلة يعتقدون باستحالة التعدد في حق الله. ثم أجمر الخلاف إلى صفة كلام الله وماهية القرآن باعتباره كلام الله فقال فريق من أهل السنة إن الله متكلم بكلام أزلي قديم زائد عن ذاته وغير منفك عنها وإن القرآن معنى قائم بذات الله وقيدوا أنهم لا يعنون بذلك الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة ومثلوا على ذلك بالفرق بين ما يدور في خلد الإنسان من كلام دون أن ينطق به فهو شامل في أي واحد لجميع الكلام الذي يدور في الخلد أما الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة من القرآن فإنها ليست من تلك الصفة القديمة وإنما هي من الحوادث لأنها تابعة لترتيب يتقدم فيه حرف على حرف نطقاً وكتابة وسمعاً وهذا من سمات الأمور الحادثة.

القرآن المكتوبة المقروءة وأصواتها المسموعة غير منفكة عن صفة كلام الله الأزلي القديم وأنها مثلها قديمة أزلية أيضاً ليست حادثة ولا مخلوقة. أما المعتزلة -والشيعية الإمامية مثلهم في أكثر المذاهب الكلامية- فقد قالوا إن الله متكلم بذاته بدون كلام زائد عنها وأنه يخلق الحروف والأصوات في الأعراض فتقرأ وتسمع وأن القرآن باعتبار أنه متصف بما هو صفات المخلوق وسمات الحدوث من تأليف وتنظيم وإنزال وتنزيل وكتابة وسماع وعروية لسان وحفظ وناسخ ومنسوخ الخ هو مخلوق ولا يصح أن يكون قديماً أزلياً. ويقولون إن القرآن اسم لما نقل إلينا بين دفغي المصحف تواتراً وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقروءاً بالألسن مسموعاً بالأذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة، ويرد عليهم أهل السنة بأنه كلام الله مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنة مسموع بأذاننا غير حال فيها بل هو معنى قديم قائم بذات الله يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف ويكتب بالقلم وأن المراد بأن القرآن غير مخلوق هو حقيقته الموجودة في الخارج..

هذه خلاصة وجيزة جداً لأن التبسط في الكلام ليس من منهجنا، وواضح أن الجماعات المختلفة معترفون بكمال صفات الله وأن اختلافهم هو حول آثار هذه الصفات وتحيلها وتفهمها ومداهما وأن شأنهم في هذا شأنهم في الخلافات الكلامية الأخرى، منهم المعظم لله ومنهم المنزه له. وأنهم متفقون على أن القرآن منزل من الله على نبيه. ونعتقد أن ثوران هذه المسألة الخلافية وما ترتب

عليها من فتنة في أوائل القرن الثالث الهجري ذو صلة بالأحداث السياسية والنحلية والطائفية والعنصرية التي حدثت في القرون الإسلامية الأولى وأنه كان لتسرب الأساليب الكلامية والكتب الفلسفية الأجنبية أثر قوي فيها وأنها لا تتصل بآثار نبوية وراشدية موثقة ثابتة في ذاتها فضلاً عما هناك من آثار نبوية وراشدية تنهى عن الخوض في ماهية الله والقرآن وتوجب أن يظل المسلم في حدود التقريرات القرآنية من أن القرآن كلام الله ومن عند الله وأن الله أحسن الأسماء وأكمل الصفات وأنه ليس كمثل شيء وأنه لا تدركه الأبصار، ولا يتورط ويخوض في ماهيات وكيفيات متصلة بسر واجب الوجود وسر الوحي والنبوة مما لا يستطاع إدراكه بالعقل المادي وما لا طائل من ورائه».

وقال في (٢٨٢/٧) تعليقاً على آية الكرسي: «ولقد تعددت الأقوال في صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية لا تخلو من غرابة ولا تنسجم من صفات الله وتنزهه وليست متصلة بمحدث نبوي وثيق السند، وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز وأن المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله أعلم» أ.هـ.

قلت ومن كتاب (الدراسات القرآنية المعاصرة)، وتحت عنوان: منهج المؤلف في البحث. قال محمد بن عبد العزيز السديس: (يقدم المؤلف لكل سورة بشرح في تفسيرها بمقدمة قصيرة يذكر فيها ما تحتويه السورة من أحكام على العموم. وأين كان نزولها وما تمتاز به

المؤلف يسوق مجموعة الآيات ثم يبين معاني المفردات ثم يذكر ما يؤخذ منها من أحكام ثم يعلق على الآيات إذ يقول: «تعليق على آية كذا.. وفي هذا التعليق يحقق سبب نزول الآية وأين نزلت بعد ذكر الخلاف بين العلماء ويرجع ما يراه راجحاً.

كما يذكر خلاف العلماء في الأحكام وغيرها ويرجع ما يراه راجحاً هذا هو ما يغلب على منهجه. وقد لا يذكر معاني المفردات إذا كانت معانيها واضحة. وقد لا يذكر ما فيها من الأحكام إذا لم يوجد فيها أحكام. كما أنه لا يذكر تعليقاً في بعض الأحيان.

والمؤلف كغيره من المؤلفين له آراء غير سديدة

(١) التفسير الحديث (١/٢٨).

وأخرى سديدة في أمور الاعتقاد والتشريع فأما
 في الأمور الاعتيادية فله رأيان مجافيان للصواب
 فيما اطلعت عليه وأمكنتني معرفته من آرائه، فهو
 أولاً يرى: «أن يحمل التعبير بالعرش على المجاز
 المعتاد استعماله في اللغات البشرية. كما يقول:
 «إن في القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان
 والروح والنزول والحجيء والقبضة مما هو منزه
 عن مفهوماتها المادية. ومما هو بسبيل التقريب
 والتشبيه وهذا وذاك من باب واحد»^(١).

ويقول في صدد الكرسي أن أظهر الأقوال
 وأكثرها انسجاماً مع صفات الله. استعمالها على
 سبيل المجاز. فيقول: «ولقد تعددت الأقوال في
 صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش
 واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية
 لا تخلو من غرابة ولا تتسجم مع صفات الله
 وتنزهه وليست متصلة بمحدث وثيق السند.
 وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله
 أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز، وأن
 المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله
 أعلم»^(٢).

فالمؤلف يرى أن الكرسي والعرش مستعملة
 استعمالاً مجازياً؟ وأنا أقول ما المانع والحذور
 الشرعي أو العقلي من استعمالها على الحقيقة.
 قال صاحب «كتاب مشابه القرآن» في رد هذا
 القول: «وقد وصف الله نفسه ونعته رسوله ﷺ
 بآيات وأحاديث تزيد على آيات وأحاديث
 الأحكام أو تقرب منها. فمن حملها على غير

ظاهاها أو المجاز أو الكناية فليحمل آيات
 الأحكام وأحاديثها وغيرها على غير ظاهاها أو
 على المجاز والكناية، وعليه لا يعيب على من
 فعل ذلك كبعض الباطنية وبعض الصوفية
 المارقين عن الإسلام، إذ لا فرق بين ذلك عند
 من له أدنى معرفة بكلام الله ورسوله ولسان
 العرب الذي نزل به القرآن، وإلا فهو تحكم بغير
 علم ولا عقل يسوغ له ذلك، ولا عذر له عند
 الله فيما قلد فيه من قبله مع وضوح الدليل
 وقدرته على أخذه والوصول إليه.

والله يهدينا ويهدي قومنا إلى سواء السبيل،
 ويجمع كلمتنا على كتابه»^(٣).

أما الرأي الثاني فهو رأيه في سحر النبي ﷺ إذ
 يقف حائراً من حديث سحر لبيد بن الأعصم
 اليهودي للرسول مع وروده في الصحيحين ومع
 معرفته بأنه وارد في الصحيحين إذ صرح بوروده
 في الصحيحين ومع ذلك وقف حائراً ظناً منه أن
 ذلك يؤثر في نبوة النبي ﷺ^(٤) وليس كذلك فإن
 سحر النبي ﷺ لم يؤثر فيه إلا من ناحية الأمور
 الدنيوية فقد كان ﷺ يخيل إليه أنه يأتي الشيء
 فإذا هم به لم يستطع وخاصة فيما يتعلق بالنساء.

غير أن المؤلف مع هذا يحارب وينقد البدع
 والخرافات الشركية التي وقع فيها جهلة المسلمين
 فعند تفسيره لآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ﴾. قال: (وجملة) ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

(٣) بيان مشابه القرآن (٢٠ / ١٩).
 (٤) التفسير الحديث (١٩٩ / ١).

(١) التفسير الحديث (٢٥٨ / ١).
 (٢) التفسير الحديث (٣٨٢ / ٧).

وأذيتهم وتعطيل الدعوة الإسلامية وحربتها سبباً ومبرراً لقتال كل من يقف مثل هذه المواقف حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (١). ثم يقول "أي أن إجبار المسلمين على الارتداد عن دينهم أشد نكابة من القتل والقتال وأكثر تبريراً للقتال حتى لو سلمنا جدلاً أن الآية تأمر بقتال الأعداء حتى ينتهوا عن شركهم ويسلموا فإن ذلك بالنسبة للأعداء الذين يقاتلون المسلمين والذين يحق للمسلمين أن يحددوا الشروط التي يكفون بها عنهم" أ.هـ.

وتكلم محمد بن عبدالعزيز السديس أيضاً حول قول صاحب الترجمة في معاهدة المشركين كما في سورة التوبة، وكيف جعل الله تعالى حكمته في تلك الآيات في معاهدة المشركين. وأشار صاحب الترجمة (إلى الحكم التشريعية من التحريم والتحليل ويرد على انتقادات المغرضين من أعداء الإسلام الخارجين الممتزجين بالمسلمين من أبناء جلدتهم وهم ركيزة للأعداء في بلادهم ويسميهم بالأغيار) (٢)، فقد ردّ على المغرضين في إباحة تعدد الزوجات، ودفاعه على حكم الله تعالى ورخصته وتحليله لها، وأيضاً تكلم على ميراث الأنثى وإنصافه سبحانه لها، وفي حكم الله تعالى بقطع يد السارق، وتحريم الخمر، وغيرها من أحكام الله تعالى في كتابه العزيز ورد صاحب الترجمة على من يعارض تلك الأحكام ويجعل منها غرضاً انتقص من الشريعة الإسلامية الغراء. قال السديس رأيه في الكتاب -أي «التفسير

(١) التفسير الحديث: (٧/٢٩٦).

(٢) الدراسات القرآنية المعاصرة: (ص١١٤)، وما بعدها.

أوجدت على ما يظهر في أذهان بعض المسلمين فكرة (التوسل) أي الاستشفاع بالأنبياء وعباد الله الصالحين من أموات وأحياء لدى الله والإقسام عليه بمقهم بقضاء مطالب متنوعة من دفع ضرر وجلب نفع على اعتبار أنهم من الوسائل التي حثت الآية على ابتغائها إليه، وبلغ الأمر أن صاروا يشدون الرحال إلى قبور الأنبياء وغيرهم من أولياء الله وينذرون لهم النذر ويقسمون على الله أن يحقق مطالبهم، وقد استشرت هذه العادة عند المسلمين في القرون المتأخرة، ثم تحدث عن محاربة الإمام محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية لهذه البدع والخرافات الشركية ونقل من كتاب ابن تيمية «التوسل والوسيلة».

وأما في الأمور التشريعية فله رأي كغيره من المفسرين في هذا العصر- في الجهاد- إذ يرى أنه للدفاع وهو أشد هولاء المفسرين تقريراً وتأكيداً على هذه الفكرة، انتقده الشهيد سيد قطب. واليك ما قاله في تعليقه على آية: ١٩٢ من سورة البقرة «وقد احتوت قواعد تشريعية خطيرة في هذا الباب غدت روح المبادئ الجهادية الإسلامية وضابطها وهي:

١- واجب المسلمين في قتال الذين يقاتلونهم وحسب.

٢- عدم جواز بدئهم أحداً غير عدو وغير مُعتدٍ بقتال.

٣- واجب كفهم عن القتال حال ما ينتهي موقف العدو المعتدي إلى حالة مستقرة من إسلام أو عهد وسلم.

٤- اعتبار فتنة الكفار للمسلمين عن دينهم

وذلك من خلال ما نقلناه سابقاً في القول بالمجاز، وصفات الله تعالى ورده على المعتزلة بأصول الأشعرية... والله تعالى الموفق.

من مصنفاته: «التفسير الحديث»، و«بنو إسرائيل في أسفارهم»، و«الإسلام والاشتراكية».

٣١٢١- العزيري*

اللغوي، المفسر: محمد بن عزيز، أبو بكر السجستاني، وقد اختلف في اسم أبيه بين عزيزاً وعزيراً، ذكره الذهبي في تاريخه وقال: إنما جسر الدهماء على نطق بالزاي تقييده الدارقطني، وعبد الغني، والخطيب والأمير- ابن ماکولا له بزاي مكررة، والله أعلم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن بطّة، وعبد الله السامري المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- نزهة الألباء: «فإنه كان أديباً فاضلاً متواضعاً» أ.هـ.
- السير: «كان رجلاً فاضلاً خيراً، ألف (الغريب) في عدة سنين وحرره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسر لغوي، أقام ببغداد» أ.هـ.

* الأكمال (٥/٧)، الباب (١٣٥/٢)، نزهة الألباء (٢٣١)، السير (٢١٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠ ط. تدمري، الوافي (٩٥/٤)، بغية الوعاة (١٧١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٠٨)، الأعلام (٢٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٨/٣)، كشف الظنون (١١٤٠/٢).

الحديث- لصاحب الترجمة ما نصه: «يعجبني في تفسير الأستاذ محمد عزة دروزة التحقيقات والترجيحات التي يسوقها المؤلف أثناء تفسيره للآيات. وسلاسة أسلوبه، وبيانه لحكم التشريع في الشرائع الإسلامية ورده للتهم الملتصقة بالإسلام وني الإسلام من أعدائه. ولا يعجبني فيه إصراره- أي المؤلف- على حصر الجهاد الإسلامي في مجال الدفاع- وهو مجال الضعف- ومحاولته إيجاد مبررات لرأيه الدفاعي- التي يجيل للإنسان عند قراءته لها أي للمبررات والحجج التي يرددها لتأييد رأيه الدفاعي- أنها صحيحة. لكنه عند التمهيص والنظر يجدها غير صحيحة. وأحسب أن قول سيد قطب «أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية، ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت مجرد صد العدوان من القوى المجاورة على «الوطن الإسلامي»- وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب- فهي محاولة تنم عن قلة إدراكك لطبيعة هذا الدين...»^(١) أحسب أن قول سيد قطب هذا يشير إلى محاولات دروزة هداه الله إيجاد مبررات وأسانيد لإثبات وقائع الجهاد الإسلامي كانت مجرد صد العدوان. فقد لاحظت أنه أكثر الذين قالوا بدفاعية الجهاد استدلالاً واستناداً وإيجاداً للمبررات. هذا مجرد ظن والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وما سبق يتضح مذهبه الأشعري،

(١) في ظلال القرآن: (٩/١٧٣-١٧٤).

وفاته: سنة (٥٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن».

٣١٢٢- الهروي*

اللفوي: محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله ابن الرازي الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفتازاني وغيره.

من تلامذته: الأبي، وابن موسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له تصانيف تدل على غزر علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم» أ.هـ.

• الوجيز: «كان إماماً عالماً غواصاً على المعاني، حافظاً لكثير من المتون، رئيساً مهاباً ضخماً حسن الشكالة، لين الجانب، أثنى عليه غير واحد على ما فيه من طبع الأعاجم وقوادح» أ.هـ.

• الضوء: «قال العيني: كان عالماً فاضلاً متفتناً له تصانيف كشرح مشارق الأنوار وشرح صحيح مسلم يعني المسمى فضل النعم وشرح الجامع الكبير من أوائله ولم يكمله وكان قد أدرك الكبار مثل التفتازاني والسيد وصارت له حرمة وافرة ببلاد سمرقند وهرارة وغيرهما حتى كان اللنك

يعظمه ويحترمه ويميزه على غيره بحيث يدخل عنده في حريمه ويستشير به وربما كان يرسله في مهماته ولذا قيل إنه وزيره وليس كذلك، وقدم في زمن الناصر فرج وتوطن القدس، إلى أن قال:

ولم يخلف سوى زوجته وهي ابنة الشيخ همام الدين العجمي. بل يقال أن له ابن في هرة، وكان صاحب حرمة وسطوة في وظائفه غير أنه لم يكن مشكوراً من غير علة ظاهرة فيه. وقال المقرئ: أنه ولي القضاء وكتابة السر فلم يتجب وكان يقرئ في المذهبين ويعرف العربية وعلمي المعاني والبيان ويذاكر الأدب والتاريخ ويستحضر كثيراً من الأحاديث والناس فيه بين غال ومقصر وأرجو أن يكون الصواب ما ذكرته. وقال غيره: كان شيخاً ضخماً طوالاً أبيض اللحية مليح الشكل إلا أن في لسانه مسكة إماماً بارعاً في فنون من العلوم له تصانيف تدل على غزير علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم منصفاً للحنفية إلى الغاية صادعاً بالحق تاركاً للتعصب، وكان يركب بعد ولايته البغلة بهيئة الأعاجم بفرجية وعذبة مرخية على يساره فأقام مدة ثم لبس زي قضاة مصر، وساق الأبيات التي وجدها المؤيد وأولها:

يا أيها المؤيد دعوة

من مخلص في حبه لك يفصح

وأن غالب الفقهاء تعصبوا عليه وبالفوا في التشيع ورموه بعظائم، الظن براءته عن أكثرها وادعى عليه بمال بعض الأوقاف وتوجهوا به ماشياً ومنعوه من الركوب إلى غير ذلك مما بسط في الحوادث، وكان معدوداً من أعيان الأئمة

* إنباء الغمر (١١٣/٨)، الوجيز (٤٩٠/٢)، الضوء اللامع (١٥١/٨)، بدائع الزهور (١١٠/٢)، الأنس الجليل (١١١/٢)، بغية الوعاة (٥/٢)، الشذرات (٢٧٥/٩)، البدر الطالع (٢٠٦/٢)، هدية المعارف (١٨٥/٢)، الأعلام (٢٦٩/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٣).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: .. الصوفي نزيل بعلبك وشيخ الإقراء بجامعها، وشيخ الخانكاه.. وكان إمام مسجد كبير ببلبك وكان يجلس للناس، ويورد أحاديث من حفظه وقل من رأيت بفصاحته.. وكان جيد المعرفة بالأدب، بديع النظم عارفاً بالقراءات..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «... الإمام المقرئ المجدود بقية السلف.. الرباني النصيبي الشافعي الصوفي، شيخ الصوفية والقراء ببلبك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق عارف مجود...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣١٢٤ - ابن البر*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي الغوثي، أبو بكر ويعرف بابن البر. من مشايخه: أبو سعد الماليني وإسماعيل بن محمد بن عبدوس وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر القصديري وعبد الله بن إبراهيم الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان أحد الأئمة في علم العربية واللغات والآداب. يجمع إلى ذلك جودة الضبط وحسن الخط وكل ما وجد له من تقييد فقي غاية الإفادة والإمتاع» أ.هـ.

العلماء لكنه لم يرزق السعادة في مناصبه لأنه كان ظنياً بنفسه معجباً بها إلى الغاية فعجزه الله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً، يتكلم على مذهب الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الحافظ تاج الدين محمد بن الفريابي ما نصه- كما نقله عنه البرهان البقاعي- شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل أمور، حتى في كذبه وزوره، ولم ير من نفسه، ولا والله ما رأى أحد من أهل عصره المخرفة مثله في كل شيء من العلوم والظلم، ولولا أنني كنت أشاهد جوارحه في كل وقت: إنه شيطان، خرج إلى الناس في زين إنسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح مشارق الأنوار» وشرح صحيح مسلم سماه «فضل المنعم» وغير ذلك.

٣١٢٣ - الموفق الأنصاري*

المقرئ: محمد بن أبي العلاء بن علي بن مبارك الأنصاري النصيبي الشافعي، أبو عبد الله الموفق.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: ابن الحاجب والسديد عيسى وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وعلم الدين طلحة مقرئ حلب وغيرهما.

* معرفة القراء (٧١٠/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، غاية النهاية (٢٤٤/٢)، لحظ الأخطا (٩٢)، النجوم (٧٨/٨)، شذرات الذهب (٧٥٥/٧).

* تكملة الصلة (٦٧١/٢)، بغية الرعاة (١٧٨/١).

٢١٢٥ - محمد الباقر*

المفسر: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو جعفر الباقر سيد بني هاشم في زمانه.

ولد: سنة (٥٦هـ) ست وخمسين.

من مشايخه: الحسن والحسين وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

من تلامذته: ابنه، وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال ابن البرقي: كان فقيهاً فاضلاً قد روي عنه».

وقال: «روي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، وكان خير محمد بن علي وعلى وجه الأرض، فذكر عنه حديثاً» أ.هـ.

• السير: «لقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن

* طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (١٨٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة) ط. تدمري، حلية الأولياء (١٨٠/٣)، الجرح والتعديل (٢٦٦/٤)، الكامل (٦٢/٥ و ١٨٠)، تهذيب الكمال (١٣٦/٢٦)، تذكرة الحفاظ (١٢٤/١)، العبر (١٤٢/١)، السير (٤٠١/٤)، البداية والنهاية (٣٠٩/٩)، الروافي (١٠٢/٤)، وفيات الأعيان (٣١٤/٣)، تهذيب التهذيب (٣١١/٩)، تقريب التهذيب (٨٧٩)، طبقات الحفاظ (٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٠/٢)، الشذرات (٧٢/٢)، تاريخ دمشق (٢٦٨/٥٤).

درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعه، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحايه ولا تحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد من جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد، وكان يصلح للخلافة، وهو أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ولا عصمة إلا لني، لأن النبي إذا أخطأ لا يقر على الزلة، بل يعاقب بالوحي على هفوة إن ندر وقوعها منه، ويتوب إلى الله تعالى كما جاء في سجدة (ص) أنها توبة نبي وأما قولهم الباقر، فهو من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وحفيه.

قال ابن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفر الصادق، عن أبي بكر وعمر فقالا لي: يا سالم تولهما وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى. هذه حكاية مليحة، لأن راويها سالم وابن فضيل عن أعيان الشيعة، لكن شيعة زماننا عثرهم الله ينالون من الشيخين يحملون هذا القول من الباقر والصادق رحمهما الله على التقية، قال إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي: سألت أبا جعفر، عن أبي بكر، وعمر فقال: والله إنني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل: قال كنت أنا وأبو جعفر مختلفين إلى جابر نكتب عنه في السواح، وروي أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة، وقد عدده النسائي وغيره في

فقهاء التابعين بالمدينة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «نقل ابن أبي حاتم عن أحمد أنه قال لا يصح أنه سمع من عائشة ولا من أم سلمة، وقال أبو حاتم لم يلق أم سلمة، وقال ابن زرعة لم يدرك ولا أبوه علياً ووقع في مسند ابن عمر في أواخر مسند أبي هريرة ما يقتضي أنه سمع من أبي هريرة لكنه شاذ والمحفوظ أن بينهما عبيد الله بن أبي رافع كذا عند مسلم وغيره» أ.هـ.

• تقريب لتهذيب: «ثقة فاضل» أ.هـ.

من أقواله: في السير: «قال محمد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض وأظن قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالني شفاعة محمد -يوم القيامة-».

وقال: «سلاح اللثام قبح الكلام» أ.هـ.

وفي البداية والنهاية: «قال: ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وإن أسرع الخير ثواب البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يصر من الناس ما يعمى عليه عن نفسه، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع أن يفعل، وينهى الناس بما لا يستطيع أن يتحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعينه» هذه كلمات جوامع موانع لا ينبغي لعاقل أن يفعلها. وقال: «القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق».

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ)، وقيل: (١١٦هـ)، وقيل: (١١٧هـ) أربعة عشرة، وقيل: خمسة عشرة، وقيل: ستة عشرة، وقيل: سبعة عشرة ومائة.

٣١٢٦- أبو بكر المراغي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي، أبو بكر المراغي.
من مشايخه: الزجاج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «أطال المقام بالموصل وكان عالماً ديناً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالماً أديباً أقام بالموصل زمناً طويلاً..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح شواهد سيبويه» وكتاب في النحو مختصر.

٣١٢٧- مبرمان*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إسماعيل

* معجم الأدباء (٢٥٨٠/٦)، إنباه الرواة (١٩٦/٣)،
الفهرست لابن النديم (٩٤)، الوافي (١٢١/٤)، بغية
الرواة (١٩٦/١)، كشف الظنون (١٤٢٨/٢)، هدية
العارفين (٣٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٤٨/٣).

* الفهرست لابن النديم (٦٦)، معجم الأدباء
(٢٥٧٢/٦)، إنباه الرواة (١٨٩/٣)، إشارة التعيين
(٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٦) ط. تدمري، العبر
(٢٠٩/٢)، الوافي (١٠٨/٤)، بغية الرواة (١٧٥/١)،
مفتاح السعادة (١٣٧/١)، الشذرات (١٤٢/٤)،
روضات الجنات (٣٢٨/٧)، معجم المؤلفين (٤٩٨/٣)،
الأعلام (٢٧٣/٦).

٣١٢٨ - القفال الشاشي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي^(١)، الشافعي، القفال الكبير.

ولد: سنة (٥٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن جرير، وعبد الله المجاثني وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وابن منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أحد أئمة الدنيا في التفسير والحديث والفقه واللغة.. قال أبو حاتم بن حبان: كان فقيه البدن..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته،... وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء..» أ.هـ.

* تبين كذب المفترى (١٨٢)، الأنساب (٣/٣٧٥)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٠)، السير (١٦/٢٨٣)، اللباب (٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥ ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٠٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٧٩)، السواني (٤/١١٢)، النجوم (٤/١١١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٨٢)، مفتاح السعادة (١/٢٥٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٦)، طبقات المفسرين للسداودي (٢/١٩٨)، الشذرات (٤/٣٤٥)، طبقات الشافعية للعبادي (٨٨)، الأعلام (٦/٢٧٤)، هدية العارفين (٢/٨٤)، مذهب أهل التفويض (١٩٤).

(١) الشاشي: نسبة إلى الشاش - وهي مدينة وراء نهر سيحون.. وهذا القفال غير القفال المروزي: وهو متأخر عن هذا انتهى مختصراً من وفيات الأعيان.

العسكري، أبو بكر المعروف بمبرمان لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له.

من مشايخه: المبرد، والزجاج وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، والسيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان إماماً في النحو قيماً به، وكان مع علمه وفضله سخيفاً إذا أراد أن يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمال وشده مجبل، وربما كان معه ما ينتقل به نحو نبق وغيره، فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤوسهم، وربما بال على رأس الحمال، فإذا قيل له في ذلك اعتذر..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان دني النفس مهيناً، يلح في الطلب من تلامذته» أ.هـ.

• الشذرات: «يأخذ من الطلبة ويلح ويطلب طلبة حمال، فيحمل إلى داره من غير عجز، وربما انبسط وبال على الحمال، ويتنقل بالتمر، ويحذف بنواه الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية من أهل بغداد... وكان ضئيلاً به، كان لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة، وقيل (٥٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة والثاني أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «شرح شواهد سيبويه» و«شرح كتاب سيبويه» لم يتمه، و«النحو المجموع على العلل».

• السير: «اللغوي المفسر الأصولي الفقيه إمام وقته، صاحب التصانيف.. سئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدّسه من وجه، ودنّسه من وجه- أي دنّسه من جهة نصرته الاعتزال- انتهى الشاشي.

وقال الحاكم أبو عبد الله: هو الفقيه، الأديب، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين، وأعلمهم بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان إماماً، وله مصنفات كثيرة، ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله «كتاب في أصول الفقه» وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر.

وقال ابن الصلاح: القفال الكبير، علم من أعلام المذهب رفيع، ومجمع علوم هو بها عليم ولها جموع..».

ثم قال: «وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أنه كان مائلاً عن الاعتدال، قائلاً بالاعتزال في أول مرة، ثم رجع إلى مذهب الأشعري.

قلت: وهذه فائدة جلييلة، انفرجت بها كربة عظيمة، وحسيكة في الصدر جسيمة، وذلك أن مذاهب تحكى عن هذا الإمام في الأصول، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة، وطالما وقع البحث في ذلك حتى تُؤمّم أنه معتزلي، واستند المتوهم إلى ما نقل أن أبا الحسن الصفار، قال: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال فقال قدّسه من وجه، ودنّسه من وجه، أي دنّسه من جهة نصرته الاعتزال.

قال -الذهبي- قد مر موته والكمال عزيز وإنما يمدح العالم بكثرة ماله من الفضائل فلا تدفن المحاسن لورطة ولعله رجع عنها وقد يغفر له باستفراغه الوسع في طلب الحق، ولا قوة إلا بالله..» أ.هـ.

قلت: وإذا ثبت في تفسيره مذهب الاعتزال فلا حاجة إلى هذا الاعتذار ولا ينفع حين التعامل مع تفسيره، أما تقويمه كعالم مجتهد، فنعم.

• طبقات الشافعية للسبكي:

«الإمام الجليل، أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع في العلوم، واليد الباسطة، والجلالة التامة، والعظمة الوافرة.

كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الكلام، إماماً في الأصول، إماماً في الفروع، إماماً في الزهد والورع، إماماً في اللغة والشعر، ذاكراً للعلوم، محققاً لما يورده، حسن التصرف فيما عنده، فرداً من أفراد الزمان.

قال فيه أبو عاصم العبادي: هو أفصح الأصحاب قلماً، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً، وأسرعهم بياناً، وأثبتهم جناناً، وأعلاهم إسناداً، وأرفعهم عماداً.

وقال الحلبي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره.

وقال في كتابه «شعب الإيمان» في الشعبة

نفسى له، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها، عند ذهابه القوم، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي «شرح الرسالة» للشيخ أبي محمد الجويني أن أصحابنا اعتدروا عن القفال نفسه حيث أوجب شكر المنعم، بأنه لم يكن مندوباً في الكلام وأصوله..

قلت: وهذا عندي غير مقبول، لما ذكرت. وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ الكلام، وهذه الحكاية كما تدل على معرفته بعلم الكلام، وذلك لا شك فيه، كذلك تدل على أنه أشعري وكأنه لما رجع عن الاعتزال، وأخذ في تلقي علم الكلام عن الأشعري، فقرأ عليه على كبر السن، لعلي رتبة الأشعري، ورسوخ قدمه في الكلام، وقراءة الأشعري الفقه عليه تدل على علو مرتبته، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعري، وأنه كان بحيث يحمل عنه العلم.. أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب (مذهب أهل التفويض) عند كلامه على الإمام أبو سليمان، محمد بن محمد الخطابي، وأشهر ما ألفه، ما نصه: «ومن أشهر ما ألف في شروح الأحاديث كتاباه: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ومعالم سنن أبي داود السجستاني، وقد اتصل سنده بأبي حسن الأشعري بواسطة أبي بكر القفال الشاشي، محمد بن علي بن إسماعيل الذي أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ عليه الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة،

قلت: وقد انكشفت الكربة بما حكاها ابن عساكر، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل، كقوله يجب العمل بالقياس عقلاً، وبخبر الواحد عقلاً، وأنحاء ذلك، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان ذلك المذهب، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه، فاضبط هذا.

وقد كنت أعتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في «التقريب» و«الإرشاد» وللأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني في «تعليقه» في أصول الفقه في مسألة شكر المنعم، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلاً عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالوا: اعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا، ابن سريج، وغيره، كانوا قد برعوا في الفقه، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام، وطالعوا على الكبر كتب المعتزلة، فاستحسنوا عباراتهم، وقولهم: «يجب شكر المنعم عقلاً» فذهبوا إلى ذلك، غير عاملين بما تؤدي إليه هذه المقالة، من قبسح المذهب.

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكى ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق، مقتبطاً به فأقول له: يا سيدي، قد قاله أيضاً القاضي أبو بكر، ولكن ذاك إنما يقال في حق ابن سريج، وأبي علي بن خيران، والإصطخري، وغيرهم من الفقهاء الذاهبين إلى ذلك، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ، أما مثل القفال الكبير، الذي كان أستاذاً في علم الكلام، وقال فيه الحاكم: إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا؟

فلما وقفت على ما حكاها ابن عساكر انشרכת

• **قيل:** (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: «أصول الفقه» و«محاسن الشريعة» و«شرح رسالة الشافعي».

* ٣١٢٩ - الأذفوي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو بكر، الأذفوي^(١) المصري. ولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن النحاس، وأحمد بن العباس الحصري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأنصاري الطليطلي، وأحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان صالحاً يرتزق من معيشته وكان خشباً» أ.هـ.

• **إنباه الرواة:** «وكان صالحاً يرتزق من معيشته» أ.هـ.

• **الطالع السعيد:** «العالم الزاهد، المقرئ المفسر النحوي... وكان أبو بكر من العلماء الصالحين، ممن يعتقد بركته ويزار قبره ويقال إن الدعاء عنده مستجاب» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة.. قال الداني: انفرد بالإمامة وحسن إطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني انتهى وقال الذهبي في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصره انتهى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مائة وعشرين مجلدة، و«الاستغناء» في علوم القرآن ومؤلفات في الأدب.

* ٣١٣٠ - أبو بكر الأصبهاني *

المفسر: محمد بن علي بن مويه، أبو بكر الأصبهاني، المعروف بالجمال، وقيل: الحمال.

كلام العلماء فيه:

• **تاريخ الإسلام:** «الواعظ، المفسر المعروف بالجمال. قال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان ملك في وقته بأصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

* معجم الأدباء (٦/٢٥٧٠)، معجم البلدان (١/١٢٦)، إشارة التعمين (٣٣١)، إنباه الرواة (٣/١٨٦)، الطالع السعيد (٥٥٢)، السوافي (٤/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، البلغة (٢٠٧)، العبر (٣/٤١)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٠)، غاية النهاية (٢/١٩٨)، المفضي (٦/٢٤٩)، بغية الوعاة (١/١٨٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٩٧)، كشف الظنون (١/٧٩)، هدية العارفين (٢/٥٦)، الشذرات (٤/٤٧٥)، الأعلام (٦/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦).

(١) بضم المهمزة، وضم الفاء، وسكون الواو، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص، وهي كثيرة النخل، بها تمر لا يقدر أحد على النخلة حتى يدق في الهاون كالسكر معجم البلدان.

* **تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمري، وقال: لم أقف على مصدر ترجمته، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢١٣).**

الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان جيد المعرفة باللغة باقعة الوقت وفرد الدهر وبجر العلم وروضة الأدب تصانيفه سائرة في الآفاق، كان من ندماء الصاحب بن عباد ثم استوحش... قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه وقرئ عليه (مسند) الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي، وابتلي بحب غلام يقال له البركاني، فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بدأ من مراقبته فلما أحرم قال: اللهم ليك اللهم ليك والبركاني ساقني إليك وابتلي بفراقه وبرح به فكتب إليه:

يا وحشيتي لفراقكم

أتري يدوم عليّ هذا

الموت والأجل المتسا

- ح وكان معضلة ولاذًا...» أ.هـ.
- الوافي: «تكلموا فيه من قبل مذهبه كذا قاله ابن النجار. قلت: لعله كان معتزلياً» أ.هـ.
- قلت: قال الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز في دراسته وتحقيقه لكتاب (شرح الفصيح) وتحت عنوان: ثقافته ومكانته العلمية (ص ٢٥): «يبدو أن ابن الجبان كان معتزلياً، وإن نعث على نص يصرح بذلك سوى ما قال عنه الصفدي: (لعله كان معتزلياً)، ومما يرجح أنه كان معتزلياً ما وجدنا من أثر الاعتزال في مواضع من شرح

الموسوعة الميسرة

٣١٣١- السمساني*

النجوي، اللغوي: محمد بن علي السمساني، أبو الحسين.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو الفتح المراغي وغيرهما.
من تلامذته: أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «كان أحد أئمة النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطأ صحيحاً مليحاً» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن النجار: كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٤١٥) خمس عشرة وأربعمائة.

٣١٣٢- ابن الجبان*

النجوي، اللغوي: محمد بن علي بن عمر بن الجبان، أبو منصور الرازي.
من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.
من تلامذته: عبد الواحد بن علي بن برهان

* البغية (١/١٩٥)، الوافي (٤/١٣٨).
* معجم الأدباء (٦/٢٥٧٨)، إنباه السرواة (٣/١٩٤)، الوافي (٤/١٨٠)، بغية الوعاة (١/١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٤)، كشف الظنون (١/١٣٣)، هدية العارفين (٢/٧٦)، ((شرح الفصيح في اللغة))، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ط (١) لسنة (١٩٩١م).

الفصيح ومن هذه الآثار:

أ- صرف صفات الله تعالى من الحقيقة إلى المجاز فهو يقول: (والله تعالى لا يقال له عمل..، فإن قال قائل: فقد قال الله تعالى «وَمَا عَمِلْتَ آيِدِينَا» فالجواب أن الله تعالى إذا أطلق شيئاً بخلاف ما نعقله في حقيقة اللغة فقوله محمول على المجاز والصحة لأنه لا يظن به خلاف الواجب).

ب- نفي التشبيه عن الله تعالى من كل وجه، قال ابن الجبان في شرح مقدمة الفصيح: (والفصيح: الكلام النقي من العجمة واللحن والخطأ، وقد فصح يَفْصُحُ فَصَاحَةً: إذا صار بتلك الصفة.. وإذا قيل للرجل «فصيح» كان ذلك مجازاً، وله لم نقل لله فصيح).

ج- تحامله على مذهب الجبرية. قال: (وقوم جبرية بسكون الباء، يقولون: إن الله يجبر العباد على أفعالهم وبئس المذهب) «أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب أبنية الأفعال»، «كتاب الشامل في اللغة» كبير، «كتاب شرح الفصيح» حسن.

٣١٣٣- أبو عبد الله الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إبراهيم

* البغية (١٧٢/١)، الوافي (١٢١/٤)، معجم المؤلفين (٤٩٤/٣).

الهراسي، أبو عبد الله الخوارزمي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أحد مفاخر خوارزم في الأدب» أ.هـ.

• البغية: «أوحد زمانه في الأدب البارع والفضل الشائع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب ناظم ناثر نحوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمئة. من مصنفاته: صنف كتاباً في التصريف وشرح ديوان المتنبي.

٣١٣٤- أبو العلاء الواسطي*

المقري: محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب ابن مروان، أبو العلاء الواسطي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمئة.

من مشايخه: ابن مالك القطيعي، وأبو محمد بن ماسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو القاسم الهنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* تاريخ بغداد (٩٥/٣)، المنتظم (٢٧٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٦٥/٦)، العبر (١٧٥/٣)، معرفة القراء (٣٩١/١)، الوافي (١٢٢/٤)، غاية النهاية (١٩٩/٢)، النجوم (٣١/٥)، الشذرات (١٥٥/٥)، الأعلام (٢٧٥/٦).

٣١٢٥ - أبو سهل الهروي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، وأبو أسامة جناء بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن الحسن التميمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان نحويًا وله رئاسة المؤذنين بجامع مصر...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: (٤٣٢هـ)، وقيل: (٤٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح فصيح ثعلب وسماء «إسفار الفصيح» ومختصره سماه «التلويح في شرح الفصيح» وغيرهما.

• تاريخ بغداد: «ورأيت لأبي العلاء أصولاً عتقاً سماعه فيها صحيح، وأصولاً مضطربة..

حدثنا أبو العلاء، حدثنا الحافظ ابن السقاء وهو أخذ بيدي، حدثني أبو يعلي الموصلي، وهو أخذ

بيدي، حدثنا أبو الربيع الزهراني - وهو أخذ بيدي، حدثنا مالك - وهو أخذ بيدي - حدثني

نافع - وهو أخذ بيدي - حدثني ابن عمر وفي النسخة ابن عباس مضرب - وهو أخذ بيدي،

قال: قال رسول الله ﷺ - وهو أخذ بيدي «من أخذ بيد مكروب أخذ الله بيده» فاستنكرته وقلت

له: أراه باطل... - ثم قال الخطيب - أما حديث أخذ اليد فاتهم بوضعه فأنكرت عليه، فامتنع بعد

من روايته ورجع عنه...» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعة من

المحدثين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ضعيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ متقن وإمام محقق» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً محدثاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص من أهل العلم بالحديث والقراءات انتهت إليه رئاسة القراء

بالعراق...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثمائة وأربعمائة.

* معجم الأدباء (٢٥٧٩/٦)، إنباه الرواة (١٩٥/٣)، الرافي (١٢٠/٤)، المقفى (٣٥٥/٦)، بغية الوعاة (١٩٠/١)، هدية العارفين (٦٩/٢)، الأعلام (٢٧٥/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٦/٣)، كشف الظنون (٨٦/١).

يحكي عن بعض مشايخه أنه لما امتحن أصحابنا بنيسابور في أيام الكندري كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من أجاب إلى الثبري من المذهب وأن الأخبازي امتنع من الإجابة ولم يخرج من البلد ولازم بيته إلى أن مات صبراً على دينه معتصماً بقوة يقينه.. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الغافر الفارسي: هو شيخ نبيل مشهور بين أكابر المتقدمين بنيسابور المنظور إليه المشاور في الأمور، المجل في المحافل والمشاهد، قعد سنين في مسجده المشهور به لقراءة القراءة في سكة معاذ وحضر في مجلسه الأكابر وأولاد الأئمة وقرأوا عليه، وتركوا بالقعود بين يديه، وكان عارفاً بالقراءات ووجهها» أ.هـ.

• الوافي: «كان له صيت لتقدمه في علم القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف في القراءات «كتاب الأبصار» محتوياً على أصول الروايات وغرائبها.

٣١٣٨- المطرز*

النحوي، المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن صالح بن عبد الله، أبو عبد الله السلمي، المطرز.

* مختصر تاريخ دمشق (١١٨/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٤٥٦ ط. تدمري، المقفى (٢٣٦/٦)، الوافي (١٣٠/٤)، بغية الرعاة (١٨٩/١)، الشذرات (٢٤٣/٥)، الأعلام (٢٧٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٣٩/٣)، كشف الظنون (١٨٠٤/٢)، العبر (٢٤٠/٣)، تاريخ دمشق (٣٨٦/٥٤).

٣١٣٦- الدقيقي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي، أبو الحسن الدقيقي.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن عيسى الرماني وغيره.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المرشد» في النحو، «المسموع من كلام العرب» في الغريب.

٣١٣٧- الخبازي*

المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو عبد الله الخبازي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الحاكم، وأبو محمد الحسن المخدلي وغيرهما.

من تلامذته: مسعود الركاب، وأهلنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تبين كذب المقرئ: «سمعت الشيخ أبا المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطيسي بنيسابور

* معجم الأدباء (٢٥٨٠/٦)، الوافي (١٧٩/٤)، بغية الرعاة (١٩٧/١)، معجم المؤلفين (٥١١/٣)، كشف الظنون (١٦٥٤/٢)، هدية العارفين (٦٩/٢).

* تبين كذب المقرئ (٢٦٣)، التقييد لابن نقطة (٩٠)، العبر (٢١٩/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٢٧/٣)، معرفة القراء (٤١٣/١)، السير (٤٤/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٤٤٩ ط. تدمري، غاية النهاية (٢٠٧/٢)، الوافي (١٣٠/٤)، معجم المؤلفين (٥٣٨/٣)، الشذرات (٢١٤/٥).

الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر المقرئ وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن عليّ الحمامي،

وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ العلامة النحوي المفسر

المعتزلي.. قال الحافظ ابن منده: كان عارفاً

بالنحو، غالباً في مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان من كبار

المعتزلة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له تفسير كبير وكان من كبار

المعتزلة وتفسيره في عشرين مجلداً» أ.هـ.

• البغية: «كان عارفاً بالنحو غالباً في

الاعتزال..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث أصبهان في عصره، معتزلي

من العلماء بالتفسير والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير» في عشرين مجلداً

سماه «التأويل لمحكم التنزيل»، و«جامع

الرسائل»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه» وغيرها.

٣١٤٠ - أبو بكر الخياط*

المقرئ: محمد بن عليّ بن محمد بن موسى بن

* المنتظم (١٦/١٧٠)، السير (١٨/٤٣٦)، العبر

(٣/٢٦٥)، معرفة القراء (١/٤٢٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، الوافي (٤/١٣٦)، غاية النهاية

(٢/٢٠٨)، الشذرات (٥/٢٨٩)، طبقات الخنابلة

(٢/٢٣٢).

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم

الحوفي، وتمام بن محمد الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أشعري المذهب مقرئاً

نحوياً..» أ.هـ.

• المففى: «كان أديباً... وكان على رأي

الأشعري..» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب (المقدمة اللطيفة)»..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مقرئ من أهل دمشق..

كان أشعري المذهب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة المطرزية».

٣١٣٩ - ابن مهر بزد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عليّ بن

محمد بن الحسين بن مهز بزد، أبو مسلم

(١) وتعرف بالمطرزة قال حاجي خليفة في كشف الظنون

(٢/١٨٠٤) عزاها السيوطي في النحاة «الى صاحب

المغرب»- يعني لأبي الفتح المطرزي- وقال الحافظ

الذهبي: أنها ليست له بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو

أبو عبد الله محمد بن عليّ بن صالح السلمي المطرزي المتوفي

سنة (٤٥٦هـ). (الشذرات).

* إنباه الرواة (٣/١٩٤) وذكر اسمه محمد.. مهرا يزيد،

السير (١٨/١٤٦)، العبر (٣/٢٤٥)، ميزان الاعتدال

(٦/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩) ط. تدمري،

الوافي (٤/١٣٠)، لسان الميزان (٥/٢٩٦)، بغية الوعاة

(١٨٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٥)، طبقات

المفسرين للدوادوي (٢/٢١١)، الشذرات (٥/٢٥٤)،

الأعلام (٦/٢٧٦)، معجم المؤلفين (٣/٥٣٩)، هدية

العارفين (٢/٧١)، إيضاح المكتون (١/٢٠٨).

جعفر، أبو بكر البغدادي، الحنبلي الخياط.

ولد: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفرضي وبكر بن شاذان، وأحمد بن محمد الأهوازي وغيرها.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، ومحمد بن الحسين المزرقعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «توحد في عصره في القراءات وكان ثقة صالحاً حدثنا عنه أشياخنا...» أ.هـ.

• السير: «قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط، فقال: كان شيخاً ثقة في الحديث والقراءة، صالحاً صابراً على الفقر انتهى. قلت: كان من المقرئين العباد، ذا قناعة وتعفف وفقر...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان كبير القدر عديم النظر بصيراً بالقرآن صالحاً عابداً ناسكاً بكاءً قانتاً خشن العيش فقيراً متعقفاً ثقة فقيهاً على مذهب أحمد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وتفرد بالعلو في رواية أبي شيط عن قالون. وفي اختيار خلف، وفي رواية سجادة، عن اليزيدي، وكان عالماً، متقناً، ورعاً صالحاً خشن الطريقة حنبلي المذهب...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن النجار: كان شيخ القراء في وقته مفرداً بروايات وكان عالماً ورعاً، ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف، وإمام مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ)، وقيل: (٤٦٨هـ) سبع

وستين، وقيل: ثمان وستين وأربعمائة.

٣١٤١- أبو بكر المعافري*

المفسر: محمد بن علي - يقال يعلى - بن محمد بن وليد بن عبيد المعافري، ويعرف بأبي بكر بن الجوزي.

ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: مروان بن سمجون، وأبو الأصبع بن سميك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «صنف في التفسير كتاباً حسناً مات قبل إكماله... وكان متفتناً في العلوم ومن أهل البلاغة والشعر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر متكلم، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، ومصنف في علم التوحيد.

٣١٤٢- الحمامي*

المقرئ: محمد بن علي الحمامي، أبو ياسر البغدادي.

من مشايخه: أبو علي غلام الهراس، وأبو بكر بن موسى الخياط وغيرهما.

من تلامذته: أبو نصر أحمد بن محمد بن بغراج،

* معجم المؤلفين (٣/٥٤٦)، الصلة (٢/٥٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢١٥).

* معرفة القراء (١/٤٦٦)، غاية النهاية (٢/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، المنتظم (١٧/٣٦).

الرحمن الحسيني، وأبو بكر محمد بن إسحق وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح نصر المقدسي، وأبو الفضل محمد بن ناصر وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:
• الأنساب: «كان حافظاً من أهل الخير والعلم، متقناً ثبناً صالحاً» أ.هـ.

• المتظم: «وكان يورق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصنف وكان ذا فهم، ثقة، ختم به علم الحديث ببلده.. أنبأنا شيخنا أبو بكر ابن عبد الباقي، قال سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أباي.. وقال شيخنا ابن ناصر، ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه. وكان من قوام الليل» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان شيخاً ثقة مأموناً، فهماً للحديث، عارفاً بما يحدث، كثير التلاوة للقرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وصفه عبد الوهاب الأنماطي بالحفظ والإتقان وقال: كانت له معرفة ثابتة انتهى قرأ عليه أبو طاهر بن سلفة حديثاً فأكرهه، وقال: ليس هذا من حديثي، فسأله عن ذلك فقال: أعرف حديثي كله، لأنني نظرت فيه مراراً، فما يخفى عليّ منه شيء... وكان أبو عامر العبدري يثني عليه ويقول: ختم هذا الشأن بأبي رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

من مصنفاته: «ثواب قضاء حوائج الإخوان

وأبو بكر المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان ثقة إماماً في القراءات والحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... كتب الكثير بخطه وعني بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعي: كان إماماً في القراءات ضابطاً لها كتب بخطه الكثير من القراءات والحديث والكتب الكبار في معاني القرآن. وكان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق ناقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف كتاب «الإيجاز» في القراءات.

٣١٤٣- أبي النرسي*

المقريء: محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم، النرسي، ولقب بـ (أبي)؛ لجودة قراءته.

ولد: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: الشريف أبو عبد الله بن عبد

* الأنساب (٤٧٩/٥)، المتظم (١٧/١٥٠)، اللباب (٣/٢٢١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/١٢٠)، عيون التواريخ (١٢/٦٧)، السير (١٩/٢٧٤)، العبر (٤/٢٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥١٠ ط. تدمري، الوافي (٤/١٤٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٨)، التقييد (٩٥)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٦/٤٧)، الأعلام (٦/٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٥٠)، النجوم (٥/٢١٢)، تساريخ دمشق (٥٤/٣٩٥).

وما جاء في إغاثة اللهفان»، و«مشتبه الأسماء»،
و«أسئلة أبي طاهر السلفي لأبي الغنائم».

٣١٤٤- ابن القطّاع*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن جعفر بن
علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو
علي، ابن أبي القاسم، السعدي الصقلي،
المعروف بابن القطّاع المالكي... ولد أبي القاسم
اللغوي صاحب التصانيف.

من مشايخه: أبوه أبو القاسم القطّاع وغيره.

من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفي: «قال السلفي: كانت له حلقة بجامع
مصر لإتراء اللغة، وكان دمث الأخلاق، حسن
الصحبة مالكي المذهب مائلاً إلى الحديث
وأهله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٣١٤٥- أبو الرضا النسفي*

النحوي، المفسر: محمد بن علي بن يحيى بن
يوسف بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن
هيرة، أبو الرضا، النسفي ثم البغدادي.

من مشايخه: طراد، وابن بطر وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد بن الخشاب النحوي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حافظاً صالحاً، له معرفة تامة
بالتفسير بالنحو والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان صالحاً
فاضلاً خبيراً بالتفسير والنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسة.

٣١٤٦- أبو الفضل البخاري*

المفسر: محمد بن علي بن سعيد بن المطهر بن
عبد العزيز بن محمد بن علي بن جابر بن سعيد
بن إبراهيم بن الربيع البخاري المطهري، أبو
الفضل.

ولد: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي
القاسم الكرايسي، وأبو طاهر عبد الصمد ابن
محمد بن إبراهيم الرباطي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان شيخاً فاضلاً
مسناً مسنداً من أولاد المحدثين مكثراً من
الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاضل معمر من أولاد
المحدثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) وقيل (٥٣٩هـ) ثمان وقيل
تسع وثلاثين وخمسة.

• الأنساب (٣٢٨/٥)، التحرير في المعجم الكبير
(١٧٧/٢)، اللباب (١٥١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٣٨) ط. تدمري، الجواهر المضية (٢٥٩/٣).

• الوافي (١٤٧/٤)، المقفي (٢٥٥/٦).

• طبقات المفسرين للداودي (٢١٤/٢)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٩٩)، الوافي (١٤٧/٤).

من مشايخه: ابن الخشاب، وشيخ يعرف بمجزمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نحوي، بارع، حاذق بالفن، بصير باللغة شاعر..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من الأدباء. من أهل الحلة المزيدية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الروضة» في النحو و«الفرق بين الضاد والطاء» و«التصريف» وغيرها.

٣١٤٩- ابن اللآليه*

المقري: محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص التفتزي^(٢).

من مشايخه: محمد بن غلام الفرس الداني وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الرعيي، والشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان موصوفاً بالإتقان والديانة» أ.هـ.

• الغاية: «إمام مقريء مجود محقق كامل» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (ذكره ضمن المتوفين تقريباً من الطبقة السادسة والخمسين، الغاية (٢٠٤/٢)).
(٢) التفتزي: بالكسر ثم السكون وزاي نسبة إلى نفضاوة، مدينة من أعمال أفريقية.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» و«كتاب الرد على المعتزلة» و«كتاب فضائل القرآن والمعلمين».

٣١٤٧- الخزفي*

النحوي: محمد بن علي الراشدي الخزفي^(١) السرخسي.

من مشايخه: أحمد بن محمد السانواجردي، وأبو محمد الزيايدي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً مرجوعاً إليه في الفتاوى. وكان عالماً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٣١٤٨- ابن حميدة*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الحلبي، المعروف بابن حميدة.

ولد: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

* بغية الوعاة (١/٢٨٨)، الأنساب (٢/٣٦١)، اللباب (١/٣٧٠).

(١) الخزفي: هذه النسبة إلى بيع الأواني الخزفية.

* أعيان الشيعة (٦/٧٧) ولم يذكر عنه شيئاً سوى كتاب له، معجم الأدباء (٦/٢٥٧١)، إنباه الرواة (٣/١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٥٠) ط. تدمري، الوافي (٤/١٥٣)، بغية الوعاة (١/١٧٣) وذكر مولده سنة (٤٦٨هـ) قال الزركلي: وفيه نظر لقول الذهبي في تاريخ الإسلام: توفي شاباً فيما أظن... انتهى، هدية العارفين (٢/٩٢)، وروضات الجنات (٨/٣١)، الأعلام (٦/٢٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٥).

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسة.

٣١٥١- الجصاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين أبو الغنائم الجصاني الهيتي... وينسب إلى جصين أحد ملوك الفرس كان صاحب قلعة عند الأنبار. كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأديب اللغوي نزيل الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة أو قبل ذلك.

من مصنفاته: «روضة الآداب» في اللغة و«المثلث الحمداني» و«الحماسة» وغير ذلك.

٣١٥٢- ابن شهر آشوب*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن شهر آشوب الشروي المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الصمد، وعلي بن عبد الصمد وغيرهما.

* الوافي (١٦٣/٤)، معجم المؤلفين (٥٣٤/٣).

* الوافي (١٦٤/٤)، لسان الميزان (٣٠٥/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠١/٢)، سفينة البحار (٧٢٦/١)، البلغة (٢٠٨)، البغية (١٨١/١)، مضي المقال (٤١٤)، أعيان الشيعة (١٣٦/٤٦)، روضات الجنات (٢٩٠/٦)، أمل الأمل (٢٨٥/٢)، الكنى والألقاب (٣٣٢/١)، أعلام النبلاء (٢٨٩/٤)، الأعلام (٢٧٩/٦)، معجم المؤلفين (٥١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٨هـ) ط. تدمري، كشف الظنون (٢٧/١)، هدية العارفين (١٠٢/٢).

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسة.

٣١٥٠- العتّابي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج، أبو منصور، المعروف بالعتّابي.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو السعادات هبة الله بن الشجري، وأبو منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، وأبو الفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو والعلوم العربية وتصدر للإقراء، وكتب الخط المليح مع الصحة والضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من كبار النحاة، وخطه يتنافس فيه الفضلاء» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن النجار: كان إماماً في النحو متصديراً لإقراء الناس ويكتب خطاً مليحاً صحيحاً.. وكان بينه وبين أبي محمد بن الخشاب مناظرات ومناقرات، كان يقول ابن الخشاب: الناس يتعجبون إذا رأوا حماراً عتّابياً فكيف لا أتعجب إذا رأيت عتّابياً حماراً..» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢٥٧٠/٦)، إنباه الرواة (١٨٨/٣)، وفیات الأعيان (٣٨٩/٤)، المختصر المحتاج إليه (٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦هـ) ط. تدمري، الوافي (١٥٢/٤)، بغية الوعاة (١٧٣/١).

ابن بطة الشيعي، وبين ابن بطة الحنبلي حتى قدم
الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي، بالفتح والشيعي
بالضم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وقال شمس الدين محمد بن
عليّ المالكي في طبقات المفسرين: أحد شيوخ
الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه
وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ونبغ في الأصول
حتى صار رحلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.
من مصنفاته: «الفصول» في النحو، و«أسباب
نزول القرآن» و«تأويل متشابهات القرآن»
و«مناقب آل أبي طالب» وغير ذلك.

٣١٥٣- ابن الدهان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عليّ
بن شعيب بن بركة، أبو شجاع، ابن الدهان
البغدادي، فخر الدين.

من مشايخه: أبو الوقت عبد الأول وغيره.
من تلامذته: أبو الفتوح محمد بن عليّ
الجلالجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «البغدادي، الفرضي،

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن زهرة،
والشيخ جمال الدين أبو الحسن عليّ بن شعرة
الحلي الجامعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد شيوخ الشيعة لا بارك
الله فيهم».

وقال: «تقدم في علم القرآن والقراءات
والغريب والتفسير والنحو، وركب المنبر للوعظ،
ونفقت سوقه عند الخاصة والعامة. وكان مقبول
الصورة مستعذب الألفاظ، مليح الغوص على
المعاني» أ.هـ.

• الوافي: «أحد شيوخ الشيعة.. وكان بهي
المنظر حسن الوجه والشبية صدوق اللهجة مليح
المحاوررة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة
والتهجد لا يكون إلا على وضوء» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من دعاة الشيعة بلغ
النهاية في فقه أهل البيت... قال ابن أبي طي في
تاريخه: اشتغل بالحديث ولقي الرجال... وفرق
بين رجال الخاصة ورجال العامة يعني أهل السنة
والشيعة» أ.هـ.

• البلغة: «شيعي بلغ النهاية في أصول
الشيعة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «أحد شيوخ
الشيعة.. وكان إمام عصره وواحد دهره والغالب
عليه علم القرآن والحديث. وهو عند الشيعة
كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في
تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه
ومفترقه إلى غير ذلك من الأنواع.. قال ابن أبي
طي: ما زال الناس يجلب لا يعرفون الفرق بين

* إنباه الرواة (٣/١٩١)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٢١٤)، الوافي (٤/١٦٤)، العبر (٤/٢٧٤)، البداية
والنهاية (١٣/١٥)، المقفى (٦/٢٧٧)، النجوم
(٦/١٣٩)، بغية الوعاة (١/١٨٠)، الشذرات
(٦/٤٩٦)، الأعلام (٦/٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٩٠ ط. تدمري، فوات الوفيات (٢/٤٨٣)، كشف
الظنون (١/٣٧٨)، هدية العارفين (٢/١٢١)، معجم
المؤلفين (٣/٥١٤).

٣١٥٤- أبو عبد الله النوقاني*

المفسر: محمد بن أبي علي بن أبي نصر، فخر الدين أبو عبد الله النوقاني^(١) الشافعي.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

من مشايخه: الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزالي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر الغزال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الشافعي الأصولي».

وقال: «برع في المذهب ودرس وناظر وقدم بغداد وترددت إليه الطلبة وتخرج به جماعة».

ثم قال: «كان شيخاً مهيباً، له يد طولى في التفسير والفقه والجدل والمنطق مع ما هو عليه من العبادة والصلاح» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «كان شيخاً عالمياً عاملاً، مشغولاً بشأنه، مقبلاً على نفسه والتحسر على ما مضى في البطالة في زمانه، أخذاً بتقوى الله وطاعته في حله وعقده، وبسطه وقبضه، ولا

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢هـ). ط. تدمري، الكامل (١٢/١٢٤)، وفيه محمود، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٤٠)، المختصر المحتاج إليه (١/١٦٥)، السير (٢١/٢٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٩٩)، البداية والنهاية (١٣/١٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢١٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٥٠)، الوافي (٤/١٧١).

(١) النوقاني: هي نوقان التي نسب إليها إحدى مدينتي طوس... ونوقان أيضاً: قرية من قرى نيسابور أ.هـ. انظر التكملة لوفيات النقلة.

الأديب، الحاسب».

وقال: «هو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر، وجمع تاريخاً جيداً».

ثم قال: «كانت له يد طولى في علم النجوم، وحل الزيج، نسأل الله العافية، وله أبيات في التاج الكندي».

وقال: «وقد مدح ملوك وأمراء، وكان من أذكى بني آدم» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له يد طولى في علم النجوم..» أ.هـ.

• المقفى: «كانت له معرفة تامة بالأدب والنحو وعلم الحساب والفرائض والرياضيات، وله في ذلك مصنفات حسنة، وكان قيماً بعلم النجوم وحل الزيج وله شعر لطيف.. توفي بالحلة المزيديّة فقيل: عثر جملُه فأصاب وجهه خشب المحمل فمات لوقته وقيل: جرى له مع الجمال كلام أساء فيه عليه فثقل عليه كلام الجمال وأصابه إسهال أفرط به حتى نزل الدم، ومات» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أحد أذكى العالم..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحساب واللغة والتاريخ من أهل بغداد، مات بالحلة المزيديّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ)، وقيل: (٥٩٠هـ)، اثنتين وتسعين، وقيل: تسعين وخمسة.

من مصنفاة: «تقويم النظر» في فقه المذاهب الأربعة، و«غريب الحديث» وغيرهما.

بسیف التتار وسمع ما لا یوصف كثرة» أ.هـ.

- غایة النهاية: «بقي فيما أحسب إلى وقعة هولاکو فاستشهد سنة (٦٥٤هـ)» أ.هـ.

وفاته: في القرن السابع الهجري.

٣١٥٦- ابن المرخي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون، أبو بكر اللخمي المعروف بابن المرخي.

من مشايخه: والده أبو الحكم وأبو العباس بن سيده وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الدباج وأبو الحكم بن برجان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات، كاتباً بليغاً، أديباً عاقلاً، ناظماً، ناثراً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان جليل القدر، بيته بيت علم وأدب ورواية وكتابة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب، من الكتاب، من بيت علم وفضل في إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ)، وقيل: (٦١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وستمئة.

* تكملة الصلة (٦٠٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥) ط. تدمري، الروافي (١٥٧/٤)، بغية الوعاة (١٧٧/١)، روضات الجنات (٢٥/٦)، الأعلام (٢٨٠/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٢/٣)، كشف الظنون (١٢٠٩).

تأخذه في الله لومة لائم، وكان إذا قام من مجلسه أغلق بابه، وأقبل على العبادة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقتي.. برع في المذهب والخلاف ثم سكن بغداد، وأخذوا عنه طريقته، ثم درّس بمدرسة أم الخليفة الناصر، وله معرفة تامة بالتفسير، تخرج به أئمة، وكان ذا صلاح وصيانة وملازمة للعلم مع سخاء ومروءة وبذل وقناعة.. وكان شيخاً مهيباً».

وقال: «قال ابن النجار: سمعت الفقيه نصر بن عبد الرزاق غير مرة يثني على النوقاني ثناءً كثيراً، ويصف خلقه وبذله لتلامذته، وغزارة علمه وسعة فهمه».

قال ابن النجار: سمعت الفقيه محمد بن أبي بكر بن الدباس يثني على النوقاني ويقول: كان ولياً لله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمئة.

٣١٥٥- ابن الهني*

المقرئ: محمد بن علي بن عبد الصمد، أبو منصور البغدادي الخياط.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمئة. من مشايخه: ابن طبرزد وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي والبندنجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «المقرئ المجود المحدث الرحال».
- وقال: «حدث سنة (٦٥٥هـ)، ولعله استشهد

* السير (٣٤١/٢٣)، غایة النهاية (٢٠٥/٢).

غريب الهروي» و«نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر».

٣١٥٨- ابن عربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطائفي، الحاقمي الأندلسي المرسي، محيي الدين، المعروف بابن العربي، ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه.

ولد: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي، وأبو القاسم خلف ابن بشكوال، وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف وغيرهم.

من تلامذته: الصدر القونوي الروعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدوة أهل الوحدة قرأت

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٥٥)، فوات الوفيات (٣/٤٣٥)، السير (٢٣/٤٨)، العبر (٥/١٥٨)، ميزان الاعتدال (٦/٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٨) ط. تدمري، عنوان الدراية (١٥٦)، البدلية والنهاية (١٣/١٦٧)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٤٦٩)، المقفى (٦/٣٤٨)، النجوم (٦/٣٣٩)، مفتاح السعادة (١/٢٣٢)، لسان الميزان (٥/٣٠٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢٠٤)، الشذرات (٧/٣٣٢)، نفح الطيب (٢/٣٧٥)، طبقات الشعرائي (١/١٦٣)، جامع كرامات الأولياء (١/١١٨)، هدية العارفين (٢/١١٤)، الأعلام (٦/٢٨١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٥)، جهود علماء الحنفية (٣/١٣١٦، ١٣٢٤، ١٣٣٨)، غاية الأمانى (١/٣٩٠، ٤٢٦) و(٢/٩١، ٣٧٣)، جلاء العينين (٦٩)، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية (١/٤٧)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٢٦).

من مصنفاته: «درة الملتقط» في خلق الخليل، و«حلية الأديب» في اختصار الغريب المصنف للشيباني.

٣١٥٧- ابن عسكر*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني المالقي، أبو عبد الله يعرف بابن عسكر.

ولد: قريباً من سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو سليمان بن حوط الله، وأبو علي الرندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وأبو بكر بن أبي العيون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء بلده مرتين... وكان فقيهاً، مجيداً لعقد الشروط، حافظاً للغة، أديباً بليغاً مشاركاً في العربية وقرض الشعر» أ.هـ. • البغية: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً، مجوداً متوقفاً للذهن.. من رواة الحديث تاريخياً حافظاً فقيهاً مشاوراً، درياً بالفتوى، متين الدين تام المروءة معظماً عند الخاصة والعامة... لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «المشرع الروي في الزيادة على

* البغية (١/١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢/٦٤١)، الإحاطة (٢/١٧٢).

وذكر الخمر والكنائس والملاح، كما أنشدنا أبو
المعالى محمد بن عليّ عن ابن العربي لنفسه:

بذي سلم والدير من حاضر الحمى

طبّاء تريك الشمس في صورة الدمى

فأرقت أفلاكاً وأخدمُ بيعةً

وأحرس روضاً بالربيع منمنما

فوقتاً أسمى راعي الظبي بالفلا

ووقتاً أسمى راهباً ومنجماً

ثلث محبوبى وقد كان واحداً

كما صيروا الأقسام بالذات أقتما

فلا تنكرون يا صاح قولي غزالة

تضئ لغزلانٍ يطفن على الدما

فللظبي أجساداً وللشمس أوجهاً

وللدمية البيضاء صدرأ ومعضما

كما قد أعرت للغصون ملابساً

وللروض أخلاقاً وللبرق ميسما

ومن شعره في الحق تعالى:

مأثم ستر ولا حجاب

بل كله ظاهر مبين

وله:

فما ثم إلا الله ليس سواه

فكل بصيرٍ بالوجود يراه

وله:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة

فمرعى لغزلانٍ ودير لرهبان

يخط ابن مسدي يقول عن ابن العربي، ولقد
خاض في بحر الإشارات، وتحقق بمجال تلك
العبارات، وتكون في تلك الأطوار حتى قضى ما
شاء من لبانات وأوطار، فضربت عليه العلمية
رواقها، وطبق ذكره الدتيا وأفاقها، فجال بمجالها،
ولقي رجالها، وكان جميل الجملة والتفصيل،
محصلاً للفنون أحصل تحصيل، وله في الأدب
الشأو الذي لا يلحق. سمع ابن الجند، وابن
زرقون، ونجبة بن يحيى وذكر أنه لقي ببجاية عبد
الحق- وفي ذلك نظر-، وأن السلفي أجاز له-
وأحسبها: العامة. وذكر أنه سمع من أبي الخير
أحمد بن إسماعيل الطالقاني.

قلت: هذا لإفك بين ما لحقه أبداً.

قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم
والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الأقدام،
وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من
الكلام، وعندي من أخباره عجائب، وكان
ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في
الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم
بسه.

ذكره أبو عبد الله الديلمي فقال: أخذ عن
مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض
الولاة، ثم حج ولم يرجع، وسمع بتلك الديار.
وروى عن السلفي بالإجازة العامة، وبرع في علم
التصوف وله فيه مصنفات كثيرة. ولقيه جماعة من
العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه.

وقال ابن نقطة: سكن قونية وملطية مدة. وله
كلام وشعر غير أنه لا يعجبني شعره.

قلت: كأنه يشير إلى ما في شعره من الإتحاد

التنزيه، ولم ير غير ذلك، فقد أساء الأدب، وأكذب الحق والرسل وهو لا يشعر، وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض، ولا سيما وقد علم أن السنة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به إنما جاءت به في العموم على المفهوم الأول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في موضع ذلك اللسان، فإن للحق في كل خلق ظهوراً، فهو الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم، إلا عن فهم من قال: إن العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر، كما أنه بالمعنى روح ما ظهر فهو الباطن، فنسبته لما ظهر عن صور العالم نسبة الروح المدبرة للصورة، فتوجد في حد الإنسان مثلاً باطنة وظاهرة، وكذلك كل محدود، فالحق محدود بكل حد، وصور العالم لا تنضب، ولا يحاط بها، ولا يعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته، ولذلك يجهل حد الحق، فإنه لا يعلم حده إلا بعلم حد كل صورة وهذا محال، وكذلك من شبهه وما نزّهه، فقد قيده وحده وما عرفه، ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه، وصفه بالوصفين على الإجمال، لأنه يستحيل ذلك على التفصيل، كما عرف نفسه مجملاً لا على التفصيل. ولذلك ربط النبي ﷺ معرفة الحق بمعرفة النفس، فقال: «من عرف نفسه عرف ربه». وقال تعالى: ﴿سَتْرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وهو عينك ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ﴾ - أي للناظرين... ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ من حيث إنك صورته، وهو روحك، فأنت له كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك، فإن الصورة

وبيت لأوثان وكعبة طائفٍ
والوواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أين توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني
وله قصيدة:

عقد الخلائق في الإله عقائداً

وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
هذا الرجل كان قد تصوف، وانعزل، وجاع، وسهر، وفتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال، والخطرات، والفكرة، فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج، وسمع من طيش دماغه خطاباً اعتقده من الله ولا وجود لذلك أبداً في الخارج، حتى إنه قال: لم يكن الحق أوقفني على ما سطره لي في توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعلمني بأني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين. فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وست مئة أوقفني الحق على التوقيع في ورقة بيضاء، فرسمته بنصه: هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف الرحيم إلى فلان، وقد أجزل له رفته وما خبينا قصده، فلينهض إلى ما فوض إليه، ولا تشغله الولاية عن المشول بين أيدينا شهراً بشهر إلى انقضاء العمر.

ومن كلامه في كتاب «فصوص الحكم» قال: أعلم أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عين التحديد والتقييد، فالمتزّه، إما جاهل وإما صاحب سوء أدب، ولكن إذا أطلقاه، وقالوا به، فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزّه ووقف عند

نفسه فمنه صاحبة والولد والأمر واحد في العدد. وفيه:

فيحمدنني واحمده

ويعبدنني وأعبده

ففي حال أقربه

وفي الأعيان أجحده

فيرفني وأنكره

وأعرفه فأشهده

وقال: ثم تمها محمد ﷺ بما أخبر به عن الحق تعالى بأنه عين السمع والبصر واليد عين الحواس. والقوى الروحانية أقرب من الحواس، فاكتمى والرجل واللسان، أي: هو بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحد.

إلى أن قال: وما رأينا قط من عبد الله في حقه تعالى في آية أنزلها أو إخبار عنه أوصله إلينا فيما نرجع إليه إلا بالتحديد، تنزيهاً كان أو غير تنزيه، أوله العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق. ثم ذكر أنه استوى على العرش فهذا أيضاً تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى السماء الدنيا فهذا تحديد، ثم ذكر أنه في السماء وأنه في الأرض وأنه معنا وإنما كنا إلى أن أخبرنا أنه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه إلا بالحد. وقوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» حد أيضاً- إن أخذنا الكاف زائدة لغير الصفة، وإن جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه. وإن أخذنا «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» على نفي المثل تحققنا بالمفهوم، وبالخبر الصحيح أنه عين الأشياء، والأشياء محدودة، وإن اختلفت حدودها، فهو

الباقية إذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق إنساناً ولكن يقال فيها: إنها صورة تشبه صورة الإنسان، فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورة العالم لا يتمكن زوال الحق عنها أصلاً، فحد الألوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الإنسان.

إلى أن قال في قوله تعالى: «وَقَالُوا لَا تَنْدُرُكُمْ آلِهَتُكُمْ وَلَا تَنْدُرُونَ دِينًا وَلَا سُبُوحًا وَلَا يَعْثُورُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا» قال: فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فإن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله من المحمدين «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» أي: حكم، فالعالم يعلم من عبد، وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود. إلى أن قال: «مِمَّا خَطَبْتَهُمْ» فهي التي خطت بهم، ففرقوا في مجاز العلم بالله، وهو الحيرة «فَأَدْخَلُوا تَارًا» في عين الماء في المحمدين «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» سجرت: التنور إذا أوقدته. «فَلَمَّ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا» فكان الله عين أنصارهم، فهلكوا فيه إلى الأبد فلو أخرجهم إلى السيف- سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكسل لله وبالله، بل هو الله. وقال في قوله: «بِأَبْتِ أَفْعَلًا مَا تُؤْمَرُ» فالولد عين أبيه، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كيش من ظهر بصورة إنسان، لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد، «وَوَخَّلَقَ مِنْهَا رُؤُوسَهَا» فما نكح سوى

لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف الروح للتحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود، فهو عين الوجود. وذكر فصلاً من هذا النمط، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً. استغفر الله، وحاكي الكفر ليس بكافر. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوء، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: نقله لي مجروفه ابن رافع من خط أبي الفتح، وما عندي أن محيي الدين تعمد كذباً، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع، فساداً وخيالاً وطرف جنون، وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة عدها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة، وعدها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدها طائفة من مثابسه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حق وعرفان، وأنه صحيح في نفسه، كبير القدر.

وآخرون يقولون قد قال هذا الباطل والضلال، فمن الذي قال إنه مات عليه، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأتاب إلى الله فإنه كان عالماً بالأثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم.

وقولي أنا فيه: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنبه عند الموت، وختم لهم بالحسنى، فأما كلامه، فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية، وعلم محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم، تبين له الحق في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم، وأنعم التأمل، لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر والأشياء، فهو [يعلم بأنه] أحد رجلين: أما من الاتحادية في

محدود مجد كل محدود، فما تحد شيئاً إلا هو حد للحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود، فهو عين الوجود. وذكر فصلاً من هذا النمط، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً. استغفر الله، وحاكي الكفر ليس بكافر. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوء، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: ولو رأي كلامه هذا لحكم بكفره، إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجع دين الإسلام، فعليه من الله السلام... ولابن العربي توسع في الكلام، وذكاء، وقوة حافظه، وتدقيق في التصوف، وتوالمفجفة في العرفان، ولولا شطحات في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فترجو له الخير « أ.هـ.

• لسان الميزان: (ونقل رفيقنا أبو الفتح اليعمري، وكان مثبِتاً، قال سمعت الإمام تقي الدين بن دقيق العيد يقول: سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمي يقول: وجرى ذكر أبي عبد الله بن العربي الطائي فقال: هو شيخ سوء شيعي كذاب، فقلت له: وكذاب أيضاً؟ قال: نعم، تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن فقال: هذا محال لأن الإنسان جسم كثيف، والجن روح

«التبصرة» في القراءات لمكي، وحدثه به عن أبي
بكر ابن القاضي، وسمع التيسير على أبي بكر بن
أبي حمزة، عن أبيه المؤلف، وأنه سمع على محمد
بن سعيد بن زرقون وعبد الحق بن عبد الرحمن
الإشيلي، وأنه سمع أيضاً علي بن الخراساني،
ويونس بن يحيى الهاشمي، ومعين بن أبي
الفتوح، وجمع كثير وأنه أجاز له السلفي، وابن
عساكر، وابن الجوزي، وأنه صنف كتباً كثيرة،
منها ما هو كراسة واحدة، ومنها ما هو مائة مجلد
وما بينهما. وذكر منها «التفصيل في أسرار معاني
التنزيل» فرغ منه إلى قصة موسى في سورة
الكهف، أربعة وستون سفراً، وسرق منها شيء
كثير جداً.

وقال ابن الأبار: هو من «إشيلية»، وأصله من
«سبته»، وأخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى
الأدب، وكتب لبعض الولاة، ثم ترك ذلك،
ورحل إلى المشرق حاجاً، ولم يعد، وكان يحدث
بالإجازة العامة عن السلفي، ويقول بها، وبرع في
علم التصوف.

وقال المنذري: ذكر أنه سمع بـ «قرطبة» من ابن
بشكوال، وأنه سمع بـ «مكة»، و«بغداد»،
و«الموصل»، وغيرها، وسكن «الروم»، وجمع
بجاميع.

وقال ابن النجار: كانت رحلته إلى المشرق، وألف
في التصوف، وفي التفسير وغير ذلك تأليف لا
يأخذها الحصر، وله سعة وتصرف في الفنون
من العلم، وتقدم في الكلام والتصوف.

الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن
هذه النحلة من أكفر الكفر، نسأل الله العافية،
وأن يكتب الايقان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فوالله لأن
يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من
العلم شيئاً سوى سور من القرآن، يصلي بها
الصلوات، ويؤمن بالله واليوم الآخر، خير له
بكثير من [هذا] العرفان، وهذه الحقائق، ولو قرأ
مائة كتاب، أو عمل مائة خلوة، انتهى.

وأول كلامه لا يتحصل منه شيء تفرد به وينظر
في قوله أمعن النظر وأنعم التأمل الفرق بينهما،
وقد [اعتز بمحيي الدين] بن عربي أهل عصره.

فذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»، وابن
نقطة في «تكملة الإكمال»، وابن العديم في
«تاريخ حلب» والزكي المنذري في «الوفيات»،
وما رأيت في كلامهم تعدياً من الطعن كأنهم ما
عرفوها، أو ما اشتهر كتابه «الفصوص»، نعم قال
ابن نقطة: لا يعجبني شعره، وأنشد له قصيدة
منها: [الطويل]

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأصنام وكعبة طائف

وألواح توراة ومصحف قرآن
وهذا على قاعدته في الوحدة، وقد كتب بخطه
في إجازته للملك المظفر غازي بن العادل، أنه قرأ
القرآن بالسبع على أبي بكر محمد بن خلف بن
حاف اللخمي وأخذ عنه الكتابة لمحمد بن شريح،
وحدث به شريح بن محمد عن أبيه، وقرأ أيضاً
على عبد الرحمن بن عال الشراط القرطبي،
وسمع على أبي عبد الله الهادي قاضي فاس

وقال ابن المديني: قدم «بغداد» سنة ثمان وستمائة، فكان يومئذ إليه بالفضل والمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة، وله قدم في الرياضة، والمجاهدة وكلام على لسان القوم، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمكانة عند أهل هذا الشأن بالبلاد، وله أتباع، ووقفت له من مجموع من تأليفه، فيه منامات حدث بها عن من رأى النبي ﷺ، ومنامات يرويها عن رؤيته هو للنبي ﷺ، وكتب عني شيئاً من ذلك، وسمعت منه.

وقال ابن النجار: صحب الصوفية، وأرباب القلوب، وسلك طريق الفقر، وحج، وجاور، وصنف كتباً في علم القوم، وفي أخبار زهاد المغاربة، وله أشعار حسان، وكلام مليح، اجتمعت به بـ «دمشق»، وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو، وقرأت بخط اليعموري أسد بن سعد الدين ابن شيخنا الإمام الراسخ محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربي الحاتمي، وذكر شعراً.

وقال ابن سدي: وكان يلقب القشيري، لقباً غلب عليه لما كان يشتهر به من التصوف، وكان جميل الخلية والفضل، محصلاً لفنون العلم، وله في الأدب الشاؤ الذي لا يلحق. سمع بيده من أبي بكر بن الحسين، ومحمد بن سعيد بن زرقون، وجابر الحضرمي، وبسبته من أبي محمد ابن عبيد الله، وبإشيلية من عبد المنعم الخزرجي، وأبي جعفر بن نصار، وبمرشنة من أبي بكر بن أبي حمزة، وذكر أنه لحق عبد الحق بـ «بجاية» وفي ذلك نظر، وأن السلفي أجاز له، وأحسنها الإجازة العامة. وله تأليف.

اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه.

أقول: منهم الشيخ جلال الدين السيوطي، قال في مصنفه «تبيين الغي بترثة ابن عربي»: والقول الفيصلي في ابن العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه، فقد نقل عنه هو أنه قال: نحن قوم يحرم النظر في كتبنا.

قال السيوطي: وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلاحوا عليها، وأرادوا بها معان غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر، نص على ذلك الغزالي في بعضه كتبه، وقال: إنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة، من حمله على ظاهره كفر.

وقال السيوطي أيضاً في الكتاب المذكور: وقد سألت بعض أكابر العلماء بعض الصوفية في عصره: ما حلكم على أن اصطلاحتم على هذه الألفاظ التي يستشنع ظاهرها؟ فقال: غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله، إلى أن قال: وليس من طريق القوم إلقاء المريد كذب التصوف، ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب، وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه «تائيه ابن الفارض» فقال له: دع عنك هذا، من جاع جوع القوم، وسهر سهرهم، رأى ما رأوا.

ثم قال في آخر هذا التصنيف: إن الشيخ برهان الدين البقاعي قال في «معجمه»: حكى لي الشيخ تقى الدين أبو بكر بن أبي الوفاء المقدسي الشافعي قال - وهو أمثل الصوفية في زماننا - قال: كان بعض الأصدقاء يشير عليّ بقراءة كتب

وتصانيفه لا يفهم منها إلا القليل، لكن الذي يفهم منها حسن جميل. وفي تصانيفه كلمات ينسو السمع عنها، وزعم أصحابه أن لها معنى، باطنها غير الظاهر، وبالجملة فكان كبير القدر من سادات القوم، وكانت له معرفة تامة بعلم الأسماء والحروف، وله في ذلك أشياء غريبة، واستنباطات عجيبة، انتهى (أ.هـ).

• الشذرات: (قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقات الأولياء: «وقال بعضهم: برز منفرداً مؤثراً للتخلي والإنزال عن الناس ما أمكنه، حتى إنه لم يكن يجتمع به إلا الأفراد، ثم آثر التأليف، فبرزت عنه مؤلفات لا نهاية لها، تدل على سعة باعه، وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة، وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط، وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدرها ولا يحيط بها إلا من طالعها بحققها، غير أنه وقع له في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها، وكانت سبباً لإعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين، والعلماء العاملين، والأئمة الوارثين: إن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد، وإنما المراد أمور اصطلاح عليها متأخروا أهل الطريق غيرة عليها، حتى لا يدعيها الكذابين، فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ الموهمة خلاف المراد، غير مبالين بذلك، لأنه لا يمكن التعبير عنها بغيرها.

قال المناوي: وقد تفرق الناس في شأنه شيعاً، وسلكوا في أمره طرائق قدداً فذهبت طائفة إلى أنه زنديق لا صديق، وقال قوم: إنه واسطة عقد الأولياء، ورئيس الأصفياء، وصار آخرون إلى

ابن عربي، وبعض يمنع من ذلك، فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصفدي في ذلك، فقال: اعلم يا ولدي- وفقك الله- أن هذا العلم المنسوب إلى ابن عربي ليس بمخترع له، وإنما هو كان ماهراً فيه، وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلا بالكشف، فإذا فهم المرید مرامهم فلا فائدة في تفسيره، لأنه إن كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك، فالتقرير تحصيل الحاصل، وإن كان المطلع أحدهما، فتقريره لا ينفع الآخر، وإلا فهما يجبطان بحيط عشواء، فسييل العارف عدم البحث عن هذا العلم، وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق، ومتى كشف له عن شيء علمه. ثم قال: استشرت الشيخ زين الدين الخاسفي، بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف، فقال: كلام الشيخ يوسف حسن، وأزيدك أن العبد إذا تخلق ثم تحقق ثم جذب؛ اضمحلت ذاته، وذهبت صفاته، وتخلص من السوى، فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق، فيطلع على كل شيء، ويرى الله عند كل شيء، فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيء سواه، فيظن أن الله عين كل شيء، وهذا أول المقامات، فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه، وعضده التأيد الإلهي، رأى أن الأشياء كلها فيض وجوده تعالى لا عين وجوده، فالناطق حينئذ بما ظنه في أول مقام، إما محروم ساقط، وإما نادم تائب، وربك يفعل ما يشاء. انتهى.

ابن عربي، وبعض يمنع من ذلك، فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصفدي في ذلك، فقال: اعلم يا ولدي- وفقك الله- أن هذا العلم المنسوب إلى ابن عربي ليس بمخترع له، وإنما هو كان ماهراً فيه، وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلا بالكشف، فإذا فهم المرید مرامهم فلا فائدة في تفسيره، لأنه إن كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك، فالتقرير تحصيل الحاصل، وإن كان المطلع أحدهما، فتقريره لا ينفع الآخر، وإلا فهما يجبطان بحيط عشواء، فسييل العارف عدم البحث عن هذا العلم، وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق، ومتى كشف له عن شيء علمه. ثم قال: استشرت الشيخ زين الدين الخاسفي، بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف، فقال: كلام الشيخ يوسف حسن، وأزيدك أن العبد إذا تخلق ثم تحقق ثم جذب؛ اضمحلت ذاته، وذهبت صفاته، وتخلص من السوى، فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق، فيطلع على كل شيء، ويرى الله عند كل شيء، فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيء سواه، فيظن أن الله عين كل شيء، وهذا أول المقامات، فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه، وعضده التأيد الإلهي، رأى أن الأشياء كلها فيض وجوده تعالى لا عين وجوده، فالناطق حينئذ بما ظنه في أول مقام، إما محروم ساقط، وإما نادم تائب، وربك يفعل ما يشاء. انتهى.

ثم قال المناوي: وعول جمع على الوقف والتسليم، قائلين: الاعتقاد صبغة، والانتقاد حرمان، وإمام هذه الطائفة شيخ الإسلام النووي، فإنه استفتي فيه فكتب: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٣٤]، وتبعه على ذلك كثيرون، سالكين سبيل السلامة، وقد حكى العارف زروق عن شيخه النووي، أنه سئل عنه فقال: اختلف فيه من الكفر إلى القطبانية، والتسليم واجب، ومن لم يذوق ما ذاقه القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الانكار عليهم. انتهى.

وأقول: وعن صرح بذلك من المتأخرين الشيخ أحمد المقرئ المغربي، قال في كتابه «زهر الرياض في أخبار عياض» والذي عدّ كثير من الأخيار في أهل هذه الطريقة التسليم، ففيه السلامة، وهي أحوط من إرسال العنان وقول يعود على صاحبه باللامه، وما وقع لابن حجر، وأبي حيان في «تفسيره» من إطلاق اللسان في هذا الصديق وأنظاره، فذلك من غلس الشيطان، والذي اعتقده ولا يصح غيره، أن الإمام ابن عربي ولي صالح، وعالم ناصح، وإنما فوق إليه سهام اللامة من لم يفهم كلامه، على أنه دست في كتبه مقالات قدره يجمل عنها، وقد تعرض من المتأخرين ولي الله الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني- نفعنا الله به- لتفسير كلام الشيخ على وجوه يليق، وذكر من البراهين على ولايته

ولقد بالغ ابن المقرئ في «روضته» فحكم بكفر من شك في كفر طائفة ابن عربي، فحكمه على طائفته بذلك دونه، يشير إلى أنه إنما قصد التنفير عن كتبه، وإن لم يفهم كلامه ربما وقع في الكفر

وهذا جهالة وغباوة، ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على إرسال الظنون في أولياء الرحمن. فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك، بل حقه إذا لم يفهم حكمهم المستفادة، ولطائفهم المستجادة، أن يتفهمها ممن يعرفها، وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لا تحقيق عنده أنه مخالف، ليس مخالفاً، بل يجب تأويل أفعال أولياء الله [تعالى]. إلى هنا كلامه.

وإذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم، إذ لا فرق، وكان المجد صاحب «القاموس» عظيم الاعتقاد في ابن عربي، ويحمل كلامه على المحامل الحسنة، وطرز شرحه بـ «البخاري» بكثير من كلامه. انتهى أ.هـ.

قلت: ثم ذكر أجوبة لأسئلة لبعض العلماء في معتقد ابن عربي وحاله، منهم الفيروزبادي، وكيف أثنوا عليه، وأيضاً بعض الأحوال الكريمة التي حصلت بعد موته، لا تغني عن حاله شيئاً مما عُرف عنه من الإلحاد ووحدة الوجود، نسأل الله العفو والعافية.

• البداية: «صنف تصانيف كثيرة منها: الفصوص، والفتوحات المكية، فيها ما يعقل وما لا يعقل، وما ينكر وما لا ينكر، وما يعرف وما لا يعرف وكتابه فصوص الحكم فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح. وقال ابن السبط: كان يقول إنه يحفظ الاسم الأعظم ويقول أنه يعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب، وكان فاضلاً في علم التصوف انتهى» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «له من التأليف ما هو أكثر من الكثير كلها في علم التصوف، حيث قال في

ما يثلج صدور أهل التحقيق، فليطالع ذلك من أراده، والله ولي التوفيق. انتهى كلام المقرئ.

ثم قال المناوي: وفريق قصد بالإنكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه، لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقدونه ويتصر له، فحملته حية الجاهلية على معاكسته، فبالغ في خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه، وقد شوهد عود الخذلان والحمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنها. قال: وممن كان يعتقد سلطان العلماء ابن عبد السلام، فإنه سئل عنه أولاً فقال: شيخ سوء كذاب لا يحرم فرجاً، ثم وصفه بعد ذلك بالولاية، بل بالقبطانية، وتكرر ذلك منه.

وحكي عن الياغمي أنه كان يطعن فيه ويقول: هو زنديق، فقال له بعض أصحابه يوماً: أريد أن تربني القطب، فقيل: هو هذا، فقيل له: فأنت تطعن فيه، فقال: أصون ظاهر الشرع، ووصفه في «إرشاده» بالمعرفة والتحقيق، فقال: اجتمع الشيخان الإمامان العارفان المحققان الربانيان السهروردي، وابن عربي، فأطرق كل منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ما تقول في السهروري؟ فقال: مملوء سنة من فرقة إلى قدمه، وقيل للسهروري، ما تقول فيه؟ قال: بحر الحقائق.

ثم قال المناوي: وأقوى ما احتج به المنكرون، أنه لا يؤول إلا كلام المعصوم، ويرده قول النووي في «بستان العارفين» بعد نقله عن أبي الخير التيناتي واقعة ظاهرها الإنكار: قد يتوهم من يشبه بالفقهاء ولا فقه عنده، أن ينكر هذا،

والتلمساني، حيث قال حول قول الصوفية في الكلمات المجملة، المتشابهة، والتي هي كلمات المغلوبين على عقلمهم الذين تكلموا في حال السكر: «مذهب هؤلاء الاتحادية، كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي والتلمساني، مركب من ثلاث مواد:

سلب الجهمية، وتعطيلهم».

ثم قال: «ومن الزندقة الفلسفية التي هي أصل للتجهم، وكلامهم في الوجود المطلق والعقول، والنفوس والوحي، والنبوة والوجوب، والإمكان، وما في ذلك من حق وباطل.

فهذه المادة أغلب على ابن سبعين والقونوي، والثانية أغلب على ابن عربي، ولهذا هو أقربهم إلى الإسلام، والكل مشتركون في التجهم، والتلمساني أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفرد بها، وأكفرهم بالله، وكتبه، ورسله وشرائعه واليوم الآخر»^(١) أ.هـ.

ثم تكلم شيخ الإسلام حول هؤلاء الاتحادية ومن تبعهم بشكل موسع بعد هذا الكلام، وجاء -رحمه الله تعالى- بذكر بعض ألفاظ ابن عربي التي تبين ما ذكره من مذهبه، فإن أكثر الناس قد لا يفهمونه، كما وجه الكلام في عقيدة وفحوى أقوال ابن عربي في نصوصه خاصة وكتبه الأخرى الاتحادية والقول بوحدة الوجود^(٢).

وتنقل أيضاً ما قاله العلماء المعاصرين حول ابن عربي، هكذا ذكره الدكتور شمس الأفغاني في

سؤاله أن يعقد له جميع ما صنفه وأنشأه في طريق الحقائق والأسرار على طريق التصوف، قال: (وما قصدت في كل ما أفته مقصد المؤلفين ولا التأليف وإنما كان يرد عليّ من الحق تعالى موارد تكاد تحرفني، فكنت أتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها، فخرجت مخرج التأليف لا من حيث القصد ومنها ما أفته عن أمر إلهي أمر في الحق في نوم أو مكاشفة..» أ.هـ.

ثم قال في الشذرات: (وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي: كان شيخنا ابن عربي متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين، على ثلاثة أنحاء، إن شاء الله، استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العصرية، التي كانت له في حياته الدنيا، وإن شاء الله، أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به، وهو أكثر القوم كلاماً في الطريق، فمن ذلك ما قال: ما ظهر على العبد إلا ما استقر في باطنه، فما أثر فيه سواه، فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره، وعلم أنه لا يؤتى عليه بخير ولا شر إلا منه، وأقام العذر لكل موجود، وقال: إذا ترادفتا عليك الغفلات وكثرة النوم، فلا تسخط ولا تلتفت لذلك، فإن من نظر الأسباب مع الحق أشرك، كن مع الله بما يريد لا مع نفسك بما تريد، لكن لا بد من الاستغفار» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كلاماً طويلاً في أصحاب القول بوحدة الوجود والاتحادية والزندقة كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي الرومي تلميذ ابن عربي،

(١) مجموع الفتاوى (٢/١٧٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/٢٠٤) وما بعدها.

ومن الأمثلة على ذلك ما قاله محيي الدين بن عربي: «فلما رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لأهل الظاهر

وفاته: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم» و«كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى» و«أسرار معاني التنزيل» وغيرها.

٣١٥٩- ابن الخيمي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن المفضل بن القامغار، أبو طالب ابن أبي الحسن الحلبي، مهذب الدين.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عبد الرحيم القصار، وابن الأنباري، وابن الدباغ وغيرهم.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال ابن النجار:.. وله مصنفات، وهو حسن الطريقة متدين طيب الأخلاق متواضع..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في اللغة أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: كتاب «شرح التحيات لله»

• وفيات الأعيان (٣٤٢/٢)، فوات الوفيات (٤٤١/٣)، الرافي (٨٨١/٤)، المقفى (٣٢٢/٦)، بغية الرعاة (١٨٤/١)، هدية العارفين (١٢١/٢)، الأعلام (٢٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٢٣/٣)، السير (١١٤/٢٣) من دون ترجمة.

كتابه «جهود علماء الحنفية» وبين تحاده، وما وصفه بالكفر الذي قاله، وأصناف من الزندقة والاحاد، وذكر شيء من ذلك في كتابه هذا على سبيل التفصيل، وما قاله حول العلماء، كالإمام ابن أبي العز، والعلامة شكري الألوسي وغيرهما^(١).

هذا والآن نقول: قال صاحب كتاب «مظاهر الإحرفات العقيدية عند الصوفية» عند كلامه على أشهر مؤلفات الصوفية ومؤلفيهم الذي منهم صاحب الترجمة -ابن عربي-: (وقد امتلأت كتب هؤلاء بالمصطلحات الصوفية الغامضة وزعموا أنه لا يفهمها إلا من سلك طريقهم وتعارف عليها عجزوا وربما عجزوا هم أنفسهم عن إيضاح بعضها.

وهكذا تطور الانحراف لدى المتصوفة حتى وصلوا إلى تقسيم العلم إلى قسمين: علم الشريعة وعلم الحقيقة.

وقالوا: إن علم الشريعة خاص بالفقهاء وهم الذين يسمونهم أهل الرسوم.

وعلم الحقيقة أو الباطن كما يسمونه خاص بأهل الحقائق ويعنون به أنفسهم.

ومن هنا انفصل غلاة المتصوفة عن علمي الكتاب والسنة وأنشأوا لهم علماً خاصاً مزيجاً من أفكار الباطنية والشيعة والأديان الهندية والأفلاطونية اليونانية وهذا منتهى الضلال والانحراف الخطير الذي هوى به غلاة المتصوفة إلى الحضيض في مجال العقيدة والعبادة والسلوك.

(١) جهود علماء الحنفية (١٣٣٨/٣).

غير واحد: وقع نزاع فيمن يتولى التربة، لأن من شرطها أن يكون قد أقرأ من في البلد فذكر لها أبو الفتح وأبو شامة، فتكلموا فيمن يكون الحاكم بين الرجلين فوقع التعيين إلى الإمام علم الدين القاسم بن محمد... فامتحن كل منهما ثم قال في حق أبي شامة: هذا إمام وقال في حق أبي الفتح: هذا رجل القراءات كما ينبغي وكان لسولي الأمر ميل إلى أبي الفتح فقال: ما غرضنا إلا من يعرف القراءات كما ينبغي ورسم له بها... قال أبو شامة كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً عارفاً بالقرآن تفرد بذلك في وقته وكان يقريء بترية أم الصالح بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

٣١٦٢- الشُّلُوبِين الصَّغِير*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المالقي، أبو عبد الله يعرف بالشُّلُوبِين الصَّغِير. من مشايخه: عبد الله بن أبي صالح وابن عصفور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن البركاني: من النبهاء الفضلاء.. كان بارع الخط متيقضاً عن الناس كثير التعفف متحققاً بأشياء جليلة مقتصداً في شؤونها كلها، لا يقريء الا من له جهة تحترم غير

* البغية (١/١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/٥٣٠)، البلغة (٢١٠).

و«كتاب حرف» في علم القرآن، ورسالة «من أهل الإخلاص والمودة إلى الناكثين من أهل القدر والردة».

٣١٦٠- أبو عمر الأشبيلي*

النحوي: محمد بن علي بن محمد بن أبي الربيع بن عبيد الله، بن أبي الربيع، أبو عمر القرشي، العثماني الأندلسي الإشبيلي.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو محمد الدمياطي، والقطب عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً عالماً ونحوياً فاضلاً» أ.هـ.

٣١٦١- أبو الفتح الأنصاري*

المقري: محمد بن علي بن موسى، شمس الدين أبو الفتح الأنصاري الدمشقي.

من مشايخه: السخاوي وغيره.

من تلامذته: برهان الدين الإسكندراني والخطيب شرف الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الكبار من أصحاب أبي الحسن السخاوي وهو الذي ولي مشيخة الإقراء بعد شيخه بترية أم الصالح، وكان عارفاً بوجوه القراءات، جيد العربية مجموع الفضائل... قال لنا

* المقفى (٦/٣٣٣)، بغية الوعاة (١/١٩٠)، نصح الطيب (٢/٢٧٥).

* معرفة القراء (٢/٦٦٩)، الوافي (٤/١٨٤)، غاية النهاية (٢/٢١١).

٣١٦٤- المحلي *

النحوي: محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الأنصاري المحلي، أمين الدولة.
ولد: سنة (٥٦٠٠هـ) ستمائة.
كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أئمة العربية بالقاهرة، تصدر لإقراء النحو وانتفع الناس به..» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي العروضي الفرضي.. برع في الأدب وصنف ونظم وصار أحد علماء النحو..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: أحد أئمة النحو بالقاهرة، تصدر لإقراءه وانتفع به الناس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر طبقات النحاة للزبيدي» و«شفاء الغليل في علم الخليل» و«العنوان في معرفة الأوزان» وغيرها.

٣١٦٥- رضي الدين الشاطبي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو عبد الله

* إشارة التعيين (٣٣٤)، الوافي (١٨٧/٤)، البلغة (٢١٠)، المقفى (٣٦٤/٦)، بغية الوعاة (١٩٢/١)، مفتاح السعادة (٢١٧/١)، إيضاح المكنون (١٢٨/٢)، الأعلام (٢٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٠/٣).

* معرفة القراءة (٦٧٨/٢)، العبر (٣٥١/٥)، الوافي (١٩٠/٤)، غاية النهاية (٢١٣/٢)، المقفى (٣٩٤/٦)، السلوك (٧٣٠/٣/١)، بغية الوعاة (١٩٤/١)، نفع الطيب (١٣١/٣)، الأعلام (٢٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٥/٣).

مخترف بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٠هـ) ستين وستمائة وقيل في حدودهما.

من مصنفاته: شرح أبيات سيبويه شرحاً مفيداً، ومكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية.

٣١٦٣- الفاسي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن العابد الأنصاري الفاسي، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن قاسم البقال وأبو عبد الله بن البيوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان إماماً في الكتابة والأدب واللغة والإعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان، عارفاً بالسجلات والتوثيق، أربي على المتقدمين في نظم الشعر وحفظه، حافظاً مبرزاً درس الحديث.. واختصر الكشاف وأزال عنه الاعتزال.. ولم يكن في وقته مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة وقيل (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر الكشاف.

* البغية (١٨١/١)، الوافي (١٩٢/٤)، الإحاطة (٢٨٧/٢).

واضرع إلى الملك الجواد وقل له
عبد بياب الجواد أصبح يجتدي
لم يرض غير الله معبوداً ولا
ديناً سوى دين النبي محمد
وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.
من مصنفاته: حواش على «صحيح الجوهري»
وغير ذلك.

٢١٦٦- ابن دقيق العيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عليّ
بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، ابن دقيق العيد،
القشيري، تقي الدين، المنفلوطي المصري المالكي
الشافعي.

* السير (١٧/١٤٣) ط. علوش، فوات الوفيات
(٣/٤٤٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨١)، ذبول العبر
(٢١)، الطالع السعيد (٥٦٧)، البداية والنهاية
(١٤/٢٨)، الوافي (٤/١٩٣)، طبقات الشافعية للسبكي
(٩/٢٠٧)، الديباج المذهب (٢/٣١٨)، المقفى
(٦/٣٦٧)، السلوك (١/٩٢٩)، الدرر الكامنة
(٤/٢١٠)، النجوم (٨/٢٠٦)، مفتاح السعادة
(٢/٣٦١)، الشذرات (٨/١١)، البدر الطالع
(٢/٢٢٩)، الأعلام (٦/٢٨٣)، «ابن دقيق العيد حياته-
واديوانه» الدكتور على صافي حسين- دار المعارف
بمصر، «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» لابن دقيق
العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر، معجم المؤلفين
(٣/٥٥٣)، كشف الظنون (١/١٣٥)، هدية العارفين
(٢/١٤٠)، «تقي الدين محمد بن عليّ ابن دقيق العيد
عصره- حياته- علومه- أثره في الفقه» للمؤلف محمد
رامز عبد الفتاح مصطفى العزيمي- دار البشير-
الأردن-، ط (١) لسنة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، المعجم
المختص (١٦٨)، معجم شيوخ الذهبي (٥٤٤)، فتح
الباري (١٣/٣٩٥) و(١/٤٦٣).

الأنصاري الشاطبي، رضي الدين.
وولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.
من مشايخه: محمد بن أحمد بن مسعود، وابن
المغير وجماعة.
من تلامذته: أثير الدين أبو حيان، وأبو الحجاج
يوسف المزني، وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة المعمار... المقرئ»
للغوي إمام أهل اللغة.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان رضي الدين إمام عصره في
اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه.. وكان
يجمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجمع
بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره..
فكان الصاحب يرجحه عليهم ويرفعه فوقهم في
المجلس ويقول: أنت عالم وهؤلاء شعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل لغوي
أستاذ.. وكان إمام أهل اللغة غير مدافع انتهت
إليه معرفتها» أ.هـ.

• المقفى: «انتهت إليه معرفة اللغة وغريها
وأخذ الناس عنه وكان يقول: أعرف اللغة على
قسمين: قسم أعرف معناه وشواهد، وقسم
أعرف كيف أنطق به فقط..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «ومن نظمه لما حضر أجله وقد
أمر خادمه أن ينظف له بيته وأن يغلق عليه الباب
ويفتقه بعد زمان ففعل ذلك فلما دخل عليه
وجده ميتاً وقد كتب في رقعة:

حان الرحيل فودّع الدار التي
ما كان ساكنها بها بمخلد

والليل إلا قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

ثم قال: «كان مجموع الفضائل جسم المحاسن، يرى طريقة السلف ويكف عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر... كان علامة في المذهبين عارفاً بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة شيخ الإسلام.. أحد الأعلام وقاضي القضاة.. وكان إماماً متفتناً محدثاً مجوداً فقيهاً مدققاً أصولياً أديباً شاعراً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني مجتهداً وافر العقل كثير السكينة بخيلاً بالكلام تام الورع شديد التدين.. وكان قد مهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات.. وكان كثير التسري والتمتع» أ.هـ.

• المففى: «قاضي القضاة، حاكم الحكام، حجة الإسلام، مفتي الأنام، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، القائم بوظيفة السنة النبوية في العالمين» أ.هـ.

• الديباج: «له يد طولى في علم الحديث، وعلم الأصول، والعربية وسائر الفنون» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب المترجم له «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» - بقلم المحقق -: «إن ذكر التفسير فمحمد فيه محمود المذهب أو الحديث فالقشيري فيه صاحب الرقم المعلم والراز المذهب، أو الفقه

وولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة. من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن عبد الدايم وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن علان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «الشيخ الإمام علامة الأعلام، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام ذو العلوم الشرعية والفضائل العقلية، والفنون الأدبية والمعارف الصوفية والباع الواسع في استنباط المسائل... بالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان ويحوج إلى توالي الأزمان وكتب له «بقية المجتهدين» وقرئ بين يديه، فأقر عليه، ولا شك إنه من أهل الاجتهاد وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد.. وأخبروني بقوص أنه لعب الشطرنج في صباه، مع زوج أخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين فأذنوا بالعشاء فقاما فصلياً ثم قال الشيخ: تعود، فقال صهره، إن عادت العقرب عدنا لها، فلم يعد يلعبها» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام».

وقال: «ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، وعمن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام في

الله تعالى، فيحمل هنا على أن المراد أن الله لا يأمر بالحياء في الحق، أو لا يمنع من ذكر الحق. وقد يقال: إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات ولا يشترط في النفي أن يكون ممكناً لكن لما كان المفهوم يقتضي أنه يستحي من غير الحق عاد إلى جانب الإثبات فاحتيج إلى تأويله، قاله ابن دقيق العيد (أ.ه).

قال المحقق في تعليقه على قول: (...) إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات):

(والصواب أنه لا حاجة إلى التأويل مطلقاً، فإن الله يوصف بالحياء الذي يليق به ولا يشابه فيه خلقه كسائر صفاته. وقد ورد وصفه بذلك في نصوص كثيرة فوجب إثبات له على الوجه الذي يليق به. وهذا قول أهل السنة في جميع الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة، وهو طريق النجاة، فتنبه واحذر. والله أعلم) أ.ه.

قلت: والذي قاله المحقق هو عين الصواب.. والله تعالى موفق.

وقال صاحب كتاب: «تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد، عصره - حياته - علومه - وأثره في الفقه»: «كان رحمه الله متصوفاً، سالكاً طريق العقل والحق والهداية فيه، مطبقاً لسروح الشريعة ونصوصها، متخلقاً بأدابها بالظاهر والباطن، مؤمناً بأن التصوف عمل سلوكي وأخلاقي ينبع من أصول الإسلام، فكان يسلك في تصوفه التصوف الحق الذي قوامه: الزهد في الدنيا، ومراقبة الله، وعدم الغفلة عن ذكر الله عز شأنه.

فلم يكن رحمه الله من فريق المتصوفة النظريين، الذين اعتنقوا مذاهب ونظريات هي إلى الفلسفة

فأبو الفتح العزيز الإمام الذي إليه الإجتهااد ينسب، أو الأصول فأين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرون المخطيء بالمصيب؟ أو الآداب فإن اقتصررت قلت نابغة زمانه..» أ.ه.

قلت: وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن ابن دقيق العيد في مسألة الأسماء والصفات ما نصه: «تقول في الصفات المشكلة أنها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله، ومن تأولها نظرنا فإن كان تأويله قريباً على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه، وإن كان بعيداً توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنزيه. وما كان منها معناه ظاهراً مفهوماً من يخاطب العرب حملناه عليه لقوله ﴿عَلَىٰ مَا قَرَّبْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ فإن المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يتوقف في حمله عليه، وكذا قوله (إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن) فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصرفة بقدرته الله وما يوقعه فيه وكذا قوله تعالى ﴿فَأَتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ معناه ضرب الله بنيانهم، وقوله ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ معناه لأجل الله وقس على ذلك» أ.ه.

قلت: علق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: «وهو تفصيل بالغ قل من تيقظ له» أ.ه.

ثم نذكر ما أورده الحافظ ابن حجر في «الفتح» عند شرحه لحديث وفيه: (إن الله لا يستحي من الحق...) الحديث قال الحافظ:

(والمراد بالحياء هنا معناه اللغوي، إذ الحياء الشرعي خير كله. وقد تقدم في كتاب الإيمان أن الحياء لغة: تغير وانكسار، وهو مستحيل في حق

لا يرون الإنسان قد نال حظاً
من صلاح حتى يكون بهيمة
فهو من هذين البيتين ينكر على بعض المتصوفة
الذين يخرجون في بعض تصرفاتهم عن حكم
العقل والدين، ويطلبون من مرديهم إطاعتهم في
ذلك إطاعة عمياء، وعدم مناقشتهم فيما يصدر
منهم من أفعال أو أقوال أو أوامر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الإمام» وينقل عن شيخ
الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية أنه قال: أنا
جازم أنه ما وضع في هذا الفن مثله وقال: هو
كتاب الإسلام. و«الإمام» و«علوم الحديث»
وغيرها.

٣١٦٧- الشامي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن
يحيى بن علي الغرناطي، المعروف بالشامي،
المالكي.

ولد: (٥٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن هارون وأبو جعفر
ابن الزبير والفخر التوزري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقريء العربية والفلك قال
الذهبي ترجمه العفيف المطري وقال كانت له ذنباً
فيها وفيه سنة وإيمان انتهى..» أ.هـ.

* الدرر (٤/٢١٤)، المفنى (٦/٣٨٨)، البنية (١/١٩٣)،
نفع الطيب (٢/٣٦٧)، وتكررت ترجمته في (٣/٤٠١)،
كشف الظنون (١/٦٠٣)، (٢/١٣٤٤).

أقرب منها إلى الدين، ولم يذكر أنه أسند إليه
مشيخة إحدى الطرق الصوفية، كما أنه لم تسند
إليه إحدى الزوايا أو الخوانق.

وقوله الذي نقلناه عنه: «ما تكلمت بكلمة ولا
فعلت فعلاً إلا أعددت له جواباً بين يدي الله».

بل إن أوضح دليل على صحة تصوفه سيرته
العطرة، وأخلاقه الفاضلة التي ذكرنا قسماً منها.

ومما يدل على صفاء تصوفه أيضاً وأتباعه منطق
العقل فيه، ما ذكره الأدفوي والإسنوي والسبكي

وغيرهم، إنه لما جاء الخبر بورود التار إلى الشام
في سنة (٦٨٠هـ) ورد المرسوم من الملك المنصور

قلاوون وهو بالشام أن يجمع أهل العلم بمصر
لقراءة البخاري والدعاء عقبه، فقرؤوه إلى أن

بقي شيء منه، فأخروا ما بقي إلا أن يتموه في
يوم الجمعة، فلما كان يوم الجمعة رأوا ابن دقيق

العيد في الجامع، فسلموا عليه، فقال ما فعلتم
بيخاريكم، قالوا بقي ميعاد أخرناه، لنختمه

اليوم، فقال: انفصل الحال من أمس العصر،
وبات المسلمون على كذا.. فقالوا نخبر عنك؟

فقال: نعم، فجاء الخبر بعد أيام بذلك، وكان
النصر فيه للمسلمين، فقوله ما فعلتم ببيخاريكم

يريد أن يبين لهم أن النصر قد تم قبل الانتهاء
منه، وإنه إنما تم بأمر الله بإعداده من قوة، ومن

رباط الخيل، ثم بالتوكل عليه، وليس منه قراءة
البخاري ونحوه.

وقد أنكر على ابن العربي آراءه في التصوف
وحكم بكفره. كما وأنكر على كل من حاد عن

العقل في تصرفاته وأحكامه من المتصوفة فقال:

من عذيري من معشر هجروا العقـ

ل وحادوا عن طرقه المستقيمة

الكوفي الكرمانى وغيرهما.
 من تلامذته: لسان الدين الخطيب وغيره.
 كلام العلماء فيه:
 • الديباج: «كان متفنناً في الفقه والعربية والقراءات والأدب والحديث، عظيم الصبر..» أ.هـ.
 • الدرر: «وكان خيراً صالحاً كثير الورع والانقباض، قليل التصنع وكان نجوياً في الصلاة» أ.هـ.
 • أعلام مراکش: «كان كثير العكوف على العلم قليل الرياء خيراً صالحاً شديد الانقباض معروفاً في باب الورع سليم الباطن مستغرق الوقت في التدريس مغرى بالتأليف. ألف نحو ثلاثين تاليفاً في فنون مختلفة..» أ.هـ.
 • الأعلام: «عالم بالفقه والعربية..» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٧٢٣هـ)، وقيل: (٧٥٤هـ) ثلاث وعشرين، وقيل: أربع وخمسين وسبعمئة وقال الداودي: أنه مات سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة وهو خطأ.
 من مصنفاته: «تجريد نظم الجمان في تفسير أم القرآن» و«شرح مشكلات سيويه» و«شرح قوانين الجزولية» وغيرها.

٣١٦٩- ابن أبي الحبيب*

المفسر: محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي بن أبي الحبيب محيي الدين أبو عبد الله
 * طبقات المفسرين للداودي (٢٠٢/٢)، الجواهر المضية (٢٦١/٣)، الدرر الكامنة (١٨٧/٤)، المقفى (٣١٣/٦)، الوافي (٢١٣/٤)، السير (٤٨٠/١٧) ط. علوش.

• المقفى: «وكان إماماً عالماً فاضلاً متفنناً في علوم، ما بين فقه وأصول ولغة وقراءات ونظم ونثر ومع معرفته بمذهب مالك ينقل كثيراً من المذهب الشافعي..» أ.هـ.
 • البغية: «كان أديباً نحوياً شاعراً..» أ.هـ.
 من أقواله: البغية: من شعره:
 جرمي عظيم يا عفو وانسي
 بمحمد أرجو التسامح فيه
 فبو توصل آدم من ذنبه
 وقد اهتدى من يقتدي بأبيه^(١)
 وفاته: (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.
 من مصنفاته: له «شرح الجمل» في النحو ومدائح نبوية تزيد على ألفي بيت.. أولها:
 أخاف من ذنبي وانت شفيعي
 وأخاف من جذب وانت ربيعي

٣١٦٨- الجذامي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي، أبو بكر المراكشي.
 من مشايخه: الأستاذ أبو بكر محمد بن محمد الدباج، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن حكم

(١) وفيه إشارة إلى الحديث الموضوع الذي رواه الحاكم في توصل آدم بالنبي ﷺ.
 * الديباج (٢٨٨/٢)، الدرر (١٩٩/٤)، بغية الوعاة (١٨٧/١)، أعلام مراکش (٢٥٨/٣)، كشف الظنون (١٥٩/٦)، هدية العارفين (١٥٩/٢)، الأعلام (٢٨٤/٦) وذكر نسبه الأركشي، معجم المؤلفين (٥٣٣/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢١١/٢).

المعالى، الأنصاري السماكي الشافعي.

وُلد: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: تاج الدين بن الفركاح، وبدر الدين بن مالك وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «قرأ على الشيوخ، ونظر في

الرجال والعلل شيئاً، وكان غرب القراءة سريعها، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياء أهل زمانه، درس وافى وصنف وتخرج به الأصحاب..» أ.هـ.

• السير: «كان بصيراً بالمذهب وأصوله قوي العربية ذكياً فطناً فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر وكان يضرب بذكائه المثل تخرج به الأصحاب» أ.هـ.

• الوافي: «أغناه ذهنه الثاقب وفكره الصائب على أنه كان يعرف منه ما يحتاج إليه، في أصول الفقه من معرفة القصور، والتصديق ودلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام والضرب من الشكل المتج..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «برع وحصل وفاق أقرانه من أهل مذهبه، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد في تحصيل العلم الذي أسهره ومنعه الرقاد، وعبارته التي هي أشهى من كل شيء معتاد، وخطه الذي هو أنضر من أزاهير الوهاد.. وكان من نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية فدعا عليه فلم يبلغ أمله ومراده..» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتاب «تسفيه الغي في

التوخي المعري دمشقي الحنفي، ابن المارستان.

وُلد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة.

من مشايخه: عثمان بن علي خطيب القرافة، والعماد ابن الحرساني وإبراهيم بن خليل الأدمي وغيرهم.

من تلامذته: عبد القادر بن محمد القرشي

صاحب كتاب (الجواهر المضية) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مديماً للإشتغال ورعاً، زاهداً مفرساً، متواضعاً كيساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان كثير المطالعة والاشتغال والأشغال، فاضلاً في النحو والفقه مشهوراً بالعلم، عارفاً بالتفسير وغيره من العلوم، زاهداً، وكان معيداً بعدة مدارس بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمئة.

٢١٧٠- ابن الزملكاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الدمشقي كمال الدين، ابن الزملكاني، أبو

* السير (١٧/٤٩٩) ط. علوش، معجم الشيوخ (٥٤٠)، المعجم المختص (١٦٥)، فوات الوفيات (٧/٤)، ذبول العبر (١٥٤)، الوافي (٤/٢١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٣)، البداية والنهاية (١٤/١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢/٣٨٣)، النجوم (٩/٢٧٠)، المدارس (١/٣١)، مفتاح السعادة (٢/١٤٦)، الدرر (٤/١٩٢)، هدية العارفين (٢/١٤٦)، الأعلام (٦/٢٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٠).

٣١٧١- ابن الوراق*

المقريئ: محمد بن عليّ ابن أبي القاسم، ابن أبي العز، ابن أبي الحسن، أبو عبد الله، المعروف بابن الوراق وبابن الخروف الموصلي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمئة.

من مشايخه: الكواشي، وابن العجمي، وأبو الحسن عليّ بن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «حفظ مختصر الخرقى ونظر العربية وتصدر زماناً. وكان شاح ونسي بعض محفوظه..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وذكره في معجمه البرزالي- وقال: كان شيخاً صالحاً متودداً إلى الناس، حسن المحاضرة، طيب المجالسة مكرماً عند كل أحد، لحسن خلقه وشيوخته، وفضله، ونزل بالحنبلية بالجامع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر محقق مجود ناقل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: نظم «حسن ورواء ومنظر وشيبة بهية».

تنزيه ابن عربي^(١) لإبراهيم الحلبي حيث قال: «ثم رأيت في «تاريخ الصفدي» في ترجمة الشيخ محيي الدين بن عربي ما نصه: قد عظم الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام على النبي، والملك، والصديق، والشهيد، وهو مشهور، فقال في «الفصل الثاني في فضل الصديق»:

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي، البحر الزاخر في المعارف الإلهية، وذكر من كلامه جملة، ثم قال آخر الفصل:

وإنما نقلت كلامه وكلام من جرى مجراه من أهل الطريق، لأنهم أعراف بمحقات هذه المقامات، وأبصر بها، لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقاً.

والمخبر عن الشيء ذوقاً مخبر عن عين اليقين، فاسأل به خبيراً. انتهى كلام ابن الزملكاني» أ.هـ. ثم ذكر محققه عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ معلقاً على كلام ابن الزملكاني قائلاً: «إلا أنه أخطأ هاهنا، ولعله اغتر بظاهر زهده وما اشتهر عنه» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: صنف رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق وأخرى في الرد عليه في الزيارة. وعلق على المنهاج.

* معرفة القراء (٧٢٦/٢)، المعجم المختص (١٦٦)، الوافي (٢٢٩/٤)، غاية النهاية (٢١٦/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٨١/٢)، الدرر (١٩٦/٤)، المقصد الأرشيد (٤٧٨/٢)، الشذرات (١٣٩/٨)، المفضى (٣٢٧/٦).

(١) كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» لإبراهيم بن محمد الحلبي، دراسة وتحقيق عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ - مجلة الحكمة العدد الحادي عشر.

٢١٧٢- الجرجاني الاسترابادي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد الجرجاني الاسترابادي الحلي الغروي.

من مشايخه: أبو منصور حسن بن يوسف المطهر الحلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الإشارات والتنبيهات) الدكتور عبدالقادر حسين في مقدمته صفحة (ج): «كان عالماً فاضلاً وأصولياً عظيماً ومتكلماً جليلاً، من تلاميذ العلامة الحلي».

وقال: «كان الجرجاني متقناً للغة الفارسية بصيراً بأسرارها، ينقل منها ويترجم عنها، فترجم رسالة (الفصول في الأصول) للنصير الطوسي لعظم فائدتها وحسن معالجتها».

ثم قال: «ولست في حاجة إلى التأكيد بأن صاحبنا الجرجاني كان موسوعة كاملة في علوم عصره من علم الكلام والنحو والفلك والتفسير والقراءات وعلم التربية والفلسفة والأخلاق، يتبين ذلك من خلال مصنفاته التي تبلغ الثلاثين» أ.هـ.

• وقال المحقق عند كلامه على الكتاب المذكور (م): «والكتاب يعد من أمهات كتب البلاغة، لما له من شأن عظيم في تصحيح المفاهيم البلاغية، وترسيخ قواعدها، وتحليل أساليبها والمؤلف بارع

في قرع الحجة بالحجة، ودحض البرهان بالبرهان، يعينه على ذلك منطق سليم، وفكر منظم، وذهن وقاد، وبديهة لائحة.

ونستطيع أن نقول: إن الشيخ محمد بن علي الجرجاني لم يسبقه أحد من المؤلفين في هذا الفن -على حد علمنا- في إشاراتهِ وتنبهاته واستقصائه وشموله» أ.هـ.

• قلت: يتبين مما تقدم وغيره أن المترجم له شيعي.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة»، و«روضة المحققين في تفسير الكتاب المبين» في خمس مجلدات وغير ذلك.

٢١٧٣- ابن الخطيب الإربلي*

النحوي: محمد بن علي بن أحمد، أبو المعالي الأربلي الموصلّي الشافعي ويعرف بابن الخطيب، بدر الدين.

وُلِد: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة. من تلامذته: أبو المعالي ابن رافع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان ذكياً سريع الحفظ ذكر أنه حفظ الحاوي في ستين يوماً والشمسية في المنطق في يوم واحد...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالموسيقى من أعيان النحاة

* الدرر الكامنة (١٥٧/٤)، بغية الوعاة (١٧٥/١)، كشف الظنون (٤٠٦/١) و(٦٢٦/١)، (١٣٦٩/٢) وقد خلط في تاريخ وفاته، هدية العارفين (١٣٥/٢)، الأعلام (٢٨٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٩٤/٣).

* أعيان الشيعة (٢٩٩/٤٦)، معجم المؤلفين (٥٣٦/٣) وفيه أنه كان حياً سنة (٦٩٧هـ)، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة تحقيق الدكتور عبدالقادر حسين - دار نهضة مصر - القاهرة.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: شرح «التسهيل» لابن مالك، شرحاً نفيساً وعمل «الغزة الطالعه في شعراء المائة السابعة» وغير ذلك.

* ٣١٧٥ - الفسّاني *

اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن عمر بن يحيى الفسّاني، أبو عبد الله، يعرف بابن العربي. ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة. من مشايخه: أبو جعفر ابن الزبير وابن الفخار وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان له تحقق بضبط القراءات والقيام عليها وعناية بعلم العربية.. وكان رجلاً صالحاً مبارك النية حسن التعليم نفع الله به من هنالك» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة، كان من أهل العلم والدين والفضل، له عناية بالعربية والقراءات، مكباً عليهما طلق الوجه كثير الحياء والخشوع.. جال أكثر بلاد الأندلس وتصدر للإقراء وكان صالحاً حسن التعليم» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

* البغية (١٨٦/١)، الإحاطة (٩٦/٣).

الفقهاء» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٢٩هـ)، وقيل: سنة (٧٥٥هـ) تسع وعشرين، وقيل: خمس وخمسين وسبعمائة وقيل غير ذلك. من مصنفاته: «شرح الشافية الكافية الشافية» في النحو، و«حواشي على الحاوي» في فروع الشافية، وهو صاحب «أرجوزة الأتنام».

* ٣١٧٤ - السبّتي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن هانيء اللخمي السبّتي، أبو عبد الله. من مشايخه: أبو إسحاق الغافقي وأبو عبد الله بن حريث وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الأستاذ في القراءات والنحو والأدب وفنون العلم، صاحب التصانيف المفيدة..» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله فريد دهره في سمو الهمة وإثارة الاقتصاد والتخلي بالقناعة وشموخ الأنف على أهل الرياسة.. مع الصبر والعمل على حفظ المروءة وصون ماء الوجه، إماماً في علم العربية، مبرزاً متقدماً فيه، حافظاً للأقوال، مستوعباً لطريق الخلاف.. توفي بجبل الفتوح والعدو يحاصره، أصابه حجر المنجنيق في رأسه فذهب به، تقبل الله شهادته ونفعه..» أ.هـ.

* الإحاطة (١٤٣/٣)، غاية النهاية (٢١١/٢)، الدرر (٢١٠/٢)، بغية الوعاة (١٩٢/١)، كشف الظنون (٦٣/١)، (١١٩٨/٢)، إيضاح الكنسون (١٣٣/١)، معجم المؤلفين (٥٥٢/٣)، نفع الطيب (٣٨١/٨).

أ.هـ.

٣١٧٦- أبو المعالي المصري*

المفسر: محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم أبو الفضائل وأبو المعالي ابن كاتب قطلوبك، فخر الدين.

ولد: سنة (٦٩١هـ)، وقيل: (٦٩٢هـ) إحدى وتسعين وستمئة، وقيل: اثنتين وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ موسى العجمي، وكمال الدين ابن قاضي شعبة وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تفقه وبصر، وكان من أذكى زمانه.. سمع معي وحدث، وأوذى وأخذت جهاته فصر واحتسب..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في (مسالك الأبصار) فقال: المصري الذي لا يسمح فيه بالمشاغل، ولا يهون ذهنه، فيشبه به ذائب الأصيل بل البحر المصري لأنه ذو النون... وهو إمام الشام وغمام العلم... ثم قال: وهو أفقه من هو بالشام موجود، وأشبه عالم بأصحاب إمامه في الوجود»

* المعجم المختص (١٦٥)، وفيات ابن رافع (١٣٨/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٨٨/٩)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤٦٨/٢)، الوافي (٢٢٦/٤)، ذبول العبر (٢٨٣)، السلوك (٨٣٣/٣)، الدرر (١٧٠/٤)، النجوم (٢٥٠/١٠)، المدارس (٢٤٥/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٨١/٣)، الأعلام (٢٨٥/٦)، هدية العارفين (١٥٩/٢)، معجم المؤلفين (٤٩٣/٣).

• الدرر: «وكان الفخر في الذكاء والحفظ آية وكان ظريفاً لطيفاً يتعاني التجارة..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «تفقه وبصر ودرس وأفتى وشغل بالعلم مدة وتصدر بالجامع الأموي وانتفع به جماعة، وكان حاد القريحة، كثير العبادة..» أ.هـ.

• السلوك: «وكان يتوقد ذكاء بحيث أنه حفظ مختصر ابن الحاجب مع تعقد ألفاظه في تسع عشريوماً ودرس وأفتى وأفاد..» أ.هـ.

• المدارس: «وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: وكان قد صار عين الشافعية بالشام فلما جاء السبكي أطفأه، قال: وسمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول: منذ علقت العلم لم أصل صلاة إلا واطمأننت فيها ولا توضأت وضوءاً إلا واستكملت مسح رأسي..» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الصلاح الكتي: أعجوبة الزمان. كان ابن الزمكاني معجباً به وبذهنه الوقاد، يشار إليه في المحافل، وينوه بذكوره، ويشي عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٣١٧٧- ابن الفخار*

النحوي: محمد بن علي بن أحمد الخولاني، أبو

* الدرر (١٧٦/٤)، الإحاطة (٣٥/٣)، البغية (١٧٤/١)، شذرات الذهب (٣٠٠/٨).

عبد الله، ويعرف بابن الفخار الألبيري.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حديث،
والشريف الحسيني وغيرهما.
من تلامذته: قل في الأندلس من لم يأخذ عنه
منهم لسان الدين الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتصداً في أحواله وقوراً مفرط
الطول نحيفاً قليل الدهاء والتصنع.. عالم
بالعربية..» أ.هـ.

• الإحاطة في تاريخ غرناطة: «أستاذ الجماعة،
وعلم الصناعة وسيبويه العصر وآخر الطبقة من
أهل هذا الفن، كان رحمه الله فاضلاً، تقياً،
منقبضاً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس،
إمام الأئمة من غير مدافع... مقتصداً في أحواله،
وقوراً.. قليل الدهاء والتصنع، غريب النزعة،
جامعاً بين الحرص والقناعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمئة.

٣١٧٨- ابن النقاش*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن عبد
الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالي ثم
المصري، أبو أمامة المعروف بابن النقاش

* وفيات ابن رافع (٢/٢٤٨)، البداية والنهاية
(١٤/٢٩٢)، ذبول العبر (٣٤٩)، ذيل العبر لابن
العراقي (١/٩٠)، السلوك (٣/٧٩)، بدائع الزهور
(١/١/٥٨٩)، الدرر (٢/٢١١)، طبقات الشافعية لابن
قاضي شعبة (٣/١٧٦)، النجوم (١١/١٣)، بغية الوعاة
(١/١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٠٢)،
الشذرات (٨/٣٣٨)، البدر الطالع (٢/٢١١)، هدية
العارفين (٢/١٦٢)، الأعلام (٦/٢٨٦).

الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين الأنصاري،
والتقي السبكي، وأبو حيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات ابن رافع: «اشتغل ودرس وأفتى،
وتكلم على الناس، ورزق القبول التام عند الملك
الناصر حسن، وقدم علينا دمشق وتكلم على
الناس بجامع دمشق..» أ.هـ.

• ذيل العبر لابن العراقي: -نقل كلاماً لابن
رافع ليس في وفياته- ذكره ابن رافع وقال:
«اشتغل بالعلم وتنزل بالمدارس، وأم بمسجد أبي
الدرداء بقلعة دمشق وانقطع في آخر عمره مدة
ضعيفاً، وكان رجلاً جيداً، ديناً، قيل إنه
حدث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً نحويًا، شاعراً
واعظاً، له يد طولى في فنون، وقدرة على السجع
وكان يقول: الناس اليوم رافعية لا شافعية،
ونووية لا نبوية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «وآخر
هذا الكلام منكر..» أ.هـ.

والذي يقصد به الكلام السابق في «البداية
والنهاية».

وفاته: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح العمدة» في ثمان مجلدات
و«تخريج أحاديث الرافعي الكبير» وكتاباً في
التفسير سماه «السابق اللاحق» مطول جداً ذكر
في أوله أن الحامل له عليه أنه شرع في إلقاء
التفسير في الجامع الأزهر في شهر رمضان فأكمله

* ٣١٨٠ - البلنسي *

اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسي^(١) الأندلسي، أبو عبد الله. ولد: سنة (٧٢٤هـ)، وقيل: (٧١٤هـ) أربع وعشرين، وقيل: أربع عشرة وسبعائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخار وغيره.

من تلامذته: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ومحمد بن عبد الملك المنتوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «طالب هش، حسن اللقاء، عفيف النشأة، مكب على العلم. حريص على استفادته... حافظ متقن على نزعة عربية، من التجاذع في المشي، وقلة الالتفات لا لجملته وجهورية الصوت، متحل بسداجة، حسن الإلقاء والتقرير...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، أندلسي، من أهل غرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٩١هـ) اثنتين

* معجم البلدان (١/٤٩٠)، الباب (١/٤٣)، الإحاطة (٣/٣٨)، الدرر (٤/٢٠٧)، بغية الرعاة (١/١٩١)، طبقات المفسرين (٢/٢١٣)، درة الحجال (٢/٢٤٥)، الأعلام (٦/٢٨٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦)، مقدمة كتاب «تفسير مبهمات القرآن» د. ضيف بن حسن ط-١ (١٩٩١م) دار الغرب الإسلامي.

(١) بلنسية: السين المهملة مكسورة وياء مخففة كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بمجوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب أ.هـ. من معجم البلدان.

فبلغه أن بعض الناس استقصر علمه فشرع في إملاء تفسير على الفاتحة فأقام فيه مدة طويلة ثم شرع في كتابة التفسير والتزم أن لا ينقل فيه حرفاً عن كتاب من تفسير أحد ممن تقدمه، قال الصفدي: كانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظير أ.هـ.

* ٣١٧٩ - اليميني *

المقريئ: محمد بن علي بن عبد الله اليميني، أبو القاسم، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي تدريس القراءات بالشيخونية...» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان فاضلاً... وكان ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية، ووقع بينه وبين الأكمل فتزح إلى الشام وكرمه تاج الدين السبكي ونزله ببعض الخوانق، ثم ترك ذلك زهداً ومات مطعوناً، قال ابن حجي: كان فاضلاً مفتياً... انتهى قلت: وقفت له على عدة تصانيف لطاف دالة على اتساعه في العلم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعائة.

من مصنفاته: قال ابن حجر: وقفت له على جزء في وجوب ترتيب كلمات التشهد دال على سعة اطلاع ومعرفة بأصول الفقه..

* ذيل العبر (٢/٣٩٣)، إنباء الغمر (١/١٤٠)، الدرر (٤/١٨٩)، لحظ الألفاظ (١٦٦)، الشذرات (٨/٤٢٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٠).

٣١٨٢- الحريري*

المقري: محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي.

ولد: بُعيد العشرين والسبعمئة.

من مشايخه: الوادي آشي، ومحمد بن غالي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنشاء الغمر: «إمام الصرغتمشية.. اعتنى بالقراءات والفقهاء وله إلمام بالحديث وناب في الحكم..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء لا بأس به..» أ.هـ.

• النجوم: «وكان فقيهاً مقرئاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمئة.

٣١٨٣- النَّابِلِيُّ*

اللغوي: محمد بن علي بن يعقوب النابلسي، أبو عبد الله، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشهاب الأذرعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنشاء الغمر: «كان فقيهاً مشاركاً في العربية والأصول والميقات، قال البرهان المحدث بحلب:

* غاية النهاية (٢/٢٠٣)، المقفى (٦/٢٥٤)، إنشاء الغمر (٣/٢٧٣)، الدرر (٤/١٨٥)، وجيز الكلام (١/٣١٨)، النجوم (١٢/١٤٨)، الشذرات (٨/٥٩٩).

* إنشاء الغمر (٣/٩٩)، الدرر (٤/١٧٥)، الشذرات (٨/٥٦٦)، الأعلام (٦/٢٨٦).

وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين وسبعمئة، والأول أصح.

من مصنفاته: له «تفسير كبير» و«صلة الجمع وعائد التذييل» جمع فيه بين كتاب «التعريف» للسهلي، وكتاب «التكميل والإتمام» لمحمد بن علي الغساني، في ما ابهم في القرآن من الأسماء والأعلام.

٣١٨١- ابن اليونانية*

المفسر: محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليوناني البجلي الحنبلي، ويعرف بابن اليونانية، شمس الدين.

ولد: سنة (٥٧٠٧هـ) سبع وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ويحيى بن عمر بن حود وغيرهما.

من تلامذته: القاضي تقى الدين بن الصدر قاضي طرابلس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان فاضلاً..» أ.هـ.

• الشذرات: «وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الإطلاق، وسمع الكثير وتميز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٣هـ)، وقيل: (٥٧٨٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: ثلاث وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: لخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات.

* إنشاء الغمر (٣/٩٩)، الدرر (٤/١٧٥)، الشذرات (٨/٥٦٦)، الأعلام (٦/٢٨٦).

• الشذرات: «كان ماهراً في القراءات والعربية والحساب وناب في الحكم بأخرة فتهالك على ذلك إلى أن مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات السبع سماه «السهل» وشرح الفية ابن مالك في أزيد من أربع مجلدات ووجد له من التفسير شيء.

* ٣١٨٥ - الزراتيقي *

المقريء: محمد بن علي بن محمد بن أحمد الزراتيقي^(١) الحنبلي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن حجر، وأبو بكر بن الجندي، والشرف موسى الضرير وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان، وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات ورحل فيها إلى دمشق وحلب.. واشتهر بالدين والخير ثم أقبل على الطلبة بأخوه فأخذوا عنه القراءات ولازموه وختم عليه، الكثير وأجاز لجماعة وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر.. إمام الظاهرية البرقوقية..» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقرئ: صحبناه بمكة ثم تردد

كان سريع الإدراك وكان محافظاً على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة، لا أعلم بحلب أحداً من الفقهاء على طريقته..» أ.هـ.

• الضوء: «برع وتصدر في حلب لإقراء الفقه وأصله والنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

* ٣١٨٤ - ابن القطان *

النحوي، اللغوي، المقريء، المفسر: محمد بن علي بن محمد واختلف فيمن بعده فقيلاً عيسى بن عمر بن أبي بكر وقيل عمر بن عيسى بن محمد السمنوري المصري الشافعي ويعرف بابن القطان، الشمس.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس بن الصائغ، والبهاء بن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: الصدر بن محمد بن محمد بن محمد السفطي، وأبو بكر الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه المقرئ: لم يكن له عناية بالحديث ولا شهرة بديانة لا يزال دنساً وفي عبارته لكنه عامية..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في القراءات العربية..» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٥٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٢/٤)، الضوء اللامع (٩/٩)، الوجيز (٤٠٩/١)، الشذرات (١٥٥/٩)، البدر الطالع (٢٢٦/٢)، هدية العارفين (١٨٠/٢)، الأعلام (٢٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٤/٣).

* إنباء الغمر (٤٨٢/٧)، الضوء (١١/٩) وذكره أنه الحنفي، وجزئ الكلام (٤٧٢/٢)، الشذرات (٢٤٩/٩)، السحب الوابلة (١٠٠٣/٣).

(١) منسوب إلى زراتيت من ديار مصر المندرسة أ.هـ. من هامش السحب الوابلة.

وجيرانه ثم يعم كل محتاج علم به أو وصل إليه ولا يدخر في بيته إلا ما يسد به خلّته في وقتهم وهو الذي ابتداءً بعمارة جامع موزع.. وظهرت له كرامات في حياته وبعد موته، وكان مجاب الدعوة.. أ.هـ.

• مصادر الفكر السامي: «كان من العلماء الكبار.. اشتغل بالتصنيف والتدريس وجرت بينه وبين الشيخ ابن الرداد مناظرة بسبب ميل الأخير إلى علوم الصوفية وأوذي الموزعي بسبب ذلك» أ.هـ.

• الصوفية والفقهاء في اليمن: «الشيخ الموزعي كان على جانب كبير من المعرفة لأسرار نحلة ابن عربي وقد قام بنفسه بدراسة كتبه والرد عليها في مؤلف له ويقول ابن الأهدل إنه أول الفقهاء الذين باشروا قراءة كتب ابن عربي والرد عليها من نصوصها المستقاة منها. وقد مكنته معرفته من مناظرة أصحاب هذه النحلة فقد ذكر ابن الأهدل أنه ناظر الشيخ محمد بن محمود الكرمانى - أحد أتباع ابن عربي في اليمن - إلا أن المناظرة لم تكن (بمحضرة من يميز الحق ويقضي به بل بمحضرة من هو بصدد المحاباة والمداينة في دين الله وعدم التحقيق لأصول الدين وأقوال الزائفين) وهكذا فلما الموزعي لم يتم له التغلب على خصمه لوجود فئة كانت تناصر الكرمانى وأغلب الظن أن هذه المناظرة حدثت في عهد تولى ابن الرداد القضاء على أن ابن الرداد نفسه كانت له جولة مع الموزعي في المناظرات وقد استدعاه من قريته إلى مدينة زبيد (فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأجاب الموزعي حجته ببطلان كلام

إلى القاهرة وكنت أثق بديانته ونعم الرجل..» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان صيتاً حسن الأداء إلى الغاية صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

٣١٨٦ - جمال الدين الخطيب*

النحوي: محمد بن علي بن نور الدين الخطيب الموزعي، جمال الدين.

من مشايخه: الإمام الريمي، وجماعة من بني الناشري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «جرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله» أ.هـ.

• صلحاء اليمن: «ولما ظهرت كتب ابن عربي وكان المتصدي لشرائها الشيخ أحمد الرداد، أنكر عليه الإمام ابن نور الدين وشنع على مطالعتها فلما علم ابن الرداد بذلك وهو متولي القضاء الأكبر أحضره من بلده إلى مدينة زبيد وذلك في الدولة الناصرية والغساسنة، فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام محمد بن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهتمت الصوفية بالفتك بالإمام نور الدين، فقام بنصرته الأمير محمد بن زياد فخلصه منهم... وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه

* طبقات صلحاء اليمن (٢٦٨)، مصادر الفكر الإسلامي (١٩٦)، الصوفية والفقهاء في اليمن (١٣٥)، الضوء اللامع (٢٢٣/٩)، الأعلام (٨٧/٦).

مداوماً على التلاوة مع الشيخوخة وللناس فيه اعتقاد.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

* ٣١٨٨ - أبو اللطف *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن منصور بن زين العرب الحصكفي ثم المقدسي أبو اللطف، الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والنحو والأصلين والتفسير والحديث والتصوف عن الشهاب ابن رسلان وهو أجل شيخ لازمه، وأخذ القراءات عن النجم العجمي المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن أبي عذينة: ولا أعلم بهذه البلاد من يدانيه في حسن النظم والنثر والتمكن من علم الأدب.. مع لطافة الشكل وحسن الملتقى وحلاوة اللسان والكرم والدين..» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «شيخ الإسلام.. الإمام العلامة.. وكان ذكياً حسن النظم والشر.. وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي له علم بالأدب والموسيقى ولد وتعلم بحصن كيفا (بديار بكر) ويعرف فيها بابن الحمصي وتوفي بالقدس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شجرة» في علم النحو

* الضوء اللامع (٢٢٠/٨)، الأنس الجليل (١٨٤/٢)، الأعلام (٢٨٨/٦).

ابن عربي في كتبه) ويبدو أن الغلبة هذه المرة كانت للموزعي حتى إن الصوفية (همت بالفتك به فقام لنصرته الأمير محمد بن زياد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الرد على ابن عربي، «كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة»، وكتاب «مصايح المعاني في حروف المعاني» في النحو.

* ٣١٨٧ - ابن الركاب *

المقريء: محمد بن علي بن أحمد الغزي الحلبي، المعروف بابن الركاب، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

من تلامذته: قاضي حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يُقريء الفقراء بغير أجره وكان قائماً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الإقراء مع الهرم..» أ.هـ.

• الضوء: «ومن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وقال: إنه رجل دين خير صالح من أهل القرآن مديم لإقراءه بالجامع الكبير مجلب احتساباً انتهى، ومداومة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تأخذه في القيام مع الحق لومة لائم وكذا كان

* إنباء الغمر (٣٦/٨)، الضوء (١٥٨/٨) وذكر اسمه محمد بن علي.. بن أبي البركات، وقال: ذكره شيخنا في الإنباء باختصار وقال المعروف بابن الركاب بدل ابن أبي البركات، وما علمت الصواب منهما انتهى، الشذرات (٢٥٥/٩).

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
وشرح على تصنيف الزنجاني سماه «التطريف
على التصريف» وله نظم فاحش المهجو.

٣١٩٠- القرباغي*

النحوي، المفسر: محمد بن علي القرباغي
الحنفي، المولى محيي الدين.

من مشايخه: قرأ على علماء العمجم ثم دخل
الروم فقرأ على المولى يعقوب بن سيدي علي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم العامل والفاضل
الكامل.. وكان رجلاً سليم الطبع حلیم النفس
متواضعاً متخشعاً أديباً لبيباً صحيح العقيدة
مرضی السيرة روح الله روحه ونور
صريحه..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً
علامة في التفسير والأصول والعربية..» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (٧٠/٢)، الشذرات (٣٥٥/١٠)
وفيهما أن اسمه هو محمد محيي الدين القراماني ويبدو أنه
تصحيح، الشقائق النعمانية (٢٧٢)، كشف الظنون
(٥٣٣، ٢٠٢٢، ٢٠٣٧)، هدية العارفين (٢٣٦/٢)،
الأعلام (١٨٣/٧)، قلت: وقع الزركلي في خطأ حيث
اعتبر أن محيي الدين محمد القرباغي هو نفسه محمود بن
محمد وقد نبه صاحب كشف الظنون على أنهما شخصان
مختلفان حيث بين أن كتاب «جالب السرور وسالب
الغرور في المحاضرات» هو لمحیی الدين محمد القرباغي..
ثم اختصره محمود بن محمد وسماه «لطائف الإشارات»
ورتبته على ترتيب الأصل، لكنه لم يصرح به مصنفه.
فوهم الزركلي بأن الكتاب واحد وهو لشخصين فغلب
على ظنه أنهما واحد والله أعلم.

و«شجرة» في الصرف و«تحقيق الكلام في موقف
المأموم والإمام» وغيرها.

٣١٨٩- ابن هلال*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن
هلال العرضي الحربي، المعروف بابن هلال،
الشافعي، شمس الدين.

من مشايخه: محمد الداخعي، والعلاء الموصلي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• در الحجب: «له الرسالة التي أثبت فيها أن
فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهي الرسالة
التي حمله على وضعها حسب ما هو مذكور في
صدرها -روح الله القزويني- حيث سأله في
الكتابة على قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ﴾ ورد عليه ما
ذكره فيها الشيخ محمد المنير في تأليف أفرده وذكر
فيه أنه صار كمن دخل مكة ولا ذكر له
فتغوط^(١) يبتر زمزم ليصير له ذكر بين الناس...
وكان له شعر يابس، وهجو فيه فاحش..» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «له رسالة أثبت فيها أن
فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهو خلاف ما
عليه الناس..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

* الكواكب (٦٨/١)، در الحجب (١/٢: ٢٤٤)، إسلام
النبلأ (٤٢٥/٥)، شذرات (٢٧٧/١٠)، كشف الظنون
(١٦٥١/٢)، الأعلام (٢٩٠/٦).

(١) التصحيح من إلام النبلاء، وفي المطبوع من در الحجب
(فتعود)، وما أثبتناه أصح، وأوضح للمعنى.. والله أعلم.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس لآخرها مدرسة آزينق» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس لآخرها مدرسة آزينق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.
من مصنفاته: حواشي على البيضاوي والكشاف وشرح رسالة إثبات الواجب للدواني و«جالب السرور وسالب الغرور» في المحاضرات.

٣١٩٢- ابن علان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن مبارك شاه بن أبي بكر بن محمد... إلى أن يصل نسبه إلى أبي بكر الصديق ﷺ.

٣١٩١- الخروبي*

المفسر: محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري المالكي، أبو عبد الله.

ولد: (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.
من مشايخه: الشيخ عبد الملك العصامي، والشيخ حسن البوريني وغيرهما.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني، وأبو العباس أحمد بن أحمد زروق وغيرهما.

من تلامذته: عاتق البلادي ومحمد النبلاوي الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو واحد دهره في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى ومحبي السنة بالديار الحجازية ومقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف الكعبة.. وهو إمام ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وقيل عنه أنه سيوطي زمانه من كثرة التأليف وسعة الاطلاع..» أ.هـ.

• أعلام مراکش: «من أهل الحديث والفقہ والتصوف والصلاح واقفاً على أغراضهم جمع في فن التصوف والأوراد والأذكار كتباً..» أ.هـ.

• شجرة النور: «عالم الجزائر الكبير وإمامها الشهير كان من أهل الحديث والفقہ والتصوف..» أ.هـ.

• كشف الظنون: «الفقيه المالكي الصوفي..» أ.هـ.

• قلت: هو أشعري العقيدة. وقد ذكر اسمه في طبعة كتابه «دليل الفالحين» (ودار الكتب

• الأعلام: «فقيه الجزائر في عصره..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

* نفاحة الريحانة (١١١/٤)، خلاصة الأثر (١٨٤/٤)، إيضاح الكنون (٥٧٨/١)، نشر الرياحين (٦٦٢/٢)، الأعلام (٢٩٣/٦)، الفتحاح الربانية - طبعة المكتب الإسلامي - (١٠/١) و(٣/١٩٤).

* أعلام مراکش (١٥٠/٤)، شجرة النور (٢٨٤)، هدية العارفين (٢٤٥/٢)، كشف الظنون (٢٤٥/٦)، الأعلام (٢٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٠٩/٣)، معجم أعلام الجزائر (١٦٧).

المعذرة، كما هو عادة الكرماء سيما الملوك إذا أنزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين.

وفي شرح مسلم وشرح محمد عبد الحق قال القرطبي في التفسير، وهو يرفع الإشكال ويوضح كل الاحتمال وإن الحديث الأول على حذف مضاف أي ينزك ملك ربنا، قال: روي ينزل بضم التحتية وهو مبين ما ذكرناه أ.هـ.

فعلم من هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وآياتها مذهبان مشهوران، فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الإيمان بحقيقتها على ما يليق بجلاله تعالى، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه سبحانه عن سائر سمات الحدوث، وفي مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وحكي عن مالك والأوزاعي أنها تسأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بتأويلين وذكر ما قدمته أ.هـ.

ومنه كغيره من كلام محققي أئمتنا يعلم أن المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالجميء والصورة والشخص والنزول والاستواء على العرش في السماء عما يفهمه ظاهرها مما يلزم عليه محالات قطعية تستلزم أشياء مكفرة بالإجماع فاضطر ذلك جميع السلف والخلف إلى صرف اللفظ عن ظاهره، وإنما اختلف فيه هل نصرفه عن ظاهره معتقدين اتصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير أن نؤوله بشيء آخر وهو مذهب أكثر السلف، وفيه تأويل إجمالي أومع تأويله بشيء، وهو مذهب أكثر الخلف، وهو تأويل تفصيلي، ولم يريدوا بذلك مخالفة

العلمية) الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي، وكذا في كتابه «الفتوحات الربانية» طبعة المكتب الإسلامي وللدلالة على ذلك - أي أشعريته - نسوق إليك عزيزي القارئ بعض أقواله في كتاب «الفتوحات» حيث قال: «قوله ما يسخطه الخ السخط من الله تعالى إنزال العقوبة كما في مفردات الراغب وفي أمالي ابن عبد السلام غضب الله فيه ثلاث مذاهب قال الشيخ أبو الحسن الأشعري هو صفة ذات وعبر به عن الإرادة وقال القاضي هو صفة فعل وعبر به عن معادة الغاضب لمن غضب عليه وقال غيرهما هو صفة ذات وعبر به عن سب الله لأعدائه في كتابه فيكون عائداً إلى صفة الكلام ويجوز فيه كنفائره فتح أوله وضم أوله وسكون ثانيه (قوله والحذر) معطوف إما على مرضاته وهو أولى لسبقه أو على اجتناب لقربه والاجتهاد في الحذر من عذابه بمجانبة الأفعال المؤدية إليه (قوله بالجد) بكسر الجيم أي الاجتهاد (قوله طاعاته) جمع طاعة وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي وسيأتي الفرق بينها وبين القربة والعبادة».

وفي موضع آخر قال: «قوله (ينزل ربنا) قال الإمام مالك وغيره أي ينزل أمره ورحمته أو ملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد أن الله عز وجل (يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادي فيقول هل من داع فيستجاب له) الحديث رواه النسائي وصححه، وقال آخرون: ونسب إلى مالك أيضاً على سبيل الاستعارة، والمراد الإقبال على الداعي بالإجابة واللفظ والرحمة وقبول

به أقوال المتكلمين ومذاهبهم، وخاصة مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وتكلم على أهل السنة والجماعة، وسماههم بالمجسمة والخشوية، وهذا هو ادعاء الأشاعرة عليهم، وهو في ذلك ماثلاً إليه متكلم في أصوله.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين ألف.

من مصنفاته: «ضياء السبيل» في التفسير و«دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» و«المواهب الفتحة على الطريقة المحمدية» في التصوف وغيرها كثير.

٣١٩٣- الحريري*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن أحمد، المعروف بالحريري، وبالحرفوشي العاملي الدمشقي.

من مشايخه: العمادي، والسيد نور الدين علي بن علي الموسوي العاملي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم... وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لإعادة درسه فحضره أياماً ثم انقطع فسأل الفتح عن سبب انقطاعه فقبل إنه لا ينزل

السلف الصالح معاذ الله أن نظن ذلك بهم، إنما دعتهم لذلك الضرورة في أزمتهم لكثرة المجسمة والخشوية وغيرهم من فرق الضلال، ولاستيلائهم على عقول العامة فقصدوا ردعهم وإبطال أقوالهم.

وقد اعتذر كثير منهم، وقالوا: كنا على ما كان عليه السلف الصالح من صفة العقائد وعدم المبطلين ما خضنا، في ذلك وقد اتفق سائر الملوك على تأويل نحو: «وَهُوَ مَعَكُمْ آيْنَ مَا كُتِبُمْ»، وقوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نُجُوى ثَلَاثَةَ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ»، وهذا الاتفاق يبين صحة ما اختاره المحققون: أن الوقف على الراسخون في العلم لا الجلالة، كذا نقل بعض المحققين: أن الجميع متفقون على التأويل وإن اختلفوا في الإجمال والتفصيل، لكن نقل القاضي عياض في باب (إثبات القدر) في حديث حج آدم موسى عن الشيخ أبي الحسن الأشعري في طائفة من أصحابه: أن كل صفات سمعية لا نعلمها إلا من جهة السمع ثبتها صفات ولا نعلم حقيقتها، وذكر مذهب السلف من إمرارها وتنزيه الله عن ظواهرها، ومذهب الخلف من التأويل على مقتضى اللغة.

وبه يعلم أن المراد بالكل في الكلام الكثير المعظم لا الشامل للجميع كما يشته كلام القاضي -نفع الله به- واختار كثير من محققي المتأخرين عدم تعيين التأويل في شيء معين من الأشياء التي تليق باللفظ، ويكفون تعين المراد منها إلى علمه تعالى وعله توسط بين المذهبين.. أ.هـ.

• قلت: ومن هذا الكلام من كتابه هذا، يؤيد

* نحة الرحانة (١/١٨٩)، خلاصة الأثر، (٤/٤٩)، أعيان الشيعة (٤٦/١٤٨)، روضات الجنات (٧/٨٥)، أمل الأمل (١/١٦٢)، الكنى والألقاب للقمي (٢/١٧٧)، إيضاح الكنون (١/١٢٠)، كشف الظنون (٢/١٣٥٢)، الكشاف لطللس (١٨١)، الأعلام (٦/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦).

الدين بن حسن بن زين العابدين الحصيني
الدمشقي، المعروف بالحصكفي، الحنفي، علاء
الدين.

من مشايخه: خير الدين الرملي، والفخر بن
زكرياء المقدسي الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الحفي، والشيخ إسماعيل بن عليّ
المدرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اتفق له قبل موته أحوال تدل
على حسن الختام له منها أنه كان من حين ابتداء
درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم
في أول درسه وآخره ويهديها للنبي ﷺ فوافق أنها
كانت ختام درسه فإنه انتهى درسه في البخاري
عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين
من شهر رمضان واتفق أنه في ثاني يوم ثبت
العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد
درساً حافلاً فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ
من تفسير سورة البقرة، ومن صحيح البخاري في
حديث الشفاعة العامة ولما أتم الدرس شرع في
الدعاء وكان يقول يا عباد الله أوصيكم بتقوى
الله والإكثار من قول لا إله إلا الله ويكرر ذلك
مراراً ويقول أكثروا من ذلك حد الإكثار وأنا لا
أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا
جاه سوى أنني كنت أقول لا إله إلا الله وأني
كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودّع
الحاضرين بعبارات مرموزه وذهب إلى بيته
واستمر عشرة أيام في عبادة وتسيح وتهليل حتى
مات» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان عالماً محدثاً فقيهاً

لحضور درسك فكان ذلك الباعث على إخرجه
من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتله
بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الأمر فخرج من
دمشق إلى حلب هارباً ثم دخل بلاد العجم...
بعد خروجه من الشام هارباً ذهب إلى بلاد
العجم فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس
العلماء في بلاده...» أ.هـ.

• أمل الأمل: «كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً
محققاً مدققاً شاعراً منشئاً حافظاً أعرف أهل
عصره بعلوم العربية..» أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «منار العلم السامي وملتمزم
كعبة الفضل وركنها الشامي، من فضلاء العلماء
الإمامية، صاحب الشروح على قواعد الشهيد
وغيرها» أ.هـ.

• هدية العارفين: «العالمي دمشقي الحريري
الشيخي المعروف بالحرفوش..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكركي دمشقي، الشيخي،
المعروف بالحريري..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٩هـ) تسع وخسين وألف.
من مصنفاته: «شرح الأجرومية» في مجلدين
سماه «اللآليء السنية» و«نهج النجاة فيما اختلف
فيه النجاة» وغيرها.

٣١٩٤ - علاء الحصكفي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عليّ بن
محمد بن علي عبد الرحمن بن محمد بن جمال

* خلاصة الأثر (٦٣/٤)، الأعلام (٢٩٤/٦)، معجم
المطبوعات (٧٧٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد
القبورية (٤٤٨/١) و(١١٢٥/٢).

التونسي.

ولد: سنة (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن قاسم المحجوب، وصالح الكواش وغيرهما.

من تلامذته: حميدة بنت الخوجة المفتي الحنفي، وحسين بن عبد الستار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الأريب العلامة الألمي الأديب الفهامة اللغوي النحوي المتفنن الشاعر الماهر المؤلف المتقن آية في الذكاء وفرد من أفراد العلماء..» أ.هـ.

• قلت: ومن شعره من كتاب «عنوان الأريب»:

لم لا وأنت ديار طه المصطفى

والآل والأصحاب والزوجات

مخدم جبريل الأمين المجتبي

ورئيس كل مرفع الدرجات

ذاك الذي ليس النبوة خلة

والخلق في حلل من العدمات

كهف الخلائق كلهم وملاذهم

يوم امتداد أزمة الأزمت

من لي به القاه حتى في الكرى

وأشم منه معطر النسيمات

وأكحل الأجنان من آثاره

واششف الأسماع بالنعيمات

وأقول: يا خير الورى يا من به

نحوياً، كثير الحفظ والمرويات، طلق اللسان، فصيح العبارة، إلا أن علمه أكبر من عقله» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»: أن «صاحب الترجمة من ضمن العلماء الحنفية التي تكذب القبورية وتثبت وجود الشرك فيهم بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا سنن اليهود والنصارى والمشركين حذو النعل بالنعل شبراً بشبر والقدّة بالقدّة».

وذكره أيضاً في موضع آخر حيث قال: «فقد قال الإمام الحصكفي: وفي التارخانية مغرباً للمنتقى عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه، الأمور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وكرر قوله: بحق رسلك، وأنبيائك، وأوليائك أو بحق البيت..» انتهى.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح قطر الندى» في النحو، و«الدر المنتقى» شرح ملتقى الأبحر، فقه. و«الدر المختار في شرح تنوير الأبصار» في فقه الحنفية. وحاشية على تفسير البيضاوي.

٣١٩٥- الحجري*

النحوي: محمد بن علي بن سعيد الحجري

• عنوان الأريب (٤٤/٢)، شجرة النور (٣٥٠)، الأعلام (٢٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٥١٣/٢)، معجم المطبوعات (١١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٩٧/٢)، هدية العارفين (٢/٢٤٥).

وأقول: يا خير النوري يا من به

أرجو جميل الصفح عن زلاتي

قلت: لا شك أن قوله في هذه الأبيات الشعرية من التوسل الممنوع الذي قد يفضي إلى نوع من أنواع الشرك، والاستعانة والاستغاثة بغير الله تعالى، وهذا ما دعت إليه كثير من الصوفية المنحرفة ودافعت عنه.. نسأل الله العفو والعافية. ووفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «زواهر الكواكب» حاشية على الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، و«الواعم» رسالة في المنطق وغيرها.

* ٣١٩٦ - الصَّبَّان

النحوي، اللغوي: محمد بن عليّ الصَّبَّان، أبو العرفان، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ حسن المدابغي، والشيخ محمد العشماوي وغيرها. كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الشافعي الأشعري... ذكر بلسان المترجم له- تلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي، وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهراً وباطناً انتهى. وتلقى العلم ومهر في العلوم العقلية والتقليية، واشتهر بالتحقيق

* فهرس الفهارس (٧٠٥/٢)، حلية البشر (٣/٣٨٤)، عجائب الآثار (١٣٧/٢)، هدية العارفين (٢/٣٤٩)، الأعلام (٦/٢٩٧)، معجم المطبوعات (١١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/٥١٦).

والتدقيق والمناظرة ولجدل..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيرة والحديث ومصطلحه والهيئة وغير ذلك..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وتلقى طريق السادة الوفاية عن سيدي أبي الأنوار محمد السادات بن أبي الوفا..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ست ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الأشموني على الألفية» في النحو و«الكافية الشافية في علمي العروض والقافية» منظومة و«حاشية على السعد» في المعاني والبيان وغيرها.

* ٣١٩٧ - الشُّوكَانِي

النحوي، المفسر: محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله الشوكاني.

ولد: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الله بن إسماعيل النهمي، والحسن بن إسماعيل المغربي وغيرها.

من تلامذته: الأديب بن حسن الشجني

* المفسرون بين التأويل والإنبات (٢/٢٣١)، «منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، د. عبد الله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط (٢) لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، الأعلام (٦/٢٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٦٠)، معجم المؤلفين (٣/٥٤١)، هدية العارفين (٢/٣٦٥)، البدر الطالع (٢/٢١٤)، نيل الوطر (٢/٢٩٧)، آراء المعتزلة الأصولية (١٤٨).

الذماري، والحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع - يقول عن نفسه: «وهو الآن - في أثناء كتابته لهذه الترجمة - يجمع تفسيراً لكتاب الله جامعاً بين الرواية والدراية ويرجو الله أن يعينه على تمامه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وكان يرى تحريم التقليد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم» أ.هـ.

• آراء المعتزلة الأصولية: حيث ذكر الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين: «عرف الأصوليين الحكم الشرعي بتعريفات لم يخل أكثرها من الطعن والاعتراض إلا أن أقل هذه التعريفات مطعنا في تصوري ما اختاره بعض الأصوليين ومنهم الشوكاني رحمه الله تعالى حيث قال: فاعلم أن الحكم هو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء أو التخيير أو الوضع» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «منهج الإمام الشوكاني» (ص ٥٧) ذكر ما نصه: (ويظهر لي - أي المؤلف - من خلال دراسة مؤلفات الشوكاني أنه خالف الأشعرية كما خالف الفرق الأخرى غير أنه تأثر قليلاً بالأشعرية خاصة في كتابه «فتح القدير» في تأويل بعض الصفات، مع أنه اشتد إنكاره عليهم في ذلك في كتابه «التحف في مذاهب السلف» وغيره).

ثم قال في صفحة (٨٥٥) - ملخصاً النتائج التي

(أ) في توحيد الألوهية:

أجاز التوسل بالذات والجاه وجعله كاللوسل بالعمل الصالح، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في عدد من كتبه من محاربة الشرك وسد الذرائع المؤدية إليه.

(ب) في أسماء الله تعالى:

ذهب إلى جواز تسمية الله بما ثبت من صفاته، سواء ورد التوقيف بها أو لم يرد. غير أنني لم أقف على تطبيق الشوكاني هذه القاعده، لا في تفسيره، ولا في غيره.

(ج) في صفات الله تعالى:

١- أول بعض الصفات الإلهية في تفسيره: فتح القدير، تأويلاً أشعرياً. والصفات التي أولها هي: الوجه، والعين، واليد، والعلو، والمحيء، والإتيان، والمجبة، والغضب، على التفضيل الذي ذكرته في الكتاب، وهذا التأويل مناقض لمنهجه في رسالته التحف في إثبات الصفات على ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهو مذهب السلف رضوان الله عليهم.

٢- نهج منهج أهل التفويض في صفة المعية في رسالته التحف، فلم يفسرها بمعية العلم، بل زعم

زيدية، وكانت دراسته داخلها ولم يخرج منها،
فلعل الظروف المحيطة بهذه البيئة لم تنهيا له كثيراً
للإطلاع على كتب أئمة السلف أهل السنة
والجماعة.

هذا وقد أخطأ الشوكاني فيما أخطأ، ولا ندعي
له العصمة، ولا نقول عنه إلا أنه من البشر،
والبشر يخطنون ويصيبون، وكما قال هو نفسه:

«إن الخطأ شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من
قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ، والأهوية تختلف،
والمقاصد تتباين، وربك يحكم بينهم فيما كانوا
فيه يختلفون» أ.هـ.

قلت: من أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب
«منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، وإلى كتاب
«المفسرون بين التأويل والإثبات» - فيما يتعلق
بعقيدته في الأسماء والصفات - والله الموفق
والهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نيل الأوطار من أسرار منتقى
الأخبار»، و«إتحاف الأكابر»، و«فتح القدير» في
التفسير، و«الدر النضيد في إخلاص أهل
التوحيد».

٢١٩٨- ابن وحيش*

اللفغوي: محمد بن عليّ وحيش الصنعاني.

من مشايخه: القاضي أحمد بن عبد الرحمن
المجاهد وغيره.

* نيل الوطر (٢/٣٠٣).

أن هذا التفسير شعبة من شعب التأويل المخالف
لمذهب السلف. وهذا مخالف لما ذهب إليه في
تفسيره وفي كتابه تحفة الذاكرين من أن هذه المعية
معية العلم، وفسرها هنا تفسير السلف.

٣- ذهب مذهب الواقفية في مسألة خلق
القرآن، فلم يجزم برأي هل هو مخلوق أو غير
مخلوق.

(د) في نواقض التوحيد:

١- أجاز تحري الدعاء عند قبور الأنبياء
والصالحين باعتبارها أماكن مباركة يستجاب
الدعاء فيها، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في
عدد من كتبه من سد الذرائع إلى الشرك في
الأموات.

٢- جعل الحلف بالقرآن كالحلف بمخلوق من
مخلوقات الله.

(هـ) في النبوات:

يرى التوقف في مسألة التفضيل بين الأنبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام.

هذا وقد سلك الشوكاني رحمه الله تعالى طريقة
السلف في الاستدلال لكل مسألة من مسائل
العقيدة التي أثبتها، فيقدم الأدلة النقلية على
العقلية، ويقدم المعنى الظاهر من النصوص على
معنى المجاز منها، كما في كتابه التحف، إلا في
مسألة المعية كما تقدم إيضاحه في فقرة سابقة،
وكذلك في تفسيره لمسألة الاستواء وغيرها من
الصفات التي أثبتها في تفسيره ولم يؤولها. أما ما
يظهر في كتبه من اضطراب وتناقض في هذا
الباب وغيره وخالف فيه السلف أهل السنة
فيمكن الاعتذار عنه بأنه نشأ وترعرع في بيئة

من مصنفاته: «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» و«القول السديد في بيان حكم التجويد» و«سعادة الدارين في بيان أي معجزة الثقلين».

* ٣٢٠٠ - المكي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن حسين بن إبراهيم المالكى المكي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فيه نحوي مغربي الأصل ولد وتعلم بمكة وتوفي بالطائف..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في قواعد الإعراب» في النحو، و«تهذيب الفروق» اختصر به «فروق القرافي» في أصول الفقه وغيرهما.

* ٣٢٠١ - النجاري *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي النجار.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي مصري، تعلم في الأزهر ودرس في كلية اللغة العربية (بالأزهر)

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة اللغوي.. وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً شاعراً بليغاً اشتهر بتحقيق علم اللغة ونسخ بخطه الفائق الحسن كتاب نظام الغريب في اللغة،..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

* ٣١٩٩ - محمد علي الحداد *

المقرئ: محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد المالكى.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبو بكر الحداد الكبير، وعمه الشيخ حسن خلف الحسيني، والشيخ سليم البشري وغيرهم.

من تلامذته: ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير، وعمران أبو زيد الأدفوي، وهمام قطب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «كان من المشتغلين بالعلم وحفظ القرآن الكريم، ومن الساعين في تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من فقهاء المالكية بمصر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٦/٣٠٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٠٤).

* الأعلام (٦/٣٠٨)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٦).

* الأعلام (٦/٣٠٤)، الأعلام الشرقية (٢/٣٩٢)، معجم المطبوعات (٧٤٥).

كتاب واحد.

وكذلك العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني بين جهله بمحدث رسول الله ﷺ في مقدمة سلسلة الأحاديث الصحيحة الجزء الرابع، ولم يعرج الشيخ إلا على أحاديث قليلة وهي كافية في بيان حال الرجل، ولو دخل إلى طي الكتاب لوجد العجب العجاب.

وأما ما يتعلق بكتابه الصفوة فللقارئ أن يقرأ الصفات التي أثبتتها في هذا البحث فيرى أن الرجل تارة يذكر التأويل صفة كما في الوجه والحياء والاستهزاء واليد وآية من آيات الإتيان والمجيء.

وتارة يذكر مذهب السلف كما في الاستواء وبعض آيات الإتيان والمجيء وكما في هامش آية اليمين كما في بعض النسخ مما يدل على اضطرابه وعدم ثباته فليحذر القارئ العاقل من مثل هؤلاء.

«صفة الاستهزاء»

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. أي الله يجازيهم على استهزائهم بالإمهال ثم بالنكال.

قال ابن عباس: يسخر بهم للنعمة منهم ويملي لهم كقولهم: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ﴾ قال ابن كثير: هذا إخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذي استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق، والمعنى مختلف وإليه وجهوا كل ما في القرآن من نظائر مثل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ومثل: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

واختير عضواً في مجمع اللغة العربية سنة (١٩٦٥م).. وكان أحد أربعة عهد إليهم مجمع اللغة بإخراج (المعجم الوسيط) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: نشر مقالات في نقد أخطاء الكتاب جمعها في كتاب سماه «لغويات» وألقى محاضرات في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية وجمعها في كتاب «الأخطاء الشائعة».

٣٢٠٢- الصابوني*

محمد بن علي الصابوني.

أقواله العلماء فيه:

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «محمد بن علي الصابوني من المعاصرين الذين تصدوا للدفاع عن العقيدة الأشعرية كما نشرت له ذلك مجلة المجتمع الكويتية.

وقد ردّ عليه علماء فحول سلفيون فجزاهم الله خيراً فمنهم شيخ السلفيين في وقته حفظه الله عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وقد نشر رده في مجلة الدعوة والمجتمع وكذلك الشيخ الفوزان نشرت مقاله الدعوة والمجتمع.

وكذلك الشيخ سفر بن عبدالرحمن في رسالة جيدة وقد واعد الشيخ بن باز بطبع الجميع في

* المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٣٧١)، منهج الأشاعرة في العقيدة للشيخ سفر الحوالي -الدار السلفية- الكويت ط (١) (١٤٠٧-١٩٨٦م).

قال ابن كثير: وهذا إخبار بأنه تعالى الدائم الباقي الحي القيوم الذي تموت الخلائق ولا يموت فعبّر بالوجه عن الذات كقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ذات الله الواحد الأحد ذو العظمة والكبرياء والإنعام والإكرام^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَوَجْهُ اللَّهِ﴾ أي إلى جهة توجهتم بأمره فهناك قلبته التي رضيها لكم وقد نزلت الآية فيمن أضع وجهه القبلة^(٦) أ.هـ.

«صفة الحيء والإيتان»

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

تنبيه: قال ابن تيمية رحمه الله في رسالته التدمرية، وصف الله تعالى نفسه بالإيتان في ظلل من الغمام كوصفه بالحيء في آيات أخرى ونحوها مما وصف به نفسه في كتابه أو صح عن رسول الله ﷺ والقول في جميع ذلك من جنس واحد وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفونه سبحانه بما وصف به نفسه ووصفه به رسول الله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل والقول في صفاته ولا في أفعاله فلو سأل

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ فالأول ظلم، والثاني عدل^(١).

«صفة الحيء»

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾ (لا يستحيي) الحيء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والمراد به هنا لازمه وهو الترك.

قال الزمخشري: أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي من ذكرها لحقارتها^(٢).

«صفة الاستواء»

الصابوني قد سلك في هذه المسألة بالذات مسلك السلف الصالح قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، أي استواء يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف كما هو مذهب السلف الصالح وكما قال الإمام مالك رحمه الله: (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) إلى آخر ما ذكر^(٣).

«صفة الوجه»

أما الصابوني فهو في هذه الصفة مؤول، قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي كل شيء يفنى وتبقى ذاته المقدسة أطلق الوجه وأراد الله جل وعلا.

(٤) تفسير الصابوني (٢/٤٤٩).

(٥) تفسير الصابوني (٣/٢٩٦).

(٦) تفسير الصابوني (١/٨٩).

(١) تفسير الصابوني (١/٣٦).

(٢) تفسير الصابوني (١/٤٤).

(٣) تفسير الصابوني (١/٤٥٠).

وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾

(وسع كرسيه) أي أحاط كرسيه بالسموات والأرض لبطنته وسعته والسموات السبع والأرضون بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في فلاة.

وروي عن ابن عباس وسع كرسيه قال: علمه بدلالة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ فأخبر أن علمه وسع كل شيء. وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش، قال ابن كثير: والصحيح أن الكرسي غير العرش وأن العرش أكبر منه كما دلت على ذلك الآثار والأخبار^(٤).

«صفة النفس»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم عقابه منه تعالى.

«صفة اليد»

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي قال اليهود اللعناء إن الله يجيل يقر الرزق على العباد.

قال ابن عباس: مغلولة أي بجيلة أمسك ما عنده، بخلاً ليس يعنون أن يد الله موثقة ولكنهم يقولون إنه يجيل غلت أيديهم دعاء عليهم بالبخل المذموم والفقر والنكد ولعنوا بما قالوا أي أبعدهم الله من رحمته بسبب تلك المقالة الشنيعة

(٤) تفسير الصابوني (١/١٦٣).

سائل كيف يجيء سبحانه فليقل له كما لا تعلم كيفية ذاته كذلك لا تعلم كيفية صفاته^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال ابن عباس: أي يأتي أمر ربك فيهم بالقتل أو غير، وقال الطبري المراد أن يأتيهم ربك في يوم القيامة للفصل بين خلقه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي وجاء ربك يا محمد لفصل القضاء بين العباد وجاءت الملائكة صفوفاً متتابعة صفاً بعد صف.

قال في التسهيل: قال المنذر بن سعيد معناه ظهوره للخلق هنالك وهذه الآية وأمثالها مما يجب الإيمان به من غير تكييف وتمثيل.

وقال ابن كثير قام الخلائق من قبورهم لربهم وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم محمد ﷺ فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً^(٣).

تنبيه: لقد علمت فيما سبق أن التأويل المنقول عن ابن عباس لا يصح فكان الأولى حذفه وعدم ذكره.

«تفسير الكرسي»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ

(١) تفسير الصابوني (١/١٣٥).

(٢) تفسير الصابوني (١/٤٣٠).

(٣) تفسير الصابوني (٣/٥٥٨).

السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض.

التعليق: قلت: لقد ذهب الصابون في تفسير هذه الآيات إلى مذهب المؤولة المعطلة الذين نقل عنهم هذه التأويلات الفاسدة التي تخالف مذهب السلف الصالح، والشيخ وإن كان أشار في هامش آية سورة الزمر إلى ما نقله عن ابن كثير بقوله: وقال ابن كثير وقد وردت أحاديث متعلقة بهذه الآيات والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف، لكنه لم يقتنع بذلك.

فلا أدري ماذا يقصد بهذا التعليق هل هو نفسي لما أثبتته في تفسير الآية، أو هو الجمع بين مذهب السلف والخلف في آن واحد.

«صفة الفوقية»

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي هو الذي قهر كل شيء وخضع لجلاله وعظمته.

انظر الرد على القرطبي في هذه الصفة المؤولة.

«صفة العين»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾ أي اصنع السفينة تحت نظرنا ومحفظنا ورعايتنا.

«إثبات الرؤية»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ تُأْمُرُهُ﴾ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ لما ذكر تعالى أن الناس يؤثرون الدنيا ولدانها الفانية على الآخرة ومسراتها الباقية وصف ما يكون يوم القيامة من انقسام الخلق إلى فريقين أبرار وفجار والمعنى وجوه أهل

بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي بل هو جواد كريم سابع الإنعام يرزق ويعطي كما يشاء قال أبو السعود وتضييق الرزق ليس لقصور في فيضه بل لأن إنفاقه تابع لمشيئته المبنية على الحكم، وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من شؤم المعاصي أن يضيّق عليهم^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ أي قال له ربه ما الذي صرفك وحدك عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأم.

قال القرطبي: أضاف خلقه إلى نفسه تكريماً لأدم وإن كان خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح والبيت والناقة والمساجد فخاطب الناس بما يعرفونه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والمعنى ما عظموه حق تعظيمه والحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة التي هي غاية العظمة والجلال فالأرض مع سعتها وبسطنها يوم القيامة تحت قبضته وسلطانه والسماوات مطويات بيمينه أي والسماوات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى.

قال الزمخشري: والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته والتوقيف على كنهه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين إلى جهة.

وفي الحديث يقبض الله تعالى الأرض ويطوي

(١) تفسير الصابوني (١/٣٥٢).

أمر متعلق بتلك الآيات أو يوضح حكماً شرعياً حولها.

والذي يقرأ تفسيره يلاحظ أنه يعتمد على تأويل صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب الأشاعرة كما فعل في الاستواء واليد والمحبة وغيرها. وإليك بعض هذه المواضع منقولة من كتابه المذكور.

• قال في تفسير (ثم استوى إلى السماء) في (٦٦/١) «استوى: قصد بإرادته ومشيته».

• وقال في تفسير آية الكرسي (٢/٢٤): «وسع كرسية السموات والأرض: قال الزمخشري رحمه الله تعالى: وفي قوله (وسع كرسية) أربعة أوجه. أحدها أن كرسية لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته، وما هو إلا تصوير لعظمته وتخيل فقط، ولا كرسى ثمة، ولا قعود، ولا قاعد، كقوله «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» من غير تصور قبضة وطى ويمين، وإنما هو تخيل لعظمة شأنه، وتمثيل حسي، ألا ترى إلى قوله: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ».

والثاني وسع علمه، وسمي العلم كرسياً، تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم والثالث وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك.

والرابع ما روي أنه خلق كرسياً هو بين يدي العرش، دونه السموات والأرض، وهو إلى العرش كأصغر شيء، وعن الحسن الكرسي هو العرش، وقد تصرف البيضاوي والنسفي في هذا الكلام، وزاد النسفي، أو قدرته بدليل قوله (ولا يؤوده) هذا ونقل الخازن الأوجه الأربعة والأول عنده هو الرابع عند الزمخشري وها أنذا أنقله

السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة مضيئة من أثر النعيم وبشاشة السرور عليها كقوله تعالى: «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ» «إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» تنظر إلى جلال ربها وتهيم في جماله وأعظم نعيم لأهل الجنة رؤية المولى جل وعلا والنظر إلى وجهه الكريم بلا حجاب.

قال الحسن البصري: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق وبذلك وردت النصوص الصحيحة.

قال في الهامش هذا هو مذهب أهل السنة ويؤيده ما ورد في الصحيحين «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر» الحديث وفي صحيح مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» وأنكر المعتزلة رؤية الله في الآخرة وأولوا الآية ناظرة بمعنى منتظرة تنتظر ثواب ربها وهذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف الجر وانظر الأدلة وافية في تفسير الخازن.

٣٢٠٣ - الدرّة*

المفسر: عمّد على طه الدرّة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: منهجه في كتابه (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) أنه يقوم بإيراد الآية وبعدها يعتمد على شرحها وبيان غامضها ومن ثم يقوم بإعرابها وفي بعض الأحيان يقوم بإيراد فائدة أو ينسب إلى

* تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - دار الحكمة - دمشق وبيروت (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴿ ولا يقصد المتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط، حتى إنه يستعمل في إنسان يعطي ويمنع بالإشارة من غير استعمال اليد، ولو أعطى الأقطع من المنكب عطاء جزيلًا، لقالوا: ما أبسط يده بالتوال وقد استعمل حيث لا تصح اليد، يقال بسط البأس كفيه في صدري، فجعل للبأس الذي هو من المعاني كضمان، ومن لم ينظر في علم البيان يتحير في تأويل أمثال هذه الآية أ.هـ. نسفي، وانظر ﴿يد﴾ أيضا في الآية رقم ١٢- غلت أيديهم: دعاء عليهم بالبخل والتكد، أو بالفقر والمسكنة، أو بغل الأيدي حقيقة يغفلون أسارى في الدنيا، وفي الآخرة إلى النار، فتكون المطابقة من حيث اللفظ، وملاحظة الأصل، أ.هـ.

بيضاوي، لعنوا بما قالوا: طردوا من رحمة الله بسبب قولهم هذا وانظر اللعن في الآية رقم - ١٦١-٢- بل يدها مبسوطتان: ثنى اليد مبالغة في الرد عليهم، ونفي البخل عنه، وإثباتا لغاية الجود، فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه ينفق كيف يشاء: تأكيد لكرمه وسخائه، فهو مختار في إنفاقه، يوسع تارة، ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته.

• وقال في تفسير: ﴿ثم استوى على العرش﴾ في (٤/٤٣٨): ﴿ثم استوى على العرش: استولى، ولا يجوز تفسيره باستقر وثبت، فيكون الله من صفات الحوادث، وهذا التأويل ينبغي أن يقال في كل ما يوهم وصفا لا يليق به تعالى.

العرش: قال الراغب في كتابه (مفردات القرآن) وعرش الله عز وجل مما لا يعلمه البشر، إلا بالاسم على الحقيقة، وليس هو كما تذهب إليه

لك: إن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش والكرسي اسم للسري الذي يصح التمكّن عليه، وكلمة (وسع) تفيد أن الكرسي أكبر من السموات والأرض، وفي حديث النبي ﷺ ﴿ما السموات السبع في الكرسي، إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس﴾ وهذا من الأمور الغيبية التي يجب على المسلم الإيمان بها، والتسليم بحقائقها، ولا مجال للعقل فيها، والسؤال عن ذلك بكيف ونحوها يحدث بلبلة في عقله، واضطرابا في إيمانه، ولا يؤوده حفظهما: ولا يتقل عليه ولا يصعب العلي: المتعالي عن الصفات التي لا تليق به، العظيم: المتصف بالصفات التي تليق به.

• وقال في تفسير (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) صفحة (١١٥/٢): «والحجة ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه، بحيث يحملها على ما يقر بها إليه، والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله عز وجل وإن كل ما يراه كمالا من نفسه، أو من غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه، فلذلك فسرت الحجة بإرادة الطاعة، وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول ﷺ في عبادته والحرص على مطاوعته».

• وقال في تفسيره للآية: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا﴾ صفحة (٣/٣٢٢): «يد الله مغلولة: أي هو ممسك يقتر بالرزق، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك

٢٢٠٥- أبو بكر السيّفي *

اللغوي، المفسر: محمد بن عمر، الإمام أبو بكر السيّفي^(١).

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة.

٢٢٠٦- الواقدي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني، أبو عبد الله الواقدي.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: ابن جريج، وابن عجلان، ومَعمر وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن سعد صاحب الطبقات وغيره.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٢٢)، تبصير المنتبه (٢/٧٢٥).

(١) السيّفي ويقال بالصاد: بكسر أوله، وأخره غين معجمة نسبة إلى سيغ، ناحية بخراسان أ.هـ. من طبقات الداودي.

* طبقات ابن سعد (٥/٤٢٥) و(٧/٣٣٤)، التاريخ الكبير للبخاري (١/١٧٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/١٠٧)، المرجح والتعديل (٨/٢٠)، الفهرست لابن النديم (١١١)، تاريخ بغداد (٣/٣)، معجم الأدياء (٦/٢٥٩٥)، وفيات الأعيان (٤/٣٤٨)، الكامل (٦/٣٨٥)، تهذيب الكمال (٢٦/١٨٠)، ميزان الاعتدال (٦/٢٧٣)، السير (٩/٤٥٤)، العبر (١/٣٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/٣٤٨)، البداية والنهاية (١٠/٢٦١)، الروافي (٤/٢٣٨)، تهذيب التهذيب (٩/٣٢٣)، تقريب التهذيب (٨٨٢)، النجوم الزاهرة (٢/١٨٤)، طبقات الحفاظ (١٤٤)، الشذرات (٣/٣٧)، الديباج (٢/١٦١)، الأعلام (٦/٣١١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، مجموع الفتاوى (٢٧/٤٦٨).

أوهام العامة، قلت: وقد نقل في (٧/٩٥) نفس الكلام السابق عندما جاء يفسر آية (الرعد/٢) حول الاستواء والعرش.

٢٢٠٤- القَاهِرِي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمار بن محمد بن أحمد، أبو ياسر، القاهري المصري المالكي.

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، وابن الملقن، والبلقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة محباً في الصالحين، حسن المعتقد...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وصحب غير واحد من الصوفية كمحمد المغربي خادم اليافعي وانتفع به في السلوك وغيره.. وعمل بالبروقية بعد البساطي وشيخاً للصوفية بزواية الجبرتي ثم تركها..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فضلاء المالكية.. من أهل القاهرة وتوفي بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكافي» شرح مغني اللبيب، و«غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام» و«زوال المانع في شرح تسهيل الفوائد» وغير ذلك.

* إنباء الغمر (٩/١٥٤)، الضوء اللامع (٨/٢٣٢)، الوجيز (٢/٥٧٣)، بدائع الزهور (٢/٢٢٩)، بغية الوعاة (١/٢٠٣)، الشذرات (٩/٣٦٨)، البدر الطالع (٢/٢٣٢)، الأعلام (٦/٣١١)، معجم المؤلفين (٣/٥٥٦).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ، كالعصى لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار...» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن: أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: قال المأمون للواقدي: أريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس. قال: فامتنع قال: لا بد من ذلك. فقال: لا والله يا أمير المؤمنين. ما أحفظ سورة الجمعة. قال: فأنا أحفظك. قال: فافعل فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها، فإذا حفظه ابتداء بالنصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول، فأتعب المأمون فنعس...» إلى آخر القصة.

فقال الذهبي في تاريخ الإسلام معلقاً على هذه القصة: «هذه حكاية قوية السند لكنها مرسلة، وأنا أستبعدها وقد وثقه غير واحد لكن لا عبرة بقولهم مع توافر من تركه...» أ.هـ.

• السير: «وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة ومسد أحمد، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون

لمحمد بن عمر شيئاً، مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه، ويروى، لأنني لا أتهمه بالوضع وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد وأبي عبيد، والصاغانبي، والحربي، ومعن وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بمجته، وأن حديثه في عداد الواهي رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «القاضي، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم على ضعفه.

قال ابن ماجه: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا شيخ لنا، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، فذكر حديثاً في اللباس يوم الجمعة، وحسبك أن ابن ماجه لا يجسر أن يسميه، وهو الواقدي قاضي بغداد.

قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال مرة: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري وأبو حاتم: متروك.

وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: يضع الحديث.

وقال الدارقطني: فيه ضعف.

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه.

وقال ابن الجوزي وغيره: هو محمد بن أبي شملة. دلّسه بعضهم.

وأما البخاري فذكر ابن أبي شملة بعد الواقدي.

وقال أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو: سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث. قال مجاهد بن موسى: ما كتبت عن أحد أحفظ من الواقدي.

قلت: صدق، كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير، والمغازي والحوادث وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك.

وقال أحمد بن علي الأبار: بلغني عن سليمان الشاذكوني أنه قال: إما أن يكون الواقدي أصدق الناس، وإما أن يكون أكذب الناس، وذاك أنه كتب عنه، فلما أن أراد أن يخرج بالكتاب أتاه به فسأله، فإذا هو لا يغير حرفاً. قال: وكان يعرف رأي سفيان ومالك، ما رأيت مثله قط.

وقال أبو داود: بلغني أن علي بن المديني قال: كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب.

وقال المغيرة بن محمد المهلي: سمعت ابن المديني يقول: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي لا أرضاه في الحديث، ولا في الأنساب، ولا في شيء.

وقال إسحاق بن الطباع: رأيت الواقدي في طريق مكة يسيء الصلاة.

قال البخاري: سكتوا عنه، ما عندي له حرف. وقال ابن راهويه: هو عندي ممن يضع الحديث.

وقال محمد بن سلام الجمحي: هو عالم دهره. وقال إبراهيم الحربي: الواقدي أمين الناس على الإسلام، كان أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً.

وقال مصعب الزبيري: والله ما رأينا مثل الواقدي قط. وعن الدراوردي، قال: الواقدي

أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن سعد: قال الواقدي: ما من أحد إلا كتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتي.

وقال يعقوب بن شيبة: لما تحول الواقدي من الجانب الغربي يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر. وقيل: كان له ستمائة قمطر كتب.

وقد وثقه جماعة، فقال محمد بن إسحاق الصنعاني: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه.

وقال مصعب: ثقة مأمون. وسئل معن القزاز عنه، فقال: أنا أسأل عن الواقدي والواقدي يسأل عني... أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، مع سعة علمه» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى: «.. ومعلوم أن الواقدي نفسه خير عند الناس من مثل هشام بن الكلبي، وأبيه محمد بن السائب، وأمثالهما، وقد علم كلام الناس في الواقدي، فإن ما يذكره هو وأمثاله إنما يعتضد به ويستأنس به، وأما الاعتماد عليه بمجردة في العلم فهذا لا يصلح..» أ.هـ.

• قلت: خلاصة الأمر في الواقدي ما ذهب إليه علماء المحققون بأن روايته في الحديث لا تقبل لا كأصل ولا استشهاد ولا تعضيد، وإن أقواله في السيرة تقبل إذا عضدت، ويتوقف بها إذا انفرد ولا بأس بذكرها، لأن تكذيبه في السيرة فيه مجانبة لما قاله أئمة الحق، والحقيقة أن شروط السيرة وروايتها تختلف نوعاً ما، عن رواية الحديث وأصوله، ولو أردنا تطبيق قواعد المحدثين على بقية العلوم، لوقع لنا ما لا يحمد عقباه، فكل

و«الأصول» في التوحيد وغيرها.

٣٢٠٨ - ابن خيرون المعافري*

المقرئ: محمد بن عمر بن خيرون المعافري، أبو عبد الله المغربي.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وأبو بكر بن سيف وغيرها.

من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن بكر، وأبو بكر الهوارى وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في قراءة نافع رواية عثمان بن سعيد، ثقة، مأموناً... وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش، روى القراءة عنه عامة أهل القيروان وسائر المغرب... وذكره عتيق بن خلف القيرواني في كتاب الافتخار من تأليفه قال كان ثقة، كريم الأخلاق، سمح النفس إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحد أئمة زمانه في علم القرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بالقيروان... حذق في قراءة ورش وله مسجد في القيروان... وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن، شديد الأخذ ولم يكن يقرأ أهل إفريقية بحرف نافع الأحواس حتى قدم ابن خيرون فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.

* معرفة القراء (٢٨٣/١)، بغية الملتبس (١٤٨/١)، تكملة الصلة (٣٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ونسبه إلى جده فقال محمد بن خيرون، غاية النهاية (٢١٧/٢).

الذين نقلوا قراءات القرآن هم من الضعفاء في علم الحديث (سوى عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث، ولا يخلو من مقال)، ومع هذا فهم أئمة في القراءات وثقات وكذا السيرة والتاريخ، ويؤيد هذا ما ذهب إليه الشيخ الألباني - رحمه الله - في مقدمة كتاب «مختصر العلو» في قضية أسانيد القصص التاريخية، وإنه يتسمح ويتساهل فيها ما لا يتساهل في الحديث.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «المنزاهة النبوية» و«تفسير القرآن» و«مقتل الحسين» و«فتوح الشام».

٣٢٠٧ - الباهلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري، أبو عمر.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «كان مقدماً في علم الكلام، والعلم بالأخبار والمواظع والأشعار وأيام الناس، وله التأثير العظيم في الدعاء إلى توحيد الله، والحرص على ذلك»

وقال: «كان يحفظ عامة شعر بشر بن المعتمر، وكان يستعين به في قصصه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«التوحيد»،

* طبقات المفسرين للسداودي (٢١٩/٢)، الأعلام (٢١١/٦)، لسان الميزان (٣١٩/٥)، فضل الاعتزال (٣١٠) وفيه سماه أبو عمر سعيد بن محمد الباهلي.

ولا يراعي اللفظ وكان فقيهاً، درس كتب الرأي
ستين سنة. وكان اعتماده على العتي وإبن
فريز... أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٢١٠ - ابن القوطية*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن عبد العزيز
بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، أبو بكر
الأندلسي، الإشبيلي الأصل، القرطبي المولد
والدار، ويعرف بابن القوطية^(١)، مولى عمر بن
عبد العزيز.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وسعيد بن
جابر وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، والقاضي أبو الحزم
خلف بن عيسى بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «عالم بالنحو حافظ

* ترتيب المدارك (٥٥٣/٤)، تاريخ علماء الأندلس
(٧٤٧/٢)، جذوة المقتبس (١٢٨/١)، بغية الملتبس
(١٤٧/١)، معجم الأدباء (٢٥٩٢/٦)، إنباه الرواة
(١٧٨/٣)، وفيات الأعيان (٣٦٨/٤)، السير
(٢١٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري،
العبر (٣٤٥/٢)، الوافي (٢٤٢/٤)، الديباج (٤١٧/٢)،
لسان الميزان (٣٢٢/٥)، النجوم (١٣٢/٤)، بغية الوعاة
(١٩٨/١)، هدية العارفين (٤٩/٢)، الشذرات
(٣٦٢/٤)، الأعلام (٣١١/٦)، معجم المؤلفين
(٥٦٢/٣).

(١) القوطية: هي سارة بنت المنذر جَطِيبِيَّة من بنات ملوك
القوط. والقوط: أمة كانوا بأقليم الأندلس من ذرية قوط
بن حام بن نوح عليه السلام. وسارة هذه هي جدَّة لجدِّ
أبي بكر هذا.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً كبير القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاب الابتداء والتمام

وكتاب الألفات واللامات.

٣٢٠٩ - ابن لبابة*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن لبابة مولى
آل عبيدالله، أبو عبدالله، القرطبي.

ولد: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عبد الله بن خالد، وعبد الأعلى
بن وهب وابن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: اللؤلؤي، وابن مسرة، وأبو

العباس بن ذكوان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «أخبرنا أبو محمد علي بن
أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني،
قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: حدثنا خالد
بن سعد. قال: سمعت محمد بن عمر بن لبابة
يقول: الحق الذي لا شك فيه كتاب الله وسنة
رسوله ﷺ، وأما الرأي فمرة يصيب ومرة كالذي
يتكاهن، أو كما قال» أ.هـ.

• الديباج: «كان مأموناً ثقة، حافظاً لأخبار
الأندلسية له حظ من النحو، والخبر والشعر،
وكان ممن برع في الحفظ للرأي، ولم يكن له علم
بالحديث، ولا ضبط لروايته، يتحدث بالمعنى،

* جذوة المقتبس (١٢٧/١)، بغية الملتبس (١٤٧/١)،
الديباج المنب (١٨٩/٢)، شجرة النور (٨٦).

أخبرني أبو سعيد ابن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية - في ضيعة له بسفح جبل قرطبة كان منفرداً فيها عن الناس، فألفاه خارجاً منها، فلما رآه ابن القوطية استبشر به، فبادره يحيى بن هذيل بيت حضره على البديهة فقال:

من أين أقبلت يا من لا شبيه له

ومن هو الشمس والدينا له فلنك

فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله:

من منزل يعجبُ النساك خلوتهُ

وفيه سترٌ على الفتاك إن فتكوا

قال ابن هذيل: فما تمالكت أن قبلت يده إذ

كان شخوي وأستاذي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «تصانيف الأفعال» و«المقصور والمدود» وغير ذلك.

٣٢١١ - أبو بكر النجار*

المقريء: محمد بن عمر بن بكر بن وُدّ، أبو بكر النجار.

وُلد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن خلاد النسيبي وأبو بحر البرهاري وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وعبد السيد بن

للغة.. كانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه، وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضابط لرواية في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها.. طال عمره فسمع الناس عليه طبقة بعد طبقة..» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في العربية..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أعلم أهل زمانه باللغة

العربية إماماً مقدماً فيهما وأروى أهل عصره

للأشعار والأخبار، لا يشق له غبار في ذلك ولا

يلحق شأوه وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً

للحديث والآثار غير أنه لم يكن له في ذلك

أصول يرجع إليها فلم يكن ضابطاً للرواية وكان

ما يسمع منه من ذلك إنما يحمل على المعنى دون

اللفظ... وكان ممن يزين علمه وفضله أتصافه

بالزهد والتقوى والنسك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أعلم أهل زمانه

باللغة العربية، وكان مع ذلك حافظاً للحديث

والفقه والخبر والنادر وأروى الناس للأشعار

وأدرتهم للآثار.. ولم يكن بالضابط لروايته في

الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها،

وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على

المعنى لا على اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما

لا رواية له به على جهة التصحيح.. صنف

الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب «تصانيف

الأفعال» وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من

بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عابداً ناسكاً خيراً،

دقيق الشعر، إلا أنه تزهد عنه وكان أبو عليّ

يبالغ في تعظيمه..» أ.هـ.

من أقواله: معجم الأدباء: «قال الثعالبي:

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢)، تاريخ بغداد (٣/٣٩)،

العبر (٣/١٧٧)، السير (٤٧٢/١٧)، غاية النهاية

(٢/٢١٦)، الشذرات (١٥٨/٥).

من مشايخه: ابن الفضال، والحشني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان مدرساً للنحو والعربية وله حظ من العلم والأصول والاعتقاد وله سماع.. كان طيب النفس تمزاحة له مع علمه بالعربية ومشاركة في غير ذلك من العلوم..» أ.هـ.

• المقفى: «من بيت علم وتقدم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: «الفييه والمتفقه» وغيره.

* ٣٢١٤ - الفخر الرازي *

المفسر: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ، أبو المعالي، وأبو عبدالله، القرشي التيمي البكري الطبرستاني، فخر الدين، المعروف بابن خطيب الري.

* الكامل (٢٨٨/١٢)، تاريخ الحكماء (٢٩١)، التكملة لوفيات النقلة (١٨٦/٢)، المختصر في أخبار البشر (١١٢/٣)، طبقات الأطباء (٤٦٢)، ميزان الاعتدال (٤١١/٥)، العبر (١٨/٥)، السير (٥٠٠/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٦ ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٨١/٨)، وفيات الأعيان (٢٤٨/٤)، الوافي (٢٤٨/٤)، البداية (٦٠/١٣)، تلخيص مجمع الآداب (٣٥٧/٣)، مرآة الجنان (٥٤٢/٨)، لسان الميزان (٥٠٤/٤)، النجوم (١٩٧/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للدوادوي (٢١٥/٢)، مفتاح السعادة (٤٤٥/١) و(١١٦/٢)، شذرات الذهب (٤٠/٧)، طبقات الشافعية (٢١٦)، روضات الجنات (٤٩/٨)، الأعلام (٣١٣/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٨/٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٥١/٢).

عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان شيخاً مستوراً ثقة من أهل القرآن» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ المجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ثقة زاهد صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

* ٣٢١٢ - ابن دوست *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عليّ بن شاذان، وأبو القاسم السمسار وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اللغوي النحوي من أولاد المحدثين.

كان أحد النحاة الأدباء يحفظ اللغة ويتقن العربية... وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والفقّه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

* ٣٢١٣ - الزبيدي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن قطري الزبيدي الإشبيلي، أبو عبد الله.

* البغية (٢٠١/١)، الوافي (٢٤١/٤).

* الغنية (٧٦)، الصلاة (٥٣٦/٢)، تكملة الصلاة (٤٠٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠١ ط. تدمري،

المقفى (٤٢٣/٦)، البغية (١٩٩/١).

قلت: وكونه متكلماً أشعرياً كثرت في كلامه البدع والانحرافات، هذا عما لا يحتاج إلى دليل لشهرته، لكنه مع ذلك كله كان يقول: من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز وتاب في آخر حياته وقد ثبت ذلك في الوصية التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني كما في السير وتاريخ الإسلام للذهبي وطبقات الشافعية للسبكي والبداية والنهاية لابن كثير انتهى.

• تاريخ الإسلام: نص الوصية:- (لقد اخترت- أو تأملت- الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي غليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات «الرُحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» و«إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» وأقرأ في النفي «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» و«هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى» أ.هـ.

قال الذهبي -في السير- معلقاً بعد هذا الموضوع: «والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة والله تعالى يتولى السرائر» أ.هـ.

ثم قال -في تاريخ الإسلام:- «قال ابن الصلاح: حدثني القطب الطوغاني مرتين أنه سمع الفخر الرازي يقول: ليتني لم اشتغل بالكلام، وبكى انتهى وفي موضع آخر- على لسان الفخر الرازي- وأما الكتب التي صنفتها واستكثرت فيها من إيراد السؤالات، فلينكر في من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والإنعام، وإلا فليحذف القول السيء، فإنني ما أردت إلا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد

وئذ: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الكمال السمناني، والمجد الجيلي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الأرموي، وشمس الدين الخسرو شاهي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «رأس في الذكاء والعقليات، لكنه عربي من الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة، نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا وله كتاب «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» سحر صريح فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى» أ.هـ.

• العبر: «كان بينه وبين الكرامية السيف الأحمر فينال منهم وينالون منه سباً وتكفيراً، حتى قيل أنهم سموه فمات..» أ.هـ.

• البداية: «وفي الذيل على الروضتين ولا كلام في فضله ولا في ما كان يتعاطاه، وقد كان يصحب السلطان ويجب الدنيا ويتسع فيها اتساعاً زائداً، وليس ذلك من صفة العلماء ولهذا وأمثاله كثرت الشناعات عليه.. وقامت عليه شناعات عظيمة بسبب كلمات كان يقولها مثل قوله: قال محمد البادي، يعني العربي يريد به النبي ﷺ نسبة إلى البادية، وقال محمد الرازي يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر الشبهة من جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عن ذلك بأدنى إشارة وغير ذلك» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفسر المتكلم.. وقد بدت منه في تواليه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «التميمي القبيلة، البكري الفضيلة، الطبري الأصل الرازي المولد، الأشعري الأصول، الشافعي الفروع» أ.هـ.

• قلت: عرض صاحب كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» لكثير من الأمور التي تتعلق بالفخر الرازي ومنها منهجه وأثره من تطور المذهب الأشعري وعرض ذلك على شكل مسائل وهي:

(أولاً: يمثل الرازي مرحلة خطيرة في مسيرة المذهب الأشعري، فهذا الإمام الشافعي الأشعري ترك مؤلفات عديدة دافع فيها عن المذهب الأشعري بكل ما يملكه من حجج عقلية، كما أنه أفاض في بعضها في دراسة الفلسفة فوافق أصحابها حيناً وخالفهم حيناً آخر، بل وصل الأمر به إلى أن يؤلف في السحر والشرك ومخاطبة النجوم، وقد اختلفت آراء الناس فيه بين مادح وقادح، ومدافع عنه منافع، وناقده جارح، وقد انتهى في آخر عمره إلى أن الحق في الرجوع إلى مذهب أهل الحديث وهو الاستدلال بالكتاب والسنة، ولكن بقيت المشكلة في مؤلفاته الكلامية والفلسفية التي انتشرت وتلقفها المهتمون بهذه الأمور، لذلك اختلفت أقوال الناس فيه وفي مؤلفاته.

فالسبكي -على عادته في أمثاله- كال له المدح كيلاً بلا حساب، حتى وصل الأمر إلى أن يقول فيه «وله شعار أوى الأشعري من سنته إلى ركن شديد، واعتزل المعتزلي علماً أنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

ثم قال: «أما الذين انتقدوه فكثيرون جداً، منهم

في الكل على الله» أ.هـ.

قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية ردود مشهورة مطبوعة منها كتاب «نقص تأسيس التقديس» ويعرف بـ «بيان تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية» وقد طبع في مجلدين وتأسيس التقديس للرازي، وفي «درء تعارض العقل والنقل» جملة كبيرة من الردود حتى إنه سُئل عن تفسيره -التفسير الكبير، فقال: فيه كل شيء إلا التفسير انتهى..

• الوافي: «الإمام العلامة فريد دهره ونسيج وحده.. الشافعي الأشعري.. اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه فريد الحافظة المستوعبة، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين، وكان فيه قوة جدلية ونظرة دقيق..» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «اعتنى بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها وكان يعظ وينال من الكرامية وينالون منه ويكفروهم ويكفرونه، وقيل إنهم وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالكبائر وكانت وفاته في ذي الحجة ولا كلام في فضله وإنما الشناعات عليه قائمة بأشياء..» أ.هـ.

• الأعلام: «الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل.. وهو قرشي النسب ومولده في الري وتوفي بهراً.. كان الفخر الرازي يركب وحوله السيوف الحديدية، وله الممالك والمرتبة العالية عند السلاطين الخوارز مشاهية..» أ.هـ.

كيف كان الرازي- بمؤلفاته العديدة ذا أثر واضح فيمن جاء بعده من الأشاعرة الذين رأوا فيه علماً من أعلامهم المنافحين عن مذهبهم ضد مخالفيهم من مختلف الطوائف.

«ثانياً: هناك مسألة تحتاج إلى بيان، وهي أن الرازي بلا شك خاض في علم الكلام والفلسفة، فعلى أي وجه كان خوضه فيهما؟ وما خلاصة منهجه وعقيدته؟

هل كان فيلسوفاً مثل ابن سينا والفارابي وغيرهما؟ أم كان متكلماً مناهضاً للفلسفة؟ أم أنه متكلم متفلسف يؤيد الفلاسفة حيناً ويؤيد المتكلمين حيناً آخر؟ أم أنه مر بمراحل في حياته، يميل إلى الفلسفة في مرحلة ثم يتخلى عنها إلى علم الكلام في مرحلة لاحقة؟

هذه أهم الأقوال في حقيقة منهج الرازي وعقيدته التي سطرها في كتبه، والأقوال الثلاثة الأولى منها لا تعارض بينها، لأن من وصفه بأنه فيلسوف فقد بني قوله على كتبه الفلسفية الواضحة كالمباحث المشرقية وشرح الإشارات، وشرح عيون الحكمة، وهذه كتب نهج فيها الرازي نهج الفلاسفة وهو وإن ناقشهم فيها أحياناً أو جعل فيها قسماً للإلهيات فذلك لأن كتب فلاسفة الإسلام نفسها فيها أشياء من هذا ولم تخرج كتبهم عن أن تكون كتباً فلسفية، ومن قال إنه متكلم- أشعري- فقد بنى ذلك على كتب الرازي التي تبني فيها- بقوة- مذهب الأشاعرة كالأربعين وأساس التقديس ونهاية العقول والمعالن وغيرها وهؤلاء جعلوا خوضه في الفلسفة مثل خوض الغزالي فيها إنما هو للرد

ابن جبير الذي قال عنه في رحلته- كما نقل الصفدي-: «دخلت الري فوجدت ابن خطيبها قد التفت عن السنة وشغلهم بكتب ابن سينا وأرسطو»، ونقل أبو شامة أن الشناعات عليه قائمة بأشياء منها «أنه كان يقول: قال محمد البادي يعني العربي: يريد النبي ﷺ، وقال محمد الرازي، يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر في مسائل كثيرة مذاهب الخصوم وشبههم بآتم عبارة فإذا جاء إلى الأجوبة اقتنع بالإشارة»، ثم مدحه ودافع عنه. وقال فيه بعض المغاربة: «يورد الشبه نقداً، ويحلها نسيئة».

ثم قال: «وقال الذهبي عنه- وقد ترجم له في الميزان في حرف الفاء باسم الفخر-: «رأس في الذكاء والعقليات لكنه عرى عن الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم، سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى».

أما الشهرزوري المتوفي سنة (٦٨٧هـ) تقريباً- فقد نقده نقداً لا دعماً- من منطق فلسفي إشراقي وقال عنه «له مصنقات في أكثر العلوم إلا أنه لا يذكر في زمرة الحكماء المحققين، ولا يعد في الرعيل الأول من المدققين، أورد على الحكماء شكوكاً وشبهات كثيرة وما قدر أن يتخلص منها، وأكثر من جاء بعده ضل بسببها، وما قدر على التخلص منها»، ويقول عنه أيضاً: «هو شيخ مسكين، متحير في مذاهبه التي يخبط فيها خبط عشواء».

هذه أقوال الناس فيه مدحاً وذمماً، ومنها يتبين

منها بالحق الذي لا يحيص عنه، ولكننا تركناها مستورة لتلا يصل إليها إلا من هو أهلها».

٢- وفي شرحه لكتاب الإشارات والتبنيها قال بعد ذكر قول ابن سينا في آخرها: «خاتمة ووصية: لأنني قد نخضت لك في هذه الإشارات عن زبدة الحق، وألقتك قفى الحكم في لطائف الكلم، فضنه عن الجاهلين والمبتدئين، ومن لم يرزق الفطنة الرقادة، والدربة والعادة، وكان صغاه مع الغاغة، أو كان من ملاحدة هؤلاء الفلاسفة ومن همجهم، فإن وجدت من تشق ببقاء سيرته واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع إليه الوسواس، وينظره إلى الحق بعين الرضا والصدق، فآته ما يسألك منه، مدرجاً، مجزأ، مفرقاً، تستغرس مما تسلفه لما تستقبله، وعاهده بالله وبأيمان لا نخارج لها، ليجرى فيما تأتية مجراك متأسياً بك، فإن أذعت هذا العلم، أو أضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلاً»، قال الرزاي معلقاً على هذا الكلام: «وانا ايضاً أوصيك يا أخي في الدين وصاحبي في طلب اليقين أن تعمل بهذا الشرح ما أمرك الشيخ به، وأن لا تعدل عن قانون قوله، فإنك بعد اطلاعك على ما فيه، ووقوفك على حقائقه ومعانيه تعلم أن الضنة إن أحسنت في المشروح فهي واجبة في الشرح لكثرة ما فيها من الحقائق الدقيقة والمباحث العميقة».

٣- والرازي- مثل الغزالي- يقسم الناس إلى خواص وعوام، فيقول في معرض تعداده لما ذكره العلماء من فوائد للمتشابهات في القرآن: «الوجه الخامس- وهو السبب الأقوى في هذا الباب- أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن

على الفلاسفة ونقض أقوالهم، ومن قال إنه متكلم متفلسف فقد عبر فعلاً عن ما تحويه كتبه من موافقة لأهل الفلسفة وأهل الكلام.

أما القول الرابع وهو أن الرازي مر بمراحل فقد تبناه الدكتور محمود قاسم، وتابعه في ذلك تلميذه محمد صالح الزركان، وعلى هذا الرأي بنى رسالته العلمية عن الرازي، فذكر - في كل مسألة من مسائل الفلسفة أو العقيدة- أن الرازي مر فيها بمرحلتين أو أكثر حسب ما هو موجود في كتبه المختلفة).

ثم أورد د. عبدالرحمن الحمود بعض الاعتراضات على الزركاني صاحب كتاب «فخر الدين الرازي» نشير إلى واحدة منها لأهميتها:

(هناك جانب لا بد من الانتباه إليه بالنسبة للذين خاضوا في الفلسفة من علماء الأشاعرة، وهو أنهم يحرصون كثيراً على إخفاء ما عندهم من عقائد توافق مذاهب الفلاسفة، ولذلك فهم يكتُمون بعض أمورهم ويلمحون لذلك في مواضع من كتبهم، وأبرز الأمثلة على ذلك الغزالي- كما سبق- أما الرازي فكان خوضه في علوم الفلاسفة صريحاً حتى هاجمه وانتقده- بسبب ذلك- بعض علماء الأشاعرة ومع ذلك فوصل الأمر به إلى إخفاء بعض الأمور، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قوله في المباحث المشرقية حين عرض لمسألة العقول والجواهر المجردة التي قال بها الفلاسفة: «هذا ما نقوله في هذا الموضع وهذا الفصل من كلامنا، وهو مشتمل على رموز ونكت من استحضر الأصول الماضية وقف عليها، وظفر

إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي فوق في التعطيل، فكان الأصح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخلون، ويكون ذلك مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح، وليس المقصود رد ما في كلامه من الباطل، وإنما بيان منهجه وأنه يقسم الناس إلى عوام وخواص. فهذه الشواهد - من كلامه - تدل على أن الرازي يوافق الفلاسفة ويمسّن الظن بعلومهم ويعتقد أنها لا تخالف علم الكلام، وهذا يدل على خطورة مذهبه ومنهجه، وأنه متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»

وفي المبحث الثالث قال: «من القضايا المتعلقة بمنهج الرازي أنه يعتبر من الذين خلطوا الكلام بالفلسفة، وقد انتقده في ذلك بعض متأخري الأشعرية حتى قال السنوسي في شرح السنوسية الكبرى عنه «وقد يحتمل أن يكون سبب دعائه بهذا ما علم من حاله من الولوع بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الأهواء وتكثير الشبه لهم، وتقوية إيرادها، ومع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما يظهر من تأليفه، ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج إلى قريب من شنيع أهوائهم، ولهذا يحذر الشيوخ من النظر في كثير من تأليفه»، وقال أيضاً في شرحه لعقيدته الأخرى «أم البراهين»: «وليحذر المبتدي جهده أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا

نحاستها بما ينههم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتيب الإمام الفخر في علم الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل أن يفلح من أولع بصحبة الفلاسفة»، وأشعرية الرازي لا يتطرق إليها أي شك، وهو وإن خالفهم أحياناً أو رد على بعض أعلام الأشاعرة إلا أنه وضع بعض التكاليف التي أصبحت فيما بعد عمدة يعتمد عليها الأشاعرة، وذلك مثل كتابه المحصل، والمعالم، والأربعين، والخمسين، وأساس التقديس، وهذا الأخير يعتبر من أقوى كتبه الأشعرية وأهمها ولذلك أفرده له شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً من أهم كتبه وأكبرها - وهو وإن كان لم يصل إلينا كاملاً - إلا أن الذين ذكروه تحدّثوا عنه بما يفيد أنه أكبر من درء تعارض العقل والنقل، وما وجد من هذا الكتاب - مطبوعاً ومخطوطاً - يدل على أن شيخ الإسلام تتبع أقوال الرازي كلمة كلمة وعبارة عبارة ونقضها وبين ما فيها من مخالفة لمذهب السلف».

ثم بعد هذا يتكلم عن الدلالات التي تؤكد دخوله في الفلسفة، ويشير إلى أن أخطرها هو: (وأخطر قضية قال بها ووافق فيها الفلاسفة قوله بالتنجيم وأن للكواكب أرواحاً تؤثر في الحوادث الأرضية، وكذلك قوله في السحر، وتأليفه في ذلك كتاباً مستقلاً سماه «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» وقد أثار هذا الكتاب جدلاً حول صحة نسبه إليه، واختلف حوله، بين ناف، وشاك، ومثبت، وقد عرض الزركان الخلاف حوله، واستقصى أقوال العلماء في ذلك، ثم رجح الموسوعة الميسرة

وإذا كان كذلك وجب الاشتغال بتحصيله والاعتناء بشأنه، فإن القليل منه كثير بالنسبة لمصالح البشر، وله بعد ذلك كلام غريب وخطير في هذا الباب.

وقد كان من الآثار هذا الشرك الصراح، أنه ذكر أن من الأنواع المعتبرة في هذا الباب اتخاذ القربان وإراقة الدماء، فقال: «إنه لما دلت التجارب عليها وجب المصير إليها»، بل قال بتعظيم المزارات والقبور وأن الدعاء عندها فيه فائدة فقال في معرض ذكره لحجج القائلين بأن النفس جوهر روحي مفارق - وهو ما رجحه في كتابه هذا -: «الحجة الثالثة: جرت عادة العقلاء بأنهم يذهبون إلى المزارات المشرفة، ويصلون ويتصدقون عندها، ويدعون في بعض المهمات فيجدون آثار النفع ظاهرة، ونتائج القول لائحة، حكي أن أصحاب أرسطو كانوا كلما صعبت عليهم مسألة ذهبوا إلى قبره ومجثوا فيها كانت تنكشف لهم تلك المسألة، وقد يتفق أمثال هذا كثير عند قبور الأكابر من العلماء والزهاد في زماننا، ولولا أن النفوس باقية بعد البدن، وإلا لكانت تلك الاستعانة بالميت الخالي من الحس والشعور عبثاً، وذلك باطل».

هذه أقوال هذا الإمام الذي يقتدي به الكثيرون، ولعل الرازي قد تاب من ذلك قبل وفاته ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونعوذ به من زيغ القلوب، ونسأله الثبات على دينه الحق إلى أن نلقاه.

ثم يشرع المحمود في الكلام عن تصوف الرازي فيقول: (تصوف الرازي قريب مما انتهى إليه

صحة نسبه إليه، ومن رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع متفرقة من كتبه، وكتاب السر المكتوم أشار إليه الرازي وأحال عليه في بعض كتبه، وقد وصل إلينا وطبع في الهند، إلا أن الذي يدل دلالة قاطعة على صحة نسبة هذا الكتاب إليه أنه ذكر هذه المسألة في كتاب من أواخر كتبه وأشهرها - ولم يتمه - وهو كتاب المطالب العالية، وقد قال فيه - عند حديثه عن السحر وأقسامه وهو القسم الثالث من كتاب النبوات - «اعلم أنا ما رأينا إنساناً عنده من هذا العلم شيء معتبر، وما رأينا كتاباً شتمتلاً على أصول معتبرة في هذا الباب إلا أنا لما تأملنا كثيراً حصلنا فيه أصولاً وجملاً، فمن جاء بعدنا وفاز بالفوائد والزوائد في هذا الباب فليكن شاكرًا لنا حيث رتبنا له هذه الأصول المضبوطة والقواعد المعلومة».

ثم يقول: «ثبت بالدلائل الفلسفية أن مبادئ حدوث الحوادث في هذا العالم هو الأشكال الفلكية والاتصالات الكوكبية، ثم إن التجارب المعتبرة في علم الأحكام [أي أحكام النجوم] انضافت إلى تلك الدلائل، فقويت تلك المقدمة جداً»، ثم ذكر الأدلة على صحة هذا العلم وأن منها إطباق العالم من قديم الدهر على التمسك بعلم النجوم، ثم قال بعد ذكره لوجوه صعوبة هذا العلم: «فهذا ضبط الوجوه المذكورة في بيان أن الوقوف على أحوال هذا العلم بالتمام والكمال صعب، إلا أن العقلاء اتفقوا على أن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فهذا العلم وإن كان صعب المسام من هذه الوجوه إلا أن الاستقراء يدل على حصول النفع العظيم فيه،

تصوف الغزالي، فهو تصوف فلسفي، يقوم على أن التجرد بالرياضة مع العلم والفلسفة يقودان إلى الكشوفات المباشرة، ولذلك حين يدلل على مذهبه في بقاء النفس الذي وافق فيه الفلاسفة يذكر منها: «أن عند الرياضات الشديدة يحصل للنفس كمالات عظيمة وتلوح لها الأنوار وتتكشف لها الغيبات».

ثم قال: (وأبرز الكتب التي ذكر فيها أموراً كثيرة بالتصوف كتابه في شرح أسماء الله الحسنى الذي سار فيه على طريقة القشيري والغزالي في كتابيهما عن أسماء الله، وذلك في ذكر الاسم ومعناه ثم ذكر حال الصوفية والشيخوخ مع هذا الاسم ودلالته عندهم، ولما ذكر الدعاء وأنه أعظم مقامات العبودية دلل على ذلك بأدلة منها «أن الداعي ما دام يبقى خاطره مشغولاً بغير الله فإنه لا يكون دعاؤه خالصاً لوجه الله، فإذا فنى عن الكل وصار في معرفة الأحد امتنع أن يبقى بينه وبين الحق وساطة»، وأطال القول في تفسير «هو» وذكر أن له هبة عظيمة عند أرباب المكاشفات، ويقول: «إن لفظ هو.. نصيب المقربين السابقين الذين هم أرباب النفوس المطمئنة وذلك لأن لفظ هو إشارة، والإشارة تفيد تعين المشار إليه بشرط أن لا يحضر هناك شيء سوى ذلك الواحد»، ويقول عن موسى والخضر، ومعلوم اعتقاد الصوفية في الخضر:- «ثم إن موسى عليه السلام لما كملت مرتبته في علم الشريعة بعثه الله إلى هذا العالم ليعلم موسى عليه السلام أن كمال الدرجة في أن يتنقل الإنسان من علوم الشريعة المبنية على الظواهر إلى علوم الباطن المبنية على الإشراف على

البواطن والتقطع على حقائق الأمور».

وإذا أضيف إلى كلامه هنا ما سبق أن ذكره حول النفوس المجردة يتبين أن تصوفه بناه على جوانب فلسفية قريبة مما ذكره ابن سينا وقد سبقت الإشارة إلى مدى إعجاب الرازي بأقواله في ذلك.

على أن مما يلفت الانتباه في تصوف الرازي- والصوفية تقول بالجبر في القدر لاستغراقهم في توحيد الربوبية- أنه صرح بالقول بالجبر فقال: «ثبت بهذا أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره، وأن الإنسان مضطر باختيار، وأنه ليس في الوجود إلا الجبر»، وقال: «إن صدور الفعل عن العبد يتوقف على داعية يخلقها الله تعالى، ومتى وجدت تلك الداعية كان الفعل واجب الوقوع، وإذا كان كذلك كان الجبر لازماً»، بل قال في شرح الإشارات: «إن العارف لا يكون له همة في البحث عن أحوال الخلق، ولا يغضب عند مشاهدة المنكر لعلمه بسر الله في القدر»، وبذلك يلتقي مع غلاة الصوفية في مقالاتهم الخطيرة، وأحوالهم المبجلة للشرائع).

ثم تكلم عن رجوعه فقال: (لم يكن الرازي بعيداً عن مذهب السلف، فهو يشير إليه أحياناً لكن ضمن مناقشاته الكلامية والفلسفية، والملاحظ أن عرضه له كثيراً ما يأتي مشوهاً، فلما كان آخر حياته صرح بترجيحه لمذهب السلف وذلك في كتابيه المتأخرين المطالب العالية وأقسام اللذات، ثم في وصيته قبل وفاته:

١- ففي المطالب العالية لما ذكر أدلة وجود الله رجح طريقة القرآن ثم قال: «وتختتم هذه الفصول

القرآن» ثم قال: «دني متابعة الرسول محمد ﷺ، وكتابي القرآن العظيم، وتعويلي في طلب الدين عليهما).

وأخيراً تكلم عن اثره فيمن جاء بعده: (ويمكن أن يلاحظ ذلك فيما يلي:

١- أن من جاء بعده من الأشاعرة اعتمد- في تقرير أصول المذهب الأشعري- على ما كتبه الرازي، لأنه استقصى ما يمكن أن يقال مما جاء به المتقدمون من الأشاعرة وزاد على ذلك، ومن ثم أصبحت كتبه مصادر ميسرة ومستوعبة لأدلة الأشاعرة في تقرير مذهبهم والرد على خصومهم.

ب- كانت للرازي اجتهادات في المذهب الأشعري، وصلت إلى حد القرب من المعتزلة أحياناً، والرد على أدلة الأشاعرة وتضعيفها أحياناً أخرى، مع النقد لأعلام الأشاعرة في مناسبات مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- نقده للغزالي، وللبغدادي، وللشهرستاني، وقد جاء نقده لهؤلاء في مناظراته في بلاد ما وراء النهر.

٢- وفي مسألة الرؤية ضعف دليل الأشاعرة العقلي، واقتصر في إثباتها على السمع- وقد سبقت الإشارة إلى هذا عند الحديث عن الماتريدية-.

٣- كما نقد دليل الأشاعرة على إثبات صفة السمع والبصر- وقد مر قريباً.

٤- وكذا في صفة الحجة بين- كما تقدم- أنه لا دليل لهم على تأويلها بالإرادة.

٥- وفي حصرهم الصفات الثابتة بسع نقدهم

بخاتمة عظيمة النفع، وهي أن الدلائل التي ذكرها الحكماء والمتكلمون وإن كانت كاملة قوية، إلا أن هذه الطريقة المذكورة في القرآن عندي أنها أقرب إلى الحق والصواب، وذلك لأن تلك الدلائل دقيقة ولسبب ما فيها من الدقة انفتحت أبواب الشبهات وكثرت السؤالات، وأما الطريق الوارد في القرآن فحاصله راجع إلى طريق واحد، وهو المنع من التعمق، والاحتراز عن فتح باب القيل والقال، وحمل الفهم والعقل على الاستكثار من دلائل العالم الأعلى والأسفل، ومن ترك التعصب وجرب مثل تجربتي علم أن الحق ما ذكرته».

٢- وفي أقسام اللذات- آخر كتبه- قال: «وأما اللذة العقلية فلا سبيل إلى الوصول إليها والتعلق بها، فلهذا السبب نقول يا ليتنا بقينا على العدم الأول وليتنا ما شهدنا هذا العالم، وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى قلت:

نهاية إقدام العقول عقال

وغاية سعي العالمين ضلال..

- ثم قال- «واعلم أن بعد التوغل في هذه المضائق، والتعمق في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق رأيت الأصوب والأصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم، وهو ترك التعمق والاستدلال بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب العالمين، ثم المبالغة في التعظيم من غير حوض في التفاصيل...».

٣- وفي وصيته المشهورة قال فيها: «لقد اخترت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في

السلف والقرب من بعض فرق الضلال كالمعتزلة وغيرهم كما كان له أيضاً تأثير في وجود الترجيحات المخالفة لمذهب الأشاعرة) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «مفاتيح الغيب» في تفسير القرآن الكريم، و«لوامع البيان» في شرح أسماء الله تعالى والصفات، و«معالم أصول الدين» وغيرها.

* ٢٢١٥ - الزين الكردي *

المقريء: محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله الكردي، الزين.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطبي وغيره.

من تلامذته: الرشيد ابن أبي الدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «من كبار القراء بدمشق وتصدر للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

* ٢٢١٦ - القُرطبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المنعم، أبو

• العبر (١١١/٥)، معرفة القراء (٦٣٨/٢)، غاية النهاية (٢١٦/٢)، المقفى (٤١١/٦)، الشذرات (٢٢٤/٧).

• التكملة لوفيات النقلة (٣٥٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط. تدمري، معرفة القراء (٦٣٩/٢)،

العبر (١٢٥/٥)، السواني (٢٦١/٤)، غاية النهاية (٢١٩/٢)، المقفى (٤١٧/٦)، النجوم (٢٨٧/٦)، بغية

الروعة (٢٠١/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠١)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢١/٢)، الشذرات (٢٥٤/٧).

نقداً قوياً كما سلف.

٦- أما في صفة الكلام، فيعتبر الرازي من الذين ناقشوا حقيقة الخلاف بين الأشعرية والمعتزلة، وقد ضعف أدلة الأشاعرة العقلية لإثبات هذه الصفة، بل بين أن منازعة الأشاعرة للمعتزلة في هذه المسألة ضعيفة، وصرح بأن الحروف والأصوات محدثة.

٧- اعتذاره لنفاة الصفات بأنهم أرادوا بنفيها إثبات كمال الوجدانية لله تعالى، بل مال إلى مذهب المعتزلة في الصفات حين رد صفتي الإرادة والقدرة إلى صفة العلم.

٨- كما نقد الاستدلال بالإحكام والإتقان على العلم، وهو من أدلة الأشاعرة المشهورة.

٩- دافع عن تكفير المعتزلة والخوارج والروافض، وناقش الأوجه التي كفر بها بعضهم بعضاً، ومن ذلك تكفير الأشاعرة لغيرهم، وفي مسألة الجهل بصفات الله رجح أنه لا يكفر الجاهل بها، وعلل ذلك بأنه يلزم منه تكفير كثير من أئمة الأشعرية بسبب خلافهم في إثبات الصفات، كما رجح أن أهل التقليد ناجون خلافاً لكثير من الأشعرية، وليس المقصود هنا تصويب الرازي أو تحطته في هذه الأمور التي قرب من منهج أهل السنة، وإنما المقصود أنه خالف فيها كثيراً من شيوخه الأشاعرة.

١٠- تصرّحه بالجبر في مسألة القدر- كما تقدم- وذلك خلافاً لشيوخه الذين ينكرون أن يكون قولهم بالكسب يؤدي إلى الجبر.

إلى غيرها من المسائل، التي كان للرازي فيها تأثير فيمن جاء بعده، وذلك بالبعد عن منهج

٢٢١٧- ابن العديم*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أزهر بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، أبو غانم العقيلي الحلبي الحنفي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن حميرة، وأبو القاسم ابن رواحة، وأبو الحجاج يوسف بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً فاضلاً.. فاق في العلم والبراعة على أقرانه.. وكان يعرف «الجامع الكبير» في الفقه معرفة جيدة مع التضلع بالعلوم العقلية، لا سيما الرياضيات، إماماً في علم العربية والأدب.. منفرداً في وقته بكتابة المنسوب..» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٤هـ)، وقيل: (٦٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وستمئة.

* العبر (٣٨٤/٥)، الروافي (٢٦٣/٤)، الجواهر المضية (٢٧٩/٣)، المقفى (٤٠٥/٦)، تاج التراجم (٢٢٨)، وفي الهامش (بتصرف): سقطت بقية الترجمة فالصق منها مع تلك الترجمة فتج عن ذلك ترجمة عجيبية، ولذلك قال «محقق الجواهر المضية» (عبد الفتاح الحلوي): في تاج التراجم أنه قتل ساجداً!! وهو معذور فيما قال، فلم يكن بين يديه سوى تلك الطبعة المشوهة أ.هـ، الشذرات (٧٤٦/٧)، أعلام النبلاء (٤٨٧/٤)، كشف الظنون (٨٣٢/١)، هدية العارفين (١٣٨/٢).

عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر يحيى بن محمد بن خلف الهوزني، وأبو إسحق إبراهيم بن خيرة الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الحافظان المنذري، والرشيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في التفسير والأدب وكان له القبول التام من الخاصة والعامة مثابراً على قضاء حوائج الناس..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً صالحاً زاهداً مجوداً للقراءات، عارفاً بوجوهها بصيراً بمذهب مالك، حاذقاً بفنون العربية، وله يد طولى في التفسير..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو كثير الحج والمجاورة بالمدينة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقري..» أ.هـ.

• المقفى: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو. ثم تزهد وبرع في التفسير والأدب- قال عنه الحافظ الرشيد:- من أعيان المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد والعلم، وكان ثقة ثباتاً، من أهل الضبط والإتقان، عارفاً بالقراءات والعربية انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «الرائض في علم الفرائض».

٣٢١٨- ابن خميس*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجري الرعيبي، أبو عبد الله التلمساني، المعروف بابن خميس.
ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• الاحاطة: «من «عائد الصلة»: كان رحمه الله تعالى نسيج وحده زهداً وانقباضاً وأدباً وهمة، حسن الشيبة جميل الهياة، سليم الصدر قليل التصنع، بعيداً عن الرياء، عاملاً على السياحة والعزلة عارفاً بالمعارف القديمة مضطلعاً بتفاريق النحل، قائماً على العربية والأصلين وفحل الأوان في المطول، أقدر الناس على اجتلاب الغريب.. وقال ابن خاتمة:.. وكان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء... وله مشاركة في العقليات، واستشرف على الطلب وقعد لإقراء العربية بمحضرة غرناطة، ومال بأخرة إلى التصوف والتجوال والتحلي بحسن السميت وعدم الاسترسال بعد طي بساط ما فرط له في بلده من الأحوال وكان صنع اليدين..».

ثم يذكر ابن الخطيب في الاحاطة: «ومن أمثل

ما مدح به السلطان لأول قدمه:

أما والعيون النحل ترمق من سحر

ورود رياض الخلد والكأس والخمر

وريحانه والراح والطلُّ والطلُّ

ونرجسه والزهر والنور والنهر

... وربما يحس في خاطر من يرى وصف هؤلاء

الأئمة للخمر وغيرها، أن ذلك منهم على

حقيقته، حاشاهم من ذلك، وإنما مقصدهم بذلك

خلاف ما يتوهم، فلا يساء بهم الظن، فإن العذر

لهم في مثل ذلك بين واعتقاد براءتهم من هذا

الشين متعين..» أ.هـ.

قلت: مدحه وحلاه بأحسن الأوصاف وأطنب

في ذكر فضله قاضي القضاة ابن دقيق العيد

انتهى.

• أزهار الرياض: «ويقال إنه لما همَّ به قاتله قال

له: أنا دخيل رسول الله ﷺ فلم يلتفت إليه

وجعل يجهز عليه. فقال له لم لم تقبل الدخيل بيبي

وبيبك. فكان آخر ما سمع منه أنقتلون رجلاً أن

يقول ربي الله...» أ.هـ.

• البغية: «كتب بتلمسان عن ملوكها، ثم فر

منهم خوفاً لبعض ما يجري بأبوابهم ثم قدم

غرناطة فتلقيه الوزير أبو عبد الله بن الحكم

وأكرمه جداً. فلما قتل الوزير قتل هو أيضاً بعد

نهب ماله...» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر عالم بالعربية استقر بغرناطة

وتوفي بها قتيلاً، طبقتة في الشعر عالية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة.

من مصنفاته: «المنتخب النفيس في شعر ابن

* الإحاطة (٢/٥٢٨)، أزهار الرياض (٢/٣٠١)، الدرر الكامنة (٤/٢٣١)، تعريف الخلف (٢/٣٧٥)، بغية الروعة (١/٢٠١)، الأعلام (٦/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٦٦).

خميس ديوان شعر.

٣٢١٩ - ابن رشيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسين بن محمد بن عمر بن رشيد، أبو بكر، الفهري الأندلسي السبتي المالكي، محب الدين.

وُلد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخسين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن أبي الربيع، وأبو محمد عبد الله بن هارون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الخطيب المحدث المتبحر في علوم الرواية والإسناد، عالي الإسناد، صحيح النقل، أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث..» أ.هـ.
• الاحاطة: «كان متضلعا بالعربية واللغة والعروض، فريد دهره عدالة وجلالة، وحفظاً وأدباً وسمتاً وهدياً، كثير السماع، عالي الإسناد، صحيح النقل تام العناية بصناعة الحديث، قيماً عليها بصيراً بها محققاً فيها، ذاكرًا للرجال، فقيهاً، أصيل النظر، ذاكرًا للتفسير، ريان من الأدب حافظاً للأخبار والتواريخ مشاركاً في الأصلين، عارفاً بالقراءات، عظيم الوقار والسكينة بارع

الخط حسن الخلق، كثير التواضع، دقيق الوجه، مبذول الجاه، كهفياً لأصناف الطلبة..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان إماماً عالماً حافظاً متقناً ثباتاً حجةً، له معرفة تامة بالنحو والأدب ويد طول في علم الحديث والفقه على مذهب مالك» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان ورعاً مقتصداً منقبضاً عن الناس ذا هيبة ووقار يسارع في حوائج الناس بجلب المصالح ورد المفاصد يؤثر

الفقراء والغرباء والطلبة ولا تأخذ في الله لومة لائم. قال وأخبرني ابن المرابط قال: كان شيخنا

ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يمرها ولا يتأول وكان يسكت لدعاء الإستفتاح

ويسر البسملة وكتبوا عليه محضر بأنه ليس مالكيًا فاتفق ابن القاضي الذي شرع في المحضر مات فجأة وبطل المحضر انتهى» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «قال القاضي أبو البركات ابن الحاج في حقه: ابن رشيد ثقة عدل من أهل هذا الشأن المتحققين بشأنه انتهى» أ.هـ.

• جذوة الإقتباس: «.. إماماً مشار إليه، وقدوة معتمداً عليه، مع كمال الثقة وشهرة العدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «رحالة، عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ. ولي الخطابة بجامع غرناطة الأعظم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة، وقيل بعدها.

من مصنفاته: «تلخيص القوانين» نحو، و«ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطية» قال ابن حجر: فيه من الفوائد شيء كثير

* الإحاطة (٣/ ١٣٥)، الدرر (٤/ ٢٢٩)، أزهار الرياض (٢/ ٣٤٧)، المقفى (٦/ ٤٣٢)، الديباج (٢/ ٢٩٧)، الوافي (٤/ ٢٨٤)، بغية الرعاة (١/ ١٩٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥٥)، شجرة النور (٢١٦)، الأعلام (٦/ ٣١٤)، نشر الرياحين (٢/ ٦٨٠)، جذوة الإقتباس (١٨٩/ ٢٨٩).

٢٢٢١- بَعْرَق*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمّد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الجُمَيْرِي الحضرمي الشافعي، الشهير ببقرق، جمال الدين.

ولد: سنة (٨٦٩هـ) تسع وستين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وأبو بكر العيدروس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «كان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين اشتغل بالعلوم وتفنن بالمنطق منها والمفهوم وتمهر في المنثور والمنظوم وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك وغير ذلك... ولبس خرقة التصوف من السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل... وسلك السلوك في التصوف وحكي عنه أنه قال: دخلت الأربعينية بزبيد فما أتممتها إلا وأنا أسمع أعضائي تذكر الله تعالى كلها.. وكان الغاية في الكرم محسناً إلى الطلبة وغيرهم كثير الإيثار محباً لأهل الخير متصفاً بالإنصاف رجاعاً إلى الحق مفضلاً جواداً سيداً قوي النفس.. ومن كراماته ما حكي أنه حضر مجلس بعض الوزراء بالهند وكان في ذلك المجلس رجل من السحرة فيينما هم كذلك إذا ارتفع ذلك الساحر وقعد في الهواء قال: فوقع

* النور السافر (١٤٣)، الضوء اللامع (٢٥٣/٨)، التاج (٢٨٤/٦)، الشذرات (٢٤٤/١٠)، هدية العارفين (٢٣٠/٢)، الأعلام (٣١٥/٦)، معجم المؤلفين (٥٦٤/٣)، معجم المطبوعات (٥٣٢).

وقفت عليه وانتخبت منه انتهى وغيرها.

٢٢٢٠- أَخْوَيْن*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي التبريزي، الملقب بأخوين، القاضي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: قاضي تبريز عمي الدين البغوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر: «وكان ذا فنون ومروءة، وذكاء وكان يرتشي...» أ.هـ.

• البداية: «كان بارعاً في فنون كثيرة ودرس بالمستنصرية بعد العاقولي وفي مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الخير...» أ.هـ.

• الدرر: «قال سراج الدين القزويني: كان فقيهاً أصولياً مفسراً نحوياً كاتباً بارعاً وحيداً فريداً أتقن علمي اللسان، وشارك في الفنون وكان يكتب خطأ حسناً وفيه بر للفقراء وشفقة على الضعفاء مع التودد والحلم والمروءة إلا أنه قال: لم يكن من قضاة العدل انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

* البداية (١٨٤/١٤)، ذبول العبر (١٨٩)، الدرر (٢٢٨/٤)، الشذرات (١٩٩/٨).

الله، شمس الدين.

ولد: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن بن الشيخ شحادة اليميني، والشيخ نور الدين بن برهان الدين علي بن إبراهيم الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المواهب الشيخ محمد الدمشقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فرضي مقرئ شافعي مصري.. ثم ترجمه في مكان آخر فقال- مقرئ من فقهاء الشافعية من أهل القاهرة نسبته إلى «نزلة البقر» أو «دار البقر» من قرى مصر..» أ.هـ.

• توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع: «هو العلامة الفاضل الضريير.. شيخ المقرئين.. الصوفي الشناوي شيخ الحديث والفقهاء والزاهدين في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «غنية الطالبين» في التجويد يعرف بمقدمة البقري لعله المطبوع في بغداد باسم «متن البقرية» مع شرح لسلطان الجبوري و«القواعد المقررة» في قواعد القراء السبعة.

٣٢٢٢- الكفيري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عمر بن

عندي من ذلك واستغثت بالنبي ﷺ وأومات اليه بفردة من حذائي فما زالت تضربه إلى أن رجع إلى مكانه بالأرض وحكي أنه وقع بينه وبين بعض وزراء السلطان بحث فاحتقره ذلك الوزير فتعب الفقيه من ذلك ودعا عليه فنهب بيته في ذلك اليوم وأخذ جميع ما كان فيه، فجاء إلى الفقيه معتذراً ومستعظفاً ووصله بشيء، وطلب منه الدعاء فحسب أنه فعل ذلك. وإذا بالخبر يأتيه من عند السلطان بالإجلال والتعظيم ويرد جميع ما نهب له وأن الذي وقع من ذلك إنما كان غلطاً فإنه إنما أمر بنهب بيت غيره فرد جميع ما أخذ له..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه أديب باحث متصوف نعته الزبيدي بعلامة اليمن رحل إلى الهند فأكرمه السلطان مظفر وأقام إلى أن مات في أحمد آباد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تحفة الأجاب» شرح ملحمة الإعراب في النحو، «تفسير آية الكرسي» و«شرح لامية الأفعال» لابن مالك في الصرف و«عقد الدرر» في القضاء والقدر وغيرها.

٣٢٢٢- البقري*

المقرئ: محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، الشافعي، الأزهري الشناوي، أبو عبد

* الأعلام (٣١٧/٦)، (٧/٧)، معجم المؤلفين (٥٦٤/٣) و(٥٩٢/٣) في المرة الأولى: سماه محمد بن عمر بن قاسم، وفي الثانية: محمد بن قاسم بن إسماعيل، هدية العارفين (٣٠٧/٢) وذكر اسمه: محمد بن قاسم، «توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع» (ص ٤٥).

* سلك الدرر (٤١/٤)، فهرس الفهارس (٤٩٧/١)، إيضاح المكنون (٨٦/١)، (٩٩/٢)، هدية العارفين (٣١٤/٢)، الأعلام (٣١٧/٦).

والمعارف، الحبر المدقق المحقق.. له ولوع بالعلم والإفادة والإستفادة صاحب تدقيق وتحقيق، جيد القرينة.. « أ.هـ.

• عنوان الأريب: «اعترف بفضلته الأعلام، وصدع بالحق بين الأنام» أ.هـ.

• مشاهير التونسي: «ولد بالمنستير وبها نشأ ثم انتقل إلى تونس فأخذ عن علماء الزيتونة ثم سافر إلى المشرق ثم رجع إلى تونس وتصدر للتدريس بمجامع الزيتونة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على الأشموني سماها «تنوير المسالك من شرح منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك» وغيرها.

* ٢٢٢٥ - الجاوي *

المفسر: محمد بن عمر بن عربي بن علي نسوي الجاوي البتيني الثناري، أبو عبد المعطي الشافعي. كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر متصوف من فقهاء الشافعية هاجر إلى مكة وتوفي بها عرقه تيمور بعالم الحجاز» أ.هـ.

• معجم المؤلفين (٣/٥٦٣، ٧٥٤)، الأعلام (٦/٣١٨)، معجم المطبوعات (١٨٣٩)، هدية العارفين (٢/٣٩٤)، إيضاح المكنون (١/١١، ١٨٩) و (٢/١٨)، الثمار البانعة في الرياض البديعة - طبعة مصطفى بابي الحلبي (١٣٤٢هـ)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ضبطه وصححه ووضع حواشيه محمد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

عبد القادر الكفيري الحنفي.

ولد: سنة (١٠٤٣هـ) ثلاث وأربعين وألف.

من مشايخه: عبد الغني النابلسي، وأيوب الخلوئي وغيرهما. من تلامذته: ابن عبد الحسي الداودي الشامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الأديب الماهر المتقن. كان متبحراً في الفنون معقولاً ومنقولاً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث وفنون الأدب، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الدرة البهية على مقدمة الأجرومية» في النحو، و«بغية المستفيد في أحكام التجويد» رسالة وثبت أنه سماه «إضاءة النور اللامع» و«شرح البخاري» وغير ذلك.

* ٢٢٢٤ - سعادة *

الحنوي، اللغوي: محمد بن عمر سعادة.

ولد: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الزرقاني، والشيخ منصور النوفي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ علي الغراب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل البشائر: «العالم العارف صاحب العلوم

• عنوان الأريب (٢/١٥)، شجرة النور (٣٤٦)، ذيل البشائر (٢٤٩)، مشاهير التونسيين (٣٧٢).

- معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، فقيه متكلم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- قلت: من يراجع كتابه المسمى بـ «الثمار اليانعة في الرياض البديعة» يرى علامات التصوف بادية على المؤلف فهو ممن يتوسل بالنبي ﷺ فيقول: «والله الكريم أسأل وبجيبه المجتبي إليه اتوسل أن ينفع به عباده» كما إنه يفسر جملة «بعض فروع الشريعة» بأنها التصوف، ثم إنه عندما يذكر عبدالغني التابلسي راجع ما كتبناه في ترجمته -يقول عنه «سيدي».
- أما عن عقيدته في الأسماء والصفات فهو مؤول على طريقة الأشاعرة المتأخرين وهو يثبت لله سبع صفات سماها صفات المعاني موافقة للأشاعرة وتبدوا شعرته بشكل أكثر وضوحاً من خلال تفسيره وإليك هذه المواضع لتزيد ما قلناه وضوحاً.
- (٢/٢٠) وفي تفسيره لمعنى الاستواء -سورة طه- قال: «الرحمن على العرش استوى» ... فالاستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان، متفرغ على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: «استوى فلان على سرير الملك، ويراد بهذا القول صار فلان ملكاً، وإن لم يقعد على السرير أصلاً».
- (٢/٢٠٩) أول الوجه بمعنى الذات في قوله تعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه» فقال: «إلا وجهه» أي ذاته تعالى.
- (٢/٦٣١) أول المحيي بمجيء الظهور والقهر فقال: «وجاء ربك» أي جاء ظهوره وقهره أي حصل تجليه تعالى على الخلائق أي زالت الشبهة
- وارتفعت الشكوك وظهر سلطان قهره».
- (٢/٣٩٦) وقال أيضاً بنفي الجهة على مذهب المؤولة في الأشاعرة فقال في قوله تعالى ﴿له ما في السماوات والأرض﴾ من سورة الشورى: «فكل من كان موجوداً في السموات فهو عبدالله، فوجب أن يكون الله منزهاً عن المكان والجهة والعرش والكرسي».
- (٢/٣٣٨) أول القبضة بالقدرة فقال في قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ و«...الحال أن الأرض جميعاً مقدورته تعالى يوم القيامة والسموات مطويات بقدرته تعالى».
- (١/١٢) أول المحبة بالرضى قال في قوله تعالى: ﴿يحببكم الله﴾ أي إن اتبعتم شريعتي يرضى الله عنكم».
- وفي (١/٢٧٧) «يجبهم» أي يلهمهم الطاعة ويثبتهم عليها».
- (١/٢٤٢) في قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ أي كلمه على التدرج شيئاً فشيئاً بحسب المصالح بغير واسطة تلك أي أزال الله تعالى عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى إلا أنه تعالى أحدث ذلك لأنه تعالى يتكلم ابتداءً».
- (١/٤٢٥) في قوله تعالى: ﴿يبد الله فوق أيديهم﴾ أي نعمة الله».
- توفي: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.
- من مصنفاته: «الدرر البهية في شرح الخصائص

وقال: «حدثني أبو القاسم الأزهري قال: كان أبو عبيد الله يضع محبرته بين يديه وقينة فيها نبيذ، فلا يزال يكتب ويشرب... وقال لي الأزهري: كان أبو عبيد الله معتزلياً، وصنف كتاباً جمع فيه أخبار المعتزلة، ولم أسمع منه شيئاً لكن أخذت لي إجازته بجميع حديثه، وما كان ثقة.

وحدثني الأزهري أيضاً، قال: كان أبو عبيد الله بن الكاتب يذكر أبا عبيد الله المرزباني ذكراً قبيحاً ويقول: أشرفت منه على أمر عرفت به أنه كذاب، قلت: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب! وأكثر ما عيب به المذهب، وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة فالله أعلم.

وقد ذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان يقول بالإجازات، وكان فيه اعتزال وتشيع.. وقال العتيقي: وكان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقة في الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صاحب أخبار ورواية للأدب... وصنف كتاباً كثيرة مستحسنة في فنون».

ثم قال: «كانت آفته ثلاثاً: الميل إلى التشيع وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «الرواية الأخباري الكاتب: كان رواية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع.. وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عفا الله عنه مستهتراً بشرب الخمر، وكان يضع بين يديه قينة حبر وقينة خمر

النوية»، و«الثمار اليانعة والمنبوعة على الرياض البديعة في أصول الدين ومشروع الشريعة»، و«كاشفة السجا في شرح سفينة النجا»، «التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل» أو غير ذلك.

٢٢٢٦- المرزباني *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمران بن موسى بن عبيد، أبو عبيد الله، المعروف بالمرزباني. ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن دريد، وابن الأنباري وغيرهم.

من تلامذته: الصيمري، والتوخي، والجوهري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب أخبار ورواية للأدب، وصنف كتاباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك.

وكان حسن الترتيب لما يجمعه غير أن أكثر كتبه سماعاً له، وكان يرويها إجازة».

• المنتظم (٣٧٢/١٤)، معجم الأدياء (٢٥٨٢/٦)، إنباه الرواة (١٨٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٣٥/٣)، مرآة الجنان (٣١٤/٢)، البداية والنهاية (٣٣٥/١١)، الروافي (٢٣٥/٤)، العبر (٢٧/٣)، الكامل (١٠٦/٩)، النجوم (١٦٨/٤)، الشذرات (٤٤٤/٤)، الفهرست لابن النديم (١٤٦)، الأنساب (٢٥٦/٥)، وفيات الأعيان (٣٥٤/٤)، ميزان الاعتدال (٢٨٢/٦)، السير (٤٤٧/١٦)، لسان الميزان (٣٢٤/٥)، المغني (٦٢٠/٢).

• الدرر: «قرأت- ابن حجر- مخط الشيخ شمس الدين بن القطان في ذيل الطبقات له سمعت الشيخ شهاب الدين بن عبد الوارث البكري المالكي يقول كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين ابن قبيلة وقفه فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي اصطلح مع محمد البكري وأشار إليه فلما استيقظت سافرت إليه حتى اصطلحت معه. قلت: أي ابن حجر- واتفق أنهما ماتا في شهر واحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة توفي وهو يصلي الصبح. من مصنفاته: قال في الشذرات: صنف تصانيف مفيدة أ.هـ.

* ٢٢٢٨- الوطائي *

المقريء: محمد بن عمران أبو عبد الله الوطائي الحراني الضرير.

من مشايخه: الفاضلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الشيخ الإمام المقريء المتقن الملقن إلى جانب البرادة. حفظ التيسير وغيره وعني بالقراءات وبرع فيها.. وكان فقيهاً على مذهب الإمام أحمد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء متقن» أ.هـ.

• الدرر: «كان بارعاً متقناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

* معرفة القراءة (٧٥١/٢)، غاية النهاية (٢٢٢/٢)، الدرر الروعة (٢٠٤/١)، الشذرات (٤٠٥/٨).

فلا يزال يشرب ويكتب وكان معتزلياً وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبير» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتقن الأخباري.. وكان راوية جماعة مكثرًا..»

ثم قال: «كان جاحظ زمانه، وكان عضد الدولة يتغالي فيه، ويمر بداره فيقف حتى يخرج إليه» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان راوية للآداب، صاحب أخبار، وتوليفه كثيرة، وكان ثقة في الحديث مائلاً إلى التشيع في المذهب وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس، جمعه جماعة من بعده، وزادوا فيه أشياء ليست له» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمئة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: له كتاب في أخبار المعتزلة، وكتاب «أخبار أبي تمام»، و«أشعار النساء» وغير ذلك كثير.

* ٢٢٢٧- ابن قبيلة *

اللغوي: محمد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم البكري الشافعي، ناصر الدين، المعروف بابن قبيلة.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية والهئية» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٢٤٤/٤)، إنباء الغمر (٦٦/١)، بغية الروعة (٢٠٤/١)، الشذرات (٤٠٥/٨).

٣٢٢٩- ابن عوض*

المفسر: محمد بن عوض بن خضر بن حسن الكرماني.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ذا معرفة بالتفسير والعربية والمنطق وغير ذلك.

تصدى للإفادة، وجاور بمكة سنين، ثم انتقل إلى اليمن، وقال قريباً ونفعاً من صاحبها الملك الناصر، فاشتهر ذكره، وأخذ عنه الطلبة، وأدركه الأجل بعدن».

وقال: «كان كثير الميل لتصوف الشيخ محي الدين ابن عربي^(١)، ويدعي القدرة للانتصار له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

٣٢٣٠- سَلِيب*

المفسر: محمد بن عون بن داود السَّيرافي، لقبه سَلِيب.

من مشايخه: عبد الواحد بن غياث، وعبد الرحمن بن المتوكل وغيرهما.

من تلامذته: الإسماعيلي في (معجمه) وغيره.

* الضوء اللامع (٢٧٢/٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/٢).

(١) ابن عربي: هو محمد بن علي بن أحمد الطائي، الحافقي، شيخ الصوفية ووحدة الوجود والزندقة تسوفي سنة (٦٣٨هـ)/، وقد ترجمنا له في موضعه.

* طبقات المفسرين للداودي (٢٢٣/٢)، ولقبه فيه شليف، لسان الميزان (٣٢٦/٥).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى التفسير، ولم يكن في الحديث بذاك» أ.هـ.

٣٢٣١- ابن رزِين*

النحوي، المقرئ: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله، أصله من أصبهان ومولده بالري.

من مشايخه: نصير، وخلاد بن خالد وجماعة.

من تلامذته: الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال: سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الأئمة والمصنفين في القراءات، إمام عصره في القرآن وكان أبو زرعة يقول: ما رأيت أحد أعلم منه في فنه يعني المقرئ» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأعلام... وكان رأساً في العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءات كبير مشهور له اختيار في القراءة أول وثان».

* ذكر أخبار أصبهان (١٧٩/٢)، معرفة القراء (٢٢٣/١)، الوافي (٢٩٤/٤)، غاية النهاية (٢٢٣/٢)، بغية الوعاة (٢٠٥/٢)، الأعلام (٣٢٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٧٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرون ط - تدمري وفيه اسمه: محمد بن عيسى بن رزين. الجرح والتعديل (٣٩/١/٤).

وقال: «وكان إماماً في النحو أستاذاً في القراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٥٣هـ)، وقيل: (٢٤٢هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.
من مصنفاته: «الجامع» في القراءات، وكتاب في «رسم القرآن».

٢٣٢٢- ابن حيان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عيسى بن حيان المدائني، أبو عبد الله. من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن عطية، ويزيد بن هارون وغيرهم. من تلامذته: أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو الحسن الدارقطني: الحسن بن قتيبة ومحمد بن عيسى ضعيفان، أنبأنا أحمد بن عليّ البردي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق الحافظ الحاكم، قال أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن حيان المدائني حدث عن مشايخه بما لم يتابع عليه، سمعت من يحكى أنه كان مغفلاً لم يكن يدري ما الحديث، أخبرنا

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الحسن الدارقطني: ضعيف متروك.
وقال الحاكم: متروك، وقال آخر: كان مغفلاً، وأما البرقاني فوثقة» أ.هـ.
• لسان الميزان: «وكذا ذكره ابن حبان في (الثقات). قلت: واسم جده حيان، وكان يعرف بـ (ابن السكين)» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

٢٣٢٣- المغامي*

المقرئ: محمد بن عيسى بن فرج المغامي^(١)، أبو عبد الله، التجيبي الطليطلي. من مشايخه: أبو عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب وغيرهما.

* معرفة القراء (١/٤٤٣)، الصلة (٢/٥٢٨)، بغية الملتبس (١/١٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٥)، الروافي (٤/٢٩٧)، غاية النهاية (٢/٢٢٤)، الشذرات (٥/١٦٥)، العبر (٣/٣٠٨).
(١) نسبة إلى مقام وهو حصن بنغر طليطلة (معرفة القراء).

* تاريخ بغداد (٢/٣٩٨)، السير (١٣/٢١)، ميزان الاعتدال (٦/٢٨٩)، العبر (٢/٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٣)، الروافي (٤/٢٩٤)، لسان الميزان (٥/٣٣١)، النجوم (٣/٧١) الشذرات (٣/٣١١)، الثقات لابن حيان (٩/١٤٣).

عليّ بن محمد الدوسي الشريشي المكي، جمال الدين، أبو محمد، المعروف بابن خشيشي، الشافعي.

من مشايخه: عليّ بن أبي الفضل المرسي وغيره.

من تلامذته: الرضي بن خليل العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «الفرضي النحوي اللغوي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: صنف «المقتضب» في الفقه ونظم «التنبيه» للشيخ أبي اسحق الشيرازي وشرحه في أربع مجلدات.

* ٣٢٣٦ - السكسكي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكي المصري.

من مشايخه: عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الدرر: «مهر في العربية وشغل الناس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة.. وكان كثير العبادة حسن البشر جيد التعليم درس وأفتى وولي الخانقاه الشهابية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مصنفاته: له أرجوزة في التصريف.

* البغية (٢٠٥/١)، الدرر (٢٤٦/٤)، الشذرات (٣٢٥/٨).

من تلامذته: أبو العلاء الصدفي، وأبو بكر بن عياش بن خلف البطلوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات ووجوهها ضابطاً لها مثقفاً لمعانيها، إماماً ذا دين وفضل، أخبرنا عنه غير واحد عن شيوخنا ووصفه بالتجويد والمعرفة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أحد الخذاق بالقراءات.. قال ابن سكرة، هو مشهور بالتقدم والإمامة في الإقراء وشدة الأخذ على القراءة والإلتزام للسمت والهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمئة.

* ٣٢٣٤ - أبو بكر المالقي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى الخزرجي المالقي، أبو بكر.

من مشايخه: ابن التلمساني وغيره.

من تلامذته: ابن التلمساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: كان فاضلاً نحوياً زاهداً عابداً مشتغلاً بنفسه لا يقبل من أخذ شيئاً، يأكل من كسب يده، ثقة صدوقاً، وله يد في الأدب والمعقول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

* ٣٢٣٥ - ابن خشيشي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى بن سالم ابن

* البغية (٢٠٦/١).

* البغية (٢٠٥/١).

لمن كان بالقرآن حفياء.

*** ٢٢٢٩- الأصبهاني ***

المفسر: محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: شهاب الدين السهروردي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البداية: «قدم بغداد وكان شاباً فاضلاً له يد في التفسير، وله تفسير على طريقة التصوف، وفيه لطافة...» أ.هـ.

• عقد الجمان: «تكلم بعده -أي بعد شيخه السهروري- على الناس في الوعظ وفاق أهل زمانه، وكان حسن الطريقة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «ومن كلامه في الوعظ: العالم كالذرة في قضاء عظمته والذرة كالعالم في كتابه حكمته، الأصول فروع إذا تجلّى جمال أوليته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.
من مصنفاته: له تفسير على طريقة التصوف.

*** ٢٢٤٠- أبو المفاخر الواسطي ***

النحوي، المقريء: محمد -ويقال: عبد الله- بن أبي الفتح بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أمامة بن السُّند، أبو المفاخر الواسطي.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن علي بن سعيد، وأبو بكر عبد الله بن الباقلاني وغيرهما.

- * البداية والنهاية (١٣/١٩٥)، عقد الجمان (١/٧٥).
- * المقى الكبير (١/٥٠١)، بغية الوعاة (١/٢٠٨).

*** ٢٢٢٧- محمد عسكر ***

النحوي: محمد عيسى عسكر.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الفيروز شرح الأنموذج للزخشري» مختصر.

*** ٢٢٢٨- الجزائري ***

المفسر: محمد بن عيسى الجزائري، ثم التونسي.

من مشايخه: الشيخ الحميدة العمالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان فقيهاً عالماً متفتناً خيراً فاضلاً، له في الأدب والإنشاء مكان مكين مع ورع ودين متين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ)، وقيل: (١٣٠٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الماس في إحتباك بعجز الجنة والناس، وهو تفسير لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُكَرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، و«الثريا

* معجم المطبوعات لسركيس (١٦٨٤)، هدية العارفين (٢/٢٨٠)، إيضاح المكنون (٢/٢١٣)، الأعلام (٦/٣٢٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٧٥).

* إيضاح المكنون (٢/٤١٩)، شجرة النور (٤١٣)، هدية العارفين (٢/٣٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٩٤)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٥٧٣).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً بالجامع الأزهر في القاهرة.. وكان من أعيان القراء، عارفاً بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٤١ - البعلبكي *

النجوي: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن مركان الحنبلي البعلبكي، شمس الدين، أبو عبد الله.

وقيل: محمد بن أبي الفتح بن أبي سهل.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله اليونسي، وابن عبد الدائم، وحسن ابن المهير وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والنفسي السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام العلامة المحدث بقية السلف شيخ النحاة.. وكان يتحقق معرفة العربية... وتفقه وبرع وأفتى، وكان خيراً صالحاً متواضعاً مليح الوجه مطرحاً للتكليف كبير القدر» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة المحدث المفتي النحوي الصالح الخير...» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلامة المقفي المحدث المتقن النحوي البارع شمس الدين أبو عبد الله شيخ العربية البعلبي الحنبلي.. وأتقن الفقه وبرع في النحو... وكان إماماً متعبداً من يومه متواضعاً ريض الأخلاق وكان جيد الخبرة بالفاظ الحديث مشاركاً في رجاله...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفتناً، ثقة، صالحاً، متواضعاً على طريقة السلف...» أ.هـ.

• ديول العبر: «كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفتناً ثقة، صالحاً متواضعاً على طريقة السلف» أ.هـ.

• الدرر: «كان إماماً دينياً متواضعاً متصوناً متعبداً ريض الأخلاق، تاركاً للتكلف مدمناً للاشتغال كثير المحاسن، كان أبو الحسن حموه يقول: هو جبل علم يمشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، محدث لغوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، محدث، نحوي، لغوي، مجود للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف «شرحاً كبيراً للجرجانية»، و«شرح الألفية» لابن مالك، و«المطلع على أبواب المقنع» في غريب ألفاظه ولغاته.

* المعجم المختص (١٨٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، ديول العبر (٤٧)، الوافي (٣١٦/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٥٦/٢)، الدرر الكامنة (٢٥٧/٤)، السلوك (٨٤/١/٢)، الشذرات (٣٨/٨)، السير (٣٨٢/٧) ط. علوش، بغية الوعاة (٢٠٧/١)، كشف الظنون (١٥٢/١)، إيضاح المكنون (٥٤٣/٢)، الأعلام (٣٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٨٠/٣).

٢٢٤٢ - الذكي *

النحوي: محمد بن أبي الفرج، أبو عبد الله الكتاني الصقلي المالكي المغربي، المعروف بالذكي.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن يونس، وأبو علي الحيولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان عارفاً بالنحو واللغة وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت إلى أن طعن فيهم، وكان يقول: الغزالي ملحد، وإذا ذكره قال: الغزالي المجوسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو».

٢٢٤٣ - أبو المعالي الموصلي *

المصري: محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة بن الحسين، أبو المعالي الموصلي، الفخر.

قلت: كان يكتب اسمه تارة (محمد) وتارة (عبد)

* المنتظم (١٧/١٥٢)، الوافي (٤/٣٢٠)، بغية الوعاة (١/٢١٠)، الأعلام (٦/٣٢٨).

* تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٦٠)، معرفة القراء (٢/٦١٣)، العبر (٥/٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١) ط. تدمري، الوافي (٤/٣١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١١٤)، غاية النهاية (٢/٢٤٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٤٦)، النجوم (٦/٢٥٩)، الشذرات (٧/١٧٠)، التكملة لوفيات النقلة (٣/١٢٨)، السير (٢٢/٢٤٧)، البداية والنهاية (١٣/١١٣)، معجم المؤلفين (٣/٥٨٥)، المختصر المحتاج إليه (١/١٦٨).

الله؛ لأنه إنما كان يعرف باللقب. انظر تلخيص مجمع الآداب.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام يحيى بن سعدون القرطي، وأبو الفضل الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، والكمال عبد الرحمن المكبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كان عارفاً بالفقه والأدب والقراءة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً نحوياً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها. وله في ذلك مصنفات ويعرف النحو معرفة حسنة وكان كيساً متودداً متواضعاً، لطيف العشرة، صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «اتصلت القراءات من طريقه في زماننا، قرأ جماعة من الطلبة على الشيخ أبي بكر بن المشيع الجزري، أخذت عنه الحروف سماعاً قال: تلوت للسبعة على الشيخ عبد الصمد عن تلاوته عن الفخر الموصلي» أ.هـ.

• الوافي: «برع في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها- أي المدرسة النظامية-... وخضب بالسواد مدة ثم تركه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام فقيه مقررء كامل» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً بارعاً في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ)، وقيل: (٦٢٢هـ) إحدى وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وستمائة.

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن النجار: بغدادى على مذهب أبي حنيفة، من أهل العربية على مذهب الكوفيين، فصيح اللسان واسع الرواية من أهل الفضل والثقة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمئة.

* ٢٢٤٦- أبو عبد الرحمن الضبي

المفسر، المقرئ: محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن، الضبي مولاهم الكوفي الحافظ.

من مشايخه: أبوه، وإبراهيم الهجري، وبيان بن بشر وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحق، وأحمد بن بديل، وعلي بن حرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أجلس الحديث وثقه ابن معين.

وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث شيعي.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨٩/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٠٧/١)، الجرح والتعديل (٥٧/١/٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٢)، الكامل (٢٥١/٦)، تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦)، السير (١٧٣/٩)، العبر (٣١٩/١)، تذكرة الحفاظ (٣١٥/١)، الوافي (٣٢٢/٤)، غاية النهاية (٢٢٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٩/٩)، تقريب التهذيب (٨٨٩)، النجوم (١٤٨/٢)، طبقات الحفاظ (١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٥/٢)، الشذرات (٤٤٧/٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٠/٦).

من مصنفاته: «نبذة المريد في علم التجويد»، و«المعيار لأوزان الأشعار».

* ٢٢٤٤- ميرك الرواس

المفسر: محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح البلخي، المعروف بالرواس، أبو بكر.

من مشايخه: أحمد بن حمد بن نافع، والحسين بن محمد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد بن حيدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له كتاب (الاعتقاد) في إعتقاد أهل السنن والجماعة صنفه، لمحمد بن سُبكتكين، ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل، ومن قال: أن العقل أفضل من العلم فهو معتزلي. قال: لأن العلم حاجة، والعقل كالألة للعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٦هـ)، وقيل: (٤١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«كتاب الاعتقاد».

* ٢٢٤٥- ابن قثم

اللغوي: محمد بن الفضل بن عبد الله بن قثم، أبو هاشم العباسي الحنفي.

* التحجير في المعجم الكبير (٥٥٤/١)، الأنساب (٩٦/٣)، اللباب (٤٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٦) ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، تاج التراجم (٢٢٩)، الجواهر المضية (٣٠٨/٣)، الوافي (٣٢٢/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٤/٢).
• البغية (٢٢١/١).

٣٢٤٧- ابن أبي الفوارس*

اللفوي: محمد بن أبي الفوارس، أبو عبد الله الخليّ.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، ومكي بن ريان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن المستوفي في تاريخ إربل: نقل عنه أشياء قبيحة من شرب وغيره فعاد إلى الموصل في رجب سنة (٦٠٨هـ). كان غالياً في التشيع إمامياً تاركاً للصلاة» أ.هـ.

٣٢٤٨- ناصر الدين الدهلوي*

المفسر: محمد القادري الحنفي الدهلوي، ناصر الدين، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٢هـ) اثننتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تبجيل التنزيل في تفسير القرآن الجليل».

* بغية الرعاة (١/٢١٢).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٢)، إيضاح المكنون (١/٢٢٠).

وقال أبو داود: كان شيعياً منحرفاً.

قلت -أي الذهبي-: إنما كان متوالياً فقط، مبعلاً للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة ودخل على منصور بن المعتمر فوجده مريضاً، فسماعته من هذا الوقت.

قال ابن سعد: بعضهم لا يحتج به.

وكان أبو الأحوص يقول: أنشد الله رجلاً يجالس محمد بن فضيل وعمرو بن ثابت أن يجالسا.

وقال يحيى الحماني: سمعت فضيل أو حدثت عنه، قال: ضربت أبي البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان ؓ فأبى عليّ وقال الحسن بن عيسى بن ماسرجس: سألت ابن المبارك عن أسباط وابن فضيل فسكت. فلما كان بعد ثلاثة أيام قال: يا حسن صاحبك لا أرى أصحابنا يرضونهما» أ.هـ.

• السير: «الإمام الصدوق الحافظ» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-: صنف مصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً وبعضهم لا يحتج به. قال العجلي: كوفي ثقة شيعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق عارف رمي بالنشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) خمس وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: مصنف كتاب «الدعاء»، و«الزهد»، و«الصيام».

٢٢٤٩- ابن الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة، أبو بكر، ابن الأنباري.

ولد: سنة (٢٧١هـ)، وقيل: (٢٧٢هـ) إحدى وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن يونس الكندي، وإسماعيل القاضي، وثعلب وغيرهم.

من تلامنته: الدارقطني، وأحمد بن نصر الشذائي، وأبو عليّ القالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ابن الأنباري صدوقاً ديناً، من أهل السنة. صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء قال حزة بن محمد: كان ابن الأنباري زاهداً متواضعاً، حكى الدارقطني أنه حضره، فصحف في اسم، قال: فأعظمت أن يُحمل عنه وهمّ وهبته فعرفتُ

* الفهرست (٨١)، تاريخ بغداد (١٨١/٣)، المنتظم (٣٩٧/١٣)، الأنساب (٢١٢/١)، معجم الأدياء (٢٦١٤/٦)، إنباه الرواة (٢٠١/٣)، الكامل (٣٦٥/٨)، وفيات الأعيان (٣٤١/٤)، تذكرة الحفاظ (٨٤٢/٣)، معرفة القراء (٢٨٠/١)، العبر (٢١٤/٢)، السير (٢٧٤/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط. تدمري، إشارة التعيين (٣٣٥)، الواقي (٣٤٤/٤)، البداية والنهاية (٢٠٨/١١)، طبقات الخنابلة (٦٩/٢)، غاية النهاية (٢٣٠/٢)، البلغة (٢١٢)، النجوم (٢٦٩/٣)، بغية الوعاة (٢١٢/٢)، طبقات الحفاظ (٣٤٩)، الشذرات (١٥٢/٤)، روضات الجنات (٣٠٩/٧)، الأعلام (٣٣٤/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٧/٢).

مستملية. فلما حضرت الجمعة الأخرى، قال ابن الأنباري، لمستملية: عرّف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلاني. ونبها عليه ذلك الشاب على الصواب.

كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد لتفسير القرآن. وكان يملئ كتبه من حفظه. وكان يحفظ عشرين ومائة تفسير بأسانيدها! أ.هـ.

• السير: «حمل عن والده وألف الدواوين مع الصدق والدين، وسعة الحفظ. وكان من أفراد العالم.

قال أبو عليّ القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن. قال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحداً أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر من علمه. وقيل: كان يأكل القليلة^(١) ويقول: أبقى على حفظي أ.هـ.

الإمام الحافظ للغوي ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين وسعة الحفظ وبلغني أنه أملى (غريب الحديث) في خمسة وأربعين ألف ورقة فإن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد. وكان أبوه القاسم محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب.

قال محمد بن إسحق النديم: كان أبو بكر الأنباري ورعاً من الصالحين لا تعرف له زلة وكان أفضل من أبيه وأعلم وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب أ.هـ.

ووقف أبو يوسف المعروف بالإقسامي على أبي

(١) القليلة: مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها.

عن مثله في فضله وجلالته، وهم، وهبته أن أوافقك على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه، وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الإسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب، أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

ولم يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وأن ظن أنه خلط في رواية، أو أخطأ في مسألة، حكى أن «أبا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة، ذكر غريبها، وختمها بيتين من الشعر. وحضر أبو بكر بن دريد، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر. فقال لهم القاضي: ما تقولون فيها؟ فقال ابن الأنباري، أنا مشغول بتصنيف «مشكل القرآن»، ولست أقول شيئاً».

ومضى أبو بكر بن الأنباري في الخالدين، مخلفاً وراءه إرثاً عريضاً من كتب اللغة والنحو، وعلوم القرآن والحديث، والأمثال، وغيرها خدم بها العربية خدمة جلييلة، وكانت له عنوان ألمعية، وبراعة، وعظمة. وقد توفي في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة لسنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، ودفن في داره. وزعم الزبيدي أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين. وقال القفطي: «وكان الأول أثبت».

بكر بن الأنباري يوماً في جامع المنصور ببغداد فقال له يا أبا بكر إن أهل بغداد أجمعوا على أنك بخيل فأعطني درهماً أخرجك به الإجماع فضحك ولم يعطه شيئاً أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صدوقاً فاضلاً ديناً من أهل السنة، وكان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتابه (المذكر والمؤنث) للدكتور طارق عبد عون الجنابي - الطبعة الأولى/ بغداد - (١٩٧٨ م). قال: (أما خلقه الإنساني، فما قرح فيه أحد، ولا نالته تهمة، فقد كان موضع إكبار، وحب. وكان ابنأ باراً مكبراً أباه، فإذا نقل عنه، قال: حدثني أبي، متواضعاً، فإذا نقل عن غيره، قال: حدثنا وأخبرنا بصيغة الجماعة. ونعته ابن النديم بأنه كان ورعاً من الصالحين، لا يعرف له حرمة، ولا زلة، وأنه كان زاهداً متواضعاً. و«صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً».

وأما خلقه العلمي، وتواضعه، فأمره، مما نفتقر إلى مثله اليوم، فإذا أخطأ، وهو العالم الثبت، لم يمنع علمه أن يعترف بجرأة، بأنه أخطأ، وينبه على الصواب. وعلى ما كان له في قلوب تلاميذه من إجلال وود، لم يكن منقصة أن يذكر أن واحداً قد وقف على تصحيح له، فأشار إليه. «حكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف أسماً أورده في إسناد حديث، أما كان حبان، فقال: حبان، أو حبان، فقال: حبان. قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل

ثقافته وعقيدته:

تتلون ثقافة ابن الأنباري تلون الثقافة والعصر، وإن كانت ألوان ثقافته تصب في مجرى الدراسات العربية والقرآنية. يوضح هذا ما ستعرفه من آثاره في النحو واللغة والحديث. وعلوم القرآن، خاصة ما يتصل منها بالقراءات، وما لها من أثر في آراء المسلمين ومعتقداتهم، وجوهه في العربية قبولاً، أو رداً، مع الاحتجاج لذلك بالشواهد، أو بالتعليل، والتأويل، أو بمذاهب المتقدمين من علماء العربية المتفنين في الصناعة، الآخذين منها بالمسر واليد.

ومن أجل أن تستكمل هذه الثقافة، «الموسوعية» شروطها، وعمقها، وابتداعها الآراء، عني بالغريب، وكان ذلك معتمداً على روايته الواسعة للغة والشواهد عن علماء العربية، وعن الأعراب، كما عني بالسند غناية فائقة، لأنه كان في طائفة رجال الحديث إذا عددنا مصنفه في غريب الحديث، وهو من أضخم المصنفات، في هذا الضرب من التأليف، سبباً لأن تسلكه في جملة رجال الحديث، وقد ترجم له «الذهبي» في طبقات الحفاظ منهم.

لقد تواشجت في ثقافة أبي بكر بن الأنباري علوم العربية بعلوم القرآن والحديث، حتى لم يعد من الحصافة العلمية أن يصار إلى فصلها عن بعضها فصلاً قسرياً، ووضع كل منها في باب يفضي إلى علم من العلوم، ويبدو لي أن شروط المحدثين في الحديث المروى قد أحكمت الهيمنة على منهج أبي بكر في البحث، وكانت ثقافته بذلك تمتاز بالأصالة، والصدق، والتوثقة.

وأما عقيدته، فقد كان حنبلي المذهب، شديد التمسك بحنبليته، ولعل هذا كان المنطلق إلى الاعتداد الشديد بالقراءات القرآنية، وبرسم المصحف حتى كان من أمره أن رد على كل ابتداع أو زيغ، ووضع في ذلك كتباً مشهوداً لها بقوة الحجج، وحسن الدليل (أ.هـ).

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة عن (٥٧ سنة).

من مصنفاته: «الوقف والابتداء»، و«كتاب المشكل»، و«غريب الحديث النبوي» وغيرهما كثير.

٢٢٥٠- أبو إسحق المصري*

المفسر: محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة الفقيه، أبو إسحق المصري، العماري^(١) المالكي، ويعرف بابن القرطي^(٢).

من مشايخه: أبو بكر بن صدقة وغيره.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن الخلاص التجاني، وخلف بن القاسم بن سهلون وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥ ط. تدمري، السير ٧٨/١٦)، الديباج (١٩٤/٢)، إيضاح الكنون (٣٠٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٦/٢)، ترتيب المدارك (٢٩٣/٣)، الأنساب (٤٧٤/٤)، اللباب (٢٥٣/٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٦/٦)، لسان الميزان (٣٤٦/٥)، شجرة النور (٨٠)، معجم المؤلفين (٥٩٥/٣).

(١) نسبة إلى عمار بن ياسر الصحابي المعروف.

(٢) القرطي: نسبة إلى بيع القرط.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن في سائر العلوم، من الخبر والتاريخ والأدب، إلى التدين والورع، ذكر أنه كان يلحن. ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه، وكان واسع الرواية، كثير الحديث مليح التأليف. قال ابن مفرج العنسي: هو شيخ الفتوى وحافظ البلد.

قال الشيرازي: وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر، ووافق موته دخول بني عبيد الروافض وكان شديد الذم لهم، ويقال أنه كان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول: اللهم أمتي قبل دخولهم مصر، فكان كذلك» أ.هـ.

وقال: «ذكر لي أبو الحسن القابسي وأبا محمد بن أبي زيد رحمهما الله تعالى، وغالب ظني أنه أبو الحسن وكان يقول في ابن شعبان: أنه لين الفقه، وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، ليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر منه مذهبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- كان ابن شعبان صاحب سنة كغيره من أئمة الفقه في ذلك العصر».

وقال: «قال ابن حزم: ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيه البلاء المبين والكذب البحت والوضع، فإما تفسير حفظهما وإما اختلطت كتبهما» أ.هـ.

• السير: «كان صاحب سنة واتباع وبيع مديد

في الفقه مع بصر بالأخبار وأيام الناس، مع الورع والتقوى وسعة الرواية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وواه أبو محمد بن حزم، ما أدري لماذا» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان سلفي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الزاهي الشعباني في الفقه» وهو مشهور، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

٣٢٥١- ابن بابجوك الأدمي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي الأدمي الخوارزمي، أبو الفضل، الملقب بزین المشايخ الأدمي؛ لحفظه مقدمة في النحو للأدمي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري، وعمر بن محمد بن حسن الفرغولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأستاذ النحوي صاحب التصانيف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان جم الفوائد، حسن الاعتقاد، كريم النفس، نزيه العرض، غير خائض

* معجم الأدباء (٦/٢٦١٨)، الوافي (٤/٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٢١٥)، الأعلام (٦/٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، وذكره أيضا في وفيات سنة (٥٦٢هـ) الجواهر المضية (٤/٣٩٢)، تبصير المتبص (١/١٦٦)، كشف الظنون (١/٥١، ٨٤) وغيرهما، واختلف في وفاته، هدية العارفين (٢/٩٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٣).

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «كان إماماً مفتياً فقيهاً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون..» أ.هـ.
- الدرر: «ولي قضاء الإسكندرية فلم يحمّد ويقال إنه كان يقول: أنا أعرف كيف أخذ الدراهم في قضاء الحوائج» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً مفتناً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون وعفة وديانة، سريع الدمعة» أ.هـ.
- مشاهير التونسيين: «ولد بتونس وتفقه بها ورحل إلى مصر وتولى نيابة الحكم بالحسنية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الإسكندرية سنة (٥٧١٠هـ)» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.
- من مصنفاته: «مختصر التفريع»، و«مختصر تفسير فخر الدين الرازي»، و«مختصر قواعد (الفروق) للقرافي».

٢٢٥٢ - الأمير المؤيد بالله*

- المفسر: محمّد الأمير المؤيد بالله بن القاسم بن محمّد اليميني.
- ولد: سنة (٩٩٠هـ) تسعين وتسعمائة.
- من مشايخه: والده وغيره.

* إيضاح المكنون (٣/٣٠٣)، خلاصة الأثر (٤/١٢٢)، البدر الطالع (٢/٢٣٨)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤١) وفيه اسمه محمّد بن إسماعيل، غاية الأمان (٨١٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦١٨)، الأعلام (٧/٦).

- فيما لا يعنيه، له يد في الترسل ونقد الشعر» أ.هـ.
- الأعلام: «عالماً بالأدب، مفسراً، فقيهاً حنفي» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قال لنا أبو العلاء الفرضي: ذكره الحافظ محمود بن محمّد بن أرسلان الخوارزمي في (تاريخ خوارزم) فقال: كان إماماً حجة في العربية، أخذ عن الزمخشري، وخلفه في حلقاته..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وخمسائة، واختلف في وفاته والذي أثبتناه هو الصحيح. وقيل: (٥٦٢هـ).
- من مصنفاته: «تقويم اللسان» في النحو، و«التفسير» و«الإعجاب في الإعراب» و«الهداية» في المعاني والبيان. وغيرها.

٢٢٥٢ - ابن جميل الربيعي*

- المفسر: محمّد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل، أبو عبدالله الربيعي التونسي المالكي الملقب شمس الدين.
- ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة.
- من مشايخه: أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمّد الدمشقي اليعموري المعروف بالحافظ، وشمس الدين محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنلي وغيرهما.

* ذيول العبر (٨٤)، الدر الكامنة (٤/٢٦٦)، الديباج المذهب (٢/٣١٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٢)، الشذرات (٨/٦٨)، مشاهير التونسيين (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٣٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٥).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فضائله حلية الأزمنة والحقب إنه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأذعن لفضله الحاضر والباد، واجتمعت كلمة اليمن إليه، وأخرج الأتراك بأسرهم، وأقبلت عليه الفتوحات من كل جهة وقام بنصرته أخوته الحسن والحسين وأحمد وإسماعيل، وكان إماماً جليلاً مفتحاً في كثير من العلوم قائماً بأعباء الإمامة مباشراً للأمر بنفسه، لا ينام من الليل إلا قليلاً عسناً إلى الفقراء، حافظاً للبلاد كلها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذلك الزمن... وبرع في عدة علوم ودرس وأفتى واشتهر فضله وزهده وورعه وعفته وحسن تديره» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي^(١)، عظيم السلطان في اليمن... قام بعد وفاة أبيه سنة (١٠٢٩هـ) وانتادت له الديار اليمنية أعاليها وتهاشمها، وحضرموت وأعمالها وكان عالماً مفتحاً» أ.هـ. وافته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف. من مصنفاته: له تفسير القرآن، وله رسائل كثيرة.

٢٢٥٤ - ابن قرقماس*

المفسر: محمد بن قرقماس بن عبد الله الناصري

(١) زيدي: نسبة إلى الزيدية أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.. والله الموفق.

* بدائع الزهور (١٤٣/٣)، نظم العقيان (١٥٨)، الضوء اللامع (٢٩٢/٨)، الوجيز (٨٨٤/٣)، كشف الظنون (١٩٢٦/٢)، الأعلام (١٠/٧)، معجم المؤلفين (٦٠١/٣).

الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: الكمال محمود بن القسوال المقرئ، والعز بن عبد السلام البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً من أعيان الحنفية وكان يدعي معرفة الحرف وعلم الكيمياء، وكان ولي مشيخة تربة الظاهر خشقدم... وكان يدعي دعاوي عريضة» أ.هـ.

• الضوء: «كان خيراً كريماً ذا حظ فائق وشكل نضر بهج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومجبة في الفقراء، واعتقاد حسن حتى كان هو ممن يقصد بالزيارة للترك به ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعاً عن الناس ملازماً للكتابة... وأنه يتهجّد في الليل ويتلو كثيراً متودداً للطلبة مقبلاً عليهم باذلاً نفسه مع قاصده متريياً بزّي أبناء الجند» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أعيان الحنفية، له شعر فيه رقة، من أبناء الماليك بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: الأعلام: «قال السخاوي: كتب تفسيراً في عشرين مجلدة، نسخه من مواضع وفيه ما ينتقد، قلت - أي الزركلي - سماه «فتح الرحمن في تفسير القرآن» أ.هـ.

وله «المقالات الفلسفية والترجمات الصوفية» وغير ذلك.

إياس القُرظي المدني، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو أيوب، وأبو هريرة، وابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: أخوه عثمان، وعاصم بن كليب، ومحمد بن رفاعة القُرظي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، وبها مات» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال علي بن المديني وأبو زرعة: ثقة.

وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن» أ.هـ.

• السير: «كان من أئمة التفسير.

وقيل إنه كان مجاب الدعوة، كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سعد: كان محمد بن كعب ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً من خلفاء الأوس وذكر البخاري أن أباه كعباً كان ممن لم يثبت يوم قريظة فترك» أ.هـ.

• العبر: «وكان كبير القدر، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال يعقوب بن شيبة ولد في آخر خلافة عليّ سنة أربعين ولم يسمع من العباس وجاء عن النبي ﷺ من طرق أنه قال يخرج من أسعد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده. قال ربيعة فكنا نقول هو محمد بن كعب والكاهنان قريظة والنضير وقال عون بن عبد الله ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه وقال ابن حبان كان من

٢٢٥٥- المارديني*

النحوي، المقرئ: محمد بن قصير بن عبد الله البغدادي الأصل، المارديني، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أبوه مملوكاً لبعض التجار واشتغل هو ففاق في النحو والتعريف والمعاني والقراءات والحروف وغير ذلك وصنف في جميع ذلك. كان كثير الهجاء سيء السيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ نحوي خطاط، بغدادي الأصل. من الرقيق اشتراه تاجر في ماردين وتأدب وصنف وجود الخط على ياقوت المستعصمي، وكان هجاء سيء السيرة مع الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الدر النضيد في معرفة التجويد»، وله قصيدة على وزن الشاطبية بغير رمز.

٢٢٥٦- القُرظي*

المفسر: محمد بن كعب بن سليم بن عمرو بن

• الدرر الكامنة (٢٦٥/٤)، بغية الرعاة (٢١٦/١)، الأعلام (١١/٧)، معجم المؤلفين (٦٤/٤).

• التاريخ الكبير (٢١٦/١)، الجرح والتعديل (٦٧/٨)، حلية الأولياء (٢١٢/٣)، الكامل (١٤١/٥)، الأنساب (٤٧٥/٤)، تهذيب الكمال (٣٤٠/٢٦)، السير (٦٥/٥)، العبر (١٣٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٥٧/٩)، تهذيب التهذيب (٣٧٤/٩)، الشذرات (٤٦/٢)، الثقات لابن حبان (٣٥١/٥)، تقريب التهذيب (٨٩١).

كلام العلماء فيه:

- البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً أديباً جليلاً، تفرد في بلده بعلو الرؤية، وكمال الدراية.. وكان معتمداً في اللغات والأدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسة.

٣٢٥٨- الحلاوي*

المقريء: محمد بن أبي السعود مبارك بن الحسين بن طالب البغدادي، الحربي الحلاوي، أبو عبد الله.

وُلد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو الحسين الطيوري، وجعفر بن أحمد السراج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام المقريء المعمر... شيخ معمر عتيق هَرم... وظهر له قبل موته بأربعين ليلة إجازة أبي الفضل محمد بن عبد السلام والحسن بن محمد التككي، وأبي الحسين الطيوري وطائفة. فأكبَّ عليه طلبة الحديث يقرؤون عليه بالإجازة وازدحوا عليه» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «المقريء، شيخ معمر عتيق، لم يظهر له سماع ولا إجازة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١/١٤٥)، السير (٢١/١٣١)، العبر (٤/٢٥٩)، المختصر المحتاج إليه (١/١٣٩)، الشذرات (٦/٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ) ط. تدمري.

أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً وكان يقصر في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمانين عشرة وأرخه أبو بكر بن أبي شيبة وغير واحد سنة ثمان ومائة.

وقال يعقوب بن شيبة وغيره مات سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال ابن نمير مات سنة تسع عشرة وقال ابن سعد وغيره مات سنة عشرين وقيل غير ذلك.

قلت: وما تقدم نقله عن قتيبة من أنه ولد في عهد النبي ﷺ لا حقيقة له وإنما الذي ولد في عهده هو أبوه فقد ذكروا أنه كان من سبي قريظة ممن لم يحتلم ولم ينبت فخلوا سبيله حكى ذلك البخاري في ترجمة محمد» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨هـ)، وقيل: (١١٠هـ)، وقيل: (١١٧هـ)، ثمان، وقيل: عشر، وقيل: سبع عشرة ومائة.

٣٢٥٧- الفهري*

النحوي، اللغوي: محمد بن مالك بن يوسف بن مالك الفهري الشريشي، أبو بكر.
من مشايخه: شريح بن محمد، وجعفر بن مكّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وغيره.

* البغية (١/٢١٧).

الأستاذ أبو عبد الله القصاع: كان -يعني رويساً- مشهوراً جليلاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.

* ٣٢٦١- الشَّعْرَاوِي *

المفسر: محمّد متولي الشعراوي.

ولد: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة و ألف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مجلة «منار الإسلام» نذكر بعض المقطعات من حياته:

١. ولد في ١٥ إبريل عام (١٩١١م) بقرية دوقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية.

٢. حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة.

٣. حصل على العالمية من كلية اللغة العربية في القاهرة عام (١٩٤١م).

٤. عمل استاذاً للشريعة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة عام (١٩٥٠).

٥. في عام (١٩٦٣م) وبعد سحب البعثة الأزهرية من السعودية عاد إلى مصر وتولى منصب مدير مكتب شيخ الأزهر.

٦. سافر إلى الجزائر رئيساً لبعثة الجزائر وعمل في

* ٣٢٥٩- السَّعَانِي *

النحوي: محمّد بن المبارك بن عُمَان السعاني^(١)، شمس الدين، الحلبي، الرومي الأصل، الحنفي. من قرية يقال لها فترى.

من مشايخه: التاج ابن البرهان، والشيخ شمس الدين بن الأقرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان صالحاً خيراً متعبداً وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار. وكان مشاركاً في النحو والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

* ٣٢٦٠- رُؤَيْس *

المقرئ: محمّد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي، رُويس.

من مشايخه: يعقوب الحضرمي وهو من أحذق أصحابه.

من تلامذته: محمّد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزُّبيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اتفقوا على صدقه وثقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق ضابط.. قال

* الدرر الكامنة (١٥٣/٤)، إنباء الغمر (٤١٥/٣)، الشذرات (٦٢٥/٨).

(١) في الدرر السّافي.

* معرفة القراء (٢١٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٨)، الوافي (٣٨٤/٤)، غاية النهاية (٢٣٤/٢).

التدريس فيها لمدة سبع سنوات واختير وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر في الفترة من (١٩٧٦-١٩٧٨).

٧. عرضت عليه مشيخة الأزهر إلا أنه رفضها وتفرغ لتفسير القرآن الكريم.

٨. أختير عضواً في عدد من الجامعات العلمية وحصل على عدد من الجوائز التقديرية آخرها اختياره الشخصية الإسلامية لعام (١٩٩٧) من قبل جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم كما منحه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وساماً رفيعاً قام معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف محمد بن نخيرة الظاهري بتقليده إياه) أ.هـ.

• قلت: سوف نعتمد في بيان مذهبه الإعتقادي على ما فسره من سور القرآن الكريم من كتاب «تفسير الشعراوي»، سنذكر بعض المواضع منه، حول تأويله للأسماء والصفات، وكيف عرف الإيمان على ما نقله إلى القاريء الكريم.. والله تعالى المستعان.

قال في قول الله تعالى: ﴿اللله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح...﴾ [النور: ٣٥] إلى آخر الآية (١/١٦٩).

«كأن الله سبحانه وتعالى .. يريدنا أن نعرف بتشبيه محس .. أن مثل نوره كمشكاة .. والمشكاة هي (الطاقة) .. وهي فجوة في الحائط بالبيت الريفي .. ونحن نضع المصباح في هذه الطاقة .. إذن المصباح ليس في الحجرة كلها .. ولكن

المصباح في زجاجة .. تحفظه من الهواء من كل جانب .. فيكون الضوء أقوى .. صافياً لا دخان فيه .. كما أن الزجاج يعكس الأشعة فيزيد تركيزه .. والزجاجة غير عادية ولكنها: «كوكب دري» .. أي هي مضيئة بذاتها وكأنها كوكب .. ووقودها شجرة مباركة يملؤها النور لا شرقية ولا غربية .. أي يملؤها النور من الوسط ويخرج صافياً .. والزيت مضيء بذاته دون أن تمسه النار .. فهي نور على نور .. أيكون جزء من هذه المشكاة ذات المساحة الصغيرة مظلماً؟ .. أم تكون كلها مليئة بالنور القوي؟.

وهذا ليس نور الله تبارك وتعالى عن التشبيه والوصف، ولكنه مثل فقط للتقريب إلى الأذهان .. فكان نور الله يضيء كل ركن وكل بقعة .. ولا يترك مكاناً مظلماً .. فهو نور على نور..» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ (١/٢٣٣):

«حينما يقول الله جل جلاله. استوى .. يجب أن نفهم كل شيء متعلق بذات الله على أنه سبحانه ليس كمثل شيء. فالله استوى والملوك تستوي على عروشها. وأنت تستوي على كرسيك. ولكن لأننا محكومون بقضية «ليس كمثل شيء» لا بد أن نعرف أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء والله حي. وأنت حي. هل حياتك كحياته؟ والله سبحانه وتعالى يعلم وأنت تعلم هل علمك كعلمه؟ والله سبحانه وتعالى يقدر. وأنت تقدر. هل قدرتك كقدرته؟ طبعاً لا. فعندما تأتي إلى «استوى» فلا تحاول أن تفهمها ابداً بالمفهوم البشري .. فالله

الموسوعة الميسرة

وقال في الاستواء (٩/٥٦٩٧):

« هُم اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ » بما يليق بذات الله، فلا نأخذ الاستواء على المعنى الذي يدل على مكان محيز؛ لأنه سبحانه منزّه عن أن يكون متحيزاً في مكان؛ فذاته سبحانه ليست كالذوات، وفعله ليس كالأفعال، وصفاته ليست كالصفات أ.هـ.

وقال في قوله تعالى من آية الكرسي: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» إلى آخر الآية من سورة البقرة (٢٥٥) (٢/١٠٩٢) ما نصه:

« والحَيُّ هو أول صفة يجب أن تكون لذلك الإله، لأن القدرة بعد الحياة، والعلم بعد الحياة، فكل صفة لا بد ان تأتي بعدها في الذكر وإلا فليست صفة من صفات الله أسبق من صفة ولا متقدمة عليها فكلها قديمة لا أول لها، فلو كان عدماً فكيف تأتي الصفات على العدم؟، وكلمة «حي» عندما نسمعها نقول: ما هو الحي؟. إن الفلاسفة قد احتاروا في تفسيرها، فمنهم من قال: الحيّ هو الذي يكون على صفة تجعله مُدْرِكاً إن وُجِدَ ما يُدْرَكُ.

كان الفيلسوف الذي يقال ذلك: يعني بالحياة حياتنا نحن، وما دوننا كأنه ليس فيه إدراك. ونقول لصاحب هذا الرأي: لا، إن أردت الحياة بالمعنى الواسع الدقيق فلا بد أن تقول: الحياة هي أن يكون الشيء على الصفة التي تبقى صلاحيته لمهمته، هذا هو ما يجب أن يكون عليه التعريف، ف«الحي»: هو الذي يكون على صفة تبقى له صلاحيته لمهمته، مثال ذلك النبات، ما دمت تجده ينمو، إذن ففيه حياة تبقى له صلاحية مهمته، فلو

سبحانه وتعالى يعلم ما في الأرض وما في السماء. وهو سبحانه يعلم المكان بكل ذراته. والموجودين في هذا المكان أو المكين. بكل ذراته وأنت تعرف ظاهر الأمر .. والله سبحانه وتعالى يعمل غيب السموات والأرض حتى يوم القيامة. وبعد يوم القيامة إذن فهو جل جلاله. ليس كمثلته شيء. ولا يمكن أن تحيط أنت بعقلك بفعل يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى. فعقلك قاصر عن أن يدرك ذلك. لذلك قل سبحان الله. ليس كمثلته شيء في كل فعل يتصل بذات الله.. «استوى إلى السماء» هذا الكلام هو كلام الله. فالمتحدث هو الله عز وجل.

بعض الناس يقولون تلقينا القرآن وحفظناه. نقول لهم إن الذي حفظ القرآن هو الله سبحانه وتعالى، وما دام قد حفظ كلامه فهو جل جلاله يعلم أن الوجود كله لن يتعارض مع القرآن الكريم .. والله سبحانه وتعالى حفظ القرآن ليكون حجة له على الناس. وما دام الله جل جلاله هو الخالق. وهو القائل. فلا توجد حقيقة في الكون كله تتصادم مع القرآن الكريم .. واقراً قوله سبحانه وتعالى:

«إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ النُّجُومَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» [الحجر].

وهذا من عظمة الله أن حفظ كلامه ليكون حجة على الناس. والله سبحانه وتعالى وجدت صفاته قبل أن توجد متعلقات هذه الصفات، فهو جل جلاله، خلق لأنه خالق، كان صفة الخلق وجدت أولاً، وإلا كيف خلق أول خلقه، إن لم يكن سبحانه وتعالى خالقاً؟) أ.هـ.

هو الذي له زمان ومكان، مثال ذلك أن أقول: «أنا شربت» وما دام قد حدث الشرب فيكون له زمان ومكان، لكن هب أنني لم أشرب، أيكون هناك زمان أو مكان؟! لا، فما دام الله ليس حدثاً فليس متعلقاً به زمان أو مكان، لأن الزمان والمكان نشأ عندما خلق الله وأحدث هذا الكون، فلا نقل: «متى» لأن «متى» خلقت به، ولا نقل «أين» لأن أين خلقت به ولأن «متى» و«أين» ظرفان؛ هذه للزمان، وهذه للمكان، والزمان والمكان فرعا للحدث، وعندما يوجد حدث فقل زمان ومكان.

إذن فما دام الله ليس حدثاً، فإياك أن تقول فيه متى، وإياك أن تقول فيه أين، لأن «متى» و«أين» وليدة الحدث، وقوله الحق: «وسع كرسية» نأخذه -كما قلنا- في إطار «ليس كمثله شيء»، الكرسي: في اللغة الكرسي. والكرسي هو: التجميع، ومنه الكراسية وهي عدة أوراق مجمعة، وكلمة «كرسي» استعملت في اللغة بمعنى الأساس الذي يبنى عليه الشيء، فمادة «الكرسي» (الكاف والراء والسين) تدل على التجميع وتدل على الأساس الذي تثبت عليه الأشياء، فنقول: اصنع لهذا الجدار كرسيًا، أي ضع لهذا الجدار أساساً يقوم عليه، وتطلق أيضاً على القوم العلماء الذين يقوم بهم الأمر فيما يشكل من الأحداث، والشاعر العربي قال: «كراسي في الأحداث حين تنوب» أي يُعتمد عليهم في الأمور الجسيمة.

وحين ينسب شيء من ذلك للحق سبحانه وتعالى. فإن السلف لهم فيها كلام والخلف لهم فيها كلام، والسلف يقولون: كما قال الله نأخذها

قطع لانتهت الصلاحية. ومثل الإنسان عندما يموت تنتهي صلاحيته لمهنته، والعناصر الجامدة عندما تأتي مع بعضها تفاعل، هذا التفاعل فرع وجود الحياة، لكنها حياة مناسبة لها وليست مثل حياتنا» أ.هـ.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ الآية (١١٠٢/٢):

«وقوله الحق: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ نجد أن كلمة «شيء» تعنى أقل القليل.

وقوله سبحانه «من علمه إلا بما شاء وسع كرسية السماوات والأرض، يعلمنا أن الحق فيما يتكلم به عن نفسه ولخلقه فيه نظائر، كالوجود، هو سبحانه موجود وأنت موجود، وكالغني هو غني وأنت غني، كالعالم هو عالم وأنت تكون عالماً، فهل نقول: إن الصفة لله كالصفة عندنا؟ لا، كذلك كل ما يرد بالنسبة للغيب فيما يتعلق بالله إضافة أو وصفاً؛ لا نأخذها بالمناسب عندك؛ بل خذها في إطار «ليس كمثله شيء».

فإذا قيل لله يد، قل: هو له يد كما أن له وجوداً؛ وبما أن وجوده ليس كوجودي فيده ليست كيدي بل أفهمها في إطار «ليس كمثله شيء»، فإذا قال: «وسع كرسية»، نقول: هو قال هذا، وما دام قال هذا فسنأخذ هذه الكلمة في إطار «ليس كمثله شيء». فلا نقل له كرسي وسيقع عليه مثلنا، لا. لقد وجدنا من قال أين يوجد الله؟! متى وجد؟! وقلنا ونقول: «متى» و«أين» لا تأتي بالنسبة لله، إنها تأتي بالنسبة لكم أنتم، لماذا؟ لأن «متى» زمان و«أين» مكان. والزمان والمكان ظرفان للحدث، فالشيء الحادث

ولكن نضع كفيّتها وتصورها في إطار «ليس كمثل شيء»، وبعضهم قال: نؤولها بما يثبت لها صفة من الصفات، كما يثبتون قدرة الحق بقوله الحكيم.

﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التفح: ١٠]

أي أن قدرة الله فوق قدرتهم، وكما قال سبحانه وعن قدرته في الخلق:

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]

إن كمال قدرة الله أحكمت خلق السماء، والحق سبحانه مقدس ومنزه عن أن يتصور المخلوق كلمة «يد» بالنسبة لله، ونحن نقول: الله قال ذلك، ونأخذها من الله؛ لأنه أعلم بذاته وبفسه، ونحليها إلى الأي يكون له شبيه أو نظير، كما أثبتنا لله كثيراً من الصفات، في خلق الله مثلها ومع ذلك نقول: علمه لا كعلمنا، وبصره لا كبصرتنا، فلماذا يكون كرسية مثل كرسينا؟ فتكون في إطار «ليس كمثل شيء».

والعلماء قالوا عن الكرسي: إنه ما يعتمد عليه، فهل المقصود علمه؟ نعم. وهل المقصود سلطانه وقدرته؟ نعم، لأن كلمة «كرسي» توحى بالجلوس فوقه، والإنسان لا يجلس عن قيام إلا إذا استتب له الأمر، ولذلك يسمونه «كرسي الملك»، لأن الأمر الذي يحتاج إلى قيام وحركة لا يجعلك تجلس على الكرسي، فعندما تقعد على الكرسي، فمعنى ذلك أنا لأمر قد استتب، إذن فهو بالنسبة لله السلطان، والقهر، والغلبة، والقدرة.

أو نقول: ما دام قال: «وسع كرسية السموات

وقال في (١١٠٦/٢) أيضاً:

«إن الحق يقول: «وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما»، ومعنى آده الشيء، أي أثقله، وحتى نفهم ذلك هب أن إنساناً يستطيع أن يحمل عشرة كيلوجرامات، فإن زدنا هذا الحمل إلى عشرين من الكيلوجرامات فإن الحمل يثقل عليه، ويجعل عموده الفقري معوجاً حتى يستطيع أن يقاوم الثقل، فإن زدنا الحمل أكثر فقد يقع الرجل على الأرض من فرط زيادة الوزن الثقيل».

ثم قال عن آية الكرسي:

«هذه الآية الكريمة التي نحن بصددنا نعرفها بآية الكرسي؛ لأن كلمة «الكرسي» هي الظاهرة، فيها وكلمة «الكرسي» فيها: تعني السلطان والقهر والقدرة والملكية وكلها مأخوذة من صفات الحق جل وعلا».

وقال في الإيمان عند تفسير الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَلَّمْ نُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّا يَظُنُّونَ فَلْيَسِّرْ لِي...﴾ الآية [البقرة: ٢٦٠] (١١٣٩/٢).

«إن إبراهيم عليه السلام يسأل: كيف تُحيي الموتى؟ أي أنه يطلب الحال التي تقع عليها عملية الإحياء، فإبراهيم عليه السلام لا يتكلم في

إيمانهم، فيقولون: آمنا برب العالمين؛ لذلك نحن لا نرتب السجود على إيمان، بل نرتب السجود مع القول بالإيمان وبإعلان الإيمان؛ لأن إعلان الإيمان شيء، والإيمان شيء آخر، فكانهم آمنوا فخرخوا ساجدين وبعد هذا قاموا بإعلان الإيمان، وكان الناس سألوهم: ما الذي جرى لكم؟ فقالوا: ﴿أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

إذن فمن يحاول أن يستدرك على النص فعليه أن ينتبه إلى أن إخبارهم عن الإيمان يعني وجود الإيمان أولاً، والسحرة قد آمنوا فسجدوا، فاستغرب منهم الناس هذا السجود، وهنا قال السحرة: لا تستغربوا ولا تتعجبوا فنحن قد آمنا برب العالمين» أ.هـ.

ثم نذكر ما قال الشيخ الشعراوي في صفة اليد عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية [المائدة: ٦٤]، [٦/ (٣٢٦١)].

«ونعرف أن اليد جارحة حرة الحركة تتفعل بينما وتنفعل شمالاً وتنفعل إلى الأسفل وإلى الأعلى، ولها من الأصابع ما جعل الله لكل أصبع مع زميله مهمة، وليلاحظ كل منا أصابعه في أثناء أي عمل، سيجدها تتباعد وتتقارب بحركة إرادية منسجمة لتؤدي المهمة، وخلقة الأصابع بالمفاصل والعُقل وحجم كل عُقلة يختلف عن الأخرى، لتؤدي المهمة بانسجام، وساعة تعوق هذه الجارحة عن أداء مهمتها فأنت بذلك تكون قد غللتها، أي ربطتها عن التصرف المطلوب منها. ومعنى قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي أن يد الله - والعياذ بالله - مشلولة الحركة.

وقد قالوا ذلك قبل ظهور سيدنا رسول الله ﷺ

الإحياء، وإنما كان شكه - عليه السلام - في أن الله سبحانه قد لا يستجيب لطلبه في أن يريه ويطلععه على كيفية إحياء الموتى؟ ولنضرب هذا المثل - والله المثل الأعلى من قبل ومن بعد - والمثل لتقريب المسألة من العقول؛ لأن الله منزّه عن أي تشبيه.

إن الواحد منا يقول للمهندس: كيف بنيت هذا البيت؟ إن صاحب السؤال يشير إلى حدث وإلى محدث وهو البيت الذي تم بناؤه، فهل معرفة الكيفية تدخل في عقيدة الإيمان؟ لا.

ولنعلم أولاً ما معنى: عقيدة؟. إن العقيدة هي: أمر معقود، وإذا كان هذا فكيف يقول: «ليطمئن قلبي»؟ فهل هذا دليل على أن إبراهيم قبل السؤال، وقبل أن يجاب إليه، لم يكن قلبه مطمئناً؟ لا، لقد كان إبراهيم مؤمناً، ولكنه يريد أن يزداد اطمئناناً؛ لأنه أدار بفكره الكيفية التي تكون عليها عملية الإحياء، لكنه لا يعرف على أية صورة تكون» أ.هـ.

قال في قول سحرة فرعون عندما شاهدوا معجزة موسى عليه السلام وحقيقتها وإيمانهم بالله تعالى بعدها: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢١] [٧/ (٤٣٠١)].

وهل هم سجدوا بعد الإيمان؟ أم آمنوا بعد السجود؟ النص هنا يظهر منه أنهم آمنوا بعد السجود، ولكن كان الأمر يقتضي ألا يسجد أحد إلا لأنه آمن، لكن نحن نعرف أن الإيمان عمل قلبي، والسجود عمل عضلي وسلوك عملي، فكل منهم آمن بقلبه فسجد.

وهناك فرق بين أن يؤمنوا فيسجدوا ثم يعلنوا

إنما ينبه الذهن الإيماني الذي يستقبل كلامه أنه ساعة يجيد وصفاً لا يناسب الله فعليه أن يدفع هذا الكلام حتى قبل أن يرى الرد عليهم.

«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم» وهذا يعلمنا أننا إذا سمعنا وصفاً لا يليق فلا بد أن ندحضه، لأن الحق لا يدعو على عبيده، لأن الدعاء هو أن يرفع عاجز طلبه إلى قادر لينفذ المطلوب له.

إذن فإن قالها الحق فهي إما أن تكون خبراً، وإما تعليماً لنا، فإذا كانت خبراً نلاحظ أن الله كتب عليهم البخل ساعة قالوا هذا ومنذ لحظة هذا القول، وإن كان القصد هو تعليمنا، فنحن نتعلم الأدب الإيماني، ونرد أي وصف لا يليق بجلال الله.

ثم قال: «ويتابع سبحانه: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، وهو يعطي من يريد، وكلمة «اليد» في اللغة تطلق على الجارحة وتطلق على النعمة، فيقول الرجل: إن لفلان عليّ يداً لا أنساها، أي أنه قدم جميلاً لا يُنسى. واستعملت اليد بهذا المعنى لأن جميع التناولات تكون باليد، وتُطلق اليد ويراد بها الملكية فيقول سبحانه: ﴿أَوْ يَغْفُوسَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٧].

أي الذي يملك أن يتكح المرأة، وهو الذي يعفوه، وفي القتال نجد القول الحكيم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ الآية [التوبة: ١٤].

أو تطلق اليد على من له ولاية في عمل من الأعمال، لذلك نجد الحق قد قال: ﴿مَا مَتَّعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيْ﴾ الآية [ص: ٧٥].

وقبل زحف الإسلام عليهم لينقض باطلهم. وحدث أن تفرغوا لصناعة آلات الحرب وبناء الحصون والزراعة، وانشغلوا عن الزراعة فخابت محاصيلهم وجاء وقت الحصاد فلم يجدوا، فقال «فنحاص» وهو واحد من اليهود لماذا قبض الله يده عنا؟ إن يد الله مغلولة، ونلاحظ أن الذي قال ذلك هو شخص واحد، ولكن الحق يقول هنا: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ»، ومعنى ذلك أن «فنحاص» عندما قال ذلك سمعوه وسرهم ما قال، ووافقوه عليها.

أو أنهم حينما شاهدا رسول الله ﷺ في أول الهجرة وقد آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت تمر على المسلمين الليالي دون طعام فيراهم اليهود فيتندرون على تلك الحال ويقولون: إن يد الله مغلولة عن محمد وآله.

أو أنهم قالوا: إن يد الله مغلولة في الآخرة عن عقابنا؛ لأنه سيعاقبنا أياماً معدودة. والذي يبيع نفسه أن يجعل الله منفعلاً لأحداث خلقه إنما يكفر بالله، لأنه ينزل الله من مكانته، فإذا كانت يد الله مغلولة، فهذا الرباط والعُلُّ والمنع يكون من خلق الله، وكيف يقدر خلق من خلق الله أن يربط يد الله؟ لقد اجترأوا على مقام الألوهية وهذا من سوء الأدب، تماماً كما قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ الآية [آل عمران: ١٨١].

وحينما قالوا: «يد الله مغلولة» ورد الحق عليهم: «بل يدها مبسوطتان» وقال قبلها: «غلت أيديهم» فهل يدعو الحق عليهم؟ طبعاً لا؛ لأنه هو المصدر الذي يتجه إليه الخلق بالدعاء وهو القادر على كل الخلق، ولكن الحق حين روى ما قالوه

كالأعين، ولكن كل وصف لله نأخذه في إطار «ليس كمثله شيء»، وإما أن نأخذ الوصف بالتأويل، ويراد بها النعمة ويراد بها القدرة، ويقول الحق: «بل يدها مبسوطتان» والمراد هنا هو «النعمة» ولم يكتف سبحانه بأن يرد بأن له يداً واحدة تعطى: لا، بل يرد بما هو أقوى مما يمكن، فهو يعطي بيديه الاثنتين، وهو القائل:

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ من الآية [لقمان: ٢٠].

إنه يُعطي الظاهر ويُعطي الباطن، وإياك أن تقول تلك اليد اليمنى وتلك اليد اليسرى؛ لأن كلتا يدي الله يمين. «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» أي أنه سبحانه لا يمكن أن يكون بخيلاً، حتى وإن منع الحق فذلك منح وعطاء وإنفاق؛ لأن الذي يطغى بنعمة، قد يذهب به الطغيان إلى بلاء وسوء مصير؛ لذلك يقبض سبحانه عنه النعمة ليعطيه الأمن من أن ينحرف بالنعمة، ولذلك نجد القول الحق في سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦] أ.هـ.

ثم يقول الشعراوي: «بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء» إذن فكله إنفاق. وسبحانه ينفق كيف يشاء، فلا يبخل أبداً حتى وإن منع، فالمنع في موضعه الصحيح هو عين الإنفاق، وهكذا يكون عطاء الله عطاء النعمة ظاهرة كانت أو باطنة فإن أردت بـ«اليد» القدرة فيداً الله مبسوطتان بالثواب لقوم وبالعقاب لقوم آخرين، وهو سبحانه وتعالى يعطي لحضرة النبي ﷺ المناعة الإيمانية ضد كل

وآدم هو الخلق الأول وكلنا من بعده مخلوقون بالتناسل من الزوجية، وقد كرم الله الإنسان بأنه خلقه بيديه، وخلق كل شيء بـ«كن»، إذن: كلمة «اليد» تطلق على معان متعددة، والرسول يقول: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم»^(١).

أي عندما تجتمع الأيدي تكون هي اليد القادرة، وعندما نقرأ كلمة «يد الله» فهل نحصرها في نعمته أو ملكه؟.

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

والله سبحانه وتعالى أعلم بذاته فلنقف عند الوصف، نعم له يد، وله يدان، وإياك أن تصور أن كل ما يتعلق بالله مثل ما يتعلق بك؛ لأن الأصل أن لك وجوداً الآن، والله وجود، لكن وجودك غير وجود الله، وكذلك يده ليست كيديك، حتى لا نشبه ونقول: إن له يداً مثل أيدينا، فلنقل إن المراد باليد هو القدرة أو النعمة، والهدف الراقي هو تنزيه الحق، وهناك من يقول: إن لله يداً ولكن ليست كأيدينا لأننا نأخذ كل ما يأتي وصفاً لله على أنه «ليس كمثله شيء» والتأويل ممكن. مثلما بين الحق: أنه قد صنع موسى على عينيه.

وتأخذ أي مسألة تتعلق بوصف الله إما كما جاءت، بأن له يداً ولكن ليست كأيدي، وله وجود لا كالوجود البشري، وله عين ليست

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن الكبرى والحاكم في المستدرک والمتقي الهندي في كنز العمال وابن كثير في التفسير.

وراء ذلك لأنه غيب لم يكشف لنا عنه ونترك الأمر فيه لله.

وقد سبق أن قلنا: إن صفات الله لا يوجد مثلها في البشر، فليس وجود الإنسان كوجود الله، وليس غنى الإنسان كغنى الله، وكذلك لن يكون ابداً كلامك ككلام الله، لأن كل شيء يخص الله إنما نأخذه في إطار «ليس كمثلته شيء» وقد بين الحق سبحانه وتعالى أن كلامه لموسى تميز لموسى، ولذلك يقول الحق: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

ويجب أن نأخذ كل وصف يوجد في البشر، ويوجد مثله، في وصف الله مثل «استوى»، و«جلس» و«وجه»، و«يد» نأخذ كل ذلك في إطار «ليس كمثلته شيء»

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وحينما خص الله موسى بميزة أن تكلم إليه، حصل من موسى استشراف اصطفاي، وكأنه قال لنفسه: ما دام قد كلمني فقد أقدر أن أراه، لأن استطابة الأنس تمد للنفس سبيل الأمل في الامتداد في الأشياء مثلما قال موسى من قبل رداً على سؤال الله: ﴿وَمَا تَلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧].

كان الجواب يكفي أن يقول: «عصا» لكنه قال: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ [طه: ١٨].

قال ذلك على الرغم من أن الحق لم يسأله: ماذا تفعل بها؟ وأراد بالكلام أن يطيل الأنس بربه، وكأنه عرف أنه من غير اللائق أن يكون الجواب

متمرد عليه، أو ضد كل متأبٍ ومستكبر من الكافرين أو من أهل الكتاب» أ.هـ.

وقال الشيخ الشعراوي في صفة الكلام عند كلام الله تعالى لموسى عليه السلام (٧/ ٤٣٤٠) ما نصه:

« وقوله سبحانه: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ هو قول يدل على أن كلاماً حصل من الله لموسى فكيف يحدث ذلك وسبحانه قد قال في مسألة الكلام بالنسبة للبشر كلاماً عاماً:

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

وفي هذا نفي أن يكلم الله البشر، إلا بالوسائل الثلاث: الوحي أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً، والوحي النسبة للأنبياء يكون بإلقاء المعنى في قلب النبي دفعه، مع العلم اليقيني بأن ذلك من الله عز وجل، وقد يراد بالوحي الإلهامات، مثل الوحي إلى أم موسى، والوحي إلى الحواريين، وكذلك إلى الملائكة، وقد يراد بالوحي: التسخير؛ كالوحي للأرض، والنحل.

وبعد ذلك: «أو من وراء حجاب» أي أن يسمع كلاماً ولا يرى متكلماً، «أو يرسل رسولاً» هو جبريل عليه السلام، والقرآن لم ينزل إلا بطريقة واحدة، بواسطة نزول جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله ﷺ. فما نزل القرآن بالإلهام، وما نزل القرآن من وراء حجاب بل نزل بواسطة رسول من الله وهو جبريل وله علامات.

وهنا في كلام موسى نقول إن الكلام وقع فيه من وراء حجاب وهنا تمسك عن الخوض فيما

موسى: ﴿رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ لِيْلِكَ﴾. قال الحق: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾.

وفي اللغة نجد أن «لن» تأتي تأييدية، أي تؤيد المستقبل أي لا يحدث ولا يتحقق ما بعدها. فهل معنى ذلك أن قول الحق: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ أن موسى لن يرى الله في الدنيا ولا في الآخرة؟.

ونقول: ومن قال إن زمن الآخرة هو زمن الدنيا؟ إن هذه لها زمن وتلك لها زمن آخر:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

إذن فزمن الآخرة وإعادة الخلق فيها سيكون أمراً آخر، يكفي أن أهل الجنة سيأكلون ولن تكون لهم فضلات، إنه خلق جديد. إن مجيء «لن» في قوله الحق: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ تأييدها إضافي، أي بالنسبة للدنيا، وفيها تعليل لعدم قدرة موسى على الرؤية، وأضاف سبحانه: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ لِي الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وسبحانه هنا يعلل لموسى بعملية واقعية فأوضح: لن تراني ولكن حتى أطمئنك أنك مخلوق بصورة لا تمكنك من رؤيتي انظر إلى الجبل، والجبل مفروض فيه الصلابة، والقوة، والثابت، والتماسك؛ فإن استقر مكانه، يمكنك أن تراني إن الجبل يحكم الواقع، وبحكم العقل، وبحكم المنطق أقوى من الإنسان، وأصلب منه وأشد، ولما تجلّى ربه للجبل اندك، والدك هو الضغط على شيء من أعلى ليسوى بشيء أسفل منه، والحق هو القاتل: ﴿كَأَلَا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

بمجرد كلمة رداً على سؤال، والله المثل الأعلى - نجد الإنسان منا حين يرى طفلاً صغيراً يداعبه ويطلق الكلام معه إنساناً له، وحين وجد موسى أن الله يكلمه استشرقت نفسه أن يراه: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ لِيْلِكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

لم يقل موسى: أرنى ذاتك، بل قال: ﴿أَرْنِي أَنْظِرْ لِيْلِكَ﴾ كأنه يعلم أنه بطبيعة تكوينه يعرف أنه لا يمكن أن يرى الله، لكن إن أراه الله، فهذا أمر بمشيئة الحق، وقدم موسى الطلب معلقاً بمشيئة الله وإرادته، لأنه يعلم أنه غير معد لاستقبال رؤية الله، لأن تكوينه لا يقوى على ذلك، وحتى في الوحي والكلام لم يكلم ربنا الناس مباشرة، بل لا بد أن يصطفي من الملائكة رسلاً، ثم تكون مرحلة ثانية أن يصطفي من البشر رسلاً، ويبلغ الرسل الناس كلام الله، لأن الصفات الكمالية العليا الخالقة لا يمكن أن يستوعبها المخلوق.

ثم بعدها قال في الرؤية:

«كذلك الرؤية وسيظهر ذلك لنا حينما يعطي الله الدليل على أنه خلقكم لا على هيئة أن تروه الآن، ولكن حين تبرزون في الآخرة وتعدون إعداداً آخر، فمن الممكن أن تناولوا شرف رؤيته: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

ولا يستوي الناس في ذلك؛ لأن المؤمن هو من ينال شرف النظر إلى الله، أما الكافر فهو محجوب عن رؤية الحق، يقول تعالى في شأن الكفار: ﴿كَأَلَا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فلا يستوي المؤمن والكافر في هذه الحالة، فما دام الكافر محجوباً فالؤمن غير محجوب ويرى ربه، وقال

ويقرر موسى ويقول: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أي بأن ذاتك - سبحانه - لا يقدر مخلوق أن يراها ويدركها. لقد شعر موسى ببعض من انكسار الخاطر لأنه طمح إلى ما يفوق استطاعته وقال: ﴿سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكأنه قد فهم ما أوضحه الحق له: لا تلتفت إلى ما منعتك أ.هـ.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا مقاطع من تفسيره، ومنهجه فيه الميل إلى العقل أكبر من النقل، وهذا واضح جداً، حتى إننا قرأنا أو سمعنا من خلال بعض محاضراته من خلال الأجهزة السمعية، فهذا من أهم الأمور التي يمكن ملاحظتها في تفسيره فهو يفتقد إلى الأحاديث والآثار وأقوال المفسرين والترجيح على أساس الدليل الصحيح: إذا وجد، ولكن هو يؤثر علم الكلام والاستطراد به أكثر من مما ذكرت من أصول وعلوم التفسير ويعطي قدرة الشيخ الشعراوي الأدبية من لغة أو نحو وعلم الكلام وأصوله وهو يميل إلى المذهب الأشعري كما نلاحظ في قوله بالإيمان عن سحرة فرعون، أو قول النبي الكريم إبراهيم عليه السلام حول رؤيته لقدرة الله تعالى في إعادة خلق المخلوق أمامه، وما ذكرنا من بعض الصفات لله سبحانه.

ومن المعلوم أن المدارس الشرعية الإسلامية، وطلابها وعلماؤها في القرون المتأخرة هذه وخاصة الأزهر فمذهبهم المشهور عندهم الشافعي، وأصول اعتقادهم على المذهب الأشعري عموماً، والمعروف أن المعتقد الأشعري

وهنا في موقف موسى وحواره مع الله يتأكد لنا أن الله تجلى على خلق من خلقه، ولكن أيقدر المتجلي عليه على هذا التجلي أم لا يقدر؟ إن أقدره الله فهو يقدر، أما إن لم يقدره الله فلن يقدر. والجبل هو الأصلب، فلما تجلى له ربه اندك، إذن فمن الممكن أن يتجلى الله على بعض خلقه، ولكن المهم أقوى المستقبل للتجلي أو لا يقوى؟ ولم تقو طبيعة موسى على التجلي لله بدليل أن الأقوى منه لم يقو.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ «وساعة تسمع كلمة «سبحانك» أعرف أنه يراد بها التنزيه لله من الحدث الذي نحن بصدده وهو رؤيته -تعالى- أي تنزيهاً لك يا رب أن يراك مخلوقك، لأن الرؤية قدرة بصر على مرئي، ومعنى: «رأيت الشيء» أي أن عين البشر قد قدرت على الشيء، ولو أننا نحن المخلوقين رأينا الله بقانون الضوء، فهذا يعني أن أبصارنا تقدر على ربنا وهذا لا يمكن أبداً، لأن المقدور لا ينقلب قادراً، والقادر لا ينقلب مقدوراً.

﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [الأعراف: ١٤٣].

وتوبة موسى هنا من أنه سأل الله ما ليس له به علم، ولأنه لم يقف عند التجليات المخالفة لنواميس الكون، وأن ربنا قد أعطاه بدون أن يسأل، لقد كلمه الله، فلماذا يصعد المسألة ويطلب الرؤية؟ ولماذا لم يترك الأمور للفيوضات التي يعطيها الله له ويتنعم بفيض جود لا يبذل

قلت: قال عبدالكريم بن صالح الحميد في كلامه على السحر كما ذكره الشيخ الشعراوي في تفسيره الآية سجود سحرة فرعون (ص ٢١): «في كلامه - أي الشعراوي - على سجود السحرة: فلما رأوا معجزة موسى كانوا أقدر الناس على فهمها والسجود لها.

الجواب - أي لعبدالكريم -: السجود للمعجزة كفر، والسحرة إنما سجدوا لله... إلى آخر كلامه قلت: ولو تمحص أكثر لأنصف الشعراوي وقوله الكامل في تفسيره لهذه الآية قال الشعراوي (٧/ ٤١٠٠) لقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاحِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]:

«ولم يقل الحق: وسجد السحرة، ولكنه قال: «والقي» مما يدل على أن خوردهم للسجود ليس برأيهم، ولكنه عملية انبهارية مما حصل أمامهم، كان شيئاً آخر القاهم ساجدين، وهو الإنبهار بالحق، فالساحر منهم كان يعتقد أنه هو الذي يسحر، ثم يفاجأ بمجموعة السحرة أن موسى حين ألقى عصاه رأوها حية بالفعل فعرفوا أن المسألة ليست سحراً» أ.هـ. قول الشعراوي.

إذن هو لم يقصد سجود السحرة لعين السحر، وإنما انبهارهم من بالحق وقدرة الله تعالى التي جعلها على يد موسى عليه السلام، وكذا ذكر عبدالكريم بن صالح الحميد عن الشعراوي: أنه أعطى لإبراهيم القدرة على الخلق حينما طلب منه أن يأتي بالطير ويقطعها .. كما في (ص ٢٤) من كتاب «البرهان» وهذا أيضاً مردود على عبدالكريم دعواه ضد الشيخ الشعراوي وقد ذكرنا نص ذلك آنفاً، وإنما هو فيه يجعل الإيمان

يكاد يكون ملاصقاً للمذهب الشافعي، بعد أن ظهر ابو الحسن الأشعري ... والله أعلم.

ولعل - كما نقلناه سابقاً - علماء ومشايخ القرن الحالي والذي قبله قد تحفظوا في مذاهب وفرق المسلمين من ماتريديية أو أشعرية أو تشيع وحتى يصل الأمر إلى أقوال المعتزلة وأصولهم وتبنيها، وقول الخوارج وغيرهم، قد جعل الحيرة في معتقدات هؤلاء إلا القليل منهم من الذين كانوا على منهج السلف الصالح باتباع الكتاب والسنة.

نقول: ولتوجه الشيخ الشعراوي في اعتماده على علم الكلام في التفسير، جعله عرضةً إلى النقد العلمي، أو التنقص من شخصه، كما في بعض كتب الرد ككتاب «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي»^(١) وكتاب «إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن»^(٢)، فمثلاً من الكتاب الأخير سوف نذكر موضعاً يدل على الرد غير الدقيق على الشيخ الشعراوي وقد يصل إلى مستوى الاتهام بالانحراف والكفر، ولعل الخطأ يكون في الناقد نفسه، ومن المؤسف أن السباب والشتم طاغية على مثل هذين الردين، وهذا منهج مردود عليهم وعلى من ينهج منهجهم في الرد غير العلمي والأخلاقي.

(١) «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي» تأليف عطية زاهدة، لسنة (١٩٩٠م).

(٢) «إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن» تأليف عبدالكريم بن صالح الحميد ط (١) لسنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) السعودية - الجوف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

٣٢٦٢- الترمسي*

المقريء: محمد بن محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد شطا المكي، ومحمد أمين بن أحمد المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي، من القراء، له إشتغال بالحديث» أ.هـ.

• قلت: في افتتاحية مقدمة كتابه (منهج ذوي النظر) سأل الله بجاه نبيه ﷺ حيث قال: «وأسأل الله الكريم، بجاه النبي الرؤوف الرحيم، أن يوفقني لإتمام مع الصواب وأن يجعله خالصاً لوجهه، ونافعاً لأولي الألباب أمين».

قلت: وأنه عند شرحه للبيت:

الله حمدي وإليه أستند

وما ينوبُ فعليه أعتد

قال: وإليه لا إلى غيره (أستند) في إتمامها فإنه لا يجيب من أستند إليه وما ينوبني: أي يصيبني فعليه وحده أعتد فإنه لا يرد من إعتد عليه.. أ.هـ.

وهذا كلامه ينافي ما بدأ به من الإستغاثة والإستعانة بالنبي ﷺ في بدأ كلام؛ لأجل إتمامه شرحه في كتابه هذا، وذلك تحبط الصوفية ومنهجهم في الإستغاثة والإستعانة بغير الله تعالى

* الأعلام (١٩/٧)، وكتابه «منهج ذوي النظر» ط (٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

هو التصديق وما طلبه ابراهيم عليه السلام اطمئنان لإيمانه وهو أمر تكميل، وهذا هو قول الأشعرية فهو يميل إليه أيضاً في إيمان السحرة، وليس كما ادعاه صاحب «البرهان» وهو في ذلك قد تعدى، ولم يذكر خطأ الشيخ الشعراوي في منهج الإيمان، وإنما جعلها على غير منحائها الصحيح.

ولهذا وغيره لم نذكر ردود مثل هذه الكتب؛ لفقدان المنهج العلمي، وجعل التنقص من شخص العالم أو الشيخ كالشعراوي وغيره أصلاً إلى جانب الضعف في إيراد النصوص التي أخطأ فيها ذلك المردود عليه، وجعلها ضمن ما يراه صاحب الرد لا على أصول العلم وضوابطه.

إذن مما نقلناه سابقاً من تفسير الشيخ الشعراوي لآيات القرآن الكريم يتضح معتقده على مذهب الأشاعرة وعلم الكلام والفلسفة والقول بالرأي في بعضه واعتماده على العقل دون النقل، وهناك بعض الآيات تدل على تصوفه ومن الجدير بالملاحظة انه رغم قوله في بعض آيات الصفات عند تفسيره لها: بأن يذكر الأمثلة المعاصرة وغيرها بدون تأويل ولا تشبيه ولكن هو في بعضها يؤول ويشبه في غير موضع التأويل والتشبيه، رغم تنزيهه لذلك قبل قوله، وذكره قول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ولكنه يؤول ولعل ما ذكرناه يكفي لتوجيه القول، وفي تفسيره الكثير مما ذكرنا آنفاً، فيلى الاستزادة فليراجع .. والله الموفق لخير السبيل وهو أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة وألف.

الضراري الأندلسي الأوبني، أبو بكر، يعرف بابن عبد الغفور.

ولدت سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة. من مشايخه: محمد بن خلفون، وأبو العباس بن التيار وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• البغية: «النحوي اللغوي الفقيه الأصولي، الإمام الفاضل الكامل... ذكره التجيبي في رحلته وقال: إمام نبيل وشيخ جليل مقدم في القراءات عارف بالأصليين متكلم ماهر، حاذق بالعربية ذاكراً للغة موصوف بالدين وعنده انقباض عن التأس وتُعد عن خلطتهم والدراية أغلب عليه من الرواية ومع ذلك تفرد ببعض مسموعاته وهو عسر التسميع جداً» أ.هـ.

٣٢٦٥- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أو قطب الدين، أبو الخير بن الجمال أبي السعود بن أبي البركات بن أبي الشعر القرشي الشافعي.

ولدت سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة. من مشايخه: والده، والجوجري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

من مصنفاته: شرح الجريمة وسماها «رشف الشرابات السنية من مزج الفاظ الأجرومية»،

* الضوء اللامع (٢٧٩/٩)، الوجيز (٥٨٥/٢)، التبر المسبوك (٦٠)، معجم المؤلفين (٦٨٨/٣).

والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع»، و«منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر للسيوطي».

٣٢٦٣- الرّحمانِي*

المقريء: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحمانِي المراكشي.

من مشايخه: الأستاذ أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن سليمان البوعناني، والأستاذ أبو عبد الله بن القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام الفقيه العلامة الأكبر الفهامة» أ.هـ.

من مصنفاته: له منظومة في القراءات خصوصاً قراءة ابن كثير «الهدية المرضية لطلب القراءات المكية»، وله «تكميل المنافع في قراءة الطرُق العشرة المروية عن نافع» وقد كتبت في (٧ محرم) سنة (١٢٦٠هـ) من خط المؤلف.

٣٢٦٤- ابن عبد الغفور*

النحوي، اللغوي، المقريء: محمد بن محمد بن عبد الغفور بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الغفور بن عبيد الله بن تاجة القضاعي الكلي

* أعلام مراكش (٣٠٨/٤).

* البغية (٢٢٩/١).

زمانه في علم القرآن» أ.هـ.

- معرفة القراء: «وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن شديد الأخذ، ولم يكن يقرأ أهل إفريقية بحرف نافع الا حواس حتى قدم ابن خيرون، فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان قال الداني: إمام في قراءة نافع من رواية ورش عنه، ثقة مأمون..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صالحاً كبير القدر..» أ.هـ.

• السير: «قال بعضهم: كنت جالساً عند ابن أبي خنزير فدخل شيخ ذو هيبة وخشوع، فبكى ابن أبي خنزير وقال: السلطان- يعني عبيد الله وجه إليّ يأمرني بدوس هذا حتى يموت، ثم بطحه وقفز عليه السودان حتى مات، لجهاده وبغضه لعبيد الله وجنده. وكان سعى به المروزي اللعين، ولما رأى ابن أبي خنزير كثرة أذاه للعلماء تحمّل وسعى به حتى قتله عبيد الله سنة ثلاث مائة أو بعدها. فيا ما لقي الإسلام وأهله من عبيد الله المهدي الزنديق..» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «أول من أدخل حرف نافع على أهل إفريقية. وهو أول من أدخل كتب داود الظاهري إلى القيروان. قتل بسبب انحرافه عن دولة العبيديين أسوة بإخوانه الفقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإبتداء والتمام» في القراءات و«الألفات واللامات» في رسم المصحف وغيرها.

و«لامية الأفعال» لابن مالك، وأكمل شرح التسهيل لخاله.

٣٢٦٦- ابن خيرون*

المقريء: محمد بن محمد (وقيل ابن عمر) ابن خيرون، أبو عبد الله المعافري الأندلسي.

من مشايخه: أبو بكر عبدالله بن مالك بن يوسف، وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن أبي بكر، وأبو بكر الهواري المعلم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان إماماً في قراءة نافع رواية عُثْمَان بن سعيد، ثقة مأموناً، قدم القيروان واستوطنها في مسجده المنسوب اليه بالزبادية وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش.. وذكره ابن الفرضي محمد^(١) بن محمد بن خيرون وكناهه أبا جعفر وسماه في الغرباء وحكى ما حكاه أبو عمرو في وفاة هذا وغير ذلك، ولا أدري من المصيب منهما وذكره أيضاً عتيق بن خلف القيرواني في كتاب «الإفتخار» من تأليفه وقال: كان ثقة كريم الأخلاق، سمح النفس، إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحداً أئمة

* تكملة الصلة (١/٣٦٠)، بغية الملتبس (١/١٤٨)،

السير (١٤/٢١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦ ط.

تدمري، معرفة القراء (١/٢٨٣)، غاية النهاية

(٢/٢١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٦٤).

(١) هر في «المطبوع» أبو جعفر، ذكره خلال تصنيفه اسم

«محمد» ولم يذكره في أسماء الغرباء.

٢٢٦٨- أبو منصور الماتريدي*

المفسر: محمد بن محمد بن محمود الماتريدي^(١)
السمرقندي، أبو منصور.

ولد: قبل سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.
من مشايخه: أبو نصر العياضي، ونصير بن يحيى
البلخي، ومحمد بن مقاتل الرازي وغيرهم.
من تلامذته: أبو القاسم الحكيم السمرقندي،
وعلي الرستغفي، وأبو محمد عبد الكريم البزدوي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «كان من كبار العلماء» أ.هـ.

• سماه في تاج التراجم: «إمام الهدى» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم أصولي» أ.هـ.

• الماتريدية دراسة وتقويماً، وتحت عنوان منزلته
العلمية قال: «يحتل الماتريدي منزلة كبيرة في
تاريخ الفكر الإسلامي حيث أنه مؤسس لاحدى
المدارس الكلامية التي ذاع وانتشر فكرها في العالم
الإسلامي، وهي المدرسة الماتريدية، التي أصبحت
هي والأشعرية تقاسم العالم الإسلامي، وهذا مما
جعل طاش كبرى زاده يقول: «إن رئيس أهل
السنة والجماعة في علم الكلام رجلان، أحدهما

* الأعلام (١٩/٧)، معجم المؤلفين (٦٩٢/٣)، تاج
التراجم (٢٠١)، الجواهر المضيئة (٣/٣٦٠)، مفتاح
السعادة (٢/١٥١٩ و١)، كشف الظنون (١/٢٦٢)،
هدية العارفين (٢/٣٦)، أجد العلوم (٢/٦٨)، الماتريدية
دراسة وتقويماً لأحمد الحري (٧٩)، الماتريدية وموقفهم
من الأسماء والصفات الإلهية للشمس الأفغاني
(١/٢٠٩)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٤٨١).
(١) نسبة إلى ماتريد محلة بسمرقند.

٢٢٦٧- الباهلي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الله ابن التفاح
بن بدر الباهلي، أبو الحسن البغدادي.

من مشايخه: الدُّوري، وأحمد بن إبراهيم
الدورقي وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الكناني، ومحمد بن إسحق
الصفار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب حديث ثقة ثبتاً
مقللاً من أهل الصيانة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة ثبتاً متزهداً من أهل
الصيانة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو سعيد ابن يونس: كان
ثقة ثبتاً صاحب حديث، متقللاً من الدنيا» أ.هـ.
بتصرف.

• العبر: «بغدادي حافظ خير» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثبت المجود الزاهد
القدوة... قال الحافظ الكناني سمعت محمد بن
محمد الباهلي يقول: بضاعتي قليلة والله يجعل
فيها البركة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور محدث صالح
خير.. قال الداني مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/٢٤٤)، تاريخ بغداد (٣/٢١٤)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣١٤)، السواني (١/٩٩)، النجوم
(٣/٢٦)، الشذرات (٤/٧٠)، السير (١٤/٢٩٥)، العبر
(٢/١٥٩)، المنتظم (١٣/٢٥٨).

مكافئها، [واستنباطها] عن مظاهرها ومعادنها، واطلع على ما راعى من شرايط الإلزام والإلتزام، وحافظ من آداب المجادلة الموضوعية لفسخ عقائد المغترين بأفهامهم، وقرن بكل مسألة من البرهان الموضوع، لأفاده ثلج الصدر ويرد اليقين، لعرف أنه المخصوص بكرامات ومواهب من الله تعالى، المؤيد بمواد التوفيق ولطائف الإرشاد من الغني الحميد، وأن ما اجتمع عنده وحده من أنواع العلوم المليية والحكمية لن يجتمع في العادات الجارية في كثير من المبرزين المحصلين، ولهذا كان استاذة الشيخ أبو نصر العياضي لا يتكلم في مجالسه ما لم يحضر الشيخ أبو منصور، فكان كلما رآه من بعيد نظر إليه نظرة المتعجب وقال: «وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» [القصص: ٦٨].

وكتابه المصنف في تأويلات القرآن كتاب لا يوازيه في فنه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن، وما أحسن ما قال بعض بلغاء الكتاب في وصفه في كتاب، فقال: كان من كبار الأئمة وأوتاد الملة، وكتابه في تفسير القرآن فتق عن المشكل أكمامه، وقشع عن المشتبّه غمامه، وأبان بأبلغ الوصف، وأنقن الرصف أحكامه وحلاله وحرامه، لقاء الله تحيته وسلامه..»

وقال الناصري بعد أن ذكر بعض كلام النسفي المتقدم: «وقد اجتمع عنده [أي الماتريدي] من العلوم المليية والحكمية ما صار به علماً مشهوراً من أعلام الهدى يعرف به الغادي من المهدي في لحن القول لا يستطيعه أهل الأهواء خصوصاً أهل الاعتزال، حتى كانت المعتزلة يلقبون أهل

حنفي، والآخر شافعي، أما الحنفي، فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى...، وأما الآخر الشافعي، فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة إمام المتكلمين... أبو الحسن الأشعري البصري».

وقد أطلق الماتريدي عدة ألقاب على إمامهم أبي منصور الماتريدي تدل على علو منزلته وقدره عندهم في العلم ونصرة الدين والدفاع عن العقيدة، كإمام الهدى، وإمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، والإمام الزاهد، ورئيس أهل السنة، وبالغ بعضهم في وصفه فعده مهدي هذه الأمة في وقته.

قال أبو المعين النسفي مبيناً منزلة الماتريدي العلمية وقدره عندهم: «ولو لم يكن فيهم [أي الماتريدي] إلا الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله الذي غاص في مجور العلوم واستخرج دررها وأوتي حجج الدين وزين بفصاحته، وغزارة علومه وجودة قريحته غررها حتى أمر الشيخ أبو القاسم الحكيم أن يكتب على قبره حين توفي: (هذا قبر من جاز العلوم بأنفاسه، واستنفذ الوسع في نشره وأقباسه فحمدت في الدين آثاره، واجتنت من عمره ثماره).

وهو الذي تخرج عليه الفقيه أبو أحمد العياضي في أنواع العلوم، والشيخ أبو الحسن الرستغفني وغيرهما من العلماء المتبحرين في العلوم المليية لكان كافياً..

ومن رأى تصانيفه ككتاب التوحيد وكتاب المقالات.. ووقف على بعض ما فيها من الدقائق، وغرائب المعاني وإثارة الدلائل عن

للمعتزلة، وقد خالفهم في المسائل التي اشتهروا بمخالفة أهل السنة فيها مثل مسائل الصفات، وخلق القرآن، وإنكار الرؤية، والقدرة، وتخليد أهل الكبائر في النار، والشفاعة، وغيرها، وقد ألف في ذلك كتباً مستقلة، ومع ذلك فالماتريدي لم ينطلق في ردوده عليهم من منطلق منهج السلف -رحمهم الله تعالى- وإنما كان متأثراً بمنهج أهل الكلام، ولذلك وافقهم في بعض الأصول الكلامية والتزم لوازمها فأدى به ذلك إلى بعض المقالات التي لا تتفق مع مذهب السلف، وإنما كان فيها قريباً من مذهب الأشعرية.

ومن المسائل التي تميز بها مذهب الماتريدي:

- ١- القول بوجود النظر وإبطال التقليد في مسائل العقيدة ولذلك يقول: «ثبت أن التقليد ليس مما يعذر صاحبه»، وهذا قريب من مذهب بعض الأشاعرة الذين لا يصححون إيمان المقلد.
- ٢- ومصادر المعرفة عنده: الأعيان (الحسن)، والخبر، والنظر.

٣- الاستدلال على إثبات الصانع بدليل حدوث الأجسام المبني على عدم خلوها من الأعراض، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث، والماتريدي لا يقتصر على هذا الدليل، وإنما يذكر أدلة أخرى، والعجيب أن الماتريدي يعتز بإجابته أحد شيوخ الاعتزال عن الاعتراض على دليل حدوث الأجسام.

٤- استدلاله في بعض المسائل العقيدة بالسمع والعقل.

٥- والماتريدي يثبت الصفات العقلية لله تعالى

السنة به وينسبون سالكي طريقة أبي حنيفة في العقائد والأصول إليه، فيقولون هؤلاء (الماتريدية) لشدة ما يغيظهم شأنه وقوة انتصاره لمذهب السنة الجماعة بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة، ودحضه شبهات الخصوم...».

وذكر الزبيدي أن الماتريدي «كان إماماً جليلاً مناضلاً عن الدين موطداً لعقائد أهل السنة، قطع المعتزلة، وذوي البدع في مناظراتهم، وخصمهم في محاوراتهم حتى أسكتهم.. وكان يقال له إمام الهدى...».

وقال عبدالله المراغي في كتابه (الفتح المبين في طبقات الأصوليين): «كان أبو منصور قسوي الحجة، مفحماً في الخصوم، دافع عن عقائد المسلمين، ورد شبهات الملحدين، ونفى عن العقائد كل ما اعترأها من زيغ وما علق بها من شبه».

ويرى أبو الحسن الندوي أن الماتريدي «جهيد من جهاذة الفكر الإنسان، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة».

فللماتريدي إذا منزلة رفيعة وعالية عند الماتريدية، ومن وافقهم، وهم في الحقيقة يبالغون في تعظيمه والثناء عليه، ويرفعونه فوق منزلته، وهذا حال كل قوم يتصبون لإمامهم، ولا ينظرون إلى الأمور والأشخاص بمنظار الشريعة، فيعرفون الحق من الباطل وينزلون الناس منازلهم» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة وتحت عنوان منهج الماتريدي وعقيدته: «لا يبعد الماتريدي كثيراً عن أبي الحسن الأشعري، فهو خصم لدود

كالسمع والبصر والقدرة والإرادة والإحياء والإماتة والرزق، وغيرها من صفات الذات والفعل - وهذا ما يقول به الأشاعرة - إلا أن الماتريدي لا يفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ولذلك فهو يقول بأزلية صفات الفعل ومنها صفة التكوين التي قال إنها أزلية، وهي من المسائل الكبار التي تميز بها مذهب الماتريدية عن مذهب الأشعرية، وأصل الخلاف فيها أن الأشاعرة - ومعهم المعتزلة - يقولون: الفعل هو المفعول، فالتكوين أو الخلق هو عين المكون أو المخلوق، لذلك قالوا بمحدث صفات الفعل لله تعالى مثل الخلق، وأن الله لم يكن خالقاً ثم خلق، قالوا: فلو قلنا بقد صفة الفعل لله تعالى للزم من ذلك قدم المفعول، وهذا يبطل القول بقد صانع وحديث العالم أما الماتريدية فعندهم أن الفعل غير المفعول، والتكوين غير المكون، ولذلك فهم يقولون بأزلية صفات الفعل لله تعالى من الخلق والإحياء والرزق، وإن كان المفعول منها حادثاً، يقول الماتريدي بعد كلام: «والأصل أن الله تعالى إذا أطلق الوصف له، وصف بما يوصف به من الفعل، والعلم، ونحوه، يلزم الوصف به في الأزل، وإذا ذكر معه الذي هو تحت وصفه به من العلوم، والمقدور عليه، والمراد، والمكون يذكر فيه أوقات تلك الأشياء لثلاث يتوهم قدم تلك الأشياء»، وأوضح في تفسيره فقال في قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]: «ثم الآية ترد على من يقول بأن خلق الشيء هو ذلك الشيء نفسه، لأنه قال: «إذا قضى أمراً»، ذكر «قضى»، وذكر «أمراً»، وذكر «كن فيكون»، ولو كان

التكوين والمكون واحداً لم يحتج إلى ذكر كن في موضع [العبرة] عن التكوين، فالكن تكوينه، فيكون المكون، فدل أنه غيره، ثم لا يخلو التكوين: إما أن لم يكن فحدث، أو كان في الأزل..»، ثم رجح أنه موصوف به في الأزل، وأن الشيء يكون في الوقت الذي أراد كونه فيه، والماتريدي بنى قوله على الفرار من حلول الحوادث بذاته تعالى الذي يلزم به الأشاعرة حين يقولون بمحدث صفات الفعل لله تعالى.

٦- والماتريدي من نفاة الصفات الاختيارية لله تعالى تبعاً لمنعه حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويبنى ذلك على مسألة دليل حدوث الأجسام، وفي مسألة كلام الله قال بأنه أزلي وأنه لا يتجزأ ولا يتبعض ويبنى في الرد على الكعبي والمعتزلة - في قولهم بخلق القرآن - على منع حدوث كلام الله، والقول بأنه أزلي، أما ما سمعه موسى - عليه الصلاة والسلام - فالله «أسمعه بلسان موسى، وجرؤف خلقها، وصوت أنشأه، فهو أسمعه ما ليس بمخلوق»، وقد رد شارح الطحاوية - ابن أبي العز - على الماتريدي قوله هذا، ويؤول الماتريدي الصفات الفعلية مثل صفة الاستواء فيقول - بعد ذكره الأقوال فيه -: «وجله ذلك أن إضافة كلية الأشياء إليه، وإضافته عز وجل إليها، يخرج مخرج الوصف له بالعلو والرفعة، ويخرج للتعظيم له والجلال ... وإضافة الخاص إليه يخرج مخرج الإختصاص له بالكرامة والمنزلة ... [و] الأصل فيه أن الله سبحانه كان ولا مكان، وجائز ارتفاع الأمكنة، وبقاؤه على ما كان، فهو على ما كان، وكان على ما عليه الآن، جل عن التغير والنزوال والاستحالة والبطلان، إذ ذلك

وقد رد الماتريدي على المعتزلة في قولهم: «إنها تكون قبل الفعل»، ومما سبق يتضح أن كسب الماتريدي يعطي العبد الاختيار، وهذا ما يخالف -قليلاً- كسب الأشعري، والماتريدي أيضاً يقول بأنه لا يجوز تكليف ما لا يطاق.

١٠- والماتريدي يميل إلى القول بالتحسين والتقيح العقلي، كما يثبت والتعليل والحكمة في أفعال الله تعالى، وهذا الأمران يخالف فيهما الأشعري.

١١- والإيمان عند الماتريدي هو التصديق، ومحل القلب، ويستدل لذلك بدليل السمع والعقل، ويرى التفريق بين التصديق والمعرفة، ويعقد لذلك مسألة مستقلة، وهو بهذا يرد على الجهمية القائلين بأن الإيمان هو المعرفة.

والماتريدي يرد على القائلين بأن الإيمان قول باللسان، كما يرد على الذين يدخلون الأعمال في مسمى الإيمان، وعلى ضوء ذلك فالماتريدي يمنع دخول العمل في الإيمان.

١٢- ويوافق الماتريدي أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة، ولذلك فهو يرد على المعتزلة والخوارج في ذلك، ويقرن ذلك بمسألة الشفاعة، وأنها رد عليهم.

١٣- وفي موضوع «الإرجاء» المنسوب إلى الحنفية عقد الماتريدي له مسألة مستقلة، ذكر فيها ما ورد من الأقوال فيه -حيث إن كل طائفة تتهم الأخرى بالإرجاء- كما دافع عما نسب إلى القائلين بعدم دخول الأعمال في مسمى الإيمان من أنهم مرجئة، ويقول: إن تهمة الإرجاء واقعة

أمارات الحدث التي بها عرف حدث العالم، وبعد أن يؤصل الماتريدي هذا الأصل يذكر الأقوال في الاستواء من أنه بمعنى الاستيلاء أو العلو والارتفاع، أو التمام، ثم يرجح التفويض لاحتماله أحد هذه المعاني أو غيرها فيقول: فيجب القول بالرحمن على العرش استوى، على ما جاء به التنزيل، وثبت ذلك في العقل، ثم لا تقطع تأويله عن شيء، لاحتماله غيره مما ذكره، واحتماله أيضاً ما لم يبلغنا مما يعلم أنه غير محتمل شبه الخلق والعجيب أنه يفسر ذلك على مسألة الرؤية.

٧- ينكر الماتريدي أن يكون الله في جهة العلو، ويؤول بعض الأدلة مثل رفع الأيدي إلى السماء وتأويلات عجيبة، ولذلك فهو يثبت الرؤية ويرى أن الاستدلال لها بالسمع وحده، والرؤية عنده تكون بلا مقابلة.

٨- يقول بأن الله فاعل مختار على الحقيقة، وهو خالق كل شيء، والعبد مختار لما يفعله وهو فاعل كاسب، وبعد أن يذكر قول الجبرية والقدرية يقول: «والعدل هو القول بتحقيق الأمرين»، ثم يذكر الفرق في أحوال العبد بين أفعاله الاضطرارية والاختيارية.

٩- يقسم الماتريدي قدرة العبد واستطاعته إلى قسمين: «أحدهما: سلامة الأسباب وصحة الآلات، وهي تتقدم الأفعال .. الثاني: معنى لا يقدر على تبين حده بشيء يصار إليه سوى أنه ليس إلا للفعل، لا يجوز وجوده مجال إلا ويقع به الفعل عندما يقع معه»، والقدرة الثانية هي التي لا تكون إلا مع الفعل -وهذا قول الأشعري-

ح- وفي الإيمان قال إنه التصديق وهذا ما قال به الأشعري، إلا أنه خالفه في دخول الأعمال في الإيمان وجواز الاستثناء فيه، وهذان منعهما الماتريدي.

ط- أما رؤية الله فقد أثبتها الماتريدي سماعاً فقط، أما الأشعري فاستدل مع أدلة السمع بدليلين عقليين، أحدهما الوجود، والآخر أن الله يرى الأشياء.

ثانياً: مقارنة بين الأشعرية والماتريدية:

تكون على إثر الأشعري مذهب الأشعرية، وعلى إثر الماتريدي مذهب الماتريدية ولكل من المذهبين أعلامه ورجاله، وكتبه ومتونه العقديّة، ومع غلبة المذهب الأشعري في العالم الإسلامي وانتشاره، إلا أن المذهب الماتريدي بقي متميزاً نوعاً ما، ولعل ارتباط كل واحد من المذهبين بمذهب فقهي مخالف للآخر كان له أثر في ذلك.

وليس المقصود هنا متابعة التطور الذي حدث لأحدهما أو كليهما، ولا تفصيل المقارنة بين المذهبين، ولكن يمكن الإشارة بإجمال إلى الملاحظات التالية:

١- تبين أنه لم يكن هناك لقاء بين الأشعري والماتريدي، إذ لم يجمعهما مكان ولا حتى منطقة معينة، فالأشعري عاش ومات في العراق، والماتريدي عاش ومات في بلاد ما وراء النهر، كما لم يجمعهما شيخ أو شيوخ تتلمذوا على أيديهم، والسؤال الذي يطرح هنا هو: إذا كان الأمر كذلك فيم يفسر التوافق بين الرجلين في المنهج والموقف من المعتزلة ومن يسمونهم بالمشبهة؟ أحد الباحثين أجاب بعد إيراد هذا

الله تعالى ولم تجعل للخلق فيها حقيقة البتة، وأما على من يسميهم بالحشوية حين يستنون في الإيمان، أما مسألة الفرق بين الإيمان والإسلام فيرجح أنهما بمعنى واحد.

هذه أهم أقوال وآراء الماتريدي، والتي وردت مفصلة في تفسيره وفي كتاب التوحيد، وبالمقارنة بين أقواله وأقوال أبي الحسن الشعري يتبين أنهما قد اتفقا في بعض المسائل الأصولية مثل إثبات بعض الصفات، ومنع حلول الحوادث، وصحة دليل حدوث الأجسام، والكسب، وغيرها، ومع ذلك فينبغي عدة فروق أهمها:

أ- أن الماتريدي قال: بأولية صفة التكوين لله تعالى ولم يفرق بين صفات الذات والفعل.

ب- وإنه يقول: بأن موسى سمع الصوت المخلوق حين كلمه ربه تعالى.

ج- وفي مسألة العلو والاستواء، فالماتريدي ينفي العلو ويؤول الاستواء أو يفوضه، بخلاف الأشعري الذي يثبت العلو والاستواء - وإن روي عنه في الاستواء معنى آخر.

د- قال الماتريدي بالتحسين والتقيح العقلي، والأشعري قال بالشرعي فقط.

ه- قول الماتريدي بالحكمة والتعليل، بخلاف الأشعري.

و- منع الماتريدي تكليف ما لا يطاق، بخلاف الأشعري الذي جوزّه.

ز- وفي الكسب - مع قوله به كما يقول الأشعري - إلا أنه مال إلى إعطاء العبد حرية في الاختيار، ولذلك فقدره العبد عنده مؤثرة بخلاف الأشعري.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين مذهبي الأشاعرة والماتريدية، وقسموا الفروق أحياناً إلى لفظية ومعنوية.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين المذهبين إلا أنه قد وقع نزاع امتزاج بينهما، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

١- ما فعله ابن الهمام في كتابه المشهور «المسايرة» حيث اعتمد على كتاب الرسالة القدسية -وهي المسماة قواعد العقائد التي ألفها الغزالي لأهل القدس، ثم أدخلها ضمن إحياء علوم الدين - وكان هدف ابن الهمام أن يختصر كتاب الغزالي إلا أنه بعد أن بدأ بالكتابة رأى أن يزيد عليه زيادات مهمة، ولم يزل يزيد فيها - كما يقول- «حتى خرج عن القصد الأول، فلم يبق إلا كتاباً مستقلاً، غير أنه يسيره في تراجمه، وزدت عليها خاتمة ومقدمة»، ولذلك سمى كتابه بالمسايرة، فابن الهمام اعتمد على أحد كتب الأشاعرة، وهذا وحده كاف للتدليل على ما كان بين المذهبين من تقارب، لذلك فابن الهمام، وإن ذكر قول الأشعري -بناء على ما في كتاب الغزالي- إلا أنه أعقبه بذكر مذهب الماتريدي، انظر كأمثلة على ذلك مسألة سماع موسى لكلام الله وهل سمع الكلام النفسي أم يستحيل أن يسمع ما ليس بصوت، وفي مسألة صفات الأفعال لله، وصفة التكوين، والعجيب في هذه المسألة أن ابن الهمام ذكر قولي الماتريدية والأشعرية، ثم رجح قول الأشعرية معتمداً على أن مذهب أبي حنيفة وأصحابه الذين ذكر عقيدتهم الطحاوي يخالف ما ذهب إليه الماتريدي ومن جاء بعده، وقد تعقب ابن الهمام شارحو كتابه وضعفوا ما

التساؤل بقوله: «ويمكن تفسير وجوه الشبهة بينهما في الآراء بأنه يرجع إلى تشابه منهج كل منهما إلى حد ما في التوسط بين العقل والنقل»، وهذا التفسير تحصيل حاصل، لأن السؤال يرد مرة أخرى: لماذا كان منهج كل منهما أدي إلى التوسط بين العقل والنقل؟، الحقيقة انه ليست هناك إجابة واضحة لهذا التساؤل، وإن كان انتشار المذهب الكلابي في العراق والري وخراسان -كما في قصة ابن خزيمة مع الكلابية- ما يدفع إلى القول باحتمال أن يكون هذا المذهب الذي ظهر فيه تلامذة -تئات بهم الديار- قد انتشر أيضاً في بلاد ما وراء النهر، خاصة وأن تلك المنطقة كانت كما يقول المقدسي تغص بمختلف الطوائف والفرق، ولذلك فمن المحتمل أن يكون الماتريدي أو أحد شيوخه قد تلقى هذا المذهب عن بعض أعلام أو اتباع الكلابية.

٢- تطور المذهب الأشعري -كما سيأتي- وكان تطوره بالقرب من مذهب المعتزلة أو بالاتصاف بالفلسفة أو التصوف، أما المذهب الماتريدي فلم يقع فيه تطور، بل بقيت أقوال الماتريدي -الذي لم يحدث له تطور كما حدث للأشعري- هي المعتمدة لدى متأخري الماتريدية كإبي المعين النسفي، ونجم الدين الصابوني، وابن الهمام، وغيرهم، فهؤلاء وإن كان قد يقع لبعضهم مخالفة لمذهب شيخهم، إلا أن الأمر لا يصل إلى مستوى التطور الذي حدث للمذهب الأشعري.

٣- اهتم العلماء ببيان الفروق بين المذهبين، وقسموا الفروق أحياناً إلى لفظية ومعنوية.

التالية:

١- بعد الماتريدي عن مركز الخلافة، حيث يتوافد إليها أكثر العلماء من مختلف البقاع الإسلامية.

٢- عدم دعم الماتريدي في عصورها الأولى بقوة سياسية كما دعمت المعتزلة والأشعرية.

٣- عدم ارتحال الماتريدي إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي، كمكة والمدينة وبغداد ودمشق ... وغيرها، إذ أنه لو زار تلك البلاد والتقى بعلمائها وناظر فيها، لاشتهر وعرف وذكر في تواريخ تلك المدن.

٤- تأخر عهد تأليف الحنفية في طبقات علماء مذهبهم، إذ أن أول مؤلف ألف في طبقات الحنفية، هو (الجواهر المضية) لعبد القادر القرشي المتوفى عام ٧٧٥هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. من مصنفاته: «شرح الفقه الأكبر» المنسوب لأبي حنيفة، و«تأويلات أهل السنة». و«بيان وهم المعتزلة» وغير ذلك.

٢٢٦٩- ابن اللباد*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن وشاح اللخمي بالولاء، أبو بكر، ابن اللباد المالكي. ولد: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

* ترتيب المدارك (٣/٣٠٤)، السير (١٥/٣٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣) ط. تدمري، الوافي (١/١٣٠)، شجرة النور (٨٤)، الأعلام (٧/١٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٧)، الديباج المذهب (٢/١٩٦) وفيه اسم محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح.

رجحه، ومن المسائل التي ذكر الخلاف فيها مسألة التحسين والتقيح، وتكليف ما لا يطاق وغيرها.

ب- لما ألف النسفي -عمر بن محمد- متن العقيدة الذي سمي بالنسفية اعتنى بشرحها- من منطلق المذهب الأشعري- بعض الحنفية، ومنهم سعد الدين التفتازاني، في شرحه المشهور الذي اشتهر ووضعت له حواش عديدة، انظر كمشال على منهجه كلامه حول صفة التكوين.

ج- ألف البرذوي كتاباً في أصول الدين، حاول فيه ان يجمع بين طريقتي الأشعرية والماتريدي.

د- ومن الأمثلة على تداخل المذهبين أن نور الدين الصابوني الماتريدي رجح -خلفاً لشيخ الماتريدي- أن دليل الرؤية الوجود، ومن العلوم أن الماتريدي يحتج للرؤية بالسمع فقط، أما معاصره فخر الدين الرازي -الأشعري- فقد أورد عدة اعتراضات على دليل الأشاعرة في إثبات الرؤية -وهو دليل الوجود-، ثم في الأخير رجح مذهب الماتريدي ونص على ذلك، ذاكراً اسم الماتريدي.

هذه لمحات في مذهب الماتريدي والماتريدي، وبها يتبين كيف دخل في مذهب الأشاعرة وامتزج به، وهذا ما يفسر إغفال كثير من العلماء -ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية- في كتبهم وردودهم لذكرهم إلا في مسائل معينة اشتهروا بالخلاف فيها» أ.هـ.

• فائدة: قال صاحب كتاب (الماتريدي دراسة وتقريباً) حول إغفال كتب الرجال والتراجم والطبقات لترجمة أبي منصور الماتريدي حيث قال (٨٣): «ولعل هذا الإغفال أو الإهمال للماتريدي من قبل الماتريدي وغيرهم، يرجع في تصوري -والله اعلم بالصواب- للأسباب

للأوراق»، وغير ذلك.

* ٢٢٧٠- الحجاجي *

المقريء: محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج الحجاجي النيسابوري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الباغددي، والبعوي، وابن خزيمة وغيرهم.

من تلامذته: أبو علي الحافظ، وأبو زكريا بن مجاهد، والحاكم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً، ثبتاً حافظاً، صنف العلل والشيوخ والأبواب، وحدث ببغداد قديماً في أيام أبي بكر ابن أبي داود» أ.هـ.

• العبر: «الحافظ الثقة المقريء العبد الصالح الصدوق» أ.هـ.

• السير: «صدر المقرئين والمحدثين.

قال الحاكم: كان من الصالحين المجتهدين بالعبادة... صحبته نيفاً وعشرين سنة بالليل والنهار، فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة، وكان أبو علي الحافظ يلقبه بـ (عفان) لحفظه

* تاريخ بغداد (٢٢٣/٣)، الأنساب (١٧٤/٢)، اللباب (٢٧٨/١)، السير (٢٤٠/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٤٤/٣)، العبر (٣٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨ ط. تدمري، الوافي (١٢٨/١)، النجوم (١٣٤/٤)، طبقات الحفاظ (٣٨١)، الشذرات (٣٧٠/٤)، كشف الظنون (١٩٢١/٢)، إيضاح المكنون (٦١٥/٢)، هدية العارفين (٤٩/٢)، معجم المؤلفين (٦٩٨/٣).

من مشايخه: يحيى بن عمر، وأخيه محمد، وابن طالب وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد بن أبي زيد، حماد بن إلياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مجاب الدعوة، عظيم الخطر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «ولم تكن له رحلة ولا حج، كان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب، وحظ وافر من الفقه شغله إسماع الكتب عن التكلم في الفقه، وكانت مذاكرته تُعسر لضيق في خلقه، وكان آخر شيوخ وقته.

قال أبو العرب: كان فقيهاً، جليل القدر، عالماً باختلاف أهل المدينة، واجتماعهم مهياً مطاعاً دينياً، ورعاً زاهداً، من الحفاظ المعدودين، والفقهاء المبرزين.

وقال الإيباني إنما انتفعت بصحبة ابن اللباد، ودرست معه عشرين سنة.

وقال محمد بن إدريس: صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل المسمى، وأبي إسحق بن شعبان» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل القدر علماً ودينياً، المجاب الدعوة...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالتفسير واللغة. من أهل القيروان. فلج في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الآثار والفوائد» عشرة أجزاء، و«كشف الرواق عن الصروف الجامعة

* ٢٢٧٢ - الطرازي

المقريء: محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد الطرازي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علي، وأبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فيما بلغني يظهر التقشف وحسن المذهب، إلا أنه روى مناكير وأباطيل... ذاهب الحديث، وقد رأيت-أي الخطيب- له أشياء مستكرة تدل على وهاء حاله وذهاب حديثه.. وزاد في نسخة خراش ما ليس منها» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً بارعاً شاعراً أكثراً من الحديث قال الحاكم في تاريخ نيسابور: وكان من الناسكين المذكورين بحسن السيرة والمذهب... وكان من القراء المتجردين ومن المذكورين بحفظ الحديث خالف الأئمة في آخر عمره في أحاديث حدث بها من حفظه وفروعه والله أعلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقريء ضابط صالح عالي

وإتقانه وفهمه، ولعمري إنه عَفَان، فإن فهمه كان يزيد على حفظه.

قال أبو علي الخافظ: ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «العلل»، و«الشيخ».

* ٢٢٧١ - اللحياني

المقريء: محمد بن محمد بن يوسف اللحياني، أبو بكر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وإدعى دعاوي في القراءات. قال أبو بكر بن الإمام يقول: قلت لأبي بكر اللحياني على من قرأت بالعراق؟ فقال: على أبي بكر بن مجاهد.

فقلت: قرأت عليه قبل أن يخضب أو بعد أن خضب؟

قال: قرأت عليه وقد خضب.

قلت: فقرأت عليه قبل أن يأخذ العصا بيده؟

قال: كان لا يخرج إلا والعصا بيده.

قلت: يا هذا، فوالله الذي لا إله إلا هو ما خضب أبو بكر بن مجاهد ولا أخذ العصا بيده قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٣/٢٢٥)، الأنساب (٤/٥٦)، اللباب (٢/٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/٣٢٣)، السير (١٦/٤٦٦)، معرفة القراء (١/٣٥٢)، غاية النهاية (٢/٢٣٧)، لسان الميزان (٥/٣٦٠).

* المنتظم (١٤/٢٦٧).

من تلامذته: الحاكم أبو عبد الله مع تقدمه،
وأبو بكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في عصره في
الحديث، والفقه، والعربية..» أ.هـ.

• الأنساب: «روى عنه الحاكم أبو عبد الله
الحافظ وتوفي قبله وأثنى عليه» أ.هـ.

• العبر: «عالم نيسابور ومُسندها... أَملى
وَدَرس، وكان قانِعاً متَعَفِّفاً، له مصنف في علم
الشروط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إمام أصحاب الحديث
بنيسابور، وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان
متبحراً في علم الشروط، وله معرفة قوية
بالعربية.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: بقي يُملى نحو
ثلاث سنين، ولولا ما إختصَّ به من الإقتار
وحرّفه أهل العلم لما تقدم عليه أحد من
أصحابه..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام المحدثين،
والفهاء بنيسابور في زمانه، وكان شيخاً أديباً
عارفاً بالعربية.

ذكره أبو عاصم في الطبقة الخامسة، وأثنى
عليه... وقال: الفقيه مطيِّه يقود زمامه، طريقة له
معبدة، وخفية ظاهرة وغامضة سهل، وعسيره
يسير ورأيته يناظر ويضع الهناء- أي القطران-
موضع النقب.

وحكى ابن الصلاح في كتاب (أدب الفتيا): أنه
وجد بخط بعض أصحاب القاضي الحسيني، أنه
سمع أبا عاصم العبادي يذكر، أنه كان عند

السند... وكان عارفاً بالعربية والحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق كامل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٧٣- أبو سعيد النيسابوري*

المفسر: محمد بن محمد بن زكريا النيسابوري،
أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فقيهاً،
مفسراً ثقة في الرواية، قدم قزوين غازياً، روى
عنه الخليلي في مشيخته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٢٢٧٤- أبو طاهر الزِّيَادِي*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، المعروف
بالزيادي^(١)، أبو طاهر.

ولد: سنة (٣١٣هـ)، وقيل: (٣١٧هـ) ثلاث
عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو حامد بن بلال، ومحمد بن
الحسين القطان، والكرماني وغيرهم.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٦).

* الأنساب (٣/١٨٥)، اللباب (١/٥١٥)، تبصير المتبص

(٤/١٢٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠ ط. تدمري،

السير (١٧/٢٧٦)، العبر (٣/١٠٣)، تذكرة الحفاظ

(٣/١٠٥١)، السواني (١/٢٧١)، طبقات الشافعية

للسبكي (٤/١٩٨)، طبقات الشافعية للأسنوي

(١/٦٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة

(١/١٩٣)، طبقات الشافعية (٢/١٢٨)، الشذرات

(٥/٦٠)، هدية العارفين (٢/٥٩)، الأعلام (٧/٢١)،

معجم المؤلفين (٣/٦٩١)، كشف الظنون (١/١٦٣).

(١) الزيادي: لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلاثين وأربعمائة.

* ٢٢٧٦- أبو الفضل العُكْبَرِي

المقريء: محمد بن محمد، أبو الفضل العُكْبَرِي^(١).

من مشايخه: أبو الفرج النهرواني، والحسن بن محمد الفحام وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله ابن السمرقندي، وأخوه أبو القاسم إسماعيل ابن السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من أعيان القراء ومسنديهم في زمانه.. وكان صدوقاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من نبلاء القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق مسند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

* ٢٢٧٧- الرَّامِشِي

النحوي، المفسر، المقريء: محمد بن أحمد بن هميماه، أبو نصر الرامشي، النيسابوري.

من مشايخه: أبو العلاء المعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال الحافظ ابن عساكر: كان عارفاً

* معرفة القراء (١/٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢٥٨).

(١) العُكْبَرِي: بضم العين، وفتح الباء الموحدة وقيل بضم الباء أيضاً والصحيح فتحها، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي... وهي أقدم من بغداد، انظر الأنساب (٤/٢٢١).

* البغية (١/٢١٨)، الوافي (١/١٢٤).

الأستاذ أبو طاهر الزيادي حين إحتضره، فسئل عن ضمان الدرك -لغة: إسم من أدركت الشيء، ومنه ضمان الدرك- وكان في الشرح، فقال: إن قبض الثمن فيصح وإلا فلا يصح! قال: لأنه بعد قبض الثمن يكون ضماناً ما وجب..

وقال ابن الصلاح: إن هذه الحكاية من أعجب ما يحكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في علم الشروط، وآمال في الحديث وغير ذلك.

* ٢٢٧٥- الخَيْشِي

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عيسى بن إسحق بن جابر، أبو الحسن: وقيل: أبو مسلم، يعرف بالخيشي.

من مشايخه: الحسين بن علي النمري، ومحمد بن المعلی بن عبدالله الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن علي بن أيوب، ومحمد بن عبد الملك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «شيخنا وأستاذنا.. كان إماماً في حل التراجم ولم أرَ شيخاً من أهل الأدب يجري مجراه» أ.هـ.

• البغية: «برع في النحو والأدب.. وكان من أئمة النحاة المشهورين بالفضل والنبل» أ.هـ.

* البغية (١/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨)، الإكمال (٣/٢٤٠)، الكامل في التاريخ (٩/٥٣٥).

الأخلاق، وتهذيب الباطن، وانقلب شيطان الرعونة، وطلب الرئاسة والتخلق بالأخلاق الذميمة، إلى سكون النفس وكرم الأخلاق، والفراغ عن الرسوم، وتزيا بزى الصالحين».

ثم قال: «قال أبو بكر الطرطوشي: شحن الغزالي كتابه (الإحياء) بالكذب على رسوله ﷺ، فلا أعلم كتاباً على بسطة الأرض أكثر كذباً على رسول الله منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة ومعاني رسائل إخوان الصفا وهم قوم يرون النبوة إكتساباً. فليس نبي في زعمهم أكثر من شخص فاضل، تخلق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها وساس نفسه، حتى ملك قيادها، فلا تغلبه شهواته، ولا يقهره سوء أخلاقه ثم ساس الخلق بتلك الأخلاق. وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: للغزالي غلط كثير، وتناقض في تواليفه ودخول في الفلسفة وشكوك، ومن تأمل كتبه العقلية رأى العجائب. وكان مزجي البضاعة من الآثار، على سعة علومه، وجلالة قدره وعظمته» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي-: قد ألف الرجل في ذم الفلاسفة كتاب (التهافت) وكشف عوارهم، ووافقهم في مواضع ظناً منه أن ذلك حق، أو موافق للملة ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحبب إليه إدمان النظر في كتاب (رسائل إخوان الصفا) وهو داء عضال، وجرب مُردٍ، وسم قتال، ولولا أن أبا حامد من كبار الأذكياء، وخيار المخلصين، لتلف. فالحذر الحذار من هذه الكتب، واهربوا

بالنحو وعلوم القرآن.. طلب القراءات والحديث وارتمل واجتمع بجماعة وتخرج به جماعة» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

٢٢٧٨- أبو حامد الغزالي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الغزالي^(١) الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الراذكاني، وأبو المعالي الجويني وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبو بكر ابن العربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان الإمام أبو المعالي مع علو درجته وفرط ذكائه، لا يطيب له تصديه للتصنيف، وإن كان في الظاهر مبتهجاً به».

وقال: «أخذ في مجاهدة النفس، وتغيير

* تبين كذب المقري (٢٩١)، المنتظم (١٧/١٢٤)، الكامل (١٠/٤٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤/٢١٦)، السير (١٩/٣٢٢)، العبر (٤/١٠)، الروافي (١/٢٧٤)، عيون التواريخ (١٢/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/١٩١)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٤٢)، البداية والنهاية (١٢/١٨٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٣٠٠)، المقفى (٧/٧٦)، النجوم (٥/٢٠٣)، مفتاح السعادة (٢/٣٣٢)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٩٢)، كشف الظنون (١٢/١٢، ٢٣)، الشذرات (٦/١٨)، روضات الجنات (٨/٣)، إيضاح المكنون (١/١١)، هدية العارفين (٢/٧٩)، الأعلام (٧/٢٢)، معجم المؤلفين (٣/٦٧١)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٢٢). (١) نسبته إلى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي، أو إلى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف.

من مذهب جمهور الأشاعرة-، بل يرى أن فئات من الناس آمنوا بالله وصدقوا برسله واعتقدوا الحق واشتغلوا بالعبادة أو الصناعة «فهؤلاء ينبغي أن يتركوا وما هم عليه، ولا تحرك عقائدهم بالإستحاثات على تعلم هذا العلم [أي علم الكلام بأدلته]، فإن صاحب الشرع صلوات

الله عليه لم يطالب العرب في مخاطبته إياهم بأكثر من التصديق، ولم يفرق بين أن يكون ذلك بإيمان وعقد تقليدي أو بيقين برهاني»، وفي الأربعين يقول بعد ذكره عشرة أصول على وفق مذهب الأشاعرة: «وراء هذه العقيدة الظاهرة ربتان: إحداهما، معرفة أدلة هذه العقيدة الظاهرة من غير خوض على أسرارها، والثانية، معرفة أسرارها، ولباب معانيها، وحقيقة ظواهرها، والرتبتان جميعاً ليستا واجبتين على جميع العوام، أعني أن نجاتهم في الآخرة غير موقوفة عليهما، ولا فوزهم موقوف عليهما»، وكتاب الأربعين من كتب الغزالي المتأخرة التي جمعت بين إيضاح المذهب الأشعري مع آرائه الأخيرة في مسائل التصوف والكشف والذوق.

٢- تأكيده لإنكار السببية، وهي مسألة مشهورة في المذهب الأشعري، وقد قال بها الأشاعرة وأكدوها.

ثم قال:

«٣- مجيئه بقانون التأويل الكلامي حين يتعارض- وبالأصح حين يتوهم التعارض- بين العقل والنقل، والغزالي وإن كان مسبوqاً إلى هذا القانون، إلا أنه ألف فيه رسالة مستقلة كانت على إثر أسئلة سألها أحد تلاميذه، وفي هذه

بدينكم من شبه الأوائل، وإلا وقعتم في الحيرة، فمن رام النجاة والفوز، فليزلم العبودية، وليدمن الإستغاثة بالله، وليتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة، وسادة التابعين والله الموفق، فبحسن قصد العالم يُغفر له وينجو إن شاء الله.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على أبي حامد: ففي تواليفه أشياء يرتضيها أهل مذهبه من الشذوذ، منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً» أ.هـ.

• الأعلام: «فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة - حيث قسم صاحب الكتاب الكلام عن الغزالي إلى أربعة مباحث- فقال: «أولاً: يعتبر الغزالي أحد أعلام الأشاعرة الذين دافعوا عن المذهب الأشعري ضد مناوئيه من مختلف الطوائف، ولذلك سمي أحد أشهر كتبه الأشعرية بالإقتصاد في الاعتقاد ليكون مقتصداً ووسطاً كما يقول بين الحشوية من جهة والمعتزلة والفلاسفة من جهة أخرى، والغزالي لم يأت مجديداً فيما يتعلق بمذهب الأشاعرة، بل جاءت كتبه واستدلالاته ملخصة عن سبقه من أعلام الأشاعرة مع صياغة جديدة وأسلوب سهل والملاحظ في مذهبه تركيزه على

١- قوله بصحة إيمان المقلد- خلافاً للمشهور

وفي المبحث الثاني قال: «ثانياً: هناك مشكلة تتعلق بحقيقة مذهب الغزالي، هل هو المذهب الأشعري الذي تبناه ظاهراً ودافع عنه كثيراً، أم له مذهب آخر يذكره لخاصته وأوماً إليه في كثير من كتبه؟»، يقول الغزالي في كتابه ميزان العمل الذي ألفه بعد معيار العلم، لأن السعادة عنده إنما تكون بالعلم والعمل - وميزان العمل من كتب الغزالي الصوفية - يقول في آخره: «لعلك تقول: كلامك في هذا الكتاب انقسم إلى ما يطابق مذهب الصوفية، وإلى ما يطابق مذهب الأشعرية وبعض المتكلمين، ولا يفهم الكلام إلا على مذهب واحد، فما الحق من هذه المذاهب؟ فإن كان الكل حقاً فكيف يتصور هذا؟ وإن كان بعضه حقاً فما ذلك الحق؟ يقال لك: إذا عرفت حقيقة المذهب لا تنفك قط، إذ الناس فيه فريقان:

فريق يقول: المذهب اسم مشترك لثلاث مراتب:

إحداها: ما يتعصب له في المباهاة والمناظرات. والأخرى: ما يسار به في التعليمات والإرشادات.

والثالثة: ما يعتقد الإنسان في نفسه مما انكشف له من النظريات».

ثم شرح هذه المراتب بقوله: «ولكل كامل ثلاثة مذاهب بهذا الاعتبار: فأما المذهب بالإعتبار الأول: هو نمط الآباء والأجداد، ومذهب المعلم، ومذهب البلد الذي فيه النشوء، وذلك يختلف بالبلاد والأقطار، ويختلف بالمعلمين، فمن ولد في بلد المعتزلة أو الأشعرية أو الشفعية أو الحنفية،

الرسالة ذكر فرق الناس في هذه المسألة، ورجح قول الفرقة الخامسة التي قال عنها «هي الفرقة المتوسطة الجامعة بين البحث عن المعقول والمنقول الجاعلة كل واحد منهما أصلاً مهماً، المنكرة لتعارض العقل والشرع، وكونه حقاً، ومن كذب العقل فقد كذب الشرع إذ بالعقل عرف صدق الشرع، ولولا صدق دليل العقل لما عرفنا الفرق بين النبي والمنتني، والصادق والكاذب، وكيف يكذب العقل بالشرع، وما ثبت الشرع إلا بالعقل، وهؤلاء هم الفرقة المحقة، وقد نهجوا منهجاً قويمًا..»، وبعد أن يذكر صعوبة هذا المسلك أوصى بعدة وصايا منها: «الوصية الثانية أن لا يكذب برهان العقل أصلاً، فإن العقل لا يكذب، ولو كذب العقل فلعله كذب في إثبات الشرع، فكيف يعرف صدق الشاهد بتزكية المزكي الكاذب، والشرع شاهد بالتفاصيل، والعقل مزكي الشرع»، وقد تأثر بهذا القانون جبهة الأشاعرة بعد الغزالي، ومن أبرزهم تلميذه، أبو بكر بن العربي، والرازي، وغيرهم، وهذا القانون أصبح فيما بعد أحد ركائز العقيدة الأشعرية وأخطرها وأعظمها أثراً، ولذلك أفرده شيخ الإسلام ابن تيمية بمؤلفه الكبير «درء تعارض العقل والنقل».

٤- ومن أهم سمات منهج الغزالي أنه حول المعركة - التي كانت تدور فيما سبق بين الأشاعرة والمعتزلة - إلى معركة بين الأشاعرة والفلاسفة، وكتاب تهافت الفلاسفة يعتبره الأشاعرة بدءاً من الغزالي نفسه أحد الكتب المؤيدة لمذهبهم، وقد ألفه الغزالي في المرحلة التي كان فيها أستاذاً للمدرسة النظامية - الأشعرية - دون منازع.

ومرضاً.

والثاني: شك منهجي، وهو الذي أشار إليه في بعض كتبه، ومن ذلك قوله: «ولو لم يكن في مجاري هذه الكلمات إلا ما يشكك في اعتقادك الموروث، لتنتدب للطلب، فناهيك به نفعاً، إذ الشكوك هي الموصلة إلى الحق، فمن لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمي والضلال، نعوذ بالله من ذلك»، وهذا الشك هو الذي يذكر في أول واجب على المكلف، هل هو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك، وإذا كان الأول والثاني قد أخذ به بعض الأشاعرة فإن الثالث - وهو الشك - إنما يؤثر القول به عن أبي هاشم الجبائي المعتزلي.

وفي المبحث الرابع قال: «رابعاً: تصوف الغزالي وفلسفته: بقدر اشتهار الغزالي بأشعريته، اشتهر بتصوفه، ولذلك فهو يمثل مرحلة خطيرة من مراحل امتزاج التصوف بالمذهب الأشعري حتى كاد أن يكون جزءاً منه، ولكن ما نوعية التصوف الذي اعتنقه الغزالي بقوة حتى قال فيه في المنقذ - بعد شرح مطول لمحتة ورحلته وعزلته -: «ودمت على ذلك مقدار عشر سنين، وانكشفت لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذي أذكره ليتتبع به: أنني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه، لم يجدوا إليه سبيلاً، فإن جميع حركاتهم الموسوعة الميسرة

انغرس في نفسه منذ صباه التعصب له، والذب دونه، والذم لما سواه... المذهب الثاني: ما ينطبق في الإرشاد والتعليم على من جاء مستقيماً مسترشداً، وهذا لا يتعين على وجه واحد بل يختلف بحسب المسترشد، فيناظر كل مسترشد بما يحتمله فهمه... المذهب الثالث: ما يعتقد الرجل سرّاً بينه وبين الله عز وجل لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يذكره إلا مع من هو شريكه في الإطلاع على ما اطلع، أو بلغ رتبة يقبل الإطلاع عليه ويفهمه»، ثم ذكر قول الفريق الثاني الذين يقولون المذهب واحد، ثم ذكر أن الأولين يوافقون هؤلاء على أنهم لو سئلوا عن المذهب لم يميز أن يذكروا إلا مذهباً واحداً.

إن هذا الكلام يفيد في معرفة وتحليل ذلك التناقض العجيب في كتبه.

وفي المبحث الثالث قال: «ثالثاً: الشك عند الغزالي:

وقد احتلت هذه المسألة مكاناً بارزاً بالنسبة لدارسي الغزالي، بل وكثرت المقارنات بينه وبين ديكرات، صاحب الفلسفة المعروفة التي قال فيها: «أنا أفكر، إذن فأنا موجود»، بل أثبت أحد الباحثين أن ديكرات قد اطلع على كتاب الغزالي «المنقذ من الضلال» وأنه اقتبس منه فكرة الشك، والكلام حول شك الغزالي وكنهه وإلى أي مدى كان يطول، ولكن الثابت أن منهج الشك عند الغزالي تمثل في أمرين:

أحدهما: عملي، وهو ما عايشه وسطره بوضوح في كتابه المنقذ من الضلال، ويلاحظ هنا أن الغزالي يشرح ما جرى له، ولذلك سماه داء

وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم، مقبسة من نور مكشاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به» ثم يشرح ويوضح فيقول: «وبالجمل ما يقول القائلون في طريقة. طهارتها- وهي أول شروطها- تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة، استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله؟ وهذا آخرها، بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الإختيار والكسب من أوائلها، وهي على التحقيق أول الطريقة، وما قبل ذلك إلا كالدلهيز لسالك إليه-» ثم يوضح أكثر فيقول: «ومن أول الطريقة تبدي المكاشفات والمشاهدات حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة، وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الإحتراز منه...»، ما نوع تصوف الغزالي الذي يقول فيه هذا الكلام- خاصة المقطع الأخير منه-؟.

وما ألفه منها للخاصة- كمشكاة الأنوار، والمعارف العقلية، وميزان العمل، ومعارج القدس، وروضة الطالبين، والمقصد الأسنى، وجواهر القرآن، والمضنون به على غير أهله، يرى شيئاً آخر غير التصوف المعروف. إن مفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران: أولهما: ما سبق نقله عنه من أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد، إحداها ما يتظاهر به أمام العوام ويتعصب، والثانية: ما يسار به في التعليم والإرشاد- وهو يختلف بحسب حال المسترشد الطالب-، والثالثة: ما يعتقد الإنسان في نفسه ولا يطلع عليه إلا من هو شريكه في المعرفة، إذن الغزالي- حتماً- يخفي جوانب خاصة وسرية من عقيدته.

والثاني: جمع أقواله ولحاته- التي يشير دائماً إلى سريتها والظن بها- ثم مقارنتها بأقوال من سبقه من الفلاسفة- المائلين إلى الإشراق والتصوف- كابن سينا وغيره، وقد تنبه إلى هذا المنهج بعض الباحثين، ونحن هنا نذكر نماذج فقط من أقواله التي تدل على أن تصوفه كان تصوفاً فلسفياً إشراقياً، وإن هجومه على الفلاسفة في التهافت لم يكن إلا بمنهج النوع الأول من العقيدة- لكل إنسان- وهي العقيدة التي يتعصب لها ويذب عنها:

١- يقول الغزالي في كتابه: إحياء علوم الدين عن علم المكاشفة: «هو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها، فيتوهم لها معاني مجملة غير

إن هناك من يدافع عن الغزالي، ويرى أن تصوفه سني، وأنه هاجم الفلاسفة والمتكلمين لنصرة طريق الصوفية، ولكن المطلع على كتبه -

لقد كان التصوف قبله متمثلاً بتصوف المحاسبي، ثم القشيري، وقد سبق حقيقة تصوفهما، وما يحمله من بدع مخالفة للسنة، فهل كان تصوف الغزالي من هذا النوع، أم كان تصوفاً من نوع آخر.

الموسوعة الميسرة

متضحة، فتتضح إذ ذاك، حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه، وبصفاته الباقيات التامات، وبأفعاله وبحكمه في خلق الدنيا والآخرة، ووجه ترتيبه للآخرة على الدنيا، والمعرفة بمعنى النبوة والنبي، ومعنى الوحي، ومعنى الشيطان، ومعنى لفظ الملائكة والشياطين، وكيفية معاداة الشياطين للإنسان، وكيفية ظهور الملك للأنبياء، وكيفية وصول الوحي إليهم، والمعرفة بملكوت السموات والأرض.. الخ، ثم يقول عن هذه الكشوفات التي تحصل: «وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها من أنعم الله عليه بشيء منها إلا مع أهله، وهو المشارك فيه، على سبيل المذاكرة، وبطريق الإسرار وهذا هو العلم الخفي..»، إن هذا الكلام الخطير يقوله الغزالي في أهم وأشهر كتاب من كتبه، وقد ألفه في أواخر عمره بعد عزله ورجوعه إلى بغداد، وما يلاحظ أن لفات كثيرة تشبه هذا الكلام جاءت متفرقة في هذا الكتاب الكبير.

ثم يقول: «ومن الأمور الخطيرة في مذهب الغزالي ميله إلى تأويل عذاب القبر، وعذاب النار ونعيم الجنة، بتأويلات قرمطية باطنية، حتى ذكر في المضمون به على غير أهله: أن نصوص النعيم «ما خوطب به جماعة يعظم ذلك في أعينهم، ويشتهونه غاية الشهوة»، ويقول: «والرحمة الإلهية ألقت بواسطة النبوة إلى كافة الخلق القدر الذي احتملته أفهامهم»، ولا يقول قائل: إن هذا في كتاب المضمون - وهو مشكوك في صحة نسبه إلى الغزالي - لأن الغزالي صرح بشيء من ذلك في كتابه الأربعين - الذي لا يشك أحد في نسبه

إليه - فقال: «أما قولك: إن المشهور من عذاب القبر التآلم بالنيران والعقارب والحيات، فهذا صحيح، وهو كذلك، ولكني أراك عاجزاً عن فهمه ودرك سره وحقيقته، إلا أنني أنبهك على نموذج منه تشويقاً لك إلى معرفة الحقائق، والتشمر للإستعداد لأمر الآخرة، فإنه نبأ عظيم أنتم عنه معرضون»، ثم يضرب مثلاً، ويؤوله ثم يقول: «لعلك تقول: قد أبدعت قولاً مخالفاً للمشهور، منكراً عند الجمهور، إن زعمت أن أنواع عذاب الآخرة يدرك بنور البصيرة والمشاهدة إدراكاً مجاوزاً حد تقليد الشرائع، فهل يمكنك - إن كان كذلك - حصر أصناف العذاب وتفصيله؟ فاعلم أن مخالفتي للجمهور لا أنكره، وكيف تنكر مخالفة المسافر للجمهور، فإن الجمهور يستقرون في البلد الذي هو مسقط رؤوسهم، ومحل ولادتهم، وهو المنزل الأول من منازل وجودهم وإنما يسافر منهم الأحاد»، ثم يذكر كيف يترقى الإنسان حتى «يفتح له باب الملكوت فيشاهد الأرواح المجردة عن كسوة التلبس، وغشاوة الأشكال، وهذا العالم لا نهاية له»، ولا شك أن مذهب الغزالي الفلسفي الصوفي قاده إلى مثل هذه التأويلات الخطيرة - نعوذ بالله من الخذلان -

ثم يجتم كلامه عن الغزالي بتلخيص تأثيره فيمن بعده فيقول: «هذا هو أبو حامد الغزالي - من خلال لمحات سريعة عن منهجه وعقيدته الذي تأثر به من جاء بعده، ويمكن تلخيص هذا التأثير بما يلي:

١ - التأكيد على إنكار السببية، فقد تأثر به من جاء بعده، دون الإلتباه إلى تحفظاته التي أوردتها.

٢٢٧٩- أبو محمد القَطَوَانِي*

المفسر: محمد بن محمد بن أيوب بن محسن، أبو محمد القَطَوَانِي^(١)، السمرقندي.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من جماعة وحدث.

من تلامذته: روى عنه جماعة من أهل سمرقند

منهم الولوالجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مفتياً واعظاً مفسراً مشهوراً سقط عن دابته منصرفاً من صلاة الجمعة، فاندقت عنقه، ومات من الغد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان إماماً واعظاً فاضلاً، له القبول التام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك، وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الوعظ، له القبول التام من الخواص والعوام» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

٢٢٨٠- ابن الحكم القرشي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٦) ط. تدمري، الأنساب (٤/٥٢٥)، المنتظم (١٧/١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٥)، الجواهر المضية (٣/٣١٩).

(١) قطوان: قرية كبيرة على خمسة فراسخ من سمرقند، بها الجامع والمنبر، وكانت مقفلة عظيمة للمسلمين، وبها مقابر الشهداء، غير أن أهل سمرقند يقولونها بسكون الطاء وظني أنها محرمة، خرجت إليها للزيارة وأقامت بها ليلتين. هذا ما قاله السمعاني في الأنساب.

* الصلة (٢/٥٥٧)، بغية الملتبس (١/٦٩)، تساريف الإسلام (وفيات ٥٤٢) ط. تدمري.

٢- تكريس قانون التأويل الكلامي في المذهب الأشعري، وقد جاءت صياغة هذا القانون بشكل مركز على يد الرازي.

٣- تحويل المعركة من معركة مع المعتزلة- والفلاسفة من باب أولى- إلى معركة مع الفلاسفة، وهذا ما نشاهده لدى كثير من الأشاعرة لكنه هجوم من منطلق صوفي.

٤- إنه لا مانع أن يحمل الإنسان أكثر من عقيدة- حسب الأحوال- وهذا ما نشاهد نموذجاً له عند الرازي، الذي ظهر في بعض كتبه فيلسوفاً وبعضها أشعرياً.

٥- نقله التصوف من التصوف المعروف قبله- على ما فيه من بدع تصغر أو تكبر- إلى تصوف فلسفي إشراقي، وإذا كان هذا المذهب جاء عند الغزالي على شكل عقيدة مخفية لا يصرح بها للعوام، فإن الأشاعرة من بعده صرحوا بتبنيهم للفلسفة- أحياناً- أو لبعض آراء الفلاسفة.

٦- كما أن المنطق الأرسطي- بقي بعد الغزالي- على ما صرح به الغزالي من أنه آلة، وأنه لا علاقة له بالعقيدة.

٧- وأخيراً بقي الغزالي- في كتابه الإحياء خاصة- مرجعاً يرجع إليه فئات كثيرة من الناس على مختلف مشاربهم وعقائدهم، لأن كلا منهم يجد في هذا الكتاب ما يوافق هواه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مصنفاته: «إحياء علوم الدين»، و«تهافت الفلاسفة»، و«الوقف والإبتداء» في التفسير، و«جواهر القرآن».

٢٢٨١- الفلنقي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الله، بن معاذ اللخمي، المعروف بالفلنقي، أبو بكر. من مشايخه: شريح، وابن الأخضر وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن نخبة، وأبو ذر الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة الإقراء، عالي الرواية، مشاركاً في علم العربية والآداب يجمع إلى ذلك براعة الخط، وجودة الضبط» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام مقريء كامل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخسين وخمسة.
- من مصنفاته: «الإيعاء إلى مذاهب السبعة القراء» القراءات.

٢٢٨٢- ابن ظفر الصقلي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن ظفر، المنعوت حجة الإسلام، برهان

- * تكملة الصلة (٤٨٨/٢)، معرفة القراء (٥٢٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٣) ط. تدمري، السواني (١٢٦/١)، غاية النهاية (٢٤٢/٢)، جذوة الإقتباس (٢٦٣/١)، كشف الظنون (٢١٥/١)، هدية العارفين (٩٣/٢)، الأعلام (٢٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٥٦/٣).
- * وفيات الأعيان (٣٩٥/٤)، خريدة القصر (٤٩/٣)، معجم الأدباء (٢٦٤٣/٦)، وفيه: محمد بن أبي محمد...، السواني (١٤١/١)، المقفى (١٥٨/٧)، بغية الوعاة (١٤٢/١) وفيه اسمه محمد بن عبد الله بن محمد، المختصر في أخبار البشر (٤٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٥هـ) ط. تدمري، السير (٥٢٢/٢٠)، كشف الظنون (٧٤١/١)، هدية العارفين (٩٦/٢).

بن عبد الرحمن بن الحكم القرشي، أبو عبد الله، ويعرف بالأحر.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة، ذكر ذلك صاحب «بغية الملتمس»، ولم يذكر سنة وفاته ولعل هذه السنة خطأ، والله أعلم. من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو عبد الله محمد بن بن فرج وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف عرف بابن الفخار، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتمس: «فقيه مقريء محدث مشهور» أ.هـ.
- الصلة: «وكان حافظاً للفقہ على مذهب مالك وأصحابه، مقدماً فيه، متفتناً في المعارف، والعلوم، وقد نوظر عليه..» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في مذهب مالك، عارفاً به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتي وأربعين وخمسة، ذكر ذلك في تاريخ الإسلام والصلة، ونلاحظ أن هناك فرق كبير بين تاريخ الولادة والوفاة؟ وتاريخ الوفاة أصح من تاريخ الولادة.. والله أعلم.

٣٢٨٣- الخاوراني *

النحوي، اللغوي: أبو محمد - وقيل محمد - بن محمد أبو الحسن الخاوراني الشوكاني.

ولد: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: محمود بن عمر الزمخشري، وأبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواريزي البيهقي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، وأحمد بن محمد النيسابوري الميداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب «القواعد والفوائد» الدكتور عبدالله حمد الخثران في صفحة (١٥): «إن أول ما يلفت إنتباه الدارس أن المؤلف قد تمكن من تناول جميع أهم مسائل النحو والتصريف في هذا الكتاب بأسلوب سهل وممتع في قالب فريد.

فقد اتبع في تناول أبواب النحو ومسائله طريقة فريدة لم أعرف من سبقه إليها، فلم يتجه إلى طريقة شيخه الزمخشري في المفضل الذي جمع أحكام النحو والتصريف في أربعة أقسام، للإسم وقسم للفعل فقد قسم الخوراني كتابه ثلاثة أقسام:

القسم الأول في المقدمات والقسم الثاني في

* معجم البلدان (٣٤١/٢)، هدية العارفين (٩٨/٢)، كشف الظنون (١٩٣٥/٢)، إيضاح المكنون (٢٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٠/٣)، القواعد والفوائد في الإعراب - تحقيق الدكتور عبدالله بن حمد الخثران - دار المعرفة الجامعية.

الدين، أبو هاشم، وأبو عبد الله بن أبي محمد المكي الأصل، المغربي المنشأ، نزيل حماة الصقلي.

ولد: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو طاهر السلفي، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان ابن ظفر قصير القامة، دميم الخلق غير صبيح الوجه... ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات، حتى قيل إنه زوج ابنته في حماة بغير كف من الحاجة والضرورة، وإن الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «النحوي اللغوي الأديب» أ.هـ.

• خريدة القصر: «إمام وقته في التفسير والأدب.. وكان شيخاً عزيزاً قد برز في العلوم على علماء عصره تبريزاً» أ.هـ.

• الوافي: «جرت بينه وبين تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فأورد عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة، فقال تاج الدين: الأول مسلم والثاني ممنوع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن الحكيم، و«فوائد الوحي الموجز إلى فوائد الوحي المعجز»، و«أساليب الغاية في أحكام الغاية»، و«معاتبه الجريء على معاقبة البريء في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري».

وغيرها.

٣٢٨٥- أبو الفتح الواسطي*

النحوي: محمد بن محمد بن جعفر بن مختار، أبو الفتح الواسطي.
من مشايخه: ابن كردان، وأبو الحسين بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحويا فاضلا.. وكان حسن الأفراد جيد المحفوظ متيقظا ولم يتصدر لإقراء النحو» أ.ه.
وفاته: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

٣٢٨٦- ابن مواهب*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي، ابن الخراساني، أبو العز.
ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مشايخه: الحسين بن البسدي، وأبو الحسن بن الطيوري، وابن الجواليقي وغيرهم.
من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو عبد الله ابن الديبشي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/٢٦١٩)، البغية (١/٢٢١)، وذكر وفاته سنة (٤٧٤هـ).

* معجم الأدباء (٦/٢٦٤١)، إنباء الرواة (٣/٢١٣)، السير (٢١/٨٢)، العبر (٤/٢٣٠)، تلخيص مجمع الآداب (٣/٣٧٣)، الوافي (١/١٥٠)، فوات الوفيات (٣/٢٣٨)، بغية الوعاة (١/٢٣٥)، الشذرات (٦/٤٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٦هـ) ط.
تدمري، المختصر المحتاج اليه (١/١١٩)، مرآة الجنان (٣/٣٠٧).

المقاصد والقسم الثالث في اللواحق وختم الكتاب بعشر مسائل مشكلات» أ.ه. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.
من مصنفاته: «التلويح في شرح المصاييح» للبيهقي، و«القواعد والفوائد» و«نخبة الإعراب» وغير ذلك.

٣٢٨٤- الرشيد الوطواط*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله... ويصل نسبه إلى عمر بن الخطاب، ويعرف بالرشيد الوطواط.

من مشايخه: الزمخشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب الكاتب الشاعر كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والبلاغة» أ.ه.
قلت: أورد له ياقوت في معجمه رسالة يثني بها على الزمخشري وعلمه.

• معجم المؤلفين: «أديب كاتب شاعر عارف بكلام العرب وأسرار النحو.. وأكبر شهرته في شعره الفارسي» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.
من مصنفاته: ديوان شعر وديوان رسائل عربي، وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق

* معجم الأدباء (٦/٢٦٣١)، البغية (١/٢٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٦٤٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالأدب، شديد العناية بالعروض» أ.هـ.

• السير: «قال العماد الكاتب: هو علامة الزمان في الأدب والنحو، متبحر في علم الشعر، قادر على النظم، له خاطر كالماء الجاري، وديوانه في خمسة عشر مجلداً، وكان واسع العبادة، غزير العلم، ذكياً» أ.هـ.

• العبر: «كان صاحب ظرف ومجون وذكاء مُفرط وتفنن في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: كان أديباً فاضلاً، عالماً بالنحو واللغة والعروض وقول الشعر مشهوراً بذلك» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «الأديب، صاحب العروض والنوادر وديوان شعر في مجلدات، كان صاحب طرف وذكاء مفرط، وتفنن في الأدب» أ.هـ. وهاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

٢٢٨٧- الأثير ابن بُنان*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري، ثم المصري، أبو طاهر بن أبي الفضل

• إنباه الرواة (٢٠٩/٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٠/١)، العبر (٢٩٤/٤)، السير (٢٢٠/٢١)، الوافي (٢٨١/١)، فوات الوفيات (٢٥٩/٣)، النجوم (١٥٩/٦)، السلوك (١٥٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤٩/٢)، الشذرات (٥٣٤/٦)، الأعلام (٢٦/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٢٥٩/٣)، المختصر المحتاج إليه (١٢٢/١)، المقفى (١٥٤/٧).

الكاتب، القاضي الأثير، ذو الرياستين.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو البركات العراقي، وأبو صادق مرشد المدني وغيرهما.

من تلامذته: الشريف محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي، والرشيد أبو الحسين العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «دخلت إليه وسمعت بحضرتة وأخذت عنه، واستفدت من مذاكرته ولفظه. وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال: ذو الرياستين محمد بن بُنان مرموق بالوجهة معذوق بالنباهة، لقيته بمصر متولياً للقصر، وهو من أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة ورواية ولهجة ومنظر يروق، ونخب يفوق، وطول وطائل وقبول وفضائل. وله شعر كالسُخر ونثر كنظم الدر» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاملاً بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد وترسل، وفيه مفاكهة ودماثة أخلاق» أ.هـ.

• المقفى: «ولي النظر في الدولة أيام الخلفاء والفاطميين ثم تقلب في الخدم الديوانية بتشين والإسكندرية، وغير ذلك في الأيام الصالحة، وكان من رؤساء المصريين وأكابرهم وفضلائهم، ومقديماً في الدولة وعنده أدب وترسل وخط

حسن».

وقال: «فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، قال القاضي الفاضل -عبد الرحيم بن عليّ البيسائي- لصلاح الدين: هذا رجل -أي للمتروجم له- كبير يصلح أن تجرى على ما يكفيه ويقعد في منزله، ففعل ذلك».

ثم قال: «وكان الأثير فاضلاً جليلاً نبيلاً عالماً أديباً بليغاً له شعر مليح وترسل فائق، وتقدم في الكتابة، ونال الرئاسة الخطيرة، وتمكن التمكن الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «كاتب من أعيان عصره... أصله من الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن المجيد»، و«المنظوم والمنثور».

* ٢٢٨٨- ابن المقرُون *

المقرِيء: محمّد بن أبي محمّد بن أبي المعالي ابن المقرُون البغدادي أبو شجاع اللوزي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن عبد السلام، وسبط الخياط وغيرهما.

من تلامذته: الزين ابن عبد الدائم، وابن

• التكملة لوفيات النقلة (٢٨٣/١)، المختصر المحتاج إليه (١٦٥/١)، السير (٣٢٤/٢١)، العبر (٣٠٠/٤)، معرفة القراء (٥٦٩/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٨/٤)، غاية النهاية (٢٥٩/٢)، الشذرات (٥٤٢/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٧هـ) ط. تدمري.

الدُّبَيْثِي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ القراء. قال ابن النجار: وكان مستجاب الدعوة، وقوراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح عابد مقرئ محقق بصير بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الرجل الصالح... وكان أماراً بالمعروف، نهأً عن المنكر، كثير الخير، أقرأ كتاب الله نحواً من ستين سنة، وكان بصيراً بالقراءات، وكان يأكل من كسب يده، ولا يأخذ من أحد شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

* ٢٢٨٩- ابن الكال *

المقرِيء: محمّد بن محمّد بن محمّد بن هارون بن محمّد بن كوكب، الأستاذ أبو عبد الله، الحلي ثم البغدادي، المعروف بابن الكال.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدبَيْثِي، والداعي الرشيدِي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «عني بالقراءات المشهورة

• معرفة القراء (٥٦٨/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٤٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٧هـ) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤)، العبر (٣٠٠/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٢٤/١)، غاية النهاية (٢٥٦/٢)، الشذرات (٥٤٢/٦).

والغربية عناية كلية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقرئ جليل مشهور بصير بالقراءات» أ.هـ.

• العبر: «أحد القراء الأعيان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل ناقل... تصدر بالحلة وبيغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٩٠- ابن أبي البقاء*

اللغوي: محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري، الأستاذ أبو عبد الله البنسي، يعرف بابن أبي البقاء.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد ابن الفوارس، وابو ذر ابن الخثني وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان شديد العناية بالسمع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية يتحقق بعلم اللسان ويتقدم في العربية عاكفاً على إقرائها والتعليم بها قائماً على كتبها بصيراً بصناعة الحديث مكباً عليها.. وكان شاعراً مجوداً حسن التصرف» أ.هـ.

• الوافي: «برع في العربية وعلم بها واعتنى بتقييد الآثار وكان شاعراً مجوداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

٣٢٩١- الشقري*

المقرئ: محمد بن محمد بن وضاح- وقيل: محمد بن محمد بن إبراهيم ابن محمد ابن وضاح- اللخمي، الإشبيلي، الغرناطي، خطيب جزيرة شقر.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو محمد عبد الحق وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن صالح بن أحمد الكناني، والحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب شقر، إمام، رحال،

مصدر... وتصدى للإقراء في بلده وكان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً ثباتاً ولقبه أبو وضاح... وهو أول من أدخل القصيدة الشاطبية في القراءات إلى الأندلس، وعنه أخذها الناس هناك. خطب بجامع شقر وأقرأ بها وحج وشهر بالصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

* تكملة الصلة (٢/٦٣٥)، معرفة القراء (٢/٦٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢٥٧)، المقفى الكبير (٧/١٠٠).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠)، تكملة الصلة (٢/٥٨٧)، الوافي (١/٢١٥)، البنية (١/٢٢٤).

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، والجمال محمد بن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «المفتي الزاهد... كان عمدة في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان ورعاً» أ.هـ.

• البداية: «سمعت شيخنا تقي الدين بن تيمية وشيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان فلم يضبط عليه لجنة متفقاً عليها وناهيك بهذين ثناء على هذا وهما هما» أ.هـ.

• المقفى: «كان إماماً في النحو واللغة حافظاً للحديث ثقة حجة فيه، أحد الأئمة الفضلاء العلماء العقلاء» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وقد قرأ المسند على أبي الغنائم بن علان قراءة عذبة فصيحة لم يأخذوا عليه فيه لجنة واحدة إلا أن يكون سبق لسان وكان مليح الشكل حسن البزة كيس العشرة ثباتاً فيما يقوله كتب عنه آحاد الطلبة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «... أحد الأئمة... ورؤي في النوم فقيل ما فعل الله بك؟ قال كل خير، نحن نفرش السندس رزقكم الله ما رزقنا، وقال ابن مكتوم: إمام في اللغة والنحو...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً، متقناً نحويّاً. توفي قبل الكهولة، ولم يبلغ من السمع مأموله، قاله ابن ناصر الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

٢٢٩٢- ابن عمرو*

النحوي: محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد بن عمرو الحلبي، جمال الدين.

ولد: تقريباً سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسة.

من مشايخه: الموفق بن يعيش، وعمر بن طبرزد وغيرهما.

من تلامذته: بهاء الدين بن النحاس - شيخ الذهبي -، وعبد المؤمن الحافظ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام النحو مجلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل للزحشري» في النحو.

٢٢٩٣- أبو عبد الله الدمشقي*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله ابن جندي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن أبي عبد الله، ابن أبي الطاهر، الأنصاري الدمشقي.

* السير (٢٣/٢٥١)، الوافي (١/١٩٧)، البلغة (٢١٣) واسمه فيه: محمد بن محمد بن علي، بغية الوعاة (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/٦٦٠)، أعلام النبلاء (٤/٤٠٢).

* السير (١٧/٢٥٩) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩١)، الوافي (١/٢٠٣)، النجوم (٧/٣٦٠)، المقفى (٧/٢٦)، بغية الوعاة (١/٢٢٤)، الشذرات (٧/٦٦٤)، البداية والنهاية (١٣/٣٢٠) وفيه (ابن جفوان)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣٨٠)، العبر (٥/٣٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٥).

٣٢٩٤- الفاضل الإسفرائيني*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني، تاج الدين الفاضل.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نحوي، لغوي» أ.هـ.

• قال الدكتور محمد بدري عبدالجليل في كتابه (الإسفرائيني ومنهجه في درس النحو) صفحة (١٢٣): «إسفرايين بكسر الأول وسكون السين وفتح الثالث والرابع فساكنة فكسر المثناة تليها ياء ساكنة فنون، تقع في القسم التاسع من إيران اليوم.

وقد دخلها الإسلام عام واحد وثلاثين من الهجرة على يد عبدالله بن عامر في خلافة عثمان بن عفان، واتخذت هذه البيئة من الشيعية مذهباً سياسياً - مما عم بيئات العجم جميعاً- بينما كانت لها الشافعية التي وصلت إليها في القرن الرابع من الهجرة أثراً من آثار البيئة المصرية نتيجة من نتائج تجوال علمائها- مذهباً تعبدياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح المصباح» للمطرزي في النحو سماه «ضوء المصباح»، و«فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة»، و«لب الألباب في علم الإعراب» وغير ذلك.

* بغية الوعاة (٢١٩/١)، وقال لم أعثر على ترجمة، كشف الظنون (١٥٤٣/٢)، إيضاح المكنون (١٥٣/٢)، هدية العارفين (١٣٤/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٠/٣)، الإسفرائيني ومنهجه في درس النحو للدكتور محمد بدري عبدالجليل -دار النهضة العربية- بيروت (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٣٢٩٥- ابن صاحب الألفية*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ثم الدمشقي، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الشيخ جمال الدين، وقيل: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك...

من مشايخه: والده، وغيره.

من تلامذته: بدر الدين بن زيد، والشيخ كمال الدين بن الزمكاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ العربية وابن شيخها».

وقال: «أحد أذكى وأتمه، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرج به أئمة، وكان مؤملاً النفس في البحث، تصدر مجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً ذكياً فهماً حاد الخاطر إماماً في النحو، إماماً في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والأصول. كان لا يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

* الروافي (٢٠٤/١)، نص مستدرک على العبر (٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٨/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٥٧/٢)، النجوم (٣٧٣/٧)، المفى (٣٠/٧)، عقد الجمان (٣٦٥/٢) و(٣٧٥/٢)، مفتاح السعادة (١٩٣/١)، السلوك (٧٣٨/٣/١)، درة الحجال (٣١٢/٢)، بغية الوعاة (٢٢٥/١)، الشذرات (٦٩٦/٧)، كشف الظنون (١٥١/١)، إيضاح المكنون (٢٢٦/١)، هدية العارفين (١٣٥/٢)، روضات الجنات (٨١/٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٣٤)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥٣)، الأعلام (٣١/٧)، معجم المؤلفين (٦٥٥/٣)، السير (٢٢٣/١٧) ط. علوش.

* ٢٢٩٦- النَّسْفِي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمد (وقيل محمود) النسفي الحنفي المنطقي، برهان الدين.
 وُلِدَ: تقريباً سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.
 من تلامذته: هارون بن الصاحب، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة... صاحب المنطق والخلاف... ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن الفوطي: هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة أوحداً، متع بمجواسه وكان زاهداً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صاحب التصانيف الكلامية والخلافية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأصول والكلام، من الأحناف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، أصولي، متكلم، حكيم، منطقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ)، وقيل: (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) سبع وثمانين، وقيل: ست وثمانين،

* السير (١٧/٢٣٢) ط. علوش، العبر (٥/٣٤٦)،
 الجواهر المضية (٣/٣٥١)، الوافي (١/٢٨٢)، تاج
 التراجم (١٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٢)،
 الشذرات (٧/٦٧٢)، كشف الظنون (١/٩٥)، إيضاح
 المكنون (٢/١٩٤)، هدية العارفين (٢/١٣٥)، الأعلام
 (٧/٣١)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٠).

• طبقات الشافعية للسبكي: «نحوي، خبير بالمعاني والبيان والمنطق، ذكي، توفي كهلاً» أ.هـ.

• نص مستدرک من العبر: «كان عجباً في الذكاء والمناظرة وصحة الفهم، وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح» أ.هـ.

• عقد الجمان: «شارح الألفية التي لأبيه، وهو من أحسن الشروح وأكثرها فوائد، وكان لطيفاً ظريفاً فاضلاً» أ.هـ.

• المقفى: «له معرفة تامة بالعلوم الأدبية، ومع ذلك لم يقدر على نظم بيت واحد.

كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فحاول أن يجيبه عنها، وجلس في بيته يوماً كاملاً فلم يفتح عليه بشيء حتى استعان بمجار له في المدرسة على الجواب» أ.هـ.

• البغية: «تصدى للاشتغال والتصنيف، وكان اللعب يغلب عليه، وعشرة من لا يصلح وكان إماماً في مواد النظم، من النحو والمعاني والبيان والبدیع، ولم يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان لغوياً نحويًا وعروضياً ذا إلمام في علوم الفقه والأصول والمنطق، وليس له نظم أو شعر بخلاف والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وستمائة-.

من مصنفاته: «شرح ألفية والده والمعروفة بالخلصة»، و«مقدمة في العروض»، و«المصباح في المعاني والبيان».

• غاية النهاية: «مقرىء محقق عارف مجود» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣٢٩٨- ابن عبد الملك المراكشي*

اللغوي، المقرىء: محمد بن محمد بن عبد الملك
بن سعيد الأنصاري الأوسي، أبو عبدالله
المراكشي.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.
من مشايخه: أبو زكرياء بن أبي عتيق، وأبو
القاسم البلوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص بن صفوان والقاسم
بن يوسف التجيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العلامة، الأوحّد، المصنّف
الأدب المفتي المقرىء»، المؤرخ، الحافظ المفيد أبو
عبد الله قاضي مراكش» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله غريب المنزّج، شديد
الانقباض، محجوب المحاسن، تبسو العين عنه
جهامة، وغرابة شكل، ووحشة ظاهرة في طي
ذلك أدب غض ونفس حرة، وحديث ممتع،
وأبوة كريمة، أحد الصابرين على الجهد
المتمسكين بأسباب الحشمة، الراضين
بالخصاصة...» أ.هـ.

• مقدمة (الذيل والتكملة) للمترجم له، بقلم
الدكتور إحسان عباس: «كان رحمه الله نبيل

وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في تلخيص تفسير
القرآن للفخر الرازي، و«المقدمة النسفية» وتسمى
«المقدمة البرهانية» في الخلاف...

٣٢٩٧- أبو عبد الله النّصّيبى*

المقرىء: محمد بن أبي العلاء محمد بن عليّ بن
المبارك، الإمام موفق الدين، أبو عبد الله
الأنصاري، الرّباني النّصّيبى الشافعي.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.
من مشايخه: السيد عيسى بن أبي الحرم، وأبو
عمرو بن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، وعلم الدين طلحة
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الصوفي شيخ القراء بجامعها
وشيخ الخانقا... وكان إمام مسجد كبير بها،
وكان يجلس للناس ويورد أحاديث من حفظه
وقل من رأيت بفصاحته... وكان جيد المعرفة
بالأدب، بديع النظم، عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المقرىء المجود
بقية السلف... الصوفي شيخ الصوفية
والقراء» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء
والصوفية» أ.هـ.

* الديباج المذهب (٢/٣٢٥)، الإحاطة (٢/٥٢٧)، أعلام
مراكش (٣/٢٤٢)، هدية العارفين (٢/١٥١)، معجم
المؤلفين (٣/٦٥٧)، مقدمة كتاب «الذيل والتكملة» بقلم
الدكتور إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت.

* معرفة القراء (٢/٧١٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)،
غاية النهاية (٢/٢٤٤)، النجوم (٨/٧٨)، الشذرات
(٧/٧٥٥)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩٢).

• العقود اللؤلؤية: «تظاهر بمذهب الصوفية، وابتنى ربطاً كثيرة في أماكن متفرقة، وحكم جماعة أيضاً، ولما دخل اليمن ورأى أن الغالب في اليمن مذهب الشافعي تظاهر به وقرأ كتبه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، صوفي، واعظ، لغوي، نحوي أقام بمكة وقدم اليمن فأقام بتعز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

من مصنفاته: «جمع الغرائب ومنبع العجائب»، و«تاج السعادة»، و«مختصر أسد الغابة» وغيرها.

٣٣٠٠- أبو بكر القالوسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد بن عبد الملك القضاعي، القالوسي، أبو بكر.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسين بن أبي الربيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه، واللغات، والآداب، شاعراً محسناً مبرزاً في النحو، وصنّف في غير فن من العلم، نظماً ونثراً» أ.هـ.

• الدرر: «كان شديد التعصب لسيبويه مع خفة

الأغراض عارفاً بالتاريخ والأسانيد نقاداً لها حسن التهدي جيد التصرف وإن قلّ سماعه، أديباً بارعاً شاعراً مجيداً، امتدح بعض كبراء وقته، وكان مع نقده الإسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه وما تقدمت الإشارة إليه من معارفه أغلب عليه... ولي قضاء مراكش مدة ثم أخرج عنها لعارض، سببه ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلاً فنال منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة، وقيل: (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة كما في الإحاطة.

من مصنفاته: «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» وغير ذلك.

٣٢٩٩- الكاشغري*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن علي الكاشغري، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الجندي في تاريخ اليمن: كان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ، صوفياً. وكان حنفيّاً فتحول شافعيّاً. وقال: رأيت القيامة والناس يدخلون الجنة فعبرت مع زمرة، فجذبني شخص، وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة فأردت أن أكون مع المتقدمين» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/٢٣٠)، العقود اللؤلؤية (١/٣٠٣)، كشف الظنون (٢/١٦٠٣ و١٨٨٦)، إيضاح المكنون (١/٢١٠) و(٢/٨٦)، وروضات الجنات (٨/٨٥)، الأعلام (٧/٣٢)، معجم المؤلفين (٣/٦٦١).

• الدرر الكامنة (٤/٢٨٧)، الديباج المذهب (٢/٢٨٥)، بغية الوعاة (١/٢٢٠)، هدية العارفين (٢/١٤١)، إيضاح المكنون (١/٦٢٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٢٦).

• الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل فاس. أصله من شريش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمئة. من مصنفاته: «مورد الظمان في رسم أحرف القرآن» أرجوزة، و«الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع».

٢٣٠٢ - ابن أجروم*

النحوي: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي، أبو عبد الله الصوفي، ابن أجروم^(١). ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة، وقيل: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• جذوة الاقتباس: «الأستاذ النحوي صاحب مقدمة النحو، كان من مؤدبي أهل مدينة فاس» أ.هـ.

• البغية: «إنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه عبّر بالخفض، وهو عبارتهم، وقال: الأمر مجزوم وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجوزم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن مکتوم (أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مکتوم القيسي في «تذكرته»): نحوي، مقررء، له معلومات من فرائض،

* بغية الوعاة (٢٣٨/١)، جذوة الاقتباس (٢٢١/١)، الشذرات (١١٢/٨)، كشف الظنون (١٧٩٦/٢)، هدية العارفين (١٤٥/٢)، الأعلام (٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٦٤١/٣).

(١) أجروم: معناها البربر الفقير.

فيه، حدثني شيخنا أبو الحسن ابن الجباب قال: ورد أبو بكر القالوسي على القاضي أبو عمرو وكان شديد المهابة فتكلم في مسألة في العربية نقلها عن سيويه فقال له القاضي أبي عمرو أخطأ سيويه فكاد يمين ولم يقدر على جوابه لمكان منصبه فجعل يدور في المسجد ودموعه تنحدر وهو يقول أخطأ من خطأه ولا يزيد عليها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بالقلاوسي... فرضي، عروضي، مؤرخ، ناظم، عارف بالعربية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمئة.

من مصنفاته: «مشاحذ الأفكار من ماخذ النظر»، و«شرح مقامات الحريري»، «الخاتم المفوض في العروض».

٢٣٠١ - الخراز*

المقرئ: محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي، الشهير بالخراز، أبو عبد الله المالكي. من مشايخه: أبو عبد الله محمد القصاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ متأخر» أ.هـ. • شجرة النور: «الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة...» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢٣٧/٢)، إيضاح المكنون (٤٦٧/١) و (٢٢٧/٢)، شجرة النور (٢١٥)، الأعلام (٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٦١٧/٣).

• المقفى: «كان عالماً فاضلاً عارفاً، له دين متين وورع وزهد، وكان لا يقبل لأحد شيئاً، اجتهد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة على أن يأكل عنده شيئاً، فلم يأكل، وكان كثير النظر في كتاب المحلى... ويميل إلى مذهبه.

وكان كثير العبارة والاجتهاد في طلب العلم، مع التقشف والسكون. وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون إلى رأيه فيمن يولي المملكة، ويلقبونه الوزير، وكان سخياً وقوراً، لا يتعمم بل يتطيلس على طاقية، وكان يتصدق من ماله الذي يحمل إليه من أملاكه بالمغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

٢٣٠٤ - ابن عبد النور*

المفسر: محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي.

من مشايخه: القاضي أبو القاسم بن زيتون، والقاضي الخطيب أبو محمد بن برطلة الأزدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان من صدور العدول المبرزين...

له تفتن في سائر العلوم...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الإمام فخر الدين

* الديباج المذهب (٢/٣٣٠)، مشاهير التونسيين (٣٩٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٧)، شجرة النور (٢٠٦).

وحساب، وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز أ.هـ. قال غيره: المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد لذلك عدم النفع بمقدمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمئة. من مصنفاته: اشتهر برسالته «الأجرومية» وقد شرحها كثيرون، وله مصنفات أخرى وأراجيز.

٢٣٠٣ - الوزير العالم*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل الأزدي الغرناطي الأندلسي.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمئة.

من مشايخه: نجم الدين بن العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان أثرباً ظاهرياً بصيراً بالعربية ويعلم الفلك له تقوى وكمال عقل» أ.هـ.

• البداية: «سمعت - أي ابن كثير - بقراءاته صحيح مسلم في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين بن العسقلاني قراءة صحيحة وكانت له فضائل كثيرة في الفقه والنحو والتاريخ والأصول...

ولم يل هو مباشرة شيئاً ولا أهل بيته، وإنما كان يلقب الوزير مجازاً» أ.هـ.

• الوافي: «فيه ورع وله فضائل» أ.هـ.

* معجم شيوخ الذهبي (٥٦٣)، المعجم المختص (١٧٢)، البداية والنهاية (١٤/١٥٦)، الوافي (١/٢٣٦)، الدرر الكامنة (٤/٢٩٦)، المقفى (٧/٢٣)، النجوم (٩/٢٨٤)، الأعلام (٧/٤٣).

قلت- يعني الصفدي:- صحبتته زماناً طويلاً ودهراً داهراً ونمت معه ليالي فكنت أراه في كثير من الأوقات يصلي كل صلاة مرات كثيرة فسألته يوماً عن ذلك فقال إنه خطر لي يوماً أن أصلي كل صلاة مرتين ففعلت ذلك زماناً ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة ثلاث مرات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة أربع مرات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ فعله وأنسيت هل قال لي خمس مرات أولاً، وكان صحيح القراءة سريعاً كأنها السيل إذا انحدر سريع الكتابة كتب ختمة في جمعة وكان يكتب السيرة التي له في عشرين يوماً وهي مجلدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل....أ.هـ.

قلت: في مقدمة كتابه (النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) بقلم الدكتور أحمد معبد عبد الكريم... «ثم إن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد الناس واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون.

وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين، وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي... وغير ذلك، وله الشعر الرائع الفائق، والنثر المواتق... وله العقيدة السلفية الموضوععة على الآي والأخبار والآثار

الخطيب سماه: «نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب»، وله في الفقه كتاب «الحاوي في الفتاوي».

٣٣٥- ابن سيد الناس*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الربعي اليعمري الأندلسي الإشبيلي ثم المصري، فتح الدين، أبو الفتح.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: القاضي شمس الدين محمد بن العماد وغيره.

من تلامذته: تقي الدين ابن قاضي شهبة، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تذكرة الحفاظ: «كان صدوقاً في الحديث حجة فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف» أ.هـ.
- الوافي: «لعل مشيخته يقاربون الألف....

* تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٣)، الوافي (١/٢٨٩)، البداية والنهاية (١٤/١٧٨)، فوات الوفيات (٢/٢٨٧)، ذبول العبر (١٨٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٢٦٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٨٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٩٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦ و٣٥٠)، الدرر الكامنة (٤/٣٣٠)، النجوم (٩/٣٠٣)، المقفى (٧/١٢٧)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٣)، السلوك (٢/٢٧٦)، الشذرات (٨/١٨٩)، البدر الطالع (٢/٢٤٩)، الأعلام (٧/٣٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٣)، «النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» - تحقيق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم - دار العاصمة الرياض - ط ١ (١٤٠٩هـ).

لبلغ الغاية القصوى، لكنه كان يتلهى عن ذلك
بمعاشره الكبار.

وقال الذهبي -بعد الثناء عليه-: وعليه مأخذ في
دينه، وهديه، والله يصلحه وإيانا.

وقال أيضاً: ولو أكب على العلم كما ينبغي،
لشدت إليه الرحال، ولكنه كان يتلهى عن ذلك
بمباشرة الكتبة.

وقال ابن كثير -بعد الثناء على عقيدته وخلقه
وعلمه كما تقدم-: ولم يسلم من بعض
الانتقادات... ويذكر عنه سوء أدب، في أشياء أخرى،
سأحه الله فيها.

وقال الكمال الأدفوي -قرين المؤلف- في كتابه
البدر السافر: وخالط أهل السفه وشراب المدام،
فوقع في الملام، ورُشيت بسهام الكلام، والناس
مقارن، والقرين يكرم ويهان باعتبار المقارن.

والجواب عن كل ذلك من وجهين:

أولاً: إن الذين ذكروا هذه الأمور، وقد سبقوها
أو اتبعوها بذكر محاسن له تكفي في دفع تأثير
تلكم الانتقادات في علمه ودينه وخلقه، وكأنهم
يشيرون إلى أنه مع رفعة مكاتته وشهرته بالعلم
والخلق، لم يسلم من بعض الانتقادات التي
وجهت إليه وإن كانت غير فادحة في مقابل
محاسنه الكثيرة. ويتضح ذلك في مثل قول
الصفدي مثلاً؛ فإنه بعد أن قال: (ولكنه كان فيه
لعب) استدرك قائلاً على أنه ما خلف مثله،
ولأنه كان متناسب الفضائل.

وأيضاً ابن كثير والأدفوي، قد عقبوا على
انتقادهما السابق بأنه مع ذلك لم يخلف بعده في
مجموعه علماً ومعرفة.

والإقتفاء بالآثار النبوية... ويذكر عنه سوء أدب
في أشياء أخر سأحه الله فيها» أ.هـ.

• الدرر: «كان طيب الأخلاق مسلماً صاحب
دعابة ولعب صدوقاً في الحديث... قال البرزالي:
كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً للحديث
وتفهماً في علله وأسانيده عالماً بصحيحه وسقيمه
مستحضراً للسيرة له حظ من العربية حسن
التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل
الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح
ظريفاً كيساً له الشعر الرائق والنثر الفائق وكان
محباً لطلبة الحديث ولم يخلف في مجموعه مثله» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «عليه
مأخذ في دينه وهديه والله يصلحه وإيانا» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (النفح الشذي)
الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (٣٦/١):
«وصفه البرزالي - وهو معاصره - والصفدي -
وهو تلميذه الملازم - بأنه كان صحيح العقيدة،
وقال ابن كثير: وله العقيدة السلفية الموضوععة
على الأبي والأخبار والآثار، والإقتفاء بالآثار
النبوية».

وقال المحقق وتحت عنوان (الانتقادات الموجهة
إليه، والجواب عليها) صفحة (٣٨/١):
«فالصفدي مع وصفه لشيخه بمجودة الذهن،
وتوقده، قال: ولكن جمد ذهنه لاقتناره به على
النقل، وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه،
كان بلغ الغاية القصوى، ولكنه كان فيه لعب، ثم
استدرك قائلاً: على أنه ما خلف مثله، لأنه كان
متناسب الفضائل.

وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله على قدر ذهنه،

يتلعب»^(٤) وعلى ذلك فهما باقيتان في ترجمته لشيخه كما سبق نقلهما بلفظ «كان فيه لعب»^(٥)، فلعله كشطهما من نسخته فقط، ثم بقيتا في نسخ غيره- وعلى كل فإن إقراره بكشطهما، وبرأته من نسبتها إلى شيخه ابتداء، يكفي في رجوعه عن ذلك، ثم إن ابن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد الناس، واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء^(٦) فإذا لاحظنا هذا كان استبعاد نقده مؤكداً.

وقول الإدفوي: إن المؤلف خالط أهل السفه والشراب، يعني من الأمراء ونحوهم، وقول الصفدي أيضاً: إنه كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمعاشرة الكبار، وكذا قول ابن كثير: إنه يذكر عنه سوء أدب في أشياء أخرى، وقول الذهبي: عليه مأخذ في دينه. كل ذلك قد برىء منه ابن سيد الناس، فقد ذكر ابن حجر أن الملك الناصر (يعني محمد بن قلاوون) رأى جنازة ابن سيد الناس حافلة، فسأل الجلال القزويني في صبيحة ذلك اليوم، فذكر له مقداره، وكان الفخر ناظر الجيش يعض من ابن سيد الناس، فقال للناصر: إنه مع ذلك كان يعاشر الأمراء، والوزراء قديماً، قال: ويسد عندهم، فذكر ذلك الناصر للجلال القزويني، «رئيس قضاة الشافعية»، والتقى الإخنائي رئيس قضاة المالكية، فبرآه من ذلك، وشهدا بعدالته ونزاهته،

وقال الذهبي بعد وصفه بالدعابة واللعب: إنه كان صدوقاً في الحديث، وإن محاسنه جمة^(١).

ثانياً: وصفه بجمود الذهن، لاقتصاره على النقل، يرده ما سيأتي في دراسة شرحه للترمذي، من أنه جعل من منهجه إبداء آرائه وترجيحاته، وردوده وتعقياته على من سبقه من العلماء، وقد ذكرت هناك أمثلة تؤيد ذلك.

كما رددت في دراسة الكتاب أيضاً على قول الإدفوي قرين المؤلف: إنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد.

وأما نقد الذهبي له بأنه: كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمباشرة الكتابة، فيجانب عنه بما ذكره الصفدي: أن الشيخ لما عين في جملة الموقعين بديوان الإنشاء- كما سيأتي- تقديراً لموهبته في حسن الخط والأسلوب، صعب عليه الاستمرار في المنصب واستعفى منه فأعفي^(٢)

وكذلك نقد الصفدي له بأنه لم يشتغل بالعلم على قدر ذهنه، لأنه كان فيه لعب، ذكر الصفدي أنه رآه في المنام في سنة ٧٤٤هـ، أي بعد وفاته بنحو عشر سنوات، وقال له: رأيت الترجمة التي عملتها، وما كنت تحتاج إلى تينك اللفظتين، أو ما هذا معناه. قال الصفدي: ففطنت في النوم لما قال، وكشطتهما، لأنهما لم يكونا من كلامي في حقه^(٣) أقول: ولم يحدد الصفدي اللفظتين، ولكن ابن حجر حددهما بأنهما قول الصفدي: «كان

(١) الوافي (١/ ٢٩١).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١/ ٢٩٢)، والدرر الكامنة (٤/ ٣٣٤).

(٣) الوافي (١/ ٣٠٥).

(٤) الدرر الكامنة (٤/ ٣٣٥).

(٥) وانظر الوافي (١/ ٢٩١).

(٦) الدرر (٤/ ٣٣١).

بصيراً بالمذهب والعربية رأساً في الطب سافر إلى الهند، وله نظم جيد وسطوة وشهامة درس بالمستنصرية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب النحوي.

كان إماماً، متقناً، بارعاً في الفقه والأصلين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك، وله نظم حسن. وخط مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٥هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: صنف في الطب وما يستعمله الإنسان، وله نظم جيد.

٣٣٠٧ - ابن القويع *

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الجعفري، ركن الدين، أبو عبد الله بن القويع المالكي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة. من مشايخه: التقي أبو إسحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي، وأحمد بن هبة الله بن عساکر وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وعبد الله المنوفي وغيرهما.

وعفته^(١).

أقول: فهذه شهادة براءة له من قاضيين عدلين، مع أمن الجمالة له منهما، لأن هذا كان بعد وفاته.

ومن جهة أخرى فإن الأدفوي قرين المؤلف وشريكه في ملازمة ابن دقيق العيد، فانتقاده للمؤلف من تحامل الأقران، خاصة وأن ابن دقيق العيد كما تقدم كان يؤثر ابن سيد الناس على غيره من تلامذته بما فيهم الإدفوي.

وبهذا تندفع الانتقادات القادحة عن المؤلف جملة وتفصيلاً، والكمال لله وحده» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب».

٣٣٠٦ - شمس الدين البرزالي *

المفسر، اللغوي: محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالي، وقيل: البزرتي، البغدادي الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله. من مشايخه: تقي الدين الزريراتي، والعماد بن الطبال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان شيخاً علامة ذكياً قوي المشاركة

(١) الدرر الكامنة (٤/٣٣٥).

• الوافي (١/٢٣٧)، الدرر الكامنة (٥/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٢)، الشذرات (٨/١٩٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٢٥)، السير (١٧/٥١٢) ط. علوش.

• الوافي (١/٢٣٨)، الدرر الكامنة (٤/٢٩٩)، المقتبى (٧/٣٨)، بغية الوعاة (١/٢٦٦)، إيضاح المكنون (١/٥٢٧)، مشاهير التونسيين (٤١٤)، شجرة النور (٢٠٨)، الأعلام (٧/٣٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٢)، السير (١٧/٥٣٦) ط. علوش.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة الفيلسوف الحكيم...».

وقال: «كان صاحب فنون وباع في الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأته بدمشق يناظر» أ.هـ.

• الوافي: «لم أر له نظير في مجموعته وإتقانه وتفنته واستحضاره وإطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من أصول وحديث وفقه وأدب ولغة ونحو وعروض وأسماء رجال وتاريخ وشعر» أ.هـ.

• المقفي: «قال تقي الدين السبكي: ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين...»

وناب في الحكم عن القاضي المالكي مدة... ولم يسمع منه أنه ارتشى في حكمه ولا حابى فيه أحداً...»

وكان يدمن النظر في كتاب (الشفاء) لأبي عليّ ابن سينا لا يخلّ بالنظر فيه ليلة من الليالي، فلما قيل له: إلى متى تنظر فيه؟ قال: إنما أريد أن أهتدي.

وكان فيه سأم وملل وضجر في مجته وغالب أحواله حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست فينقضه ويقطع له صاحبه ويقول سئمت! سئمت!

وقال لي ابن سيد الناس مرة: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين. الأصولي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها فنفر بن القويح وقال: قل له يا عزة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك.

ونهب قائماً وولى مغضباً» أ.هـ.

• البغية: «وكان كثير التلاوة، حسن الصحبة، كثير الصدقة سرّاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تفسير سورة ق» في مجلد، و«تعليق على ديوان المتني» في عدة أجزاء.

٢٣٠٨- ابن المفسر*

المفسر: محمد بن محمد بن مسعود الباهلي الجياني ثم البجائي، أبو عبد الله.
من مشايخه: الناصر المشدالي وغيره.
من تلامذته: أبو عبد الله الزواوي، والخطيب ابن مرزوق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «الإمام العلامة المتفنن المفسر المصنف الأرواح نادر العصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المفسر البجائي الشيخ الإمام العالم المحقق المدرس المدقق المفتي الصالح قاضي مجاية العادل، كان يستعمل في السفارة ودخل فاساً سفيراً» أ.هـ.

من أقواله: مطلع قصيدته المسماة «فرائد الجواهر»:

تبدّت، فغابت، واختفت فتجلت

فشاهدتها حالي حضورى وغيبى

وفاته: سنة (٧٤٣هـ)، وقيل: (٧٤٤هـ) ثلاث،

* الديقاج المذهب (٢/٣٢٦)، درة المجال (٢/١٢٢) و (١٨٧) وفي الثانية ترجمته وافية، شجرة النور (٢١٩) وفيه اسمه: محمد بن يحيى.

السلطان الكتاب وأرسله للشيخ أبي حيان لينظر فكتب عليه: طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الاعتقاد فوجدته، أحسن ما صنف في هذا الباب وأجرى التصنيف فيه إلى الصواب والله تعالى يجزل لمؤلفه الثواب ويرزقه الزلفى وحسن المآب» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، عالم بالقراءات عسقلاني في الأصل. من أهل مصر» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «سلاح المؤمن» محي الدين ديب مستو (ص ١١)، وتحت عنوان: حياته العلمية: «من الواضح أن ثلاثة أمور بارزة أسهمت في تكامل شخصية ابن الإمام العلمية، حتى أصبح محدثاً ومقرئاً ومصنفأً بارعاً، وقد تقدم في نشأته كيف ترعرع وشب في وسط علمي، وفي أسرة تتوارث الصدارة في الخطابة والإمامة والفتيا كابرأ عن كابر، بالاضافة إلى الظرف المكاني المحيط بالأسرة، وهو القاهرة التي تزخر بمجالس العلم، وتفخر بالعلماء والأمم الثالث: ولادته في الربع الأخير من القرن السابع ووفاته في منتصف القرن الثامن تقريباً، وهذان القرنان حافلان بالتحصيل والتأليف، والنهضة العلمية الشاملة والتجديد، ولا ريب أن تضافر هذه الأمور كان من توفيق الله تعالى له وعنايته سبحانه به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة. من مصنفاته: «سلاح المؤمن»، في الأذكار، و«الاهتداء في الوقف والابتداء» قراءات.

وقيل: أربع وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: له قصيدة سماها «نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر» وله كلام عجيب في التصوف، و«شرح أسماء الله الحسنی» وغير ذلك.

٣٣٠٩ - ابن الإمام*

المصري: محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجسي الله بن سرايا ابن ناصر بن داود العسقلاني، أبو الفتح، تقي الدين، المعروف بابن الإمام.

ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة، وقيل: (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: علي بن يوسف الشطنوفی، والحافظ الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الصالح بالقاهرة علامة محقق.

أخبرني ولده محب الدين إبراهيم قال لما ألف والدي كتابه في الوقف والابتداء شكاه طلبة القراءات للملك الناصر محمد بن قلاوون وقالوا إنه ألف فيما لم يكن له به علم قال فطلب

* غاية النهاية (٢/٢٤٥)، الدرر الكامنة (٤/٣٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٨٦)، النجوم (١٠/١٤٦)، الشذرات (٨/٢٥٠)، كشف الظنون (٢/٩٩٤)، هدية العارفين (٢/١٢٣)، الأعلام (٧/٣٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٦٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٤٦)، «سلاح المؤمن في الدعاء والذكر» -تحقيق محي الدين ديب مستو- دار ابن كثير- دمشق - بيروت ط(١) لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان خيراً منقبضاً، عفّاً، متصاوناً، مشتغلاً بما يعنيه، مضطرباً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، مشاركاً في الطب» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً منقبضاً متضلعاً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، له في العربية باع مديد، مشاركاً في الطب، أثرى من التكسب بالكتب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

٢٣١٢ - بدر الدين الشريشي*

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الشريشي، بدر الدين.

من مشايخه: أبوه، والعنابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر لابن العراقي: «إشتغل بالفقه واللغة وبرع في اللغة ودرس بالأقبالية وغيرها. وكان متودداً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى اللغة حتى صار يستحضر الصحاح والجمهرة والنهاية وغيرها وحفظ الفائق للزغشري كله والمتهى وغريب أبي عبيد وقد عقدت له مجالس متعددة بسبب ذلك ويحضر هذه

* الوفيات لابن رافع (٣٤٤/٢)، ذيل العبر لابن العراقي (٢٨٢/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبنة (١٧٨/٣)، السدر الكامنة (٢٨٢/٤)، النجوم (١٠٥/١١)، السلوك (١٧٨/٣)، بدائع الزهور (٩٢/٢/١)، المدارس (١٦٣/١)، الوجيز (١٧٣/١)، الشذرات (٣٧٤/٨)، معجم المؤلفين (٦٢٤/٣).

٣٣١٠ - ابن أبي الجيوش*

اللغوي، المصري: محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي، أبو عبد الله، بن أبي الجيوش.

من مشايخه: القاضي أبو عبد الله بن بكر وأبو إسحق الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «قلت فيه في (عقائد الصلة): كان من صدور المقرئين وأعلام المتصدرين تفتناً واصطلاحاً وإدراكاً ونظراً، إماماً في الفرائض والحساب قائماً على العربية مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العلوم العقلية» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور المقرئين قائماً بالعربية، إماماً في الفرائض والحساب، مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء فلم يكمله.

٣٣١١ - ابن بيبش*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن بيبش العبدري الغرناطي، أبو عبدالله، ويعرف بابن بيبش.

من مشايخه: ابن الزبير، والخطيب أبو عبد الله بن رشيد وغيرهما.

* البغية (٢٣٥/١)، الشذرات (٢٨٦/٨)، الإحاطة (٧٨/٣)، الدرر (١٥/٥) وفيه الصرغمي. الإحاطة (٢٧/٣)، البغية (٢٣٣/١).

تامة باللغة والعربية، ونظمه ونثره في الذروة... وكان غالب إقامته بطرابلس ثم انتقل إلى دمشق» أ.هـ.

• الدارس: «قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: كان يحفظ علماً كثيراً من لغة، وحديث ومذاهب العلماء، ويفتي على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، ونظمه جيد حسن وخطه فائق منسوب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حبيب: عالم علت رتبته الشهيرة، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسها المنيرة، وبلغ تشني على قلمه ألسنة الأدب، وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب، كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة، وجرى في الفنون الأدبية، ومعرفة الفقه واللغة العربية» أ.هـ. وافته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة، وقيل: (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الإحسان في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾» و«كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس» خمس مجلدات.

٣٣١٤ - الأقسرائي *

المفسر: محمد بن محمد بن فخر الدين، جمال الدين، المعروف بالأقسرائي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالتفسير والطب، عارف باللغة

* كشف الظنون (١/٣٦ و ٢١٠)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٣)، هدية العارفين (٢/١٦٥)، الأعلام (٧/٤٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٢٧).

الكتب وغيرها ويأخذ كل من الحاضرين مجلدة من الكتب ويمتحنه فيمر فيها.

كان ديناً صينياً، وكان أخوه شرف الدين يقول أخي بدر الدين خير مني وأزهد» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه، واللغة والغريب، ونظم الشعر وكان قليل الاختلاط بالناس منجماً على طلب العلم» أ.هـ. وافته: سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٣١٣ - ابن الموصلي *

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البجلي المولد، الشافعي المذهب، الشيخ شمس الدين، المعروف بابن الموصلي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن عليّ خادم الشيخ شرف الدين اليونيني، وابن أخيه الشيخ محمد الأعرج والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً في الفقه واللغة العربية، ماهراً في النظم والنثر إنشاءً وخطباً...» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان أحد أئمة الأدب، له معرفة

* الوافي (١/٢٦٢)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣٥٥)، الدرر الكامنة (٤/٣٠٦)، إنشاء الغمر (١/٦٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٧٩)، المقفى (٧/٥٨)، السلوك (٣/٢٠٩)، الدارس (١/٩٥)، بدائع الزهور (١/١١٦)، بغية الوعاة (١/٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٤١)، الشذرات (٨/٤٠٦)، كشف الظنون (٢/١٥٦٨)، هدية العارفين (٢/١٦٦)، الأعلام (٧/٣٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٣).

٣٣١٦- أكمل الدين البابر تي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابر تي الحنفي، أبو عبد الله. ولد: في بضعة عشر وسبعمئة. من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ ابن قاضي شهبة: «كان مدرس الحنفية بالشيخونية وشيخ الصوفية بها وناظر المدرسة والمستبد بأمورها والولاية بها. وكان عالماً في المعقولات وفهمه في العلم جيد» أ.هـ.
- إنباء الغمر: «كان رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والانصاف والتواضع والتلطف مع المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار» أ.هـ.
- الدرر: «كان فاضلاً صاحب فنون وافر العقل ويقال: إنه كان يعتقد مذهب الوحدة، ذكر ذلك

* ذيل العبر للعراقي (٢/٥٥٨)، الدرر الكامنة (١٨/٥)، إنباء الغمر (٢/١٧٩)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/١٥٠)، النجوم (١١/٣٠٢)، مفتاح السعادة (٢/٢٦٩)، تاج التراجم (٢٣٥)، السلوك (٣/٥٢٧)، بدائع الزهور (١/٣٥٧)، لحظ الألفاظ (١٦٨)، الوجيز (١/٢٦٩)، الفوائد البهية (١٥٢)، بغية الوعاة (١/٢٣٩)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢٥٣)، الشذرات (٨/٥٠٤)، إيضاح المكنون (٢/٣٥٣)، هدية العارفين (٢/١٧١)، معجم المؤلفين (٣/٦٩١)، كشف الظنون (١/١١٢)، «شرح التلخيص»، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مصطفى رمضان، طرابلس - ليبيا - ط (١) لسنة (١٩٨٣م)، الماتريدي للشمس الأفغاني (١/٢١٢).

والأدب: نسبته إلى (آق سراي) من بلاد الروم وهو حفيد الإمام فخر الدين الرازي* أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة. من مصنفاته: «حواشي على الكشاف» في التفسير، و«إيضاح الإيضاح» شرح الإيضاح في المعاني والبيان، و«نزاهة الأرواح في شرح أبيات الشيخ أوحده الدين وبعض الصوفية».

٣٣١٥- الصغاني *

اللغوي: محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصغاني، ضياء الدين. من مشايخه: العفيف المطري، والبدر الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: العز بن الفرات الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «وقع من جاز (أمير المدينة) كلام في أبي بكر وعمر فكفره الضياء وقام من المجلس.. كان شديد التعصب للحنفية كثير الوقعة في الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

* الدرر الكامنة (٤/٢٩٤)، إنباء الغمر (١/٢٩٢)، الشذرات (٨/٤٦٣).

عنه ابن خلدون وصفه النقاد والردود شرحاً
لمختصر ابن الحاجب، وشرح عقيدة النصير
الطوسي... أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان قوي النفس، عظيم
الهمة مهاباً عفيفاً في المباشرة، عمر أوقاتها وزاد
معاليها، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع،
وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول
وبرع وساد وأفتى ودرس وأفاد وصنف
وأجاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حسن المعرفة بالفقه والعربية
والأصول.. وكان الظاهر يبالغ في
تعظيمه...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي متكلم،
مفسر، محدث، نحوي بياني» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد مصطفى رمضان
محقق كتاب «شرح التلخيص» (ص ١١٦): «..
لقوة صلة الرجل بربه، واعتزازه بنفسه، ودينه،
وعظيم خلقه، وسعة تجرعه في علوم الشريعة
المختلفة التي عرفنا. كانت فيه لمحة روحية صوفية،
عرفناها من خلال لفتاته. كما في الحديث عن
شرح قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَلِكْ هَذَا﴾؟ وهو بصدد
دراسة الاستفهام قال: إن الآية تدل على كرامة
الأولياء. وذلك ما يدلنا على شفافية روحه،
وصفائها، وصلتها بربها.

ولو كان ممن لا يعتقدون هذا المذهب، ولا
يرونه، لما كانت هذه الإشارة الروحية منه، وهذا
ما يجدد لنا بعض معالم شخصيته العالمة، الفاضلة،
المتصوفة، النقية» أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريديّة ضمن

أشهر أعلام الماتريديّة ومؤلفاتهم الكلامية.
وفاته: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: له شرح على «تلخيص المفتاح»،
و«تفسير القرآن»^(١)، وله «شرح مشارق الأنوار».

٢٣١٧- أبو الحسن الأندلسي *

اللغوي، المقريء: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
ميمون البلوي^(٢)، أبو الحسن الأندلسي.

من مشايخه: ابن أميلة، وابن رافع وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين الشيرازي،
والبرهان المحدث مجلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان خيراً ثقة حسن
الأخلاق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «تقدم في معرفة العربية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة،
وقيل (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

٢٣١٨- ابن الأديمي *

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن
أحمد الدمشقي الحنفي، ابن الأديمي، أمين الدين.

(١) في هامش إنباء الغمر: هو ليس تفسير مستقل بل
حاشية على تفسير القاضي البيضاوي لكنه لم يكمله.
* إنباء الغمر (٢/٢٠٩)، الدرر (٤/٣٥٠)، غاية النهاية
(٢/٢٥٥)، بغية الوعاة (١/٢٣٤)، الشذرات
(٨/٥١٣).

(٢) البلوي: نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاة
الأندلسي، كما قال صاحب الشذرات.

* إنباء الغمر (٣/١٨٣)، الوجيز (١/٣٠٧)، الشذرات
(٨/٥٨٣).

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: كان بارعاً في علمي المعاني والبيان... وكان فهمه جيداً ونفسه قوية ويقال إنه كان مفرطاً في الكرم. وكان عالماً فاضلاً ديناً حسن الشكل والأخلاق جواداً ممدحاً وكان دخله في كل عام نحو خمسة آلاف دينار ينفقها في وجوه الخير» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الإمام العلامة، صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق.

قال الحافظ برهان الدين الحلبي: وكان صدراً، رئيساً، نبلاً، مهاباً، إماماً علامة متبحراً في العلوم، غاية في الذكاء، مشاراً إليه بارعاً في الأدب وله مكارم أخلاق مشهورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ)، وقيل (٧٩٨هـ) سبيع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: خرج لنفسه جزءاً حديثياً وأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، و«شرح منهاج البيضاوي».

* ٣٣٢٠ - الحمصي *

اللغوي: محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي الحمصي الحنفي، أمين الدين.

ولد: سنة (٨٧٥١هـ) إحدى وخسين وسبعمئة.

من مشايخه: رمضان الحنفي، وتقي الدين بن

* إنباء الغمر (٣/٤١٤)، النجوم (١٢/١٦٣)، الوجيز (١/٣٣١)، الشذرات (٨/٦٢٤).

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبع مائة.

من مشايخه: ابن الخباز، وابن تبع، وصلاح الصفدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالعربية.. وكانت له وجهة بدمشق وبأشرفها أماكن.

قال ابن حجي: لم يكن بالمحمود بالنسبة إلى الواقعة في الناس، وكان مع ذلك أحد أوصياء تاج الدين السبكي، ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالإقبالية وحصل دنيا واسعة وأموراً أجمه» وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

* ٣٣١٩ - ابن العاقولي *

اللغوي: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي، غياث الدين ابن صدر الدين بن محيي الدين، أبي الفضل، المعروف بابن العاقولي الشافعي، أبو المكارم.

ولد: سنة (٧٣٢هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: والده، والسراج القزويني

* الدرر الكامنة (٤/٣١٤)، إنباء الغمر (٣/٢٧٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٢٤١)، الوجيز (١/٣١٧)، بغية الرعاة (١/٢٢٥)، الشذرات (٨/٥٩٩)، كشف الظنون (٢/١٦٩٩)، إيضاح المكنون (٢/١٤٠)، هدية العارفين (٢/١٧٥)، الأعلام (٧/٤٣)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٦).

لابن حجر- بالبردة بسماعه من أبي حيان عن ناظمها» أ.هـ.

• الضوء: «تصدي للإقراء دهرأ واستقر بأخرة في مشيخة القراء بالشيخونية وأخذ عنه الأكابر وتخرج به خلق، وصار شيخ النحاة بدون مدافع» أ.هـ.

• البغية: «رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري هذا بالنحو، والشيرازي صاحب (القاموس) باللغة، ولا أستحضر الخامس» أ.هـ. وافته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

* ٢٣٢٢ - الدماميني

اللغوي: محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المخزومي الدماميني، ثم الإسكندراني، شرف الدين بن معين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل بالعربية والأصول وكان ذكياً وتعانى الكتابة وكان أبوه معين الدين ناظر الإسكندرية ونشأ فباشر في أعمال الدولة بالإسكندرية ثم سكن القاهرة. وكان حاد الذهن فاشتغل بالمباشرة عن محمود الأستادار واشتغل بالعلم في غضون ذلك فبرع في الفقه والأصول. وكان فيه مع حدته وذكائه كرم وطيش وخفة رحمه الله تعالى وكان يعادي ابن غراب فعمل إلى

* إنباء الغمر (٤/١٧٩)، الضوء اللامع (٩/١٤٩)، وجيز الكلام (١/٣٤٨)، بغية الرواة (١/٢٣٠) وأورد وفاته خطأ سنة (٧٨٢هـ)، الشذرات (٩/٣٥).

الحمصية وغيرهما. من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تقدم في الأدب، وكان شكلاً حسناً مع التواضع والأدب.

أثنى عليه طاهر بن حبيب وقال: كان له مشاركة جيدة في الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة ولم يكمل الخمسين.

* ٢٣٢١ - الغماري

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري^(١) ثم المصري المالكي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو حيان، والنويري، وابن طرخان وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والشمس رضوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً باللغة العربية، كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد، قوي المشاركة في فنون الأدب، تخرج به الفضلاء وقد حدثنا-

* إنباء الغمر (٤/١٧٩)، الضوء اللامع (٩/١٤٩)، وجيز الكلام (١/٣٤٨)، بغية الرواة (١/٢٣٠) وأورد وفاته خطأ سنة (٧٨٢هـ)، الشذرات (٩/٣٥). (١) الغماري: بضم الغين المعجمة: نسبة إلى قبيلة غمار البربرية وهم فروع من مصمودة أ.هـ. هامش الوجيز.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل وعمر في الفنون وأتقن المعقول إلى أن صار إليه المرجع في الفتوى ببلاد المغرب، وكان معظماً عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والخير والصلاح» أ.هـ.

• الضوء: «قال عنه الأقفهسي: كان رأساً في العبادة والزهد والورع ملازماً للاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الأصول، والفروع، والعريضة، والمعاني، والبيان، والفرائض والحساب... ولم يكن بالعربية من يجري مجراه في التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ أستاذ الأساتذة وقُدوة الأئمة الجهابذة علامة الدنيا، الحائز قصبات السبق في العلوم بلا ثنيا الحافظ النظار المتحلي بالوقار مع الجلالة ومزيد الاعتبار» أ.هـ.

• البدر الطالع: «صار الرجوع إليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع الجلالة عند السلطان فمن دونه والدين المتين والتوسع في الدنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة مع إخفائه لذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام ابن عرفة» دراسة وتحقيق د. حسن المتاعي نذكر ما نصه عنه: «قد لا أنفق مع الشيخ ابن عرفة نفسه إذا ما أطلقت عليه صفة المفسر ذلك لأنه صرح في مقدمة تفسيره أن التفسير حاصل في الكتب وقد قام به جمع كثير وسقط بذلك فرض الكفاية

أن أخرجه من القاهرة لقضاء الإسكندرية فلم يلبث أن مات مسموماً على ما قيل» أ.هـ.

• الضوء: «وأنتى عليه العيني فقال: وحصل طرفاً من العلوم في أثناء مباشراته وجمع كتباً كثيرة جداً وكان عارفاً بالعلوم الديوانية جيداً ذكياً كريماً ذا مروءة تامة وفتوة محسناً إلى أصحابه متعصباً لمن يلوذ ببابه ذا خلق جميل وسماط جزيل وأدب ورياسة ودربة وسياسة رحمه الله وعفا عنه» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالعربية والمعقول وكان ديناً، يعانى الكتابة ويأمر في أعمال الدولة بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٣٢٢- ابن عرفة الورغمي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، شيخ الإسلام بالمغرب.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والوادي آشي، وابن سلمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، ويحيى الميجسي

* إنباء الغمر (٩/٢٤٠)، الضوء اللامع (٩/٢٤٠)، كشف الظنون (٢/١٢٤٦ و ١٥٨٢)، الشذرات (٩/٦١)، هدية العارفين (٢/١٧٧) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن عرفة، بغية الرواة (١/٢٢٩)، شجرة النور (٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٦٨٣)، «تفسير الإمام ابن عرفة»- دراسة وتحقيق الدكتور حسن المتاعي- تونس ط(١) لسنة (١٩٨٦م)، وأصلها رسالة دكتوراه المرحلة الثالثة.

وتتدارس برؤى سنية أشعرية ومنهجية حرة ربما كانت فيها الكلمة الأخيرة لأحد الطلبة يقره عليها شيخه بكل تواضع علمي. ولقد اختار ابن عرفة لنفسه هذا المنهج التربوي، وأثره على غيره من المناهج، وسار بالتفسير وجهة جديدة: وجهة السؤال والجواب قبل تقرير المسألة، وفي هذا يقول البسيلي بعد ذكر بعض أسئلة الطلبة: «وهذه أسئلة وأجوبتها وأمثالها مما ذكرنا في كتابنا هذا، هو مما يقع بين الطلبة في مجلس شيخنا ابن عرفة رحمه الله أو بينه وبينهم وذلك مما يدل على علو مرتبته وعظم منفعة ولذلك كان حذاق الطلبة يفضلونه على غيره من مجالس التدريس وأنشدنا في نظمه هذا المعنى:

[طويل]

إذا لم يكن في مجلس العلم نكتة
بتقرير إيضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل وفتح مقفل
أو إشكال أبدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد
وإياك تركا فهو أقبح خلة
فالتفسير عنده ليس عملية تقريرية لجملة من
المسائل بقدر ما هو طريقة إيفاضية مولدة للأفكار
منبهة للعقول ومحفزة للهمم للبحث عن خفايا
القضايا بطريقة استقرائية منطقية وبأسلوب لا
يعرف الملل ولا تتطرق إليه الرتابة المميتة لسير
الدرس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، وله سبع
وثمانون سنة.

لحصول هذا العمل في الكتب، وأن مرتبته العلمية لا تؤهله إلا لأن يكون ناقلاً للتفسير فقط؟

والحقيقة أن هذا تواضع منه على عهده في حب التواضع، لأنه: وإن لم يقدم لنا تفسيراً مؤلفاً بخطه على عهد من سبقه من المفسرين، فإنه قدم لنا نموذجاً حياً لمنهجية تفسيرية أفريقية ابتعدت عن مسلك بعض المناهج المشرقية في التأليف والتحرير، وسلكت مسلك البحث والجمع والتحليل والإملاء، وأقامت بين الأستاذ والطالب حواراً بناءً يجتمع حول دراسة النصوص القرآنية لتتمخض عنه مادة تفسيرية جديدة تعبر في عمومها من اكتمال الثقافة الإسلامية، وتجمع منها ما استقام على أسس سنية أشعرية منيعة تتهاوى دونها المذاهب الكلامية المخالفة.

سارت دروس التفسير في منهجها على نسق متشابه حيث كانت تتلى الآية أو الآيات ثم يبدأ في التفسير، فيورد كلام أئمة القراءات أو اللغة والنحو ويعتني ببيان ما احتمل التأويل أو الاختلاف بين المفسرين فيذكر أقوال العلماء من أصوليين وفقهاء ومحدثين وقد يعرج في ذكر نكتة بلاغية أو علمية أو شواهد شعرية أو قضايا اجتماعية ظرفية أو مباحث في أصول الدين أو أصول الفقه ليقوم بهما ما لم يستقم من تفسير أو تأويل ويرجح به آراء على أخرى، وتلتقي جميعها أحياناً في الآية الواحدة، وتعرض على التلاميذ لتناقش فيصير الدرس محكمة تفسيرية تتداول فيها الآراء سجلاً بين الحاضرين، فتجمع الاحتمالات العديدة والأوجه المختلفة،

٣٣٢٥ - الزبير العيزري *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمري الزبير العيزري الشافعي الغزي.

ولده: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: السراج الهندي، والسراج البلقيني، وابن القيم وغيرهم.

من تلامذته: ناصر الدين الإياسي عالم الحنفية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «ولي مشيخة الحديث بالقبلة المنصورية... ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن جماعة... عقب قتل الأشرف، وكثر القول فيه لكونه ولي بمال بذله، وأعطيت قبة الشافعي للبلقيني.

وكان ليناً في مباشرته، وفي لسانه رخاوة، وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقته الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمئة.

من مصنفاته: نظم في العربية أرجوزة سماها «قضم الضرب في نظم كلام العرب»، و«سلسال الضرب في كلام العرب» في النحو، وله «المناهل

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٣/٤)، إنباء الغمر (٣٤٤/٥)، بغية الوعة (٢٢٢/١) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن خضر... الضوء اللامع (٢١٨/٩)، الوجيز (٣٨٣/١)، الشذرات (١١٧/٩)، إيضاح المكنون (١٥٠/١)، هدية العارفين (١٧٨/٢)، الأعلام (٤٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٨/٣)، البدر الطالع (٢٥٤/٢).

من مصنفاته: «المبسوط» في المذهب في سبعة أسفار، و«مختصر الحوفي» في الفرائض، وعلق عنه بعض أصحابه كلاماً في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال قراءتهم عليه وبدونه، وكلامه فيه دال على التوسع في الفنون وإتقان وتحقيق.

٣٣٢٤ - بدر الدين الحنفي *

اللغوي: محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ثم الدمشقي، بدر الدين الحنفي.

ولده: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في الفقه والعربية والمعقول ودرس وأفتى، وناب في الحكم بدمشق، وولي القضاء استقلالاً نحو سنة ثم عزل ولم محمد مباشرته ثم سار إلى القاهرة فسعى في العود فأعيد فوصل إلى الرملة فمات بها» أ.هـ.

• السلوك: «ولي قضاء دمشق، فلم تشكر مباشرته» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب الشذرات مرتين الأولى (٦٠/٩)، وقال فيها: «ولي قاضي قضاة دمشق فحسنت سيرته...»، والثانية (٦٥٢/٩)، «.. ولم محمد سيرته»، ولعل هذا وهم من المؤلف، والصحيح الترجمة الثانية كما جاء في «الضوء اللامع» و«إنباء الغمر».

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

* إنباء الغمر (٣٤١/٤)، الضوء اللامع (٢٢/١٠)، السلوك (١٠٧٣/٣/٣)، الشذرات (٦٠/٩) و (٦٢/٩).

من تلامذته: العز الحاضري، والبدر بن سلامة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل قديماً وتميز في الفقه والأدب والفنون. كان كثير الدعوى والاستحضار علي الهمة وعمل تاريخاً لطيفاً فيه أوهام عديدة وله نظم فائق وخط رائق.

قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: إنه باشر قضاء دمشق مرة في أيام كان شيخ نائبها، وله تواليف في الفقه والأصول والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه، وبرع في الفقه والأصول والنحو، والأدب، وأفتى، ودرس. تولى قضاء قضاة الحنفية بحلب» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكره ابن خطيب الناصرية فقال: شيخنا وشيخ الإسلام كان إنساناً حسناً عاقلاً دمث الأخلاق حلو النادرة عالي الهمة إماماً وعالماً فاضلاً ذكياً له الأدب الجيد والنظم والنثر الفايقان واليد الطولى في جميع العلوم، قرأت عليه من المعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الحلي، الحنفي المعروف بابن الشحنة (محب الدين، أبو الوليد) فقيه، أصولي، مفسر، فرضي، أديب، ناظم، نحوي، مؤرخ، أفتى ودرس وتولى قضاء الحنفية بحلب ثم بدمشق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «ألفية رجز» تشتمل على عشرة علوم، و«ألفية» اختصر فيها منظومة النسفي، وضم إليها مذهب أحمد، وله تأليف أخرى في الفقه والأصول والتفسير.

الصفافية» في حل الكافية لابن الحاجب.

٣٣٢٦-الجزري الدمشقي*

المقرئ: محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ صدقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جيد الذهن يستحضر كثيراً من الفقه ويقرئ بالروايات ويخطب جيداً...»

قال ابن حجي: كان ذكياً جيد الذهن، يستحضر «التبهي» ويقرأ بالروايات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

٣٣٢٧-ابن شحنة التركي*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن غازي بن أيوب ابن محمود بن الختلو المحب أبو الوليد الحلبي الحنفي، الشهير بابن شحنة، التركي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن منصور، والأنفي وغيرهم.

• الشذرات (١٦٠/٩)، إنباء الغمر (٤٣/٧)، الضوء

اللامع (٢٨٧/٩)، غاية النهاية (٢٥١/٢).

• إنباء الغمر (٩٥/٧)، الضوء اللامع (٣/١٠)، الرجيز

(٤٢٢/٢)، الشذرات (١٦٩/٩)، كشف الظنون

(١٥٧/١)، إيضاح المكنون (٥٥١/١)، هدية العارفين

(١٨٠/٢)، البدر الطالع (٢٦٤/٢)، إعلام النبلاء

(١٥٨/٥)، الأعلام (٤٤/٧)، معجم المؤلفين

(٦٨٩/٣).

• الشذرات: «قال في (المنهل الصافي): في ترجمة تيمور: اجتمع في أيامه - أي تيمورلنك - بسمرقند ما لم يجتمع لغيره من الملوك، فمن ذلك الفقيه عبد الملك من أولاد صاحب «الهداية الفقهية» فإنه كان بلغ الغاية في الدروس، والفتيا، ونظم القريض ويعرف النرد والشطرنج، ويلعب بهما جيداً في حالة واحدة دائماً سوى الأيام، والخواجا محمد الزاهد البخاري - أي صاحب الترجمة - المحدث المفسر المصنف تفسيراً للقرآن العظيم في مائة مجلد» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالتفسير من أهل بخارى، جاور بمكة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الفصول الستة» في أصول الفقه، و«تفسير القرآن العظيم» في مئة مجلد.

٢٢٢٠ - ابن عاصم*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي الأندلسي، قاضي الجماعة، أبو بكر.
ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة بقرناطة.
من مشايخه: أبو إسحق الشاطبي، وأبو عبد الله القيجاطي وغيرهما.
من تلامذته: ولده القاضي أبو يحيى وغيره.
كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه الأصولي المحدث العالم

* نفع الطيب (١٧/٧)، شجرة النور (٢٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٦)، الأعلام (٤٥/٧).

٢٢٢٨ - ابن أمين الحكم*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد النحريري، أبو الفتح، فتح الدين، المعروف بابن أمين الحكم.
من مشايخه: البدر حسن الفيومي، وأبو الجود، والقاضي ولي الدين السنباطي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بقراءة الصحيح وشارك في الفقه والعربية، وأكثر المجاورة بالحرمين. ودخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء ثم قدم القاهرة فوعك ومات بالمارستان» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، عن نحو خمسين سنة.

٢٢٢٩ - الزاهد البخاري*

المفسر: محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن مودود الجعفري البخاري، شمس الدين.
ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.
من مشايخه: أبو طاهر محمد بن أبي المعالي، والدة أبو المعالي، ويحيى الأقصرائي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:
• إنباء الغمر: «انتفع به الناس في علوم المعقول» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٧١/٧)، الضوء اللامع (٢٧٤/٩)، الشذرات (٢٣٠/٩).

* إنباء الغمر (٣٧١/٧)، الضوء اللامع (١٢١/١٠)، الشذرات (٢٢٩/٩)، كشف الظنون (١٢٧٠/٢)، الأعلام (٤٤/٧).

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة.
من مشايخه: علاء الدين الأسود، ومحمد
الأقسرائي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن السميت، كثير
الفضل والإفضال غير أنه يعاب بتحلج ابن
العربي وبأنه يقرئ الفصوص ويقرره، ولما قدم
القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك..

طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها،
ولم يظهر عنه شيء مما كان رمي به من المقالة
المذكورة، وكان بعض من اعتنى به أوصاه أن لا
يتكلم في شيء من ذلك، فاجتمع به فضلاء
العصر وذاكره وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة...
وكان عارفاً بالقراءات والعربية والمعاني، كثير
المشاركة في الفنون... وكان قد أصابه رمد
وأشرف على العمى بل يقال إنه عمي ثم رد الله
عليه بصره فحج هذه الحجة الأخيرة شكراً لله
على ذلك» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «إن المولى المذكور شرحه-
أي شرح مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي-
شرحاً وافياً وضمنه من معارف الصوفية ما لم
تسمعه الأذان وتقصر عن فهمه الأذهان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان له جلاله وأهبة، بحيث
أن عييده لا يكاد يحصون منهم اثنا عشر يلبسون
الثياب الفاخرة النفيسة، وله جوار عدة منهن
أربعون تلبس القلائس الذهبية ومع ذلك كان
متزهداً في ملبسه على زي الصوفية، وكان يقول
إذا عوتب في ذلك أن ثيابي وطعامي من كسب
يدي.

الكامل المحقق المطلع المتفنن في علوم شتى
المرجع إليه في المشكلات والفتوى» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من فقهاء المالكية
بالأندلس» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «قال ولده القاضي أبو
يحيى: كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحقيقة
وقاراً لا يخف راسيه، ولا يعري كاسيه، له مسائل
متعددة في فنون شتى ضمنها كل شديد البحث
وصحيح النظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة
بغرناطة.

من مصنفاته: أرجوزة «نيل المنى في إختصار
الموافقات»، وقصيدة «إيضاح المعاني في القراءات
الثمانية»، وأرجوزة «الموجز في النحو».

٣٣٣١- الفنادي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن
حمزة. الفنادي وقيل: الفَنَري، الروحي، شمس
الدين. وسماه في إنباء الغمر: محمد بن حمزة بن
محمد... الفَنَري^(١).

* إنباء الغمر (٢٣٤/٨) وفيه اسمه: محمد بن حمزة، بغية
الوعاء (٩٧/١)، الشذرات (٣٠٤/٩)، البدر الطالع
(٢٦٦/٢) وقال: الفناري أيضاً، معجم المؤلفين
(٢٦٩/٣)، الشقائق النعمانية (١٦)، مفتاح السعادة
(١٩٢/٢)، كشف الظنون (٥/١)، الأعلام
(١١٠/٦)، هدية العارفين (١٨٨/٢).

(١) قال في فهرس إنباء الغمر: «تصدى في فهرس الضوء
في النسبة للفنري بما نصه: (الفنري بفتح نون ثم راء
مكسورة- نسبة لصنعة الفنار فيما قاله الكافياحي محمد
بن حمزة بن محمد) ولم نجد في الضوء ويا للعجب
والضوء لم يتعرض محمد بن حمزة في محله كما تعرض
الإنباء في محله» أ.هـ.

الجزري^(١)

ولدت: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن أميلة، وعماد الدين ابن كثير،
وأبو المعالي ابن اللبان وغيرهم.
من تلامذته: شرف الدين إسماعيل بن أبي
بكر، والشيخ حاجي، وولده أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكر أن ابن الخياز أجاز له
وأتهم في ذلك، وقرأت بخط القاضي علاء الدين
بن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أبا إسحق
إبراهيم سبط ابن العجمي يقول: لما دخلت
دمشق قال لي الحافظ صدر الدين الياسوقي: لا
تسمع من ابن الجزري شيئاً، قلت: وقد سمعت
بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول.

وأما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا
رأى للعصيرين شيئاً أغار عليه ونسبه لنفسه،
وهذا أمر قد أكثر المتأخرين منه، ولم يتفرد به
وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم، ولم يكن
محمود السيرة في القضاء» أ.هـ.

• البدر الطالع: «جد في طلب الحديث بنفسه
وكتب الطباقي وأخذ الفقه على الأسنوي. اشتد
شغفه بالقراءات حتى جمع العشر ثم الثلاث عشر
وتصدى للإقراء بمجامع بني أمية، وطاف
البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عديم النظر، طائر الصيت
انتفع الناس بكتبه وسارت في الأفانق مسير
الشمس» أ.هـ.

(١) نسبته إلى جزيرة ابن عمر في الموصل.

ومن تصلبه في الدين وثبته في القضاء أنه ردَّ
شهادة سلطان الروم في قضية فسأله السلطان عن
سبب ذلك فقال إنك تارك للجماعة فبنى
السلطان قدام قصره جامعاً وعين لنفسه فيه
موضعاً ولم يترك الجماعة بعد ذلك...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في العلوم
الثقلية والعقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمئة،
وقيل: (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمئة.

من مصنفاته: «فصول البدائع في أصول
الشرايع» جمع فيه المنار والبزدوي ومحصول الإمام
الرازي ومختصر ابن الحاجب، وله تفسير سورة
الفاحة، وغير ذلك.

٣٣٣٢- ابن الجزري*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن
علي بن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمري
الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن

* غاية النهاية (٢/٢٤٧)، إنباء الغمر (٨/٢٤٥) وفيه
اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربع) بن
علي... مفتاح السعادة (٢/٥٥)، الضوء اللامع
(٩/٢٥٥)، الأنس الجليل (٢/١٠٩)، عقد الجمان
(٦/٣٨١)، الشذرات (٩/٢٩٨)، البدر الطالع
(٢/٢٥٧)، قضاة دمشق (١٢١)، طبقات صلحاء اليمن
(٣٤٦)، الأعلام (٧/٤٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٨٧)،
مقدمة كتاب (التمهيد في علم لتجويد) تحقيق الدكتور
غامر قدوري ط. مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى لسنة
(١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، الشقائق النعمانية (٢٥)، كشف
الظنون (١/٥٣، ١١٤، ١٢٨)، روضات الجنات
(٨/١١٦)، فهرس الفهارس (١/٣٠٤)، إيضاح المكنون
(١/٢٦، ٨)، هدية العارفين (٢/١٨٧)، طبقات الحفاظ
(٥٤٣).

* ٣٣٣٣ - الأندلسي

النهوي: محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد... الحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشرة بن مذحج المغربي الأندلسي، شمس الدين، المالكي اللبسي^(١).

ولد: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، والعز القديسي، والشمس المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «حدث سيرته جداً وسارسية السلف الصالح ثم حنق على نائبها في بعض الأمور فسافر إلى حلب مظهراً إرادة السماع على حافظها البرهان فوصلها في شوال سنة (٨٣٩هـ) فأنزله عنده في المدرسة الشرقية ببيت ولده أبي ذر حتى حمل عنه أشياء ووصفه كما قرأته بخطه في بعض مجاميعه بالشيخ الإمام العالم العلامة ذي الفنون قاضي الجماعة وقال: إنه إنسان حسن إمام في علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين وغير ذلك، نظيف اللسان معظم للأئمة وأهل العلم والخير مستحضر للتاريخ ولعلوم كأنها بين عينيه مع التؤدة والسكون وشبع النفس...

ووصفه العز القديسي أيضاً بعلامة دهره وخالصة عصره وعين زمانه وإنسان أوانه وأنه جامع أشنات العلوم وفريد معرفة كل مشور

* إنباء الغمر (٨/٤٤٧)، الضوء اللامع (١٠/٢٦)، وجيز الكلام (٢/٥٤٩)، بغية الوعاة (١/٢٩٠)، الشذرات (٩/٣٤٤).

(١) اللبسي: نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادي آش.

• قلت: ومما يدل على تصوفه، ما ذكره صاحب الشذرات في (١٠/٤٢)، خلال ترجمة: حسن بن محمد، المعروف بابن الشويخ المتوفي سنة (٩٠٦هـ) حيث قال: «ولبس خرقة التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزري المقرئ...» أ.هـ.

• الضوء: «قد ذكره الطاوسي في مشيخته وقال: أنه انفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين يعني بالنسبة لتلك النواحي، وأورد أسانيد بالصحيحين وأبي داود والنسائي...» أ.هـ. • عقد الجمان: «تفقه واشتغل بالقراءات وفاق فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث ولد ونشأ بدمشق، ونسبته إلى جزيرة ابن عمر» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «لا نظير له في القراءات في الدنيا في زمانه حافظاً للحديث وغيره أثقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة» أ.هـ.

• قلت: وهناك بعض العبارات وردت في كتابه (غاية النهاية) فيها التبرك بالقبور منها ما قاله في ترجمة عبد الله بن المبارك (١/٤٤٦):

«توفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة وقبره بهيت معروف يزار زرتة وتبركت به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النشر في القراءات العشر»، و«غاية النهاية في طبقات القراء»، و«الجوهرة في النحو وغير ذلك.

* ٢٣٣٦- الراعي *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي ثم القاهري، المعروف بالراعي، شمس الدين، أبو عبد الله المالكي.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة بغرناطة.

من مشايخه: أبو بكر بن عبد الله بن أبي عامر، ومحمد بن عبد الملك بن عليّ القيسي وغيرهما. من تلامذته: الحافظ ابن فهد، والبرهان البقاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حاد اللسان والخلق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً، اشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي، ناظم» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته بعض أصحابه من نظمه:

أفكر في موتي وبعد فضيحي

فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي

وتبكي دماً عيني وحق لها البكا

على سوء أفعالي وقلّة حيلتي

* الضوء اللامع (٢٠٣/٩)، الوجيز (٦٣٩/٢)، التبر المسبوك (٢٩١)، بغية الرعاة (٢٣٣/١)، نظم العقيان (١٦٦)، نفع الطب (٤٣٢/٣)، الشذرات (٤٠٧/٩)، الأعلام (٤٧/٧)، معجم المؤلفين (١٣١/٣)، وسماه محمد بن إسماعيل، إيضاح المكنون (١٢٧/٢).

الشيخ محمد الرواسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نظم العقيان: «اشتغل بأنواع العلوم من الفقه والأصلين والقراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئة»

وقال: «قال البقاعي: لقيته يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة الباسطية جوار المسجد الحرام، فإذا هو شيخ حسن الهيئة، منور الشيبة، جميل المرأى، ظاهر البشاشة، عذب الكلام واضح الفضيلة في عدة فنون فسمعت من لفظه في ذلك المجلس «رسائله في الرد على الملاحدة» المسماة «منهج اقتصاد الاعتقاد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الشافعي مذهباً، السهروردي القادري تصوفاً» أ.هـ.

وفاته: قيل: لقي البقاعي سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة فتكون وفاته بعد هذا التاريخ والله أعلم.

من مصنفاته: له «رسالة في رد مذهب الاتحاد»، و«النكت القرآنية على سورة ق»، و«الرسالة الفتحية في تفسير أوائل سورة الفتح»، و«الفتوحات الرجبية» تشتمل على تحقيقات في معاني بعض الآيات والأحاديث وأقوال بعض المشايخ فاضت على قلبه في خلوة اختلاها.

٣٣٣٧- النويري*

النفحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل الشمس، النويري الميموني القاهري المالكي.
وُلِد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، والشهاب الصنهاجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً مفتحاً ذكياً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر صحيح العقيدة شهماً مترفعاً على بني الدنيا ونحوهم مغلظاً لهم القول متواضعاً مع الطلبة والقراء عال المهمة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل على علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونثر وكان علامة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالقراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة، وقيل: (٨٩٧هـ)^(١) سبع وتسعين وثمانمائة بمكة.

* الضوء اللامع (٢٤٦/٩)، الشذرات (٤٢٧/٩)، نظم العقيان (١٦٦)، معجم المؤلفين (٦٦٢/٣ و٦٨٣)، هدية العارفين (١٩٩/٢)، إيضاح المكنون (١٨٧/١)، الأعلام (٤٧/٧)، البدر الطالع (٢٥٦/٢).

(١) قلت: قد ورد اختلاف في سنة وفاته فبعضهم ذكر أنه توفي سنة (٨٥٧هـ) والبعض الآخر ذكر أنه توفي سنة (٨٩٧هـ) والأول أصح. وقد وهم صاحب معجم المؤلفين حيث ترجم له مرتين ففي (٦٦٢/٣) ذكر وفاته سنة (٨٥٧هـ) وفي (٦٨٣/٣) سنة (٨٩٧هـ).

وقد ذابت أكبادي عناءً وحسرةً
على بعد أوطاني وفقد أحبتي
فماله إلا الله أرجوه دائماً
ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربي في وفاتي مؤمناً
بجاء رسول الله خير البرية
نفع الطيب: «عما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصرته مذهبه وأثبته دفعاً لشيء نسب إليه فقال:

عليك بتقوى الله ما شئت وأتبع

أئمة دين الحق تُهدّ وتسعد

فمالكهم والشافعي وأحمد

ونعمانهم كل إلى الخير يرشد

فتابع لمن أحببت منهم ولا تمّل

لذي الجهل والتعصب إن شئت محمد

فكلُّ سواء في وجيئة الاقتدا

متابعهم جنات عدن يخلد

وجبههم دين يزين وبغضهم

خروج عن الإسلام والحق يبعد

فلعنة رب العرش والخلق كلهم

على من قلاهم والتعصب يقصد

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النوازل النحوية»، و«الأجوبة المرضية على الأسئلة النحوية»، و«انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام مالك».

نحو أربع مجلدات سماه «تلخيص أبي الفتح
لمقاصد الفتح».

٢٣٣٩- ابن إمام الكاملية*

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن علي بن يوسف بن منصور الكمال، أبو محمد
بن الشمس، التاج بن النور القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس الحجازي، وابن حجر
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «العالم الصالح القدوة... حسن
التصور وجودة الإدراك والعقل وفريد الرغبة في
اعتقاد من يتسبب إلى الصلاح، بحيث توسع حتى
قارب الانفراد بذلك والتواضع والبعد عن الملق
والمداهنة...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة حسن
التصور جيد الإدراك زائد الرغبة في لقاء من
ينسب إلى الصلاح والنفرة ممن يفهم عنه التخطيط
وربما عودي بسبب ذلك، صحيح المعتقد
متواضعاً متقشفاً طارحاً للتكلف بعيداً عن الملق
والمداهنة ذا أحوال سالحة وأمور تقرب من
الكشف تام العقل خبيراً بالأمر قليل المخالطة
لأرباب المناصب مع إجلائهم له حلو اللسان محبباً
للأنفس الزكية من الخاصة والعامة ممتنعاً من
الكتابة على الفتوى من الشفاعات والدخول في

من مصنفاته: «شرح المقدمات الكافية في
النحو والصرف والعروض والقافية»، و«الغيث»
أرجوزة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع،
و«شرح طيبة النشر في القراءات العشر».

٢٣٣٨- الشرف المراغي*

النحوي: محمد بن الزين أبي بكر محمد بن
الحسين بن عمر القرشي العثماني المراغي،
القاهري الأصل، المدني، الشافعي، الشرف أبو
الفتح.

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، والهيمسي، والتاج عبد
الواحد وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، والسخاوي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يغضب لله ولا يخاف فيه لومة
لائم، ويوصف بحسن الاعتقاد في المنسويين
للصالح، سالكاً طريقة شيخه في تحسين الظن
بابن عربي مع صحة عقيدته وربما عيب بذلك
بحيث سمعت من شيخنا انكاره عليه وعدم
ارتضائه لاختصار فتح الباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المشروع الروي في شرح منهج
النووي»، واختصر «فتح الباري» لابن حجر في

* الضوء اللامع (١٦٢/٧)، الوجيز (٦٩٠/٢)، نظم
العقيان (١٣٩)، بدائع الزهور (٣٢٢/٢)، كشف الظنون
(٥٤٨/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/٣).

* الضوء اللامع (٩٣/٩)، الوجيز (٨١٣/٢)، نظم
العقيان (١٦٣)، البدر الطالع (٢٤٤/٢).

و«الوردية النحوية» وصل فيه إلى الترقيم، واختصر «تفسير البيضاوي» وغيرهما، وله مؤلف في «التحذير من ابن عربي» وله «طبقات للأشاعرة».

٣٣٤٠ - الزنديوي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن عيسى العفوي الزنديوي، أو الزلديوي، المغربي المالكي. ولد: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعماية. من مشايخه: ابن عرفة وغيره. من تلامذته: أحمد بن يونس، وإبراهيم بن فائد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، مفسر، فقيه، مشارك في عدة علوم، عمر حتى زاد على المائة» أ.هـ.

• الضوء: «كان عالماً ولي قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس فإنه قال لي أنه أخذ عنه العربية والأصليين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية وانتفع به في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ)، قيل: (٨٨٢هـ) أربع وسبعين، وقيل: اثنتين وثمانين وثمانمئة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، وله شرح على المختصر - أي مختصر ابن الحاجب - في فروع الفقه المالكي.

غالب الأمور التي يتوسل به فيها ركونا منه لراحة القلب والقالب وعدم الدخول فيما لا يعنيه، حسن الاستخراج للأموال من كثير من التجار وغيرهم بطريقة مستظرفة جداً لو سلكها غيره لاستهجن، كثير البر منها لكثير من الفقراء. والطلبة متزايد الأمر في ذلك خصوصاً في أواخر أمره بحيث صار جماعة من المجاذيب المعتقدين والأيتام والأرامل وعرب الهيتم ونحوهم يقصدونه للأخذ حتى كان لكثرة ترادفهم عليه قد رغب في الانعزال بأعلى بيته وصار حينئذ يستعمل الأذكار والأوراد وما أشبه ذلك وحسن حاله جداً وبالجملة فكان جالاً للفقهاء والفقراء ولا زالت وجاهته وجلالته في تزايد إلى أن تحرك للسفر إلى الحجاز مع ضعف بدنه وسافر وهو في عداد الأموات فأدركه الأجل وهو سائر في يوم الجمعة خامس عشري شوال سنة أربع وستين وصلى عليه عند رأس ثغرة حامد في جمع صالحين من رفاقه وغيرهم ودفن هناك وبلغني أنه كان يلوح بموته في هذه السفارة ولذا ما نهض أحد إلى انثناء عزمه عن السفر مع تزايد ضعفه وعظم الأسف على فقدته إلا طائفة قليلة من معتقدي ابن عربي فإنه ممن كان يصرح بالإنكار عليه حتى رجع إليه جماعة كثيرون من معتقديه لحسن مقصده ورفقه التام في التحذير منه، ولم يكن يسمح بالتصريح في ابن الفارض نفسه مع موافقته لي على إنكار كثير من تائيته رحمه الله وإيانا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ)، وقيل: (٨٧٤هـ)، أربع وستين، وقيل: أربع وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: كتب «شرحاً على الورقات»

* الضوء (١٧٩/٩)، إيضاح المكنون (٣٠٥/١)، معجم الأطباء (٤٤٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٢٥/٢)، شجرة النور (٢٥٩)، معجم المؤلفين (٦٦٥/٣)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٣١/٢).

٢٣٤٢- البُكْتَمَرِيُّ*

المفسر: النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن قطوبغا البُكْتَمَرِيُّ المصري القاهري الشافعي، سيف الدين بن الحسام بن الركن.

ولد: تقريباً سنة (٧٩٧هـ)، وقيل: (٨٠٠هـ) سبع وتسعين وسبعائة، وقيل: ثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، والجلال ابن الملقن وغيرهما.

من تلامذته: الزين القاسم، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «هو إمام عالم علامة في الفقه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين وغيرها بديع التحقيق بعيد النظر والمطالعة متأن في تقريره مع سلوكه طريق السلف ومداومته على العبادة والتهجد والجماعة وشهود مشهد الليث والإنجماع عن الناس والإنقباض عن بني الدنيا وعدم التردد إليهم... ولم يكن يميل إلا لأهل التقوى والأدب» أ.هـ.

• الوجيز: «محقق الحنفية... ممن أخذ عنه الأكابر، مع سلوكه طريقة السلف ومداومته على العبادة والتهجد والجماعة والمحاسن الوافرة بحيث كان كلمة إجماع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخه ابن الهمام يقول عنه:

* الضوء اللامع (١٧٣/٩)، الوجيز (٨٧٥/٣)، بغية الرعاة (٢٣١/١)، الشذرات (٤٩٧/٩)، إيضاح المكنون (١٣٩/١)، هدية العارفين (٢١٠/٢)، البدر الطالع (٢٤٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٦٤/٣).

٢٣٤١- ابن أميرحاج*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن أميرحاج، ويقال له: ابن الموقت، أبو عبد الله، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: إبراهيم الكفرناوي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وكان فاضلاً مفتناً ديناً قوي النفس مجاً في الرياسة والفخر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً مصنفًا، صنف التصانيف الشهيرة، وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الحنفية، من أهل حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التقرير والتجبير» في ثلاث مجلدات، و«ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر».

* الضوء اللامع (٢١٠/٩)، الوجيز (٨٥٩/٢)، نظم العقيان (١٦١)، الشذرات (٤٩٠/٩)، كشف الظنون (٣٥٨/١)، إيضاح المكنون (٥٩٧/٢)، هدية العارفين (٢٠٨/٢)، البدر الطالع (٢٥٤/٢)، أعلام النبلاء (٢٧١/٥)، الأعلام (٤٩/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٧/٣).

المطالبة كغيره، فاختمنى إلى أن نجها بنفسه وسافر لمكة فقفظها على طريقة حسنة من إقراء النحو وغيره للمتدينين مقتنعاً بما كان يرب به من التجار ونحوهم...

• وكان لا بأس به ديناً وسكوناً وعقلاً لكن وجد له من النقد والكتب ما لم يكن في الظن رحمه الله وعوضه الجنة» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «كان من أهل العلم والدين... وكان عنده قيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الوجيز: «نزىل مكة فرأى إليها بعد كائنة الكنيسة، فقفظها مديماً للإشتغال والعبادة، مع إرتفاقه بغير أهل المعروف، وكان لا بأس به» أ.هـ.

• قلت: واقعة الكنيسة: وهي واقعة وقعت في القدس الشريف وكانت أن مسجداً للمسلمين عليه منارة وهو يلقى بكنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل إلى المسجد من زقاق وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة أوقاف اليهود، فوقع المطر في زمن الشتاء فهدمت الدار، فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلك فقصد المسلمون الإستيلاء على الدار لكي يكون أقرب للمصلين من ذلك الزقاق القبلي، فامتنع اليهود ورفعوا أمرهم للقضاة وأظهروا من أيديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم الدار، فنازعهم المسلمون، فانتهى الأمر إلى عقد جلسة قضاء فتبين أن الدار من جملة أوقاف اليهود، فلم يرضى المسلمون بذلك وتعصب بعض العوام فكانت تلك منازعة بين المسلمين واليهود حول ذلك الدار فأصبحت الفتنة، وكانت هذه في سنة

هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف، والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدنيا أ.هـ. واستتابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية... أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان على طريقة السلف، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والأذكار وصار معظماً مشاراً إليه مكرماً حتى أن سلطان مصر سلطان قاتيباي أراد أن يقصده إلى محله فبلغه فبادر بالعزم إليه واستمر على حاله الجميل حتى مات» أ.هـ. وافته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة وقال صاحب إيضاح المكنون أنه توفي سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح التوضيح» لابن هشام، و«شرح المنار» و«شرح البيضاوي» للأسنوي.

٣٣٤٣- أبو العزم الحلاوي*

النحوي: محمد بن محمد بن يوسف القدسي الحلاوي، أبو العزم، شمس الدين. ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة. من مشايخه: ابن رسلان، والعز القدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه رفيقه بالإمام العالم الصالح... وكان ممن قام في كائنة الكنيسة بحيث كثر طلبه من الدولة وخشي على نفسه من

* الضوء اللامع (٣٥/١٠)، الوجيز (٣/٨٩٤)، الأنس الجليل (٢/١٩٩)، كشف الظنون (٢/١٧٩٧)، هدية العارفين (٢/٢١٠)، الأعلام (٧/٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٠).

٢٣٤٥- العوفي *

اللفوي: عمّد بن عمّد بن عليّ بن صالح بن عثمان... ابن عطية العوفي الإسكندري الأصل، المزي ثم العاتكي، أبو الفتح، شمس الدين، من سلالة عبدالرحمن ابن النعمان بن عوف.

وُلد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن العطار، وأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: أبو المفاخر المحيوي النعمي، وتلميذه شمس الدين ابن طولون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، شافعي متصوف، له علم بالأدب، ونظم كثير» أ.هـ.

من أقواله: الكواكب السائرة: قال: فلما تمّ لي سبع سنين لبستها - أي الخرقه - من يد الشيخ الإمام الورع الزاهد الناسك العابد العارف أبي الحسن عليّ الدمهوري الصوفي، ومن يد الشيخ أبي إسحق إبراهيم الأتكاوي... أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً حافلاً في اللغة، وله كتاب آخر سماه «الحجة الراجحة في سلوك الحجة الواضحة» وغيرهما.

(٨٧٨هـ) أ.هـ. ذكرناه مختصراً من كتاب الأنس الجليل (٣٠٠/٢).

وفاته: سنة (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح الأجرومية».

٢٣٤٤- ابن عوجان *

النحوي: عمّد بن عمّد بن أبي بكر بن علي، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن أبي شريف، الشهير بابن عوجان، سبط المقدسي الشافعي.

وُلد: سنة (٨٢٢هـ) اثنين وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، شهاب الدين بن أرسلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «نشأ في عفة وصيانة وديانة ورزاة... تردد الطلبة عليه والفضلاء، وانتفعوا به، وعظمت هيئته وارتفعت كلمته... كان ديناً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «الإسعاد بشرح الإرشاد» لابن المقرئ، و«قطعة على تفسير البيضاوي» و«الدرر اللوامع بتحريّر شرح جمع الجوامع» في الأصول...

• الكواكب السائرة (١٤/١)، الشذرات (٤٤/١٠)، إيضاح الكنون (٤/١)، فهرس التصوف (٤٦٠/١)، الأعلام (٥٣/٧)، معجم المؤلفين (٦٦٠/٣).

• الكواكب السائرة (١١/١)، الشذرات (٤٣/١٠)، كشف الظنون (٧٤٩/١)، الأعلام (٥٣/٧).

الشرعية والحقيقة... الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، المحقق المدقق، العمدة العلامة الحجة الفهامة الغزي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاء، العامري القرشي الشافعي جدي لأبي -أي لصاحب الكواكب- أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٥هـ) خمس وثلاثين وتسعمائة. من مصنفاته: له «ألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب»، و«ألفية في التصوف»، وألف مختصراً في علمي المعاني والبيان سماه «الإفصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمصباح».

٢٣٤٩- أبو الحسن البكري*

المفسر: محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق البكري الصديقي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: البرهان بن أبي الشريف، والشيخ رضي الدين الغزي العامري، والشيخ عبد القادر الدشطوطي وغيرهم.

* الكواكب السائرة (١٩٤/٢)، كشف الظنون (٣٧٦/١)، خطط مبارك (١٢٧/٣)، الشذرات (٤١٩/١٠)، جامع كرامات الأولياء (٣٠٣)، الأعلام (٥٧/٧).

(١) قيل أن اسمه علي كما ذكر ذلك صاحب (الكواكب السائرة) والشذرات، وأن الأقرب إلى الصواب هو محمد؛ لأن إبنه محمد البكري الكبير قد ذكر أن اسمه محمد وهو أدرى الناس بذلك. انظر جامع كرامات الأولياء.

العلوم، من موالى الروم... أ.هـ. وفاته: سنة (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٨هـ)، وقيل: (٩٢٩هـ) ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حواشي على تفسير البيضاوي»، و«حواشي على حواشي شرح التجريد» للسيد الشريف، و«حواشي على التلويح» وغيرهما.

٣٣٤٨- الغزي*

اللفغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج ابن بدري بن عثمان بن جابر... رضي الدين، أبو الفضائل، الغزي العامري القرشي.

ولد: سنة (٨٦٢هـ) اثنتين وستين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محب الدين بن محمد بن خليل البصري، والشيخ برهان الدين الزرعي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ بدر الدين، والشيخ أبو الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* الكواكب السائرة: «كان مؤثراً لطريقة التصوف على سبيل التجرد منزلاً عن الناس في زواية جده لأمه، سيدي الشيخ أحمد الأقباعي بعين اللؤلؤة خارج دمشق إلى أن برع في علمي

* الشذرات (٢٩٢/١٠)، الكواكب السائرة (٣/٢)، كشف الظنون (٦٣/١)، إيضاح المكنون (٢٠٣/١)، هدية العارفين (٢٣٣/٢)، الأعلام (٥٦/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «الإمام الكبير والقطب الشهير، الجامع بين علمي الظاهر والباطن. قال الإمام الشعراني: وله كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات، فما قاله أو وعده لا يخفي» قال: وترجمة الناس بالقضية العظمى، ويدل على ذلك ما أخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوي قال: رأيت الشيخ أبا الحسن البكري وقد تطور، فكان كعبة مكان الكعبة، ولبس سترها كما يلبس الإنسان القميص.

وقال الشيخ إبراهيم العبيدي في «عمدة التحقيق في بشارت آل الصديق» كانت والدة الأستاذ الشيخ أبي الحسن واسمها خديجة من العابدات القائمات الصائمات، ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانين عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له، وقد اتفق لها مع ولدها أبي الحسن ؑ أنها كانت تنكر عليه في الحج والزيارة في نحو الحفة والظهور في نحو الملابس ونحو ذلك، ولا زالت تغلظ له القول في ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يببالغ في احترامها إلى أن قال لها يوماً: أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول الله ﷺ، فقالت له وقد اعترها الغضب: ومن أنت حتى تقول ما قلت؟ فقال لها: سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريجني من ذلك، قاتني الأستاذ: فنامت تلك الليلة، فرأت في منامها كأنها داخله المسجد النبوي وبروضته فتايدل كثيرة عظيمة، وفيها فتايدل كبير جداً أعظمها حسناً وضوءاً وصورة، فسألت لمن هذا؟

فقيل لها: هذا لولدك أبي الحسن، التفتت نحو الحجر الشريفة فرأت النبي ﷺ ورأتني وأنا بشيبي الفاخرة التي تنكر لبسها بين شريف يديه، قالت: فقلت في نفسي يلبسها في هذا الموضع الشريف؟ قالت: فبرز لي العدل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه: فقلت: أتوب يا رسول الله. قال الأستاذ ؑ: فمن ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار على ولا عدلت بوجهه. انتهى من الكواكب الدرر.

قال في «عمدة التحقيق» بعد ما ذكر: ومن كرامات الشيخ أبي الحسن الصديقي ؑ، ما حدثني به عالم الأمة شيخنا الفيشي قال: إنه لما وقف أبو الحسن البكري على جبل عرفات جاء إليه سائل وقال له: على ديون ولي عيال ونحتاج إلى فضل غناك، فأحضر دواة وقلماً وقرطاساً وكتب: قد أمرنا صير في القدر أن يصرف لهذا كل يوم ديناراً ذهباً أبو الحسن البكري. انتهى ما ذكره في عمدة التحقيق. وله ذكر في ترجمة ولده سيدي محمد البكري الكبير أبي المكارم فراجعه فيها.

وقال في «عمدة التحقيق» قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي المتوفي في آخر سنة ٩٣٧ أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام، وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري (يعني أبا الحسن هذا لأنه هو الذي كان في ذلك العصر) قال الشيخ محمد المغربي: فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدخلت يوماً أزور قبر النبي ﷺ، فوجدت الشيخ محمداً البكري بالحرم النبوي وقد عمل درساً قال في أثنائه أمرت أن أقول الآن: قدمي هذا على ربة

كل ولي الله تعالى مشرقاً كان أو مغرباً، قال: فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها، فبادرت إليه مسرعاً وقبلت وأخذت عليه المبايعه، ورأيت الأولياء تتساقط عليه كالذباب الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح، فقلت حينئذ فوراً بيت ابن الفارض رحمه الله:

وكل الجهات الست عندي توجهت

بما تم من نسك وحج وعمرة أ.هـ.

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني: أخبرني أبو الحسن البكري في المطاف أنه بلغ درجة الإجتهد المطلق، يعني من جهة الولاية، وإلا فالإجتهد المطلق من غير جهة الولاية قد انقطع منذ أزمان أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) اثنتين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تسهيل السبيل» في تفسير القرآن ويسمى «تفسير البكري»، و«الدرر المكللة» في فتح مكة المشرفة المجلدة.

٣٣٥٠ - الطُّبْلَانِي *

النحوي، اللغوي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد شمس الدين الطُّبْلَانِي^(١) المغربي التونسي المالكي.

من مشايخه: الشيخ مغوش ولازمه مدة مديدة وغيره.

* الكواكب السائرة (٣/٧٧)، الشذرات (١٠/٥٣٨)، هدية العارفين (٢/٢٤٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٣).
(١) الطُّبْلَانِي: نسبة إلى طبلنا قرية من قرى تونس. انظر الكواكب السائرة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «برع في العربية والمنطق.. اشتغل عليه الطلبة في طرابلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ)، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح مقامات الحريري»، و«حشى توضيح ابن هشام».

٣٣٥١ - أبو السعود *

المفسر: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، أبو السعود العمادي الحنفي.

ولد: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى قادري جليبي، وأبوه وغيرهما.

من تلامذته: المولى مُحَمَّد المعروف بالسعودي قاضي حلب وأحد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو المولى العلامة الكامل الفهامة شيخ الإسلام على الإطلاق ومفتي الدهر بالإتفاق الذي اشتهر صيته في الآفاق، وبرع على علماء عصره وفاق».

* الكواكب السائرة (٣/٣٥)، الشذرات (١٠/٥٨٤)، العقد المنظوم (٤٣٩)، كشف الظنون (١/٦٥)، البدر الطالع (١/٢٦١)، الأعلام (٧/٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٣)، تراجم الأعيان (١/٢٣٩)، رجحانة الألبا (١/٥٤٠)، جهود علماء الحنفية (١/١٢٥)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - تفسير للمترجم له - تحقيق عبد القادر أحمد عطا - مطبعة السعادة، كشف الظنون (١/٦٥)، المفسرون بين التأويل والإنبات (٢/٢٠٩).

وحيث لم ينكر عليه الآخرون ورضوا به نسبت تلك العظيمة إلى الكل كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا، وإنما القاتل واحد منهم وأرادوا بذلك لعنهم الله أنه قال ممسك يقتر بالرزق فإن كلا من غل اليد وبسطها مجاز عن محض البخل والجود من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط إلا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل

شكرت نداء تلاعه وهاده

وقد سلك ليبد هذا المسلك الشديد حيث قال:

وغداة ربح قد شهدت وقرة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القرة كيفما تشاء على طريقة المجاز من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقرة زماماً، وأصله كناية فيمن يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْظُرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في سورة آل عمران، وقيل أرادوا ما حكى عنهم بقوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ .

وفي (٢/٣٤٩) قال: «هُمْ اسْتَوَى عَلَيَّ الْعَرْشُ» أي استوى أمره واستولى وعن أصحابنا^(١) أن الإستواء على العرش صفة الله

(١) الكلام الذي قاله قبل نقله لتأويل أصحابه هو قول الأشعرية، ولذلك بعد كلامهم قال: وعن أصحابنا... والذي يعني بهم الماتريدي، وكما ذكرنا سابقاً أن ما آل إليه الحنفية وخاصة الروم الأتراك منهم في إعتقادهم هو الإعتقاد الماتريدي.

كان والده شيخاً صوفياً، وعالمًا تقياً.

كان محافظاً على السورع والديانة، مثابراً على التقوى والأمانة» أ.هـ.

• الشذرات: كان طويل القامة، خفيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس غير أنه فيه نوع اكترات بمداواة الناس والميل الزائد لأرباب الرئاسة فكان ذا مهابة عظيمة واسعة التقرير سائق التحرير يلفظ الدرر من كلمه، وينثر الجوهر من حكمه بجزاً زاخراً وطوداً باذخاً.

وينسب إليه البيتان اللذان أجيب بهما بيتاً العجم وهما:

نحن أناس قد غدا دأبنا

حب عليّ بن أبي طالب

يعيننا الناس على حبه

فلعننهُ اللهُ على العائب

فأجاب أبو السعود:

ما عيكم هذا ولكنّه

بغضُ الذي لقب بالصاحب

وقولكم فيه وفي بنته

فلعننهُ اللهُ على الكاذب

• الكواكب: «كان عالماً عاملاً وإماماً كاملاً حسن المجاورة وافر الإنصاف ديناً خيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، شاعر من علماء الترك المستعربين» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المأخوذة من تفسيره والتي توضح عقيدته في الأسماء والصفات.

فقال في صفحة (٨٧/٢): ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾

ومن كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نذكر ما نصه: «وأما عقيدته في الصفات: فهو على طريقة المؤولة حاد عنها، تبع الرازي في تصرفه مع الصفات بل ينقل ترجيحات الرازي ويقرها، ولا أظن أنه شم رائحة مذهب السلف، وهذه عادة كثير من الأتراك الحنفيين، فإنهم يجمدون على المذهب، وعلى العقيدة الأشعرية أو الماتريدية، ولم يتيسر للأتراك من يعلمهم المذهب السلفي».

قلت: الغالب على الحنفية هو اعتقادهم العقيدة الماتريدية كما صرح هو -أي العمادي- بذلك في تفسيره بقوله: «وعن أصحابنا» ويقصد بهم الحنفية.

وإليك بعض تأويلاته من كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات: «صفة الرحمة

قال عند قوله تعالى: ﴿يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ والرحمة في اللغة رقة القلب والإنعطف، ومنه الرحم لإنعطفها على ما فيها، والمراد هنا التفضل والإحسان، أو إرادتهما بطريق إطلاق اسم السبب بالنسبة إلينا على مسيبه البعيد أو القريب، فإن أسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال، دون المبادئ التي هي انفعالات^(١).

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب هيجان النفس لإرادة الانتقام، وعند إسناده إلى الله سبحانه يراد به

(١) تفسير أبو السعود (١/٢٢).

تعالى بلا كيف والمعنى أنه تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الإستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الأجسام سمى به لإرتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فإن الأمور والتدابير تنزل منه وقيل الملك»

وقال في (٣/٦١٤): «وقوله تعالى ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وجعل الرحمة عنوان الموضوع الذي شأنه أن يكون معلوم الثبوت للموضوع عند المخاطب للإيدان بأن ذلك أمر بين لا ستره به غني عن الإخبار به صريحاً وعلى متعلقة باستوى قدمت عليه لمراعاة الفواصل والجار والجرور على الأول خبر مبتدأ محذوف كما في قراءة الجر وقد جوز أن يكون خبراً بعد خبر والإستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير يقال استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على سرير أصلاً والمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها».

وفي (٤/٥٩٠) قال: «﴿قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ أي خلقته بالذات من غير توسط أب وأم والثنية لإبراز كمال الإعتناء بخلقه عليه الصلاة والسلام المستدعى لإجلاله وإعظامه قصداً إلى تأكيد الإنكار وتشديد التوبيخ» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب جهود علماء الحنفية: «من عظماء الحنفية في الدولة العثمانية صاحب مناصب ووجاهة عند الدولة، منطقي فلسفي ماتريدي تفسيره نسخة ثانية كمدارك النسفي لكشاف الزمخشري في غير الاعتزال» أ.هـ.

غايبته بطريق إطلاق إسم السبب بالنسبة إلينا على مسيبه القريب، إن أريد به إرادة الإنتقام على مسيبه البعيد إن أريد به نفس الإنتقام، ويجوز حمل الكلام على التمثيل، بأن يشبه الهيئة المنتزعة من سخطه تعالى للعصاة، وإرادة الإنتقام منهم لمعاصيهم، بما ينتزع من حال الملك إذا غضب على الذين عصوه وأراد أن ينتقم منهم ويعاقبهم، وعليهم مرتفع بالمغضوب قائم مقام فاعله. والعدول عن إسناد الغضب إليه تعالى كالأنعام، جرى على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه عز وجل^(١).

صفة الإستواء قال:

سلك أبو السعود في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ سلك المتأولة الفارين من مذهب السلف إلى ما لبسه عليهم ابليس، من دعوى التنزيه خوفاً من التشبيه، لأنهم رسخ في ذهنهم التشبيه، فانقلبوا إلى التعطيل، فقال عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مجاز عن الملك والسلطان، متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على السرير أصلاً. والمراد بيان تعلق ارادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها^(٢).

قلت: القول بالجواز في القرآن من أسس منهج الماتريدية وهذا يرجح أن العمادي ماتريدي

وليس أشعري كما أسلفنا أ.هـ.

وفي صفة الإتيان والمجيء قال: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ أي أمره وبأسه، أو يأتيهم الله بأمره وبأسه، فحذف الماتبي به لدلالة الحال عليه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

استئناف مسوق لبيان أنه لا يتأتى منهم الإيمان بإنزال ما ذكر من بينات والهدى، أي أنهم لا يرفعون عن التمادي في المكابرة، واقترح ما تنافي الحكمة التشريعية من الآيات الملجئة، وأن الإيمان عند إتيانها مما لا فائدة له أصلاً مبالغة في التبليغ والإنذار، وإزاحة العلل والأعذار، أي ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك حسب ما اقترحوا بقولهم: ﴿لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نُرِيَ رَبَّنَا﴾ وبقولهم: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّوِ وَالْمَلَائِكَةَ قِيَالًا﴾ وبقولهم: ﴿لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ ونحو ذلك، أو إلا أن تأتيهم ملائكة العذاب أو يأتي أمر ربك بالعذاب^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي ظهرت آيات قدرته وآثاره قهره، مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من أحكام هيئته وسياسته، وقيل: جاء أمره تعالى وقضاؤه على حذف المضاف للتحويل^(٤).

(٣) نفس المصدر (٤/٣٣٠).

(٤) تفسير أبو السعود (٨/٤٦٢-٤٦٣).

(١) نفس المصدر (١/٤٤٤).

(٢) تفسير أبو السعود (٧/١٤).

الكريم» جمع فيه ما في تفسير البيضاوي وزاد فيه زيادات حسنة من تفسير القرطبي والثعلبي والواحدى والبغوي وغيرها.

٣٢٥٢- بدر الدين الغزي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر القرشي العامري الشهير بابن رضي الغزي، أبو الفضل، وأبو الجود، بدر الدين.

وقيل: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد...

وولد: سنة (٩٠٤هـ)، وقيل: (٩١٤هـ) أربع، وقيل: أربع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: البدر السنهوري، ووالده رضي الدين، وتقي الدين ابن قاضي عجلون وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن الشيخ سليمان الصوفي القادري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «شيخ الإسلام والمسلمين حجة الله على المتأخرين، المجمع على جلالته وتقدمه وفضله، الذي سبق من بعده ولم يفته من تقدم من قبله، روح هذه الطبقة وعين هذه الحلبة بل البارح في الطبقة الأولى والسابق في الثانية، شيخ أهل السنة وإمام الفرقة الناجية الجامع بين

* الشذرات (١٠/٥٩٣)، الكواكب السائرة (٣/٣) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، البدر الطالع (٢/٢٥٢)، إيضاح المكنون (١/٥)، ربحانة الألبا (١/١٣٨)، أعلام الفكر في دمشق (٣٤٩) وفيه اسم: محمد بن محمد بن أحمد الأعلام (٧/٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٤)، تراجم الأعيان (٢/٩٣).

التعليق:

أما أبو السعود فعباراته في تفسير الآيات واضحة في التأويل والتعطيل، غفر الله لنا وله» أ.هـ.

قلت: ثم يستمر المغراوي يعرض بقية الصفات وكيف إنه يؤولها ويصفها بأنها مجاز كما في تفسيره للكرسي وتفسيره لصفة اليد واليمين حيث يقول: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ الآية.

غل اليد وبسطها، مجاز عن محض البخل والجود، من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط، ألا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل

شكرت يده تلاعه ووهاد

وقد سلك لبيد هذا المسلك السيد حيث قال:

وغداة ربح قد شهدت وقرة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القررة كيفما تشاء على طريقة المجاز، من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقررة زماماً، وأصله كناية في من يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتين وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: ألف مؤلفات حافلة منها التفسير المشهور المسمى بالإرشاد وسماه صاحب الشذرات «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

٢٣٥٣- عماد الدين الحنفي *

الحنوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد،
عماد الدين العمادي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ الطيبي الكبير، والشيخ أبي
الفتح الشبستري وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عمر بن القاري، والتاج
القطان، ومصطفى بن العجمي الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو شيخنا شيخ الإسلام
وعين العلماء الأعلام وواسطة عقد الفضلاء في
دمشق الشام العماد بن العماد.

كان ساكناً ديناً خيراً، مات وهو مدرس
بالناصرية الجوانية.

وكان له شعر حسن. وكانت يده طولى في
النحو والصرف والمعاني والبيان وفي المنطق وفي
الأصليين والعروض والنظم واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: عشرة أبحاث في عشرة علوم.

٢٣٥٤- الكرخي *

المفسر: محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين، أبو
عبد الله، الشافعي.

ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

* تراجم الأعيان (٣٠٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٩/٣).

* خلاصة الأثر (١٥٢/٤)، هدية العارفين (٢٦٣/٢)،

كشف الظنون (٤٤٥/١)، إيضاح المكنون (٣٠٤/١)

و(٤١٤/٢)، الأعلام (٦١/٧)، معجم المؤلفين

(٦٦٨/٣).

الشرعية والحقيقة، والقامع لمن حاد عن جادة
الطريقة، الحائز قصبات السبق في تحقيق العلوم
الشرعية وتدقيق الفنون العقلية والتقليية، الفقيه
المفسر المحدث الحنوي المقرئ الأصولي النظاري،
القانع الخاشع الأواه، ولي الله العارف بالله،
الداعي إلى الله...

حمله والده إلى الشيخ العارف بالله القطب
الكبير سيدي الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد بن
علي الإسكندراني ثم المزي العوفي الشافعي
الصوفي فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر...
وكان يحب الصوفية ويكرمهم وإذا سمع عنهم
شيئاً مما ينكره الشرع بعث إليهم ونصحهم
ودعاهم إلى الله تعالى وكانوا يمثلون أمره
ويقصدون به» أ.هـ.

قلت: وهو والد صاحب كتاب (الكواكب
السائرة).

• أعلام الفكر في دمشق: «كان يهتم في السعي
لنشر الفضائل بعلمه وعمله إلى أن صار عالم
دمشق في وقته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أصولي، مفسر، مقرئ»،
محدث، أديب، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشافعي الأشعري... كان
بقية السلف عليه أبهة العلم ورونق
الصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٤هـ) أربع وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التخصيص في شرح شواهد
التلخيص» في المعاني والبيان، ومنظومة في
«التيسير في التفسير»، و«شرح التوضيح لابن
هشام».

والف، وقيل: ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات لم يبيض، و«تفسير سورة الأنعام» مجلدين، و«تفسير سورة الكهف»، «تفسير سورة الفتح».

* ٣٣٥٦ - محمد الغزي*

النحوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد، الشاب الفاضل الشيخ الكامل بدر الدين، أبو البركات الغزي الدمشقي الشافعي مذهباً، وهو وكّد مؤلف كتاب (لطف السمر).

وُلد: ليلة الخميس (٢٧ شوال) سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن الصفوري، وشيخ الإسلام أحمد العيثاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «اشتغل بالنحو ودرس العربية والمعاني والبيان والمنطق، ووعظ الناس بالجامع الأموي».

ولما حج معي في سنة إحدى عشرة إجتمع بولي الله الشيخ ريجان الحبشي الشافعي المقيم بمسجد قباء بالمدينة المنورة فلقنه الذكر والبسه الخرقه أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: زكريا الأنصاري، والإمام شهاب الدين أحمد الرملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً مفسراً محدثاً مطلعاً..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف مفسر، اشتهر بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» حاشية على تفسير الجلالين أربع مجلدات، و«المنهج الأسنى في آية الكرسي والأسماء الحسنی».

* ٣٣٥٥ - البكري*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو السرور، زين العابدين بن أبي المكارم البكري الصديقي المصري الشافعي، تاج العارفين.

وُلد: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان فاضلاً كاملاً، وله القدم الراسخ في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي السلطة بمصر، كان آية في علم التصوف. وهو أول من لقب بمفتي السلطة في الديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ)، وقيل: (١٠٠٨هـ) سبع

* خلاصة الأثر (١/٤٧٤)، كشف الظنون (١/٣٦٩)، خطط مبارك (٣/١٢٦)، جامع كرامات الأولياء (٣٣٧)، الأعلام (٧/٦١).

• لطف السمر (٤/١).

٢٢٥٧- ابن سَمَاقَة*

اللفغوي: محمد بن محمد بن أحمد الحمصي، المعروف بمحمص، بابن سَمَاقَة، وفي دمشق الشام: بالحجازي؛ لجاورته بمكة المشرفة، الشافعي.

ولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمائة تقريباً.

من مشايخه: أخذ طريق القوم عن الشيخ عليّ الأنبلاقي اليميني القاطن بالمدينة، والشيخ منصور بن عبد الرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «تعلم علم الزايرجة (إستخراج الغيب) وعلم الكيمياء، ثم قرأ النحو والفقه.

كان متضلّعاً في العلوم الفقهية والعربية، علامة فيهما، وكان له استحضار حسن للأبحاث والشواهد كما عرفنا ذلك منه بالمجالسة» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وصحب الشيخ موسى الكناري الدمشقي الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائة، وأخذ عنه وأعرض عنه الكناري آخرأ وكان سبب إعراضه عنه أن الشيخ موسى ذكر حديثاً عن النبي ﷺ فيه رخصة فقال الحجازي أن النبي ﷺ عجزف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تعد إلينا بعدها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٩هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) تسع عشرة، وقيل: عشرين وألف.

* لطف السمر (٣٠/١)، خلاصة الأثر (١٦٢/٤).

٢٢٥٨- المَهْدَوِي*

النحوي: محمد بن محمد، الملقب شمس الدين المهدي المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين وقال في حقه: كان عالماً نحويّاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٦هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) ست وعشرين، وقيل: عشرين وألف.

من مصنفاته: له شرحان على الأجرومية كبير وصغير ذكر فيهما إعراب كل شاهد ذكره والكبير إسمه «التحفة الأنسية على المقدمة الأجرومية».

٢٢٥٩- حجازي الواعظ*

المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن عبد الله، الشهير بالحجازي الواعظ، القلقشندي الأكرابي الشافعي.

ولد: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الحافظ نجم الدين الغيطي، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والشيخ عبد الباقي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (١٦٠/٤)، هدية العارفين (٢٦٨/٢)، إيضاح المكنون (٢٤٣/١)، الأعلام (٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٦٩٤/٣).

* خلاصة الأثر (١٧٤/٤)، الأعلام (٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٦٨٢/٣).

الغزي بقلم المحقق محمود الشيخ حيث قال: «انتشر التصوف في البلاد الإسلامية وشاع، وتعددت طرقه، وكثرت زواياها، وحلت في كثير من الأحيان محل المدارس، ونلمح من كتاب «الكواكب السائرة» وذيله «لطف السمر» كثرة الطرق الصوفية. والشيد الواسع لزواياها، فهناك طريقة الجبوية (السعدية) والصادية والعمرية والقادرية والرفاعية والأحمدية والمولوية وغيرها، ولكل طريقة عديد من الزوايا المنبثة في أرجاء البلاد الإسلامية.

وقد تأثرت أسرة الغزي بهذا التيار الصوفي الواسع، ويبدو أن مشايخها قد اتبعوا الطريقة القادرية وهذا يتضح من سلسلة الطرق الصوفي لديهم. كما ذكره النجم عندما ثبت أخذه لهذا الطريق.

وإن كان لا ينفي أخذ الواحد منهم لطرق عدة، وهذا ما ذكره النجم عن نفسه في سلسلة الطريق الصوفي لديه كالطريقة الأحمدية والرفاعية. وبعد أن يذكر طريق أخذه التصوف عن أقطاب هذه الطرق يقول: (إن طرق هؤلاء العارفين معروفة، وهي تختلف، فلنذكر منها طريقة أجلهم وأفضلهم الغوث أبي صالح عبد القادر الكيلاني - اختصاراً تبركاً وتأسياً). ثم يذكر سلسلة الطريق من عبد القادر الكيلاني إلى علي بن أبي طالب، عليه السلام.

من ذلك يتضح أن الغزي كان قادراً في تصوفه، ويبدو أنه كان يعتبر نفسه أهلاً لابتداع طريقة صوفية جديدة تنسب إليه، وخاصة بعد أن جمع الطرق السابقة في ذاته، ويدل على ذلك ما

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشعراوي طريقة لوالده، الخلوئي طريقة له، الأكرائي مولداً، اشتهر بالمعارف الإلهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى، مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكرهية الظهور» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير»، وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وغيرها من التصانيف الكثيرة.

٣٢٦٠- النجم الغزي*

النحوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن مفرج بن بدر، نجم الدين، أبو المكارم بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الدمشقي، الشافعي.

ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية، وشهاب الدين العيثاوي وغيرهما.

من تلامذته: الحجي، والشمس البابلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتاب «لطف السمر» للنجم

* خلاصة الأثر (١٨٩/٤)، فحة الریحانة (١/٥٤٠)، فهرس الفهارس (٨٢/٢)، الأعلام (٦٣/٧)، مقدمة (لطف السمر) بقلم المحقق محمود الشيخ، معجم المؤلفين (٦٨٥/٣).

وقال في ترجمة أبي بكر بن عبد القادر البكري المجذوب: (ولا شك في ولايته، وأخبر بموته قبل وقوعه بسنين، ووجد ذلك على جدران بيته). وكذلك آمن بالمجازيب، وترجم للعديد منهم، وآمن بوجود الكرامات، وتحدث عن عدد منها لبعض الأشخاص الذين ترجم لهم فقال عن «كرامة» إبراهيم الجباوي: (وأراد ولده الشيخ كمال الدين أن يحجر قبره، فاشتري حجارة من الصالحية، فرأى في تلك الليلة صاحبنا الحاج يونس بن المدرسة الشيخ إبراهيم في المنام، وكان الحاج يونس جاره. قال: رأيت أنه كانه قاعد في مقعده بيته على عادته، فقال لي لما دخلت عليه: يا حاج يونس، الحق هذه الجمال الذاهبة إلى المقبرة، حاملة هذه الحجارة الحرام، وقل لهم يرجعوا بها، ما لنا حاجة بهذه الحجارة. ولم يكن الحاج يونس علم أن ولده اشترى حجارة لقبر والده، وأنها نقلت في ذلك اليوم على جمال، فوضعت عند القبر ليحجر بها. فلما أخبرهم بالمنام تنبهوا، فسألوا عن الحجارة فإذا هي منقولة من قبور محجرة كانت بالصالحية، فردوا الأحجار إلى محلها، واشتروا أحجاراً غيرها جديدة القلع من الجبل. وكانت هذه كرامة عظيمة للشيخ إبراهيم المذكور). وآمن النجم بالكشف أيضاً وغيره من قضايا الصوفية».

ثم قد نقل المحقق جزء من مقال نشر في مجلة (الكاتب المصري) المجلد (٢)، السنة (١٩٤٦م)، العدد (١٢) بقلم بشر فارس حول كتاب (الكواكب السائرة) حيث قال: «إن المترجمين في هذا الجزء يغلب عليهم أمران، الأول: الاشتغال بدراسة الفقه. والثاني: الانقطاع للعبادة،

أورده في مقدمة كتابه «منبر التوحيد» من أنه جمعه من بعض الكتب السابقة، (مع ما ييسره الله لي- الحديث للنجم- من بوارق المعارف، وشوارق الأنوار، مما تلقته عن المعارفين والمحققين... ومما ألهمني الله تعالى إياه، وألقاه في روعي من أسرار المعارف التي أمطر بها سري... مما أرجو الله تعالى أن يعيده عليّ من بركاته، وعلى سائر مقلدي طريقي... من المعتقدين في خيراً، وإن كنت أعرف منهم بنفسي).

وقد آمن النجم بجميع القضايا التي آمن بها المتصوفة، ومنها:

وجود الأبدال، ومجدثنا عن نفسه في ذلك قائلاً في ترجمة أبي بكر العصراني المجذوب: (وسألت الله تعالى أن يكشف لي عن مقامه، فرأيت تلك الليلة في المنام في صورة أسد، ثم تحول إلى صورته، وظهر بذلك أنه من الأبدال، فلما كان النهار رأيت وهو في حالته، فضحك إليّ، وقال لي: كيف رأيتي البارحة؟). كما آمن بوجود القطب والغوث، ومجدثنا هو عن إيمانه هذا بقوله: (ولما حججت سنة عشر بعد الألف، لقيت الشيخ أحمد- يقصد العشاوي- يقظة لا مناماً، ونحن سائرون ليلاً من أذرعَات إلى مرحلة المفرق فقال لي: يا شيخ نجم الدين، استحضر قلبك في سيرك، فإن القطب معكم في الركب، ثم التفت فلم أرَ أحداً، وكان -رحمه الله- من أصحاب الأحوال، وهذه الواقعة تدل على أنه كان من الأبدال). وآمن أيضاً بالأولياء، فقال في وصف شيخه العشاوي: (وكان من رآه يشهد أنه من أولياء الله تعالى).

والكامل والنظائر بالنعمة في الملبس والمأكّل والخدمة وكان من أحسن الناس خلقاً وخلقاً مجللاً عند الكبراء والوزراء ذا جاه عريض معتقداً عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة يرجع إليه في مشكلات الأمور رفيع الهمة كريم الأخلاق ولد بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن وتأدب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة أسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كلية المولود والمعراج والنصف من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالإفادة في بيتهم المعمور^١ أ.هـ.

• الأعلام: مؤرخ باحث مصري^٢ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف من مصنفاته: تفسير كبير يعرف بـ «تفسير ابن أبي السرور»، و«الدرر في الأخبار والسير».

٢٣٦٢- القشتالي*

اللغوي: محمد بن محمد بن أبي بكر شهر بالصغير الدلائي^(١)، أبو عبد الله، القشتالي المغربي المالكي.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد المغربي بن يوسف أبو الحامس الفاسي، والولي أبو محمد عبد

* خلاصة الأثر (٢٠٣/٤)، نقحة الريحانة (١٩/٥).

(١) الدلائي: نسبة إلى دلانية، ببلد بالأندلس قريبة من المرية على الساحل. معجم البلدان (٤٦٠/٢).

والفهاء بين مدرسين ومؤلفين للحواشي والتعليقات، والأولياء بين متصوفة ومجذوبين ومكاشفين، وهؤلاء غرائب: كرامات، وخوارق: مواجداث. والمؤلف يرويها مطمئناً إليها، داعماً لها^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب السائرة» وله مجالس في التفسير إلى آخر سورة طه ويبدو أنه يقصد من سورة الإسراء إلى آخر سورة طه، وله «البهجة» في النحو، و«شرح البردة»، و«منبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد» في التصوف.

٢٣٦١- ابن أبي السرور*

المفسر: محمد بن محمد أبي السرور زين العابدين بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي، المعروف بابن أبي السرور. وهو ابن البكري الذي مرت ترجمته آنفاً.

ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب لباب العرفان كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقق غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثير الفوائد جم النوادر وكانت الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل

* خلاصة الأثر (٤٦٥/٣)، خطط مبارك (١٢٦/٣)، الأعلام (٦٤/٧).

الهادي بن عالم الغرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نادرة الدهر، وفريد العصر، لم يأت من المغرب في هذا العصر له شقيق، فهو لعمرى بجميع الفضائل حقيق له حسب تليد، وباع في المجد طويل مديد... واشتهر في الآفاق وانتفع به خلق كثيرون من أفاضل المغرب... وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٨٩هـ) تسعين، وقيل: تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتائج التحصيل في شرح التسهيل»، و«فصل الخصمين في متعلق الطرفين» و«الجلال القطعية في تقرير النصب على المعية» وغير ذلك.

٣٣٦٣- ابن سليمان المغربي *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: سعيد بن إبراهيم المعروف بقدوة مفتي الجزائر وهو من أجل مشايخه ومنه تلقى الذكر ولبس الخرقة، والعلامة أبو عبد الله محمد بن ناصر الدرعي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢٠٤/٤)، دليل مؤرخ المغرب (٣٠٤/٢)، الكشف لطلس (٣٣٠)، إيضاح المكنون (٣٦٧/١) و(٧٠/٢)، هدية العارفين (٢٩٨/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٥/٣).

من تلامذته: عبد القادر بن عبد الهادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه.. كان يصفه بأوصاف بالغة حدة الغلو... فإنه كان يقول أنه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الأدب فإليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي الأستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكْتساب وكان يتقن الرياضة إقليدس والهَيْئة والمخروقات... وطريق الخطأين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره... وكان في العلوم الغريبة كالرمل والأوقاف والحروف والسميا والكيميا حاذقاً أتم الحذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص المفتاح وشرحه»، و«حاشية على التسهيل»، و«حاشية على التوضيح»، وله «مختصر التحرير في أصول الحنيفة».

٣٣٦٤- البخشي *

المفسر: محمد بن محمد البخشي الخلوّتي البكفالوني الحلبي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

* خلاصة الأثر (٢٠٨/٤)، إيضاح المكنون (٥٧٣/١) و(٣٨/٢)، هدية العارفين (٣٠٠/٢) و(٣٢٤)، أعلام النبلاء (٣٧٦/٦)، الأعلام (٦٥/٧)، معجم المؤلفين (٦٨٥/٣).

من مشايخه: أبو الطاهر الكوراني، والزرقاني شارح (المواهب) وغيرهما.
من تلامذته: الزبيدي (صاحب تاج العروس) وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تاج العروس: «هو عمدة في هذا الفن..» أ.هـ.
- سلك الدرر: «برع وفضل وصار إمام أهل اللغة والعربية في وقته محققاً فاضلاً متضلعا في كثير من العلوم..» أ.هـ.
- الأعلام: «محدث علامة باللغة والأدب، مولده بفاس، ووفاته بالمدينة..» أ.هـ.
- وفاته: (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.
- من مصنفاته: «شرح كافية ابن مالك»، و«فيض نشر الانشراح» حاشية على كتاب الاقتراح للسيوطي في النحو وغيرهما.

٣٣٦٦- السمان*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد السمان الدمشقي.
ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.
من مشايخه: الشيخ أحمد المنيني، والشيخ إسماعيل العجلوني.

* سلك الدرر (١٤١/٢) وفيه اسمه: سعيد السمان، تاريخ آداب اللغة العربية (٢٩٧/٣)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥١)، هدية العارفين (٣٩٣/١)، إيضاح المكنون (٥٩٠/١) و(٥٦٥/٢)، الأعلام (١١٠/٣)، معجم المؤلفين (٣٢٢/٣) وفيه محمد سعيد بن محمد.

من مشايخه: الشيخ عبد الباقي الخنبلي، والشيخ محمد الخباز البطيني، وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي، وقرأ عليه جملة فنون، وأطلعته على أسرار علمه المكنون، حتى نال منه غاية الأمل وأثمرت له غيث دعائه أغصان العمل فرجع إلى أهله بنعم وافرة... وما رأيت فيمن رأيت أحلم ولا أجهل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار الخيار، كريم الطبع مفرط السخاء... وأقام بالتكية الخلوتية مبجلاً معظماً مقصوداً» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيه متصوف، ولد في (بكفالون) من قرى حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في تفسير: ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾»، و«شرح البردة» للبوصري.

٣٣٦٥- ابن الطيب*

النحوي، اللغوي: محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرقي الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

* سلك الدرر (٩١/٤)، فهرس الفهارس (١٠٦٧/٢)، تاج العروس (٣/١)، هدية العارفين (٣٣١/٢)، الأعلام (١٧٧/٦)، معجم المؤلفين (٣٧٣/٣).

٣٣٦٧- البليدي *

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسيني التونسي، المعروف بالبليدي.

وُلد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مشايخه: أبو السماح أحمد البقري، وعبد الرؤوف البشيشي وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ عبد الوهاب العفيفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «خاتمة المحققين، صدر المدققين

الثبت الحجة المتقن على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة... واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام... وكانت له اليد الطولى في علم القراءات» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «الشيخ الإمام الفقيه المحدث الشريف... البليدي المالكي الأشعري الأندلسي... راج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقاته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصاً تجار المغاربة لعله الجنسية..» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المحدث المسند الرواية المتفنن في كثير من العلوم... وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده... ألحق

• سلك الدرر (٤/١١٠)، عجائب الآثار (١/٣٢٤) و(٣/١٧٤)، إيضاح المكنون (١/١٣٩) و(٢/٤١٨)، شجرة النور (٣٣٩)، الأعلام (٧/٦٨)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٨).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً ماهراً... مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة للألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «سعى إلى طلب العلوم المختلفة كعلم النحو والأدب والتاريخ والنثر والبديع والترسل والشعر والموسيقا. وكانت له معرفة بالألحان مع حسن الصوت والأداء فيه» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان من البارعين في النظم والنثر وعلم الموسيقى متهكماً في الغواني...» أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

وجئت مقاماً ضم أشرف مرسل

وأكرم مبعوث له ربه أدنى

وفرغت حد الذل في ذلك الثرى

وأذلته دمعاً فيضه ينجل المزنا

فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا

بعلياك من هيضت قوادمه وهنا

وفاته: سنة (١١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة

وَأَلْف.

من مصنفاته: «الغني في النحو»، وألف حاشية

على «الكامل» للمبرد.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قد قضينا الوطر فيحق البسملة الشريفة في رسالة مخصوصة من جهات الفنون إلى أن تبلغ إلى ثماني عشر فناً فلنكتف بما لم يذكر فيها، وهو أن المختار عند بعضهم كالبيضاوي ترجيح جانب الاستعانة في الباء مع الاتفاق في جوازها لكن لا يخفى أن حاصل الاستعانة طلب المعاونة على إيقاع الفعل وإحداثه؛ وذلك بإفاضة القدرة ممكنة أو ميسرة عليه على ما في علم الأصول والمراد من الفعل إما التصنيف أو القراءة أو العبادة أو نحوها، فإن أريد بتلك القدرة القوة التي يصح صرفها للفعل وعدمه فهي حاصلة قبل الطلب؛ فيلزم تحصيل الحاصل وإن أريد القدرة المعبرة عنها بالصرف أي صرف العبد قدرته إلى الفعل فهو أمر عدمي لا يتعلق به الخلق والإيجاد على أن تعلق قدرة الله بفعل العبد مشروط بذلك الصرف على حسب عاداته ومقتضى حكمته، فلو لم يوجد الصرف من العبد لا يوجد الخلق من الله تعالى على عادته، وإن أريد تعلق قدرته عند ذلك الصرف من العبد فهو ضروري أيضاً على عادته تعالى فلا فائدة في طلبه.

وبالجملة طلب المعاونة هو طلب القدرة فالقدرة المطلوبة إن كانت ما هي صفة للعبد صالحة صرفها للضدين على سبيل البدل أو سلامة الآلات التي يعتمد عليها صحة التكليف، فهي حاصلة قبل الطلب فلا فائدة في الطلب وإن كان عين ذلك الصرف ولو مجازاً، فقد قرر أنه أمر عدمي في الخارج وصدوره من قدر العبد فقط، ولو فرض صدوره من الله يلزم الجبر فلا معنى لطلب المعاونة من الله على فعل ما ونحوه.

الأصاغر بالأكابر» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والتفسير والقراءات. مغربي الأصل سكن القاهرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، حكيم، متكلم، بياني، نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو و«الماء الزلال في إثبات كرامات الأولياء بعد الانتقال».

٢٣٦٨- الخادمي*

المفسر: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي النقشبندي الحنفي، أبو سعيد.

وولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه أصولي، من علماء الحنفية، أصله من بخارى» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، صوفي، منطقي، محدث، مفسر» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتابه «البريقة الحمودية في شرح الطريقة الحمودية للبركلي» والتي توضح أنه ماتريدي العقيدة، صوفي، نقشبندي الطريقة... ففي (٥/١) قال:

* إيضاح المكنون (٥٤/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٠٨)، هدية العارفين (٢/٣٣٣)، الكشف لطللس (١٠٢)، الأعلام (٧/٦٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٢١)، كتاب «البريقة الحمودية» للمترجم له، شركة صحافة عمان مطبعة (سي) ١٣٢٥ سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

أي ما بين الإفراط والتفريط (قلنا يجوز أن يكون المراد الطريقة المحمدية المتعلقة بالاقتصاد لكن يرد أن الاقتصاد إنما هو بعض فصول من بعض أبواب هذا الكتاب إلا أن يقال إن ما في هذا الفصل إنما هو حكمه وماهيته وإما مصداق أفراده فجميع ما في الكتاب ولو ادعاء أو أضافه ثم لفظ محمد أشهر أسمائه ﷺ التي هل هي ثلثمائة أو ألف أو تسعمائة وهو في الأصل مفعول من التحميد مبالغة الحمد يقال فلان محمود إذا أثنى على جميع خصاله وإذا بلغت النهاية وتكاملت يقال محمد فوجه التسمية لبلوغ خصاله الحميدة إلى غاية الكمال ثم إن هذه المبالغة إنما هي من التكثير الذي هو بناء بابه لا من الصيغة (وأحييت أن أبين) أوضح (السيرة) من سار يسير بمعنى الطريقة أيضاً لكن في الصيغة إشارة إلى طريقة أرباب السلوك التي هي التصوف فالأول علم الظاهر والثاني إشارة إلى علم الباطن (الأحمدية) أي المنسوبة إلى أحمد يقال اسمه في الأرض محمد وفي السماء أحمد (حتى يعرض عليها) أي على الطريقة المحمدية التي هي اسم لهذا الكتاب لأن هذه العبارة وإن دلت مطابقة على المعنى الوصفي الذي ذكر لكن فيه إشارة إلى اسم هذا الكتاب كأنه نقل من الوصفية إلى العلمية ووجه المناسبة بين المنقول والمنقول عنه ظاهر فالاسم مطابق للمسمى (عمله) ولو عمل قلب ولسان والإفلا يشمل جميع ما ذكر (كل سالك) كل من يريد سلوك طريق يوصل إلى رضی الله تعالى أو لقائه أو الجنة قدم العمل مع كونه مفعولاً على كل سالك مع كونه فاعلاً لاهتمام العمل لأن المقام مقام العمل يعني

طلب الهداية والتوفيق والعصمة ونحوها ومنذ زمان كثير يخلج ذلك في صدر هذا الفقير عصمة الله ولا يجد ملجأ غير التفويض إلى علمه تعالى والتبعية بالنصوص والسلف، ثم اطلعت في بحث الأفعال الاختيارية للعبد من البيضاوي ولصعوبة هذا المقام أنكر السلف مناظرته لتأديه إلى إنكار التكليف أو الشرك بالله ثم قال الأصفهاني بعد ما قال الأولى: هو طريق السلف من ترك المناظرة وتفويض العلم إلى الله تعالى، هذا ثم سبق إلى الخاطر أنه يجوز طلب المعاونة بالقاء نحو الشوق والمحبة وأخطار الأمر الملايم بالقلب على وجه يرجح العبد جانب الفعل مثلاً يعني يحصل الصرف بلا رتبة إيجاب واضطرار ونحوها لا يبعد صدوره عن الله تعالى؛ لأن الظاهر أنها من مقولة الكيف الذي هو موجود يتعين به الخلق على أنه لا شك في كونها موجودة في نفس الأمر، ولا يبعد صدور نحو هذا الموجود من الله تعالى كالموجودات الخارجية، وغايته لزوم عدم المخلوقية في بعض ما صدر عنه تعالى لعله لا بأس فيه، بل قد يفهم عن كلام بعض المحققين فلعلك بهذا القدر تفهم تحقيق المقام على وجه يرتفع حجب نحو الهداية والتوفيق، بل استصعاب البيضاوي واعتراف الأصفهاني حتى التفتازاني في شرح العقائد، وبالتأمل الصادق بمقتضى المقام، ينكشف ظلمات الأوهام بعناية الفضل المتعالم.

وقال في (١/٤٨): «(الطريقة) الظاهر طريقة المتابعة المذكورة (المحمدية) المنسوبة إلى محمد ﷺ من حيث الوصول إلى اعتقاده وأقواله مثلاً (فلإن قلت الظاهر من هذا الإطلاق عدم اختصاص بأمر ومن تعلق لفظ الفاء اختصاصه بالاقتصاد

ما نقل عن بعض السلف من قوله من علامة النجح في النهايات الرجوع إلى الله تعالى في البدايات وعن آخر التوكل هو الاعتصام بالله تعالى.

وفي (١/ ٢١٤) قال: (في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب أهل السنة) أي أصحاب سنة رسول الله ﷺ أي التمسك بها (والجماعة) أي جماعة رسول الله وهم الأصحاب والتابعون وهم الفرقة الناجية المشار إليها في قوله ﷺ ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل ومن هم قال الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي قال العلامة العضد الفرقة الناجية وهم الأشاعرة لعل مراده إما تغليب أو عموم مجازاً أو ادعاء اتحادهم مع الماتريدية الذين تابعوا في الأصول كالحنفية إلى علم الهدى الشيخ أبي منصور الماتريدي وجه كونهم فرقة ناجية التزامهم كمال متابعة النبي ﷺ وأصحابه في معتقداتهم بلا تجاوز عن ظاهر نص بلا ضرورة ولا استرسال إلى عقل خلافاً لمخالفهم كما ذكر العلامة الدواني وفي أوائل كتاب الاستحسان من التاتارخانية عن المضمرة (روى عن عليّ ﷺ أنه قال المؤمن إذا أحب السنة والجماعة استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق) (وفي خبر عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال من كان على السنة والجماعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ورفع له عشر درجات وتماه مع تفصيله هنالك (وجملته) أي جملة مذهب أهل السنة بمعنى واحد واحد مما يكون ضرورياً بحيث يكون عدمه كفراً أو ضلالة

الغرض من التصنيف هو العرض ليكون ميزاناً مميزاً كما يصفه لا شيء آخر من أغراض نحو الدتيا (فتميز) بالنصب عطف على يعرض أو رفع جواب لمحذوف أي إذا عرض كل سالك عليها فيتميز أي يميز ذلك السالك (المصيب) في عمله (عن المخطيء) لتبين ماهية كل من الصواب والخطاء وأحكامهما فيها وهذا أولى من التفسير بالمطابقة والمخالفة هذا بحسب الدتيا وأما قوله (والناجي) من الفوز والنجاة (من الهالك) فبحسب الآخرة ولهذا قدمهما عليهما فكل مصيب ناج كما أن كل مخطيء هالك (ورتبته) أي الذي اسمه الطريقة المحمدية وتذكير الضمير لإرادة الاسم استخداماً كما أشير وتأنيشه فيما يعرض عليها لإرادة المعنى الوصفي هناك والأولى تذكيره هناك أيضاً لعل الغرض لكونه حال المعنى اعتبر هذا الجانب (على ثلاثة أبواب) الظاهرة من سوق ما تقدم أن يجعل الباب أربعة في الاعتقاد والأقوال والأخلاق والأعمال لكن لما كان نظره على نحو آخر لم يراع وفق السياق ثم إن أريد إرجاع ضمير رتبته إلى نفس الكتاب فمن قبيل تقسيم الكل إلى أجزاء وأن إلى نحو ما يتضمنه الكتاب فمن تقسيم الكل إلى جزئياته لأنه على الأول مجرد تحليل وعلى الثاني يحمل كل فرد من مسائله على المقسم وبالعكس (متوكلاً على رب الأرباب) حال من فاعل رتبته أي معتمداً على مالك المالكين ومن فسره بواله الألهة لم يحسن ولما كان هذا التصنيف أمراً عظيماً يستبعد حصوله بقوة نفسه وموهماً للعجب رجع إلى الله تعالى مفوضاً حصوله إليه مشيراً أن حصوله ليس بطاقته بل بتوفيقه تعالى ومنبهاً إلى

فإن ما ذكرهنا جميع هذه الأصول أو جملته إجماله بمعنى ما ذكر هنا قضايا كلية يندرج تحتها تفصيلات مذهب أهل السنة وإلا فتفاصيل مذهبه لم تذكر هنا ولا يتحمل ذكرها كتابنا فالمذكور هنا تفصيل الأصول وإجمال الكل (إن الله تعالى واحد) المتبادر وحدة ذاتية وإن شئت قلت مطلقاً أي ذاتية أو وصفية وفي تصديره بأن المؤذنة بالتحقيق والدالة عليه إشارة إلى لزوم الاطلاع والعرفان على وجه التحقيق واليقين في كونه مذهب أهل السنة لكن يشكل باعتبار إيمان المقلد عندنا وقد يعتبر بعضهم جواز الظن في أصل الإيمان فيدفع بإعادة كمال المذهب (فإن قيل كلمة أحد أكمل من الواحد كما في الإتيان عن أبي حاتم ومختص بوصف الله دون كلمة واحد كما نقل هو عن مفردات القرآن للراغب فلم اختار أحداً على واحد) قلنا نعم لكن أحد مستعمل في النفي أكثرها وهنا إثبات وأما في سورة الإخلاص فيجوز لرعاية الفواصل لعل الأولى أن يبدأ بوجوده تعالى ثم يجرى عليه سائر صفاته ولعله اكتفى بالدلالة الالتزامية إذ الوحدانية تستلزم الوجود وإنما اكتفى بهذه الدلالة مع أنه لا يق بتصرجه لأنه بديهي بالنسبة إلينا وإلى جميع مخالفينا خلافاً معتداً به وأنا أقول لقد أعجب في ابتدائه حيث افتتح ذلك المبحث بمضمون افتتاح الإيمان من الكلمة الطيبة التوحيدية ثم معرفة كونه تعالى واحداً هو التوحيد المفسر بأنه إثبات وجود فرد واحد للواجب وامتناع فرد آخر منه فقولنا الله واحد يدل على قولنا الواجب الذاتي واحد مطابقة وعلى قولك الواجب الذاتي يتمتع تعدده التزاماً

تأمل ثم برهان توحيد الواجب أنه لو تعدد الواجب فوق الوقوع الممكن إما بهما جميعاً فنقص لهما أو بكل منهما فتوارد أو بأحدهما فترجيح بلا مرجح ولأن أحدهما إن لم يتمكن من ضد ما قصده الآخر فعجز وإن تمكن فإن وافقا لزم اجتماع الضدين وإلا لزم عجزهما أو عجز أحدهما ولأنهما إن اتفقا على كل مقدور فالتوارد وإلا فالتمانع والنصوص القطعية كثيرة وقوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ إشارة إلى دليل التمانع كذا ذكره العلامة التفتازاني في كلام التهذيب وقال في شرح العقائد بعدما قال ابن برهان التمانع مشار إليه بتلك الآية وقرر التمانع بوجه آخر حاصله راجع إلى بعض ما ذكر هنا واعلم أن قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ حجة إقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فإن العادة جارية بوجود التمانع عند تعدد الحاكم فإنه إن أريد الفساد بالفعل فلا نسلم الملازمة لجواز الاتفاق على هذا النظام وإن أريدسا مكان الفساد فلا نسلم بطلان التالي لشهادة النصوص على خراب العالم وفنائه وقال حفيد العلامة المرقوم وصرح بإقناعية الملازمة العلامة في شرح المفتاح والشيخ محيي الدين في التدبيرات الآلية.

وقال في (١/٢١٧): «(لا يشبهه شيء) لأن المشابهة أي الماثلة إما بالاتحاد في النوع كزيد وعمر وفي كونهما إنساناً فظاهر إذ لا مكان والوجوب نوعان مختلفان وإما بصلاحيه كل منهما لما يصلح له الآخر فلأن أوصافه تعالى أعلى وأجل مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما وأن المشابهة تقتضى المساواة ولا شيء

يساويه في ذاته تعالى وصفاته (ليس بجسم) لأن الجسم مركب فيحتاج إلى الجزء والاحتياج دليل الإمكان (ولا عرض) لأنه يفتقر إلى محل يقومه فيكون ممكناً (ولا جوهر) وهو الجزء الذي يتجزأ فجزء للجسم ومتحيز فيكون ممكناً وأما عند الفلاسفة فلأنهم جعلوه من أقسام الممكن قال العلامة التفتازاني إذا أريد بالجسم القائم بذاته وبالجواهر الموجود لا في موضوع فإنما يمتنع إطلاقهما لعدم ورود الشرع (ولا مصور) أي ذي صورة مثل صورة الإنسان لأن ذلك من خواص الأجسام (ولا متناه) أي ليس له نهاية في زمان أو مكان لأن ذلك من صفات المقادير والأعداد (ولا متحيز) لأن الحيز هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد أو غير ممتد فلو تحيز فلما في الأزل فيلزم قدم الحيز أولاً فيكون محلاً للحوادث وأنه يلزم احتياجه إلى الحيز فيكون ممكناً (ولا يطعم) شيئاً من المطعومات (ولا شرب) من المشروبات لأنهما من خواص الأجسام وموجب للاحتياج قال الله تعالى ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾.

وفي صفحة (٢١٨/١) قال «(ولا يتمكن بمكان) لأن التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم أو متحقق يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم أو بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والله تعالى منزّه عن المقدار والامتداد لاستلزام التجزي ولأنه لو كان في مكان لزم قدم المكان وأيضاً يلزم افتقاره إليه وكل مفتقر ممكن فيلزم كون الواجب ممكناً وأيضاً يلزم كونه جوهرًا وقد بطلناه وأورد عليه بأن كل موجود متحيز ببداهة العقل ودفع بأنه بداهة

الوهم لا بداهة العقل لأن الوهم في غير المحسوسات ليس بمقبول وأما النصوص الظواهر في التجسم المستلزم للمكان نحو قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قال صاحب المواقف أنها ظواهر ظنية لا تعارض اليقينات الدالة على نفي المكان فلزم أنها متشابهات فنفوض علمها إلى الله تعالى كما هو مذهب السلف أو نؤولها بنحو الاستيلاء على العرش وجاء ربك أي أمر ربك وإليه يصعد الكلم الطيب أي يرتضيه (ولا يجري عليه زمان) لأن الزمان متجدد يقدر به متجدد آخر كما هو عند المتكلمين أو مقدار الحركة والله منزّه عنهما لأن التجدد لا يتصور في القديم وكذا المقدار (وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها) وهي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف والجهة عند المتكلمين نفس المكان بإضافة جسم آخر إليه فإذا انتفت الجسمية والمكانية تنفتي الجهة لأنها من خواص الأجسام ولأنه تعالى لو كان في جهة أو زمان لزم قدم المكان أو الزمان ولأنه أمارة الإمكان للافتقار إليه فإن قيل على ما ذكرت إن الجهة راجعة إلى المكان فما وجه ذكره بعده قلت الوجه زيادة التوضيح في باب التنزيه وتصريح الرد وتأكيده للمخالف كما ذكره التفتازاني (ولا يجب عليه شيء) كاللطف والأصلح ديناً أو دنيوياً فلا يجب إثابة المطيع وعقوبة العصاة وإلا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ولما يستحق الله الحمد والشكر في إفاضة الخيرات لكونهما أداء للواجب ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر ونحوها معنى لأن ما لم

القدم سلب العدم السابق على الوجود وهو ليس بقدم زمني والقدم الزمني مرور الأزمنة على الشيء مع بقائه فلا يستقيم بوجهين على أن مقابل القدم الزمني هو القدم الذاتي المفسر بكون الشيء غير محتاج إلى غيره وهذا ليس بثابت عند المتكلمين بل هو مختص بالفلاسفة قال ذلك العلامة ما ذهب إليه الفلاسفة من انقسام كل من القدم والحدوث إلى الذاتي والزمني رفض كثير من القواعد الإسلامية وما ذكره إما معنى مجازي أو لغوي أو اصطلاح لغوي المتكلمين (أزلي) جمع أزل والأزل هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة في جانب المستقبل كما في التعريفات (فإن قيل فالزمان مأخوذ في مفهوم الأزلي والأبدي والله تعالى ليس بزمني قلنا كما يقال على الزمني يقال على غير الزمني لأنه قيل الأزلي يكون له نهاية ولا يكون له بداية والأبدي عكسه وقيل عن زبدة الحقائق من ظن أن الأزلية شيء ماض فقد أخطأ خطأ فاحشاً فإنه لا ماضي ولا مستقبل فيها بل هي محيطة بالزمن المستقبل كالماضي وقيل هذا هو التحقيق قبل الفرق بين الأزلي والقديم إن الأول شامل للعدم والثاني مختص بالوجود فلعل كونه قديماً بالنسبة إلى ذاته تعالى وصفاته الكاملة الموجودة في الخارج وكونه أزلياً بالنسبة إلى صفاته الإضافية والنسبية فمن قال إن صفاته تعالى نفسية وسلبية وغيرهما قديمة لم يفهم الفرق أو لم يرض أو تجوز (له صفات) جمع صفة أصلها وصف فحذفت الواو وعوض عنها التاء والمراد هنا هو مبادئ المشتقات لا أنفسها كالعلم والقدرة لا

يفعل في حق كل مفسدة يجب على الله تركها والتفصيل في شرح العقائد ثم الواجب إما ما يكون تركه مخالفاً بالحكمة أو ما يستحق تاركه الذم أو ما قدر الله على نفسه فعله بحيث لا يتركه وإن كان جائزاً والأول باطل لانا نعلم إجمالاً أن جميع أفعاله على حكمة وإن لم يحط علمنا وكذا الثاني لأنه مالك الكل على الإطلاق فلا يتصور الذم في فعله أو تركه وكذا الثالث لأنه إذا كان الترك جائزاً فإطلاق الوجوب عليه مجرد اصطلاح وموهم للمعنيين المنوعين السابقين وفي شرح الطوالع ثواب المطيع فضل ودليله الطاعة وعقاب العصاة عدل ودليله العصيان (ولا يحل فيه حادث) وما في بعض النسخ من قوله ولا يحل في حادث فعله من قلم الناسخ وإن صحح بتكلف قال الشريف العلامة في بيانه لأن ما يقوم به تعالى لا بد أن يكون من صفات الكمال فلو كان حادثاً لكان خالياً عنه في الأزل والخلو عن صفة الكمال نقص وأورد عليه شيء يمكن دفعه ولا يتحمل المقام إيراده وقال في تهذيب الكلام لأنه تغير ولأنه يمتنع في الأزل فيلزم الانقلاب ويوجب زوال ضده فيلزم عدم الخلو عن الحوادث وإما الانتصاف بما له تعلق حادث أو بما يتجدد من السلوب والإضافات والأحوال فليس من المتنازع انتهى».

وفي صفحة (٢٢٠/١) قال: «(قديم) أي لا ابتداء لوجوده قال العلامة الثاني إذ لو كان حادثاً مسبقاً بالعدم لكان وجوده من غيره ضرورة ثم قال القدم الزمني عدم المسبوقية بالعدم فالقدم هنا هو القدم الزمني وهذا المعنى هو معنى القدم الزمني فإن قيل هنا المراد من

والعالم والقادر وأنكرها الفلاسفة والمعتزلة قائلين بأنها عين ذاته تعالى تحاشياً عن تكثير القدماء والواجبات وأجابوا بأن المجال تكثر القدماء بالذات وهو غير لازم (قديمة) استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى خلافاً للكرامية قال العلامة الثاني ينبغي أن يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم إلى أن كلا منهما قائم بذاته موصوف بصفات الألوهية (قائمة بذاته) كالتوضيح والتأكيد لأن القيام مأخوذ في مفهوم الصفة لكمال العناية أو لرد بعض المخالفين كالمعتزلة في أنه تعالى متكلم والكلام قائم بغيره تعالى كاللوح وشجرة موسى وفؤاد جبرائيل وله إرادة حادثة لا في محل قال التفتازاني في شرح العقائد ولما تمسكت المعتزلة بأن في إثبات الصفات إبطال التوحيد لما أنها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء إلى آخره أشار إلى الجواب بقوله (لا) تلك الصفة (هو) سبحانه وتعالى يعني ليست عين ذاته (ولا غيره) غير ذاته تعالى فلا يلزم قدم الغير ولا تعدد القدماء إما نفي العينية فلأن الصفات من قبيل العرض والذات من قبيل الجوهر يعني شبيهه في القيام بنفسه وعدمه فعدم العينية بديهية وأن الصفات محتاجة إلى الذات فممكنة بأنفسها والذات واجبة مستغنية والواجب لا يكون عين الممكن وقيل وردت النصوص بالاشتقاق نحو عالم وقادر وكون الشيء عالماً معلل بقيام العلم في الشاهد فكذا في الغائب وأورد بأنه قياس فقهي وقياس غائب على شاهد مع الفارق لأن القدرة في الشاهد تزيد وتنقص وتعدم بخلاف الغائب

والمفهوم من كلام الشريف العلامة في شرح المواقف أنه عند اتحاد العلة والحد والشرط في الغائب والشاهد لا يضر ذلك ولا شك أن علة كون الشيء عالماً في الشاهد هو العلم فكذا في الغائب وأيضاً حد العالم هو من قام به العلم سواء في الغائب أو الشاهد وشرط صدق المشتق على شيء ثبوت أصله في الغائب والشاهد وأما نفي الغيرية فبأن العرف واللغة والشرع يشهد بأن الصفة والموصوف ليسا بغيرين كالكل والجزء (فإن قيل هذا رفع النقيضين في الظاهر وجمع بينهما في الحقيقة) قلنا أوجب عنه بأن الغير ما يمكن الانفكاك في التصور والعين ما يتحد في المفهوم بلا تفاوت فيمكن الواسطة بأن لا يتحدان في المفهوم ولا يوجد أحدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل ويمكن أن نفي العينية بحسب المفهوم ونفي الغيرية بحسب الوجود كما في المواقف فلا تناقض لاختلاف الجهة وإيراد الدواني بأن هذا إنما يصح في المشتقات والكلام في مبادئها ولا يصح فيها في غاية السقوط إذ العلم مثلاً ليس عين ذاته تعالى مفهوماً ويمتنع وجوده بدونه وقيل في الجواب إنها عين الذات إذا نظر إليها من جانب الذات وغير الذات إذا نظر من جانب انقسام الوجود إلى الأقسام وأوضح بمثال أن العشرة في نفسها واحد لا ينقسم وبالنسبة إلى الخمسة ضعف وإلى العشرين نصف وإلى ثلاثين ثلث وهذه الأوصاف الدائرة على العشرة واحدة من وجه وكثيرة من وجه آخر لا ينفى أن هذا ليس مما نحن فيه إذ يقتضي كون الصفات بعضها مع بعض والذات أيضاً متحدة في الحقيقة والتغاير إنما هو في

القدرة صحة الفعل والترك لعل هذا مذهب من قال بعدم تأثير القدرة بل لها تعلق محض بلا تأثير للأدلة السمعية ولأن القدرة كمال وضدها أعني العجز نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه (والسمع) صفة تتعلق بالسموعات (والبصر) صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك بلا طريق تخيل وتأثير حاسة ووصول هواء للأدلة السمعية الظاهرة في كونها صفتين زائدتين والصرف عن الظواهر بلا صارف ليس بجائز فلا يكونان راجعين إلى العلم بالسموعات والمبصرات كما زعمت الفلاسفة والكعبي والحسين البصري قبل والأشعري أيضاً فتكون المسموعات والمبصرات كما هما متعلق علمه متعلق سمعه وبصره (فإن قيل فإثباتهما تكثير القدماء بلا ضرورة والأصل تقليلها قلنا قال في شرح المواقف الأولى أن يقال لما ورد الشرع بهما أمانة بذلك وعرفنا أنهما لا يكونان بالألتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما لقصورنا ونقصاننا (والإرادة) صفة توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع على وفق علمه لأنه لما كانت نسبة القدرة إلى الضدين سواء فلا بد من مرجح بأحد الطرفين وليس هذا هو العلم لتبعيته للمعلوم فتعين صفة أخرى وهي الإرادة وشاملة لجميع الكائنات منها أفعال العباد ولو شروراً ومعاصي كالكفر خلافاً للمعتزلة والإرادة كالقدرة لا تتعلق إلا بالممكنات لكن القدرة تعم المعدومات والموجودات والإرادة تختص بالموجودات ولهذا قال في العقائد العضدية قادر على جميع الممكنات مرید لجميع الكائنات ومتعلق شامل للواجبات والممتنعات كالممكنات» أ.هـ.

الأسامي وهو عين مذهب الفلاسفة والمعتزلة (هي) أي الصفات الكاملة القديمة ثمانية (الحياة) صفة توجب صحة العلم لدلالة النصوص القاطعة وإجماع الأنبياء بل جميع العقلاء ولأن الخلو عنها نقص وما يقال إنها اعتدال المزاج وتأثير الحاسة فممنوع (والعلم) صفة تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها موجودة أو معدومة ممتعة أو ممكنة قديمة أو حادثة متناهية أو غير متناهية جزئية أو كلية مادية أو مجردة قال الخيالي فإن للعلم تعلقات قديمة غير متناهية بالفعل بالنسبة إلى الأزليات والتجددات باعتبار أنها سيحدد وتعلقات حادثة متناهية بالفعل بالنسبة إلى المتجددات باعتبار وجودها الآن أو قبل ويلزم من حدوث التعلق حدوث العلم وأما دليل العلم فإما سمعي نحو عالم الغيب والشهادة وإما عقلي لاستناد العالم إليه مع إتقانه وإحكامه وانتظامه ومن البين دلالة الأفعال المتقنة على علم فاعلها ومن تأمل في البديع السماوية والأرضية وفي نفسه وجد دقائق حكم تدل على حكمة صانعها وعلمه الكامل وأورد بأن الحيوان قد يصدر عنه أفعال متقنة كبيوت النحل وغيرها ورد بأنه مخلوق له تعالى إذ لا مؤثر غيره تعالى على أن عدم علم الحيوان ممنوع بل ظاهر الكتاب والسنة على علمه قال الله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْإِسْبَاتِ صَفَةَ تَوْثُرٍ فِي الْمَقْدوراتِ بِجَعْلِهَا مَكْنَةً الْوَجُودِ مِنَ الْفَاعِلِ عِنْدَ تَعَلُّقِهَا بِهَا فَتَعْلُقَاتِ الْقُدْرَةِ كُلِّهَا قَدِيمَةٌ وَعِنْدَنَا فِي التَّكْوِينِ قَدِيمَةٌ أَيْضًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِمَعْنَى أَنَّهَا تَعَلَّقَتْ فِي الْأَزَلِ بِوَجُودِ الْمَقْدُورِ فِيمَا لَا يَزَالُ وَحَادِثَةٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَقِيلَ

العلم الموصوف، العمدة الفهامة والرحلة النسابة العلامة، الفقيه المحدث اللغوي النحوي، الأصولي الناظم الناثر» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «الواسطي العراقي أصلاً الهندي مولداً الزبيدي تعلماً وشهرة المصري وفاة الحنفي مذهباً القادري إرادة النقشبندي سلوكاً الأشعري عقيدة، هكذا يصف نفسه في كثير من إجازته التي وقفت عليها بخطه...»

هذا الرجل كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية وتلميذاً ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثة وما إليها...» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ارتحل إلى طلب العلم وحج مراراً واستمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وقرأ عليه مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية والبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب من كبار المصنفين» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الإنسان والأسانيد وتخراج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة.

ودعا كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرء والمستملي وكاتب الأسماء فيقرأ

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾»، و«البريقة الحمودية في شرح الطريقة المحمدية للبركلي»، و«حقيقة كلمة التوحيد عند الكلاميين والصوفية»، وله رسالة في وحدة الوجود وغير ذلك.

٢٢٦٩- مرتضى الزبيدي*

اللفوي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين بن محمد بن أبي العز... السيد مرتضى الزبيدي.

ولدت: سنة (١١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية والبسه الخرقة، والشيخ أحمد الملوي وغيرهما.

من تلامذته: الجبرتي، والوجيه الأهدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «ذو المعرفة والمعروف، وهو

* حلية البشر (٣/١٤٩٢)، عجائب الآثار (٢/١٠٣)، فهرس الفهارس (١/٥٢٦)، إيضاح المكنون (١/١٥)، ١٨، ١٩، هدية العارفين (٢/٣٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٦)، مقدمة تاج العروس (١/١-ب)، الأعلام (٧/٧٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٨١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٨٤)، غيبة الأمامي (٢/٣٧١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم (١/١٦٥).

وصلات من أهل بلاده وعلماؤها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم ميعاده وقس على ذلك ما لم يقل.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية واسع الاطلاع باللغة فهو مؤلف تاج العروس، صوفي صنف شرح الإحياء فساير الغزالي» أ.هـ.

• غاية الأمانى: «كان من غلاة القبوريين والدعاة لمبتدعاتهم» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: (ثم جاء الزبيدي الذي تلقف قانون الرازي، وعضّ عليه بالنواجذ، وردّ بسببه نصوص الصفات، سيما الاستواء والنزول منها، وادعى كما ادعى أسلافه من قبله: أن الشرع إنما ثبت بالعقل، فلو أتى الشرع بما يحيله العقل وهو -أي العقل- شاهده، لبطل الشرع والعقل معا.

لذلك أبطل نصوص الصفات بالتأويل أو التفويض، وقرر أن كل نص ورد في الشرع مخالفاً للعقل فلا يخلو من أحد أمرين:

- إما أن يكون آحاداً: «والآحاد إن كان نصاً لا يحتمل التأويل، قطعنا بافتراء ناقله، أو سهوه، أو غلظه. وإن كان ظاهراً- يحتمل التأويل- فظاهره غير مراد».

- وإما أن يكون متواتراً: ف«إن كان متواتراً فلا يتصور نص لا يحتمل التأويل، بل لا بد أن يكون ظاهراً».

لهم شيئاً من الأجزاء الحديدية كثلاثيات البخاري، أو الدارمي أو بعض المسلسلات بمحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، كما رأينا في الكتب القديمة.

وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجاً ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملاً فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقاً أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجومه شيئاً إما فضة أو تمراً أو شمعاً على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات

وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب لابن هشام» في العربية مجلدان، و«حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية» في النحو، و«تفسير المعوذتين».

٣٣٧١- الأنباي *

النحوي: محمد بن محمد بن حسين الأنباي، شمس الدين.

وولد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وآلف.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الباجوري، ومحمد بن عبد القدوس القلبي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ حسونة النواوي الحنفي، وعبد الرحمن القطب الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي... ولي مشيخة الأزهر مرتين... أصيب بالشلل قبل وفاته بستين» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «تولى مشيخة الأزهر مرتين... وكان من أوسع العلماء اطلاعاً وأجلهم نفعاً للعلم والتدريس والتأليف وأقدرهم على تفهيم الطلاب، ولذلك كانت منزلته بينهم لا ترام لغيره علواً وارتفاعاً وكان تقياً نقياً صالحاً ورعاً، يحب الفقراء والمساكين ويسدي إليهم معروفة من ماله الواسع الكثير، وقد ترك ثروة عظيمة أوقف معظمها للتصدق والإحسان وفعل

فلا بد من التأويل في الحالين - عنده - إن كان متواتراً، أو غير متواتر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وآلف.

من مصنفاته: شرح في شرح القاموس حتى أمته في عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه «تاج العروس»، و«إتحاف السادة المتقين» في شرح إحياء العلوم للغزالي وغير ذلك.

٣٣٧٠- الأمير *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنبائي الأزهرى، المعروف بالأمير.

وولد: سنة (١١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة وآلف.

من مشايخه: الشيخ المنير، والشيخ أحمد الجوهري في «شرح الجوهرة» للشيخ عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «سمع من السلسل بالأولية وتلقى طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف وشملته إجازة الشيخ الملوي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فقهاء المالكية، اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين

* خطط مبارك (٨/٨٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٤٧٨)، الأعلام (٧/٧٥)، الأعلام الشرقية (١/٣٦٣)، مرآة العصر (١/١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٨).

* عجائب الآثار (٣/٥٧٢)، هدية العارفين (٢/٣٥٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/٦٢١).

المنظرات والمساجلات وهو العالم الأديب اللغوي الصوفي الزاهد... أخذ من التصوف أحسن ما فيه وهو باب الأخلاق، واطرح ما فيه من فضول وكل قلة عمل وتخريف لا يقول به الشرع، وكان تصوفه ممزوجاً بروح السنة وحكمة البلغاء ويشبه قدماء المتصوفة...

ومن الكتب التي أقرأها لتلاميذه ومريديه (الفتوحات المكية) لابن عربي، و (قواعد التصوف) لابن رزوق* أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ)، وقيل: (١٣٣٠هـ) ثلاث عشرة، وقيل: ثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المقامة اللغزية والمقالة الأدبية»، و«المقامات العشر لطلبة العصر».

٢٢٧٢- جمال الدين القاسمي*

المفسر: محمد بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط جمال الدين القاسمي.

وُلد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد الحلواني، والشيخ سليم العطار وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد جميل الشطي، والشيخ محمد بهجة البيطار وغيرهما.

* الأعلام (٢/١٣٥)، أعلام دمشق (٦١)، تاريخ علماء دمشق (١/٢٩٨)، جمال الدين القاسمي وعصره، ظافر القاسمي، الطبعة الأولى، دمشق (١٣٨٥هـ-١٩٦٥)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١/٢٢٥)، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (ص٤٣) وما بعدها.

المبرات* أ.هـ.

• خطط مبارك: «وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراقبة عالم السر والنجوى...» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر لابن هشام»، و«تقرير على حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام» كلاهما في النحو.

٢٢٧٢- المبارك الجزائري*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد المبارك الحسيني الدلسي المالكي، ينتسب لأسرة من عرب الجزائر نزلت بين البربر لإرشادهم وتلقينهم الطريق، فتعلمت لغتهم واختلطت بهم بالصهر والنسب. وُلد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ طاهر الجزائري وغيره. من تلامذته: الشيخ عبد الباقي الجزائري مفتي المالكية، ومحمد الشريف اليعقوبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس الأدب، وعلوم التفسير والحديث والسيرة واشتغل بالتصوف مثل أجداده. ونبغ في اللغة والأدب ويرع في

* حلية البشر (٣/١٣٥٤)، تاريخ علماء دمشق (١/٢٧٤)، الأعلام (٧/٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٥).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان إمام الشام في عصره. علماً بالدين، ومتضلعاً من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد. وقد اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين سموه (المذهب الجمالي) فقبضت عليه الحكومة سنة (١٣١٣هـ) وسألته فرد التهمة فأخلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «وكانت فيه نزعة سلفية معتدلة» أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن:

(والقاسمي ينصر مذهب أهل السنة، ولذلك نجاهه يورد أقوال المعتزلة ويرد عليها ولنستمع إليه حين يورد قول المعتزلة في أن الشفاعة لا تقبل للعصاة ويفند زعمهم هذا بأقوال صاحب الانتصاف ابن المنير الإسكندري، يقول القاسمي:

«القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَقْبُوا يَوْمًا لَأُتْجِزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ تنبيه:

تمسكت المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة، لأنه نفي أن تقضي نفس عن نفس حقاً أخلت به من فعل أو ترك، ثم نفي أن يقبل منها شفاعة شفيح فعلم أنها لا تقبل للعصاة.

والجواب: أنها خاصة بالكفار. ويؤيده أن الخطاب معهم كما قال: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾، وكما قال عن أهل النار ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَديقٍ حَمِيمٍ. فمعنى الآية أنه

تعالى لا يقبل فيمن كفر به فدية ولا شفاعة، ولا ينقذ أحداً من عذابه منقذ ولا يخلص منه أحد

وفي الانتصاف: من جحد الشفاعة فهو جدير ألا ينالها. وأما من آمن بها وصدقها، وهم أهل السنة والجماعة، فأولئك يرجون رحمة الله، ومعتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين، وإنما ادخرت لهم. وليس في الآية دليل لمنكريها.

وها هو ذا ينصر مذهب أهل السنة في جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة ويرد على المعتزلة الذين ينكرون ذلك، فيقول: «القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.

دلت الآية على أن طلب رؤيته تعالى في الدنيا مستنكر غير جائز، ولذا لم يذكر، سبحانه وتعالى، سؤال الرؤية إلا استعظمه، وذلك في آيات منها هذه. ومنها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ.... الآية﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾. فدللت هذه التهديدات الفظيعة الواردة لطالبيها في الدنيا على امتناعها فيها. وكما أخبر تعالى بأنه لا يرى في الدنيا فقد وعد الوعد الصادق عز وجل برؤيته في الدار الآخرة في آيات عديدة، كما تواترت الأحاديث الصحيحة بذلك، وهي قطعية الدلالة لا ينبغي لمنصف أن يتمسك في مقابلتها بتلك القواعد الكلامية التي جاء بها قدماء المعتزلة وزعموا أن العقل قد حكم بها».

السلف إلا أنه لا يقف منها كحاطب ليل، فنراه يضعفها وينبه إلى فسادها وغلطها مستفيداً من أقوال ابن كثير الدمشقي فيها، يقول في تأويل قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِفْأَنْتُمْ تظَلِمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِأَتْخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾: «وقد غلط أهل الكتاب في دعواهم أن هؤلاء رأوا الله عز وجل، فإن موسى الكليم عليه السلام قد سأل ذلك فمنع منه، فكيف يناله هؤلاء السبعون! أفاده ابن كثير. وقد رأيت دعواهم المذكورة في الفصل الرابع والعشرين في سفر الخروج. وهذا من المواضع المحقّق تحريفها. ويدل عليه ما في الفصل الثالث والثلاثين من السفر المذكور أنه تعالى قال لموسى: لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش».

ويلوم المفسرون الذين أوردوا روايات مختلفة في قصة البقرة وصاحبها لأنه لا يتعلق به كبير فائدة ولم يرو بسند صحيح إلى النبي عليه السلام، يقول: «وقد ذكر أكثر المفسرين قصة البقرة وصاحبها بروايات مختلفة لم نورد شيئاً كما أن البعض من البقرة لم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيانه. فتحنّ بنهمه كما أبهمه الله تعالى، إذ ليس في تعيينه لنا فائدة دينية ولا دنيوية، وإن كان معيناً في نفس الأمر. وإياً كان فالمعجزة حاصلة به».

والقاسمي في نقله عن مفسري السلف كان لا يلغي شخصيته ومواقفه، بل نجده ينقد بعض المفسرين ويضعف تأويلهم واجتهاداتهم في تفسير لفظة أو جملة قرآنية على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفٌ

والقاسمي لأنه عني بالنقل عن مفسري السلف فلا مفر له من ذكر الإسرائيليات في تفسيره، يقول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِفْأَنْتُمْ تظَلِمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِأَتْخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

«هذه الآية بيان لكيفية وقوع العفو المذكور في الآية قبل. روي أن موسى عليه السلام لما رجع من الميقات ورأى ما صنع قومه بعده من عبادة العجل، غضب ورمى باللوحين من يده. فكسرهما في أسفل الجبل. ثم أحرق العجل الذي صنعه، ثم قال: من كان من حزب الرب فليقبل إليّ. فاجتمع إليه جميع بني لاوي، وقال لهم: هذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: ليتقلد كل رجل منكم سيفه، فجزوا من وسط الحلة من باب إلى باب وارجعوا. وليقتل الرجل منكم أخاه وصاحبه وقريبه. فصنع بنو لاوي كما أمرهم موسى فقتلوا في ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل (وفي رواية نحو ثلاثة آلاف رجل). وفي غد ذلك اليوم كلم موسى الشعب وقال لهم: أنتم قد أخطأتم خطيئة عظيمة. وإني الآن أصعد إلى الرب فأتضرع إليه من أجل خطيئتك. فصعد موسى وتضرع للرب وسأل المغفرة لقومه».

ولا يغيب عن البال أن القاسمي بدأ هذه الرواية بلفظة «روي» المني للمجهول إشعاراً منه بضعفها.

والقاسمي إذ ينقل الإسرائيليات عن تفاسير

كان يلقبه الأستاذ الحكيم. ونتيجة لتأثره بهذين فإن عبارته تتصف بالسهولة والإيجاز.

وكان معجباً بابن تيمية الحراني شيخ ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ، وفي مواضع كثيرة من تفسير القاسمي نراه يستشهد بأقوال ابن تيمية ويذكر اسم الكتاب الذي نقل منه على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ... الآية﴾: «تنبه: للعلماء في الحكم والمتشابه أقوال كثيرة، ومباحث واسعة. وابدع ما رأيته في تحرير هذا المقام مقالة سابعة الذيل لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية عليه الرحمة والرضوان. يقول في خلالها: «الحكم في القرآن تارة يقابل بالمتشابه والجميع من آيات الله، وتارة يقابل بما نسخه الله مما القاه الشيطان، ومن الناس من يجعله مقابلاً لما نسخه الله مطلقاً، حتى يقول هذه الآية محكمة ليست منسوخة، ويجعل المنسوخ ليس محكماً، وإن كان الله أنزله أولاً أتباعاً للظاهر من قوله: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾. فهذه ثلاث معانٍ تقابل الحكم، ينبغي التفطن لها. أ. هـ.

قلت: وقد فصل الأستاذ المغراوي عقيدة القاسمي في الأسماء والصفات بشكل أكبر في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» ووصفه بأنه كان على نهج السلف الصالح، بل ولم يحد عنه إلا بما سنذكره آنفاً، ولعل نقولاته التي هي من أقوال الأئمة السلف الذين هم على الحق في الإعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو الإيمان أو غيرها ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه فإنه مفيد.

سَنَّةٍ وَمَا هُوَ بِمُزْجَرٍجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾: وما ذكره بعض المفسرين من أن البصير في اللغة بمعنى العليم لا يخفى فساد، فإن العليم والبصير اسمان متباينا المعنى لغة، نعم! لو حمل أحدهما على الآخر مجازاً لم يبعد، ولا ضرورة إليه هنا. ومن مثل ذلك قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيْثُ بِالطُّيْبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾: «تنبيه: خصص من ذلك مقدار أجر المثل عند كون الوالي فقيراً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، كذا قاله البيضاوي وتابعه أبو السعود. وعندني أنه لا حاجة إلى تخصيص هذا النهي بالفقير في هذه الآية لأنها في الغني، لقوله ﴿إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ فلا يشمل مساقها الفقير».

وفي صفات الله يستصوب القاسمي ما عليه أئمة السلف أهل العلم والإيمان وينصر موقفهم منها، إذ يقول: «والصواب ما عليه أئمة الهدى، وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبل السلف الماضين، أهل العلم والإيمان. والمعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات فتكون من باب تحريف الكلم عن مواضعه، ولا يعرض عنها، فيكون من باب الذين إذا ذُكروا بآيات ربه لم يجروا عليها صماً وعمياناً ولا يترك تدبر القرآن، فيكون من باب الذين لا يعلمون الكتاب إلا أمانى».

ومن الواضح لكل من يقرأ محاسن التأويل أن القاسمي متأثر بمفسرين أشد التأثير. الأول ابن كثير الدمشقي، والثاني الشيخ محمد عبده الذي

القاسمي - ضمن فصل السوانح^(١) (ص ٢٧٣) ما نصه: «لا عبرة برمي شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وأمثالهما رحمهم الله تعالى بالإلحاد، مثل النصير الطوسي، وابن عربي، وبعض الأشاعرة، أو المتأولين لآيات الصفات وآثارها، فإن ذلك منه ومن أمثاله حجة مذهبية، وغيره على نصرته ما قوي لديه.

وقد عهد في العالم الغيور الذي لا يتسع صدره لخلاف الخصم، أن يحمل عليه أمثال هذا وأعظم، وإلا فالنصير قد علم أن له مؤلفات في فن الكلام، خدمت وشرحت، وكلها مما يبرئه عن الإلحاد والزندقة، ودعوى أنه كان محرض هو لا كوكو على قتل العلماء، دعوى من لم يعرف سنة الملوك المتغلبين، المندفعين على البلاد، للأسر والقتل. وأين نصير الدين من هولاكوكو، حتى يكون مستشاره في القتل والسفك، وعقيدته، ومشربه؟ وترجمته المحفوظة، نبرته من مثل ذلك!

وابن عربي، حق الباحث معه، المنكر عليه، أن ينكر عليه موضعاً لا يحتمل التأويل، ويقول: ظاهره إلحاد. إلا أن الرجل له عقيدة نشرها أولاً، ومذهب في الفقه حسن، فمثله لا يسوغ رمية بالإلحاد. وحينئذ فيقال: كلامه مشكل، إلا أن عقيدته صحيحة. فالأولى الإعراض عن المشكلات من كلامه، وعدم مطالعتها، إذ لعل لها معاني عنده. وأمثال هذا مما يخفف من الرمي،

(١) قال ظافر القاسمي: «ومما هو داخل في باب آراء القاسمي وأفكاره مجموعة سماها (السوانح) جمع سائحة.. وقد دون هذه السوانح بكثير من الحرية» أ.هـ. ملخصاً من كتاب جمال الدين القاسمي وعصره (ص-٢٥٩).

على أننا نستدرك على الأستاذ المغراوي كلام القاسمي في صفة قرب الله تعالى في قوله تعالى من سورة ق: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» حيث إنه لم يتطرق إلى هذه الصفة في كتابه الأنف الذكر، مع العلم أن القاسمي قد خالف ابن كثير في تفسير هذه الآية فقال في تفسيره محاسن التأويل (٦/٣٢٠) مرجحاً لقول من قال: -إنه تمثيل للقرب المعنوي، بالصورة الحسية المشاهدة، على من قال: يعني ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه-: «والوجه الأول أدق وأقرب، وفيه من الترهيب وتناهي سعة العلم، مع التعريف بجلالة المقام الرباني ما لا يخفى حسنه» والقول الثاني الذي اعتبره القاسمي مرجحاً هو قول ابن كثير وهو مذهب السلف في هذه الآية (انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٣٥) في تفسير سورة ق)...

وبقي لنا أن نذكر كلام ابنه على تفسيره فقد قال في كتابه «جمال الدين القاسمي وعصره» (ص ٦٨٣) ما نصه: «جري في تفسيره على إظهار أسرار الشريعة وحقائقها على طريقة السلف الصالح حراً دون قيد، يفسر القرآن بالقرآن وبالحدِيث وبأقوال الصحابة والتابعين والأئمة من مختلف المذاهب فتراه ينقل عن المحدثين وقدامى المفسرين، وينقل عن المعتزلة والزيدية والشيعة والظاهرية وغيرهم. لا يتحرج في ذلك، ما رأى الحق في أقوالهم أو القول السديد في آثارهم».

• ثم قال ظافر القاسمي - ابن جمال الدين

والإلحاد، فافهم...» أ.هـ.

قلت: لا شك أن هذا الكلام مردود على القاسمي رحمه الله تعالى فمثل إلحاد النصير الطوسي^(١) وابن عربي^(٢) صاحب وحدة الوجود لا يخفى على عالم مثله. على أنه مدح ابن عربي أيضاً في أحد كتبه، ولعل السبب في ذلك الجو الذي عاش فيه فقد كثر فيه التصوف والدعوة إليه والانتصار لبعض مشايخه - أي التصوف - ولا شك أنه تأثر بذلك فتراه يذكر في مشيخته: «ومن أجلاء مشايخي صوفي عصره، الأستاذ الجليل المحقق محمد بن محمد الخاني النقشبندي... ولمهارته رحمه الله في فن التصوف قرأت عليه من كتبه لطائف الأعلام للقاشاني، وشرح الفصوص للملا جامي، ومواقف أستاذه الأمير عبد القادر الحسيني ثم الدمشقي، وحصّة من شرح مواقع النجوم، وغير ذلك مما لم يحضرنه الآن. وحضرته في كتاب والده البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية.

«وكان رحمه الله لقني ذكر الطريقة النقشبندية، ولازمت حلقتة مدة، ثم تركتها لأمر ما» أ.هـ.

وفي السانحة رقم (٣٠) يقول القاسمي: «مسألة خلق الأفعال، يرى الواقف على أدلتها من المطولات الكلامية ظهور أدلة المعتزلة ظهوراً

(١) انظر في الكلام على الطوسي، دره تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٤٤/١٠)، وما بعدها و(٥٧/١٠)، (٦٩) و(٦٧/٥).

(٢) انظر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في دره تعارض العقل والنقل في ذلك: (٤٠/٥)، (٢٢)، (٣٤٠)، (٣٥٥)، (٣٥٩)، (٧٧/٦)، وغيرها من المواضع.

بيناً. فإذا قيل لهم: لم يعذب الله العصاة؟ قالوا: لارتكابهم المعاصي. فإذا قيل لهم: لم ارتكبوها؟ قالوا: لإرادتهم ذلك، وإنهم مختارون. وإذا قيل لهم: ليس يجب صدور المعصية عنهم حتى يطابق علم الله تعالى؟ أجابوا: بأن العلم تابع للمعلوم، دون العكس. فليس العلم بالمعصية سبباً للمعصية، حتى تجب المعصية بوجوده، فعلمه تعالى بمعصية زيد لأنه سيعصي، لا إن زيدا يعصي لأنه قد علم الله معصيته. ومن المعلوم أن وجوب الشيء المقارن اللازم للفعل لا يجعل ذلك اضطرارياً، بحيث يقبح العقل التكليف.

وأما طريقة الحكماء فهي أن العقاب لازم من لوازم أفعالهم، ففعلهم هو سبب له كالمرض، فإن حدوثه من لوازم فساد ما في الأخلاط، وكذلك العقاب لازم للأفعال المذمومة، وارد على النفس منها لفساد ملكتها.

وفي السانحة رقم (٥٥) قال: «سنح لي أن أقيد ما أراه في مسألة كتب الصوفية، والمشهورين بالعارفين منهم، من الاعتدال في ذلك، والتوسط فيه، حباً بالإنصاف، فإني رأيت من الناس من يكفر أربابها، ويحرم النظر فيها، ويحرقها إذا ظفر بها، اشتغالها على ما يعتقد حلولاً، واتحاداً، من ألفاظ ظاهرها ذلك. كما أن من الناس من يجعلها وأربابها، ويشغف بها، ويدعو إليها، ويراهم لب الألباب، وأنها الجديرة بأن ينفق في مطالعتها العمر، وندر من يتوسط في ذلك أو في أصحابها، بل الأمر في بعض مؤلفيها أن يصفه قوم بأنه صديق، وآخرون بأنه زنديق. فما هذا الحال، وأين الاعتدال؟

وما بعدها و(٤٤٨/٨) وما بعدها ودرء تعارض العقل والنقل (١١٢/١٠) و(٢٧١/٩) وما بعدها. ومنه يظهر لك خطأ ما ذهب إليه القاسمي في ذلك. وأن ما قاله ليس هو قول أهل السنة والجماعة.

أما ما ذكره في السانحة رقم (٥٠) فنقول إنه قد ظهر أمر ابن عربي وأتباعه وانكشف فلا حاجة للاعتذار عنهم بمثل ما قاله القاسمي. ولا نندري ما الذي دفع القاسمي إلى القول بهذا مع أنه من العلماء الذين نذروا أنفسهم لنشر مذهب السلف وخصوصاً في مسألة الأسماء والصفات وتفسيره بحسن التأويل خير دليل على ذلك.

وحاولنا قدر الإمكان التحقق من نسبة هذه الأقوال إليه فوجدنا أن الأمر لا لبس فيه فقد ذكر ابنه ما نصه: «ولقد كانت هذه السوانح متفصلاً للقاسمي على ما يظهر، كتب فيها بعض آرائه التي لم يكن يجزؤ على نشرها. في المؤلفات التي طبعت في حياته ولا سيما دعوته إلى إعمال الفكر وإلى الاجتهاد. ففي هذه السوانح ترى هذه الدعوة واضحة» (القاسمي وعصره: ص: ٢٦٠) بقي لنا أن نعلم أن تاريخ كتابة السانحة رقم (٣٠) كان في صفر سنة (١٣٢٦هـ) والسانحة رقم (٥٥) هو عيد الأضحى سنة (١٣٢٧هـ) وتاريخ كتابة التفسير هو عيد من سنة (١٣١٧هـ) إلى سنة (١٣٢٩هـ).

قال الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات»: «وله كتاب في تاريخ الجهمية أشك في نسبه إليه لما فيه من تعارض مع كتابه الكبير المسمى بحسن التأويل

فأما مسألة التكفير، فإننا لا نكفر كل من استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، واعتقد عقيدتنا، ونلتمس لكلامه ما يدرأ عنه الكفر، للأصل الأصيل في باب الحدود، وهو حديث: «ادروا الحدود بالشبهات». نقول هذا أولاً مع الحشوية الذين لا يفقهون لكلام أولئك من قاعدة، وإلا فإنهم في فقههم على أصول قروها، واصطلاحات حرروها، من رجع إليها رأى أن كلامهم شعبة من فن الحكمة. إلا أن مؤلفيها لما كانوا من أرباب الرياضة، والتجريد، والتزهد، مع الانصبغ بصيغة الدين، كان كلامهم أشبه بفلسفة إسلامية، لا يونانية محضة، فأصبحت مزيجاً، كما يعلمه الواقف على كلامهم في مطولات كتبهم، كالفوتوح والأسفار الأربعة، وغيرها.

نعم، لا ينكر أنها اشتملت على ما هو مردود، ومنظور فيه، مما ظهرت الحكمة الجديدة، والفلسفة الحقبة الآن، بخلافه، إلا أنها في تلك العصور كانت هي المشهورة المتداولة وأما اشتغالها على ما يشعر بالحلل، أو الاتحاد، فهو ما يفهم منها بحسب ظاهر اللفظ، ولو رجع إلى مقاصد أربابها لوجدتهم يبرؤون إلى الله من أن يفهم حلل أو اتحاد، لأنه خلاف الفن، وخلاف قواعده، لأن الوجود الكلي لا يتعين، فتعيينه بذات، ودعوى أنه هو هي، خطأ في الفن، فالعلم يتبرأ منه. فإذا من القرية عليهم أنهم يقولون بالحلل والاتحاد، ومن الجهل بقواعدهم ومشربهم واصطلاحاتهم... أ.هـ.

قلت: انظر في الرد على السانحة رقم (٣٠) ما قاله شيخ الإسلام في مجمع الفتاوى (٤٠٦/٨)

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
والف.

من مصنفاته: «دلائل التوحيد»، و«محاسن
التأويل»، و«قواعد التحديث من فنون مصطلح
الحدث».

٣٣٧٤ - القزويني *

المقرئ: محمد بن محمد مهدي الحسيني
القزويني، أبو المعز.

ولد: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين
والف.

من تلامذته: محمد مهدي البصير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من فقهاء الإمامية.. تفقه
وتأدب في النجف».

وكانت بينه وبين معروف الرصافي، ومصطفى
الواعظ، وجعفر الحلبي وغيرهم مساجلات
ومطارات «أ.هـ».

• دراسات وتراجم عراقية: «قال عليّ كاشف
الغطاء في كتابه (الحصون المنيعه) واصفاً أبا المعز
قائلاً: كان عالماً فاضلاً، ضمّ إلى الفضل الكرم
والأدب وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف
بالحسب، وكان واسطة عقد السادة ومعقد إكليل
السيادة، وطراز عمائم الأفاضل من بني هاشم
الأمانل... أ.هـ».

أما الدكتور محمد مهدي البصير الذي كان أحد

* الأعلام (١٠٨/٦)، دراسات وتراجم عراقية (٩٠) لعبد
الرزاق الهلالي.

والله أعلم انتهى.

قلت: أما نسبة الكتاب إلى القاسمي فثابتة قطعاً
وقد طبع في حياته كما ذكر ابنه في كتابه الأنف
الذكر. ونحن نشارك الأستاذ المغراوي هذا
الاستغراب؛ لأن ما في محاسن التأويل يثبت أن
الشيخ جمال الدين القاسمي كان من المدافعين
عن منهج السلف ضد بقية الفرق التي انحرفت
عن منهج أهل السنة والجماعة كالمعتزلة والجهمية
وغيرهما. ولا ندري هل إن الشيخ جمال الدين
القاسمي قد نسخ ما قاله في سوانحه وفي كتاب
تاريخ الجهمية والمعتزلة بما ذكره في تفسيره أم لا؟
لأن تاريخ كتابه السوانح قريب جداً من تاريخ
كتابة التفسير!

ولعل هناك سبب آخر في التماس القاسمي
العذر لابن عربي والنصير الطوسي وهو منهجه
المتساهل في الجرح والتعديل والشاهد على ذلك
كتابه الذي ألفه في الجرح والتعديل. ونحن لا
نرى غرابة في الأمر فقد وقع القاسمي بما وقع به
الإمام السيوطي الذي ألف كتاباً في الدفاع عن
ابن عربي سماه «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي»
ورد عليه إبراهيم الحلبي في كتابه المسمى «تسفيه
الغبي في تبرئة ابن عربي» [انظر الكتاب محققاً في
مجلة الحكمة الغراء، العدد ١١].

وختاماً نقول إن القاسمي هو علامة الشام
والمجدد لعلوم الإسلام، محيي السنة بالعلم
والعمل والتعليم والتهديب والتأليف وأحد
حلقات الاتصال بين هدي السلف والارتقاء
المدني الذي يقبضه الزمن. ولكن كما يقولون
لكل فارس كبوة، والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «الشماريخ» وهو تاريخ قومي، و«حب الغمام في تراجم أشياخي الكرام». وله «مبتدأ العربية في شرح الأجرومية» أ.هـ.

٣٣٧٦- المكي البطاوري*

اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الشرسالي، أبو حامد، البطاوري المكي. ولد: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد بن أحمد الرغاي الرياضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد المدني بن الحسيني، والسيد عبد الحفيظ الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من القضاة له اشتغال بالحديث والتفسير من أهل الرباط في المغرب كان شيخ جماعتها» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شخصيات مغربية» ينقل عن بعض الكتب، ونذكر عنه ما نصه: «فقي شرح رائية الشيخ حسن العطار في العربية المسمى (منح الأوطار من نفع العطار): وعلم الشرع هو ما دونه أهل الشرع لبيان ألفاظ القرآن أو السنة النبوية لفظاً وإسناداً أو لإظهار ما قصد بالقرآن من التفسير والتأويل، أو لإثبات ما يستفاد منهما أعني الأحكام الأصلية الاعتقادية،

* معجم الشيوخ (٥٦/٢)، الأعلام (١١٠/٧) كتاب شخصيات مغربية لعبدالله الجراري- الطبعة الأولى لسنة (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

تلاميذه فقد وصفه قائلاً: كان رحمه الله فصيح اللسان قوي الجنان غزير الحفظ مستظهماً للقرآن الكريم كثير الرجوع إليه والاستشهاد به عظيم القدرة على الجدل والمناظرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رسالة في التجويد والقراءات»، وكتب ورسائل بطريقة «البند» الذي شاع في عصره بالعراق وهو يشبه ما يسمى اليوم بالشعر الحر (لا وزن ولا قافية).

٣٣٧٥- باكثير*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن أحمد باكثير الكندي.

ولد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاص، من شيوخ العلم والأدب في حضرموت.

ولي القضاء بضع سنوات وكف بصره. له (٢٢) كتاباً) في التاريخ والنحو والتجويد والعروض وغير ذلك» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «أخذ عن جماعة من العلماء وكان أكثر مكوته في بلدته معتكفاً بأحد مساجدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

* مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن (٣٩٥)، الأعلام (٨١/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٠/٣).

المسألة أخطأ إبليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين أن آدم إن كان نقل من الطين مرة فقد نقل اللعين مرتين، لأن النار من الشجر والشجر من الطين.

قال المترجم: ومما تلقته من بعض شيوخنا رضي الله عنهم: أن أول ما خلق الله من الأجسام بعد نور نبينا محمد ﷺ - الهواء وهو ما بين السماء والأرض على ما لابن عربي في الفتوحات قال: وهو أصل الموجودات قال: وبه صلاح العالم، والهواء هو أحد العناصر الأربعة التي هي: النار والهواء والماء والتراب ويجمعهما: (نهمت) والهواء هو أصلها لأنه حار رطب، فإذا غلبت حرارته، وحقيقة الماء هواء غلبت رطوبته بدليل أن الماء إذا غلى على النار وترك عليها ييس ورجع إلى أصله الذي هو الهواء، لأن البخار الصاعد من الماء إلى الجو حال غليانه يصير هواء، والتراب ناشئ عن الماء لأن الماء إذا يس وجد صار تراباً، وأول ما جمد من الماء حجر بمكة ملء الكف منه حصى الله جميع الأرض ولهذا سميت مكة أم القرى.

ومن كتاب (الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية): «قال في كلمة (ﷺ): جملة دعائية، قال الإمام أبو حيان في النهر: ورضي الله تعالى عن عبده فعلة به ما يفعل الراضي بما يرضى عنه وهو إيصال الخير إليه هدوء الرضى في لغة العرب ضد السخط يقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضواناً ويضمان ومرضاة هو قال الطيبي: الرضوان هو الرضى الكثير، ولما كان أعظم الموسوعة الميسرة

أو الأحكام الفرعية العملية، أو تعيين ما يتوصل به من الأصول في استنباط تلك الفروع، أو ما دون لمدخلته في استخراج تلك المعاني من الكتاب والسنة أعني الفنون الأدبية هو ما قاله العلامة الحفيد رحمه الله تعالى وهو شامل للمقاصد والوسائل، فالمقاصد كحفظ القرآن والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف على رأي فيهما».

وقال: «وقالوا في الماء: هو أعز مفقود، وأهون موجود، دخل الشَّعْبِيُّ على مسلم بن قتيبة فقال له: ما تشتهي يا شعبي؟ قال أعز مفقود، وأهون موجود، فقال: يا غلام: اسقه الماء، ومن معنى أنه أعز مفقود: ما حكى أن بعض الصوفية قال لبعض الملوك: أرايت لو فقدت جرعة ماء أكنت تشترىها بنصف ملكك؟ قال: نعم، قال: أرايت لو حبس عنك خروجها أكنت مفتدياً بالنصف الآخر؟ قال: نعم، قال فإنما قيمة ملكك شربة وبولة.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ صدق ربنا سبحانه كل شيء من الماء حتى من النار قال سبحانه ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً﴾ وجاء في الواقعة ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ فالنار من الشجر والشجر من الماء، تقول العرب: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، أي كثر في هذين النوعين من الشجر لأنهما رخوان كالكلخ عندنا يحك بعضه ببعض فتخرج من بينهما النار بقدرة الله تعالى وفيهما الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا فسره الإمام المهدي، وفي هذه

أفضل الصلاة وأزكى السلام وذلك في عام أربعة
وثلاثمائة وألف. من بحر الكامل:

قرب المزار أثار كامن لوعتي
لما سرت ريح الصبا بمهمة
فالقلب يخفق من سرور تارة
ويذوب طوراً من عظيم مهابة
يا قسوة القلب العليل بدائه
كم صرت تجري بي لأعظم حسرة
وأراك يا قلب نهجت مناهجا
للسوء كم أردت سواي وأصمت
أوقعتني في معضل أضنى الحشا
وسلكت بي سبل الغرور بحيلتي
لما ترادفت الوسواس فيك لم
تبرح تخيل كل سوء ظننت
ونعم لقد ساءت فعالي جملة
فاعتدت سوء الظن أقبح شيمة
فعن الجميل تكاسلي لما قسا
قلي وعيني لا تجود بعبرة
فهلكت لولا أن لي ذخراً به
أرجو وأمل أن تقوم حالي
المصطفى بحر الوفا عين الشفا
من كل داء في الفؤاد وعلّة
يا سيد السادات يا نور الهدى
وأجل من يرجى لكشف ملامة

الرضى رضى الرحمن خص لفظ الرضوان في
القرآن بما كان من الله سبحانه وتعالى قال عز
وجل: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾. وقال: ﴿يَبْتَغُونَ
فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾ قال: ﴿بِرَحْمَةِ مَنَّهُ
وَرِضْوَانٍ﴾ وفي مفردات الراغب يقال رضى
يرضى فهو مرضى ومرضوا. هـ. فياء رضى
أصلها الواو فلتنظفها إثر كسرة قلبت ياء، قالوا
ورضى العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به
قضاؤه، ورضى الله تعالى عن العبد هو أن يراه
مؤثراً لأمره، ومتنبياً عن نهيه. قال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ
عَنَّهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وقال سبحانه ﴿لَقَدْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ رضي الله عنهم في الأزل
وسابق علم القدم ويبقى رضاه إلى الأبد لأن
رضاه صفته الأزلية، الباقية الأبدية لا تتغير بتغير
الحدثان، ولا بالوقت والزمان. ولا بالطاعة
والعصيان، وإذا هم في اصطفانته باقون إلى الأبد
لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالبشرية
والشهوات، لأن أهل الرضى محروسون برعايته
لا تجري عليهم نعموت أهل البعد وصاروا
متصفين بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضى
عنهم كما قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ﴾ وهذا بعد كذف نور الأنس بقلوبهم بقوله
﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ فسكنت قلوبهم إليه
واطمأنت به لتنزل اليقين هو نقله الإمام العارف
بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي في حاشية
الجلالين، ولذلك (والله أعلم).

قلت: ونقل من بعض أشعاره قال: (ومما قلته
في الوجهة الحجازية

وانشدتها تجاه الحجرة النبوية على مشرفها

وحزتم جمالاً وعزاً بهر
 هنيئاً مريئاً لنا كلنا
 سعدنا بزورة خير مضر
 سعدنا بزورة نور الهدى
 فيا فوزنا بالحبيب الأغر
 فهذي الجنان وهذا النعيم
 وهذي الشموس وهذا القمر
 وهذا الجلال وهذا الجمال
 وهذا الكمال الذي يعتبر
 وهذا البقيع وسكانه
 وهذا قباء وهذا الأثر
 وهذا الرسول رسول الإله
 وهذا عتيق وهذا عمر
 وهذي جبال مدينته
 ومن بينها أحد قد ظهر
 فنعم المحب لخير الورى
 ونعم الحبيب لخير البشر
 ونعم الذي قد أقام به
 ونعم الضريح به قد زهر
 بحمزة عم إمام الورى
 وليث الوغى من كريم نفر
 قطب رحى كل مكرمة
 كما قد أتى في صحيح الأثر

يا صفوة الرحمن يا خير الورى
 يا خير مبعوث بأشرف ملّة
 يا خاتم الرسل الكرام وحائز الر
 تب العظام وأصل كل فضيلة
 يممت حضرتك الشريفة قاصدا
 نيل الشفاء بلثم تربة طيبة
 إلى آخر النائية البالغة أبحاثاً كلها توسل وتضرع
 وتعلق بجناب الرسول الأعظم ﷺ.

قال: ومما قلته في المواجهة الشريفة من بحر
 البسيط:

يا سيدي يا رسول الله يا أملي
 كم لي أرجى أن أضحي مناجيك
 وقد سعدت ونلت ما أومله
 لما تمثلت في أعقاب ناديك
 يا حسرتي أن قفلت عن جنابكم
 قاسى قلب و صفرا من أياديك
 حاشا وكلا وأنت الجود أجمعه
 والجود والفضل معنى من معانيك
 وهو يقول: وقلت مستشفعاً بسيد الشهداء عم
 سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ سيدنا حمزة
 وأرضاه وأنشدتها بضريحه الأنور من المتقارب:
 ٣- فيا زائري طيبة نلتهم
 كمال المنا وتمام الوطر
 وفزتم بكل هنا وسرور

ويمنحني السؤل والمرنجي
 ويشفع لي يوم تبدو العبر
 ويجعلنا في كفالتسه
 ومن غاب من أخوتي أو حضر
 فهذا سؤالي وأنت الوسي
 لة للمصطفى في سنى المقر
 عليه صلاة من الله ما
 بدا ببارق وتلاه مطر
 وما هب ربح الصبا فانتت
 غصون الربا وفروع الشجر
 وآله طرا وأزواجه
 وأصحابه التابعين الأثر
 قلت: وما نقلناه أنفاً يشهد لما عليه صاحب
 الترجمة من السلوك الصوفي الواضح لديه... والله
 أعلم.
 وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة
 وألف.
 من مصنفاته: «هامية الطرب» في شرح لامية
 العرب، و«شرح مقدمة ابن الجزري» في التجويد،
 و«شرح الأرجوزة الفائقة المستعذبة الراققة فيما
 يحتاج الأتاي إليه ويتوقف شربه وإقامته عليه» في
 الشاي، وأهل المغرب يسمونه الأتاي طبع في
 حياته، ثم كان يوصي بإتلافه لاشتماله على
 شيء من المحون.

يجاب الدعاء بأعتابه
 ونور سنى مجده قد بهر
 فيا سيد الشهداء ومن
 به يتوسل أهل البصر
 لأنت شفيعي للمصطفى
 وأنت ملاذي ونعم السوزر
 وأنت عيادي وأنت غيائي
 وأنت اعتمادي وأنت المفر
 عليك من الله رضوانه
 يعم رحابك ذات الغرر
 ويروي ثرا الشهدا الأكرمين
 بنشر عبير وعرف عطر
 وها أنا لذت بجانبك ال
 عظيم وفضلك فينا اشهر
 وحاشاك أن تطرد الملتجىء
 وأنتم ذوو الجود والمفتخر
 فقلبي عليك بزلاته
 وذني عظيم وعجزني ظهر
 فكن شافعاً في للمصطفى
 ينيلني الأمن من ذا الخذر
 ويعطف لي عطفة يتجلى
 بها عن فؤادي كل كدر

٣٣٧٨- أبو اليسر عابدين*

المقريء: محمد أبو اليسر بن محمد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني ابن عمر بن عابدين، السيد الشريف، ينتهي نسبه إلى الحسن السبط، وهو أخو السيد محمد أمين.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أمين سويد الدمشقي، والمحدث الأكبر محمد بدر الدين الحسيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «علامة الزمان، فقيه حنفي عالم، أديب، مجاهد، مفتي الجمهورية العربية السورية الأسبق...»

نال الإجازة من جده السيد أحمد وكان بالغاً مبلغ الرجال فأجازه بالطريقة النقشبندية المجددية وبالطريقة الخلوتية المهديّة السكلاوية... وكراماته كثيرة ظاهرة يعرفها كل من عرف الشيخ أو جالسه دون أن ينظر الشيخ إليها أو يتحدث بشأنها أبداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في القراءة والقراءات، و«أغاليط المؤرخين»، و«رسالة في الأوراد».

* أعلام دمشق (٣٠٥).

٣٣٧٧- المهيري*

المفسر: محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج حمودة بن عليّ المهيري^(١).

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عليّ المصمودي، ومحمد الففال الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ، أحرز شهادة التطويح وتصدى للتدريس بالجامع الكبير بصفاقس وسمي عدلاً موثقاً» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «المفسر الفقيه المحقق المائل إلى الاجتهاد، وأعمال العقل، المشارك في علوم، الناظم، وله شعر قليل».

وقال: «كان قوي الشخصية في دروسه مع ميله إلى الانبساط، والبعد عن التسهيم، وهو في دروسه يستشهد كثيراً بالأحاديث الصحيحة... وقد لبث يقرئ درس التفسير مدة عشرين عاماً إلى أن ختم تفسير القرآن كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» نشر منه قسماً في مجلة (مكارم الأخلاق)، ونظم في التاريخ الإسلامي وتاريخ تونس إلى الدولة الحسينية.

* مشاهير التونسيين (٤٣٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٨٣/٤).

(١) المهيري: نسبة إلى مهيرة من قضاء المستقرة بشرقي اليمن أ.هـ. من تراجم المؤلفين.

٣٣٧٩- ابن محيسن*

المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن المصري.

ولد: سنة (١٩٢٩م).

من مشايخه: محمد بن السيد عزب، والشيخ محمد محمود، والشيخ محمود بكر وغيرهم.

من تلامذته: خلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• قلت: قال عن نفسه في كتابه معجم حفاظ القرآن (ص ٥١٩): «بعد حصوله على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عين مدرساً بقسم تخصيص القراءات بالأزهر لتدريس القراءات وعلوم القرآن».

وقال: «بلغ إنتاجه العلمي أكثر من ثلاثين كتاباً في جوانب متعددة مثل: تجويد القرآن وضبط القرآن وإعجاز القرآن وعلوم القرآن، والقراءات التراث والسبع والعشر والقراءات الشاذة، والآداب الإسلامية والسنة النبوية والفقاه الإسلامي».

يرجو من الله تعالى أن يوفقه دائماً إلى خدمة العلم والقرآن.

يرجو من الله تعالى أن يحسن خاتمه ويتوفاه على الإيمان وأن يغفر له ولوالديه إنه سميع مجيب» أ.هـ.

من مصنفاته: «المستير في تخريج القراءات من حيث اللغة- والإعراب- والتفسير» ثلاثة أجزاء، «الرائد في تجويد القرآن»، و«المهادي إلى تفسير كلمات القرآن» وغيرها.

٣٣٨٠- السمرقندي*

المقرئ: محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين، السمرقندي.

من مشايخه: والده محمود، ومحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العبد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع مجود».

ولمحمد هذا كتاب في التجويد لا بأس به لولا أنه ذكر إظهار الغنة والإخفاء عند الميم الساكنة إذا لم يكن بعدها أحد حروف (بوف) وهذا غلط منه ومن غيره وكأنهم لما رأوا النص على الإظهار في هذه الأحرف الثلاثة حسبوا أن يكون الإخفاء عند باقي الحروف وقد بينا ذلك في (النشر)- أي كتاب ابن الجزري النشر في القراءات العشر- وحققناه» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، أصله من سمرقند ومولده بهمدان وإقامته ببغداد» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «القراءات السبع» بالجدول، و«التجريد في التجويد».

* غاية النهاية (٢/ ٢٦٠)، كشف الظنون (٢/ ١١٥٢)، هدية العارفين (٢/ ١٠٦)، الأعلام (٧/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٥).

* معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» للمترجم له- دار الجيل- بيروت- ط (١) لسنة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، وقد ترجم لنفسه في هذا الكتاب.

٢٣٨١- جلال الدين ابن النظام*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمود النظام،
جلال الدين.

من مشايخه: بهاء الدين الأحمي، وأبو البقاء
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصول
والعربية والنظم... وكان بزى الجند وكان يعرف
قدماً بابن صاحب شيراز» أ.هـ.

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «شارك في الأدب
والمنطق ونظم جيداً ثم صار له تصدير بالجامع
الأموي يجلس فيه ويقرأ عليه، وكان الترك
يعظمونه ويجلسونه فوقهم...» أ.هـ.

• البغية: «إمام منكلي بُغاء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٤هـ) أربع وثمانين وسبعمائة.

٢٣٨٢- شمس الدين النيسابوري*

المفسر: محمد بن محمود بن عبد الله
النيسابوري، شمس الدين، ابن أخي جار الله
الحنفي.

من مشايخه: لازم عمه جار الله الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر لابن العراقي (٥٤١/٢)، إنباء الغمر
(١٢٠/٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١٠١/٣)، بغية
الرواة (٢٤١/١)، الشذرات (٤٩٢/٨).

• الشذرات (٥٤٧/٨)، إنباء الغمر (٣٧٧/٢)، طبقات
المفسرين للداودي (٢٥٤/٢)، النجوم (٣٨٩/١١) وفيه
محمود بن عبد الله.

• إنباء الغمر: «ولي إفتاء دار العدل ومشیخة
سعيد السعداء، وكان بشوشاً حسن الأخلاق
عالماً بكثير من المعاني والبيان والتصوف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تصدي
للاشتغال عدة سنين في فقه الحنفية وفي النحو
والتفسير والأصول».

وقال: «كان مليح الشكل، جميل الصورة، دمت
الأخلاق، بشوشاً هيئاً، حسن اللقاء، متودداً إلى
أصحابه، منجمعاً عن الناس، صدرأ من صدور
الحنفية ومفخرأ من مفاخر مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

٢٣٨٣- المغلوي*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمود المغلوي
الوفائي، الحنفي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان عارفاً بالعلوم
الشرعية والعربية وكان له إنشاء بالعربية
والفارسية والتركية وأكثر اهتمامه بالمحسنات
اللفظية... وكان له أدب ووقار لا يذكر أحداً إلا
بجبر» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله حليم
النفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة
محباً للصوفية سيما الطريقة الوفاية وكان مشتغلاً
بالعلم الشريف غاية الاشتغال، وكان محباً للعلم

• الشقائق النعمانية (٢٨٧)، الكواكب السائرة (٨٥/٢)،
هدية العارفين (٢٣٤/٢)، كشف الظنون
(٣٤٧/١ و٤٤٣)، الأعلام (٨٨/٧)، معجم المؤلفين
(٧٠٧/٣).

* ٣٣٨٥- دَبَاغُ زَادَه*

النحوي، المفسر: محمد بن محمود بن أحمد دباغ زاده، الرومي، الحنفي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر، تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية مرتين» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١١٤ هـ) أربع عشرة ومائة وألف، وفي إيضاح المكنون ذكر وفاته سنة (١١٠٠ هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «الترتيب الجميل في شرح التركيب الجليل للفتازاني» في النحو، وله بالتركية «بيان في تفسير القرآن».

* ٣٣٨٦- المَدَنِي*

اللغوي: محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطربزوني، الشهير بالمدني.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، أديب من أهل المدينة كان مدرساً وقيماً على الكتب بجامع السلিমانيّة في (إستانبول)» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٠٠ هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في بيان ما في الصحاح من الأوهام» لغة، و«رسالة في المثالثات» لغة،

* إيضاح المكنون (١/٥٧٣)، هدية العارفين (٢/٣٠٧)، الأعلام (٧/٨٩)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٠).
* إيضاح المكنون (١/٢٣٩)، هدية العارفين (٢/٣٤٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٠)، الأعلام (٧/٨٩)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٤).

واطلع على كتب كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل تركي، تفقه وتآدب بالعربية، وكان مدرساً في (كوهاتيه)» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٤٠ هـ)، وقيل: (٩٦٣ هـ) أربعين، وقيل: ثلاث وستين وتسعمائة.
من مصنفاته: «تهذيب الكافية وشرحها» في النحو، و «تفسير سورة الضحى».

* ٣٣٨٤- المناشيري الصالحي*

المفسر: محمد بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر المناشيري الصالحي الدمشقي الشافعي.
ولد: سنة (٩٨١ هـ) إحدى وثمانين وتسعمائة.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من فضلاء الشافعية، قرأ وحصل، وكان أديباً مطبوعاً، وله شعر مستعذب» أ.هـ.

• الأعلام: «فلكي مؤقت، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٩ هـ) تسع وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «الفلك المشحون في تفسير بعض معاني كتاب الله المكنون»، و «الفلك الدوار للشمس المنيرة والقمر السيار».

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٤/٢١٣)، خلاصة الأثر (٤/٢١٤)، هدية العارفين (٢/٢٧٦)، الأعلام (٧/٨٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٠)، إيضاح المكنون (٢/٢٠١).

و«الدر المنتظم في شرح الحزب الأعظم».

٢٢٨٧- محمد رفعت*

المقري: محمد محمود رفعت

ولدت: سنة (١٣٠٠ هـ) ثلاثمائة وألف.

من تلامذته: محمد رشاد الشريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أشهر القراء في العصر الأخير، وأعلم قراء مصر بمواضع الوقف من الآيات.

كف بصره في السادسة من عمره، وامتاز بإبداع في الترتيل واتقان للتجويد، في صوت عذب ينفذ إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٩ هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف.

٢٢٨٨- محمد البزم*

النحوي: محمد بن محمود بن محمد بن سليم البزم.

ولدت: سنة (١٣٠١ هـ)، وقيل: (١٣٠٤ هـ) إحدى، وقيل: أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر بدران، والسيد جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: أديب الشيشكلي رئيس الجمهورية السورية الأسبق وغيره.

* الأعلام (٩١/٧)، الصحف المصرية ١٠/٥/١٩٥٠، أخبار اليوم ١٣/٥/١٩٥٠.

* معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (٦٣)، أعلام الأدب والفن (١٣٢/٢)، أعلام دمشق (٣٢٠)، الأعلام (٩١/٧)، معجم المؤلفين (٧٠٦/٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر أديب، دمشقي المولد والوفاء عراقي الأصل، من أعضاء المجمع العلمي والعربي بدمشق. واسع المعرفة باللغة كثير المحفوظ من الشعر، حسن الترسل في إنشائه ناقداً عنيفاً.

حُب إليه النحو، اطلع على مذاهب النحو وكان له رأي في نصرة بعضها، وكان يتهم الفيروز أبادي بالشعوية في اللغة ويتعصب لابن منظور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥ هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «النحو الواقع» و«الجواب المسكت» و«ديوان محمد البزم» ضبطه وشرحه سليم الزركلي وعدنان مردم بك.

٢٢٨٩- حجازي*

المفسر: محمد محمود حجازي.

كلام العلماء فيه:

• قال في التفسير الواضح (١/١٦٩) في تفسير آية الكرسي: «كُرْسِيٌّ» الكرسي: ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد».

وقال: «... واسع الملك والقدرة، والأرض جميعاً قبضته والسموات مطويات بيمينه، فلا الكرسي ولا القبضة ولا اليمين وإنما هو تصوير وتمثيل لعظمته وقدرته وتمام ملكه وسعة علمه

* التفسير الواضح - دار التفسير - مصر - ط (١٠) لسنة (١٩١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

وسبحانه وتعالى!! لا يشغله شأن عن شأن ولا يشق عليه أمر دون أمر، متعال عن الأوهام والظنون القاهر لا يغلب، العظيم لا تحيط به الأفهام والعقول، جل شأنه لا يعرف كنهه إلا هو سبحانه وتعالى».

- وقال في (١/٧٢١) في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «استوى» في اللغة بمعنى استقر ومنه: استوى على الكرسي، وعلى ظهر الدابة، أي: استقر واستوى بمعنى قصده واستوى بمعنى استوى وظهر ﴿العرش﴾ قال الجوهري: هو سرير الملك..».

وقال: «ثم إنه تعالى قد استوى على عرشه، واستقام أمره واستقر على هيئة الله أعلم بها، مع البعد عن مشابهة الحوادث في شيء».

ولقد سئل مالك ﷺ في ذلك فقال: الاستواء معلوم -أي: في اللغة- والكيف -أي: كيفية الاستواء- مجهول، والسؤال عن ذلك بدعة، وهذا القدر كاف، وهذا رأي الصحابة رضي الله عنهم ورأي السلف: قبول ما جاء من غير تكليف ولا تشبيه وترك معرفة حقيقتها إلى الله، وأما الخلف فيؤولون ويقولون: استوى على عرشه بعد تكوين خلقه، على معنى أنه يدبر أمره، ويصرف نظامه، على حسب تقديره وحكمته ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ وإلى رأي السلف أميل، إذ هو رأي الصحابة والتابعين جميعاً».

وقال في تفسير ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ صفحة (٣/٧٨٩): «بقي شيء وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أم لا؟ الجمهور على إثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبالأحاديث عن رسول الله: وبعض الفرق تمتع الرؤية بالنظر إذ البصر يحد الله وذاته، وهو لا تدركه الأبصار، على أنه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على أن الخطاب سهل فأمور الآخرة غيبية لا نفيسها على

خيراً فخير وإن شراً فشر..».

وقال في (٣/٥٨٤) في تفسيره للآية ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾: «... والموت من أجل النعم على الخلق ولذا حكم الحي القيوم الباقي بعد فناء خلقه بأن كل شيء هالك إلا ذاته القدسية فإنها باقية ويبقى ذات ربك ذي الجلال والتعظيم والإكبار من خلقه، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟!».

وقال في تفسير ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ صفحة (٣/٧٨٩): «بقي شيء وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أم لا؟ الجمهور على إثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبالأحاديث عن رسول الله: وبعض الفرق تمتع الرؤية بالنظر إذ البصر يحد الله وذاته، وهو لا تدركه الأبصار، على أنه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على أن الخطاب سهل فأمور الآخرة غيبية لا نفيسها على

الموسوعة الميسرة

وقال في (٢/٨٥٣) في تفسير ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...﴾: «... وكيف تدعو مع الله إلهاً آخر؟

من مصنفاته: له تعليقات على الكشف والقاضي والتلويح والهداية، وشرح رسالة إثبات الواجب الوجود للدواني.

* ٣٣٩١ - الديمرتي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن المرزيان، أبو العباس الديمرتي.

من مشايخه: الزبير بن بكار والرمادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو ابن حيوه وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالماً بمجاري اللغة، تصدر عنه الكتب الكبار، وكان أحد التراجمه ينقل الكتب الفارسية إلى العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩ هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الحاوي» في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً، وكتاب «الحماسة» وغيرهما.

* ٣٣٩٢ - السدي الأصغر *

المفسر، المقرئ: محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل، السدي الأصغر.

من مشايخه: يحيى بن عبيد الله، والكلبي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٤٥) بغية الوعاة (١/٢٤١).

* طبقات المفسرين للدودي (٢/٢٥٥)، غاية النهاية

(٢/٢٦١)، ميزان الاعتدال (٦/٣٢٨)، تهذيب الكمال

(٢٦٦/٣٩٢)، السير (٥/٢٦٥)، تهذيب التهذيب

(٩/٣٨٧)، تقريب التهذيب (٨٩٥).

الحاضر عندنا بل تؤمن بها والله أعلم بها».

وقال في (٣/٨٦٣) عند كلامه على سورة الفجر: «... كلا وألف كلا!! إذا دكت الأرض دكاً وقامت القيامة قياماً، وجاء ربك - والله أعلم بكيفية المجيء ولكن تؤمن به (١) - والملك...!! قاموا وأحدقوا بالناس جميعاً - وخاصة الكفار - صفوفاً صفوفاً» أ.هـ.

قلت: نلاحظ مما تقدم وغيرها من المواضع التي لم نقلها والتي تتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى فإنه تارة يقول بقول السلف، وفي مواضع يؤول بعض الصفات وفي بعض المواضع ينفي كما فعل عندما نفى الكرسي والقبضة واليمين. والله أعلم.

من مصنفاته: «التفسير الواضح».

* ٣٣٩٠ - القرمانى *

اللغوي، المفسر: محمد المولى محيي الدين القرمانى الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء العجم، وعلى المولى يعقوب بن سيدي علي وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً. كان علامة في التفسير والأصول والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

* الشقائق النعمانية (٢٧٢)، الكواكب السائرة (٢/٧٠)، الشذرات (١٠/٣٥٥).

(١) وأول الخلف فقالوا: هذا تمثيل لعظمة المولى، أو المراد: جاء أمر ربك. أنظر هامش الكتاب المذكور (٣/٨٦٣).

٣٣٩٢ - قُطْرَبُ*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد^(١) بن المستنير
بن أحمد البصري، مولى سالم بن زياد المعروف
بقطرب، أبو علي.

من مشايخه: سيبويه وجماعة من العلماء
البصريين.

من تلامذته: محمد بن الجهم السمري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد العلماء في النحو واللغة،
وكان موثقاً فيما يحكيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يبكر إلى سيبويه قبل
حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً: ما أنت
إلا قطربُ ليل، فبقي عليه هذا اللقب، وقطرب
اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفر.

وهو أول من وضع المثلث في اللغة ...» أ.هـ.

* فهرست ابن النديم (٥٨)، تاريخ بغداد (٣/٢٩٨)،
معجم الأدباء (٦/٢٦٤٦)، الكامل (٦/٣٨٠)، وفيات
الأعيان (٤/٣١٢)، انباه الرواة (٣/٢١٩)، اشارة
التعيين (٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط.
تدمري، العبر (١/٣٥٠)، الوافي (٥/١٩)، البلغة
(٢١٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٥٩)، لسان الميزان
(٥/٣٧٤)، بغية الرواة (١/٢٤٢)، مفتاح السعادة
(١/١٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٦)،
الشذرات (٣/٣٣)، كشف الظنون (١/٧٢٣)، هدية
العارفين (٢/٩)، روضات الجنات (٧/٢٦٥)، الأعلام
(٧/٩٥)، معجم المؤلفين (٣/٧١٢)، «الأزمنة وتليية
الجاهلية» للمترجم له، تحقيق د. حنا جميل حداد - مكتبة
المنار - الأردن - الزرقاء. وكتاب «مثلثات قطرب» تحقيق
ودراسة بقلم د. رضا السوسي، السدار العربية للكتاب،
ليبيا - تونس

(١) وقيل الحسن بن محمد ... وما أثبتناه أصح.

من تلامذته: هشام بن عبيد الله، ومحمد بن
عبيد المحاربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن محمد
البغدادي الحافظ: كان ضعيفاً، وكان يضع
الحديث أيضاً.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك
الحديث، لا يكتب حديثه البتة. وقال النسائي:
متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تركوه، واتهمه بعضهم
بالكذب وهو صاحب الكلبي، وقال البخاري:
سكتوا عنه، وهو مولى الخطابين، لا يكتب
حديثه البتة وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال
أحمد: أدركته وقد كبر فتركته» أ.هـ.

• قلت: ذكره الذهبي في السير في ترجمة السدي
الكبير - إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧ هـ)
- وقال: «قلت - أي الذهبي - : أما السدي
الصغير، فهو محمد بن مروان الكوفي، أحد
المتروكين، كان في زمن وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متهم بالكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كوفي، متهم
بالكذب» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير القرآن.

• والسيوطي: لم يكن ثقة، وأما ثعلب فقد روى الأزهري: أنه كان يهجن قطرباً ولا يعبا به» أ.هـ.
• قلت: نلاحظ من خلال هذا الكلام أن هناك اختلافاً كبيراً من جهة توثيقه وعدمه، وأما من جهة عقيدته فهو معتزلي بدون خلاف .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٢٠٦ هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، وكتاب «الاشتقاق»، و «القوافي»، و «العلل» في النحو.

٢٣٩٤ - ابن الموقع*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أبي الوفاء المصري الحلبي المولد، الصوفي كمال الدين الشافعي.

من مشايخه: أبو السعود الجارحي، ومحمد بن عراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «الشافعي الصوفي المعروف بابن الموقع لأن أباه كان أسلمياً، كان موقعاً عند خيربك كافل حلب، ولما انتهت الدولة الجركسية، هاجر الشيخ كمال الدين إلى القاهرة وجد في طلب العلم الثقلي والعقلي حتى وجد، فأخذ رواية ودراية عن جماعة منهم: من علماء الطريق صاحب الكرامات أبو السعود الجارحي وأزهد أهل زمانه سيدي محمد بن عراق...

* در الحبيب (١/٢/١٦١)، الكواكب السائرة (٣/٧٣)، كشف الظنون (١/١٥١ و ٤٨٢ و ٦٥٨)، إيضاح المكنون (١/٢٨٨)، أعلام النبلاء (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٢).

• معجم الأدباء: «ولما صنف كتاب التفسير أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وإنكارهم عليه لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• الوافي: «كان قطرب يرى رأي المعتزلة النظامية وعن النظام أخذ مذهب قال أبو زيد: قطرب وأبوه معتزليان وهما متهمان في عظم الدين» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: كان قطرب معتزلياً يقول بالقدر» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً ثقة روى عن الجلة» أ.هـ.

• الشذرات: «هو أول من وضع المثلث في اللغة وتبعه البطليوسي والخطيب» أ.هـ.

وكذبه ابن منصور الأزهري في مقدمة التهذيب في ذكر أقوام تسموا بمعرفة اللغة وألفوا كتباً وأودعوا الصحيح والسقيم منهم قطرب.

وذكر عند ثعلب مرة، فهجنه ولم يوثقه، وذكر عند يعقوب بن السكيت قال: عندي عن قطرب قطر، ما أجتري ان أروي عنه منه شيئاً» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه (الأزمنة) بقلم المحقق حنا جميل حداد (٣٧): «قطرب عند النديم ثقة فيما يحكيه، وعند أبي الطيب اللغوي حافظ اللغة كثير النوادر والغريب، وعند الخطيب البغدادي والقفطي ثقة وعند الفيروز أبادي عالم ثقة روى عنه الجلة، وعند ابن الأنباري وياقوت الحموي: أحد أئمة العلم بالنحو واللغة.

أما عند الداودي وطاش كبري زادة والصفدي

٢٣٩٥- ابن ولاد*

النحوي، اللغوي: محمد بن الوليد بن محمد، والوليد، يعرف بولاد، أبو الحسين التيمي المصري.

ولد: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الدينوري، ومحمد بن حسّان النحوي، والمبرد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان به عرج وقرأ على المبرد كتاب سيبويه وكان حسن الخط جيد الضبط..» أ.هـ.

• البلغة: «وكان حسن الخط والضبط وبه عرج وغلب عليه الشيب..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من أهل مصر مولداً ووفاء..» أ.هـ.

وفاته: (٢٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المقصود والمدود» و«المنق» في النحو.

وصاحب الحال ابن مرزوق اليميني.. وقد شهد له أبناء عصره في مذهبه بأنه عالي الذروة في التحقيق- أي التصوف- ... له «الحكم اللدنية والمنازلات الصديقية» التي أولها: «من أدمن الاستسلام والرياضة تخفف الحق بعرائس لطيف المعارف.... ومنها: «من أدمن الجوع والسكوت يصير للحكم ينبوعاً... ومنها: «صلاة الأسرار طهارة الباطن من شهود الأغيار..» أ.هـ.

قلت: من الواضح من كلامه أن له قدماً راسخة في التصوف وما أدراك ما تصوف المتأخرين. انتهى.

• الكواكب السائرة: «الصوفي الشافعي..» أ.هـ. وفاته: سنة (٩٧٠هـ) ^(١) سبعين وتسعمائة. وقيل أواخر القرن العاشر.

من مصنفاته: «الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية و«الفتح لمغلق حزب الفتح» وهو شرح وضعه على حزب أستاذه أبي الحسن البكري. وغيرهما من كتب التصوف.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٧٤)، انباه الرواة (٣/٢٢٤)، إشارة التعيين (٣٣٩)، الوافي (٥/١٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٠)، ط تدمري، المقتضى (٧/٥١٧)، البلغة (٢١٥)، بغية الوعاة (١/٢٥٩)، الأعلام (٧/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٢).

(١) هامش: قال في الكواكب: لم يؤرخ ابن الحنبلي وفاته لتأخره عن وفاته ووقفت له على إجازة في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة أ.هـ. قلت: عند مراجعة در الحجب لم نجد ان ابن الحنبلي قد أرخ وفاته كما قال الغزوي- مع العلم ان ابن الحنبلي توفي سنة ٩٧١هـ إن وفاته في ٩٧٠هـ غير صحيحة وإنما كما قال في اعلام النبلاء: المتوفى أواخر هذا القرن... والله أعلم.

٢٣٩٦- الطَّرُطُوشِي*

المفسر: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرطشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي^(١)، ويعرف بابن أبي رندقة^(٢).

ولد: سنة (٤٥١هـ)، إحدى وخسين وأربعمائة . من مشايخه: القاضي أبو الوليد الباجي وأبو محمد بن حزم، وأبو علي التستري وغيرهم . من تلامذته: أبو طاهر السلفي، والفقهاء سلاّر بن المقدم، وجوهر بن لؤلؤ وغيرهم .

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فقيهاً صالحاً سديد السيرة مشتغلاً بما يعنيه، ملاذاً للغرباء والفقهاء...» أ.هـ.

• الصلاة: «كان إماماً عالماً عاملاً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً، متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير...» أ.هـ.

• معجم البلدان: «فكان يصنع بشظف من العيش، وكانت له نفس أيبة... وراموا النقص من حاله فلم يتقصوه قلامة ظفر...» أ.هـ.

• النجوم: «الإمام الفقيه، الصوفي، المالكي، العالم المشهور، نزيل الإسكندرية» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس، وصحب أبا الوليد الباجي مدة أخبرني غير واحد عن الحافظ أبي بكر بن العربي، قال: سمعت الحافظ أبا بكر الطرطوشي، يقول: لم أرحل من الأندلس حتى تفقحت ولزمت الباجي مدة، فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية، فسمعت المدرس بها يقول: مسألة، إذا تعارض أصل وظاهر فأيهما يحكم؟ فما علمت ما يقول، ولا دريت إلى ما يشير، حتى فتح الله، وبلغ بي ما بلغ.

أقام في رحلته مدة، ثم انصرف يريد مصر، وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي يجعل طريقه على البيت المقدس.

فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده، فقصده جبل لبنان، وأقام هناك مدة، وصحب به رجلاً يعرف بعبدالله السائح، من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى.

ثم أراد الحافظ أبو بكر يقصد أرض مصر، فعرض على أبي محمد السائح صحبته والمشى معه، وقال له: أنت ها هنا بمعزل، لا تلقى أحداً، ولا يلقاك، وإن مت لم تجد من يواريك، وفي مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم، وحضور الجماعة في الجمعة، ما لا يخفى عليك.

* الأنساب (٦٢/٤)، الصلاة (٥٤٥/٢)، بغية الملتبس (١٧٥/١)، معجم البلدان (٣٠/٤)، المغرب (٤٢٤/٢)، وفيات الأعيان (٢٦٢/٤)، السير (٤٩٠/١٩)، العبر (٤٨/٤)، الوافي (١٧٥/٥)، الديباج (٢٤٤/٢)، النجوم (٢٣١/٥)، مفتاح السعادة (٤١٢/١)، أزهار الرياض (١٦٢/٣)، نفع الطيب (٣٠٠/١٢)، الشذرات (١٠٢/٦)، كشف الظنون (٩٨٤/٢)، هدية العارفين (٨٥/٢)، شجرة النور الزكية (١٢٤)، الأعلام (١٣٣/٧)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٤٤/٢)، «سراج الملوك» للمترجم بتحقيق محمد فتحي أبو بكر: (ص ٤٤).

(١) طرطوشة: مدينة بالأندلس متصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة من البحر أ.هـ. معجم البلدان.
(٢) رندقة: هي لفظة إفريقية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال. أ.هـ. وفيات الأعيان.

فترضوا إلى عبد الله فقال لهم: أنا هنا أعيش في الحلال، وأكل المباح ولا أجد هذا عندكم، فقال له القاضي: إن صاحب صقلية، دمره الله، يؤدي جزية في كل عام لأهل الإسكندرية ثلثمائة قفيز من الشعير، وكذا وكذا، فخذ الشعير تنقوت به وتصرفه في منافعك. فقال: أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة، فضمنوا له ذلك، وأقبل معهم إلى الإسكندرية ووفوا لأبي محمد السائح بما قالوه، وصنعوا له من الشعير عدة أرغفة ووضعوها له في حبل، فكان يُفطر كل ليلة منها على رغيف، ويلزم بيته لا يبرح منه أ.هـ.

• السير: «أبنا ابن علان عن الحشوعي عن الطرطوشي أنه كتب هذه الرسالة جواباً عن سائل سأل من الأندلس عن حقيقة أمر مؤلف (الإحياء)، فكتب إلى عبد الله بن مظفر: سلام عليك، فإني رأيت أبا حامد، وكلمته، فوجدته امرأً وافر الفهم والعقل، وممارسة للعلوم، وكان ذلك مُعظم زمانه، ثم خالف عن طريق العلماء، ودخل في غمار العُمال، ثم تصوّف، فسهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم سابها، وجعل يطعن على الفقهاء بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، وجعل يتحى عن الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين.

قال الحافظ أبو محمد: إنَّ محمد بن الوليد هذا ذكر في غير هذه الرسالة كتاب (الإحياء) قال: وهو -لعمري والله- أشبه بإماتة علوم الدين، ثم رجعنا إلى تمام الرسالة.

قال: فلما عمل كتابه (الإحياء)، عمد فتكلم في

فقال له عبدالله: أنا هنا أكل الحلال، وأعيش في المباح، دون تقلف من ثمر هذه الأشجار، ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه، فقال له الحافظ أبو بكر: إن تنظر مصر موضعاً يعرف برشيد، فيه شيان مباحان: الملح والخطب، تقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين.

فقال له عبدالله: أنت لا يتركك الناس، وأفارق موضعي وأفارق فعاذه أن لا يفارقه، وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك، إذا احتاجا إلى قوت حوجاً من حطب أو ملح، فباعا ما يميلانه من ذلك على ظهورهما، وتقوتا بئمنه، وبقيها هناك مدة إلى أن قتل العبيدي، صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الإسكندرية، لسبب يطول شرحه، ولم يبق بها من يُشار إليه، وسمع أهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد، فركب إليه قاضيها ابن حديدة، وجماعة من أهلها.

فلما وصلوا إلى رشيد، سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك، قال لهم أنا أدلكم عليه، أقعدوا هنا، فكأنني به قد وصل فقعدوا ساعة، ووصل الفقيه من الشعرا وعلى ظهره حزمة حطب، وصاحبه معه، فقال لهم: هذا هو، ووضع الحزمة بالأرض وأخبروه بما طرا عليهم.. ولا تعليم وباحتياج أهلها إليه، وبماله في قصدهم من الأجر، فقال لهم: قد علمت ذلك، ولكني لا أفارق صاحبي هذا بوجه، وأشار إلى عبد الله السائح، لأنني سقته من موضعه وعاهدته إلا أفارقه، فدونكم فإن ساعدني فأنا ناهض معكم، فكلموه، فقال: أنا لا أمنعه، لكني أقيم هنا.

في معنى ما حرّفته الصحابة من صُحف المصاحف التي تُخالف المصحف العُثماني، وذكر تمام الرسالة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سراج الملوك» للمترجم له:

«وفي بغداد أيضاً اتجه أبو بكر الطرطوشي إلى التصوف، حيث كان الفكر الصوفي متصلاً على يد أقطابه، وقد درس التصوف هناك ونبغ فيه، حتى عدّه من تحدث عنه من المتصوف الزاهدين، ولا غرابة في ذلك، فإن الحياة التي كان يجيها في بغداد، وما شاهده فيها من زهد، وتكشف العلماء الذين أخذ عنهم، قد أثرت فيه تأثيراً كبيراً، فقد كانوا برغم تضرّعهم في الفقه والعلوم الدينية - من المتصوفة الذين يعتقدون أن الحياة نعيم زائل، وكانوا يفرغون لحياة كلها زهد وتكشّف وعبادة وذكّر الله، هذا بالإضافة إلى الشعر الذي سمعه من شيوخه العراقيين، ورواه عنهم فيما بعد في «سراج الملوك» يضرب كله المثل بالأمم الغابرة، وما بنت من قصور، وما زينت من عمائر، وكيف انتهى كل هذا الزخرف إلى زوال.

وسيلتزم الطرطوشي، منذ يغادر العراق، وفيما يقبل من أيامه، هذه الحياة، حياة الزهد والبعد عن مباحج الدنيا» أ.هـ.

قلت: إن الذي ذكرته كتب التراجم من لقاء الشيخ أبي بكر الطرطوشي مع بعض المتصوفة المخصوص بالذكر - وكما ذكر ذلك الضبي في بغية الملتبس في قصة تدور حول صحبة الشيخ مع الزاهد العابد عبد الله السائح - هذا الذي كان له الأثر في نهج الطرطوشي للسلوك الصوفي

علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أمّ رأسه، فلا في علماء المسلمين قرّ، ولا في أحوال الزاهدين استقرّ، ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ، فلا أعلم كتاباً على وجه بسيط الأرض أكثر كذباً على الرسول منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم يرون النبوة اكتساباً، فليس النبيّ عندهم أكثر من شخص فاضل، تخلّق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها، وساس نفسه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخلق بتلك الأخلاق، وأنكروا أن يكون الله يبعث إلى الخلق رسولاً، وزعموا أن المعجزات حيلٌ ومخاريق، ولقد شرف الله الإسلام، وأوضح حُججَه، وقطع العذر بالأدلة، وما [مثل] من نصر الإسلام بمذاهب الفلاسفة، والآراء المنطقية، إلا كمن يغسل الثوب بالبول، ثم يسوق الكلام سوقاً يردّ فيه ويرق، ويُمني ويشوّق، حتى إذا تشوّقت له النفوس، قال: هذا من علم المعاملة، وما وراءه من علم المكاشفة لا يجوزُ تسطيره في الكتب، ويقول: هذا من سرّ الصدر الذي نهينا عن إفشائه، وهذا فعلُ الباطنية وأهل الدّغل والدّخل في الدين يستقل الموجود ويُعلّق النفوس بالمفقود، وهو تشويش لعقائد القلوب، وتوهين لما عليه كلمة الجماعة، فلتن كان الرجل يعتقد ما سطره، لم يبعد تكفيره، وإن كان لا يعتقد، فما أقرب تضليله.

وأما ما ذكرت من إحراق الكتاب، فلمعري إذا انتشر بين من لا معرفة له بسمومه القاتلة، خيف عليهم أن يعتقدوا إذا صحّ ما فيه، فكان تحريقه

يقله (تحت) ولا يقابله (حدُّ)، ولا يزاوجه (نَدُّ) ولا يأخذه (خلف) ولا يجده (أمام)، ولم يظهره (قبل) ولم يغبه (بعد) ولم يجعله (كلُّ) ولم يوجدّه (كان) ولم يفقدهُ (ليس).

وَصَفَةُ لا صفة له، وكونُهُ لا أمْد له، ولا تخالطه الأشكال والصور، ولا تغيره الأيام والغير، ولا تجوزُ عليه المماسّة والمقاربة، وتستحيل عليه المحاذاة والمقابلة، إن قلت: لم كان؟ فقد سبق العلل ذاته، ومن كان معلولاً كان له غيره علة يساوقه في الوجود، وهو قبل جميع الأغبار، بل لا علة لأفعاله، فَقَدَرَهُ الله في الأشياء بلا مزاج، وصنعه فيها بلا علاج، وعلة كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه، فإن قلت: أين هو؟ فقد سبق المكان وجوده، فمن أين الأين لم يفتقر وجوده إلى أين، هو بعد [خلق] المكان غني بنفسه كما كان قبل خلق المكان، وكيف يحلُّ فيما منه بدأ؟ أو يعود إليه ما هو أنشأ؟» أ.هـ.

ويؤيد ما ذهبنا إليه في معتقده ما قاله الدكتور عبدالرحمن المحمود في كتابه القيم (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) حين كلامه على كتاب الغزالي (إحياء علوم الدين) في الهامش ما نصه: «فهناك جبهة من العلماء المائلين إلى المذهب الأشعري ردوا على الغزالي في كتبه خاصة الإحياء، كما ردوا عليه بسبب ميله إلى الفلاسفة، ومن هؤلاء: ... أبو بكر الطرطوشي المتوفى سنة (٥٢٠هـ) حيث كتب رسالة حط فيها من الغزالي وبرر قصة إحراق كتابه...» أ.هـ.

ويؤيد أيضاً هذا أن المالكية في المغرب العربي في تلك الفترة كانوا على معتقد الأشعرية لانتشاره فيها.

الذي جعل منه زاهداً ورعاً متقشفاً، وسلوكه هذا لا يعني أنه انحرف مع طرق التصوف الفاسدة والمنحرفة وقتها، بل جعل من طريقه هذا إلى الزهد بالحياة وما فيها، وهذا ما أشار إليه محقق كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي إذن ما كان عند أبي بكر الطرطوشي ليس إلا سلوكاً لا يفضي إلى المعتقدات المنحرفة لدى الطرق الصوفية وقتها وبعد الوقت الذي كان فيه ودلالة ذلك أنه قد ألف رسالة في الرد على مزاعم الصوفية في معتقداتهم والتي اسمها «تحریم الغناء واللهو عند الصوفية ورقصهم وسماعهم» وما ذكر من إيراد للشعر ممن سمع منهم في العراق، في وصف الأمم الغابرة لا يؤدي بنا إلى جعله في مصاف زعماء الصوفية وأصحاب الطرق، بل هو ممن يضرب المثل في زوال الدنيا وبقاء العمل الصالح والعبادة الصالحة لله سبحانه، وهذا الذي كان فيه. والله أعلم.

ولم نستطع من خلال مراجعة الكتب التي كتبت في سيرته أو عند مراجعة مؤلفاته أن نعرث على تصريحات تبين معتقد الشيخ إلا أن هناك تلميحات وقرائن تشير إلى أن الشيخ سلك في معتقده مسلك أهل الكلام وأخص بالذكر منهم الأشاعرة، فقد وصف المولى سبحانه في كتابه «سراج الملوك» بألفاظ لم يعتد أهل السنة أن يستعملوها في حق الله حيث قال:

«كما جعل إقرار المقرين بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته إيماناً لهم، لا يلزمه (لِمَ)، ولا يجاوزه (أين) ولا يلاصقه (حيث)، ولا يجده (ما)، ولا يعده (كم) ولا يحصره (متى) ولا يحيط به (كيف) ولا يناله (أي)، ولا يظلمه (فوق) ولا

٣٢٩٨ - القُطَعي البصري*

المفسر، المقرئ: محمد بن يحيى بن أبي حزم -
مهران القُطَعي البصري، أبو عبدالله.

من مشايخه: عمه حزم، وعبد الأعلى بن
الأعلى وغيرهما،

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود،
والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة
وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال سألت
أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ مؤلف
متصدر» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:
قال مسلمة البصري: ثقة، وفي الزهرة روى عنه
عشرة أحاديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «لغات القرآن».

* طبقات المفسرين للدوادى (٢/٢٦٩)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة السادسة والعشرين)، ط تدمري، تذكرة
الحفاظ (٢/٥٤٨)، غاية النهاية (٢/٢٧٨)، الجرح
والتعديل (٤/١٢٤)، الثقات لابن حبان (٩/١٠٦)،
تهذيب الكمال (٢٦/٦٠٨)، تهذيب التهذيب
(٩/٤٤٩)، تقريب التهذيب (٩٠٦).

وللطرطوشي مؤلف اسمه «حاشية على إثبات
الواجب» ولم نطلع عليه وفيه إشارة لمسلك
الطرطوشي ومعتقده الذي بيناه سابقاً. والله
أعلم.

من أقواله: نفع الطيب: «كان يقول: إذا عرض
لك أمران، أمر دنيا وأخرى، فبادر بأمر الأخرى
يحصل لك أمر الدنيا والأخرى..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير الثعلبي»
و«الكتاب الكبير في مسائل الخلاف» وغيرها.

٣٢٩٧ - البزاز الحلبي*

المقرئ: محمد بن ياسين، أبو طاهر البغدادي
البزاز، ويعرف بالحلي.

من مشايخه: أبو الفرج الشنبوذي، ومحمد بن
العلاف وغيرهما.

من تلامذته: عبد السيد بن عثاب، وعلي بن
الحسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أعيان المقرئين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام محقق مؤلف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف في القراءات عدة
مفردات.

* معرفة القراء (١/٣٨٢)، غاية النهاية (٢/٢٧٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط- تدمري، الوافي (٥/١٨١).

• بغية الملتمس: «ذكره أبو محمد ابن حزم، وقال: كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالعربية حاذقاً ذكياً فقيهاً عالماً، أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالعربية صادقاً ذكياً فقيهاً عالماً أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• المقفى: «كان الغالب عليه علم العربية إماماً فيها، موثقاً به... وكان قد طالع كتب أهل الكلام وتفنن فيها ونظر في المنطقيات فأحكمها إلا أنه كان لا يتقلد مذهباً من مذاهب المتكلمين ولا يعول أصلاً من أصولهم، إنما يعول على ما يميل إليه في الوقف، ويؤثره بالحضرة ولو أنه تناول الباطل البحت، والمحال المحض لما أستطيع صرفه عنه ولا قطعت حجته فيه... وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وصيانة، ونزاهة نفس وكرم خليقة وصحة نية وسلامة باطن إلى عفاف وحياء ودين... توفي على أجمل مذهب وأحمد طريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، وقيل: (٣٥٣هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٣٤٠١- ابن الخراز*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن عبدالعزيز،

• تاريخ علماء الأندلس (٧٥٢/٢)، جذوة المقتبس (١٦٠/١)، بغية الملتمس (١٨٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٩)، ط تدمري بغية الوعاة (٢٦٢/١)، وفيه وفاته (٣٩٩)، وهو خطأ واضح.

٣٣٩٩- الكسائي الصغير*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى الكسائي الصغير، أبو عبدالله البغدادي.

ولد: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مشايخه: الليثي بن خالد صاحب الكسائي، وخلف بن هشام البزار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الحسن البطي، وأبو بكر ابن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «مقرئ مجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

٣٤٠٠- الرباعي*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن عبدالسلام، الأزدي القرطي، وكان يزعم: أنه من ولد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن النحاس، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: المغيرة بن الناصر لدين الله وغيره. كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة (٢٥٦/١)، تاريخ بغداد (٤٢١/٣)، إنباه الرواة (٢٢٩/٣)، غاية النهاية (٢٧٩/٢)، وذكر وفاته سنة نيف وسبعين ومائتين نقلاً عن الدارقطني.

• جذوة المقتبس (١٦٠/١)، تاريخ علماء الأندلس (٧١/٢)، بغية الملتمس (١٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨هـ)، ط تدمري، الوافي (١٩٢/٥)، المقفى (٤٣٧/٧)، بغية الوعاة (٢٦٢/١).

• المقفى: «كان ثقة حسن الخط ضابطاً، إماماً في العربية واللغة وفنون الأدب» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

* ٣٤٠٣ - أبو عبد الله الخزرجي *

اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي الأشبوني^(١)، ثم الطليطلي، أبو عبد الله. من مشايخه: القضاعي، وابن سعيد بن نفيس، وأبو عمرو الداني وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن العبسي، وابن مطاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان نهاية في علم العربية» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ، محقق، إمام العربية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠١هـ)، اثنتين، وقيل: إحدى وخمسة.

من مصنفاته: «الناهج للقراءات بأشهر الروايات».

* الصلة (٥٣٢/٢)، معجم البلدان (١٩٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢)، ط تدمري، غاية النهاية (٢٧٧/٢)، بغية الوعاة (٢٦٧/١)، إيضاح المكنون (٦١٧/٢)، هدية العارفين (٧٨/٢)، الأعلام (١٣٧/٧)، معجم المؤلفين (٧٧١/٣)، المقفى (٤٥٥/٧).

(١) أشبونة: وهي مدينة بالأندلس.. يقال لها لشبونة، وهي متصلة بشنتين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق. انظر معجم البلدان.

أبو عبد الله، المعروف بابن الخراز.

من مشايخه: محمد بن عمر بن لبابة، وعمر بن حفص بن غالب وغيرهما.
من تلامذته: ابن الفرضي، وأبو إسحاق إبراهيم بن شاكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ثقة مأموناً فاضلاً عاقلاً، قل ما رأيت مثله في عقله وسمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

* ٣٤٠٢ - الفهري القرطبي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن وهب بن عبدالمهمن، الفهري مولاها القرطبي، أبو بكر.

من مشايخه: محمد بن معاوية، وأبو عبد الله البلخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الخط ضابطاً وعني بالعربية واللغة، وفنون الأدب، وكان علم النحو أغلب عليه من تجويد القرآن، وإنصرف إلى الأندلس فلزم الانقباض، وقد حدث بيسير وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الفقه والنحو وتجويد القرآن، ثقة فيما ينقله» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (١٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨)، ط تدمري، المقفى (٤٦٠/٧)، بغية الوعاة (٢٦٨/١).

٣٤٠٤ - ابن باجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن باجة^(١)، الأندلسي السرقسطي، الشاعر الفيلسوف، المعروف بابن الصائغ.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز ابن الإمام، وأبو الوليد بن رشد الحفيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «منسوب إلى انحلال العقيدة وسوء المذهب وكان يعتقد أن الكواكب تدبر العالم.

وكان آية في آراء الأوائيل والفلاسفة وهم به المسلمون غير مرة وسعوا في قتله، وكان عارفاً بالعربية والطب وعلم الموسيقى» أ.هـ.

• قلائد العقيان: «هو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتمدين، اشتهر سخفاً وجنوناً، وهجر مفروضاً ومسنوناً، فما يتشرع، ولا يأخذ في غير

* وفيات الأعيان (٤/٤٢٩)، عيون الأنباء (٥١٥)، عيون التواريخ (١٢/٣٤٤)، مرآة الزمان (١/٨/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣)، ط تدمري، السير (٢٠/٩٣)، المغرب في حلى المغرب (٢/١١٩)، الوافي (٢/٢٤٠)، قلائد العقيان (٩٣١)، مطمح الأنفس (٣٩٧)، نفح الطيب (٩/٢٤٣)، بغية الوعاة (١/٤٧٥)، الشذرات (٦/١٦٩)، الخريدة (٢/٢٨٣)، إيضاح المكنون (١/٤٨٦)، هدية العارفين (٢/٨٧)، روضات الجنات (٢/١٤٢)، الأعلام (٧/١٣٧)، معجم المؤلفين (١/٤٣٩)، كتاب «تدبير المتوحد» للمترجم له تحقيق الدكتور معين زيادة - الطبعة الأولى لسنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، كتاب (رسائل ابن باجة في الأهمية)، حققها ماجد فخري - طبعت سنة (١٩٦٨).

(١) باجة: هي الفضة في لسان فرنج المغرب، انظر وفيات الأعيان.

الأباطيل، ولا يشرع، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة، ولا أظهر غييل إنابة ولا استنجى من حدث، ولا أشجى فواده موار في جدت، ولا أقر بياريه ومصوره، ولا قر عن تباريه، في ميدان تهوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدي من الإنسان، نظر في تلك التعاليم وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الإقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم العليم، ونبذ وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر على الهئية، وأنكر أن تكون له إلى الله عز وجل فتة، وحكم للكواكب بالتدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإيعاد، واستهزا بقوله، تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾. فهو يعتقد أن الزمان دَوْرٌ، وأن الإنسان نبات له نور، جمامهُ نَمَامُهُ، واختطافه قطافه، قد محي الإيمان من قلبه، فما له فيه رسم، ونسي الرحمن لسانه فما يمر له عليه اسم، وانتمت نفسه إلى الضلال وانتسبت، ونفت يوماً تجزى فيه كل نفس ما كسبت، فقصر عمره على طرب وهو، واستشعر كل كبر وزهو، وأقام سوق الموسيقى، وهام بمجادي القطار وسقا، فهو يعكف على سماع التلاحين، ويقف عليها كل حين، ويعلن بذلك الاعتقاد، ولا يؤمن بشيء قادنا إلى الله في أسلس مقاد، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها، وطلعة إذا أبصرها كلب نبحتها، وقذارة يؤذي البلاد نفسها، ووضارة يحكي الحداد دنسها، وفند لا يعمر إلا كنفه ولد لا يقوم الصغارُ حقنه، وله نظم أجاد فيه بعض إجادة وشارف الإحسان أو

رفض كتاب الله الحكيم العليم، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها وطلعة إذا أبصرها الكلب نجحها، وقذرة يوذى البلاد نفسها، ثم يقول: وكثيراً ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء، وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء، ويأخذها من أربابها أخذ غاضب.

وابن باجة الذي حمل عليه الفتح هو أبو بكر محمد بن الحسين ابن الصائغ المعروف بابن باجة التجيبي السرقسطي الأندلسي، الفيلسوف الشاعر المشهور الذي قال فيه العماد: «وقد أجمع الفضلاء على أنه لم يلحق أحدٌ مداه في زمانه ولم يوجد شرواه في إحسانه، وقد ختم به علم الهندسة وتداعت بموته في إقليمه مباني الحكم المؤسسة»، وقال القفطي: «عالم العلوم الأوائل، وهو في الأدب فاضل، له تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة» وأثنى عليه ابن الخطيب ووصفه: بأنه آخر فلاسفة الإسلام بمجزيرة الأندلس.

أما تحامل الفتح على الفيلسوف ابن باجة، فهناك روايتان بهذا الصدد:

الأولى: رواية ياقوت عن العالم جمال الدين بن أكرم السالفة الذكر، في أن الفتح كان يرسل إلى الملوك والأعيان والأدباء في الأندلس يعرفهم عزمه على تأليف كتابه، ويسألهم إنفاذ شيء من ثرمهم ونظمهم، وكانوا يعرفون شره فينفذون إليه ما طلب، وصرر الدنانير فكل من أرضته صلته مدحه، وكل من تغافل عن ذلك ذمه، وتقول الرواية: «وكان ممن تصدى له وأرسل إليه أبو بكر بن باجة، وكان وزيراً لابن تَيْفَلَوَيْتِ صاحب

كاده، لولا ما يُضْمَرُ فيه من سوء اعتقاده، ويبدو منه عند انتقاده» أ.هـ.

• مطمح الأنفس: «بدر فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع، تفرحت بعطره الأعصار وتطيت بذكره الأمصار، وقام به وزن المعارف واعتدل، ومال للأفهام فنناً وتهذلاً، وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، إذا قدح زند فهمه أورى بشرّر للجهل مُحَدِّق، وإن طما بجر خاطره فهو لكل شيء مفرق، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقق الذي هو للإيمان شقيق، والجد، الذي يخلق العمر وهو مستجد، وله أدب يودُّ عطارده أن يلتحفه، ومذهب يتمنى المشتري أن يعرفه، ونظم تتمناه اللبات والنحور، وتدعيه مع نفاسه جوهرها البحور» أ.هـ.

قلت: ذكر محقق كتاب (مطمح الأنفس) محمد علي شوابكه في مقدمته من خلال دراسة لشخصية وأخلاق ابن خاقان، وكيف تعامله مع الشخصيات في وقته، ومنهم ابن باجة ما نصه (١/ ٤٠): «وقد حمل الفتح على ابن باجة حملة شعواء في كتابه القلائد، فرماه بسوء العقيدة ووصفه بالكفر، وطعنه في أصله ومنشئه وسلوكه وأخلاقه واتهمه بالقذرة والبخل والسرقة من الشعراء، فقال: والأديب أبو بكر بن الصائغ، وهو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سُخْفاً ومجوناً وهجر مفروضاً ومسنوناً... ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ولا أظهر مخيلة إنابة... ولا استنجى من حدث... ولا أقر بباريه ومصوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الإنسان،

عشرين سنة وإذا علمنا أن الفتح كان يطمح دائماً إلى الزعامة، فإنني أرى منزلة ابن الصائغ الفكرية والسياسية كافية لأن يحسده معاصروه ومنهم ابن خاقان وقد أشار القفطي وابن الجوزي إلى أن الأطباء الذين شاركهم ابن باجة صنعتهم حسدوه وقتلوه مسموماً.

وقد بلغ ابن باجة هَجْوُ الفتح له، فأنفذ إليه مالاً استكفه به واستصلحه، قال في معجم الأدباء: «وصف ابن خاقان كتاباً آخر سماه: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ذيل شعراء الأندلس، وصله بقلائد العقيان، وافتحه بذكر ابن الصائغ وأثنى عليه فيه ثناءً جميلاً، وقد وصف ابن خاقان ابن باجة بصفات جميلة كزاهة النفس وسعة الاطلاع والدراية بالعلوم العقلية، فقال: «نور فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع. تتوجت بعصره الأعصار، وتأزجت من طيب ذكره الأمصار... وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقيق الذي هو للإيمان شقيق... وله أدب يؤدُّ عطارده أن يلتحفه، ومذهب يتمنى المشتري أن يعرفه.

وإذا ما قارنا بين النصين فإننا نستطيع أن نضيف صفة أخرى للفتح قد تتضح في أكثر من موقف هذه الصفة هي التناقض، وهذا أمر طبيعي عند إنسان يحكم على الأشياء منطلقاً من عاطفته ولا يدع لعقله فرصة الحكم عليها، إنسان تبدو المواقف عاملاً أساسياً في أحكامه، فشتان بين ابن باجة الكافر الذي لا يعترف بياربه ومصوره والذي لم يتطهر من رجس، وابن باجة

المرية، وهو أحد الأعيان، وأركان العلم والبيان شديد العناية بعلوم الأوائل..... فلما وصلته رسالته تهاون بها، ولم يعرها طرفه، ولا لوى نحوها عطفه، وذكر ابن خاقان بسوء فعله، فجعله ختم كتابه وصيره مقطع خطابه.

والثانية: رواية ابن الخطيب عن بعض الشيوخ، قال في الإحاطة: وحدثني بعض الشيوخ أن سبب حقه على ابن باجة ما كان من إزرائته به وتكذيبه إياه في مجلس إقرائه، إذ جعل (أي الفتح) يكثر ذكر ما وصله به أمراء الأندلس، ووصف جلياً، وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون- زعموا- فقال له: فمن تلك الجواهر اذن الزمردة التي على شاربك، فثلبه في كتابه بها هو معروف.

ويورد الأستاذ علي أدهم هاتين الروايتين ويرجح الأولى بقوله: وأنا أميل إلى ترجيح الرواية الأولى لأنها تتفق مع ما عرف عن أخلاق ابن باجة من الحرص على المال والضن به، والفتح في شدة جشعه إلى المال والتماسه بكل الطرق والوسائل، لم يكن يحز في نفسه ويشيره ويحقد مثل حرمانه من العطاء وحبس المال عنه.

وأرى رأي الأستاذ أدهم في ترجيح الرواية الأولى للتفسير الذي أورد، وقد زاد من هذه العدواة بين الرجلين ما كان يتمتع به ابن باجة من مكانة عالية في الفكر الأندلسي تفوق- بطبيعة الحال- مكانة الفتح بن خاقان، إذ كان الأول فيلسوفاً مفكراً أديباً، وكان بالإضافة إلى ذلك مقرباً إلى الملوك، فقد استوزره أبو بكر بن تيفلوت واستوزره يحيى بن يوسف بالمغرب

هذا الفن. وأما العلم الإلهي فلم يوجد في تعاليقه شيء مخصوص به اختصاصاً تاماً إلا نزعات تستقرأ من قوله في رسالة السوادع، واتصال الإنسان بالعقل الفعال، وإشارات مبددة في أنشاء أقاويله لكنها في غاية القوة، والدلالة على نزوعه في ذلك العلم الشريف الذي هو غاية العلوم ومتهاها. أ.ه.

• الوافي: «وقد ناقض ابن خاقان في ترجمة ابن باجة ما قاله الكاتب أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان الأنصاري في كتاب (سمط الجمان وسقط الأذهان) حيث ذكر ابن باجة فقال في حقه: الوزير الأديب الكاتب الماهر الطيب الفيلسوف الجهيد الأريب، أبو بكر ابن الصائغ سر الجزيرة إذا تهندست وجهها إذا تذطت ومنير محاسنها إذا ادلمت وعسعست...» أ.ه.

• الأعلام - في هامشه -: «وانظر تزيين قلائد العقيان... وفيه تنفيذ لما جاء في القلائد من الطعن في ابن باجة، وأن صاحب القلائد نفسه كان قد بالغ في الثناء عليه في كتابه (مطمح الأنفس)...» أ.ه.

• مرآة الزمان: «كانت سيرته حسنة صلحت به الأحوال ونجحت الآمال، حسده أطباء البلد وكادوه ونالوا بقتله مسموماً ما أرادوه» أ.ه.

قلت: وقال محقق كتاب «مطمح الأنفس» (ص ١١٥): «لم يحدثنا الفتح عن هذا الكتاب متى ألفه وأين ألفه، كما أنّ الأحداث التي سجلها في كتابه لا تسعفنا في تحديد زمن تأليف الكتاب، إلا أنه من الواضح أن الفتح ألفه بعد كتاب القلائد، فقد أشار ياقوت إلى أن المطمح ما

الذي وصفه الفتح بالفتح والقذارة وسوء العقيدة والإغارة على معاني الشعراء وبين ابن باجة المؤمن المفكر الذي يصل إلى الإيمان بتحكيم عقله...» أ.ه. قول المحقق.

• عيون الأنبياء: «وكان في العلوم الحكيمة علامة وقته وأوحد زمانه، وبلي بمحن كثيرة وشناعات من العوام، وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم، وكان متميزاً في العربية والأدب حافظاً للقرآن، ويعد من الأفاضل في صناعة الطب. وكان متقناً لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود. وقال أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الإمام، في صدر المجموع الذي نقله من أقاويل أبي بكر محمد بن الصائغ بن باجة ما هذا مثاله: هذا مجموع ما قيد من أقوال أبي بكر بن الصائغ رحمه الله في العلوم الفلسفية. وكان ذا ثقابة الذهن. ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة أعجوبة دهره، ونادرة الفلك في زمانه. فإن هذه الكتب كانت متداولة بالأندلس، من زمان الحكم مستجلبها، ومستجلب غرائب ما صنف بالمشرق، ونقل من كتب الأوائل وغيرها، نضر الله وجهه، وتردد النظر فيها، فما انتهج فيها الناظر قبله سيلاً، وما تقيده عنهم فيها إلا ضلالات وتبديل، كما تبدد عن ابن حزم الإشبيلي^(١)، وكان من أجل نظار زمانه وأكثرهم لمن تقدم على إثبات شيء من خواطره. وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة تدل على بروعه في

(١) فقيه وطبيب وشاعر وفيلسوف ومؤرخ عربي ولد في قرطبة (٩٩٤هـ-١٠٦٤هـ)، تولى الوزارة ثم اعتزل وانصرف للتأليف.

والخلقية. فما هي القضايا التي تدور عليها هذه الفلسفة؟ يمكن الإجابة على ذلك بكلمتين: التوحد والاتصال. فماذا نعني بهاتين اللفظتين؟

رددنا أعلاه مصادر فلسفة ابن باجة الرئيسية إلى ثلاثة: أفلاطون وأرسطو والفارابي. ولو أردنا أن نخصص لقلنا «الجمهورية» و«فادون» لأفلاطون وكتايب «الأخلاق» و«الحس والمحسوس» لأرسطو، و«السياسة المدنية» و«رسالة العقل» للفارابي. العادّ المشترك لهذه المؤلفات هو تحديد طبيعة الإنسان العقلية وغيته القصوى والسبل المدنية المثلى لبلوغ هذه الغاية. وفي ذلك، يسلم ابن باجة بالمقدمة الفارابية الكبرى القائلة إن حيز الطبيعة العقلية البشرية هو جوهر عقلي بسيط هو جوهر عقلي يقع خارج منحوم عالم ما تحت القمر، هو العقل الفعال، فاستحال على الإنسان أن يحقق طبيعته العقلية إذن إلا بالاتصال بهذا العقل. وبين الرسائل التي ننشرها رسالة قصير دعاها «عن الأمور التي يمكن بها الوقوف على العقل الفعال» يثبت فيها وجود «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً وهي ملابسة للصور الهولانية وسبب لوجودها» من أربعة وجوه، حاصلها: أولاً، أن الأجسام الكائنة الفاسدة خاضعة للأجرام السماوية ومشتقة من الاسطقات، وهي غير كائنة ولا فاسدة. فلزوم ضرورة أن توجد «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً، وهي ملابسة للصور الهولانية وسبب لوجودها» كما مر معنا. وثانياً، أن الإنفعال مرده إلى المعنى الكلي القائم في الفاعل، وليس إلى الفاعل من حيث هو كائن جزئي. وثالثاً، أن القوة المتخيلة في الحيوان تطلب المعنى

هو إلا تذييل على فلائد العقيان، وكان قد ترجم لابن باجة في الفلائد وهجاه فيه، فلما سمع ابن باجة بذلك استصله، وبعث إليه بما طلب فذكره في المطمح، وقد أشار ابن سعيد إلى أن المطمح ذكر رجلاً من رجال الفلائد وأضاف آخرين غيره، وأشار المقرئ أيضاً إلى هذه القضية في أزهار الرياض عندما قال: «يظهر من مقتضى ذلك أن المطمح إنما زاد على الفلائد في الرجال، وأما ما اتفقا عليه لفظهما فيه واحد».

وهذا يدل على أن الفلائد هو الأصل، وأن المطمح ألف أيضاً بعد تأليف كتاب الفلائد - أي بعد سنة (٥١٧هـ) - ويبدو أن هذه المختارات لم تستغرق زمناً طويلاً، فقد أملاها الفتح - كما يقول في مقدمته - في بعض أيامه.. أ.هـ.

قلت: قد ناقض أبوخاقان نفسه في هذين الترجمتين، وما قاله محقق كتاب «مطمح الأنفس» نعلم: إن ما ذكره الفتح كان هو في وقت صدام بينه وبين ابن باجة، كما ذكر ذلك المقرئ في نفح الطيب وقال سبب ذلك: «العداوة وبينه - أي ابن باجة - وبين الفتح...». نقلاً عن لسان الدين ابن الخطيب، ولعل الصلح الذي تم بعدها بينهما قد جعل ابن خاقان يعدل عن قوله في الفلائد، إلى القول بالثناء والمدح في مطمح الأنفس كما مر بك نصه... والله أعلم بالصواب.

• قلت: ومن كتاب (رسائل ابن باجة في الإلهية) حققها أستاذ الفلسفة في الجامعة الأمريكية ببيروت (ماجد فخري) حيث قال في مقدمته (ص ٢٤): (تنطوي الرسائل التي بين يدي القارئ على فحوى فلسفة ابن باجة الإلهية

ولما كانت الأفعال الإنسانية هي الاختيارية كان كل فعل من أفعال هذه القوى يمكن أن يكون للناطق فيها مدخل. والنظام والترتيب في أفعال الإنسان إنما هو من أجل الناطقة، وهما للناطق من أجل الغاية، التي جرت العادة أن يقال لها العافية و(السعادة).

هكذا تتوقف سعادة الإنسان على العقل وعلى النظام العقلي الذي يتبعه الإنسان، فالفعل الإنساني لا يكون إنسانياً إلا إذا استند إلى العقل. لتأخذ على ذلك بعض الأمثلة التي يقدمها أبو بكر. وأولها مثال أن يكسر الإنسان «حجراً ضربه أو عوداً خدشه لأنه خدشه فقط، وهذه كلها أفعال بهيمية، فإما من يكسره لثلاثاً يخدش غيره أو عن روية توجب كسره فذلك فعل إنساني». وثانيها مثال من يأكل شيئاً لشهيه إياه. «فاتفق له عن ذلك أن لان بطنه وقد كان محتاجاً إليه، فإن ذلك فعل بهيمي، وهو فعل إنساني بالعرض».

أما من يأكله عن تعقل «لا لشهيه إياه بل لتلين بطنه، واتفق مع ذلك أن كان شهياً عنده فإن ذلك فعل إنساني وهو بهيمي بالعرض». فإن الفعل لا يكون إنسانياً إلا إذا كان «الحرك فيه ما يوجد في النفس من رأي أو اعتقاد» فالمهم في الفعل الإنساني الاختيار الصادر المرتبط بالفكر، فإنه إن لم تستعمل الفكرة كان ذلك فعلاً بهيمياً،

لا شركة للإنسانية فيه من جهة من الجهات.

من الواضح إذن أن ابن باجة يربط الفعل الإنساني بالتعقل من جهة وبالاختيار من جهة أخرى مؤكداً أن التدبير الإنساني السليم هو تدبير عقلي سواء كان تدبيراً جمعياً أم فردياً.

الكللي لا المعنى الجزئي. فهي لا تطلب ماء بعينه وغذاء بعينه، بل تطلب الماء والغذاء، لما فيه من معنى الإرواء والإشباع الكللي. ورابعاً، العقل لا يدرك الموضوع الجزئي ما لم يكن له محمول كلي. وفي إدراك الموضوع الجزئي يحتاج الإنسان إلى قوة الحسن، ويحتاج في إدراك هذا الإدراك إلى التخيل، لما في الموضوع من ازدواج ناجم عن صلته بالمادة. والحال في العقل على خلاف ذلك، فهو يدرك ويدرك أنه يدرك بقوة واحدة. لذا استحال أن يكون جسماً أو قوة في جسم، ووجب أن يكون صورة لا في مادة. وأهمية هذه الرسالة أنها تمهد لما يضعه في رسالة «اتصال العقل بالإنسان» وفي «رسالة الوداع» من أن جوهر الإنسان العقل وغايته الاتصال بالعقل الفعال).

قلت: قد ذكر المحقق ما يعتمد عليه ابن باجة في الأمور الروحانية والإلهية والخليقة وغيرها، وتفسيرها على أساس مصادره الثلاث المذكورة آنفاً في فلسفته، ومن نظرنا لكتبه هذه، وجدنا أن له النزعة الفلسفية المتأثرة بالأقوال السابقة له في هذا المجال من ناحية تعريف الإنسان وخليقته على أساس فلسفي يدخل فيه الانحراف عن المنهج الشرعي وذلك بائن في كتبه هذه. وإليك ما قاله د. معن زيادة في تحقيقه لكتاب (تعبير المتوحد) حيث قال (٢٣):

(والعقل والتعقل يلعبان دوراً رئيسياً في فلسفة ابن باجة: ليس في كتاب التدبير فقط، بل وفي كتبه الأخرى وخاصة رسالة الوداع واتصال العقل بالإنسان، وسبب هذا الاهتمام بالعقل كون سعادة الإنسان تتوقف عليه، يؤكد ذلك قول ابن باجة:

خلال أعمال ابن باجة ولا سيما فلسفته الطبيعية.

فوحدة العقل والحرك الأول والله، هي حجر الزاوية التي استطاع بواسطتها ابن باجة أن يسد تلك الهوة الكبرى بين فلسفي أرسطو وأفلاطون وأن يجمع بينهما في كل موحد جديد. فوحدة الموجود الأول سواء قيل له الله أو العقل هي مصدر الكثرة. فالكثرة إذن تنبع أو تخرج من الوحدة كالصدى يتردد بعد الصوت الأول، أو كالذوائر تتكاثر على مركز إلقاء الحجر في ماء المحيط، إلا أن التجزؤ والقسمة غير المتناهية للأشياء أو الأجسام لم تلغ في حال من الأحوال الشكل الهرمي للوجود الواحد الذي يتربع الموجود الأول على أعلى قمته. فالوحدة والكثرة، والوحدة والتنوع، وعدم قسمة المبدأ الأول والقسمة اللانهائية للأشياء والموجودات. والخلود والتناهي، كلها ترتبط بعضها مع بعض في نظام ترابطي هرمي يشمل الجميع. فالكل واحد والواحد هو الكل. هذا هو قانون النظام الذي يحكم رؤية ابن باجة للوجود.

ثم قال: (فإن ابن باجة لم يؤمن بخلود النفس الجزئية ولا بحياة أخرى للأفراد، وهو مع هذا لا يختلف كثيراً عن الفلاسفة والمفكرين الأرسطيين الذين سبقوه في المشرق العربي الإسلامي قبل ظهوره في المغرب. ولكن وعلى الرغم من تأخر ابن باجة على فلاسفة المشرق المسلمين فهو ربما أول فيلسوف استطاع أن يصيغ موقفاً فلسفياً واضحاً ومتماسكاً موحداً.

والتعبير «واحد» يستخدم على عدة وجوه فيما

وإذا كان الفيلسوف هو الإنسان الذي تنشط قوته العقلية باستمرار وهو المهياً أكثر من غيره لوضع التدبير السليم لنفسه وللآخرين فإن الفيلسوف قد يوجد في ظروف يغلب فيها على أمره. فالفلاسفة - مع الاسف - أقلية في أكثر المجتمعات وكثيراً ما لا تخرج أفكار الفيلسوف إلى حيز التطبيق في المجتمع، إلا أنه مع ذلك يستطيع أن يضع لنفسه تدبيراً خاصاً به. ومهمته في هذه الحال تنحصر في أن يضع لنفسه تدبيراً عقلياً في مجتمع لا يسوده العقل، أي أن يتخذ موقفاً إيجابياً في ظروف سلبية، وعلى هذا الأساس ومن أجل الغرض كتب ابن باجة تدبير المتوحد).

ثم قال: (كثيراً ما يتهم الفلاسفة المسلمون بأنهم نسجوا العناصر الأفلاطونية مع التراث الأرسطاطاليسي في كل موحد، إلا أن نهمة المزج هذه تعتبر في الواقع عملاً رائعاً من أعمال الاقتباس ونقل الأفكار من ثقافة إلى أخرى، إنه ضرب من الترتيب الفلسفي بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ولولا هذا الضرب من الترتيب الفكري لكان الازدهار الفكري المسيحي في العصور الوسطى أمراً غير ممكن. وابن باجة دون شك هو أحد أحسن ممثلي الفلاسفة المسلمين الذين أقاموا تركيبات فلسفية من هذا القبيل، فهو يعلق ويشرح أعمال أرسطو مقتفياً أثر المنهج الأرسطي، إلا أن روح منهجه هذا هي روح أفلاطونية رغم ظاهرها الأرسطي، فهو دائم البحث عن الذاتيات الحقيقية للموجودات أي مثلها العليا. وأصالة ابن باجة كممثل لجمع الفلسفة الإسلامية بين نظام أرسطو العقلية وتأمّل أفلاطون الروحي يمكن أن تلمس من

يصل بها الإنسان، فهو يذكر طريقة أخرى بالإضافة إلى الأولى وهي مرتبطة بها متوقفة عليها، فالإنسان يحقق ضرباً من الخلود إذا ترك وراءه ما يذكر به الناس).

من أقواله: عيون الأنبياء: «قال: الأشياء التي ينفع تعلمها بعد زمان طويل لا يضيع تذكرها. وقال: حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تدبير المتوحد»، و«شرح كتاب السمع الطبيعي» لأرسطو طاليس، و«كتاب اتصال العقل بالإنسان» وغيرها.

٣٤٠٥ - أبو عبد الله الخرجي*

النحوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن ثابت الأنصاري الخرجي الغرناطي، أبو عبد الله، يعرف بالجللاء.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو بكر بن عطية وغيرها.

من تلامذته: أبو علي بن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرئاً مجوداً متحققاً بالنحو محدثاً حافظاً، فقيهاً فاضلاً، خطيباً صالحاً زاهداً، متقبضاً عن الناس» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٢٦٠).

يقول أبو بكر، فالإنسان مثلاً، يعتبر واحداً مع أنه ينتقل من حال إلى أخرى، والإنسانية واحدة، مع أن بعض أفراد الإنسان كاملين في حين أن الآخرين ليسو كذلك. وبالمقابل فإن الصور العقلية وهي الصور العامة التي يظن أنها صوراً متعددة، هي في الواقع «واحدة» كما يؤكد ابن باجة، فالعقل وهو واحد يوحد تجلياته أو صورته مهما كثرت، ومبدأ التوحد هذا مفصل خير تفصيل في رسالة الاتصال، حيث يقول الفيلسوف الأندلسي:

وبالجملته فإن كان هنا عقل واحد بالعدد فالأشخاص الذين لهم مثل هذا العقل كلهم واحد بالعدد. كما لو أخذت حجر مغنطيس ولففته بمشعة فحرك ذلك الحديد أو حديداً آخر ثم لفته بزفت فحرك الحديد تلك الحركة ثم لفته بأجسام أخرى لكان تلك الأجسام المحركة كلها واحداً بالعدد كالحال في ربان السفينة كذلك هذا. إلا أنه لا يمكن في الأجسام أن يكون واحد منها في أجسام واحدة معاً في وقت واحد كما يمكن ذلك في المعقولات.

وبطريق وحدة العقل هذه يستطيع الإنسان أن يصل إلى درجة الخلود، ذلك أن الإنسان مكوّن من عنصرين. فهو جزئياً فاسد آتني وهو جزئياً خالد غير فان. فكل ما هو مادي وما هو قائم على المادة فاسد آتني، في حين أن الموجودات العقلية وحدها خالدة دائمة. وابن باجة يعبر عن وجهة نظره هذه بوضوح تام حيث يقول: «والنظر من هذه الجهة هو الحياة الآخرة».

وأبو بكر لا يكتفي بالحديث عن طريقة واحدة

٣٤٠٧- الزبيدي*

النحوي: محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي^(١)، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يقول الحق وإن كان مرراً، ولا يراقب أحداً ولا تأخذ في الله لومة لائم..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر عن ابنه أنه كان يقول في مرض موته كل يوم وليلة: الله الله نحواً من خمسة عشر ألف مرة فما زال يقولها حتى أطفئ» أ.هـ.

• السير: «كان نحوياً فقيراً قانعاً متألهاً، ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد في شأن الباطنية، وكان حنفياً سلفياً.

وقيل: كان يذهب مذهب السالية ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم وإن الشارب والزاني لا يلام لأنه يفعل بقضاء الله وقدره.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٤٠٦- أبو عامر الشاطبي*

النحوي: محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي، أبو عامر.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العلاء بن زهر، ومحمد بن فرح المكناسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محبباً في بلاده معظماً، جميل الرؤء وافر المروءة، ما باع قط ولا اشترى مباشر له بنفسه، كثير اللزوم لداره، مشتغلاً بالعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له مصنف في الحماسة، وآخر في ذكر ملوك الأندلس.

• بغية الوعاة (٢٦١/١)، الروافي (١٩٦/٥)، وسماء محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق بتقديم النون على الياء، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط. تدمري، تكملة الصلة (٤٧٩/٢)، وفيه محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة، السير (١٨٥/٢٠) بدون ترجمة.

• الأنساب (١٣٥/٣)، المنتظم (١٤٥/١٨)، معجم الأدباء (٢٦٧٥/٦)، الكامل (٢٦٦٤/١١)، مختصر تاريخ دمشق (٣٣٧/٢٣)، السير (٣١٦/٢٠)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٥٥) ط. تدمري، الروافي (١٩٨/٥)، البداية والنهاية (٢٦١/١٢)، الجواهر المضية (٣٩٤/٣)، تاج التراجم (٢٤٠)، بغية الوعاة (٢٦٣/١)، كشف الظنون (١٨٠٤/٢)، و (١٨٢٣/٢)، هدية العارفين (٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٧٦٨/٣).

(١) الزبيدي: بفتح الزاي: بلدة في اليمن.

من مشايخه: أبوه وعمه أبو علي الشلوبين، وأبو طاهر بن عوف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «اعتنى بعلم التفسير اعتناء كبيراً، وغلب عليه حال العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) وقيل (٦٤١هـ) أربعين وقيل إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الأحكام، وله كتاب في غوامض التأويل.

٣٤٠٩- البرذعي*

اللفوي: محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الخزرجي، يعرف بالبرذعي، أبو عبد الله، ويعرف أيضاً بابن هشام الخضراوي.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم، وأبو ذر الخشنبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة العربية، بصيراً بها، عاكفاً عليها، معلماً بها، مقدماً فيها يعترف له بذلك أهل زمانه.. وإليه انتهت الرياضة في صناعتها بالأندلس، وقد كان الأستاذ

* تكملة الصلة (٢/٦٦٠)، الرازي (٥/٢٠١)، بقية الرواة (١/٢٦٧)، كشف الظنون (١/٢١٢)، و(١٢٦١/٢)، إيضاح المكنون (١/١١٠)، هدية العارفين (٢/١٤٢)، شجرة النور (١٨٣)، مشاهير التونسيين (٣٢١)، الأعلام (٧/١٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٢).

قلت -أي الذهبي-: يحتج بقصة آدم وموسى عليهما السلام، ويقول آدم: أتلومني؟ وأنه حج

موسى، ولو سلمنا أن الزاني لا يُلام، فعلينا أن نحدّه ونغرّبه ونذم فعله ونرد شهادته ونكرهه، فإن تاب واتقى أحببناه واحترمناه، فالنزاع لفظي.

قال السمعاني: سمعت علي بن عبد الملك يقول: زاد الزبيدي في أسماء الله أسامي: الزارع، المتمم، المبهيم، المظهر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حنفي المذهب، على طريقة السلف في الأصول» أ.هـ.

قال أحمد بن صالح بن شافع: كان له في علم الأصول وعلم العربية حظٌ وافر وقد صنف كتباً في فنون العلم تزيد على مائة مصنف ولم يضع شيئاً من عمره.. ثم بالغ الجليلي في تعظيمه وقال: كان يخطب بالحناء ويقيم ملتجئاً دائماً، حكيت لي عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر، وجماعة من الأولياء» أ.هـ.

• البداية: «كانت له أحوال صالحة -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة. من مصنفاته: «الرد على ابن الخشاب»، و«مقدمة في النحو» وغير ذلك.

٣٤٠٨- أبو سعيد الشلوبين*

المفسر: محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل، أبو سعيد الشلوبين الإشبيلي.

* المقفى (٧/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٦٨).

تُكْت العلم إلا قيده، وما قيدت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فنسيته، وكان على حال من الزهد والورع والتقشف، يبغض أن يشار إليه في علم أو دين، مع مكانته فيهما. دخل الأندلس وإشبيلية وكان لا يرى الإجازة، وكان يسأل الله تعالى الشهادة فدخل العدو مُرسية فقاتل، حتى قتل شهيداً* أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

٣٤١١- النجم الفرضي*

النحوي، اللغوي: محمد يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الحلبي الدمشقي الشافعي، نجم الدين. من مشايخه: والده، وعبد الرحمن العمادي، والنجم الغزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن محمد المالكي، والسيد عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلي وغيرهما.

كلام العلماء:

• خلاصة الأثر: «كان أعظم شيخ أدركناه، واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الأقران، ولم أر مثله تفهم الطلبة والحرص على تهذيب قرائهم، وجبر خواطرهم مع أنه كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال، لكنه إذا انفعل يرضى في الحال، ويتلافى ما كان منه، وكان نفسه مباركاً. ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ببركته وبركة إخلاصه

* خلاصة الأثر (٤/٢٦٥)، هدية العارفين (٢/٢٩٧)، الأعلام (٧/١٤١)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٥)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٥).

أبو علي الشلوبين يشني عليه بمعرفتها ويُقر له بإحكام قوانينها» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العربية، عاكفاً على التعليم، كان أبو علي الشلوبين يشني عليه ويعترف له» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن الفاضل، كان إماماً في صناعة العربية بصيراً بها مع تصرف في الآداب ينظم به وينثر وانتهت إليه الرئاسة في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ)، وقيل: (٦٤٩هـ) ست وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وستمئة. من مصنفاته: «الإفصاح بفوائد الإيضاح»، و«فصل المقال في تلخيص أبنية الأفعال».

٣٤١٠- أبو عبد الله الفاسي*

اللغوي: محمد بن يحيى بن محمد العبدري، أبو عبد الله الفاسي، يعرف بالصُدفي.

من مشايخه: ابن خروف، ومصعب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: إمام في العربية، ذاكر للغات والآداب، متكلم أصولي، فقيه متقن، حافظ ماهر، عامل كامل زاهد ورع فاضل، حسن الإقراء، جيد العبارة، متين الدين، شديد الورع، متواضع جليل، من أجل من لقيته وأجمعهم لفنون المعارف، وكان الحفظ أغلب عليه، سريع القلم إذا كتب أو قيده» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: ما سمعت شيئاً من

* بغية الوعاة (١/٢٢٦).

وسلامة طويته، أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السنية في إعراب أمثلة الأجرومية» و«إعراب الأجرومية».

٢٤١٢- بهران الزيدي*

اللغوي، المفسر: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى التميمي النسب، البصري الأصل، الصغدي المولد والوفاة، المعروف بهران الزيدي^(١).

ولد: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد مرتضى بن قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر الزيدية. من أهل صعدة باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التحفة» في العربية، وله مصنف في المعاني والبيان، ومصنف في العروض والقوافي سماه «الشافى»، وله «التفسير الكبير» جمع فيه بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير.

٢٤١٣- ابن بكر*

اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالكي، أبو عبد الله، يعرف بابن بكر.

ولد: سنة (٦٧٤هـ)، وقيل: (٦٧١هـ) أربع وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو عبد الله محمد بن عباس، والديمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء ساذجة ونزاهة ومعرفة وتفتناً فسيح الدرر، أصيل النظر، واضح المذهب، عارفاً بالأحكام والقراءات مبرزاً في الحديث تاريخاً وإسناداً وتعديلاً وتجريحاً حافظاً للأنسب، والأسماء والكنى قائماً على العربية مشاركاً في الأصول والفروع واللغة والعروض.

ولي المشيخة ببلده. ثم ولي القضاء والخطابة بغرناطة.

ووقف في مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف^(٢) فكبت به بغلته فمات منها» أ.هـ.

* الإحاطة (١٧٦/٢)، الدرر الكامنة (٥٥/٥)، الشذرات (٢٣١/٨)، إيضاح المكنون (٣٢٢/١)، هدية العارفين (١٥٠/٢)، الأعلام (١٣٨/٧)، معجم المؤلفين (٧٧٠/٣).

(٢) هي موقعة طريف: الموقعة العظيمة التي نشبت بين الجيوش الإسبانية المتحدة بقيادة ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبي الحسن المدني، ومعها قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبي الحجاج ملك غرناطة، على مقربة من نجر طريف وعلى ضفاف نهر سلاور الصغير، وذلك في سنة

من تلامنته: المقرزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكره المقرزي في عقوده وقال: إنه كان صاحب فنون عقلية ونقلية، قل علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة ويجاري أربابه مجارة حسنة مع حسن السمات وفصاحة العبارة وجودة الكلام إلى طريقة جميلة من تصوف وزهد وشرف نفس وقناعة وإعراض عن حسب الشرف والرياسة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مولعاً بالمطالب يُنفق ما يتحصل له فيها، مع التقدير على نفسه وكف بصره في أواخر عمره، واختل ذهنه، عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٣٤١٦ - ابن زهرة*

النجوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زهرة الحبراضي الدمشقي الشافعي الشمس، شمس الدين.
وُلد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: الزين القرشي والبلقيني وغيرهما.

من تلامنته: البرهان السويبي والبلاطنسي وغيرهما.

* إنباء الغمر (٢٧٣/٨)، التبر المسبوك (١١٣)، الضوء (٧٠/١٠)، البدر الطالع (٢٧١/٢)، كشف الظنون (٤٣٨/١)، إيضاح المكنون (٣٠٢/١)، و(٤٥/٢)، هدية العارفين (١٩٥/٢)، الأعلام (١٣٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٦٤/٣).

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان».

٣٤١٤ - منديل الزواوي*

اللغوي: محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي الزواوي الغبريني، أبو عبد الله، الملقب بمنديل المالكي.

من مشايخه: الجمال الأسيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الفاسي: بحر في العربية، وتحقيق مسائلها، صالح زاهد، ورع فاضل، مفتن. وكان أثلي بالوسوسة فتعب كثيراً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

٣٤١٥ - ابن الإمام الصالحي*

المصري: محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي زكريا، شمس الدين الصالحي^(١) ويعرف بابن الإمام، الشافعي المذهب.

وُلد: قبل سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

(١٧٤١هـ/١٢٤٠م) وهزم فيها المسلمون هزيمة شديدة، وكانت حنة عظيمة بالنسبة للمغرب والأندلس. أ.هـ. من هامش تاريخ غرناطة لابن الخطيب.

* بغية الوعاة (٢٦٧/١).

* إنباء الغمر (١١٧/٩)، الضوء اللامع (٧٤/١٠)، الشذرات (٣٦٠/٩).

(١) الصالحي: نسبة إلى قرية يقال لها منية أم صالح بناحية ملبخ من الغربية وإلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة.

كلام العلماء فيه:

٢٤١٧- الرفاعي *

المقري: محمد بن يزيد بن محمد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي الرفاعي الكوفي، أبو هشام. من مشايخه: أبو الأحوص سلام، والمطلب بن زياد، وأبو بكر بن عياش وغيرهم. من تلامذته: مسلم، والترمذي، وابن ماجه وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعتُ أبي يقول، سئل ابن نمير عن أبي هشام الرفاعي قال: كان أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب، نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسروق بن المرزبان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «روى ابن عقدة عن مُطِين عن ابن نمير قال: كان أبو هشام يسرق الحديث. قال أحمد بن علي الأبار: سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن عمر وسأله عن أبي هشام، فلم يعجبه.

وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال: كان

• الضوء: «كان إماماً عالماً ديناً جليلاً فقيهاً، شيخ الشافعية في بلده بلا مدافع.. وأخذ عنه قديماً التقي ابن قاضي شعبة وقال: إنه انتفع به كثيراً قال: وهو الذي قرر في قلبي اعتقاد الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله، وكان حسن التعليم حظيت به طرابلس وخطب بجامعها المنصوري مدة طويلة، واعتقده أهلها وغيرهم وتبركوا به وبدعائه.. وهو الذي قام على السراج الحمصي حيث كان قاضياً على طرابلس بسبب القصيدة التي نظمها بموافقة المصريين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضي، وتبعه أهل بلده حباً فيه وتعصباً معه فلم يسع الحمصي إلا الفرار لبعليك ثم كاتب المصريين فجاءه المرسوم بالكف عنه، واستمراره على القضاء فسكن الأمر.. كل هذا مع حسن الأخلاق ولين الجانب والاقتصاد في ملبسه» أ.هـ. وفاته: (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة، وقيل: (٨٣٦هـ) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» في عشر مجلدات سماه «فتح المنان في تفسير القرآن» وله «تعليق» على الشرح والروضة في ثمان مجلدات.

* التاريخ الكبير للبخاري (١/٢٦١)، طبقات ابن سعد (٦/٤١٥)، الجرح والتعديل (٨/١٢٩)، تاريخ بغداد (٣/٣٧٥)، الأنساب (٣/٧٩)، اللباب (١/٤٧٢)، تهذيب الكمال (٢٧/٢٤)، السير (١٢/١٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، العبر (١/٤٥٣)، معرفة القراء (١/٢٢٤)، ميزان الاعتدال (٦/٣٧٠)، الروافي (٥/٢١٦)، غاية النهاية (٢/٢٨٠)، لسان الميزان (٧/٥٢٨)، تهذيب التهذيب (٩/٤٦٤)، الشذرات (٣/٢٢٦)، هدية العارفين (٢/١٥)، الأعلام (٧/١٤٤)، المغني (٢/٦٤٤)، تقريب التهذيب (٩/٩٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/١٠٩).

كلام العلماء:

• السير: «كان ابن ماجه حافظاً صدوقاً ثقة في نفسه، وإنما نقص كتابه بروايته أحاديث مُنكرة فيه.

عرضت هذه (السنن) على أبي زرعة الرازي، فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً، مما في إسناده ضعف أو نحو ذا.

وإنما تخصص من رتبة (سننه) ما في الكتاب من مناكير، وقليل من الموضوعات وقول أبي زرعة -إن صحَّ- فإنما عُني بثلاثين حديثاً، الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة، فكثير، لعلها نحو الألف. وقال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة كبير متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحدِيث وحفظ، ارتحل إلى العراقين، ومكة والشام ومصر، والري لكتب الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدث قزوين غير مدافع».

وقال: قال الخليلي: كان أبوه يزيد يُعرف بماجة، ولاؤه لربيعة» أ.هـ.

• البداية: «وكتابه السنن دال على علمه وعمله وتبحره وإطلاعه واتباعه للسننة في الأصول والفروع» أ.هـ.

• المقفى: «قال ابن طاهر: من نظر في سننه علم منزلة الرجل من حسن الترتيب وغازاة الأسباب وقلة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطع والمراسيل. والرواية من

يخطى ويخالف.

قال أبو بكر البرقاني: ثقة. أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الداني: أخذ القراءة عن جماعة، وله عنهم شذوذ كثير فارق فيه سائر أصحابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٩هـ) ثمان وأربعين، وقيل: تسع وأربعين ومائتين. من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٤١٨ - ابن ماجه*

المفسر: محمد بن يزيد الربيعي القزويني^(١)، أبو عبد الله، ابن ماجه.

ولد: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مشايخه: محمد الطنّافسي، وعبد الله بن معاوية وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عيسى الأبهري، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدني وغيرهما.

* المنتظم (٢٥٨/١٢)، وفيات الأعيان (٢٧٩/٤)، تهذيب الكمال (٤١/٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط. تدمري، العبر (٥١/٢)، السير (٢٧٧/١٣)، تذكرة الحفاظ (٦٣٦/٢)، الوافي (٢٢١/٥)، البداية والنهاية (٥٦/١١)، تهذيب التهذيب (٤٦٨/٩)، النجوم (٧٠/٣)، مفتاح السعادة (١٣٩/٢)، المقفى (٤٨١/٧)، طبقات الحفاظ (٢٧٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧٣/٢)، الشذرات (٣٠٨/٣)، كشف الظنون (٣٠٠/١) و(١٠٠٤/٢)، الأعلام (١٤٤/٧)، معجم المؤلفين (٧٧٤/٣)، تقريب التهذيب (٩١٠)، تاريخ دمشق (٢٧٠/٥٦)، تاريخ التراث العربي (٢٢٩/١). (١) القزويني: هذه النسبة إلى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم. وفيات الأعيان.

٣٤١٩ - المبرّد*

النحوي، اللغوي؛ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس، المبرّد (بالفتح)، وقيل: المبرّد (بالكسر).

ولد: سنة (٢١٠هـ)، وقيل (٢٠٧هـ)، عشر وقيل سبع ومائتين.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: الخرائطي، ونفطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر.

شيخ النحو وحافظ عام العربية» أ.هـ.

* الفهرست لابن النديم (٦٤)، تاريخ بغداد (٣/٣٨٠)، زهرة الألباء (١٤٨)، المنتظم (١٢/٣٨٨)، معجم الأدياء (٦/٢٦٧٨)، الكامل (٧/٤٩٢)، الأنساب (١/٥١٣)، اللباب (١/١٩٧)، الكنى والألقاب للقمي (٣/١٣٥)، مراتب النحويين (٨٣)، نور القبس (٣٢٤)، إنباه الرواة (٣/٢٤١)، وفيات الأعيان (٤/٣١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٣٤٥)، إشارة التعمين (٣٤٢)، أخبار النحويين البصريين (٩٦)، العبر (٢/٧٤)، السير (١٣/٥٧٦)، الوافي (٥/٢١٦)، البداية والنهاية (٢/٢٨٠)، غاية النهاية (٢/٢٨٠)، البلغة (٢١٦)، لسان الميزان (٥/٤٢٤)، النجوم (٣/١١٧)، المقفى (٧/٤٦٦)، مفتاح السعادة (١/١٥٧)، بغية الوعاة (١/٢٦٩)، الشذرات (٣/٣٥٦)، رووض الجنات (٧/٢٨٣)، هدية العارفين (٢/٢٠)، من مشاهير علماء البصرة (١١٦)، الأعلام (٧/١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري.

المجروحين إلا قدر ما أشار إليه أبو زرعة، ولهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإن له بالري وما والاها من بلاد الجبل وقوهستان ومازندان، وطبرستان، شأناً عظيماً، عليه اعتمادهم، وله عندهم طرق كثيرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب وفيه أحاديث ضعيفة جداً حتى بلغني أن السري كان يقول مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالباً وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي وفي الجملة ففيه أحاديث منكورة والله تعالى المستعان ثم وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد علي الحسيني ما لفظه سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة انتهى ما وجدته بخطه وهو القائل يعني وكلامه هو ظاهر كلام شيخه لكن حمله على الرجال أولى وأما حمله على أحاديث فلا يصح كما قدمت ذكره من وجوه الأحاديث الصحيحة والحسان مما انفرد به من الخمسة.

وذكره ابن طاهر في المسور أن أبا زرعة وقف عليه فقال ليس فيه إلا نحو سبعة أحاديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب السنن، أحد الأئمة حافظ صنّف السنن والتفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن» و«التفسير» و«التاريخ».

- معجم الأدباء: «كان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر في ظرافة ولباقة، وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه.
- قال الفجع البصري: كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ماذا يجيب، وكنا قبل ذلك نغارنا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانك بعض الشر أهون من بعض

 فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون من البحر الفلاني وتردد على أفواننا من تقطيعه (ق بعضنا) ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له: أيدك الله تعالى، ما القبعض عند العرب؟ فقال هو القطن، وفي ذلك يقول الشاعر:

كأن سنامها
حشي القبعض

 فقلت لأصحابي: ترون الجواب والشاهد، فإن كان صحيحاً فهو عجب، وإن كان مختلفاً على البديهة فهو أعجب أ.هـ.
- قال أبو علي الفارسي: نظرت في (المقتضب) -أحد كتب المبرد- فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة وهي وقوع إذ جواباً للشرط في قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٢٦]، ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أن هذا الكتاب أخذه ابن الرواندي الزنديق عن المبرد، وتناوله الناس من يد ابن الرواندي فكانه عاد عليه سؤوه فلا يكاد ينتفع به» أ.هـ.
- مختصر تاريخ دمشق: «قال أبو عبد الله المفتح: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب» أ.هـ.
- السير: «كان إماماً علامة، جميلاً وسيماً، فصيحاً، مفوهاً، موثقاً، صاحب نوادر وظرف» أ.هـ.
- البداية: «إمام في اللغة والعربية.. وكان ثقة ثبتاً فيما ينقله وكان مناوئاً لثعلب» أ.هـ.
- الوافي: «كان فصيحاً مفوهاً ثقة أخبارياً علامة، صاحب نوادر وظرافة..
- قال المبرد: سئل علي بن موسى الرضا: أيكلف الله العباد مالا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك أ.هـ.
- وفي هذه الرواية من الإشارة إلى كون الرجل من العدالة الغير جبرية، بل من الشيعة الإمامية الغير الشرقية، ولا الغربية مالا يخفى» أ.هـ.
- المقفى: «شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية.. وكان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية..» أ.هـ.
- الشذرات: «كان وسيماً، مليح الصورة، فصيحاً، مفوهاً، أخبارياً، علامة، ثقة» أ.هـ.
- روضات الجنات: «وفي كشكول شيخنا قدس سره أن المبرد كان إذا أضاف إنساناً حدثه بسخاء إبراهيم ﷺ وإذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى وقناعته» أ.هـ.
- وهاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين، وله (٧٥ سنة)، وقيل: (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

الموسوعة الميسرة

٣٤٢٠- ابن الزبرقان*

المقري: محمد بن يعقوب ابن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان التيمي البصري: أبو العباس. من مشايخه: أبو الزعراء صاحب الدوري، ومحمد بن وهب الثقفي وغيرهما. من تلامذته: محمد بن عبد الله بن أشته، وعلي بن محمد بن خشنام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراءة: «قال أبو عمرو الداني: انفراد بالإمامة في عصره ببلده، فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام ضابط مشهور» أ.هـ.
- وفاته: بعد سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

٣٤٢١- ابن النحوية*

النحوي، اللغوي: محمد بن يعقوب بن إلياس، المعروف بابن النحوية، بدر الدين، أبو عبدالله. ولد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة. من مشايخه: نجم الدين البارزي، وجمال الدين بن واصل وغيرهما. من تلامذته: نجم الدين القحفازي، والذهبي وغيرهما.

* معرفة القراءة (١/ ٢٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٢).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٧)، الوافي (٥/ ٢٣٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٢)، كشف الظنون (١/ ١٥٥)، و (٢/ ١٧٦٤)، هدية العارفين (٢/ ١٤٣)، الأعلام (٧/ ١٤٦)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦).

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «كان رأساً في العربية وفي علم البيان والبديع، وكان خيراً متواضعاً مقتصداً في لباسه وأموره ولما قدم التتار دمشق أخذ عنه الخطيب نجم الدين القحفازي» أ.هـ.
- الوافي: «له يد طولى في الأدب» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالعربية من أهل دمشق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعائة.

من مصنفاته: «أسفار الصباح عن ضوء الصباح» و «شرح ألفية ابن معطي».

٣٤٢٢- الجرائدي*

المقري: محمد بن يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران بن منصور الجرائدي الأنصاري الدمشقي، عماد الدين.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: شهاب الدين ابن العز الحنبلي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «كان شيخاً حافظاً للقصيدة له مشاركة قليلة في النحو والفرائض وقد أفرد السبعة على العباسي» أ.هـ.
- معرفة القراءة: «كان حافظاً للقصيدة ناسياً للقراءات، كثير الدعوي» أ.هـ.

• الدرر: «سمع على ابن الجميزي سفينة فيها

* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٨)، معرفة القراءة (٢/ ٧٣٦)، الوافي (٥/ ٢٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٨١)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٨)، السير (١٧/ ٤٥١)، ط علوش.

من تلامذته: الصلاح الصفدي، والجمال
الإسنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «نظر في اللغة فكانت جل قصده
في التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر وفاق أقرانه.

ذكر الشيخ برهان الدين الحلبي: أنه تتبع أوهام
المجمل لابن فارس في ألف موضع وكان مع ذلك
يعظم ابن فارس ويثني عليه.

حصل دنيا طائفة وكتباً نفيسة لكنه كان كثير
التبذير.

شرح في شرح مطول على البخاري ملأه
بغرائب المقولات وذكر أنه بلغ عشرين سقراً إلا
أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ودعا
إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي وغلب علماء تلك
البلاد صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح
البخاري من كلام ابن العربي في الفتوحات ما
كان سبباً لشين الكتاب المذكور.

ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار
مقالة ابن العربي وغض عنها ورايته يصدق
بوجود رتن الهندي وينكر على الذهبي قوله في
الميزان أنه لا وجود له» أ.هـ.

• المقفى: «إمام الناس في علم اللغة... وكانت
له بالحديث عناية، وكذا بالفقه...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوي الحافظة، يحفظ مئة سطر
كل يوم قبل أن ينام» أ.هـ.

• قلت: قال محمد علي النجار محقق كتاب
(بصائر ذوي التمييز تحت عنوان: مذهبه الفقهي
وتصوفه (١٣/٤/١) ما نصه:

«كان المجد شافعي المذهب، كأكثر أهل شيراز،

سبعة أجزاء عرفت بالجرائدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٠) عشرين وسبعمئة.

٣٤٢٣ - الفيروز آبادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يعقوب بن
محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد
الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، أبو طاهر، مجد
الدين، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق
الشيرازي^(١).

ولد: سنة (٥٧٢٩) تسع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: محمد بن يوسف الزرندي المدني،
وابن الحجاز، وابن القيم وغيرهم.

• إنباه الغمر (٧/ ١٥٩)، المقفى (٧/ ٤٨٣)، مفتاح
السعادة (١/ ١١٩)، الشقائق النعمانية (١/ ٣٢)، عقد
الجمان (٥/ ٢١٣)، الضوء اللامع (١٠٠/ ٧٩)، الوجيز
(٢/ ٤٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٣)، نفع
الطيب (٢/ ٣٨٧)، درة الحجال (٢/ ٣١٧)، الشذرات
(٩/ ١٨٦)، بغية الرواة (١/ ٢٧٣)، كشف الظنون
(١/ ١٤ و ٨٥)، إيضاح المنكون (١/ ٨٠)، هدية
العارفين (٢/ ١٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٠)، طبقات
صلحاء اليمن (٢٩٣)، روضات الجنات (٨/ ١٠١)،
معجم المطبوعات لسركيس (١٤٦٩)، الأعلام
(٧/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦)، مقدمة فتاح
العروس (١/ ٤١)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج -
حكومة الكويت، مقدمة «القاموس المحيط» - دار الفكر
بيروت، مقدمة «البلغة» لمحمد المصري- منشورات مركز
المخطوطات والتراث، مقدمة «بصائر ذوي التمييز»
تحقيق محمد علي النجار (١/ ١٣) القاهرة.

(١) قال ابن حجر: ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في
ذلك- أي نسبه إلى أبي إسحاق الشيرازي- مستندين إلى
أن أبا إسحاق لم يعقب، ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة
فادعى بعد أن ولي القضاء في اليمن بمدة طويلة أنه من
ذرية أبي بكر الصديق. أ.هـ. إنباه الغمر.

(٨٠٠هـ).

ولكننا نرى أنه بمجرد ابن عربي، ويشي على كتبه بما ينبي عن صدق اعتقاده فيه، وأنه أدنى إلى أن يداري ابن حجر الذي كان شديد الإنكار على ابن عربي).

وقد نقل المحقق كلام صاحب كتاب (نفع الطيب) في هذا الموضوع (٢ / ٣٨٧) حيث قال: «فقد ألف كتاباً بسبب سؤال رفع إليه في شأن ابن عربي، وفي هذا الكتاب: «الذي اعتقده في حال المسئول عنه، وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً، وإمام الحقيقة حقيقة ورسماً، ومحبي رسوم المعارف فعلاً واسماً.

إذا تغلغل فكر المرء في طَرْف

من بحمره غرقت فيه خواطره
وهو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا
تقاصر عنه الأنواء، وكانت دعوته تخترق السبع
الطباق وتفتق بركاته فتملأ الآفاق، وإني أصفه
وهو يقيناً فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب
ظني أنني ما أنصفته:

وما عليّ إذا ما قلت معتقدي

دع الجهول يظنّ العدل عدوانا
والله والله والعظيم وممن

أقامه حجة للدين برهاننا
إن الذي قلت بعض من مناقبه

مازدت إلا لعلى زدت نقصاناً أ.هـ.
قلت: هذا كلام الفيروز آبادي الذي مدح فيه
ابن عربي.

ويذكر الفاسي أن عنابته بالفقه غير قوية. هو مع ذلك ولي قضاء الأفضية باليمن، وكان سلفه جمال الدين الرمي من جلة الفقهاء، وله شرح كبير على التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي. وفي الحق أنا لا نكاد نرى له تاليفاً في الفقه خاصة. ونراه في سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات، ويذكر أنه يعتمد فيها على الأحاديث الصحيحة، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء.

وكانت له نزعة قوية إلى التصوف، واسع الاطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم وأحوالهم. يبدو ذلك حين يعرض في البصائر لنحو التوكل والإخلاص والتوبة، فتراه ينحو نحو الصوفية، وينقل عنهم الشيء الكثير.

ونراه في صدر سفر السعادة يتحدث عن الخلوة عند الصوفية لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء.

وحين كان في اليمن انتشرت مقالة محيي الدين بن عربي في وحدة الوجود وما إليها في زبيد. وكان يدعو إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي الذي استوطن زبيد. وأحرز مكانة عند السلطان، إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدي للمدينة، فمال المجد إلى هذه العقيدة. ويذكر ابن حجر في إنباء الغمر أنه كان يدخل في شرح صحيح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات المكية ما كان سبباً لشين الكتاب، ويقول: «ولم أكن أتهم الشيخ المذكور بمقالته (أي بمقالة ابن عربي)، إلا أنه كان يجب المداراة. ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن عربي وغض منها «وكان اجتماع ابن حجر به في زبيد عام

ويروى أنه قيل لأبي عبد الله الرضا إن بعض العلماء يقول: الوجه زائد والمعنى كل شيء هالك إلا هو. فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني الوجه الذي يؤتى منه، ومعناه: كل شيء من أعمال العباد هالك إلا ما أريد به وجه الله، وعلى هذا الآيات الأخر^١ أ.هـ.

من أقواله: البغية: «أنه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه لكتابه (الصق روانك بالجوب، وخذ المزبر بشناترك واجعل حنودرتك إلى قيهلي حتى لا أنغي نغيه إلا وقد وعيتها في حامة جُلجلانك) ما معناه فقال: (الزق عضرتك بالصلة، وخذ المسطر بأباخسك، واجعل جحمتك إلى أئعاني حتى لا أئبس نسبة إلا وعيتها في لمظة رباطك)، فعجب الحاضرون من سرعة الجواب.

وفاته: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: بدأ بكتاب سماه «اللامع والمعلم العجائب الجامع بين المحكم والعباب» كان يقول لو كمل لكان مئة مجلد، و «القاموس المحيط»، و «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» في التفسير وغيرهم.

٣٤٢٤ - النُّوِي * اللغوي، المقرئ: محمد بن يعقوب بن إسحاق

بن إبراهيم الدمرداشي، ثم النوبي، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

* الضراء اللامع (٧٨/١٠)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٥).

هذه بعض المواضع من كتابه (بصائر ذوي التمييز) والتي تبين عقيدة الرجل في الأسماء والصفات وهو فيها على مذهب الأشاعرة: قال في (٢/٤/١٠٦): «.. وتأتي بمعنى القهر والقدرة: (استوى على العرش)، (الرحمن على العرش استوى)، أي أقبل على أمره واستولى على ملكه، وقدر عليه بالقهر والعلية وهو أعظم المخلوقات وأكبر الموجودات، فإذا قهره قدر عليه فكيف ما دونه لديه.

قال أبو القاسم الأصبهاني: استوى يقال على وجهين، أحدهما: يسند إلى فاعلين فصاعداً، نحو استوى زيد وعمرو في كذا أي تساويا.

الثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو قوله تعالى (ذو مرة فاستوى) ومتى عدى بعلی إقتضى معنى الاستيلاء نحو (الرحمن على العرش استوى) وقيل معناه: استوى له ما في السموات وما في الأرض بتسويته تعالى إياه كقوله تعالى «ثم استوى إلى السماء فسواهن» وقيل معناه: استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحائلة في مكان دون مكان، وإذا عدى بلى إقتضى معنى الانتهاء إليها إما بالذات أو بالتدبير. والله أعلم.

وفي موضع آخر من كتابه (بصائر ذوي التمييز) (٥/٤/١٦٦) قال: «وقوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ قيل: إن الوجه زائد، والمعنى: كل شيء هالك إلا هو... وقوله تعالى ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ قيل: المعنى ذاته، وقيل الوجه زائد، وقيل المعنى إلا التوجه إلى الله بالأعمال الصالحة.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.
من مشايخه: الأوزاعي، وسفيان الثوري
وغيرهما.

من تلامذته: شُحيم، وأحمد بن أبي الخواريزمي،
وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال:
سألت أبي عن الفريابي فقال: صدوق ثقة، نا
عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن الفريابي
ويحیی بن یمان فقال: الفريابي أحب إلي من يحيى
بن يمان» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «الفريابي له عن الثوري
إقرارات وله حديث كثير عن الثوري.. والفريابي
فيما تبين هو صدوق لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار عباد
الله» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما
قرب من قيسارية نُعي إليه فعدل إلى حمص،
وكانت رحلته إليها قاصداً».

وقال: «محمد بن يوسف الفريابي سكن قيسارية
الشام، ثقة، كانت سُنُّه كوفية، وقال بعض
البغداديين: أخطأ محمد بن يوسف في خمسين
ومائة حديث من حديث سفيان» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ شيخ الإسلام.. قال
أحمد: كان رجلاً صالحاً، صحب سفيان، كتبت
عنه بمكة.. وقال العجلي: الفريابي ثقة.

وقال البخاري فيما حكاه عن الدولابي: حدثنا
محمد بن يوسف وكان من أفضل أهل زمانه -
عن سفيان بحديث.. ذكره..

من مشايخه: النور إمام الأزهر، والهيثمي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انفرد بتحقيق القراءات والخوض في
توجيهها والتبحر فيها وصنف فيها نظماً ونثراً.
وله ميمية في أصول الدين مع تصوف وفقه
لكن في العبادات منه خاصة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ ناظم ناثر» أ.هـ.
من مصنفاته: له «قصيدة لامية في أجوبته عن
أسئلة ابن الجزري الأربعين»، و«الرشفة على
التحفة» في العربية تم بها قواعد ابن هشام.

٣٤٢٥- الفريابي*

المفسر: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان
الضبي مولا هم التركي الفريابي^(١)، أبو عبد الله.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط.
تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٩٢)، طبقات
ابن سعد (٧/٤٨٩)، التاريخ الكبير (١/٢٦٤)، الجرح
والتعديل (٨/١١٩)، الثقات لابن حبان (٢/٥٧)،
الكامل لابن عدي (٧/٤٦٨)، الأنساب (٤/٣٧٦)،
الكامل في التاريخ (٦/٤٠٨)، معجم البلدان
(٤/٢٢٨)، تهذيب الكمال (٢٧/٥٢)، تذكرة الحفاظ
(١/٣٧٦)، السير (١٠/١١٤)، العبر (١/٣٦٣)،
الأعلام (٧/١٤٧)، ميزان الاعتدال (٦/٣٧٤)، تاريخ
دمشق (٥٦/٣٢٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٣٧١)،
مرآة الجنان (٢/٤٠)، البداية (١٠/٢٦٧)، الوافي
(٥/٢٤٣)، طبقات الخنابلة (١/٨٠)، تهذيب التهذيب
(٩/٤٧٢)، تقريب التهذيب (١١١)، طبقات الحفاظ
(٣٤١)، النجوم (٢/٢٠٤)، الشذرات (٣/٥٩)، معجم
المؤلفين (٣/٧٩١)، هدية العارفين (٢/١٠)، المقتنى
(٧/٥١٨)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٤).

(١) الفريابي: هي من فارياب: بكسر الراء ثم الباء مثناه
من تحت وآخره باء: مدينة مشهورة بجراسان من أعمال
جوزجان، قرب بلخ غربي جيحون، وربما أميلت فقيل لها
فرياب أ.هـ. انظر معجم البلدان.

وقال النسائي: ثقة.

وسئل الدارقطني عنه، فوثقه وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة.

وقال ابن زنجويه: ما رأيت أروع من الفريابي.

وقال: «قال البخاري رأيت قوماً دخلوا على محمد بن يوسف الفريابي، فقبل له: إن هؤلاء مرجئة، فقال: أخرجوهم فتابوا ورجعوا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ البخاري، أحد الأثبات».

ثم قال تعليقاً على قول ابن عدي: .. له إقرارات عن الثوري: «لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذلك البحر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «روى الخلال قال:

أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال:

حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت

الفريابي ورجل يسأله عن شتم أبا بكر، قال:

كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا. وسألته: كيف

يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه

بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تساوروه في

حفرته» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن

يوسف السلمي: قلت للفريابي: أوصني؟ قال:

عليك بتقوى الله ولزوم السنة واجتناب

السلطان» أ.هـ.

* ٢٤٢٦ - القرطبي

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي.

ولد: (٣٧٨هـ)، وقيل: (٣٧٩هـ) ثمان وسبعين،

وقيل: تسع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الجبار بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان ضابطاً ثقة تصدر في

العربية وفي الفرض والحساب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حافظاً ضابطاً، معه

نصيب من العربية والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٧هـ) سبع وأربعمائة.

من مصنفاته: «البدیع في معرفة ما رسم في

مصحف عثمان بن عفان».

* ٢٤٢٧ - النجار

اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن محمد، أبو

عبد الله الأموي مولاهم القرطبي، النجار، خال

أبي عمرو الداني.

ولد: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

* الصلة (٤٧٢/٢)، غاية النهاية (٢٨٩/٢)، بغية الرعاة

(٢٨٧/١)، الأعلام (١٤٨/٧)، معجم المؤلفين

(٧٧٩/٣)، وذكر وفاته (٤٤٢هـ)، هدية العارفين

(٧٠/٢).

* الصلة (٤٩٣/٢)، معرفة القراء (٣٨٨/١)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، غاية النهاية

(٢٨٧/٢)، المقي (٥١٣/٧).

محسناً، له مقامات صنفها، أخذت عنه
واستحسنت» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان لغوياً أديباً
شاعراً، وكان معتمداً في الأدب، فرداً متقدماً في
ذلك في وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له المقامات اللزومية الشهيرة،
وشعره كثير.

٣٤٢٩- الكفرطابي *

النحوي: محمد بن يوسف بن عمر بن علي، أبو
عبد الله بن منيرة الكفرطابي، نزيل شيراز.

من مشايخه: أبو السمح الحنبلي، والطليلطي
وغيرهما.

من تلامذته: أبو الثناء محمود بن نعمة بن
أرسلان الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «فيه نقض مسائل كثيرة على أصول
النحويين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نسبته إلى (كفرطاب) بين
المعرة وحلب، في سورية. انقطع في جامع حلب
أربعين سنة يصلي بالناس ويقرئ العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٣هـ)^(١) ثلاث وخمسين

* بغية الوعاة (٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨)
ط. تدمري، الصلة (٥٥٦/٢)، كشف الظنون
(١٣٨٢/٢)، إيضاح المكنون (٤٧٩/٢)، هدية العارفين
(٨٩/٢)، الأعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين
(٧٨٣/٣).

(١) قلت: في معجم الأديب وفيه توفي سنة (٥٤٥٣هـ). قال
الحقق الدكتور إحسان عباس (وفاته عام ٥٥٣هـ أصوب

من مشايخه: أبو أحمد السامري، وأبو الحسن
علي بن محمد بن بشر الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً متقناً عارفاً
بالقراءات والعربية والحساب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «متقن عارف.. وكان معه
نصيب وافر من علم العربية وعلم الفرائض
والحساب» أ.هـ.

• المفصلي: «كان من أهل الضبط والإتقان
والمعرفة بما يُقرئ، عن نصيب وافر من علم
العربية الفرض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

٣٤٢٨- ابن الأشركوني *

النحوي، اللغوي: محمد بن يوسف بن عبد الله
بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي
المازني السرسطي، يعرف بابن الأشركوني، أبو
طاهر.

من مشايخه: أبو علي الصّدي، وأبو محمد بن
السيد، وابن الباذش وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس بن مضاء، وأبو جعفر
بن يحيى الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مقدماً في اللغة والعربية شاعراً

* بغية الوعاة (٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨)
ط. تدمري، الصلة (٥٥٦/٢)، كشف الظنون
(١٣٨٢/٢)، إيضاح المكنون (٤٧٩/٢)، هدية العارفين
(٨٩/٢)، الأعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين
(٧٨٣/٣)، البلغة (٢١٩).

وخسمائة.

من مصنفاته: «نقد الشعر»، و«غريب القرآن»، و«بحر النحو» وفيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين.

٢٤٣٠ - الشاطبي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يوسف بن سعادة الشاطبي المرسي المالكي، أبو عبد الله. ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو علي الصديقي، وأبو محمد بن أبي جعفر وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أكابر شيوخ ابن الأثير، أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذي، وأبو الخطاب بن واجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عارفاً بالسنن والآثار، مشاركاً في علم القرآن وتفسيره حافظاً للفروع، بصيراً باللغة والغريب، ذا حظ من علم الكلام، مائلاً إلى التصوف مؤثراً له، أديباً بليغاً، خطيباً فصيحاً، يُنشئ الخطب مع الهدني والسمت والوقار والحلم جميل الشارة محافظاً على التلاوة،

لأنه هو شيخ محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي أحد شعراء الخريذة، وقد توفي سنة ٥٥٦هـ. بتصرف.

* تكملة الصلة (٥٠٥/٢)، معجم أصحاب الصديقي (١٨٠)، بغية الملتبس (١٨٣/١)، العبر (١٩٣/٤)، السير (٥٠٨/٢٠)، الوافي (٢٠٥/٥)، الديباج المذهب (٢٦٢/٢)، بغية الوعاة (٢٧٧/١)، الشذرات (٣١٦/٦)، إيضاح المكنون (٤١/٢)، هدية العارفين (٩٦/٢)، الاعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري.

بادي الخشوع، راتباً على الصوم.

كان صليباً في الأحكام، مقتضياً للعدل، حسن الخلق والخلق، جميل المعاملة، لين الجانب، فكبه المجالسة، ثبتاً حسن الخط من أهل الإتقان والضبط.. وقال القاضي أبو بكر من مَفَوِّز: كان حسن التقييد والضبط، ثقة مأموناً في ما حل «أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ الأندلس..» أ.هـ.
• الديباج: «كان عارفاً بالسنن والآثار، والتفسير، والفروع، والأدب، وعلم الكلام مائلاً إلى التصوف..» أ.هـ.

• الاعلام: «متفنن في المعارف، فيه ميل إلى التصوف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، أديب، خطيب، لغوي، نحوي، فقيه، متكلم، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٦هـ) خمس وستين، وقيل: ست وخمسين وخسمائة. من مصنفاته: «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم» وليس له غيره...

٢٤٣١ - موفق الدين الإربلي *

اللغوي: محمد بن يوسف بن محمد بن قائد، موفق الدين، الإربليّ البحراني.

من مشايخه: مكّي بن ريان وغيره.

* بغية الوعاة (٢٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥) ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٧٧/٣)، تاريخ إربل (٦٦/١).

٢٤٣٢- أبو الفضل الحنفي *

المقروئ: محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الأصل الحنفي، شهاب الدين، أبو الفضل.

ولد: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحجاج يوسف بن خليل، والضياء المقدسي، والكمال الضرير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «درّس المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقروئ ناقل فقيه مفسر» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان من أكابر المحدثين والرواة المسندين، والقراء المذكورين والفقهاء المدرسين» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً فاضلاً متميزاً حسن الطريقة، متديناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٥٧٩/٢)، العبر (٣٠٩/٤)، التكملة لوفيات النقلة (٤٤١/١)، الجواهر المضية (٤١٠/٣)، غاية النهاية (٢٨٦/٢)، النجوم (١٨٤/٦)، طبقات المفسرين للدودي (٢٩١/٢)، الشذرات (٥٥٧/٦)، الفوائد البهية (١٦٣)، المقفى (٥٠٢/٧)، السير (٣٩٣/٢١) بدون ترجمة، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان بارع الأدب، رائق الشعر، لطيف المعاني، قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين، ومدح صاحب إربل زين الدين يوسف بن زيد الدين علي، إلا أنه اشتغل بعلم الفلاسفة. وكان يعرف الهندسة وألف فيها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إمام في علم العربية، مقدماً مفتناً في أنواع الشعر، معظماً اشتغل بشيء من علوم الأوائل، فحل إقليدس، وأراد حل الجسطى فحل قطعة منه، ثم رأى أن ثمرة هذا العلم مره جناها، وعاقبته مذموم أولها وآخرها، فبذره وراء ظهره مجانباً، ونكّب عن ذكره جانباً. وكان حسن الظن بالله» أ.هـ.

• تاريخ إربل: «كان أول أمره تعلّم بشهرزور على إنسان أعمى يسمى رافعاً شيئاً من النحو، وداوم مطالعة الكتب النحوية، إلى أن صار إماماً فيه، وكان أعلم الناس بالعروض والقوافي، وأحذقهم بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديئه، وله طبع صحيح في معرفة الأغاني ومختلف لحونها، وكان لما سافر إلى بغداد لينتمي إلى شيخ النحو، فلم يجد من يرضيه فأنفقها على تعلم الضرب بالعود فأتقنه بمدة يسيرة، وعالج عينيه لأنها كانت لا تزال مريضة، فلم تصلح وصادقه ببغداد خلق كثير لدماثة أخلاقه ولطافته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة. من مصنفاته: اختصر «العمدة لابن رشيق» في صناعة الشعر، و«الفضليات» فلم يكملها.

من كسبه، أو مما يعلم أصله، ويوجب إلى الوليمة ولا يأكل منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخسين وستمئة عن نحو خمسين سنة.

٣٤٣٥- نجم الدين المصري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن محمد بن أبي الفتوح، المقدسي الأصل المصري، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضريير، وابن رواج وغيرهما.

من تلامنته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وكان بصيراً بالعربية..» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ تارك يعرف العربية..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً مقرئاً نحوياً..» أ.هـ.

• الدرر: «تعلم العربية، وكان يعلم الناس العربية، وله قبول في ذلك لحسن تعليمه لمن لم يفهم فيهبثه للفهم، وأقرأ القراءات وحدث، وكان مشكور السيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعين.

٣٤٣٣- الإشبيلي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، أبو بكر، وأبو عبد الله الإشبيلي.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس بن حرب وغيرهما.

من تلامنته: أبو العباس بن المزيّن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً، ضابطاً أخذ عنه الناس وعمّر وأس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

٣٤٣٤- أبو عبد الله اللوشي*

النحوي: محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي اللوشي الأصل المالقي، أبو عبدالله، يعرف بالطنجالي.

من مشايخه: ابن عطية، وأبو الحسن الغافقي، وأبو علي الزندي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: محدث فاضل نحوي ورع زاهد، لازم ابن عطية وانتفع به، وتخلق بكثير من خلقه».

وقال: «كان يحترف صناعة التوثيق، من أبدع أهل زمانه، ومن أهل الفضل والدين لا يأكل إلا

* معجم شيوخ الذهبي (٥٩٤)، معرفة القراء (٢/٣٣٧)، غاية النهاية (٢/٢٨٧)، المقفى (٧/٥١٠)، الدرر (٥/٨٣).

* معرفة القراء (٢/٥٨٠)، تكملة الصلة (٢/٥٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/٢٨٨).

* بغية الوعاة (١/٢٧٦).

٣٤٣٦- ابن المحوجب*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله، أبو عبد الله بن أبي الحجاج، المعروف بابن القوام، وابن المحوجب، الجزري الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٥٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي وغيرهما.

من تلامذته: السبكي، وجعفر بن ثعلب بن جعفر بن المطهر الأدفوي.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، كريم الأخلاق، ساعياً في حوائج الناس..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في الأصولين والفقهاء والنحو والمنطق والبيان والطب..» أ.هـ.

• المففى: «قرأ القراءات السبع، وعرف النحو، والأصول، والفقهاء على المذهب الشافعي.. وكان فاضلاً. توفي بمصر» أ.هـ.

* ذبول العبر (٦٣)، الروافي (٢٦٣/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٥/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٣/١)، السلوك (١١٤/١/٢)، المففى (٤٩٣/٧)، الدرر (٦٧/٥) و(٨٢/٥)، النجوم (٢٢١/٩)، بغية الوعاة (٢٧٨/١)، الشذرات (٧٦/٨)، هدية العارفين (١٤٢/٢)، الأعلام (١٥١/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٣/٣).

• الدرر: «قدم القاهرة فأعاد بالصاحبية ودرس بالشرفية وانتصب للإقراء، فكان لا يفرغ لنفسه ساعة واحدة ويقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى وصحب الجاشنكير».

وفي موضع آخر: «قال الكمال جعفر: كان فاضلاً عارفاً بالأصول والقراءات.. وكان يشارك في الطب حتى غلبت عليه السوداء، حتى كان ربما ركب دابته وسار على غير مقصد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١١هـ) إحدى عشرة وسبعمائة، وقيل: (٥٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح «المنهاج» للبيضاوي شرحاً حسناً و«الألفية» لابن مالك.

٣٤٣٧- الصبري*

النحوي، اللغوي: محمد بن يوسف بن علي بن عمود، أبو المعالي الصبري بلداً، قاضي تعز. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان ذا فضل في الفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والقراءات السبع والفرائض، درس بالغرانية ثم المظفرية الكبرى، وكان كثير الصلاح والورع والعبادة ساعياً في القضاء حوائج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (١/٢٨٥).

٢٤٢٨ - أثير الدين أبو حيان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أثير الدين، الجياني الثُّغري^(١).

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مشايخه: عبد الوهاب ابن الفرات، ومحمد ابن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الكمال الأدفوي، وتقي الدين السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «برع في علم العربية وصنف فيها التصانيف وشغل الناس مدة طويلة قرأ عليه أكابر أهل العلم وطال عمره وبعد صيته، درّس في التفسير بالجامع الطولوني» أ.هـ.

• الدرر: «كان له إقبال على أذكياء الطلبة

يعظمهم وبنوه بقدرهم وكان كثير النظم من الأشعار والموشحات كان ثبناً فيما ينقله عارفاً باللغة وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة.

كان آخر من قرأ على أبي الجود فقراً عليه وحضر مجلس الشيخ شمس الدين الأصبهاني وكان ظاهرياً وانتمى إلى الشافعية. وكان أبو البقاء يقول إنه لم يزل ظاهرياً. قلت - أي ابن حجر - كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

قال الكمال جعفر: سالماً في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسم وجرى على مذهب الأدب في الميل إلى محاسن الشباب ومال إلى مذهب أهل الظاهر» أ.هـ.

وكان يعظم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصغير بكل سوء ونسبه إلى التجسيم فقيل إن سبب ذلك أنه بحث معه في العربية فأساء ابن تيمية على سببويه فساء ذلك أبا حيان وانحرف عنه وقيل بل وقف على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسم» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قالوا: إن أبا حيان كان ظاهرياً حتى في النحو» أ.هـ.

• النجوم: «أنه كان مالِكياً» أ.هـ.

قلت: قال الأدفوي في الطالع السعيد: «وقد انفرد ابن تغري بردي بهذه الدعوى ولم أجد من يقول بها» أ.هـ.

* ذيل العبر (٢٤٣)، معرفة القراء (٢/ ٧٢٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٣)، الوافي (٥/ ٢٦٧)، الوفيات (١/ ٤٨٢)، فوات الوفيات (٤/ ٧١)، الطالع السعيد (و-ي)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٧٦)، البلغة (٢٠٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٥٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٧٠)، المقفى (٧/ ٥٠٣)، النجوم (١٠/ ١١١)، السلوك (٢/ ٣/ ٦٧٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٨٧)، مفتاح السعادة (٢/ ٩٦)، الشذرات (٨/ ٢٥١)، نفع الطيب (٣/ ٢٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٨)، فهرس الفهارس (١/ ١٥٥)، درة الحجال (٢/ ١٢٢)، الأعلام (٧/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٤)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٤٧).

(١) نسبته إلى نفزة: وهي قبيلة بربرية ذكرها ابن حزم في (الجمهرة).

جامد في البحث وكان لسانه مسترسلاً في الوقية في الناس جداً إلى آخر عمره لا يتورع عن ذكر أحد سواء كان من أئمة الإسلام المتقدمين أو المتأخرين فإله تعالى يساعده فإنه لم يقلع عن ذلك إلى آخر وفاته قال: وسمعت منه أشياء من ذلك بشعة» أ.هـ.

قلت: ومن كتاب «أبو حيان النحوي» للدكتورة خديجة الحديثي: حيث قالت تحت عنوان: عقيدته صفحة (٧٥): (ذكرنا أن أبا حيان كان عفاً معروفاً بحسن دينه وعقيدته بعيداً عن المذات، وكان في أول أمره مالكياً ثم تمذهب بالظاهرية وهو في الأندلس حيث كان هذا المذهب منتشرًا يومذاك وكان يقول: «محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه» ولكنه عندما جاء إلى مصر وجد مذهب الظاهر مهجوراً فيها فتمذهب للشافعي. وقد سئل عن ذلك فقال: «بحسب البلدة» حيث كان المذهب السائد في مصر هو المذهب الشافعي ومن هنا اعتنق هذا المذهب الذي كان الاهتمام به ويتدرسه كثيراً. وكان أبو حيان يفضل آراء الشافعي وتلاميذه في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة، وقد مدحه بقصيدة مطولة.

ميله إلى الإمام علي:

ومال أبو حيان إلى محبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان يقال إنه شيعي، ولكن ردوده عليهم في كتبه تنفي تشيعه، ومن أمثله ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: «وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر اتخذ أصناماً آلهة إنني أراك وقومك في ضلال مبين».

• المقفى: «الإمام الأوحى، الأبرع، العلامة، الحافظ، المحرر في علم القرآن، والحديث والعربية، واللغة والأدب، والتاريخ.

لم يحفظ في النحو كتاباً، وإنما استحضر منه ما لا يحصر بكثرة المطالعة حتى صار إمام النحويين على الإطلاق، وشيخ الأديباء غير مدافع...

وكان ثباتاً فيما ينقله، محرراً لما يقوله عارفاً باللغة، ضابطاً لألفاظها انفراداً في زمانه بالإمامة في علمي النحو والتصريف.... وكان له يد طولى في تفسير القرآن، وفي علم الحديث ومعرفة الشروط، وشروع الفقه، وكان ظاهري المذهب متعصباً لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مانلاً إلى مذهب الإمام الشافعي معظماً لتقي الدين أحمد بن تيمية مصوباً لرأيه» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال ابن مرزوق الخطيب: هو شيخ النحاة بالديار المصرية وشيخ المحدثين بالمدرسة المنصورية، انتهت إليه رئاسة التبريز فى علم العربية واللغة والحديث، سمعت عليه وقرأت عليه أ.هـ.

وكان خالياً من الفلسفة والاعتزال والتنجسيم، وكان أولاً يعتقد في الشيخ تقي الدين بن تيمية وأمدحه بقصيدة ثم إنه انحرف عنه لما وقف على كتاب (العرش) له» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «قال الذهبي: هو الإمام العلامة ذو الفنون حجة العرب عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة، وله عمل جيد في هذا الشأن وكثرة طلب.

قال العلامى: كان علامة كثير النقل والاطلاع جداً إلى ما لا يوصف لكنه ظاهري التصرف

ويقول: «وقيل أن آزر عم إبراهيم وليس بأبيه وهو قول الشيعة، يزعمون أن آباء الأنبياء لا يكونون كفاراً، وظواهر القرآن ترد عليهم ولا سيما محاوره إبراهيم أبيه في غير ما آية».

نفوره عن الفلسفة: وكان بعيداً عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ حتى إنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة علناً، يقول: «ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيراً من أهلها يشتغلون بمجالات الفلاسفة ظاهراً من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية، وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه: (المفعل) حتى إن صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الحكيم كتب إلينا كتاباً من الأندلس يسألني أن أشتري أو أستنسخ كتاباً لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه في كتابه لي بالمفعل».

قلت: هو أشعري العقيدة لا سيما في الصفات. إمام عصره في النحو واللغة والتفسير. وكان يعظم شيخ الإسلام ابن تيمية فلما اجتمع مع شيخ الإسلام وقع بينهما مسألة نقل فيها أبو حيان شيئاً عن سيويه فقال له ابن تيمية: هل سيويه نبي النحو لقد أخطأ سيويه في ثلاثين أو ثمانين موضعاً من كتابه لا تعرفها أنت ولا هو فغضب أبو حيان وأعرض عن شيخ الإسلام ورماه في تفسيره النهر- وهو مختصر البحر المحيط- بكل سوء. وعندما كان يقول الشعر في مدح شيخ الإسلام أصبح ينظم الشعر للطنع فيه. وفي تفسيره (النهر الماد) نسب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى التجسيم.

(١) إما الزخشي فإنه من رؤوس المعتزلة ذلك معروف، وأما الرازي - وإن وافق المعتزلة أحياناً- فإنه من أئمة الأشعرية الذين قد وقفوا ضد المعتزلة في معتقدتهم وأصولهم.

وكان بعيداً عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ حتى إنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة علناً، يقول: «ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيراً من أهلها يشتغلون بمجالات الفلاسفة ظاهراً من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية، وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه: (المفعل) حتى إن صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الحكيم كتب إلينا كتاباً من الأندلس يسألني أن أشتري أو أستنسخ كتاباً لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه في كتابه لي بالمفعل».

ولعل هذا يرجع إلى حالة الفلاسفة بالأندلس في عهد أبي حيان وما قبله وما أصابهم من تنكيل، فعندما ظهر ابن رشيد واعتنى بمقالات الفلاسفة وتعظيمهم أغرى به علماء الإسلام بالأندلس حتى أوقع به وضرب وأهين على رؤوس الأشهاد.

وكان أبو حيان يرد على الرازي والزخشي

• الدرر: «كان عارفاً بالحديث، معتمياً بضبط مشكله مشاراً إليه في القراءات عارفاً بطرقها مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب غرناطة وأعلى القراء إسناداً في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمئة.

٣٤٤٠ - محب الدين الحلبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي الأصل المصري، محب الدين، ناظر الجيش.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الرشيد بن المعلم، والشريف بن موسى بن علي الموسوي، والتقي الصائغ وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ العراقي، والياسوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كبير في العربية وغيرها.. كان في وظيفته متصدياً لقضاء أشغال المسلمين، وقع الخلق وبرهم» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «كان حافظاً للمذهب،

ومن قرأ في تفسير أبي حيان (البحر المحيط) وجده أشعرياً في تأويل الصفات، ويجعل عمدته في هذا الباب عند خلاف أئمة الأشاعرة كالرازي والباقلاني وابن عطية وغيرهم، انظر في تأويله وتحريفه لصفة الرحمة (١/١٧)، والإرادة في قوله تعالى: «ماذا أراد الله بهذا مثلاً» (١/١٢٤)، وصفة الاستهزاء (١/٧٠)، وغيرها من الصفات وقد ذكره محمد بن عبد الرحمن المغراوي في كتابه (المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات) ضمن الأشاعرة من المفسرين (١٤٧/٢). وكان أبو حيان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان يبكي إذا سمع القرآن ويجري دمه إذا سمع الأشعار الغزلية.

٣٤٣٩ - اليحصبي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي الغرناطي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو الحسن فضل بن محمد المعافري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن علي المالكي (شيخ ابن حجر)، وأبو عبد الله محمد بن محمد حفيد أبي الحسن القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالحديث وضبط مشكله، مشاركاً في الفقه وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية (٢/٢٨٤)، إنباء الغمر (١/٣٥)، الدرر الكامنة (٥/٦٦)، الشذرات (٧/٣٩٤).

• غاية النهاية (٢/٢٨٤)، الدرر الكامنة (٥/٦٦)، إنباء الغمر (١/٢٢٥)، النجوم (١١/١٤٣)، السلوك (٣/٢٩٩)، بدائع الزهور (١/١٩٨)، ذيل العبر للعراقي (٢/٤٥٢)، بغية الوعاة (١/٢٧٥)، الوجيز (١/٢٢٦)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢٧٩)، درة الحجال (٢/٣١٩)، الشذرات (٨/٤٤٦)، كشف الظنون (١/٤٠٧)، إعلام النبلاء (٥/٦٣)، الأعلام (٧/١٥٣)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٩).

الدنيا.. أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن العميد: كان إماماً في العربية والتفسير، وله مباحث جيدة دقيقة واعتراضات وأجوبة، وكان نسيج وحده، ووحيد عصره، وفريد دهره، وكان فيه رياسة وحشمة، ومروءة وتعصب مع من يعرف ومن لا يعرف، وفيه ديانة وصيانة وكان من محاسن الدنيا لكمال أدواته وعلومه مع الكرم المفرط والمروء التام» أ.هـ.

• الشذرات: «كانت له في الحساب يد طولى، وولي نظر الجيش ونظر البيوت والديوان.. وكان من المعجائب» أ.هـ.
قلت: قال صاحب إعلام النبلاء بعد أن ذكره: «لم أقف له على ترجمة» وهذا وهم واضح.
وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.
من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«تلخيص المفتاح».

٣٤٤١ - الكرمانى*

اللغوي: محمد بن يوسف بن علي الكرمانى ثم البغدادي.

* إنباء الغمر (١٨٢/٢)، الدرر الكامنة (٧٢/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤٥/٣)، النجوم (٣٠٣/١١)، مفتاح السعادة (٢١٢/١)، بغية الوعاة (٢٧٩/١)، الشذرات (٥٠٥/٨)، كشف الظنون (٣٧/١)، هدية العارفين (١٧٢/٢)، البدر الطالع (٢٩٢/٢)، الأعلام (١٥٣/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٤/٣)، «الفرق الإسلامية» - ذيل كتاب شرح المواقف للكرمانى، تحقيق سليمة عبد الرسول - مطبعة الإرشاد - بغداد (١٩٧٣م)، «شرح الكرمانى لصحيح البخارى» - المطبعة البهية المصرية، لسنة (١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م)، فتح الباري لابن حجر (٤١٨/١١).

مستحضراً للفُروعه، ولكن كانت في ذهنه وقفة وفي عقله خفةً وطيش، وكان ملازماً للشغل والفتوى.

وكان عسيراً في التحديث جداً لم يُحدث إلا يسيراً يُظهر الامتناع من ذلك خشية عدم القيام بشروطه.

وكان له برٌ كثير وإحسان، وصدقات جمّة، وفيه عصبية، وقيام مع من يقصده وإن لم يعرفه وردع لأهل الفساد. وكان عالي الهمّة، ملازماً للاشتغال والشغل إلى آخر عمره.

خدم ديواناً عند الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا ولم يزل ينتقل ويرتقى إلى أن ولي نظر الجيش بالديار المصرية. وكانت الملوك تعظمه وتستشيريه وترجع لكلامه وتعتمد عليه، وعظّمته الدول واحدة بعد أخرى. وبالجملة فقد كان رئيس عصره، وفقده الناس» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل وحصل فنوناً من العلم وقرأ بالسبع على التقسي الصائغ وأخذ العربية والتلخيص.

وكان مع تفرط إحسانه ومكارمه بخيلاً على الطعام جداً. حتى حكى لي حوي كريم الدين بن عبد العزيز وكان ممن يلازمه أنه كان يسمعه يقول إذا رأيت شخصاً أمعن في طعامي أظن أنه يضرب بطني بسكين» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عالي الهمّة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرغد للطلبة، وكان من عجائبه أنه مع فرط كرمه في غاية البخل على الطعام، وكان عالماً بالتفسير، ودرس فيه بالمنصورية» أ.هـ.

• الوجيز: «كان عالي الهمّة مع نفاذ الكلمة، وكثرة التبذل والجود والرغد للطلبة، والظرف، واللطف، والديانة والصيانة بل كان من محاسن

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده بهاء الدين، والقاضي عضد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مقبلاً على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا، وقال ولده: كان متواضعاً باراً لأهل العلم.

ذكر لي الشيخ زين الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز، وكان شريف النفس قانعاً باليسير لا يتردد إلى أبناء الدنيا، مقبلاً على شأنه، باراً لأهل العلم» أ.هـ.

قلت: وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٤١٨/١١) عند شرحه لحديث من باب «يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب» لقول الرسول ﷺ: «... كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون..» الحديث:

(وسلك الكرماني في الصفات المذكورة مسلك التأويل فقال: قوله «لا يكتوون» معناه إلا عند الضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد الكي، وقوله «ويسترقون» معناه بالرقى التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كرقى الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك، وقوله «ولا يتطيرون» أي لا يتشاءمون بشيء فكان المراد أنهم الذين يتركون أعمال الجاهلية في عقائدهم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «صنف كتباً في علوم شتى، في العربية والكلام والمنطق، وشرح البخاري شرحاً جيداً في أربع مجلدات، وفيه أوهام فاحشة، وتكرار كثير لا سيما في

ضبط أسماء الرواة..

قال الحافظ شهاب الدين ابن حججي: كان مشاراً إليه بالعراق وتلك البلاد في العلم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان تام الخلق، فيه بشاشة وتواضع للفقراء، وأهل العلم، غير مكترث بأهل الدنيا ولا يلتفت، يأتي إليه السلاطين في بيته ويسألونه الدعاء والنصيحة» أ.هـ.

• قال الكرماني في كتابه الفرق الإسلامية (٩٦)، وعند كلامه عن الفرقة الناجية: «الفرقة الثامنة من كبار الفرق الإسلامية: الناجية، التي استثناها الرسول عليه الصلاة والسلام من الفرق الهالكة، وقال: (كلهم في النار إلا الناجية) قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال: (ما أنا عليه وأصحابي) وهم الأشاعرة والسلف وأهل السنة والجماعة وذلك لأنهم لم يخلطوا أصولهم بشيء من بدع الهالكين».

قلت: وبدأ يعد بعض هذه التي سماها البدع وذكر منها رؤية الله في الآخرة: «وكذا لا يصح عليه شيء من صفات النقص ككونه جسماً ولحماً ودماً على ما يقوله المشبهة (وأنه مرثي للمؤمنين في الآخرة بالأبصار)».

ومن كتابه «البخاري بشرح الكرماني» نذكر بعض المواضع لبيان معتقده، ففي (١٠٨/٢٥) من كتاب التوحيد حيث قال في معنى القريب عن المحسوس فأثبت القرب ليتين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزّه عن الحلول في المكان بل القريب بالعلم أو هو مذكور بالعلم أو هو على سبيل الاستعارة».

و(يكشف) معروفاً ومجهولاً وفسر الساق بالشدة أي يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمر مهول فيه وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وقيل المراد به اليوم العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقها الله سبحانه وتعالى خارجة عن الساق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته».

قلت: نراه يؤول هذه الصفات وغيرها على منحج الأشاعرة والله أعلم.

٣٤٤٢ - شمس الدين القونوي*

النحوي: محمد بن يوسف بن إلياس، الشيخ شمس الدين، القونوي الحنفي.

ولد: سنة (٥٧١٥هـ)، وقيل: (٥٧١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وسبعائة.

من مشايخه: تاج الدين التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال ابن حبيب: إمام وقته عالماً وعملاً، وحبر أهل زمانه يهديهم طرفاً وسبلاً، علامة العلماء، وقدوة الزهاد والعباد الأتقياء، عين الأعيان، إنسان عين الزمان، جامع أشتات الفنون، رافع أعلام العلوم، كاشف سرها

* بغية الرواة (١/٢٨٧)، الدرر الكامنة (٥/٦٣)، الوجيز (١/٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٩)، النجوم (١١/٣٠٩)، الشذرات (٨/٥٢٣)، تاج التراجم (٢٤١)، كشف الظنون (١/١٢٨)، هدية العارفين (٢/١٧٢)، إنباء الغمر (٢/٢٤٤)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/٢٩٢).

وقال (١١٧/٢٥): «و (ذات الله): أي بطاعة الله وسبيل الله».

وقال (١١٨/٢٥): «و (معه): أي بالعلم إذ هو سبحانه وتعالى منزّه عن المكان».

قلت: هنا نفي عن الله سبحانه وتعالى صفة العلو.

وقال (١١٩/٢٥): «(بوجهك) أي بذاتك أو بالوجه الذي له لا كالوجه أو بوجودك وقيل الوجه زائد وفي الجملة البرهان قائم على امتناع العضو المعلوم فلا بد من التأويل أو من التفويض».

وقال (١٣١/٢٥): «(في السماء) أي المقصود منه إذ الله تعالى منزّه عن المكان والجهة، قلت جهة العلو أشرف فيضاف إليها إشارة إلى علو الذات والصفات وليس ذلك اعتبار أنه محله أو جهته تعالى الله عنه علواً كبيراً».

وقال (١٣٩/٢٥): «باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة، فإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحو ذلك مما هو محال على الله تعالى قلت: هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى العين بقعة أندلس إذ حالة يخلقها الله في الحي فلا استحالة فيها».

وقال (١٤٧/٢٥): «قوله (في الصورة) أي صفة وإطلاق الصورة على سبيل المشاكلة

المكنون» أ.هـ.

الكلامية أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.
من مصنفاته: «درر البحار» نظم فيه فقه
الأربعة على أسلوب غريب، وشارح «مجمع
البحرين» و«شرح عمدة العقائد» لحافظ الدين
النسفي.

٣٤٤٣- ابن زمرك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن
محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصرنجي، أبو
عبد الله بن زمرك.

ولد: (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفخار وأبو البركات
ابن الحاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور الطلبة والنجباء
شعلة في الذكاء يساعده ظاهراً ناقب الذهن جيد
الفهم، فاشتهر فضله ثم تصدى للوعظ فاستظهر
بفنون العربية والتفسير والبيان والتصوف..
مصاحباً للصوفية، أخذاً نفسه بارتياض
ومجاهدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٤٤٤- المقدسي الدمشقي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد
المجيد المقدسي ثم الدمشقي.

* الإحاطة (٢/٣٠٠)، الدرر (٥/٧٨).

* إنباء الغمر (٥/١٩٣)، و(٥/٢٧١) ضمن وفيات سنة

(٨٠٧هـ)، الضوء اللامع (١٠/٨٨).

• بغية الوعاة: «قال ابن الكرمانى في ذيل
المسالك: الإمام العلامة الزاهد الأوحى الكبير،
بقية السلف. كان إماماً في علوم، لا سيما علم
المعاني والبيان شيخ الحنفية في عصره، أقبل آخر
عمره على الحديث ولم يشتغل بغيره، وله
اختيارات تخالف المذهب لأجل الحديث، وكان
صالحاً ديناً زاهداً، لا يقبل شيئاً ولا وظيفة ولا
يمكن أولاده من ذلك، وله وجهة وحرمة عند
السلطين والقضاة والنواب، ويقصدونه
ويعظمونه، ولا يلتفت إليهم بل يوجهم بالقول
والفعل، ويخاطبهم بأسوأ خطاب يُكتب إلى
النواب: إلى فلان المكاس أو الظالم، أو نحو ذلك
من العبارات الشنيعة، وهم يمثلون أمره ولا
يخالفونه.

وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في
تعظيمه، ويقول: لا أعلم اليوم مثله في الدين
والعلم، وكان يعاني الفروسية وآلات القتال، ولا
يخرج من بيته لجماعة ولا لجمعة وغزا وبنى بُرجاً
على الساحل» أ.هـ.

• الوجيز: «من كان السبكي يبالغ في تعظيمه
مع حظ من العبادة وزهد، وشدة بأس على
الحكام، وعدم مهابته أحداً في الله، ومحاسنه
كثيرة، جاز السبعين» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يبالغ في تعظيم نفسه في
العلم حتى قال مرة: أنا أعلم من النووي وهو
أزهدي مني» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة» ضمن
أشهر علماء الماتريديّة وطبقاتهم ومؤلفاتهم

ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: زينب بنت الحجاز، وقيل: زينب ابنة ابن الحجاز وغيرها.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مؤذناً بالجامع الأموي جهوري الصوت بالأذان مع كبر سنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٦هـ)، وقيل: (٨٠٧هـ) ست، وقيل: سبع وثمانمائة.

٣٤٤٥- السنوسي*

المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني من جهة الأم، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق إبراهيم التازي، وأبو الحسن القلصادي الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: الملاي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «فهو في علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها، قد غاب بكلامه فيها في غيب الله تعالى، وأطلع على معادن أسرارها

* تعريف الخلف (١٧٩/١)، معجم المطبوعات (١٠٥٨)، هدية العارفين (٢١٦/٢)، فهرس الفهارس (٣٤٣/٢)، الأعلام (١٥٤/٧)، معجم أعلام الجزائر (١٨٩)، رسالة دكتوراة في دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في المنطق، بقلم إسماعيل عليوان، كتاب (عمدة أهل التوفيق) طبعة مصر، سنة (١٣١٦هـ)، الأصول التي بنى عليها المتدعة منهم في الصفات (١٦٤/١).

ومطالع أنواره، يؤثر حب مولاه ويراقبه، لا يأنس بأحد بل يفر كثيراً إلى الخلوات، يطيل الفكرة في معرفته فانكشفت له عجائب الأسرار، وتجلت له الأبصار، فصار من وارثي الأنبياء جامعاً بين الحقيقة والشريعة على أكمل وجه، له لطائف الأحوال وصالح الأقوال والأفعال، باطنه حقائق التوحيد، وظاهره زهد وتجريد، وكلامه هداية لكل مريد، كثير الخوف طويل الحزن، يسمع لصدره أنين من شدة خوفه، مستغرقاً في الذكر فلا يشعر بمن معه، مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب، رحيماً متبسماً في وجه من لقيه، مع إقبال وحسن كلام» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وله (ثبت صغير) ذكر فيه إسناده حديث الأولية وحديث الضيافة على الأسودين والمصافحة والمشابكة، ولبس الخرقه ومناولة السبحة وتلقين الذكر على طريق شيخه أبي إسحاق إبراهيم التازي وهو عندي منه نسخة» أ.هـ.

• قال إسماعيل عليوان في رسالته التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في دراسته وتحقيقه لشرح مختصر محمد بن يوسف السنوسي في المنطق لسنة (٨٦-١٩٨٧م) ما نصه:

«السنوسي يعد من المفكرين الجزائريين القلائل الذين تركوا لنا مؤلفات في المنطق واهتمامه به راجع إلى تأثيره بكل من ابن تومرت (ت: ٥٢٤هـ) الذي شرح مرشدته في العقيدة، وشيخه الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) وذلك لأن المفكرين في المغرب كانوا ينفرون من المنطق قبل دخول ابن تومرت إليها، وإتيانه بمنهج شيخه الغزالي والأشاعرة عموماً في

التأويل والمنهج العقلي».

وقال: «والسنوسي ظلم كثيراً ممن أتى بعده، فعده بعضهم درويشاً وعدّه بعضهم متعصباً جامداً».

وقال من خلال كلامه على الحياة الثقافية في وقت السنوسي: «أما علم الكلام فقد سيطرت فيه الأشعرية على عقول الناس وقد أدخلها الموحدون وحطموا بها ما كان عند المرابطين من تصورات حشوية أو تجسيمية فدعو إلى تأويل القرآن حسب روح الأشعرية في معانيها العامة، والسنوسي من الذين تأثروا بهذه النزعة كما هو واضح في عقائده».

وقال في ذكر عقيدة التوحيد لديه: «وقد كثرت كتبه فيه -أي التوحيد- وتنوعت.. من الكبرى إلى الصغرى إلى غيرها وهو في أساسها تلخيص لعقيدة الأشعري».

وكان ذلك لأسباب ذكرها صاحب الرسالة، ومن أهمها: «تمكين بعض الناس عن الفهم الصحيح للعقائد والرد على الشبهات التي يشها النصارى واليهود، ودرء أباطيل المنحرفين من الصوفية..».

ثم ذكر صاحب الرسالة التي كتب منها:

١- العقيدة الكبرى: وقد سماها (عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربعة التقليد، المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع وعنيد).. وقد تعرض فيه السنوسي لأهم عقائد الأشعري كإثبات وجه الله وما يجب له من الصفات وما يجوز وما يستحيل وبراهين ذلك..

٢- شرح العقيدة الكبرى: وقد سماها (عمدة

أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد) وهو شرح مفصل للكتاب السابق.

وبعدما ذكر له الكتب الأخرى التي ألفها في العقائد كالعقيدة الصغرى المسماة (أم البراهين)، والعقيدة الوسطى وشرحها وغيرها.

وكلها في تبيين وشرح عقائد الأشعرية واستخدامها في بيان الحججة على أهل النزاع من الفرق والمذاهب والأديان الأخرى في وقته. وله أيضا -ذكرها صاحب الرسالة- كتاب (شرح أسماء الله الحسنى) وقصيدة له في العقيدة سميت بـ(الدهرية) يرد فيها على مذهب الدهرية والزنادقة والملاحدة بأدلة علمية وغيرها، وله تفسير أيضاً فسر القرآن الكريم كله في مسجده. وقال عنه صاحب الرسالة: «والسنوسي متأثر في تفسيره بعلم الكلام مما جعله مطبوعاً بطابع عقائدي..، وقد تأثر كذلك بالزنجشيري مع أنه معترزي مما يدل على عدم تعصبه وأخذ الحق أي وجده».

ثم قال: «أما ما سجله من تفسيره للقرآن فهو ما يأتي: تفسير سورة الفاتحة: وهو تفسير طويل نسبياً... وهو تفسير عقائدي ولغوي ناقش فيه الفرق الإسلامية، وهو يحلل ويعلل ويستنتج ويستشهد ويأتي بإشارات صوفية تدل على قوة إيمانه وشدة تعلقه بربه، وهو بذلك بعيد عن شطحات الصوفية وخرافاتهم..».

ثم ذكر له تفاسير أخرى في تفسيره لبعض السور، أو اختصار حواشي على بعض التفاسير.

ثم ذكر إسماعيل عليوان تصوفه وطريقة أخذه لها حيث جعلها على عدة نقاط هي:

٢. أن يكون عالماً بأحكام الشريعة نقلاً وفهماً...

٣. التخلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل.

٤. ملازمة الخوف له أبداً سرمداً.

ويذكر صاحب الرسالة لكل منها بعض الشرح الذي كان يؤكد عليه السنوسي لكل منها ثم قال إسماعيل عليوان: «وتلميذه الملاي يقرر أن هذه الشروط الأربعة متوفرة فيه وزيادة - حيث يقول: - ولا خفاء أن الشيخ قد خصّه الباري سبحانه بهذه الشروط الأربعة وزائد عليها زيادة لا يمكن وصفها، ومنحه سبحانه معارف ربانية، وعلوم لدنية، وأنوار إلهية...».

ثم يذكر لباسه والخلوة التي اختلف مفهومها عند المتصوفة وما ذكر الملاي تلميذه حيث يقول: «والسنوسي كان يحب العزلة بحيث يتمنى في بعض الأحيان أن لا يرى أحداً ولا يراه أحد...».

وفي اتخاذ الشيخ واسطة لتلقي الإسلام حيث يقول صاحب الرسالة: «والسنوسي لا يقر بهذا - أي التلقين - بل ينتقد هؤلاء في ذلك، ويرى أن كثيراً من المتصوفة إذا لاح لهم شيء من روائع المعرفة اغتروا بذلك وعلى العارف أن يحكم العقل أولاً، فإذا حكم العقل ونظر واهتدى بالبرهان القطعي إلى صدق الرسول ﷺ وعرف شرف رتبته عند الله قدمه وعزل نفسه عن كل نظر وأسلم نفسه إلى الرسول وحكمه في ظاهره وباطنه» هذا ما أورده تلميذه الملاي عنه كما أورده صاحب الرسالة وأوردته ملخصاً.

قلت: إليك بعض النصوص التي تدل على

١. لباسه الخرق الشريفة: وقد حدثه عن شيخه الذي ألبسها له بالحرم الشريف وأخبره بسند اللبس..

٢. الضيافة على التمر والماء، وذلك أن الشيخ التارزي أضافه تمرًا وماء وأخبره بسند الضيافة على التمر والماء..

٣. المصافحة: وقد صافح إبراهيم التارزي السنوسي..

٤. المشابكة: وشابكه قائلاً له: شابكني فمن شابكني دخل الجنة، وقد ذكر الملاي سند هذه المشابكة..

٥. السبحة: فأمره بالسبحة وبين له أنها من صفات الشيوخ الأولياء، وقد أورد لمريده السنوسي سند الذين رؤيت في أيديهم..

٦. تلقين الذكر: وقد لقنه الذكر وبين له سند ذلك..

٧. تلقين حديث الرحمة.. «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(١).

ثم ذكر صاحب الرسالة مفهوم التصوف عند السنوسي في اللباس والخلوة واتخاذ شيخ واسطة وموقفه من العقل والذوي وموقفه من الكرامات والمكاشفات، ثم ذكر أربعة شروط في تقرير السنوسي لمعنى الولي وهي:

١. أن يكون عارفاً بأصول الدين حتى يفرق بين الخلق والخالق وبين النبي ومدعي النبوة.

(١) رواه الترمذي: وقال حسن صحيح. من هامش الرسالة.

أن ذلك خاصة الإله لما كان الجواب لائقاً قال ابن التلمساني ولا حجة له في ذلك فإنما كما يسأل بها ويراد بالسؤال فهم الحقيقة كذلك قد تطلق لطلب تمييز الحقيقة وما ذكره موسى عليه السلام يصلح لتمييزه تعالى عن سائر الممكنات وأما قول الشيخ أن تلك خاصة الإله لعله أراد أن هذا الوصف لا يثبت لغير الله تعالى رداً على المعتزلة إذ تزعم أن العبد يشارك الله تعالى في ذلك باعتبار أنه يوجد أفعاله عندهم ولم يرد أنه أخص وصف ذاته فإن القدرة على الاختراع عنده من صفات المعاني التي يستدعي الانتصاف بها تقرر الذات بدونها في العقل فلا تكون أخص وصف الذات وإلا لدار ذلك والله أعلم.

قلت: وإذا تبين لك أن أخص وصف الباري جل وعلا مجهول عرفت أن ذاته غير معروفة للبشر وهو الأصح من القولين وإليه ذهب القاضي وإمام الحرمين وحجة الإسلام والإمام الفخر في أكثر كتبه.

وقال في صفحة (١٣٠): «(ص) فصل ثم نقول يتعين أن تكون هذه الصفات كلها قديمة إذ لو كان شيء منها حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن الإتناف بصدده الحادث ودليل حدوثه طريان عدمه لما علمت من استحالة عدم القديم وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم.

(ش)^(١) [لما فرغ من إقامة البرهان على ثبوت

(١) قول السنوسي رداً على السؤال (ص).

عقيدته من كتابه (عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى).

طبعة مصر سنة (١٣١٦هـ) في مطابع جريدة الإسلام: حيث قال في صفحة (١٢): «وأما القسم الثاني وهو الاعتقاد فيقسم قسمين مطابق لما في نفس الأمر ويسمى الاعتقاد الصحيح كاعتقاد عامة المؤمنين المقلدين وغير مطابق ويسمى الاعتقاد الفاسد المركب كاعتقاد الكافرين أجمعوا على كفر صاحبه وأنه آثم غير معذور مخلد في النار اجتهد أو قلد ولا يعتد بخلاف من خالف في ذلك من المبتدعة واختلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي حصل بمحض التقليد فالذي عليه الجمهور والمحققون من أهل السنة كالشيخ الأشعري والأستاذ والقاضي وإمام الحرمين وغيرهم من الأئمة أنه لا يصح الاكتفاء به في العقائد الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الإجماع عليه وكأنه لم يعتد بخلاف الحشوية وبعض أهل الظاهر إما لظهور فساده وعدم متانة علم صاحبه أو لانعقاد إجماع السلف قبله على ضده».

وفي صفحة (١٢٤) قال: «اختلف الناس في أخص وصف الباري جل وعلا فقال قوم من المعتزلة إنه القدم وقد سبق رده ومنهم من زعم أنه حال توجب له تعالى كونه حياً عالماً قادراً مريداً ولا إفصاح في هذه المقالة عن هذه الصفة ونقل الشيخ أن خاصة الإله القدرة على الاختراع واختاره الفخر في بعض كتبه واحتج له بأن موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه أجاب فرعون لما سأله عن حقيقة رب العالمين قال له رب السماوات والأرض وما بينهما فلولا

من تقدير الحدوث لصفة من صفاته أن يكون ضدها حادثاً ويستحيل أن يكون قديماً وذلك لأنه لو كان قديماً لما طرأ عدمه لما عرفت من استحالة عدم القديم فإذا لا يمكن الاتصاف بصفة حادثة إلا وضدها أو مثلها اللذان سبق الاتصاف بهما ثم طرأ عدمهما حادثان ضرورة لأن ما ثبت قدمه استحالة عدمه هذا معنى قولي ودليل حدوثه أي حدوث ضد الوصف الحادث طريان عدمه يعني بدليل الاتصاف بهذا الوصف الحادث إذ يستحيل أن يتصف به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبله وإلا اجتمع الضدان وقوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان لكون طريان العدم على الضد دليلاً على وجوب حدوثه واستحالة قدمه وقوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم يعني تقدم له الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدل على حدوثه بحدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفات العالم على حدوثه إذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل أن يوجد في موضع ولا يدل على مدلوله».

وفي صفحة (١٧٣) قال:

(ص). ويصح إثبات هذا العقد وهو الوجدانية بالدليل السمعي ومنعه بعض المحققين، وهو رأيي لأن ثبوت الصانع لا يتحقق بدونها ولا أنسر

الصفات شرع في إثبات أحكام واجبة لها فمن ذلك القدم ودليل وجوبه لكل ما يتصف به تعالى أنه لو كان شيء من صفاته جل وعلا حادثاً للزم حدوثه والتالي باطل لما عرفت من وجوب قدمه تعالى فالمقدم مثله وبيان الملازمة ما أشرنا إليه في أصل العقيدة من أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت فيما مضى وسنعيد أيضاً برهانه فيما بعد من أن القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها، وصحلاً يسبقها كان حادثاً مثلها وهو معنى قولي وما لا تتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة إذ لو كان هو قديماً ووصفه الملازم له حادثاً لكان مفارقاً لوصفه اللازم كيف وقد تحقق أنه لا يفارقه وأما قولي ودليل حدوثه طريان عدمه فهو جواب عن سؤال مستشعر من قولي للزم أن يعرى عنه أو عن الاتصاف بضده الحادث وتقريره أن يقال لا نسلم أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم حدوثه قولكم لأنه لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث تمنع أن ضده حادث بل يجوز أن يكون قديماً فحينئذ إنما يلزم أن لا يعرى عن ذلك الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لأنه لم يلزم أن ذلك من قدمه تعالى وحدث بعض صفاته عروه عن جميع أوصافه لفرض القدم في بعضها وهو أضداد تلك الأوصاف الحادثة وجوابه أنه يلزم

للدليل السمعي في ثبوت الصانع فكذا ما يتوقف عليه والله أعلم.

(ش) أعلم أن عقود التوحيد على ثلاثة أقسام الأول ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المعجزة عليه، وذلك كوجوده تعالى وقدمه وبقائه وعلمه وقدرته وحياته وإراداته، إذ لو استدل بالسمعي على هذه الأمور للزم الدور. الثاني ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالسمعي وهو كل ما يرجع إلى وقوع جائر كالبعث وسؤال الملكين في القبر والصراف والميزان والشواب والعقاب والجنسة والنار ورؤيته تعالى وغير ذلك مما لا يحصى كثرة لأن غاية ما يدرك العقل وحده من هذه الأمور جوازها أما وقوعها فلا طريق له إلا السمع الثالث ما يصح الاستدلال عليه بالأمرين أعني السمع والعقل بحيث يستقل كل واحد منهما بالدلالة عليه وهو ما ليس بوقوع جائر ولا يتوقف ثبوت المعجزة عليه وذلك كإثبات سمعه تعالى وبصره وكلامه وكجواز تلك الأمور التي أخبر الشرع بوقوعها وقد اختلف في معرفة الوجدانية فقبل هي من هذا القسم الثالث فيصح الاستناد فيها إلى كل واحد من العقل والسمع بمعنى أن كل منهما على الانفراد يخرج من وصف التقليد وقيل بل هي من القسم الأول الذي لا يصح الاستدلال عليه إلا بالعقل والحاصل أنه لا خلاف في صحة الاستناد إلى النقل وحده في عقد الوجدانية واختلف في صحة

الاستناد فيها إلى السمع وحده فقبل نعم، وقيل لا والأول رأي الإمامين إمام الحرمين والإمام الفخر والثاني رأي بعض المحققين وإليه ميل شرف الدين بن التلمساني، وهو الذي اخترت في هذه العقيدة لما سنذكره. قال في المعالم: أعلم أن العلم بصحة النبوة لا يتوقف على العلم بكون الإله واحداً فلا جرم أمكن إثبات الوجدانية بالدلائل السمعية وإذا ثبت هذا فنقول أن الكتب الإلهية أطبقت على التوحيد فوجب أن يكون التوحيد حقاً قال ابن التلمساني يعني بالتوحيد اعتقاد الوحدة لله تعالى والإقرار بها.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «السنوسي الذي زعم أن الكتاب والسنة لا يحتاج بما فيهما إلا إذا اعتبره العقل، ولم يرفضه، فقال: «وأما من زعم أن الطريق بدءاً إلى معرفة الحق: الكتاب والسنة، ويحرم ما سواهما، فالردّ عليه: أن حجيتهما لا تُعرف إلا بالنظر العقلي. وأيضاً: قد وقعت فيهما ظواهر من اعتقدها على ظاهرها: فقد كفر عند جماعة وابتدع».

فالوصول إلى الحق لا يمكن عن طريق الكتاب والسنة - عند السنوسي - ما لم يوافق عقله وعقل أمثاله على ما جاء فيهما.

والعقل البشري قاصر، قد يردّ كثيراً من النصوص بوجه التشبيه، أو غيره.

وهذا ما فعله السنوسي حين ردّ كثيراً من نصوص الكتاب والسنة، مدعياً أنها ظواهر، وذكر أن من اعتقدها يكفر - في قول البعض -

على وجه التقرير منه لهذا القول.

وهذا كله رجع صدى لقانون الرازي وأقوال أسلافه وخلوفه - قبل السنوسي - لم يخرج عنها السنوسي قيد شعرة؛ فهم يقولون: إذا تعارض ما يسمى بالقواطع العقلية - عندهم - مع الدلالة الثقلية؛ فهم بين أمرين باطلين؛ إما أن يكذبوا النقل، أو يصرفوه عن ظاهره المراد - وهو التحريف المذموم أ.هـ.

من أقواله: تعريف الخلف: «سأله بعض أصحابه عن يبحث عن أحواله لأي شيء يتلون وجهك وتتغير كثيراً مع الانقباض، فأجابه بعد تمنع بشرط أن لا يخبر أحداً فقال: نعم، فقال الشيخ: أطلعني الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها، نعوذ بالله منها، فمن حيثئذ صرت أنتغير وأحزن إلى الآن، فهذا سبب تغيري، ورأيت مقيداً موضع آخر من كراماته أن رجلاً اشترى لحماً من السوق فسمع الإقامة في المسجد فدخل واللحم في قبه، فخاف من طرحه فوات ركعة، فكبر كذلك، فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي إلى العشاء، فأرادوا طرحه فإذا هو بدمه لم يتغير، فقالوا: لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه إلى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه في القدر، فتذكر الرجل فذهب إلى الشيخ فأعلمه فقال له: يا بني أرجو الله أن كل من صلى ورائي أن لا تعدو عليه النار، ولعل هذا اللحم من ذلك، ولكن اکتّم ذلك أ.هـ. وسمعت أيضاً أنه كان في صغره إذا مرّ مع الصبيان على الإمام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول: نقرة خالصة أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة ص وما بعدها من السور»، و«شرح الأجرومية» نحو، و«المقدمات» في التوحيد، و«مختصر في القراءات السبع» وغير ذلك.

٢٤٤٦ - الشامي*

المفسر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحى الدمشقي، شمس الدين من مشايخه: جلال الدين السيوطي، والشهاب القسطلاني، وشاهين بن عبد الله الخلوتي المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال العلامة الشعراني في «ذيله على طبقاته» ما نصه: الأخ العالم الزاهد... المتمسك بالسنة المحمدية، نزيل التربة البروقية، وكان عالماً صالحاً، مفتناً في العلوم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: «الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف»، و«الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز»، و«الفتح الرباني في شرح أبيات الجرجاني» في الكلام. وغير ذلك.

* الشذرات (٣٥٣/١٠)، وفيه شمس الدين عمّد الشامي، فهرس الفهارس (٣٩٢/٢)، الأعلام (١٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٥/٣)، كشف الظنون (٢٠٤/١) و(٩٧٧/١) و(١١٥٥/٢)، إيضاح المكنون (٥٠٠/٢)، هدية العارفين (٢٣٦/٢)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٨/١).

٣٤٤٨ - الكوراني*

المفسر: الملا محمد بن يوسف بن محمد بن كمال الدين الكوراني الصديقي الشاهوي الروسي الشافعي.

من مشايخه: والده وبغيره من علماء بلاده.

من تلامذته: الملا إبراهيم الكوراني المدني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً ولياً قدوة في أفراد العلماء الزاهدين حاملاً لواء المعارف محافطاً على الكتاب والسنة قائماً بأهواء صلاح الأمة، باسطاً جناح الرأفة للضعفاء وذوي الحاجات ذا أوراد وأذكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حاشيتان على تفسير البيضاوي إحداهما إلى أواخر سورة الكهف والبحث مع سعيد المحشي والأخرى إلى آخر القرآن والبحث فيها مع الكازروني وله حاشية على تهافت الفلاسفة.

* خلاصة الأثر (٢٨٠/٤)، كشف الظنون (١٩٣/١)، إضاح الكنون (١٤٢/١)، هدية العارفين (٢٩١/٢)، معجم المؤلفين (٣٤٤/٣).

٣٤٤٧ - التملي*

المقرئ: محمد بن يوسف التملي^(١) المراكشي. من مشايخه: أبو عباس المقرئ، وله معه مراسلات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلاقة العصر: «أحد فقهاء المغاربة الممتطين سنام الفضل وغاربة عالم ماضي شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم. له في الأدب يد لا تقصر عن إدراك الغاية، وباع تلقى بدارية البلاغة، فكانت عرابية تلك الراية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، مغربي» أ.هـ.

• نفحة الريحانة: «من أعيان المغرب علماً ونفاسة، إذا ذكر سناؤه عطر نسيم الرياض بعرفة أنفاسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الطلاب» رجز من قراءة ابن كثير، ضمن مجموع عند الفقيه بريك ابن عمر بقرية تغللو (في سوس).

* خلال جزولة (١٢/٢)، نفحة الريحانة (٣٨/٥)، نشر المثاني (١٧٧/١)، خلاصة الأثر (٢٧١/٤)، سلاقة العصر (٦٠٤)، نفع الطيب (٢٢٩/٣)، الطبعة الأولى - مطبعة السعادة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الأعلام (٧/ ١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٩).

(١) قيل التاملي وقيل التاولي: ولعل نسبته إلى تين ملل: جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر بين أولها ومراكش... «أنظر معجم المؤلفين».

٢٤٤٩- الإسبيري*

المفسر: محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي
ابن محسن بن إسكندر الحلبي الغزالي، الشهير
بالإسبيري.

وُلد: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة
وَألف.

من مشايخه: مصطفى أفندي، والشيخ إلياس
المرعشي وغيرهما.

من تلامذته: محمد المقيد، والشيخ إبراهيم
المكتبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الفاضل الفقيه الأوحـد
البارع الصالح الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي حلب، إقامته فيها..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي منطقي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة
وَألف.

من مصنفاته: «بدائع الأفكار» في شرح أوائل
المنار و«تعليقات» على تفسيري الكشاف
والبيضاي ورسالة في معنى كلمة التوحيد.

٢٤٥٠- إطفيش*

اللغوي، النحوي، المفسر: محمد بن يوسف بن
عيسى بن صالح إطفيش، ويتنهي نسبه إلى عمر
بن حفص الهنتاني جد العائلة الحفصية المالكية في
تونس، العدوي الجزائري.

وُلد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين
وَألف.

من مشايخه: الشيخ عبد العزيز التميمي،
والشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن بكير حفار،
والشيخ يوسف بن بكير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علامة بالتفسير والفقه والأدب،
إياضي المذهب، مجتهد، كان له أثر بارز في قضية
بلادته السياسية يدل على وطنية صحيحة، له أكثر
من ثلاثمائة مؤلف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مجتهد، من أكابر
العلماء بالفقه والأدب واللغة والتفسير من رجال
النهضة الحديثة بالجزائر، عكف على التدريس
والتصنيف والوعظ والإرشاد إلى أن وافاه الأجل
وعمره ستة وتسعون سنة» أ.هـ.

• مقدمة كتابه (شرح كتاب النيل وشفاء

* الأعلام (١٥٦/٧)، الأعلام الشرقية (٣٦٢/١)، معجم
أعلام الجزائر (١٩٠)، معجم المؤلفين (٧٨٦/٣)، رسالة
ماجستير بعنوان «محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في
التفسير» للطالب محمد عكي علواني، هميان الزاد
(٤٠٦/١)، و(٣٦/٣، ٣٧، ١٦٠، ١٦١، ٣٥٦،
(٣٥٧).

* سلك الدرر (١٢٠/٤)، إيضاح المكنون (١٦٩/١)،
إعلام النبلاء (١٠١/٧)، الأعلام (١٥٦/٧)، معجم
المؤلفين (٧٩١/٣).

العليل): «كان واسع الأفق في القراءة واقتناء الكتب لا يتعصب لمذهب إسلامي فيحصر نفسه منه. إنه يدرس كتب المذاهب الإسلامية كلها.. حيث كانت مكتبته على كتب المذهب المالكي.. وكذلك كتب الحنفية والشافعية والحنابلة والمعتزلة والشيعة. وقد درسها كلها وعرف المذاهب الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير مقدمة من الطالب محمد عكي علواني في رسالته بعنوان (محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في التفسير): في صفحة (٥) قال: «ينحدر المفسر من سلالة مشهورة بالعلم والذكاء فقد كان جده محمد بن عبد العزيز علامة عصره ومرجع الفتوى كما نبغ علماء كثيرون في عائلته فاجتمعت في الولد أسباب النبوغ الوراثية من الفرعين المشهورين بالعلماء والمصلحين.. حاول تفسير القرآن ثلاث مرات غير أن أحد تفاسيره الذي هو (داعي العمل) لم يكمله.. فقد تعرضت إلى انتقادات لاذعة -أحياناً- منها اعتماده الإسرائيلية وتحيزه إلى مذهبه وتحامله على المذاهب الأخرى».

وقال في صفحة (٢٠٣): «يقول المفسر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَيْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ من الآية ١٦ الملك نفيًا للتشبيه: «ولا يزول الإشكال إلا بالتأويل» إلى أن يقول: «وتأويل التشابه هو الحق ويعقب ذلك بالردّ على من ينكر التأويل قائلًا: «وجهور سلف قومنا على إبقاء التشابه بلا تأويل ويقول أنه على ظاهره إلا أنه بلا تكييف وهو جهالة وظلمة مع وجود العلم والنور وكثيراً ما أوّل ابن عباس وغيره من الصحابة

التشابه، فلو كان التأويل حراماً أو مكروهاً لما فعلوه، والتأويل تصحيح لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عمل به وفي تركه مع إمكانه تقصير في الدين وإبقاء للمرتاب على ارتيابه وتقوية وإعانة للتشبيه، وأما قوله ﷺ: «أمنوا بمتشابهه» فليس فيه النهي عن التأويل بل أمر بالإيمان ونهى عن إنكاره وجعله من غير الله أو أمر بالوقف لمن لم يدرك التأويل، ويختم كلامه بقوله: «وما لا ندرك معناه نبقه بلا تأويل ونؤمن به».

وفي موضع آخر من تفسيره يرى أن التأويل يطلق على التفسير الصحيح والتفسير الباطل، أو يكون المراد منه المعنى الأول وليكن في زعم المتبعين للفتنة.

وقد ذهب الدارسون في قضية التأويل مذاهب، فمن هؤلاء من اعتبرها بدعة أول من فتح بابها الخوارج وأدت إلى نتائج عمليّة خطيرة أما صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» فبعد تبيانه للفرق بين التفسير والتأويل يعرف الأول بقوله: «ما كان راجعاً إلى الرواية» ويعرف الثاني بقوله: «ما كان راجعاً إلى الدّراية»، ومن هذا التعريف يحكم صابر طعيمه على الأباضية بقوله: «وهكذا وقع الأباضية في نهج عقلي اعملوا فيه تأويل النصوص الشرعية مخالفين بذلك مذهب جمهور المسلمين».

أما صاحب كتاب (مباحث في علوم القرآن) نراه يفرق بين مفهوم التأويل عند الأوائل الذي يعني التفسير ومفهومه عند المتأخرين الذي هو: «صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به» وأطلق على

-بعد ذلك- الأدلة التي تثبت أن النظر هنا قد يفيد معنى الانتظار فيقول: «وناظرة خبر ثان ومعناه منتظرة ومن تعني النظر بمعنى الانتظار إلى قولهم انظر إلى الله ثم إليك أي أنتظر فضل الله ثم فضلك وقول الشاعر:

وجوه ناظرات يوم بدر

إلى الرحمن يأتي بالفلاح

وقول شاعر:

سبحانه كل الخلائق ينظرون سبحانه

نظر الجحيم إلى طلوع هلال

وقوله تعالى: ﴿ناظرة إلى ميسرة﴾، قال الإمام علي: «ناظرة تنتظر حتى يأذن لهم ربهم في دخول الجنة أو إلى بمعنى النعمة.. أو ثواب ربها أو رحمة ربها» إلى أن يقول: «وكلّ حذف أو تأويل ولو كان خلاف الأصل مقدم على عدمه إذا كان عدمه يؤدي إلى التشبيه أو نحوه والتقدير والتأويل هما المناسبان لقوله تعالى: ﴿ليس كمثل شيء﴾ المتفق عليه، ولكونه لا يتحيز ولا يتجه، ولا يتجسم كما هو المتفق، وذلك كله بالذات، وما بالذات لا يتخلف باختلاف الأزمنة ولتنزيهه عن اللون والطول والقصر والغلظة والرقّة ورؤيته تنقص هذه الاصول كلّها وتثبت غيبته عن المواضيع الأخر والتجزيء ولزمهم أن الله محسوس لخلقهم وينقل بعد ذلك إلى الحديث عن كلام الله تعالى قائلاً: «وهؤلاء قوم لا يخفى عليهم في بعض الأصول كما قالوا أن موسى سمع كلام الله التفسيري القديم أثبتوا الكلام النفسي وأثبتوا له مسموع مع أنه غير صوت وقد

هذا الأخير التأويل المذموم ويؤاخذ المتأخرين عليه قائلاً: «إنما لجأ إليه كثير من المتأخرين مبالغة منهم في تنزيه الله تعالى عن ماثلة للمخلوقين كما يزعمون وهذا زعم باطل أوقعهم في مثل ما هربوا منه أو أشد» ويمضي في شرح ذلك.

وفهم من القول الأخير أن تأويل المتشابه من آيات لا يقتصر على الأباضية والخوارج فقط أو غيرهم من المعتزلة، وإنما هو اتجاه المتأخرين.

وقد تعرضنا لهذه المسألة، فرجعنا إليها من باب المقارنة ليتجلى اتجاه المفسر في هذه المسألة التي هي أساس تفسير الآيات المتشابهة المتعلقة بمسائل عقائدية مثل إنكار الرؤية، والاستواء على العرش وغيرها، ولا يعني هذا أننا ستتعرض لجميع ما يميز به المذهب الأباضي من المسائل وإنما سنكتفي بضرب أمثلة الغرض منها تبيان أسلوب معالجة المفسر لهذه المسائل ووجهة نظره منها.

فلا تثابت نفي رؤية الباري يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] من سورة القيامة يسوق أدلة لغوية ونقلية وعقلية، ففي البداية يتعرض لصيغة الآية، وللجانب اللغوي فيقول: «قدّم بطريق الاهتمام والحصر، وللفاصلة»، أي شبه الجملة المشتمل على الجار والمجرور ﴿إلى ربها﴾ ثم يشرع في الرد قائلاً: «المتبادر يفيد أنه ليس المعنى تنتظر أبصارهم إلى ذاته تعالى، لأنّ مدّعي الرؤية لا يقول ينظر إلى ذاته فقط دائماً، وإن قيل التقديم ليس للحصر، بقي أن النظر إلى الذات ولو أقل من لحظة موجب للتحيز تعالى الله عنه» ويسوق

وأبطل هذا بعض حذائهم وشنع على الغزالي والأشعري في قولهما سماع كلام الله الأزلي، وقال اتفقوا على أنه لا يسمع غير الصوت وقد رجع إلينا من قال معنى سماع الكلام الأزلي أنه معلوم بسماعنا من الشرع أن الكلام النفسي ثابت قلنا أيضاً لا نسلم بثبوت الكلام النفسي. ويعود ثانية للرد على من يثبت الرؤية قائلًا: «... ولا عاقل يترك ما هو توحيد إلى ما يخالفه ووضعوا أحاديث منها أنه ينظر إليهم وينظرون إليه ولا يقطعون نظرهم حتى يحتجب عنهم ومنها أن أكرمهم على الله سبحانه من ينظر إليه صباحاً ومساءً ولا يعني عن مدعي الرؤية دعوى أنها ليست على المعتاد لأن حاصلها الانكشاف وهو منزّه عنه، ولا يضرهم الانتظار لأن ما هم فيه من النضرة نعمة عظيمة تنفي هم الانتظار بل جعل الله الانتظار نعمة أخرى.

ومن الملاحظ أن المفسر يدافع بكل ما لديه من حجج عقلية ونقلية عن وجهة نظر الأباضية، لا سيما في المسائل العقائدية، فإذا وجد من يميل من غيرهم إلى آرائهم أو في وجهة نظره ما يقرب منها، جعل ذلك حجة للخصم وتباهى به، وقد يعالج مع القضية الرئيسية قضايا أخرى لها علاقة بها مثلما هو الشأن في المثال السابق إذ كان يتناول بالبحث قضية نفي الرؤية والرد على مفسري الآية الكريمة حسب معناها اللغوي دون تأويل، ولكنه تطرق في نفس الوقت إلى قضيتين أخريين.

أولهما: صفاته سبحانه وتعالى، وكلامه، وهما من القضايا الخلافية أيضاً.

ومن تحمس المفسر لمذهبه، ودفاعه عن وجهات نظره، وانهازه لكل فرصة لإثبات آرائه في قضايا مختلفة، تأخذ على سبيل المثال قضية الرؤية التي أشرنا إليها سابقاً، نجده يتعرّض لها في عدّة مواضع، فقد أشار إليها في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، كما ذكرها مع قضايا أخرى خلافية في قوله تعالى: ﴿وَإِخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وتصدى للرد على القائلين بالرؤية في قوله عز وجل: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ يُظْلِمُهُمْ﴾ [النساء: ١٥٣] وفي تفسيره أمثلة كثيرة. ولزيادة التوضيح نلاحظ كيف يستدل بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] على كفر من يثبت الرؤية فيقول: «والآية دليل على كفر مجيز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكليفه وتكليفه ممنوع لأن فيه تشبيهاً وإدراكه بالقلب تكليف لا يتصور بدونه، فلا يصح قولهم: بلا كيف، وتكليفه في القلب بلا تقدير أن يكيفه لغيره هو من نفس المحذور».

نلاحظ في الأمثلة أن المفسر لا يكتفي بتبيان وجهة نظر المذهب الأباضي، بل يتصدى للرد على مخالفيه، وإذا وجد عالماً مذهباً يوافق الأباضية في رأي ذكره مثلما فعل عند تعرّضه لمسألة الشفاعة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨] يقول المفسر في هذا الصدد: «...والآية دليل لنا وللمعتزلة على أن لا شفاعة لأهل الكبائر لأن الآية ولو كانت في المشركين لكتنها في

مذهبه ولا غرو في ذلك ما دام يعتبرها هي
الصحيحة، والصواب، وهذا ديدن كل مفسر
وبل كل معتق لمذهب أو فكرة، ومن هنا نحكم
أن تفسيره هذا يمثل تمثيلاً صحيحاً وجهة نظر
المذهب الإباضي، وخاصة في ما يسمّى بالأصول
أو مسائل العقيدة، ومما يلاحظ اقتضاره - أحياناً -
على عرض رأي مذهبه دون الرد على مخالفيه
وعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ
إِلَّا لِمَنْ أَرْضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] يسرد رأيه في
الشفاعة وهو رأي الإباضية قائلاً: «أي ارتضاه
الله عز وجل أن يشفعوا له وهو من يقول لا إله
إلا الله وأتبعه بالعمل الصالح ومات على غير
كبيرة وشفاعتهم الاستغفار في الدنيا ويوم
القيامة...».

ولم يقتصر المفسر على تبيان وجهة نظر مذهبه
في المسائل العقائدية بل تناول - أيضاً - بالبحث
المسائل الشرعية الأخرى غير أنه كان في هذه
المسائل أكثر تفتحاً وتحريراً باعتبارها مسائل
فرعية، ولكن هذا لم يمنعه من تأييد آراء مذهبه
وبيان حججه فلاحظه مثلاً كيف ينتقد في البداية
حجة المذهب في تحريم المس قبل الإطعام في
الظهار... قال الله تعالى في العتق والصوم من
قبل أن يتامساً، ولم يقله في الإطعام فقيل المراد
فيه أيضاً من قبل أن يتامساً حملاً للمطلق على
المقيد وذلك مذهبنا، وعندني أن الحمل على
المقيد يكون إذا كان الإطلاق والتفيسد في مسألة
واحدة نحو أطعم أهلك براحتي يشبعوا أطعمهم
براً صباحاً، وقيل يجوز المس قبل الإطعام إذ لم
يقيد ثم يعود لتأييد رأي مذهبه بقوله: «والأول
قولنا وهو أحوط ونسب الثاني لملك».

وصف يوم من شأنه أنه لا شفاعة فيه بدفع
العذاب عن مستحقه، ولا مقام أو زمان من
مقامات الموقف وأزمته نص على ثبوتها للفساق
ولا لشخص مُصّر.

ويتتهج نفس الأسلوب لإثبات رأي الإباضية
في نفي المغفرة للموحد المُصّر على المعصية في
قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا.. أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] يقول المفسر: «وفي
الآية دليل لنا وللمعتزلة على أن التوحيد المقرون
بالمعصية المُصّر عليها لا ينفَع.. إلى أن يقول:
«وهو مذهب المحدثين من قومنا أيضاً».

ومن دعم رأي مذهبه بذكر عالم من مذهب
آخر يوافق المذهب الإباضي في مسألة قوله في
صفات الله: «.. قال ابن العربي الأندلسي
المالكي ما بين من يقول صفاته غيره ومن يقول
أن الله فقير إلا لتحسين العبارة».

نجد المفسر يؤول كل آية يفهم منها التشبيه،
ويحملها على المعنى المجازي فمثلاً في قوله تعالى:
﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾
[الرعد: ٢] يرد على قول مجاهد وعكرمة الذين نفا
الصفة وأثبتا العمدة التي: «لا ترى وهي جبل فان
يحيط بالدنيا بعد المحيط من زمرد أخضر إذ تبقى
السموات أو يدعى أن أطراً فهن كلهن على
جبل قاف ولا ندري أصح أم لا والصواب أن
العمد فرض ثبوتها هي القدرة، والقدرة لا ترى
وإنما يرى أثرها فالعمد هي قدرة الله عز وجل
وهي واحدة ذاتية أما جمعها فتمثيل أو باعتبار
تعدد متعلقاتها».

ومن هذا المثال نستنتج أن المفسر يدافع عن آراء

وفي صفحة (٢١٩) قال: «وأحياناً يكون انتقاده عنيفاً يتم عن إيمان المفسر بمسائل الأباضية الأصولية واعتقاده بصحتها ونظرته هذه نابعة - أيضاً- من إيمانه أن الحق في الأصول مع واحد وغيره مخطئ بينما الحق في الفروع مع واحد فقط، وقد يخطئ الباقون ولا إثم على المخطئ، وهو رأي المذهب الأباضي في هذه القضية، ولا عجب -إذن- إذا وجدناه ينتقد آراء غيره في الأصول ويخطئها، ويدعو إلى اعتقاد آراء مذهبه، ولذلك نجده يستنكر الخلاف في الأصول قائلًا: «في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٥] «وكالقائلين في هذه الأمة الأجايب بما لا يجوز الخلاف في فيه كروية البارئ، وكون صفات غيره، وإثبات الجوارح بلا كيف» ولكنه يميز الخلاف في الفروع ويتجلى ذلك في قوله: «.. وأما الاختلاف فيما يجوز فيه من الفروع للمجتهدين من الصحابة ومن بعدهم فلا بأس به بل هو رحمة» ولكننا لا نجد تفسيراً لقوله: «وقومنا يفسدون جمعهم برفع الأيدي وأخذ الأيمن على الشمال لأحاديث وضعها أوائلهم أو غيرهم وهب أنها صحت عن النبي ﷺ لكن ذلك لداع مثل أن يقع سلاح من تابطة للشر، وهل صح أنه أدام ﷺ ذلك كما يدعيه هؤلاء، ولو أدامه لشهر ولم يختلف فيه وكذا يفسدون سائر صلواتهم».

فإذا أجاز المفسر -كما رأينا سابقاً- الاختلاف في الفروع فلا يمكن الحكم على فساد الصلاة برفع الأيدي والقبض اللهم إلا إذا تحقق عدم صحة الأحاديث الواردة في الموضوع ويتطلب ذلك دراسة تسلط على هذه الأحاديث مقاييس

التحقيق لمعرفة مدى صحتها أو ضعفها، وربما حكمه هذا صادر على استنكاره لذلك لا غير فلعل أقصى حكم أصدره في حق مخالفي المذهب الأباضي كان في قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] والآية دليل على كفر يميز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكيفه، وتكيفه ممتنع لأن فيه تشبيه، وإدراكه بالقلب تكيف لا يتصور بدونه فلا يصح قولهم بلا كيف وتكيفه في القلب بلا تقدير أن يكيفه لغيره هو من نفس المخذور» ويرى في موضع آخر ردًا على من يفسر الآية الكريمة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٨] على ظاهرها» مع القول بلا كيف فإنه دخول في الظلمة بعد وجود النور ويمضي في تنفيذ هذا الاعتقاد، وإثبات عدم إمكانية ذلك وقد تعرض لهذه المسألة في سورة الأعراف بتفصيل أكثر وبما ورد فيها قوله: آرائهم وحججهم ثم يتصدى للرد عنها، وتنفيدها لاحظ ذلك مثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] فنجده يسرد أحاديث رواها السيوطي عن الرؤية ثم يناقشها محاولاً تفسيرها بنفسه الرؤية، أو يتحمل وضعها وينهي رده بقوله: «...وحجج إثبات الرؤية والتأويل إليها، وحجج خلق الفاعل فعله، وحججه المجبرة واهية متكلفات كما هو شأن العاجز، شبيهة بتعمد العناد»، ثم يذكر ما روي عن أحمد بن حنبل: «أنه سئل عن الرؤية قال: «رأه رأه حتى ينقطع نفسه عناداً وعجزاً وذلك ليلة الإسراء أو قال: يراه، يراه، وذلك في السنة».

ويسوق في كثير من الحالات حججهم

مَنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» [الأحقاف: ٣١]، حيث يذكر اتفاق الأباضية ومالك بن أنس في اعتقادهما أن لا دار للمكلف بعد البعث إلا الجنة والنار، والجنُّ يثاب أو يعذب كالإنسان ولا فرق بينهما. كما يذكر مثل هذا الاتفاق مع المعتقدات الأشعرية ونجد مثلاً لذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْتَ لَوْ كُنَّ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥] إذ يقول: «والآية دليل على أن حجة الله على عباده الكتب والرسل والعقل، وهذا مذهبنا ومذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقال في كتابه هيمان الزاد: (ومعنى استوائه تعالى: إلى السماء قصده إليها وتوجيه الإرادة إليها بأن يخلقها. يقال استوى زيد إلى كذا كالسهم المرسل إذا قصده من غير أن يميل إلى غيره. فكذا خلق ما في الأرض وخلق بعده السماوات بلا خلق شيء بين خلقهن، وخلق ما في الأرض. ووزن استوى: افتعل بمعنى تكلف السواء وهو أصل معناه. وأطلق في اللغة على الاعتدال: تسوية وضع الأجزاء، تقول: استوى زيد على الأرض، أي جلس عليها جليوساً مستوية إليه أعضاؤه التي جلس بها معتدلاً.

ولا يصح حمل الآية على ذلك، لأنه من خواص الجسم والله -جلّ وعلا- ليس جسماً ولا عرضاً. ولو كانت الآية على هذا المعنى لقال: ثم استوى في السماء أو على السماء، لا استوى إلى السماء، لكن الله -جلّ وعلا- لا يوصف بهذا المعنى، لو قال في السماء أو على السماء لكان مؤولاً بالقهر والغلبة. ويجوز تأويل الآية بهما، لكن تأويلهما بالقصد والإرادة أولى،

ورودهم بغية تنفيذها: انظر في المثال التالي كيف يفسر هذه الحجج بقوله: «ولقومنا هذا تخاليط تؤدي إلى التشبيه يردّها المبتدئ المعتقد، أنه لا يشبه شيء ولا يشبه شيئاً فيفتضحون ويقولون بلا كيف كقولهم ناداه بكلامه القديم الذي لا صوت فيه، وقولهم بالتخلي له بما شاء حتى سمع كلامه بصوت، ومن وجبت مخالفته للحوادث سبحانه وتعالى وجب أن لا تحسه الحوادث بأذن ولا عين ولا غيرها وإلا ناقض المخالفة».

وفي بعض المواضع يقتصر على سرد آرائهم دون التعليق عليها لاحظ ذلك في هذا المثال الذي تعرض فيه لقضية مرتكب الكبائر، فبعد استعراضه لرأي الأباضية في القضية يقول: «.. والأشاعرة أجازوا العفو عن الكبائر غير الشرك بلا توبة ومنها الإصرار على الصغائر وهذا تفسير لما قبله أو يراد بما قبله الكبائر وبهذا الصغائر»، وذلك في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥].

وبما تقدم نستنتج أن المفسر يفند آراء الأشاعرة المخالفة لمذهبه في الأصول، ويحكم عليها بالبطلان محاولاً ردها وإبطالها، مع احتمال وضع الأحاديث المعتمدة أو تأويلها بما يتفق مع أساليبها، وكان رده كما سبق ذكره عنيفاً وشديداً أحياناً يدل على استنكاره لهذه الآراء والتي يراها مخالفة للصواب، وعلى اعتقاده الجازم بصحة آراء مذهبه».

وقال في صفحة (٢٢٢): «وإذا وجد اتفاقاً في مسألة بين الأباضية وأحد هذه المذاهب ذكرهما معاً مثلما فعل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرُّكُمْ

ثم يقول: «وإن قلت: ما معنى قربه تعالى؟ قلت: ذلك كناية أريد فيها لازم المعنى، ومحال إرادة المعنى، لأنه تعالى لا يوصف بالحلول ولا بالاحتواء، ولا بالتحيز والقرب الحقيقي متضمن لذلك كله، فليس مراداً، لكن المراد لازمه في الجملة، وهو العلم بحال العبد، وقوله وفعله. وإن شئت فمجاز مرسل، عبر بالقرب وأراد لازمه ومسببه وهما العلم بالمقرب إليه، فإن شئت فاستعارة تمثيلية تبعية شبه كمال علمه بحال العبد، وقوله وفعله بحال من قرب مكانه من شيء، فعلم به وما يتصف به».

ويذكر في ص (١٦٠) في معنى إتيان الله سبحانه وتعالى: «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ»: على حذف مضاف أي أمر الله، بدليل قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ» أو بأس الله كقوله سبحانه: «فجاءهم بأسنا»، أو على حذف المتعلق، أي إلا أن يأتيهم الله بأمره، كما ورد ما يقرب منه في آية أخرى، أو ببأسه كما يدل له: «عزيز حكيم»، فإن العزة في حكمه تناسب البأس الذي لا يطاق، وهي صفة قهر، والعزة بلا حكمة قد تضع حيالها وعدتها، وهذا في الجملة، والله منزّه عن الخيلة، وهذه الباء المقدرة للتعدية كهمزة التصيير، أي إلا أن يصير الله أمره أو بأسه آتياً، والمعنى في ذلك كله واحد، ولا بد من المصير إليه، لأن الله تعالى منزّه عن الحركة والسكون، لأنهما يستلزمان الحد والتحيز والجهات والتركب والعجز والحدوث وغير ذلك من صفات الخلق، هذا مذهبنا ومذهب المعتزلة والمحققين من الشافعية كالقاضي، وفي سبيل ذلك أن نقدر أن

لأنه أقرب إلى أصل الاستواء وهو تكلف السواء، ولتعديته بلى وللتسوية المرتبة عليه بالفناء. وعن ابن عباس: استوى إلى السماء ارتفع إليها، وفي رواية سعد. والمراد: ارتفاع أمره أو سعد أمره أو ارتفع إليها، وسعد بقصد وإرادة. قال الطبري: على أمره وقدرته وسلطانه. وقال ابن كيسان: قصد إلى السماء أي بخلقه واختراعه، وذلك لأنه تعالى منزّه عن الانتقال والحلول).

وقال في الجزء الثالث صفحة (٣٦-٣٧): «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»: روي أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد: إذا سألك عبادي عن قربي إليهم، أو بعدي. وقيل: إن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ في أي ساعة ندعو ربنا؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد إذا سألك عبادي: أي وقت أقرب للإجابة. وقيل: إن بعض الصحابة الحديث العهد بالإيمان: قالوا لرسول الله ﷺ: أين ربنا؟ فنزلت الآية. والمعنى وإذا سألك عبادي عن مكاني، فإن متعال عن المكان منزّه عنه، ولكني قريب إلى كل شيء».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال يهود المدينة: يا محمد كيف سمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام، وأن غلظ كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت الآية. والروايتان السابقتان أولى، لأن إضافة العباد إلى نفسه مع قوله: «إني قريب أجيب» الآية. تدل على اللطف والرحمة، ولا يناسبها هؤلاء الكفرة المغضوب عليهم.

يأتيهم قهر الله أو عذابه، فإن ذلك من أمره، أو نجعل في بمعنى الباء، أي أن يأتيهم الله بظلل من الغمام، أي أن يصير الله ظلل الغمام آتية إياهم. والحاصل أن مذهبنا ومذهب هؤلاء: تأويل الآية عن ظاهرها إلى ما يجوز وصف الله به، وذلك مذهب المتكلمين، وحكمة حذف المضاف أو ذلك المتعلق: التحويل عليهم، إذ لو ذكرنا أن أسهل عليهم ألا تراهم لتكذيبهم يقولون: ﴿فأتنا بعذاب أليم﴾، ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو أتنا بعذاب أليم﴾ ونحو ذلك، وحكمة إتيان العذاب في الغمام، والإتيان بالغمام للعذاب، أن الغمام مظنة العذاب، ومنه ينزل المطر، وإذا جاء العذاب من حيث لا يتوقع لا يسمى من حيث ترخى المنفعة كان أعظم على النفس لبعده عن وهمها، ولذلك اشتد على المتفكرين في كتاب الله عز وجل قوله: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾، وزعم الكلبي وسفيان بن عيينة في ذلك ومثله أنه لا يفسر، بل يوكل إلى الله، وقال الزهري والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه: يقرأ ويفسر على ظاهره، بلا كيف ولا تشبيه حتى قال قائلهم: عقيدتنا أن ليس مثل صفاته ولا ذاته شيء عقيدة صائب نسلم آيات الصفات بأسرها وإخبارها للظاهر المتقارب ونويس عنها كنه فهم عقولنا وتأويلنا فعل اللبيب المغالب

ونركب للتسليم سلفنا فإنها لتسليم دين المرء خير المراكب وكلا القولين خطأ أما قول الكلبي وابن عيينة فلأنه جمود عن الحق مع ظهوره. لأننا إذا أولناه بما ذكرنا فقد وافقنا سائر الآيات والأحاديث الناهية عن التشبيه، ومعنى ذلك التأويل في نفسه يجمع عليه لا يخالف في ذاته، وإنما خالف من خالف في تأويل الآية به، وإذا كان ذلك المعنى مجمعا عليه فأى مانع من تفسير الآية به، وأما قول الزهري ومن معه فلزم عليه إذ فسره بظاهرة الوقوع فيما فروا منه من التشبيه، ولم يغن عنهم قولهم بلا تكليف ولا تشبيه، وزعم الطبري - قبحه الله (١) - بسنده المتصل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من الغمام طاقات يأتي الله - عز وجل - فيها محفوقاً، وذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعُغَمَاءِ﴾.

ويذكر في ص (٣٥٦) في معنى الكرسي: ﴿وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: هو جسم عظيم يحيط بالسموات والأرض أمام العرش، لقوله ﷺ «ما السموات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة» ومعنى إحاطته بالسموات والأرض أنه أوسع منهن، فإنه أمام العرش دون العرش فوق

(١) ما هكذا ينبغي أن يخاطب علماء السلف، ولكن التعصب المذهبي جعل صاحب الترجمة يتفوه بذلك، وليته التزم بقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، ولا بالفاحش البذيء» أو كما قال ﷺ.

السموات السبع، وقال ﷺ: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس»، رواه ابن عباس، وذكروا أن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السماوات والأرض، وأن الكرسي تحمله أربعة أملاك، لكل ملك أربعة أوجه وأقدامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، ملك على صورة آدم يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة إلى السنة، وملك على صورة الثور يسأل الرزق للأنعام من السنة إلى السنة، وملك على صورة الأسد يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة، وملك على صورة النسر، وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وأن بين حملة الكرسي وحملة العرش سبعين حجاباً من ظلمة، وسبعين حجاباً من نور، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي من نور حملة العرش، وقال السدي: الكرسي تحت الأرض، والصحيح الأول وعليه فقيل يمكن أن يكون هو فلك البروج. وقال الحسن: الكرسي هو العرش، لأن السرير يوصف بأنه عرش، وبأنه كرسي، لأن كلا منهما يتمكن عليه المخلوق ولا يوصف الله بالعود ولا بالقيام ولا بالتحيز، ولكن العرش والكرسي خلقان من مخلوقاته، كما خلق السماوات والأرض لحكمة، والكرسي في الأصل اسم لما يقعد عليه الإنسان ولا يفضل عن مقعده، وكأنه منسوب في الأصل إلى الكرسي بكسر الكاف، وهو الأبول والأبعار المتلبد بعضها على بعض، وقد قيل: إن كراسة الكتاب سميت لتركب بعض أوراقها على بعض، وقال ابن عباس: كرسيه تعالى علمه، كما يطلق على

كرسي العالم على علمه تسمية لصفة العالم باسم مكانه الذي هو الكرسي، أو تشبيهاً للعلم بالكرسي، من حيث إن كل واحد منهما أمر يعتمد عليه، وقيل كرسيه ملكه، لأن الملك يجلس على الكرسي، فيسمى الملك بالضم باسم مكان الملك بفتحها، لأن الكرسي محل الملك، فيكون محلاً للملك، وفي الميم قبل الكرسي هو الاسم الأعظم، لأن العالم يعتمد عليه، وقد قيل: وقد سميت كراسة الكتاب لما فيها من العلم، وهذا يناسب القول الأخير والقول بأن كرسيه علمه، وقيل قوله: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» تمثيل لعظمته تعالى، وليس المراد الجسم المذكور في الأحاديث، وفيه خروج عن الظاهر، ووجهه أنه تعالى خاطب الخلق بما يعرفون في ملوكهم، كما جعل الكعبة بيتاً يطوف الناس حوله، كما يطوف بيوت ملوكهم، وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم، وذكروا أن الحجر الأسود يمين الله في أرضه، جعله موضعاً للتقبل، كما تقبل الناس أيدي عظمائهم، وكما أثبت الميزان بمعنى تجويد الحساب وإتقانه، فكذلك أثبت العرش والكرسي» أ.هـ.

قلت: وبذلك عزيزي القارئ تتبين لك عقيدته الأباضية، ويتبين لك مدى تعصبه لها، ونبزه لمن خالفه.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تيسير التفسير» سبعة أجزاء، و«هميان الزاد إلى دار المعاد» أربعة عشر جزءاً في التفسير.

٣٤٥١- بدر الدين الحسني*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالملك بن عبدالغني المغربي الحسني المراكشي السبتي.

ولد: سنة (١٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين والـف.

من مشايخه: عبدالقادر الخطيب الدمشقي الكبير، وابنه الشيخ أبو الخير الخطيب الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المتصوفة في دمشق منهم أمين سويد، ومصطفى الشطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «المحدث الأكبر وشيخ الشام وإمام المسلمين في عصره ومجدد القرن الرابع عشر للهجرة فيما أعلم. ألف في بداية حياته قرابة أربعين مؤلفاً ولم يستكمل العشرين من عمره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، متكلم، منطقي، نحوي، رياضي، بياني، مشارك في علوم أخرى» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «ليس في دمشق عالم إلا وهو من طلابه، أو تلميذ لطلابه، وكذا في المدن السورية غالباً فهو شيخ العلماء بلا منازع.

كان مهتماً بعلم الحديث فحفظ الصحيحين مع أسانيدهما، وقيل حفظ كتب الحديث الستة مع المتون الشعرية المختلفة. وكان ورعاً شديد الورع لا يفتي أحداً بحكم فقهي في المعاملات الخاصة إلا فيما ندر، ولا يرى لنفسه فضلاً على أحد في علم أو خلق، إبتعد عن الوظائف والمناصب والجاه، وكان كريماً يبائع في إكرام ضيفه وكان يصل الأرحام، يغار على العالم الإسلامي فيكتب إلى الملوك والأمراء يحثهم على العدل وإقامة الحق يحذرهم العاقبة وإثم الحزن على المسلمين يتأثر لما أصابهم من تهاون في أمر دينهم، كان عارفاً بالله متذوقاً للفنوحات الصوفية، يغوص على مكنونات علم التصوف بدقة، وكان له دروس خاصة وعمامة والدروس الخاصة متنوعة ما بين حديث وتفسير ومصطلح وأصول وتوحيد ومنطق وعربية وغيرها ومن الكتب الكثيرة التي أقرأها: كتب الحديث الستة وشروحها، كنز العمال، شرح نخبة الفكر، تفسير النيسابوري، إحياء علوم الدين، العقائد النسفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين»، و«معرب القرآن»، و«شرح على شذور الذهب»، نحو «وشرح على قطر الندى» نحو.

٣٤٥٢- أبو بكر الأزرق*

المصري: محمد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر

* تاريخ بغداد (٣/ ٤٤٦)، معرفة القراء (١/ ٢٨٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٩).

* أعلام دمشق (٢٤٣)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٧٣)، حلية البشر (١/ ٣٦٢)، الأعلام (٧/ ١٥٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٩)، «عالم الأمة» محمد رياض المالح.

المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، البيهقي، العروضي الذكي النبيه الدمشقي الأصل والمولد، إمام الحنفية في عصره.

كان شافعياً وتحول إلى حنفي، قرأ الفرائض والحساب حتى مهر في فن ملححة الأصول والحديث والتفسير والتصوف والمعقول^١ أ.هـ.

قلت: وقد ذكر صاحب كتاب «كتب حذر منها العلماء» لمصنفه مشهور حسن سلمان قوله في الكتب التي تكلمت على دعوة وشخص شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: «وما ينبغي أن ينبغى أن ينبه عليه هنا أمور هي: ... وقع في بطون كثير من الكتب طعن ولز بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مثل (حاشية ابن عابدين) و(حاشية الصاوي على الجلالين)، و(فيض الباري على صحيح البخاري) للكشميري وغيرهما فكن على حذر من ذلك» أ.هـ.

والجدير بالذكر إن صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية الشمس الأفغاني، قد ذكر صاحب الترجمة (ابن عابدين) في جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه الأمة إلا من شاء الله تعالى من أهل التوحيد، وبين الشمس الأفغاني نصوصاً لعلماء الحنفية التي تكذب القبورية، وثبت وجود الشرك فيهم بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا بسنن اليهود والنصارى والمشركين.. ثم جاء بقول الإمام قاسم بن قطلوبغا وأتبعه بكلام علماء آخرين من ضمنهم (ابن عابدين)، مبيناً أحوال القبورية في عصورهم وعبادتهم لغير الله بالنذور

الأزرق، الحضرمي البغدادي، المطرز.

من مشايخه: أحمد بن عبيد الله النرسي وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر ابن الشارب ومنصور بن محمد الخذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان جليلاً في القراءة ثقة» أ.هـ.
• معرفة القراءة: «قال الدانسي: مقرأ متصدر مشهور» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرأ مشهور حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

٣٤٥٣ - ابن عابدين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز بن أحمد بن عبد الرحيم عابدين الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «هو الشيخ الإمام العالم العلامة، والجهيد الفهامة، قطب الديار الدمشقية، المفسر،

* حلية البشر (٣/ ١٢٣٠)، منتخبات التواريخ (٢/ ٦٨٠)، روض البشر (٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٨٠٧)، هدية العارفين (٢/ ٣٦٧)، فهرس الفهارس (٢/ ٢١٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٠)، الأعلام (٦/ ٤٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٤٥)، كتب حذر منها العلماء (١/ ٢٨٠)، جهود علماء الحنفية (١/ ٤٤٨).

والنداء والاستغاثة وغيرها من أنواع العبادة. ثم ذكر الشمس الأفغاني قول ابن قطلوبغا: في أن النذر الذي ينذره أكثر العوام- على ما هو مشاهد- كان يكون لأنسان غائب -أو مريض أوله حاجة ضرورية... فهذا النذر باطل بالإجماع.. وزاد ابن عابدين: (ولا سيما في مولد السيد أحمد البدوي) كما في حاشية (٢/ ٤٦٧) (١) هكذا نقلناه عن الشمس الإفغاني بتصرف مختصر.

والدعوى إلى الإستغاثة عندها والتوسل بأصحابها، وخاصة قبر رسول الله ﷺ في حرب مع هذه الدعوى، ولعل الشيعة والصوفية في وقتنا هذا هم أوائل الناس بذلك، ولا أعلم كيف لم ينبه الشمس الأفغاني حول هذا الموضوع في ترجمة ابن عابدين عنده في «جهود علماء الخنزية» في موضعه السابق .. والله الموفق لخير السبيل.

ثم نذكر أن ابن عابدين من الصوفية على الطريقة النقشبندية، وذلك من خلال «مجموعة رسائله»^(٢) التي نذكر منها مقاطعاً في تعريفه لبعض مصطلحات الصوفية. ضمن رسالته الموسومة «إجابة الغوث ببيان حال النقا والنجا والأبدال والأوتاد والغوث».

قال في الأقطاب (ص ٢٦٤): «جمع قطب وزان قتل وهو في اصطلاحهم الخليفة الباطن وهو سيد أهل زمانه سمي قطبا لجمعه لجميع المقامات والأحوال ودورانها عليه مأخوذ من قطب الرحى الحديدية التي تدور عليها، وفي شرح تائية سيدي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض لسيدى الشيخ عبدالرزاق القاشاني القطب في اصطلاح القوم أكمل إنسان متمكن في مقام الفردية تدور عليه أحوال الخلق وهو أما قطب بالنسبة إلى ما في عالم الغيب والشهادة من المخلوقات ولا يستخلف بدلاً عنه عند موته الأبدال ولا يقوم مقامه أحد من الخلائق وهو قطب الأقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب ولا يخلفه آخر وهو الروح المصطفوى

قلت: ولكن لو رجعنا إلى قصيدته مثلاً التي تناولنا قسماً منها عن كتاب «حلية البشر» التي أرسلها إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم» لوجدنا استغاثته نفسه برسول الله ﷺ، كما في البيت: قرعت بابك أرجو الله يرحمني

فأنت غوث الندى حصن لمعتصم وما بعدها من الأبيات، وهو في هذا يتوسل ويستغيث بالرسول ﷺ ولعله يرجو ذلك عنده، ولا يرحوه ولا يوافق عند غير رسول الله ﷺ، وهو في ذلك سواء قد تكلم حول هذا التوسل في رسول الله ﷺ وزيارة المسجد النبوي الشريف، وقبر رسول الله ﷺ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ومن بعده الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، ولعل هذه هي أحد الأمور التي جعلت من ابن عابدين يطعن ويلمز الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وما زال أصحاب القبور،

(١) حاشية ابن عابدين (رد المختار على درر المختار)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - ط / ٣، لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(٢) «مجموع رسائل ابن عابدين»

يرحل ويعلم أنه ترك غير وغيره البديل لا يعرف ذلك وإن تركه انتهى وفي شرح التائية للقاشاني المراد بالأبدال طائفة من أهل المحبة والكشف والمشاهدة والحضور يدعون الناس إلى التوحيد والإسلام لله تعالى بوجودهم العباد والبلاد ويدفع عن الناس بهم البلاء والفساد كما جاء في الحديث النبوي حكاية عن الله تعالى أنه قال (إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري فإذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقتة ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو إذا سهى الناس أولئك كلامهم كلام الأنبياء وأولئك هم الأبدال حقا أولئك الذين إذا اردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً ذكرتهم فيه فصرفته بهم عنهم) والأبدال أربعون رجلا لكل واحد منهم درجة مخصوصة ينطبق أول درجاتهم على آخر درجات الصالحين وآخرها على أول درجة القطب كلما مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه أحداً يدانيه ممن تحته...

وقد نقل كلاماً عن ابن عربي وفوائده عنه في حلية الأبدال وغير ذلك.

وقال في (الأوتاد) (ص ٢٦٨): «قال العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ * وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا ﴿ لأن حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الأرض فإنه بالجبال يسكن ميل الأرض قال الشهاب المنيني عن المناوي الأوتاد أربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون أحدهم يحفظ الله تعالى به المشرق والآخر المغرب والآخر الجنوب والآخر الشمال،

صلى الله عليه وسلم المخاطب بقول لولاك لما خلقت الأفلاك انتهى يعني لا يخلقه غيره في هذا المقام الكامل وإن خلقه فيما دونه كالحلفاء الراشدين وفي بعض كتب العارف بالله تعالى سيدى محي الدين بن عربي قال أعلم أنهم قد يتوسعون في إطلاق لفظ القطب فيسمون كل من دار عليه مقام من المقامات قطباً وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الأقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقاً من غير إضافة لا يكون إلا واحد وهو الغوث أيضاً وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ومحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم».

وقال في الأبدال (ص ٢٦٥): «جمع بديل سموا بذلك لما سيأتي في الحديث كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة ورضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم أو لأنهم خلف عن الأنبياء كما سيأتي في كلام أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أولما نقله الشهاب المنيني عن العارف ابن عربي قال وإذا رحل البديل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فإن ظهر شوق من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجددت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنها وقد يكون هذا من غير البديل لكن الفرق أن البديل

وأتقى وأورع وأكرم وأزهد من في الأرض في هذا العصر وأقومهم على الشريعة الغراء، والسنة النبوية الزهراء، والأخلاق الكريمة المحمدية العليا، وناهج مناهج جادة الطريقة العلية النقشبندية كثر الله تعالى أهاليها، وقدس أسرار مواليتها، ومحمد مسلك السلف الصالحين من العلماء والأولياء والأتقياء، وكذا أتباعه على هديه وسيرته الشريفة الطاهرة الأسنى، وكذلك أشهد الله تعالى وأشهدكم بأني متبرئ ممن توهم السحر أو الكفر أو الفسق أو البدعة فضلاً عن الاعتقاد في حقه أو حق أتباعه الأجداد، والعياذ بالله تعالى من كل ذلك ومتبرئ ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد، في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الأشهاد لا سيما من المنكر المطرود الذي اسمه عبد الوهاب نسأل الله تعالى أن يتوب عليه ويهديه إلى الصواب».

انظر إلى قوله: «...متبرئ ممن يعتقد فيه.. إلى قوله: لا سيما من المنكر المطرود الذي اسمه عبد الوهاب؟

وتكلم في من تكلم في خالد هذا الذي هو عمدة مشايخه في طريقة الصوفية ولعل المراجع لهذه الرسالة يجد ما يصبو إليه القاري من ميل وانحراف وتعصب نحو معتقده الصوفي، ومذهبه الخنفي في معاملاته وفقه.

والله نسأل العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «منحة الخائق على البحر الرائق»، وحواشي على القاضي البيضاوي إلترم أن لا يذكر فيها شيئاً ذكره المسرون، وله قصيدة

قال ابن عربي ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم له ركن الحجر الأسود وهو لنا بمحمد الله تعالى انتهى والنجباء جمع نجيب وقد يقال فيه أنجاب على غير القياس لمزاوجه الأبدال والأقطاب والجمع المقيس نجباء مثل كريم وكرماء قال سيدي العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته معزيا الفتوحات ومن الأولياء النجباء وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل علم الصفات الثمانية السبعة المشهورة والأدراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعدون ولهم القدم الراسخ في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن انتهى».

وتكلم أيضاً في (النقبا) و(الإفراد) و(النجبا) وغيرها من ما جعله الصوفية في معتقداتهم وأحوالهم التعبدية والبدعية، ولعل ما نقلناه يدل القارئ على نقل ابن عابدين لكلام منحرفي الصوفية وزندقتهم وإلحادهم كابن عربي وابن الفارض وغيرهما.

ثم نقل رسالة أخرى من مجموعته هذه اسمها (سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي) (ص ٢٨٤) قال فيها مادحاً خالد النقشبندي:

«أدام الله ظل فيوضاته وإحسانه على رؤوس الطالبين إلى يوم القيامة آمين بأنه أعلم من رأيت»

حيث أوصى المترجم فإن كان الشيخ محيي الدين يريده فتح له الباب، ففتح ودفن بجواره» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات نحوية لقارئ القرآن»، و«تحاف الناظر بما يكفيه من أحكام الترتيل الفاخر» وهي رسالة في التجويد التقطها من عدة كتب مشهورة.

٣٤٥٥ - المدرس *

النحوي: محمد أمين بن محمد صالح البغدادي، الشهير بالمدرس.
ولد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عارف بالحديث، عالم بالعربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فاضل، مشارك في النحو والتصريف وغيرهما» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النجبة» في حل مشكلات صحيح البخاري، و«شرح ألفية السيوطي» في النحو، و«شرح شواهد شرح القطر».

* الأعلام (٤٢/٦)، معجم المؤلفين (١٤٧/٣).

في مدح النبي ﷺ، وحاشية «رد المختار، على الدر المختار»، وغير ذلك.

٣٤٥٤ - الخربوطلي *

المقري: محمد أمين بن محمد بن علي الخربوطلي.
ولد: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: بدر الدين الحسيني، ولازم الشيخ مصطفى كمال الشريف الشاذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء دمشق: «فقيه أصولي صوفي. مال بالكلية إلى التصوف.

كان يغلب على المترجم التواضع والفقير، وهو آية في الذكاء والنجابة يواظب على إمامة الحنفية في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية، وكان يصعد إلى منارة الجامع قبل الفجر بساعات وينشد بصوت حنون فيصحو الناس مبكرين لسماع صوته الذي قيل إنه كان يُسمع من كان بعيداً جداً، ويعد معاصروه هذا من كراماته.

كان قليل المخالطة للناس لا يفتّر لسانه عن التلاوة والذكر والمدائح. توفي وصلي عليه في جامع الشيخ محيي الدين وكانت وصيته أن يدفن بترية الشيخ محيي الدين، لكن مديرية الأوقاف عارضت وأغلقت المقام وحملت جنازته فلم تسر وتوجهت إلى المقام فحصل اضطراب.. فاقترح أحد الصلحاء الموجودين أن يوجه تابوت إلى

* تاريخ علماء دمشق (٥٠٩/١).

٢٤٥٦- الشنقيطي*

المفسر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، مدرس من علماء شنقيط» أ.هـ.

• نشر الرياحين: «كان يتولى مهمة التدريس في الحرم النبوي الشريف في التفسير وكان عضواً في هيئة كبار العلماء وغيرها من المناصب» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والاثبات: «الشيخ محمد الأمين الشنقيطي من العلماء الأفاضل الذين من الله عليهم بالدخول في الاعتقاد السلفي ونصرته بقلمه البارع خلاف ما عليه أبناء جلدته في تعصبهم للعقيدة الأشعرية والتعصب المذهبي المقوت، فقد بحث رحمه الله عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ بحثاً طويلاً في مسألة الصفات عموماً وعقد مقارنة جيدة بين صفات الخالق والمخلوق وما بينهما من الفرق وأن كل واحد من الخالق والمخلوق له صفة تليق به، فالخالق له صفات

* مشاهير علماء نجد (٥١٧)، نشر الرياحين (٧٠٥/٢)، الأعلام (٤٥/٦)، معجم المؤلفين (١٤٦/٣)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - عالم الكتب - بيروت، المفسرون بين التأويل والاثبات (٢٧٥/١).

تليق بجلاله وعظمته وكماله، والمخلوق له صفات تليق بضعفه وعجزه وكمال نقصانه، ناقلاً ذلك من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وبين فساد التقسيم الأشعري الذي قعده متأخرو مدعي الأشعرية للصفات من سلبية ونفسية، ومعنوية ومعاني فرحة الله عليه رحمة واسعة وهذا مطلع البحث؛ هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ونحو ذلك أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله، والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال، وحاصل تحرير ذلك أنه جلّ وعلا بين أن الحق في آية الصفات متركب من أمرين:

أحدهما: تنزيه الله جلّ وعلا من مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

والثاني: الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله ﷺ لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿أَلْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ الذي قال فيه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ فمن نفى عن الله وصفاً أثبتة لنفسه في كتابه العزيز أو أثبتة له رسوله ﷺ زاعماً أن ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق الله جلّ وعلا فقد جعل نفسه أعلم من الله ورسوله بما يليق بالله جلّ وعلا سبحانه هذا بهتان عظيم.

ومن اعتقد أن وصف الله يشابه صفات الخلق

صفة الوجه:

أثبت الشيخ الأمين صفة الوجه على مذهب السلف الصالح فقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاَن * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ والوجه صفة من صفات الله العلي وصف بها نفسه فعلياً أن نصدق ربنا ونؤمن بما وصف به نفسه مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق^(٢) أ.هـ.

قلت: وهكذا ختم المغراوي بحثه عن معتقد الشنقيطي بصفة الوجه فقط، ولعل ما ذكره في بدأ كلامه على معتقد الشنقيطي يكفي لبيان... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «أضواء البيان في تفسير القرآن»، و«منع جواز المجاز»، و«ألفية في المنطق».

٢٤٥٧ - التواتي *

المقروئ: محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد السعيد الشريف البجائي الأصل التونسي التواتي^(٣).

(٢) نفس المرجع (٧٥/٧).

* هدية العارفين (٢/٣٩٣)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٧)، الأعلام (٦/٥٣)، معجم الطبوعات (٦٤٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/٢٥٢)، معجم المؤلفين (٣/١٦٢)، مشاهير التونسيين (٣٣٤)، فهرس الفهارس (١/١٦٥)، شجرة النور (٤١٥).

(٣) قلت: أشار صاحب الأعلام إلى أن المترجم له يبدو أنه كان يُدعى «الطيب» أيضاً ونسب إليه كتابان غير التي ذكرناها. انتهى.

فهو مشبه ملحد ضال ومن أثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبت له رسوله مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق فهو مؤمن جامع بين الإيمان بصفات الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق سالم من ورثة التشبيه، والتعطيل. والآية التي أوضح الله بها هذا هي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

فنفي عن نفسه جل وعلا مماثلة الحوادث بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فصرح في هذه الآية الكريمة بنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال، والظاهر أن السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير دون أن يقول مثلاً وهو العلي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة أن السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فبين أن الله متصف بهما، ولكن وصفه بهما على أساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه ولذا جاء بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بعد قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ففي هذه الآية الكريمة إيضاح الحق في آيات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة.

وسنوضح إن شاء الله هذه المسألة إيضاحاً تاماً بحسب طاقتنا وبالله جل وعلا التوفيق ثم ذكر رحمه الله بقية البحث فأفاد وأجاد. فرحة الله عليه رحمة واسعة وإخواننا المسلمين والمسلمات ولن أسدى خيراً ونفى باطلاً ألحقه أعداء الإسلام بديننا الخفيف.^(١)

(١) أضواء البيان (٢/٢٧٢-٢٧٣).

من مشايخه: عبد الرزاق البيطار، جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: درّس مادتي التفسير والحديث في كلية الآداب بالجامعة السورية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عُرف بأخلاق رصينة من سماحة في الأخذ والعطاء، وطهارة في القلب تقبض القلب وتعقل اللسان، عالم يزين علمه بالعمل، ويحمله بنشره بين الناس» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه أديب مؤرخ، أثري واسع الاطلاع، مصلح تلقى مبادئ علوم الدين واللغة على والده» أ.هـ.

• حلية البشر (المقدمة): بقلم محمد بهجة البيطار: «أرخ الأستاذ المؤلف لكثير من ليس لهم آثار تذكر، كترجمته لبعض أهل الطرق المعروفة، ونقله بعض ما يأثرونه من حكايات غريبة أو أمور مبتدعة ليست في كتاب ولا سنة؛ وإنما جرى في ما يحكيه العصر الأول الذي نشأ فيه، وقد سبقه إلى مثله المؤرخون كالأمين المحي في أعيان القرن الحادي عشر، والسيد المرادي في أعيان القرن الثاني عشر» أ.هـ.

• قلت: قد لاحظنا من خلال مقدمته لكتاب «حلية البشر» كيف ينتقد أصحاب الطرق الصوفية وسمى الحكايات التي ترد عنهم بأنها غريبة ومبتدعة.

قلت: وله مؤلفات في الرد على الشيعة الإمامية وبيان معتقداتهم وتفنيد آرائهم وخاصة فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومن هذه الكتب (الإسلام والصحابة الكرام بين السنة

من مشايخه: الشيخ محمد بن إدريس وأبو الفلاح صالح النيفر وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن بالوشة والشيخ محمد المولدي بن عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «شيخ القراء بالديار التونسية العالم الصالح» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الموثق الفرضي المدقق المشارك المحقق مع فضل ودين متين..» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ القراء بالديار التونسية.. اشتهر بالتواتي ولم تكن له علاقة بتوات، وإنما نسب إلى رجل صالح من أهلها اتصل به وأخذ عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ثبت» اشتمل على أسانيده في القراءات، و«مجموع الإفادة في علم الشهادة» في التوثيق.

* ٢٤٥٨ - البيطار *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بهجة بن محمد، بهاء الدين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم الشهر البيطار.

ولد: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

* تاريخ علماء دمشق (١٩١٨/٢)، أعلام دمشق (٢٤٨)، معجم المؤلفين (١٧٢/٣)، مقدمة كتاب حلية البشر (٣/١).

٣٤٦٠ - محمد جعفر*

المفسر: محمد جعفر بن ملا عبد الصاحب الخشني دواني.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عالم متبحر ومفسر بارع له تفسير (أحسن التفاسير) فارسي شرع فيه سنة (١٢٨٨هـ) واقتصر على روايات أهل البيت (عليهم السلام) مفصلاً، وعدل عنه في الأثناء فكتب تفسيراً وترجمة مختصرة للقرآن بالفارسية» أ.هـ.

• معجم مصنفات القرآن الكريم، ذاكراً تفسيره: «وهو تفسير على أساس روايات أئمة الشيعة انتهى منه سنة (١٢٩٠هـ)» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أحسن التفاسير» وهو بالفارسية.

٣٤٦١ - البلاغي*

المفسر: محمد^(١) جواد بن حسن بن طالب بن

• معجم مصنفات القرآن الكريم (١٠٦/٢)، أعلام الشيعة (القسم الثاني من الجزء الأول) وهو نقباء البشر (٢٦١/١).

• أعلام العراق الحديث (٢٣٢/١)، أعيان الشيعة (٤٣/١٧)، الأعلام (٧٤/٦)، معجم المؤلفين (٢٠١/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (١٢٣/٣)، آلاء الرحمن في تفسير القرآن الجزء (٢٠١) الطبعة (٢) المكتبة الوجداني - قم، معجم مصنفات القرآن الكريم (١٠٢/٢).

(١) وقد قيل أن اسمه جواد بن حسن.

والشيعة)، وله مؤلفات في الرد على من طعن في الإمام محمد بن عبد الوهاب منها «نظرة في النفحة الزكية» وغير ذلك.... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

٣٤٥٩ - ممتاز العلماء*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد تقي بن حسين بن دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وعمه سلطان العلماء السيد محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «مؤسس النهضة العلمية في كنهو وقد أصبحت بفضل جهوده اليوم من العواصم العلمية للشيعة..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فقيهاً، أصولياً متكلماً أديباً مفسراً نحويًا حكيماً» أ.هـ.

• الأعلام: «من مجتهدي الإمامية. من أهل لكهنو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ينابيع الأنوار» تفسير «إرشاد المبتدئين» فقه، و«العباب» نحو و«ظهير الشيعة في أحكام الشريعة».

• أعلام الشيعة (٢١١/٢)، أعيان الشيعة (١١٩/٤٤)، الأعلام (٦٣/٦)، معجم المؤلفين (١٧٩/٣).

عباس البلاغي النجفي الربيعي.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ)، وقيل: (١٢٨٥هـ). اثنتين
وثمانين، وقيل: خمس وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «ولد بالنجف ونشأ
فيها، وهو مؤلف كبير وشاعر مجيد، ومن أشهر
مشاهير عصره..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد،
متكلم، مفسر، أديب، ناظم، فلكي، عارف
بالعبرانية والفارسية والإنكليزية» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث إمامي، من علماء
النجف» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «لقد مارس النظم
منذ الصبا حتى أواخر حياته حيث صار يودعه
الكثير من آرائه الدينية» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «أعيان الشيعة» وبالغ في
مدحه حتى جعله من أعيان الشيعة.

قلت: من خلال اطلاعنا على تفسيره «آلاء
الرحمن في تفسير القرآن» وجدنا أنه يتصر لمذهبه
الشيوعي الإثنا عشري دائماً ويرجحه على بقية
أقوال المذاهب الأخرى، كما أنه يكثر من
إنتقاص روايات مذاهب أهل السنة. ولا يخفي
في أثناء تفسيره من انتصار لبعض معتقداتهم
كالرجعة، فيقول (١/ ٨٠): «ويجوز أن يكون
المراد بجيبي بعضكم في الرجعة التي يقول بها
الإمامية. ونسبت الحياة إلى النوع تجوزاً» أ.هـ.

كما أنه يأخذ بالتفسير الباطني فيقول في
(١٤٢/ ٢) في معنى قوله تعالى: «وآتيناهم ملكاً
عظيماً»: «وهو سلطان الرسالة وسيطرة الدين

والشريعة والطاعة المفروضة على العباد ويتبع
ذلك زعامة الإمامة التي عهد الله لإبراهيم في
ذريته» انتهى، كما يتضح مذهبه في الأسماء
والصفات وأنه مؤول لجميعها من خلال كتابه
هذا. وإليك بعض المواضع:

١- فسر الاستواء بأنه مجاز باعتبار توجه إرادته
وحكمته في خلق السماوات في العلو بعد أن
خلق الأرض (١/ ٨١).

٢- فسر القرب باللطف والرحمة والإجابة لأنه
يجل عن المكان (١/ ١٦٢).

٣- فسر الإتيان بأنه مجاز فقال: «نسبة الإتيان
إلى الله مجاز أي تأنيهم آثار قدرته وعظمته
وسلطانه القاهر (١/ ١٨٧).

٤- كما نقل عن الصدوق عن الصادق أن
العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه
وحججه لويقصد بالحجج الأئمة الإثنا عشر
المعصومين لديهم].

والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحد.
إلى غير ذلك من الانحرافات العقدية. والله نسأل
العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «البلاغ المبين» تفسير القرآن، وله
«آلاء الرحمن في تفسير القرآن»، «الرسالة الأولى
في نقض فتوى الروهابيين بهدم القبور المقدسة في
مكة المكرمة والمدينة المنورة».

من مصنفاته: «سفينة الراغب ودفينة الطالب»
مجموعة أدب وأبحاث بالعربية يقال لها «سفينة
العلوم»، وله «منتخبات».

٣٤٦٤ - محمد رشيد رضا*

المفسر: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد
شمس الدين بن محمد، بهاء الدين بن ملا علي
خليفة القلموشي البغدادي الأصل، الحسيني
النسب.

وولد: سنة (١٢٨٢هـ) إثنين وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: محمد عبده، وحسين الجسر
الأزهري، ومحمود نشابة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال
الإصلاح الإسلامي من الكتاب، العلماء
بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صحب عبد الغني الرافعي،
فاستفاد منه في الأدب والتصوف ودخل الطريقة
النقشبندية، وحبب إليه التصوف لإكثاره من
مطالعة إحياء علوم الدين للغزالي، وغدا يجاهد
نفسه على طريقة الصوفية بترك أطيب الطعام
والتزام التقشف، ودخل فيما دخل فيه الصوفية
فمارس رؤية الأرواح واستحضارها والمكاشفات

* الأعلام (١٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٣)، معجم
المطبوعات لسركيس (٩٣٤)، المجددون في الإسلام
(٥٣٩)، أعلام الأدب والفن (٣٥٧/٢)، الأدب
العصري (١٢٦) التفسير والمفسرون (٥٧١-٥٨٩)،
العصرانيون (٦٨٤٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات
(٢٤٣/١).

٣٤٦٢ - الحكيم اللاذقي*

النجوي: محمد خضر بن عابدين بن عثمان بن
محمد، شمس الدين، ابن أبي السرور محمد.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «الشهير بالحكيم اللاذقي:
نجوي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على الأجرومية».

٣٤٦٣ - راغب

اللغوي: محمد راغب باشا بن محمد شوقي
الرومي القسطنطيني الحنفي.

وولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سياسي عصامي تركي عالم بالعربية
تدرج في مناصب الدولة من كاتب صغير.. إلى
واليًا بمصر سنة (١١٥٩-١١٦١هـ) وقتك
بالمماليك..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان معدوداً من أفاضل
العلماء جامعاً للرتاستين حاوياً للفضيلتين وله
تأليف أبحاث في المعقول والمنقول والفروع
والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة
وآلف.

* الأعلام (١١٣/٦).

* عجائب الآثار (٣٢٥/١)، هدية العارفين (٣٣٤/٢)،
معجم المطبوعات لسركيس (٩٢٠)، الأعلام (١٢٣/٦)،
معجم المؤلفين (٢٩٠/٣).

والنمات والكرامات، ولما ارتوى من كل ذلك في بلده رأى أنه مستعد للاستزادة من العلم والإختيار مما لا يجدها في وطنه فهاجر إلى مصر سنة (١٣١٥هـ) وفيها لحق بمحمد عبده، وأنشأ مجلة المنار، جعل موضوعها الأول الإصلاح الإسلامي ونزع إلى مذهب السلف، وفي هذا الدور كان استفاد من كتبهم ونقل عنهم واهتدى بأرائهم كابن تيمية وتلميذه ابن القيم.. وكان له أنصار وخصوم، وأكبر خصومه مشايخ الأزهر» أ.هـ.

• قلت: يعتبر محمد رشيد رضا من أعلام المدرسة الإصلاحية، وقد كان لهذه المدرسة منهج خاص في التفسير تكلم عنه صاحب كتاب «العصرانيون» فقال:

«يحدد رجال المدرسة أن المطلوب من التفسير هو: «فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا، وحياتهم الآخرة.. وما وراء ذلك من المباحث تابع له أو وسيلة لتحصيله».

ثم يقول: «والحقيقة إن هؤلاء قد يتفوقون مع منهج السلف في بعض أسس منهجهم، وقد يخالفونه، كما أنهم قد يتفوقون معهم في بعضها، من ناحية تقرير الأساس والتسليم به، لكنهم يتفوقون في تطبيقه، ويتجاوزون حدود السلف فيه مما جعلهم يخلطون الصحيح بالسقيم».

ثم يشرع في بيان أبرز أصولهم في التفسير وهي:

١- القرآن هو المصدر الأول للتشريع:

ماذا يعني ذلك في مفهومهم؟

هذا الأصل حق إلا أنهم يقصدون من ذلك نذ

السنة ومن ثم فصلها عن الشريعة، وقد تسرب هذا إليهم من بعض الفرق كالشيعة والمعتزلة والخوارج.

واستغل المبشرون والمستشرقون هذا الأمر أشبع إستغلالاً، وربوا عليه تلاميذهم... إن الإصلاحيين يأخذون بالقرآن، أما إذا تعارض مع الحديث حسب معطيات عقولهم فإنه يرد، ويرد عموماً إذا تعارض مع عقولهم، من ذلك حديث سحر رسول الله ﷺ على يد يهودي، ولو كان الحديث في صحيح البخاري.

٢- المنهج العقلي في التفسير:

يضخم الإصلاحيون دور العقل شأن المعتزلة، ويتخذونه حكماً ودليلاً في أمور الدين كلها، ومنها علم التفسير، وقد وجدوا بعض التفاسير السابقة مليئاً بما يناقضه العقل من الأقوال فنقدوه وأبطلوه، ووجدوا في معظمها إيماناً وتسليماً بما لا يدركه العقل فأولوه وحرّفوه، وكان لهم صولات وجولات، كان الصواب حليفهم حيناً، وكان التحريف سييلهم أحياناً كثيرة.

ومن نماذج تفسيرهم وتأويلهم: أن الشيخ محمد رشيد رضا يفسر (الإمداد) في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنفال: ٥٠] بقوله: «إن هذا الإمداد أمر روحاني، يؤثر في القلوب فيزيد في قوتها المعنوية..» وقال: «وظاهر نص القرآن أنه إنزال الملائكة، وإمداد المسلمين بهم فائدة معنوية، وأنهم لم يكونوا محاربين» وقال: «وما أدري أين يضع بعض العلماء عقولهم عندما يغترون ببعض الظواهر، وبيعض الروايات

والحق أن السيد محمد رشيد رضا، لم يستمر في سلوكه هذا المنهج، فقد خالفه بعد موت أستاذه إذ يقول: «هذا وإنني لما استقلت بالعمل بعد وفاته، خالفت منهجه رحمه الله تعالى؛ بالتوسع فيما يتعلق بالآية، من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها أو في حكمها»^(٣)

٤- التحذير من التفسير بالإسرائيليات:

المقصود بالإسرائيليات: الروايات المنسوبة إلى بني إسرائيل ومنها أيضاً ما نسب إلى النصارى وأهل الكتاب عامة، وللأسف منها موقف يتلخص في:

أ- أن ما وافق شريعتنا تجوز روايته للاستشهاد، لا للاعتقاد.

ب- أن ما خالف شريعتنا لا تصح روايته.

ج- أن ما ليس في شريعتنا من الأمور التي لا توافقها ولا تخالفها، فلا بأس من حكايتها من غير تصديق ولا تكذيب.

إلا أن أصحاب المدرسة العقلية، شنوا حملة شعواء على الإسرائيليات وحذروا من الخوض فيها، وذموا على المفسرين السابقين تناولهم لها.

وكعادتهم في مجاوزة حد الاعتدال المحمود إلى التطرف والإسراف، فإنهم تطرفوا في التحذير من هذه الإسرائيليات، وأدى بهم هذا التطرف إلى تكذيب بعضها، مع موافقتها لما صح من شريعتنا، بل ردوا بعض الأحاديث التي توافقها، وإن صحت، حتى ولو رواها البخاري ومسلم.

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل تناولوا بعض

الغريبة التي يردها العقل، ولا يثبتها ما له قيمة من النقل»^(١).

٣- التقليل من شأن التفسير بالمأثور:

ويشمل هذا النوع من التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين.

وقد أشاد السلف بهذا النوع من التفسير، فأفرد المحدثون منهم، كالبخاري ومسلم وغيرهما أبواباً للتفسير، جمعوا فيها ما صح عندهم من التفسير المأثور عن النبي ﷺ.

أما المدرسة الإصلاحية، فهم يقبلون المنهج السابق، ولكن بغير الحماس الذي يظهرونه لقبول المنهج العقلي.

لهذا فهم حين يشكل عليهم حديث، لا يترددون في تأويله، فإن قبل التأويل، وإلا أطلوه وكذبوه وطعنوا في روايته، ولو كان في الصحيحين.

ويوضح هذا المنهج الشيخ محمد رشيد رضا بقوله: «وأما الروايات المأثورة عن النبي ﷺ وأصحابه وعلماء التابعين في التفسير، فمنها ما هو ضروري أيضاً، لأن ما صح من المرفوع لا يقدم عليه شيء، ويليه ما صح من علماء الصحابة، مما يتعلق بالمعاني اللغوية، أو عمل عصرهم، والصحيح من هذا وذاك قليل، وأكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس، ومسلمة أهل الكتاب»^(٢).

(١) تفسير المنار (٢/٥٦١) و(٩/٥٦٦).

(٢) تفسير المنار (١/٧-٨).

(٣) تفسير المنار (١/١٦٦).

الاجتهاد:

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الشيخ محمد عبده وصحبه، كانوا يعرضون عن الأدلة والروايات الصحيحة، ويتمسكون بالروايات الضعيفة، أو الموضوعية إذا وافقت هواهم، وهذا هو أسلوب المستشرقين.

ثم تراهم بعد ذلك ينكرون التقليد في مجالات الفقه - خاصة - ويزعمون لأنفسهم حقاً في الاجتهاد، ويخالفون فيه النصوص القطعية الشرعية - كما سنرى - محاولة فصل الدين عن الحياة. ولا خلاف بين العلماء يذكر، في النهي عن التقليد في جانب العقائد ويبقى أمر التقليد في الأحكام الشرعية الفقهية..

وقد أباحوا الربا: ففي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَافَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

قال السيد رشيد رضا: إن المحرم هو ما كان أضغافاً مضاعفة، وأن المراد بالربا فيها، ربا الجاهلية المهود عند المخاطبين عند نزولها، لا مطلق المعنى اللغوي الذي هو الزيادة، فما كل ما يسمى زيادة ربا^(٥).

وهذا استجابة منه لدعوة أستاذه الذي دعا إلى إباحة الربا حفاظاً على اقتصاد البلاد حيث يقول: «إن أهل بخارى جوزوا الربا لضرورة الوقت عندهم، والمصريون قد ابتلوا بهذا فشدد الفقهاء على أغنياء البلاد، فصاروا يرون أن الدين ناقص، فاضطر الناس إلى الاستدانة من

(٥) تفسير المنار (٤/١٢٣).

الصحابة بالتجريح، وشككوا في إيمان بعض التابعين الذين شهد لهم السلف الصالح بالعدالة، وروى لهم البخاري ومسلم، ونسبوا مَنْ وثقهم من علماء الحديث إلى الغفلة.^(١)

ومن أشد رجال المدرسة العقلية حرباً للإسرائيليات ورفضاً لها، هو الأستاذ محمد رشيد رضا، حيث يقول:

«وأكثر التفسير المأثور، قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب».^(٢) وقد نسب أباطيل الروايات الإسرائيلية إلى «مقاصد كعب الأخبار وأمثاله»، وقال عن كعب أخيراً: «كعب الأخبار الذي أجزم بكذبه، بل لا أتق بإيمانه».^(٣)

وقال عن كعب ووهب بن منبه: «إن بطلي الإسرائيليات وبنوعى الخرافات، كعب الأخبار، ووهب بن منبه».^(٤)

والحقيقة أن هذا تطاول، لا يعتمد إلا على الهوى، والبعد عن التقيد بالسنة، وآراء الصحابة ومن تبعهم بإحسان.. يقول رشيد رضا ما سبق بيانه، رغم أن أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما من الصحابة، قد رووا عن كعب، فهل يرى هؤلاء أن الصحابة رضي الله عنهم، يروون عن كذاب وضّاع؟ ألا تقبل نقد هذا بتزكية صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم؟

٥- إنكار التقليد والدعوة إلى فتح باب

(١) تفسير المنار (٨/١).

(٢) نفس المرجع (٩/٢٧).

(٣) نفس المرجع (٩/٢٧).

(٤) نفس المرجع (٩/٤٣٨).

الأجانب بأرياح فاحشة استنزفت ثروة البلاد.

٦- موقفهم من المعجزات وأخبار الغيب:

وقف الإصلاحيون من أخبار الغيب موقفاً متناقضاً غريباً، إذ سلطوا على آيات القرآن وأخبار السنة الصحيحة التأويل أو الإنكار، إرضاءً لترهات عقولهم، ودعاوى الإفرنج وآراء المستشرقين.

أما المعجزات: فهم لا ينكرون وقوعها، وإنما ينكرون حجيتها ودلائلها على الرسالة.. لأنها لا تصلح لذلك -برأيهم- ويرى السيد رشيد رضا: أنه لولا حكاية القرآن لآيات الله التي أيد بها موسى وعيسى عليهما السلام، لكان إقبال أحرار الإفرنج عليه أكثر واهتداؤهم به أسرع وأعم، لأن أساسه قد بني على العقل والعلم وموافقة الفطرة البشرية^(١).

أحرار الإفرنج الذين بسى دينهم المحرف على التثليث وخرافات لا يرضى بها أطفال المسلمين، يخشى السيد رضا من عدم اقتناعهم بالإسلام مجرد نقل القرآن لبعض معجزات موسى وعيسى عليهما السلام.. إنه لأمر عجاب!

أما معجزات محمد ﷺ: فلهم فيها رأي آخر أشد خطراً مما سبق إذ أنكروا معجزاته كلها، سوى القرآن الكريم، وجرّدوا نبوته من أي معجزة أخرى، وسلكوا في ذلك سبلاً، إما بإنكار صحتها، وإما بتفسيرها بأمر لا تكون به معجزة.

وقد أرجع الدكتور رمزي نعاة هذا السلوك من السيد رشيد رضا ورجال المدرسة العقلية إلى

(١) انظر تفسير المنار (١١/١٥٥).

المبالغة في تحكيم العقل. يقول:

«ولا أدري كيف خفي عليه -وهو المدافع عن الإسلام- أنه يوجد في هذا الزمان نوع من الإلحاد الخفي المأل، وهو تأويل كل آية أو حديث صحيح يدل على معجزة رسول من الرسل، حتى يكون مفادها أمراً غير خارق للعادة، وهذا النوع أخطر أنواع الإلحاد لأنه سبيل إلى إنكار الأديان السماوية، وإلى هدمها من أساس، لأن أساس إثباتها المعجزات التي أجزاها الله على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام».

لقد ردوا كثيراً من الأحاديث الصحيحة، لتساير أهواءهم ونظرياتهم من ذلك: حادثة انشقاق القمر رغم ورودها في البخاري ومسلم.

«عن عبد الله بن مسعود ؓ أنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ إشهدوا، وفي رواية: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذ انفلق القمر فلقين، فلقه وراء الجبل فلقه دونه، فقال لنا رسول الله ﷺ إشهدوا».

فقد شكك السيد رشيد رضا في تواتر الحديث ثم أورد الشبهات العقلية والعلمية على تلك المعجزة، وقد أول الآية الكريمة: «أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ» وأنشق القمر أي طلع وانتشر نوره..

أما الجن: فيرون أنه قد يكون نوعاً من الميكروبات الخفية. يقول رشيد رضا: «وقد قلنا في المنار غير مرة إنه يصح أن يقال إن الأجسام الحية الخفية التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة، وتسمى «الميكروبات»، يصح أن تكون نوعاً من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض، قلنا ذلك في تأويل مسا ورد من

بها المرء مؤمناً.. لا يتوقف شيء منها على أحاديث الأحاد..».

أما عن تأثير الإصلاحيين بالمستشرقين في إثارة الشبه حول السنة، فقد قال صاحب كتاب «العصرانيون»:

«وقد تأثر الإصلاحيون بشبه المستشرقين، وآراء المعتزلة، وكانوا جسراً يسير فوقه العصرانيون في إثارة الشبه نفسها حول السنة النبوية».

ثم قال: «وقد شككوا في بعض ما في الصحيحين:

قال الشيخ محمد رشيد رضا: «ودعوى وجود أحاديث موضوعة في أحاديث البخاري المسندة بالمعنى، لا يسهل على أحد إثباتها، ولكنه لا يخلو من أحاديث قليلة في متونها نظر، قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامات الوضع، وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه.. فإذا تأملتم هذا وذاك، علمتم أنه ليست من أصول الإيمان، ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري مهما يكن موضوعه.. فالعلماء الذين أنكروا صحة بعض تلك الأحاديث، لم ينكروها إلا بأدلة قامت عندهم، قد يكون بعضها صواباً، وبعضها خطأ، ولا يعد أحدهم طاعناً في دين الإسلام».

وإذا كانت دعوة السيد رشيد رضا مغلفة، فقد جاء من أنكر كثيراً مما في الصحيحين من أتباع هذه المدرسة، كأحمد أمين، وعمود أبي رية.

ولرد هذه الضلالة نقل بعض أقوال العلماء.. قال الإمام النووي رحمه الله: «اتفق العلماء

أن الطاعون من وخز الجن»^(١). يشير إلى حديث أبي موسى: «الطاعون وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة»^(٢).

ومن ذلك تأويله للحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم. وجاء فيه: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» يقول فيه ولا شك أن الجراثيم تلك تجري في خلايا جسم الإنسان وفي دمه، حيث تنقل الأمراض، وحيث تسري في البدن، مع أن المراد به في الحديث وسوسة الشيطان في صدر بني آدم ولكن لفظه عام.

ومن تأويلاتهم المرفوضة في أمر الجن ما زعموه في أمر رؤيتهم وحلمهم، أنها من قبل التخيل والوهم، وأولوا من أجلها الأحاديث الصحيحة»^(٣).

قلت: تم الكلام عن منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير، نقلناه عن كتاب «العصرانيون» بتصرف.

أما عن موقف هذه المدرسة من السنة النبوية فننقل هنا ما يتعلق بالشيخ محمد رشيد رضا فقد قال -أي صاحب الكتاب- في أحاديث الأحاد التي ردها الإصلاحيون، لأنها تفيد ظناً، ولا مجال للظن في أمور العقائد:

«وأكد هذا المنهج السيد محمد رشيد رضا بقوله: «أصول العقائد وقضايا الإيمان التي يكون

(١) تفسير المنار (٣/٩٦).

(٢) انظر تفسير المنار (٧/٣١٩).

(٣) انظر تفسير المنار (٧/٥٢٦-٥٢٨).

«لا يلتزم الإصلاحيون إلا بالسنة العملية دون القولية».

قال الشيخ محمد رشيد رضا: «إن سنته التي يجب أن تكون أصل القدوة هي ما كان عليه هو وخاصة أصحابه عملاً وسيرة، فلا تتوقف على الأحاديث القولية» وقال: «فالعمدة في الدين هو القرآن، وسنة الرسول المتواترة، وهي السنة العملية كصفة الصلاة، والمناسك مثلاً، وبعض الأحاديث القولية التي أخذ بها جمهور السلف، وما عدا هذا من أحاديث الآحاد التي هي غير قطعية الرواية، أو غير قطعية الدلالة فهي محل اجتهاد».

ثم يرد على قول محمد رشيد رضا فيقول: «هذا وإن السنة تشمل أقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته. وهذا الذي عليه أهل العلم قديماً وحديثاً، كما تطلق على الأحاديث المتواترة والآحاد، والقول بأن السنة هي السنة العملية المتواترة فقط، قول لا صحة له، بل هو اصطلاح حادث لا يخفى بطلانه» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات:

«الشيخ محمد رشيد رضا من المدرسة التي تزعمت الإصلاح وهو أحد رجالها الذين كان لهم الباع الطويل في خدمة منهجها، وقد ذكره أحمد أمين في كتابه زعماء الإصلاح».

وإن كان بعض الناس يرى أن أصحاب هذه المدرسة كان لهم اتصال بالتنظيم الماسوني، فالله أعلم. هل هي دعاية من المغرضين ومن الحاقدين أو هي شيء اقتضته الضرورة أو هي شيء سابق لم يستطع التخلص منه، كل هذه الأسئلة ترد،

رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما فوائده ومعارف ظاهرة وغامضة».

وقال ابن تيمية رحمه الله: «فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن».

وقال الدهلوي رحمه الله: «أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأن كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع غير سبيل المؤمنين».

أما عن التشكيك في تدوين الحديث النبوي، فقد قال:

«زعم هؤلاء جرياً وراء ترهات المستشرقين أن الحديث لم يكتب في عهد الرسول ﷺ مما يدعو إلى التلاعب والفساد، ما قد حصل. ولذا طرأ على السنة من التبديل والزيادة، كما طرأ على أهل الكتاب لعدم كتابتها في عهده، وعدم حصر الصحابة لها في كتاب معين، وعدم تبليغها للناس بالتواتر، وعدم حفظها لهم جيداً في صدورهم».

قال الشيخ محمد أبو زهو: «فهذه الدعوى من الشيخ -يقصد محمد رشيد رضا- عفا الله عنه، لا أساس لها، بل تخالف نصوص القرآن الكريم وتتعارض مع ما تواتر من سنة الرسول ﷺ الأمين، ولا تتفق وما أجمع عليه المسلمون في كافة الأزمان من عهد النبي إلى اليوم».

وعن تقسيمهم السنة إلى عملية وغير عملية فيقول:

والله أعلم بالجواب إن كانت الدعوى صحيحة. والذي يهمنا من شخصية الشيخ محمد رشيد رضا هو ما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات، أما ما وقع فيه من انحرافات في العقيدة عموماً تبعاً لشيخه في ذلك، كإنكار نزول المسيح، وخروج الدجال، ومعجزات الرسول ﷺ غير القرآن والجن، وقاتل الملائكة يوم بدر فهذا شيء مسجل في كتاب «المنار».

فالشيخ رشيد رضا اتصل بمحمد عبده، واقتنع بشخصيته ودعوته وجعله مثلاً يقتدى به وجعل فكره منبعاً لثقافته، لكنه استطاع التخلص مما كان عليه شيخه من العقيدة الأشعرية، فنراه كثيراً ما يرد عليه، وللشيخ محمد عبده رسالة سماها بالتوحيد من قرأها عرف عقيدته وتأثره بالعقيدة الأشعرية واقتناعه بها، وأظهر ذلك في تفسير آيات الصفات كما يرى ذلك فيما أثبتناه في هذا البحث المبارك.

أما الشيخ رشيد رضا فقد أظهر مذهباً سلفياً جيداً فيما جمعه في تفسير المنار وقد أثبت في معظم الصفات مذهب السلف الصالح ودافع عنه وإن كان يقع في التأويل في بعض الصفات كتأويل صفة الإتيان والجميء وكما وقع له الخلط في صفة اليد، فهو يعتبر من الذين غلبت عليهم الصبغة السلفية، ومدحه للإمام القاسمي: يدل على إعجابه بالمذهب السلفي الذي نصره الإمام القاسمي.

صفة الرحمة:
قال في تفسير البسمة:
ما نقلناه عن شيخنا في معنى الرحمة (وهذه

الأسماء المشتقة كل منها يدل على ذات الله تعالى وعلى الصفة التي اشتق منها معاً بالمطابقة، وعلى الذات وحدها أو الصفة بالتضمن، ولكل منها لوازم تدل عليها بالالتزام كدلالة الرحمن على الإحسان والإنعام ودلالة الحكيم على الإتيان والنظام، ودلالة الرب على البعث والجزاء لأن الرب الكامل لا يترك مربوبيه سدى. ومن عرف الأسماء الحسنى والصفات العليا عرف أن اسم الجلالة الأعظم (الله) يدل عليها كلها وعلى لوازمها الكمالية وعلى تنزهه عن أضدادها السلبية فدل هذا الاسم الأعلى على اتصاف مسماه بجميع صفات الكمال وتنزهه عن جميع النقائص وسبحان الله والحمد لله والله أكبر.^(١)

تبع فيه متكلمي الأشاعرة والمعتزلة ومفسريهم كالزنجشيري والبيضاوي ذهولاً ومحصلة أن الرحمة ليست من صفات الذات أو صفات المعاني القائمة بذاته تعالى لاستحالة معناها عليه فيجب تأويلها بلازمها وهو الإحسان فتكون من صفات الأفعال كالحالِق والرازِق، وقال بعضهم: يمكن تأويلها بإرادة الإحسان فترجع إلى صفة الإرادة فتكون صفة مستقلة، وهذا القول من فلسفة المتكلمين الباطلة المخالفة لهدي السلف الصالح.

والتحقيق أن صفة الرحمة كصفة العلم والإرادة والقدرة وسائر ما يسميه الأشاعرة صفات المعاني ويقولون إنها صفات قائمة بذاته تعالى خلافاً للمعتزلة فإن معاني هذه الصفات كلها بحسب مدلولها اللغوي واستعمالها في البشر محال على

(١) تفسير المنار (١/٤٦).

في الصفات الإلهية المناسبة لها مع العلم بعدم شبهها بها من باب التجوز.^(١)

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

أصل الاستهزاء الإستخفاف وعدم العناية بالشئ في النفس وإن أظهر المستخف الاستحسان والرضا تهكماً، وهذا المعنى محال على الله تعالى والمحال بذاته يصح إطلاق لازمته، والمستهزئ بإنسان في نحو مدح لعلمه واستحسان لعلمه مع اعتقاد قبحة غير مبال به ولا معتنى بعلمه ولا بعمله حيث لم يرجعه عنه ولم يكرمه عليه ويلزمه استرسال المستهزئ في عمله القبيح.

فمعنى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أنه يمهلهم فتطول عليهم نعمته وتبطل عنهم نعمته ثم سقطوا من أقدارهم ويستدرجهم بما كانوا يعملون. إلى أن قال: وأشهر الأقوال أن معناه يجازيهم بالعقاب على استهزائهم أو يعاملهم معاملة المستهزئ بهم ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَسِمْ مِنْ ثُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاعَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ الآية.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾.

وقيل: إن استهزاء تعالى بهم إجراؤه أحكام المسلمين عليهم في الدنيا كما مر في خداعه لهم^(٢).

الله تعالى: إذ العلم بحسب مدلوله اللغوي، هو سورة المعلومات في الذهن التي استفادها من إدراك الحواس أو من الفكر وهي بهذا المعنى محال على الله تعالى فإن علمه تعالى قديم يقدمه غير عرض متزع من صور المعلومات وكذلك يقال في سمعه تعالى وبصره، وقد عدّوهما من صفات المعاني القائمة بنفسه والرحمة مثلها في هذا.

فقاعدة السلف في جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله أن نثبتها له ونمرها كما جاءت مع التنزيه عن صفات خلقه الثابتة عقلاً ونقلًا بقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

فنقول: إن الله علماً حقيقياً هو وصف له ولكنه لا يشبه علمنا وإن له سمعاً حقيقياً هو وصف له لا يشبه سمعنا وإن له رحمة هي صفة لا تشبه رحمتنا التي هي انفعال النفس، وهكذا نقول في سائر صفاته تعالى، فنجمع بذلك بين النقل والعقل، وأما التحكم بتأويل بعض الصفات وجعل إطلاقها من مجاز المرسل أو الاستعارة التمثيلية، كما قالوا في الرحمة والغضب وأمثالها دون العلم والسمع والبصر وأمثالها فهو تحكم في صفات الله وإلحاد فيها فإما أن تجعل كلها من باب الحقيقة مع الاعتراف بالعجز عن إدراك كنه هذه الحقيقة والاكتماء بالإيمان بمعنى الصفة العام مع التنزيه عن التشبيه وإما أن تجعل كلها من باب المجاز اللغوي باعتبار أن واضع اللغة وضع هذه الألفاظ لصفات المخلوقين فاستعملها الشرع

(١) تفسير المنار (١/٧٦-٧٧).

(٢) نفس المرجع (١/١٦٣-١٦٤).

التعليق:

والصواب إثبات صفة المكر والاستهزاء والخذاع لله تعالى على ما يليق به على جهة العدل، فهو تعالى أفعاله كلها عدل ولا يشق له من هذه الصفات إسم فلا يقال: مستهزئ وماكر، ومخادع، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

صفة الاستواء:

ذهب الشيخ رشيد رضا في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح في صفة الاستواء فقال ما لفظه:

لم يشبه أحد من الصحابة في معنى استواء الرب تعالى على العرش على علمهم بتزهره سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق إذ كانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السماوات والأرض له، وانفراده هو بتدبيره وأن الإيمان بذلك لا يتوقف على معرفة كنه ذلك التدبير وصفته، وكيف يكون بل لا يتوقف على وجود عرش، ولكن ورد في الكتاب والسنة أن لله عرشاً خلقه قبل خلق السماوات والأرض وأن له حملة من الملائكة فهو كما تدل اللغة مركز تدبير العالم كله، قال تعالى في سورة هود: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ولكن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالنقل والعقل كانت مانعة لكل منهم أن يتوهم أن في التعبير بالاستواء على العرش شبهة تشبيهه الخالق بالمخلوق كيف وأن بعض القرائن

الضعيفة لفظية أو معنوية تمنع في لغتهم حمل اللفظ على معناه البشري فكيف إذا كان لا يعقل. فكيف والاستواء على الشيء مستعمل في البشر استعمالاً مجازياً وكنائياً كما تقدم والقاعدة التي كانوا عليها في كل ما أسنده الرب تعالى إلى نفسه من الصفات والأفعال التي وردت باللغة في استعمالها في الخلق أن يؤمنوا بما تدل عليه من معنى الكمال والتصرف مع التنزيه عن تشبيه الرب بخلقه فيقولون أنه انصف بالرحمة والمحبة واستوى على عرشه بالمعنى الذي يليق به لا بمعنى الانفعال الحادث الذي نجمه للحب والرحمة في أنفسنا ولا ما نعهده من الاستواء والتدبير هي ملوكتنا وحسبنا أن نستفيد من وصفه بهاتين الصفتين أثرهما في خلقه وأن نطلب رحمته ونعمل ما يكسبنا محبته وما يترتب عليهما من ثبوته وإحسانه ونستفيد من الاستواء على عرشه كون الملك والتدبير له وحده فلا نعبد غيره ولذلك قرنه في آخر آية يونس بقوله: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ وفي سورة آلم السجدة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾، وهذا يؤيد ما صدرنا به تفسير الآية من أنها كأمثالها تقرر وحدانية الربوبية على أنها حجة لوحدانية الألوهية وإبطال عبادة غيره تعالى معه بمعنى ما كانوا يدعون من الشفاعة.

صفة الكلام:

وقد اختار الشيخ رضا مذهب السلف الصالح في إثبات الكلام لله تعالى وألقى اللوم على الذين اشتغلوا بالكلام وتركوا النصوص الصريحة وذكر

يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً».

وإتيان الله تعالى فسره الجلال وآخرون بإتيان أمره أي عذابه كقوله في آية أخرى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

أي فهو بمعنى ما جاء من التخويف بعذاب الآخرة في الآيات الكثيرة الموافقة لهذه الآيات في أسلوبها، وأقر الأستاذ الإمام الجلال على ذلك وبين في الدرس أن هذا الاستعمال من أساليب العرب المعروفة من حذف المضاف وإسناد الفعل إلى المضاف إليه مجازاً وأوضحه أم الإيضاح فهو على حد ﴿وَأَسْأَلُ الْقُرْآنَةَ﴾ ومن المفسرين من قال أن الإسناد حقيقي وإنما حذف المفعول للعلم به من الوعيد السابق، أي هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب وعده آخرون من التشابهات فقالوا: إن الله تعالى يأتي بذاته ولكن لا كإتيان البشر، بل إتيانه من صفاته التي لا نبحت عن كفيئتها اتباعاً للسلف وأما تأويل الإتيان بما نقله البيهقي عن الأشعري فلا نذكره لأنه مما يزيد المعنى بعداً عن الفهم وقد يقال أنه ليس من مقتضى مذهب السلف أن يجعل كلما يسند إلى الله تعالى من التشابهات التي لا تفهم مجال ولا تفسر ولو بإجمال فحسبنا أن نقول على رأي من فسر إتيان الله ههنا بإتيان أمره وما وعده به من العذاب أو إتيانه بما وعده به. إننا نفوض إليه تعالى كيفية ذلك وبذلك نكون على طريقة السلف في التفويض مع العلم بأن الله تعالى ينذر الذين زلوا عن صراطه وفرقوا دينه بأمر معروف في الجملة لا بشيء مجهول مطلق، وما يدلنا على أن المراد بالآية ما ذكرنا

بعض أساطين النظر الذين تراجعوا عن الاشتغال بالكلام مثل: الإمام أبي محمد عبد الله الجويني والد إمام الحرمين. فقد نقل في بحثه في الكلام رسالة هذا الرجل العظيم الذي اعترف بما كان عليه سابقاً من حيرة وتساؤلات نفسية كانت تطرحها الفطرة عليه ولا يجد لها جواباً لأن المشايخ الذين كان يشق بعلمهم ويعظمهم في نفسه كانوا على مذهب أهل الكلام والمذهب الأشعري الذي هو فرع منه ولكن الله هداه وفتح قلبه على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، ولم يكتف الاقتناع بنفسه بل ألف في ذلك رسالة سماها: نصيحة المسلمين قرر فيها مذهب السلف في مسائل الصفات ومنها الكلام بحرف وصوت وأحرج الأشاعرة في إثباتهم لبعض الصفات وتركهم للبعض، فقد ذكر الشيخ رشيد رضا بحثاً طويلاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ فذكر بعض المخترعات العلمية التي يتحير الإنسان في وجودها، وأثبت بها أن الله تبارك وتعالى أقوى وأقدر من أن يتكلم كيف يشاء ومتى شاء زيادة على النصوص المعتمدة في الباب».

ثم قال في صفة المجيء والإتيان:

«قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

الاستفهام في الآية بمعنى النفي وينظرون بمعنى ينتظرون وهي كثيرة الاستعمال بهذا المعنى في الكتاب العزيز ولا سيما في أمور الآخرة كقوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ «مَا

الآخرة إلا ظلماً ورجساً إلى رجسهم لأنهم محجوبون في حسهم حتى عن أنفسهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(١).

التعليق:

الشيخ الإمام محمد عبده في صفة الإتيان والحجاء الذي يظهر أن الإثبات عنده والتأويل مستويا الطرفين، وإن كنت أرى أن التأويل عنده أرجح لأنه حكى مذهب المتأولة وقرره وحكى مذهب السلف ووجهه على قليل من التخليط بين مذهب السلف ومذهب المفوضة وأما تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا فقد مال في هذه الصفة إلى مذهب أهل التأويل والله المستعان.

ثم قال في صفة اليد:

«أما صاحب المنار فقد ذهب في صفة اليد في آية المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وُلِعُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، مذهب المؤولة وألقى اللوم على ابن جرير الطبري الذي أثبت صفة اليد لله تعالى واتهمه بالتعصب واتهم غيره من أنصار مذهب السلف، وظهر بأنه لا يفرق بين مذهب السلف ومذهب المفوضة واختلط عليه الأمر كما اختلط على غيره في تشبيه مذهب المفوضة بمذهب السلف، والفرق بينهما كالفرق بين الثرى والثريا. فالسلف يثبتون ويتزهون والمفوضة يقرؤون ويجهلون وهذه بعض عبارته في كتابه، قال:

«ثم ردّ عليهم تعالى في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي بل صاحب

(١) تفسير المنار (٢/ ٢٦٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾. مع الآيات الكثيرة الناطقة إلى أن قال: وذكر الاستاذ الإمام في تفسير الآية وجه آخر يعد بياناً للقول بأن الإتيان مسند إلى الله تعالى على أنه هو الذي يأتي على ظاهر مذهب السلف لا عذابه ولا يومه الموعود وهو من الآيات الكبرى وأسرار المعارف العليا. إلى أن قال: وإما أن يكون هذا الإتيان في ظلل من الغمام فهو من الأمور الأخروية الغيبية التي قلنا مراراً أننا لا نبحث عن حقيقتها، فكون معرفة الله تعالى واليقين به مما يحصل للجاهلين والغافلين بمحصل ظلل من الغمام نفوض سره إلى الله وما يدرينا أن في ذلك الغمام آيات بينات وحججاً باهرات، وإتيان الملائكة على هذا التأويل أظهر منه في التأويل لأن المقام مقام تمثيل ظهور سلطان الله تعالى وعظمته واستغراق القلوب في الخضوع لجلاله عندما يغشاها نور المعرفة ولا ريب أن حضور الملك في جنده الأكبر هو أبين لكمال العظمة وأظهر ولذلك قال في سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وفي سورة النبا ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

والمراد بهذا المعنى الذي قرره الأستاذ الإمام تقريب هذا المذهب من الأفهام ولا يعني أن هذا بيان لكيفية الإتيان في الغمام، ثم ختم البحث بقوله: هذا وأنت ترى أن الوجه الأول في تفسير الآية، هو المتبادر والمنطق على الآيات الأخرى في نذر القيامة وفي كل منهما عبرة وهداية للمؤمنين، وأما المرتابون الممارون فلا يزيدهم الكلام على

توجهه إلى الرد على أهل الجدل في المذهب الذي كانوا قد انتحلوه في تأويل الصفات ومتى وجه الإنسان همه إلى شيء يكون له منه حجاب ما عن غيره. وتقرير الحقيقة لذاتها غير الرد على من يعدون من خصومها ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ولهذا غلط كثير من أنصار مذهب السلف في مسائل خالفوا فيها المذهب من حيث يريدون تأييده وهذه آفة من آفات عصبية المذاهب لا تنفك عنها.^(١)

التعليق:

وهذا الذي ذكره صاحب المنار وألقى فيه اللوم على ابن جرير في انتصاره لمذهب السلف وعبر عنه بالمفوضة واتهمه بالتعصب هو وغيره قد قرره غير واحد من فحول العلماء وهذا إمام المعقول والمنقول شيخ الإسلام ابن تيمية يقرر هذا في غير موضع من كتبه ويجعل التثنية في اليد من أعظم الحجج في إثبات صفة اليد لله تعالى، وهذا تلميذه الإمام اللغوي: ابن قيم الجوزية يقرر هذا في كتبه وخصوصاً في كتابه «الصواعق المرسلّة» كما نقلناه عنه في مناقشة القرطبي. وغير هؤلاء من ألف في مذهب السلف يذكر هذه الآية مستدلاً بها على إثبات صفة اليد كالإمام ابن خزيمة والإمام البخاري والإمام اللالكائي وغيرهم ممن ذكرنا كثرة.

أما اتهامه لأنصار مذهب السلف بأنهم يتعصبون لهذا المذهب حتى يؤدي بهم إلى نصر ما هو ضد المذهب فهذه دعوى ليس عليها

(١) تفسير المنار (٦/٤٥٦).

الجود الكامل والعطاء الشامل عبر عن ذلك ببسط اليدين لأن الجواد السخي إذا أراد أن يباليه في العطاء جهد استطاعته يعطي بكلتا يديه وصفوه بغاية البخل والإمساك فأبطل قولهم وأثبت لنفسه غاية الجود وسعة العطاء ولا غرو فكل ما يتقلب فيه العالم كله من الخير والنعيم هو سجل من ذلك الجود والكرم والنكته في قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ بيان أن تقتير الرزق على بعض العباد الجاري على وفق الحكمة وسنن الله تعالى في الاجتماع لا ينافي سعة الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه الإرادة والمشئة في تفضيل بعض الناس على بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام الخلق.

والعجب من الإمام الجليل أبي جعفر بن جرير الطبري كيف صور استعمال لفظ اليد هنا أحسن تصوير ثم خفيت عنه نكتة تثنيته فجعلها حجة المفوضة على أهل التأويل ونحن معه في إثبات الصفات ننعي على المؤولين النفاة ولا يمنعنا ذلك أن نفهم نكتة تثنية اليد من استعمال لفظها المفرد، قال ابن جرير بعد تفسير غل اليد بالإمساك: وحسب العطاء عن الاتساع ما نصه ثم نقل كلام ابن جرير الذي نقلناه عنه في صفة اليد ثم قال: نعم إن التثنية ليست بمعنى الجمع واليد واليدين لم يقصد بلفظهما النعمة ولا القوة ولا الملك وإنما الاستعمال في الموضعين من الكناية، ونكتة التثنية إفادة سعة العطاء ومنتهى الجود والكرم وليس في هذا القول المروي عن ابن عباس تأويل ولا نفي لما أثبتته الباري لنفسه من صفة اليد واليدين والأيدي في آيات أخرى، وما سبب ذهول ابن جرير عن نكتة التثنية إلا

أو فهم النص النقلي أو تسليم إلهامها الكشفي ولكن من نظر في جميع ما قالوا نظرة استقلال وإنصاف يجزم بأن ما كان عليه عامة السلف من إثبات كل ما صح به النقل والتفويض تأويله الذي يكون عليه في الآخرة إلى الله عز وجل هو الحق الذي يطمئن به القلب ويؤيده العلم والعقل وهو الأسلم والأحكم والأعلم والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١).

• التفسير والمفسرون - وقد تكلم عن منهجه في التفسير: «وأما منهجه فيه فهو عين ما نهجه الأستاذ الإمام، فلا تقييد بأقوال المفسرين، ولا تحكم للعقيدة في نص القرآن، ولا خوض في إسرائيليات، ولا تعيين لمبهمات، ولا تعلق بأحاديث موضوعية، ولا حشد لمباحث الفنون، ولا رجوع بالنص إلى اصطلاحات العلوم، بل شرح للآيات بأسلوب رائع، وكشف عن المعاني بعبارة سهلة مقبولة، وتوضيح لمشكلات القرآن، ودفاع عنه يرد ما أثير حوله من شبهات، وبيان لهدايته، ودلالة إلى عظيم إرشاده، وتوقيف على حكم تشريعه، ومعالجة لأمراض المجتمع بناجع دوائه، وبيان لسنن الله في خليقته.

ولكننا نحمد الشيخ رشيد - رحمه الله - يجيد عن هذا المنهج بعض الشيء وذلك بعد وفاة شيخه، واستقلاله بالعمل، ومجددنا هو بذلك فيقول:

(وإنني لما استقلتت بالعلم بعد وفاته، خالفت منهجه - رحمه الله تعالى - بالتوسع فيما يتعلق بالأية من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها،

(١) تفسير المنار (٩/١٧٧).

برهان والمعروف عند أئمة السلف والسلفيين هو الاستدلال بالنصوص والوقوف عندها وفقهم الله وأكثر من سوادهم وردّ كيد من يريدهم بسوء في نحرة».

ثم قال في إثبات الرؤية:

«قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿قَالَ لَنْ نُرَآئِي وَلَكِنْ نُنظَّرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرُّ مَكَائِهِ فَسَوْفَ نَرَاهُ﴾.

لقد ذكر الشيخ ههنا رحمة الله عليه مباحث متعددة في صفة الرؤية ثم قال: الكلمة الجامعة الخاتمة في مسألة الرؤية:

خلاصة الخلاصة أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق وأنها أعلى وأكمل النعيم الروحاني الذي يرتقي إليه البشر في دار الكرامة والرضوان وأنها أحق ما يصدق عليه قوله تعالى في كتابه المجيد: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. وقوله في الحديث القدسي الذي رواه عنه رسول الله ﷺ: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، وأن هذا وذاك عما يدل على مذهب السلف الذي عبر عنه بعضهم بأوجز عبارة اتفق عليها جميعهم وهي أنها رؤية بلا كيف ويؤيد ذلك اضطراب جميع أصناف العلماء في النصوص الواردة في نفيها وإثباتها سواء منهم أهل اللغة وأساطين البيان ونظار الفلسفة وعلم الكلام ورواة الأحاديث والآثار ومرتادو الصوفية وأولو الكشف والإلهام فلم تتفق طائفة من هؤلاء على قول فصل قطعي تضع به بقية الطوائف بدليلها اللغوي أو الأصولي أو العقلي

بإظهار الإسلام ونصره عليكم، وفضيحتكم فيما تأتونه باسم الدين والعلم الذي جاء به الأنبياء، وقد كان لهم عند نزول الآية شيء من المكانة والمعرفة والقوة، فهذا ما نفسرها به، على جعل الطمس والرد على الأدبار معنيين.. ثم سرد بعض أقوال المفسرين في هذه الآية، ثم بين أن ما اختاره هو رأي شيخه الذي مال إليه في دروسه^(٢).

ثم تكلم عن رأيه في السحر فقال: «ثم إن صاحب المنار لا يرى السحر إلا ضرباً من التمويه والخداع، وليس له حقيقة كما يقول أهل السنة، وهو يوافق بهذا القول شيخه وقول المعتزلة من قبله: ولهذا نراه عندما فسّر قوله تعالى في الآية (٧) من سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ نجده يقول: (والآية تدل على أن السحر خداع باطل، وتخيل يرى ما لا حقيقة له في صورة الحقائق...)^(٣).

وهذا ولم يستطع الشيخ رشيد أن يرد حديث البخاري في سحر رسول الله ﷺ كما فعل شيخه، ولكنه تأول الحديث على أنه كان من قبيل العقد عن النساء، و بين أن عذر من طعن في الحديث هو أن هشاماً راوي الحديث عن أبيه عن عائشة مطعون فيه من كثير من أئمة الجرح والتعديل^(٤) أ.هـ.

قلت: وأخيراً فلا يفوتنا أن الرجل قد دافع عن

أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات، أو الجمل اللغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة، وفي بعض الاستطرادات لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، مما يشبتهم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوي حججهم على خصومه من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعيأ حلها، بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه النفس^(١) أ.هـ.

ثم قال عن تذرعه بالجاز والتشبيه: «كذلك نجد صاحب المنار يصرف بعض ألفاظ القرآن عن ظواهرها ويعدل بها إلى ناحية الجاز أو التشبيه، وذلك فيما يبدو مستبعداً ومستغرباً لو أجرى على حقيقته، وهذا المسلك الذي جرى عليه الشيخ رشيد هو مسلك شيخه، ومسلك الزمخشري وغيره من المعتزلة، الذين اتخذوا التشبيه والتمثيل سبيلاً للفرار من الحقائق التي يصرح بها القرآن، ولا تعجز عنها قدرة الله، وإن بعدت عن منال البشر.

فمثلاً نجد صاحب المنار عندما تعرض لقوله تعالى في الآية (٤٧) من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا عَلَىٰ آدْبَارِهَا...﴾ الآية، نراه يستظهر أن المعنى المراد هنا هو (آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوه مقاصدكم التي توجهتم إليها في كيد الإسلام، ونردها خاسئة خاسرة إلى الوراء،

(٢) تفسير المنار (١٤٥/٥-١٤٦)

(٣) تفسير المنار (٣١١/٧)

(١) تفسير المنار (٤٢/٤)

التخاميس».

٣٤٦٦- العرفي*

النحوي، المفسر: محمد سعيد بن أحمد العرفي.
ولدت: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة
والف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كاتب من العلماء له اشتغال
بالأدب والتفسير والتاريخ. وكان خطيباً مجيد
التركية ويلم بالفارسية والهندية، حارب البدع
والطرق الصوفية. وقاوم الاحتلال
الفرنسي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان شوكة دامية في
عيون المستعمرين فقد أذكى الروح الوطنية في
نفوس الشعب وقاوم البدع والخرافات
والأضاليل والأوهام الدينية التي كانت تفتك
بالمجتمع دون أي رادع أو واعظ مرشد.

كان متين المعرفة بالنحو وتاريخ الفرق
الإسلامية والتفسير وملماً بمبادئ العلوم الحديثة
من رياضيات وكيمياء وحكمة وفلك وله اطلاع
على الحقوق وقد مارس المحاماة عملياً في بعض
أدوار حياته.

كان فصيح الأسلوب سهل التعبير...، خطيباً
مفوهاً، قهر المشايخ الحشويين، وغلب الصوفيين
بغزارة اطلاعه على منابعمهم، فوقف في وجه
تيارهم وحيداً يناظرهم، ومن أبرز سجايه الإباء

• أعلام الأدب والفن (٣١/٢)، الأعلام (١٤٤/٦)،
معجم المؤلفين (٣/٣١٦).

الإسلام والقرآن، وكشف عما أحاط بهما من
شكوك ومشاكل، وقد استعمل في ذلك لسانه
وقلمه، وضمنه مجلته وتفسيره، وتلك مزينة
للرجل يحمده عليها، ولا ننسى ماله من أفكار
جريئة ومتطرفة.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة
والف.

من مصنفاته: مجلة «المنار»، و«تفسير القرآن
الكريم» لم يكمله، و«ذكرى المولد النبوي»
وغيرها.

٣٤٦٥- النحوي*

النحوي، اللغوي: محمد رضا بن أحمد بن حسن
الخلي، المعروف بالنحوي.

من مشايخه: السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي، والسيد صادق الفحام، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان نحوياً لغوياً واقفاً على
أسرار العربية ودقائقها.

قال بعضهم في ترجمته: كان أديباً أريباً عالماً
عاملاً براً تقياً رضيعاً مرضياً، وله في القصائد
الفرائد جمة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أهل الحلة في
العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين
والف.

من مصنفاته: له «ديوان»، و«مجموعة

• الأعلام (١٢٦/٦)، أعيان الشيعة (١٦٤/٥).

الأسطواني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاضي حنفي دمشقي، تولى قضاء بغداد...» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «مدحه العلامة محمد أمين بن عابدين صاحب الحاشية بقصيدة غراء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين وماتين وألف.

من مصنفاته: «لب الألباب بشرح نبذة الأعراب» في النحو.

* ٣٤٦٩ - المدرّس

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد صالح المدرّس الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أعيان بغداد، حنفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٣هـ)، وقيل: (١٢٧٠) ثلاث وسبعين، وقيل: سبعين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح على «شرح القوشجي» وشرح على «شرح عصام» في الوضع والنكت الظرفية على قصيدة مدح الإمام أبي حنيفة لعبد الباقي العمري.

* الأعلام (١٤٠/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٢٢)، الكشاف لأطلس (١٦٩).

والشمم والتواضع، .. لا يمادي ولا يداري، محباً للخير، مخلصاً في خدمة الصالح العام فضرب المثل في جرأته في عصر سيطر فيه الإرهاب وخنقت الحريات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له كتب كثيرة منها: «تفسير القرآن» و«مبادئ الفقه الإسلامي»، و«موجز سيرة خالد بن الوليد».

* ٣٤٦٧ - الأعظمي

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن عبد الرحمن المبصر الأعظمي.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد النقشبندي، وأخوه الشيخ عبد الوهاب النائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «درس في كلية الشريعة قواعد اللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة نصف قرن» أ.هـ.

من مصنفاته: من مؤلفاته القيمة «قواعد اللغة العربية».

* ٣٤٦٨ - الأسطواني

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن علي بن أحمد

* تاريخ علماء بغداد (٢٣١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/١٧٧).

* الأعلام (١٤٠/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٢١)، منتخبات التواريخ (٦٦١).

٣٤٧٠- محمد سليم الجندي*

النحوي، اللغوي: محمد سليم بن محمد تقي الدين ابن مفتي المعرة محمد سليم الجندي العباسي.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد شكري الأسطواني، والشيخ عطا الكسم وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ صلاح الدين المنجد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق «كان شديد الخشية لله مواظباً على الفرائض والواجبات الدينية، شديد الغيرة على مصلحة الإسلام والعرب وكل وطن إسلامي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفرن: «وهو من مؤسسي الرابطة القلمية، وأنعمت عليه الحكومة السورية بوسام الاستحقاق السوري تقديراً لعلمه وفضله.. ويمثل في سجايه الفاضلة صورة حية من صور السلف الصالح يجب معايشرة العلماء والأدباء ساحر في أفانين أحاديثه وظرائف نوادره..» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تاريخ معرة النعمان»: (ومن أبرز صفات المؤلف -أي الجندي- أنه شديد التمسك بدينه وقوميته مما

* أعلام الأدب والفرن (٥٣/١)، تاريخ معرة النعمان (١٦-١/١) بقلمه، تاريخ علماء دمشق (٦٧٣/٢)، الأعلام (١٤٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٩/٣).

جعله أحياناً يقسو على بعض الجماعات أو الأفراد، فينتعهم بنعوت غير مستحبة، وهي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص.. أضيف إلى ذلك حبه العظيم لبلده المعرة وأعلامها الأفاضل وعلى رأسهم أبو العلاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر مدرس عالم بالأدب، له اشتغال بالتاريخ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مرفد العلم ومرشد المتعلم» في النحو، و«الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره» و«تاريخ المعرة».

٣٤٧١- المصري*

المفسر: محمد شاکر بن محمد بن علي شاکر الفيومي المصري الحمصي.

ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الغني السعيد، والشيخ عبد الساتر الأباسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «لازم شيخ الطريقة النقشبندية محمد سليم خلف سنين عدة فأحبه وقربه، وكان كاتبه الوحيد لكل ما يحتاج إليه السالكون، وقرأ عليه علم التصوف وغيره، كما كتب بعهدة بعض الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية.

* تاريخ علماء دمشق (٦٤٥/٢).

محمد بن محمد بن أبي القاسم الطالب الرهوني العيسوي الزواوي.

ولد: في حدود سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من تلامذته: ولده أحمد الطيب بن محمد الصالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحو، له علم بالأدب من أهل امشدالة بالمغرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب» و«الدليل على الأجرومية» و«رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود» و«شرح البردة» للبوصري.

* ٣٤٧٤ - البرغاني *

المفسر: محمد صالح بن محمد بن إسماعيل البرغاني القرويني.

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الإمامية ولد في برغان (من قرى طهران)..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

علامة، صوفي، نقشبدي، شاعر، خطيب» أ.هـ. وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القول المنصف على قول ابن الفارض» و«الفتوحات الربانية في الوقائع البشرية»، وتفسير الجزء (٣٠) من القرآن الكريم، و«الإفصاح المبين عن سر جزم (وأكن) في قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾».

* ٣٤٧٢ - الأحسائي *

النحوي، اللغوي: محمد صالح بن إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الأحسائي، ومفتي بغداد الشيخ مبلج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل بغداد، كان من العلماء المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٢هـ)، وقيل: (١٠٨٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البهجة الرضية» و«شرح ألفية السيوطي» في النحو.

* ٣٤٧٣ - العيسوي *

النحوي، اللغوي: محمد الصالح بن سليمان بن

* أعيان الشيعة (٢٣٧/٤٥)، إيضاح المكنون (٣٠٤/١)، هدية العارفين (٣٧٧/٢)، معجم المؤلفين العراقيين (١٩٥/٣)، الأعلام (١٦٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٥/٣).

* خلاصة الأثر (٣١٣/٤)، الأعلام (١٦٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٥١/٣)، الأعلام (١٦٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٣/٣)، معجم أعلام الجزائر (١٥٢)، تعريف الخلف (٥٣٣).

عقيدة السلف: إن صديق حسن خان سلفي العقيدة في الأسماء والصفات إلا إنه مال في بعض المسائل إلى القول بقول الأشاعرة في مسألة التحسين والتقييح وإنكار القول بتكليف ما لا يطاق فقال ما نصه ص (٤٠): «أما عقيدة الفنوجي فقد تبين في خلال كتبه أنه سلفي العقيدة إلا أنه في بعض المسائل مال إلى الأشاعرة اعتقاداً منه أنه مذهب السلف، كالقول بإنكار التحسين والتقييح العقليين، والاقتصاد على كونهما شرعيين فقط وإنكار القول بتكليف ما لا يطاق دون نظر إلى ما لعلماء السلف من تفصيل».

ثم تكلم صاحب الكتاب عن عقيدته مفصلة في بعض الصفات، وقال في صفة القدرة:

«أثبت صفة القدرة لله تعالى بإيراد عدة آيات كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال تعالى ﴿وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾.

والقدرة صفة أزلية له، يقول: «قادر بقدرته التي هي صفة الأزلية السرمدية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها»

ثم يقول: «إن ما ذهب إليه الفنوجي-رحمه الله- من إثبات القدرة لله تعالى، وأن الأشياء كلها تحت قدرته ومشيئته، هو نفس ما ذهب إليه السلف»

وفي صفة الإرادة (ص: ٢٥٤م-٢٥٥): «أثبتها الفنوجي مستدلاً بالآيات البينات، وبين أنها نوعان: إرادة كونية وإرادة شرعية، يقول: «وهي

من مصنفاته: «تفسير القرآن» يعرف بتفسير البرغاني، و«مخزن البكاء» في فاجعة كربلاء و«غنيمة المعاد في شرح الإرشاد» في الفقه.

٢٤٧٥- صديق حسن خان*

اللفوي، المفسر: محمد صديق^(١) خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري الفنوجي، الهندي، أبو الطيب.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين والـف.

من مشايخه: أحمد بن حسن العرشي، وأحمد ولي الله الدهلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «فاضل، حظه من المعرفة وافر، له نثر ونظم...» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد ونشأ في قنوج (بالمند)... وتزوج من ملكة بهوبال، ولقب بنواب علي الجاه أمر الملك بهادر» أ.هـ.

• قلت ذكر صاحب كتاب «السيد صديق حسن الفنوجي آراؤه الاعتقادية وموقفه من

• حلية البشر (٢/ ٧٣٨)، الأعلام (٦/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٨)، «السيد صديق حسن الفنوجي، آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف» د. آختر جمال لقمان، (ط/ ١) - دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، «الدرر المضيئة شرح الدرر البهية» الشوكاني، تحقيق محمد عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية- (ط/ ١)، لسنة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

(١) وفي بعض المصادر كالحلية، وأجد العلوم وغيرهما اسمه: صديق حسن خان.

في كتاب الله تعالى نوعان:

إرادة قدرية كونية خلقية وهي المشيئة الشاملة بجميع الموجودات، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

وإرادة دينية أمرية شرعية وهي المتضمنة للمحبة والرضا كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١) وأمثال ذلك.

والإرادة صفة لله تعالى قديمة أزلية وليست بمحدثة، كم زعمت المعتزلة والكرامية، فالقنوجي يرد عليهم مبيناً أن هذا القول يؤدي إلى أنه محل للحوادث، يقول: «مرید بإرادته القديمة، وفي القدم تعلقت بأحداث الحوادث في أوقاتها اللابئة بها على وفق سبق العلم الأزلي، إذ لو كانت حادثة لصار محلاً للحوادث»^{(٢) (٣)}

كما ناقشهم في ادعائهم - بأن الكافر هو الذي أراد الكفر لا دخل لإرادة الله سبحانه فيه - قائلاً: ما من حركة أو سكون إلا وهو كائن من إرادة الله تعالى، حتى الكفر فقد أراده كوناً وقدرأ، وإن لم يرض به بل يبيغضه.

يقول: «مرید لجميع الكائنات مدير للحوادث، فلا يجري في الملك والملكوت صغير أو كبير، قليل أو كثير، خير أو شر، نفع أو ضرر، حلو أو

(١) الانتقاد (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ١٢).

(٢) تابع القنوجي في ذلك التكلمين، وقيام الحوادث بذاته تعالى جائز في مذهب السلف، حيث تقوم به سبحانه أفعاله المتجددة، راجع تلييس الجهمية (١/ ٢٠٣).

(٣) الانتقاد (ص: ٦).

مر، إيمان أو كفر، عرفان أو نكر، فوز أو خسران، زيادة أو نقصان، طاعة أو عصيان إلا بإرادته ووفق حكمته وطبق تقديره وحسب قضائه في خليقته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يخرج عن إرادته لفته بصر ولا لفته خاطر، بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد كما يريد، لا راد لأمره، ولا معقب لما حكم في العبيد ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته، ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإرادته، حتى لو اجتمع جميع الكائنات على أن يجرکوا في العالم ذرة أو يسكنوها مرة دون إرادته ومشيئته لما قدروا على ذلك، بل ولا أرادوا خلاف ما هنالك، كما قال ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فهو سبحانه لم يزل موصوفاً بإرادته مریداً في الأزل، وجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما أرادها من غير تقدم ولا تأخر وتبدل وتغير»^(٤).

ثم اختتم الكلام قائلاً بأن «الإرادة والمشيئة شيء واحد في حقه تعالى».

تعقيب:

نرى فيما سبق من كلامه في صفة الإرادة وتنوعها إلى نوعين، أنه ذهب مذهب السلف».

وفي صفتي السمع والبصر يقول: (ص: ٢٥٧): «ومن صفات الأزلية القديمة التي أثبتتها القنوجي صفتا السمع والبصر، فهو يسمع المسموعات ويصير المبصرات بسمعه وبصره القديم، خلافاً لمن أولهما بالعلم».

(٤) نفس المصدر (ص: ٦).

تأويل أو تعطيل، كما وصف تعالى نفسه في كتابه، ووصفه رسوله ﷺ وأنها صفات كمال لا يجوز نفيها.

ولم يكن في هذه الصفات فقط موافقاً للسلف، بل في بقية الصفات كذلك.

يقول: «ومن صفاته سبحانه: اليد، واليمين، والكف، والإصبع، والضحك، والتعجب، والحب... إلى غير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة.

فكل هذه الصفات، تساق مساقاً واحداً، ويجب الإيمان بها على أنها صفات حقيقية، لا تشبه صفات المخلوقين، ولا يمثل، ولا يعطل، ولا يرد، ولا يجحد، ولا يؤل بتأويل يخالف ظاهره»^(٢) وهذا تبيين لمذهب السلف.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «إن أولى الناس بالحق أتبعهم له (الرسول ﷺ) وأعظمهم له موافقة -وهم سلف الأمة وأئمتها- الذين أثبتوا ما دل عليه الكتاب والسنة من الصفات، ونزهوه عن مماثلة المخلوقات، فإن الحياة والعلم والقدرة، والسمع والبصر والكلام، صفات كمال ممكنة بالضرورة ولا نقص فيها، فإن من اتصف بهذه الصفات فهو أكمل ممن لا يتصف بها، والنقص في انتفائها لا في ثبوتها، والقابل للاتصاف بها كالحیوان أكمل ممن لا يقبل الاتصاف بها كالجملادات»^(٣).

(٢) قطف الثمر (ص ١٠)، خبيثة الأكوام (ص ٤٢)، عون الباري (٦/٥٦١).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٨٨).

يقول: «سميع للأصوات والحروف والكلمات بسمعه القديم الذي هو نعت له بالأزل، بصير بالأشكال والألوان بإبصاره القديم الذي هو صفته الأزلية، فلا يحدث له سمع يحدث مسموع ولا بصر يحدث مبصر، فهو السميع البصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفى غاية السر، ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق في النظر، لا يجيب سمعه بعد، ولا يدفع رؤيته ظلام، ولا يشذ عن سمعه صوت، بل يرى ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات، فيدرك بهما إدراكاً تاماً لا على سبيل التخيل والتوهم»^(١).

ثم يعقب صاحب الكتاب على ما تقدم فيقول: (ص ٢٥٨): «نلاحظ من كلام القنوجي في صفتي السمع والبصر لله تعالى، أنه تناول في رده على المخالفين قضية مهمة، وهي أن السمع والبصر صفتان متميزتان عن صفة العلم، وانتقاؤهما عن الله إثبات ضدتهما وهو الصمم والعمى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

وفي الصفحة (٢٥٩) يقول ذاكر رأيه في بقية الصفات -علماً أنه قد أفرد الكلام عن صفة الكلام والاستواء واليد ومسألة الرؤية- «يتضح لنا من موقفه في الصفات التي ذكرنا وقيل ذلك موقفه من التأويل - أنه يذهب لمذهب السلف، من إجراء الصفات على ظاهرها دون تشبيه أو

(١) الإنتقاد الرجيع (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ٩).

يسمع من حيث لا يرى»^(٢).

فالشاهد فيها أن الله تعالى متكلم حقيقة، وتكليمه لرسله من ثلاثة طرق: إما أن يكون حياً، أو أن يكون بكلام مسموع بدون واسطة من وراء حجاب، كما كلم موسى عليه السلام، أو أن يرسل ملكاً بتبليغ كلام الله.

وفي الكلام عن موقفه من الكلام النفسي قال (ص ٢٧٠): «وأما منهج المؤولين الذين نفوا أن يكون الله متكلماً بحرف وصوت، وظنوا أنه حادث في ذاته، فقالوا بمنعه، فتعين عندهم أن كلامه نفسي.

وبناءً على هذا أن الكلام الذي نلوه ليس كلام الله الحقيقي، لأنه حروف وأصوات، بل هو عبارة عن كلامه القديم، فهذا المنهج الذي نهجوه خلاف ما ثبت من الكتاب والسنة والإجماع، يقول:

«وأما الكلام النفسي الذي ذكر في كتب الأشاعرة وغيرهم فلا استشمام لرائحته في الكتاب والسنة» وقال أيضاً: «فمن قال إنه كلام ملك أو كلام بشر فمسكته سقر، ولا يعلم طريق تكلمه سبحانه وتعالى إلا هو، وكيفيته موكولة إليه تعالى»^(٣).

وما نسب إلى الخنابلة بأن غلاف القرآن وجلده قديمان، فهذه كلمة تخرج من أفواههم.

كما يقول القنوجي:

«وظلمت الخنافية ومن قال بقولهم: الخنابلة ومن

وإذا كان القنوجي قد اختصر القول في إثبات هذه الصفات فإنه قد أفاض في إثبات صفات الكلام والاستواء واليد وإثبات الرؤية، الأمر الذي يجعلنا أن نفرّد كل صفة من هذه الصفات بمبحث خاص».

وفي مبحث صفة الكلام قال (ص ٢٦١):

«ذهب القنوجي إلى أن الله تعالى متكلم حقيقة بصوت مسموع، وأن كلامه تحت مشيئته وقدرته، والكلام صفة من صفاته تعالى القديمة القائمة بذاته المقدسة، وتحدث بمشيئته وقدرته آحادها، بمعنى أن جنس كلامه قديم، وأفراده حادثة. يقول: «ومن مذهب أهل الحق، ومما اتفق عليه أهل التوحيد والصدق، أن الله لم يزل متكلماً بكلام مسموع مفهوم مكتوب»^(١).

هذا وقد بين القنوجي رأيه في صفات الكلام لله عز وجل وذلك ضمن تفسيره لكثير من الآيات القرآنية التي وضّح فيها مذهبه في إثبات صفة الكلام، كما أثبتها الله ورسوله، أذكر بعضها:

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لَيْسَرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِلَاذُنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.

يقول القنوجي: «أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ» بوجه من الوجوه «إِلَّا وَحِيًّا» بأن يوحى إليه.. «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» كما كلم موسى، يريد أن كلامه

(٢) فتح البيان (٨/ ٣٩١).

(٣) الانتقاد الرجيح (ص ٤٠)، بغية الرائد (ص ١٦).

(١) قطف الثمر (ص ١١).

«من خلال ما تقدم نلاحظ ما يلي:

إن القنوجي يثبت لله سبحانه وتعالى صفة الكلام، كما وصف سبحانه نفسه بها ورسوله الأمين ﷺ، لأنها صفة كمال، فمن يتكلم أكمل ممن لا يتكلم، وكل كمال يليق بذاته أولى به، وعدم الكلام صفة نقص، وكل نقص فالله أولى بالتنزيه عنه، فهو سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً إذا شاء، متى شاء، وكيف شاء، وهو يتكلم بصوت يسمع، وكلم موسى عليه السلام وخاطبه مشافهة بغير واسطة، وسيكلم عباده يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان.

لا شك أن ما ذهب إليه القنوجي في إثبات صفة الكلام لله تعالى، هو تأييد وامتداد لما ذهب إليه السلف رحمهم الله من إثبات هذه الصفة لله تعالى كما تليق بجلاله».

وبعد أن ذكر كلام القنوجي في مسألة الاستواء يستخلص من كلامه ما يلي (ص ٣٠١): «من خلال ما تقدم من آراء القنوجي في الاستواء والفوقية على العرش نلاحظ ما يلي:

١- أنه يثبت صراحة لله عز وجل استواء حقيقياً لانقاً بذاته تعالى، وهو بمعنى العلو والارتفاع وهو قول أهل السنة^(٤)، وقد فسره السلف بأربع تفسيرات كما ذكره ابن القيم:

«فلهم عبارات عليها أربع

قد حصلت للفارس الطعان

وهي استقر وقد علا وكذلك

ارتفع الذي ما فيه من نكران

(٤) انظر الحموية: (١٢١).

تبعهم في القول بتبديعهم وتضليلهم ولم يقل أحد من الخبالة المعتبرة المعول عليهم بكون الغلاف والجلد قديمان والظاهر أن أمثال هذه الخرافات مدسوسة عليهم وهم بريئون منها^(١).

وفي مسألة خلق القرآن يقول (ص ٢٧١): «يذهب القنوجي في القرآن مذهب السلف، ويرى أنه كلام الله غير مخلوق، وقد وضّح ذلك قائلاً:

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله.. أنزله على سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، وهو سور وآيات وأصوات وحروف وكلمات له أول وآخر، -إلى أن قال وأجمع أئمة السلف المقتدى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق^(٢).

هذا وقد فسر القنوجي بعض الآيات القرآنية بما يؤيد مذهب السلف في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وخالف الجهمية والمعتزلة فيما ذهبوا إليه، ومن بين هذه الآيات قوله تعالى: ﴿الْأَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

«إخبار منه سبحانه لعباده بأنهما له، الخلق والمخلوق، والأمر كلامه، واستخرج من هذا المعنى أن كلام الله ليس بمخلوق، لأنه فرق بين الخلق والأمر، ومن جعل الأمر الذي هو كلامه من جملة ما خلق فقد كفر^(٣).

وفي صفحة (٢٧٤) يقول معقّباً على كلام القنوجي في مسألة الكلام فيقول:

(١) الانتقاد (ص ٤٠).

(٢) كطف الثمر (ص ١٠)، بغية الرائد (ص ١٦).

(٣) فتح البيان (٣/٣٤٥).

أنواع: مفردة كقوله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾،
وقوله: ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾.

ومثنى كقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وقوله:
﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾، ومجموعاً: كقوله: ﴿عَمِلْتُمْ
أَيْدِيَنَا﴾.

أما السنة المطهرة التي تثبت لله سبحانه اليدين
واليمين والكف والأصابع فهي كثيرة كما ذكرها
القنوجي (٣).

خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوماً في
كلامها ومعقولاً في خطابها، وكان لا يجوز في
لسان أهل البيان أن يقول القائل: فعلت بيدي
ويعني النعمة، بطل أن يكون معنى قوله عز
وجل: ﴿بِيَدِي﴾ النعمة.. فلو كان معنى قوله عز
وجل بيدي نعمتي لكان لا فضيلة لأدم عليه
السلام على إبليس في ذلك (٤).

وفي محث مسألة الرؤية يقول (ص ٣١٥): «إن
مسألة رؤية الله تعالى من أهم مسائل العقيدة
وأجلها، حيث يأمل كل مؤمن أن يكون ممن أنعم
الله عليه بهذه النعمة، وهي أكبر نعم الله ينعم بها
يوم القيامة».

ذهب القنوجي إلى إثبات رؤية المؤمنين ربهم
عز وجل بأبصارهم يوم القيامة، وذلك لصحة
الأخبار المتواترة من الكتاب والسنة، وأن هذا
متفق عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه
الامة.

ثم في صفحة (٣٢٣) يذكر ملخص ما ذهب

وكذلك قد صعّد الذي رابع

وأبو عبيدة صاحب الشيباني

يختار هذا القول في تفسيره

أدرى من الجهمي بالقرآن (١)

٢- يثبت أنه استوى على العرش بذاته
المقدسة، كما روى عن أبي هريرة ؓ
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله كتب
كتاباً قبل أن يخلق الخلق أن رحمني سبقت غضبي،
وهو عنده فوق العرش (٢) والأحاديث الدالة
على إثبات صفة الاستواء وعلو الله كثيرة جداً.

أما الذين يتكلمون بالمشابهة ويخضعون جهال
الناس بقولهم: إن الإستواء بمعنى الاستيلاء، وأن
الله ليس في جهة العلو، وليس بمستوى على عرشه،
وليس بمتحيز، ولا كذا ولا كذا».

وفي المبحث الخاص بصفة اليد يقول
(ص: ٣٠٧):

«أثبت القنوجي -رحمه الله- صفة اليد لله تعالى
حقيقة على ما يليق بجلاله، مستمداً من الآيات
القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة
والتابعين، وأن يد الله تعالى توصف باليمين، كما
أن له كفاً وأصابع على الحقيقة من غير تشبيه ولا
تكيف ولا تأويل».

ثم ذكر أن اليد في كتاب الله تعالى ذكرت مفردة
ومثنى ومجموعاً، يقول:

«فاعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة

(٣) قطف الثمر (ص ٩).

(٤) الإبانة (ص ٣٦).

(١) شرح قصيدة النونية: (١/٤٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٨/١٧١)، مسلم (٤/٢١٠٧).

• قلت: انتهى الكلام عن عقيدته في الأسماء والصفات وبعد هذا نريد أن نورد شبهة أثارها محقق كتاب «الدرر المضية، شرح الدرر البهية» محمد عبد السلام القباني، متهماً القنوجي بسرقة هذا الكتاب من الشوكاني وغيره كما.. قال:

«كنا نظن أن شرح الروضة الندية لصديق حسن القنوجي يغني عنه، ولكن ياطلعنا عليه ومقابلته بشرح المؤلف الذي بأيدينا اكتشفنا أمراً عظيماً ما كان يصح أن يكون بين المؤلفين، ذلك أنا وجدنا الروضة الندية هي شرح المؤلف بلفظه تماماً مضافاً إليه زيادات من كتاب (حجة الله البالغة) ومن كلام ابن القيم، ومقوصاً منه ذكر مذاهب أهل البيت، ووجدنا مواضع محررة في نسختنا خيراً منها في الروضة، ويظهر أن النسخة التي وقعت لصاحب الروضة وأخذها في كتابه كانت محرفة وناقصة ووجدناه قد وضع المتن مفرقاً في الشرح، فأثارت عندنا هذه المقابلة دهشة عظيمة من تصرف المؤلفين وإغارة بعضهم على ثمرات قرائح بعض. وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أشياخنا، أنه كان للقنوجي مكانه من الملك والثروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليها نوعاً من التصرف ثم ينسبوننا إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب الشوكاني لأنه كان قريب عهد وكانت مؤلفاته نادرة المثال ولم تكذب تنشر، ومع كون الطباعة العربية كانت حديثة العهد بمصر والهند، وكانت غالية الكلف، فإن القنوجي لطول يده بالثروة كان كلما أتم كتاباً طبعه بمصر أو بالهند فيقضي بذلك على علم المؤلف الأول؛ ولا يتبين ذلك إلا لمن ظفر بأصل من تلك الأصول

إليه القنوجي في مسألة الرؤية: «من خلال ما تقدم من الحديث عن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، نلاحظ أن القنوجي اعتمد في إثبات الرؤية على الأدلة السمعية وهي عقلية أيضاً من الكتاب والسنة، ثم استشهد بأقوال السلف.

وكذلك بين خطأ تفسير المعتزلة في استدلالهم بالآيات القرآنية على نفي الرؤية، وبين أنها لا تحقق الهدف الذي أرادوا الوصول إليه من نفي الرؤية، بل اعتبرها دليلاً قاطعاً على إثباتها.

هذا المنهج الذي سلكه القنوجي قد سبق إليه علماء السلف، وطائفة كبيرة من علماء الأشاعرة.

يقول الإمام أحمد رحمه الله: «لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم.. فقالوا: إن معنى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أنها تنتظر الثواب من ربها، فقلنا: أنها مع ما تنتظر الثواب هي ترى ربها، فقالوا: إن الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وتلوا آية من المشابهة من قول الله جل ثناؤه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وقد كان النبي ﷺ يعرف معنى قول الله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وقال: «إنكم سترون ربكم».

وقال لموسى: ﴿لَسَنَ تَرَانِي﴾ ولم يقل لن أرى، فأيهما أولى؟ أن تتبع النبي ﷺ حين قال: سترون ربكم، أو قول الجهمي حين قال: لا ترون ربكم، والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي ﷺ أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم^(١).

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (١٢٧).

المتحلة وقابلها بما هو للفتوحي، كما فعل ذلك

في هذا الشرع؛ ويقال أنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها. والله أعلم بحقيقة ما قيل. ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة، أنه استوعب فيه لفظ شرح المؤلف ومعناه، وأضاف إليه ذكر مذاهب الفقهاء، ثم زاد عليه أشياء من حاشية شفاء الأروام للمؤلف ومن غيرها، فإن كل ذلك لا يبرر له أن ينسب لنفسه هذا الشرح لمجرد إضافة هذه الزيادات الضئيلة لا غير، والتي كانت أولى أن تكون تعليقاً عليه بالهامش، وكان أولى به ثم أولى أن يطبع شرح المؤلف لصاحبه

ويطبع بهامشه هذه النقول التي زادها، وإذا كانت مثل هذه الزيادة مما يبيح انتحال المؤلفات لما انتسب كتاب إلى صاحبه؛ ومن العجيب أنك تقرأ كتاب الروضة الندية من أوله إلى آخره فلا تكاد تعثر بنسبة تدليل أو تحقيق من هذه التحقيقات العالية إلى الشوكاني مع أنها بلفظها ونصها للشوكاني، ومن ثمرات قريحته، أسهر فيها ليله وأكد فكره، ولقد كان أهل الحديث أخص الناس بالحرص على عزو كل قول لصاحبه، والبعد عن الإبهام والتدليس».

انتهى ما ذكره المحقق في مقدمته للكتاب المذكور. فنقول وبالله التوفيق:

١- أما قوله: «وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أسياننا أنه كان للفتوحي لمكانه في الملك والثروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليه نوعاً من التصرف ثم ينسبونها إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب

٢- أما قوله بعد ذلك: «كما فعل ذلك في هذا الشرح، ويقال إنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها» فيدخل أيضاً ضمن ما ذكرناه سابقاً بدليل قوله بعد الكلام السابق مباشرة: «والله أعلم بحقيقة ما قيل».

٣- أما قوله: «ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة» وما بعدها. فمع أن المحقق له وجه حق في اعتراضه ولكن لا ينبغي أن يتحامل بهذه الطريقة. فغاية ما يقال أنه قد أخطأ بفعله هذا وكان ينبغي له أن يميز بين المتن وبين تعليقاته، لكن أن يقال إنه سرق الكتاب ونسبه لنفسه من دون أن يشير إلى ذلك، فهذا قول مردود وغير مقبول.

ومن المعروف عن صديق حسن خان أنه كان يدافع عن التوحيد. وينشره بين الناس، ويبدو أن هذا الأمر قد أغاظ أهل الشرك والقبور، فبدأوا بدافع الحقد بإشاعة الأقاويل والأكاذيب هنا وهناك» وربما يكون ما سمعه المحقق من هذا القبيل.

ثم نقول: قال عبد الله بن صالح العبيد في مقدمة تحقيقه لكتاب «الدرر البهية»^(١) للشوكاني

(١) كتاب «الدرر البهية في المسائل الفقهية» للشوكاني تحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح بن حمد العبيد، ط/١ دار العاصمة، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

ما نصه: «وبعد عقود قليلة من وفاة المصنف - أي الشوكاني - قام العلامة الأثري صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) بانتساخ شرح المصنف (الدراري) فنقله بحذافيره، وزاد عليه أشياء قليلة حسنة من بعض كتب المصنف وغيره وسماه: (الروضة الندية شرح الدرر البهية) وانتصر له في عامة المسائل، ولم يخالفه إلا في أشياء نادرة لعله لا يتجاوز عدّها أصابع اليد الواحدة» أ.هـ. قول المحقق.

وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه سابقاً، مع أننا قد طابقنا بعض المواضع بين كتابي «الدرر البهية» و«الروضة الندية» فوجدناها كما قال المحقق عبد الله بن صالح.

وفي كتاب «كتب حذر منها العلماء»^(١) قال مؤلفه: (وقد اتهم غير واحد من أفاضل العلماء بسرقة المصنفات زوراً وبهتاناً مثل صديق حسن خان، فقد اتهمه نصراني في كتاب له مطبوع بعنوان «اكفاء القنوع بما هو مطبوع» بأنه كان عاقياً وتزوج بملكة بهوبال فعندما اعتزّ بالمال، جمع إليه العلماء، وأرسل يبتاع الكتب بخط اليد وكلف العلماء بوضع المؤلفات ثم نسبها لنفسه» إلى آخر هذا الهراء فتأليفه كما يقول الغماري في (فهرس الفهارس) - نفسه فيها متحد وهي له) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «أبجد العلوم» و«فتح البيان في

له) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أبجد العلوم» و«فتح البيان في

(١) كتب حذر العلماء منها (٣٧٥/٢).

* ٣٤٧٦ - الكردي *

المفسر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي
وولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان الرجل مؤلفاً مكثراً. شخصيته متعددة الجوانب وعمل خطاطاً بالمعارف العامة في مكة المكرمة، وكان مظهر الشيخ طاهر متمتماً متوقراً، ولكنه إذا خلا بأصحابه تحوّل إلى شخص آخر كثير الدعابة والمرح..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير المكي» في أربعة مجلدات، و«تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» وغيرها.

* ٣٤٧٧ - ابن عاشور *

المفسر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر
بن محمد الشاذلي، ويعرف بابن عاشور.
وولد: سنة (١٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين
وآلف.

* نشر الرياحين (٦٥١/٢).

* تونس وجامع الزيتونة (١٢٣) والحركة الأدبية والفكرية في تونس (٣٩) مشاهير التونسيين (٣٩٠)، الأعلام (١٧٤/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٣)، تفسير «التحرير والتوير» - الدار التونسية للنشر - تونس - لسنة (١٩٨٤م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٣٥٧/٢).

يكثر من التحليلات والتعليقات ويظهر بعض الإعتراضات التي لا تزيد المذهب الأشعري إلا تقعرأ، ينظر إلى طاغوت التأويل الذي اتخذته الأشاعرة عمدة في صفات الله بأنه سيف مسلول على الملاحدة مع أن الذي يعرف حقيقته لا يزمع عنده جناح بعوضة، وإذا ذكر عقيدة السلف يذكرها بخلط وضعف وإنها عقيدة المساكين السذج والمطبوع ناقص ولكن فيه كفاية لمعرفة عقيدة الرجل.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ واسم الرحمة موضوع في اللغة العربية لرقعة الخاطر وانعطافه نحو حي بحيث تحمل من اتصف بها على الرّفق بالمرحوم والإحسان إليه ودفع الضر عنه وإعانتة على المشاق فهي من الكيفيات النفسانية لأنها انفعال وتلك الكيفية اندفاع يحمل صاحبها على أفعال وجودية بقدر استطاعته وعلى قدر قوة انفعاله فأصل الرحمة من مقولة الانفعال وآثارها من مقولة الفعل فإذا وصف موصوف بالرحمة كان معناه حصول الانفعال المذكور في نفسه وإذا أخبر عنه بأنه رحم غيره فهذه على معنى صدر عنه أثر من آثار الرحمة إذ لا تكون تعدية فعل رحم إلى المرحوم إلا على هذا المعنى فليس لماهية الرحمة جزئيات وجودية ولكنها جزئيات من أثرها فوصف الله تعالى بصفات الرحمة في اللغات ناشئ على مقدار عقائد أهلها فيما يجوز عليه ويستحيل، وكان أكثر الأمر مجسمة ثم يجيء في لسان الشرائع تعبيراً عن المعاني العالية بأقصى ما تسمح به اللغات مع اعتقاد تنزيه الله عن أعراض الموسوعة الميسرة

من مشايخه: الأستاذ الشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ محمد النجار، والشيخ محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب جده لأمه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس» أ.هـ.

• قلت: قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» عن صاحب الترجمة:

«من أكابر علماء تونس وله ابن كان على منواله، توفي رحمه الله قبل عشر سنوات، أما الأب فكان آنذاك ما يزال على قيد الحياة فلا أدري الآن هل هو على قيد الحياة أم توفي؟ فإن كان الأخير، فغفر الله له ولجميع المسلمين.

فصاحب التفسير على طريقة أهل بلده تقليد المذهب المالكي، والتبحر في فروعه دون معرفة الدليل من الكتاب والسنة حتى يميز الحق من الباطل فالكل عند المقلّدة حق، خطأه، وصوابه، لا هم بالأئمة اقتدوا ولا للدليل اتبعوا ولهذا يقول الإمام ابن عبد البر كما في الجامع:

لا فرق بين مقلد وبهيمة

تنقاد بين جنادل ودعاتر

(٢/١١٥).

وقد حاول الشيخ أن يكثر في تفسيره من التحليلات اللغوية والبلاغية بأسلوب واسع.

وأما عقيدة الأسماء والصفات: فهو أشعري متطرف وقد صرح بذلك في بعض الصفات،

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فهي منقولة من لسان الشرع إلى إرادة الله إيصال الإحسان إلى مخلوقاته في الحياة الدنيا وغالب الأسماء الحسنى من هذا القبيل. وأما التشابه فهو ما كانت دلالاته على المعنى المستزهد عنه أقوى وأشد وسيأتي في سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُشَابِهَاتٍ﴾ والذي ذهب إليه صاحب الكشف وكثير من المحققين أن الرحمن صفة مشبهة كغضبان وبذلك مثله في الكشف.^(١)

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب المتعلق بالمغضوب عليهم هو غضب الله وحقيقة الغضب المعروف في الناس أنه كيفية تعرض للنفس يتبعها حركة الروح إلى الخارج وثورانها فتطلب الانتقام فالكيفية لطلب الانتقام. وطلب الانتقام سبب لحصول الانتقام والذي يظهر لي أن إرادة الانتقام ليست من لوازم ماهية الغضب بحيث لا تنفك عنه ولكنها قد تكون من آثاره وأن الغضب هو كيفية للنفس تعرض من حصول ما لا يلائمها فتترتب عليه كراهية الفعل المغضوب منه وكراهية فاعله، ويلزمه الإعراض عنه المغضوب عليه ومعاملته بالعنف ويقطع الإحسان، وبالأذى وقد يفرض ذلك إلى طلب الانتقام منه فيختلف الحد الذي يشور عند الغضب في النفس باختلاف مراتب احتمال النفوس للمنافرات واختلاف العادات في اعتبار

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/١٥٥).

المخلوقات بالدليل العام على التنزيه وهو مضمون قول القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فأهل الإيمان إذا سمعوا أو أطلقوا وصفي «الرحمن الرحيم» لا يفهمون منه حصول ذلك الانفعال الملحوظ في حقيقة الرحمة في متعارف اللغة العربية لسطوع أدلة تنزيه الله تعالى عن الأعراض بل أنه يراد بهذا الوصف في جانب الله تعالى إثبات الغرض الأسمى من حقيقة الرحمة وهو صدور آثار الرحمة من الرفق واللطف والإحسان والإعانة لأن ما عدا ذلك من القيود الملحوظة في مسمى الرحمة في متعارف الناس لا أهمية له لولا أنه لا يمكن بدونه حصول آثاره فيهم، ألا ترى أن المرء قد يرحم أحداً، ولا يملك له نفعاً لعجز أو نحوه. وقد أشار إلى ما قلناه أبو حامد الغزالي في المقصد الأسنى بقوله: «الذي يريد قضاء حاجة المحتاج ولا يقضيها، فإن كان قادراً على قضائها لم يسم رحيماً إذ لو تمت الإرادة لوفى بها وإن كان عاجزاً فقد يسمى رحيماً باعتبار ما اعتوره من الرحمة والرفقة ولكنه ناقص وبهذا تعلم أن إطلاق نحو هذا الوصف على الله تعالى ليس من التشابه لتبادر المعنى المراد منه لكثرة استعماله وتحقق تنزه الله عن لوازم المعنى المقصود في الوضع مما لا يليق بجلال الله تعالى كما نطلق العليم على الله مع اليقين بتجرد علمه عن الحاجة إلى النظر والاستدلال وسبق الجهل وكما نطلق الحي عليه تعالى مع اليقين بتجرد حياته عن العادة والتكون ونطلق القدرة مع اليقين بتجرد قدرته عن المعالجة والاستعانة. فوصفه تعالى بالرحمن الرحيم من المنقولات الشرعية فقد أثبت القرآن رحمة الله في قوله:

«ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال»^(١)
 ويقابلها الرضى والمحبة وكل ذلك غير المشيئة
 والإرادة بمعنى التقدير والتكوين «ولا يرضى
 لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم»
 «ولو شاء ربك ما فعلوه» «ولو شاء ربك
 لآمن من في الأرض كلهم جميعا» وتفصيل
 هذه الجملة في علم الكلام^(٢).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: «اللّه
 يستهزئ بهم» وفعل يستهزئ المسند إلى الله
 ليس مستعملا في حقيقته لأن المراد هنا أنه يفعل
 به في الدنيا ما يسمى بالاستهزاء بدليل قوله
 تعالى: «ويمدهم في طغيانهم» ولم يقع إستهزاء
 حقيقي في الدنيا فهو إما تمثيل لمعاملة الله إياهم في
 مقابلة إستهزائهم بالمؤمنين بما يشبه فعل المستهزئ
 بهم وذلك بالإملاء لهم حتى يظنوا أنهم سلموا
 من المؤاخذة على إستهزائهم فيظنوا أن الله راض
 عنهم أو أن أصنامهم نفعوهم حتى إذا نزل بهم
 عذاب الدنيا من القتل والفضح علموا خلاف ما
 توهموا فكان ذلك كهيئة الاستهزاء بهم.
 والمضارع في قوله: «يستهزئ» لزمن الحال. ولا
 يحمل على اتصاف الله بالاستهزاء حقيقة عند
 الأشاعرة لأنه لم يقع من الناس معنى الاستهزاء
 في الدنيا ويحسن هذا التمثيل ما فيه من المشاكلة.
 ويجوز أن يكون يستهزئ بهم حقيقة يوم القيامة
 بأن يأمر بالاستهزاء بهم في الموقف وهو نوع من

أسبابه. ففعل الذين جعلوا إرادة الانتقام لازمة
 للغضب بنوا على القوانين العربية وإذا كانت
 حقيقة الغضب يستحيل إتصاف الله تعالى بها
 وإسنادها إليه على الحقيقة للأدلة القطعية الدالة
 على تزيه الله تعالى عن التغيرات الذاتية
 والعرضية فقد وجب على المؤمن صرف إسناد
 الغضب إلى الله عن معناه الحقيقي وطريقة أهل
 العلم والنظر في هذا الصرف أن يصرف اللفظ
 إلى المجاز بعلاقة اللزوم أو إلى الكناية باللفظ عن
 لازم معناه فالذي يكون صفة لله من معنى
 الغضب هو لازمه أعني العقاب والإهانة يوم
 الجزاء واللعنة هي الإبعاد عن أهل الدين
 والصلاح في الدنيا أو هو من قبيل التمثيلية.

وكان السلف في القرن الأول ومتصف القرن
 الثاني يسكون عن تأويل هذه التشابهات لما رأوا
 في ذلك الإسماك من مصلحة الاشتغال بإقامة
 الأعمال التي هي مراد الشرع من الناس فلما نشأ
 النظر في العلم وطلب معرفة حقائق الأشياء
 وحدث قول الناس في معاني الدين بما لا يلائم
 الحق لم يجد أهل العلم بدا من توسيع أساليب
 الصحيح لإفهام وتمييز المسلم وكبت الملحد فقام
 الدين بصنيعهم على قواعد المخلص له عن
 ماكره وجاحده وكل فيما صنعوا على هدى
 ويعد البيان لا يرجع إلى الإجمالي أبدا وما تأولوه
 إلا بما هو معروف في لسان العرب مفهوم لأهله.
 فغضب الله تعالى على العموم يرجع إلى معاملته
 الخائدين عن هديه العاصين لأوامره ويترتب
 عليه الانتقام وهو مراتب أقصاها عقاب المشركين
 والمنافقين بالخلود في الدرك الأسفل من النار
 ودون الغضب الكراهية، فقد ورد في الحديث:

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري.

الانصاف تعلق غير مسلم (٢).

صفة الوجه:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (وجه الله) بمعنى الذات وهو حقيقة لغوية تقول لوجه زيد أي ذاته كما تقدم عند قوله: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ وهو هنا كناية عن عمله فحيث أمرهم باستقبال بيت المقدس فرضاه منوط بالامتنال لذلك وهو أيضاً كناية رمزية عن رضاه بهجرة المؤمنين في سبيل الدين لبلاد الحبشة ثم للمدينة ويؤيد كون الوجه بهذا المعنى قوله في التذييل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فقلوه واسع تذييل للمدلول (ولله المشرق والمغرب) والمراد سعة ملكه أو سعة تيسيره والمقصود عظمة الله وأنه لا جهة له وإنما الجهات التي يقصد منها رضى الله تفضل غيرها وهو عليم بمن يتوجه لقصد مرضاته وقد فسرت هذه الآية بأنها المراد بها القبلة في الصلاة (٣).

صفة الإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ والإتيان حضور الذات في موضع من موضع آخر سبق حصولها فيه وأسند الإتيان إلى الله تعالى من هذه الآية على وجه الإثبات فاقضى ظاهره إتصاف الله تعالى به ولما كان الإتيان يستلزم التنقل أو التمديد ليكون حالاً في مكان بعد أن لم يكن فيه حتى يصح الإتيان وكان ذلك يستلزم الجسم والله منزّه عنه

(٢) تفسير التحرير والتنوير (١/٢٨٠).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (١/٣٤٧).

العقاب فيكون المضارع في يستهزئ للإستقبال وإلى هذا المعنى لما ابن عباس والحسن في نقل ابن عطية ويجوز أن يكون مراداً به جزاء استهزائهم من العذاب أو نحوه من الإذلال والتحقير، والمعنى يذلمهم وعبر عنه بالاستهزاء مجازاً ومشاكلة أو مراداً به مآل الاستهزاء من رجوع الريال عليهم. وهذا كله وإن جاز فقد عيّن هنا جمهور العلماء من المفسرين كما نقل ابن عطية والقراطي وعينه الفخر الرازي والبيضاوي وعينه المعتزلة أيضاً لأن الاستهزاء لا يليق بإسناده إلى الله حقيقة لأنه فعل قبيح ينزه الله تعالى عنه كما في الكشاف وهو مبني على التعارف بين الناس (١).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

والاستحياء والحياء واحد فالسين والتاء فيه للمبالغة مثل استقدم واستأجر واستجاب وهو انقباض النفس من صدور فعل أو تلقيه لاستشعار أنه لا يليق أو لا يحسن في متعارف أمثاله، فهو هيئة تعرض للنفس هي من قبيل الانفعال يظهر أثرها على الوجه وفي الإمساك عن ما من شأنه أن يفعل.

والاستحياء هنا منفي عن أن يكون وصفاً لله تعالى فلا يحتاج إلى تأويل في صحة إسناده إلى الله والتعلل لذلك بأن نفي الوصف يستلزم صحة

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/١٨٣).

حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

وقال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وليس قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ بمناف لهذا المعنى لأن ظهور أمر الله وحدث تعلق قدرته يكون محفوظاً بذلك لتشعر به الملائكة وسيأتي بيان في (ظلل من الغمام) قريباً.

الوجه الثالث: إسناد الإتيان إلى الله تعالى إسناد مجازي: وإنما يأتيهم عذاب الله يوم القيامة أو في الدنيا وكونه في (ظلل من الغمام) زيادة تنويه بذلك المظهر ووقعه لدى الناظرين.

الوجه الرابع: يأتيهم كلام الله الدال على الأمر وكون ذلك الكلام مسموعاً من قبل ظلل من الغمام تحفه الملائكة.

الوجه الخامس: أن هناك مضافاً مقدرًا أي يأتيهم أمر الله أي قضاؤه بين الحق أو يأتيهم بأس الله بدليل نظائره من القرآن أو يأتي أمر ربك وقوله: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسُنَا نِيَّاتًا﴾ ولا يخفى أن الإتيان في هذا يتعين أن يكون مجازاً في ظهور الأمر.

الوجه السادس: حذف مضاف تقديره آيات الله أو بيناته أي دلائل قدرته أو دلائل صدق رسله ويَعِدُهُ قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ إلا أن يرجع إلى الوجه الخامس أو الوجه الثالث.

الوجه السابع: أن هناك مفعولاً محذوف دُلَّ عليه قوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ والتقدير أن يأتيهم الله بالعذاب أو بيأسه. والأحسن: تقدير أمر عام يشمل الخير والشر لتكون الجملة وعداً ووعيداً.

وقد ذكرت في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِ

تعين صرف اللفظ عن ظاهره بالدليل العقلي فإن كان الكلام خبراً أو تهكماً فلا حاجة للتأويل لأن اعتقادهم ذلك مدفوع بالأدلة وإن كان الكلام وعيداً من الله لزم التأويل، لأن الله تعالى موجود في نفس الأمر لكنه لا يتصف بما هو من صفات الحوادث كالتنقل والتمدد لما علمت فلا بد من تأويل هذا عندنا على أصل الأشعري في تأويل المتشابه وهذا التأويل إما في معنى الإتيان أو في إسناده إلى الله أو بتقدير محذوف من مضاف أو مفعول وإلى هذه الاحتمالات ترجع الوجوه التي ذكرها المفكرون.

الوجه الأول: ذهب سلف الأمة قبل حدوث تشكيكات الملاحدة إلى إقرار الصفات المتشابهة دون تأويل فالإتيان ثابت لله تعالى لكن بلا كيف فهو من المتشابه كالاستواء والنزول والرؤية أي هو إتيان لا كإتيان الحوادث. فأما على طريقة الخلف من أئمة الأشعرية لدفع مطاعن الملاحدة فتجيء وجوه منها:

الوجه الثاني: أقول ما يجوز تأويل إتيان الله بأنه مجاز في التجلي والاعتناء إذا كان الضمير راجعاً لمن يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، أو بأنه مجاز عن تعلق القدرة التنجزية بإظهار الجزاء إن كان الضمير راجعاً للفریقين أو هو مجاز في الاستتصال يقال أتاهم الملك إذا عاقبهم قاله القرطبي قلت: وذلك في كل إتيان مضاف إلى منتقم أو عدو أو فاتح كما تقول أتاهم السبع بمعنى أهلكهم وأتاهم الرباء ولذلك يقولون أتى عليه بمعنى أهلكه واستأصله فلما شاع ذلك شاع إطلاق الإتيان على لازمه وهو الإهلاك والاستتصال قال الله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

العرش في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وقيل: الكرسي غير العرش فقال ابن زيد هو دون العرش، وروي في ذلك عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد أقيت بين ظهري فلاة من أرض) وهو حديث لم يصح. وقال أبو موسى الأشعري، والسدي والضحاك الكرسي موضع القدمين من العرش أي لأن الجالس على عرش يكون مرتفعاً عن الأرض فيوضع له كرسي لثلاث تكون رجلاه في الفضاء إذا لم يتربع. روي هذا عن ابن عباس وقيل: الكرسي مثل لعلم الله روي عن ابن عباس كأن العالم يجلس على كرسي ليعلم الناس، وقيل: مثل الملك الله تعالى كما يقولون فلان صاحب كرسي العراق أي ملك العراق، وقيل غير ذلك.^(٢)

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ والمحبة انفعال نفساني ينشأ عند الشعور بحسن شيء من صفة ذاتية أو إحسان، أو اعتقاد أنه يجب المستحسن يجر إليه الخير، فإذا حصل ذلك الانفعال عقبه ميل وانجذاب إلى الشيء المشعور بحاسنه فيكون المنفعل محباً ويكون المشعور بحاسنه محبوباً وتعد الصفات التي أوجبت هذا الانفعال جمالاً عند المحب فإذا قوي هذا الانفعال صار تهيجاً نفسانياً فسمي

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢/٣٦٩).

مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَآخِرُ مَثَابِهَاتٍ﴾ في سورة آل عمران ما يتحصل منه أن ما يجري على اسمه تعالى من الصفات والأحكام وما يسند إليه من الأفعال في الكتاب والسنة أربعة أقسام:

قسم أئصف الله به على الحقيقة كالوجود، والحياة لكن بما يخالف المعارف فينا.

قسم اتصف الله بلازم مدلوله، وشاع ذلك حتى صار المتبادر من المعنى المناسب دون الملزومات مثل الرحمة والغضب والرضا والمحبة.

وقسم هو متشابه وتأويله ظاهر.

وقسم متشابه شديد التشابه.^(١)

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية والكرسي شيء يجلس عليه متركب في أعواد أو غيرها موضوعة كالأعمدة متساوية عليها سطح من خشب أو غيره بمقدار ما يسع شخصاً واحداً في جلوسه فإن زاد على مجلس واحد وكان مرتفعاً فهو العرش. وليس المراد في الآية حقيقة الكرسي إذ لا يليق بالله تعالى لاقتضائه التحيز فتعين أن يكون مراداً به غير حقيقته.

والجمهور قالوا: إن الكرسي مخلوق عظيم ويضاف إلى الله تعالى لعظمته فقيل: هو العرش وهو قول الحسن. وهذا هو الظاهر لأن الكرسي لم يذكر في القرآن إلا في هذه الآية وتكرر ذكر العرش ولم يرد ذكرهما مقترنين فلو كان الكرسي غير العرش لذكر معه كما ذكرت السماوات مع

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/٦٦١).

من مشايخه: الشيخ أحمد بن حسين القمار الكافي، والشيخ عمّد بيرم الثالث، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• عنوان الأريب: (كان تقياً زكي النفس عالي الهمة ومن شعره في مدح أحمد التجاني:

ملاذي وأستاذي ومن باتباعه
أجر على هام الكواكب أذيالي
إمام الهدى غوث العوالم كلها
مبيد العدى مبري الضنى عند إعضال
هماماً سقاه الله من فيض سره
كؤوساً بها مزج بود وإجال
وعلاه حتى نال بالقرب رتبة
حوى فضلها مجد المقدم والتالي
وفاته: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: حواشي على شرح الأشموني
على ألفية ابن مالك، تدل على رسوخ قدمه
وإتقاد ذكائه، وغير ذلك.

* ٢٤٧٩ - المكي *

النحوي، اللغوي: عمّد الطيب بن عمّد صالح
بن عمّد عبد الله العلوي المكي ثم الهندي.
من مشايخه: إرشاد حسين، وعبد الحق خير
أبادي وغيرهما.

عشقاً للذات واقتناً بغيرها.

وقد اختلف المتقدمون في أن المحبة والجمال هل
يقصران على المحسوسات فالذين قصروها على
المحسوسات لم يشبوا غير المحبة المادية (وقال بهذا
القول سقراط والطبايعيون).

والذين لم يقصروهما عليها أثبتوا المحبة الرمزية
أعني المتعلقة بالأكوان غير المحسوسة كمحبة العبد
لله تعالى هذا هو الحق، وقال به من المتقدمين
أفلاطون، ومن المسلمين الغزالي وفخر الدين.

وأما إطلاق المحبة في قوله: ﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ فهو
مجاز لا محالة أريد به لازم المحبة وهو الرضا
وسوق المنفعة، نحو ذلك من تجليات الله تعالى
يعلمها سبحانه، وهما المعبر عنها بقوله:
﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فإن ذلك
دليل المحبة وفي القرآن: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ
يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾^(١)، أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «التحرير والتنوير» في تفسير
القرآن، و«مقاصد الشريعة الإسلامية»، وغيرها.

* ٢٤٧٨ - الريّاحي *

النحوي: عمّد الطيب بن الشيخ إبراهيم بن
عبد القادر الريّاحي الطرابلسي التستوري.
وولد: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين
وآلف.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣).

* الأعلام (١٧٨/٦)، معجم المطبوعات (١٦٧٢)، معجم
المؤلفين (٣/٣٧٣).

* شجرة النور (٣٨٩) عنوان الأريب (٩٧/٢)، مسامرات
الظريف (٢٢٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٠٢/٢).

في الأقطار الحجازية ثم جاء إلى صعيد مصر.. ثم توجه إلى السودان فأكرمه أهلها وأخذوا الطريق عليه» أ.هـ.

جامع كرامات الأولياء: «أخذ الطريقة عن سيدي أحمد بن إدريس ثم صار إماماً مستقلاً في الطريق وصار له أتباع كثيرون وهو من أكابر الأولياء وأفراد الأصفياء وله كرامات كثير من يقظة وتلقيه عنه بلا... أجلها اجتماعه بالنبي واسطة وله عدة كتب نافعة في الصلاة على النبي منها كتاب فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول... الذي أكمل تأليفه في الروضة النبوية سنة (١٢٣٢) فما قاله فيه ألف ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع فدخلت الحجرة فأذن وأمد بسر... ووقفتُ بين يدي المصطفى بالمقصود وفي فبدأ الخطبة وتركتها بائسة تحت الستر ليلة وسألت منه ومن الزهراء والصاحبين قبولها وقبول الناس لها فجاد وأفاد أن بها يحصل سر الفتح والقرب منه في الدارين وأنبا بما لا تسعه عقول السامعين وجمعتها في الروضة بين أ.هـ. وقال في أثناء صلاته المسماة باب... يديه ما... الفيض والمدد من حضرة الرسول السند نصه نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها وأقربها إلى الله وأشرفها وقد أشرت إلى معنى ذلك في هذه الصلاة وسببه أنني لما كنت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى وقال لي في... الحجر الفاخرة بين يدي الحبيب تلك الليلة أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فإله من وافر حظ ونصيب وأشار أن في أتباعي ما ينوف على الألف يكونون من أكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين ثم

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية والمنطق، اشتهر في الهند بلقب «عرب صاحب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الملكية في اللغة العربية الدارجة بمكة المكرمة» و«الأحاجي الحامدية» و«النفحة الأجملية في الصلوات الفعلية» في اللغة.. وغيره ذلك.

٣٤٨٠- الختم الميرغني*

المفسر: محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن عبد الله الميرغني المحبوب الحنفي الحسيني.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه السيد ياسين، والسيد أحمد بن إدريس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات لسركيس: «نشأ مجبولاً على اكتساب الفضائل وتاقت نفسه إلى أن يقف على حقيقة طرق الصوفية فأخذ عن شيخه السيد أحمد بن إدريس وعن بعض المشايخ طرق النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدة والميرغنية وهي طريقة جده السيد عبد الله الميرغني فشرها

* إيضاح المكنون (١/١٢٠)، هدية العارفين (٢/٣٧٣)، جامع كرامات الأولياء (١/٢١٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٢٨)، الأعلام (٦/٢٦٢)، معجم المؤلفين (٣/٤٨٣)، «تاج التفسير لكلام الملك الكبير» - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، لسنة (١٣٩٢هـ)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٩٢).

قبائل بدائية وثنية دعاها إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة فاستجابت لدعوة الحق واستضاءت بنور الإسلام، وقد بلغ عدد الذين أسلموا على يديه في أشهر معدودات عشرات الآلاف من الرجال والنساء تركهم بعد مغادرته للأرتيريا أمانة في يد خلفائه العلماء وهم اليوم من أكثر قبائل أفريقيا حفظاً للقرآن وطلباً للعلم وتمسكاً بالطريقة الختمية، وأقام مدة في صعيد مصر في بلدة الزيتية يدعو إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، وإلى اقتفاء آثار السلف الصالح وما أثر عنه من مراقبة الحق ومجاهدة النفس.

رحلات الإمام الختم إلى السودان:

ثم سافر الأستاذ الختم ﷺ إلى السودان سالماً طريق النيل حتى بلغ دنقلة، ومنها توجه إلى كردفان حتى وصل الأبيض حاضرة كردفان حيث أسس فيها مسجداً وتلمذ فيه وأخذ عنه المهدي أكابر علمائها وأهل الصلاح فيها. ومنها سافر إلى مدينة بارا الواقعة في نفس الإقليم وفيها تزوج إحدى سليلات بيوت العلم والجاه التي ولدت في نفس المدينة ابنة الولي الكامل السيد محمد الحسن الميرغني، منها توجه إلى سنار حيث أقام فيها مدة قصيرة، ثم واصل سيره إلى المتمة وشندى حيث أسس بها مسجداً، والداير وأقام في الأخيرة قليلاً، ثم سار إلى الشرق حيث انتهى به المطاف إلى جبال التاكة، فاستقر بالقرب منها وأنشأ قرية السنينة التي تعرف الآن باسم «الختمية» وأسس بها مسجداً. وطوال هذه الرحلة التي شملت أغلب بلاد السودان كان الإمام الختم يدعو إلى الله وينشر الدين الإسلامي الموسوعة الميسرة

قال اعلم أنه لا بد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله تعالى وترك ما سواه لتأنس به» أ.هـ.

• قلت: قال محمد العبيد ويوسف الترابي في مقدمتهما لكتاب «تاج التفسير» للمترجم له صفحة (و): «فقد والديه صغيراً فانقلت كفالته إلى عمه السيد يس الذي اهتم بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن دون البلوغ، ولما كبر اتجه إلى العلوم العقلية والنقلية فحذقها، ثم تافت نفسه إلى حياة التصوف والتنسك.. فأخذ ينتقل من شيخ إلى شيخ، ومن طريقة إلى أخرى حتى انتهت به العناية إلى شيخه السيد أحمد بن إدريس الفاسي الذي اتخذ من مكة مقراً لدعوته، وكان مجدداً وصاحب مدرسة في التصوف فأخذ عنه الطريق ثم استقل عنه وأنشأ طريقته الختمية التي يعدها خلاصة خمس طرق (النقشبندية - القادرية - الشاذلية - الجنيديّة - الميرغنية).. والأخيرة طريقة جده السيد عبد الله الميرغني».

ثم قال في صفحة (و): «تميزت مدرسة السيد أحمد بن إدريس بالإيجابية والاهتمام بالفكر ونشر الإسلام وإيفاد الدعاة إلى مناحي الأرض وبخاصة إلى أفريقية الوسطى والشرقية كالسودان والحبيشة والصومال، ولهذا كانت للأستاذ الختم رحلاته إلى هذه الأقطار لنشر الدين الإسلامي، فقد سافر رضي الله عنه بإشارة من أستاذه إلى مصر والحبيشة والأرتيريا وفي جبال الأرتيريا وسهولها حيث توجد إلى جانب القبائل العربية التي استقبلت دعوته إلى الله أكرم استقبال وأخذت عنه طريقته وتمسكت بها حتى الآن. كانت توجد

الاسم علماً على طريقته الصوفية فسامها الختمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تاج التفاسير لكلام الملك الكبير»، و«مجموع الغرائب» و«الأنوار المتراكمة» وغير ذلك.

٣٤٨١- المنير*

النحوي، المفسر: محمد عارف^(١) بن أحمد بن سعيد المنير الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العلوم العربية على والده، وعمه الشيخ محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تولى تدريس كتاب الشفا للقاضي عياض في الجامع الأموي، ولازم المدرسة الأخناتية لإقراء الطلبة والتأليف.

ووقف في آخر عمره لرد شبه الفرق الضالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: متن في النحو، تعليقات على تفسير محمد بن مرتضى من غلاة الشيعة

* تاريخ علماء دمشق (١/٣٩٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٥٨)، الأعلام (٦/١٨٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٧٦).

(١) في تاريخ علماء دمشق ومعجم المطبوعات (عارف).

ويلقن تلاميذه أورايد طريقته، والناس يهرعون إليه من أقاصي البلاد ودانها للتبرك به والأخذ عنه حتى انخرط في سلك الطريقة الختمية في وقت قصير عدد لا يحصى من أهل السودان ومن جميع أقاليمه وبيئاته.

كما قام الإمام (الختم) برحلة أخرى لشرقي السودان. فزار مدينة سواكن وأسس بها ثلاثة مساجد ومدرسة لتعليم المرأة وهي الأولى من نوعها في تاريخ السودان.

وقد حدثت للأستاذ خلال هذه الرحلات بعض الحوادث التي أكرمها الله بالقول الفصل فيها فزاد تعلق الناس به وانخراطهم في طريقته حتى غدت وليس في السودان طريقة تضاهيها سعة نفوذ، وعدد مرديدن، وكان لها أثر ملموس في تاريخ السودان الفكري ودور بارز في تاريخه السياسي والاجتماعي.

وقد كان من بين عوامل انتشار الطريقة الختمية في السودان في عهد مؤسسها الأستاذ الختم أن كبار خلفائه الذين أخذوا عهدها على يديه كانوا من علماء المدن وفقهاء القرى الذين تولسوا الفتوى، وعنوا بتعليم الفقه والشريعة الإسلامية، وفي مساجدهم العامرة ومعاهدهم المشهورة وكانت هذه الزوايا والمساجد وما جمعت من أبناء الطريقة الختمية والطرق الصوفية هي القلعة التي احتمت بها دعوة التحرر من الحكم الأجنبي، والاتجاه نحو الإسلام والعروبة حتى اليوم» أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «وممن ادعى أنه خاتم الأولياء محمد بن عثمان الميرغني السوداني حيث سمي نفسه بالختم. وجعل هذا

٣٤٨٣- فالج الظاهري*

اللغوي: محمد فالج بن محمد بن عبد الله بن فالج المهندي الظاهري، أبو النجاشي، وأبو اليسر. ولد: سنة (١٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ السنوسي، وأبو موسى عمران الياصلي الحسني وغيرهما.

من تلامذته: الكتاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالحديث واللغة، من أهل المدينة المنورة وبها وفاته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، فقيه، أصولي، لغوي، صوفي، شارك في عدة علوم» أ.هـ.
• فهرس الفهارس: «هو محدث المدينة المنورة ومسندها وبقية ذوي الإسناد العالي فيها المتبحر في علوم الأدب واللغة والتصوف المعتقد في طريقة أهلها، العارف بفقهِ الحديث وفنه، الداعي إلى السنة والأثر قولاً وعملاً واعتقاداً.. ولبس الخرقه عن الشيخ العارف السنوسي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الترجمة في كتابه (حسن الوفا لأخوان الصفا): اعلم أن المعتبر في الأسانيد الحديثية العلوية وفي الأسانيد الصوفية النزول

الإمامية، رسالة في الرد على غلام أحمد القادياني، رسالة جمعت الأقوال التي قيلت في تفسير الشجرة التي نها الله عن الأكل منها في الجنة.

٣٤٨٢- البارنباري*

اللغوي: محمد عبد الوهاب بن محمد البارنباري^(١) الشافعي، ناصر الدين.

ولد: قبيل سنة (٧٧٠هـ) بيسير، سبعين وسبعمئة.

من تلامذته: تقي الدين بن وكيل السلطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك، وتصدر بالجامع الأزهر احتساباً، وكان من خيار الناس» أ.هـ.

• الوجيز: «انتفع به الأكابر، وأتى وخطب مع الخير والتقى» أ.هـ.

• الضوء: «كان من خيار الناس له مدد وجلد، وناب عن حفيد الولي العراقي في مشيخة الجمالي الجديدة تصوقاً وتديساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وقد ناف عن السبعين.

* فهرس الفهارس (٨٩٥/٢)، رياض الجنة (١٤١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٣٣)، الأعلام (٣٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٧٩/٣) و(٦٠٩/٢)، «حسن الوفا لإخوان الصفا» للمترجم له - طبعة شركة الكارم بالاسكندرية، سنة (١٣٢٣هـ)، موسوعة الفرق والجماعة والمذاهب الإسلامية (٢٢).

* إنباء الغمر (١٨٩/٨)، الوجيز (٥٠٤/٢)، الضوء اللامع (١٣٨/٨)، بغية الوعاة (١٦٩/١)، الشذرات (٢٩٠/٩).

(١) البارنباري في الضوء (ببارنبار) قرية بالمزاحميتين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علم بتتسيق الأحاديث النبوية ووضع الفهارس لها ولآيات القرآن الكريم. كان صائم الدهر، قوي العزيمة» أ.هـ.

• قلت: من خلال العودة إلى تعليقه على صحيح مسلم نجده يكثر من النقل عن القاضي عياض والمازري والنوي وخصوصاً في مسائل الأسماء والصفات ومن المعروف أن الثلاثة يؤولون الصفات على مذهب الأشاعرة فمثلاً:

في تعليقه على الحديث رقم (١٧١) كتاب الإيمان: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) معناها الإعراض عنهم.

وأما الحديث (٣٠٢) كتاب الإيمان: (فيكشف عن ساق): ضبط يكشف بفتح الياء وضمها. وهما صحيحان. وفسر ابن عباس وجهور أهل اللغة وغريب الحديث الساق هنا بالشدة. أي يكشف عن شدة وأمر مهول.

وأما الحديث (١٦٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه - كتاب صلاة المسافرين وقصرها):

(ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا) قال الإمام النووي: هذا حديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء: أحدهما، وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى. وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد. ولا يتكلم في تأويلها. مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق. والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعات

فالأول ليقول الخطأ والثاني لتعم البركة بكثرة الرجال كذا ذكره جماعة والله الموفق».

وقال: «الولي المقرب سيدي العربي بن أحمد في الجواهر القرطاس: أنه لا أسرع بالمواهب اللدنية والفتوحات الربانية من ذكر الاسم (الله) مصوراً أحرفه الأربعة تصوراً خيالياً بين عينيه، ويستمر هكذا مصوراً ذاكراً إلى أن ينقطع النفس الأول وهكذا في النفس الثاني وهلم جراً (وليسهما) ابن حرزم أيضاً من ابن العربي من الغزالي من أبي المعالي.. الخ، (المسلسل بالمصافحة): صافحي شيخنا الأستاذ الحافظ وقال من صافحي أو صافح من صافحي إلى يوم القيامة دخل الجنة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة.

من مصنفاته: «أنجح الساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» في الفقه، و«صحائف العامل بالشرع الكامل»، و«حسن الوفا لإخوان الصفا».

٣٤٨٤ - عبد الباقي *

المفسر: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

* الأعلام (٦/٢٣٣)، صحيح مسلم (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) - دار الفكر ط. (٢)، لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٧٨).

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف، بالقاهرة بعد أن كفّ بصره في آخر عمره. من مصنفاته: «تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة» و«المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» و«معجم غريب القرآن»، وأشرف على تصحيح «محاسن التأويل» للسيد جمال الدين القاسمي وغير ذلك.

٣٤٨٥ - الكواكبي *

المفسر: محمد مسعود بن أحمد بهائي بن محمد مسعود الكواكبي أبو مسعود.
ولد: سنة (١٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم أديب من حلب. نشأ وتعلم على شيوخ عصره وتقلب في مناصب القضاء واختير عضواً بالمجمع العلمي بدمشق» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان رحمه الله نبزاً يقتدى به في الوطنية، وهو أحد أركان النهضة العربية الوطنية الذي كان له الفضل بتوحيد سوريا بعد تفريقها إلى دول.. وكان محباً للنفع والخير، متحلياً بالقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

* أعلام الأدب والفن (١٣/٢)، معجم المؤلفين السوريين (٤٤٧)، أعلام دمشق (٢٩٦)، معجم المؤلفين (٧١٣/٣).

من السلف، أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين: أحدهما تأويل مالك بن أنس رضي الله عنه وغيره، معناه تنزل رحمة وأمره أو ملائكته. كما يقال: فعل السلطان كذا، إذا فعله أتباعه بأمره. والثاني أنه على الاستعارة، ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ.

وأما الحديث (١٧) - باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء - كتاب القدر:

(بين اصبعين من أصابع الرحمن) هذا من أحاديث الصفات. وفيها القولان السابقان قريباً: أحدهما الإيمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى. بل يؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد. قال الله تعالى: ﴿ليس كمثل شيء﴾ والثاني يتأول بحسب ما يليق بها. فعلى هذا المراد المجاز. كما يقال: فلان في قبضتي وفي كفي. لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي. ويقال: فلان تحت إصبعي أقلبه كيف شئت. فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء. لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه. فخطب العرب بما يفهمونه، ومثل بالمعاني الحسية تأكيداً له في نفوسهم.

وأما الحديث [١٣] - باب (٢) - كتاب القدر

(بيده) في اليد، هنا، المذهبان السابقان في كتاب الإيمان، ومواضع في أحاديث الصفات. أحدهما الإيمان بها. ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد، والثاني تأويلها على القدرة.

يُحيز أحداً إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة فيه بتمامه. ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة، حتى أن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك، وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جداً. وفي أواخره انتهى إليه الشأن، وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق، وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق، وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة لموسكي داخل العطفة بويقة الصاحب، ولازم الصوم نحو ستين عاماً، ووفدت عليه الناس من كل جهة، وعمر حتى لحق الأحفاد بالأجداد، وأجاز وخلف وربما كتب الإجازات نظماً على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق، ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في هذه السنة، وجُهِز وكفن وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الأسف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الطيبة» وهو من أجل تأليفه، و«شرح الدرّة» و«منظومة في طريقة ورش» وشرحها، ورسالة في رواية حفص، وله في التصوف «تحفة السالكين» و«الآداب السنية لمريد سلوك طريق السادة الخلوّية».

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المولد السعودي»، وله شعر.

٣٤٨٦- الأحمدي*

المقرئ: محمد المنير بن الحسن بن محمد بن أحمد السنودي الشافعي الأحمدي ثم الخلوّتي المصري، الشهير بالمنير.

ولد: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مشايخه: الشمس محمد السجيني، وأبو الصفا الشنواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام المحدث المقرئ الصوفي العارف بالله» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «أخذ الطريقة ببلده على سيدي علي زنفل الأحمدي، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوّية، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحفني، فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه، فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه. وحصل جملة من الفنون الغربية كالزايحة والأوقاف على عدة من الرجال، وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمتيني، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه، وأحدث فيه طرقاً غريبة غير ما ذكره أهل الفن، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة، وقرأ الحديث. وكان سنده عالياً فتنبه بعض الطلبة في الأواخر. فأكثروا الأخذ عنه. وكان صعباً في الإجازة لا

* سلك الدرر (٤/١٢٢)، عجائب الآثار (١/٥٩٥).

السبعة القراء» و«التحفة في مخارج الحروف» في التجويد.

* ٢٤٨٨ - القزويني *

النحوي، اللغوي: محمد مهدي بن علي أصغر بن محمد بن يوسف القزويني الشيعي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نحوي إمامي ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الانتقاد في شرح الجمل» نحو، و«عناء الأريب في فهم معنى اللبيب»، و«عين الحياة في الأدعية».

* ٢٤٨٩ - المهدي الوزاني *

النحوي: محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر بن قاسم العمراني الوزاني الفاسي، أبو عيسى.

وُلد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد التطواني، ومحمد الغنصور وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي، ومحمد الصادق النيفر.

* الأعلام (١١٣/٧)، هدية العارفين (٢/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/٧٣٩).

* شجرة النور (٤٣٥)، معجم الشيوخ (٢/٤٨)، الأعلام (٧/١١٤)، الأعلام الشرقية (١/٤٠٥)، معجم المؤلفين (٣/٧٤٠).

* ٢٤٨٧ - المهدي متجنوش *

المقرئ: محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش، أبو عيسى الرباطي.

وُلد: (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: شيخ الجماعة بالرباط أبو إسحاق إبراهيم التادلي الشهير وغيره.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الشيوخ: «كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون متضللاً في علم القراءات مطلعاً على وجوهها وأحكامها عارفاً بتطبيقاتها على الآيات والنطق بها ماهراً في علم الفرائض والتنجيم والتعديل قل نظيره في كل ذلك مائلاً إلى التصوف متباعداً عن خلطة الناس عارفاً بأحوالهم ودسائسهم رفيع الهممة أبي النفس مع إقلال وضعف حال، كثير العبادة والتلاوة حلو المفاكحة حاد النادرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحساب والقراءات، أندلسي الأصل، مولده ووفاته في رباط الفتح» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ فلكي، حاسب، أديب، صوفي، واعظ فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رعاية الأداء في كيفية الجمع بين

* معجم الشيوخ (٢/٥١)، الأعلام (٧/١١٤)، معجم المؤلفين (٣/٧٣٨).

كلام العلماء فيه:

من مشايخه: المرتضى الأنصاري وعبد الحسين

الطهراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أحسن الوديعه: «كان رحمه الله عالماً مخرباً وفاضلاً خبيراً وقيماً ومحققاً وجيهاً، صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة تولد في طهران وبها نشأ منشأً نجيباً وتخرج في العلوم العقلية والمعارف الإلهية على علمائها الأعيان وحكوماتها الأركان.. ونقل أنه كان كثير الطمن والتشيع في مجلس درسه على العلماء والمجتهدين في مقام رد كلماتهم، ولذا نقل بل قد اشتهر أن معاصره العلامة الرشدي.. حكم بكفره بحيث نقل لنا من أتق بنقله واعتمد على قوله أن شيخنا الهادي صاحب العنوان ورد في تأييد بعض علماء النجف فلما سقوه القهوة حسب ما هو العادة في المآتم والتعازي صاح من وسط المجلس بعض المغرضين بمحضر الشيخ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشدي رحمه الله وبملا من الناس: اغسلوا فنجان القهوة الذي شرب منه الشيخ هادي، وكان شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمد حسين الكاظمي رحمه الله حاضراً في المجلس فلما سمع تلك الصيحة النفسانية المنبثثة من الوسواس الشيطانية، والدساتس الشخصية حركته الغيرة الإيمانية فأمر بإتيان كوز من الماء ليشرب فقدمه لشيخنا الهادي رحمه الله وقال اشرب منه حتى أشرب سؤرك ففعل ذلك فتعجب الحاضرون.. فوثقوا بصاحب العنوان.. وتركوا الحركات القبيحة والكلمات البذيئة الموجبة لفساد عقائد العوام.. وبالجملة لم نجد ولم نر في مؤلفاته ما يوجب ذلك، بل يعبر عن

• معجم الشيخ: «كان المترجم رحمه الله من أشهر علماء فاس والمغرب وأئمة الفقه به مشاركاً في كثير من الفنون متضلماً في الفقهيات عارفاً بالنوازل الوقتية وأحكام المعاملات مرجوعاً إليه فيها من سائر أقطار المغرب، وألف فيها المؤلفات العظيمة.. وكان متواضعاً كريم النفس حسن الأخلاق، جميل المعاشرة حلو المفاكحة.

وله تأليف في الرد على محمد عبده في مسألة منع التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء، وموافقته في إياحة ذبيحة الكتابي التي أفتى بها الجد أبو السعود عبد القادر وحررها الإمام أبو بكر بن العربي التي أجمع المفسرون على أنها المراد من قول الله تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حيل لكم﴾ الآية أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي فاس وفتيها في عصره. من المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) إثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المكودي للألفية» في النحو وغير ذلك.

٣٤٩٠- هادي الطهراني*

النحوي، المفسر: محمد هادي بن محمد أمين الطهراني، نزيل النجف.

ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

* أحسن الوديعه (١/١٣٤)، الأعلام (٧/١٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٧٥٥).

فاضل بارع، مبرز في أنواع الفضل والتفسير والحديث والأصول والخلاف والوعظ، مع اجتماع هذه الفضائل هو حسن السيرة، سليم الباطن، كثير الخير والعبادة، تارك لما لا يعنيه» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٤٩٢- ابن الصابوني*

المقري: محمود بن أحمد بن علي الحمودي الجعفري^(١)، أبو الفتح ابن الصابوني نسبة إلى جد أمه شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني. ولد: تقريباً سنة (٥٥٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن العز القلانسي، وهبة الله بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علم الدين، والحافظ ابن المفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري الصوفي.. وكان له زاوية ببغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي.. من ساكني الجعفرية، كان من أجلاء الشيوخ».

وقال: «كتب الشيخ الزاهد عمر الملا الموصلي كتاباً إلى ابن الصابوني هذا يطلب منه الدعاء» أ.هـ.

* السير (١٦٣/٢١)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١) ط. تدمري.
(١) نسبة إلى منطقة الجعفرية ببغداد.

علمائنا في كتبه بحسن التعبير..» أ.هـ.
• الأعلام: «فقيه إمامي. ولد ونشأ بطهران وانتقل إلى أصفهان ثم استقر في النجف إلى أن توفي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «تفسير آية النور» منظومة في النحو.

٣٤٩١- السُّفدي*

المفسر: محمود بن أحمد بن الفرغ بن عبد العزيز، أبو المحامد السمرقندي السغدّي الساعرجي.

ولد: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو معين مكحول بن محمد النسفي، ومحمد بن أبي بكر العتايي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد عبداً لكريم بن محمد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «صار شيخ الإسلام بسمرقند، وكان فاضلاً مفتياً مصيباً، عارفاً بالمتفق والمختلف، كثير العبادة.. كان بيني وبينه أنس شديد وألفة ومودة لا إلى غاية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: إمام

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٠٩)، الأنساب (٣/١٩٩)، تاج التراجم (٢٤٥)، الجواهر المضية (٣/٤٣٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)، تاريخ الإسلام (التوفون تقريباً في الطبقة السادسة والخمسين) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.
 البرع في المذهب والخلاف والأصول. وقال
 الذهبي: كان من مجور العلم، له تصانيف استشهد
 بسيف التتار» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي من فقهاء الشافعية، من أهل
 زنجان (بقرب أذربيجان) استوطن بغداد درس
 بالنظامية ثم المستنصرية.. استشهد ببغداد أيام
 نكبتها بالمغول ودخول هولاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، مفسر، محدث،
 لغوي» أ.هـ.

٣٤٩٤- ابن سراج القونوي*

النحوي، المفسر: محمود بن أحمد بن مسعود،
 العلامة جمال الدين القونوي دمشقي الحنفي،
 عرف بابن السراج.
 ولد: قبل السبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له معرفة بالنحو
 والأصول» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان فاضلاً بالأصول والفقه
 وقوراً ساكناً يرتل عبارته وله مؤلفات ودرس
 بالخانوية والريحانية وغيرهما ثم ولي قضاء
 الحنفية بدمشق مرتين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين «فقيه أصولي متكلم» أ.هـ.

اللغوي، المفسر: محمود بن أحمد بن محمود بن
 بختيار أبو المناقب الزنجاني شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام الناصر لدين الله وغيره.

من تلامذته: الدياتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ الشافعية..».

وقال: «تفقه وبرع في المذهب والأصول،
 والخلاف، وبعد صيته وولي الإعادة بالثقتية بباب
 الأزج وتزوج بنت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد
 القادر وناب في القضاء وولي نظر الوقف العام
 وعظم شأنه.

ذكره ابن النجار فقال: تكبر وتجب فأخذه الله،
 وعزل عن القضاء وغيره وحُبس وعوقب
 وصادر على أموال احتقبها من الحرام والغلول،
 فأدى نحو خمسة عشر ألف دينار، بعد أن كان
 فقيراً مُدقماً ثم أطلق وبقي عاطلاً إلى أن قُلت
 القضاء بمدينة السلام..».

وقال: «عنده ظلم، وحب للدنيا، وحرص على
 الجاه، وكَلَب على الحطام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار:

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٠)، تاج التراجم
 (٢٤٨)، الجواهر المضية (٣/٤٣٥)، الدرر الكامنة
 (٥/٩٠)، وفيه محمود بن مسعود، هدية العارفين
 (٢/٤٠٩)، النجوم (١١/١٠٥)، كشف الظنون
 (١/١٢١)، الوفيات لابن رافع (٢/٣٤٨)، السلوك
 (٣/١٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٩٧).

* طبقات الشافعية للسيكي (٨/٣٦٨)، النجوم (٧/٦٨)،
 كشف الظنون (٢/١٠٧٣)، الأعلام (٧/١٦١)، معجم
 المؤلفين (٣/٧٩٧)، طبقات المفسرين للداودي
 (٢/٣١٠) وقد سماه محمد بن أحمد، السير (٢٣/٣٤٥)،
 طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٥).

وفاته: سنة (٥٧٧٠هـ)، وقيل: (٥٧٧١هـ) سبعين،
وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تهذيب أحكام القرآن»،
والمعتمد مختصر مسند أبي حنيفة» وله «التفريد
مختصر تجريد القذوري» وغير ذلك.

وفاته: سنة (٥٧٧٠هـ)، وقيل: (٥٧٧١هـ) سبعين،
وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تهذيب أحكام القرآن»،
والمعتمد مختصر مسند أبي حنيفة» وله «التفريد
مختصر تجريد القذوري» وغير ذلك.

٣٤٩٦- العيني*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن موسى بن
أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر،
أبو محمد، الحلبي الأصل، العتابي القاهري
الحنفي، ويعرف الشهاب، بالعيني.

ولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمئة.
من مشايخه: الركن قاضي قرم، وأكمل الدين،
ونظراؤهما، ويوسف بن موسى الملطي وغيرهم.
من تلامذته: السخاوي، وكمال الدين ابن
الهام، وقاسم بن قطلوبغا وغيرهم.

٣٤٩٥- ابن خطيب الدهشة*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن محمد بن محمد النور
الهمداني الفيومي الأصل، الحموي الشافعي،
ويعرف بابن خطيب الدهشة، أبو الثناء.

ولد: سنة (٥٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.
من مشايخه: الشهاب المرادوي، وقاسم الضرير
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به عامة الحمويين، واشتهر
ذكره وعظم قدره.

إنتهت إليه رئاسة المذهب بحماسة مع الدين
والتواضع المفرط والعفة والانكباب على
المطالعة. كان عنده تساهل فيما ينقله
ويقوله» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث وغريبه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي نحوي لغوي

ناظم نسابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن مالك» في النحو،

* وجيز الكلام (٦٦١/٢)، الضوء (١٣١/١٠)، بدائع
الزهور (٢٩٢/٢)، النجوم (٢٨٦/١٥)، نظم العقيان
(١٧٤)، بغية الرعاة (٢٧٥/٢)، الشذرات (٤١٨/٩)،
البدر الطالع (٢٩٤/٢)، معجم المؤلفين (٧٩٧/٣)، التبر
المسبوك (٣٧٥)، ذيل رفع الأصر (٤٢٨)، كشف الظنون
(١٥٢/١)، مفتاح السعادة (٢٦٥/١)، إيضاح الكنون
(٣٢/٢)، (١١٩)، الماتريديية (٤٩٣/١-٤٩٤)، عمدة
القارئ للعيني - المطبعة النيرية - عنيت بنشره وتصحيحه
والتعليق عليه شركة من العلماء.

• الضوء اللامع (١٢٩/١٠)، وجيز الكلام (٥١٥/٢)،
الشذرات (٣٠٥/٩)، البدر الطالع (٢٩٣/٢)، الأعلام
(١٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٧٩٦/٣)، كشف الظنون
(٤٦٤/١)، هدية العارفين (٤١٠/٢).

إثبات الأسماء لله تعالى واختلفوا فيها ف قيل
الاسم عين المسمى وقيل لا هو ولا غيره وهذا
هو الأصح.

وكذلك قوله في مسألة الاستواء فقال
(١١١/٢٥): «عن أبي العالية «وقد اختلف
العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى
الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

بمعنى قهر وغلب وأنكر عليهم بأنه لا يقال
استوى إلا إذا لم يكن مستولياً ثم استولى والله عز
وجل لم يزل مستولياً قاهراً غالباً وقال أبو العالية
معنى استوى ارتفع وفيه نظر لأنه لم يصف به
نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسد لأن
الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول
والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف
أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول
أبي العالية وبه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما
وقال بعضهم معناه ملك وقدر وقال بعضهم
معناه علا وقيل معنى الاستواء التمام والفرغ
من فعل الشيء ومنه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَاسْتَوَى﴾ فعلى هذا العرش بمعنى استوى على
العرش أتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه
أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش
بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي
فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئاً بعد
شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما
قاله مجاهد على ما يأتي الآن وهو المذهب الحق
وقول معظم أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى

العلا- أحمد بن محمد السيرافي الخنفي ولبس بمجد
الشيخ عضد الدين بل هو آخر - استقدمه معه
إلى القاهرة وذلك سنة (٥٧٨٨هـ) وقرره صوفياً
بالبرقوية أول ما فتحت في سنة (٥٧٨٩هـ) ثم
خادماً.. ولبس الخرقه من ناصر الدين
القرطبي.. أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وأما نظمه فمنحط إلى الغاية
وربما يأتي به بلا وزن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيهه، أصولي، مفسر،
محدث، مؤرخ، لغوي، نحوي، بياني ناظم
عروضي، فصيح باللغتين العربية والتركية» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان إماماً عالماً علامة، عارفاً
بالعربية والتصريف، وغيرهما، حافظ للغة، كثير
الاستعمال لحواشيهما، سريع الكتابة، عمر
مدرسة بقرب الجامع الأزهر ووقف كتبه بها».

وقال: «كان بينه وبين شيخ الإسلام ابن حجر
منافسة، ولما وقعت منارة المؤيدية وكان العيني
شيخ الحديث بها، قال ابن حجر:

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو وبالزین

يقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس على هدمي أضر من العين» أ.هـ.

• قلت: من خلال تتبعنا لكلام العيني في كتابه
«عمدة القاري»، وجدنا أنه كان متذبذباً بين
عقيدة السلف والمؤولة من الأشعرية والماتريدية،
فتراه تارة يثبت مذهب السلف كما فعل ذلك في
التفصيل في مسألة الاسم والمسمى فقال
(٩٥/٢٥): «قال الكرمانى الغرض من الباب

الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ قلت ثوير هذا ضعيف جداً تكلم فيه جماعة كثيرون.

وتارة أخرى يذهب مذهب أهل التأويل وهم الأشاعرة والماتريدية- بصورة عامة.

فنراه يقرر أن مذهب السلف هو التفويض والمذهب الذي يقابله هو مذهب أهل التأويل، فيقول (١٩/١٨٨، ٢٥٧): «ثم اعلم أن هذه الأحاديث من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين أحدهما مذهب المفوضة وهو الإيمان بأنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم أو ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لأن العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى ﴿لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ أي موضع صدق فإذا كان يوم القيامة يلقي في النار من الأمم والأمم التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع

وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي العالية أيضاً.

وكذلك قوله في إثبات الرؤية (٢٥/١٢٢): ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة والناضرة من نضرة النعيم إلى ربها ناظرة من النظر وقال الكرمانى المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة فإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صور المرئي في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى الصين بقة أندلس إذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة فيها وقال غيره استدلال البخاري بهذه الآية وبأحاديث الباب على أن المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيم وهو مذهب أهل السنة والجماعة وجمهور الأمة ومنعت ذلك الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسدة وفي التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية الله يوم القيامة أربعة أقوال قال أهل الحق يراه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت المعتزلة والجهمية هي ممنوعة لا يراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والإبعاد قال وتلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهرائي جهنم وهذه

الله موضعاً من الأمكنة ومن الأمم الكافرة في النار فتمتلئ وقيل القدم قد يكون اسماً لما قدم من شيء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطاً فعلى هذا من لم يقدم إلا كفراً أو معاصي على العناد والجحود فذاك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وإبطاله جعلته تحت رجلي ووضعت تحت قدمي.

ويقرر نفس المبدأ السابق (١٣٤/٢٥): «قوله «إلا رداء الكبر» ويروى «إلا رداء الكبرياء هو من المشابهات إذ لا رداء حقيقة ولا وجه فإما أن يفوض أو يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات».

الله سبحانه وتعالى لعباده حيث يقولون إن الله سبحانه وتعالى عندما يكلم عباده فإن كلامه لا يسمع وإنما يسمع ما هو عبارة عنه، فموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه^(١) فيقول (١٠٦/٢٥): «بيمينه من المشابهات» فأما أن يفوض وأما أن يؤول بقدرته وفيه إثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافاً للجهمية وعن أحمد بن سلمة عن إسحق بن راهوية قال صحح أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وفيه الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمعه من شاء أن الوقت الذي يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك أحد».

وتارة أخرى يؤول مباشرة بدون التصريح بأن مذهب السلف هو التفويض وأن مذهب أغلب أهل الكلام هو التأويل، وفي هذه التأويلات إشارة قوية على أنه مؤول، وإليك بعض هذه المواضع:

١- تأويل الإصبع بالقدرة (١٤٤/١٩):

«قوله «على إصبع» المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا إصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد بن شجاع الثلجي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الإصبع وما ورد في بعض الروايات من أصابع الرحمن يؤول بالقدرة أو الملك وقال الخطابي

قلت: في قوله (إذ لا رداء حقيقة) إشارة للقول بالمجاز وهو ما ذهب إليه الماتريدية.

وتارة أخرى يذهب مذهب الماتريدية في القول بنفي الجهة فيقول (٨٨/٦): «واعلم أن أهل السنة اتفقوا على أن الله يصحح أن يرى بمعنى أنه ينكشف لعباده ويظهر لهم بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف إلى ذاته المخصوصة كنسبة الإبصار إلى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجرداً عن ارتسام صورة المرئي وعن اتصال الشعاع المرئي عن المحاذاة والجهة والمكان خلافاً للمعتزلة في الرؤية مطلقاً وللمشبهة والكرامية في خلوها عن المواجهة والمكان».

(١) «الماتريدية دراسة وتقويم» أحمد اللهبي الحريسي: (ص ٤٩٩).

وتارة أخرى يرد على الماتريدية في مسألة تكليم

وقال أبوالمعالى ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه وقال ابن بطال في هذه الآية إثبات اليدين لله تعالى وليستا بمجارتين خلافاً للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة.

٣- تأويل المحبة بأنها إرادة الثواب
(١٩٦/٢٢):

«والحبة من الله إرادة الثواب ومن العبد إرادة الطاعة».

٤- تأويل الوجه بالذات في مواضع كثيرة
(٣٧/٢٣، ٣٩) و(١٠١/٢٥) و(١٣٤/٢٥):

«أي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي ينبغي به أي يطلب به وجه الله أي ذات الله للرياء والسعة أسقط ابن بطال هذه الترجمة فأضاف حديثها للذي قبله».

وفي موضع آخر: «قوله وجه الله أي ذات الله عز وجل والحديث من التشابهات ويقال لفظ الوجه زائد أو المراد وجه الحق والإخلاص لا الرياء ونحوه قوله إلا حرمه الله على النار».

٥- تأويل القبضة بالفناء (١٠١/٢٣): «أي هذا باب يذكر فيه يقبض الله الأرض معنى يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناء الشيء وذهابه قال تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ يوم القيامة ويحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة».

٦- تأويل الضحك بالرضا: (١٢٧/٢٥):
«حتى يضحك الله منه» الضحك محال على الله

الأصل في الإصبع ونحوها أن لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فإن لم يكونا فالتوقف عن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حق يتوهم من ثبوتها ثبوت الإصبع وقد روى هذا الحديث كثير من أصحاب عبدالله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقاً لقول الخبر وقد ثبت أنه ﷺ قال «ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له وتكذيباً وإنما ظهر منه الضحك المخيل المرءاء مرة وللتعجب والإنكار أخرى وقول من قال إنما ظهر منه الضحك تصديقاً للخبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الأمر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل المستظهر أنه يعمله بإصبع أو بخنصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهودي فإن ضحكه ﷺ إنما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التميمي تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما روه وقالوا إنه ضحك تصديقاً له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن».

٢- تأويل اليد بالقدرة (٢٩٣/١٨) و(١٠٤/٢٥) (١٠١/٢٣): «أي هذا باب في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي واليد هنا القدرة».

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، فقال: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

فهذا الإمام -أي شيخ الإسلام- كما رأيت عقيدته، وكاشفت سريره، فمن كان على هذه العقيدة كيف ينسب إليه الحلول والاتحاد، أو التجسيم أو ما يذهب إليه أهل الإلحاد..».

قلت: كلام الإمام البدر العيني صريح في أن إثبات الصفات بلا تكييف ولا تمثيل ليس من باب التشبيه في شيء. وفي نصه عبرة للماتريدية ولا سيما الكوثرية كما أنه نص صريح على سلامة عقيدة شيخ الإسلام.

قلت: الكلام الذي نقله صاحب الكتاب هو مما قرظ به البدر العيني كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين، ويبدو أن هذا الكلام من الإمام البدر العيني [اعترافاً بسعة علم شيخ الإسلام وفضله ولكن من غير متابعة له في شواذه الأصلية والفرعية]^(١) والله أعلم بما في النفوس. وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عمدة القاري» في شرح صحيح البخاري، وشرح «التسهيل» لابن مالك، وله شرح على «التوضيح»، و«تذكرة نحوية»، و«مقدمة» في الصرف وشرح «معاني الآثار» للطحاوي.

(١) ما بين المعقوفين منقول من مقدمة عمدة القارئ للعيني.

ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبه إياه.

وتارة أخرى يتناقض فإرد على من يؤول اليد بالقدرة ولا بالنعمة -وهذا ما أوقع المؤولة في الحيرة إذ أن الأحاديث قد جاءت صريحة في إثبات اليد لله سبحانه وتعالى بدون الحاجة إلى التأويل - فيقول (١٠٧/٢٥): «وقال يد الله إلى آخره ومضى بالكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة، كما قالت القدرية لأنه قوله ويده الأخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوقة وأبعد أيضاً من فسرها بالخزائن».

قلت: وفي كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» وضمن فصل اعترافات الماتريدية والأشعرية بأن إثبات الصفات على طريقة السلف ليس من باب التشبيه أصلاً، يقول صاحب الكتاب: «فقد ذكر العيني عقيدة شيخ الإسلام وأقرها وقال في الدفاع عنه والرد على أعدائه من الماتريدية والأشعرية.

«.. بل الخالق سبحانه وتعالى بائن من المخلوقات ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته.. «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، بل يوصف الله بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا تمثل صفاته بصفات خلقه، ومذهب السلف إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل، وقد سئل الإمام مالك ﷺ عن

٣٤٩٧- الضبي*

النحوي، اللغوي: محمود بن جرير، أبو مضر الضبي.

من تلامذته: الزمخشري، والسيد إسماعيل الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علماً كثيراً وتخرج به جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشري وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه، منهم أبو القاسم الزمخشري، ولست أعرف له من نباهة قدرة وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً ولا تاليفاً ماثوراً إلا كتاباً يشتمل على تنف وأشعار وحكايات وأخبار سماه «زاد الراكب».. أ.هـ.

• قال محقق معجم الأدباء الدكتور إحسان عباس: «ترجمه محمود بن جرير في الصفدي (خ) وذكر تلامذته عدا الزمخشري: السيد إسماعيل الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني.. وكان أهل خوارزم على مذهب واحد في

الاعتزال فأدخل أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي..» أ.هـ.

قلت: ولم نجد له ترجمة في الوافي المطبوع لدينا وفيه بعض المجلدات المفقودة ولعل اسمه فيها انتهى.

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان في «تاريخ خوارزم» وقال: كان لعمرى فريد زمانه كما لقّب، وكان علامة في النحو واللغة والطب انتهى..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي نحوي طيب» أ.هـ.

• المسائل الإعتزالية: «درس عليه الزمخشري النحو والآداب، وكان من أعظم أساتذته أثراً في نفسه، وعنه أخذ مذهب الاعتزال» أ.هـ.

من أقواله: تلخيص مجمع الآداب: وللزمخشري في مدح أبي مضر:

وقائله ما هذه الدرّ التي

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هو الدرّ الذي قد حشابه

أبو مضر أذني تساقط من عيني

وفاته: سنة (٥٥٠٧هـ) سبع وخمسة.

من مصنفاته: «زاد الراكب».

٣٤٩٨- ابن الأرملة*

النحوي، المقرئ: محمود بن الحسن بن علي بن

الحسن، أبو الثناء، وأبو المجد، يعرف بابن الأرملة.

• بغية الرعاة (٢٧٦/٢)، تاريخ إربل (٥٠٨/٢).

• معجم الأدباء (٦/٢٦٨٥)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٤٦٧)، بغية الرعاة (٢/٢٧٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٠٢)، كشف الظنون (١/٩٤٥)، المسائل الإعتزالية (١/٢٥٠).

أبو القاسم الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، برهان الدين.

من تلامذته: أبو عبد الله نصر بن علي بن أبي مريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق ثقة كبير المحل» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «ألف كتاباً في مجلدين، سماه «العجائب والغرائب» ضمنه أقوالاً منكراً ذكرت في معاني الآيات، بحيث لا يحل الاعتماد عليها، وإنما ذكرها للتحذير منها من ذلك: قول من قال في «حم عسق» أن الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية مروانية، والعين ولاية العباسية، والسين ولاية السفينانية والقاف قدرة المهدي، حكاها أبو مسلم قال الكرمانى: أوردت لك لتعلم أن فيمن يدعي العلم حقى» أ.هـ.

قلت: قال السيوطى عن هذا الكتاب: لا يحل الإعتقاد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها انتهى.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نقل في التفسير آراء مستنكرة، في معرض التحذير منها كان الأولى إهمالها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) وقيل: (٥٠٠هـ) خمس وخمسمائة وقيل: خمسمائة.

من مصنفاته: «لباب التفاسير» وهو المعروف بـ«العجائب والغرائب» في مجلدين.

من مشايخه: ابن المنقى، وسعيد بن الدهان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ إربل: «كان صدر الجامع بإربل، يقرئ النحو والقرآن، وكان كثير العصيبة للأمويين، يسلك في أشعاره التكلف» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٤٩٩- الصادقى*

اللغوي، المفسر: محمود بن حسين الأفضلي الحازقي الكيلاني، الشهير بالصادق الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من الشافعية كان مجاوراً بالمدينة، توفي بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي، النقشبندى الشهير بالصادق الكيلاني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي سماها «هداية الراوي» و«شرح الكافية» لابن الحاجب.

٣٥٠٠- الكرمانى (تاج القراء)*

المفسر، المقرئ: محمود بن حمزة بن نصر،

* كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٤١٣/٢)،

الأعلام (١٦٨/٧)، معجم المؤلفين (٨٠٣/٣).

* معجم الأدباء (٢٦٨٦/٦)، غاية النهاية (٢٩١/٢)،

بغية الوعاة (٢٧٧/٢)، طبقات المفسرين للسداوي (٣١٢/٢)،

مفتاح السعادة (٥٨٩/٢)، كشف الظنون (١٥٦٢/٢)،

هدية العارفين (٤٠٢/٢)، الأعلام (١٦٨/٧).

مقدمة كتابه (مع القرآن الكريم) قال عنه الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق: كثير من الناس آتاهم الله حظ الدنيا والآخرة، ومنحهم السعادة فيهما عن هذا الطريق المستقيم طريق القرآن الكريم فحفظوه وجودوه ورعوه حق الرعاية، واستمروا دائبين يخدمونه ويسعدون به، لأنه دائماً يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

وكان ممن عرفت من هؤلاء ولدنا الشيخ محمود الحصري، عرفته قارئاً مجيداً يخشى الله في قراءته ويتبع السلف الصالح في طريقتهم في قراءة كتاب الله تعالى فما يجيد عنه قيد أمثلة، ولا يتعد عنها ما استطاع لذلك سبيلاً، تملأ قراءته القلوب سكيناً وأماناً وطمأنينة، وتفتح أمام أعين سامعيه سبيل الهدى والرشاد» أ.هـ.

• تمة الأعلام: «شيخ عموم المقارئ المصرية... وهو أول من أوفد بعثات دينية بالخارج لتلاوة القرآن الكريم في العالم الإسلامي... ومن المواقف التي حصلت معه أنه في عام (١٣٩٥هـ) زار الكويت، فقدمت له الحكومة الكويتية مصحفاً أنيقاً، فتناوله، ونظر في بعض سورته، فإذا به يجد تحريفات في العديد من آيات القرآن الكريم... وخاصة ما يتعلق بالآيات التي تتناول اليهود!».

وقد تبرع بثلاث تركته لإنفاقها في أعمال الخير والبر، وحفظ القرآن الكريم، إلى جانب بنائه لمسجد، ومعهد ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمسقط رأسه في طنطا، ومثلها بمقر إقامته بالعجوزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة وألف،

٣٥٠١- الحصري*

المقارئ: محمود بن خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية.

ولد: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمئة وألف، وقيل: (١٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمئة وألف.

كلام العلماء فيه:

• وفيات مع أهل القرآن: «كان الحصري رحمه الله أول من نادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم في المدن والقرى. وقام رحمه الله تعالى ببناء مسجد ومكتب لتحفيظ القرآن الكريم... وأوصى رحمه الله في خاتمة حياته بثلاث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحفاظه والإنفاق في مكان وجود البر».

وقال: «أما قراءته فكانت متينة ورزينة الصوت وكان رحمه الله صاحب مخارج قوية وذا صوت رزين جميل» أ.هـ.

• فجر الإسلام: «خادم القرآن.. مدرسة فريدة في التلاوة وأول من سجل المصحف المرتل للإذاعة وصاحب المصحف المعلم... حملت جماهير المسلمين سيارته في ماليزيا على الأكتاف وهو بداخلها.. وهو المقارئ الوحيد الذي قرأ القرآن الكريم في البيت الأبيض الأمريكي» أ.هـ.

• أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث: «في

• اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وفيات مع أهل القرآن) (الحلقة الأولى) تمة الأعلام (١٦٤/٢)، مجلة فجر الإسلام (٤٢)، أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث» تأليف أحمد البلك (٦٨).

٢٥٠٢- الصرخدي*

النحوي، اللغوي: عمود بن عابد بن حسين بن عمّد، أبو الثناء، التميمي الصرخدي، الحنفي، تاج الدين.

ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسة.

من تلامذته: أبو حامد بن الصابوني، والدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان مشهوراً بالفقه والأدب، والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الأخلاق» أ.هـ.

• العبر: «كان قانعاً زاهداً معمرًا» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور... وكان فقيهاً صالحاً نحوياً، بارعاً، شاعراً محسناً ماهراً، متعقفاً خيراً متواضعاً دمث الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الفقهاء، ومجيدي الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفة وقناعة ولطف وتواضع».

وقال: «ما علمه روى شيئاً من الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع».

وقيل: (١٤٠٠هـ) أربعمئة وألف.

من مصنفاته: «أحكام قراءة القرآن الكريم»، و«القراءات العشر من الشاطبية والدرّة» و«مع القرآن الكريم» وغيرها.

٢٥٠٢- الصفاقسي*

المفسر: محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصفاقسي.

ولد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ اللومي وعليه اعتماده، ومحمد الفراتي، وعلي المصمودي وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عمّد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه المتكلم الورع العلامة المؤرخ المطلع» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ ثم التحق بجامعة الزيتونة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير أبي السعود العمادي سماها «مطالع سعد السعود على تفسير أبي السعود» وشرح نظم ابن عاشر في العبادات المسمى بالمرشد المعين.

* فوات الوفيات (١٢١/٤)، العبر (٣٠٢/٥)، البداية

(٢٨٥/١٣)، السلوك (٦٢٤/٢/١)، النجوم

(٢٤٩/٧)، الشذرات (٦٠٠/٧)، كشف الظنون

(٤٠٩/١)، هدية العارفين (٤٠٦/٢)، معجم المؤلفين

(٨١٣/٣)، السير (٣٠٠/١٧) ط. علوش.

* شجرة النور (٣٦٦)، مشاهير التونسيين (٤٥٥)، معجم

المؤلفين (٨٠٩/٣)، الأعلام (١٧٢/٧).

عبدلان توفي بدمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣ هـ) ثلاث وسبعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «زبدة الأنفاس في تفسير سورة
الإخلاص».

٢٥٠٦- الأصبهاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن
عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي
الشافعي الأصبهاني، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٧٤ هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: والده، وجمال الدين بن أبي
الرجاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وحضر عنده القضاة والأعيان،
وكان فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية وجرى يومئذ
بحث في العام إذا خص، وفي الاستثناء بعد النفي
ووقع انتشار وطال الكلام في ذلك المجلس وتكلم
الشيخ تقي الدين كلاماً أبهت الحاضرين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان بارعاً في
العقليات صحيح الاعتقاد محباً لأهل الصلاح،

* طبقات الشافعية للإسنوي (٨٦/١)، طبقات الشافعية
لابن قاضي شعبة (٩٤/٣)، الدرر (٩٥/٥)، بغية الرواة
(٢٧٨/٢)، الشذرات (٢٨١/٨)، البدر الطالع
(٢٩٨/٢)، وروضات الجنات (١٢٧/٨)، هدية العارفين
(٤٠٩/٢)، البداية (١٢٢/١٤)، الدارس (٢٧٢)، مفتاح
السعادة (١٧٨/٢)، الذريعة (٢٥٣/٣)، كشف الظنون
(١/٢٣٥، ٣٤٦، ٤٤٢، ٤٤٣... وغيرها، الأعلام
(١٧٦/٧)، معجم المؤلفين (٨١٤/٣).

٢٥٠٤- محمود العالم*

النحوي، اللغوي: محمود العالم المتزلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في الأزهر بالقاهرة. ثم كان
من مدرسي دار العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، نحوي،
صرفي، بياني، عروضي من أهل المنزلة التابعة
للدقهلية بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «أنوار الربيع في الصرف والنحو
والمعاني والبيان البديع» و«أرجوزة في علم
الكلام».

٢٥٠٥- العبدلاني*

المفسر: محمود بن عباس بن سليمان العبدلاني
الشهرزوري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلامة المحقق المدقق
الفاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل ولد ونشأ ودرّس في

* هدية العارفين (٤٢٢/٢) وسماه محمود بن عمر ونسب
إليه كتاب «الدرر البهية في الرحلة الأوروبية»، وهذا
الكتاب من تأليف محمود عمر الباجوري، إيضاح المكنون
(٢/٢٠٠)، الأعلام (٧/١٧٥)، الأعلام الشرقية
(١/٤٠٦)، معجم المؤلفين (٣/٨١٣).

* سلك الدرر (٤/١٢٧)، إيضاح المكنون (٢/٤١٦)،
هدية العارفين (٢/٤١٦)، الأعلام (٧/١٧٥)، معجم
المؤلفين (٣/٨١٤).

طارحاً للتكلف مجموعاً على العلم ونشره» أ.هـ.
 • الشدرات: «وسم كلامه التقي ابن تيمية
 فبالغ في تعظيمه، قال الأسنوي: كان بارعاً في
 العقلیات، صحيح الاعتقاد، محباً لأهل الصلاح،
 طارحاً للتكلف وكان يمتنع كثيراً من الأكل لئلا
 يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الحلاء
 فيضيع عليه الزمان... لازم الجامع الأموي ليلاً
 ونهاراً مكباً على التلاوة وشغل الطلبة ودرّس
 بعد ابن الزملكاني بالرؤاحية ثم قدم القاهرة،
 وبني له قُوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخاً
 لها...» أ.هـ.

٣٥٠٧- الألويسي الكبير*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عبدالله
 الحسيني الألويسي، أبو الثناء، شهاب الدين.
 ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف.
 من مشايخه: والده، والشيخ علي السويدي،
 والشيخ خالد النقشبدي وغيرهم.

من تلامذته: الملا عبدالفتاح أفندي المعروف
 بشواف زادة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان خاتمة المفسرين ونجبة
 المحدثين أخذ العلم عن فحول العلماء.. كان

* فهرس الفهارس (٩٧/١)، أعيان القرن الثالث عشر
 (٤٧)، حلية البشر (٣/١٤٥٠)، جلاء العينين (٤٣)،
 هدية العارفين (٢/٤١٨)، أعيان البيان (٩٩)، الأعلام
 (٧/١٧٦)، معجم المؤلفين العراقيين (١/٥٩)، إيضاح
 المكنون (١/٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٨١٥)، معجم
 المطبوعات (٣)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد
 القبورية (١/١٢٥)، التفسير والمفسرون (١/٣٥٢)،
 الألويسي مفسراً (٢٢٦)، و«الماتريديّة» للشمس الأفغاني
 (٢/٢٤٠)، وراجع (٣/٢٩٠)، المفسرون بين التأويل
 والإثبات (٢٤١/).

• البدر الطالع: «ودخل دمشق بعد زيارة
 القدس فهزت أهلها فضائله وقال ابن تيمية لما
 سمع كلامه إنه ما دخل البلاد مثله...» أ.هـ.
 • الأعلام: «مفسر كان عالماً بالعقليات. ولد
 وتعلم في أصبهان. دخل إلى دمشق فأكرمه أهلها
 وأعجب به ابن تيمية...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، متكلم،
 أصولي، منطقي، عروضي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: روضات الجنات: «ومرادهم
 بالأصفهاني - أو الأصبهاني - المطلق الواقع في
 كلمات الحكماء والأصوليين من المتأخرين هو
 هذا الرجل وإن كان قد يطلق على جماعة
 أخرى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة
 بالطاعون العام.

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

أنه ينقلها بالحرف، وبالوجه التي يعددها الرازي في الشبه الأشعرية، وينقل ما يذكره الزمخشري، وإن كان مخالفاً للعقيدة الأشعرية نابذة وانتصر للعقيدة الأشعرية .

أما الألوسي، فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه، كما فعل في صفة الحياء. وأحياناً يذكر المذهب الأشعري ويتنصر إليه انتصاراً، وربما يؤدي به ذلك إلى لمز أئمة السلفية، كما فعل في صفة الكلام وأحياناً يظهر عليه نوع من التحفظ وعدم الصراحة الكاملة، كما فعل في صفة الفوقية، وأحياناً يقرر مذهب السلف والخلف، ويرجح مذهب الخلف كما فعل في صفة الإستواء، وهكذا تجده متردداً بين مذهب السلف والخلف، ولهذا ترجح لنا أن نذكره في مفسري الخلف.

وعلى كل حال، فكتاب الألوسي يعتبر موسوعة كبيرة في كثير من أنواع العلوم، وعنده صبر على تطوير البحوث، وإن كان أكثرها متوفرة المصادر، فالله يرحمه ويتولانا نحن بلطفه وعفوه.

١- صفة الغضب والرحمة: قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب أصله الشدة، ومنه الغضبة، الصخرة الشديدة المركبة في الجبل، والغضوب الحية الخبيثة والناقة العبوس وفسر تارة بحركة للنفس، مبدؤها إرادة الانتقام كما في شرح المفتاح للسعد، وتارة بإرادة الانتقام كما في شرح الكشاف له، وأخرى بكيفية تعرض للنفس فيتبعها حركة الروح إلى خارج، طلباً للانتقام كما في شرح المقاصد، ويقرب منه

متمسكاً بالسنة متجنباً عن الفتن، حتى جاء مجدداً وللدن الحنيف مسدداً.. كان عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد شافعي المذهب.. أ.هـ.

• قلت: وهو حنفي المذهب: وليس بالشافعي والله أعلم.

• الأعلام: «مفسر محدث، أديب من المجددين من أهل بغداد. كان سلفي الاعتقاد مجتهداً تقلد الاقتناء ببلده سنة (١٢٤٨) وعزل فانقطع للعلم» أ.هـ.

• قال المغراوي: «هو أبو الشاء شهاب الدين السيد محمد أفندي المشهور بالألوسي البغدادي، هو من أسرة اشتهر أهلها بالعلم غير أنهم افترقت مشاربهم وأهدافهم.

فصاحب الترجمة، كان اتجاهه اتجاهاً صوفياً، أبدى ذلك في تفسيره قل ما تفوته مناسبة إلا وبنبه على ما في الآية من التفسير الإشاري، وقد عدّه كثير ممن صنف كتب التفسير من التفاسير الصوفية، وهو كذلك، ومن طالع تفسيره يجده يسدل على الصوفية من الألقاب الفخمة، مثل قدس الله سرهم، مثل ساداتنا الصوفية، أهل التحقيق والحقيقة، إلى غير ذلك مما هو مبثوث في طي الكتاب.

أما سليل أسرته السيد النعمان خير الدين فهو صاحب عقيدة سلفية له كتاب ذو فوائد جمة، يسمى «بجلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

أما عقيدته في الأسماء والصفات في تفسيره: فقد ضم في تفسيره معظم بحوث الرازي: حتى

والسمع، والبصر ما نعلمه منها فينا ارتكاب المجاز أيضاً فيها إذا أثبت الله تعالى، وما سمعنا أحداً قال بذلك، وما ندري ما الفرق بين هذه وتلك؟ وكلها بمعانيها القائمة فينا: يستحيل وصف الله تعالى بها، فأما أن يقال بارتكاب المجاز فيها كلها إذا نسبت إليه عز شأنه، أو بتركه كذلك وإثباتها له حقيقة بالمعنى اللائق بشأنه تعالى شأنه، والجهل بحقيقة تلك الحقيقة، كالجهل بحقيقة ذاته مما لا يعود منه نقص إليه سبحانه، بل ذلك من عزة كماله وكمال عزته، والعجز عن درك الإدراك إدراكه، فالقول بالمجاز في بعض والحقيقة في آخر، لا أراه في الحقيقة إلا تحكماً مجتاً، بل نطق الإمام السكوتي في كتابه التمييز، لما للزخشي من الاعتزال في تفسير كتاب الله العزيز، بأن جعل الرحمة مجازاً نزعاً اعتزالية، قد حفظ الله تعالى منها سلف المسلمين وأئمة الدين، فإنهم أقرروا ما ورد على ما ورد، وأثبتوا الله تعالى ما أثبت له نبيه ﷺ من غير تصرف فيه بكناية أو مجاز، وقالوا: لسنا أغير على الله من رسوله، لكنهم نزهوا مولاهم عن مشابهة المحدثات، ثم فوضوا إليه سبحانه تعيين ما أراده هو أو نبيه من الصفات المتشابهات، والأشعري أمام أهل السنة ذهب في النهاية إلى ما ذهبوا إليه، وعول في الإبانة على ما عولوا عليه، فقد قال في أول كتاب الإبانة الذي هو آخر مصنفاته: أما بعد، فإن كثيراً من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر، مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم ينزل الله به سلطاناً، ولا أوضح به برهاناً، ولا نقول عن رسول رب العالمين ﷺ ولا عن سلف

ما قيل: تغير يحدث عند غليان دم القلب، وفي الحديث: (اتقوا الغضب فإنه حجرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تسروا إلى انتفاخ أوداجه وحسرة عينيه)^(١).

وفي الكشف معنى غضب الله تعالى إرادة الانتقام من العصاة، وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يديه. وأنا أقول كما قال سلف الأمة هو صفة لله تعالى لائقة بجلال ذاته، لا أعلم حقيقتها ولا كيف هي، والعجز عن درك الإدراك إدراك، والكلام فيه كالكلام في الرحمة، حذو القذة بالقذة، فهما صفتان قديتان له سبحانه وتعالى، وحديث: «سبقت رحمي غضبي»^(٢) محمول على الزيادة في الأثر أو تقدم ظهورها^(٣).

وقال في معرض البحث في (بسم الله الرحمن الرحيم) وأما ثالثاً فلأن كون الرحمة في اللغة رقة القلب إنما هو فينا، وهذا لا يستلزم ارتكاب التجوز عند إثباتها لله تعالى، لأنها حيثئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته، ومعاذ الله أن تقاس بصفات المخلوقين، وأين التراب من رب الأرباب؟ ولو أوجب له كون الرحمة فينا رقة القلب، ارتكاب المجاز في الرحمة الثابتة له تعالى، لاستحالة اتصافه بما تتصف به، فليوجب كون الحياة والعلم، والإرادة، والقدرة، والكلام

(١) أخرجه الترمذي في الفتن: (٤٨٣-٤٨٤/٤) وقال حسن صحيح.

وأحمد في المسند: (١٩-٦١/٣).

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد: (١٣/٤٠٤)، ومسلم في التوبة: (٤/٢١٠٨).

(٣) تفسير الألويسي: (٩٥-٩٦/١).

المقدمين. وساق الكلام إلى أن قال: فإن قال لنا قائل: قد أنكرتكم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية والرافضة، والمرجسة، فعفرونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتمدون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته قائلون، ولن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أسان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المتبدعين، وزیغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير معظم مفخم، وعلى جميع أئمة المسلمين، ثم سرد الكلام في بيان عقيدته، مصرحاً بإجراء ما ورد من الصفات على حالها بلا كيف، غير متعرض لتأويل، ولا ملتفت إلى قال وقيل، فما نقل عنه من تأويل صفة الرحمة، أما غير ثابت أو مرجوع عنه، والأعمال بالخواتم، وكذا يقال في حق غيره من القائلين به من أهل السنة، على أنه إذا سلم الرأس كفي، ومن ادعى ورود ذلك عن سلف المسلمين، فليات ببرهان مبین، فما كل من قال يسمع ولا كل من ترأس يتبع.

أما الخيام فإنها كخيامهم

وأرى نساء الحسي غير نسايتهم
والعجب من علماء اعلام، ومحققين فخام،
كيف غفلوا عما قلناه، وناموا عما حققناه ولا
أظنك في مرية منه وإن قل ناقلوه، وكثر منكروه

﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٢٤٩]، وأما رابعاً، فلأن إجراء الاستعارة التمثيلية هنا مع أنه تكلف على مذهب السيد السند قدس سره فيه ظاهراً نوع من سوء الأدب، إذ لا يقال إن الله تعالى هيئة شبيهة بهيئة الملك، ولم يرد إطلاق الحال عليه سبحانه وتعالى، فهل هذا إلا تصرف في حق الله تعالى بما لم يأذن به الله، ومثل هذا أيضاً مكنى في المكنيات، وبلاغة القرآن غنية عن تكلف مثل ذلك، وأما خامساً، فلأن وجه تشبيه الإحسان في احتمال الاستعارة المصرحة بالرحمة التي هي رقة القلب غير صريح، لأنه لا ينتفع بها نفسها، وإنما الانتفاع بآثارها، وكم من رقة قلبه على شخص حتى أراق له لم ينفعه بشيء ولا أعانه بحج ولا لي.

أهم بأمر الحزم لا أستطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان
ولا كذلك الانتفاع بالإحسان، وأما الإرادة فهي وإن قلنا بصحة إرادتها هنا: لا تصح في وجه المجاز المرسل بالنظر إليه تعالى، بل إنك إذا تأملت وأنصفت وجدت الرحمة إن تسميت الإحسان أو أرادته فإنما تشبيهه إذا كانت هي وهو صفتين لنا، ومجرد السببية والمسببية في هذه الحالة لا يوجب كون الرحمة المنسوبة إليه عز شأنه مجازاً مرسلًا عن أحد الأمرين، ويفرض وجود الرحمة بذلك المعنى فيه تعالى، كيفما كان الغرض لا نحزم بالسببية والمسببية أيضاً، وقياس الغائب على الشاهد مما لا ينبغي، والفرق مثل الصبح ظاهر، والذهن مقيد عن دعوى الإطلاق لما لا يخفى عليك، فتأمل في هذا المقام فقد غفل عنه أقوام

بعد أقوام^(١).

٢- صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ حل أهل الحديث وطائفة من أهل التأويل الاستهزاء منه تعالى على حقيقته، وإن لم يكن المستهزئ من أسمائه سبحانه، وقالوا: إنه التحقير على وجه، من شأنه أن من اطلع عليه يتعجب منه ويضحك، ولا استحالة في وقوع ذلك منه عز شأنه، ومنعه من قياس الغائب على الشاهد وذهب أكثر الناس إلى أنه لا يوصف به - جل وعلا - حقيقة، لما فيه من تقرير المستهزأ به على الجهل الذي فيه، ومقتضى الحكمة والرحمة أن يريه الصواب، فإن كان عنده أنه ليس متصفاً بالمستهزأ به فهو لعب لا يليق بكبريائه تعالى، فالآية على هذا مؤولة، إما أن يراد بالاستهزاء أجزاءه لما بين الفعل وجزائه من مشابهة في العذر، وملابسة قوية، ونوع سببية، مع وجود المشاكلة المحسنة ها هنا، ففي الكلام استعارة تبعية، أو مجاز مرسل، وإما أن يراد به إنزال الحقارة والهوان، فهو مجاز عما هو بمنزلة الغاية له، فيكون من إطلاق المسبب على السبب نظراً إلى التصور، وبالعكس إلى الوجود.

وأما أن يجعل الله تعالى وتقدس كالمستهزئ بهم على سبيل الاستعارة المكنية، واثبات الإستهزاء

(١) تفسير الألوسي: (٦٠، ٦١/١).

له تخيل، ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح قصداً، وله سبحانه أن يطلق على ذاته المقدسة ما يشاء تفهماً للعباد، وقد يقال إن الآية جارية على سبيل التمثيل، والمراد يعاملهم سبحانه معاملة المستهزئ، أما في الدنيا بإجراء أحكام الإسلام واستدراجهم من حيث لا يعلمون، وأما في الآخرة بأن يفتح لأحدهم باب إلى الجنة، فيقال: هلم - هلم، فيجئ بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال: هلم - هلم، فيجئ بكربه وغمه، فإذا أتاه أغلق دونه، فما يزال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له باب فيقال: هلم، هلم، فما يأتيه، وقد روى ذلك بسند مرسل جيد الاسناد في المستهزئين بالناس.

وأسند سبحانه الاستهزاء إليه مصدراً الجملة بذكره للتنبية على أن الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الأبلغ السذي لا اعتداد معه باستهزائهم، لصدوره عن مضمحل علمهم وقدرتهم في جانب علمه وقدرته، وأنه تعالى كفى عباده المؤمنين وانتقم لهم، وما أحوجهم إلى معارضة المنافقين تعظيماً لشأنهم لأنهم ما استهزئ بهم إلا فيه، ولا أحد أغير من الله سبحانه وترك العطف لأنه الأصل، وليس في الجملة السابقة ما يصح عطف هنا القول عليه إلا بتكلف وبعد، وقيل: ليكون إيراد الكلام على وجه يكون جواباً عن السؤال عن معاملة الله تعالى معهم في مقابلة معاملتهم هذه مع المؤمنين، وقولهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ إشعار بأن ما حكى من الشناعة بحيث يقتضي ظهور غيرة الله تعالى ويسأل كل أحد عن كيفية انتقامه منهم: ويشعر كلام بعض المحققين أنه لو ورد هذا

في ذلك، والأقرب إلى الدليل العقلي القول بكرويته، ومن قال بذلك أجاب عن الأخبار السابقة بما لا يخفى على الفاضل^(١). أنظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة.

٣- صفة الكلام: بحث الألووسي في أول تفسيره مسأله الكلام وأطال النفس في ذلك وقرر مذهب الأشاعرة ودافع عنهم بلا مزيد عليه، واستدل للكلام النفسي بأدلة ظنها تثبت مذهبه، ولم يعرج على الأدلة المصرحة بأن الله تعالى يتكلم بصوت وحرف، وختم بحثه بالطعن على المشايخ السلفيين فقال ما لفظه: جل من أحاط خبراً بأطراف ما ذكرناه، وطاف فكره المتجرد عن مخبط الهوى في كعبة حرم ما حققناه، اندفع عنه كل اشكال في هذا الباب، ورأى أن تشنيع ابن تيمية وابن القيم، وابن قدامة، وابن قاضي الجبل، والطوفي، وأبي نصر وأمثالهم، صرير باب «أو طنين ذباب» وهم، وإن كانوا فضلاء محققين، وأجلاء مدققين، لكنهم كثيراً ما انحرفت أفكارهم، اختلطت أنظارهم فوقعوا في علماء الأمة، وأكابر الأئمة، وبالغوا في التعنيف والتشنيع، وتجاوزوا في التسخيف والتفطيع، ولولا الخروج عن الصدد لوفيتهم الكيل صاعاً بصاع. ولتقدمت إليهم بما قدموا باعاً بباع، ولعلمتهم كيف يكون الهجاء، ولعرفتهم إلى ما ينتهي المرء بالأمراء.

فلي فرس للحلم بالحلم ملجس

ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

القول: بالعطف ولو على محذوف مناسب للمقام -كلهم مستهزئون- بالمؤمنين، لأفاد أن ذلك في مقابلة استهزائهم، فلا يفيد أن الله تعالى أغنى المؤمنين عن معارضتهم مطلقاً، وأنه تولى مجازاتهم مطلقاً، بل يوهم تخصيص التولي بهذه المجازاة، وأيضاً، لكون استهزاء الله تعالى بمكان بعيد من استهزائهم إلى حيث لا مناسبة بينهما - يكون العطف كعطف أمرين غير متناسبين، وبعضهم رتب الفائدتين اللتين ذكرناهما في الاسناد إليه تعالى على الاستئناف مدعياً أنه لو عطف- ولو بحسب التوهم على مقدر بأن يقال: المؤمنون مستهزئون بهم، والله يستهزئ بهم لفاتت الفائدتان، هذا التأويل وعدمه، وأنا أميل إلى التأويل وعدم القول بالظواهر مع نفي اللوازم، وفي بعض ما ينسب إلى الله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٢١]، وقوله عز وجل: ﴿يَحْسِرَةَ عَلِيِّ الْعِيَادِ﴾ [يس: ٣٠] كما في بعض القرآن وكذلك قوله ﷺ: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه فمن قبله أو صافحه، فكأنما صافح الله تعالى وقبل يمينه» فأجعل الكلام فيه خارجاً مخرج التشبيه لظهور القرينة، ولا أقول: الحجر الأسود من صفاته تعالى، كما قال السلف في اليمين، وأرى من يقول بالظواهر ونفي اللوازم في الجميع، بينه وبين القول بوحدة الوجود على الوجه الذي قاله محققو الصوفية مثل ما بين سواد العين وبياضها، وأميل إلى القول بتقييب العرش، لصحة الحديث

(١) روح المعاني: (٦/١٦٠-١٦١).

النفسي بطريق خرق العادة في الحديث القدسي:
(ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به)^(١)
الحديث.

ومن الواضح أن الله تبارك وتعالى إذا كان
بتجلية النوري المتعلق بالحروف غيبية كانت أو
خيالية أو حسية، سمع العبد على الوجه اللائق
الجامع ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عند من يتحقق معنى
الإطلاق الحقيقي، صح أن يتعلق سمع العبد
بكلام ليس حروفه عارضة لصوت، لأنه بالله
يسمع إذ ذاك، والله سبحانه يسمع السر
والنجوى، والإمام الماتريدي أيضاً يجوز سماع ما
ليس بصوت على وجه خرق العادة، كما يدل
عليه كلام صاحب التبصرة في كتاب التوحيد فما
نقله ابن الهمام عنه في القول: بالإستحالة، فمراده
الإستحالة العادية، فلا خلاف بين الشيخين عن
التحقيق^(٢) قلت: هكذا يسبح هذا المؤلف في
الخيالات والفرضيات التي لا تستند إلى نص من
كتاب أو سنة، لأن هذه أمور غيبية ينبغي
الاستناد فيها إلى النص، وقد وردت والحمد لله
في هذا الباب نصوص تغني عن هذه التكاليف
وهذه الفرضيات الخيالية، فإنها لا تعمي الأبصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فالله تبارك
وتعالى يتكلم بصوت وحرف بكلام يليق بجلاله
كما صحت بذلك الأخبار عن سيد الأخيار ﷺ.

٤- صفة الوجه: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا

فمن رام تقويي فلإني مقوم
ومن رام تعويي فلإني معوج
على أن العفو أقرب التقوى، والإغضاء مبنى
الفتوة وعليه الفتوى، والسادة الذين تكلم فيهم
هؤلاء إذا مروا باللغو مروراً كراماً، وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً، وحيث تحرر الكلام في
الكلام على مذهب أهل السنة والدفع عنه بفضل
الله تعالى كل محنة ومهنة الخ^(١).

هذه عبارة في مقدمة تفسيره، وأنت رأيت ما
اتهم به ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من فضلاء
السلفيين من الطعن على العلماء، وهذه الفرية
مكررة تتكرر من حين إلى آخر، كل من أراد
الظهور بضلالة أنهم هؤلاء الأعلام بما ليس
فيهم، فهذه كتبهم وهذه مقالاتهم منتشرة بحمد
الله، من طالعها عرف هؤلاء ليس لهم إلا إيضاح
ما قاله الله وما قاله رسوله ﷺ وما قال السلف
الصالح، بأساليب تتصف بالأدب وحسن الخلق،
لكن الذي لا يعرف كتبهم أو طالعها، وحجبه
الهوى عن فهمها، يظن بهم هذه الظنون السيئة،
نسأل الله العافية. وعلى كل حال: فالألوسي
يقرر مذهب الأشعري والماتريدي ويدافع عنه،
وسأنتقل بعض عباراته من البحث الذي أشرت
إليه قال: وأما ما شاع عن الأشعري عن القول
بسماع الكلام لنفسه القائم بذات الله تعالى، فهو
من باب التجويز والإمكان لأن موسى عليه
السلام سمع ذلك بالفعل، إذ هو خلاف
البرهان، ومما يدل على جواز سماع الكلام

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق: (٣٤٠-٣٤١/١)، وأحمد
في المسند: (٦/٢٥٦).

(٣) تفسير الألوسي: (١٧-١٨/١).

(١) روح المعاني: (١٨، ١٩/١).

نشتغل بكيفيتها ولا بتأويلها، بعد تنزيهه عز وجل عن الجارحة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨]، أي ذاته سبحانه، أي يقصدونه عز وجل بمعرفتهم خالصاً، أو جهته تعالى، أي يقصدون جهة التقرب إليه سبحانه لا جهة أخرى.

والمعنيان كما في الكشاف متقاربان ولكن الطريقة مختلفة^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ذاته، عز وجل، والمراد هو سبحانه وتعالى، فالإضافة بيانية، وحقيقة الوجه في الشاهد الجارحة، واستعماله في الذات من باب الكناية، وتفسيره بالذات هنا مبني على مذهب الخلف القائلين بالتأويل، وتعيين المراد في مثل ذلك دون مذهب السلف. وقد قرناه لك غير ما مرة فتذكره وعض عليه بالتواجد^(٤).

٥- صفة الجميع والياتين: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ بالمعنى اللاتق به جل شأنه منزهاً عن مشابهة المحدثات والتقيد بصفات الممكنات، ثم قال بعد فقرات لا تتعلق بالبحث، ومن الناس من قدر في أمثال هذه التشابهات محذوفاً، فقال في الآية: الاستناد مجازي، والمراد يأتيهم أمر الله وبأسه، أو حقيقي والمفعول

(٢) تفسير الألوسي: (٧/١٣٢).

(٣) تفسير الألوسي: (٧/٤٥).

(٤) نفس المصدر السابق: (٩/١٠٨).

تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي رضاه سبحانه وتعالى، دون الرياء والسمعة، بناء على ما قاله الإمام السهيلي: من أن الوجه إذا أضيف إليه تعالى يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازاً، لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب على شخص يعرض عنه، وقيل: المراد بالوجه الذات والكلام على حذف مضاف. وقيل: هو بمعنى التوجه، والمعنى يريدون التوجه إليه تعالى والزلفى لديه سبحانه وتعالى، والأول أولى أ.هـ.^(١)

وهذا النص صريح في التأويل، لكن في تفسيراته للآيات الأخرى ليس مثل ما هنا.

وجاء عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقال سفيان الثوري: وجهه تعالى العمل الصالح الذي توجه إليه عز وجل فقبل في توجيه الاستثناء: أن العمل المذكور قد كان في حيز العدم، فلما فعله العبد مثلاً أمره تعالى، أبقاه جل شأنه له إلى أن يجازيه عليه، أو أنه بالقبول صار غير قابل للفناء، لما أن الجزاء عليه قام مقامه وهو باق، وروى عن أبي عبد الله الرضا رضي الله تعالى عنه ارتضى نحو ذلك، وقال: المعنى كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به وجهه تعالى، وزعم الخفاجي أن هذا كلاماً ظاهرياً.

وقال أبو عبيدة: المراد بالوجه، جاهه تعالى الذي جعله في الناس وهو كما ترى لا وجه له، والسلف يقولون: صفة نثبتها لله تعالى، ولا

(١) تفسير الألوسي: (٥/٢٦٢).

محذوف، أي يأتيهم الله تعالى ببأسه، وحذف
الماتى به للدلالة عليه بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فإن العزة والحكمة تدل على
الانتقام بحق، وهو البأس والعذاب، وذكر
الملائكة لأنهم الوسطة في إتيان أمره، أو الأتون
على الحقيقة، ويكون ذكر الله تعالى حينئذ تمهيداً
لذكرهم، كما في قوله سبحانه: ﴿يَحَادِثُونَ اللَّهَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٩٠]، على وجه وخص
الغمام بمحليه العذاب لأنه مظنة الرحمة، فإذا جاء
منه العذاب كان أفضح، لأن الشر إذا جاء من
حيث لا يحتسب، كان أصعب فكيف إذا جاء من
حيث يحتسب الخبر، ولا يخفى أن من علم أن الله
تعالى أن يظهر بما شاء وكيف شاء ومتى شاء،
وأنه في حال ظهوره باق على إطلاقه، حتى عن
قيد الإطلاق منزّه عن التقيّد مبرأ عن التعدد كما
ذهب إليه سلف الأمة وأرباب القلوب من
سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم لم يحتج إلى
هذه الكلفات ولم يحم حول هذه التأويلات^(١).

وقال عند قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا
صَفًّا﴾ قال منذر بن سعيد معناه: ظهر سبحانه
للخلق هنالك، وليس ذلك بمجيء نقلة، وكذلك
مجيء الطامة والصاخة، وقيل الكلام على حذف
المصاف للتحويل، أي وجاء أمر ربك وقضاؤه
سبحانه واختار حجج أنه تمثيل لظهور آيات
اقتداره تعالى، وتبين آثار قدرته جلا وعلا،
وسلطانه عز سلطانه مثل حاله سبحانه في ذلك
بجال الملك، إذا حضر بنفسه ظهر لمحضوره من
آثار أهلية والسياسة ما لا يظهر بمحضوره
ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم، وأنت تعلم ما
للسلف في المشابهة من الكلام^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ﴾.

يوم القيامة في ظلل من الغمام حسب ما أخبر
وبالمعنى الذي أراد، وإلى هذا التفسير ذهب ابن
مسعود وقتادة ومقاتل: وقيل إتيان الملائكة
لإنزال العذاب والخسف بهم، وعن الحسن إتيان
الرب على معنى إتيان أمره بالعذاب، وعن ابن
عباس المراد يأتي أمر ربك فيهم بالقتل، وقيل:

(٢) تفسير الألوسي: (٣/٦٢).

(٣) تفسير الألوسي: (١/١٦٣).

(١) تفسير الألوسي: ٩٨-٩٩/١.

التعليق:

أما الألوسي فقد انتصر لمذهب السلف الصالح في صفة الإتيان والمجيء، وبين أن هذا هو المذهب الحق، وغيره كله كلفات وتأويلات لا ينبغي الاشتغال بها وليته حذف من الفقرات سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم، فليس عند المسلمين إلا استقامة وانضباط، سماهم الله بالمسلمين والمؤمنين وبالصالحين والطيبين، فالقرآن أغنانا عن مثل هذه الاصطلاحات الدخيلة.

٦- تفسير الكرسي: وقال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

الكرسي: جسم بين العرش محيط بالسماوات السبع، قد أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سعته، أي الكرسي إلا بمنزلة الحلقة في المفازة، وهو غير العرش كما يدل عليه ما أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي فقال: (يا أبا ذر ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وأن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) وفي رواية الدارقطني والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ الخ قال: (كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره، وقيل هو العرش نفسه. ونسب ذلك إلى الحسن وقيل: قدرة الله تعالى، وقيل: تدبيره، وقيل: ملك

من ملائكته، وقيل: مجاز عن العلم، من تسمية الشيء بمكانه، لأن الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم، فيكون مكاناً للعلم بتبعيته، لأن العرض يتبع المحل في التحيز، حتى ذهبوا إلى أنه معنى قيام العرض بالمحل، وحكى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل عن الملك أخذاً من الكرسي الملك، وقيل: أصل الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، والكلام مساق على سبيل التمثيل لعظمته تعالى شأنه، وسعة سلطانه وإحاطة علمه بالأشياء قاطبة، ففي الكلام استعارة تمثيلية، وليس ثمة كرسي ولا قاعد ولا قعود، وهذا الذي اختاره الجهم الغفير من الخلف، فراراً من توهم التجسيم، وحملوا الأحاديث التي ظاهرها حمل الكرسي على الجسم المحيط على مثل ذلك، لا سيما الأحاديث التي فيها ذكر القدم كما قدمنا وكالحديث الذي أخرجه البيهقي وغيره عن أبي موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين وله أطيح كأطيح الرحل، وفي رواية عن عمر مرفوعاً له أطيح كأطيح الرحل الجديد إذا ركب عليه من يثقله ما يفضل منه أربع أصابع وأنت تعلم أن ذلك وأمثاله ليس بالداعي القوي لنفي الكرسي بالكلية، فالحق أنه ثابت كما نطقت به الأخبار الصحيحة، وتوهم التجسيم لا يعاب به، وإلا لزم نفي الكثير من الصفات، وهو بمعزل عن إتياع الشارع والتسليم له.

وأكثر السلف الصالح جعلوا ذلك من المتشابه الذي لا يحيطون به علماء، وفوضوا علمه إلى الله

قالوا اقترح شيئاً نحمد لك طبخة

قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً

إلا أن ما في الآية كلا اللفظين وقع في كلام شخص واحد، وما في البيت ليس كذلك. وفي الدر المصون أن هذا التفسير مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكاه عنه أيضاً في مجمع البيان، وفسرها بعضهم بالذات، وادعى أن نسبتها بهذا المعنى إلى الله تعالى لا تحتاج إلى القول بالمشكلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وقوله ﷺ «أقسم ربي على نفسه ألا يشرب عبد خمرأ ولم يتب إلى الله تعالى منه، إلا سقاه من طينة الخبال»^(٣)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل ولأجل ذلك مدح نفسه»^(٤) وقوله ﷺ «سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه»^(٥) إلى غير ذلك من الأخبار.

وقال المحقق الشريف في شرح المفتاح وغيره: إن لفظ النفس لا يطلق عليه تعالى وإن أريد به الذات، إلا مشكلة، وليس بشيء لما علمت من

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة: (٣/١٥٨٧)، والترمذي في الأشربة: (٤/٢٩١)، وأبو داود في الأشربة: (٤/٨٦)، وابن ماجه في الحديث: (٣٣٧٨)، وأحمد: (٥/١٧١).

(٤) أخرجه البخاري في التفسير: (٨/٢٩٦)، ومسلم في اللعان: (٣/١١٣٦)، وفي التوبة باللفظ المذكور: (٤/٢١١٣).

(٥) الترمذي في الدعوات: (٥/٥٥٥)، وأبو داود في الصلاة رقم الحديث: (٢/١٥٠٣)، والنسائي في الإفتاح، ومسلم في الدعاء رقم الحديث: (٤/٢٧٢٦)، والنسائي: (٣/٧٧).

تعالى، مع القول بغاية التنزيه والتقدیس له تعالى شأنه^(١).

٧- صفة النفس: وقال عند قوله تعالى: من سورة آل عمران ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه، وفيه تهديد عظيم، مشعر بتناهي المنهي عنه في القبح، حيث علق التحذير بنفسه، وإطلاق النفس عليه تعالى بالمعنى الذي أراده جازئ من غير مشاكلة على الصحيح، وقيل: النفس بمعنى الذات، وجوز إطلاقه حيثنذ بلا مشاكلة مما لا كلام فيه عند المتقدمين، وقد صرح بعض المتأخرين بعدم الجواز، وأن أريد به الذات إلا مشاكلة^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ بيان للواقع وإظهار لقصوره عليه السلام، وللنفس في كلامهم إطلاقات، فتطلق على ذات الشيء وحقيقته، وعلى الروح، وعلى القلب، وعلى الدم، وعلى الإرادة، وقيل: وعلى العين التي تصيب، وعلى الغيب، وعلى العقوبة، ويفهم من كلام البعض، أنها حقيقة في الإطلاق الأول مجاز فيما عداه، وفسر غير واحد النفس هنا بالقلب، والمراد تعلم معلومي الذي أخفيه في قلبي، فكيف بما أعلنه، ولا أعلم معلومك الذي تخفيه، وسلك في ذلك مسلك المشاكلة كما في قوله:

(١) تفسير الألوسي: (١/١٠-٩).

(٢) تفسير الألوسي: (١/١٢٦).

ما في نفسي ولا أعلم ما فيها^(١).

٨- صفة المحبة: وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(يحببكم الله) جواب الأمر وهو رأي الخليل، وأكثر المتأخرين على أن مثل ذلك جواب شرط مقدر أي أن تتبوني يحببكم أي يقربكم رواه ابن أبي حاتم عن سفیان بن عيينة، وقيل: يرضى عنكم وعبر عن ذلك بالمحبة على طريق المجاز المرسل أو الاستعارة أو المشاكلة، وجعل بعضهم نسبة المحبة لله تعالى من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يجهم حبة تليق بشأنه على المعنى الذي أراده^(٣).

٩- صفة العندية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾.

(عند) هنا، ليست للقرب المكاني لاستحالة، ولا بمعنى في علمه وحكمه، كما تقول: هذا عند أبي حنيفة ؓ كذا، لعدم مناسبته للمقام، بل بمعنى القرب والشرف، أي ذووا زلفى ورتبة سامية، وزعم بعضهم: أن معنى في علم الله تعالى

الآيات والأحاديث وادعاء أنها فيها مشاكلة تقديره كما قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]، لا يخفى أنه من سقط المتاع، فالصحيح المعول عليه جواز إطلاقها بمعنى الذات على الله تعالى من غير مشاكلة، نعم، قيل أن لفظ النفس في هذه الآية - وإن كان بمعنى الذات لا بد معه من إعتبار المشاكلة لأن لا أعلم ما في ذاتك ليس بكلام مرضي، فيحتاج إلى حمله على المشاكلة بأن يكون المراد لا أعلم معلوماتك، فعبّر عنه بلا أعلم بما في نفسك، لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي.

وعلى ذلك حل العلامة الثاني كلام صاحب الكشف، ولا يخفى ما فيه، والتحقيق أن الآية من المشاكلة، إلا أنها ليست في إطلاق النفس، بل في لفظ (في) فإن مفادها بالنظر إلى ما في نفس عيسى عليه السلام الارتسام والانتقاش، ولا يمكن ذلك نظراً إلى الله تعالى، وإلى هذا يشير كلام بعض المحققين، ومنه يعلم ما في كتب الأصول من الخبط في هذا المقام.

وقال الراغب: يجوز أن يكون القصد إلى نفي النفس عنه تعالى فكأنه قال تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقول الشاعر:

ولا ترى الضرب بها ينحجر

وهو على بعده مما لا يحتاج إليه، ومثله ما ذكره بعض الفضلاء من أن النفس الثانية: هي نفس عيسى أيضاً. وإنما أضافها إلى ضمير الله تعالى باعتبار كونها مخلوقة له سبحانه، كأنه قال: تعلم

(١) تفسير الألوسي: (٦٦-٦٧/٣).

(٢) تفسير الألوسي: (١/١٢٩).

(٣) نفس المصدر السابق: (٢/١٦٢).

وجل يدين، وقال: (وكلتا يديه يمين) ولم يرو عن أحد من أصحابه ﷺ أن أوّل ذلك بالنعمة أو بالقدرة، بل أبقوها كما وردت وسكتوا، ولئن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب لا سيما في مثل هذه المواطن^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة ص ﴿يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ وهذا عند بعض أهل التأويل من الخلف، تمثل لكونه عليه السلام معتنى بخلقه فإن من شأن المعتنى به أن يعمل باليدين، ومن آثار ذلك خلقه من غير توسط أب وأم، وكونه جسماً صغيراً انطوى فيه العالم الأكبر، وكونه أهلاً لأن يفاض عليه ما لا يفاض عن غيره، إلى غير ذلك من مزايا الأدمية وعند بعض آخر منهم، اليد بمعنى القدرة، والثنية للتأكيد الدال على مزيد قدرته تعالى، لأنها ترد لمجرد التكرير نحو (فارجع البصر كرتين) فأريد به لازمه وهو التأكيد، وذلك لأن الله تعالى في خلقه أفعالاً مختلفة من جعله طيناً مخمراً، ثم جسماً ذا لحم وعظم، ثم نفخ الروح فيه، وإعطائه قوة العلم والعمل، ونحو ذلك مما هو دال على مزيد قدرة خالق القوى والقدر، وجوز أن يكون ذلك لاختلاف فعل آدم، فقد يصدر منه أفعال ملكية، كأنها من آثار اليمين، وقد يصدر منه أفعال حيوانية كأنها من آثار الشمال، وكلتا يديه سبحانه يمين، وعند بعض اليد بمعنى النعمة، والثنية إما لنحو ما مر وإما على إرادة نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

مناسب للمقام لدلالته على التحقيق، أي أن حياتهم متحققة لا شبهة فيها، ولا يخفى أن المقام مقام مدح، فتفسير العندية بالقرب أنسب به^(١).

١٠- صفة اليد واليمين: قال الألوسي عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطف على مقدر يقتضيه المقام، أي كلا، ليس الشأن كما زعموا، بل في غاية ما يكون من الجود وإليه - كما قيل - أشير بثنية اليد، فإن أقصى ما تنتهي إليه هم الأسخياء أن يعطوا بكلتا يديهم، وقيل اليد هنا أيضاً بمعنى النعمة، وأريد بالثنية نعم الدنيا ونعم الآخرة، أو النعم الظاهرة والنعم الباطنة، أو ما يعطى للاستدراج وما يعطى للإكرام وقيل: وروي عن الحسن أنها بمعنى القدرة كاليد الأولى، وثنيتها باعتبار تعلقها بالثواب وتعلقها بالعقاب، وقيل: المراد بالثنية التكرير، كما في قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ والمراد من التكرير مجرد المبالغة في كمال القدرة وسعتها. لأنها متعددة، ونظير ذلك قول الشاعر:

سرت أسرة طرّيته ففورت

في الخصر منه وأنجّدت في نجدة
فإنه لم يرد أن لذلك الرشا طرتين إذ ليس للإنسان إلا طرة واحدة، وإنما المراد المبالغة.

وقال سلف الأمة رضي الله عنهم أن هذا من المتشابه، وتفويض تأويله إلى الله تعالى هو الأسلم، وقد صح عن النبي ﷺ أنه أثبت لله عز

(٢) روح المعاني: (٢/١٨١).

(١) روح المعاني: (٢/١٢٢).

والسلف يقولون: اليد مفردة وغير مفردة، ثابتة
 لله عز وجل على المعنى اللائق به سبحانه ولا
 يقولون في مثل هذا الموضوع أنها بمعنى القدرة أو
 النعمة. وظاهر الأخبار أن للمخلوق بها مزية
 على غيره، فقد ثبت في الصحيح أنه سبحانه
 قال: في جواب الملائكة اجعل لهم الدنيا ولنا
 الآخرة. وعزتي وجلالي لا أجعل من خلقتة
 بيدي كمن قلت له كن فكان.
 وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة
 والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
 خلق الله تعالى أربعاً بيده، العرش، وجنات عدن،
 والقلم وآدم وقال لكل شيء كن فكان^(١) وجاء
 في غير ما خبر أنه تعالى كتب التوراة بيده، وفي
 حديث محاجة آدم، وموسى عليهما السلام ما
 يدل على أن المخلوقية بها وصف تعظيم حيث
 قال له موسى أنت آدم الذي خلقك الله تعالى
 بيده كذلك في حديث الشفاعة أن أهل الموقف
 يأتون آدم ويقولون له أنت آدم أبو الناس خلقك
 الله تعالى بيده.

ويعلم من ذلك أن ترتيب الإنكار في ما منعك
 أن تسجد على خلق الله تعالى إياه بيديه لتأكيد
 الإنكار وتشديد التوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن
 تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم للعناية
 الربانية التي حفت بإيماده.

وزعم الزمخشري أن خلقت بيدي من باب رأيت
 بعيني، فييدي لتأكيد أنه مخلوق لا شك فيه،
 وحيث أن إبليس ترك السجود لآدم عليه السلام

(١) ابن جرير: (١١٩/٢٣).

الإنكار أصلاً، ويأتي به كالرمز بل كالألغاز.
 وأيضاً الأخبار الصحيحة ظاهرة في أن ذلك
 وصف تعظيم لا كما زعمه، وأيضاً جعل سجود
 الملائكة لآدم راجعاً إلى محض الامتثال من غير
 نظر إلى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في
 عدة مواضع أنه سجود تكريم، كيف وهو يقابل
 ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وكذلك تعليمه إياهم، فليلاحظ
 فيه جانب الأمر. تعالى شأنه. وجانب المسجود له
 عليه الصلاة والسلام توفية للحقين، وكأنه قال
 ما قال، وأخرج الآية على وجه لم يخطر ببال
 إبليس، حذراً من خرم مذهبه، ولا عليه أن يسلم
 دلالة الآية على التكريم، ويخصه بوجه، وحينئذ
 لا تدل على الأفضلية مطلقاً حتى يلزم خرم
 مذهبه، ولعمري أن هذا الرجل عاق أباه آدم عليه

سبحانه ﴿الْمَلِكُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٥٦]،
والسماوات مطويات طي السجل للكتب بقدرته
التي لا يتعاصها شيء.

وفيه رمز إلى أن ما يشركونه معه عز وجل
أرضياً كان أم سماوياً، مقهور تحت سلطانه جل
شأنه وعز سلطانه، فالقبضة مجاز عن الملك أو
التصرف، كما يقال: بلد كذا في قبضة فلان،
واليمين مجاز عن القدرة التامة، وقيل: القبضة
مجاز عما ذكره ونحوه، والمراد باليمين القسم، أي
والسماوات مغنيات بسبب قسمه تعالى، لأنه عز
وجل أقسم أن يفنيها وهو عما يهزأ منه لا مما يهتز
استحساناً له.

والسلف يقولون أيضاً: إن الكلام تنبيه على
مزيد جلالته تعالى وعظمته سبحانه: ورمز إلى
آهتهم أرضية أم سماوية مقهورة تحت سلطانه عز
وجل، إلا أنهم لا يقولون: إن القبضة مجاز عن
الملك والتصرف، واليمين مجاز عن القدرة بل
ينزهون الله عن الأعضاء والجوارح، ويؤمنون بما
نسبه إلى ذاته بالمعنى الذي أراده سبحانه، وكذا
يقولون في الأخبار الواردة في هذا المقام، فقد
أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي،
 وغيرهم عن ابن مسعود قال: جاء خبر من
الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد
الله يحمل السماوات يوم القيامة على إصبع،
والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع،
والماء والثرى على إصبع، وسار الخلق على
إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ

السلام في هذا المبحث من كشافه حيث أورد فيه
مثالاً لما قرره في الآية، جعل فيه سقاط الحشم
مثالاً لآدم عليه السلام، وبر عدو الله تعالى
إبليس، حيث أقام له عذره وصوب اعتقاد أنه
أفضل من آدم، لكونه من نار وآدم من طين، وإنما
غلطه من جهة أخرى، وهو أنه لم يقس نفسه
على الملائكة إذ سجدوا له على علمهم أنه
بالنسبة إليهم محطوط الرتبة، ساقط المنزلة وكم له
من عثرة لا يقال لصاحبها لما مع الأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم في هذا المقام، نسأل الله تعالى
أن يعصمنا من مهاري الهوى ويثبت لنا
الأقدام^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والكلام عند كثير من الخلق تمثيل لحال عظمته
تعالى ونفاذ قدرته عز وجل وحقارة الأفعال
العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة إليها،
بحال من يكون له قبضة فيها الأرض جميعاً،
ويمين بها يطوي السماوات أو بحال من يكون له
قبضة فيها الأرض والسماوات، ويمين يطوي بها
السماوات من غير ذهاب بالقبضة فيها إلى جهة
حقيقة أو مجاز بالنسبة إلى المجرى عليه، وهو الله
عز شأنه: وقال بعضهم: المراد التنبيه على مزيد
جلالته عز وجل، وعظمته سبحانه بإفادة أن
الأرض جميعاً تحت ملكه تعالى يوم القيامة، فلا
يتصرف فيها غيره - تعالى شأنه، بالكلية كما قال

(١) روح المعاني: (٨/٢٢٥-٢٢٦).

الملك، أنا العزيز، أنا الكريم، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به^(٢).

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مقسم أنه نظر إلى ابن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال: «ياخذ الله تعالى سماواته وأرضيه بيديه ويقول: أنا الله ويقبض أصابعه ويسطها أنا الملك»^(٣).

وفي شرح الصحيح للإمام النووي نقلاً عن المازري أن قبض النبي ﷺ أصابعه ويسطها، تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها، وحكاية للمبسوط المقبوض، وهو السموات والأرضون، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة للقباض والبسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد، التي ليست بمجارحة أ.هـ.

ثم إن ظاهر بعض الأخبار يقتضي أن قبض الأرض بعد طيء السموات، وأنه بيد أخرى.

أخرج مسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «يطوي الله تعالى السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك، أين الجبارون وأين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أين الجبارون أين المتكبرون»^(٤).

وفي الشرح نقلاً عن المازري أيضاً أن إطلاق اليمين لله تعالى تناول على القدرة، وكنى عن ذلك باليد، لأن أفعالنا تقع باليدين، فخطبنا بما نفهمه، ليكون أوضح وأؤكد في النفوس،

حتى بدت نواجهه، تصديقاً لقول الخبر^(١). ثم قرأ رسول الله ﷺ «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» والمتأولون يتأولون الأصابع على الاقتدار وعدم الكلفة، كما في قول القائل: اقتل زيدا بإصبعي، ويعد ذلك ظاهر ما أخرجه أحمد، والترمذي وصححه، والبيهقي، وغيرهم عن ابن عباس قال: مر يهودي على رسول الله ﷺ وهو جالس، قال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع السموات على ذه - وأشار بالسبابة. والأرضين على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، كل ذلك يشير بإصبعه، فأنزل الله تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» وجعل بعض المتأولين الإشارة عائبة على التمثيل والتخييل، وزعم بعضهم أن الآية رداً على اليهودي حيث شبه وذهب إلى التجسيم، وإن ضحكه عليه الصلاة والسلام المحكى في الخبر السابق كان للرد أيضاً، وأن تصديقاً له في الخبر من كلام الراوي على ما منهم ما لا يخفى أن ذلك خلاف الظاهر جدار وجعلوا أيضاً من باب الإعانة على التمثيل وتخييل العظمة، فعله عليه الصلاة والسلام حين قرأ الآية، فقد أخرج الشيخان، والنسائي، وابن ماجه، وجماعة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ». ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده ويحركها، يقبل بها ويدبر، ويمجد الرب نفسه أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا

(٢) مسلم: (٤/٢١٤٩).

(٣) تقدم.

(٤) مسلم: (٤/٢١٤٨).

(١) البخاري في التفسير: (٨/٥٥٠)، ومسلم في صفات المنافقين: (٤/٢١٤٧).

١١- صفة الفوقية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ قيل: هو استعارة تمثيلية وتصوير لقهر سبحانه وتعالى، وعلو عز شأنه، بالغلبة والقدرة، وجوز أن تكون الاستعارة في الظرف، بأن شبه الغلبة بمكان محسوس، وقيل: إنه كناية عن القهر والعلو بالغلبة والقدرة، وقيل: إن فوق زائدة، وصحح زيادتها - وإن كانت اسماً - كونها بمعنى (على) وهو كما ترى، والداعي إلى التزام ذلك كله أن ظاهر الآية يقتضي القول بالجهة، والله تعالى منزّه عنها، لأنها محدثة بأحداث العالم وإخراجه من العدم إلى الوجود، ويلزم أيضاً من كونه سبحانه في جهة مفسدة لا تخفى، وأنت تعلم أن مذهب السلف إثبات الفوقية لله تعالى، كما نص عليه الإمام الطحاوي وغيره، واستدلوا لذلك بنحو ألف دليل.

وقد روى الإمام أحمد في حديث الأوعال: عن العباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق ذلك كله»^(٤).

وروى أبو داود عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قوله ﷺ للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه؛ ويحك. أتدري ما الله

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٢٧٢٤)، والترمذي: (٣٣٢/٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٣) قال الألباني: وفي إسناده عبد الله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة وقال البخاري لا يعرف له سماع من الأحنف ابن قيس. وأخرجه أحمد: (٢٠٦/١)، لكنه يحمي بن العلاء متهم بالوضع. أنظر ابن أبي عاصم: (٢٥٣/١-٢٥٤).

وذكر باليمين والشمال حتى يتم التأول: لأننا نتناول باليمين ما نكرمه، وبالشمال ما دونه، ولأن اليمين في حقنا تقوى لما لا تقوى له الشمال، ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض، فأضافها إلى اليمين، وأضاف الأرضين إلى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء، والصوفية يقولون: بالتجلي الصوري، مع بقاء الإطلاق والتزيه المدلول عليه (ليس كمثل شيء). والأمر عليه سهل جداً، ثم أن التصرف في الأرض والسموات يكون، والناس على الصراط كما جاء في خبر رواه مسلم عن عائشة مرفوعاً^(١).

وروى أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة)^(٢). والكلام في هذا الخبر كالكلام في نظائره، وإياك من التشبيه والتجسيم، وكذا نسبة ذلك إلى السلف، ولا تك كالمعتزلة في التعامل عليهم والوقعة فيهم، ويكفي دليلاً على جهل المعتزلة بربهم زعمهم أنه عز وجل فوض العباد فهم يفعلون ما لا يشاء، ويشاء ما لا يفعلون سبحانه وتعالى عما يشركون^(٣).

(١) مسلم: (٢١٥٠/٤)، والبخاري في الرقاق: (٣٧٢/١١).

(٢) مسلم: (٢١٥١/٤).

(٣) روح المعاني: (٢٧/٢٦).

من النعيم ما باتوا ينظرون إليه وصح أن عبد الله بن رواحة أنشد بين يدي رسول الله ﷺ آياته التي عرض بها عن القراءة لامرأته حين اتهمت بجارية:

شهدت بأن وعد الله حق

وأن النار مشوى الكافرين

وأن العرش فوق الماء طاف

وفوق العرش رب العالمين

وتحمليه ملائكة شداد

ملائكة الإله مسومين

فأقره عليه الصلاة والسلام على ما قال، وضحك منه^(٤). وكذا أنشد حسان بن ثابت ؓ قوله:

شهدت بإذن الله أن محمداً

رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أباً يحيى ويحيى كلاهما

له عمل من ربه متقبل

وأن الذي عاد اليهود ابن مريم

رسول أتى من عند ذي العرش مرسل

وأن أخا الأحقاف إذا قام فيهم

يقوم بذات الله فيهم ويعدل

(٤) قال الذهبي في العلو: قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب: روي من وجوه صحاح أن عبد الله بن رواحة. إلخ (قلت) روى من وجوه مرسله وقال الألباني. في الطحاوية: ضعيف، قول ابن عبد البر روي من وجه صحاح فيه. نظر ص (٢٥٥) في العلو ص (٤١-٤٢).

تعالى؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته، وقال بأصابعه مثل القبة وإن له أطيظ الرحل الجديد بالراكب^(١).

وأخرج الأموي في مغازيه من حديث صحيح أن النبي ﷺ قال لسعد يوم حكم في بني قريظة: لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات^(٢).

وروى ابن ماجه يرفعه قال: بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور فرفعوا إليه رؤوسهم، فإذا الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم: ثم قرأ ﷺ قوله تعالى «سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ»^(٣) فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء

(١) أخرجه أبو داود رقم: (٤٧٢٦) وابن خزيمة ص (٦٩)، والأجري في الشريعة (٢٩٣)، وابن أبي عاصم ص (١/٢٥٢)، قال الألباني إسناده ضعيف ورجاله ثقات لكون ابن إسحاق مدلساً ثم إن في إسناده اختلافاً. (٢) البخاري في المغازي: (٧/٤١١)، ومسلم في الجهاد حديث رقم (٣/١٧٦٦) دون زيادة (من فوق سبع سموات) قال الألباني تفرد بها محسن بن صالح التمار، كما في العلو أنه أخرجه النسائي ص (٣٢) وقال: هو صدوق وفي التقريب: صدوق يخطئ: قلت: فمثله لا يقبل تفرد به وإن صححه المؤلف والذهبي، الطحاوية ص (٢٥٧)، أنظر مختصر العلو ص (٨٧).

قال فيه: وإسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه: (١/٦٦)، قال السيوطي في مصباح الزجاجية: والذي رأيته أنا في كتاب العقيلي، عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني منكر الحديث، وكان الفضل يرى القدر، وكاد أن يغلب على حديثه الوهم.

قال الألباني في الطحاوية (٦٥٦)، ضعيف وقول الشيخ أحمد شاکر إسناده جيد، غير جيد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات راجع (١٢٢) من الطحاوية.

فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد^(١).

أعلى لا من أسفل أ.هـ.

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ أنه قال: لم يستطع أن يقول: ومن فوقهم لأنه قد علم أن الله سبحانه وتعالى من فوقهم^(٢) والآيات والأخبار التي فيها تصريح بما يدل على الفوقية لقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١] و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] و﴿وَبَلَّغْنَا رَفَعَةَ اللَّهِ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] و﴿تَنْزِعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وقوله ﷺ فيما أخرجه مسلم وأنت ظاهر فليس فوقك شيء - كثيرة جداً^(٣).

وكذا كلام السلف في ذلك، فمنه ما روى شيخ الإسلام أبوإسماعيل الأنصاري في كتابه الفاروق بسند إلى أبي مطيع البلخي أنه سأل أبا حنيفة رضي الله عنه عن قال: لا أعرف ربي سبحانه في السماء أم في الأرض فقال: قد كفر لأن الله تعالى يقول: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وعرشه فوق سبع سماوات، فقال: قلت: فإن قال: إنه على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء أم في الأرض فقال رضي الله تعالى عنه: هو كافر، لأنه أنكر أن يكون في السماء، ومن أنكر أنه يكون في السماء فقد كفر وزاد غيره، لأن الله تعالى في أعلى عليين وهو يدعى من

(١) قال الذهبي في العلو: هو مرسل أيضاً: ص (٤٠).

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس: (٣٤١-١٢/٣٤٢) تحقيق أحمد شاكر.

(٣) أخرجه مسلم في الذكر رقم: (٤/٢٧١٣).

وأيد القول بالفوقية أيضاً بأن الله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم ومن ذاته المقدسة. تعالى عن ذلك، فإنه الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، فتعين أنه خلقهم خارجاً عن ذاته، ولو لم يتصف سبحانه بفوقية الذات مع أنه قائم نفسه، غير مخالط للعالم، لكان متصفاً بضد ذلك، لأن القابل للشيء، لا يخلو منه أو من ضده، وضد الفوقية السفلى، وهو مذموم على الإطلاق، والقول بأن لا نسلم أنه قابل للفوقية، حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها، مدفوع بأنه سبحانه لو لم يكن قابلاً للعلو والفوقية، لم يكن حقيقة قائمة بنفسها، فمتى سلم بأنه جل شأنه، ذات قائم بنفسه، غير مخالط للعالم وأنه موجود في الخارج ليس وجوده ذهنياً فقط بل وجوده خارج الأذهان قطعاً، وقد علم كل العقلاء بالضرورة أن ما كان وجوده كذلك، فهو إما داخل العالم وإما خارج عنه، وإنكار ذلك إنكار ما هو أجلى البديهيات فلا يستدل بدليل على ذلك إلا كان العلم بالمباينة أظهر منه وأوضح، وإذا كان صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها، ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، كان نفيها عين الباطل، لا سيما والطباع مفطورة على قصد جهة العلو عند التضرع إلى الله تعالى، وذكر محمد بن طاهر المقدسي: أن الشيخ أبا جعفر الهمداني، حضر مجلس إمام الحرمين، وهو يتكلم في نفي صفة العلو، ويقول: كان الله تعالى ولا عرش، وهو الآن على ما كان، فقال الشيخ أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نلجها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط: يا الله، ألا وجد في

حرف الميم

الصحيحة فإن قول القائل ابتداء: الله تعالى خير من عباده أو خير من عرشه، من جنس قوله: الثلج بارد: والنار حارة، والشمس أضوأ من السراج، والسماء أعلى من سقف الدار ونحو ذلك.

وليس في ذلك تمجيد ولا تعظيم لله تعالى، بل هو من أرذل الكلام، فكيف يليق حمل الكلام المجيد عليه، وهو الذي لو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، على أن في ذلك تنقيصاً لله تعالى شأنه، ففي المثل السائر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل أن السيف خير من العصا

نعم إذا كان المقام يقتضي ذلك، بأن كان احتجاجاً على مبطل، كما في قول يوسف الصديق عليه السلام ﴿أَرَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣]، فهو أمر لا اعتراض عليه، ولا توجه سهام الطعن إليه، والفوقية معنى الفوقية في الفضل مما يثبتها السلف لله تعالى أيضاً، وهي متحقة ضمن الفوقية المطلقة، وكذا يثبتون فوقية القهر والغلبة، كما يثبتون فيه الذات، ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بجلال ذاته وكمال ذاته سبحانه وتعالى. منزهين له سبحانه عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه جل شأنه، ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، ولا يعدلون عن الألفاظ الشرعية نفيًا ولا إثباتًا، لئلا يثبتوا فاسدًا أو ينفوا معنى صحيحًا، فهم يثبتون الفوقية كما

قلبه ضرورة بطلب العلو لا يتلفت بمنة ولا يسرة، فكيف تدفع هذه الضرورة عن أنفسنا، قال: فلطم الإمام رأسه ونزل، وأظنه قال: وبكى وقال: حيرني الهمداني، وبعضهم تكلف الجواب عن هذا بأن هذا التوجه إلى الفوق، إنما هو لكون السماء قبلة الدعاء، كما أن الكعبة قبلة الصلاة، ثم هو أيضاً منقوض بوضع الجبهة على الأرض، مع أنه سبحانه ليس في جهة الأرض، ولا يخفى أن هذا باطل، أما أولاً: فلأن السماء قبلة الدعاء لم يقل به أحد من سلف الأمة، ولا أنزل الله تعالى به من سلطان، والذي صح أن قبلة الدعاء هي قبلة الصلاة، فقد صرحوا بأن يستحب للداعي أن يستقبل القبلة، وقد استقبل النبي ﷺ الكعبة في دعائه في مواطن كثيرة، فمن قال: إن للدعاء قبلة غير قبلة الصلاة فقد ابتدع في الدين، وخالف جماعة المسلمين.

وأما ثانياً: فلأن القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه، كما تستقبل الكعبة في الصلاة، وما حاذاه الإنسان برأسه أو يديه مثلاً لا يسمى قبلة، فلو كانت السماء قبلة الدعاء، لكان المشروع أن يوجه الداعي وجهه، فما أفسد من نقض!! فإن واضع الجبهة إنما قصده الخضوع لمن فوقه بالذلل، لا أن يميل إليه إذ هو تحته، بل هذا لا يخطر في قلب ساجد، نعم سمع عن بشر المريسي أنه يقول: سبحان رب الأسفل، تعالى الله سبحانه عما يقوله الجاحدون علواً كبيراً، وتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية إليه تعالى، بأن فوق فيه بمعنى خير وأفضل، كما يقال الأمير فوق الوزير، والدينار فوق الدرهم، وأنت تعلم أن هذا مما تنفر منه العقول السليمة، وتشمئز منه القلوب

أَفْلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا ۖ وَالْأَعْيُنُ حَقِيقَةٌ فِي
 الجارحة، وهي جارية مجرى التمثيل، كأن الله
 سبحانه أعيناً تكلؤه من تعدي الكفرة ومن الزيغ
 في الصنعة والجمع للمبالغة وقد انسلخ عنه
 لاضافته على ما قيل: معنى القلة وأريد به الكثرة
 وحيثذا يقوى أمر المبالغة وزعم بعضهم: أن
 الأعين بمعنى الرقباء وأن في ذلك ما هو من أبلغ
 أنواع التجريد، وذلك أنهم ينتزعون من نفس
 الشيء آخر مثله في صفة مبالغة بكاملها كما
 أنشد أبو علي:

أفأت بنو مروان ظملاً دماءنا

وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل

وقد جردواها هنا من ذات المهيمن جماعة
 الرقباء وهو سبحانه الرقيب نفسه وقيل: إن
 ملابسة العين كناية عن الحفظ، وملابسة الأعين
 لمكان الجمع كناية عن كمال الحفظ والمبالغة فيه،
 ونظير ذلك بسط اليد وبسط اليدين فإن الأول
 كناية عن الجود، والثاني عن المبالغة فيه، وجوز
 أن يكون المراد الحفظ الكامل على طريقة المجاز
 المرسل لما أن الحفظ من لوازم الجارحة وقيل:
 المراد من أعيننا ملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً
 على مواضع حفظك ومعونتك والجمع حيثشذ
 على حقيقته لا للمبالغة ويفهم من صنيع بعضهم
 أن هذا من التشابه، والكلام فيه شهر، ففي الدر
 المنثور عند الكلام على هذه الآية أخرج البيهقي
 عن سفیان بن عيينة قال: ما وصف الله تبارك
 وتعالى نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد

أثبتها الله تعالى لنفسه، وأما لفظ الجهة فقد يراد
 به ما هو موجود وقد يراد به ما هو معدوم، ومن
 المعلوم أن لا موجود إلا الخالق والمخلوق فإذا
 أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى كان مخلوقاً،
 والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من
 المخلوقات تعالى عن ذلك وإن أريد بالجهة أمر
 عديم وهو ما فوق العالم، فليس هناك إلا الله
 تعالى وحده فإذا قيل: إنه تعالى في جهة بهذا
 الاعتبار فهو صحيح عندهم، ومعنى ذلك أنه
 فوق العالم حيث أنهت المخلوقات، ونفدت لفظ
 الجهة الذي يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من
 أدلتهم أن الجهات كلها مخلوقة وأنه سبحانه كان
 قبل الجهة وأنه من قال: إنه تعالى في جهة يلزمه
 القول بقدم شيء من العالم وأنه جل شأنه كان
 مستغنياً عن الجهة ثم صار فيها وهذه الألفاظ
 ونحوها تنزل على أنه سبحانه ليس في شيء من
 المخلوقات سواء سمي جهة أم لم يسم، وهو
 كلام حق، ولكن الجهة ليس أمراً وجودياً بل هي
 أمر اعتباري ولا محذور في ذلك وبالجملة يجب
 تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتفويض
 علم ما جاء من التشابهات إليه عز شأنه والإيمان
 بها على الوجه الذي جاءت عليه، والتأويل
 القريب إلى الذهن الشائع نظيره في كلام العرب
 مما لا بأس به عندي على أن بعض الآيات مما
 أجمع على تأويلها السلف والخلف والله تعالى
 أعلم بمراده^(١).

١٢ - صفة العين: قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ

(١) روح المعاني: (١١٤-١١٧/٧).

أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية^(١).

١٣- صفة المعية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ تمثيل لاحاطة علم الله بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما كانوا، وقيل: المعية مجاز مرسل عن العلم بعلاقة السببية والقرينة السياق اللحاق، مع استحالة الحقيقة، وقد أول السلف هذه الآية بذلك.

أخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس أنه قال فيهما: (عالم بكم أينما كنتم) وأخرج أيضاً عن سفيان الثوري أنه سئل عنها فقال: علمه معكم^(٢).

وفي البحر أنه أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها وأنها لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات وهي حجة على من منع التأويل في غيرها مما يجري مجراها في استحالة الحمل على الظاهر وقد تناول هذه الآية وتناول الحجر الأسود يمين الأرض في الأرض ولو اتسع عقله لتأويل غير ذلك مما هو في معناه.

وأنت تعلم أن الأسلم ترك التأويل فإنه قول على الله تعالى من غير علم ولا نزول إلا ما أوله السلف وتبعهم فيما كانوا عليه، فإن أولوا أولنا، وإن فوضوا فوضنا ولا نأخذ تأويلهم لشيء سلماً لتأويل غيره.

وقد رأيت بعض الزنادقة الخارجين من ربيعة الإسلام يضحكون من هذه الآية مع قوله تعالى:

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ويسخرون من القرآن الكريم لذلك وهو جهل فطيع وكفر شنيع نسأل الله تعالى العصمة والتوفيق^(٣)، أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «بذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لأراء السلف رواية ودراية مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير فتراه ينقل لك عن تفسير ابن عطية وتفسير أبي حيان وتفسير الكشاف وتفسير أبو السعود وتفسير البيضاوي وتفسير الفخر الرازي... والألوسي سلفي المذهب سني الاعتقاد ولهذا نراه كثيراً ما يفند آراء المعتزلة والشيعة وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه.. ولم يفند الألوسي أن يتكلم عن التفسير الأشاري بعد أن يفرغ من الكلام على كل ما يتعلق بظاهر الآيات ومن هنا عد بعض العلماء تفسيره هذا في ضمن كتب التفسير الأشاري كما عد تفسير النيسابوري في ضمنها كذلك ولكني رأيت أن أجعلهما في عداد كتب التفسير بالرأي المحمود نظراً إلى أنه لم يكن مقصودهما الأهم هو التفسير الأشاري بل كان ذلك تابعاً - كما يبدو - لغيره من التفسير الظاهر» أ.هـ.

• الألوسي مفسراً: «يفسر الألوسي مجموعة من الآيات تفسيراً ظاهرياً على المبادئ التي عرضناها ثم يطبقها على ما في الأنفس أو الأفاق أو ما سماه بالتفسير الأشاري وهو عبارة عن فهم أمور معينة هي غير ظاهر الآيات مع الاعتقاد أن

(١) روح المعاني: (٤٩/٤). ج (١٢).

(٢) أنظر الصفحة (٤٣٠) من البيهقي.

(٣) روح المعاني: (٢٧/١٦٨).

«الماتريدية» (٣/ ٨٠) في مناقشته للماتريدية في صفة «الكلام» ما ذهب إليه الألوسي فقال بعد قول الماتريدية: أن كلام الله تعالى هو الكلام النفسي الذي ليس بحرف ولا صوت... إلى آخر كلامهم: «وبهذا يتبين فساد زعم العلامة الألوسي أن الماتريدي يرى أن موسى عليه السلام سمع كلام الله بحرف وصوت^(١). انتهى لأن الماتريدي والماتريدية لا يجوزون حرفاً، ولا صوتاً في كلام الله ولا سماعه...» أ.هـ. وهاتاه: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «روح المعاني» في التفسير تسع مجلدات كبيرة و«دقائق التفسير» و«مقامات» في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الرغشري وغيرها.

٣٥٠٨ - أبو القاسم العارضي*

النحوي، اللغوي: محمود بن عزيز العارضي، أبو القاسم، الخوارزمي، شمس المشرق. من مشايخه: أبو نصر القشيري وغيره. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفاضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب لكنه تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها محموتاً بين المسلمين، وكان سكوتاً سكوتاً وقوراً يطلع الفقه وينظر في مسائل الخلاف أحياناً».

وقال: «أملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ

(٢) روح المعاني: (١/ ١٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٧).

الظاهر هو المقصود الأول وهو في الحقيقة نوع من أنواع التفاسير الباطنية إلا أن الباطنيين يقولون إن الظاهر غير مقصود والباطن هو المقصود...» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار الحنفية من الأسرة الألوسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد: له ولولده وحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية^(١)، وحفيده أقوى، ثم ولده، أما هو فمع فضائله شحن تفسيره بإشارات صوفية مع طاقات أخرى غفر الله له ولنا» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» صاحب الترجمة -الألوسي المفسر- ضمن أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل... قال: «العلامة محمود الألوسي المفسر.. مفتي الحنفية ببغداد، ونصوصه قاطعة لأعناق الماتريدية» أ.هـ. يعني في رد تأويلهم للصفات، ثم قال الشمس الأفغاني في الهامش من الصفحة نفسها: «فله بحوث قيمة في تحقيق السلفية في الصفات ونقل الأجماع: انظر روح المعاني: (٧/ ١١٤) و(٨/ ١٣٤) و(١٦/ ١٥٤) و(٢٩/ ٥) وفي ذلك عبرة للديوبندية والكوثرية» أ.هـ.

ولكن الشمس الأفغاني ينقل إلينا في كتابه

(١) راجع روح المعاني (١١/ ٩٨) و(٦/ ١٢٥) و(١٣/ ٦٧) و(١٥/ ٢٣٧) و(١٧/ ٢١٢)، (٢٤/ ٢٤).

قلت: وهذه مواضع قيمة في رد الألوسي للقبورية، وبيان التوسل الشرعي عن التوسل الشركي، وكشف الستار عن أسرار القبورية.

٣٥١٠- الزمخشري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، الخوارزمي، الزمخشري، جار الله.

ولد: سنة (٥٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الجواليقي، والضبي وغيرهما.

من تلامذته: السلفي، وزينب بنت الشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «وكان له حفظ في علم الأدب واللغة.. كان يتظاهر بالاعتزال..» أ.هـ.
- السير: «وكان داعية إلى الاعتزال، الله يساعده» أ.هـ.

* الأنساب (١٦٣/٣)، المنتظم (٣٧/١٨)، معجم البلدان (١٤٧/٣)، معجم الأدباء (٢/٢٦٨٧)، الكامل (٩٧/١١)، الباب (٥٠٦/١)، إنباه الرواة (٢٦٥/٣)، إشارة التعيين (٣٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٨٣/٦)، العبر (١٠٦/٤)، السير (١٥١/٢٠)، الجواهر المضية (٤٤٧/٣)، البلغة (٢٢٠)، لسان الميزان (٤/٦)، تاج التراجم (٢٥١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤١/٣)، النجوم (٢٧٤/٥)، بغية الوعاة (٢٧٩/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٤/٢)، المختصر في أخبار البشر (١٦/٣)، مفتاح السعادة (٩٧/٢)، إيضاح المكنون (٦٧/١)، هدية العارفين (٤٠٢/٢)، روضات الجنات (١١٨/٨)، الفوائد البهية (١٦٧)، طبقات المعتزلة (٢٠)، التفسير والمفسرون (٤٢٩/١)، الأعلام (١٧٨/٧)، معجم المطبوعات (٩٧٣)، وفيات الأعيان (١٦٨/٥)، تلخيص مجمع الآداب (٣٩٢/٣)، البداية (٢٣٥/١٢)، الشذرات (١٩٤/٦)، المستمد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٨/١٨).

حسن ومعان لا بأس بها، وكان الزمخشري يدعو الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحته لفظه. أقام مدة في خدمة خوارزم شاه مكرماً، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ووجد بخطه رقعة فيها هذا ما عملته أيدينا فلا يؤاخذ به غيرنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.

٣٥٠٩- بيان الحق*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري، أبو القاسم، ويلقب ببيان الحق، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «له تصانيف ادعى فيها الإعجاز» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إيجاز البيان في معاني القرآن» و«خلق الإنسان»، و«جمل الغرائب» في غريب الحديث.

* معجم الأدباء (٢٦٨٦/٦)، بغية الوعاة (٢٧٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣١١/٢)، كشف الظنون (٢٠٥/١)، الأعلام (١٦٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٠٢/٣)، معجم مصنفات القرآن (٤٩/٢)، كتاب «إيجاز البيان في معاني القرآن» للمترجم له.

الزنجشري المذكور معتزلي الاعتقاد ومظاهراً به، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب انتهى..

قال ابن الأهدل: كان من أئمة الحنفية معتزلي العقيدة.. «أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، فسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب جار الله... كان معتزلي المذهب مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشيع عليهم في الكشاف وغيره.. «أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «قال التاج السبكي: وعلم أن الكشاف كتاب عظيم في بابه، ومصنفه إمام في فنه إلا أنه رجل مبتدع متجاهر ببدعته يضع من قدر النبوة كثيراً، وسيء أدبه على أهل السنة والجماعة والواجب كشط ما في الكشاف من ذلك كله انتهى.

قلت: وقد أطال صاحب كتاب التفسير والمفسرون عن الزنجشري وعن كشافه، وفصل القول فيه حيث تكلم في البداية عن المؤلف وولادته ونعته بالحنفي المعتزلي، ونقل بعدها قصة تأليف الكشاف وتطرق إلى القيمة العلمية للكتاب المذكور ونقل بعض أقوال العلماء في هذا الكتاب مثل ابن بشكوال والشيخ حيدر الهروي وقول أبو حيان وكذلك ابن خلدون والتاج السبكي.

وبين كيف أن الزنجشري أهتم بالناحية البلاغية للقرآن في كشافه، وبعدها تطرق إلى مبدأ الزنجشري في التفسير عندما يصادم النص القرآني

• ميزان الاعتدال: «صالح لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا الله، فكُن حذراً من كشافه» أ.هـ.

• البداية: «صاحب الكشاف في التفسير والفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة، وقد سمع الحديث وطاف البلاد، وجاور بمكة مدة وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره وينظر عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الإمام أبو محمد بن أبي حمزة في (شرح البخاري) له، لما ذكر قوماً من العلماء يغلطون في أمور كثيرة. قال: ومنهم من يرى مطالعة كتاب الزنجشري، ويؤثره على غيره من السادة كابن عطية، أو يسمى كتابه (الكشاف) تعظيماً له، وقال والناظر في (الكشاف) إن كان عارفاً بدسائسه، فلا يحل له أن ينظر فيه، لأنه لا يأمن الغفلة فتسبق إليك الدسائس، وهو لا يشعر أو يحمل الجهال بنظره فيه على تعظيم وأيضاً فهو مقدم مرجوحاً على راجح المقالة أن المؤلف من أن يصير سواسياً للمعتزلي، وقد قال ﷺ: «لا تقولوا لمنافق سيّداً، فإن ذلك يسخطه الله» وإن كان غير عارف بدسائسه، فلا يحل له النظر فيه، لأن تلك الدسائس تسبق إليه وهو لا يشعر، فيصير معتزلياً مُرجئاً والله الموفق» أ.هـ.

• الشذرات: «النحوي اللغوي المفسر المعتزلي... وكان داعية إلى الاعتزال.. قال ابن خلكان: الإمام الكبير في التفسير والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، كان إمام عصره غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه... وكان

تخرج بدار العلوم بالقاهرة وعين مدرساً للحساب والهندسة والجغرافية وتاريخ الإسلام والبلاغة والنحو وتدرّس التوحيد والفقّه الحنفي في «المهند سخانه».. أ.هـ.

قلت: لقد ذكر من خلال تلقيه العلم في الجامع الأزهر - من خلال ترجمته لنفسه في كتابه «الدرر البهية في الرحلة الأوروبية» - أنه كان أخذه لعقيدة التوحيد من العقائد السنوسية والجوهرية والخريفة، والعقيدة السنوسية هي عقيدة أشعرية ألفها محمد بن يوسف بن عمر أبو عبد الله السنوسي المتوفي سنة (٨٩٥هـ) تحت عنوان «العقيدة الكبرى» أو «عقيدة أهل التوحيد» وشرحها أيضاً شرحاً سماه «عمدة أهل التوفيق والتسيد في شرح عقيدة التوحيد» وله في تلك العقائد كتب أخرى كالعقيدة الصغرى المسماة «أم البراهين». وما تقدم لعل صاحب الترجمة - والله أعلم - تأثر بتلك العقيدة مع العلم أن الفترة التي درس فيها بالأزهر كانت عقيدة الأشعرية هي الطاغية على مناهج تدرّس التوحيد بالجامع الأزهر.. والله أعلم بالصواب.. انتهى

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف بعدها.

من مصنفاته: أهمها «تنوير الأذهان في الصرف والنحو والبيان» و«الفصول البديعة» في أصول الشريعة.

مذهبه وكيف أن الزمخشري في هذا يتصر إلى عقائد المعتزلة، حيث نقل لنا كيف انتصاره لرأي المعتزلة في أصحاب الكبائر وكذلك في الحسن والقبح العقليين وكذلك في السحر وفي حرية الإرادة وخلق الأفعال.

ثم تكلم عن خصومة العقيدة بين الزمخشري وأهل السنة وكيف أنه حمل على أهل السنة وكيف رد عليه أهل السنة حيث نقل لنا المؤلف رد ابن القيم على الزمخشري وكذلك رد ابن المنير.

وتكلم المؤلف عن موقف الزمخشري من المسائل الفقهية وكذلك الإسرائيليات. فمن أراد التفصيل فليرجع إلى الكتاب المذكور فإنه قد فصل القول في هذه المسائل جميعاً. والله أعلم. وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة. من مصنفاته: «الكشاف»، و«الفائق في غريب الحديث»، و«المفصل في النحو» وغير ذلك.

* ٣٥١١ - الباجوري *

النحوي، اللغوي: محمود بن عمر بن أحمد بن عمر بن شاهين الباجوري^(١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري، من أسرة انتقل أصلها من جزيرة العرب وانتقل إلى المنوفية.

* إيضاح المكنون (١/١٢٥)، الأعلام (٧/١٧٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٢١)، معجم المطبوعات (٥١٠)، الدرر البهية في الرحلة الأوروبية - المقدمة -
(١) الباجور: بمركز سبك من مديرية المنوفية: إحدى مديريات الوجه البحري من القطر المصري.

الذهلي الحنفي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخرجي: كان فقيهاً عارفاً محققاً، وله يد طويل في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق».

وقال: «قدم زيد فأخذ عنه أهلها ثم حج وعاد إليها... وكان مشهور الفضل والصلاح، متخلياً للعبادة والتدريس والإفادة» أ.هـ.
من مصنفاته: «المقصد» في النحو، وله كتاب في الجهاد.

٣٥١٤- أبوالمحامد الأفشنجي*

المفسر: محمود بن محمد بن محمد بن داود، أبوالمحامد الأفشنجي اللؤلؤي البخاري الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالمجيد الفرني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان شيخاً فقيهاً، إماماً، عالماً، فاضلاً، مفتياً، مدرساً، واعظاً، عارفاً بالمذهب، عالماً بالتفسير واستشهد في واقعة بخارى... وفُقد من حينه بين القتلى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «الحقائق» في شرح منظومة

* طبقات المفسرين للداودي (٣١٧/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٥)، تاج التراجم (٢٥٤)، الجواهر المضية (٤٤٩/٣)، كشف الظنون (١٨٦٨/٢)، الفوائد البهية (١٦٨)، إيضاح المكنون (٤١٠/١)، هدية العارفين (٤٠٥/٢).

٣٥١٢- السّراني الحنفي*

اللغوي: محمود بن قُطْلُو شاة السّراني الحنفي، أوجد الدين وقيل: (رشد الدين).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أثنى عليه ابن حبيب» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «كان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التودد والإجماع مع عظم قدره عند أهل الدولة» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «العلامة أرشد الدين... كان أحد الأئمة في العربية والأصول والحكمة والطب. كثير التودد والسكون، مثبتاً في الجواب والسؤال مائلاً إلى الانقطاع والعزلة كثير التواضع، وانتفع له جماعة وكان معظماً عند أرباب الدولة» أ.هـ.

• السلوك: «أحد الأعيان الحنفية..» أ.هـ.

• الوجيز: «العلامة المنفرد.. شيخ الصرغتمشيه... وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب، مع التودد والسكون والانجماع، وإجلال أهل الدولة له..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

٣٥١٣- تاج الدين الذهلي*

النحوي: محمود بن محمد بن صفى الوراقى

* ذيل على العبر (٣٧١/٢)، السلوك (٢٢٨/١/٣)، الدرر (١٠٠/٥)، إنباء الغمر (٩١/١)، بدائع الزهور (١٣٤/٢/١)، النجوم (١٢٦/١١)، لحظ الأخطا (١٥٩)، الوجيز (٢٠١/١)، بغية (٢٨٠/٢)، الشذرات (٤١٢/٨).

* بغية الوعاة (٢٨٠/٢).

النسفي وغير ذلك.

٣٥١٥ - الأرموي*

اللغوي: محمود بن أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر بن محمد بن يحيى ابن الحسين، أبو الثناء الأرموي القرافي صفي الدين.

وئد: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) سبع وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن علاء، وابن الدرجي، وابن الصابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المحدث المتقن المفيد اللغوي العلامة».

وقال: «كتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديناً صينياً، متقناً، حصل له لما تكهل ييس وسوداء، فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه [تحدث

وصيح] ^(١) من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المحدث الثبت العالم اللغوي الزاهد، صفي الدين، أبو الثناء

التوخحي الأرموي ثم الشافعي الشافعي الصوفي» أ.هـ.

• ديول العبر: «الدمشقي القرافي الصوفي... وحصل له لبس فكان إذا خلا تحدث وصبح فإذا جالسته سكن، مع دين تصوف ومعرفة» أ.هـ.

• البداية: «الأرموي الصوفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان محدثاً لغوياً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والحديث. مصري ولد بالقرافة بالقاهرة وتعلم بالقاهرة والإسكندرية والشام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، محدث، لغوي، سمع الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: عمل على «نهاية» ابن الأثير ذيلاً، وله كتاب في اللغة جمع فيه بين المحكم والصحاح والتهديب للأزهري.

٣٥١٦ - ابن الشريشي*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ابن الشريشي شرف الدين.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن حجي وابن قاضي شعبة وغيرهما.

* الدرر (١٠٢/٥)، إنشاء الغمر (١٨٦/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٤٨/٣)، السداس (٢١١/١)، الشذرات (٥٨٤/٨).

* البداية والنهاية (١١١/١٤)، ديول العبر (١٣٠)، الدرر الكامنة (١١٠/٥) و(١٠٣/٥)، الشذرات (١١٢/٨)، كشف الظنون (١٠٤٠/٢)، معجم المؤلفين (٨٠١/٣)، الأعلام (١٨٢/٧)، السير (٤٦٦/١٧) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (١٤٩٤/٤)، معجم شيوخ الذهبي (٦١٣)، المعجم المختص (١٨٧).

(١) ما بين المعرفتين أكملناه من العبر.

٣٥١٧- خواجه بره*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمد بن صفى بن محمد، أبو عبدالله، الوراقى الذهلى، الحنفى، المدعو خواجه بره التاج.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً عارفاً محققاً مدققاً في مذهبه ذا يد طولى في الفروع والأصول والمعاني والبيان والمنطق والنحو وغيرها كل ذلك مع الصلاح والتخلي للعبادة والتدريس... قدم زبيد قاصداً الحج في سنة (٧٩٨) فقرأ عليه جماعة من فقهاء الحنفية بها واجتمع بمشايخ الصوفية وكان كثير البحث معهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، بياني، منطقي، نحوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «المقتصد» في النحو و«تحفة السلاطين» في الجهاد.

٣٥١٨- القيصري*

المفسر: محمود بن محمد (وقيل: أحمد) بن علي بن عبدالله القيصري^(١) العجمي الرومي الحنفى،

• الضوء (١٠/١٤٦)، البغية (٢/٢٨٠)، إيضاح المكنون (١/٢٥٠)، (٢/٥٣٩)، هدية العارفين (٢/٤٠٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٢٨).

• إنباء الغمر (٣/٣٦٢)، الدرر (٥/١٠٥)، النجوم (١٢/١٥٨)، بدائع الزهور (١/٤٨٦)، وجيز الكلام (١/٣٢٥)، الشذرات (٨/٦١٧).

(١) والقيصري: نسبة إلى مدينة قيصرية بهضبة الأناضول وتركيا الآن أ.هـ. من هامش الوجيز.

• الدرر: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقصى القضاة.. اشتغل في الأصول والنحو والمعاني وشارك في الفضائل مشاركة قوية ونشأ في عبادة وتقشف وانجماع.. وناب للقاضي تاج الدين في آخر عمره فمن بعده، ولازم الاشتغال والإفتاء واشتهر بذلك. وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: لم أر أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب الشطرنج» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «لم أر في مشايخي أحسن من طريقته، ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب بالشطرنج، وكان رأساً فيه» أ.هـ.

• الدارس: «ونقل عن الشيخ زين الدين القرشي أنه قال: يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشريشي انتهى وتخرج به خلق كثير من فقهاء البادرثية وغيرهم... وكان محبباً إلى الناس ليس فيه شيء من الشر بل كله خير كثير وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهري رئاسة الشافعية..» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقصى القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

* ٢٥١٩ - الأقصراني *

النحوي، المفسر: محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأقصراني القاهري، بدر الدين.

ولد: سنة بضع وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: عز الدين بن جماعة وغيره.

من تلامذته: إبراهيم بن الظاهر ططر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل كثيراً ومهر، اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره، ثم أقرأ ولده إبراهيم في الفقه وازدادت منزلته عند الظاهر ططر، اعتل بالقولنج الصفراوي فتمادى به إلى أن مات. كان فاضلاً بارعاً ذكياً مشاركاً في فنون. حسن المحاضرة مقرباً من الملوك حسن الود كثير البشر. قائماً في قضاء حوائج من يقصده، كثير العقل والتؤدة وقد درس بالتفسير في المؤيدية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان شاباً ذكياً واسع العلم، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

* ٣٥٢٠ - البيلوني *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابي، أبو الثناء البيلوني الحلبي العدوي الشافعي، نور الدين.

* إنباء الغمر (٧/٤٨٤)، وجيز الكلام (٢/٤٧٢)، الضوء (١٠/١٤٣)، بدائع الزهور (٧٧/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٨٢)، الشذرات (٩/٢٥٠).

* در الحبيب (٢/١/٤٧٢)، خلاصة الأثر (٤/٣٢٠)، لطف السمر (٢/٦٢٨)، أعلام النبلاء (٦/١٥٦).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس بالمنصورية التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش ثم ولي ونظر الأوقاف عن الشافعية... قال: (أي تقي الدين الزبيري): وكان مجاله إملاق إلى الغاية ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال: إنه سمعه يقول: هذا الذي حصل له غلطة من غلطات الدهر، قال: وكان عنده دهاء وحشمة زائدة وسخاء وذكاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية وكان كثير التأنق في ملبسه ومأكله انتهى» أ.هـ.

• الدرر: «كان فاضلاً مشاركاً محفوظاً في جميع أموره تمكن من السلطان، وأهل الدولة تمكناً زائداً، وكان مستكثراً من أنواع الترف والملاذ، عفا الله عنه» أ.هـ.

• النجوم: «شيخ شيوخ خانقاه الشيخونية... وترك بالمدرسة الصرغتمشية مدة يخدم الفقهاء، فرأى في منامه أن عمر بن الخطاب ؓ يقول له: أنت شاهنشاه، ففسر المنام على الشنشي، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية وتنقلب به الأحوال إلى أن صار يقرئ الممالك بالأطباق من القلعة» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان رئيساً تولى من الوظائف: قاضي قضاة الحنفية، وناظر الجيش، وشيخ الخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

ولد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين
والف.

من مشايخه: الشيخ عبدالرحمن الكزبري
والشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار
وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «إمام تصدر في محراب العلم
والإمامة وهمام تسنم جموع الفضل فملك زمانه
أتقن علم الفقه والتفسير والكلام والحديث
والأصول والعربية والمنطق والبيان والفرائض
والحساب والعروض والحكمة وله مطابقة قوية
في كلام السادة الصوفية» أ.هـ.

• تراجم مشاهير الشرق: «وكان مقصوداً في
قضاء الحاجات يجه الناس على اختلاف المراتب
والنحل يحترمه رجال الدولة والولاة والأجانب.
وكان صادقاً في القول والفعل محباً لوطنه ودولته
مستقيماً متواضعاً يأبى الفخفخة، ومع كثرة
علامات شرفه وتعداد أوسمته لم يظهر مرة بها
إلا عند الضرورة» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وقد أهداه نابليون الثالث
أمبراطور فرنسا على أثر حادثة الستين المشهورة
-جفتاً بطقم من ذهب- إقراراً بحميلة لما آتاه من
الخير والمساعدة لمسيحيي دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي الديار الشامية وأحد العلماء
المكثرين من التصانيف ويعرف آله ببني حمزة نسبة
إلى حمزة الحراني (من جدودهم) كتب سورة
الفاتحة على ثلثي حبة أرز وكان له حسن الرماية
والفتن في الصيد. وكان فقيهاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

ولد: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: والده وابن الخبلي وغيرهما.

من تلامذته: شيخ حلب عمر العرضي ونجم
الدين الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أقبل الناس عليه يشنون عليه
وينسبون إليه الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل
سمعه وضعف بصره واشتغل بمجرد تلاوة
القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح
وبالجملة: فهو رجل صالح فاضل لا شك في
ذلك» أ.هـ.

• لطف السمر: «الشيخ الإمام العلامة.. برع في
زمانه، وكان يدرس في حياته وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظاً متيناً مع التجويد والانتان فيه، مع
تبحره في النحو والصرف والمعاني والبيان
والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والأصول
ومعارف الصوفية. وكان يظهر له كشف في
مجلسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ) سبع والف.

٢٥٢١ - محمود بن حمزة*

اللغوي، المفسر: محمود بن محمد نسيب بن
حسين بن يحيى حمزة الحسيني الحمزاوي الحنفي.

* حلية البشر (٣/١٤٦٧)، تاريخ علماء دمشق (١/٥١)،
منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٧٦٨)، الأعلام الشرقية
(١/٤٠٩)، أعلام دمشق (٣٣٣)، تراجم أعيان دمشق
(٣٢)، تراجم مشاهير الشرق (٢/٢٤٠)، هدية العارفين
(٢/٤٢٠)، الأعلام (٧/١٨٥)، معجم المطبوعات
(١٧٠٦)، «در الأسرار» للمترجم له (١١٧ و ٢٠٨،
٤٨٦، ٥٠٢).

من تلامذته: محمد محمد مخلوف وغيره من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة الفاضل خلاصة الأفاضل همام تغفل في شهاب العلم زلاله وما جد تسلسل حديث قديمة فطلب لراوية عذبه وسلساله خاتمة المحققين وحامل مذهب النعمان باليمين الفرد العلم الفصيح اللسان والقلم الكريم المعاشرة حسن الخط والمذاكرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحواشي التوقيفية على الألفية» و«أختام في الحديث» قال عنها الشيخ محمد مخلوف: بلغت الغاية في السبك والتحرير.

٣٥٢٣ - شلتوت*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن محمد شلتوت.

ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر مصري، تخرج بالأزهر.. كان داعية إصلاح، نير الفكرة، كان خطيباً موهوباً، جهير الصوت، له (٢٦) مؤلفاً مطبوعاً» أ.هـ.

• الأعلام (١٧٣/٧)، معجم المؤلفين (٨١٢/٣)، الشخصيات البارزة (٢٩٦)، «تفسير القرآن الكريم»، محمود شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم - القاهرة - الطبعة الثانية.

• قلت: ذكر في كتابه المسمى «در الأسرار» وهو تفسير للقرآن ما يدل على إنه ماتريدي المعتقد في الأسماء والصفات فقد ذكر في معنى اليد في قوله تعالى ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطاؤه وكرمه موسع لكل أحد. وفي معنى الإستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو أحد سرر الملك استوى كما علم هو أو المراد الملك له وسواه أولى. أما في معنى النظر إلى الله يوم القيامة فقد ذكر في معنى قوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ لا على مسلك الحد أو الحصر أو المراد إلى أمره وآلته وهو مردود. أما في معنى الجحيم فقال ذكر في معنى قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ المراد أمره. انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «در الأسرار» في تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة، مجلدان و«العقيدة الإسلامية» و«الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة» وغيرها.

٣٥٢٢ - ابن الخوجة*

النحوي: محمود بن محمد بن أحمد بن الخوجة، أبو الثناء.

ولد: سنة (١٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد النيفر الأكبر وشيخ الإسلام محمد معاوية وغيرهما.

• شجرة النور (٤٣٩)، عنوان الأريب (١٨٧/٢)، الأعلام الشرقية (٤١٠/١)، معجم المؤلفين (٨٢٨/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢٦٢/٢).

هو ما تعددت جهات دلالاته، وكان موضعاً لخلاف العلماء، ومغلاً لاجتهادهم، وذلك يرجع إما إلى الاختلاف في معنى مفرد ورد في الآية كالقرء في الحيض أو الطهر، أو في معنى تركيب كما نرى في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاعُوا فَإِنِ اللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِن عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنِ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وإما إلى تحكيم حديث صح عند الفقيه في معنى الآية بينما أن غيره لم يحكمه في معناها لسبب من الأسباب التي يراها.

ثم يشير إلى أن هذا الخلاف في تفسير المتشابه قد أورد نزاعاً في بعض أمور العقائد الأخرى - غير الأسماء والصفات والقضايا الفقهية- مثل مسألة خلق الأفعال ورؤية الله سبحانه وتعالى وحقيقة الميزان والصراط وغيرها فيقول: «وكما وجدنا المتشابه بهذا المعنى في القضايا الفقهية، نجد أيضاً في قضايا أخرى لا تتعلق بصفات الله وتنزيهه، ولا بعقيدة ما، وذلك كما في المسائل العلمية التي عرض لها المتكلمون، واختلفت فيها فرقهم، مثل خلق الأفعال، ورؤية الباري، وحقيقة الميزان والصراط، وزيادة الصفات على الذات وما إلى ذلك من المسائل التي أثار فيها الخلاف بين فريقَي المعتزلة وأهل السنة، وكان لكل فريق - من القرآن - على ما رأى حجته ومستنده، ولا ريب أن خلاف المتكلمين في مثل هذه القضايا هو كخلاف الفقهاء في مذاهبهم وآرائهم، ففي النوعين لم يُرد الله أن يكلف عباده بقضية معينة، بل فتح باب الاجتهاد للعقل البشري ليسلكه الإنسان، ويحقق به نعمة الله عليه في الإدراك والفهم، والكل في ذلك مؤمن ناج

• قلت: وقد ذكر د. ناصر الففاري في كتابه «مسألة التقريب» فتوى للشيخ محمود شلتوت تنص: على جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، وقد ذكر نصها بتوقيع شلتوت في (٢/ ٣٠٩) من التقريب، فمن أراد مراجعتها فليُنظر تلك الوثيقة بنصها.. والله تعالى الموفق.

وعن تفسيره قال محمود شلتوت في معرض كلامه عن المتشابه في كتابه «تفسير القرآن الكريم» -الأجزاء العشرة الأولى- تساوياً افتراضياً ونصه: «ولعل قائلًا يقول: كيف لا يكون في القرآن سر غير مدرك للبشر سوى معاني هذه الأحرف التي تحدث عنها، وقد استفاض الحديث، وامتلات الكتب في الأولين والآخرين بأن في القرآن محكماً ومتشابهاً، وأن المحكم ما فهمه الناس، وعرفوا دلالاته ومعناه، وأن المتشابه ما لم يفهمه الناس ولم يعرفوا دلالاته ومعناه، وأن العلماء كانوا أمام هذا المتشابه فريقين: فريق السلف يرى التفويض وعدم الخوض في معناه، وفريق الخلف يرى التأويل وصرف اللفظ عن دلالاته المعروفة إلى معنى يتفق مع ما دل عليه المحكم، ويعتبرون من ذلك أمثال قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. فهل كل ذلك لا يكفي في أن في القرآن ما لا يعرف معناه وراء فواتح السور؟

ثم يجيب عن هذا السؤال بأن معنى المتشابه الذي ورد في السؤال هو أحد أنواع المتشابه، والمعنى الآخر هو: «أن المتشابه المقابل للمحكم

هذا وذاك يبقى لنا ما قلناه من أنه ليس في القرآن ما استأثر الله بعلمه سوى فواتح السور.

على أن بين المتشابه في رأي المفوضين، وبين فواتح السور فرقاً كبيراً، ذلك أن المتشابه ورد في قضايا ذات محمول وموضوع وإثبات ونفسي، ومفردات تلك القضايا ودلالات حقيقية معروفة لأرباب اللغة، وقد تستعمل في معاني مجازية تصرف إليها بالقرائن، ولا كذلك فواتح السور التي هي أحرف مقطعة، ليست قضايا ذات موضوع ومحمول، وليست مفردات ذات معاني مفيدة على نحو «استوى» في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مثلاً، وقد جاءت هذه القضايا أوصافاً لله، واعتقد الجميع ثبوت محمولها لموضوعها، على وجه يقضي به الإيمان، ولا كذلك أيضاً فواتح السور التي تتحدث عنها أ.هـ.

• قلت: وسوف نذكر الآن ملخصاً من كتاب «أعلام الأنام»^(١) لعبدالله يابس في رده على الشيخ محمود شلتوت في كتابه (الإسلام عقيدة وشرعية) وذكر عقيدة الشيخ فقال عبدالله يابس (١٢): «أما شيخ الأزهر «شلتوت» الذي ألف هذا الكتاب المسمى (الإسلام عقيدة وشرعية) والذي وسمه الواقع بأنه وساوس وأوهام ضد العقيدة والشرعية فهو لا يؤمن بكتاب الله كما أمر الله وإنما يقول في (صفحة ٥) في تعريف عقيدته التي بينها على منهج مخترع ورأي حدث فيقول: «إن العقيدة هي الجانب النظري الذي

(١) كتاب (إعلام الأنام) بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام) تأليف عبدالله علي بن يابس.

مرضي عند الله أخطأ أو أصاب، وهذا جانب تكفينا منه في هذا المقام تلك الإشارة، وأرجو أن يكون فيها بلاغ لقوم اتخذوا اختلاف العلماء في المسائل الكلامية التي هي وراء العقائد سبيلاً للطنن والتجريح في الإيمان والعقيدة، وما كان الله ليرضى عن الطعن والتجريح لرأى رآه الناظر في موضوع وضعه الله موضع النظر والاجتهاد».

قلت: سبحان الله!! كيف يمكن أن يكون الخلاف في مسائل العقيدة كالخلاف في المسائل الفقهية، التي حدثت نتيجة لاختلافات في أصول الفقه وأمور اجتهادية نص عليها العلماء في كتب أسباب اختلاف الفقهاء - كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في كتابه رفع الملام عن الأئمة الأعلام - فأمر العقيدة توفيقية لا يمكننا الاجتهاد فيها أو إقحام العقل البشري فيها بأي حال من الأحوال، فالرسول عليه الصلاة والسلام تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلماء السلف قد أشبعوا الكلام عن أمور العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، ثم لماذا هذا التميع في أمر العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، فالإنسان إما مع الحق أو ضده.

ثم بعد كلامه السابق يفصح عن معتقده في الأسماء والصفات وهو مذهب المؤولة من أهل الكلام وهم الأشاعرة والماتريدية: فيقول: «وبعد فلنا أن مختار في معنى المتشابه ذلك السراي الذي يرجع إلى اختلاف الدلالة واحتمال المعاني المختلفة في آيات الأحكام، أو آيات المعارف، على النحو الذي أشرنا إليه، ولنا أن مختار رأي الخلف من المتكلمين الذين يصرفون اللفظ عن ظاهره إلى معنى يليق بجلال الله وتزييه، وعلى

مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحقق الإيمان المطلوب).

ومن هنا نأخذ أنه بعد أن جعل كل ما ورد في القرآن إذا لم تتضافر به النصوص الواضحة ولم يحصل عليه إجماع فهو لا يفيد اليقين ولا تحصل به العقيدة ولو جاء في الكتاب والسنة راح يقرر أن الدليل العقلي الذي قاله الناس واخترعه البشر يثبت العقيدة ويحصل الإيمان.

وقال: «وبعد أن دلت بإجماع العلماء ذلك الإجماع المكذوب على أن العقل مصدر من مصادر العقيدة راح يطعن على الأدلة النقلية (أي الدينية) فقال في هذه الصفحة:

(أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا تثبت بها وحدها عقيدة لأنها مجال لاحتمالات كثيرة تحول دون هذا الإثبات).

هذه هي عقيدة شيخ الأزهر في أدلة الكتاب والسنة النبوية وأنها لا تثبت العقيدة وفي أدلة العقل وأنها هي المثبتة للعقيدة».

وقال عبدالله يابس (ص ٢٠): أن شلتوت فرق بين العقيدة والشريعة: «فجعل العقيدة تتكون من الآيات الصريحة المتضافرة المجمع عليها ومن العقل وجعل الشريعة متكونة من الآيات الصريحة وغير الصريحة ومن السنة والرأي... وعلى كل فهذا التفريق إلحاد في الدين وقول غير قول المسلمين».

ثم رد صاحب الكتاب عن محمود شلتوت في ما ألفه من كتابه «الإسلام عقيدة وشريعة» وجعلها وساوس وأوهام - كما قال المؤلف -

يطلب الإيمان به أولاً إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليها ويحصل عليها الإجماع من أول الدعوة».

هذا تعريف عقيدته وانت تعلم أيها القارئ أن الشكوك والشبه واردة على كل شيء فهل ورود الشبه والشكوك على الكتاب والسنة يمنع من ثبوتها والتصديق بهما والإيمان بها فإذا علمت أن عقيدة شيخ الأزهر هي التي لا شبه لها ولا تؤثر فيها شبهة وحصل عليها الإجماع وتتضافت بها النصوص الواضحة علمت أن عقيدته غير عقيدة المسلمين وأنه يفرق بين آيات الكتاب وبين الكتاب والسنة فإذا لم تتضافر النصوص الواضحة على شيء بأن ذكر في آية واحدة أو حديث واحد صحيح فليس ذلك من عقائد الشيخ لأنه لم تتضافر عليه الأدلة وإذا تضافت الأدلة ولكنها ليست بواضحة عنده فلا يقبلها الشيخ وإذا تضافت النصوص الواضحة ولم يحصل عليها إجماع فليست من عقيدته.

فيخلص لك من ذلك أن عقيدته ليست هي الكتاب والسنة وإنما هي الجانب النظري الذي لا يرقى إليه شك ولا شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليه ويحصل عليه الإجماع كما قال.

وراح الشيخ يؤيد رأيه هذا في صفحة ٤٩ حيث قال: (ومن الواضح أن هذا الاعتقاد لا يحصله كل ما يسمى دليلاً وإنما يحصله الدليل القاطع الذي لا تعتره شبهة) ثم راح يبين أن العقيدة عنده ليست هي القرآن فحسب بل أنها أيضاً من الدليل العقلي فقال في هذه الصفحة: (وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت

ورد عليه تفصيلاً في نقاط كثيرة أخرجها من كتاب محمود شلتوت هذا... فقد تكلم في زعم شلتوت أن الإسلام يتسع للأفكار والثقافات البعيدة عنه كما في صفحة (٤) من كتابه، وتكلم عليه عبدالله يابس في رد هذه الفكرة من عدة وجوه تبين للقارئ الخطأ الذي وقع فيه محمود شلتوت في عبارته السابقة والتقريب بين الناس على مختلف أديانهم ولغاتهم ومناهجهم والدين الإسلامي على أساس المداينة والتنازل عن أصول الدين الإسلامي في بعضه أو جزء منه.

ثم رد عبدالله يابس على تعريف محمود شلتوت للعقيدة قائلاً: قال في (ص ٥): (العقيدة هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة ومن طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها وإجماع المسلمين عليها من بدء الدعوة).

والجواب عليه من وجوه: الأول. إن تعريفه هذا باطل إذ أن العقيدة الإسلامية ليست هي الجانب النظري إلى آخر كلامه بل هي الإيمان بما ورد في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ سواء ورد من طريق آية واحدة أو من طريق آيات أو جاء عن النبي ﷺ عن طريق واحد صحيح أو من طرق متعددة. هذه هي العقيدة الإسلامية التي هي عقيدة الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وذكر بعد ذلك الوجوه الأخرى في الرد على هذه المقولة التي لا تصح عند أهل الكتاب والسنة، وليس هي من معتقداتهم وأصولهم، والآن نذكر تقسيمه للعقيدة والرد عليه:

«ذكر في صفحة (١٠): العقائد الأساسية التي طلب الإسلام الإيمان بها. وجوابه من وجوه:

الأول أن تقسيم العقائد إلى أساسية وغير أساسية تقسيم باطل مخترع وتفريق بين آيات الله فلم يقسمها رسول الله ﷺ هذا التقسيم قسم يطلب الإيمان به ويثبت العقيدة وقسم لا يثبت العقيدة ولم يطلب الإيمان به ولم يقسم هذا التقسيم أصحابه ولا التابعون من خيار الأمة.

الوجه الثاني: إن هذا التقسيم تفريق بين كلام الله وكلام رسوله والله يقول: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ ويقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فجميع ما ورد به الكتاب كله يثبت العقيدة وهو أساس في الدين.

الوجه الثالث: إن هذا التقسيم إيمان ببعض الكتاب وكفر ببعض وهو من فعل اليهود. قال تعالى: ﴿أَتَتَوَكَّمُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ لِمَا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وقد أجمعت الأمة على أن من لم يؤمن بشيء مما جاء به محمد ﷺ فهو كافر وإن من كفر بآية كمن كفر بالقرآن.

الوجه الرابع: أن مقتضى هذا التقسيم للعقائد إلى قسمين إن الدين الإسلامي منه ما هو ثابت يجب الإيمان به ومنه ما هو غير ثابت يجب طرحه والكفر به وهو في نظر الشيخ كل ما ثبت بطريق الأحاد أو جاء في الكتاب واحتمل التأويل أضف

إلى ذلك أن الشيخ يعتقد أن آيات الكتاب غير قطعية الدلالة وكل ما كان كذلك فهو ظن محتمل

والظن أكذب الحديث وهو عقيدة المشركين. قال تعالى ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ وقال تعالى ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ ولا أكبر من هذه المحاربة للإسلام إلا محاربة الجاحدين لوجود الله. ومن المؤسف أن كتب الأزهر ملغمة بهذه النظرية الفاسدة التي هي الأحاديث ظنية المتن والدلالة والقرآن غير قطعي الدلالة وهي نظرية جاءت من أعداء الإسلام وأخذها كثير من المسلمين بحسن نية مع أنهم لم يطبقوها عملاً واعتقاداً فتراهم عقدوا في كل مذهب باباً للمكفرات والردة عن الإسلام فحكموا بكفر من جحد أشياء لم تثبت إلا من طريق السنة أو من الآيات التي هي غير قطعية الدلالة في نظرهم ولولا خوف الإطالة لسقنا لك أمثلة من ذلك وهذه القاعدة التي خالفهم.

وقد تكلم شلتوت حول المشركين في بلاد الغرب وغيرها وعدم تكفيرهم كما في صفحة (١٢-١٣) من كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة) بقوله: «قال في صفحة (١٢ و١٣) بعد ذكر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر: قال: «وليس معنى هذا أن من لم يؤمن بشيء من ذلك يكون كافراً عند الله بخلاف النار وإنما معناه الا تحري عليه أحكام الإسلام. أما الحكم بكفره عند الله فهو موقوف على بلوغه الدعوة على وجهها الصحيح واقتناعه بها فيما بينه وبين نفسه ثم أباه أن يعتنقها فلو بلغته بصورة منفردة أو صحيحة ولم يكن من أهل النظر ولم يوقفه إليها فإنه لا يكفر.

وتكلم عبدالله يابس عن أن محمود شلتوت جعل القرآن هو الأصل والمصدر الذي تعرف منه العقائد كما في صفحة (٣٣) من كتابه. فرد عليه من وجوه مبيناً عدم الإجمال في كلامه هذا والحق في تبيين أما أن تكون السنة شارحة لأصول القرآن في الإيمان أو هي في ترابط انفكاك أحدهما عن الآخر وتبين كلام أئمة السنة والحق في ذلك، لأن لكل طائفة من فرق المسلمين كلاماً أصلاً في قواعد الإيمان لديها... ومن المعلوم أن القرآن لولا السنة ما فهمنا منه الكثير...

كالأشعرية والماتريدية وفرق الشيعة وغيرهم. حيث قال شلتوت في الاعتقاد صفحة (٤٩) نقله عبدالله يابس صفحة (٦٨) من كتابه:

«قال في صفحة (٤٩): والإيمان هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل ومن الواضح أن هذا الاعتقاد إنما يحصله الدليل القطعي الذي لا تعتريه شبهة. ثم قال وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحصل الإيمان المطلوب. أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا يحصل بها عقيدة لأنها مجال للاحتتمالات».

وهذا الكلام الرد عليه واضح، والقول به بدعة وضلالة وسوء معرفة في أمر الاعتقاد وخاصة الإيمان... والعقيدة هي التي تضافت بها النصوص تواتراً وصحة ومن شكك في أصول الدين في الاعتقاد وكان في نخلته شيء من فرق الضلال.

وذكر عبدالله يابس تخليط الشيخ شلتوت في العقيدة وتكلم حول ذلك صفحة (٧٣)، وقال شلتوت في كتابه صفحة (٥١) نقله عبدالله يابس صفحة (٧٦): «قال في صفحة (٥١): العمليات التي لم ترد بطريق قطعي أو وردت ولابسها احتمال في الدلالة فاختلف فيها فليست من العقائد التي يكلفنا بها الدين كروية الله بالأبصار وما يكون آخر الزمان من ظهور المهدي والدجال والدابة ونزول عيسى. ثم قال في المسائل التي لا يكفر بها مثل وجوب الأصلح وكون العبد خالقاً لأفعال نفسه وهل المعاصي مرادة لله».

والطرد من رحمة الله من أجل احتقاره للإنسان... انتهى قول شلتوت.

ومقالة الشيخ هذه من التفاهة والسقوط بمكان» أ.هـ.

قول عبدالله يابس هي مقالة تدل على لزوم الشيخ للأمور العقلانية والأساس في معرفة أحوال خلق الله تعالى وما جعل بينهم من تفاوت، وما قال قوله هذا أحدًا من السلف إلا متفلسفة المسلمين.

ثم ذكر عبدالله يابس عن محمود شلتوت قوله حول التشكيك في دوام النار في صفحة (٣٦) من كتابه السابق وتكلم بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فيما بيناه من فناء النار، وقبلها جاء بما يعتقد بعض فرق كالزنادقة والجهمية وما قالته اليهود، وجاء بكلام ابن حجر في «فتح الباري» وقد جمع في ذلك سبعة أقوال.

أما قول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار، فهما قد تكلمتا بتفصيل أكثر مما نقله عبدالله يابس والسردي فيه يطول فليراجع كتاب «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «حادي الأرواح» لابن القيم في نهاية الكتاب، وراجع مجلة الحكمة العدد الخامس شوال (١٤١٥هـ) في مقالة اسمها «بطلان ما نسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بفناء النار» بقلم شاكر بن توفيق.

ثم نرى أن الشيخ محمود شلتوت يميل بل يجعل فهمه فهم العقل والعقلانيات من منطق وفلسفة الطرق التي ظلت في الدين من علم الكلام

وضعف الاعتقاد والمعاملات والعلم ما أوضحه كتابه «الإسلام شريعة وعقيدة» وغيره من كتبه كالتفسير، وفتاواه.. نسأل الله تعالى الثبات على الدين.

قال الشيخ شلتوت في كتابه صفحة (٤٣٢) نقله عبدالله يابس صفحة (٢٣٥): «وإنما لا تثبت العقيدة بالحديث لأن العقيدة ما يطلب الإيمان به، والإيمان معناه يقين الجازم، ولا يفيد اليقين الجازم إلا ما كان قطعي الوجود والدلالة وهو المتواتر، والأحاديث المروية لم تتوفر فيها أركان التواتر، فلا تفيد بطبيعتها إلا الظن والظن لا يثبت العقيدة».

وهذا دليل آخر على سوء معرفة المعتقد وأصوله، بل الوقوع بما وقع به متفلسفة المسلمين من أهل الكلام، ونقلنا آنفاً ما يدل للقارئ الكريم ما وقع به علماء الأمة في الوقت الحاضر من سوء الاعتقاد، وعدم معرفة أصوله، وقول الحق الذي كان عليه أهل السنة والجماعة سن سلف الأمة، نسأل الله تعالى العفو والعافية ومعرفة دينه القويم على ما فهمه السلف من هذه الأمة.

وفاته: سنة (١٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير» أجزاء منه في مجلد ولم يتم، و«القرآن والمرأة» و«فقه القرآن والسنة».

ورد عليه عبدالله يابس بذلك بما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى من كتابه (حادي الأرواح) في رؤية الله تعالى والنظر إليه في الآخرة من المؤمنين في الجنة وما قاله شلتوت خطأ وسوء فهم للاعتقاد الذي عليه أهل السنة والجماعة، ولعل دخوله في العقل وجعله أصل معرفة دين الله تعالى وخاصة في العقيدة أدخلته في كلام مذاهب أهل الكلام كالأشعرية وغيرهم. وأرود عبدالله يابس كلاماً آخر في مسائل الاعتقاد والتي تكلم بها محمود شلتوت في كتابه كتضليل من ضل والتسوية بين المختلفات وتشكيك ظواهر الآيات وفي الحديث وتواتره أو خبر الآحاد، وله كلام في المعجزات وما تدعو إليه بعضها مثلاً كما في صفحة (٦١) من كتاب شلتوت نقله عبدالله يابس: «... وقد أول بعض العلماء النار الخارجة من الحجاز بالعلم والهداية والنار الحاشرة بفتنة الأتراك وفتنة الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى بانفداع ذلك وبدوا الخير والصلاح» أ.هـ.

وهذا قول المتكلمين ومتأولي الكلام، وقد وقع بما وقعوا فيه، والكتاب والسنة التي جاءت في أمر فتن آخر الزمان كثيرة تغني عن ما تأوله بعض أهل العلم والله تعالى الموفق.

وقد أورد عبدالله يابس للشيخ شلتوت تناقضات في كلامه كما في صفحة (١٦١) و(١٨٣) و(١٩٨) وغيرها تدل على عدم الثبات في الحكم والعلم لدى الشيخ وهو بذلك على تهاون

٢٥٢٤ - القطب الشيرازي *

المفسر: محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: عمه والشمس الكتي والركشاوي والنصير الطوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كثير المخالطة للملوك متحرراً وكان ظرفياً لا يحمل همّاً ولا يغير زي الصوفية، وكان يجيد لعب الشطرنج ويديه حتى في أوقات إعتكافه... وكان يتقن الشعبذة ويضرب بالرباب وكان يورد الهزليات في دروسه.. وكان من محور العلم... قال الذهبي: قيل: كان في الاعتقاد على دين العجائز وكان يخضع للفقهاء، ويوصي بحفظ القرآن، وكان إذا مدح يمجس، وكان يقول: أتمنى أن لو كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظره، وكان ذا مروءة وأخلاق حسنة ومحاسن وتلامذة يبالغون في تعظيمه انتهى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار العلامة إذا أطلق لا يفهم غيره، بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين

الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا لا يطلق ذلك في الاصطلاح إلا عليه ولا عتب عليه فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا مقدار أهلها وقد غامر صاحب الترجمة من أئمة من لا يرتقي هو إلى شيء بالنسبة إليهم وكذلك جاء بعد عصره أكابر... وأكثرهم أحق بوصفه بالعلامة فضلاً عن كونه مستحقاً وابن يقع من مثل من جمع بين علمي المعقول والمنقول وبهر بعلومه الأفهام والعقول...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان كريماً متطحاً، إلا أنه كان متهاوناً في الدين، محباً للخمر ويجلس في حلق المساخر، ومع ذلك كان معظماً عند ملوك التتار فمن دونهم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» قولاً يعرف فيه العلم الإلهي: ومن قوله: «أن طريق الكسب: أما طريق نظر أو طريق تصفية.. إلا أن من النظر رتبة، تتأخم طريق التصفية حدها من حدها، وهو الطريق الذوق» ويسمونه «بالحكمة الذوقية» انتهى كلام طاشكبري زاده ثم يذكر من أئمة السلف في هذه الحكمة -أي من الأوائل السهروردي-، وقد ذكر قطب الدين الشيرازي من متأخري هذه الاعتقادات والأقوال الفلسفية. وهو أحد تلامذة نصير الطوسي الدين المتوفى سنة (٦٧٢هـ) قال عنه ابن القيم في كتابه «إغاثة اللهفان» ما لفظه: (لما انتهت النبوة إلى نصير الشرك والكفر والإلحاد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاء شفا نفسه من أتباع الرسول ﷺ، وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة..» انتهى

* طبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٢٠)، الدرر (١٠٨/٥)، النجوم (٩/٢١٣)، بغية الوعاة (٢/١٨٢)، مفتاح السعادة (١/٢٠٤)، روضات الجنات (٨/١٢٩)، البدر الطالع (٢/٢٩٩)، إيضاح المكنون (١/٢٥٠)، هدية العارفين (٢/٤٠٦)، إغاثة اللهفان (٢/٢٦٧)، معجم الأطباء (٤٨٣)، الأعلام (٧/١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/٨٣٢).

• بغية الوعاة: «قال في الوشاح: له بيت في القضاء والحكومة والرياسة قديم وفي الأدب الجزل بلا حلم أديم» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.
من مصنفاته: كتاب «ضالة الأديب» في الجمع بين الصحاح والتعذيب، أخذ فيه على الجوهري في عدة مواضع.

٣٥٢٦- الخياط*

النحوي، اللغوي: محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم الخياط.
ولد: سنة (١٢٩٢هـ) إثنين وتسعين ومائتين وألف.
من مشايخه: يوسف الأسير، وإبراهيم الأحذب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر، أديب، عارف بالتاريخ ولد في صيداء (بلبنان) ونشأ وتوفي ببيروت.. وشعره متفرق وفيه جزالة» أ.هـ.
• الأعلام الشرقية: «وكان صاحب همة عالية، وحب للإستقلال الفكري والحرية وميل شديد للسياسة» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «ساهم في تحرير جريدة الاتحاد العثماني» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) إثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

* رواد النهضة الحديثة (١٦١)، الأعلام الشرقية (٧٩٧/٢)، الأعلام (١٨٩/٧)، معجم المطبوعات (٨٥٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٣٤).

ومن شيوخه أيضاً صدر الدين القنوي، وهو محمد بن إسحق صاحب تصانيف التصوف وتزوج أمه الشيخ محي الدين ابن عربي، ورباه واهتم به، وجمع بين العلوم الشرعية وعلوم التصوف. قال طاشكبري زادة في ترجمة صدر الدين القنوي: (وقصده الأفاضل من الآفاق حتى أن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة... انتهى).

وفاته: سنة (٧١٠هـ)، وقيل: (٧١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «فتح المنان في تفسير القرآن» نحو (٤٠) مجلداً، و«مشكلات التفاسير» و«شرح الكليات» لابن سينا، وصنف كتاب في الحكمة سماه «غرة التاج» وغيرها.

٣٥٢٥- تاج الدين الحواري*

النحوي، اللغوي: محمود بن أبي المعالي، تاج الدين الحواري.

من مشايخه: سعيد بن أبي الفضل الميداني وغيره.

كم العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اللغوي الأديب الشاعر».
وقال: «برع في اللغة، وله النشر الفائق والشعر الرائق، وكان واحد نيسابور علماً وفضلاً وأديباً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٩٢)، بغية الوعاة (٢/٢٨٣) وسماه الخواري بالخاء بدل الحواري بالخاء.

الله عنهم.

من تلامذته: أسلم الكوفي، وإسماعيل السدي،
وعطاء بن السائب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- طبقات ابن سعد: «كان ثقة» أ.هـ.
- الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره
أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين
أنه قال: مرة ثقة» أ.هـ.
- حلية الأولياء: «المدمن للتعبد، والمواظب
على التهجد، والمقبض عن الهزل والأباطيل،
المحصن لسانه في الفتن عن الأقاويل» أ.هـ.
- تهذيب الكمال: «قال إسحق بن منصور عن
يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.
- السير: «مُرَّة الخير: لعبادته وخيره وعلمه..
مخضرم كبير الشأن».

وقال: «وبلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل
التراب جبهته.. ونقل عن عطاء أو غيره أن مرّة
كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة.
قلت -أي الذهبي-: ما كان هذا الولي يكاد
يتفرغ لنشر العلم ولهذا لم تكثر روايته، وهل يُراد
من العلم إلا ثمرته» أ.هـ.

- تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة،
وكان يصلي في اليوم خمسمائة ركعة، وقال ابن
أبي حاتم عن أبيه: لم يدرك عمر وقال هو وأبو
زرعة، روايته عن عمر مرسلّة، وقال أبو بكر
البيزار: روايته عن أبي بكر مرسلّة، ولم يدركه،
وقال ابن مندة في تاريخه أدرك النبي ﷺ، ولم
يره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

من مصنفاته: «دروس في النحو والصرف»
و«تعليق على شرح نهج البلاغة» للشيخ محمّد
عبد.

٣٥٢٧- الخاني*

المفسر: محي الدين بن أحمد بن محمّد الدمشقي
الخاني نسبة إلى خان شيخون.

كلام العلماء فيه:

- أعلام دمشق: «كان مدرساً ابتدائياً» أ.هـ.
- الأعلام: «فاضل نسبته إلى خان شيخون
بقرب معرة النعمان. مولده ووفاته بدمشق كان
مدرساً ابتدائياً..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «حسن البيان في تفسير مفردات
من القرآن» و«نور الجنان في آداب القرآن».

٣٥٢٨- مرة الهمداني*

المفسر: مرة بن شراحيل البجلي أبو إسماعيل
الهمداني، ويقال: أبو الطيب، ويقال: مرة الخير
الكوفي.

من مشايخه: أبو ذر وكثير من الصحابة رضي

* متخيات التواريخ لدمشق (٨٨٦)، تاريخ علماء دمشق
(١/٤٥٤)، أعلام دمشق (٣٣٥)، الأعلام (٧/١٨٩)،
معجم المؤلفين (٣/٨٣٤).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٧)، السير (٤/٧٤)،
طبقات ابن سعد (٦/١١٦)، التاريخ الكبير للبخاري
(٨/٥)، الجرح والتعديل (٨/٣٦٦)، الحلية (٤/١٦١)،
تهذيب الكمال (٢٧/٣٧٩)، تذكرة الحفاظ (١/٦٣)،
تهذيب التهذيب (١٠/٤٨)، طبقات الحفاظ (٢٦)،
تقريب التهذيب (٩٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
التاسعة) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وقيل بعد ذلك، وهو مخضرم، وقال الذهبي في السير: مات سنة نيف وثمانين أ.هـ.

٢٥٢٩- الحَوْفِي*

المقريء: مرتضى ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المسلم بن أبي العرب، أبو الحسن، الحارثي الحَوْفِي^(١).

ولد: سنة (٥٥٤٩هـ) تقريباً.

من مشايخه: أبو طاهر السلفي، وإسماعيل الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وأبو محمد المنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان على طريقة حسنة، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح» أ.هـ.

• السير: «حدّث مرتضى بدمشق، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال التقي عبيد الحافظ: كان فقيراً، صبوراً له قبول ويختم كل يوم وليلة ختمة، وله في رمضان ستون ختمة».

وقال: «كان من الأئمة العاملين. قال الزكي

وفاته: سنة (٥٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

٢٥٣٠- ابن شَقِيرَا*

المقريء: المُرَجِّي بن علي بن هبة الله بن غزال، أبو الفضل الواسطي، المشهور بابن شقيرا، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طالب المحتسب وابن الباقلائي وغيرهما.

من تلامذته: الدياتي، والفاروثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وسافر في التجارة في البلاد البعيدة، ثم إنه شاخ وجلس للإقراء، وعمّر دهرأ طويلاً، وقد حدث بمصر والشام والعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

٢٥٣١- أبو القاسم المُوَدَّب*

النحوي، المقريء: مرَجِّي بن كوثر، أبو القاسم المُوَدَّب.

* التكملة لوفيات النقلة (٤٥٨/٣)، السير (١١/٢٣)، العبر (١٤٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط. بشار، النجوم (٢٩٩/٦)، الشذرات (٢٩٥/٧)، تذكرة الحفاظ (١٤١٩/٤).

(١) منسوب إلى الحَوْف، كورة مشهورة قصبتها بليس في مصر. وغيرها مواضع تسمى بالحرف.

* تاريخ إربل (٣٩٩/١)، تلخيص مجمع الآداب (٤٣١/١/٤)، السير (٣٢٩/٢٣)، العبر (٢٣٦/٥)، معرفة القراء (٦٥٦/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٩/٤)، غاية النهاية (٢٩٣/٢)، الشذرات (٤٩١/٧).
* معجم الأدباء (٢٦٩٨/٦)، بغية الوعاة (٢٨٣/٢).

٢٥٢٢- مرعي الكرّمي *

النحوي، المفسر: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، الكرّمي المقدسي، الحنبلي. من مشايخه: عمّد المرادوي، والقاضي يحيى الحجّاي، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا إطلاع واسع على نقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة، وسلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة، قطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، سارت تأليفه الركبان، ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيه أحد، ولا أن ينظر بعين الإزدراء إليها» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «العالم، العلامة، البحر الفهامة، المدقق المحقق، المفسر المحدث، الفقيه الأصولي النحوي، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر...» أ.هـ.

وقال المحقق في هامش السحب الوابلة: «من كبار أئمة المذهب المحققين، أسهم في التأليف والتعليم معاً، فكان من تلامذته كبار علماء المذهب من مصر والشام ونجد، ومؤلفاته شغلت

* خلاصة الأثر (٣٥٨/٤)، السحب الوابلة (١١١٨/٣)، نفة الريحانة (٢٤٤/٢)، آداب اللغة (٢٩٣/٣)، كشف الظنون (١٩٤٨/٢)، إيضاح الكنون (١١٨/١)، (٣٣٣٠)، هدية العارفين (٤٥٦/٢)، الأعلام (٢٠٣/٧)، مذهب أهل التفويض (٢٣٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب نحوي، كان مقيماً بحلب». وقال: «كان بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة» أ.هـ. من مصنفاته: له «المفيد» في النحو، و«كتاب الضاد والطاء».

٢٥٢٢- الغافقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مُرَجِّي بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي، أبو عمر. من مشايخه: أبو القاسم القنطريّ وابن خير وابن عياض وغيرهم. من تلامذته: أبو العباس العزّزي وأبو الحسن الثّاري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان ديناً فاضلاً..» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والأدب.. وكان فاضلاً ساكناً من أهل الخير، وفيه دعاية مستحسنة انتهى» أ.هـ. وفاته: في حدود (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مصنفاته: له شرح في قصيدة الحُصري في القراءات.

* تكملة الصلة (٧٢٥/٢)، بغية الوعاة (٢٨٤/٢)، كشف الظنون (١٣٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٢/٣).

كما يظهر جلياً في كتابه الذي بين يديك»^(١).

قلت: هذا ما قاله شعيب في معتقد كرمي الحنبلي، ولكن تقول هناك نقولاً تخالف نقاوة سلفية صاحب الترجمة، قال صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» تعليقاً على ما ذكره الكرمي في كتابه «أقاويل الثقات..» من قوله: «فمذهب السلف أسلم، ودع ما قيل من أن مذهب الخلف أعلم، فإنه من زخرف الأقاويل، وتحسين الأباطيل، فإن أولئك قد شاهدوا الرسول والتنزيل، وهم أدري بما نزل به الأمين جبريل، ومع ذلك فلم يكونوا يخوضون في حقيقة الذات، ولا في معاني الأسماء والصفات، ويؤمنون بمتشابه القرآن، وينكرون على من يبحث ذلك من فلانة وفلان»^(٢).

قال صاحب «مذهب أهل التأويل»: «والاعتراض هنا على قوله: (ولا في معاني الأسماء والصفات)، فإنه لا يخلو من حالين:

١- إن أراد المعاني الحقيقية التي دلت عليها الألفاظ من حيث الوضع في اللغة العربية، فمنع ذلك باطل وهو عين التجهيل.

٢- وإن أراد المعاني المزعومة تحت ستار «التأويل»، فالصحابة -رضوان الله عليهم- أبعد الناس عن القول على الله بلا علم، فمراده صحيح لكن المقام يقتضي ذكر طريقتهم في

الطلبه،... فيعتبر الشيخ مرعي مدرسة في المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من كبار الفقهاء، ولد في طور كرم، فانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة فتوفي بها، له نحو سبعين كتاباً» أ.هـ.

• قلت: قال شعيب الأرنؤوط في مقدمته لكتاب «تأويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات» لمرعي الكرمي، يتكلم في عقيدته، وتأويله للصفات على ما قاله السلف -كما في مقدمته- حيث قال: «تناول صفات الله الذاتية والفعلية صفة صفة بالتفسير والبيان والشرح، ونقل أقاويل أهل العلم والعرفان، وعرض حججهم وناقشها، وبيّن ما هو الصواب منها.

وإني لعلى يقين أن قارئ هذا الكتاب قراءة متأنية واعية سيمتلئ قلبه وعقله قناعةً بمذهب السلف في الصفات، وأنه أمثل المناهج وأقومها وأهداها. وسيرفض عن رضى وقناعة ما هو مسطور في كتب المتأخرين من أن مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أحكم وأعلم، وسينطق بملء فيه: إن هذه المقولة مجانبة للصواب، مخالفة لهدى السنة والكتاب، وإن الجملة الصحيحة التي يعتمدها صاحب القرحة الممارس لسنة النبي الكريم، وكتاب الله العليم هو أن السلف أعلم وأحكم وأسلم».

ثم قال شعيب الأرنؤوط: «وكان الشيخ في الاعتقاد والأصول على مذهب السلف الصالح -رضوان الله عليهم- من التسليم المطلق للنصوص، وعدم تأويلها وصرافها عن ظاهرها

(١) «أقاويل في تأويل الثقات الأسماء والصفات والآيات المحكمات والتشابهات» لمرعي الكرمي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ط (١)، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

(٢) «أقاويل الثقات»: (٤٦).

الإيمانية^(٣).

صور -عفا الله عنه- مذهب السلف أنه لا يقوم على إيمان بمعان معلومة، وإنما حظهم من المعاني الكف عن تعيينها. وقد أصاب -رحمه الله- في كون السلف لم يتسهوكوا في إفتراس المعاني الباطلة، لكنه أخطأ بنفسه إثبات السلف للمعاني الحقيقية المبرأة من التمثيل بالمخلوقين. كما أخطأ في تسمية آيات الصفات «متشابهات»، إذ هي بلا رب من المحكمات، وقد كرر وصفها بذلك في مواضع عدة من كتابه، ومن ذلك قوله: (إذا تقرر هذا فاعلم: أن من المتشابهات: آيات الصفات التي التأويل فيها بعيد، فلا تؤول ولا تفسر. وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها، وتفويض معناها المراد منها إلى الله -تعالى-، ولا نفسرها، ومع تنزيها له عن حقيقتها^(٤).

ومن المعايير الكاشفة لاتجاه التأويل والتفويض، تفسير عبارات الإمام مالك في جوابه عن سؤال عن كيفية الاستواء، فيقول الشيخ مرعي -رحمه الله- في تفسير قوله: «الاستواء معلوم»: (أي وصفه -تعالى- بأنه على العرش استوى معلوم بطريق القطع الثابت بالتواتر)^(٥). وإنما أراد مالك -رحمه الله- أنه معلوم المعنى في اللغة أ.هـ. من أقواله: السحب الوابلة: فمن شعره:

أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن
أرجوه ينقذني من هجر من هجرًا

الاثبات، ولا يكتفى بالقول بأنهم لا يحرفون وحسب.

ومع ذلك فقد بنى المؤلف كتابه على سرد أقوال أهل التأويل المذموم، مما يشعر -مع أدلة أخرى آتية- بأنه يعتقد أن السلف على تفويض المعنى فقال: (هذا وقد أحببت أن أذكر بعض كلام الأئمة الخائضين في معاني الأسماء والصفات الواردة في الأحاديث والآيات. وإن كان أولى ترك ذلك خوف الوقوع في الزلل الذميمة، لكن لا بأس بذلك مع قصد الإرشاد والتعليم)^(١). وهذا كلام ينقض أوله آخره، ولعمر الله، لوفقه المؤولة والمفوضة مذهب السلف، لاستغناؤه عما ذهبوا إليه، وغامروا فيه.

وقال أيضاً: (واختلفوا: هل يجوز الخوض في المتشابه؟ على قولين:

- مذهب السلف: -والله ذهب الخنابلة وكثير من المحققين- عدم الخوض، خصوصاً في مسائل الأسماء والصفات، فإنه ظن والظن يخطئ ويصيب، فيكون من باب القول على الله بلا علم، وهو محذور، ويمتنعون من التعيين خشية الإلحاد في الأسماء والصفات ولهذا قالوا: والسؤال عنه بدعة، فإنه لم يعهد من الصحابة التصرف في أسمائه -تعالى- وصفاته بالظنون، وحيث عملوا بالظنون^(٢)، فإنما عملوا بها في تفاصيل الأحكام الشرعية، لا في المعتقدات

(٣) أقاويل الثقات: (٥٥).

(٤) أقاويل الثقات: (٦٠).

(٥) أقاويل الثقات: (١٢٢).

(١) أقاويل الثقات: (٤٧).

(٢) مراده الظن الراجح: قاله صاحب «مذهب أهل التفويض».

وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «وصفه... بطيب الخلق مع التصاون وكان من الأدباء النبهاء، مشاركاً في أبواب من العلم، حسن الخط، جيد الضبط» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأديب النحوي اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٣٥٣٦- الشيباني*

المصري: مسعود بن الحسين بن هبة الله، أبو المظفر، الشيباني الحلبي الضرير.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العز القلانسي، وأبو القاسم بن بيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالعراق في زمانه... وزعم أنه قرأ على ابن سوار فافتضح، قال عمر بن علي القرشي: سألته متى قرأت على ابن سوار؟ فقال: سنة ست، فقلت: إن ابن سوار توفي قبل هذا بعشر سنين» أ.هـ.

قلت: أورد الذهبي في معرفة القراء نقلاً عن ابن النجار قصة فيها افتضح أمر الحلبي في قراءته على ابن سوار، وأن الوزير ابن هبيرة قال له بعد افتضاح أمره: «لا جزاك الله خيراً يا شيخ السوء».

* معرفة القراء (٢/٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٨٧)، ميزان الاعتدال (٦/٤٠٩)، غاية النهاية (٢/٢٩٤)، لسان الميزان (٦/٢٣١).

قلت: قال محققه في الهامش معلقاً على هذا البيت: «هذا فيه سوء أدب مع النبي ﷺ، وتعلق بغير الله، هذا إذا لم تكن من الغزل الصوفي المقيت، والشعر الإشاري (الرمزي)، وفيه من الانحراف ما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الكلمات السننية» تفسير، و«دليل الطالبين لكلام النحويين» و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» وغير ذلك.

٣٥٣٤- المهلبی*

النحوي: مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبی.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر من أهل البصرة من أصحاب الخليل بن أحمد كان حاذقاً بالنحو، له أخبار ومناقضات مع ابن عمه عبدالله بن محمد بن أبي عيينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٣٥٣٥- أبوالحكم*

النحوي، اللغوي: مروان بن عمار بن يحيى، أبوالحكم من أهل بجماية.

من مشايخه: أبو محمد عبدالحق الأشبيلي،

* معجم الأدباء (٦/٢٦٩٨)، معجم الشعراء للمرزباني (٣٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢٨٤)، الأعلام (٧/٢٠٨).
* تكلمة الصلة (٢/٦٩٨)، عنوان الدراية (٣٢١).

وتميز وهو من بيت الكتابة والحديث، ما أظن أن أحداً من أهل بيته مثله، زهادهٌ وخيراً ودينياً وكان ثقةً فهماً أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادى جليل... كان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كاتب محدث مكثراً صالح عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٥٢٨- أبوالمحسن الصواني*

النحوي، المفسر: مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي، أبوالمحسن، يلقب بفخر الزمان.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «قال البيهقي في (الوشاح): فخر الزمان وأوحد الأقران ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه، ولا يسمع الشعر إلا بإذنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«شرح الحماسة»، و«التنقيح في أصول الفقه» وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للدواودي (٣١٨/٢)، معجم الأدياء (٢٦٩٩/٦)، هدية العارفين (٤٢٨/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٨/٣)، بغية الوعاة (٢٨٤/٢)، كشف الظنون (٣٨٤، ١٢٥/١)، روضات الجنات (١٣٢/٨).

تكذب في القرآن، والله لولا أنك شيخ لتكلت بك». وأمر بإخراجه ومنعه من الصلاة بالناس.

• ميزان الاعتدال: «كان الوزير ابن هبيرة قد تلا عليه وأسند عنه القراءة فلما علم أنه كذاب عززه وأهانته وطلب ابن المُرْجَب البطائحي قتلاً عليه» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «خلط وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان مشهوراً بالحدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤) أربع وستين وخمسمائة.

٣٥٣٧- أبو منصور الشيباني*

المقرئ: مسعود بن عبدالواحد ابن الحصين، أبو منصور الشيباني، البغدادي.

ولد: سنة (٤٦٧) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأباري وأبو منصور محمد بن أحمد الخياط وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر وأحمد بن صدقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أحمد بن شافع: كان مُدَيِّماً للتلاوة، قرأ بالروايات العالية وسمع ما لا يدخل

تحت الحصر إلا إن أكثره على كبر السن وتفقه

* معرفة القراء (٥١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥)، غاية النهاية (٢٩٦/٢).

٣٥٢٩- السعد التفتازاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ؛ مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني.

ولد: سنة (٥٧١٢هـ) إثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القطب، والعضد الإيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «العلامة الكبير... انتهت إليه المعرفة في علم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم.. ولم يخلف بعده مثله» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرهما... وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جداً، ولم يكن في جماعة العضد أبعد منه ومع ذلك فكان كثير الإجتهد ولم يؤسه جمود فهمه في الطلب، وكان

* إنباء الغمر (٣٧٧/٢)، الدرر (١١٩/٥)، بغية الوعاة (٢٨٥/٢)، الشذرات (٥٤٧/٨)، البدر الطالع (٣٠٣/٢)، الأعلام (٢١٩/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٩/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٩/٣)، مفتاح السعادة (٢٠٥/١)، كشف الظنون (٦٧،٥٥/١)، إيضاح المكنون (٢٨٣/١)، هدية العارفين (٤٢٩/٢)، جهود علماء الحنفية (٦٨/١) و(٧٦٢/٢)، الماتريدية للشمس الأفغاني (٢٩٣/١)، منهب أهل التفويض (٤٤٢).

العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد... وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في «شقائق النعمان» في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد، وقال: لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب، فاعتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزناً شديداً فما لبث حتى مات - رحمه الله تعالى - وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده، وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام العلامة التفتازاني» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العربية والبيان والمنطق ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس وأبعده تيمور لنك إلى سمرقند فتوفي بها» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية (٦٨/١) في الهامش: «من كبار الحنفية فيلسوف الماتريدية كالرازي فيلسوف الأشعرية ومن زعم أنه شافعي أشعري فقد أبعد النجعة».

وقال (٧٦٢/٢): «قال التفتازاني فيلسوف الماتريدية (٥٧٩٢هـ) ثم الكوثري واللفظ للأول: ولهذا ينتقع بزيارة القبور والاستعانة بنفسوس الأخيار من الأموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فإن للنفس بعد المارقة تعلقاً بالبدن وبالتربة التي دفن فيها، فإذا زار الحي تلك التربة وتوجهت نفسه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وإفاضات. أ.هـ.

قلت -أي المؤلف-: هذه الوثنية التفتازانية الكوثرية بعينها وثنية الفارابي وابن سينا الحنفي

القرمطي» أ.هـ.

ولد: (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن كثير، والصفدي وغيرهما.
من تلامذته: الجمال ابن موسى المراكشي،
والموفق الأبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: كان عالماً
بالنحو إنتهى علمه إليه في وقته إلا إنه كان منبوزاً
بقلة الدين...» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قد حصل على طرفاً صالحاً من
العربية ثم قدم دمشق وتقدم في العربية وفاق في
حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد
معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسناً وينظم
جيداً وكان يتعاني الشهادة ولم يكن محمود فيها،
وكان مزاحاً قليل التصون...» أ.هـ.

وفاته: (٨١٥هـ) خمس عشر وثمانمائة.

* ٣٥٤١- أبو بكر الأ مروحي *

النحوي، اللغوي: مسعود بن محمد بن خالص
الأ مروحي، أبو بكر.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي
لغوي».

وقال: «كان من أحفظ زمانه بأخبار العرب
وسيرها وأنسابها، عمّر كثيراً فقرأ عليه الآباء
والأبناء، وكان أهل شلب يتبركون بالقراءة عليه
لفضله» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٨٦).

• الماتريديّة: «وهو -أي التفتازاني- الذي
ادعى -من بين الماتريديّة وتبعه كمال الدين
البياضي... أن نفي الجهة -يعني علو الله على
خلقه هو الدين الحق، ولكن الكتب السماوية
والأحاديث النبوية جاءت خلاف هذا الدين
الحق لأجل مصلحة العوام لأنه لو جاءت الكتب
السماوية والأحاديث النبوية على نفي الجهة
لبادر هؤلاء العوام إلى العناد يسارعوا إلى الإنكار
أ.هـ. ولا يخفى أن هذه المقالة غاية في الزندقة
ونهاية في الإلحاد وهي عين تأويلات الباطنية
القرامطة» (أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض -في الهامش-:
«مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد
الدين، ماتريدي المعتقد من علماء العربية والبيان
والمنطق» أ.هـ.

وفاته: (٧٩١هـ)، وقيل: (٧٩٢هـ) إحدى
وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنّفاته: «تهذيب المنطق» و«إرشاد
الهادي» نحو، و«شرح العقائد النسفية» و«شرح
الزنجاني» فرغ منه وعمره ستة عشرة سنة.
وغيرها.

* ٣٥٤٠- الأنطاكي *

النحوي، اللغوي: مسعود بن عمر بن محمود بن
إيمان، الأنطاكي الدمشقي الحنفي، شرف الدين.

* إنباء الغمر (٧/٩٨)، الضوء (١٠/١٤٢)، ذكر اسمه
محمود، عقد الجمال (١٥٧)، الشذرات (٩/١٧٠)، بغية
الوعاة (٢/٢٨٦).

• وفاته: بعد سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسة. واشتغل بالوعظ وورد بغداد ووعظ بها، وحصل له القبول التام.

وكان ديناً عالماً متفتناً.. وكان حسن النظر. ثم قال: «كان معروفاً بالفصاحة والبلاغة، وكثرة النوادر، ومعرفة الفقه والخلاف، تخرج به جماعة.. ودفن بترية أنشأها بغربي مقابر الصوفية وبنى مسجداً على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ أديباً مناظراً».

وقال: «قال ابن النجار: كان يقال: إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنه.. وتفرد برئاسة الشافعية وسافر إلى بغداد رسولاً إلى ديوان الخلافة، ثم عاد وكان معروفاً بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «حفظ في صباه -أي صلاح الدين الأيوبي- عقيدة ألفها له قطب الدين أبوالمعالى مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغار أولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسة.

من مصنفاته: «الهادي» مختصر في الفقه.

وفاته: بعد سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسة.

٢٥٤٢- الطريثي*

المفسر: مسعود بن محمد بن مسعود، قطب الدين، النيسابوري، أبوالمعالى، الطريثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسة.

من مشايخه: والده، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله السدي، وعبدالجبار البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «نشأ هو في صباه في طلب العلم، وتفقه على جماعة بنيسابور، ورحل إلى مرو.. وكان حسن النظر، مرابطاً على التدريس... وكان حسن الأخلاق كريم العشرة، متودداً إلى الناس، متواضعاً، قليل التصنع» أ.هـ.

* موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٨) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٩)، وفيات الأعيان (٥/١٩٦)، مرآة الزمان (٨/٣٧٢)، العبر (٤/٢٣٥)، السير (٢١/٨٦) دون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٩٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٩٨)، مرآة الجنان (٣/٣١٣)، البداية (١٢/٣٣٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٦/٣٥٢)، النجوم (٦/٩٤)، الشذرات (٦/٤٣٢)، الأعلام (٧/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٨٥٠)، تاريخ دمشق (٥٨/١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٤/٢٥٦)، هدية العارفين (٢/٤٢٩)، كشف الظنون (٢/٢٥٢٦).

العريكة، واسع الخلق مع نبلة وبراعته وتقدمه في اللغة العربية انتهى « أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً في علم العربية، له تلامذة، وحلقة كبيرة وكان متنسكاً صالحاً من أهل السنة والجماعة رحمه الله...» أ.هـ. وافته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٥٤٥ - الزنجي *

المفسر: مسلم بن خالد بن مرمرة (ويقال جرجرة)، ويقال ابن سعيد بن حرجة الزنجي المكي المخزومي، أبو خالد أو أبو حامد مولى بني مخزوم.

من مشايخه: ابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار وغيرهما.

من تلامذته: الشافعي والحميدي، ومسدد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الزنجي ابن خالد فقيهاً عابداً يصوم الدهر،.. وكان كثير الحديث كثير الخلط، والخطأ في حديثه، وكان في بدنه نعم

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٤٩٩/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٦٠/٧)، المعارف (٥١١/٥٩٦)، الجرح والتعديل (١٨٣/٨)، الثقات لابن حبان (٤٤٨/٧)، الكامل لابن عدي (٦/٨)، الكامل في التاريخ (٤٥/٦)، تهذيب الكمال (٥٠٨/٢٧)، ميزان الاعتدال (٤١٣/٦)، السير (١٧٦/٨)، تذكرة الحفاظ (٢٥٥/١)، العبر (٢٧٧/١)، تهذيب التهذيب (١١٥/١٠)، تقريب التهذيب (٩٣٨)، الأعلام (٢٢٢/٧)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١٧١/٢).

٣٥٤٣ - ابن ماشادة *

المفسر: مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشادة، أبو عبد الله الأصبهاني.

من مشايخه: غانم البرجي، ومحمود بن إسماعيل، وعبد الكريم بن فورجة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المفسر، الفقيه،... قال ابن النجار: كان إماماً حافظاً، قيماً بالمذهب، والخلاف والتفسير والوعظ... وحج وحدث ببغداد وجلس للوعظ، ولقي القبول التام واستحسن الأكاير كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخسمائة.

٣٥٤٤ - أبو بكر القرطبي *

النحوي، اللغوي: مسلم بن أحمد بن أفلح، أبو بكر القرطبي.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمر بن أبي الحباب، وأبو محمد بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «وافر الحظ من علم الاعتقادات سالكاً فيها طريق أهل السنة. قال ابن مهدي: كان رجلاً جيد الدين حسن العقل متصاوفاً لين

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٢١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، المختصر المحتاج إليه (١٩٠/٣).

* الصلة (٥٩١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٣) ط. تدمري.

الرجل ولكنه كان يغلط» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أن أبوبكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ثقة، نا عبدالرحمن سمعت أبي يقول قال علي ابن المديني: مسلم بن خالد ليس بشيء، نا عبدالرحمن قال: سألت أبي عن مسلم بن خالد الزنجي فقال: ليس بذلك القوي منكر الحديث، يكتب حديثه، ولا يجتج به، تعرف وتكرر» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «يحيى بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ليس به بأس».

وقال: «أخبرنا المرزباني، حدثني أبو العباس القرشي قال: سمعت علي بن المديني يقول: الزنجي بن خالد منكر الحديث، ما كتبت عنه، وما كتبت عن رجل عنه».

وقال: «سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: مسلم بن خالد أبو خالد عن ابن جريج وهشام بن عروة، منكر الحديث ليس بشيء. وقال النسائي: مسلم بن خالد الزنجي ضعيف».

ثم قال: «هو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من فقهاء أهل الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه، وإياه كان يجالس قبل أن يلقي مالك بن أنس، وكان مسلم يخطئ أحياناً» أ.هـ.

• السير: «الإمام فقيه مكة...».

ثم قال الذهبي بعد قول أئمة الجرح والتعديل

فيه: «قال أبو داود: ضعيف».

قلت -أي الذهبي-: «بعض النقاد يرقى حديث مسلم درجة الحسن».

وقال: «قال أحمد الأزرقى: كان فقيهاً، عابداً يصوم الدهر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، وقال مرة: ضعيف».

وقال الساجي: كثير الغلط كان يرى القدر».

ثم ذكر الذهبي أحاديث وقال بعدها: «فهذه الأحاديث وأمثالها تردُّ بها قوة الرجل ويُضعف» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي، وقد روى عنه ما ينفي القدر».

ثم قال: «وقال يعقوب بن سفيان سمعت مشايخ مكة يقولون كان لمسلم بن خالد حلقة أيام ابن جريج، وكان يصلب ويسمع، ولا يكتب، فلما احتج إليه، وحدث كان يأخذ سماعه الذي قد غاب عنه، يعني فضعف حديثه لذلك، وذكره ابن البرقي في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب ممن يكتب حديثه».

وقال الدارقطني: ثقة حكاها ابن القطان» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه صدوق كثير الأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة، وقيل:

(١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير.

٣٥٤٨- أبو عبد الله الفهري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: مسلمة بن عبد الله بن سعد الفهري البصري، أبو عبد الله.

من مشايخه: خاله عبد الله بن أبي إسحق وغيره.

من تلامذته: جعفر بن أبي جعفر المنصور، وشهاب بن شرنفة، ويونس بن بكير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «نحوي، بصري، مقرئ».

وقال: «قال يونس بن بكير: كان صاحب فصاحة وكان حماد بن الزبير قال نحوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له اختيار في القراءة لا أعلم على من قرأ».

وقال: «قال ابن مجاهد: كان من العلماء بالعربية وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو وروى حروفاً لم يدغمها أبو عمرو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من أئمة النحويين المتقدمين... وكان صائناً لنفسه، ثم صار في آخر عمره مؤدباً لجعفر بن أبي جعفر المنصور، ومضى معه إلى الموصل، وأقام بها حتى مات، فصار علم أهل الموصل من قبله».

قال الزبيدي: وكان حماد بن الزبيرقان ويونس يفضلانه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٨٧)، إنباه الرواة (٣/٢٦٢)، غاية النهاية (٢/٢٩٨)، لسان الميزان (٦/٤٢).

٣٥٤٦- المفسر الضرير*

المفسر، المقرئ: مسلم بن سفيان البصري الضرير.

ولد: أحمد بن عبد الخالق، وروح بن عبد المؤمن، وكعب بن إبراهيم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن يعقوب نفسه هذا هو الصواب كما قطع به الحافظ الهمداني وغيره» أ.هـ.

٣٥٤٧- النفيعي*

المفسر: مسلمٌ - بالثشديد - بن سلامة بن شبيب النفيعي^(١) السنجاري الحنفي الضرير.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «كان ضريراً أديباً فقيهاً، له معرفة تامة بالتفسير، وقدم حلب مع أخيه» أ.هـ.

• قلت: وأخيه هذا اسمه مُسَلِّم - بضم الميم - وبعدهما سين ساكنة ولام مكسورة - ابن سلامة والمعروف بالنجم السنجاري، وهذا أديباً فقيهاً فاضلاً، له مصنف في الجدل» أ.هـ.

انظر الجواهر المضية (٣/٤٧٨)، معجم البلدان (٥/٢٩٧)، تاج التراجم (٢٦٧).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢١)، غاية النهاية (٢/٢٩٨).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٢)، الجواهر المضية (٣/٨٠)، معجم البلدان (٥/٢٩٧).

(١) النفيعي: من قرى سنجان قريبة منها أ.هـ. انظر معجم البلدان.

٣٥٤٩- الخالصي*

المقرئ: مُشرف بن عليّ ابن أبي جعفر بن كامل، أبو العز الخالصي^(١)، البغدادي الضرير الشافعي.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، ومسعود بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابن البخاري، والديثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل الصالح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صدوقاً صالحاً، من كبار المقرئين المجودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه بالنظامية على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود ناقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٨هـ) ثمانني عشرة وستمئة.

٣٥٥٠- أبو الخير الصلحي*

النحوي، اللغوي: مصدق بن شبيب بن

* معرفة القراء (٦٠٦/٢)، التقييد لابن نقطة (٤٦٣)، التكملة لوفيات النقلة (٤٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، المختصر المحتاج إليه (٢٠٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧١/٨)، البداية والنهاية (١٠٤/١٣) وسماه «شرف»، غاية النهاية (٢٩٨/٢).

(١) الخالص الذي ينسب إليه اسم ناصية ونهر شرقي بغداد. (طبقات الشافعية للسبكي).

* معجم الأدياء (٢٦٩٩/٦)، بغية الوعاة (٢٨٧/٢)، إنباه الرواة (٢٧٤/٣)، معجم البلدان (٤٨١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. تدمري، الكامل (٢٨٢/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٥١/٢).

الحسين، أبو الخير الصلحي^(٢).

ولد: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: صدقة الواعظ، وابن الخشاب، وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «طلب الأدب حتى برز فيه، وسمع الحديث وتخرج به جماعة من أهل الأدب، ولم يكن في العبارة بذاك، وإنما كان رجلاً صالحاً فكان تستفاد بركته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «... حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فهم اللغة والعربية وعلم الفرائض وقسمة التركات وغير ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وصار مشاراً إليه مع ما فيه من الصلاح والخير والعبادة. أقرأ الناس زماناً، وكان عالماً أيضاً بالفرائض واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

٣٥٥١- ابن التمجيد*

المفسر: مصطفى بن إبراهيم، ابن التمجيد، مصلح الدين.

(٢) من أهل واسط، من قرية تعرف بدوان من قرى الصلح. والصلح معاملة من سواد شرقي واسط.

* كشف الظنون (١٨٨/١)، هدية العارفين (٤٣٣/٢)، الأعلام (٢٢٨/٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٣)، معجم المؤلفين (٨٥٤/٣).

وذلك من باب تحديثٍ لخالقها
بنعمةٍ منه تحصيلاً وتنويراً
وفاته: (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.
من مصنفاته: «الجُبر الحريرية» في شرح ملحمة
الأعراب في النحو.

٣٥٥٣- الفيلورنوي*

المفسر: مصطفى بن إسماعيل الفيلورنوي،
ويعرف بالمنطقي.
كلام العلماء فيه:
• الأعلام: «باحث من فضلاء الروم. من أهل
فيلورنة بجوار مناستر يعرف بالمنطقي لكثرة
اشتغاله بعلم المنطق..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى التدريس، وولي الافتاء
في مناستر» أ.هـ.
وفاته: (١٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
من سورة النبأ إلى آخر القرآن، و«شرح الشمسية»
في المنطق.

٣٥٥٤- الذهبي المصري*

المفسر: مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي
الشافعي المصري.
من مشايخه: الدمنهوري، والفضل الفضالي
وغيرهما.

* هدية العارفين (٤٥٦/٢)، الأعلام (٢٣٠/٧)، معجم
المؤلفين (٨٥٨/٣).
* الأعلام (٢٢٢/٧)، معجم المطبوعات لسركيس
(٩١٢/٢)، معجم المؤلفين (٨٦٣/٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الدولة العثمانية
كان معلم السلطان محمد الفاتح» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة،
وقيل: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

٣٥٥٢- الحبيبي*

النحوي، اللغوي: مصطفى بن أحمد بن منصور
بن إبراهيم بن محمد سلامة ابن محب الدين
الدمشقي، الشهير بالحبيبي، أبو الجود، الحنفي.
ولد: (٨٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «تغلبت عليه السوداء حتى
كان يطلع إلى منارة المسجد الذي بمحلتهم
وينادي بأعلى صوته بسبب بعض العلماء الكبار
ويصرح بأسمائهم» أ.هـ.
• أعلام الفكر في دمشق: «مارس صنعة الأدب
وعلم النحو ونظم الشعر الجيد حتى اشتهر بأدبه
وأشعاره بين الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي دمشقي حنفي..» أ.هـ.
من أقواله: أعلام الفكر في دمشق: من شعره
يبحث على طلب العلم:

لا أشهد الفضل لكنني شهدتُ به

للفنس إذ دأبت في العلم تحصيلاً

* خلاصة الأثر (٣٦٥/٤)، هدية العارفين (٤٤١/٢)،
الأعلام (٢٢٨/٧)، أعلام الفكر في دمشق (٣٩٦)،
معجم المؤلفين (٨٥٨/٣).

والفناء، وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه إلى هذا الطريق، وعلم أنها صعب مضيق لا تسع الأثقال والأحمال ولا يسلكها إلا الأفراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجداً لله وتخلص لعبادة مولاه... ابتلي بتعليم مصطفى خان بن السلطان سليمان خان فلما وصل إليه حل محلاً ربيعاً ومسنداً منيعاً، وعلت كلمته وارتفعت مرتبته وكان لا يقطع أمراً إلا بمشورته ولا يفعل شيئاً إلا بمباشرته ومعرفته، وبقي في أوفر جيش وأرغد عيش حتى غضب أبوه وقصد دماره ثم قتله ومحا آثاره، فلما قتل بجرية العذاب وتقطعت به الأسباب وقتل بعضهم السلطان وقهر فلا جرم تفرقوا من سطوته شذر مذر فلما رأى المرحوم من بدره أفرقه ساق إلى دار الخمول حوله، وتوجه ثانياً إلى الإنقطاع من الناس خوفاً من حلول الباس فاستولى عليه من الفقر والفاقة ما لا يحتمله طاقة، وكان يكتب في بعض أزمانه وبقنات بأثمانه وما أصدق من قال حيث أبان عن هذه الأحوال:

وإنني رأيت الدهر منذ صحبته

محاسنه مقرونه بمعاييه

إذا سررتني أول الأمر لم أزل

على حذر من غمة في عواقبه

ومع ذلك لم يظهر العجز والأسف وسار سيرة السلف وستر الحزن والكآبة وعمر مسجده وفتح بابه، وأظهر الاهتمام في أداء وظائف الخدم حتى حكم فرقة من الناس بأن هذه الحالات ليست إلا محض الكرامات، وقصد إليه بالنذور والقرايين أرباب السفن وطائفة الملاحين، وكان -رحمه الله-

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده ووفاته بمصر. تصدر للتدريس..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «برع في أكثر الفنون وشاع فضله في سائر الأقطار وتصدر للقراء والتدريس إلى أن توفي..» أ.هـ.

وفاته: (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن» و«تحرير الدرهم والمقال والرطل» و«المناسخة».

٣٥٥٥ - سروري*

الحنوي، المفسر: مصطفى بن شعبان، الحنفي الرومي الكليوبولي، مصلح الدين، المعروف بسروري.

ولد: (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى القادري، وطاش كبري زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «بيننا هو في بعض الأسفار يطالع نفائس الأسفار إذ نادى منادي الجذبات أن لله في أيام دهركم نفعات وقرع أسماع كل سماه ولاه ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب، وترك التدريس واختار الخمول والانزواء وأحب مراسم طريق أرباب الزهد

* العقد المنظوم (٣٤٣)، الشذرات (٥١٩/١٠)، كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٤٣٤/٢)، الأعلام (٢٣٥/٧)، معجم المؤلفين (٨٦٦/٣).

كلام العلماء فيه:

• قلت: بعد اطلاعا على كتابه: «تفسير سورة آل عمران» وجدنا إنه يؤول صفة (النظر) على مذهب الأشاعرة والماتريدية فيقول في (ص: ٦٤) في تفسير قوله تعالى: «وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: «لا يمنحهم عطفه ورحمته» أ.هـ.

ولا بد لنا هنا أن نبه إلى إن مصطفى الشكعة كان ممن يدعو إلى التقريب بين الفرق الإسلامية المختلفة كأهل السنة والجماعة والشيعة والخوارج والزيدية وذلك من خلال كتابيه «إسلام بلا مذاهب» و«المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر» ولا يخفى ما في هذه الدعوة من تساهل في اعتبار عدم وجود خلافات في الأصول بل إن الخلاف في الفروع.

وأنظر لتفصيل ذلك - فيما يتعلق بالتقريب بين السنة والشيعة - كتاب «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» لفضيلة الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، فهو كتاب قيم في مجاله. والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل.

من مصنفاته: «تفسير سورة آل عمران»، و«إسلام بلا مذاهب» وغيرها.

٣٥٥٧ - مصطفى زيد*

المفسر: مصطفى زيد.

كلام العلماء فيه:

• قال المترجم له في كتابه (سورة الأنفال عرض

قد حفر قبره وتهياً لمنونه وانتظره وادخر ألفي درهم للتجهيز والتكفين وأدى زكاته مدة عشر سنين ومات رحمه الله من مرض الهیضة سنة تسع وستين وتسعمائة وقبره رحمه الله تعالى عند مسجده في قصبة قاسم باشا يسر الله في عقباه ما شاء وحزن الناس بموته وتبركوا بترتته، وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يمل إلى التوليد والاستيلاء.

وكان رحمه الله بهي المنظر لطيف المخبر حلو المحاضرة حسن المحاوره موصوفاً بالعبفة والصلاح يلوح من جبينه آثار الفوز والفلاح، وكان رحمه الله جواداً لا يلبث في ساحة راحته غير جوده وسماحته، وكان رحمه الله مكباً على التأليف وحريصاً على التحرير والتصنيف فكتب كل ما خطر بباله من غير تمييز مستقيمه عن محاله» أ.هـ.

• الشذرات: «وتنقل في المدارس وأكباً على الاشتغال والتصنيف. وكان بهي المنظر، حلو المخبر تلوح عليه آثار الفوز والفلاح جواداً سمحاً» أ.هـ.

وفاته: (٩٦٩هـ) تسع وستين وتسعمائة، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الحواشي الكبرى»، و«الحواشي الصغرى» كلاهما على تفسير البيضاوي و«تفسير سورة يوسف»، و«شرح المصباح» في النحو.

٣٥٥٦ - الشكعة*

المفسر: مصطفى الشكعة.

* سورة الأنفال عرض وتفسير - مكتبة دار العلوم - ط (٦)، (٥)، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، دراسات في التفسير - دار الفكر العربي، ط (١)، لسنة (١٩٦٧م).

* تفسير سورة آل عمران - مصطفى الشكعة - ط (٦)، لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة.

الثاني: أن تلتق بين إثنيين.
الثالث: ما أستعين فيه بخبر مزور أو كالمزور
كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال
بعضهم: عني به الجارحة^(١) مستدلاً بمجديث
موضوع.

الرابع: ما يستعان فيه باستعارات واشتقاقات
بعيدة.. أ.هـ.

من مصنفاته: «سورة الأنفال عرض وتفسير»،
و«سورة الأحزاب عرض وتفسير»، و«دراسات
في التفسير» وغير ذلك.

٢٥٥٨- الإزميري*

المقريء: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد
الإزميري الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (١١٥٦هـ)، وقيل: (١١٥٥هـ) ست
وخمسين، وقيل: خمس وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «عمدة العرفان في وجوه القرآن»
و«تحرير النشر في القراءات العشر».

(١) نلاحظ أنه في كلامه عن الآية ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن
سَاقٍ﴾ قد وضعها في التأويل المستند إلى خبر مزور أو
كالمزور ونلاحظه كأنه يعترض على المعنى الذي ذكره
عن الساق بأنها الجارحة والله أعلم.

* إيضاح المكنون (١/١٧٠)، هدية العارفين (٢/٤٤٥)،
الأعلام (٧/٢٣٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٦٩).

وتفسير) صفحة (٤): «أما منهجي في تفسير
السورة فقد رسمه لي حرصي الشديد على أن
أجلو كل نواحيها، بكل ما أملك من وسائل
فبدافع من هذا الحرص قدمت بين يديها كلمة
عن بعض الأحكام التي تتصل بها: فهل كل
آياتها مدنية؟... وهل من الضروري أن تكون
بينها وبين السورة السابقة لها في مصحف عثمان
-وهي سورة الأعراف- مناسبة خاصة؟ وهل
فيها ناسخ ومنسوخ؟ ثم عرضت آياتها عرضاً
مجملاً، لأبرز الصلات القوية التي تجمع بين
موضوعاتها فتجعل منها وحدة. ثم عدت إلى
هذه الآيات بنحو من التفسير: لا أستطيع أن
أقول إنه تفسير بالمأثور، ولا أستطيع أن أصفه
بأنه تفسير بالرأي، فقد ناقشت فيه بعض
الروايات، ورفضت بعض الآراء، وكان لي في
تفسير بعض الآيات رأي لم يعني من تقريره أنه
رأبي، لم يسبقني إليه أحد فيما أعلم، إذ كان همي
كله منصرفاً إلى أن أفسر السورة تفسيراً دقيقاً لا
يقوم على تكلف في الفهم ولا يستند إلى متابعة
في الرأي ولا يعتمد على رواية لم تتأكد
صحتها...» أ.هـ.

• قال المترجم له في كتابه (دراسات في التفسير)

وفي كلامه عن التفسير والتأويل صفحة (ف):

«وقد ذكر أن التأويل نوعان: مستكره ومنقاد،
فالمستكره ما يستبشع إذا سبر بالحجة، ويستقبح
بالتدليات المزخرفة المزوجة، قال وذلك على
أربعة أضرب:

الأول: أن يكون لفظ عام فيخصص في بعض
ما يدخل تحته...

٢٥٥٩- أبو العلاء*

المفسر: مصطفى أبو العلاء.

ولد: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة
والف.

من مشايخه: محمد نجيت المطيعي والشيخ محمد
حسين مخلوف والشيخ محمد حبيب الشنقيطي
وغيرهم.

من تلامذته: مصطفى شعراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «نور الإيمان»: «كان المترجم ذا
تواضع فائق وسمت رائق وذاكرة قوية، ولطول
ممارسته للفقهاء كان يستحضر المذاهب الأربعة،
وحدثني مراراً -وهو حنفي المذهب- أن مذهب
الشافعي رضي الله عنه في العبادات هو أقرب المذاهب
للكتاب والسنة. وكان معظماً للإمام أبي حامد
الغزالي محباً له، فكثيراً ما كان يعتمد على «إحياء
علوم الدين في خطبه ومقالاته في مجلة «منبر
الإسلام» وكتابه الناس بـ «أبي حامد» لفرط محبته
في ذلكم الإمام الهمام» أ.هـ.

قلت: من خلال مراجعتنا لكتابه «نور الإيمان في
تفسير القرآن» وجدنا أن الشيخ مؤول في معظم
الأسماء والصفات على مذهب الأشعرية
والماتريدية التي ذكرها في تفسيره هذا، وعلى
الرغم من إنه يذكر قول السلف في معاني بعض

* نور الإيمان في تفسير القرآن، محمد مصطفى أبي العلاء -
دار البشائر- ط (١)، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) بيروت
- لبنان.

الصفات إلا إنه يذكره من باب السرد لا من باب
الترجيح. وإليك المواضع التي أول فيها:

١- في معنى (الرحمن الرحيم) - (ص ٢٤)-:
«وأما الوعد: فهو بطوي في قوله: «الرحمن
الرحيم» ويتحقق برحمته التي وسعت كل شيء،
وهي تفضله وإحسانه».

٢- في معنى الاستهزاء - (ص ٥٧)-: «قال
تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي: يحقرهم تحقيراً
يُتعجب منه، أو يجازيهم بالعذاب على استهزائهم
بالمؤمنين، وسمى الجزاء استهزاءً من باب
المشاكلة».

٣- في معنى الاستحياء - (ص ٦٨)-: «من قوله
تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي...﴾ قال: «والاستحياء:
من الحياء، وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من
تخوف ما يعاب وندم به، أو هو انقباض النفس
عن القبايح، وهذا المعنى محال في حقه تعالى،
فتصرف اللفظ إلى لازم معناه وهو الترك...».

ثم يقول: «وبعد، فمذهب الخلف وهو ما ذهب
جمع من المفسرين فيه إلى تأويل الاستحياء بإرادة
لازم معناه، وهو الترك كما سبق، ومذهب
السلف إمرار ما ذكر وأمثاله على ما ورد،
وتفويض علم كنهه، وكيفيته إلى الله تعالى، مع
وجوب تنزيهه عما لا يليق بجلاله من صفات
المحدثات».

وبعد مباشرة يقول -وكانه يرجح قول
الخلف-: «وجمل معنى القول الكريم على هذا:
إن الله لا يترك ضرب المثل».

٤- وفي معنى الإستواء - (ص ٧٣)-: من قوله
تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ﴾ قال: «... ثم توجهت إرادته تعالى -

اللَّهُ حَقٌّ قَدْرُهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴿ من غير تصور قبضة، وطبي، ويمين، ولا كرسي في الحقيقة، ولا قاعد، ولذا قال العلامة التفتازاني:

إنه من باب إطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق، وفي القاموس ما يقتضي أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة، فحيث لا حاجة للتجاوز المذكور، ونصه: والكرسي - بالضم، والكسر - السرير، والعلم، والجمع كراسي، وبلدة بطرية: جمع عيسى عليه السلام الخواريين بها، وأنفذهم إلى النواحي، وفي تفسير القرطبي: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كرسيه علمه، ورجحه الطبري، وقيل: كرسيه قدرته التي يمسك بها السموات والأرض، كما تقول: اجعل لهذا الخائط كرسياً، أي: ما يعمده، وهذا قريب من قول ابن عباس رضي الله عنهما).

ثم قال بعدها: «وهذه الآيات، وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح، إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، أي: عدم تأويلها بأراء الناس، بل نؤمن بها مع تنزيه الله تعالى عن الشبه بشيء من خلقه» أ.هـ.

وكلامه هذا مناقض لما سبق ذكره، وفي الحقيقة فإن هذا يؤيد ما توصلنا إليه من خلال بحثنا من أن كثير من المعاصرين متذبذب في قوله في الأسماء والصفات فتارة يؤول وتارة يثبت وهكذا. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٠٦هـ) ست وأربعمئة وألف.

مع خلقه الأرض بمنافعها - إلى السماء جهة العلو... أو علا تعالى إلى السماء وارتفع من غير تكييف ولا تحديد ولا تشبيه، مع كمال تنزيهه عن سمات المحدثات.

٥- في معنى الإتيان - (ص ٣٧٥) - من قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ...﴾ قال: «أي إتيان عذاب الله وأمره وبأسه».

- وفي معنى الكرسي والعرش (ص ٤٦٩) قال: «والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر من الكرسي، كما دللت على ذلك الآثار والأخبار، وهما مخلوقان له تعالى، كالسموات والأرض، ومن المشابه، الذي استأثر الله بعلمه، فنفوض علم حقيقتهما إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، ومثابرة الحوادث، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ويقال: فلان يسع الشيء سعة: إذا احتمله، وأطاقه، وأمكنه القيام به، وأصل الكرسي في اللغة - مأخوذ - من تركيب الشيء بعضه على بعض، ومنه الكراسية لتركب بعض أوراقها على بعض، وفي العرف ما يجلس عليه، سمي به خشبة بعضه على بعض، وجاء في المصباح المنير، للإمام الفيومي: وتكرس فلان الخطب، وغيره: إذا جمعه، ومنه الكراسية بالثقليل.

وبعد، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه وسلطانه، أو قدرته، وهي معان مجازية للكرسي وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، أو هو تمثيل لعظمته، وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

واتسم بسمة أصحاب الفوز والفلاح، وكان جامعاً بين العلم والتقوى متمسكاً من حبال الشريعة بالسبب الأقوى، وكان يحفظ القرآن الكريم ويحتم في صلواته في كل أسبوع مرة، وقال يوماً إني منذ خمسين سنة لم يتفق لي قضاء صلاة الصبح فكيف غيرها، وكان رحمه الله يقول: لا بد أني أموت في انقضاء رمضان وأدفن ليلة القدر وكان الأمر كما قال وكان مشايخ زمانه يقولون إنه كمل الطريقة الصوفية، وكان المرحوم الوالد بالي ابن محمد شريكاً له في زمن اشتغاله وصار ملازماً من المولى كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى المزبور وبين جوي زاده وخلاصة ذلك الخبر أنه لما فتح إحدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي الدين الفناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى إسرافيل زاده والمولى إسحق، ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتياً بدار السلطنة، وقد كان كتب قبل هذا كتاباً في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق أن له في محل الامتحان من ذلك الكتاب رداً على صاحب التنقيح، فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قيل، وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض أعدائه إلى المفتي المزبور بأنه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص بغضب المفتي وشكاً إلى السلطان، فأمر مجبسه وتسلياً المفتي فأرسل إليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر إلا أنه لم يسارع فيه؛ لما أنه كان يسمع في

من مصنفاته: «نور الإيمان في تفسير القرآن»، و«شرح حكم ابن عطاء الله السكندري» في مجلدين، و«الشرح المختصر الأسنى لأسماء الله الحسنى» وغيرها.

٣٥٦٠ - بستان*

المفسر: مصطفى بن محمد علي الأيديني التيروي الرومي، المعروف ببستان أفندي، مصلح الدين.

ولد: (٩٠٤هـ) أربع وتسعمائة.

من مشايخه: المولى ابن كمال باشا زاده، ومحيي الدين الفناري، والمولى شجاع وغيرهم.

من تلامذته: ابن لالي بالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء تنشرح النفوس بروائه، ويضرب المثل بذكائه يغبطه الناس على نقاء قريحته وسرعة بديهته، المعياً فطناً لبيباً لودعياً فذاً أديباً، وكان إذا باحث أقام للإعجاز برهاناً وأصمت الباباً وأذهاناً، وكانت المشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره كأنها موضوعة لدى ناظره، وأما العلوم العقلية فهو ابن مجدها وأخذ بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الأنعام، وعلق حواشي على مواضع آخر إلا أنه لم يتيسر له التبييض والإتمام؛ بسبب أنه سلك مسلك الزهد والصلاح

* العقد المنظوم (٣٩٥)، الشذرات (١٠/٥٦٣)، هدية العارفين (٢/٤٣٥)، كشف الظنون (١/١٩١ و ٤٥٠)، الأعلام (٧/٢٤٠).

المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار إلى بعض الرؤساء بأن يسعوا في إزالة غضب المفتي وآثاره ناره فسمى طائفة من العلماء وغيرهم، واستشفعوا وتضرعوا إليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه، وقالوا: إن ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل إلى العفو أتوا به إليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان، وذهب إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بادرته وحرّم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان إلى المفتي بالإحسان تسليّة للأمر وجزاء للعفو المذكور، فأرسل إليه من الكتب والأنيّة وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة، فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الأمراء بادرته بخمسة وعشرين، ثم ساقه بعض الأمور إلى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر إلى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين، ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة إحدى وتسعمائة، وقد قرأت عليه الصرف والنحو وبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لأول العقول، وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القرحة صحيح العقيدة مجتأاً بالعلم معروفاً به بين الأهالي، وقد كتب تفسيراً من المعتبرات بخطه خصوصاً مؤلفات أستاذه المولى ابن كمال باشا زاده حيث كتب جميع كتبه ورسائله، وعلق حواشيه على بعض المواضع من شرحه للفرائض وعلى بعض المواضع من الإصلاح والإيضاح، وكان له اليد

الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة، وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه عامله الله بلطفه يوم جزائه» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مستعربي الترك. من أهل (تيرا) كان فاضلاً في الروم إيلي...» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير سورة الأنعام».

٣٥٦١- مصطفى الواعظ*

المفسر: مصطفى بن محمد بن محمد بن جعفر الأدهمي الحسيني، أبو إسماعيل الواعظ، ويسمى مصطفى نور الدين.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، من فقهاء بغداد وأعيانها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، مؤرخ... وتقلب في مناصب متعددة منها الإفتاء بالحلة والديوانية، وانتخب نائباً عن بغداد في المجلس النيابي العثماني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

* هدية العارفين (٢/ ٤٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣١١)، الأعلام (٧/ ٢٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨٤).

قويم... ثابر على خدمة العلم ومؤازرة أهله في كل ناد والدعوة إلى الخير والبر والإحسان إلى أن انتخب لمنصب الإفتاء.. أ.هـ.

• رحلة إلى الحق: «وقد أورد الشيخ مصطفى نجما مفتي بيروت، في كتابه كشف الأسرار، كثيراً من أقوال السادة الصوفية من أهل هذا الشأن «منها أن البحار الأحدية، هي تجلّي ذاتي ليس للأسماء ولا للصفات فيه ظهور ولا لشيء من تأثيراتها، فهي تقتضي محو الأكوان وبطلانها من حيث الظهور، مع محو الأعيان وإثباتها من حيث البطون» قال: «ومنها قولهم بلسان الإشارة أن الأحدية بحر بلا أمواج، ولكن الأمواج المراد بها الأكوان كامنة فيه لا تظهر في هذا التجلي، لأنها لو ظهرت لا تكون أحدية، بل تكون واحدية، ويقال لصاحب الأحدية، أي المتجلي عليه الحق عز وجل بالأحدية، هو في مقام الفناء، أي في عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد، فهي تجريد عن السوي، وغيبة عن الآثار» أ.هـ.

• ذكرى الشيخ مصطفى نجما (ص ٧): «أخذ الطريقة الشاذلية سنة سبع وتسعين عن المرشد الكامل سيدي العارف بالله الشيخ عليّ نور الدين الشرطي الحسيني التونسي نزيل عكا وسلك طريق القوم جامعاً بين الشريعة والطريقة والحقيقة..».

قلت: وله قصيدة نظمها عندما حج وزار النبي ﷺ، وفيها توسل بالنبي ﷺ حيث قال (ص ٨):

هب لي رضاك وكن مجيري يوم لا

مال ولا ولد أراه نافعاً

بجياة هن فضلته وجعلته

للخلق في يوم القيامة شافعاً

من مصنفاته: «تفسير مفردات القرآن»، و«البرهان الجلي في الفرق بين الرسول والنبي والولي»، «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر».

٣٥٦٢- مصطفى نجما*

المفسر، المقرئ: مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن عبد القادر نجما الشافعي. وولد: (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسين شومان وعبد الباسط الفاخوري، وأخذ الطريقة الشاذلية عن السيد الشيخ عليّ نور الشرطي الحسيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «الشافعي مذهباً، الشاذلي طريقة... ولما توفي مفتي بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري ظل منصبه شاغراً بضعة أعوام. فلما أعلن الدستور العثماني انتخب المترجم له مفتياً لمدينة بيروت ١٣٢٧هـ. وكان دمث الأخلاق، سخياً، محسناً للفقراء واليتامى والمساكين..» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «أخذ الطريقة الشاذلية عن المرشد الشيخ عليّ نور الدين الشرطي الحسيني التونسي نزيل عكا، وأذن له بالإرشاد واستتابه عنه في بيروت، فانتفع به كثير من المريدين وساروا بإرشاده في طريقة مثلى ونهج

* منتخبات التواريخ (١٣٢٥)، أعلام الأدب والفن (٣٤٣/٢)، الأعلام الشرقية (٤١٧/١)، رحلة إلى الحق (٢١٢)، لفاظمة الشرطية، إيضاح المكنون (٦٥٢/٢)، الأعلام (٢٤٦/٧)، ذكرى العلامة الشيخ مصطفى نجما.

الأسرار» تصوف و«إرشاد المرید» في التجويد.

٣٥٦٣-الموستاري*

النحوي: مصطفى بن يوسف بن مراد الأيوبي
الموستاري البوسنوي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، تركي المنبت، من أهل
موستار تعلم في استانبول. وتولى الإفتاء في بلده
إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، منطقي،
بياني، فرضي، مشارك في غير ذلك..» أ.هـ.

• الجواهر الأسنى: «كان رحمه الله تعالى عالماً
مدققاً مغرماً بعلم المناظرة من بين سائر الفنون،
كثير التأليف فيه، مجدداً في طلب العلم، وجد في
مكتبته بين الكتب أكثر من ستين كتاباً
كبيراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف،
وقيل: (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف، وقيل:
(١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف، وهذا بعيد
عن الصحة.

من مصنفاته: «الفوائد العبدية» في شرح
أتمودج الزمخشري في النحو، ألفه لتلميذ له اسمه
عبد الله ونسبه إليه، و«نفائس المجالس» في الوعظ.

* الجواهر الأسنى (١٩٠)، سلك الدرر (٢١٨/٤)، هدية
العارفين (٤٤٣/٢)، إيضاح المكنون (٣٣٩/١)، الأعلام
(٢٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٩/٣).

خير النورى وأجل من وطىء الشرى
وأخترته منا لدينك شارعاً

سر الوجود ومعدن الجود الذي

أضحى لأنواع الفضائل جامعاً

وأنى لرسلك خاتماً مع أنه

قبل الخليفة كان نوراً ساطعاً

هيات لا أحد يسيط بوصفه

منا ولو ملاً الوجود بدائعاً

ويرى قصر الباع مهما كان في

فن الفصاحة والبلاغة بارعاً

صم الحصى في كفه قد سبحت

علناً ومنها الماء أصبح نابعاً

وإليه حن الجذع والجمال اشتكى

وأنى لحضرتة العلية هارعاً

ونفى عن الناس المظالم شرعه

وغدا لأعلام العدالة رافعاً

فمن اقتدى منابه وجد الهدى

وجنى بفضل الله منه منافعاً

صلى وسلم ذو الجلال عليك ما

أضحى هزار فوق غصن ساجعاً

وعلى جميع الأكل والصحب الألى

لبسوا مطارف للعلل ومدارعاً

وفاته: (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير جزء عم» و«كشف

• قلت: عند مراجعة كتابه (الإيمان الكامل) نلاحظ وجود بعض العبارات الصوفية، وقد نحي في سرد الكلام فيه منحى الصوفية، ولم يتطرق لأمر عقائدية أخرى فيه، والله أعلم.
وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرح في تفسير كبير سماه «الموارد الكمالية في الترجمة عن الآيات القرآنية» لم يتم، و«مدخل إلى فصوص الحكيم»، و«وحدة الوجود»، و«السوائح الكمالية على الحكم الشاذلية» وغير ذلك.

٣٥٦٦- ابن أبي رُكب*

النحوي، اللغوي: مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني أبو ذر، الأندلسي الجبّاني، ابن أبي الركب.

ولد: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسة. من مشايخه: والده الأستاذ أبو بكر، وأبو بكر بن طاهر الحدب، وأجاز له السلفي وغيرهم.
من تلامذته: ابن فرتون، وجلة من شيوخ ابن الأبار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان وقور المجلس، حسن السميت والهدي على سنن السلف. وكان حياً...»

* تكملة الصلة (٧٠٠/٢)، الأعلام (٢٤٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤ ط. تدمري، السير (٤٧٧/٢١)، العبر (١١/٥)، بغية الرعاة (٢٨٧/٢)، الشذرات (٢٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٩/٣).

٣٥٦٤- مصطفى الأسير*

المفسر: مصطفى بن يوسف بن عبد القادر الأسير الحسيني البيروتي.
ولد: سنة (١٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متأذب. مولده ووفاته في بيروت، من موظفي حكومتها ثم حكومة دمشق» أ.ه.
وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالتين هما «النبراس» في فضائل الإسلام، و«هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن».

٣٥٦٥- مصطفى كمال*

المفسر: مصطفى كمال بن محمد الشريف.
ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد عابدين، والشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الخربوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «له شعر لطيف يسلك به مسلك الصوفية» أ.ه.

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (٢٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٨/٣)، أعلام دمشق (٣٣٩)، منتخبات التواريخ (٧٦٤/٢)، معجم المؤلفين (٨٧٥/٣).

رئيساً في صناعة العربية» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي إمام النحو... وكان محتشماً، مهيباً، وقوراً، مليح الشكل، كان الوزراء والأعيان يمشون إلى مجلسه وإذا ركب مشوا، يقرأ النهار كله وبعض الليل.

قيل: عُزل عن قضاء جيان وأهين لتيهه، ويقال: إرتشى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في العربية وضروبها، أقرأها عامة حياته ورحل الناس إليه فيها».

وقال: «وكان رئيساً وقوراً مهيباً، مليح الصورة، على مجلسه جلالة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأئمة المتقنين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب إماماً في العربية، ذا سمت ووقار وفضل ودين ومروءة، كثير الحياء، قليل التصرف في العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستمائة.

من مصنفاته: له تأليف في «شرح غريب السيرة» لابن إسحق، وشرح كتاب «سيبويه» و«شرح الإيضاح»، و«شرح الجمل».

٢٥٦٧- المرواني القرطبي*

النحوي، اللغوي: مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم قرطبي، أبو سعيد، الأموي المرواني

* تاريخ علماء الأندلس (١٣٤/٢)، جذوة المقتبس (٥٥٤/٢)، بغية الملتبس (٦١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٣٤٢/٢).

القرطبي.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب، وسحنون بن سعيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً نبيلاً بصيراً باللغة والنحو والشعر، وكان شاعراً، سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقة صالحاً».

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

• الديباج: «كان بصيراً بالفقه والنحو واللغة والشعر، بصيراً بالوثائق مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٥٦٨- أبو القاسم الغساني*

اللغوي: مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد بن مطرف الغساني الإلبيري، ثم الغرناطي، أبو القاسم.

من مشايخه: فضل بن سلمة، ومحمد بن أبي خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متصرفاً في علم الإعراب والغريب، ورواية الشعر وحفظ الأخبار وتأليف الكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لغوياً إخبارياً مؤرخاً مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ)، وقيل: (٣٥٧هـ) ست

* بغية الوعاة (٢٨٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٧) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٨٣٧/٢).

وخمسين، وقيل: سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في فقهاء البصرة، وآخر في شعرائها، وكتاباً في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم.

٢٥٦٩- أبو زيد السروجي *

النحوي، اللغوي: المطهر بن سلال السروجي^(١)، أبو زيد.

من مشايخه: الحريري وغيره.

من تلامذته: ابن المندائي الواسطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان فيه فضل وأدب، وله معرفة بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «هو الذي أنشأ (الحريري) مقاماته على لسانه. كان تلميذاً للحريري بالبصرة وتخرج به.

قال ابن المندائي الواسطي: قدم علينا واسطاً سنة (٥٣٨هـ)، ورويت عنه (ملحة الإعراب) في النحو من نظم الحريري» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٢٥٧٠- أبو غانم *

النحوي، المقرئ: المظفر بن أحمد بن حمدان،

* إنباه الرواة (٢٧٦/٣)، الأعلام (٢٥٣/٧).

(١) منسوب إلى سروج وهي بلدة قريبة من حران، من ديار مصر.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٨٦/١)، غاية النهاية (٣٠١/٢)، بغية الوعاة (٢٩٠/٢)، الأعلام (٢٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٢/٣).

أبو غانم المصري.

من مشايخه: أحمد بن عبد الله بن هلال، وموسى بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عليّ الأدفوي، ومحمد بن خراسان الصقلّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من جلة المقرئين بمصر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ جليل نحوي فاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ مصري، نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «اختلاف القراء السبعة».

٢٥٧١- أبو الفتح المقرئ *

المقرئ: المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان، أبو الفتح.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن العقب، وأبو الحسن محمد بن الأخرم وغيرهما.

من تلامذته: تمام الرّازي، وأبو سعد الماليني، وعلي بن الحسن الرّبّعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «سكن دمشق، وأقرأ القرآن مدة، وكان مصنفاً في القراءات حسن التصنيف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «من كبار المصنفين بدمشق» أ.هـ.

* مختصر تاريخ دمشق (٣٦٢/٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٥٣/١)، غاية النهاية (٣٠٠/٢)، معجم المؤلفين (٨٩٢/٣).

٣٥٧٣- معاذ الهراء*

النحوي، اللغوي: معاذ بن مسلم، أبو مسلم الهراء الكوفي، مولى محمد بن كعب القرظي. ولد: (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عطاء بن السائب، وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه عبد الرحمن بن الضحاك النصري سألت أبي عنه فقال: مجهول» أ.هـ.

• المغني: «معاذ بن مسلم، عن شريح بن السمط، مجهول» أ.هـ.

• الفهرست: «وكان معاذ صديقاً للكميته، فأشار عليه بالخروج من عمل خالد القسري وقال: هو شديد العصبية على المضرية، فلم يقبل منه فلما قبض خالد على الكميته وجسه اغتم معاذ فقال:

نصحتك والنصيحة إن تعذت

هو المنصوح عز لها القبول

* الفهرست (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، الجرح والتعديل (٢٤٨/٨)، الحيوان للجاحظ (٣٢٧/٦) و(٥١/٧)، الكامل (١٨٩/٦)، إنباه الرواة (٢٨٨/٣)، وفيات الأعيان (٢١٨/٥)، إشارة التعيين (٣٤٧)، السير (٤٨٢/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة) ط. تدمري، المغني في الضعفاء (٦٦٤/٢)، نور القيس (٢٧٦)، البلغة (٢٢٢)، لسان الميزان (٧٧/٦)، بغية الوعاة (٢٤٠/٢)، الشذرات (٣٩٩/٢)، الأعلام (٢٥٨/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣).

• غاية النهاية: «إمام مقلد مؤلف ثقة...»

قال الداني: مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٥٧٢- مظفر المقلد*

المقلد: مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن

إبراهيم.

من مشايخه: ابن الجزري، والشيخ خليل بن المشبب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الشيخ الصالح الولي من خيار خلق الله... وانقطع بالقرافة ثم انتقل إلى دير الطين ظاهر مصر فانقطع هناك وأقرأ الناس وهو عديم النظير زهداً وورعاً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عابداً متقشفاً طارحاً للتكلف كثير الإنجماع، عارف بالقراءات انتفع به جماعة، وكان يتزيا بزبي الجمالين فيحمل للناس الأمتعة بالأجرة ويتقوت بذلك هو وعياله من غير أن يعرف به» أ.هـ.

• الوجيز: «الشيخ الصالح المقلد مظفر بن

أبي بكر والد سيدي أحمد أحد المعتقدين في وقتنا

رحمهما الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة،

وقيل: (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

* غاية النهاية (٣٠١/٢)، إنباء الغمر (٣٦٥/٣)، الوجيز

(٣٢٧/١).

عاجلتها أمرد حتى إذا
 شئت ولم تعرف أبا جادها
 سميت من يعرفها جاهلاً
 يصدرها من بعد إيرادها
 سهل منها كل مستصعب
 طود عليه فوق أطوادها
 ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ
 الهراء.

قال إسحق بن الجصاص: جلس أبو مسلم
 مؤدب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم
 الهراء النحوي - وكان يبيع الهروي - وسمع معاذاً
 يناظر رجلاً في النحو، فقال معاذ: كيف تقول من
 «تؤزهم أزا»: يا فاعل افعل؟ وصلها بيا فاعل
 افعل من «إِذَا الْمَوْعُودَةُ سُئِلَتْ».

فأجاب الرجل معاذاً، فسمع أبو مسلم كلاماً لم
 يعرفه فقام عنهم، وأنشأ الأبيات المقدم ذكرها:
 قد كان أخذهم في النحو يعجبي.
 -يقال يا آز أز، ويا وائد إد، مثل قولك: يا
 واعد عد-.

وأشده معاذ جواباً لأبي مسلم:

عاجلتها أمرد حتى إذا

الأبيات المتقدمة، ولما سمع أبو مسلم الأبيات
 قال: والله إن زاد بيتاً لأهجونته دون النحاة،
 ولأذكرن اسمه ظاهراً، فلم يزد معاذ بعد ذلك
 شيئاً على ما قاله من الأبيات» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان يتشيع، وله شعر

فخالفت الذي لك فيه رُشدُ
 ففالت دون ما أمّلت عولُ
 وعادَ خلاف ما تهوى خلافاً
 له عَرَضُ مِنَ البلوى وطولُ..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عاش معاذ الهراء إلى أيام
 البرامكة. وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك،
 ومات في السنة التي نكب فيها البرامكة سنة
 (١٨٧هـ). وكان له أولاد وأولاد أولاد، ماتوا
 كلهم وهو باق، ولم يصنف شيئاً فيما
 علمته... وقال إسحق ابن الجصاص: ... كان
 معاذاً يبيع الثياب الهروية ويصنف كتب النحو في
 أيام بني أمية ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه...
 وكان صالح العلم بالعربية، ولكنه ليس من
 أعلام النحويين وهو أحد من أخذ عنه الفراء
 قال المرزباني: وقيل إن الهراء أستاذ الكسائي،
 وكان يتشيع... وقال علي بن مسلم بن الهيثم بن
 مسلم الكوفي: كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك
 ابن مروان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناس
 التصريف لم يحسنه وأنكره، فهجا أصحاب
 النحو، فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبي

حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاماً ليس يعجبي

كانه زجل الغريبان والبوم

تركت نحوهم والله يعصمني

من التفخيم في تلك الجرائيم

فأجابه معاذ الهراء أستاذ الكسائي:

٢٥٧٤- ابن الحدّوس*

المفسر: المعافي بن إسماعيل بن الحسين بن أبي سنان الشيباني الموصلي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو الربيع سليمان بن خميس، ومسلم بن عليّ الشيعي.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والمجد ابن العديم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً ديناً عارفاً بالمذهب درّس وأفتى وناظر وكان مليح الشكل والبرّة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان فقيهاً إماماً بارعاً جيداً صالحاً أديباً سمع وحدث وأفتى وصنف وناظر... وكان قليل الفتوى لورعه» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عارف بالحديث، والأدب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً بارعاً بالمذهب، كثير العبادة، درس وأفتى وناظر» أ.هـ. وافته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠ ط. بشار، السير ٣٥٦/٢٢)، بدون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧٤/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤٥٠/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١١٦/٢)، الشذرات (٢٥٠/٧)، كشف الظنون (١٦/١) و(١٩٤٧/٢)، هدية العارفين (٤٦٥/٢)، الأعلام (٢٥٩/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٧/٤).

كشعر النحاة..» أ.هـ.

• السير: «شيخ النحو أخذ عنه الكسائي، وكان شيعياً معمرًا، عاش تسعين عاماً مات أولاده وأحفاده وهو باق. قال عُثْمَان بن أبي شيبة رأيتَه يشد أسنانه بالذهب» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وله عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه في الحسن والحسين» أ.هـ.

• البغية: «قال السيوطي معلقاً على قصة اسحق الجصاص التي أوردها القفطي في إنباه الرواة: «ومن هنا لحث أن أول من وضع التصريف معاذاً هذا، وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيحي أن أول من وضعه معاذ بن جبل، وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجيني بشيء» أ.هـ.

من أقواله: إنباه الرواة: قال الخزرجي:

إن معاذ بن مسلم رجلٌ

قد ضجّ من طول عمره الأبد

قد شاب رأسُ الزمان واختضب

الدُّهرُ وأثوابُ عمره جُدُدُ

يا نسر لقمان كم تعيشُ وكم

تلبس ثوب الحياة يالْبُدُ

وفاته: (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة، وقيل:

(١٩٠هـ) تسعين ومائة.

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري، كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب.
قال البرقاني: كان كثير الرواية للأحاديث التي يميل إليها الشيعة.

قال أيضاً: ثقة ولم أسمع منه شيئاً.

قال العتيقي: ثقة. أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالنحو واللغة وأصناف الآداب والفقه. وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري. وكان ثقة. أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة مأموناً عالماً فاضلاً كثير الأدب والتمكن في أصناف العلوم. أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً علامة، ذا فنون، من الثقات. أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من الأدباء والفقهاء، له شعر حسن، ولي القضاء ببغداد وقيل له الجريري لأنه على مذهب ابن جرير الطبري. أ.هـ.

• قلت: مذهب ابن جرير الطبري هو مذهب فقهي إنفرد به، وقد إندثر بعد وفاته. والله أعلم.

من أقواله: المنتظم: «كان هناك جماعة من أهل العلم والأدب فقالوا له في أي نوع من العلم تتذكر؟ فقال المعافى لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت بأن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب قرب منها فيحمله ثم تفتحه وتنظر في أي نوع هو فتذاكره وتبارى فيه... أ.هـ.

من مصنفاته: «نهاية البيان في تفسير القرآن» خمسة أجزاء، و«كتاب الموجز» في الذكر وغيرها.

٣٥٧٥- المعافى بن زكريا*

النحوي، اللغوي، المفسر: المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، أبو الفرج، النهرواني^(١)، الجريري^(٢)، القاضي المعروف بابن طراز.

وُلد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة، وقيل: (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد وغيرهما. من تلامذته: أبو القاسم الأزهرى، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأحمد بن علي بن التوزي

* فهرست لابن النديم (٢٩٢)، تاريخ بغداد (٢٣٠/١٣)، الأنساب (٥٤٥/٥)، المنتظم (٢٤/١٥)، الكامل (١٦٣/٩)، اللباب (٢٤٩/٣)، معجم الأدباء (٢٧٠٢/٦)، إنباه الرواة (٢٩٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٢١/٥)، إشارة التبيين (٣٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٠/٣)، العبر (٤٧/٣)، السير (٥٤٤/١٦)، البداية والنهاية (٣٥٠/١١)، غاية النهاية (٣٠٢/٢)، البلغة (٢٢٣)، النجوم (٢٠١/٤)، بغية الوعاة (٢٩٣/٢)، طبقات الحفاظ (٤٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٣٢٣/٢)، كشف الظنون (٥٩٣/١)، الشذرات (٤٨٣/٤)، هدية العارفين (٤٦٤/٢)، الأعلام (٢٦٠/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣).

(١) النهرواني: نسبة إلى نهروان: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون. وهي ثلاث نهروانات الأعلى والأوسط والأسفل، وقيل: هذه النسبة إلى النهروان وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد لها عدة نواح. انظر اللباب (٢٤٩/٢)، ومعجم البلدان (٣٢٤/٥).

(٢) الجريري: بفتح الجيم منسوب إلى محمد بن جرير الطبري لأنه كان يتفقه على مذهبه.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير في ستة مجلدات، لعله «البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز»، و«الجليس والأنيس» وغير ذلك.

٣٥٧٦- معاوية بن صالح*

المقريء: معاوية بن صالح بن الوزير معاوية بن يسار، أبو عبيد الله، الأشعري بالولاء، الدمشقي. من مشايخه: خالد بن مخلد، وأبو عبد الرحمن المقري، ويحيى بن معين وغيرهم.

من تلامذته: النسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الدمشقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المجود الإمام.. الحافظ.. رحل وعني بهذا الشأن.. قال النسائي: لا بأس به انتهى- وقال الذهبي- شاخ وجاوز السبعين..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن يونس والطحاوي: مات بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين قلت- ابن حجر-: وكذا قال مسلمة وزاد وأرجو أن يكون صدوقاً وهي عبارة النسائي في أسماء شيوخه..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «قال ابن حجر: صدوق..» أ.هـ.

* مختصر تاريخ دمشق (٢٤/٣٩٩)، الجرح والتعديل (٨/٣٨٣)، تهذيب الكمال (٢٨/١٩٤)، السير (١٣/٢٣)، العبر (٢/٢٧)، طبقات الخنابلة (١/٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١٠/١٩٢)، تقريب التهذيب (٢/١٩٦)، الشذرات (٣/٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون) ط. تدمري، فهرست لابن الخير (٤٧٨).

معجم الأدباء: قال أبو حيان التوحيدي: رأيت في جامع الرصافة وقد نام مستدبر الشمس في يوم شاقٍ وبه من أثر الفقر والبؤس والضرر أمرٌ عظيم مع غزارة علمه وإتساع أدبه وفضله المشهور ومعرفة بصنوف العلم، سيما علم الأثر والخبار وسير العرب وأيامها، فقلت له: مهلاً أيها الشيخ وصبراً فإنك بعين الله ومرآى منه ومسمع وما جمع الله لأحد شرف العلم وعزُّ المال، فقال: ما لا بد منه من الدنيا فليس منه بدٌ ثم قال:

يا محنة الدهر كفي

إن لم تكفي فحفي

قد آن أن ترحيني

من طول هذا الشفي

طلبتُ جـداً لنفسي

فقيـل لي قد توفي

فلا علمي تُجـدي

ولا صناعة كفي

ثـورٌ ينال الثري

وعـالم متخفي» أ.هـ.

ومن شعره:

ألا قل لمن كان لي حاسداً

أندري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في ملكه

بأنك لم تعرض لي ما وهب

فجازاك عني بأن زادني

وسد عليك وجوه الطلب

٣٥٧٩- ابن مُشكان*

المقريء: معروف بن مُشكان^(١) بن عبد الله بن فيروز، أبو الوليد المكي.
ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: ابن كثير، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: اسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، ووهب بن واضح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «أحد القراء المشهورين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قارئ أهل مكة... وهو قليل الحديث مقدم في القراءة له في سنن ابن ماجه حديث واحد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو ثبت في القراءة، أما في الحديث فقلماً روى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو في أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن لطرده الحبشة من اليمن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «باني الكعبة، صدوق مقريء مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

* معرفة القراء (١/١٣٠)، تهذيب الكمال (٢٨/٢٧١)، تقريب التهذيب (٤٧٢)، غاية النهاية (٢/٣٠٣)، العبر (١/٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٥).

(١) اختلف في ضبط مشكان: هل يضم أوله أو يكسر [معرفة القراء].

وفاته: (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ» في معرفة أصحاب النبي ﷺ و«معرفة الضعفاء والثقات».

٣٥٧٧- أبو نوفل الدُّولي*

النحوي: مُعاوية بن عمر بن أبي عقرب، أبو نوفل الدُّولي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحويًا. ذكر عن أبي عمر بن العلاء قال: كنت أتى أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم شعبة شيئاً مما أسأله عنه، ولا أعلم أنا شيئاً مما يسأل عنه شعبة» أ.هـ.

٣٥٧٨- أبو المواهب*

النحوي، اللغوي: معتوق بن منيع، أبو المواهب، القيلوي، الخطيب البغدادي.

من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بشيء من شعره، وكان له معرفة باللغة والنحو» أ.هـ.
• البداية والنهاية: «كان شيخاً فاضلاً له ديوان شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٩٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٣/٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٨٥).

٢٥٨٠- أبو عبيدة*

النحوي، اللغوي، المفسر: معمر بن المنى، أبو عبيدة التيمي مولاهم البصري صاحب التصانيف.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة، وقيل: (١٠٩هـ) تسع ومائة، وقيل: (١٠٨هـ) ثمان ومائة، وقيل: (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة، وقيل: (١١٤هـ) أربع عشرة ومائة، والأول أصح. من مشايخه: هشام بن عروة، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: علي بن المدني، وأبو عبيدة بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعارف لابن قتيبة: «كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه، وكان لا يقيم البيت إذا أنشده ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض

* الجرح والتعديل (٢٥٩/٨)، نزهة الألباء (٨٤)، مراتب النحويين (٤٤)، أخبار النحويين البصريين (٥١ و ٦٧)، تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣)، معجم الأدياء (٢٧٠٤/٦)، الكامل (٣٩٠/٦)، إنباه الرواة (٢٧٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، المعارف (٥٤٣)، تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨)، إشارة التعيين (٣٥٠)، السير (٤٤٥/٩)، ميزان الاعتدال (٤٨٣/٦)، العبر (٣٥٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣٧١/١)، تقريب التهذيب (٩٦٢)، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠)، البلغة (٢٢٤)، مفتاح السعادة (١٠٥/١)، النجوم (١٨٤/٢)، بغية الوعاة (٢٩٤/٢)، طبقات المفسرين للسدادوي (٣٢٦/٢)، الشذرات (٥٠/٣)، كشف الظنون (٢٦/١) و(١٢٠٣/٢)، هدية العارفين (٤٦٦/٢)، روضات الجنات (١٨٣/٨)، الأعلام (٢٧٢/٧)، معجم المؤلفين (٩٠١/٣).

العرب وألف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه.

قال الفراء لرجل: لو حمل لي أبو عبيدة لضربتة عشرين في كتاب المجاز إنه يفسر القرآن برأيه» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «عن الكديمي وأبي العيناء قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطفيت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتي من أبوك؟ وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان ألتغ بذيء اللسان، وسخ الثوب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال أبو حاتم السجستاني: كان يُكرمني ببناء على أني من خوارج سجستان» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «لما جمع كتاب (المثالب)، قال له رجل مطعون النسب: بلغني أنك عبت العرب جميعها، فقال: وما يضرك؟ أنت من ذلك بريء، يعني أنه ليس منهم.

فلما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره.

قال الثوري: دخلت المسجد على أبي عبيدة وهو ينكت الأرض جالساً وحده، فقال لي: من القائل:

أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكانك تُخَمِّدي أو تستريحي

حرف الميم

خوارج سجستان، وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب، وكان مع معرفته ربما لم يقيم البيت إذا أنشده حتى يكسره ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض العرب وصنف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج، وقال أبو عمر ابن عبد البر في كتاب (الكنى)، سئل عنه ابن معين فقال: لا بأس به، وقال الدارقطني لا بأس به إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم أيضاً بالأحداث.

وقال أبو منصور الأزهري في (التهذيب) كان أبو عبيد يوثقه، ويكثر الرواية عنه، وكان مخلصاً بالنحو كثير الخطأ في نقائص الإعراب، متهماً في روايته مغرى بشر مثالب العرب فهو مذموم من هذه الجهة غير موثوق به وقال ابن إسحاق النديم في الفهرست قرأت بخط أبي عبد الله بن مقله عن ثعلب كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج ولا يحفظ القرآن وإنما يقرؤه نظراً وله غريب القرآن ومجاز القرآن وكان إذا أنشد بيتاً لم يقرأه بجزائه وعمل كتاب المثالب الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ وقارب المائة، وكان عريض البيعة، وكان ديوان العرب في بيته وله عكر الجاهلية والإسلام، وكان مع ذلك كله مدخول النسب وعد النديم من تصانيفه مائة وعشرة كتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق أخباري وقد رمى برأي الخوارج» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شعوبياً يرى رأي الخوارج الاباطية وكان أبوه يهودياً، وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يُقم إعرابه وينشده مختلف العروض.

فقلت له: قَطْرِيُّ بن الفجاءة^(١) فقال: فضض الله فاك! هلا قلت: هو لأمر المؤمنين أبي نعامه، ثم قال لي: اجلس وأكتب علي ما سمعت مني قال: فما ذكرته حتى مات.

قلت أنا - أي ابن خلكان - وهذه الحكاية فيها نظر، لأن البيت من جملة أبيات لعمر بن الإطنابة الخزرجي الأنصاري، والإطنابة أمه، وإسم أبيه زيد مناة، لا يكاد يخالف فيه أحد من أهل الأدب فإنها أبيات مشهورة للشاعر المذكور^(٢)، أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم.

وقيل: كان يميل إلى المرد، حتى قال أبو نواس: صلى الإله على لوطٍ وشيعته

أبا عبيدة قل بالله آميناً
فأنت عندي بلا شك بقيتهم

منذ احتلمت وقد جاوزت سبعين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الشعوبية: هم الذين يفضلون العجم على العرب» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الأجرى عن أبي داود كان من أثبت الناس، وقال أبو حاتم السجستاني: كان يميل إلي لأنه كان يظنني من

(١) قطري (أبو نعامه) ابن الفجاءة وإسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكنتاني المازني التميمي توفي (٧٨هـ)، من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأباطهم... خطيباً فارساً شاعراً. انظر الأعلام (٢٠٠/٥).

(٢) ذكر المبرد في كتاب «الكامل» هذا الشعر، الكامل (٦٨/٤).

وفاته: نحو سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أرجوزة في تجويد القرآن»، و«كشف الضرر»، و«سراج الأذهان».

٣٥٨٢- أبو عبد الجليل القيسي*

النحوي، اللغوي: مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي البَطْلَيْنِيُّ.

من مشايخه: عاصم بن أيوب وغيره.

من تلامذته: عبد الوهاب بن عبد الصمد، والصدفي، وأبو القاسم بن البزار الوادي آشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسة.

٣٥٨٣- المُفَضَّلُ بن سلمة*

النحوي، اللغوي: المُفَضَّلُ بن سلمة بن عاصم، أبو طالب.

من مشايخه: ابن الإعرابي، وأبو العباس

• بغية الوعاة (٢/٢٩٦).

• الفهرست (٩٩)، نزهة الألباء (١٥٤)، معجم الشعراء (٣٨٤)، تاريخ بغداد (١٣/١٢٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧٠٩)، إنباه الرواة (٣/٣٠٥)، آداب اللغة (٢/٢١٧)، وفيات الأعيان (٤/٢٠٥)، ضمن ترجمة ابنه، السير (١٤/٣٦٢)، بغية الوعاة (٢/٢٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٨)، كشف الظنون (١/٢١٦)، إيضاح المكنون (٢/٢٧٢)، الأعلام (٧/٢٧٩)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط. تدمري.

قال ثعلب: له كتاب (المثالب) الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ أ.هـ.

• الشذرات: «قال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه يُثَمِّمُ بشيء من رأي الخوارج قال ابن الأهدل: كان مع استجماعه لعلوم جمة مقدوحاً فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله في نسبه وغير ذلك» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره البخاري في صحيحه في مواضع يسيرة سماه فيها وكناهه تعليقاً منها في التفسير... وقد أكثر البخاري في جامعه النقل منه من غير عزو، هذا ما ذكره ابن حجر في التهذيب، وأيضاً قال ابن حجر: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين، وقيل: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «مجاز القرآن»، و«غريب الحديث»، و«مقتل عثمان» وغير ذلك.

٣٥٨١- ذُو النُّونِ الموصلي*

المقريء: معين الدين بن جرجس، أبو محمَّد، ذُو النُّونِ الموصلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي من فضلاء الموصل» أ.هـ.

• تاريخ الموصل (٢/٢٢٠)، الأعلام (٧/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٢).

ومن تجود على العلات راحته
بنائل من عطاء غير ممنون
أسلم لنا كل نـيروز يمتعنا
فيك الإله باعزاز وتمكين» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين،
وقيل: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «البارع» في اللغة، و«الاستدراك
على العين» للخليل بن أحمد، و«ضياء القلوب»
في معاني القرآن، نيف وعشرين جزءاً.

* ٢٥٨٤ - الضبي *

المقريء: الفضل بن محمد بن يعلى الضبي^(١).
من مشايخه: سماك بن حرب، وأبا إسحق
السيبي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.
من تلامذته: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء،
ومحمد بن عمر الضبي وغيرهما.

* الجرح والتعديل (٤/١٣١٨)، نزهة الألباء (٣٥)،
طبعة المعارف بغداد (١٩٥٩م)، الأغاني (١٨/٣٧)،
الغني في الضعفاء (٢/٦٧٥)، الفهرست (٧٥)، مراتب
النحويين (٧١)، نور القبس (٢٧٢)، تاريخ بغداد
(١٣/١٢١)، المنتظم (٨/٣٤٠)، المعارف (٥٤٥، ٥٤٦)،
(٦١٤)، الأنساب (٤/١٢)، معجم الأدباء (٦/٢٧١٠)،
إنباه الرواة (٣/٢٩٨)، إشارة التعيين (٣٥٢)، السير
(١٤/٣٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٧ ط).
تدمري، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٢)، معرفة القراء
(١/١٣١)، غاية النهاية (٢/٣٠٧)، لسان الميزان
(٦/١١٠)، النجوم (٢/٦٩)، بغية الوعاة (٢/٢٩٧)
وفيه اسمه: الفضل بن محمد بن معلى، معجم المؤلفين
(٣/٩٠٥)، كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان
عباس.

(١) ضبّة: قرية بالحجاز على ساحل البحر على طريق
الشام. الأنساب.

ثعلب، وابن السكيت وغيرهم.
من تلامذته: الصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان لغويًا فاضلاً» أ.هـ.
• معجم الأدباء: «كان لغويًا نحويًا كوفي
المذهب» أ.هـ.
• إنباه الرواة: «كان فهماً فاضلاً... واستكثر
من الرواية ونقل اللغة» أ.هـ.
• السير: «كوفي المذهب، البارع في اللغة،
الفاخر ضياء القلوب في معاني القرآن
والإشتقاق، استدرك على الخليل في العين وعمل
في ذلك كتاباً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عن أبيه...
وخالف طريقة أبيه» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، عالم بالأدب، كان من
خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل» أ.هـ.
فائدة: إنباه الرواة: «قال ابن الرومي في المفضل
هذه الأبيات (هجاء):

لو تَلَفَقْتُ في كَسَاءِ الكَسَائِي

وتلبَّسْتُ فـرَوةَ الفـرَاءِ

وتخلَّلتُ بِالحَلِيلِ وأضحى

سَيَّوِيهِ لَدَيْكَ رَهْنُ سَبَاءِ

وتلَوْنْتُ من سوادِ أَبِي الأسـ

ود شخصاً يَكْنِي أبا السَّوَداءِ

لأبى الله أن يُعْذِّكَ أهلُ العـ

م إلا من جُملةِ الأَغْيِيَاءِ» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «عالم بالنحو أديب... كتب
إلى يحيى بن عليّ المنجم يهنئه بالنيروز من أبيات:
يا ابن الحجا حجة الغير الميامين
ومن يزين به فعل الدهاقين

«كان المفضل طويلاً جميلاً- كذلك وصفه أبو الجواب الأعرابي حين رآه، وكان أقرب إلى الوقار قليل المزح، وإذا حاوله لم يعدم أن يتورط، صدوق اللهجة، لا يتزيد في الرواية ويكره الانتحال، ويزيده كرهاً له وابتعاداً عنه ما كان من حماد الرواية نفسه، فالمفضل يشهد أنه قد سلط على الشعر من حماد الرواية ما أفسده، لأنه كان عالماً بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء فكان يقول الشعر يشبه مذهب الرجل ويدخله في شعره ولذلك أستبعد اتهام أبي عبيدة للمفضل بالوضع. وإذا كان بعض المحدثين قد جرحه في القراءة والحديث، فذلك موقف قلما سلم منه أحد من شيوخه الكوفيين فأحرى ألا يسلم هو، ولعل لاعتناقه المذهب الزيدي دخلاً في ذلك، فإذا كان الميدان هو الشعر والخبر فهو موثق في روايته. ومع طول بابه في الرواية فهو لا يقول الشعر ولا يزعم لنفسه القدرة على ذلك، ولما سئل عن ذلك قال: علمي به يمنعني من قوله، وقد أدركه الحرج في أواخر أيامه من روايته لشعر الهجاء وكتبه، فأقبل يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً عن ذلك» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «قال لنا جحظة: قال الرشيد للمفضل الضبي: ما أحسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم الذي في يدي وشرائه ألف وستمائة دينار؟ فقال: قول الشاعر:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع
فقال: ما ألقى هذا على لسانك إلا لذهاب

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث، متروك الحديث، متروك القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته» أ.هـ.

• الفهرست: «يقال إنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو حاتم السجستاني: هو ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «قد شدّ عن عاصم بأحرف.

ولما بلغ ابن المبارك موته فقال:

نُسي لي رجال والمفضل منهم

كيف تقرّ العين بعد المفضل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عمرو الخافظ قرأت في أخبار بني العباس أن الرشيد قال له يا أبا محمد كم من اسم في قوله عز وجل ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾؟ فقال: ثلاث أسماء الياء اسم الله تعالى، والكاف إسم النبي محمد ﷺ، والهاء والميم اسم الكفار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الأديب أبو العباس، وقيل أبو عبد الرحمن كان عالماً بالنعو والشعر والغريب وأيام الناس، وكان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان عباس، قال في صفحة (٢٦):

الخاتم ورماه إليه... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة،
وقيل: (١٧٠هـ) سبعين ومائة، وقيل: (١٦٨هـ)^(١)
ثمان وستين ومائة.

٣٥٨٥- الجندى*

المقريء: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن
مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل
الشعبي الكوفي الجندي.

من مشايخه: الصامت بن معاذ، والسبزي
وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو حاتم البستي، وأبو
بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء المحدث.. قال العقيلي:
قدمت مكة ولأبي سعيد الجندي حلقة بالمسجد
الحرام. وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: هو
ثقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحاكم: سألت عنه أبا
علي الحافظ فقال: ما كان إلا ثقة مأموناً، وما
قيل فيه قط إلا في رواية حديث يعقوب ابن
عطاء عن الزهري، قصة الإفك عن أبي حمزة
وعلي بن زياد، قلت لأبي علي: فعلى أي شيء
يوضع هذا منه؟ قال على الوهم فقط. انتهى

وقال ابن السمعاني: مات بعد سنة عشر وهو
وهم منه...» أ.هـ.

وفاته: (٣٠٨هـ) وقيل (٣١٠هـ) ثمان وقيل
عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: فضائل المدينة وفضائل مكة.

٣٥٨٦- المفضل بن محمد*

النحوي، اللغوي: المفضل بن محمد بن مسعر

• معجم الأدباء (٦/٢٧١٠)، مختصر تاريخ دمشق
(٢٥/١٩٢)، ميزان الاعتدال (٥٠٢/٥)، الجواهر المضية
(٣/٤٩٥)، لسان الميزان (٦/١١١)، النجوم (٥/٥٢)
وفيه اسمه: المفضل بن محمد بن مسعود، بغية الرواة
(٢/٢٩٧)، تاج التراجم (٢٥٧)، كشف الظنون
(١/٢٦٣)، هدية العارفين (٢/٤٦٨)، أعلام الشيعة
(النابس في القرن الخامس): (١٩٤)، الأعلام
(٧/٢٨٠)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٤)، تاريخ دمشق
(٦٠/٩١)، «تاريخ العلماء النحويين»، تحقيق الدكتور
عبد الفتاح محمد الحلو- نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية (١٤٠١هـ-
١٩٨١م).

(١) قال الدكتور إحسان عباس في مقدمة كتاب (أمثال
العرب) صفحة (٢٥): فإذا قبلنا بالروايات التي تصور
علاقته بكل من الهادي والرشيد، صح لدينا أن تأريخ
وفاته ب (١٦٨هـ) خطأ واضح، لأن الهادي نفسه بويع سنة
(١٦٩هـ) وتولى الرشيد الخلافة في السنة التالية. وأقرب
إلى الصواب قول من قال إنه توفي سنة (١٧١هـ). وجاء
في الطبري: «ذكر الضبي أن شيخاً من التوفليين قال:
دخلنا على عيسى بن جعفر...» (ثم قص قصة خروج
يحيى بن عبد الله، وكان ذلك سنة ١٧٥ والخبر أورده
الطبري في أحداث سنة (١٧٦) فإن كان الضبي هو
المفضل، فإنه قد أدرك ثورة يحيى أو لعله تجاوز بداياتها
بقليل.

• الأنساب (٢/٩٦)، السير (١٤/٢٥٧)، العبر
(٢/١٣٧)، غاية النهاية (٢/٣٠٧)، لسان الميزان
(٦/١١١)، الشذرات (٣/٤٠)، هدية العارفين
(٢/٤٦٨)، الأعلام (٧/٢٨٠)، معجم المؤلفين
(٣/٩٠٤)، البداية والنهاية (١١/١٤١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٨ط. تدمري).

جعفر الصادق في آخر الكتاب، في الباب الذي عقده للفقهاء وذلك كله سائر في كتب التراجم عن أهل السنة وغيرهم.

ورأيت للثقي التميمي قوله، بعد أن ذكر أن لأبي الحسن رسالة في وجوب غسل الرجلين: «وهذه الرسالة المذكورة في وجوب غسل الرجلين، تشعر بأن تشيعه كان بلا رفض، إن كان قول السيوطي صحيحاً، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تاريخ النحاة» قال السيوطي: وقفت عليه، الرد على الشافعي سماه «التنبيه» وغيرهما.

٣٥٨٧- أبو بكر المعافري*

المقري: مقوِّز بن ظاهر بن حيدر بن مقوِّز، أبو بكر المعافري الشاطبي قاضي شاطبة.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوليد بن الدباغ وأبو عامر ابن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عامر بن نذير وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء شاطبة فحمدت سيرته وكان فقيهاً مشاوراً فصيحاً بليغاً، جميل

* معرفة القراء (٢/٦٠٠)، تكملة الصلة (٢/٧٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/٣٠٨).

بن محمد التنوخي المعري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسين القدوري الحنفي، وعلي بن عيسى الربيعي وغيرهما.

من تلامذته: الشريف النسيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان معتزلاً شيعياً مبتدعاً، أصله من المعرفة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «معتزلي، شيعي، مبتدع، حدث عنه الشريف النسيب» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص من أدياء النحاة، من أهل معرفة النعمان. سافر إلى بغداد وأخذ عن بعض علمائها. كان معتزلاً شيعياً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أديب، نحوي من القضاة» أ.هـ.

• ذكر محقق كتاب «تاريخ العلماء النحويين» الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو في صفحة (١٠): «قبل أن نتحدث عن هذه الجوانب الثلاث- القضاء والتحديث والتأليف- نذكر أنه أتهم بالاعتزال والتشيع، ذكر ذلك أكثر من ترجم له، وزاد ياقوت والذهبي، أنه كان مُبتدعاً.

ولم أجد ما يدل على هذا في كتابه هذا الذي أقدم له، فإن في النحويين الذين ذكرهم كثرة من المشيعين وبعض المعتزلة، ولم يسق من أخبار تشيعهم أو ما يدل عليها، اللهم إلا ما ورد في ذكره بعض أخبار أبي الأسود الدؤلي، وعدم تغير رأيه في علي بن أبي طالب ﷺ، وما ورد في ترجمة ابن السكيت، من أنه كان يميل في رأيه واعتقاده إلى من يرى تقديم علي ﷺ، وذكره لتاريخ وفاة

الشارة حسن السمّت، جليل القدر، موصوفاً بالبيان والادراك وله حظ من قرظ الشعر» أ.هـ.
• معرفة القراء: «كان فصيحاً مشاوراً حسن السمّت» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريء» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسةائة.
٣٥٨٨ - مقاتل بن حيان*

المفسر: مقاتل بن حيان، أبو بسطام النبطي البلخي الخراز، وهو ابن داود وهو بالفارسي الخراز.
من مشايخه: الشعبي، والضحاك، وشهر بن حوشب وغيرهم.

• السير: «الإمام العالم المحدث الثقة» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان خيراً ناسكاً كبير القدر، صاحب سنة، هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة إلى بلاد كابل فدعا هناك خلقاً إلى الإسلام فأسلموا على يده. وقد وثقه ابن معين وأبو داود. وقال النسائي: ليس به بأس».
وقال: «قال الدارقطني: صالح الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. روى الكوسج عن يحيى: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب الذي بعده» (٢) أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، قبل وفاة مقاتل بن سليمان بمدة.

(٢) الذي بعده في تقريب التهذيب هو مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي.

من تلامذته: إبراهيم بن أدهم، ويكر بن معروف، وابن المبارك وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «ذكر الحسن بن مسلم أنه حضر معه كابل وأنه مات بكابل، وأن كابل شاه تسلب^(١) عليه، قال: ف قيل له: إنه ليس على دينك، وقال: إنه كان رجلاً صالحاً روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الفتح الأزدي:

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٨)، تقريب التهذيب (٦٨/٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/٣٥٣)، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٣)، الكامل (٥/٣٠٨)، السير (٦/٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤)، تهذيب الكمال (٢٨/٤٣٠).

(١) تسلب عليه: أي لبس ثياباً سوداً حزناً عليه.

٢٥٨٩- مقاتل بن سليمان*

المفسر، المقرئ: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن.

من مشايخه: عطية العوفي، وسعيد المقبري، والضحاك وغيرهم.

من تلامذته: شبابة بن سوار، وحمزة بن زياد الطوسي، وحماد بن محمد الفزاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سئل أحمد بن حنبل عن مقاتل فقال: كانت له كتب ينظر فيها إلا أنني أرى أنه كان له علم بالقرآن. وحكى الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة، على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام. قال أبو معاذ النحوي، سمعت خارجة بن مصعب يقول: كان جهم ومقاتل بن سليمان عندنا فاسقين انتهى..» أ.هـ.

• المتتظم: «جمع تفاسير الناس فجعلها لنفسه. وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك قبل موت مقاتل بأربع سنين. قال ابن عيينة: قلت له: لم تحدث عن الضحاك وقد زعموا أنك

لم تسمع منه؟ قال: كان يغلق عليّ وعليه الباب، قال ابن عيينة: قلت في نفسي، باب المدينة، وكان أحمد بن سيار يقول: مقاتل متهم متروك الحديث، كان يتكلم في الصفات بما لا يحل. وقال وكيع: كان مقاتل كذاباً فلم نسمع منه. وقال البخاري مقاتل لا شيء البتة. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: مقاتل من المعروفين بوضع الحديث على رسول الله...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز.. وكان من العلماء الأجلاء.. وقد اختلف العلماء في أمره، فمنهم من وثقه في الرواية، ومنهم من نسبه إلى الكذب.. وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديثه.. وقال إبراهيم أيضاً: ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئاً ولم يلقه وقال أحمد بن سيار:.. وهو متهم متروك الحديث مهجور القول، وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: مقاتل بن سليمان كان دجالاً جوراً. وقال عبد الرحمن النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بنجراسان ومحمد بن سعيد بالشام- يعرف بالمصلوب- وذكر وكيع يوماً مقاتل.. فقال: كان كذاباً.. وقال البخاري: مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر: لا شيء البتة. وقال يحيى ابن معين: مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء، وقال أحمد بن حنبل: مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئاً. وقال أبو حاتم

* تاريخ البخاري (١٤/٨)، طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧)، تاريخ بغداد (١٣/١٦٠)، المتتظم (٨/١٢٦)، وفيات الأعيان (٥/٢٥٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/١٩٧)، السير (٧/٢٠١)، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤) في ترجمة مقاتل بن حيان، تهذيب الكمال (٢٨/٤٣٤)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣٠)، الشذرات (٢/٢٢٨)، الأعلام (٧/٢٨١)، تقريب التهذيب (٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/٣٥٤).

تركه ومشبهاً..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت وهو متروك الحديث وقد لطح بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بجرأ في التفسير» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسين بن اشكاب عن أبي يوسف بخراسان صنفان ما على الأرض أبغض إلي منهم المقاتلية والجهمية..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبوه وهجروه، ورُمي بالتجسيم» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: كان نبيلاً واتهم في الرواية، قال مرة سلوني عما دون العرش، فيقول له: من خلق رأس آدم لما حج، وقال له آخر: الدرّة أو النملة أمعاءها في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول، وقال: ليس هذا من علمكم لكن بليت به لعجبي بنفسي. انتهى»
وفاته: (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وقيل: (نصف وخمسين ومائة).

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«نوادير التفسير» و«الرد على القدرية» و«القراءات».

٣٥٩- المقداد الحلي*

المفسر: مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين

* معجم مصنفات القرآن الكريم (١/١١٧)، إيضاح المكنون (١/٣٨٦) و(٢/٣٨٦)، الأعلام (٧/٢٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٧٢)، روضات الجنات (٧/١٧١)، أمل الأمل (٢/٣٢٥)، الكنى والألقاب للقمي (٣/١٠)، مصفى المقال (٤٦١)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٦)، هدية العارفين (٢/٤٧٠).

الرازي: هو متروك الحديث... وقال أبو حاتم محمد بن حيان البستي: مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم، وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك في الحديث» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان مقاتل حافظاً للتفسير، وكان لا يضبط الإسناد وأصله من بلخ، ولم يكن في الحديث بذلك.. ذهب رجل بجزء من أجزاء التفسير لمقاتل إلى عبد الله، فأخذه عبد الله منه وقال دعه فلما ذهب يسترده قال: يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت؟ قال: يا له من علم لو كان له إسناد. قال أبو حنيفة: أتانا من المشرق رأيان خيثان: جهم مُعطلٌ ومقاتل مشبّه. وقال مرة عنهما كلاهما مفرط، أفرط جهم حتى قال: إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل حتى جعل الله مثل خلقه. قال السعدي: مقاتل بن سليمان كان دجالاً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، سألت مقاتل بن سليمان عن أشياء فكان يجذثني بأحاديث كل واحد يتقضى الآخر، فقلت بأبيها شئت» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: قال سفيان بن عيينة: سمعت مقاتلاً يقول: إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فأعلموا أني كذاب.. وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزي: سمعت خارجة بن مصعب يقول: لم استحل دم يهودي، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققتُ بطنه..» أ.هـ.

• السير: «.. وكان كذاباً أجمع العلماء على

٣٥٩١- مكي بن أبي طالب*

النحوي، المفسر، المقرئ: مكي بن أبي طالب
خُموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو
محمد.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن فراس
العقبسي، وأبو القاسم السقطي وغيرهما.
من تلامذته: ابن عتاب، وحاتم بن محمد، وأبو
الأصمغ بن سهل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل التبجر في علوم القرآن
والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن».

* الصلة (٢/٥٩٧)، الأعلام (٧/٢٨٦)، ترتيب المدارك
(٤/٧٣٧)، نزهة الألباء (٢٥٤)، العبر (٣/١٨٧)،
معرفة القراءة (١/٣٩٤)، النجوم (٥/٤١)، هدية
العارفين (٢/٤٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٧ ط.
تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣١)، مفتاح
السعادة (٢/٨٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧١٢)، معجم
المؤلفين (٣/٩٠٧)، إيضاح المكنون (١/٨٥)
و(٢/٥٥٤)، كشف الظنون (١/٣٣) و(٢/١٤٧٠)،
مرآة الجنان (٣/٤٥)، إشارة التعمين (٣٤٥)، بغية الرواة
(٢/٢٩٨)، جذوة المقتبس (٢/٥٦١)، غاية النهاية
(٢/٣٠٩)، السير (١٧/٥٩١)، إنباه الرواة (٣/٣١٣)،
الديباج المذهب (٢/٣٤٢)، بغية الملمس (٢/٦٢٧)،
الشذرات (٥/١٧٥)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٤)، مجموع
الفتاوى لابن تيمية (٥/٤٨٣)، كتاب «العمدة في غريب
القرآن» تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي - مؤسسة
الرسالة - ط (١)، لسنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، تفسير
المشكل من غريب القرآن العظيم، تحقيق محي الدين
رمضان - دار الفرقان، «مكي بن أبي طالب وتفسير
القرآن»، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان -
ط (١)، لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

بن محمد السُّيوري^(١) الحلبي الأسدي، شرف
الدين، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن مكي العاملي وغيره.

من تلامذته: محمد بن شجاع القطان الحلبي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان عالماً فاضلاً متكلماً
حقيقاً دقيقاً أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من تلامذة الشهيد

الأول محمد بن مكي، وفاته في النجف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم
مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأنوار الجلالية في شرح
الفصول النصرية»، و«كنز العرفان في فقه
القرآن»، و«إرشاد الطالبين» وغير ذلك.

(١) السُّيوري: بضم السين مع الياء المخففة التحتانية نسبة
إلى سيور، وهي قرية من قرى الحلة أ.هـ. من الكنى
والألقاب.

وقال: «كان خيراً فاضلاً، متواضعاً، متديناً، مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة» أ.هـ.
 • العبر: «توسع في الرواية، وبعد صيته، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه» أ.هـ.
 • السير: «كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم» أ.هـ.

والآن وبعد ثناء المحقق عليه نورد ما تكلم عليه من غريب القرآن في الصفات:
 في صفحة (٧٢) في معنى (استوى) قال: أي عمد.

وقال المحقق في الهامش: وكل من كان يعمل عملاً فتركه بفراغ أو غير فراغ وعمد لغيره فقد استوى له، واستوى إليه انتهى غريب ابن قتيبة (ص ٤٥).

وهذا الذي اختاره مكي رحمه الله. مع تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجهة والتحيّز انتهى كلام المحقق وفي صفحة (ص ٨٢) في معنى وجه الله قال: قبله الله.

وفي صفحة (٢٠١) في معنى على عيني، قال: محبتي.

وفي صفحة (٣١١) في معنى عن ساق، قال: أمر عظيم.

وفي كتاب «تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم» صفحة (١١١): يكشف عن ساق: أي شدة من الأمر.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا من تأويله لبعض الصفات من كتبه مباشرة، نقل كلام الدكتور أحمد فرحات في معتقد مكي بن أبي طالب من كتابه «مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن»

• تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي المقرئ: كان رحمه الله من أهل التبخر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع، عالماً بمعانيها» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان فقيهاً مقرئاً متفنناً راوية، وغلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه... وكان مع رسوخه في علم القرآن وتفنته في القراءات والتفاسير والمعاني نحوياً لغوياً فقيهاً راوية...» أ.هـ.

• النجوم: «شيخ الأندلس في زمانه... وكان إماماً عالماً محدثاً ورعاً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين» أ.هـ.

• قلت: ننقل للقارئ الكريم، بعض التأويلات وأقواله في الصفات التي تكلم عليها مكي بن أبي طالب من كتابه «العمدة في غريب القرآن»، وفي البدا قال محقق الكتاب في مقدمته:

«كان رحمه الله من الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين يشهد له بذلك علو همته وعلمه الجسم الغزير ومواهبه وذكاؤه وأخلاقه الحميدة. وهو لم يخرج في أقواله عن جادة أهل السنة والجماعة

(ص ٧٢):

(أن مكياً تتلمذ لابن أبي زيد القيرواني - صاحب الرسالة. وأنه سلفي في اعتقاده على مذهب مالك بن أنس، وذلك قبل أن يدخل الجدل الكلامي إلى أتباع مالك وأنصاره، ويتضح مذهب مكّي الاعتقادي من خلال تفسيره لآيات الصفات خاصة، ويقوم مذهبه على ركنين أساسيين:

أ- أن نثبت لله من الصفات ما أثبت لنفسه ونقول كما قال، ونوجب ما أوجب، ونؤمن بما في كتاب الله، ولا نتقدم بين يدي الله ولا نكيف ما لا علم عندنا منه ولا نحده.

ب- نفي الشبه بين الله ومخلوقاته، ومباينة صفاته لصفاتهم، وذلك اعتماداً على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وعلى هذين الأصلين، فهو يثبت كل ما أثبتته القرآن في نفس الوقت الذي ينفي كل ما يفيد مشابهة الله لمخلوقاته، لهذا فهو ينفي عن الله الجارحة، والحركة والانتقال من مكان إلى مكان لأن هذه الصفات هي من صفات المخلوقين، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- قال مكّي في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي: على عرشه ارتفع وعلا. قال أبو عبيدة: استوى: علا. وقال القتيبي: استقر. وقيل: معناه: استولى.

وأحسن الأقوال في هذه: علا. والذي يعتقدُه أهل السنة ويقولونه في هذا أن الله - جل ذكره - فوق سمواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه، وله تعالى ذكره كرسي وسع

السموات والأرض - كما قال جل ذكره - وكذلك ذكر شيخنا أبو محمد بن أبي زيد - رحمه الله -.

وقد سأل رجل مالكا عن هذا فقال له: كيف استوى؟ فاحمرت وجنتا مالك وطأطأ رأسه فقال: الاستواء منه غير مجهول. والكيف منه غير معقول. والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وإني أخاف أن تكون ضالاً.

أخرجوه، فأخرج. فناداه الرجل: يا أبا عبد الله: والله الذي لا إله غيره، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل العراق إلى أن وردت عليك، فلم أجد أحداً وفق لما وفقت له.

- وقال مكّي في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾:

... قال أبو محمد: ما جاء في القرآن والأحاديث من النزول والحيء غير ذلك مضافاً إلى الله - جل ذكره - فلا يجب أن يتأول فيه انتقال ولا حركة على الله، إذ لا يجوز عليه ذلك، والحركة والنقلة إنما هما من صفات المخلوقين.

وكل ما جاء من هذا، فإنما هو صفة من صفات الله، لا كما هي من المخلوقين فأجرها على ما أتت، ولا تعتقد ولا تتوهم في ذلك أمراً مما شاهدته في الخلق، إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. ثم يقول:

«وقد قال جماعة من العلماء في وصف الله - جل ذكره - بالحيء والاتبان والتنزل، إنها أفعال يحدثها الله متى شاء، سماها بذلك فلا تقدم بين يديه، ولا تكيف ولا تشبه، وتقول كما قال،

إلا خسر الله ساجداً. ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفايف، فيقولون: ربنا. فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون».

قال أبو محمد: «فمعنى يكشف لهم عن ساق، أي: عن أمر عظيم وقدرة لا يقدر عليها إلا الله، فيعرفونه تعالى بما ظهر من قدرته إليهم».

ثم يقول مكّي: «ولا يحل لأحد أن يتأول في هذا وما شابهه جارحة إذ ليست صفات الله كصفات الخلق، كما أنه ليس كمثله شيء، فاحذر أن يتمثل في قلبك شيء من تشبيهه الله بخلقه».

فغير جائز في الحكمة والقدرة أن يكون المخلوق يشبه الخالق في شيء من الصفات. ومن شبه الخالق بالمخلوق، فقد أوجب على الخالق الحدوث وكفر وأبطل التوحيد، إذ في ذلك نفي القدم عن الخالق- تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً».

ونلاحظ من هذا النص تقديمه لأراء الصحابة والتابعين من المفسرين والتي كانت تنصب في جملتها على معنى واحد، هو الذي اختاره وفسر به، ثم عرضه للقراءات في الآية والتي تبعد معنى التشبيه الذي قد يفهم من قول ابن مسعود، ثم تفسيره لقول ابن مسعود، وانكاره لمعنى الجارحة الذي قد يتبادر إلى الأذهان.

وبالرغم من قولنا إن مكياً كان سلفياً في عقيدته على طريقة المالكيين قبل أن يتورطوا في الجدل الكلامي، فإننا لا نستطيع أن ننفي عنه اطلاعه على الكلام ومذاهبه، بل إن لدينا من الأدلة ما يثبت اطلاعه على ذلك كما يبدو من بعض كتاباته وعباراته حيث يستعمل ألفاظ الحدوث

وتنفي عنه جل ذكره- التشبيه، ولا تعترض في شيء مما أتى في كتابه من ذلك، وما روي عن نبيه ﷺ.

وحينما يعرض مكّي لتفسير بعض آيات الصفات، فهو يسرد أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وإذا كانت آراؤهم مختلفة ومتباينة، يختار منها الأقوى في العربية والأقرب من التنزيه البعيد من التشبيه، وذلك كما نرى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

قال مكّي: أذكر يا محمد يوم يسدو أمر عظيم، وذلك يوم القيامة. قال ابن عباس: يوم يكشف: هو يوم كرب وشدة وأمر عظيم وهو يوم القيامة، وقرأ ابن عباس: يوم تكشف- بالنون- وقرأ ابن مسعود: بفتح الباء وكسر الشين- وعن ابن عباس أيضاً أنه قرأ: يوم تكشف- بالياء- يريد القيامة تكشف عن أهوالها.

وروى مجاهد عن ابن عباس: عن ساق، قال: هي أول ساعة من القيامة وهي أفصحها وأشرها.

وقال ابن جبير: عن ساق: عن شدة الأمر. وقال قتادة: عن ساق: عن أمر فظيع لهم جليل.

وعن ابن مسعود أنه قال: «يتمثل الله للخلق- يعني يوم القيامة- حتى يمر المسلمون فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فينبهوهم مرتين أو ثلاثاً، فيقولون: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه. قال: فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن

والعرض والقدم ويرد على أهل الفرق الكلامية
 كالمعتزلة والمرجئة وغيرهم، وبالرغم من ذلك لم
 يتورط في أساليب الجدل الكلامي، بل كان
 يعتمد أولاً وأخيراً على النصوص». ثم تكلم
 الدكتور أحمد فرحات أيضاً حول الآيات التي
 تكلم في المتكلمون أصحاب الكلام في صفات الله
 تعالى فقال المحقق (ص ٣٣٠): (أشرنا فيما سبق
 أثناء كلامنا عن عقيدة مكّي في الفصل الأول من
 الباب الأول، أنه كان سلفياً في عقيدته على مذهب
 مالك، قبل أن يتأثر بالمذهب الأشعري، وأنه يميل
 في آيات الصفات إلى الإيمان بها كما جاءت،
 ولكنه في نفس الوقت ينفي عن الله الجارحة؛ لأنه
 يعتبرها من صفات المخلوقين. وفيما يلي نقدم
 نموذجاً من تفسيره لهذا النوع من الآيات، التي
 كانت موضع جدل كبير لدى الفرق الإسلامية،
 ومثارةً لنزاع طويل، وسبباً في انقسام المسلمين
 إلى مذاهب وفرق متعددة، وسنلاحظ من هذا
 المثال، استيعابه للأقوال المختلفة، والتأويلات
 القريبة والبعيدة، ثم اختياره فيها:

ولا تبسطها كل البسط، أي: لا تسرف في الانفاق وتبذر، فتتعد لا شيء لك، وإنما خصت اليد، إذ جعلت في موضع الإمساك والانفاق لأن عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب عليه باليد، فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضاً بالكرم أو بالبخل بأن اضافوه إلى اليد التي بها يكون العطاء والإمساك، فخوطبوا بما يتعارفون في كلامهم، فحكى الله سبحانه عن اليهود أنهم قالوا: يد الله مغلولة، أي أنه يخجل علينا بالعطاء كالذي يده مغلولة عن العطاء تعالى الله عما قال أعداء الله علواً كبيراً.

وقال بعض المفسرين: معنى الآية: نعمة الله مقبوضة عنا لأنهم كانوا إذا نزل بهم خير، قالوا: يد الله مبسوطة علينا، وإذا نزل بهم ضيق وجذب، قالوا: يد الله مقبوضة عنا، أي: نعمة الله وإفضاله.

وقد قيل في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ إنهما مطر السماء ونبات الأرض، لأن النعم منهنما وبهما تكون.

وقوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي عن الخير، ﴿وَلَعَنُوا﴾ بما قالوا ﴿أَي: أَبْعَدُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ. وَقِيلَ: غُلَّتْ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ.﴾

ثم قال تعالى رداً لما حكى من قولهم ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي: بالبذل والعطاء ينفق كيف يشاء، أي يعطي: فيحرم هذا ويقتر عليه ويوسع على هذا.

قال عكرمة ومجاهد والضحاك: قولهم: يد الله مغلولة: معناه: أنه يخجل ليس بجواد، وكذلك

ثم تكلم الدكتور أحمد فرحات أيضاً حول الآيات التي تكلم في المتكلمون أصحاب الكلام في صفات الله تعالى فقال المحقق (ص ٣٣٠): (أشرنا فيما سبق أثناء كلامنا عن عقيدة مكّي في الفصل الأول من الباب الأول، أنه كان سلفياً في عقيدته على مذهب مالك، قبل أن يتأثر بالمذهب الأشعري، وأنه يميل في آيات الصفات إلى الإيمان بها كما جاءت، ولكنه في نفس الوقت ينفي عن الله الجارحة؛ لأنه يعتبرها من صفات المخلوقين.

وفيما يلي نقدم نموذجاً من تفسيره لهذا النوع من الآيات، التي كانت موضع جدل كبير لدى الفرق الإسلامية، ومثارةً لنزاع طويل، وسبباً في انقسام المسلمين إلى مذاهب وفرق متعددة، وسنلاحظ من هذا المثال، استيعابه للأقوال المختلفة، والتأويلات القريبة والبعيدة، ثم اختياره فيها:

وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

هذه الآية من أدل دليل على صحة نبوة محمد ﷺ إذ أخبرهم بمكنون سرهم، وخفي اعتقادهم.

ومعنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: خير الله ممسك وعطاؤه محبوس، عن الاتساع عليهم،

واليد - هنا -: بمنزلة قوله تعالى في تأديب نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ أي: لا

تقترب في النفقة حتى تضرب نفسك ومن معك.

واليد - عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضوع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل، ليست بمجارحة، فعلياً أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثل شيء... ثم يتابع الكلام ليؤكد به نفي التشبيه عن هذه الصفة وغيرها من صفات الله.

والذي يلفت انتباهنا في هذا النص قوله: واليد- عند أهل النظر والسنة يبين أن النظر لا يمكن أن يعني شيئاً مخالفاً للنصوص، بل إن النظر صحيح يكون دائماً مع نص الكتاب والسنة، وأن الذين يلجؤون في هذا إلى تأويلات العقلية ضارين بالنصوص عرض الحائط، حيث يحملونها على غير ما يفعل هم في نفس الوقت قد تركوا عقولهم وراءهم، لأنهم استعملوها في غير موضعها، وعلى خلاف ما ينبغي أن تكون عليه، فالنظر والنص عند مكّي صنوان لا يفترقان.

ب- ردوده على المرجئة:

يعتقد المرجئة أن الإيمان قول بلا عمل، ويحاولون الاستدلال على هذا المذهب ببعض النصوص القرآنية، التي قد تفيد ذلك، على وجه من الوجوه. ومن هنا نرى مكياً، يتعرض للمرجئة كل ما مر على آية يستدلون فيها على مذهبهم وينقض استدلالهم، وذلك استناداً إلى النظر الذي يقوم على الاستدلال، بمجموع النصوص، وعدم الاكتفاء بواحد منها.

وفيما يلي أمثلة تبين استدلال المرجئة ببعض الآيات، وردود مكّي عليهم: قال مكّي في قوله

معنى قول ابن عباس وغيره.

قوله: بل يدها مبسوطتان: قيل معناه: نعمته، يعني: نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة. والعرب تقول: لفلان عند فلان يد أي: نعمة. وقيل: عنى بذلك القوة، كقوله: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ أي: أصحاب القوة والبصائر في الدين.

وقد قيل في معنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾: أي عن عذابنا، أي: يده مقبوضة عن عذابنا. ومعنى ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾: أي: مطلقتان.

واليد: عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضوع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل ليست بمجارحة، فعلياً أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثل شيء، وإنما ما وقع من ذكر هذا وشبهه، وذكر الجيء، والاتيان صفات لله عز وجل لا أن فيها انتقالاً وحركة وجارحة فسبحان من ليس كمثل شيء من جميع الأشياء. فلو أنك أثبت له حركة وانتقالاً أو جارحة لكنت قد جعلته كبعض الأشياء الموجودة، وقد قال: ليس كمثل شيء فاحذر أن يتصور في عقلك أن الباري- جل ذكره- يشبه شيئاً من الأشياء التي عقلت وفهمت، ومتى فعلت شيئاً من هذا فقد أهدت. وأهل السنة يقولون: إن يديه غير نعمته.

ويبدو لنا من استعراضنا لتفسير هذا النص:

- أنه ذكر الأقوال المتعددة في تفسيره، وعزاها إلى القائلين بها:

- نصه على اختياره بقوله:

المستقيمة ودين الجماعة المستقيمة لا يتم دين الإسلام إلا بذلك.

وهذا نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، أن الإيمان قولاً لا غير، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وبين - ما هنا - أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل. وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾:

وتسمية الله- جل ذكره- الصلاة: إيماناً في هذه الآية رد على المرجئة الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

قال أشهب: وإنني لأذكر بهذه الآية قول المرجئة، وعلى أن الإيمان- بهذه الآية- يراد به: الصلاة نحو بيت المقدس، وقاله البراء بن عازب ورفعه إلى النبي ﷺ وهو قول قتادة والسدي والربيع بن أنس، وابن المسيب وزيد بن أسلم ومالك وغيرهم.

ومن خلال النصوص المتقدمة نرى:

في النص الأول:

- ذكره للأقوال المتعددة في تفسيرها، كما هي عادته دائماً.

- إشارته إلى استدلال المرجئة على مذهبهم بهذه الآية.

- رده لقول المبرد، بقوله: وإضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

- اختياره للقول الأخير، الذي يجعل الآية في الكفار خاصة حيث يقول: وهذا أحسن الأقوال عندي.

تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾.

أي: لا يدخلها ويصلى سعيها إلا الأشقى الذي كذب بآيات الله أعرض عنها.

كان أبو هريرة يقول: لتدخلن الجنة إلا من أبي. قالوا: يا أبا هريرة ومن يأبى أن يدخل الجنة. قال: ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.

والمرجئة الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل، يتعلقون بهذه الآية: وفي تدبرها أقوال:

منها: أن المعنى لا يصلها إلا الأشقى والذي كذب وتولى، فتكون الواو مضمرة. حكى المبرد وغيره أن العرب تقول: أكلت خبزاً لحمياً ثمرأ، فيحذفون حرف العطف، وأنشد أبو زيد:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما

يثبت الود في فؤاد الكريم

واضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

وقيل التقدير: لا يصلها إلا الأشقى من الكفار والفساق، ثم أعاد ذكر الكفار خاصة تبيهاً عليهم لأنهم أعظم ذنباً من الفساق.

وقيل التقدير: فأندرتكم ناراً هذه صفتها.

وقيل التقدير: لا يصلها إلا أشقى أهل النار، وأشقاها: الكفار، فدل هذا على أن غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم.

وقيل المعنى: لا يخلد فيها إلا الأشقى الذي كذب وتولى، فهذا للكافر- بإجماع- خاصة. وهذا القول أحسن الأقوال عندي.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكِ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾:

أي: وهذا الذي أمروا به، هو دين الملة

وفي النص الثاني ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ يقول:

وهذا نص واضح على أن الإيمان هو دين الملة المستقيمة.. وهو نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، ويستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وبين -ها هنا- أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل.

وكذلك يستدل بالنص الثالث الذي يسمي الصلاة: إيماناً، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ حيث يقول: وتسمية الله -جل ذكره- الصلاة: إيماناً- في هذه الآية- رد على المرجئة، الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

ج- ردوده على المعتزلة:

حفل تفسير مكي بالردود على المعتزلة، وذلك أثناء تفسيره للآيات التي يستدل بها المعتزلة على مذهبهم، وكان مكي يشير إلى رأيهم واستدلهم بالآية، ثم يناقشهم في آرائهم ويفندها بالنظر الصحيح الذي يعتمد على النصوص والعربية، وفيما يلي نقدم نماذج من ردود مكي على المعتزلة ونقاشه لآرائهم.

عدم إرادة الله كفر الكافر:

قال مكي في معرض تفسير قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾: هو تسلية للنبي ﷺ ألا يحزن على مسارعة من أسرع إلى الكفر من المنافقين واليهود.

وفتنته: ضلاله.

﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾ لا اهتداء له أبداً.

﴿أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهَّرْ قُلُوبَهُمْ﴾ أي بالإسلام ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾ أي: ذل وصغار، وأداء الجزية عن يد. ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

وزعمت المعتزلة والقدرية أن الله عز وجل لم يرد كفر أحد من خلقه، وأراد أن يكون جميع الخلق مؤمنين، فكان ما لم يرد، ولم يكن ما أراد- تعالى الله عن ذلك- وقد قال:

لم يرد الله أن يطهر قلوبهم. وقال ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ وقال ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اتَّخَذُوا آلِهَةً بَدَلَ اللَّهِ يُفَعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ - الآية- وقال: ﴿وما تشاؤون الا أن يشاء الله﴾ وقال: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

وفي كتاب الله عز وجل من هذا كثير لا يحصى.

ينجر- تعالى- في جميعه أنه أراد جميع ما كان وما يكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيته، وأنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل الناس كلهم مؤمنين. فعندت المعتزلة- عليها لعنة الله تعالى- قولهم عن ذلك، وخالفت وقالت: حدث كفر الكافر على غير إرادة من الله- سبحانه وتعالى علواً كبيراً- وعلى

إرادة من الشيطان.

وقد أجمع المسلمون على قولهم: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وقالت المعتزلة: يكون ما لا يشاء الله -جلت قدرته وعظمته- وهو كفر الكافر، معاندة لاجماع الأمة. وقد حملت المعتزلة في قولها على أنه ليس الله تعالى ذكره على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد، فأمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، لا فرق بينهما على قولهم، تعالى ربنا عما قالت المعتزلة علواً كبيراً، بل كل عن مشيئة كان، يفعل ما يشاء، يوفق من يشاء فيؤمن، ويخذل من يشاء فيكفر لا معقب لحكمه ولا راد لمشيئته، خلق من يشاء للسعادة فوفقه لعلمها، وخلق من يشاء للشقاء وخذله عن العمل بغير عمل أهل الشقاء، كل ميسر لما خلق له هذا هو الصراط المستقيم. أعاذنا الله من الزيغ عن الحق.

وقال مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾

والمعنى: سيقول المشركون من قريش وغيرهم الذين تقدم ذكرهم إذا تبين لهم أنهم على باطل، قالوا: لو شاء الله ما فعلنا ذلك.

ثم أخبرنا الله أن قولهم هذا قال به من كان قبلهم حتى نزلت فيهم العقوبة وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾: أي نزلت بهم عقوبة فعلهم.

وقد تعلقت المعتزلة بهذه الآية، فقالوا: إن الله لم يشأ شرك المشركين لأن الله لم يذكر هذه الآية إلا على جهة الذم لهم في قولهم: إن الله لو شاء ما أشركوا، فأضافوا ما هم عليه من الشرك أنه عن

مشيئته كان. ولو أن قولهم صحيح ما ذمهم عليه. قالوا: فدل ذلك على أن الله تبارك وتعالى لم يشأ شرك المشرك. وفي قوله تعالى- بعد هذه الآية-

﴿فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ما يدل على بطلان ذلك، بل الله المقدر لكل أمر من شرك وغيره.

ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ و﴿أَبَاؤُنَا﴾ أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولا يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا على جهة الهزء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ونلاحظ على هذين النصين:

- نقله لقول المعتزلة بعدم إرادة الله كفر الكافر.

- كثرة النصوص القرآنية التي يستشهد بها لاثبات المشيئة الإلهية وتفسيرها بقوله: أراد الله جميع ما كان ويكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيئته، وإنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل الناس كلهم مؤمنين، ثم يبين انحراف المعتزلة في فهمها.

ويستدل عليهم بعد ذلك بإجماع الأمة على قولها: «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» ومخالفتهم لهذا الإجماع.

ثم يستدل من لازم كلامهم على أنهم لم يجعلوا لله -جل ذكره- على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد فأمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، فلا فرق بينهما.

وفي النص يتقل استدلالهم بالآية أيضاً، ويرد

عنهم أنهم استضعفوا في الأرض.

وقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فيجب على قولهم أن يكون إبراهيم غير مخلوق في ذلك الوقت.

وقال: ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ فواجب على قولهم أن يكون قد ميز الخبيث من الطيب، وهو غير موجود.

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾ - حكاية عن الكفار - اتراهم أبه الجهلة والقدرية خلقهم، إنما سموهم.

ويلزمهم أن يكون القرآن خلق مرتين، لقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، وقوله: ﴿جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ وهذا أكثر من أن يحصى والجعل يكون بمعنى «التصيير» و«الوصف» و«التسمية»، وقد يكون بمعنى الخلق بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي «وخلق». لكن إذا كانت «جعل» بمعنى «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

وقال مكي في تفسير سورة «الزخرف»:

حم الزخرف: مكية.

قوله تعالى: ﴿حَم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ * أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ * وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾. قد تقدم ذكر حم.

وقوله والكتاب المبين: قسم، أي: المبين لمن

قولهم بالآية التي بعدها التي تظهر فساد تفسيرهم، وهي قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ثم يشرح الآية على وجهها الصحيح الذي يراه قائلنا: ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾: أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولاً يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا، على جهة الهزاء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ومن كل ما تقدم يتبين استحضاره للنصوص التي تؤيد ما ذهب إليه وتنقض ما فهمه المعتزلة، وتخطت لهم في الفهم بقطع الآيات عن سياقها ثم شرح هذه النصوص على الوجه الذي يتناسب مع السياق والآيات الأخرى).

وقال تحت عنوان: خلق القرآن: وقال في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ﴾:

(أي: ما حرم الله ذلك، وقيل المعنى: ما بحر الله بحيرة، ولا وصل وصيلة ولا سيب سائبة، ولا حمى حامياً، ولكن الكافرين اخترقوا ذلك.

وقد تعلق قوم من الجهلة القائلين بخلق القرآن بقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ إنه بمعنى فعلناه، أي: خلقناه.

وهذه الآية تظهر جهلهم، وهي قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ فإن كان «جعلنا» بمعنى «خلقنا»، فقد نفى عن نفسه - هنا - الجعل، فمن خلقهم؟ أثم خالق غير الله؟.

ويدل على فساد قولهم قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَيَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فإن كان «جعل» بمعنى «خلق». فلم يكن القوم إذا موجودين، وقد أخبر

تدبره، وفكر في عبره وعظاته ثم قال تعالى:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾: أي أنزلناه بلسان العرب، إذ كنتم أيها المنذرون به من العرب، وجعلناه -هنا-: يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول، وقرآناً: الثاني.

وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى «خلقنا» إذ لو كان المعنى «خلقنا» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

ومثله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، فلو كان معنى «خلق» لصار المعنى: أنهم خلقوا القرآن، وهذا محال، ولم يلغهم في هذا الخطأ العظيم.

وجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب. ونلاحظ على هذين النصين اللذين يرد فيهما على المعتزلة قولهم بخلق القرآن: أن ادعاءهم أن «جعل» بمعنى خلق دائماً يوقعهم في محالات كثيرة لا يقولون بها، ومن ثم لا بد لهم من أن يسلموا أن تلك الآيات التي ذكرها مكي لا يمكن أن تكون فيها «جعل» بمعنى خلق وإنما هي بمعنى «صير».

ثم يبين لهم أن «جعل» قد تأتي بمعنى «خلق» ويضع ضابطاً نحوياً للتفريق بين «جعل» بمعنى: خلق، وجعل بمعنى: صير، قائلاً:

وقد يكون «الجعل» بمعنى «الخلق» بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. ثم يقول:

لكن إذا كانت «جعل» بمعنى: «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

قول مكي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا﴾.

«وجعلناه» - هنا- يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول. وقرآناً: الثاني.

ثم يقول: وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى: «خلقنا» إذ لو كان بمعنى خلقنا، لم يتعد إلا إلى مفعول واحد. ثم يقول:.. ولم يلغهم -أي المعتزلة- في هذا الخطأ العظيم والجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب.

ومما تقدم يتبين لنا استتاجه الضوابط النحوية التي تفرق بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة. وصحة تطبيقها. والحجج القوية التي يرد بها على المعتزلة.

- رؤية الله يوم القيامة:

قال مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

قال تعالى: جل ذكره-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾.

أي: حسنة ناعمة جميلة من السرور والغبطة. هذا قول جميع أهل التفسير ثم قال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تنظر إلى ربها.

قال عكرمة: تنظر إلى ربها نظراً.

قال الحسن: وجوه يومئذ ناصرة، أي: حسنة: إلى ربها ناظرة، قال: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق.

وقال عطية العوفي: هي تنظر إلى الله -جل ذكره- لا تحيط بأبصارهم به من عظمتهم، ويحيط بهم، لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

وقال بعض أهل البدع: إنه بمعنى: منتظرة إلى ثواب ربها، وهذا خطأ في العربية، قال: لا يقال:

وقد استدل من أنكر النظر بإضافة النظر إلى الوجه، قال: والعين لا تسمى وجهاً، وقد أضاف النظر إلى الوجه.

وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوزه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا رَسُولٌ مِّنْ رَبِّهَا رَاضِيَةً﴾ والسعي للأقدام. وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام من العين إلى الوجه.

فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجه به، كان إضافة النظر إلى الوجه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة الوجه. وهذا سائغ جازئ في اللغة وفي كثير من القرآن.

وأما أحاديث تصحيح النظر إلى الله - جل ذكره - في الآخرة فكثيرة أشهر من أن نذكرها هنا. ويدل على تصحيح جواز ذلك من القرآن والنظر قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ وفي سؤاله النظر دليل على جوازه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز وما يستحيل فأعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا أحد.

فأما قوله تعالى: لا تدركه الأبصار فمعناه: لا تحيط به، ومن قال: إن معناه: لا تراه، فقد غلط، لأنه يلزم أن يكون معنى «حتى إذا أدركه الغرق»:

تبارك وتعالى - حتى تموتوا، قال يزيد: تسروا ربكم حتى تموتوا.

وأخرجه أبو داود. انظر «عون المعبود»: (١٩٨/٤) وما بعدها، طبعة دار الكتاب العربي في لبنان.

نظرت إليه: بمعنى: انتظرته وإنما يقال: نظرت به بمعنى انتظرته، وأيضاً فإنه لا يجوز انتظرت زيدا بمعنى: عطاءه أو غلامه، أو ثوابه، أو نحوه، لأن فيه تغيير المعاني وإبطال الخطاب، وأيضاً فإن النظر إنما يضاف إلى الوجه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب، فلا يجوز أن يقال: وجه منتظر لك، فلما أتى النص بإضافة النظر إلى الوجوه، لم يجوز أن يتأول فيه معنى الانتظار.

ولو قال: قلوب يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، لحسن كونها بمعنى الانتظار لإضافته إلى القلوب. قال الحسن في الآية: نظرت إلى الله فنضرت من نوره، أي: نعمت.

وقد روى عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «إني حدثتكم عن المسيح الدجال، أنه قصير أفحج، أعور مطموس العين اليسرى، ليست بناتئة ولا حجزاء، فإن التبس عليكم، فاعلموا أن ربكم - جل وعز - ليس بأعور، وأنكم لن تسروا ربكم - جل ذكره - حتى تموتوا»^(١).

(١) لقد ورد هذا الحديث في مسند أحمد: (٣٢٤/٥).

طبعة المكتب الإسلامي ودار صادر. بهذا اللفظ.

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حيوة بن شريح، ويزيد بن عبد ربه قالاً:

حدثنا بقة، حدثني مجر بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن أبي جنادة بن أبي أمية، أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت أنه قال:

أن رسول الله - ﷺ - قال: إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا، إن المسيح الدجال، رجل قصير أفحج، جعد أعور، مطموس العين بناتئة ولا حجزاء، فإن البس عليكم - قال يزيد: ربكم - فاعلموا أن ربكم - تبارك وتعالى - ليس بأعور، وأنكم لن تسروا ربكم -

إذا رآه وذلك محال. إنما معناه: إذا أحاط به.

وكذلك يلزمه أن يكون معنى ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾: إننا «لمرتيون» ولم يخافوا أن يراهم قوم فرعون إنما خافوا أن يحيطوا بهم، فالعنى: إننا لمحاط بنا.

وكذلك يلزمهم أن يكون معنى: ﴿لَا تُخَافُ دَرَكًا﴾. لا تخاف رؤية. وهذا محال، لم يؤمنه الله من رؤية آل فرعون، إنما آمنه من إحاطتهم به وعن معه واستعلانهم عليهم.

فالعنى في الآية: لا تحيط به الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة.

ومعنى: لن تراني، أي لن تراني في الدنيا، فالإحاطة، منفية.. والرؤية له في الآخرة غير منفية.

كما أن قوله: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، لا يكون نفيًا عن أن يعلموه. فكما كانت الإحاطة لا تدل على نفي العلم، كذلك نفي الإدراك لا يدل على نفي الرؤية، وكما جاز أن يعلم الخلق أشياء ولا يحيطون به علمًا، كذلك جاز أن يروا ربهم ولا تحيط به أبصارهم.

فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك، فلذلك لا يجوز أن يكون معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾: لا تراه.

وقيل: معنى: لا تدركه الأبصار في الدنيا، على أن يكون «تدركه» بمعنى تراه، وتدركه في الآخرة، أي تراه بدلالة قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبدلالة قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾.

وهذا من أدل ما يكون من النص على جواز الرؤية، لأن المؤمنين لا بد أن يكونوا في الآخرة إما محجوبين أو غير محجوبين، فلا فرق بينهم

وبين الكفار الذين حكى الله عنهم أنهم محجوبون في الآخرة، ولا فائدة في إعلام الله لنا أن الكفار محجوبون عنه إذ الكل محجوبون فلا بد أن يكون المؤمنون غير محجوبين عن رؤيته بخلاف حال الكفار.

وقيل معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، أي: بالنهاية والإحاطة فأما الرؤية: فنعم.

وقيل معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ كإدراك خلقه، لأن أبصارهم ضعيفة.

وقيل معنى: لا تدركه الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، أي أبصار الخلق التي خلقها الله فيهم، لا يرونه بها، ولكن يحدث لهم تعالى في الآخرة حاسة يرونه بها، وهذه دعوى لا دليل يصحبها من أثر ولا نظر، والله قادر على كل شيء.

وقد روى جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ - أنه قال: إنكم ترون ربكم يوم القيامة، كما ترون هذا، يعني: القمر، لا تضامون في رؤيته، وفي بعض الروايات: لا تضارون في رؤيته. وفي بعضها: كما ترون الشمس في غير سحاب. وفي بعضها: كما ترون الشمس نصف النهار، وليس في السماء سحابة، وفي بعضها: كما ترون القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة^(١).

وقد ذكر النحاس في «تضارون» و«تضامون» واختلاف ألفاظهما ومعانيهما ثمانية أوجه:

تضارون وتضامون - مضموم الأول مخففاً - قال ويجوز في تضارون وتضامون - مضموم الأول

(١) انظر متن البخاري مجاشية السندي (٢٨٤-٢٨٣/٤) وما بعدها.

الكلام بقوله: وقد قال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾. ويعلق مكي على الآية قائلاً:

والسعي للأقدام، وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام، من العين إلى الوجه.

ثم يقول: فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجوه بها، كان إضافة «النظر» إلى الوجوه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة «الوجه» وهذا سائغ جائز في اللغة وفي كثير من القرآن.

ثم ينتقل إلى تصحيح جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة بالقرآن والنظر، ويذكر طلب موسى رؤية ربه وأنه لو لم يكن ممكناً ما طلبه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز، فأعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا أحد.

ثم ينتقل إلى الآية التي يستشهد بها المعتزلة على عدم الرؤية ﴿لَأُتَذَرَكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وينفي أن يكون «الإدراك» هنا - بمعنى: النظر بل هو بمعنى «الإحاطة»، ويستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغُرُقُ﴾، أي: أحاط به، وكذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ أي: محاط بنا.

ثم يقول: فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك. ثم يقول: لو سلمنا أنه بمعنى الرؤية، لكان ذلك للرؤية في الدنيا فقط بدليل قوله في الكافرين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فمعنى ذلك أن المؤمنين غير محجوبين. ثم يستشهد بالأحاديث الصحيحة التي تبين إمكانية الرؤية

مشدداً-، قال: ويجوز «تضامون» - مفتوح الأول مشدداً- إذ أصله «تضامون» ثم حذف إحدى التاءين كتفرقوا، وتساءلون. قال: ويجوز تضامون- مفتوح الأول مشدد الضاد والميم على أن تدغم التاء الثانية في الضاد، كما قال، تظاهرون.

وكذلك يجوز تضامون وتضارون على ذلك التقدير في الحذف والإدغام والرواية فيهما بالتخفيف. ومعناه: لا ينالكم عند ربكم ضرر ولا ضيم، ومن رواه مشدداً مضموم الأول فمعناه: لا يضار بعضكم بعضاً في الرؤية ولا يضم بعضكم بعضاً كما تفعلون في رؤية الهلال في الدنيا إذا ازدحمت لرؤيته.

ومن تفسير مكي لهذا النص نرى: - ذكره للأقوال المتعددة في تفسيره حسب الظاهر.

- ذكره لقول المعتزلة بتأويل النص إلى معنى «الانتظار» بدلاً من النظر

- تحفظته للمعتزلة فيما ذهبوا إليه، لأنه- لو كان من الانتظار لعدى بـ «إلى» وكونه لم يعد بـ «إلى» يدل على أنه من «النظر».

وأيضاً فإن «النظر» إنما يضاف إلى الوجوه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب.

ثم يستدل بمحدث عبادة على الرؤية بعد الموت. ثم ينقل حجة من أنكر النظر بإضافة النظر إلى الوجه.

ثم رد عليه بقوله: وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوره، ويستدل مكي على صحة هذا

كذلك؛ فإن من توهم العظيم الذي لا أعظم منه يقدر على أن يصغر حتى يحيط به مخلوقه الصغير، وجعل هذا من باب القدرة والعظمة، فقوله: إنه ينزل مع بقاء عظمته وعلوه على العرش، أبلغ في القدرة والعظمة، وهو الذي فيه موافقة الشرع والعقل.

وهذا كما قد يقوله طائفة «منهم أبو طالب المكي» قال: إن شاء وسعه أدنى شيء، وإن شاء لم يسعه شيء، وإن أراد عرفه كل شيء، وإن لم يرد لم يعرفه شيء، إن أحب وجد عند كل شيء، وإن لم يجب لم يوجد عند شيء، وقد جاوز الحد والمعيار، وسبق القليل والأقدار. ذو صفات لا تحصى، وقدر لا يتناهى، ليس محبوساً في صورة، ولا موقوفاً بصفة، ولا محكوماً عليه بكلم، ولا يتجلى بوصف مرتين، ولا يظهر في صورة لاثنتين، ولا يرد منه معنى واحد كلمتان، بل لكل تجل منه صورة، ولكل عبد عند ظهوره صفة، وعن كل نظرة كلام، وبكل كلمة إفهام، ولا نهاية لتجليه، ولا غاية لأوصافه.

قلت -أي شيخ الإسلام-: أبو طالب رحمه الله هو وأصحابه «السالية» -اتباع الشيخ أبي الحسن ابن سالم صاحب سهل بن عبد الله التستري- لهم من المعرفة والعبادة والزهد واتباع السنة والجماعة في عامة المسائل المشهورة لأهل السنة ما هم معروفون به، وهم منتسبون إلى إمامين عظيمين في السنة: الإمام أحمد بن حنبل، وسهل بن عبد الله التستري، ومنهم من تفقه على مذهب مالك بن أنس كبيت الشيخ أبي محمد وغيرهم، وفيهم من هو على مذهب الشافعي.

وأنها جاءت بروايات متعددة تؤكد هذا المعنى. ومن كل ما تقدم تظهر لنا قوة مكي في النظر والاحتجاج، ودقته في الفهم، والإستنباط، واعتداده بالعربية وتعمقه في إدراك لطائفها وأسرارها، واستخدامه ذلك كله في النظر السليم الذي يؤدي إلى الفهم الدقيق والتفسير الصحيح) أ.هـ.

قلت: وبعد أن ذكر ما قاله الدكتور فرحات، نختتم البحث بقول شيخ الإسلام ابن تيمية، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى عند كلامه حول نزول الله سبحانه وتعالى وقوله: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يُدركُ الأبصار﴾: (وقد قال تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يُدركُ الأبصار﴾ قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمار عن أبي روق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وهو يُدركُ الأبصار﴾ قال: «لو أن الجن والإنس، والشياطين والملائكة، منذ خلقوا إلى أن فنوا صفواً صفواً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً» -فمن هذه عظمته، كيف يحصره مخلوق من المخلوقات، سماء أو غير سماء؟! حتى يقال: إنه إذا أنزل إلى السماء الدنيا صار العرش فوقه. أو يصير شيء من المخلوقات يحصره ويحيط به سبحانه وتعالى.

فإذا قال القائل: هو قادر على ما يشاء؛ قيل: فقل: هو قادر على أن ينزل سبحانه وتعالى وهو فوق عرشه، وإذا استدلت بمطلق القدرة والعظمة من غير تمييز، فما كان أبلغ في القدرة والعظمة، فهو أولى بأن يوصف به مما ليس

فالذين يتتسبون إليهم، أو يعظمونهم، ويقصدون متابعتهم أئمة هدى رضوان الله عليهم أجمعين، وهم في ذلك كأمثالهم من أهل السنة والجماعة.

وقل طائفة من المتأخرين إلا وقع في كلامها نوع غلط لكثرة ما وقع من شبه أهل البدع، ولهذا يوجد في كثير من المصنفات في أصول الفقه، وأصول الدين، والفقه، والزهد، والتفسير، والحديث، من يذكر في الأصل العظيم عدة أقوال، ويحكي من مقالات الناس الواناً، والقول الذي بعث الله به رسوله لا يذكره، لعدم علمه به، لا لكرامته لما عليه الرسول.

وهؤلاء وقع في كلامهم أشياء أنكروا بعض ما وقع من كلام أبي طالب في الصفات - من نحو الحلول وغيره - أنكروا عليهم أئمة العلم والدين ونسبوهم إلى الحلول من أجلها؛ ولهذا تكلم أبو القاسم بن عساكر في أبي علي الأهوازي لما صنف هذا مثالب أبي الحسن الأشعري، وهذا مناقبه، وكان أبو علي الأهوازي من السالية فنسبهم طائفة إلى الحلول. والقاضي أبو يعلى له كتاب صنفه في الرد على السالية.

وهم فيما ينازعهم المنازعون فيه - كالقاضي أبي يعلى وغيره، وكأصحاب الأشعري، وغيرهم من ينازعهم - من جنس تنازع الناس، تارة يرد عليهم حق وباطل؛ وتارة يرد عليهم حق من حقه، وتارة يرد باطل بباطل، وتارة يرد باطل بحق.

وكذلك ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» أن جماعة من العلماء أنكروا بعض ما وقع في كلام

أبي طالب في الصفات. وما وقع في كلام أبي طالب من الحلول سرى بعضه إلى غيره من الشيوخ الذين أخذوا عنه كأبي الحكم بن برجان ونحوه.

وأما أبو إسماعيل الأنصاري صاحب «منازل السائرين» فليس في كلامه شيء من الحلول العام لكن في كلامه شيء من الحلول الخاص في حق العبد العارف الواصل إلى ما سماه هو: «مقام التوحيد» وقد باح منه بما لم يبح به أبو طالب، لكن كنى عنه.

وأما «الحلول العام» ففي كلام أبي طالب قطعة كبيرة منه؛ مع تبريه من لفظ الحلول، فإنه ذكر كلاماً كثيراً حسناً في التوحيد كقوله: عالم لا يجهل، قادر لا يعجز، حي لا يموت، قيوم لا يفتل، حلیم لا يسفه، سمیع بصیر، ملك لا يزول ملكه، قديم بغير وقت، آخر بغير حد، كائن لم يزل، إلى أن قال: وإنه أمام كل شيء، ووراء كل شيء وفوق كل شيء، ومع كل شيء، ويسمع كل شيء، وأقرب إلى كل شيء من ذلك الشيء، وإنه مع ذلك غير محل للأشياء، وإن الأشياء ليست محلاً له، وإنه على العرش استوى كيف شاء بلا تكييف ولا تشبيه، وإنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وبكل شيء محيط.

وذكر كلاماً آخر يتعلق بالمخلوقات وإحاطة بعضها ببعض بحسب ما رآه، ثم قال: والله جل جلاله وعظم شأنه هو ذات منفرد بنفسه. متوحد بأوصافه، بائن من جميع خلقه، لا يحل الأجسام ولا تحله الأعراض، ليس في ذاته سواه، ولا في سواه من ذاته شيء، ليس في الخلق إلا الخلق ولا

في الذات إلا الخالق.

قلت: وهذا ينفي الحلول كما نفاه أولاً أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.
من مصنفاته: «مشكل إعراب القرآن»،
و«الموجز» في القراءات، و«شرح كلا وبلا ونعم»
وغيرها كثير.

٣٥٩٢- الماكيني *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مكِّي بن رِيَّان بن
شُبَّه بن صالح، أبو الحرم، الماكيني^(١)، ثم
الموصلِي، الضرير، صائن الدين.
من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري
وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والقوصي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان عارفاً بالنحو واللغة
والقراءات، لم يكن في زمانه مثله، ويعرف الفقه
والحساب معرفة حسنة، وكان من خيار عباد الله
وصالحهم رحمه الله» أ.هـ.
• وفيات الأعيان: وذكره أبو البركات ابن

المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: هو جامع فنون
الأدب وحجة كلام العرب، المجمع على دينه
وعقله، والمتفق على علمه وفضله... وكان أبداً
يتعصب لأبي العلاء المعري، ويضطرب إذا قريء
عليه شعره. للجامع بينهما من العمى والأدب
فسلك مسلكه في النظم انتهى.

• السير: «وكان ذا تقوى وصلاح إلا أنه كان
يتعصب لأبي العلاء المعري لاتفاقهما في الأدب
والعمى بالجُدري» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن لأهل الجزيرة في وقته في فنه
مثله» أ.هـ.

قلت: يعني جزيرة الموصل

• البغية: «وكان صالحاً كريم الأخلاق، صبوراً
على المشتغلين، وعنده من كل علم طرف
والغالب عليه علم النحو والقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في القراءات وجودها،
وأقرأ الناس دهرًا، وتخرج به أهل الموصل» أ.هـ.
وفاته: (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

٣٥٩٣- المخلصي *

المفسر: منه بن محمد بن أحمد بن علي بن ينال
بن أبي سهل، أبو وهب، ابن أبي جعفر،
المخلصي^(٢) الحنفي.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٣٢/٢).

(٢) المخلصي: من الإخلاص بسكون الخاء المعجمة وكسر
اللام. وإنما سمي المخلصي؛ لأن والده كان صادقاً مخلصاً
فيما يقول للملوك والسلاطين.. انظر طبقات المفسرين
لداودي.

* معجم الأدباء (٦/٢٧١٤)، إنباه الرواة (٣/٣٢٠)،
الكامل (١٢/٢٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١١٧)،
وفيات الأعيان (٥/٢٧٨)، السير (٢١/٤٢٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، العبر (٥/٨)، البداية
(١٣/٥١)، المختصر الجامع (٩/٢١٦)، غاية النهاية
(٢/٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/٢٩٩)، الشذرات (٧/٢١)،
الأعلام (٧/٢٨٦).

(١) الماكيني: نسبة إلى ماكسين، وهي بليدة من أعمال
الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه
المدن في حسن بناؤها ومنازلها (وفيات الأعيان).

والعربية متواضعاً صوفياً.. قال النظام التبريزي: قرأت بأربع روايات على المنتجب وكنت أقرأ عليه خفية من شيخنا علم الدين - أي السخاوي - وكان أصحاب شيخنا لا يجسرون أن يقرؤوا على المنتجب، فوشى بعض الطلبة إلى الشيخ علم الدين، فقال: هذا ما هو مثل غيره هذا يقرأ ويذهب وما يكثر فضولاً...» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء... وشيخ القراء بالزنجيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل علامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «إمام كامل علامة...» أ.هـ.

• قلت: علق الذهبي على هذه العبارة فقال: كان سوقه كاسداً مع وجود العلم السخاوي، انتهى نقلاً عن الدواودي.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، اشتهر وتوفي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور فهمي حسن النمر في مقدمة تحقيقه لكتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» صفحة (٣٩) وتحت عنوان: مذهبه الفقهي: «كان المنتجب الهمداني - رحمه الله - ينتمي إلى المذهب الشافعي - وهو مذهب الأيوبيين - وقد اختلف بالقضاء، لأنه مذهب الدولة. وكان الفاطميون قبل ذلك قد أبطلوا العمل به.

والتصفح لكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد يستطيع أن يلمس وقوف المنتجب بجانب المذهب الشافعي، فنجده كثيراً ما يأتي بالرأي التفسيري أو الفقهي ثم بعد ذلك ينص على أنه مذهب

من مشايخه: أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعى، وأبو نصر أحمد بن محمد بن حمدان الحداد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله البيضاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدواودي: «الفقيه الحنفي، كان فقيهاً شاعراً واعظاً، مليح الوعظ، حسن المعرفة بالتفسير. قدم بغداد حاجاً سنة ست وتسعين وأربعمائة، وحدث بها» أ.هـ.

٣٥٩٤ - المنتجب*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمداني، أبو يوسف، منتجب الدين.

من مشايخه: ابن طبرزد، والكندي، وأبو الجود وغيرهم.

من تلامذته: النظام التبريزي، والصفائين الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات

* السير (٢٣/٢١٩)، العبر (٥/١٨٠)، معرفة القراء (٢/٦٣٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٢)، غاية النهاية (٢/٣١٠)، بغية الوعاة (٢/٣٠٠)، طبقات المفسرين للدواودي (٢/٣٣٣)، الشذرات (٧/٣٩٣)، الأعلام (٧/٢٩٠)، الفريد في إعراب القرآن المجيد - تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي نجم، دار الثقافة - قطر - ط (١)، لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م) (ص ٣٩-٤٤)، كشف الظنون (١/٦٤٧)، هدية العارفين (٢/٤٧٢)، مفتاح السعادة (٢/٥٤)، معجم المؤلفين (١/٦٢٢).

(فرغ الله من المقادير وأمر الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: في (ما) أوجه: أن تكون مصدرية منصوبة المحل عطفاً على الكاف والميم في (خلقكم)، أي: والله خلقكم وعملكم.

وهذا وجه حسن لما فيه من الدليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى - خيراً كانت أو شراً.

وأن تكون موصولة في موضع نصب أيضاً عطفاً على المذكور آنفاً على معنى والله خلقكم والذين تعملون منه الأصنام، يعني: الخشب والحجارة، وتبقى الأعمال والحركات غير داخلية في خلق الله - تعالى -.

وبهذا التأويل يصح أن تكون موصولة لا على أن تكون تعم جميع الأشياء كما ذهبت إليه المعتزلة الضلال.

وكفكاف دليلاً قوله تعالى في الأنبياء ﴿بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ يعني الأصنام.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾: والناضرة الأولى من نضرة النعيم، وهو الإشراق.. والثانية من نظر العين، و(إلى) من صلتها، أي تنظر إلى ربها خاصة نظر رؤية وعيان، لا تنظر إلى غيره.

ولهذا المعنى وهو الاختصاص قدم معمولها وهو (إلى ربها)، كما تقدم الخبر لذلك في نحو قوله - جل ذكره - ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾، و﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.

الإمام الشافعي، وهو لم يستدل بقول أحد من الأئمة الأربعة غير الشافعي.

ثم قال المحقق تحت عنوان: مذهبه الاعتقادي: «كان أهم ما اتصفت به الحياة الدينية في العصر الأيوبي هو القضاء على آثار المذهب الشيعي ودعم المذهب السني في أنحاء البلاد. ومؤلفنا - رحمه الله - كان ممن سار على هذا المنهج.

فنجده ينتصر للمذهب السني، ويدافع عنه، فتارة يصف مذهب المعتزلة بأنه ضلال، وأخرى يصفه بأنه مبني على المغالاة، وأحياناً يشير إلى من خالف أهل السنة بأنه مبتدع زنديق.

فبعد إعراب قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

قال المتعجب في (ما) الأولى ثلاثة أوجه: أحدهما: وهو الوجه وعليه الجمهور: أنها موصولة.

والثاني: بمعنى (من).
والثالث: بمعنى كيف، فيكون معمول (يشاء).
وفي الثانية: أيضاً - ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو المختار وعليه المشيخة من أهل السنة: أنها نافية، لأنها إذا كانت نافية دلت على أن جميع الأشياء بقدرة الله واختياره، وليس للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بتقدير، وفي الحديث ما يعضد هذا قال عليه الصلاة والسلام

(قدر الله المقادير وكتبها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

وفي رواية أخرى:

قال: (إلا خطأ) فيه أوجه:

أحدها: أنه استثناء منقطع، ولا يجوز أن يكون متصلاً بإجماع من أهل هذه الصناعة، لأن في ذلك إباحة قتل الخطأ.

والخطأ لا يصح فيه الإباحة، كما لا يصح فيه النهي، لأنه مرفوع عن الأمة بإجماع الأمة بشهادة قوله- عليه السلام-:

«رُفِعَ عَنِّي الخَطَأُ والنَّسِيَانُ وما اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ».

وعند إعراب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ الآية.

قال المتجرب (برؤوسكم) الباء للإلصاق، والمراد إلصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه أو كله ملصق للمسح برأسه.

والواجب منه ما يقع عليه اسم المسح بدليل ما روي أنه رسول الله ﷺ مسح على ناصيته (وهو مذهب الشافعي).

والناصية عند العرب مقدم شعر الرأس، فماسح أدنى جزء من مقدم رأسه مسح على ناصيته موافق لفعل رسول الله -عليه السلام-.

والحديث حجة على من خالفه في ذلك، وقدر الناصية بربع الرأس مستدلاً بالحديث المذكور آنفاً، وهو عليهما لما ذكرت من أن الناصية عند العرب مقدم شعر الرأس من غير تقييد ولا تقدير.

ولو حلف حالف ألا يضرب على ناصية فلان فضرب على أدنى جزء من مقدم رأسه لكان

وليس قول من قال: إن (ناظرة) بمعنى منتظرة- بمستقيم، لأن نظرت إذا كان بمعنى الإنظار لا يدخل عليها حرف الغاية، يقال: نظرت فلاناً، أي أنظرته، ولا يقال: نظرت إليه.

وقول من قال: وهو بعض غلاة المعتزلة (إلى) هنا اسم بمعنى النعمة وهو واحد آلاء، أي: منتظرة نعمة ربها، ليس بمستقيم أيضاً، لأن الله -تعالى- أخبر عن الوجوه أنها ناعمة، فدخل النعيم بها وظهرت إمارته عليها، فكيف ننظر إلى ما أخبر الله -جل ذكره- أنه حال فيها، إنما ينظر إلى الشيء الذي هو غير موجود.

والوجه هو الأول وعليه الجمهور، وهو أن المراد رؤية الله -جل ذكره- ومن اعتقد غير هذا فهو مبتدع زنديق.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

وقرىء: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ بالتونين، و(ما) على هذا لا يخلو أن تكون نافية، أو مصدرية، أو صلة، فلا يجوز أن تكون نافية على معنى ما خلق من شر لأمرين:

أحدهما: أن الله -تعالى- خالق كل شيء خيراً كان أو شراً، وعليه الجمهور من العلماء وذلك حجة.

ومن أدلة انتساب المتجرب إلى مذهب أهل السنة:

أ- تمسكه بالإجماع:

وهو دعامة من دعائم أهل السنة في حين أن المعتزلة ينكرونه. وقد استدل به الهمذاني عند إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ الآية.

الشاطبية، وشرح «المفصل» للزخشري و«الفريد في إعراب القرآن المجيد».

٣٥٩٥- ابن المنجى *

النحوي، اللغوي، المفسر: المنجى بن عثمان بن أسعد، أبو البركات ابن المنجى التنوخي الدمشقي الحنبلي، زين الدين.

ولد: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن مسلمة، والقرطبي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العطاء، والمزي، والبرزالي، وتقي الدين ابن تيمية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين، الصدر الكامل.. شيخ الحنابلة وعالمهم.. وكان قد جمع له بين حسن السمات والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والعقيدة والمناظرة وكثرة الصدقة ولم يزل يواظب على الاشتغال مبتدعاً حتى توفي..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكانت له أوراد صالحة من صلاة وذكر، وله إشارات كثيرة ويرس يفطر عنده الفقراء في بعض الليالي وفي شهر رمضان كله وكان حسن الأخلاق. وقال البرزالي: كان عالماً بفنون شتى: من الفقه والأصول والنحو وله يد

* البداية والنهاية (١٣/٢٦٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٣٢)، عقد الجمان (٣/٣٢٢)، المدارس (٢/١٢٠)، الثمرات (٧/٧٥٦)، هدية العارفين (٢/٤٧٢)، الأعلام (٧/٢٩١)، معجم المؤلفين (٣/٩١١).

حائثاً بالإجماع، وذلك حجة.

وبعد... فقد ثبت لنا بالأدلة القاطعة أن «المنتجب الهمداني» -رحمه الله- شافعي (سني) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا الكلام السابق في مذهب وعقيدة صاحب الترجمة (المنتجب) للفائدة، وعدم تكرار نقل ما قاله في تأويل الصفات على المعتزلة، وغير ذلك من كتابه المذكور. ولعدم معرفة المحققين السابقين لكتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للمنتجب لاعتقاده، وهذا مما يدل على الجهل الواضح في التفرقة عند البعض الكثير من أصحاب العلم الشرعي من جهة وأصحاب علم العربية والآداب والتاريخ وغيرهما من العلوم الأدبية والعلمية في وقتنا هذا من الجهة الأخرى، بين معتقد السلف أهل الكتاب والسنة، وبين اعتقاد الفرق الأخرى، الأشعرية أو الماتريدية أو الإباضية، وغيرهم من فرق المسلمين، فصاحب الترجمة: هو شافعي المذهب، نعم، ولكن هو أشعري المعتقد وما نقله المحققين من كتابه في الصفات كان واضحاً، إلى ذكرهما: أنه كان في العصر الأيوبي الذي تميز بمعتقد الأشعرية، الذي قام فيه الأيوبيون بالقضاء على الفاطميين أصحاب المذهب الشيعي في مصر، بواسطة قضاة المسلمين وعلمائهم وخاصة الذين كانوا على مذهبهم ومعتقدهم المشهور في وقتهم، وصاحب الترجمة كان كذلك، شافعي، أشعري... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الدرة الفريدة» وهي شرح

والحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٢٥٩٧- المشدالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: ناصر الدين، منصور بن أحمد بن عبد الحق بن سدرحان بن فلاح المشدالي - وقيل: المشدالي - الزواوي.

ولد: (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام، وصدر الدين سليمان الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور الزواوي، وابن مرزوق الجدي، وابن المسفر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الحاصل المتقن، المجيد المتقن له علم بالفقه وأصل الدين وله مشاركة في علم المنطق وعلم العربية.. ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث الرسول ﷺ».. أ.هـ.

• الدرر: «نبح ورجع بعلوم جمّة من الأصول والفقه والأدب والكلام والتصوف وجمع تصانيف وأقبل على العبادة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفذ الأوحى العالم المتقن الحافظ المجتهد الشيخ الفاضل من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل» أ.هـ. وفاته: (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمائة.

* عنوان الدراية (٢٢٩)، الدرر (١٣١/٥)، وذكر لقبه المشدالي، شجرة النور (٢١٧)، معجم المؤلفين (٩١٢/٣).

في التفسير وانتهت إليه رئاسة مذهبه واجتمع له العلم والدين والمال والجاه، وحسن الهيئة وكان صحيح الذهن، جيد المناظرة صبوراً فيها، وله بر وصدقة وكان ملازماً بماجم دمشق من غير معلوم انتهى» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم العامل العلامة مفتي المسلمين شيخ الحنابلة وعالمهم سمع الحديث وتفقه، وبرع في فنون كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً.. مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «المتع شرح المقنع» في فروع الحنابلة أربع مجلدات، و«تفسير» كبير للقرآن العظيم وغير ذلك.

٢٥٩٦- أبو الحكم الشذوني*

النحوي، اللغوي: منذر بن عمر بن عبد العزيز الشذوني، أبو الحكم.

من مشايخه: محمد بن فطيس الإلبيري وغيره.

من تلامذته: يوسف بن محمد الشذوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة شاعراً مطبوعاً كثير الشعر، بصيراً بالكلام

* بغية الوعاة (٣٠١/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٨٤٥/٢).

٣٥٩٩- منصور النيسابوري*

المفسر، المقرئ: منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم النيسابوري، أبو نصر، ابن أبي منصور.

ولد: سنة (٥٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس الأصم وغيره.
من تلامذته: أبو إسماعيل الأنصاري، وعبد الواحد القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتخب من السياق: «المفسر المقرئ المعروف مشهور، من بيت الفضل والعلم والحديث والورع... وهو من المتأخرين الذين بقوا من أصحاب الأصم بعد العشرين وأربعمائة...» أ.هـ.

• السير: «المفسر، الشيخ الإمام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢٢هـ) اثنين وعشرين وأربعمائة،
وقيل: (٥٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٦٠٠- ابن يَمَلَا الأَحْدَب*

المقرئ: منصور بن الخير بن يعقوب بن يَمَلَا،
(وقيل: الحيري يَمَلِي، وقيل: الجبيري تَمَلِي)

* طبقات المفسرين للداودي (٣٣٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، العبر (١٥١/٣)، السير (٤٤١/١٧)، المنتخب من السياق (٤٧٧).

* بغية الملتبس (٦٣٦/٢)، الصلة (٥٨٦/٢)، معرفة القراء (٤٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٢٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٣١٢/٢)، لسان الميزان (١٢٦/٦)، الأعلام (٢٩٩/٧)، معجم المؤلفين (٩١٤/٣).

من مصنفاته: له شرح على رسالة أبي محمد بن أبي زيد ولم يستكمه وتحصيله لأصول الفقه وأصول الدين على طريقة الأقدمين على طريقة المتأخرين.

٣٥٩٨- الكازروني*

المفسر: منصور بن الحسن بن علي بن اختيار الدين فريدون بن علي بن محمد القرشي العدوي العمري الكازروني الشافعي العماد.
من مشايخه: ابن الجزري، والسيد الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متقدماً في العقلية يصبغ بالحرمة» أ.هـ.
• الشذرات: «كان إماماً عالماً مُصنفاً مفيداً صحيح العقيدة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث والعقليات من فقهاء الشافعية» أ.هـ.
وفاته: (٥٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف ما يتيف على مائة تأليف منها «لطائف الألفاظ في تحقيق التفسير» و«نقد الكشاف» ولم يكمله و«حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة» في نقد «الفصوص» لابن عربي.

* الضوء (١٧٠/١٠)، الشذرات (٤٣٥/٩)، الوجيز (٦٩٨/٢)، كشف الظنون (٣٤٠/١)، إيضاح المكنون (٤٠٣/٢)، الأعلام (٢٩٨/٧)، معجم المؤلفين (٩١٣/٣).

قال: أخبرني الفقيه أبو بكر بن خنيس، حدثني أبو بكر بن عمرز من فيه قال: أعلمت السفر برسم الأخذ عن المحدث أبي محمد بن عبيد الله الحجري، [فبلغت] إلى جهة مرهلة من عدوة «الأندلس»، وقصدي التوجه إلى «سبته»، فلقيت هناك أبا الربيع بن سالم قافلاً من «سبته»، فسلم بعضنا على بعض، فسألته عن الشيخ فقال: ما جئت حتى ووري في التراب، فسقط في يدي، وأخذ بسمعي وبصري في الرجوع عن وجهي وقال: نتأس بك في الطريق، حتى كاد يصرفني عن وجهي، فوفقتني الله العظيم لمخالفته، وتوجهت لسبيلي فلقيت الشيخ حياً فأكثرت عنه، وطال الانتفاع به، ولزمته إلى أن مات. قال: وهذه القصة كانت سبب الوحشة بين أبي الربيع بن سالم، وابن خنيس حتى ماتا، وكان أبو الربيع يجامله، وقال ابن عساكر في «رجال مالقة»: ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان أبو جعفر بن (الباذش) يتهمه ويقول: إنه كان يزيد في سنه، ويدعي في (القراءات) ما لم يسمعه.

وقال أبو عليّ الزبيدي: تكلم ابن الباذش في منصور هذا، وأبلغ، وأظهر التعسف في أمره، فأخبرني أبو بكر بن أبي نصر، عن المحدث أبي بكر بن زروق، أنه ناظر ابن الباذش في أمر أبي علي، حتى أذعن له أبو جعفر. قال أبو علي: منصور هذا قد وثقه الأشياخ، منهم أبو بكر بن زروق، وصححو روايته، وأخبرني أبو القاسم السهيلي أنه وقف على إجازة لأبي معشر، لأبي عليّ منصور، عند بعض أهل «مالقة»، قال: وقد رحل إليه أبو عبد الله النميري، وتلا عليه القرآن. فأقره على ابن الباذش، ولم يتهم بشيء من روايته، ولا شك أن النميري أتم معرفة ومعه ابن

المغراوي، (وقيل الفراوي) الأندلسي، ويقال له: الأحدث.

من مشايخه: موسى بن الحسين المعدل، ومحمد بن شريح وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أبي العيسى الطرطوشي، ومحمد بن عبيد الله بن العويص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «سمعت بعض شيوخنا يضعفه» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «وقيل إنه متهم في لقبي أبي معشر^(١) مع أنه رأس في القراءات ثم بتجويدها وعللها. قال اليسع بن حزم: رحلت إليه فوجدته بمرأ في علوم القراءات بعيد الغور والغايات فجلست واستفدت وتشكلت انتهى..».

• لسان الميزان: «قال أبو الربيع ابن سالم، أخبرنا محمد بن جعفر بن حميد المرسي، أخبرنا أحمد بن أبي الحسن بن بنان راوية أبي معشر قال: لقيني أبو عليّ منصور بن الجبر بن تملي الفراوي الأحدث، وأنا قافل من الحج. فسألني أيعيش أبو معشر؟ فقلت: قد مات وسويت عليه التراب بيدي، فرحل إلى «مكة»، ثم قدم «الأندلس»، وادعى أنه قرأ على أبي معشر الطبري. قال ابن رشيد: هذه القصة ليس الحمل فيها على أبي عليّ الفراوي، بأولى من الحمل على أبي العباس بن سفيان، أن باب الغرة يحتمل فيه ما لا يحتمل في غيره. قلت: ونظير هذه الحكاية ما ذكره ابن رشيد في كتاب «الرحلة» له،

(١) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن عليّ الطبري المقرئ، مقرئ أهل مكة ومصنف «التلخيص» وفاته سنة (٤٧٨هـ) انتهى.

ولد: (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.
من مشايخه: عبد الرحمن بن موقا، ومنصور بن
خيس وغيرهما.
من تلامنته: الدياتي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وكان من حُذاق القراء.. وله
شهرة بتلك الديار- أي المصرية..» أ.هـ.
• طبقات المفسرين للداودي: «كان من حذاق
المقرئين» أ.هـ.

وفاته: (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.
من مصنفاته: «أرجوزة» في القراءات و«كتاب»
في التفسير.

٣٦٠٢- الطَّبْلَاوي*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور الطبلاوي،
سبط شيخ الإسلام، ناصر الدين، الطبلاوي،
الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وأبو نصر بن
ناصر الدين الطبلاوي وغيرهما.

من تلامنته: الشمس محمد الشوري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ العالم المحقق خاتمة
الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف، برع في
التفسير والفقه والحديث والنحو والتعريف

الباذش، وقد روى الإسناد أبو محمد القرطي
بالسبع، عن أبي القاسم بن دحمان، عن منصور،
وكان أعرف الناس بهذا الفن، ونظم أمره في
قصيدته المشهورة، فقال بعد صدر منها:
[الطويل]:

وأشياخ منصور عليّ بن جماعة
ولابن شريح فيهم المنصب العالي
تلا السبع بالكافي عليه عصلا
وحسبك بالكافي مفسر إشكال
وقال بليقا الطبري بمكة
أبي معشر ما شاء من درك آمال
روى عنه تلخيص اليمان رواية
وعرضاً فلا تحفل بقليل ولا قال
وقال: وأشار بهذا إلى ما قيل فيه من قصة بن
الناوس، والله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «العَلَمُ الأستاذ مقريء كبير
وعالم شهير..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.
من مصنفاته: جمع في القراءات كتباً أخذها
الناس عنه مع سائر ما رواه.

٣٦٠١- المُسَدِّي*

المفسر، المقرئ: منصور بن سَرَّار بن عيسى بن
سليم، أبو عليّ الأنصاري، لإسكندري المالكي،
المعروف بالمسدي.

• خلاصة الأثر (٤/٤٢٨)، كشف الظنون
(١/٨٩٠، ٩٨٨، ١١٤٠)، إيضاح المكنون (١/٢٦٣)،
(٢/٧٢١)، هدية العارفين (٢/٤٧٥)، الأعلام
(٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/٩١٦).

• معرفة القراء (٢/٦٧٠)، طبقات المفسرين للسيوطي
(١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣٨)، غاية
النهاية (٢/٣١٢)، الأعلام (٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين
(٣/٩١٤).

والدنية حتى أضافه بعض الناس ذات ليلة في جماعة فباسطهم بالكلام من المغرب إلى الصبح ولم يصل الصلاة المفروضة - والعياذ بالله تعالى - ولا اكرث باطلاع صاحب المنزل وجماعته عليه - ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.. « أ.هـ.

• الكواكب: «ثم ذكر (أي ابن الحنبلي) كلاماً يقتضي الطعن عليه واطرافه أمور غير مرضية إليه. وكذلك عادة ابن الحنبلي في هذا التاريخ بأدنى شبهة يمتلك من المترجم سترًا، ولا يكاد يقيم لمن يحتمل حاله التأويل عذراً. والذي عرفناه من أخبار أخيار الدمشقيين أن الشيخ منصور كان من عباد الله الصالحين... « أ.هـ.

قلت: وله كرامات ذكرها الغزي.. وله قصيدة طويلة مدح بها شيخه البدر الغزي انتهى.

• الشذرات: «الإمام العلامة وكانت له يد طول في علوم كالتفسير والعربية وكان صوفي المشرب. رسلاني الطريقة.. « أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف متأدب من الشافعية.. وله كتاب في «التصوف» « أ.هـ.

وفاته: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في حفظ الصحة ورسالة سماها «رسالة النصيحة في الطريقة الصحيحة» و«كتاب في التصوف.

٣٦٠٤ - ابن فلاح النحوي*

النحوي، اللغوي: منصور بن فلاح بن عماد بن

والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول.. أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، غزير العلم بالعربية والبلاغة، أصله من إحدى قرى المنوفية ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في البلاغة و«السر القدسي في تفسير آية الكرسي» و«منهج التيسير إلى علم التفسير» «حاشية» على شرح عقائد النسفي للتفتازاني سماه «مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر العوائد» و«حسن الوفا بزيارة المصطفى».

٣٦٠٣ - خطيب السقيفة*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور بن عبد الرحمن الحريري الدمشقي الشافعي، زين الدين، الشهر بخطيب السقيفة.

من مشايخه: البدر الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «الأديب الشهر بخادم الشيخ أرسلان.. جاور بالمدرسة الشرفية وأسفر عن تأليف في التصوف، اتهم فيه بأنه لغوية أو منقول فيه كلام غيره فحسب وهرع إليه أفراد من أوباش عوام الصوفية بل صوفية العوام، وأضاف من الناس أقوام ثم شاع عنه أكل الكيفية والتهاون في بعض الأمور الدينية اتباعاً لنفسه

* در الحبيب (١/٢)، الكواكب السائرة (٣/٢١٠)، الشذرات (١٠/٥١١)، كشف الظنون (١٥٧٠)، الأعلام (٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/٩١٦).

* بغية الوعاة (٢/٣٠٢)، معجم المؤلفين (٣/٩١٨)، كشف الظنون (٢/١٧٥١)، هدية العارفين (٢/٤٧٤).

- معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، متكلم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له كتاب في ذم الأشاعرة.

٣٦٠٦- أبو المظفر السمعاني*

المضسر: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التيمي، الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر.

ولد: (٤٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو غانم أحمد بن علي الكراعي، وأبو بكر بن عبد الصمد الترابي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن محمد السرخسي، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشاني، ومحمد بن أبي بكر السبخي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الأنساب: «إمام عصره بلا مدافعة، وعديم النظر في فنه ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، ومن مطالع تصانيفه وأنصف، عرف عله من العلم.. وكانت مجالس وعظه كثيرة النكت

* الأنساب (٢٩٩/٣)، المتظم (٣٧/١٧)، وفیات الأعيان (٢١١/٣) ضمن ترجمة حفيده، اللباب (٥٦٣/١)، السير (١١٤/١٩)، العبر (٣٢٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٥/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٩/٢)، البداية والنهاية (١٦٤/١٢)، مفتاح السعادة (٣٣٢/٢)، منهاج السنة (٥٠٢/٧)، الشذرات (٣٩٤/٥)، كشف الظنون (١٠٧، ١٥١)، الأعلام (٣٠٣/٧)، هدية العارفين (٤٧٣/٢)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٨٦/١٣)، معجم الأدباء (٢٧٢٧/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/٢)، الأعلام (٣٠٣/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

سليمان بن معمر اليميني، الشيخ تقي الدين، أبو الخير، المشهور بابن الفلاح.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «له مؤلفات في العربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو، وجزء في غاية الحسن يدل على معرفته بأصول الفقه.

٣٦٠٥- ابن المقدر التيمي*

النحوي: منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدر التيمي، أبو الفتح الأصبهاني.

من مشايخه: أبو بكر عبد الله بن محمد القباب، والصاحب ابن عباد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كتب عنه وكان معتزلاً داعية خبيث المذهب، يزري أصحاب الحديث ويستهزيء بالأثار، وكان يزعم أن أباه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بحر بن خالد بن صفوان بن عمر بن الأهم التيمي» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا أديبًا متكلمًا كثير الرواية حريصًا على العلم، قدم بغداد واستوطن وقرأ بها العربية وصحب الصاحب ابن عباد، وكان معتزلاً مظاهراً بالإعتزال وصنف كتاب ذم الأشاعرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٨٦/١٣)، معجم الأدباء (٢٧٢٧/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/٢)، الأعلام (٣٠٣/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

والفوائد...» أ.هـ.

• اللباب: «الإمام المشهور.. وكان حنفياً فصار شافعيًا...» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي خراسان شيخ الشافعية.. قال عبد الغافر في «تاريخه»: هو وحيد عصره في وقته فضلاً وطريقة، وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث. وحج ورجع. وترك طريقته التي ناظر عليها ثلاثين سنة. وتحول شافعيًا. وأظهر ذلك في سنة ثمان وستين، فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير بيلخ، في شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم الموسوي، وطائفة من الأصحاب، وفي خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيماً أيام نظام الملك، وعميد الحضرة أبي سعد، فأكرموه، وأنزل في عز وحشمة، وعقد له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية، وكان مجراً في الوعظ، حافظاً، فظهر له القبول، واستحکم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مرو، ودرس بها في مدرسة الشافعية، وقدمه النظام على أقرانه، وظهر له الأصحاب، وخرج إلى أصبهان، وهو في ارتقاء..

تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة...

وقرأت بخط أبي جعفر الهمداني الحافظ: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت في الطواف، فوصلت إلى الملتزم، وإذا برجل قد أخذ

بردائي، فإذا الإمام سعد، فتبسمت، فقال: أما ترى أين أنت؟ هذا مقام الأنبياء والأولياء، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم كما سقته إلى أعز مكان، فأعطه أشرف عزي في كل مكان وزمان، ثم ضحك إلي، وقال: لا تخالفني في سرك، وارفع يديك معي إلى ربك، ولا تقولن البتة شيئاً، واجمع لي همتك حتى أدعو لك، وأمن أنت، ولا يخالفني عهدك القديم، فبكيت، ورفعت معي يدي، وحرك شفتيه، وأمنت، ثم قال: مر في حفظ الله، فقد أجيب فيك صالح دعاء الأمة، فمضيت وما شيء أبغض إلي من مذهب المخالفين.

ويخط أبي جعفر: سمعت إمام الحرمين يقول: لو كان الفقه ثوباً طاوياً، لكان أبو المظفر السمعاني طرازه.

وقال الإمام أبو علي بن الصنّار: إذا ناظرت أبا المظفر، فكأنني أناظر رجلاً من أئمة التابعين، مما أرى عليه من آثار الصالحين...

قال أبو سعد: حدثنا أبو الوفاء عبد الله بن محمد، حدثنا أبوك أبو بكر يقول: سمعت أبي يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته.

وقال أبو سعيد: سمعت أبا الأسعد بن القشيري يقول: سئل جدك بحضور والدي عن أحاديث الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز...» أ.هـ.

• قلت: وفي منهاج السنة وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بالإمام في بعض جماعات أهل السنة. انتهى.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الجليل العلم الزاهد الورع أحد أئمة الدنيا الرفيع القدر

تفسيره^(١) الذي حققه وأعدّه عبد القادر بن منصور، وهذا النقل سيكون بالنص، على طوله للفائدة، قال المحقق: «للعقيدة أهمية عظيمة في حياة الأمم. ويوم تمسك المسلمون بالعقيدة الصحيحة فتحوا العالم وكانوا أعزاء ويحسب لهم ألف حساب والدنيا كلها تهتز لذكر المسلمين وكان الواحد منهم بمجرد قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، يتغير مجرى حياته، ويطبق تعاليم الإسلام بكاملها.

أما حال المسلمين في هذا الزمان فلا يحسدون عليها، ولا يقام لهم وزن ولا يحسب لهم حساب، لا بل أصبحت دماءهم من أرخص الدماء، وكانهم همى مباح.

وما ذلك إلا لضعف وانحراف طراً على عقائد المسلمين فكم وكمن من المسلمين يحملون الأفكار والعقائد التي تهدم الإسلام وليس لهم في الإسلام حظ إلا مجرد الاسم.

والله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولا يظلم ربك أحداً، وإنني أهيب بالمسلمين أن يصححوا عقائدهم وأن يتمسكوا بعقيدة السلف الصالح، ويوم يتم هذا ترجع لنا السيادة، ونصبح أعزاء أقوياء لا سلطان لأحد علينا، وبدون هذا لا سبيل للفلاح والفوز.

وعالمنا السمعاني واحد من أولئك الأفاضال الذين تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واعتقدوا بعقيدة السلف الصالح، وانتصروا لها

(١) تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني)، دراسة وتحقيق وإعداد عبد القادر منصور، ط- الأولى، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). جامع العلوم والحكم.

العظيم المحل المشهور الذكر أحد من طبق الأرض ذكره وعرق الكون نشره..» أ.ه.

• البداية والنهاية: «وكان يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته، وسئل عن أخبار الصفات فقال: عليكم بدين العجائز وصبيان الكتائب، وسئل عن الإستواء فقال:

جِثْمَانِي لِتَعْلَمَا بِسِرِّ سُوْعَدَى
تَجْدَانِي بِسِرِّ سُوْعَدَى شَحِيحَا
إِنْ سُوْعَدَى لُنَيْبَةُ الْمُتَمَنِّي
جَمَعَتْ عَفَاً وَوَجْهًا صَبِيحَا» أ.ه.

• مفتاح السعادة: «اختلف هل المشابه مما يمكن الاطلاع على علمه أو مما لا يعلمه إلا الله.. قال ابن السمعاني، لم يذهب إلى الأول إلا شردمة واختاره القتيبي قال: وكان يعتقد مذهب أهل السنة، لكنه سها في هذه المسألة. قال: ولا غرو فإن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة..» أ.ه.

• الشذرات: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في مذهب أبي حنيفة فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الشافعي، ولما عاد إلى مرو لقي أذى عظيماً بسبب انتقاله.. وسمعان بطن من تميم، ويجوز كسر السين» أ.ه.

• الأعلام: «مفسر من علماء حديث، من أهل مرو مولداً ووفاة. كان مفتي خراسان.. وهو جد السمعاني صاحب «الأنساب» عبد الكريم بن محمد..» أ.ه.

• قلت: سوف نذكر عقيدته من خلال

والذي ظهر لي بدون أدنى شك أن السمعاني سلفي العقيدة، وهذا الحكم أصدرته من خلال دراستي لعقيدته في تفسيره.

وخير شاهد على عقيدة أبي المظفر السمعاني ما صرح به نفسه في مواضع متعددة من تفسيره فإليك عقيدته من خلال تفسيره بكامله.

تعريف الإيمان وأنه يزيد وينقص:

عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٢]. عرف الإيمان تعريفاً سلفياً صحيحاً، فقال رحمه الله تعالى: والإيمان في الشريعة يشتمل على الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُدِّئَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ رَادُّهُمْ إِيْمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]. قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي يقيناً وتصديقاً، وذلك أنه كلما نزلت آية فآمنوا بها ازدادوا إيماناً وتصديقاً. وهذا دليل لأهل السنة على أن الإيمان يزيد وينقص.

- عقيدته في الاستواء:

قال أبو المظفر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. أول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وأنشدوا فيه:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وأما أهل السنة يترؤون من هذا التأويل ويقولون إن الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف والإيمان به واجب.

وقد ألف كتاباً من عشرين جزءاً في الرد على القدرية، وألف الانتصار لأهل السنة، ومنهاج أهل السنة.

وقال عنه الذهبي: تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة.

وقال: سئل أبو المظفر عن أحاديث الصفات فقال: عليكم بدين العجائز. وقال ابن كثير: سئل أبو المظفر عن أخبار الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز، وصبيان الكتابين^(١).

وقال إمام الشافعية في وقته، الإمام أبو بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي فقيه نيسابور للشيخ أبي المظفر السمعاني بنيسابور: إن أردت أن يكون لك درجة الأئمة في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح وإياك أن تداهن في ثلاث مسائل:

مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة استواء الرحمن على العرش باستدلال النص من القرآن والسنة الماثورة عن النبي ﷺ.

حكاه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد في كتاب اثبات العلو له^(٢).

ويظهر لي أن هذه النصيحة من هذا الإمام لأبي المظفر من باب الأمر بالثبات على ما هو عليه من عقيدة السلف ولا يفيد هذا أنه كان قبل ذلك على غير عقيدة السلف.

(١) البداية والنهاية (١٢/١٥٤).

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (١٢١-١٢٢).

وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في الآيات المتشابهة: أمرها كما جاءت، وقال بعضهم: تأويله الإيمان به.

وأما تأويل الاستواء بالإقبال، فهو تأويل المعتزلة، وذكر الزجاج والنحاس وجماعة النحاة من أهل السنة أنه لا يسمى الاستواء استيلاء في اللغة إلا إذا غلب غيره عليه، وهذا لا يجوز على الله تعالى.

- إثبات اليد لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَجِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: قال أهل العلم: ليس في هذا رد على اليهود في إثباتهم اليد لله تعالى، وإنما الرد عليهم في نسبته إلى البخل. وأما اليد صفة لله تعالى بلا كيف. وله يدان. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: كلتا يديه يمين. والله أعلم بكيفية المراد.

- إثبات العلو لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وقوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هو صفة الاستعلاء الذي لله تعالى الذي يعرفه أهل السنة.

- إثبات العلم لله تعالى:

قال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ٦٦]، أي مع علمه.

وفيه دليل على أن لله تعالى علماً هو صفته خلاف قول المعتزلة خذلهم الله.

كذلك يحكى عن مالك بن أنس وغيره من السلف، أنهم قالوا في هذه الآية: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣]. قال أبو المظفر: قد بينا مذهب أهل السنة في الاستواء وهو أنه يؤمن به، وتكلم علمه إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تفسير.

وأما المعتزلة، فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء وهو باطل عند أهل العربية، حكى عن أحمد بن أبي دؤاد وكان من رؤساء المعتزلة أنه قال لابن الأعرابي أتعرف الاستواء بمعنى الاستيلاء؟ فقال: لا.

ويحكى أن هذه المسألة جرت في مجلس المأمون، فقال بشر المريسي: الاستواء بمعنى الاستيلاء، فقال له أبو السمراء وهو رجل من أهل اللغة: أخطأت يا شيخ فإن العرب لا تعرف الإستيلاء إلا بعد عجز سابق.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. قال رحمه الله تعالى: والمذهب عند أهل السنة أن يؤمن به ولا يكيف.

وقد روي عن جعفر بن عبد الله وبشر الخفاف قال: كنا عند مالك فأتاه رجل وسأله عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق مالك ملياً، ثم قال: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

ونقل أهل الحديث عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة

وروى جرير بن عبد الله البجلي وغيره بروايات صحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر دونه سحب لا تضامون في رؤيته» ويروى لا تضارون في رؤيته.

فأما قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فالادراك غير الرؤية، لأن الادراك هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته.

والرؤية: هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّمَا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢]. فنفى الادراك مع إثبات الرؤية.

وإذا كان الادراك غير الرؤية (فالله تعالى يجوز أن يرى ولكن لا يدرك كنهه إذ لا كنه له حتى يدرك. وهذا كما أنه يعلم ويعرف ولا يحاط به^(١)). كما قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]. فنفى الاحاطة مع ثبوت العلم.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار، يعني في الدنيا هو يرى الخلق ولا يراه الخلق في الدنيا، وهو يرى في الآخرة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

فكما أثبت الرؤية بتلك الآية في الآخرة، دل أن المراد بهذه الآية الادراك في الدنيا ليكون جمعاً بين

- اثبات الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه:

بين السمعاني رحمه الله تعالى أن الوجه صفة لله عز وجل، وتفسيره قراءته والإيمان به. وذلك عند قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وحكى رحمه الله تعالى قولاً عن سفیان بن عيينة، مفادة: كل ما وصف الله به نفسه في الكتاب فتفسيره قراءته لا تفسير له غيره، أقول: لا يفهم من هذا التفويض.

وقال أبو المظفر: وقد بينا أنه صفة من صفات الله تعالى يؤمن به على ما ذكر الله تعالى.

قال أبو المظفر: والوجه، صفة لله تعالى بلا كيف، وجه لا كالوجوه.

- اثباته لرؤية الله تعالى يوم الدين:
عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

قال رحمه الله تعالى: استدل بهذه الآية من يعتقد نفي الرؤية.

قالوا: لما مدح بأنه لا تدركه الأبصار فمدحه على الأبد في الدنيا والآخرة.

واعلم أن الرؤية حق على مذهب أهل السنة، وقد ورد به القرآن والسنة.

قال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

وقال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

وقال: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ونحو هذا...

(١) في تفسير البغوي: فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به (١٦٧/٢).

الله تعالى: يا أهل الجنة إن لكم عندي موعداً وأنا منجزكموه. فقالوا: وما ذلك؟ ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تثقل موازيننا؟ ألم تدخلنا الجنة وتخلصنا من النار؟ قال فيتجلى لهم فينظرون إلى وجهه فما أعطوا شيئاً هو أحب إليهم من النظر إليه، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

قال الإمام أبو المظفر: أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين أحمد بن محمد ابن النصور بالتخفيف ببغداد، وساق سند الحديث... ثم قال: الخبر أخرجه مسلم في الصحيح.

وعند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

قال رحمه الله تعالى في الآية دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى، وقد نقل هذا الدليل عن مالك والشافعي رحمه الله عليهما.

قال مالك: لما حجب الله الفجار عن رؤيته دل أنه يتجلى للمؤمنين حتى يروه، ومثل هذا رواه الربيع بن سليمان عن الشافعي. قال الربيع: قلت للشافعي أتدين الله بهذا؟

فقال: لو لم أوقن أن الله يرى في الجنة، لم أعبد في الدنيا، وقد روى هذا الدليل عن أحمد بن يحيى بن ثعلب الشيباني عن ابن عباس.

وعن الحسن البصري قال: لو عرف المؤمنون أنهم لا يرون الله في الآخرة لزهقت أرواحهم في الدنيا. وفي الآية آية دليل من حيث المعنى على ما قلنا، لأنه ذكر قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ في حق الكفار عقوبة لهم، فلو قلنا إن المؤمنين يحببون لم يصح عقوبة

الآيتين، ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على أهل البدع، كالخوارج والمعتزلة والجهمية والإمامية، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: يستدل من ينفي الرؤية بهذه الكلمة، وليس لهم فيها مستدل، وذلك لأنه لم يقل إني لا أرى حتى يكون حجة لهم، ولأنه لم ينسب إلى الجهل في سؤال الرؤية، كما ينسب إليه قومه بقولهم: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ لما لم يجز ذلك.

وأما معنى قوله: ﴿لَنْ نَرَاكَ﴾ يعني في الحال أو في الدنيا. ﴿وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ﴾ معناه: اجعل الجبل بيني وبينك فإنه أقوى منك. فإن استقر مكانه فسوف تراني، وفي هذا دليل على أنه يجوز لأنه لم يعلق الرؤية بما يستحيل وجوده، لأن استقرار الجبل مع تجليه له غير مستحيل، بأن يجعل له قوة الاستقرار مع التجلي.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

قال أبو المظفر: واختلفوا في الحسنى وزيادة، فروى عن أبي بكر الصديق وأبي موسى الأشعري وابن عباس وحذيفة وقتادة وجماعة من التابعين إنهم قالوا: الحسنى هي الجنة، والزيادة، هي النظر إلى الله عز وجل.

وروى أبو القاسم بن بنت منيع عن هدية بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال

الكفار به.

وقد ذكر الكلبي في تفسيره عن ابن عباس في هذه الآية أن المؤمنين يرونه في الجنة ويحجب الكفار.

وعن الحسين بن الفضل قال: كما حججهم في الدنيا عن توحيدك في الآخرة رؤيته.

- بحمى الله تعالى:

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٢١٠]:

والأولى في هذه الآية وما يشاكلها أن تؤمن بظاهره ونكل علمه إلى الله تعالى، وننزه الله سبحانه وتعالى عن سمات الحدث والنقص.

- القرآن كلام الله غير مخلوق:

قال أبو المظفر السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]. وهذا فيه بيان أن الهداية من الله تعالى، ومن كلامه كما هو مذهب أهل السنة.

وفي هذا رد على المعتزلة الذين يقولون إن كلام الله تعالى مخلوق، وأفعال العباد كذلك مخلوقة لهم. ولو كان قول المعتزلة صحيحاً، لما نسب الهداية هنا لله تعالى فقال: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾. وعند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] قال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية: إنما كلمه بنفسه من غير واسطة ولا وحي وفيه دليل يرد على من قال إن الله خلق كلاماً في الشجرة فسمعه موسى، وذلك لأنه قال وكلم الله موسى تكليماً.

قال الفراء وثلعب: إن العرب تسمي ما توصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل إليه. ولكن لا يحققه بالمصدر، فإذا حقق الكلام بالمصدر لم يكن إلا حقيقة الكلام، وهذا كالإرادة، يقال: أراد فلان إرادة فيكون حقيقة الإرادة..

فلما حقق الله كلامه موسى بالتكليم عرف أنه حقيقة الكلام من غير واسطة.

قال ثعلب: وهذا دليل من قول الفراء أنه ما كان يقول بخلق القرآن، فإن قال قائل: بأي شيء عرف موسى أنه كلام الله؟ قيل بتعريف الله تعالى إياه، وإنزال أنه عرف موسى بتلك الآية أنه كلام الله تعالى، وهذا مذهب أهل السنة أنه سمع كلام الله حقيقة بلا كيف.

وفي الحاشية من النسخة الأزهرية، بلا واسطة، وهو رد على المعتزلة الذين لا يشتون كلاماً أزلياً على الحقيقة، صفة قائمة بذاته، إنه أكد بالمصدر وهو لتحقيق الاسم والصفة.. الخ.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾.. [الأنبياء: ٢].

قال رحمه الله تعالى: استدلت المعتزلة بهذا على أن القرآن مخلوق. وقالوا: كل محدث مخلوق.

والجواب عنه: أن معنى قوله: (محدث) أي: محدث تنزيله. ذكره الأزهرى وغيره، ويقال: أنزل في زمان بعد زمان.

قال الحسن البصري: كلما جدد لهم ذكر استمروا على جهلهم.. الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣]. قال أبو المظفر: قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ قال السدي: أنزلناه، وقال مجاهد:

قبلهم؟ قال: لا.

فقال: أشهد أنك لست من الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

وعن ابن عباس أنه قال: ليس لمن يقع في الصحابة ويذكرهم بالسوء في الشيء نصيب. وتلا هذه الآيات الثلاثة.

وروى أن عمر بن عبد العزيز سئل عما جرى بين الصحابة من القتال وسفك الدماء، فقال: تلك دماء طهر الله يدي عنها، فلا أحب أن أغمس لساني فيها.

ومن المعروف أن النبي ﷺ قال: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا، والمراد به الإمساك عن ذكر المساوي... لا عن ذكر المحاسن... الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١].

قال رحمه الله تعالى: حكى عن بعض العلماء أنه سئل عما وقع من الفتن بين عليّ ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم فقراً: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ الآية. ثم عقب عليه بقوله: وهذا جواب حسن في مثل هذا السؤال^(١).

ردوده على الفرق الضالة والمخالفة لأهل السنة أ- رده على المعتزلة:

عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(١) انظر تفسيره، القسم الحقيق (١/٢٦٠).

قلناه. وعن بعضهم بيناه. قاله سفيان الثوري واستدل بهذا من زعم أن القرآن مخلوق، وذكر أن الجعل بمعنى الخلق، بدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [سورة طه، آية ٥٣]، [والزخرف: ١٠]. أي خلق لكم..

وعندنا هذا التعلق باطل، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وعليه إجماع أهل السنة.

وزعموا أن من قال: إنه مخلوق فهو كافر، لأن فيه نفي كلام الله تعالى، وقد بينا وجه الآية عند السلف، ومن يعتمد في تفسيره، وقد ورد الجعل في القرآن لا بمعنى الخلق.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً﴾ [الزخرف: ١٩].

ومعناه أنهم وصفوهم بالأنوثة وليس المعنى أنهم خلقوهم.

- عقيدته فيما حدث بين الصحابة رضوان الله عليهم:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الترحم للسلف والدعاء لهم بالخير وترك ذكرهم بالسوء من علامة المؤمنين.

وروي أن رجلاً جاء إلى مالك بن أنس فجعل يقع في جماعة من الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنهم، فقال له: أنت من الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم.

قال: لا.

قال: أنت من الذين تبوؤوا الدار والإيمان من

رد رحمه الله تعالى على المعتزلة والقدرية ومن شاكلهما من الفرق الضالة. فقال: وهذا دليل على أن النار مخلوقة، لا كما قال أهل البدعة، ودليل على أنها مخلوقة للكافرين. وإن دخلها بعض المؤمنين تاديباً وتفريكاً. لأن أهل السنة اتفقوا على أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة على ذلك حتى نبغت نابغة المعتزلة والقدرية فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة... وعند قوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥].

قال رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الجنة في السماء وأنها مخلوقة، ومن زعم أنها غير مخلوقة فهو كافر بهذه الآية.

رده على المعتزلة في مسألة الكبيرة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال رحمه الله تعالى:

وظاهره: يقتضي أن أخوه الدين لا تنقطع بين القاتل والمقتول، حيث قال: من أخيه، وهو الذي نقول به، لأن الكبائر لا تخرج المسلم من الإسلام ولا تنفي عنه صفة الإيمان خلافاً للمعتزلة^(١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: والأصح: والذي عليه الأكثرون وهو مذهب أهل السنة، أن لقاتل المؤمن عمداً توبة.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [طه: ٨٢].

(٢) التفسير الكبير للرازي (٥٩/٥).

[الفاتحة: ٥]. رد رحمه الله على المعتزلة والقدرية في قولهم: إن القدرة لا تكون إلا قبل الفعل.

فقال رحمه الله تعالى: فإن قيل: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والإستعانة تكون قبل العبادة؟

فأجاب بقوله: إنما يلزم هذا من يجعل الاستطاعة قلب الفعل ونحن بحمد الله نجعل الإستعانة والتوفيق مع الفعل سواء قرن به أو أخر جاز^(١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]. رد رحمه الله تعالى على المعتزلة فقال:

الرزق: اسم لكل ما ينتفع به الخلق، لأن المعتزلة يقولون إن الحرام ليس برزق.

تبرؤه من قول أهل الاعتزال:

وذلك عند قوله عز وجل: ﴿خَسِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

فقال رحمه الله تعالى: قال أهل السنة: ختم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الأزلي فيهم.

وذكر قول المعتزلة، ومعناه: جعل الله على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها. وعقب عليه بقوله: وهذا تاويل أهل الاعتزال نبرأ إلى الله تعالى منه.

وعند قوله تعالى: ﴿فَسَائِقُوا الثَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

(١) انظر تفسيره الذي حققه (١٥/١)، وراجع تفصيل هذه المسألة في شرح العقيدة الطحاوية (٤٨٨-٤٩٣)، وتفسير الفاتحة لابن القيم في المدارج (٦٧-٦٨).

لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما، وإنما ذلك في الخلف في الوعد... الخ.

ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على المعتزلة، لأن عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رِيكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

قال رحمه الله تعالى: واعلم أن المعتزلة تأولوا هذه الآية فقالوا: أراد به الأخذ من ظهور بني آدم على الترتيب الذي مضت به السنة من لدن آدم إلى فناء العالم.

وقوله: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ يعني كما نصب من دلائل العقول التي تدل على كونه ربا، ويلجئهم إلى الجواب بقولهم: بلى وأنكروا الميثاق وهذا تأويل باطل.

وأما أهل السنة مقرون بيوم الميثاق، والآية على ما سبق ذكرها: وفصل رحمه الله تعالى في ذلك تفصيلا في غاية الجودة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دَرَبَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئس المصير﴾ [الأنفال: ١٦].

قال رحمه الله تعالى: واستدللت المعتزلة بإطلاق قوله: ﴿وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾ في وعيد الأبد ولا حجة لهم فيه، لأن معنى الآية ومأواه جهنم إلا أن تدركه الرحمة بدليل سائر الآي المقيدة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: أجمع المفسرون أن هذا مقام الشفاعة، وساق الأحاديث الصحيحة

وقال: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨]، ولأن القتل العمد ليس بأشد من الكفر ومن الكفر توبة، فمن القتل أولى.

واعلم أن لا متعلق في هذه الآية لمن يقول بالتخليد في النار لأهل الكبائر من المسلمين، لأننا إن نظرنا إلى سبب نزول الآية فالآية نزلت في قاتل كافر كما بينا. وقيل: إنه فيمن يقتل مستحلا.

والأولى أن يقول فيه ما قاله أبو صالح أن معنى قوله: ﴿فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾، إن جازى وبه يقول إن الله تعالى إن جازاه ذلك خالدا فهو جزاؤه، ولكنه ربما لا يجازي، وقد وعد أن لا يجازي ويغفر لمن يشاء، وهو لا يخلف الميعاد.

وحكي عن قريش بن أنس رحمه الله أنه قال: كنت في مجلس فيه عمرو بن عبيد فقال: لو قال الله لي يوم القيامة: لم قلت بتخليد القاتل المتعمد في النار؟

فأقول له: أنت الذي قلت فجزاؤه جهنم خالدا فيها. قال قريش: وكنت أنا أصغر القوم. فقلت له: أرايت لو قال الله تعالى لك ألسنت قلت: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فمن أين علمت أنني لم أشأ مغفرة القاتل، فسكت ولم يستطع الجواب.

وحكى أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء رحمه الله وقال له: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لا فقال: أليس قال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾. فأننا على هذا أنه لا يخلف وعده، فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن العرب

حسنة، وما أصابك من سيئة، دل أنه أراد ما يصيب العباد من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي.

قال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧]: وهذا دليل على القدرية:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانُوا يُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]:

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل واضح على أهل القدر.

وقال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَافَعُوا بِأَسْنَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨]:

استدل أهل القدر بهذه الآية، فإنهم لما قالوا لو شاء الله ما أشركنا كذبهم الله تعالى ورد قولهم، فقال: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قيل، معنى الآية: إنهم كانوا يقولون الحق إلا أنهم كانوا يعدون ذلك عذراً لهم، ويجعلونه حجة

لأنفسهم في ترك الإيمان فالرد عليهم كان في هذا بدليل قوله تعالى بعده: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ أي الحجة بالأمر والنهي باقية له عليهم، وإن شاء أن يشركوا، فلو شاء لهداكم أجمعين، ولو لم يحمل على هذا لكان هذا مناقضة لسأول وقيل: إنهم كانوا يقولون: إن الله أمرنا بالشرك كما قال في الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَعَالُوا فَأَحَسَّتْ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨].

وكان قوله: ﴿لو شاء الله ما أشركنا﴾ أي: هو

في ذلك.. ثم قال: والأخبار في الشفاعة كثيرة وأول من أنكرها عمرو بن عبيد وهو ضال مبتدع باجماع أهل السنة.

وعن تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَأَيَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

أكثر المفسرين أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط. قال الوليد: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملاً منك للكتيبة.

فقال له علي: اسكت، إنما أنت فاسق فأنزل الله تعالى هذه الآية. واستدل أهل الاعتزال بهذه الآية في القول بالمتزلة بين المنزلتين وأن الفاسق لا يكون مؤمناً. والدليل عليهم ظاهر، وأما الفاسق هاهنا: بمعنى الكافر.

ب- رده على القدرية:

قال السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَلِ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

هذا دليل على القدرية حيث أحالوا الاقتتال على المشيئة.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: أي ما أصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك. واعلم أنه ليس في الآية متعلق لأهل القدر أصلاً، فإن الآية فيما يصيب الناس من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي إذ لو كان المراد ما توهموا لقال ما أصبت من حسنة فمن الله، وما أصبت من سيئة. فلما قال: ما أصابك من

لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا
آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمَاتُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿[النحل: ٢٥].﴾

قال رحمه الله تعالى: وقد احتجت القدرية بهذه
الآية ووجه احتجاجهم أن المشركين قالوا لو شاء
الله ما أشركنا ولا آباؤنا، ثم إن الله تعالى قال في
آخر الآية ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رداً
وإنكاراً عليهم، فدل على أن الله تعالى لا يشاء
الكفر وأنهم فعلوا ما فعلوا بغير مشيئة الله
والجواب عنه ذكره الزجاج وغيره، أنهم قالوا
هذا القول على طريق الاستهزاء لا على طريق
التحقيق، ولو قالوا على طريق التحقيق لكان
قولهم موافقاً لقول المؤمنين. وهذا مثل قوله تعالى
في قصة شعيب: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾
[هود: ٨٧]. فإنهم قالوا هذا على طريق الاستهزاء
لا على طريق التحقيق.

وكذلك قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْطَعِمَهُ﴾
[يس: ٤٧].

وهذا إنما قالوه على طريق الاستهزاء، لأنه في
نفسه قول حق يوافق قول المؤمنين، كذلك هاهنا،
قالوا ما قالوا على طريق الإستهزاء، فلهذا أنكر
الله تعالى عليهم ورد قولهم. والدليل على أن
المراد من هذا ما ذكر من بعد وسنين.. الخ.

ثم قال رحمه الله تعالى عند قوله عز وجل:
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ
الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦].

الذي أمرنا بالشرك فالرد عليهم في هذا لا في
حصول الشرك بمشيئته. فإنه حق وصدق وبه
يقول أهل السنة.

ورد على القدرية عند قوله تعالى: ﴿قَالَ عِدَابِي
أَصِيبُ بِوَيْمَنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَلَوْ كُنَّ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾
[الأعراف: ١٧٨].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وهذا دليل على
القدرية، حيث نسب الهداية والضلالة إلى فعله
من غير سبب.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي
الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس: ٩٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى في الآية: رد على
القدرية، فإنه تعالى أخبر أنه لم يشأ إيمان جميع
الناس وعندهم أنه شاء إيمان جميع الناس.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى عند
تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ [العد: ٢٧] معناه: ويهدي
إليه من يشاء بالإنابة، وفي الآية رد على القدرية،
والله الهادي إلى الصواب.

وعند قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسَلُكَ فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢].

قال رحمه الله تعالى بعد نقله لأقوال السلف في
ذلك: وهو رد على القدرية صريح.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَسَوْا شَاءَ لَهَذَاكُمْ
أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].

قال رحمه الله تعالى: وفيه رد على القدرية.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

أمرؤا بالقبول. فأرادوا أن يدفعوا القبول من أنفسهم، فهذا القول، كما إن في الآية الأخرى أرادوا أن يدفعوا الأمر بالانفاق عن أنفسهم بما قالوه، والقول على هذا القصد غير صحيح.

والوجه الثاني: أن معنى قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي ما لهم في هذا القول من عذر.

وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي يطلبون ما لا يكون من طلب العذر بهذا الكلام، حكاة

النحاس، والأول ذكره الفراء والزجاج وغيرهما. وعند قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ

اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الدع: ٢٩-٣٠]. يوجد في الحاشية من النسخة الأزهرية رد على الجبرية والقدرية.

ت- رده على المرجئة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] قال رحمه الله تعالى: أي

صلاتكم، فجعل الصلاة إيماناً، وهذا دليل على المرجئة حيث لم يجعلوا الصلاة من الإيمان، وإنما

سموا مرجئة لأنهم أخرجوا العمل عن الإيمان.

وحكي أن أبا يوسف شهد عند شريك بن عبد الله القاضي فرد شهادته قيل له: أترد شهادة

يعقوب؟ فقال: كيف أقبل شهادة من يقول إن الصلاة ليست من الإيمان.

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].

قال رحمه الله تعالى: والإرجاء: التأخير، يقال: أرجأت أمر كذا أي أخرته ومنه المرجئة. سموا بذلك، لتأخيرهم العمل عن الإيمان، فإنهم

زعموا أن العمل ليس من الإيمان.

معناه: فمنهم من هداه الله للإيمان، ومنهم من وجبت عليه الضلالة وتركه في الكفر بالقضاء السابق، فهذه الآية تبين أن من آمن بمشيئة الله، وأن من كفر بمشيئة الله.

وقال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣]. والآية صريحة في الرد على القدرية.

وعند قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠].

قال أبو المظفر: تعلق بهذه الآية القدرية، وقالوا: حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا لو

شاء الرحمن ما عبدناهم، ثم عقبه بالانكار والتهديد فقال: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ

إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي يكذبون وعندكم إن الأمر على ما قالوا. والجواب من وجهين:

أحدهما: أن معنى قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي ما لهم بقولهم إن الملائكة بنات الله من علم، إن هم إلا يخرصون يعني في هذا القول.

وقد تم الكلام على هذا عند قوله: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ والانكار غير راجع اليه.

ويجوز أن يحكى من الكفار ما هو حق مثل قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اطْعِمُوا مَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾.

وهذا القول حق وصدق. فإن قيل أول الآية وآخرها خرج مخرج الانكار عليهم فكيف يحكى عنهم ما هو حق؟

والجواب عنه: أنهم قالوا هذا لا على اعتقاد الحق، ولكن لدفع القبول عن أنفسهم. وقد كانوا

ث- رد السمعاني رحمه الله تعالى على الخوارج:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: قال البراء بن عازب وهو قول الحسن: الآية في المشركين، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: الآية في المسلمين وأراد به كفراً دون كفر.

واعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية. ويقولون من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر. وأهل السنة قالوا: لا يكفر بترك الحكم.

وللآية تأويلان:

أحدهما: معناه: ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً وجمداً فأولئك هم الكافرون.

والثاني: معناه: ومن لم يحكم بكل ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، والكافر: هو الذي يترك الحكم بكل ما أنزل الله دون المسلم.

ج- رده على الكرامية:

رد رحمه الله تعالى على الكرامية المنسويين إلى زعيمهم محمد بن كرام^(١)، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

فقال: نفي الإيمان عنهم حيث أظهروا الإسلام باللسان ولم يعتقدوا بالجانان، وهذا دليل على من يخرج الاعتقاد من جملة الإيمان.

يقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على الكرامية الذين يقولون أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان..

(١) انظر تفصيل أمرهم في الفرق بين الفرق، للبهاددي (١٣٠-١٣٧).

الخ.

ح- رده على الشيعة:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

قال أبو المظفر، وقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هذا دليل على أن الأزواج يجوز أن يسمين أهل البيت.

وزعمت الشيعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أن الأزواج لا يدخلن في هذا، وهذه الآية دليل على أنهن يدخلن فيها.

وانظر ما قاله السمعاني عند هذه الآية في تفسيره لسورة الأحزاب، وكل قصد الشيعة من هذا هو عدم ادخال عائشة وحفصة رضي الله عنهما في آل البيت.. كرهاً منهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

خ- رده على الذين يقولون بالتناسخ:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ آيَاتِكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

قال رحمه الله تعالى بعد تفسيره للآية والإشكال الذي يرد حولهما والإجابة عنه: تعلق بهذه الآية بعض من يقول بالتناسخ وقال إنا نرى البلاء يصيب الأطفال ولم يكن منهم ذنب، فدل أنه سبق منهم ذنوب من قبل وعوقبوا بها.

وتعلق بهذه الآية أيضاً من يقول إن الأطفال لا يألمون أصلاً، فكذلك البهائم، وإنما صياحهم لأذى قلوب الوالدين وكلا القولين باطل.

ونحن نكفرهم لتكفيرهم الصحابة الأخيار.
ويقال لهم: لو كان أبو بكر وعمر رضي الله
عنهما كافرين لكان عليّ بتزويجه ابنته أم كلثوم
الكبرى من عمر ﷺ كافراً. أو فاسقاً معرضاً ابنته
للزنا، لأن وطء الكافر للمسلمة زنا محض، ثم
إنهم في انتظارهم الإمام الذي انتظروه مختلفون
اختلافاً يلوح عليه حق بليغ.. الخ.

- انتصاره لأهل السنة:

قال أبو المظفر عند قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]: فإن قال قائل: أي معنى
للاسترشاد وكل مؤمن مهتد فما معنى قوله:
(اهدنا)؟

قلنا: هذا سؤال من يقول بتناهي الألفاظ من
الله تعالى. ومذهب أهل السنة أن الألفاظ
والهدايات من الله تعالى لا تتناهى فيكون ذلك
بمعنى طلب مزيد من الهداية، ويكون بمعنى سؤال
للتثبيت (اهدنا) بمعنى: ثبتنا.

وذكر قول أهل السنة في الجمادات واستدل
على ذلك بالقرآن والأحاديث الصحيحة. وذلك
عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنَ الْجِبَارَةِ لَمَا
يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ
الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٧٤].

وعند قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السُّخْرَى﴾
[البقرة: ١٠٢] بين رحمه الله تعالى مذهب أهل السنة
في السحر.

وقال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره
لقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ صَرَّفْنَا عَنْهُمْ لِيَتَّبِعُكُمُ﴾
[آل عمران: ١٥٢].

ويجوز عند أهل السنة أن يوجد الله الألم إلى من
يشاء من عباده بغير ذنب سبق منه، وكذلك إلى
جميع الحيوانات. وأما وجه الآية قد بينا. وكذلك
قول من يقول إن الأطفال لا يألمون باطل، لأنه
وقع في الحس والعيان.

ورأى البيت السمعاني في الروافض صريح:
قال أبو سعد السمعاني: فأما الفرقة الإمامية،
جماعة من غلاة الشيعة، فإنما لقبوا بهذا اللقب
لأنهم يرون الإمامة لعلي ﷺ ولأولاده من بعده،
ويعتقدون أنه لا بد للناس من الإمام ويتظنون
الإمام الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً.

وقد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر.
فالكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية. وأنه يجبل
رضوى وقال طائفة منهم: إنه توفي، ويعود إلى
الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون، ثم يبعثون
يوم القيامة، قال شاعرهم:

إلى يوم يؤوب الناس فيه

إلى دنياهم قبل الحساب

وطائفة تقول: إنه موسى بن جعفر.

وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه.

وأخرى تقول: إنه محمد بن الحسن بن عليّ
الذي بمشهد سامرا وعلى هذه الطائفة يطلق الآن
الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير. وفي
الإمامية فرق. منهم من يميل إلى قول أصحاب
الخلول أو إلى التشبيه، فحكمه حكم الحلولية
والمشبهة، ومنهم من قال بالنص على الإمام
وأكفر الذين تركوا بيعة علي ﷺ.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَيْنِ أَيْدِمِ
مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾
[الأعراف: ١٧٢]. ذكر رحمه الله تعالى مذهب أهل
السنة في الاقرار بيوم الميثاق واستدل على ذلك
بالأحاديث وأقوال السلف.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

قال رحمه الله تعالى: أي خلقنا لجهنم كثيراً.
وهذا على وفق قول أهل السنة، واستدل بحديث
عائشة رضي الله عنها في الصحيح وغيره.
وذكر قولاً آخر ورده ورجح القول الموافق
لأهل السنة فقال: والأول أصح وأقرب إلى
مذهب أهل السنة.

وعند قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾
[الأنفال: ٤].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفيه دليل لأهل
السنة على أنه لا يجوز لكل أحد أن يصف نفسه
بكونه مؤمناً حقاً، لأن الله تعالى إنما وصف بذلك
قوماً مخصوصين على أوصاف مخصوصة، وكل
واحد لا يتحقق في نفسه وجود تلك الأوصاف.
وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ
اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩].

قال أبو المظفر: يعني: توبوا بعد أن فعلتم هذا
ودوموا على الصلاح، يعف الله عنكم، واستدل
أهل السنة بهذه الآية على أن توبة القاتل عمداً
مقبولة، فإن الله تعالى ذكر عزم القتل عنهم وذكر
التوبة، ولم ينكر عليهم التوبة بعد القتل، دل أنها
مقبولة... إلخ.

وهذا دليل لأهل السنة على أن أفعال العباد
مخلوقة حيث نسب الله تعالى هزيمة المسلمين إلى
نفسه مع وقوع الفعل منهم. فقال ﴿ثُمَّ
صَرَّفَكُمْ﴾.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥]. قال أبو
المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي بأن يريهم
آية فينظرون إلى الإيمان بها.

والصحيح: أن المراد به، ولو شاء الله لطبعهم
وخلقهم على الإيمان، فهذا أقرب إلى قول أهل
السنة، لأن إيمان الضرورة لا ينفع، وإنما ينفع
الإيمان بالغيب اختياراً.

وانظر تأييده لقول أهل السنة في تفسيره
(١/١٤٩/١) الأزهرية، وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا
يَكُونُ لَنَا أَن نُّعَوِّدَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾
[الأعراف: ٨٩].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: فإن
قيل: وهل يشاء الله عودهم إلى الكفر؟ قيل: وما
المانع منه.

وإنما الآية على وفق قول أهل السنة، وكل ذلك
جائز في المشيئة ويدل عليه قوله ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ
شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند
تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِوَمَن
أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: وهذا على وفق قول أهل
السنة، فإن الله تعالى أن يصيب بعذابه من يشاء
من عباده أذنب أو لم يذنب.

وصحف بعض القدرية، فقرأ: عذابي أصيب به
من أساء من الإساءة وليس بشيء.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُّ﴾ [الحج: ١٨].
 ذكر هذه الدلائل أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري وأثنى عليه ابن فارس فقال: ذب عن الدين ونصر السنة.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

قال رحمه الله تعالى: وعند أهل السنة: أن الله تعالى في الموات والجمادات علماً لم يقف عليه الناس، وقد قال في موضع آخر: ﴿وَلَكِنْ لَأَنْتَفَقَهُونَ نَسِيحَتَهُمْ﴾ وهو دليل على ما ذكرنا من قبل.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْبُحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١].

قال رحمه الله تعالى: قوله تعالى: ﴿يَسْبُحُ لِلَّهِ﴾ قد بينا معنى التسييح، وهو تنزيه الرب عن كل ما لا يليق به. ويقال: التسييح لله هو ذكر الله، وذكر الفعال الشاشي أن معنى تسييح الجمادات هو ما جعل فيها من دلائل حدثها، وأن لها صناعات وخالقاً وهذا ليس بصحيح، وقد ذكر من قبل ما قاله أهل السنة.

وَعِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ [الحج: ١٨]، وقال أبو المظفر السمعاني: أي يكرم ويهين ويشقي ويسعد بمشيئته وإرادته وهو اعتقاد أهل السنة.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْعُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

قال رحمه الله تعالى: قال الحسن البصري ومجاهد وجماعة: هذا في الدنيا، ومعناه: تبديل الكفر بالإيمان والشرك بالإخلاص، والمعصية بالطاعة.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُّ﴾ [الحج: ١٨].

قال رحمه الله تعالى: قال الزجاج: السجود: هاهنا بمعنى الطاعة. أي يطيعه، واستحسنوا هذا القول لأنه موافق الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَاتِلَا أَيْتَانِي طَائِعِينَ﴾ [ص: ١١].

وأيضاً، فإن من اعتقاد أهل السنة أن الحيوان والموات مطيع كله لله تعالى.

وقال بعضهم: إن سجود الحجارة: هو بظهور أثر الصنع فيه على معنى أنه يحمل على السجود والخضوع لمن تأمله وتدبر فيه.

وهذا قول فاسد.. والصحيح ما قدمنا. والدليل عليه: أن الله تعالى وصف الحجارة بالخشية فقال: ﴿وَرَأَى مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. ولا يستقيم حمل الخشية على ظهور أثر القدرة فيه وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿يَجِئَالُ أُوَيْبِي مَعَهُ﴾ [سبا: ١٠].

أي: سبحي معه ولو كان المراد ظهور أثر الصنع لم يكن لقوله مع داود معنى، لأن داود وغيره في رؤية أثر الصنع سواء، وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

أي: يطيع الله بتسييحه ﴿وَلَكِنْ لَأَنْتَفَقَهُونَ نَسِيحَتَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، لو كان المراد بالتسييح ظهور أثر الصنع لم يستقم قوله: ﴿وَلَكِنْ لَأَنْتَفَقَهُونَ نَسِيحَتَهُمْ﴾.

دينهم.

فإن قيل كيف يستقيم هذا على أصولكم وعندكم أن الله تعالى خلق الناس صنفين مؤمنين وكافرين. وهذه الآية والإخبار تدل على أن الله تعالى خلق عباده مؤمنين، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه وخاطبهم بقوله: ﴿ألست بربكم﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فأقروا بالعبودية والإيمان فالناس يولدون على ذلك؟

والجواب عنه أن أهل العلم اختلفوا في هذا. فحكى النحاس في تفسيره عن ابن المبارك: أن الآية في المؤمنين خاصة، وحكى أبو عبيد في غريب الحديث عن محمد بن الحسن أنه قال: هذا قبل نزول الأحكام والأمر بالجهاد، كأنه أشار إلى أن الآية منسوخة، ثم ذكر النحاس أن كلا المعنيين ضعيف.

أما ما ذكره ابن المبارك، فهو مجرد تخصيص وليس عليه دليل.

وأما ما ذكره محمد بن الحسن فهو إثبات النسخ في الأخبار والأخبار لا يرد عليها النسخ.

والصحيح في معنى الآية والخبر: أن معنى الفطرة: هو أن كل إنسان يولد على أنه متى سئل من خلقك؟ فيقول: الله خلقتني وهي المعرفة التي تقع في الخلقة.

قال أبو عبيدة الهروي: وهو معرفة الغريزة والطبيعة، والى هذا وقعت الإشارة في قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ [الزخرف: ٨٧].

وبهذا القدر لا يحصل الإيمان المأمور به. فالناس

وقال سعيد بن المسيب وجماعة: هذا في الآخرة. والله تعالى يبدل سيئات التائب بالحسنات في صحيفته.

وقد ورد في القول الثاني خبر صحيح عن النبي ﷺ. رواه وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالمؤمن يوم القيامة فيعرض عليه صغار ذنوبه وينحأ عنه كبارها فيسأل ويعترف وهو مشفق من الكبار فيقول الله تعالى أعطوه مكان كل سيئة حسنة. فيقول يا رب إنني ذنوباً ولا أراها هاهنا، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه» خرجه مسلم في صحيحه.

وعن أبي هريرة ؓ أنه قال: يعطى المؤمن صحيفته يوم القيامة فيقرأ بعضها وإذا هي سيئات. فإذا وصل إلى الحسنات ينظر نظرة فيما قبلها، فإذا هي كلها صارت حسنات.

وقد أنكر جماعة من المتقدمين أن تنقلب السيئة حسنة، منهم الحسن البصري وغيره، وإذا ثبت الخبر عن النبي ﷺ لم يبق لأحد كلام.

وعند قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠] أورد رحمه الله تعالى إشكالا قويا وأجاب عنه وانتصر لأهل السنة فقال:

اختلفوا في هذه الفطرة فمنهم من قال: الفطرة هاهنا بمعنى الدين. وقوله: ﴿فطر الناس﴾ أي خلق. ويروى هذا عن ابن عباس وغيره، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: كل مولود يولد على الفطرة... الحديث. وثبت أيضا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال فيما يحكي عن ربه أنه قال: خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين عن

لوقوع العلم به، حتى أخبر عنه القدرية والمعتزلة وكان قصدهم منه رد الأخبار وتلقفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم في العلم قدم ثابت ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول. ولو أنصف أهل الفرق من الأمة لأقروا بأن خبر الواحد قد يوجب العلم، فإنك تراهم مع اختلافهم في طرائقهم وعقائدهم يستدل كل فريق منهم على صحة ما يذهب إليه بالخبر الواحد، ترى أصحاب القدر يستدلون بقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» ويقولون: «خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم» وترى أهل الإرجاء يستدلون بقوله: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة. قيل وإن زني، وإن سرق. قال: وإن زني وإن سرق».

وترى الرافضة يحتجون بقوله ﷺ: «ي جاء بقوم من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم» وترى الخوارج يستدلون بقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ويقولون: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» إلى غير ذلك من الأحاديث التي يستدل بها أهل الفرق. ومشهور ومعلوم استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها فهذا إجماع منهم على القول بأخبار الأحاد. وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله تعالى.

وفي مسائل القدر والرؤية. وأصول الإيمان والشفاعة والحوض وإخراج الموحدين من المذنبين من النار. وفي صفة الجنة والنار. والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وفي

خلقوا على هذه الفطرة. وأما حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر فالناس من ذلك على قسمين على ما ورد به الكتاب والسنة.

قال الزجاج والنحاس: وهذا قول أهل السنة وهو اختيار ابن قتيبة أيضاً.... إلخ.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الذهر: ٣٠].

قال رحمه الله تعالى: رد مشيئتهم إلى مشيئته. والمعنى لا يريدون إلا بإرادة الله، وهو موافق لعقائد أهل السنة أنه لا يفعل أحد شيئاً ولا يختاره ولا يشاؤه إلا بمشيئة الله. وفي بعض الأخبار أن رجلاً كان يقول إلا ما شاء الله وشاء محمد، فسمع محمد عليه السلام ذلك فقال: أمثلان؟ ثم قال: قل إلا ما شاء الله ثم شاء محمد.

ونقل ابن القيم عن أبي المظفر السمعاني من كتابه الانتصار لأهل السنة والجماعة فقال:

وقال إمام عصره المجمع على إمامته أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني في كتاب الانتصار له، وهذا لفظه: ونشتغل الآن بالجواب عن قولهم فيما سبق أن أخبار الأحاد لا تقبل فيها طريقه، وهذا رأي أوسمت به المبتدعة في رد الأخبار فنقول وبالله التوفيق: إذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ ورواه الثقات والأئمة وأسند خلفهم عن سلفهم إلى النبي ﷺ وتلقته الأمة بالقبول فإنه يوجب العلم فيما سببه العلم هذا قول عامة أهل الحديث والمتعينين من القائميين على السنة. وأما هذا القول الذي يذكر أن خبر الواحد لا يفيد العلم مجال فلا بد من نقله بطريق التواتر

فضائل النبي ﷺ، ومناقب أصحابه وأخبار الأنبياء المتقدمين. وأخبار الرقاق وغيرها مما يكثر ذكره. وهذه الأشياء علمية لا عملية، وإنما تروى لوقوع العلم للسامع بها.

فإذا قلنا: خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حلنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على الخطأ، وجعلناهم لاغين هازلين مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً، ولا ينفعه، ويصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه، قال: وربما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا، فإن النبي ﷺ أدى هذا الدين إلى الواحد فالواحد من الصحابة يؤديه إلى الأمة وينقله عنه، فإذا لم يقبل قول الرواي، لأنه واحد، رجع هذا العيب إلى المؤدي، نعوذ بالله من هذا القول البشع، والاعتقاد القبيح.

قال: ويدل عليه أن النبي ﷺ بعث الرسل إلى الملوك إلى كسرى وقيصر وملك الإسكندرية وإلى أكيدر دومة، وغيرهم من ملوك الأطراف.

وكتب إليهم كتباً على ما عرف ونقل واشتهر، وإنما بعث واحداً واحداً ودعاهم إلى الله تعالى والتصديق برسالته ﷺ لإلزام الحجّة وقطع العذر لقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ وهذه المعاني لا تحصل إلا بعد وقوع العلم ممن أرسل إليه بالإرسال والمرسل وأن الكتاب من قبله والدعوة منه، وقد كان نبينا ﷺ بعث إلى الناس كافة كثيراً من الرسل إلى هؤلاء الملوك والكتاب إليهم لبث الدعوة إليهم في جميع الممالك ودعا الناس إلى دينه على حسب ما أمره الله تعالى بذلك. فلو لم

يقع العلم بخبر الواحد في أمور الدين لم يقتصر على إرسال الواحد من الصحابة في هذا الأمر، وكذلك في أمور كثيرة اكتفى بإرسال الواحد من الصحابة منها: أنه بعث علياً لينادي في موسم الحج بمنى: «ألا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فمدته إلى أربعة أشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة». ولا بد في هذه الأشياء من وقوع العلم للقوم الذين كان يناديهم حتى إن أقدموا على شيء من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله ﷺ مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم. وكذلك بعث معاذاً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم إذا أجابوا شرائعه، وبعث إلى أهل خيبر في أمر القتيل واحداً يقول: إما أن تؤدوا أو تؤذونا مجرب من الله ورسوله. وبعث إلى قريظة أبا لباية بن عبد المنذر يستنزههم على حكمه وجاء أهل قباء وأحد وهم في مسجدهم يصلون، فأخبرهم بصرف القبلة إلى المسجد الحرام فانصرفوا إليه في صلاتهم واكتفوا بقوله ولا بد في مثل هذا من وقوع العلم به، وكان النبي ﷺ يرسل الطلائع والجواسيس في بلاد الكفر ويقتصر على الواحد في ذلك ويقبل قوله إذا رجع وربما أقدم عليهم بالقتل والنهب، بقوله وحده.

ومن تدبر قول النبي ﷺ وسيرته لم يخف عليه ما ذكرناه وما يرد هذا إلا مكابر معاند. ولو أنك وضعت في قلبك أنك سمعت الصديق والفاروق رضي الله عنهما أو غيرهما من وجوه الصحابة يروي لك حديثاً عن النبي ﷺ في أمر من الاعتقاد من جواز الرؤية على الله واثبات القدر أو غير

ذلك لوجدت قلبك مطمئناً إلى قوله لا يداخلك شك في صدقه وثبوت قوله.

وفي زماننا ترى الرجل يسمع من أستاذه الذي يختلف إليه ويعتقد فيه التقدم والصدق، أنه سمع أستاذه يخبر عن شيء من عقيدته التي يريد أن يلقى بها فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه أستاذه ذلك بحيث لا يختلفه شبهة ولا يعتره شك. وكذلك كثير من الأخبار التي قضيتها العلم توجد بين الناس فيحصل لهم العلم بذلك الخبر ومن رجع إلى نفسه علم بذلك.

(قال): واعلم أن الخبر وإن كان يحتمل الصدق والكذب والظن وللتجوز فيه مدخل ولكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلا بعد أن يكون معظم أوقاته وأيامه مشتغلاً بالحديث والبحث عن سيرة النقلة والرواة ليقف على رسوخهم في هذا العلم وكبير معرفتهم به وصدق ورعهم في أقوالهم وأفعالهم وشدة حذرهم من الطغيان والزلل وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا الأمر والبحث عن أحوال الرواة والوقوف على صحيح الأخبار وسقيمها.

وكانوا بحيث لو قتلوا لم يساعوا أحداً في كلمة واحدة يتقولها على رسول الله ﷺ ولا فعلوها بأنفسهم ذلك وقد نقلوا هذا الدين إلينا كما نقل إليهم وأدوا كما أدي إليهم، وكانوا في صدق العناية والإهتمام بهذا الشأن ما يجيل عن الوصف ويقصر دونه الذكر. وإذا وقف المرء على هذا من شأنهم وعرف حالهم وخبر صدقهم وورعهم وأمانتهم ظهر له العلم فيما نقلوه ورووه.

(قال): والذي يزيد ما قلنا إيضاحاً أن النبي ﷺ حين سئل عن الفرقة الناجية قال: «ما أنا عليه وأصحابي» فلا بد من تعرف ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وليس طريق معرفته إلا النقل فيجب الرجوع إلى ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «لا تنازعوا الأمر أهله» فكما يرجع في مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، وفي النحو إلى أهل النحو، وكذلك يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أهل الرواية والنقل لأنهم عُنوا بهذا الشأن واشتغلوا بحفظه، والفحص عنه ونقله.

ولولاهم لا ندرس علم النبي ﷺ، ولم يقف أحد على سنته وطريقته.

(ثم قال الإمام أبو المظفر): فإن قالوا فقد كثرت الآثار في أيدي الناس واختلطت عليهم؟ (قلنا): ما اختلطت إلا على الجاهلين بها، فأما العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقاد الجهابذة الدراهم والدنانير، فيميزون زيوفها ويأخذون خيارها. ولئن دخل في أغمار الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يروج ذلك على جهابذة أصحاب الحديث وورثة العلماء حتى أنهم عدوا أغاليط من غلط في الإسناد والمتون، بل تراهم يعدون على كل واحد منهم كم في حديث غلط، وفي كل حرف حرف. وماذا صحف فإذا لم ترج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون والحروف. فكيف يروج عليهم وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث التي يرويها الناس حتى خفيت على أهلها؟ وهو قول بعض الملحدة. وما يقول هذا إلا جاهل ضال متبذع كذاب يريد أن

الله تعالى على حسب ما أراك من الحق. ووقفك للصواب وألمك من السداد^(١).

(قلت): ومن المعلوم أن من هذا عنايته بسنة رسول الله ﷺ وسيرته وهديه فإنها تفيد عنده من العلم الضروري والنظري ما لا يفيد عند المعرض عنها المشتغل بغيرها. وهذا شأن من عنى بسيرة رجل وهديه وكلامه وأحواله، فإنه يعلم من ذلك بالضرورة ما هو مجهول لغيره.

ونقل عن الإمام السمعاني الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم كتاب القدر كيفية خلق الآدمي في بطن أمه:

قال الإمام أبو المظفر السمعاني في سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول. فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الأستار. اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة.

وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرَّب^(٢).

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري - كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

(١) مختصر الصواعق لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي (٤٠٥-٤١٢).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/١٩٦)، وانظر فتح الباري (١١/٤٧٧)-كتاب القدر.

يهجن بهذه الدعوة الكاذبة صحاح أحاديث النبي ﷺ وآثاره الصادقة، فيغالط جهال الناس بهذه الدعوى.

وما احتج مبتدع في رد آثار الرسول ﷺ بحجة أو هن ولا أشد استحالة من هذه الحجة. فصاحب هذه الدعوى يستحق أن يسف في فيه وينفي من بلد الإسلام. فتدبر رحمك الله، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار النبي ﷺ شرقاً وغرباً، براً وبحراً، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ واتهم أباه وأذناه في خبر يرويه عن النبي ﷺ إذا كان موضع التهمة ولم يجابه في مقال ولا خطاب غضباً لدينه، ثم ألف الكتب في معرفة المحدثين وأسمائهم وأنسابهم، وقدر أعمارهم وذكر أعصارهم وشمالهم وأخبارهم وفصل بين الرديء والجيد والصحيح والسقيم حباً لله ورسوله، وغيره على الإسلام والسنة، ثم استعمل آثاره كلها حتى فيما عدا العبادات من أكله وطعامه وشرابه ونومه ويقظته وقيامه وقعوده ودخوله وخروجه وجميع سنته وسيرته حتى في خطراته ولحظاته، ثم دعا الناس إلى ذلك وحثهم عليه وندبهم إلى استعماله وحبب إليهم ذلك بكل ما يملكه حتى في بذل ماله ونفسه، كمن أفنى عمره في اتباع أهوائه وإرادته وخواطره وهواجسه، ثم تراه يرد ما هو أوضح من الصبح من سنة النبي ﷺ، وأشهر من الشمس برأي دخيل واستحسان ذميم، وظن فاسد ونظر مشوب بالهوى، فانظر ووقفك الله للحق أي الفريقين أحق أن ينسب إلى اتباع السنة واستعمال الأثر. فإذا قضيت بين هذين بوافر لبك، وصحيح نظرك، وثاقب فهمك، فليكن شكرك

منهم صاحب نظر، وإنما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه أئمتهم في عقائد الدين والعض عليها بالنواجد والمواظبة على وظائف العبادات وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبه والشكوك فتراهم لا يجيدون عما اعتقدوه ولو قطعوا إرباً إرباً، فهنيئاً لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة.

فإذا كفر هؤلاء السواد الأعظم وجمهور الأمة فما هذا إلا طي بساط الإسلام وهدم منار الدين والله المستعان^(١).

فمن خلال ما عرضناه من تفسيره وما نقله الأئمة عنه كابن القيم والنووي وابن حجر نحكم بدون أي توقف بأن السمعاني سلفي العقيدة، ولو تمكنا من الوقوف على كتبه كالانتصار والرد على القدرية ومنهاج أهل السنة لرأينا فيها ما يشفي الصدور، ولكن بما أن تلك الكتب لا تزال في حكم المفقود، لذلك قمت بتدوين ما نقله ابن القيم وغيره للفائدة^{أ.هـ}.

وفاته: (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير السمعاني» و«الاصطلام» في الرد على أبي زيد الدبوسي و«منهاج أهل السنة» و«الرد على القدرية» وغيرها.

(١) انظر فتح الباري (١٣/٥٠٧).

واستدل أبو المظفر السمعاني بآيات الباب وأحاديثه على فساد طريقة المتكلمين في تقسيم الأشياء إلى جسم وجوهر وعرض، قالوا: فالجسم ما اجتمع من الافتراق، والجوهر: ما حمل العرض، والعرض: ما لا يقوم بنفسه وجعلوا الروح من الأعراض، وردوا الأخبار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق، واعتمدوا حدسهم وما يؤدي إليه نظرهم، ثم يعرضون عليه النصوص فما وافقه قبلوه. وما خالفه ردوه. ثم ساق هذه الآيات ونظائرها من الأمر بالتبليغ، قال: وكان مما أمر بتبليغه التوحيد، بل هو أصل ما أمر به فلم يترك شيئاً من أمور الدين وأصوله، وقواعده وشرائعه إلا بلغه، ثم لم يدع إلا الاستدلال بما تمسكوا به من الجوهر والعرض، ولا يوجد عنه ولا عن أحد من أصحابه من ذلك حرف واحد، فما فوقه، فعرف بذلك أنهم ذهبوا خلاف مذهبهم، وسلكوا غير سبيلهم بطريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه، ويلزم من سلوكه العود على السلف بالطعن والقدح ونسبتهم إلى قلة المعرفة. واشتباه الطرق فاحذر من الاشتغال بكلامهم والإكترات بمقالاتهم فإنها سريعة التهافت كثيرة التناقض. وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا وتجد لخصومهم عليه كلاماً يوازنه أو يقاربه، فكل بكل مقابل، وبعض ببعض معارض، وحسبك من قبيح ما يلزم من طريقتهم أنا إذا جرينا على ما قالوه وألزمنا الناس بما ذكروه لزم من ذلك تكفير العوام جميعاً، لأنهم لا يعرفون إلا الإتياع المجرد، ولو عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم، فضلاً عن أن يصير

٢٦٠٧- الدشتكي *

المفسر: منصور بن محمد صدر الدين بن إبراهيم الحسيني الدشتكي، الشيرازي، غياث الدين.

من مشايخه: والده صدر الدين الدشتكي وغيره.

من تلامذته: ولده شرف الدين وصدر الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ويستفاد من بعض التواريخ المعتمدة أن صاحب العنوان كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيمري ومن بعضها الآخر أنه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفري مثل والده الأمير صدر الكبير الذي لم يعده أحد منا في جملة معاصر الأجيال ولم يعهد يذكره في شيء من كتب رجال الطائفة أو زيد إجازات الأصحاب، ومثل ابن عمه المحدث المعارف الأمير زا عطاء الله بن الأمير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي.

ثم ذكر:

وقد قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء على مدح الرجل وإنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين والنبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم وهو في سن

* روضات الجنات (١٧٦/٧)، إيضاح المكنون (٥٠/١)، هدية العارفين (٤٧٥/٢)، الكنى والألقاب للقمي (٤٩٧/٢)، الأعلام (٣٠٤/٧)، معجم المؤلفين (٩١٨/٣).

العشرين وظهر في وجهه داعية البحث والجدل في المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست وستين.

وكان له مدة من الأزمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان يعني به السلطان شاه طهماسب الصفوي الموسوي بهادر خان إلى أن توجه مولانا الشيخ على المحقق الكركي في المرة الثانية من ناحية عراق العرب إلى مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلى جناب الشيخ في عدم تقييد الرجل بقوانين الشريعة المطهرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ واغتتم المفسدون الفرصة في اشتعال نائرة العداوة بينهما.

ثم اتفق في بعض مجالس السلطان أن حضرا هنالك جميعاً، ووقع بينهما مباحثة في بعض المطالب العلمية إلى أن انتهى الأمر في ذلك إلى الخشونات الشديدة وإيراد غير الملائمات من الكلام، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلما رأى المير ذلك قام من المجلس ملولاً مكروباً، ثم استعفى عقب هذه الواقعة عن منصب الصدارة وخرج إلى بلدة شيراز المحروسة فبقي هناك إلى أن مات...

ثم ذكر صاحب الروضات كتب المترجم له وقال: وكتاب «خلاصة التلخيص في المعاني والبيان» وكتاب «الرد على حاشية الدواني على الشمسية» و«الرد على حاشية على التهذيب» و«الرد على أمموزج العلوم» منه وعلى «رسالة الزوراء» منه، ومنها كتابه المسمى، «الأخلاق المنصوري» و«رسالة في تحقيق الجهات» و«رسالة

الحادي عشر إمام الحكمة ناصر الشريعة، منصور
 قدس الله سره، وهو يروي العلوم الشرعية كلها،
 والمقولات المروية جلها، عن أبيه الصدر الشهيد،
 عن عمه السيد الأيد نظام الحق والد بن سلطان
 المحدثين والمفسرين، برهان الوعاظ والمذكّرين،
 أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ح) وعن
 أبيه محمد مطيع الله ومطاع السلاطين غياث
 الإسلام منصور عن أبيه إبراهيم عن أبيه محمد
 عن أبيه إسحاق عن أبيه علي، عن أبيه عربشاه،
 عن أبيه أميران، عن أبيه أميري، عن أبيه الحسن،
 عن أبيه الحسين الشاعر العريزي، عن أبيه، عن
 عليّ النصيبي الشاعر، عن أبيه زيد الأعشم، عن
 أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه جعفر، عن أبيه
 أحمد السكين، عن أبيه جعفر عن أبيه محمد
 السيد، عن أبيه زيد الشهيد الحريق، عن أبيه
 زين - العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه
 أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله
 وسلامه عليهم أجمعين، عن رسول الله صلوات
 الله عليه وآله الطاهرين، وأنا أروي بهذه الإسناد
 علوماً وأحاديث كثيرة، وأولها مسلسلأ به أنه
 قال عليّ ؑ كان لرسول الله ﷺ سر فلما عثر
 عليه وسائرهما كثيرة.

ثم إن أحمد السكين جدي صحب الإمام الرضا
 عليه السلام من لدن كان بالمدينة إلى أن أشخص
 تلقاء خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم
 وإجازته عليه السلام عندي، فأحمد يروي عن
 الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه، عن رسول
 الله ﷺ، وهذه الإسناد أيضاً مما انفرد به لا يشركني
 فيه أحد، وقد خصني بذلك والحمد لله.

وقد ظهر مما ذكره قدس سره - ولده صدر
 الموسوعة الميسرة

المشارك في اثبات الواجب و«الحاشية» على
 أوائل الكشف، و«تفسير سورة هل أتى» وكتاب
 «مقالات العارفين».

وكتاب آخر في التصوف والأخلاق كتبه باسم
 ولده الميرشرف الدين عليّ و«رسالة قانون
 السلطنة» فهذه جملة ما رأيته من مصنفات
 الرجل، وله أيضاً غير ما ذكر مثل كتاب «رياض
 الرضوان» وكتاب «الأساس في علم الهندسة»
 وغير ذلك.

وإنما تعرّضت لتفصيل هذه المصنفات رداً على
 مثل مولانا أبي الحسن الكاشي. والمولى ميرزاجان
 الشيرازي، من أفاضل هذا العصر، حيث كانا
 ينتحلان من كتبه الغير المتداولة ما يريدان، ثم
 يقولان أنه لا يوجد من مصنفات الأمير غياث
 الدين المذكور سوى الاسم، وقد سمعت أستاذاً
 المحقق يقول أن المولى أبا الحسن أقام في رسالته
 ستة أدلة على اثبات الواجب تعالى وعدّها من
 خصائص فكر نفسه، مع أنه انتحلها جميعاً من
 «شرح هياكل» المير قدس سره، وكان رحمه الله
 ماهراً في فنون الأدعية والطلسمات، وحكاية
 إهلاكه بهذه القاعدة للأمير ذو الفقار حاكم
 بغداد الباغي على دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه
 مشهورة.

ثم قال وقد ذكر ولده شرف الدين وإجازته عن
 والده ما نصه: «فأما الإجازة الممتازة المفضلة
 المذكورة فهي بعد الفراغ من الحمد والصلاة منها
 ما هو بهذه الصورة قلت: لي أشياخ منهم: أولاً
 أبي وشيخي وهو من أشاع غوامض العلوم
 والحكم، ونشر بحيث لقب أستاذ البشر والعقل

٣٦٠٨- **الدميمك***

النجوي، اللغوي: منصور بن المسلم بن عليّ بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التميمي، السعدي.

ولد: (٥٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً فحياً شاعراً». أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من العلماء بالعربية ولد بحلب، وانتقل إلى دمشق فكان معلماً للصبيان فيها وتوفي بها. وله شعر». أ.هـ.

وفاته: (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «الرد على إعراب الحماسة» لابن جني، قال القفطي: وهو حسن جيد يدل على تضلع من العربية ملكته بخطه.

٣٦٠٩- **مؤرج السدوسي***

النجوي، اللغوي: مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة... ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

• معجم الأدباء (٢٧٢٩/٦)، إنباه الرواة (٣٢٦/٣)، بغية الرواة (٣٠٣/٢)، كشف الظنون (٦٩٢/١)، إيضاح المكنون (٤٨٤/١)، هدية العارفين (٤٧٤/٢)، الأعلام (٣٠٤/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

• فهرست ابن النديم (٧٠)، تاريخ بغداد (٢٥٨/٣)، نزهة الألباء (١٠٥)، معجم الأدباء (٢٧٣١/٦)، إنباه الرواة (٣٢٧/٣)، وفيات الأعيان (٣٠٤/٥)، إشارة التعمين (٣٥٣)، البلغة (٢٢٨)، كشف الظنون (١٧٩/١)، الأعلام (٣١٨/٧)، معجم المؤلفين (٩٢٨/٣).

الدين- نسبة تأليف آخر إلى والده المبرور، غياث الدين منصور، وإليه أيضاً ينسب أنه كتب في جواب سلطان الروم، لما كتب هو إلى حضرة الشاه طهماسب الرحوم، معترضاً عليه بأنكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثلاث، وتسبونهم بمطاوعة الأجلاف والأحداث، وكيف تأذنون في أن يسجد لكم الناس، مع أن السجود لغير الله تعالى كفر ليس به يقاس، فأشار إليه حضرة الشاه المرتفع الجناح بأن يكتب إليه الجواب، أما الجواب عن اعتراضك الأول فاعلم أن أولئك الثلاثة لقد كانوا من خدم باب جدنا الرسول ﷺ فنحن أبصر، بما نكتفم في حق أولئك أم نقول، ولا عليك أن تتكلم بين المولى والعبيد شيء من الفضول، وأما حكاية سجود الرعية لنا فهي مثل سجود الملائكة لجدنا آدم عليه السلام، حين أوحى الأمر بذلك إليهم إنما يفعلون ذلك شكراً لله سبحانه وتعالى على ما أنعم بنا عليهم، وإظهاراً لكمال المسرة على ما ظهر منا بإعادة الله وامضاء الله من إعلاء كلمة الحق وإطفاء نائرة الباطل في بلاد الله على رغم أعداء الله...». أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من كبار العلماء بالحكمة والإلهيات. نسبة إلى (دشتك) من قرى أصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة هل أتى» و«حاشية على تفسير الكشاف» و«حاشية على شرح الإشارات» لابن سينا وغيرها كثير.

معرفة لي بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفتي قريحتي، وأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري انتهى..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأنوار» وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «جواهر القبائل» وغير ذلك.

٣٦١٠- أبو عمر الإِسْتِجِي *

النحوي، اللغوي، المفسر: موسى بن أزهر بن موسى بن حُرَيْث، أبو عمر الإِسْتِجِي، الأندلسي.

ولد: (٥٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن محمد بن باز، وبقي بن مخلد وابن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن سعيد بن حزم، وحسن بن عبد الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمشاهد والتفسير متصرفاً في اللغة والإعراب والخبر والشعر سمعت محمد بن يحيى يصفه بالعلم والفصاحة والبيان» أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في اللغة والحديث وغريبه» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للمشاهد والتفسير والشعر. مات غازياً بقلعة رباح، منصرفه من غزوة

من مشايخه: أبو زيد الأنصاري، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: النضر بن شميل، وأحمد بن محمد بن أبي محمد البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «لا معرفة له بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفته بالعربية قريحة..» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «... قال لنا مؤرخ السدوسي: اسمي وكنييتي غريبان اسمي مؤرج والعرب تقول: أرجت بين القوم وأرشت إذا حرشت. وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل فيفيد فيداً إذا مات..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «هو من أعيان أصحاب الخليل عالم بالعربية والحديث والأنساب... ويقال إن الأصمعي، كان يحفظ ثلث اللغة، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة، وكان مؤرخ يحفظ الثلثين، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ودخل الأخفش على محمد بن المهلب، فقال له محمد بن المهلب: من أين جئت قال: من عند القاضي يحيى بن أكثم. قال: فما جرى؟ قال: سألتني عن الثقة المقدم من علماء الخليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له النضر بن شميل وسيبويه، ومؤرج السدوسي انتهى... وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل والغالب عليه اللغة والشعر..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً بالعربية، إماماً في النحو. وقال الحاكم أحد الأئمة من أهل الأدب.. وكان يقول: قدمت من البادية ولا

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٥١)، البلغة (٢٢٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤١)، الأعلام (٧/ ٣٢٠).

مطوية.. أ.هـ.

وفاته: (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

* ٣٦١١ - أبو عمران المرادي *

النحوي، اللغوي: موسى بن أصبغ المرادي القرطبي، أبو عمران.

من مشايخه: محمد بن الحسين بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً باللغة والإعراب، شاعراً محسناً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً أديباً عالماً منقطعاً إلى الله، انقطع في بعض زوايا صقلية، ومات فيما أظن فيها. وكان طويل النفس في الشعر، ورأيت له قصائد طوالاً في الزهد، ومنها قصيدة في حروف المعجم لكل حرف عشرون بيتاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، شاعر، من أهل الأندلس» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم المبتدأ» في ثمانية آلاف بيت.

* ٣٦١٢ - أبو عمران الرقي *

النحوي، المقرئ: موسى بن جرير، أبو عمران الرقي.

من مشايخه: أبو شعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: الحسين بن محمد بن حبش الدنبري، والحسن بن سعيد المطوعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها قراءته على السوسي، وكان يعتمد في ذلك على العربية. فمما كان يختاره ترك الإشارة إلى حركة الحروف مع الإدغام وتضخيم فتحة الراء إذا كان بعدها ياء قد سقطت لساكن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نحوي مصدر حاذق مشهور..» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب أبي شعيب السوسي تصدر للاقراء مدة..» أ.هـ.

وفاته: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

* ٣٦١٣ - الجلاجلي *

المقرئ: موسى بن الحسن بن عباد، أبو

* العبر (١٤٧/٢)، معرفة القراء (٢٤٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، غاية النهاية (٣١٧/٢)، النجوم (٢٠٦/٣)، بغية الوعاة (٣٠٦/٢)، الشذرات (٥٤/٤).

* تاريخ بغداد (٤٩/١٣)، المنتظم (٤١٣/١٢)، السير (٣٧٨/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٤٠٥/٦٠)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٥/٢٥).

* بغية الوعاة (٣٠٦/٢)، معجم المؤلفين (٩٣٠/٣)، تاريخ علماء الأندلس (٨٥٣/٢)، جذوة المقتبس (٥٣٦/٢)، بغية الملتبس (٦٠٤/٢).

يلا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ألف كتاب بالروضة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات مصري...» أ.هـ. وافته: نحو سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: «روضة الحفاظ» في القراءات.

٣٦١٥- أبو عمران النحوي*

النحوي: موسى بن سلمة، أبو عمران.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «قال ياقوت^(١): من جلة أصحاب الأصمعي وأعيانهم أملى ببغداد كتب الأصمعي، وحملها الناس عنه، وكان صديقاً لأبي نواس، فكان أبو نواس يقول له: ويحك! لم تذهب إلى الأصمعي وأنت أعلم منه!» أ.هـ.

٣٦١٦- أبو الأسود الإفريقي*

المفسر: موسى بن عبد الرحمن بن حبيب، أبو الأسود الإفريقي القطان المالكي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن سحنون، شجرة بن

* بغية الرعاة (٢/٣٠٦).

(٢) ترجمة موسى بن سلمة غير موجودة في المطبوع من

«معجم الأدياء» لعلها سقطت من الأصل والله أعلم.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦ ط). تدمري، طبقات

المفسرين للسادوي (٢/٣٤١)، الديباج المذهب

(٢/٣٣٥)، معالم الإيمان (٢/٣٣٥)، شجرة النور (٨١)،

السير (١٤/٢٢٦).

السري^(١)، النسائي البغدادي، الملقب بالجلجلي، لطيب صوته.

من مشايخه: روح بن عباد، وعبد الله بن بكر السهمي وطبقتهم.

من تلامذته: ابن البحزي، وابن قانع وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة وقال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «سأل أبو محمد الخلال أبا الفتح محمد بن أبي الفوارس عن أبي السري الجلجلي، فقال: ثقة» أ.هـ. بتصرف يسير.

• السير: «المقرئ المحدث.. قال ابن المنادي: قيل إن القعني قدم الجلجلي في السراويح، فأعجبه صوته، وقال كأنه صوت جلاجل انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.

٣٦١٤- المعدل*

المقرئ: موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف، أبو إسماعيل، الحسيني، المعروف بالمعدل.

من مشايخه: أحمد بن نفيس، والحسين بن إبراهيم البزار وغيرهما.

من تلامذته: منصور بن الخير بن يعقوب بن

(١) السري: بضم السين وتشديد الراء المكسورة هذه النسبة إلى سُر وهي من قرى الري. انظر للباب (١/٥٤٣).

* غاية النهاية (٢/٣١٨)، الأعلام (٧/٣٢٢)، معجم المؤلفين (٣/٩٣١)، كشف الظنون (١/٩٣١).

من مشايخه: السُّهيلي، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً لغويّاً حافظاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

* ٣٦١٨- الخاقاني

النحوي، اللغوي، المقرئ: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم، الخاقاني.

ولد: سنة (٥٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: عباس بن محمد الدُّوري، وأبو بكر المرؤذي، وأبو قلابة الرُقاشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الأجرى، وعبد الواحد بن أبي هاشم المقرئ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة ديناً من أهل

السنة» أ.هـ.

• الأنساب: «ذكره أبو الفتح يوسف بن عمر

القواس في شيوخه الثقات، وكان نقش خاتمه:

* تاريخ بغداد (٥٩/١٣)، المنتظم (٣٧٢/١٣)، الأنساب (٣١٠/٢)، فهرست ابن خبير (٧٢)، السير (٩٤/١٥)، العبر (٢٠٥/٢)، معرفة القراء (٢٧٤/١)، تذكرة الحفاظ (٨٢٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٢٠/٢)، النجوم (٢٦١/٣)، الشذرات (١٣٦/٤)، الأعلام (٣٢٤/٧)، إيضاح المكنون (٩٣٤/١)، كشف الظنون (٣٥٤/١)، هدية العارفين (٤٧٨/٢).

عيسى وغيرهما.

من تلامذته: تميم بن أبي العرب، وأبو محمد بن مسرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المالكية بإفريقية، العلامة قاضي أطرابلس الغرب.. وكان من أوعية العلم والعفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة فقيهاً حافظاً، من الفقهاء المعدودين، والأئمة المشهورين، وله أوضاع كثيرة في العلم، كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه.

ولي قضاء طرابلس فنفاذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوي، فبغى عليه وأوذى، فمزل وحبس في الكنيسة شهوراً ثم أطلق... وألفت الناس في فضائله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفييه الثقة الإمام الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠٦هـ)، وقيل: (٥٣٠٩هـ) ست، وقيل: تسع وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: له تأليف في أحكام القرآن، اثنتا عشر جزءاً.

* ٣٦١٧- أبو عمران الغرناطي

النحوي، اللغوي: موسى بن عبد الرحمن بن يحيى العربي، الحميري الغرناطي، أبو عمران.

ولد: سنة (٥٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

* بغية الرعاة (٣٠٧/٢).

• قلت: وفي هامش تكملة الصلة ما نصه:
(وورد بملاحق طبعة مجريط (٧٦١/٢) ما يلي:
«قلت قرأ عليه الموطأ والأحكام الصغرى لعبد
الحق.. الحافظ: أبو جعفر أحمد بن عليّ ابن
الطباع الرعيبي ووصفه بالحفظ، وذكر ابن الزبير
وفاته سنة (٦٣١هـ) وولد: سنة: ٥٥٧هـ. أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.
من مصنفاته: شرح كتاب «التبصرة»
للصيمري وتأليف سماه «الاستصباح في شرح
الإيضاح».

٣٦٢٠- الزرّازي *

المقريء: موسى بن عليّ بن موسى بن يوسف
بن محمّد الزرّازي القطيبي، ضياء الدين.
ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.
من مشايخه: ابن الغويّرة، وابن عزوز،
والكواشي وغيرهم.
من تلامذته: ابن علاّق، وعبد اللطيف الحرّاني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: كان ساكن النفس
حسن الصورة كثير الفضائل نظم الوجيز انتهى
تصدر للقراء بجامع الظاهر بالحسنية» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقريء عارف حاذق
مصدر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

* غاية النهاية (٣٢١/٢)، الدرر (١٤٩/٥).

دُنّ بالنسن موسى تَعَنُّ، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان متبحراً في حرف
الكسائي» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام مقريء مجود أصيل ثقة
سني.. قال الداني: كان إماماً في قراءة الكسائي
ضابطاً لها مضطلعاً بها انتهى وترك ابن مزاحم
التّيا وأعمل نفسه في رواية الحديث وأقرأ التّاس
وتمسك بالسنّة» أ.هـ.

• الشذرات: «المقريء المحدث السّني» أ.هـ.

• الأعلام: «أول من صنف في التجويد. كان
علماً بالعربية، شاعراً. من أهل بغداد غلب عليه
حبُّ معاوية بن أبي سفيان فقال فيه أشعار كثيرة
دونها الناس..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمئة.
من مصنفاته: «قصيدة في التجويد» و«قصيدة
في الفقهاء».

٣٦١٩- الجزيري *

النحوي، اللغوي: موسى بن عليّ بن عامر، أبو
عمران، ويعرف بالجزيري.
ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمئة.
من مشايخه: أبو القاسم بن هارون وغيره.
من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن عليّ بن الطباع
الرعيبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عمدة في النحو يؤثر
به» أ.هـ.

* تكملة الصلة (٦٨٩/٢).

٣٦٢١- الففجومي*

في كل علم، نافذاً في علم الأصول، مقطوعاً بفضله وإمامته» أ.هـ.

• الصلاة: «ذكره أبو القاسم حاتم بن محمد وقال: لقيته بالقيروان في رحلتي سنة (اثنين وأربعمائة) وكان من أحفظ الناس وأعلمهم وكان قد جمع حفظ المذهب المالكي، وحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم والمعرفة بمعانيه، وكان يقرأ القرآن بالسبعة ويجودها مع المعرفة بالرجال والمعدلين منهم والمجروحين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المالكي الأصولي شيخ القيروان ... أخذ الأصول عن أبي بكر ابن الباقلاني، انتهت إليه رئاسة العلم بالقيروان، قال حاتم بن محمد كان أبو عمران الفاسي من أعلم الناس وأحفظهم جمع حفظ الفقه والحديث والرجال، وكان يقرأ القراءات ويجودها مع معرفة بالجرح والتعديل، أخذ عنه الناس من أقطار المغرب، ولم ألق أحداً أوسع منه علماً ولا أكثر رواية» أ.هـ.

• العبر: «كان إماماً في القراءات، بصيراً بالحديث، رأساً في الفقه تخرج به خلق في المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة فقيه أصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠ هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب «التعليق على المدونة» كتاب جليل لم يكمله، وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة.

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران، البربري الففجومي^(١)، الزناتي الفاسي المالكي.

ولد: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو محمد الأصيلي، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: عتيق السوسي، ومحمد بن طاهر بن طاووس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه القيروان، إمام في وقته، وكان مكثرًا عالمًا» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال عمر الصقلي: أبو عمران الثقة الإمام الدين، المعلم وذكر أن ابن الباقلاني كان يعجبه حفظه فيقول: لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر، وكان إذ ذاك في الموصل لاجتمع فيها علم مالك، أنت تحفظه وهو ينصره، لو رأكما مالك لسُرُّ بكما، قال ابن عمار في رسالته، فذكره فقال: كان إماماً

* معرفة القراء (٣٨٩/١)، جذوة المقتبس (٥٣٥/٢)، الصلاة (٥٧٨/٢)، تذكرة الحفاظ (١٠٩٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠ ط-تدمري، الديباج المذهب (٢٣٧/٢)، غاية النهاية (٣٢١/٢)، النجوم (٣٠/٥)، الشنرات (١٥٣/٥)، ترتيب المدارك (٧٠٢/٤)، السير (٥٤٥/١٧)، العبر (١٧٢/٣)، معالم الإيمان (١٥٩/٣)، شجرة النور (١٠٦/١).

(١) الففجومي: نسبة إلى غفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة وهي فخذ من زناته، قبيلة من البربر، انظر هامش السير.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «صار فاضلاً في الفنون، وفهم من كل علم طرفاً جديداً، وأدمن الاشتغال حتى مهر وأفتى ودرس وخطب بجامع حلب واشتهر».

وقال: «كان فاضلاً ديناً كثير الحياء، قليل الشر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال صاحبنا ابن فهد: إمام عالم بالأصول والنحو المعاني والبيان والفرائض والحساب قرأ على العجم والعرب، وعنده فوائد جمة» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في فنون وتولى خطابة الجامع، ثم استقر قاضي قضاة حلب، وفي أيامه قدم تيمور إلى البلاد الشامية وحضر مجلس تيمور، ورسم عليه ثم أخرج عنه، وكان عالماً كبيراً مشكور السيرة» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «كان قاضياً فاضلاً ديناً، عفيفاً خيراً كثير الحياء لا يواجه أحداً بمكروه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالأصول والنحو، والمعاني والبيان والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣ هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الغاية القصوى» للبيضاوي.

٣٦٢٢- أبو الجواب*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمد بن مسعود المراغي، المعروف بأبي الجواب، تابع الدين، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العلامة.. فكان من فضلاء الشافعية.. له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جديد..» أ.هـ.

• الدارس: «كان من فضلاء الشافعية، له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جيد قوي» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وستمائة، وقد جاوز السبعين، وقيل: قد جاوز التسعين.

٣٦٢٣- أبو البركات السعدي*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة الأنصاري السعدي الخزرجي، شرف الدين، أبو البركات.

ولد: سنة (٧٤٧ هـ)، وقيل: (٧٤٨ هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: شمس الدين محمد العراقي، والشيخ شهاب الدين الأذري وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

* البداية والنهاية (٣٥٦/١٣)، الدارس (١٦١/١).

* بغية الوعاة (٣٠٧/٢)، الشذرات (٦٣/٩)، إنباء الغمر

(٣٤٣/٤)، الضوء اللامع (١٨٩/١٠)، أعلام النبلاء

(١٢٥/٥)، معجم المؤلفين (٩٣٧/٣)، إيضاح المكنون

(١٤٠/٢).

٣٦٢٤- كمال الدين ابن يونس*

المضسر: موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي، أبو الفتح كمال الدين، الموصلي. وولد: سنة (٥٥١ هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة. من مشايخه: والده، والسيد السلماسي، والإمام يحيى بن سعدون وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الأثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «حدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال: وكان ورد إلى الموصل كتاب الإرشاد للعميدي، وهو يشتمل على قوة من خلاف الجدل، وهو الذي يسمونه العجم (جست) أي الشطار، فلما أحضر إلى الشيخ كمال الدين بن يونس نظر فيه وقال علم مليح ما قصر فيه مؤلفه، وبقي عنده يومين حتى حرر جميع معانية ثم إنه أقره الفقهاء وشرح لهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه، وقيل إن كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك» أ.هـ.

* التكملة لوفيات النقلة (٥٨٣/٣)، وفيات الأعيان (٣١١/٥)، طبقات الأطباء (٤١٠)، السير (٨٥/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٩) ط-دمري، العبر (١٦٢/٥)، البداية والنهاية (١٦٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧٨/٨)، النجوم (٣٤٢/٦)، المختصر في أخبار البشر (١٧٠/٣)، الحوادث الجامعة (١٤٩)، مفتاح السعادة (٣٥٦/٢)، الشذرات (٣٥٦/٧)، هدية العارفين (٤٧٩/٢)، إيضاح المكنون (٧٥/١)، الأعلام (٣٣٢/٧)، معجم المؤلفين (٩٤٠/٣).

قلت: علم السيمياء هو علم السحر انتهى.

• وفيات الأعيان: «وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عُمَّان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح -المقدم ذكره- يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيم شأنه وتوحده في العلوم؛ فذكره يوماً وشرع في وصفه على عادته، فقال له بعض الحاضرين: ياسيدنا، على من اشتغل؟ ومن كان شيخه؟ فقال: هذا الرجل خلقه الله تعالى عالماً إماماً في فنونه، لا يقال على من اشتغل ولا من شيخه، فإنه أكبر من هذا.

وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل أن ابن الصلاح المذكور سأله أن يقرأ عليه شيئاً من المنطق سراً، فأجابه إلى ذلك، وتردد إليه مدة فلم يفتح عليه فيه بشيء فقال له: يا فقيه، المصلحة عندي أن ترك الاشتغال بهذا الفن، فقال له: ولم ذاك يا مولانا؟ فقال: لأن الناس يعتقدون فيك الخير، وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن إلى فساد الاعتقاد، فكأنك تفسد عقائدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شيء؛ فقبل إشارته وترك قراءته.

ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني إلى المغالاة في حق الشيخ، ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ، عرف أنني ما أعرتة وصفاً ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل.

ولقد ذكره أبو البركات المبارك بن المستوفي -المقدم ذكره- في «تاريخ إربل» فقال: هو عالم مقدم، ضرب في كل علم، وهو في علم الأوائل: كالمهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار إليه، حل

٣٦٢٥- خطيب خوارزم*

النحوي، اللغوي: الموفق بن أحمد بن محمد الكمي الأصل، أبو المؤيد، خطيب خوارزم. ولد: في حدود سنة (٤٨٤ هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري وغيره. من تلامذته: أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخاطب بجامع خوارزم سنين كثيرة وينشئ الخطب فيه، أقرأ الناس علم العربية وغيره، وتخرج به عالم في الآداب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرًا وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة. وهو اللذين يقال له خطيب خوارزم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي^(١): كان متمكناً في العربية، غزير العلم: فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨ هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٨/٢)، إنباه الرواة (٣٣٢/٣)، الجواهر المضية (٥٢٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨)، ط. تدمري، كشف الظنون (١١٥/١)، هدية العارفين (٤٨٢/٢)، الأعلام (٣٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٩٤٠/٣).

(١) غير موجود في الأجزاء المطبوعة من كتاب الوافي لعله في الأجزاء الغير مطبوعة منه أو أن صاحب بغية الوعاة نقل عن الصفدي من كتب أخرى. والله أعلم.

إقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي، يعني صاحب الاضطراب الخطي المعروف بالعصا.

ثم قال ابن المستوفي: وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم، فحلها واستصغرها، ونبه على براهينها، بعد أن احقرها، وهو في الفقه والعلوم الإسلامية نسيج وحده، ودرس في عدة مدارس بالموصل، وتخرج عليه خلق كثير في كل فن.

• المختصر في أخبار البشر: «وكان الشيخ كمال الدين بن يونس. يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه، وكانت تعتريه غفلة لاستيلاء الفكرة عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فيلسوف، علامة بالرياضيات والحكمة والأصول، عارف بالموسيقى والأدب والسير. مولده ووفاته بالموصل تعلم بها وبالمدسة النظامية ببغداد، واستخرج في علم الأوقاف طرقات لم يهتد إليها أحد، وكان النصراني واليهود يقرؤون عليه التوراة والإنجيل ويشرحهما شرحاً وافياً.. يقرئ كتاب سيبويه والمفصل للزمخشري، واتهم في عقيدته لغلبة العلوم العقلية عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩ هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «كشف المشكلات» في تفسير القرآن و «الأصول» و «عيون المنطق».

الصناديد من الرجال الشجعان، ضربت عنه صفحاً مدة من الزمان، وصار عندي نسياً منسياً، متروكاً في زوايا النسيان، حتى ذكرت ذلك لبعض الإخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشأن، فحرضني على الإقدام، وحملني على توسيع دائرة الغرض من الكلام في هذا المقام، بذكر رؤساء الصحابة الأربعة الخلفاء المهتدين، والأئمة الأربعة المجتهدين أئمة الدين، هذا مع أنني رجعت عنه القهقري، وذهبت عني حالة من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، ثم تذكرت قول القائل:

أسير خلف ركاب ذا عرج
مؤملاً جبر ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا
فما على أعرج في الناس من حرج
وإن ظللت بقاع الأرض منقطعاً
فكم لرب الوري في الناس من فرج
وقول الآخر:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معاياه
فرجع عزمي وزال ترددي وكسلي وانتصبت
لجمع كتاب تقرّ به أعين الناظرين، وتستشرف له
أولو الرغبة وتشد إليه رحال الطالبيين، وسميته:
نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار، أ.هـ.
قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي هو نوع
من أنواع البدع المفضية إلى الشرك انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٨ هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «فتح المنان» في تفسير غريب
القرآن و«مختصر الجبرتي» في جزأين صغيرين و
«نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار».

من مصنفاته: له كتاب في فضائل علي.

٣٦٢٦- الشبلنجي*

المفسر: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي
المصري الشافعي.

ولد: (١٢٥٢ هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشريفة: «وكان عالماً زاهداً يميل إلى
العزلة ويحب زيارة الأولياء والصالحين» أ.هـ.
• الأعلام: «فاضل من أهل شبلنجة (من قرى
مصر قرب بنها العسل) تعلم بالأزهر وأقام
بجواره كان يميل إلى العزلة» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «نور الأبصار» للمترجم
له: «وبعد، فيقول فقير رحمة ربه المهيمن السيد
الشبلنجي الشافعي المدعو بمؤمن: أصاب عيني
رمد فوقفني الله الفرد الصمد لزيارة السيدة نفيسة
بنت سيدي حسن الأنور فزرتها وتوسلت بها إلى
الله وبجدها الأكبر في كشف ما أنا فيه، وإزالة ما
أكابده وأقاسيه، ونذرت إن شفاني الله لأجمعن
كلمات من كتب السادة الأعلام، تشتمل على
ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم
الكرام، فمضى زمن يسير وحصل الشفاء،
فأخذت في الأسباب وعزمت على الوفاء، فما
كان من نفسي إلا أن حدثني بالإحجام، وثبطتني
ومنعني من أن أحوم حول هذا المرام، قائلة أنت
قليل البضاعة، ولست أهلاً لتلك الصناعة،
ولعلمي بأن هذا الأمر ميدان الفرسان، ومورد

* إيضاح المكنون (١٧٤/٢)، مقدمة كتاب «نور الأبصار»
(ص ٣)، ط- مكتبة مصطفى الباهي حلبي - مصر،
الأعلام الشريفة (٩٥٣/٢)، الأعلام (٣٣٤/٧)، معجم
المؤلفين (٩٤١/٣).

وسعة علمه. أ. هـ.

• المنتظم: «انتهى إليه علم اللغة وكان غزير العقل متواضعاً في ملبسه ورتاسته». أ. هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في فنون الأدب وهو من مفاخر بغداد.. وهو متدين ثقة غزير الفضل، وافر العقل مليح الخط كثير الضبط.. وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة.. وكان في اللغة أمثل منه في النحو وحكى ولده أبو محمد اسماعيل وكان أنجب أولاده قال: عندما سئل عن شيء لم يستفد منه السائل شيء... استحيا والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم، وقام، وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقاته حتى ينظر في علم النجوم...». أ. هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً...». أ. هـ.

• السير: «العلامة الإمام اللغوي النحوي إمام الخليفة المقتفي، قال ابن شافع: كان من المحامين عن السنة انتهى...». أ. هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان يصلي بالمقتفي بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد أن قال: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال ابن التلميذ النصراني وكان قائماً وله إدلال الخدمة والطب: ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ: فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي، وقال: يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال: يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته

٣٦٢٧- الجواليقي *

النحوي، اللغوي: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي، أبو منصور.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن اليسري، وأبو طاهر بن أبي الصقر، ومحمد بن أحمد ابن طاهر وغيرهم.

من تلامذته: بنته خديجة، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «وكان متديناً ثقة ورعاً غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط...». أ. هـ.

• نزهة الألباء: «قرأت عليه وكان متفجعاً به لذيادته وحسن سيرته وكان يختار في النحو مسائل غريبة وكان في اللغة أمثل منه في النحو، وخلف ولدين اسماعيل واسحاق - أما أبو محمد اسماعيل فكان من أئمة العربية مع ديس ونزاهة

• الأنساب (١٠٥/٢)، نزهة الألباء (٣٩٦)، المنتظم (٤٧/١٨)، معجم الأدباء (٢٧٣٥/٦)، الكامل (١٠٦/١١)، الباب (٢٤٤/١)، إنباه الرواة (٣٣٥/٣)، وفيات الأعيان (٣٤٢/٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٣٦/١٨)، السير (٨٩/٢٠)، إشارة التعيين (٣٥٧)، العبر (١١٠/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٨٦/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠)، ط- تدمري، البلغة (٢٢٩)، المختصر في أخبار البشر (١٧/٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٠٤/١)، البداية والنهاية (٢٣٦/١٢)، النجوم (٢٧٧/٥)، بغية الوعاة (٣٠٨/٢)، الشذرات (٢٠٧/٦)، كشف الظنون (٤٨/١)، هدية العارفين (٤٨٣/٢)، الأعلام (٣٣٥/٧)، معجم المؤلفين (٩٤١/٣).

٣٦٢٨- أبو منصور الجزري*

اللغوي: موهوب^(١) بن موهوب بن عمر الجزري الشافعي، أبو منصور، صدر الدين. ولد: سنة (٥٩٠ هـ) تسعين وخمسمائة. من مشايخه: السخاوي، وعز الدين بن عبد السلام وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً بارعاً أصولياً أديباً، قدم الديار المصرية وولي بها القضاء، وسار سيرة مرضية، ويقال: إن صاحب بهاء الدين كان يحط عليه فرأى قاضي القضاة صدر الدين رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول له: قل للصاحب بهاء الدين بإمارة ما استشفعت بي في قضية كذا، لا تتعرض لي. فحكاه له، فقال: نعم كذا جرى ثم ترك التعرض به، وأحسن إليه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً عابداً» وقال: «قال الذهبي^(٢): تفقه وبرز في المذهب والأصول والنحو ودرس وأتى وتخرج به جماعة، وكان من فضلاء زمانه، وولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة، وقال غيره: تخرجت له الطلبة، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٦٥ هـ)، وقيل: (٦٧٥ هـ) خمس

* بغية الوعاة (٣٠٩/٢)، كشف الظنون (١٢٣٠/٢)، هدية العارفين (٤٨٣/٢)، معجم المؤلفين (٩٤٢/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٧/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٧٩/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٩٤/٢)، الشذرات (٥٥٧/٧).

(١) وقيل موهوب بن عمر بن موهوب.
(٢) لم أجد كلام الذهبي هذا في كته المتوفرة لدينا لعله في أجزاء تاريخ الإسلام التي لم تطبع والله أعلم.

كفارة، لأن الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله إلا بالإيمان فقال: صدقت وأحسن فكأنما لجم ابن التلميذ مجر...» أ.هـ.

• البداية: «شيخ اللغة في زمانه، باشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه أبي زكريا التبريزي، وربما قرأ الخليفة عليه شيئاً من الكتب وكان عاقلاً متواضعاً في ملبسه، طويل الصمت طويل الفكر، وكان فيه لكنة وكان فاضلاً لكنه كان كثير النعاس في مجلسه وكان يعبر المنامات..» أ.هـ.

• البغية: «وكان ثقة ديناً، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط والضبط، درس الأدب في النظامية بعد التبريزي واختص بإمامة المقتضي، وكان في اللغة أمثل منه في النحو وكان متواضعاً طويل الصمت، من أهل السنة، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق يكثر من قول (لا أدري..))» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في بغداد.. نسبه إلى عمل الجواليقي وبيعها قال ابن الجوزي: لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت شديد التحري فيما يقول متقناً محققاً وربما سئل المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها غلماً فانه يتوقف فيها حتى يتيقن..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠ هـ) أربعين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٩ هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة، وقيل:

(٥٤١) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعرب» و«شرح أدب الكاتب» وتمة «درة الغواص» للحريري سماه «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» و«العروض» وغيرها.

• الشذرات: «انتهى إليه علو الإسناد بنيسابور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧ هـ) سبع عشرة وستمائة.

٣٦٣٠- أبو توبة النحوي*

النحوي، اللغوي: ميمون^(١) بن جعفر، أبو توبة.

من مشايخه: أبو الحسن الكسائي وغيره.

من تلامذته: عمر بن سعيد بن سلم، ومحمد بن الجهم السمرّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان لغويًا نحويًا أديبًا، وكان يؤدب عمر بن سعيد بن سلم، فلما قدم الأصمعي من البصرة نزل على سعيد فحضر يوماً وأخذ سعيد يسأله فجعل أبو توبة إذا مرّ الأصمعي بشيء من الغريب بادر إليه فأتى بكل ما في الباب أو أكثره، فشق ذلك على الأصمعي فعدل بأبي توبة إلى المعاني، فقال سعيد: يا أبا توبة لا تتبعه في هذا الفن -يعني المعاني- فإنه صناعته فقال أبو توبة: وماذا عليّ في ذلك؟ إن سألتني عما أحسنه أجبتّه، وما لا أحسنه تعلمته منه واستفدته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أحد رواة اللغة والأدب».

وقال: «كان ثقة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «وكان ثقة علامة» أ.هـ.

وستين، وقيل: خمس وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الدر المنظوم في حقائق العلوم».

٣٦٢٩- أبو الحسن الطوسي*

المقري: المؤيد بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن أبي صالح، أبو الحسن، رضي الدين، الطوسي النيسابوري.

ولد: سنة (٥٢٤ هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفراوي، ووجيه الشحامي وغيرهما.

من تلامذته: العلامة جمال الدين محمود الحصري شيخ الحنفية، والإمام تقي الدين عثمان ابن الصلاح شيخ الشافعية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل المسند.. حدث بالكثير ورحل إليه من الأقطار» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلى المتأخرين إسناداً» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام المقريّ المعمر مسند خراسان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مسند خراسان في زمانه..

طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار وكان ثقة مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند خراسان مع الثقة والعدالة» أ.هـ.

* الشذرات (١٣٨/٧)، العبر (٧١/٥)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٦١٧ ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة

(٢٦/٣)، وفيات الأعيان (٣٤٥/٥)، السير

(١٠٤/٢٢)، مرآة الجنان (٣٢/٤)، غاية النهاية

(٣٢٥/٢)، النجوم (٢٥١/٦)، التاج المكلل (١٣٤).

* بغية الرواة (٣٠٩/٢)، إنباه الرواة (٣٣٨/٣)، معجم

الأدباء (٢٧٣٩/٦).

(١) وقيل ميمون بن حفص كما في إنباه الرواة.

٣٦٣١- الخويي*

النحوي: ناصر بن أحمد بن بكران وقيل ابن بكر الخويي^(١)، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي، والفقه على الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبية وغيرها.

من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان بلا مدافعة، ولي قضاء بلده مدة، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي، كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل (٥٠٧هـ) ثمان وقيل: سبع وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني في النحو.

٣٦٣٢- الشريف الخطيب*

المصري: ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد، أبو الفتوح الزيدي الحسيني، المعروف بالشريف الخطيب.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن مسيح الفضي، ويحيى بن علي بن الفرج الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الجود غياث بن فارس، وعبد الصمد بن سلطان بن قراقيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقريء الديار المصرية».

وقال: «كان من جلة العلماء في زمانه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع منه جماعة من المصريين، وهو قليل الحديث، وكانت قراءته بالروايات في سنة اثنتين وخسين وبعدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

٣٦٣٣- الديلمي*

المفسر: الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى الحسيني الطالبي، أبو الفتح، المعروف بالديلمي.

* غاية النهاية (٣٢٩/٢)، معرفة القراء (٥٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط. تدمري، العبر (١٨٣/٤)، النجوم (٣٨٠/٥)، الشذرات (٣٤٩/٦)، السير (٤٧٥/٢٠) بدون ترجمة وأعاد ذكره في (٤٨٠/٢٠).

* كشف الظنون (١٧٢٤/٢)، بلوغ المرام للعرشي (٣٦)، المتقطف من تاريخ اليمن (١١٨)، الأعلام (٣٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨/٤)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

* معجم الأدباء (٢٧٤٠/٦)، إنباه الرواة (٣٤١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧) ط. تدمري، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٨١/١)، بغية الوعاة (٣٠١/٢)، كشف الظنون (١٥٦٣/٢)، الأعلام (٣٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٧/٤).

(١) نسبة إلى خوي (بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء) في ديار أذربيجان.

استفاد منها الحاكم في تأليف تفسيره. علماً أن الحاكم الجشمي زيدي معتزلي.

من مصنفاته: كتاب في «التفسير» أربعة أجزاء، و«البرهان في تفسير غريب القرآن» ورسالة في الرد على المطرفية وغيرها.
وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

* ٣٦٣٤ - ابن المهلأ *

المقرب: ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله ابن المهلأ بن سعيد بن محمد بن علي القدي الشرفي اليميني.

من مشايخه: أبوه، وجدّه، والعلامة محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: علماء الزمان منهم أولاده الحسن والحسين وعلي وأحمد ومحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الاجتهاد كان له من التمكين ودقة النظر في كل مبحث ومعرفة بالمقاصد والمآخذ وإخراجه المسائل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير في الأقاليم إستوزره الإمام المؤيد بالله...» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «القاضي العلامة... وكان مرجع العلماء المجتهدين وبركة أفاضلهم

* خلاصة الأثر (٤/٤٤٤)، إيضاح المكنون (٢/٥٤٥)، ملحق البدر الطالع (٢٢٢)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٢٧)، الأعلام (٧/٣٤٨)، معجم المؤلفين (٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «هو الإمام الناصر لدين الله ذو الجلال، المرتدي رداء الفضل والكمال، وذو العلم الغزير، والنوال، صاحب التقوى واليقين، الذاب عن الدين، ضد أعداء رب العالمين، بشجاعة حيدرية، وضربة علوية...» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من أئمة الزيدية وشجعانهم ولد وتعلم في بلاد الديلم (في الجنوب الغربي لبحر قزوين) ودخل اليمن سنة (٤٣٧هـ) فدعا إلى نفسه بالإمامة وبايعته قبائل اشتد بها أزره، فاستولى على مدينة الصعدة وامتلك صنعاء، وجعل إقامته في (ذي بين) واختط حصن (ظفار ذي بين)، وظهر الصليحيون^(١) في أيامه، فقاتله علي بن محمد الصليحي، ووقع غلاء شديد في اليمن سنة (٤٤٣هـ) حتى أكل الناس الميتة في عهده، واستمر في جهاد ونضال إلى أن قتله الصليحي في وقعة كانت بينهما بقاع فيد (أو نجد الحاج، من بلاد عنس).

كان فقيهاً عالماً، وفي اسمه ونسبه وتاريخ دخوله اليمن وعم وفاته خلاف» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» ضمن كتب تفاسير المعتزلة قبل الحاكم، والتي عدها من المصادر التي

(١) هم دولة بني الصليحي الهمداني باليمن كانت من سنة (٤٣٩هـ) عند ظهور علي بن محمد الصليحي إلى سنة (٥٣٢هـ) عند موت السيدة أروى بنت أحمد وعندها انتهت دولة بني الصليحي، وكان محل بني الصليحي في مغارب جبل حضور كما قال الهمداني في (صفة الجزيرة) وعلى هذا مال إلى مذهب الإسماعيلية. راجع كتاب «المقتطف من تاريخ اليمن» (١١٧).

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.
من مشايخه: أبو المؤيد موفق بن أحمد بن علي
المكي خطيب خوارزم، وقرأ على والده أبي
المكارم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرست اللبلي: «كان ذا علم بالنحو واللغة
والشعر والفقه.. كان في مذهب الاعتزال مثل
شيخه الزمخشري» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً باللغة والنحو، وكان حنيفياً
معتزلياً داعية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان رأساً في الاعتزال داعياً
إليه، يتحلل مذهب الإمام أبي حنيفة ؑ في
الفروع، فصيحاً» أ.هـ.

• السير: «شيخ المعتزلة صاحب المقدمة اللطيفة
في النحو، كان داعية إلى الاعتزال. ولد عام توفي
الزمخشري، ورثي -بعد موته- بأكثر من ثلاث
مئة قصيدة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من رؤوس المعتزلة،
وله معرفة تامة بالعربية، واللغة والشعر، له
تصانيف في الأدب، وشعر كثير. وكان حنفي
المذهب».

وقال: «كذا قيل: إن هذا مؤلف (المقدمة)
المطرزية وليس بصحيح، بل مؤلفها دمشقي
قديم، وهو أبو عبد الله محمد بن علي السلمي
المطرز المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة، فلعل
هذا الخوارزمي له (مقدمة) أخرى؟ نعم له
تسمى (المصباح) شهيرة يُتفق بها» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «برع في معرفة النحو واللغة
وصار أوحده زمانه. وكان شديد التعصب داعية

المحققين وله الأنظار الثابتة في المباحث الدقيقة
وهو من أنبل العلماء وأحسنهم طريقة واطلاعاً
على العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير يماني، من كبار فقهاء
عصره، نسبته إلى بلاده، (الشرف باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ)، إحدى وثمانين وألف،
وقيل: سنة (١٠٦٠هـ) تقريباً ستين وألف، وهو
خطاً واضح.

من مصنفاته: «طبقات الزيدية»، و«المحرر
النافع» في قراءة نافع، له نظم منه «أرجوزة في
الفقه»، وله مؤلف أجاب به عن الإمام المؤيد
بالله محمد بن إسماعيل في مباحث نحوية.

* ٣٦٢٥- المطرزي *

النحوي، اللغوي: ناصر بن عبد السيد بن علي
الخوارزمي المطرزي، أبو الفتح بن أبي المكارم
الحنفي.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤١)، إنباه الرواة (٣/ ٣٣٩)،
فهرست اللبلي (١٢٥)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٦٩)،
التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٧٩)، الاستفادة من ذيل
تاريخ بغداد (١٨/ ٢٣٧)، إشارة التعمين (٣٦١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦١٠ ط. بشار، الجواهر المضية
٣/ ٥٢٨)، فوات الوفيات (٤/ ١٨٢)، البلغة (٢٣١)،
تاج التراجم (٢٧٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢١٥)،
مفتاح السعادة (١٢٦/ ١)، كشف الظنون (١/ ١٠٨)،
روضات الجنات (٨/ ١٦٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٨)،
الأعلام (٧/ ٣٤٨)، مقدمة كتاب (المغرب في ترتيب
المغرب)، تحقيق محمود فاخوري، وعبد المجيد مختار- طبعة
(١٣٩٩هـ) - حلب - سوروية، السير (٢٢/ ٢٨)، بغية
الرواة (٢/ ٤٠٢)، كشف الظنون (١/ ١٣٩)، معجم
المؤلفين (٢/ ٩).

إلى الاعتزال» أ.هـ.

• قلت: وقع في بغية الرعاة خطأ حيث ذكر السيوطي أنه قرأ على الزمخشري، والزمخشري مات سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، والمطرزي ولد عام توفي الزمخشري، فلا يمكن أن يقرأ عليه كما ادعاه السيوطي.

وكذا أخطأ صاحب روضات الجنات.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» للحريري، وكتاب «المغرب» تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها فقهاء الحنفية وحوهم مثل الأزهري للشافعية، ومقدمة في النحو، والإقناع في اللغة.

٣٦٢٦-اليازجي*

النحوي، اللغوي: ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي.

ولد: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• إيضاح المكنون: «ثالث القمرين»- في ديوان شعره لناصر بن عبد الله اللبناني المسيحي المعروف باليازجي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) الصفحة (أ): يازجي كلمة تركية معناها كاتب

دُعي بها أحد جدود الشيخ ناصيف إذ كان يكتب لبعض عمال الأتراك في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي.

• معجم المطبوعات: «تعلم القراءة على راهب من بيت شباب يدعى القس متى، وشغف بالمطالعة، وساعده على إدراك تلك المنزلة، توقد ذهنه وحافظته العجيبة.. وأما علومه فكانت الصرف والنحو والبدیع والعروض والمنطق والفقه والطب القديم والموسيقى.. وأما القرآن فكان يحفظه آية آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فصل الخطاب» في قواعد اللغة العربية، و«الجواهر الفردة» في فن الصرف، و«نار القرى في شرح جوف الفراء» في النحو.

٣٦٢٧-نافع المقرئ*

المقرئ: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الأصبهاني، مولى جعونة بن شعوب الشنعي.

من مشايخه: الأعرج، وأبو الزناد، وأخذ القراءة عن أبي جعفر القعقاع وغيرهم.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/٨٧)، الجرح والتعديل (٤/٤٥٦)، وفيات الأعيان (٥/٣٦٨)، السير (٧/٣٣٦)، ميزان الاعتدال (٧/٧)، العبر (١/٢٥٧)، معرفة القراء (١/١٠٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٩) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٢٩/٢٨١)، غاية النهاية (٢/٣٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٦٣)، الشذرات (٢/٣١٢)، الأعلام (٨/٥)، تقريب التهذيب (٩٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/٥٣٢).

* أعيان القرن الثالث عشر (٢٣٥)، هدية العارفين (٢/٤٨٨)، إيضاح المكنون (١/٣٤٤)، معجم المطبوعات (١٩٣٣)، مشاهير المشرق (٢/١٦)، الأعلام (٧/٣٥٠)، معجم المؤلفين (٣/١٠)، كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) لـ(فؤاد أفرام البستاني) منشورات الآداب الشرقية- بيروت- سنة (١٩٥٠م) الطبعة الثانية.

اثنان منهم فأخذته، وما شدّ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه القراءة».

ثم قال: «وهو صالح الحال في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها وقال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم.

وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع. قال: وكان عالمًا بوجوه القراءات متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده. وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن

أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنّة قيل له قراءة نافع قال نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، سألت أبي أيّ القراءة أحبّ إليك؟ قال قراءة أهل المدينة قلت: فإن لم يكن قال: قراءة عاصم..

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقًا ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدًا جوادًا صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق ثبت في القراءة» أ.هـ.

• قلت: جميع المصادر ذكرت أن وفاته كانت سنة (١٦٩) إلا ابن خلكان فإنه ذكر وفاته سنة (٥٩هـ) وهو وهم واضح وقد يكون سنة (١٥٩هـ) ولكن حصل تصحيف من النسخ. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

من تلامذته: القعني، وإسماعيل بن أبي أويس، وقرأ عليه عيسى قالون، ومالك بن أنس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان محتسبًا فيه دُعابة، وكان أسود شديد السواد» أ.هـ.

• السير: «قد اشتهرت تلاوته على خمسة، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع -أحد القراء العشرة- وشيبة نضاح، ومسلم بن جندب الهذلي، وغريد بن رومان، وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقيل عن غيرهم من الصحابة.

قال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وقال: قراءة نافع سنّة.

وروي أن نافعًا كان إذا تكلم توجد من فيه ريح المسك، فستل عنه فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم تفل في فيّ.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم. لا ريب أن الرجل رأس في حياة مشايخه. وهو حجة في الحروف بالاتفاق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: كان عندنا لا بأس به، وأما أحمد بن حنبل فقال: كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشيء في الحديث.. وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن منصور: سمعت مالكًا يقول: قراءة نافع سنّة».

وقال: «روى المسيبيّ، عن نافع، أنه أدرك عدّة من التابعين، قال: فنظرت إلى ما اجتمع عليه

٢٦٢٨- أبو البيان*

اللغوي: نبا بن محمد بن محفوظ القرشي، المعروف بابن الحوراني، الشيخ أبو البيان.

من مشايخه: سمع من: أبي الحسن بن الموازني، وأبي الحسن بن قيس المالكي وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن عبد الواحد بن وفا السلمي، والقاضي أسعد بن المنجا، والفقير أحمد العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشافعي اللغوي، الأثري الزاهد شيخ البيانية - من المتصوفة - وصاحب الأذكار المسجوعة.. وكان حسن الطريقة، صيناً ديناً تقياً، محباً للسنّة والعلم والأدب، له أتباع ومحبون» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان كبير القدر، عالماً عاملاً زاهداً قانتاً، عابداً، إماماً في اللغة، فقيهاً شافعي المذهب، سلفي العقيدة داعية إلى السنّة.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام: أنا العلامة أبو محمد بن قدامة: حدثني أبو المعالي أسعد بن المنجا قال: كنت يوماً قاعداً

عند الشيخ أبي البيان - رحمه الله - فجاءه ابن تميم الذي يُدعى الشيخ الأمين، فقال الشيخ بعد كلام جرى بينهما: ويحك ما أحسكم، فإن الخنابلبة إذا قيل لهم: ما الدليل على القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كذا، وقال رسوله كذا، وذكر الشيخ الآيات والأخبار، وأنتم إذا قيل لكم: ما الدليل على أنّ القرآن معنى في النفس؟ قلت: قال الأخطل إنّ الكلام لفي الفؤاد.. إيش هذا نصراني خبيث بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله وتركتكم الكتاب والسنّة!!».

وقال: «قال الشيخ محمد بن إبراهيم الأرموي: أخبرني والدي، عن جدي، عن الشيخ عبد الله البطائحي قال: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت الله أن يحجيني عنهما حتى لا يشغلاني وتبعتهما حتى صعدا إلى أعلى مغارة الدم. وقعدا يتحدثان، وإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء، فجلسا بين يديه كالتلميذين، وسألاه عن أشياء من جملتها: على وجه الأرض بلد ما رأيته؟ قال: لا. فقالا: هل رأيت مثل دمشق؟ قال: ما رأيت مثله. وكانوا يخاطبونه يا أبا العباس، فعلمت أنه الخضر عليه السلام، فقلت: لو أن صحة هذه الحكاية عن عبدالله البطائحي فهو ظن منه في أن الشخص الخضر، ومن الناس من يقول إنّ الخضر مرتبة من وصل إليها يُسمى الخضر كالقُطب والغوث. والله أعلم» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «وكان صالحاً تقياً ملازماً للعلم والمطالعة، كثير العبادة والمراقبة، كبير الشأن بعيد الصيت صاحب أحوال ومقامات لازماً للسنّة» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٧٢٤)، السير (٢٠/٣٢٦)، العبر (٤/١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٢٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٣١٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٢٥٤)، النجوم (٥/٣٢٤)، المدارس (٢/١٩٢)، بغية الوعاة (٢/٣١٢)، الشذرات (٦/٢٦٥)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٤٨١)، هدية العارفين (٢/٤٨٩)، الأعلام (٨/٦)، معجم المؤلفين (٤/١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٣٣٣)، عيون التواريخ (١٢/٤٩٣).

والمنطق والتصوف والتفسير والوعظ وغيرها مع
البراعة في الموسيقى عملاً وعلماً أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الشافية» في الصرف،
وكتب «حاشية على شرح القونوي» في أربع
مجلدات.

٣٦٤٠- الرهيني*

النحوي، المقرئ؛ نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة
الرهيني الإشبيلي، الأستاذ أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة، أو قبلها.

من مشايخه: شريح، وأبو العباس بن عيشون
وغيرهما.

من تلامذته: الدباج، وابنا حوط الله، وأبو
الخطاب بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن، وتعليم
العربية، وكان إماماً في ذلك مقدّماً، مع الفضل
والصلاح والتواضع، وغلب الخير عليه: يتحقق
بالقراءات ويشارك في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود النحوي».

وقال: «تصدر بإشيلية للإقراء والنحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٣١٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩١)
ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٢٤)، تكملة
الصلة (٢/٧٥٨)، معرفة القراء (٢/٥٦٤)، تذكرة
الحفاظ (٤/١٣٧١)، غاية النهاية (٢/٣٣٤)، السير
(٢١/٢٥١) بدون ترجمة.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً إماماً
في اللغة: زاهداً، ملازماً للعلم والمراقبة كبير
الشان، صاحب أحوال ومقامات، ومريدين
كثيرين» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «تاريخ الإسلام»
الدكتور تدمري: في ذيل تاريخ دمشق: «قال ابن
القلانسي: وكان حسن الطريقة فذاً نشأ صبياً إلى
أن قضى متديناً، ثقة، عفيفاً مُجيباً للعلم والأدب
والمطالعة للغة العرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: له تأليف ومجاميع وشعر كثير،
وله منظومة في الصاد والضاد.

٣٦٣٩- أبو النجا*

اللغوي، المفسر: أبو النجا بن خلف بن محمد
بن محمد بن علي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الزين القاسم، والتقي الحصني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعقد مجالس للتفسير بالجامع
الأزهر في أيام الجمع بعد صلاتها أشهراً
واستحسنت مجالسه وسمعها جمع من الأعيان.
الغالب عليه التصوف والوعظ (في أواخر
عمره).

تميز في الفقه والأصليين والعربية والصرف

* الضوء اللامع (١١/١٤٣)، كشف الظنون (١/٦٢٥)،
معجم المؤلفين (٤/١٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «حقوق لغوي، ولد في (بسكتنا) من قرى لبنان، وتفقه بالقانون، واحترف المحاماة سنة (١٩٠٦م)، وأصدر مع شقيقه (ملحم) مجلة (الحقوق) بيروت» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني. لقد ذكر في (آداب شيخو الربيع الأول من القرن العشرين في أدباء النصارى حاضراً)، كما ذكر ذلك الزركلي في هامش الأعلام ترجمة المذكور أعلاه.

وفاته: سنة (١٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المشكاه المضية للأصول الجزائرية»، و «معالم اللغة» معجم كبير، قدمه ورثه إلى المجمع اللغوي بمصر، وكتاب «لماذا» في النحو. وشارك في ترجمة «الإنجيل» عن اليونانية.

* ٣٦٤٣ - أبو عامر الفهري *

المقريء: نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك، أبو عامر الفهري الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: أبوه، وأبو القاسم بن حبيش، وأبو عبدالله بن حميد وغيرهم.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عني بعقد الشروط، فلم يكن أحد يدانيه في ذلك، مع حسن مأخذ وسهولة

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٤)، معرفة القراء (٢/ ٦٣٦)، تكملة الصلة (٢/ ٧٥٩). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط تدمري.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

* ٣٦٤١ - نجم الدين الواعظ *

اللغوي: نجم الدين بن ملا عبدالله الدسوقي، الشهير بالواعظ.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: العلامة عباس القصاب، والعلامة غلام رسول الهندي وغيرهما.

من تلامذته: هاشم الأعظمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «انصرف إلى خدمة الإسلام بالتدريس والوعظ والإرشاد. تصدر للإفتاء باجماع علماء العراق بعد وفاة شيخ العلم والعلماء الشيخ قاسم القيسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «غاية التقريب شرح نداء الحبيب»، و«بغية السائل شرح منظومة العامل».

* ٣٦٤٢ - اللبناني *

النحوي، اللغوي: نجيب خلف اللبناني.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

* تاريخ علماء بغداد (٦٨٦)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣٨٩)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣) وقد أخطأ فجعل ولادته سنة وفاته.

* آداب شيخو: الربيع الأول من القرن العشرين في أدباء النصارى حاضراً (١٥)، الأعلام (٨/ ١١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥).

• بغية الوعاة: « الفقيه العلامة المعتزلي النحوي اللغوي، كذا ذكره الخزرجي، وقال: كان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره، فقيهاً نبيلاً، عالماً متفتناً، عارفاً بالنحو واللغة والأصول والفروع والأنساب والتواريخ وسائر فنون الأدب، شاعراً فصيحاً بليغاً مفوهاً » أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه المنعوت بـ (شمس العلوم) يتبين لنا صحة ما وصفه به الخزرجي بأنه معتزلي وذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء وترجيحه لقول المعتزلة في مسألة الإيمان والقول بأزلية الصفات وإليك نص ذلك من كتابه المذكور، قال في (٢/٤٤٢): « واستوى على بلد كذا أي استولى قال الله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وقال تعالى ﴿هُمْ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال الراجز:

قد استوى بشر على العراق

بغير سيف ولا دم — مهراق

ثم قال: « واستوى إليه أي أقبل يقال كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوى إلي يشاتمى أي أقبل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أقبل عليها وقصد خلقها وقيل معنى استوى إلى السماء مثل استوى على العرش أي استولى. » وقال في (٢/١٠٤-١٠٥): « ثم بدأ والإيمان في الشريعة اسم لجميع الطاعات واحتساب المعاصي هذا قول المعتزلة والزيدية وبعض الخوارج » ثم بدأ يذكر الأقوال الأخرى في الإيمان وبعد أن انتهى قال: والقول الصحيح هو الأول لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قلت: أي إنه قد اختار قول المعتزلة

الفاظ، وبراعة مساق مع المشاركة في الفقه. وكان قائماً على (الكامل) للمبرد، كثيراً ما سمعته يورد أشعاره ويسرد من حفظه أخباره » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

٣٦٤٤ - الحميري*

نشوان بن سعيد بن نشوان اليميني الحميري، أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: « كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً » أ.هـ.

• إنباه الرواة: « المدعو بالقاضي، في زماننا الأقرب، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجيلية وكانت له في الفرائض وقسمتها يد، وكان عالماً باللغة هناك في وقته » أ.هـ.

• البلغة: « كان عالماً باللغة والفرائض، وصنف في اللغة كتاباً حافلاً في ثمانية أسفار سماه (شمس العلوم وشقاء كلام العرب من الكلوم) سلك فيه مسلكاً غريباً: يذكر الكلمة من اللغة فإن كان لها نفع من الطب ذكره، وجاء ولده واختصره في جزأين وسماه (ضياء الحلوم) » أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٣١٢)، البلغة (٢٣١)، معجم الأدياء (٦/٢٧٤٥). إنباه الرواة (٣/٣٤٢)، الأعلام (٨/٢٠) معجم المؤلفين (٤/٢١). هدية العارفين (٢/٤٨٩)، إشارة التعيين (٣٦٢)، كتاب (شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم) نشوان بن سعيد الحميري، عالم الكتب - بيروت.

روي له البخاري في كتاب (رفع اليدين في الصلاة) والباقون سوى الترمذي* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام : «صاحب العربية، يقال إنه أول من وضع العربية حكاه أبو داود السجستاني.. قال أبو داود: كان من الخوارج* أ.هـ.

• البلغة: «هو أول من نقط المصاحف وخمسة عشرها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة رمي برأي الخوارج، وصح رجوعه عنه» أ.هـ.

وفاته: (٨٩٩هـ)، وقيل (٩٠٠هـ) تسع وثمانين وقيل تسعين.

مصنفاته: كتاب في العربية.

٣٦٤٦- ابن الخبازة البغدادي*

المقريء: نصر بن الحسين بن الحسن، أبو القاسم بن الخبازة وقيل ابن الحبار البغدادي الحنبلي.

من مشايخه: يحيى بن أحمد السبي صاحب الحمامي، والشريف عبدالقاهر العباسي وغيرهما.

من تلامذته: معمر بن الفاخر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء إمام مصدر». وقال:

* معرفة القراءة (١/ ٤٩٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣) ط تدمري، المتظم (١٧/ ٣٢٥).

والزيدية وبعض الخوارج. ثم قال (١/ ٢٨٨): «الخباز: الله عز وجل ومعناه المتعالي. وهو من صفات الأزل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقيل: في حدود (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شمس العلوم» في اللغة ثمانية أجزاء، و«البيان» في تفسير القرآن، وغيرهما.

٣٦٤٥- الليثي*

اللغوي، المقريء: نصر بن عاصم الليثي البصري.

من مشايخه: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأبي الأسود الدؤلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وقتادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة». وقال:

«قال سهل بن محمود عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: جلست أنا والزهري إلى نصر بن عاصم، فلما قمنا من عنده قال: إن هذا ليقلع العربية تقلعاً».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤٣)، الفهرست لابن النديم (٤٥)، إشارة التعيين (٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٨٩) ط تدمري، معرفة القراء (١/ ٧١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، البلغة (٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٢)، تقريب التهذيب (٩٩٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠١)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٦٤)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٧٥)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٤٧).

وانقطع والمجمع فاشتهر، وتردد إليه كبار الأمراء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً في دولة تلميذه الشاشنكير وكان يؤذي شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما».

ثم قال: «وكان يتغالي في ابن عربي في الجملة، ولا يخوض في مزمئاته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة وله معضلات ومزمنات لا يفهمونها ولا يخوضون في لزومها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقق في ذلك ولا دقق. كما أن طوائف علماء يذمون الكبير لشناعة قيلت فيه، قالها أولم يقلها، أو تاب عنها، أوله فيها عذر عند الله لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة تدفن وتنسى فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورع».

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزايته، وأعجبتني سمته وعبادته ونقل إليه أوباش عن شخيننا ابن تيمية أنه يحط على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما يبرهن والله الموفق».

وقل أن ترى العيون مثل نصر» أ.هـ.

• البداية: «له زاوية بالحسينية يزار فيها ولا يخرج إلا إلى الجمعة، سمع الحديث» أ.هـ.

• ذيل العبر: «الإمام القدوة العابد».

وقال: «وله سيرة ومحاسن جمة، إلا أنه كان يغلو في ابن العربي ونحوه ولعله ما فهم الاتحاد» أ.هـ.

«كان صالحاً تصدر للإقراء زماناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٤٧- المنبجي *

المقرئ: نصر بن سليمان - وقيل سليمان - بن عمر المنبجي.

ولد: سنة نيف وثلثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وإبراهيم بن خليل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الحسن الإربلي، والحافظ عبدالكريم الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ العالم الزاهد الكبير.. أحد شيوخ الزوايا بالقاهرة».

وقال: «نال من الرفعة والجاه في دولة الشاشنكير ما لا مزيد عليه ثم خمل وانطفأ وهو حي يرزق مقبل على العبادة والاشتغال بالله. وقد قرأ القراءات وروى عدة كتب ومحاسنة جمة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقية السلف» أ.هـ.

وقال: «وشارك في العلوم وتفنن، ثم تعبد

* معرفة القراء (٢/ ٧٣٥) غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، ذيل العبر (١٠٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٨)، طبقات الأولياء (٤٧٧)، السلوك (٢/ ١/ ١٩٩)، الدرر الكامنة (٥/ ١٦٥)، النجوم (٩/ ٢٤٤)، الشذرات (٨/ ٩٥)، السير (١٧/ ٤٣٥٨)، ط. علوش، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٨٢٦).

من غاية النهاية: «شيخ زاهد مقرئ مشهور». وقال: «وانقطع بزوايته خارج باب النصر في الحسينية ظاهر القاهرة يقرئ ويقصد للتبرك والزيارة» أ.هـ.

• الدرر: «كان يحط على ابن تيمية من أجل حظه على ابن العربي ولكنه كان لا يعرف ما يعاب به ابن العربي إلا لكونه منسوباً إلى الزهد» أ.هـ.

• كلام العلماء فيه: تاريخ الإسلام: «أقرأ بمصر القرآن زماناً وأملى مجالس وكان يتفرد بنكت عن أبي حيان التوحيدي... وكان من كبار أئمة القراء، قرأ بما في (الروضة) على جميع شيوخ مصنفها» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية وفي كلامه عن محمد بن أبي بكر الأحنائي (٣/١٨٢٦): «الصوفي الخرافي الذي كان يفور جأشه عدواة لشيخ الإسلام، وكان يتصر لابن عربي أحد أئمة الملاحدة الزنادقة (ت ٦٣٨هـ) والذي كان شيخاً للملك المظفر بيبرس الجاشنكير العفوري المملوكي المصري (ت ٦٧٦هـ) الذي جر ويلات الظلم والعدوان على شيخ الإسلام بوسوسة المنججي شيخه.

• النجوم: «كان إماماً في علم القراءات، وله سماع ورواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية، ومسندها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمئة.

• غاية النهاية: «شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل» أ.هـ.

* ٢٦٤٨ - الفارسي *

• الشذرات: «مقرئ مصر» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل شيراز، انتقل إلى مصر: فكان مقرئها ومسندها» أ.هـ.

المقرئ: نصر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح، أبو الحسين الفارسي.

وفاته: سنة (٤٦١هـ)، وقيل: (٤٦٢هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وأربعمئة. من مصنفاته: صنف: «الجامع» في القراءات العشر.

* معرفة القراء (١/ ٤٢٢)، العبر (٣/ ٢٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦١) ط تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، النجوم (٥/ ٨٤)، الشذرات (٥/ ٢٥٨)، كشف الظنون (١/ ٥٧٦)، الأعلام (٨/ ٢٤)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٣).

٣٦٤٩- الجَهْضِيُّ*

المقريء: نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي، أبو عمرو الجهضمي، البصري. من مشايخه: أبوه، وشبل بن عباد، وإسماعيل بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي، ومحمد بن فرج التكري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثني نصر بن علي قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي بن حسين عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

قال أبو عبدالرحمن عبدالله: لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بضربه ألف سوط، وكلمه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول

* غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٦)، الجرح التعديل (٤/ ١/ ٤٧١)، اللغات لابن حبان (٩/ ٢١٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٨٧)، الأنساب (٢/ ١٣٢)، اللباب (١/ ٢٥٨). الكامل (٧/ ١٣٦)، وفيات الأعيان (٢/ ١٠٨)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٥٥)، السير (١٢/ ١٣٣)، العبر (١/ ٤٥٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥١٩)، البداية والنهاية (١١/ ٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٨)، تقريب التهذيب (١٠٠٠)، طبقات الحفاظ (٢٢٧)، النجوم (٢/ ٣٣٢)، الشذرات (٣/ ٢٢٣).

له هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قلت- أي الخطيب:- إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضياً فلما علم أنه من أهل السنة تركه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس. وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من أبي حفص الصيرفي وأوثق منه وأحفظ وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الحافظ الإمام الولي الصالح». وقال: «طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله فصلي ركعتين وقام فقبض» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع» أ.هـ.

فائدة: تاريخ الإسلام: «قال ابن أبي داود: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه القضاء، فدعاه عبدالملك أمير البصرة، فأمره بذلك فقال: ارجع فأستخير الله عز وجل.

فرجع إلى بيته نصف النهار فصلي ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فأقبضني إليك، فنام فأنهوه فإذا هو ميت. أنبأنا بها جماعة قالوا: أنا الكندي أنا القزاز، أنا الخطيب، أنا الحسن بن عثمان الواعظ، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، أنا ابن أبي داود.

وهذه كرامة ظاهرة لهذا الإمام، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستترت فيما أوردت بأضواء كواكبهم)

من هذا النص يتضح جلياً أنه بصري المذهب، يتبنى ما يراه البصريون، ويستتير بأضواء كواكبهم، بل إنه لم يورد في كتابه إلا القول المختار من الأقوال البصرية.

وقد كانت الآراء النحوية الماثوثة في كتابه هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته، فالتزم المذهب البصري الذي كان مقتنعاً به مدافعاً عن حياضه^١ أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسة، قال القفطي: إنه كان موجوداً سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، و«شرح الإيضاح للفارسي»، و«الموضح في القراءات الثمان».

٣٦٥١- ابن الخازن*

النحوي، اللغوي، نصر بن علي بن منصور الخلي النحوي، المعروف بابن الخازن، أبو الفتوح.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة، وسمع من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب الحارثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من أهل الحلة المزيدية. كان حافظاً للقرآن، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة

• إنباه الرواة (٣/٣٤٦)، التكملة لوفيات الثقلة (٢/٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط. تدمري.

٣٦٥٠- ابن أبي مريم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: نصر^(١) بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي أبو عبدالله بن أبي مريم، فخر الدين. من مشايخه: قرأ على تاج القراء محمود بن حزة الكرمانى وغيره.

من تلامذته: مكرم بن العلاء بن نصر الغالى، وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره عماد الدين الأصفهاني في الخريدة وقال: فخر الدين الخطيب فارس فارس في اللغة والنحو... وسمعت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أنه يعيش وقد ناهز السبعين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «خطيب شيراز وعالمها وأديها والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الموضح) الدكتور عمر الكبيسي (١/٤٢)، وتحت عنوان: مذهبه النحوي: «أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه النحوي الذي آثره فقال: (وأنا- بمعونة الله قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب

* معجم الأدباء (٦/٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/٣٤٤)، تلخيص مجمع الآداب (٣/٤٢٤)، غاية النهاية (٢/٣٣٧)، بغية الوعاة (٢/٣١٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٤٥)، كشف الظنون (١/٢١٢)، الأعلام (٨/٢٦)، معجم المؤلفين (٤/٢٣)، الموضح في وجوه القراءات وعللها تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي جده ط، (١) لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

(١) في بغية الوعاة سماه (نصر الله) وفي إنباه الرواة سماه (نصر بن عبدالله).

من تلامذته: بكار بن أحمد، وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «كان ثقة من فقهاء أهل الري» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان ثقة فقيهاً علامة، بصيراً بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة عالماً بالفرائض على مذهب أبي حنيفة، مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

- غاية النهاية: «كان من خيار عباد الله» أ.هـ.
- ثم قال في ترجمته الثانية: «كان ثقة مأموناً».
- وقال: «كان فرائضياً كبير المنزلة في العلم بها فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، وكان مقرئاً جليلاً على قراءة أبي عمرو ابن العلاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٦٥٢- أبو الليث السمرقندي*

المفسر: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى.

من مشايخه: أبو جعفر الهندواني، ومحمد بن

* «بحر العلوم» (تفسير أبي الليث السمرقندي) تحقيق

الدكتور عبدالرحيم الزقة مطبعة الرشد - بغداد - ط (١)، لسنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥)، وكذلك بتحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل عبدالموجود والدكتور زكريا عبدالجيد النوتي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١) لسنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣هـ)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (١/ ٢٨٢)، جهود علماء الحنفية (١/ ٦٤)، الفوائد البهية (٢٢٠)، الأعلام (٤/ ٢٧)، الجواهر المضية (٣/ ٥٤٤)، تاج التراجم (٢٧٥)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧١)، السير (١٦/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط تدمري إيضاح المكنون (١/ ٤٧٤)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٠)، كشف الظنون (١/ ٢٤٣ و ٣٣٤).

والعربية.. وتكلم في روايته وتفكيره عند القراءة وهجرت قراءته لذلك ومات قبل سن الرواية، ولم يرو شيئاً... وفي الهامش: قال ابن مكتوم: ذكره ابن النجار، وتكلم فيه، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ونحو ذلك.. أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فاضلاً، كتب الكثير» أ.هـ.

هامش التكملة لوفيات النقلة: «قال ابن قاضي شعبة ناقلاً عن ابن النجار: وتكلم فيه بعض الطلبة... بأنه إذا قرأ على شيخ كتاباً أو جزءاً يصير في حال القراءة أحاديث ويكتب على الكتاب أو الجزء أنه سمع جميعه وجري له معه في ذلك موافقات فوقت القلوب فيه وترك جماعة الاعتداد بما سمعوه بقراءته لهذه الشبهة ولم يبلغ هو أوان الرواية ولم يرو فيما أحسب شيئاً لأنه توفي شاباً (طبقات النحاة الورقة ٢٥٨)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة ودفن بكرملا بمشهد الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

٣٦٥٢- أبو الليث الفرائضي*

المقري: نصر بن القاسم بن نصر بن زياد، أبو الليث الفرائضي الحنفي.

من مشايخه: محمد بن غالب صاحب شجاع، وأحمد بن عمر الوكيعي وغيرهما.

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٥) وسماه نصر بن زياد، وقد كرر ترجمته في (٢/ ٣٣٨)، وذكر اسمه كما هو مثبت، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٤) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٩٥)، المنتظم (١٣/ ٢٥٩)، السير (١٤/ ٤٦٥)، العبر (٢/ ١٦٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٦٥)، النجوم (٣/ ٢١٦)، الشذرات (٤/ ٧١).

وتجارب ونصائح السابقين الأولين من عباد الله المخلصين، مما يهذب الأخلاق، ويصون الجوارح، ويظهر القلوب حتى تسير في الطريق المستقيم الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لعباده، وبينه رسوله ﷺ يقول أبو الليث في مقدمة كتابه: (وجمعت في كتابي هذا شيئاً من الموعدة والحكمة، شافياً للناظرين فيه، ووصيتي له أن ينظر فيه بالتذكر والتفكير لنفسه أولاً، ثم بالاحتساب بالتذكير لغيره ثانياً).

وقال الذهبي: فيه موضوعات كثيرة.

ثم قال الدكتور الزقة عن كتابه «بستان العارفين»:

«وهذا الكتاب كتاب ثقافي إسلامي يتضمن موضوعات مختلفة في الدين والفلسفة، وأحكام الشريعة، ومقسم إلى (١٥٩) باباً.

يقول أبو الليث في مقدمته: إنني قد جمعت في كتابي هذا من فنون العلم ما لا يسع جهله، ولا التخلف عنه للخاص والعام، واستخرجت ذلك من كتب كثيرة، وأوردت فيه ما هو الأوضح للناظر فيه، والراغب إليه، وبينت الحجج فيما يحتاج إليه من الحجج بالكتاب والأخبار والنظر والآثار، وتركت الغوامض من الكلام، وحذفت أسانيد الأحاديث تحفيهاً للراغبين فيه، وتسهيلاً للمجتهدين، والتماساً لمنفعة الناس، وأنا أرجو الثواب من الله تعالى، وسميته: بستان العارفين).

وقد ذكر صاحب كشف الظنون: هذا الكتاب بأنه في التصوف والذي أراه: أنه ليس في التصوف وحيث إنني قرأت الكتاب - وتبين لي أنه كتاب جمع بين دفتيه علماً غزيراً، وثقافةً إسلاميةً

الفضل بن أنيف البخاري وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبدالرحمن الترمذي، ومحمد بن عبدالرحمن الزبيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الفقيه الزاهد .. وتزوج عليه الأحاديث الموضوعية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الفقيه.... له رحلة وحفظ .. وهو من أهل طرطوسة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وهو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الملقب عند الحنفية بإمام الهدى كأي منصور الماتريدي هو من كبار أئمة الحنفية ومن عظماء الماتريدي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق تفسير السمرقندي الدكتور عبدالرحيم أحمد الزقة في مقدمته: «قد وهب حياته للعلم والتحصيل، والبحث والتدقيق والنصح والإرشاد والتركيز والتوجيه (تبيين الغافلين)، وكان ورعاً زاهداً وفقياً متصوفاً يعيش في (بستان العارفين) حتى عرف بالفقيه، ولقب بإمام الهدى...». وقد أورد الدكتور الزقة بعض كتب أبو الليث السمرقندي والكلام عنها في مقدمته عن تأليفات صاحب الترجمة فقال عن كتابه «تبيين الغافلين»:

«وهذا الكتاب يمكن أن نعتبره كتاباً في التصوف والوعظ والأخلاق والتأمل، الهدف منه ربط القلوب بمخالقتها العظيم، وتقوية صلة العبد بربه سبحانه وتعالى، وقد أورد أبو الليث فيه طائفة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية،

وتكلم الدكتور أيضاً عن كتابه «بيان عقيدة الأصول»:

«ذكره بروكلمان وقال: هو (في الإيمان) وله شرح لمجهول، وقد نشر باللغة الألمانية، وأشار إلى أنه هو نفسه الموجود في القاهرة باسم (رسالة في أصول الدين) وله شرح لمجهول بعنوان: (العلوم) كما ذكر سزكين بقوله: وهو (يبحث في العقيدة) وأشار إلى وجود نسخ كثيرة منه في مكتبات العالم.

وقد رجعت إلى هذه الرسالة الموجودة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢٢٣/ علم كلام) كما هو ثابت في فهرسة دار الكتب، فوجدت أن هذه الرسالة عبارة عن أربع ورقات، وأولها، بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والحمد لله رب العالمين الذي لا رب غيره، ولا معبود سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحيه الذي اصطفاه.. أما بعد فهذه نبذة في أصول الدين وذلك أول واجب على المكلف، وهي ثلاثة أصول: الأصل الأول: في معرفة الله سبحانه وتعالى وذلك أول واجب على الإنسان.. وإذا قيل ما هي أصول الدين الثلاثة فليقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه، فإن قيل له من ربك فليقل ربي الله الذي رباني بنعمته وفضله، وهو معبودي مالى معبود سواه، والدليل على ذلك (الحمد لله رب العالمين) وأنا من العالمين، فكل ما سوى الله عالم، وأنا من ذلك العالم. وخاتمة هذه الرسالة: وإذا قيل: هل بعده نبي أم لا؟ فليقل ما بعده إلا الساعة، وليس بعده نبي، والدليل على ذلك قول تعالى: (ما كان محمد

عاليةً وواسعةً في علوم الشريعة، لا غنى للمسلم عنها، فالباب الأول منه: في الحث على طلب العلم، والباب الثاني: في كتابة العلم، والثالث، في الفتوى والرابع: فيمن يجوز له الفتوى، والخامس: في الاختلاف بين الفقهاء وهل كلا القولين صواب؟ أم أن أحدهما صواب والآخر خطأ؟ وناقش أبو الليث هذه المسألة- التي تكلم فيها العلماء كثيراً - مناقشة علمية وبين رأي المعتزلة الذين قالوا: بأن كلا القولين صواب، وأخذ بقول جمهور الفقهاء والعلماء الذين قالوا: بأن أحدهما صواب والآخر خطأ إلا أن المخطيء لا إثم عليه.

والباب السابع: في رواية الحديث والإجازة، والثامن في أخذ العلم عن الثقات، ثم أباحة مجلس الوعظ وصلاحيه الواعظ وآداب المستمعين وتفضيل الفقه على سائر العلوم، ومناظرة أهل العلم وآداب المتعلم، وقبول القضاء وعدم قبوله، وآداب القاضي، وفضل تعلم القرآن وتعليمه، والمكي والمدني وقراءة النبي ﷺ على أبي بن كعب وهكذا إلى نهاية الكتاب الذي ينتهي بأبواب في بعثته ﷺ ثم في هجرته ومغازيه، وختمه بباب الدعوات.

وهكذا نجد من استعراض هذه الأبواب أن الكتاب ليس في التصوف كما ذهب (حاجي خليفة) كما أنه ليس كتاباً في الوعظ كما ذهب الدكتور صلاح الناهي، وإنما هو كتاب لاغنى عما فيه لكل مسلم، ولا بد من معرفة هذه الأمور، وفهمها، لأنها تنظم علاقة الإنسان بخالقه ومجتمعه ونفسه.

بالطاعة.

وقال: (٣/ ٣٣١): ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ يَبْدُ اللَّهُ﴾
يعني: الثواب من الله تعالى لاسلطان لأحد
عليها.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ﴾: أي بقدرته.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ يعني أضاءت ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾
أي بعدل ربها، ويقال: وأشرقت وجوه من على
الأرض بمعرفة ربها، وأظلم وجوه من على
الأرض بנקرة ربها.

هذا ماتيسر نقله من تفسيره وتلاحظ فيه تأويل
الآيات على مذهب الماتريديّة من أهل التأويل.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة،
وقيل (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أجزاء متفرقة منه
وهو غير كبير، وله «عمدة العقائد»، و«بستان
العارفين» تصوف، و«شرح الجامع الصغير» في
الفقه.

٣٦٥٤- ابن الحصري*

المصري: نصر بن أبي الفرج محمد بن علي

* التقييد (٤٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط
تدمري، السير (٢٢/ ١٦٣)، العبر (٥/ ٧٧)، البداية
والنهاية (١٣/ ١٠٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٠)،
غاية النهاية (٢/ ٣٣٨)، النجوم (٦/ ٢٥٣)، الشذرات
(٧/ ١٤٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٦٩)، تذكرة
الحفاظ (٤/ ١٣٨٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد
(٢٤١)، المقصد الأرشد (٣/ ٦٧)، طبقات الحفاظ
(٤٨٩)، ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣٦٨)، المنهج الأحمد
(٤/ ١٤٥).

أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين) لانسبي بعده رواه الترمذي والبرقاني
واللفظ له .. والله أعلم. أ.هـ.

• قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من
تفسيره المسمى (مجر العلوم) طبعة بيروت- دار
الكتب العلمية حيث قال (٢/ ٣٣٦):
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي حكمه،
ويقال: كان فوق العرش حين خلق السموات
والأرض، ويقال: استولى وملك كما يقال استوى
فلان على بلد كذا يعني استولى عليها وملكها
فإنه تعالى بين خلقه قدرته وقام ملكه أنه يملك
العرش وله ما في السموات وما في الأرض.

وقال في (٣/ ٢٧): ﴿كَمِ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾ فيها تقويم يعني: خلق العرش قبل
السموات، ويقال: كان فوق العرش من غير أن
يوصف بالإستقرار على العرش ويقال: استوى
أمره على برئته فوق عرشه كما استوى أمره
وسلطانه وعظمته دون عرشه وسمائه.

وقال في (١/ ١٥): ﴿فَأَيُّنَا تَوَلَّوْا فَمِمْ وَجْهُ
اللَّهِ﴾: يعني أينما تولوا وجوهكم في الصلاة فسم
وجه الله يعني، قال: بعضهم فسم قبلة الله، ويقال:
يعني فسم رضى الله، ويقال: فسم ملك الله.

وقال (٢/ ١٩): ﴿إِنِّيَعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: يعني
صبروا على طلب مرضاة الله تعالى.

وفي (١/ ٢٧٧): ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ يَبْدُ اللَّهُ﴾:
يعني النبوة والكتاب والهدى، بيد الله أي: بتوفيق
الله.

ثم قال: (٣/ ٢٥٣): ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾:
يعني يد الله بالنصرة والغلبة والمغفرة فوق أيديهم

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الديلمي: كان ذا معرفة بهذا الشأن -يعني الحديث- ونعم الشيخ كان، عبادة وثقة.

قلت -أي ابن رجب- الحافظ أبو الفتح ثقة لا مغمز فيه، والعلوي-أي في سماعه لسنن أبي داود والتي رواها عنه أبو الفتح- غير متهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ)، وقيل: سنة (٦١٨هـ) تسع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمئة.

٣٦٥٥-الجمال الموصلي*

النجوي، اللغوي: نصر بن أبي نصر محمد بن أبي الفتح المظفر بن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن أبي الفنون الموصلي الأصل، البغدادي المولد، العتابي المنعوت بالجمال، أبو الفتح. ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمئة.

من مشايخه: سمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، وقرأ الأدب على أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، والعز بن الحاجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «تصدر بالجامع الأزهر

• التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠) ط تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)، كشف الظنون (١/ ٨٧٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٤).

البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الحصري، أبو الفتح، برهان الدين.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبيدالله ابن الزاعوني وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري، وأبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين وغيرهم.

من تلامذته: المنذري، والديلمي، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «أما شيخنا- أي شيخ ابن نقطة- أبو الفتح، فحافظ ثقة، كثير السماع ضابط متقن» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حافظاً حجة، نبلاً جم العلم، كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والصيام رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «عني بالحديث، وكان ثقة فهماً يقظاً قال الشهاب القوصي: كان إماماً في القراءات حجة نبلاً جم العلم كثير المحفوظ.

من أعلام الدين وأئمة المسلمين كثير العبادة والتهجد والصوم...

قال ابن مسدي: كان أحد الأئمة الأثبات مشاراً إليه بالحفظ والإتقان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله شعر جيد في الزهديات»

وقال: «عني بهذا الشأن -أي القراءات- عناية تامة، وكتب الكثير، وكان يفهم ويدري مع الثقة والأمانة» أ.هـ.

* ٣٦٥٧- صاحب الكسائي *

النحوي، اللغوي: نصر بن يوسف صاحب الكسائي.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.
- من مصنفاته: «الإبل» و«خلق الإنسان».

* ٣٦٥٨- ابن الكيال *

المقريئ: نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين الحنفي، الواسطي، المعروف بابن الكيال.

وولد: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وخمسة.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم علي بن علي بن شيران المقريئ الواسطي، وتفقه على القاضي أبي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الديشي، ومرجا بن شقيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «المقريئ الفقيه الحنفي، قارئ واسع».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٥٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)، الفهرست لابن النديم (٧٢).

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٩)، العبر (٤/ ٢٦٠)، معرفة القراء (٢/ ٥٥٩)، الجواهر المضية (٣/ ٥٥٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٠٩)، الشذرات (٦/ ٤٧٢)، الأعلام (٨/ ٣١)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨) ط. تدمري، السير (٢١/ ١٥٠)، بدون ترجمة.

بالقاهرة مدة ومدح جماعة من الملوك والوزراء أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: له رسالة في الضاد والطاء.

* ٣٦٥٦- الهوريني *

اللغوي، المفسر: نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحدي الأزهري، الأشعري، الحنفي، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «أزهري من أهل مصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، مفسر» أ.هـ.

• قلت: له تعليقات على القاموس المحيط للفيروزآبادي وكذلك عمل مقدمة لهذا القاموس مدح فيها المؤلف مدحاً كبيراً وجعل القاموس المحيط من أحسن الكتب المؤلفة في نوعه حتى فضله على لسان العرب من ناحية التصنيف والترتيب.

وفاته: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «المطابع النصرية للمطابع المصرية» في أصول الكتابة و«مختصر روض الرياحين لليافعي»، و«تفسير سورة الملك»، وله: التوسل على نظم أسماء الله الحسنى للدردير.

* إيضاح المكنون (١/ ٢٨٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٩٠٢)، الأعلام (٨/ ٢٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٥).

وقال: «تفقه وقرأ الخلاف وناظر ودرس».

ثم قال: «وكان عالي الإسناد في القراءات» أ.هـ.
• الجواهر المضية: قال ابن النجار: كان غزير الفضل، حسن المناظرة، له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر الجيد.

وقال أيضاً: سمعنا منه الكثير، ونعم الشيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف فقيه إمام.

قال أبو عبدالله الديلمي الحافظ: كان ثقة صدوقاً قرأت عليه القرآن بالروايات وسمعت منه الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي من العلماء بالقراءات من أهل واسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة. من مصنفاته: «المفيدة» في القراءات العشر.

٢٦٥٩- ابن الأثير الشيباني *

النحوي، اللغوي: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الوزير الفاضل، ضياء الدين، أبو الفتح الشيباني الخزرجي، المعروف بابن الأثير.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣١٥/٢)، التكملة لوفيات الثقلية (٣٥٣/٣)، وفيات الأعيان (٣٨٩/٥)، العبر (١٥٦/٥)، السير (٧٢/٢٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط. تدمري، النجوم (٣١٨/٦)، الشذرات (٣٢٨/٧)، مفتاح السعادة (٢٢١/١)، الأعلام (٣١/٨)، «المثل السائر» بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة - مكتبة نهضة مصر.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وله يد طويل في الترسل، وكان يُعارض القاضي الفاضل في رسائله، فإذا أنشأ رسالة، أنشأ مثلها، وكانت بينهما مكاتبات ومجاريات، وأنشأ في العصا: هذه لمبتدأ ضعفي خبر ولقوس ظهري وتر وإن كان إلقاؤها دليلاً على الإقامة، فإن حملها دليل على السفر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «حاز قصب السبق في الإنشاء، وكان ذا رأي ولسان وعارضة وبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في النحو واللغة وعلم البيان، واستكثر من حفظ الشعر، فحفظ شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وشعر أبي عبيدة البحري وشعر أبي الطيب المتنبي، ووزر للأفضل علي بن السلطان صلاح الدين».

وقال: «كان ذا لسان وفصاحة وبيان» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب المثل السائر للمترجم له في (٢١/١): «ويذكر في موضع آخر أنه عثر على ضروب من البيان في القرآن الكريم، وأنه لم يجد أحداً تقدمه تعرض لذكر شيء منها وهي إن عدت كانت في علم البيان بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره، وأن الله هداه لا ابتداء أشياء لم تكن من قبله مبتدعة، ومنحه درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة، وإنما هي متبعة» أ.هـ.

قلت: وهو آخر صاحب كتاب (الكامل في التاريخ).

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «المثل السائر في أدب الكاتب

من مشايخه: الكسائي والأصمعي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الهيثم الرازي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الأزهري: كان علامة
نحوياً، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو...
وكان صدوق اللهجة، كثير الأدب حافظاً، وله
مؤلفات حسان» أ.هـ.

٣٦٦٢- النضر بن شميل*

النحوي، اللغوي: النضر بن شميل بن خرشة
بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير المازني
التميمي، أبو الحسن.
ولد: في حدود سنة (١٢٢ هـ) اثنتين وعشرين
ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وشعبة وغيرهما.

• التاريخ الكبير للبخاري (٩٠/٨)، الجرح والتعديل
(٤٧٧/١)، طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧)، نزهة الألباء
(٧٣)، مراتب النحويين (٦٦)، المتظم (١٠٠/١٢٢)،
معجم الأدياء (٦/٢٧٥٨)، جمهرة أنساب العرب (٢١١)
نور القبس (٩٩)، الكامل (٦/٣٥٦)، إنباه الرواة
(٣/٣٤٨). الفهرست لابن النديم (٥٧)، وفيات الأعيان
(٥/٣٩٧)، إشارة التعيين (٣٦٤)، السير (٩/٣٢٨)،
العبر (١/٣٤٢)، ميزان الاعتدال (٧/٢٩)، تساريخ
الإسلام (وفيات طبقة ٢١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(١/٣١٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٧٢)، غاية النهاية
(٢/٣٤١)، البلغة (٢٢٢)، تهذيب التهذيب
(١٠/٣٩٠)، بغية الوعاة (٢/٣١٦)، الشذرات
(٣/١٦٦)، كشف الظنون (١/٧٢٣)، هدية العارفين
(٢/٤٩٤)، إيضاح المنكون (١/٤٣٩)، التاج الكامل
(٤/١٣٥)، الأعلام (٨/٣٣)، معجم المؤلفين (٤/٣٠)،
تقريب التهذيب (١٠٠١)، الثقات لابن حبان
(٩/٢١٢)، تهذيب الكمال (٢٩/٣٧٩).

والشاعر» وقد اشتهر وكتب الناس عليه،
و«الوشى المرقوم في حل المنظوم»، و«المعاني
المخترة في صناعة الإنشاء» وغيرها.

٣٦٦٠- نصر الله المقرئ*

المقرئ: نصر الله بن أبي بكر محمد بن نصر الله
بن محمد، ناصر الدين، البابي الجوخعي الدمشقي،
المعروف بنصر.

من مشايخه: قرأ على الشهاب أحمد بن بليان
البلبكي، والقاضي أبي العباس أحمد بن الحسين
الكفري وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين السبكي، وأبو بكر بن
محمد بن إبراهيم الزهري، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات واشتهر حتى مهر
وتصدى للإقراء وأخذ الناس عنه.

لم يكن إسناده عالياً إلا أنه كان يرغب فيه لجودة
معرفته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحبنا مقرئ مصدر عارف..
واعتنى بالفن -أي القراءات- أتم عناية وجمع فيه
كتباً كثيرة وأقرأ الناس بالجامع الأموي بالتربة
الزنجيلية سنين ثم ولي مشيخة الإقراء الكبرى
بالمعادية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧ هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٦٦١- الرازي*

النحوي، اللغوي: نصير بن أبي نصير الرازي.

• الدرر الكامنة (٥/١٦٤)، غاية النهاية (٢/٣٤٠).
• بغية الوعاة (٢/٣١٦).

بالأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً جليل الشأن.. وكان رأساً في الحديث رأساً في اللغة والنحو، ثقة، صاحب سنة، وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع بلاد خراسان» أ.هـ.

فائدة السير: «قال الدارمي: سمعت النضر يقول: في كتاب الخليل -يعني العين- كذا وكذا مسألة كفر.

ولما ذكر له أنكروه، فقيل لعله ألفه بعدك؟ فقال: أو خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد؟

وفي هذا الكلام نظر، وفيه مبالغة كبيرة.

قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب (العين) لأن الخليل دسمه ولم يحشه، ولو كان حشاه ما بقي فيه شيء لأن الخليل رجل لم ير مثله.

قلت: وفي ترجمة الخليل زيادة بيان. انظر حاشية السير (٩/ ٣٣٠)، والمعجم العربي نشأته وتطوره (١/ ٢٥٤).

وفاته: سنة (٢٠٣هـ)، وقيل (٢٠٤هـ) ثلاث وقيل أربع ومائتين.

من مصنفاته: كتاب في الأجناس على مثال «الغريب» سماه «كتاب الصفات»، وله كتاب «السلاح» وكتاب «غريب الحديث».

من تلامذته: يحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أبو حاتم الرازي: ثقة صاحب سنة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بفنون العلم صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب، ورواية الحديث» أ.هـ.

• السير: «قال العباس بن مصعب: بلغني أن ابن المبارك سئل عن النضر بن شميل فقال: ذاك أحد الأحدثين لم يكن أحد من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه. ثم قال العباس: كان النضر إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة، وخرج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة حجة، محتج به في الصحاح..

قال إبراهيم بن شماس، سألت وكيعاً عنه فتغير وجهه ورفع حاجبيه ثم قال: إن له مشيخة شبه الرضا به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه غير واحد. قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة».

وقال: «قال داود بن مخراق: سمعت النضر يقول: لا يجيد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه. وقال: من أراد شرف الدنيا والآخرة فليتعلم العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وكذا قال النسائي وقال ابن منجويه: كان من فصحاء الناس وعلمائهم

٣٦٦٣- أبو حنيفة القاضي *

المفسر: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون، أبو حنيفة القاضي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال المسبحي في (تاريخ مصر): كان من أهل الفقه والدين والنبل، وله كتاب (أصول المذاهب)».

وقال: «قال غيره: كان المتخلف مالكيًا ثم تحول إلى مذهب الشيعة لأجل الرياسة، وداخل بني عبيد، وصنف لهم كتاب (ابتداء الدعوة) وكتاباً في الفقه، وكتباً كثيرة في أحوال القوم، وجمع في المناقب والمثالب، وردّ على الأئمة وتصانيفه كثيرة تدل على زندقته وانسلاخه من الدين، وأنه منافق، نافق القوم، كما ورد أن مغرباً جاء إليه فقال: قد عزم الخادم على الدخول في الدعوة، فقال: ما يملك على ذلك؟ قال: الذي حمل سيدنا. قال: يا ولدي نحن أدخلنا في هواهم حلواهم، فأنت لماذا تدخل؟» أ.هـ.

• العبر: «الشيبي ظاهراً، الزنديق باطناً، قاضي قضاة الدولة العبيدية» أ.هـ.

• السير: «العلامة المارق، قاضي الدولة العبيدية».

وقال: «كان مالكيًا، فارتد إلى مذهب الباطنية، وصنف له أس الدعوة ونبذ الدين وراء ظهره،

* طبقات المفسرين للدواودي (٣٤٦/٢)، لسان الميزان (٢١٩/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣)، ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤١٥/٥)، النجوم (١٠٦/٤)، السير (١٥٠/١٦)، الشذرات (٣٣٨/٤)، روضات الجنات (١٤٧/٨)، هدية العارفين (٤٩٥/٢)، العبر (٣٣١/٢)، معجم المؤلفين (٣٤/٤)، أمل الأمل (٣٣٥/٢)، كشف الظنون (١٣٥/١).

وألف في المناقب والمثالب، وردّ على أئمة الدين، وانسلخ من الإسلام، فسحقاً له وبعداً، وناقق الدولة لا بل وافقهم».

ثم قال: «له يد طولى في فنون العلوم والفقه والاختلاف ونفس طويل في البحث، فكان علمه وبالأعلى عليه».

وصنف في الرد على أبي حنيفة في الفقه وعلى مالك والشافعي وانتصر لفقه أهل البيت، وله كتاب في اختلاف العلماء وكتبه كبار مطولة.

وكان وافر الحشمة، عظيم الحرمة، في أولاده قضاة وكبراء، وانتقل إلى غير رضوان الله... أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان مالكيًا ثم تحول إمامياً، وولي القضاء للمعز العبيدي صاحب مصر، فصنف له التصانيف على مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل على الخلاله» أ.هـ.

• أمل الأمل: «أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة. من مصنفاته: كتاب «تأويل القرآن» فيه تحريف كثير، وكتاب «الخلاف» يرد فيه على أئمة الاجتهاد وينصر الإسماعيلية، وقصيدة في الفقه تسمى «المنتخبة».

٣٦٦٤- الألويسي *

اللغوي، المفسر: السيد نعمان أفندي أبو

* حلية البشر (١٥٧١/٣)، التاج المكلل (٥١٣)، هدية العارفين (٤٩٦/٢)، فهرس الفهارس (٢٧٦/٨٤)، إيضاح المكتون (٦/١) و(٥٣/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٧)، الأعلام الشرقية (٤١٩/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣٩٩/٣)، معجم المؤلفين (٣٤/٤)، نفحة الشام (٣٢)، جهود علماء الحنفية (١٢٥/١).

عقيدة سلفية لا تشوبها شائبة البدع والتحريف، فكان هذه الأسرة في تعاضد وتساند، لخدمة الأدب والعلم...».

ثم قال: «له المحبة التامة للعلم وذويه والشغف الوافي بالفضل وحامله، ولا سيما ما كان عليه السلف الصالح من الطريق المستقيم الواضح، فقد طوى قلبه على محبتهم وسلوك منهجهم وطريقتهم، فأحيا ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء نبراسه».

أما عن موقفه من أهل البدع فيقول صاحب المقال: «كان رحمه الله سيف الحق المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على من خالف الشريعة الغراء لا يمنح لتأويل ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو صحيح العقيدة، أمراً بالمعروف ناه عن المنكر، صاعد بالحق كلما ظهر له خلاف ذلك؛ فلذلك كثر معاندوه وخصاؤه وحاسدوه.. وهو في الوعظ لا يشق له غبار.. وكان رحمه الله كما وصفه العلامة الأثري -يرحمه الله- بـ«جزري زمانه في الوعظ».

ثم يقول: «كان رجلاً صالحاً مصلحاً متحمساً للإصلاح، ظل يجاهد الباطل وينصر الحق بلسانه وقلمه، كان عقله أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه، كان فياً تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة ألف.

من مصنفاته: إكمال حاشية القطر لوالده، و«الشقائق»، وله في اللغة وغيرها وله كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

البركات خير الدين بن محمود أفندي الألووسي، مفتي السادة الحنفية.

وولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين ألف.

من مشايخه: أبوه محمود المفسر، وصديق حسن خان، والقاضي حسين السبيعي، وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد أبو الخير العطار، وجمال الدين الخلاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عمدة الأفاضل الأكارم، ونخبة الأمثال ذوي المكارم من تحلى بملابس العلم...» أ.هـ.

• هدية العارفين: «كان عالماً فاضلاً حنفي المذهب، سلفي العقيدة فوض إليه رئاسة المدرسين بالمدرسة المرجانية» أ.هـ.

• هامش جهود علماء الحنفية في ترجمة محمود عبد الله الألووسي قال: «هو شهاب الدين والد العلامة نعمان الألووسي (١٣١٧هـ) وجد الفهامة محمود شكري الألووسي (١٣٤٢هـ) من كبار علماء الحنفية من الأسرة الألووسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد، وله ولولده وحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية، وحفيده أقوى ثم ولده...» أ.هـ.

• الشيخ نعمان خير الدين الألووسي -حياته، آثاره العلمية-^(١): «نشأ نشأة علمية صالحة ذو

(١) مقال نشرت في مجلة الحكمة الغراء العدد (١١) الصفحة (١٩٥) بقلم عبد الله بن صالح المحمود آل غازي.

المعقول والمنقول مقلداً في ذلك مذهب أقدم الأئمة سراج الأئمة الإمام أبي حنيفة النعمان. سالكاً في أثناء طلبه الالتحاق بأهل الكشف والتحقيق.. وأما آثاره فكل ما وجد منها فإنما هو في علم التصوف والتفسير..».

ثم قال: «ومن أجل ما اشتهر من آثاره هذا التفسير المسمى بـ(الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية) وهو أجل ما اشتهر من آثاره وقد كتبه بدون مراجعة إلى كتب التفاسير. وضمنه ما أودع الله قلبه من الفرائد الدقائق وكاشفه من سانحات الحقائق. جامعاً فيه بين الظاهر والباطن، كلاً في موقعه بحسب اقتضاء موضعه، مطابقاً لإشارات الآثار الواردة عن النبي المختار وقد نهج فيه منهج القرآن من قصد الظاهر تارة، والباطن أخرى..».

قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من تفسيره التي تبين استخدامه لألفاظ التأويل الباطن منها:

(١) في صفحة (٢٦): يوم يقوم الروح: المطلق.

(٢) في صفحة (٢٩): النازعات: المخلصات أرواح المحبين، من محابس الطبايع والأركان. غرقاً: لاستغراقهم في لوازم الناسوت، ومقتضياتها المشغية صفاء عالم اللاهوت.

(٣) في صفحة (٣١): فالدبرات: الموكلات على تدابير عموم الظاهر من الأرزاق والآجال وجميع الأمور الجالية في عالم الكون والفساد. أمراً: لكونهم مأمورين بها، موكلين عليها،

٢٦٦٥- النخجواني*

المفسر: نعمة الله بن محمود النخجواني^(١) ويعرف بالشيخ علوان وسماه صاحب الشقائق النعمانية: الشيخ بابا نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان -رحمه الله تعالى- اختار الفقر على الغنى، وكان يخفي نفسه، وكان متبحراً في العلوم الربانية وغريباً في بحر الأسرار الإلهية، وقد كتب تفسيراً للقرآن العظيم بلا مراجعة للتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن إدراكها كثير من الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف، من أهل (آشهر) بولاية (قرمان) نسبته إلى (نخجوان) من بلاد القفقاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بعلوان الأقسهري، صوفي، مفسر من أهل آشهر بولاية قرمان» أ.هـ.

• قال المحقق في مقدمته لكتاب تفسير جزء عم (٦): «هو الإمام الهمام، مهبط العلم اللدني ومورد الإلهام، العارف الرباني..».

وقال تحت عنوان مذهبه وطريقته (٧): «كان كاملاً في علمي الفروع والأصول جامعاً بين

* الشقائق النعمانية (٢١٤)، كشف الظنون (١٢٩٢/٢) و(٢٠٨٢/٢)، هدية العارفين (٤٩٧/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٤٩)، الأعلام (٣٩/٨)، معجم المؤلفين (٣٧/٤)، تفسير جزء عم -تحقيق محمود شلبي- دار الفكر العربي.

(١) في معجم المطبوعات لسركيس: النخشاواني.

بمقتضى حكمة القدير العليم.

يعني: بحق هذه الحوامل العظام والموكلات الكرام لتبعثن أنتم من قبوركم ولتحاسبن على أعمالكم المكلفون.

(٤) في صفحة (٣٠): سبقاً: لكمال شوقهم، وانبعائهم وتجردهم عن ملابس عالم الناسوت وانتزاعهم من مقتضيات الطبيعة والأركان، قبل حلول الأجل وهجوم المخرجات المخلصات.

وغيرها كثير فمن أراد المزيد فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له «الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية» مجلدان في التفسير على لسان القوم، و«هدية الإخوان» في التصوف مختصراً.

٣٦٦٦- أبو عمرو الكوفي*

النحوي، المقرئ: نعيم بن ميسرة، أبو عمرو الكوفي، نزيل الري.

من مشايخه: عكرمة، وقيس بن سليم الجوني، وإسماعيل السعدي وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن ضريس، وإسحاق بن

سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين عن نعيم بن ميسرة: رازي ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: لا بأس به. وكان قد قدم بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب بن أحمد: لا بأس به...»

وقال الأجرى عن أبي داود: ليس به بأس، سمعت زنجياً يقول: رأيت ابن المبارك جالساً بين يديه يكتب عنه، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة، وقيل (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

٣٦٦٧- الورداني*

المفسر: نُهْشَل بن سعيد بن وردان الورداني، بصري الأصل سكن خراسان.

من مشايخه: الضحاك، والربيع بن أنس وغيرهما.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٤٧/٢)، الفهرست لابن النديم (٣٦)، ميزان الاعتدال (٥٠/٧)، تهذيب الكمال (٣١/٣٠)، تهذيب التهذيب (٤٢٧/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٩)، التاريخ الكبير للبخاري (١١٥/٨)، الجرح والتعديل (٤١٦/١/٤)، طبقات ابن سعد (٣٧٢/٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٤٦١/١/٤)، الثقات لابن حبان (٥٣٦/٧)، الكامل (١٣٤/٦)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٢٩)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٧)، غاية النهاية (٣٤٢/٢)، تاريخ بغداد (٣٠٣/١٣).

٣٦٦٨- أبو حنيفة النعمان*

النعمان^(١) بن ثابت بن زُوَطي، أبو حنيفة

* التاريخ الكبير (٨١/٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣/٦)، الجرح والتعديل (٤٩٩/٨)، الكامل لابن عدي (٢٣٥/٨)، الكامل في التاريخ (٥٨٥/٥)، وفيات الأعيان (٤٥٥/٥)، تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣)، الأنساب (٣٩/٤)، المعارف (٢٩٤)، تهذيب الكمال (٤١٧/٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، السير (٣٩٠/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥٨/١)، ميزان الاعتدال (٣٧/٧)، العبر (٢١٤/١)، البداية والنهاية (١٠٧/١٠)، الجواهر المضية (٤٩/١)، النجوم (١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠١/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٤)، خلاصة التهذيب (٤٠٢)، الشذرات (٢٢٩/٢)، طبقات الحفاظ (٧٣)، وظاهرة «الإرجاء في الفكر الإسلامي» إعداد الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، القاهرة - مصر (١٤٠٥هـ-١٤٠٦هـ).

كتاب «السنّة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب - الرياض، ط - الرابعة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، «مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين»، الدكتور محمد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه - رسائل الدكتوراه والماجستير الجامعة الأردنية، «مناقب أبي حنيفة» لموفق بن أحمد المكي (٥٦٨هـ)، وللإمام حافظ الدين الكردي (٥٨٢٧هـ) - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٧/٢)، الروض الباسم (١٥٨/١)، «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» بقلم المحدث محمد عبدالرشيد النعماني - دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان (١٤٠٦هـ) «تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة» للسيوطي، علق عليه محمد عاشق - شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

(١) قلت: لقد ذكرنا الإمام أبا حنيفة، ضمن كتابنا هذا رغم عدم توفر شرطنا ولكن لفرط إمامته بأحد الأئمة: التفسير أو اللغة أو النحو أو القراءة، وذلك لإتمام الفائدة، وإكمال البحث في رابع الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب، مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل (رحمهم الله تعالى)... وهذا من فضل الله تعالى ومته علينا.

من تلامذته: داود بن الجراح، وابن نمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدوري عن يحيى وأبو داود: ليس بشيء».

وقال يحيى في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال معاوية بن صالح بن يحيى، وأبو زرعة والدارقطني: ضعيف.

وقال الجوزجاني: غير محمود في حديثه.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس في أحاديثهم، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال إسحاق بن راهويه: كان كذاباً».

وقال أبو حاتم والنسائي: متروك.

وقال يحيى والدارقطني: ضعيف أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير رواه عن الضحاك بن مزاحم رحمه الله.

الكوفي، مولى بني تميم الله بن ثعلبة.

وولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وعطية العوفي، ونافع وغيرهم.

من تلامذته: أبو يوسف، وسفيان الثوري، وزائدة، وشريك وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير للبخاري: «كان مرجئاً، سكتوا عنه، وعن رأيه، وعن حديثه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فيما كتب إلي عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبوحنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ربح وباطل...».

وقال: «... ذكر أبوحنيفة عند أحمد بن حنبل فقال: رأيه مذموم، وبدنه لا يذكر - حدثنا عبدالرحمن ثنا حجاج بن حمزة قال نا عبدان بن عثمان قال سمعت ابن المبارك يقول: كان أبوحنيفة مسكيناً في الحديث» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «وأبوحنيفة له أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف، وزيادات في أسانيدها، ومتونها، وتصاحيف في الرجال، وكافة ما يرويه كذلك، لم يصح له في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثاً، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث من مشاهير وغرائب، وكله على هذه الصورة، لأنه ليس هو من أهل الحديث، ولا يحمل علماً من تكون هذه صورته في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «إمام أصحاب الرأي، وفقه

أهل العراق، ورأى أنس بن مالك ؓ» أ.هـ.

قلت: وسوف نذكر بعد قليل ما قاله الخطيب في أمر عقيدة الإمام أبي حنيفة وفي ذلك تفصيل... والله تعالى الموفق.

• السير: «الإمام، فقيه الملة، عالم العراق». ثم قال: «قال محمد بن سعد العوفي: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ.

وقال صالح بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة في الحديث، وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن ابن معين: كان أبوحنيفة لا بأس به، وقال مرة: هو عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم بالكذب. ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي، حدثنا محمد بن عمود الصيدناني، حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبوحنيفة: لما أردت طلب العلم، جعلت أتخبر العلوم وأسأل عن عواقبها. فقيل: تعلم القرآن. فقلت: إذا حفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد فيقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو مساويك، فتذهب رئاستك.

قلت: من طلب العلم للرئاسة قد يفكر في هذا، وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه

لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يخلع عليك، وإن حرمك هجوته. قلت: لا حاجة فيه.

قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخر أمره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيُرمى بالزندقة، فيُقتل، أو يسلم مذموماً.

قلت: قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وجد علم الكلام؟!.

قال: قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتي الناس، وتُطلب للقضاء، وإن كنت شاباً.

قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمت الفقه وتعلمته^(٢). وبه إلى ابن كاس، حدثني جعفر بن محمد بن خازم، حدثنا الوليد بن حماد، عن الحسن بن زياد، عن زفر بن الهذيل، سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول. فأمرتها أن تسأل حماداً، ثم ترجع تخبرني. فسألته، فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع

(أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)^(١)، يا سبحان الله! وهل عمل أفضل من المسجد؟ وهل نشر لعلم يُقارب تعليم القرآن؟ كلا والله. وهل طلبه خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟ وأحسب هذه الحكاية موضوعة.. ففي إسنادها من ليس بثقة.

تتمة الحكاية: قال: قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت، حدثت واجتمع عليك هؤلاء الأحداث والصبيان. ثم لم تأمن أن تغلط، فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: الآن كما جزمتم بأنها حكاية مختلفة، فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديث وأكثر منه في سنة مئة وبعدها ولم يكن إذ ذاك يسمع الحديث الصبيان، هذا اصطلاح وجد بعد ثلاث مئة سنة، بل كان يطلبه كبار العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواء ولا كانت قد دونت كتب الفقه أصلاً.

ثم قال: قلت: أتعلم النحو. فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة. قلت: وهذا

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) و(٥٠٢٨)، في فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وأبو داود (١٤٥٢) في الوتر، باب: ثواب قراءة القرآن، والترمذي (٢٠٩٩)، في ثواب القرآن، باب: ما جاء في تعلم القرآن. وابن ماجه (٢١١) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد (٥٧/١)، (٦٩، ٥٨)، والدارمي (٤٣٧/٢) في فضائل القرآن، باب: خياركم من تعلم القرآن وعلمه. من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) قال د. بشار عواد في «تهذيب الكمال» عن هذه الحكاية: «هذه حكاية موضوعة مختلفة لا تصح إسناداً ولا متناً، ففي إسنادها من ليس بثقة فمحمد بن شعاع كذاب معروف». ثم قال: «... ولم يكن علم الكلام موجوداً آنذاك فهذا كلها تدل على وضعها وتفاهة واضعها...» أ.هـ. تهذيب الكمال (٤٢٥/٢٩).

يجب.

قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحلم من أبي حنيفة.

وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: قال أبوحنيفة: إذا ارتشى القاضي، فهو معزول، وإن لم يُعزل. وروى نوح الجامع، عن أبي حنيفة أنه قال: ما جاء عن الرسول ﷺ، فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال.

قال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض القياس.

وقال أبو يوسف: قال أبوحنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث إلا بما يحفظه من وقت ما سمعه.

وعن أبي معاوية الضرير قال: حُبُّ أبي حنيفة من السنة.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري، عن بشر بن الوليد قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراد على القضاء، وحلف ليلين فأبى، وحلف: إنني لا أفعل. فقال الربيع الحاجب: ترى أمير المؤمنين يحلف، وأنت تحلف؟ قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدَرُ مني، فأمر به إلى السجن، فمات فيه ببغداد.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصميري: لم يقبل العهد بالقضاء، فضرب وحبس، ومات في السجن، وروى حيان بن موسى المروزي، قال: سئل ابن المبارك: مالك أفتقه، أو أبوحنيفة؟ قال: أبوحنيفة. وقال الخريسي: ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل.

تطبيقه، ثم يتركها حتى تمحيز حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج. فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد فأحفظها، ويخطئ أصحابه. فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بمذائبي غير أبي حنيفة. فصحبته عشر سنين. ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة، فأحببت أن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي. فخرجت يوماً بالعشي، وعزمي أن أفعل، فلما رأيته لم تطب نفسي أن أعتزله. فجاءه تلك الليلة نغي قرابة له قدم مات بالبصرة، وترك مالا، وليس له وارث غيره. فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيّب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قدم، فعرضت عليه المسائل، وكانت نحواً من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين فأكبت على نفسي ألا أفارقه حتى يموت. وهذه أيضاً الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود، والله أعلم.

ثم قال: «وعن حماد بن أبي حنيفة قال: كان أبي جميلاً، تملوه سمرة، حسن الهيئة، كثير التعطر، هيوياً، لا يتكلم إلا جواباً، ولا يخوض - رحمه الله - فيما لا يعنيه.

وعن ابن المبارك قال: ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمتاً وحملاً من أبي حنيفة.

وقال: «وقد روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضرب غير مرة، على أن يلي القضاء فلم

وكان الإمام أحمد بن حنبل كثيراً ما يذكره،
ويترحم عليه، ويكي في زمن محتته، ويتسلى
بضرب أبي حنيفة على القضاء.

وقال ابن عبد البر في كتاب «الانتقاء في فضائل
الأئمة الثلاثة الفقهاء، أبي حنيفة ومالك
والشافعي»: سئل يحيى بن معين، وعبدالله بن
أحمد الدورقي يسمع عن أبي حنيفة؟ فقال يحيى
بن معين: هو ثقة، ما سمعت أحداً ضعفه، هذا
شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث، بأمره،
وشعبة شعبة!

قال: وكذا علي بن المديني أثنى عليه.
وقال ابن عبد البر أيضاً في كتاب «بيان جامع
العلم»: وقيل ليحيى بن معين: يا أبا زكريا،
أبوحنيفة كان يصدّق في الحديث؟ فقال: نعم،
صدوق.

قال: وقال شبابة بن سوار: كان شعبة حسن
الرأي في أبي حنيفة.

قلت: وشعبة أول مَنْ تكلم في الرجال.
وقال يزيد بن هارون: أدركت ألف رجل،
وكتبت عن أكثرهم، ما رأيت فيهم أفقه، ولا
أورع، ولا أعلم، من خمسة؛ أولهم أبوحنيفة.

وقال أبو يوسف: كان أبوحنيفة، رحمه الله، يختم
القرآن في كل ليلة، في ركعة. وفي رواية: ويكون
ذلك وتره.

قال ابن عبد البر: وقال علي بن المديني:
أبوحنيفة ثقة، لا بأس به.

قال ابن عبد البر: الذين رووا عن أبي حنيفة،
ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه،
والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما

وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب الله، ما
سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا
بأكثر أقواله.

وقال علي بن عاصم: لو وزن علم الإمام أبي
حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في
الفقه، أدق من الشعر، لا يعيبه إلا جاهل.

وروي عن الأعمش أنه سئل عن مسألة، فقال:
إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنه
بورك له في علمه.

وقال جرير: قال لي مغيرة، جالس أبا حنيفة
تفقه، فإن إبراهيم النخعي لو كان حياً لجالسه.

وقال ابن المبارك: أبوحنيفة أفقه الناس.
وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي

حنيفة. قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى
هذا الإمام. وهذا أمر لا شك فيه.

وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين ﷺ، ورحمه.
توفي شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومئة* أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وقال أبو يوسف القاضي:
ما رأيت أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة.

وقال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي
يقول: ما طلب أحد الفقه إلا كان عيالاً على أبي
حنيفة.

وقال الإمام مالك، وقد سئل عنه: رأيت رجلاً
لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً، لقم
بِحجته.

أبوا الإغراق في الرأي والقياس.

قال: وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين، بتباين الناس فيه.

قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، أنه هلك فيه فتتان، محب أفرط، ومبغض أفرط، وقد جاء في الحديث: (إنه يهلك فيه رجلان، مُحِبُّ مُطْرٍ، ومُبْغِضٌ مُفْتَرٍ).

قال: وهذه صفة أهل النباهة، ومن بلغ في الفضل والدين الغاية.

قال ابن عبد البر: قال أبو داود السجستاني: إن أبا حنيفة كان إماماً، وإن مالكا كان إماماً، وإن الشافعي كان إماماً، وكلام الأئمة بعضهم في بعض يجب ألا يُلتفت إليه، ولا يعرج عليه، في من صحت إمامته وعظمت في العلم غايته.

ولقد أكثر ابن عبد البر في تصانيفه، ولا سيما في هذا الكتاب، النقل عن الأئمة بثناهم على الإمام أبي حنيفة. وكذا غيره من الأئمة المعترين من أهل الحديث والفقه.

قال ابن عبد البر: أبو حنيفة أقعد الناس بحماد بن أبي سليمان.

اعلم أن الإمام أبا حنيفة قد قُبِلَ قوله في الجرح والتعديل، وتلقوه عنه علماء هذا الفن وعملوا به؛ كتقليهم عن الإمام أحمد والبخاري وابن معين وابن المديني، وغيرهم من شيوخ الصنعة، وهذا يدلُّك على عظمته وشأنه، وسعة علمه وسيادته.

فمن ذلك ما رواه الترمذي في كتاب العلل من «الجامع الكبير»: حدثنا محمود بن غيلان، عن وهب بن جرير، عن أبي يحيى الحماني: سمعت

أبا حنيفة يقول: ما رأيت أكذب من جابر الجعفي، ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح.

وروي في «المدخل لمعرفة دلائل النبوة» للبيهقي الحافظ، بسنده، عن عبد الحميد الحماني، سمعت أبا سعد الصنعاني، وقام إلى أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، ما تقول في الأخذ عن الثوري؟ فقال: اكتب عنه، فإنه ثقة، ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث، وحديث جابر الجعفي.

وقال أبو حنيفة: طلقُ بن حبيب كان يرى القدر.

وقال أبو حنيفة: زيد بن عياش ضعيف.

وقال سويد بن سعيد: عن سفيان بن عيينة، قال أول من أقعدي للحديث أبو حنيفة، قدمت الكوفة، فقال أبو حنيفة: إن هذا أعلم بحديث عمرو بن دينار. فاجتمعوا علي فحدثهم.

ثم قال: «وقال أبو حنيفة: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس باباً إلى علم الكلام.»

وقال أبو حنيفة: قاتل الله جهنم بن صفوان، ومقاتل بن سليمان، هذا أفرط في النفي، وهذا أفرط في التشبيه.

قال الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب، حدثنا أبي، قال: أُملى علينا أبو يوسف، قال: قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا ما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به.

قلت: سمعت شيخنا العلامة الحجة زين الدين بن الكتاني، في درس الحديث بالقبة المنصورية، وكان أحد سلاطين العلماء، ينصر هذا القول، وسمعت يقول في هذا المجلس: لا يحل لي أن أروي إلا قوله عليه السلام: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» فإني حفظته من حين سمعته إلى الآن.

ترجم لأبي حنيفة بما يزيد على المائة صفحة، وذلك من صفحة: (٣٢٣)، إلى صفحة: (٤٥٤). وهي أطول ترجمة في الكتاب إطلاقاً.

وابتدأ الترجمة بكلام طيب، وثناء جميل على أبي حنيفة، ثم عقد فصلاً لمناقبه، وساق فيه من الروايات المسندة عن الأئمة، في مدح أبي حنيفة والثناء عليه الشيء الكثير. كما عقد فصلاً فيما قبل في فقهه وعبادته وورعه، وجوده ووفور عقله وفطنته، وأتى فيه بالشيء الحسن العجيب، واستغرق ذلك حوالي ستاً وأربعين صفحة، أي إلى صفحة (٣٦٩).

وفجأة يقلب لأبي حنيفة ظهر المِجَنِّ، ويطمس تلك المحاسن والمناقب التي ساقها كلها بكلمة واحدة، فيقول:

«وقد سقنا عن أيوب السخيتاني، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقييظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه والمحافظة عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين - وهؤلاء المذكورون منهم - في أبي حنيفة خلاف ذلك. وكلامهم فيه كثير، لأمر شنيعة حفظت عليه. متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها، وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوأ بغيره من العلماء الذين دوننا ذكرهم في هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق

قلت: ولكن أكثر الناس على خلاف هذا، ولهذا قلت رواية أبي حنيفة لهذه العلة، لا لعلة أخرى زعمها المتحملون عليه.

وقال أبو عاصم: سمعت أبا حنيفة يقول: القراءة جائزة. يعني عرض الكتب.
قال: وسمعت ابن جريج يقول: هي جائزة. يعني عرض الكتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه مشهور» أ.هـ.

• قلت: لقد تكلم في الإمام أبي حنيفة حول عقيدته الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وابن حبان، وابن عدي، والخطيب البغدادي، وذكروا ما جاء عنه في الإرجاء وغيره من القول في الإيمان والخروج عن السلطان وغير ذلك، مع ضعفه بالحديث كما أسلفنا القول عن ابن أبي حاتم، وابن عدي، وغيرهما، وفي ذلك تفصيل وسعة لمعرفة الأمور السابقة حول هذا الإمام العلم إمام مذهب الحنفية والفقهاء المنتهى إليه في عصره، وعليه ليس لنا إلا ما سنذكره حول قول العلماء، وبعض البحوث التي عرضها أصحاب الدراسات والتحقيق في عصرنا، فالله تعالى المستعان وهو الموفق إلى خير السبيل.

وسوف نورد الآن البحث في كلام الخطيب وغيره من خلال المقدمة لكتاب «تبييض الصحيفة» للسيوطي بقلم محمد عاشق حيث نقد فيه الدكتور محمود الطحان كلام الخطيب في الإمام أبي حنيفة، قوله بنصه مع حواشيه:

«لقد أورد الخطيب تلك المطاعن والمثالب، ضمن ترجمة أبي حنيفة في كتابه: تاريخ بغداد، الجزء الثالث عشر من النسخة المطبوعة، حيث

و. ما قاله العلماء في ذم رأيه والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره.

تبيينها:

وقبل الدخول في تفاصيل تلك المثالب ومناقشتها، أود أن ألفت النظر، وأنبه إلى أمرين مهمين، لعل في ذكرهما إلقاء الضوء على الموضوع قبل مناقشته.

هذان الأمران هما:

أ- كيف يصف الخطيب المثالب بـ «المحفوظ»، وفي أسانيد تلك الروايات رجال تكلم الخطيب نفسه عليهم بالجرح والتضعيف، في كتاب التاريخ ذاته؟!..

ب- إن بين النسخ المخطوطة لتاريخ بغداد، اختلافاً كبيراً في كمية المثالب الواردة في ترجمة أبي حنيفة، فما هو السبب؟

أما الأمر الأول: فيستغرب أن يصدر عن الخطيب بهذه الصراحة، التي يكون فيها مجالاً للنقد، حتى بين تلامذته الذين كان يملئ عليهم التاريخ. فالذي يتكلم على رجال في الكتاب نفسه -تاريخ بغداد- ويصفهم بالضعف والكذب، ثم يروي روايات مسندة عنهم، ثم يصف هذه الروايات بأنها المحفوظة عند المحدثين، يجعل نفسه هدفاً لسهام الناقدين له، والطاعنين عليه، وما أظن الخطيب يفعل هذا، وإنما هذا - والله أعلم - من زيادة بعض المشايخ المغرضين، دسه على لسان الخطيب.

وأما الأمر الثاني: وهو مسألة اختلاف النسخ المخطوطة في مقدار روايات المثالب، في ترجمة أبي حنيفة، فهو شيء يلفت النظر، ويدعو للتأمل

للصواب^(١).

ثم شرع في إيراد تلك المطاعن والمثالب، على شكل روايات تاريخية، يسوقها بالسند منه إلى قائلها، ويستتر وراءها، متظاهراً بأنه ليس له فيها إلا روايتها وجمعها. واستمر في سرد تلك الروايات التي تحمل المطاعن والاتهامات لأبي حنيفة، بإسهاب وإطناب غريب على مثبات الروايات، واستغرقت ما يزيد على الثمانين صفحة^(٢).

مجمّل تلك المطاعن وأنواعها:

لقد ساق الخطيب تلك المطاعن مقسمة إلى فصول، يتعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، والبعض الآخر بمُسْتَشْتَعَات الألفاظ، وغير ذلك.

وسأجملها في النقاط الرئيسية التالية، ثم أذكر في كل نقطة، المسائل المتفرعة عنها، ثم أنقد تلك الروايات من جهة السند والمعقول إجمالاً. والنقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب هي:

- أ. كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة.
- ب. ما حكى عن أبي حنيفة في الإيمان.
- ج. ما حكى عنه من القول بخلق القرآن.
- د. ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان.
- هـ. ما حكى عنه من مستشعرات الألفاظ والأفعال.

(١) تاريخ بغداد (١٣/٣٦٩).

(٢) وهي بين ص (٣٦٩-٤٥٤).

أ- فأما النقطة الأولى:

وهي كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة، فهي عبارة عن فصل صغير، ساقه الخطيب كرواية تاريخية وصلت إليه، فيها أسماء خمسة وثلاثين شخصاً من العلماء والأئمة، يقول ناقلها إنهم جميعاً ردوا على أبي حنيفة. وهذا نص تلك الرواية كما ساقها الخطيب حيث قال: «أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار، في شهر جمادى الآخرة، من سنة ثمان وثمانين ومائتين، قال: ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة: أيوب السختياني، وجريز بن حازم، وهمام بن يحيى، وهما ابن سلمة، وهما بن زيد، وأبو عوانة، وعبدالوارث، وسوار العنبري القاضي، ويزيد ابن زريع، وعلي بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وسعيد بن عبدالعزيز، والأوزاعي، وعبدالله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وعبد بن جابر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وهما بن أبي سليمان.. وابن أبي ليلى، وحفص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، وشريك بن عبدالله، ووكيع بن الجراح، ورقبة بن مصقلة، والفضل بن موسى، وعيسى بن يونس، والحجاج بن أرطاة، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب، وابن شبرمة»^(١).

والبحث في سبب هذا الاختلاف في هذا المكان الخطير، كما أنه يدعم ما ذكرت آنفاً، من أن التاريخ قد زيد فيه أشياء بعد وفاة الخطيب.

فقد جاء في النسخة المطبوعة، في الجزء الذي طبع أولاً، وصدورت أكثر نسخه، ثم أعيد طبعه، جاء في الجزء الثالث عشر في ص: (٣٧٧) تعليق في أسفل الصفحة هذا نصه:

«من هنا سقط في نسخة الكويريلي، إلى آخر ترجمة أبي حنيفة، وأكملنا بقية الترجمة من نسخة الصميصاطية».

ونسخة الكويريلي هذه، هي النسخة المصورة في دار الكتب المصرية، عن نسخة مخطوطة في تركيا.

ومن هذا التعليق، الذي كتبه الناشر للكتاب، يتبين أن المثالب التي في نسخة الكويريلي، لا يتجاوز حجمها الثماني صفحات فقط، من الجزء المصاَدَر، وهي بين ص (٣٦٩-٣٧٧). فتكون نسبة الموجود في هذه النسخة من المثالب، إلى النسخة الأخرى -وهي الموجودة في دار الكتب المصرية- السدس أو أقل. أي أن الموجود من المثالب في النسخة الثانية، يزيد ست مرات أو أكثر على ما في النسخة الأولى -الكويريلي-، من المثالب، وهو فرق كبير جداً، فليس الفرق بين النسختين زيادة سطر أو سطرين، أو إيراد خبر أو خبرين، وإنما الفرق بشكل يدعو للاستغراب، وخصوصاً في مثل هذا الموقف الحساس!

وبعد هذا العرض للتبهيين، نبدأ بذكر النقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب، واحدة واحدة، مع مناقشة كل نقطة، وبيان ما يظهر لي فيها من الحق. والله المعين على ذلك.

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٠-٣٧١).

في الدين والفضل الغاية، والله أعلم»^(١).

وقد عقد الحافظ ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء» باباً في ذكر من أثنى على أبي حنيفة من العلماء وفضله، فقال: «باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء، على أبي حنيفة، وتفضيلهم له»^(٢). ثم أخذ يذكر اسم العالم الذي أثنى عليه، ويتبعه بذكر القول الذي مدحه به، مروياً بالسند من ابن عبد البر، إلى قائله، فذكر ستة وعشرين شخصاً من العلماء والأئمة، وهم: أبو جعفر محمد بن علي بن حسن، وعماد بن أبي سليمان، وميسرة بن كيدام، وأيوب السختياني، والأعمش، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والمغيرة بن مقسم الضبي، والحسن بن صالح بن حي، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن يزيد، وشريك القاضي، وابن شبرمة، ويحيى ابن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، والقاسم بن معن، وحجر بن عبد الجبار، وزهير بن معاوية، وابن جريج، وعبد الرزاق، والشافعي، ووكيع، وخلد الواسطي، والفضل بن موسى السنياني، وعيسى بن يونس.

وقد استغرقت أقوالهم التي رواها في الثناء على أبي حنيفة حوالي ثلاث عشرة صفحة، من ص (١٢٤) إلى ص (١٣٢).

ثم عقب على ذلك، بذكر بقية العلماء الذين أثنوا عليه، بدون ذكر الأقوال التي قالوها، اختصاراً، فقال: «ومن انتهى ثناؤه على أبي

قلت: ومعلوم أن رد العلماء على إمام من الأئمة، لا ينقص من قدره، ولا يعتبر مطعناً فيه، بل هو أمر طبيعي معروف، جرى عليه العلماء من لدن الصحابة الكرام، إلى يومنا هذا.

ومن بين العلماء والأئمة، من لم يرد عليه في المسائل الاجتهادية التي قال بها؟

وقديماً قال الإمام مالك: «ما منا إلا ردٌّ ورَدٌّ عليه، إلا صاحب هذا القبر». يشير بذلك إلى أن كل الأئمة معرضون للرد، حاشا رسول الله ﷺ، لأنه المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

ثم إن تعداد أسماء جماعة من العلماء، ووصفهم بأنهم ردوا على أبي حنيفة، بدون تعيين المسائل التي ردوا عليه فيها، وبدون معرفة هل كان الحق بجانبهم، أو بجانبه، أمر مبهم لا يفيد سوى قصد التسهيل من كثرة الأشخاص الذين ردوا عليه.

ومع ذلك، فإن كانت المسألة مسألة كثرة، فهذا ابن عبد البر يقول في كتابه: «جامع بيان العلم»: «الذين رووا عن أبي حنيفة، ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه».

ثم قال: «والذين تكلموا فيه أهل الحديث، أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي، والقياس والإرجاء وكان مما يقال: يستدل على نهاية الرجل من المعارضين، بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، هلك فيه فريقان محب مفطر، ومبغض افطرط. وقد جاء في الحديث: أنه يهلك فيه رجلان: محب مُطْطِر، ومبغض مفتر، وهذا صفة أهل النباة، ومن بلغ

(١) جامع بيان العلم: (١٤٩/٢).

(٢) الانتقاء: (ص ١٢٤).

والمحموظ... الخ» تقول في أول تعليق لها ما يلي:
 «ستجد فيما يجيء من الروايات إسرافاً في النيل
 من الإمام أبي حنيفة، وقد تتبعناها جميعها،
 فوجدناها روايات واهية الإسناد، متضاربة
 المعنى. ولا شك أن للعصبة المذهبية شأناً وأي
 شأن، فيما نقله الخطيب، وكم من إمام جليل
 وعالم نبيل أنصف الحقيقة فأوفى الثناء على
 الإمام الأعظم ﷺ ولكثير من العلماء الأتباع،
 كلام يهدم ما زعمه الخطيب محفوظاً، وإذا أردت
 معرفة قيمة الروايات، فدونك كتاب الانتقاء،
 للحافظ ابن عبد البر، وجامع المسانيد،
 للخوارزمي، المتوفى سنة (٦٧٥هـ) وتذكرة الحفاظ
 للذهبي، والسهم المصيب للملك المعظم،
 والجواهر المنيفة، للسيد مرتضى الزبيدي، ومثل
 هذه الكتب.

وإن جلالة قدر أبي حنيفة، ومنزلته من الزهد
 والورع والعلم، وجودة القرينة وقوة تمسكه
 بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، لا يجيد عنها متى
 صحت عنده، لما اشتهر أمره، ونقل إلينا نقلاً
 مستفيضاً، عن جلة العلماء من أصحابه وغيرهم،
 فلا يقدح فيه روايات كهذه التي ساقها الخطيب.
 وانظر نقل ابن عبد البر، في الانتقاء، عن سفيان
 الثوري ﷺ في أبي حنيفة، قال: «كان أبوحنيفة
 شديد الأخذ للعلم، ذاباً عن حرم الله أن
 تستحل، يأخذ بما صح عنه من الأحاديث، التي
 كان يحملها الثقات، وبالأخر من فعل رسول الله
 ﷺ، وبما أدرك عليه علماء الكوفة، ثم شنع عليه

حنيفة، ومدحه له، عبد الحميد ابن يحيى الحماني،
 ومعر بن راشد، والنضر بن محمد، ويونس بن
 أبي إسحاق، وإسرائيل بن يونس، وزفر بن
 الهذيل، وعثمان البتي، وجريس بن عبد الحميد،
 وأبومقاتل حفص بن مسلم، وأبو يوسف
 القاضي، وسلم بن سالم، ويحيى بن آدم، ويزيد
 بن هارون، وابن أبي رزمة وسعيد بن سالم
 القداح وشداد بن حكيم وخارجة بن مصعب
 وخلف بن أيوب، وأبو عبدالرحمن المقرئ، ومحمد
 بن السائب الكلبي، والحسن بن عمارة وأبونعيم
 الفضل بن دكين والحكم بن هشام، ويزيد بن
 زريع، وعبدالله بن داود الخريبي ومحمد بن
 فضيل، وزكريا بن أبي زائدة، وابنه يحيى بن
 زكريا بن أبي زائدة، وزائدة بن قدامة، ويحيى بن
 معين، ومالك بن مغول، وأبو بكر بن عياش،
 وأبو خالد الأحمر، وقيس بن الربيع، وأبو عاصم
 النبيل، وعبدالله بن موسى، ومحمد بن جابر
 الأصمعي، وشقيق البلخي، وعلي بن عاصم،
 ويحيى بن نصر. كل هؤلاء أثنوا عليه، ومدحوه
 بالفاظ مختلفة، ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف
 بن أحمد بن يوسف المكي، في كتابه الذي جمعه في
 فضائل أبي حنيفة وأخباره، حدثنا به حكم بن
 منذر رحمه الله^(١).

وتقول لجنة علماء الأزهر، التي تولت التعليق
 على المثالب الموجودة في ترجمة أبي حنيفة، من
 «تاريخ بغداد»، في أول ذكر المثالب عند قول
 الخطيب: «وقد سقنا عن أيوب السخيتاني..»

(١) الانتقاء: ص (١٣٧).

قوم، يغفر الله لنا ولهم»^(١).

ب- وأما النقطة الثانية:

وهي: - ما حكى عن أبي حنيفة في الإيمان- فقد ساق فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خيراً. الخبر الأول منها يتعلق بمسألة الاستثناء في الإيمان، وأن أبا حنيفة يعتبر من لا يجزم بأنه مؤمن هنا، وعند الله حقاً، شاكاً في إيمانه، وأن وكيعاً اعتبر قول أبي حنيفة هذا جراً.

وهذا نص الرواية كما ساقها الخطيب، فقال:

«أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن، أخو الخلال، أخبرنا جبريل بن محمد بن المعدل - بهمدان-، حدثنا محمد بن حيويه النخاس، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، قال: سمعت الثوري يقول: نحن المؤمنون، وأهل القبلة عندنا مؤمنون، في المناكحة والمواريث، والصلاة والإقرار ولنا ذنوب، ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبو حنيفة: «من قال بقول سفيان هذا، فهو عندنا شك، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقاً». قال وكيع: «ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جراً»^(٢).

وفي هذه الرواية، محمد بن حيويه، وهو أبو العباس الخزاز، قال فيه الخطيب نفسه في رقم: (١١٣٩) و«كان متساهلاً فيما يرويّه يحدث عن كتاب ليس عليه سماعه».

وتقول لجنة التعليق على الترجمة:

«نعم، إن أبا حنيفة قد نقل عنه هذا الذي رواه

الخطيب من طريق صحيحة، ومعنى كلامه ﷺ، أنه مصدق بالله ورسله وكتبه، تصديقاً جازماً لا يعتريه في ذلك، تردد، ويجب على كل إنسان أن يكون مصدقاً على هذا النحو، لأنه لا معنى للإيمان مع الشك، ومن وقف على ما قاله العلماء المتكلمون، وغيرهم، في مسألة الاستثناء في الإيمان، يجد ما قاله أبو حنيفة ﷺ أبعد عن التهمة، ودخول الشك في الإيمان، وأنه إنما ذهب إلى ما ذهب من حظر الاستثناء في الإيمان، خشية اعتياد النفس التردد فيه. وفي ذلك من مفسدة الخروج منه ما لا يخفى، كما قرر ذلك شارحو كلامه: ولم ينفرد أبو حنيفة بهذا، بل هو قول كثير من العلماء من أصحابه وغيرهم. وأجاز كثير دخول الاستثناء في الإيمان، ويجب حمل تجويزهم على إيمان الموافاة، وهو بقاء الإيمان إلى الوفاة، لأنه المعتبر في النجاة ويحمل عليه كلام سفيان الثوري. ومن هنا تعلم أن كلام أبي حنيفة، لا يعد جراً. على أنه قد نقل الخوارزمي في جامع المسانيد، رجوع الثوري إلى قول أبي حنيفة في هذه المسألة»^(٣).

وأما الأخبار الثاني والثالث والخامس والسادس، فتتعلق كلها بمسألة واحدة وهي: هل يشترط معرفة مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ في الإيمان؟ والروايات الأربع المذكورة، تفيد أن أبا حنيفة، لما سئل عن ذلك أجاب بأنه لا يشترط معرفة ذلك، وعلى ذلك، فمن جهل مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ فهو مؤمن، -على حد

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٦٩) - التعليق.

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧١-٣٧٢).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧١-٣٧٢) - التعليق.

تعبير تلك الأخبار.

والأخبار الثلاثة الأولى مدارها على الحارث بن عمير، وقد قال الذهبي عنه في الميزان: «كذبه ابن خزيمة» وقال الحاكم عنه: «روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة». وقال ابن حبان: «كان يروي الموضوعات عن الأثبات» كما أن الخبر الثالث فيه محمد بن محمد الباغدني، وقد قال الدارقطني عنه: «كان كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق حديث غيره». وقال إبراهيم الأصبهاني: «كذاب». وذكر نحو ذلك الخطيب نفسه رقم: (١٢٨٥).

والخبر الأخير فيه عباد بن كثير. قال عنه الذهبي: «ليس بثقة وليس بشيء». هكذا يكون المحفوظ؟

وفي السند كذابون وغير ثقات.

وشواهد الحال تكذب الخبر. وكيف يتصور أن ينطق أبوحنيفة بمثل ذلك الكفر الصراح، في المسجد الحرام، بدون أن يروي ذلك عنه إلا كذاب واحداً؟

وقد ساق ابن أبي العوام، بسنده إلى الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة أنه قال: «لو أن رجلاً صلى، يريد بصلاته إلى غير الكعبة، فوافق الكعبة على الخطأ منه، إنه بذلك كافر، وما رأيت أحداً منهم ينكر ذلك».

وأما الخبر الرابع فيتعلق بمسألة فرعية من مسائل الطلاق، وشهادة الزور عند القاضي وفي الرواية كذلك الحارث بن عمير، وقد سبق بيان حاله قريباً.

وأما الخبران السابع والثاني عشر، فيتعلقان

بمسألة مفادها: «لو أن رجلاً عبد نعلًا يتقرب بها إلى الله، فهو مؤمن عند أبي حنيفة».

وفي الخبر السابع، عبد الله بن جعفر بن درستويه، حكى الخطيب نفسه فيه عن البرقاني تضعيفه، وفي الخبر الثاني عشر، القاسم بن حبيب. قال ابن أبي حاتم، قال ابن معين: لا شيء على أن هذا القول غير معقول صدوره من مثل أبي حنيفة، المشهور بعلمه وتقواه، بل غير معقول أن يصدر عن أي مسلم. ثم هل يوجد في الدنيا من يعبد النعل. حتى يسأل أبوحنيفة عنه فيقره؟ اللهم هذا بهتان عظيم.

والخبر الثامن يتعلق بمسألة، هل يزيد الإيمان وينقص أو لا؟ وهل الصلاة وبقية الأعمال تعتبر جزءاً من الإيمان؟

وأنا أسوق الخبر بنصه، حتى يكون القارئ على بينة من تفاصيل الخبر.

قال الخطيب: «أخبرنا أبو سعيد، الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب، -بأصبهان-، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب، حدثنا أحمد بن مهدي بن محمد بن رستم، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبدالسلام -يعني ابن عبدالرحمن- قال: حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي. قال: قال لي شريك: كفر أبوحنيفة بأيتين من كتاب الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾. قال تعالى: ﴿لِيَزِدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾. وزعم أبوحنيفة الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن

الصلاة ليست من دين الله^(١).

وفي هذه الرواية، عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي، وهو غير مأمون. فقد حكى الخطيب نفسه في تاريخه رقم: (٥٧٢٩)، أن يحيى بن أكثم، قاضي قضاة المتوكل، صرف عبدالسلام هذا عن القضاء، لأمر، أهونها ضعفه في الفقه.

وفي الرواية أيضاً شريك بن عبدالله، تكلم فيه العلماء كثيراً جداً، حتى قال يحيى بن سعيد: «لو كان بين يدي ما سألته عن شيء». وضعف حديثه جداً. انظر تاريخ الخطيب رقم (٤٨٣٨).

وقول شريك الراوي: «زعم أن الصلاة ليست من دين الله» تحريف للقول عن موضعه، أو عدم تفريق بين مدلولي الدين والإيمان. وأصلها: «أن الصلاة ليست من الإيمان». أي أنها ليست جزءاً من حقيقته، بحيث لو أدخل بها الإنسان، خرج من الإيمان، وإن كانت عنده ﷺ، من أكبر شرائع الإيمان وأعلها.

وأما الخبران التاسع والعاشر فبيهما أن أبا حنيفة، يجعل إيمان أبي بكر الصديق، وإيمان آدم، كإيمان إبليس...

وفي الخبر الأول: محبوب بن موسى الأنطاكي، له حكايات تالفة عن الفزاري وغيره، قال: أبو داود لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب. وفي الخبرين معاً أبو إسحق الفزاري، وهو منكر الحديث.

وتشبيه إيمان آدم وأبي بكر، بإيمان إبليس، الذي نص القرآن الكريم على أنه: «أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ»

(١) التاريخ: (١٣/٣٧٥-٣٧٦).

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ». لا يعقل أن يصدر من أبي حنيفة، الذي يقرر مذهبه، أن أي استخفاف بأي حكم من أحكام الدين كفر.

وأما الخبر الحادي عشر، وهو قصة تفيد أن أبا حنيفة مر بسكران يبول قائماً، فقال أبوحنيفة له: «لوبلت جالساً» وأن السكران قال له: «ألا تمر يا مرجع؟». وأن أبا حنيفة قال له: «هذا جزائي منك، حيث صيرت إيمانك كإيمان جبريل».

وفي الخبر، معبد بن جمعة الروياني، كذبه أبو زرعة الكشي، وصيغة القاسم بن عثمان صيغة انقطاع، ويقول عنه العُقَيْلي: «لا يتابع على حديثه».

وقد أخرج الحافظ أبو بشر الدولابي، عن إبراهيم بن جنيد، عن داود بن أمية المروزي، قال: «سمعت عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد يقول: جاء رجل إلى أبي حنيفة، وهو سكران فقال له يا مرجع. فقال له أبوحنيفة: لولا أنني أثبت لمثلك الإيمان نسبتني إلى الإرجاء، ولولا أن الإرجاء بدعة ما باليت أن أنسب إليه وأين هذه الرواية من تلك».

وأما الخبر الثالث عشر، فمفاده أنه اجتمع الثوري، وشريك، والحسن بن صالح، وابن أبي ليلى، ودعوا أبا حنيفة، وسألوه عن رجل قتل أباه ونكح أمه، وشرب الخمر في رأس أبيه، فقال: هو مؤمن، وأن الأربعة استكروا قوله، وردوا عليه بكلام قبيح.

وفي الخبر، محمد بن جعفر الأدمي، عن أحمد بن عبيد، قال ابن أبي الفوارس: «خَلَطَ فيما حدث، وشيخه يروي المناكير». وقال الذهبي: «غير

عمدة.

الحق لنفسه السماع في أشياء لم يكن عليها سماعه. قال الذهبي في الميزان: «يعني زور». والخبر السابع عشر بمعناه تماماً وأما الخبر الثامن عشر، ففيه ابن درستويه، وقد مر ما فيه من الضعف.

وأما الأخبار رقم: (١٩، ٢٠، ٢٢)، من هذه النقطة، والخبر التاسع من النقطة الرابعة (د)، فتشتمل على نسبة أبي حنيفة إلى القول، بمقالة جهم بن صفوان.

وإسناد هذه الروايات لا يخلو من مقال، وقد أورد الخطيب نفسه هذه الأخبار بالأخبار رقم: (٢٣، ٢٤، ٣١)، من هذه النقطة.

وأسوق خبراً من الأخبار التي تنسب إلى أبي حنيفة، القول بمقالة جهم بن صفوان. وهذا الخبر رقم (١٩) كما ساقه الخطيب فقال: «وأخبرنا ابن الفضل. أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا عبدة، قال: سمعت ابن المبارك، وذكر أبا حنيفة - فقال رجل: هل كان فيه من الهوى شيء؟ قال نعم، الإرجاء. وقال يعقوب، حدثنا أبو جزي عمرو بن سعيد بن سالم، قال: سمعت جدي، قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة مرجئاً؟ قال نعم. قلت: أكان جهمياً؟ قال: نعم، قلت: فأين أنت منه؟ قال: إنما كان أبو حنيفة مدرساً، فما كان من قوله حسناً قبلناه، وما كان قبيحاً تركناه عليه».

وفي الخبر، عبدالله بن درستويه، وقد مر وصف حاله، وفيه أحمد بن الخليل البغدادي، المعروف بـ (جور)، توفي سنة ستين ومائتين، قال الدارقطني:

على أن قول أبي حنيفة في ذاته صحيح، فإن مذهب أهل السنة، أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بارتكابها، ومخالفو أبي حنيفة من أهل السنة، وإن ذهبوا إلى أن الإيمان قول وعمل لكنهم لم يخرجوا مرتكب الكبيرة عن الإيمان ولم يخرج مرتكب الكبيرة من الإيمان إلا الخوارج، الذين يكفرون مرتكب الكبيرة، والمعتزلة، القائلون بالمتزلة بين المتزتين، أي الواسطة بين المؤمن والكافر. ومن أجل هذا نرى أن هذه الرواية يجب القطع بكذب نسبتها إلى هؤلاء العلماء.

وفي الأخبار، من رقم: (١٤ إلى ١٩)، من هذه النقطة، والأخبار رقم: (٧ و ٨ و ٩)، من النقطة الرابعة (د)، نسبة أبي حنيفة إلى الإرجاء، وفي إسناد كل خبر من هذه الأخبار، رجل أو أكثر مطعون فيه، كما سأذكر بعضهم بعد قليل.

وأبدأ الآن بذكر بعض الرجال، أحمد بن كامل القاضي، قال الدارقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده، وأهلكه العجب. وذكر ذلك الخطيب نفسه في تاريخه رقم (٢٢٠٩). وفي الخبر محمد بن موسى البربري، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب في تاريخه رقم: (١٣٢٦)، كان لا يحفظ إلا حديثين، أحدهما حديث الطير، وهو موضوع بإجماع المحدثين.

وأما الخبر الخامس عشر، فمفاده، أن أبا مسهر كان يقول: «كان أبو حنيفة رأس المرجئة».

وأما الخبر السادس عشر، ففيه الحسن بن الحسين بن دوما النعالي. قال الخطيب نفسه في تاريخ بغداد رقم: (٣٨١٢): «أفسد أمره. بأن

ضعيف لا يحتج به.

وأسوق خبراً من الأخبار التي ساقها الخطيب، وفيها تكذيب لمعنى الأخبار السابقة. قال الخطيب رقم: (٢٣): «أخبرنا الخلال، أخبرنا الحريري، أن علي بن محمد النخعي حدثهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، حدثنا بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: قال أبو حنيفة: صنفان من شر الناس بخراسان، الجهمية والمشبهة، وربما قال: والمقاتلية».

وقال في الخبر رقم: (٢٤): «وقال النخعي: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، عن أبيه، سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر». ثم يعقب الخطيب على هذين الخبرين بقوله: «وليس عندنا شك في أن أبا حنيفة، يخالف المعتزلة في الوعيد، لأنه مرجس، وفي خلص الأفعال، لأنه كان يثبت القدر»^(١).

فهذه الروايات، ترد بصراحة نسبة أن أبا حنيفة كان جهمياً. ومعلوم أن أبرز مذهب الجهمية، يتلخص في القول بخلق القرآن، وإنكار صفات رب العالمين.

ثم لو تركنا تلك الروايات المتناقضة كلها، ورجعنا إلى كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وعقيدة الطحاوي، التي شرح فيها مذهب أبي حنيفة وصاحبيه في أصول الدين، لوجدنا أن أبا حنيفة ينكر على جهم بن صفوان، وغيره من أهل الأهواء وأصحاب المقالات الزائفة، أشد

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٢).

الإنكار والعجيب من أصحاب تلك الروايات، أن ينسبوا رواية هذه المقالة إلى أبي يوسف، الذي كان من أجل تلاميذ الإمام، وأبرهه به حياً وميتاً، كما هو المعروف.

ولنرجع إلى سند الروايات فأقول: أن في سند الخبر رقم: (٢٠)، الهيثم بن خلف الدوري. وقد روى الإسماعيلي عنه في صحيحه إصراره على خطأ أخطأ به.

كما أن في السند أيضاً محمد بن سعيد بن مسلم الباهلي. قال عنه ابن حجر في «تعجيل المنفعة». منكر الحديث مضطربه. وقد تركه أبو حاتم، ووهاه أبو زرعة، فقال عنه: ليس بشيء.

وأما الخبر رقم: (٢١)، ففي سننه «زنبور» وهو محمد بن يعلى السلمي. وقد قال البخاري عنه: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك، وقال أحمد بن سنان: كان جهمياً. ومن المقرر لدى علماء المصطلح، أن رواية المبتدع لا تقبل فيما يؤيد به بدعته، وروايته هذه في تأييد مذهب جهم بن صفوان فلا تقبل: لأن نص الرواية هو «... سمعت زنبوراً يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: قَدِمَتْ علينا امرأة جهم بن صفوان، فأدبَتْ نساءنا» وذكره الخطيب نفسه في تاريخه رقم (١٥٧٨)، بمثل هذا^(٢) فلا معنى لقول الخطيب -بعد هذا- أن هذه الروايات هي المحفوظة عند نقله الحديث، فأبي محفوظه هذه؟.

وأما الخبر رقم: (٢٢)، ففي سننه ابن دوما

(٢) تاريخ بغداد: (٣/٤٤٧)، والمقصود بقولي: «بمثل هذا»، أي أنه روى قول البخاري فيه أنه «ذاهب الحديث».

النعماني، المزور السابق ذكره.

وأما الأخبار رقم: (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣)، فكلها تفيد نفي الإرجاء، ونفي القول بمخلق القرآن عن أبي حنيفة.

ومن هذه الأخبار، أسوق الخبر رقم: (٢٨) قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد القزويني، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شيان الرازي العطار، -بالري-، قال: سمعت أحمد بن الحسن البزمقي، قال: سمعت الحكم بن بشير يقول: سمعت سفیان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق»^(١).

ج- وأما النقطة الثالثة:

وهي: - ما حكى عن أبي حنيفة من القول بمخلق القرآن، - فقد ساق الخطيب فيها ثلاثة وثلاثين خبراً أيضاً. فالأخبار رقم: (١١ إلى ١٠ و١٣ و١٤ و١٧)، تتعلق كلها بأن أبا حنيفة يقول بمخلق القرآن. وفي بعضها ذكر استتابته من ذلك. مع أنه تقدم في النقطة الثانية، (ب)، في الأخبار من رقم: (٢٨ إلى ٣٣)، رد الخطيب نفسه بتلك الأخبار هذه التهمة عن أبي حنيفة، أضف إلى ذلك أن هذه الأخبار لا تخلو من رجال متكلم فيهم، وسنورد الكلام في بعضهم.

أبو حنيفة ومسألة القول بخلق القرآن:

والمشهور عن أبي حنيفة أنه يقول: إن القرآن غير مخلوق. ولفظنا بالقرآن مخلوق. وهذا القول هو ما جرى عليه أهل الحق من علماء الكلام وغيرهم. ولينظر الذي يريد التثبيت والمزيد من الإيضاح كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وكتاب «العقيدة الطحاوية».

هذا، والروايات عن أبي حنيفة في هذا الموضوع متضاربة، حتى فيما ساقه الخطيب نفسه - كما تقدم -. فإذا اعتبرنا جميع الروايات في هذا الموضوع مقبولة. لم يكن بُدُّ من حمل الروايات بالقول بمخلق القرآن، على لفظنا به، والروايات بأنه غير مخلوق على القرآن نفسه.

وهذا ابن عبد البر الحافظ، يقول في كتابه «الانتقاء» في «باب مذهب أبي حنيفة فيما يعتقد» أهل السنة وما عليه أئمة الجماعة: «قال: ونا محمد بن حزام الفقيه، قال: نا أبي، قال: نا محمد بن شجاع، قال: سمعت الحسن بن أبي ملك يقول: سمعت أبا يوسف يقول: جاء رجل إلى مسجد الكوفة يوم الجمعة، فدار على الخلق يسألهم عن القرآن، وأبو حنيفة غائب بمكة، فاختلف الناس في ذلك، - والله ما أحسبه إلا شيطاناً تصور في صورة الإنس -، حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها، وسأل بعضنا بعضاً، وأمسكنا عن الجواب، وقلنا ليس شيخنا حاضراً، ونكره أن تقدم بكلام حتى يكون هو المبتدئ بالكلام.

فلما قدم أبو حنيفة، تلقيناه بالقادسية، فسألنا عن الأهل والبلد فأجبتنا، ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه: رضي الله عنك، وقعت مسألة فما قولك

(١) التاريخ: (١٣/٣٨٣) وهذا آخر خبر في ترجمة أبي حنيفة، بالنسبة لنسخة (الكوبريلي)، وأما بقية الترجمة من المثالب الكثيرة، فانفردت بها نسخة دار الكتب المصرية، وأكمل المشرفون على الطبع ترجمة أبي حنيفة منها.

من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم، وكتاب «شرح السنة» للحافظ اللاكثاني. فقد جاء فيه: «ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق، الجعد بن درهم، في سنة نيف وعشرين ومائة».

وأما من جهة السند، ففي الخبر الأول: محمد بن العباس الخزاز، وقد تقدم بيان حاله، وفيه إسحاق بن عبدالرحمن، وهو مجهول.

والخبر الثاني: تقدم أن الرواية قد بدل فيها لفظ «أبي فلان»، بلفظ «أبي حنيفة».

والخبر الثالث: فيه أبو القاسم البغوي، قال ابن عدي عنه: «وجدت الناس، أهل العلم، والمشايخ مجمعين على ضعفه».

وفي الخبر الرابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، متكلم فيه، وقد ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم. وفيه أيضاً، عبدالملك بن قريب الأصمعي، كذبه أبو زيد الأنصاري.

وفي الخبر الخامس: قطن بن إبراهيم النيسابوري، رماه ابن عدي بسرقة الحديث، وفيه يحيى بن عبدالحميد، متكلم فيه، حتى قيل فيه: إنه كذاب.

وفي الخبر السادس: الحسن بن عبد الأول، قال أبو زرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، وقال الذهبي: «كذبه ابن معين».

وفي الخبر السابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم - كما سبق -.

وفي الخبر الثامن: انقطاع في السند، كما أن فيه مجهولاً وهو (أبو محمد).

فيها، فكأنه كان في قلوبنا، وأنكرنا وجهه، وظن أنه وقعت مسألة معتنة، وإننا قد تكلمنا فيها بشيء، فقال: ما هي؟ قلنا كذا وكذا، فأمسك ساكتاً ساعة ثم قال: فما كان جوابكم فيها؟ قلنا: لم نتكلم فيها بشيء، وخشينا أن نتكلم بشيء فنتكره، فسري عنه وقال: جزاكم الله خيراً، احفظوا عني وصيبي، لا تكلموا فيها ولا تسألوا عنها أبداً، انتهوا إلى أنه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد، ما أحسب هذه المسألة تنتهي حتى توقع أهل الإسلام في أمر لا يقومون له ولا يقعدون، أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم»^(١).

وجاء في الخبر الثاني من هذه الأخبار، أن أبا مُسهر قال: «قال سلمة بن عمرو القاضي - على المنبر -، لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق».

أقول: ولفظ ابن عساكر في تاريخه «لا رحم الله أبا فلان، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق»، ففي الخبر المسوق هنا تغيير (أبي فلان) إلى (أبي حنيفة). ومن أين علمنا أن أبا فلان في الرواية هو أبو حنيفة؟ مع تضافر الروايات على أن أول من قال بذلك، الجعد بن درهم.

هذا وكتب النحل مجمعة على أن أول من قال بأن القرآن مخلوق، هو الجعد بن درهم، ثم جهم بن صفوان، ثم بشر بن غياث، كما يظهر ذلك

(١) الانتقاء: ص (١٦٥-١٦٦) وصدق أبو حنيفة فقد أوقعت فتنة القول بخلق القرآن أهل الإسلام في محنة رهيبة، صدعت وحدتهم، وجعلتهم فرقاً يكفر بعضهم بعضاً.

وفي الخبر التاسع: سفيان بن وكيع بن الجراح. ذكر الخطيب في التاريخ، والذهبي في الميزان، أن البخاري قال: «يتكلمون فيه بأشياء لقنوها إياها». وقال أبو زرعة: «يتهم بالكذب»، وقال ابن أبي حاتم: «أشار أبي عليه أن يغير وراقه، فإنه أفسد حديثه فقال: سأفعل، ثم تمادى، فسقط من ربه الاحتجاج عند النقاد».

ومفاد هذا الخبر، ابن أبي ليلى، هدد أبا حنيفة بأنه إن لم يرجع عن قوله بخلق القرآن، فسيفعل به ما يفعل، وأن أبا حنيفة رجع عن قوله، ولما سأل ابنه حماد، كيف رجعت، فقال يا بني، خفت أن يقدم علي، فأعطيته التقية. أقول: ولو كان أبو حنيفة ممن يعطي التقية، لما ضربه ابن هبيرة، ولا امتحنه والي الكوفة، ولا ضربه المنصور إلى أن مات، وهو محبوس، فمن ابن أبي ليلى، حتى يعطيه أبو حنيفة التقية؟

فقد ذكر ابن عبد البر في الانتقاء في «باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره»، فقال: «نا عبدالوارث بن سفيان قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال نا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال: أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة، فقدمت بأبي حنيفة عليه، فأراده على بيت المال فأبى، فضربه أسواطاً عشرين».

بل لقد عقد الخطيب نفسه في أوائل ترجمة أبي حنيفة فضلاً سماه: «ذكر إرادة ابن هبيرة أبا حنيفة، على ولاية القضاء، وامتناع أبي حنيفة من ذلك». وساق تحت هذا الفصل عدداً من الأخبار تفيد أن ابن هبيرة استدعى أبا حنيفة مرة ليلي القضاء، ومرة ليلي بيت المال، فأبى أبو حنيفة، فضربه أسواطاً. وفي بعض الروايات، أنه ضربه مائة سوط وعشرة أسواط، في كل يوم عشرة أسواط، حتى لقد بكى في بعض الأيام التي أخرج فيها تلك الأسواط، فلما أطلق، قال: «لقد كان غم والدتي أشد علي من الضرب. وهذا بعض ما ساقه الخطيب في ذلك».

قال الخطيب: «أخبرنا الخلال»، أخبرنا الحريري، أن النخعي حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد عن أبيه قال: كان أبو حنيفة يخرج كل يوم - أو قال بين الأيام - فيضرب ليدخل في القضاء فأبى، ولقد بكى في بعض الأيام، فلما أطلق قال لي: كان غم والدتي علي أشد من الضرب». وقال النخعي: «حدثنا إبراهيم بن مخلد البلخي، ثنا محمد بن سهل، أن أبا منصور المروزي، قال: حدثني محمد بن النصر، قال: سمعت إسماعيل بن سالم البغدادي، يقول:

(١) الانتقاء: (ص ١٣٧-١٣٨).

من الدهر، أو الزندقة، أو الكفر. وكل هذه الروايات واهية الإسناد، وسأذكر البعض منها اختصاراً.

وحقيقة القصة، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة - وكانوا يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا له: تب من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فتركوه، فلبس خصوم أبي حنيفة على الناس في الرواية، وقالوا: إن أبا حنيفة استتيب من الكفر.

وقد ذكرت اللجنة الأزهرية في تعليقها على هذه الأخبار، جلاء لقصة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، فقالت:

«وقد ذكر ركن الدين أبو الفضل الكرمانى، عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة، فقبل لهم هذا شيخهم - والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه، فلما ولى عنهم قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه فقال رأسهم: يا شيخ، إنما تب من الكفر، وتعني به ما نحن عليه، فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم يعلم؟ فقال: بل بظن. فقال أبو حنيفة: إن الله يقول ﴿إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾. وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر. فتب أنت أولاً من الكفر. فقال: صدقت، أنا تائب من الكفر. فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبو حنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه. فلهذا قال خصماؤه: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين، فلبسوا على

ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء، فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر بكى، وترحم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضرب أحمد^(١) ومن أراد زيادة من الروايات في ذلك، فليرجع إلى تاريخ الخطيب، وليقرأ الفصل بتمامه. فإذا كان أبو حنيفة يفعل به هذا، ولم يعط التقية، أفصدق عاقل أن يعطي التقية لابن أبي ليلى؟

وفي الخبر العاشر: عمر بن محمد بن عيسى السدائي الجوهري.

قال الذهبي: في حديثه بعض النكرة، انفرد برواية ذلك الحديث الموضوع (القرآن كلامي، ومني خرج).

وفي الخبرين الثالث عشر والرابع عشر: ضرار بن صرد قال ابن أبي حاتم: كان يحيى بن معين يكذبه، وقال البخاري والنسائي متروك، وفيهما سليم بن عيسى المقرئ، قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقد ذكره الذهبي في الميزان: وذكر له خيراً باطلاً.

وفي الخبر السابع عشر: ابن درستويه، وقد سبق بيان ضعفه، وفيه محمد بن فليح المدني، عن أخيه سليمان، قال ابن معين: ليس بثقة، أخوه سليمان مجهول، قال أبو زرعة: لا أعرفه، ولا أعرف لفليح ولداً غير محمد ويحيى.

ثم إن الأخبار من رقم: (١٦ إلى ٣٣) كلها، تفيد نسبة استتابة أبي حنيفة. وبعض هذه الأخبار أبهم ما استتيب منه، وبعضها أنه استتيب

(١) تاريخ الخطيب: (٣٢٧/١٣).

الناس، وإنما يعنون استتابة الخوارج إياه. أ.هـ.، وقد حكى هذه القصة أيضاً الخوارزمي، في جامع المسانيد^(١).

وأما يدل على أن خصوم أبي حنيفة، قد لبسوا على الناس قصة استتابته، ما ذكره ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء»، حيث قال: «حدثنا حكم بن منذر، قال: نا أبويعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا أبو محمد عبدالرحمن بن أسد الفقيه، قال: نا هلال بن العلاء الرقي، قال: نا أبي، قال: نا عبيد الله بن عمرو الرقي، قال: ضُرب أبوحنيفة على القضاء فلم يفعل، ففرح بذلك أعداؤه وقالوا: استتابه.

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهرًا فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهرًا فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهرًا فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

(٣) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد: (١٣/٣٠٦-٣١٤).

(٤) المصدر السابق: (١٣/٣١٢).

(٥) المصدر السابق: (١٣/٣١٢).

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٩) - تعليق.

(٢) الانتقاء: (ص ١٥٠).

حاتم^(١). وإذا تأملنا في متون هذه الأخبار، وجدنا أنه يؤكد ما قلت. لقد قال لأبي حنيفة عندما سأله عن فتيا أخيه بالخروج، وأجابه أبو حنيفة بنعم، قال له: «لا جزاك الله خيراً». وهذا نص تلك الأخبار، أسوقه لينجلي للقارئ الأمر:

قال الخطيب: «وقال الأبار: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني يزيد بن يوسف، قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري، جاءني نعي أخي من العراق - وخرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالبي - فقدمت الكوفة، فأخبروني أنه قتل، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة، فأتيت سفيان أنبئه مصيبي بأخي، وأخبرت أنه استفتاك. قال: نعم، قد جاءني فاستفتاني، فقلت: ماذا أفتيته؟ قال: قلت: لا أمرك بالخروج ولا أنهاك، قال: فأتيت أبا حنيفة فقلت له: بلغني أن أخي أتاك فاستفتاك؟ قال: قد أتاني واستفتاني، قال: قلت: فم أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلت عليه فقلت: لا جزاك الله خيراً. قال هذا رأيي، قال فحدثته عن النبي ﷺ في الرد لهذا، فقال: هذه خرافة - يعني حديث النبي ﷺ -^(٢).

فمن هذه القصة، ندرك سبب كلامه وبغضه لأبي حنيفة. ومعروف أن قول الشخص في الذي بينه وبينه بغضاء لا يقبل، فقوله: فحدثته بحديث الخ... غير مقبول منه، ثم لم يذكر الحديث النبوي الذي حدث به، وتركه هكذا مبهماً؟ ثم إن أبا حنيفة، لو كان يعني حديث رسول الله ﷺ بقوله: «هذه خرافة»، لقال هذا خرافة بالتذكير،

(١) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

(٢) التاريخ: (١٣/٣٩٧-٣٩٨).

فليرجع إلى الميزان للذهبي، وإلى تاريخ الخطيب نفسه.

وأما النقطة الرابعة: وهي ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان. فقد ساق فيها الخطيب تسعة أخبار، كلها واهية الإسناد، ومفادها أن أبا حنيفة يرى الخروج على السلطان، ويرى السيف في أمة محمد. وفي ضمن بعضها أنه جهمي مُرجى.

وأكثر متون هذه الأخبار، منسوبة إلى الأوزاعي، وابن المبارك، وسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري.

ومدار ترويح هذه القصص وتليسيها وتلفيقها على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في النقطة الثانية، فروى هناك خبرين مفادهما، أن إيمان جبريل وأبي بكر الصديق، وإيمان إبليس واحد. وقد تقدم معنا أن أبا إسحاق الفزاري هذا، منكر الحديث، فلا يلتفت إلى أخباره ولا يعتمد عليها.

والفزاري هذا، كان يُطلقُ لسانه في أبي حنيفة كثيراً، ويعاديه في جميع المجالس، ويتقرب إلى الخلفاء بدمه، ونسبته إلى القول بالخروج على الخلفاء العباسيين. وسبب ذلك - على ما قيل - أن أبا حنيفة كان أفتى أخاه الفزاري، بموازرة إبراهيم بن عبد الله الطالبي، الذي خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور، فقتل أخوه في الحرب مع إبراهيم، فطار صوابه حزناً على مقتل أخيه، واعتبر أبا حنيفة هو السبب في قتله، فأطلق لسانه بجهل عظيم على شيخه أبي حنيفة، كما هو مذكور في مقدمة «الجرح والتعديل» لابن أبي

يرى السيف في أمة محمد - كما فهم عنه بدون أن يراه، أو يستطلع رأيه عن قرب.

وقد ساق الخطيب هنا بسنده إلى ابن المبارك، أنه قال: «كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا حنيفة فلما كان عند الودائع، قلت أوصني، قال: «قد أردت ذلك، ولو لم تسألني، سمعتك تُطْرِي رجلاً يرى السيف في الأمة. قال فقلت: ألا أخبرتي؟»^(٢).

ولكن الأوزاعي، ما كان ليقى على هذا الاعتقاد في أبي حنيفة، لأنه لا غرض له فيما كان يعتقد، وإنما هكذا كان يظن، فلما رأى الحقيقة خلاف ذلك، عرف أن الظن لا يفي من الحق شيئاً، فَعَبَّرَ رأيه فيه، وعاد فأوصى ابن المبارك، بأن يلتزم أبا حنيفة ويستكثر منه.

فقد قال عبدالله بن المبارك: «قدمت الشام على الأوزاعي فرايته ببيروت، فقال لي: يا خراساني. من هذا المتبدع الذي خرج بالكوفة، يكنى أباحنيفة؟ فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جواد المسائل، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالثة، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم، والكتاب في يدي فقال: أي شيء في الكتاب؟ فناولته، فنظر في مسألة منها... فما زال قائماً بعدما أذن، حتى قرأ قدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كفه، ثم قام وصلى، ثم أخرج الكتاب، حتى أتى عليها. ثم قال لي: يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ قلت: شيخ لقيته بالعراق. فقال:

(٢) التاريخ: (١٣/٣٩٧).

إشارة للحديث، ولكن الظاهر أن الفزاري جاءه بقصة أو حكاية، لرد فتواه، فقال هذه خرافة، أي قصتك أو حكايتك.

ثم إن الفزاري هذا، هو الذي كان يتنقل في الأقطار، ويُفهم الناس والعلماء والأئمة، بأن أبا حنيفة كان يرى الخروج على الخلفاء، وأنه يرى القلاقل بين المسلمين، وأن يضرب بعضهم رقاب بعض. فهذا هو يذهب إلى الشام، ويقص على الأوزاعي قصة أخيه، وفتوى أبي حنيفة له، ليدخل في نفسه أن أبا حنيفة يرى السيف في أمة محمد، فقد قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا ابن درستويه، حدثنا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح الدمشقي، حدثني عمر بن عبدالواحد السلمي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد الفزاري يحدث الأوزاعي، قال: قتل أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة. فركبت لأنظر في تركته، فلقيت أبا حنيفة، فقال لي: من أين أقبلت وأين أردت؟ فأخبرته أنني أقبلت من المصيصة، وأردت أخاً لي قتل مع إبراهيم. فقال: لو أنك قُتِلت مع أخيك كان خيراً لك من المكان الذي جئت منه، قلت: فما يمنعك أنت من ذلك؟ قال: لولا ودائع كانت عندي، وأشياء للناس ما أستأنيتُ في ذلك»^(١).

وقد اتنع الأوزاعي بعد ذلك، بأن أبا حنيفة كان يرى السيف في أمة محمد، وكان يحذر منه كثيراً، ويوصي كل من يقدم عليه من العراق، أو من خراسان، بأن يتعد عن أبي حنيفة، لأن كان

(١) التاريخ: (١٣/٣٩٨).

هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه. قلت: هذا أبوحنيفة الذي نهيت عنه»^(١).

فلما اجتمعوا بمكة، جراه في تلك المسائل، فكشفها له أبوحنيفة بأكثر مما كتبها عنه ابن المبارك، ولما افترقا، قال الأوزاعي لابن المبارك: «غبطت الرجل بكثرة علمه ووفورة عقله. وأستغفر الله تعالى. لقد كنت في غلط ظاهر. ألزم الرجل، فإنه بخلاف ما بلغني عنه».

أقول: رحم الله الأوزاعي، فلقد كان منصفاً رجاعاً إلى الحق، وهذا والله شأن العلماء المخلصين.

هذا، وإن العنوان الذي عنون به الخطيب لهذه الأخبار وهو: «ذكر ما حكى عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان»، فيه سهو و مبالغة، وتعميم وإبهام فليس في الأخبار التي ساقها تحت هذا العنوان، ما يفيد أن أبا حنيفة كان يدعو للثورة على الخلفاء، أو أنه أعلن هذا، وجلُّ ما في هذه الأخبار، أن أبا إسحاق الفزاري، ادعى أن أبا حنيفة أفتى أخاه في الخروج لمؤازرة إبراهيم بن عبدالله الطالبي، عندما استفتاه في ذلك.

وباقى الأخبار تفيد أن الأوزاعي كان يقول عن أبي حنيفة: «إنه كان يرى السيف في أمة محمد»، بعد أن جاءه الفزاري وأقنعه بأن أبا حنيفة كذلك - كما مر ولكن الأوزاعي تراجع عن ذلك لما رأى مسائل أبي حنيفة عند ابن المبارك، ثم لما اجتمع بأبي حنيفة في مكة المكرمة، وقد مر ذلك

بنا مفصلاً.

والأخبار - كما ذكرت - كلها واهية الإسناد. ففي الخبر الأول، ابن درستويه، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وغيرهما، وفي الثاني، أبو شيخ الأصبهاني، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر، وبقية الأخبار التي تتعلق بمقتل أخيه، وسخطه على أبي حنيفة بسبب فتياه إياه بالخروج.

وإن الناقد المنصف، لو سمع نص الخبر الثامن في هذا الفصل، لرأى عجباً. إذ يدعي فيه صاحبنا الفزاري، أنه سمع سفيان الثوري والأوزاعي يقولان عن أبي حنيفة، إنه ما ولد في الإسلام مولود أشام على هذه الأمة منه، ويزيد المرء عجباً حينما يرى الفزاري يكمل الخبر من عنده، فيقول: وكان أبوحنيفة مرجئاً ويرى السيف، ثم يذكر قصة أخيه.

وأنا أسوق الخبر بتمامه، حتى يكون القارئ على بينة من ملابساته وتفصيلاته، قال الخطيب: «أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، قال: حدثنا الحسن بن الوضاح المؤدب، حدثنا مسلم بن أبي مسلم الحرقى، حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: سمعت سفيان الثوري والأوزاعي يقولان: ما وُلِدَ في الإسلام مولود أشام على هذه الأمة من أبي حنيفة، وكان أبوحنيفة مرجئاً يرى السيف. قال لي يوماً: يا أبا إسحاق أين تسكن؟ قلت: المصيصة، قال: لو ذهبت حيث ذهب أخوك كان خيراً. قال: وكان أخو أبي إسحاق خرج مع

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٣٨).

لهم بالصالح والمعافة».

ثم لو علم أبو جعفر المنصور، بأن أبا حنيفة يدعو الناس ويفتيهم بالخروج عليه، لما تلكا لحظة في القبض عليه وقتله، ولما أمهله، ولقد قتل ابن هبيرة وولده، قبل أن يجف مداد العهد الذي كتب بينهما، كما غدر بأبي مسلم الخراساني وقتله، لمجرد التخوف أن تسول له نفسه بشيء، من الثورة في المستقبل، حتى إنه لم يتورع عن قتل عمه عبدالله بن علي، الذي ثار عليه، ثم هزم واحتفى بأخيه سليمان بن علي بالبصرة، وأعطاه المنصور الأمان حتى سلمه أخوه إياه، فحبسه وقتله بطريقة مريبة.

حتى إنه لما عرض الأمان على محمد بن عبدالله، جمع هذا مخازي أماناته، وكتب إليه: «أما أمانك الذي عرضت، فأبي الأمانات هو؟ أمان ابن هبيرة؟ أم أمان عمك عبدالله بن علي؟ أم أمان أبي مسلم؟ والسلام».

فقد ظهر كذب ما جاء في تلك الأخبار في هذا الفصل، من ضعف أسانيدها ومخالفتها للمعقول والمنقول في كتب مذهب أبي حنيفة، وحوادث التاريخ المشهورة.

وأما النقطة الخامسة: وهي - ما حكى عن أبي حنيفة من مستشنعات الألفاظ والأفعال - فقد أورد فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً، بأسانيد ضعيفة واهية.

أما الخبران الأول والثاني: فيتعلقان بموضوع أن أبا حنيفة يقول: إن الجنة والنار تفتيان، وفي سند الخبر الأول، الخنزاز، وفي الثاني، ابن الرماح، وخبرهما غير مقبول.

المبيضة على المسودة، فقتل»^(١).

فقد وصل الأمر بالفزاري أن يستعين بالأئمة، ليطعن في أبي حنيفة، فينسب إليهم القول، ثم يكلمه من عنده، وهل يعقل أن يصدر مثل هذا القول من إمامين جليلين، وقد ورد: «لا شؤم في الإسلام». كما ورد: «لا شؤم إلا في ثلاث» وأبو حنيفة ليس من تلك الثلاث. وعلى فرض أن الشؤم يوجد في غير تلك الثلاث الواردة في الحديث، وأن أبا حنيفة مشؤوم، فمن أين الأوزاعي والثوري معرفة أنه في أعلى درجات الشؤم؟ ومعرفة أشأم المشؤومين في هذه الأمة لا تكون إلا بوحي، وقد انقطع زمن الوحي!.

وكلمة أخيرة في هذا الفصل، وهي أن الذي يرجع إلى كتب الفقه الحنفي في هذا الباب، وإلى ما ذكره الإمام أبو جعفر الطحاوي الحنفي المتوفي سنة (٣٢١هـ)، يرى خلاف ما نقله الخطيب عن أبي حنيفة، في هذه الأخبار التالفة.

فهذا أبو جعفر الطحاوي يقول في عقيدته، التي ذكر فيها عن أبي حنيفة وأصحابه ما كانوا يعتقدونه من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين ما نصه: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولادة أمورنا، وإن جاروا. ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو

(١) تاريخ الخطيب: (٣٩٩/١٣) المبيضة والمسودة على صيغة اسم الفاعل، الذين يلبسون البياض والسواد. وقد كان لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين من أهل البيت، كما أن السواد كان شعار العباسيين. ثم صار لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين مطلقاً.

بها حديث رسول الله ﷺ، على ذمة تلك الأخبار.

وفي بعض الأحيان، ربما كان يضرب الأمثلة المستهجنة، إذا ذكر أمامه حديث يخالف رأيه، كقوله في معرض رده لحديث: «إذا كان الماء قلتين لم ينجس»: «من أصحابي من يبول قلتين». وكقوله لما سأله ابن المبارك عن رفع اليدين في الركوع: «يريد أن يطير فيرفع يديه»؟ فقال له ابن المبارك: إن كان طار في الأولى، فإنه يطير في الثانية، وغير ذلك مما يستهجن ويستقبح - إن صح عنه - رحمه الله.

ومدار أكثر هذه الروايات على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في البحث السابق، وهو صاحب الافتراءات في قصة اتهام أبي حنيفة بالخروج على السلطان.

وفي كل رواية كباقي الروايات، رجل أو أكثر ضعيف أو واه، أو متهم بالكذب، ويضيق مثل بحثنا هذا عن سرد جميع ما قيل في رواية أسانيد تلك الروايات، لكثرتها. فمن أحب زيادة البيان، فليرجع إلى تعليقات اللجنة الأزهرية على تلك الأخبار، في تاريخ بغداد، وإلى كتب الجرح والتعديل وكتب الضعفاء، ليرى الشيء الكثير.

ولا يعقل أن يتفوه أبوحنيفة بمثل تلك الألفاظ في جانب أحاديث رسول الله ﷺ، ومعروف أن رد حديث رسول الله ﷺ، يكون ببيان علته، أو ضعف رجاله أو نسخه، أما أن يرد: لا لعدم صحته، وبمثل تلك الألفاظ، فهذا كفر واضح، واستهزاء بالرسالة والرسول، وما جاء به عن الله تعالى، فهل يتصور أن يقول هذا إمام من أئمة

وأما الخبر الثالث: ففيه أمر لا يخطر بالبال أن يقوله مسلم، وهو أن أبا حنيفة قال: «لو أدركني

رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي». وهذا نص الخبر الذي ساقه الخطيب: «أخبرنا ابن رزق، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا محبوب بن موسى، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: قال أبوحنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي».

وفي الخبر: إبراهيم بن سعيد الجوهري، الذي كان يتلقى وهو نائم، وفيه محبوب ابن موسى هو أبو صالح الفراء، وقد قال عنه أبو داود: لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب، وفيه يوسف بن أسباط، قال عنه أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.

فيا سبحان الله! هل يصدق مسلم أن يأتي إمام من أئمة المسلمين، ليقول: إن الرسول لو أدركني لأخذ بكثير من أقوالي؟ ... وهل يأخذ الرسول الأحكام من غير الوحي، أم يدعي أبوحنيفة أن أقواله أحسن من الوحي؟ .. سبحانك ربنا، هذا بهتان عظيم.

وباقى روايات هذا الفصل، يتعلق بأن أبا حنيفة كان يرد الأحاديث، وبالألفاظ شنيعة بشعة، منها أنه حين يقال له: إن هذه المسألة يروى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا، كان يقول: «دعنا من هذا». وأحياناً يقول: «حك هذا بذنب خنزير»، أو «هذا خرافة»، أو «هذا هذيان»، أو «هذا سجع» إلى آخر ما هناك من الألفاظ الشنيعة، التي كان يرد

المسلمين؟

«كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة، لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شد عن ذلك رده وسماه شاذاً، وكان مع ذلك أيضاً يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً، وكل من قال من أهل السنة: الإيمان قول وعمل، ينكرون قوله ويدعونه بذلك، وكان مع ذلك محسوداً عليه لفهمه وفطنته»^(٣).

والأمر العجيب، أن ترى الإنكار الكثير على أبي حنيفة، لأنه رد بعض الأحاديث -لسبب من الأسباب التي تتعارض مع الأصول التي أصلها وبنى عليها اجتهاده- مع أن جميع أئمة المذاهب المتبوعة، وغيرهم من المجتهدين، ردوا بعض الأحاديث التي صحت عند غيرهم، بل ربما صحت عندهم، فقد قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم، إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما. وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر». ثم يقول مدافعاً عنه وعن وجهة نظره.

«وكان رده لما رد من أخبار الآحاد، بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره، وتابعه عليه مثله، ممن قال بالرأي. وجُلُّ ما يوجد له من ذلك، ما كان منه اتباعاً لأهل بلده، كإبراهيم

هذا، وقد نقل الأئمة الثقات عن أبي حنيفة، أنه كان يأخذ بمحدث رسول الله، فإن لم يجد، فيأخذ بقول الصحابة أو بعضهم، ولا يخرج عن قولهم جميعاً.

فهذا ابن عبد البر ينقل في الانتقاء عن أبي حنيفة ما يلي:

قال ابن عبد البر: «قال أبو يعقوب: ونا محمد بن موسى المروزي، قال: نا محمد بن عيسى البياض، قال: نا محمود بن خدّاش، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبا حمزة السكري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي ﷺ أخذنا به ولم نعدّه، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإن جاء عن التابعين زاحمناهم، ولم نخرج عن أقوالهم»^(١).

وقد ساق بمعنى الرواية عدداً من الأخبار المتقاربة الألفاظ، المختلفة الأسانيد^(٢)، نعم، لقد كان أبو حنيفة متشدداً في قبول الأخبار، حذراً من قبول الأخبار من أي راو، وهو معذور في هذا، وقد كثر الوضعاء في العراق، من أهل البدع والفرق السياسية والمجاهيل والمغفلين، فكان لا يقبل الخبر عن رسول الله ﷺ، حتى يتثبت من صحة سنده ومعرفة أحوال رجاله، ومن هذا التشدد في قبول الأخبار، طعن فيه كثير من أهل الحديث، وشنعوا عليه، وفي هذا المعنى يقول ابن عبد البر في «الانتقاء»:

(١) الانتقاء: (ص ١٤٤).

(٢) الانتقاء: (ص ١٤٩).

(٣) انظر الانتقاء: ص (١٤٩).

«وليس لأحد من علماء الأمة، يثبت حديثاً عن النبي ﷺ، ثم يردده، دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله، أو إجماع، أو يعمل يجب على أصله الانقياد إليه، أو طعن في سنده». ثم قال:

«ولو فعل ذلك أحد، سقطت عدالته، فضلاً عن أن يتخذ إماماً، ولزمه إثم الفسق»^(٣). ثم قال ابن عبدالبر: «وتقوموا أيضاً على أبي حنيفة، الإرجاء، ومن أهل العلم من ينسب إلى الإرجاء كثير، لم يُعَنَّ أحد بنقل قبيح ما قيل فيه، كما عنواناً بذلك في أبي حنيفة لإمامته. وكان أيضاً مع هذا يحسد وينسب إليه ما ليس فيه، ويختلق عليه ما لا يليق، وقد أثنى عليه جماعة من العلماء وفضلوه. ولعلنا، إن وجدنا نشطة أن نجتمع من فضائله وفضائل مالك أيضاً، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، كتاباً أمنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله»^(٤).

ونقل ابن عبد البر بسنده إلى أبي حنيفة، فقال: «قيل لأبي حنيفة: المحرم لا يجرد الإزار، يلبس السراويل قال لا، ولكن يلبس الإزار. قيل له: ليس له إزار، قال: يبيع السراويل ويشترى بها إزاراً، قيل له: فإن النبي ﷺ خطب وقال: «المحرم يلبس السراويل إذا لم يجرد الإزار». فقال أبوحنيفة: لم يصح في هذا عندي عن رسول الله ﷺ، فأفتي به، وبتتبي كل امرئ إلى ما سمع، وقد صح عندنا أن رسول الله ﷺ قال: (لا يلبس المحرم

النخعي، وأصحاب ابن مسعود. إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل، هو وأصحابه، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم. فأتى منه من ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفهم بدع. وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية، أو مذهب في سنة، رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى، بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ: إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً، وهو يوجد لغيره قليل»^(١).

أقول: إي والله، صدق ابن عبدالبر، فقد أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، فهذا الليث بن سعد يحصي على الإمام مالك سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، حتى إنه كتب إليه في ذلك؛ روى ذلك عنه ابن عبدالبر المالكي في كتابه «جامع بيان العلم» فقال:

«وقد ذكر يحيى بن سلام قال: سمعت عبد الله بن غانم في مجلس إبراهيم بن الأغلب، يحدث عن الليث بن سعد أنه قال: أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، مما قال مالك فيها برأيه. قال: ولقد كتبت إليه في ذلك»^(٢).

ثم قال ابن عبدالبر، معقياً على رواية الليث هذه وعلى ما ذكر عن أبي حنيفة من ردهما لبعض الأحاديث، أو مخالفتها لبعض أحاديث وردت في السنة:

(٣) المصدر السابق: (١٨٢/٢).

(٤) جامع بيان العلم: (١٨٢/٢). وقد وفى ابن عبدالبر بالنسبة للأئمة الثلاثة، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، فآلف في مناقبهم كتابه: (الانتقاء).

(١) جامع بيان العلم: (٢/٣٨١).

(٢) جامع بيان العلم: (٢/١٨٢).

بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا صاحب لنا عن حدويه، قال قلت لمحمد بن مسلمة: ما ليرأي النعمان دخل البلدان كلها، إلا المدينة قال: «إن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخلها الدجال ولا الطاعون)، وهو دجال من الدجاجلة».

وفي سند هذا الخبر: مجهول يسقط الاحتجاج به، وهو (صاحب لنا)، وإن كان نص الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجه آخر.

على أن أبا حنيفة، دخل المدينة المنورة، وجالس الإمام مالكا وناقشه، فإن كان أبو حنيفة دجالاً، أيدخل الدجال المدينة، ولا يدخل رأيه إليها؟ واعجباً للتناقض المكشوف!

ثم ساق أخباراً فيها أقوال لبعض الأئمة، في ذم أبي حنيفة ورأيه، منها: أن مالك بن أنس قال: «كانت فتنة أبي حنيفة، أكبر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن».

وفي هذا الخبر: حبيب بن رزق، قال أبو داود عنه: «من أكذب الناس». وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها موضوعة».

ومنها قول لعبد الرحمن بن مهدي: «ما أعلم فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة». ومنها قول لشريك: «لأن يكون في كل حي من الأحياء خمار، خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة».

ومنها قول لسفيان الثوري: «حين نغي أبي حنيفة: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه. لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة. ما ولد في

السراويل)، فنتهي إلى ما سمعنا قيل له: تخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ، به أكرمنا الله، وبه استقذنا»^(١).

وأما النقطة السادسة: وهي: ما قاله العلماء في ذم رأي أبي حنيفة، والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره-، فقد أطال الخطيب في هذه النقطة، فساق فيها مائة وسبعة وأربعين خبراً، لا يحتج بها لضعف أسانيد أكثرها، ولمخالفة بعضها صريح القرآن، وما هو مجمع عليه في الدين، واستهلها بأخبار مسندة لعروة بن الزبير، تفيد أن الأمر في بني إسرائيل كان مستقيماً، حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا بالرأي، فهلكوا وأهلكوا. ومراده بسوق هذه الأخبار التعريض بأبي حنيفة، وأنه من سبايا الأمم، ولا أريد الآن البحث في نسب أبي حنيفة، وما يتعلق به، وإنما أذكر القول الفصل في ذلك، وهو قول ربنا سبحانه في كتابه العزيز، الذي أنزله حكماً بيننا فقال: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾.

ثم هذا الحسن البصري، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وكلهم من الموالين، ومن يُتكبر فضلهم على المسلمين، في العلم والفتوى والإرشاد والتدريس؟ ثم أعقبها بأخبار تفيد أن رأي أبي حنيفة دخل كل البلاد، إلا المدينة، وذلك لأن المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، وأن أبا حنيفة دجال من الدجاجلة. وهذا نص الخبر:

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، حدثنا علي

(١) الانتقاء: (ص ١٤٠-١٤١).

محمد بن إسحاق، إنه دجال الدجاجة ولا قول ابن معين في الشافعي: إنه ليس بثقة، ولا قول عكرمة في سعيد ابن المسيب، ولا كلام ابن أبي ذئب في الإمام مالك، ولا كلام أهل المدينة في أهل العراق جملة.

وقد عقد ابن عبد البر في جامع بيان العلم، باباً جيداً جداً في هذا الموضوع، سماه «باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض»، استهله بحديث رسول الله ﷺ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء هي الخالقة، لا أقول تخلق الشعر، تخلق الدين...»^(٢).

ثم نقل كلام ابن عباس: «استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده، لم أشد تغايراً من التيوس في زريها».

ثم عقب على ذلك بكلام جامع طيب له فقال: «هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت به نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، والصحيح في هذا الباب، أن من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم، لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي في جرحته بيينة عادلة، تصح بها جرحته على طريق الشهادات، والعمل فيها من المشاهدة والمعينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر. وأما من لم تثبت إمامته، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته، فإنه ينظر

الإسلام مولود أشام على أهل الإسلام منه». وفي هذا الخبر: جرير بن عبد الحميد. قال الخطيب عنه: «كان يروي الموضوعات ويفسد أحاديث الناس»^(١). ومنها أقوال كثيرة منسوبة لبعض العلماء، فيها الطعن الشديد على أبي حنيفة وآرائه، لكنها بأسانيد واهية لا تثبت أمام النقد العلمي.

ثم لو فرض صحة هذه الأخبار أوعضها إلى قائلها. فغايتها أنها أقوال لأقرانه ومعاصريه، الذين حسدوه لذلكه وفطنته، ولما أعطاه الله من حسن الاستنباط والفقه في المسائل، التي جعلت الناس يلتفتون حوله، ويستفتونه، ويأخذون برأيه، حتى ذاعت سمعته، وطارت في الآفاق شهرته، فدب في قلوب البعض، داء الأمم السابقة: الحسد والبغضاء، فحسدوه وأبغضوه، وربما قالوا فيه وقت الغضب كلمات تلقفها المغرضون والجاهلة، فزادوا فيها ونقصوا، وصحّقوا فيها وحرفوا، ونقلوها إلى المؤرخين والأخباريين، فدونوها وسجلوها على أنها أخبار وصلت إليهم، لا على أنها حقائق لا يتطرق إليها الشك. وقد تقرر في علم المصطلح، أن قول الأقران في بعضهم لا يقبل، ولو كان كل منهم إماماً ثقة ثبناً، يقبل قوله وحديثه، كما أن قول المخالف في المذهب أو الاعتقاد، لا يقبل فيمن خالفه، وكذلك قول من يكون بينهم بغضاء أو عداوة، لسبب من الأسباب.

وبناءً على هذا، فلم يقبل الأئمة قول مالك في

(٢) انظر هذا الباب وتفصيلاته، في جامع بيان العلم: (٢) من ص ١٨٤-٢٠٠).

(١) تاريخ الخطيب: رقم الترجمة (٣٧٤٤).

حنيفة- معتذراً إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة أسوة غيره من العلماء الذين ترجم لهم، وذكر أقوال الناس فيهم على تباينها.

لكني الأاحظ على الخطيب في ذلك بعض الملاحظات وهي:

أ- ترجيحه لصحة مثالب أبي حنيفة على مناقبه، على غير عادته في باقي التراجم.

فإنه بعد أن سرد مناقب أبي حنيفة، عقب عليها بقوله: «وقد سقنا عن أيوب السخيتاني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقييظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه. والمحفوظ، عند نقلة الحديث من الأئمة المتقدمين-، وهؤلاء المذكورون منهم-، في أبي حنيفة، خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير لأمر شنيعة حفظت عليه، متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذاكرها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوة غيره من العلماء الذين دوننا ذكرهم في هذا الكتاب وأوردنا أخبارهم، وحكيما أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق للصواب»^(٢). ومعلوم أن المحفوظ عند أهل العلم بالحديث يقابله الشاذ. وأن الشاذ مردود في مقابل المحفوظ، فتكون مناقب أبي حنيفة التي ساقها، مردودة سلفاً-، في حكم الخطيب-، كما أن مثالبه مقبولة سلفاً. وهو أمر

فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجهتد في قبول ما جاء به، على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل».

ثم يقول: «على أنه لا يُقبل فيمن اتخذ جمهور من جماهير المسلمين، إماماً في الدين، قول أحد من الطاعنين»^(١). ثم ذكر أقوال السلف بعضهم في بعض، وذكر أنها لا تقبل، لأنها قيلت في وقت الغضب غالباً، أو لسبب كان بينهم لا نعرف خفاياه.

ثم ختم الباب بقول أسنده إلى أبي داود السجستاني، صاحب السنن، وهو: «رحم الله مالكا، كان إماماً، رحم الله الشافعي، كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة، كان إماماً».

فأبو حنيفة، الذي ثبت في الدين إمامته، واشتهرت بين المسلمين عدالته وأمانته، وانتشر في أقطار المسلمين علمه ونزاهته، واتبع فقهه أكثر المسلمين على مدى القرون إلى هذا اليوم، لا يقبل فيه قول أحد من الطاعنين، ولا يلتفت فيه إلى حسد الحاسدين».

ثم ذكر عمود الطحان: نقداً للخطيب فيما أورده من مثالب أبي حنيفة حيث قال:

«إنه قال مما لا شك فيه، أن الخطيب -رحمه الله- مؤرخ في كتابه الذي ترجم فيه لأبي حنيفة وغيره، ولا لوم عليه، أن يذكر كل ما بلغه عن الأشخاص الذين ترجم لهم في تاريخه من أقوال الناس فيهم، من المناقب والمثالب.

ولقد أشار إلى ذلك -قبل إيراده مثالب أبي

(١) جامع بيان العلم: (١٨٦/٢).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٦٩-٣٧٠).

غير صحيح كما مر.

ب- عدم التزامه بما ذكره من نقل أقوال الناس على تباينها في كل التراجم:

فعلى سبيل المثال، عندما ترجم للإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما، لم يذكر في ترجمتهما إلا المناقب فقط-، وهو الواجب واللائق بهما وبأمثالهما- ولم يذكر ما قاله العلماء فيهما من الطعن، ولو كان غير صحيح^(١)، فلم يلتزم بقوله: «إن أبا حنيفة، أسوة غيره من العلماء، في ذكر أقوال الناس فيهم على تباينها».

ج- بيانه ضعف الحديث وعلته، فيما يتعلق بتقريب أبي حنيفة فقط:

فعندما كان يسرد مناقب أبي حنيفة، أورد حديثاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن في أمي رجلاً - وفي حديث القصري- يكون في أمي رجل اسمه النعمان، وكنيته أبوحنيفة، هو سراج أمي، هو سراج أمي، هو سراج أمي)^(٢).

ثم عقب عليه بقوله: «قلت: وهو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره، وبيننا حاله».

مع أنه أورد أخباراً موضوعة في مثالبه، ولم يشر إلى وضعها بل عنون لها بأنها من المحفوظ. وعندما ساق سؤال يحيى بن معين: «هل حدث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: «نعم، كان أبوحنيفة

ثقة صدوقاً في الحديث والفقه، مأموناً على دين الله». ثم علق الخطيب على ذلك بقول: «قلت: أحمد بن أبي الصلت، هو أحمد بن عطية، وكان غير ثقة، وهكذا فعل في عدد من المواضع، فحينما يكون في الرواية ما يشير إلى تبرئة أبي حنيفة، من تهمة أو عيب شائن، كان يبين علة الخبر، ويضعفه ليرد الخبر ولا يقبل.

د- ختمه ترجمة أبي حنيفة بخاتمة سيئة جداً:

فقد ختم ترجمة أبي حنيفة، بإيراد رؤيا لبعض الناس، أنه رأى في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحوها قسيسون، وعندما سأل النائم عن صاحب تلك الجنازة، قيل له: إنها جنازة أبي حنيفة.

وأسوق نص القصة كما أوردها الخطيب، ليطلع القارئ على شناعة هذه الرؤيا، التي سطرها الخطيب في تاريخه، وجعل الناس على اختلاف طبقاتهم يقرأون مثل هذه الرؤيا السيئة، في خاتمة ترجمة أبي حنيفة.

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالرحمن، قال: سمعت علي بن المديني، قال: قال لي بشر بن أبي الأزهر النيسابوري، رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحوها قسيسون، فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي حنيفة، حدثت أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحداً^(٣). فهل قَلت روايات المثالب في ترجمة أبي حنيفة -وهي زهاء ستين صفحة، حتى اضطر أن

(١) انظر ما نقله ابن عبد البر في: «جامع بيان العلم» في باب: حكم قول العلماء بعضهم في بعض: (١٩٦/٢).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٣٥-٣٣٦).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٤٥٤).

أمـر الشبهات عند الخطيب وغيره عن الإمام أبي حنيفة هو أحد أهدافنا في الذود عن هذا العلم الشامخ .. والله تعالى المستعان.

والآن نذكر بحث (مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين) للدكتور محمد قاسم عبد الحارثي، وأخذ الأمر في نقده لروايات الخطيب وبقية الأئمة، وسوف نقله بنصه للفائدة وزيادة العلم حيث قال الدكتور محمد الحارثي:

«سوف نلتزم بادئ ذي بدء بنقل كل ما قيل في تجريح أبي حنيفة رحمه الله ولكن سوف نقف بعض الشيء عند كلام الأئمة المعترين في هذا الشأن حتى يكون للكلام قيمة.

هذا وقيل أن نقل كلام الأئمة لا يبد أن نسوق الأقوال التي ذكرها الخطيب في تاريخه والتي أثار جدلاً كبيراً بين العلماء وسوف نرد على كل قول تفصيلاً من ناحية الإسناد والمتن ثم نرجى المناقشة الإجمالية للفضل الذي يليه.

قال الخطيب:

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال أخبرنا جبريل بن محمد بن المعدل -بهمذان- حدثنا محمد بن حيويه النخاس حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع قال الثوري يقول: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في المناكحة والمواريث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبوحنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاك، نحن المؤمنون هنا وعند الله حقاً. قال وكيع: ونحن نقول بقول سفيان وقول أبي حنيفة

يكمل المثالب بإيراد الأحلام والرؤى الشيطانية! وقد جاء في الحديث، الأمر بإفشاء الرؤيا الحسنة، وعدم إفشاء الرؤيا السيئة بين الناس، والاعتصار على الاستعاذة بالله من الشيطان، والتفل ثلاث مرات عن الشمال، حتى لا تضره تلك الرؤيا.

فإذا كان الرائي خالف الحديث، وقصها على الناس-، على فرض صحتها-، فما بال الخطيب يعينه على نشرها وإفشائها، بتسطيرها مسندة في تاريخه الذي سيقراه الناس على مر الأجيال؟ لعل الخطيب اعتبرها رؤيا حسنة-، في جانب أبي حنيفة، الذي ما ولد في الإسلام أشأم منه-، فأراد تثبيتها ونشرها، ابتغاء وجه الله واتباعاً للسنة!

وختاماً لهذا البحث، أود أن ألفت النظر إلى أن فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو زهو، قد بحث في كتابه: «الحديث والمحدثون»، بحثاً قيماً يتعلق بما أورده بعض الناس، من الشبه في حق أبي حنيفة، من جهة قلة بضاعته في الحديث أو من جهة عدم إخراج أصحاب الصحيحين له شيئاً في صحيحيهما، ومن نواح أخرى. وأجاب عنها بكلام جيد مقنع. فمن أحب المزيد من الإيضاح فليرجع إلى الكتاب المذكور) أ.هـ.

• قلت: ولقد نقلناه بنصه من أجل الفائدة ولعلنا أيضاً سوف نقل ما قاله أحد الباحثين من خلال رسالته في الدكتوراه بنصه، وليس ذلك للإطالة وإنما لتنوع المصادر والباحثين على مختلف أزمانهم ومجوتهم، وللمقارنة التي بينهم والتقارب لوجوه النقد عندهم، فالتطويل في دفع

عندنا جراً^(١).

يكذب على الحميدي ويضع الأخبار على لسانه. وهذا كاف لرد الرواية وإسقاطها حتى من استحقاق المناقشة.

ولكن الخطيب مؤاخذ في إيراد هذه القضية لأنه كان يجب أن ينبه إلى كذب الحارث لأنه كذبه في تاريخه^(٢).

قال الخطيب:

وقال الحارث بن عمير: وسمعت يقول: لو أن شاهدين شهدا عند قاض أن فلان بن فلان طلق امرأته وعلما جميعاً أنهما شهدا بالزور ففرق القاضي بينهما، ثم لقيها أحد الشاهدين فله أن يتزوج بها؟ قال: نعم، قال: ثم على القاضي بعد، أله أن يفرق بينهما؟ قال: لا.

وهذه الرواية من رواية الحارث الكذاب أيضاً، ولو سلمنا أن الرواية صحيحة فهذا رأي فقهي مستند إلى دليل مشهور في كتب الفقه، أخذه أبوحنيفة عن عمر وعلي رضي الله عنهما. ووجهة النظر أن طلاق القاضي وتفريقه وقع. ونفذ لأن القاضي لم يعلم بالواقع، والإثم على الشهود، والشاهد تزوجها بعد حصول التفريق - وإن كان باطلاً في نظره - لكنها طلقت، وأبوحنيفة متابع هنا ويشترك مع غيره كالشعبي، والكل متفقون أن الشهود آثمون مرتكبون أكبر الكبائر. فالتشهير في هذه المسألة واضح فيه الحقد الدفين من هذا الكذاب الحقود الحسود، الذي لم يجد شيئاً يشين به هذا الإمام إلا ما رآه بنظره الأخرق أنه على غير صواب.

أما من ناحية الإسناد فلا داعي لمناقشته لأن القضية نفسها مختلف فيها بين العلماء وموافقو أبي حنيفة كثيرون والقضية معروفة في كتب العقائد بمسألة الاستثناء، والمثير للسخرية في جعل هذه القضية مطعناً على أبي حنيفة أنهم لا يدرون أن سفيان الثوري نفسه رجع عن قوله وأخذ بقول أبي حنيفة.

قال الخطيب:

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل أخبرنا محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن أبيه قال: سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق ولكن لا أدري هي هذه التي بمكة أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً، وسأله عن رجل قال أشهد أن محمد بن عبدالله نبي ولكن لا أدري هذا الذي بالمدينة؟ فقال مؤمن حقاً، قال الحميدي: ومن قال هذا فقد كفر^(٣).

وهذه الرواية باطلة من أصلها فلا أبوحنيفة قالها ولا الحميدي كفر قائلها لأنها من انتحال ووضع الحارث بن عمير، فهو من الوضعيين الكذابين قال الذهبي: كذبه ابن خزيمة وقال الحاكم: روى عن الحميدي أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. فهؤلاء أئمة الجرح يكذبون بل ينصون على أنه

(١) تاريخ بغداد: (٣٧٢/١٣).

(٢) تاريخ بغداد: (٣٧٢/١٣).

(٣) تاريخ بغداد: (٣١٣/٨) رقم (١٢٨٥).

قال الخطيب:

إلى الشام ولم يدخل يحيى الكوفة. ولم يلتق بأبي حنيفة وإن كانا متعاصرين^(٣). وإن كان غيره فهو مجهول أيضاً. وفي الرواية الثانية: القاسم بن حبيب قال عنه ابن معين: لا شيء وضعفه الذهبي وابن الجوزي عن كثير من العلماء.

وأما من ناحية المتن فإننا نحيل أن يصدر مثل هذا عن أبي حنيفة بل نحيل أن يصدر مثل هذا عن أصغر عالم من علماء المسلمين فما لنا عن عالم شهدت له الدنيا بالعلم والعقل فما هذا إلا من التعصب المذهبي قاتل الله دعائه.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب - بأصبهان - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن يزيد الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي بن محمد حدثنا أحمد ابن إبراهيم حدثني عبدالسلام - يعني ابن عبدالرحمن - قال حدثني إسماعيل بن عيسى ابن علي قال: قال لي شريك: كفر أبو حنيفة بأيتين من كتاب الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] وقال الله تعالى: ﴿لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] وزعم أبو حنيفة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن الصلاة ليست من دين الله.^(٤)

وهذا كلام باطل سندا ومتناً، أما من ناحية الإسناد فهذا إسناد مظلم فيه ضعاف: أولهم عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي فهو متكلم

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا علي بن عثمان بن نفيل حدثنا أبو مسهر حدثنا يحيى بن حمزة وسعيد يسمع أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أر بذلك بأساً. فقال سعيد: هذا الكفر صراحاً^(١).

ورواها مرة أخرى فقال: حدثنا ابن رزق أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم حدثنا أحمد بن علي بن الأبار حدثنا عبدالأعلى بن واصل حدثنا أبي حدثنا ابن فضيل بن القاسم بن حبيب قال: وضعت نعلي في الخصى ثم قلت لأبي حنيفة: أرأيت رجلاً صلى لهذه النعل حتى مات إلا أنه يعرف الله بقلبه؟ فقال: مؤمن، فقلت: لا أكلمك أبداً.

وهاتان الروايتان تنطقان بالكذب الواضح والافتراء الذي لا يخشى الله ففي الأولى عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، ضعفه اللالكائي وقال البرقاني: ضعفه^(٢). وعلي بن عثمان بن نفيل مجهول لم أجد من ترجم له. ولعله خبط في السند خبط عشواء أو الصق هكذا. ثم إن يحيى بن حمزة إن كان القاضي المشهور فهو دمشقي، ولم يثبت أن أبا حنيفة رحل

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٤-٣٧٥).

(٢) ميزان الاعتدال: (٢/٤٠٠)، سير أعلام النبلاء

(١٥/٥٣١)، السوافي بالوفيات (١٧/١٠٣)، التكميل

(١١٩-٢٨٥)، السابق واللاحق (٧٣)، لسان الميزان

(٣/٢٦٧).

(٣) الجرح والتعديل (٩/١٣٧).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٥-٣٧٦).

دين فهذا تزوير فالقضية أنها ليست من الإيمان كما سيأتي.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج - بنيسابور - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا محمود بن موسى الأنطاكي قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: يا رب، وقال أبو بكر الصديق يا رب، ومن كان من المرجئة لم يقل فانكسر عليه قوله^(٣).

وهذا الكلام باطل سنداً وممتناً، أما السند ففيه محبوب بن موسى الأنطاكي قال عنه أبوداود: لا يلتفت إلى حكاياته التالفة. وقال الدارقطني: صويلح ليس بالقوي^(٤)، وفيه أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد بن الحارث قال عنه ابن سعد: كان كثير الخطأ وهو ثقة^(٥). ولكنه لم يسلم من حسد الأقران فلا يقبل منه هذا الكلام إن صح.

وأما من ناحية المتن فكيف يجوز أن يصدر هذا الكلام من مسلم بغض النظر عن كونه إماماً من الأئمة؟ وكيف يستبيح لنفسه مسلم أن ينسب هذا لأحد من الأئمة العظام؟.

قال الخطيب:

«أخبرني الخلال حدثنا علي بن عمر بن محمد

فيه وفي فقهه، والحسد وارد في مثل هذه المواطن^(١).

وأحمد بن إبراهيم مجهول ليس في الرواة عن عبدالسلام كما لم أجد في شيوخ أحمد بن مهدي. وفيه أيضاً شريك - صاحب المقالة - وهو شريك بن عبدالله بن أبي نمر القرشي، وليس النخعي، وإيراد الخطيب له هكذا يوحى بأنه شريك النخعي حتى يصدم القارئ فيظن أن شريكا يكفر أبا حنيفة. والواقع أنه شريك بن أبي نمر وهو من أقران أبي حنيفة في السن وإن كان هذا استقر في المدينة المنورة، ولكنه كان ضعيفاً عند جمهور العلماء فقد ضعفه ابن أبي حاتم وابن عدي وابن الجوزي والذهبي^(٢) وهو في نفس الوقت لا يقبل جرحه ولا تعديله لأن الأقران غالباً ما يعودهم الحسد إلى الخروج عن الاعتدال.

وأما من ناحية المتن فإن قضية زيادة الإيمان ونقصانه وهل ينقص أم لا فهي مسألة خلافية، فقال الأشاعرة وأكثر الماتريدي إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وقال المحدثون والمعتزلة والشيعة: إنه يزيد وينقص، وهي مسألة قديمة وسوف نتكلم عنها في الفصل التالي الذي سنعده خصيصاً للرد على مثل هذه الأمور.

وأما قوله: إنه القائل: إن الصلاة ليست من

(١) التهذيب: (٣٢٢/٦)، والتكامل (١/رقم ١٤٣)،

تاريخ بغداد (١١/٥٢ رقم ٤٨٣٨).

(٢) الجرح والتعديل (٤ رقم ١٥٩٢ و ٤٦٣)، الكامل لابن

عدي (٤/١٣٢١)، المغني في الضعفاء (١/٢٩٧)،

الضعفاء لابن الجوزي (٢/٤٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٦).

(٤) الجرح والتعديل (٨/٣٨٩)، تهذيب التهذيب

(١٠/٥٢)، لسان الميزان (٧/٣٥٠).

(٥) تهذيب التهذيب: (١/١٥١-١٥٢).

مسهر يقول: كان أبوحنيفة رأس المرجثة^(٢).

وقد روى الخطيب اتهام أبي حنيفة بالإرجاء كثيراً، وهذا سوف نتعرض له في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقرئ أخبرنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز حدثنا هيثم بن خلف الدوري حدثنا محمود بن غيلان حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال: كنت مع أمير المؤمنين -موسى بجران- ومعنا أبو يوسف، فسألته عن أبي حنيفة فقال: وما تصنع به وقد مات جهماً^(٣). وكذلك يروي روايات أخرى أن أبا حنيفة كان جهماً وسيأتي الرد على هذه الفرية في بحث مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا البرقاني حدثني بن العباس الخزاز حدثنا جعفر بن محمد الصننلي حدثنا إسحاق بن إبراهيم -ابن عم ابن منيع- حدثنا إسحاق بن عبدالرحمن حدثنا حسن ابن أبي مالك عن أبي يوسف قال: أول من قال القرآن مخلوق أبوحنيفة^(٤).

وهذه الرواية وكثير من الروايات التي ساقها الخطيب ناطقة بالكذب والافتراء فما كان أبوحنيفة ليقول هذا وما كان أبو يوسف ليشهد بهذه الشهادة وإنما هذا من اختلاق جعفر بن

المشترى حدثنا محمد ابن جعفر الأدمي حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا طاهر حدثنا وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة قال فاتاهم فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ فقال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان الثوري: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبداً^(١).

وهذا الكلام -وإن كانت تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق فإن كل من دون وكيع ضعفاء ومجهولون- إلا أننا ننظر في الكلام هل هو مثار شبهة أو بدعة أو كفر؟ إن أهل السنة والجماعة مجمعون على أن مرتكب الكبائر مؤمن ليس بكافر.

وهل يجوز التشنيع عليه في هذا؟ لا شك أن المقصود هو التمحك فقط لا غير.

والأولى أن نقول: إنها حكاية مختلفة. فقد تقدم ثناء الثوري على الإمام وكذلك وكيع.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب -بأصبهان- أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال حدثنا سلامة بن محمود القيسي -بعسقلان- حدثنا عبدالله بن محمد بن عمرو قال: سمعت أبا

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨١).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٤-٣٨٥).

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٧-٣٧٨).

إيراد مثل هذه الحكاية. وللأسف فقد أورد ثلاث روايات تسهم أبا حنيفة بالشرك والكفر دون تعليق مع أنه قد علق على الأحاديث التي فيها ذكر أبي حنيفة، أو صفة من صفاته مع أن الرواية المذكورة تحت رقم (٤٦-٤٧) فيها كذاب مشهور فلم يعلق عليه حيث يقول: أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا محمد بن يونس حدثنا ضرار بن سرد قال حدثني سليم المقرئ حدثنا سفیان الثوري قال: «قال لي حماد بن أبي سليمان: أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن»^(٣).

وضرار بن سرد كذبه يحيى بن معين وتركه البخاري والنسائي، وقال النسائي: ليس بثقة، وضعفه الدارقطني وقال حسين بن محمد القباني: تركوه، وقال الساجي: عنده منكري^(٤).

وإن كان الكذب متهماً به ضرار بن سرد إلا أن الملامة تقع على الخطيب، كيف يروي مثل هذه الرواية؟ وكيف يسكت إذا رواها، لقد لاحظنا أن أي رواية ترفع من قدر أبي حنيفة فنرى أن الخطيب يسكت ولا يشير، مع شهرة الكذابين في الأساس التي يسوقها وهذا مسلك مريب يلقي بظلال من الشكوك الثقيلة حول دوافع الخطيب من إيراد مثل هذه الحكايات - مع العلم أنه قد ذكر الخطيب تكذيب هؤلاء في تاريخه - حتى ولو أسندها وتبرأ من عهدتها فهي

محمد الصنذلي فهو ضعيف شديد الضعف^(١). وإسحاق ابن عم ابن منيع مجهول أيضاً والحسن بن أبي مالك أيضاً مجهول.

وسوف يأتي الحديث عن رد قول من زعم أن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن.

قال الخطيب:

أخبرنا محمد بن عبيدالله الحنائي أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي حدثني عمر بن الهيثم البزاز أخبرنا عبدالله بن سعد - بقصر ابن (٢٢) حدثني أبي أن أباه أخبره أن ابن أبي ليلى كان يتمثل بهذه الأبيات:

إلى شنان المرجئين ورأيهم

عمر بن ذر وابن قيس أعاصر

وعتية الدباب لا نرضى به

وأبوحنيفة شيخ سوء كافر^(٢)

انتهى نقل الخطيب ولم يرض الخطيب ومن في إسناده إلا أن يرموا أبا حنيفة بالكفر وهذا منزلق خطير جداً وصل إليه من رضي أن ينقل مثل هذا الكلام وأن يضعه في كتاب تقرأه الأجيال من بعده فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ثم إن الرواية فيها مجاهيل، حيث لم أعثر على ترجمة لعمر بن الهيثم كما لم أعثر على ترجمة عبدالله بن سعيد الذي يروي عن أبيه عن جده، وظاهر من السند أن الحكاية مختلفة لا أساس لها وهي تدور على الخطيب نفسه الذي يسأل عن

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٨).

(٤) الجرح والتعديل (٤/رقم ٢٠٤٦)، والتاريخ الكبير

(٤/٣٤٠)، الكامل (٤/١٤٢١)، والضعفاء الكبير

(٢/٢٢٢).

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٧-٣٨٨).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٧-٣٨٨).

أخذنا عن أبي حنيفة شيئاً فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى رأيتهم، فمما جاؤوني به عنه أنه أحل لهم الخروج على الأئمة^(٢).

ومثل هذه أيضاً روى الخطيب منها تسعة آثار كلها واهية الإسناد يريد منها الخطيب أن يثبت ويلصق هذه الحكايات بأبي حنيفة زوراً وبهتاناً مع أنه يعلم قبل غيره أنها باطلة وأسانيدها واهية. فابن الفضيل مجهول وابن درستويه تقدم ضعفه الشديد. وما جاء في هذه الروايات جميعاً يخالف رأي أبي حنيفة نفسه، ويخالف قواعد فقهاء المأخوذ عنه. وسيأتي تفصيل ذلك في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال حدثني أبو إسحاق الفزاري قال: كنت آتي أبا حنيفة أسأله عن الشيء من أمر الغزو فسألته فأجاب فيها، فقلت له: إنه يُروى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا؟ قال: دعنا من هذا.

قال وسألته يوماً آخر عن مسألة قال: فأجاب فيها، فقلت له: إن هذا يروى عن النبي ﷺ فيه كذا وكذا، فقال: حك هذا بذنب خنزير^(٣).

وهذه طامة تنضم إلى الطامات السابقة، فإلى

لاصقة به ويكتابه، ولذا نستطيع أن نقول: إن الكوثري مصيب في معظم ردوده على الخطيب في كتابه الذي ألفه خصيصاً للرد على الخطيب في إيراد المثالب التي قيلت في أبي حنيفة. وقد سبق إلى رد هذه الافتراءات ابن عبد البر حيث قال: قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبد الرحمن إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة مرتين، فقال عبد الله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة عليّ والحسن ابنا صالح بن حي وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله وأبو حنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضىا به، وقد كنت بالكوفة دهرًا فما سمعت بهذا^(١).

فهذا نص واضح في اختلاق هذه الحكايات من قبل أعداء أبي حنيفة وتصريح من الثوري بأن ما يثار حول أبي حنيفة لم يكن شيء منه زمن أبي حنيفة، وإنما اخترعه المتعصبون الذين جاءوا من بعدهم أو من الحساد الحاقدين الكاذبين الذين عاصروا الإمام أبا حنيفة، وأثاروا حوله هذه الشبهة، وسيأتي رد هذه الشبه في فصل مستقل إن شاء الله تعالى.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني صفوان بن صالح حدثنا عمر بن عبد الواحد قال سمعت الأوزاعي يقول: أتاني شعيب بن إسحاق وابن أبي مالك وابن علاق وابن ناصح فقالوا: قد

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٩٦).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٤٠١).

(١) الانتقاء: (١٥٠).

قال الخطيب:

حدثنا محمد بن علي بن مخلد الوراق -لفظا- قال في كتابي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأسدي الفقيه المالكي قال سمعت أبا بكر بن أبي داود السجستاني يوما وهو يقول لأصحابه: «ما تقول في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه وسفيان الثوري وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه فقالوا له: يا أبا بكر لا تكون مسألة أصح من هذه فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة»^(٢).

وهذه الرواية أيضا باطلة سندا ومتنا. وأما من ناحية الإسناد فصاحبها والمسؤول عنها ابن أبي داود وهو عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني وأبوه أبو داود صاحب السنن المشهور، قال عنه أبوه: ابني عبدالله هذا كذاب، وقال ابن صاعد: كفانا ما قال أبوه فيه. وقال إبراهيم الأصبهاني: أبو بكر ابن أبي داود كذاب^(٣).

وقد حاول الكثيرون أن ينفوا الكذب عن ابن أبي داود فمنهم من قال إن أباه كذبه في أول طلبه ولكنه كبر وساد وأصبح إماما، ومنهم من

جانب ضعف الراوي -عبدالسلام ابن عبدالرحمن الذي تقدم- فإن شيخه إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي مجهول الحال. وقد حاول الشيخ الألباني أن ينفي عنه الجهالة فلم يأت له بتوثيق أو تعديل وإنما طعن على الكوثري عدم معرفته، على حين هو لم يأت له بتعريف^(١).

ثم إن المتن نفسه مرفوض سواء صح السند أو لا، فهل يعقل أن يصدر مثل هذا الكلام عن إمام شهد الأئمة بحسن أدبه مع الناس ثم هو يتردى في مثل هذه المهاوي؟ ثم لماذا لم يذكر الفزاري تلك الأحاديث التي خالفها أبوحنيفة ولم يمثل الانصياع إليها، ألا يحتمل أن تكون أحاديث باطلة؟ ألا يحتمل أن تكون المسألة كلها مختلفة وليدة ساعتها فلم يستطع المسؤول عن هذه الرواية أن يرتب المسألة ويرتب الحديث، ولكنه بداهة ومكر لم يحدد المسألة ولم يحدد الحديث حتى يصرف الأنظار عن مناقشته إلى التفكير في مخالفة أبي حنيفة للحديث، وما يزعمه من قلة أدبه مع الحديث. وهذا كلام حتى لو صح سنده إلى الفزاري فلا يجوز أخذه ولا الاعتبار به، لأن كبار الأئمة أثنوا على أبي حنيفة فلا يعقل صدور مثل هذا منه ولا شك أن المتن واضح البطلان، وفيه إفراط في الحقد والتعصب، واجترأ على إصاق الضلال بالمخالفين، وهذا ليس من عمل العلماء على الإطلاق.

(١) التنكيل: (٢١٧/١).

(٢) تاريخ بغداد: (٣٩٤/١٣).

(٣) ميزان الاعتدال: (٤٣٣/٢)، الكامل (١٥٧٧/٤)، تاريخ بغداد (٤٦٤/٩)، تذكرة الحفاظ (٧٦٧/٢)، شذرات الذهب (١٦٨/٢)، وفيات الأعيان (٤٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٣)، الأنساب (٨٥/٧)، الوافي بالوفيات (٢٠٠/١٧).

أقرب الناس إليه وأعرف الناس به لم يكن يرضى عنه، فهل هذا هو الإنصاف؟ وهل هذه هي طريقة العلماء المحققين؟ لا شك أنه جانب الصواب، وبعد عن الحق بعداً كبيراً.

وخلاصة القول: إننا نرفض مثل هذا الافتراء على أبي حنيفة، وأكثر ما نستطيع أن نوجهه إلى ابن أبي داود أن نقول له: ساعك الله، ولا نريد أن ننزلق إلى أي كلمات من كلمات التكذيب، بل نقول إن هذه الكلمات لم تغض من مقام أبي حنيفة. ولم ترفع من مقام ابن أبي داود، وإنما هي سقطة من السقطات المعدودة التي تؤخذ على أي عالم، وسبحان الذي تنزه عن العيب والنقصان.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن دوما أخبرنا ابن سليم حدثنا الأبار حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو صالح -يعني الفراء- حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: حدثت أبا حنيفة حديثاً في رد السيف، فقال: هذا حديث خرافة»^(٣).

ثم أورد الخطيب عدة روايات أشنع من هذه ومدارها كلها أن أبا حنيفة يرد الحديث أو يستهزئ به، كل هذا باطل لا أساس له. وفي هذه الرواية ابن دوما -الحسن بن الحسين بن دوما النعالي- قال الذهبي: بغدادى ضعيف ألحق نفسه في طباق أي كان يدعي سماع من لم يسمع منهم ثم قال وهذا تزوير^(٤).

ويتمادى الخطيب حتى يروي لنا بإسناده أن أبا حنيفة رد أربعمئة حديث وأورد منها «للفرس سهمان وللراجل» وحديث «البيعان بالخيار ما لم

قال: تفرد أبوه بتكذيبه فلا يقبل، وأكثرهم اعتمد على رد ابن عدي حيث أشار إلى اعتداله ولكنه قال أخيراً: لا أدري أي شيء تبين له منه. وبعد هذا يأتي الشيخ الألباني^(١)، يحاول بثتى أنواع المحاولات وشتى أنواع الطرق لكي ينفى عنه الكذب لكنه لم يستطع أن ينفيه عنه أول شبابه وعليه فنقول: حسناً نحن نريد هذا فهو إمام بعد ما كبر وكذاب في شبابه وعليه نحن نقول: إن هذه الكلمة صدرت منه في شبابه لأننا لا نتصور إماماً حافظاً لسنة رسول الله يفترى مثل هذا الافتراء الواضح. فكل هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم ابن أبي داود أثنوا على الإمام أبي حنيفة كما تقدم مثل الإمام مالك والثوري.

ثم إنني أستغرب أشد الغرابة من مسلك الشيخ الألباني في التنكيل بصارع بكل ما أوتي من قوة لإثبات كلام ابن أبي داود وتوثيقه ولم يحاول محاولة واحدة لرد هذا الافتراء وهو واضح جداً يريد^(٢) أن يسقط إماماً دانت له الدنيا وعمل بمذهبه المسلمون ألف عام أو يزيد، ولا يريد أن تشك ابن أبي داود شوكة من أجل فرية قالها في شبابه.

وماذا يحصل لو رددنا كلام ابن أبي داود وجعلناه من قبيل التعصب أو من قبيل السقطات المعدودات التي لا تنال من الرجل، ونكون ساعتها حفظنا مقام الإمام أبي حنيفة، ووقفنا عند حد معقول أمام ابن أبي داود خاصة وأن

(١) التنكيل: (٣٠٧/١)، والمسلك الصحيح للحارثي أن يدافع عن ابن أبي داود.

(٢) هذا كلام غير صحيح فلم يتكلم الشيخ ناصر في أبي حنيفة.

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٤٠١-٤٠٢).

(٤) العبر: (٣/١٦٤).

قال الخطيب:

أخبرنا الفضل حدثنا علي بن إبراهيم بن شبيب الفازي حدثنا محمد ابن إسماعيل البخاري حدثنا صاحب لنا عن حمويه قال: قلت لمحمد بن مسلمة: ما لرأي النعمان دخل البلدان كلها إلا المدينة؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخلها الدجال ولا الطاعون» هو دجال من الدجاجة^(٢) وكذلك يروى روايات كثيرة بهذا المعنى.

وهذه الرواية وإن كان فيها البخاري رحمه الله إلا أن شيخه مجهول لم يسم، ومع ذلك لو سمي فلن يزيد في الأمر شيئاً فالحكاية من أصلها موضوعة متحللة يتطير منها شرر الحسد والبغضاء والتعصب، والرواية نفسها ترد على من افتراها إذ أن فقه أبي حنيفة دخل المدينة والحجاز في عهد أبي حنيفة وفيما بعده بل قد ظل يحكم بمذهب أبي حنيفة من أواخر أيام هارون الرشيد إلى أن سقطت الدولة العثمانية فأبي ورطة أوقع الرواة أنفسهم فيها - وإن كان هناك رواة - فإما أن لا يصدق الحديث وإما أن يكذبوهم، وحاشا الحديث الصحيح أن يتخلف قيد أمثلة عما حدث به النبي ﷺ، ولم يبق إلا كذب الرواة واختلاقهم هذا الكلام عن محمد بن مسلمة أو عن غيره من الأئمة.

بل إن كثيراً من أهل المدينة الآن يتمذهبون بمذهب أبي حنيفة ويعملون بموجبه، وخاصة الجالية التي نزحت في مطلع القرن الحالي عندما

يتفرقا» وأن النبي ﷺ أقرع بين نسائه» والباحث في فقه أبي حنيفة يجد أن هذه الأحاديث مأخوذ بها في مذهبه ولا يحاسب الإنسان إلا على ما دون واعتقد دون ما يشك في نسبه إليه. وهذه الروايات جميعها لا تسلم من مطعن وإذا سلم الطريق فإن صاحب الرواية إما حاسد أو جاهل كما قال الأئمة كما تقدم، فالحاسد قد يعذر، والجاهل لا يلتفت إلى كلامه.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى ظهر فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا. قال سفيان: ولم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك أبو حنيفة - بالكوفة، وعثمان البتي بالبصرة، وربيعة الرأي بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم»^(١).

وهذه الرواية - مع ما تقدم من رأى ابن عيينة في أبي حنيفة - تنطق بالانتحال والوضع على لسان سفيان بن عيينة، فسفيان بن عيينة رحمه الله أول مقر بفضل أبي حنيفة ورأيه وعلمه وأخبر الناس به عن قرب، كما أن ابن عيينة أجل قدراً من أن يفوه بمثل هذا الكلام الذي لا يجري إلا على لسان جاهل أو من فقد خوف الله من قلبه. وسيأتي رد هذه الافتراءات كلها في الفصل التالي.

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٤١٣-٤١٤).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٤١٥).

وكثيرون^(١).

وأما من ناحية المتن فهو ضعيف من وجهين لا وجه واحد:

الوجه الأول:

أن هذا كلام نابع من قرين أو مقارب لأبي حنيفة، وجرح الأقران لا يعتمد على العلماء.

الوجه الثاني:

أنه معارض بما روى عن مالك من أوجه كثيرة وطرق متعددة أنه كان يثنى على أبي حنيفة ورأيه؟ وقد تقدم كثير من هذا.

فهذا افتراء على مالك وافتراء على أبي حنيفة رحمهما الله، والله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله. وسيأتي المزيد من البيان لهذه الافتراءات في مبحث خاص إن شاء الله.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد بن حنبل حدثنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا أبو حنيفة أنه سمع عطاء - إن كان سمعه -^(٢).

ومعنى هذا أنه يشكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، وبناء عليه فأحاديثه عنه منقطعة. وهذه الرواية لا داعي أن ننظر في إسنادها - وإن كان الخطيب وشيخه ضعيفين - إلا أننا سوف نفترض

(١) الجرح والتعديل (٢/٢٠٨ رقم ٧٠٨)، التاريخ الكبير (١/٣٧٩)، ميزان الاعتدال: (١/١٧٩)، الضعفاء والمتروكين (١٨)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (١/٣٣٤)، المجروحون لابن حبان (٢/٢٢٢)، التهذيب (١/٢٢٢)، الضعفاء لابن الجوزي (١/٩٧)، الضعفاء للعقيلي (١/٩٧).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٥).

ذبح الملايين من المسلمين في الجمهوريات الإسلامية في روسيا، وكل من كان يذهب إلى المدينة المنورة قبل خمسين سنة كان يرى بعينه أربعة مشايخ تدرس المذاهب الأربعة أولهم شيخ الحنفية، وما زالت بقاياها حتى الآن وإن لم يكن بتكليف رسمي.

فهل يصح الحسد إلى هذه الدرجة من إنكار الأشياء أو المغالطات المتعمدة؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبيدالله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني الحسن بن الصباح حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال: قال مالك: ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة.

قال: وكان يصيب الرأي ويقول: قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل فإنما ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه ولا تتبع الرأي، وإنه متى اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل غلبك اتبعته، أرى هذا الأمر لا يتم».

وهذه الرواية باطلة من ناحية السند لأن فيها ضعيفاً وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال عنه ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: رأيت أحمد ابن صالح لا يرضى الحنيني، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو الفتح الأزدي: أخطأ في الحديث، وضعفه العقيلي، وابن حبان، وابن الجوزي والذهبي

والعمل بمذهبه، وهذا كلام مرفوض مردود لعدة وجوه:

أولاً: من ناحية إسناده فيه مجاهيل البرقاني شيخ الخطيب وعبدالله ابن أبي القاضي، وأما عمّد بن حماد فإن كان الحافظ فالسند إليه غير صحيح وإن كان غيره فضعيف لأن هناك عشرة لهم هذا الاسم كلهم ضعاف ما عدا الرازي ومهما يكن من أمر فالسند غير صحيح.

ثانياً: من ناحية المتن فهذا كلام متناقض لا يقوله رجل يخاف الله ولا يتفوه به عاقل، إذ كيف يحفظ المتحدث لا من النبي ﷺ كم مرة، وينسى دعاء علمه إياه الرسول الله ﷺ ثلاث مرات!!! أليس هذا دليلاً على التناقض والغفلة؟؟ ومثل هذا لا يؤبه بكلامه.

ثم كيف ينهيه النبي ﷺ عن العمل بمذهب أبي حنيفة وقد انتشر في الآفاق وأصبح مذهب الدولة الرسمي حيث إن أبا يوسف من أصحاب أبي حنيفة الذين شملتهم الرؤيا وشملهم المنع، وأبويوسف آنذاك قاضي القضاة يحكم ويفتي بمذهب أبي حنيفة وآرائه. وقد ظل قاضي القضاة زمناً، وقضاته معظمهم من أصحاب أبي حنيفة وأتباعه. وجهور الأمة يعمل بمذهبهم ويحتكم إليه، ثم كيف يكون هذا والنبي ﷺ يقول: لا تجتمع أمتي على ضلالة وجهور الأمة يعمل برأي أبي حنيفة الذي يزعم الرائي -والله أعلم من يكون- أن النبي ﷺ نهاه نهياً أكيداً عن اتباعه والعمل به؟؟.

البيست راتحة التعصب الصادرة من هذه الرواية تزكم الأنوف وتثير الدهشة والحيرة، ألم

أن وكيعاً رحمه الله قال ذلك أو شكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، لكن تقدم معنا أن وكيعاً روى عن أبي حنيفة وأثنى عليه، وأن المصادر جميعاً اتفقت على سماع أبي حنيفة من عطاء بن أبي رباح، ومعظم المصادر تقول^(١): إن عطاء توفي سنة أربع عشرة ومائة ومنها من يقول أكثر، والمعروف أن أبا حنيفة أقام بمكة كثيراً وحج كثيراً وعطاء مكّي وكان مفتي مكة ومفتي الحجيج الرسمي، فأبي حاج في تلك السنوات يستطيع أن يسمع عطاء دون مشقة، فأبي مانع من سماعه؟ وما الدليل على عدمه؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو بكر الحسبي الخوارزمي -بها- قال سمعت أبا محمد عبدالله بن أبي القاضي يقول سمعت محمد بن حماد يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله ما تقول في النظر في كلام أبي حنيفة وأصحابه!!! انظر فيها وأعمل عليها؟ قال: لا. لا. لا. -ثلاث مرات- قلت: فما تقول في النظر في حديثك وحديث أصحابك أنظر فيها وأعمل عليها؟ قال: نعم. نعم. نعم. -ثلاث مرات- ثم قلت: يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به فعلمني دعاء وقاله لي ثلاث مرات فلما استيقظت نسيت»^(٢).

وهذه رواية يصل بها الخطيب إلى ذروة أدلته في تجريح أبي حنيفة ورفض مذهبه فقد استدلل بنص قاطع على النهي عن تقليد مذهب أبي حنيفة

(١) سير أعلام النبلاء (٧٨/٥)، والطبقات الكبرى (٤٦٧/٥)، والجرح والتعديل (٣٣٠/٦)، وغيرها.

(٢) تاريخ بغداد: (٢٢٥/١٣).

حنيفة، ثم الحديث عما في كتاب الحيل من الكفر والأباطيل، ونحن إذا أردنا أن نتحدث عن كتاب هذه صفته نجد أنفسنا في غنى عن مناقشته أو الحديث عنه، لأن الموضوع كله ينصب في نسبة هذا الكتاب له، وبغض النظر عن رجال هذه الآثار والطرق الموصلة إليهم.

ويادئ ذي بدء نقول: إن الكتاب كتاب وهمي اخترعه واخترع ما فيه أحد هؤلاء الرواة ثم ألصقه بأبي حنيفة ليرضي تعصبه ودوماً نظر لرضى الله سبحانه وتعالى ودوماً مراعاة لحق مسلم اللهم إلا إذا استحلوا أن يكفروا مؤمناً فعند ذلك لا حاجة للمناقشة ولا سبيل إلى الحديث عنهم أو معهم لأنه سيكون في أي حال من الأحوال تناز بال كفر وتشاتم وتسائب نهى عنه الإسلام ولا يجوز أن نتكلم به ونحن نعيب التعصب ونطلب من الناس الإنصاف.

والذي يجعلنا نرفض لصاق هذا الكتاب بالإمام أبي حنيفة رحمه الله أنه لم يذكر أحد من أصحاب التراجم - وهم عشرات - هذا الكتاب من مصنفات أبي حنيفة وأصحاب التراجم هؤلاء منهم الشافعي والحنبلي والمالكي ومع هذا فلم يذكروا كتاباً مثل هذا له، ولم يذكره سوى الخطيب، وكل من ذكره بعده فإنما هو ناقل عن الخطيب.

والذي ذكروه من كتب الحيل الشرعية فإنما نسب إلى أبي بكر - أحمد ابن عمر - الحصاص الحنفي المتوفي سنة (٢٦١هـ) وأبي بكر الصيرفي محمد بن محمد الشافعي البغدادي. والمتوفي سنة (٣٣٠هـ) وأبي حاتم القزويني وأبي عبد الله

ير الراوي غير رسول الله ﷺ ليلصق به هذه الفرية؟ ألم يجد شيئاً آخر ينفس به عن الحسد الذي يغلي بداخله وثورة التعصب التي تتأجج؟ ألا فليقت الله كل مسلم، وعلى الأخص كل عالم، فليس كل ما يسمع يقال وليس كل ما يقال يكتب ويسطر، فمثل هذا يعتبر سبة على جبين صاحبه لا يحومها الدهر.

قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن عبد الله الحنائي أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا عبد الله بن المبارك قال: من نظر في كتاب الحيل لأبي حنيفة أحل ما حرم الله وحرم ما أحل الله»^(١).

«وإسناد آخر عن النضر بن شميل يقول: في كتاب الحيل كذا وكذا مسألة كلها كفر»^(٢).

وإسناد آخر عن ابن المبارك - وما أكثر الزعم عن ابن المبارك - قال: من كان عنده حيل أبي حنيفة يستعمله أو يفتي به فقد بطل حجه وبانت منه امرأته، فقال مولى ابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن ما أدري وضع كتاب الحيل إلا شيطان، فقال ابن المبارك: الذي وضع كتاب الحيل أشر من الشيطان»^(٣).

ثم يذكر الخطيب بعد ذلك روايات كثيرة تدور حول نسبة هذا الكتاب - كتاب الحيل - لأبي

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٧).

(٣) نفس المصدر السابق (١٣/٤٢٧).

وهو غير جائز^(٣).

والإمام ابن تيمية يريد أن يقول لمثل هؤلاء: إن الحق أحق أن يتبع فلا يجوز الطعن في إمام من الأئمة المتبوعين، فمن فعل ذلك فهو جاهل بأصول الفقهاء، لا غير. وهو فوق ذلك يرتكب محرماً من المحرمات لا يسوغها أي ظرف ولا يبيحها أي عالم.

فمن الذي يستحل المحرمات إذن؟ هل الذي اتهم ولم تثبت تهمته ولم يقل إلا ما أداه إليه اجتهاده فيما لا نص فيه؟ أم الذي يتهجم على العلماء دون دليل، ولا يتهجم فحسب!! بل يكفر من يقول: لا إله إلا الله ومن دانت له الدنيا وأقرت له بالعلم وشهدت له بالإيمان والإمامة؟ فمن يا ترى يحل ما حرم الله ويحرم ما أحل ولماذا لم يقيموا لنا دليلاً واحداً على نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الأعظم؟؟ ولو كان لديهم دليل ما تأخروا لحظة ولا توانوا برهته، لأنهم حاولوا جاهدين البحث عن خطأ أو زلل فلما أعياهم ذلك لفقوا التهم واختلقوا الحكايات.

وإذا كانوا يرون أن أبا حنيفة خرج عن مسيرة المحدثين، فهل يجوز لمحدث أن يختلق أن يتهم دون دليل؟ وهل يبيح الحديث للمحدثين تكفير الناس؟ نقول بملء الفم: لا، فهذا ليس من شيم المحدثين، وإنما المحدثون الحقيقيون الذين قالوا عندما سئلوا عن الإمام أبي حنيفة: لا تكذب الله ما رأينا شيئاً. فهذا هو الإنصاف أنه لا يريد أن يمدح ولا يشني ولكنه لم يجد ذمماً فخاف الله أن

اليزيدي النحوي - محمد بن عباس - المتوفي سنة (٣١٣هـ) ولابن دريد اللغوي - محمد بن الحسن - المتوفي سنة (٣٢١هـ).

ولم يقل أحد إن أبا حنيفة ألف في الحيل، أو له كتاب في الحيل، فمن أين جاؤوا بهذا الكتاب وكيف ساغ لهم إصافه به، اللهم إلا إرادة التشهير وإثارة الفتن، وكأنهم كما قال الشاعر:

رموني بالعيوب ملفقات

وقد علموا بأنني لا أعاب

وأنسي لا تندسني المخازي

وأنسي لا يروعيني السباب

ولما لم يلاقوا في عيبا

كسوني من عيوبهم وعابوا^(١)

وقد تصدى له للرد على هذه الروايات الإمام ابن تيمية رحمه الله - كما نعرفه بأنه أكثر الناس دفاعاً عن مذاهب السلف وأصولهم وقواعدهم - فقال: «ولا يجوز أن ينسب الأمر بهذه الحيل التي هي محرمة بالاتفاق أو هي كفر إلى أحد الأئمة، ومن ينسب ذلك إلى أحد منهم فهو جاهل بأصول الفقهاء»^(٢).

وقال أيضاً: «وإنما عرضنا هنا أن هذه الحيلة التي هي محرمة في نفسها لا يجوز أن ينسب إلى إمام أنه أمر بها فإن ذلك قدح في إمامته وذلك قدح في الأمة حيث ائتموا بمن لا يصلح للإمامة، وفي ذلك نسبة بعض الأئمة إلى تكفير أو تفسيق،

(١) ديوان الرضى (١/١٢٧) ط دار صادر - بيروت.

(٢) فتاوى ابن تيمية: (١٢/٣٥).

(٣) نفس المرجع السابق.

أما قوله في التاريخ الكبير: سكتوا عنه فهذه تحسب لأبي حنيفة من حيث اصطلاح البخاري، لأنه إذا قال عن فلان مسكوت عنه فإنه يعني عنده أنه مقبول.

كما قال الدارقطني^(٣)، وإن كنا في الواقع نأبى على البخاري أن يصدر منه هذا الحكم إلا أننا لا نستطيع مناقشته لأنه نقله عن شيخه الحميدي، والحميدي إنما ضعفه لأجل ما بلغه من أنه كان مرجئاً، وهذه قضية سوف نفردها لها مبحثاً خاصاً مع الشبه التي أثرت حول الإمام. والمسؤول عنها الحميدي لأنه رواها بلا إسناد وعلق عليها بكلامه يعطن بعلم أبي حنيفة وفقهه، وهو ليس

من أقران أبي حنيفة^(٤) - أقصد الحميدي عبد الله بن الزبير - ولم يذكر لنا عن روى هذه الحكاية وأنه أخذ سنن المناسك من حجام، ولنفرض أنه صح منه هذا الكلام فلعلها كانت أول حجة حجها وقد كان سنه فيها صغيراً لم يطلب العلم بعد، وهل يعقل أن يقول هذا بعد أن صار إماماً يعلم الأمة مناسكها وحلالها وحرامها ثم هو يجهل كيف يخلق شعره على السنة؟ كنا نود ألا ينزلق الإمام الحميدي إلى مثل هذا - والكلام لاصق به لا محالة - وما كنا نود أن تخرج هذه الكلمات من أئمة الحديث، لأنهم أوقعونا في حرج بالغ، ومع هذا فلإن اتهم الحميدي لأبي

(٣) الملل للدارقطني: (١١٥/١).

(٤) لأنه توفي سنة (٢٢٠هـ) ولم يلتق بأبي حنيفة ولم يرو عنه، وإنما نقل هذا عن فوقه. أنظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٩٦/٥)، والتنهيد (٢١٦/٥-٢١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٦١٦)، والروافي بالوفيات (١٧/١٧٩)، والجرح والتعديل (٥/رقم ٢٦٤).

يتقول على إنسان بما ليس فيه وذلك هو البهتان العظيم.

وإلى هنا نكتفي بالقدر الذي نقلناه عن الخطيب في تخرجه الإمام أبي حنيفة والذي سوف نرد عليه بعد تصنيف ذلك الكلام. والرّد على هذه الشبهة شبيهة ولم يبق إلا أن نورد ألفاظ التخرجه المصطلحية التي ذكرها بعض العلماء المشهورين بالجرح والتعديل. وسوف أوردتها أولاً مع ذكر مصادرها، ثم أعود فأصنفها ثم نرد عليها واحدة واحدة من أقوال العلماء والأئمة الآخرين، والاستشهاد بالأدلة والقرائن التي تفي صحة ما نقله هؤلاء الأئمة.

أولاً: قول البخاري:

قال البخاري في التاريخ الكبير: كان مرجئاً. سكتوا عنه.

وقال في التاريخ الصغير^(١): سمعت إسماعيل بن عرعة يقول: قال أبوحنيفة: جاءت امرأة جهم إلينا ههنا فأدبت نساءنا.

وقال: «سمعت الحميدي يقول: قال أبوحنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سنن: لما قعدت بين يديه قال لي استقبل القبلة، وبدأ بشق رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين» قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه في المناسك وغيرها كيف يقلد أحكام الله في الموارث والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام^(٢).

(١) التاريخ الصغير: (٤٣/٢).

(٢) التاريخ الصغير: (٤٤/٢).

سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٧٧هـ)^(٣) بينما عبدالله بن المبارك توفي سنة (١٨١هـ)، ونحن لا نقبل كلام أبي حاتم أيضاً لأنه قد اتفق المحدثون على أن ابن المبارك روى عن أبي حنيفة وكان من أخص تلاميذه فإذا ما جاء أحد يقول بخلاف ذلك فإننا نطالبه بالدليل، ولم يذكر لنا أبو حاتم ما دليله على ذلك؟ أليس هذا هو الحق؟ ألا ترى أننا لو ذكرنا شيئاً لأبي حاتم بسند منقطع لسارع إلى رفضه وعدم قبوله، إذن فنحن لا نقبله إلا بدليل، ولم يأت به.

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - فيما كتب إلي - عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبو حنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ربح وباطل^(٤).

وهذا كلام مردود سنداً ومتناً، أما من ناحية السند فأبراهيم بن يعقوب الجوزجاني دمشقي توفي سنة (٢٥٩هـ)^(٥) وأبو عبدالرحمن المقرئ كوفي توفي سنة (١٨٥هـ)^(٦)، فالانقطاع ظاهر بينهما فلا يصح السند، علاوة على أن ابن أبي حاتم يروي ذلك عنه مكاتبه وقد تكلم العلماء في الوجود

(٣) أنظر التهذيب (٣١/٩)، والثقات (١٣٧/٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣)، والأنساب (٢٧٥/٣)، والجرح والتعديل (٧/رقم ١١٣٣)، حيث ذكر ترجمة لأبيه. والوفاي بالوفيات (١٨٣/٢).

(٤) الجرح (٤٥٠/٨).
(٥) تذكرة الحفاظ (٤٥٩/٢)، الجرح والتعديل (١٤٨/٢)، والوفاي بالوفيات (١٧٠/٦)، تهذيب التهذيب (١٨١/١)، ميزان الاعتدال (١٧٥/١).

(٦) الوفاي بالوفيات (١٣٠/٥)، وميزان الاعتدال (١٦١/٤).

حنيفة بالإرجاء أمر مرفوض. وله مبحث خاص إن شاء الله.

ثانياً: قول ابن أبي حاتم:

قال ابن أبي حاتم: أخبرنا صالح بن أحمد بن حنبل أخبرنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: مر بي أبو حنيفة وأنا في سوق الكوفة فلم أسأله عن شيء، وكان جاري بالكوفة فما قربته ولا سأله عن شيء^(١).

وهذه الرواية - وإن كانت ذكرت على سبيل الطعن - إلا أنها لا تجوز أن تعتبر جرحاً في الإمام وأن يحيى بن سعيد تركه، لأن عدم سؤاله في العلم ليس معنى ذلك تركه في الحديث، فابن القطان كان إماماً وعنده علم بأمر دينه فلم يسأل عنها غيره؟ وقد سأل قبل ذلك ورحل وتجول في الآفاق، وأما عدم قربته له فلعله لما بين المحدثين والفقهاء أصحاب الرأي من التجافي بعض الشيء كما هو معروف، ولو صح السند إلى يحيى بن سعيد وصح قصد جرحه فإننا لا نقبله أيضاً لأن جرح الأقران غير مأخوذ به خاصة إذا كان مبنياً على التعصب كما سيأتي.

وقال ابن أبي حاتم: إن ابن المبارك ترك الرواية عن أبي حنيفة بآخره سمعت أبي يقول ذلك^(٢).

ولكنه لم يذكر عن نقل هذا الكلام والمعروف أن أبا حاتم لم يلق ابن المبارك ولا عاصره، لأن أبا حاتم - محمد بن إدريس بن المنذر الرازي - ولد

(١) الجرح والتعديل: (٤٤٩/٢) رقم ٢٠٦٢.

(٢) الجرح: (٤٤٩/٢).

وَأما من ناحية المتن فغير مقبول أيضاً من اليمامي هذا الكلام، فماذا يفعل أبوحنيفة بسرقه كتب حماد منه؟ هل سيجد فيها ما لم يسمعه من شيخه حماد الذي لازمه أكثر من عشرين سنة؟ أم سيزداد رفعة عند الناس بادعائه سماعات حماد كلها؟ وهل كانت الصلة الوطيدة بين أبي حنيفة وحماد تمنع أن يعطيه كتبه كلها أو يقرأها عليه، وهل كان أبوحنيفة الغني جداً لعدم وسيلة في الحصول على كتب حماد الذي كان أبوحنيفة نفسه يعينه على قضاء حوائجه الدنيوية كما تقدم. وهذا وهم ولا شك صادر من رجل كثير الأوهام كهذا الشيخ الذي يدعي لأن إماماً كبيراً أقر له الأكابر بالتقوى والورع، رحم الله اليمامي ما كان أعناه من مثل هذا الادعاء الذي ينال منه قبل أن ينال من أبي حنيفة ولكنه الحسد الذي يعمى ويصم.

ثالثاً: قول النسائي:

قال النسائي في الضعفاء: «أبوحنيفة النعمان بن ثابت ليس بالقوي في الحديث»^(٥).

وهذا الكلام نقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال^(٦)، وكذلك نقله عنه ابن الجوزي إلا أنه زاد وأربى وغير وبدل في كلام الأئمة المنقول في كتبهم^(٧).

وكلام النسائي هذا لا يعتبر جرحاً:

للعقيلي (٤١/٤)، والمجروحين (٢٧٠/٢)، والكامل (٦/٢١٥٨)، والمغني في الضعفاء (٥٣٤٩).
(٥) الضعفاء والمتروكين للنسائي: (ص ٢٣٣).
(٦) ميزان الاعتدال: (٤/٢٦٥).
(٧) الضعفاء لابن الجوزي.

والمكاتبة حتى إن منهم من ردها، بالإضافة إلى ضعف الجوزجاني فقد ضعفه ابن حبان وتابعه الذهبي^(١)، ولكن يكفينا الانقطاع الذي عليه وبه نرد الخبر من أساسه.

وأما من ناحية المتن فغير معقول أن يجلس إمام في مسجد ثم يحدث الناس ثم بعد انتهاء كلامه يقول: إن كل ما حدثكم به ريح وباطل، من هذا الذي يقول ذلك، هل من المعقول أن يقولها رجل شهد له بالذكاء والعقل وبديهة الحجّة فطاحل العلماء، ثم إذا حدث الناس قال لهم لا تصدقوا كل ما قلته لكم فكلامي ريح وباطل!! ماذا حصل؟ هل وصلت الخصومة إلى هذه الدرجة اتهام بالجنون تارة واتهام بالكفر والضلال تارة أخرى؟.

وروى عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أيضاً -كتابه أيضاً- حدثني إسحاق بن راهويه قال: سمعت جريراً يقول: قال جرير بن محمد اليمامي: سرق أبوحنيفة كتب حماد مني^(٢).

وهذا الكلام مردود سناً ومتناً، أما من ناحية الإسناد فإن الراوي العمدة هنا ضعيف لا يحتج به -أقصد محمد بن جابر اليمامي- فقد ضعفه ابن أبي حاتم نفسه وقال عنه: ضعيف كثير الوهم^(٣). وضعفه النسائي والعقيلي وابن حبان وابن عدي والذهبي وابن الجوزي وأكثر العلماء^(٤).

(١) المجروحين (٤٤/١)، والمغني في الضعفاء (٣٠/١).
(٢) الجرح والتعديل (٨/٤٥٠).
(٣) الجرح (٧/٢١٩).
(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٣٣)، والضعفاء الكبير

استتاب أبا حنيفة من الكفر وهذه مسؤولية ابن حبان لأنه تبنى تضعيف أبي حنيفة وأصر على ذكر روايات تصل به إلى حد الكفر، ولكنه كان أذكى من الخطيب وأكثر دربة منه على إلقاء الأسانيد والإيقاع بالخصوم وأما الثوري فالمسؤولية تقع عليه إن صح السند إليه، وإن كنت أميل إلى ما مال ابن عبد البر الذي سأ نقل كلامه قريباً.

وأما الإيهام فإن ابن حبان ذكر إسناداً رجاله ثقات، ثم ذكر الأمر مبهماً دون تعقيب أو توضيح ليوهم القارئ أن أبا حنيفة كفر واستتيب من الكفر مرتين.

ثالثاً: الوهم وقع من ابن حبان في القضية المثارة حيث عمى عليه التصحيف أو تعامى عنه أو لم يشأ أن يرده إلى أصله لحاجة في نفس يعقوب وهي ليست خافية على المطلع على ما بين المحدثين وأصحاب الرأي.

ونحن لا يجوز لنا أن نرد على مثل هؤلاء الثقات وإنما يرد عليهم من هو مثلهم أو فوقهم، ولذا يروي لنا ابن عبد البر في الانتقاء قال: قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبد الرحمن إن معاذاً يروي عن سفیان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين؟؟ فقال عبد الله بن داود: هذا والله كذب، قد كان والله بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حي - وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله - وأبو حنيفة يفتي بحضرتهم، ولو كان من هذا شيء ما رضيأ به،

أولاً: لأن كلمة «ليس بالقوي» ليس معناها ضعيف، وإنما هي إشارة إلى وجود أشياء عنده، وإذا قبلنا قول النسائي هذا ليس معناه أنه ضعيف ولكننا في الحقيقة لا نقبله لأنه لم يفسر هذا الجرح - إن اعتبرناه جرحاً - وقد تقدم توثيق العلماء له وثناؤهم على حفظه.

ثانياً: لأن الجرح إذا لم يكن مفسراً لا يقبل حتى من إمام معاصر إذا عرف وجود تنافس بين الأقران، ومعلوم أن التنافس بين المحدثين وأهل الرأي كان على أشده.

ثالثاً: إذا تعارض الجرح الذي لم يفسر مع التعديل المفسر وكان المعدل عارفاً بما قيل فيه فلا شك أننا نقدم التعديل على التجريح دون تردد. وهذا أمر يسري على كل التجريح الذي ذكرناه والذي سنذكره.

رابعاً: قول ابن حبان:

قال ابن حبان: «حدثنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال: حدثنا بندار ومحمد بن علي المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ العبدي قال: سمعت سفیان الثوري يقول: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين^(١)».

وهذا نص إذا نظر الخبر فيه قال: ليس بعد هذا كلام فهو منقول عن إمام جليل بسند كلهم ثقات. ولكن الأمر ليس على وجهه فهو غير مقبول من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: في الخبر إيهام وإيهام أما الإيهام فإن ابن حبان أو الثوري لم يذكر من الذي

(١) المجروحين (٣/٦٤).

وإنما هذا تبييه لكل من يريد نبش ما دفنه أسلافنا من تطاحن في الآراء وشدة تعصب للمذاهب فما صدقنا أن مثل هذا يدفن وينسى، ولكننا ما لبثنا أن رأينا كثيراً من الناس من يصدق هذا الكلام وما أن يلتقط واحدة من هذه الهفوات حتى يرفعها على الملأ، ويذيعها بين الجاهلين وهو جاهل فيصدق كلامه ويسري ذلك بين الجهلة كما تسري النار في الهشيم، يظنون بفعلهم هذا خيراً ولكنهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنبئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا الرَّبِّهِمْ وَلَقَاءِ رَبِّهِمْ فَعَبَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ وصدق الله العظيم، ومن لم يكن له وزن في الآخرة فلا وزن له في الدنيا.

قال ابن حبان: «أخبرنا أحمد بن علي بن المنشى بالموصل قال حدثنا أبو مشيط محمد بن هارون قال حدثنا محبوب بن موسى عن يوسف بن أسباط قال: قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن»^(٤).

وهذا كلام مرفوض سنداً ومتناً وموضوعاً. أما من ناحية السند فيوسف بن أسباط كان يغلط في الحديث كثيراً كما قال الخطيب، وقال البخاري: لا يبيح مجديته كما ينبغي، كما ضعفه العقيلي وابن عدي والذهبي وابن الجوزي^(٥).

(٤) الجروحين (٣/٦٥٠).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٥/٣٨٥)، والضعفاء

وقد كنت بالكوفة دهرماً فما سمعت بهذا^(١).

أقول فجزى الله الخريبي عنا وعن أبي حنيفة خيراً فقد كفانا مؤونة الرد على مثل هؤلاء^(٢).

وأما قضية الاستتابة هذه وحقيقتها فإن الكرمانى يوضحها تماماً ويزيل كل غموض فيها فيقول:

عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة فقبل لهم: هذا شيخهم - والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلأوا عنه، فلما ولى قيل لهم: إنه تاب من الكفر وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه، فقال رأسهم: يا شيخ وإنما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم تعلم؟ فقال: بل بظن، فقال أبو حنيفة: إن الله يقول: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٣) وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر فتب أولاً أنت من الكفر، فقال: صدقت أنا تائب من الكفر، فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبو حنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من الكفر.

هكذا كان يجب على من يدعي الأمانة والاستيثاق ألا ينقل إلا ما يتأكد منه، ولا يلقى الكلام على عواهنه فكل مسجل علينا.

وليس هذا انتقاصاً للعلماء الذين رووا هذا

(١) الانتقاء: (ص ١٥٠).

(٢) والخريبي هذا تقدم ثناؤه عن الإمام أبي حنيفة وأنه كان يوثقه ويحشى من الله أن يقع في عالم حيث إن الأئمة يعرفون أن لحوم العلماء مسمومة.

(٣) الآية (١٢) من سورة الحجرات.

وإن كان قد وثقه ابن معين وابن حبان^(١)، فقد قبل حديثه إن لم يكن هناك تهمة، أما هنا فالتهمة قائمة وهي طعن الأقران، والخلاف المذهبي. ومن هنا فنرد روايته هنا، وإن كانت مقبولة في موضوع آخر.

وأما من ناحية المتن فإن ما نقل عن ورع أبي حنيفة وتقواه وشدة ديانته تأبى أن يصدر منه مثل هذا، وهل يتجرأ أحد من الأئمة على هذا الكلام؟ لا شك أن الحسد والخلاف دعا إلى مثل هذا الانزلاق.

وأما من ناحية الموضوع فإن التهجم على أهل الرأي واضح وهذا معهود عند المحدثين غير الفقهاء، لأنهم يجهلون غالباً أصول الرأي وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

(٣) المجرحين: (٦٤-٦١/٣).

للعقيلي (٤/٤٥٤)، والكامل (٧/٢٦١٤)، والميزان (٤/٤٦٢)، وضعفاء ابن الجوزي (٣/٢١٩).
(١) التهذيب (١١/٤٠٨)، والثقات (٧/٦٣٨).
(٢) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/١٥٩).

غير متنه من حيث لا يعلم» فهذا كلام يستحيي أن يرد عليه لأنه صادر من مثل ابن حبان، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه، فكيف يقبل أبوحنيفة الأسانيد وهو لم يرو إلا عن تابعي عن صحابي، فهل من المعقول أن يروي أبوحنيفة عن ابن عباس عن عكرمة أو عن أنس عن قتادة أو عن النخعي عن ابن مسعود؟ من يتصور هذا من عامي أو مبتدئ في علم الحديث لا من إمام من الأئمة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ألم يجدوا غير هذا؟ ولكن هكذا شاءت إرادة الله أن تكون الشبهات حول هذا الإمام كلها واهية لا يصدقها منصف أبداً.

ثم إنه كيف وهو الفقيه يغير متن الحديث من حيث لا يعلم، هل يحصل هذا من إمام؟ وما هو الدليل على ذلك؟ لماذا لم يذكر لنا ابن حبان حديثاً واحداً مثلاً على ذلك؟ هذا اتهام خطير دون دليل، بل لا يقوى أحد على إيجاد الدليل.

سابعاً: قوله «فلما غلب خطؤه على صوابه استحق الترك والاحتجاج به في الأخبار» هذا مبني على ما تقدم من كلامه وقد بطل كل ما قاله وما بني على باطل فهو باطل.

ثامناً: وقوله: «ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعياً إلى الإرجاء» هذا تمويه وتضليل فكان الأمر قد ثبت ولصق بأبي حنيفة فهو يقرر حقيقة ثابتة لا تحتل الخلاف، هل يجوز هذا وهو أول إمام من أئمة أهل السنة الذين اقتدت بهم الأمة الإسلامية. وسوف يأتي رد المزاعم التي تزعم أن أبا حنيفة كان مرجحاً أو جهمياً مع أنه كان يكفر الجهمية.

وأثنى الكثيرون من الأئمة على ورعه.

ثانياً: وأما قوله: «لم يكن الحديث صناعته» فهذا خلاف ما هو المتعارف عليه عند جميع الأئمة أن الفقيه لا يكون فقيهاً إلا إذا أخذ الكتاب والسنة وتفقه فيهما وعلم أصول ذلك تماماً وإلا فلا يصلح أن يكون فقيهاً، وكيف يسلم الناس له بالفقه وهو لا يعرف صناعة الحديث؟.

وكيف يقول الشافعي -فيما ثبت عنه- الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، وأبوحنيفة لا علم له بالحديث؟ هذا كلام متناقض مرفوض.

ثالثاً: قوله حدث بمائة وثلاثين حديثاً مسانيد ماله حديث في الدنيا غيرها فهذا خطأ لا يجوز أن يصدر من محدث كابن حبان، فكلامه هذا إما أنه لم يطلع على مسند أبي حنيفة، وإما أنه يتعمد هذا الغض من مكانة أبي حنيفة في علم الحديث، ونحن بمجرد نظرنا فيما طبع فقط من مسند أبي حنيفة نجد أنه أكثر من خمسمائة حديث، كما سنعرض لها في فصل خاص إن شاء الله.

رابعاً: قوله: «ماله حديث في الدنيا غيرها» فهذا أيضاً قول باطل يخالفه الواقع المشهور والملموس.

خامساً: قوله: «أخطأ منها في مائة وعشرين حديثاً» هذا أيضاً تهجم بلا دليل وكلام مجمل لا يقبل، فلماذا لم يضع ابن حبان أيدينا على عشرة من هذه الأحاديث التي أخطأ فيها؟ أليس هذا تعمد للتجريح بلا دليل؟ أليس هذا خروجاً عن طريق السلف الذين لا يتهمون إلا بدليل ولا يجرحون إلا من يستحق الجرح؟ وسوف نفصل الرد على هذا في باب أيضاً إن شاء الله.

سادساً: أما قوله «إما أن يكون قلب إسناده أو

النبي ﷺ، كقوله لما ذكر بحديث عن رسول الله ﷺ فقال: «هذا حديث خرافة»^(١) وقوله: «هذا هذيان»^(٢) وقوله: «لا يسوى شيئاً»^(٣) وأسوأ من هذا يزعمون أن أبا حنيفة حدثه الأعمش بحديث عن النبي ﷺ فقال: «بل على هذا». ونحن نستغفر الله من هذا النقل، ونستغفر الله لذكره، في هذا الكتاب، ولكن ذكرته لأنبه على تطرف النقلة وتعصبهم ضد أبي حنيفة الذين هم ينقلون عنه أنه كان ورعاً تقياً يقوم الليل أربعين سنة، ثم يقول كلمة لا يقولها طفل مسلم ولا يجراً عليها مهما جهل، حتى الأحاديث الموضوعة لا تجرأ أن نقول عليها هكذا لأننا لا ندرى فلعل الكاذب يصدق^(٤). فهل كان أبوحنيفة في هذه الدرجة من قلة الأدب -استغفر الله- هذا لا يجوز بأي حال من الأحوال وما أشك لحظة واحدة في عدم صحة هذا الخبر عنه ولو كان الرواة ثقات علماء بأن الرواية هذه ليست بصحيحة فإن فيها يحيى بن عبدالله بن ماهان قال عنه الأزدي: لا يحتاج له ولا يروى عن أحد إلا عن شيخه محمد بن سعيد الكريزي وهو متروك أيضاً واتهمه ابن عدي بالكذب، وإنما تعرضت لشيخه لأنه لم يدرك ابن عيينة^(٥).

أترى يعرف ابن حبان ضعف هذا الرجل واتهامه أو اتهام شيخه أم لا يعرف؟ لا شك أنه

(١) المجروحين (٧٠/٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق (٦٦/٣).

(٤) المرجع السابق (٧٠/٣).

(٥) لسان الميزان: (٢٦٥/٦)، وانظر ترجمة شيخه في

(١٧٦/٥).

تاسعاً: وقوله: «والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عن أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم خلافاً» هذا أيضاً تمويه وتضليل، نعم إنهم اتفقوا على ذلك ولكن هل ابن حبان على يقين أن هذا ثابت عن أبي حنيفة وهو الذي قرأ كتبه، وإن لم يكن قرأها فقد حكم على مسلم وهو جاهل وكلا الأمرين مر كما قال الشاعر:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

عاشراً: وأما قوله: «على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدرح إلا الواحد بعد الواحد» فهذا كلام غير مسلم فقد ذهب المصنفون من أهل عصره إلى الثناء عليه وعلى دينه وورعه وعلمه وإمامته فكيف يدعى هذا؟ لا شك أن ابن حبان قد أخذ به التعصب مأخذه حين كتب هذا، ولم يراجع نفسه ولو مرة واحدة، ولم ينظر فيما قاله غيره إلا من نحاه نحوه. نسأل الله السلامة.

حادي عشر: يبدو أن ابن حبان مصر جداً على قوله هذا كله دون اعتذار بل إنه أخيراً يريد منا أن نقرأ أكثر من هذا فيدلنا على كتاب ألفه خصيصاً لجرح أبي حنيفة فيطلب منا أن نقرأ كتابه «التنبيه على التمويه» وقد رأينا أن ادعاءاته كلها تمويه تحتاج إلى ألف تنبيه. ثم بعد هذا يسرد ابن حبان أحاديث خالفها الإمام أبوحنيفة، ولكنه يسردها بحكايات تزعم قلة أدب أبي حنيفة مع

يعرف ولكنه أصر على هذه الرواية.

وقال ابن حبان:

«أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: حدثنا محمد بن علي الثقفي قال: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: ترك ابن المبارك أبا حنيفة آخر أمره»^(١).

وهذا ادعاء لا يصح ولا يقاوم ما تقدم من توثيق ابن المبارك له والدفاع عنه، وأما هذه الرواية فإن فيها من لا يحتج به ويرى الأباطيل، قال ابن أبي حاتم كتب إلي بجزء من حديثه فأول حديث باطل والثاني باطل والثالث ذكرته لعلي بن الجنيد فقال: أحلف إنه حديث باطل وليس له أصل^(٢).

كما ضعفه الهيثمي أيضاً^(٣). ولم يوثقه إلا ابن حبان وذكره في الثقات^(٤) والمعروف عند علماء الجرح والتعديل أن ابن حبان لا يؤخذ قوله في هذا لأنه متساهل في التعديل والتجريح كما سيأتي.

وقال ابن حبان:

«أخبرني محمد بن المنذر قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال سمعت حماد بن زيد يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: لم أكد ألقى شيخاً إلا أدخلت عليه ما ليس من

(١) الجروحين: (٧١/٣).

(٢) لسان الميزان: (٢٧٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (١١٣/١٤).

(٣) وانظر ميزان الاعتدال (٥٣٠/١)، والعبر (١١٩/٣)، والوافي بالوفيات (٣٤٠/١٢)، وتبصير المنتبه (٤٣٢/١).

(٤) الثقات (١٩٣/٨).

حديثه إلا هشام بن عروة»^(٥).

ويظن ابن حبان أن هذا اعتراف من أبي حنيفة بالكذب في الحديث والتدليس الخطير وتحريف الكلم عن مواضعه.

ولكنه يدري أن هذا الإسناد مظلم أظلم من الظلمات الثلاث، ولا ندري لماذا أوردها وهو يعلم أن كتابه هذا لا يتناوله إلا أهل التخصص في الرجال والرجوع إلى رجال الإسناد أول أمر يقوم به الباحث النصف المتخصص ولذا فإنك تجد في هذا الإسناد ضعفاء ولكنهم ليسوا مثل أبي الربيع الراوي عن حماد بن زيد فهو ليس ضعيفاً فحسب، وإنما هو متهم بالباطل والكذب على رسول الله ﷺ فإن يكذب على حماد بن زيد فهذا ليس بشيء.

وبناء على ذلك فإن ابن حبان لا تقوم له حجة مطلقاً في كل ما ذكره من جرح أبي حنيفة وإصاق التهم الخطيرة به ونسبة الطامات إليه بل إننا نرى أبا حنيفة يظل شامخ الرأس لا تناله حجارة المتعصبين ولا يؤثر فيه الأفاكون المتحللون.

خامساً: قول إمام الحرمين الجويني:

وكلام إمام الحرمين في أبي حنيفة من نوع آخر، وفي حماس مختلف عما نقلناه عن أهل الحديث فقد يجرح المحدث أن يقول كلمة في قرينه خشية أن يفهم منها أنه حسود أو متهجم، وأما الذي يتعصب لمذهب ما فإنه يجد لنفسه مندوحة في التهجم سترًا وراء نصرته للحق والدليل

(٥) الجروحين: (٧٢/٣).

والبرهان.

رواه عن سفیان الثوري - إن صح الكلام عنه -
وإن لم يصح فنحن في غنى عن ترجمة رجال
الإسناد.

فقد قال ابن عدي: حدثنا محمد بن القاسم
سمعت الخليل بن خالد - يعرف بأبي هند -
يقول: سمعت عبدالصمد بن حسان يقول: كان
بين سفیان والثوري وأبي حنيفة شيء فكان
أبوحنيفة أكفهما لساناً^(٤).

أليست هذه الرواية تضع لنا كل ما روى عن
سفیان الثوري وصح عنه في زاوية واحدة، وهي
طعن الأقران وأن ذلك مصدره التنافس،
فالطبيعة البشرية لا بد أن تظهر هنا ولا بد أن
تؤثر إلا على من عصمه الله.

وهكذا نقول في كل الروايات التي ساقها ابن
عدي، ولكن الثوري رحمه الله يوقع نفسه في
حرج بالغ، فإنه لما قال هذا قاله أثناء التنافس
ولكنه لما تصدر للعلم روى عن أبي حنيفة دون
أن يذكره، فهو وإن أنف من ذكر أبي حنيفة في
إسناده حيث أرسل عنه لما ذهب إلى اليمن^(٥)
فكيف يدعى أن حديث المرتدة لا يروى عن ثقة
ثم هو يرسله عن عاصم الذي يروي عنه
أبوحنيفة ولا يرويه عنه غيره. أليس هذا دليل
على حكم الثوري بصحة الحديث، وإن لم يعتقد
صحته فكيف يروي حديثاً ليس صحيحاً فهو
وقع بين أمرين لا مفر منهما والنتيجة الظاهرة أنه
يصحح الحديث ويثق بأبي حنيفة إلا أن التنافس

ومن هنا فإن الجويني اشتد في التعصب المذهبي
حتى خرج عن حد الاعتدال فقال في كتابه
«مغيث الخلق»^(١) مثله في كتابه البرهان^(٢):

«بل أصول أبي حنيفة أبعد عن الوفاء من
أصول الشافعي» فإن المذاهب تمتحن بسياقها
في قيادها وله يتبين صحتها من فسادها، وكذا
المذاهب تمتحن بأصولها فإن الفروع تستند إليها
وتشتد باشتدادها» ثم يقول أيضاً: «وإن أبا حنيفة
كان بضاعته في الحديث مزجاة، والذي يدل
عليه أن أصحاب الحديث شددوا النكير عليه
قالوا: إن أقواماً أعوزهم حفظ أحاديث رسول
الله ﷺ فاستعملوا الرأي فضلوا وأضلوا» إلى أن
يأتي بطامة فيقول في البرهان: وأبوحنيفة لا
يعرف القياس أصلاً، ولا دراية له بالأصول.

سادساً: قول ابن عدي:

قال ابن عدي: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حبان
بن مقير أخبرنا محمود بن غيلان ثنا مؤمل قال:
كنت مع سفیان الثوري في الحجر فجاء رجل
فسأله عن مسألة فأجاب، فقال الرجل: إن أبا
حنيفة قال كذا وكذا فأخذ سفیان نعليه حتى
خرق الطواف ثم قال: لا ثقة ولا مأمون^(٣).

وابن عدي رحمه الله يتبدى ترجمة أبي حنيفة
بهذا الخبر على طريقة ابن حبان، ولكنه في
الصفحة التي بعدها يذكر رواية تنقض كل ما

(١) مغيث الخلق: (ص ٣٣).

(٢) البرهان في أصول الفقه - لإمام الحرمين - الجويني،
تحقيق عبدالعظيم الديب: (٢/ ٤٧١).

(٣) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).

(٤) الكامل: (٧/ ٢٧٧٣).

(٥) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).

موضع الأخذ منه^(٢).

وهنا يكرر ابن عدي ما ذكره ابن حبان من الضرب على وتر الرؤيا عن رسول الله ﷺ عندما يريدون إقناع القارئ ويظنون -بتعصبهم- أن قارئ علم الرجال قارئ عادي يأخذ كل ما يقولون، والأمر بعكس ما يتصورون فالباحث عن عدالة رجل أو جرحه لا يكتفي بكتاب واحد، ولا يجوز له ذلك لأن الحكم على رجل معناه رفض حديث، ورفض الحديث معناه رفض مادة من الدين لا ترفض إلا بعد يقين أنها ليست من الدين.

والسند هنا فيه من هو منكر الحديث وهو أحمد بن حفص شيخ ابن عدي كذا قال ابن الجوزي في الموضوعات^(٣).

وفيه مجهولان اثنان أبوغادر الفلسطيني والرجل الذي يروي عنه، حيث لم يذكر أحد من هو أبوغادر ولو ذكر لم يذكر لنا أبوغادر من هذا الرجل الذي رأى النبي ﷺ، وهل الأحكام الشرعية وتجريح الرجال يجوز أن يصدر من خلال الرؤى والأحلام. ما هكذا عودنا ابن عدي في موضوعيته وتقضيه أن ينزلق مثل هذا المنزلق وأن يسكت مثل هذا السكوت فقد وثق رجالاً لا يساوون في ميزان الرجال تقيراً بالنسبة لأبي حنيفة فهل ضاقت عليه الدنيا أو لم يسعفه القلم أن يذكر كلمة إنصاف ينصف بها هذا الإمام المظلوم المقتري عليه؟.

(٢) الكامل: (٧/٢٤٧٣).

(٣) (٢/١٦٨ و ٣/٩٤) وانظر تبصير المتببه (٢/٧٣٣)

والمشبه (٩٨ و ٣٥٩).

دفعه إلى ذلك. وإن لم نأخذ بهذه النتيجة وقعنا في تجريح الثوري وهذا ما لا نريد الذهاب إليه ولا القول به مطلقاً وأنى ذلك؟.

وقال ابن عدي:

وقال عمرو بن علي: أبوحنيفة صاحب الرأي واسمه النعمان بن ثابت ليس بالحافظ مضطرب كالحديث واهي الحديث^(١).

وهذا خبر مقطوع بين ابن عدي وعمرو بن علي وبين عمرو بن علي ومن عاصر أبا حنيفة. لأن الجرح لا يقبل إلا ممن عاصر الرجل ولا يقبل إلا مفسراً. وبطريق صحيح، فإذا كان غير ذلك لا نقبله ولا نأخذ به.

وقال ابن عدي:

حدثنا ابن أبي داود ثنا الربيع بن سليمان الحيري عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم قال: قال مالك: الداء العضال الهلاك في الدين وأبوحنيفة من الداء العضال.

وهذه رواية فيها ابن أبي داود وقد تقدم تضعيفه أول هذا الفصل وحاشا لإمام دار الهجرة أن ينزلق إلى مثل هذا القول، وإنما اندفع ابن أبي داود اندفاعاً لا يجوز أن يفعله.

وقال ابن عدي أيضاً:

حدثنا أحمد بن حفص عن عمرو بن علي حدثني أبوغادر الفلسطيني أخبرني رجل أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله حدثنا هذا عن نأخذة؟ فقال ﷺ: عن سفيان الثوري فقلت: فأبوحنيفة؟ قال ﷺ: ليس هناك يعني ليس في

(١) المرجع السابق: (٧/٢٤٧٣).

وقال ابن عدي:

حدثنا أحمد بن حفص ثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت النضر ابن شميل يقول: كان أبو حنيفة متروك الحديث ليس بثقة^(١).
أيضاً هذه الرواية فيها أحمد بن حفص وهو منكر الحديث، فكيف يؤخذ بكلامه للشهادة على إمام كبير له حساده ومخالفوه.

وهكذا يستمر ابن عدي في سياقة ما قاله ابن حبان ولكنه يختم جولته وصولته بكلام يضرب بكل كلامه عرض الحائط فيقول: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبيدة ثنا المزني إسماعيل بن يحيى ثنا علي بن معين عن عبيد الله بن عمر الخرزني قال: قال الأعمش: يا أبا النعمان يعني أبا حنيفة ما تقول في كذا؟ قال: كذا، قال: من أين قلت؟ قال: أنت حدثني عن فلان عنه، فقال الأعمش: يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة^(٢).

وهذه شهادة نصرخ بها في وجه هؤلاء الذين يدعون الحديث ويضعفون أبا حنيفة ونقول لهم: يا معشر الصيادلة لا تتعدوا حدودكم فلا عمل لكم لولا الأطباء ولا ثقة بكم لولا الأطباء فماذا يفعل الناس بالقمح لولا الخبازون وما يفعل الناس بالحجارة لولا البنائون.

وهذا مثل ما روى أن الشافعي كان بمحضرة عمرو بن علي فقام رجل فقال: ما رأيك فيمن يرد حديث رسول الله فقال: لا فقه له، فقال الشافعي: يا عمرو بن علي: ما صناعتك؟ قال:

(١) الكامل: (٧/٢٤٧٤).

(٢) الكامل: (٧/٢٤٧٤).

الحديث، قال: فلا تتكلم في غيره^(٣).

وهذه كلمة حق يغفل عنها كثيرون فيجب أن توضع على رؤوس صفحات كتب الحديث كلها حتى لا يفتر أحد بكل ما قيل في الفقهاء الأئمة وخاصة أبا حنيفة.

فالكلام في الحديث لا يقتصر إلا على الحديث ولا يجوز التعدي إلى غيره إلا لمن أتقن أدوات الاجتهاد وملك ناصية العلوم فتأبطها فإن لم يكن كذلك فلا يجوز له أن يصدر الأحكام من متن الحديث ولا الآية أيضاً لأنه لا يجوز إصدار الأحكام إلا من فقيه مجتهد، وما سوى ذلك فلينظر لنفسه أولى من أن يتهجم على العلماء كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وإلى هنا بإمكاننا أن نقفل باب التجريح الذي فتحه بعض هؤلاء وعلى رأسهم ابن حبان وابن عدي والخطيب، ونقول إنه بعد كل هذا النقاش لم يثبت من كلامهم شيء.

ثم ذكر الدكتور محمد الحارثي في بحث له بعد ذلك حصر ألفاظ التجريح وردها، أي في الأصول التي يعتمد عليها في الجرح والنقول بين العلماء على أساس التعصب المذهبي وجرح الأقران وما يجب الاعتماد عليه وما ليس بالإمكان، لكي يوجه قول العلماء في أبي حنيفة الذين عاصروه وقال فيه الكلام على مختلف الجرح فيه... فقال في آخر بحثه هذا: (أخيراً فإننا إذا نظرنا إلى كلام من جرحوه وجدناه كلاماً عاماً مجملاً غير مفسر كما أنه نابع من التعصب أو

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/٤٢٢).

عند الله لأن المعرفة ترفع الجهل»^(١).

أقول: والمسألة الخلاف فيها لفظي، فالثوري لا ينكر كونه مؤمناً، كما أن أبا حنيفة لا ينفي عنه الإيمان، وغاية ما هنالك أن أبا حنيفة يريد تقرير الأحكام التي تبنى عليها القواعد وذلك يحتاج إلى تعيين. ومع هذا فقد أثبت العلماء كون الخلاف لفظياً منذ الخطيب وقبل الخطيب ولا شك أن الخطيب يعرف هذا، ومع هذا أراد أن يشير هذه الزويدة، ولكن يذكر إسناداً لكي يبرأ من العهدة، وما هو بريء حيث إن كل الذين ردوا عليه أو درسوا أقواله يلزمونه قضية هامة وهي أنه يكذب الرجل أثناء ترجمته ثم هو ينقل تلك الأقوال وفيها ذلك الكذاب مع علمه بذلك؟ فما الذي جرحه هناك وعدله هنا، ولماذا لم ينبه على الإسناد إذا كان مظلماً أو فيه ضعف كما فعل في النقول التي تثني على أبي حنيفة؟ وكلامنا هذا ينطبق على كل الشبهات التي أثارها الخطيب ساعه الله.

ثم إن هذه القضية مرفوضة من أساسها، حيث إنه أجمعت الأمة على أن مذهب أبي حنيفة أحد وأول المذاهب الأربعة التي يعمل بها أهل السنة والجماعة، وأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية بإذن الله حيث ليس لهم مخالفة لكتاب أو

تنافس الأقران، بينما نجد الأئمة الكبار وثقوه وأثنوا عليه، بل يكفي ثناء المخالفين له كابن عبد البر وابن السبكي والسيوطي وغيرهم من الأئمة المنصفين وكفى بذلك رداً على هؤلاء).

ثم حصر بقية الشبهات المثارة حول الإمام أبي حنيفة ونقدتها موضوعياً، من ناحية الإيمان، والإرجاء، والجهمية، وقوله بخلق القرآن، واتهامه بالتهجم على الحديث ورده، وتمييز الخروج على السلطان، نذكر قول الدكتور الحارثي بنصه:

(أولاً: اتهامه في قضايا الإيمان:

تقدم معنا النقل عن الخطيب أنه روى عن الثوري قال: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في الأنكحة والموايرث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله، ثم قال وقال أبو حنيفة من قال بقول سفيان فهو شاك، نحن المؤمنون وعند الله حقاً، قال وكيع ونحن نقول بقول سفيان وقول أبي حنيفة عندنا جراءة).

ولرد هذه الشبهة المثارة - وإن لم تكن شبهة في الواقع إلا أن الخطيب أراد أن يثيرها زويدة للتكثير من الثروة، على قاعدة: قد قيل - نقول: إن هذه مسألة خلافية لم يقل بها أبو حنيفة وحده وإنما سبقه إلى ذلك ابن مسعود رضي الله عنه وكثير من التابعين وتابعهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء يقولون: إن الإيمان هو التصديق ولا يكون تصديق إلا بالمعرفة والمعرفة لا تكون مع الشك إنما تكون مع اليقين، وإذا ثبت هذا فنحن المؤمنون هنا وعند الله، لأن المعرفة لا تختلف لأن من عرف هنا كان عارفاً

(١) نقل الدكتور محمد الحارثي هذا القول وما بعده من الأقوال من كتاب: «الرد على الخطيب» ويسمى «السهم المصيب في كبد الخطيب» للسلطان أبي المظفر عيسى ابن سيف الدين الحنفي - من دار الكتب العلمية - بيروت. وسوف نذكر الإحالات من خلال الرسالة دون الرجوع عليها - تنبيه.

(٢) الرد على الخطيب: (ص ٥١-٥٢).

كانا عليه في زمن النبي ﷺ إلى اليوم»^(١).

أقول: وإلى جانب ما قاله الملك أبو المظفر وغيره فإن الإسناد إلى سفيان مظلّم ومنقطع كما تقدم. وكذلك فإنهم ذموا في الإمام أحمد من حيث لا يشعرون لأنهم نسبوا إليه البحث عن عيوب الأئمة، ونحن نجزم جزمًا قاطعًا بأن الإمام أحمد لم يقل بهذا لاعتقادنا الجازم بديانة هذا الإمام وتقواه وورعه الشديدين أن يبحث عن مسألة شنيعة من مسائل أبي حنيفة وهو الذي يعتقد إمامة أبي حنيفة وشموخه في العلم ورسوخه في الفتوى، ولو أن ابن حنبل رحمه الله سأل عن أدق مسألة أو أعجب مسألة لصدقنا وآمنّا، أما أن يسأل عن أشنع مسألة فهذا بعيد كل البعد عن أخلاق الإمام أحمد وتقواه وورعه. ومنها أيضاً قول الخطيب فيما ينقله عن محمد بن الحسين بن الفضل ابن القطان إلى يحيى بن حمزة أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أرَ بذلك بأساً.

قال الملك أبو المظفر: «فهذا لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة، واعلم أن أصحاب الإنسان أعرف به من الأجنبي، ثم اعلم أن مذهب أبي حنيفة له أصول وقواعد وشروط لا يخرج عنها، فأما أصول مذهبه ﷺ فإنه يرى الأخذ بالقرآن والآثار ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وقواعده ألا يفرق بين الخبرين أو الآية والخبر مهما أمكن الجمع بينهما إلا إن ثبت ناسخاً أو منسوخاً وشروطه أن لا يعدل عنهما إلا أن يجد فيهما

(١) الرد على الخطيب: (ص ٥٢).

سنة، وأهل السنة والجماعة هم أهل الحق من جميع الملل بلا ريب، فلا يجوز لنا أن نختلف في شيء لأجل التعصب أو الأهواء أو مجرد نزعات شخصية فالإسلام غير هذا قطعاً.

ومن القضايا التي تتعلق بالإيمان أيضاً، ما ذكره الخطيب عن الحسن ابن محمد الخلال بإسناده إلى محمد الباغندي حدثنا أبي قال: كنت عند عبد الله بن الزبير فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إلي بأشنع مسألة عن أبي حنيفة، فكتب إليه حدثني الحارث بن عجير قال سمعت أبا حنيفة - وسئل: لو أن رجلاً قال أعرف أن الله بيتاً ولا أدري هو الذي بمكة أو غيره أو مؤمن هو؟ قال نعم! ولو أن رجلاً قال أعلم أن النبي ﷺ قد مات ولا أدري دفن بالمدينة أو غيرها؟ مؤمن هو؟ قال: نعم. ثم ينقل الخطيب قول الحميدي ليزيد الأمر شناعة فيقول: قال الحميدي: من قال بهذا فقد كفر، قال: وكان سفيان يحدث به عن حمزة بن الحارث. انتهى.

قال الملك ابن المظفر: «فهذا القول لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة ولا رواه عنه هذا فلو كان صحيحاً لنقل كما نقلت جميع مسائله، ولكني أقول: ما تقول في اليهود أصحاب موسى لما جهلوا قبر موسى عليه السلام أضرهم ذلك؟ لا. لأنهم عرفوا أن موسى نبي حقاً فأما جهالة القبر لا تضر بدليل أن من لم يزر المدينة ولم يحج لا يعرف القبر ولا البيت ومع ذلك لم يقدر في إيمانه، ومن زار المدينة فالحجرة الشريفة حائلة بينه وبين مكان القبر حقيقة من جهة التريب فمن ذهب إلى قول الحميدي وسفيان احتاج أن يعرف بيوت مكة والمدينة وصقاعها وحدثاتها على ما

ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ قال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك، وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إليه أبداً.

فبالإضافة إلى تعليقنا على هذه القضية وإبطال إسنادها وعدم صحته، فإن الخطيب مسؤول مسؤولية كاملة عن هذه الحكاية، علماً بأن الفرق بين المسلمين والخوارج هو تكفير أهل المعاصي.

ولذا أجاب على هذه القضية الخوارزمي وأبو المظفر وغيرهما: فقالوا: إن المتفق عليه بين العلماء أن المعصية لا تكفر ولا تخرج الإنسان من الإيمان وهذه المعاصي من أكبر الكبائر لا يكفر فاعلها، وهل نزل قرآن بعدم قبول توبة هذا الفاعل؟ العكس هو الصحيح فإن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ ولا شك أن هذه المعاصي دون الشرك^(٢).

وأما تعليقنا على ما نقله الخطيب زيادة على ما تقدم، فإن الخطيب نفسه يعارض هذا النقل فهو شافعي، والشافعية مثل الحنفية أصولهم تقتضي ألا يكفر أهل المعاصي، فلماذا التشنيع؟ ولماذا إيراد مثل هذه الأقوال؟ أليس في ذلك شك في نوايا الخطيب؟ أليس ذلك تصريح ولو ضمناً

(٢) الرد على الخطيب (٥٧).

ولا تنسى ما تقدم من أن الحسن بن صالح قال: كان النعمان بن ثابت فيما بعلمه مثبناً فيه إذا صح الخبر عنده عن النبي ﷺ لم يعدل إلى غيره. انظر الانتقاء (١٢٨).

شيثاً فيعدل إلى أقوال الصحابة الملائمة للقرآن والسنة وإن اختلفوا تخير ما كان أقرب إلى الكتابة والسنة، فهذا عليه إجماع أصحاب أبي حنيفة وهم إن أعددت المدرسين منهم في عصر واحد وجدتهم أكثر من إسناد الخطيب منه إلى أبي حنيفة رحمه الله، واعلم أن أخبار الأحاد المروية عن النبي ﷺ توجب العمل لأجل الاحتياط في الدين ولا توجب العلم، وأخبار التواتر توجب العمل والعلم معاً، فكيف بك عن أخبار الخطيب هذه التي لا تكاد تنفك عن قائل يقول فيها، فإذا نازلنا الأمر وساوينا قلنا أخباره أخبار آحاد وأخبار أصحاب أبي حنيفة متواترة والعمل بالتواتر أولى، وقد ثبت مذهب أبي حنيفة وأصوله وقواعده، فإذا ثبت أن هذه أصول أبي حنيفة فكيف يسوغ له أن يقول هذا مع علمه بقوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٢٣] فهذا لا يصح عن أبي حنيفة رحمه الله^(١).

وليس بعد هذا التعليق من تعليق إلا أن نقول: إن الإسناد لم يصح أيضاً كما تقدم وليس معنى كلام أبي المظفر التسليم بصحة الإسناد، ولكنه يفرض ذلك جدلاً مع التزام بالأدب.

ومما له علاقة بقضايا الإيمان أيضاً أنهم اتهموه بأنه شهد بالإيمان لمن فعل أكبر المعاصي. فقد مر معنا نقل الخطيب بإسناده إلى وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابسن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم فقالوا له:

(١) الرد إلى الخطيب: (ص ٤٥-٥٥).

وللرد على هذه التهمة قالوا: هذا لا يصح بل العكس أن أبا حنيفة كان لا يميز أو لا يرى الصلاة خلف المرجى والجهمي ولا صاحب بدعة ولا هوى فكيف يكون منهم؟ وهذا القول في جميع كتب أصحاب أبي حنيفة محفوظة كما يحفظ الكتاب العزيز، أفيكون هذا متروكاً، ويكون المحفوظ ما جاء به آحاد الناس^(٣).

أي أننا نحاسب العالم على ما كتبه في كتبه ودونه العلماء عنه، ولا نلتفت إلى غير ما دون، ولا نعتد إلا على ما دون، ولا داعي لأكثر من هذا الكلام لأنه لا طائل من ورائه.

ثالثاً: اتهامه بأنه جهمي:

لا بد أن نذكر معنى الجهمي ومن هم الجهمية؟ فالجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان وهو جبري خالص، أي يزعمون أن الإنسان لا قيمة لفعله فالطاعات من الله وكذا المعاصي ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الأزلية^(٤) وهذه أيضاً تهمة باطلة، فإلى جانب ما نقلناه آنفاً عن أبي حنيفة أنه لا يميز الصلاة خلف المرجى والجهمي، فإن أبا حنيفة يصرح ببدعة جهم ويكاد أن يخرجهم من ربة الإسلام، حيث قال: قاتل الله جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان هذا أفرط في النفي وهذا أفرط في التشبيه.

فبأي الأقوال نأخذ لو كان عندنا شيء من الإنصاف؟ نأخذ بقول لم يصح إسناده أو صح ولكنه تحامل من البعض، أم نأخذ بقول تواتر

(٣) الرد على الخطيب (٥٧).

(٤) الملل والنحل (١/١١٣).

بأنه يريد التعريض دون شك، ولا نريد إثبات قول قيل؟.

ثم إن هذه الحكاية إذا صحت فإنها تعرض بهؤلاء الأئمة أيضاً وهذا ما لم يتبته إليه الخطيب، فمعنى الحكاية أن هؤلاء الأئمة يكفرون أهل المعاصي، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة. بل هو مخالف لما عليه هؤلاء الأئمة أنفسهم فسفيان الثوري وابن عيينة وشريك لا يكفرون أهل المعاصي، فقد روى البخاري عنهم أحاديث كثيرة تؤيد رأي أهل السنة في أنه لا يكفر المعاصي ما لم يشرك بالله أو يفعل فعلاً يخرج الإنسان عن ربة الدين كتزويق المصحف وسب النبي ﷺ^(١).

ثانياً: اتهامه بالإرجاء:

مر معنا كثير من النقول عن الخطيب تقول إن بعض العلماء قالوا عن أبي حنيفة إنه مرجئ، وأن امرأة جهم فقهت نساء أهل أبي حنيفة. كما مر معنا قول البخاري: إنه اتهم بالإرجاء.

فما معنى الإرجاء، قالوا: الإرجاء له معنيان: إما أن لا تحكم لصاحب الكبيرة بحكم أي لا نعلم كونه من أهل النار أو من أهل الجنة؟ وإما لأنهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة^(٢).

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع، ط. مصطفى الحلبي. مع تقريرات الشيخ الشريبي - ط. الأولى، سنة (١٣٨٤هـ): (٢/٣٨٥).

(٢) «الملل والنحل» للشهرستاني - أبي الفتح محمد بن عبدالكريم - تحقيق الشيخ أحمد فهمي محمد - مطبعة الحجازي بالقاهرة، (١٣٨٦هـ): (١/٢٢٢).

عنه ونقل عنه ضده؟

لا شك أن الذي يؤخذ من الإنسان ما اعترف به وشهد به على نفسه ودان الله به، فإن كان مخالفاً لذلك فلا بد من صحة الاتهام أو اشتهاه ذلك عنه، حتى نصدق الاتهام ونكذب المتهم. وقد رأينا أن شيئاً من ذلك لم يثبت.

رابعاً: اتهامه بالقول بخلق القرآن:

تقدم نقل الخطيب أنه قال: إنه قال بخلق القرآن وهو أول من قال به، ثم قال وقيل: إنه لم يكن يذهب والمشهور عنه أنه كان يقوله واستتيب منه.

وللرد على هذا بقول الملك أبوالمظفر: «وهذا

دليل على كذب الخطيب، لأن المشهور عنه ما

نفى الجهل عن عامة الناس. والمروي عن أبي

حنيفة من كل عصر وهم أكثر من أن يحصوا

وكلهم يروي عن أبي حنيفة أنه لا يصلي خلف

من يقول: بخلق القرآن، فترى أي شهرة أوجبت

له ما ذكره ثم يقول: ولا شك أن أبا حنيفة ناظر

المعتزلة في خلق أفعال العباد حيث قال لناظره:

إن كان فعلك بأمرك فأخرج البول من موضع

الغائط والغائط من موضع البول، فانقطع،

فضحك أبوحنيفة فقال المعتزلي: أتناظرني في

العلم وتضحك والله لا كلمتك بعد اليوم فلم ير

أبوحنيفة بعد ذلك اليوم ضاحكاً، وهذه المسألة

أخذها أبوحنيفة من قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ

يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ

الْمَغْرِبِ﴾ والمعتزلي إنما اعتزل حلقة الحسن

البصري فكيف لقائل أن يقول إن أبا حنيفة أول

من تكلم بهذا^(١) وهكذا نرى أن هذه التهمة هي مجرد إصاق تهمة لأجل التشنيع والخطيب أول من يعلم براءة أبي حنيفة منها.

خامساً: اتهامه بالتهجم على الحديث النبوي ورده:

مر معنا في الفصل السابق أن الخطيب في نقله

يتهم أبا حنيفة برد الأحاديث النبوية أو يتهجم

على الحديث، وخاصة ما نقله عن الفزاري أنه

قال: سألت أبا حنيفة عن مسألة فأجاب فقلت:

روى عن النبي ﷺ كذا وكذا في هذا؟ فقال له

أبوحنيفة: حك هذا بذنب خنزير. ومسائل أخرى

يزعم الخطيب أن أبا حنيفة رد الحديث عن

رسول الله ﷺ. وسبق الجواب عنها مفصلاً وعلى

أسانيدها أيضاً.

وقد ذهب العلماء جميعاً أنه كلام باطل لا يجاب

عنه إلا إذا ذكر المسألة وذكر الحديث حتى نعلم

ما الذي رده أبوحنيفة، ولكننا بينا -في حينه-

بطلان الإسناد في هذه الأخبار كلها، كما هي

الطريقة عند أهل الحديث، حيث لا بد من صحة

السند أولاً، ثم بيان الموضوع المتهم فيه حتى لا

يصدر الحكم، وإلا فيعد هذيان لا يصح، فالبينة

لا بد من ذكرها وإيضاحها، والاتهام لا بد أن

يعين، فهل يجوز الادعاء بمجهول، هذا لا يفعله

عاقل، كما لا يصدقه عاقل^(٢)، وقد رأينا عشرات

الأخبار يتهم فيها الخطيب أبا حنيفة برد

الأحاديث ولا يذكرها، وقد اشتهر من أصول

(١) الرد على الخطيب: (٥٩).

(٢) هذا مفاد ما قاله الملك أبوالمظفر في الرد على الخطيب (٦٥/٦٣).

فيه.

سادساً: تجويزه الخروج على السلطان:

روى الخطيب بإسناد مظلم أن سفيان الثوري حكى عنه جواز الخروج على السلطان وكذلك حكى عن الأوزاعي. وقد تقدم الكلام على أسانيد هذه الأخبار، وأنها لا تصح إلى أبي حنيفة، بل العكس هو الذي صح عن أبي حنيفة فقد امتلأت كتب الحنفية بقول الإمام أبي حنيفة: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا علينا وندعو لهم^(٢١). وقال أبو حنيفة أيضاً: وإذا سمع الإمام أن قوماً يدعون إلى الخروج فعليه أن ينبذ إليهم ويمسكهم حتى يظهروا توبة، فإذا صار لهم فنة يرجعون إليهم يقتل مقاتلهم ويجهز على جريحهم ويقتل أسراهم كما يقتل الكفار فمن يكون هذا رأيه كيف يرى الخروج على الأئمة^(٢٢).

وأشنع من هذا ينقل لنا الخطيب أن أبا يوسف يوافق على تهمة أبي حنيفة بالإرجاء والجهمية ويرى السيف. فقد روى عن محمد بن علي بن سعيد بن سالم. أنه قال: قلت لقاضي القضاة أبي يوسف سمعت أهل خراسان يقولون إن أبا حنيفة جهمي مرجئ فقال لي: صدقوا ويرى السيف أيضاً!! قال قلت له: وأين أنت منه؟ قال:

إنما كنا نأتيه يدرسنا الفقه، ولم نكن نقلده ديننا.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية - للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق عبد الله ابن الحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (١٤٠٨هـ)، (١٣٧/١)، وانظر الرد على الخطيب (ص ٦٠).

(٣) الرد على الخطيب (ص ٦٠).

أبي حنيفة أنه لا يقدم شيئاً على الكتاب والسنة ثم قول الصحابي وأما ما خالف من بعض الأحاديث فإنها ولا شك منسوخة أو لم تثبت عنده وثبت عنده ما يخالفها عن رسول الله ﷺ أيضاً.

وأما قوله عن حديث: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» إنه رجز فكلمة إنه رجز لم تصح عن أبي حنيفة ويتهم فيها الخطيب ومن في إسناده. وهم اغتتموا فرصة عدم عمل أبي حنيفة بهذا الحديث، وإنما أبو حنيفة متأول ومستضعف أي تأول المعنى وضعف السند، أما التأويل فإنه اعتبر «البيعان» مجازياً أي الخيار ثابت للبيعين قبل عقد الصفقة وإنما سماها في الحديث بيعين على حد تسمية العنب بالخمير أي في قوله تعالى ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُ أَغَصْرُ حَمْرًا﴾. وأما السند فإنه ضعيف من وجهة نظر أبي حنيفة ولعله لم يصل إليه بإسناد صحيح^(١). وقد فعل هذا كثير من الأئمة فضعفوا أحاديث صحيحة لأنها وصلت إليهم بإسناد ضعيف، فلم يحاسب أبو حنيفة وحده؟ ألا يعذر الإنسان في هذا؟ ألم يقل أهل العلم إن الإنسان يحاسب على حسب علمه، فالحديث إذن ضعيف عنده صحيح عند غيره. وهذا لا شيء

(١) على أنه ورد بسند صحيح لكنه كما قلنا: إنه لم يصل إليه ذلك الإسناد والحديث عند مسلم رقم (١١٦٤) والطيالسي (١٣٣٩)، - (منحة المعرود) - أبي داود سليمان بن داود بن جارود. ط. دائرة المعارف النظامية مجيد آباد الدكن - المند عام (١٣٢١هـ) - المصنف - لأبن أبي شيبه عبدالله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العيسبي - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - دار الفكر - بيروت (١٤٠٥هـ). وابن أبي شعبة (١٢٥/٧).

عدله قال: «هو ثقة لا أعلم أحداً جرحه»^(٢). فابن معين وهو من هو في إمامته وعلمه هل يخفى عليه ما قاله هؤلاء الطاعنون في أبي حنيفة؟ كلا إنه يعلم علم اليقين ما قاله أقرانه المحدثون وما قاله خصومه من المذاهب الأخرى ولكن العلماء يعلمون تماماً أن مثل هذا الجرح لا يؤثر ولا يفض من مقام أبي حنيفة لا في الحديث ولا في الفقه ولا في القياس، بل هو إمام في الحديث، إمام في الفقه والقياس لا يشق له غبار وإنما قال فيه من قال، لأنهم لم يبلغوا شأوه. ولم يترك لهم حجة فحسدوه والبشر لا يخلو من حسد، وقد تمثل كل من دافع عن أبي حنيفة -حتى من الشافعية كابن السبكي والسيوطي أو من المالكية كابن عبد البر- يقول الشاعر:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالكل أعداء له وخصوم

أخيراً بعد أن تهاوت تلك الأقوال وسقطت تلك الطعون في مجاري الغفران والتسامح فالقول الفصل الذي لا محيد عنه ولا يجوز القول بغيره أن أبا حنيفة ثقة إمام في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن حيث إنه ما دنا سلمنا لأبي حنيفة في الفقه وألقينا إليه لواء الإمامة فهذا معناه تسليم له بالإمامة في الحديث وعلوم القرآن لأن الفقه لا يصدر إلا عن كتاب أو سنة أو إجماع والقياس لا يقاس إلا على كتاب أو سنة أو إجماع وهذا هو المعمول به في علم الأصول.

(٢) رواه بهذا عنه في الرد على الخطيب: (ص ٣٧)،
والجواهر المضية (١/ ٣٠).

لكن العلماء يقولون: إن المشهور عن أبي يوسف خلاف هذا حيث إن المشهور عنه أنه لما حج قال: اللهم إنك تعلم أنني لم أعمل إلا بما عرفته من كتابك وسنة نبيك، وما لم أعرّفه منهما جعلت بيني وبينك أبا حنيفة لعلمي به، كما روى عنه أنه قال هذا عند الموت، فمن يكون هذا قوله أما يكون قد قلده في دينه^(١).

أخيراً وبعد عرض الاتهامات والرد عليها سنداً ومتناً نجد أنها قد تلاشت ولم يصمد منها شيء أمام البحث والتمحيص ويبقى الإمام أبو حنيفة جيبلاً راسخاً لا تزعه العواصف ولا تتال منه المعاول وما مثله إلا كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فما وهنها وأوهى قرنه الوعل

أو كما قال الشاعر:

ياناطح الجبل العالي ليكلمه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل).

ثم لخص القول في توثيق أبي حنيفة قائلاً:

(بعد أن ذكرنا فيما تقدم أسئلة المرححين والمعدلين، ورأينا أن الذين جرحوا أبا حنيفة إما متعصب أو حاسد وأن الذين عدلوه أئمة كبار في هذا الشأن، وهم عالمون بما قيل في أبي حنيفة من جرح ولاشك هم عالمون ومطلعون على نوع الجرح الذي فاه به أولئك، فلم يعتبره جرحاً ولم يكثرثوا له.

والدليل على ذلك أن الإمام يحيى بن معين لما

(١) الرد على الخطيب (٦٣).

أقم لفقهه قمت لورعه. فأحجمني فلم يكن عندي جواب^(١).

فقوله: «إن لم أقم لعلمه قمت لسنه» دليل على أن أبا حنيفة بلغ من الكبر عتياً حتى يعتبر سفيان ذلك ويضع في اعتباره أثناء قيامه له. أي أنه طرح التحاسد جانباً وعرف للرجل مقامه على رؤوس الأشهاد.

وكذلك يروي لنا الخطيب مثل هذا عن الأعمش. وتسليمه له بالعلم والفظانة وحسن الرأي وأخذ الفقه من جوابه^(٢).

وكذلك ما قاله الجوزجاني عن حماد بن زيد قال: أردت الحج فأتيت أيوب أودعه، فقال: بلغني أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة يعني أبا حنيفة يحج العام فإذا لقيته فأقرئه مني السلام^(٣).

وهذه كلمة تفقأ عين المعاند الذي يدعي أن العلماء مصرون على تجريح أبي حنيفة بل العكس هو الصحيح، فالمنقول عنهم هو رجوعهم إلى الحق وإلى توثيق أبي حنيفة واستغفارهم من ذنبهم إذ اغتابوه دون وجه حق) أ.هـ.

هكذا انتهى البحث في رسالة الدكتوراه للدكتور محمد الحارثي، وهو في ذلك يقترب كثيراً للنتائج التي خرج بها قبله الدكتور محمود الطحان في مقدمة كتاب «تبيض الصحيفة».

(١) تاريخ بغداد: (٣٤١/١٣).

(٢) نفس المرجع: (٣٤٠-٣٤١).

(٣) تاريخ بغداد: (٣٤٠-٣٤١).

إذن فهل الذين جرحوا أبا حنيفة أخطأوا وهل يجوز للعلماء أن يذنبوا مثل هذا الذنب؟ أقول: كل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون، إلا أنه قد تقدم معنا أن معظم ما نقلوه باطل لا يصح إسناده وما بقي من شيء يسير فقد رجح عنه أصحابه أو صدر منهم خلاف ما نقل عنهم، فأكثر ما يعتد من تلك الأقوال تجريح سفيان الثوري وابن عيينة، وهؤلاء صدر منهم في آخر حياتهم ما يفيد الرجوع عن كل ما قالوه فالعلماء هم أولى الناس بالرجوع إلى الحق، والخطيب نفسه يورد لنا ما يفيد من رجوع سفيان عن قوله حيث يقول:

«أخبرنا الصيمري قال قرأنا على الحسين بن عارون عن ابن سعيد قال حدثنا عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة حدثنا ابن نمير حدثني إبراهيم بن البصير عن إسماعيل بن حماد عن أبي بكر بن عياش قال: مات سعيد أخو سفيان فأتينا نعزيه فإذا المجلس غاص بأهله وفيهم عبدالله بن إدريس إذ أقبل أبوحنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان من مجلسه ثم قام فاعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه، قال أبو بكر: فاغظت عليه، وقال ابن إدريس ويحك ألا ترى؟ فجلسنا حتى تفرق الناس فقلت لعبدالله بن إدريس: لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا، فقلت يا أبا عبدالله رأيتك اليوم فعلت شيئاً أنكرته وأنكره أصحابنا عليك!! قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبوحنيفة فقامت له وأجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعاً بليغاً. وهذا عند أصحابنا منكر، فقال: وما أنكرت من ذلك هذا رجل من العلم بمكان، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه وإن لم

ولم يثبت لدي فيما بحثت أي نص من كلام الإمام نفسه، إلا أنني لا أستبعد أنه رحمه الله رجح عن قوله ووافق السلف في أن الأعمال من الإيمان، وهذا هو المظنون به. أما المشهور المتداول عنه فهو مذهب المرجئة الفقهاء - أي إن الإيمان يشمل ركنين؛ تصديق القلب وإقرار اللسان، وأنه لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه، وأن الفاسق يسمى مؤمناً؛ إذ الإيمان شيء واحد يتنفي كله أو يبقى كله حسب الأصل المذكور سابقاً.

ثم قال الشيخ في الهامش معلقاً على حقيقة الأقوال:

«فأما رسالة العالم والمتعلم، فإن الكوثري على تعصبه الشديد طعن في سندها (وكذا رسالة الفقه الأكبر)، وقد أثبت ذلك المحققان في مقدمتها، وأما الأشعري في المقالات فقد قال عن أبي حنيفة ما لا نستطيع إثباته، وهو قوله: «الفرقة التاسعة من المرجئة أبوحنيفة وأصحابه؛ يزعمون أن الإيمان المعرفة بالله. والإقرار بالله، والمعرفة بالرسول، والإقرار بما جاء من عند الله في الجملة دون التفسير، وذكر أبوعثمان الأدمي أنه اجتمع أبوحنيفة وعمر بن أبي عثمان الشمري بمكة، وسأله عمر فقال له: أخبرني عمن زعم أن الله سبحانه، حرم أكل الخنزير غير أنه لا يدري أن لحم الخنزير الذي حرمه الله ليس هذه العين، فقال: مؤمن!! فقال له عمر: فإنه قد زعم أن الله فرض الحج إلى الكعبة غير أنه لا يدري أنها كعبة غير هذه في مكان كذا؟ فقال: مؤمن!! قال: فلإن قال: أعلم أن الله بعث محمداً غير أنه لا يدري لعله هو الزنجي؟ قال: هذا مؤمن!! ولم يجعل أبوحنيفة شيئاً من الدين مستخرجاً إيماناً، وزعم الموسوعة الميسرة

ولكن الآن نذكر أقوالاً أخرى لعلماء معتمدين في الوقت الحاضر والذي قبله في أمر عقيدة وكلام العلماء في أبي حنيفة.

أولاً: نذكر قول ابن الوزير في تعليقه والذب عن الأئمة الأربعة في كتابه «الروض الباسم» حيث قال: «وهي هذا المعترض أن يمكنه التشكيك في علم أبي حنيفة رضي الله عنه، واعتمد في ذلك بأنه قد رمي بالقصور في علمي العربية والحديث، أما اللغة فلقلوله: يا أبا قبيص، وأما الحديث، فلأنه كان يروى عن المضعفين، وما ذلك إلا لقله علمه بالحديث...» أ.هـ.

ولقد ذب الوزير اليماني عن الإمام أبي حنيفة والأئمة الثلاثة البقية بما اتهموا لدى المتهمين بمسالك، وهي جديرة بالقراءة لمن أراد المزيد والتتبع مع مراجعة كتاب «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر وقد نقلنا قوله من خلال المباحث السابقة.

ثانياً: قول الشيخ الدكتور الفاضل (سفر الحوالي) في كتابه «ظاهرة الإرجاء» وقد تكلم حول الإرجاء وظهوره ونشأته، وقد ذكر ما اتهم به الإمام أبوحنيفة في الإرجاء، في كلامه على مرجئة الفقهاء حيث قال (٢/٤١٢):

«بعد أن استقرت الأمة على التمدن بالمذاهب الأربعة المشهورة، استقر مذهب المرجئة الفقهاء ضمن مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولهذا أصبح يسمى مذهب الحنفية.

وأبوحنيفة رحمه الله تضاربت الأقوال في حقيقة مذهبه وموقفه من أعمال القلوب خاصة أهى داخله في الإيمان أم لا؟

غيرها من المسائل الاعتقادية خاصة، جعلت هؤلاء الأئمة يكفون ويتحاشون ذكرها والخوض فيها... لعل ما ذكره العلامة المحدث محمد عبدالرشيد النعماني في كتابه «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» عن الذهبي في كتابه «الموقظة في حكم ومصطلح الحديث» (ص ٧٩): أن الذهبي قد أثنى على شيخه الإمام المزي؛ لأنه لم يذكر المثالب التي طعن بها أبوحنيفة في كتابه «تهذيب الكمال» انتهى. بتصرف.

ولعل هذا واضح في تحاشي هؤلاء الأعلام ما كتب عن الإمام أبي حنيفة.

نقول: ملخص الأمر سوف نذكر ما قاله الدكتور محمد بن سعيد القحطاني في مقدمته لكتاب «السنة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وما قاله هذا الإمام وغيره في أبي حنيفة، وهو آخر هذا البحث المطول وملخصه والله تعالى الموفق:

قال الدكتور محمد القحطاني (١/٧٥):

«شاء الله تبارك وتعالى أن لا تكون هناك عصمة لبشر إلا من عصمه الله تبارك وتعالى فالبشر من طبيعتهم الخطأ والصواب، وكل بني آدم خطأ وخير الخطائين التوابون ومهما بلغ الإنسان من العلم والتقوى فإنه عرضة للأخطاء. ولكن قد قيل في الحكم كفى بالمرء شرفاً أن تعد معاييه.

وكل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ كما قال الإمام مالك لهذا وذاك أدخل في نقد هذا الكتاب نقداً لا أهداف من ورائه إلى تجريح عبدالله ولكن من باب بيان الخطأ والمآخذ وأقول ما قاله الصالحون من سلفنا. عبدالله بن أحمد

أن الإيمان لا يتبعض، ولا يزيد ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه» المقالات ص (١٣٩).

ويلاحظ أن الشهرستاني نسب هذا لغسان. وكذبه في نسبه لأبي حنيفة، ولم يتعرض لنقد الأشعري مع أنه إنما ينقل عنه غالباً. نظر: الملل والنحل (١/١٤١) تحقيق: الكيلاني.

ثم قال الشيخ سفر الحوالي في هامش آخر عن رجوع أبي حنيفة عن القول بالإيمان والمظنون به: «روى الإمام ابن عبدالبر بسنده أن حماد بن زيد ناظر أبا حنيفة في الإيمان، وذكر له حديث «أي الإسلام أفضل، وفيه ذكر أن الجهاد والهجرة من الإيمان» فسكت أبوحنيفة، فقال بعض أصحابه: الاتحيه؟ قال: لا - أو م - أجييه وهو يحدثني عن رسول الله ﷺ؟» أ.هـ. التمهيد (٩/٢٤٧)، ونسبها ابن أبي العز للطحاوي (٣٣١).

• قلت: وبعد هذا كله فمن الملاحظ أن الإمام المزي والذهبي وابن حجر وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل تحاشوا عن ذكر قول الخطيب أو ابن عدي وابن حبان أو غيرهم، أو فصلوا أو علقوا عليه كعادتهم في كتبهم الذي ذكروا فيها رجال العلم والرواية والفقه وغيره، ولم يذكروا عقيدة الإمام أبي حنيفة في الإرجاء والإيمان كما ذكره الخطيب وغيره. سوى ما قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «ترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى كلام الفريقين معدليه ومضعفيه» أ.هـ.

ولعل الروايات المختلفة على ضعف بعضها أو وضعها على الإمام أو الواهية منها في نسبة سوء الاعتقاد في القول بالإيمان، أو خلق القرآن أو

علماء كبار أمثال ابن حبان في المجروحين وقبله البخاري وابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) وابن أبي شيبة في مصنفه وبعدهم الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد). واللالكائي في بعض فقرات كتابه (شرح أصول السنة).

وعلى النقيض من هؤلاء نجد أن هناك علماء ذكروا - فقط - محاسن أبي حنيفة ومدحه مثل المزي في تهذيبه وكذلك من كتبوا في فضائله من علماء الحنفية.

لذلك كله أثرت أن أنقل هنا ما كتبه علامة المغرب الحافظ ابن عبد البر حتى يكون مركزاً من المراكز ينبي عليها، ما بعدها لأن ابن عبد البر قد عرف بالتحقيق والإنصاف.

فقد قال رحمه الله في كتابه (جامع بيان العلم وفضله)^(١) (١٨١/٢) ما نصه:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخال الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما، وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر. وكان رده لما رد من أخبار الأحاد بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسانهم، فأتمى منه من

(١) نحن نكرر مع كل بحث من التي سبقت في ترجمة الإمام أبي حنيفة، كلام ابن عبد البر وذلك لإنصافه وتحقيقه في كتابه هذا عن أحد أعلام الأمة وإمام مذهب الحنفية.

حبيب إلى والحق حبيب إلى ولا بد من تقديم محبة الحق على محبة المصنف. لأن الحق أحق أن يتبع.

ومن هنا أقول: إن أول ما يؤخذ على عبدالله رحمه الله في كتاب السنة هو إدراج الكلام في أبي حنيفة في كتاب من أهم وأول كتب العقيدة السلفية إذ من المقطوع به عقلاً أن شتم أبي حنيفة أو مدحه ليس من أمور العقيدة الأساسية في شيء.

وقد عقد عبدالله رحمه الله لهذا الموضوع باباً بعنوان: ما حفظت عن أبي والمشايخ في أبي حنيفة من فقرة (٢٢٧-٤١٠).

ومن البدهيات أنه لا بد أن يكون لأبي حنيفة أخطاء كما أن لعبدالله أخطاء، ولكن لن تصل أخطاء أبي حنيفة إلى الحد الذي ذكر في بعض نصوص هذا الموضوع، والتي منها أنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة!! أقول هذا ليس تبريراً لأخطاء أبي حنيفة فله أخطاء لا نقره عليها ولكن من باب الإنصاف أن كلا له وعليه.

وقد حصرت الفقرات التي لم تصح في هذه المثالب بل غالبها مروى عن طريق مجاهيل أو ضعفاء أو مقدوح فيهم بما ذكره علماء الجرح والتعديل فوجدت عدد هذه الفقرات ٨٦ فقرة.

فذكر صفحات تلك الفقرات من كتاب «السنة»، ثم قال الدكتور محمد القحطاني:

«والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، فمن باب أولى أنه إذا لم يصح سند هذه الروايات فلا يصح متنها لما سأيته.

ومن الملاحظ في هذا الأمر أن عبدالله بن أحمد لم ينفرد بهذا الأمر في نقد أبي حنيفة، بل شاركه

الكفر طاعة. وقد ذكر أهل العلم أن إرجاء أبي حنيفة هو قوله أن الإيمان تصديق القلب وقول اللسان فقط^(٢) ولم يدخل العمل في مسمى الإيمان ولا شك أن هذا خلاف مذهب السلف في أن الإيمان إقرار بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان كما هو مبسوط في كتب العقيدة فهذا مأخذ على أبي حنيفة.

٢- الخروج على أئمة الجور وقد ثبت هذا عن أبي حنيفة وقد علق في النص بذكر آراء العلماء في هذه القضية وأن مذهب الجمهور عدم الخروج على المسلم الجائر.

٣- الغلو في القياس وقد عرفت كلام ابن عبدالبر في هذا. ولا شك أن الغلو في القياس الذي يترتب عليه رد الآثار أمر مرفوض ولكن وصف أبي حنيفة بأنه يرد الأثر فهذا أمر فيه إجمال يحتاج إلى تفصيل فإنه مثلاً قطع يد السارق آخذاً بظاهر حديث رافع بن خديج «لا قطع في ثمر ولا كثر» كما في فقرة (٣٨٠).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «من ظن بأبي حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين أنهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح لقياس أو غيره فقد أخطأ عليهم وتكلم إما بظن وإما بهوى»^(٣).

وتوسع ابن تيمية رحمه الله في الاعتذار للأئمة

(٢) انظر الإيمان لابن تيمية: (ص ١٨٤)، وشرح الطحاوية: (ص ٣٠٩).
(٣) مجموع الفتاوى (٢٠/٣٠٤-٣٠٥)، وله كلام آخر في الثناء عليه في كتاب «منهاج السنة» (١/١٧٢) و(٤/١٩٤) وغيرها.

ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفيهم بدع، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثير وهو يوجد لغيره قليل». انتهى.

وقال أيضاً في نفس المصدر (٢: ١٨٣) «الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء. وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى عليّ ابن أبي طالب أنه هلك فيه فتان: محب مفرط، ومبغض أفرط». انتهى.

لذلك أقول في هذه الفقرات ما قاله العلامة ابن عبدالبر نفسه «إن جلة العلماء عند الغضب يحصل بينهم كلام أكثر من هذا، ولكن أهل الفهم والميز لا يلتفتون إلى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب، ولقد أحسن القائل.

«لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب»^(١).

وأما ما كانت أسانيده صحيحة أو حسنة فهي خمس وسبعون فقرة

ويمكن تلخيص مضمونها في النقاط التالية:

١- الإرجاء: وهذا صحيح في أبي حنيفة ولكنه إرجاء الفقهاء وليس إرجاء الفرقة المبتدعة التي تقول لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع

(١) جامع بيان العلم (٢/١٩٠).

فقرة (٣٥٦)^(٣) أن أبا حنيفة تكلم بكلام فقال أصحابه هذا كفر فقال أتوب. فإذا صح هذا فهو جائز أن يقول الإنسان قولاً ولا يعلم خطورته فإذا نبه لذلك تاب إلى الله ورجع عنه.

٦- وأما وصفه بأنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة ولعنه فهذا ما لا يحل لمسلم أن يقوله إذ نقض الإسلام لا يأتي من مسلم عادي فضلاً عن إمام متبوع وإنما ينقض الإسلام الكافر والمنافق. واللعن إطلاقه على المسلم ولعل هذا من كلام الأنداد وهو معروف بأنه لا يقبل قدح الند في نده والله أعلم» أ.هـ.

هذا ملخص لما يمكن الوصول إليه من الكلام في الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الذي ما زال مذهبه سيطراً في بلاد المسلمين، ولسولا قبول الله تعالى لمذاهب هؤلاء الأئمة الأربعة الأعلام، لما زال فقههم وأصولهم تدرس ويتخذها الناس مذاهباً في معاملاتهم وأمورهم الشرعية، ولاندرست كما اندرست وتضاءلت مذاهب أخرى كمذهب الإمام الطبري صاحب التفسير، وأبي داود الظاهري، وأصحاب الظاهر وغيرهم ولكن الله تعالى رضي عنهم وأبقى فقههم ومدارسهم إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة... والحمد لله رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

عن هذا في رسالته القيمة رفع الملام عن الأئمة الأعلام وذكرت ذلك في فقرة (٢٥١)^(١).

وذكر ابن عبد البر أنه قيل لأبي حنيفة: اتخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ به أكرمنا الله وبه استغنانا^(٢).

٤- وصف أبي حنيفة بأنه كالجرب وأنه ثقيل على النفس وأنه شؤم ونبظياً استنبط الأمور برأيه. فهذه وإن صحت أسانيدنا إلى قائلها إلا أنها في ميزان المذهب السلفي ساقطة من الحسبان ذلك أن العبرة بالصلاح والتقوى وليس بالنعرة الجاهلية المثلة في العرق والدم ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ والشؤم أمر مخالف للعقيدة فرسول الله ﷺ كان يعجبه الفأل ولا يتشأم.

٥- أن أبا حنيفة استتيب من الكفر مرتين: أقول ما هو المراد بالكفر هنا إذا كان قائلو هذا الكلام يقصدون أنه يقول بخلق القرآن فنقول قد ورد بسند صحيح عند اللالكائي فقرة (٤٧٠) نفي هذه التهمة عن أبي حنيفة وكذلك عند البيهقي في الأسماء والصفات ص (٢٥١) وورد في تاريخ بغداد للخطيب (١٣: ٣٨٤) عن الإمام أحمد قوله: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول القرآن مخلوق».

وأما أن يكون المراد بذلك ما ذكره سفيان في

(١) كتاب السنة (١/٢٢١).

(٢) الانتقاء: (١٤١).

(٣) كتاب السنة: (١/٢١٥).

وفاته: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين
وآلف.

* ٣٦٧٠ - أبو محمد النفزي *

المقري: هارون بن أحمد بن جعفر بن عات،
أبو محمد، النفزي الشاطبي.

من مشايخه: أبو مروان بن يسار صاحب ابن
الدّوش، وأبو الوليد بن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عبّاد، وأبو عبد الله بن
سعادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مستقلاً
بالفتوى حاسباً مصنفاً استُفضي بشاطبة فحمدت
سيرته».

وقال: «كان من أئمة الأندلس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف.

* ٣٦٧١ - ابن الحائك *

النحوي: هارون بن الحائك الضيرير.

من مشايخه: أحمد بن يحيى ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال له المبرد: إنني

* غاية النهاية (٢/٣٤٥)، معجم المؤلفين (٤/٤٨)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري.

* بغية الوعاة (٢/٣١٩)، معجم الأديباء (٦/٢٧٦٢)،

إنباه الرواة (٣/٣٥٩)، معجم المؤلفين (٤/٤٩)،

الفهرست لابن النديم (٨١)، البلغة (٢٣٤).

* ٣٦٦٩ - القارني *

المقري: هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وآلف.

من مشايخه: علي بن عثمان بن حجر الرومي،

والقاضي الحسن بن إسماعيل المغربي وغيرهما.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في علم القراءات وصار

مفرداً بهذا العلم وله خبرة كاملة بشرح الشاطبية

وغيرها من كتب الفن وبرع في الفقه واستفاد في

النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير

والأصول والحديث... وهو أحد شيوخه في

التلاوة، وأخذت عنه في شرح الجزرية... مع دين

متين وورع على مقتضى الشرع والانجماع عن

بني الدنيا والإقبال على الطاعة والتلاوة والأذكار

والتزيد من التودد وحسن الخلق. وبمجموع ما

حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس

مقبلاً عندهم معروفاً بالديانة والسياسة

والأمانة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه الشجني في التقصار فقال

العلامة الفاضل الورع الزاهد الكامل النبيل

التقي العبّاد الذكي برع في كثير من الفنون على

اختلافها وصار من أكابر علماء صنعاء، وأما في

القراءات وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا

بالاتفاق وإليه المرجع لأنه أستاذ الجميع في ذلك

وكلهم أخذوا من طريقه» أ.هـ.

* البدر الطالع (٢/٣١٩)، نيل الوطر (٢/٣٧٣).

الكوفي.

من مشايخه: عبدالسلام بن حرب، وأبو بكر
عياش وغيرهما.

من تلامذته: أبو زرعة، وأبو حاتم لم يُحدثنا عنه،
وموسى بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: ومن
مناكيره ما رواه عن يحيى بن عيسى الرُّملي، عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله
قال: قال النبي ﷺ: النظر إلى وجه علي
عبادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مشهور ضعفه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ويقال: هو ضعيف، وقال
النسائي: ليس ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «من قدماء المؤرخين، مقرئ، له
اشتغال بالحديث أخذ القراءات عن جماعة
واختلف علماء الحديث في توثيقه فعده ابن حبان
من الثقات.

قال أبو حاتم: أسأل الله السلامة، أما تاريخه فقال
ابن الجزري جمع (تاريخاً). وقال ابن حجر: وقع
لنا تأريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

٣٦٧٣- جَيُّونُ النَّقَّاشُ *

المقرئ: هارون بن علي الحكم، أبو موسى

• غاية النهاية (٣٤٦/٢)، معرفة القراء (٢٤٠/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، تاريخ بغداد
(٣٠/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢).

أرى لك فهماً فلا تكابر فقال له ابن الحائك: يا
أبا العباس أيدك الله خبزنا ومعاشنا فقال له
أبو العباس: إن كان خبزك ومعاشك فكابر إذا
كابر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «صحبه -أي صحب ثعلب-
وأخذ عنه وأكثر، حتى ورن عنه علماء وقته
بميزانه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «أحد أعيان أصحاب ثعلب،
أصله يهودي من الحيرة».

وقال: «طلب الوزير عبيدالله بن سليمان ثعلب
ليختلف إلى ولده، فاحتج بالشيخوخة والضعف
وأنفذ إليه هارون هذا، فجمع بينه وبين الزجاج،
فقال له الزجاج: كيف تقول: ضرب زيداً ضربياً؟
فقال: كذلك قال: فكيف تكفي عن زيد
والضرب، فلم يجب، وحرار في يده وانقطع
انقطاعاً قبيحاً، فصرفه واحتبس الزجاج، فكان
ذلك سبب منية هارون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي على مذهب
الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين
ومائتين.

من مصنفاته: «العلل في النحو»، و«كتاب
الهامشي».

٣٦٧٣- أبو بشر البزار *

المقرئ: هارون بن حاتم التميمي، أبو بشر البزار،

• ميزان الاعتدال (٥٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩)
ط. تدمري، غاية النهاية (٣٤٥/٢)، لسان الميزان
(٢٣٣/٦)، النجوم (٣٣٠/٢)، الأعلام (٦٠/٨)،
الجرح والتعديل (٨٨/٢/٤)، الثقات لابن حبان
(٢٤١/٩).

• إنباه الرواة: «وقال سليمان بن الأشعث: كان هارون الأعمور يهودياً وحَسُنَ إسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو... وكان هارون صدوقاً حافظاً، وقال شعبة هارون النحوي من أصحاب القرآن...» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم السجستاني: سألت الأصمعي عن هارون بن موسى النحوي مولى العتيك، وهو هارون الأعمور فقال: كان ثقة مأموناً. وقال أبو زرعة: ثقة.»

وقال أبو عبيد الأجرى: سئل أبو داود عن هارون النحوي، فقال ثقة، حدثني من سمع الأصمعي سئل عنه، فقال: ثقة ولو كان لي عليه سلطان لضربته... وقال سليمان بن حرب: حدثنا هارون الأعمور، وكان شديد القول في القدر... وروى له الجماعة إلا ابن ماجه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب القراءة والعربية كان يهودياً فأسلم واشتغل وبرع وساد... وثقه الأصمعي، ويحيى بن معين، وكان رأساً في النحو والقراءة..»

روي أن رجلاً ناظره يوماً فقطعه هارون، فتحير الرجل ماذا يقول فقال: أنت كنت يهودياً فأسلمت، فقال: فبئس ما صنعت فقطعه أيضاً» أ.هـ.

• الشعور بالعمور: «وكان هارون أول من تتب وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسناده» أ.هـ.

• الغاية: «علامة صدوق، نبيل له قراءة معروفة..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ إلا أنه رُمي

البغدادي، المزوق النقاش، يعرف بمجيون. من مشايخه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو عمر الدوري وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن صالح بن عطية، وجعفر بن أحمد الخفاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرئاً» أ.هـ.
- معرفة القراء: «بغدادي مقرئ نبيل» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ مصدر ثقة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٣٦٧٤- هارون الأعمور*

النحوي، المقرئ: هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبدالله، المنبوذ بالأعمور. من مشايخه: طاووس اليماني، وشعيب بن الحجاب، وثابت البناني وغيرهم. من تلامذته: جعفر بن سليمان، وبهز بن أسد، وزيد بن الحباب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «..كان شديد القول بالقدر» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٢/٨)، رجال صحيح البخاري (٧٧٤/٢)، نزهة الألباء (٢١)، تاريخ بغداد (٣/١٤)، إنباه الرواة (٣٦١/٣)، تهذيب الكمال (١١٥/٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، الشعور بالعمور (٢٣٣)، غاية النهاية (٣٤٨/٢)، تهذيب التهذيب (١١/١٤)، تقريب التهذيب (١٠١٦)، بغية الوعاة (٢/٢٢١)، طبقات المعتزلة (١٣٨)، من مشاهير علماء البصرة (٤٧)، الأعلام (٦٣/٨)، الجرح والتعديل (٩٤/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٩/٢٣٧).

بالقدر» أ.هـ.

• البغية: «وثقه ابن معين، وروى له البخاري ومسلم» أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «أحد العلماء بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهودياً وأسلم، وقرأ القرآن، وحفظ النحو، وحدث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات الشاذة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قديماً معتزلياً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مصنفاته: «الوجوه والنظائر في القرآن».

٣٦٧٥- أخفش باب الجابية*

المفسر، النحوي، المقرئ: هارون بن موسى بن شريك التغلبي، أبو عبدالله الأخفش.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو سُهر الغساني، وابن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخرم المقرئ، والثَّقَاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان قيماً بالقراءات السبع عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر

حسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة معمرًا» أ.هـ.

• السير: «مقرئ دمشق، الإمام الكبير».

وقال: «كان إماماً صاحب فنون، وله تصانيف في القراءات والعربية، ارتحل إليه المقرئون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مصدر، ثقة، نحوي،

شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صنّف كتباً كثيرة

في القراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين،

وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف في القراءات والعربية.

٣٦٧٦- أبونصر الأديب*

النحوي: هارون بن موسى بن صالح بن جندل

القيسي القرطبي، أبونصر الأديب.

من مشايخه: أبو عيسى الليثي، وأبو علي القبالي

وغيرهما.

من تلامذته: الخولاني، وأبو عمر الطلمنكي

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الخولاني: كان رجلاً

صالحاً منقبضاً مقتصداً مهياً مختلفاً إليه

• بغية الرعاة (٢/٣٢١)، الصلة (٢/٦٢٠)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٤٠١) ط. تدمري، معجم المؤلفين

(٥١/٤)، كشف الظنون (٢/١٤٢٨).

• معجم الأدباء (٦/٢٧٦٣)، إشارة التعمين (٣٦٩)،

السير (١٣/٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣)

ط. تدمري، معرفة القراء (١/٢٤٧)، تذكرة الحفاظ

(٢/٦٥٩)، غاية النهاية (٢/٣٤٧)، البلغة (٢٣٤)،

النجوم (٣/١٣٣)، بغية الرعاة (٢/٣٢٠)، طبقات

المفسرين للداودي (٢/٣٤٨)، الشذرات (٣/٣٨٥)،

الأعلام (٨/٦٣)، معجم المؤلفين (٤/٥٠).

من مصنفاته: «اللحن الخفي»، و«أفراد أبي عمرو بن العلاء».

٣٦٧٨- ابن عيسى*

النحوي، المفسر: هاشم بن حسين بن عمر عيسى الشافعي، المشهور بابن عيسى.

من مشايخه: أحمد الحجار، والشيخ أحمد الترماني وغيرهما.

من تلامذته: بكري الزبيري مفتي حلب، والشيخ صالح الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النبلاء: «كان رحمه الله من الزاهدين في الدنيا المعرضين عنها، يألف العزل والوحدة ولزوم بيته، وكانت المخدة التي يستند إليها حشوها من غالة، ولا يتناول الأطعمة اللذيذة، وكان حسن الأخلاق متواضعاً بشوشاً نصحاً، وربما سمع ما يؤذيه أثناء نصحه، فكان يحتمل ذلك ويقابل من يؤذيه بالبشر والبشاشة، ويلاطفه إلى أن يرضي خاطر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مدرساً في حلب في المدرسة البهائية ثم مدرساً للحديث في الجامع الكبير وجامع العادلية إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، وكتاب في «النحو»، وتعليقات في «التفسير».

• أعلام النبلاء (٣٤٦/٧)، الأعلام (٦٥/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤).

الأحداث للأدب. وكان من الثقات في دينه وعلمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

من مصنفاته: «تفسير عيون كتاب سيويه».

٣٦٧٧- الأسدي الخطيب*

النحوي، اللغوي: هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمئة.

من تلامذته: أبو سعد ابن السمعاني، والخطيب يونس بن محمد الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن القراءة والعبادة والزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ زاهد خير بارع في العربية».

وقال: «قال ابن النجار: أديب، بليغ، فصيح، له تصانيف وخطب» أ.هـ.

• الأعلام: «واعظ أديب بليغ، ولي خطابة حلب فقال له محمد بن نصر القيسراني:

شرح المنبر صدراً لتلقيك رحيماً

أترى ضم خطيباً منك أم ضمّخ طيباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمئة.

• بغية الرعاة (٣٢١/٢)، الأعلام (٦٤/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٧) ط. تدمري، إلام النبلاء (٢٥٢/٤)، معجم الأدباء (٢٧٦٤/٦)، إنباه الرواة (٣٥٥/٣).

٢٦٧٩- البَحْرَانِي*

المفسر: هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني الكتكاني^(١) التويلي. من مشايخه: السيد عبدالعظيم بن السيد عباس الأسترآبادي، والشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الحسين الحر العاملي صاحب (أمل الأمل) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أمل الأمل: «فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال» أ.هـ.

• هدية العارفين: «الشيوعي الإمامي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وكان السيد المذكور محدثاً فاضلاً جامعاً متبوعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنف كتاباً عديدة تشهد بشدة تبعه وإطلاعه...» أ.هـ.

• الأعلام: «إمامي رافضي» أ.هـ.

• قلت: وهو صاحب التفسير المشهور المسمى (البرهان في تفسير القرآن)، وهو تفسير شيعي

من أوله إلى آخره، ويقول فيه: إن كل آية من آيات القرآن لها تفسير ظهر وبطن وأن البطن لا

* هدية العارفين (٥٠٢/٢)، إيضاح المكنون (١٧٩/١) و(١٥٢/٢)، أمل الأمل (٣٤١/٢)، الكنى والألقاب (١٠٧/٣)، مصفى المقال (٤٩٠)، روضات الجنات (١٨١/٨)، الأعلام (٦٦/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤)، «البرهان في تفسير القرآن» - مؤسسة الوفاء - بيروت ط (٣) - (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

(١) قرية من قرى تويل من أعمال البحرين وتسمى كتكان.

يعلمه إلا الأئمة، والذي يلاحظ تفسيره هذا يرى العجب العجاب والتأويلات الغريبة ويفسر كثير من الآيات على أنها خاصة بأهل البيت وهم المقصودون فيها وهم المشمولون في حكمها، وخاصة إذا كانت آية تتحدث عن مدح الله سبحانه وتعالى للمؤمنين.

وخير مثال على ذلك أقرأ تفسير سورة الرحمن وستجد العجب (٢٦٣/٤).

وفاته: سنة (١١٠٧هـ)، وقيل: (١١٠٦هـ)، وقيل: (١١٠٩هـ) سبع، وقيل: ست، وقيل: تسع ومائة وألف.

من مصنفاته: «البرهان في تفسير القرآن» في مجلدين، و«الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد»، و«المسترشد في الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في المصفى: أورد فيه (٢٥٣) رجلاً ممن استبصر ورجع إلى الحق. قلت: الذي يقصد به (الحق) أي أنهم أصبحوا على مذهب الشيعة.

٣٦٨٠- أبويعبي اللخمي*

النحوي، اللغوي: هاني بن الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن قاسم، أبويعبي اللخمي الأندلسي الغرناطي.

من مشايخه: أبوه، وعمه أبوالحسن محمد وغيرهما.

من تلامذته: ابن فرتون وغيره.

* بغية الوعاة (٣٢٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان حافظاً للغة، ذاكراً للخلاف، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالفقه والأدب والنحو، مشاركاً في الحديث والأصول والطب، من أكرم الناس عهداً ومروءة وعشرة وبرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

٣٦٨١- ابن الطَّيْبَر*

المقريئ: هبة الله بن أحمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي الكُرَيْزِي^(١)، المعروف بابن الطبر. ولد: سنة (٥٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرّة وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو موسى المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً كثير الذكر دائم التلاوة، وهو آخر من حدث

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٤٩/٢)، معرفة القراء (٤٨٥/١)، المنتظم (٣٢٦/١٧)، الكامل (٥٤/١١)، العبر (٨٦/٤)، السير (٥٩٣/١٩)، عيون التواريخ (٣٣٣/١٢)، البداية والنهاية (٢٢٧/١٢)، الشذرات (١٦٠/٦).

(١) الكُرَيْزِي: بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها زاي. هذه النسبة إلى كُرَيْز وهو بطن من عبد شمس، وهو كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

عن ابن زوج الحرّة أبي الحسن فحدث عن أبي الحسن هذا أبو بكر الخطيب وأبو القاسم هذا وبين وفاتهما ثمان وسبعون سنة، وسمعت عليه الحديث الكثير وقرأت عليه، وكانت قوته حسنة وكنت أجيء إليه في الحر فيقول: نصعد إلى سطح المسجد فيسبقيني في الدرجة، ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقريئ المعمر، مسند القراء والمحدثين» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة صالحاً متمعاً بجواسمه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الحافظ عبد الوهاب الأنطاقي: شيخ مشهور معمر مقريئ ثقة صدوق، عارف بالقراءات».

وقال: «قال أبو موسى المديني: كان قد ذهب بصره ثم عاد بصيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثبتاً كثير السماع، كثير التلاوة، متمعاً بجواسمه وقواه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ مسند ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٨٢- أبو محمد البغدادي*

المقريئ: هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس، أبو محمد، البغدادي، ثم الدمشقي، إمام

* معرفة القراء (٤٨٧/١)، غاية النهاية (٣٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، الأنساب (١٤٣/٢)، المنتظم (٢٤/١٨)، الكامل (٩٠/١١)، اللباب (٢٦٣/١)، مختصر تاريخ دمشق (٦٥/٢٧)، العبر (١٠١/٤)، السير (٩٨/٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٧)، عيون التواريخ (٣٧٢/١٢)، النجوم (٢٧٠/٥)، الشذرات (١٨٧/٦).

٣٦٨٢- أبو القاسم البغدادي*

المقري: هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم،
أبو القاسم البغدادي.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبدالرحيم
الأصبهاني، وأبوربيعة محمد بن إسحق ابن أعين
وغيرهم.

من تلامذته: عبدالملك بن بكران النهرواني،
وعلي بن عمر الحمامي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا عنه أبو الحسن بن
زرقويه. وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد من عُني بالقراءات وتبحر
بها».

وقال: «تصدر للإقراء دهرًا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق ضابط
مشهور» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٦٨٤- عميد الرؤساء*

اللغوي: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب
الجلي اللغوي، أبو منصور.

من مشايخه: مهذب الدين علي بن العصار،

• معرفة القراء (١/٣١٤)، تاريخ بغداد (١٤/٦٩)، غاية
النهاية (٢/٣٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠)
ط. تدمري.

• معجم الأدياء (٦/٢٧٦٤)، إنباه الرواة (٣/٣٥٧)،
التكملة لوفيات القلة للمنذري (٢/٢٩٢)، تلخيص
مجمع الآداب (٢/٩٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠)
ط. بشار، بغية الوعاة (٢/٣٢٢).

جامع دمشق.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس بن قيس،
وأبو القاسم بن أبي العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسلفي، وابن
السمعاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً من بيت
الحديث» أ.هـ.

• الأنساب: «كان مقرباً فاضلاً ثقة صدوقاً
مكثراً من الحديث» أ.هـ.

• السير: «كان ثقة متصوناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرباً مجوداً، حسن
الأخذ، ضابطاً متصديراً بالجامع من الدهر، ختم
عليه خلق».

وقد سمع الكثير بنفسه، ونسخ ورحل وأملى،
وكان صدوقاً، صحيح السماع».

وقال: «كان مؤذناً في مسجد سوق الأحد، فلما
ولي إمامة الجامع ترك المكتب، وكان صحيح
الاعتقاد».

ثم قال: «قال السلفي: هو محدث ابن محدث،
ومُقري ابن مقري. وكان ثقة متصوناً من أهل
العلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام الجامع الأموي أستاذ عالم
محقق مقري متقن ثقة».

وقال: «كان ثقة محققاً حسن السيرة يفهم
الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

يؤم بالخليفة الظاهر، وقرأ عليه الظاهر والوزير ابن الناقد، فلما ولي الظاهر الخلافة أكرمه وأجله، وكذلك لما ولي ابن الناقد الوزارة أ.هـ. وافته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة وقد قارب (٨٠ سنة).

٣٦٨٦-أبوبكر بن العلاف*

النحوي: هبة الله بن الحسين الشيرازي، أبوبكر بن العلاف.

من مشايخه: حماد بن مدرك وغيره.

من تلامذته: الحافظ أبو عبد الله بن الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع العلوم نحويًا إمامًا شاعرًا فاضلاً بارعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة، وقد نيف على التسعين، ولم تبيض له شعرة.

٣٦٨٧-السديد*

المقري: هبة الله بن أبي طالب الخضر بن أبي عماد هبة الله ابن أبي البركات أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس بن موسى بن العباس البغدادي الأصل، الدمشقي المولد والدار، المنعوت بالسديد.

• بغية الوعاة (٢/٣٢٣)، معجم الأدباء (٦/٢٧٦٨)،
إنباه الرواة (٣/٣٥٨) وفيه هبة الله بن الحسن.
• التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات
٦١٨ ط. تدمري، السير (٢٢/١٥١)، العبر (٥/٧٦)،
النجوم (٦/٢٥٢)، الشذرات (٧/١٤٧).

وأبو العز بن الخراساني وغيرهما.

من تلامذته: فخار بن معد بن فخار الموسوي، جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد ابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل نحوي لغوي شاعر، شيخ وقته ومتصدر بلده» أ.هـ. وافته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٣٦٨٥-الأشقر*

النحوي، اللغوي، المقري: هبة الله بن الحسن بن أحد البغدادي، المعروف بالأشقر، أبو القاسم.

من مشايخه: محمد بن خالد الرزاز وغيره.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان القراء بالروايات، ورتب خازناً بالديوان العزيز» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «كان لأم الخليفة الناصر فيه عقيدة. فمرض فجاءته تَعُوْدُهُ» أ.هـ.

• الشذرات: «تفق في مذهب الإمام أحمد.

قال ابن الساعي: كان شيخاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن، مجيد الأداء به، عالماً بوجوه القراءات وطرقها وتعليقها وإعرابها، يشار إليه بمعرفة علوم القرآن، بصيراً بالنحو واللغة. وكان

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤ ط. تدمري، المقصد
الأرشد (٣/٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢١١)،
الشذرات (٧/٢٩٥)، المنهج الأحمد (٤/٢١٦).

من مشايخه: أبو بكر بن مالك القطيعي وغيره.
من تلامذته: أبو الحسن علي بن القاسم
الطاطخي، وابن بنته رزق الله التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أبنا محمد بن أبي الظاهر البزاز عن
أبي طالب العشاري حدثنا هبة الله بن المقرئ
حدثنا هبة بن سلامة المفسر: قال: كان لنا شيخ
نقرأ عليه في باب محول فمات بعض أصحابه فرآه
الشيخ في النوم فقال ما فعل الله بك؟ قال: غفر
لي. قال: فما حالك من منكر ونكير؟ قال: يا
أستاذ لما أجلساني وقالوا من ربك؟ من نبيك؟
ألهمني الله عز وجل أن قلت لهما: بحق أبي بكر
وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا
بعظيم^(١) دعه فتركاني وانصرفا؟» أ.هـ.

• البداية: «كان من أعلم الناس وأحفظهم
للتفسير وكانت له حلقة في جامع المنصور» أ.هـ.
• غاية النهاية: «الضريير، المفسر، صاحب
(الناسخ والمنسوخ) المشهور إمام حافظ» أ.هـ.
• الشذرات: «كان من أحفظ الأئمة للتفسير،
وكان ضريراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمئة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ في القرآن»
صغير، و«الناسخ والمنسوخ من الحديث»،
و«المسائل المثورة» في النحو.

(١) وهل يجوز أن يقسم بغير الله؟ سبحانك هذا بهتان
عظيم!

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن
عبد القوي اللادقي، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن
مقاتل السوسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن خليل، وابن النجار، وأبو بكر
محمد بن الشَّيْبِ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان حسن الأخذ
ضابطاً... وكان فاضلاً.

أقرأ ووصف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عسيراً في الرواية ولا
يسمع إلا من أصل ولم يكن ممن يفهم الحديث،
لكنه كان مواظباً على تلاوة القرآن».

وقال: «قد سمع من السراج بن شحاتة في
رجب سنة سبع عشرة، ولعسارته انقطع حديثه
بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه
دونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمئة.

٣٦٨٨- ابن سلامة*

النحوي، المفسر: هبة الله بن سلامة بن نصر ابن
علي، أبو القاسم الضريير.

* تاريخ بغداد (٧٠/١٤)، المنتظم (١٣٨/١٥)، معجم
الأدياء (٢٧٧١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠٥١/٣)، العبر
(٣/١٠٤)، البداية والنهاية (١٠/١٢)، غاية النهاية
(٢/٣٥١)، بغية الوعاة (٢/٣٢٣)، طبقات المفسرين
للسيوطي (١٠٧)، طبقات المفسرين للداودي
(٢/٣٤٨)، الشذرات (٦١/٥)، كشف الظنون
(٢/١٩٢١)، الأعلام (٧٢/٨)، معجم المؤلفين
(٤/٥٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٠).

٣٦٨٩- ابن البارزي*

المفسر، المقرئ: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله البارزي الجهني الحموي الشافعي، أبو القاسم، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وجدته، وإبراهيم بن خليل، والفاروثي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ العلماء وبقية الأعلام... قرأ النحو والأصول وشارك في الفضائل وصف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق، ما في طباعه من كبر ذرة، وله ترام على الصالحين وحسن الظن فيهم» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة شيخ الإسلام... وكان طالباً للعلم، حسن التواضع، متين الدين، كبير الشأن، عديم النظير، له خبرة تامة في متون الأحاديث وانتهت إليه رئاسة

* معجم شيوخ الذهبي (٦٣١)، المعجم المختص (١٩٥)، ذبول العبر (٢٠٢)، البداية والنهاية (١٩٣/١٤)، تاريخ ابن الوردي (٣٠٩/٢)، غاية النهاية (٣٥١/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٨٢/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٣٠/٢)، الدرر الكامنة (١٧٤/٥)، النجوم (٣١٥/٩)، مفتاح السعادة (٣٦٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٥٠/٢)، الشذرات (٢٠٩/٨)، البدر الطالع (٣٢٤/٢)، إيضاح المكنون (١٨١/١)، هدية العارفين (٥٠٧/٢)، الأعلام (٧٣/٨)، معجم المؤلفين (٥٧/٤).

المذهب... أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان إماماً قدوة، مصنفاً، صاحب فنون، وإكباب على العلم، وصلاح، وتواضع، وخشية، وصحة ذهن، بلغ رتبة الاجتهاد، وتخرج به الأصحاب، رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ ابن الوردي: «علم الأئمة وعلامة الأمة... والحجة العظيمة للصالحين والتواضع الزائد للفقراء والمساكين، أفنى شبيبته في المجاهدة والتكشف والأوراد وأنفق كهولته في تحقيق العلوم والإرشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد... كف بصره في آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة.. قال فيه ابن الوردي رثاء:

يرغمي أن يتكلم بضام

ويعد عنكم القاضي الإمام

سراج للعلوم أضاء دهرًا

على الدنيا لغيبته ظلام

تعطلت المكارم والمعالي

ومات العلم وارتفع الطعام» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً راسخاً في العلم، صالحاً خيراً، محباً للعلم ونشره، محسناً إلى أهله» أ.هـ.

• البداية: «وكان حسن الأخلاق، كثير المحاضرة، حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظماً عند الناس...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تقدم في الفضائل، وانفرد بالإمامة مع الدين والصيانة والتواضع ومحبة الصالحين... وأخذ العلم عنه جماعات... شيخ

الإسلام وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً علامة في الفقه والأصول والنحو واللغة وأفتى ودرس سنين وانتفع الطلبة به وتخرج به خلائق وحكم بحماه دهرًا، ثم ترك الحكم وذهب بصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية»، و«الشرعة في السبعة»، و«البيان في تفسير القرآن».

* ٣٦٩٠ - القفطي *

النحوي، المفسر: هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل العُدري، القاضي أبو القاسم، بهاء الدين، القفطي^(١).

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمائة، وقيل: إحدى وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري، والشيخ شمس الدين محمد الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الباقي، وطلحة بن محمد القشيري وغيرهما.

• الطالع السعيد (٦٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣١/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٣١/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٦٤/٢)، عقد الجمان (٤١٦/٣)، بغية الوعاة (٣٢٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤٩/٢)، كشف الظنون (١٧١/١)، إيضاح المكنون (٦٣٧/٢)، هدية العارفين (٥٠٦/٢)، الشذرات (٧٦٧/٧)، روضات الجنات (١٩٢/٢)، الأعلام (٧٣/٨)، معجم المؤلفين (٥٧/٤).

(١) القفطي: بفتح القاف نسبة إلى ققط بلدة بصعيد مصر.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فيه إحسان وخلق، وصار بنو السديد من طلبته، فشدوا به، وبلغني أن بعض الإنسائية قال له: يا سيدي زال عني أمرُ السب واعتقدت فضل الصحابة غير أنني ما قدرت على نفسي أن توافق على تفضيل أحد على علي (ﷺ) فقال له الشيخ: بقيت تحتاج إلى مسهل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ونشر السنة بإسنا، بعد ما كان التشيع بها فاشياً..»

ومناقبه كثيرة، وبالجملة كان من رجال العلم والدين» أ.هـ.

• عقد الجمان: «تولى قضاء إسنا والتدريس بالمدرسة العزية، وكانت إسنا مشحونة بالرافضة فقام في نصرته السنة وأصلح الله به خلقاً، وهمت الرافضة بقتله فحماه الله منهم، وكان فقيهاً فاضلاً، متعبداً زاهداً، خيراً مشهوراً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه بقوص وولي فيها أمانة الحكم وترك القضاء أخيراً فعكف على العبادة والعلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، متكلم، فرضي، رياضي منطقي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: بغية الوعاة: «كان يقول أعرف عشرين علماً أنسيت بعضها لعدم المذاكرة».

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير» وصل فيه إلى سورة كهيعص، و«شرح مقدمة المطرز» في النحو، وصنف في التشيع كتاباً سماه «النصائح المفترضة

في فضائح الرُفْضة.

٣٦٩١- ابن الشَّجَرِي *

النحوي، اللغوي: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني، المعروف بابن الشجري^(١)، البغدادي، أبو السعادات.

ولد: سنة (٤٥٠ هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الكندي، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نقيب الطالبين بالكركخ نيابة عن الطاهر^(٢)، وكان ذا سمٍّ حسنٍ، وقوراً

* نزهة الألباء (٢٩٩)، المنتظم (١٨/٦١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٤٨)، وفيات الأعيان (٦/٤٥)، معجم الأدباء (٦/٢٧٧٥)، إنباه الرواة (٣/٣٥٦)، إشارة التعيين (٣٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، العبر (٤/١١٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، السير (٢٠/١٩٤)، عيون التواريخ (١٢/٤١٣)، البداية والنهاية (١٢/٢٣٩)، النجوم (٥/٢٨١)، بغية الوعاة (٢/٣٢٤)، الشذرات (٦/٢١٥)، كشف الظنون (١/١٦٢)، هدية العارفين (٢/٥٠٥)، روضات الجنات (٨/١٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤)، الكنى والألقاب (١/٣٢٦)، أمل الأمل (٢/٣٤٣)، معجم المؤلفين (٤/٥٨)، فترات الوفيات (٢/١١٠)، الحماسة الشجرية - تحقيق عبدالمعين المللوي وأسماء الحمصي - منشورات وزارة الثقافة - دمشق - (١٩٧٠ م).

(١) نسبة إلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها.

(٢) هو النقيب أبو عبدالله أحمد بن علي بن المعمر بن محمد

لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب، وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعاً من الآداب، قال ابن الأنباري: فقال العلامة الزمخشري: روى عن النبي ﷺ أنه لما قدم عليه زيد الخليل قال له: (يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتك دون ما وصف لي غيرك) قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب، كيف يستشهد الزين بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام، وإن لم يكن عني كلام ابن الأنباري، فهم في معناه، لأنني لم أنقله من الكتاب، بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري، وإنما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أنني تسامحت بالنقل» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان شيخ وقته في معرفة النحو» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «واجتمع به الزمخشري وأثنى عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأئمة الأعلام في علم اللسان».

وقال: «طال عمره، وانتهى إليه علم النحو، وناب في النقابة بالكركخ، ومُتَّع بجوارحه

بن عبدالله الحسيني نقيب نقباء العلويين وكان يلقب بالطاهر قال في المنتظم (١٨/٢٠٨): وكان حسن الأخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الرافضة توفي سنة (٥٦٩ هـ).

وغير ذلك.

٣٦٩٢- ابن الصفار الكاتب*

النحوي، المقرئ: هبة الله بن محمد بن موسى، أبو الحسن بن الصفار التُّعماني الأصل ثم الواسطي الكاتب.

من مشايخه: أبو علي أحمد بن محمد بن علان صاحب الحُصيني، وابن الصّواف وغيرهما.

من تلامذته: خميس الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «... أسن وكبر وكان إماماً في النجوم، قوّم لثلاثين سنة آتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

٣٦٩٣- القاضي معين الدين*

اللغوي: هبة الله بن علم الدين مسعود بن أبي المعالي عبدالله بن أبي الفضل، ابن الخشيشي الكاتب.

من مشايخه: ابن البخاري وغيره.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الصدر الفاضل البارع..

وحواسه».

وقال: «قال أبو الفضل بن شافع في تاريخه: مُتّع بجوارحه إلى آخر وقت، وكان نحوياً، حسن الشرح والإيراد والمحفوظ. وقد صنف أمالي قرئت عليه، فيها أعاليط، لأن اللغة لم يكن مضطلعاً فيها» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال الفاضل الشُّمني في (حاشية المغني)... ولما حجَّ الزمخشري جاء إلى ابن الشجري وسلم عليه ووقع بينهما كلام» أ.هـ.

• قال محقق كتاب (الحماسة الشجرية) وتحت عنوان: نشأته وثقافته صفحة (ب) من المقدمة: «نشأ هبة الله في جو ديني علمي، وكان ذكي الفؤاد فصيح اللسان حاضر البديهة حاضر ذات يوم عند نقيب النقباء الكامل طراد بن محمد الزينبي في يوم هناء، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميين والعلويين، فقال له طراد: يا شريف ما أرُخ عن علوي أنه كان له حلقة في جامع المنصور يُدرّس فيها إلا لك.

فقال مسرعاً: يا سيدنا ولا أرُخ أن علوياً يقول: معاوية خالُ علي غيري، فأعجب الحاضرين حسن جوابه» أ.هـ.

قلت: نستنتج من هذه الحكاية أنه كان علوياً، والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» وهو أكبر تواليفه وأكثرها إفادة،... وجمع أيضاً كتاباً سماه «الحماسة» ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي، وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه، وله في النحو عدة تصانيف، وله «ما اتفق لفظه واختلف معناه»

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط. تدمري، بغية الرعاية (٣٢٥/٢)، غاية النهاية (٣٥٢/٢)، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (٦٩).

* المعجم المختص (١٩٦)، ذبول العبر (١٦٢)، البداية والنهاية (١٥٣/١٤)، الدرر الكامنة (١٧٧/٥)، النجوم (٢٨٠/٩)، الشذرات (١٦٠/٨).

كان أحد الأذكياء حلوا المذاكرة، ... ويفهم التواريخ والحوادث على هئاته، الله يسامحه وإيانا» أ.هـ.

• البداية: «وكانت له يد جيدة في العربية والأدب والحساب، وله نظم جيد، وفيه تودد وتواضع.

• معجم المؤلفين: «يلقب بعماد القراء، وشمس الأئمة والعلماء» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة. من مصنفاته: «البهجة» في القراءات السبعة، و«البيستان».

٣٦٩٥-المشهدي*

المفسر: هداية الله بن مهدي الرضوي الخراساني المشهدي.

ولد: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر إمامي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الخراساني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فاضلاً متبحراً في أكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل وعلم غزير ودقة نظر وتحقيق وكان الرئيس المطاع في جميع أنحاء خراسان في الدين والدنيا فكم له من أياد على أهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الأشرار عنه

• الدرر: «وكان ينظم ويكتب قوياً وليس له نثر إلا أنه يترسل بليغاً ويوفي مقام حقه، وكانت فيه حافظه جيدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.

٣٦٩٤-الهراس*

المقري: هبة الله بن يحيى بن محمد الهراس، أو ابن الهراس، أبو طالب، أفضل الدين.

من مشايخه: عبدالعزيز بن محمد بن مرداس الشيرازي، وسبط الخيام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه يحيى، ونصر بن محمود بن نصر النوبندجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري حاذق» أ.هـ.

• قلت: ترجم له ابن الجزري في (غاية النهاية) مرتين ولكنه ذكر في الأولى سنة وفاته (بعد

* هدية العارفين (٥٠٧/٢)، الأعلام (٧٨/٨)، معجم المؤلفين (٦١/٤)، أعيان الشيعة (٥١/٥١).

* غاية النهاية (٣٥٣/٢)، الأعلام (٧٦/٨)، معجم المؤلفين (٦١/٤).

باحثواته على فنون المعارف، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة. متقدم حافظ للسنن، بصيراً بأصول الاعتقادات يجمع مع ذلك آداب الأخلاق مع حسن العشرة ولين الكنف وصدق اللهجة» أ.هـ.

• معجم البلدان: «وكان غاية في الضبط والتقيد والإتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبيء عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سمّاه بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤتلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرها، ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان فقيهه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي رُزّن به والكتاب الذي نُسب إليه وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر ذلك صاحب (تاريخ الإسلام) نقلاً عن القاضي عياض.

• معجم الأدباء: «كان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام. وكان أديباً كاتباً، شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف متحققاً بالمنطق والهندسة ولا يفضله عالم بالأنساب والأخبار والسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ)، وقيل (٤٨٨هـ) تسع، وقيل ثمان وثمانين وأربعمائة..

وهو من بيت علم ورياسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن - أي في عصر المؤلف» أ.هـ.

• قلت: ومن يطلع على ترجمته كاملة يلاحظ أنه كان من الشيعة المتعصبين للقبورية، وخاصة مشهد الرضا الموجود في إيران، ومعتقدهم مشهور بانحرافهم وسوء حالهم.. نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «تفسير» أنجز منه عشرة أجزاء من أول القرآن، وعشرة من آخره.

* ٣٦٩٦ - الوَاقِشِي

النحوي، اللغوي: هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد بن هشام، الكناني، يعرف بالواقشي^(١)، أبو الوليد، الأندلسي الطليطلي.

ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة. من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمد بن عباس الخطيب وغيرهما. من تلامذته: أبو بجر الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال القاضي صاعد بن أحمد: أبو الوليد الواقشي أحد رجال الكمال في وقته

* الصلة (٢/٦١٧)، معجم الأدباء (٦/٢٧٧٨)، معجم البلدان (٥/٣٨١)، السير (١٩/١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، لسان الميزان (٦/٢٥٤)، بغية الرواة (٢/٣٢٧)، إيضاح المكنون (١/٥٦٩)، روضات الجنات (٨/١٩٤)، الأعلام (٨/٨٤)، معجم المؤلفين (٤/٦٢).

(١) وقش: مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة ذكره صاحب معجم البلدان.

الظفري، عالم الشام.

وولد: سنة (١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة.

من مشايخه: مالك، وعيسى بن يونس، وأيوب

بن تميم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأبوزرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان هشام يربع بعلي ﷺ، خالف

أهل بلده وتابع أئمة الأثر.

وسُئل عنه أحمد فقال: أعرفه طياًشاً، لم يجتر

الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمداً، هذا قد

تجهم في كلام غير هذا.

قال هذا حينما ورده كتاب أن هشاماً ما يقول:

لفظ جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ بالقرآن

مخلوق.

قلت -أي الذهبي- كان الإمام أحمد يسد

الكلام في هذا الباب ولا يجوز، وكذلك كان

يبدع من يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق، ويضلل

من يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول:

القرآن مخلوق بل يقول: القرآن كلام الله منزل

غير مخلوق وينهى عن الخوض في مسألة اللفظ،

ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن

الملفوظ المتلوّ كلام الله تعالى غير مخلوق، والتلاوة

والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهي

مخلوقة والله أعلم.

قال عبدان: ما كان في الدنيا مثل هشام.

وقال يحيى: كَيْسَ كَيْسٍ.

وقال النسائي، وغيره: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: لما كبر هشام تغشّر، فكان كلما

لُقِّنَ تَلَقَّنَ، وهو صدوقٌ أ.هـ.

من مصنفاته: «نكت الكامل للمبرد»،
و«المتخب من غريب كلام العرب» وغيرهما.

٣٦٩٧- الأقبلي

المقري: هشام بن سليمان الأقبلي، يكنى أبا
الربيع.

من مشايخه: أبو عبدالله بن نبات وغيره.

من تلامذته: أبو عبدالله بن نبات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «حدث عنه أبو عبدالله بن

نبات. وقال: أجزت له جميع رواياتي، وأجاز لي

جميع رواياته» أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب في اختلاف ورش،

وقالون، وإسماعيل بن جعفر عن نافع بن أبي

نعيم.

٣٦٩٨- أبو الوليد السلمي

المفسر، المقري: هشام بن عمّار بن نصير بن

ميسرة بن أبان، أبو الوليد السلمي، ويقال

* بغية الملتمس (٢/٦٥٥)، الصلة (٢/٦١٣).

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٩٩)، الجرح والتعديل

(٤/٦٦/٢)، طبقات ابن سعد (٧/٤٧٣)، السير

(١١/٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٧/٨٦)، العبر

(١/٤٤٥)، معرفة القراء الكبار (١/١٩٥)، تذكرة

الحفاظ (٢/٤٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥)

ط. تدمري، تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٢)، البداية والنهاية

(١٠/٣٤٥)، غاية النهاية (٢/٣٥٤)، النجوم

(٢/٣٢١)، طبقات الحفاظ (١٩٧)، طبقات المفسرين

للداودي (٢/٣٥٢)، الشذرات (٣/٢١٠)، الثقات لابن

حبان (٩/٢٣٣)، تهذيب التهذيب (١١/٤٦)، تقريب

التهذيب (١٠٢٢)، الأعلام (٨/٨٧)، معجم المؤلفين

(٤/٦٣).

«بعد أن ساق مسألة الخطبة التي ذكر فيها أن لفظ جبريل... قلت -أي الذهبي- لقول هشام اعتبار مساع، ولكن لا ينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة.. وله جلالة في الإسلام، وما زال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، مقرئ، كبر فصار يلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كتاب في فضائل القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع، وقيل: ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في فضائل القرآن.

٢٦٩٩- الجُرْشِي * المقرئ: هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرْشِي

الدمشقي، أبو العباس، وقيل أبو عبد الله.

* التاريخ الكبير للبخاري (١٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٦٧/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٤٦٨/٨)، تاريخ بغداد (٤٢/١٤)، الأنساب (٤٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٥٨/٣٠)، السير (٦٠/٧)، ميزان الاعتدال (٨٨/٧)، العبر (٢٢١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١٩/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٩/١١)، الشذرات (٢٤٦/٢)، تقريب التهذيب (١٠٢٣)، غاية النهاية (٣٥٦/٢)، طبقات الحفاظ (٨٤).

• تاريخ الإسلام: «وقال محمد بن الفيض: سمعت [هشام بن عمارة] قال: باع أبي بيتاً بعشرين ديناراً، وجهزني للحج، فلما صرتُ إلى المدينة أتيتُ مجلس مالك، ومعني مسائل أريد أن أسأله عنها. فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك، وغلماً قائماً، والناس يسألونه، وهو يجيبهم. فلما انقضى المجلس قلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان. يا غلام احمله. فحملني كما يُحمل الصبي، وأنا يومئذ مُدرك، فضربني بديره مثل درة المعلمين، سبع عشرة درة، فوقفْتُ أبكي، فقال: ما يُكيك، أو جَعَتِكَ هذه؟

قلت: إن أبي باع منزله ووجه بي أتشرف بك بالسَّماع منك، فضربتني.

فقال: اكتب. فحدثني سبعة عشر حديثاً، وسألته عما كان معي من المسائل، فأجابني.

وقال صالح جزرة: سمعته يقول: دخلت على مالك، فقلت: حدثني.

فقال: اقرأ.

فقلت: لا، بل حدثني.

فقال: اقرأ.

فلما أكثرْتُ عليه، قال: يا غلام تعال اذهب بهذا فاضربه. فذهب بي، فضربني خمس عشرة درةً بغير جُرم، ثم جاء بي إليه، فقلت: قد ظلمتني، لا أجعلك في حل.

فقال: ما كفارته؟ قلت: كفارته أن تحدثني بخمسة عشر حديثاً فحدثني.

فقلت له: زد من الضرب، وزد في الحديث، فضحك وقال: اذهب» أ.هـ.

وعن أبي مسهر قال: كان هشام بن الغاز على بيت المال للمنصور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكر ابن حبان أنه من أهل صيد وأن جده ربيعة بن عمرو الجرشي الصحابي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل بغداد، ثقة» أ.هـ. وافته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل: (١٥٦هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين ومائة.

٣٧٠٠ - هشام صاحب الكسائي*

النحوي: هشام بن معاوية الكوفي، أبو عبد الله. من مشايخه: الكسائي وغيره. من تلامذته: إسحق بن إبراهيم بن مصعب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فلحن في كلامه، فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام بن معاوية وقرأ عليه النحو» أ.هـ. • قلت: «ومن هذه الحادثة نعلم أن من قال أن وفاة هشام بن معاوية سنة (٣٠٩هـ) فقد أخطأ؛

* الفهرست لابن النديم (٧٦)، نزهة الألباء (١٢٩)، معجم الأدياء (٢٧٨٢/٦)، إنباه الرواة (٣/٣٦٤)، نور القبس (٣٠٢)، وفيات الأعيان (٨٥/٦)، نكت المهيان (٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، إشارة التبيين (٣٧١)، البلغة (٢٣٦)، بغية الوعاة (٣٢٨/٢)، كشف الظنون (١/٦٣٥)، إيضاح المكنون (٢/٤٥١)، هدية العارفين (٥٨/٢)، الأعلام (٨٨/٨)، معجم المؤلفين (٦٤/٤).

من مشايخه: أنس، وعطاء بن أبي رباح ومكحول وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ. • الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عن هشام بن الغاز فقال: صالح الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا أبو العباس: هشام بن الغاز الجرشي وهو ثقة.. حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: هشام بن الغاز صالح الحديث.

حدثنا يعقوب بن سفيان قال قلت: لعبد الله بن إبراهيم: هشام بن الغاز ما أحسن استقامته في الحديث قال: وكان الوليد^(١) يثني عليه.

حدثنا العباس بن محمد، قال سمعت يحيى بن معين يقول هشام بن الغاز ليس به بأس.

قال ابن عمار: هشام بن الغاز شامي حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن قراش قال: هشام بن الغاز شامي كان من خيار الناس..» أ.هـ.

• العبر: «كان من ثقات الشاميين وعلمائهم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان عابداً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: صالح الحديث. وقال دُحيم وغيره: ثقة.

وقال ابن خراش: كان من خيار الناس.

وروى عباس عن ابن معين: ليس به بأس.

(١) الوليد بن مسلم: وهو أحد الذين رَووا عنه.

٣٧٠٢- الواسطي*

المفسر: هشيم بن بشير بن أبي حازم قاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، الواسطي.

وُلد: سنة (١٠٤هـ) أربع مائة.

من مشايخه: الزهري، وعمرو بن دينار، وآيوب وغيرهم.

من تلامذته: شعبة مع تقدّمه، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث ثباتاً يدلّس كثيراً» فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء» أ.هـ.

• مقاتل الطالبين: «ولي إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن هارون بن سعد واسطاً، وضم إليه جيشاً كثيراً من الزيدية، فأخذها وتبعه الخلق، ولم يتخلف أحد الفقهاء وكان ممن تبعه عواد بن العوام، ويزيد بن هارون، وهشيم، وكان موقف هشيم في حروبه مشتهراً، وقتل ابنه معاوية

* تاريخ البخاري الكبير (٢٤٢/٨)، الجرح والتعديل (١١٥/٢/٤)، رجال صحيح البخاري (٧٨٢/٢)، طبقات ابن سعد (٣١٣/٧)، تاريخ بغداد (٨٥/١٤)، طبقات المدلسين (١٨)، مقاتل الطالبين (٣٥٩)، الكامل (١٦٥/٦)، تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠)، ميزان الاعتدال (٩٠/٧)، العبر (٢٨٦/١)، السير (٢٨٧/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٥٣/١١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٥٣/٢)، الشذرات (٢٧٥/٢)، الأعلام (٨٩/٨)، الثقات لابن حبان (٥٨٧/٧)، وفيات الأعيان (٢٠٣/١) فيها ذكره فقط، تذكرة الحفاظ (١/٢٤٨)، تقريب التهذيب (١٠٢٣).

لأن وفاة المأمون كان سنة (٢١٨هـ) والله أعلم.

• وفيات الأعيان: «قال أبو مالك الكندي: توفي

هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة (٢٠٩هـ) رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان بارعاً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي ضرير من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مصنفاته: «الحدود»، و«المختصر»، و«القياس» كلها في النحو.

٣٧٠١- أبو الوليد الغافقي*

النحوي: هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار، أبو الوليد الغافقي القرطبي.

من مشايخه: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان علم العروض أغلب عليه من علم العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان نحويّاً عروضيّاً، أدب أمير المؤمنين الناصر وولده المستنصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٣٢٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٨٩١/٢)، بغية التلمس (٦٥٥/٢)، جذوة المقتبس (٥٨٣/٢).

وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع» أ.هـ.

• الكامل: «كان ثقة إلا أنه كان يصحّف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المدلسين مع حفظه وصدقه».

قال أحمد بن حنبل: لزمْتُ هُشَيْمًا أربع سنين، ما سألتُه عن شيء إلا مرتين هيبَةً له. وكان كثير التسيب بين الحديث. يقول بين ذلك: لا إله إلا الله يمدّ بها صوتُه.

وعن عبدالرحمن بن مهدي قال: كان هُشَيْم أحفظ للحديث من سُفْيَان الثوري.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحفظ للحديث من هُشَيْم إلا سُفْيَان إن شاء الله.

قال أحمد العجلي: هُشَيْم ثقة. يُعدُّ من الحُفَاط، وكان يدلس.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هُشَيْم يصلّي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عشر سنين.

وعن حماد بن زيد قال: ما رأيت في الحديثين أنبل من هُشَيْم. سمعها عمرو بن عون، منه.

وسُئِل أبو حاتم الرازي، عن هُشَيْم فقال: لا يُسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه.

وقال ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغيّر حِفْظَ هُشَيْم.

وقال يحيى بن أيوب العابد: سمعت نصر بن بسام وغيره من أصحابنا قالوا: أتينا معروفاً الكرخي فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول هُشَيْم: «جزاك الله عن أمّتي خيراً».

فقلت لمعروف: أنت رأيت؟ قال: نعم، هُشَيْم

خير مما يظنّ.

قال أحمد بن أبي خيثمة: نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفیان الحميدي، عن هُشَيْم قال: قَدِمَ الزبير ﷺ الكوفة في خلافة عثمان، وعلى الكوفة سعيد بن العاص، فبعث إليه بسبعمئة ألف وقال: لو كان في بيت المال أكثر من هذا لبعثت به إليك: فقبلها الزبير. قال أحمد: فحدّثت بهذا مُصْعَب بن عبدالله، فقال: ما كان الذي بعث به إليه عندنا إلا الوليد بن عُقبة، وكنا نشكرها لهم. وهُشَيْم أعلم.

قال أبو سفیان: سألت هُشَيْمًا عن التفسير: كيف صار فيه اختلاف؟

فقال: قالوا برأيهم فاختلفوا».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان من أبناء الثمانين، وكتب عن الزهري نسخة كبيرة فضاعت. علّق، على وَهْنٍ منها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، كثير التدليس الخفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المغازي».

٣٧٠٢- همام الدين الشافعي*

النحوي: همام^(١) بن أحمد الخوارزمي، همام الدين، الشافعي، العلامة.

* بغية الوعاة (٣٢٩/٢)، الشذرات (٢٠٩/٩)، إنباء الغمر (٢٥٠/٧)، الضوء (١٢٨/٧) وسماء محمد. (١) قال ابن حجر: همام بن أحمد الخوارزمي -هكذا رأيت بخطه- وقد يدعى عمداً أيضاً. أنظر إنباء الغمر.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في إقرائه إلا أنه بطيء العبارة جداً، بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات، وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع إطراح التكلف وسلامة الباطن، يمشي في السوق ويتفرج في الخلق بركة الرطلي وغيرها، وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزى الصبيان ويخلق شعرها ويسميا سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت، وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «قدم القاهرة وهو شيخ فأقرأ الكشاف والعربية وغيرها وسمعت كثيراً من الفضلاء يطرونه في تقرير الكشاف مع التحرز في النقل وصحة الذهن والمعتقد».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية في تاريخه: كان إماماً عالماً فاضلاً فقيهاً ذا يد في الأصول والمعاني والبيان وغيرها. قال المقرئ في عقوده: صحيح الذهن سليم المعتقد مع الصيانة والانجماع وتعدد الفضائل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز السبعين.

٣٧٠٤ - الهواري*

المفسر: هود بن محكم الهواري.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب «التفسير والمفسرون» ضمن تفاسير الخوارج، وقال عنه (٣١٦/٢):

• معجم مصنفات القرآن الكريم (١٧٧/٢)، التفسير والمفسرون (٣١٥/٢).

«وأما تفسير هود بن محكم فموجود، ومتداول بين الأباضية في بلاد المغرب... وهو يقع في أربع مجلدات، وقد أطلعني منه على جزءين مخطوطين عنده، وهما الأول والرابع».

أما الأول: فيبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بآخر سورة الأنعام، وأما الرابع: فيبدأ بسورة الزمر وينتهي بآخر القرآن» أ.هـ.

وفاته: عاش في النصف الثاني من القرن الثالث.

من مصنفاته: له تفسير القرآن الكريم وهو من تفاسير الخوارج وقد طبع.

٣٧٠٥ - ابن الصباغ*

المقرئ: الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة، أبو الفرج، القرشي، الدمشقي الفقيه، الشافعي، المعروف بابن الصباغ.

من مشايخه: أبو الفرج الشنبوذي، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل وغيرها.

من تلامذته: علي بن محمد بن شجاع، وعلي الخناني وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام مسجد سوق اللؤلؤ».

وقال: «كان من فضلاء الشاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف قراءة حمزة.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٥٧/٢)، معرفة القراء (٣٧٨/١).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: ليس بثقة كان يكذب».

وقال: «قال أبو داود: كذاب».

وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

قلت -أي الذهبي-: كان أخبارياً علامة».

ثم قال: «قال عباس الدوري: حدثنا بعض أصحابنا، قال: قالت جارية الهيثم بن عدي: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «متروك الحديث، كان أخبارياً علامة».

وقال: «قال ابن عدي: ما أقل ماله من المسند، إنما هو صاحب أخبار».

وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في شيء.

وقال: أبو حاتم: متروك الحديث، محله محل الواقدي.

وقال أبو زرعة: ليس بشيء.

وقال يعقوب بن شيبة: كانت له معرفة بأمر الناس وأخبارهم ولم يكن في الحديث بقوي، ولا كانت له به معرفة، وبعض الناس تحمل عليه في صدقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين، وقيل: (٢٠٧هـ) سبع ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة.

من مصنفاته: له كتاب في لغات القرآن، و«كتاب المثالب»، و«كتاب المعمرين».

٢٧٠٦- أبو الهيثم الرازي*

النحوي، اللغوي: أبو الهيثم الرازي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد أئمة العربية».

وقال: «كان بارعاً في الأدب، علامة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً لغوياً، أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالري للإفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «الشامل في اللغة»، و«زيادات معاني القرآن» وغير ذلك.

٢٧٠٧- أبو عبد الرحمن المنبجي*

النحوي، اللغوي: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن

بن زيد بن أسيد، أبو عبد الرحمن المنبجي، الكوفي.

من مشايخه: هشام بن عروة، وعبد الله بن عياش المثوف، ومجالد وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن سعد، وأبو الجهم العلاء بن موسى، وعلي بن عمرو الأنصاري وغيرهم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة والعشرين) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٢٩).

* العبر (١/٣٥٣)، السير (١٠/١٠٣)، الشذرات (٣/٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٥٥)، إنباه الرواة (٣/٣٦٥)، تاريخ بغداد (١٤/٥٠)، الفهرست

لابن النديم (١١٢)، لسان الميزان (٦/٢٧٥)، معجم الأدباء (٦/٢٧٨٨)، ميزان الاعتدال (٧/١١١)، النجوم (٢/١٨٤)، وفيات الأعيان (٦/١٠٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢١٨)، الجرح والتعديل (٤/٨٥)، الكامل (٦/٣٧٩). ومصادر ترجمته كثير

وخاصة كتب التاريخ.

٣٧٠٩- وِرْقَاءُ*

المفسر: ورقاء بن عمر بن كليب، أبو بشر
اليشكري، وقيل: الشيباني، أصله من خوارزم،
ويقال: من مرو، ويقال: من الكوفة.

من مشايخه: محمد بن المنكدر، وعمرو بن
دينار، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وابن المبارك، ووكيع
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سأل يحيى بن معين أيهما
أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة، أو تفسير
شيبان عن قتادة؟ قال تفسير سعيد، قيل له:
تفسير ورقاء أحب إليك أو تفسير شيبان؟ قال
تفسير ورقاء.

قال يحيى بن معين: شيبان بن عبدالرحمن
التميمي المؤدب، وورقاء ابن عمر اليشكري،
ثقتان» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ورقاء ثقة، صاحب سنة.
قيل: وكان مرجئاً؟ قال: لا أدري. وكان أحمد
يضعفه في التفسير.

* التاريخ الكبير لليخاري (١٨٨/٨)، تاريخ بغداد
(٤٨٤/١٣)، تهذيب الكمال (٤٣٣/٣٠)، السير
(٤١٩/٧)، ميزان الاعتدال (١٢١/٧)، العبر
(٢٣٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢٣٠/١)، غاية النهاية
(٣٥٨/٢)، تهذيب التهذيب (١١٠/١١)، طبقات
الحفاظ (٩٧)، الشذرات (٢٧٦/٢)، الجرح والتعديل
(٥٠/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٥٦٥/٧)، تقريب
التهذيب (١٠٣٦).

٣٧٠٨- الكَجْرَاتِي*

المفسر: وجيه الدين ميان العلوي الكجراتي.
ولد: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: ملا عماد الطارمي من أعيان
علماء مصر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «توفي بأحد آباد، وكان من أهل
العلم والزهد، وحصل له القبول التام من
الناس، وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون،
واشتهر أمره جداً» أ.هـ.

• أمجد العلوم: «ولبس الخرقه من الشيخ
قاضن، واستفاد من الشيخ محمد غوث
الكواليري صاحب (الجواهر الخمسة) حين ورد
بكجرات» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الهند، له كتب أكثرها
حواشي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، محدث،
أصولي، فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٨هـ) ثمان وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على كل من «تفسير
البيضاوي»، و«العصدي» وغير ذلك.

* الشذرات (٦٤٦/١٠)، النور السافر (٤٥٦)، أمجد
العلوم (٢٢٣/٣)، الأعلام (١١٠/٨)، معجم المؤلفين
(٧١/٤).

من تلامذته: الخولاني، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كتب شيئاً كثيراً من القراءات والحديث والفقهاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

٣٧١١ - العُرْضِي *

النحوي، المفسر: أبو الوفاء^(١) بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الشافعي الحلبي العرضي.

ولد: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو الجود البتروني، ووالده.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «تصدى للإقراء مدة حياته، أحد أعيان العلماء في المعرفة والإتقان والحفظ والضبط، وكان إماماً عالماً خيراً، متواضعاً حسن

وروى حرب الكرمانني عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجیح.

وقال أبو داود في مسائله: «ورقاه صاحب سنة، إلا أن فيه إرجاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق عالم من ثقات الكوفيين. قال أبو داود: قال لي شعبة: عليك بورقاه فإنك لن تلق مثله حتى ترجع. وقال يحيى القطان: لا يساوي شيئاً، قال هذا القول لابن معين. وقال ابن معين: ورقاه ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الثبت، وقال أبو المنذر إسماعيل بن عمر: دخلنا على ورقاه وهو في الموت فجعل يكبر ويهمل ويذكر الله فلما كثر الناس قال لابنه: أكفني رد السلام، لا تشغلوني عن ربي عز وجل.. وقال العُقَيْلي: تكلموا في حديثه عن منصور» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، في حديثه عن منصور لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

٣٧١٠ - أبوبكر القرطبي *

المصري: وسيم بن أحمد بن محمد بن ناصر بن وسيم الأموي، أبوبكر القرطبي، يُعرف بالحنثمي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

* غاية النهاية (٣٥٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، الصلة (٦١٠/٢).

* خلاصة الأثر (١/١٤٨)، كشف الظنون (٢/١٧٢٣)، هدية العارفين (٢/٢٨٨)، إيضاح المكنون (١/١٤١) و (٢/٨٥)، أعلام النبلاء (٦/٢٩٩)، الأعلام (٦/٣١٧)، معجم المؤلفين (٤/٧٣).

(١) قلت: قال الزركلي في الهامش: «يلاحظ أن المصادر كلها تسميه (أبا الوفاء) كما هو يكتب عن نفسه، وله أخ اسمه محمد أصغر منه سناً ترجم له المحي في خلاصة الأثر، وغيره».

والصحيح لم تجتمع كل المصادر على هذه التسمية، وإنما تفاوتت في ذلك فمنها من سماه: محمد بن عمر، كصاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون، ومنهم من سماه: بابي الوفاء، كخلاصة الأثر وكشف الظنون وغيرهما، والله أعلم.

* ٣٧١٢ - وكيع *

المفسر: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي^(٢)،
الأعور الكوفي، أبوسفیان.

ولد: سنة (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وهشام بن عروة،
وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك وهو أكبر منه،
وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان رأساً في العلم
والعمل».

وكان أبوه الجراح بن مليح بن عدي بن فرس
بن جمجمة ناظراً على بيت المال بالكوفة.

وقد أراد الرشيد أن يُولي وكيعاً القضاء فامتنع.

قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري، جلس وكيع
موضعه.

* التاريخ الكبير للبخاري (١٧٩/٨)، الجرح والتعديل
(٣٧/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦)، رجال
صحيح البخاري للكلايذي (٧٦٧/٢)، تاريخ بغداد
(٤٦٦/١٣)، الأنساب (١٧٤/٦)، الكامل (٢٧٧/٦)،
تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، تذكرة الحفاظ (٣٠٦/١)،
العبر (٣٢٤/١)، السير (١٤٠/٩)، ميزان الاعتدال
(١٢٦/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٧) ط. تدمري،
الجواهر المضية (٥٧٦/٢)، طبقات الحنابلة (٣٩١/١)،
تهذيب التهذيب (١٠٩/١١)، النجوم (١٥٣/٢)، مفتاح
السعادة (٢٥٣/٢)، الكواكب الدرية (٣١٦/١)، طبقات
الحفاظ (١٢٧)، الشذرات (٤٥٨/٢)، الأعلام
(١١٧/٨)، معجم المؤلفين (٧٤/٤)، الثقات لابن حبان
(٥٦٢/٧)، حلية الأولياء (٣٦٨/٨)، تقريب التهذيب
(١٠٣٧).

(٢) رؤاس: بطن من قيس عيلان.

السمت لطيف تأدية الكلام واعظاً إليه النهاية في
التفهم وجودة الأسلوب.

ذكره البديعي في ذكرى حبيب، وقال في وصفه:
عالم الشهباء وابن عالمها ومن شد بالفضائل
دعائم معالمها وهو في الزهد كأويس وعروة
وللسادة الصوفية قدوة، وأنعم به من قدوة
اشتغل بالتصنيف والتدريس والإفتاء على
مذهب الإمام محمد بن أدریس^(١).

وله أخلاق تخلقت منها نسيمات الأسحار
وسجايا تنسمت عنها نفحات الأزهار... أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «محمد بن عمر بن
عبد الوهاب، وقال: ولما لزم الزهادة شرع في
عمل الأسفار المتعلقة بالانكفاف والتوسل
والمناجاة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب،
صوفي، مفسر، نحوي، بياني» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

إليك رسول الله وجهت وجهي

وأرست في تيار بحر الرجا فلكي

فكن شافعي يا من يشفع في نجد

بستري في الدارين من فاضح الهتك

وهاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: «كتاب الهدى في التصوف»،
و«شرح على ألفية ابن مالك»، و«حاشية على
البيضاوي»، و«شرح سورة الضحى» على لسان
القوم.

(١) هو الإمام الشافعي صاحب المنهج.

فتحرك، ولا رأيته إلا استقبل القبلة، وما رأيته
يخلف بالله.

وقد روى غير واحد أن وكيعاً كان يترخص في
شرب النبيذ.

وقال إبراهيم بن شماس: لو تمميت كنت أتمنى
عقل ابن المبارك وورعه، وزهد فضيل ورقته،
وعيادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس،
وصبر حسين الجعفي.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت عيني مثل وكيع
قط. يحفظ الحديث، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع
ورع واجتهاد. ولا يتكلم في أحد.

وقال أحمد بن حنبل: عليكم بمصنفات وكيع.

وقال علي بن المدني: كان وكيع يُلحَن، ولو
حدَّث عنه بالفاظه لكان عجباً.
كان يقول: عن عَيْنة.

وروى أبو هشام الرفاعي، وغيره، عن وكيع
قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.

قال وكيع: الجهر بالبسملة بدعة. سمعها
أبو سعيد الأشج منه.

وقال ابن سعد: كان وكيع ثقة مأموناً ربيعاً كثير
الحديث حجة.

وقال يحيى بن أيوب العابد: حدثني صاحب
لو كيع أن وكيعاً كان لا ينام حتى يقرأ ثلث
القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفضل،
يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر.

وقال القسوي: قد سئل أحمد إذا اختلف وكيع
وعبدالرحمن فقال: عبدالرحمن يوافق أكثر خاصة
في سفیان. وعبدالرحمن كان يسلم عليه السلف
ويجتنب المسكر، ولا يرى أن يزرع في أرض

قال القعني: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج
وكيع قالوا: هذا راوية سفیان.

فقال حماد: إن شئت قلت: أرجح من سفیان.

وعن يحيى عن أيوب المقابري قال: ورث وكيع
من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى
بن أكثم يقول: صحبت وكيعاً في الحضرة والسفر،
وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي
في زمانه.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا
أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن سهل بن بحر النيسابوري الحافظ:
دخلت على أحمد بن حنبل بعد الخنة، فسمعت
يقول: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وروى نوح بن حبيب، عن عبدالرزاق قال:
رأيت الثوري ومعمراً ومالكاً، فما رأيت عينا
مثل وكيع قط.

وقال ابن معين: ما رأيت أفضل من وكيع. كان
يحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويُفني
بقول أبي حنيفة.

وكان يحيى القطان يُفني بقول أبي حنيفة أيضاً.
وقال قتبية: سمعت جريراً يقول: جاءني ابن
المبارك.

فقلت: من رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عني ثم
قال: رجل المصرين ابن الجراح، يعني وكيعاً.

قال سلم بن جنادة: جالست وكيعاً سبع سنين،
فما رأيته بزق، ولا مس حصة، ولا جلس مجلساً

الفرات.

قال ابن معين: لقيت عند مروان بن معاوية لوحاً فيه: فلان رافضي، وفلان كذا، وكيع رافضي، فقلت لمروان: وكيع خير منك. فبلغ وكيعاً ذلك، فقال: يحيى صاحبنا. وكان بعد ذلك يعرف لي ويُرحَّب.

علي بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته، فأكب عليه فقَبَله وقال: بأبي أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك.

ثم قال البهي: وكان النبي ﷺ تُرك يوماً وليلة حتى ربأ بطنه، وانثنت خنصره.

قال ابن خشرم: فلما حدَّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عُيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف.

قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع.

قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من جسارته.

وأخبرت أن وكيعاً احتج فقال: إن عدّة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله ﷺ لم يمّت، فأحب الله أن يُريهم آية الموت.

رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزيق الباشاني، عن علي بن خشرم.

ورواها قتيبة، عن وكيع.

وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال

النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع».

ولولا أن الحافظ ابن عساكر وغيره ساقوا القصة في تواريخهم لتركناها ولما ذكرتها، ولكن فيها عبرة.

قال الفسوي في تاريخه: وفي هذه السنة حدَّث وكيع بمكة عن إسماعيل، عن البهي، وذكر الحديث.

قال: فُرُغ إلى العثماني فحبسه، وعزم على قتله، وتُصِبت خشبته خارج الحرم وبلغ وكيعاً وهو محبوس.

قال الحارث بن صدّيق: فدخلت عليه لما بلغني، وقد سبق إليه الخبر.

قال: وكان بينه وبين سُفيان بن عُيينة يومئذ بُبَاعِد فقال: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه، يعني سُفيان.

فقلت: دغ هذا عنك، فإن لم يُدرك قُتلت.

فأرسل إليه وفتح إليه. فدخل سُفيان على العثماني فكلمه فيه.

والعثماني يأبى عليه، فقال له سُفيان: إني لك ناصح. إن هذا رجل من أهل العلم، وله عشرة، وولده بباب أمير المؤمنين، فتشخص لناظرتهم.

قال: فعمل فيه كلام سُفيان، وأمر بإطلاقه. فرجعت إلى وكيع فأخبرته. وأخرج، فركب حاراً، وحملناه ومتاعه، فسافر.

فدخلت على العثماني من الغد وقلت: الحمد لله الذي نُبِّلَ بهذا الرجل، وسَلِمَك اللهُ.

قال: يا حارث ما ندمت على شيء ندامتي على نُخْلِيته. خطر ببالي هذه الليلة حديث جابر بن

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ عابد» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال إسحاق بن بهلول الحافظ: قدم علينا وكيع، يعني الأنبار، فنزل المسجد على الفرات. فصرت إليه لأسمع منه. فطلب مني نبئاً، فجئته به، فأقبل يشرب وأنا أقرأ عليه. فلما نفذ أطفأ السراج، فقلت: ما هذا؟

قال: لو زدتنا لزدناك!
وقال أبو سعيد الأشج: كنا عند وكيع، فجاءه رجل يدعوه، إلى عرسٍ فقال: أئمُّ نبئاً؟ قال: لا! قال: لا تحضرُ عرساً ليس فيه نبئذ.
قال: فإني آتيكم به، فقام.

قال ابن معين: سأل رجل وكيعاً أنه شرب نبئاً، فرأى في النوم كأن رجلاً يقول له: إنك شربت خراً. فقال وكيع: ذاك الشيطان.
وقال نعيم بن حماد: سمعتُ وكيعاً يقول: هو عندي أحلى من ماء الفرات.

ويروى عن وكيع أن رجلاً أغلظ له، فدخل بيتاً فعفر وجهه ثم خرج إلى الرجل وقال: زد وكيعاً بذنبه. فلولاه ما سلطت عليه.

قال أبو هشام الرفاعي: سمعتُ وكيعاً يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر.

فيقول: احتج بعض المبتدعة بقول الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾، وبقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

وهذا قال فيه علماء السلف معنا، وأنه أحدث إنزاله إلينا، وكذا في الحديث الصحيح: «إن الله يُحدث من أمره ما شاء وإن مما أحدث أن لا

عبدالله قال: حوكت أبي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يُثبتون، لم يتغيّر منهم شيء.
قال الفسوي: فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة، إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع، وقالوا: إذا قدم عليكم فلا تتكلموا على الوالي، وارجموه حتى تقتلوه.

قال: ففرضوا عليّ ذلك، وبلغنا الذي هم عليه. فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي عن طريق الرّبذة وكان قد جاوز مفرق الطريقين، فلما أتاه البريد ردّ ومضى إلى الكوفة.

وقد ساق ابن عدي هذه الواقعة في ترجمة عبدالمجيد بن أبي رواد، ونقل أنه هو الذي أفتى بقتل وكيع.

وقال: أخبرنا محمد بن عيسى المرزوزي فيما كتب إليّ، ثنا أبو عيسى محمد، نا العباس بن مصعب، نا قتيبة، نا وكيع، نا ابن أبي خالد، فساق الحديث.

ثم قال قتيبة: حدّث وكيع بهذا سنة حجّ الرشيد، فقدموه إليه، فدعا الرشيد سُفيان بن عيينة وبعبدالمجيد، فأما عبدالمجيد فإنه قال: يجب أن يُقتل، فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غشٌّ للنبي ﷺ.

وقال سُفيان: لا قتلَ عليه، رجلٌ سمع حديثاً فرواه. المدينة شديدة الحر. تُوفي النبي ﷺ فترك ليلتين، لأن القوم كانوا في إصلاح أمر الأمة. واختلفت قريش والأنصار، فمن ذلك تغير.

قال قتيبة: فكان وكيع إذا ذكّر فعل عبدالمجيد قال: ذاك جاهلٌ سمع حديثاً لم يعرف وجهه، فتكلّم بما تكلم أ.هـ.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير».

* ٣٧١٤ - السرقسطي

اللغوي: الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي دياز، وقيل: دُبار الغمري الأندلسي السرقسطي، أبو العباس.

من مشايخه: الربيعي، والرملّي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالغني بن سعيد الحافظ، وأبو عبدالله الحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبدالله بن الفرضي^(٢): كان إماماً في الحديث والفقه، عالماً باللغة والعربية» أ.هـ.

• طبقات الحافظ: «وقال الحسن بن شريح: هو عمري ولكنه دخل أفريقية وبها دولة الراضية فبقي ينقط العين ويقول: إذا رجعت إلى الأندلس جعلت النقطة التي على العين ضمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أميناً، أكثر السماع والكتاب في بلده» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٥٧٦/٢)، تاريخ بغداد (٤٥٠/١٣)، بغية الملتبس (٦٤٥/٢)، الصلة (٦٠٧/٢)، العبر (٥٣/٣)، تذكرة الحافظ (١٠٨٠/٣)، السير (٦٥/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ط. تدمري، النجوم (٢٠٦/٤)، طبقات الحافظ (٤١٩)، الشذرات (٤٩٥/٤)، الكامل (١٧٩/٩).

(٢) في هامش الشذرات: هكذا ورد هذا النقل عند الذهبي في العبر (٥٥/٣) والسير (٦٥/١٧)، وتذكرة الحافظ (١٠٨١/٣)، وقد عزاه لابن الفرضي وتبعه ابن العماد ناقلاً عن العبر ولم ترد للغمري ترجمة في (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي الموجود بين أيدينا، ولعل الذهبي نقله عن مصدر آخر. والله أعلم.

تكلّموا في الصلاة. فالقرآن العظيم كلام الله ووحيه وتزيّله، وهو غير مخلوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المعرفة والتاريخ».

* ٣٧١٣ - أبو العباس الأصبهاني

المفسر: الوليد بن أبان بن بونة^(١) الحافظ، أبو العباس الأصبهاني.

من مشايخه: أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد العطاردي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الشيخ، والطبراني، وأحمد بن عبيد الله بن محمود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بهذا الشأن لا يقع لنا حديثه إلا نزول» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كثير الترحال» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) عشر، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

* الإكمال (٣٧١/١)، الأنساب (٤١٥/١)، اللباب (١٢/١)، ذكر أخبار أصبهان (٣٣٤/٢)، تذكرة الحافظ (٧٨٤/٣)، العبر (١٤٧/٢)، السير (٢٨٨/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، طبقات الحافظ (٣٢٩)، النجوم (٢٠٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦١/٢)، الشذرات (٥٤/٤)، إيضاح المكنون (٤٨٣/٢)، الأعمال (١١٩/٨)، معجم المؤلفين (٧٦/٤).

(١) بُونة: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره النون، هذه النسبة إلى بونة: وهي مدينة بساحل أفريقية.

٣٧١٦- الطَّبِيخِيُّ*

النحوي: وليد بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى الطَّبِيخِيُّ^(١)، أبو العباس الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالشعر، حسن الاستنباط لمعانيه، جيد النظر فيه، شرح شعر أبي تمام الطائي، وشعر مسلم بن الوليد، فأخذ الناس عنه هذه الشروحات. وكان مؤدباً بعيد الاسم في التأديب، يتنافس فيه الملوك، وكان رجلاً طاهراً، له حظ من رواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام الطائي، وشرح شعر مسلم بن الوليد.

٣٧١٧- وِلَادٌ*

النحوي، اللغوي: وليد بن محمد التميمي المصري المصادري، ويعرف بولاد.

من مشايخه: القعني، وأبو زرعة المؤذن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان نحويًا مجوداً. وروى كتب النحو

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٣٧١٥- الأشْجَعِيُّ*

المصري: الوليد بن عتبة بن بنان، أبو العباس، الدمشقي، الأشجعي.

ولد: سنة (١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة.

من مشايخه: الوليد بن مسلم، وبقية، وضمرة بن ربيعة وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وجعفر الفريابي، وعمر بن سعيد المنبجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «معروف الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ذا صدق متأخر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان القراء بدمشق الذين يحكمون القراءة الشامية العثمانية ويضبطونها:

هشام، وابن ذكوان، والوليد بن عتبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق معروف ضابط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

* بغية الوعاة (٣١٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٨٧٣/٢)، معجم المؤلفين (٧٨/٤).

(١) لقد نسب بالطَّبِيخِيُّ لأنه طبخ رثه وأهداها لمؤدبة الحكيم أبي عبدالله محمد بن إسماعيل فقال ما هذا؟ قال: طيخ أجدتُ صنعتك لك، فكان إذا غاب قال: أين الطَّبِيخِيُّ؟ فلزمته هذه النسبة. أنظر بغية الوعاة.

* المنتظم (١٩٠/١٢)، إنباه الرواة (٣٥٤/٣)، إشارة التعيين (٣٧٥)، البلغة (٢٣٧)، بغية الوعاة (٣١٨/٢).

* معرفة القراء (٢٠١/١)، غاية النهاية (٣٦٠/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (١٥٠/٨)، الجرح والتعديل (١٢/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٢٢٦/٩)، حلية الأولياء (١١٢/٦)، تهذيب الكمال (٤٦/٣١)، ميزان الاعتدال (١٣٤/٧)، تهذيب التهذيب (١٢٥/١١)، تقريب التهذيب (١٠٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة -الرابعة والعشرين) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٣٣٥/٢٦).

واللغة وكان ثقة... أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: أصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله.

ولم يكن من الخذاق، فلما رأى تدقيق ولآد للمعاني وتعليقه في النحو قال له: لقد نقتب بعدنا الخردل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

٣٧١٨ - الوليد بن مسلم*

المقري: الوليد بن مسلم، الإمام أبو العباس الأموي، مولاهم الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: يحيى الذماري، وثور بن يزيد، وابن جريج وخلق كثير.

من تلامذته: الليث بن سعد شيخه، وبقية، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأعلام».

وقال: «قال الفسوي: سألت هشام بن عمار عن الوليد، فأقبل يصف علمه وورعه وتواضعه، وقال: كان أبوه من رقيق الإمارة، وتفرقوا على أنهم أحرار».

ثم قال: «قال أبو الثقي الحمصي، ثنا سعيد بن مسلمة القرشي قال: أنا اعتقت الوليد بن مسلم، كان عبيدي».

وقال: «قال أحمد: ليس أحداً أروى لحديث الشاميين من الوليد، وإسماعيل بن عياش».

وقال: «قال أبو مسهر: كان الوليد من حفاظ أصحابنا.

قال أبو حاتم: صالح الحديث».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان الوليد مع حفظه وثقته قبيح التدليس، يحمل عن أناس كذابين، وتلقى عن ابن جريج وغيره ثم يسقط الذي سمع منه، ويقول: عن ابن جريج.

قال أبو مسهر: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السُّفر حديث الأوزاعي، وكان ابن أبي السُّفر كذاباً، وهو يقول فيه: قال الأوزاعي».

وقال: «-أي الذهبي-: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة.

وصاحب الصحيح ينقبان حديثه إذا أخرجنا له» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال صالح جزرة: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد ابن مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن نافع، وعنه عن الزهري، وعنه عن يحيى، وغيرك يدخل بين الأوزاعي،

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٦٠)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٧٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٥٢)، الجرح والتعديل (٤/١٦٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/٣٥٣)، تهذيب الكمال (٣١/٨٦)، العبر (١/٣١٩)، السير (٩/٢١١)، تذكرة الحفاظ (١/٣٠٢)، ميزان الاعتدال (٧/١٤١)، تهذيب التهذيب (١١/١٣٣)، تقريب التهذيب (١٠٤١)، طبقات الحفاظ (٢٦/١٢٦)، الشُّنرات (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (٢/٥٠٠).

٣٧٢٠- وهبة الزحيلي*

المفسر: وهبة الزحيلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه «التفسير المنير» وجدناه تفسيراً شاملاً وواسعاً حيث يورد آية أو مجموعة من الآيات، ثم يقوم بإعراب بعض الكلمات، ويقوم بإظهار بعض جوانب البلاغة فيها، ومن ثم يوضح مفردات تلك الآية لغويًا، وبعدها يورد مناسبتها أو أسباب النزول، ثم يقوم بتفسيرها ويظهر الفقه والأحكام الموجودة فيها، ويحاول جاهداً ربطها بالحياة اليومية المعاصرة.

إضافة إلى ذلك فإنه في بداية كل سورة يوجزها وما اشتملت هذه السورة ويوضح تاريخ نزولها، وكذلك تسميتها وفضلها.

ومن خلال مراجعتنا لبعض آيات الصفات فإنه يؤول كثيرا منها على مذهب الأشاعرة وأحيانا لا يؤول في بعضها، فقد أول اليد والساق والمحبة وكذلك الكرسي، ولكنه فسر الاستواء كما جاء وورد عن السلف الصالح. وإليك بعض هذه المواضع:

١- سورة البقرة، آية الكرسي (١٣/٣):
«﴿كرسيه﴾ علمه الإلهي بدليل قوله تعالى: ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة﴾؛ ولأن أصل الكرسي العلم، ومنه يقال للعلماء: كراسي للاعتماد عليهم، وقيل: المراد بها عظمتها ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد».

* التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - دار لفكر المعاصر - بيروت - ط(١) لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمي وبينه وبين الزهري مرة، فما يملكك على هذا؟ قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء.

قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الأثبات ضعف الأوزاعي فلم يلتفت إلى قولي «أ.ه».

• تقريب التهذيب: «ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية» أ.ه.

وفاته: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: سبعون كتابا، قال الذهبي: الكتاب منها جزء صغير وجزء كبير وغير ذلك.

٣٧١٩- أبو الأخریط المكي*

المقرب: وهب بن واضح، أبو الأخریط المكي، أبو القاسم، من موالى عبدالعزیز بن أبي رواد. من مشايخه: إسماعيل بن عبدالله القسطنط، وشبل بن عباد وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن أحمد بن محمد النبال، وأبو الحسن البرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء» أ.ه.

• معرفة القراء: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة» أ.ه.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشر) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٤٦)، غاية النهاية (٢/٣٦١).

وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا» أي أمر ربك وظهرت آيات قدرته وآثار قهره.

وقال: «أي وجاء الله سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عبادته، وتصدر أوامره وأحكامه بالجزاء والحساب، وتظهر آيات قدرته وآثار قهره...» أ.هـ.

من مصنفاته: «آثار الحرب في الفقه الإسلامي»، و«التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج»، و«الوجيز في أصول الفقه» وغير ذلك.

* ٣٧٢١ - العليمي

النحوي، اللغوي، ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشافعي، الشهير بالعليمي.

من مشايخه: الشهاب الغنيمي، والشمس الشوبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل مصر البليغ شيخ العربية، وقدة أرباب المعاني والبيان المشار إليه بالبنان في محفل التبيان... وكان ذكياً حسن الفهم وبرع في العلوم العقلية، وشارك في الأصول والفقه وتصدر في الأزهر لإقراء العلوم ولازمه أعيان أفاضل عصره وحظي كثيراً وشاع ذكره وبعد صيته، وكان مطبوعاً على الحلم والتواضع وله مال جزيل وأنعام كثيرة، على طلبه العلم

* خلاصة الأثر (٤/٤٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٩٤٠)، نقحة الريحانة (٤/٥٦٢)، هدية العارفين (٢/٥١٢)، الأعلام (٨/١٣٠)، معجم المؤلفين (٤/٨١).

في: (٣/١٨)، بعد أن أورد كلام الزمخشري في الكرسي: «وعلى كل حال أرى أنه يجب الإيمان بوجود العرش والكرسي كما ورد في القرآن، ولا يجوز إنكار وجودهما إذ في قدرة الله متسع لكل شيء...».

٢- سورة آل عمران (٣/٥، ٢): «لَيُحْيِيَنَّ اللَّهُ^١ الحبة: ميل النفس إلى الشيء؛ لكمال أدركته فيه، قال ابن عرفة: الحبة عند العرب: إرادة الشيء على قصد له. وقال الأزهري: حبة العبد لله ورسوله: طاعته واتباعه أمرهما، ومحبة الله للعباد: إنعامه عليهم بالغفران، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ أي لا يغفر لهم. ﴿يُحْيِيَنَّكُمْ اللَّهُ﴾ أي يثيبكم.

٣- سورة المائدة (٦/٢٥٠): «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ...﴾ اليد: هي الحقيقة العضو المعروف من الأصابع حتى الكتف، أو إلى النعمة وتطلق مجازاً على النعمة... والمقصود بقولهم ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي عسكرة عن العطاء والإنفاق وإدرار الرزق علينا، كئنا بها عن البخل... ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي كثير العطاء مبالغة بالوصف بالوجود، وثنى اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله: أن يعطي بيديه.

٤- سورة الرحمن (٢٧/٢٠٧): «وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، «وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ» مجاز مرسل: أي ذاته المقدسة، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

وقال: «﴿ويبقى وجه ربك﴾ أي ذاته».

٥- سورة الفجر (٣٠/٢٣٦): «﴿وَجَاءَ رَبُّكَ

ولادته: سنة (٥٧٤هـ)، وقيل: (٥٧٥هـ)، أربع وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وخمسةائة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الأديب الأوحده... السفار النحوي الأخباري المؤرخ، اعتقه مولاه فنسخ بالأجرة، وكان ذكياً، ثم سافر مضاربة إلى كيش وكان من المطالعة قد عرف أشياء، وتكلم في بعض الصحابة فأهين، وهرب إلى حلب، ثم إلى إربل وخراسان ومرّ بمرور وبخوارزم، فابتلي بمخروج التتار فنجا برقبته، وتوصل فقيراً إلى حلب، وقاس الشدائد» أ.هـ.

• وفیات الأعيان: «كان متعصباً على علي بن أبي طالب ؑ، وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج، فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي، وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعلي ؑ، وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً ؑ بما لا يسوغ، فثار الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والي البلد، فطلبه فلم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب، وخرج منها في العشر الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوصل إلى الموصل. ثم انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له بدمشق كان بغدادياً وخشي أن ينقل قوله فيقتل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ذكياً حسن الفهم، كان غزير الفضل، وكان حسن الصحبة، طيب الأخلاق، حريصاً على الطلب».

وكلمة مسموعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الفية ابن مالك جزآن، و«حاشية على التصريح شرح التوضيح»، وله «حاشية على شرح السنوسي^(١) في التوحيد».

٣٧٢٢- البلادي*

النحوي: ياسين بن صلاح الدين، البحراني البلادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف. من مصنفاته: صنف شرحاً لألفية ابن مالك سماها «الروضة العلمية في شرح الألفية»، و«معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه».

٣٧٢٣- ياقوت الحموي*

النحوي، اللغوي: ياقوت بن عبدالله، شهاب الدين، الرومي، الحموي، البغدادي.

(١) السنوسي: هو أبو عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني (ت ٨٩٥هـ)، وله كتاب عقيدة أهل التوحيد «العقيدة الكبرى»، وله «أم البراهين في العقائد» وهو على مذهب الأشعري، وقد ترجمنا له في موضعه.
• الأعلام (١٣٠/٨).

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. تدمري، التكملة لوفيات الثقلة (٢٤٩/٣)، وفيات الأعيان (١٢٧/٦)، السير (٣١٢/٢٢)، العبر (١٠٦/٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٣)، لسان الميزان (٣١٧/٦)، النجوم (١٨٧/٦)، كشف الظنون (٦٤/١)، الشذرات (٢١٢/٧)، هدية العارفين (٥١٣/٢)، الأعلام (١٣١/٨)، معجم المؤلفين (٨٣/٤).

وقال: «قلت -أي ابن حجر-: ولم أر في شيء من تصنيفه التصريح بالتصّب، بل يحكي فيها الفضائل على ما يتفق ذكره» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ الإسلام، قوله في وصف خراسان وغزو التتار لها: «.. أطفالهم رجال، وشبانهم أبطال وشيوخهم أبدال. ومن العجب العُجاب أن سلطانهم المالك، هان عليه ترك الممالك، وقال: يا نفس الهوى لك وإلا أنت في الهوالك، فأجفل إجمال الرّئال، وطفق إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً بل رجال، فجاس خلال الديار أهل الكفر والإلحاد، وتحكم في تلك الأبخار أولو الزيغ والعتاد، فأصبحت لك القصور كالمحو من السطور وأخت تلك الأوطان، ماوى للأصداة والغربان يستوحش فيها الأنيس، ويرثي لمُصابها إبليس، ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، من حادثة تقصم الظهر، وتهدم العمر، وتوهي الجلد، وتصاعف الكمد، فحيثُ تقهقر المملوك على عقبه ناكساً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس آيساً بقلبٍ واجب، ودمعٍ ساكب، ولب عازب وحلم غائب، وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة وأخطار وإبتلاء واصطبار، وتمصيص أوزار، وإشارفه غير مرة على البوار والتبار لأنه مر بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة. وكان شعاره كلما علا قتباً أو قطع سنبساً ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ فالحمد لله الذي أقدرننا على الحمد، وأولانا نعماء تفوت الحصر والعد، ولولا فسحة الأجل لعزُّ أن يُقال: سلم البائس أو وصل ولصق عليه أهل الوداد صفقة المغبون وألحق

بألف ألف هالك بأيدي الكفار أو يزيدون. وبعد، فليس للملوك ما يُسلي به خاطره، ويعد به قلبه وناظره إلا التعليل بإزاحة العلل، إذا هو بالحضرة الشريفة مُكلّ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة عن نيف وخمسين سنة.
من مصنفاته: «معجم الأدباء»، و«معجم البلدان»، و«الشعراء المتأخرين والقدماء» و«المشترك وضعاً والمختلف صقماً» وغيرها.

٣٧٢٤- الكوفي الأحول*

المقرب: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي، الكوفي، الأحول الحافظ، مولى آل أبي مُعيط، أبو زكريا.

من مشايخه: أبو بكر بن عيَّاش، ويونس بن أبي إسحاق، ونصر بن خليفة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٦١/٨)، طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦)، الجرح والتعديل (١٢٨/٢/٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، الثقات لابن حبان (٢٥٢/٩)، الكامل (٣٥٦/٦)، تهذيب الكمال (١٨٨/٣١)، المعارف لابن قتيبة (٥١٦)، السير (٥٢٢/٩)، العبر (٣٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (٣٥٩/١)، معرفة القراء (١٦٦/٢)، غاية النهاية (٣٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١١٠/١١)، طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٦٢/٢)، الشذرات (١٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، تقريب التهذيب (١٠٤٧).

عن أبي هريرة.

وقال البيهقي: وجاء عن يحيى مرسلًا لسعيد المقبري.

قلت: وصله قوي، والثقة قد يغلط.

وقال محمد بن غيلان: سمعتُ أبا أسامة يقول: كان عمر في زمانه رأس الناس، وهو جامع، وكان بعده ابن عباس في زمانه، وبعده الشعبي في زمانه، وكان بعده سُفيان الثوري، وكان بعد الثوري يحيى ابن آدم.

قلت: قد كان يحيى بن آدم من كبار أئمة الاجتهاد، وقد كان عمر كما قال في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ستل الإمام أحمد بن حنبل عنه فقال: ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه، وكان عاقلاً حليماً، وكان من أروى الناس عن أبي بكر بن عياش، وكان أحول» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي كان ثقة، جامعاً للعلم عاقلاً ثباتاً في الحديث.. وقال ابن شاهين في الثقات: قال يحيى بن أبي شيبة: ثقة صدوق ثبت حجة ما لم يخالف من هو فوقه مثل وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فاضل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة من المصنفين، حافظاً ثقة فقيهاً من المتفنين.

وقال أبو داود: يحيى بن آدم واحد الناس. قال أبو أسامة: كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الفرائض»، و«كتاب الخراج»، و«كتاب الزوال».

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن... سألته عنه فقال كان يفقه وهو ثقة، نا عبدالرحمن، نا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلي قال، نا عثمان بن سعيد، قال، قلت: ليحيى بن معين: يحيى بن آدم ما حاله في سفیان؟ فقال: ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «وكان متقناً يفقه» أ.هـ.

• السير: «وثقه يحيى بن معين والنسائي قال أبو عبيد الأجرى: ستل أبو داود عن معاوية بن هشام، ويحيى بن آدم، فقال: يحيى واحد الناس.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، كثير الحديث، فقيه البدن، ولم يكن له سن متقدم، سمعتُ علياً يقول: يرحم الله يحيى بن آدم، أي علم كان عنده! وجعل علي يطره. وسمعتُ عُبيد بن يعيش، سمعتُ أبا أسامة يقول: ما رأيت يحيى بن آدم قط، إلا ذكرت الشعبي - يريد أنه كان جامعاً للعلم.

وله حديث منكر، رواه علي بن المديني، والحلواني، والفضل بن سهل، والمخرمي، حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدثتم عني حديثاً تعرفونه، ولا تنكرونه، فصلدقوا به، قلته، أو لم أقله، فإني أقول ما يُعرف، ولا يُنكر، وإذا حدثتم عني حديثاً تنكرونه، ولا تعرفونه، فكذبوا به، قلته أو لم أقله، فإني لا أقول ما يُنكر، وأقول ما يعرف».

أخرجه الدارقطني، ورواه ثقات.

قال ابن خزيمة: [في صحة هذا الحديث مقال] لم نر في شرق الأرض، ولا غربها أحداً يعرف هذا من غير رواية يحيى، ولا رأيت محدثاً يُثبت هذا

٣٧٢٥- ابن مزين القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى^(١) بن إبراهيم بن مزين المالكي مولى رملة بنت عثمان بن عفان ؓ.

من مشايخه: عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعمش وغيرهما.

من تلامذته: سعيد بن خير، وأبان بن محمد بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه، وكان مشاوراً مع العُتبي وابن خالد ونظرائهم، وكان له حظ من علم العربية... ولم يكن عنده علم بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي الفقيه أحد الأعلام بالأندلس... وكان حافظاً (للموطأ) قائماً عليه فقيهاً مفتياً مصنفاً... ولم يكن بذلك الحافظ» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه وله حظ من علم العربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «القاضي... العالم الحافظ الفقيه المشاور العمدة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٩هـ)، وقيل: (٢٦٠هـ) تسع

وخمسين، وقيل: ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير الموطأ»، و«كتاب تسمية رجال الموطأ»، و«فضائل القرآن»...

٣٧٢٦- ابن البياز*

المقرئ: يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي، المعروف بابن البياز، أبو الحسن.

وولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمئة.

من مشايخه: مكى بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله بن سعيد الداني، وعلي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعفونه وينسبه إلى الكذب وأدعاء الرواية عن أقوام لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنه اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وقع لنا إسناده بالقراءات عالياً للإمام علم الدين القاسم الأندلسي، فإنه تلا بها على أبي جعفر الحصار، عن أبي عبدالله بن سعيد المذكور» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقد وقع لنا سنده بالقراءات

* بغية المتتمس (٢/٦٧٠)، الصلة (٢/٦٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٥٧)، معرفة القراء (١/٤٤٩)، العبر (٣/٣٤٤)، غاية النهاية (٢/٣٦٤)، لسان الميزان (٦/٣١٩)، الشذرات (٥/٤١٢)، كشف الظنون (٢/١٩٢٣)، الأعلام (٨/١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٩٠١)، جذوة المتقبس (٢/٥٩٥)، بغية المتتمس (٢/٦٦٩)، فهرست ابن الخير (٣٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٩) ط. تدمري، الديباج المنهب (٢/٣٦١)، شجرة النور (٧٥)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

(١) في الديباج المنهب سماه يحيى بن زكريا بن إبراهيم...

في (النفحات المسكية) مختصر طبقات الزيدية،
(بغية المرید)، ومن المعلوم أن هذه المصادر تعنى
بشخص علماء الزيدية، الذين هم أحد فرق
الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التقريب» في النحو، و«شرح
نهج البلاغة»، وله اليد العليا في النظم، وطريقته
تميل إلى نظم العرب العربا في الجزالة.

* ٣٧٢٨ - أبوزكريا الفارابي *

اللغوي: يحيى بن أحمد الفارابي، أبوزكريا.
من مشايخه: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله
بن شريح البخاري، والحسن بن منصور
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المتبعين في اللغة،
تخرج به جماعة من أهل فاراب وما وراء
النهر» أ.هـ.

من مصنفاته: «المصادر في اللغة».

* ٣٧٢٩ - السبيعي *

المقريئ: يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن

عالياً وفرحنا به وقتاً، ثم أودينا فيه، وبان له
ضعفه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأندلس في القراءات،
اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «النبذ النامية في القراءات
الثمانية».

* ٣٧٢٧ - الجحافي *

النحوي: يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى
بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي الحسني
الجبوري.

من مشايخه: والده السيد إبراهيم بن يحيى،
وإسماعيل بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: السيد علي بن عبد الله بن الحسين
جحاف، وعبد الله بن جابر التهامي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «زيدى» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان من أعيان العلماء
وأكابريهم، وأعلامهم ومن لا يجارى في الفضائل
وله من التجربة للأمور ومعرفة مصادرها
ومواردها ما ليس لغيره وكان من أعيان أعوان
الإمام المهدي علي بن محمد^(١)» أ.هـ.

قلت: ذكر صاحب «نشر العرف» أن له ترجمة

* بغية الوعاة (٢/٢٣١)، معجم الأدباء (٦/٢٨٠٥).

* معرفة القراء (١/٤٤٢)، غاية النهاية (٢/٣٦٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٩٠) ط. تدمري، العبر (٣/٣٣٠)،
النجوم (٥/١٦١)، الشذرات (٥/٣٩٧)، الأنساب
(٣/٣٥٥)، المنتظم (١٧/٤٢)، الكامل (١٠/٢٧١)،
السير (١٩/٩٨)، البداية والنهاية (١٢/١٦٥).

* نشر العرف (٢/٨١٤)، ملحق البدر الطالع (٢٢٥)،
الأعلام (٨/١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

(١) هو الإمام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور،
توفي سنة (٧٧٣هـ) وهو إمام الزيدية: وهم أحد فرق
الشيعة وقد مرّ التعريف بهم.

بن سلّم، وأبو عمر بن عات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان أحد قضاة العدل، فقيهاً جليلاً، نحوياً لغوياً أديباً، صليماً في أحكامه، عارفاً للأحكام بصيراً بالنوازل، جزلاً يقظاً كاتباً شاعراً حسن النظم والنثر، زاهداً في المنصب، غير مكترث به، لا تأخذه في الله لومة لائم، على سنن أخلاق السلف الصالح، وقوراً صموتاً، ذا شية حسنة، وأخلاق مرضية، طيب المجالسة حسن المعاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

٢٧٢١- ابن الصوّاف*

المقريئ: يحيى بن أحمد بن عبدالله بن علي بن عبد الباقي، الإمام شرف الدين، أبو الحسن، ابن الإمام أبي الفضل ابن الصوّاف الجذامي الإسكندراني المالكي.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مشايخه: ناصر بن الاغماتي، ومحمد بن عماد وغيرهما.

من تلامذته: المزي، والسرزالي، والذهبي وغيرهم.

* معجم الشيوخ الذهبي (٦٤٠)، معرفة القراء (٦٩٧/٢)، غاية النهاية (٣٦٦/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٩/٤)، ذبول العمر للذهبي (٣٢)، السلوك (٢١/١/٢)، الدرر (١٨٥/٥)، النجوم (٢٢٠/٨)، درة الحجال (٣٢٩/٣)، الشذرات (٢٥/٨).

علي، أبو القاسم السبي^(١) القصري.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الحماي، وأبو الحسن بن الصلّت وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر قاضي المارستان، وإسماعيل ابن السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان حسن الإقراء مجوداً عارفاً، ختم عليه خلق، وكان خيراً ديناً صالحاً ثقة، ممتعاً بقواه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سكرة: كان صالحاً مُسنناً عفيفاً لو سُمع لكان من أسند من لقيناه، وفارقت سنة تسع وثمانين وهو يمشي ويتصرف ويتعمم بالسواد» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقريئ المعمر الكبير» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة صالحاً صدوقاً أديباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ صالح ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمئة.

٢٧٢٠- الأربولي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن بن ظافر بن إبراهيم الأربولي المرادي، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو الربيع

(١) السبي: هذه النسبة إلى سيب، وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. انظر الأنساب.

* بغية الوعاة (٣٣٠/٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رحلت -أي الذهبي- إليه، فأدخلت عليه، فوجدته قد أضر وأصم ولكن فيه جلادة وشهامة وهو في سبع وثمانين سنة».

وقال: «كان من كبار عدول الثغر كابيه وأخيه وولده» أ.هـ.

• معجم الشيوخ الذهبي: «بقية السلف».

وقال: «انفرد في زمانه ورحل إليه ولكنه أضر واشتد صممه فما كان الطلبة يتضيقون منه لحقه الإمام تقي الدين السبكي وسمع منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ عدل صحيح التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

* ٣٧٣٢ - الخلاطي *

المقريئ: يحيى بن أحمد بن خذاذاف، وحيد الدين، الخلاطي، الرومي، الشافعي، أبو حامد. ولد: سنة نيف وأربعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ صائن الدين صاحب المنتخب وغيره.

من تلامذته: صالح بن الحداد، والشيخ عبدالوهاب بن السلار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام العالم المقريئ، البارع المحقق الصالح... إمام الكلاسة».

وقال: «كان بصيراً بالقراءات، ودقائقها

* معرفة القراء (٧٤٧/٢)، غاية النهاية (٣٦٥/٢)، الدرر الكامنة (١٨٥/٥).

مستحضراً للخلاف، عارفاً بشرح القصيد وبالمقاطع والمبادئ والرسم، تام السكينة، حسن الديانة، كثير التواضع والحياء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقريئ محقق كامل صالح» أ.هـ.

• الدرر الكامنة ناقلاً عن الذهبي: «ثم قال -أي الذهبي-: وبلغني أنه يترفض ويأخذ على الإجازة فالله أعلم».

وولي مشيخة الأسدية، وكان المجد الطوسي يكرمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

* ٣٧٣٣ - الرقيعة *

اللفوي، المفسر: يحيى بن إسحاق بن يحيى بن أحمد بن يحيى اللبشي قرطبي، يعرف بالرقيعة، أبو إسماعيل.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن عمر، وعمد بن أصبغ بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية واللغة، وشوور في الأحكام» أ.هـ.

• الدياتج: «كان مشاوراً في الأحكام، وكان متصرفاً في العربية واللغة، والتفسير، نبياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمئة، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

* الدياتج المنهوب (٣٥٧/٢)، معجم المؤلفين (٨٨/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٩١٠/٢)، جذوة المقتبس (٥٩٥/٢)، بغية المتتمس (٦٧٠/٢).

الحديث.. وقال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لا يستطيع أن يؤم من الكبر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة، وهو ابن سبعين سنة.

٣٧٣٥- ابن جميلة*

المقريئ: يحيى بن الحسين بن أحمد بن جميلة، الأواني^(٢)، العراقي، الضرير، أبوزكريا.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: عمر بن ظفر المغازلي، وأبو الكرم بن الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: اليلداني، والدبشي، والضياء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قرأ بالقراءات الكثيرة على المشايخ... وحصل النسخ والأصول ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات والإتقان، حتى صار أحد القراء المشار إليهم.

ولم يكن ثقة. ولا مرضياً في دينه، ولا في روايته.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٥٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشار، العبر (٥/٢٠)، معرفة القراء (٢/٥٩١)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٨٠)، غاية النهاية (٢/٣٦٨)، لسان الميزان (٣/٢٢٦)، الشذرات (٧/٤٥)، معجم البلدان (١/٣٧٤).

(٢) من بلدة أوانا: وهي على مسيرة يوم بغداد مما يلي الموصل، قاله صاحب التكملة لوفيات النقلة.

من مصنفاته: ألف الكتب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وقد اختصرها عمّد وعبدالله ابنا أبان بن عيسى.

٣٧٣٤- الذمّاري*

المقريئ: يحيى بن الحارث، الغساني الذمّاري^(١)، ثم الدمشقي، أبو عمرو.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، ووائل بن الأسقع، وابن عامر وغيرهم.

من تلامذته: الأوزاعي، وعراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: يحيى بن الحارث الذمّاري: ثقة. نا عبدالرحمن قال سألت أبي عن يحيى بن الحارث الذمّاري فقال: ثقة. كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم: صالح الحديث» أ.هـ.

• السير: «شيخ المقريئ، الإمام الكبير... قال ابن سعد: ثقة، عالم بالقراءة في دهره، قليل

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢٦٧)، الجرح والتعديل (٤/١٣٥)، اللغات لابن حبان (٥/٣٣٠)، السير (٦/١٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٦٦)، تهذيب التهذيب (١١/١٧٠)، الشذرات (٢/٢٠٩)، تقريب التهذيب (١٠٥١)، طبقات ابن سعد (٧/١٦٨)، الكامل (٥/٥٤٢).

(١) دمار: من قرى اليمن.

الحافلة.

وهو من أكابر أئمة الزيدية بالديار اليمنية، وله الميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل، والمبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير الذب عن أعراض الصحابة المصونة.

كان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا المتقللين فيها وهو مشهور بإجابة الدعوة، وله كرامات عديدة، وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وقد سبق الذكر أن الغزالي أحال على أدلة العقول وأنها تقتضي تأويل بعض آيات الصفات دون نصوص المعاد: وهذا هو جواب المعتزلة والمائلين إلى مذهبهم من الزيدية في ردودهم على الباطنية.

فقد قال يحيى بن حمزة العلوي - المعاصر لابن تيمية -: «فإن قالوا: هذا ينقلب عليكم، فإنكم تجوزون تأويلات الظواهر كما أولتم اليد والوجه ولفظ الاستواء وغيرها. قلنا: هيهات ما أبعد هذا القلب وأعمى قلب صاحبه عن الحق، فإن لنا معياراً صادقاً وفيصلاً فارقاً في التأويل، وهو نظر العقل، فإن دل العقل على بطلان ظاهر اللفظ وكان له معنى سائغ في اللغة بطريق التجوز حملناه عليه، فلما دل العقل على بطلان اليد والوجه وغيرها لأنها من سمات الحوادث حملنا ذلك على معان سائغة في اللغة بطريق المجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة،

فإنه كان مرتكباً للفواحش، والمنكرات في المساجد، رأيته مراراً يبول في بالوعة المسجد ويخل بالصلوات، وكان يدعي أنه قرأ على أبي محمد ابن بنت الشيخ بجميع ما عنده ويروي عنه، ولم يكن بيده خطه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الديلمي: كان فيه تساهل في الإقراء والرواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الأستاذ... وكان عارفاً بالفن، عالي الإسناد، لكنه ليس بالمتقن، وفيه تساهل في الرواية والأخذ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر مقرئ كامل ناقل...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن نقطة: كان يكثر، صحيح السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٧٣٦ - المُوَيْدُ*

النحوي: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن علي بن جعفر.. نسبة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، المُوَيْد بالله.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «اشتغل بالمعارف وأخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف

* كشف الظنون (٢/١٧٩٥)، البدر الطالع (٢/٣٣١)، إيضاح المكنون (١/٢٦٦)، الأعلام (٨/١٤٣)، معجم المؤلفين (٤/٩٣). موقف ابن تيمية من الأشاعرة. (٥/٩٠٥).

• لسان الميزان: «كان بارعاً في الفقه على مذهب الإمامية، وله مشاركة في الأصول والقراءات».

ووقت -أي ابن حجر- على تصانيفه، وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف... أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة. من مصنفاته: «ملح البرهان في تفسير القرآن»، و«قصة العجلان في تفسير القرآن»، و«البيان في أسباب نزول القرآن» وغيرها، وله «أخلاق الصوفية».

* ٢٧٢٨- ابن الخلوف *

المفسر، المقرئ: يحيى بن خلف بن نفيس، أبوبكر، المعروف بابن الخلوف الغرناطي.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوطاهر بن سوار، ونصر المقدسي، ومحمد بن الطلاع وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله النميري، وابنه عبد المنعم بن يحيى شيخ ابن عيسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «فقل إلى بلده فأقرأ القرآن بجامع غرناطة مدة طويلة وأسمع الحديث، وعلم

وقيل: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة، وهو خطأ ظاهر، والصحيح الأول.

من مصنفاته: «الحاوي» في ثلاث مجلدات، و«الاقتصاد» في النحو.

* ٢٧٢٧- ابن أبي طي *

المفسر: يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي، المعروف بابن أبي طي. ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: والده، واشتغل بفقه الإمامية على رشيد الدين المازندراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحلي، الشيعي، الرافضي. مصنف (تاريخ الشيعة) وهو مسودة في عدة مجلدات، نقلت منه كثيراً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولهم.

قال ياقوت^(١): «وقد جعل التصنيف حانوته، ومنه مكسبه وقوته، وأكثر تصانيفه قطع فيها الطريق وأخاف السبيل، يأخذ كتاباً قد أتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدم فيه أو يؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر ويخلق له اسماً غريباً ويتحمله انتحالاً...» أ.هـ.

* فوات الوفيات (٢٦٩/٤)، لسان الميزان (٣٤٤/٦)، أعلام النبلاء (٣٥٣/٤)، معجم المؤلفين (٩٣/٤)، كشف الظنون (٢٧٧، ٢٧/١)، هدية العارفين (٥٢٣/٢).

(١) قال محقق فوات الوفيات: لم يرد في المطبوع من كتاب معجم الأدياء. قلت: وهو كما قال المحقق.

القراءات، كان أغلب عليه مع التفنن والحفظ والمهارة والجلالة، وكان له حظ وافر من علم التفسير ومشاركة في غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وكان بارعاً فيها، حاذقاً بها، مع التفنن والحفظ ومعرفة التفاسير والجلالة والحُرمة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «عني بالقراءات حتى برع فيها».

وقال: «تصدر للإقراء بجامع غرناطة، وطال عمره وشاع ذكره، وكان رأساً في القراءات، عارفاً بالتفسير، كثير التفنن، ذا جلاله ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

٣٧٢٩ - ابن الربيع*

المفسر، المقرئ: يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز العدوي العمري الواسطي البغدادي أبو علي، مجد الدين.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمد بن يحيى، وأبو الكرم نصر

* التقييد لابن نقطة (٤٨٧)، التكملة لوفيات النقلة (١٨٩/٢)، الكامل (٢٨٨/١٢)، السير (٤٨٦/٢١)، العبر (٢٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (٥٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٩٣/٨)، غاية النهاية (٣٧٠/٢)، النجوم (١٩٩/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٥/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، الشذرات (٤٥/٧)، الأعلام (١٤٤/٨)، معجم المؤلفين (٩٤/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٤٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨٥/٢).

الله بن مخلد الجَلَحْت وغيرهما. من تلامذته: ابن الديبشي، والضياء المقدسي، وابن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الديبشي: كان ثقة صحيح السماع عالماً بالمذهب وبالخلاف والتفسير والحديث، كثير الفنون. قال أبو شامة: كان عالماً بالتفسير والمذاهب والأصلين والخلاف ديناً صدوقاً.

وقال الموفق عبداللطيف: كان معيد بن فضلان، وكان أبرع من ابن فضلان وأقوم بالمذهب وعلم القرآن وكان بينهما صحبة جميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قط فكنا نسמע منه نفهمه وكانت الفتيا تأتي الشيخ، فلا يضع خطه حتى يشاور الربيع» أ.هـ.

• البداية: «وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة، ومعرفة حسنة بالمذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بمذهب الشافعي، والأصلين، والتفسير والحديث والخلاف، والقراءات، والحساب، وقسمة التركات، وقورا، ديناً ثبُتاً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه ببغداد ونيسابور وأنفذ في سفارة إلى صاحب غزنة وغلبي ملك هراة. وولي تدريس النظامية ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات، واختصار «تاريخ بغداد»، و«ذيل ابن السمعاني».

٣٧٤٠- الجعدي*

المقري: يحيى بن زكريا بن علي، أبو زكريا
البلنسي، يعرف بالجعدي.

وُلد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حميد، وأبو عبد الله
بن نوح الغافقي وغيرهما.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط
والتجويد أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح
التام والورع المحض والخشوع الصادق وطيب
الصوت بالتلاوة، وكان صدرًا في قراءة الأشفاع
بالمسجد الجامع من بلنسية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري مجود محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة، وله
ثمان وأربعون سنة.

* غاية النهاية (٣٧٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)
ط. تدمري، تكملة الصلة (١٨٩/٤)، صلة الصلة
(١٩٢).

٣٧٤١- الفراء*

التحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن زياد بن
عبد الله بن منظور الأسدي، مولا هم الكوفي،
أبو زكريا الفراء^(١)، ذو التصانيف، صاحب
الكسائي.

من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وأبو الأحوص،
وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم
السمرّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد «قال ابن الأنباري: لو لم يكن
لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي
والفراء لكفي، وقال بعضهم: الفراء أمير المؤمنين
في النحو.

* تقريب التهذيب (١٠٥٥)، فهرست لابن النديم
(٧٣)، تاريخ بغداد (١٤٩/١٤)، فهرست ابن الخير
(٣١١)، الأنساب (٤/٣٥٢)، المتظم (١٠/١٧٧)،
معجم الأدياء (٦/٢٨١٢)، الكامل (٦/٣٨٥)، إنباه
الرواة (٤/١٢)، وفيات الأعيان (٦/١٧٦)، مجموع
الفتاوى لابن تيمية (١٦/١٥٥)، إشارة التعيين (٣٧٩)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٧) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(١/٣٧٢)، العبر (١/٣٥٤)، السير (١٠/١١٨)، البداية
والنهاية (١٠/٢٧٢)، غاية النهاية (٢/٣٧١) البلغة
(٢٣٨)، النجوم (٢/١٨٥)، تهذيب التهذيب
(١١/١٨٦)، مفتاح السعادة (١/١٧٨)، بغية الرواة
(٢/٣٣٣)، الشذرات (٣/٣٩)، كشف الظنون
(١/٦٠١)، إيضاح المكنون (١/٥)، هدية العارفين
(٢/٥١٤)، روضات الجنات (٨/٢٠٩)، الأعلام
(٨/١٤٥)، معجم المؤلفين (٤/٩٥)، «معاني القرآن»
إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي.
(١) الفراء: هذه النسبة إلى خياط الفراء وبيعة.

• قلت: في كتاب (معاني القرآن) للفرّاء إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي إشراف ومراجعة الدكتور عبدالصبور شاهين.

حيث قال تحت عنوان: الفراء ومذاهب عصره: «وكان عصر الفراء ثرياً هائجاً بالتيارات المذهبية والعقائدية المختلفة. فكان هناك الاعتزال، والتشيع، والسلفية، والأشاعرة، والفراء بين كل هذه المذاهب، يقف عميماً بموافقة المعتدلة، التي تأخذ من كل مذهب أحسنه، وترك أو تحاول أن تنقذ زلاته، وينطلق هذا من عقلية متفتحة واعية، تستند إلى ثقافة واسعة، وتُشبع كامل من مناهل الثقافة في ذلك العصر.

فظهر المعتزلة كفرقة منظمة كان في حدود المائة الأولى من الهجرة على يد أبي حذيفة واصل بن عطاء، الذي انتحل مذهب معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، وأبي علي الهاربي، والذين انقسموا بدورهم إلى عدة فرق اختلفت في كثير من المسائل الثانوية، كالهذيلية التي تزعمها أبو هذيل العلاف المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، والبشرية التي تزعمها بشر بن المعتمر المتوفى (٢٠١هـ)، والجاحظية التي تُنسب إلى الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ) والنظامية التي تنسب إلى النظام.

وكما نعلم أن المعتزلة كانوا في بادئ الأمر يوجهون نشاطهم الجليلي إلى مخالفي الإسلام الذين كانوا يحاولون النيل منه، ولكن هذا النشاط اتجه بعد ذلك إلى السنة، وأصحاب الأثر. وقد أثار المعتزلة كثيراً من القضايا مثل: القول بالعدل، والله تعالى عادل لا يظلم الناس شيئاً، ومن ثم فلم حرية الإرادة والاختيار، فلم

قال ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية ولسقطت لأنه خلصها، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كل أحد. كان ثقة إماماً أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «كان الفراء يتفلسف في تأليفاته وتصنيفاته حتى يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال أبو عبيد الله محمد بن عمران في كتابه (المقتبس): كان الفراء يميل إلى الاعتزال» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى لابن تيمية: «كان أحمد بن حنبل ينكر على الفراء وأمثاله ما ينكره، ويقول: كنت أحسب الفراء رجلاً صالحاً حتى رأيت كتابه في معاني القرآن» أ.هـ.

• السير: «قال سلمة: إني لأعجب من الفراء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه. ولقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام» أ.هـ.

• البداية: «شيخ النحاة واللغويين والقراء، كان يميل له أمير المؤمنين في النحو.

ذكر أن المأمون أمره بوضع كتاب في النحو فأملاه وكتبه الناس عنه، وأمر المأمون بكتبه في الخزان» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.. علق عنه البخاري في موضعين في تفسير الحديد والعصر ولم يذكره الزبي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، وكان فيه عُجْب، وكان زائد العصية على سيبويه، وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة» أ.هـ.

للعبيد. وكان حينما يتعرض لآية من الآيات المخالفة لحرية الإرادة يتأولها كما يتأولها المعتزلة، حين يتشددون في وجوب تأويل معنى الهداية والإضلال، حيث قالوا في الهداية: إنها على معنى الإرشاد وإبانة الحق، وليس له تعالى من هداية القلوب شيء، وقالوا في الإضلال: إنه بمعنى الإخبار بأنه ضال، أو على معنى جازاه على ضلالتة، إلى غير ذلك من التأويلات التي يقتضيها المقام.

وكذلك في مسألة التشبيه، فتراه يذهب أيضاً إلى التأويل، تنزيهاً لله سبحانه وتعالى عن التشبيه بالخلق في الطعام والرزق وأعضاء الجسم وغيرها.

وكان الفراء أيضاً على صلة وثيقة بأهل السنة في ذلك العصر، فهو ينزع منازعهم، وينكر تفسير القرآن بالرأي كما فعل أبو عبيدة في كتابه (مجاز القرآن). ويولي الإجماع -أي إجماع الصحابة- كثيراً من الاهتمام كمصدر من مصادر التشريع، على حين أنكره كثير من المعتزلة، وعلى رأسهم النظام، ويهتم بالرواية في تفسير المعاني ويحتج بالحديث الشريف، ويعتق مبدأ الإعجاز اللغوي في القرآن، ويدافع عنه دفاعاً حاراً ضد نزعة فكرية من المعتزلة الذين يرون أن إعجاز القرآن في معانيه وإخباره بالمغيبات.

وكانت للفراء أيضاً صلوات وثيقة بالشيعة أسهمت في خلقها ظروف نشأته بالكوفة، وهي بالعراق أهم موطن للشيعة من قديم، وفيها جامع معروف «بمشهد علي» وولده الحسين عليهما السلام، وإليه يرجع الشيعة. فليس غريباً

يقيدهم بقضاء وقدر سابق، بل جعلهم أحراراً يختارون ما يشاءون، ليكونوا محلاً للشواب والعقاب. وإلا فكيف يتأتى من الله العادل أن يعاقب شخصاً على ذنب قد فرض عليه من قبل، وقيد به في كتاب.

والقضية الثانية التي أثارها المعتزلة هي: قضية التشبيه، ويرى المعتزلة ضرورة نفي التشبيه عن الله سبحانه وتعالى، وتأويل كل ما ورد من الآيات التي تشير إلى التشبيه من قريب أو بعيد، في مثل قوله تعالى ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ فالله لا يشبه المخلوقين في الشعور بالهين والأهون، وقوله: ﴿مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ وقوله: ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ وغير ذلك مما يُشَبِّهُ الله بالمخلوقين في الهيئة والتصرفات.

وكان الفراء على صلة وثيقة بأنصار هذا المذهب كثمامة بن الأشرس والجاحظ، والأخفش المعتزلي، والخليفة المأمون، ذلك الذي كان أكبر نصير للمعتزلة، وعلى يده ذاق العذاب كثير من العلماء الذين أنكروا القول بخلق القرآن بإيعاز من القاضي أحمد بن دؤاد، وإن كان ثمامة بن الأشرس هو الذي أغواه أولاً، ودعاه إلى الاعتزال.

ومن ثم تأثر بفكرهم، ولكنه تأثر الواعي الذي لا يأخذ الأمور على علاتها، بل يمحس، ويبحث ويأخذ منها ما يوافق العقل، ولا يتنافى مع الشرع، فكان يدافع عن الاختيار عند الإنسان، ويرى أنه حر في اختيار أفعاله، وبذلك يكون الحساب يوم القيامة، فليس الله بظلام

ومن ثم نفهم أن التشيع عند الفراء لم يكن مذهباً من الغلو والانحراف، وإنما كان موقفاً عاطفياً، حيث لم يؤثر على البنية الفكرية لمنهجه، فهو معتدل في معظم أحواله، لا يعرف التطرف، وإنما يختار لنفسه موقفاً وسطاً، بل موقفاً حراً يختار فيه ما يوافق عقله.

أما عن الفراء والأشاعرة، فيمكن القول بأن الفراء هو رائد مذهب الأشاعرة.. إن لم يكن المؤسس الأول لهذا المذهب، لأنه يتمشى مع طبيعته المعتدلة التي تأخذ بالصواب في قول هذا - وقول ذلك. وذلك أنه كان يتشابه مع أبي الحسن الأشعري في كثير من الصفات مثل التدين والورع، والمعرفة بمذهب أهل السنة والمعتزلة، والرؤية الخاصة في قضيتي (القضاء والقدر، والتشبيه)، والاعتماد على المعقول والمنقول في الشرع. والموقف الوسط، ومن ثم فقد كان مؤسساً جنباً إلى جنب، مع أبي الحسن الأشعري لهذا المذهب المعتدل بين المذاهب المختلفة، حتى ذلك العصر.

هذا هو الفراء بين علماء عصره، ومذاهب عصره. يتفاعل بها تأثراً وتأثيراً ويختط لنفسه مذهباً فريداً، يميل إلى الاعتدال، والبعد عن المبالغة والتطرف، لقد كان نسيجاً وحده، رحمه الله.

قلت: وهذه بعض المواضع من كتابه (معاني القرآن): وقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: كل شيء قهر شيئاً فهو مستعل عليه.

وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾: القيامة ﴿أَوْ

أن يتأثر الفراء بما في بيته من التشيع.

هذا إلى جانب أنه كان فارسي الأصل، وبلاد فارس كانت مَرْتَعاً للشيعنة بوجه عام، وقد كانت مدينة «قم» مركزاً للعصبة الشيعية منذ زمن بعيد. وكذلك نسبة إلى بلاد الديلم التي اعتنق أهلها الإسلام على يد الحسن بن زيد، ثم الحسن الأطروش، وكلاهما زيدي من الشيعة.

وكان الفراء كذلك على صلة وثيقة بالمتشيعين أمثال أبي الأحوص سلام بن سلم، الذي روى الأحاديث عن إمام من أئمة الشيعة، وهو «جعفر بن محمد الصادق» وتلمذ على الكسائي المتشيع. وكان صديقاً للمأمون الذي كان يفضل علي بن أبي طالب على سائر الخلفاء الراشدين.

ولكنه لم يكن مغالياً في تشيعه، وإنما كان يتسم بالاعتدال أيضاً. فهو يخالف الإمامية التي تعتمد القرآن الكريم على مصحف عبدالله بن مسعود ؓ دون المصحف الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم.

وخالفهم أيضاً في قضية عدم الاعتقاد في الزيادة في القرآن، وخالفهم في تعمدهم إغفال ذكر الصحابة -رضوان الله عليهم، وكان هذا شعارهم حين يتعرضون لصيغة الصلاة على النبي ﷺ، فيقفون عند ذكر الآل، ولا يذكرون الصحابة، فكان يتعمد ذكر الصحابة اتباعاً للدين الخفيف من جهة، واستجابة لنزعته المعتدلة من جهة أخرى.

والفراء يسوي أيضاً بين الإمام علي وبين غيره من الصحابة، ويعيب قتل عثمان، ويشبههم باللصوص.

٣٧٤٢ - سابق الدين القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين، أبوبكر.

وتد: سنة (٤٨٦هـ)، وقيل (٤٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وأبوطاهر أحمد بن محمد الأصبغاني المعروف بالسلفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظان ابن عساكر، والسمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل إمام نحوي عارف باللغة والنحو كثير الأدب... وكان ناسكاً فاضلاً متديناً...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «سكن دمشق مدة وأقرأ بها القرآن والنحو وانتفع به خلق كثير لحسن خلقه.. وكان ثقة صدوقاً ديناً كثير الخير» أ.هـ.

• الأنساب (٤/٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/٢٨١٥)، الكامل (١١/٣٧٦)، وفيات الأعيان (٦/١٧١)، إشارة التعيين (٣٨٠)، السير (٢٠/٥٤٧)، معرفة القراء (٢/٥٣٥)، العبر (٤/٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/٢٨٩)، غاية النهاية (٢/٣٧٢)، البلغة (٢٣٨)، النجوم (٦/٦٦)، بغية الوعاة (٢/٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٦٩)، نفع الطيب (٢/٣٣١)، الشذرات (٦/٣٧٢)، الأعلام (٨/١٤٧)، تكملة الصلة (٤/١٧٦)، المغرب في حلى المغرب (١/١٣٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٧/٢٦٢)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٥٢)، هدية العارفين (٢/٥٢١)، إيضاح المكنون (١/٤٧٦).

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴿ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يُقَالُ إِنَّ الْحَقَّ هُوَ اللَّهُ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ التَّنْزِيلُ، لَوْ نَزَلَ بِمَا يَرِيدُونَ أ.هـ. هذه بعض المواضع التي يمكن من خلالها المعرفة على نفسه الفلسفي أو المتأول لها.. والله أعلم.

من أقواله: الشذرات: «قال الفراء: أموت وفي نفسي من حتى شيء لأنها تجلب الحركات الثلاث».

وفي المنتظم: «قال له محمد (ابن الحسن الفقيه) ابن خالة الفراء: يا أبا زكريا فأنت الآن قد أعنت النظر في العربية فنسألك عن باب من الفقه؟ قال: هات على بركة الله. قال: ما تقول في رجل صلى وسهى فسجد سجدة السهو فهى فيها؟ ففكر الفراء ساعة، ثم قال: لا شيء عليه. قال له محمد، ولم؟ قال: لأن التصغير عندنا لا تصغير له، وإنما السجدتان إتمام الصلاة فليس للتمام تمام. فقال محمد: ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك».

وفي إنباه الرواة: «عن الفراء قال كنت أنا وبشر المريسي في بيت واحد عشرين سنة ما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت منه شيئاً».

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن» مطبوع مشهور، و«البيهي» وغير ذلك.

جنون منك أن تسعى لـرزق
ويرزق في غشاوته الجنين
وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

٣٧٤٣- أبو حيان التيمي*

المقري: يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان
التيمي، الكوفي.

من مشايخه: الأعمش، وعمه يزيد الشعبي
وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وابن عطية، والقطان
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال محمد بن عمران
الأخني، عن محمد بن فضيل: حدثنا أبو حيان
التيمي وكان صدوقاً. وقال إسحاق بن منصور
عن يحيى بن معين ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الخريبي: كان الثوري
يعظمه ويوثقه.

وقال أبو حاتم: صالح.

وقال العملي: ثقة مبرز صاحب سنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢/٣٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
الخامسة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري
(٨/٢٧٦)، الجرح والتعديل (٤/١٤٩)، ميزان
الاعتدال (٧/١٨٢)، تهذيب التهذيب (١١/١٨٨)،
تقريب التهذيب (١٠٥٥)، تهذيب الكمال (٣١/٣٢٣)،
طبقات ابن سعد (٢/٣٥٣)، الثقات لابن حبان
(٧/٥٩٢)، الشذرات (٢/٢٠٩).

• الكامل: «كان إماماً في القراءة والنحو وغيره
من العلوم، زاهداً عابداً وانتفع به الناس في
الموصل» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أحد الأئمة المتأخرين في
القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو
واللغة. وكان ديناً ورعاً عليه وقار وهيبة
وسكينة، وكان ثقة صدوقاً ثبتاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة متقناً، بارعاً في العربية،
بصيراً بعلل القراءات، ديناً خيراً ناسكاً وافر
الحرمة، تخرج به أئمة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ماهراً بالعربية، بصيراً
بالقراءات عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها
من صغره، وكان متواضعاً، حسن الأخلاق، ثقة،
نبيلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة محققاً واسع
العلم... وكان ذا دين ونسك وورع ووقار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف علامة... روى عنه
التجريد إجازة أبو عبد الله محمد بن علي بن عربي
الصوفي» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أحد الأئمة
التأخرين في القراءات، وعلوم القرآن الكريم
والحديث واللغة والنحو وغير ذلك... وكان ديناً
ورعاً عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان صدوقاً ثبتاً
نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية والقراءات
وتصدر فيهما، وكان ثقة ثبتاً، صاحب عبادة
وروع وتبحر في العلوم» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

جرى قلمُ القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون

٣٧٤٥- أبوزكريا الأنصاري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ؛ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبوزكريا الأنصاري، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة البصري، ثم الإفريقي.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة. من مشايخه: سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، والمسعودي وغيرهم.

من تلامذته: ابن وهب وهو من طبقة، وولده محمد بن يحيى وأحمد بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه...»

ومن أنكر حاله ما رواه جماعة عن مجر بن نصر، حدثنا يحيى بن سلام حدثنا سعيد عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: (أي الشجرة أبعد من الحاذف) قالوا: فرعها، قال: (فكذلك الصف المقدم هو أحسنها من الشيطان). وهذا منكر جداً. أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني ويقال أنه أدرك من

• الشذرات: «كان ثقة إماماً صاحب سنة» أ.هـ. وافته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة.

٣٧٤٤- أبوزكريا ابن الدهان*

النحوي، اللغوي؛ يحيى بن سعيد بن مبارك بن علي بن عبدالله بن الدهان، أبوزكريا، الموصلية، ابن النحوي.

ولد: سنة (٥٦٧هـ)، وقيل: (٥٦٨هـ) سبع وستين، وقيل: ثمان وستين وخمسة.

من مشايخه: مكي بن ريان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد نخبة العصر وأدباءه المشاهير» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «البغدادي الأصل الموصلية المولد والدار الصوفي.

حدث ببغداد بشيء من شعر والده وغير ذلك. وكان متقدماً ببعض الرُّبُط بالموصل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له شعر حسن. وكان شيخ رباط بالموصل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحويّاً لغويّاً صوفيّاً أديباً شاعراً ذكياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمئة.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٣٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٦٣)، معجم الأدباء (٦/٢٨١٦).

* الجرح والتعديل (٤/١٥٥/٢)، الحلة السراء (١/١٠٥)، فهرست ابن خير (٥٦)، الكامل (٧/٢٥٣)، رياض النفوس (١/١٨٨)، معالم الإيمان (١/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٨٣)، غاية النهاية (٢/٣٧٣)، لسان الميزان (٦/٣٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٧١)، مشاهير التونسيين (٥٠٠)، الأعلام (٨/١٤٨)، السير (٩/٣٦٩)، «التصاريح» (تفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه) - قدمت له وحققته هند شلي - الشركة التونسية للتوزيع.

إني [رايت] غريماً لي فخفت أن يراني فارتاع مني أو يخاف، وذكرت قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٌ فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

فقعدنا ساعة، ثم خرج أبي فخرجت معه؛ فلما أن مشيت قليلاً قال: يا بني، إنه جاء في الحديث: «من رحم يرحم».

أبو العباس تميم بن أبي العرب عن أبيه، قال: [كان] يحيى بن السلام من خيار خلق الله تعالى: دعا الله تعالى أن يقضي عنه الدين ف قضى دينه، ودعا الله عز وجل أن يورث ولده العلم فكان كما دعا. ودعا الله عز وجل أن يكون قبره بمقطم مصر فكان ذلك. وقبره إلى جانب قبر ابن فروخ، وقيل إنه يرى عليهما كل ليلة قنديلان.

قال سليمان بن سالم: إنما نسب إلى يحيى بن السلام الإرجاء أن موسى بن معاوية الصمادحي أنه فقال له: «يا أبا زكريا؛ ما أدركت الناس يقولون في الإيمان؟» فقال: أدركت مالكا وسفيان الثوري وغيرهم يقولون: «الإيمان قول وعمل»، وأدركت مالك بن مغول وفطر بن خليفة وعمر بن ذر يقولون: «الإيمان قول». قال سليمان: فأخبر موسى سحنون بن سعيد بما ذكر يحيى عن عمر بن ذر وفطر بن خليفة ومالك بن مغول ولم يذكر له ما قال عن غيرهم، فقال سحنون: «هذا مرجح».

حدث عون بن يوسف قال: «كنت عند عبد الله بن وهب وهو يقرأ عليه، فمر حديث ليحيى بن السلام فقال: «أعجبه!» فقال عون، فقلت له: «لم تمحوه أصلحك الله؟» فقال: «بلغني أنه يقول بالإرجاء» فقلت له: «فأنا كشفته عن ذلك». فقال

التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم نزل المغرب وسكن أفريقية دهرأ وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن وليس لأحد من المتقدمين مثله... وكان ثقة ثباتاً ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة اللغة والعربية صاحب سنة... أ.هـ.

• معالم الإيمان: «كان من العلماء الحفاظ الفضلاء، أخبر أنه لقي من العلماء ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين، وهم أربعة وعشرون، وامرأة تحدث عن عائشة» أ.هـ.

• رياض النفوس: (قال أبو العرب: سألت أبا يحيى بن محمد بن يحيى بن السلام، خالياً، عن قول جده في الإيمان، فقال لي: كان جدي يقول: «الإيمان قول وعمل ونية». وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق).

وعن أبي القاسم السدري، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول: حدثنا عون بن يوسف قال: قلت ليحيى بن السلام: «إن الناس يرمونك بالإرجاء»، قال: عون: «فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنتُ الله عزَّ وجل قط بالإرجاء». فقيل لعيسى: «فما تقول أنت فيه؟ فقال: «والله إنه لخير منا، وقد برأه الله مما يقولون».

وفي موضع آخر: كيف وقد حدثكم أنه بدعة؟ قال أبو العباس بن حمدون: «سمعت محمد بن يحيى يقول: كنت أمشي مع أبي رحمه الله تعالى، إلى أن انتهينا إلى موقف الخليل، فبينما نحن نمشي إذ جبذني جبذة شديدة ثم دخل إلى سقيفة وأدخلني معه، فقلت له: يا أباي: ما قصتك؟ - فقال: يا بني

خلق الله» أ.هـ.

• قلت: قالت هند شلبي محققة كتاب «التصاريف» للمترجم في (ص ٧٨)، وتحت عنوان تهمة يحيى بن سلام بالإرجاء: «يقف الناظر في كتاب أبي العرب، وفي كتاب المالكي عند ترجمة يحيى بن سلام على خبر تهمة بالإرجاء، وتدل عبارة أبي العرب، في قوله: (ورمي بالإرجاء) وما ذكره من تبرئة يحيى نفسه من هذه التهمة وموقفه الدفاعي عنه عندما علق على كلام حفيد يحيى الذي برأ جده من التهمة بقوله: (وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق) يدل هذا كله على الرغبة الملحة في تبرئة يحيى بما نسب إليه.

وهذه الرغبة نلمسها أيضاً عند المالكي، حيث أورد مقالة عون بن يوسف الخزاعي في مجلس ابن وهب، وقد أمر ابن وهب باطراح قول ابن سلام لقوله بالإرجاء.

وإن اختلفت صورة خبر عون في كتاب أبي العرب وكتاب المالكي، فإن جوهره فيهما واحد ومفاده: أن ابن سلام ليس من المرجئة، وإنما أنجزت إليه التهمة بسبب سوء تفاهم وقع بين موسى بن معاوية الصمادحي وسحنون حول المسألة ولا يمكن أن نتبين حقيقة مذهب ابن سلام بالاكتفاء بما ورد في هذين المصدرين خاصة وأن مقالة أبي العرب متأثرة بما ورد عن حفيد ابن سلام، وإن كان موثقاً...

ماذا نجد في التفسير؟ (أي تفسير ابن سلام)

نجد فيه ذمّاً للأهواء والبدع ودعوة إلى اتباع السنة.

لي: «أنت؟» فقلت له: «نعم» فقال لي: «فما قال لك؟» قال: قلت له: «فقال: معاذ الله أن يكون ذلك رأيي، أو أدين الله به، ولكن أحاديث رويتها عن رجال يقولون: «الإيمان قول» وآخرين يقولون: «الإيمان قول وعمل»، فحدثنا بما سمعنا منهم»، فقال لي ابن وهب: «فرجست عني، فرج الله عنك»، قال عون: «فلما قدمت القيروان - وكان يحيى باقياً بعد- أتاني فسلم علي وقال لي: «يا أبا محمد، قد بلغني محضرك فجزاك الله خيراً. والله ما قلت إلا حقاً وما دنت الله به قط» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ، وقال سعيد بن عمرو البردعي: قلت لأبي زرعة في يحيى بن سلام المغربي فقال: لا بأس به، ربما وهم. قال أبو زرعة: حدثنا أبو سعيد الجعفي حدثنا يحيى بن سلام، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، قال «مصر». قال: وجعل أبو زرعة يستعظم هذا ويستقبحه. قلت له: أي شيء أراد بهذا؟ قال: هو في تفسير سعيد، عن قتادة مصرهم. وقال أبو حاتم الرازي: كان شيخاً بصرياً، وقع إلى «مصر»، وهو صدوق. وأخرج له الدارقطني حديثاً عن أبي بكر النيسابوري، عن بحر بن نصر، عنه. وقال يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي، مولى لهم، يكنى أبا زكريا بصري: قدم «مصر» وصار إلى «إفريقية»، وسكنها وحج منها، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة مائتين. وقال أبو العرب في «طبقات القيروان»: كان مفسراً وكان له قدر ومصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ ومن خيار

الإمساك عن القول في الصحابة، وقد نشأ هذا المبدأ إثر وقوع فتنة أيام عثمان رضي الله عنه، واستمر القول به في عهد الدولة الأموية. يقول يحيى بن سلام، قال النضر: وسمعت أبا قلابة يقول لأيوب: يا أيوب، احفظ مني ثلاثاً: لا تقاعد أهل الأهواء، ولا تستمع منهم، ولا تفسر القرآن برأيك فإنك لست من ذلك في شيء، وانظر هؤلاء الرهط من أصحاب النبي، فلا تذكرهم إلا بخير». وفي رواية أخرى: «ثلاث ارفضوهن: مجادلة أصحاب الأهواء، وشتم أصحاب رسول الله، والنظر في النجوم...».

وقد وقفت في تفسير ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩/١٠٠٩)، وهو مختصر لتفسير يحيى بن سلام، على نصوص معبرة منها:

«يحيى بن عمار الدهني... عن الحسن قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على ثلاث: الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه إلى آخر فتنة من المسلمين، تكون هي التي تقاتل الدجال، لا ينقصه جور من جار، والكف على أهل لا إله إلا الله أن يكفروهم بذنب، والمقادير خيرها وشرها من الله».

وجاء في موضع آخر: «يحيى عن عاصم بن حكيم... عن علي قال: «لا تنزلوا العارفين المحدثين الجنة ولا النار حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة».

فهذه الملاحظات، التي بدت فيها مبادئ الإرجاء ومصطلحاته كعبارة: الذنب لا يضر، وعدم التكفير بالذنب، وإرجاء الحكم الله في العفو والعقاب، وفي الصحابة تجعل الباحث يعود ليتساءل إن كان يحيى بن سلام من المرجئة.

إن الأقرب إلى الذهن أن نقول: كان ابن سلام

ربما لأعمال تتفاوت الدرجات. جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا﴾، والمؤمنون والمشركون، للمؤمنين درجات في الجنة، على قدر أعمالهم، وللمشركين درجات في النار، على قدر أعمالهم».

والطاعات، كفارات للصغائر، يقول في تفسير الآية (٧) من العنكبوت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلا إن الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن، ما اجتنب الكبائر».

ويذكر ابن سلام صورة حيّة عن أهمية الأعمال بالنسبة لحياة الإنسان الأخروية، في حديث طويل تظهر فيه الزكاة، والصلاة، والدور الذي تلعبه في تحديد مصير الإنسان.

فهذا الذي ذكرناه لا نلمس فيه إرجاء مطلقاً، ما دام هنالك اهتمام وتأكيد على الأعمال إلى جانب الإيمان.

لكنه وردت في التفسير إشارات أخرى، تجعل الباحث يقف وقفة تردد، فقد جاء عند تفسيره لسورة التحريم، نقلاً عن سفيان الثوري: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». ثم تلا هذه الآية: «إن الله يحب التوابين». فإذا أحب عبداً لم يضره ذنب».

وذكر أثناء تفسيره لسورة مريم حديثاً يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على عباده، من جاء بهن تامات، فإن له عند الله عهداً أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن تامات، فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له». وهذه مقالة أخرى جاءت في التفسير، فيها إشارة إلى مبدأ أساسي من مبادئ الإرجاء، وهو

أبو الفضل، معين الدين، الخطيب، الحصكفي، الطنزي^(١).

وولد: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخسين وأربعمائة.

من مشايخه: الخطيب أبو زكريا التبريزي وغيره.
من تلامذته: السمعاني.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً حسن الشعر رقيق الطبع، سار شعره في الأقطار، وشاع ذكره في الأمصار» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحوياً كاتباً شاعراً نشأ بخصن كيفاً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان إليه أمر الفتوى بها، واشتغل عليه الناس وانتفعوا به» وذكر له ابن خلكان من شعره مقاطع قد ذكرها صاحب الخريدة ثم قال: «وأكثر شعره على هذا الأسلوب في اللطافة وجودة المقاصد، وكان يتشيع، وهو في شعره ظاهر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً فاضلاً أديباً بليغاً، مليح الشعر لطيف المعاني، رقيق الغزل، وكان يتشيع» أ.هـ.

في البداية: «كان إماماً في علوم كثيرة من الفقه والآداب، ناظماً ناثراً، غير أنه كان ينسب إلى الغلو في التشيع» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

من مرجئة أهل السنة لا من مرجئة البدعة. فلقد قسم العلماء المرجئة إلى هذين القسمين الكبيرين. ومنهم من أدخل في القسم الأول أبا حنيفة، وسعيد بن جبير، ومقاتل بن سليمان. فإن هؤلاء جميعاً لا يكفرون بالذنب، ويرجئون الحكم لله في الجزاء، ويتوقفون عن الكلام في الصحابة، رضي الله عنهم. وهذا هو ما ذهب إليه ابن سلام.

فإن صحَّت نسبة الإرجاء إلى ابن سلام فلا يمكن اعتباره من مرجئة البدعة الذين لا يحفلون بالأعمال، ما دام قد أكد عليها كما رأينا ذلك. أما ما ورد عنده من أحاديث تؤكد على أهمية الإيمان، وذم الشرك، فإنه لم يخالف بإيراده لذلك، أهل السنة والجماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع».

* ٣٧٤٦ - الحَصَكْفِي

النحوي: يحيى بن سلامة بن الحسين،

• المتظم (١٢٨/١٨)، الأنساب (٧٦/٤)، الكامل (٢٣٩/١١)، اللباب (٩٠/٢)، معجم البلدان (٤٣/٤)، معجم الأدباء (٢٨١٨/٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٥/١٨)، وفيات الأعيان (٢٠٥/٦)، تاريخ إربل (٢٥١/١)، السير (٣٢٠/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري ثم ذكر مرة أخرى في وفيات (٥٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٠/٧)، البداية والنهاية (٢٥٦/١٢)، إشارة التعيين (٣٨١)، البلغة (٢٣٨)، طبقات الشافعية للأسنوني (٣٤٨/١)، النجوم (٣٢٨/٥)، المختصر في أخبار البشر (٣٤/٣)، عيون التواريخ (٥١١/١٢)، الشذرات (٢٧٩/٦)، كشف الظنون (١١٦٦/٢)، هدية العارفين (٥٢٠/٢)، الأعلام (١٤٨/٨)، معجم المؤلفين (٩٧/٤).

(١) طُنْزَة: «يفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ واحد الطنزي، وهو السخرية: بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر»

من أقواله: في الأعلام:

أشكو إلى الله من نارين: واحدة

في وجنتيه، وأخرى منه في كبدي

وفي معجم الأدباء:

خليج بست أعذله

يرى علي من العبيث

قلست إن الخمر مخبئة

قال حاشاهما من الخبيث

قلست فالإرفاث يتبعها

قال طيب العيش في الرفث

قلت ثم القى قال أجل

شرفت عن مخرج الحدث

وسأجفوها فقلت متى

قال عند الكون في الجثث

وقد أورد له ابن الجوزي قطعة من نظمه، فمن

ذلك قوله في جملة قصيدة له:

تقاسموا يوم الوداع كبدي

فليس لي منذ تولوا كبدي

على الجفون رحلوا وفي الحشاء

نزلوا وماء عيني وردوا

وأدمعي مسفوحة وكبدي

مقروحة وعلتي ما قذ بدوا

وصبوتني دائمة ومقلتي

دامية ونومها مشرد

تيمني منهم غزال أغيد

يا حبذا ذاك الغزال الأغيد

حسامه مجرد وصرحه

مجرد وخرده مورد

وصدغه فوق احرار خده

مبلبل معقرب مجعد

كأنما نكهته وريقه

مسك وخر والثيايا برد

يعقده عند القيام ردفه

وفي الحشا منه المقيم المقعد

له قوام كقضييب بانة

يهتز قصدا ليس فيه أود

وهي طويلة جدا، ثم خرج من هذا التنزل إلى

مدح أهل البيت والأئمة الاثني عشر رحمهم الله.

وسألني عن حب أهل البيت

هل أقر إعلاناً به أم أجحد؟

هيهات ممزوج بلحمي ودمي

حبهم وهو الهدى والرشد

حيدرّة والحسنان بعده

ثم علي وابنه محمد

وجعفر الصادق وابن جعفر

موسى ويتلوه علي السيّد

أعني الرضى ثم ابنه محمد

ثم علي وابنه المسدد

ولست أهاكم ببغضي غيركم
 إني إذا أشقى بكم لا أسعدُ
 فلا يظن رافضي أنني
 وافقته أو خارجي مفسدُ
 محمدٌ والخلفاء بعده
 أفضل خلق الله فيما أجدُ
 هم أسسوا قواعد الدين لنا
 وهم بنوا أركانه وشيدوا
 ومن يخن أحمد في أصحابه
 فخصمه يوم المعاد أحمدُ
 هذا اعتقادي فالزومه تفلحوا
 هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
 والشافعي مذهبي مذهبه
 لأنه في قوله مؤيد
 اتبعته في الأصل والفرع معاً
 فليتبني الطالب المرشد
 إني بإذن الله ناج سابق
 إذا نسي الظالم ثم المفسدُ
 وافته: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) إحدى
 وخمسين وقيل: ثلاث وخمسين وخمسة.
 من مصنفاته: «عمدة الاقتصاد» في النحو،
 و«قصيدة» تشتمل على الكلمات التي تقرأ
 بالضاد وما عداها يقرأ بالطاء، وغيرهما.

والحسن الثاني ويتلو تلووه
 محمد بن الحسن المقتدُ
 فإنهم أنمي وساداتي
 وإن لحاني معشر وفندوا
 أئمة أكرم بهم أئمة
 أسماؤهم مسرودة تُطرُدُ
 هم حجج الله على عباده
 وهم إليه منهج ومقصدُ
 قوم لهم فضل ومجد باذج
 يعرفه المشرك والموحِدُ
 قوم لهم في كل أرض مشهدُ
 لا بل لهم في كل قلب مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 والمروتان لهم والمسجدُ
 قوم لهم مكة والأبطح والخ
 يف وجمع والبيع الفرقدُ
 ثم ذكر بلطف مقتل الحسين بالطف عبارة إلى
 أن قال:
 يا أهل بيت المصطفى ياعدي
 ومن على جهم أعمدُ
 أنتم إلى الله غداً وسليتي
 وكيف أخشى وبكم أعتصد
 إليكم في الخلد حي خالدُ
 والضد في نار لظى مخلد

وأبومروان بن ميسرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تكلمة الصلة: «كان معدوداً من رجالها - أي رجال قرطبة - وذوي النباهة من أهلها مع الجزالة والعدالة فيما تولاه والإيثار للحق والصدع به، أقرأ القرآن وأسمع الحديث بمسجده المنسوب إلى ابن أبي الشعري وروى عنه جماعة من شيوخنا - أي شيوخ ابن الأبار - وغيرهم» أ.هـ.
 - غاية النهاية: «علامة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

* ٣٧٤٩ - العجيسي

النحوي، المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل بن زرمان بن عَجْنَق بن يحيى بن أبي القاسم الشرف الكندي العقيلي العجيسي^(١) البجائي المالكي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو العباس النقاوسي، وأحمد بن يحيى بن صابر وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان يستخف بالناس سيما علماء عصره وربما يلقبهم بالألقاب البشعة وكان

* الضوء اللامع (٢٣١/١٠)، نظم العقبان (١٧٧)، وجيز الكلام (٧١٧/٢)، البدر الطالع (٣٣٨/٢)، الأعلام (١٥٣/٨)، معجم المؤلفين (١٠١/٤).

(١) العجيسي: نسبت إلى «عجيس» قبيلة من البربر في المغرب.

* ٣٧٤٧ - أبوزكريا الأبيض

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالرحمن، المعروف بالأبيض، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء الأندلس: «كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العينين خلقةً ولذلك كان يقال له: الأبيض.

قال إسماعيل: قال خالد: أخبرني بعض من أتق به: أن أمه كانت أخت أبيه من الرضاعة فظهرت فيه هذه الآية والله أعلم.

وكانت له رحلة قديمة، وكان متصرفاً في ضروب من العلم ومتقدماً في النحو واللغة بارعاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: ألف في النحو كتاباً أخذه الناس عنه.

* ٣٧٤٨ - ابن الحاج المغربي

المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالرحمن، أبو العباس، القرطبي المعروف بابن الحاج، المغربي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوزيد الخزرجي،

* ترتيب المدارك (١٦٤/٣)، بغية الوعاة (٣٣٧/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩٠٢/٢)، معجم المؤلفين (١٠١/٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٨) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٧٤/٢)، تكلمة الصلة (١٨٥/٤)، صلة الصلة (١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٤٣٨/١).

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الآداب، بليغاً ذا فنون والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

٣٧٥١- التُّطِيلِي *^١

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالسلام التُّطِيلِي الأصل الهنلي الغرناطي، أبوبكر.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوالوليد بن رشد، وأبو عبد الله بن عروس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أديب زمانه، وواحد أقرانه، سيال القريجة، بارع الأدب، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والعروض وأخبار الأمم، لحق بالفحول المتقدمين، وأعجزت براعته المتأخرين، وشعره مدون، جرى في ذلك وسرد الصوم والنظم في مدح النبي ﷺ والزهد وأمور الآخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٣٣٥).

يوصف بسوء الخلق وكون أحد لا يتمكن من المباحثة معه والاستفادة منه لذلك بل ويتعدى من اللسان إلى البطش باليد» أ.هـ.

• الأعلام: «كان فصيحاً قوي الحافظة واسع الاستحضار لأخبار المتقدمين وسيرهم حلو الكلام، يشوب ذلك استخفاف بعلماء عصره وحدة في طبعه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري، نحوي، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٢هـ) إثنين وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» عدة شروح منها واحد في أربع مجلدات أو ثلاث، وله «تذكرة» تشتمل على فوائد.

٣٧٥٠- المغِيلِي *

النحوي: يحيى بن عبدالله بن محمد، أبوبكر القرطي، المعروف بالمغِيلِي.

من مشايخه: محمد بن محمد بن عبدالملك ابن أنس، وابن الأعرابي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالنحو والغريب والشعر بليغاً شاعراً مؤلفاً جيد النظر، حسن الاستنباط، حَدَّث» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٣٦)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٩١٧)، معجم المؤلفين (٤/١٠٣).

٣٧٥٢ - ابن معطي الزواوي *

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور المنعوت بالزوين الزواوي النحوي الحنفي، أبو الحسين.

وُلد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الشافعي، وابن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن سالم القسطنطيني، والسويدي الحكيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في علم اللسان شاعراً مُحسناً وكان أحد الشهود بدمشق وماله ما يقوم بكفايته فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل من العربية، فسأهم فقال: زيد ذهب به يجوز في (زيد) النصب؟ فقالوا لا، فقال ابن معط يجوز النصب على أن يكون به المرتفع يُذهب المصدر

* معجم الأدباء (٦/٢٨٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٩٢)، وفيات الأعيان (٦/١٩٧)، العبر (٥/١١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط. بشار، السير (٢٢/٣٢٤)، الجواهر المضية (٣/٥٩٢)، البداية والنهاية (١٣/١٢٩) ترجم له: في وفيات (٦٢٨هـ) ووفيات (٦٢٩هـ)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٥١)، النجوم (٦/٢٧٨)، مفتاح السعادة (١/١٩٦)، تاج التراجم (٢٨٩)، تعريف الخلف (٢/٥٩٨)، بغية الرواة (٢/٣٤٤)، الشذرات (٧/٢٢٦)، كشف الظنون (١/١٥٥)، هدية العارفين (٢/٥٢٣)، معجم أعلام الجزائر (٢٠١)، الأعلام (٨/١٥٥)، معجم المؤلفين (٤/١٠٣)، الفصول الخمسون تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الذي دل عليه ذهب وهو الذهاب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مرتت به إذ يجوز في زيد النصب وكذلك هاهنا فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر فسافر إليها وقرر له معلوماً جيداً. أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «أحد أئمة عصره في النحو والأدب، شاعر مجيد، كثير الحفظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مقرئ، أديب، نحوي، لغوي، عروضي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• قلت: قال محمود محمد الطناحي محقق كتاب «الفصول الخمسون لابن معطي، وتحت عنوان: مذهبه الفقهي (ص ٢٣): «إن ابن معطي كان مالكيًا بالمغرب شافعيًا بدمشق، حنفيًا بالقاهرة، ولم أجد له ترجمة في كتب طبقات المالكية والشافعية المطبوعة، على حين جاءت ترجمته في كتابين من كتب طبقات الحنفية هما: (تاج التراجم) لابن قطلوبغا، و(الجواهر المضية) في طبقات الحنفية للقرشي، وقد أثبت مكان الترجمة فيهما في صدر الترجمة.

وقد مر في صورة الإجازة السابقة من خط ابن معطي نفسه (الحنفي) ثم وجدت في كلامه في (الفصول) ما يؤيد كونه حنفيًا، حيث قال في باب العدد: (فإذا قال كذا كذا درهماً فيفسر بمركب، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، وأحد عشر أقلها). وقال ابن إياز بإزاء هذا: (هذا ظاهر، وكلام المصنف جار على مذهب أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة ؑ) أ.هـ. وافته: سنة (٦٢٨هـ)، وقيل: (٦٢٩هـ) ثمان

بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني الخطيب، أبو زكريا.

ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، وأبوسعيد الحسين بن الحسين البيضاوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور موهوب بن الجواليقي، وابن ناصر الحافظ، وسعد الخير الأندلسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أحد أئمة اللغة، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان إماماً في اللغة، حجة في النقل، له معرفة تامة بالنحو، وكان صدوقاً ثبتاً نبلاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو منصور بن محمد بن عبدالملك ابن خيرون: ما كان بمرضي الطريقة، وذكر منه أشياء^(١).

قال ابن نقطة: «كان ثقة في علمه مغلطاً في دينه لُعبة بلسانه. ويقال إنه تاب من ذلك» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة اللغة والنحو.. قال ابن ناصر: كان ثقة في النقل، وله المصنفات الكثيرة. وقال ابن خيرون: لم يكن بالمرضي الطريقة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في علم اللسان» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب حجة صدوقاً ثبتاً» أ.هـ.

(١) في هامش تاريخ الإسلام بقلم الدكتور تدمري: هي أنه كان يُدمن شرب الخمر، ويلبس الحرير والعمامة المتهبة وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران.

وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له ألفية في النحو سماها «الدرة الألفية في علم العربية»، و«الفصول» في النحو، و«منظومة في القراءات السبع».

٣٧٥٢- الدّمهُورِي*

النحوي، اللغوي، يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم الدمهوري، الشافعي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فقيهاً فاضلاً نحويّاً تصدر لإقراء العربية بجامع الصالح وصنف مصنفات. وكان يؤثر الانجماع والعبادة ووقف كتبه عند موته بالجامع الظاهري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٣٧٥٤- الشيباني التبريزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن علي

* الدرر الكامنة (١٩٧/٥)، بغية الوعاة (٣٣٧/٢)، معجم المؤلفين (١٠٤/٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢) ط. تدمري، الأنساب (٤٤٦/١)، الباب (١٦٨/١)، الكامل (٤٧٣/١٠)، المنتظم (١١٤/١٧)، معجم الأدباء (٢٨٢٣/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٧/٢٧)، العبر (٨/٤)، السير (٢٦٩/١٩)، النجوم (١٩٧/٥)، بغية الوعاة (٣٣٨/٢)، كشف الظنون (١٠٨/١)، هدية العارفين (٥١٩/٢)، معجم البلدان (١٣/٢)، معجم المؤلفين (١٠٦/٤)، البلغة (٢٣٩)، إشارة التعيين (٣٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٧٢/٢)، وفيات الأعيان (١٩١/٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٧/١٨)، البداية والنهاية (١٨٢/١٢)، المنتظم (١١٤/١٧)، الشذرات (٩/٦)، الأعلام (١٥٧/٨).

٢٧٥٦- أبوزكريا الحضرمي*

اللغوي، المقرئ: يحيى بن علي بن أحمد بن محمد بن غالب، زين الدين أبوزكريا الحضرمي، الأندلسي المالقي.

ولد: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو سليمان بن حوط الله، وابن الفضل الحافظ، والمؤيد الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تاج الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس القراءات والعربية، وله شعر جيد» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «كان لطيف الأخلاق من بين المغاربة حسن العشرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

٢٧٥٧- الثعلبي التكريتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن القاسم بن المبرج بن درع بن الخضر الشافعي الثعلبي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠) ط. مري، التكملة لوفيات النقلة (٦٠٢/٣)، السير (٨٥/٢٣) بدون ترجمة، بغية الوعاة (٣٣٧/٢).

* معجم الأدياء (٢٨٢٦/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، طبقات الشافعية للسبكي (٣٥٦/٨)، البداية والنهاية (٩٣/١٣)، بغية الوعاة (٣٣٩/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٣/٢)، الأعلام (١٦٢/٨)، معجم المؤلفين (١١٠/٤)، التكملة لوفيات النقلة (٤٧٨/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣١٣/١).

• الشذرات: «كان شيخ بغداد في الأدب» أ.هـ.
• قلت: عند مراجعة كتبه المطبوعة والمحققة لم نجد شيئا يخص العقيدة.

وفاته: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة عن (٨١ سنة).

من مصنفاته: ألف «تفسيرا للغريب وإعرابا»، و«شرح للمع لابن جني»، و«شرح الحماسة» ثلاثة شروح.

٢٧٥٥- ابن الخشاب*

المقرئ: يحيى بن علي بن الفرج، الأستاذ أبوالحسين، المصري، المعروف بابن الخشاب.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نفيس وأبو طاهر إسماعيل بن خلف وغيرهما. من تلامذته: أبو الفتح ناصر بن الحسن الزبيدي الخطيب، وأحمد بن محمد بن خلف الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية في وقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ الأستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٤) ط. تدمري، العبر (٨/٤)، غاية النهاية (٣٧٥/٢)، النجوم (٢٠٢/٥)، الشذرات (١٧/٦).

٣٧٥٨- الفاضل اليمني*

المفسر: يحيى بن القاسم بن عمرو^(١) بن علي بن خالد العلوي الحسيني اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، عماد الدين. ولد: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وأكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بمحاشية العلوي، وهو الذي يشير إليه المتأخرون بالفضل اليمني وتارة بالفضل العلوي...» أ.هـ.

• الأعلام: «الفاضل العلوي: مفسر، أديب، من شافعية اليمن، من أهل صنعاء ويسمى عند أهل اللجب بالشولي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة. من مصنفاته: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»، و«درر الأصداف في حل عقد الكشاف»، و«شرح اللباب للإسفرائيني» في النحو.

٣٧٥٩- الوتري*

النحوي: يحيى أفندي بن قاسم بن جليل الوتري.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنين وثمانين ومائتين

• بغية الوعاة (٣٣٩/٢)، كشف الظنون (١٥٤٤/٢)، البدر الطالع (٣٤٠/٢)، هدية العارفين (٥٢٧/٢)، الأعلام (١٦٣/٨)، معجم المؤلفين (١١٠/٤).

(١) في معجم المؤلفين: عمر.

• تاريخ علماء بغداد (٧١٦)، معجم المؤلفين العراقيين (٤٦٨/٣)، الأعلام (١٦٣/٨)، معجم المؤلفين (١١٠/٤).

التكريفي قاضيتها، أبو زكريا، تاج الدين.

من مشايخه: أبوه، وأبو الفتح بن البطي، وأبو النجيب السهروردي وغيرهم.

من تلامذته: سبط ابن الجوزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم، كامل، فاضل، فقيه قارئ، مفسر، نحوي لغوي، عروضي شاعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار الشافعية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار:

كان آخر من بقي من المشايخ المشار إليهم، في معرفة مذهب الشافعي، ولهُ الكلام الحسنُ في المناظرة، والعبارة الفصيحة بالأصلين، وله اليد الطولى في معرفة الأدب، والباع المتمد في حفظ لغات العرب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، ومعرفة علومه، وكان من المجودين لتلاوته، ومعرفة القراءات ووجوهها، وصنّف في المذهب والخلاف والأدب، وأثنى عليه كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «كان متقناً لعلوم كثيرة منها التفسير والفقه والأدب، والنحو واللغة، وله المصنفات في ذلك كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: جمع له تاريخاً حسناً.

وَأَلْف.

المغيرة، العَدَوِي، البصري الزبيدي^(٢)، أبو محمد.
من مشايخه: ابن جريج، وأبو عمرو المازني
وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبيد، وإسحاق الموصلي،
وأبو عمر الدَّورِي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان الزبيدي ثقة، أحد القراء
الفصحاء عالم بلغات العرب، وله شعر جامع
وأدب» أ.ه.
• نزهة الألباء: «وكان الزبيدي الغاية في قراءة
أبي عمرو بن العلاء وبروايته يقرأ أصحابه،
والمعتزلة يزعمون أنه كان من أهل العدل معتزلياً
والله أعلم بصحة ذلك» أ.ه.

• معجم الأدياء: «كان صحيح الرواية ثقة
صدوقاً، وكان أحد أكابر القراء وهو الذي
خلف أبا عمرو بن العلاء فيها. وكان في أيام
الرشيد مع الكسائي ببغداد ويقرئان الناس في
مسجد واحد، وكان مع ذلك أديباً شاعراً
مجيداً... وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال» أ.ه.

• وفيات الأعيان: «كان ثقة، وهو أحد القراء
الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان
صدوقاً.

وقال ابن المنادي: أكثر من السؤال عن أبي
محمد الزبيدي ومحلّه من الصدق ومنزلته من
الثقة، لعدة من شيوخنا بعضهم أهل عربية
وبعضهم أهل قرآن وحديث فقالوا: هو ثقة

(٢) وعرف بالزبيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور خال
المهدي.

من مشايخه: عبد الوهاب النساب، والشيخ
عبد الرحمن القرداغي، والشيخ المحدث الكبير
السيد علي الظاهر وغيرهم.
كلام العلماء فيه:
• تاريخ علماء بغداد: «تخرج به جمع غفير من
العلماء والأدباء» أ.ه.

• الأعلام: «فاضل عراقي.. تولى التدريس في
بعض المساجد، ثم كان قاضياً شرعياً في بلدة
الكاظمية، ومدرساً للعربية في دار المعلمين» أ.ه.
وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة
وَأَلْف.

من مصنفاته: «الرسائل الوترية» في النحو،
و«شرح الرسائل الوترية» في النحو، وله رسائل
في علم الفلك والرياضة والأزياج^(١).

٣٧٦٠- الزبيدي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يحيى بن المبارك ابن

(١) الأزياج: جمع زيح، ويقال زيجات: وهو علم يتعرف
منه مقادير حركات الكواكب، سيما السبعة السيارة،
وتقويم حركاتها، وإخراج الطوالع وغير ذلك متزجاً من
الأصول الكلية، انظر مفتاح السعادة (١/٣٧٩).

• تاريخ بغداد (١٤/١٤٦)، نزهة الألباء (٥٣) قديم،
معجم الأدياء (٦/٢٨٢٧)، اللباب (٣/٣٠٨)، الكامل
(٦/٣٥٠)، وفيات الأعيان (٦/١٨٣)، السير
(٩/٥٦٢)، العبر (١/٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٠٢) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٥١)، غاية النهاية
(٢/٣٧٥)، البلغة (٢٤٠)، النجوم (٢/١٧٣)، بغية
الرواة (٢/٣٤٠)، الشذرات (٩/٣)، الأعلام
(٨/١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/١١٠)، كشف الظنون
(٢/١٩٨٠)، هدية العارفين (٢/٥١٣)، تاريخ جرجان
(٥٦١).

و«النحو»، و«نوادير اللغة».

٣٧٦١- أبو بكر الفزاري*

المفسر: يحيى بن مجاهد بن عوانة، أبو بكر، الفزاري، الأندلسي الإلبيري.
من مشايخه: الأسيوطي، وأبو محمد بن الورد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان منقطع القرين في العبادة بعيد الاسم في الزهد حج وعُني بعلم القرآن والقراءات والتفسير».

وقال: «كان له حظ من الفقه والرواية، إلا أن العبادة كانت أغلب عليه والعمل كان أملك به، ولا أعله حَدَّثَ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٣٧٦٢- ابن الطراوة*

النحوي: يحيى بن محمد الأستاذ ابن الطراوة، أبو الحسين.

من تلامذته: القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «النحوي الأديب أحد أئمة الأدب وشيوخ النحاة القوام على كتاب سيوييه وغيره، مع تفنن في علوم رياضية».

جالسته كثيراً وحضرت مجالسه في الأدب وأخبرني بملح وفوائد، وأنشدني كثيراً من شعره

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٥/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩١٨/٢).

* الغنية (٢٢٣)، بغية الوعاة (٣٤١/٢).

صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل إلى المعتزلة.

وقد روى عنه الغريب أبو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك إلا عن معرفة منه به...» أ.هـ.

• السير: «قد آدب المأمون، وعظم حاله، وكان ثقة، عالماً حجة في القراءة، لا يدري ما الحديث لكنه أخباري، نحوي، علامة بصير بلسان العرب. وكان نظيراً للكسائي» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «الإمام أبو محمد البصري النحوي المقرئ... وكان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب...»

نحوي مقرئ ثقة علامة كبير... وقال ابن مجاهد وإنما عولنا على البيهقي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل غيرها وهو أضبطهم» أ.هـ.

• في الشذرات: «خالف أبا عمرو في حروف يسيرة وتنازع مع الكسائي مرة في مجلس المأمون قبل أن يلي الخلافة في بيت شعر، فظهر البيهقي وضرب بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد. فقال المأمون: والله لخطأ الكسائي مع حسن أدبه أحسن من صوابك مع سوء أدبك. فقال: إن حلاوة الظفر أذهبت عني حسن التحفظ» أ.هـ.

• الأعلام: «كان له خمس بنين كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار، وكلهم ألف في اللغة والأدب وهم: محمد، وإبراهيم وإسماعيل وعبدالله وإسحاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين، عاش أربع وسبعين سنة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المقصود والمدود»،

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن إبراهيم
البوشنجي، وابن خزيمه وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الحافظ - وهو من أقرانه -
والحاكم، وابن منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالتفسير لغويًا أديبًا
فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «المفسر، المحدث، الأديب العلامة
الثقة..»

قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبوزكريا يحفظ
من العلوم ما لو كُفنا حفظ شيء منها لعجزنا
عنه، وما أعلم أني رأيت مثله» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الأئمة...
قال الحاكم فيه: العدل الأديب المفسر الأواحد
بين أقرانه..» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الحافظ، الأديب
المفسر» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «قال
الحاكم سمعت أبا علي الحافظ يقول الشفق:
الحمرة، لأن اشتقاقه من الخجل والخوف قال الله
تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾
أي خائفون».

السير: «العالم المختار أن يرجع إلى حسن حال،
فيأكل الطيب والحلال ولا يكسب بعلمه المال،
ويكون علمه له جمال وماله من الله من عليه
وأفضال».

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

ومناقضاته الحصري وغيره» أ.هـ.

٣٧٦٣- العليمي*

المقري: يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري
الكوفي، أبو محمد، العليمي^(١).

ولد: سنة (١٥٠هـ) حسين ومائة.

من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وحماد بن
شعيب صاحبي عاصم وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن يعقوب الواسطي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراءة بالكوفة، مقري
حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين.

٣٧٦٤- العنبري*

المفسر: يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر بن
عطاء السلمي مولاهم العنبري النيسابوري، أبو
زكريا.

* معرفة القراءة (٢٠٢/١)، غاية النهاية (٣٧٨/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري،
الإكمال لابن ماكولا (٢٦٤/٦)، الأنساب (٢٣١/٤)،
اللباب (١٤٩/٢).

(١) العليمي: هذه النسبة إلى عُليم وهو بطن من عُدرة
وهو عُليم بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر
بن عوف بن عُدرة. انظر الأنساب.

* الأنساب (٢٤٩/٤)، معجم الأدباء (٢٨٢٩/٦)،
السير (٥٣٣/١٥)، العبر (٢٦٥/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٤٤) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي
(٤٨٥/٣)، النجوم (٣١٤/٣)، طبقات المفسرين
لداودي (٣٧٥/٢)، الشذرات (٢٣٨/٤).

٣٧٦٦- ابن هبيرة*

النجوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن حسين بن أحمد بن الحسن بن جهم بن هبيرة بن علوان، أبوالمظفر الوزير. وولد: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عثمان إسماعيل بن فيلة، وأبو القاسم هبة الله بن الحسين، وأبو غالب بن البنا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف ثم أمضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المفتي مشرفاً في المخزن ثم رقيه إلى أن صيره صاحب الديوان ثم استوزره...» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قلده الإمام المفتي لأمر الله الوزارة وخلع عليه، وكانت أيام وزارته منيرة بالعدل مزهرة بالجوهر والفضل... ويشهد له الجماعة بوفور فضله وجلالة قدره» أ.هـ.

• السير: «شارك في علوم الإسلام، ومهر في اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض،

٣٧٦٥- الأرزني*

اللغوي: يحيى بن محمد الأرزني، أبو محمد، بغدادي.

من مشايخه: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي.

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن عبدالعزيز بن المهدي الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب «الفصيح» لثعلب ويبيعه بنصف دينار، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه» أ.هـ.

• الأعلام: «من مدرسي اللغة، كان مليح الخط، سريع الكتابة، ينسخ فصيح ثعلب وغيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له «مختصر» في النحو.

* المنتظم (١٨/١٦٦)، الكامل (١١/٣٢١)، وفيات الأعيان (٦/٢٣٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٦٠)، العبر (٤/١٧٢)، السير (٢٠/٤٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠) ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٣/٤٢)، البداية والنهاية (١٢/٢٦٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٥١)، النجوم (٥/٣٦٩)، الشذرات (٦/٣١٩)، كشف الظنون (١/٣٣)، هدية العارفين (٢/٥٢١)، الأعلام (٨/١٧٥)، معجم المؤلفين (٤/١١٥).

* تاريخ بغداد (١٤/٢٣٩)، نزهة الألباء (٢٤٨)، معجم الأدباء (٦/٢٨٣)، معجم البلدان (١/١٥٠)، بغية الرواة (٢/٣٤٣)، الأعلام (٨/١٦٤)، معجم المؤلفين (٤/١١٢).

وأخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول أنا أولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا إذا أبى القصاص فالفداء. فقال الوزير له حكمه فقال الرجل نعمك علي كثيرة فأبي حكم [بقي] لي، قال لا بد قال علي [بقيه دين] مائة دينار، فقال تعطى مائة دينار لإبراء ذمته ومائة لإبراء ذمتي، فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في معاني الأحاديث الصحاح» شرح فيه أحاديث صحيحي البخاري ومسلم، و«المقتصد» في النحو.

٣٧٦٧- الهوزني*

المصري: يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد الهوزني، أبو بكر.

من مشايخه: أبو الحكم عمرو بن أحمد بن حجّاج، وأبو الأصبح السماتي، وغيرهما. من تلامذته: أبو عبدالله بن هشام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أتقن أهل زمانه للقراءات قال أبو العباس العزفي: أحفظ من قرأنا عليه باختلاف القراءات المشهور والشاذ من الروايات» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط

* صلة الصلة (١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢) ط. بشار، تكملة الصلة (٤/١٨٦)، غاية النهاية (٢/٣٧٧).

سلفياً أثرياً، ثم إنه أمضه الفقر فتعرض للكتابة وتقدم وترقى وصار مُشرف الخزانة...

وكان ديناً خيراً متعبداً عاقلاً وقوراً متواضعاً جزل الرأي باراً بالعلماء مكباً أعباء الوزارة على العلم وتدوينه كبير الشأن، حسنة الزمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شارك في فنون عديدة. وكان خبيراً باللغة ويعرف النحو والعروض وكان مسدداً في السنة واتباع السلف...».

وقال: «وكان من خيار الوزراء، أدباً، وصلاحاً، ورأياً، وعقلاً، وتواضعاً لأهل العلم وبراً بهم».

ثم قال: «كان يبالي في تحصيل التعظيم للدولة، قامعاً للمخالفين بأنواع الحيل حسم أمور السلاطين السلجوقية، وكان شيخنة قد أذاه في صباه فلما وزر أحضره وأكرمه، وكان يتحدث بنعم الله ويذكر في منصبه شدة فقره القديم» أ.هـ.

من أقواله: ذيل طبقات الحنابلة: «قال: والله ما نترك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الرافضة نحن أحق به منهم، لأنه منا ونحن منه، ولا نترك الشافعي مع الأشعرية، فإننا أحق به منهم».

المنتظم: «وكان يقرأ عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي فذكرت مسألة فخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الفقيه يخالف فبدر من الوزير أن قال له أحمار أنت أما ترى الكل يخالفونك وأنت مصر. فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني بالأمس ما لا يليق بالأدب حتى قلت له تلك [الكلمة] فليقل لي كما قلت له فما أنا إلا كأحدكم، فضج المجلس بالبكاء

داود الصنهاجي^(١)، وجيه الدين، أبو زكريا، وأبو الحسين.

وُلد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الخالق بن طرخان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر للذهبي: «مات بالإسكندرية قاضيها العلامة» أ.هـ.

• الوفيات: «كان نائب الحكم ببلده، ودرس بالمدرسة النجارية، وأقرأ الناس العلم والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، وقيل: (٧٣٧هـ)، تسع وقيل: سبع وثلاثين وسبعمائة.

٣٧٧٠- الحارثي*

النحوي: يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي، الجزائر سبط الشريف.

وُلد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولادته بالكوفة واشتغل بها وبيغداد... قدم دمشق وسمعوا عليه من نظمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى وخمسين وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

والتجويد شهير الذكر بذلك، له أرجوزة في غريب القرآن، وكف بصره بأخرة من عمره. أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة في العشر الأوائل من رمضان.

من مصنفاته: له أرجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف رفعها إلى المنصور عام (٥٩٢) وأجازها عليها.

٣٧٦٨- أبوزكريا التلمساني*

المفسر: يحيى بن محمد بن موسى التجيبي التلمساني، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، من أهل تلمسان.. قال الذهبي: حج وجاور وسمع بمكة من أبي الحسن بن البناء وسكن الإسكندرية ووعظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، واعظ، صنف في التفسير والرقائق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الرقائق».

٣٧٦٩- الصنهاجي*

النحوي: يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٦/٢)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، معجم المؤلفين (١١٦/٤).

* ذبول العبر (٢١١)، الوفيات لابن رافع (٢٧٦/١)، الدرر الكامنة (٢٠٣/٥)، نيل الابتهاج (٣٩٠)، الشذرات (٢١٨/٨).

(١) ذكره في الدرر فسماه ابن الأبار الأصبهاني الإسكندراني.

* الدرر الكامنة (٢٠٠/٥)، بغية الرعاة (٣٤١/٢)، الشذرات (٢٩٢/٨)، كشف الظنون (١٧٥٩/٢)، الأعلام (١٦٦/٨)، معجم المؤلفين (١١١/٤).

من مصنفاته: «مفتاح الألباب لعلم الإعراب»
في النحو.

٣٧٧١- الأصبحي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمد بن عبدالرحمن
بن التلمساني، الأصبحي، المالكي.

ولد: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبو الحسن البطرني، وأبو القاسم
العربي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شارك في الفقه، ومهر في
العربية... وكان قد أضر قبل موته» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ماهراً في العربية
والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمئة.

٣٧٧٢- الدماطي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمد بن أحمد
الحبوي الدماطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: أوائل القرن التاسع.

من مشايخه: العز بن جماعة، والجلال البلقيني
وغيرهما.

من تلامذته: أولاد الشرف الجيعان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «أحد الأجلاء المعبرين فضلاً،
وتواضعاً وحفظاً وتلاوة من درس وأفاد، وأكثر
الحج والمجاورة، غير منفك عن الاشتغال
والعبادة...»

وكان شيخ الصوفية بالجمالية ناظر الخاص،
فخلفه فيها إسماعيل الحيناني «أ.هـ.

• الضوء: «كان كثير التردد لزواية الشيخ مدين
بسبب الذكر والإقراء».

وقال: «ولم يكن مع مداومته لذلك -القراءة-
شديد البراعة في العلوم وأحسن ما كان عنده
العربية حتى إنه شرح فيها مقدمة شيخنا
الحناوي...».

ثم قال: «وبالجملية كان خيراً متواضعاً حسن
الملتقى بشوشاً متسودداً طارحاً للتكلف متقشفاً
متمكناً في حب ذوي الوجاهات مستديماً حفظ
كتبه لا سيما جامع المختصرات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح تنقيح اللباب» في الفقه،
و«شرح مقدمة الحناوي» في النحو.

٣٧٧٣- ابن حجي*

المفسر: يحيى بن محمد بن عمر بن حجي
السعدي، الحسيني، أبو زكريا.

ولد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمئة.

من مشايخه: الشهاب القرشي، والسفطي،

* الضوء اللامع (١٠/٢٥٢)، وجيز الكلام (٣/٩٤٤)،
الأعلام (٨/١٦٨).

* إنباء الغمر (٦/٥٠)، الضوء اللامع (١٠/٢٤٩)، بغية
الرواة (٢/٣٤٣)، الشذرات (٩/١٢٩).

* الضوء اللامع (١٠/٢٤٤)، وجيز الكلام (٢/٨٥٧)،
كشف الظنون (٢/١٨٠١)، هدية العارفين (٢/٥٢٨)،
الأعلام (٨/١٦٧)، معجم المؤلفين (٤/١١٢).

من مشايخه: الشيخ محمد بن محمد بهلول،
والشيخ سعيد مفتي الجزائر وغيرهما.

من تلامذته: الحجي، والشيخ زين الدين البصري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد ترجمه النور علي
النوري الصفاقصي في فهرسته وحلاه ب (أشعري
الزمان وسيبويه الأوان، وقال: لم أر أسرع منه
نظماً، قال: قرأنا عليه شرح المرادي على
الألفية، وكنا نصصح نسخنا على حفظه، ولما
كتب لي الإجازة تحذف قال: مؤرخه بمجموع
الاسم واللقب فعددت حروف يحيى الشاوي
فوجدتها ٧٨ ألف وذلك هو التاريخ فعجبت
من شدة فطنته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» لابن مالك،
و«رسالة في أصول النحو» جعلها على أسلوب
الاقتراح للسيوطي، و«الحاكمية» حاشية على
التفسير، وله «حاشية على شرح أم البراهين»
للسنوسي نحو عشرين كراساً.

* ٣٧٧٥ - أبوكدينة البجلي

المفسر: يحيى بن المهلب، أبوكدينة البجلي
الكوفي.

والبقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تزاحوا عليه في آخر وقت وفرغ
نفسه له - أي التفسير - وحدوا تواضعه وتودده
ومزيد محبته في الفضلاء والتنويه بهم ولين
عريكته وشدة حياته وكثرة أدبه وجوده بالمال
والكتب... وبالجملة فمحاسنه كثيرة ورياسته في
العلم والنسب شهيرة وللشعراء فيه المدائح».
وقال: «كان مائلاً لابن عربي، ووجد في كتبه
من تصانيفه ما لم يجتمع عند غيره. وكان كثير
الشغف بجمع الكتب» أ.هـ.

• الوجيز: «مُن تفتن ودرس، مع الرئاسة،
والأصالة والفتوة والمحاسن الجمّة والإخلاص في
حبة الفضلاء وتقريبهم وإرفادهم بالكتب
وغيرها» أ.هـ.

• الأعلام: «عكف على تدريس التفسير
وغيره في المنصورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

* ٣٧٧٤ - الشاوي

النحوي، المفسر: يحيى بن محمد بن محمد بن
عبدالله الشاوي الملياني الجزائري، أبو زكرياء
المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٦/٢)، تهذيب الكمال
(٥/٣٢)، طبقات ابن سعد (٣٨٢/٦)، التاريخ الكبير
للبخاري (٣٠٥/٨)، الثقات لابن حبان (٦٠٣/٧)،
تهذيب التهذيب (٢٥٢/١١)، تقريب التهذيب
(١٠٦٧).

* خلاصة الأثر (٤٨٦/٤)، تعريف الخلف (١٩٠/١)،
فهرس الفهارس (١١٣٢/٢)، شجرة النور (٣١٦)،
هدية العارفين (٥٣٣/٢)، إيضاح المكنون (٢٢٤/٢)،
معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، الأعلام (١٦٩/٨)، معجم
المؤلفين (١١٤/٤).

ذكر صاحب معجم المؤلفين وفاته سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة والأول هو الأرجح.
من مصنفاته: له عدة منظومات منها «الدرة البهية في نظم الآجرومية».

٣٧٧٧- أبو صالح الطائي *

النحوي، اللغوي: يحيى بن واقد بن محمد بن عدي بن حاتم، الطائي، البغدادي، أبو صالح، نزيل أصبهان.
وُلد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: هشيم، وابن أبي زائدة وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان رأساً في العربية والنحو. قاله أبو نعيم.
وقال لي أبو نعيم: وثقه إبراهيم ابن أورمه..» أ.هـ.

٣٧٧٨- الكاهلي *

المصري: يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وتلا على

* تاريخ بغداد (٢٠٥/١٤).

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٠٨/٨)، الجرح والتعديل (١٩٣/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٢٩٩/٦)، الثقات لابن حبان (٥٢٠/٥)، ذكر أخبار أصبهان (٣٥٦/٢)، تهذيب الكمال (٢٦/٣٢)، السير (٣٧٩/٤)، العبر (١٢٦/١)، معرفة القراء (٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٨٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٨/١١)، النجوم (٢٥٢/١)، الشذرات (٢١/٢)، الأعلام (١٧٦/٨)، تقريب التهذيب (١٠٦٨)، تذكرة الحفاظ (١٠٦/١).

من مشايخه: حصين بن عبدالرحمن، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن بشر بن سليمان، وإسحاق بن منصور السلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أخطأ» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوداود والنسائي والعجلي: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس».

وقال: «روى له البخاري والترمذي والنسائي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال يعقوب بن سفيان: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله تعالى، وقال الدارقطني: يعتبر به» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.
من مصنفاته: له تفسير.

٣٧٧٦- العمرطي *

النحوي: يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة العمرطي، الشافعي، الأنصاري الأزهري، شرف الدين، أبو الخير.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٩هـ) تسع وثمانين وتسعمائة،

* هدية العارفين (٥٢٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٨٥)، الأعلام (١٧٤/٨)، معجم المؤلفين (١١٨/٤).

قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم، قال: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية، وكان -والله- قارئاً.

قال عطاء بن مسلم: كان الأعمش يقول: حدثني يحيى بن وثاب، وكنت إذا رأيته قد جثا، قلت: هذا وقف للحساب، فيقول: أي رب، أذنبتُ كذا، فعفوت عني، فلا أعود، وأذنبتُ كذا فعفوت عني، فلا أعود.

يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، قال: كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة ربما اشتبهت أن أقبل رأسه من حُسن قراءته، وكان إذا قرأ لا تُسمع في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

حميد بن عبدالرحمن: حدثنا أبي عن الأعمش، كان يحيى إذا قضى صلاته مكث ملياً تُعرف فيه كآبة الصلاة.

قال أحمد العجلي: هو تابعي ثقة مقرر يؤم قومه. وقد أمر الحجاج أن لا يؤم بالكوفة إلا عربي، واستثنى يحيى بن وثاب. فصلى بهم يوماً، ثم ترك.

قال عُبيد الله بن موسى: كان الأعمش يقول: يحيى بن وثاب أقرأ من بال على تراب.

قال يحيى بن آدم: سمعتُ الحسن بن صالح يقول: قرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على ابن مسعود؛ فأَيُّ قراءةٍ أفضل من هذه؟ أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يحيى بن وثاب ثقة إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال محمد بن جرير الطبري: كان مقرر أهل الكوفة في زمانه. قال الأعمش:

أصحاب علي، وابن مسعود وغيرهم.

من تلامذته: الأعمش، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة جليل الحديث، صاحب قرآن» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين أنه قال: يحيى بن وثاب ثقة، نا عبدالرحمن قال: ستل أبو زرعة عن يحيى بن وثاب: كوفي ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «قال أبو نعيم الحافظ: اسم أبيه وثاب بزديويه بن ماهويه، سباه مجاشع ابن مسعود السلمي من قاشان، إذ افتتحها، وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم وقع في سهم ابن عباس. فسماه وثاباً. وتزوج فولد له يحيى، ثم استأذن ابن عباس في الرجوع إلى قاشان، فأذن له، فدخل هو وابنه يحيى الكوفة، فقال يحيى: يا أبت إني آثرت العلم على المال، فأذن له في المقام. فأقبل على القرآن، وتلا على أصحاب علي وابن مسعود، حتى صار أقرأ أهل زمانه فأورث وثاب عَقْبَهُ، فحازوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاق نظراءه في القرآن والآثار، وفاق خالد بن وثاب وولده: أزهري ومخلد، في رئاسة الدنيا والولايات واتصلت رئاسة عقبه إلى أيامنا بأصبهان، ولهم الصيت والذكر في الشروة والثناية، والحظ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلت: ثبت أنه قرأ القرآن كله على عبيد بن نُصَيْلة صاحب علقمة، فتحفظ عليه كل يوم آية.

• بغية الوعاة: «قال في الثُّنَّار: كان متصرفاً في العلوم بصيراً بالحساب والنجوم والطب، بارعاً في النحو واللغة والعروض ومعاني الشعر والحديث والفقه والأخبار والجدل، رحل إلى المشرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة.
من مصنفاته: من آثاره كُنَّاش.

* ٣٧٨٠ - العدواني *

اللغوي، المقرئ: يحيى بن يعمر العدواني من عدوان بن قيس بن عيلان الوشقي البصري، أبو سليمان، ويكنى أبا عدي، قاضي مرو. من مشايخه: أبو الأسود، وروى عن ابن عمر، وابن عباس (رضي الله عنهم) وغيرهم. من تلامذته: قتادة، وإسحاق بن سويد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وثقه النسائي وأبو حاتم

* الجرح والتعديل (١٩٦/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٢٨٧/٣)، نزهة الألباء (٨)، المتظم (٢٩٢/٦)، معجم الأدباء (٢٨٣٦/٦)، وفيات الأعيان (١٧٣/٦)، تهذيب الكمال (٥٣/٣٢)، تذكرة الحفاظ (٧٥/١)، السير (٤٤١/٤)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط. تدمري، البداية والنهاية (٧٣/٩)، غاية النهاية (٣٨١/٢)، البلغة (٢٤١)، تهذيب التهذيب (٢٦٤/١١)، النجوم (٢١٧/١)، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، الشذرات (١٢٤/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٧٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٨/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٣١١/٨)، الكامل (٣٠٨/٤)، معرفة القراء (٦٧/١)، تقريب التهذيب (١٠٧٠)، طبقات الحفاظ (٣٠).

كان يحيى بن وثاب لا يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، في عرض ولا في غيره، وقال أبو بكر بن عياش كنت إذا قرأت على عاصم فإن أقرأ قراءة يحيى بن وثاب، فإنه قرأ على عبيد بن نضيلة كل يوم آية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣هـ) ثلاث ومائة.

* ٣٧٧٩ - ابن السمينه *

النحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن يحيى القرطبي، المعروف بابن السمينه. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «رحل إلى المشرق في العام الذي رحل فيه طاهر بن عبدالعزيز فمال إلى كتب الحجة ومذاهب المتكلمين، وانصرف إلى الأندلس فأصابه النقرس. فكان ملازماً لداره، مقصوداً من ضرور الناس. وكان يعلن بالاستطاعة أخذ ذلك عن خليل بن عبد الملك، وروى عنه كتاب التفسير المنسوب إلى الحسن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب المعتزلي المتكلم... كان بارعاً في الطب والحساب واللغة والشعر والنحو، قادراً على الجدل والمناظرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩١٣/٢)، معجم المؤلفين (١٢٠/٤)، الأعلام (١٧٦/٨)، معجم الأدباء (٢٨٣٤/٦)، طبقات الأطباء (٤٨٢).

من أقواله: المنتظم: «قال الأصمعي: كان يجيى قاضياً فقدم إليه رجل وامرأته، فقال يجيى للرجل: رأيت إن سألتك حق سُكرها وشبرك أنشأت تطلُّها وتضهلها. قال: يقول الرجل لامرأته: لا والله لا أدري ما يقول قومي حتى تنصرف شبرة تطلُّها: تبطل حقها. وتضهلها: تعطىها حقها قليلاً قليلاً. والكناية بالسُكر والشبر عن النكاح».

الشذرات: «قال له الحجاج: تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ لتخرجن من ذلك أو لألقين الأكثر منك شعراً، فقال: قال الله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ الآية ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ الآية وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد ﷺ فقال له الحجاج: ما أراك إلا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط».

وفي معجم الأدباء: «حكي أن الحجاج قال له: أتجدني أحسن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك فقال: عزمتُ عليك أتجدني الحن؟ فقال يجيى: نعم، فقال له: في أي شيء؟ فقال: في كتاب الله تعالى، فقال: ذلك أسوأ، ففي أي حرف من كتاب الله؟ قال قرأت ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ﴾ فرفعت أحب وهو منصوب فغضب الحجاج وقال: لا تساكنتي ببلد أنا فيه، ونفاه إلى خراسان، فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وإدمانه له...».

وغيرهما. ورماه عثمان بن دحية بالقدر، وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقهاء والعربية ولغات العرب... وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «هو أحد قراء البصرة. وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال قيس بن الربيع الأسدي، عن عبد الملك بن عمير: فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة، ويحيى بن يعمر، وقبيصة بن جابر وذكره ابن حبان... وقال: كان فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد... روى له الجماعة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقرئ... كان من أوعية العلم وحملة الحجة. وقيل: إنه كان أول من نقط المصحف، وذلك قيل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لسان وفصاحة أخذ ذلك عن أبي الأسود».

استخلف على القضاء في خراسان ثم إن قتيبة عزله لما قيل له: إنه يشرب المُتَصَفَّ (١)» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «متفق على حديثه وثقته» أ.هـ.
• البداية: «كان قاضي مرو... وكان من فضلاء الناس وعلمائهم وله أحوال ومعاملات وله روايات، وكان أحد الفصحاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فصيح، وكان يرسل» أ.هـ.

(١) المُتَصَفَّ من الشراب: هو الذي يطبخ حتى يذهب نصفه.

قط، كنت أقوم من عنده بالسبعين ونحوها، ويقومون من عند سفيان فيطلبون إلي فأملئ عليهم، فذكر لو كيع قول يحيى فقال: صدق، كان إذا كتبها نسيها. أخبرنا البرقاني أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري حدثنا سليمان بن الأشعث قال سمعت أحمد بن حنبل قال قال وكيع: وكنا نعدّها عند سفيان، ثم نكتب في البيت، وكان يحيى بن يمان يعقد خطأ - يعني يعد به الحديث عند سفيان ثم يذهب إلى البيت فيحل عقدة ويكتب حديثاً، ولكن عنده تخليط. وقال مرة فأيش خلط - يعني ابن اليمان -. وأخبرنا البرقاني أخبرنا محمد بن عبدالله بن خمريه الهروي أخبرنا الحسين بن إدريس حدثنا محمد بن عمار قال سمعت يحيى بن يمان - وقد أفلج - ولم يكن يحدثنا من كتاب إنما كان يحدثنا حفظاً ويحيى بن يمان لا يحتج به. أخبرني علي بن محمد المالكي أخبرنا عبدالله بن عثمان الصغار أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي حدثنا عبدالله بن علي ابن عبدالله المدني قال سألت أبي عن يحيى بن اليمان فقال: صدوق وكان قد أفلج فتغير حفظه. أخبرني عبدالله بن يحيى السكري حدثنا محمد بن عبدالله الشافعي قال حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يحيى بن معين: ربما عارضت أحاديث يحيى بن يمان بأحاديث الناس؛ فما خالف ضربت عليه، وقد أتيت بمحدثه وكيعاً فقال وكيع: ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه، أنكرها جداً. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال سألت ابن نمير أن يخرج

وفاته: قبل التسعين، وقيل: (٨٨٩هـ)، تسع وثمانين، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٣٧٨١- ابن اليمان*

المفسر، المصنف: يحيى بن اليمان العجلي الكوفي، أبو زكريا.

ولد: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والثوري فأكثر عنه، وتلا على حمزة الزيات وغيرهم.

من تلامذته: أبو كريب، والحسن بن عرفة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: قال أبو بكر بن عياش وذكر يحيى بن يمان فقال: ذاك راهب.

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن حفص، قال سمعت أحمد بن محمد قال سمعت أبا هشام الرفاعي يقول: سمعت يحيى بن يمان يقول: أحفظ عن سفيان أربعة آلاف حديث في التفسير. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو هشام قال سمعت يحيى بن يمان يقول: ما حملت إلى سفيان الواحاً

* تاريخ بغداد (١٢٠/١٤)، تهذيب الكمال (٥٥/٣٢)، السير (٣٥٦/٨)، العبر (٣٠٤/١)، تذكرة الحفاظ (٢٨٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٩) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٣٦٧/١١)، الشذرات (٤١٣/٢)، الأعلام (١٧٧/٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩١/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٣١٣/٨)، الجرح والتعديل (١٩٩/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٢٥٥/٩)، تقريب التهذيب (١٠٧٠).

ابن رزق وأخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يقول: ليس يجيى بن يمان حجة في الحديث» أ.هـ.

• السير: «المقريء العابد... كان سريع الحفظ، يحفظ في المجلس الواحد خمس مئة حديث، لكنه سريع النسيان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد: ليس بحجة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل:

(١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «التفسير».

* ٢٧٨٢ - ابن رومان *

المقريء: يزيد بن رومان، مولى آل الزبير بن العوام، المدني، الأسدي، أبوروح.

من مشايخه: عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، سمع من ابن عياش وعروة بن الزبير رضي الله عنهما وغيرهم.

من تلامذته: نافع بن أبي نعيم، وأبو عمرو، وحدث عنه مالك بن أنس وغيرهم.

* وفيات الأعيان (٦/٢٧٧)، معرفة القراء (١/٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة وكذلك الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٨١)، تهذيب التهذيب (١١/٢٨٤)، الشذرات (٢/١٢٩)، الأعلام (٨/١٨٢)، تقريب التهذيب (١٠٧٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٣١)، الجرح والتعديل (٤/٢٦٠).

إلى حديث يجيى بن اليمان، فأخرج إلى أجزاء، ثم رأته يتناقل فقلت له ما هذا؟ قال تخفف فإن حديثه لا يشبه حديث أصحابنا، يتوهم الشيء فيحدث به، وخاصة لما فليج. فامتنع على أن يخرج إلي بقية سماعه منه. قال يعقوب وبلغني عن يجيى بن معين. قال قال لي وكيع: إن كان سفيان الذي يحدث عنه يجيى بن يمان الذي لقيناه نحن فليس هو ذلك. أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأثناني قال سمعت أبا الحسن الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين فيحيى بن يمان؟ قال أرجو أن يكون صدوقاً. قلت كيف هو في حديثه، قال ليس بالقوي.

أخبرنا علي بن الحسين -صاحب العباسي- أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي حدثنا بكر بن سهيل حدثنا عبدالحق بن منصور قال سئل يجيى بن معين عن يجيى بن اليمان فقال: ليس به بأس. أخبرنا محمد أحمد ابن رزق أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت يجيى بن معين وذكر يجيى بن يمان فقال: كان يضعف في آخر عمره في حديثه. أخبرني السكري أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يجيى بن معين: يجيى بن اليمان ضعيف. أخبرني أحمد بن عبدالله الأنماطي أخبرنا محمد بن المظفر أخبرنا علي ابن أحمد بن سليمان المصري حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال وسألته -يعني يجيى بن معين- عن يجيى بن اليمان فقال: ضعيف الحديث. أخبرنا

كلام العلماء فيه:

موصوفاً بالبلاغة والخطابة ومشهوراً بالفصاحة.
سمعت أبا محمد عبدالله بن محمد بن علي يُثني عليه ويصفه بالعلم وجلالة القدر» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «كان أستاذاً في العربية واللغة مقدماً، مشهور الفضل شائع الذكر، ذا حظ من البلاغة» أ.هـ.

٢٧٨٤- القارئ*

المقريء: يزيد بن القعقاع، المخزومي المدني، أبو جعفر.
من مشايخه: أبو هريرة، وابن عباس، وأبي بن كعب وغيرهم.
من تلامذته: مالك بن أنس والدرارزدي، وقرأ عليه نافع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال سليمان: رأيت أبا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت له: أبا جعفر؟ قال: نعم أقرئ إخواني عني السلام، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم السلام وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيس الكيس فإن الله عز وجل وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٣/٨)، الكامل (٣٩٤/٥)، وفيات الأعيان (٢٧٤/٦)، تهذيب الكمال (٢٠٠/٣٣)، السير (٢٨٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، معرفة القراء (٧٢/١)، غاية النهاية (٣٨٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥١/١٢)، الشذرات (١٢٦/٢)، الأعلام (١٨٦/٨)، تقريب التهذيب (١١٢٧).

• وفيات الأعيان: «قال يحيى بن معين: يزيد ابن رومان ثقة. وقال وهب بن جرير: حدثنا أبي قال: رأيت محمد بن سيرين، ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة» أ.هـ.
• معرفة القراء: «قال ابن سعد: كان عالماً، ثقة كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو أحد شيوخ نافع الخمسة الذين أسند عنهم القراءة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «ثقة ثبت، قارئ محدث» أ.هـ.
• تهذيب التهذيب: «قال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قلت -أي ابن حجر- وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة...» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «ثقة من الخامسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٢٧٨٣- أبو خالد العبسي*

النحوي، اللغوي: يزيد بن طلحة العبسي الإشبيلي، أبو خالد.
من مشايخه: أحمد بن محمد العُتيبي، ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أجلة فقهاء إشبيلية، وكان بصيراً باللغة والنحو والشعر»
* تاريخ علماء الأندلس (٩٢٧/٢)، بغية الوعاة (٣٤٦/٢).

٢٧٨٥- أبوخالد اللخمي*

اللغوي، المقرئ؛ يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة، أبوخالد اللخمي الغرناطي، ويعرف بابن الصفار.

من مشايخه: أبوالحسن بن الباذش، وأبو محمد بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان راوية جليلاً عاكفاً على عقد الشروط بصيراً بها ردئ الخط جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالقراءات والعربية، راوية جليلاً، يعقد الوثائق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٨هـ) خمس وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين وخمسة.

٢٧٨٦- يزيد بن هارون*

المفسر؛ يزيد بن هارون بن زاذان وقيل الزاذني، أبوخالد السلمي مولاهم الواسطي.

ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

* تاريخ الإسلام (وقد ذكره مرتين الأولى في (وفيات ٥٨٥) والثانية (وفيات ٥٨٨) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٨٤)، تكملة الصلة (٤/٢٣٤).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/١٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٦٨)، المرحح والتعديل (٤/٢٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/٧٣٢)، تاريخ بغداد (١٤/٣٣٧)، الكامل (٦/٣٦٢)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١)، العبر (١/٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١/٣١٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣٢١)، تقريب التهذيب (١٠٨٤)، طبقات الحفاظ (١٣٢)، الشذرات (٣/٣٣).

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدؤري عن يحيى بن معين: ثقة».

وقال أبوحاتم: صالح الحديث. وقال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فُسمي القارئ بذلك» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ... أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات».

وكان يصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يؤمر بذلك، وجعلوا بعده شبيبة.

وقد صلى بابن عمر... وهو نزر الرواية، لكنه في الإقراء إمام» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة وقال أبوحاتم: صالح الحديث،

وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث وكان إمام أهل المدينة في قراءة فُسمي القارئ لذلك....

وقال محمد بن اسحق المسيبي، حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غسل أبوجعفر بن

القعقاع بعد وفاته نظر إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك من حضر أنه نور القرآن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «اسمه يزيد بن القعقاع وقيل: جندب بن فيروز وقيل فيروز، ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال رجل لأبي جعفر: هنيئاً لك ما أتاك من القرآن، قال: ذاك إذا أحللتُ

حلاله، وحرمتُ حرامه، وعملتُ بما فيه».

وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

• تهذيب التهذيب: «أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى».

وقال: «قال يعقوب بن شيبه: ثقة وكان يعد من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقال ابن قانع: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، عابد» أ.هـ.
قلت: مناقبه كثيرة وأخباره وفيرة فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

من أقواله: عن شاذ بن يحيى، أنه سمع يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق كافر بالله تعالى.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في الفرائض، وتفسير القرآن.

٣٧٨٧- الشرف الشافعي *

المفسر، المقرئ: يعقوب خطيب حماة، ينعت بالشرف الشافعي.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الفقاعي وغيره.

من تلامذته: الشهاب أحمد بن أبي الرضا الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «مقرئ مفسر».
وقال: «تصدر للإفادة والتذكير وانتفع به جماعة» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٧/٢)، غاية النهاية (٣٩١/٢).

من مشايخه: عاصم الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد، وابن المديني، وأبو خيثمة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال علي بن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون.

وقال يحيى بن يحيى: يزيد بن هارون أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن حنبل: كان يزيد حافظاً متقناً.

وقال زياد بن أيوب: مارأيت لزيد كتاباً قط، ولا حدثنا إلا حفظاً».

وقال: «قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله، وقيل له: يزيد بن هارون له فقه؟ قال: نعم، وما كان أذكاه وأفهمه وأفطنه.

وقال أحمد بن سنان: ما رأينا عالماً قط أحسن صلاةً من يزيد بن هارون، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يُسأل عن مثله».

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: يزيد بن هارون ثقة ثبت، متعبد حسن الصلاة جداً يصلي الضحى ست عشرة ركعة بها من الجودة غير قليل، وكان قد عمي».

وقال: «قال يحيى بن أكثم، قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت القرآن مخلوق.

فقيل: ومن يزيد حتى يُتقى. قال: ويحك، إني لأرتضيه لا أن له سلطنة، ولكن أخاف أن أظهرته فيرد علي فتختلف الناس وتكون فتنة» أ.هـ.

• الشذرات: «الحافظ الثقة الحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له التفسير، والمسند.

٣٧٨٩- الكُرْدِي*

النحوي، اللغوي: يعقوب بن أحمد بن محمد بن

أحمد الكردي، أبو يوسف، وقيل: أبو سعد

النيسابوري.

من مشايخه: أبو بكر الحيري، والحاكم أبو سعيد

بن دُوسْت وغيرهما.

من تلامذته: وجيه الشحامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قرأ الحديث الكثير على

المشايخ وأفاد أولاده» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ وقته في النحو واللغة والآداب،

كثير التصانيف والتلامذة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في السِّيَاق: أستاذ البلد،

وأستاذ العربية واللغة، شيخ معروف مشهور،

كثير التصانيف والتلامذة، مبارك النفس، جم

الفوائد والنكت والطرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البلغة في اللغة»، وله شعر.

• بغية الوعاة (٣٤٧/٢)، البلغة (٢٤٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٧٤) ط. تدمري، معجم المؤلفين (١٢٣/٤)،

كشف الظنون (١/٢٥٣).

وفاته: بُعيد سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٧٨٨- أبو يوسف الدُورقي*

المفسر: يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن
أفلق، أبو يوسف الدورقي،^(١) البغدادي الحافظ
القيسي.

ولد: سنة (١٦٦هـ) ست وستين ومائة.

من مشايخه: ابن عليّة، ويزيد بن هارون،

وروح بن عباد وغيرهم.

من تلامذته: الحاملي، والقاسم المطرز، وابن

صاعد وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة حافظاً متقناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه النسائي».

وقال: «كان من أئمة الحديث» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حاتم صدوق».

وقال: «قلت - أي ابن حجر-: قال مسلمة:

كان كثير الحديث ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة... كان من

الحفاظ» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للدودي (٢/٣٧٧)، تذكرة الحفاظ

(٢/٥٠٥)، تهذيب الكمال (٣٢/٣١١)، الطبقات

الكبرى لابن سعد (٧/٣٦٠)، الجرح والتعديل

(٤/٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٦)، طبقات

الحنابلة (١/٤١٤)، تاريخ بغداد (١٤/٢٧٧)، الأنساب

(٢/٥٠١)، اللباب (١/٤٢٨)، العبر (٢/٤)، السير

(١٢/١٤١)، البداية (١١/١٣)، تهذيب التهذيب

(١١/٣٣٤)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، طبقات الحفاظ

(٢٢٠)، الشذرات (٣/٢٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات

الطبقة السادسة والعشرين) ط. تدمري.

(١) سما دوارقة لأنهم يلبسون القلائس الطوال، وليسوا

من بلاد دورق.

٣٧٩٠- قرا يعقوب الرومي*

المفسر: يعقوب بن إدريس بن عبدالله بن يعقوب، الشهر بقرا يعقوب الرومي، الكندي^(١) الحنفي، اللارندي.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الفناري، والشمس الهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الأصول والعربية والمعاني» أ.هـ.

• الضوء: «دخل حلب فاجتمع به ابن خطيب الناصرية، ووصفه بالفضيلة والعلم والذكاء وأنه عالم البلاد القرمانية» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ)، وقيل: (٨٢٤هـ) ثلاث، وثلاثين وقيل: أربع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «المصاييح» وعلى «الهداية» حواشي، وله حواشي على البيضاوي.

٣٧٩١- يعقوب الحضرمي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولا هم البصري، أحد العشرة.

ولد: بعد سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: شعبة، وزائدة بن قدامة، وتلا على أبي المنذر سلام الطويل وغيرهم.

من تلامذته: بُندار، والكديمي، وقرأ عليه روح بن عبدالمؤمن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال، قال أبي: يعقوب بن إسحاق الحضرمي: صدوق...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال أبو حاتم السجستاني: يعقوب أعلم من رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال: صدوق.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٢٠٣/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٣٠٤/٧)، معجم الأدياب (٢٨٤٢/٦)، وفيات الأعيان (٣٩٠/٦)، تهذيب الكمال (٤١٣/٣٢)، السير (١٦٩/١٠)، العبر (٣٤٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، معرفة القراء (١٥٧/١)، غاية النهاية (٣٨٦/٢)، البلغة (٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٥/١١)، النجوم (١٧٩/٢)، بغية الوعاة (٣٤٨/٢)، الشلرات (٢٩/٣)، الأعلام (١٩٥/٨)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، معجم المؤلفين (١٢٤/٤).

* إنباء الغمر (٢٢٥/٨)، الضوء اللامع (٢٨٢/١٠)، الشقائق النعمانية (٣٩)، الشلرات (٣٠١/٩)، بغية الوعاة (٣٤٨/٢)، كشف الظنون (١٠٣/١)، الفوائد البهية (١٧٩)، هدية العارفين (٥٤٦/٢)، الأعلام (١٩٤/٨)، معجم المؤلفين (١٢٣/٤).

(١) في الشقائق النعمانية: الكندي بدل الكندي نسبة إلى كنيذة من بلاد قرمان.

الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدرها القراء، وعند المحدثين أحاديث متواترة ولا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم ظناً فقط، وعند النحاة مسائل قطعية، وكذلك اللغويون، وليس من جهل علماً حجة على من علمه، وإنما يقال للجاهل تعلم وسل أهل العلم إن كنت لا تعلم، لا يقال للعلم: اجعل ما تعلم رزقنا الله وإياكم الإنصاف. فكثير من القراءات تدعون تواترها وبالجهل أن تقدرها على غير الأحاد فيها. ونحن نقول: تتلو بها وإن كانت لا تعرف إلا عن واحد، لكونها تُلقِيَت بالقبول، فأفادت العلم، وهذا واقع في حروف كثيرة، وقراءات عديدة، ومن ادعى تواترها فقد كابر الحس. أما القرآن العظيم، سُورَةٌ وآياته فمتواتر، والله الحمد، محفوظ من الله تعالى، لا يستطيع أحد أن يبذله ولا يزيد فيه آية ولا جملة مستقلة، ولو فعل ذلك أحد عمداً لا نسلخ من الدين، قال الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ أ.هـ.

• قلت: نقلنا هذا بتمامه لنفاسته ولما فيه من التحقيق.

• تهذيب التهذيب: «المقرئ النحوي، صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب وله قراءة مشهورة به وهي إحدى القراءات العشر» أ.هـ.

• قلت: والذي يظهر أنه من أهل السنة، وكل من ترجم له من المتقدمين كالبخاري والمزي، والذهبي، وابن سعد وغيرهم لم يذكروا عنه إلا خيراً من جهة اعتقاده.

وسئل أبو حاتم الرازي عنه فقال: صدوق...

كان إمام أهل البصرة في عصره بالقراءات» أ.هـ.
• معرفة القراء: «قال أبو القاسم الهذلي.. ومنهم يعقوب الحضرمي، لم يُرَ في زمنه مثله، كان عالماً بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلاً، تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

• السير: «وإدعى أبو عمرو الداني أن حرف يعقوب من الشاذ وتابعه آخرون. وقد رد الأئمة ذلك، وأخذوا قراءة يعقوب بالقبول.

وقال الذهبي: كان يقرئ الناس علانية بحرفه بالبصرة في أيام ابن عيينة، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى اليزيدي، وسُليم، والشافعي، ويزيد بن هارون، وعدد كثير من أئمة الدين، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء، ولا الصلحاء ولا النحاة ولا الخلفاء كالرشيد والأمين والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعهوا أصلاً ولو أنكروا عليه لنقل ولاشتهر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في الحراب سنين متطاوله، فما أنكروا عليه مسلم، بل تلقاها بالقبول، ولقد غُومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه في قراءته من جماعة من الكبار، ولم يجز مثل ذلك للحضرمي أبداً، حتى نشأ طائفة متأخرون لم بالفوها ولا عرفوها فأنكروها، ومن جهل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتصل بنا متواترة، قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمة فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، وعند

- وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.
- من مصنفاته: «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، و«تهذيب قراءة أبي عمّاد يعقوب ابن اسحاق».

٢٧٩٢- ابن السكّيت*

النجوي، اللغوي: يعقوب بن إسحاق بن السكّيت، البغدادي، أبو يوسف.

ولد: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبو عمرو الشيباني، والأصمعي، والفراء وغيرهم.

من تلامذته: أبو عكرمة الضبي، وأحمد بن فرح المفسر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الفضل والدين موثقاً بروايته.

كان ثعلب يقول: عدي بن زيد العبادي أمير المؤمنين في اللغة، وكان يقول في ابن السكّيت قريباً من هذا» أ.هـ.

والسكّيت: عرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان إماماً عالماً باللغة وقدوة سابقاً مبرزاً في اختلاف أهلها من البصريين والكوفيين، وله فيها كتب مؤلفة حسنة وأنواع مصنفة مفيدة» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لم يكن له نفاذ في النحو، وكان يتشيع وقال أيضاً: أجمعوا أنه لم يكن أحد بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكّيت. كان إليه المنتهى في اللغة. قال الذهبي: (اصلاح المنطق) كتاب نفيس مشكور في اللغة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً فاضلاً، مؤثقاً في نقل العربية...»

ويروي أن المتوكل - وكان ناصياً - نظر إلى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكّيت: من أحب إليك هما، أو الحسن والحسين؟

قال: قُنبر، يعني مولى علي، خير منهما.

قال: فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى كاد يهلك، فبقي يوماً ومات، ومنهم من قال حمل ميتاً في سباط، وبعث إلى ابنه بديته، وكان في المتوكل نصب بلا خلاف» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والنحو والأدب، ومن أهل الدين والخير... قال المرزباني: لا حظ له في علم السنن والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين،

* الفهرست لابن النديم (٧٩)، تاريخ بغداد (٢٧٣/١٤)، معجم الأديباء (٢٨٤٠/٦)، إنباه الرواة (٦٠/٤)، «الأدب الشرعية» لابن مفلح (١٣٤/٢)، الكامل (٩١/٧)، وفيات الأعيان (٣٩٥/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٣٩/٢٨)، إشارة التعمين (٣٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٤ ط. تدمري، السير ١٦/١٢)، العبر (٤٤٣/١)، البداية والنهاية (٣٤٦/١٠)، البلغة (٢٤٣)، النجوم (٣١٧/٢)، بغية الوعاة (٣٤٩/٢)، الشذرات (٢٠٣/٣)، إيضاح المكنون (٩٤/١)، هدية العارفين (٥٣٦/٢)، روضات الجنات (٢١٧/٨)، الأعلام (١٩٥/٨)، معجم المؤلفين (١٢٤/٤).

٣٧٩٤- التَّبَّانِي *

اللغوي: يعقوب بن جلال (رسولا) بن أحمد بن يوسف الرومي التَّبَّانِي الحنفي، الشيخ شرف الدين.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث، وشرع في شرح المشارق وكان سخياً كريم النفس، جواداً وجرت له خطوب مع الناصر فرج واتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده، ولو كان يظنون نفسه ما تقدمه أحد» أ.هـ.

• الوجيز: «كان مستحضراً لفروع المذهب مع براعة في العربية والمعاني والبيان والعقليات ومزيد بشاشة وطلاقة وكرم...» أ.هـ.

• الضوء: «مع بشاشة الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس جوداً وسخاء...»

وقال بعضهم: كان ذا همة عالية ومكارم وصدقة وبر وإيثار وكلمة مسموعة ووصلة بالأمراء والأكابر سيما وقد اختص بالمؤيد فتزايدت ضخامته وتردد الناس إليه لحوائجهم مع الديانة والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمئة.

وقيل: (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، بلغ (٥٨) سنة.

من مصنفاته: «اصلاح المنطق»، و«تفسير دواوين الشعراء»، وله مختصر في النحو.

٣٧٩٣- الجَرَّالِدِي *

المقريء: يعقوب بن بدران بن منصور الجرائدي، تقي الدين، أبو يوسف.

من مشايخه: السخاوي، والزيدي وغيرهما. من تلامذته: علي بن يوسف الشطنوفي، وولده العماد محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء في وقته بالديار المصرية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقريء كامل ناقل» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ وقته في القراءات بالديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمئة، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

من مصنفاته: «المختار» في القراءات، و«حل رموز الشاطبية» نظم.

* معرفة القراء (٢/٦٩٠)، العبر (٥/٣٦٠)، غاية النهاية (٢/٣٨٩)، الشذرات (٧/٧١١)، كشف الظنون (١/٦٤٧)، هدية العارفين (٢/٥٤٦)، الأعلام (٨/١٩٧)، معجم المؤلفين (٤/١٢٧).

* إنباء الغمر (٨/٦١)، الضوء للإمام (١٠/٢٨٢)، وجيز الكلام (٢/٤٨١)، الشذرات (٩/٢٦٥).

٣٧٩٦- القمي*

المفسر: يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ، الأشعري، العجمي، القمي^(١)، أبو الحسن.

من مشايخه: زيد بن أسلم، وابن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى الحِماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، المحدث، قال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو نُعَيْم: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون يعني لكثرة الرافضة بقم...»

قلت: قد علّق له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو القاسم الطبراني: كان ثقة، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق بهم» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٩١)، الأنساب (٤/ ٥٤٣)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٣٤٤)، السير (٨/ ٢٩٩)، العبر (١/ ٢٦٥)، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٤) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٠)، لسان الميزان (٧/ ٤٨٢)، الشذرات (٢/ ٣٣٧)، تقريب التهذيب (١٠٨٨)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٤٥).

(١) القمي: هذه النسبة إلى بلدة قَم، وهي بلدة صغيرة بين أصبهان وسواة، كبيرة غير أن أكثر أهلها الشيعة.

٣٧٩٥- الحموي*

اللفوي، المقرئ: يعقوب بن عبد الرحمن ابن عُمَآن بن يعقوب، الشيخ شرف الدين ابن خطيب القلعة الحموي.

من تلامذته: ابن جوير، شرف الدين ابن المغيزل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكره ابن حبيب في تاريخه وأثنى عليه وقال: انتهت إليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه ومهر فيه وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رئاسة العلم ببلدته وانتفع به الناس، وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربية.

أرخه في بلوغ الخبر وقال: كان إماماً فاضلاً له مصنفات بديدة ونظم الحاوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، عارف بالعربية والقراءات، ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) أربع وسبعين، وقيل خمس وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاة: «نظم الحاوي في فروع الفقه الشافعي».

* إنباء الغمر (١/ ٧١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٩)، الشذرات (٨/ ٤٠٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٠)، الأعلام (٨/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣٠).

السلام على الأحياء كذا خصصه النبي ﷺ في الحديث.. « أ.هـ.

ويكمل شرح الدعاء بهذا الأسلوب الذي لا يخلو من الأفعال والأقوال الصوفية. والله أعلم.
وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.
من مصنفاته: «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» في التصوف، و«حاشية على شرح ديباجة المصباح» في النحو.

٢٧٩٩- أبو يوسف الأعشى *

المقريء: يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف، الأعشى، التميمي الكوفي.
من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وكان من أجل من قرأ على أبي بكر وغيره.
من تلامذته: أبو جعفر محمد بن غالب الصيرفي، وأبو جعفر محمد بن حبيب الشموني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو بكر النقاش: كان أبو يوسف الأعشى صاحب قرآن وفرائض، ولست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر كما لا أقدم أحداً على يحيى بن آدم عن أبي بكر» أ.هـ.
وفاته: قال ابن الجزري: لم أر أحداً أرخ وفاته وعندني أنه توفي في حدود المائتين.

* معرفة القراء (١/١٥٩)، غاية النهاية (٢/٣٩٠).

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة.

٢٧٩٧- المالكي *

اللغوي: يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي.
كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «كان عارفاً بالفقه وأصوله والعربية من انتفع به الناس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٢٧٩٨- البروسوي *

النحوي: يعقوب بن علي البروسوي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه (مفاتيح الجنان) وجدنا أنه عبارة عن كتاب في بعض السنن مقسم إلى فصول فيورد في كل فصل حديثاً أو أكثر ويقول المؤلف بشرحه ويفصل بعض الشيء، قال (ص ٥٧٩) وتحت فصل: زيارة القبور: «والسنة في الزيارة أن تبدأ) بالوضوء (فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الإخلاص ثلاثاً ويجعل ثوابها للميتين ثم يمشي على هيئة) بكسر الهاء على وزن الزينة أي يمشي على وقاره (فإذا بلغ قال وعليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس

* إنباء الغمر (٢/٨٣)، وجيز الكلام (١/٢٥٧)، بغية الرواة (٢/٣٥٠)، الشذرات (٨/٤٨٦).

* الكواكب السائرة (١/٣١٤)، كشف الظنون (٢/١٠٤٤)، هدية العارفين (٢/٥٤٦)، الأعلام (٨/٢٠١)، معجم المؤلفين (٤/١٣٠)، «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» استانبول- تركيا- سنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

ثقة مبرزاً في الأداء والخلاف» أ.هـ.

- غاية النهاية: «مقرىء حاذق ناقل ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسمائة.

٢٨٠٢- ابن يعيش*

النحوي، اللغوي: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل، أبو البقاء الأسدي الموصلية ثم الحلبي، ويعرف قديماً بابن الصائغ.

وُلد: سنة (٥٥٥٣هـ)، وقيل: (٥٥٥٦هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين وخمسمائة.
من مشايخه: أبو سعد بن أبي عصرون، وأبو السخاء الحلبي، وأبو العباس الكندي وغيرهم.
من تلامذته: الصاحب بن العديم، وابنه مجد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- وفیات الأعيان: «كان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف... وكان خفيف الروح ظريف الشمائل، كثير المجون، مع سكينه ووقار» أ.هـ.
- السير: «كان طويل الروح، حسن الثَّمَم، طويل الباع في النقل، ثقة علامة كياساً، طيب المزاج، حلوا النادرة، مع وقار ورزانة» أ.هـ.
- الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية، موصلية

٢٨٠٠- الأماسي*

المفسر: يَعْقُوب (عَفْوي) بن مصطفى فنائي الأماسي الرومي الخلوتمية الحنفي.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «فاضل، تركي، متصوف، واعظ، أكثر تصانيفه بالعربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسر صوفي فقيه» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «نتيجة التفاسير» جزء من تفسير سورة يوسف، و«الوسيلة العظمى لحضرة النبي المجتبي»، وله «هدية الإخوان في التصوف»، وله «طريقتنا في آداب الخلوتمية» وغيرها.

٢٨٠١- الحرابي*

المقرىء: يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين، أبو محمد الحرابي.
من مشايخه: الحسين بن محمد البارع، ومحمد بن الحسين المزرفي وغيرهما.

من تلامذته: البهاء عبد الرحمن، ومحمد بن سعيد الدبشي، وعبد الرحمن بن الكل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «أقرأ الناس مدة، وكان عارفاً

* وفیات الأعيان (٤٦/٧)، تاريخ ابن السرياني (١٧٦/٢)، السير (١٤٤/٢٣)، العسير (١٨١/٥)، المختصر في أخبار البشر (١٧٤/٣)، النجوم (٣٥٥/٦)، مفتاح السعادة (١٩٧/١)، بغية الوعاة (٣٥١/٢)، الشذرات (٣٩٤/٧)، كشف الظنون (٤١٢/١)، هدية العارفين (٥٤٨/٢)، الأعلام (٢٠٦/٨).

* هدية العارفين (٥٤٧/٢)، إيضاح المكنون (٣٠٨/١)، معجم الطبعات لسركيس (١٣٤٤)، الأعلام (٢٠٢/٨)، معجم المؤلفين (١٣١/٤).

* معرفة القراء (٥٦٠/٢)، غاية النهاية (٣٩١/٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٧هـ) ط. تدمري.

٣٨٠٤- الثَّقْرِيّ*

النحوي، المفسر، المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن عثمان الإمام، أبو الحجاج، العبدي الغرناطي الحافظ، المعروف بالثَّقْرِيّ^(١).
ولد: سنة (٥٥٠٣هـ) ثلاث وخمسمائة.

من مشايخه: عبد الرحيم ابن الفرس الغرناطي، وأبو الحسن شريح، ويحيى بن الخلوف وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبدالله التجيبي، وأبو عمر بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً محدثاً راوية مقرأً ضابطاً مفسراً أديباً خرج من وطنه في الفتنة فنزل قَلْيُوشَةَ...» أ.هـ.
- معرفة القراء: «كان حافظاً محدثاً، فقيهاً مقرأً، راوية ضابطاً مفسراً أديباً، نزل في الفتنة قليوشة، وولي خطابتها وأقرأ بها».
- وقال: «أكثر عنه أبو عبدالله التجيبي، وقال: لم أر أفضل، ولا أزهده منه، ولا أحفظ لحديث وتفسير منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حافظ أستاذ نحوي» أ.هـ.

* غاية النهاية (٣٩٢/٢)، معرفة القراء (٥٥١/٢)، طبقات المفسرين للدودي (٣٧٨/٢)، بغية الملتبس (٦٥٨/٢)، تكملة الصلة (٢١٣/٤)، صلة الصلة (٢١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٩ ط). تدمري.

(١) لأن أصل أبيه من بلغي من ثغر لاردة ومنها انتقل إلى غرناطة.

الأصل مولده ووفاته في حلب رحل إلى بغداد ودمشق وتصدر الإقراء بحلب إلى أن توفي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.
من مصنفاته: «شرح التصريف» لابن جني، و«شرح المفصل» للزخشي.

٣٨٠٣- السَّدْرَاتِيّ*

المفسر: يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراطي، أبو يعقوب الوريثاني.
ولد: سنة (٥٥٠٠هـ) خمسمائة.
كلام العلماء فيه:

- معجم أعلام الجزائر: «شبهه الأندلسيون بالجاحظ» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بأصول الفقه، إباضي، من أهل ورجلان (وهي واد في المغرب الأقصى كانت فيه عمادة ينزلها الإباضيون ومات بها يحيى بن إسحاق الميورتي سنة ٦٢٦هـ» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم رياضي من الإباضية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مرج البحرين» في المنطق والحساب والهندسة، و«فتوح المغرب» في التاريخ، و«تفسير القرآن» في سبعين جزءاً، و«الدليل والبرهان» في عقائد الإباضية.

* معجم أعلام الجزائر (٢٠٥)، الأعلام (٢١٢/٨)، معجم المؤلفين (١٤٠/٤).

وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسة.

٣٨٠٥- ابن أبي ریحانة*

اللغوي، المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ریحانة الأنصاري المالقي، أبو الحجاج يعرف بالربلي.

من مشايخه: الرندي، وأبو الحجاج يوسف بن محمد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «أخذ القراءات والعربية على الرندي ولازمه، وقرأ عليه الكثير تفهماً، ككتاب سيويه، والجمال والكمال والإصلاح وأدب الكاتب والغريب المصنف والحماسة وغير ذلك». وقال: «كان من أهل الفضل والدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

٣٨٠٦- أبو يعقوب الجذامي*

المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عتاب، أبو يعقوب، الجذامي الشاطبي الصوفي.

ولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

من مشايخه: علي بن عبد الله بن محمد الجزيري، وجده لأمه مالك بن يوسف المعافري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ أستاذ صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

٣٨٠٧- المريبطي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو الحجاج، الأندلسي المريبطي. من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو طاهر بن عوف وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة والعربية والآداب... استعمله ولاة المغرب فنال دنيا عريضة وكانت له وجهة ونباهة وسكن مراكش إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في النحو، واقفاً على كتاب سيويه، أقرأ الناس العربية، ثم عُني حتى رأس فيه وخدم به الأمراء، ونال دنيا واسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

٣٨٠٨- أبو الحجاج الأندلسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن طحلوس -وقيل طلوس- أبو الحجاج، الأندلسي.

من مشايخه: أبو الوليد بن زُشد، وأبو عبد الله

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٥٤)، تكملة الصلة (٤/٢٢١).

* بغية الوعاة (٢/٣٥٤) وكرر ترجمته (٢/٣٥٧)، وسماه يوسف بن طلوس، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠) ط. تدمري، البلغة (٢٤٥)، معجم المؤلفين (٤/١٤٢).

* بغية الوعاة (٢/٣٥٣).

* غاية النهاية (٢/٣٩٢).

بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان آخر الأطباء بشرق الأندلس مع التصون، ولين الجانب والتحقق بالفلسفة ومعرفة النحو وغير ذلك» أ.هـ.

• البلغة: «صحب ابن رشد، وكان إماماً في العربية والطب، آخر الأطباء بشرق الأندلس، عارفاً بعلوم الأوائل، عارفاً بكتاب سيويه فاق أهل زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢٠هـ) عشرين وستمائة، قال صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة ولعله تصحيف فالثبت هو الصحيح، والله أعلم.

٣٨٠٩- ابن الكفري*

الغوي: يوسف بن أحمد بن الحسين بن فزارة الحنفي، جمال الدين، ابن الكفري.

ولد: سنة (٥٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ومحمد بن الخباز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «طلب الحديث وتفقه واشتغل بالعربية وبرع فيها ودرس، ثم تولى قضاء القضاة

* بغية الوعاة (٣٥٤/٢)، الدرر الكامنة (٢٢٢/٥)، الوفيات لابن رافع (٢٩٦/٢)، البداية والنهاية (٣٢٤/١٤)، ذبول العبر (١٨٠/١)، السلوك (١٠٢/١/٣)، النجوم (٨٦/١١)، بدائع الزهور (٢٠/٢/١)، درة الحجال (٣٥٤/٣)، معجم المؤلفين (١٤١/٤).

بدمشق إلى أن مات» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي قضاء قضاة الحنفية، وخطب بجامع يلبغا وأحضر مشيخة النفيسية ودرس بأماكن من مدارس الحنفية، وهو أول من خطب بالجامع المستجد داخل باب كيسان بمحضرة نائب السلطنة» أ.هـ.

• النجوم: «كان -رحمه الله- إماماً بارعاً في مذهبه ماهراً في علم العربية بصيراً بالأحكام، باشر مدة طويلة نيابة عن والده، ثم استقل بها إلى أن مات، وكان مشكور السيرة وأفتى ودرس سنين» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان قد برع في العلم على مذهب الإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: أحاديث موافقات وأبدال منتخبة.

٣٨١٠- ابن عثمان اليماني*

المفسر: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدي، المصنف الشهير.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان الطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الزيدي الفقيه» أ.هـ.

* البدر الطالع (٣٥٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام (٢١٥/٨)، معجم المؤلفين (١٤٣/٤).

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

٢٨١٢- السكاكي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب، سراج الدين.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.
من مشايخه: محمود بن صاعد الحارثي، وسديد بن محمد الحياطي وغيرهما.
من تلامذته: مختار بن محمود الزاهدي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم من رأى مصنفه، عليمٌ بحره وتُبله وفَضْلُهُ» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن فضل الله في المسالك: ذو علوم سعى إليها، فحصل طرائقها، وحفر تحت جناحه طوابقها واهتز للمعاني اهتزاز العُصن البارح ولزَّ من تقدمه في الزمان لَزَّ الجذع

* معجم الأدباء (٦/٢٨٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦ ط. تدمري، الجواهر المضية (٣/٦٢٢)، مفتاح السعادة (١/٢٠٣)، تاج التراجم (٢٨٤)، بغية الوعاة (٢/٣٦٤)، الشذرات (٧/٢١٥)، كشف الظنون (٢/١٧٦٢)، هدية العارفين (٢/٥٥٣)، روضات الجنات (٨/٢٢٠)، الأعلام (٨/٢٢٢)، معجم المؤلفين (٤/١٤٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبرية (٣/١٧٦٠)، «مفتاح العلوم» للمترجم له - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الأولى، «البلاغة عند السكاكي» للدكتور أحمد مطلوب - مكتبة النهضة - بغداد - ط (١) لسنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الزهور» في اللع، و«الثمرات» في تفسير آيات الأحكام، و«الرياض» في التذكرة.

٢٨١١- الأنباي *

اللغوي: يوسف بن إسماعيل بن يوسف الأنباي، الشيخ جمال الدين، بن القدوة إسماعيل.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ظناً، ستين وسبعمائة.
من مشايخه: العراقي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: أجاز في استدعاء ابن (السخاوي) محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ في الفقه العربية والأصول وأكثر جداً ثم انقطع لزواية أبيه بأبناية وأحبه الناس واعتقدوه وحج مراراً وكان يذكر لنفسه نسباً في سعد بن عبادة وعند موته خلف مالأ كثيراً جداً» أ.هـ.

• الوجيز: «أحد المعتقدين، هو وأبوه مع فضيلة في الفقه وأصوله العربية، والمنقطعين بزواية أبيه بأبناية» أ.هـ.

• الضوء: «كان أبوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع الخشوع والتعبد والإكثار من الحج والعبادة وملازمة الأشغال والاشتغال واتساع الأحوال إلى أن مات» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧/٤٠٤)، وجيز الكلام (٢/٤٦١)، الضوء اللامع (١٠/٣٠٢).

إذا ما أصبح السكاكي معتزلياً وهو وليد بيته خوارزم، وتلميذ رجال ذهبوا مذهب الاعتزال وعملوا من أجله.

ومما يرجح هذا الرأي ويؤيده قول السكاكي في «مفتاح العلوم»: (التوحيد والعدل مذهبنا) والتوحيد والعدل من أصول الاعتزال، وإن كانا من أصول الإسلام بصورة عامة.

فالسكاكي حنفي المذهب معتزلي العقيدة أو كما قال القدماء: (معتزلي الأصول حنفي الفروع) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٧هـ) ست وعشرين، وقيل: سبع وعشرين وستمئة. من مصنفاته: «مفتاح العلوم»، و«رسالة في علم المناظرة».

٢٨١٣- القفصي*

اللغوي، المقرئ: يوسف بن جامع بن أبي البركات القفصي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمئة في قفص (بضم القاف) من الدجيل غربي بغداد.

من مشايخه: الفرّضي، والقلاسي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن أحمد بن موسى الجزري، وأبو العلاء الفرّضي وغيرهما.

* معرفة القراء (٦٨٣/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٠٢/٢)، غاية النهاية (٣٩٤/٢)، بغية الرواة (٣٥٥/٢)، الشذرات (٦٥٤/٧)، درة المجال (٣٥٥/٣)، الأعلام (٢٢٣/٨)، معجم المؤلفين (١٥٠/٤).

القارح فأضحى الفضلُ كله يزم بعنانه ويزم السيف ونصله بسنانه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حنفيّاً، إماماً كبيراً، عالماً بارعاً متبحراً في النحو والتصريف» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان حنفيّاً جهميّاً، ساحراً ماهراً في علوم الظلمسات والسحر والسيما وتسخير الجن، والكواكب والبلاغة، وادعى أن (استوى) مبني على التمويه (تعالى الله وكلامه عن التمويهات والألغاز) أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور أحمد مطلوب في كتابه «البلاغة عند السكاكي» (ص ٥٥)، وتحت عنوان: مذهبه وعقيدته: «كان السكاكي حنفي المذهب بدليل ورود اسمه في كتب تراجم الحنفية كما أشار إلى ذلك بعض الكتاب فقال أحدهم عنه: (كان حنفيّاً إماماً كبيراً بارعاً)، وقال آخر: (المعتزلي الأصول، الحنفي الفروع).

أما عقيدته فقد كان معتزلياً، يقول السبكي عند كلامه على الأسماء: (أراد أن السكاكي يرى أن الأسماء اصطلاحية لكونه معتزلياً). وكرر هذا القول كثيرون منهم عباس القمي في كتاب الكنى والألقاب، ومحمد علي تبريزي في كتاب ریحانة الأدب.

هذا بعض ما يؤكد أنه كان معتزلياً ويمكن الاستئناس على صحة هذا الرأي بما ذكرناه سابقاً من أن بيته خوارزم التي نشأ فيها السكاكي كانت مرتعاً خصباً للاعتزال، وكان الكثيرون من علماء عصره يذهبون هذا المذهب كالزخمشري والمطرزي وغيرهما، وكان أستاذه شديد الدين بن محمد الخياطي تلميذاً للزخمشري، فلا عجب

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات، عارفاً باللغة والنحو، جُمُ الفضائل، له تصانيف في القراءات والفرائض وغير ذلك وصنف فيها التصانيف.

كان مقرئ بغداد، عارفاً باللغة، والنحو بصيراً بعلل القراءات، متصدياً للإقراء بها» أ.هـ.

• الذيل على طبقات الحنابلة: «وبرع في العربية والقراءة والفرائض، وغير ذلك، وانتفع الناس به في هذه العلوم، وصنف فيها التصانيف.

قال شيخنا بالإجازة صفي الدين عبد المؤمن في مشيخته: شيخ عالم بالقراءة والعربية من مشايخ القراء. وصنف في القراءات وغيرها.

وقال أبو العلاء الفرضي في معجمه: كان شيخاً فقيهاً عالماً، إماماً فاضلاً، مقرئاً، عارفاً بروايات السبعة والشواذ وعللها، جامعاً للعلوم، وله في ذلك تصانيف كثيرة.

وقال الشريف عز الدين الحافظ: متفنن، له معرفة باللغة العربية، ووجوه القراءات، وطرق القراء، وله في ذلك تصانيف تدل على فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير مؤلف محقق عالم..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريباً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ مجود للقرآن، نحوي لغوي فرضي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشافي» في القراءات العشر، و«النهاية» في القراءات.

٣٨١٤ - المارديني *

المقرئ: يوسف بن حرب الحسيني الأصل، المارديني الغزي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك، ومحيي الدين النووي، والكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: زين الدين سريجا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «سمع الشاطبية، وعني بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة، وله (١٢٤ أو ١٢٥) سنة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في مجلدين.

٣٨١٥ - السيرافي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: والده وخلفه في جميع علومه.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يرجع إلى علم ودين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان رأساً في العربية واللغة»

* الدرر الكامنة (٥/٢٢٨)، معجم المؤلفين (٤/١٥٢).

* المنتظم (١٤/٣٨٢)، معجم الأدباء (٦/٢٨٤٧)، وفيات

الأعيان (٧/٧٢)، الجواهر المضية (٤/٦٢٥)، البداية

والنهاية (١١/٣٤٠)، تاج التراجم (٢٨٧)، بغية الوعاة

(٢/٣٥٥)، مرآة الجنان (٢/٤٢٩)، هدية العارفين

(٢/٥٤٩)، كشف الظنون (٢/١٢٠٩)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، الأعلام (٨/٢٢٤).

ولد: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.
من مشايخه: جلال الدين القزويني، وشهاب
الدين الخونجي، والعضد وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة محققاً حسن
الخلق والخلق زاهداً عابداً معرضاً عن أمور الدنيا
لم يلمس بيده ديناراً ولا درهماً مقبلاً على العلم
لا يرى إلا مشغولاً به تصنيفاً وإقراءً ومطالعة مع
القيام بوظائف العبادة لم تقع منه كبيرة ولم ير
مهموماً قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمئة.
من مصنفاته: «حاشية على الكشف»، و«شرح
المنهاج» في فقه الشافعية، و«شرح الأربعين
النووية».

٣٨١٧- ابن خطيب المنصورية*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمد
بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله الجمال،
أبو المحاسن الحموي الشافعي ويعرف بابن
خطيب الناصرية.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمئة.
من مشايخه: البهاء الإخيمي، والسري أبو
الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانيء

* إنباء الغمر (١٨٥/٤)، الضوء اللامع (٣٠٩/١٠)،
وجيز الكلام (٣٤٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)،
الشذرات (٧٣/٩) وفيه اسمه: يوسف بن الحسن بن
الحسن بن محمود، وترجم له في (٣٧/٩)، كشف الظنون
(١٤٨٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام
(٢٢٤/٨)، معجم المؤلفين (١٥٥/٤).

له مشاركة في غيرها من العلوم» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «النحوي اللغوي الأخباري
الفاضل ابن الفاضل... وكان ديناً صالحاً ورعاً
متقشفاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إخبارياً لغوياً علامة
عارفاً بالعربية معرفة جيدة، تصدر في مجلس أبيه
بعد موته، وقد كان يفيد له في حياته، وكمل
بعض تصانيف أبيه، وشرح أبيات سيويه، فجاء
نهاية في باب» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «الإمام ابن الإمام... قال
القفطي: كان امرأ ديناً، صالحاً، ورعاً، تقياً، وله
تقدم في علم اللغة والعربية وبضاعته قوية في
العلوم الباقية....» أ.هـ.

• البغية: «كان ديناً صالحاً، ورعاً متقشفاً، له
تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم
الباقية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «شرح أبيات سيويه» وأكمل
كتاب أبيه «المتنع» في اللغة.

٣٨١٦- الحلواني*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمود
التبريزي الحلواني، عز الدين.

* إنباء الغمر (١٨٥/٤)، الضوء اللامع (٣٠٩/١٠)،
وجيز الكلام (٣٤٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)،
الشذرات (٧٣/٩) وفيه اسمه: يوسف بن الحسن بن
الحسن بن محمود، وترجم له في (٣٧/٩)، كشف الظنون
(١٤٨٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام
(٢٢٤/٨)، معجم المؤلفين (١٥٥/٤).

بالنحو والتفسير والفقہ حسن الشاکلة فائق
الکتابة، ذا نظم جيد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له معرفة بالفقہ
والتفسير والنحو والشعر وولي قضاء حلب مرتين
أو ثلاثاً، وقضاء طرابلس مرتين» أ.هـ.
من أقواله: من شعره:

أوجهك هذا أم سنا البدر لامع
فقد أشرقت بالنور منك المطالع
حديثك للسمار خير فكاهاة
وذكرك بالمعروف والعرف شائع
وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

٣٨١٩- ابن شَدَّاد الأَسَدِي *

المقريء: يوسف بن رافع بن تميم بن محمد بن
عتاب، أبو المحاسن، وأبو العز المعروف بابن
شداد، الأَسَدِي الحلي.

وُلِد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.
من مشايخه: يحيى بن سعدون القرطبي، ومحمد
بن أسعد العطارى حفدة وغيرهما.

* معرفة القراء (٦١٩/٢)، التكملة لوفيات النقلة
(٣٨٤/٣)، وفيات الأعيان (٨٤/٧)، المختصر في أخبار
البشر (١٥٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط.
تدمري، تذكرة الحفاظ (١٤٥٩/٤)، السير (٣٨٣/٢٢)،
العبر (١٣٢/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٦٠/٨)،
طبقات الشافعية للإسنوي (١١٥/٢)، البداية والنهاية
(١٥٣/١٣)، معجم المؤلفين (١٦٠/٤)، هدية العارفين
(٥٥٣/٢)، إيضاح المكنون (٦٨١/٢)، غاية النهاية
(٣٩٥/٢)، النجوم (٢٩٢/٦)، الشذرات (٢٧٦/٧)،
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢٧/٢)، الأعلام
(٢٣٠/٨)، كشف الظنون (١٢٥/١).

اللخمي المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن المغلي، وابن خطيب الناصرية
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «جد ودأب وحصل إلى أن تميز
ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من
العلوم... كان خيراً ساكناً، قال ابن حجى: فاق
الأقران» أ.هـ.

• الضوء: «كان يحفظ تائيه ابن الفارض وينشد
منها كثيراً» أ.هـ.

• البدر الطالع: «له نظم حسن وانتهت إليه
مشيخة العلم ببلاده ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن معطي»، و«شرح
الاهتمام مختصر الإمام».

٣٨١٨- ابن الحَسَنَوي *

النحوي، المفسر: يوسف بن خالد بن أيوب،
جمال الدين بن زين الدين، ابن الحسنوي الحلي.
من مشايخه: شهاب الدين بن أبي الرضا،
والزین سريجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن الشكل فائق الخط
قوي النظم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ذكياً فاضلاً عارفاً

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/٢)، الضوء اللامع
(٣١٢/١٠)، إنباء الغمر (١١٧/٨)، الشذرات
(٢٢٧/٩).

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «دلائل الأحكام» في أربع
مجلدات، و«الموجز الباهر» في الفقه، و«سيرة
صلاح الدين» وغيرها.

* ٢٨٢٠ - الجزائري *

النحوي، اللغوي: يوسف بن سعيد بن يخلف
الجزائري، أبو الحجاج.
من تلامذته: الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الأستاذ
الأديب، النحوي اللغوي، له علم بعلم العربية،
واللغة والنحو والأدب، وكان يُقرأ عليه الفقه،
وكانت بضاعته فيه مزجاة، وأما علم اللغة
والنحو والأدب فكان فيه جيداً، وكان له مجلس
واسع الحضور يحضر فيه كثير من الطلبة..» أ.هـ.

* ٢٨٢١ - الأعلام *

النحوي، اللغوي: يوسف بن سليمان بن عيسى

* عنوان الدراية (٧٧).

* فهرست ابن الخير (٤٧٢)، الصلة (٦٤٣/٢)، وفيات
الأعيان (٨١/٧)، معجم الأدياب (٢٨٤٨/٦)، معجم
البلدان (٣٦٧/٣)، إشارة التبيين (٣٩٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٧٦) ط. تدمري، السير (٥٥٥/١٨)،
البلغلة (٢٤٦)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)، الشذرات
(٤١١/٥)، كشف الظنون (٦٩٢/١)، هدية العارفين
(٥٥١/٢)، معجم المطبوعات (٤٥٩)، الأعلام
(٢٣٣/٨)، معجم المؤلفين (١٦٢/٤).

من تلامذته: أبو عبدالله الفاسي المقرئ،
والزكي المنذري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان القاضي أبو المحاسن
المذكور يسلك طريق البغادة في ترتيبهم
وأوضاعهم وحتى إنه كان يلبس ملبوسهم،
والرؤساء الذين يترددون إليه كانوا ينزلون عن
دوابهم على قدر أقدارهم، لكل واحد منهم
مكان معين لا يتعداه».

وقال: «وجعل داره خانقاه للصوفية لأنه لم يكن
له وارث، ولإزم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة
يقرؤون عند قبره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه وتفنن، وبرز في
العلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «رأس في مذهب الشافعي»،
وقال من الرياسة والحرمة والجاه مالا يزيد عليه.
وقال: «وكان كما قال عمرو بن الحاجب: ثقة
حجة، عارفاً بأمر الدين اشتهر اسمه وسار
ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، وكان في زمانه
كالقاضي أبي يوسف في زمانه، دبر أمر المملكة
بجلب، واجتمعت الألسن على مدحه، أنشأ دار
حديث بجلب» أ.هـ.

• البداية: «من بيت العلم والسيادة، له علم
بالتواريخ وأيام الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً فاضلاً
ثقة عارفاً بالدين والدنيا رئيساً مشاراً إليه متعبداً
متزهداً نافذ الكلمة، وكان يشبهه بالقاضي أبي
يوسف في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قاضي القضاة إمام
علامة» أ.هـ.

للزجاجي، و«شرح الشعراء الستة»، و«تحصيل عين الذهب» في شرح شواهد سيويه.

٢٨٢٢- ابن شريكا *

المفسر، المقرئ: يوسف بن شريكار أو شرنكار العيتابي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى القراءات فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ وكان فصيح اللسان حلو المنطق، مليح الوجه، له يد في التفسير.

ذكره العيتابي في تاريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمئة، وعاش ستاً وخمسين سنة.

٢٨٢٣- ابن غصن الإشبيلي *

المقرئ: يوسف بن عبد الرحمن بن غصن، أبو الحجاج الإشبيلي التجيبي.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وأبو العباس بن حرب المسيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده وعمر وأسن وانفرد أخيراً بالأخذ تلاوة عن شريح

* إنباء الغمر (٧/٣٧٣)، الضوء اللامع (١٠/٣١٧)، الشذرات (٩/٢٣١).

* معرفة القراء (٢/٥٧٠)، غاية النهاية (٢/٣٩٦)، صلة الصلة (٢١٦)، تكملة الصلة (٤/٢١٧)، الشذرات (٦/٥٤٣)، العبر (٤/٣٠٠)، تاريخ الإسلام (٥٩٧ط). تدمري.

الشتتري^(١) الأندلسي، المعروف بالأعلم^(٢)، أبو الحجاج.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمئة.

من مشايخه: أبو سهل الحراني، ومسلم بن أحمد الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ الحسين بن محمد الغساني الخيَّاش، وأبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً باللغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيد الضبط، كثير العناية بهذا الشأن، اشتهر اسمه وسار ذكره، وكانت الرحلة إليه في وقته....»

وكفُ بصره في آخر عمره. وكان مشقوق الشفة العليا شقاً كبيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأذكياء المبرزين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمئة، وقد ذكره صاحب «الشذرات» ضمن وفيات سنة (٤٩٥)، ولكن قال محقق الكتاب الصواب أن وفاته (٤٧٦هـ) والله أعلم.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمال» في النحو

(١) شنت مريمّة: أظنه يراد به مريم بلغة الأفرنج وهو حصن من أعمال شتيرية. كما ذكر صاحب معجم البلدان.

(٢) وسمي بالأعلم: لكونه مشقوق الشفة العليا، ويقال لمشقوق السفلى: أفلق.

ووعظ، وكان صدراً كبيراً وافر الجلالة ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة رُوسل به إلى الملوك، وبلغ أعلى المراتب وكان محمود الطريقة محبباً إلى الرعية... قال شمس الدين ابن الفخر: أما رياسته وعقله فتتقلُّ بالتواتر حتى قال السلطان الملك الكامل: كل أحد يعوزه عقل سوى محيي الدين فإنه يعوزه نقص عقل! وذلك لشدة مُسكته وتصميمه وقوة نفسه، تحكى عنه عجائب في ذلك، ضربت عنقه صبراً عند هولاكو... في نحو سبعين صدراً من أعيان بغداد منهم أولاده... أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وهو من العلماء الأفاضل، والكبراء الأمثال أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل. ظهرت عليه آثار العناية الأهلية، منذ كان طفلاً، وعني به والده وأسمعه الحديث ودرسه من صغره في الوعظ، وبورك له في ذلك وصار له قبول تام وبانت عليه آثار السعادة... وذكره الديلمي في تاريخه وقال: بعد وفاة أبيه ودرس وناظر وتولى الحسبة بجانب بغداد» أ.هـ.

• العسجد المسبوك: «كان كثير العبادة مواظباً على الصلاة والصوم فرضاً ونفلاً..» أ.هـ.

• الدارس: «لبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه، واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك، وكان أمهر من أبيه فيه، علا أمره وعظم شأنه وولي الولايات الجليلية..» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «الأصولي، الواعظ، صاحب، الشهيد».

فكان الناس يرحلون للأخذ عنه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الخذاق».

وقال: «عمر دهرأ طويلاً، وتصدر للإقراء باشيلية، وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقررء حاذق» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

* ٢٨٢٤- أبو المحاسن *

المفسر: يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي، محيي الدين، أبو المحاسن.

وولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن بوش، وأبو منصور عبد السلام وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والرشيدي بن أبي القاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «درّس وأفتى، وناظر وتصدر للفقهِ»

• السير (٢٣/٣٧٢)، العبر (٥/٢٣٧)، عيون التواريخ (٢٠/٢٠٧)، البداية والنهاية (١٣/٢١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٥٨)، النجوم (٧/٦٨)، السلوك (١/٢٢٤)، الدارس (٢/٦٢)، العسجد المسبوك (٥/٦٣٥)، الشذرات (٧/٤٩٤)، كشف الظنون (١/٢١٣)، هدية العارفين (٢/٥٥٥)، الأعلام (٨/٢٣٦)، معجم المؤلفين (٤/١٦٥)، المنهج الأحمد (٤/٢٧٣)، وفيات الأعيان (٣/١٤٢)، المقصد الأرشدي (٣/١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٠).

وقال: «كان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة، فحظي عنده وولاه ما تقدم، وأذن له في الدخول إلى ولي عهده، ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله. وكان كامل الفضائل معدوم الرذائل، أمر الناصر بقبول شهادته، وقلده الحسبة بجاني بغداد وله ثلاث وعشرون سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة. من مصنفاته: «معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز»، و«الإيضاح» في الجدل.

٢٨٢٥- المزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف، بن علي بن أبي الزهر، جمال الدين، أبو الحجاج. ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة. من مشايخه: ابن تيمية، أحمد بن أبي الخير، والمسلم بن علان، والفخر بن البخاري وغيرهم. من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر: «كان عارفاً بالنحو والتصريف،

• تذكرة الحفاظ: «نسخ بخطه المليح المتقن كثيراً لنفسه ولغيره [ونظر في اللغة] ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله. عمل كتاب «تهذيب الكمال» في مائتي جزء [وخمسين جزءاً] وعمل كتاب «الأطراف» في بضعة وثمانين جزءاً، وخرج لنفسه وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وولى المشيخة بأماكن منها الدار الأشرفية، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة لم تعرف له صبورة، وكان يطالع وينقل الطباقي إذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد في المتن والإسناد رداً مفيداً يتعجب منه فضلاء الجماعة، وكان متواضعاً حليماً مقتصداً في ملبسه ومأكله كثير المشي في مصالحه، ترافق هو وابن تيمية كثيراً في سماع الحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية وجري بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها اسلم وأولى.

ومع ذلك فله عمل كثير في المعقول، وما وراء ذلك بحمد الله الأحسن الاسلام وحسبة الله مع

* تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٨)، ذبول العبر (٢٢٩)، البداية والنهاية (١٤/٢٠٣)، فوات الوفيات (٤/٣٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٦٤)، الدرر الكامنة (٥/٢٢٣)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٧)، المدارس (١/٣٥)، القلائد الجوهريّة (٢٢٩)، النجوم (١٠/٧٦)، الشذرات (٨/٢٣٦)، فهرس الفهارس (١/١٠٧)، الأعلام (٨/٢٣٦)، السير (١٧/٥٥١). ط. علوش.

اني لم اعلمه الف في ذلك شيئاً.

وقد لزم في وقت صحبة العفيف التلمساني فلما تبين له المحلاله واتحاده تبرأ منه وحط عليه، وكان ذا مروءة وسماحة ويقنع باليسير باذلاً لكتبه وفوائده ونفسه، كثير المحاسن ولقد آذاه أبو الحسن ابن العطار وسبح وما رأيته يتكلم فيه ولا فيمن آذاه والله يسمح له [ويختم له] بالخير ولنا أمين* أ.هـ.

• قال محقق السير الدكتور علوش: «ما بين حاصرتين تعذرت قراءته على المخطوط وما أثبتناه من «الدرر الكامنة» و«الوافي بالوفيات» نقلاً عن «السير»: «ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شيبته صحب العفيف التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره، قال: وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح في دمج القارى ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجازة وكان يتمثل بقول ابن منده يكفيك من الحديث شمه، وأوذى مرة في سنة (٥٧٠٥هـ) بسبب ابن تيمية؛ لأنه لما وقعت المناظرة له مع الشافعية وبحت مع الصفي الهندي ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزى يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري، وفيه فصل في الرد على الجهمية فغضب بعض، وقالوا: نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادي بأن من يتكلم في العقائد يقتل» أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن سيد الناس: أحفظ الناس

للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعراب وأعاجم معتمداً آثار السلف الصالح مجتهداً فيما ينط به في حفظ السنة... قال: ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية خصوصاً التصريف» ثم قال: الدرر: «قال الذهبي:... تفقه للشافعي مدة وعني باللغة فبرع فيها وأتقن النحو والصرف... محباً للأثر معظماً لطريقة السلف جيد المعتقد» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن ناصر الدين: قال الحافظ الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد، والدمياطي، وابن تيمية، والمزى. فابن دقيق العيد أفقههم في الحديث والدمياطي أعرفهم بالأنساب وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزى أعرفهم بالرجال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» في الحديث ثماني مجلدات وغيرهما.

٣٨٢٦- الشَّحَام*

المفسر: يوسف بن عبدالله الشحام، أبو يعقوب. من مشايخه: أبو الهذيل وغيره. من تلامذته: أبو علي الجبائي وغيره.

* لسان الميزان (٦/٤٢٠)، فضل الاعتزال (٢٨٠)، الأعلام (٨/٢٣٩)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

٢٨٢٧- يوسف الزجاجي*

اللغوي: يوسف بن عبدالله الزجاجي
الجرجاني، أبو القاسم.

وُلد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الغطريفي، وأبو إسحاق
البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ جرجان: «كان عظيم الشأن، غزير
العلم في الأدب واللغة، لا يوازيه أحد في
صناعته، له شروح كثيرة وأمالي في دقائق العلم
وحقائقها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «جرجاني، نبيل، عظيم القدر
في اللغة والأدب والعربية وفنونها، قليل المثل.
وكان عجباً في اللغة ودقائقها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عظيم الشأن، غزير العلم
في الأدب واللغة لا يوازيه أحد في صناعته» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.
من مصنفاته: «عمدة الكتاب وعدة ذوي
الألباب»، و«الرياحين»، و«اشتقاق الأسماء».

* معجم الأدباء (٦/٢٨٤٨)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٤١٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٥٧)،
الأعلام (٨/٢٣٩)، معجم المؤلفين (٤/١٦٨)، تاريخ
جرجان للسهمي (٤٩٦).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «قال النديم^(١): انتهت إليه
رئاسة المعتزلة بالبصرة في وقته وذكر أنه كان على
ديوان الخراج أيام الواثق، وأنه كان قد وعظ
العلوي صاحب الزنج لما خرج بالبصرة فأراد
قتله ثم تركه» أ.هـ.

• فضل الاعتزال: «قال أبو الحسن: سألت أبا
علي عن عذاب القبر، فقال: سألت الشحام
فقلت له: من أصحابنا من أنكروه وانكر منكرأ
ونكيرأ، والشفاعة والحوض والصراط والميزان.
فقال ما منهم من أحد أنكرك ذلك وإنما يحكى
ذلك عن ضرار» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر معتزلي، من أهل البصرة
انتهت إليه رئاسة المعتزلة بها في أيامه... وكان
من أحذق الناس بالجدل» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم
الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٣٢):
«من معتزلة البصرة... كان من رؤساء أصحاب
أبي هذيل وفقهائهم، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة
بالبصرة في وقته... ولا ندري من أخبار تفسيره
غير ما نقله القاضي عبد الجبار، قال: (وله كتاب
في تفسير القرآن) ولعله كان صغير الحجم، وأحد
مأخذ أبي علي الجبائي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٨٠) ثمانين ومائتين، وقيل:
(٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.
من مصنفاته: «تفسير القرآن».

(١) لم نجده في الفهرست لابن النديم لعله سقط من
الطبع.

* ٣٨٢٨ - ابن عبد البر *

اللغوي، المقرئ: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري، أبو عمر.

وولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: طاهر بن مفوز، وأبو بجر سفيان بن العاصي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبإخلاف في الفقه ويعلم الحديث والرجال، قديم السماع» أ.هـ.

• السير: «وقال أبو علي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجباب، ثم قال أبو علي: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما، ولا متخلفاً عنهما، وكان من الثمير بن قاسط، طلب وتقدم، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي، ودأب في طلب الحديث، وأفتنَّ به، ويرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع

* جمهرة أنساب العرب (٣٠٢)، جذوة المقتبس (٥٨٦/٢)، بغية الملتبس (٦٥٩/٢)، ترتيب المدارك (٨٠٨/٤)، الصلة (٦٤٠/٢)، وفيات الأعيان (٦٦/٧)، العبر (٢٥٥/٣)، السير (١٥٥/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣)، طبقات الحفاظ (٤٣٢)، البداية والنهاية (١١١/١٢)، الديباج المذهب (٣٦٧/٢)، الشذرات (٢٦٦/٥)، كشف الظنون (٤٣ و١٢/١)، إيضاح المكنون (٢٦٦/٤)، هدية العارفين (٥٥٠/٢)، روضات الجنات (٢٢٢/٨)، شجرة النور (١١٩)، المغرب (٤٠٧/٢).

تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار، جلا عن وطنه، فكان في الغرب مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس، فسكن دانية، وبلنسية، وشاطبة، وبها توفي قلت: -أي الذهبي- كان إماماً ديناً، ثقة، متفتناً، علامة، متبحراً، صاحب سنة واتباع، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكيّاً مع ميل بيّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.

قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه؟

قال شيخنا أبو عبدالله بن أبي الفتح: كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار.

قال: وكان في أول زمانه ظاهري المذهب مدة طويلة، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيراً ما يميل إلى مذهب الشافعي، كذا قال. وإنما المعروف أنه مالكي.

قلت: -أي الذهبي- كان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله.

• العبر: «ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية

والأخبار» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان)^(١) تبين عقيدته حيث قال مؤلف الكتاب ص (٧٠): (يؤكد ابن عبد البر أن هذا الباب - أعني باب العقائد - إنما يؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكذلك ما أجمعت عليه الأمة.

يقول - رحمه الله -:

«واتفق أهل الإسلام، أن الدين تكون معرفته على ثلاثة أقسام: أولها معرفة خاصة الإيمان والإسلام، وذلك معرفة التوحيد والإخلاص، ولا يوصل إلى علم ذلك إلا بالنبي ﷺ، فهو المؤدي عن الله، والمبين لماده، وبما في القرآن من الأمر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنعته في برئته على توحيدده، وأزليته سبحانه، والإقرار والتصديق بكل ما في القرآن، وبملائكة الله، وكتبه، ورسله»^(٢).

ويقول في موطن آخر:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله، أو صح عن رسول الله ﷺ، أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الأحاد في ذلك كله، أو نحوه يسلم له،

ولا يناظر فيه»^(٣).

موقف ابن عبد البر من الأقوال المرجوحة: وأما الأقوال المرجوحة، سواء في باب العقائد، أو غيره، فإن ابن عبد البر - رحمه الله - يردّها، كائناً من كان قائلها، فنراه يرد على أبي حنيفة^(٤)، ومالك^(٥)، والشافعي^(٦)، بل يصرح بأن القول المخالف للسنة يرد، ولو كان قول صحابي، فيقول:

«ليس أحد من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ فإنه لا يترك من قوله إلا ما تركه هو ونسخه قولاً أو عملاً، والحجة فيما قال ﷺ وليس في قول غيره حجة، ومن ترك قول... [وذكر أقوالاً لبعض الصحابة انفردوا بها - رضي الله عنهم أجمعين - ثم قال] كيف يتوحش من مفارقة واحد منهم - ومعه السنة الثابتة عن النبي ﷺ - وهي الملجأ عند الاختلاف، وغير نكير أن يخفى على صاحب والصاحبين والثلاثة السنة الماثورة عن رسول الله ﷺ...»^(٧)

موقف ابن عبد البر مما ورد عن مجاهد في تفسير المقام المحمود:

ومن الأمثلة التي يمكن أن يستدل بها على رد ابن عبد البر للأقوال المخالفة للكتاب والسنة ما كرهه في كتبه، من حكاية قول مجاهد - رحمه الله - في تفسير المقام المحمود، المذكور في قوله تعالى:

(١) كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان) لمؤلفه سليمان بن صالح بن عبد العزيز، ط. دار العاصمة الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) نقلاً بنصه مع الهوامش.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٣٩/٢).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٩٦/٢).

(٤) الإستذكار (٤٠/١).

(٥) التمهيد (٢٨٩/٥).

(٦) التمهيد (٢٤٨/٢).

(٧) التمهيد (١٥٩/١).

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

فقد ورد عن مجاهد في تفسير ذلك قال: «يجلسه معه على عرشه»^(١).

وقد رد هذا القول ابن عبد البر - رحمه الله - في مواضع كثيرة من كتبه، ففي إحدى المواطن، ذكر تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال - يعني مجاهد - حسنة إلى ربها ناظرة قال: تنظر الثواب.

ثم عقب عليه بقوله:

«ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ وأقوايل الصحابة، وجمهور السلف، وهو قول عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبينهم ﷺ، ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن، فإن له قولين في تأويل آيتين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما، أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ - ثم روى بسنده عنه أنه قال - يوسع له على العرش فيجلسه معه، وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم. فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود: الشفاعة...»^(٢).

وقد أنكر هذا التفسير في موطن آخر، واعتذر عن مجاهد بأنه قد روي عنه في تفسير هذه الآية مثل الذي عليه الجماعة:

وقد روي عن مجاهد أن المقام المحمود: أن يقعه معه يوم القيامة على العرش، وهذا - عندهم - منكر في تفسير هذه الآية، والذي عليه جماعة العلماء من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المخالفين - أن المقام المحمود، هو المقام الذي يشفع فيه لأمته، وقد روي عن مجاهد مثل ما عليه الجماعة من ذلك، فصار إجماعاً في تأويل الآية من أهل العلم بالكتاب والسنة»^(٣).

ثم روى عدة آثار في أن المقام المحمود هو الشفاعة، عن مجاهد، وابن مسعود، وحذيفة، وقتادة، وغيرهم^(٤).

والحق أن السلف - رحمهم الله - قد اختلفوا في إثبات معنى هذا الأثر، فمن السلف من أجازها، رغم ترجيحها أن المقام المحمود هو الشفاعة، كما فعل ابن جرير - رحمه الله -^(٥).

وقال في صفحة (١٢٤) في إيراد قول ابن عبد البر خبر الواحد: (والإمام ابن عبد البر يرى وجوب العمل بخبر الواحد في الحدود وغيرها من الأحكام، ومن ذلك قوله:

«وإذا وجب ذلك في الحدود فسائر الأحكام أخرى بذلك»^(٦)، بل صرح بالأخذ به في الاعتقادات فقال:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو أجمعت عليه الأمة، وما جاء من

(٣) التمهيد (١٩/٥٤).

(٤) التمهيد (١٩/٥٤).

(٥) تفسير ابن جرير (١٥/١٤٣).

(٦) التمهيد (٩/٩٢).

(١) تفسير ابن جرير (١٥/١٤٥).

(٢) التمهيد (٧/١٥٧).

رأى ابن عبد البر في التبرك بذوات الصالحين
ومناقشته:

أما التبرك بذوات الصالحين أو بآثارهم
كملابسهم وفضل وضوئهم ونحو ذلك، فهذا فيه
خلاف بين العلماء- رحمهم الله-، فمنهم من
أجازوه، ومنهم من منعه.

فأما الذين جوزوا ذلك فقد قاسوه على ما ورد
في ذلك من آثار في حق النبي ﷺ كما سبق ذكر
جملة منها، وقالوا إن هذه الأحاديث أصل في
التبرك بآثار الصالحين^(٤).

واستدلوا أيضاً بفعل ابن عمر- رضي الله
عنهما- في كونه يتحرى الأماكن التي صلى فيها
الرسول ﷺ فيصلي فيها كما روى البخاري -
رحمه الله- بسنده عن موسى بن عقبة قال:
«رأيت سالم بن عبدالله يتحرى أماكن من الطريق
فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها،
وأنه رأى النبي ﷺ في تلك الأمكنة»^(٥).

وقد أخذ ابن عبد البر- رحمه الله- بهذا الرأي
مستدلاً بفعل ابن عمر- رضي الله عنهما- في
تحريه الصلاة في المواضع التي صلى فيها الرسول
ﷺ، ثم عمم الحكم وقاس آثار الصالحين على
آثار النبي ﷺ فقد علق على ما ورد عن ابن عمر
أنه تحرى الصلاة في أحد المساجد التي صلى فيها
الرسول ﷺ فقال:

(٤) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/٨٢)، فتح الباري
(١/٥٢٢ و٥٦٩).

(٥) رواه البخاري (كتاب الصلاة- باب المساجد التي صلى
طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ
(١/١٢٤).

أخبار الأحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا
ينظر فيه.. وقد روينا عن مالك بن أنس
والأوزاعي وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة،
ومعمر بن راشد، في الأحاديث في الصفات أنهم
كلهم قال أمروها كما جاءت نحو حديث
التنزيل، وحديث إن الله خلق آدم على صورته،
وأنه يدخل قدمه في جهنم وما كان مثل هذه
الأحاديث^(١).

وقال في عقيدة التبرك بمجالسة الصالحين [صفحة
٢٣٦]: (أما التبرك بالصالحين فيكون بمجالستهم،
والاستفادة من علمهم وخلقتهم ونحو ذلك، كما
في حديث الملائكة الذين يطوفون يلتسون
بمجالس الذكر، وفيه قوله تعالى: (أشهدكم أنني قد
غفرت لهم. قال يقول ملك من الملائكة: فيهم
فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم
الجلساء لا يشقى جلسيهم) وفي رواية (هم القوم
لا يشقى بهم جلسيهم)^(٢).

فهذا العبد الخطاء شملته المغفرة ببركة مجالسته
للصالحين.

قال شيخ الإسلام- رحمه الله تعالى:-

«وقول القائل ببركة الشيخ قد يعني بها دعاءه،
وأسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب، وقد
يعني بها بركة ما أمره به وعلمه من الخير، وقد
يعني بها بركة معاونته له على الحق وموالاته في
الدين ونحو ذلك، وهذه كلها معان صحيحة»^(٣).

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٦).

(٢) رواه مسلم في (كتاب الذكر) رقم (٢٥)،
(٤/٢٠٦٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٧/٩٦).

«وفيه ما كان عليه ابن عمر من التبرك بحركات رسول الله ﷺ اقتداء به وتأسياً بحركاته، ألا ترى أنه إنما سألهم عن الموضع الذي صلى فيه رسول الله ﷺ من مسجدهم ليصلي فيه تبركاً بذلك ورجاء الخير فيه»^(١).

وذكر حديث عمران الأنصاري أنه قال: «عدل إليّ عبدالله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة»^(٢) بطريق مكة فقال: ما أنزلك تحت هذه السرحة؟ فقلت: أردت ظلها! فقال: هل غير ذلك؟ فقلت لا. ما أنزلني إلا ذلك. فقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: (إذا كنت بين الأخشين من منى - ونفخ بيده نحو الشرق - فإن هناك وادياً يقال له السُّرر به شجرة سُر تحتها سبعون نبياً)^(٣).

وقال بعد أن ذكره: «وفي هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومقاماتهم ومسكنهم. وإلى هذا قصد عبدالله بن عمر بحديثه هذا»^(٤).

وقال في موطن آخر: هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومسكنهم وآثارهم...»^(٥).

بل نراه قد صرح بقياس التبرك بذوات الصالحين على التبرك بذات النبي ﷺ.

(١) التمهيد (١٩٧/١٩).
 (٢) السرحة: الشجرة. انظر التمهيد (٦٤/١٣).
 (٣) رواه مالك (كتاب الحج - باب جامع الحج صفحة ٢٧٣)، والنسائي (كتاب الحج - باب ما ذكر في منى) (٢٤٨/٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١/١).
 (٤) التمهيد (٦٧/١٣).
 (٥) الإستذكار (٢١/٦) مخطوطة اليمن.

وفي هذا يقول - رحمه الله -:

«لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سُمي به نفسه، على ما تقدم ذكرنا له من وصفه لنفسه لا شريك له، ولا ندفع ما وصف به نفسه لأنه دفع للقرآن»^(١).

وقال بعد أن أنكر أن يقاس الله تعالى على شيء من خلقه، أو يجري بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه:

«لا يبلغ من وصفه إلا ما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه ورسوله أو اجتمعت عليه الأمة الخيفية عنه»^(٢). وقال في موطن آخر: «ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الأحاديث في ذلك كله أو نحوه يُسَلَّم له ولا يناظر فيه»^(٣).

وقال: «فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر، ولا خبر في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، فلا نتعدى إلى تشبيه أو قياس أو تمثيل أو تنظير، فإنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير»^(٤).

ويقصد بالقياس هنا قياس صفات الخالق على صفات المخلوقين، ولا شك أن هذا لا يجوز في حقه تعالى، لكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال لا يلحقه نقص ولا عدم. فالخالق أولى به، وكل ما

ينزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه..»^(٥).

وقال في صفحة (٣١٨) عن عقيدة ابن عبد البر في علو الله على خلقه:

(والإمام ابن عبد البر - رحمه الله -، يرى إثبات هذه الصفة، ويدلل عليها ويرد على من نفاهها ويبتل شبههم.

ومن ذلك قوله في معرض كلامه على حديث النزول:

«وفيه دليل على أن الله - عز وجل - في السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو من حججهم على المعتزلة والجهمية، في قولهم إن الله - عز وجل - في كل مكان، وليس على العرش، والدليل على صحة ما قالوه أهل الحق في ذلك قول الله - عز وجل - ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.. وقوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.. وقال جل ذكره ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وهذا من العلو... والجهمي يزعم أنه أسفل.. وقال لعيسى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَدِ افْتَرَيْنَاكَ وَالَّذِي عَدَا لَكَ مِنَ الْإِنسَانِ﴾.. وهذه الآيات كلها واضحة في إبطال قول المعتزلة»^(٦).

ويذكر ابن عبد البر من الأدلة على إثبات العلو:

«أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم، إذا كربهم أمر، أو نزلت بهم شدة، رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالى، وهذا

(١) التمهيد (١٣٧/٧).

(٢) التمهيد (١٣٦/٧).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٩٦/٢).

(٤) التمهيد (١٤٥/٧).

(٥) مجموع الفتاوى (٣٠/٣).

(٦) التمهيد (١٢٩/٧).

وعلمه في كل مكان كما قالت الجماعة أهل السنة والفقهاء والأثر، وحجتهم ظواهر القرآن في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾..^(٤)

وأورد في ذلك عدة آثار، منها ما ورد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: استواؤه حق معلوم وكيفيته مجهولة^(٥).

ومنها ما ورد عن مالك أنه سئل عن الآية نفسها فقال: «الاستواء معلوم وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء».

وعن ابن المبارك قال: «الرب تعالى على السماء السابعة على العرش»^(٦).

وفي الحقيقة إن إثبات استواء الله على عرشه يعد من أبرز الصفات التي ينفرد بإثباتها أهل السنة والجماعة عن غيرهم من الفرق المخالفة.

وقد أجمع السلف على أن الله تعالى مستو على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله كما دل على ذلك الكتاب العزيز والسنة النبوية.

والآثار في ذلك عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كثيرة جداً.

قال المؤلف في رد ابن عبد البر على من أول استوى باستوى في الصفحة (٣٣٥) ما نصه:

(٤) الإستذكار (ق/٧٨) مخطوط الحمودية، التمهيد (١٢٩/٧).

(٥) رواه بنحو البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٠٨) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/٣٩٨).

(٦) الإستذكار (ق/٧٨) مخطوط الحمودية، التمهيد (١٣٨/٧).

أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم...^(١) ثم أورد بعد ذلك حديث الجارية الذي سبق ذكره قريباً.

وقال -رحمه الله-:

«ولم يزل المسلمون في كل زمان إذا داهمهم أمر وكربهم غمر يرفعون وجوههم وأيديهم إلى السماء رغبة إلى الله -عز وجل- في الكشف عنهم...»^(٢).

وقال أيضاً:

«ولولا أن موسى -عليه السلام- قال لهم الهي في السماء ما قال فرعون ﴿يَهَامَانُ ابْنُ لِي صِرْحَاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾».

وفي الصفحة (٣٣٠) تكلم المؤلف عن عقيدة ابن عبد البر في الاستواء فقال: (وقد أثبت ابن عبد البر -رحمه الله- هذه الصفة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة وصرح بأن ذلك هو الذي عليه أهل السنة والجماعة فقال: «والذي عليه جماعة أهل السنة أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، وهو على العرش استوى»^(٣)).

وقال في كلامه على حديث النزول:

«وفي هذا الحديث دليل على أن الله تعالى في السماء على العرش من فوق سبع سماوات

(١) التمهيد (٧/١٣٤).

(٢) التمهيد (٨/١٠٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/١٠)، والتمهيد (١٥٧/١٤).

قال الإمام ابن عبد البر في رد تأويلهم لقوله «استوى» باستوى: «وأما ادعواؤهم المجازي في الاستواء وقولهم في تأويل استوى: استوى فلا معنى له، لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة، والله لا يغالبه ولا يعلوه أحد وهو الواحد الصمد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا الأعلى ذلك، وإنما يوجه كلام الله - عز وجل - إلى الأشهر والأظهر من وجوهه، ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبارات، وجل الله - عز وجل - أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين»^(١).

ثم ذكر معنى الاستواء في اللغة بأنه العلو والارتفاع والاستقرار وذكر الشواهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿تَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ وقوله ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

وكما قال الشاعر:

فأوردتهم ماء بفيفاء قفرة

وقد حلق النجم اليماني فاستوى

قال «وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد: استوى، لأن النجم لا يستوى»^(٢)، ثم ذكر قصة تدل على أن الاستواء بمعنى العلو وهي «ما ذكره النضر بن شميل»، وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة

واللغة قال حدثني الخليل - وحسبك بالخليل - قال آتيت أبا ربيعة الأعرابي - وكان من أعلم من رأيت - فإذا هو على سطح فسلمنا، فرد علينا السلام، وقال لنا: استويوا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال؟ قال: فقال لنا أعرابي إلى جنبه، إنه أمركم أن ترفعوا، قال الخليل هو من قول الله - عز وجل -: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ فصعدنا إليه^(٣).

وأما عقيدة ابن عبد البر في صفة النزول:

وقد قرر الإمام ابن عبد البر عقيدة أهل السنة في هذه الصفة ورد على من خالفها، وعلى من أول الحديث على غير ظاهره، فقال - رحمه الله -: «والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون: ينزل كما قال رسول الله ﷺ، ويصدقون بهذا الحديث ولا يكيفون، والقول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء والمجيء والحجة في ذلك واحدة».

وروى بسنده عن سحنون بن منصور قال قلت لأحمد بن حنبل: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا ليس نقول بهذه الأحاديث؟... قال أحمد: كل هذا صحيح. وقال إسحق: كل هذا صحيح لا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي^(٤).

وروى بسنده «عن ابن وضاح سألت يحيى بن معين عن النزول؟ فقال أقر به ولا تحد فيه بقول. كل من لقيت من أهل السنة يصدق بحديث

(١) التمهيد (٧/١٣١).

(٢) التمهيد (٧/١٣٢).

(٣) التمهيد (٧/١٣٢).

(٤) التمهيد (٧/١٤٧).

التنزل.

السنة على الوجه اللائق به تعالى.

ومن ذلك صفة الضحك فأهل السنة يثبتونها لأنه ورد فيها عدة أحاديث صحيحة فيجب إثباتها على الوجه اللائق به تعالى، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تشبه صفة المخلوقين ولا تفسر بذلك.

ولأن «الضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال، وإذا قُدِّرَ حيَّان، أحدهما يضحك مما يُضحك منه، والآخر لا يضحك قط، كان الأول أكمل من الثاني»^(١).

وقد علم أن كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه فالخالق أولى به.

وقد وردت أحاديث كثيرة تثبت هذه الصفة لله تعالى فمن ذلك:

١- قوله ﷺ: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة)^(٢).

٢- وفي حديث أبي رزين: (ضحك ربنا من قنوط عباده وقُرب غيرِهِ، قال: قلت يا رسول الله أو يضحك الرب- عز وجل-؟ قال: نعم. قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً)^(٣).

فجعل الأعرابي العاقل- بصحة فطرته- ضحك ربه دليلاً على إحسانه وإنعامه، فدل على

قال: وقال لي ابن معين: صدق به ولا تصفه^(١).

وقال المؤلف فيما تأوله من الصفات الفعلية صفحة (٣٨٦)، وإليك كلامه كاملاً لإتمام الفائدة:

(عرفنا فيما سبق أن منهج ابن عبد البر في الصفات هو الإقرار بها، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، من غير تكييف ومن غير تجاوز للنصوص الشرعية الواردة في ذلك.

فمنهجه هو منهج أهل السنة والجماعة في الجملة إلا أننا نراه عند تطبيق هذا المنهج وعند تطبيق هذا التقعيد العام، يتجاوز أحياناً فلا يلتزم بما قرره أولاً.

ولا شك أن هذا التجاوز يعد اجتهاد منه - رحمه الله- وهو وإن كان مقصده حسناً ونيته صالحة- كما نحسبه والله حسيبه- إلا أن هذا لا يمنع من بيان وجه الصواب في المسائل التي اجتهد فيها ابن عبد البر وكان الصواب في خلاف ما ذهب إليه.

ومن خلال تبني للكلام ابن عبد البر في ذلك، وجدته قد أول بعض الصفات الفعلية، وفسرها على غير ظاهرها، وبغير ما فسرها به السلف الصالح ومن ذلك ما يلي:

١- الضحك:

من المعلوم أن من عقيدة أهل السنة والجماعة إثبات كل صفة لله تعالى ثبتت له في الكتاب أو

(١) التمهيد (١٥١/٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢١/٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد-باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم (٢١٠/٣)، ومسلم في (كتاب الإمارة) رقم (١٢٨)، (٣/١٥٠٤).

(٤) رواه أحمد (١١/٤)، وابن ماجه في (المقدمة- باب فيما أنكرت الجهمية) (١/٦٤)، وضعفه الألباني في الضعيف الجامع (٣/٤).

وجل - إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة):

«وأما قوله: يضحك الله: فمعناه يرحم الله عبده عند ذلك، ويتلقاها بالروح والراحة والرحمة والرافة وهذا مجاز مفهوم».

ثم قال: «وقد قال الله - عز وجل - في السابقين الأولين والتابعين لهم بإحسان: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾، وقال في الجرمين: ﴿فَلَمَّا اسْتَفُوتَا اتَّقَمْنَا مِنْهُم﴾».

وأهل العلم يكرهون الخوض في مثل هذا وشبهه من التشبيه كله في الرضى والغضب، وما كان مثله من صفات المخلوقين^(١).

وبهذا نعلم أن ابن عبد البر الحق بالضحك ما يماثله من الصفات الفعلية كالرضى والغضب فأولها لتوهمه أنها مثل صفات المخلوقين وأن في إثباتها لله تعالى تشبيهاً وتمثيلاً.

ولا شك أن ابن عبد البر - رحمه الله - قد خالف الصواب في ذلك لشبهة عرضت له كما عرضت لمن قبله.

ذلك أنهم فسروا هذه الصفات وشبهها بما هو معروف من صفات المخلوقين، ثم نفوا الصفة عن الله تعالى لاعتقادهم وتوهمهم أن في إثباتها لله تشبيهاً له بخلقه.

فقد فسروا الضحك بأنه خفة الروح، وفسروا الغضب بأنه غليان دم القلب لطلب الانتقام، كما فسروا التعجب بأنه استعظام للمتعب منه، ونحو ذلك.

(٤) التمهيد (١٨/٣٤٥).

هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود وأنه من صفات الكمال، والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم بذلك، وقد قيل في اليوم الشديد العذاب إنه: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(١).

٣- وفي حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: (إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة ويمشي مرة). فذكر الحديث بطوله وقال في آخر الخبر: (فيقول ربنا تبارك وتعالى ما يضرني منك أي عبدي أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها. قال: فيقول أتتهزأ بي وأنت رب العزة؟ قال: فضحك عبدالله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكت، قالوا: لم ضحكت؟ قال: لضحك رسول الله ﷺ. ثم قال لنا رسول الله ﷺ: ألا تسألوني لم ضحكت؟ قالوا: لم ضحكت يا رسول الله؟ قال: لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتتهزأ بي وأنت رب العزة)^(٢).

والأحاديث في ذلك كثيرة ومعلومة وقد أفرد العلماء لذكرها أبواباً في كتبهم^(٣). والمقصود أن أهل السنة يثبتون هذه الصفة كما جاءت في النصوص على الوجه اللائق بالله تعالى.

ولكن الإمام ابن عبد البر - عفا الله عنه - قد تأولها على غير ظاهرها، وفسرها بأثرها، فقال عند كلامه على حديث: (يضحك الله - عز

(١) الفتاوى (٦/١٢١).

(٢) رواه ابن خزيمة في التوحيد (ص ١٥٠)، ورواه بنحوه مسلم في (كتاب الإيمان) رقم (٣١٠)، (١٧٤/١)، وأحمد (٣٩٢/١).

(٣) التوحيد لابن خزيمة (ص ١٥٠).

إلا عن عدو، وأنت تنفي الضحك عن الله
وتثبت له الرضا وحده..^(٢)

فالواجب إثبات هذه الصفات ونحوها على
الوجه اللائق بالله تعالى، من غير تحريف ولا
تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل.

٢- المكر والكيد والاستهزاء ونحوها:

يؤمن أهل السنة والجماعة أن الله تعالى له
الصفات العليا وأن صفاته كاملة لا نقص فيها
بوجه من الوجوه.

وأن من صفاته ما يطلق عليه ابتداء كالسمع
والبصر والعلم ونحو ذلك.

ومنها ما لا يوصف به إلا على جهة الجزاء
وذلك كصفة المكر والكيد والاستهزاء ونحوها،
فهذه الصفات إنما أتت مقابلةً ومجازةً، والله تعالى
لم يصف نفسه بها بإطلاق، ولا ذلك داخل في
أسمائه الحسنى، ولهذا غلط من عد من أسمائه
الماكر والمخادع والمستهزئ والكائد...

لأن هذه الأفعال ليست ممدوحة مطلقاً بل تمدح
في موضع، وتذم في موضع، فما كان منها
متضمناً للكذب والظلم فهو مذموم وما كان منها
بحق وعدل ومجازة على القبيح فهو حسن
محمود.

والمقصود أن الله سبحانه لم يصف نفسه بالكيد
والمكر والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل
ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك

ويرد عليهم بأن القول بأن الضحك خفة الروح
ليس بصحيح وإن كان ذلك قد يقارنه.

وكذلك قول القائل الغضب غليان دم القلب
لطلب الانتقام، ليس بصحيح في حقنا بل
الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا
يكون هناك انتقام أصلاً.

وأيضاً فغليان دم القلب يقارنه الغضب، ليس
بمجرد الغضب هو غليان دم القلب، كما أن الحياء
يقارن حمرة الوجه، والوجل يقارن صفرة الوجه،
لا أنه هو.

ومثل ذلك القول بأن التعجب استعظام
للمتعجب منه. فيقال نعم. وقد يكون مقروناً
بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن
نظائره.

ثم إننا نقول: هبوا أن معنى هذه الصفات هو
ما ذكرتموه. فإن هذا إنما يصح في حق المخلوقين،
أما ضحك الله تعالى وعجبه ورضاه وغضبه وغير
ذلك من صفاته فلا تشبه صفاته صفات
المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبه ذوات
المخلوقين^(١).

أما تفسير الضحك بالرحمة فهو تفسير للشيء
ببعض أثره، أما الرحمة فهي غير الضحك كما هو
ظاهر.

قال الدارمي - رحمه الله - في رده على المريسي:
«وأما قولك إن ضحكك: رضاه ورحمته، فقد
صدقت في بعض؛ لأنه لا يضحك لأحد إلا عن
رضى فيجتمع منه الضحك والرضا ولا يصرفه

(٢) رد الدارمي على المريسي (صفحة ٥٣٢) ضمن عقائد
السلف.

(١) انظر هذه الشبه وردتها في مجموع الفتاوى (١١٩/٦).

مطلقاً، ولو على جهة الجزاء، فهذا غير صحيح لما سبق تقريره من أنه يجب وصف الله تعالى بما وصف به نفسه، من غير تحريف ولا تأويل ومن غير تعطيل ولا تمثيل، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تماثل صفات المخلوقين، بل هي صفات تليق به تعالى وأنه يوصف بهذه الصفات على جهة المجازة.

وقد فسرت هذه الصفات ونحوها بتفسيرات كثيرة أكثرها لا يخلو من تأويل.

ومن ذلك أنها فسرت بالانتقام، والعقوبة، كما فسرت بأنها خرجت مخرج المشاكلة اللفظية والجواب، أي أن ذلك حاق بهم، وقيل معناه أنه يظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف الذي لهم عنده في الآخرة وقيل غير ذلك^(٣).

ومما يشبه ذلك من الصفات التي تأولها ابن عبد البر - رحمه الله - صفة الاستحياء والإعراض فقد قال في حديث أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فلما وقفا على رسول الله سلما، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر، فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه)^(٤).

حسنة من المخلوق فكيف من الخالق سبحانه^(١). فأهل السنة يشنون هذه الصفات لكن على جهة الجزاء فلله يمكر بمن يمكر به، ومن يستحق المكر، وهكذا يقال في باقي الصفات المشابهة لهذه الصفة كالاستهزاء والكيد وغير ذلك.

ولكننا نرى ابن عبد البر ينفي عن الله تعالى الهزاء والمكر والكيد ويفسر كل ذلك بالجزاء عليه، ويرى أن هذا اللفظ خرج مخرج المشاكلة اللفظية فحسب، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، وقوله: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾. وفي هذا يقول - رحمه الله -:

«والجزاء لا يكون سيئة، والقصاص لا يكون اعتداء، لأنه حق واجب، ومثل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرَ اللَّؤْلُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾، وليس من الله - عز وجل - هزاء ولا مكر ولا كيد - إنما هو جزاء لمكرهم واستهزائهم وجزاء كيدهم، فذكر الجزاء بمثل لفظ الإبتداء لما وضع مجذاته^(٢).

وهذا الكلام من ابن عبد البر - رحمه الله - إن كان يقصد بنفيه الكيد والمكر والاستهزاء عن الله تعالى ما يشبه ذلك عند المخلوقين، فهذا حق لأن صفات الله تعالى لا تشبه صفات المخلوقين. وإن كان يقصد به نفي وصف الله تعالى بذلك

(٣) انظر هذه التأويلات في: تفسير ابن جرير (٣٠٠/١)،

وتفسير القرطبي (٢٠٧/١)، وابن كثير (٩٠/١).

(٤) رواه مسلم في (كتاب السلام) رقم (٢٦)،

(١) مختصر الصواعق (٣٠/٢)، بدائع الفوائد (١٦٢/١).

(٢) التمهيد (١٩٥/١).

العلم عن مشايخ كثير، وأخذ عنه تلاميذ عديدون، وقد صنف مصنفات بلغت زهاء الأربعين مصنفات، وقد توفي -رحمه الله- سنة (٥٤٦٣هـ).

ثانياً: أن منهج ابن عبد البر في العقيدة هو منهج أهل السنة والجماعة وأنه يعتمد على الكتاب والسنة في ذلك، ويرد كل قول يخالفهما أياً كان قائله. ومن ذلك رده على مجاهد في تفسيره المقام المحمود كما سبق بيانه.

ثالثاً: أن من منهجه الأخذ بظاهر النصوص وعدم تأويلها أو ادعاء المجاز فيها، لأن ذلك يفضي إلى التلاعب بنصوص الشريعة وعدم الوثوق بها.

رابعاً: أن ابن عبد البر يرى الأخذ بخبر الواحد الصحيح في العقيدة كما هو منهج أهل السنة والجماعة.

خامساً: يرى ابن عبد البر عدم جواز القياس في باب صفات الباري جل وعلا؛ لأن الكلام في الصفات متوقف على ورود النص. فما جاء في النصوص فيثبت، وما نفي فينفي وما لم يرد فلا تتكلف في البحث عنه.

فهذه المسألة مبناها على ورود النص فحسب. سادساً: في مجال الجدل والخوض في مسائل العقيدة يرى -رحمه الله- عدم الخوض في ذلك لأن العقيدة مبناها على التسليم والانقياد، فلا مجال فيها للجدل فالسلامة في الكف عن ذلك، إلا إن اضطر أحد إلى ذلك ليدفع شبهة أو يرد على خصم فلا بأس حينئذٍ والحالة هذه.

سابعاً: لم يغفل ابن عبد البر وهو يقرر عقيدة

قال ابن عبد البر: «وأما قوله في الثاني: فاستحى فاستحى الله منه، فهو من اتساع كلام العرب في الفاظهم، وفصيح كلامهم، والمعنى فيه -والله أعلم- أن الله قد غفر له لأنه من استحيا الله منه لم يعذبه بذنبه، وغفر له بل لم يعاتبه عليه فكان المعنى في الأول أن فعله أوجب له حسنة، والآخر أوجب له فعله نحو سيئة عنه والله أعلم. وأما قول الثالث فأعرض فأعرض الله عنه، فإنه -والله أعلم- أراد أعرض عن عمل البر فأعرض الله عنه بالثواب..»^(١)

ومن هذا ندرك أن ابن عبد البر قد فسر هذه الصفات -كما فسر التي قبلها- بلازمها أو بالأثر المترتب عليها. ومعلوم أن أثر الصفة غير الصفة والكلام في الرد عليه كالكلام في الصفات السابقة. والله أعلم.

وبعد ما ذكر نورد ملخص كتاب (عقيدة ابن عبد البر) بقلم مؤلفه (صفحة ٥٥١):

فالي هنا تأتي نهاية هذا البحث، الذي حرصت فيه على التركيز وعلى إيجاز مباحثه قدر المستطاع، وقد توصلت فيه إلى نتائج جليلة وأمور كثيرة منها:

أولاً: إننا عرفنا فيه الصحيح من اسم ابن عبد البر وإنه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم الثمري، وكنيته: أبو عمر، وإنه ولد في قرطبة سنة (٣٦٨هـ)، ونشأ في بيت علم وصلح وأخذ

(١٧١٣/٤).

(١) التمهيد (١/٣١٧)، وانظر نحوه في شرح مسلم للنووي (١٤/١٥٩).

وفي هذا المجال يلتزم ابن عبد البر بنصوص الكتاب والسنة، ويعرض عن طرق أهل الكلام وعباراتهم في هذا الباب، مما جعله ينفي بعض العبارات الكلامية المجملة التي تحتمل حقاً وباطلاً، كلفظ الحركة والجسم والحد. وقد عرفنا منهج أهل السنة في مثل هذه الألفاظ فيما سبق:

عاشراً: أن ابن عبد البر - وإن كان على منهج أهل السنة من حيث إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة، كما قرر ذلك في عدة مواطن من كتبه - إلا أنه اجتهد في بعض الصفات الخيرية، فأولها على غير ظاهرها، ولم يلتزم فيها منهجه الأثري، ومن ذلك صفة الضحك كما سبق بيانه. حادي عشر: وفي مبحث القدر قرر ابن عبد البر عقيدة أهل السنة والجماعة فيه، ورد على القدرية والجبرية.

ثاني عشر: ومن المباحث الكبيرة في هذا الباب، والتي بسط الكلام عليها ابن عبد البر مبحث الفطرة، وقد ذكر فيها أقوال الناس وأدلتهم. ورجح القول بأنها الخلقة التي يعرف بها المولود ربه، إذا بلغ وأنه يولد على السلامة، فليس معه كفر ولا إيمان، وقد بينت ضعف هذا القول فيما سبق.

ثالث عشر: وفي باب الإيمان قرر ابن عبد البر فيه عقيدة أهل السنة والجماعة من أنه قول وعمل. يزيد وينقص. وذكر الدلائل على ذلك، ورد على المخالفين في ذلك.

رابع عشر: قرر عقيدة أهل السنة، فيمن مات مسلماً مصراً على كبيرة فيبين أنه تحت مشيئة الله،

أهل السنة والجماعة أن يعرض لبعض المبتدعة وعقائدهم ويرد عليهم، بل إنه يرى هجرهم ومجانبتهم وقطع الكلام معهم.

ثامناً: أن ابن عبد البر نهج في توحيد العبادة منهج أهل السنة والجماعة فهو يرى تحريم اتخاذ القبور مساجد، وتحريم تخصيصها، والبناء عليها كما يرى النهي عن التشاؤم، وعن التصوير، وعن تعليق التمامات الشركية.

وفي مجال الألفاظ يرى النهي عن سب الدهر، وعن الحلف بغير الله، وعن قول: مطرنا بنوء كذا وكذا.

فهو في هذا على منهج أهل السنة إلا أن له بعض الاجتهاد الذي لا يوافق عليه ومن ذلك قوله بجواز الصلاة في المقبرة، وجواز التبرك بأثار الصالحين.

تاسعاً: اتضح لنا فيما سبق أن ابن عبد البر نهج منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

فقد كان من منهجه إثبات الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تشبيه ولا تكيف ومن غير تأويل ولا تمثيل، بل يؤمن بها وتمر كما جاءت.

ويقرر في هذا المجال أن الجهل بالكيفية لا يلزم منه نفي الصفة، بل تثبيت الصفة على الوجه اللائق به تعالى.

وقد سبق الكلام عن بعض الصفات التي عرض لها ابن عبد البر، وقرر فيها مذهب أهل السنة والجماعة، مثل صفة: العلو، والاستواء، والنزول، والرؤية، والكلام.

والأسانيد»، و«كتاب البيان عن تلاوة القرآن».

٣٨٢٩- ابن عياد*

المقريء: يوسف بن عبد الله بن سعيد بن أبي زيد بن عياد الأندلسي اللّبي.

وولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أبي إسحاق، وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وأبو الحجاج بن عبدة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان حجة ثبناً معنياً بصناعة الحديث مكثرًا إلى الغاية، بصيراً بتراجم الرجال» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق، إلا أنه غلب عليه علم الحديث وكتب العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وكان يحفظ أخبار المشايخ وينقب عنهم ويضبط وفياتهم ويدون قصصهم أنفق عمره في ذلك.

وكان من أهل التواضع والخير والعلم، استشهد عند كبسة العدو لرية يوم العيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وصفه بعض أصحابه بالمشاركة في الآداب والفقهاء وفهم القراءات.

وكان من أهل التواضع والخلق السهل» أ.هـ.

• السير (٢١/١٨٠)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦١)، معرفة القراء (٢/٥٥٤)، العبر (٤/٢٢٦)، غاية النهاية (٢/٣٩٧)، طبقات الحفاظ (٤٨٤)، الشذرات (٦/٤١٩)، إيضاح المكنون (١/٥٤)، هدية العارفين (٢/٥٥٢)، الأعلام (٨/٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/٢١١).

إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه بذنبه ثم أدخله الجنة.

وذكر أن التوبة واجبة على جميع المسلمين، من جميع الذنوب، وأن الأعمال الصالحة وحدها لا تكفر الكبائر بل لا بد من التوبة بشروطها.

ويعد، فإنه يمكن القول بأن ابن عبد البر -رحمه الله- كان على مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه من حملة العقيدة الصحيحة والمنافحين عنها في بلاد المغرب في القرن الخامس. رغم أنه اجتهد اجتهادات، خالف فيها مذهب أهل السنة والجماعة فهي اجتهادات لا تخرجه عن أهل السنة، ولا تجعله في أهل البدعة، لأننا لا نفترض في أهل السنة العصمة من الخطأ والزلل، بل كل يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله ﷺ، والمعصوم من عصمه الله، والمجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطئ له أجر واحد.

فرحم الله ابن عبد البر، وعفا عنه، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أ.هـ.

• قلت: تبين من ذلك أن عقيدته على منهج السلف الصالح، وأنه يعتمد في ذلك على الكتاب والسنة، وهذا واضح خلال هذا البحث، ومن أراد زيادة التفصيل فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة. من مصنفاته: ألف مما جمع تواليف نافعة ... منها: «كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني

* ٣٨٣١- المارديني *

المفسر: يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قدم القاهرة ووعظ النَّاس بالجامع الأزهر وحصل كثيراً من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضر لكثير من التفسير والمواظ. مات بالطاعون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز الستين.

* ٣٨٣٢- الأرميوني *

المفسر: يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني^(١) المصري الشافعي، جمال الدين.

من مشايخه: السيوطي وغيره.

من تلامذته: عبد السلام بن ناصر الدين الدياتي، ومنلا علي الشهرزوري، وقيل: السهروردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العلامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٨هـ) ثمان وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المعتمد في تفسير سورة الإخلاص»، وأربعون حديثاً تتعلق بآية

* إنباء الغمر (٧/٢٥١)، الضوء اللامع (١٠/٣١٩)، الشذرات (٩/٢١٠).

* الشذرات (١٠/٤٦٤)، الكواكب السائرة (٢/٢٦١)، إيضاح المكنون (١/٥٥٠ و ٢٤٠)، هدية العارفين (٢/٥٦٤)، الأعلام (٨/٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/١٦٩).

(١) أرميون: قرية بقرية مصر.

• الأعلام: «مؤرخ مقرئ»، من رجال الفقه والحديث، أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح المتقى لابن الجارود»، و«شرح كتاب الشهاب»، و«الكفاية في مراتب الرواية».

* ٣٨٣٠- أبو الحجاج الفهري *

المقرئ: يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن موهوب، أبو الحجاج، الفهري الأندلسي الداني، وقيل: الشاطبي، نزيل بلنسية.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن عثاب، وأبوه، وأبو بكر بن بزحجال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل العناية بالرواية والتقدم في الآداب إماماً في معرفة الشروط والبصر بها حسن الخط والوراقة كاتباً بليغاً شاعراً وولي الأحكام بلنسية فشكرت سيرته وحدت طريقته وكتب للقضاة مع ذلك أكثر حياته، والأدب مع الشروط كانا الغالبين عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ فقيه كامل نزيل بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢هـ ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/٢١٦)، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٦٢)، غاية النهاية (٢/٣٩٧)، صلة الصلة (٤/٢١٤).

٢٨٣٤- ابن عبد السلام البغدادي*

اللغوي، النحوي، المقرئ: يوسف بن عبد
المحمود بن عبد السلام البغدادي، الحنبلي، جمال
الدين.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن حلاوة، وعلي بن
حصين، وعبد الرزاق بن الفوطي وغيرهم.
من تلامذته: محمد بن محمود السمرقندي،
والطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الطوفي: استفدت
منه كثيراً، وكان نحوي العراق ومقرئه عالماً
بالقرآن والعربية والأدب، وله حظ من الفقه
والأصول والفرائض والمنطق... نالته في آخر
عمره محنة، واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقي
الدين ابن تيمية في مسألة الزيارة وكتابته عليها
مع جماعة من علماء بغداد» أ.هـ.

• الدرر: «كان من فضلاء العراق وإليه المرجع
في القراءات والعربية» أ.هـ.

• ذبول العبر: «أحد الأذكاء، كهلاً، تخرج به
الفضلاء في فنون» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ الفقيه الحنبلي، الأديب
النحوي المتفنن» أ.هـ.

* المقصد الأرشد (٣/١٤٠) و(٣/١٤٢)، ذبول العبر
(١٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٧٩)، غاية النهاية
(٢/٣٩٧)، الدرر الكامنة (٥/٢٤٠)، بغية الوعاة
(٢/٣٥٨)، الشذرات (٨/١٣٢)، معجم المؤلفين
(٤/١٧١).

الكرسي» وغيرهما.

٢٨٣٢- المولى سنان*

المفسر: يوسف بن عبد الله بن إلياس
الأماسي^(١) الرومي المعروف بالمولى وبالواعظ
سنان، سنان الدين.

ولد: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى محيي الدين الفناري، والمولى
علاء الدين الجمالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان رحمه الله جميل الصورة من
جلة أعيان أفاضل الروم شهد بفضلته الخاص
والعام واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، مفسر من فقهاء
الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة،
وقيل: (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة، وقيل:

(١٠٠٠هـ) ألف هجرية.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،
و«تبيين الحرام»، و«تضليل التأويل».

* الشذرات (١٠/٦٠٤)، كشف الظنون (١/٣٤٢)،
إيضاح المكنون (٢/٤٢٩)، هدية العارفين (٢/٥٦٤)،
الأعلام (٨/٢٤١)، معجم المؤلفين (٤/١٦٨).

(١) في معجم المؤلفين: ذكر أنه إمامي رومي حنفي. قلت:
ولا أعلم من أين جاء بكلمة إمامي، لعلها تحرفت عن
الأماسي؟

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تاريخ ذيل به مرآة الزمان»،
و«مختصر المرأة».

٣٨٢٥- قره سنان*

اللغوي: يوسف بن عبد الملك بن عبد الغفور
بن بمشايش الرومي، المعروف بقره سنان، سنان،
الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كانت له مهارة في العلوم
العربية والفنون الأدبية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي تركي من علمائهم في
أيام السلطان محمد الفاتح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمئة،
وقيل: (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمئة كما في
الشدرات.

من مصنفاته: «الصفية في شرح الشافية» في
الصرف، و«المضبوط» حاشية على المقصود في
الصرف أيضاً وغيرهما، وله «زين المنار» في شرح
منار الأنوار للنسفي في الأصول.

٣٨٢٦- ابن عدون*

المضسر: يوسف بن عدون بن حمو، أبو يعقوب.
ولد: سنة (١١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة.
وآلف.

* الشقائق النعمانية (١٢٩)، كشف الظنون (١٠٢٢/٢)،
هدية العارفين (٥٦٠/٢)، الأعلام (٢٤١/٨)، معجم
المؤلفين (١٧١/٤)، الشدرات (٥١٤/٩).
* معجم أعلام الجزائر (٢٠٦)، الأعلام (٢٤١/٨).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب
بالجزائر» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من أوائل المصلحين
الكبار في وادي ميزاب في عصره» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين
ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الدعائم»، و«حاشية على
تفسير البيضاوي» وغيرهما.

٣٨٢٧- الراهب علوان*

النحوي: يوسف بن علوان الراهب العازاري
اللبناني.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في طنطا بمصر ثم بمصر ثم
بمدارس اليسوعيين في بيروت وصنف كتاباً دينية
وأخرى أدبية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «أتم دروسه في كلية الآباء
اليسوعيين ودرس اللغات الشرقية في مدرسة دير
الكريم للمرسلين الموارنة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «قس» أ.هـ.

• قلت: من الكلام المتقدم وغيره يتضح أنه
نصراني.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «موجز بحث المطالب» في

* معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٠)، الأعلام
(٢٤٢/٨)، معجم المؤلفين (١٧٢/٤).

النحو... وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور
مقرئاً سنة (٤٥٨) هـ. أ. هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الجوالين في الدنيا في طلب القراءات. لا أعلم أحداً رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنه رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فرغانة وهي من بلاد الترك...

وكان أبو القاسم القشيري يراجع في مسائل النحو ويستفيد منه» أ. هـ.

• معرفة القراء بعد أن سرد شيوخه قال: «إنما ذكرت شيوخه، وإن كان أكثرهم مجهولين لتعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم... وله أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكورة لا تحل القراءة بها ولا يصح لها إسناد... ذكر وفاته سنة (٤٦٥) وقال: سأل الله تعالى» أ. هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهر الجوال.. طاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ» أ. هـ.

• البغية: «قال في السياق: رجل من وجوه القراء ورؤوس الأفاضل، عالم بالقراءات كثير الروايات مقدم في النحو والصرف، عارف بالعلل حضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو..» أ. هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مقريء، متكلم نحوي، نشأ في بسكرة، كان كثير الترحال فيطلب القراءات المشهورة والشاذة» أ. هـ.

من أقواله: غاية النهاية: «قال في كتابه

الصرف والنحو، و«فرائد المجاني في الخطابة والمعاني» وغيرهما.

• ٣٨٢٨ - البسكري *

اللغوي، النحوي، المقرئ: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي المغربي البسكري، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٤٠٣) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو العباس أحمد بن سعيد نفيس المقرئ وغيرهما. من تلامذته: أبو العز محمد بن حسين القلانسي، وإسماعيل بن الأخشيد السراج.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان يدرس النحو، ويفهم الكلام والفقه...» أ. هـ.

• الصلة: «له كتاب حفل في القراءات سماه الكامل وذكر فيه أنه لقي من الشيوخ ٣٦٥ شيخاً من آخر ديار المغرب إلى باب فرغانة...» أ. هـ.

• معجم الأدباء: «المقريء النحوي، كان عالماً بالقراءات والعربية قرأ على المشايخ بأصبهان وطوف البلاد في طلب القراءات... وورد نيسابور فحضر دروس أبي القاسم القشيري في

* الإكمال (٤٥٨/١)، الأنساب (٣٥٤/١)، الصلة (٦٤٢/٢)، معجم الأدباء (٢٨٤٩/٦)، العبر (٢٦٠/٣)، معرفة القراء (٤٢٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٥) ط. تدمري، وكذلك فيمن (توفي قريباً من ٤٦٠)، غاية النهاية (٣٩٧/٢)، الشذرات (٢٨٣/٥)، كشف الظنون (١٣٨١/٢)، بغية الوعاة (٣٥٩/٢)، هدية العارفين (٥٥١/٢)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٧)، معجم المؤلفين (١٧٢/٤).

باللغة والشعر، تام الهيبة، اقتدر على أمره
بالتزاهة والتصون والعفة» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان أبو نصر فقيهاً
فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «ولي بعد أبيه، وكان من أجود القضاة
ورعاً حاذقاً بالأحكام، تام الهيبة، متفتناً بارع
الأدب، ثم عزل بعد موت الراضي بالله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عفيفاً جميلاً متوسطاً في
الفرقة حاذقاً بالقضايا بارعاً في الأدب، واسع
العلم باللغة والشعر، تام الهيبة ولا نعلم ممن تقلد
القضاء أعرف في القضاء منه ومن أخيه الحسين،
وكان يعقوب جدهم قاضي المدينة أيام الراضي
بالله».

وقال: «قال ابن حزم إن أبا نصر كان مالكيًا ثم
رجع عن ذلك إلى مذهب داود بن عليّ
الظاهري...» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ومن قوله الذي في
رسائله التي يذكر فيها رجوعه عن مذهب مالك
إلى مذهب داود: (لسنا نجعل من تصديره في كتبه
ورسائله، بقول سعيد بن المسيب والزُّهري
وزمعة، كمن تصدره في كتبه ومسائله بقول الله
ورسوله وإجماع الأئمة هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ)».

ومن تاريخ بغداد: من شعره

يَا مَحْنَةَ اللَّهِ كَفَيْتِي

إِنْ لَمْ تَكْفَيْتِي فَخَفَيْتِي

مَا أَنْ تَرْحِمِنَا

من طويل هذا الشفقي

ذهبت أطلب بحـتي

فقيـل لي قد توفـي

(الكامل) جملة من لقيت في هذا العام ثلاثمائة
وخمسة وستين شيخاً من آخر المغرب إلى باب
الفرغانة يمينا وشمالاً وجبلاً وبحراً ولو علمت
أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد
الإسلام لقصدته... قلت- أي ابن الجزري-
هكذا ترى همم السادات في الطلب وكانت
رحلته في سنة خمس وعشرين وبعدها...».

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة،
قال الذهبي: وفي ذهني أنه توفي سنة (٥٦٠هـ)
ستين وأربعمائة أو قريباً منها.

من مصنفاته: «الكامل في القراءات» الذي جاء
فيه قوله (وألقت هذا الكتاب فجعلته جامعاً
للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به
مصنفاتي كـ«الوجيز» و«المهادي».

٢٨٢٩- أبو نصر الأزدي*

اللفوي: يوسف بن عمر بن أبي عمر محمد بن
يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
بن درهم، أبو نصر الأزدي.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال طلحة: ما زال أبو نصر
منذ نشأ فتى نبيلاً، فطناً جميلاً، عفيفاً، متوسطاً في
علمه بالفقه، حاذقاً بصناعة القضاء، بارعاً في
الأدب والكتابة، حسن الفصاحة واسع العلم

* تاريخ بغداد (٣٢٢/١٤)، ترتيب المدارك (٢٨٢/٣)،
المتنظم (١٨٧/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٦ ط.)
تدمري، السير (٧٧/١٦)، الأعلام (٢٤٣/٨)، معجم
المؤلفين (١٧٤/٤).

٣٨٤١ - سبط ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر: يوسف بن قزأ وغلي أو ميزغلي وقيل القزغلي ابن عبد الله، أبو المظفر، شمس الدين سبط أبي الفرج ابن الجوزي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة. من مشايخه: جده، وعبد المنعم بن كليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وعبد الحافظ الشروطي، والزين عبد الرحمن ابن عبيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون التواريخ: «كان في أول أمره حنبلي المذهب، فلما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى بن العادل اجتنبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة فغض ذلك من الشيخ شمس الدين عند كثير من الناس وانتقدوه عليه. حكى أن بعض الفقهاء أرباب الأحوال قال له على المنبر: إذا كان للرجل كبير، ما يرجع عنه إلا بعبع ظهر له فيه، فأى شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه؟ قال له: اسكت قال: أما أنا فقد

* وفيات الأعيان (١٤٢/٣)، عيون التواريخ (١٠٣/٢٠)، فوات الوفيات (٣٥٦/٤)، العبر (٢٢٠/٥)، ميزان الاعتدال (٣٠٤/٧)، السير (٢٩٦/٢٣)، البداية والنهاية (٢٠٦/١٣)، لسان الميزان (٤٢٣/٦)، النجوم (٣٩/٧)، السلوك (٤٠١/٢)، مفتاح السعادة (٢٥٥/١)، المدارس (٤٧٨/١)، تاج التراجم (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٣/٢)، كشف الظنون (١٧٢/١)، الشذرات (٤٦٠/٧)، إيضاح المكنون (٢٧٤/١)، هدية العارفين (٥٥٤/٢)، الأعلام (٢٤٦/٨)، معجم المؤلفين (١٧٦/٤).

ثور ينسال الثريسا

وعالم متخفسي
الحمـد لله شكراً
على نقـاوة حـرفي
وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

٣٨٤٠ - أبو يعقوب الأزرق*

المقريء: يوسف بن عمرو بن يسار^(١) الأزرق المدني ثم المصري، أبو يعقوب.

من تلامذته: أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس، وتواس المقريء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «انفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الرءاءات وغير ذلك...»

قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش لا يعرفون غيرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة محقق ضابط» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب ورش، وكان مقريء ديار مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

* معرفة القراء (١٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٠٢/٢)، الشذرات (١٨٤/٣).

(١) ويقال سيار، قال الداني والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار.

بعض ما يستحق، ويضيف اليونيني أنه لم يتقل عن مذهبه إلا في الصورة، وهذا محض تقدير لا تؤيده الشواهد، فإن السبب يعرض لكثير من المسائل الفقهية، ويورد فيها الآراء المختلفة، ولكنه يختار دائماً مذهب الحنفية، نعم إنه لم يتنكر للمذهب الحنبلي، ولا فتر تقديره للإمام أحمد، ولكن هذا شيء آخر لا علاقة له باختيار مذهب «رسمي». ومن غير المستبعد أن يكون للملك المعظم تأثير في ذلك التحول المذهبي، ولكن من المؤكد أيضاً أن التعمق في دراسة مذهب أبي حنيفة قد أكد ذلك الميل إلى التحول وقواه، ويقول الذهبي في تاريخه: «وكان حنبلياً فانتقل حنيفياً للدنيا» وهذا حكم قاسٍ على الرجل، فقد كانت الدنيا مقبلة عليه حتى ولو لم يتحول عن مذهبه الأول.

ويقول الذهبي في موضع آخر: «ثم إنه ترفض وله مؤلف في ذلك»، وقال السلمي: «ورأيت [له] كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف برياض الأفهام وفيه تشيع ظاهر»، قلت: وقد طبع له كتاب بعنوان «تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة» وفيه يبدو هذا المنحى، ومن العسير أن يقال في هذا الاتجاه كلمة حاسمة، ويبدو أن الحقيقة هي أن أبا المظفر كان مغلوباً بحسب عليّ وأبنائه، ولكن دون أن يكون ذلك الحب متحيفاً لمقام أحد من الصحابة، وقد سئل ذات مرة أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين، فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى بكاءً شديداً، وردد بيتين من

سكت وأما أنت تكلم. فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر» أ.هـ.

• السير: «انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التذكير ومعرفة التاريخ، وكان حلو الإيراد لطيف الشمائل مليح الهيئة وافر الحرمة، له قبول زائد وسوق نافق بدمشق. أقبل عليه أولاد الملك العادل وأحبوه، وصنّف (تاريخ مرآة الزمان) وأشياء، ورأيت له مصنفاً- أي الذهبي- يدل على تشيعه، وكان العامة يبالغون في التغالي في مجلسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ألف كتاب مرآة الزمان، فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله، بل يجف ويحازف، ثم إنه ترفض، وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية...

قال الشيخ محيي الدين السوسي: لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رحمه الله، كان رافضياً» أ.هـ.

وعند الرجوع إلى كتابه (تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة) وجدته كتاباً في مدح عليّ ؑ وكذلك باقي الأئمة الاثني عشر حتى وصل إلى الحجة المهدي كما سماه. وكان مما ذكره في الكتاب بعض القصص البعيدة عن الصحة والأشبه بالخرافات.

• قلت: قال الدكتور إحسان عباس محقق كتاب (مرآة الجنان) لسبط ابن الجوزي (صفحة ٣١): «ويعتقد اليونيني أن تحوله إلى مذهب أبي حنيفة إنما كان بتأثير من الملك المعظم عيسى، فبعد اجتماعه به اجتذبه المعظم إلى ذلك المذهب، ولكنه ظل يبالغ في المغالاة في الإمام أحمد وتوفيته

الشعر^(١)، ونزل عن المنبر وهو يبكي، وصعد إلى الصاحبة وهو كذلك، وهذا الحب الجياش ربما كان هو الدافع إلى كتابة مثل ذينك الكتابين المذكورين آنفاً، فقد كانت قضية الحسين - فيما يبدو - هي الدافع الأكبر لمثل هذا التوجه، وتلك قضية لم تشغل ذهنه وحسب بل شغلت ذهن جده من قبل، فقد كان ابن الجوزي الجد يقول في بعض مجالسه: «لا تدنسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنيايا كان رسول الله ﷺ يقبلها»، وكان مقتل الحسين يعترض تفكير السبط في مواطن كثيرة، تذكر أن سكين إبراهيم لم تقطع حلق ابنه لما قدمه للذبح فتساءل: كيف تم ذلك، وقطعت حلق الحسين؟ فأجاب على ذلك بعدة أجوبة محتملة منها: أن الذابح للغلام كان شقيقاً والذابح للحسين كان عدواً، والعدو ما في قلبه رحمة الوالد.

وقد حاول الذهبي أيضاً أن يشكك في مدى ما يتمتع به أبو المظفر من توثيق، فهو يقول فيه: «يأتي بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف» أما أنه يأتي بمناكير الحكايات، وخاصة في هذا الجزء من مرآة الزمان، فذلك لا يدل على ضعف في عدالته في النقل، فهذه الحكايات كانت قد أصبحت مادة تتردد في

وقد حاول الذهبي أيضاً أن يشكك في مدى ما يتمتع به أبو المظفر من توثيق، فهو يقول فيه: «يأتي بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف» أما أنه يأتي بمناكير الحكايات، وخاصة في هذا الجزء من مرآة الزمان، فذلك لا يدل على ضعف في عدالته في النقل، فهذه الحكايات كانت قد أصبحت مادة تتردد في

(١) قلت: وهما:

وبل لمن شفعاًؤه خصماًؤه

والصوور في نشر الخلائق ينفع

لا بد أن تورد القيامة فاطم

وقميصها بدم الحسين ملطخ

وثمة جانب من شخصية السبط تكوّن منذ الصغر، وذلك هو ميله إلى التصوفة ومعاشرته لهم منذ عهد الطفولة، وإيمانه بالكرامات تظهر على أيديهم، وقد زاد هذا الإيمان لديه مع الزمن حين التقى بنموذج «الولي المجاهد» الذي يمكن أن يمثله شخص مثل الشيخ عبد الله اليونيني، ولذلك يسارع إلى حكاية الكرامات في مرآة الزمان، ولعل هذا يندرج تحت ما يعنيه الذهبي بـ«المناكير» وقد كان يعايش هؤلاء «الفقراء» حيثما حل

تلك المدينة، فإلى جانب الشبلية التي تقدّم ذكرها درّس في العزية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيك أستاذ دار المعظم، وفوض إليه الأمير عز الدين أيك (سنة ٦٤٥) النظر في أوقافه ومدارسه وأبواب البر، على كره منه وحياء من عز الدين، في العام نفسه، قال أبو المظفر: «وكنّت قد عزيت له على نقله إلى دمشق ودفنه في تربته، فأتاح الله بعض مماليكه فحملناه في تابوت ودفناه في قبة بين العلماء والمحدثين والفقراء». كما فوض إليه أيضاً التدريس في البدرية التي تقع قبالة الشبلية، وكان يسكن فيها، وكثيراً ما كان يرى في آخر عمره وهو يركب الحمار من منزله بالجبل إلى مدرسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» مطبوع المجلد الثامن منه وهو آخره، و«اللوامع» في الحديث، وكتاب في «تفسير القرآن» قال اليافعي: تسعة وعشرون مجلداً، وغيرها.

* ٣٨٤٢ - الوكيل

المصري: يوسف بن المبارك بن محمد بن أبي شيبه، أبو القاسم البغدادي، الخطاط الوكيل. من مشايخه: أبو الخطاب عليّ بن عبد الرحمن ابن الجراح، وأبو العز القلانسي وغيرهما. من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم عليّ بن أحمد بن الدباس، وابن الأخضر وغيرهما.

* معرفة القراء (٢/ ٥٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/ ٣٠٤)، غاية النهاية (٢/ ٤٠٢)، لسان الميزان (٦/ ٤٢٣).

ويأنس بهم، ذلك أنه نفسه أصبح متصوفاً ولبس الخرقه من شيخه عبد الوهاب بن سكيّنة ولعلّ مثلاً واحداً يكفي في تبيان مدى تحمسه للصوفية، فقد كان هناك شيخ اسمه حماد بن مسلم الرحي الدباس «يدعي المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عارياً من علوم الشريعة، ولم ينفق إلا على الجهال وكان ابن عقيل ينفر الناس عنه» - هذا ما قاله ابن الجوزي في المنتظم، ولكن سبطه اتخذ موقفاً آخر فحمل على ابن عقيل حملة قوية قائلاً: «أما تعرّض ابن عقيل لهذا العبد الصالح، فلو ستر ابن عقيل نفسه كان أصلح، فإن الرجل كان من الأبدال وقد أدركت جماعة من الأكابر يكون عن الشيخ عبد القادر عن حماد من الكرامات ما يشبه التواتر»، وهكذا تضاعف ابن عقيل الفقيه الكبير ليرتفع صوفي.

وليس الحديث عن أبي المظفر الواعظ إلا حديثاً عن جانب واحد من ضروب مهارته، فقد كان الرجل ذا مشاركة في علوم جمة محدثاً مفسراً عارفاً بالفقه والنحو واللغة، محباً للشعر، يحفظه ويستنشد أصحابه، ويأخذ إجازاتهم له، وكان معجباً بشعر الطغرائي، واطلع على دواوين عديدة، ووقف بمصر على ديوان ابن الكيزاني المتصوف فوجده مليح العبارة فيه رقة وحلاوة وعليه طلاوة، وكان كثير المطالعة والاطلاع على المؤلفات في شتى العلوم، طالع في بغداد في وقف المأمونية نحواً من سبعين مجلداً من كتاب الفنون لابن عقيل، وغير ذلك من الكتب، وبهذه المعارف استحق أن يكون مدرّساً، فهو لم يكن واعظاً وحسب في مسجد الجبل ومسجد دمشق بل تسلم مهمات التدريس في عدد من مدارس

٣٨٤٤ - أبو الحجاج البلوي*

اللفوي: يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج، البلوي المالقي الأندلسي المالكي، ويقال له: ابن الشيخ.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله ابن الفخار، وأبو القاسم السهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سليمان بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان أحد الزهاد المشهورين يقال إنه بنى بمالقة نحو اثني عشر مسجداً بيده، ولم تفتنه غسوة في البر ولا في البحر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منقطع القرين في الزهد والعبادة مجتهداً في العمل يشار إليه بإجابة الدعوة...»

وقال ابن مسدي: أحد الأبدال والعلماء العُمال ومن تعرفتُ إجابة دعوته... رأيتَه- أي ابن مسدي- وأطعمني تيناً ولوزاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله موفور الحظ من علم اللغة والأدب ذاكراً هما متقدماً فيهما ببلده مشاركاً في العربية والفقه والأصول وغير ذلك ماثلاً إلى التصرف معدوداً في العلماء العاملين»

* التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (١٤٧/٢)، صلة الصلة (٢١٧)، السير (٤٧٩/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤ ط. بشار، كشف الظنون (٤٧١/١)، الأعلام (٢٤٧/٨)، معجم المؤلفين (١٨٠/٤)، تكملة الصلة (٢١٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «ادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار وتبين كذبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صار في آخر أيامه وكيلاً بباب القاضي» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وهأه ابن النجار في تاريخه وتركه، لأنه ادعى أنه قرأ بالسبع على أبي طاهر بن سوار ففضح وخزى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٣٨٤٣ - البلوطي*

النحوي، اللفوي: يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سرح بن طريف البلوطي، أبو عمر. من مشايخه: طاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حسن الخط، جيد الضبط، إماماً في هذا الفن، وكان رجلاً صالحاً، أدب وسمع منه» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٣٦١/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩٣٩/٢).

الدين، أبو الحجاج.

وولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: حيان بن عبد الله بن محمد بن هشام، وأحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن سعيد وأبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «بلغني أنه كان يحفظ كتاب «الحماسة» تأليف أبي تمام الطائي، والأشعار الستة وديوان أبي الطيب المتنبي و«سقط الزند» ديوان أبي العلاء المعري...» أ.هـ.

• اختصار القدر المعلي: «من أشياخ المؤرخين، الأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء... ولا انتقص حتى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية- قدره فقد كان ساعه الله حافظاً لنكت تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، ذاكراً للفكاهات التي صيرته للملوك والكبراء جليساً ونديماً...» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «أحد فضلاء المغرب وحفاظها، كان إماماً فاضلاً مطلعاً على كلام العرب من النظم والنثر...» أ.هـ.

• السير: «العلامة النحوي... صاحب فنون وذكاء، وحفظ الحماسة والعقليات...» أ.هـ.

• نفع الطيب: «المؤرخ الأديب، المصنف الشهير، وكان حافظاً لنكت الأندلسيين حديثاً وقديماً، ذاكراً لفكاهاتهم التي صيرته للملوك خليلاً ونديماً... دخل عليه في مجلس أنس شيخ ضخم الجثة مستقل، فقال البياسي:

مؤيداً على أعمال الطاعات موقفاً فيها معاناً عليها أجل الناس همة في المبادرة إلى كل عمل صالح وإن شق» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن الأبار: حفر بيده آباراً عدة أزيد من خمسين بئراً، وغزا عدة غزوات مع المنصور بالمغرب ومع صلاح الدين بالشام، وكان يلبس الخشن من الثياب» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

عليك من امر الدين ما كان واضحاً

ودع مشكلات الأمر عنك بمعزل

وأهل التقى والدين كنُ تابعاً لهم

فإن رحلوا فارحل وإن نزلوا انزل

وحافظ على الأمر القديم وولِّه

عليك وعنك المحدث البدع فاغزل

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمائة.

من مصنفاته: «ألف باء» مجلدان سماه الزبيدي «ألف باء الألباء»، وكتاب آخر توسع فيه بما أوجز في «ألف باء».

٢٨٤٥- البياسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي البلنسي الأندلسي، جمال

* عيون التواريخ (٨٣/٢٠)، المغرب في حلى المغرب (١٢٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٣٨/٧)، اختصار القدر (٩٤)، السير (٣٣٩/٢٣)، بغية الوعاة (٣٥٩/٢)، نفع الطيب (٢٨٣/٤)، الشذرات (٤٥١/٧)، تاريخ آداب اللغة العربية (٨٨/٣)، هدية العارفين (٥٥٤/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٧١/١)، الأعلام (٢٤٩/٨)، معجم المؤلفين (١٧٨/٤)، «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام»، تحقيق الدكتور شفيق جاسر أحمد- الأردن- عمان ط (١) لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

قال أبو سعيد: ولما التقينا بتونس بعد إيابي من المشرق، وقد ولج ظلام الشعر على صبح وجهه المشرق، قلت لأبي الحجاج مشيراً إلى محبوبه، وقد غطى هواه عنده على عُيوبه:

خَلَّ أَبَا الْحَجَّاجِ هَذَا الَّذِي

قَدْ كُنْتَ فِيهِ دَائِمَ الْوُجْدِ

وَانظُرْ إِلَى لِحْتَيْهِ وَاعْتَبِرْ

مِمَّا جَنَى الشَّعْرُ عَلَى الْخُدِّ

والله سبحانه يسمح للجميع، في هذا الهزل الشنيع، ويصفح عنا في ذكره إنه مجيب سميع.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «حروب الإسلام»، و«حماسة» في مجلدين.

٢٨٤٦ - جمال الدين*

النحوي: يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموي، جمال الدين الخطيب الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمئة، وقيل: (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: المؤمل البالسي، والمقداد القيسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان على قدم متين من العلم والعمل والتعبد ونشر العلم. لقد تأسفوا لفقدته رحمه الله» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢/ ٣٦١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٩)، السير (١٧/ ٥٠٧) ط. علوش.

اسقني الكأس صاحبة

ودع الشيخ ناحيه» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين. كان أديباً بارعاً فاضلاً مطلعاً على أقسام كلام العالم من النظم والنثر وروياً لوقائعها وحروبها وأيامها» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كان من أشياخ المؤرخين والأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء، وكان حافظاً لكتب تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، إلا أنه ابتلي بالتقير على نفسه» أ.هـ.

• قال محقق كتاب «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» (١/ ٦٤)، وتحت عنوان أخلاقه: «كما يروي ابن سعيد أن البياسي كان مطعوناً به من الناحية الدينية فيقول في ذلك (... وفي جميع ذلك استقدت من فنون آدابه، مالا أنسى به ذكره. ولا أنتقص -متى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية- قدره...»

وإن صح هذا، وهو على الأغلب صحيح، فإنه لا غرابة فيما روي عنه من هيام بالعلمان، وإقبال على الشراب، ومنادمة الماجنين..» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

قَدْ سَلَوْنَا عَنِ الَّذِي تَدْرِيهِ

وَجَفَوْنَا إِذْ جَفَا بِالْتِيهِ

وَتَرَكْنَا صَاغِرًا لِأَنْسَاسِ

خَدَعُوهُ بِالزُّورِ وَالثَّمُومِ

لِمُضَلِّ يَسْـُـوْقُهُ لِمُضَلِّ

وَسَفِيهِ يَقْـُـودُهُ لِسَفِيهِ

• الدرر الكامنة: «تفقه ففاق في الفقه والأصول والنحو ونظم الشعر الجيد وأخذ عن الفضلاء، وكان مفتي حماة وخطيبها» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

ولما أن قضى أجلي بهجرٍ
وسرت كليم وجد لا محاله

بجانب حده آنتت ناراً

ولكنني وجدت بها ضلالة

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة،

وقيل: (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٣٨٤٧- السمرري*

اللفغوي: يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد

بن علي بن إبراهيم الخنيلي العقيلي، جمال الدين.

وولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الصفي عبد المؤمن، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: ابن رافع، وابنه إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان عمدة ثقة ذا فنون إماماً علامة...» أ.هـ.

• الوجيز: «كان عارفاً بالمذهب ذا نظم جيد مع

* السحب الوابلة (١١٨١/٣)، الدرر الكامنة (٢٤٩/٥)،

إنباء الغمر (١٥٠/١)، وجيز الكلام (٢١٠/١)، بغية

الوعاء (٣٦٠/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦٠)، الشذرات

(٤٢٨/٨)، كشف الظنون (١٣١/١)، إيضاح المكنون

(٥٤٣/١)، هدية العارفين (٥٥٨/٢)، فهرس الفهارس

(٩٢٥/٢)، الأعلام (٢٥٠/٨)، معجم المؤلفين

(١٨١/٤).

مشاركة في العربية والفرائض» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجي: رأيت بخطه ما

صورته: مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار

وصغار في بضعة وعشرين علماً ذكرتها على

حروف المعجم في (الروضة المورقة في الترجمة

المونقة) وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه

وحدث عنه» أ.هـ.

• قلت: ومن حاشية «السحب الوابلة» بقلم

المحقق: «وله (الحمية الإسلامية في الانتصار

لمذهب ابن تيمية)، ويظهر لي أنها القصيدة التي

رد بها علي ابن السبكي أولها:

الحمد لله حمداً أستعين به

في كُـلِّ أمرٍ أعاني في تَطْلُبِهِ

لا سيما في انتصاب من أخي إحنٍ

طغى علينا وأبد من تَعَصُّبِهِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «عقد اللائي في الأمالي»، و«غيث

السحابة في فضل الصحابة».

٣٨٤٨- الفاسي*

اللفغوي: يوسف بن محمد القصري الفاسي، أبو

المحاسن.

وولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمئة.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن مجذوب، وعبد

الوهاب الزقاق وغيرهما.

من تلامذته: أبناؤه أحمد وعلي والعربي

وغيرهم.

* شجرة النور (٢٩٥)، الأعلام (٢٥٢/٨).

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل:
نيف وثلاثين وألف، وقيل: (١٠٣٥هـ) خمس
وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «تفسير قول الله: ليس كمثل
شيء»، و«رسالة في الكلام».

* ٣٨٥٠ - الفيشي *

اللغوي: يوسف بن محمد بن حسام الدين
الفيشي^(١) المالكي.
من مشايخه: أبو بكر الشنواني، والبرهان
اللقاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• الأعلام: «من كبار مشايخ الأزهر الملازمين
للتدريس.

من أخباره أنه كان يحمل عصا، فإذا غضب
على أحد من طلبته ضربه بها وإن هرب منه قام
من الدرس وتبعه حتى يضربه» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم العلامة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح شذور
الذهب لابن هشام»، و«حاشية على قطر الندى
لابن هشام».

* خلاصة الأثر (٤/٥١٠)، هدية العارفين (٢/٥٦٦)،
شجرة النور (٣٠٣)، الأعلام (٨/٢٥٢)، معجم المؤلفين
(٤/١٧٠).

(١) في خلاصة الأثر: القيسي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه متصوف كان شيخ وقته في
المغرب... اشتهر بعلوم العربية والفقه ثم
التصوف وزاد ذلك في شهرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم الفقيه النوازلي القطب
الكامل المجتهد على رأس الألف العارف بالله
الواصل... وكان وارثاً لمقام أستاذه الأكبر الشيخ
عبد الرحمن المجذوب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: جمع ابنه أخباره في كتابه «مرآة
الحاسن من أخبار الشيخ أبي الحاسن» أورد فيه
طائفة من رسائله إلى بعض أصحابه وأجوبته
على أسئلة وردت، وجملة من كلامه كقوله (ليس
الطريق بكثرة القيل والقال ولا بكثرة الأعمال
وإنما هي بفرغ القلب عما سوى الرب).

* ٣٨٤٩ - القرباغي *

المفسر: يوسف بن محمد خان القرباغي،
المحمدشاهي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر العلماء
المحققين...» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الكلام، من أهل قرباغ
من قرى همذان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤/٥١٠)، كشف الظنون (٢/١١٤٤)،
هدية العارفين (٢/٤٦٦)، الأعلام (٨/٢٥٢)، معجم
المؤلفين (٤/١٨١).

٢٨٥٢- أبو يعقوب الكوفي*

المفسر: يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي نزيل بغداد.

ولد: سنة نيف وستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة وخلق كثير.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وقاسم بن زكريا المطرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة، واحتج به البخاري في صحيحه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: لا بأس به. وقال أبو سعيد السكري عن يحيى بن معين: ثقة صدوق. وقال غيره: كان يتجر إلى الري».

وقال: «قال ابن زولاق: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد شيخنا يقول: قرأت على أبي عبيد بن حروبه جزءاً عن يوسف بن موسى القطان، فلما فرغت قلت، كما قرأت على القاضي؟

فقال نعم: إلا الإعراب فإنك تعرب وما كان موسى يعرب» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٤/٢٣١/٢)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٤/٣٠٤)، طبقات الحنابلة (١/٤٢١)، تهذيب الكمال (٣٢/٤٦٥)، السير (١٢/٢٢١)، تهذيب التهذيب (١١/٣٧٤)، تقريب التهذيب (١٠٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/٣٦٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٤٨).

٢٨٥١- ابن معزوز القيسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن معزوز القيسي، الأستاذ المرسي، أبو الحجاج، من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس.

من مشايخه: أبو إسحاق بن ملكون، وأبو زيد السهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد يونس بن محمد الوقشي، وأبو عبد الله بن أبي عمران المعروف بابن الجوز.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً جليلاً من أهل التقدم في علم الكتاب. كان متصرفاً في علم العربية، حسن النظر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «إمام النحو... تخرج به أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة تقريباً.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح» للفارسي، و«التنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيويه».

* صلة الصلة (٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٥) ط. بشار، بغية الوعاة (٢/٣٦٢)، كشف الظنون (٢/١٧٧٦)، الأعلام (٨/٢٥٤)، معجم المؤلفين (٤/١٨٤)، هدية العارفين (٢/٥٥٣).

عشرين وخمسة.

من مصنفاته: «الأرجوزة الصغرى» في الاعتقادات، وله «الكبرى».

٢٨٥٤- التجيبي التاجلي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي عبد الملك يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي التاجلي، ولعل أصله من حصن شنش ويعرف بالشنشي.

من مشايخه: أبو الوليد مالك بن عبد الله العتي، وأبو بكر يحيى بن عبد الله المعروف بالفرضي وغيرهما.

من تلامذته: المحدث الجليل أبو محمد بن عبيد الله، والمقرئ أبو ذر محمد بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان عريقاً في اللغة والأدب متقدماً في وقته في إقرأ ذلك والمعرفة به وبعلم العربية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عني بالعربية فكان إماماً فيها مقدماً في فهم معانيها، وله كتاب سماه بالمصباح في شرح أبيات الإيضاح جليل الفائدة دل على مكانه من العلم وتحققه بصناعة العربية كتبه الناس واستعملوه وكان يشارك في قرص الشعر» أ.هـ.

* بغية الملتبس (٦٦٨/٢)، صلة الصلة (٢٠٤)، معجم أصحاب الصدفى (٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٢ ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٦٣/٢)، كشف الظنون (٢١٣/١)، معجم المؤلفين (١٨٨/٤)، الأعلام (٢٥٦/٨)، تكملة الصلة (٢٠٧/٤).

• السير: «الإمام المحدث الثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة: كان ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل الري، ثم بغداد، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ)، وقيل (٢٥٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وخمسين ومائتين. من مصنفاته: له تفسير.

٢٨٥٢- أبو الحجاج الضرير*

النحوي: يوسف بن موسى الكلي السرقسطي المتكلم، أبو الحجاج، الضرير.

من مشايخه: أبو مروان بن سراج، وأبو علي الجياني (وفي الصلة أبو علي الحبائي) قلت: وهو الأقرب إلى الصواب.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة، عارفاً بالنحو والأدب وله في ذلك تصانيف مشهورة» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل التبحر والتقدم في علم التوحيد والاعتقادات وهو آخر أئمة العرب فيه. أخذه عن أبي بكر الرازي وكان مختصاً به..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة، وقال صاحب «بغية الوعاة»: توفي سنة (٥٢٠هـ)

* الغنية (٢٢٦)، بغية الملتبس (٦٦٣/٢)، الصلة (٦٤٤/٢)، بغية الوعاة (٣٦٢/٢)، معجم المؤلفين (١٨٦/٤).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للفقهِ، نبيلاً فيه، فصيحاً بصيراً بالعربية معقلاً».

وقال: «قال تميم بن محمد التميمي عن أبيه قال: كان أبو عمر يوسف بن يحيى الأزدي المغمامي ثقة، إماماً عالماً جامعاً لفنون من العلم، عالماً بالذبح عن مذاهب الحجازيين، فقيه البدن، عاقلاً وقوراً، قل ما رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «رحل في الحديث، وهو شيخ رأيتَه - الذي رآه هو تميم بن محمد القيرواني - وقد جاءتَه كتب كثيرة، نحو المائة كتاب من أهل مصر بعضهم يسأله الإجازة، وبعضهم يسأله في كتابه الرجوع إليهم» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفتي شيخ المالكية... أحد الأعلام».

وقال: «كان رأساً في الفقه لا يجارى، بصيراً بالعربية فصيحاً، مدركاً مصنفاً أقام بمكة» أ.هـ.

• الديباج: «قال فحلون: وكانت حلقة المغمامي بصنعاء أعظم من حلقة الديري، وكان علي بن عبد العزيز إذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى، وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوهاً عالماً».

قال الشيرازي: كان فقيهاً عابداً تفقه بابن حبيب، يقال إنه صهره، وكان شديداً على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

• البغية: «فقيهه، نحوي، أديب، إمام في النحو» أ.هـ.

• معجم أصحاب الصدي: «أقام مع الروم بعد تغلبهم على بلده، وولي القضاء بين المسلمين المقيمين معهم، ولم أقف على تاريخ وفاته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حياً يرزق في هذا العام - أي سنة (٥٤٢هـ)، وانقطع خبره بعده رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

من مصنفاته: «المصباح في ما انهم من شواهد الإيضاح» وهو كتاب مفيد على طول فيه.

* ٢٨٥٥ - المغمامي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي القرطبي، أبو عمرو، المغمامي^(١) الدوسي، يعود نسبه إلى أبي هريرة ؓ.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن فحلون، ومحمد بن فطيس وغيرهما.

* بغية الرواة (٢/٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/٩٣٣)، معجم المؤلفين (٤/١٨٩)، جذوة المقتبس (٢/٥٩٣)، بغية الملتبس (٢/٦٦٧)، معجم البلدان (٥/١٦١)، العبر (٢/٨١)، السير (١٣/٣٣٦)، الشذرات (٣/٣٧٠)، الديباج المذهب (٢/٢٦٦).
(١) مقام أو مقامة: بالفتح فيها هي بلد في الأندلس، وهي من أعمال طليطلة.

قال سبط الخياط في (كفايته) لما ذكر رواية العليمي: والعليمي ليس بمذكور في القراءة ولا في الحديث إلا أن الرواية عنه عظمت وجلت بالإمام أبي بكر يوسف بن يعقوب، لأنه كان ثقة في نفسه أميناً في روايته ونقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٣٨٥٧- النجيري*

اللغوي: يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّازد النجيري السُّعْتَرِي^(١)، أبو يعقوب. ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين. من مشايخه: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وعبد العزيز بن أحمد بن مغلس الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «نجيرم بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كبيرة أولاً، فإن كان بالبصرة محله يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم محلة» أ.هـ.

* الأنساب (٢٥٤/٣)، اللباب (٥٤٣/١)، معجم البلدان (٢٧٤/٥)، وفيات الأعيان (٧٥/٧)، السير (٤٤١/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٣) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٦٤/٢).

(١) السُّعْتَرِي: هذه النسبة إلى بيع السُّعْتَر، وهو شبيء من البقول يجف ويُدقُّ ويُدقُّ على الأطعمة ويؤكل.

من مصنفاته: كتاب في الرد على الإمام الشافعي في عشرة أجزاء، و«فضائل مالك» وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز وغيرها.

٣٨٥٦- ابن يعقوب*

المقريء: يوسف بن يعقوب بن الحسين، وقيل: الحسن، ابن يعقوب بن خالد ابن مهرا ن الواسطي الأصم، أبو بكر. ولد: سنة (٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين. من مشايخه: محمد بن خالد الطحَّان، يحيى العليمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقريء، وعلي القلانسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن خليص: كان شيخنا حسن الأخذ، قرأت عليه وله نيف وتسعون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «إمام جامع واسط، ومقرئها، ومن انتهى إليه علو رواية عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل ثقة مقريء محقق كبير القدر قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري سمعت أبا بكر بن النقاش يقول ما رأيت عينا مثل يوسف بن يعقوب وذكر له مناقب كثيرة قال كان أصم إلا عن كتاب الله ومقعداً إلا عن فرائض الله ثم قال الطبري لو لم يحك هذه الحكاية النقاش لما تحدثت بها..»

* تاريخ بغداد (٣١٩/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٣) ط. تدمري، السير (٢١٨/١٥)، معرفة القراءة (٢٠٢/١)، غاية النهاية (٤٠٤/٢).

بن عليّ بن صخر الأزدي نزيل مكة، وهما بصريّان». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في (اللباب ١/ ٥٤٣ مادة السعري) فقال:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري السعري، بصري. حدّث عن أبي مسلم الكجي.

روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري، وغيره» (انتهى).

فالمحققون الأفاضل لم يشيروا إلى مادة «السعري» في (الأنساب) و(اللباب) مع أن صاحب الترجمة ذكر فيهما، بل أشاروا إلى مادة «النجيري» في المصدرين السابقين على أن صاحب الترجمة هو المذكور فيهما، وهو ليس كذلك، وللتوضيح أذكر نص ابن السمعاني في (الأنساب مادة: النجيري)، وهو يقول:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري السعري البصري، من أهل البصرة، يروي عن أبي يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في مادة: النجيري) فقال: «أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري البصري. روى عن زكريا بن يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي» (انتهى).

هنا أتوقف لتحقيق هذه الترجمة ومدى مطابقتها لصاحب الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. فأقول:

إن النجيري في (الأنساب) و(اللباب) يروي عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي، والمعروف أن زكريا الساجي توفي سنة ٣٠٧هـ. (العبر

قلت: قال محقق كتاب (تاريخ الإسلام) الدكتور عمر عبد السلام تدمري مناقشاً الخطأ الذي وقعت فيه المصادر التي ترجمت للنجيري، والوهم الذي حصل حيث قال: (لقد وقع خلط ووهم في المصادر فيما يتعلق بهذه الترجمة، لم يتنبه إليه الدكتور «إحسان عباس» في تحقيقه لكتاب «وفيات الأعيان» (٧/ ٧٥) بالمتن والحاشية رقم (٨٣٩).

فهو يقول إن الترجمة في: بغية الوعاة، والأنساب، واللباب (النجيري)، وعبر الذهبي (٢/ ٣٥٨)، والشذرات (٣/ ٧٥)، وأضاف. «وفي المصدرين الآخرين أدرج في وفيات ٣٧٠ وهو بعيد عما أثبتته المؤلف» (انتهى).

كما لم يتنبه إلى الخلط والوهم: «الشيخ شعيب الأرنؤوط» و«محمد نعيم العرقسوسي» في تحقيقهما لكتاب (سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤١) حيث ذكرا المصادر السابقة، بإضافة (معجم البلدان) و(وفيات الأعيان) إليها.

وقبل أن أعلق على تلك المصادر وما فيها من تخليط، أضيف إليها مصدرين مكرّرين هما: (الأنساب) و(اللباب) في مادة (السعري). وهنا أذكر نص ما جاء فيهما.

قال ابن السمعاني في (الأنساب ٣/ ٢٥٤ مادة: السعري):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري المعروف بالسعري، من أهل البصرة. حدّث عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي، ومحمد بن حيّان المازني، روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري ساكن مصر، وأبو الحسن محمد

هكذا وقع، والصواب: حدث في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

وقال ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب ٧٥/٣):

«والنجيرمي، أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري، حدث في سنة خمس وستين عن: أبي مسلم، ومحمد بن حيان المازني».

والمعروف أيضاً أن أبا مسلم الكجّي توفي سنة (٢٩٢هـ). (انظر: العبر ٢/٩٢، ٩٣، وفيات ٢٩٢هـ) فالنجيرمي الذي سمعه وروى عنه هو المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وليس صاحب الترجمة الذي ولد سنة (٣٤٥هـ) وتوفي (٤٢٣هـ).

وقد خلط ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٧٥/٧) بين المتوفى سنة (٣٩٠هـ). والمتوفى (٤٢٣هـ). فقال في الترجمة رقم (٨٣٩):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاد النجيرمي، اللغوي، البصري، نزيل مصر، هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدياء ما منهم إلا من هو ماهر في اللغة، كامل الأدوات، متقن لها. روى أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، وطبقته. وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وغيره.

ثم نقل ابن خلكان أن أبا يعقوب بن خرزاد النجيرمي توفي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وأن مولده كان يوم عرفة من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٧٦/٧).

ولم يتنبه محققه الدكتور «إحسان عباس» لهذا الخلط، إذ كيف يروي أبو يعقوب النجيرمي

(١٣٤/٢) فكيف يروي عنه صاحب الترجمة قبل أن يولد، وقد جاء أنه ولد سنة ٣٤٥هـ!.

إذن، فيوسف بن يعقوب النجيرمي المذكور في (مادة: النجيرمي) هو غير صاحب الترجمة «يوسف بن يعقوب بن خرزاد»، مع أنهما يتفقان في الاسم، والكنية، والبلد، ولكنهما يختلفان في تاريخ الوفاة.

ولقد أصاب المؤلف الذهبي - رحمه الله - حيث فرق بين الاثنين، فجعل الأول في المتوفين سنة ٣٧٠هـ. (انظر: العبر ٢/٣٥٨، وتاريخ الإسلام ٤٦٧) حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠هـ.

بتحقيقنا، وشذرات الذهب ٧٥/٣) والثاني هو صاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ.

والذي يؤكد أنهما اثنان ما ذكره ابن السمعاني في (مادة السعترى) ووافقه ابن الأثير، من أن «يوسف بن يعقوب النجيرمي السعترى» روى عنه: «يوسف بن يعقوب بن خرزاد النجيرمي».

وبان من هذا أن الأول كان شيخاً للثاني.

وقال في (تاريخ الإسلام ٤٦٧، وفيات ٣٧٠هـ): «يوسف بن يعقوب النجيرمي، أبو يعقوب، بصري مشهور، عالي الإسناد. سمع: أبا مسلم الكجّي، والحسن بن المثنى العنبري، والمفضل بن الحباب الجُمحي، وزكريا ابن يحيى الساجي، ومحمد بن حيان المازني، وجماعة. روى عنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن باكويه الشيرازي، وإبراهيم بن طلحة بن غسان المصوعي، وجماعة آخرهم القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي، وقد حدث في سنة خمس وثلاثمائة» أ.هـ.

المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة بعد ابنه بهزاد بثلاثة أشهر».

وقد عاد «ابن خلّكان» في ترجمة «ابن مغّلس» (وفيات الأعيان ٣/١٩٣، ١٩٤) فذكر أن ابن مغّلس المتوفى سنة ٤٢٧هـ. قرأ على أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري بمصر.

وكذا فعل «الحمّيدي» في: (جذوة المقتبس ٢٨٨)، وابن بشكوال في: (الصلة ٢/٣٦٩، ٣٧٠) رقم ٧٨٨)، والضبي في (بغية الملتمس ٣٨٤) والسيوطي في: (بغية الوعاة ٢/٩٨)، والمقري في (نفع الطيب ٢/١٣٢).

فمن هو «النجيري» المقصود هنا؟ أهو المتوفى سنة (٣٧٠هـ)؟ أم هو المتوفى سنة (٤٢٣هـ)؟ هذا ما لم تفصح عنه المصادر المذكورة... والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٣هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٢٨٥٨- الجمال المصري*

المفسر: يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن علي بن محمد بن علي، جمال الدين، أبو محمد، وأبو الوليد، وأبو الفضائل، وأبو الفرج القرشي الشيب، الحجازي الأصل، المليجي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣) ط. تدمري، التكملة لوفيات القلة (٣/١٧٣)، العبر (٥/٩٧)، السير (٢٢/٢٥٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٦)، البداية (١٣/١٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٢٢)، النجوم (٦/٢٦٦)، الشذرات (٧/١٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٤)، هدية العارفين (٢/٥٧٢)، معجم المؤلفين (٤/١٩١).

المولود سنة ٣٤٥ عن زكريا الساجي الذي توفي قبل مولده بنحو ٣٨ عاماً؟

ولقد تنبه إلى هذا الخلط السيد «أكرم البوشي» في تحقيقه للجزء (١٦) من: سير أعلام النبلاء، فقال في حاشيته على ترجمة النجيري المتوفى سنة ٣٧٠هـ ص- ٢٥٩ ما نصه:

«وقد التبس النجيري- صاحب هذه الترجمة- مع سمّيه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ التبس النجيري البصري اللغوي نزيل مصر والذي سترد ترجمته في الجزء السابع عشر من السير برقم (٢٩٣) على محقق «وفيات الأعيان» فجعلهما واحداً حيث جمع بين مصادر ترجمتهما».

وأقول: لقد أصاب السيد «أكرم البوشي». وأخطأ زميله السيد «محمد نعيم العرقوسي» وهما يحققان «سير أعلام النبلاء» بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط.

وكذلك خلط السيوطي بين المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وصاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. ولم يتنبه السيد «محمد أبو الفضل إبراهيم» إلى هذا الخلط في تحقيقه لكتاب (بغية الوعاة ٢/٣٦٤)، حيث يقول السيوطي:

«يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ النجيري أبو يعقوب، ويعرف أيضاً بالسعري، النحوي، اللغوي، الحافظ، العلامة. أخذ عن علي بن أحمد المهلي، وروى عن زكريا بن يحيى الساجي. وعنه ابن بابشاذ، وعبد العزيز بن أحمد بن مغّلس الأندلسي، وكان مقيماً بمصر، روى عنه محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ، ومات في

وَألف في الفرائض، وألقى دروساً في تفسير جميع القرآن الكريم.

٣٨٥٩- يونس*

النحوي، اللغوي: يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن الضبي، مولاهم البصري.

قال صاحب وفيات الأعيان: قال أبو عبيد الله المرزباني في (المقتبس في أخبار النحويين): هو مولى ضبة، وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: مولى بلال بن هرمي من بني ضيبة.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، وحاد بن سلمة وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، وسيبويه، والفراء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم الواحي من حفظه.

* التاريخ الكبير للبخاري (٤١٣/٨)، الجرح والتعديل (٢٣٧/٢/٤)، نزهة الألبا (٣١)، مسالك الأبصار (٢٧٦/٤)، معجم الأدباء (٢٨٥٠/٦)، الكامل (١٦٥/٦)، إنباه الرواة (٧٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٧)، تهذيب الكمال (٥٠٥/٥)، إشارة التعيين (٣٩٦)، السير (١٩١/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٣) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٩٠/١٠)، البلغة (٢٤٧)، غاية النهاية (٤٠٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٦/٥)، النجوم (١١٣/٢)، بغية الوعاة (٣٦٥/٢)، الشذرات (٣٧١/٢)، هدية العارفين (٥٧١/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٩٨)، الأعلام (٢٦١/٨)، معجم المؤلفين (١٩١/٤)، الثقات لابن حبان (٢٩٠/٩).

المولد، الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وعلي بن هبة الله الكامللي وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والشهاب القوصي، وعمر بن الحاجب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو شامة: كان في ولايته عفيفاً في نفسه نزهاً مهيباً ملازماً لمجلس الحكم بالجامع وغيره. وكان يُقَم عليه أنه إذا ثبت عنده ورائه شخص وقد وضع بيت المال أيديهم عليها، يأمره بالمصالحة لبيت المال. ويقيم عليه استنابته في القضاء لابنه التاج محمد ولم تكن طريقته مستقيمة.

قال: وكان يذكر أنه قرشي شيبني فتكلم الناس في ذلك، وولي بعده القضاء وتدریس العادلية شمس الدين الخوي.

ونقلت- أي الذهبي- من خط الضياء: توفي القاضي يونس بن بدران المصري بدمشق وقليل من الخلق من كان يترحم عليه».

وقال: «قال عمر بن الحاجب: كان يُشارك في علوم كثيرة وصار وكيلاً لبيت المال فلم يُحسن السيرة قبل القضاء» أ.هـ.

• السير: «كان شديد الأدمة يلثغ بالقاف همزة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو شامة: كان حسن الطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة. من مصنفاة: اختصر كتاب «الأم» للشافعي،

وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه، عارفاً بطبقات شعراء العرب، حافظاً لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله. وكان يونس يفضل الأخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أنه جرى القدر (أي ذكر القدر) في مجلسه فقال: لا فِكْرَ لي فيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل ابن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «قال أبو عبيدة: لم يكن له همة إلا طلب العلم وقال: عمره جاوز المائة، وكان يشرب المطبوخ..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو كانت له حلقة يتتابها الطلبة والأدباء وفصحاء العرب وقيل إنه لم يتسرّى ولم يتزوج» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يونس بن حبيب أحد النحاة النجباء» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو من الطبقة الخامسة من الأدب بعد عليّ كرم الله وجهه» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

شيثان لو بكت الدعاء عليهما
عيناى حتى تؤذنا بذهاب

لم يبلغنا المعشارَ من حقيهما
شرخُ الشباب وفرقة الأجياب

ومن نزهة الألبا: «عن خلاد بن يزيد قال: قال يونس: ثلاثة والله أشتهي أن أمكن من مناظرتهم

أحدث» أ.هـ.

قلت: وذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولا شك أنه من أهل السنة.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة، وعاش (٨٣) سنة.

من مصنفاته: له تواليف في القرآن واللغات منها: «معاني القرآن» كبير وصغير، و«اللغات»، و«النوادر».

٢٨٦٠- ابن عبد الأعلى*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان

* الجرح والتعديل (٢/٤/٢٤٣)، الأنساب (٣/٥٢٩)، المنتظم (١٢/١٩٦)، اللباب (٢/٥١)، وفيات الأعيان (٧/٢٤٩)، تهذيب الكمال (٣٢/٥١٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٢٧)، العمر (٢/٢٩)، ميزان الاعتدال (٧/٣١٦)، السير (١٢/٣٤٨)، البداية والنهاية (١١/٤٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٧٠)، غاية النهاية (٢/٤٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/٤٤٠)، طبقات الشافعية للإسنيوي (١/٣٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٥)، طبقات الحفاظ (٣/٢٣٠)، الشذرات (٣/٢٨٠)، معرفة القراء (١/١٨٩)، تقريب التهذيب (١٠٩٨).

من أبواب المسجد الجامع فنظرت إليه فقال: ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من يونس بن عبد الأعلى. وذكره ابن حبان في (الثقات) « أ.ه.

• غاية النهاية: «فقيه كبير ومقرئ محدث ثقة صالح» أ.ه.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر:-

وكان إماماً في القراءات قرأ على ورش وغيره، وقرأ عليه ابن جرير الطبري وجماعة.

وقال أبو عمر الكندي كان فقيراً شديد التقشف

مقبولاً عند القضاة، قال يحيى ابن حسان يونسكم هذا من أركان الإسلام. قال أبو عمر

كان يستسقى بدعائه وقال مسلمة بن قاسم كان

حافظاً وقد أنكروا عليه تفرده بروايته عن

الشافعي حديث لا مهدي إلا عيسى أخرجه ابن

ماجه عنه وكذا الذهبي يدعي أن يونس دلسه

ويستند في ذلك أن أبا الطاهر رواه عن يونس

فقال حدثت عن الشافعي لكن رواه ابن منده في

فوائده من طريق الحسن بن يوسف الطرائفي

وأبي الطاهر المذكور كلاهما عن يونس أنا

الشافعي ورواه يوسف المياحي عن ابن خزيمة

وابن أبي حاتم وزكرياء الساجي وغير واحد عن

يونس ثنا الشافعي « أ.ه.

• تقريب التهذيب: «ثقة من صغار

العاشرة» أ.ه.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

الصدفي^(١) المصري، أبو موسى.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: ابن عيينة، وابن وهب، والشافعي وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الإسلام، المقرئ الحافظ... كان كبير المعدلين والعلماء في زمانه بمصر.

قال يحيى بن حسان التنيسي: يونسكم هذا ركن من أركان الإسلام.

وقال النسائي: ثقة» أ.ه.

• العبر: «كان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن» أ.ه.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أبو حاتم وغيره، ونعتوه بالحفظ والعقل، إلا أنه تفرد عن الشافعي

بذاك الحديث: (لا مهدي إلا ابن مريم) وهو منكر جداً» أ.ه.

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى ويرفع

من شأنه» أ.ه.

• تهذيب الكمال: «قال علي بن الحسن بن قديد: كان يحفظ الحديث. وقال أبو جعفر

الطحاوي: كان ذا عقل، ولقد حدثني علي بن عمرو بن خالد، قال: سمعتُ أبي يقول: قال

الشافعي: يا أبا الحسن انظر إلى هذا الباب الأول

(١) الصَّدْفِي: نسبة إلى (الصدف) بكسر الدال، وهي قبيلة من جمير نزلت مصر. كما في الأنساب.

٣٨٦١- ابن الصَّفَّار*

اللغوي: يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله، أبو الوليد، ويعرف بابن الصفار.

وُلد: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن معاوية القرشي، وأبو بكر إسماعيل بن بدر وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً، يميل إلى التحقيق في التصوف وله فيه مصنفات...» أ.هـ.

• الصلة: «ما رأيت فيمن لقيت من شيوخه من يضاهاه في جميع أحواله كنت إذا ذاكرته شيئاً في أمور الآخرة أرى وجهه يصفر ويدافع البكاء ما استطاع وربما غلبه فلا يقدر أن يمسه» أ.هـ.

• السير: «كان بليغ الموعظة، وافر العلم، ذا زهد وقنوع، وفضل وخشوع قد أثار البكاء في عينه، وعلى وجهه النور، وكان حفظةً لأخبار

* جذوة المقتبس (٦١٣/٢)، بغية الملتص (٦٨٨/٢)، ترتيب المدارك (٧٣٩/٤)، الصلة (٦٤٦/٢)، وفيات الأعيان (٢٧٥/٥)، الوفيات لابن منقذ (٢٣٨)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٢٩)، العبر (١٦٩/٣)، السير (٥٦٩/١٧)، تذكرة الحفاظ (١١٠٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، الديباج المنهب (٢٧٤/٢)، الشذرات (١٤٧/٥)، كشف الظنون (٤٩٥/١)، إيضاح المكنون (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٧٢/٢)، شجرة النور (١٣٣)، الأعلام (٢٦٢/٨)، معجم المؤلفين (١٩٢/٤).

الصالحين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي: كان من أهل العلم بالحديث والفقه كثير الرواية، وافر الحظ في العربية واللغة، قاتلاً للشعر النفيس، بليغاً في خطبه، كثير الخشوع فيها، لا يتمالك من سمعه عن البكاء، مع الزهد والفضل والقنوع باليسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «من أهل قرطبة، وشيخها المعظم نبيه البيت والحسب والفقير الأديب العالم المتفنن» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

فررتُ إليك من ظلمي لنفسي
وأوحشني العباد فأنت أئسي
رضاك هو أئسي وبك افتخاري
وذكرك في الدجى قمري وشمسي
قصدتُ إليك منقطعاً غريباً
تؤنّس وحدتي في قعر رمسي
وللعظمى من الحاجات عندي

قصدتُ وأنت تعلم سرّ نفسي
وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل»، وكتاب «فضائل المتجهدين» و«التسبيح والتيسير» وغيرها.

٢٨٦٢- أبو محمد الغزي*

المقريء: يونس بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله، أبو محمد الغزي، شيخ غزة.

من مشايخه: الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الحنفي الرقي وغيره.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن زقاعة، وولده عبد الرحمن بن يونس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء مصدر صالح».

وقال: «وعنده زهد وخير وانقطاع وتعبء أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٢٨٦٣- الوفراوندي*

المفسر: يونس بن محمد^(١) بن إبراهيم الوفراوندي.

من مصنفاته: «الشافي في علوم القرآن»، و«الوافي» في العروض.

* غاية النهاية (٤٠٧/٢).

* بغية الوعاة (٣٦٥/٢)، معجم الأدباء (٢٨٥٣/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٥/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٤).

(١) وقيل يونس بن أحمد.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

حرف الألف

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي

الأبشيطي = سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم

الإبناسي = إبراهيم بن موسى بن أيوب

الأبهري = محمد بن عبدالله بن محمد

الأيباري = علي بن سيف بن علي بن سليمان

الأيوردي = الحسن بن علي بن محمد

الأيبي = محمد بن خليفة بن عمر

الأثرم = محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم

الأثير بن بنان = محمد بن محمد بن محمد بن

بنان الأنصاري

الأجل = علي بن منصور بن عبيدالله

الأجهوري = عطية بن عطية البرهاني

الأجهوري = علي بن زين العابدين بن محمد

الإحتياطي = الحسين بن عبدالرحمن بن عباد بن

المهشم

الأحدب = إبراهيم بن علي

الأحدب = عبدالواحد بن سلام

الأحسائي = محمد صالح بن إبراهيم بن حسن

الأحسائي = أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن

صقر

الأحسائي الحنفي = إبراهيم بن حسن

الأحمد آبادي = أحمد بن محمد بن صالح

الأحمدي = محمد المنير بن الحسن بن محمد

الأحمر = علي بن المبارك

الأحمر البجلي = أبان بن عثمان الأحمر بن يحيى

بن زكريا اللؤلؤي

الأحول = محمد بن الحسن بن دينار

الأحرم = أبو بكر بن عبدالله النابلسي

الأخضري = إبراهيم بن محمد

الأخفش = محمد سعيد البغدادي

الأخفش = سعيد بن سعد البلخي

الأخفش = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الأكبر = عبدالحميد بن عبدالحميد مولى

قيس ابن ثعلبة

الأخفش الصغير = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الصنعائي = صلاح بن حسين بن

يحيى

الأدفوي = محمد بن علي بن أحمد

الإدريسي = عبدالرحمن بن إدريس

الأدريسي = أحمد بن أدريس المغربي الحسني

الأدرنوي = عبدالحفي صاجلي إبراهيم

الأدرنوي = تاج الدين برهان الدين إبراهيم بن

همزة

الأدمي = أحمد بن محمد بن علي أبوطالب

الأدمي = محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة

الإربلي = محمد بن حسن بن عبدالله

الإربلي = علي بن عبدالعزيز بن محمد

الإربلي = جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله

الإربلي = الحسن بن محمد بن أحمد بن نجبا

الإربلي الملقن = إلياس بن علوان بن محدود

الأربولي = يحيى بن أحمد بن عبدالرحيم

الإسعدي = صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قریش

الإسفرائيني = إبراهيم بن محمد بن عرب شاه

الأسقاطي = أحمد بن عمر

الإسكافي = الحسن بن علي بن المعمر بن عبد الملك

الإسكافي = محمد بن عبدالله الخطيب

الاسكندراني = الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن

الأسكندراني = عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى

الإسكندراني = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

الأسكوبي = عمر بن محمد الأسكوبي

الإسماعيلي = إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم

الإسناني = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري

الإسناني = عبدالرحيم بن علي بن هبة الله

الأسناني = عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم

الإسنوي = عبدالرحيم بن الحسن بن علي

الأسواري = عمرو بن فائد أبو علي

الأسود بن يزيد = الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو

الأسيوطي = محمد بن الحسن

الإشيلي = محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة

الإشيلي = محمد بن خلف بن محمد ابن عبدالله

الإشيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

الأردبيلي = حسين بن عبدالحق كمال الدين

الأردبيلي = أحمد بن محمد الأردبيلي الشيعي

الأرزني = يحيى بن محمد

الأرغيانى = سلمان بن ناصر بن عمران الأنصاري

الأرموي = محمود بن أبي بكر محمد بن حامد

الأرميوني = يوسف بن عبدالله بن سعيد

الأرذاني = قتيبة بن مهرازي

الأزجي = علي بن محمد بن علي أبو الحسن

الأزجي = محمد بن خالد بن مختيار

الأزدي = محمد خطاب أبو عبدالله

الأزدي = خضر بن عبدالرحمن

الأزدي = أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد

الأزميري = مصطفى بن عبدالرحمن بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة

الإسبتحي = حسان بن عبدالله بن حسان

الإسيري = محمد بن يوسف بن علي بن محسن

الإسترابادي = جعفر الإسترابادي الحائري

الاسترابادي النحوي = الحسن بن أحمد

الاسترابادي أبو علي

الأسدي = جوية بن عائد

الأسدي = خزيمه بن محمد بن خزيمه

الأسدي = صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب

الأسدي الخطيب = هاشم بن أحمد بن

عبدالواحد

الأسطواني = محمد سعيد بن علي بن أحمد

الإسعدي = خليل بن حسين

الأعرابي = عمرو بن كركرة أبو مالك
 الأعرج = عبدالرحمن بن هرمز
 الأعرجي = صادق بن علي بن الحسن الحسيني
 الأعرجي = جعفر بن محمد بن راضي
 الكاظمي

الأعزازي = أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن
 الأعظمي = محمد سعيد بن عبدالرحمن المبصر
 الأعلم = يوسف بن سليمان بن عيسى
 الأعلم = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 الأعمى اليماني = محمد بن الخواري العماني
 الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي
 الأعماتي = عبدالله بن محمد بن يحيى
 الأحصاري = أحمد بن محمد
 الأقصراني = محمود بن محمد بن إبراهيم بن
 أحمد

الأقفهسي = عبدالله بن مقداد بن إسماعيل
 الأقليشي = هشام بن سليمان
 الأقليشي = إبراهيم بن ثابت بن أخطل
 الأندلسي
 الأقليشي الداني = أحمد بن معد بن عيسى بن
 وكيل

الإلبيري = أحمد بن سعيد بن مقدس
 الإله آبادي = محمد عبدالحق بن شاه
 الألهاني = أحمد بن عمران بن سلامة
 الألوسي = نعمان أفندي
 الألوسي الكبير = محمود بن عبدالله الحسيني
 الأماسي = بخشي الأماسي الرومي

أحمد الحاج
 الإشبيلي = سليمان بن أحمد بن سليمان
 الأشجعي = الوليد بن عتبة بن بنان أبو العباس
 الأشعري = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن محمد العبلي

الأشقر = هبة الله بن الحسن بن أحمد
 الأشموني = علي بن محمد بن عيسى بن
 يوسف

الأشناداني = سعيد بن هارون أبو عثمان
 الأشناني = أبو العباس أحمد بن سهل بن
 الفيرزان

الأصبحي = يحيى بن محمد بن عبدالرحمن
 الأصبحي = عبدالمولى بن أحمد بن محمد
 الأصبحي الأندلسي = أحمد بن محمد بن محمد
 بن علي

الأصبهاني = محمود بن عبدالرحمن بن أحمد
 الأصبهاني = محمد بن غانم بن كريم
 الأصبهاني = محمد عبدالرحيم بن إبراهيم
 الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن
 بن سعيد

الأصبهاني الحداد = أحمد بن محمد بن أحمد بن
 سعيد أبو الفتح

الأصفهاني = محمد بن بحر
 الأصفهاني = حمزة بن الحسن
 الأصفهاني = إبراهيم القاضي

الأصفهيدي = تاج بن محمود تاج الدين
 العجمي

الأصمعي = عبدالملك بن قريب بن عبدالملك

الأندوشي = إبراهيم بن محمد بن سليمان
 أبو إسحاق
 الأندي = عبدالله بن سليمان بن داود
 الأنصاري = جعفر بن عبدالله بن الصباح
 الأنصاري = سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد
 بن نصر الله
 الأنصاري = محمد بن عبدالله بن محمد
 الأنصاري السنيكي = زكريا بن محمد بن أحمد
 الأنصاري المالكي = أحمد بن محمد بن
 عبدالمعطي بن أحمد
 الأنطاكي = مسعود بن عمر بن محمود بن إيمان
 الأنطاكي = علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر
 الأنطاكي = إبراهيم بن عبدالرزاق بن حسن
 الأنقروي = زكريا بن بيرم
 الأنقروي = إسماعيل بن أحمد البيرامي
 الأنماطي = إبراهيم بن إسحاق بن يوسف
 النيسابوري
 الأهدل = محمد بن أحمد بن عبدالهادي
 الأهنومي = الحسن بن نسر القاضي
 الأهوازي = الحسين بن سعد بن حماد بن سعيد
 الأهوازي = علي مهزيار الأهوازي
 الأوثي = صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر
 الأودني = داود بن محمد بن موسى بن هارون
 الأوزبكي = عبيدالله خان بن محمود سلطان
 الأوسي = محمد بن خلف بن موسى
 الأوسي = القاسم بن عبدالرحمن بن القاسم
 الأوسي القرطي = علي بن محمد بن خلف

الأماسي = يعقوب بن مصطفى فنائي
 الأماسي = خضر بن محمد الأماسي
 الأمترائي = محمد بن محمد بن فخر الدين
 الأمدي = علي بن محمد الخروري
 الأمدي = الحسن بن بشر بن يحيى
 الأمرتسي = ثناء الله الأمرتسي
 الأملي = حيدر بن علي بن حيدر العلوي
 الأموي = عبدالله بن محمد بن نصر بن أبيض
 الأموي = سعيد بن معاوية بن عبدالجبار
 الأموي = عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمد
 الأمير = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر
 الأمير السجستاني = خلف بن أحمد بن حميد
 بن الليث
 الأمير المؤيد بالله = محمد الأمير المؤيد بالله بن
 القاسم
 الأميوطي = أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن
 أحمد
 الأميوطي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم
 بن إبراهيم
 الأمين الشنقيطي = أحمد الأمين الشنقيطي
 الأميني = عبدالحسين بن أحمد
 الأنبايي = محمد بن محمد بن حسين
 الأنبايي = يوسف بن إسماعيل بن يوسف
 الأنباري = القاسم بن محمد بن بشار
 الأندلسي = أحمد بن محمد بن أحمد بن برد
 الأندلسي = محمد بن محمد بن يحيى بن محمد
 بن عيسى

بن محمد	الإيجي الصفوي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
إبراهيم مصطفى = إبراهيم مصطفى	محمد
إبراهيم بن ميخائيل = إبراهيم بن ميخائيل بن فنذر بن كمال	آخوند = عناية الله بن عبدالله الوابيكي
إبراهيم الثفري الغرناطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس	آدم بن أحمد الأسدي = آدم بن أحمد بن أسد
أبي الترسي = محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم	أبان بن تغلب = أبان بن تغلب بن رباح البكري
أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي أحمد الآبي = أحمد بن محمد الآبي	أبان بن عثمان اللّخمي = أبان بن عثمان بن سعيد
أحمد بن الباقراني = أحمد بن محمد الشافعي	أبان بن يزيد العطار = أبان بن يزيد بن أحمد إبراهيم بن إدريس = إبراهيم بن إدريس بن حفص
أحمد بن البدوي = أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن أحمد	إبراهيم بن الإمام المشهور بابن قيس الجوزية = إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
أحمد بن الجزري = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف	إبراهيم التنوخي = إبراهيم بن عبدالصمد الشيخ
أحمد بن حبيب = أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم	إبراهيم الحافظ = إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال	إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير
أحمد بن الفرات = أحمد بن الفرات بن خالد	إبراهيم الحلبي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
أحمد بن نصر = أحمد بن نصر بن زياد أبو عبدالله القرشي	إبراهيم الحيدري = إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد
أحمد البهنسي = أحمد بن محمد بن عبدالزراق بن عبدالحق	إبراهيم رفيدة = إبراهيم بن عبدالله
أحمد الحسيني = أحمد إبراهيم (عز الدين) بن الحسن	إبراهيم بن سعدان = إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني
أحمد الحلواني = أحمد بن محمد بن سليم بن أحمد بن محمد	إبراهيم القلقشندي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل
	إبراهيم الكفعمي = إبراهيم بن علي بن الحسن

أحمد بن الحسن بن القاسم
 إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق بن
 إسماعيل بن محدث
 أشرف زاده = أحمد بن محمد فخر الدين
 الأزنيقي
 إطفيش = محمد بن يوسف بن عميس بن
 صالح
 أقصي = محمد بن عبدالمجيد
 أقليميس = أقليميس يوسف داود الموصلبي
 أكمل الدين البابرتي = محمد بن محمد بن
 محمود بن أحمد
 إلياس القرماني = إلياس القرماني الخنفي
 أم الخير = سلمى بنت محمد بن محمد
 إمام الحرمين الجويني = عبدالمملك بن عبدالله بن
 يوسف
 أمير كاتب = أمير كاتب ابن أمير عمر
 أمين خير الله = أمين ظاهر خير الله صليبا
 الشويري
 أمين الدين البغدادي = جبريل بن صالح بن
 إسرائيل
 أمين القرآن = صديق بن سيد بن ثايب
 المنشاوي
 أمين ناصر الدين = أمين بن علي ناصر الدين
 أنيس الطالوي = أنيس بن محمد بن عبدالغني
 أوقية = عامر بن عمر أبوالفتح الموصلبي
 أيوب بن المتوكل المقرئ = أيوب بن المتوكل
 الأنصاري البصري

أحمد دهمان = أحمد بن خالد بن مصطفى
 دهمان
 أحمد رضا = أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين
 بن يوسف
 أحمد زكي = أحمد زكي بن إبراهيم بن عبدالله
 أحمد الغرناطي = أحمد بن محمد القرشي
 الغرناطي
 أحمد الكبسي = أحمد بن زيد بن عبدالله بن
 ناصر بن المهدي
 أحمد كمال = أحمد كمال باشا الرومي
 أحمد محمد شاكر = أحمد بن محمد شاكر بن أحمد
 بن عبدالقادر
 أحمد النويلاتي = أحمد النويلاتي
 أخفش باب الجابية = هارون بن موسى
 أخو ابن دمية = عثمان بن حسن بن علي بن
 محمد
 أخوزاده = عبدالحليم بن محمد الرومي
 أخوين = محمد بن عمر بن الفضل
 إدريس = إدريس بن عبدالكريم الحداد
 أسباط بن نصر = أسباط بن نصر الهمراني
 الكوفي
 إسماعيل بن جعفر = إسماعيل بن جعفر بن
 أبي كثير الأنصاري
 إسماعيل البومة = إسماعيل بن إبراهيم
 الزبيدي الخنفي
 إسماعيل حقي = إسماعيل حقي بن مصطفى
 الإسلامبولي
 إسماعيل الصنعاني = إسماعيل بن الحسن بن

حرف الباء

البجائي = سليمان بن سوف بن إبراهيم
 البجائي = أبو القاسم بن محمد
 البجائي = عبد الملك بن شاختج
 البحراني = جعفر بن كمال الدين
 البحراني = هاشم بن سليمان بن إسماعيل
 البخاري الأعجمي = محمد بن محمد بن محمد
 بن محمد البخاري
 البدر الهندي = حسن بن البدر الهندي
 البديري = علي البديري
 البديري = عبد الوهاب بن حسن بن أحمد
 البديري = حسن بن علي بن محمد العوضي
 البديري = عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن
 مرعي
 البديسي = علي بن عبدالله
 البدياوي = محمد بن عبد الكريم بن يحيى
 البرائي = أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد
 البرجي = أحمد بن عمر بن مطرف
 البرجوني = علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد
 البردسيري = عبيد الله بن أحمد بن الحسين
 البردعي = محمد بن عبدالله أبو بكر
 البردعي = محمد بن محمد بن محمد محيي الدين
 البرذعي = محمد بن يحيى بن هشام بن عبدالله
 البرزنجي = محمد عبد الرسول بن عبد السيد
 البرغاني = محمد صالح بن محمد بن إسماعيل
 البرغمه وي = إبراهيم بن مصطفى
 البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب
 البركوي = محمد بن بير علي بن إسكندر

الباصري = الحسين بن بدران بن داود
 البابي الحلبي = عبد الملك بن علي بن أبي المنى
 الباجسرائي = علي بن أبي العز بن عبدالله
 الباجوري = محمود بن عمر بن أحمد بن عمر
 الباجوري = إبراهيم بن محمد بن أحمد
 الباجي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 حاطب
 الباجي = خلف بن جامع بن حاجب
 الباجي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 إسحاق
 البار = الحسين بن محمد بن عبد الوهاب
 البارودي = محمد بن أحمد بن علي بن محمد
 البارنباري = محمد عبد الوهاب بن محمد
 الباطرقاني = أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد
 الباعوني = أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن
 عبدالله
 الباعوني = إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة
 بن فرج
 الباغي = عبيد الله بن محمد بن عبيد الله
 البالوي = حامد بن عبدالفتاح البالوي
 البالي = حسين بن محمد بن مصطفى
 الباليساني = محمد طه
 الباهلي = إبراهيم بن الحسن بن يحيى
 الباهلي = محمد بن محمد بن عبدالله ابن التفاح
 الباهلي = محمد بن عمر بن سعيد
 البانياسي = أحمد بن يوسف

البصري = محمد بن خليل بن محمد
 البصري المالكي = علي بن محمد بن إبراهيم بن
 خشنام
 البطائني = الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم
 البطراني = أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي
 الفتح
 البطليوسي = عاصم بن أيوب
 البطليوسي = الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم
 البطليوسي = عبدالله بن محمد بن السيد
 البعلبكي = محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل
 البعلبكي = عبدالكريم بن حسن بن جعفر
 البعلبي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 البغدادي = أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق
 البغوي = الحسين بن مسعود بن محمد
 البقاعي = إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط
 البقال = ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار
 البقري = أحمد بن رجب بن محمد
 البقري = محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل
 البقلي = روزبهان بن أبي نصر
 البلادي = ياسين بن صلاح الدين
 البلاغي = محمد جواد بن حسن بن طالب
 البلبيسي = علي بن ناصر بن محمد بن أحمد
 البلجيطي = عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن
 عبدالبر
 البلخي = محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف
 البلخي = عبدالله بن محمد بن سليمان بن
 حسن

البرماوي = عثمان بن إبراهيم بن أحمد
 البرماوي = محمد بن عبدالدايم بن موسى
 البرنيقي = علي بن نصر بن سليمان
 البرهان = عبدالعزيز بن سحنون ابن علي
 البروجدي = حسين بن رضا
 البروجي = صبغة الله بن روح الله بن جمال
 البروسوي = يعقوب بن علي
 البريهي = عبدالله بن محمد بن عمر
 البريهي = أحمد بن محمد بن أبي بكر
 البري = محمد بن إبراهيم بن أحمد
 البرزاز الحلبي = محمد بن ياسين أبو طاهر
 البرزوري = إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم
 البرزدوي = علي بن محمد بن الحسين بن
 عبدالكريم
 البرزي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم
 البساطي = محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم
 البستاني = عبدالله بن ميخائيل بن ناصيف
 البستي = إسماعيل بن علي بن أحمد
 البسطامي = عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد
 البسكري = يوسف بن علي بن جبارة
 البسلفوني = عمر بن يوسف بن عبدالله بن
 محمد
 البسيلي = أحمد بن محمد بن أحمد
 البشبيسي = عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز
 البشدري = حسين الملا عبدالله
 البصري = سعيد بن علي بن سعيد
 البصري = علي بن يوسف بن علي بن أحمد

البذنجي = طاهر بن الحسين أبو الوفاء
 البهادري = عمر بن منصور بن عبد الله
 البهاري = إبراهيم بن أحمد بن يحيى
 البهراني = عمر بن زكريا بن بطلال
 البهكلي = أحمد بن الحسن بن علي
 البهنسي = عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد
 البهوتي = عبد الرحمن بن يوسف بن علي
 البوجمعي = علي بن سليمان الدمناطي
 البوراني = أبو الحسن البوراني
 البوريني = الحسن بن محمد بن محمد بن حسن
 بن عمر بن عبد الرحمن
 البوشنجي = محمد بن إبراهيم بن سعيد
 البوعقلي = الحسن بن محمد بن جمعة
 البونسي = إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري
 البياتي = قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد
 البياسي = يوسف بن محمد بن إبراهيم
 البياسي = عتيق بن الحسين بن عبد الله
 البياسي = عبد الله بن خلف بن بقي
 البيجوري = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 أحمد بن علي بن فقيه
 البيراني = إبراهيم بن محمد بن خليفة التقي
 البيروتي = جرجي بن شاهين بن عطية
 البيروتي
 البيضاي = عبد الله بن عمر بن محمد بن علي
 البيطار = محمد بن عبد الغني بن حسن
 البيطار = محمد بهجة بن محمد بهاء الدين
 البيلوني = محمود بن محمد بن محمد بن حسن

البلدي الخباز = أحمد بن مسرور بن
 عبدالوهاب
 البلطي = عثمان بن عيسى بن منصور
 البلقيقي = محمد بن إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم
 البلقيني = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح
 البلقيني = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن
 نصير
 البلنسي = لب بن عبد الله بن لب بن أحمد
 البلنسي = سفيان بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الرحمن
 البلنسي = محمد بن علي بن أحمد بن محمد
 البلوطي = يوسف بن محمد بن يوسف
 البلوي = سليمان بن إبراهيم بن حمزة
 البليدي = محمد بن محمد بن محمد الحسيني
 البكرأوي = إدريس بن عبد الله بن عبد القادر
 البكري = علي بن يعقوب بن جبريل
 البكري = ربيع بن أنس البكري البصري
 البكري = أحمد بن زين العابدين بن محمد بن
 علي
 البكري = إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم
 البكري = محمد بن محمد بن محمد أبو السرور
 البكتيري = محمد بن محمد بن عمر
 البمباني = عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم
 البتاء = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني
 البناركاني = علي بن محمد الطوسي
 البتاني = أبو بكر بن محمد بن عبد الله

البابي

البيلوئي = فتح الله بن محمود

باقر السيد حيدر = باقر بن السيد حيدر بن

السيد إبراهيم الحسيني

باققيه = عبدالله بن حسين بن محمد بن علي

باكثير = عبدالمعطي بن حسن بن عبدالله

باكثير = محمد بن محمد بن أحمد باكثير

بايزيد خليفة = بايزيد خليفة بن عبدالله الرومي

بحرق = محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله

بدار الدين الرازي = أحمد بن محمد بن أحمد

المظفر بن المختار

بدر الدين الحسيني = محمد بن يوسف بن

عبدالرحمن بن عبدالوهاب

بدر الدين الحنفي = محمد بن محمد بن مقلد

المقدسي

بدر الدين السويدي = محمد بن أحمد بن عيسى

بدر الدين الشريشي = محمد بن محمد بن أحمد

بن محمد بن أحمد

بدر الدين العاملي = الحسن بن جعفر بن فخر

الدين الأعرجي

بدر الدين الغزي = محمد بن محمد بن محمد بن

أحمد بن عبدالله

بديع الدين الأنصاري = علي بن محمد بن علي

بن بركات

برذويه الأصبهاني = أحمد بن يعقوب بن

يوسف

برناز = أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى

برهان الدين ابن فلاح = إبراهيم بن فلاح بن

محمد بن حاتم

برهان الدين = علي بن الحسين بن عبدالله

برهان الدين التركماني = إسماعيل بن إبراهيم

بن محمد بن علي

برهان الدين الحكري = إبراهيم بن عبدالله بن

علي بن يحيى بن خلف

برهان الدين الحلبي = إبراهيم برهان الدين

الحلبي ثم القاهري الشافعي

برهان الدين السهلي = إبراهيم بن فتوح بن

علي بن محمد بن موسى

برهان الدين الشافعي = إبراهيم بن محمد بن

راشد الملكاوي

برهان الدين المري = إبراهيم بن محمد بن أبي

بكر بن علي

برويز الرومي = برويز عبدالله الرومي

بستان = مصطفى بن محمد علي الأيدني

بصيلة = إبراهيم بن إبراهيم الجنابي

بقي بن مخلد = بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي

بنت الكنيزي = بنت الكنيزي

بهاء الدين الربيعي = أحمد بن أبي بكر بن عزّام

بن إبراهيم

بهاء الدين السبكي = محمد بن عبدالبر بن يحيى

بن علي

بهاء الدين العاملي = محمد بن حسين بن

عبدالصمد

بهاء الدين زادة = محمد بن بهاء الدين بن لطف

بهران الزيدي = محمد بن يحيى بن محمد بن

أحمد

بيان الحق = محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين

بيوض = إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم

حرف التاء

التاج الحلبي = سعيد بن أبي منصور الحلبي

التاجر = عبد الباقي بن أحمد الموصلبي

التاجر الواسطي = عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه

التاذبي = محمد بن أيوب بن عبد القادر

التاهرتي = الحسن بن علي بن طريف

التبريزي = بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف

التباني = يعقوب بن جلال بن أحمد

التباني = رسول بن أحمد بن يوسف

التبريزي = عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد

التجبي = سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب

التجبي = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن

التجبي = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي يحيى

التجبي = أحمد بن إبراهيم بن جعد أبو جعفر

التجبي = سعد بن فتحون بن مكرم

التجبي التاجلي = يوسف بن أبي عبد الملك

التدميري = أحمد بن عبد الجليل بن عبدالله

الترمسي = محمد بن محفوظ بن عبدالله بن عبد المنان

التستري = سهل بن عبدالله بن يونس

التستري = إسماعيل بن محمد بن عبدالله

التستري = محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو

التطيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد بن إحد

التفسيري = جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد

التفتي = راشد بن عبدالله بن صالح

التقي السروجي = عبدالله بن علي بن منجد

التككي = عبد الكريم بن الحسن بن الحسن

التلاتلي = داود بن إبراهيم التلاتلي الحربي

التلاصي = عبدالله بن عبد الحق بن عبدالله

التلمساني = قاسم بن سعيد بن محمد العتباتي

التلمساني = إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى

التلمساني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي

التلمساني = سليمان بن علي بن عبدالله بن علي

التلمساني = محمد بن العباس بن محمد

التلمساني = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد

التلمساني = محمد بن جوهر بن محمد أبو عبدالله

التلكساري = محمد بن إبراهيم بن حسن

التلمي = محمد بن يوسف التلمي المراكشي

التميمي = إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد

التميمي = أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب

التوتوي = محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي السعيد

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

بكر

التّوزي = عبدالله بن ثابت بن يعقوب

التّوزي = عبدالله بن محمد بن هارون

التوتي جوق زادة = عبدالله بن محمد

التوقادي = صالح بن محمد الخذائي

التنوشي = إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد

بن أبي العاص

التنوشي = إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن

عبدالمؤمن

التيراوي = خليل بن حسن بن محمد

التمي = عبيدة بن حميد بن صهيب

تاج بك = سعدي بن تاجي بيك أخو المولى

جعفر

تاج الدين أبوالمين الكندي = زيد بن الحسن

بن زيد بن الحسن بن زيد

تاج الدين الحنفي = إسماعيل بن خليل

تاج الدين الحواري = محمد بن أبي المعالي

تاج الدين الذهلي = محمود بن محمد بن صفي

تاج الدين السبكي = عبدالوهاب بن علي بن

عبدالكافي

تاج الدين الشريشي = أحمد بن محمد بن أحمد

بن محمد

تاج الدين القزويني = علي بن محمد بن أحمد

تاج الدين المراكشي = محمد بن إبراهيم بن

يوسف

تاج العلاء = الأشرف بن الأغر بن هاشم بن

محمد

تغري بردي = تغري بردي بن أبي بكر بن

قرايغا

تقي الدين الخرقى = أحمد بن المبارك بن نوفل

تقي الدين السبكي = علي بن عبدالكافي بن

علي

تقي الدين القاري = أبوبكر بن محمد بن

يوسف القاري

تقي الدين المحي = عبداللطيف بن محمد بن

محب الدين

تقي الدين الموصلى = أبوبكر بن أبي الكرم

محمد

توفيق الطرابلسي = توفيق بن محمد بن الحسين

بن عبدالله

حرف الثاء

الثعالي = عبدالملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالي الجزائري = عبدالرحمن بن محمد بن

مخلوف

الثعالي = أحمد بن محمد بن إبراهيم أبوإسحاق

الثعالي التكريتي = يحيى بن القاسم بن المقرج

الثغري = يوسف بن إبراهيم بن عثمان

الثقفى = إسماعيل بن أحمد بن أسيد

الثقفى = إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال

الثقفى = جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد

الثقفى = عبدالغني بن سعيد بن عبدالرحمن

الثمانيني = عمر بن ثابت أبوالقاسم

الثودي = سفيان بن سعيد بن مسروق بن

حبيب

ثابت السرقسطي = ثابت بن قاسم بن ثابت

ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار

الشياني

حرف الجيم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب

الجاربردي = أحمد بن الحسن بن يوسف فخر

الدين أبوالمكارم

الجارم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن

عبدالمحسن الحسيني

الجامع = علي بن الحسين بن علي الأصفهاني

الجامعي = علي بن الحسين بن محي الدين

الجامي = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد

الجاوي = محمد بن عمر بن عربي بن علي

نووي

الجبالي = عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي

الجبрани = أحمد بن هبة الله بن سعد الله

الجبلي = دعوان بن علي بن حماد بن صدقة

الجبلي = يحيى بن إبراهيم بن يحيى

الجبلي = أحمد بن محمود بن موسى الشهاب

الجبلي = أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا

الشهاب

الجبلي = أحمد بن سعد بن علي بن محمد

الأنصاري

الجبلي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

الفضار

الجبلي = أحمد بن داود بن يوسف

الجبلي = سعدون بن إسماعيل

الجبلي = أبو بكر بن يحيى بن عبدالله

الجبلي = عبدالواحد محمد بن بقي بن أحمد

الجبلي = علي بن عبدالله بن محمد

الجراندي = أيوب بن بدر بن منصور بن بدران

الجراندي = محمد بن يعقوب بن بدران بن

منصور

الجراندي = يعقوب بن بدران بن منصور

الجراندي = الجراح الحكمي = الجراح بن عبدالله الحكمي

الجراندي = عتبة بن محمد بن عتبة

الجراندي = محمد بن إبراهيم بن الحسين

الجراندي = علي بن عبدالعزيز بن الحسن بن

علي

الجراندي = محمد بن علي بن

محمد الجراندي

الجراندي = هشام بن الغاز بن ربيعة

الجراندي = الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد

بن عبدالله

الجراندي = صالح بن إسحاق الجراني البصري

الجراندي = يوسف بن سعيد بن يخلف

الجراندي = محمد بن عيسى الجراني

الجراندي = محمد بن محمد بن الشيخ

شمس الدين

الجراندي = عبدالعزيز بن خلف

الجراندي = عيسى بن عبدالعزيز بن يلبخت

الجراندي = موسى بن علي بن عامر

الجراندي = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

بدران

الجراندي = عباس بن ناصح أبوالمعلی

الجراندي = عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

الجراندي = أحمد بن الفرح بن عبدالله بن عبيد

الجراندي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الجندي = خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب

الجندي = المفضل بن محمد بن إبراهيم

الجنزي = عمر بن عثمان بن الحسين

الجنوي = محمد بن الحسن الجنوي

الجنيد البغدادي = الجنيد بن محمد الجنيد النهاوندي

الجهضمي = جرير بن حازم بن زيد

الجهضمي = نصر بن علي بن نصر

الجواليقي = موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر

الجواهري = محسن بن شريف بن عبدالحسين

الجوجري = محمد بن عبدالمعتم بن محمد

الجوخاني = علي بن محمد بن صالح بن أبي داود

الجوري = محمد بن إبراهيم بن عمران

الجوهري = إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي

الجوهري = عبدالغفور بن محمد

الجوهري = سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد

الجوهري = عبدالله بن عبدالغفور

الجويني = عبدالله بن يوسف بن عبدالله

الجبائي = أحمد بن محمد بن فرج

الجبائي = إبراهيم بن عبدالملك بن عبدالرحمن القيسي

الجبتي = أبو بكر بن عثمان بن محمد

جابر الجعفي = جابر بن يزيد بن الحارث

الجبشي = عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل

الجعد = محمد بن عثمان بن مسيح

الجعفي = الحسين بن علي بن الوليد

الجعفي الكوفي = قتيبة الجعفي الكوفي

الجعل = الحسين بن علي بن إبراهيم البصري

الجعيدي = يحيى بن زكريا بن علي

الجفر الحميري = أحمد بن إسحاق

الجلجلي = موسى بن الحسن بن عباد

الجلاد الركي = علي بن أحمد بن موسى بن الجلاد

الجلال السيوطي = عبدالرحمن بن الكمال

الجلال اليمني = الحسن بن أحمد بن محمد بن

علي بن صلاح بن أحمد

الجلجولي = عمران بن إدريس بن معمر

الجلودي = عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى

الجليس = حسين بن موسى بن هبة الله

الجماعيلي = عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف

الجمال الأزرق = الحسين بن علي بن حماد بن

مهران

الجمال المصري = يونس بن بدران بن فيروز

الجمال الموصلبي = نصر بن أبي نصر محمد بن

أبي فتح

الجمال = سليمان بن عمر بن منصور العجيلي

الجتائي = خليل بن محمد بن غنيم

الجندي = طبرس بن عبدالله الجندي

قاسم

جنادة الهروي = جنادة بن محمد الأزدي الهروي
جوي زاده = محمد بن إلياس الحنفي
جيون النقاش = هارون بن علي الحكيم
جونق الكاتب = علي بن الهيثم الكاتب
الأنباري

حرف الحاء

الحائري = علي بن محمد حسين بن محمد علي
الحائك = عبدالرحمن بن محمد التطواني
الحائمي = محمد بن الحسن بن المظفر
الحارث = الحارث بن عبدالرحمن
الحارثي = يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد
الحارثي = عبدالرحمن بن مسعود بن أحمد
الحافظ الأعرج = أحمد بن محمد بن حاجي بن
دانيال

الحافظ الأنباري = إسحاق بن بهلول بن حسان
بن سنان

الحافظ المنثري = عبدالعظيم بن عبدالقوي بن
عبدالله

الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان بن
محمد

الحامض = سليمان بن محمد بن أحمد بن أحمد
البغدادي

الحبيشي = محمد بن عبدالرحمن بن عمر

الحجّاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن
إسماعيل

الحجازي = عبدالوهاب بن عبدالفتاح

الحجاري = سليمان بن مطروح الحجاري

جايي زاده = خليل بن مصطفى بن عيسى

جحاف الصنعاني = لطف الله بن أحمد بن
لطف الله

جخنجخ = عبدهالله بن أحمد بن محمد

جرير الضبي = جرير بن عبدالحميد بن مرط

جعتل = جعتل بن هاعان بن عمير

جعفر باشا = جعفر باشا الوزير

جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن علي

جعفر القيسي = جعفر بن محمد بن مكّي بن

أبي طالب

جكال الدين الكوكباني = علي بن صلاح

الدين بن علي

جلال الدين الرازي = أحمد بن الحسن بن أحمد

بن الحسن

جلال الدين ابن النظام = محمد بن محمود

النظام

جلال الدين المحلي = محمد بن أحمد بن محمد بن

إبراهيم

جمال الأئمة = علي بن الحسن بن الحسن بن

أحمد

جمال الدين = يوسف بن محمد بن مظفر

جمال الدين الخطيب = محمد بن علي بن نور

الدين الخطيب

جمال الدين السلمي = علي بن المسلم بن محمد

بن علي

جمال الدين الغزولي = إبراهيم بن عبدالحميد بن

خليفة بن غارم

جمال الدين القاسمي = محمد بن محمد سعيد بن

الحجري = عبدالله بن أحمد بن علي بن قريش
 الحجري = محمد بن علي بن سعيد الحجري
 الحجري = عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله
 الحجري = إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب
 الحجري = زيد بن الربيع بن سليمان الحجري
 الحجوي = محمد بن الحسن بن العربي بن محمد
 الحجيج = محمد الحجيج
 الحدادي = حسين بن محمد الحدادي
 الحدادي = أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر
 الحداد المهدي = علي بن محمد بن ثابت
 الحديدي = عبدالدائم بن علي الحديدي
 الحداء = علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن
 الحراني الحنبلي = أحمد بن محمد بن إسماعيل
 أبو العباس الحراني
 الحرالي = علي بن أحمد بن الحسن الحرالي
 الحرابي = يعقوب بن يوسف بن عمر
 الحرابي = الحسن بن محمد بن أحمد بن كسيان
 الحرابي = إبراهيم بن حموية المرذني
 الحرابي = بكر بن شاذان بن عبدالله أبو القاسم
 الحريري = أبوبكر بن عبدالله
 الحريري = محمد بن علي بن صلاح
 الحريري = محمد بن علي بن أحمد
 الحريري = أبوبكر بن يوسف بن أبي بكر بن
 يوسف
 الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
 الحسن العسكري = الحسن بن علي الهادي بن
 محمد الجواد

الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار
 الحسيني = عبدالله بن الحسين بن القاسم
 الحسيني = أحمد بن ناصر
 الحسيني = محمد بن إبراهيم
 الحسيني = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي
 الهاشمي
 الحسيني الطبري = عبدالقادر بن محمد بن يحيى
 بن مكرم
 الحسيني الجزائري = عبدالقادر بن محمد بن
 محمد
 الحشكي الكوفي = جعفر بن محمد بن سليمان
 الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك
 الحصار = خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد
 الحصار = علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم
 الحصري = علي بن عبدالغني
 الحصري = محمود بن خليل
 الحصكفي = حسين بن علي الحصكفي
 الحصكفي = يحيى بن سلامة بن الحسين
 الحصني = أبوبكر بن عبد المؤمن بن حريز
 الحضاف = جعفر بن أحمد بن إبراهيم
 الحضرمي = عبدالمهيمن بن محمد بن
 عبدالمهيمن
 الحضرمي = جابر بن محمد بن نام
 الحضيني = عبدالغفار بن عبيدالله بن السري
 الحظري = إسماعيل بن علي بن محمد بن
 مواهب
 الحفني = محمد بن سالم بن أحمد

الحمصي = فارس بن أحمد بن موسى بن عمران

الحمصي = محمد بن محمد بن علي الأنصاري

الحمصي = كثير بن عبيد بن نمر

الحملاوي = أحمد بن محمد بن أحمد

الحموي = عبدالنافع بن عمر الحموي

الحموي = يعقوب بن عبدالرحمن ابن عثمان

الحموي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

الحموي = طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد

الحموي = أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي

الحموي = أبوبكر بن أحمد بن مصبح

الحموي = أحمد بن محمد مكّي الحسيني

الحموي = إسماعيل بن عمر بن قرناص

أبو العرب

الحموي = محمد بن أبي بكر بن داود بن

عبدالرحمن

الحميري = إبراهيم بن غاني بن شادر

الحميري = علي بن أبي بكر بن محمد بن علي

الحميري = سليمان بن عبدالله بن شادي

الحميري = أبوبكر بن علي بن نافع بن محمد

نافع

الحميري = نشوان بن سعيد بن نشوان

الحتّاني = علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين

الحتّاي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الحنيشي = محمد بن محمد بن عيسى بن إسحاق

الحوزي = خيس بن علي بن أحمد بن علي

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي

الحكري = محمد الحكري شمس الدين

الحكري = محمد بن سليمان المقدسي

الحكري المصري = إبراهيم بن عبدالله

الحكمسي = علي بن محمد بن أبي بكر بن

إبراهيم

الحكيم القرطبي = محمد بن إسماعيل

الحكيم اللاذقي = محمد بن خضر بن عابدين

بن عثمان

الحلاج = الحسين بن منصور بن محمد

البيضاوي

الحلي = أحمد بن إبراهيم غرس الدين

الحلي = علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي

الحلي = طلحة بن عبدالله الشافعي

الحلي الجبّرتي = طه بن مهنا الشافعي

الحلي الملقّن = إبراهيم بن عبدالله

الحلاوي = إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران

الحلاوي = محمد بن أبي السعود مبارك

الحلواني = أحمد بن يزيد بن آزاد

الحلواني = سلامة بن الحسين بن علي بن نصر

الحلواني = يوسف بن الحسن بن محمود

الحلواني = عبدالرحمن بن أبي الفتح

الحلواني = أحمد بن محمد بن علي بن محمد

الحليمي = محمد بن أسعد بن محمد بن نصر

الحمامي = محمد بن علي الحمامي أبو ياسر

الحمّاني = حماد بن أبي زياد شعيب

الحمزي = أحمد بن محمد بن إسماعيل أبوبكر

الحمصي = عبدالقادر بن سعيد

حقّي الأرضرومي = إبراهيم بن درويش عثمان
الحسيني

حماد بن سلمة = حماد بن سلمة بن دينار

حمد الهمداني = حمد بن علي بن نصر

حمدي عبيد = حمدي بن محمد بن حسن بن
يوسف

حمدون التّعجة = محمد بن إسماعيل أبو عبدالله

حمزة الزيّات = حمزة بن حبيب بن عمارة بن
إسماعيل

حميد بن زنجويه = حميد بن مخلد بن قتيبة
الأزدي

حناوي زادة = علي بن محمد حناوي زادة

حنيف الرومي = إبراهيم بن مصطفى

حيدة = علي بن سليمان الملقب بحجرة

حرف الخاء

الخابوري = سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري

الخادمي = محمد بن محمد بن مصطفى بن
عثمان

الخادمي = سعيد بن محمد بن مصطفى بن
عثمان

الخارزنجي = أحمد بن محمد البشتي

الخازن = علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر

الخاشع = علي بن إسماعيل بن الحسن بن
إسحاق

الخافاتي = موسى بن عبيدالله بن يحيى

الخافي = محمد بن شهاب بن محمود

الخالدي = أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي

الحوفي = مرتضى ابن العفيف أبي الجود

الحويزي = عبدالعلي بن ناصر بن دحمة

الحويزي = فرج الله بن محمد بن درويش

الحيدري = صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر

الحيري = إسماعيل بن أحمد أبو عبدالرحمن

الحيري = أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان
سعيد

حاجي باشا = خضر بن علي بن مروان

حافي رأسه = محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز

حجازي الواعظ = محمد بن محمد بن عبدالله

حسن باندوج = حسن بن أحمد باندونج

حسن بن أحمد = حسن بن أحمد بن عبدالله

حسن بن صالح = الحسن بن صالح بن حي
الهمداني

حسن حسني = حسن حسني بن محمد بن
إسماعيل بن محمد

حسن الديلمي = الحسن بن عبدالوهاب بن
الحسيني

حسن الزبيدي = الحسن بن المبارك بن محمد بن
يحيى

حسن المغربي = حسن بن أحمد

حسّين مخلوف = حسّين محمد مخلوف العدوي

حسّون = محمد أديب حسّون

حفني ناصف = حفني إسماعيل خليل ناصيف

حفيف = حفص بن سليمان الأسدي

حفيد التفتازاني = أحمد بن يحيى بن محمد بن
سعد الدين مسعود

حفيد صاحب سبل السلام = علي بن إبراهيم

الخزاعي = أبو بكر بن محمد
 الخزرجي = عبدالله بن عيسى بن عبدالله
 الخزرجي القرطي = عبدالرحمن بن الحسن بن
 سيعد
 الخزرجي = أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق
 الخزفي = محمد بن علي الراشدي
 الخشني = عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني
 الخشني = محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة
 الخشني = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
 الخشني الأبيدي = علي بن محمد بن محمد بن
 عبدالرحيم
 الخضراري = سليمان بن عبدالله التجيبي
 الخضراري = عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن
 القاسم
 الخضراري = الحسن بن عبدالرحمن بن
 عبدالرحيم
 الخطابي = محمد بن سلطان بن أبي غالب
 الخطيب = عبد الحميد بن أحمد بن عبداللطيف
 الخطيب = عبدالكريم الخطيب
 الخطيب القيسي = عبدالقادر بن عبدالرازق بن
 صقر آغا
 الخطيب الشربيني = محمد بن أحمد الشربيني
 الخطيب قطب الدين = عبدالنعم بن يحيى بن
 إبراهيم
 الخفاجي = إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله
 الخفاف = زكريا بن داود بن بكر النيسابوري
 الخلال = أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج بن
 عون بن الخير

الخالصي = مشرف بن علي بن أبي جعفر
 الخالع الرافي = الحسين بن محمد بن جعفر
 الخاني = محي الدين بن أحمد بن محمد دمشقي
 الخاوراني = أبو محمد بن محمد أبو الحسن
 الخبازي = علي بن محمد بن الحسن بن محمد
 الخبازي = محمد بن علي بن محمد بن الحسن
 الخبزي = عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله
 الختم الميرغني = محمد عثمان بن محمد بن أبي
 بكر بن عبدالله
 الختن الإسترابادي = محمد بن الحسن بن
 إبراهيم
 الخنجدي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 محمد
 الخزاز = محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي
 الخزاز النحوي = عبدالله بن محمد بن سفيان
 الخزازي = عبدالرحمن بن عبدالله بن داود
 الخراساني = أحمد بن أبي عمر أبو عبدالله
 الخراساني = الليث بن نصر بن سيار
 الخربوطلي = محمد أمين بن محمد بن علي
 الخرقى = عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد
 الخرقى الخطاب = إبراهيم بن أحمد بن جعفر
 بن موسى بن عبدالله
 الخروي = محمد بن علي الخروي الطرابلسي
 الخروجي الجزري = إبراهيم بن أحمد بن محمد
 الأنصاري
 الخزاعي = عبيد بن نضيلة، أو معاوية
 الخزاعي = إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

الخِطَاط = محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم
 الخير آبادي = محمد بن عبدالحق بن محمد
 الخيطال = علي بن محمد بن السيد البطلوسى
 خال الشرفي = محمد بن عبدالوارث القيسي
 خالد الأزهرى = خلاد بن عبدالله بن أبي بكر
 خشّاف = خشّاف الكوفي
 خطيب خوارزم = الموفق بن أحمد بن محمد
 المكّي
 خطيب الزمكاني = عبدالواحد بن عبدالكريم
 خطيب السّقيفة = منصور بن عبدالرحمن
 الحريري
 خلاد الشيباني = خلاد بن خالد الشيباني
 خلّاف = عبدالوهاب بن عبدالواحد
 خلف الأحمر = خلف الأحمر بن حيان بن محرز
 خلف الأموي = خلف بن مرزوق الأموي
 خلف بن خاقان = خلف بن إبراهيم بن محمد
 خلف بن هشام = خلف بن هشام بن ثعلب
 خليفة بن خياط = خليفة بن خياط العصفري
 خليفة = عبدالفتاح خليفة المصري
 خليل البصرى = خليل بن علي بن إسماعيل
 خليل الصوفي = خليل بن محمد الجندي
 خواجه بره = محمود بن محمد بن صفى بن
 محمد
 خير الدين الرّومى = خضر بك بن القاضي
 خيرو ياسين = خيرو بن صالح بن أحمد بن
 خليل

الخلاطي = يحيى بن أحمد بن خذ اذاذ
 الخلاوي = عبدالرحمن بن محمد بن علي
 الخلمالي = حسين بن حسن الحسيني
 الخلمالي = علي قلي بن محمد
 الخلوّتي = إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي
 الخليجي = محمد بن عبدالرحمن
 الخلفي = أحمد بن يونس الخلفي الأزهرى
 الخليلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحيم
 الخليلي = أحمد بن حمد الخليلي
 الخليلي = حسن بن علي قويدر الأزهرى
 الخلّى = سليمان بن محمد بن سليمان بن علي
 الخليدي = محمد سعيد شمس الدين بشارة
 الخوارزمي = جابر بن محمد بن محمد بن محمد
 بن العزيز
 الخوافي = عبدالله بن سعيد بن مهدي
 الخوازمي = عبدالجبار بن عبدالله
 الخوانساري = أحمد الخوانساري
 الخوسناري = عبدالعلي بن جعفر بن مهدي
 الخوشناوي = عيسى بن أحمد بن ميكائيل
 الخولاني = شعيب بن يوسف الخولاني
 الخولاني = عقيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الخويّى = أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر
 بن عيسى الشافعي
 الخويي = ناصر بن أحمد بن بكران
 الخياط القلانسى = علي بن محمد بن خليع
 الخياط القملي = القاسم بن أحمد بن يوسف بن

يزيد

حرف الدال

الذَّاراني = علي بن داود أبو الحسن
الذَّارقزِّي = أحمد بن محمد بن شنيف أبو الفضل
الذَّارقطني = علي بن عمر بن أحمد بن مهدي
الذَّاري = أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد

الذَّاري = عبدالله بن كثير بن عمرو
الذَّاغستاني = علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم

الذَّامغاني = بكير بن معروف
الذَّاودي = محمد بن عبدالحى بن رجب
الذَّباس = عبدالمملك بن الحسن بن أحمد
الذَّباج = علي بن جابر بن علي الإشبيلي
الذَّبيشي = محمد بن أبي المعالي سعيد

الذَّجاني = حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان
الذَّجوي = إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق

الذَّدو = عبدالرحمن بن عبدالسلام بن أحمد
الذَّدرة = محمد علي طه الذرة
الذَّردير = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد

الذَّسوقي = محمد بن أحمد بن عرفة
الذَّشتكي = منصور بن محمد صدر الدين
الذَّشنائي الشافعي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد

الذَّقاق = سعد الله بن محمد علي بن طاهر
الذَّقاق = أبوالقاسم الذقاق

الذَّقريقي = محمد بن علي أبو الحسن
الذَّقريقي = علي بن عبيدالله ابن الذقاق
الذَّقريقي = سليمان بن بنين بن خلف
الدلاصي = محمد بن عبدالحق بن عبدالله
الذَّلجوني = محمد أحمد بن عمر بن أحمد
الدَّلوي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

الذَّماطي = يحيى بن محمد بن أحمد الحبيوي
الذَّماني = محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله

الذَّمشقي = القاسم بن خليل
الذَّمشي = الحسين بن علي أبو علي
الذَّمنهوري = عمر بن محمد بن علي بن فتوح
الذَّمنهوري = يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم

الذَّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الذَّمياطي = محمد بن عبدالعزيز بن أبي عبدالله
الذَّمياطي = بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع
الذَّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الذَّميري = أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب

الذَّميري = زكريا بن حسن بن محمد الزين
الذَّميك = منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد
الذَّنوشري = عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد

الذَّنيسري = حمد بن حميد بن محمود بن حميد
الدهان = علي بن موسى بن يوسف الإمام

دومي = عمر بن جعفر بن محمد أبو القاسم

حرف الذال

الذكي = محمد بن أبي الفرج أبو عبد الله

الذمّاري = يحيى بن الحارث العناني

الذمّاري = ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

الذهبي المصري = مصطفى بن حنفي بن حسن

ذو الفضائل = أحمد بن محمد بن القاسم بن

أحمد

ذو النون الموصلي = معين الدين بن جرجس

حرف الراء

الرواسي = محمد بن الحسن بن أبي سارة

الرازبي = محمد بن أبي بكر بن عبد القادر

الرازي = العباس بن الفضل بن شاذان

الرازي = نصير بن أبي نصير الرازي

الراءب الأصفهاني = حسين بن محمد بن

الفضل

الرافعي القزويني = عبد الكريم ابن العلامة أبي

الفضل

الراءبي = محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل

الراءقي = عيسى بن المعالي بن مسلمة

الراءشي = محمد بن أحمد بن هميمه

الراءشي = علي بن محمد بن علي الراءشي

الراءمهرمزي = الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

الراءب علوان = يوسف بن علوان الراءب

الراءوندي = فضل الله بن علي بن عبيد الله

الدهان النيسابوري = إسماعيل بن محمد بن

عبدوس

الدولتبادي = أحمد بن عمر

الدياربركي = سعيد بن إسماعيل الماويلي

الديباجي = محمد بن سعد بن محمد بن محمد

الذيبي = أحمد بن محمد بن هارون بن علي

أبو بكر

الذيبي = عبد العزيز بن أحمد بن سعيد

الديسي = محمد بن عبد الرحمن

الذيلمي = الناصر بن الحسين بن محمد بن

عيسى

الديمرتي = محمد بن المرزبان أبو العباس

الديمرتي = القاسم بن محمد بن علي

الذيباري = علي بن محمد بن الحسن بن دينار

الدينوري = عبد الله بن محمد بن رجب

الديواني = علي بن محمد بن أبي سعد بن

عبد الله

داود الظاهري = داود بن علي بن خلف

دباغ زاده = محمد بن محمود بن أحمد دباغ

دحلان = عبد الله بن صدقة دحلان

دحمان المالقي = دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم

درود = عبد الله بن سليمان بن المنذر

دروزة = محمد عزة

دعسن = أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي

دفيح الأزيكي = دفيح الأزيكي النقشبندي

دماذ = دفيح بن سلمة

دوخلة = علي بن منصور بن طالب الحلبي

الرباعي = محمد بن يحيى بن عبدالسلام
 الرّبيعي = صاعد بن الحسن بن عيسى
 الرّبيعي = محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين
 الرّبيعي = إسماعيل بن إبراهيم
 الرّبيعي = حسين بن علي بن عيسى بن الفرخ
 الرّبيعي البغدادي = الحسين بن أبي بكر المبارك
 الرّجيني = محمد بن عبدالعزيز بن خلف
 الرّحاني = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الرّحاني = داود بن سليمان بن علوان
 الرّدماوي = علي بن زيد بن علوان بن صبرة
 الرّندي = عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي
 الرّزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن داود
 الرّسعني = عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر
 الرّسموكي = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الرّسي = القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل
 الرّشاش = سعيد بن فرج أبوعثمان
 الرّشّتي = عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن
 علي
 الرّشّتي = كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي
 الرّشديني = سليمان بن داود بن حامد
 الرّشيد ابن المعلّم = إسماعيل بن عثمان بن
 محمد بن عبدالكريم
 الرّشيد = عبدالله بن نصر بن سعد القوصي
 الرّشيد الوطواط = محمد بن محمد بن
 عبدالجليل
 الرّشيدي = محمد بن سلامة بن عبدالحالوق
 الرّضي الاسترابادي = محمد بن الحسن الرضي

الرّضي الرّومي (الأب كرمي) = إبراهيم بن
 سليمان رضي الدين أبوإسحاق
 الرّضي الصنعاني = الحسن بن محمد بن الحسن
 بن حيدر
 الرّعيني = طاهر بن عبدالعزيز بن عبدالله
 الرّعيني الأشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن
 مقدم
 الرّعيني = شريح بن محمد بن شريح بن أحمد
 الرّعيني = نجبة بن يحيى بن خلف
 الرّفاعي = أحمد بن محبوب القيومي
 الرّفاعي = محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن
 رفاعة
 الرّفيعة = يحيى بن إسحاق بن يحيى
 الرّقاشي = حطّان بن عبدالله
 الرّماني = علي بن عيسى بن علي بن عبدالله
 الرّملي = أحمد بن أحمد بن حمزة شهاب الدين
 أبوالعباس
 الرّملي = خير الدين بن أحمد بن علي
 الرّميلي = علي بن الحسن بن علي أبوالحسن
 الرّهّايي = الحسين بن علي بن عبيدالله
 الرّوضي = عبدالكريم بن عبدالله بن محمد
 الرّياحي = إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن
 إبراهيم
 الرّياحي = محمد الطيب بن الشيخ إبراهيم
 الرّياشي = عباس بن الفرخ البصري
 الرّياضي = إبراهيم بن أحمد الشّيباني
 راغب = محمد راغب باشا بن محمد شوقي
 رؤبة بن العجّاج = دؤبة بن عبدالله العجّاج
 رئيس القراء = عبدالله بن محمد بن صالح

الرّياحي = محمد بن يحيى بن عبدالسلام
 الرّبيعي = صاعد بن الحسن بن عيسى
 الرّبيعي = محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين
 الرّبيعي = إسماعيل بن إبراهيم
 الرّبيعي = حسين بن علي بن عيسى بن الفرخ
 الرّبيعي البغدادي = الحسين بن أبي بكر المبارك
 الرّجيني = محمد بن عبدالعزيز بن خلف
 الرّحاني = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الرّحاني = داود بن سليمان بن علوان
 الرّدماوي = علي بن زيد بن علوان بن صبرة
 الرّندي = عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي
 الرّزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن داود
 الرّسعني = عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر
 الرّسموكي = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الرّسي = القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل
 الرّشاش = سعيد بن فرج أبوعثمان
 الرّشّتي = عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن
 علي
 الرّشّتي = كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي
 الرّشديني = سليمان بن داود بن حامد
 الرّشيد ابن المعلّم = إسماعيل بن عثمان بن
 محمد بن عبدالكريم
 الرّشيد = عبدالله بن نصر بن سعد القوصي
 الرّشيد الوطواط = محمد بن محمد بن
 عبدالجليل
 الرّشيدي = محمد بن سلامة بن عبدالحالوق
 الرّضي الاسترابادي = محمد بن الحسن الرضي

الأيوبي

ربيع القطان = ربيع بن سليمان بن عطاء الله
القرشي

رشيد عطية = رشيد بن شاهين بن أسعد

رشيد الكردي = رشيد بن حسن آغا

رضي الدين الشاطبي = محمد بن علي بن
يوسف بن محمد

رضي الدين القزويني = أحمد بن إسماعيل بن
يوسف بن محمد بن عباس

ركن الدين الإسترابادي = حسن بن شرف شاه
الحسيني

رمسيس جرجس = رمسيس جرجس

روح بن عبادة = روح بن عبادة بن العلاء

رويس = محمد بن المتوكل أبو عبدالله

رويم = رويم بن أحمد بن يزيد

حرف الزاي

الزأغولي = محمد بن الحسين بن محمد بن
الحسين

الزآكاني = محمد بن أسعد بن أحمد الزآكاني

الزآهد = أحمد بن محمد بن سليمان، أبو العباس
الزاهد البخاري = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد

الزاهد البخاري = محمد بن محمد بن محمود بن
محمد

الزبيدي = علي بن أحمد بن علي بن سالم

الزبيدي = محمد بن عمر بن قطري

الزبيدي = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى

الزبيدي = إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله

الزبيدي = أبو بكر بن علي الحداد

الزبيدي = محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن
موسى

الزبيدي = محمد بن الحسن بن عبدالله

الزبيري = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

الزبيري = الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله

الزبيري العيزري = محمد بن محمد بن محمد بن
الخنصر

الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل

الزجاجي البغدادي = عبدالرحمن بن إسحاق
الزجاجي

الزراتيني = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الزرزازري = موسى بن علي بن موسى بن
يوسف

الزرزادي = عبادة بن علي بن صالح بن
عبدالمنعم

الزعرفاني = الحسين بن محمد بن علي
الأصبهاني

الزغشري = محمود بن عمر بن محمد بن أحمد

الزنجاني = عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد
الخنزرجي

الزنجاني = محمود بن أحمد بن محمود بن مختيار

الزنجيلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله

الزنجي = مسلم بن خالد بن مرارة

الزندبوي = محمد بن محمد بن عيسى العفوي

الزهراني = سليمان بن داود، أبو الربيع

الزهاوي = علي بن سليمان بن محمد

الزهيري الصنعاني = أحمد بن الحسن بن سعيد

بن أبي طالب
 زين العابدين التونسي = زين العابدين بن
 الحسين بن علي
 زين الدين العاملي = سليمان بن محمد بن علي
 بن حمود ظاهر
 زيرو = القاسم بن علي التونسي
 زين الدين الباري = عمر بن عيسى بن عمر
 زين الدين المغربي = عمر بن أبي بكر بن
 عيسى
 زين الدين ابن الورد = عمر بن مظفر بن
 عمر بن محمد
 زين الدين السَّقْطِي = إسماعيل بن موسى بن
 عبدالرزاق

حرف السين

السَّاحِلِيّ = إبراهيم بن محمد
 السامرائي = إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي
 السَّامِرِي = سليمان بن خلاد
 السَّامِرِي = عبدالله بن الحسين بن حسنون
 السَّامِرِي = الحسن بن محمد بن يحيى بن داود
 أبو محمد
 السَّبَاعِي = إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي
 السَّبَاعِي = عبدالفتاح بن محمد
 السَّبْثِي = أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج
 السَّبْثِي = محمد بن علي بن هانئ اللخمي
 السَّبْثِي = محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي
 السَّجَاعِي = أحمد بن شهاب الدين أحمد بن
 محمد بن محمد

الزَّوَاوِي = عبدالسلام بن علي بن عمر بن
 سيد الناس
 الزَّوَاوِي = إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر
 الزَّوَزِي = حسين بن أحمد بن حسين
 الزَّوَزِي = محمد بن الحسن بن سليمان
 الزَّوَكِي = محمد بن أبي بكر بن عبد أحمد
 الزَّيَادِي = عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن
 الحارث
 الزَّيَادِي = إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن
 أبي بكر
 الزَّيَّان = إسحاق بن الحسن القرطبي أبو الحسن
 الزَّيْن السَّخَاوِي = أبوبكر بن عبدالرحمن بن
 محمد
 الزين الكردي = محمد بن عمر بن الحسين،
 أبو عبدالله
 الزيني = عمر بن يونس بن عمر بن جربعا
 زائدة = زائدة بن قدامة الثقفي
 زاهر السَّرْحَسِي = زاهر بن أحمد بن محمد
 زَرَّ بن حبيش = زَرَّ بن حبيش بن حباشة بن
 أدس
 زكريا بيلة = زكريا بن عبدالله بن حسن
 زناتي = أحمد زناتي
 زيادة الصنعاني = أحمد بن يوسف بن الحسين
 بن أحمد
 زيتونة = محمد بن عبدالله
 زين الدين الأثاري = شعبان بن محمد بن داود
 زيد بن أسلم العدوي = زيد بن أسلم العدوي
 زيد بن علي = زيد بن علي بن الحسين بن علي

عبدالغني الحنفي
 السَّعاني = محمد بن المبارك بن عثمان
 السَّعدي = عبدالقادر بن أبي القاسم بن أحمد
 السَّعدي = داود بن يزيد، أبو سليمان السَّعدي
 السَّعدي = عبدالله بن الحسن بن عبدالله
 السَّعدي الفَرناطي = الحسين بن عبدالله بن
 هشام

السَّعدي = محمود بن أحمد بن الفرج
 السَّعدي التَّمنازاني = مسعود بن عمر بن عبدالله
 السَّعدي جَلاني = عبدالرحمن بن عمر بن إبراهيم
 السَّعدي = إبراهيم بن علي بن حسن

السَّعدي = حسن بن محمد بن حسن السَّعدي
 السَّعدي = يوسف بن أبي بكر بن محمد
 السَّعدي = محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم
 السَّعدي = خليل قسطندي

السَّعدي = محمد بن عبدالله بن عبدالقادر
 السَّعدي الفَرناطي = أحمد بن إبراهيم بن أحمد
 السَّعدي = أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان
 بن أبي شريك

السَّعدي = صالح بن عمر بن أبي بكر
 السَّعدي = عمر بن محمد بن حمد بن خليل
 السَّعدي = خليل بن إسماعيل بن عبدالملك
 السَّعدي = أبو الغيث بن عبدالله بن راشد
 السَّعدي = الحسن بن الحسين بن عبدالله بن

عبدالله بن عبدالرحمن
 السَّعدي = أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع
 السَّعدي الشاعر = علي بن عيسى بن سليمان
 السَّعدي = عمران بن موسى بن ميمون

السَّعدي = علي بن عبدالواحد بن محمد
 السَّعدي = علي بن صلاح بن أبي بكر
 السَّعدي = أحمد بن محمد بن موفق الدين علي
 السَّعدي = عبدالعطي بن أحمد بن محمد
 السَّعدي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 السَّعدي = يوسف بن إبراهيم بن زياد

السَّعدي = محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر
 السَّعدي = إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة
 السَّعدي الأصغر = محمد بن مروان بن عبدالله
 السَّعدي = هبة الله بن أبي طالب الخضمر
 السَّعدي الحنفي = محمود بن قطلوشاه

السَّعدي = محمد بن الحسن بن أحمد بن
 إسماعيل
 السَّعدي = محمد بن حسين بن علي بن سلمان
 السَّعدي المقرئ = جعفر بن أحمد بن الحسين بن
 أحمد

السَّعدي = حسين بن حامد بن حسين السَّعدي
 السَّعدي = الحسن بن محبوب السَّعدي
 السَّعدي = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن
 عبدالرحمن

السَّعدي = الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي
 ديار
 السَّعدي القيجاطي = أحمد بن جعفر بن أحمد
 بن يحيى بن فتوح

السَّعدي = عثمان بن علي بن عمر
 السَّعدي = يوسف بن محمد بن مسعود بن
 محمد

السَّعدي القاضي = أحمد بن إبراهيم بن

- السلفكهوي = أحمد بن جعفر بن عبدالفتاح
السلفي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
السلكوتي = عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي
السلماسي = سعد الله بن حسين الفارسي
السلماسي = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السلمي = عبدالله بن حبيب بن ربيعة
السلمي = علي بن أحمد بن محمد بن سلامة
السلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
السلمي = أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر
السليمي = علي بن محمد بن علي بن سليم
السّماتي = عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز
السّمان = سعيد بن محمد بن أحمد السّمان
السّمان = محمد بن محمد بن أحمد السمان
السّمرقندي = أبو القاسم بن أبي بكر
السّمرقندي = محمد بن محمود بن محمد بن أحمد
السّمسماني = محمد بن علي
السّمسماني = علي بن عبدالله بن عبدالغفار
السّمعاني = محمد بن عبدالجبار بن أحمد
السّمهوري = سليمان بن موسى بن بهرام
السّمهوري = عبدالرحيم بن محمد بن يوسف
السّمين = محمد بن حاتم بن ميمون المروزي
السّنباطي = عبدالحق بن محمد بن عبدالحق
السنجاري = أبو بكر بن محمد بن قاسم بن عبدالله
- السّنديسي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد
السندي = محمد بن عبدالهادي الشتوي
السنجي = الحسن بن علي
السّنجي = سليمان بن معبد، أبو داود
السّنهوري = جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان
السّنوسي = محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب
السنيكي = زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين
السّهورودي = عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه
السّهورودي = عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد
السّهلي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن محمد
السّهلي = بكر بن حبيب السهمي
السّهلي = عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد
السّوادي = عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد
السّوادي = صديق بن رسام بن ناصر
السّوهائي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن
السّوسي = صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل
السّياري = أحمد بن إبراهيم السّياري أبو الحسين
السيد الشريف = علي بن محمد بن علي السيد
السّيرافي = الحسن بن عبدالله بن المزيان
السّيرافي = يوسف بن الحسن بن عبدالله
السّيرافي = العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد
السيرطي = خليل بن عبدالله

سعید بن المسیب = سعید بن المسیب بن حزن
سفيان بن عيينة = سفيان بن عيينة بن ميمون

الهلائي

سقلاب = سقلاب بن شيبه

سليب = محمد بن عون بن داود السيرافي

سليم تقلا = سليم بن خليل بن ابراهيم

سليم الحنفي = سليم بن عيسى بن سليم بن

عامر

سليم بن عبدالله = سليم بن عبدالله بن

جرجس

سليم الرزاي = سليم بن ايوب بن سليم

سليمان الحلبي = سليمان بن خالد بن

عبدالجبار

سليمان آل الشيخ = سليمان بن عبدالله بن

محمد

سنيد = حسين بن داود

سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر

سيد الحراوي = احمد بن حسن سيد الجراوي

سيد قطب = سيد قطب بن ابراهيم

حرف الشين

الشرف الشافعي = يعقوب خطيب حماة

الشريف الرضي = محمد بن الحسن بن موسى

بن محمد

الشريف = محمد بن الخضر بن الحسين

الشريف الخطيب = ناصر بن الحسن بن

اسماعيل بن زيد

الشطونني = علي بن يوسف بن حريز بن

معضاد

السيروزي = احمد بن حسام الدين

السيبي = يحيى بن احمد بن احمد بن محمد

السينوي = ايلياس بن ابراهيم السينوي

السيواسي = احمد بن محمود، شهاب الدين

السيواسي = احمد بن محمد بن عارف الزيلي

سابق الدين القرطبي = يحيى بن سعدون بن تمام

ساتكين = ساتكين بن ارسلان التركي

سبط الفناري = علي بن يوسف بن محمد

الفناري

سبط ابن الجوزي = يوسف بن فراوغي

سبط الخياط = عبدالله بن علي بن احمد

سبط السلعوس = احمد بن محمد بن يحيى بن

نحلة

سبط الفقيه زيادة = الحسن بن عبدالكريم بن

عبدالسلام

سراج الدين الفانا = عمر بن عبدالله الهندي

سراج الهند = عبدالعزيز بن احمد ولي الله

سروري = مصطفى بن شعبان الحنفي

سرج الغول = سرج الغول

سعادة = محمد بن عمر سعادة

سعدني جلبي = سعدالله بن عيسى بن امير خان

سعد الراية = سعد بن شداد

سعفص المراغي = الحسن بن عبدالجيد بن

الحسن بن بدل

سعيد بن اوس = سعيد بن اوس بن ثابت

سعيد الأزدي = سعيد بن بشير الأزدي

سعيد بن جبير = سعيد بن جبير بن هشام

الدين
 الشهاب الأبيطي = أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر
 الشهاب الزبيدي = أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر
 الشهاب بن زين الأنصاري = أحمد بن عبادة بن علي بن صلح
 الشهاب الخفاجي = أحمد بن محمد بن عمر
 الشهاب البصري = الحسن بن سليمان بن فزارة
 الشهاب السكندري = أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب
 الشهاب الأشموني = أحمد بن محمد بن منصور بن عبدالله
 الشهاب الأبيدي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي
 الشهاب الحجازي = أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم
 الشهاب العبادي = أحمد بن أبي بكر بن محمد
 الشهاب بن مزهر = محمد بن عبدخالق بن عثمان
 الشهرزوري = عبدالعزيز بن علي الشهرزوري
 الشهرزوري = المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي
 الشوكاني = محمد بن علي بن محمد بن عبدالله
 الشويري = طاهر بن إلياس بن خير الله
 الشويكي = أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي
 الشيشري = إبراهيم بن حسن البتيسي

الشطنوفي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله
 الشطي الحنبلي = محمد بن حسن بن عمر بن معروف
 الشطي = حسن بن عمر بن معروف بن عبدالله
 الشعي = أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم
 الشعراوي = محمد متولي الشعراوي
 الشقاق = عبدالله بن سعيد بن عبدالله الأموي
 الشقتكي = علي بن عبدالله بن محمود
 الشقري = محمد بن محمد بن وضاح
 الشكعة = مصطفى الشكعة
 الشلي = عبدالله بن أحمد بن عمرو بن لب
 الشلوين الصغير = محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
 الشلوين = عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله
 الشماخي = أحمد بن أبي الخير بن منصور
 الشمري = حسين عوني بن عبدالله
 الشمني = أحمد بن العلامة كمال الدين محمد
 الشمطاطي = محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر
 الشمتاني = عبدالجبار بن موسى بن عبدالله
 الشنائي = خزعل بن عسكر بن خليل
 الشنتريني = خلف بن يوسف فرتون
 الشنتريني = عبدالله بن محمد بن سارة
 الشنقيطي = محمد الأمين بن محمد بن محمد المختار
 الشنبودي = محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرح
 الشنواني = أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب

الشيرازي = علي بن محمد الشيرازي العمري
 شرف الدين ابن تيمية = عبدالله بن عبدالحليم
 بن عبدالسلام
 شرف الدين المصري = عباس بن حسين بن
 بدر
 شرف الدين المراغي = علي بن عبدالقادر
 المراغي
 شرفي = إبراهيم بن حسام الدين الكرمانبي
 شطا = أبوبكر بن محمد شطا البكري
 شعبان المصري = شعبان بن علي بن إبراهيم
 شعبة القارئ = شعبة بن عياش بن سالم
 الأزدي
 شقير = عبدالرحمن بن علي بن إسحاق
 شلتوت = محمود بن محمد شلتوت
 شمر بن نمر = شمر بن نمر أبو عبدالله
 شمس الأئمة البيهقي = إسماعيل بن الحسن
 بن علي الغازي
 شمس الدين النيسابوري = محمد بن محمود بن
 عبدالله
 شمس الدين القونوي = محمد بن يوسف بن
 إلياس
 شمس الدين البرزالي = محمد بن محمد بن
 محمود بن قاسم بن البرزالي
 شمس الدين الخليل = محمد بن أحمد بن محمود
 النابلسي ثم الصالحي
 شميم الحلبي = علي بن الحسن بن عنتر بن
 ثابت
 شهاب الدين المصري = أحمد بن سالم

شارح الفصوص = عبدالله بن عبيد بن محمد
 شبر = عبدالله بن محمد رضا شبر
 شبل المكي = شبل بن عباد المكي
 شيبيل الضبعي = شيبيل بن عزرة بن عمير
 الضبعي
 الشيباني = محمد بن عبدالواحد أبو غالب
 الشيباني = أبوبكر بن علي بن عبدالله بن محمد
 الشيباني التبريزي = يحيى بن علي بن الحسن
 الشيباني = مسعود بن الحسين بن هبة الله
 الشيباني الإربلي = علي بن أبي القاسم بن
 علي
 الشيخ حسن = حسن بن إسكندر بن حسن
 النصيب الحلبي
 الشيخ زاده العجمي = زاده العجمي الخرزباني
 الشيخ صالح = صالح بن قاسم بن أحمد بن
 أسعد
 الشيخ العميد = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 النسوي
 الشيخ عليش = محمد بن أحمد بن محمد
 الشيرجي = محمد بن عبدالله بن يحيى
 الشيرزي = محمد بن سنان بن سرج
 الشيرازي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 الشيرازي = رضي الدين بن محمد الحسيني
 الشيرازي = أسد بن محمد بن محمود الجلال
 الشيرازي = أحمد بن مرتضى الحسيني
 الشيرازي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن
 أحمد
 الشيرازي = علي بن أحمد بن محمد الشيرازي

الصالحى = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن
عبدالصمد

الصّاوي = أحمد بن محمد الخلوّاتي

الصّبّاح الزّعفراني = الحسن بن محمد بن
الحسين

الصباغ = علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم

الصّبّان = محمد بن علي الصّبّان أبو العرفة

الصبري = محمد بن يوسف بن علي بن محمود

الصّدّر = إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل

الصدر الأديب = أحمد بن إبراهيم بن
عبدالضيف

الصدر الهروي = حيدر بن محمد بن إبراهيم
الخوافي

الصّدفي = أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن
خضر

الصّدفيّ = أحمد بن مغيث بن أحمد مغيث

الصديقي = علي بن محمد بن علي زين

الصّرّخدي = صالح بن محمد بن صالح،
أبو محمد

الصّرّخدي = محمود بن عابدين حسين بن محمد

الصرخدي = محمد بن عبدالله

الصرخدي = محمد بن سليمان بن عبدالله

الصّعدي = علي بن صلاح بن علي بن محمد

الصعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان

الصعلوكي = محمد بن سليمان العجلي

الصعيدي = عبدالفتاح الصعيدي المصري

الصّعدي = أحمد بن عبد الحميد بن علي بن
داود الهنلي

شهاب الدين الحسيني = أحمد بن إسماعيل بن
خليفة بن عبدالعالي

شهاب الدين ابن الركن = أحمد بن محمد بن
بيرس

شهاب الدين الطربلسي = أحمد بن يهودا
الدمشقي

شهاب الدين الصعيدي = أحمد بن عبدالباري
بن عبدالرحمن بن عبدالكريم

شهاب الدين الباني = أحمد بن محمد الباني
المصري الشافعي

شهفور = شهفور بن طاهر بن محمد
الأسفرايني

شبية بن نصّاح = شبية بن نصّاح بن سرجس

شيخ تيون = أحمد بن أبي سعد بن عبدالله بن
عبدالرزاق

شيخ زاده = أحمد بن محمد الزاهد الأدرنه وي

شيعي زاده = عبدالرحمن بن محمد بن سليمان

حرف الصاد

الصابوني النيسابوري = إسماعيل بن
عبدالرحمن بن أحمد

الصابوني الخفّاق = عبدالخالق بن أبي الفتح
عبدالوهاب

الصابوني = محمد بن علي الصابوني

الصاحب ابن عبّاد = إسماعيل بن عبّاد بن
العباس بن عبّاد

الصادقي = محمود بن حسين الأفضلي

الصادقي = محمد الصادقي

الصاعقة = عبدالكريم بن السيد عباس

الصَّهْرِي = عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي
 الصَّوْرِي = علي بن فاضل بن سعد الله
 الصَّيَّادِي = حسين بن عبد العلام الربيعي
 الصَّيْدَلَانِي البغدادي = أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس
 الصَّيْرَفِي = إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم
 الصَّيْرِفِينِي = شعيب بن أيوب بن زريق
 الصَّيْمَرِي = عبدالله بن علي بن إسحاق
 صاحب البصري = سليمان بن أيوب بن الحكم
 صاحب الفراء = سلمة بن عاصم النحوي
 صاحب الكسائي = نصب بن يوسف
 صالح = محمد زكي صالح
 صافي البغدادي = صافي بن عبدالله أبو الفضل
 صدر الأفاضل = القاسم بن الحسين بن أحمد
 صدر الدين الرواسي = محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي
 صدر الدين المقدسي = أبو بكر بن إبراهيم بن محمد
 صديق حسن خان = محمد بن حسن بن علي
 صلاح الدين العلائي = خليل بن كيكليدي
 العلائي
 الصَّنَادِقِي = عبدالرحمن بن أحمد
 صنيع الله = صنيع الله بن جعفر الحنفي
 حرف الضاد
 الضي = ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني
 الضِّي = محمود بن جرير أبو مضر

الصَّعِيدِي = عبدالباري بن عبدالرحمن
 الصَّغْنَانِي = محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي
 الصَّغْنَانِي = الحسين بن علي بن الحجاج
 الصَّفَّار = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح
 الصَّفَّار = القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري
 الصَّفَّار = عبدالواحد بن سعد بن يحيى
 الصَّفَاقِسِي = محمود بن سعيد مقديش
 الصَّفَاقِسِي = إبراهيم بن أحمد الجمل
 الصَّفْدِي = خليل بن أيك الصفدي
 الصَّفْرَاوِي = عبدالرحمن بن عبدالمجيد
 الصَّفْوَرِي = عيسى بن محمد بن عبيدالله بن محمد
 الصَّقْلِي = عمر بن خلف بن مكّي الصقلي
 الصَّقْلِي = محمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق
 الصَّقْلِي = محمد بن خراسان الصقلي
 الصميدِي = رافع بن هجرس بن محمد بن شافع
 صندقلي = عبدالحليم بن بيرقرم بن نصوح
 الصنْدَلِي = علي بن الحسن بن علي الصندلي
 الصنعاني = عبدالرزاق بن همام بن نافع
 الصنهاجي = أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم
 الصنهاجي = أحمد بن عيسى بن أحمد
 الصنهاجي = يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله
 الصنهاجي = إبراهيم بن عبدالله بن عمر

الطبلي = محمد بن محمد شمس الدين
 الطبني = عبدالمملك بن زيادة الله بن علي
 الطبيخي = وليد بن عيسى بن حارث بن سالم
 الطّحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة بن
 عبدالمملك
 الطّراز = محمد بن سعيد بن علي
 الطرازي = محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان
 بن أحمد
 الطرابلسي = عبدالقادر بن مصطفى المغربي
 الطرسوسي = عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن
 الحسن
 الطرطوشي = محمد بن الوليد بن محمد بن
 خلف
 الطرطوشي = الحسين بن محمد بن الحسين بن
 علي بن عريب
 الطرطوشي = عبدالرحمن بن علي بن عبدالمملك
 الطّرّي = محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني
 الطرّيثي = مسعود بن محمد بن مسعود قطب
 الدين
 الطرّيحي = فخر الدين بن محمد بن علي بن
 أحمد
 الطرّيحي = حسام الدين بن جمال الدين بن
 محمد
 الطرّيحي = عبدالرسول ابن الطرّيحي النجفي
 الطلّاء المنجم = إسماعيل بن يوسف القيرواني
 الطلخاوي = حسن بن علي بن علي بن
 رضوان
 الطلمنكي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي

الضبي = محمد بن حسان
 الضبي = المفضل بن محمد بن يعلى الضبي
 الضحّاك بن مزاحم = الضحّاك بن مزاحم
 البلخي الخراساني
 الضرير البغدادي = عامر بن موسى بن طاهر
 بن بشكم
 ضياء الدين القناوي = شيث بن إبراهيم بن
 محمد
 ضياء الدين السليمانى = إسماعيل بن هبة الله
 الإسماعيلي

حرف الطاء

الطائي = الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن
 عبدالعزيز
 الطائي = عثمان بن علي بن عمر بن إسماعيل
 الطالقاني = عبّاد بن عباس بن عباد، أبو الحسن
 الطالقاني = سعيد بن منصور بن شعبة
 الخراساني
 الطباطبائي = محمد حسين الطباطبائي
 الطباطبائي = علي بن محمد رفيع
 الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير
 الطبرخزي = محمد بن العباس أبوبكر
 الطبرسي = الفضل بن الحسن بن الفضل
 الطبري = محمد بن جرير بن يزيد
 الطبري = إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني
 الطبري = عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد
 الطبلاوي = منصور الطبلاوي
 الطبلاوي = عبدالله بن محمد بن عبدالله

حرف الظاء

ظهوري = صالح بن إسحاق الشرواني

حرف العين

العاصي = محمد بن عاصم أبو عبد الله

العامري = علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد

العامري = عيسى بن مكّي بن حسين بن يقظان

العامري الغرناطي = أحمد بن محمد بن علي بن

محمد بن سعيد بن مسعدة

العاملي = حسن بن علي بن حسن بن أحمد

العاملي = علي بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد

العبادي = أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين

العبادي = علي بن عبد الله بن ثابت

العباسي = الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله

العبدى = محمد بن أحمد بن البراء

العبدى = طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل

العبدى الفاشالي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

العبدري = بيش بن محمد بن علي بن بيش

العبدري = عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل

العبدلاتي = محمود بن عباس بن سليمان

العبدلياني = عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم

العبسي = أبوبكر بن محمد العبسي أبو العتيق

عيسى

الطليطلي = أحمد بن محمد بن وسيم أبو عمر

الطليطلي = عمر بن سهل بن مسعود اللخمي

الطليطلي = سليمان بن الخراساني

الطليطلي = إبراهيم بن إسحاق بن أبي زدد

الطنبذي = أحمد بن عمر بن محمد البدر

الطهطاوي = أحمد رافع بن محمد بن عبدالعزيز

بن رافع

الطهماني المروزي = عيسى بن محمد بن عيسى

الطهماني

الطواقي = عبد الرحيم بن محمد

الطوسي = إسحاق بن إبراهيم بن عامر

الأندلسي

الطوطالقي = عبيد الله بن فرج بن مروان

الطوفي = سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم

الطويل = حسن بن أحمد بن علي، أبو محمد

الطبي = الحسين بن محمد بن عبد الله

الطبي الصغير = أحمد بن أحمد بن أحمد الطبي

الصغير

الطبي الكبير = أحمد بن أحمد الطبي الكبير

طاشكبري زاده = أحمد بن مصطفى بن خليل

أبو خيل

طنطاوي = محمد سيد

طنطاوي جوهرى = طنطاوي جوهرى المصرى

طاهر الجزائري = طاهر بن محمد صالح بن

أحمد

طه الراوي = طه بن صالح الفضيل

العبسي = جودي بن عثمان العبسي
 العبسي = عبيدالله بن موسى بن بادام
 العبسي = علي بن خلف بن ذي النون
 العجلاني = القاسم بن محمد بن رمضان
 أبو الجود
 العجلي القزويني = محمد بن عبدالرحمن بن
 عمر
 العجلي الكوفي = زيد بن علي بن أحمد بن
 محمد بن عمران
 العجلوني = إسماعيل بن محمد بن عبدالمهادي
 العجلوني = عبدالله بن زين الدين العمري
 العجمي = محمد بن عبدالماجد
 العجمي = إبراهيم العجمي الصوفي
 العجيسي = يحيى بن عبدالرحمن بن محمد
 العجيسي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
 بن محمد بن أبي بكر
 العدوي = أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك
 العدوي = ثابت بن محمد الجرجاني
 العدوي = إبراهيم بن يحيى بن المبارك
 العدوي = إبراهيم بن إسماعيل بن محمود
 العدوي = عبدالله بن يزيد بن عبدالرحمن
 العدواني = يحيى بن يعمر العدواني
 العراقي = عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن
 العذري = صالح بن عادي العذري الأغاطي
 العذري الغرناطي = الخضر بن رضوان بن
 أحمد
 العربي = علي العربي، علاء الدين

العرضي = أبو الوفاء بن عمر بن عبدالوهاب
 العرفي = محمد سعيد بن أحمد
 العروضي = بزرج بن محمد العروضي الكوفي
 العريشي = محمد بن أحمد الأسدي
 العز الحاضري = محمد بن خليل بن هلال
 العز بن عبدالسلام = عبدالعز بن عبدالسلام
 العز المقدسي = عبدالعزيز بن الإمام العلامة
 علاء الدين
 العزّي = أحمد بن محمد بن محمد بن حسن
 العزي
 العزيري = محمد بن عزيز أبو بكر
 العسال الأصبهاني = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 العسكري = عسل بن ذكوان العسكري
 العسيري = إبراهيم بن أحمد بن عبدالقادر بن
 بكري
 العشاب = أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد
 بن يوسف
 العشاقبي = عبدالباقى بن عبدالرحيم بن حسام
 العطار الأزهري = حسن بن محمد بن محمود
 العطار = سليم بن ياسين بن حامد العطار
 العطار = عبدالواحد بن عبدالسلام
 العطار = عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله
 العطار = أبو بكر بن حامد بن أحمد بن عبيد
 العطار = إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهرير
 العطوفي = خضر بن محمود بن عمر
 العظيمة = أحمد مظهر العظيمة
 العقباني = سعيد بن محمد بن محمد التجيبي

العربي = علي العربي، علاء الدين

العماني = الحسن بن علي بن سعيد
 العمراني = علي بن محمد بن علي بن أحمد
 العمري = الزبير بن محمد بن عبدالله بن سالم
 العمرطي = يحيى بن موسى بن رمضان
 العميدي = محمد بن أحمد بن محمد العميدي
 العنّابي = محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج
 العنّابي = أحمد بن محمد بن عمر العلامة
 العتي = مالك بن عبدالله بن محمد
 العنبري = يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر
 العنبري = عبدالوارث بن سعيد بن زكوان
 العتزي ابن العماد = سليمان بن هشام بن وليد
 العنسي = محمد بن الحسين بن أبي الحسين
 العنسي = علي بن محمد بن سعيد العنسي
 العنيشي = يوسف بن محمد بن حسام الدين
 العودي = بكار بن عبدالله بن يحيى بن يونس
 العوفي = محمد بن محمد بن علي بن صالح
 العوفي = قاسم بن ثابت بن حزم العوفي
 العوفي = عطية بن سعد بن جنادة
 العوفي = محمد بن أحمد العوفي
 العياني = الحسين بن القاسم بن علي العياني
 العيدروس = عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن
 العيسوي = محمد الصالح بن سليمان بن محمد
 العيني = محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن
 حسين
 عائشة الباعونية = عائشة بنت يوسف بن أحمد
 بن ناصر
 عاصم بن أبي النجود = عاصم بن أبي النجود

العقبي = علي بن محمد العفيف
 العقق = محمد بن سالم الأطرابلسي
 العكبري = عبدالجبار بن عبدالحق بن محمد
 العكّري = أبو العباس أحمد بن سعد بن محمد
 بن أحمد
 العكّي = عبدالله بن فائد بن عبدالرحمن
 العكّي اللّوشي = أحمد بن محمد بن أحمد العكّي
 العلاء الحصكفي = محمد بن علي بن محمد بن
 علي بن عبدالرحمن
 العلاء العالم = محمد بن عبدالحميد بن الحسين
 العلاف = الحسن بن علي بن أحمد بن بشار
 العلثي = طلحة بن مظفر بن غام تقي الدين
 العلفي = عبدالواسع بن عبدالرحمن بن محمد
 العلمي = عبدالله بن محمد بن صلاح الدين
 العلقني = محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ
 العلوي = عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي
 العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر
 العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر
 العليمي = يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري
 العليمي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 العمادي = أبو بكر بن أحمد بن عز الدين أيك
 العمادي = حامد بن علي بن إبراهيم بن
 عبدالرحيم
 العمادي = شهاب الدين بن عبدالرحمن بن
 محمد
 العمادي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن
 محمد

عبدالقادر البغدادي = عبدالقادر بن عمر

البغدادي

عبدالقادر ملا حويش = عبدالقادر محمد ملا

حويش

عبدالقاهر البغدادي = عبدالقاهر بن طاهر بن

محمد

عبدالله بن عطية = عبدالله بن عطية بن عبدالله

عبد بن حميد = عبد بن حميد بن نصر الكشي

عبيد الفقيه = عبدالله بن عمر بن أحمد بن محمد

عثمان بن أبي شيبة = عثمان بن محمد بن

القاضي

عراك المري = عراك بن خالد بن يزيد بن

صالح

عزّ القضاة = عبدالواحد بن منصور بن محمد

عضد الدولة = فتا خسرو بن ركن الدولة

عضد الدين الإيجي = عبدالرحمن بن أحمد بن

عبدالغفار

عضيمة = محمد بن عبدالحالق عضيمة

عطاء بن أبي رباح = عطاء بن أسلم بن

صفوان

عطاء بن دينار = عطاء بن دينار الهللي

عطية السلمي = عطية بن علي بن حسن

السلمي

عفيف الدين الخطيب = إسحاق بن خليل بن

غازي

عكرمة البريري = عكرمة بن عبدالله البريري

علاء الدين الرومي = علي بن مصلح الدين بن

موسى

الأسدي

عاصم الكيلاني = أحمد عاصم بن عبدالرحمن

علي بن سليمان

عامر الأنصاري = عامر بن محمد الأنصاري

عامر السيد عثمان = عامر السيد عثمان

عبدالأعلى بن وهب = عبدالأعلى بن وهب

بن عبدالرحمن

عبدالباسط عبدالصمد = عبدالباسط عبدالصمد

عبد الباقي = محمد فؤاد بن عبدالباقي بن

صالح

عبدالحكيم الأفغاني = عبدالحكيم الأفغاني

القندهاري

عبدالحמיד كشك = عبدالحמיד كشك

عبدالحفي البهنسي = عبدالحفي بن إبراهيم بن

عبدالحفي

عبدالرحيم بن قاسم = عبدالرحيم بن قاسم بن

محمد

عبدالصمد الضرير = عبدالصمد بن يوسف بن

عيسى

عبدالعزیز بن مهذب = عبدالعزیز بن

عبدالرحمن بن حسين

عبدالعزیز المكناسي = عبدالعزیز بن عبدالواحد

بن محمد

عبدالغافر الفارسي = عبدالغافر بن إسماعيل

بن عبدالغافر

عبدالغني ابن تيمية = عبدالغني بن محمد بن

الخضر بن محمد بن تيمية

عبدالفتاح الإمام = عبدالفتاح الإمام

عمرو بن عبيد = عمرو بن عبيد بن باب
التميمي

عميد الرؤساء = هبة الله بن حامد بن أحمد

عنيسة الغافقي = عنيسة بن خارجة الغافقي

عيسى = عبد الجليل عيسى

حرف الغين

الغازي = الغازي بن ميش الأندلسي

الغافقي = مرجي بن يونس بن سليمان

الغافقي = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن

يعقوب

الغافقي = عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن

محمد

الغافقي = جراح بن موسى بن عبد الرحمن

الغافقي الجياني = إلسع بن عيسى بن حزم بن

عبد الله

الغالي الشيرازي = إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم

بن يحيى بن إبراهيم

الغبريني = أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

الغبراني = عبد الله بن أحمد اللخمي التونسي

الغرناطي = إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن

عثمان

الغزي = عمر بن عبد الغني بن محمد شريف

الغزنوي = أحمد بن إسماعيل بن عيسى،

أبو بكر

الغزاري المنجم = محمد بن إبراهيم بن حبيب

الغزال = إبراهيم بن عبد الله

الغزال = محمد بن عبد الرحمن بن سهل

الغزنوي = عبد الصمد بن محمود بن يونس

علاء الدين الطرابلسي = علي بن محمد
الطرابلسي

علاء الدين الغزي = علي بن خلف بن خليل

علاء الدين الماردني = علي بن عثمان بن

إبراهيم بن مصطفى

علاء الدولة اليبانكي = أحمد بن محمد بن أحمد

بن محمد علاء الدولة

علقة النخعي = علقمة بن قيس بن عبد الله

علم البرية = جعفر بن إسماعيل بن خلف

الأنصاري

علم الدين السخاوي = علي بن محمد بن

عبد الصمد

علي أصغر = علي أصغر بن محمد بن يوسف

علي أكبر = علي أكبر بن محمد المهداني

علي الأردبيلي = علي بن عبد الله بن الحسين

علي باشا باي = علي بن محمد بن علي تركي

علي الكوفي = علي بن محمد بن عبدوس

عليان = علي بن أيوب بن منصور بن الزبير

عماد الدين الحنفي = محمد بن محمد بن محمد

عماد الدين

عمر الأرمنازي = عمر بن عبد القادر الأرمنازي

عمر بن بكير = عمر بن بكير

عمر البغدادي = عمر بن عبد الجليل بن محمد

عمر القارئ = عمر بن محمد بن عبد الصمد بن

الليث

عمر القزويني = عمر بن عبد الرحمن بن عمر

عمر المصري = عمر بن محمد البصير

عمر بن هارون = عمر بن هارون بن يزيد

حرف الفاء

الفارابي = إسحاق بن إبراهيم بن الحسين
 الفاربور آبادي = علي بن محمد بن علي محمد
 الفارسي = نصر بن عبدالعزيز بن أحمد
 الفارسي النحوي = إبراهيم بن علي أبو إسحاق
 الفارسكوري = عمر بن محمد بن أبي بكر
 الفارقي = عمر بن إسماعيل بن مسعود
 الفارقي = سعيد بن سعيد
 الفارقي = سليمان بن أبي حرب الكفري
 الفاروثي = أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرغ
 الفاسي = محمد بن حسن محمد بن يوسف
 الفاسي = يوسف بن محمد القصري
 الفاسي = محمد بن علي بن العابد الأنصاري
 الفاضل الإسفرائيني = محمد بن محمد بن أحمد
 الفاضل اليميني = يحيى بن القاسم بن عمرو
 الفاضلي = إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة
 الفاكاهاني = عمر بن علي بن سالم بن صدقة
 الفاكهي = عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد
 الفاكهي = محمد بن أحمد بن علي الفاكهي
 الفامي = عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب
 الفايشي = زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن
 ميمون
 الفخر ابن المليجي = إسماعيل بن هبة الله بن
 علي بن هبة الله
 الفخر التركي = علي بن جكمش بن بزال
 الفخر الرّازي = محمد بن عمر بن الحصين بن
 الحسن
 الفراء = يحيى بن زياد بن عبدالله
 الفراء الجزيري = محمد بن عبدالله بن الفراء

الغزنوي = أمشاد بن عبدالسلام بن محمود
 الغزنوي = علي بن إبراهيم بن إسماعيل
 الغزّي = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن
 بدر
 الغسّال = المبارك بن الحسين بن أحمد أبو الخير
 الغسّاني = محمد بن علي بن عمر بن يحيى
 الغسّاني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
 الغسّاني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
 الغسّاني = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود
 الغسّاني = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الغفجومي = موسى بن عيسى بن أبي حاج
 الغماري = محمد بن محمد بن علي بن
 عبدالرزاق
 الغنيمي = أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين
 الغندجاني = الحسن بن أحمد الأعرابي
 الغوري = محمد بن جعفر بن محمد
 الغويرة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 غرس الدين ابن النقيب = خليل بن أحمد بن
 خليل
 غلام ثعلب = محمد بن عبدالواحد بن أبي
 هاشم
 غلام الخلال = عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد
 غلام الهراّس = الحسن بن القاسم بن علي
 الواسطي
 غلام ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن يوسف بن
 جعفر
 غلام أبي علي القالي = أبو عبدالله الفهري
 غلام سجّادة = جعفر بن حمدان، أبو محمد

الفنقل = محمد بن إبراهيم الجذامي
 الفهري = محمد بن مالك بن يوسف بن مالك
 الفهري القرطي = محمد بن يحيى بن رجب بن
 عبدالمهيمن
 الفهمي = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد
 الفوّيّ = علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد
 الفورة = عبدالرحمن بن عبداللطيف
 الفيروزآبادي = محمد بن يعقوب بن محمد بن
 إبراهيم
 الفيل = أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر
 البغدادي
 الفيل = عبسة بن معدان الفيل
 الفيورنوي = مصطفى بن إسماعيل
 الفيورنوي
 الفيومي = أحمد بن محمد بن علي الفيومي
 فالح الظاهري = محمد فالح بن محمد بن
 عبدالله
 فتیان = حسن خير الدين فتیان
 فخر الدين ابن تيمية = محمد بن الخضر بن
 محمد ابن الخضر
 فخر الدين دمشقي = أبو القاسم بن نصرالله
 بن فخر
 فخر الدين المقرئ = عثمان بن عبدالرحمن بن
 عثمان
 فضلي = عثمان بن فتح الله الشّمني
 فيصل آل مبارك = فيصل بن عبدالعزيز بن
 فيصل
 فيضي = فيض الله بن مبارك

الفرزدقي = علي بن نضال بن علي بن غالب
 الفرخاوي = عبدالله بن أبي عبدالله
 الفرغاني = عبدالله بن علي بن صاين
 الفراهيدي = الخليل بن أحمد الفراهيدي
 الفريابي = محمد بن يوسف بن واقد
 الفريشي = سعيد بن عبدالله بن دحيم الأزدي
 الفزاري = عبيدالله بن أحمد
 الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء
 الفزاري = عامر بن إبراهيم بن العباس
 الفسوي = زيد بن علي بن عبدالله الفارسي
 الفشتالي = محمد بن محمد بن أبي بكر شهر
 بالصغير
 الفصيحي = علي بن أبي زيد محمد بن علي
 الفضالي = سيف الدين أبو الفتح بن عطاء الله
 الفضل الكاشغري = الحسين بن علي بن خلف
 بن جبريل
 الفضل بن دكين = الفضل بن دكين بن حماد
 الفقاعي = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 سعدالله
 الفكّون = عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم
 الفلاس = شجاع بن مخلد الفلاس
 الفلاس = عمرو بن علي بن بحر بن كثير
 الفناري = محمد بن محمد بن محمد بن حمزة
 الفنجردي = علي بن أحمد الفنجردي
 الفنجانبي = محمد بن أحمد أبو الفدى
 الفنودورجي = علي بن نصر بن محمد بن
 عبدالصمد

حرف القاف

القابوني = علي بن محمد العلاء أبو الحسن
 القادري الفاسي = عبدالسلام بن الطيب بن محمد
 القارئ = يزيد بن القعقاع المخزومي
 القارزآبادي = أحمد بن محمد بن إسحاق
 القارتي = هادي بن حسين القارتي
 القاسم بن سلام = القاسم بن سلام بن عبدالله
 القاضي = أحمد منير القاضي
 القاضي التنوخي = أحمد بن إسحاق بن
 البهلول بن حسان
 القاضي عبدالجبار المعتزلي = عبدالجبار بن أحمد
 الهمداني
 القاضي عياض = عياض بن موسى بن عياض
 القاضي ابن كامل = أحمد بن كامل بن خلف
 بن شجرة
 القاضي معين الدين = هبة الله بن علم الدين
 مسعود
 القاضي الوزيري = إسحاق بن إبراهيم بن
 المظفر
 القاهري = محمد بن عمار بن محمد بن أحمد
 القاقجي = محمد بن خليل بن إبراهيم
 القباب = عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك
 القبتوري = خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن
 خلف
 القبذاقي = أحمد بن زكريا بن مسعود
 الأنصاري
 القبياني = عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر
 القبيصي = عبدالمجيد بن محمد بن عشائر

القحفاري = علي بن داود بن يحيى بن كامل
 القدسي = عبدالرحيم بن أبي اللطف بن
 إسحاق
 القرافي = أحمد بن أحمد بن أبي العلاء إدريس
 القرباغي = محمد بن علي
 القرافي = عبدالله بن محمد
 القرافي = محمد بن أحمد بن عمر بن شرف
 الشمس
 القرباغي = يوسف بن محمد خان
 القرداغي = بابا علي بن عمر
 القرداغي = عبدالرحمن بن محمد
 القرشي = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى
 القرشي = أحمد بن محمد بن موسى بن أبي
 عطاء
 القرشي = حسين بن حسن المصري
 القرصي = محمد بن عبدالوهاب بن إبراهيم
 القرطي = محمد بن عبدالله
 القرطي = محمد بن يوسف بن يوسف
 القرطي = محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم
 القرطي = عبدالله بن طارق القرطي
 القرطي = محمد بن كعب بن سليم بن عمرو
 القرع النحوي = أبو بكر بن محمد الدمشقي
 القرغاني = عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن
 أبي نصر
 القرماني = حمزة بن محمود القرماني
 القرماني = إسحاق بن محمد القرماني
 القرماني = أحمد بن محمود الأصم الأرندي
 القرماني = محمد المولى محيي الدين

إسماعيل الشعار
 القشيري = بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن
 زياد
 القشيري = محمد بن سعيد بن أبي عتبة
 القشيري = داود بن أبي هند دينار
 القشيري = عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك
 القصّاع = محمد بن إسرائيل بن أبي بكر
 القصابي = الفضل بن محمد بن علي القصابي
 القصري = محمد بن طويس
 القصري = عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل
 القصري = عبدالرحمن بن محمد بن يوسف
 القصري = فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله
 القصري الأصفر = سعيد بن عيسى بن أحمد
 بن لب
 القصري = إبراهيم بن أحمد بن يعقوب
 الكردي
 القضاعي = عمر بن أحمد بن علي بن عديس
 القضاعي = محمد بن سلامة بن جعفر
 القطان = إسماعيل بن يزيد بن حريث مردانيه
 القطان = إبراهيم القطان
 القطب الجيلي = عبدالكريم بن إبراهيم بن
 عبدالكريم
 القطب الشيرازي = محمود بن مسعود بن
 مصلح
 القطعي البصري = محمد بن يحيى بن أبي حزم
 القطفطي = أحمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن أبي
 يعلى بن القاص
 القطعي = أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك

القرماني = علي بن يحيى، علاء الدين
 السمرقندي
 القرموني = عبدالله بن أحمد الأنصاري
 القرموني = خطاب بن سلمة محمد بن سعيد
 القرموني = أحمد بن برّي القرموني
 القرمي = عبدالله بن سعد الله بن محمد
 القريمي = إبراهيم بن عبدالله
 القزاز = محمد بن أحمد بن سعيد المعافري
 القزّاز = محمد بن جعفر بن محمد
 القزّاز = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير
 أبو جعفر
 القزويني = محمد بن أحمد بن علي أبو عبدالله
 القزويني = محمد بن محمد مهدي الحسيني
 القزويني = محمد مهدي بن علي أصغر
 القزويني = خليل بن الغازي
 القزويني = أحمد بن محمد بن الفضل
 القزويني = ضياء بن سعد الله بن محمد
 القزويني = عبدالسلام بن محمد بن يوسف
 القزويني = علي بن أحمد بن صالح
 القزويني = علي بن جمعة زهير بن قحطبة
 القزويني القطان = علي بن إبراهيم ابن سلمة
 القسط = إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين
 أبو إسحاق
 القسطلاني = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
 عبدالملك بن الزين
 القسطنطيني = أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم
 القشتليوني = الحسن بن عبدالعزيز بن

القوَّاس = أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع
 القوَّاس = عبدالعزيز بن جمعة بن زيد
 القوشجي = علي بن محمد القوشجي، علاء
 الدين
 القوصي = محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي
 القوصي الحسين بن أبي بكر بن عياض بن
 موسى
 القونوي = محمد بن إسحاق بن محمد بن
 يوسف
 القونوي = إسماعيل بن محمد بن مصطفى
 القونوي
 القونوي = عبدالرحمن بن إبراهيم
 القونوي = علي بن إسماعيل بن يوسف
 القيجاطي = أحمد بن محمد بن سماعة
 الأنصاري
 القيجاطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 عليب الطائي
 القيجاطي = علي بن عمر بن إبراهيم بن
 عبدالله
 القيرواني = عبدالله بن مسلم القيرواني
 القيسي = عبدالوهاب بن علي بن محمد
 القيسي = سليمان بن إبراهيم بن هلال
 القيسي القرطي = أحمد بن محمد بن جعفر
 القيسي الصَّفَاقسي = إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم بن أبي القاسم
 القيصري = محمود بن محمد بن علي بن عبدالله
 القيصري = سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى
 القيلوبي = أحمد بن أحمد بن سلامة المصري

القطيعي = أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف
 القفال الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
 القفصي = يوسف بن جامع بن أبي البركات
 القفطي = هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل
 القفلاسي = محمد بن الحسين بن بندار
 القلعي = محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون
 القلقشندي = عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل
 بن علي بن الحسن بن علي
 القلقيلي = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 إبراهيم
 القلمطاوي = عمر بن قدير بن عبدالله
 القمولي = أحمد بن محمد بن مكّي أبي الحزم
 القمي = علي بن موسى بن يزداد
 القميّ = إسماعيل بن محمد القمي
 القمي = يعقوب بن عبدالله بن سعد
 القميّ = إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد
 علي
 القميّ = علي بن إبراهيم بن هاشم
 القنائي = إبراهيم بن ثابت بن عيسى الرّبيعي
 القنائي = أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ
 القنازعي = عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن
 القنّسريني = الحسين بن عبدالواحد بن محمد بن
 عبدالقادر
 القنّوجي = داود بن محمد بن شهاب
 القنّوجي = رستم بن علي بن علي أصغر
 القنّوجي
 القهنذري = علي بن محمد بن إبراهيم بن
 عبدالله

الكازروني = محمد بن أحمد بن محمد بن محمود
الكازروني = منصور بن الحسن بن علي بن
اختيار الدين
الكازدوني = أحمد بن محمد بن خضر العمري
الكاشي = محسن بن مرتضى بن فيض الله
محمود
الكاشاني = فتح الله بن شكر الله
الكاشفري = محمد بن محمد بن علي الكاشفري
الكاظمي = إسماعيل بن حسن بن أسد الله
الكاغدي = عمر بن محمد بن نصر بن الحكم
الكافلي = عبدالسلام بن محمد بن علي
الكافيجي = محمد بن سليمان بن سعيد
الكانشي = حسن بن محمد بن حسن الخولاني
الكااهلي = يحيى بن وثاب الأسدي
الكااهلي = خالد بن يزيد بن زياد الأسدي
الكبسي = علي بن إبراهيم بن أبي بكر
الأنصاري
الكتامي = علي بن محمد بن علي بن يوسف
الكتامي الحميري = أحمد بن محمد بن إبراهيم
بن يحيى ابن خلصة
الكتاني = أحمد بن الحسين، أبو بكر الرقي
الكتّاني = الحسين بن مبشر بن عبيد الله
الكتندي = محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز
الكجراتي = وجيه ميان العلوي
الكجّي = إبراهيم بن عبدالله بن مسلم
الكختاوي = أبو بكر بن إسحاق بن خالد
الكرجي = محمد بن عبدالملك بن محمد

القبيلوي = عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم
القيمري = خليل بن أحمد بن عيسى
القيني = عيسى بن عياش بن محمد
قارئ الهداية = عمر بن علي بن فارس
قاسم بن أصبغ = قاسم بن أصبغ بن محمد
قاضي صور = عبدالله بن علي بن عمر
قالون = عيسى بن منيا بن وردان
قيصة = قبيصة بن عقبة بن محمد الكوفي
قتادة = قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز
قرا يعقوب الرومي = يعقوب بن إدريس بن
عبدالله
قره باش = علي الأطول بن محمد القسطموني
قره سنان = يوسف بن عبدالملك بن عبدالغفور
قره كمال = إسماعيل بن بالي القرماني، كمال
الدين
قُطة العدوي = محمد بن عبدالرحمن
قطرب = محمد بن المستنير بن أحمد البصري
قطب الدين الراوندي = سعيد بن عبدالله بن
الحسين بن هبة الله
قعود = أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي
قنبل = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
قوَام السنّة = إسماعيل بن محمد (بن الفضل)
بن علي
حرف الكاف
الكارزيني = محمد بن الحسين بن محمد بن آذر
بهرام
الكازروني = محمد بن سعيد بن مسعود

الكفراوي = حسن بن علي الكفراوي
الكفراطي = محمد بن يوسف بن عمر بن علي
الكفراطي = عبدالله بن خلف بن عبدالله
الكفراطي = سلامة بن غياض بن أحمد
الكفري = الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفري = أحمد الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفيري = محمد بن عمر بن عبدالقادر
الكلابزي = إبراهيم بن محمد الكلابزي
الكلابي = عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن
عبدالملك
الكلاعي = بكر بن عبدالله الكلاعي
الكلاعي = أحمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن
مهدي
الكلاعي = زكريا بن يحيى الكلاعي القرطي
الكلاعي = سليمان بن موسى بن سالم
الكلبي = خالد بن كلثوم بن سمير
الكلبي = محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن
الحارث
الكلثومي = محمد بن عبدالملك أبو عبدالله
الكمّاجي = عثمان بن يعقوب بن حسين بن
مصطفى
الكميت = الكميت بن زيد بن خنيس
الكناني العسقلاني = أحمد بن إبراهيم بن
نصرالله بن أحمد
الكناني = بكر الكناني
الكنجروذي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
الكندي = علي بن ثروان بن زيد

الكرجي = عبدالله بن محمد بن عبدالكريم
الكرخي = محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين
الكرخي الأصبهاني = بندار بن عبدالحميد،
أبو عمرو
الكردي = عبدالرحمن بن يوسف الكردي
الكردي = يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد
الكردي = محمد بن طاهر بن عبدالقادر
الكردي البكاري = إسماعيل بن إبراهيم بن
داود
الكردي الحلبي = إبراهيم بن عبدالكريم
الكردي الزنديق = إسماعيل بن سعيد الكردي
الكردي المنصف = أبو بكر بن هداية الله
الكركي = إبراهيم بن موسى بن بلال بن
عمران
الكرماني = علي أصغر بن عبدالصمد القنوجي
الكرماني = محمد بن يوسف بن علي الكرماني
الكرماني = عبدالرحمن بن محمد أميرديه
الكرماني (تاج القراء) = محمود بن حمزة بن
نصر
الكريني = ثابت بن حسن بن خليفة بن
عبدالكريم
القسائي الصغير = محمد بن يحيى القسائي
الصغير
القسائي = علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن
القسروي = علي بن مهدي بن علي بن مهدي
الكسم = محمد بن إبراهيم بن ياسين
الكتفي = إسماعيل بن يوسف بن محمد بن
يونس

كمال الدين ابن الأثير = عبدالله بن محمد بن
إسماعيل بن أحمد
كمال الدين أبو البركات = أحمد بن عبدالرحمن
بن محمد بن أحمد
كمال الدين ابن يونس = موسى بن يونس بن
محمد بن منبعة
كمال الدين ابن شيت = إبراهيم بن عبدالرحيم
بن علي بن إسحاق بن علي
كمال باشا = إسماعيل كمال باشا بن وجهي
باشا

حرف اللام

اللاردي = سليمان بن يوسف بن عوانة
اللاري = محمد بن صلاح بن جلال الدين
اللاري = قطب الدين بن عبدالحلي الزاهدي
اللؤلؤي = محمد بن أحمد بن عبدالله
اللؤلؤي القيرواني = أحمد بن إبراهيم بن أبي
عاصم
اللؤلؤي النقاش = الطيب بن إسماعيل بن أبي
التراب
اللّباييدي = أحمد بن مصطفى
اللّبّاب = أحمد بن مؤمن بن أبي نصر،
أبو العباس الأسعدي
اللّبّسي = عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي
الرجاء
اللّبلي = محمد بن عبدالله بن يحيى
اللّبلي = جابر بن غيث اللبلي أبو مالك
اللّبلي = أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي
الفهري

الكندي = الحسين بن ابي بكر بن الحسين
الكنغراوي = عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله
الكواسي = أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع
الكواسي = أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد
الكواسي
الكواسي = محمد مسعود بن أحمد بهائي
الكوراني = الملا محمد بن يوسف بن محمد بن
كمال الدين
الكوراني = عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية
الله
الكوراني = أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن
أحمد
الكوراني أبو الوقت = إبراهيم بن حسن
الكوراني الشهرذوري
الكوفي = صالح بن عبدالله بن جعفر
الكوفي = علي بن أحمد بن العلوي
الكوفي الأحول = يحيى بن آدم بن سليمان
الكوكباني = عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر
بن الناصر
الكوندي = علي الكوندي التستوري
إلكيا الهراسي = علي بن محمد بن علي
أبو الحسن
الكيزاني = محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج
الكيلاني = أحمد بن توفيق الكيلاني
كراع التمل = علي بن الحسن الهنائي
كردش الطوسي = الحسن بن نصر بن منصور
كريم = أحمد بن محمود بن عبدالكريم
كمال إبراهيم = كمال إبراهيم

المارغني = إبراهيم بن أحمد بن سليمان
 الماردي = عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان
 المارديني = يوسف بن عبدالله المارديني
 المارديني = يوسف بن حرب الحسيني
 المارديني = سريجا بن محمد بن سريجا بن أحمد
 المارديني = محمد بن قصير بن عبدالله البغدادي
 المازني = محمد بن سالم بن نصرالله
 المازني = بكر بن محمد بن عدي البصري
 الماكسيني = مكّي بن ريان بن شبه بن صالح
 المالقي = محمد بن الحسن بن محمد المالقي
 المالقي = الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج
 المالقي = إبراهيم بن وهب المالقي
 المالقي = عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية
 المالقي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن ابي
 السداد
 المالكي = يعقوب بن عبدالله المغربي
 الماوردي = علي بن محمد بن حبيب أبوالحسن
 المبارك الجزائري = محمد بن محمد المبارك
 الحسيني
 المرّد = محمد بن يزيد بن عبدالأكبر
 المبلط = أبو بكر بن أبي العز بن ناصر الجمال
 المتبولي = أحمد بن موسى بن أحمد بن
 عبدالرحمن القاهري
 المجاهد الصنعاني = أحمد بن عبدالرحمن بن
 عبدالله
 المجتهد الدمشقي = محمد بن أبي بكر

اللبناني = نجيب خلف
 اللبيدي = أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر
 اللجائي = أحمد بن محمد بن عيسى بن علي
 الشهاب
 اللحياني = علي بن المبارك أبو الحسن
 اللحياني = محمد بن محمد بن يوسف اللحياني
 اللخمي = أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج
 اللقاني = إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي
 اللكهنوني = إبراهيم بن محمد تقي بن حسين
 بن علي التقوي
 اللكهنوني = علي بن دلدار اللكهنوني
 اللكي = عبدالجليل بن محمد بن عبدالجليل
 اللمطي = أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن
 مبارك
 اللورقي = القاسم بن أحمد بن موفق
 الليث بن سعد = الليث بن سعد بن عبدالرحمن
 الليثي = نصر بن عاصم الليثي
 لبنى = لبنى كاتبة المستنصر بالله
 لطف الله الغياث = لطف الله بن محمد الغياث
 لكدة = الحسن بن عبدالله الأصبهاني
 حرف الميم
 المؤدب = سعيد بن محمد بن عبدالله المؤدب
 المؤمل = محمد بن حيوية بن المؤمل
 المؤيد = يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم
 مؤيد زاده = عبدالرحمن بن علي بن مؤيد
 المؤيدي = صلاح بن أحمد بن مهدي
 المارداني = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد

المدرس = محمد أمين بن محمد صالح البغدادي
 المدرس = محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد
 المدني = محمد بن محمود بن صالح بن حسن
 ✓ المدني = عبدالغني بن القاسم بن الحسن
 المذبوح = عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي
 المذحجي = الحسن بن منصور بن نافع بن
 عبدالرحمن بن عامر
 المذحجي = عبدالمولى بن محمد بن عبدالله
 المرابتي = عوض بن إبراهيم بن خلف
 المرادي = سعدون بن مسعود المرادي الليلي
 المرادي = محمد بن سعيد بن محمد
 المرادي = بكر بن حاطب المرادي
 المراغي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن
 عبدالمنعم
 المريبطري = يوسف بن أحمد بن علي بن محمد
 المرتضى = علي بن الحسين بن موسى بن محمد
 المرجاني = محمد بن أبي بكر بن علي
 المرجاني = أحمد بن سليمان بن أحمد بن
 سليمان
 المرجاني = عبدالله بن محمد بن عبدالملك
 المرداوي = أحمد بن محمد بن جبارة بن
 عبدالولي
 المرزباني = محمد بن عمران بن موسى بن عبيد
 المرزباني = سعد بن خليل بن سليمان الرومي
 المرزوقي = أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي
 المرسي = إبراهيم بن عامر أبو إسحاق
 المرسي = محمد بن عبدالله بن محمد

المجد الخواراني = أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد
 المجقوني = إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطي
 المحاربي = غالب بن عبدالرحمن بن غالب
 المحاربي = علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 كوثر
 المحاربي الغرناطي = أحمد بن إبراهيم بن عبدالله
 بن خلف بن مسعود
 المحبّي = مصطفى بن أحمد بن منصور بن
 إبراهيم
 المحدي = علي بن خطاب بن مقلد
 المحذوم المهائمي = علي بن أحمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل
 المحرزي = حسن بن محمد بن سعيد الشظي
 المحلي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب
 المحلي = عبدالرحمن المحلي الشافعي
 المحلي = محمد بن علي بن موسى أبو بكر
 المحمّد أباضي = محمد بن الحسن بن محمد
 المحمودي = عبدالرحمن بن فهر بن عبدالرحمن
 المحوّلي = محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي
 المخزومي = أحمد بن صالح المخزومي
 المخزومي = عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق
 المخزومي = خازم بن محمد بن خازم
 المخزومي المكي = أحمد بن ظهير الدين أبي بكر
 ظهيرة
 المخلصي = منبه بن محمد بن أحمد بن علي بن
 ينال
 المداري = حسان المداري
 المدجلي = عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي

المزrab = محمد بن عبدالمحسن أبو عبدالله
المصري

المزرفي = محمد بن الحسين بن علي

المزني = علي بن الفضل، أبو الحسن المزني

المزي = يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف

المساميري = أحمد بن عباس

المستعاصي = عمرو بن عيسى بن فرج

المستغاثي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد

المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد

المسحراتي = صدقة بن سلامة بن حسين

المسدي = منصور بن سرار بن عيسى

المسعودي = محمد بن المسند عبدالرحمن

المسعودي = القاسم بن معن بن عبدالرحمن

المسكي = عبدالنعم بن صالح بن أحمد بن محمد

المسي = إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن بن
عبدالله

المسي = محمد بن إسحاق بن محمد بن
عبدالرحمن

المسيل = أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب
أبو العباس

المشاط = سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن
أحمد

المشيب = خليل بن عثمان بن عبدالرحمن

المشحلاتي = جعفر بن سليمان

المشدالي = أبو الفضل المغربي

المشدالي = ناصر الدين منصور بن أحمد

المشرف المراغي = محمد بن الزين أبي بكر محمد

المصري = إبراهيم بن محمد بن غالب المصلي

المصري = إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد

المرشدي = عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد

المرشدي = عبدالأول بن محمد بن إبراهيم

المرشدي = عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد

المرصفي = أحمد بن محمد، شرف الدين

المرصفي = حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة

المرصفي = عبدالفتاح بن عجمي بن العسس

المرصفي = سيد بن علي المرصفي الأزهري

المرعشي الأملي = حسين بن محمد بن محمود

بن علي

المرغيثي = محمد بن سعيد بن محمد

المرغيناني = علي بن أبي بكر بن عبدالجليل

المرندي = إسماعيل المرندي البتريزي

المرواني القرطبي = مطرف بن عبدالرحمن بن

إبراهيم قرطبي

المروزي = حسين بن واقد القرشي

المروزي = عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن

المروزي = علي بن حجر بن إياس بن مقاتل

المروزي = عبدالله بن الحسين بن عبدالرحمن

المروزي = سريح بن يونس بن إبراهيم

المري = أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد

المري = عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن

يوسف

المزجاجي = محمد بن الزين بن عبدالخالق

المزجاجي = عبدالخالق بن علي بن محمد

المزجاجي

المغلوي = محمد بن محمود المغلوي
 المغنيساوي = أحمد بن محمد أبو منتهى
 المغنيساوي = خليل بن أحمد صبحي زاده
 المغنيساوي = عبدالرحمن بن عبدالله القدوسي
 المغيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد
 المغيلي = محمد بن عبدالكريم بن محمد
 المقتي = ابوالصفا بن أحمد بن أيوب
 المقتجع = محمد بن أحمد بن عبدالله
 المفسر الضرير = مسلم بن سفيان البصري
 المفضل بن محمد = المفضل بن محمد بن مسفر
 المفضل بن سلمة = المفضل بن سلمة بن عاصم
 المقبلي = صالح بن مهدي بن علي بن عبدالله
 المقداد الحلبي = مقداد بن عبدالله بن محمد بن
 الحسين
 المقدسي الدمشقي = محمد بن يوسف بن
 إبراهيم
 المقدسي المرداوي = محمد بن عبدالقوي بن
 بدران
 المقدمي = محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء
 المقري = أحمد بن محمد المقرئ، شهاب الدين
 المقرئ
 المقصّاتي = ثابت بن محمد بن عمر بن مشيع
 المكّي = محمد الطيب بن محمد صالح
 المكّي = إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق
 المكّي = محمد بن علي بن حسين بن إبراهيم
 المكّي البطاوري = محمد بن محمد بن علي بن
 عبدالرحمن

المشهدى = هداية الله بن مهدي الرضوي
 المصري = محمد شاعر بن محمد بن علي شاعر
 المصمودي = سكتان بن مروان بن خبيب بن
 واقف
 المصنوع = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن
 المصيصي = حجاج بن محمد المصيصي الأور
 المطحن = عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن
 علي
 المطرز = القاسم بن زكريا بن يحيى
 المطرز = محمد بن علي بن محمد بن صالح
 المطرزي = ناصر بن عبدالسيد بن علي
 المطلي = الحسن بن محمد بن صالح بن محمد
 المطوعي = الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني
 المعافري = محمد بن حيدرة بن أحمد
 المعافري = إبراهيم بن عبيدالله
 المعافري = علي بن محمد بن خلف الإمام
 المعافى بن زكريا = المعافى بن زكريا بن يحيى
 المعدل = موسى بن الحسين بن إسماعيل
 المعدل = عساكر بن علي بن إسماعيل
 إيوالجوش
 المعمرى = محمد بن أحمد المعمرى
 المغازلي = عمر بن ظفر أبو حفص
 المغامي = يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي
 المغامي = عيسى بن فرج بن أبي العباس
 المغراوي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب
 المغربي الطائي = أحمد بن مطرف المغربي
 المغلس = عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس

المتخب الحاجب = سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر
 المتجدد = عبدالله بن سليم
 المنجرة = إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي
 المنذري = محمد بن أبي جعفر المنذري
 المستيري = محمد بن عبدالسلام بن يوسف
 المنشئ = محمد بن بلر الدين الرومي
 المنصوري = علي بن سليمان بن عبدالله
 المنصوري = بيارس المنصوري الخطائي الدوادار
 المتكلاطي = عيسى أبوالروح بن مسعود بن منصور
 المنوغاري = عوض بن عبدالله العلائوي
 المنير = محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير
 المنير الدمشقي = صالح بن أحمد بن سعيد
 المهدي الوزاني = محمد المهدي بن محمد بن محمد
 المهدي لدين الله = أحمد بن يحيى بن المرتضى
 بن مفضل بن منصور الحسيني
 المهدي متجنوش = محمد المهدي بن عبدالسلام
 المهدي = محمد بن محمد الملقب شمس الدين
 المهذب = الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد
 المهلب = علي بن أحمد المهلب
 المهلب = مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب
 المهلب الرحاني = أحمد بن محمد المهلب
 المهيري = محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج
 المواهي = عبدالجليل بن أبي المواهب محمد
 المودودنه وي = عثمان بن علي المودودنه وي

المكبري = إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد
 المكودي = عبدالرحمن بن علي بن صالح
 المكناسي = إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي
 المكناسي = عبدالرحمن بن أبي القاسم بن القاضي
 المكيني = أبوبكر بن أبي الدر
 الملاء عثمان الموصلي = عثمان بن عبدالله بن فتحي
 الملا عصام = عبدالملك بن جمال الدين بن إسماعيل
 الملا علي القاري = علي بن السلطان محمد نور الدين
 الملاح = أحمد بن محمد بن مفرج
 الملتاني = إسحاق بن علي بن بكر بن أبي صاعد
 الملطي = عبدالباسط بن خليل بن شاهين
 الملطي = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبوالحسين
 الملهمي = داود بن أحمد بن يحيى
 الملياني = سعيد بن محمد بن سعيد الملياني
 المناوي = عبدالرؤوف بن تاج العارفين
 المناشيري الصالح = محمد بن محمود بن محمود بن أحمد
 المنبجي = نصر بن سليمان
 المنبجي المقرئ = أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت
 المنتجب = المنتجب بن أبي العز

المتولي = محمد بن أحمد بن عبدالله
 مجازي = محمد محمود حجازي
 مجاهد = مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي
 مجد الدين البرماوي = إسماعيل بن علي بن
 عبدالله
 مجد الدين التونسي = أبو بكر بن محمد بن قاسم
 مجد الدين الجزري = عبدالرحيم بن أبي بكر
 مجد الدين البهنسي = الحارث بن مهلب بن
 عرفات بن علي
 محب الدين الحلبي = محمد بن يوسف بن أحمد
 بن عبدالدائم
 محب الدين بن هشام = محمد بن عبدالله بن
 يوسف
 محسن الأمين = محسن بن عبدالكريم بن علي
 محسن الطويل = محسن بن حسين الطويل
 محمد الباقر = محمد بن علي بن الحسين
 محمد البزم = محمد بن محمود بن محمد بن سليم
 محمد بن الحسن = محمد بن الحسن بن فرقد
 محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام
 محمد بن سلام = محمد بن سلام بن عبيدالله
 محمد جعفر = محمد جعفر بن ملا عبدالصاحب
 محمد جواد مغنية = محمد جواد مغنية
 محمد الركذ كنجي = محمد بن إبراهيم التركماني
 محمد رشيد رضا = محمد رشيد بن علي رضا
 محمد رفعت = محمد محمود رفعت
 محمد الرملي = محمد بن أحمد بن حمزة بن شيخ
 الإسلام

المودودي = عفير بن مسعود بن عفير بن بشر
 الموزوري = خصيب الكلي
 المستتاري = مصطفى بن يوسف بن مراد
 الأيوبي
 الموسوي الحوزي = علي خان بن خلف بن
 عبدالمطلب
 الموصلبي = جعفر بن مكّي بن جعفر الموصلبي
 الموصلبي = عبدالكريم بن محمود بن مودود
 الموصلبي = عبدالعزيز بن زيد بن جمعة
 الموصلبي = سليم حسون الموصلبي
 الموصلبي الرافضي = زيد مرزكة الموصلبي
 الأديب
 الموفق الأنصاري = محمد بن أبي العلاء بن
 علي
 المولى سنان = يوسف بن عبدالله بن إلياس
 الميداني التيسابوري = أحمد بن محمد بن أحمد
 بن إبراهيم أبو الفضل
 الميديمي = محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم
 المليي = علي بن محمد المليي الجمالي
 الميموني = إبراهيم بن محمد بن عيسى
 أبو إسحاق المصري
 الميورقي = علي بن محمد بن عبدالملك
 مؤذن زاده = شعبان بن أيوب الرومي
 مؤرج السدوسي = مؤرج بن عمر بن الحارث
 بن ثور بن حرمة
 مالك بن محمد = مالك بن محمد بن مالك بن
 عبدالله
 مبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

مصطفى الواعظ = مصطفى بن محمد بن محمد بن محمد بن جعفر
مصنّفك = علي بن محمد بن مسعود
مطين = محمد بن عبدالله بن سليمان
مظفر المقرئ = مظفر بن أبي بكر بن مظفر
معاذ الهراء = معاذ بن مسلم، أبو مسلم
معاوية بن صالح = معاوية بن صالح بن الوزير معاوية
مفيد الدين الضريير = عبدالرحمن بن سليمان عبدالعزيز
مقاتل بن حيان = مقاتل بن حيان أبو سظام
مقاتل بن سليمان = مقاتل بن سليمان بن بشير
ملاً أبوبكر = أبوبكر بن أحمد بن داود الكلالي
ملاً حسن شليبي = حسن بن محمد شاه بن محمد بن حمزة
ملاً حسين = حسين بن إسكندر الرومي
ملك النحاة = الحسن بن صافي بن عبدالله
مكي بن أبي طالب = مكّي بن أبي طالب حموش
ممتاز العلماء = محمد تقي بن حسين بن ولد دار
منديل الزواوي = محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي
منصور التيسابوري = منصور بن الحسين بن محمد مهدي
موج زاده = عبدالرحمن بن عبدالله البرسوي
موفق الدين الإربليّ = محمد بن يوسف بن

محمد السّباعي = محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبدالله
محمد سليم الجندي = محمد سليم بن محمد تقي الدين
محمد صديق المنشاوي = محمد بن صديق بن سيد
محمد الضريير = محمد بن سلامة بن إبراهيم
محمد عبدة = محمد عبده بن حسن
محمد عسكر = محمد عيسى عسكر
محمد علي الحداد = محمد بن علي بن خلف الحسيني
محمد الغزي = محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
محمد الواسطي = محمد بن زيد الواسطي
محمد بن حمزة = محمود بن محمد مغيب بن حسين
محمود العالم = محمود العالم المنزلي
محمي الدين = محمد محيي الدين عبدالحميد
مرة الهمذاني = مرة بن شراحيل البكيلي
مرتضى الزبيدي = محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق
مرعي الكرمي = مرعي بن يونس بن أبي بكر مستقيم زاده = سليمان بن عبدالرحمن
مصطفى الأسير = مصطفى بن يوسف بن عبدالقادر
مصطفى زيد = مصطفى زيد
مصطفى كمال = مصطفى كمال بن محمد الشريف
مصطفى نجما = مصطفى بن محيي الدين بن

محمد بن قائد

مولانا زاده الحنفي = أحمد بن أبي يزيد بن

محمد السراي

ميرك الرواس = محمد بن الفضل بن محمد

حرف النون

النابلسي = محمد بن علي بن يعقوب

النابلسي = عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني

الناشيء = عبدالله بن محمد بن شيرشير

التاشري = عبدالرحمن بن مرهف بن عبدالله

التاصر العلوي = أحمد بن يحيى بن الحسين بن

القاسم

التاصر العلوي = الحسن بن علي بن الحسن بن

عمر

التاصري = جبرائيل ميخائيل فوتيه التاصري

الناصف = علي النجدي الناصف

النافعي = الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي

التبراوي = عبدالله بن محمد الشافعي

النجار = علي بن محمد بن عامر النجار

التجّار = محمد بن يوسف بن محمد أبو عبدالله

النجار = محمد بن علي النجار

التجري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم

النجشي = محمد بن محمد النجشي الخلوئي

التنجفي = أحمد بن إسماعيل بن عبدالنبي بن

سعد

النجم الفرضي = محمد يحيى بن تقي الدين بن

عبادة

النجم القرني = محمد بن محمد بن محمد بن

محمد بن أحمد

النجيب = لؤلؤ بن أحمد بن عبدالله

التجريمي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد

النجريمي = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

بن خرزاذ

النجراوي = عبدالرحمن النجراوي

التّحاس المقرئ = إسماعيل بن عبدالله بن

عمرو بن سعيد

النجوي = محمد رضا بن أحمد بن حسن

النجوي = المقوم = أحمد بن نصر

النججواني = نعمة الله بن محمود

النجخي = إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود

التّسائي = أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن

بجر

التّسائي التّفنّازاتي = عبيدالله بن إبراهيم

التّسابة عزيز الدّين = إسماعيل بن الحسين بن

محمد

التّسفي = محمد بن محمد بن محمد التّسفي

التّسفي = عبدالله بن أحمد بن محمود

التّسفي = عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل

التّسوي = الحسن بن محمد بن علي بن

القومسي

التّشار = عمر بن قاسم بن محمد بن علي

النّضر بن شمّيل = النّضر بن شمّيل بن خرّشة

التّظنّزي = الحسين بن إبراهيم بن أحمد

النّفيعي = مسلم بن سلامة بن شبيب

النّقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن زياد

التبلي = تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن
عبيدالله

ناصر الدين البغدادي = سعيد بن المبارك بن
الدهان

ناصر خسرو = خسرو بن حارث بن عيسى بن
حسين

ناصر الدين الدهلوي = محمد القادري الحنفي

نافع المقرئ = نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم

نجم الدين المصري = محمد بن يوسف بن محمد
بن أبي الفتوح

نجم الدين الكبرى الصوفي = أحمد بن عمر بن
محمد

نجم الدين الواعظ = نجم الدين بن ملا عبدالله

نجم الدين اليميني = عماره بن علي بن زيدان
بن أحمد

نشائجي = أحمد بن محمد بن رمضان الرومي

نصرالله المقرئ = نصرالله بن أبي بكر

نظام الدين التبريزي = محمد بن عبدالكريم بن
علي

نظام الدين النيسابوري = حسن بن محمد بن
الحسين

نفظويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان

نورالدين السنهوري = علي بن عبدالله بن علي

حرف الهاء

الهاشمي = إبراهيم بن فضل

الهاشمي = سليمان بن داود بن داود بن علي

الهاملي = أبوبكر بن علي بن موسى

الهجيمي = كيسان بن المعروف بن درهم

النقاش = إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن
يحيى بن عبدالرحمن

النقرة كر = عبدالله بن محمد بن أحمد

النقودي = علي بن محمد بن محمد بن دلدار

النمري = حسين بن علي بن عبدالله

التوماني = الخضر بن ثروان بن أحمد

التوبي = محمد بن يعقوب بن إسحاق

التوري = علي بن جمشيد النوري

التوري الضرير = حسين بن هذاب بن محمد

التورديني = حسن بن محمد بن إبراهيم الكردي

التوري = طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن
محمد

النويري = محمد بن محمد بن محمد بن علي بن
محمد بن إبراهيم

النهرواني = سلمان بن عبدالله بن محمد الفتى

النهشلي = عبدالصمد بن حامد بن أبي
البركات

النهشلي = أحمد بن الصباح بن أبي سريع

النهمي = عبدالله بن إسماعيل بن حسن

النيريزي = علي بن محمد بن علي

النيسابوري = محمد بن إبراهيم بن يحيى

النيسابوري = أحمد بن محمد بن عبدالله

أبوالحسين

النيسابوري = سعيد بن محمد بن حسين بن
حاتم

النيسابوري المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن
موسى بن أحمد بن منصور

النيلي = الحسين بن أبي القاسم البغدادي

المهوريني = نصر بن الشيخ نصر يونس
 الهوزني = يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد
 هادي الطهراني = محمد هادي بن محمد أمين
 هارون الأعور = هارون بن موسى الأزدي
 هشام صاحب الكسائي = هشام بن معاوية
 الكوفي
 همام الدين الشافعي = همام بن أحمد
 الخوارزمي
 هنق الدين القرطاجني = حازم بن محمد بن
 حسن بن محمد بن خلف
 الهيتي = علي بن أحمد الهيتي

حرف الواو

الوأواء = عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين
 الوائلي = أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد
 الواجكا = عبدالسلام بن الحسين بن محمد
 الواحددي = علي بن أحمد بن محمد بن علي
 الوارثي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري
 الوادي آشي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن
 يوسف
 الوادي آشي = محمد بن جابر بن محمد بن
 قاسم
 الوادي آشي = محمد بن رضوان بن محمد بن
 أحمد
 الواسطي = عبدالرحمن بن أبي الفتح محمد
 الواسطي = هشيم بن بشير بن أبي حازم
 الواسطي = أحمد بن غزال بن مظفر بن قيس
 الواسطي = علي بن محمد الواسطي

الهراس = هبة الله بن يحيى بن محمد الهراس
 الهذباني = الحسين بن إبراهيم بن الحسين
 الهذلي = علي بن عبدالجبار بن سلامة
 الهذلي = روح بن عبدالمؤمن، أبو الحسن
 الهرمي = عمر بن عيسى بن إسماعيل
 الهرواني = محمد بن عبدالله بن الحسين
 الهروي = محمد بن عطاء الله بن محمد
 الهروي = أحمد بن محمد بن علي بن الحسين
 أبويكر
 الهروي = عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن
 علي

الهروي = عبدالملك بن علي الهروي
 الهزار = زين الدين بن محمد باقر
 الهكاري = أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين
 الهكاري المقدسي = إبراهيم بن داود بن نصر
 الهمداني = عبدالرحمن بن عيسى بن حماد
 الهمداني = إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني
 الهمداني = رضا بن محمد أمين الهمداني
 الهمداني = جعفر بن علي بن هبة الله أبي
 البركات
 الهمداني = فضل الله بن أبي الخير بن غالي
 الهمداني = جعفر بن حرب أبو الفضل
 الهمداني الأعور = حارث بن عبدالله الهمداني
 الكوفي

الهوراي = هود بن محكم الهوراي
 الهوراي = سليمان بن عبدالله بن يوسف
 الهوراي = عبدالرحمن بن موسى الهوراي

الوزير العالم = محمد بن محمد بن سهل بن محمد
بن سهل

الوزير = إبراهيم بن إسحاق بن مظفر بن
علي

الوشاء = محمد بن إسحاق بن يحيى

الوشاء = محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى

الوشقي = عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك

الوشقي = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن

الوصابي = أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن
محمد

الوطائي = محمد بن عمران أبو عبد الله الطائفي

الوفراوندي = يونس بن محمد بن إبراهيم

الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد

الوكيل = يوسف بن المبارك بن محمد بن أبي
شيبه

الولي = أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن
البخري

الوليد بن مسلم = الوليد بن مسلم أبو العباس

الوهراني = علي بن عبد الله بن ناشر

وجيه الدين الركني = عبد الرحمن بن أبي بكر
الشويهر

وحي زادة = محمد بن أحمد، أبو عبد الله

ورش = عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو

ورقاء = ورقاء بن عمر بن كليب

وكيع = وكيع بن الجراح بن مليح

وكيع = محمد بن خلف بن حيان بن صدقة

ولاد = وليد بن محمد التميمي

وهبة الزحيلي = وهبة الزحيلي

الواسطي = محمد بن الحسن بن عبد الله

الواسطي = القاسم بن القاسم بن عمر بن
منصور

الواعظ الهروي = حسين بن علي الكاشفي

الواقدي = محمد بن عمر بن واقد السهمي

الواقفي = عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد

الوانوشي = محمد بن أحمد بن عثمان

الورتري = يحيى أفندي بن قاسم بن جليل

الوجوهي = علي بن عثمان بن عبد القادر

الوجيه = عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز

الوجيه الصغير = إبراهيم بن مسعود بن حسان

الوجيه ابن الدهان = المبارك بن أبي طالب
المبارك

الوحاضي = عيسى بن إبراهيم الوحاضي

الوحيد البيهاني = أحمد بن محمد علي بن
محمد باقر

الوحيد = سعد بن محمد بن علي بن الحسين

الوراق = أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبو العباس

الوراق = محمد بن عبد الله بن محمد

الورداني = نهشل بن سعيد بن وردان

الورديغي = عبد القادر بن عبد الكريم الوردغي

الوروشي = محمد بن أحمد بن عبد الأعلى

الورزان = إبراهيم بن عثمان أبو القاسم

الورزان = جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف

الوزير المغربي = الحسين بن علي بن الحسين

الوزير ابن شهيد = عبد الملك بن أحمد بن
عبد الملك

حرف الياء

اليابري = طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد
 اليابري = أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك
 اليابري = علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن
 اليازجي = ناصيف بن عبدالله بن ناصيف بن
 جنبلاط
 اليازجي = إبراهيم بن ناصيف بن عبدالله بن
 ناصيف
 الياسري = عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي
 اليافعي = عبدالله بن أسعد بن علي
 اليافي = صالح منصور اليافي
 الياامي = طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب
 اليحصي = عبيدالله بن سلمة بن حزم
 أبو مروان
 اليحصي = عبدالله بن أبي أحمد بن حرب
 اليحصي = محمد بن يوسف بن عبدالله بن
 محمد
 اليزاغتي = أبو القاسم اليزاغتي
 اليزدي = علي أكبر بن محمد بن جعفر
 اليزدي = علي بن أحمد بن الحسين بن محمود
 اليزيدي = يحيى بن المبارك ابن المغيرة
 اليشكري = جعفر بن محمد بن عنبسة بن عمر
 بن يعقوب
 اليعمري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم
 اليماني = أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد
 اليمني = محمد بن علي بن عبدالله اليمني
 اليمني القرطي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

اليونيني = علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله

ياقوت الحموي = ياقوت بن عبدالله

يزيد بن هارون = يزيد بن هارون بن زاذان

يعقوب الحضرمي = يعقوب بن إسحاق بن
 رعيد

يوسف الزجاجي = يوسف بن عبدالله

يوسف زادة الحلبي = عبدالله بن محمد بن

يوسف

يونس = يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن

أبو..

أبو أحمد العجلي = عبدالله بن صالح بن مسلم

أبو أحمد الأزدي = طالب بن عثمان بن محمد

أبو أحمد العسكري = الحسن بن عبدالله بن

سعيد

أبو الأخرط المكي = وهب بن واضح

أبو الأزهر النحوي = الضحاك بن سلمان بن

سالم

أبو الأسباط العامري = أحمد بن عبد الرحمن بن

أبي بكر بن أحمد

أبو إسحاق الرقاعي = إبراهيم بن سعيد بن

الطيب

أبو إسحاق الرقي = إبراهيم بن أحمد بن محمد

بن معالي

أبو إسحاق الطبري = إبراهيم بن أحمد بن محمد

بن أحمد

أبو البركات العلوي = عمر بن إبراهيم بن محمد
بن محمد

أبو بشر البزاز = هارون بن حاتم التميمي

أبو البقاء = أيوب بن موسى الحسيني الكوفي

أبو البقاء الأروشي = حيان بن عبدالله بن محمد
بن هشام

أبو البقاء البلقيني = صالح بن عمر بن رسلان
بن نصير

أبو البقاء العكبري = عبدالله بن أبي عبدالله
الحسين

أبو بكر بن أبي شيبه = عبدالله بن محمد بن أبي
شيبه إبراهيم

أبو بكر بن العلاف = هبة الله بن الحسين

أبو بكر الأزرق = محمد بن يونس بن عبدالله

أبو بكر الإستجي = إسحاق بن محمد بن
إسحاق بن إبراهيم

أبو بكر الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن
عبدالله بن الحارث

أبو بكر الأصبهاني = محمد بن علي بن مويه

أبو بكر الأصم = عبدالرحمن بن كيسان

أبو بكر الأمردحي = مسعود بن محمد بن
خلاص

أبو بكر الأموي = محمد بن طلحة بن محمد

أبو بكر بن جزبي = أحمد بن محمد بن أبي
القاسم بن محمد

أبو بكر بن العربي = محمد بن عبدالله بن محمد

أبو بكر الثستري = محمد بن عبدالملك بن
سليمان

أبو إسحاق الضرير = إبراهيم بن إسحاق
بن إسحاق

أبو إسحاق المازني = إبراهيم بن ترجم بن حازم

أبو إسحاق المصري = محمد بن القاسم بن
شعبان

أبو إسحاق المكي = عبدالوهاب بن فليح بن
دياح

أبو إسحاق النسفي = إبراهيم بن معقل بن
الحجاج أبو إسحاق

أبو أسلم الضبي = تميم بن حذلم، أبو أسلم

أبو إسماعيل الترمذي = محمد بن إسماعيل بن
يوسف السلمي

أبو الأسود الإفريقي = موسى بن عبدالرحمن بن
حبيب

أبو الأسود الدؤلي = طالم بن عمرو بن سفيان

أبو الأصبح القرطي = عبدالعزيز بن حكم بن
أحمد

أبو الأعلى الودودي = أبو الأعلى بن أحمد حسن
بن قطب

أبو البختری = عبدالله بن محمد بن شاكر
العنبري

أبو البختری = سعيد بن فيروز الطائي

أبو البركات ابن تيمية = عبدالسلام بن عبدالله
بن أبي القاسم

أبو البركات الأنباري = عبدالرحمن بن أبي
الوفاء

أبو البركات السعدي = موسى بن محمد بن
محمد بن أبي بكر

أبو بكر الجبني = محمد بن أحمد بن محمد ابن
عبدالله
أبو بكر الجرجاني = عبدالقاهر بن عبدالرحمن
أبو بكر الحضرمي = عبدالقادر بن شيخ بن
عبدالله بن شيخ بن عبدالله
أبو بكر الحميري = محمد بن عبدالله بن محمد
أبو بكر الختلي = أحمد بن جعفر بن محمد بن
مسلم
أبو بكر الخفّاق = محمد بن أحمد بن عبدالله بن
أحمد
أبو بكر الخولاني = أحمد بن عبدالرحمن بن
عبدالله
أبو بكر الخياط = عبيدالله أبو بكر الخياط
أبو بكر الخياط = محمد بن علي بن محمد بن
موسى
أبو بكر الزاهد = محمد بن إبراهيم بن الحسن
أبو بكر الشيفي = محمد بن عمر، الإمام أبو بكر
أبو بكر الصّمي = محمد بن الحسن
أبو بكر الفارسي = أحمد بن محمد بن أيوب،
أبو بكر
أبو بكر الفالوسي = محمد بن محمد بن إدريس
بن مالك
أبو بكر الفزاري = يحيى بن مجاهد بن عوانة
أبو بكر الفلكي = أحمد بن الحسن بن القاسم
أبو بكر القرطي = مسلم بن أحمد بن أفلح
أبو بكر القرطي = وسيم بن أحمد بن محمد بن
ناصر
أبو بكر الكلبي = أحمد بن أبي القاسم بن محمد

أبو بكر المالقي = محمد بن عيسى الخزرجي
أبو بكر المّجي = فضل الله بن محب الله
أبو بكر المراغي = محمد بن علي
أبو بكر المعارفي = محمد بن علي بن محمد
أبو بكر المعافري = مفوّز بن ظاهر بن حيدرة
أبو بكر المقدسي = أحمد بن الحسين بن أحمد
أبو بكر المقدسي
أبو بكر النّجار = محمد بن عمر بن بكير بن ودّ
أبو البيان = نبا بن محمد بن محفوظ
أبو تراب الكرميني = علي بن محمد بن ظاهر بن
علي
أبو توبة النحوي = ميمون بن جعفر أبو توبة
أبو الجارود = زياد بن المنذر الهمداني
أبو جعفر ابن أمية = أبو جعفر ابن أمية
أبو جعفر البصير = محمد بن سعيد أبو جعفر
أبو جعفر بن أبي شيبة = محمد بن عثمان بن
أبي شيبة
أبو جعفر الخولاني = حمدان بن عون بن حكيم
بن سعيد
أبو جعفر الرّعيني = أحمد بن يوسف بن مالك
أبو جعفر الطبري = أحمد بن محمد بن يزداد بن
رستم
أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن بن حسين
بن علي
أبو جعفر المعدل = أحمد بن حرب بن غيلان
أبو جعفر النيسابوري = محمد بن أحمد بن حمدان
ابن علي
أبو الجواب = موسى بن محمد بن مسعود

أبو الحسن الأندقاني = محمد بن أبي بكر بن

أحمد

أبو الحسن الأندلسي = محمد بن محمد بن محمد

بن ميمون البلوي

أبو الحسن البرجي = علي بن عبدالله بن موسى

أبو الحسن البكري = علي بن أحمد بن بكري

أبو الحسن البكري = محمد بن محمد بن محمد بن

عبدالرحمن

أبو الحسن البصري = علي بن طلحة بن محمد

بن عمر

أبو الحسن البنسي = علي بن محمد بن علي

أبو الحسن التنوخي = علي بن محمد بن أحمد بن

إسحاق

أبو الحسن الحذاء = علي بن محمد بن عبدالله بن

عبدالرحمن

أبو الحسن الحربي = علي بن محمد بن أحمد بن

كيسان

أبو الحسن الحسيني = علي بن محمد بن علي بن

الحسن بن حمزة بن محمد

أبو الحسن الحلبي = ثابت بن أسلم بن

عبدالوهاب

أبو الحسن الحياط = علي بن محمد بن علي بن

فارس

أبو الحسن السخاوي = علي بن إسماعيل بن

إبراهيم

أبو الحسن الشاذلي = علي بن محمد بن محمد بن

وفا

أبو الحسن الطبري = علي بن محمد بن مهدي

المراغي

أبو الجود المنذري = غياث بن فارس بن مكي

أبو الحارث البغدادي = الليث بن خالد

أبو الحارث

أبو حاتم الرازي = أحمد بن حمدان بن أحمد

الورسامي

أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد بن عثمان

السجستاني

أبو حامد الغزالي = محمد بن محمد بن محمد بن

أحمد

أبو حريبة = أحمد الشتناوي المصري

أبو الحجاج = يوسف بن محمد بن عبدالله

أبو الحجاج الأندلسي = يوسف بن أحمد بن

طحلوس

أبو الحجاج الضبعي = خاروجة بن مصعب

أبو الحجاج

أبو الحجاج الضرير = يوسف بن موسى الكلبي

أبو الحجاج الفهري = يوسف بن عبدالله بن

يوسف

أبو حسان = أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث

أبو الحسن الأثرم = علي بن المغيرة أبو الحسن

أبو الحسن الإدريسي = علي بن محمد الأخفش

أبو الحسن الأزدي = سهل بن محمد بن سهل

بن مالك

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل بن

أبي بشر

أبو الحسن الأشونني = علي بن محمد بن محمد

بن شعيب

أبو الحسين الأصبهاني = طاهر بن عرب بن إبراهيم
 أبو الحسين الكاتب = أحمد بن سعد الكاتب
 أبو الحسين الفارسي = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين
 أبو الحسين اللغوي = سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبدالله
 أبو حفص البغدادي = عمر بن يوسف بن محمد أبو حفص الداني = عمر بن أبي الفتح سعيد
 أبو حفص الكتاني = عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير
 أبو حفص السمرقندي = عمر بن محمد بن بخير أبو حفص الحنفي = عمر ابن إسحاق بن أحمد أبو الحكم = مروان بن عمار بن حبيبي
 أبو الحكم الشذوني = منذر بن عمر بن عبدالعزيز
 أبو حمزة الكوفي = حمران بن أعين، أبو حمزة أبو حمزة الشمالي = ثابت بن دينار الشمالي الأزدي
 أبو حنيفة الدينوري = أحمد بن داود بن وندر أبو حنيفة القاضي = النعمان بن محمد بن منصور
 أبو حيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس أبو حيان اليماني = يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيوة الحضرمي = شريح بن يزيد أبو خالد العبسي = يزيد بن طلحة العبسي أبو خالد الكلاعي = ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الشامي
 أبو خالد اللخمي = يزيد بن محمد بن يزيد بن

الطبري
 أبو الحسن الطوسي = المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد
 أبو الحسن الغرناطي = علي بن خلف بن الحسن
 أبو الحسن الفاسي = علي بن محمد بن العطار، أبو الحسن الفاسي
 أبو الحسن القرطبي = علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان
 أبو الحسن القفطي = علي بن يوسف بن إبراهيم
 أبو الحسن الكتاني = علي بن أحمد بن حسين، أبو الحسن
 أبو الحسن الكوفي = علي بن أسباط بن سالم الكوفي
 أبو الحسن الموصلي = علي بن يعقوب بن شجاع
 أبو الحسن التقيزي = عبيد الله بن محمد بن عبيد الله
 أبو الحسن الثوري = علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن
 أبو الحسن الهروي = علي بن محمد أبو الحسن أبو الحسن الهمداني = علي بن صالح بن صالح بن حي
 أبو الحسن الوادي = علي بن إبراهيم بن المظفر أبو الحسن اليعمري = علي بن محمد بن أبي القاسم
 أبو الحسين الأزدي = عمر بن أبي عمر محمد

أبورياش الشيباني = أحمد بن أبي هاشم إبراهيم
أبورياش

أبورريحان البيروتي = محمد بن أحمد أبوالريحان
أبوزكريا ابن الدهان = يحيى بن سعيد بن
مبارك

أبوزكريا الأبيض = يحيى بن عبدالرحمن
أبوزكريا الأنصاري = يحيى بن سلام بن أبي
ثعلبة

أبوزكريا التلمساني = يحيى بن محمد بن موسى
أبوزكريا الحضرمي = يحيى بن علي بن أحمد
أبوزكريا الفارابي = يحيى بن أحمد الفارابي
أبوزيد البلخي = أحمد بن سهل

أبوزيد السروجي = المطهر بن سلار السروجي
أبوالزعراء البغدادي = عبدالرحمن بن عبدوس
أبوسعدى = جبرائيل أبوسعدى

أبوسعد الأنباري = داود بن الهيثم بن إسحاق
أبوسعد السَّمَان = إسماعيل بن علي بن
الحسين بن محمد بن الحسن

أبوالسَّعود = محمد بن محمد بن مصطفى
أبوالسعود

أبوسعيد الأشج = عبدالله بن سعيد بن حصين
أبوسعيد البيهقي = محمد بن إبراهيم بن أحمد
أبوسعيد البيهقي = محمد بن أحمد البيهقي
أبوسعيد الحموي = سعدالله بن غنائم بن علي
أبوسعيد الثلويين = محمد بن يحيى بن أحمد بن
خليل

أبوسعيد الضرير = أحمد بن خالد الضرير
أبوسعيد التيسابوري = عبدالرحمن بن محمد

رفاعة

أبو الخطاب = علي بن أحمد بن عبدالله الصوفي
أبو خليفة الجمحي = الفضل بن الحباب
أبو الخير = قاسم بن محمد الحنفي البغدادي
أبو الخير الأنباري = سلامة بن عبد الباقي بن
سلامة

أبو الخير الحنبلي = عبدالصمد بن أحمد بن
عبدالقادر

أبو الخير الصلحي = مصدق بن شبيب
أبو الخير الطباع = محمد خير أبو الحسن
أبوداود الأندلسي = سليمان بن نجاح بن أبي
القاسم

أبوداود السجستاني = سليمان بن الأشعث بن
إسحاق بن بشير

أبوداود القرطي = سليمان بن يحيى بن سعيد
أبوذر الهروي = عبد بن أحمد بن محمد بن
عبدالله

أبوراس = محمد بن أحمد بن عبدالقادر
أبو الربيع القاضي = سليمان بن الفضل القاضي
أبو الرجاء النحوي = سلامة بن سليمان بن
سلامة

أبورزين الكلاعي = ثابت بن محمد بن يوسف
بن حيار
أبو الرضا العقبي = رضوان بن محمد بن يوسف
بن سلامة

أبو الرضا النسفي = محمد بن علي بن يحيى بن
يوسف

أبوروق = عطية بن الحارث أبوروق الهمداني

أبو طالب المعافري = عبد الجبار بن محمد بن علي
 أبو طاهر الأنطاكي = محمد بن الحسن بن علي
 أبو طاهر البعلبكي = محمد بن سليمان بن أحمد
 أبو طاهر الزبّادي = محمد بن محمد بن عمش
 أبو طاهر الصّقلي = إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران
 أبو طاهر العقيليّ = إسماعيل بن ظافر بن عبدالله العقيلي
 أبو الطيب اللغوي = عبدالواحد بن علي أبو الطيب
 أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد بن مسلم
 أبو العالية = رفيع بن مهران أبو العالية
 أبو عامر الجرجاني = الفضل بن إسماعيل التميمي
 أبو عامر الشاطبي = محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق
 أبو عامر النهري = نذير بن وهب بن لب
 أبو عامر النميري = محمد بن عبدالله بن عبدالعظيم
 أبو العباس الإربلي = الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر
 أبو العباس الأرتاحي = أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن حامد
 أبو العباس الأصبهاني = الوليد بن أبان بن بوتة
 أبو العباس الأنصاري = أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر
 أبو العباس الحلبي = الحسين بن عثمان بن ثابت

أبو سعيد النيسابوري = محمد بن محمد بن زكريا
 أبو سليمان الأنصاري = أيوب بن منصور بن عبدالملك الأنصاري
 أبو سليمان الخطّابي = حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
 أبو سليمان السعدي = محمد بن عبدالله بن سليمان
 أبو سليمان القرطبي = ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد
 أبو سفيان بن العلاء = أبو سليمان بن العلاء
 أبو سهل البغدادي = صالح بن إدريس بن صالح
 أبو سهل الهروي = محمد بن علي بن محمد أبو شامة = عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شجاع الأصبهاني = زاهر بن رستم أبو شجاع
 أبو الشعثاء = جابر بن زيد الأزدي اليمحمدي
 أبو شعر = عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الكرم أبو الشيخ = محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الشيخ الأصبهاني = عبدالله بن محمد بن جعفر
 أبو صالح الطائي = يحيى بن واقد بن محمد أبو الصّفاء المراغي = خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق
 أبو الصّفاء المالكي = أبو الصّفاء بن إبراهيم المالكي
 أبو طالب العبدي = أحمد بن بكر بن أحمد بن بقة

إسحاق	أبو العباس الحلبي = الحسين بن علي بن محمد
أبو عبدالله التلمساني = محمد بن عبدالحق بن سليمان	بن إسحاق
أبو عبدالله التنوخي = محمد بن الحسين بن عمر بن حفص	أبو العباس الربيعي = أحمد بن عمر بن علي بن هلال
أبو عبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن إبراهيم	أبو العباس الشافعي = أحمد بن مسعود بن محمد
أبو عبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن مزاحم	أبو العباس الأنصاري
أبو عبدالله الخوارزمي = محمد بن علي بن إبراهيم	أبو العباس العاقولي = أحمد بن الحسن بن أبي البقاء
أبو عبدالله الدمشقي = محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر	أبو العباس العسقلبي = أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه
أبو عبدالله الزركشي = محمد بن عبدالله بن بهادر	أبو العباس القصبي المقرئ = أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم
أبو عبدالله الشاطبي = محمد بن عبدالعزيز بن سعادة	أبو العباس القنائي = أحمد بن عباد بن شعيب
أبو عبدالله الصوري = حسين بن محمد بن الحسين	أبو العباس الكوفي = الفضل بن إبراهيم بن عبدالله
أبو عبدالله الطوسي = الحسين بن الحسن بن أيوب	أبو العباس الكوفي = محمد بن الحسن بن يونس
أبو عبدالله الفاسي = محمد بن عبدالقادر بن علي	أبو العباس المالقي = أحمد بن أبي الربيع
أبو عبدالله الفاسي = محمد بن يحيى بن محمد العبدري	أبو العباس الموصلبي = أحمد بن محمد أبو العباس
أبو عبدالله الفهري = مسلمة بن عبدالله بن سعد	أبو العباس = أحمد بن لؤلؤ بن عبدالله الرومي
أبو عبدالله القرطبي = أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد	أبو العباس اليزيدي = الفضل بن محمد بن أبي محمد
أبو عبدالله القيرواني = محمد بن الحسين بن	أبو عبدالجليل القيسي = مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي
	أبو عبدالرحمن الضبي = محمد بن فضيل بن غزوان
	أبو عبدالرحمن المنبجي = الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن
	أبو عبدالله الأموي = محمد بن عبدالسلام بن

أبو عثمان الهمداني = سعيد بن سليمان
 أبو العزائم المزاحي = سلطان بن أحمد بن سلامة
 أبو العزم الخلاوي = محمد بن محمد بن يوسف
 أبو عكرمة الضبي = عامر بن عمران بن زياد
 أبو العلاء = مصطفى أبو العلاء
 أبو العلاء العطار = الحسن بن أحمد بن الحسن
 بن أحمد بن محمد
 أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد
 أبو علي الأزدي = الحسن بن أبي عبد الله بن
 صدقة
 أبو علي الأصهباني = سهل بن محمد بن أحمد
 بن الحسين
 أبو علي الأشناني = حسن بن علي بن مالك بن
 أشرس
 أبو علي الأمدي = الحسين بن سعد بن الحسين
 بن محمد
 أبو علي الأهوازي = الحسن بن علي بن إبراهيم
 بن يزداد
 أبو علي البجلي = الحسين بن الفضل بن عمير
 أبو علي البغدادي = الحسن بن محمد بن إبراهيم
 أبو علي الجبائي = محمد بن عبد الوهاب بن
 سلام
 أبو علي الجمال = الحسن بن العباس بن أبي
 مهران
 أبو علي الخطيب = حسن بن علي بن خلف
 الأموي
 أبو علي الدمياطي = حسن بن علي بن أحمد
 البدر

محمد بن إبراهيم
 أبو عبد الله اللوشي = محمد بن يوسف بن أحمد
 الهاشمي
 أبو عبد الله المالكي = محمد الحجازي المالقي
 أبو عبد الله المصري = محمد بن عبد الله بن
 عبد الحكم
 أبو عبد الله المقرئ = الحسين بن عثمان بن ثابت
 أبو عبد الله النصيبي = محمد بن أبي العلاء محمد
 أبو عبد الله التوقاني = محمد بن أبي علي بن أبي
 نصر
 أبو عبد الوارث = حسان بن مالك بن أبي عبدة
 أبو عبيد الأندلسي = عبد الله بن عبد العزيز بن
 أبي مصعب
 أبو عبيدة = معمر بن المثني أبو عبيدة
 أبو عتيق الحنفي = أبو بكر بن يوسف المالكي
 أبو عثمان الأزدي = سعيد بن محمد بن أحمد بن
 مالك
 أبو عثمان البلنسي = سعيد بن علي بن محمد بن
 عبد الرحمن
 أبو عثمان التنوخي = سعيد بن يحيى بن محمد
 بن سلمة
 أبو عثمان الجذامي = سعد بن أحمد بن أحمد بن
 عبد الله
 أبو عثمان الحداد = سعيد بن محمد الغساني
 أبو عثمان السلمي = سعيد بن إدريس بن يحيى
 أبو عثمان الضرير = سعدان بن المبارك الضرير
 أبو عثمان الضرير = سعيد بن عبد الرحيم بن
 سعيد

أبو علي الدينوري = أحمد بن جعفر الدينوري
 أبو علي الدينوري = الحسين بن محمد بن حبش
 بن حمدان
 أبو علي الرازي = الحسن بن القاسم الرازي
 أبو علي الرونجاري = محمد بن أحمد بن القاسم
 أبو علي الصوّاف = الحسن بن الحسين بن علي
 بن عبدالله
 أبو علي الضرير = الحسن بن مسلم بن سفيان
 أبو علي العطار = حسن بن علي بن عبدالله
 أبو علي الغرناطي = الحسن بن علي بن الحسن
 بن سمعان
 أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن
 عبدالغفار
 أبو علي القالي = إسماعيل بن القاسم بن هارون
 بن عيذون
 أبو علي المجاهدي = الحسين بن عثمان بن علي
 أبو علي المروزي = الحسن بن علي بن محمد
 أبو علي المكفوف = الحسن بن علي
 أبو علي النقّاد = الحسن بن داود بن حسن بن
 عون
 أبو علي الواسطي = أحمد بن محمد بن جعفر بن
 مختار
 أبو عمران الأشعري = محمد بن أحمد بن يحيى
 بن عمران
 أبو عمران الرّقي = موسى بن جرير أبو عمران
 أبو عمران الغرناطي = موسى بن عبدالرحمن بن
 يحيى
 أبو عمران المرادي = موسى بن أصبغ المرادي

أبو عمران النحوي = موسى بن سلمة
 أبو عمران
 أبو عمران اليحصبي = عبدالله بن عامر
 أبو عمر = عيسى بن عمر أبو عمر
 أبو عمر الإستجي = موسى بن أزهر بن موسى
 بن حريث
 أبو عمر الإشبيلي = أحمد بن محمد بن حزم
 الإشبيلي
 أبو عمر الإشبيلي = أحمد بن يوسف بن حجّاج
 بن عمير
 أبو عمر الإشبيلي = قاسم بن محمد بن حجّاج
 بن حبيب
 أبو عمر الإشبيلي = محمد بن علي بن محمد أبي
 الربيع
 أبو عمر الباجي = أبو عمر أحمد بن صارم
 أبو عمر الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان بن
 سعيد
 أبو عمر الدوروي = حفص بن عمر بن
 عبدالعزيز
 أبو عمر بن العلاء = زبّان أبو عمرو بن العلاء
 أبو عمر الكوفي = نعيم بن ميسرة أبو عمرو
 أبو عمر المليحي = عبدالواحد بن أحمد بن أبي
 القاسم
 أبو عمر الهمداني = عيسى بن عمر الأسدي
 أبو عمرو الزّردّي = أحمد بن محمد بن عبدالله
 الأديب
 أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار الشيباني
 أبو عمرو المازني = غزوان بن القاسم بن علي

أبو عمرو المالقي = عثمان بن محمد بن يحيى بن
محمد بن منظور
أبو عمرو النسوي = محمد بن عبدالرحمن بن
أحمد
أبو عيسى النجبي = لب بن الحسن بن أحمد
أبو عيسى الليثي = محمد بن عبدالله بن يحيى
أبو الغالب الضرير = إسماعيل بن المؤمل بن
الحسين بن إسماعيل
أبو غانم = المظفر بن أحمد بن حمدان
أبو الغنائم = محمد بن أحمد بن عمر الخلال
أبو الغنائم الضرير = حبشي بن محمد بن شعيب
أبو الغيث المكي = جعفر بن يحيى بن محمد بن
عبدالقوي
أبو الفتح الأنصاري = محمد بن علي بن موسى
شمس الدين
أبو الفتح السبكي = محمد بن عبداللطيف بن
يحيى
أبو الفتح العسقلاني = أحمد بن مطرف بن
إسحق
أبو الفتح القيسي = عبدالهادي بن عبدالكريم
أبو الفتح المقرئ = المظفر بن أحمد بن إبراهيم
أبو الفتح الواسطي = محمد بن محمد بن جعفر
بن مختار
أبو الفتح الواسطي = فرج بن عمر بن الحسن
أبو الفتح الغزالي = أحمد بن محمد بن محمد بن
أحمد
أبو الفداء = إسماعيل بن علي بن عمر بن
شاهنشاه

أبو الفرج الأصبهاني = علي بن الحسين بن
محمد بن أحمد
أبو الفرج بن عبدان = محمد بن سعيد بن عبدان
أبو الفرج الخطيب = محمد بن عبدالقادر بن
صالح
أبو الفرج التهرواني = عبدالملك بن بكران بن
عبدالله
أبو الفضاء المرعشي = أحمد بن أبي بكر بن
صالح بن عمر
أبو الفضل = جعفر بن موسى
أبو الفضل البخاري = محمد بن علي بن سعيد
أبو الفضل بن عساكر = أحمد بن هبة الله بن
أحمد بن محمد بن الحسين
أبو الفضل الحنفي = محمد بن يوسف بن علي
بن محمد
أبو الفضل الزهري = عبدالكريم بن عطايا بن
عبدالكريم
أبو الفضل العجلي = عبدالرحمن بن أحمد بن
الحسن
أبو الفضل العكبري = محمد بن محمد أبو الفضل
أبو فضل القزويني = محمد بن عبدالكريم بن
فضل
أبو الفضل المقرئ = محمد بن جعفر بن
عبدالكريم
أبو الفضل النيسابوري = جعفر بن حمدان بن
سليمان بن أبي داود
أبو الفضل الهاشمي = محمد بن عبدالله بن أحمد
أبو الفضل الوراق = جعفر بن أحمد بن جعفر

أحمد	بن أبي الحسن
أبو القاسم الغساني = مطرف بن عيسى بن	أبو الفهد البصري = أبو الفهد البصري
ليب	أبو الفوارس = حماد بن يزيد بن خليفة
أبو القاسم القمي = سعد بن عبدالله بن أبي	أبو القاسم ابن الدبّاغ = خلف بن قاسم بن
خلف	سهل
أبو القاسم القيسي = عبيدالله بن عمر بن أحمد	أبو القاسم الأخفش = خلف بن عمر الشقري
بن محمد	أبو القاسم الأزدي = عبدالرحمن بن إسماعيل
أبو القاسم الكمي = عبدالله بن أحمد بن محمود	أبو القاسم الأزدي = عبيدالله بن محمد بن جعفر
أبو القاسم المالقي = عبدالرحمن بن أيوب	بن محمد
أبو القاسم المرسّي = الطيب بن محمد بن الطيب	أبو القاسم الأصبحي = خلف بن يعيث بن
بن الحسين	سعید
أبو القاسم المؤدب = مرجى بن كوثر أبو القاسم	أبو القاسم البغدادي = هبة الله بن جعفر بن
أبو القاسم النيسابوري = الحسن بن محمد بن	محمد
حبيب بن أيوب	أبو القاسم التنوخي = علي بن محمد بن أبي
أبو القاسم الهاشمي = علي بن محمد بن علي بن	الفهم
محمد	أبو القاسم التنوخي = محسن بن عبدالله بن محمد
أبو القاسم الهمداني = الحسين بن الفتح بن حمزة	بن عمرو
أبو قيصة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد	أبو القاسم الحموي = خضر بن عبدالرحمن بن
أبو كدينة البجلي = يحيى بن المهلب	خضر
أبو الكرم = جودي بن عبدالرحمن بن جودي	أبو القاسم الحنبلي = أحمد بن موسى الموصلبي
أبو الكلام آزاد = أحمد بن خير الدين	أبو القاسم الخثومي = أبو القاسم بن السيد علي
أبو اللطف = محمد بن علي بن منصور بن زين	أبو القاسم الدبّاس = عمر بن عبدالله بن أبي
العرب	السعادات
أبو الليث السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد	أبو القاسم الطوسي = الخضر بن الهيثم بن جابر
بن إبراهيم	أبو القاسم الظهراوي = قسيم بن أحمد بن مطير
أبو الليث الفرائضي = نصر بن القاسم بن نصر	أبو القاسم العارضي = محمود بن عزيز
بن زياد	العارضي
أبو مالك النحوي = أمان بن الصمصامة بن	أبو القاسم الغبريني = أبو القاسم بن أحمد بن

أبو محمد الطرايح = الحسن بن عبدالله بن محمد
 بن أحمد بن محمد
 أبو محمد القرشي = يونس بن عبدالله بن يوسف
 أبو محمد القارئ = إسماعيل بن أبي القاسم
 عبدالرحمن بن أبي بكر
 أبو محمد القرشي = عبدالحق بن أبي التقي
 أبو محمد القرشي = غام بن وليد بن عمر
 المالقي
 أبو محمد القرطبي = عبدالرحمن بن محمد بن
 عبدالرحمن
 أبو محمد القرطبي = عبدالله بن إبراهيم بن سعيد
 أبو محمد القصري = عبيدالله بن محمد بن أبي
 بردة
 أبو محمد القطوانيّ = محمد بن محمد بن أيوب
 بن حسن
 أبو محمد الكرخي = الحسن بن علي بن بركة
 أبو محمد المكثوف = عبدالله بن محمد القيرواني
 أبو محمد المكناسي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو محمد اللّوشي = عبدالله بن الجبير
 أبو محمد المدني = كمال بن خليفة بن الحسين
 أبو محمد
 أبو محمد المرسي = غلبون بن محمد بن
 عبدالعزيز
 أبو محمد المرسي = عبدالله بن سهل بن يوسف
 أبو محمد المصري = إسماعيل بن عمرو بن
 إسماعيل بن راشد
 أبو محمد المقدسي = عبدالله بن برّي بن
 عبدالجبار

أبو محمد القرشي = عبدالملك بن نصر بن
 عبدالملك
 أبو الحامسن = يوسف بن عبدالرحمن بن علي
 أبو الحامسن الحرّاني = عبد الأحد بن محمد
 أبو الحامسن الحسيني = حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد
 أبو الحامسن الصواني = مسعود بن علي بن أحمد
 بن العباس
 أبو الحامد الأفشنجي = محمود بن محمد بن داود
 أبو محمد الأندلسي = عبدالله بن أبي سعيد
 الأندلسي
 أبو محمد الأنصاري = عبدالسلام بن أحمد بن
 غانم
 أبو محمد الباهلي = سعيد بن سلم بن قتيبة
 أبو محمد البغدادى = هبة الله بن أحمد بن عبدالله
 أبو محمد الترسابادي = أبو محمد الترسابادي
 أبو محمد التميمي = رزق الله بن عبدالوهاب
 أبو محمد الجدّامي = عبدالظاهر بن نشوان
 أبو محمد الحنبلي = عبدالله بن إبراهيم
 أبو محمد الحنفي = الحسن بن خاص بك البدر
 الحنفي
 أبو محمد الخطّابي = عبدالله بن محمد بن حرب
 أبو محمد الخياري = ضغوث أبو محمد الخياري
 أبو محمد الرّبيّ = قاسم بن سعدان بن إبراهيم
 أبو محمد السمرقندي = عبدالله بن عبدالرحمن
 بن الفضل
 أبو محمد الشّهبي = عبدالوهاب بن محمد

أبو محمد النفري = هارون بن أحمد بن جعفر
 أبو محمد النهشلي = عبيد بن الصباح بن أبي
 شريح
 أبو محمد الواسطي = الحسن بن أبي الفتح بن
 أبي النجم
 أبو محمد الوزان = القاسم بن يزيد بن كليب
 أبو محمد اليابري = شعيب بن عيسى بن علي
 بن جابر
 أبو مدين التونسي = شعيب بن محمد بن جعفر
 أبو المرحمى = محمد بن حرب بن عبدالله
 أبو مروان الإشبيلي = عبيدالله بن عمر بن هشام
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان القرطبي = عبيدالله بن محمد بن مالك
 أبو مروان المالقي = عبدالمملك بن مجبر بن محمد
 أبو مسحل = عبد الوهاب بن مريش
 أبو مسلم الشيرازي = عبدالعزيز بن محمد بن
 أحمد
 أبو مسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن
 الحسين
 أبو المطرف = عبدالرحمن بن محمد بن عيسى
 أبو المطرف الأسدي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد بن
 عبد الجبار بن أحمد
 أبو المظفر الهروي = محمد بن آدم بن كمال
 أبو معاذ المروزي = الفضل بن خالد المروزي

أبو المعالي البرمكي = محمد بن تميم أبو المعالي
 أبو المعالي السعدي = زيدان بن أحمد بن محمد
 أبو المعالي المصري = محمد بن علي بن إبراهيم
 أبو المعالي الموصلبي = محمد بن أبي الفرج بن
 معالي
 أبو معاوية التميمي = شيبان بن عبدالرحمن
 التميمي
 أبو المغافر الواسطي = محمد بن أبي الفتح بن
 أحمد
 أبو المكارم = علي بن محمد بن محمد بن هبة الله
 أبو المناقب السيوطي = أبو بكر بن ناصر الدين
 محمد بن سابق
 أبو منذر المزني = سلام بن سليمان أبو المنذر
 أبو منصور الجزري = موهوب بن موهوب بن
 عمر
 أبو منصور الشيباني = مسعود بن عبدالواحد
 ابن الحصين
 أبو منصور الكاتب = الفضل بن عمر بن
 منصور
 أبو منصور الماتريدي = محمد بن محمد بن محمود
 الماتريدي
 أبو المنهال اللغوي = عيينة بن عبدالرحمن
 أبو المواهب = محمد بن عبد الباقي بن عبدالقادر
 أبو المواهب = معتوق بن متيع أبو المواهب
 أبو موسى الجاحظ = محمد بن أحمد أبو موسى
 أبو موسى الضرير = عبدالله بن عبدالعزيز
 الضرير
 أبو النجا = أبو النجا بن خلف بن محمد

أبو محمد النفري = هارون بن أحمد بن جعفر
 أبو محمد النهشلي = عبيد بن الصباح بن أبي
 شريح
 أبو محمد الواسطي = الحسن بن أبي الفتح بن
 أبي النجم
 أبو محمد الوزان = القاسم بن يزيد بن كليب
 أبو محمد اليابري = شعيب بن عيسى بن علي
 بن جابر
 أبو مدين التونسي = شعيب بن محمد بن جعفر
 أبو المرحمى = محمد بن حرب بن عبدالله
 أبو مروان الإشبيلي = عبيدالله بن عمر بن هشام
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان القرطبي = عبيدالله بن محمد بن مالك
 أبو مروان المالقي = عبدالمملك بن مجبر بن محمد
 أبو مسحل = عبد الوهاب بن مريش
 أبو مسلم الشيرازي = عبدالعزيز بن محمد بن
 أحمد
 أبو مسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن
 الحسين
 أبو المطرف = عبدالرحمن بن محمد بن عيسى
 أبو المطرف الأسدي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد بن
 عبد الجبار بن أحمد
 أبو المظفر الهروي = محمد بن آدم بن كمال
 أبو معاذ المروزي = الفضل بن خالد المروزي

أبو النصر الأديب = هارون بن موسى بن صالح
 أبو نصر الأزدي = يوسف بن عمر بن أبي عمر
 أبو النصر البجاري = إسحاق بن أحمد بن شيت
 بن نصر
 أبو نصر البغدادي = محمد بن سليمان بن
 قطرش
 أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم الباهلي
 أبو نصر
 أبو نصر سيبويه = محمد بن عبدالعزيز بن محمد
 أبو نصر الفارقي = الحسن بن أسد بن الحسن
 الفارقي
 أبو نصر القشيري = عبدالرحيم بن عبدالكريم
 بن هوازن
 أبو نصر الواسطي = القاسم بن محمد بن مناسر
 أبو نصر الوزيري = محمد بن طاهر بن محمد
 أبو النصر المصري = محمد بن إسحاق بن أسباط
 أبو النعيم = علي بن حمزة أبو النعيم
 أبو النماء المصري = زيادة بن عمران بن زيادة
 أبو نوفل الدؤلي = معاوية بن عمر بن أبي
 عقرب
 أبو الهفان = عبدالله بن حرب ابن خالد
 أبو هلال العسكري = الحسن بن عبدالله بن
 سهل بن سعيد
 أبو الهيثم الرازي = أبو الهيثم الرازي
 أبو الهيثم = كلاب بن حمزة العقيلي
 أبو الوليد السلمي = هشام بن عمّار بن نصير
 أبو الوليد العثماني = عتبة بن عبدالملك بن
 عاصم بن الوليد

أبو الوليد الغافقي = هشام بن الوليد بن محمد
 أبو الوليد الغرناطي = إسماعيل بن محمد بن
 محمد بن علي
 أبو وهب = عبدالوهاب بن محمد بن
 عبدالرؤوف
 أبو يحيى الحفصي = زكريا بن أحمد بن محمد بن
 يحيى
 أبو يحيى الرازي = عبدالرحمن بن سلم الرازي
 أبو يحيى اللخمي = هاني بن الحسن بن
 عبدالرحمن
 أبو اليسر عابدين = محمد أبو اليسر بن محمد
 أبو الخير
 أبو يزيد الكوفي = ربيع بن خثيم بن عائذ بن
 عبدالله
 أبو يعقوب الأزرق = يوسف بن عمرو بن يسار
 أبو يعقوب الكوفي = يوسف بن موسى بن
 راشد
 أبو يوسف الأعشى = يعقوب بن محمد بن
 خليفة بن سعيد
 أبو يوسف الدؤري = يعقوب بن إبراهيم بن
 كثير

ابن ..

ابن أبي الأسود = أحمد بن أبي الأسود
 القيرواني
 ابن أبي الإصبع = عبدالعظيم بن عبدالواحد
 بن ظافر
 ابن أبي الأغلب = أحمد بن أبي الأغلب
 إبراهيم بن عبدالله

ابن أبي البقاء = محمد بن عبيدالله بن الحسن
 ابن أبي البقاء = محمد بن محمد بن سليمان بن
 محمد
 ابن أبي التقي = صالح بن علي بن زيدان بن
 أحمد
 ابن أبي ثابت الكوفي = ثابت بن أبي ثابت
 سعد الكوفي
 ابن أبي الثلج = محمد بن عبدالله بن إسماعيل
 ابن أبي جعفر = عبدالله بن محمد بن عبدالله
 ابن أبي حمزة الأزدي = عبدالله بن سعد بن
 سعيد
 ابن أبي الجيش = محمد بن محمد بن محارب
 الصريحي
 ابن أبي حاتم = عبدالرحمن بن محمد بن إدريس
 ابن أبي حرشن = حريش بن أبي حرشن
 ابن أبي الحصيب = محمد بن علي بن
 عبدالقوي
 ابن أبي حيوة = حيوة بن شريح بن يزيد
 ابن أبي خيشمة = أحمد بن زهير بن حرب
 ابن أبي داود = عبدالله بن سليمان بن الأشعث
 ابن أبي دليم = عبدالله بن محمد بن عبدالله
 ابن أبي الربيع = محمد بن سليمان بن محمد
 ابن أبي الربيع = عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله
 ابن أبي الربيع الأندلسي = أحمد بن سليمان بن
 أحمد الكناني
 ابن أبي الرجال = أحمد بن صالح بن محمد بن
 أحمد
 ابن أبي الرضا = أحمد بن عمر بن محمد

ابن أبي ركب = مصعب بن محمد بن مسعود
 ابن أبي ربحانة = يوسف بن إبراهيم بن يوسف
 ابن أبي زروان = علي بن الحسن بن علي بن
 ميمون
 ابن أبي زمنين = محمد بن عبدالله بن عيسى
 ابن أبي زياد القارئ = زياد بن ميسرة
 ابن أبي زيد المالكي = عبدالله بن عبدالرحمن
 ابن أبي السرور = محمد بن محمد أبي السرور
 زين العابدين
 ابن أبي السري = الحسين بن يوسف بن محمد
 ابن أبي السعادات = محمد بن أبي بكر عبدالله
 ابن أبي السعود = محمد بن صالح أبي السعود
 ابن أبي السمح التنجبي = أحمد بن أسامة بن
 أحمد بن أسامة بن عبدالرحمن
 ابن أبي سهل التليي = سعيد بن عبدالعزيز بن
 عبدالله بن محمد
 ابن أبي شنب = محمد بن العربي بن محمد
 ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سيد
 ابن أبي الصفا = محمد بن إبراهيم بن علي بن
 إبراهيم
 ابن أبي الضوء = ضياء بن أبي الضوء
 ابن أبي طلحة = علي بن سالم بن المخارق
 ابن أبي طي = يحيى بن حميد بن ظافر بن
 النجار
 ابن أبي الطيب = علي بن عبدالله بن أحمد
 النيسابوري
 ابن أبي طيبة = داود بن أبي طيبة هارون
 ابن أبي عبّاد = إبراهيم بن أبي عباد التيمي

ابن أبي عبادة = الحسن بن إسحاق اليميني
 ابن أبي عبلة = إبراهيم واسمه شمر بن يقظان
 ابن أبي عرفة = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن أبي عكرمة = محمد بن إسحاق بن منذر
 ابن أبي عروبة = سعيد بن أبي مردجة مهترات
 العدوي
 ابن أبي عصرون = عبدالله بن هبة الله ابن
 المطهر
 ابن أبي عمر = محمد بن عبدالله بن محمد
 ابن أبي العيش = محمد بن عبدالرحمن
 ابن أبي العيش = علي بن محمد
 ابن أبي الفتح = قاسم بن نصير بن وقاص
 ابن أبي الفوارس = محمد بن أبي الفوارس
 ابن أبي الفوارس = علي بن شجاع بن سالم بن
 علي
 ابن أبي القاسم = علي بن محمد بن أبي القاسم
 ابن أبي كديّة = محمد بن أبي بكر عتيق
 ابن أبي ليلى = عبدالرحمن بن أبي ليلى
 ابن أبي ليلى = محمد بن عبدالرحمن بن أبي
 ليلى
 ابن أبي المجد الحسيني = أحمد بن أحمد بن محمد
 بن أحمد بن علي
 ابن أبي مريم = نصر بن علي بن محمد
 الشيرازي
 ابن أبي مسلم البغدادي = عبيدالله بن محمد بن
 أحمد بن محمد
 ابن أبي الموتى = خلف بن فتح بن جودي
 ابن أبي النّجيب = عبدالله بن محمد بن شاهاور

ابن أبي نجيح = عبدالله بن أبي النجيج الثقفي
 ابن أبي نصر = شجاع بن أبي نصر
 ابن أبي هارون = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن أبي هاشم = عبدالواحد بن عمر بن محمد
 ابن أبي الهيثم = عبدالله بن أحمد بن أسعد
 ابن أبي يدّاس = عبدالملك بن أحمد
 ابن أبي اليمن القيسي = غالب بن عبدالله بن
 أبي اليمن
 ابن آجرّوم = محمد بن محمد بن داود
 الصنهاجي
 ابن أمّنة = عبدالله بن مطرف بن محمد
 ابن الأبار = محمد بن عبدالله بن أبي بكر
 ابن الأبزاري = أحمد بن جعفر بن أحمد بن
 إدريس
 ابن الأثير = المبارك بن أبي الكرم
 ابن الأثير الشيباني = نصر الله بن محمد بن
 محمد
 ابن الأجدابي = إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد
 بن عبدالله اللواتي
 ابن الأحنف = أحمد بن أبي بكر بن عمر
 ابن أخت العاهة = أبو عبدالله بن حسين بن
 محمد
 ابن أخت غانم = محمد بن سليمان النفزي
 ابن الأخضر = علي بن عبدالرحمن بن مهدي
 ابن أخي زفيح = عبدالله بن محمد بن حسن
 ابن إدريسو = محمد بن سليمان
 ابن إدريس = عبدالله بن إدريس
 ابن إدريس = محمد بن إدريس بن علي بن

عبدالله

ابن الأدمي = محمد بن محمد بن أحمد بن علي

ابن الأرملة = محمود بن الحسن بن علي بن

الحسن

ابن إسرائيل = محمد بن عبد القادر بن أحمد

ابن أسلم = عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

ابن الأسلمي = عبدالله بن محمد بن عيسى بن

وليد

ابن إسماعيل الطائي = عبدالله بن محمد بن

هارون

ابن الأسود = حسن باشا ابن علاء الدين علي

ابن أشتة = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن الأشركوني = محمد بن يوسف بن عبدالله

ابن أشرس = محمد بن أحمد بن محمد بن

أشرس

ابن الأشعث النحوي = عزيز بن الفضل بن

فضالة

ابن أصبغ = أحمد بن يوسف بن أصبغ بن

خضر

ابن أصبغ = عبد الجبار بن عبدالله بن أحمد

ابن الأعرابي = محمد زياد ابن الأعرابي

الهاشمي

ابن الأغبس = أحمد بن بشر بن محمد بن

إسماعيل

ابن أغري ييوزي = أحمد بن محمد السلامي

ابن أفضل الزمان = أحمد بن عبد الرحمن بن

وهبان

ابن الإفليبي = إبراهيم بن محمد بن زكريا بن

مفرج

ابن الإلبيري = علي بن عبدالله بن فرح

ابن الإمام = محمد بن محمد بن علي بن همام

بن راجي الله

ابن الإمام = أحمد بن العباس بن عبيدالله،

أبويكر البغدادي

ابن الإمام = محمد بن أحمد بن حدون الخولاني

ابن الإمام الصالحي = محمد بن يحيى بن علي

بن محمد

ابن إمام الكاملية = محمد بن محمد بن

عبد الرحمن

ابن إمام اليمن = محمد بن الحسين بن القاسم

ابن أم قاسم = حسن بن قاسم بن عبدالله بن

علي

ابن أم ولد = عبد الأول بن حسين بن حسن

ابن أمير حاج = محمد بن محمد بن محمد

المعروف بابن أمير الحج

ابن أمين الحكم = محمد بن محمد بن محمد

النحري

ابن الأنباري = محمد بن القاسم ابن محمد بشار

ابن الأندوشي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن

أحمد

ابن أوزن = علي بن بالي بن محمد

ابن أوس = أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبدالله

الهمداني

ابن آياز = الحسين بن بدر بن آياز بن عبدالله

ابن أيمن القرطي = أحمد بن محمد بن عبد الملك

بن أيمن

ابن البابا فرج = أحمد بن أبي الفرج بن عبدالله
 ابن برهان العكبر = عبدالواحد بن علي بن
 برهان
 ابن بزغش = عبدالوهاب بن بزغش بن عبدالله
 ابن بزيرة = عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد
 ابن بسام = شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد
 ابن البغدادي = عبدالرحمن بن أحمد بن علي
 ابن بقي = أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد
 بن بقي بن مخلد
 ابن بكر = محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن
 أحمد
 ابن بكير العطار = عبدالوهاب بن أحمد بن
 إبراهيم
 ابن بلبان = أحمد بن بلبان عبدالله البعلبكي
 ابن بلال = أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس
 ابن بلبل = محمد بن عثمان بن بلبل
 ابن بليمة = الحسن بن خلف بن عبدالله
 ابن البناء = حسن بن أحمد بن عبدالله أبو علي
 ابن البناء = أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي
 الحدادي
 ابن بنت الأقصراني = محمد بن أحمد بن أبي
 يزيد
 ابن بنت العراقي = عبدالكريم بن علي بن
 عمر
 ابن بندار = أسعد بن الحسين بن سعد
 ابن بنتان = عبدالله بن بنتان المغربي
 ابن البواب = عبيدالله بن أحمد بن يعقوب
 ابن البيّاز = يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد

ابن بابجوك الأدمي = محمد بن أبي القاسم بن
 بابجوك
 ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ
 ابن بابويه = علي بن الحسين بن موسى بن
 بابويه
 ابن باتانة = عبدالملك بن محمد بن يوسف
 ابن باجة = محمد بن يحيى بن باجة الأندلسي
 ابن باديس = عبدالحميد بن محمد المصطفى
 ابن باذش الأنصاري = علي بن أحمد بن خلف
 ابن البارزي = هبة الله بن عبدالرحمن بن
 إبراهيم
 ابن بات الجذامي
 ابن الباقلائي = عبدالله بن منصور بن عمران
 بن ربيعة
 ابن الباقلائي = الحسن بن معالي بن مسعود بن
 الحسين
 ابن بختيار = أحمد بن بختيار بن علي بن محمد
 ابن البدر = أحمد بن البدر بن محمد بن إدريس
 ابن بدر الجزري = أحمد بن يحيى بن محمد بن
 بدر
 ابن بدران = عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى
 ابن البر = محمد بن علي بن الحسن
 ابن برتق القوصي = إسماعيل بن أحمد بن
 إسماعيل بن برتق
 ابن برجان = عبدالسلام بن عبدالرحم بن أبي
 الرجال
 ابن برطلة = سليمان بن عبدالله بن علي

ابن بيش = محمد بن محمد بن محمد
 ابن التائب الأنطاكي = أحمد بن يعقوب
 الأنطاكي
 ابن التبان = عبدالله بن إسحاق
 ابن التركماني = عبدالله بن علي بن عثمان
 ابن تريس = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 ابن التمجيد = مصطفى بن إبراهيم ابن
 التمجيد
 ابن التونسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن عطاء الله
 ابن التيان = تمام بن غالب بن عمرو القرطي
 ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام
 بن عبدالله
 ابن ثعلبة الأشعري = هزة بن عبدالله بن محمد
 ابن الثلجي = محمد بن شجاع أبو عبدالله
 البلخي
 ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
 ابن الجابي = إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن
 سعيد
 ابن جاندار = حسين بن شهاب الدين حسين
 بن جاندار
 ابن الجبان = محمد بن علي بن عمر
 ابن جبير الأنطاكي = أحمد بن جبير بن محمد
 بن جعفر بن أحمد
 ابن الجد الفهري = أبو عامر بن عبدالله بن يحيى
 ابن الجراح = علي بن عبدالرحمن بن هارون
 ابن الجراح = علي بن عيسى بن داود
 ابن جرح = عبدالله بن يحيى بن أبي عامر

ابن جرو الأسدي = عبيدالله محمد بن جرو
 ابن الجروي = أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد
 أبو العباس
 ابن جريح = عبدالملك ابن عبدالعزيز
 ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد بن علي
 بن يوسف
 ابن جزى = أبو أحمد بن جزى الكلبي
 ابن جماعة = إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن
 إبراهيم بن سعدالله
 ابن جماعة = محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز
 ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعدالله
 ابن جمعة = إسماعيل بن جمعة بن عبدالرزاق
 ابن الجمي = أحمد بن محمود بن محمد
 ابن جميل = عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق
 ابن جميل الربيعي = محمد بن أبي القاسم بن
 عبدالسلام
 ابن جميل = علي بن محمد بن علي بن جميل
 ابن جميلة = يحيى بن الحسين بن أحمد
 ابن الجنان الشاطبي = محمد بن سعيد بن محمد
 بن هشام
 ابن الجندي = أبو بكر بن أيدغري بن عبدالله
 ابن جندي = عبدالحمود بن أحمد بن علي
 ابن الجندي = محمد بن أبي بكر بن أيدغري
 ابن جنكلي = محمد بن جنكلي
 ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح
 ابن جني = عالي بن عثمان بن جني البغدادي
 ابن جنية = أحمد بن عيسى بن محمد بن علي
 بن الأشعث

ابن بيش = محمد بن محمد بن محمد
 ابن التائب الأنطاكي = أحمد بن يعقوب
 الأنطاكي
 ابن التبان = عبدالله بن إسحاق
 ابن التركماني = عبدالله بن علي بن عثمان
 ابن تريس = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 ابن التمجيد = مصطفى بن إبراهيم ابن
 التمجيد
 ابن التونسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن عطاء الله
 ابن التيان = تمام بن غالب بن عمرو القرطي
 ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام
 بن عبدالله
 ابن ثعلبة الأشعري = هزة بن عبدالله بن محمد
 ابن الثلجي = محمد بن شجاع أبو عبدالله
 البلخي
 ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
 ابن الجابي = إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن
 سعيد
 ابن جاندار = حسين بن شهاب الدين حسين
 بن جاندار
 ابن الجبان = محمد بن علي بن عمر
 ابن جبير الأنطاكي = أحمد بن جبير بن محمد
 بن جعفر بن أحمد
 ابن الجد الفهري = أبو عامر بن عبدالله بن يحيى
 ابن الجراح = علي بن عبدالرحمن بن هارون
 ابن الجراح = علي بن عيسى بن داود
 ابن جرح = عبدالله بن يحيى بن أبي عامر

محبوب	ابن الجنيد المقرئ = محمد بن عبدوس بن أحمد
ابن حبيب = محمد بن حبيب	ابن الجنيد الرازي = علي بن الحسين بن الجنيد
ابن حبيب السلمي = عبدالمملك بن حبيب بن سليمان	ابن الجواليقي = إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد
ابن حبيب الغزوي = شرف الدين بن عبدالقادر	ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي بن محمد
ابن حبيش = محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن	ابن الجون = سليمان بن موسى بن سليمان
ابن الحجازي = أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم التركماني	ابن الجيان = علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان
ابن حجبي = يحيى بن محمد بن عمر بن حجي	ابن جيان = محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن الطيب
ابن الحداد = أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري	ابن الحائك = الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف
ابن الحداد = إبراهيم بن أحمد بن فتح أبوإسحاق	ابن الحائك = هارون بن الحائك الضرير
ابن الحداد = محمد بن أحمد بن أبي بكر	ابن الحاج = محمد بن عبدالله بن محمد
ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر	ابن الحاج الإشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي
ابن الحداد المغربي = سعيد بن محمد بن صبيح	ابن الحاج الأموي = قاسم بن الحاج محمد بن مبارك
ابن الحدوس = المعافى بن إسماعيل بن الحسين	ابن الحاج البلقيني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان
ابن حزم السرقسطي = ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرف	ابن الحاج الجريطي = يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى
ابن الحسنائوي = يوسف بن خالد بن أيوب	ابن الحاج المرديسي = حمدون بن عبدالرحمن
ابن حسنويه = حامد بن علي بن حسنويه	ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس
ابن حسنويه = محمد بن أحمد بن حسنويه	ابن حاجر = حاجر بن حسين بن خلف المعافري
ابن حسون المصري = الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله	ابن حباب = الحسين بن الحباب بن مخلد بن خليل
ابن حسين آغا = أحمد بن حسين آغا بن محمد القزاز	
ابن الحصري = عبدالصمد بن إبراهيم بن خليل	

ابن الخازن = نصر بن علي بن منصور
 ابن الخازن = علي بن إبراهيم بن علي التبريزي
 ابن الخالة = محمد بن أحمد بن سهل ابن بشران
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
 ابن الخبّاز = أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي
 بن منصور
 ابن الخبّازة البغدادي = نصر بن الحسين بن
 الحسن
 ابن الخبّاز = محمد بن يحيى بن عبدالعزيز
 ابن الخبّاط = عبدالحق بن عبدالرحمن بن
 عبدالله
 ابن خروف الإشبيلي = علي بن محمد بن علي
 بن محمد
 ابن الخشاب = عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد
 ابن الخشاب = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن
 عمر بن خالد
 ابن الخشاب = يحيى بن علي بن الفرغ
 ابن خضر = أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر
 بن مسلم
 ابن خضر = إبراهيم بن خضر بن أحمد بن
 عثمان
 ابن الخطيب الإربلي = محمد بن علي بن أحمد
 أبو المعالي
 ابن خطيب داريًا = محمد بن أحمد بن سليمان
 بن يعقوب
 ابن خطيب الدهشة = محمود بن أحمد بن محمد
 النور
 ابن خطيب ملوي = محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن الحصري = نصر بن أبي الفرج محمد بن
 علي
 ابن حكم القرشي = محمد بن محمد بن
 عبدالرحمن بن أحمد
 ابن الحكم القرشي = سعيد بن حكم بن عمر
 بن حكم
 ابن الحلبيّة = أحمد بن الطنبا القوّاس الحلبي
 ابن الحلال = عبدالرحمن بن محمد الزين بن
 العلامة سعدالدين
 ابن حمّاتي = أسعد بن الحظير مهذب بن زكريا
 أبي المليلح
 ابن حماد = محمد بن حماد بن بكر بن حماد
 ابن الحمّامي = جعفر بن محمد بن أسد الضرير
 ابن الحمّامي = علي بن أحمد بن عمر بن
 حفص
 ابن حمدون النديم = أحمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل بن داود
 ابن حمدويه = شمر بن حمدويه الهروي
 ابن حمزة = إبراهيم بن محمد بن محمد كمال
 الدين بن أحمد
 ابن حمشاذ = علي بن محمد بن سحتويه بن
 حمشاذ
 ابن حمويه = محمد بن حمويه بن محمد
 ابن حميدة = محمد بن علي بن أحمد أبو عبدالله
 ابن الحنبلي = عبدالوهاب بن عبدالواحد بن
 محمد
 ابن حيّان = محمد بن عيسى بن حيّان
 ابن حيوية = عبدالصمد بن محمد بن عبدالله

ابن خيرون = محمد بن عبدالمملك بن الحسن
 ابن خيرون = محمد بن محمد بن خيرون
 ابن خيرون المعافري = محمد بن عمر بن
 خيرون
 ابن الخيمي = محمد بن علي بن علي بن علي بن
 علي
 ابن داود الكتاني = محمد بن أحمد بن عثمان بن
 إبراهيم
 ابن داية = عيسى بن ميمون الجرشي المكي
 ابن الدبّاغ = محمد بن إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم
 ابن الدبّاغ = محمد بن الحسين بن علي
 ابن الدبّاس = علي بن أحمد بن سعيد بن
 الدبّاس
 ابن الدبّاس = المبارك بن فاخر بن محمد بن
 يعقوب
 ابن دبوّقا = جعفر بن القاسم بن جعفر بن
 علي
 ابن دحية الكلبي = عمر بن الحسن بن علي
 ابن درستويه = بكار بن أحمد بن بكار بن بيان
 بن بكار
 ابن درستويه = عبدالله بن جعفر بن درستويه
 ابن درّي = علي بن محمد درّي الأنصاري
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية
 ابن الدرهم = علي بن محمد بن عبدالعزيز
 ابن دعّاس = أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن
 دعّاس
 ابن دعسين = عبدالمملك بن عبدالسلام

ابن خطيب المنصورية = يوسف بن الحسن
 ابن خطيب الناصرية = علي بن محمد بن سعد
 بن محمد بن علي
 ابن خطيب يبرد = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن
 ابن الخطير النعماني = الحسن بن الخطير بن
 أبي الحسن
 ابن الخفاف = علي بن عبدالرحمن بن محمد
 الخفاف
 ابن خلصة = محمد بن عبدالرحمن
 ابن خلصة النحوي = محمد بن خلصة،
 أبو عبدالله
 ابن الخلوف = يحيى بن خلف بن نفيس
 ابن الخلّوف = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن
 محمد بن عبدالرحمن
 ابن الخلوف الحميري = عبدالمنعم بن يحيى بن
 خلف
 ابن خميس = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
 بن محمد
 ابن خواز منداد = محمد بن أحمد بن عبد أبو بكر
 ابن الخوجة = محمود بن محمد بن أحمد بن
 الخوجة
 ابن الخياط = محمد بن أحمد بن منصور
 ابن خيران البغدادي = الحسين بن أحمد بن
 خيران
 ابن الخير = إبراهيم بن محمود بن سالم بن
 مهدي البغدادي
 ابن الخير = محمد بن خير بن عمر بن خليفة
 ابن خيرة البلنسي = علي بن أحمد بن عبدالله

البغدادي

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
 ابن الربيع = يحيى بن الربيع بن سليمان
 ابن رجاء = إبراهيم بن رجاء بن نوح
 ابن رحمة = محمد بن أبي بكر بن عيسى
 ابن رحيمة = محمد بن صالح بن أحمد
 ابن رزين الحموي = محمد بن الحسين بن رزين
 ابن رستم = عبدالرحمن بن رستم بن بهرام
 ابن رسلان = أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف
 ابن رشيد = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
 ابن الرقاد = محمد بن رضوان بن إبراهيم
 ابن الرقعة = أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع
 ابن حازم
 ابن الركاب = محمد بن علي بن أحمد الغزي
 ابن الرمّاح = علي بن عبدالصمد بن محمد
 ابن الرّمّال = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 ابن روح الله = أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين
 ابن رومان = يزيد بن رومان، مولى آل الزبير
 ابن الريوال = القاسم بن الفتح بن محمد
 ابن زاغو = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
 ابن الزاهدة = علي بن المبارك بن عبدالباقي
 ابن زيان = أحمد بن سليمان بن زيان الكندي
 ابن الزبرقان = محمد بن يعقوب ابن الحجاج
 ابن الزبير المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن الزبير

ابن الدقوقي = عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى
 ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب بن مطيع
 ابن دلّة = أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبو العباس الواسطي
 ابن دلف = عبدالعزیز بن دلف بن أبي طالب
 ابن دليف = محمد بن دليف، أبو عبدالله
 ابن الدماميني = محمد بن أبي بكر بن عمر
 ابن الدواليبي = محمد بن عبدالمحسن بن أبي الحسين
 ابن دوست = محمد بن عمر بن محمد بن يوسف
 ابن الدوش = علي بن عبدالرحمن بن أحمد
 ابن دول = أحمد بن محمد بن الحسين بن دول
 ابن الدهان = محمد بن علي بن شعيب
 ابن الدهان = الحسن بن محمد بن علي بن رجاء
 ابن ديجيان = حسن بن عبدالله بن ديجيان
 ابن الديرى = سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد
 ابن ديزيل سيفته = إبراهيم بن الحسين بن علي
 ابن ذكري = أحمد بن محمد ذكري أبو العباس
 ابن ذؤابة = علي بن سعيد بن الحسن
 ابن راشد = محمد بن عبدالله بن راشد
 ابن رافع السلامي = محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس
 ابن رامين = عبدالوهاب بن محمد بن عمر

بن محمد

- ابن زرزر = محمد بن عبدالرحمن بن سلم
- ابن زرقالة = عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحسن
- ابن زرقون = محمد بن أبي الطيب سعيد
- ابن زريق = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
- ابن زريق الحدّاد = المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك
- ابن زرين = محمد بن عيسى بن إبراهيم بن زرين
- ابن زقاعة = إبراهيم بن محمد بن بهادر بن عبدالله بن أحمد
- ابن الزّقاق = علي بن القاسم بن يونس
- ابن زلال = الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف
- ابن الزملكاني = محمد بن علي بن عبدالواحد
- ابن زمرك = محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد
- ابن زنجلة = عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة
- ابن زين = عبيدالله بن علي بن عبيدالله
- ابن زهرة = محمد بن يحيى بن أحمد بن
- ابن زهير = إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التّجبي
- ابن الزّيّات = أحمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الكلاعي
- ابن الزّيّات = محمد بن عبدالملك بن أبان
- ابن زيد = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر
- ابن الزّين = عبدالحق بن محمد الزين
- ابن زين العرب = علي بن عبيدالله بن أحمد
- ابن الزّين = محمد بن زين بن محمد بن زين

ابن السّاعي = علي بن أنجب بن عثمان

- ابن سبيطة = طاهر بن عبدالرحمن بن سعيد
- ابن السراج الشتريني = محمد بن عبدالملك بن محمد
- ابن السّراج = عبدالرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد
- ابن السراج = محمد بن الحسين بن عبيدالله
- ابن السراج = طالب بن محمد بن قشيط
- ابن السراج = محمد بن السري البغدادي
- ابن سراج = عبدالملك بن سراج بن عبدالله
- ابن سراج القونوي = محمود بن أحمد بن مسعود
- ابن سعادة = محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن
- ابن سعدان = محمد بن سعدان الكوفي
- ابن سعدان = إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك
- ابن سعد الخير = علي بن إبراهيم بن محمد
- ابن سعدي = عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر
- ابن سفيان = محمد بن سفيان الهواري
- ابن السكّان = عبدالرحمن بن محمد بن علي
- ابن السكون الحليّ = علي بن محمد بن محمد بن علي
- ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق
- ابن سكينه = عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله
- ابن السّلال = عبدالوهاب بن يوسف بن إبراهيم

ابن سلامة = هبة الله بن سلامة بن نصر
 ابن سليمان المغربي = محمد بن محمد بن
 سليمان بن الفاسي
 ابن سماقة = محمد بن محمد بن أحمد الحمصي
 ابن سمّاك المعافري = فضيل بن محمد بن
 عبدالعزيز
 ابن السّمعاني = عبدالكريم بن محمد بن أبي
 المظفر
 ابن سمعون = أبوبكر بن سليمان بن سمعون
 ابن السّمّين = أحمد بن يوسف بن محمد بن
 عبدالدائم الحلبي
 ابن السّمينة = يحيى بن يحيى القرطبي
 ابن سيّد = محمد بن أبان بن سيد
 ابن السيّد = أحمد بن أبان بن السيد
 ابن سيد بونة = جعفر بن عبدالله بن سيد
 ابن سيدة = علي بن إسماعيل
 ابن سيف = عبدالله بن مالك بن عبدالله
 ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن سينا
 ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد بن عبدالله
 ابن سيدهم = شجاع بن محمد بن سيدهم بن
 عمر
 ابن سهل النيسابوري = علي بن سهل بن
 العباس
 ابن شابور البغدادي = عبدالملك بن علي بن
 شابور
 ابن الشّارب = أحمد بن محمد بن بشر بن علي
 بن محمد بن جعفر
 ابن شارك = أحمد بن محمد بن شارك الهروي
 ابن الشّاط الأنصاري = قاسم بن عبدالله بن
 محمد
 ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد
 بن محمد
 ابن شاهين البصري = أحمد بن سعيد بن
 شاهين
 ابن شبة = عمر بن شبة بن عبده
 ابن الشّبل = محمد بن الحسين بن عبدالله
 ابن الشجري = هبة الله بن علي بن محمد
 ابن الشحنة = أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم
 ابن الشحنة = عبدالبر بن محمد بن محمد بن
 محمد بن محمد
 ابن شحنة التركي = محمد بن محمد بن محمد بن
 محمود بن غازي
 ابن الشحنة الشاعر = عمر بن محمد بن علي
 ابن شدّاد الأسدي = يوسف بن رافع بن تميم
 ابن الشّراط = عبدالرحمن بن محمد بن غالب
 ابن شرام = أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة
 أبوبكر
 ابن الشرف الشيرازي = حسين بن حسن بن
 حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي
 ابن الشريك = علي بن يوسف بن محمد
 ابن شريكا = يوسف بن شريكا
 ابن شرنفة = شهاب بن شرنفة المجاشعي
 ابن شريح = محمد بن شريح بن أحمد
 ابن شريح = قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري
 ابن شريش = أحمد بن شريش القيرواني

ابن سلامة = هبة الله بن سلامة بن نصر
 ابن سليمان المغربي = محمد بن محمد بن
 سليمان بن الفاسي
 ابن سماقة = محمد بن محمد بن أحمد الحمصي
 ابن سمّاك المعافري = فضيل بن محمد بن
 عبدالعزيز
 ابن السّمعاني = عبدالكريم بن محمد بن أبي
 المظفر
 ابن سمعون = أبوبكر بن سليمان بن سمعون
 ابن السّمّين = أحمد بن يوسف بن محمد بن
 عبدالدائم الحلبي
 ابن السّمينة = يحيى بن يحيى القرطبي
 ابن سيّد = محمد بن أبان بن سيد
 ابن السيّد = أحمد بن أبان بن السيد
 ابن سيد بونة = جعفر بن عبدالله بن سيد
 ابن سيدة = علي بن إسماعيل
 ابن سيف = عبدالله بن مالك بن عبدالله
 ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن سينا
 ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد بن عبدالله
 ابن سيدهم = شجاع بن محمد بن سيدهم بن
 عمر
 ابن سهل النيسابوري = علي بن سهل بن
 العباس
 ابن شابور البغدادي = عبدالملك بن علي بن
 شابور
 ابن الشّارب = أحمد بن محمد بن بشر بن علي
 بن محمد بن جعفر

ابن الصابوني = محمود بن أحمد بن علي
المحمودي

ابن الصابوني = عبدالوهاب بن محمد بن
الحسين

ابن صاحب الألفية = محمد بن محمد بن عبدالله
بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = محمد بن حسن بن محمد
بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = عبدالله بن يحيى بن
عبدالله

ابن صالح الرّجحي = علي بن عيسى بن فرج بن
صالح

ابن الصّايغ = أبو بكر بن أحمد بن الصّانغ

ابن الصّبّاغ = الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة

ابن صبر = محمد بن عبدالله بن جعفر

ابن الصّفّار = يونس بن عبدالله بن محمد

ابن الصّفّار الكاتب = هبة الله بن محمد

ابن الصّفّار = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد
الصقر

ابن الصّقيل = عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك
بن سلمة

ابن الصّلاح = عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان

ابن صلاح الأمير = إبراهيم بن محمد بن
إسماعيل

ابن الصّناع = محمد بن عبدالله بن الصّناع

ابن صنع الله = عبدالعزيز بن سالم بن صنع الله

ابن الصّوّاف = يحيى بن أحمد بن عبدالله بن
علي

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن شقرون = عبدالقادر بن أحمد بن الغري

ابن شقّ اللّيل = محمد بن إبراهيم بن موسى

ابن شقير = أحمد بن الحسين بن العباس بن

الفرج

ابن شقيرا = المرّجّي بن علي بن هبة الله

ابن الشّكاز = محمد بن الحسين بن علي

ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن

الصّلّت

ابن شهاب = الحسن بن شهاب بن الحسن بن

علي

ابن شهر أشوب = محمد بن علي بن شهر

أشوب

ابن الشّهيد = محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن شهيد = محمد بن شهيد المهري

ابن شوذب = عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي

ابن الشّويخ = الحسن بن محمد الصوفي المقدسي

ابن الشيخ = عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب

ابن شيخ العوينة = علي بن الحسين بن القاسم

ابن شيدانة = عبدالواحد بن يوسف بن محمد

ابن الشيشري = عبدالله بن إبراهيم

ابن شيطا المقرئ = عبدالواحد بن الحسين بن

أحمد

ابن الصّانغ = محمد بن حسن بن سباع

ابن الصّانغ = محمد بن عبدالرحمن بن علي

ابن الصّانغ = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن الطَّيِّب = محمد بن الطيب محمد بن محمد
بن محمد

ابن طيفور = الحسن بن طيفور بن محمد
الساموكي

ابن طيفور = محمد بن طيفور الغرنوي

ابن الطيلسان = القاسم بن محمد بن أحمد
الأنصاري

ابن الضَّابِط = عثمان بن أبي بكر بن حمود

ابن ظفر = محمد زين عبدالله أبي محمد

ابن ظفر الصَّقَلِي = محمد بن محمد بن محمد بن
ظفر

ابن ظنين = علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن
علي

ابن ظهيرة = ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد
بن حسين

ابن ظهيرة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد
خير الدين أو قطب الدين

ابن عابدين = محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز
بن أحمد

ابن عادل = عمر بن علي بن عادل الحنبلي

ابن عاشور = محمد الطاهر بن محمد بن محمد
الطاهر

ابن العاقولي = محمد بن محمد بن عبدالله بن
محمد

ابن عاصم = محمد بن محمد بن محمد بن عاصم
القيسي

ابن عامل = الحسن بن محمد بن سليمان المالقي

ابن عبدالأعلى = يونس بن عبدالأعلى بن

ابن الصَّيرَفِي = أحمد بن صدقة بن أحمد بن
حسين

ابن الضريس البجلي = محمد بن أيوب بن يحيى

ابن الضياء = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد

ابن طاشكبري زاده = أحمد بن أحمد بن

مصطفى بن خليل

ابن طاهر = محمد بن طاهر بن علي

ابن الطَّبَر = هبة الله بن أحمد بن عمر أبو القاسم

ابن الطبري الحافظ = أحمد بن صالح المصري

ابن الطَّحَّان = عبدالعزيز بن علي بن محمد بن
سلمة

ابن الطَّحَّان = أحمد بن إبراهيم بن داود بن
محمد

ابن الطراوة = سليمان بن محمد بن عبدالله
التلمساني

ابن الطراوة = يحيى بن محمد الأستاذ ابن
الطراوة

ابن طرفة المكي = عبدالله بن طرفة المكي

ابن طريف = عبدالملك بن طريف

ابن الطولوني = الحسن بن حسين بن أحمد بن
أحمد بن محمد

ابن طاووس = أحمد بن موسى بن جعفر بن
محمد بن أحمد

ابن طاووس = عبدالله بن طاووس بن كيسان

ابن طهمان الخراساني = إبراهيم بن طهمان بن
شعبة أبوسعيد

ابن الطيب القيسي = محمد بن عبدالرحيم بن
الطيب

ميسرة

ابن عبدالبر = يوسف بن عبدالله بن محمد
 ابن عبدالحق الجذلي = أحمد بن عبدالحق بن
 محمد بن عبدالحق
 ابن عبدالسلام البغدادي = يوسف بن
 عبدالمحمود
 ابن عبدالسلام الفاسي = محمد بن عبدالسلام
 بن محمد
 ابن عبدالغفور = محمد بن محمد بن عبدالغفور
 ابن عبدالقدوس = عبدالوهاب بن محمد بن
 عبدالوهاب بن عبدالقدوس
 ابن عبدالكافي = محمد بن عبدالوهاب بن
 عبدالكافي
 ابن عبدالله النحوي = عبدالباقي بن محمد بن
 الحسن
 ابن عبدالملك المراكشي = محمد بن محمد بن
 عبدالملك بن سعيد
 ابن عبدالنور = محمد بن محمد بن عبدالنور
 الحميري
 ابن عبدالمهادي = محمد بن عبدالمهادي بن يوسف
 ابن عبدالمهادي العمري = عبدالجليل بن محمد بن
 أحمد بن محمد
 ابن عبدوس = علي بن عمر بن أحمد بن عمار
 ابن العبرتي = أسعد بن نصر بن الأسعد بن
 نصر
 ابن عتاب = عبدالرحمن بن محمد بن عتاب
 ابن عتيق = محمد بن عبدالعظيم الصديقي
 ابن عثمان اليماني = يوسف بن أحمد بن محمد

ابن عثيمين = محمد بن صالح بن سليمان
 ابن عجيبة = أحمد بن محمد بن المهدي
 ابن العجيلية = فارس بن يحيى الشافعي
 ابن عدلان = علي بن عدلان بن حماد
 ابن عدون = يوسف بن عدون بن حو
 ابن العديم = محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله
 ابن عراق الحضرمي = عمر بن محمد بن عراق،
 أبو حفص

ابن عراق = علي بن عراق الصنادي
 ابن عراق = علي بن محمد بن علي بن
 عبدالرحمن
 ابن عراق الأسواني = أحمد بن أبي الكرم بن
 عراق
 ابن عريشاه = أحمد بن محمد بن عبدالله بن
 إبراهيم
 ابن عربي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد
 ابن عربي اليماني = أحمد بن إبراهيم بن محمد
 بن عبدالله
 ابن العرجاء = حسن بن عبدالله بن عمر
 ابن عرفة = علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر
 بن زيد
 ابن عرفة الودغمي = محمد بن محمد بن محمد
 بن عرفة
 ابن العريف = الحسن بن الوليد بن نصر
 ابن العريف = الحسين بن الوليد بن نصر
 ابن عزيز = الحسن بن محمد بن عزيز أبو منصور
 ابن عساكر = محمد بن عبدالرحمن
 ابن عسكر = محمد بن علي بن الحضرمي بن

ابن العمادي = إبراهيم بن حسن بن عبدالرحمن

بن محمد الحلبي

ابن عمّار = الحسن بن علي بن الحسن بن علي

بن الحسن

ابن عمروس = محمد بن عبيد الله بن أحمد

ابن عمرون = محمد بن محمد بن أبي علي بن

أبي سعد

ابن عوجان = محمد بن محمد بن أبي بكر بن

علي

ابن العويص = محمد بن عبيد الله بن أحمد

ابن عوض = محمد بن عوض بن حضر بن

حسن

ابن عوض المالكي = علي بن عبدالله بن

عبدالعزیز

ابن عياد = يوسف بن عبدالله بن سعيد

ابن العيَّار = محمد الحموي

ابن عيَّاش = أحمد بن محمد بن يوسف

بن علي

ابن عيَّاش = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن

محمد

ابن عيَّاش الخزاعي = الحسن بن إبراهيم بن

الحسن

ابن عياض الشاطبي = محمد بن عبدالرحمن بن

موسى

ابن عيسى = هاشم بن حسين بن عمر

ابن عيشون = محمد بن إبراهيم بن هاني

هارون

ابن العصار = علي بن عبدالرحيم بن الحسن

ابن عصفور = علي بن مؤمن بن محمد

ابن عصية = أحمد بن حامد بن عصية الخنيلي

ابن العطار = محمد بن أحمد بن عبدالله بن

سعيد

ابن العطار = سهل بن إبراهيم بن سهل بن

نوح

ابن العطار الحراني = علي بن محمود بن علي

بن محمود

ابن عطية الحاربي = عبدالحق بن غالب بن

عبدالرحمن

ابن عزيمة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد بن

عبدالرحمن الهمداني

ابن عقيل = عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل

ابن علاء الدين = عمر بن علاء الدين بن عبيد

ابن العلاف البغدادي = علي بن محمد بن

يوسف بن يعقوب

ابن علان = محمد بن علي بن علان بن إبراهيم

ابن علوان الدمشقي = أحمد بن ربيعة بن علوان

الدمشقي

ابن عليّة = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم

الأسدي

ابن عليل = الحسن بن علي بن الحسين بن علي

الخزرجي
 ابن الفرسى = محمد بن عبدالرحيم الأنصاري
 ابن فرقد القرشي = أحمد بن محمد بن عامر بن
 فرقد
 ابن الفرکاح = إبراهيم بن عبدالرحمن بن
 إبراهيم بن سباع
 ابن الفصيح الهمداني = عبدالله بن أحمد بن
 علي
 ابن فضال = علي بن الحسن بن علي بن فضال
 ابن فضل = الحسن بن علي بن فضال التيمي
 ابن فقيه = عبدالباقي بن عبدالباقي بن
 عبدالقادر
 ابن فلاح النحوي = منصور بن فلاح بن محمد
 ابن فلّوس = إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن
 علي
 ابن فندالة = محمد بن عبدالغني بن محمد
 ابن الفنري = محمد بن حمزة بن محمد بن محمد
 ابن الفهّاد القوسي = إبراهيم بن علي بن عمر
 ابن الفوارس الجميزي = علي بن هبة الله بن
 سلامة
 ابن فورجة = محمد بن حمد بن محمد بن عبدالله
 ابن فورك = محمد بن الحسن بن أبوبكر بن
 فورك
 ابن فيروز = عبدالجليل بن فيروز بن الحسن
 ابن قائل القرطي = حسين بن محمد بن قائل
 ابن قابوس = أحمد بن عبدالرحمن بن قابوس
 ابن قادم = محمد بن عبدالله
 ابن القاصع - علي بن عثمان بن محمد بن أحمد

ابن العيني = عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد
 ابن غازي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
 بن علي
 ابن الغاسلة = جعفر بن أحمد بن عبدالملك بن
 مروان
 ابن غالبون = أبوبكر بن غالبون
 ابن الغزال = علي بن أحمد بن محمد ابن الغزال
 ابن غصن = محمد بن إبراهيم بن يوسف
 ابن غصن الإشبيلي = يوسف بن عبدالرحمن
 بن غصن
 ابن غلبون = عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون
 ابن غلبون الحلبي = طاهر بن عبدالمنعم بن
 عبيدالله
 ابن غلام الفرس = محمد بن الحسن بن محمد
 بن سعيد
 ابن الغمّاز = أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد
 بن عبدالرحمن
 ابن غورك = أبوسعيد بن حرب بن غورك
 ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد
 ابن الفحام الصقلي = عبدالرحمن بن أبي بكر
 ابن الفخار = محمد بن علي بن أحمد الخولاني
 ابن الفراء = عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالملك
 ابن الفرات = محمد بن العباس بن أحمد
 ابن الفرج البغدادي = أحمد بن فرح بن جبريل
 العسكري
 ابن الفرس = عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم
 ابن الفرس = عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد
 ابن الفرس = عبدالرحيم بن عبدالرحيم

ابن القوّاع = محمد بن علي بن جعفر بن علي
 ابن القطّان = محمد بن علي بن محمد
 ابن قطن = عبدالملك بن قطن المهري
 ابن قطن القيرواني = إبراهيم ابن قطن المهري
 ابن قطلوبغا = قاسم بن قطلوبغا زين الدين
 ابن قنترال = عتيق بن خلف بن أحمد
 ابن قندس = أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف
 ابن قنفذ = أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب
 ابن قيراط = سبيع بن المسلم بن علي بن
 هارون
 ابن القويح = محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن
 يوسف
 ابن القوطيّة = محمد بن عمر بن عبدالعزيز
 ابن قيلال = محمد بن خلف الهمداني
 ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر بن أيوب
 ابن كاتب الخزانة = أحمد بن عمر بن يوسف
 بن علي بن عبدالعزيز
 ابن كاشوحة = عمر بن إبراهيم بن علي
 السعدي
 ابن الكال = محمد بن محمد بن هارون بن محمد
 ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء
 بن كثير القيسي
 ابن كرامة = المحسن بن محمد بن كرامة
 ابن كردان = علي بن طلحة
 ابن كرز = علي بن أحمد
 ابن كرشان = عبدالكريم بن عبدالجبار
 ابن كسباني = إبراهيم بن محمد العمادي

ابن قواوان = حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن القباقبي = محمد بن خليل بن أبي بكر بن
 محمد
 ابن قبيس = علي بن أحمد بن منصور بن محمد
 ابن القبيطي = حمزة بن علي بن حمزة بن فارس
 الإمام
 ابن قبيلة = محمد بن عوض بن سلطان بن
 عبدالمنعم
 ابن قنّة = سليمان بن قنّة التيمي
 ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم بن قتيبة
 ابن قثم = محمد بن الفضل بن عبدالله
 ابن قدامة = عبدالله بن أحمد بن محمد
 ابن قدامة المقدسي = سليمان بن حمزة بن أحمد
 ابن قرصة الفيومي = أحمد بن موسى بن محمد
 بن أحمد
 ابن القرطبي = عبدالله بن الحسن بن أحمد بن
 يحيى
 ابن قرقماس = محمد بن قرقماس بن عبدالله
 الناصري
 ابن قراقيش = عبدالصمد بن سلطان بن أحمد
 بن الفرّج
 ابن القرّاز الأندلسي = إبراهيم بن محمد بن باز
 ابن القرّاز القرطبي = سعيد بن عثمان بن سعيد
 ابن قسّوم = إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم
 ابن القصير = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن
 أحمد
 ابن القطّاع = علي بن جعفر بن محمد بن
 الحسين

العاص

ابن ماجه = محمد بن يزيد الربيعي القزويني
 ابن المارستاني = جعفر بن محمد بن الفضل
 ابن ما شاء الله = رشا بن نظيف
 ابن ماشاذة = مسعود بن محمود بن أحمد
 ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن جعفر
 ابن مالك = محمد بن عبدالله بن عبدالله
 ابن مأمون = محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد
 ابن ماهوية = إبراهيم بن ماهوية الفارسي
 ابن المبارك = عبدالله بن المبارك بن واضح
 ابن المبارك = حسن بن غالب بن علي بن غالب
 ابن المبردع = إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور
 ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 ابن مجيز = محمد بن أبي بكر بن مجيز
 ابن المحتسب = أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف
 ابن المحتسب = محمد بن عبدالرحمن بن سعيد
 ابن محرز = أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي
 ابن محرز = العاصي بن خلف بن محرز
 ابن محمد الحسيني = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد
 ابن محمد شطّا = عثمان بن محمد شطا البكري
 ابن محمش = إبراهيم بن محمد بن عبدالله النيسابوري

ابن كسكري = الحسن بن محمد بن علي الأنصاري
 ابن الكشك = إسماعيل بن محمد بن أبي العز
 ابن الكفتي = علي بن ظهير بن شهاب
 ابن الكفري = يوسف بن أحمد بن الحسين
 ابن كمال باشا = أحمد بن سليمان المولى شمس الدين
 ابن كناسة = محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى
 ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد بن الزبير
 ابن الكيال = نصر الله بن علي
 ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 ابن لاجين الأغرّي = إبراهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدي
 ابن لب = فرج بن أحمد بن قاسم بن لب
 ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة
 ابن اللبّاد = محمد بن محمد بن وشاح
 ابن لبّال = علي بن أحمد بن علي بن فتح
 ابن اللبّان = محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن
 ابن اللبان = محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
 ابن اللحام = علي بن محمد بن علي بن عباس
 ابن لقيط الرّازي = أحمد بن محمد بن موسى بن بشير
 ابن اللورأنكي = أحمد بن سعيد بن غالب الأموي أبو جعفر
 ابن لؤلؤ = علي بن لؤلؤ نور الدين
 ابن الليث الشيرازي = حسن بن أحمد بن محمد بن الليث
 ابن اللّاية = محمد بن علي بن محمد بن أبي

ابن مزدوع = عبدالسلام بن محمد بن مزدوع
 ابن مزين القرطبي = يحيى بن إبراهيم بن مزين
 ابن المسيح = محمد بن عبدالله
 ابن المستاذن = أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح
 ابن المستوفي = المبارك بن أحمد بن المبارك بن
 موهوب
 ابن مسعود القيسي = علي بن عبدالعزيز بن
 محمد
 ابن مشكان = معروف بن مشكان بن عبدالله
 ابن مطرف الإشبيلي = محمد بن حجاج بن
 مطرف
 ابن المطهر الحلبي = الحسن بن يوسف بن علي
 بن المطهر
 ابن المطيب الزبيدي = صديق بن علي بن محمد
 ابن مضاء = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن
 سعيد
 ابن معالي = علي بن تقي الدين الحسن بن
 معالي
 ابن المعتمر = بشر بن المعتمر الكوفي
 ابن المعدل = أحمد بن المعدل بن غيلان بن
 الحكم
 ابن معزوز القيسي = يوسف بن معزوز
 ابن معطي الزواوي = يحيى بن عبدالمعطي بن
 عبدالنور
 ابن المعلم = صالح بن علي بن عبدالرحمن
 ابن مغلس = عبدالعزيز بن أحمد بن السيد
 ابن المغلي = علي بن محمود بن أبي بكر العلاء
 ابن مغيزل = عبدالباقى بن عبدالرحمن بن محمد

ابن المحوجب = محمد بن يوسف بن أبي بكر بن
 هبة الله
 ابن محيسن = محمد بن محمد بن محمد بن سالم
 ابن محيصن = محمد بن عبدالرحمن بن محيصن
 ابن مخارق = حصين بن مخارق بن عبدالرحمن
 ابن المخلاة = أحمد بن محمد بن عبدالله
 الاسكندري
 ابن المدرّس = حسين بن عبدالله التوقاني
 ابن مذحج = عبدالله بن حمود بن عبدالله
 ابن المرباط = عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج
 ابن المرأة = إبراهيم بن يوسف بن محمد بن
 دهاق
 ابن المراغي = محمد بن جعفر بن محمد
 ابن مرتبيل = إبراهيم بن حسين بن خالد
 ابن المرجب = علي بن عسكر بن المرجب
 ابن المرحل = مالك بن عبدالرحمن بن علي
 ابن المرخي = محمد بن علي بن محمد بن
 عبدالملك
 ابن مردويه = أحمد بن موسى بن مردويه بن
 فورك
 ابن مرزوق = عبدالدايم بن مرزوق بن جبر
 ابن مرزوق الحفيد = محمد بن أحمد بن محمد بن
 أحمد
 ابن المرسل = إبراهيم بن محمد بن سليمان بن
 علي بن إبراهيم
 ابن المرسل = عبداللطيف بن عبدالعزيز بن
 يوسف
 ابن مرّي = علي بن محمد بن غالب بن مرّي

ابن منصور المخزومي = أحمد بن الشيخ
الصالح أبي المعالي هبة الله

ابن المنقبي = علي بن خليفة بن علي الموصلي
ابن منكلي = دانيال بن منكلي بن صرفا
القاضي

ابن منير = أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم
ابن مهاجر = أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان
بن مهاجر

ابن مهدي القهري = علي بن عيسى بن محمد
بن أبي مهدي

ابن مهران = أحمد بن الحسين بن مهران
الأصبهاني

ابن مهربزد = محمد بن علي بن محمد بن
الحسين

ابن المهلا = ناصر بن عبدالحفيظ بن عبدالله
ابن المؤذن = محمد بن الحسن بن علي بن محمد
ابن مواهب = محمد بن محمد بن مواهب بن
محمد

ابن الموصلي = محمد بن محمد بن عبدالكريم
بن رضوان

ابن الموقع = محمد بن أبي الوفاء المصري
ابن الميداني = سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد
بن إبراهيم

ابن ميسرة = عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة
ابن ميقل = محمد بن عبدالله بن أحمد

ابن ميكال = محمد بن إسماعيل بن عبدالله
ابن ميكال = أحمد بن محمد بن ميكال الربيعي

ابن ناقد المسيكي = أحمد بن يحيى بن أحمد بن

ابن المفسر = محمد بن محمد بن مسعود الباهلي
ابن المقدّر التميمي = منصور بن محمد بن
عبدالله

ابن المقرئ = محمد بن إبراهيم بن علي بن
عاصم

ابن المقرون = محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي
ابن مقسم العطار = محمد بن الحسن بن يعقوب
ابن المقفع = عبدالله بن المقفع

ابن مكتوم = أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد
بن سليم القيسي

ابن الملاء = أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن
أحمد

ابن الملاء = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي
ابن الملاء = إبراهيم بن علي الدمشقي

ابن الملقن = عمر بن علي بن أحمد بن محمد
ابن ملكون = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن
منذر بن أحمد

ابن ملوكة = محمد بن الشيخ صالح بن مجدي
ابن ميمون = محمد بن عبدالله

ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد بن
عبدالله

ابن المناصف = إبراهيم بن عيسى بن محمد بن
أصبح

ابن المنجي = المنجي بن عثمان بن أسعد
ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر

النيسابوري
ابن المنصفي = محمد بن خليل بن محمد بن

طوغان

ابن النقرات = علي بن موسى بن علي بن

موسى

ابن النقيب = محمد بن سليمان بن الحسن

ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم

ابن النقيب البغدادي = أحمد بن محمد بن محمد

بن النقيب الشهرستاني

ابن التكراري = عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن نوح الغافقي = محمد بن أيوب بن محمد بن

وهب

ابن الهائم = محمد بن أحمد بن محمد بن عماد

ابن الهائم = أحمد بن محمد بن عماد الدين بن

علي

ابن هارون العسكري = أحمد بن محمد بن

عبدالله بن هارون

ابن الهاشم = عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد

ابن هبل = حسن بن أحمد بن هلال بن فضل

الله

ابن هبيرة = يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد

ابن هشام = عبدالله بن يوسف بن أحمد بن

عبدالله

ابن هشام صاحب السيرة = عبدالملك بن هشام

بن أيوب

ابن هشام = أحمد بن خلف بن عبدالرحمن بن

عبدالله بن يوسف

ابن هلال = محمد بن علي بن هلال العوضي

ابن هلال القرطبي = خطاب بن يوسف هلال

القرطبي

ابن الهمام الحنفي = محمد بن عبدالواحد بن

زيد بن ناقد

ابن الناظر = حسين بن عبدالعزيز بن محمد

ابن نايقا = عبدالله بن محمد بن الحسين

ابن النجار = محمد بن أحمد بن داود أبو عبدالله

ابن النجار = محمد بن جعفر بن محمد بن

هارون

ابن نجية = علي بن إبراهيم بن نجا

ابن النحاس = أحمد بن خلف بن عيشون بن

خيار بن سعيد الجذامي

ابن النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن

يونس

ابن النحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد بن

أبي نصر

ابن النحوية = محمد بن يعقوب بن إلياس

ابن نسح = محمد بن خلف بن مروان

ابن النشا = إبراهيم بن عبدالرحمن بن خلف

القيسي

ابن نصير الطائي = داود بن نصير الطائي

ابن نصر الله = أحمد بن نصرالله بن أحمد بن

محمد بن عمر

ابن النضر = علي بن محمد بن محمد بن النضر

ابن النعمة = علي بن عبدالله بن خلف

ابن نعمة التابلسي = أحمد بن أحمد بن نعمة بن

أحمد التابلسي

ابن النقيس = علي بن أبي الحزم القرشي

ابن نفيس المقرئ = أبو العباس أحمد بن سعيد

بن أحمد بن نفيس

ابن النقاش = محمد بن علي بن عبدالواحد

عبد الحميد

ابن هود = روح بن أحمد بن يوسف

ابن الهمي = محمد بن علي بن عبدالصمد

ابن وثيق الإشبيلي = إبراهيم بن محمد بن

عبدالرحمن بن وثيق

ابن وحيش = محمد بن علي وحيش الصنعاني

ابن الوراق = محمد بن علي أبي القاسم

ابن الوراق = محمد بن عبدالله بن العباس

ابن الوراق = عبدالرحمن بن سعيد بن هارون

ابن وردان = عبدالوهاب بن أبي الفضل

ابن ورد التميمي = أحمد بن محمد بن عمر بن

يوسف

ابن الوزير = محمد بن إبراهيم بن علي

ابن وزير البلخي = محمد بن أبان بن وزير

البلخي

ابن الوكيل = أحمد بن موسى بن علي ابن

الوكيل

ابن ولاد = أحمد بن محمد بن ولاد

ابن ولاد = محمد بن الوليد بن محمد

ابن ولي الدين = عبدالكريم بن ولي الدين بن

يوسف

ابن ولي المقدسي = إبراهيم بن ولي بن نصر

جحا بن حسين

ابن وهبان = عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان

ابن يخلفتن = عبدالرحمن بن يخلفتن

ابن الزبيدي = عبدالله بن يحيى بن مبارك

ابن الزبيدي = عبيداله بن محمد بن يحيى بن

المبارك بن مغيرة

ابن الزبيدي = عبدالله بن أبي يحيى محمد

ابن الزبيدي = محمد بن العباس بن محمد

ابن يعقوب = يوسف بن يعقوب بن الحسين

ابن يعيش = الحسن بن محمد بن الحسن بن

سابق الدين

ابن يعيش = يعيش بن علي لن يعيش

ابن اليمان = يحيى بن اليمان العجلي الكوفي

ابن يوسف = أحمد بن يوسف المرداوي

ابن اليونانية = محمد بن علي بن أحمد بن محمد

اليوناني

ابن يونس = محمد بن طاهر بن يونس

ابن يونس = أحمد بن يونس بن سعيد بن

عيسى بن عبدالرحمن

فهرس المراجع

حرف الألف

أبجد العلوم، صديق بن حسن خان القنوجي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٩م).
الأبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، سنة (١٣٧٩هـ-
١٩٦٠م).

ابن خالويه وجهوده في اللغة، محمود جاسم مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٠٧هـ).
كتاب ابن جني النحوي، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، دار
النذير، لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٩٩م).

ابن الوزير وأراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية، تأليف علي بن علي
جابر الحربي، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، مكة المكرمة.

ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه، رسالة دكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية، فؤاد
عبداللطيف سرطاوي، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) المملكة المغربية.

ابن باديس وعروبة الجزائر، بقلم محمد المليي، دار الثقافة-بيروت، ط ١ لسنة (١٩٧٣م).
ابن الأنباري وجهوده في النحو، د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس،
لسنة (١٩٨١م).

ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية، تأليف: سعاد السرطاوي، ط ١ لسنة (١٤٠٨هـ) دار
مجدلاوي.

ابن دقيق العيد، حياته وديوانه، د.علي صافي حسين، دار المعارف بمصر.
ابن الأتبار القضاعي: حياته وشعره، إعداد الطالب: حسين محمود خليل إلفيل، رسالة
ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب لسنة (١٩٨٢م).

ابن الحاج النوحى، تأليف: د.حسن موسى الشاعر، ط ١ لسنة (١٤٠٦هـ) دار القلم.
ابن سيده، تأليف د.عبدالكريم شديد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام -
العراق، لسنة (١٩٨٤م).

كتاب أبو حيان النحوي، للدكتورة خديجة الحديثي.
كتاب أبو عثمان المازني ومذاهب في الصرف والنحو، لرشيد عبدالرحمن العبيدي.
أبو الأعلى المردودي حياته ودعوته، تأليف: أليف الدين الترابي، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ)،
دار القلم.

أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة، تأليف: د. إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض، ط ١ لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده، تأليف أحمد إدريس، دار سلامة. الإبريز لأحمد بن مبارك اللمطي، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١.

الأبيوردي ممثل القرن الخامس في برلمان العربي، ممدوح حقي، دمشق، دار اليقظة العربية. كتاب اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د. عبدالمجيد عبدالمحسن، مكتبة النهضة الإسلامية ط ٣.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٢م.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٤م.

اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيم

الأجوبة الفاخرة، عن الأسئلة الفاجرة، أحمد بن إدريس القرافي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.

الأجوبة المرضية للسخاوي، محمد إسحاق عمر إبراهيم، دار الراية، ١٩٩٧. الإحاطة.

أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة، أو تميم روضات الجنان، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، ١٩٦٨م، النجف، المطبعة الحيدرية.

أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، ضبط نصه وخرج أحاديثه عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

إحكام الأحكام عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر.

أحكام القرآن للكيالهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينوري، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.

- اختلاف اللفظ، لابن قتيبة الدينوري، محمد زاهد الكوثري، مكتبة القدسي، ١٩٣٠ م.
- أخبار القضاة لو كيع، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧ م.
- أخبار النحويين البصريين، السيرافي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥.
- آداب شيخوخة، الربع الأول من القرن العشرين في آداب النصارى حاضراً.
- الآداب الشرعية، لابن مفلح.
- أدب المفتي والمستفتي، لابن الصلاح، تحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
- أدب الخواص، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- الأدب العصري، محمد محمد عبدالمجيد، مطبعة السعادة، ١٩١٥.
- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية سليمان باشا الباروني، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٧.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير المعروف بقطرب تحقيق د. حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.
- الأزمنة والنوار، لإبراهيم بن إسماعيل بن الأجدابي، بقلم عزة حسن.
- آراء المعتزلة الأصولية، علي بن سعد بن صالح الضويحي، الرشد، ١٩٩٦ م.
- الإرجاء في الفكر الإسلامي د. الشيخ سفر الحوالي.
- إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق: د. سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد، الرياض، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مطبعة السعادة.
- الأرواح، لطنطاوي جوهرى، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، (١٩٣١ م).
- أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات، إعداد: عايش علي محمد لبنانة، الجامعة الأردنية رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٦ م).

الاستذكار لابن عبد البر، دمشق، دار قتيبة، ١٩٩٣.

الاستغاثة، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالله بن دجين السهيلي، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، دار الوطن، الرياض.

أسرار البلاغة في علم البيان، عبدالقاهر الجرجاني، ط ٦، لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)، مكتبة القاهرة، مصر.

أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، لفهمي جدعان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (١٩٧٩م).

الأسماء والصفات، للبيهقي

الاشتقاق للأصمعي، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة أسعد- بغداد، لسنة (١٩٦٨م).

إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦.

الإصابة، لابن حجر

الأصنام، الكلبي، الدار القومية، ١٩٦٥

أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي، ط ٣، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، المدينة، الغرباء الأثرية، ١٩٩٧م.

الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، د. عوض محمد خليفات.

أصول مذهب الشيعة الاثنى عشرية، ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، دار الرضا، ١٩٩٨.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب، بيروت.

الاعتصام، للشاطبي.

إعراب القرآن، لإسماعيل بن محمد، قوام السنة، قدمت له ودققت نصوصه، ووضع فهارسه الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، السعودية- لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

الأعلام، للزركلي.

أعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام، تأليف عبدالله بن علي بن ياس، مطابع المصري.

الأعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، يوسف بن محمد البياسي، تحقيق الدكتور، شفيق جاسر أحمد، عمان - الأردن، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، عباس بن إبراهيم المراكشي، فاس، ١٩٣٨.

الأعلام الحديث، للخطابي.

أعلام دمشق في القرن الرابع عشر، محمد عبداللطيف صالح الفرפור، دار الملاح، دمشق، ١٩٨٧م.

أعلام الإسماعيلية، مصطفى غالب، بيروت، دار اليقظة العربية، ١٩٦٤.

الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، القاهرة.

أعلام الشيعة، نقباء البشر.

أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء، ١٩٧٧.

أعلام الفكر في دمشق بين الأول والثاني عشر للهجرة، إحسان سعيد خلوجي، دمشق، دار يعرب، ١٩٩٤.

أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، عادل مناع، ١٩٩٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

أعلام اللبنانيين في نهضة الآداب العربية، بيروت، اللجنة اللبنانية لاعداد شهر الأونسكو، ١٩٤٨.

أعلام مراكش

أعلام من أرض السلام، عرفان أبو أحمد، جامعة حيفا، ١٩٧٩.

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، ١٩٢٣.

- أعلام النساء، علي محمد علي دخيل، الدار الإسلامية، ١٩٩٢ م.
- أعلام نهضة العرب في القرن العشرين، جميل عويدان، ١٩٩٤، عمان.
- أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم، حسن السندوبي، القاهرة، ١٩١٤.
- أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية، ١٩١٨.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين، الإنصاف، ١٩٦٠.
- أعيان العصر - الصفدي، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨.
- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، لخليل مردم بك، بيروت، لجنة التراث العربي، ١٩٧١.
- إغائة اللفهان، لابن القيم.
- الأغاني، لأبي فرج الأصبهاني، طبعة دار إحياء التراث العربي.
- أقويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، لمربي الكرمي الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: سعيد الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١ لسنة (١٠٤٦هـ - ١٩٨٥م).
- أقطاب التصوف الثلاثة، لصلاح عزام، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ١٩٦٨.
- الإكمال، لابن ماكولا، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢.
- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الجزء (١، ٢)، لمحمد جواد بن حسن البلاغي، ط ٢، المكتبة الوجداني.
- الإلزامات والتتبع، للدارقطني، تحقيق مقبل بن هادي الوداعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ لسنة (١٤٠٥هـ).
- ألف سنة من الوفيات
- الألوسي مفسراً، د. محسن عبدالحميد، بغداد، مكتبة المعارف، ١٩٦٨.

أمال المرتضى، أو غرر الفوائد ودرر القلائد، علي بن الحسين المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، ط ١، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م).

أمثال العرب، للمفضل الضبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

الإمام الجنيد والتوصف في القرن الثالث الهجري، زهير ظاظا.

الإمام زيد بن علي المفترى عليه، تأليف شريف الشيخ صالح، لسنة (١٤٠٤هـ)، منشورات المكتبة الفيصلية.

الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي، لعلي الفقير، دار أنس بن مالك، عمان - الأردن، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

الإمام المراغي، تأليف أنور الجندي، دار المعارف بمصر، سنة (١٩٥٢م).

أمل الأمل، الحر العاملي، مكتبة الأندلس، ١٩٦٥.

أنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، (١٩٥٠م).

إنباء الثمير بأبناء العمر، ابن حجر، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).

الانتقاء من فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ابن عبد البر الأندلسي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٠م).

أنساب الأشراف للبلاذري.

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، أبو اليمن مجير الدين الحنبلي العلمي.

أنس الفقير وغر الحقير، أحمد بن حسين، ابن الخطيب، طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، لسنة (١٩٦٥م).

الإنصاف في دعوة الوهابية، وخصومهم لرفع الخلاف أحمد فوزي الساعاتي، دمشق، مطبعة دولة دمشق، (١٩٢٢م).

تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي، المكتبة الجديدة، (١٩٢٦م).

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر-بيروت.

إيجاز البيان، عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٥م).

الإيضاح في شرع المفصل لابن الحاجب، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق أعدها إبراهيم محمد عبدالله، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الإيضاح في شرح المقامات، للمطرزي، رسالة جامعية، إعداد أيمن بكيراتي، جامعة دمشق، كلية الآداب، لسنة (١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، مكتبة المتنبي، بغداد.

الإيمان الكامل، مصطفى كمال بن محمد الشريف، دمشق، مطبعة الترقى، (١٩٣٦م).

حرف الباء

البارع في علم العروض، لابن القطاع، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم، دار الثقافة العربية - القاهرة، ط ١ لسنة (١٤٠٢هـ).

الباعث على إنكار البدع والحوادث، عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو شامة، تحقيق: عادل عبدالمنعم أبو العباس.

بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، محمد مصطفى المراغي، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، تحقيق د. عبدالرحيم الزقة، مطبعة الرشاد، بغداد، ط ١ لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، بتحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، د. زكريا عبدالمجيد النوني، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

بشارة المصطفى بشيعة المرتضى، ط ٢ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

البداية والنهاية، ابن كثير، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩٣٢م).

- بدائع الزهور، ابن إياس، ط ٤، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤).
- البدر الطالع، الشوكاني، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨).
- البدر الطالع، هاشم الدباغ، طهران إسلام الكاظمي، (١٩٩٠م).
- بدائع الفوائد لابن القيم، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، عمان دار عمان، (١٩٨٦م).
- بديع القرآن ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف، ط ١ لسنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) مكتبة نهضة مصر.

برنامج شيوخ الرعيبي

البرهان في تفسير القرآن هاشم بن سليمان البحراني، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٣ لسنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق عبدالعظيم الديب، الدوحة، جامعة قطر، (١٩٧٩م).

برنامج شيوخ الرعيبي، تحقيق: إبراهيم شيوخ، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٢م).

البريقة الحمودية، شرح الطريقة الحمودية للبركلي، محمد بن محمد الخادسي شركة صحافة عمان - مطبعة (سي ١٣٢٥)، لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار - القاهرة.

البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن، خليل يحيى نامي، القاهرة، وزارة المعارف العمومية، (١٩٥٢م).

بغية الراغب المتمني للسخاوي تحقيق: أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتب ودار الكتاب اللبناني، ط ١ لسنة (١٤١١ - ١٩٩١م).

بغية الطلب، كما الدين ابن العديم، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، (١٩٨٨م).

بغية الملتبس، الضبي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب العربي المصري، (١٩٨٩م).

بغية الوعاة، السيوطي، تصحيح: محمد أمين الخانجي، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٨٩م).

بقي بن مخلد القرطبي دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت، (١٩٨٤م).

البلاغة عند السكاكي، أحمد مطلوب، بغداد، مكتبة النهضة، (١٩٦٤م).

البلاغة عند السكاكي، د. أحمد مطلوب مكتبة النهضة، بغداد، ط ١ لسنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

البلغة في أئمة النحو واللغة، للفيروز أبادي.

بلوغ المرام، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى (١٩٣٣م).

بلوغ المرام للعرشي، القاهرة، انتاس ماري الكرماي، القاهرة، (١٩٣٩م).

البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٠م).

البيان المغرب، ابن عذارى، تطوان، دار كرما ويس، للطباعة، (١٩٥٠م).

حرف التاء

تأسيس الشيعة، حسن العبد، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.

تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري، أبو محمد بن مسلم، تحقيق محيي الدين الأصغر، بيروت، المكتب الإسلامي (١٩٨٩م).

تاج التراجم، ابن قطلوبغا، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار المأمون، (١٩٩٢م).

تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، محمد عثمان بن محمد الختم الميرغني، تقديم: محمد العبيد، ويوسف الترابي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، لسنة (١٣٩٢هـ).

تاج العروس للزبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء طبعة الكويت، ١٩٦٥.

التاج المكلل صديق حسن خان، تحقيق وتعليق، عبدالحليم شرف الدين، ط ٢ بمباي المطبعة الهندي العربية، ١٩٦٣.

تاريخ ابن خلدون، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٧١.

تاريخ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم، طبعة الجامعة الأمريكية، بيروت، (١٩٤٢م)، تحقيق: قسطنطين زريق.

تاريخ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر أحمد، تحقيق عدنان درويش دمشق، المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٧٧.

تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان القاهرة، دار الهلال (١٩٢٤م).

تاريخ إربل، أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي تحقيق: سامي بن السيد خماس بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).

تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق العمروي.

تاريخ بغداد الخطيب البغدادي أبو بكر القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٣١م).

تاريخ التراث العربي، فؤاد شركين، ترجمة محمود فهمي حجازي فهمي أبو الفضل، القاهرة، (١٩٧٧م).

تاريخ جامع الإمام الأعظم، هاشم الأعظمي، بغداد مطبعة العاني، ١٩٦٥.

تاريخ جرجان أبو القاسم حمزة السهمي، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨١.

تاريخ الجزائر العام، عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٢.

تاريخ الحكماء، جمال الدين القطفني، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٠٣.

تاريخ الخميس الديار بكري، (حسين بن محمد)، القاهرة، مطبعة عثمان بعدالرزاق، (١٨٨٤م).

تاريخ الدعوة الإسماعيلية، مصطفى غالب، ط ٣، بيروت دار الأندلس، ١٩٧٩.

تاريخ دمشق ابن عساكر تحقيق: صلاح الدين المنجد، محمد أحمد الدهمان، دمشق، المجمع العلمي العربي (١٩٥٤م).

تاريخ السلیمانیة، محمد أمینزکی، ترجمة، جمیل أحمد الروزیبانی، بغداد شركة النشر
الطباعة العراقية المحدودة، (١٩٥١م).

تاريخ الشعراء الحضرميين.

التاريخ الصغير للبخاري، محمود إبراهيم، فهرس أحاديثه زايد يوسف المرعشلي،
بيروت، (١٩٨٦م).

تاريخ الطبري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٩م).

تاريخ علم الفلك في العراق، عباس العزاوي، بغداد المجمع العلمي العراقي، (١٩٥٨م).

تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد القاهرة، السدار المصرية
للتأليف والترجمة (١٩٦٦م).

تاريخ علماء بغداد (في القرن ١٤ هجري) يونس السامرائي بغداد، المكتبة الوطنية،
(١٩٨٢م).

تاريخ علماء بغداد السلامي تقي الدين أبو المعالي، تحقيق عباس العزاوي ط ٢، بيروت
الدار العربية للموسوعات.

تاريخ علماء دمشق، محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، (١٩٨٦م).

تاريخ علماء سامراء، يونس إبراهيم السامرائي، بغداد، مطبعة دار البصري، (١٩٦٦م).

تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٩م).

تاريخ علماء الموصل، أحمد محمد المختار، الموصل، مكتبة بسام، (١٩٨٤م).

تاريخ العلماء النحويين، للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري تحقيق:
د. عبدالفتاح محمد الحلوة، نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، السعودية، سنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

تاريخ قضاء الأندلس، النباهي أبو الحسن الجزامي، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، دار
الكتاب المصري، (١٩٤٨م).

التاريخ الكبير للبخاري، حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية،
(١٩٤٢م).

تاريخ معرة النعمان، محمد سليم الجندي، عمر رضا كحالة، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٧م).

تاريخ الموصل، الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد، علي صبيبة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٩٦٧م).

تاريخ وصاب، عبدالرحمن الجيش، تحقيق، عبدالله محمد الحيشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٧٩م).

تاريخ اليعقوبي، وبيروت، دار صادر، (١٩٦٠م).

تالي كتاب وفيات الأعيان، المقاعي، فضل الله بن أبي الفخر، تحقيق جاكلين سويله، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (١٩٧٤م).

التبر المسبوك في ذيل السلوك، السخاوي شمس الدين محمد بن عبدالرحمن القاهرة، المطبعة الأميرية، (١٨٩٦م).

التبصير في الدين، للإسفرائيني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار - ط ٦ لسنة (١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م).

تبصير المنتبه، ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، (١٩٦٧م).

التيبان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الخوئي، ط ٢ مطبعة الآداب، النجف، العراق. تبصير الصحيفة في مناقب أبي حنيفة، للسيوطي، علق عليه محمد عاشق شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

تبين كذب المفترى، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، دمشق، حسام الدين القدسي، (١٩٢٨م).

تمة الأعلام، الزركلي، محمد خير رمضان، بيروت، دار ابن حزم، (١٩٩٨م).

تمة اليتيمة، الثعالبي أبو منصور، طهران، مطبعة فردين، (١٩٣٤م).

- تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٨م).
- التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، أبو سعود عبدالكريم بن محمد، تحقيق منيرة ناجي سالم، بغداد مطبعة الإرشاد، (١٩٧٥م).
- تحرير التقريب، بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، بيروت- مؤسسة الرسالة، (١٩٩٧م).
- التحف شرح الزلف، مجد الدين محمد منصور، المؤيدي تحقيق: محمد يحيى سالم غران، ٢ صنعاء، مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية، (١٩٩٤م).
- التحفة في الدولة التركية، بيبرس المنصوري، تحقيق: د. عبدالحميد صالح حمدان، المملوكية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، (١٩٨٧م).
- تحفة القادم، ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، تحقيق وتعليق، إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٦م).
- التحفة اللطيفة، وشمس الدين بن عبدالرحمن السخاوي، تصحيح وتحقيق، محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨.
- تحقيق أبواب من كتاب البيوع في الحاوي، للماوردي مقارناً بين المذاهب الأربعة، محمد عبدالقادر حسين الكفراوي، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، رسالة جامعية، لسنة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- تدبير المتوحد، محمد بن يحيى ابن باجة، تحقيق الدكتور معن زيادة، ط ١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).
- التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، أبو القاسم، تحقيق عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- تذكرة الحفاظ، الذهبي، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥.
- تذكرة النبيه، ابن كمال باشا، ناشرها ومحقق أمرها المغربي، دمشق، مطبعة الترقفي، ١٩٢٥.
- تراجم الأعلام، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأملجو المعدية، ١٩٧٠.
- تراجم الأعلام المعاصرين، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأملجو المصرية، ١٩٧٠.

تراجم الأعيان، بدر الدين الحسن بن محمد الصفوري من أنباء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٣.

تراجم الأعيان في أنباء أبناء الشيباني الموصلبي، صلاح الدين خليل الموصلبي، بغداد، ١٩٧٩.

تراجم أعيان دمشق، محمد جميل الشطي، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٨.
تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، أحمد تيمور، القاهرة، عبد الحميد أحمد حنفي، ١٩٤٠.

تراجم علماء طرابلس، عبدالله حبيب نوفل، مطبعة الحضارة طرابلس، ١٩٢٩.
تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢.
تراجم مشاهير الشرق، جرجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٢.

ترتيب المدارك، القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى تعليق وتقديم، محمد بن تاويت الطنجي، الرباط وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، (١٩٦٥م).
الترغيب في فضائل الأعمال والثواب، ابن شاهين، تحقيق صالح أحمد مصلح، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي، السعودية.

التصارييف، تفسير القرآن كما اشبهت أسماءه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام أبو زكريا الأنصاري، قدمت له وحققته هند شليبي، الشركة التونسية للتوزيع، (١٩٨٠م).
تصوف الإسلام، د. حسن عاصي، مؤسسة عز الدين، ط ١ لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
تعريف الخلف رجال السلف، محمد الحفناوي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، عثمان بطيخ بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

تعريف الخلف لمنهج السلف، إبراهيم البريكان، الرياض، دار ابن الجوزي، (١٩٩٧م).
تعريفات الجرجاني، علي بن محمد القاهرة، المطبعة الوهبية (١٨٦٦م).
تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، لابن باديس، دار الفكر، ط ٢.

تفسير ابن عطية، ابن عطية محمد بن عبد الحق، تحقيق أحمد صادق الملاح، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، (١٩٧٤م).

تفسير الأسماء الحسنى للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون دمشق، (١٩٨٣م).

تفسير إسماعيل حقي.

تفسير الإمام ابن عرفة دراسة وتحقيق د. حسن المناعي تونس، ط ١ لسنة (١٩٨٦م).

تفسير الإمام المجاهد بن جبير، تحقيق د. عبدالسلام أبو النيل، طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

تفسير البغوي، تحقيق خالد عبدالرحمن، مروان سوار دار المعرفة، بيروت-١٩٨٦.
تفسير جزء تبارك، تأليف عبدالقادر المغربي، المطبعة الأميرية، القاهرة، لسنة (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).

تفسير جزء عم، لنعمة الله بن محمود النجواني، تحقيق محمود شلي، دار الفكر العربي.

تفسير الجلالين، السيوطي المحلي، بيروت دار المعرفة، ١٩٨٤.

تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، لسنة (١٩٨٤م).

تفسير الخطيب الشربيني، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٦٨).

تفسير السدي الكبير، جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا يوسف المنصورة دار الوفاء، ١٩٩٣.

تفسير سفيان الثوري، تحقيق امتياز علي عرشلي، دار الكتب العلمية، ط ١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، بيروت-لبنان.

تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني) دراسة وتحقيق وإعداد عبدالقادر منصور، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، جامع العلوم والحكم.

تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، استانبول، دار الطباعة العامرة، ١٨٩٠.

تفسير القرآن الكريم، لمحمد شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم، القاهرة، ط ٢.

تفسير القرآن الكريم، ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن، لحسين مخلوف أو محمد حسين،
القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م.

التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ١٩٦٧م.

تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، دراسة وتحليلاً، إعداد حسنية عبدالله
حسن حويج، رسالة الماجستير، لسنة (١٩٩٣م)، الجامعة الأردنية.

تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، خرج آياته وأحاديثه باسل عيون السود، بيروت
دار الكتب العلمية ١٩٩٨.

تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق محيي
الدين رمضان- دار الفرقان.

تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، ومكتبة القاهرة، (١٩٤٧م).

تفسير النسائي، حققه صبري بن عبدالحق وسيد بن عباس الحلبي، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ)
مؤسسة الكتب الثقافية.

التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، (١٩٧٦م).

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبدالوهاب
عبدالحفيظ، بيروت- دار المعرفة، (١٩٦٠م).

تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد عصره، حياته علومه، أثره في الفقه، تأليف محمد
رامز عبدالفتاح مصطفى العريزي، دار البشير-الأردن، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ-
١٩٩٠م).

التقييد لابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبدالغني، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية،
(١٩٨٣م).

تكملة الصلة، ابن الأبار أبو عبدالله القضاعي، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية،
(١٩٥٦م).

التكملة لوفيات النقلة، المنذري، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي، بشار عواد
معروف، النجف، مطبعة الآداب، (١٩٦٨م).

تلييس الجهمية، ابن تيمية، تعليق: محمد بن عبدالرحمن القاسم مطبعة؟؟ (١٩٧١م).
تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، تحقيق: سكينه الشهابي، دمشق، طلاس،
(١٩٨٥م).

تلخيص مجمع الآداب، كمال الدين أبو الفضل البغدادي، تحقيق مصطفى جواد، دمشق،
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٣م).

التمهيد، لابن عبدالبر، حققه وعلق على حواشيه مصطفى ابن أحمد العلوي محمد
عبدالكريم البكري، الرباط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٦٧م).
التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري، طبعة مؤسسة الرسالة،
ط ١ لسنة (١٩٨٦هـ-١٤٠٧هـ).

تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن الثوري، ط ١ لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)،
مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي، تحقيق محمد
زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

التنبيهات السنينة على المفوات في كتاب المواهب اللدنية، للدكتور محمد بن عبدالرحمن
الخميس، دار الصمعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١ لسنة
(١٤١٦هـ).

التنكيل، المعلمي اليماني، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، ١٩٨٦، زهير الشاويش،
عبدالرزاق حمزة، دمشق، المكتب الإسلامي.

تنوير الأبصار، شمس الدين محمد بن عبدالله، القاهرة، مطبعة حسن أحمد الطوني،
(١٨٨٠م).

تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين الندوي، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية.

تهذيب تاريخ دمشق، عبدالقادر بن بدران، ط ٢، بيروت، دار المسيرة، (١٩٧٩م).

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق، مصطفى عبدالقادر عطا،
بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م).

تهذيب الكمال، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن، تحقيق: أحمد علي عبيد حسن أحمد آغا، أعد فهارسه، محمد عبدالرحيم، بيروت، دار الفكر، (١٩٩٤م).

تهذيب اللغة، للأزهري، أبو منصور الهروي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار القاهرة، الدرر المصرية، للتأليف والترجمة، (١٩٦٤م).

التوحيد، لابن خزيمة، راجعه وعلق عليه، محمد خليل هراس، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).

توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع، عبدالمجيد آل الخطيب، سلطان الجبيري، بغداد، (١٩٧١م).

توضيح الأفكار، الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة الخالجي، (١٩٤٦م).

التوفيق للتلفيق، للشعالبي، تحقيق هلال الناجي، وزهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ).

تونس وجامع الزيتونة، جمع وتحقيق علي الرضا التونسي (١٩٧١م).

تفسير تيسير التفسير، إبراهيم القطان، راجعه وقام بضبطه والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان، (د.ن) سنة (١٩٨٤م).

التيسير في علوم التفسير، للدريني، طبعة مطبعة التقدم العلمية، مصر، (١٨٩٢م).

حرف الثاء

الثقات لابن حبان، تحقيق عبدالخالق الأشناني، (١٩٦٨م).

حرف الجيم

جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، عبدالأمير مهنا، بيروت، المركز الثقافي العربي، علي خريس، (١٩٧٤م).

جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي الصفوي.

جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر.

- جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن، تفسير القرطبي.
الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ابن الساعي، مصطفى جواد، بغداد،
المطبعة السريانية، (١٩٣٤م).
- الجديد في أدب الجريد، أحمد البخري، الشركة التونسية، (١٩٧٣م).
- جذوة الاقتباس، الحميدي، (١٩٨٣م)، إبراهيم الأبياري.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، القاهرة الدار المصري، (١٩٦٦م).
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، حيدر آباد.
- جزء من تفسير ضياء الدين السليمانى مطبوع للمجمع العلمي، بتصحيح د. شروطمان.
- جزء في الأصول، أصول الدين، مسألة القرآن، ابن عقل، تحقيق د. سليمان بن عبد الله
العمير، مكتبة دار السلام، ط ١ لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- جلاء العينين في محاكمة الأهمدين، نعمان أفندي الألوسي، مطبعة مدني، (١٩٦١م).
- جمال الدين القاسمي وعصره لابنه ظافر القاسمي، ط ١ دمشق لسنة (١٣٨٥هـ-
١٩٦٥م).
- جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي علم الدين، علي حسين البواب، مكتبة التراث،
(١٩٨٧م).
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ليفي بروفنسال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨.
- الجواب الصحيح، لابن تيمية.
- الجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري، المكتبة الإسلامية، ط ٢.
- الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية طاهر بن محمد الجزائري.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تفسير الثعالبي الجزائري.
- جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل، أحمد بن حمد الخليلي، ط ١، لسنة (١٤٠٤هـ)
سلطنة عمان.

الجوانب الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي، إعداد حسن عبدالرحمن علقم، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الجوهر المنضد، ابن المبرد، عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، (١٩٨٧م).

الجوهر الأسني في تراجم علماء وشعراء بوسنة، البوسنوي، عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر (١٩٩٢م).

بعنوان جهود المالقي الصوفية في كتاب الدر النثر، رسالة جامعية، لنيل درجة الدكتوراة في الآداب، مقدمة من الطالب: محمد حسان الطيّان، جامعة دمشق، كلية الآداب لسنة (١٤١٤هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

جهود أهل العلم في خدمة القرآن الكريم، طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، بنارس - الهند.

جهود علماء الحنفية، شمس الدين الأفغاني، دار صميبي، ١٩٩٦.

الجواهر المضيئة ابن أبي الوفاء، عبدالفتاح محمد الحلو، هجر، ١٩٩٣.

حرف الحاء

حاشية الجمل على الجلالين، بيروت المكتبة الإسلامية، سليمان بن عمر البجلي.

حاشية عبدالحكيم السيالكوتي على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير بالجلال البرواتي على العقائد العنصرية، المطبعة الخيرية، مصر، ط ١ لسنة (١٣٢٢هـ).

حاشية العطار على جمع الجوامع ٣ ط مصطفى البابي الحلبي، مع تعزيزات النسخ للشريبي، ط ١ لسنة (١٣٨٤هـ).

حاشية ابن عابدين رد المحتار على درر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

حاشية العطار على شرح مقولات أحمد السجاعي المسمى الجواهر المنتظمات في عقود المقالات، ط ١ لسنة (١٣٢٨هـ-١٩١٠م) المطبعة الخيرية.

حاشية على كتاب مراقي الفلاح، أحمد بن محمد الحنفي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي (١٩٣٧).

- الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة (١٩٧١).
- الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي، بقلم: زاهد الكوثري مطبعة الأنوار، القاهرة لسنة (١٣٦٨هـ).
- حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- حديقة الأفراح، اليميني - الشرداني القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٠٢.
- حديث الثلاثاء، الكتاب الثاني، لأحمد مظهر العظمة، مطبعة الترقى لسنة (١٩٦٠م).
- حديث الثلاثاء الكتاب الثالث لأحمد مظهر العظمة، مطبعة التعاونية بدمشق، لسنة (١٩٦١م).
- الحركة الأدبية والفكرية في تونس - محمد الفاضل بن عاشور القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٦.
- حسن المحاضرة، السوطي، القاهرة، مصطفى فهمي الكتي (١٩٠٣).
- حسن الوفا لإخوان الصفا، لمحمد فالح بن محمد فالح الظاهري، طبعة شركة المكارم بالإسكندرية سنة (١٣٢٣هـ).
- الحلة السراء، ابن الأبار القضاعي، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، بيروت - دار النشر للجامعيين (١٩٦٢).
- الحلل السندسية السراج الوزير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، تونس، الدار التونسية للنشر (١٩٧٠).
- حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهاني، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٩٣٢).
- حلية البشر، عبدالرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٦١).
- الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي الحسني، ابن البشري، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، لسنة (١٩٧٠م).
- حوادث الدهور، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، القاهرة، عالم الكتب (١٩٩٠).

حوادث دمشق اليومية، أحمد البديري الحلاق، ط ١ لسنة (١٩٥٩م) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

الحوادث الجامعة ابن الفوطي البغدادي المكتبة العربية، بغداد، (١٩٣٢).

حوشي على شرح الكبرى للسوسى، تأليف إسماعيل بن موسى الغامدي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١ لسنة (١٣٥٤هـ).

الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (١٩٣٨).

حرف الخاء

خبينة الأكوان، محمد صديق حسن خان، بيروت، دار الكتب العلمية.

خريدة القصر، عماد الدين الأصبهاني، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة، لعامة (١٩٧٣م).

خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٤م).

خلال جزولة، السوسى، تطوان، (١٩٥٩م).

خلاصة الكلام.

خلاصة تاريخ تونس، حسن حسني عبدالوهاب، تونس، دار الكتب العربية الشرقية، (١٩٥٣م).

خلاصة الأثر.

الخطيب البغدادي، يوسف العث، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٤٥م).

خطط المقرئ.

خطط مبارك.

حرف الدال

الدارس في تاريخ المدارس، النعمي، تحقيق: جعفر الحسيني، دمشق - المجمع العلمي

العربي، (١٩٤٨م)

دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، بكر بن سعيد أعوش، مسقط (المؤلف) (١٩٨٠م).

دراسات وتراجم عراقية، لعبد الرزاق الهلالي، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٢.

دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في المنطق، بقلم: إسعي عليوان، لسنة (١٩٨٦م) - (١٩٨٧م)، رسالة الدكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية

در تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، (١٩٧٩م).

درة الحجال، المكناسي، تحقيق: محمد الأحدي، القاهرة، دار التراث، (١٩٧٠م).

الدرجات الرفيعة، الشيرازي، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، النجف، المكتبة الحيدرية محمود حمزة الحسيني، (١٩٦٢).

در الأسرار، محمود بن محمد نسيب الحمزاوي، (١٢٧٤).

الدر المصون، ابن السمين، أحمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

در الحبيب، ابن الحنبلي، تحقيق: محمد محمد الغامدي، يحيى زكريا عبادة، دمشق وزارة الثقافة.

الدر التنظيم في خواص القرآن العظيم، اليافعي، تحقيق: محمد علي الصباغ، ط ٢ القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥١م).

الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة (١٩٦٦م).

الدرر البهية والجواهر النبوية، إدريس بن الشريف، فاس، (١٨٩٦م).

الدرر البهية في الرحلة الأوروبية، لمحمود بن عمر الباجوري، القاهرة، مطبعة محمد أفندي مصطفى، (١٨٩١م).

الدرر المضيئة لشرح الدرر البهية، للشوكاني، تحقيق عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

دليل الفالحين، محمد بن علي بن علان، تحقيق محمد حامد النقي، القاهرة، مطبعة حجازي، (١٩٣٨م).

دليل مؤرخ المغرب، عبدالسلام بن سودة المري، ط ٢ الدار البيضاء، دار الكتاب، (١٩٦٥م).

دمية القصر، الباخريزي، تحقيق سامي مكّي العاني، بغداد دار المعارف، (١٩٧١م).

الديباج المذهب، ابن فرحون، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩١١م).

الديارات، الشابشتي، كوركيس عواد، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٥١م).

ديوان الأدب، عباس محمود العقاد، إبراهيم المازني، القاهرة، (١٩٢١هـ).

ديوان ذي الرّمة بشرح أبي نصر، بقلم: د. عبدالقدوس أبو صالح، دمشق مجمع اللغة العربية، (١٩٧٢م).

ديوان الرضي، طبعة دار صادر، بيروت، أبو الحسن محمد بن الحسين، (١٩٦١م).

ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت دار الشروق، (١٩٨٢م).

ديوان الإسلام للغزي، تحقيق: سيد كشروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠).

حرف الذال

الذخيرة، أحمد بن أحمد القرافي، تحقيق: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامية (١٩٩٤م).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام (١٩٤٥م).

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، النجف، (١٩٦٧م).

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، طه عبدالرؤوف سعد (١٩٧٣م)،
مكتبة الكليات الأزهرية

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، ط ٢ لسنة
(١٤٠٨هـ) دار الوفاء.

ذكرى الشيخ مصطفى نجّا.

ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ليدن (١٩٣١م).
بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، حسين خوجه، تحقيق: الطاهر العموري
(١٩٧٥).

ذيل التقييد، الفاسي، كمال يوسف الحوت، بيروت دار الكتب العلمية (١٩٩٠م).
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، البغدادي، تحقيق قيصر فرح، حيدر آباد (١٩٧٨م).
ذيل تاريخ بغداد، للدمايطي، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة.
ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، ابن حمزة الحسيني، القدسي، (١٩٢٨م)
ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، بيروت، دار المعرفة.
الذيل على رفع الإصر، السخاوي، (١٩٦٦) القاهرة.
الذيل على الروضتين، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، أبو شامة المقدسي، محمد
زاهد الكوثري، عزت العطار، (١٩٧٤م)، دار الجيل.
الذيل على العبر، ولي الدين العراقي، حققه صالح مهدي عباس، الرسالة، (١٩٨٩م).
ذيل كتاب شرح المواقف، للكرماني، تحقيق: سليمة عبدالرسول، مطبعة الإرشاد، بغداد،
سنة (١٩٧٣م).

ذيل مرآة الزمان، اليونيني، (٧٢٦هـ) حيدر آباد (١٩٥٤م).
ذيل نعمة الريحانة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلوة، (١٩٧١م).
الذيل والتكملة، ابن عبدالملك المراكشي، إحسان عباس، (١٩٦٥م).
ذيول تذكرة الحفاظ (لحظ الألاحظ)، ابن فهد، دمشق، القدسي، (١٩٢٨م).
ذيول العبر، الذهبي، الحسيني، تحقيق: محمد رشاد عبدالطلب، وزارة الإرشاد والإنشاء،
الكويت.

حرفا الرءاء

رايات المبرزين، علي بن موسى المغربي، تحقيق عبدالمتعال القاضي، (١٩٨٣م).
رجال الكشي، للكشي، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، (١٩٦٠م).

- رجال الطوسي، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، النجف، (١٩٦١م).
- رجال صحيح البخاري، الكلاباذي، تحقيق عبدالله الليثي، المعارف، (١٩٨٧م).
- رد الدارمي عن المريسي، للدارمي، تحقيق رشيد بن حسين الألمعي، الرشد، (١٩٨٠م).
- الرد الوافر، ابن ناصر الدين، تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي، (١٩٧٣م).
- الرد على المنطقيين لابن تيمية، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، (١٩٤٩م).
- الرد على النحاة، أحمد بن عبدالرحمن بن مضاء، بقلم شوقي ضيف.
- الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد بن حنبل.
- رحلة إلى الحق، فاطمة اليرشوطية، (١٩٩٠م)، بيروت.
- رسائل ابن باجة في الإلهية، حققها ماجد فخري، سنة (١٩٦٨م).
- رسالة رسوم التحديث في علوم الحديث، إبراهيم بن عمر الجعبري، إعداد أحمد لطفي فتح الله، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٤م).
- رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، إبراهيم بن عمر الجعبري، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، مكتبة الكتب الثقافية.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥.
- الروض الباسم، ابن الوزير، تحقيق محمد علاء الدين المصري، ١٩٩٩.
- الروضة الرياً فيمن دفن بدارياً للعمادي، تحقيق عبده علي الكوسك، دار المأمون للتراث، ط ١ لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- الرسالة المستطرفة، الكتاني.
- الروض الأنف، عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق عبدالرحمن الوكيل.
- رياض الجنة.
- رفع الأصغر عن قضاة مصر، لابن حجر، تحقيق حامد عبدالجديد.
- رسالة في ذكر الواحد الأحد للراغب الأصفهاني، د. عمر عبدالرحمن الساريسي دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده.

روضات الجنات، الخونساري، تحقيق أسد الله اسماعيليان، طهران، (١٩٧٠م).

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، أبو بكر المالكي، (١٩٥١م)، مكتبة النهضة المصرية.

ريحانة الألباب، الخافجي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٧م).

تفسير الألوسي روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، (١٩٨٠م).

روض البشر، في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية.

رياض الجنة للهرسي الفاسي، المطبعة الوطنية، الرباط، (١٩٣١م).

رياض العلماء، عبدالله أفندي الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، (١٩٨١م).

حرف الزاي

زاد المسير، لابن الجوزي، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٦٤م).

حرف السين

السابق واللاحق، للخطيب البغدادي، محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة، (١٩٨٢م).

سؤالات الأجرى لأبي داود، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، (١٩٨٣م).

سؤالات الحافظ السلفي، تحقيق مطاع الطرابيشي، مطبعة الحجاز (١٩٧٦م).

سؤالات السهمي للدارقطني، دراسة موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار المعارف، (١٩٨٤م).

سبل السلام، لأحمد بن مظهر العظمة، دمشق، مطبوعات التمدن الإسلامي، (١٩٥٣م).

السحب الوابلة، ابن حميد، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت (١٩٩٦م).

سراج الملوك، محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي، تحقيق محمد فتحي أبو بكر
السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض... للخطيب الشربيني وبهامشه فتح الرحمن
بكشف.

سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية رسالة ماجستير جامعة جمشق،
كلية الآداب، قسم اللغة العربية، لسنة (١٤٠٣هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.
سفينة البحار، عباس القمي، طهران، ١٩٢٥.

سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، لمحمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الإمام، تحقيق
محيي الدين ديب مستور - دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١ لسنة (١٤١٤هـ -
١٩٩٣م).

سلك الدرر، المرادي، مكتبة المثنى بغداد.

السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقرئزي، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، (١٩٧٢).

سلافة العصر، ابن المعصوم، القاهرة، المطبعة الأدبية.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، أبو عمرو الداني، تحقق د. رضاء الله
بن محمد المباركفوري، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، دار العاصمة.

السنة للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد الفحطاني،
دار عالم الكتب - الرياض، ط ٤، لسنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

السهم القوي، أحمد بن أحمد السجاعي.

السهيلي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة ماجستير، نضال محمد هاشم، جامعة البصرة
لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

السر للشماخي، تحقيق: محمد حسن تونس، (١٩٩٥).

سير أعلام النبلاء، الذهبي، شعيب أرنؤوط ومجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة.

السيد صديق حسن القنوجي أراؤه الاعتقادية، وموقفه من عقيدة السلف، د. آختر جمال
لقمان، ط ١ - دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

سبويه إمام النحاة، تأليف علي النجدي ناصف، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.

حرف الشين

شجرة النور الزكية، المخلوف.

شخصيات مغربية لعبدالله الجراي، ط ١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).

الشخصيات البارزة.

شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي

ومطبتها، ط ١٢ لسنة (١٣٧٧هـ).

شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي.

شرح كتاب النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف أطفيش

شرح تلخيص المفتاح، محمد بن الرومي البابرني، دراسة وتحقيق د. محمد مصطفى

رمضان، طرابلس، لبنان، ط ١ لسنة

شرح الكرمانى الصحيح البخارى، المطبعة البهية المصرية لسنة (١٣٥٦هـ-١٩٣٨م).

شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل، الشيخ عَليش بقلم ولد المؤلف مكتبة

النجاح طرابلس ليبيا.

شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة لأحمد بن محمد المغيساوي، ضمن كتاب دار المعارف، ط ٤

لسنة (١٤٠٠هـ).

شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، ط ١

لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

شرح الفصح في اللغة، محمد بن علي بن الجبان، دراسة وتحقيق د. عبدالجبار جعفر

العزاز، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط ١ لسنة (١٩٩١م).

شرح مسلم للنووي

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي.

شرح الحكم العطائية لابن عباد النفري، وبهامشه، شرح الحكم العطائية لعبدالله

الشرقاوي، الطبعة الأخيرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، لسنة

(١٣٥٨-١٩٣٩م).

شرح الألباب علم الإعراب، محمد بن مسعود السيرافي، رسالة جامعية، إعداد شوقي نايف لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شرح الفقه الأكبر، لملا علي القاري، تحقيق وتخريج وتعليق علي محمد دندل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

شرح عيون الإعراب، علي بن فضال الفرزدقي، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد، مكتبة المنار-الزرقاء، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٦هـ).

شروح رسالة الشيخ أرسلان في علم التوحيد والتصوف، تأليف عزة حصريّة مطبعة العلم، دمشق، لسنة (١٣٨٩هـ).

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي.
شرح السنة للبغوي.

شرح ديوان ابن الفارض، للبوريني، رشيد بن غالب، ط ١ - مصر (١٣٠٦هـ).

الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية، إعداد محمد عيسى إبراهيم قنديل رسالة جامعية لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شعر حفني ناصيف.

الشعور بالعود للصفدي.

الشفاء للقاضي عياض

الشقائق النعمانية

رسالة الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير لأحمد بن داود بن محمد شحروري.

الشيخ ناصيف اليازجي، منشورات الآداب الشرقية، بيروت، ط ٢ لسنة (١٩٥٠م).

الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، بقلم: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد.

الشيخ طنطاوي جوهرى، عبدالعزيز جادر

شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه، د. عبدالرحمن الفريوائي.

حرف الصاد

- الصحاح للجوهري
صفوة الصفوة، لابن الجوزي.
الصلة، لابن بشكوال.
صلة الصلة
الصوفية والفقهاء في اليمن
صيد الخاطر، لابن الجوزي.

حرف الضاد

- الضعفاء والمتروكين، للنسائي، بوران الضناوي كمال يوسف الحوت، بيروت مؤسسة الرسالة، (١٩٨٥م).
الضعفاء لابن الجوزي، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٦م).
ضعيف الجامع للألباني، تحقيق ناصر الدين الألباني، دمشق، المكتب الإسلامي (١٩٦٩م).
الضعفاء الكبير للعقيلي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلنجي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٤م).
الضوء اللامع، السخاوي، مكتبة القدسي، (١٣٥٥هـ).

حرف الطاء

- الطالع السعيد، الأدفوي، كمال الدين أبو الفضل، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة طه الحاجري، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (١٩٦٦م).
طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات آغا بزرك الطهراني، النجف، المطبعة العلمية، (١٩٥٦م).
طبقات أعلام الشيعة.

- طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق، لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية (١٩١٢).
- طبقات الأولياء، لابن المقلن، تحقيق نور الدين شرية، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٦هـ).
- طبقات الحنابلة، أبو يعلى محمد بن الحسين، تصحيح وتعليق، أحمد عبيد، دمشق، مطبعة الترقى (١٩٣١م).
- طبقات الحفاظ، السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).
- طبقات الخواص، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي، القاهرة، المطبعة الميمنية، (١٩٠٣هـ).
- الطبقات السنية، التقي التميمي تحقيق عبدالفتاح الحلو، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٩٧٠م).
- طبقات الشافعية، لابن هداية الله (أبو بكر)، تحقيق وتعليق عادل نويهض، بيروت دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م).
- طبقات الشافعية للأسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف (١٩٧٠م).
- طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٤م).
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه عبدالعليم خان، حيدر آباد دائرة المعارف العثمانية (١٩٨٠م).
- طبقات الشافعية (للحسيني)، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م)
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي لمحيب، بيروت-دار البشائر الإسلامية، (١٩٩٢م).
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير.

طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف (١٩٥٦).

طبقات صلحاء اليمن، عبدالوهاب السكسي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٨٣م).

طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد السلمي، تحقيق: نور الدين شريعة القاهرة، جامعة الأزهر للنشر (١٩٥٣م).

طبقات العبادي، العبادي أبو عاصم، ليدن، مطبعة برييل (١٩٦٤م).

طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، ط ٢ بيروت لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

طبقات الفقهاء للشيرازي، أبو إسحاق، تحقيق وتقديم، إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي، (١٩٧٠م).

طبقات فقهاء اليمن، الجعبري، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، دار صادر، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى للشعراني، عبدالوهاب بن أحمد القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤م).

طبقات المفسرين للداودي، تحقيق، علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، (١٩٧٢م).

طبقات المفسرين للسيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٣م).

طبقات المفسرين، للأدرنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزري، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (١٩٩٧م).

طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى، المهدي لدين الله، تحقيق سوسنة ديفلد فيلزل، بيروت- لبنان، لسنة (١٩٦١م).

طبقات المحدثين للذهبي، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، عمان، دار الفرقان، (١٩٨٤م).

طبقات المدلسين، ابن حجر العسقلاني، القاهرة، المطبعة الحسينية (١٩٠٤م).

طبقات المحدثين بأصبهان، أبو الشيخ، عبدالله بن محمد دراسة وتحقيق: د. عبدالغفور البلوشي، بيروت مؤسسة الرسالة، ط ٢.

طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق: سوسنة ريفلد فلز، بيروت - المطبعة الكاثوليكية (١٩٦١م).

طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد أنور يوسف مرار، الجامعة الأردنية لسنة (١٩٨٠-١٩٨٨م).

حرف الظاء

ظاهرة الإرجاء، للدكتور سفر الحوالي.

حرف العين

عالم الأمة محمد رياض الملح

العبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المتجدد، فؤاد سيد، الكويت، دائرة المطبوعات، دار البشر، (١٩٦٦م).

عجائب الآثار للجبرتي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٩م).

العراق في الشعر العربي والمهجري، طبعة الإرشاد، بغداد لسنة (١٩٦٥م).

العصرانيون

العقد المنظوم، القرافي، دراسة وتحقيق: محمد علوي نصر، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٩٧م).

عقد الجمان، عبدالحسن عثمان، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، (١٩٧٩م).

عقلاء المجانين، تأليف حسن بن محمد النيسابوري نشره وجيه فارس، القاهرة، المطبعة العربية لسنة (١٩٢٤م).

عقد الجواهر.

العقود اللؤلؤية الخزرجي، تحقيق: محمد علي الأكوح الحوالي، عني بتصحيحه محمد بسيوني، ليندن بريل، (١٩١٣م).

العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولدية، عبدالغني النابلسي، دمشق، طبعة الترقى، (١٩٣٢م).

عقيدة الإمام ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان تأليف سليمان بن صالح بن عبدالعزيز، دار العاصمة، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

عقيدة الإمام ابن قتيبة، د. علي بن نفيح العلياني، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية، ط ١ لسنة (١٤١٢هـ).

عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ناصر بن علي الشيخ، الرياض، مكتبة الرشد، (١٩٩٥م).

علامة الشام عبدالقادر ابن بدران الدمشقي حياته وآثاره، بقلم: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية

علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعيان معطي، الرياض، دار الهجرة، (١٩٩٥م).

العلم الشامخ، لصالح مهدي القبلي، ط ٢ لسنة ١٤٠٥هـ، دار الحديث، بروت-لبنان.

العلو للذهبي عبدالرزاق عفيفي، مطبعة جماعة أنصار السنة، (١٩٣٨م).

عمدة أهل التوفيق، لمحمد بن يوسف السنوسي، طبعة مصر، (١٣١٦هـ) مطابع جريدة الإسلام.

العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

عمدة القاري للعيني، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (١٩٢٩م).

عنوان الأريب

عنوان أولي المجد

عنوان الدراية، الغبريني، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٦٩م).

عوارف المعارف للسهروردي، تحقيق د. عبدالحليم محمود ود. محمد بن الشريف، دار المعارف - القاهرة، (١٩٩٣م).

عون الباري

عون المعبود دار الكتاب العربي - لبنان.

عيون التواريخ، ابن شاکر الکتبي، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد، وزارة الإعلام، (١٩٧٧م).

حرف الفين

غاية النهاية ابن الجزري، تحقيق: جو تهلف برجستراسر، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٣٢م).

غاية الأمانى للألوسى أبو المعالى (١٩٠٧م).

الغدیر فی الكتاب والسنة والأدب، عبدالحسین بن أحمد الأمینی، دار الكتاب العربي، بیروت-لبنان، ط٣، لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

غرائب القرآن و رغائب الفرقان، للنيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (١٤١٦هـ).

غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري

الغصون الیانة، ابن سعید المغربي، تحقيق: إبراهيم الإياري، القاهرة، دار المعارف.

الغلو في الدين، الصادق الفرياني، القاهرة، دار السلام، (٢٠٠١م).

الغنية، القاضي عياض، تحقيق: ماهر جرار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٢م).

حرف الفاء

فتح الباري، لابن حجر، القاهرة، ط٢، المطبعة البهية المصرية، (١٩٨٢م).

فتح البيان، صديق حسن خالد، القاهرة، عبدالحمي علي محفوظ، (١٩٦٥م).

فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن، علي بن محمد الصباغ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٩٠م).

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي، عبدالرحمن محمد عثمان، ط٢ المدينة المنورة، المكتبة السلفية (١٩٦٨).

الفتوحات الربانية، محمد بن علي بن علان، طبعة المكتبة الإسلامية، بيروت.

الفرق بني الفرق.

الفريد في إعراب القرآن المنتجب بن أبي العز الهمداني، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي خمير، دار الثقافة قطر، ط ١ لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، تصحيح عبدالرحمن خليفة، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، (١٩٢٨م).

الفصول الخمسون يجيى بن عبدالمعطي الزواوي، تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه

الفصل للوصول المدرج في النقل، للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، ط ١ لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

فصل الاعتزال

فضائل الأندلس وأهلها، نشرها وقدم لها د.الدكتور صلاح الدين المنجد، ط ١ لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٨م).

فضائل الصحابة، للنسائي، تحقق د.فاروق حمادة، ط ١ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه الوسيلة الأدبية، لدكتور محمد سعد، دار المعرفة الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الثعالبي، الرباط، مطبعة إدارة المعارف، (١٩٢٦م).

فلاسفة الشيعة، عبدالله نعمة، دائرة مكتبة الحياة، (١٩٣٠م).

الفهرست لابن النديم، القاهرة، المطبعة التجارية، (١٩٢٩م).

فهرست ابن الخير، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، (١٩٨٩م).

فهرس الفهارس، للكتاني.

فهرست الطوسي، بيروت، ط ٣، مؤسسة الوفاء، (١٩٨٣م).

فهرست اللبلي، تحقيق: ياسين يوسف عياش، عواد عبد ربه وأبو زينة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٨م).

فهرست التصوف، ابن شاكر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥١م).

فوات الوفيات، عبدالحكي الكفوي، بنارس، الهند، مكتبة ندوة المعارف، (١٩٦٧م).

الفوائد البهية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ظلال القرآن لسيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ذكرى طنطاوي جوهري، علي الجمبلاطي.

في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، (١٩٥٧م).

في رحاب القرآن مختصر تفسير العلامة الشيخ بيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد الدموري، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ) سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤف للمناوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (١٩٧٢م).

حرف القاف

القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، تأليف د.البشير علي أحمد الترابي - دار ابن حزم - ط ١، لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

القاضي الجرجاني الأديب الناقد، تأليف الدكتور محمد السمرة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٩٧٩م).

القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت-لبنان، (١٩٨٣م).

قطف الثمر، صديق حسن خان، تحقيق: محمد أمين القناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٠م).

قضاة دمشق

قضاة دمشق

قضاة دمشق لابن طولون، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، (١٩٥٦م).

قلائد العقيان، الفتح بن خاقان، القاهرة، مكتبة التقدم العلمية، (١٩٠٢).

القلائد الجوهريّة، ابن طولون، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، (١٩٤٩م).

القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء، رسالة جامعية إعداد حمدان مسلم المزرعي - جامعة اليرموك، لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

حرف الكاف

الكامل في التاريخ ابن الأثير، تحقيق: أبو الفداء الكافي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٧م).

الكامل لابن عدي، تحقيق: سهيل زكار، ط ٣، بيروت، دار الفكر، (١٩٨٨م).

الكتيبة الكامنة، لسان الدين الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، (١٩٦٣م).

كتب حذر منها العلماء، مشهور حسن سلمان، الرياض، دار الصميعي، (١٩٩٠م).

كشف الظنون، حاجي خليفة، مصطفى كاتب جلي، بغداد، مكتبة المشهي، (١٩٤١م).

كشف الحقائق شرح كنز الدقائق، عبدالحكيم الأفغاني، المكتبة الأدبية، مصر، ط ١، لسنة (١٣١٨هـ).

كشف القناع عن الوجد والسماع، أحمد بن عمر، لأبي العباس الأنصاري، دار الصحابة، طنطا، (١٩٩٢م).

الكشاف لأطلس، محمد سعد أطلس، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٣م).

الكشاف، للزنجشيري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١ لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

كلمات تبحث في الدين والاجتماع والآداب، لأحمد مظهر العظمة، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٧٤م).

الكليات، أيوب بن موسى، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطية: عدنان درويش، محمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٧٤م).

الكنى والألقاب، للقمي، ط ٣، النجف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦٩م).
الكواكب السائرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، بيروت، الجامعة الأمريكية، (١٩٤٥م).

الكوكب الدرّي المنير، محمد البابي سعيد، دمشق، مطبعة المفيد، (١٩٣١م).

كوثر النفوس، ملحم البستاني، بيروت، (١٩٤٢م).

الكواكب الدرية، مرعي يوسف الكرمي تحقيق، نجم عبدالرحمن خلف بيروت دار العربي الإسلامي، (١٩٨٦م).

حرف اللام

لؤلؤة البحرين، ابن عصفور، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف مطبعة النعمان، (١٩٨٢م).

اللباب، ابن الأثير، عز الدين الجزري، القاهرة، مكتبة القدس.
لب الألباب.

لباب التأويل في معاني التنزيل، القاهرة، المطبعة العامة الشرقية، (١٩١٠م).

لسان العرب لابن منظور، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، عبدالفتاح أبو سنة، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٦م).

لطائف اللغة، لأحمد بن مصطفى اللبابيدي، القاهرة، دار الطباعة العامرة.

لطف السمر، نجم الدين الغزي، تحقيق: محمود الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٨١م).

اللامات، علي بن محمد، أبو الحسن الهروي، تحقيق يحيى علوان البلداوي، طبعة الجامعة المستنصرية ببغداد، مكتبة الفلاح، الكويت، (١٩٧٨م).

لوائح الأنوار السنيّة ولوائح الأفكار السنيّة شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، للإسفرائيني، دراسة وتحقيق عبدالله البصري، مكتبة الرشد - الرياض، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

حرف الميم

مؤتمر تفسير سورة يوسف، لعبد الله بن محمد العلمي، قدم له محمد بهجت البيطار، الطبعة الأولى، مطابع دار الفكر، دمشق، لسنة (١٣٨١هـ).

الماتريديّة، للشمس الأفغاني.

ما تلحن فيه العامة، للكسائي، تحقيق وتعليق د. رمضان عبدالتواب، ط ١، لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، مكتبة الخالجي - القاهرة، ودار الرفاعي-الرياض.

الماوردي دراسة في فكره النظري والعملي، إعداد محمد خلف عبدالواحد، رسائل جامعية لسنة (١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

مبهمات القرآن، محمد بن علي البنسي، د. ضيف بن حسن، ط ١ لسنة (١٩٩١م) دار العرب الإسلامي.

مثلثات قطرب، لمحمد بن المستير المعروف بقطرب، تحقيق ودراسة بقلم د. رضا السوسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لنصر الله بن محمد الشيباني، ابن الأثير تحقيق د. أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر.

المجتمع المسجدي، أمير ابن عمر الملقب بيوض، بقلم: محمد ناصر بوحجام.

المجددون في الإسلام، عبدالمتعال الصعيدي، القاهرة.

المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ١٩٧٦.

مجموعة رسائل ابن عابدين، دمشق، ١٩٠٧م.

مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، طبعة دار الفكر، بيروت، لسنة (١٣٩١هـ-١٩٧١م).

محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه في التفسير، رسالة جامعية، للطالب محمد علي علواني.
مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، دار الفكر، دمشق، (١٩٨٤م).

مختصر تنبيه الطالب، عبدالباسط العلمي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق.

المختصر المحتاج إليه، ابن الديبشي، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، (١٩٥١م).

مختصر الصواعق، ابن القيم.

مختصر طبقات الحنابلة، محمد جميل الشطي، فواز الزمرلي، بيروت، (١٩٨٦م).

مختصر الفرق بين الفرق، اختصار عبدالرزاق الرسعني، حرره فيليب حتى، (١٩٢٤م).

المختصر في أخبار البشر، إسماعيل أبو الفداء، بيروت دار البحار، (١٩٦٠م).

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد حافظ الدين، أبو البركات، تفسير
النسفي.

المدخل، أحمد بن محمد الحدادي، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط ١، لسنة ١٤٠٨هـ، دار
القلم.

مدخل إلى التصوف، محمود أبو الفيض المنوفي، الدار القومية، (١٩٩٠م).

المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، ط ١، بغداد
لسنة (١٩٧٨م).

مذهب أهل التفويض، أحمد بن عبدالرحمن القاضي، دار العاصمة.

مرآة الجنان، اليافعي، دائرة المعارف النظامية، (١٩١٨م).

مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، أنقرة، (١٩٦٨م).

مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، الياس زحورة، القاهرة، ١٨٩٧.

مراتب النحوين، عبدالواحد أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة، (١٩٥٤م).

المرقبة العليا = تاريخ قضاة الأندلس.

مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة، لليافعي.

- مروج الذهب، المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، (١٩٥٨م).
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف، صالح بن غرم الله الغامدي، دار الأندلس، (١٩٩٨م).
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف. مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق أحمد زكي، (١٩٢٤م).
- مسامرات الظريف، السنوسي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار أبو سلامة (١٩٨٣).
- مستدرك عن معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- المستشرقون، نجيب العقيقي، بيروت، (١٩٣٧م).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار البغدادي.
- المسجد المسبوك، الأشرف الرسولي، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، محسن جمال الدين، بيروت، دار التراث الإسلامي، (١٩٧٥م).
- المسك الأذفر، الألوسي.
- مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط ١، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- مشاهير التونسيين، محمد بوذينة، تونس، (١٩٨٨م).
- مشاهير الشرق، جرجي زيدان، مكتبة دار الحياة.
- مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (١٩٨٧م).
- مشاهير علماء البصرة، عبدالجبار ناجي، عبدالمحسن المبارك، (١٩٨٣م).
- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، (١٩٧٤م).
- المشبه في الرجال، للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢.
- مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري.
- مصاييح الأنوار في حلي مشكلات الأخبار، لعبدالله بن محمد رضا الشهير بشبر، تحقيق السيد علي بن محمد بن علي بن حسنين، مجل المؤلف، مطبعة الزهراء، بغداد.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن
- مصراع التصوف للبقاعي، عبدالرحمن الوكيل، القاهرة.

مصطفى المقال، آغا بزرك الطهراني، تحقيق أمد منزوي، إيران، ١٩٥٩.
المصنف، لابن أبي شيبة عبدالله بن محمد، تحقيق عبدالحالقي الأفغاني، دار الفكر، بيروت،
لسنة (١٤٠٥هـ).

مطالع البدور، الغزولي البهائي تحقيق، ١٨٨١هـ.

المطرب في أشعار أهل المغرب، ابن دحية تحقيق، إبراهيم الأبياري، (١٩٥٤).

مطمح الأنفس، ابن خاقان القيسي، القسطنطينية، مطبعة الجوائب، (١٨٨٤م).

مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، إدريس محمود إدريس، الرياض، مكتبة الرشد،
(٢٠٠٠م).

المعارف، ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، وزارة الثقافة، القاهرة، (١٩٦٠م).

معارف الرجال، محمد حسين حرز الدين، النجف، مطبعة النجف، (١٩٦٤م).

معالم الإيمان، الدباغ، تحقيق: إبراهيم شيوخ، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٨م).

معالم العلماء، المازندراني، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦١م).

معالم السنن للخطابي، تحقيق: عبدالسلام الشافعي، بيروت دار الكتب العلمية،
(١٩٩١م).

معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز، تأليف مجموعة من الأساتذة منهم إبراهيم
رفيدة، محمد رمضان الحربي، ومصطفى صادق العربي، وعمد مصطفى صوفية،
والأستاذ أحمد أبو حجر، طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس
لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٩م) ط ١.

معاني القرآن للأخفش الأوسط (سعيد بن مسورة) تحقيق د. فائز فارس، ط ٢، لسنة
(١٤٠١هـ-١٩٨١م)، المطبعة العصرية - الكويت.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق عبدالجليل عبده، الهيئة العامة لشؤون المطابع
(١٩٧٤م).

معاني القرآن يحى بن زياد الفراء، دراسة وتحقيق د. إبراهيم الدسوقي، القاهرة، مركز
الأهرام (١٩٨٩م).

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٦١م).
معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين، عبدالقادر عياش، دمشق، دار الفكر،
(١٩٨٥).

معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، بغداد، المجمع العلمي العراقي.
معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: أحمد فريد رفاعي، القاهرة، مكتبة عيسى البابي،
(١٩٣٦م).

معجم الأطباء، أحمد عيسى، القاهرة، مطبعة فتح الله إلياس نوري وأولاده، (١٩٤٢م).
معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، بيروت، المكتب التجاري، (١٩٧١م).
معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، (١٩٥٥م).

كتاب معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد بن محمد بن حسين المصري، دار الجليل -
بيروت، ط١، لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

معجم السفر، للسلفي، تحقيق: بهيجة الحسني، بغداد، منشوراة وزارة الثقافة والشباب،
(١٩٧٨م).

معجم الشعراء، المرزباني، عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٠م).
رياض الجنة، أو معجم الشيوخ، عبدالحفيظ الفاسي، الرباط، المطبعة الوطنية،
(١٩٣١م).

معجم الشيوخ، الصيداوي، تحقيق: عبدالسلام تدمري، بيروت، مؤسسة الرسالة،
(١٩٨٥م).

معجم شيوخ الذهبي، للذهبي، تحقيق: عبدالرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية،
(١٩٩٠م).

معجم الفلاسفة تأليف جورج طرابيشي، دار الطليعة - بيروت، (١٩٨٧م).
المعجم في أصحاب القاضي الصديقي، ابن الأبار، إبراهيم الأبياري، القاهرة، (١٩٨٩م).

المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط ٢، (١٩٨٠م).

معجم ما استعجم عبد الله بن عبدالعزيز الأندلسي، أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب.

معجم مصطلحات الصوفية، د. عبد المنعم حفي، طبعة دار المسيرة، ط ١، لسنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

معجم مصنفات القرآن الكريم، علي شواخ إسحاق، الرياض، دار الرفاعي، (١٩٨٤م).

معجم المعاجم، يسري عبدالغني عبدالله، دار الجيل، (١٩٩١م).

معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض، (١٩٨٣م).

معجم النابهين، هاني صبحي العمدة، ١٩٨٥.

المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرين، طبعة مصر، لسنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م).

معرفة القرآن الكبار، الذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، (١٩٦٩م).

المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

المعقول، محمد المختار السوسي، مطبعة النجاح بالمغرب، (١٩٦٠م).

معيان النظر في علوم الأشعار، عبدالوهاب الزنجاني، تحقيق د. محمد علي رزق الحفاجي، دار المعارف - القاهرة.

المغرب في ترتيب المغرب، الناصر بن عبدالسيد المطرزي، تحقيق محمود فاخوري، وعبدالمجيد مختار، طبعة سنة (١٣٩٩هـ)، حلب - سورية.

المغرب في حلي المغرب، ابن سعيد المغربي، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، (١٩٥٣م).

المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، حلب، (١٩٧١م).

مغيث الخلق، لإمام الحرمين الجويني، المطبعة المصرية.

مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام، يعقوب بن علي البروسوي، استنبول - تركيا، لسنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

- مفاتيح الغيب للرازي، القاهرة.
- مفتاح السعادة، طاش كبري زادة، حيدر آباد، (١٩٣٧م).
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر-
الصبعة الأولى.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب، تحقيق صفوان عدنان، دمشق، دار القلم (١٩٩٢).
- المفسرون من التأويل والإثبات، المغراوي.
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي
الدين عبد الحميد، ط ٢ لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م). مكتبة النهضة المصرية.
- مقالة التعطيل والجعد بن درهم.
- المقتطف من تاريخ اليمن، جمعة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، منشورات العصر
الحديث، (١٩٨٧م).
- مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة، د. أحمد حسن فرحات، ط ١، لسنة (١٤٠٥هـ)
دار الدعوة.
- المقصد الأرشد، ابن مفلح الحنبلي، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الرشد.
- المقفى الكبير، المقرئ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار العرب، (١٩٩١م).
- مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين، د. محمد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه، ضمن
رسائل الجامعة الأردنية.
- مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، بقلم المحدث محمد عبدالرشيد النعماني، دار البشائر
الإسلامية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤٠٩هـ).
- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان-ط ١،
لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).
- ملاك التأويل، لابن الزبير المقرئ، تحقيق سعيد الفلاح، ط ١، دار الغرب الإسلامي،
لسنة (١٤٠٣هـ).

- الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: سيد كيلاني، القاهرة.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبدالكريم الإشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٥٣هـ).
- مناقب أبو حنيفة لمونق بن أحمد المكسي، وللإمام حافظ الدين الكردي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- مناقب الشافعي، لليهقي، تحقيق أحمد صقر، دار التراث، ١٩٧١.
- منهاج السنة والنبوية، لابن تيمية
- منتخبات التواريخ، محمد أديب آل نفي الحصني، دمشق، (١٩٢٧م).
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، عبدالغفار الفارسي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، بيروت، (١٩٨٩م).
- المنتظم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، (١٩٩٢م).
- منحة المعبود، أبي داود سليمان بن جارود، ط-دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن -الهند، عام (١٣٢١هـ)
- المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريقة الصوفية، لأحمد بن مصطفى المستغاثي، بتحقيق سعود القواص، دار ابن زيدون بيروت - لبنان.
- منهج ابن عصفور الأشبيلي في النحو والصرف، إعداد جميل عبدالله عويضة -رسالة جامعية- جامعة القديس يوسف، كلية الآداب بيروت، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- المنهج الأحمد، للعلمي.
- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، تأليف عبدالأمير محمد أمين الورد بغداد، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- منهج الأشاعرة في الدعوة، د.سفر الحوالي، الدار السلفية، ط١، لسنة (١٤٠٧هـ).
- منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، د.عبدالله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- منهج التفسير القرآني للقرآن، لعبدالكريم الخطيب، رسالة ماجستير إعداد محمد حمد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

منهج الخطيب الشربيني في التفسير، رسائل جامعية، إعداد أحمد مسعود، الجامعة الأردنية لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

منهج ذوي النظر، محمد بن محفوظ الترمسي، ط٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

منهج دراسات الأسماء والصفات، للشنقيطي.

المنهل الصافي، ابن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة، (١٩٥٦م).

موارد الخطيب أكرم ضياء العمري، طبعة دار القلم، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

الموافقات، للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، ط١، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). دار ابن عفان.

المواقف في علم الكلام، لعضد الدين الإيجي، طبعة عالم الكتب- بيروت.

المواهب اللدنية، لأحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، الرشد.

موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، الأمين الصادق الأمين، الرشد.

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهري

الموضح في وجوه القراءات، مضر بن علي الشيرازي، ابن أبي مريم، تحقيق د. عمر حمدان

الكبيسي - جدة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

موسوعة دول العالم الإسلامي، شاکر مصطفى، دار العلم للملايين (١٩٩٣).

الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، دار القلم، (١٩٦٥م).

موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، عبدالمنعم حفي.

الموسوعة الفلسفية عبدالمنعم الحنفي، دار ابن زيدون (١٩٨٠).

الموفي في النحو الكوفي، عبدالقادر الكنغراوي، بقلم محمد بهجة الأثري.

ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، (١٩٦٣م).

حرف النون

- نتائج الفكر في النحو، للسهيلى، تحقيق د. محمد إبراهيم النبار، دار الاعتصام.
النجوم الزاهرة
- النجوم الطوالع شرع الدرر اللوامع في مقراً نافع، لإبراهيم بن أحمد المارغني، طبعة دار الفكر، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٢م).
- نحو تفسير علمي للقرآن، د. أحمد حسون بن سعيد الوائلي، مطبعة الآداب في النجف-العراق.
- النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيده، طرابلس، ليبيا، المنشأة الشعبية، (١٩٨٠م).
- نزهة الأرواح، الشهرذوي، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، لسنة ١٩٨٧م.
- نزهة الألباء، طبعتين، الأولى تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، (١٩٧٠م).
- نزهة الجليس، الحسيني الموسوعي، المطبعة الوهيبية، (١٨٧٦م).
- نزهة النفوس والأبدان، ابن الصيرفي، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، مركز تحقيق التراث.
- نشأة التصوف، عبدالكريم الخطيب، المكتب الفني للنشر-القاهرة، لسنة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) سلسلة الثقافة الإسلامية.
- نشر الرياحين، عاتق البلادي، مكة المكرمة، دار مكة، (١٩٩٤م).
- نشر العرف، محمد الصنعاني، المطبعة السلفية، (١٩٥٦م).
- نشر المثاني، القادري، فاس، (١٨٩٢م).
- نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية.. لليافعي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٦١م).

نص مستدرک من کتاب العبر، الذهبي، تحقیق ریاض عبدالحمید مراد، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٧٧م).

النصوص فی مصطلحات الصوفیة، محمد غازي عرابي، دار قتیبة، لسنة (١٩٨٥م).

نظم الدرر فی تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي.

نظم العقیان، ترجمة قلیب حتی، نیویورک، المطبعة السوریة الأمريكية، (١٩٢٧م).

نظم الفرائد وجمع الفوائد فی بیان المسائل التي وقع فیها الاختلاف بین الماتریدیة والأشعریة فی العقائد، لشیخي زادة، طبعة المطبعة الأدبیة - مصر، لسنة (١٣١٧هـ).

النتع الأكمل، الغزي، تحقیق: محمد مطیع حافظ، نزار أباضة دار الفكر، (١٩٨٢م).

الفتح الشذی فی شرح جامع الترمذی، لابن سید الناس، تحقیق د. أحمد معبد عبدالکریم - دار العاصمة - الرياض، ط ١، لسنة (١٤٠٩هـ).

فتح الطیب، المقري، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

نفحة البشام، القاياتي، بیروت، دار الرائد العربي، (١٩٨١م).

نفحة الریحانة، المحي، تحقیق: عبدالفتاح الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٨م).

نفظويه النحوي ودوره فی الكتابة والتاریخ، لأكرم ضیاء العمري، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٧٢م).

النقد الأدبی عند القاضي الجرجاني، د. عبده عبدالعزيز قلقيلية، ط ١، لسنة (١٩٧٦م).

نقعة الصديان، للصاغانی، تحقیق سید كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بیروت - لبنان، (١٩٩٠م).

النكت الشیعة فی خلاف بین الله والشیعة، تحقیق عبدالعزیز بن صالح المحمود، مخطوط، لم یطبع بعد.

نكت الهميان فی نكت العميان، الصفدي، القاهرة، المطبعة الجمالیة، (١٩١١م).

النكت والعیون، للماوردي، تحقیق خضر محمد خضر، الفردقة، دار الصفوة، (١٩٩٣م).

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، القاهرة، المطبعة العثمانية، (١٨٩٣م).
 نور الأبصار في مناقب النبي المختار ﷺ، مؤمن بن حسن الشبلنجي، طبعة مكتبة مصطفى
 البابي علي - مصر، (١٩٤٨م).
 النور السافر، العيدروس، تحقيق: محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، بيروت، دار صادر،
 (٢٠٠١م).

نور القبس، اليعموري، فرانتش شنايفر، (١٩٦٤م).

نيل الابتهاج، التنكتي، قاس، (١٨٩٩م).

نيل الوطر، محمد الصعاني، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبها، (١٩٣١م).

حرف الهاء

هميان الزاد

الهداية إلى الصراط المستقيم، مختصر كتاب الصراط المستقيم، أحمد زناتي، ط ٢ مكتبة
 المعارف، لسنة ١٣٢٩هـ).

هذه هي الصوفية، لعبد الرحمن الوكيل، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٥م).

الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه، أحكام القرآن، إعداد زهري محمد مطر أبو
 نعمة، رسالة جامعية لسنة (١٩٩٣م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

هدية العارفين، لإسماعيل محمد البغدادي، القاهرة، دار الفكر، (١٩٨٢م).

حرف الواو

الواحدى ومنهجه في التفسير، د. جودت محمد محمد المهدي، مصر، وزارة الأوقاف،
 (١٩٧٨م).

الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: فرانز شتاير، (١٩٧٠م).

تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدى، تحقيق صفوت عدنان داودي، دار
 القلم - ط ١، لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، حسن التونسي، تونس، مكتبة المنارة، (١٩٦٦م).

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - أحمد الشنقيطي، ط ٢ القاهرة، (١٩٦١م) مكتبة الخانجي.

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق فؤاد السيد، مكتبة الخانجي.

وفيات الأعيان، ابن خلكان، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

الوفيات لابن رافع، تحقيق صالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وقفات مع أهل القرآن) الحلقة الأولى.

الحسن الطوسي في مصنفسي الإمامية: فقال: هو جليل القدر، ثقة عظيم المنزلة في أصحابنا... أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو محمد بن عدي: له أحاديث ونسخ، عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف من الكوفيين .. وهو في الرواية صالح لا بأس به» أ.هـ.

• السير: «هو صدوق في نفسه، عالم كبير وبدعته (الشيعة) خفيفة لا يتعرض للكبار» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته.

وقد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال: كان غالباً في التشيع.

وقال السعدي: زائف مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحدُّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه: أن البدعة على ضربين: بدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف؛ فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة.

ثم بدعة كبرى؛ كالرفض الكامل والغلو فيه، والخطأ على أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- والدعاء إلى ذلك؛ فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة.

وأيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دنارهم، فكيف نقل من هذا حاله! حاشا وكلا.

١- آدم بن أحمد الأسدي*

اللفوي: آدم بن أحمد بن أسد أبو سعد الأسدي الهروي من أهل هراة.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان أديباً فاضلاً عالماً باللغة .. روى عن عبد الكريم بن محمد أنه جرى بين هذا الأسدي وبين شيخنا أبي منصور الجواليقي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه فقال له الأسدي: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك. فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع والنسبة إلى الجمع لا تصح».

وفاته: (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٢- أبان بن تغلب*

النحوي، اللفوي، المضمر: أبان بن تغلب بن رباح -وقيل رباح- البكري الرُّبَعي الجُويري بالولاء، أبو سعد وقيل أبو أمية وقيل أبو سعيد.

من مشايخه: علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وطلحة بن مصرف وغيرهم.

من تلامذته: شعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو جعفر محمد بن

• المنتظم (١٨ / ٢٢)، لم أجد له ترجمة في مصدر آخر.

• الفهرست للطوسي (٤٤)، معجم الأدباء (٣٨ / ١)،

الكامل (٥٠٨ / ٥)، تهذيب الكمال (٦ / ٢)، السير

(٣٠٨ / ٦)، السوافي (٥ / ٣٠٠)، غاية النهاية (٤ / ١)،

تهذيب التهذيب (٨١ / ١)، البلغة (٤٢)، بغية الرعاة

(٤٠٤ / ١)، طبقات المفسرين للداودي (٣ / ١)، أعيان

الشيعة (٣٢ / ٥)، معجم المفسرين (٧ / ١)، الأعلام

(٢٦ / ١)، معجم المؤلفين (٧ / ١).

الحديث بأساً» أ.هـ.

• الأعلام: «من غلاة الشيعة من أهل الكوفة» أ.هـ.
قلت: وما سبق نعلم أن أبان بن تغلب هو
شيعي المعتقد خفيف البدعة كما قرر ذلك
الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في لسان
الميزان. وأن التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد
تفضيل علي على عثمان وإن علياً كان مصيباً في
حروبه، وهذا لا يكفي لرد روايته، لا سيما إن
كان غير داعية. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة.
من مصنفاته: «غريب القرآن» ولعله أول من
صنف في هذا الموضوع، و«معاني القرآن»
و«صفين».

٣- الأحمر البجلي *

النحوي، اللغوي: أبان بن عثمان الأحمر بن
يحيى بن زكريا اللؤلؤي ويعرف بالأحمر البجلي
مولاهم أبو عبد الله.

من مشايخه: أبي عبد الله جعفر، وأبي الحسن
موسى بن جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيدة معمر بن المثنى، ومحمد
بن سلام الجمحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره الطوسي في كتاب
أخبار مصنفى الإمامية» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٣٩/١)، ميزان الاعتدال (١٢٤/١)،
لسان الميزان (١١٨/١)، الوافي (٣٠٢/٥)، البلغة (٤٣)،
البنية (٤٠٥/١)، سفينة البحار (٨/١)، أعيان الشيعة
(٤٤/٥)، الأعلام (٢٧/١)، معجم المؤلفين (١/١).

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو
من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية
وطائفة ممن حارب علياً ﷺ، وتعرض لسبهم.

والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء
السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالّ معثر
ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلاً، بل
قد يعتقد علياً أفضل منهما» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:
هذا قول مُنصف، وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطّه
على الكوفيين، فالتشيع في عُرف المتقدمين هو
اعتقاد تفضيل علي على عثمان. وإن علياً كان
مصيباً في حروبه، وإن خالفه مخطئ مع تقديم
الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن
علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً
صادقاً مجتهداً، فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن
كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين
فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي
الغالي ولا كرامة.

وقال ابن عجلان: ثنا أبان بن تغلب رجل من
أهل العراق من النساك ثقة. ولما خرّج الحاكم
حديث أبان في «مستدركه» قال: كان قاص
الشيعة وهو ثقة، وكان غاية من الغايات. وقال
أحمد بن سيّار: مات سنة (٤١هـ). وقال العقيلي:
سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلاً وأدباً وصحة
حديث، إلا أنه كان غالباً في التشيع. وقال ابن
سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»
وأرخ وفاته، ومنه نقل ابن منجويه. وقال
الأزدي: كان غالباً في التشيع، وما أعلم به في

من اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأخبار والأنساب. إمامي أصله من الكوفة وكان يسكنها تارة ويسكن البصرة تارة أخرى» أ.هـ.

وفاته: نحو (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي، والوفاء والسقيفة والردة، وذكر الفيروزآبادي أن له عدة تصانيف.

الإمامة إلى جعفر الصادق بنص أبيه الإمام محمد الباقر. وادعوا أن الصادق لم يمّت، وأنه حي، ورووا عنه أنه قال لو رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل (وفي قول آخر عليكم من الجبل)، فلا تصدقوه فإنني أنا صاحبكم، صاحب السيف. - ورووا أنه قال أيضاً إن جاءكم من ينجركم عنى أنه مرضى، وغسلي، وكفتني، فلا تصدقوه، فإنني صاحبكم، صاحب السيف.

وزعمت هذه الفرقة أن الصادق ما يزال يلي أمر الناس، وأنه المهدي المنتظر، وقال بعضهم إن الذي كان يتبدى للناس لم يكن جعفرأ، وإنما تصور للناس في الصورة.

وانضم إلى هذه الفرقة قوم من السبئية، فزعموا جميعاً أن جعفرأ كان عالماً بجميع علوم الدين العقلية والشرعية، وكانوا إذا عرضت لهم مسألة فقهية يقولون فيها ما قال أبو عبد الله (يقصدون جعفرأ).

وقيل إن هذه الفرقة زعمت أن عليأ باق، وستشرق الأرض عنه يوم القيامة فيملا الأرض عدلاً، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية: (٣٨٩) تآليف الدكتور عبد المنعم الحفني، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) دار الرشاد.

• ميزان الاعتدال: «تُكَلِّمُ فيه ولم يترك بالكلية وأما العقيلي فاتهمه ..» أ.هـ.

• لسان الميزان: قال تعليقاً على كلام الذهبي في ميزان الاعتدال: «ولم أر في كلام العقيلي ذلك. وإنما ترجم له - وساق حديثاً - قال العقيلي: ليس له أصل ولا يروي من وجه يثبت انتهى. وقال الأزدي: لا يصح حديثه. انتهى وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال يخطئ ويهم .. وكان أديباً عالماً بالأنساب. انتهى. وقال محمد بن أبي عمر: كان أبان من أحفظ الناس بحيث أنه يرى كتابه، فلا يزيد حرفاً انتهى» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وعده الكشي من الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) الذين أجمعت العصابة [تعبيراً عن أهل السنة] على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم فيما يقولون وأقروا له بالفقه ولم يُروَ فيه قدح من أحد من أهل الرجال ولا غيرهم سوى رواية ابن أبي البلاد وهي: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: (كنت أقود أبي وقد كان كف بصره حتى صرنا إلى حلقة فيها أبان الأحمر فقال لي عمن تحدثت قلت عن أبي عبد الله فقال: ويحه سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أما منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين) .. ويعرف أيضاً بروايته عن أبي بصير وعن أبي مريم عبد الغفار..» أ.هـ.

• سفينة البحار: «وهو من الناوسية»^(١) .. وهو

(١) فهي الناوسية: فرقة من الشيعة الجعفرية، من الغلاة الرافضة، لقبوا الناوسية إما لأن رئيسهم كان يقال له عجلان بني ناوس من أهل البصرة، ولأن لقبه ناوس. كان نسبة إلى قرية بهذا الاسم والناوسية يسوقون

بالمدارس الشرقية. ولم يعد إلى الأندلس إلا في عهد عبد الرحمن الثالث. ولكنه بات يلتزم الحذر، ولم يطلع إلا حفته ضئيلة من الأتباع على مذاهبه التي أعطاها صورة رموز. وقد وضع فلسفة بكاملها وطريقة للحياة الروحية. ولكننا لا نعرف مع الأسف عناوين كتبه أو عددها. ويمكن أن نذكر له اثنين فقط: كتاب «التبصرة» وكتاب «الحروف»، ويتضمن ما عرف بالجبر الروحي. وكانت كتبه تتداول من يد إلى يد، وتحفى عن الفقهاء. ومات المعلم، عاظاً بتلاميذه، عن أقل من خمسين سنة عام (١٣١٩هـ/٩٣١م).

تجمع مذاهبه بالإجمال بين الإفلاطونية المحدثة والغنوصية، وتعزو نفسها إلى (الحكيم انباذوقلس) وتقول بوجود مادة روحانية تشارك فيها جميع الكائنات عدا الذات الإلهية، وكانت مدرسة ابن مسرة أول فرقة صوفية تأسست في الأندلس. وقد أخذت بباطنية صارمة، وتنظيم هرمي سري. وكان من ابرز من تأثروا بالمذهب المسري ابن عربي.

كان يبدو لسامعيه العاديين صوفياً بريئاً نطقه وكلامه من أي دليل على زيغ العقيدة، ولكنه كان في الباطن، بين حلقة تلاميذه المقربين. أستاذاً للحقيقة التي لا تقبل المصانعة. كانوا يرون في كلامه معنى خفياً عميقاً لا يفهمه إلا الصفوة المنتخبون. وهو أول من قدم للغرب الإستعمال الغامض للكتبتس للكلمات الاعتيادية عمداً وتقصدًا. أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦ هـ)، وقيل (٣٧٧ هـ) ست وقيل سبع وسبعين وثلاثمائة.

٤-أبان بن عثمان اللخمي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي، الشذوني أبو الوليد.

من مشايخه: سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحويًا لغويًا جيد الاستنباط بصيرًا بالحجة وكان ينسب إلى اعتقاد ابن مسرة»^(١) أ.هـ.

• معجم الفلاسفة: «كان أبوه عبد الله شغوفًا بالنظر اللاهوتي، وقد تردد في المشرق على حلقات المعتزلة والباطنية، ولم يكن ابنه تجاوز السابعة عشرة حينما التف من حوله رهط من التلاميذ. وقد اختلى معهم في صومعة في أرباض قرطبة. وحامت من حوله الشبهات. ورمي بتهمة الإلحاد، فأثر أن يهاجر مع اثنين من تلاميذه الأثريين. وارتحل إلى مكة والمدينة، واتصل

* تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي (٣١/١-٣٢)، معجم البلدان (٣/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦) ط. تدمري، البغية (١/٤٠٥) الموسوعة الفلسفية (٢٢)، معجم الفلاسفة (٣٠) تأليف جورج طرايشي - دار الطليعة - بيروت.

(١) ابن مسرة المولود سنة (٢٦٩هـ) والمتوفى سنة (٣١٩هـ). بدأ يعلم في السابعة عشرة، واعتزل وتلاميذه في صومعة بجبال قرطبة ومات بها، وكان فيلسوفًا منصوفًا، ويقوم مذهبه على فلسفة أمباد وقليس ويقول بنظرية الفيض الترابي للجواهر الخمسة، المادة الأولى والعقل والنفس، والطبيعة والمادة الثانية والمادة الأولى هي الواحد البسيط الذي لا يحده وصف، ولكنه مادة مدركة، وإن كانت مغايرة لمادة عالمنا وسابقة عليها. أنظر «الموسوعة الفلسفية»، تأليف عبد المنعم الحفصي (ص ٢٢) - طبعة دار ابن زيدون - بيروت.

قلت: كذا في تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب.

• ميزان الاعتدال: «وقد أورده أيضاً العلامة أبو الفرج بن الجوزي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه أقوال من وثقه. وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق ولولا أن ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أورده أصلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح..» أ.هـ.

وفاته: قال ابن الجزري في غاية النهاية: «... لا أعلم متى توفي ولا رأيت أحداً ذكر له وفاة. وكان عندي أنه توفي بضع وستين ومائة تقريباً، وكذا ذكر الذهبي في كتابه «التذهيب» ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين». والله أعلم.

٦- اللقاني*

المفسر: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس اللقاني، أبو الأمداد، أبو إسحق، برهان الدين المالكي.

من مشايخه: محمد البكري الصديقي، والشيخ الإمام محمد الرملي شارح المنهاج وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبد السلام، والشمس البابلي، والعلاء الشبرايملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الإطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات

• خلاصة الأثر (٦/١)، فهرس الفهارس (١/١٣٠ و٢٨٤)، خطط مبارك (١٦/١٥)، هدية العارفين (٣٠/١)، معجم المفسرين (٨/١)، الأعلام (٢٨/١)، معجم المؤلفين (٨/١).

من مصنفاته: اشتهر بمؤلفيه «كتاب التبصرة» و«كتاب الحروف».

٥- أبان بن يزيد العطار*

المقري: أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار الحافظ.

من مشايخه: قرأ على عاصم، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن عبد الله العودي، وحرمي بن عمارة وشيبان بن فروخ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أحمد بن حنبل: كان ثباً في كل مشايخه. وقال يحيى بن معين وأحمد العجلي والنسائي: كان ثقة، زاد العجلي: يرى القدر.

وقال أحمد بن زهير: سئل يحيى ابن معين عن أبان وهمام، فقال: كان يحيى القطان يروي عن أبان، وكان أحب إليه من همام، وأنا: فهمام أحب إلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قلت -أي الذهبي- الرجل ثقة حجة، قد احتج به صاحبنا (الصحيح) ولم أقع بتاريخ موته وهو قريب من موت رفيقه همام بن يحيى^(١)، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد العجلي: ثقة يرى القدر ولا يتكلم فيه» أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري (١/٤٥٤)، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٤)، تهذيب الكمال (٢/٢٤)، تذكرة الحفاظ (١/٢٠١)، ميزان الاعتدال (١/١٣١)، السير (٧/٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧ ط. تدمري، الواقي (٥/٣٠١)، غاية النهاية (٤/١)، تهذيب التهذيب (١/٨٧)، طبقات الحفاظ (٨٧).
(١) كانت وفاة همام بن يحيى سنة (١٦٤هـ) على أغلب الأقوال.

والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس
 عظيم الهية تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته
 وهو منقطع عن التردد إلى واحد من الناس
 يصرف وقته في الدرس والإفادة وله نسبة هو
 وقبيلته إلى الشرف لكنه لا يظهره تواضعاً منه
 وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات
 خارقة ومزايا باهرة حكى الشهاب البشيشي قال
 وما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ
 وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة
 تذهبون أو تجلسون فقال له اصبر ساعة، ثم قال:
 والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد
 رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك
 حتى ذهب وألف التأليف النافعة ورغب الناس
 في استكتابها وقرائتها وأنفع تأليف له منظومته في
 علم العقائد التي سماها بمجوهرة التوحيد أنشأها
 في ليلة بإشارة شيخه في التريفة والتصوف.
 صاحب (المكاشفات) و(خسوارق العادات)،
 الشيخ الشرنوبلي، ثم إنه بعد فراغه منها عرضها
 على شيخه المذكور فحمده ودعا له ولمن يشتغل
 بها بمزيد النفع وأوصاه شيخه المذكور أن لا
 يعتذر لأحد عن ذنب أو عيب بلغه عنه بل
 يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل
 التورية تركاً لتزكية النفس فما خالفه بعد ذلك
 أبداً.
 ومن شعره متوسلاً بالرسول ﷺ قوله:
 يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل
 ودق عظمي وغابت عني الخيل
 ولم أجد من عزيز أستجير سوى

قلب رحيم به تستشفح الرسل
 مشمر الساق يحمي من يلوذ به
 يوم البلاء إذا ما لم يكن بلبل
 غوث المحاويع إن جَلَلْ ألم بهم
 كهف الضعاف إذا ما عمها الوجل
 مؤمل البائس المتروك نصرته
 مكرم حين يعلو سره الخجل
 كثر الفقير وعز الجود من خضعت
 له الملوك ومن تحيا به المحل
 من لليتامى ثمال يوم أزمتمهم
 وللأرامل ستر سابغ خضل
 ليث الكتاب يوم الحرب إن حميت
 وطيسها واستحد البيض والأسل
 من ترتجى في مقام الهول نصرته
 ومن به تكشف الغماء والعلل
 محمد بن عبد الله ملجؤنا
 يوم التنادي إذا ما عمنا الوهل
 الفاتح الخاتم الميمون طائره
 بحر العطاء وكثر نفعه شمل
 الله أكبر جاء النصر وانكشفت
 عنا الغموم وولى الضيق والمحل
 بعزيمة من رسول الله صادقة
 وهمة يمتطيها الجازم البطل

ومن أشعاره:

وكلُّ نصٍّ أوهم التشيها
أولهُ أو فـوض ورمُّ تنزيهاً
وفاته: سنة (١٠٤١هـ) إحدى وأربعين وألف.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «توضيح
الفاظ الأجرومية»، و «قضاء الوطر».

٧- بَصِيْلَةٌ*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن إبراهيم الجناحي
الملقب ببصيلة: مفسر مصري، من فقهاء المالكية،
من قرية جناح من أعمال جرجا بمصر.
كلام العلماء فيه:

• قلت: لا يمكن الجزم بعقيدته ما لم نطلع على
حاشيته على تفسير النسفي^(٢) ولكن متأخري
المالكية جلّهم أشعرية المعتقد، وتفسير النسفي
سلك فيه مؤلفه مسلك الماتريديّة.
وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «المطالب السنية» في التوحيد،
حاشية على تفسير النسفي «الكنز الجليل» في
ست مجلدات.

* معجم المفسرين (٨/١)، الأعلام (٢٨/١)، معجم
المؤلفين (٨/١).

(٢) تفسير النسفي المسمى «مدارك التنزيل وحقائق
التأويل» لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى سنة
(٧٠٠هـ)، ستم ترجمته في موضعها.

أغث أغث سيد الكونين قد نزلت
بنا الرزايا وغاب الخلل والأخل
ولاح شيبى وولى العمر منهزماً
بعسكر الذنوب لا يلوي به عجل
كن للمعنى مغيثاً عند وحدته
وكن شفيعاً له إن زلت النعل
فججلة القول أني مذنب وجل
وانت غوث لمن ضاقت به السبل
صلى عليك إلهي دائماً أبداً
ما ان تعاقبت الضحواء والأصل
وآلك الغر والصحب الكرام كذا
مسلماً والسلام الطيب الحفل
• معجم المفسرين: «فقيه مالكي عالم بالحديث
وأصوله، متصوف نسبته إلى لقائه من البحيرة
بمصر» أ.هـ.
• قلت: وهو صاحب القصيدة المشهورة التي
شرحها الباجوري وغيره وقد سلك فيها المؤلف
مسلك الأشاعرة وكذا شروحا. إضافة للتوسل
بالرسول ﷺ وغيره، كما ذكر ذلك صاحب
«جناية التأويل الفاسد»^(١) حيث قال: «متكلم
أشعري، صوفي، من تصانيفه جوهرة التوحيد
ألها بإشارة من شيخه الشرنوبى..»

(١) جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية تأليف
الدكتور محمد أحمد لوح - دار ابن عفان.

أخي العرق وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، وعلي بن محمد الحذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال محمد بن أبي الفوارس: .. كان من أهل القرآن والستر، ولم يكن محموداً في الرواية، وكان فيه غفلة وتساهل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة هذا الشأن يعني القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل .. وقول الهنلي أن الشذائي قرأ عليه غلط فاحش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

١٠- البكري*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم^(١) البكري، أبو إسحاق الجبني البكري.

ولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من شيوخه: عيسى بن مسكين، وابن اللباد، وأبي محمد بن سهل وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الليدي، وأبو بكر المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «أحد أئمة المسلمين، وأبدال

٨- الرياضي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد الشيباني، أبو اليسر المعروف بالرياضي.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: لقي الجاحظ والمبرد وثلعباً وابن قتيبة وغيرهم.

تلامذته: أبو سعيد عثمان بن سعيد الصيقل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان عالماً أديباً ومرسلاً بليغاً ضارباً في كل علم وأدب بسهم .. وكان أديب الأخلاق، نزه النفس» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب العلماء .. أصله من بغداد وتوفي في القيروان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «لقد المرجان»، و«سراج الهدى» في معاني القرآن، و«قطب الأدب».

٩- البزوري*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحق البزوري^(١) البغدادي.

من مشايخه: قرأ على إسحق بن أحمد الخزازي، وأحمد بن فرح، وأحمد بن يعقوب بن

* معجم المفسرين (٨/١)، نفع الطيب (١١٥/٢)، تكملة الصلة (٧٧٣/١)، معجم المؤلفين (١٠/١)، الأعلام (٢٨/١، ٦٠) وقد كرر ترجمته في (٦٠/١).

(١) في الأنساب: هذه النسبة إلى البزور وهي جمع البزور، وعندنا يقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.

* ترتيب المدارك (٤٩٧/٤)، الديباج المنهب (١/٢٦٤)،

طبقات المفسرين للداودي (١/١)، شجرة النور (٩٥)،

معجم المفسرين (٩/١).

(٢) في ترتيب المدارك (مسلم).

من أهل القبلة بذنب دون الشرك. ولكن ليس على المرء أن يحب ما يكره، كما يحب ما يحبه». ثم قال القاضي عياض: «وقال: لو سألت عنه المسألة أبا الحسن الأشعري فيما أراه ما كان يجيب فيها بأكثر من هذا..» أ.هـ.

• الديباج: «كان من أعلم الناس باختلاف العلماء عالماً بعبارة الرؤيا، ويعرف حظاً من اللغة والعربية، حسن القراءة للقرآن، يحسن تفسيره وإعرابه، وناسخه ومنسوخه..»

وقال أيضاً: «وكان أبو الحسن القابسي يقول: الجبنياني إمام يقتدى به، وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم شأنه، ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت» أ.هـ.

• شجرة النور: «من العلماء العاملين والأولياء الصالحين مجمع على فضله وورعه، معروف بترك به» أ.هـ.

قلت: ولقد ذكر له القاضي عياض في ترتيب المدارك أحوالاً من الكرامات والزهد والورع والعبادة واستقصاره بنفسه وعلى أهله ما يدل على فضله وحسن دينه على ما فيه من تقشف واقتصار ينهج فيه نهج التصوفة في وقته. كما قال عندما عوتب في تقشفه هذا: «الرقاد مع الكلب على المزابيل وأكل خبز الشعير، بنخالته، كثير لمن كان يرجو في الآخرة شيئاً» أ.هـ. من ترتيب المدارك.

فائدة من أقواله: وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير: «اتبع لا تتبدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لم يتسع»، ويقول: «إذا رأتك زوجتك وولدك وخادمك تعصي الله كان أول من يذلك هم».

أولياء الله الصالحين» ثم قال: «فكان ربما لقيه قوم فيسلم على بعضهم ويتفرس في آخرين فإساسة سوء، فيقف عن السلام عليهم، فيكشف عنهم، فيوجدون على ضلالة، وله في هذا الباب أخبار ماثورات كثيرة..»

وقال: «قال عمر بن مثنى: كل من أدركت بهذا الساحل من عالم أو عابد، يستر ويتروى بدينه، خوفاً من بني عبيد، إلا أبا إسحاق، فإنه واثق بالله، ملم .. ومسلك الله به قلوب المؤمنين، وأعز به الدين، وهيئه في أعين المارقين».

قلت: وكان له مع الشيعة مواقف يذود عن السنة ضدهم كما في حادثته مع سلطان الشيعة في وقته عندما أراد به السوء، وأرسل له من يتجسس له ضده، فعندما علم به الشيخ البكري دعا على الرجل الذي تجسس عليه بعد أن ادعى ذلك الرجل عن الشيخ: أنه عدو السلطان في دينه وأموره، فذهبت عيناه. انظر الترتيب نقلناها منه مختصراً.

وهو في ذلك لا يعطي للسلطان أو غيره من الشيعة مجالاً ضد أهل السنة، رحمه الله تعالى.

وذكر أيضاً في الترتيب: «قال بعض أصحابه: لما حججت أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، فقلت لأبي إسحاق: إنني أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئاً تسبح بها؟ فقال لي: يا أحمق، أرم بهم، فعلى أقل من هذا، عبدت الحجارة».

وقال: «قال محمد بن سهلون: قلت لأبي إسحاق، ما تقول في يزيد بن معاوية؟ فسكت عني. ثم قال لي: إن أهل السنة لا يكفرون أحداً

من مشايخه: سمع الحديث عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن زياد وطائفة.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، عالماً بالفقه والعربية فصيحاً، ضابطاً، حدّث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالفقه والعربية فصيحاً مرابطاً» أ.هـ.

وفاته: (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

١٣- أبو إسحق الطبري*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن محمد^(٣) بن أحمد بن عبد الله الطبري المقري، أبو إسحق المالكي المعدل.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الصّفّار، وأبي عمرو بن السّمّك، وأحمد بن سليمان العبّاداني وغيرهم.

أبو علي الحسن بن علي العطّار وأبو علي الحسن بن أبي الفضل الشّرمقاني وغيرهما.

* تاريخ بغداد (١٩/٦-٢٠)، البداية والنهاية (٣٥٥/١١)، معجم المؤلفين (١٠/١)، تاريخ الإسلام - ط تدمري - وفيات سنة (٣٩٣هـ) -، المنتظم (٣٨/١٥)، الواقي (٣٠٣/٥)، العبر (٥٤/٣)، الشذرات (٤٩٧/٤)، النجوم (٢٠٩/٤)، معرفة القراء (٣٥٨/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٦/٣)، غاية النهاية (٥/١).

(٣) في غاية النهاية وغيره اسمه: إبراهيم بن أحمد بن إسحق الطبري ..

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

١١- الخرقى الخطّاب*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبد الله بن سلام الخرقى^(١) الخطّاب البغدادي المنابري، أبو القاسم.

من مشايخه: ابن مجاهد، وعلي بن سليم الخضيب صاحب الدّوري، وأحمد بن محمد الجواربي، وغيرهم.

من تلامذته: الحسين بن شاكر، وأبو الحسين علي بن محمد الحجازي، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً، وكان يذكر أن سلاماً الذي سقنا نسبه إليه كان خازن المهدي أمير المؤمنين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثقة يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وعنه جعفر بن محمد المستغفري ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٤هـ)، أربع وسبعين وثلاثمائة.

١٢- ابن الحدّاد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن فتح، أبو إسحق بن الحدّاد^(٢) الفهري مولا هم القرطبي.

* تاريخ بغداد (١٧/٦)، المنتظم (٣٠٦/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٦/١). (١) الخرقى: بكسر الخاء، وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الخرق والثياب. اللباب (٣٥٦/١).

* المصادر: تاريخ علماء الأندلس (٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط - تدمري البغية (٤٠٥/١).

(٢) في تاريخ الإسلام: (ابن الجراد) بالراء.

كلام العلماء فيه:

١٤- السَّلَاسِي*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَاسِي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة. من مشايخه: أبي القاسم بن عَلِيَّك التَّيسَابوري، وغيره. من تلامذته: هبة الله بن السَّقَطِي، وأبو عامر العَبْدِي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابنه: كان أبي علامة في علم الأدب والتفسير والحديث ومعرفة الأسانيد والتون وأوحد عصره في علم الوعظ والتذكير. أدرك جماعة من الأئمة. وكتب بخطه مائة وخمسين مجلداً وكان من الورع وصدق الحديث بمكان» أ.هـ. وكذا قال الداودي في طبقاته. وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

١٥- العَرْنَاطِي*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن خالد بن عمارة الأنصاري العَرْنَاطِي، أبو إسحق.

ولد سنة (٤٩٥هـ) خمس وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٩٦هـ). ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠)، طبقات المفسرين للداودي (٥/١)، معجم المفسرين (٩/١). قلت: ذكر محقق تاريخ الإسلام الدكتور تدمري أنه لم يجد له مصدر ترجمة؟. طبقات المفسرين للداودي: (١٤٦).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١٥٥/١)، معرفة القراء (٥٤٧/٢)، غايه النهاية (٧/١)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري، وفيات سنة (٥٧٩هـ).

• تاريخ بغداد: «مقدم المعدلين ببغداد وشيخ القراءات وقد سمع الكثير من الحديث وخرَّج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، حسن المعاشرة، جميل الأخلاق، وداره مجمع أهل القرآن والحديث وكان ثقة. قال أبو محمد الخلال: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري شيخ الشهود ومتقدمهم، وكان ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيهاً على مذهب مالك من المعدلين، وكان شيخ الشهود ومقدمهم، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عروفاً بمنهجه ملك، وعليه حفظ القرآن الشريف الرضي الموسوي» أ.هـ.

• العبر: «كان داره مجمع أهل القرآن والحديث، وأفضاله زائدة على أهل العلم، وهو ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «مقدم المعدلين ببغداد، وشيخ القراءات» أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «حج فأم بالناس بالمسجد الحرام أيام الموسم، وما تقدم فيه إمام ليس بقرشي سواه» أ.هـ.

• غايه النهاية: «قال الذهلي: إنه قرأ على الزيني، ولا يصح ذلك لأنه ولد بعد وفاته بست سنين .. ثقة مشهور، أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب المناقب»، وله كتاب القراءات سماه «الإستبصار» أحسن فيه التحقيق، كذا قال ابن الجزري.

.. وما كان تزوج».

وقال أيضاً: «وكان ممن قرأ على الكندي، فقصده الطلبة، وتوقف بعضهم في الأخذ عنه تديناً، لكونه مباشراً بيت المال، ولتركه الفن» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «الشيخ الجليل النبيل ..» أ.هـ.
 • شذرات الذهب: «وكان فيه خير وتدين، ترك بعض الناس الأخذ عنه لتوليه نظر بيت المال» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

١٧- أبو إسحق الرقي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي الواعظ، أبو إسحق نزيل دمشق.

ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ يوسف القفصي، وصحب الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «كان عذب العبارة لطيف الإشارة ثخين الورع قانعاً متعافياً دائم المراقبة داعياً إلى الله لا يلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقة وعليه سكينة ووقار وكان ربما حضر

* البداية والنهاية (٣١/١٤)، ذيول العبر (٢٣)، الدرر الكامنة (١٥/١)، المهمل الصافي (٣٤-٣٥)، طبقات المفسرين للداودي (٥/١). الوافي (٣١٣/٥)، تذكرة النبيه (٢٦٠/١)، معجم المفسرين (٩/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٩/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٩٩)، المعجم المختص (٤٣) المنهج الأحمد (٣٧٠/٤)، المقصد الأرشد (٢١٧/١)، شذرات (١٥/٨)، تاريخ الصالحية (٤٧٢/٢).

بن الوراق، وأبي الحسن بن شفيق وغيرهما. من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم والنفوذ في الأحكام، يتحقق بالقراءات ويشارك في علم الحديث ومسائل الفقه والشروط، وله فيه مختصر مفيد، وكان مع ذلك فكه النفس، حلو النادرة، حميد العشرة، نشأ بفرناطة على طلب العلم وتقييد الآثار، وولي القضاء بعدة كور من أعمالها وأزعجته الفتنة الحادثة بالأندلس عند انقراض دولة المثلثين عن وطنه، فطال اضطرابه وتجوله .. وتصدر قبل ذلك وبعده للإقراء والإسماع فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ..» أ.هـ.
 • معرفة القراء: «وكان إماماً كاملاً متفتناً» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

١٦- الإسكندراني*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس كمال الدين، أبو إسحق ابن الوزير نجيب الدين التميمي الإسكندراني.

ولد: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبي اليمن الكندي، وغيره.

من تلامذته: محمد بن إسرائيل القصّاع، والشيخ محمد المصري المزراي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ شيئاً من العربية والفقه ثم تشاغل بالكتابة، وخدم في الجهات وطال عمره

* معرفة القراء (٦٦٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤)، غاية النهاية (٦/١)، النجوم (٢٧٩/٧)، الشذرات (٦١٢/٧).

الخبر، قاصداً للنفع كبير القدر، زاهداً في الدنيا، صابراً على مُرِّ العيش، عظيم السكون، ملازماً للخشوع والانتقطاع، قائماً بعياله .. أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف كثيراً في الرقائق والمواظ، واختصر جملة من كتب الزهد، وصنف تفسيراً للقرآن، ولا أعلم هل كمله أم لا؟ انتهى قول ابن رجب .

١٨- الخَزْرَجِيُّ الجَزْرِيُّ*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري، أبو إسحق. من مشايخه: أبي عبد الله الرندي، وأبي عبد الله بن عوانة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «له علم في علوم العربية (النحو) والبيان، وأصول الدين، وأصول الفقه والمنطق، والجدل، وغير ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن رشد في رحلته: شيخ الشيوخ، وبغية أهل الرسوخ، الفقيه النحوي الإمام العالم المتفنن، ذو التصانيف الكثيرة . ولم يخرجها غيره لرداءة خطه ودقته».

وقال: «وكان جليل القدر، لكنه عديم الذكر، وله حظ من النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة وفي تراجم

السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد».

وقال أيضاً: «شارك في علوم الإسلام وبرع في التذكير وله المواظ المحركة إلى الله والنظم العذب والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير لكنه قليل التمييز للصحيح من الواهي فيورد الموضوعات وهو لا يدري» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «له النظم الرائق والمواظ المحركة إلى الله والحكم والسلوك..» أ.هـ.

• المعجم المختص للذهبي: «وعُني بتفسير القرآن، والفقه وتقدم في علم الطب، وشارك في علوم الإسلام، وبلغ في التذكير، وله المواظ المحركة إلى الله، والنظم العذب، والعناية بالآثار النبوية، والتصانيف النافعة، وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان معظماً عند الخاص والعام، فصيح العبارة، كثير العبادة، خشن العيش، حسن المجالسة، لطيف الكلام، كثير التلاوة، قوي التوجه من أفراد العالم، عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والأصلين» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي^(١): له التصانيف الكثيرة في الوعظ والطريق إلى الله تعالى والآثار والخطب وله النظم الرائق مستحق أن تطوى إلى لقيه المراحل، وكان كلمة إجماع، وكان ربما حضر السماع وتواجد، وله اعتقاد في سليمان الكلاب -يعني رجلاً كان يخالط الكلاب ولا يصلي- وكان يغلط فيه».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان رجلاً عالماً، كثير

* الديباج المذهب (١/٢٧٨)، بغية الوعاة (١/٤٦)، معجم المفسرين (١/٩)، معجم المؤلفين (١/١١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٧-٢٨)، كشف الظنون (١/٢٠٥)، (٢/١٨٨٣) وفاته فيه (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة، طبقات المفسرين الأدرنوي (٤٢٤).

(١) لم أجد في كتب الذهبي المتوفرة لدينا ما نقله ابن رجب في ذيله عن الذهبي وخاصة عبارة: «وكان ربما حضر السماع وتواجد .. الخ العبارة» والله أعلم.

وقيل (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الجمل»، وهو كتاب كبير، و «قراءة نافع».

٢٠- ابن الخشاب*

المقري: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين ابن الخشاب.

ولد: في ربيع الأول سنة (٥٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: جده مجد الدين عيسى، وعلي بن عيسى بن القيم، وفي القراءات شمس الدين ابن السراج وغيرهم.

من تلامذته: قال العراقي في ذيل العبر: سمع عليه والدي والهيشمي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر وأفتى ودرس وولي قضاء حلب بعد أن ناب الحكم بالقاهرة، وكان فاضلاً خيراً فصيحاً بصيراً بالأحكام عارفاً بالشروط» أ.هـ.

• ذيل العبر للعراقي: «وكان حكيماً عفيفاً، صارماً، عارفاً بالأحكام بصيراً بالمكاتيب وغواليها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٥هـ) وقيل (٥٧٧٤هـ) خمس وقيل

* الدرر الكامنة (١٣/١)، إنباء الغمر (٨٣/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٧٠/٢)، غاية النهاية (٨/١)، النجوم (١٢٦/١١)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٩)، الشذرات (٤٠٩/٨)، المنهل الصافي (٤٨/١)، السلوك (٢٢٧/١/٣).

المؤلفين التونسيين وكان حياً سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «الإغراب في ضبط عوامل الإغراب»، و«متهى الغايات في شرح الآيات»، و«إيجاز البرهان في بيان إعجاز القرآن»، وقال الأدرنوي: «وهو تصنيف جليل القدر ولكن كان خط المؤلف دقيقاً فكثرت فيه الخطب ..» أ.هـ، وله حظ من النظم.

١٩- الغافقي*

النحوي المقري: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي الإشيلي ثم السبتي المالكي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٥٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمئة.

من مشايخه: محمد بن جوير الداوي، وابن أبي جمر، وأبي عبد الله الأزدي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن عمران الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «ساد أهل المغرب في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان مقرئاً، نحويّاً، ذا علوم وتصانيف وجمالة وتلامذة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة

* ذيل العبر (٩٠)، الدرر الكامنة (١٣-١٤)، الوافي بالوفيات (٣١٢/٥)، الشذرات (٧٠/٨)، غاية النهاية (٨/١)، بغية الوعاة (٤٠٥/١)، الأعلام (٢٩/١)، درة الحجال (١٧٦/١).

من مصنفاته: المعجم الكبير (٢٤ مجلد).

٢٢- الباعوني*

اللفوي: إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي.

وولد: سنة (٥٧٧٧هـ) وقيل (٥٧٧٨هـ) سبع وسبعين وسبعمئة وقيل ثمان وسبعين.

من مشايخه: السراج البلقيني، والكمال الدميري وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ابن حجر وقرأ عليه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتهر ذكره وبعد صيته وعمر حتى أخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة وصار ناسخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع ولهم بوجوده الجمال والفخر، قال ابن قاضي شعبة أضافنا بمنزله في الصالحية .. ثم قال: ولكنه ممن ألين له الكلام، وذكره المقرئ في تاريخه وقال إنه يميز في عدة فنون سيما الأدب فله النظم الجيد... وأورد ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالشيخ الإمام العامل الفاضل البليغ. انتهى.. وكان جميل الهيئة منور الشيبة، وتودد وعدم تدنس بما يحيط من مقلده واقترار

* البدر الطالع (٨/١) الشذرات (٤٥٨/٩)، نظم العقيان في أعيان الأعيان (١٣)، موسوعة دول العالم الإسلامي (١١٥٩/٢)، الأعلام (٣٠/١)، أعلام فلسطين (١٨٠-٢٠)، الضوء (٢٦/١) المدارس (١٧٥/١) و (١٤٣/٢) القلائد الجوهري (١٨٥/١).

أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: له تصانيف في المناسك ونظم وخطب، وشرح قطعة من المنهاج.

٢١- التتوخي*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل^(١) بن علوان التتوخي البجلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري، أبو إسحاق وأبو الفداء.

وولد: سنة (٥٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة أو (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مشايخه: إسماعيل بن مكتوم، وسمع الحديث من المزني، وأخذ القراءات عن البرهان الجعبري، والفقه على البارزي بحماسة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شيخ الإقراء ومسند القاهرة، وكان قد أضر بأخوه وحصل خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالبرد قرأت عليه الكثير ولازمته طويلاً، وصار سهل الاتقياد للسمع بملازمته له بعد أن كان عسراً جداً، فلإني خرجت له عشاريات مائة ثم خرجت له المعجم الكبير» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (٨٠٠هـ) ثمانمئة.

* إنباء الغمر (٣-٣٩٨-٤١٠)، الدرر الكامنة (١١/١)، الشذرات (٦١٩/٨).

(١) في إنباء الغمر (علوان بن كامل) وقيل وفاته (٥٧١٠هـ).

في كتابه «تشفيف الأسماع»: ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه، وإنما اشتغل بالقاهرة بالعلوم العقلية والنقلية.

قلت: وكان ديناً خيراً كثيراً كثير التلاوة للقرآن، معقداً عند كل إنسان، طارحاً للتكليف، سارحاً في طريق التشفيف، مكفوف اللسان عن الاغتياب، مثابراً على إفادة الطلاب .. وقناعته مع جلاله القدر، بما له من المعلوم النذر، ومن ثمة اشتهر بفقهاء الشبكية، ثم بمواضع شتى بحسب اختلاف مساكنه ..

ثم قال: «وكان لما كف بصره قد رأى النبي ﷺ في المنام، وقد وضع يده الشريفة على إحدى عينيه قال: فكانت لما بعد تلك الرؤيا رؤية ما كما نقل لنا عنه ذلك صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم الصهيوني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

٢٤- الزبيرى *

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الزبيرى العوامى القرشى، برهان الدين أبو إسحق^(١).

وفاته: سنة (٩٩١هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة. من مصنفاته: «بغية العارف على رسالة الوظائف -خ» في النحو.

* الأعلام (٣٠/١).

(١) لم نجد له في كتب التراجم المتوفرة لدينا من ترجم له، وإن صاحب الإعلام قد اعتمد في ترجمته على خطوط في دار الكتب المصرية، ومكتبة شستري، والله أعلم.

على النظم والنثر، وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الإمام العلامة خطيب الخطباء، شيخ الشيوخ لسان العرب ترجمان الأدب برهان النظر فريد العصر إنسان عين الدهر، برع في فن الإنشاء وصناعة الأدب والترسل والنظم والنثر.. أ.هـ.

• الدارس: «أول من ولي مشيخة هذه الخانقاه -أي الباسطية- قاضي القضاة الباعوني رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «شيخ الأدب في الشام. حفظ القرآن تجويداً وحفظ بعض المنهاج، درس في دمشق الفقه واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر الصحاح للجوهري» وهو مختصر حسن، ديوان شعر من نظمه وغير ذلك.

٢٣- القصيري *

اللفوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيري الحلبي الشافعي، برهان الدين المعروف بفقهاء الشبكية.

ولد: سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة

من مشايخه: روى عن البدر بن قاضي شهبة والنجمي وغيرهما وكان الغزي ممن انتفع به.

من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «قال الزين بن عمر بن الشماع

* معجم المفسرين (١٠/١). الكواكب السائرة (١٠٦/١). إلام النبلاء (٥/٤٢٣ - ٤٢٤). الشذرات (١٠/٢٦٨). در الحبيب (١/٢٢).

٢٥- ابن الملا*

المفسر: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي، ابن الملا الحصكفي^(١).

من مشايخه: البدر محمود البيلوني، والشيخ عمر العرضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «صافي السريرة لا تعد له زلة» وقال: «وبالجملته فإنه كان يغلب على طبعه الأدب وكان له حسن محاضرة» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الفاضل، جامع أشتات الفضائل، الأصل العريق، وارث علوم الأسلاف بالتحقيق، نتيجة البيت القديم، صاحب الفضل الجسيم» أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف وقيل (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «ملح البيان في تفسير القرآن» و «جامع المتفرقات من فوائد الورقات، لإمام الحرمين -خ- في الأصول.

• معجم المفسرين (١٠/١)، الأعلام (٣٠/١)، معجم المؤلفين (١٠/١-١١)، إعلام النبلاء (٦/٢٠٠)، ربحانة الألبا (٩٧/١)، خلاصة الأثر (١١/١)، فيه وفي ربحانة اسمه إبراهيم بن أحمد بن علي، وتراجم الأعيان للبوريني (١٤/٢). طبقات المفسرين للأذوني (٤١١).

(١) والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء هذه نسبة إلى حصن كيفا وهي من ديار بكر وقال في المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميفارين (من خلاصة الأثر).

٢٦- الصفاقسي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن أحمد (وقيل ابن محمد) الجمل الصفاقسي أبو إسحاق.

من مشايخه: الشيخ علي النوري في القراءات والعلوم، والشيخ ساسي ثوبنة المقرئ وغيرهما.

من تلامذته: أحمد عجاج القيرواني، وحمودة العامري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «المتفنن في العلوم والحامل لواء المنثور والمنظوم مع زهد وعبادة وصلاح» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «ذو عبادة لا يستطيع الخوض فيها إلا من جذبته أعتة التوفيق إلى بساط الإخلاص. وله ورد يتديه عند قيام المؤذن آخر

اللَّيْل فيختمه بعد العشاء، ولم يزل ديدنه إلى أن لقي الله تعالى. وربما إذا مرض وعجز عنه ينوب

من يستوفيه ويجمعه على ذلك، كثير الصيَّاح والتهجّد بالليل. إذا سمعت القرآن العظيم من

فيه فكأنما سمعته من الطبقة العليا من هذا الفن العزيز. ألقى عليه سؤال في مسألة قرآنية من

الجان، ولم يكن معه إلا رجل صوفي من أهل السر والبركة، فقال الشيخ: يا سيدي هذه ورقة

نصها الخ، لأن الشيخ -رحمه الله- كان بصيراً، فقال: «اتني بدواة قرطاس»، وأملى عليه جواباً شافياً. وقال له «ألقه خلفك» ولبت يسيراً فلم

• شجرة النور الزكية (٣١٨-٣١٩)، تراجم المؤلفين التونسيين (٥٤/٢-٥٥)، الأعلام (٦٨/١)، معجم المؤلفين (٦٠/١)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٧/١)، ذيل البشائر (١٩٠).

ولده: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضملي في الحديث والنحو. وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد، وغيرهما من تلامذته: أحمد عاكش الضملي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الشيخ العلامة القانت الأواه.. وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضملي في (حدايق الزهر) فقال في أثناء الترجمة: هو الناسخ المحقق الذي لا تفوته دقائق العلوم، والعلامة الذي توضع من مشكاته حقائق الحدود والرسوم، القانت الأواه، الفائق أهل زمانه إيمانه وتقواه... لا تراه إلا إحياء العلوم والعبادة للحى القيوم.. وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى، وكان معتزلاً في بيته لا يخاطب الناس، عرضت عليه المناصب فأبأها.. ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس^(١)، والمخالطة أيهما أفضل،

(١) إن العزلة هي أحد مصطلحات الصوفية، وقد ذكر هذا المصطلح في المعاجم حيث قال د. عبد المنعم الحفني في كتابه «معجم مصطلحات الصوفية» ط دار المسيرة، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) في العزلة: «لا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة، ولا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة، فالتأثير لتبديل الصفات لا للتناهي عن الأوطان، قال الجنيد: من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس، فإن هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة» أ.هـ. وقال محمد غزالي عرابي في كتابه «النصوص في مصطلحات الصوف» دار قتيبة (١٩٨٥م) في معنى العزلة لدى الصوفية: «فالعزلة معتزل، وعزله أنه بالله

يجمده. كان متوغللاً في الصرف والنحو ينجير منه نكات الأعاجم، متضللاً من اللغة العربية، عروضياً، ملازماً روايات الحديث على دور السنة قبل صلاة الصبح بمسجده بسوق الفلقة، يصلي التراويح كل ليلة برواية، وأكثر ما يلذ له رواية أبي عمرو» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «له زهد وعبادة وصلاح» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نحوي.. رحل إلى تونس وتفقه» أ.هـ.

فائدة من أفعاله: كان يصلي التراويح كل يوم برواية.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) وقيل (١١٠٥هـ) سبع أو خمس ومائة وألف.

من مصنفاته: «نظم طيبة النشر في القراءات العشر» لابن الجزري وصل فيه إلى ثلث القرآن نحو (٣٠٠٠) بيت، وله نظم في (كلاً) وكيفية الوقف عليهما، وكتاب «الوقف في قراءة القرآن الكريم». وله نظم «جامعة الشتات في عدّ الفواصل والآيات» منظومة من ألف وثلاثمائة بيت.

٢٧- العسيري*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي البيني العسيري الرجالي العجيلي ينتمي نسبه إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل.

• نيل الوطر (٧/١-١٠)، معجم المؤلفين (١٣/١)، وفيه وفاته (١٢٦٣هـ)

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «أحرز على شهادة التطويح، ودرس بالجامع الأعظم، كتب التوحيد والقراءات والفقه وشتى العلوم» أ.هـ.
قلت: وهو مفتي المالكية في الديار التونسية، نقلنا من كتابه «النجوم الطوالع» من صفحة (٤) ما نصه: «والله أسأل، وبجاه نبيه أتوسل».
وقال في صفحة (١٠) أيضاً: «نسأل الله بجاه سيد ولد عدنان».

قلت: كما يفهم من عباراته الأئمة الذكر أن عنده توسلاً ممنوعاً، والله اعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقراً نافع»، «شرح دليل الخيران على مورد الظمان في رسم القرآن»، و«بغية المرید بجوهرة التوحيد».

٢٩- البهاري*

النحوي: إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحق البهاري.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن مكتوم: له في النحو المنحل نقل عنه أبو حيان في أفعال المقاربة من شرح التسهيل، ولا نعرفه إلا من جهته. قلت: نقل عنه في الارتشاف في عدة مواضع. والمنحل

* البغية (٤٠٧/١).

فأورد الأحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا كلام مؤيد بالأدلة.. أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ) سبع وعشرين ومائتين وألف، عن (٥٩ سنة).

من مصنفاته: ألف مؤلفات في النحو مطوّلة ومختصرة منها «شرح لمقدمة أخيه محمد في النحو»، وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مفيدة، وكان له في الأدب يد طولى منظم عدة من القصائد والأراجيز.

٢٨- المارغني*

المقرئ: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني.

عز وجل الذي قربه وآنسه وتبسط إليه وأطلعه على خفايا الغيب فرأى ما لا عين رايت وسمع ما لم يخطر على بال بشر، ويشارك العارف الناس مجلسهم ومآكلهم ويشاربهم ويسامرهم ويلقي إليهم مما عنده من علوم، ولكنه حقيقة أمره وحيد متوحد معتزل منعزل، لأن صاحب الحقيقة غريب عن الدارين قد رنسا إلى الله اللامتاهي قد صارت روحه وروحه أ.هـ.

قلت: إذن العزلة لدى أكثر المتقدمين - وكما نقل الدكتور الحفني - عند الجنيد قوله فيها هي لا تخرج عن الالتزام بمجدود الله سبحانه ومن هذا اللزوم هو الابتعاد عن الناس قدر الامكان هذا وما ذكره محمد غازي عرابي في وصف العزلة عن إنهاء إعطاء للمريد من الله تعالى الغيب والقربة سبحانه حتى أنه يكون مع الناس وهو في مكان آخر وغيرها من ذلك الأحوال الصوفية للمتأخرة والصوفية اليوم من أحوالهم البدعية والشركية وما لا يمت بالإسلام بصلة.. نسأل الله العافية.

* مشاهير التونسيين (٤٢)، إيضاح المكنون (٦٢٨/٢)، النجوم الطوالع (١٠٤ و١٠٥) - ط دار الفكر، لسنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥هـ. ومعجم المؤلفين (٤١/١) وفيه اسم: إبراهيم بن عبد الله، وقال: كان حياً سنة (١٣٢١هـ).

بغداد. وفي سنة (١٩٨١م) التحقت في الجامعة الأردنية، وفي سنة (١٩٨٧م)! التحقت بجامعة صنعاء، وأنا عضو في مجامع اللغة العربية في البلدان العربية عدا العراق، وعضو في المجمع العلمي الهندي وعضو في الجمعية اللغوية الباريسية.

قلت: وعندما سئل عن المجاز أجاب أن المجاز أصبح حقيقة، وأعطى مثلاً كقائل لأحد ما: أفل هذا! ورغم أنك!

وعندما سئل عن الجواهري الشاعر العراقي التجفي ومذهبه قال: نحن لا نكفر أهل القبلة إشارة إلى الشيعة، ولكن نأخذ منهم ما ينفعنا، كأن الجواهري صاحب شعر وقافية!

وأما بشأن ما ذكره أصحاب التاريخ عن أبي العلاء المعري منسوباً إليه من الإلحاد والكفر، فقال: إنه ليس صحيحاً، وذكر رأيه في كتاب قيد الطبع الآن حول حياة أبي العلاء المعري، ومنه الشعر الذي أوصى أن يكتب على قبره: هذا الذي جناه أبي علي... وقال: إن له معنى صحيح إن ثبت.

وقال عند سؤاله حول أسماء الله تعالى وصفاته في القرآن وما قالته فرق المسلمين من الأشعرية والماتريدية والمعتزلة، فأجاب: بأنه لا يميل إلى الأشعرية ولا إلى أقوالهم، وخاصة في أسماء الله تعالى وصفاته، ويقول: إن كلام الله تعالى في القرآن إن كان في أسمائه أو صفاته أو غير ذلك، هو أوسع مما ذكره أصحاب تلك الأقوال، بل هو أوسع بلاغاً ومعناً.

وعند سؤاله حول ما ادعته المعتزلة من أنهم قد فسروا قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بأن استوى: تعني استولى.

المذكور شرح على الجمل كما ذكر في آخر الارتشاف أ.هـ.
من مصنفاته: «المتخل».

٣٠- السامرائي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي السامرائي.

ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: طه الراوي ومصطفى جواد وغيرهما.

من تلامذته: د. عبد الفتاح الحموز ود. حاتم الضامن وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

قلت: هذا الكلام منقول عن طريق صاحب الترجمة حيث قال: «قضيت في هذه المدينة -أي العمارة- مرحلة الدراسة الابتدائية، ثم انتقلت إلى بغداد فأكملت الدراسة الإعدادية والثانوية، وانتسبت إلى دار المعلمين الابتدائية فتخرجت معلماً ابتدائياً.

قضيت سنتين في التعليم الابتدائي ثم انتسبت إلى دار المعلمين العالية الثانوية وذلك سنة (١٩٤٥م) وقضيت سنتين وبعدها التحقت بالبعثة العالمية إلى فرنسا (السوريون) سنة (١٩٤٨م) تخرجت بعد ذلك أحمل شهادة دكتوراه الدولة في اللغات السامية وذلك سنة (١٩٥٥م) ودرست في كلية الآداب في جامعة

* نشرة أعدتها عن حياته، لقاء مباشر معه، إبراهيم السامرائي لأحمد العلوانة.

٣٢- إبراهيم الحربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي الحربي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.
من مشايخه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.
من تلامنته: ابن صاعد وأبو بكر القطيعي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● تاريخ بغداد: «كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جماعاً للغة». ثم قال: «قال الحاكم: لا نعلم أخرجت بغداد مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد ثم ذكر له كتاباً في غريب الحديث، لم يسبق إليه» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١٠/١)، طبقات الشافعية للحسيني: (٣٦). الشذرات (٣/٣٥٥). تاريخ الإسلام - ط تدمري - وفيات الطبقة السادسة والعشرون. تاريخ بغداد (٢٧/٦)، سير أعلام النبلاء (١٣/٣٥٦)، طبقات الخنابلة (١/٨٦)، معجم الأدباء (١/١١٢)، العبر (٢/٧٤)، المنتظم (١٢/٣٧٩)، إنباه الرواة (١/١٥٥)، فوات (١/١٤)، الروافي (٥/٣٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢/٢٥٦)، البداية والنهاية (١١/٨٩)، درة تعارض العقل والنقل (١١/٧٢)، البلغة (٤٤)، بغية الوعاة (١/٤١٨). الكامل (٧/٤٩٢)، اللباب (١/٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٨٤)، طبقات المفسرين للدودي (١/٧)، طبقات الحفاظ (٢٥٩)، الأعلام (١/٣٢)، معجم المؤلفين (١/١٣).

قال: بأنهم أخطأوا في ذلك، والصحيح: أن استوى هي كما وردت في القرآن، وما قاله علماء السلف. كقول الإمام مالك رحمه الله عندما سئل عن الاستواء: الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة .. استحسنت الدكتور إبراهيم السامرائي هذا القول، وجعل يردد: أن لمعاني القرآن الكريم مصطلحات بلاغية أوسع مما اختلف فيه المختلفون، كالأشعرية والمعتزلة وغيرهم ووصفهم بالجمود، والتقييد .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) ألف وأربعمائة وواحد وعشرون.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة جداً نذكر منها «من بديع لغة التنزيل»، و «المدارس النحوية» و «في المصطلح الإسلامي».

٣١- إبراهيم بن إدريس*

النحوي: إبراهيم بن إدريس بن حفص، أبو إسحق.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد قاسم بن بشار الأنباري وغيره.

من تلامنته: أبو الحسن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الحاملي في معجم شيوخه.

* بغية الوعاة (١/٤٠٧).

فائدة من أقواله: قال: «قال ثعلب: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة» أ.هـ.

قال الحربي: ما أنشدت بيتاً قط إلا قرأت بعده: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً.

وقال: لا أعلم عصابة خيراً من أصحاب الحديث ..

وفاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «غريب الحديث» طبع بعضه في السعودية في ثلاثة مجلدات محققة. قال القفطي: «هو من أنفس الكتب وأكبرها في هذا النوع». وله «غريب الأدب»، و«مناسك الحج»، وغير ذلك.

٣٣- الأنماطي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن يوسف النيسابوري الأنماطي^(١)، أبو إسحق. من مشايخه: إسحق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

* الأنساب (٢٢٣/١)، الباب (٧٣/١)، العبر (١٢٥/٢)، تذكرة الحفاظ (٧٠١/٢)، السير (١٩٣/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٧/١)، الشذرات (٢٠/٤)، كشف الظنون (٤٤٣/١)، هدية العارفين (٥/١)، معجم المفسرين (١١/١)، الأعلام (٣٢/١). طبقات المفسرين الأدرنوي (٧٠) وفيه وفاته (٣٣٠هـ) وهو خطأ.
(١) الأنماطي: هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط، كما في الأنساب.

• المنتظم: «كان إماماً في العلم، غاية في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، ماهراً في علم الحديث، قيماً بالأدب واللغة ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلمي: سألت الدارقطني عن إبراهيم الحربي فقال: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وكان يرى أن الكلام في الاسم والمسمى بدعة. وقد اجتمع عنده الناس مرة فقال: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى ثم نظرت فإذا لم يتقدمي في الكلام فيها إمام يقتدى به فرأيت الكلام فيه بدعة فقام الناس وانصرفوا».

وقال: «قال الدارقطني: إمام بارع في كل علم، صدوق» أ.هـ.

• وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن كنت تشك في ذكاء مثل مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد .. وإبراهيم الحربي والبخاري ومسلم .. فإن شككت في ذلك فأنت مفرط في الجهل أو مكابر فانظر خضوع هؤلاء للصحابة وتعظيمهم لعقلهم وعلمهم حتى إنه لا يجترئ الواحد منهم أن يخالف لواحد من الصحابة إلا أن يكون خالفه صاحب آخر» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المرادوي في الإنصاف: كان إماماً في جميع العلوم، متقناً، مصنفأً، محتسباً عبداً زاهداً، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة جداً حسناً جيداً» أ.هـ.

من مشايخه: وهب بن عيسى وأبي بكر بن
وسيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المقفى: «كان فاضلاً خيراً عابداً حافظاً
للتفسير، دخل إلى المشرق وسمع به، وحدث» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مالكي، محدث،
مفسر، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق وسمع
جماعة من العلماء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٣٨٢هـ). اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٣٦- الويزري*

المقري: إبراهيم بن إسحق بن مظفر بن عليّ
المصري المعروف بالوزير^(١)، برهان الدين، أبو
إسحق.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن عبد القوي بن
المغربل صاحب أبي الجود، وعلم الدين القاسم
بن اللورتي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده إسحق، وأحمد
الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- قال المقرئ: «أحد أعيان القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أبو إسحق الوزير المصري
أستاذ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

* العبر (٣٤٦/٥)، المقفى الكبير (٩٤/١)، معرفة القراء
(٧٠٠/٢) شذرات الذهب (٦٧٢/٧)، غاية النهاية
(٩/١).
(١) الوزير نسبة إلى الحارة الوزيرية بالقاهرة.

من تلامذته: ابن الشريقي، وأبو عبد الله بن
الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام الحافظ المحقق».
- ثم قال: «وكان من علماء الأثر رحمه الله» أ.هـ.
- الشذرات: «خافظ، ثبت، رحال. وكان
الإمام أحمد ينسب في منزله فيظطر عنده»
وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.
من مصنفاته: «التفسير الكبير».

٣٤- أبو إسحق الضريير*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن إسحق، أبو
إسحق الضريير.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- البغية: «الضريير البارع. قال الحاكم وقد وصفه
بما ذكرنا وسمع الحديث بالبصرة والأهواز وطاف
بعض الدنيا واستوطن نيسابور.. وكان من
الشعراء المجودين ومن تعلم الفقه والكلام» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٣٥- الطليطلي*

المفسر: إبراهيم بن إسحق بن أبي زرد
الطليطلي الأموي، أبو إسحق.

* معجم الأبياء (٥١/١)، البغية (٤٥)، الروافي
(٣٢٤/٥)، البغية (٤٠٧/١).
* الصلة (٨٩/١)، المقفى الكبير (٩٥/١)، طبقات
المفسرين للداوودي (٧/١)، معجم المفسرين (١١/١).

حفص - خ

٣٩- برهان الدين الحلبي*

النحوي: إبراهيم برهان الدين الحلبي ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: البرهان الحلبي والتقي الشُّمَني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تُكَلِّم بعد موته في عقيدته، ولم يكن بالنير، لكنه كان لين الجانب مع جمود ونقص فهم، والله أعلم بحقيقة أمره» أ.هـ.
وفاته: (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.

٤٠- التلمساني*

اللغوي: إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري ويعرف بالتلمساني، أبوإسحاق.

ولد سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: لقي أبا بكر بن محرز، وأجاز له ومن مشايخه: أبو الحسن بن طاهر الدباج، وأبو علي الشلوين وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبد الملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديق المذهب: «كان فقيهاً، عارفاً بعقد

• الضوء اللامع (١٨٥/١).

• الديق المذهب (٢٧٤/١)، شجرة النور (٢٠٢)، الأعلام (٣٣/١ - ٣٤)، معجم المؤلفين (١٦/١)، تعريف الخلف (القسم الأول/ ١٣)، إيضاح الكنون (٥١٣/٢).

٣٧- ابن الأجدابي*

اللغوي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي^(١)، أبوإسحق. ويعرف بابن الأجدابي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «له أدب وحفظ ولغة وتصانيف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «من أهل اللغة وعمن تصدر في بلده، واشتهر بالعلم .. وكانت له يدٌ جيدة في اللغة وتحقيقتها وإفادتها ..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كفاية المتحفظ» صغير الحجم كثير النفع، وكتابان في «العروض» و«رسالة في الحول»، وكان أحول وغير ذلك.

٣٨- العدوي*

المقرئ: إبراهيم بن إسماعيل بن محمود العدوي الصالحي الدمشقي الشافعي.^(٢)

وفاته: بعد سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «القواعد السننية في قراءة

• معجم الأدباء (٥١/١)، الأعلام (٣٢/١). إنباه الرواة (١٥٨/١) بغية الرعاة (٤٠٨/١)، معجم المؤلفين (١٤/١)، مقدمة كتاب «الأزمنة والأنواء» للمترجم له، بقلم عزة حسن وفيه ذكر وفاته (٦٥٠هـ).

(١) الأجدابي: نسبة إلى أجدابية في طرابلس الغرب.

• الأعلام: (٣٣/١).

(٢) لم نجد له في كتب الترجمة المتوفرة لدينا من ترجم له، لأن الزركلي في أعلامه قد اعتمد على مصادر مخطوطة في المكتبة الأزهرية فقط، وقد تكون هذه المصادر الوحيدة في ترجمته، والله أعلم.

بالجامع العتيق بمصر .. وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس مثابراً على ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ذا مروءة وخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة في القاهرة.

٤٢- الأقبليسي*

المقريئ: إبراهيم بن ثابت بن أخطل الأندلسي، الأقبليسي أبو إسحق. نزل مصر أصله من أهل الأندلس.

من مشايخه: أبو الحسن بن غلبون، وأبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «دخل مصر بعد سنة تسعين وثلاثمائة، واستوطنها، وأقرأ الناس بها بعد موت عبد الجبار بن أحمد، أقرأ في مجلسه إلى أن توفي.. ذكره أبو عمرو -الداني» أ.هـ.

• معرفة القراء: «توفي .. وقد شاخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٤٣- شريفني*

النجوي: إبراهيم بن حسام الدين الكرمانلي. المعروف بشريفني.

* معرفة القراء الكبار (١/٣٩٢)، المقفى الكبير (١/١٢٣) غاية النهاية (١/١٠). تاريخ الإسلام - ط تدمري- وفيات سنة (٤٣٢هـ)، الصلة (١/٩٢).

* الأعلام (١/٣٥)، معجم المؤلفين (١/١٨)، كشف الظنون (٥/٢٩). هدية العارفين (١/٢٩).

الشروط، مبرزاً في العدد والفرائض، أديباً شاعراً محسناً، ماهراً .. قال ابن الزبير: كان أديباً فاضلاً لغويًا، إماماً في الفرائض» أ.هـ.

• تعريف الخلف: «قال ابن عبد الملك: وخبرت منه في تكراري عليه تيقظاً وحضور ذكر وتواضعاً وحسن إقبال، واشتغلاً بما يعنيه في أمر معاشه، وتحملاً في هيئته ولباسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمائة، وقيل (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة. والأول أصح.

من مصنفاته: «الأرجوزة الشهيرة في الفرائض»، ومنظوماته في السير وأمداح النبي ﷺ، من ذلك «المعشرات» على أوزان المغرب، وقصيدته في المولد الكريم .. وله شعر.

٤٤- أبو إسحق المازني*

المقريئ: إبراهيم بن ترجم بن حازم - وقيل: إبراهيم بن ترجم بن إبراهيم بن حازم - المازني، الشافعي، الضرير، أبو إسحق.

ولد: بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري، وقرأ على أبي الجود غياث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة: «تفقه على مذهب الشافعي، وتصلد

* المقفى الكبير (١/١٢٣). التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٧٩) تاريخ الإسلام (وفيات-٦٣٥) ط - بشار.

من تلامذته: يوسف بن جعفر بن معروف النجار، ويوسف بن أحمد ابن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الأشعري النقاش مقرر مشهور» أ.هـ.

٤٥-الباهلي*

المقررئ: إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي الثبان العلاف البصري.

من مشايخه: سلام بن سليمان الطويل، ويعقوب الحضرمي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو زرعة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «ستل أبو زرعة عن إبراهيم بن الحسن، فقال: كتبت عنه بالبصرة، وكان صاحب قرآن وكان بصيراً به وكان شيخاً ثقة» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الذهبي أن الفقرة الأخيرة لأبي حاتم، وهي عن أبي زرعة، كما نقلناها من الجرح والتعديل، والله أعلم.

• تهذيب التهذيب: «وذكره ابن حبان في (الثقات)، ولم يذكره المزي» أ.هـ.

* الجرح والتعديل (٩٢/٢)، الثقات لابن حبان (٧٨/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، غاية النهاية (١١/١)، تهذيب التهذيب (١٠٤/١)، تقريب التهذيب (١٠٦).

ولد سنة (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفقه الأكبر» حنفي، «نظم الشافية»، «شرح المفتاح» وضع عليه الفناري «حاشية» وغير ذلك.

٤٤-النقاش*

المقررئ: إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرحمن، أبو إسحق الأشعري^(١) النقاش.

من مشايخه: محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، وإسحق بن عيسى الكوفي وغيرهما.

* غاية النهاية (١٠/١).

(١) في الأنساب (١/١٦٦): «الأشعري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن .. والأشعر هو نبت بن أدد، قال الكلبي: إنما سمي الأشعر لأنه أمه ولدت له وهو أشعر، ومنهم أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من فقهاء الصحابة وقراءهم، ومن التابعين بلال بن سعد بن تميم الأشعري» .. ثم قال: «فأما أبو الحسن -الأشعري المتكلم- إنما قيل له الأشعري لأنه من ولد أبي موسى (رضي الله عنه) .. وهو صاحب الكتب والتصانيف والمذهب وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي» أ.هـ ملخصاً.

قلت: وهو ممن عاش في القرن الثالث لأن ممن سمع على شيخ المترجم له محمد بن عمرو بن العباس الباهلي المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، عبد الله بن أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٩٠هـ) وهو معاصر لإبراهيم النقاش هذا، ونسبته إذن هي إلى الصحابي أبي موسى الأشعري وليس هو نسبة إلى مذهب الأشعري وذلك لأن الأشعري صاحب المذهب قد توفي سنة (٣٢٤هـ) -أي جاء بعده- النسبة إلى مذهبه جاءت متأخرة بعده.. والله أعلم.

عبد الرحمن بن محمد الحلبي الشهير بابن العمادي^(٢)، برهان الدين.

ولد بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، والشمس البازلي، والشيخ أبو بكر الحيشي وغيرهم.

من تلامذته: رضي الدين عمر بن إبراهيم ابن الحنبلي.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «جدُّ واجتهد، حتى فضل في فنون ودرّس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ولين الجانب وحسن الخلق. أكب على إفادة الوافدين إليه في العربية، والقراءات، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وغير ذلك، وكان لا يرد أحداً من الطلبة وإن كان بليداً» أ.هـ.

• ذرُّ الحبيب: «وكان قد عبث مرة بمجل زابرجة السبي فحلَّ منها شيئاً ما، وعلق بالكيمياء أياماً ثم تركها، ولم تكن تراه إلا دمّت الاخلاق، مبتسماً حالة التلاق، حليماً صبوراً صوفياً معتقداً لكل صوفي له مزيد اعتقاد في الشيخ الزاهد محمد الخاتوني^(٣) ولذا صار من بعده يجيى العصريّة كل ليلة جمعة بذكر الله تعالى على منهج ما كان عليه معتقدة من أحبائها إلى أن توفي..» أ.هـ.

(٢) العمادي: من العمادية: قلعة حصينة مكيّة عظيمة في شمال الموصل، ومن أعمالها أ.هـ. معجم البلدان (١٤٩/٤) الصوفي المشهور.
(٣) الخاتوني: هو محمد بن عيد والبيري الصوفي المشهور المتوفى سنة ٩٥٠هـ) له مكاشفات وأحوال، وكان الناس على اعتقاد فيه، انظر (در الحبيب (١٨٦/٢).

• التقريب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

٤٦- الشيشري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن حسن النبسي الشيشري^(١)، برهان الدين من تلامذته: الشيخ أبو الفتح السيستاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان من فضلاء عصره» أ.هـ.
• الأعلام: «مفسر، متصوف عالم بالصرف والنحو» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «نحوي، صوفي، مفسر من أهل نيبس ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٥هـ) خمس عشرة وتسعمائة. قتله بعض الخوارج في أرزنجان. من مصنفاته: له مصنفات في الصرف، وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلامة، وله تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف ومصنفات في التصوف.

٤٧- ابن العمادي*

المفسر، اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن حسن بن

• الكواكب السائرة (١١٠/١)، الشذرات (٩٨/١٠)، معجم المفسرين (١١/١)، الأعلام (٣٥/١)، معجم المؤلفين (٢٠/١) كشف الظنون (٢٠٨/١).
(١) نيبسي: نسبة إلى قرية نيبس في حلب. والشيشري من بلاد المعجم قاله في الشذرات.
• الشذرات (٤٣١/١٠)، الكواكب السائرة (٧٩/٢)، معجم المفسرين (١١/١)، در الحبيب (٧٤/٧١) إعلام النبلاء (٥١٣/٥).

٤٩- الكوراني أبو الوقت*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الكردي الشافعي، برهان الدين، أبو العرفان، وأبو إسحق، وأبو محمد، وأبو الوقت.

ولد: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مشايخه: الصفي أحمد بن محمد القشاش والعارف أبو المواهب أحمد بن علي الشناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «درس العربية والمنطق والهيئة والهندسة وقرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير وسمع الحديث عن جماعة في الشام ومصر والحجاز، برع في جميع الفنون وأقرأ العربية» أ.هـ.

• سلك الدرر: «صاحب المؤلفات العديدة الصوفي النقشبندي المحقق الأتري المسند ..» أ.هـ.

• جلاء العينين: «أظهر نوعاً من المعازف لا يدرك أهل زمانه جنسه، فصار حلة واحدة وطريقة نزهة من كل خسة .. فقيه صوفي، وصوفي الفقهاء، وعالم الصلحاء، وصالح العلماء ..».

ثم قال: «كان سلفي العقيدة، ذاباً عن شيخ

* البدر الطالع (١١/١ - ١٢)، سلك الدرر (٥/١)، معجم المفسرين (١١/١). معجم المؤلفين (١٩/١)، الأعلام (٣٥/١)، المختار المصون (٣/١٤٢٥)، هدية العارفين (٣٥/١)، فهرس الفهارس (١/٢٢٩)، إيضاح المكنون (١/١٠١٧)، وغيرها، المجددون في الإسلام (٤٠٧)، جلاء العينين (٤٠).

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله والعربية والقراءات من أهل حلب. انتهت إليه رئاسة الشافعية بها» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

٤٨- الأحساني الحنفي*

النحوي: إبراهيم بن حسن الأحساني الحنفي. من مشايخه: عبد الرحمن بن عيسى المرشدي، وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه الطريقة الأمير يحيى بن علي باشا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من أكابر العلماء المتحلين بالقناعة المتخلين للطباعة .. وأخذ الطريقة عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي .. وعنه الأمير يحيى .. وكان يثني عليه كثيراً ويحبر عنه بأخبار عجيبة» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، متأدب عارف بفقه الحنفية من أهل الأحساء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ). ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح نظم الأجرومية» للعمريطي، و«دفع الأسى» في الأذكار - مطبوع وغير ذلك.

* خلاصة الأثر (١٨/١ - ١٩)، الأعلام (٣٥/١)، معجم المؤلفين (١٩/١)، إيضاح المكنون (١/٤٧٣)، هدية العارفين (١/٣١).

الإسلام ابن تيمية، وكذا يذب عما وقع في كلمات الصوفية مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية» أ.هـ.

• الأعلام: «مجتهد، من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث ..» أ.هـ.

• المجددون في الإسلام: «وما ذكره صاحب كتاب جلاء العينين في محاكمة الأحمدين يخالف آخره أوله، لأن أخذ الكوراني بعقيدة السلف وذبه عن ابن تيمية يجعله من مدرسته، ولكن ذبه عما وقع في كلمات الصوفية، مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية يجعله من مدرسة الغزالي التي كانت تنكر عليها مدرسة ابن تيمية، لأنها لم تكن ترى تأويل ما ظهره الحلول أو الاتحاد من كلام الصوفية، بل كانت تؤاخذهم بهذا الظاهر، وتحكم بكفرهم من أجله، بل كانت تنكر ما هو أخف من هذا من بدع الصوفية، من مقامتهم وأذواقهم وسماعهم ورقصهم وغير ذلك من أحوالهم، وما كانت ترى إلا الزهد الذي كان عليه قدماء المتصوفة قبل أن يقعوا في هذه البدع، وكانت تغالى فيه مثلهم، كما سبق في الكلام على ابن قيم الجوزية.

والظاهر أن الكوراني كان بعيداً أيضاً عن مدرسة ابن تيمية فيما يتعلق بالفروع، لأنه سبق أنه كان على مذهب الشافعي، ولم ينقل عنه أنه خرج عن شيء في هذا المذهب، وهذا بخلاف ابن تيمية ومدرسته، لأنهم كانوا لا يتقيدون في كثير من المسائل بالمذاهب الأربعة التي جمد عليها غيرهم، ولعل هذا الجمود من الكوراني هو الذي سهل له ما وقع فيه من الجمود في أمر

الصوفية، لأن الجمود يجرب بعضه بعضاً.

والكوراني مع هذا لا يمتاز عن غيره من علماء هذا القرن، إذ كانوا في غفلة عن حال العالم في عصرهم، وعما أصاب المسلمين من التأخر في العلوم التي نهض بها أسلافهم، وعما وصلت إليه أوروبا من التقدم فيها، حتى أمكنها بها أن تصل إليهم من طريق رأس الرجاء الصالح، ومعها من القوة التي وصلت إليها بالعلم ما أمكنها بتقليل من السفن أن تستولي على الممالك الإسلامية بسواحل أفريقية، وأن تصل إلى الهند فتستولي على بعض بلاده، وتوشك أن تستولي عليها كلها، وتستأثر بخيراتها دون غيرها.

فأي تجديد يمكن أن ينسب إلى أمثال الكوراني في غفلته عن هذا كله؟ وابن تيمية لخروجه عن جمود علماء عصره على عقيدة الأشعري إلى عقيدة السلف؟ كأنه لا يزال في القرن الذي عاش فيه ابن تيمية، ولم يأت بعده بنحو أربعة قرون، فلا يصح أن يقف علمنا عند الفصل في هذا الخلاف بين ابن تيمية والأشعري، بينما يسير العلم عند غيرنا بخطى واسعة إلى الأمام، وتزداد مسافة الفرق في العلم بيننا وبينه، إلى أن نصحو فنجده قد سبقنا فيه بمراحل، وهناك نحاول النهوض فتعثرت فيه، ويقف الجامدون حجر عثرة في طريقه، ولا شك أن الكوراني وغيره من السلفية يستون هم والأشعرية حين غفلوا جميعاً عن ذلك كله في هذا القرن، ولم يدركوا الرسالة التي يجب أن يقوم بها في المجدد المسلم» أ.هـ.

قلت: لقد كان الصعيدي ممن تأثر بالأحوال السياسية والقومية في وقته، وجعل مدارس

وندرتها في هذا الزمان الذي رق فيه الدين وعم الجهل والتقليد، وقلة اليقين واتباع كل ناعق، انتهى.

وأما مسألة الغرائق فآلف فيها صاحب الترجمة رسالة فسامها «اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمانة»، وقد رأيتها ومضمونها الكلام على ما روي أن النبي ﷺ، لما قرأ سورة النجم قال: «أفرأيتم السلات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائق العلاء».. القصة المشهورة عند المفسرين، وصحح صاحب الترجمة حديثها، وهو حديث باطل وقصة موضوعة..»

ثم قال: وقول شيخ شيوخنا أبي عبد الله السنائي: وكان رأي شيوخنا فيه -أي في صاحب الترجمة- مختلفاً في كيفية الرد عليه فمنهم من سلك مسلك الملاحظة والشفعة ومنهم من سلك مسلك الغلظة والرد والزجر ليتعرف بقدرة، وما أدب له من كلامهم».

وقال: «أما رد كلامه فقد اتفقوا عليه بأنه بلغ من الشناعة والبشاعة والخروج عن السنة غاية ذلك، وأما ثناء صاحب «الرحلة» عليه يعني أبا سالم العياشي، وثناء غيره عليه من الأئمة ممن آلف الفهارس وغيرهم فالمقام اقتضى ذلك، إذ ليس ذلك المقام مقام الرد والبحث عن القدح والتجريح والتعديل وبيان من تكلم أو اتهم أو رمى بشيء من البدع وتحقيق المسائل وإنما هو عدا الأسيخ وذكر أسانيدهم ومروياتهم وأشياخهم ومؤلفاتهم، وقد طلب القاضي عياض مع جلالاته من الزمخشري الإجازة مع استشهار اعتزاله وبدعته وتعقبه...».

السلف والمدارس الدينية الأخرى جموداً إذا ما قورنت بالتطور الحضاري في عالم الغرب، وهذا الفكر هو السائد عند المتأخرين من المؤرخين وأصحاب الأدب وغيرهم وبعض من أصحاب الدين بل أغلبهم في القرن الثالث عشر الهجري، وهو -أي الصعيدي- في ذلك حامل للأفكار الجديدة في فصل الدين عن الدنيا بمختلف نواحيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولنا عليه كلام على منهجه في كتابه «المجددون في الإسلام» لاحقاً.

● المختار المصون: (نقل عن كتاب نشر المشائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني) للشيخ محمد بن الطيب القادري بعد كلام القادري قال: «وقد أغفل رحمه الله تعالى بيان مسائل شنيعة معروفة عن صاحب الترجمة ذكرها عنه أئمة عصره:

(١) فمنها القول بأن القدرة محدثة تؤثر في أفعال العباد، وأن قيدها بأقدار الله تعالى قدرها وألف في ذلك ثلاث رسائل لنصرة قوله ورد على إمام الحرمين في ذلك وقد انتصر الأئمة للرد عليه في ذلك منهم الإمام سيدي المهدي بن أحمد الفاسي وقد آلف رسالة في الرد عليه بما لا فريد عليه.

(٢) ومنها أنه آلف في تصحيح مسألة الغرائق التي يذكرها بعض المفسرين في تفسير سورة النجم.

قال في «النبذة»: وسمعت أنه آلف تأليفاً في شبيه المدوم ينتصر به للمعتزلة ثم سمعت أن له تأليفاً في إيمان فرعون لعنه الله، وكذا سمعت أن له تأليف متعددة في إحياء أمور أمثال هذه

القرطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: سحنون، ولقي مطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان خيراً فقيهاً، عالماً بالتفسير.. أعجب به ابن لُبابة .. وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد» أ.هـ.

• المقفى: «.. وكان فهماً ذكياً .. ناظر سحنون في الشاة إذا بقر السبع بطنها أنها تذكي وتوكل، وإن لم تُرَج لها حياة، وحاجته في ذلك فظهر عليه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «ولي أحكام الشرطة في بلده، وكان صلباً في حكمه عدلاً» أ.هـ.

فائدة من اقواله: اجتمع مرة في جنازة هو ويحيى بن يحيى فسأل يحيى عن نكاح بالأجرة. فقال: لا يجوز قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. فقال إبراهيم: هذا إذا شرع لنا في القرآن شرع آخر، وأما ما يقتدى بسنة من ذكر من الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠] فكيف وقد جاء عن نبينا ﷺ موافقة موسى وشعيب؟ فسكت يحيى ولزمه الحجة.

وفاته: (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين، وقيل بعد (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب مؤلف في تفسير القرآن.

وقال أيضاً: «ومن الشيخ من كان لا يبني ما رمي به بعضهم بل نفر عن مطالعة كتابه وكلامه ويحذر من النظر فيه وكذلك فهل بعضهم بمن رمى من الصوفية، أو كان يقول إن فهمه قبيح وكلامه في علم الباطن وطريق القوم وبعض مسائل الاعتقاد والله أعلم بحقيقة حال ذلك».

ثم قال: «ووقفت على أبواب الشيخ ولي الدين العراقي في المسألة مدار كلامه على أنه يتكلم في الكلام بما يعطيه ظاهره ولا يتعرض للقائل لاحتمال أن يكون مراده غير ظاهره أو تاب من ذلك قبل موته انتهى (كذا نقله صاحب المختار من نشر المثنائي)» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (١١٠١هـ). إحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» الذي سماه صاحب هدية العارفين «الإمام بتجريد قولي سعدي وعصام»، و «إنباه الأنباه في إعراب لا إله إلا الله» و «إتحاف الخلف بتحقيق مذاهب السلف»، وله «تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول» و «مسلك الاعتدال إلى آية خلق الأعمال» و «مجلس المعاني على عقيدة الدواني» وغير ذلك كثير.

٥٠- ابن مرتنيل*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل

* تاريخ علماء الأندلس (٣٣/١)، الديباج المذهب (٢٥٩/١)، المقفى الكبير (١٤١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨/١)، معجم المؤلفين (٢١/١)، ترتيب المدارك (١٣٦/٣)، جذوة المتبس (٢٣٨/١)، بغية الملتبس (٢٦٤/١)، معجم المفسرين (١٢/١).

وسيفته: طائر ببلاد مصر، لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها، حتى يعريها، فكذا كان إبراهيم، إذا ورد على شيخ لم يفارقه حتى يستوعب ما عنده».

وقال أيضاً: «قال أبو يعلى الخليلي في مشايخ ابن سلمة القطان، قال: إبراهيم يسمى: سيفته، لكثرة ما يكون في كفه من الأجزاء، قال: كان يكون في كمي خمسون جزءاً في كل جزء ألف حديث .. إلى أن قال: وهو مشهور بالمعرفة بهذا الشأن».

وقال أيضاً: «وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، قال الحاكم: هو ثقة مأمون، وقال ابن خراش: صدوق للهجة».

قلت: إليه المنتهى في الإتيان، روي عنه أنه قال: إذا كان كتابي بيدي، وأحمد بن حنبل عن يميني، ويحيى بن معين عن شمالي، ما أبالي - يعني لضبط كتبه - قال صالح بن أحمد في (تاريخ همدان): سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرازي، عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيتُ، ولا بلغني عنه إلا صدق وخير».

وقال: «قال الحاكم: بلغني أن ابن ديزيل قال: كتبتُ حديث أبي جهرة، عن ابن عباس، عن عفان، وسمعتُه منه أربع مئة مرة».

قال القاسم بن أبي صالح: سمعتُ إبراهيم بن ديزيل يقول: قال لي يحيى بن معين: حدثني بسُسخة الليث عن ابن عجلان، فإنها فاتتني على أبي صالح. فقلتُ: ليس هذا وقته. قال: متى يكون؟ قلت: إذا متَّ.

قلتُ: عنِّي لا أحدثُ في حياتك فأساء العبارة.

٥١- ابن ديزيل سيفته*

المقري: إبراهيم بن الحسين بن علي بن دازيل - وقيل: ديزيل - الهمداني الكسائي المعروف بسيفته، وبدابة عفان للزومه له، أبو إسحق.

من مشايخه: علي بن عياش، وأدم بن أبي إياس وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن عبد الرحمن الكرخي الخياط، وأبو جعفر محمد بن موسى الساسي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «هو أحد الثقات الأثبات الرحالين في طلب الروايات» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة جوالاً صالحاً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ما علمت أحداً طعن فيه حتى وقفت في (جلاء الأفهام) لابن القيم تلميذ ابن تيمية وذكر إبراهيم فقال: إنه ضعيف متكلم فيه، وما أظنه إلا التيس عليه بغيره، وإلا فإبراهيم المذكور من كبار الحفاظ» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الثقة، العابد، .. وكان يلقب بدابة عفان، لملازمته له ويلقب بسيفته».

* المصادر: الثقات لابن حبان (٨/٨٦)، الأنساب (٥/٦٤٩)، تاريخ دمشق (٦/٣٨٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٤٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩) ط. تدمري، العبر (٢/٦٥)، السير (١٣/١٨٤)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٠٨)، الرواف (٥/٣٤٦)، البداية والنهاية (١١/٧٥)، غاية النهاية (١/١١)، لسان الميزان (١/١٤٣)، طبقات الحفاظ (٢٦٩)، الشذرات (٣/٣٣٢)، كشف الظنون (١/٥٨٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٢٠٨)، معجم المؤلفين (١/٢٢٢).

وفاته: سنة نيف وأربعين وخسمائة.

٥٢- النيلي*

النحوي: تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي النيلي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «شراح الكافية» أ.هـ.

من مصنفاته: شرح الكافية في النحو.

٥٤- الهمذاني*

المفسر: إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني الهمذاني^(٢)، رفيع الدين، وقيل ظهير الدين.

من مشايخه: قرأ على الأمير فخر الدين السماكي، والميرزا مخدوم الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: المولى محمد تقي المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه إمامي عالم بالكلام والإفيات. من أهل همذان» أ.هـ.

• أمل الأمل: «فاضل عالم معاصر لشيخنا

البهائي، وكان يعترف له بالفضل» أ.هـ.

• هدية العارفين: «العجمي الشيعي» أ.هـ.

• في معجم المؤلفين: «حكيم متكلم محدث» أ.هـ.

* البغية: (٤١٠/١).

* أمل الأمل (٩/٢)، هدية العارفين (٢٩/١)، روضات الجنات (٣٣/١)، أعيان الشيعة (١٢٢/٥)، معجم المفسرين (١٢/١)، معجم المؤلفين (٢١/١).

(٢) هَمَذَان: قال بعض علماء الفرس: كانت همذان أكبر مدينة بالجنال وكانت أربعة قرانبح في مثلها طولها من الجبل الاقرية يقال لها زينواذ ا.هـ. انظر معجم البلدان لياقوت (٤١٠/٥).

قال القاسم بن أبي صالح: جاء أيام الحج أبو بكر محمد بن الفضل القسطنطي، وحريش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحسين، فسألاه عن حديث الإفك^(١)، رواية الفروي عن مالك، فحانت منه التفاتة، فقال له الزعفراني: يا أبا إسحق! تحدّث الزنادقة؟ قال: ومن الزنديق؟ قال: هذا، إن أبا حاتم الرازي لا يحدّث حتى يمتحن. فقال: أبو حاتم عندنا أمير المؤمنين في الحديث، والامتحان دين الخوارج، من حضر مجلسي، فكان من أهل السنة، سمع ما تقرُّ به عينه، ومن كان من أهل البدعة، يسمع ما يسخّن الله به عينه. فقاما، ولم يسمعا منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «روى القراءة سماعاً عن قالون وأثبت جماعة عرضه عليه، وله عنه نسخة وهو ثقة كبير مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

٥٢- التميمي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد التميمي الأندلسي.

من مشايخه: جده عاصم بن محمد وغيره.

من تلامذته: ابن أخته أبو علي الزرقالة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ لغوي شاعر أديب ..» أ.هـ.

(١) البخاري (١٩٩/٥)، مسلم (٢٧٧٠).

* البغية (٤١٠/١).

٥٦-العربي

النحوي، إبراهيم بن حموية المروزي الحربي.
من مشايخه: ثعلب وغيره.
من تلامذته: أبو بكر بن مكرم وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أصحاب ثعلب. قال أبو عمر بن مكرم في كتاب «الغائب» من جمعه: كان جارنا ومنه تعلمنا النحو» أ.هـ.

٥٧-ابن خضر

النحوي: إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان ابن كريم الدين جامع بن محمد العثماني الصعيدي القصورى، البرهان أبو إسحق ويعرف بابن خضر.

ولد: (٧٩٤هـ). أربع وتسعين وسبعائة.
من مشايخه: الجمال القرافي وجل انتفاعه في العربية به، والشمس الأسيوطي، وغيرهما.
من تلامذته: العلاء البلقيني والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه ابن حجر: لم يخلف بعده في مجموعة مثله صيانة وديانة وفهماً وحافضة وحسن تصور وانجماعاً عن أكثر الناس إلا من يستفيد منه علماً أو يفيده وعدم التردد إلى الأكاابر مع ضيق اليد ..» أ.هـ.
• وجيز الكلام: «شيخنا العلامة الأوحده

• البغية (١/٤١٠).

• الضوء اللامع (١/٤٣١ - ٤٧)، وجيز الكلام (٢/٦٢٢)، التبر المسبوك (٢٢٢)، نظم العقيان (١٥).

قلت: وقد سماه صاحب أمل الآمل: ميرزا إبراهيم بن ميرزا الهمداني، وسماه صاحب روضات الجنات: إبراهيم بن حسين بن حسن. وأثنى عليه كثيراً صاحب أعيان الشيعة.
وفاته: سنة (١٠٢٥هـ)، وقيل (١٠٢٦هـ) خمس، وقيل ست وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الكشاف» للزنجشيري في التفسير، وحاشية على «إهيات الشفا» لابن سينا وغير ذلك.

٥٥-الأردنوي

المفسر: تاج الدين برهان الدين إبراهيم بن حمزة بن مسعود، التيروي الأردنوي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للأردنوي: «العالم الفاضل ..» أ.هـ.

• الأعلام: «واعظ رومي.. قام بالتدريس سنة (٩٣٣هـ) في جامع نقطة جي بأدرنة ونسب إليها ثم هاجر إلى مكة مجاوراً إلى أن توفي ..» أ.هـ.

وفاته: في حدود (٩٧٠هـ)، وقيل في حدود (٩٧١هـ)، وقيل (٩٦٥هـ) سبعين وقيل إحدى وسبعين وقيل خمس ستين وتسعمائة هجرية.

من مصنفاته: (جامع الأنوار في لحج الأفكار والبحار في تفسير القرآن) و (الاعتراضات على حاشية العضد) للسيد الشريف الجرجاني.

• كشف الظنون (٥٣٧)، هدية العارفين (١/٢٧) الأعلام (١/٣٧)، طبقات المفسرين للأردنوي (٣٩٢).

بالفقه والعربية والأصول. مشاركا في غير ذلك، ولي قضاء زنده وكوشة، ولم يزل مشاورا بغرناطة إلى أن مات» أ.هـ.

٦٠- الفاضلي*

المقري، إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الشيخ جمال الدين أبو إسحق العسقلاني الدمشقي الشافعي المعروف بالفاضلي. ولد: (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة. من مشايخه: سمع من أبي عبد الله الزبيدي، والفخر الإربلي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم الجمال إبراهيم البدوي، والشيخ محمد المصري، والحافظ الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان شيخا مطبوعا، رئيسا، حسن البزة، مليح الشكل، حلو المحاضرة، كثير المحفوظ..» أ.هـ.

• المعجم المختص: «لم يكن متحريرا في الشهادة، وغيره أتقن منه، فإله يغفر له ويسامحه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمائة.

* المنهل الصافي (٦٢/١-٦٣) والمقفى الكبير (١٥١/١)، معرفة القراء (٧٠٣/٢)، المعجم المختص للذهبي (٤٤)، معجم شيوخ الذهبي (١٠٦)، العبر (٣٧٤/٥)، الروافي (٣٤٥/٥)، غاية النهاية (١٤/١)، المدارس (٣٢٣/١)، النجوم (٤٠/٨)، تذكرة الحفاظ (١٧٧/٤)، الشذرات (٧٣٤/٧).

المفنى الفريد في جل العلوم .. ممن درس وأفتى وحدث، وكتب الكثير، وكان عند شيخنا -أي ابن حجر- مكان، بل لم يكن يقدم عليه غيره، مع مزيد الكرم والتواضع، وحسن التألق في ملبسه، ومحاسنه جمه ..» أ.هـ.

• نظم العقيان: «وكان ذا علم غزير ودين متين» أ.هـ.

وفاته: (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: لم يشغل نفسه بالتصنيف، ولكن له تقايد نفيسة وحواش مفيدة على «خبايا الزوايا» للزركشي، وله حواش على «جامع المختصرات».

٥٨- ابن رجاء*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن رجاء بن نوح.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، نحوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة كما في «معجم المفسرين» نقلا عن البغية، و(٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين كما في «بغية الوعاة» نقلا عن «تاريخ بلخ». والله أعلم بالصواب.

٥٩- ابن زهير*

النحوي: إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التجيبي الفرناطي، أبو إسحق ويعرف بابن زهير.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «في تاريخ غرناطة: كان من أهل المعرفة

* بغية الوعاة (٤١٠/١)، معجم المفسرين (١٣/١).

* البغية (٤١٠/١).

مستعرب مشارك في عدة علوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة
والف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية
والفارسية، منها «الهيئة الإسلامية» في التفسير،
صنف الأعمال الفلكية وغير ذلك.

٦٢- إبراهيم بن سعدان*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن سعدان بن حمزة
الشيبياني.

من مشايخه: أبوه سعدان بن المبارك، وحدث
عن الأصمعي، وحجاج ابن نصير وغيرهم.

من تلامنته: قاسم بن محمد الأنباري ومحمد
بن جعفر المطيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: ذكره المرزباني في كتابه
وقال: كان أبو علي الحسن العتزي كثير الرواية
عنه يروي عنه الأخبار، ومستحسن الأشعار،
وكان لسعدان بن المبارك النحوي ابن يسمى
إبراهيم روى عن أبيه النقائض ورواها عنه أبو
سعيد السكري، ولست أعلم أهو هذا الذي نسبة
العتزي إليه أو غيره، لأن العتزي نسبة إلى سعدان
بن حمزة الشيبياني، والله أعلم. كل هذا كلام
المرزباني.

وكان إبراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه

٦١- الهكاري المقدسي*

المقري: إبراهيم بن داود بن نصر الهكاري
الكردي دمشقي المقدسي الزاهد، أبو محمد.

ولد: تقريباً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمئة.

من مشايخه: شرف الدين الأنصاري
والخابوري وغيرهما.

من تلامنته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقري الصوفي
الزاهد... خلف كتاباً نفيسة في العلم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان كثير التعبد والتواضع
حسن الخلق، قرأ القرآن بجامع دمشق مدة وقد
سمع أكثر مسند أحمد» أ.هـ.

وفاته: (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمئة.

٦٢- حقي الأرضرومي*

المفسر: إبراهيم بن درويش، عثمان الحسيني
الأرضرومي الحنفي الشهير بحقي.

من مشايخه: إسماعيل التلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، فلكي، تركي،

* الدرر الكامنة (٢٧/١ - ٢٨). معجم شيوخ
الذهبي (١٠٧).

* هدية العارفين (٣٩/١)، معجم المفسرين (١٣/١)،
معجم المؤلفين (٤٢/١).

فيقطنني؟! قال: فضحك المتوكل» أ.هـ.

هائدة من أقواله: في معجم الأدباء: «وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحق الطلحي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعدان قال: حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يعرف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني «تتقتت» أي صعدت في الجبل و «تبشبتت» من البشاشة، وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله في سورة النور ﴿لَيْسَتْ خُلُفُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥]» أ.هـ.

٦٤- أبو إسحاق الرفاعي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن سعيد بن الطيب، أبو إسحق الرفاعي، الواسطي.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وحدث عن عبد الغفار الحُضيني وغيرهما.
من تلامذته: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن نشوان وغيره.
كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان يعاشر الرافضة، فَمُتِمَت ونسب إليهم» أ.هـ.

• البغية: «إنه لم يخرج مع جنازته إلا رجلان أبو الفتح بن مختار البنحوي وأبو غالب بن بشران: قال أبو الفتح: وما صدقنا أن نسلم خوف أن تقتل والعجب أنه مات بعد وفاته بيوم

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري، غاية النهاية (١٥/١)، لسان الميزان (١٦٠/١)، وبغية الوعاة (٤١٣/١).

أحمد بن أبي طاهر يؤدب المؤيد، وكان ذا منزلة عنده، وحدث المرزباني في ما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان:

ألا أيها العَيْرُ المَصْرُفُ لَوْئُهُ

بلونين في قرِّ الشتاء وفي الصيفِ

هَلُمَّ وَقَاكَ اللهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ

إلى مجدي مولاك الشفيقِ على الضيفِ

وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيناء قال، قال لي المتوكل: «بلغني أنك رافضي، فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة، ومنشأي مسجد جامعها، وأستاذي الأصمعي، وجيراني باهلة، وليس يخلو الناس من طلب دين أو دنيا، فإن أرادوا دنيا فقد أجمع المسلمون على تقديم من آخروا وتأخير من قدموا، وإن أرادوا الدين فأنت وآباؤك أمراء المؤمنين لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك، أبوك مستنزل الغيث، وفي يدك خزائن الأرض، وأنا مولاك، فقال: إن ابن سعدان زعم ذلك فيك، فقلت: ومن ابن سعدان؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع، إنما ذاك حامل ذرة، ومعلم صبية، وأخذ على كتاب الله أجره، فقال: لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد، فقلت: يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حسبة وإنما أدبه بأجرة، فإذا أعطيته حقه فقد قضيت ذمامه. فقام ابن سعدان فقال: يا أبا العيناء لا والله ما صدق أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني، ثم أقبل على المتوكل فقال: أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن يقضي مجلسك على ما تحب ثم يخرج هذا

٦٦- الرضوي الرومي (الأب كرمي)*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن سليمان، رضي الدين أبو إسحق الرومي الحموي الحنفي ويعرف بالأب كرمي^(١).

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة، وقيل (٦٥٢هـ) اثنین وخمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية «كان فاضلاً في المنطق والجدل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً فاضلاً، رأساً في العلوم العقلية، متواضعاً ديناً، كثير العبادة .. أثنى عليه جماعة من العلماء الأعلام. منهم ابن قطلوبغا» أ.هـ.

• تاج التراجم: «كان فقيهاً، نحوياً، مفسراً، منطقياً ديناً، متواضعاً رحمه الله» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مقتياً .. له علم وفضل وتلامذة ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنین وثلاثین وسبعمئة.

من مصنفاته: له تصانيف منها «شرح الجامع الكبير» في الفقه الحنفي في ست مجلدات، وشرح «المنظومة»^(٢) في مجلدين.

* البداية والنهاية (١٤/١٦٦)، المنهل الصافي (١/٦٤-٦٥)، تاج التراجم (٦)، الجواهر المضية (١/٨٣)، المدارس (١/٥٧٥)، شذرات الذهب (٨/١٧١)، الأعلام (١/٤١)، معجم المؤلفين (١/٢٩٩)، معجم المفسرين (١/١٤)، الدرر الكامنة (١/٢١).

(١) نسبة إلى أب كرم من قرى قونية في تركيا. أ.هـ. من معجم المفسرين.

(٢) لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

رجل من حشو العامة أي من عامة الناس - فأغلق البلد لأجله ولم يوصل إلى جنازته من كثرة الزحام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١١هـ)، وقيل (٤١٢هـ) إحدى عشرة، وقيل: اثني عشرة وأربعمئة.

٦٥- الزیادي*

الغوي: إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزیادي، أبو إسحق من أحفاد زياد بن أبيه.

من مشايخه: سيويه والأصمعي وأبو عبيدة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال ابن السكيت: قال أبو الحسن: الزیادي نسيج وحده الذي يفرد برأيه، ولا يكاد يخطئ، وهو مدح من مدائح الرجال» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه. وكانت فيه دعابة ومزاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «التقط والشكل» و«الأمثال» و«شرح نكت كتاب سيويه» وغير ذلك.

* الأنساب (٣/١٨٥)، اللباب (١/٥١٥)، معجم الأديباء (١/٦٧)، إنباه الرواة (١/١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩) ط. تدمري، السوافي (٥/٣٥٦)، بغية الرعاة (١/٤١٤)، الأعلام (١/٤٠)، معجم المؤلفين (١/٢٨).

٦٧- الصيرفي*

النحوي: إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن جَعْمَان الصيرفي الدُّوَالِي (١) السِّيَمِي.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على أبيه في النحو، وأخذ عن خاله الجمال محمد الطاهر بن أحمد ابن جَعْمَان الفقه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان ورعاً. وعند وفاته صلوا عليه صلاة الغائب في مكة» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «الإمام المفتي المدرس، الفريد في محاسنه، والمجيد لما يستخرجه بذكائه من معادنه.. وأنه كان كثير التحسر على عدم لقائي رحمه الله، وعوضنا وإياه الجنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على بلوغ المرام شيئاً شبه شرح.

• الضوء اللامع (١/١١٧)، وجيز الكلام (٣/١٢٧٤)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٤٩).

(١) والدُّوَالِي: نسبة إلى دُوَالٍ وادٍ مشهور يسيل من جبال رِيْمَة الأشباط ويصب في البحر الأحمر من ساحل الطائف ما بين وادي سهام ووادي رمع أ.هـ. نقلًا من هامش الوجيز.

٦٨- ابن أبي عَبلَة*

المقري: إبراهيم بن أبي عَبلَة واسمه شَمِر بن يقظان بن المرتحل (٢) العقيلي، أبو إسماعيل، وقيل أبو إسحق، وقيل: أبو سعيد الشامي الدمشقي، ويقال: الرَّملي، ويقال المقدسي.

ولد: بعد سنة (٦٠) ستين للهجرة.

من مشايخه: أم الدرداء الصغرى هُجيمة بنت يحيى الأوصابية، وعن وائلة بن الأسقع، ويقال إنه قرأ على الزهري وغيرهم.

من تلامذته: موسى بن طارق، وابن أخيه هاني بن عبد الرحمن بن أبي عَبلَة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت لئدة العيش إلا في خصلتين: أكل الموز بالعسل في ظل صخرة بيت المقدس، وحديث ابن أبي عَبلَة. فلم أرَ أفصح منه» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة: شيخ فلسطين .. من

• التاريخ الكبير للبخاري (١/٣١٠)، الجرح والتعديل (٢/١٠٥)، الثقات لابن حبان (٤/١١)، الكامل (٥/٦٠٨)، تاريخ دمشق (٦/٤٢٧)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٥٩)، تهذيب الكمال (٢/١٤٠)، العبر (١/٢١٧)، السير (٦/٣٢٣)، غاية النهاية (١/١٩)، تهذيب التهذيب (١/١٢٨)، الملقى الكبير (١/١٧٤)، الشذرات (٢/٢٤١)، تهذيب ابن عساکر (٢/٢١٨).

(٢) في تهذيب التهذيب: شمر بن يقظان بن عبد الله المرتحل، وقال ابن حجر: وأغرب يحيى ابن يحيى الليثي فقال في الموطأ: عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عَبلَة (عبد الله) زيادة لا حاجة إليها. وفي الكامل: شمر بن يقظان ابن عامر، وفي الثقات: شمر بن يقظان بن عبد الله ابن المرتحل.

● تهذيب التاريخ دمشق: «وقال عمر بن الوليد هو هنيئ مريء من الرجال وقال البردعي: سألت محمد بن يحيى عن حديث كان في كتابي عن أحمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة فأبى أن يقرأه علي فقلت له: إنني أعتني بحديث إبراهيم فقال: هو يا له من رجل، ولكن طلحة بنس الرجل لا يستحق أن يروى عنه، وقال إبراهيم: قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني أن أتكلم فتكلمت قال فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال: يا إبراهيم لقد وعظت موعظة وقعت في القلوب، وقال لي الوليد أيضاً: يا إبراهيم في كم تحتم القرآن فقلت: في كذا وكذا، فقال لي: أمير المؤمنين على شغله يختم في كل سبع أو في كل ثلاث، وقال: دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو في مسجد داره، وكنت له ناصحاً، وكان مني مستمعاً فقال لي: يا إبراهيم بلغني أن موسى قال: يا رب ما الذي يخلصني من عقابك ويبلغني رضوانك وينجيني من سخطك؟ فقال: الاستغفار باللسان، والندم بالقلب، والترك بالجوارح، وقال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه، ويقول: تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم» أ.هـ.

من أقواله:

في تهذيب الكمال: «وقال محمد بن جَمِير عن إبراهيم بن أبي عبلة: من حمل شاذ العلم حمل شراً كبيراً .

وقال النسائي: أخبرني صفوان بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت

بقايا التابعين .. ذكر بعضهم أن ابن أبي عبلة روى نحو المئة حديث، وقد جمع الطبراني كتاب حديث الشيوخ الشاميين، فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورفات، وشطرها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم» أ.هـ.

● العبر: «أحد الأشراف والعلماء بدمشق» أ.هـ.

● غاية النهاية: «ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر ...» أ.هـ.

● تهذيب التهذيب: «قال ابن معين، ودحيم، ويعقوب بن سفيان، والنسائي: ثقة، وقال ابن المديني: كان أحد الثقات. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهلي: يا لك من رجل، وقال الدارقطني: الطريق إليه ليست تصفو، وهو ثقة لا يخالف الثقات إذا روى عنه ثقة. وقال ضمرة بن ربيعة: ما رأيت أفصح منه.

قلت: وفي كتاب ابن أبي حاتم، عن أبيه: رأى ابن عمر، وروى عن وائلة بن الأسقع، وهو صدوق ثقة. وقال البخاري في «التاريخ»: سمع ابن عمر، وأخرج الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق إبراهيم قال: رأيت ابن عمر يجتني يوم الجمعة، انتهى. وقال الذهبي في «مختصر المستدرک»: أرسل عن ابن عمر. وتبعه العلاءي في «المراسيل» فقال: لم يدرك ابن عمر، وهو متعقب بما أسلفناه. وقال النسائي في «التميز»: ليس به بأس، وقال الخطيب: ثقة من تابعي أهل الشام، يجمع حديثه. وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: كان ثقة فاضلاً، له أدب ومعرفة، وكان يقول الشعر الحسن» أ.هـ.

المقدس، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو: قد جتتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا

إسماعيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب. وفاته: سنة (١٥١هـ)، وقيل (١٥٢هـ)، وقيل (١٥٣هـ)، قيل إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وخسين ومائة.

٦٩- إبراهيم الحيدري*

وقد ألف كتباً كثيرة في فنون شتى، وقد جمع رحمه الله في مكتبته كتباً نادرة، أوقفها قبيل وفاته في (التكية الخالدية)، وتدعى اليوم بجامع الإحسائي.

المفسر: إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري، فصيح الدين، ويقال له إبراهيم فصيح. ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

والشيخ أشعري العقيدة، شافعي المذهب، معتدل في آرائه عن علماء ذلك القرن، وهذا يبدو جلياً في موقفه من الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما يبدو ذلك في كتابه (عنوان الحمد).

• قال محقق كتاب «النكت»: «فقيه وأديب بغدادي المولد والمنشأ والوفاة، كردي الأصل، ينتمى إلى الأسرة الحيدرية، وهي أسرة خرجت كثيراً من العلماء والسادة، وقد تكلم عنها الحامي عباس الزاوي رحمه الله في كتابه «العراق بين احتلالين» (٣/ ٣٣١): هم أكراد، وأرى مكانتهم العلمية فوق النسبة انتهى.

وفي كتابه «النكت الشنيعة» قال في النكتة الأولى: «إن الله تعالى قد حكم بأن جميع أفعال العباد من خير وشر مخلوقة له تعالى، واقعة بإرادته وقدرته عز وجل، لقوله: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦]، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرْ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]، وقوله: ﴿مَا يُنْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩]، قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ تُبَيِّنْهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُبَيِّنْهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وغير ذلك من الآيات.

تولى إبراهيم نيابة القضاء في بغداد ثم سافر إلى إستانبول، وبقي فيها مدة طويلة، تقلد فيها مناصب جليلة، وذلك إبان حكم السلطان عبد

* معجم المفسرين (١٤/١)، الأعلام (٤٤/١)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٤٨) معجم المؤلفين (٥١/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٥١/١). المسك الأذفر (١٤٧) كتاب «النكت الشنيعة» تحقيق عبد العزيز بن صالح المحمود

وارد على سبيل مجرد، ذلك دون الإيجاد والخلق توفيقاً بين الكلامين؛ لأنه يمكن تأويل الآية الأخيرة بأحد هذين الوجهين المذكورين، ولا يمكن تأويل الأولى فيتعين حل الثانية على الأولى دون العكس، أ.هـ.

قلت -أي المحقق-: أهل الكتاب والسنة لا يحتاجون إلى مثل هذا التفسير، أما الأشعرية وغيرهم، فقد أوقعوا أنفسهم في إشكال كانوا في غنى عنه لو اتبعوا نهج السلف الصالح، ونبذوا علم الكلام وراء ظهورهم، ولاحظ كيف تكلف المصنف رحمه الله في تأويل هذه الآية، والله المستعان.

ثم قال في النكت: «وأما قوله تعالى توبيخاً للكفار: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [الإسراء: ٩٤]، وقوله: ﴿كَيْفَ تُكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ [ص: ٧٥]، وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [الذثر: ٤٩]، وقوله: ﴿وَتَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١]، وقوله: ﴿لِمَ تُصَدِّقُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، وقوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، وأمثال ذلك من الآيات.

فهو محمول على السببية، والكسب، والجزء الاختياري الذي هو مناط التكليف، ومدار الثواب والعقاب لا على الإيجاد والخلق والتأثير، توفيقاً بين هذه الآيات بالحمل على الكسب، والجزء الاختياري، والسببية، ولا يمكن تأويل

يعني أن جميع الحسنات بخلق الله تعالى، فما لهم لا يفهمون ذلك، أما العبد فليس له إلا الكسب، الذي هو دار الثواب.

وأما قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، فهو على سبيل الإنكار، أ.هـ.

قلت: -أي المحقق- معنى الكسب عند الأشعرية: أن أفعال العباد فعل الله، وليست فعل العبد، ولكنها نسبت إليه لكسبه إياها، فهي مكسوبة للعبد، وليست فعلاً له.

وقالوا: إن قدرة العبد لا تأثير لها في فعله، ولا في صفة من صفاته، وأن الله أجرى العادة بخلق مقدور العباد مقارناً لقدرتهم، فيكون الفعل مخلوقاً ومفعولاً بالله، وكسباً للعبد، وأخذوا يفرقون بين الكسب: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة، والخلق: عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة القديمة.

وهذا الفرق، كما يقول ابن تيمية لا حقيقة له؛ لأن كون المقدور في محل القدرة أو خارجاً عنها ليس راجعاً إلى تأثير القدرة فيه، ولا علاقة له بذلك، كما أنه لا فرق بين كون العبد كسب، وبين كونه فعل وأحدث، فإن فعله وإحداثه مقرون أيضاً بالقدرة الحادثة. نقلاً عن كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «أقوم ما قيل في المشيئة والقضاء والقدر والتعليل» (ابن تيمية وقضية التأويل: ص ٤٢٠).

ثم قال في النكت أيضاً: «والكلام على تقدير همزة الاستفهام الإنكاري، والتقدير فما أصابك إلا الله تعالى، أي كيف تكون هذه التفرقة أو

توحيد الخالق ليس من الأمور المهمة التي تجب محافظتها عند الشيعة؛ لأنهم يعتقدون أن علياً وأولاده -رضي الله عنهم- يتصرفون في الكائنات ويفعلون ما يشاؤون بإرادتهم بل قال بعضهم «إن علياً كرم الله وجهه هو المقدر للأرزاق» كما قال ابن معتوق الخويزي من شعرائهم لعنه الله في مدحه رضي الله عنه:

ومعدن العلم مهبط الوحي لا

بــــل مقــــدر الأرزاق

والرافضة مع مخالفتهم لله تعالى فقد بارزوا الله تعالى بإثبات قدرة خالقه لهم كقدرته تعالى والكلام على هذه المسألة بالتفصيل لا يسعه هذا المختصر وقد استوفيت البحث في شرحي على رسالة خلق الأعمال لشيخنا المجدد قطب العارفين وغوث المرشدين حضرة مولانا خالد النقشبندي قدس الله سره» أ.هـ. النقل من كتاب «النكت» وكلام الحق فيه.

• قلت: إذن هو أشعري العقيدة، نقشبندي الطريقة والسلوك، إلا أنه عالماً معتدلاً في كثير من آرائه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف، وقيل (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «فصيح البيان في تفسير القرآن»، و«أعلى الرتبة في شرح النخبة» و«إمداد القاصد في شرح المقاصد» للنووي وغيرها.

الآيات السابقة المصرحه بأن جميع أفعال العباد بخلق الله تعالى بتأويل حسن يقبله العقل المستقيم، كما أوّل بعض الشيعة بأن الفعل يجوز أن يسند إلى ما له دخل في الجملة، ولا شك أن الله تعالى مبدأ لجميع الكائنات، ويتهي إليه الكل، فلهذا السبب جاز إسناد أفعال العباد إليه تعالى.

أقول: ولا يخفى عليك أن تأويل الآيات الدالة على أن أفعال العباد بقدرتهم بمثل هذا التأويل، أولى أو أحق من تأويل الآيات المصرحه بأن جميع أفعال العباد بخلق الله تعالى بذلك التأويل؛ محافظة لتوحيد الخالق على أن نسبة المدخلية في الجملة إلى الله تعالى مع كونه الفاعل الخالق على الإطلاق.

إنما هو من سوء الأدب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، بل الحري بأن يكون له مدخل في الفعل، إنما هو العبد لكونه كاسباً، وله الجزء الاختياري في فعله لا الخلق والإيجاد والتأثير، إذ لا مؤثر ولا خالق في الوجود سوى الله تعالى، مع أنه إن أراد بمدخلية الله تعالى في أفعال العباد أن أفعالهم صادرة بإرادته تعالى، فقد ثبت مطلوبنا من أنه لا يمكن صدور شيء في الوجود إلا بإرادته وقدرته تعالى، وإن أراد أن فعل العباد حادثة بمجموع قدرة الله تعالى، وقدرة العبد لزم القصور في قدرة الله تعالى.

والشيعة خالفوا ذلك فقالوا: إن أفعال العباد صادرة منهم بتأثيرهم وإيجادهم كالمعتزلة، نعم

٧٠- ابن طهّمان الخراساني*

المفسر: إبراهيم بن طهّمان بن شعبة، أبو سعيد الخراساني. ويقال ابن أبي ياس.

من مشايخه: أبو إسحق السبيعي، وأبو إسحق الشيباني وغيرهما.

من تلامذته: صفوان بن سليم وهو من شيوخه، وابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم: شيخان من خراسان ثقتان مُرجّحان أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهّمان ..

وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر له إبراهيم بن طهّمان وكان متكئاً من علة، فجلس وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فُتْكَأ.

قلت -يعني الذهبي- : فهذا يدل على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة» أ.هـ.

• السير: «قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء

* تاريخ البخاري (٢٩٤/١)، تاريخ بغداد (١٠٥/٦)، الأنساب (٣٣٧/٢)، اللباب (٣٥١/١) الكامل (٦٢/٦)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، العبر (٢٤١/١)، ميزان الاعتدال (١٥٨/١)، تذكرة الحفاظ (٢١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٣ هـ) ط- تدمري، السير (٣٧٨/٧)، الجواهر الضيئة (٨٥/١)، الروافي (٢٣/٦)، البداية والنهاية (١٤٦/١٠)، تهذيب التهذيب (١١٢/١)، طبقات الحفاظ (٩٠)، طبقات المفسرين للدوادري (١٢/١)، الشذرات (٢٨٦/٢)، هدية العارفين (١/١)، معجم المفسرين (١٤/١)، معجم المؤلفين (٣٣/١).

عبد الله بن واقد.

قلت له: فإبراهيم بن طهّمان؟ قال: كان ذاك مرجئاً. ثم قال: أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث: أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران رداً على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن المبارك: صحيح الحديث. قال أحمد وأبو حاتم وأبو داود: ثقة. زاد أبو حاتم: صدوق حسن الحديث. قال ابن معين والعجلي: لا بأس به. قال عثمان بن سعيد الدارمي: كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه. قال صالح بن محمد: ثقة حسن الحديث يميل شيئاً إلى الإرجاء في الإيمان. وقال أحمد: كان يرى الإرجاء، وكان شديداً على الجهمية. قال الدارقطني: ثقة إنما تكلموا فيه للإرجاء.

قلت: -يعني ابن حجر- الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذ روى عنه ثقة، ولم يثبت غلوه في الإرجاء، ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من رجال الحديث، كان شيخ خراسان في وقته وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «قال حماد بن قيرط: سمعت إبراهيم ابن طهّمان يقول: الجهمية كفّار، والقدرية كفّار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣ هـ) ثلاث وستين ومائة، وقيل (١٦٨ هـ) ثمان وستين ومائة، والأول أصح.

الفرضي الفلكي الصالح التقى. وأما في القراءات، فإنه كان بها إماماً لم يوجد له نظير في الأقطار الشامية.

وقال أيضاً: «وأخذ الطريقة الخلوئية عن الشيخ الأستاذ محمد بن عيسى الكتاني الصالحي .. أ.ه. وافته: سنة (١١٨٦هـ). ست وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «اللعة في تحريم المتعة».

٧٣- ابن أبي عباد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم ابن أبي عباد التيمي
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي .. وإبراهيم هذا من أعيان النحويين باليمن وله تصنيفات في النحو مختصرات .. وكان مناظراً بعد الخمسمائة» أ.ه.

• البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً في علم النحو، بارعاً فيه مجوداً، ارتحل الناس إليه وإلى عمه الحسن للاشتغال بالنحو» أ.ه. وافته: بعد الخمسمائة.

من مصنفاته: «التلقين» و«مختصر إبراهيم» في النحو.

٧٤- جمال الدين الغزولي*

النحوي: إبراهيم بن عبد الحميد بن خليفة بن

* معجم الأدباء (٧٠/١) بغية الوعاة (٤٠٨/١) (٤٢٦/١)، معجم المؤلفين (٣٣/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣٦٩).
* المقفى الكبير (٢١٠/١).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المناقب».

٧١- المرسي*

النحوي: إبراهيم بن عامر، أبو إسحق المرسي. ولد: من أهل المائة السابعة.
كلام العلماء فيه:

• المغرب: «لقبه والدي: وذكر أن ابن زهر وقع له على ورقة شعر، كتبت له به فلم يرضه: وأما أوتيتم من الشعر إلا قليلاً» أ.ه.

٧٢- إبراهيم الحافظ*

المقرئ: إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي
الدمشقي.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مشايخه: السيد ذيب الحافظ الذي رباه، وأخذ القراءات عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «شيخ القراء والمجودين بدمشق الفضائل المقرئ الحافظ الخلوئي^(١) الكامل

* المغرب (٢/٢٦٠)، البغية (١/٤١٤).

* سلك الدرر (١/٨-٩)، معجم المؤلفين (١/٣٣).

(١) الخلوئي: هي نسبة إلى الطريقة الخلوئية المنسوبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسيني التيجاني العلواني، الذي ولد عام (١١٥٠هـ) وتوفي عام (١٢١٨هـ)، انتشرت طريقته في بلاد المغرب والسودان و سائر جهات إفريقيا انتشاراً عظيماً لم تنتشر طريقة غيرها في تلك الجهات. (انظر «جامع كرامات الأولياء» (١/٣٤٩)، وتصوف الاسلام للدكتور حسن عاصي.

٧٦- ابن الفرکاح*

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم بن سباع^(٢) بن ضياء الفزاري الصعيدي الأصل ثم الدمشقي، برهان الدين أبو إسحاق المعروف بابن الفرکاح.

ولد: سنة (٥٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مشايخه: أبيه، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهم، ومع مخالفته الشيخ تقي الدين ابن تيمية لا يهجره.

من تلامذته: حدّث عنه الذهبي، وسمع عليه ابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وبالجملة فلم أر شافِعياً من مشايخنا مثله، وكان حسن الشكل عليه البهاء والجلالة والوقار حسن الأخلاق، فيه حدة ثم يعود قريباً، وكرمه زائد وإحسانه إلى الطلبة كثير، وكان لا يقتني شيئاً ويصرف مرتبه وجامكية مدرسته في مصالحه» أ.هـ.

* طبقات المحدثين للنهبي (٢٣٧)، معجم شيوخ النهبي (١٠٩)، المعجم المختص (٤٤ - ٤٥)، البداية والنهاية (١٥١/١٤)، الأعلام (٤٥/١)، معجم المؤلفين (٣٤/١)، الدرر الكامنة (٣٥/١ - ٣٦)، المنهل الصافي (٨٠/١) الروافي (٤٣/٦) شذرات الذهب (١٥٤/٨) تذكرة النبوة (١٤٣/٢) كشف الظنون (١٢٧/١) و(١٢١٩/٢) ذبول العبر (١٦٠) إيضاح المكنون (٢٩٩/١) المدارس (٢٠٨/١)، طبقات السبكي (٣١٢/٩) طبقات الإسنوي (٢٩٠/٢)، طبقات ابن قاضي شهبة (٣١٤/٢)، الأعلام (٤٥/١)، معجم المؤلفين (٤٥/١).

(١) وفي بعض المصادر: إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع.

(٢) في طبقات السبكي: ابن ضياء بن سباع.

غارم الغزولي المرآوي الإسكندري، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٦٠٧هـ) سبع وستمائة، بثغر الإسكندرية.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «متصدر لإقراء النحو» أ.هـ.

٧٥- ابن النشا*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسي المعروف بابن النشا الوادي آشي، أبو إسحق.

ولد: في حدود (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وابن السيد وابن يسعون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الفقه والأدب والعربية والتاريخ، وله نظم ونثر انتهى». وكان فقيهاً أديباً لغوياً تاريخياً.

وفاته: في حدود (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة، وقد وصل الثمانين.

من مصنفاته: مختصر «شرح الشهاب» لابن وحشي، و«العقد» لابن عبد ربّه.

* بغية الوعاة (٤١٧/١). معجم المؤلفين (٣٥/١)، كشف الظنون (١١٤٩، ١٠٦٧/٢).

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.
مصنفاته: «شرح على التنبية» نحو عشرين
مجلداً، «تعليق على التنبية» نحو عشرين مجلداً
وتعليق على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه،
ونحو ذلك.

٧٧- كمال الدين ابن شيث*

النحوي: إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن
إسحق بن علي بن شيث، الأمير، الكاتب،
القرشي، الإسفاني، المحدث، كمال الدين، أبو
إسحق.

من مشايخه: سمع من ابن الحرساني وغيره.
من تلامذته: الشيخ شرف الدين اليونيني
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «له اعتناء بالحديث، ومعرفة بالنحو،
ونظم جيد، وترسل، وعلم بالتاريخ» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «خدم الملك الناصر داود،
وكان من أجل أصحابه وترسل عنه، ثم اتصل
بخدمة الناصر يوسف، فأعطاه خيراً وقربه
واعتمد عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة،
وقد يُف على الستين.

* الوافي (٤٧/٦)، المنهل الصافي (١٠١/١)، المقفى
الكبير (٢١٥/١)، الطالع السعيد (٥٤) السلوك
(٦٢٥/٢/١).

● تذكرة النبيه: «سمع الكثير وأسمع واشتغل
عليه خلق، وانتفع الأئمة بعلمه ومصنفاته، وكان
عنده من الكلام وحسن العشرة والصبر
والاحتمال والقناعة واللطف والأدب ما لا مزيد
عليه، مع الدين المتين والورع، وملازمة قيام
الليل، وتأسف الناس على فقده والمصاب
بمثله..» أ.هـ.

● الدرر: «كان مشكور الدروس إلا أنه لا
يعجبه من يشكك فيه. كان له حظ من عبادة
وقتاويه مسددة، وعرض عليه القضاء بعد ابن
صصري فامتنع وصمم وخطب بالجامع بعد عمه
... قرأ الأصول وتفنن وجود الكتابة ونشأ في
تصون وخير إكباب على العلم. كان عذب
العبارة صادق اللهجة طلق اللسان، طويل النفس
في الدروس يوردها كأنه يقرأ الفاتحة، وكان له
حظ في صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع
ولزوم الخير والكف عن الغيبة وأذية الغير مع
الفتوة والبذل والإحسان إلى الناس بالعبادة
وشهود الجنائز والتودد إلى الطلبة في تفهيمهم
وطول روحه عليهم.

قال الكمال جعفر: كان فقيهاً أصولياً متديناً ثقة
انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي» أ.هـ.

● المنهل الصافي: «قرأ الأصول وبعض المنطق،
وتفنن رجوا الكتابة، ونشأ في صون وخير وإكباب
على طلب العلم، والإفادة، درس واشتغل بعد
أبيه وانتهى إليه إتقان غوامض مذهبه،.. كثير
الاستحضر الى الغاية، طويل الدروس يوردها
كالفاتحة.. وفيه طولة روح على تفهيم الطالب،
وكان لطيف المزاج» أ.هـ.

بعده مثله» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «مفسر قاضي من فقهاء الشافعية» أ.هـ.
- وفاته: (٥٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.
- من مصنفاته: صنف «تفسيراً» في عشر مجلدات، وقال ابن حجر: وقفت عليه بخطه، وفيه غرائب وفوائد. ثم قال: ووقفت له على «جامع» مفيدة بخطه.

* ٧٩- الأنطاكي

المقريئ: إبراهيم بن عبد الرزاق بن حسن بن عبد الرزاق الأزدي الأنطاكي، أبو إسحق. من مشايخه: قُتُبُل، وهارون الأخفش، وأبو أمية الطرسوسي، وكان شيخه عثمان بن خُرُزاذ قد تلا على قالون وغيرهم.

من تلامذته: أبو أحمد الدّهان، وأبو الحسين بن جُمَيْع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «قال محمد بن إسحق بن إبراهيم المعروف بأخي العريف، قال: قدم علينا أنطاكية سنة (٣٤٠هـ) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ملكا، فقبل له: إن إبراهيم بن عبد الزراق يذكر أنه قرأ على قبيل فلم يحصل بهذا القول إلى أن ورد في بعض الأيام رجل في

* تاريخ دمشق (٤٠/٧)، السير (٣٨٤/١٥)، العبر (٢٤٦/٢)، معرفة القراء الكبار (٢٨٧/١)، غاية النهاية (١٩/١)، النجوم (٣٠٠/٣)، الشذرات (٢٠٣/٤) مختصر تاريخ دمشق (٢٣٠/٢)، معجم المؤلفين (٣٦/١).

* ٧٨- ابن جماعة

المفسر: إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، أبو إسحق، برهان الدين، الحموي الأصل، المقدسي، الشافعي.

ولد: (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: لازم الحافظين الذهبي والمزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان محباً إلى الناس، وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه، ولم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق، وقمع الفساد والمشاركة الجيدة في العلوم» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «وكان قووالاً بالحق معظماً لحرمت الشرع، مُحِبّاً في السنة وأهلها، لم يأت بعده له نظير، ولا قريب من طريقته، وخلف الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لغيره، لأنه كان مغرمًا بها» أ.هـ.

● السلوك: «مات في هذه السنة - أي سنة (٥٧٩٠هـ) - إبراهيم بن عبد الرحيم ولم يخلف

* إنباء الغمر (٢٩٢/٢)، الدرر الكامنة (٣٦/١)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٢٤٨/٣-٢٥١)، النجوم (٣١٤/١١)، السلوك (٥٨٦/٢/٣)، وجيز الكلام (٢٨٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٣/١-١٥)، معجم المفسرين (١٥/١)، الأعلام (٤٦/١)، معجم المؤلفين (٣٦/١) طبقات الأذنوي (٣٥١) وفيه اسمه: إبراهيم بن محمد التوفي (٨٩٠هـ) خطاً.

ضابطاً، حافظاً للمذهب، إماماً في أصول الفقه، والعربية والحديث .. وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه وعلى هذا مشى في كتابه: «التنبيه» وهي طريقة نَبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد على أنها غير مخصصة. وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الأصولية...

ولم أقف على تاريخ وفاته، غير أنه ذكر في تأليفه المختصر أنه أكمله في سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة، رحمة الله تعالى عليه. أ.هـ.

● شجرة النور: «مات شهيداً، لم أقف على وفاته».

وفاته: كان حياً سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التنبيه» و«الأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة»، و«التذهيب على التهذيب» وغير ذلك.

٨١- الرياحي *

النجوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الرياحي التونسي.

ولد: (١١٨٠هـ) وقيل (١١٨١هـ) ثمانين وقيل إحدى وثمانين ومائة وألف.

● شجرة النور الزكية (٣٨٦-٣٨٩)، الأعلام (٤٨/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٣٨٧/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٥٧)، معجم المؤلفين (٣٧/١) فهرس الفهارس (٣٢٨/١)، هدية العارفين (٤٢/١)، إيضاح المكنون (٥٠١/١) و (٢٣٥/٢)، وعنوان الأديب (٩٠/٢).

أهل خراسان شيخ كبير عليه ثياب صوف، فجلس بين يدي الشيخ ابن ملكا، وقال: أريد أن أقرأ، فقرأ عليه عشرين آية، وقال: حسبي، أجرِك الله. فقال له: إيش في كمْك قال: قراءات، قال له: وعلى من قرأت؟ قال: على قُنْبِل أنا ورجل من أهل انطاكية يقال له إبراهيم بن عبد الرزاق الحِطَّاط. فقال الشيخ ابن ملكا: قوموا بنا إلى الشيخ فجاء إلى ابن عبد الرزاق وقال: يا شيخخي اجعلني في حل، فجعله، وعرف ابن عبد الرزاق الرجل وقاله له: إيش لي معك؟ فأخرج خط قنبل بقراءة ابن عبد الرزاق عليه. أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «فقيه، مقرئ، كبير» أ.هـ.

● السير: «قال أبو عمرو الداني: هو مقرئ ضابط، ثقة مأمون» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «مقرئ أهل الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وقال في السير (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة. من مصنفاته: له مصنف في القراءات الثمان.

٨٠- إبراهيم التَّنُوخي *

اللغوي: إبراهيم بن عبد الصمد، الشيخ أبو الطاهر بن بشير التَّنُوخي.

من مشايخه: أبو الحسن اللخمي والسيوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الديباج المذهب: «كان إماماً، عالماً، مفتياً،

● الديباج المذهب (٢٦٥/١)، شجرة النور (١٢٦)، معجم المؤلفين (٣٦/١).

٨٢- الكُردي العَلبي *

اللفوي: إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي.

من شيوخه: الشريف الجرجاني وغيره.

من تلامذته: أبو الوقت عبد الأول المرشدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

● الضوء: «كان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيراً في عدة متون أجلها المعاني والبيان فإنه كان يقرها تقريراً واضحاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٨٣- الكَجِّي *

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجبي^(١)، ويقال فيه الكشي البصري، أبو مسلم.

ولد: سنة (١٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائة.

* إنباء الغمر (٤٣١/٨)، الضوء اللامع (٦٩/١-٧٠)،

بغية الوعاة (٤١٨/١)، الشذرات (٣٤٠/٩).

* تاريخ بغداد (١٢٠/٦)، المنتظم (٣٤/١٣)، الأنساب

(٣٦/٥)، اللباب (٢٩/٣)، معجم البلدان (٤٣٨/٤)،

العبر (٩٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٦٢٠/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٢٩٢هـ)، ط. تدمري، السير

(١٣/٤٢٣)، السواني (٢٩/٦)، البداية والنهاية

(١٠٥/١١)، طبقات الحفاظ (٢٧٣)، طبقات المفسرين

للدوادري (١٣/١)، الشذرات (٣٨٧/٣)، معجم

المفسرين (١٥/١)، الأعلام (٤٩/١)، معجم المؤلفين

(٤١/١).

(١) وهذه النسبة إلى الكجج: وهو الجصّ أ.هـ. من

الأنساب.

من مشايخه: صالح الكواش، وحسن الشريف وغيرهما.

من تلامذته: كثيرون منهم، محمد بن ملوكة، ومحمد البناء، والطاهر ابن عاشور.

كلام العلماء فيه:

● شجرة النور: «أخذ المعارف الربانية أولاً عن شيخ الطريقة الشاذلية الأستاذ البشير ابن عبد الرحمن الونيسي، وتعرف على الشيخ على حرازم، وأخذ عنه الطريقة التيجانية ونشرها وأقام أورادها وأسس لها زاويته المشهورة به قرب حوانيت عاشور» أ.هـ.

فهرس الفهارس: «عالم الديار التونسية وشيخ الجماعة..» وقال: «للمترجم مولد نبوي مستعمل بالقطر التونسي.. وغيرها..» أ.هـ.

تراجم المؤلفين التونسيين: «وهو صوفي، شاذلي، تيجاني، وألف الأشعار والكتب في الدفاع عن الطريقة التيجانية ونصرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في الرد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي قرظها محمد بريم الثالث، حاشيته على شرح الفاكهي على القطر، ونظم الأجرومية وله «مبر الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج الشيخ التيجاني من دائرة السنة» وغير ذلك.

٨٤- النجيري *

اللغوي: إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيري، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو إسحق إبراهيم بن السري والزجاج، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسين المهلي وجنادة اللغوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان حسن الرواية، جميل التصنيف، حلو الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان من أصحاب الزجاج النحوي ببغداد، وانتقل إلى مصر، فولي الكتابة لكافور الإخشيدي» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أيمان العرب في الجاهلية»، مطبوع، و«الأمالي».

٨٥- ابن قسوم *

المقري: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن قسوم^(١) اللخمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عمرو بن عزيمة صاحب شريح، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهما.

* الأنساب (٤٦٣/٥)، معجم الأدياء (٨٧/١)، معجم البلدان (٢٧٤/٥)، إنباه الرواة (١٧٠/١)، السواني (٣٤/٦)، المقفى الكبير (٢٣٩/١)، النجوم (٣/٤)، بنية الوعاة (٤١٤/١)، الأعلام (٤٩/١)، معجم المؤلفين (٤١/١).

* تكملة الصلة لابن الأبار (١٧١/١)، معرفة القراء (٦٣٨/٢)، غاية النهاية (١٧/١).

(١) في غاية النهاية: ابن قسوم (بالراء) وهو تحريف.

من مشايخه: أبو عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الصفار، وأبو بكر النجاد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن جعفر الختلي: لما قدم الكجي بغداد أملى في رجة غسان، فكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد منهم الآخر، ويكتب الناس قياماً ثم مسحت الرجة وحسب من حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة» أ.هـ.

• الأنساب: «وكان من الثقات المحدثين وكبارهم عمر حتى حدث بالكثير» أ.هـ.

• المنتظم: «عالم ثقة جليل القدر، أملى الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه الدارقطني وغيره وكان رئيساً نبيلاً من سرورات بلده وأولي العلم والأمانة» أ.هـ.

• السير: «وكان سرياً نبيلاً متمولاً عالماً بالحديث وطرقه، عالي الإسناد قدم بغداد وازدهوا عليه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث، عالم بالتفسير، ويوصف بأنه صاحب السنن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«السنن».

٨٧- برهان الدين الحكري*

كلام العلماء فيه:

• اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف الحكري، المصري، أبو إسحاق، الشيخ برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة، وقيل (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مشايخه: التقي الصانغ، ونور الدين علي بن ظهير، وسمع الحديث من الأبرقوهي والدمياطي وآخرين.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن علي بن اللبان، والشيخ خليل بن عثمان القرافي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الإسنيوي: «كان إماماً في علم القراءات، نحويًا، مفسراً، كريماً كثير المروءة طارحاً للتكليف، حسن الاعتقاد والتلاوة في المحراب، يُضرب به المثل فيه...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بالديار المصرية أستاذ كامل ماهر... انتهت إليه رئاسة القراءة والتجويد مع حسن الصوت وجودة الأداء في الديار المصرية ورحل الناس إليه من الأقطار وكان ذا مروءة ونزاهة وقضاء لحقوق الأصحاب مع فقر وجودة طباع ودين» أ.هـ.

• المقفى: «كان قد أوتي مع حسن القراءة طيب

• تكملة الصلوة: «كان فقيهاً أصولياً ناسكاً صادقاً بالحق، تغلب عليه العبادة، وهو أخو أبي بكر بن قسوم، وقد حدث عنه في تأليفه بمحايات».

وقال: «توفي .. بعد وفاة أخيه أبي بكر بنحو ثلاثة أعوام، وكان بينهما في المولد مثل ذلك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة عن سن عالية.

٨٦- الشَّرْقِي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الإشبيلي، أبو إسحق ويعرف بالشرقي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان إماماً في حفظ اللغات وعلمها لم يكن في وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه في ذلك متقدماً في علم العروض، مقصوداً في الناس مشكور الحال في علمه ودينه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٥٠هـ)، خمسين وستمائة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة: وهو خطأ^(١).

* بغية (٤١٦/١)، الشذرات (٢٨٣/٨).

(١) قلت: نقل كل من بغية الوعاة والشذرات كلام ابن الزبير في ترجمة إبراهيم بن عبد الله الأنصاري وابن الزبير توفي سنة (٧٠٧هـ) وقيل (٧٠٨هـ)، ولذلك فإن سنة الوفاة التي ذكرها السيوطي (في سنة ٦٥٠هـ) هي الصحيحة وأما ما ذكره ابن العماد (٧٥٠هـ) فهو خطأ واضح.

• غاية النهاية (١٧/١)، الدرر الكامنة (٣٠/١)، المقفى

الكبير (٢٣٣/١)، بغية الوعاة (٤١٥/١)، الشذرات

(٢٧١/٨) طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥٩/١).

شرح الألفية، وولي قضاء المرتبة، وناب في الحكم بالقدس والخليل عن السراج البلقيني، وأم نيابة عنه بالجامع الأموي.. أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «نحوي، عارف بالعربية» أ.هـ.
وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الألفية».

٨٩- الصنهاجي*

اللفغوي: إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي برهان الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) وقيل (٧١٨هـ) سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: الوادي آشي، والقاضي صدر الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● الدرر: «كان عالماً بالفقه والأصليين والعربية، حسن المحاضرة فصيح العبارة. حج وولي قضاء المالكية بدمشق، مات فجأة عندما خرج من الحمام وله نحو ثمانين» أ.هـ.

● إنباء الغمر: «قال ابن حجّي: كان فاضلاً في علوم، وكان يخالط الشافعية أكثر من المالكية، ويعاشر الأكابر بحسن محاضرتهم وحلو عبارته» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣١/١)، إنباء الغمر (٢١٨/٣)، وجيز الكلام (٣١٢/١) بغية الوعاة (٤١٦/١)، الشذرات (٥٨٩/٨).

النغمة وكثرة الكرم والصدقات والمعرفة» أ.هـ.

● الدرر: «اعتنى بالعربية والقراءات. مات في الطاعون العام. ذكره الذهبي في آخر الطبقات في أصحاب ابن الصائغ، وكان حسن التعليم» أ.هـ.
وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة، في الطاعون.

٨٨- الحكري المصري*

النحوي اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الحكري^(١) المصري، برهان الدين.
كلام العلماء فيه:

● إنباء الغمر: «كان عارفاً بالعربية، وشرح الألفية، ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة، وقد ناب في الحكم عن البلقيني في الخليل والقدس، وأمّ عنه نيابة بالجامع بدمشق» أ.هـ.

● البغية: «قال في الدرر^(٢): كان عارفاً بالعربية،

* إنباء الغمر (٢٧٧/١)، بغية الوعاة، (٤١٥/١)، الشذرات (٤٥٧/٨)، الأعلام (٤٩/١)، أعلام فلسطين (٣٥/١)، كشف الظنون (١٧/٥). معجم المؤلفين (٣٩/١)

(١) في كشف الظنون: «الحكرة بضم الحاء وسكون الكاف من مخاليف الطائف» أ.هـ. قال السيوطي في البغية: «وهو تحير الذي قلت: وهو كما قال، فليس بالضرورة تشابه الأسماء والعلوم لعالمين يعني أن هو واحد فقد مر علينا من ذلك أسماء كالحمودي الذي تشابه الاسم بين اثنين وكان اختلافاً في أحد الأجداد وغيره ممن يسهر على القارئ» أيضاً فإن المترجم لها زمنها قريباً من الحافظ فاتوهم به عنده ليس بالوارد، والله أعلم

(٢) لم نجده في الدرر. ولكن هو يشبه كلام ابن حجر في إنبائه كما نقلناه آنفاً، ولعل السيوطي قصد الإنباء فسبقه قلناه إلى الدرر الكامنة، والله أعلم.

من مصنفاته: «الرسالة النورية في كشف الأسرار النارية» في تفسير آية النور، و«مدارج المنان ومعارج الإنسان» في التصوف وغير ذلك.

٩٢-الغزال*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبد الله الغزال. من تلامذته: روى عنه أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني وغيره. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً إلا أن السلفي قال: أنشدني أبو القاسم بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني قال: أنشد إبراهيم بن عبد الله الغزال للغوي لنفسه وكان يتبجح بهما: والبرق في الديجور أهطل منزلة

أبدت نباتاً أرضها كالزرنبي^(١)
فوجدت بحراً فيه ناراً فوقه
غيم يرى به بليل غيب» أ.هـ.

• الوافي - وبعد أن أورد له من شعره البيتين السابقين قال الصفيدي - «لو كان عاقلاً لتبجس عرقاً، وما تبجح وانتحى عن طريق النظم وما تنحج ..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أئمة اللغة والعربية وفيه فضل الأدب» أ.هـ.

• الشذرات: «هو صحيح البنية، حسن الوجه والملحية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

٩٠-الحلبي الملقن*

المقري: إبراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن.

من تلامذته: قدم دمشق وهو كبير فأقرأ القرآن بالجامع وصارت له حلقة مشهورة، يقال إنه قرأ عليه أكثر من ألف ممن اسمه محمد خاصة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كانت الفتوح ترد عليه فيفرقها في أهل حلقتة. وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة في دمشق. وكان شيخاً طوالاً كامل البنية وافر الهمة كثير الأكل، وكانت جنازته حافلة جداً، ويقال إنه عاش (١٢٠) سنة» أ.هـ.

وفاته: (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

٩١-القريني*

المفسر: إبراهيم بن عبد الله القريني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «شيخ زاوية الخلوتية قرب آيا صوفيا بالأستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

* معجم الأدباء (٨٩/١)، إنباه الرواة (١٥٤/١)، الوافي (٣٥/٦)، بغية الوعاة (٤١٦/١).

(١) الزرنب: الزعفران نقلًا من هامش لإنباه الرواة.

* إنباء الغمر (٣٣٥/٣ - ٣٣٦)، الدرر الكامنة (٣٣/١)، الشذرات (٦٠٧/٨).

* معجم المفسرين (١٦/١)، هدية العارفين (٢٨/١).

إرادته واختياره وقدرته» أ.هـ.

قلت: وما ذكر هو من أقوال المعتزلة في الاستواء والعرش، وقد رد على ذلك أئمة المسلمين من السلف الصالح أهل الكتاب والسنة وهو قول مردود ومعلوم بطلانه.

ثم ذكر في صفحة (١٨١) [سورة يونس/٣] قولهم: «ثم استوى على العرش» العرش قيل: هو الجسم المحيط بجميع الكائنات وقيل: هو جلالة الملك، وعظمة السلطان، وقيل غير ذلك. واستوى: استولى على هذا الجسم، استيلاء يليق بجلاله، أو المراد: الاستعلاء عليه بالقهر والتصرف، أو استوى أمره وتم.

وقالوا أيضاً في العرش [سورة التوبة/١٢٩]: «وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» والعرش أعظم المخلوقات - كما قيل - وإذا كان - وقالوا [سورة الرعد/٢]: «اسْتَوَى»: استواء يليق بذاته، والاستواء يعبر عن معنى عظيم من شؤون عظمة الخالق - سبحانه - اختير التعبير به على طريق الاستعارة والتمثيل لأن معناه أقر معاني الألفاظ العربية المرتفع الذي يجلس عليه الملك وهو في الآية ونظائرها مستعمل جزءاً من التشبيه المركب» أ.هـ.

وقالوا في تفسير قوله تعالى [الإسراء: ٤٢]: «إِذَا لَأْتَبَعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً»: أي لطلبوا إلى صاحب العرش طريقاً، وصاحب العرش هو الله - جل جلاله - صاحب الملك المطلق، والعرش هو: عرش الرحمن، ولا يحد بحد...».

قلت: قال ابن كثير في تفسيره للآية: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» [الأعراف: ٥٢]: «فلنأس في

٩٢- إبراهيم رفيدة*

اللغوي، المفسر: الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة الأستاذ المشارك بكلية التربية، جامعة الفاتح - طرابلس.

كلام العلماء فيه:

قلت: كتابه «النحو وكتب التفسير» بحث مقدم إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لنيل درجة الدكتوراه، وقد ناقشه في رسالته هذه كل من:

١. الدكتور محمد رفعت محمود فتح الله الأستاذ ورئيس قسم اللغويات بالكلية مشرفاً.
٢. الدكتور عبد العظيم على الشناوي الأستاذ بالكلية عضواً.

٣. الدكتور محمد كامل أحمد جمعة الأستاذ بكلية الآداب، جامعة الأزهر عضواً، وقد نال رضا هؤلاء الأساتذة وثناءهم عليه...

وبعد مراجعة كتاب «معاني القرآن الكريم» وفي ما تكلم عن صفات الله سبحانه وتعالى الواردة في الآيات حول الاستواء والعرش وجدنا تأويله على النحو التالي:

ذكر في صفحة (٢٤) [الأعراف: ٥٣] حول الاستواء قولهم: «استوى»: استقر، والمراد: استولى عليه، «العرش» سرير الملك، والمراد: الملك والتصرف والتمكن والسلطان بكمال

* مقدمة كتاب «النحو وكتب التفسير» منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلام، ط - الأولى (١٩٨٠م)، كتاب «معاني القرآن الكريم» طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس (١٣٩٨هـ - ١٩٨٩م) الطبعة الأولى.

٩٤- الجَيَانِي *

النحوي: إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمن القيسي الجياني، أبو الحسن. من مشايخه ثابت الكلاعي، وتآدب بأبي عبد الله بن يربوع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

البعية: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرناً مجوداً نحوياً أديباً سريراً كريم النفس، جميل الخلق، معدوداً من أهل العلم والعمل ذا عناية بالتفسير، خطيباً فصيحاً .. أقرأ القرآن والعربية والأدب ..» أ.هـ.

وفاته: (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة.

٩٥- المَعَاوِرِي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عبيد الله المعافري الإشبيلي، أبو إسحق الزبيدي. من مشايخه سمع من أحمد بن خالد، ومحمد بن قُطيس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء الأندلس: «كان مع روايته للحديث، حافظاً للغة بصيراً بالشعر، مطبوعاً فيه ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

هذه المقام مقالات كثيرة جداً... وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهوية وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر، وليس فيما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقط سلك سبيل الهدى ..» أ.هـ.

أما ما وجدناه أيضاً في كتاب الدكتور إبراهيم رفيدة «النحو وكتب التفسير» (١/٧٧٠) عند تكلمه عن «الكشاف» للزمخشري واعتزاله والمنهج اللغوي لدى الزمخشري في توجيهه لخدمة اعتزاله قال: «استخدامه هذا المنهج في نصرة عقيدته الاعتزالية، وهي عقيدة مردودة من جمهور علماء المسلمين ..» أ.هـ.

من مصنفاته «النحو وكتب التفسير»، «معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز» ألفه مع مجموعة من الأساتذة هم: محمد رمضان الجربي ومصطفى صادق العربي، ومحمد مصطفى صوفية، والأستاذ أحمد عمر أبو حجر.

* بغية الوعاة: (٤١٨/١).

* تاريخ علماء الأندلس (١/٥١)، الأنساب (٥/٣٣٣)، اللباب (٣/١٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢): ط- تدمري، بغية الوعاة (١/٤١٨).

٩٦-الوزان*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان القيرواني الحنفي. شيخ المغرب في النحو واللغة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً على مذهب العراقيين، وإماماً في النحو واللغة والعربية والعروض غير مدافع مع قلة ادعاء وخفض جناح. وكان عبد الله بن محمد المكفوف يقر له بالفضل. وكان بعضهم يفضلُه على ثعلب والمبرد» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان يحفظ كتاب «العين» و«المصنف» لأبي عبيد و«إصلاح المنطق» و«كتاب سيويه» وأشياء، وبعضهم يفضلُه على ثعلب والمبرد في الطبقات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ تلك الديار في النحو، واللغة، كان ذا صدق وتواضع وتضلع من علم العربية» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذا صدق وتضلع في العلوم. كان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد، وكان عجباً في استخراج المعنى، ولم يكن مجيداً في الشعر» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٨٩/١-٩٠)، إنباه الرواة (١٧٣/١)، السير (٥٣٩/١٥)، العبر (٢٧١/٢)، الديباج المذهب (٢٧٨/١)، الوافي بالوفيات (٥٠/٦-٥١)، بغية الرواة (١٨٣/١)، الطبقات السنية (٢٠٨/١-٢٠٩)، شذرات الذهب (٢٤٤/٤)، تاريخ الإسلام تدمري وفيات سنة (٣٤٦)، معجم المؤلفين (٤٢/١).

• الطبقات السنية: «وما أدري قوله «الحنفي» هو نسبة إلى المذهب أو نسبة إلى القبيلة، لكن الذي يغلب عليه الظن هو الأول؛ لأن مذهب أبي حنيفة كان في تلك البلاد أظهر المذاهب إلى أن حمل المعزُّ الناس على مذهب الإمام مالك. وحسم مادة الخلاف في المذاهب» أ.هـ.

وفاته: (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة في النحو، واللغة.

٩٧-العجمي*

المفسر: إبراهيم العجمي الصوفي.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الصوفي، المُسلِّك العالم، نزيل مصر...، كان يفسر القرآن العظيم، ويقرئ في رسائل القوم مدة طويلة، حتى وشي به إلى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وقيل له: نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان إلى الروم بسبب ذلك ثم رجع إلى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والأتباع امتثالاً لأمر السلطان، ثم بنى له تكيّة مقابل المؤيدية وجعل له فيها مدفناً وبنى حوله خلاوي للفقراء، وكان له يد طولى في المعقولات وعلم الكلام ونظم تائية جمع فيها معالم الطريق. وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم حتى يعرف الله المعرفة الخاصة عند القوم» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان رفيقاً للشيخ دمرداس، والشيخ شاهين في

* الشذرات (٣٣٣/١٠)، الكواكب السائرة (٨٤/٢)، معجم المفسرين (١٦/١)، معجم المؤلفين (٤٢/١).

الطريق على سيدي عمر روشندي بتبريز
المعجم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «الصوفي، نزيل مصر: مفسر، كان له يد في المعقولات، وعلم الكلام. أصله من قرى تبريز» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

٩٨- الفارسي النحوي*

النحوي: إبراهيم بن علي الفارسي النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال الثعالبي في البخاريين: من الأعيان في النحو واللغة» أ.هـ.

• البغية: «أخذ عنه أبناء الرؤساء، وولي التصحح بديوان الرسائل، وناقض المتني، وحفظ الطم والرم» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح الجرّمي».

٩٩- الطبري*

المفسر: إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني

* معجم الأدباء (٩٠/١)، إنباء الرواة (١٧١/١)، الوافي بالوفيات (٥٨-٥٩)، بغية الوعاة (٤٢٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧/١).

* طبقات الشافعية للسبكي (٣٤ / ٧) طبقات المفسرين للداودي (١ / ١٥)، طبقات المفسرين (١٠)، معجم المفسرين (١ / ١٦)، معجم المؤلفين (١ / ٤٦) طبقات المفسرين للأدرنوي (١٦٥).

الطبري، أبو إسحق الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ). اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي علي الحدّاد وغيره.

من تلامذته: الصائغ بن عساكر أخو ابن عساكر صاحب «تاريخ دمشق»، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العابري الواعظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً عالماً بالمذهب والخلاف والفرائض، وله تصانيف في ذلك، وله معرفة بالحديث والتفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام في المذهب والفرائض والتفسير له تصانيف مفيدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، قاضٍ من فقهاء الشافعية ولي قضاء مكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

مصنفاته: له تصانيف في التفسير والفرائض وغيرهما.

١٠٠- الوادي آشي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن عمر العسائي الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان معلماً لكتاب

* بغية الوعاة (٤٢٠/١).

١٠٢- ابن المبرد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور الأصبجي الشافعي، ويعرف بابن المبرد.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً، نحوياً لغوياً، عارفاً بالحساب، إماماً في المواقيت» أ.هـ.

وفاته: سنة نيّف وستين وستمائة.

من مصنفاته: «اليواقيت» في المواقيت.

١٠٣- ابن الفهّاد القوصي*

المفسر: إبراهيم بن علي بن عمر، القوصي، الشافعي، برهان الدين، المعروف بابن الفهّاد.

من مشايخه: الشيخ سراج الدين موسى، والشيخ أبو الطيب السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «لم أرَ قاضياً أروع منه، لا يُحاشى أحداً ولا من ينوب عنه، واشتغل بالحديث والتفسير والأصول كثيراً، وكان في ذهنه وقفة، غير أنه إذا فهم شيئاً فهمه جيداً ويستقر في ذهنه ...، ومضى على جميل وسداد» أ.هـ.

• المقفى: «كان قليل الرزق ...، يقنع في ملبسه بما يجد من غير تكلف مع ملازمة التقوى، والورع الشديد، والانجماع عن الناس، وقلة

الله مقرئاً للعربية والأدب، شاعراً أديباً، جيد الكتابة، فاضلاً زاهداً ورعاً، ذا معرفة بالفقه وعقد الوثائق، كثير الخشوع والخشية» أ.هـ. وفاته: (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمائة.

١٠١- البونسي

اللغوي: إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري، الشريشي^(١) البونسي، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٧٣هـ). ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هشام، وأبو عمر بن غياث وغيرهما.

من تلامذته: في تكملة الصلة: «قال ابن فرتون... أنه أجاز له ولابنه عبد الكريم» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، له اشتغال بالتراجم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.

وقيل سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «التعريف والأعلام في رجال ابن هشام»، و«التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح»، و«كنز الكتاب» كبير وصغير.

* تكملة الصلة (١٧٢/١)، الأعلام (٥١/١)، معجم المؤلفين (٤٥/١).

(١) من أهل شريش من قرية «بونس» وشريش مدينة كبيرة من كورة شدونة وهي مدينة بالاندلس، «معجم البلدان» (٣/ ٣٢٩ و ٣٤٠).

* بغية الوعاة (٤٢٠/١).

* المقفى الكبير (٢٠١/١)، الدرر الكامنة (٤٧/١)، طبقات المفسرين الداودي (١٦/١)، الطالع السعيد (٦٠)، معجم المفسرين (١٦/١).

١٠٥- إبراهيم الكفعمي *

المفسر: إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي، العاملي، الكفعمي^(٢)، تقي الدين.

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من تلامذته: السيد حسين بن مساعد الحسيني الحارثي، والسيد علي ابن سلطان الموسوي الحسيني.

كلام العلماء فيه:

• إيضاح المكنون: «الكفعمي العاملي الشيعي المتوفى سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين، والثقة الثقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمي، على وزن زمزم قرية من قرى جبل عامل كاللوز والجلبع أيضاً» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من فضلاء الإمامية.... أقام مدة في كربلاء له نظم ونثر.... صنف (٤٩) كتاباً ورسالة، بينها مختصرات لبعض كتب المتقدمين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، أديب، شاعر» أ.هـ.

* أعيان الشيعة (٢٨٠/٥)، الأعلام (٥٣/١)، معجم المؤلفين (٤٦/١)، روضات الجنات (٢٠/١)، أمل الآمل (٢٨/١)، إيضاح المكنون (١٩٢/١)، كشف الظنون (١٩٨٢/٢)، معجم المفسرين (١٦/١)، هدية للعارفين (٢٤/١).

(٢) نسبة الى قرية (كفرعينا) بناحية الشقيف بجبل عامل.

الكلام، والقوة في ذات الله.

وقال: «كان فقيهاً نحوياً يعرف الحديث والتفسير والأصول» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بقوص ومهر بالتفسير والفقه والأصول والحديث، ولي قضاء دمامين، وكان رضي السيرة متقللاً من الدنيا جداً، منجماً عن الناس مات بقوص» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ولي قضاء دقايقن فسار في الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما يرضي عالم العلانية والسريرة» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

١٠٤- ابن الملاح *

اللغوي: إبراهيم بن علي^(١) الدمشقي الشافعي المكتب المعروف بابن الملاح، برهان الدين.

ولد: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «هو ممن أخذ الفضلاء عنه في الفقه والعربية والمعاني والمنطق وغيرها وكتب بخطه نفائس... كان خيراً بارعاً في العربية والصرف والمنطق، ذا مشاركة في الفقه وغيره وفوائد ونظم وخط حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تقريب على مجموع البدري.

* الضوء اللامع (١٠٠/١).

(١) قال في الضوء: ورأيت من قال إن علياً اسم جده ولم يعرف اسم أبيه أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «الجنة الواقية» يعرف بمصباح الكفعمي، و«نهاية الأدب في أمثال العرب» مجلدان، و«قراظة النظر» في التفسير وغير ذلك.

١٠٦- إبراهيم القلقشندي *

المفسر: إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن علي الجمال، أبو الفتح بن العلاء بن القطب القلقشندي الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ «محاسن الاصطلاح» على ابن المؤلف العلم البلقيني، وكذا قرأ على المحلي شروحه للمنهاج، وما كتبه من التفسير وغيرهما. من تلامذته: بدر الدين الغزوي، ومحي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «حفظ القرآن والشاطبيتين والألفيتين والبردتين والبهجة وجمع الجوامع وقواعد ابن هشام والشافعية في العروض...» درس الحديث بجامع طولون مشاركاً لعمه، ثم استقل به بعد وفاته مع المباشرة به وفي تدريس التفسير بالجمالية» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «... وقال الشعراوي:

كان عالماً صالحاً زاهداً قليل اللهو والمزاح مقبلاً على أعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل، انتهت إليه الرئاسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد والإقراء قال وكان لا يخرج من داره إلا لضرورة شرعية وليس له تردد إلى أحد من الأكابر وكان إذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون إليه من شدة الخشوع والهيبه التي عليه... وكانت جنازته حافلة خاصة بالأمراء والعلماء والصالحين...» أ.هـ.

• النور السافر: «ضمن وصفه - واعتناء بالتحديث واعتقاد الصوفية وصدقات مع جلالة وعظمة ولذلك ولي قضاء الشافعية بالقاهرة مرة بعد مرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنان وعشرون وتسعمائة.

١٠٧- السباعي *

المقرب: إبراهيم بن علي بن محمد، الدرعي، الشهير بالسباعي، أبو إسحق.

ولد: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مشايخه: أبو عبد الله بن ناصر الدرعي، و

* الأعلام (٥٤/١)، معجم المؤلفين (٤٧/١)، خلال جزولة (٦٦/٣)، دليل مؤرخي المغرب الأقصى (٣٣٢/٢)، فهرس الفهارس (٤١٦/٢)، وفيه وفاته سنة (١١٥٥هـ)، قال الزركلي: ولا يتفق هذا مع قوله: مات عن نحو المائة.

* الضوء اللامع (٧٧-٧٨)، الكواكب السائرة (١٠٨/١)، الشذرات (١٤٩/١٠)، النور السافر (١١٠).

أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «وصفه العلامة أبو محمد زيان العراقي الفاسي في فهرسته: بشيخ الشيوخ البركة المعمر المحدث الحافظ الراوية المقرئ الضابط الرحلة الواعية الذي أسراره لأهل البصائر ظاهرة بادية... وحلاه تلميذه أبو عبد الله محمد المكي بن موسى الناصري في «الدرر المرصعة في صلحاء درعة»: بشيخنا الإمام العارف المقرئ المحقق الأستاذ الرحلة أحد العلماء الأفراد أخذ الطريقة عن الشيخ أبي عبد الله بن ناصر الدرعي وكذا علوم الشريعة وكان مخصوصاً بمزيد الالتفات...» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ رحالة من الحفاظ من أهل درعة في المغرب. واستقر في الزاوية الناصرية بدرعة، يدرّس ويقرئ إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف، وقيل (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف والأول أصح.

من مصنّفاته: «الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشاركة» ذكر فيه من لقيهم وأخذ عنهم من علماء المغرب ومصر والحرمين والشام وفيه إجازات لهم له بخطوطهم.

١٠٨-السقا*

المفسر: إبراهيم بن علي بن حسن السقا المصري الشافعي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ)، وقيل (١٢١٣هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مشايخه: الأستاذ الشيخ ثعلب، الشيخ عبد الوهاب البخاتي، والشيخ أحمد الشعراني وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد عlish شيخ المالكية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الشيخ الإمام، والأوحد الهمام، له همة في العلوم عالية، وكمالات سننية سامية، وطلاقة وجه وضي، وطلاوة خلق رضي، وسجايا تزدرى بالرياض النواضر، ومزايا تحار فيها الأعين النواظر، قد تأهل لمشيخة الإسلام في الأزهر بشهادة العلماء الأعلام...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «خطيب، فقيه من أهل القاهرة، تولى الخطابة بالجامع الأزهر نيافاً وعشرين عاماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

• حلية البشر (٣٠/١)، خطط مبارك (١٢/١١٨)، هدية العارفين (٤٢/١)، فهرس الفهارس (٣٤٨/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٣٠)، معجم المفسرين (١٧/١)، الأعلام (٥٤/١)، معجم المؤلفين (٤٦/١) إيضاح المكنون (٢٥١/١) و (٤٤/٢).

وفنون حكيمية... أ.هـ.

• كتاب «فرائد الآل في مجمع الأمثال» (المقدمة): «كان له من الأدب أوفر الحظ، كاتب العلماء والأدباء، وامتدح الأمراء والوزراء، وقد أكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير عبد القادر الجزائري» أ.هـ.

وفاته: (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مهدب التهذيب» في علم النطق، وكتاب «نفحة الأرواح على مراح الأرواح» في علم التصريف و «منظومة في مولد النبي ﷺ» وغير ذلك.

١١٠- الجعبري *

النحوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي الشافعي، برهان الدين أبو اسحق. ويقال له أيضاً ابن

* فوات الوفيات (٣٩/١-٤١)، السواني بالوفيات (٧٣-٧٦)، المعجم المختص للذهبي (٤٧)، البداية والنهاية (١٦٧/٧)، غاية النهاية (٢١/١)، المقفى الكبير (٢٤٢/١)، الدرر الكامنة (٥١-٥٢)، المنهل الصافي (١٣١-١٣٥)، بغية الوعاة (٤٢٠/١)، شذرات الذهب (١٧١-١٧٢)، الأعلام (٥٥/١)، أعلام فلسطين (٥٠-٥٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٥/١)، طبقات السبكي (٣٩٨/٩)، معرفة القراء (٧٤٣/٢)، السلوك (٣٥٤/٢)، درة الحجال (١٨٤/١)، روضات الجنات (٣٠٠/١)، غاية النهاية (٢١/١)، النجوم الزاهرة (٢٩٦/٩)، ذبول العبر (١٧٤)، مفتاح السعادة (٥٤/٢)، معجم شيوخ الذهبي (١١٦)، طبقات الشافعية للأذنروي (٤٠٤)، ورسالة الماجستير في كتابه «رسوم التحديث في علوم الحديث» إعداد أحمد لطفي فتح الله الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا لسنة ١٩٩٤هـ.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود» لم يتمها، و«التحفة السنية في العقائد السنية» شرح على منظومة العلامة محمد بلجة وله رسالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهب الكردية.. وغير ذلك.

١٠٩- الأحدب *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ثم البيروتي الحنفي.

وُلد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين وماتين وألف، وفي مقدمة كتابه (فرائد الآل) سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين وماتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عرابي أفندي، والشيخ عبد الغني الرافي العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان إماماً في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان... وكان فرداً فريداً وكاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، وقد تولى رئاسة جريدة ثمرات الفنون وله فيها المقالات الأدبية والفصول الحكيمية والطرائف العربية والنصائح العالية والمواعظ السامية» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكانت محاكم لبنان تعتمد على فتاويه بمقتضاها، وتولى تحرير جريدة ثمرات الفنون في بيروت، وله فيها مقامات ورسائل أدبية

* حلية البشر (٤٦/١-٦١)، الأعلام (٥٥/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٣٦٦)، معجم المؤلفين (٤٤/١)، هدية العارفين (٤٥/١)، الأعلام الشرقية (٢٤٩/١)، نفحة الشام (٢١).

للجعبري في ملخص عقيدته قال الدكتور حسن: «قد كان رحمه الله يكتب بخطه وينسب نفسه إلى طريقة السلف، كما نقله عنه غير واحد من الأئمة الذين ترجموا له.

فسار على نهج السلف وطريقهم، مبتعداً عن البدع والخرافات والمذاهب الكلامية التي زلت فيها أقدام قوم.

فكان محباً للسنّة يميل مع الحق حيث كان، متبعاً غير مبتدع، وقافاً عند النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد رد على كثير من أهل المذاهب الكلامية والطوائف المختلفة وعلى الفرق والملل والنحل الموجودة.

ومثال ذلك من واقع كتابه (الجميلة شرح العقيلة) ق ١/٥ - ب فقد تكلم على مسألة الكلام فقال: وصفة كلامه تعالى قائم به قديم غير مخلوق خلافاً للمعتزلة والإمامية، مسموع محفوظ مكتوب خلافاً للأشاعرة.

وقال في صفة القدرة: وصفة الكمال أنه تعالى قادر على جميع مقدراته، واجبها وممكنها وممتنعها خلافاً للفلاسفة، ثم رد على الفلاسفة والجهمية في صفة العلم وعلى النصارى في صفة الوجدانية، ورد على الملاحدة في صفة الوجدانية أيضاً، وعلى المجسمة في الصفات الأخرى.

ثم قال: ومذهب أهل الحق أنه تعالى حي عالم قادر متكلم سميع بصير مرید خلافاً للمعتزلة وللفلاسفة وجمهور المرجئة.

وهذه هي خلاصة عقيدته وما ذهب إليه في تفسير هذه الصفات المذكورة في الكتاب المذكور» أ.هـ.

● المقفى: «كان حلو العبارة عالماً بالقراءات وعلوم القرآن والنحو» أ.هـ.

السراج. وعرف فيما بعد (شيخ الخليل).
ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: تلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي، وبالعشر على المنتخب التكريتي وغيرهما. وفي الشذرات: «خرّج له البرزالي مشيخة» أ.هـ.

من تلامذته: السبكي، والذهبي، وخلاتق.
كلام العلماء فيه:

● المعجم المختص للذهبي: «شيخ بلد الخليل له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول العربية والتاريخ» أ.هـ.

● معجم شيوخ الذهبي: «وكان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها، ولي مشيخة بلد الخليل.. عليه السلام..» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «صنف في العربية والعروض والقراءات نظماً ونثراً» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للسبكي: «وكان فقيهاً مقرئاً متفتناً، له التصانيف المفيدة، في القراءات، والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال..» أ.هـ.

● غاية النهاية: «العلامة الأستاذ أبو محمد الربيعي الجعبري السلفي (بفتحين) نسبة إلى طريق السلف، محقق حاذق ثقة كبير...» أ.هـ.

● طبقات الشافعية للأندروي: «وكان من أشبه علماء عصره..» أ.هـ.

قلت: وفي مقدمة د. حسن محمد مقبولي الأحوال كتاب «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار»^(١)

(١) «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار» للجعبري، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، الطبعة الأولى - سنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) مكتبة الكتب الثقافية.

• **كلام العلماء فيه:**

• الدرر: «نشأ مجلب، وقرأ القرآن، وبرع في النحو، وتصدى للاشتغال فيه، وكان شافعي المذهب إلى أن مات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «إمام في النحو فاضل...» أ.هـ. وافته: في سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمئة.

• **١١٢-البقاعي***

النحوي، المفسر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر الخرباوي البقاعي، برهان الدين، وكنى نفسه (أبا الحسن)، ويقال: إنه لُقّب (ابن عويجان) تصغيراً من (أعوج).

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمئة. من مشايخه: التاج بن بهادر في الفقه والنحو، وقرأ على ابن الجزري وغيرهما.

• **كلام العلماء فيه:**

• الوجيز: «صاحب تلك العجائب والنوائب والقلقل، والمسائل المتناقضة المتعارضة. ممن صَنَّف، وانتقى، وحلَّتْ، ودرَّس، وشارك في الجملة، ولكن أهلكه التيه، وحب الشرف والسمة، وأنزل نفسه محلاً لم ينته لِعُشره، بحيث زعم أنه قِيمَ العصرين بكتاب الله وسنة رسوله، وأنه أبدى بيديته جواباً مكث التقى السبكي واقفاً عنه أربعين سنة، وأنه لا

* الضوء اللامع (١/١٠١)، الوجيز (٣/٩٠٩)، الشذرات (٩/٥٠٩)، البدر الطالع (١/١٩)، الأعلام (١/٥٦)، أعلام الفكر في دمشق (١١)، نظم العقيان (٢٤)، معجم المؤلفين (١/٤٩)، فهرس الفهارس (٢/٤٨)، إيضاح المكنون (١/١٠٢).

• الدرر: «قال كان عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة بشوشاً، وكان يكتب بخطه السُّلُفي فسألته عن ذلك فقال بالفتح نسبة إلى طريق السلف» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» كبير، و«شرح الرائية»، و«مقدمته» في النحو، و«الشرعة في القراءات السبعة»، «تقريب المأمول في ترتيب النزول» وغير ذلك.

• **١١١-الحلاوي***

النحوي: إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران الحلاوي^(١) الحلبي، كمال الدين. في البغية: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي جمال الدين.

وفي إعلام النبلاء: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحلاوي.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: ابن الوردي، والبارزي وغيرهما. من تلامذته: العز بن جماعة، والبرهان سبط بن العجمي وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١/٥٢)، وبغية الوعاة (١/٤٢١)، إعلام النبلاء (٥/٥٤).

(١) في هامش الدرر: اسم جده عُمر وليس عمران، وشهرته الحلاوي لا الحلبيوني أثبت ذلك في تاريخه قطب الدين أ.هـ. قلت: وذكر في الدرر أن وفاته (٧٣٢هـ) وهي خطأ.

آذاه لا الشيوخ ولا الأقران ولا من يليهم من كل بلد دخله بالنظم والنثر...».

وقال: «كان كلامه في المدح والقدح غير مقبول عند المتقين من أئمة المعقول والمنقول».

• البدر الطالع: «برع في جميع العلوم وفاق الأقران، لا كما قال السخاوي .. وله كتاب في التفسير جعله بالمناسبة بين الآي والسور، وقد جوز في هذا الكتاب النقل من الإنجيل والتوراة... ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه بسبب الخلاف بينهما ما نقله عنه: أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة. وهذه منقبة شريفة ومنقبة منيفة» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وكان البقاعي المذكور من أكابر أصحاب ابن حجر» أ.هـ.

• أعلام الفكر: «كان مؤرخاً وأديباً، غزير الكتابة وعالماً بالحساب، والمساحة والهندسة، ونظم الشعر في بعض المناسبات» أ.هـ.

• قلت بعد اطلاعتنا على تفسيره «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» وجدناه يذهب في تأويلاته للأسماء والصفات مذهب الأشعرية وذلك واضح فيما نقلناه وانتخبناه من مواضع من تفسيره هذا..

قال في تفسيره (١/٨٢) عن الاستواء:

«﴿مِمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي وشرف على ذلك جهة العدو بنفس الجهة والحسن والطهارة وكثرة المنافع، ثم علق إرادته ومشيئته بتسويتها

يخرج عن الكتاب والسنة، بل هو متطبع بطباع الصحابة، مع ربه للناس بما يقابله الله عليه، حتى إنه طعن في حافظ الشام ابن ناصر الدين إلى غيره من الأكابر، كالكفايتي والنويري، وما سلم منه أحد، وليس بثقة ولا صدوق».

ثم قال: «والمعروف من عادته أنه إذا تكلم أحد فيه يصبر ويحتسب، فإذا فعل هو المندوب، وجب على الناس الذب عنه. وكيف لا، وأغلب أحواله سعيه في نفع أصحابه، لاسيما الشاميين. ما كان إلا كهفأ لهم، كانوا يترددون إليه لما كانوا محتاجين إليه وهو في بلد العز ليتفجعوا به، فأقل ماله عندهم أن يفعلوا معه ما كان يفعل معهم، وأهون من ذلك تركه، وما هو عليه من نفع عباد الله بالتدريس والتذكير بالميعاد، ونحو هذا» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وما أحسن قول شيخ الحنابلة وقاضيه العز الكناني، وكان قديماً من أكبر أصحابه مما سمعه منه غير واحد من الثقات: والله إنه لم يتبع سنة واحدة وإنه لأشبه بالخوارج في تنميق المقاصد الخبيثة وإخراجها في قالب الديانة».

ثم قال: «وما أحقه بما ترجم هو به النويري المشار إليه حيث قال: مما قرأته بخطه فيه رأيت من أفجر عباد الله يظهر لمن يجمله أثواباً من الدين وتنسكاً يملك به قلبه ويغتال عليه دينه... وقلبه ممتلئ مكرراً وحسداً وكبراً وله في كل من ذلك حكايات تسود الصحائف وتبيض النواص...».

ثم قال السخاوي: «وما علمت أحداً سلم من

مستقلاً به لأن هذا شأن من يملك ملكاً ويأخذ في تدبيره وإظهاره أنه لا منازع له في شيء منه وليكون خطاب الناس على ما ألفوه من ملوكهم لتستقر في عقولهم عظمتهم سبحانه، وركز في فطرتهم الأولى من نفي التشبيه منه، ويقال: فلان جلس على سرير الملك، وإن لم يكن هناك سرير ولا جلوس، وكما يقال في ضد ذلك: فلان ثل عرشه، أي ذهب عزه وانتقض ملكه وفسد أمره، فيكون هذه كناية لا يلتفت فيه إلى أجزاء التركيب، والألفاظ على ظواهرها كقولهم للتبديل: طويل النجاد، وللكرام: عظيم الرماح.

ولما كان سبحانه لا يشغله شأن عن شأن، ابتداء من التدبير بما هو آية ذلك بمشاهدته في تغطية الأرض بظلامه في آن واحد، فقال دالاً على كمال قدرته المراد بالاستواء بأمر يشاهد كل يوم على كثرة منافعه التي جعل سبحانه بها انتظام هذا الوجود».

وقال في الاستواء أيضاً والعرش في بداية سورة طه (٩/٥):

[فقال: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ الخاوي لذلك كله ﴿اسْتَوَى﴾ أي أخذ في تدبير ذلك منفرداً، فخطب العباد بما يفهمونه من قولهم: فلان استوى، أي جلس معتدلاً على سرير الملك، فانفرد بتدبيره وإن لم يكن هناك سرير ولا كون عليه أصلاً، هذا روح هذه العبارة، كما أن روح قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما «القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقبلها كيف شاء» أنه سبحانه وتعالى عظيم القدرة على ذلك، وهو عليه يسير

من غير أدنى عدول ونظر إلى غيرها، وفخم أمرها بالإبهام ثم التفسير، والإفراد الصالح لجهة العلو تبييناً على الشرف، وللجنس الصالح للكثرة، ولذلك أعاد الضمير جمعاً، فكان خلق الأرض وتهيتها لما يراد منها قبل خلق السماء، ودحوها بعد خلق السماء؛ على أن ثم للتعظيم لا للترتيب فلا إشكال، وتقديم الأرض هنا لأنها أدل لشدة الملازمة والمباشرة. وقال الحرالي: أعلى الخطاب بذكر الاستواء إلى السماء الذي هو موضع التخوف لهم لنزول المخوفات منه عليهم فقيل لهم: هذا المحل الذي تخافون منه هو استوى إليه، ومجرى لفظ الاستواء في الرتبة والمكانة أحق بمعناه من موقعه في المكان والشهادة؛ وبالجملة فالأحق بمجرى الكلم وقوعها نبأ عن الأول الحق، ثم وقوعها نبأ عما في أمره وملكوته، ثم وقوعها نبأ عما في ملكه وإشهادته؛ فلذلك حقيقة اللفظ لا تصلح أن تختص بالمحسوسات البادية في الملك دون الحقائق التي من ورائها من عالم الملكوت، وما به ظهر الملك والملكوت من نبأ الله عن نفسه من الاستواء ونحوه في نبأ الله عن نفسه أحق حقيقة، ثم النبأ به عن الروح مثلاً واستوائها على الجسم ثم على الرأس مثلاً واستوائها على الجثة فليس تستحق الظواهر حقائق الألفاظ على بواطنها بل كانت البواطن أحق باستحقاق الألفاظ؛ وبذلك يندفع كثير من لبس الخطاب على المقتصرين بحقائق الألفاظ على محسوساتهم».

وقال في الاستواء في سورة الأعراف (٤٠/٣):

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي أخذ في التدبير لما أوجده وأحدث خلقه أخذاً مستوفى مستقصى

خفيف كخفته على من هذا حاله، وليس المراد أن هناك أصبغاً أصلاً- نبه على ذلك حجة الإسلام الغزالي، ومنه أخذ الزنجشري أن يد فلان ميسوطة كناية عن جواد وإن لم يكن هناك يد ولا بسط أصلاً.

أما في الرؤية فقد قال (١٣٦/١):

«وقال تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» [القيامة: ٢٢-٢٣] وقال عليه الصلاة والسلام: «إنكم ترون ربكم» فالاسم المذكور لمعنى الرؤية إنما هو الرب لما في اسم الله تعالى من الغيب الذي لا يذكر لأجله إلا مع ما هو فوت لا مع ما هو في المعنى نيل، وذلك لسر من أسرار العلم بمواقع معاني الأسماء الحسنى فيما يناسبها من ضروب الخطاب والأحوال والأعمال، وهو من أشرف العلم الذي يفهم به خطاب القرآن حتى يضاف لكل اسم ما هو أعلق في معناه وأولى به وإن كانت الأسماء كلها ترجع معاني بعضها لبعض».

وقال في صفة الصبغة (٢٥٦/١):

«وجعل الحرالي ﴿صِبْغَةَ اللَّوِّ﴾ أي هيئة صبغ الملك الأعلى التي هي حلية المسلم وفطرته كما أن الصبغة حلية المصبوغ حالاً تقاضاها معنى الكلام، وعاب على النحاة كونهم لا يعرفون الحال إلا من الكلم المفردة ولا يكادون يتفهمون الأحوال من جملة الكلام، وقال: الصبغة تطوير معاجل بسرعة وحيه، وقال: فلما كان هذا التلقين تلقيناً وحيماً سريع التصيير من حال الضلال المبين الذي كانت فيه العرب في جاهليتها إلى حال الهدى المبين الذي كانت فيه الأنبياء في

وقال في معنى الكرسي (٤٩٧/١):

«ثم بين ما في هذه الجملة من إحاطة علمه وتمام قدرته بقوله مصوراً لعظمته وتمام علمه وكبريائه وقدرته بما اعتاده الناس في ملوكهم: ﴿وَمِسْخَ كُرْسِيِّ﴾ ومادة كرس تدور على القوة والاجتماع والعظمة والكرس الذي هو البول والبعر المبلد مأخوذ من ذلك. وقال الأصفهاني: الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، وقال الحرالي: معنى الكرسي هو الجمع، فكل ما كان أتم جمعاً فهو أحق بمعناه، ويقال على المرقى للسري الذي يسمى العرش الذي يضع الصاعد عليه قدمه إذا صعد وإذا نزل وحين يستوي إن شاء: كرسي، ثم قال: والكرسي فيه صور الأشياء كلها كما بدت آيته في الأرض التي فيها موجودات الأشياء كلها، فما في الأرض صورة إلا ولها في الكرسي مثل، فما في العرش إقامته ففي الكرسي أمثله، وما في السماوات إقامته ففي الأرض صورته، فكان الوجود مثنياً كما كان القرآن مثاني إجمالاً وتفصيلاً في القرآن ومداداً وصوراً الموسوعة الميسرة

الأزلية من غير صوت ولا حرف، ولا بعد في ذلك كما لا بعد في رؤية ذاته سبحانه وهي ليست بجسم ولا عرض ولا جوهر، وليس كمثل شئ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سبحانه كلمه في جميع الميقات وكتب له الألواح، وقيل: إنما كلمه في أول الأربعين، والأول أولى.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَأَنبِئِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ (هود: ٦٣) في (٥٤٩/٣):

«أي أوامر هي سبب الرحمة».

وقال في «القرب» (١٥٥/٧):

«ولما كان العالم بالشيء كلما كان قريباً منه كان علمه به أثبت وأمكن، قال مثلاً لعلمه ومصوراً له بما نعلم أنه موجه: ﴿وَتَخُنُّ﴾ بما لنا من العظمة ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ قرب علم وشهود من غير مسافة ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ لأن أبعاضه وأجزاءه تحجب بعضها بعضاً، ولا يجب علم الله شئ، والمراد به الجنس» أ.هـ.

قلت: وما نقلناه من تأويلات لأسماء الله تعالى وصفاته مما يدل على توجهه الأشعري في إثبات وتأويل تلك الصفات، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره المذكور.. والله أعلم بالصواب.

قلت: ولقد كان برهان الدين البقاعي، ممن تصدوا إلى الصوفية، وقد ألف في الرد على أبي عربي كتاباً يفضح فيه مقالات ابن عربي في وضوحه وما اعتقده من الزندقة والكفر، وسماه «تنبيه النفي في تكفير ابن عربي»، وهو في ذلك تسديداً على الصوفية في اعتقادهم على ما اعتقده ابن عربي، وقد ذكر «عبد الرحمن الوكيل» في مقدمته للكتاب، وقد سماه «مصرع التصوف»

في الكون، فجمعت هذه الآية العلية تفصيل المفصلات وانبهام صورة المداديات بنسبة ما بين السماء وما منه، وجعل وسع الكرسي وسعاً واحداً»

وقال في صفة (اليد) (٤٩٦/٢):

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ معبرين عن البخل والعجز جراً وجهلاً بأن قالوا ذاكرين اليد لأنها موضع القدرة وإفاضة الجود والنصرة: ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ أي الذي يعلم كل عاقل أن له صفات الكمال ﴿مَغْلُوبَةٌ﴾ أي فهو لا ييسر الرزق غاية البسط، وهذا كناية عن البخل والعجز من غير نظر إلى مدلول كل من ألفاظه على حياله أصلاً، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] ولم يقصد من ذلك غير الجود وضده، لا غل ولا عنق ولا بسط أصلاً، بل صار هذا الكلام عبارة عما وقع مجازاً عنه، كأنهما متعاقبان على معنى واحد، حتى لو جاد الأقطع إلى المنكب لقليل له ذلك، ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة، منه الاستواء (وقالت: في السماء) المراد منه -كما قاله العلماء- أنه ليس مما يعبده المشركون من الأوثان، قال في الكشف: ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر حجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية، ولم يتخلص عن يد الطاعن إذا عبث به».

وذكر الكلام فقال (١٠٨/٣):

«فقال ﴿وَكَلَّمَهُ﴾ أي من غير واسطة ﴿رَبُّهُ﴾ أي المحسن إليه بأنواع الإحسان المتفضل على قومه بأنواع الامتنان، والذي سمعه موسى عليه السلام عند أهل السنة من الأشاعرة هو الصفة

مجاهد، من أكابر المسلمين ورجال الإصلاح في وقته ... اشتغل بالتعليم الديني مدة طويلة، وشارك في النهضة الإصلاحية السياسية والدينية التي مهدت لقيام الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي سنة (١٩٥٤م) أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتابه «المجتمع المسجدي» قال محمد ناصر بو حجاج (ص-٢٠): «نحا في جهاده الإصلاحية منحى الشيخ محمد عبده على غرار أضرابه من المصلحين الجزائريين» أ.هـ. وقال الشيخ الناصر بن محمد المرموي في مقدمة كتاب بيوض «في رحاب القرآن»^(٢):

«وقد خلف الشيخ الحاج إبراهيم الريبكي في التدريس في داره الشيخ عبد الله بن إبراهيم أبو العلا فاستمر الشيخ بيوض في التعليم عنده

بالخليج في حضرموت وعمان، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا يعدون أنفسهم مهاجرين.. وهم عدة فرق أهمها: الحفصية والحارثية والبيضية، وفرقة رابعة يقولون بطاعة لا يُراد الله بها على مذهب أبي الهذيل. ومعنى ذلك أن الإنسان قد يكون مطيعاً لله إذا فعل شيئاً أمره الله به، وإن لم يقصد الله بذلك الفعل ولا أراد به...

وجلّ الإباضية على أن الاستطاعة والتكليف مع الفعل، والاستطاعة هي الخلية، واستطاعة الكفر ضلال وخذلان وطبع وبلاء. وقال جلهم بالخاطر، وأن الله لا يخلي عبارة البالغين منه.. الخ مما يعتقدون من معتقدات فاسدة ومكفرة ومخرجة عن الملة.. نسال الله العفو والعافية، انظر موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية- ط الأولى لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣هـ) تأليف د. عبد المنعم الحفني - دار الرشاد.

(٢) «في رحاب القرآن» مختصر تفسير العلامة الشيخ البيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد المرموي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، سلطنة عمان/ وزارة التراث القومي والثقافة.

من أنه- أي البقاعي، قد بني كفر وزندقة ابن عربي نقلاً من وضوحه: مع تعليقات بسيطة عليه أو نقولات من العلماء الذين كفروا ابن عربي أو احطوا عليه، ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية بنقل دين منه..

وفاته: في (١٨ رجب) سنة (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ما لا يستغني ان الإنسان في ملح اللسان»، و «الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات»، و «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» في التفسير.

١١٣- بيوض*

المفسر: إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم بن حو الملقب بيوض.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الحاج إبراهيم الأبريكي، والشيخ عمر بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إياضي»^(١)، مفسر،

* معجم المفسرين (١/١٧) مقدمة كتابه المجتمع المسجدي بقلم محمد ناصر بو حجاج.

(١) الإباضية: هم خوارج أتباع عبد الله بن إياض التميمي خرج في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، وقال أبو الحسين الملطي: إنهم أصحاب إياض بن عمرو، خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس، وسبوا الذرية، وذبحوا الأطفال، وكفروا الأمة...

وكانت لهم دولة في تاهرت بالمغرب من ١٦٢هـ إلى ٢٩٧هـ ويعرفون بالخوامص، ومذهبهم أكثر ما يكون

فيها ملك لله فهو ملكها ومالكها أحاط ملكه وقهره وأحاطت قدرته بالسموات وما فيها، وبالأرض وما فيها، مما ظهر لنا وما لم يظهر مما تحت الثرى، وفي هذه الكلمة الأخيرة إشارة لنا إلى أهمية ما تحت الثرى من الكنوز والبركات وهي مخلوقة لنا، فما علينا إلا أن نبحث في خبايا الأرض ونستخرج منها الأرزاق والبركات من النبات والمعادن والمياه والغازات» أ.هـ.

وهو معلوم جهة اعتقاده، كما ذكرنا سابقاً من أنه إباضي المذهب... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة وألف وقيل سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة وألف. من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم».

١١٤- ابن المناصف*

النحوي، اللغوي، إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي، المعروف بابن المناصف، أبو إسحق. من مشايخه: أبو ذر الحشني، وأبو القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وأوحد زمانه بإفريقية».

ثم قال: «قال ابن مسدي: أملى علينا بدانية

ستين، ثم التحق بمدرسة الشيخ الحاج عمر بن يحيى ويروى، وكل هؤلاء الشيوخ الثلاثة من تلاميذ القطب الشيخ اطفيش رحمه الله، واستمر في التعليم عنده وفي مدرسته إلى وفاته رحمه الله» أ.هـ. ثم ذكرنا في كتابه هذا ما يمكن معرفة تأويلاته في صفات الله تعالى كما في الاستواء حيث قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

يذهب كثير من المفسرين إلى اعتبار هذه الآية جملة واحدة، الرحمن مبتدأ وما بعده خبر له، وأنا أذهب إلى أن الرحمن وحده منفصل عما بعده، فهو خبر لمبتدأ محذوف ثم يكون ما بعده نعت له، وإن التأمل في هذا يجده أروع، وفي النفس أوقع، من هو المنزل؟ وما قصده من تنزيل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً؟ إنه الرحمن الذي كتب على نفسه الرحمة وما تنزله القرآن على عبده إلا رحمة للعالمين، اقتضت رحمته أن ينزل على عباده كتاباً يتبعونه فيسعدون، هو الكتاب الحق الهادي إلى صراط مستقيم من عمل به نجا لأنه تنزيل من مالك الملك مدبر الأمر، عالم الغيب والشهادة.

﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بالقهر والغلبة والاستيلاء، فالملك بيده، والعبارة معروفة يستعملها العرب في كلامهم ويريدون بها القهر والاستيلاء والقرآن نزل بلغة العرب وهذا ما فهمه من الاستواء والله أعلم.

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾

العبارة السابقة تفيد الملك بمعنى القهر والسلطان، وهذه العبارة تفيد الملك أي أن هذه الأكوان وما

* تكملة الصلة (١/١٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٢١)، تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٦٢١)، (ط) بشار، الوافي (٦/٧٦)، إشارة التعيين (١٤)، البلغة (٤٦)، الأعلام (١/٥٦).

* ١١٦- المَكْبَرِي

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد بن سعيد، أبو إسحق القرشي المعروف بابن المَكْبَرِي الدمشقي.
من مشايخه: علي بن أحمد الشرابي الدمشقي وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبو محمد بن الأَكْفَانِي شيخ ابن عساكر، وأبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص المشابه: «من أهل دمشق ... كتبتُ عنه وكان صدوقاً ..» أ.هـ.

• تاريخ دمشق لابن عساكر: ثم قال: «أخبرنا أبو محمد بن الأَكْفَانِي قال: سنة أربع وسبعين وأربعمائة فيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل بن جيش القرشي النحوي المعروف بابن المَكْبَرِي. حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد- المعروف بابن الشَّرَابِي- بجزئين أحدهما عن جده أبي بكر محمد بن علي الرَّمَانِي الشرابي البغدادي، والآخر عن خَيِّمَةَ بن سليمان.

وكتب عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي».

* الإكمال (٣٥٦/٢)، تلخيص المشابه (٨٢/١) للخطيب البغدادي، تاريخ دمشق (٥٤/٧)، معجم الأدياء (٩١/١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٨٤/٤)، ميزان الاعتدال (١٧٢/١) وفيه ابن جيش، ويعرف بابن الكبري، لسان الميزان (١٨٠/١) الوافي (٥٦/٦)، بغية الرواة (٤١٩/١).

قول سيويه (هذا باب ما الكلم في العربية) نحو عشرين كراساً بسط القول فيها في مئة وثلاثين وجهاً، أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة، وجعلها الذهبي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وستمائة.

* ١١٥- الشَّرْعَبِي

اللغوي، المقرئ: إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعي.

من تلامذته: أقرأ الطلاب في الهند وبمكة حين مجاورته بها، ومن قرأ عليه وجيزه الفخر السلمي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «الشرعي محدثاً اليميني بلداً، الشافعي مقلداً، الأشعري معتقداً، وكان فاضلاً في الفقه والعربية والقراءات وغيرها .. مع ديانة وخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الوجيز» .

* الضوء اللامع (١١٥-١١٦).

ذلك وأكبره، نعوذ بالله تعالى من البلاء، ولم يقع ذلك إلى الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب - رحمه الله - ولا وقف عليه لأنه كان لا يظهره، وهذه التي سماها التعليقة فهي في أول أمالي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي نحو من عشرة أسطر، فجعلها هذا لشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق.

وصورة الإسناد، قال: حدثني يحيى بن أبي بكير الكرّماني، حدثني إسرائيل، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عباس، عن عمه، عن عبيد الله بن رافع: أن أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - وذكر التعليقة أ.هـ.

● ميزان الاعتدال: «قال هبة الله بن الأکفاني: كان يركب الإسناد» أ.هـ.

وفاته: (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في النحو قال ياقوت: رأيت قدر «اللمع» وقد أجاد.

١١٧- الحميري*

القارئ: إبراهيم، بن غالي^(١) بن شاور الحميري المقرئ الشافعي أبو إسحاق، نزيل دمشق. ولد: في حدود (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

* معرفة القراء (٢/٧٢٠)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٥)، الدرر الكامنة (١/٤٥٠) وترجم له مرة أخرى في (١/٥٤)، المقفى (١/٢٠٠)، غاية النهاية (١/٢٢). (١) في الدرر الكامنة والمقفى (علي).

وقال: «وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود الدؤلي التي القاها عليه علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وكان كثيراً ما يوعدها، ولا سيما لأصحاب الحديث - وكان كثيراً يعدني بها، فأطلبها منه وهو يرجيء الأمر إلى أن وقعت إلي في حال حياته، دفعها إلي الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي - رحمه الله - وكان كتبها عنه على ما ذكر لي، إذ حملها إلي المعروف برزين الدولة المصمودي لما كان يقرأ عليه شيئاً من علم العربية وسمعها منه في سنة ست وستين وأربعمائة وإذا به قد ركّب عليها إسناداً لا حقيقة له. وصورته بخط الشيخ الفقيه أبي العباس - رحمه الله - قال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عقيل: حدثني الشيخ الأجل شيخ الإسلام أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن نصر بن يعقوب - بالبصرة - حدثني يحيى بن أبي بكير الكرّماني.

فلما وقفت على ذلك بيته للشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن منصور - رحمه الله - وأعلمته أن يحيى بن أبي بكير الكرّماني توفي في سنة ثمان ومائتين على ما حدثنا به عبد العزيز بن أحمد، أنا مكّي بن محمد بن العُمَر، أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن أحمد بن زُرّ قال: وفيها - يعني سنة ثمان ومائتين - مات أشهل بن حاتم، وحمّاد بن عيسى، ويحيى بن أبي بكير قاضي كرّمان الكرّماني، وقريش بن أنس. هذا عن أبي موسى. فجعل إبراهيم بن عقيل هذا بين نفسه وبين يحيى بن أبي بكير رجلاً واحداً، أو أنه لم يخرج ذلك لأحد من أصحاب الحديث لهذه العلة، فاستعظم

ولد: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.
 من مشايخه: في الفقه أبو الحسن علي بن
 عثمان، وفي التفسير القاضي أبو عبد الله
 القلشاني وغيرهما.
 من تلامذته: الشهاب بن يونس، وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لقبه البقاعي... وقال: إنه
 رجل صالح من المشهورين بين المغاربة بالدين
 والعلم وعليه سمت الزهاد وسكونهم» أ.هـ.
 • تعريف الخلف: «وقد وقفت على السفر
 الثالث من شرحه المسمى «تسهيل السبيل» من
 القسمة حسن من جهة النقول يستوفيهما، يعتمد
 فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة
 وغيرهم، وفي آخره جامع كبير محتو على فوائد
 لخصها من «اليان» لابن رشد وغيره» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة.
 من مصنفاته: عمل تفسيراً، و «شرح ألفية ابن
 مالك» في مجلد وغير ذلك.

١١٩- الخفاجي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد
 الله بن خفاجة الهواري الخفاجي، أبو إسحق.

* المغرب في حلي المغرب (٣٦٧/٢)، معجم أصحاب
 الصدفى (٦٦)، وفيات الأعيان (٥٦/١)، فلائد العقيان
 (٧٣٩/٤)، السير (٥١/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
 سنة ٥٣٣هـ) ط. تدمري، تكملة الصلة (١٤٣/١)،
 مطمح الأنفس (٣٤٨)، بغية الوعاة (٤٢٢/١)، الريات
 (١٢١)، الأعلام (٥٧/١)، خريدة العصر (قسم
 الأندلس) (١/٢) طبعة دار النهضة - مصر.

من مشايخه: قرأ على الكحال بن فارس، وابن
 أبي الذرّ، والزواوي، وغيرهم.
 من تلامذته: الذهبي، والنظام النحوي اليميني،
 والدقيقي، وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «جالسته وانتفعت به.. وكان
 ظريفاً مزاحاً، ساعه الله تعالى.. واشتهر اسمه،
 وولي مشيخة التربة الأشرفية..» أ.هـ.

• المقفى: «تصدّر للإقراء بجامع بني أمية وكان
 ظريفاً، مرحاً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وكان ظريفاً محباً للسنة
 مزاحاً».

ثم قال: «وقال البرزالي: كان من أعيان القراء
 قرأ عليه الطلبة».

وقال: «ويتفق معه اسمه واسم أبيه وجده
 إبراهيم بن علي بن شاور الطوخي أحد مشايخ
 القراء بمصر لكنه أسن منه مات سنة (٦٨٤هـ)
 أربع وثمانين وستمائة وقد جاوز الثمانين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

١١٨- الزواوي *

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فائد بن موسى بن
 عمر بن سعيد بن علال بن سعيد التبروني
 الزواوي الثجار، القسنطيني الدار، المالكي.

* الضوء اللامع (١١٦/١)، معجم أعلام الجزائر (١٢)،
 تعريف الخلف (٩/٢)، الأعلام (٥٧/١)، معجم
 المؤلفين (٥١/١)، إيضاح الكنون (٣٠٥/١).

اللغة.. أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: له تأليف في غريب اللغة وديوان شعر.

١٢٠- برهان الدين السهيلي*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن فتوح بن علي بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد القادر، التميمي، المالقي، السهيلي، برهان الدين أبو إسحق.

من مشايخه: قرأ النحو ببلده على الأستاذ أبي الحسن بن عصفور.

كلام العلماء فيه:

● المقفى: «قدم إلى القاهرة وسكنها، وتولى إعادة درس التفسير بالقبة المنصورية، وانقطع إلى بني الكردوش الكتاب، وأقرأ النحو» أ.هـ.
من مصنفاته: اختصر «المقرب» وسماه «المجرد» وشرحه...

١٢١- الحجري*

النحوي: إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري الشاطبي.

من مشايخه: أبوه، وابن عبد البر، وأبو الحسن بن سيده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

● بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي» أ.هـ.

* المقفى الكبير (١/٢٥٠).

* بغية الوعاة (١/٤٢٢).

ولد: سنة (٤٥٠) خمسين وأربعمائة، وقيل (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: الفقيه القاضي أبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد، وغيره.

من تلامذته: أبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي البلنسي، والخطيب أبو القاسم بن جيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

● بغية الملتبس: «شاعر مشهور، متقدم مبرز، حسن الشعر جداً، حيث كان يخرج من جزيرة سُقُر وهي كانت وطنه، في أكثر الأوقات إلى بعض تلك الجبال التي تقرب الجزيرة وحده، فكان إذا صار بين جبلين نادى بأعلى صوته يا إبراهيم تموت، يعني نفسه، فيجيبه الصوت ولا يزال كذلك حتى يجر مغشياً عليه، وكان يأتي بالجزيرة إلى المعالج الذي يبيع الفاكهة، فساومه فإذا سمى له عدداً أو وزناً، نقصه من ذلك العدد أو الوزن، على شرط أنه يختار ما أحب بيده» أ.هـ.

● تكملة الصلة: «وكان عالماً بالأدب، صدرأ من البلغاء، متقدماً في الكتاب والشعراء يتصرف كيف يريد، فيبدع ويمجد ناظماً ونائراً، ومادحاً ورائياً ومشبهاً ومشبهاً، وكان نزيه النفس لا يكتسب بالشعر ولا يمدح رجاء الرغد.. مقتصراً على ما ملكت يده من ضيعة» أ.هـ.

● السير: «شاعر وقته... له ديوان مشهور، ولم يتعرض لمذح ملوك الأندلس..» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «الشاعر المشهور وديوانه موجود بأيدي الناس...، وكان رئيساً مفخماً له النظم المقلق والنثر الرائق، وله تأليف في غريب

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «قدم دمشق شاباً قتلاً بالسبع على علم الدين القاسم الأندلسي واعتنى بالسماع .. وكتب بخطه وأسمع أولاده وأعاد ودرس وأقرأ الناس دهرًا. تلت عليه السبعة، نعم الشيخ كان علماً وديناً وورعاً ووقاراً وخيراً» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «...وكان صالحاً خيراً وقوراً مهيباً، حسن السمات، مديد القامة مليح الشيبة، وكان ناقلاً للقراءات، عارفاً بالمذهب، جيد المعرفة بالحديث، كثير الفضائل، معروفاً بالعدالة والديانة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ديناً فاضلاً..» أ.هـ.

• السلوك: «وكان مشهوراً بالعلم والديانة، ناب في خطابة جامع بني أمية وياشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها، وأفاد زماناً..» أ.هـ.

• الدرر: «قرأ بالسبع على جماعة وأقرأ الناس وناب في الخطابة مدة وفي القضاء عن ابن جماعة ودرّس وأعاد واشتهر بالخير والصلاح وانتفع الناس به مع التواضع والتودد» أ.هـ.

• درة الحجال: «... وهو إمام فقيه محدث ذو زهد وصلاح» أ.هـ.

• المقفى: «كان معروفاً بالعلم والصلاح، وأقرأ القراءات، وكان ذا ورع وزهد وسمت، ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

١٢٢-الهاشمي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن فضل الهاشمي أبو إسحق.

من مشايخه: سمع من أبي محمد بن صاعد وابن دُرَيْد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الحاكم في (تاريخ نيسابور): أبو إسحق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد بن صاعد وأقرانه» أ.هـ.

١٢٣-برهان الدين ابن فلاح*

المقري: إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الجُدَامِي الإسكَنْدَرَانِيّ الدِمَشْقِيّ الشافعي، برهان الدين، أبو إسحق.

ولد: سنة (٦٢٤ هـ) أربع وعشرين وستمائة وقيل (٦٣٦ هـ) ست وثلاثين وستمائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: أحمد عبد الدائم، وفرج مولى ابن القرطي، والقاسم الأندلسي.

من تلامذته: الذهبي، ومحمد غدير الواسطي والجمال الحميري.

* معجم الأدباء (٩٢/١)، إنباه الرواة (١٧٤/١)، الرافي (٩١/٦)، بغية الوعاة (٤٢٢/١).

* تذكرة الحفاظ (١٤٨٣/٤)، غاية النهاية (٢٢/١)، المعجم المختص (٤٨)، المقفى الكبير (٢٥٢/١)، الدرر الكامنة (٥٤/١)، معجم شيوخ الذهبي (١١٨). معرفة القراء (٧١٢/٢)، السلوك (٩٤٥/٣/١) البداية والنهاية (٢٩/١٤)، درة الحجال (١٩٢/١).

استولى على السلطان الكامل».

ثم قال [يونس: ٣]: «العرش: مركز التدبير ولا تعلم كنهه وصنعتة، استوى: استولى».

ثم قال: [طه: ٥]: «العرش: في الأصل سرير الملك، وهنا مركز تدبير العالم، استوى: استولى عليه وهذه الكلمة عدة معان».

وقال في قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود/ ٣٤]: «بأعيننا: تحت رعايتنا».

وقال [المؤمنون/ ٢٧]: «بأعيننا: بحفظنا ورعايتنا».

وقال [القمر/ ١٤]: «بأعيننا: بحفظنا وحراستنا».

وقال في رؤية الله سبحانه وتعالى [الأعراف/ ١٤٣]: «وترى جمهرة المسلمين أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق».

وأثبت أن موسى قد كلم الله تعالى بدون واسطة من خلال تفسيره لهذه الآية.

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]: «يوم يشتد ويصعب، ويدعى الكفار إلى السجود فلا يستطيعون...».

١٢٦- ابن قطن القيرواني*

النحوي: إبراهيم بن قطن المهري القيرواني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «...ولا يعرف إبراهيم إلا القليل من الناس، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان إبراهيم يرى دين الإباضية» أ.هـ.

• إنباه الرواة (١/ ١٧٥)، البلغة (٤٦)، بغية الرواة (١/ ٤٢٣)، معجم الأدباء (١/ ٩٣)، الوافي (٦/ ٩٤).

١٢٤- الأصفهاني*

المفسر: إبراهيم القاضي الأصفهاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، قاضٍ من أهل أصفهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٠ هـ) ستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير» كبير، و «شرح على نهج البلاغة».

١٢٥- القطان*

المفسر: إبراهيم القطان

كلام العلماء فيه:

• قلت: في كتابه «تيسير التفسير» قال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾: «اليد عدة معان، منها اليد الجارحة المعروفة، والنعمة، إذ يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها، والقدرة، والملك كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةُ الْكَأْحِ﴾ والمقصود هنا: اليد الحقيقية كما يقصدون بذلك.

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: العرش: سرير الملك وكرسيه في مجلس الحكم والتدبير، استوى على العرش: استولى عليه وملكه، ثم قال: «ثم

• معجم المفسرين (١/ ١٨)، معجم المؤلفين (١/ ٥٣) قلت: أحال صاحب معجم المؤلفين ومعجم المفسرين على أعيان الشيعة ولم نجده فيه والله أعلم.

• تفسيره «تيسير التفسير» راجعه وقام بضيطة والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان / (د.ن) سنة (١٩٨٤ م).

- طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً عالماً بالنحو والتفسير والقراءات والطب، وكان خيراً متودداً كريماً مع الفاقة، متواضعاً على طريقة السلف في طرح التكلف» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام علامة مقرئ نحوي بارع في العلوم» أ.هـ.

• المقفى: «حفظ الحاوي في الفقه، والجزولية في النحو، والشاطبية في القراءات.... واشتهر بالصلاح والتواضع المفرط وسلامة الباطن».

- وقال أيضاً: «ولي خطابة جامع أمير حسين بن جندر بمحكر جوهر النوبي ظاهر القاهرة، فكانت القلوب تخشع لوعظه وتلين لقراءته في المحراب، لما على قراءته وخطابته من الروح، وسلامتهما من التكلف والتصنع» أ.هـ.

• الدرر: «أخذ القراءات والفقه والنحو والمنطق. وكان حسن المشاركة وولي خطابة جامع أمير حسين بمحكر جوهر النوبي وكان مطرح التكلف مؤثراً للخمول لا يحتفل بمآكل ولا ملبس وعرض عليه القضاء في المدينة المنورة فامتنع، مات بالطاعون الكبير».

- وقال: «قرأت بخط السبكي: كان فاضلاً يعرف عربية وقراءات وطباً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.

١٢٨- ابن ماهويه*

النحوي: إبراهيم بن ماهويه الفارسي

* مروج الذهب (١٦/١)، معجم الأدياء (٩٣/١)، الوافي (١٠٠/٦)، بغية الرواة (٤٢٣/١).

• البلغة: «لعوي جليل، وكان أباضياً» أ.هـ.

• البغية: «في طبقات النحويين للزبيدي: «وكان يرى رأي الخوارج الإباضية. وكان عالماً بالعربية متصدراً للإفادة بمدينة القيروان، وقصدته الناس واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

وفاته: في الوافي: «وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريباً...» أ.هـ.

١٢٧- ابن لاجين الأغرّي*

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي الأغرّي المصري الشافعي، برهان الدين.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أخذ القراءات على التقسي الصائغ، والفقه على العلم العراقي، والأصول على التاج البارنباري، والنحو على البهاء بن النحاس وغيرهم.

من تلامذته: القاضي محب الدين ناظر الجيش، والشيخان زين الدين العراقي، وسراج الدين ابن الملّقن، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً، نحويًا، متفنناً، ديناً، خيراً، صالحاً» أ.هـ.

* المقفى الكبير (٣٣١/١)، الدرر الكامنة (٧٧/١)- (٧٨)، شذرات الذهب (٢٧١/٨)، معجم المفسرين (١٨/١)، بغية الرواة (٤٣٤/١)، النجوم (٢٣٤/١٠)، الوافي (١٦٤/٦)، طبقات السبكي (٣٩٩/٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (١١٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٦٠٢/١)، غاية النهاية (٢٨/١).

كلام العلماء فيه:

وغيرهما.
من تلامذته: أحمد بن خالد، وحبيب بن أحمد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• اللبياح المذهب: «قال ابن لبابة: لم يكن عنده
من الفقه أكثر من الحفظ - دون فطنة أو معرفة
به-» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

• المقفى: «كان فقيهاً عالماً زاهداً ورعاً، وكان
مقدماً في الفتيا، حدث عنه الناس، وكان حافظاً
للفقه، بصيراً بالحدِيث، وكان مقرئاً للقرآن، رأساً
فيه، مهيباً، قال أحمد بن خالد: ما رأيت أزهد منه،
ولا أقرأ منه، ولا أوقر مجلساً. كان لا يذكر في
مجلسه شيء من أمر الدنيا إلا القرآن، والعلم» أ.هـ.
وفاته: (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين، وقيل
(٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

* ١٣١- الثَّقَفِي

المفسر: إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن
عاصم بن سعد الثقفي الكوفي.

من مشايخه: إسماعيل بن أبان، وحدث عن
أبي نعيم، وعباد بن يعقوب وغيرهم.

* الأنساب (٥٠٨/١)، معجم الأدباء (١٠٤/١)،
الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٨٣هـ) ط- تدمري، الوافي (١٢٠/٦)، لسان الميزان
(٢٠١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠/١)، هدية
العارفين (٣/١)، أعيان الشيعة (٣٥٠/٥)، روضات
الجنات (٤/١)، معجم المفسرين (١٨/١)، الأعلام
(٦٠/١)، معجم المؤلفين (١٧/١).

• معجم الأدباء: «رجل أديب لا أعرف من
حاله إلا ما ذكره المسعودي» أ.هـ.
قلت: كل ما ذكره المسعودي أن له كتاباً عارض
فيه كتاب المبرد.

* ١٢٩- ابن مَحْمَش

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الله
النيسابوري، أبو إسحاق. المعروف بـ(مَحْمَش).

من مشايخه، حفص بن عبد الله، وعبيد الله بن
موسى وغيرهما.

من تلامذته، العباس بن حمزة وغيره.

كلام العلماء فيه:

السير: «المقري الزاهد ... محله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

* ١٣٠- ابن القَزَّاز الأَنْدَلُسِي

المقري: إبراهيم بن محمد بن باز - بياض موحدة
وزاي، ويقال بازاي - أبو إسحاق، يعرف بابن
القزاز الأندلسي، القرطبي المالكي.

من مشايخه: عبد الصمد بن عبد الرحمن
صاحب ورش، وروى عنه كتابه الذي جمعه في
قراءة نافع وحمزة، وسمع من يحيى بن يحيى

* السير (٤٤/١٣).

* تاريخ علماء الأندلس (٣٧/١)، جلوة المقتبس
(٢٣٢/١)، بغية الملتبس (٢٥٩/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٧٤هـ) ط- تدمري، غاية النهاية (٢٣/١)،
اللبياح المذهب (٢٦٠/١)، المقفى الكبير (٢٩٣/١)،
شجرة النور (٧٥).

* ١٣٢- الزَّجَاج *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد^(١) بن السري بن سهل الزَّجَاج^(٢) النحوي، أبو إسحق.

من مشايخه: المبرد، وثلعب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، وأبو علي الفارسي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد «كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد، جميل المذهب» أ.هـ.

• المنتظم: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي علي، قال: حدثني أبو إسحاق الزجاج، قال: كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله، فأقول له: إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟ فيقول: ما أحببت، فأقول: [أن] تعطيني عشرين ألف دينار، وكانت غاية أمني، فما مضت إلا ستون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا

* تاريخ بغداد (٨٩/٦)، معجم الأدباء (١/١٣٠)، إنباه الرواة (١/١٥٩)، وفيات الأعيان (١/٤٩-٥٠)، المنتظم (١٣/٢٢٣)، السير (١٤/٣٦٠)، العبر (٢/١٤٨)، الوافي (٥/٣٤٥)، النجوم الزاهرة (٣/٢٠٨)، البلغة (٥-٦)، وبغية الوعاة (١/٤١٣)، شذرات النعب (٢/٢٥٩)، الأنساب (٣/١٤١)، الكامل (٨/١٤٥)، البداية والنهاية (١١/١٥٩) معجم المؤلفين (١/٢٧)، الأعلام (١/٤٠)، مفتاح دار السعادة (١/١٦٣) و (٢/٨١) هدية العارفين (١/٥)، المختصر في أخبار البشر (٢/٧٢)، وروضات الجنات (١/١٥٨)، المنتهى (١/١٥٥)، الوافي (٥/٣٤٧).

(١) وفي بعض المصادر: إبراهيم بن السري بن سهل.

(٢) هذا الاسم لمن يعمل الزجاج. أ.هـ. من الأنساب.

من تلامذته: أحمد بن علي الأصبهاني، والحسين بن علي بن محمد الزعفراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من الثقات العلماء المصنفين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من رؤوس الشيعة صاحب التصانيف .. بث الرفض، وطلبه أهل قُم ليأخذوا عنه فامتنع» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو نُعيم: كان غالباً في الرفض، تُرِكَ حديثه. وكان سبب خروجه من الكوفة إلى أصبهان، أن صنف كتابه (المناقب والمثالب)، فأشار عليه بعض أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أي البلاد أبعد عن التشيع؟ فقالوا له أصبهان، فحلف أن لا يخرجها ويحدث به إلا ب(أصبهان) ثقة منه بصحة ما أخرج فيه فتحول إلى أصبهان وحدث به فيها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أخوه قد هجره وبأينه بسبب الرفض» أ.هـ.

• هدية العارفين: «الإمامي الشيعي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه من العلماء، كان يرى رأي الزيدية، ثم انتقل إلى القول بالإمامية. من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الإمامة»، و«تفسير القرآن»، و«أخبار المختار».

غداً جئت وجلست على رسمي فأومأ إلي: هات ما معك، يستدعي مني الرقاع على الرسم، [فقلت] ما أخذت من أحد رقعة، لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير، فقال يا سبحان الله أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاءه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي أو تغير ربتك، اعرض علي على رسمك، وخذ بلا حساب فقبلت يده وباركته من غداً بالرقاع، وكنت أعرض عليه كل يوم إلى أن مات/ وقد أثلت حاله هذه.

قال المصنف [رحمه الله] رأيت كثيراً من أصحاب الحديث والعلم يقرأون هذه الحكاية ويتعجبون مستحسنين لهذا الفعل غافلين عما تحته من القبيح، وذلك أنه يجب على الولاية إيصال قصص المظلومين وأهل الحوائج، فإقامة من يأخذ الأفعال على هذا قبيح حرام، وهذا مما يهين به الزجاج وهناً عظيماً، ولا يرتفع لأنه إن كان لم يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع، وإن كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعوذ بالله من قلة الفقه، أ.هـ.

● وفيات الأعيان: «إليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب (رد الجمل في النحو) لأنه كان تلميذه» أ.هـ.

● السير «لازم المبرد وكان يعمل الزجاج ويعطي المبرد كل يوم درهماً، فنصحته وعلمه» أ.هـ.

● البداية والنهاية: «كان فاضلاً دينياً حسن

على ملازمتي له، وقد صرت نديمه، فدعيتني نفسي إلى إذكاره بالوعد ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق ألم أرك أذكرتني بالنذر؟ فقلت: عولت على رأي الوزير أيده الله، وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إنه المعتضد [بالله] ولولاه ما تعاطمني دفع ذلك إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير له معك حديثاً فاسمح لي أن تأخذه متفرقاً، فقلت: أفعّل، فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه صحيحاً كان أو محالاً إلى أن يحصل لك مال النذر، ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا فيقول: غبت هذا يساوي كذا وكذا فاستزد، فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدوني حتى أبلغ [ذاك] الحد الذي رسمه [لي]، قال: وعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مدينة، فقال لي بعد شهرين: يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت: لا فسكت وكنت أعرض ثم يسألني في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فأقول: لا خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال، فسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل لي ذلك ببركة الوزير، فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب إلى أن يحصل لك، قال: ثم أخذ الدواة فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار [صلة] فأخذتها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً، ولم أدر كيف أقع منه، فلما كان من

الاعتقاد، وله المصنفات الحسنة.. أ.هـ.

• البغية: «آخر ما سمع منه: اللهم احشرنني على مذهب أحمد بن حنبل» أ.هـ.

• قلت: والناظر في كتابه (معاني القرآن) يلاحظ أنه قد سلك مسلك الأشاعرة في عدة مواطن من كتابه ففي تعليقه على قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، قال: أي إلا أن تأتيهم ملائكة الموت ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ويأتي إهلاك ربك إياهم وانتقامه منهم انتهى (٢/٣٠٧)، وكذلك نراه يفسر معنى استوى في قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، قال: قالوا معنى استوى استولى. والله أعلم انتهى (٣/٣٥٠)، والذي يدل عليه استوى في اللغة على ما فعله من معنى الاستواء.

ثم نراه في موطن آخر ينقل تفسير أهل اللغة بما يوافق ما ذهب إليه الأشعرية من بعده ثم يتجه بما يخالفه من قول السلف ولا يرجع أحدهما على الآخر، ومن ذلك ما نراه في معانيه (٥/٢١٠) يقول في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾: «معنى يكشف عن ساق في اللغة يكشف عن الأمر الشديد، قال الشاعر:

قد شمرت عن ساقها فشدوا

وجذت الحربُ بكم فجذوا

والقوسُ فيها وترعردُ

وجاء في التفسير عن أحمد بن حنبل قال: ثنا أبي قال ثنا محمد بن جعفر يعني غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال ابن عباس في قوله: «إلا أن ذلك غير واضح في مذهبه، إذ أنه في مواضع كثيرة يقرر مذهب أهل السنة.

ثم أقول لقد ذكر في كتابه «أسماء الله الحسنى» لمؤلفه عبد الله بن صالح الغصن ما أوله في بعض الصفات وإليك نصه:

«إن الزجاج -رحم الله- له بعض التأويلات في باب الصفات، أذكر منها على سبيل المثال:

[أ] تأويله صفة المحبة بقوله: «والحبة من الله خلقة: عفوه عنهم، وإنعامه عليهم برحمته، ومغفرته، وحسن الثناء عليهم»^(١).

[ب] تأويله صفة اليد، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

«المعنى: بل نعمته ميسوطتان، ونعم الله أكثر من أن تحصى.. وقيل: أي جواد»^(٢).

[ج] - تأويله صفة الرضا، فقال - في تفسير قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]: «أي علم أنهم مخلصون»^(٣).

[د] - نفى صفة علو الذات، فقال في تفسير اسم العلي: «الله تعالى عليٌّ على خلقه، وهو علي عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو إلى ارتفاع المكان...»^(٤).

وصرح -كذلك- في موضع آخر بقوله: «وليس المراد بالعلو: ارتفاع المحل؛ لأن الله يجلي عن المحل والمكان، وإنما العلو علو الشأن، وارتفاع السلطان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) وقيل (٣١٠هـ)، وقيل (٣١٦هـ) .. إحدى عشرة، أو عشر أو ست

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/٣٩٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/١٨٩).

(٣) المصدر نفسه (٥/٢٥).

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٤٨)، من كتاب «أسماء الله الحسنى» ط - الأولى (١٤١٧هـ) - دار الوطن.

عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و «النوادر»، و «فعلت وأفعلت».

١٢٢- الكلابزي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد الكلابزي^(١)، وقيل: إبراهيم بن حميد الكلابزي البصري.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الزبيدي: إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي اللغوي، من أهل العراق بصري المذهب، حكى عن ابن المبرد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفل والآخر يعلو، فقيل ومن هما؟ قال البرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه (كتاب سيويه) ثم يقول قال الزجاج فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني فهذا يعلو، وكان الكلابزي قد أدرك المازني.

وقال ابن بشران: إبراهيم بن حميد الكلابزي ... وكان مقدماً في النحو واللغة وقد ولي القضاء بالشام» أ.هـ.

* الأنساب (١١٦/٥)، معجم الأدباء (١٢٢/١)، اللباب (٦١/٣)، إنباه الرواة (١٨٥/١)، السواني (١٢٢/٦)، بغية الوعاة (٤٣٢/١).

(١) قال السمعاني: الكلابزي: بفتح الكاف واللام ألف، والباء الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى كلاب. أ.هـ. وقال في اللباب: هذه النسبة إلى حفظ الكلاب، تربيتها والصيد بها. أ.هـ.

• إنباه الرواة: «له فضل وعلم بالأدب ورواية، في طبقة ابن دريد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وقيل (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة والثاني أصح.

١٢٤- نَفْطُويه*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي المعروف بنفطويه، أبو عبد الله. لقب بنفطويه: لدامته وسواده شبهوه بالنفط.

ولد: سنة. (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وقيل (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إسحق بن وهب العلاف، وخلف بن محمد كردوس، والمبرد، وثعلب، وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الله

* تاريخ بغداد (١٥٩/١)، معجم الأدباء (١١٤/١)، المنتظم (٣٥٠/١٣)، البداية والنهاية (١٩٥/١١)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري - وفيات الطبقة الثالثة والثلاثين، العبر (١٩٨/٢)، السير (٧٥/١٥)، ميزان الاعتدال (١٩٠/١)، النجوم (٢٤٩/٣)، الوافي (١٣٠/٦)، لسان الميزان (٢٠٩/١)، بغية الوعاة (٤٢٨/١)، روضات الجنات (١٥٤/١)، معرفة القراء (٢٧٣/١)، غاية النهاية (٢٥/١)، الكنى والألقاب للقمي (٢٦١/٣)، طبقات المفسرين للسداودي (٢١/١)، شذرات الذهب (١٢٢/٤)، الأعلام (٦١/١)، معجم المؤلفين (٦٧/١)، نزهة الألباء (١٩٤)، أعيان الشيعة (٣٨٥/٥)، فهرست ابن النديم (٢٢٠ و٢٢١)، وكتاب نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ، لأكرم ضياء العمري (مدرس في قسم التاريخ)، جامعة بغداد، البلغة (٤٦)، إشارة التعيين (١٥) طبقات المفسرين للأندلسي (٦٣).

أصحابه وكان مسندا في الحديث من أجل طبقته، ثقة صدوقا لا يتعلق عليه بشيء من سائر ما روه، .. وكانت له مروءة وفتوة وظرف... أ.هـ.

• المتظم: «وكان صدوقا، وله مصنفات، وكل حجة فيه مدخولة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان -رحمه الله- متقنا في العلوم، وكان يتكرر الاشتقاق في كلام العرب ويحمله، وله في ذلك مصنفات، وكل حجة فيه مدخولة» أ.هـ.

قال أيضا: «قال الزبيدي: كان نفظويه أديبا مفننا في الأدب، حافظا لنقائص جرير والفرزدق وشعر ذي الرمة وغيرهم من الشعراء، وكان يروي الحديث، وكان ضيقا في النحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التصانيف، صدوق» أ.هـ.

• الرواي: «تفقه على مذهب داود ورأس فيه، وكان دينا ذا سنة ومروءة وفتوة وكيس وحسن خلق، وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة وتصاف تام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الدارقطني: ليس بقوي، ومرة: لا بأس به وقال مسلمة: كان كثير الرواية للحديث وأيام الناس، ولكن غلب عليه الملوك، وكان لا يتفرغ للناس، وكانت فيه شيعية...»

وقال أيضا: «قال الزبيدي في «طبقات النحاة»: كان غير مكترث في إصلاح نفسه، حتى كان من يجالسه يتأذى برائحته، وذكر له قصة مع الوزير في ذلك، ومما حفظ عنه: أنه ذكر في بعض مجالسه أن شيعيا قيل له: معاوية خالك؟ فقال: لا أدري أمني نصرانية...» أ.هـ.

الشافعي، وأبو طاهر بن أبي هشام، وروى عنه أبو عبد الله المرزباني وأبو الفتح الأصفهاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «وهجا - أي أحمد بن يحيى بن المنجم - نفظويه وقال فيه:-

من سره أن يـرى فاسقا

فليجتنب أن يـرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه

ومن طريف قوله في نفظويه أنه كان يقول: من أراد أن يتناهى في الجهل فليعرف الكلام على مذهب الناشئ، والفقهاء على مذهب داود بن علي، والنحو على مذهب نفظويه. قال: ونفظويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ والفقهاء على مذهب داود وهو نفظويه؛ فهو ذا نهاية في الجهل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان صدوقا» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالما بالعربية واللغة والحديث ذكره المرزباني في «المقتبس» فقال: كان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدت عليها أحدا بمن لقيناه وكان فقيها عالما بمذهب داود الأصبهاني^(١) رأسا فيه يسلم له ذلك جميع

(١) الإمام محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني، البغدادي الظاهري الفقيه الأديب مصنف كتاب الزهرة، قال الذهبي: «كان من أذكياه العالم جلس للفتيا بعد والده وناظر أبا العباس بن سريج» أ.هـ. توفي سنة (٢٩٧هـ)، انظر تاريخ الإسلام، ط - تدمري، وفيات سنة (٢٩٧هـ).

• الكنى والألقاب: «ويؤيد تشيعه ما نقل من كلام المنبئ عن استبصاره أنه قال: أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب إليهم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وفي عداد مؤلفاته الرد على من قال بخلق القرآن وفيه موافقة للأشاعرة وقال ياقوت: ذكر الفرغاني أن نفظويه كان يقول بقول الحنابلة إن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر عليه موافقة الحنابلة على ذلك. وفي فهرست ابن النديم في ترجمة الواسطي محمد بن زيد أن نفظويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، انتهى. ومعلوم أن الناشئ كان من متكلمي الشيعة وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن المدائني في كتاب الأحداث ما ملخصه: أن معاوية كتب إلى عماله أن برئت الذمة عن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء يلعنون علياً وبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكتب إلى عماله أن لا يميزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن يكرموا شيعة عثمان والذين يروون فضائله، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان لما كان بيعته إليهم من الصلات، ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يروى في أبي تراب إلا واتنوني بمناقض له في الصحابة مفتعل فإن هذا أحب إلي وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى ذلك إلى معلمي

الكتابيات فعلموه صبيانهم كما يتعلمون القرآن. وبناتهم ونساءهم، فظهر حديث كثير موضوع. ثم قال: وقد روى ابن عرفة المعروف بنفظويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم» أ.هـ.

• وقال أكرم ضياء العمري في كتابه «نفظويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ» ما نصه: «ترجم محسن العاملي لنفظويه في كتابه «أعيان الشيعة» على اعتباره شيعياً، واستدل على ذلك بقول ابن النديم أن نفظويه كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، والناشئ من متكلمي الشيعة. كما استدل بقول مسلمة^(١) عن نفظويه «كانت فيه شيعية».

واستدل أيضاً بما نقله ابن أبي الحديد عن كتاب «الأحداث» للمدائني من: أن معاوية أمر بترك التحديث بفضائل علي وإكرام من يحدث بفضائل عثمان وبقية الصحابة، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة.

ثم يعقب ابن أبي الحديد على ذلك بقوله: «وقد روى ابن عرفة المعروف بنفظويه -وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً

(١) لعل المقصود به مسلمة بن القاسم القرطبي، صاحب كتاب «الصلة»، وهو ذيل على كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري، وقد توفي سنة (٣٥٣هـ).

خرجه له الخطيب وتعقبات الدارقطني عليه أنه كان أحياناً يهيم وهماً قبيحاً كما عبر الدارقطني، ولعل مثل هذه الأوهام هي التي جعلت الدارقطني يضعفه. وهذا يختلف عن الجرح بسبب الكذب أو الاتهام في الخلق والدين. كما أن الدارقطني يزنه بمقاييس المحدثين ويحكم عليه كمحدث أما في رواية الأخبار فلا شك في صدقه وتعديله».

وقال: «ذكرت مصادر ترجمته عرضاً بعض آرائه في الفقه والكلام واللغة والنحو والأدب والشعر. ونظراً لفقدان مصنفاته وعدم ورود مقتطفات عنه في المصادر الموجودة تتعلق بآرائه الخاصة، لذلك فمن المفيد عرض هذه المعلومات الضئيلة عن آرائه الخاصة رغم أنها لا تعطي تقييماً واضحاً. ففي الفقه قيل إنه يذهب إلى تأول السلام على أهل الكتاب. وكان على مذهب داود الظاهري في الفروع.

وفي الكلام كان يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، وهو متكلم شيعي، وكان يقول بقول الخنابلة إن الاسم هو المسمى، وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر الزجاج عليه موافقته الخنابلة على ذلك» أ.هـ.

من أقواله:

من وفيات الأعيان: «قال ابن خالويه: ليس من العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نبطويه» أ.هـ.

ومن بغية الوعاة: «وكان بينه وبين أبي دريد منافرة، وهو القاتل فيه:

إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم».

والذي أراه أن هذه الأدلة لا تكفي للقول بتشيعه فقد صرح ابن النديم نفسه بمذهب نبطويه وأنه كان يتفقه على مذهب داود الظاهري. وصرح تلميذه وراويته أبو عبيد الله المرزباني بأنه كان قبيحاً عالمياً بمذهب داود الظاهري رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه. كذلك ذكر ابن النديم والمرزباني وغيرهما صلاة البريهاري عليه عند وفاته. وأبو محمد البريهاري رئيس الخنابلة في عصره. ولا يعقل أن يفعل البريهاري ذلك مع شيعي بارز في وقت كان فيه الصراع محتتماً بين الخنابلة والشيعية.

كما أن المقتطفات التي اقتبستها عنه المصادر لا تعكس اتجاهات شيعياً، بل هو يمتدح معظم الخلفاء العباسيين رغم سوء صلتهم بالعلويين.

وكان نبطويه على صلة بالأكابر في دولة بني العباس كالوزير حامد بن العباس ومع ذلك فثمة احتمال؛ لأن يكون نبطويه قد ساق أخباراً في صالح العلويين لكنها لم تقع إلينا فيما اقتبسته عنه المصادر، وهذا يتفق مع عبارة مسلمة: «كانت فيه شيعية» التي لا تكفي للقطع، والفرق ظاهر بينهما وبين القول أنه كان شيعياً.

وإنما ناقشت ذلك لأن الكتابة التاريخية كثيراً ما تتأثر بميول وعقائد الرواة، ولا بد من تمييز مذاهبهم وعقائدهم الدينية واتجاهاتهم السياسية عند محاولة تمحيص مادتهم وتعريضها لعملية النقد التاريخي».

ثم قال أيضاً: «ولكن يبدو من الحديث الذي

١٣٥- الباجي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصْبَغ بن خالد بن يزيد الباجي^(١)، أبو إسحاق.

من مشايخه: سمع من محمد بن عبد الله بن القرون، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل باجة .. وكان فصيحاً بليغاً شاعراً، حافظاً للغة والنحو، فقيهاً، وكان صاحب صلاة موضعه...» أ.هـ.

وفاته: (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة. قلت: ذكر ابن الفرضي عن وفاته: أخبرني بذلك بعض أهله.

١٣٦- ابن الإفليلي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مُفْرَج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزُّهري

• تاريخ علماء الأندلس (٤٨/١)، وذكر وفاته (٣٥٠هـ)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠هـ) ط. تدمري، بغية الوعاة (٤٢٣/١)، الأنساب (٢٤٦/١).

(١) الباجي: بالباء المفتوحة المقبوطة بنقطة من تحتها والجيم المكسورة بعد الألف هذه النسبة إلى ثلاثة مواضع أحدها إلى باجة وهي بلدة من بلاد الأندلس... انظر الأنساب.

• جذوة المقتبس (١/٢٣٤-٢٣٥)، بغية الملتبس (١/٢٦٠-٢٦١)، وفيات الأعيان (١/٥١)، بغية الوعاة (١/٤٢٦)، الأعلام (١/٦١-٦٢)، تاريخ الإسلام - ط. تدمري (وفيات الطبقة الخامسة والأربعين)، شذرات الذهب (٥/١٨٤)، العبر (٣/١٩٥)، إنباه الرواة (١/١٨٣)، معجم البلدان (١/٢٣٢)، الصلة (١/٩٤)، الوافي (٦/١١٤)، هدية العارفين (١/٨)، معجم الأدباء (١/١٢٣).

ابن دريد بقره

وفيه لـؤم وشوره

قد ادعى بجهله

وضح كتاب الجمهرة

وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

وقال فيه ابن دريد:

لو أنزل النحو على نطويه

لكان ذاك الوحي سخطاً عليه

وشاعر يدعى بنصب اسمه

مستأجل للصَّفح في أخدعيه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخاً عليه

ومن شعره:

أستغفر الله مما يعلم الله

إن الشقي لمن لم يرحم الله

هبه تجاوز لي عن كل مظلمة

واسواتاً من حياتي يوم القاه

وفاته: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة

وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة لكن

الأول أصح.

من مصنفاته: له «كتاب التاريخ» و«غريب

القرآن»، و«كتاب المقنع» في النحو، و«كتاب

القوافي» و«كتاب الرد على من قال بخلق

القرآن» وغير ذلك.

المعروف بالإفليلي^(١).

ولد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن أبي محمد بن الحسن الزبيدي بكتاب «النوادر» لأبي علي إسماعيل بن القاسم، وروى عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي التميمي الطُّبُني اللغوي، وأبو سراج، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان مع علمه بالنحو واللغة، يتكلم في معاني الشعر، وأقسام البلاغة والنقد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال أبو مروان ابن حيان: كان أبو القاسم المعروف بابن الإفليلي فريد أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في الفاظ الأشعار الجاهلية والإسلامية وكان لحق الفتنة البربرية بقرطبة، ومضى الناس بين خائن وظاعن^(٢)، فازدلف إلى الأمراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم إلى أن نال الجاه.. ولحقته تهمة في دينه في أيام

(١) الإفليلي نسبة إلى إفليل وهي قرية بالشام كان أصله منها.

(٢) قضت الفتنة على عُمران قرطبة، ولقي كثير من العلماء مصرعهم، فضلاً عن عامة الناس، وكانت هذه الفتنة بين سنتي (٣٩٩هـ-٤٠٣هـ)، حيث ملك سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي، ولقب بالستعين وكان البربر هم الحاكمين في دولته، لا يقدر على خلافهم؛ لأنهم كانوا عامة جنده.. أ.هـ. انظر الكامل (٢١٠/٩-٢٤٣).

هشام المرواني في جملة من تتبع من الأطباء في وقته كابن عاصم والشباني والحمار وغيرهم..

• وفيات الأعيان: «كان من أئمة النحو واللغة، وله معرفة تامة بالكلام على معاني المتنبي».

وقال أيضاً: «وكان أشد الناس انتقاداً للكلام، صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «يتكلم في البلاغة، ونقد الشعر، غيوراً على ما يحمل من ذلك الفن، كثير الحسد فيه ركباً رأسه في الخطأ البين، يجادل عنه ولا يصرفه عنه صارف، ولم يكن يعرف العروض، له شرح في ديوان المتنبي ولم يصنّف غيره، واتهم في دينه مع جملة الأطباء أيام هشام المرواني فسجن ثم أطلق» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان رأساً في اللغة والشعر، أخبارياً، علامة صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة.

١٣٧- الحسيني*

الأنحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني الشريف، أبو علي العلوي الزبيدي الكوفي.

من تلامذته: ولده أبو البركات عمر بن إبراهيم وغيره.

* المنتظم (١٦/ ١٥٧٨)، الأنساب (٣/ ١٨٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢١٣) وفيه اسمه: أبو علي العدوي، مختصر تاريخ دمشق (٤/ ١٥٨)، معجم الأدباء (١/ ١٢٥)، إنباه الرواة (١/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٦هـ) ط. تدمري، الوافي (٦/ ١١٩)، بغية الرواة (١/ ٤٣)، معجم المؤلفين (١/ ٦٩).

كلام العلماء فيه:

● الأنساب: «الزيدي: بفتح الزاي وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والجماعة من الزيدية ينتسبون إليه إما نسباً أو مذهباً، وسمي الروافض بهذا الاسم في زمانه لأنه كان يرى الإمامة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما سمع غلاة الشيعة منه هذا القول رفضوا قوله أي تركوا فسموا الرافضة. والزيدية والإمامية ضدان، فأما الزيدية خيرهم لأنهم يجوزون إمامة المفضول على الفاضل ويصحون إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقولون بأن علياً رضي الله عنه أفضل منهما، والإمامية تقول باستحقاق الإمامة لعلي رضي الله عنه، ولا يرون للمفضول شيئاً ولا يصححون إمامة الشيخين رضي الله عنهما، واجتمعت الإمامية على تضليل الصحابة حيث جعلوا الإمامة لغير علي، واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم؛ وأكثر العلماء على أن الزيدية مبتدعة».

وقال السمعاني في نسب الزيدي أبي البركات ولد المترجم له بعد ما ذكر من تعريف: «ومن المتأخرين شيخنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً، من أهل الكوفة، كان زيدي النسب والمذهب، وكان كثير الفضل وافر

العقل، عمّر حتى كتب عنه الآباء والأبناء.. وكان علامة في النحو واللغة، وسمعت منه الكثير في مسجد أبي إسحاق السبيعي في الكوفة».

وكان يقول -أبو البركات-: أنا زيدي النسب زيدي المذهب، ولكني أفني على مذهب السلطان -يعني أبا حنيفة رحمه الله- أ.هـ.

قلت: وما أورده السمعاني في «الأنساب» علم أن والد أبي البركات هو زيدي المذهب والنسب، وهو شيخ ولده أبي البركات كما مر سابقاً.. والله أعلم.

● المنتظم: «سمع الحديث، وقرأ اللغة والأدب، وسافر إلى الأقطار ونفق على أهل مصر، وحصل له من المستنصر خمسة آلاف مصرية ومريض بدمشق فبكى وقال: أشتهي أموت بالكوفة حتى إذا نشرت يوم القيامة أخرجت رأسي من التراب فرأيت ابن عمي ووجوهاً أعرفها، فعرفني وعاد إلى الكوفة فمات بها» أ.هـ.

● معجم الأدباء: «له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظ من الشعر جيد من مثله» أ.هـ.

● تاريخ الإسلام: «شريف فاضل، نحوي عارف باللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني.

١٢٨- المَجَنَّقُونِي *

المقري: إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطبي ويعرف بالمجنقوني، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله المغامي وسمع

● الصلة (١/٩٩-١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٧) ط. تدمري.

من مصنفاته: صنف في «غريب الحديث».

١٤٠- المُرسي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن غالب المرسي
الأنصاري أبو إسحق.

من مشايخه: أبو عبد الله بن واجب.

من تلامذته: ابن الأحوص.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فاضلاً
نحوياً صالحاً زاهداً».

وقال أيضاً: «قال الذهبي^(١): قرأ النحو والقرآن،
ولم يدخل الحمام أربعين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسة.

١٤١- الأندوشي*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو
إسحق اليحصي، الأندوشي^(٢).

من مشايخه: قرأ النحو على أبي الركب
النحوي المشهور، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان من أهل الأدب، نحوياً،
صالحاً» أ.هـ.

• البغية: «قال السلفي فيما نقل عن خطه: كان

الحديث على أبي بكر جُماهر ابن عبد الرحمن
الحجري.

من تلامذته: أخذ عنه بعض شيوخ ابن
بشكوال.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ القرآن بالروايات
ويضبطها ويجودها وكان ثقةً فاضلاً عفيفاً منقبضاً
مقبلاً على ما يعنيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة صالحاً منقبضاً،
مقبلاً على شأنه» أ.هـ.

فائدة: في الصلة: «قال لنا قاضي الجماعة أبو
عبد الله محمد بن أحمد رحمه الله: سمعت أبا
إسحق هذا يقول: سمعت جُماهر بن عبد
الرحمن يقول: العلم دراية، ورواية وخبر
وحكاية» أ.هـ.

١٣٩- الشيخ العميد*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
السُّوي، أبو إسحق، الشيخ العميد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «رجل فاضل شاعر كاتب،
حسن المحاوره كريم الصبغة، سمح الحديث
الكثير في أسفاره، وصنف في غريب الحديث
لأبي عبيد تصنيفاً مفيداً» أ.هـ.

• البغية: «الشيخ العميد اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسة.

* معجم الأدياء (١/١٢٧)، بغية الوعاة (١/٤٢٥)،
معجم المؤلفين (١/٥٧).

* بغية الوعاة (١/٤٣٠).

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

* المقفى الكبير (١/٣٠٠)، بغية الوعاة (١/٤٢٧).

(٢) في بغية الوعاة: الأندوشي، وفي المقفى: الأندوشي:
نسبة إلى أندوش، من حصون الأندلس. أ.هـ.

١٤٣- ابن ملكون*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي، أبو إسحق.

من مشايخه: أبو مروان الباجي، وشريح بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وابن خروف والشلوين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة وقيل (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إيضاح المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة: التنبيه والمبتهج، ووضع شرحاً على الجمل للزجاجي.

١٤٤- القيجاطي*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب الطائي القيجاطي أبو إسحق.

من مشايخه: صحب الشيخ أبا إسحق ابن الحاج، وغيره.

من أهل الأدب والنحو، أقام بمكة مدة، وقدم الإسكندرية سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وكان ظاهر الصلاح، مبغضاً للرافضة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٤٢- البيراني*

المقري: إبراهيم بن محمد بن خليفة التفري، المدائني، البيراني^(١)، أبو إسحق.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الدوش، وأخذ قراءة ورش عن ابن شقيق، وسمع من أبي جعفر بن جحدر.

من تلامذته: أبو بكر بن منخل الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء وحملوا عنه، وكان متحققاً بالقراءات، معروفاً بالضبط والتجويد، دُبناً، إخبارياً، مفوهاً، وعمر وأسناً، كتب عنه السلفي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (١٥٧/١-١٥٨)، إشارة التعيين (١٨)، الوافي (١٣٠/٦)، البلغة (٤٨)، بغية الوعة (٤٣١/١)، إيضاح المكنون (١٥٨/١)، الأعلام (٦٢/١)، معجم المؤلفين (٧١/١)، كشف الظنون (٦٩٢، ٣٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤) ط. تدمري.

* المقفى الكبير (٢٧٢/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦/١)، معجم المفسرين (١٩/١).

* تكملة الصلة (١٥٠/١)، معرفة القراء (٥٢٩/٢)، غاية النهاية (٢٣/١)، المقفى الكبير (٢٩٨/١) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤) ط. تدمري. (١) من مدينة بيران بدانية. انظر المقفى الكبير.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «سمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات وكان صالحاً، عالماً عاملاً، له دراية».

وقال أيضاً: «وكان جليلاً في دينه وحاله» أ.هـ. وافته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وثمانئة.

من مصنفاته: ألف أربعين حديثاً، وكتاباً في الأدعية، واختصر تفسير أبي محمد ابن عطية.

١٤٥-الأعلم*

اللغوي: إبراهيم بن محمد (وقيل ابن قاسم) بن إبراهيم، أبو إسحق البطلوسي، ويُعرف بالأعلم. وهو غير «الأعلم» الشننمري يوسف بن سليمان، ولا الأعلم المشقوق الشفة.

من مشايخه: أبو الحسين بن سليمان، وابن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عالم بالقرآن والعربية، ويروي عن أهلها أي: (إشبيلية) عن ابن زيد المعروف بابن الجنديرة وغيره، ولم يكن بالضابط» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان صعب الخلق، يطير الذباب فيغضب، وأما من تبسم من أدنى حركاته، فلا بد أن يُضرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين، وقيل

(٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وقيل (٦٤٦هـ) ست وأربعين وثمانئة.

من مصنفاته: له شروح في «الإيضاح» و«الجمل» و«الكامل» و«الأمالي».

١٤٦-ابن وثيق الإشبيلي*

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأستاذ المحقق أبو اسحق الأموي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وقيل (٥٦٥هـ) خمس وستين وقيل (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسين حبيب بن محمد حفيد شريح، وأبي العباس أحمد بن مقدم الرعي، وآخرين.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن الوليد العجمي، وعماد الدين بن أبي زهران الموصللي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أثنى على فضائله أبو بكر بن مسدي، ثم غمزه وقال: رأيت له تخليطاً وتخاريج بمزل عن الصدق والإتقان، ثم قال أنشدنا ابن وثيق قبل الاختلاط» أ.هـ.

• العبر: «شيخ القراء، وكان عالي الإسناد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور بحق محقق..» أ.هـ.

* السير (٣٠٤/٢٣)، معرفة القراء الكبار (٦٥٥/٢) - (٦٥٦)، المقفى الكبير (٣٠٥/١)، العبر (٢١٧/٥)، غاية النهاية (٢٤١/١)، النجوم (٤٠/٨)، شذرات (٤٥٦/٧).

* تكملة الصلة (١٧٠/١)، بغية الوعاة (٤٢٢/١)، الأعلام (٦٢/١)، معجم المؤلفين (٥٢/١)، البلغة (٤٨)، إشارة التعيين (١٩).

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان فقيهاً، حافظاً ذاكراً للغات والأدب، نحويّاً ماهراً، غلب عليه التصوف، فُشهر به وصنّف فيه التصانيف المفيدة» أ.هـ.

• تاريخ غرناطة: «كان فقيهاً، حافظاً نحويّاً ماهراً ثم غلب عليه التصوف فُشهر به، وبزّ أهل زمانه وصنّف فيه تصانيف، وكان خاتمة رجال الأندلس، وشيخ أهل المجاهدات وأرباب المعاملات، مشهور الكرامات صادق الإخلاص... له أشعار في التصوف بارعة.. فمن ذلك ما نقلته من خط الكاتب أبي إسحاق ابن زكريا في مجموع جمع فيه الكثير من القول. وافته سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: ألف في طريقة التصوف وغيرها تصانيف منها: «مواهب العقول وحقائق النقول»، و«الغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة». .. وغيرهما. وله شعر.

١٤٨- ابن الحاج البليفيقي *

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش - وهو أبو عيشون - بن محمود الداخل إلى الأندلس بن عنبسة بن حارثة بن العباس بن مرداس، الإمام المحدث، أبو إسحاق السلمى، الأندلسي، الزنبي البليفيقي^(٣)، المعروف بابن الحاج.

* الوافي (٦/١٣٥)، المقفى الكبير (١/٢٧٣).

(٣) البليفيقي: نسبة إلى حصن بالمرية يقال له: بليفيق. أ.هـ. من المقفى.

• المقفى: «قال فيه منصور بن سليم: من المشايخ الصلحاء وحدّاق القرآن، وكان متقناً لفنون القراءات ومخارج الحروف. وقال ابن مسدي: كان ظاهر السلامة كثير الاستقامة، متمرنا في هذا الباب.

ثم أخبرت عنه بعد ذلك بكلام، فاطلعتني بعض طلبة أصحابنا له فضائح في هذا الشأن، وعدم الصدق والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة. من مصنفاته: صنّف «التقريب لكل طالب منيب»، في مخارج الحروف.

١٤٧- إبراهيم النَّفْرِي الغرناطي *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبديس^(١) بن محمود النَّفْرِي^(٢) الغرناطي، أبو إسحق.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وقيل (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمئة.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الحضرمي في القراءات، وأبو الحسن علي ابن عمر الواد آشي... والنحو واللغة عن ابن يربوع.

من تلامذته: أحمد بن عبد المجيد بن هذيل الغسّاني، وأبو جعفر بن الزبير ..

* الديباج المذهب (١/٢٧٦)، بغية الوعاة (١/٤٢٤)، معجم المؤلفين (١/٥٥). الإحاطة: (١/٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/٥٥١).

(١) في بغية عبديس و المثبت من الإحاطة.

(٢) في الديباج وبغية الوعاة النَّفْرِي.

حتى كان أحب إلى الجمهور من أوصل أهلهم وآبائهم، يتزاحمون عليه في طريقه، يتمسحون به، ويسعون بين يديه، ومن خلفه؛ ويتزاحم مساكينهم على بابه، قد عودهم طلاقة وجهه، ومواساته لهم بقوته، يفرقه عليهم متى وجدوه، وربما أعجلوه قبل استواء خبزه، يفرقه عليهم عجيباً. له في ذلك أخبار غريبة. وكان صادعاً بالحق، غيوراً على الدين، مخالفاً لأهل البدع، ملازماً للسنة، كثير الخشوع والتخلق على علو الهمة، مبذول المشاركة للناس والجِد في حاجاتهم، مبتلى في وسواس في وضوئه، يتحمل الناس من أجله مفضاً في تأخير الصلوات ومضابقة أوقاتها... كان يقرض شعراً وسطاً، قريباً في الأخطاط... أ.هـ.

• البغية: «وله كرامات ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٦) ست وعشرين وسبعمئة.

١٥٠- القيسي الصفاقسي *

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الصفاقسي، برهان الدين، أبو إسحق.

وُلد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين، وقيل (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: العلامة أبو فارس عبد العزيز المعروف بالدروال وغيره.

* الديباج المذهب (٢٧٩/١)، شجرة النور الزكية (٢٠٩)، بغية الوعاة (٤٢٥/١)، معجم المؤلفين (٥٦/١)، مشاهير التونسيين (٤١)، وترجم له مرة أخرى (ص ٨٧)، الروافي (١٣٨/٦)، النجوم (٩٨/١٠)، الدرر الكامنة (٥٧/١)، المعجم المختص للذهبي (٥٠)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢). طبقات المفسرين للأدرنوي (٢٧٦) معجم المؤلفين (٥٦/١).

وُلد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الدباج، وأبو علي الشلوين، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان أديباً، نحويًا، قارئًا، متقنًا، ذا كرا للتاريخ وحظه وافر من الفقه ورعاً فاضلاً، ذا هدي صالح وسمت حسن، نشأ على طهارة وعفاف، جمع وخرج وحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

١٤٩- التنوخي *

المقري: إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص، التنوخي.

وُلد: في حدود سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على الأستاذ إمام المقريين لكتاب الله، أبي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن الطيب بن زرقون القيسي الضريير، وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان نسيج وحده، صدقة، وتخلقاً، ومشاركة، وإيثارة، جمع بين القراءة والتدريس، فكان مقرئاً للقرآن، مبرزاً في تجويده، مدرساً للعربية والفقه؛ آخذاً في الأدب، متكلماً في التفسير، ظريف الخط، ثبناً محققاً لما ينقله؛ والقى الله عليه من المحبة والقبول، وتعظيم الخلق له، ما لا عهد بمثله لأحد؛ بلغ من ذلك مبلغاً عظيماً،

* الإحاطة (٣٧٤/١)، البغية (٤٢٤/١)، وفيه اسمه: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي..

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «له همة في العلوم والفضائل سكن هو وأخوه بمصر» أ.هـ.

• النجوم: «وكان معدوداً من علماء المالكية» أ.هـ.

• الدرر: «ومهر في الفضائل وجمع إعراب القرآن وكان ساكناً» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس، وعاش في مدينة المنستير، واشتهر بعلمه في ربوع الساحل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر نحوي من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين. وقيل (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة

من مصنفاته: «إعراب القرآن العظيم» اشتهر له ولأخيه محمد وهو من أجل كتب الأعراب، «الروض الأريض في مسألة الصهرج».

١٥١- السَّاحِلِيُّ*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد السَّاحِلِيُّ، أبو إسحق.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن جماعة: له معرفة تامة بالنحو واللغة، يتوقد ذكاء ويكتب الخط الحسن، بالمغربي والمشرقي، وكان فاضلاً أديباً، متهماً بسوء العقيدة، قدم علينا من المغرب سنة (٧٢٤) أربع وعشرين وسبعمئة» أ.هـ.

* بغية الرواة (٤٣٢/١).

وفاته: سنة نيف وأربعين وسبعمئة بمراكش.

١٥٢- إبراهيم بن الإمام

المشهور بابن قِيم الجوزية*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، برهان الدين، أبو إسحق، الزُّرعي الحنبلي الدَّمشقيّ

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة. وقيل (٧١٩هـ)، تسع عشرة وسبعمئة والأول أصح.

من مشايخه: حضر على أيوب بن نعمة النابلسي، ومنصور بن سليمان البلعكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تفقه بأبيه وشارك في العربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان في النحو والفقه على طريقة أبيه ودرس بأماكن» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «طلب الحديث وقتاً، وتفقه، واشتغل بالعربية» أ.هـ.

• ذيل العبر للعراقي: «طلب الحديث بنفسه، وتفقه، وبرع، وشغل، واشتغل بالعربي،.. ودرس بالصدرية» أ.هـ.

* البداية والنهاية (٣١٤/١٤)، الوفيات لابن رافع (٣٠٣/٢-٣٠٤)، الدرر الكامنة (٦٠/١)، شذرات الذهب (٣٥٧/٨)، المدارس (٨٩/٢)، ذيل العبر للعراقي (١٩٥/١)، المعجم المختص (٥١)، المقصد الأرشد (٢٣٥/١)، السحب الوابرة (٥٠/١)، كشف الظنون (١٥٣/١)، هدية العارفين (١٦/١).

في القاهرة ثم تحول إلى مكة وبقي فيها إلى أن مات أ.هـ.

• وجيز الكلام: «من جاور بمكة وتصدى فيها للتدريس والتحديث، مع فصاحة اللسان، وجودة الحفظ» أ.هـ.

• الشذرات: «صحب شهاب الدين بن الملق وأخذ عنه الأصول والتصوف، وسمع صحيح البخاري من الحجار وسمع مسلم من الواني» أ.هـ. وافته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: جمع بين «الشرح الكبير والروضة» و «التهديب» بَيَض نص الكتاب في سبع مجلدات.

١٥٤- الدَّجَوِي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحق الدجوي^(٢)، المصري، برهان الدين. من مشايخه: الشهاب بن المرحّل، والجمال بن هشام وغيرهما.

من تلامذته: التقي المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر وشغل بالعربية، وكان يكتسب بالشهادة والعقود، وفيه دعاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ)، اثنتين وثمانمائة وفي إنباء الغمر: «أظنه قد بلغ الثمانين» أ.هـ.

من مصنفاته: «حل الألفية».

* إنباء الغمر (٤/١٤٤)، الضوء اللامع (١/١٥٣)، بغية الرواة (١/٤٢٧)، وفيه توفي (٨٣٠هـ) وهو خطأ واضح، شذرات الذهب (٩/٢٦).

(٢) الدجوي: نسبة إلى دَجْوَة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد أ.هـ. من الشذرات.

من أقواله:

قال في الدرر: «من نوادره: أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقتك الناس في قولك أنك أشعري وشيخك ابن تيمية» أ.هـ. وافته: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمئة. من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماه: «إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك» أ.هـ.

١٥٢- الأَمِيوطِي *

اللغوي: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى اللخمي، جمال الدين الأميوطي^(١).

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الشحنة وابن جماعة وابن سيد الناس وغيرهم.

من تلامذته: أبو حامد بن ظهيرة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وأخذ العربية ومهر في الفقه والأصلين والعربية ودرس وأفتى وناب في الحكم

* الدرر الكامنة (١/٦٢)، إنباء الغمر (٢/٢٩٤)، السلوك (٣/٥٨٧)، النجوم (١١/٣١٥)، المنهل الصافي (١/١٥٧)، وجيز الكلام (١/٢٨٦)، بغية الرواة (١/٤٢٧)، درة الحجمال (١/١٩٠)، الشذرات (٨/٥٣٥)، وفيه اسمه أحمد، الأعلام (١/٦٤)، معجم المؤلفين (١/٦٤)، كشف الظنون (٢/١٣٣).

(١) الأميوطي: نسبة إلى بلدة من قرى القاهرة بالعربية تسمى أميوط.

الزاي، وقد يجعل سنياً مهملة وتشديد القاف-
كان يدعى أنه من بني نوفل بن عبد مناف.
ولد: سنة (٧٢٤هـ)^(١) أربع وعشرين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن حجر، وأخذ عن شمس
الدين الحكري، والتصوف عن الشيخ عمر حفيد
عبد القادر الجيلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «كان أعجوبة زمانه في معرفة
الأعيان واستحضار الحكايات والمجريات مقتدراً
على النظم عارفاً بالأوقاف، وما يتعلق بعلم الحرف
مشاركاً في القراءات والنجوم وطرف من الكيمياء.
وكان في بداية أمره قد تزهّد وساح في الجبال ثم
رجع إلى غزوة، ونظمه كثير وغالبه وسط، ويندر له
الجيد وفيه السفاسف» أ.هـ.

• المقفى: «نظر في النجوم وعلم الحرف وقال
الشعر، وعرف الأعشاب، وتجرّد وساح في
الأرض زماناً واشتهر بفقره، ونفقت له بها سوق
حتى طلبه الظاهر برقوق وارتبط على اعتقاده
وأجلّه، وصار يستدعيه كل عام لحضور المولد
النبي» أ.هـ.

ثم قال: «وكان مكثراً مهذاراً، تؤثر عنه مخاريق
وشعبذة، ولآخرين فيه اعتقاد، ويحكون عنه
كرامات» أ.هـ.

(١) قال في المنهل: (مولده في سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين
وسبعمئة، وقال القرظي: مولده سنة (٧٤٥هـ) خمس
وأربعين، والأصح ما قلناه، فإنه ما مات حتى بلغ
الشيخوخة» أ.هـ.
قلت: والذي ذكره صاحب المنهل في سنة (٧٠٤هـ) وهي
الأصح... الله أعلم.

١٥٥- بُرهان الدين الشافعي*

المقريئ: إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي
الشافعي، برهان الدين.
من مشايخه: الجمال ابن الشرائحي، وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وكان يشغل في الفرائض بين
المغرب والعشاء بالجامع، وأنه قرأ على الجمال
ابن الشرائحي الرد على الجهمية لعثمان
الدارمي، فحضر عندهم الزين عمر الكفيري،
وأنكر عليهم وشنع وأخذ نسخة من الكتاب،
وذهب بها إلى القاضي المالكي، وهو البرهان
إبراهيم بن محمد بن علي التادلي، فطلب القاري
صاحب الترجمة فأغلظ له، ثم طلبه ثانياً فتغيب،
ثم أحضره فسأله عن عقيدته فقال الإيمان بما جاء
عن رسول الله ﷺ، فانزعج القاضي لذلك، وأمر
بتعزيره فعزّر وضرب وطيف به، ثم طلبه بعد
جمعة لكونه بلغه عنه كلام أغضبته فضربه ثانياً،
ونادى عليه وحكم بسجنه شهراً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

١٥٦- ابن زُقاعة*

المقريئ: إبراهيم بن محمد بن بُهادر بن عبد الله
بن أحمد الغزي المعروف بابن زقاعة -بضم

* إنباه الغمر (٢٦/٥)، الضوء اللامع (١٤٦/١)،
الشذرات (٦٧/٩).

* إنباه الغمر (١١٩/٧-١٢٠)، الضوء اللامع
(١٣٠/١)، الشذرات (١٧٢/٩)، الأعلام (٦٤/١)-
٦٥، السلوك (٢٧٨/١/٤)، المنهل الصافي (١٦٥/١)،
المقنى (٢٩٤/١)، جامع كرامات الأولياء (٢٤٢/١)،
معجم المؤلفين (٥٩/١) أعلام فلسطين (٦٣/١).

• المنهل الصافي: «كان إماماً بارعاً مفنناً في علوم كثيرة لا سيما في معرفة الأعشاب والرياضة، وعلم التصوف».

وقال أيضاً: «وكان الناس فيه على أقسام: فمنهم من كان يعتقد صلاحه، ومنهم من كان يظن في تحريف علمه وفضله، ومن الصوفية من كان يزعم أنه يعرف علم الحرف، ويدري الاسم الأعظم». ثم قال: «بالجملة كانت رئاسته في علوم كثيرة، وحظ زائد عند ملوك الظاهر برفوق

وولده الناصر فرج»، وقال: «رأيت بخط قاضي القضاة جمال الدين بن ظهير المكي الشافعي، ما هو: أنشدنا شيخنا الإمام العلامة شيخ الحقيقة والشريعة والطريقة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن زقاعة الغفري لنفسه:

١٥٧- ابن المرحل*

ومن عجيبي أن النسيم إذ سرى
سحيراً يعرف البان والرنند
يعيد على سمعي حديث أحبتي
والأس فيخطر لي أن الأحبة جلاسي
وبعض الصوفية من تلامذته يزعم أن هذه
الآيات فيها الاسم الأعظم والله بقولهم
أعلم» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «ومن كراماته ما

حكاه الحافظ ابن حجر عن خليل الأقفهسي

المحدث عن المقرئ الشيخ محمد القرمي: أنه كان

في خلوة فسأل الله أن يعث إليه قميصاً من ولي من أوليائه فإذا ابن زقاعة ومعه قميص فأعطاه إياه ثم انصرف فوراً وله ديوان شعر فيه كثير من المدائح النبوية والقصائد الصوفية» أ.هـ.

• الضوء اللامع (١/١٥٩-١٦٠)، وجيز الكلام

(٢/٣٣٨)، الشذرات (٩/٤٣٦)، وفيه يعرف بابن

المراحل.

• الضوء اللامع (١/١٥٩-١٦٠)، وجيز الكلام (٢/٣٣٨)، الشذرات (٩/٤٣٦)، وفيه يعرف بابن المراحل.

العقل مهياً مع حسن العشرة والملاطفة والتفنع باليسير لا يخاف في الله لومة لائم، وأعرض عن الفتيا حين اختلاف الكلمة، ولم يكن يمنع من يغتاب محضرته، ولكنه لا يشاركهم بكلامه وتصدر للتدريس والإفتاء وانتفع به الفضلاء، وتقدم بالعربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «..التونسي شيخها وعالمها الكبير ومفتيها الشهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وقيل (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة وهو الصحيح.

١٦٠-برهان الدين المري*

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان، برهان الدين المري المقدسي ثم القاهري الشافعي المعروف بابن أبي شريف.

ولد: سنة (٨٣٦هـ)، ثلاث وثلاثين وقيل ست وثلاثين وثمانمائة وقيل (٨٣٣).

من مشايخه: لازم سراج الرومي في العربية والأصول المنطق، ويعقوب الرومي في العربية والمعاني والبيان وابن حجر.

* الضوء اللامع (١/١٣٤-١٣٦)، نظم العقيان (٢٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨)، الكواكب السائرة (١/١٠٢)، البدر الطالع (١/٢٦-٢٧)، الشذرات (١/١٦٦)، الأعلام (١/٦٦)، معجم المفسرين (١/٢٠)، معجم المؤلفين (١/٥٩). طبقات المفسرين للاندروي (٣٤٦هـ) وقد وهم في وفاته حيث جعلها في سنة (٨٨٣هـ) أعلام فلسطين (١/٦٦).

١٥٨-البيجوري*

المقري: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فقيه الشافعية البرهان البيجوري، القاهري، الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: تلا للسبع أفراداً وجمعاً على الزين جعفر السنهوري، وجمعاً على النور الإمام وأجازه وغيرهما.

من تلامذته: قال في الضوء: «ربما أقرأ القراءات بل وحدث الطلبة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متودداً متفضلاً على كثيرين راغباً في البر والصلة مع الانجماع غالباً مع الناس والشاء عليه مستفيض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

١٥٩-الأخضري*

اللفوي: إبراهيم بن محمد الأخضري الطولقي^(١) التونسي المغربي المالكي.

ولد: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: أبو يحيى بن عقبة، وعبد الله القلجاني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة زاهداً ورعاً تام

* الضوء اللامع (١/١١٩).

* الضوء اللامع (١/١٦٩-١٧٠)، شجرة النور الزكية (٢٥٩). مشاهير التونسيين (٣٢).

(١) الطولقي: طولقة بالقرب من سكرة. أ.هـ. من الضوء.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس التفسير بجامع طولون وأخذ عنه الطلبة في جامع الأزهر وغيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للأدروني: «إمام جليل القدر، جميل الأخبار، ذو همة وافر» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشعراوي: كان يتقوت من مصبنة له بالقدس، ولا يأكل من معالم مشيخة الإسلام شيئاً، وكان قوالاً بالحق أمراً بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم، وكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري بسر الشيخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: له «تفسير سورة الكوثر» و«تفسير سورة الإخلاص» والكلام على البسمة وعلى خواتيم سورة البقرة. وشرح قواعد الإعراب في نحو عشرة كراريس.

١٦١- الإسفراييني*

النحوي، اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني^(١) الحنفي، عصام الدين. ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «خرج في أواخر عمره من بخارى إلى سمرقند لزيارة الشيخ العارف خواجه عبيد الله النقشبندي، فمرض بها مدة اثنين وعشرين

• شذرات الذهب (١٠/٤١٧)، في وفيات سنة (٩٥١هـ)، عن (٧٢) عاماً، الأعلام (١/٦٦)، معجم المؤلفين (١/٦٧) وفيه وفاته (٩٥١هـ) طبقات الأدروني (٣٧٦)، كشف الظنون (١/٣٩) و (٢/١٠٦٠) وغيرهما: إيضاح المكنون (٢/٤٤) سركيس (١٣٣٠).

(١) إسفرايين: قرية من قرى خراسان. أ.هـ. من الشذرات.

يوماً، ثم قضى نحبه عن اثنين وسبعين سنة. وكان آخر ما تلفظ به: الله، ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور» أ.هـ.

وفاته: قيل: سنة (٩٤٣هـ) ثلاث وأربعين وتسعمائة. وقيل: (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الأطول - ط» في شرح تلخيص (المفتاح) للقرظيني في علوم البلاغة، و«حاشية على تفسير البيضاوي - خ»، و«حاشية على شرح السعد على الفوائد النسفية»، و«شروح وحواشي» في المنطق وغير ذلك.

١٦٢- إبراهيم الحلبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء عصره في حلب، ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراءات وكانت له يد طولى في الفقه والأصول،

• الكواكب السائرة (٢/٧٧)، شذرات الذهب (١٠/٤٤٤-٤٤٥)، الطبقات السنوية في تراجم الحنفية (١/٢٢٢-٢٢٣)، أعلام النبلاء (٥/٥٣٤)، معجم المفسرين (١/٢٠)، معجم المؤلفين (١/٢٢)، الأعلام (١/٦٦)، كشف الظنون (٢/١٠٩٩، ١٨١٤)، در الحبيب (١/٩٣)، الشقائق النعمانية (٢٩٥)، التاج المكلل (٣٩١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٣/١٤٧٠)، الماتريديّة وموقفهم من الصفات الإلهية (١/٣١٦).

١٦٣- ابن كَسْبَائِي *

النحوي، المقرئ: إبراهيم بن محمد العمادي
الملقب برهان الدين ابن كسبائي.

ولد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: والد نجم الدين الغزي وشيخ
القراء بدمشق الشام شهاب الدين أحمد بن بدر
الطبي، والشهاب أحمد الفلوجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو الشيخ الذي وقع
الإجماع بدمشق على أنه مقرئها دراية ورواية،
وأنه المطلع على وجوه القراءات إلى الغاية، وكان
مشاركاً في غير القراءات من بقية العلوم كالنحو
والصرف» أ.هـ.

• لطف السمر: «كانت له مداعبة ومزاح،
ويغلب عليه الجذب» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وولي تدريس الأتابكية.. وكان
فيه دعابة ومزاح ويغلب عليه التغفل..» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

١٦٤- الشيرازي *

المفسر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشيرازي.
من مشايخه: قرأ على جماعة منهم والده صدر
الدين محمد المعروف بملا صدرا.

• تراجم الأعيان (٢/ ٣٠-٣٣) وقال ابن كسبائي، لطف
السمر (١/ ٢٢٢-٢٢٦) وفيه وفاته (١٠٠٨هـ)، خلاصة
الأثر (١/ ٣٥)، متخبات التواريخ (٥٩٥).

• أعيان الشيعة (٥/ ٣٣١)، معجم المفسرين (١/ ٢١)،
الأعلام (١/ ٦٧)، معجم المؤلفين (١/ ٥٥).

وكانت مسائل الفروع نصب عينه، وكان ورعاً
تقياً، زاهداً، متورعاً، عابداً، ناسكاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان ملازماً لبيته مشتغلاً
بالعلم ولا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد،
وإذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس، ولم
يسمع أحد أنه ذكر أحد بسوء، وكان منتقداً لابن
عربي كثير الخط عليه» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً
منجماً عن الناس... ولا يلتذ بشيء سوى
العبرة والعلم ومذاكرته والتصنيف... وبالجملة
فقد كان من الفضلاء المشهورين والعلماء
العاملين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الحنفية،
كان إماماً عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث
والقراءات... وكان مفسر الديار الرومية يعول
عليه في حل المشكلات» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية - في
الهامش -: «وهذا الحلبي كان شديد الرد على ابن
عربي الإلحادي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان شديداً على
الصوفية الاتحادية ألف كتابه تنبيه الغبي في الرد
على كلام ابن عربي ورد على السيوطي بعنف
وشدة على كتابه تنبيه الغبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٦هـ) ست وخمسين وتسعمائة.
من مصنفاته: له تفسير آية الكرسي وشرح
«البردة»، وله كتاب سماه «ملتقى الأبحر»،
وله: «تنبيه الغبي في الرد على كلام ابن عربي»^(١).

(١) قد طبع هذا الكتاب ضمن بحث في مجلة «الحكمة»
العدد الحادي عشر (١١) لسنة (١٤١٧هـ)، بتحقيق
ودراسة علي رضا بن عبد الله بن علي بن رضا، ويعنون
«تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي».

من تلامذته: نعمة الله الجزائري.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فاضلاً، عالماً، متكلماً، فقيهاً، جليلاً، نبيلاً، متديناً جامعاً لأكثر العلوم ما هراً في أكثر الفنون سيما في العقليات والرياضيات، وهو في الحقيقة مصداق قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه وكان على ضد طريقته في التصوف والحكمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل شيراز» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٧٠). سبعين وألف.

من مصنفاته: «العروة الوثقى» في تفسير القرآن، وحاشية على رسالة إثبات الواجب للدواني، و«حاشية على إلهيات الشفا».

١٦٥- الميموني*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو إسحق، المصري، الشافعي، الملقب برهان الدين الميموني^(١).

ولد: سنة (٥٩٩١هـ) إحدى وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو بكر السنواني، ومنصور الطبراي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر البغدادي وشاهين الحنفي، وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٤٥/١-٤٦)، الأعلام (٦٧/١)، معجم المفسرين (٢١/١)، معجم المؤلفين (٦٨/١)، هدية العارفين (٣٢/١).

(١) في خلاصة الأثر: نسبة إلى ميمون في صعيد مصر.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الأساتذة المتبحرين كان آية ظاهرة في علوم التفسير والعربية أعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظاً متفناً متضلماً من الفنون مشهوراً خصوصاً عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض أهل التحقيق من قضاة مصر عنه فقال: هو رجل لو سئل عن مسألة في المعاني والبيان لأملى عليها كراريس عديدة وكان مترفهاً في عيشه كريم النفس، دقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان محللاً عند عامة الناس وخاصتهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية والعلوم العقلية والنقلية» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المواهب اللدنية»، و«حاشية على تفسير اليبضاوي» و«تهنئة الإسلام بتجديد بيت الله الحرام - خ».

١٦٦- السوهاني*

المقري: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السوهاني^(٢) المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مقري من المشتغلين بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالحديث والفقہ

* الأعلام (٦٧/١)، معجم المؤلفين (٦٣/١)، إيضاح المكنون (٤٦٩/١)، هدية العارفين (٢٨/١).

(٢) نسبة إلى سوها من إخم مصر.

والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «إيقاظ الوسنان في معاملة الرحمن» و«الدرر المشورة في قراءة أبي عمرو المشهورة» و«فتح القدير بترتيب الجامع الصغير».

١٦٧- ابن حمزة*

النحوي: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن أحمد بن حسين، برهان الدين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد العناني، والسيد أحمد الحموي الحنفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ذا أبهة ووقار وسكينة وعبادة وأوراد العالم المشهور المحدث النحوي العلامة كان وافر الحرمة مشهور الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «من صدور دمشق، ولد بها وتعلم وولي نقابة الأشراف بمصر عام (١٠٩٣هـ) ثم النقابة بدمشق مرات وبلغ عدد شيوخه ثمانين شيخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على ألفية ابن مالك» في النحو، «البيان والتعريف في أسباب ورود

الحديث الشريف - ط.

١٦٨- القمي*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد علي بن محمد مهدي القمي الرضوي.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في تمة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني.. كان فاضلاً محققاً عالماً مدققاً ذا فطنة ودراية متقناً بارعاً حاذقاً في الحكمة والكلام والحديث والأصول والتفسير والفقه حضرت مجلس درسه كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم في التفسير والحديث والأصول والكلام، من فقهاء الشيعة الإمامية. نسبته إلى مدينة قم بإيران» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ). ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح المفتاح»، و«شرح الوافي».

١٦٩- ابن صلاح الأمير*

المفسر: إبراهيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير بن محمد بن علي الحمزي الحسني الهاشمي.

ولد: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة وألف.

* أعيان الشيعة (٥/٣٣٥)، معجم المفسرين (١/٢١)، معجم المؤلفين (١/٥٩).

* نيل الوطر (١/٢٨)، البدر الطالع (١/٤٢٠-٤٢٤)، الأعلام (١/٦٩-٧٠) معجم المؤلفين (١/٥٨)، معجم المفسرين (١/٢١).

* سلك الدرر (١/٢٢)، الأعلام (١/٦٨)، نفحة الريحانة (٢/٨٦)، أعلام الفكر في دمشق (٢٥)، معجم المؤلفين (١/٦٩)، إيضاح المكنون (١/٢٠٧) هدية العارفين (١/٣٧).

* ١٧٠- الجارم

النحوي، المفسر: إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الإدريسي الشافعي، الجارم، برهان الدين.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

كلام العلماء عليه:

• الأعلام: «عارف بالنحو من أهل رشيد بمصر» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام -خ»، و«شرح مختصر السباعي -خ» في النحو. وله حاشية على تفسير الجلالين.

* ١٧١- الباجوري

النحوي: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري.

ولد: سنة (١١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الأمير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي.

• الأعلام (٧٠/١-٧١)، معجم المؤلفين (٦٠/١)، وفيه وفاته (١٢٦٥)، معجم المفسرين (٢٢/١). إيضاح المكنون (٤٢/٢) هدية العارفين (٤١/١).

• حلية البشر (٧/١-١١)، إيضاح المكنون (٢٤٤/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٧)، ووفاته فيه (١٢٧٧هـ)، الكشاف لأطلس (٥٥)، الأعلام (٧١/١)، معجم المؤلفين (٥٧/١).

من مشايخه: والده، ويوسف بن الحسين ابن أحمد بن زيارة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة والطريقة عارف بفنون لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسليك يد طولى» أ.هـ.

• نيل الوطر: «قصد اليهود في يوم عيد لهم إلى كنيستهم وهم يستمعون أجبارهم، فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص، فأقبلوا عليه يستمعون وتركوا ما هم فيه، فلما ختمها التفت فإذا كبير الأجرار يكي، ويقول: صدق الله تعالى فطمع صاحب الترجمة في إسلامه فتأخر فقال مالك تأخرت فقال سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئاً وإنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من شاء.

• الأعلام: «واعظ، مفسر، من متصوفي الزيدية نعتة صاحب نيل الوطر بعالم الدنيا وحافظها وخطيب الأمة وواعظها، ولد وتعلم في صنعاء ودعا إلى اتباع السنة زاجراً عن الطريقة المذهبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين ألف.

من مصنفاته: له تفسير غريب سماه «مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن»^(١) و«فتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال».

(١) وفي الأعلام: «فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن».

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «له عظيم وحب جسيم لآل البيت الكريم ولذلك كان مواظباً على زيارتهم ومتردداً على أبواب حضراتهم» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ولما انتهت إليه رئاسة الأزهر لم يزل مستمراً على ملازمة التدريس مع القيام بشؤون المشيخة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف في الأعلام (١٢٧٧هـ).

من مصنفاته: «شرح نظم التصريف في فن التصريف» و«شرح على منظومة العمريطي»، و«حاشية على البردة الشريفة ورسالة صغيرة في فن الكلام»، و«حاشية على مولد المصطفى ﷺ للشيخ الدردير» وغير ذلك.

١٧٢- اللّكهنوني *

المفسر: إبراهيم بن محمد تقي بن حسين بن علي النقوي الناصر آبادي اللكهنوني.

ولد: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان على المولى كمال الدين الموهاني، والفقه والأصول على أبيه السيد محمد تقي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً حاوياً لصنوف الكمالات نهض بأعباء الزعامة الروحية، ونشر تعاليم الدين الحنيف بعد والده السيد محمد تقي

مجاهد في إعلاء كلمة الإسلام وثابر حق المشابرة، وكان على شنشنة أسلافه الهاشمية في بث روح الإسلام في هاتيك الديار والدعوة إلى شرعة جده الأمين ﷺ.. سافر إلى الحج وزار مشهد الرضا (ع) ومشاهد العراق مراراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشيعة الإمامية من أهل لكهنوء بالهند، ووفاته فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حظياً عند السلطان واجد علي شاه آخر ملوك الشيعة في لكهنوء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: تكملة «ينابيع الأنوار» في التفسير لوالده، و«البضاعة المزجاة» في تفسير سورة يوسف.

١٧٣- ابن سعدان *

النحوي: إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد من كتب وصحح، ونظر وحقق وروى وصدق، وقد صنّف كتباً حسنة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «جماعة للكتب.. صحيح الخط، صادق الرواية، جمع بين المذهبين -أي المذهب الكوفي والبصري- في النحو» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب حروف القرآن».

* معجم الأدباء (٩٧/١)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، إنباه الرواة (١٨٥/١)، بغية الرعاة (٤٢٦/١).

* أعيان الشيعة (٣٣٧/٥)، معجم المفسرين (٢٢/١)، الأعلام (٧١/١)، معجم المؤلفين (٦٠/١).

بالعطار، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وعبد
الرحمن الطيبي، وغيرهما.

من تلامذته: كان له طلاب كثيرون انتفعوا به.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عالم جليل وفاضل نبيل شهير
الذكر كبير القدر من بقية المشايخ الأقدمين
الناهجين على طراز الصالحين له محاضرة لطيفة،
ومذاكرة ظريفة، وتواضع بين، وجانب
لين،...» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «صوفي من أرباب
الطرق، ذكر في ثبته مشايخه في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «كان إماماً مخبرياً، عالماً
معمراً تعتقد فيه الناس، بعيداً عن الظهور
ومخالطة الأمراء والحكام» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «ذكر -أي في ثبت شيوخ
المرجم- شيوخه في التصوف فمنهم الشيخ
صالح السفرجلاني شيخ الطريقة الشاذلية
بدمشق وقال إنه أخذ الطريقة القادرية عن
والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «تكملة تفسير شيخه المنلا أبي
بكر»، و«تعليقات على حاشية الباجوري على
شرح الأنبايي على السلم» وغير ذلك.

١٧٤- ابن الخير*

المقريئ: إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي
البغدادي الأزجي الحنبلي المشهور بابن الخير، أبو
إسحق، وأبو محمد.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: فخر النساء شهدة، وأبو الحسن
اليوسفي وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي وابن الدواليبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صالحاً، ديناً، فاضلاً، دائم البشر،
عالي الرواية» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وهو دين لا بأس
به» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن نقطة: سماعه
صحيح، وهو شيخ مكثر» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان أحد المشايخ المشهورين
بالصلاح وعلو الإسناد، دائم البشر مشتغلاً
بنفسه ملازماً لمسجده حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

١٧٥- العطار*

المفسر: إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهرير

• السير (٢٣/٢٣٥)، العبر (٥/١٩٨)، المختصر المحتاج
إليه (١/٢٣٥)، المنتبه (٢٣٥)، الوافي (٦/١٤٢)، ذيل
طبقات الحنابلة (٢/٢٤٣)، غاية النهاية (١/٢٧)،
النجوم الزاهرة (٧/٢٢)، شذرات الذهب (٧/٤١٥).

• حلية البشر (١/٦٥)، تاريخ علماء دمشق (١/١٢٦-
٧٢)، معجم المؤلفين (١/٧٢)، الأعلام الشرقية
(١/٢٥٢)، أعلام دمشق (٣٦٧).

١٧٦-الوجيه الصغير*

النحوي: إبراهيم بن مسعود بن حسان، المعروف بالوجيه الصغير^(١) أبو إسحق الضَّرِير الرِّصَافِي.

من مشايخه: مصدق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان هذا من أهل الرصافة ببغداد وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ، وكان قد حفظ كتاب سيويه، وقيل بل حفظ أكثره، وكان يحفظ غير ذلك من كتب الأدب.. واعتبط شاباً ولو قدر الله أن يعيش لكان آية من الآيات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان سريع الحفظ، ثابت الذهن، حاضر الجواب... وكان ابن شبيب -أستاذه- يراجع في أشياء تشكل عليه، وكان مشهوراً في فنه، معترفاً له بالفضل والمعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان قد برع في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: احترق من كثرة الحفظ، والكذب وأصابه سل» أ.هـ.

• معجم الأدباء (١/١٢٧)، إنباه الرواة (١/١٨٩)، الوافي (٦/١٤٦)، نكت الهميان (٩١)، بغية الوعاة (١/٤٣٢)، تاريخ الإسلام (ووفيات) (٥٩٠ ط). تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٠٦).

(١) كان في بغداد نحوي آخر معروف بالوجيه الكبير هو: المبارك ويعرف جده بالشاعر قال ياقوت في معجم الأدباء ذاكراً للوجيه الكبير هذا: «هو شيخني الذي به تخرجت وعليه قرأت...» أ.هـ. التوفي سنة (١١٢هـ). انظر معجم الأدباء (٥/٢٢٦٣) وسير أعلام النبلاء (٢٢/٨٦) وغيرهما من المصادر.

وفاته: سنة (٥٩٠) تسعين وخمسمائة.

١٧٧-ابن الجابي*

المقري: إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإزيلي القاهري المعروف بابن الجابي وبالمسروري.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشطنوفي وابن الكفتي والصفى المراغي.

من تلامذته: انتفع به الإمام فخر الدين محمد بن علي المصري، وعز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان المصري.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام متقن مجود» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بالمدينة وانتفع به جماعة في إقراء القراءات وكان شيخاً مهيباً حسن السمات، مليح الشية ناب في الخطابة والإمامة وكف في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

١٧٨-البرغمه وي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى البرغمه وي المعروف بلوح خوان، الرومي، الحنفي.

من مشايخه: المولى أبو الليث.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان مجراً زاخراً عالماً بالتفسير

* غاية النهاية (١/٢٧)، الدرر الكامنة (١/٧٤).
* خلاصة الأثر (١/٥١)، معجم المفسرين (١/٢٢)، معجم المؤلفين (١/٧٣). هدية العارفين (١/٢٩)، كشف الظنون (٢/١٦٠٢)

• الأعلام: «عالم النحو، من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعمل مدرساً فأستاذاً للأدب العربي في جامعة الإسكندرية، فعميداً لكلية دار العلوم»

• قلت: بعد مراجعة كتاب «المعجم الوسيط»^(١) الذي قام بإخراجه إبراهيم مصطفى مع عدد آخرين من أصحاب اللغة وجدنا في مواضع من الكتاب انهم يميلون في التفسير اللغوي الى الاعتزال كما في المجلد الثاني (ص ٥٩٩) عندما «فُسر العرش: بـ «المُلْكُ»، و-سُريرُ المُلْك- وفي التنزيل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النمل (٢٣)] و-قوامُ الأمر، يقال: استوى على عرشه: مَلِكٌ، وهذا أحد أقوال المعتزلة في الاستواء على العرش، وفي تفسير آخر في المجلد الثاني أيضاً في (ص ٨٠٢) في كلمة «الكلام» حيث ورد: «الكَلِمَةُ، والكَلِمَةُ: اللفظ الواردة.. وكلمة الله: حُكْمُهُ وإرادته. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].. انتهى

فما سبق وجدنا التأويل الواضح في معنى استوى، والكلام، ولكن لو ذهبنا إلى مواضع أخرى ككلمة «صبغة» لوجدنا أنها قد فسرت بما فسره السلف وما أخرجت عن ما فهم السلف حيث ورد «الصَّبِغَةُ: ما يُصْبَغُ به،... وصبغة الله: الفطرة التي خَلَقَ عليها الناس، والدين الذي شرعه الله لهم، قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] انتهى.

لذلك ترى أن الاختلاف في مواقف صفات الله

والحديث والكلام، متورعاً عابداً عفيفاً نزهاً صلباً له صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضٍ مفسر، من فقهاء الحنفية، متكلم من أهل بلدة برغمة» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٤ هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «نظم الفوائد في سلك مجمع العقائد» وهو متن في علم الكلام، وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره.

١٧٩- حَنِيْفُ الرُّومِي*

المفسر: إبراهيم بن مصطفى، المعروف بحنيف الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضٍ، عالم بالتفسير، من فقهاء الحنفية تركي الأصل. ولي القضاء ببلدة غلطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائة ألف.

من مصنفاته: «لطائف التفسير»، و«الراسخ في المنسوخ والناسخ» وغير ذلك.

١٨٠- إِبْرَاهِيمُ مِصْطَفَى*

النحوي: إبراهيم مصطفى.

ولد: سنة (١٣٠٥ هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

* المصادر: إيضاح المكنون (١/٥٤١)، و (٢/٤٠٣)

هدية العارفين (١/٣٩)، معجم المفسرين (١/٢٢)،

معجم المؤلفين (١/٧٣).

* الأعلام (١/٧٤).

(١) «المعجم الوسيط» قام بإخراجه إبراهيم مصطفى

وآخرون، مطبعة مصر لسنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

وحدّث بصحيح البخاري عنه.

من تلامذته، ابنه سعيد ومحمد بن زكريا وعبد المؤمن بن خلف النسفيون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من جلة أهل السنة وأصحاب الحديث، ومن ثقاتهم وأفاضلهم» أ.هـ.

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة حافظ...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيه النفس، عارفاً باختلاف العلماء» أ.هـ.

• الوافي: «رحل وكتب الكثير» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قاضي نفس وعالمها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر».

وقال أيضاً: «قال المستغفري: كان فقيهاً حافظاً بصيراً باختلاف العلماء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير» وغير ذلك.

١٨٢- الفالي الشيرازي*

اللغوي، المفسر: إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن مكرم العز ابن السراج الفالي^(١) الشيرازي الشافعي.

من مشايخه، الصلاح خليل الأقفهسي، واشتغل على أبيه وابن عمه.

من تلامذته: وتخرج به الفضلاء ومنهم قريبه

* الضوء (١٧٢/١).

(١) الفالي: والقال بالفاء بلدة من عمل شيراز.

تعالى عن تفسيرها يدل على عدم الفهم الاعتقادي الصحيح، المخلوط لدى المتأخرين في هذا القرن والقرن الثالث عشر خاصة، تأثرهم بالأفكار الجديدة المخلوطة بالفكر الدخيل كالعربي وما شابهه من مختلف مناشئها، فكان له الأثر على الوضع الديني لدى مفكري وأدباء وعلماء الأمة خاصة في القرون المتأخرة هذه إلا ما شاء الله تعالى، على أننا لا نستطيع أن نجزم من هذا الكلام الذي ذكر آنفاً هو من كلامه -أي إبراهيم مصطفى- ولكنه يتحمل جزءاً منه لما أثبت في معجمهم جميعاً، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «إحياء النحو» وفيه آراء قامت حوله ضجة إلا أن المجمع أقر عليها، وعدلت المناهج الدراسية بمصر متبعة رأيه، وتحقيق «سر صناعة الإعراب» لابن جني، و«إعراب القرآن» للزجاج وغير ذلك.

١٨١- أبو إسحاق النَّسْفِي*

المفسر: إبراهيم بن معقل بن الحجّاج، أبو إسحق النَّسْفِي قاضي نسفَ وعالمها.

من مشايخه: سمع هشام بن عمار وطبقته،

* السير (١٣/٤٩٣)، العبر (٢/١٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤)، معجم المفسرين (١/٢٣)، الوافي (٦/١٤٩)، شذرات الذهب (٣/٤٠٠)، الأنساب (٥/٤٨٦)، اللباب (٣/٢٢٤)، معجم البلدان (٥/٢٨٥)، تاريخ دمشق (٧/٢٢٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٣٠٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٨٦)، النجوم (٣/١٦٤)، طبقات الحفاظ (٢٩٨)، الأعلام (١/٧٤)، معجم المؤلفين (١/٧٤)، تاريخ الاسلام (وفيات ٢٩٥ ط. تدمري).

نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «برع في الفقه وأصوله والعربية والتفسير والمنطق وصار مشاراً إليه في تحقيق المعاني والبيان والكشاف فأقبل على التدريس والإفتاء».

وقال أيضاً: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على الجماعة معرضاً عن الدنيا وأهلها مقبلاً على الآخرة حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٨٢- الشاطبي*

المفسر: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أبو إسحق.

من مشايخه: الشريف السبتي والشريف التلمساني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «حافظ ثقة، محدث، مفسر، أصولي، من أئمة فقهاء المالكية. من أهل غرناطة.. أثنى عليه علماء المغرب».. أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار وكان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف أحد العلماء الأثبات

* هدية العارفين (١٨/١)، فهرس الفهارس (١٣٤/١)، شجرة النور (٢٣١)، الأعلام (٧٥/١)، معجم المؤلفين (٧٧/١)، معجم المفسرين (٢٣/١)، المجددون في الإسلام (٣٠٧). رسالة علمية الجامعة الأردنية (أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه «المواقفات») لسنة ١٩٩٦م.

وأكابر الأئمة الثقات الفقيه الأصولي المفسر المحدث، له استنباطات جليظة، وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع» أ.هـ.

• كتاب المجددون في الإسلام: «ولم يزل مجتهداً في طلب العلوم حتى برع فيها، وصار من كبار أئمتها، وتكلم في كثير من مشكلات المسائل من علماء عصره من شيوخه وغيرهم، وكان حريصاً على اتباع السنة، مجانباً للبدعة والشبهة، حتى وقع له في ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم، لشيوع البدعة بينهم، وتساهلهم في شأنها إرضاء للعامة وأشباههم، فلم يسلك في هذا مسلكهم، لأنه كان ينهج نهج المتقدمين من العلماء، فكان لا يأخذ الفقه ونحوه إلا من كتب الأقدمين، ولا يرى لأحد أن ينظر في الكتب المتأخرة، كما قرره في كتابه -المواقفات- وكانت ترد عليه الكتب في ذلك من بعض أصحابه، فيوقع له:

«وأما ما ذكرت من عدم اعتمادي على التأليف المتأخرة، فليس ذلك مني محض رأي، ولكن اعتمدته بحسب الخبرة عند النظر في كتب المتقدمين مع المتأخرين، كابن بشر وإبن شاس وإبن الحاجب ومن بعدهم، ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصاني بالتحامي عن كتب المتأخرين، وأتى بعبارة خشنة، ولكنها محض النصيحة، والتساهل في النقل عن كل كتاب جاء لا يحتمله دين الله، ومثله ما إذا عمل الناس بقول ضعيف، ونقل عن بعض الأصحاب: لا تجوز مخالفته. وذلك يشعر بالتساهل جداً، ونص ذلك القول لا يوجد لأحد من العلماء فيما أعلم».

والعبارة الخشنة التي أشار الشاطبي إليها كان ينقلها عن صاحبه أبي العباس القَبَاب: أنه كان يقول في ابن بشير وابن شاس: أفسدوا الفقه. وكان يقول: شأني عدم الاعتماد على التقايد المتأخرة، إما للجهل بمولفها أو لتأخر أزمتهم جداً، فلذلك لا أعرف كثيراً منها ولا أقتنيه، وعمدتي كتب الأقدمين المشاهير.

ولقد كان لهذه النزعة الإصلاحية عند الشاطبي أثرها في كتابين من كتبه وهما كتاب «الموافقات» وكتاب «الاعتصام»...

أما كتاب «الاعتصام» فهو في نقد الحياة الدينية والاجتماعية بين المسلمين، وبيان ما دخل فيها من البدع المذمومة، ولا سيما البدع الدينية، كالترام المصلين المكث بعد الصلاة لأذكار وأدعية ماثورة يؤدونها بالاجتماع والاشتراك، حتى صارت شعاراً من شعارات الدين، وقد ذهب في هذا إلى أن كل بدعة في الدين مذمومة ولو كانت بما سموه البدع المستحسنة، وذكر أن استحسان ذلك وقع بسبب اشتباهه بالاستحسان الفقهي والمصالح المرسلّة، مع أنه ليس منهما في شيء، لأن البدعة مطلقاً استدراك على الشرع وافتتات عليه، وأما مسائل المصالح المرسلّة والاستحسان فهي موافقة لحكمته، وجارية على غير المعين من عموم بيناته وأدلته. والذي يهمننا هنا مما تناوله بالنقد أمران: أولهما مذهبه في إحداث الرُّبُط لالتزام سكانها بقصد الانقطاع للعبادة، وهي بخلاف الربط من الحصون والقصور التي كانت تبنى بقصد الرباط فيها، لأن هذه الربط تدخل في وظيفة الجهاد، وهو أصل من أصول الدين المعروفة، فلا يمكن أن يقال إنه بدعة، بخلاف

الانقطاع للعبادة في تلك الربط، وقد ذكر الشاطبي أن أصحابها يتعلقون فيها بالصِّفة التي كانت في مسجد النبي ﷺ، ليجتمع فيها فقراء المهاجرين، ثم رد على هذا بأن هذه كانت حالة ضرورة، كما يدل على ذلك قوله تعالى في أهل الصفة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ فإنه قال «أخرجوا» ولم يقل «أخرجوا»، فهم قد أخرجوا من ديارهم وأموالهم اضطراباً، ولم يمكنهم أن ينسوا لهم دوراً بالمدينة بعد الهجرة إليها لفقرتهم، فأواهم النبي ﷺ في هذه الصفة، إلى أن يتيسر لهم بناء منازل يأوون إليها، فالعود في الصفة لم يكن مقصوداً لذاته، ولا بناء الصفة للفقراء مقصوداً بحيث يقال إن ذلك مندوب إليه لمن قدر عليه، ولا هي رتبة شرعية تطلب بحيث يقال إن ترك الاكتساب والخروج عن المال والانقطاع إلى الربط يشبه حال أهل الصفة، وبحيث تكون هي الرتبة العليا في الدين، فلا يظن العاقل أن ذلك مباح أو مندوب إليه أفضل من غيره، إن ذلك ليس بصحيح، ولن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، وإنه ليكفي من يغتر بعمل المتأخرين من هذه الطائفة المتصفين بالصوفية أن صدورهم لم يتخذوا رباطاً ولا زاوية، ولم ينسوا بناء يضاؤون به الصفة للاجتماع على التعبد والانقطاع عن أسباب الدنيا، كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن آدم والجنيد، وإبراهيم الخواص، والحارث المحاسبي، والشبلي، وغيرهم ممن سبق في هذا الميدان، وإنما محمول هؤلاء أنهم خالفوا رسول الله ﷺ، وخالفوا السلف الصالح، وخالفوا شيوخ الطريقة التي انتسبوا إليها.

وكانني بالشاطبي لا يخالف إلا في بناء الربط والزوايا للانقطاع للعبادة، أما الانقطاع للعبادة في مسجد أو منزل فلا يخالف فيه، بدليل إقراره لما كان عليه سلف هذه الطائفة من الزهد والانقطاع للعبادة في غير الربط والزوايا، مع أن طريقتهم في ذاتها غير صحيحة كما سبق بيان ذلك غير مرة، ولو كانت ذاتها صحيحة لكان أمر الربط والزوايا التي تتخذ لها.

والحق أن نظام الصفة نظام دائم لا مؤقت، لأنه يقصد منه كفاية الفقراء الذي لا يجدون كسباً، حتى لا يتعرضوا لسؤال الناس، وهذا نظام يجب أن يعمل به في كل زمان ومكان، ولا يصح أن يقال إن وظيفته انتهت بعد الفتوحات الإسلامية، بل هو باق ما بقي في الدنيا فقراء لا يجدون كسباً، وللإسلام فضل السبق إلى إنشاء هذا النظام، وهو نظام الملاجم الشائع بيننا الآن.

وثانيهما: مذهبه في علم الكلام، فقد ذهب في ذمه مذهب المتشددين من أهل السنة، كالإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم من أئمة الحديث والفقه، وقد ذكر عن الحسن بن زياد اللؤلؤي أن رجلاً قال له في رُفر بن الهذيل: أكان ينظر في الكلام؟ فقال: سبحان الله ما أحقك! ما أدركت مشيختنا زفر وأبا يوسف وأبا حنيفة ومن جالسنا وأخذنا عنهم همهم غير الفقه والافتداء بمن تقدمهم.

السلف من أهل السنة، وكانت تجري النصوص على ظواهرها، وتذم ما يسلكه غيرها من التأويل فيها، وكان مذهبهم هو الغالب على الناس في أول الأمر، فلما جاء الأشعري لم يتهيب من التأويل ما تهيبوه، ولكنه لم يسرف فيه كما أسرف المعتزلة قبله، وقد غلبت طريقتة على جمهور المسلمين، ولم يبق إلا قليل يتمسك بما كان عليه سلف أهل السنة، وأكثرهم من أتباع الإمام أحمد بن حنبل، ولا حرج عندي عليهم في التمسك بمذهب ذلك السلف، ولنا ما أخذ عليهم أنهم إلى وقتنا هذا لا يأخذون غيرهم بالتسامح، وهذا يدعو إلى أن يقابلوا بمثل هذا من مخالفيهم، وليس هذا في مصلحة الإسلام، لأنه يثير العداوة بين أبنائه، والواجب أن ينتصر كل فريق منا لمذهبه والتي هي أحسن، لأن هذا هو الأصل الذي قامت عليه الدعوة الإسلامية، فلا يدعي المخالفون إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا شك أن هذا يكون فيما بين المختلفين من المسلمين من باب أولى، لأن الخلاف بينهم لا يصل إلى درجة الخلاف بينهم وبين غيرهم» أ.هـ.

• قلت: وقال الشيخ بكر أبو زيد في تقديمه لكتاب «المواقفات»^(١): «ذلكم هو الإمام المجيد العلامة المصلح، الزاهد، الورع، المحتسب، الناصر للسنّة القامع للبدعة».

وقال: «هو مؤلف غرناطة الإبداعي في كتبه:

(١) «المواقفات» للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تقديم فضيلة الشيخ بكر أبو زيد، وبتحقيق «مشهور حسن آل سلمان» - ط الأولى لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) - دار ابن عفان.

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴿البقرة: ١٥﴾ أ.هـ.

• قلت: لقد جعل الاستهزاء الوارد في هذه الآية له معنى مجازي.

ثم ذكر التشابه في الآية الواردة في القرآن فقَالَ (٣/٣١٨):

«إن التشابه باعتبار وقوع الأدلة مع ما يعارضها كالعام والخاص وما ذكر معه قليل، وأن ما عد منه غير معدود منه، وإنما يعد منه التشابه الحقيقي خاصة.

وأما مسائل الخلاف وإن كثرت؛ فليست من التشابهات بإطلاق، بل فيها ما هو منها وهو نادر؛ كخلاف الواقع فيما أمسك عنه السلف الصالح فلم يتكلموا فيه بغير التسليم له والإيمان بغيه المحجوب أمره عن العباد؛ كمسائل الاستواء، والنزول، والضحك، واليد، والقدم، والوجه، وأشباه ذلك.

وحين سلك الأولون فيها مسلك التسليم وترك الخوض في معانيها؛ دل على أن ذلك هو الحكم عندهم فيها، وهو ظاهر القرآن، لأن الكلام فيما لا يحاط به جهل، ولا تكليف يتعلق بمعناها، وما سواها من مسائل الخلاف ليس من أجل تشابه أدلتها؛ فإن البرهان قد دل على خلاف ذلك، بل من جهة نظر المجتهد في خارجها ومناطقها، والمجتهد لا تجب إصابته لما في نفس الأمر، بل عليه الاجتهاد بمقدار وسعه، والأنظار تختلف باختلاف القرائح والتبحر في علم الشريعة؛ فلكل ما أخذ يجري عليه، وطريق يسلكه بحسبه لا بحسب ما في نفس الأمر.

ثم قال في (٣/٣٢٣): «إن المراد بالأصول

«المواقفات» في أصول الفقه ومقاصدها، و«الاعتصام» في السنة وقمع البدعة، و«الإفادات والإنشادات».. وهو -رحمه الله عليه- هي مؤلفات هذه بعيد عن طرق التأليف التقليدية، وللعمل المكرور وإنما يفترعها افتراعاً، ويُبدع فيها إبداعاً، لأنه قد اتخذ القرآن والسنة له نبراساً وإماماً، وحذف «لسان العرب» لغةً، ونحواً، وفقهاً، واشتقاقاً بما لم يدرك ثناؤه من لحقه.. وهذا الإمام الفذ -رحمة الله عليه- قد اشتهر في قطره ثم ذاع صيته في المشارق والمغرب، لمناداته بالسنة، والاعتصام بها، ورفضه الجمهور والتقليد، وإنكاره التصوف والبدع المضلة، ودعوته الملحة إلى الدليل..» أ.هـ.

• قلت: ونقل إليك عزيزي القارئ، بعض المواطن التي ذكرها في كتابه «المواقفات» في تأويل بعض ما ذكره مثل: الشواب والعفاف، ومسألة متشابه القرآن، وغيرهما وإليك بعضها:

قال في كتابه «المواقفات» (٢/١٩٤):

«والحب والبغض من الله تعالى، إما أن يراد بهما نفس الإنعام أو الانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الأفعال على رأي من قال بذلك، وإما أن يراد بهما إرادة الإنعام والانتقام؛ فيرجعان إلى صفات الذات لأن نفس الحب والبغض المفهومين في كلام العرب حقيقة محالان على الله تعالى...» إلى آخر الكلام.

أما في (٢/٢٥٦) فقد قال:

«لأنا نقول: تسمية الجزاء المرتب على الاعتداء اعتداءً مجازاً معروف مثله في كلام العرب، وفي الشريعة من هذا كثير؛ كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ

١٨٤- الأبناسي*

النحوي: إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، الشافعي، القاهري، برهان الدين، أبو محمد، تزيل القاهرة.

وُلد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: الوادي آشي، وأبو الفتح الميدومي والياضي والمنفلوطي.

من تلامذته: ابن حجر، وابن الجزري.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو وصنف في الفقه والحديث والنحو وكان أهر مشايخ مصر بالطلبة وللناس فيه اعتقاد رجه الله» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «بنى له زاوية بالمقسم خارج القاهرة وانقطع له فيها جماعة من الطلبة وولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء، وكان لين الجانب بشوشاً متواضعاً دينياً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه والعربية والأصول والحديث. اتخذ بظاهر القاهرة زاوية فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى في الأرزاق حتى كان أكثر الطلبة في القاهرة من تلامذته وكان يتقشف ويتعبد وي طرح التكلف، وعين مرة للقضاء فلما بلغه ذلك توأرى وذكر أنه فتح

القواعد الكلية، كانت في أصول الدين أو في أصول الفقه، أو في غير ذلك من معاني الشريعة الكلية لا الجزئية، وعند ذلك لا نسلم أن التشابه وقع فيها البتة، وإنما [وقع] في فروعها؛ فالآيات الموهمة للتشبيه والأحاديث التي جاءت مثلها فروع عن أصل التنزيه.

• قلت: ولقد ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية على أن التشابه في القرآن في حصرها على الأسماء والصفات.

وفي (١٥٥/٤) من الموافقات قال في مسألة الفوقية والجهة:

«قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾

[النحل: ٥٠]، «عَامِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» [الملك: ١٦]

وأشبه ذلك، إنما جرى على معتادهم في اتخاذ الآلهة في الأرض، وإن كانوا مقرين بالهية الواحد الحق؛ فجاءت الآيات بتعيين الفوق وتخصيصه تنبيهاً على نفي ما ادّعوه في الأرض؛ فلا يكون فيه دليل على إثبات جهة البتة، ولذلك قال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]؛ فتأمل، واجر على هذا المجرى في سائر الآيات والأحاديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الخلاصة» في أربعة أسفار و «أصول النحو» و «الموافقات» في أصول الفقه جليل جداً لا نظير له، و «الاعتصام».

* الضوء اللامع (١/١٧٤-١٧٥)، المقفى الكبير (١/١٣٩)، إنباء الغمر (٤/١٤٤-١٤٧)، السلوك (٣/١٠٢٤)، المنهل الصافي (١/١٧٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤/١)، الشذرات (٩/١٢)، معجم المؤلفين (١/٧٦).

وولد: سنة (٥٧٧٥هـ) وقيل (٥٧٧٦هـ) خمس، وقيل ست وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: قرأ على الفخر بن الزكي إمام الكلاسة للسبع أفراداً، ثم جمعاً على ابن عيَّاش، وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبد الغني الهيثمي، وبرهان الفاقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيّد وربما نبز بأشياء، الله أعلم بصحتها. وبالجملة فلم يكن مدفوعاً عن علم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه البقاعي في معجمه فقال: كان إماماً عالماً مفتناً متضلّعاً من العلم، كان الشيخ تاج الدين الغرابيلي يقول: ما وعيت الدنيا إلا والشيخ برهان الدين يشار إليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمئة. من مصنفاته: في القراءات «الإسعاف في معرف القطع والاستئناف» في مجلد، وفي العربية «إعراب المفصل من الحجرات إلى آخر القرآن»، وفي التفسير «حاشية على تفسير العلاء التركماني الحنفي» انتهى فيها إلى أول الأنعام.

١٨٦- إبراهيم بن ميخائيل*

اللغوي: إبراهيم بن ميخائيل بن منذر بن كمال أبي راجح، من بني المعلوف المتصل نسبهم بالفساسنة.

* الأعلام (٧٦/١). معجم المؤلفين (٧٧/١).

المصحف في تلك الحال فخرج له: «قال رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»- الآية. ورثاه الشيخ زين الدين العراقي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان حسن الخلق جميل العشرة، وفيه مزيد التواضع والتقشف والتعبد وطرح التكلف وحسن السميت ومجبة الفقراء».

قال أيضاً: «تقدم قديماً وتصدى للإفتاء والتدريس دهرًا ولبس عنه غير واحد الخزقة بلباسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمر موسى والزين مؤمن بن أبي عبد الله محمد بن الهمام والسراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدوراني...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الفرات: كان شيخ الديار المصرية، مربياً للطلبة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمئة.

من مصنفاته: «الشذى الفيّاح في مختصر ابن الصلاح شحنه من نكت العراقي» و «شرح ألفية ابن مالك»، و «مناقب الشيخ أبي العباس البصير».

١٨٥- الكركي*

النجوي، المفسر، المقرئ: إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج العدماني الكركي، القاهري، الشافعي، برهان الدين.

* الضوء اللامع (١٧٢/١-١٧٥)، نظم العقبان (٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤/١)، معجم النابيين (٨٠/١-٨١)، الأعلام (٧٥/١)، معجم المفسرين (٢٣/١)، معجم المؤلفين (٧٦/١)، إيضاح المكنون (١٢٤/٢)، وكشف الظنون (٨٥/١)، التبر المسبوك (٢٧٣).

وفي هدية العارفين: «إبراهيم بن ناصيف البيروتي المسمى الأديب المعروف كوالده باليازجي» أ.هـ.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين اليافي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ولد ونشأ في بيروت وقرأ الأدب على أبيه، وتولى تحرير جريدة النجاح وانتدبه المرسلون اليسوعيون للاشتغال في إصلاح ترجمة الأسفار المقدسة وكتب أخرى لهم... وتبحر في علم الفلك وله فيه مباحث» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «حفظ القرآن في حدائمه وقرأ الفقه الحنفي... وجنى أعمد الفالح والده كان هو دون العشرين توسط حلقات التعليم على منبره بالمدرسة البطريركية... أما العلم فكان يلد منها الفلك والفلسفة الطبيعية... وحين تخطى الانتقاد محيط البستاني إلى اليازجي الأكبر، ردّ بعد وفاة أبيه على صاحب الجوائز رد أديب جهيد واقتصر من الجواب على اللهجة الفرياقية بينته المشهورين:

ليسَ الوقعة من شأنِي فلإنَّ عرضتْ

أغرَضتْ عنها بوجهِ بالحياءِ ندي

إني أظنُّ بعرضِ أنْ يُلْمَ بِهِ

تُحِيرِي فَهَلْ أتولى خرقَهُ بيدي

ثم قال: «وفي سنة (١٨٧٢م) تولى الكتابة في جريدة النجاح، فدعاه الجزويت إلى مؤازرتهم في تعريب الأسفار المقدسة، فاشتغل فيها تسع سنين

ولد: (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من أعضاء المجمع العلمي العربي...، اشتغل بتدريس العربية، ودرس الحقوق، فتولى رئاسة بعض المحاكم وعمل في الصحافة، وترأس جمعيات، وكان من المناضلين في سبيل العروبة» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني معروف.

وفاته: سنة (١٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف، بيروت.

من مصنفاته: كتاب «المنذر» في نقد أغلاط الكُتَّاب، و «الدنيا وما فيها»، وغير ذلك.

١٨٧-القناني*

النحوي: إبراهيم بن نابت بن عيسى الرّبعي القناني، ينعت بالشهاب، ويكنى أبا إسحق.

من مشايخه: سمع من الخطيب أبي الرضى محمد بن سليمان السيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فاضلاً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة.

١٨٨-اليازجي*

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط. أصل أسرته من حمص (أبو الشيخ ناصيف اليازجي النصراني).

* بغية الوعاة (٤٣٣/١)، الطالع السعيد (٦٨).

* الأعلام (٧٦/١-٧٧)، معجم المطبوعات (١٩٢٧).

وقيل في بعض المصادر اسمه: إبراهيم بن علي بن هبة الله.

من مشايخه: بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي، وابن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فقيهاً، فاضلاً، أصولياً، نحويّاً، ذكي الفطرة، قرأ الفقه للشافعي...» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «كان فقيهاً، أصولياً، نحويّاً،

ذكي الفطرة، حسن الخلق... كان حسن السيرة

جميل الطريقة، صحيح العقيدة، قال لي: أردت أن

أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفة

فقال: حتى تترج بالشرعيات امتزاجاً جيداً وكان

إذا أخذ درساً يتقنه وتحققه ويستوفي الكلام عليه،

إلا أنه كان لا يثبت له كلما يُلقيه، وكان محباً

للعلم، لم تشغله المناصب وكان له حمة، وليس له

عقب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً، عالماً

ساهرأ، في فنون كثيرة، ملازماً للاشتغال

والإشغال والتصنيف، ديناً، خيراً...» أ.هـ.

• السلوك: «وكان يضرب به المثل في المكارم

والسؤدد...» أ.هـ.

• البغية: «لما سافر بعض الأكابر إلى قوص،

طلب منه أن يعطيه شيئاً من مال الأيتام من

الزكاة فلم يعطه، وقال العادة أن يفرق على

الفقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢١هـ) إحدى وعشرين

وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر «الوجيز» وشرح

«المنتخب»، وثر «ألفية ابن مالك» وشرحها.

إلا أنه في تعريب الزمير والإنجيل كان مقيداً بترجمة عبد الله لشهرة نصوصها في المعابد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي - هاجر من

حص أحد أجداد بيت اليازجي سنة (١٦٩٠م)

ونزل بلدة كفر شيميا من سواحل بيروت، وكان

أهل هذا البيت على مذهب الروم الأرثوذكس

فانتحلوا الكتلكة، ودخل بعضهم في الدولة

العثمانية كإبناء، فأطلق عليه اسم يازجي أي

الكاتب، حرفت بعده فصارت اليازجي...» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان في عصره

حجة اللغة، وإمام الإنشاء... ونحرج عليه طائفة

من الأدباء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة

وآلف.

من مصنفاته: «نجمه الرائد في المترادف

والمترادف»، و«الفرائد الحسان من قلائد اللسان -

خ معجم في اللغة.

١٨٩-الإسنائي*

النحوي: إبراهيم بن هبة الله بن علي الحيميري

الإسنائي الشافعي، نور الدين.

* الطالع السعيد (٦٩-٧١)، السوافي (١٥٧/٦-١٥٨)،

المقفي الكبير (١٨٨/١) وله ترجمة أخرى في (٣٢٧/١)،

المنهل الصافي (١٨٣/١-١٨٤)، بغية الرواة (٤٣٣/١)،

طبقات الشافعية للإسنوي (١٦٠/١) قال الإسنوي: «...

من أهل إسنا من صعيد مصر، ويقال له الإسنائي أيضاً

نسبة إليها» أ.هـ، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٠/٩)،

السلوك (٢٣٣/١/٢)، الدرر (٧٦/١)، الأعلام

(٧٨/١) معجم المؤلفين (٨٠/١)، كشف الظنون

(١٥٤/١)، (١٨٤٩/٢)، روضات الجنات (١٧٩/١) شذرات الذهب (٩٩/٨)

١٩٠- ابن ولي المقدسي*

النحوي: إبراهيم بن ولي بن نصر خجا بن حسين الذكري^(١) المقدسي الفقيه الحنفي، الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي الداري المقي بغزة، برهان الدين. ويعرف بابن ولي، قال ابن الخليلي في در الحبيب: «وسألته عن والي اسم أبيه هو أم اسم جده؟ فأخبر أنه اسم أبيه، ولكن مع تحريف فيه، وأن أصله ولي..» أ.هـ.

من مشايخه: الشيخ الفقيه الصالح، أمين الدين بن عبد العال الحنفي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «حسن المحاضرة لطيف المذاكرة، اشتغل بالعربية وغيرها، وتعانى الأدب» أ.هـ.
• الأعلام: «له رسالة في الخيل سماها «تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد» ألفها برسم أحد وزراء الروم العثمانيين وقصده فقدمها إليه، ثم عاد يريد وطنه، فسلك طريقاً ضاع فيها وانقطع خبره» أ.هـ.

وفاته: قُتِلَ سنة (٥٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له منظومة في النحو سماها «الدر البرهانية في نظم المقدمة الأجرومية» مع زيادات لطيفة في النحو قرظ عليها سيدي محمد بن الشيخ علوان وغيره، و«تحفة الصيد في الخيل والرماية».

• شذرات الذهب (٤٦٩/١٠)، الكواكب السائرة (٨١/٢)، أعلام فلسطين (٨٨-٨٩)، الأعلام (٧٨/١)، معجم المؤلفين (٨٠/١)، در الحبيب (٣٣/١/١)، كشف الظنون (١٧٩٧/٢). هدية العارفين (٢٧/١).

(١) وفي بعض المصادر «الذكري»، بالذال.

١٩١- المالقي*

النحوي: إبراهيم بن وهب المالقي، من بني زياد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً متفتناً عالماً بالشعر والنحو والغريب» أ.هـ.

١٩٢- العدوي*

اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي^(٢) العدوي أبو إسحاق، ابن أبي محمد.

من مشايخه: حدث عن أبيه، وسمع من أبي زيد الأنصاري، وأبي سعيد الأصبعي وغيرهم.

من تلامذته: روى عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، وأخوه أبو علي إسماعيل بن علي وغيرهما.

* تاريخ علماء الأندلس (٢٧/١)، بغية الرعاة (٤٣٣/١).

* تاريخ دمشق (٢٧٢/٧) مختصر تاريخ دمشق (١٧٨/٤-١٨٠)، السوافي (١٦٥/٦)، بغية الرعاة (٤٣٤/١)، الأعلام (٧٩/١)، تاريخ بغداد (٢٠٩/٦)، المقفى (٣٣٢/١)، معجم الأدياء (١٦٠/١)، إنباه الرواة (١٨٩/١)، الأغاني (٢٤٩/٢٠)، ط-دار إحياء التراث العربي. نور القيس (٨٩)، وفيه اسمه: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي. نزهة الألباء (١١٤)، غاية النهاية (٢٩/١)، معجم المؤلفين (٨١/١)، تاريخ الإسلام - ط تدمري- وفيات الطبقة الثالثة والعشرين. كشف الظنون (١٤٦٢/٢).

(٢) واليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي، وكان أبوه مؤدب ولده، معروفاً له (هامش إنباه الرواة).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «وهو بصري سكن بغداد، وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الأدب» أ.هـ.
- مختصر تاريخ دمشق: «وكان عالماً بالأدب، شاعراً، مجيداً، نادم الخلفاء» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أدرك خلافة المعتصم، وكان ينادم المأمون على الشراب» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ضابط شهير نحوي لغوي» أ.هـ.
- المقفى: «وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادم الخلفاء..» أ.هـ.

• البغية: «وحضر مرة عند المأمون وعنده يحيى بن أكثم وهو على الشراب، فقال له يحيى يمازحه، ما بال المعلمين يَلطون بالصبيان؟ فرجع إبراهيم رأسه، فإذا المأمون يجرّض على العيث به، فغاظه ذلك، وقال أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا، فإن أبي أدبه فقام المأمون من مجلسه مغضباً ورفعت الملاهي، فأقبل يحيى على إبراهيم، وقال أتدري ما خرج من رأسك؟ إنني لا أدري هذه الكلمة سبباً لانقراضكم يا آل اليزيدي، قال إبراهيم: فزال عني السكر وكتبت للمأمون:

أنا المذنبُ الخطيءُ والعفُوُ واسعٌ
ولو لم يكنْ ذنبٌ لما عَرفَ العفوُ
سكرتُ فأبدتُ مَنّي الكأسُ بعضَ ما
كرهتُ وما إنْ يستوي السُّكْرُ والصَّحْوُ
وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.
من مصنفاته: له كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون وهو «ما اتفق لفظه واختلف معناه»، نحو من سبعمائة ورقة، وله «مصادر القرآن» وغير ذلك.

١٩٢- المكناسي *

النحوي، اللغوي: إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي الإمام، المكناسي أبو إسحق. ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «ذكره الذهبي^(١)، وقال: أحد الفضلاء والرحالين... رحل إلى الشام والعراق.. وله شعر وفضائل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٦هـ)، ست وستين وستمائة بالقيوم.

١٩٤- المرسي *

المصري: إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا بن عيسى بن محمد بن زكريا الأنصاري، الأوسني، المرسي^(٢)، نزيل غرناطة.

* بغية الوعاة (٤٣٥/١).

(١) لم أجده في الكتب المتوفرة لدينا، ولعل الذهبي ذكره في تاريخ الإسلام وفيات (٦٦٦هـ)، وهذه السنة ليس لدينا طبعها، فالذي لدينا مطبوع إلى سنة (٥٩٠هـ) ثم من (٦٠١ - ٦٤٠هـ)، والله أعلم.

* الدرر الكامنة (٧٩١-٨٠٠هـ)، معجم المؤلفين (٨١/١)، الأعلام (٨٠/١)، وقال ولادته (٦٧٧هـ).

(٢) لقد ذكر صاحب الأعلام في (٣٩/٥) مرسي آخر اسمه: عمر بن إبراهيم بن عمر، سراج الدين، أبو حفص، الأنصاري، الأوسني مالكي، مرقى... له زهرة الكمام في قصة يوسف عليه السلام (وفاته سنة (٧٥١هـ)، أيضاً، اعتمد فيه الزركلي على هدية العارفين (٧٩٦/١)، وكشف الظنون (٩٦١/٢)، وبعض المخطوطات. وذكر صاحب معجم المؤلفين في (٥٥٠/٢) باسم: عمر بن إبراهيم بن عمر أيضاً وقال: إنه كان حياً سنة (٦٨٣هـ) اعتماداً على مجلة المورد (مجلد ٤) عدد ٤/٢٧٢، وهذا لا يتنافى أن هذا المذكور ثانياً باسم عمر إبراهيم، هو نفسه صاحب الترجمة أعلاه «إبراهيم بن يحيى» فالفرق هو الاختلاف في الاسم فقط وما أشار إليه صاحبة معجم المؤلفين في وفاة عمر إبراهيم هو احتمالاً لا تأكيداً والأولى اتباع ما أثبتته المصادر الأخرى.. والله أعلم بالصواب.

ولد: سنة (٤٦هـ) ست وأربعين للهجرة.
 من مشايخه: قرأ على الأسود بن يزيد،
 وعلمته بن قيس وغيرهما.
 من تلامذته: قرأ عليه سليمان الأعمش،
 وطلحة بن مصرف، وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي- كان لا
 يُحكّم العربية، وربما لحن ونقموا عليه قوله: لم
 يكن أبو هريرة فقيها.

قال يونس بن بكير، عن الأعمش: وما رأيت
 أحداً أورد حديثاً لم يسمعه من إبراهيم.

قلت: استقر الأمر على أن إبراهيم حجة، وأنه
 إذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك
 بحجة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام المشهور الصالح الزاهد
 العالم...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: رأى عائشة
 رؤيا، وكان مفتي أهل الكوفة وكان رجلاً صالحاً
 فقيهاً متوقفاً قليل التكليف ومات وهو مختف من
 الحجاج. قال الأعمش: كان إبراهيم خيراً في
 الحديث.

وقال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه.

قال ابن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من
 مراسيل الشعبي» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشعبي: أنا أفقه منك حياً وأنت
 أفقه مني ميتاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان من العلماء ذوي
 الإخلاص.

ولد: في شعبان سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين
 وستمائة.

من مشايخه: أخذ العلم عن أبيه.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «شارك في القراءات والأصلين وله
 نظم ولي القضاء ببعض بلاد المغرب وكان حسن
 الخط كثيراً له مشاركة في العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، له زهر الأكماء في
 قصة يوسف» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان عالماً بالتوثيق - فقيه مالكي
 أندلسي» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٧٥١هـ) إحدى
 وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «زهر الأكماء في قصة يوسف».

١٩٥- النخعي*

المفسر، المقرئ: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن
 الأسود، النخعي الكوفي أبو عمران.

• التاريخ الكبير للبخاري: (٢٣٣/١)، الجرح والتعديل
 (١٤٤/٢)، النقات لابن حبان (٨/٤)، حلية الأولياء
 (٢١٩/٤)، صفة الصفوة (٨٦/٣)، طبقات ابن سعد
 (٢٧٠/٦)، جمهرة أنساب العرب (٤١٥)، الكامل
 (٥٩/٢) و (٢١/٥)، وفيات الأعيان (٢٥/١)، تهذيب
 الكمال (٢٣٣/٢)، تذكرة الحفاظ (٧٣/١)، العبر
 (١١٣/١)، السير (٥٢٠/٤)، ميزان الاعتدال
 (٢٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة)
 ط. تدمري، الوافي (١٦٩/٦)، البداية والنهاية
 (١٤٠/٩)، غاية النهاية (٢٩/١)، تهذيب التهذيب
 (١٥٥/١)، طبقات الحفاظ (٢٩)، الشذرات (٣٨٧/١)،
 كشف الظنون (٤٣٠/١)، معجم المفسرين (٢٤/١)،
 الأعلام (٨٠/١).

قال المغيرة: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير.
قال الأعمش: ربما رأيت إبراهيم يصلي ثم
يأتينا فيبقى ساعة كأنه مريض» أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كشف الظنون مع
المفسرين من أصحاب عبد الله بن مسعود وهم
علماء الكوفة.

• السير: «كان بصيراً بعلم ابن مسعود واسع
الرواية فقيه النفس، كبير الشأن كثير المحاسن رحمه
الله تعالى... فقيه العراق» أ.هـ.

• الشذرات: «وقد عدّه ابن قتيبة في
(المعارف)^(١) من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر ابن حزم الأندلسي في «جمهرة
أنساب العرب» ولد النخع، وذكر نسب الفقيه
إبراهيم النخعي ثم قال:

«وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس، أخت الأسود
وعبد الرحمن، وهي بنت أخي علقمة، وسانان بن
أنس بن عمرو بن حي بن حارث بن غالب بن
مالك بن وهيب ابن سعد بن مالك بن النخع
قاتل الحسين»، ثم ذكر كميل بن زياد، والذي
أيضاً ينتهي نسبه إلى سعد بن مالك بن النخع،
وقال عنه: «كان من شيعة علي: قتله الحجاج
صراً» أ.هـ.

• قلت: ولعل ما أوردناه كان أحد الدعاوي التي
جعلت ابن قتيبة يذكر النخعي في طائفة الشيعة
من ناحية النسب، هذا حيث كان بنو مالك بن
النخع أقرب إلى التشيع والدخول فيه، كما مر

(١) ذكره ابن قتيبة ص(٦٢٤) من المعارف.

بك في بعض أفراد عائلتهم، والله أعلم.

• طبقات ابن سعد: «قال: أخبرنا أحمد بن عبد
الله بن يونس قال: حدثنا مندل عن الأعمش
قال: قال لي خيشمة تذهب أنت وإبراهيم
فتجلسون في المسجد الأعظم فيجلس إليكم
العريف والشرطي. فذكرته لإبراهيم فقال: تجلس
في المسجد فيجلس إلينا العريف والشرطي أحب
من أن نعزل فيرمينا الناس برأي يهوي.

قال: أخبرنا الفضل بن ذكّين ومحمد بن عبد الله
وقبيصة بن عقبة قالوا: حدثنا سفيان عن الحسن
بن عمرو قال: قال إبراهيم: ما خاصمت رجلاً
قط.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثني حماد
بن زيد عن ابن عون قال: جلستُ إلى إبراهيم
النخعي فذكر المرجئة فقال فيهم قولاً غيره
أحسن منه.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل عن الحسن بن
صالح عن أبيه عن الحارث العكلي عن إبراهيم
قال: إياكم وأهل هذا الرأي المحدث، يعني
المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال:
سمعتُ مجلاً يروي عن إبراهيم قال: الإرجاء
بدعة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني مُحلّ
قال: كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد،
فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء، فقال له
إبراهيم: لا تجالسنا.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال:
حدثني أبو سلمة الصائغ عن مسلم الأعور عن

من الآيات أن يخفض بها صوته، وهذا من أحسن آداب القراء» أ.هـ.

من مصنفاته: «القواعد السننية في قراءة حفص»

١٩٦- ابن المرأة*

المفسر: إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى، أبو إسحق ويعرف بابن المرأة.

من مشايخه: روى عن أبي الحسن بن حبيش، وأبي الحسن علي بن حرزهم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطله، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، متشاوراً يشارك في الأدب، وغلب عليه علم الكلام، فرأس فيه واشتهر به.. وكانت العامة تقربه، ولم يزل بمرسية يناظر عليه ويتخلف إليه إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• الديباج: «كان متقدماً في علم الكلام، حافظاً، ذاكراً للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك».

ثم قال في الديباج: «وكان الكلام أغلب عليه ذاكراً لكلام أهل التصوف، يطرز مجالسه بأخبارهم».

وقال: «أبو جعفر بن الزبير: «وكان صاحب

إبراهيم قال: تركوا هذا الدين أرق من الثوب السابري.

قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني مُجَلِّ قال: قلت لإبراهيم إنهم يقولون لنا مؤمنون أنتم؟ قال: إذا سألوكم فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم، إلى آخر الآية.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محلّ قال: قال لنا إبراهيم: لا تجالسوهم، يعني المرجئة.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثني سعيد بن صالح بن حكيم بن جبير عن إبراهيم قال: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدّتهم من الأزارقة^(١).

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة، قال فكلموه فغضب وقال: إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا عليّ» أ.هـ.

توييف: سنة (٩٦) للهجرة، وقيل: خمس، وله تسع وأربعون سنة على الصحيح، كما قاله في الوافي وقال: «قال يحيى القطان: توفي بعد الحجاج بأربعة أشهر» أ.هـ.

من أقواله:

في غاية النهاية: «قال الأعمش: كنت أقرأ على إبراهيم فإذا مرّ بالحرف ينكره لم يقل ليس كذا ولكن يقول كان علقمة يقرأ كذا وكذا، قلت: وهو القائل ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ»، ونحو ذلك

* الديباج المذهب (١/٢٧٣)، تاريخ الإسلام - ط بشار- وفيات سنة (١١١١هـ)، شجرة النور (١٧٣)، تكملة الصلة (١/١٦٤).

(١) الأزارقة: وهم من الخوارج ينسبون إلى نافع بن الأزرق، وهو من: الدؤل بن حنيفة ولا عقب له. (المعارف: ص ٦٢٣).

يسمه لنا، ولعله أحمد بن أبان ابن سيد؟» أ.هـ.
 • إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، وكان مُطلق القلم بالتصنيف» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «العالم» في اللغة نحو مائة مجلد، وله في العربية كتاب «العالم والمتعلم».

١٩٨- ابن حمدون النديم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم، أبو عبدالله.
 من مشايخه: علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا وكان خصيصاً به وغيره.
 من تلامذته: أبو العباس ثعلب وابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديارات: «وكان خصيصاً بالمتوكل وندماً له، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه عن بغداد ثم قطع أذنه، وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه، وله فيه أشعار ذكرت بعضها في ترجمة الفتح، وكان أبو عبدالله يسعى فيما يجبه الفتح، ونمى الخبر إلى المتوكل فاستدعى أبا عبدالله وقال له: إنما أردتك وأذيتك لتنادمني

* الديارات (ص ٦ وما بعدها)، معجم الأدباء (١/١٦٤)،
 إنباه الرواة (١/٢٥)، الوافي (٦/٢٠٩)، بغية الرواة (١/٢٩١)، لسان الميزان (١/٢٣٦)، روضات الجنات (١/١٩٥)، أعيان الشيعة (٧/٢٣٢)، الأعلام (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٨٧).

رحيل وفوارح مستظرفة، مطلعاً على أشياء غريبة - من الخواص وغيرها - فتن بها بعضن الجهلة، نافره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط بسبب ما شهر من ذلك» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦١١هـ) عشر وقيل إحدى عشرة وستمئة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإرشاد» لأبي المعالي، وشرح «الأسماء الحسنى»، وغيرهما.

١٩٧- ابن السيد*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي.

من مشايخه: أبو علي القالي وغيره.
 من تلامذته: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون، وأبو القاسم بن الإفيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً، وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «ابن سيد إمام في اللغة والعربية كان في أيام الحكم بن المستنصر... وذكره أبو محمد علي بن أحمد^(١) وأثنى عليه، ولم

* الوافي (٦/١٩٨)، إنباه الرواة (١/٣٠)، بغية الدعاة (١/٢٩١)، تاريخ الإسلام، (وفيات سنة ٣٨٢هـ) - ط. تدمري، الصلة (١/١٤)، معجم الأدباء (١/١٦٤)، جذوة المقتبس (١/١٨٨) و(٢/٦٤١)، الأعلام (١/٨٤)، روضات الجنات (١/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨٥)، بغية الملتبس (١/٢١٥).
 (١) هو ابن حزم الظاهري شيخ الحميدي... وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (٢/١٨٢) أ.هـ.

• قال الزركلي في هامش الأعلام نقلاً عن «ضوء المشكاة»: «وفيه عن المجلسي أنه كان شيعياً ومع التشيع كان خصيصاً بالمتوكل نديماً له...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين، وقيل نحو (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وقيل: كان حياً قبل (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين. من مصنفاته: «أسماء الجبال والمياه والأودية» وكتاب «بني عقيل» وغير ذلك.

١٩٩-الوراق*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو العباس الوراق، وراق خلف بن هشام البزاز.

من مشايخه: خلف بن هشام، ومسدد، ومحمد بن سليمان لوين وغيرهم.

من تلامذته: علي بن سليم المقري، وإسحق بن أبي حسان الأنماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ بغداد: «كان ثقة... وذكره أبو الحسين ابن المنادي في قراء مدينة السلام، وقال: كان أحد الحذاق...» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وكان أحد الحذاق في القراءة...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين. من مصنفاته: صنف كتاباً في عدد آي القرآن.

ليس لتقود على غلماني، فأنكر ذلك وحلف يمناً حنث فيها، فطلّق من كانت حرة من نسائه، وأعتق من كان مملوكاً ولزمه حج ثلاثين سنة فكان يحج في كل عام. قال: فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام فيها أياماً، ثم جاءه زرافة^(١) في الليل على البريد فبلغه ذلك، فظن أن المتوكل لما شرب بالليل وسكر أمر بقتله، فاستسلم لأمر الله، فلما دخل إليه قال له: قد جئتك في شيء ما كنت أحب أن أجيء في مثله، قال: وما هو؟ قال: أمير المؤمنين أمر بقطع أذنك، وقال قل له: لست أعاملك إلا كما يعامل الفتيان، فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف أذنه من خارج ولم يستقصه...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبو جعفر الطوسي في (مصنفي الإمامية) وقال هو شيخ أهل اللغة ووجههم...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة الأدباء من الأعراب.. وكان له شعر ولم يكن له شهرة المبرد، كان بصري النحو...» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ووجدنا ترجمته -ابن حمدون النديم- في مخطوط منقول من تلخيص أخبار الشيعة للمرزباني فيه ترجمة سبعة وعشرين شاعراً كتب أوله ما صورته: هذه نبذة اخترتها من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، ولم يذكر تاريخ كتابته... والمرزباني هو محمد ابن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني...» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٨/٤)، تاريخ الإسلام «وفيات الطبقة السابعة والعشرون» ط. تدمري، غاية النهاية (١/ ٣٤).

(١) زرافة: اسم سيف المتوكل.

٢٠٠- اللؤلؤي القيرواني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم، أبو بكر اللؤلؤي^(١) القيرواني. من مشايخه: أبو محمد المكفوف النحوي. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو بكر الزبيدي: ومن نخة القيروان ابن أبي عاصم، وكان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ والقيام بشرح أكثر دواوين العرب...».

ثم قال: «وكان صادقاً في علمه وبيانه لما يسأل عنه... وكان شاعراً مجيداً وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً لمجازاة وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يجتذني في كثير من شعره على أشعار العرب ومعانيها...» أ.هـ.

• الوافي: «إمام بارع في الفقه والعربية...» أ.هـ. وافته: سنة (٣١٨هـ) ثمانين عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في «الظاء والضاد» وله شعر.

* معجم الأدباء (١/١٧١)، الوافي (٦/١٩٨)، بغية الوعاة (١/٢٩٣)، إنباه الرواة (١/٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط. تدمري، الأعلام (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٨٩).

(١) اللؤلؤي: منسوب إلى بيع اللؤلؤ أ.هـ. من هامش إنباه الرواة.

٢٠١- أورياش الشيباني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي هاشم إبراهيم أورياش، الشيباني وقيل القيسي اليماني. من تلامذته: عبد السلام البصري وطبقته، والقاضي التنوخي ونحوه. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو علي المحسن بن علي التنوخي: كان يقال إنه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة وعشرين ألف بيت شعر..»

وحكى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المعروف بـ «الرياش المصطنعي»: أن أبا رياش كان طويل الشخص جهر الصوت يتكلم بكلام البادية، ويظهر أنه على مذهب الزيدية، ويتزوج كثيراً ويطلق، وكان يقول: ولدت بالبادية، ولعبت بالخضرمة، وتأدبت بالبصرة والخضرمة بستان في ناحية اليمامة له خاصية في عظم البصل، والريش والرياش حسن الهيئة والشارة.

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في «اليتيمة»: كان أبو رياش باقةً في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها، غاية بل آية في هذ دواوينها وسرد أخبارها، مع فصاحة وبيان، وإعراب وإتقان، ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التثقف وقليل التنظف.

وكان مع ذلك شهماً على الطعام، رجيم

* معجم الأدباء (١/١٨١)، إنباه الرواة (١/٢٥)، الوافي (٦/٢٥٥) البغية (١/٤٠٩) وفيه إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أورياش، الأعلام (١/٨٥).

٢٠٢- السكري*

المقريء: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع المصري، السكري أبو العباس.

من مشايخه: مقدم بن داود الرُعيني، وروح بن الفرج القطان، وتلا على بكر بن سهل بحرف نافع من طريق ورش وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن منده، ومحمد بن علي الأدفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم «وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحجة وثقه أبو سعيد ابن

يونس» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «وثقه ابن يونس ومحمد بن علي الأدفوي وأحمد بن علي الجيزي شيخ الداني، وعمر بن محمد المقريء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٠٣- النيسابوري المقري*

المقريء: أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابوري الشاماني، أبو سعيد بن أبي شمس. المجدد، الرئيس الكامل.

من مشايخه: أبو محمد المخلد، وأبو طاهر بن

* السير (٥٢٩/١٥)، العبر (٢٩٠/٢)، غاية النهاية (٣٥/١)، المنتظم (١١٤/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤٧هـ) ط. تدمري، معجم الشيوخ لابن جميع (١٨٤).

* السير (١٢٢/١٨)، الشذرات (٢٢٨/٥)، العبر (٢٣١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٦/١).

شيطان المعدة حوتي الالتقام، ثعباني الالتهام، سيء الأدب في المواكلة، دعاه أبو يوسف البريدي والي البصرة إلى مائدته، فلما أخذ في الأكل مَدَّ يده إلى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها إلى القصعة، فكان بعد ذلك إذا حضر مائدته أمر بأن يهيا له طبق ليأكل عليه وحده. ودعاه يوماً المهلي الوزير إلى طعامه فينما هو يأكل إذ امتخط في منديل الغمر وبصق فيه، ثم أخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير، فتعجب من سوء أدبه، فاحتلمه لقرط علمه.

وجدت في موضع آخر من كتاب «نشوار المحاضرة» للقاضي التوخي: كان أبو ريش أحمد بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلاً من حفاظ اللغة، وكان جندياً في أول أمره مع المسمعي برسم العرب، ثم انقطع إلى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة، وأنا حدث مع عمي صرت رجلاً وكتبت عنه وأخذت منه علماً صالحاً، وكان يتعصب على أبي تمام الطائي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «شرح الهاشميات» وهي قصائد للكثير في مدح بني هاشم، وشرح أبو ريش «الحماسة» على سبيل النكت فلم يأت بشيء ووقع وهم في الذي أورده من ذلك.

خزيمة وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أحمد بن صاعد
القاضي، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عبدالغافر: شيخ فاضل، ثقة عالم
بالقراءات، متصرف بالأمر، اختاره المشايخ
لنيابة الرئاسة لنيسابور مدة؛ لحسن كفاءته لفضله
بالتوسط بين الخصوم» أ.هـ.

غاية النهاية: «إمام حاذق مجود رئيس» أ.هـ.

الشذرات: «روى كتاب «الغاية في القراءات»
عن ابن مهران المصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة،
وله نحو من ثمانين سنة.

٢٠٤- الحاربي الغرناطي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن
خلف بن مسعود الحاربي الغرناطي، أبو جعفر.
من مشايخه: السهيلي، وعبدالمنعم بن الفرس
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوداً، نحويّاً، ماهراً
معنياً بالعربية، فقيهاً حافظاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (١/٢٩٤).

٢٠٥- الفاروثي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عمر بن
الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة،
العلامة عز الدين، أبو العباس، ابن الإمام محي
الدين أبي محمد الفاروثي، الواسطي الشافعي.
ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة في
واسط.

من مشايخه: قرأ القراءات على والده،
والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، وسمع
الحديث من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين
السهورودي وليس منه خرقة التصوف.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أحمد الحراني،
وجمال الدين ابن البدوي، وأخذ الحافظ علم
الدين البرزالي عنه.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان فيه إيثار وله أحوال
صالحة ومكاشفات كثيرة... وكان الرجل صالحاً
في نفسه» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ المفسر، الفقيه، الشافعي،

• المقفى الكبير (١/٣٥٠)، الشذرات (٧/٧٤٣)، فوات
الوفيات (١/٥٥-٥٦)، العبر (٥/٣٨١)، الوافي
(٦/٢١٩)، غاية النهاية (١/٣٤)، الأعلام (١/٨٦)،
المدارس (١/٣٥٥)، طبقات الشافعية (٨/٦)، معرفة
القراء (١/٦٩١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٥)، ذبول
تذكرة الحفاظ (٨٥)، طبقات المفسرين للسداوي
(١/٢٩)، معجم المفسرين (١/٢٦)، المعجم المختص
للذهي (١٧)، السلوك (١/٨١١)، النجوم (٨/٧٦)،
البداية والنهاية (٣/٣٦٢)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٢/٢٩٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه
(٢/٢٠٢).

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «العالم نور الدين... أحد رؤساء دمشق قرأ على الشيخ علم الدين ونسي، وكان له شعر جيد ومعرفة بالعربية» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان من الرؤساء، وذوي الثروة وعنده فضيلة وله نظم جيد وحصل على كتب نفيسة وسمع وحدث وأفاد...» أ.هـ.

• تالي كتاب وفيات الأعيان: «كان فيه فضيلة وخلاعة وظرف ومحاضرة، تجرد فقير مدة، وطاف البلاد والزيارات واشتغل بالكتابة، وأخيراً تولى نظر الوكالة والعش وتعين الحسبة، وصحب صاحب تقي الدين بن البياعة والي الوزارة» أ.هـ.

• الوافي: «له أدب وفضيلة وشعر، وكان رئيساً محتشماً فيه زعارة وقوة نفس» أ.هـ.

الشذرات: «كان فاضلاً في النحو واللغة العربية، وله تجرد مع الفقراء الحريرية، وكان من رؤساء دمشق وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة، وله أربع وسبعون سنة.

٢٠٧- الفزاري*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن سباع بن

* البداية والنهاية (٤٢/٧)، الدرر الكامنة (٩٤/١)، المعجم المختص (١٥)، معجم شيوخ الذهبي (٨)، معرفة القراء (٧١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٩/٤)، ذيل العبر للذهبي (٣٢)، المدارس (٢٧/١)، النجوم (٢١٧/٨)، غاية النهاية (٣٣/١)، السلوك (٢١/١)، بغية الوعاة (٢٩٢/١)، الشذرات (٢٣/٨)، درة الحجال (٥٦/١).

الخطيب، الصوفي، أحد الأعلام.. كان فقيهاً، عالماً، مفتياً، عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللغة، عالماً بالتفسير، خطيباً، واعظاً، زاهداً، خيراً، صاحب أوراد، وتهجد، ومروءة، وقوة، ومحاسن كثيرة، وكان له أصحاب ومريدون... وكان يكتب (المصطفوي): فإن أباه رأى النبي ﷺ في منامه فواخاه» أ.هـ.

• الدارس: «الشيخ الإمام المقرئ الواعظ المفسر الصوفي شيخ الطرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمائة في واسط. قال السبكي: «وقيل له لما قدمها -أي واسط- كيف تركت الأرض المقدسة؟ فقال: رأيت النبي ﷺ يقول: تحول إلى واسط لتموت بها» أ.هـ.

من مصنفاته: «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين».

٢٠٦- الصدر الأديب*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف^(١) بن مصعب، الصدر العالم، نور الدين دمشقي، أبو العباس الخزرجي.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي والثقفي والبلداني وغيرهما.

* معجم شيوخ الذهبي (٢٠)، معرفة القراء (٧٣١/٢)، الشذرات (٧٥٨/٧)، غاية النهاية (٣٤/١)، السواني (٢٢١/٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٢٨)، تذكرة النبيه (١٩٧/١).

(١) في غاية النهاية: «عبد اللطيف» وهو تصحيف.

٢٠٨- ابن الزبير المقرئ*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير ابن عاصم بن مسلم بن كعب العلامة الأندلسي الحافظ الثقي، العاصمي، أبو جعفر المعروف بابن الزبير.

ولد: سنة (٥٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الشاوي بالقراءات، وإبراهيم بن محمد بن الكمال، وأبو الحسين بن السراج، وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم محمد بن سهل الوزير، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: وهو من أهل التجويد والإتقان، عارف بالقراءات، حافظ للحديث، يميز لصحيحه من سقيم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية، ومشاركة في أصول الفقه، صنف فيه وفي علم الكلام والفقه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان نحوياً حافظاً علامة، استاذ القراء، ثقة، عمدة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال أبو حيان: كان يجرح اللغة وكان أفصح عالم رأيته... كان ثقة قائماً بالأمر

ضياء الفزاري الصعيدي الأصل، ثم الدمشقي، شرف الدين، ابن الفركاح. أخو العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن.

ولد: سنة (٥٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: ابن الصلاح، وأبو الحسن السخاوي، والمجد الإربلي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ برهان الدين، والشيخ نجم الدين القحفازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «برع في النحو وتصدر لإقراءته مدة، وكان فصيحاً، مفوهاً وخطيباً بليغاً، لا يكاد يلحن، لين الكلمة، طيب النعمة، حسن التودد والدين والأمانة واللطف. معرفته بالرجال متوسطة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «..كان فصيحاً مفوهاً، عديم اللحن، عذب العبارة، طيب الصوت، خبيراً باللغة، رأساً في العربية وعللها، جم الفضائل...» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «تلا بالسبع على جماعة وأحكم العربية، وولي خطابة الجامع الأموي... كان مليح القراءة لطيف الإشارة، محرر الألفاظ، عديم اللحن، كثير التواضع والدعابة مع الخشوع والزهادة، وولي في آخر عمره مشيخة الحديث الظاهرية...» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (٥٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

* ذبول العبر (٤٤)، الديباج المذهب (١/١٨٨)، الدرر الكامنة (١/٨٩-٩١)، المنهل الصافي (١/٢١٢-٢١٣)، البدر الطالع (١/٣٣-٣٥)، الشذرات (٨/٣١)، مقدمة صلة الصلة، الاعلام (١/٨٦)، غاية النهاية (١/٣٢)، شجرة النور (٢١٢).

بالمعروف، والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، كان معظماً عند الخاصة والعامّة أ.هـ.

• في مقدمة كتاب صلة الصلة: «قال الكمال جعفر: كان ثقةً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قاماً لأهل البدع...» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «ملاك التأويل»^(١) لابن الزبير حول مذهبه وعقيدته: «وفي تفسيره تبرز عقيدته السننية من ذلك رده القوي على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي أهل السنة في ذلك. من ذلك ما جاء عند تفسيره للآية الثامنة والعشرين من سورة الأنعام:.. في استقبح الشرع إياها وإلا فالعقل عندنا لا يحسن ولا يقبح^(٢). وجاء في تفسيره للآية الأولى من سورة يوسف قوله: ... وجل عن التغيير والحدوث كلام الحكيم الخبير فكلامه سبحانه قديم ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فيفسد...»^(٣).

وجاء في تفسيره للآية الثانية والعشرين من سورة السجدة بعد استشهاده بقول الزمخشري قوله: انتهى نص كلامه إلا في لفظة أسقطتها لجريها فيما لا يكاد ينفك عنه في إحراز مذهبه الخبيث. فتركها وإدحاضها لا يخل بشيء من المعنى^(٤)، وبالرجوع إلى الكشاف تبين أن ابن الزبير أسقط

بما نقله عن الزمخشري لفظة «العدل» التي عرف بها مذهب المعتزلة. ومن ذلك رده على الخوارج في تكفيرهم مرتكب الكبيرة عند بيانه للحكمة الإلهية من وصف من لم يحكم بما أنزل الله بأوصاف مختلفة: الكفر والظلم والفسق مع أن الموصوف واحد. قال: إن المفسرين قد أجمعوا على أن الوعيد في هذه الآية يتناول اليهود وقد ثبت في الصحيح إنكارهم الرجيم مع ثبوته في التوراة وفعلهم فيما نعى الله تعالى عليهم من مخالفة ما عهد إليهم فيه ونص في كتابهم حسبما أشار إليه قوله تعالى: «وَإِذ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتُسْفِكُونَ دِمَائِكُمْ»، وإلى قوله: «فَأْتُمُونَن بِنَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِنَعْضِ» إلى ما بعد وهذا كله من حكمهم بغير ما أنزل الله ثم يقول بعد: وقد تعلقت الخوارج بعموم هذه الآي وأشباهها في تكفير مرتكب الكبيرة وليس شيء من ذلك نصاً في مطلوبهم وهم محجوبون بغيرها.^(٥) ومن ذلك ما جاء في تفسيره للآية السابعة عشرة من سورة ص قال: وقد أجاب الزمخشري عن ذلك بما جرى فيه على شنيع المرتكب وسوء الأدب بناء على استبداد العبيد وفعلهم ما لا يرضاه الخالق سبحانه ولا يريدُه فجعل الله شركاء وأفرد العباد بأفعالهم استبداداً وملكاً وأجاب بناء على ما أصل ولم يوفق في هذا الموضوع لوجه المطابقة ولا حصل^(٦). ولا يترك مناسبة تمر دون أن يبرز فيها مذهبه السني أو يرد على من خالفه من ذلك ما جاء صفحة ٤٦٤ من تفسيره: ولا يجب عليه

بالمعروف، والنهي عن المنكر، دامغاً لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، كان معظماً عند الخاصة والعامّة أ.هـ.

• في مقدمة كتاب صلة الصلة: «قال الكمال جعفر: كان ثقةً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قاماً لأهل البدع...» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «ملاك التأويل»^(١) لابن الزبير حول مذهبه وعقيدته: «وفي تفسيره تبرز عقيدته السننية من ذلك رده القوي على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي أهل السنة في ذلك. من ذلك ما جاء عند تفسيره للآية الثامنة والعشرين من سورة الأنعام:.. في استقبح الشرع إياها وإلا فالعقل عندنا لا يحسن ولا يقبح^(٢). وجاء في تفسيره للآية الأولى من سورة يوسف قوله: ... وجل عن التغيير والحدوث كلام الحكيم الخبير فكلامه سبحانه قديم ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فيفسد...»^(٣).

وجاء في تفسيره للآية الثانية والعشرين من سورة السجدة بعد استشهاده بقول الزمخشري قوله: انتهى نص كلامه إلا في لفظة أسقطتها لجريها فيما لا يكاد ينفك عنه في إحراز مذهبه الخبيث. فتركها وإدحاضها لا يخل بشيء من المعنى^(٤)، وبالرجوع إلى الكشاف تبين أن ابن الزبير أسقط

(١) «ملاك التأويل»، تحقيق سعيد الفلاح، ط الأولى - دار المغرب الإسلامي - لسنة (١٤٠٣هـ).

(٢) ملك التأويل (ص ٤٨٠).

(٣) ملك التأويل (ص ٦٧٥-٦٧٦).

(٤) ملك التأويل (ص ٧٨٦).

(٥) ملك التأويل (٣٩٨).

(٦) ملك التأويل (٨٣١).

معاشهم».

وفاته: سنة (٥٧٠٨هـ)، وقيل (٥٧٠٧هـ)، ثمان أو سبع وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في التفسير «ملاك التأويل»، و «صلة الصلة»، و «البرهان في ترتيب سور القرآن».

٢٠٩- السُّرُوجِي الْقَاضِي *

النحوي: أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني الحنفي السروجي^(١) القاضي، شمس الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة في الأعلام (٦٣٩هـ).

من مشايخه: محمد بن أبي الخطاب بن دحية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «شارح الهداية، كان بارعاً في علوم شتى. وولي الحكم بمصر مدة وعزل قبل موته بأيام.. وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في علم الكلام، أضحك فيها على نفسه، وقد ردّ عليه الشيخ تقي الدين في مجلدات، وأبطل حجته» أ.هـ.

* ذيل العبر (٥٣)، البداية والنهاية (٦٢/١٤)، الدرر الكامنة (٩٦/١)، المنهل الصافي (١٨٨/١)، النجوم (٢١٢/٩)، الجواهر المضية (١٢٣/١)، تاجم التراجم (٣١)، الشذرات (٤٤/٨)، الطبقات السنية (٢٦١/١)، مفتاح السعادة (٢٦٧/٢)، الأعلام (٨٦/١)، معجم المؤلفين (٨٩/١).

(١) والسروج: نسبتة إلى سروج بنواحي حران من بلاد الجزيرة. أ.هـ. نقلًا عن الأعلام.

سبحانه إلا ما أوجبه على نفسه. أو قوله صفحة ٤٦٣: وجل كلام ربنا عن الحرف والصوت وعن شبه كلام البشر..».

وبعد مراجعة تفسيره «ملاك التأويل» اتضح إلينا مذهبه الأشعري وذلك في عدة أماكن، ومن أوضحها في (١/ ٤٩٨):

إن آية الأعراف لما تقدمها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، فذكر سبحانه ما تقرر وتحصل من خلق السماوات والأرض مما لا تكرر فيه، وهما من أعظم آياته، وأعقب سبحانه بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ محمولاً على ما تقرر بثم مقتضية التنبيه على جليل الحال فيما يعطف بها والتحريك للاعتبار بذلك وموقعه وربته حيث لا يراد مهلة الترتيب الزماني لأن موضوع ثم في اللسان قصد الترتيب الزماني مع المهلة حيث يراد ذلك، وقصد الترتيب الاعتائي والتنبيه على حال ما عطف بها حيث لا يقصد زمان ولا يلحظ كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾، فهذا ورد مورد الدعاء على من يخاطب به البشر كما يرد التعجب والترجي وربنا المنزه عن ذلك كله ولكن خوطب البشر على ما يتعارفون ويحري بينهم، فلما قال سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فذكر ما هو تعالى عليه منزهاً عن الأنية والتمكن المكاني والمناسبة والحلول جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، فلما ذكر تعالى من هذه الأفعال العظيمة ما ذكر مما لا يتكرر أعقب سبحانه بما يتكرر ويتوالى من إنعامه على الخليقة بما به قوام أحوالهم ومصالح

قلت: وسماه «صاحب الشذرات»: (عمداً)، وجعل مذهبه شافعيًا، وهذا خطأ ووهم يّين.. والله أعلم.

• الدرر: «تفقه أولاً حنبلياً وحفظ المقنع ثم تحول حنفيًا. درّس بالصالحية والناصرية والسيوفية وولي القضاء بالقاهرة سنة (٦٩١هـ).

قال الذهبي: كان نبيلًا وقورًا كثير الحاسن وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله رد على ابن تيمية في علم الكلام بأدب وسكينة وصحة ذهن وردّ ابن تيمية على رده.

كان فاضلاً مهاباً عالي الهمة سخياً طلق الوجه لم ينقل أنه ارتشى، ولا قبل هدية، ولا راعى صاحب جاه ولا سطوة ملك. قال الكمال جعفر: كان فاضلاً بارعاً في مذهبه مشاركاً في النحو والأصول، ولي القضاء وشرح الهداية. كان مشهوراً بالصلاح» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان أحد الأذكياء... وكان نبيلًا وقورًا كثير الحاسن» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنّفاته: شرح الهداية وسماه «الغاية».

• المنهل الصافي: «كان أحد الأذكياء... وكان نبيلًا وقورًا كثير الحاسن» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنّفاته: شرح الهداية وسماه «الغاية».

٢١٠-القناني*

• النحوي: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القناني

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تجرّد واشتغل برعي الغنم، حتى صار

• الدرر الكامنة (٨٨/١).

رجلاً، ثم اشتغل وهو ابن ثلاثين أو نحوها، تفقه وقرأ النحو وغيره حتى مهر وشغل الناس ببلده وكان يحفظ أربع مائة سطر في يوم واحد، ثم أقبل على العبادة، ولازم الطاعة إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

٢١١-التجّبي*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن جعد أبو جعفر التجّبي، وأبو سعيد من أهل وادي آشي.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن هارون، وأبي عبدالله بن جعفر، وأبي عبدالعظيم، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري حاذق صالح» أ.هـ.

الدرر: «كان حافظاً للقرآن، عاكفاً عليه، انتفعوا به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمئة.

٢١٢-الحموي*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي الحموي.

ولد: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مشايخه: المزي، وبننت الكمال، والجزري وغيرهم.

• الدرر الكامنة (٨٨/١) وفيه اسمه: أحمد بن إبراهيم بن جعفر، غاية النهاية (٢٣/١).

• الدرر الكامنة (٩٤/١-٩٥). المعجم المختص للذهبي (١٧).

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «شاب فاضل فقيه، أديب، طلب الحديث في الكبر من المزي» أ.هـ.
الدرر: «قال الشعر، له نظم حسن، وفضيلة» أ.هـ.
وفاته: في رمضان سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمئة.

٢١٣- السَّكَّانُ الْغِرْنَاطِيُّ*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن أحمد الغرناطي، من أهل لوشة، ويعرف بالسكان.
من مشايخه: «أبو جعفر بن الزيات، وأبو عبدالله الطنجال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً بالجامع الأعظم بلوشة مقبلاً على القراءات مبالغاً في التواضع، له نظم وسط» أ.هـ.
وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧٥٠هـ)^(١) خمسين وسبعمئة.

٢١٤- ابن الطَّحَّانِ*

المقرئ: أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنبجي المعروف بابن الطحَّان^(٢)

* الدرر الكامنة (٨٦/١).

(١) وفي هامش الدرر: وفي هامش المطبوع (٧٧٥هـ) أ.هـ. ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدينا.
* غاية النهاية (٣٣/١)، إنباء الغمر (١٩/٢)، الشذرات (٤٧١/٨).

(٢) الشذرات: وكان الطحان الذي نسب إليه هو زوج أمه، فإن أباه كان إسكافاً، ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه.

وقيل: أحمد بن إبراهيم بن سالم..

ولد: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمئة، وقيل سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة.
من مشايخه: أحمد بن نحلة سبط السلجوس، وابن بصخان، والذهبي وغيرهم.
من تلامذته: ابن الجزري صاحب كتاب «غاية النهاية» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أقرأ زماناً فلم يتفجع به أحد، وقُصد للإقراء فلم يوافق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن اللبان للإقراء» أ.هـ.
الشذرات: «كان حسن الصوت بالقرآن، وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكية، وكان إمامها» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمئة.

٢١٥- أبو العباس العَسَلَقِيُّ*

النحوي المفسر: أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه العسلقي اليماني، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة
من مشايخه: تفقه بأبيه، وأخذ التفسير عن ابن شداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان دأبه تدريس الفقه وإسماع الحديث... له معرفة تامة بالرجال والتواريخ والسير، ويد قوية في أصول الدين...

* الضوء اللامع (١٩٧/١)، بنية الروعة (٢٩٤/١)، الشذرات (٨٦/٩)، معجم المفسرين (٢٦/١).

فوقها خلا، فرآه ذلك الرجل والشيخ لا يشعر به، والشيخ يقول لنفسه ما تأكلي إلا كنافه؟ كلي، فهجم ذلك الرجل على الشيخ وكان يعرفه قديما وقال: أنا آكل معه من هذه الكنافه التي بالخل تبركا فقال له الشيخ بسم الله كل يا فلان، فصار الرجل يأكل الكنافه بعسل غاية في الحلاوة، والشيخ يأكل معه إلى أن فرغا معا» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أكمل الدين صوفي، وأختار العزلة مع المواظبة على الجمعة والجماعات واقتصر على ملبس خشن جدا وقنع بيسير من القوت، ومهما اطلع على أن أحدا من الباعة عرفه فحبابه لم يعد إليه، وكان يدخل الجامع من أول النهار يوم الجمعة، ومن عجائب أمره أنه لما مات كان الجمع في جنازته موفورا، وأكثر الناس لا يعلمون بحاله ولا بسيرته فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وكراماته كثيرة وكان فريدا فيها لم يكن في عصره من يدانيه في طريقته، قال العيني: وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا، وكان يقضي أيامه بالصيام ولياليه بالقيام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢١٧- الكناني العسقلاني*

النحوي، المفسر: أحمد بن إبراهيم بن نصر الله

* الضوء اللامع (١/٢٠٥)، نظم العقيان (٣١)، المقصد الأرشد (١/٧٥)، الشذرات (٩/٤٧٩)، السحب الوابله (١/٨٥)، أعلام فلسطين (١/١٢٤)، الأعلام (١/٨٨)، معجم المؤلفين (١/٩١).

كان ملازما للجماعة في المسجد وللتلاوة من ثلث الليل الأخير صاحب نور وهيبة، ويقال إنه كان يعرف الاسم الأعظم! وقد كف بصره ومع ذلك لم يترك صلاة الجماعة في المسجد» أ.هـ.

• البغية: «ولم يكن يخاف في الله لومة لائم، في إنكار ما ينكره الشرع، لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم، وعليه نور وهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مصنفاته: له قصيدة رد بها على يهودي في مسألة القدر، وأخرى أكثر من ثلاثمائة بيت في الرد على من يبيح السماع.

٢١٦- ابن عرب اليماني*

المقري: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب، المعروف بابن عرب اليماني، أبو العباس الزاهد.

من مشايخه: قرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «قلت: وابن عرب هذا أعظم من أدركناه من العباد الزهاد في الدنيا، وعدم الاجتماع بالملوك ومن دونهم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان له كرامات كثيرة، من ذلك ما أخبرني من أثنى به عن بعض أهل الخانقاه أنه اشترى في بعض الأحيان كنافه وصب

* إنباء الغمر (٨/١٢٢-١٢٣)، النجوم (١٤/٣٠)، المنهل الصافي (١/٢١٧)، السلوك (٤/٧٥٧).

الفية ابن مالك وتوضيحها والخواشي عليها.

* ٢١٨- أحمد الحسناني

النحوي: أحمد بن إبراهيم (عز الدين) بن الحسن الحسيني، اليماني، أبو العباس. ولد: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان عالماً كبيراً محققاً في الآلات، وكان يقال له سيبويه زمنه لعلو شأنه في النحو» أ.هـ.

الأعلام: «قاض نحوي، له اشتغال في التاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤١هـ) إحدى وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: «المصابيح» في التاريخ، و«الإمامة وما يلزم الإمام»، وأسئلة على خطبة كتاب الأثمار، وحاشية على تذكرة الفقيه حسن.

* ٢١٩- الحلبي

المفسر: أحمد بن إبراهيم، غرس الدين، الحلبي الحلبي.

من مشايخه: الشيخ حسن السيوفي، ورئيس الأطباء المشتهر بابن مكي وغيرهما.

* ملحق البدر الطالع (٣٨-٣٩)، الأعلام (٨٨/١). معجم المؤلفين (١٩٣/١) وقال اسمه: أحمد بن عز الدين بن الحسن، كما في ملحق البدر الطالع. * العقد المنظوم (٣٥٧)، كشف الظنون (١٩٢/١ و٣٩٠) و(١٢٥١/٢، ١٣٧٢)، هدية العارفين (١٤٥/١)، معجم المؤلفين (٨٨/١).

بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ابن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنتاني العسقلاني الأصل، المصري، الحنبلي، قاضي القضاة، عز الدين أبو البركات.

ولد: في (١٦ ذي القعدة) سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

من مشايخه: الشمس الزراتي، ومجد الدين أبو البركات سالم المقدسي، والعز ابن جماعة، والزين العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «لبس خرقة التصوف من الزين أبي بكر الخواشي، وخاله الجمال عبدالله، وأمه عائشة» أ.هـ.

• الشذرات: «العالم العامل المُقنن الورع الزاهد المحقق المتقن، شيخ عصره وقدوته...»

وكان ورعاً، زاهداً، باشر بعفة ونزاهة وصيانة وحرمة، مع لين جانب، وتواضع، وعلت كلمته، وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية. وله منظومات متعددة في علوم عديدة، فقهاً، ونحواً، وأصولاً، وتصنيفاً، وبياناً، وبديعاً، وحساباً» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «لم يترك عالماً من علماء زمانه إلا وأخذ عنه حتى أصبح عالماً يشار إليه بالبنان» أ.هـ.

وفاته: ليلة السبت (١١ جمادي الأولى) سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مختصر زاد المسافر» في التفسير، و«صفوة الخلاصة وهي منظومة في النحو وتوضيحها» «الزبد في النحو»، أرجوزة، وشرح

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المرحوم رأساً في جميع العلوم مستجعماً لشرط الفضائل وجامعاً لعلوم الأواخر والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس، ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربيع والإسطرلاب وسائر الأسباب وكان رحمه الله فطنة علم الكاف وعلم الزايرجة بلا خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة... وكان يكتسب بطابته ويقتات بهدايا تلاميذه، وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والأمور اليسيرة، وكان رحمه الله ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات» أ.هـ.

• قلت: وقد قال شعراً فيه من المدح ما جعل فيه نفسه عبداً لمن أكرمه كما أورد الأبيات صاحب العقد المنظوم حيث قال: «وقد أظهر البراعة فيمن أرسل ساعة فقال:

يا مُفرد العصر قد بادرتُ بالطاعة

يامن هوى الجودِ والأوقات في ساعة

نوعاً من الخير قد لاحظتموه لنا

فكنت عبداً لكم في الوقت والساعة

• معجم المفسرين: «طيب فرضي، عالم بالرياضيات والتفسير مشارك في عدة علوم نشأ في مدينة حلب وتعلم بها ودمشق والقاهرة ورحل إلى القسطنطينية واستوطنها إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح تفسير البيضاوي»، وكتاب في علم الزايرجة، وشرح الجامي للكافية، وغير ذلك.

٢٢٠- أحمد زكي*

المغوي: أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله النجار الملقب بشيخ العروبة. ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «مصلح وكاتب كبير ومجاهد وأديب... له فضل كبير على اللغة العربية وهو الذي أدخل علامات الترقيم على الكتابة العربية، ولم تكن معروفة قبله كما اختزل كلمات عربية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «موسوعة العلوم العربية»، و «السفر إلى المؤتمر»، و «أسرار الترجمة».

٢٢١- أحمد رضا*

المغوي: أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملي، أبو العلاء، بهاء الدين.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٢٦)، الأعلام (١/١٢٦)، معجم المؤلفين (١/١٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٧١) الأعلام (١/١٢٥).

ومكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستجب لي.

٢٢٢- ابن أبي الأغلِب*

اللفوي: أحمد بن أبي الأغلِب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلِب، أبو العباس

كلام العلماء فيه:

• الحلة السراء: «كان عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلوم والأدب ومهارة في النجامة، ويقال إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصللي، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر، وتشادق في منطقته وتقصير في كلامه، واستعمل الغريب والإغراب حتى أطال لسانه....»

كان أبوه والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها» أ.هـ.

٢٢٤- القَطْفُطِي*

المقري: أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي يَغْلَى بن القاص، أبو جعفر الشيرازي ثم البغدادي القَطْفُطِي.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: ابن بدران الحُلوانِي، وأبو الخير المبارك العَسَّال وغيرهما. من تلامذته: عبدالعزيز بن دُلْف وغيره.

• الحلة السراء (٣٧٩/٢).

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٣هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/٥٥٠)، السواني (٦/٢٢٦)، غاية النهاية (١/٣٨)، المختصر المحتاج إليه (١/١٧٠).

ولد: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين والف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، شاعر.. من طلائع العاملين للقضايا القومية، والوطنية في بلاد الشام، ومن أعضاء المجمع العلمي العربي» أ.هـ.

• قلت: وهو من أعيان الشيعة وأعلامهم في العصر الحديث.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «متن اللغة العربي» و«رد العامي إلى الفصح» في اللغة، و«الدروس الفقهية» في مذهب الشيعة.

٢٢٢- السَيَّارِي*

النفوي: أحمد بن إبراهيم السَيَّارِي، أبو الحسين، والسَيَّارِي بفتح السين وتشديد الياء، منسوب إلى سيار أحد أجداده.

من مشايخه: المبرد، والناشيء، وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب. كان نحوياً لغوياً صاحب رواية. قال أبو بكر بن حميد: قلت لأبي عمر الزاهد: من هو السيارِي؟ قال: خال لي كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له،

• تاريخ بغداد (٤/١٢)، الأنساب (٣/٣٥٣)، إنباه الرواة (١/٢٤)، اللباب (١/٥٨٤)، روضات الجنات (١/٢٦).

كلام العلماء فيه:

تاريخ الإسلام: «المقريء الزاهد، صاحب رياضة وتعبد ونسك و عرفان وتصوف... وأخذ عنه جماعة وأثنوا عليه» أ.هـ.

الروافي: «المقريء الزاهد، ولد بالحريريم الظاهري، ونشأ به وسكن بأخرة محلة قطفنا بالجانب الغربي... قال محب الدين ابن النجار: كان أحد عباد الله الصالحين منقطعاً إلى الطاعة، مشتغلاً بالزهد والعبادة ملازماً لمسجده لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة منقطعاً أو جنازة، وكان معتكفاً على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث، وكان غزير الدمعة عند الذكر ظاهر الخشوع، وله قدم في التصوف ومعرفة بأحوال أهل الطريقة، وله مصنفات في ذلك، وكان يحضر السماع ويقول به على طريقة المتصوفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

* ٢٢٥- القرافي *

المفسر: أحمد بن أحمد^(١) بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بلين الصنهاجي البهشمي البهنسي المصري، شهاب الدين أبو العباس، المشهور بالقرافي.

* الروافي (٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المنهوب (٢٣٦/١)، المنهل الصافي (٢٣٢/١)، روضات الجنات (٣٣٦/١)، معجم المؤلفين (١٠٠/١)، شجرة النور (١٨٨)، معجم المفسرين (٢٨/١)، مقدمة كتاب الذخيرة بقلم المحقق الدكتور محمد حجي، الأعلام (٩٤/١)، الأجوبة الفاخرة (٣٥).

(١) وقيل أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن.

ولد: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام الشافعي، وشمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وغيرهما.

من تلامنته: أحمد بن عبد الرحمن التادلي، وقاسم بن الشاط الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، والأصول، والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير.

قال قاضي القضاة تقي الدين بن شكر: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين بن منير بالإسكندرية، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة...» أ.هـ.

• الروافي: «ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنه رأى مصنفًا كاملاً في قوله تعالى: ﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾ فبنى هذه الأشياء وظن أن الآية: بشراً إلا يأكلون الطعام، وزاد ذلك ألفاً فلما قيل له عن ذلك بعد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لفته كذلك في الصغر ورأى الألف في «بشراً» فلم يجعل باله إلى أنها ألف التوئين، فسبحان من له الكمال» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان مالكيًا إمامًا في أصول الفقه وأصول الدين، عالماً بالتفسير وغيره» أ.هـ.

• شجرة النور: «المصري الإمام العلامة الحافظ الفهامة وحيد دهره وفريد عصره، المؤلف المتفنن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، ومصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل والبراعة» أ.هـ.

٢٢٦- ابن نعمة النَّابلسي *

اللغوي: أحمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي، المقدسي الشافعي، شرف الدين، أبو العباس.

وُلد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أجاز له الفتح بن عبد السلام، وأبو علي الجواليقي، وأبو جعفر السهروردي.

وسمع من ابن الصلاح والسخاوي وغيرهم

من تلامذته: الذهبي، وابن تيمية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الشيوخ للذهبي: «وكان على عقيدة السلف، وله نظم رائق، وكان يعد من الأذكياء، وكان يخطب من انشائه. سمعت شيخنا ابن تيمية يقول: إنه قال لهم في مرض موته: اشهدوا عليّ أني على عقيدة الإمام أحمد» أ.هـ.

• العبر: «وكان كيساً متواضعاً متنسكاً ثاقب الذهن مُفطر الذكاء، طويل النفس في المناظرة» أ.هـ.

• الوافي: «حاد النظر، سريع الفهم، بديع الكتابة إماماً في تحرير الخط المنسوب، وكان متقن الديانة حسن الاعتقاد» أ.هـ.

• العبر (٥/٣٨٠)، معجم شيوخ الذهبي (٢٤)، المعجم المختص للذهبي (١٨)، الوافي (٦/٢٣١)، البداية والنهاية (١٣/٣٦١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٥)، المقفى الكبير (١/٣٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٢٠٤)، المنهل الصافي (١/٢٢٩)، شذرات (٧/٧٤٢)، إيضاح المكنون (١/١٧٢) بغية الوعاة (١/٢٩٤).

• روضات الجنات: «قال أبو عبد الله بن رشيد: ذكر لي بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقراقي أن الكاتب لما أراد أن يثبت اسمه في ثبث المدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه، وكان إذا جاء للمدرس يقبل من جهة القرافة، فكتب القراقي فجرت هذه النسبة» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «الأجوبة الفاخرة» صفحة (٣٥) قال ما نصه: «والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والإحسان الصادرين عن قدرته، فإن صفقت الله تعالى منها سلبية نحو الأزلي، أي لا أول له، والصد أي لا جوف له، ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة: العلم والارادة والقدرة والحياة والكلام، والسمع والبصر....» أ.هـ.

من خلال هذه العبارة وغيرها تبين أنه أشعري العقيدة. ولمن أراد المزيد فليراجع كتابه المذكور.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة من مصنفاته: «الذخيرة»، «القواعد»، و«شرح التهذيب»، و«شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي»، و«الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» رد على النصارى.

• البداية: «وقد أذن بالافتاء لشيخ الإسلام ابن تيمية وكان يفتخر بذلك» أ.هـ.
 • المقفى: «وكان فقيهاً، محققاً متقناً للمذهب والأصول والعربية...» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٩٤هـ)، أربع وتسعين وستمائة.
 من مصنفاته: صنف كتاباً في الأصول جمع فيه بين الإمام فخر الدين الرازي والسيف الأمدي.
 الماضي* أ.هـ.

٢٢٧- الغبريني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني، أبو العباس.
 ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.
 من مشايخه: بلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم نحو السبعين شيخاً منهم عبدالحق ابن ربيع وأبو العباس الغماري وغيرهما.
 من تلامذته: ابنه أبو القاسم أحمد وأبو سعيد أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتابه «عنوان الدراية» في مقدمته ما نصه: «بالرغم عما اشتهر به الرجل من إحاطة واسعة بثقافة وعلوم عصره، إلا أنه قد تأثر إلى حد كبير بسلوك فئة قليلة من شيوخه من الزهاد المتصوفين، المؤمنين بقدرة قيام بعض الناس بعمل المعجزات والخوارق، فأمن مثلهم وسلك سبيلهم، ثم عمد إلى تسجيل ما سمع منهم من قصص لا

من أقواله: ذكر في ترجمته لأبي عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي من قصة أوردتها من قصص الصوفية: «وقد يقع في هذا إنكار من ملحد لا علم له، وحقه الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه وإن زاد فيصنع في وجهه عوضاً عن قفاه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧٠٤هـ) والأول أقرب للصواب. وكانت وفاته نتيجة إصابته بالطاعون.

من مصنفاته: «عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» هذا الكتاب الذي لم يترك غيره، وله بعض القصائد والأبيات الشعرية توجد في مكاتب المغرب الأقصى كمخطوطات.

٢٢٨- السلمي*

المقريء: أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر السلمي، أبو جعفر.

من مشايخه: الخطيب أبو عبد الله الطنجالي، وأبو جعفر بن الزيات، وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٠٣/١-١٠٤)، غاية النهاية (٣٧/١).

• مقدمة محقق عنوان الدراية (٩-١٥)، تعريف الخلف (٢٥/١) نقلاً عن وفيات ابن الخطيب القسطنطيني، فهرس الفهارس (٨٨٣/٢)، شجرة النور (٢١٥)، معجم المؤلفين (٩٦/١).

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية: «إمام مقرأ» أديب» أ.هـ.

الدرر: «قرأ القرآن بمالقة، وبرع في القراءات والفرائض، وكان حسن الخط، صحيح النقل، كثير الحفظ، وذكر بعض أصحاب أبي جعفر بن عامر أنه طلق اثني عشرة امرأة على امتناعهن من الخفاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في عد آي السور اسمها: «زهر الفرر في عدد آيات السور»، وقصيدة في ذكر توسط المنازل في الشهور بمعرفة وقت الفجر والسحور.

٢٢٩- الهكاري*

المفسر: أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري، ابن موسى، شهاب الدين، أبو سعيد بن أبي الحسين.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ علي القاري، وأبي الحسن بن الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان موصوفاً بالدين والخير، متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم برجال الحديث، مصري كردي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات (٢،١)، (٧،٦،٥،٤)، و«رجال السنن الأربعة»، و«رجال البخاري ومسلم».

٢٣٠- ابن أبي المجد الحسيني*

النحوي: أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي.... يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحسيني الإسحاقي الحلبي، أبو جعفر، عز الدين، نقيب الأشراف الحلبي.

ولد: سنة (٧٤١هـ). إحدى وأربعين وسبعمائة. من مشايخه: جده لأمه الجمال إبراهيم بن الشهاب محمود والقاضي ناصر الدين ابن العديم وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه ابن حجر بالإجازة، وسمع منه البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيراً واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد، قال القاضي علاء الدين: كان من حسنات الدهر زهداً وورعاً ووقاراً ومهابة وسمتاً لا يشك من رآه أنه من السلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب، فكانت كلمته مسموعة والرؤساء حتى القضاة يترددون إليه، وكان حسن المحاضرة جميل الصورة حلو الحديث شريف النفس مقتنياً آثار السلف

* ذيل العبر لابن العراقي (٩٨/١)، الدرر الكامنة (١٠٤/١)، حسن المحاضرة (٣٥٨/١)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٧)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، معجم المفسرين (٢٧/١)، الأعلام (٩١/١)، معجم المؤلفين (٩٢/١).

* إنباء الغمر (٢٤٩-٢٥٢)، الضوء اللامع (٢١٩/١)، أعلام النبلاء (١٢٧/٥)، الشذرات (٤٠/٩).

بالعجمي.

ولد: سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة

بالقدس.

من مشايخه: قرأ القراءات على جماعة منهم
العلاء بن اللفت، وابن الهائم.

من تلامذته: انتفع به أولاده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تكسب بكتابة المصاحف
وكان متقناً فيها مقصوداً من الآفاق بسببها» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة،
بدمشق.

٢٢٢- الجديدي*

النحوي: أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا
الشهاب بن الشيخ شهاب الدين الجديدي
البدراني الشافعي.

ولد: سنة (٥٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الكازروني،
والعربية عن الشهاب البجائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الضوء اللامع: «كان فاضلاً، مشاركاً، ذكياً
قادراً على التعبير عن مراده، متين الكتاب، متودداً،
كريمياً، كثير السكوت والاحتمال، قليل التشكي،
وهو ممن كتب في كائنة ابن الفارض^(١)» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٢١٧/١)، وجيز الكلام (٩٤٣/٣)،
الشذرات (٥٢٠/٩)، معجم المؤلفين (٩٦/١).

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن مُرش الحموي ثم
المصري، صاحب الاتحاد، له قصيدة فيها صريح الإلحاد
والحلول والزندقة، توفي سنة (٦٣٢هـ). انظر سير أعلام
النبلأ (٢٢/ ٣٦٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٥٤).

الصالح شافعي المذهب متمسكاً بالسنة وطريق
السلف» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «استقر في النقابة بعد والده،
وكذا ولي مشيخة خانقاه ابن العديم مدة».

ثم قال في الضوء أيضاً: «قال البرهان الحلبي:

نشأ نشأة حسنة لا يعرف له لعب واستمر على
ذلك إلى أن مات ملازماً للخير حافظاً على

الصلاة في أول وقتها مع طهارة في البدن والثوب

واللسان والعرض... وكان أديباً بليغاً كاملاً ذا

سمت وهيبة وحشمة مفرطة لم أر عليه أكثر أديباً

وأحشم منه لا من الأشراف ولا من غيرهم، مع

الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم

الحسن»

ثم قال السخاوي: «وجدته محمد والد جعفر

يعني المدوح أول من ولي نقابة الطالبين مجلب في

أيام سيف الدولة...» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «حفظ القرآن، واشتغل كثيراً

في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبد الله

المغربي الضرير.. له يد في العربية ونظم جيد ونثر

رايق وحسن محاضرة في أيام الناس والتاريخ

وحلاوة الحديث، أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (٥٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٢١- العجمي*

المقري: أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى
الشهاب المقدسي، الدمشقي الحنفي، ويعرف

* الضوء اللامع (٢٢٤/١). وقال: «أفاده لي ولده

الهمامي ثم عبد الرزاق بزادات» أ.هـ.

بزهده وورعه» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «الفييه المقرئ النحوي العابد الناسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ)، وقيل (٩٨١هـ)، تسع وسبعين وقيل إحدى وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المفيد في علم التجويد» شرحه الشيخ أحمد بن المرزبان شرحاً حسناً، و«الزوائد السنية على الألفية» في النحو، و«بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصهباني».

٢٣٤- الطيبي الصغير*

المفسر، المقرئ: أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي الصغير

من مشايخه: قرأ على أبيه، إلا الفقه قرأه على النور النسفي المصري، وشيخ الإسلام الغربي وغيرهم.

من تلامذته: البوريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «شيخنا شيخ الإسلام تولى إمامة الجامع الأموي وكان أفتة من أبيه، كان فقيهاً محدثاً مفسراً مقرئاً عريضاً حاسباً فرضياً».

ثم قال: «كان حليماً كريماً لطيفاً سليماً، يعفو عن الظالم، ويتباعد عن المظالم ويرى العفو مغنماً والعقاب مغزماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

• تراجم الأعيان (١/١٦-٢٤).

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: عمل على الأجرومية شرحاً مطولاً، ومختصراً لم يكمل. وكذا شرح في مقدمة الحناوي في النحو، وغيرهما.

٢٣٣- الطيبي الكبير*

النحوي، المقرئ: أحمد بن أحمد الطيبي الكبير^(١)، جمال الزمان، شهاب الدين. ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده، والشمس الكفرسوسي، وتقي الدين القاري وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إسماعيل مفتي الشافعية في زمانه النابلسي، والعماد بن العماد، والقابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «تولى إمامة جامع الأموي، وكان له نظم،.... ديناً وعلماً، له تصانيف مفيدة، والصلاح الشهير، والزهد الكثير، كان ممن يستسقى به الغيث في زمانه، وعن يقاس بالحسن البصري بين أقرانه.. وكان يُذكرُ السلف الماضين

• تراجم الأعيان (١/٩-١٥)، الشذرات (١٠/٥٧٦)، الكواكب السائرة (٣/١١٤-١١٥)، أعلام فلسطين (١/١٤١-١٤٣)، الأعلام (١/٩١)، معجم المؤلفين (٩٣/١).

(١) لقد وهم صاحب الأعلام حيث ترجم له مرتين: الأولى (١/٩١) وسماه أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي وقال عنه: فقيه شافعي متصوف وجعل سنة وفاته (٩٧٩هـ)، والثانية: في نفس الصفحة وسماه أحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبي، وجعل سنة وفاته (٩٨١هـ). والصحيح أنهما شخص واحد... والله أعلم.

٢٢٥- الرملي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أحمد بن حمزة، شهاب الدين، أبو العباس الرملي الأنصاري المنوفي^(١) الشافعي.

من مشيخته: القاضي زكريا الأنصاري وطبقته. من تلامذته: النور الزيادي، والنور الحلبي وأضرابهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام أقرأ وأقنى وخرج وصنف...» أ.هـ.

• قلت: وهناك شخص آخر اسمه أحمد بن حمزة الرملي، أو أحمد الرملي ووفاته سنة (٩٥٧هـ)، وهذه الترجمة لشخص آخر هو أبو المترجم له، وقد ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٩٥٧هـ) وذكره باسم: أحمد الرملي المتوفى وله من المؤلفات «شرح البهجة» و «شرح الروض» وغيرهما: وكذلك ترجم له صاحب الكواكب السائرة (٢/ ١١٩)، والأعلام (١/ ١٢٠)، وقد التبس على بعض أصحاب المصادر التي ذكرت ترجمته، فجعلت مصنفات أبيه له، وكذلك سنة وفاته كما في معجم المطبوعات (٩٥٠)، حيث جعل وفاته سنة (٩٥٧هـ) وخلط بين مؤلفات الأب والابن، والله أعلم.

• الشذرات (١٠/ ٥٢٥)، الكواكب السائرة (٣/ ١١١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٤)، هدية العارفين (١/ ٤٥) واسمه فيه أحمد بن أحمد بن الحسن الرملي. (١) قال عبد الوهاب الشعراوي: قرية صغيرة قريباً من البحر بالقرب من منية العطار، تجاه مسجد الخضسر بالمنوفية. أ.هـ. من الكواكب السائرة.

وفاته: في بضع وتسعمائة، وقيل (٩٧١هـ) أو (٩٧٣هـ) إحدى أو ثلاث وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح الزيد» لابن رسلان، و «شرح منظومة البيضاوي في النكاح» و «فتاوى تعليق على الأجرومية» وغير ذلك.

٢٢٦- ابن طاشكبري زاده*

المفسر: أحمد بن أحمد بن مصطفى بن خليل، كمال الدين الرومي الحنفي، طاشكبري زاده. وهو ابن صاحب كتاب «الشقائق النعمانية».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من علماء الحنفية، مفسر تركي الأصل، مستعرب» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكره صاحب (الطبقات السنية) ضمن ترجمة والده وقال: «ومن أولاده فخر القضاة والمدرسين، عمدة الفضلاء والمحققين، كمال أفندي، قاضي مدينة سلانك .. بمن يوصف بالعلم والفضل والدين والورع والتعفف عن كثير مما جرت عادة قضاة الزمن بتناوله. ولم أجد حين كتابتي لهذه الترجمة من يشرح لي أحواله مفصلة فاكذب ما يليق به، وإن شاء الله تعالى إذا رأيت وتيسر لي أن أسأله عن ترجمة نفسه..» أ.هـ.

• قلت: إننا أيضاً لم نجد من ترجم له الترجمة الوافية إلا ما نقله صاحب «معجم المفسرين» عن «الإيضاح»، وما وجدناه في كتاب «الطبقات

• الطبقات السنية (٢/ ١٠٩) ضمن ترجمة والده أحمد بن مصطفى ابن طاشكبري زاده، إيضاح المكنون (١/ ١٤١)، معجم المؤلفين (١/ ٩٥) وفيه أحمد بن أحمد طاشكبري زاده، معجم المفسرين (١/ ٢٧).

على الأجرومية، وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام، وله كتاب تراجم لجماعة من أهل البيت سماها «تحفة الراغب».

* ٢٢٨- الشَّدَادِي

النحوي، المفسر: أحمد بن أحمد بن محمد الشدادي الإدريسي الحسني أبو العباس.

من مشايخه: الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمد التاودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم الكبير المتبحر في النحو والفقه والحديث والتفسير، صدر المحافل في جمع الأفاضل المرجوع إليه في النوازل، المحتج بما يقوله إذا خفيت الدلائل، تولى قضاء فاس والإمامة والخطابة بجامع القرويين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص من العلماء في التفسير والحديث والنحو، من فقهاء المالكية ولي الإفتاء والتدريس بفاس، والقضاء والإمامة بزواية زهرون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح ميارة لامية زقاق»، و «تقييد على ابن العاصم»، و «تقييد على عمليات عبد الرحمن الفاسي».

* معجم المفسرين (٢٧/١)، معجم المؤلفين (٩٨/١)، شجرة النور (٣٣٦) وفيه أحمد بن محمد الشدادي، الأعلام (٩٣/١).

السنية المذكور أعلاه... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» وصل فيها إلى سورة الكهف.

* ٢٢٧- القَلْيُوبِي

النحوي: أحمد بن أحمد بن سلامة المصري القليوبي^(١) الشافعي، أبو العباس.

من مشايخه: لازم سالماً الشبيري وعلياً الحلبي وغيرهما من مشاهير الشيوخ.

من تلامذته: منصور الطرخسي وإبراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من كبار الشيوخ.

وكلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر «الإمام العالم العامل... أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه... وكان مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا وهو مطرق رأسه وجلامه وخوفاً ولا يتردد إلى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة بل كان في غالب وقته يرى متصدقاً وليس له وظائف ولا معاليم... وكان متشفياً ملازماً للطاعات جامعاً للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر إمامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوقاف والزواجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الشيخ خالد

* خلاصة الأثر (١٧٥/١)، الأعلام (٩٢/١)، معجم المؤلفين (٩٤/١)، معجم الأطباء (١٠١).
(١) القليوبي نسبة إلى قلوب في مصر.

٢٢٩- السَّجَاعِي*

النحوي، المفسر: أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي^(١) الشافعي البدرائي الأزهري.

من مشايخه: والده، وحسن الجبرتي والسد صاحب كتاب (عجائب الآثار)، وغيرهما.

من تلامذته: علي بن سعيد اليبوسسي السطوحي الشافعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل.. وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه، ومن تأليفه... شرح على أسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبدالله الأذكاوي رحمه الله تعالى، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ومنح طلابها كنزاً يتنافس في مثله أنبل الفضلاء وأفضل النبلاء».

ثم قال: «ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلاً يقول له: من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلاثمائة وستين مرة أمن من الطاعون...» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وصار من أعيان العلماء

* معجم المطبوعات (١٠٠٥)، خطط مبارك (٩/١٢)،

هدية العارفين (١٧٩/٥)، عجائب الآثار (٥٧٠/١)،

معجم المؤلفين (٩٧/١)، معجم المفسرين (٢٨/١)،

إيضاح المكنون (٣٢/١، ١٦٧) و(١٦٠/٢، ١٧٤)..

(١) السَّجَاعِي: نسبة إلى السَّجَاعِيَّة: قرية من مديرية الغربية

بمركز الحلة الكبرى... انظر خطط مبارك.

وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغربية» أ.هـ.

• خطط مبارك: «وقد رأيت في ترجمته رسالة

مستقلة لتلميذه الشيخ علي بن سعد... قال فيها:

هو شيخنا الإمام القائم في ديوان ملاحظة ربه

ومراقبته من طهرت سيرته، فحسنت بين العارفين

سيرته الساعي في حياته أحسن المساعي» أ.هـ.

• قلت: من خلال مراجعة بعض كتبه

وعناوينها يلاحظ توجهه الصوفي الأشعري حيث

وردت كتب ورسائل في تصوفه كرسالة «السهم

القوي» في كرامات الأولياء وأيضاً منظومة في

الخلاف في إسم الله الأعظم اشتملت على ثلاثين

قولاً ومنها شرحه الكبير على صلاة القطب عبد

السلام بن مشيش وشرحه الصغير عليها، ومنها

شرح صلاة القطب النبوي أحمد البدوي وغيرها

بما واطنهما من الرسائل والكراريس والمنظومات.

وأما أشعريته فإن له شرحاً على العقيدة للإمام

السنوسي الذي هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف

السنوسي الحسيني المتوفي سنة (٨٩٥هـ) الذي

سنورد ترجمته ضمن الحمدتين وهو إمام الأشعرية

في وقته وله في ذلك التأليف في مذهب الأشعرية

وعقائدهم، وكان ذلك واضحاً أيضاً خلال

مراجعتنا لكتابه (تقييدات السجاعي) على

مقولات البلدي^(٢) من خلال كلامهم على

المقولات فلسفياً عند معرفة وشرح (بسم الله

الرحمن الرحيم) وغيرهما وما بعدها من

(٢) حاشية حسن العطار على شرح مقولات أحمد

السجاعي المسمى «الجواهر المنتظمات في عقود

المقالات»- الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٨هـ-

(م.١٩١٠)

من تلامذته: ابن أخيه محمد بن حسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العلامة المحقق الفهامة الدقيق» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «بعد تخرجه تصدى للتدريس في بلده، فدرس بالجامع الكبير والمدرسة الحسينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الأخوان شرح نظم أوجه الآن» و«تقريرات على شرح الرسالة لأبي الحسن علي بن محمد الشاذلي».

٢٤١- الإدريسي*

المفسر: أحمد بن إدريس المغربي الحسني نسباً

الإدريسي من ذرية الإمام إدريس ابن عبد الله.

من مشايخه: أخذ طريق السادة الشاذلية على الأستاذ الشيخ عبد الوهاب التازي عن الشيخ ابن العباس أحمد الصقلي عن الشيخ مصطفى البكري، والشيخ القاسم الوزيري التازي وغيرهم.

من تلامذته: قد أجاز لأهل زيد خصوصاً، وأهل اليمن عموماً، جميع مروياته وشعره ونثره منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ محمد حسن طاهر المدني وغيرهما.

* حلية البشر (٢٠٦/١-٢١٠)، جامع كرامات الأولياء (٣٤١/١)، شجرة النور (٣٩٦)، الأعلام (٩٥/١)، معجم المؤلفين (٩٩/١).

المقولات وما وصفت من شروح في ذلك الكتاب من قبل الشيخ حسن العطار.

كما في قولهم حول البسمله صفحة (٤): «البسمله من مقولة الكيف لأنها عرض وأما الذات العلية فليست مقولة العرض قطعاً، وكذا ليست من مقولة الجوهر عن أهل السنة، وأما عند الحكماء من قول الجوهر... الخ».

وإلى غير ذلك من الأقوال الفلسفية والتي تدخل ضمن معتقدات المذهب الأشعري، والرجاء في التوفيق بين أسماء الله تعالى والأقوال والكلمات في اللغة وغيرها وبين الأقوال التي تذهب في بيان ذلك... والله أعلم.

وفاته: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة ألف.

من مصنفاته: «فتح المنان في بيان مشاهير الرسل التي في القرآن»، و«فتح الجليل على شرح ابن عقيل» في النحو، وله رسالة في إثبات كرامات الأولياء تسمى «السهم القوي في نحر كل غي ونحوي».

٢٤٠- الشرفي*

النحوي، المقرئ: أحمد ابن الشيخ المفتي أحمد بن حسن الشرفي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ عن شقيقه حسن والطيب، والشيخ الغرياني وأخذ القراءات عن الشيخ حموده إدريس وغيرهم.

* شجرة النور (٣٥٠) وقال: لم أقف على وفاته، مشاهير التونسيين (٦٠).

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «قال حسن بن أحمد البهكلي في الديباج الخسرواني: هو شيخنا إمام المفسرين، ومقدام المحدثين، جعل الكتاب والسنة إماميه، وجعلهما الدليل الذي لا يعتمد في عبادته إلا عليه، فليس له مذهب يقلده أو منهج يقويه ويشيده، سوى السنة والكتاب.. وهذا السيد الجليل طريقته السالك بها والداعي إليها الإقبال بالكلية على تدبر معاني كتاب الله، وإطالة التفكير في استجلاب أسرار معانيه، ولقد ذكر لي أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرض لنفحات أسرار علومه، ولطائف رقائقه وفهومه، حتى منح الله بما منح وفتح بما فتح، وهذه الطريقة هي التي أشار إليها الإمام ابن القيم في شرح منازل السائرين حيث قال ما نصه: «والطريقة المختصرة القريبة السهلة الموصلة إلى الرفيق الأعلى التي لا يلحق سالكها خوف ولا عطب ولا فيها آفة من آفات سائر الطرق البتة، وعليه من الله حارس وحافظ يحرسه ويحفظه ويحميه، ويدفع عنه كل أذى هي أن تنقل قلبك من وطن الدنيا إلى وطن الآخرة، ثم وأنت بهذا الوطن لا تجعل له التفاتاً إلا إلى معاني القرآن واستجلاتها وتدبرها وفهم ما يراد به وما نزل لأجله، وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته وتنزيلها على أدواء قلبك، ولا يعرف قدر هذه الطريقة إلا من عرف طرق الناس وغوائلها وقطاعها والله المستعان» أ.هـ.

• قلت: ما ذكره الإمام ابن القيم هو ما كان عليه سلف الأمة من مخافة الله تعالى بالسر والعلانية، باتباع الكتاب والسنة، دون الأخذ

ببواطن الأمور كما تفعل الصوفية في القرون المتأخرة هذه، أو الانحرافات لأجل منهج العزلة لديهم أو غيرها من مصطلحات الصوفية التي اعتمدها في عبادتهم وسلوكهم الذي خرج عن الكتاب والسنة وإحداث البدع التي لم ينزل الله بها من سلطان.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهوروا في القرن الثالث عشر وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة، وأخذ عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة....» أ.هـ.

• قلت: وله ترجمة طويلة في كتاب جامع كرامات الأولياء تدل على تصوفه والتوغل فيه بالانحرافات والخرافات المعهودة عندهم، فمن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

• شجرة النور: «القطب الغوث العارف العالم العامل والفرد الهمام الكامل بقية السلف وقودة الخلق خاتمة العلماء المحققين والأئمة العارفين» أ.هـ. وافته: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «العقد النفيس» جمعه من كلامه وآرائه ومروياته تلميذه إبراهيم بن صالح، و«كيمياء اليقين»، و«الحامد الثمانية».

من تلامنته: أبو القاسم يحيى بن علي بن الطحان، ومحمد بن النعمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

غاية النهاية : «كان عارفاً بها قيماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة، وقد بلغ مائة وعشرين سنة. وقيل سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وقد نيف على المائة، وجعل الذهبي الأول هو الأصح.

٢٤٤- الجفّر الحميري*

النحوي: أحمد بن إسحاق، ويعرف بالجفّر الحميري^(٢) المصري، أبوطاهر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حميري النسب مصري الدار، لم أجد له ذكراً إلا في كتاب أبي بكر الزبيدي، فإنه ذكره في نحة مصر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تصدر لإقراء هذا النوع -ويعني: النحو-...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

* معجم الأدباء (١/١٩٩)، إنباه الرواة (١/٢٩)، بغية الرواة (١/٢٩٦).

(٢) الحميري: منسوب إلى حمير وهو أصل من أصول عرب قحطان باليمن. أ.هـ من هامش الإنباه.

٢٤٢- أبوالكلام آزاد*

المفسر: أحمد بن خير الدين، أبوالكلام آزاد^(١)، الهندي الأب العربي الأم والثقافة، حمي الدين. ولد: (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند... هاجم الاستعمار الإنجليزي فاعتقله الإنجليزي.. وتولى رئاسة البرلمان ثم وزارة المعارف في دلهي وكان مع علمه بالعربية يكتب تأليفه ومجلاته ومقالاته بالأردية. وترجم بعضها للعربية منها: دلائل النبوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ترجمة القرآن وتفسيره» وكتاب «التذكرة» وغير ذلك.

٢٤٣- ابن أبي السّمح التّجيبّي*

المقريء: أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السّمح، أبو جعفر التجبّي مولاهم المصري.

من مشايخه: إسماعيل بن عبد الله النحاس، وبكر بن سهل الدماطي وغيرهما.

* الأعلام (١/١٢٢)، معجم المؤلفين (١/٦٧٠). (١) قال في الأعلام: «معنى (آزاد) الحر. اختاره لقباً له ليدل على تحرره الفكري» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٥٦هـ) ط-تدمري، معرفة القراء (١/٢٩٨)، غاية النهاية (١/٣٨).

٢٤٥- القاضي التنوخي*

النحوي: أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن أبي سنان التنوخي، أبو جعفر، القاضي الحنفي، الأنباري.
ولد: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.
من مشايخه: أبو كريب، ويعقوب الدورقي، وأبو سعيد الأشج وغيرهم
من تلامذته: ابن شاهين والدار قطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة..» أ.هـ.
- المنتظم: «كان شاعراً فصيحاً لسناً ورعاً متخشناً في القضاء، بيته بيت العلم» أ.هـ.
- معجم الأدباء: «كان ثباً في الحديث، ثقة مأموناً جيد الضبط لما حدث به، وكان متفنناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم في مسيلات يسيرة، وكان تام العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله فيه كتاب ألفه وكان تام الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير» أ.هـ.
- السير: «وكان في رجال الكمال، إماماً ثقة

عظيم الخطر، واسع الأدب تام المروءة، بارعاً في العربية... قال ابن الأنباري: ما رأيت صاحب طيلسان أغنى منه..» أ.هـ.

- البداية والنهاية: «كان عدلاً ثقة رصياً فقيهاً نبيلاً، سمع الحديث الكثير... فصيح العبارة، جيد الشعر، محموداً في الأحكام» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «النحو» على مذهب الكوفيين، و«الناسخ والمنسوخ» وغيره.

٢٤٦- الأبرقوهي*

المقري: أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل الأبرقوهي^(١)، أبو المعالي، شهاب الدين.

- ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.
- من مشايخه: حدث عن الفتح ابن عبد السلام، وأحمد بن صرماً وغيرهما.
- من تلامذته: حدث عنه أبو العلاء الفرضي، والمزي، والبرزالي وغيرهم.
- كلام العلماء فيه:

- البداية والنهاية: «كان شيخاً حسناً لطيفاً مطيقاً» أ.هـ.

* الروافي (٢٤٢/٦) البداية والنهاية (٢٢/١٤)، ذبول العبر (١٨)، الدرر الكامنة (١٠٩/١)، المنهل الصافي (٢٣٥/١)، النجوم (١٩٨/٨)، الشذرات (٩/٨)، الأعلام (٩٦/١).

(١) أبرقوه: بفتح أوله وثانيه وسكون السراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء حضة: هكذا ضبطه أبو سعد قال أبو سعد: أبرقوه: بلدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها» أ.هـ. (معجم البلدان) (٦٩/١).

* تاريخ بغداد (٣٠/٤)، المنتظم (٢٩٢/١٣)، معجم الأدباء (١٨٨/١)، الشذرات (٨٥/٤)، الكامل (٢٢٣/٨)، السير (٤٩٧/١٤)، العبر (١٧١/٢) البداية والنهاية (١١٧/١)، الجواهر المضية (١٣٧/١)، الروافي (٢٣٥/٦)، بغية الوعاة (٢٩٥/١)، الطبقات السنية (٢٧١/١)، معجم المؤلفين (١٠١/١)، الأعلام (٩٥/١).

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «كان متواضعاً مستكثراً من تحصيل نفائس الكتب، متمولاً كثير التحصيل من الوظائف والأموال، وكذا المعاملات والقضاء قليل المصروف، ولهذا كان ماله في نمو مع كونه أيضاً غير متأنق في مركبه وملبسه، وليس فيه عيب سوى المبالغة في الحرص وحب الدنيا» أ.هـ.
- الوجيز: «وانتفع به الفضلاء سيما في القراءات.... وكان حريصاً على تحصيل العلم، متين الأسئلة، حسن الخط، زائد الأدب» أ.هـ.
- بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً بارعاً في العلم، عارفاً بالقراءات بالروايات السبع» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنين وسبعين وثمانمائة. من مصنفاته: نظم رسالة ابن المجددي في الميقات أرجوزة سماها «غنية الطالب في العمل بالكواكب»، وشرح في شرح على الشاطبية، وذيل على تاريخ العيني.

٢٤٨- الغزنوي*

- المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عيسى، أبو بكر الغزنوي^(١) الجوهري.
- من مشايخه: أبو القاسم القشيري.
- كلام العلماء فيه:
- طبقات المفسرين: «أحد أئمة غزنة وفضلائهم سافر إلى خراسان والحجاز والعراق، ولقي أبا

* طبقات المفسرين للداودي (٣٢/١)، معجم المفسرين (٢٩/١).
(١) الغزنوي: هذه النسبة إلى غزنة، وهي مدينة من أول بلاد الهند. انظر اللباب (٢/ ١٧١).

- ذبول العبر: «كان مقرئاً صالحاً متواضعاً فاضلاً» أ.هـ.
- الدرر: «وكان يقول أنه رأى النبي ﷺ في المنام وأخبره أنه يموت في مكة، فحج في آخر عمره فمات بها».
- ثم قال: «وكان خيراً متواضعاً، له كرامات، وله تلامذة، وكان يعرف بين الصوفية بالشهروردي، لأنه كان يلبس عنه الخرقه» أ.هـ.
- المنهل الصافي: «الأبرقوهي المصري والقراقي الصوفي» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالحديث والقراءات» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة من مصنفاته: «معجم شيوخه» مرتب على الحروف.

٢٤٧- الأميوطي*

- المقريء: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأميوطي السكندري القاهري الشافعي، الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة.
- ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة من مشايخه: الجلال البلقيني، والولي العراقي، وتلا على ابن الجزري، وغيرهم كثير.
- من تلامذته: السخاوي «صاحب الضوء اللامع»، وغيره.

* الضوء الامع (٢٢٦/١-٢٣٠)، نظم العقيان (٣٦)، وجيز الكلام (٧٩٣/٢)، بدائع الزهور (١٧/٣)، الشذرات (٤٦٧/٩)، معجم المؤلفين (١٠٢/١).

القاسم القشيري.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٢٤٩- رضي الدين القزويني *

المقصر: أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، أبو الخير، رضي الدين القزويني الشافعي.

ولد: (٥١١ هـ) وقيل (٥١٢ هـ)، إحدى عشرة، وقيل: اثنتي عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه محمد بن يحيى، وسمع بقزوين أبا سعد إسماعيل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن مسعود بن أبي الفوارس القزويني، وإلياس بن جامع.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان شاباً صالحاً سديد السيرة... وحدث سيرته وصحته.. أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «وكان كثير العبادة والصلاة دائم الذكر، قليل الأكل وكان مجلس وعظه كثير الخير مشتملاً على التفسير والحديث والفقه وحكايات الصالحين.. وهو ثقة في

* استفاد من ذيل تاريخ بغداد (٤٦/١٨) وفيه وفاته (٥٨٩هـ) الأنساب (٣١/٤)، التقييد لابن نقطة (١٣١)، اللباب (٧٧/٢) التكملة لوفيات النقلة (٢٠٠/١)، السير (١٩٠/٢١)، العبر (٢٧١/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٧٤/١)، الوافي (٢٥٣/٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٦)، البداية والنهاية (١١/١٣)، غاية النهاية (٣٩/١)، النجوم الزاهرة (١٢١/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٨/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٢/١)، الشنرات (٤٩٢/٦)، الأعلام (٩٦/١)، معجم المفسرين (٢٩/١).

روايته.. أ.هـ.

• الوافي: «... ثم إنه ترك بغداد وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكراً توجهه من بغداد مع الواجهة التي له فيها فقال: معاذ الله أن أسكن في بلد يُسبُّ فيه أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب.. أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يذهب إلى قول الأشعري في الأصول. وجلس في يوم عاشوراء فقيل له: العن مُعاوية فقال: ذلك إمام مجتهد، فرماه الناس بالأجر، فاختمني ثم هرب إلى قزوين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الواعظ الملقب رضي الدين أحد الأعلام» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «وقدم بغداد فوعظ بها، وحصل له قبول تام وكان يتكلم يوماً وابن الجوزي يوماً ويحضر الخليفة من وراء الأستار وتحضر الخلائق والأمم.. أ.هـ.

• النجوم الزاهرة: «قدم إلى بغداد ووعظ ومال إلى الأشعري فوعظ الفتن» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «... وقال الموفق عبد اللطيف: كان يعمل في اليوم واللييلة ما يعجز المجتهد عن عمله في شهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) وقيل (٥٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التيان في مسائل القرآن» ردُّ به على الحلولية والجهمية.

٢٥٠ - شهاب الدين الحُسباني*

اللغوي، المفسر: أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبدالعالي، شهاب الدين أبو العباس بن العماد أبي الفداء النابلسي الحُسباني الأصل الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة. من مشايخه: أبوه وأبو العباس العنابي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفن وضبط الأسماء وكان ذكياً سريع القراءة والكتابة... وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر.. واشتغل بحب الرئاسة.. قال عنه ابن حجي: كان صحيح النظر جيد الفهم حسن التدريس إلا أنه كان شراً في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجراءة والإقبال على التحصيل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «قال المقرئ: ناب في الحكم بدمشق مرة، ثم ولي قضاء القضاة بها غير مرة، فلم تحمد سيرته، وكان لا يزال يخرج على السلطان ويترامى على الشر، ويلج في مضايق

• إنباء الغمر (٧/٧٨-٨٠)، الضوء اللامع (١/٢٣٧)، وجيز الكلام (٢/٤٢١)، المنهل الصافي (١/٢٤٢)، الدارس (١/١٦٥)، معجم المفسرين (٣٠/١)، المقفى (١/٣٦٣)، السلوك (٤/١/٢٥٤)، وما ذكره صاحب المنهل ليس في السلوك أو المقفى، وقد يكون مصدر آخر للمقرئ وللغوي، والله أعلم، الشذرات (٩/١٦٢)، الأعلام (١/٩٧)، معجم المؤلفين (١/١٠٣).

الفتن حياً في الرئاسة» أ.هـ.

• الدارس: «عليه مأخذ في دينه وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وشرع في تفسير كبير، وقف عليه البلقيني وأثنى عليه... وكانت نفسه سامية، وامتنح من جهة الدولة، وكاد يهلك، وجرى له مع القاضي برهان الدين ابن جماعة فتنة، وامتنح وأذاه ابن جماعة كثيراً، وكان عليه مأخذ في دينه، وأكثر الفقهاء يكرهونه» أ.هـ.

• لحظ الأخطأ: «وتقدم على أقرانه في عدة فنون من العلم مع الذكاء المفرط والذهن الثاقب يستحضر كثيراً،... وكان رحمه الله تعالى أحد الأئمة العلماء الأجداد الحفاظ الجليلة النقاد فقيه دمشق ومفتيها وحافظها».

ثم قال: «وكان بعد الواقعة اللنكية^(١) العظمى قد فتر عن الاشتغال وفتن بحب ولده تاج الدين فوقع في الإذبار وصرف عن الإقبال وألقاه في مهاوي المهالك حتى ضاقت عليه المسالك إلى أن مات بالصالحية..» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يعظمه ويشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان عنده كرم مفرط قد

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٩)، قضاة دمشق (١٣١)، لحظ الأخطأ (٤٤/٢٤٤)، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٧٤)، كشف الظنون (١/١٥٣)، إيضاح المكنون (١/٣٥٢) و (٢/٧٩).

- الشذرات: «ووقعت له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء... وتواتر القول بأنه كان يُقريء الجان» أ.هـ.
- نظم العقيان: «اشتهر بالفضيلة والدين والصلاح» أ.هـ.
- السحب الوابلة: «الصُّوفيُّ، الإمام، العَلَّامة البارِع، المتفنن..»

قال العُلَيميُّ:.... كان من أهل العلم والدين والصلاح، مقتصدًا في مأكله وملبسه، وكان يلبس قميصًا خشنًا ويلبس فوقه في الشتاء فروة كَبْأَشِيَّة، وإذا أُسِّخَ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماء فقط، وكان له خلوة فيها فُرشُ خُوص وتحتها طُوبتان وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كُتُب...

ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء» أ.هـ.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه» و«شرح الرحبية» و«مختصر ابن الحاجب» و«تصريف ابن مالك»، وله «شرح البردة».

وفاته: سنة (٨٨٣ هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة.

٢٥٢- الكوراني*

النحوي، اللغوي، المفسر، أحمد بن إسماعيل بن

- الضوء اللامع (٢٣٠/١)، نظم العقيان (٣٧)، وجيز الكلام (٨٩٤/٣)، الشذرات (٥٠٤/٩)، البدر الطالع (٣٩/١) الطبقات السنية (٢٨٣/١)، الأعلام (٩٧/١) معجم المفسرين (٣٠/١)، نظم العقيان (٣٨)، معجم المؤلفين (١٠٤/١) كشف الظنون (٥٥٣/١) و (١٠٢٢/٢)، إيضاح المكنون (٩٢/٢)، الشقائق النعمانية (٥١) تاريخ السليمانية (٢٣٣)، وجيز الكلام (١٠٥٤/٣).

يفضي إلى الإسراف وعنده شجاعة وإقدام» أ.هـ. وفاته: سنة (٨١٥ هـ) خمس عشرة وثمانمائة. من مصنفاته: تفسير كبير، أكمل منه كثيراً، وعليه فيه مآخذ في دينه، وقف عليه البلقيني، وأثنى عليه، وقال ابن فهد، أجاد في تهذيبه، وجمع فيه فأوعى. أ.هـ.، وشرح الفية ابن مالك وغيرها.

٢٥١- الشهاب الإشبيلي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة الشهاب الإشبيلي^(١)، ثم القاهري الأزهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٠٢ هـ) وقيل (٨١٠ هـ) اثنتين وقيل عشر وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الصواف الرميسسي، والعز بن عبد السلام وغيرهما.

من تلامذته: البكري والجوجري وابن أسد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «عرف بالزهد والعبادة ومزيد النقشف والإيثار والانعزال والإقبال على وظائف الخير مع قلة ذات اليد... نزل في صوفية الحنابلة المؤيدية أول ما فتحت؛ لشدة فاقته» أ.هـ.

- الضوء اللامع (٢٣٠/١)، نظم العقيان (٣٧)، وجيز الكلام (٨٩٤/٣)، الشذرات (٥٠٤/٩)، البدر الطالع (٣٧/١)، السحب الوابلة (١٠٠/١)، معجم المفسرين (٣٠/١)، الأعلام (٩٧/١)، معجم المؤلفين (١٠٣/١). (١) إشبيل: من أعمال الغربية في مصر. أ.هـ. من هامش الشذرات.

• الوجيز: «شرح «جمع الجوامع»، وكثر فيه انتقاده لمحقق وقته المحلي، لكن بالتعصب بكونه استقر بعده في تدريس البرقوقية، وعدم التناثرة في التحقيق اقتضى ذلك، ومُنَّ رَدُّ عليه في كثيرها انتقده الجوجري وابنُ خطيب الفخري والإبناسي وغيرهم، من الأمثال ومالوا إلى الإنكار على من تَبَعَهُ -رحمه الله وإيانا-» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين».

وقال: «وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان ويقول له دائماً: إن مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط. فاتفق في بعض الأيام أنه أكل مع السلطان محمد خان فقال السلطان أيها المولى أنت أكلت أيضاً من الحرام، فقال: ما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال، فحول السلطان الطعام، فأكل المولى فقال السلطان: أكلت من جانب الحرام فقال المولى: نفذ ما عندك من الحرام وما عندي من الحلال فلماذا حولت الطعام» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «كان قوَّالاً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣ هـ) وقيل: (٨٩٤ هـ) أو (٨٩٢ هـ) ثلاث وقيل أربع أو اثنتين وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية الأمانى في تفسير السبع المثاني» قال طاشكبري زاده: أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلّامتين الزنجشري والبيضاوي. وله شرح على البخاري ردّ في كثير من المواضع فيه

عثمان بن أحمد بن رشيد شرف الدين ثم دعي شهاب الدين الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري الشافعي ثم الحنفي. ولد: (٨١٣ هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: تلا القرآن بالسبع على الزين عبد الرحمن بن عمر القزويني وأخذ عنه النحو، وأخذ العربية عن الجلال الحلواني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المقرئ صريح مسلم والشاطبية.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزائدة، فلما ولي الظاهر حقمق وكان يصحبه تردد إليه فأكثر وصار أحد ندائه وخواصه فانهالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى؛ لمزيد رغبته في النساء مع كونه مطلقاً، وظهر لما ترفع حاله ما كان كافياً لديه من اعتقاد نفسه الذي جرّ إليه الطيش والخفة، ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعماني المذكور أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة مباحثة سطا فيها عليه، وتشتاماً بحيث تعدى هذا إلى آباءه، ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه وسجنه بالبرج، ثم ادعى عليه عند قاضي الحنفية ابن الديري وأقيمت البينة بالشتم وبكونه من ذرية الإمام، فعزز بحضرة السلطان نحو الثمانين بل وأمر بنفيه...».

ثم قال: «إن المقرئ يروى عنه حكاية عن شيخه الجلال في فضل أهل البيت هذا مع كونه ممن أخذ عنه كما أسلفته، وغالب ما نقلته عنه من عقوده - أي عقود المقرئ -» أ.هـ.

نعتمد وفي أشهر طرق رواياتنا إليه نستند وله كتب ورسائل كثيرة، انتهى.

وقوله: لأنه كان فقيه.. إلخ. راجع إلى المترجم، وكذا قوله: وهو شيخنا ومعتمدنا.. إلخ. وذكره الشيخ عبد النبي القزويني في تمة «أمل الأمل» فقال الشيخ أحمد الجزائري كان فقيهاً ماهراً وعالماً باهراً وبجراً زاخراً ذا قوة متينة وملكة قوية سمعت مشائخنا يشنون عليه بالفضل ويمدحونه بالفقه تشرفت بلقائه في المشهد الغروي سنة (١١٤٩هـ).

ووصفه السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة بخاتمة المجتهدين وذكره السيد مهدي القزويني في المزار من فلك النجاة عند ذكر استحباب زيارة قبور العلماء، فقال الشيخ أحمد الجزائري صاحب الشافية وآيات الاحكام، انتهى.

وآل الجزائري أحفاد المترجم بيت علم وفضل وأدب ونبل من مشاهير البيوتات العلمية في النجف، منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري علم من أعلام النجف اليوم في علمه، وفضله وأخلاقه الحميدة.

ورئيس من رؤساء علمائه وأخوه الشيخ محمد الجواد عن يشار إليهم بالبنان علماً وفضلاً وأدباً ونبلاً وأخوهما الشيخ محمد أ.هـ.

- معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصله من جزائر خوزستان، جاور بالنجف وتوفي فيه أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «الشيوعي المجاور بالنجف، فقيه أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) وقيل (١١٥١هـ)

على الكرمانى وابن حجر وله غير ذلك.

٢٥٢- النجفي*

المفسر: أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد التجيبي الجزائري^(١) النجفي. نزيل النجف. من مشايخه: حسين بن الشيخ عبد عليّ الخمايسي النجفي، والشيخ عبد الواحد بن الشيخ فخر الدين الطريحي. من تلامذته: عبد الله بن علوي البلادي البحراني، وولده الشيخ محمد طاهر.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في لؤلؤتي البحرين: كان فاضلاً محققاً مدققاً وفي إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة: الفاضل المحقق خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري ثم النجفي، وفي كتاب مخطوط يظن أن اسمه كتاب «الأنوار» لأنه مرتب على أنوار النور الأول النور الثاني الخ وهو في تراجم علماء الشيعة بقطع الربع رأيناه في بغداد في مكتبة عباس عزاوي الحامي ونقلنا منه قد ذهب أوله فجهل مصنفه ولم يبق منه غير كراريس قال فيه: كان الفقيه الأفقه المحدث الأروغ العالم العلامة التحرير الفهامة في زمانه وهو شيخنا ومعتمدنا وثقتنا في أعظم أمورنا عليه

* أعيان الشيعة (٧/٢٦٣)، معجم المفسرين (١/٣٠)، الأعلام (١/٩٨)، هدية العارفين (١/١٧٢)، معجم المؤلفين (١/١٠٣)، وله ترجمة ثانية، إيضاح المكنون (١/٥)، روضات الجنات (١/٨٦).

(١) الجزائري: نسبة إلى جزائر خوزستان -انظر أعيان الشيعة-.

خسین وقیل إحدى وخمسين ومائة وألف.
من مصنفاته: «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر»، وله رسالة في الارتداد، وشرح التهذيب.

٢٥٤ - ابن أبي الأسود*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الأسود القيرواني^(١) الإفريقي.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: ذكره الزبيدي فقال: كان غاية في النحو واللغة وهو من أصحاب أبي الوليد المهري وله تصانيف في النحو والغريب ومؤلفات حسان وكان شاعراً مجيداً، أ.هـ.

٢٥٥ - الأمين الشنقيطي*

اللغوي، أحد الأمين الشنقيطي.
ولد: سنة (١٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:
في مقدمة كتاب «الوسيط في تراجم أدياء شنقيط» للمصنف بقلم فؤاد سيد أمين

المخطوطات بدار الكتب المصرية: «قال: وكان شديد الاتصال بعلماء مصر في ذلك العصر وبخاصة السيد محمد توفيق البكري، نقيب الأشراف وشيخ الطرق الصوفية.. وكان له دراية بالتعاليم الصوفية كما يفهم ذلك من مؤلفه في الدفاع عن الطريقة التيجانية المسمى درء النبهاني عن حرم سيدي الشيخ أحمد التيجاني» أ.هـ.

• قلت: من الكتب التي قام بتحقيقها كتاب «أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث» وعند مراجعة هذا الكتاب رأينا المؤلف قد أول بعض الصفات حيث أول اليد بالنعمة والقدرة، والوجه بالذات، ولم يعلق المحقق على ذلك. وما تكون تلك للتأويلات إلا هي تأويلات المذهب الأشعري في الأسماء الصفات.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣١ هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الدرر اللوامع على همع الموامع شرح جمع الجوامع» جزآن في العلوم العربية، و«الوسيط في تراجم أدياء شنقيط»، وغير ذلك.

٢٥٦ - ابن بختيار*

النحوي، اللغوي: أحمد بن بختيار بن علي بن

• معجم الأدياء (٢٠٢/١)، بغية الوعاة (٢٩٧/١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤/٦)، الوافي (٢٦١/٦)، المنتظم (١٢٠/١٨)، المشته (٦٢٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط-تدمري، الكامل (٢٢٨/١١)، السير (٣٩٣/٢٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٣٦/٢)، البداية (٢٥٤/١٢)، تبصير المتب (١٣٩٩/٤)، كشف الظنون (٣٠٠، ٢٩٩/١)، معجم المؤلفين (١٠٦/١).

* بغية الوعاة (٢٩٧/١)، إنباء الرواة (٣٢/١)، معجم الأدياء (٢٠١/١).

(١) القيرواني: منسوب إلى القيروان، وضبطها السمعاني وابن خلكان بفتح القاف وسكون الياء وفتح، سكون الباء وفتح الراء والواو، وهي مدينة عظيمة في إفريقية، وهي الآن تقع في تونس.

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٤٨)، الأعلام (١٠١/١)، معجم المؤلفين (١٠٨/١)، «مقدمة الوسيط» للمؤلف تحقيق فؤاد سيد.

الشهاب، المغربي الأصل، الطرابلسي الشافعي،
ويعرف بابن بدر.

من مشايخه: بهادر القرمي مسند طرابلس
وغيره.

من تلامذته: جماعة منهم ابن الوجيه
والسُّويبي^(٢).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «لبس خرقة التصوف من محمد
بن أحمد بن محمد بن المهندس محصن الأكراد في
السنة المقبلة، وذكر أنه لبسها من علي بن محمد
بن محمد بن محمد ابن أبي الفتح بن محمود بمدينة
محصن الأكراد» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ديناً متواضعاً وجيهاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٠ هـ) ثلاثين وثمانمائة.

٢٥٨- القرموني*

النحوي: أحمد بن برى القرموني.

من مشايخه: ابن أبي حرشن، وعبدالله بن
نافع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة
من نحاة الأندلس، وقال: كان فقيهاً نحويّاً لغويّاً
من ساكني قرمونة... وقال عبدالملك: كان فقيهاً
جليلاً متقدماً في المعرفة بلسان العرب، لغة،
ونحواً... أ.هـ.

محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو العباس الواسطي
المعروف بابن المندائي^(١).

ولد: سنة (٤٧٦ هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الحريري صاحب المقامات،
وأبو الفضل بن ناصر، وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني، وابن المُعبر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولي القضاء.. مدة وكان فقيهاً
فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة
في كتب السجلات والكتب الحكمية.. وكان ثقة
صدوقاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان فقيهاً، إماماً، بارعاً في
كتابة الشروط بارعاً في اللغة والأدب ولي قضاء
واسط مدة، وهو والد أبي الفتح المندائي،...
وكان ثقة صدوقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «وكتب بخطه الكتب المطولة من الفقه
والحديث والتاريخ وكان يكتب خطأ حسناً
صحيحاً وحدث ببغداد «المقامات» عن المصنف
بشيء من مسموعاته وكان أديباً ناظماً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢ هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: كتاب القضاة، وتاريخ البطائح
وغيرهما.

٢٥٧- ابن البدر*

النحوي، أحمد بن البدر بن محمد بن أويس

(١) في تاريخ الإسلام والوافي: المندائي، وقال في هامش
تاريخ الإسلام: وقد تحرفت هذه النسبة في «البدائية
والنهائية» إلى المارداني وهو كما قال.

* إنباء الغمر (١٢٦/٨)، الضوء اللامع (٢٤٧/١).

(٢) السويبي: نسبة إلى سويين من قرى حماة هامش
الضوء.

* بغية الوعاة (٢٩٧/١).

٢٥٩- ابن الأغبس*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل التنجي القرطبي، أبو عمر المعروف بابن الأغبس^(١).

وقيل: أحمد بن بشر بن علي...، وقيل: أحمد بن إسماعيل بن بشر..

من مشايخه: ابن وضاح، والحشني، ومطرف بن قيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متقدماً في معرفة لسان العرب، والبصر بلغاتها، مُنفرداً في ذلك وكان مشاوراً في الأحكام، ويذهب في فتياه إلى مذهب الشافعي ويميل إلى النظر والحجة.

سمعت جماعة من شيوخنا منهم: محمد بن يحيى بن عبد العزيز، وعبد الله بن محمد ابن عليّ وسليمان بن أيوب يُحسنون الثناء عليه، ويصفون به بالعلم والفهم...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي مائلاً إلى الحديث، عالماً بكتب القرآن، قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة، وكان حافظاً للغة العربية كثير

* تاريخ علماء الأندلس (٤٤/١)، جذوة المقتبس (١٨٨/١)، بغية الملتبس (٢١٧/١)، معجم الأدباء (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٣٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨ و٣٢٧) ط. تدمري، الديباج المذهب (١٥٧/١)، بغية الوعاة (٢٩٨/١).

(١) في بغية الملتبس: ابن الأغبس (بالعين) وهو تصحيف، وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) فيه الإمام أبو الأعمش.

الرواية جيد الخط والضبط للكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شافعي المذهب، يميل إلى النظر والحجة -رحم الله-، وكان بارعاً في اللغة ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم فِهم، لم يكن حفظ أصول مذهب مالك حفظاً حسناً واعتنى بكتب الشافعي، وكان يميل إليه، وكان إذا استفتي ربما يقول: أما مذهب أهل بلدنا هكذا، وأما الذي أراه هكذا.

شريف النفس، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حافظاً للغة والعربية، كثير الرواية، فقيهاً على مذهب الشافعي، ومائلاً إلى الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧ هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٠- أبو عبد الله القرطبي*

المفسر: أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله القرطبي الأندلسي.

ولد: سنة (٢٦٠ هـ).

من مشايخه: سمع من أبيه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان زاهاً فاضلاً» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٨٠/١)، جذوة المقتبس (١٨٨/١)، معجم المفسرين (٣١/١)، بغية الملتبس (٢١٧/١)، السير (٨٣/١٥)، العبر (٢٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري، السواني (٢٦٦/٦) تاريخ الديباج المذهب (١٧٠/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٩/٣)، معجم المفسرين (٣١/١)، شذرات (١٢٧/٤)، المنتظم (٣٥٨/١٣)، الأعلام (١٠٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣/١).

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب، والقاضي أبو الطيب طاهر الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس والافتنان في العلوم العربية».

ثم قال: «نقلت من أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدى أصيب بعقله واختل في آخر عمره» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان وطيء العبارة، حسن الفوص، جميل التصنيف اعتنى بكتاب شيخه أبي علي وهو الكتاب المسمى «بالعبدى» وهو: «الإيضاح»، و «التكملة» وشرحه شرحاً كافياً شافياً، أتى فيه بفرائب من أصول هذه الصناعة... وكان العبدى رحمه الله قد أدركه خمول الأدب ولم يحصل له من السمعة ما حصل لابن جني والرُّبَعي، وكان كثير الشكوى لكساد سوقه وسوق الأدب في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦ هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» في النحو لأبي علي الفارسي، وأحسن فيه، و «شرح الجرمي».

٢٦٢- المجد الغاوراني*

النحوي: أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد

* معجم الأدباء (٢٠٥/١)، الوافي (٢٦٨/٦)، بغية الوعاة (٢٢٩/١)، كشف الظنون (١٧٧٤/٢)، وروضات الجنات (٣١٤/١) معجم المؤلفين (١١٢/١) وأخطأ في تاريخ ولادته ووفاته في هذه الطبعة - طبعة مؤسسة الرسالة- وعند مقارنتها بالطبعة القديمة- طبعة دار إحياء التراث العربي- وجد خطأ غير الخطأ الموجود في الطبعة الجديدة وهذا يدل على أن الخطأ مطبعي، والله اعلم.

• بغية الملتمس: «فقيه محدث عارف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حليماً وقوراً عاقلاً إلى الغاية، كثير التلاوة قوي المعرفة بالقضاء، وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• الدباج المذهب: «كان زاهداً فاضلاً مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص خطيب بليغ، حافظ للقرآن عالم بتفسيره وعلومه، قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه، وكان من خير القضاة، وأكثرهم رفقاً واشفاقاً بحيث يقال إنه لم يقرع أحداً من الناس في طول مدة قضائه بسوط - وكانت نحواً من عشرة أعوام- إلا رجلاً واحداً جمع على فسقه. وقال له بعض أصحاب السلطان إنا لتعييك بليغ الجانب والتطويل في الأحكام» فقال: أعوذ بالله من لين يؤدي إلى ضعف ومن شدة تبلغ إلى عنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤ هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

٢٦١- أبو طالب العبدى*

النحوي: أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدى، أبو طالب التحوي.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٣٨٦/٢)، وقد ترجمه تحت اسم «العبدى النحوي» وذكر أنه عاش إلى قريب (٤٢٠ هـ) وهو خطأ واضح، وفيات الأعيان (١٠١/١) إشارة التعيين (٢٦)، نزهة الالباء (٢٤٧)، الوافي (٢٦٧/٦)، البلغة (٥٤)، بغية الوعاة (٢٩٨/١)، الأعلام (١٠٤/١).

المؤيدية بتعز، فدرس بها وانتفع به جماعة^(١) أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه، حافظ للحديث، لغوي، من أهل بلدة «جبله» في اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧ هـ) سبع عشرة وسبعمئة. من مصنفاته: له مصنفات في التفسير واللغة والحديث.

٢٦٤- بهاء الدين الربيعي*

اللغوي: أحمد بن أبي بكر بن عزّام^(٢) بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم محمد ابن إسماعيل...، بهاء الدين الربيعي الأسواني المحتد، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤ هـ) أربع وستين وستمئة. من مشايخه: أبو العباس المرسي والشيخ شمس الدين الأصبهاني والعلم العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قرأ الفقه والأصول والنحو... وتصدر في إقراء العربية في الإسكندرية، وصحب الشيخ أبا العباس المرسي وأخذ عنه التصوف... وكان مقداماً متديناً...» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «كان يسمع الأذان من العرش، وكان إذا زار المرسي كلمه من ضريحه» أ.هـ.

• قلت: وله غير ذلك من الأحوال والمكاشفات

• الدرر الكامنة (١١٩/١)، المقفى الكبير (٦٨٣/١)، السلوك (٢١٢/١/٢)، طبقات الأولياء (٥١٤). (٢) وقيل عرام كما في السلوك.

الخاوراني^(١)، أبو الفضل يلقب بالحدويه: هكذا ذكره ياقوت، وقال في الوافي: يلقب بالجد.

من مشايخه: قال ياقوت في المعجم: «وكتب عني الكثير، وفارقه في سنة سبع عشرة وستمئة» أ.هـ. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لقبته بعرف سرين، وهو شاب فاضل بارع قيم يعلم النحو محترف بالذكاء حافظ للقرآن» أ.هـ.

وفاته: (٦٢٠ هـ) عشرين وستمئة، وعمره نحو (٣٠ سنة).

من مصنفاته: له كتابين صغيرين في النحو، وشرح في أشياء، فلم تمهله المنية ليتها. وله كتاب «شرح المفصل» للزخشي.

٢٦٣- ابن الأحنف*

اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي بكر بن عمر، أبو العباس بن الأحنف.

ولد: (٦٤١ هـ) إحدى وأربعين وستمئة.

من مشايخه: العباس بن منصور وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «له مصنفات مفيدة في التفسير واللغة والحديث، وكان عارفاً حافظاً نقالاً للمذهب درس بالمدرسة الشرفية، ثم

(١) قال ياقوت: خاوران: قرية من نواحي خلاط أ.هـ. معجم البلدان (٣٤١/٢).

* بقية الرواة (٢٩٩/١)، الأعلام (١٠٤/١)، معجم المفسرين (٣١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤/١) العقود اللؤلؤية (٣٤٦/١) وفيها ابن الأحنف، وقال: سمي أبوه بذلك لحنف كان به. أ.هـ.

الشهاب، أبو العباس القلقيلي ثم السكندري الأزهري الشافعي، ويعرف بالشامي، ثم الشهاب السكندري وهو الذي استقر.

ولد: سنة (٧٥٧ هـ) سبع وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: تلا بالسبع على الشمس العسقلاني، وعليه سمع الشاطبية، وبالأربعة عشر على الفخر البليسي إمام الأزهر وغيرهما. من تلامذته: قرأ وسمع عليه السخاوي، وأخذ عنه ابن أسد والأعيان طبقة بعد طبقة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان خيراً متواضعاً متقشفاً سهلاً لين الجانب.. عارفاً بطرق القراءات، ذاكراً لها، إلى حين موته حسن الأداء لها، ملازماً لنفع الطلبة.

قال عنه ابن حجر: الشيخ الإمام والخبر الهمام شهاب الدين بركة المسلمين علم الأداء، وقدوة الأئمة القراء وحامل لواء الإقراء.

حدث وتصدى للإقراء فانتفع به خلق سمع منه الفضلاء وانقطع بالجامع الأزهر دهرًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٧ هـ) سبع وخمسين وثمانمئة.

٢٦٧- أبو الفضاء المرعشي *

اللفغوي: أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر الشهاب، أبو الفضاء المرعشي، ثم الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٦ هـ) ست وثمانين وسبعمئة.

• المنهل الصافي (٢٢٤/١) الضوء اللامع (٢٥٤/١)، الشذرات (٤١٧/٩) وفيه المرعشي، الطبقات السنية (٢٨٧/١)، اعلام النبلاء (٢٦٦/٥-٢٦٧)، الماتريدي (٣٠٤/١).

التي ادعاهما الصوفية على مختلف طرقهم، وخاصة في القرون المتأخرة التي كثرت فيها الانحرافات والخرافات، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمئة.

٢٦٥- الشهاب العبادي *

الحنوي: أحمد بن أبي بكر بن محمد، الشهاب العبادي، ثم القاهري الحنفي..

من مشايخه: السراج الهندي، والبلقيني وغيرهما

من تلامذته: الشهاب السيرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «درس بالحسنية وكان يجمع الطلبة ويحسن إليهم،.. وكان ديناً درس وأفتى سنين وانتفع به الطلبة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «حصلت له محنة مع السالمي، ثم أخرى مع الملك الظاهر» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً علامة، بارعاً فقيهاً، نحوياً. من أعيان فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمئة.

٢٦٦- الشهاب السكندري *

المقريء: أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب

• الدرر الكامنة (١٢٠/١) وحصل سقط في الترجمة، إنباء الغمر (٣٩/٤)، المنهل الصافي (٢٢١/١)، الضوء اللامع (٢٦٢/١)، الشذرات (١٣/٩)، الطبقات السنية (٢٨٨/١)..

• الضوء اللامع (٢٦٣/١)، وجيز الكلام (٦٧٨/٢)

من مشايخه: الزين عمر البلخي، والبدر بن سلامة وغيرهما.

من مشايخه: الزين عمر البلخي، والبدر بن سلامة وغيرهما.

من تلامذته: والده أبو بكر والشهاب أحمد الخفاجي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن المغربي المقرئ، الشيخ عبد القادر الأبار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام البارع الكبير الماهر في كثير من الفنون، كان أحد العلماء المشاهير بمصر...» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «تقدم في الفقه وأصوله، والعربية وشارك في فنون، وأذن له غير واحد في الإفتاء والإلقاء، وتصدر من سنة عشرين مجلب، فانتفع الناس به، وقدم القاهرة غير مرة، وصار عالم حلب وفتيها ومفتيها، وعرض عليه الظاهر حقمق قضاءها فتنزه عنه مع ثقله» أ.هـ.

• ریحانة الألبا: «هو من أعيان مصرنا فضلاً وأدباً، ومن مال لرقته كل نسيم وصبا، وربما جعل الشعر لكسبه سبباً واتخذ سبيله في البحر عجباً، وله مكارم أخلاق، تجدد مآثر الجود والأخلاق» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «قال أبو ذر في تاريخه: وكان له ميل إلى محبي الدين بن عربي ولبس الخرقه من سيدي الخواجة علي بن الخواجة صدر الدين الأردبيلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧ هـ) سبع وألف.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريديّة شمس الدين الأفغاني ضمن موقفهم من الصفات الإلهية لعلماء الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية.

من مصنفاته: له منظومة في النحو، ومنظومة في الزحافات والعلل العروضية.

٢٦٩- ابن بلبان*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن بلبان عبد الله البعلبكي، ثم الدمشقي، شهاب الدين. ويعرف بابن النقيب

وفاته: سنة (٨٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة. من مصنفاته: صنف «كنوز الفقه»، ونظم «العمدة» للنسفي في أصول الدين وزاد عليها أشياء. وخس «البردة».

ولد: (٦٩٤ هـ) أربع وتسعين وستمائة.

٢٦٨- قعود*

* ذيل العبر (٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٨/٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شيهة (١٠٢/٣)، البداية والنهاية (٣١٨/١٤)، الوفيات (٢٦٦/٢) فيه اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، المدارس (٣٢٣/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١)، ذيل العبر لابن العراقي (١٣٠/١) غاية النهاية (٤١/١)، السلوك (٨٦/١/٣)، المقفى (٥١٨/١)، الدرر الكامنة (١٢٣/١)، الشذرات (٣٤٢/٨) وفيه أحمد بن عبد الرحمن.

النحوي: أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي المالكي، الشهر بقعود.

* خلاصة الأثر (١٥٩/١)، ریحانة الألباء (١٣٣/٢) وفيها «النسفي»، بدل «النسفي»، معجم المؤلفين (١١٣/١) إيضاح المكنون (٥٤٤/٢).

والقسطنطيني المولد، الرومي الحنفي.
من مشايخه: الشيخ محمد بن سعد الدين
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي القضاة المعروف
بتوفيقي زاده أحد فضلاء الروم المشهورين
ونبلائها المذكورين، وكان إليه النهاية في التحقيق
والذكاء والبراعة، وفضله ونبله أشهر من أن ينه
عليه.

وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة
أخلاق..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ولي قضاء سلانيك والشام
ومصر وأدرنة وبها توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥١ هـ) إحدى وخمسين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل»
لليضاوي.

٢٧١- ابن جبير الأنطاكي*

المقرئ: أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن
أحمد بن جبير، أبو جعفر، وقيل: أبو بكر الكوفي،
نزيل أنطاكية.

من مشايخه: الكسائي، وإسحاق المسيبي
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن العباس بن شعبة، ومحمد
بن علان وغيرهما.

من مشايخه: أبو العباس الحجار، والشهاب
محمود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسيكي: «كان فقيهاً عارفاً
بالنحو معرفة جيدة، إماماً في القراءات ومعرفة
وجوهها، مشاركاً في كثير من العلوم، صحيح
الفكر والذهن...، وكان حسن الاستحضار
والضبط لكثير من شواهد العربية، حسن
الخط» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بارعاً في القراءات
والنحو والتصريف وله يد في الفقه وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولي مشيخة التربة الأشرفية بعد
ابن الخروف الموصلي بزوله ثم المشيخة الكبرى
بعد ابن بطحان» أ.هـ.

• السلوك: «برع في الفقه على مذهب
الشافعي» أ.هـ.

• الدرر: «أفتى ودرس وتصدر للإقراء ودرس
بالعادية.

قال تاج الدين في الطبقات: كان صحيح الذهن
كثير الاستحضار متين الضبط حسن الخط.

وقال ابن سَند: كان اسم أبيه بلبان فغيره عبد
الرحمن قلت وسمى جده عبد الرحيم على معنى
أن الناس كلهم عبيد رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤ هـ) أربع وستين وسبعمائة.

٢٧٠- الكيلاني*

المضمر: أحمد بن توفيق الكيلاني الأصل

• معرفة القراء (٢٠٧/١)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة
٢٦) ط. تدمري، الوافي (٢٨٣/٦)، غاية النهاية
(٤٢/١).

• خلاصة الأثر (١٧٩/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)،
هدية العارفين (١٥٩/١)، معجم المفسرين (٣١/١)،
معجم المؤلفين (١١٣/١).

٢٧٢- أبو علي الدينوري*

النحوي: أحمد بن جعفر الدينوري^(١) التحوي، أبو علي ختن ثعلب.
من مشايخه: أبو عُمَان المازني، والمبرد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المبرزين المصنفين في نخة مصر، كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده، فيتخطى ثعلباً وأصحابه ومحبرته معه ويتوجه إلى المبرد ليقرا عليه «كتاب سيبويه»، فيعاتبه ثعلب على ذلك، ويقول: إذا رأكَ الناسُ ففعل هذا يقولون: ماذا؟ فلم يلتفت إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧ هـ) سبع وثمانين ومائتين.
من مصنفاته: «مختصر في ضمائر القرآن»، و«إصلاح المنطق»، و«المهذب» في النحو.

* الأنساب (٢/ ٥٣١)، معجم الأدباء (١/ ٢٠٦)، إنباه الرواة (١/ ٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٨٧ هـ) ط. تدمري، الوافي (٦/ ٢٨٥-٢٨٦)، إشارة التعمين (٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٣٠١)، الأعلام (١/ ١٠٧) معجم المؤلفين (١/ ١١٤) البلغة (٥٤).

(١) في الأنساب: «الدينوري: بكسر الدال المهملة وسكون الباء آخر الحروف، وفتح النون والواو في آخرها راء، هذه النسبة إلى دينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام كبير عراقي، نزيل أنطاكية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار القراء وحقاقهم ومعمريهم، عني بلقي القراء من الصغر بإفادة والده... قال أحمد بن يعقوب التائب: أدركته وأنا ابن عشرين سنة، أو دونها، وكان فصيحاً عالماً، وكان إذا قرأ نغاله لفخامة صوته وجهورية صوته، بدويًا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها. كان من أئمة القراء.. قال الداني: إمام جليل ثقة ضابط... توفي يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر، ودفن بباب الجنان» أ.هـ.

• الوافي: «إمام كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨ هـ) وقيل في حدود (٢٦٠ هـ) ثمان وخمسين، وقيل ستين ومائتين.

٢٧٢- ابن جزي*

المفسر: أبو أحمد بن جزي الكلبي.

كلام العلماء فيه:

الديباج: «كان شيخاً جليلاً ورعاً زاهداً عابداً متقللاً من الدنيا وكان فقيهاً مفسراً» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٢٠ هـ) عشرين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز».

* الديباج المذهب (١/ ٣١٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٢٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٢).

٢٧٤ - ابن المنادي*

المفسر، اللغوي، المقرئ: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أبي داود ابن المنادي^(١)، البغدادي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٢٥٦ هـ) وقيل (٢٥٧ هـ) ست وقيل سبع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: جده، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن الزبيدي، وأخذ الحروف عن الحسن بن العباس وغيرهم.

من تلامذته: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي المقرئ، وقرأ عليه وابن أبي هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صلب الدين، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية، وقد صنف أشياء، وجمع» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، أميناً، ثباتاً، صدوقاً، ورعاً،

* تاريخ بغداد (٦٩/٤)، المنتظم (٦٥/١٤)، السير (٣٦١/١٥)، العبر (٢٤٢/٢)، الوافي (٢٩٠/٦)، البداية والنهاية (٢١٩/١١)، غاية النهاية (٤٤/١)، بغية الوعاة (٣٠٠/١)، النجوم الزاهرة (٢٩٥/٣)، الشذرات (١٩٧/٤)، الأعلام (١٠٧/١)، معجم المؤلفين (١١٥/١)، طبقات الحنابلة (٣/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٤٩/٣)، إيضاح المكنون (٤٨/١)، فهرست ابن النديم (٤١)، معرفة القراء (٢٨٤/١)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤/١)، معجم المفسرين (٣٢/١) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٦ هـ) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع، والأشياء المفقودة، الأنساب (٣٨٥/٥).

حجة، صنف كتباً كثيرة وجمع علوماً جمّة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها لشراسته خلقة، وروى عنه جماعة، قال عبيد الله بن أحمد الصيرفي: كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين، صلب الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أبو عمرو الداني: مقرئ جليل غاية في الإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، نهاية في علم العربية، صاحب سنة، ثقة مأمون» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة من كبار القراء» أ.هـ. وافته: سنة (٣٣٦ هـ) وقيل (٣٣٤ هـ) ست وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف في علوم القرآن (٤٠٠) كتاب» وقال ابن النديم: «له مائة ونيف وعشرون كتاباً»، قال ابن الجوزي: «من وقف على مصنفاته علم فضله وإطلاعه ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه» ومن مصنفاته: «اختلاف العدد»، و«دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعايات».

٢٧٥ - أبو بكر النخيلي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن جعفر بن محمد بن

* تاريخ بغداد (٧١/٤)، المنتظم (٢٤٣/١٤)، السير (٨٢/١٦)، العبر (٣٣٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٥ هـ) ط. تدمري، الوافي (٢٩٠/٦)، البداية والنهاية (٣٠١/١١)، غاية النهاية (٤٤/١)، الشذرات (٢٤٣/٤)، معجم المفسرين (٣٣/١).

مسلم، أبو بكر الخثلي^(١).

ولد: سنة (٢٧٨ هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكججي، وعبد الله بن

أحمد بن حنبل وخلق كثير.

من تلامذته: ابن رزقويه، والبرقاني، وأبو نعيم

الأصبهاني، وكتب عنه الدارقطني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صالحاً ثقة ثباتاً» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صالحاً دينياً مكشراً ثقة ثباتاً...»

وكتب من التفاسير والقراءات شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد علماء بغداد كتب من

القراءات والتفاسير أمراً كثيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة وقد قارب

التسعين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث ثقة، مقرئ، مفسر،

من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥ هـ)، خمس وستين وثلاثمائة،

وله (٨٧) سنة.

من مصنفاته: قال أبو نعيم: «كتب في

القراءات والتفاسير شيئاً عظيماً» أ.هـ. من معجم

المفسرين.

(١) الخثلي: بضم أوله والفقوية مشددة: نسبة إلى الخثل

قرية بطريق خراسان. أ.هـ. من هامش تاريخ الإسلام.

٢٧٦- القَطِيعِي *

المقرئ: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك،

أبو بكر القطيعي.

ولد: سنة (٢٧٣ هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إدريس بن عبد الكريم، وعبد الله

بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم

اليزيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان بعض كتبه غرق

فاستحدث نسخها من كتاب لم يكن فيه سماعه،

فغمزه الناس، إلا أنا لم نر أحداً امتنع من الرواية

عنه، ولا ترك الاحتجاج به.

أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن

بكير قال سمعت أبا بكر ابن مالك يذكر أن

مولده في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة

أربع وسبعين ومائتين قال: وكانت والدتي بنت

أخي ابن عبد الله الجصاص، وكان عبد الله بن

أحمد بن حنبل يمجئنا فنقرأ عليه ما نريد، وكان

يقعدني في حجره حتى يقال له: «يؤملك فيقول:

إني أحبه. قال أبو طالب: وكان والد ابن مالك

جعفر بن حمدان يكنى أبا الفضل وحمدان لقب

* الأنساب (٥٢٨/٤)، اللباب (٢٧٣/٢)، تاريخ بغداد

(٧٣/٤)، المنتظم (٢٦٠/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات

٣٦٨ ط. تدمري، العبر (٣٤٦/٢)، ميزان الاعتدال

(٢٢١/١)، السير (٢١٠/١٦)، البداية والنهاية

(٣١٢/١١)، الروافي (٢٩٠/٦)، غاية النهاية (٤٣/١)،

طبقات الحنابلة (٦/٢)، لسان الميزان (٢٤٨/١)،

الأعلام (١٠٧/١)، الشذرات (٣٦٤/٤).

ما يريد، ويُقعدني في حججه حتى يقال له: يؤلك، فيقول: إني أحبّه.

وقال أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات: كان القطيعي كثير السماع من عبد الله بن أحمد، إلا أنه خلط في آخر عمره، وكف بصره، وخرف، حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك، في بعض المسند أصول فيها نظر، ذكر أنه كتبها بعد الغرق، نسال الله سترًا جميلًا، وكان مستورا صاحب سنة.

وقال البرقاني: كان شيخاً صالحاً، وكان لأبيه اتصال ببعض السلاطين، فعزى لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المسندي، وحضر ابن مالك القطيعي سماعه، ثم غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب، وذكروا أنه لم يكن سماعه فيه، فغمزوه لأجل ذلك، وثبت عندي أنه صدوق، وإنما كان فيه بلة ولما اجتمعت مع الحاكم أبي عبد الله لينت ابن مالك، فأنكر عليّ وقال: كان شيخني، وحسن حاله.

قلت: كان الحاكم قد رحل سنة سبع وستين ثاني مرة، وسمع «المسند» من ابن مالك القطيعي، واحتج به في «الصحيح»، انتهى.

قلت: سمع الكديمي، وبشر بن موسى، انتهى، وإنكار الذهبي على ابن الفرات عجيب، فإنه لم ينفرد بذلك، فقد حكى الخطيب في ترجمة أحمد بن أحمد المسيبي يقول: قدمت بغداد وأبو بكر بن مالك حسي، وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض، فقال لنا ابن اللبان الفرضي: لا تذهبوا إلى ابن مالك فإنه قد ضعف واختل،

واسمه أحمد، قال وسئل ابن مالك أنا أسمع عن الإيمان فقال: قول وعمل، ثم قال: وهل يشك فيه؟؟ حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: كان ابن مالك القطيعي مستورا صاحب سنة كثير السماع [سمع] من عبد الله بن أحمد وغيره؛ إلا أنه خلط في آخر عمره؛ وكف بعدة وخرف؛ حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه، ودفن لما مات في مقابر باب حرب عند قبر أحمد بن حنبل. قال محمد بن أبي الفوارس: أبو بكر ابن مالك كان مستورا صاحب سنة؛ ولم يكن في الحديث بذاك له في بعض المسند أصول فيها نظر؛ ذكر أنه كتبها بعد الغرق، سمعت أبا بكر البرقاني وسئل عن ابن مالك فقال: كان شيخاً صالحاً؛ وكان لأبيه اتصال ببعض السلاطين؛ فقرأ لابن ذلك السلطان على عبد الله بن أحمد المسند؛ وحضر ابن مالك سماعه.

ثم غرقت قطعة من كتبه بعد ذلك فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك؛ وإلا فهو ثقة، وحدثني البرقاني. قال: كنت شديد التنفير عن حال ابن مالك؟ حتى ثبت عندي أنه صدوق لا يشك في سماعه، وإنما كان فيه بلة، فلما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق شيء من كتبه؛ فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه؛ ولما اجتمعت مع الحاكم بن عبد الله ابن البيع بنيسابور؛ ذكرت ابن مالك وليته فأنكر عليّ. وقال: ذاك شيخني. وحسن حاله أو كما قال، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال محمد بن الحسين بن بكير: سمعته يقول: كان عبد الله بن أحمد يجيئنا فيقرأ عليه أبو عبد الله بن الجصاص عمّ والدتي

حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن بن الفرات، قلت: فهذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند أهل زمانه، مات في آخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وله خمس وتسعون سنة. قال ابن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك، له في بعض «مسند أحمد» أصول فيها نظر، وقال البرقاني: غرقت قطعة من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنت شديد التقدير عنه حتى تبين عندي أنه صدوق لا يُشك في سماعه، قال: وسمعت أنه مجاب الدعوة.

وفاته: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

٢٧٧- الخلال*

المقريء: أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرّج بن عون بن الخير بن عبيد الله، أبو الحسن، ويعرف بالخلال الشعيري.

وفي غاية النهاية اسمه: أحمد بن جعفر بن حدون أبو الحسين الخلال أ.هـ. ثم ذكر اسمه السابق نقلاً عن الخطيب البغدادي في تاريخه.

من مشايخه: حدث عن محمد بن جرير الطبري، وعن علي بن هشام العسكري وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن جعفر بن علان الوراق، وأحمد بن علي البادا وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٧٤/٤)، المنتظم (٢٩٠/١٤)، غاية النهاية (٤٣/١) تاريخ الاسلام- ط تدمري- (وفيات سنة ٣٧٧هـ).

ومنعت ابني السماع منه. قال: فلم تذهب إليه. قلت: كان سماع أبي علي بن المذهب منه لسند الإمام أحمد قبل اختلاطه، أفاده شيخنا [الحافظ] أبو الفضل بن الحسين. والحكاية التي حكها ابن الصلاح عن ابن الفرات قد ذكرها الخطيب في «تاريخه» عنه. والعجب من الذهبي يرد قول ابن الفرات ثم يقول في آخر ترجمة الحسن بن علي الثميمي الراوي، عن القطيعي ما سيأتي فليتأمل. وقد سمع القطيعي من أبي مسلم الكجي وغيره، ومن عبد الله بن أحمد مع «المسند» «الزهد الكبير» وتفرد بهما، والآخر القطيعات الخمسة، في نهاية العلو لأصحاب الفخر بن النجار بينهم وبينه في مدة أربعين سنة ونيف أربعة أنفس لا غير» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المحدث مسند الوقت... راوي مسند الإمام أحمد و «الزهد» و«الفضائل»..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة كثير الحديث.. ولم يتمتع أحد من الرواية عنه، ولا التفاتوا إلى ما طعن عليه بعضهم، وتكلم فيه بسبب غرق كتبه حين غرقت القطيعة بالماء الأسود فاستحدثت بعضها من نسخ أخرى وهذا ليس بشيء لأنها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور مسند.. قال الدارقطني: ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة انتهى» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلاً، قال الخطيب: لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال [أبو عمرو] بن الصلاح: خرف في آخر عمره،

كلام العلماء فيه:

• وتوهبهما ابن الأَبَّار واحد وليس كذلك، نبه عليه ابن عبد الملك... أ.هـ. وقد ترجم لأحمد بن عبدالرحمن ابن الخصب في البغية (١/٣٢٢).
وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

٢٧٩- ابن الأَبْرَازِي*

المقري: أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم الغافقي الخطيب، يعرف بابن الأَبْرَازِي.
ولد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: الحسن بن عبد الله بن عمر، وأبو الحسن علي بن هذيل وغيرهما.
من تلامذته: شكر بن صبرة العوفي، وأبو القاسم الصَّنْأَوِي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام عارف مؤلف.. رأيت له مفردة لابن عامر وعاصم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

٢٨٠- السَّلْفُكُهَوِي*

المفسر: أحمد بن جعفر بن عبد الفتاح السلفكهوي، الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر قاضٍ، من فقهاء الحنفية، تركي الأصل، مستعرب، تولى القضاء

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٩هـ) ط- تدمري، معرفة القراء (٢/٥٥٦)، غاية النهاية (١/٤٣)، حسن المحاضرة (١/٤٩٦).

• هدية العارفين (١/١٦٣)، معجم المؤلفين (١/١١٤)، معجم المفسرين (١/٣٣).

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وقال عنه تلميذه أحمد بن علي البادا: كان شيخاً صالحاً ثقة، وكان مستوراً حسن الأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٨- السَّرْقَسْطِي القِيْجَاطِي*

النحوي، المقري: أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح بن أيوب بن خصيب القيسي السرقسطي القيجاطي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو القاسم ابن النحاس، وأبو محمد بن عتاب... وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن ربيع، وأبو عبد الله بن العيص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإتراء القرآن، وتعليم العربية.. وحكى أنه كان أحد الأئمة بجامع قرطبة. ومن الشهود المعدلين بها... وكان يقرض شيئاً من الشعر» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً، متقدماً في حسن الأداء، متحققاً بالعربية، ماهراً فيها، ذا حظ من رواية الحديث وقرض الشعر» أ.هـ.

• قلت: قال ابن الأَبَّار: «روى عنه... أبو العباس بن مضا وقال فيه: أحمد بن عبدالرحمن وهو وهم» أ.هـ. فقال السيوطي في البغية:

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٥هـ) ط- تدمري، التكملة لابن الأَبَّار (١/٤٦)، بغية الرواة (١/٣٠٠).

ذي الرمة ما نراه لدى غيره من عبارات الأدلّال
بالنفس، ولكنه على تواضعه سريع الغضب إذا
ما استثير... بل ربما أخرجه الغضب عن طوره
حتى ما يعرف لثورته.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين
عن نيف وسبعين سنة.

من مصنفاته: صنف كتاب «الشجر والنبات»
و «كتاب الإبل»، و «كتاب الخيل» و «ما يلحن
فيه العامة» وغيرها.

٢٨٢- أبو العباس الأرتاحي*

المقرئ: أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن
حامد، الأرتاحي، المصري، الحنبلي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة،
وقيل (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: جده لأمه محمد بن حمد، ولازم
الحافظ عبد الغني وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، والداودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً صالحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

بالقسطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

من مصنفاته: له تفسير «جزء النبأ» و «سورة
الفرقان».

٢٨١- أبو نصر الباهلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حاتم الباهلي، أبو
نصر صاحب الأصمعي.

ولد: سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: الأصمعي، وأبو عمر بن إسحق
بن مرار الشيباني وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وأبو العباس ابن
ثعلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكى عن الأصمعي أنه كان
يقول: ليس يصدق عليّ أحد إلا أبا نصر.. وكان
ثقة» أ.هـ.

• مقدمة ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر:

«وقد وصف -أي ثعلب- أبو نصر بأنه: كان

إماماً فاضلاً أديباً وكان ثقة مأموناً... ووصفه أبو

الطيب اللقوي بأنه أشدّ ثبّتاً وأمانة وأوثق من

ابن الأعرابي.. وكان أبو نصر جم التواضع

حتى إننا لا نرى في شرحه المطول على ديوان

• تاريخ بغداد (١١٤/٤)، معجم الأدباء (٢٢٦/١)،

النجوم الزاهرة (٣١٥/٢)، بغية الوعاة (٣٠١/١)،

معجم المؤلفين (١١٦/١)، المستدرک على معجم المؤلفين

(٤٣)، الوافي (٢٩٥/٦)، إنباه الرواة (٣٦/١) البداية

والنهاية (٣٠٧/١٠)، ومقدمة «ديوان ذي الرمة» بشرح

أبي نصر بقلم د. عبد القدوس أبو صالح.

• السير (٣٥١/٢٣)، العبر (٢٥٣/٥)، السواني

(٣٠٠/٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٧٣/٢)، المنهل

الصافي (٢٦٠/١)، الشذرات (٥١٤/٧).

٢٨٢- ابن عَصِيَّة*

المفسر: أحمد بن حامد بن عَصِيَّة^(١) الخنبلي البغدادي القاضي جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال الطوفي^(٢): حضرت درسه وكان بارعاً في الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والأحكام، فكان أوجد عصره في ذلك، انتهى.

قلت- القائل: ابن رجب-: كان ذا هبة، وحسن شبية، ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرس الخنابلة بالبشيرية، ثم عزل ونالته محنة، ثم أعيد إلى التدريس» أ.هـ.

• الدرر: «ولي قضاء بغداد وعظم قدره عند خربندا ثم تغير عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل (٧٢١هـ) عشرين، وقيل إحدى وعشرين وسبعمئة.

٢٨٤- أبو جعفر المُعَدِّل*

المقرئ: أحمد بن حرب بن غيلان، أبو جعفر المعدل البصري.

• الوافي (٢٩٩/٦)، ذيل طبقات الخنابلة (٣٧٣/٢)، الدرر الكامنة (١٢٦/١)، الشذرات (٩٧/٨)، معجم المفسرين (٣٣/١).

(١) في الشذرات ابن عَصِيَّة (بالياء)، ولعله تحريف؛ لأن في جميع المصادر المذكورة (بالياء) والله أعلم.

(٢) الطوفي: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي، الصرصري ثم البغدادي الخنبلي توفي سنة (٥٧٦هـ). انظر الشذرات (٧١/٨).

• تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٥/١).

من مشايخه: الدوري، وأبو أيوب الخياط، وأبو حاتم وغيرهم.

من تلامذته: مدين بن شعيب، وأبو العباس المطوعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الحافظ ابن زبير في وفياته: توفي أحمد بن حرب سنة إحدى وثلاثمائة قلت -أي ابن الجزري- وليس هذا بالمعدل الذي هو أحمد بن حرب بن مسمع ذلك ببغداد يكنى أبا جعفر أيضاً، توفي سنة أربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس روى عن عفان بن مسلم وغيره وروى عنه المحاملي وغيره وكان ثقة يعد من القراء أيضاً، وليس أيضاً بالمعدل الذي قرأ على عمّد بن وهب وأبي الزعراء كما توهمه ابن سوار فإن ذلك محمّد بن يعقوب^(٣)، أ.هـ.

• قلت: ولكن ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة، وقال: «صاحبه أبي عمرو الثوري، قرأ عليه المطوعي، وطريقه في كتاب «المهجع» لأبي محمد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

٢٨٥- السَيَّرُوزِي*

المفسر: أحمد بن حسام الدين السيروي^(٤)،

(٣) ترجمة عمّد بن يعقوب في غاية النهاية (٢٨٢/٢).

• خلاصة الأثر (١٧٩/١)، هدية العارفين (١٥٦/١)، معجم المؤلفين (١١٨/١)، معجم المفسرين (٣٣/١).

(٤) السَيَّرُوزِي: نسبة إلى بلدة عظيمة بولاية روم إليلى بالقرب من ينكي شهر، والعامّة تقول سَرَزْ بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم. انظر خلاصة الأثر.

وسائر العلوم، وخصوصاً في علم الحساب، فإنه كان يقال له الحاسب. وكذلك لقب بالفلكي وكان هيوياً، ذا حشمة، ومنزلة عنه الناس... أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال حفيده الحافظ أبو الفضل علي بن الحسين: كان جدي جامعاً لفنون، كان عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم، لا سيما علم الحساب، ولقب بالفلكي لهذا المعنى، حتى يقال إنه لم ينشأ في الشرق مثله، والغرب أعلم بالحساب منه... أ.هـ. وافته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٨٧- سيد الجراوي*

النحوي: أحمد بن حسن سيد الجراوي المالقي، أبو العباس.

قلت: قال ابن الأبار: ويشبهه اسمه بأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص وهما اثنان.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أخت غانم، وأبو الحسين بن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد بن الفخار، وأبو كامل الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «علم العربية والآداب، وكان نحوياً ماهراً فاضلاً، له حظ من قرض الشعر» أ.هـ.
• البغية: «من كبار النحاة والأدباء بالأندلس،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٤هـ) ط- تدمري، معجم الأدباء (١/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٣٠٣)، السوافي (٦/٣٠٥).
(١) في معجم الأدباء: «الحسين».

الرومي، الحنفي، المعروف بملاحق.

من مشايخه: المولى عبد الرحيم، المعروف بابن أخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن نوعي وقال في ترجمته: اشتهر بالفضل الباهر، ثم سلك طريق القضاء، فولي قضاء البلاد الكبار من أرض الروم مثل تيمور وحصار... أ.هـ. وافته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له رسائل على المواطن في التفسير والتلويح والهداية، وكتاب على المعلقات من فتاوى قاضيخان.

٢٨٦- أبوبكر الفلكي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الحسن^(١) بن القاسم بن الحسن بن علي، أبوبكر يلقب بالفلكي الحاسب، جد أبي الفضل الفلكي الحافظ الهمداني.

من مشايخه: الحسن بن الحسين التميمي، وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعد البزاز، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عبد الله الحسيني والحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال شيرويه: .. وكان إماماً جامعاً في كل فن عالماً بالأدب والنحو والعروض

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٤هـ) ط- تدمري، معجم الأدباء (١/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٣٠٣)، السوافي (٦/٣٠٥).

(١) في معجم الأدباء: «الحسين».

ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «روى الكثير وأقرأ الناس وعجز قبل وفاته وانقطع. وكان صدوقاً قانعاً، متعففاً، حسن الأخلاق، طيب الصوت بالقرآن...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ماهر...» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة، عن ثمانين سنة، وقيل ثلاث وثمانين سنة.

٢٨٩- ابن الزيات*

النحوي، المقريء: أحمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الكلاعي البلشي، ابن الزيات.

ولد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الطباع، وأحمد بن يوسف الهاشمي وأبو الحسن فضل ابن فضيلة، أخذ عنه طريقة الصوفية وعليه سلك، وأبو النصر ربيع بن محمد بن ربيع الأشعري، وغيرهم.

من تلامذته: أجاز للوادي آشي، وقرأ عليه ابنه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «المتصوف الشهير... كان جليل

درس النحو والأدب كثيراً، وكان شاعراً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب البغية: «وليس هذا باللص وإن استويا في الاسم والكنية والنسب فإن هذا - أي المترجم له - متقدم الوفاة» أ.هـ.

وقد ترجمنا لأبي العباس بن سيد الإشبيلي الملقب باللص في كتابنا هذا، وهو: أحمد ابن علي بن سيد الإشبيلي... والحمد لله رب العالمين.

وفاته: تقريباً بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة بيسير.

٢٨٨- أبو العباس العاقولي*

المقريء: أحمد بن الحسن بن أبي البقاء، أبو العباس البغدادي العاقولي^(١). وكان يقال له: البطيء.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو منصور الشيباني وجماعة.

من تلامذته: الضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بالكثير، وأقرأ الناس مدة وعجز عن التصرف قبل وفاته فانقطع،

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٨هـ) ط. بشار، معرفة القراء (٢/٥٩٨)، العبر (٥/٢٧)، السير (٢٢/٢١)، غاية النهاية (١/٤٥)، المختصر المحتاج إليه (١/١٧٩)، المشبه (٨٥)، النجوم (٦/٢٠٥)، الشذرات (٧/٥٩).

(١) العاقولي: بالعين المهملة والقاف نسبة إلى دير العاقول، ببلدة بالقرب من بغداد. انظر التكملة.

* الديباج المذهب (١/١٩٥)، الدرر الكامنة (١/١٣٠)، الأعلام (١/١١١)، معجم المؤلفين (١/١٢٢)، غاية النهاية (١/٤٧)، بغية الوعاة (١/٢٨٧)، الإحاطة (١/٣٠٢) كشف الظنون (٢/١٥٤٨)، وليضاح المكنون (١/٦٧)..

في الدرر «البلنسي» ولد (٦٥٠هـ) وقال الزركلي، البلنسي، من غريب النساخ عن «البلشي» وضبطه في غاية النهاية.

٢٩٠- جلال الدين الرازي*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الأصل، ثم الرومي الحنفي، أبو المفاخر بن أبي الفضائل، جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين.

ولد: سنة (٦٥١هـ) وقيل (٦٥٢هـ)، إحدى أو اثنتين وخمسين وستمئة.

من مشايخه: أبوه، والفخر بن البخاري، ويزيد بن أيوب الحنفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان محبوباً للناس كثير الصدقة جواداً، متع بجواسه إلا السمع.. اشتغل كثيراً وكان جامعاً للفضائل، ومحبة أهل العلم مع السخاء، وحسن العشرة» أ.هـ.

• الوجيز: «ووقعت له أعجوبة مع امرأة من الجن حكاهما الشبلي في آكام المرجان» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «قال ابن حبيب في حقه: إمام مذهبه عارف بنقد فضته وذهبه، حسن التلطف، كثير التعفف ذو نفس زكية وسيرة مرضية وأخلاق كريمة ومناقب وجوهها وسيمة معروف بالمكارم موصوف بالهلمم والعزائم» أ.هـ.
من أقواله: في الدرر «كان إذا مرض يقول:

القدر، كثير العبادة، عظيم الوفا حسن الخلق... يذكر بالسلف الصالح في حسن شيمته وإعراب لفظه...» أ.هـ.

• قلت: وذكر له صاحب الإحاطة خطبة ذكر فيها النفي أكثر من الإثبات في صفات الله تعالى، حيث قال صاحب الترجمة فيها: «لو عدته فكرة التصور لتصور، ولو حدته فكرة لتعذر، ولو فهمت له كيفية لبطل قَدْمُه، ولو علمت له كيفية يحصل عدمه، ولو حصره طرف لقطع بتحسمة.. الخ»، وهذا قريب من منهج الأشاعرة ويعيد عن مذهب أهل السنة والجماعة، والله أعلم بالحق.

• الديباج المذهب: «ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير، كثير المآخذ العلمية، والرياسة في تجويد القرآن، والمشاركة في الفقه، والعريية، والعروض، والممارسة في الأصولين، والحفظ للتفسير... أخذ الصوفية من العارف الرباني أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافري» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام عارف أديب مقرئ فقيه» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي^(١): كان ذا فنون وتواضع ومروءة وباع مديد في النحو وله أخلاق كريمة فاق بها أقرانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «لذة السمع في القراءات السبع» قصيدة على نمط الشاطبية، و«تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة» وغيرهما.

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا.

* الذيل على العبر (٢٤٤)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٥)، الوفيات (١/٤٩٢)، المقفى الكبير (١/٣٥٦)، السلوك (٢/٣٧٤)، الدرر الكامنة (١/١٢٦)، المنهل الصافي (١/٢٦٤)، النجوم (١٠/١٠٩)، المدارس (١/٥١٧)، وجيز الكلام (١/١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٥)، الطبقات السنية (١/٣٢٦)، الجواهر المضية (١/١٥٤)، معجم المفسرين (١/٣٣).

• الدرر: «تفقه على مذهب الشافعي، وفاق في العلوم العقلية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالما دينا وقورا، مواظبا على الاشتغال والإشغال والتصنيف» أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي:
«أنشدونا عنه:

عجبا لقوم ظالمين تسترتوا

بالعدل ما فيهم لعمري معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه

تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله:

لجماعة سموا هواهم سنة

وجماعة حمر لعمري مؤكفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا

شنع السورى فتستروا باللكفه^(٣)

وقد عاب أهل السنة بيتي الزمخشري، وأكثروا

القول في معارضتهما.

وفاته: سنة (٥٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة،

(٣) البلكفة: كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه: إنه يرى بلاكيف، أي بلاكيفية للرؤيا، ف رؤية المؤمنين لربهم لا تستلزم جهة ولا مكانا وهذه التسمية من صنع المعتزلة لخوفهم من تشنيع الناس عليهم فتستروا بقولهم: إنه يرى بلا كيف. أ.هـ. من هامش طبقات الشافعية للسبكي والكاشف للزمخشري.

الكشاف (١٥١/٢) ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) في تفسير قوله تعالى «قال رب أرني أنظر إليك» [الأعراف: ١٤٣].

أخبرني رسول الله ﷺ في المنام، أني أعمر. فكان كذلك فإنه أكمل تسعين سنة وزاد.. وكان يحفظ في كل يوم ثلاثمائة سطر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

٢٩١- الجاربردي*

النحوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين أبو المكارم الجاربردي^(١) الشافعي، نزيل تبريز.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: القاضي ناصر الدين البيضاوي^(٢)، ونظام الدين الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نور الدين فرج بن محمد بن أحمد الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فاضلا دينا متفتنا مواظبا على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي (٨/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٩٤/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩/٣)، الدرر الكامنة (١٣٢/١)، مفتاح السعادة (١٤٢/١)، النجوم (١٤٥/١٠)، بغية الرعاة (٣٠٣/١)، الشذرات (٢٥٦/٨)، البدر الطالع (٤٧/١)، كشف الظنون (١٤٧٨/٢)، هدية العارفين (١٠٨/١)، الأعلام (١١١/١)، معجم المؤلفين (١٢٤/١).

(١) الجاربردي: نسبة إلى جاربرد، قرية من قرى فارس. انظر لب اللباب.

(٢) البيضاوي: هو ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي أبو سعيد، توفي سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩١هـ)، وقيل (٦٩٢هـ).

وغيره، أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين
وآلف عن نحو (٧٤سنة). أربع وسبعين سنة.
من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٩٢- البهكلي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن الحسن بن عليّ
البهكلي، النهامي.

ولد: سنة (١١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة
وآلف.

من مشايخه: السيد الإمام محمد بن إسماعيل
الأمير وطبقته العالية، وعن الشيخ عبد الله بن
عمر الخليل في المنطق والنحو وغيرهما.
من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «رأيت من أحسن الناس مذاكرة
وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير
ودقة ذهن وقوة فهم».

وقال: «هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم
العربية والأصول والحديث والتفسير والفقهاء...
وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة..» أ.هـ.

• نيل الوطر نقلاً عن الديباج لحسن عاكش:
«وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه، والحظ
الأوفر عند الخاصة والعامة، وما توسط بين
الناس في أمر مهم إلا وقطع مادته؛ لصلاح نيته
وصفاء سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين
وآلف.

• البدر الطالع (١/٢٢٢)، نيل الوطر (١/٨٣-٨٦).

وقيل (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل
(٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهذا خطأ،
والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الشافية» لابن الحاجب، و
«شرح الكشاف» للزحشري، و «السراج الوهاج
في شرح المنهاج» للبيضاوي.

٢٩٢- الزهيري الصنعاني*

المفسر: أحمد بن الحسن بن سعيد، وقيل: أحمد
بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيري الثلاثي ثم
الصنعاني.

ولد: تقريباً سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وآلف.
من مشايخه: السيد العلامة عبد الله بن لطف
الباري الكبسي، وقرأ على السيد القاسم بن
محمد الكبسي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «فيه ميل إلى الطريقة وتشبه
بأهلها» أ.هـ.

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة الزاهد البليغ
الشاعر... شارك في العلوم وبرع في التفسير
وحفظ أقوال أهل الأثر، وتآله واشتغل بأهل
التصوف، وقال: أحوال الخلق متباينة..»

وفيه أيضاً: «وشعر المترجم له كله مطبوع ليس
فيه انتقاد، وقد مدح الأكابر كالمهدي العباس^(١)

* نيل الوطر (١/٧٥-٨١)، معجم المؤلفين (١/١٢٠)
البدر الطالع (١/٤٨).

(١) هو عباس بن الحسين بن القاسم، المهدي لدين الله،
من بني المهدي إلى الحسني، إمام زندي يماني، توفي سنة
(١١٨٩هـ) أ.هـ. انظر الأعلام (٣/٢٦٠).

وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ [الأنعام: ٢٦] فذكر عن عطاء ومقاتل أنها نزلت في أبي طالب عم النبي ﷺ؛ لأنه كان ينهى قريشاً عن إيذاء النبي ثم يتباعد عنه.

وهذا تفسير أمّته صفة معينة، ولم تفسر فيه الآية بل فسر ما في نفس المفسر أ.هـ.

وبدأ يعدد أسباب بطلان هذا التفسير ليصل إلى نتيجة: أن أبا طالب ليس كافراً، وأن هذه الآية ولا غيرها تشمل أبا طالب، وما تلك الأقوال والتأويلات إلا هي أحد الدفاعات، لبيان الخلاصة الصافية لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وآل بيته عند الرفض من أجل إثبات العصمة، والنسب الذي لا يأتي بأي صورة من صور الأسفلين وسوء الدين بالنسبة للشيعة الراضية لنسب عليّ (رضي الله عنه) من جهة والده أو من أي جهة أخرى، وذلك لغلوهم فيه، وهو بريء منهم وما يوعدون.. والله الموفق إلى خير السبل، والأحاديث الصحيحة والثابتة في عدم إسلام أبي طالب وصفة عذابه عديدة وثابتة، ومنها قول الرسول ﷺ: «إن له نعلين من نار يلبسهما فيغلي منها دماغه...»، وغير ذلك مما ثبت وصحّ في عدم إسلام أبي طالب، والله أعلم.

من مصنفاته: «أمالي في تفسير القرآن» و «رسالة في الربا» و«هوية التشيع» وغيره ذلك.

من مصنفاته: له رسائل عديدة في فنون من العلم، ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً.

٢٩٤- الوائلي*

المفسر: الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود اللبني، المشهور بالوائلي.

ولد: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق: «حصل على شهادة بكالوريوس في الشريعة واللغة، ثم حصل على الماجستير شريعة وقانون، ثم حصل على الدكتوراه من القاهرة».

وقال: «هو خطيب وشاعر رقيق الشعر والشعور، مليح القول مشرق الדיباجة، مرهف الحس» أ.هـ.

• قلت: وهو أحد المراجع في الإفتاء والفقهِ وغيره لديهم، وإليك بعض أقواله لتبين مذهبه الشيعي من كتبه.

قال في صفحة (٢٣) من كتابه «نحو تفسير علمي للقرآن» قال: «افترض بعض الرواة والمفسرين سلفاً كفر أبي طالب عليه السلام إما لجهل أو لعناد أو لحسن ظن بمن روى ذلك، وعلى ضوء هذا الافتراض صار يفسر بعض الآيات ومنها قوله تعالى: «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ»

* أعلام العراق الحديث (٧٦/١)، ونحو تفسير علمي للقرآن» للمترجم له مطبعة الآداب في النجف.

٢٩٥- ابن شقير*

النجوي: أحد بن الحسين (وقيل: الحسن) بن العباس بن الفرج، أبو بكر ابن شقير. من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح وغيره. من تلامذته: أبو بكر بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الخرقى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مشهوراً برواية كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه» أ.هـ.

• البغية: «ورأيت في طبقات ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب للخليل ويسمى «المحلى» له» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان نحوياً على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

• قلت: في معجم الأدباء قال: «قرأت في كتاب ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى «الجميل» أنه من تصنيف ابن شقير هذا» أ.هـ. وكذا في الوافي، قلت: ولعل ما ذكره السيوطي من أن اسم الكتاب «المحلى» هو وهم منه، أو خطأ في النسخ، وما قاله ياقوت هو

* تاريخ بغداد (٨٩/٤) وفيه قال الدارقطني: توفي سنة (٨٣١٥) وقال الخطيب وهم الدارقطني في وفاته وإنما كانت (٨٣١٧)، معجم الأدباء (٢٣٢/١)، السوافي (٣٤٩/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/١)، الأعلام (١١٠/١) إنباه الرواة (٣٤/١)، نزهة الألباء (١٧٠) في ترجمة (ابن ناصح)، معجم المؤلفين (١٢٣/١) البداية والنهاية (١١٧/١)، كشف الظنون (١٤٥٧/٢) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٨٣١٧) ط. تدمري، الكامل (٢١٥/٨) وفيه: ابن سقير (بالسين).

الصواب، والله أعلم.

وفاته: سنة (٨٣١٧) سبع عشرة وثلاثمائة. من مصنفاته: «مختصر في النحو» و «المقصود والممدود» و «المذكر والمؤنث»

٢٩٦- ابن مهران*

المقريء: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، أبو بكر بن مهران العبد الصالح.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن العباس السراج، وتلا على أبي بكر النقاش، وابن مقسم، وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو سعد الكنجروذي، وتلا عليه مهدي بن طرارة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اتفق أنه مات في يوم وفاته أبو الحسين العامري الفيلسوف، فرأى بعض الصالحين أحمد بن الحسين بن مهران هذا في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أقام أبا الحسين العامري بجاني، وقال: هذا فداؤك من النار» أ.هـ.

* المتظم (٣٥٨/١٤)، معجم الأدباء (٢٣٣/١)، السير (٤٠٦/١٦)، العبر (١٦/٣)، معرفة القراء (٣٤٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٨٣٨١) ط. تدمري، البداية والنهاية (٣٣١/١١)، مختصر تاريخ دمشق (٥٥/٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢١٣/٢)، غاية النهاية (٤٩/١)، النجوم الزاهرة (١٦٠/٤)، الشذرات (٤٢٤/٤)، الأعلام (١١٥/١)، معجم المؤلفين (١٣٠/١).

٢٩٨- ابن الخباز*

النحوي: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن عليّ الضرير، الموصلي، المعروف بابن الخباز، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض وله شعر رائع» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والإيضاح والتكملة والعروض والحساب، وكان يحفظ «المجمل» في اللغة وغير ذلك... وكان شافعي المذهب، كثير النوادر والملح وله أشعار جيدة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفتناً عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان كثير العتب على الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة، وله من العمر (٥٠ سنة).

من مصنفاته: «الغرة المخفية في شرح الدرّة الألفية-خ» وهو شرح لألفية ابن معطي، و«توجيه اللمع-خ» شرح لكتاب اللمع لابن

* العبر (١٥٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ط. بشار، السوافي (٣٥٩/٦)، البداية والنهاية (١٦٩/١٣)، إشارة التعيين (٢٩) البلغة (٥٥)، نكت المهيان (٩٦) النجوم الزاهرة (٣٤٢/٦)، بغية الوعاة (٣٠٤/١)، الشذرات (٣٥٠/٧)، روضات الجنات (٣١٤/١)، الأعلام (١١٧/١).

• السير: «قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقلت عليه خمسة أجزاء، وقرأت عليه ببخارى كتاب «الشامل» له في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط محقق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمئة، وقيل (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمئة. من مصنفاته: «الشامل» في القراءات قال الذهبي: كبير، و«الوقف والابتداء»، و«الغاية في القراءات».

٢٩٧- أبو بكر المقدسي*

المقرئ: أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو بكر المقدسي القطان.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن محمد الزبيدي وأبو عليّ الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر المزرقعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «المقرئ»، أحد من جرد العناية في طلب القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق، حافل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

* معرفة القراء (٤٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٦٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٨/١).

جني... وله شعر.

٢٩٩- الكفري*

المقري: أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف أبو العباس الكفري الحنفي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن قاسم التونسي، ومحمد بن نصير المصري وغيرهم.

من تلامذته: نصر بن أبي بكر البابي، ومحمد بن مسلم بن الخراط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: شيخنا قاضي القضاة بدمشق إمام كبير ثقة صالح.. وكان كثير الفضل عليّ ويشر بأشياء وقع غالبها وأرجو من الله التمام بخير، كان أجل من قرأت عليه تصدر للإقراء بالمقدمية والزنجيلية. أ.هـ.

• ذيل العبر: تفقه وبرع ودرس وأفتى وناب في الحكم بدمشق ثم ولي قضاء القضاة بها... وأضر وانقطع للعبادة. أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان قد ترك القضاء... وأقبل هو على الإفادة والعبادة وإقراء القرآن بالروايات حتى مات...» أ.هـ.

• غاية النهاية (٤٨/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٨٩/٢)، إنباء الغمر (١٠٤/١)، الدرر الكامنة (١٣٣/١)، لحظ الألباط (١٦٢)، المنهل الصافي (٢٧٠/١)، السلوك (٣/٢٤٣)، النجوم (١٣٠/١١)، بدائع الزهور (١٥٠/٢/١)، الشذرات (٤١٤/٨)، الطبقات السننية (٣٩١/١)، قضاة دمشق (١٩٩)، الجواهر المضيئة (٢١١/٢).

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً عالماً بارعاً عارفاً بالأحكام، ناب في الحكم بدمشق سنين ثم اشتغل بوظيفة القضاء وحمدت سيرته وشكرت أفعاله وباشر القضاء بعفة ودين وكان خليقاً للقضاء ثم ترك المنصب لولده متزهياً عن ذلك وأخذ في الإشغال والاشتغال والعبادة...» أ.هـ.

• النجوم: «وكان من العلماء الأعلام، ماهراً في مذهبه أفتى ودرس وأفاد وأتقن روايات القراء السبعة» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وكان ديناً خيراً عالماً، ودرّس بالطرخانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٠٠- ابن قنفذ*

النحوي، اللغوي: أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسطنطيني، أبو العباس الشهير بابن الخطيب، وبابن قنفذ.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن أبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس والإمام الأوحى الشريف أبي القاسم السبي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراکش: «لقي جماعة من الأولياء فتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر» أ.هـ.

• درة الحجال: «له كتاب «أنس الفقير وغير

• جذوة الاقتباس (١٥٤)، درة الحجال (١٢١/١) أعلام مراکش (١٦/٢)، شجرة النور (٢٥١)، الأعلام (١١٧/١)، معجم المؤلفين (١٢٨/١)، فهرس الفهارس (٩٧٣/٢).

ثم يقرر أن الكرامة لا تنقطع بموت السوي فيقول: (بل تظهر. فكثير من لا يعرف في الحياة تشتهر بركاته بعد الممات وتلوح عند قبره البركات.. ولقد وقفت على قبر «السيبي» مرات وسألت الله تعالى في أشياء يسرها لي)

ولم يكتف ابن قنفذ بالتبحر في العلوم العقلية والتقليدية.. بل انكب على التعمق في أسرار التصوف والبحث عن رجاله وملاقاتهم، ومن ثم تولدت عنده فكرة السياحة في ربوع المغرب سعياً وراء الاتصال بالأولياء والصالحين الأحياء، وزيارة أضرحة المشاهير منهم» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٠٩هـ) وقيل (٨١٠هـ) تسع، وقيل عشر وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك وسماه «آية السالك في بيان ألفية ابن مالك» وشرح أصلي ابن الحاجب وسماه: «تفهيم الطالب لمسائل ابن الحاجب» وله تأليف في مناقب أبي مدين الغوث وغير ذلك.

٣٠١- ابن رسلان*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان، وقيل: (ابن رسلان)، الرملي الشافعي، أبو العباس، نزيل بيت المقدس.

* الضوء اللامع (١/ ٢٨٢-٢٨٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٠)، الأنس الجليل (٢/ ١٧٤) الشذرات (٩/ ٣٦٢)، البدر الطالع (١/ ٤٩-٥٠)، أعلام فلسطين (١/ ١٦٨-١٧٠)، الأعلام (١/ ١١٥) معجم المؤلفين (١/ ١٢٨).

الحقير» في رجال أهل التصوف» أ.هـ.

• قلت: ذكر في مقدمة كتاب «أنس الفقير وغير الحقير»^(١) للمترجم له لبيان عصره: «يمتاز العصر الذي عاش فيه ابن قنفذ بانتشار الأفكار الصوفية واستيلائها على عقول المثقفين... وكان أبوه (أي ابن قنفذ) أديباً مرموقاً مع اتجاه صوفي، مما جعل ابن قنفذ ينشأ في وسط يسوده الاهتمام بالعلم والأدب والتصوف... وكان يخرج من فارس أيام العطل للغاية التي كان يقصدها من ملاقة رجال التصوف وزيارة أضرحة الصالحين، والبحث عن أخبارهم وخصوصاً اتصالاتهم بأبي مدين الغوث.. والذي كانت مدرسته الصوفية مستحوذة على رجال هذا العصر.. وكانت أسرة ابن قنفذ من أنصار هذه المدرسة، انتهى.

وفي مقدمة ابن قنفذ لكتابه نراه يقر الخوارق التي تحصل للأولياء فيقول: «شأن الأولياء أن يمنحهم الله تعالى علوماً إلهامية، يكشف بها عما في القلوب حتى تكون حواسهم من سمع وبصر وشم مخالفة لحواس غيرهم. ولذلك منهم من يرى الملائكة ومنهم من يرى الجن ومنهم من يرى البلاد النائية، ومنهم من يرى ما في السماوات ومنهم من يرى اللوح المحفوظ، ومنهم من يقرأ ما فيه، انتهى.

ثم يتكلم عن الكرامة ويذكر أنه لا ينكرها إلا سيء الاعتقاد فيقول: «وقد شاهدت ذلك ولا ينكر الكرامة إلا معاند محروم سيء الاعتقاد كثير الانتقاد» أ.هـ.

(١) «أنس الفقير وغير الحقير» طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي لسنة ١٩٦٥م.

ولد: سنة (٧٧٣هـ) وقيل (٧٧٥هـ) ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: القلقشندي، وابن الهائم، وغيرهم الكثير. وفي الضوء: «أقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وألبس خرقته جماعة من المصريين والشاميين» أ.هـ.

من تلامذته: الكمال بن أبي الشريف، وأبو الأسباط، وكثرت تلامذته ومريده وتهدب به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «له مكاشفات ودعوات مستجابات غير عابس ولا مقت ولا يأكل حراما ولا يشتم ولا يلعن ولا يحقد ولا يخاصم بل يعترف بالتقصير والخطأ ويستغفر ولا ينام من الليل إلا قليلا. وأنه في وقت انتباهه ينهض قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ويقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه من التأمل والتدبر.

ومما بلغني -القائل هو السخاوي- أن طوغان نائب القدس وكاشف الرملة وردت عليه إشارة الشيخ في مظلمة فامتنع وقال طولتم علينا بابن رسلان أن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة قريبة منه، فما تم ذلك إلا وهبت ريح عاصفة فألقتهما فما وسعه إلا المبادرة إلى الشيخ في جماعة مستغفرا معترفا بالخطأ فسأله عن سبب ذلك فقيل له فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله من اعتقد أن رمي هذه النخلة كان بسبي أو لي فيه تعلق ما فقد كفر فتوبوا إلى الله وجددوا إسلامكم، فإن الشيطان أراد أن يستزلكم ففعلوا

ما أمرهم به» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالنحو والعريية والشواهد والنظم، وقرأ الحاوي والفرائض والحساب... أقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف وجلس في الخلوة مدة لا يكلم أحدا، وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة مشاركا في الحديث والتفسير والكلام مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «الشيخ الإمام أكبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة، والعلوم والمعارف.. وحكى أنه لما أخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول: (رب أنزلي منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) ورؤي له عدة منامات صالحة» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الحساب والفرائض والعريية، درس بالخاصكية ثم تركها وأقبل على الله وعلى التصوف وعلى الاشتغال تبرعا، مشاركا في الحديث والتفسير والكلام» أ.هـ.

وفاته: يوم الأربعاء (١٤ شعبان) سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» أحد عشر مجلدا، و«شرح ملحمة الإعراب» للحريري، ونظم القراءات الثلاثة، ونظم القراءات الزائدة على العشرة، وإعراب الألفية.

٢٠٢- ابن حُسَيْنِ آغا*

النحوي، المفسر: أحمد بن حسين آغا بن محمد القزاز بن عبد الله بن يوسف الصباغ العبيدي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أجازه الشيخ محمد أمين زكي الدين. وأخذ من الشيخ الحاج محمد الحاج عثمان الرضواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «درس على شيوخ عصره فأخذ بعض العلوم سماعاً وقراءة كالمنطق والرياضيات وآداب البحث والمناظرة. والتفسير وعلوم الحديث والنحو والبلاغة» أ.هـ.

• تاريخ علماء الموصل: «كان رحمة الله عليه شغوفاً بالطباعة والكتابة دؤوباً عليهما، وكان ذا ولع جم بالكتب فقد حوت مكتبته نفائس الكتب سواء منها المطبوعة أو خطية غير مطبوعة وتذكر منها على سبيل المثال... رسالة في فضيلة الحجر والموس لجعفر الصادق يبحث عن الحلاقين وإجازاتهم، وتلييس الخرقه للمشايع «المؤلف مجهول» وفصول من كتاب يبحث في التصوف، وفيه آراء قريبة من عقائد الزيدية، ولم يذكر لنا الناسخ» اسم الكتاب واسم مؤلفه بل يوجد في سطره أسماء بعض شيوخ المؤلف منهم إسماعيل الجبرتي...» أ.هـ.

• قلت: ويتضح من مراجع مكتبته المعتمد عليها عنده الذي ذكرها صاحب تاريخ علماء

الموصل: أنه كان يراجع ويقرأ كتب المتصوفة وغيرها، ولعل ما ذكره صاحب تاريخ الموصل آنفاً هي دلالة على ما يرجع إليه صاحب الترجمة من قراءات ومراجع تدل على توجهه العقائدي والمذهبي، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على منى المنار» للنسفي، و«فيض الديان في تفسير سورة لقمان» و«حل المعاهد في شرح القواعد» وغيرها.

٢٠٣- الكتاني*

النحوي، المقرئ: أحمد بن الحسين، أبو بكر الرقي المعروف بالكتاني.

من مشايخه: أبو عمران موسى بن جرير النحوي وغيره.

من تلامذته: عبد المنعم بن غلبون.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر، كان مجلب» أ.هـ.

٢٠٤- الخليلي*

المفسر: أحمد بن حمد الخليلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هو من المعاصرين الإباضية مفتي سلطنة عمان، وقد اطلعنا على تفسيره جواهر

• غاية النهاية (١/٥٠)، بغية الطلب (٢/٦٩٨)، بغية الرعاة (١/٣٠٤).

• اعتمدنا في ترجمته على تفسيره هذا «جواهر التفسير».

• أعلام العراق الحديث (١/٧٦)، تاريخ علماء الموصل (٢/٢١).

٣٠٥ - أبو حاتم الرازي*

* الأعلام (١/١١٩)، تاريخ الدعوة الإسماعيلية (١٨٦) وفيه الورثياني، الأعلام الإسماعيلية (٩٧)، لسان الميزان (١/ ٢٦٧) وفيه الورسامي.

(١) قال صاحب تاريخ الإسماعيلية: «العقيدة الأساسية الجامعة للإسماعيلية تترشح في حقائق ثابتة هي:
أ- العبادة العملية (أي علم الظاهر): وهو ما يتصل بفرائض الدين وأركانها.

ب- العبادة العلمية (أي علم الباطن): من تأويل، ومثل عليا للتنظيمات الاجتماعية، ومثل عليا للإدارة السياسية، وكل هذه النقاط تعتبر من صميم العقائد... فهم يقولون بالباطن والظاهر معاً وذهبوا إلى تكفير من اعتمد بالباطن دون الظاهر، أو بالظاهرة دون الباطن،

وقال: «والإسماعيلية يعتبرون من حيث الظاهر أن الأئمة من البشر، وأنهم خلقوا من الطين، ويتعرضون للأمراض والآفات والموت، مثل غيرهم من بني آدم، ولكن في التأويلات الباطنية يسفون عليه (وجه الله)، و (يد الله)، و (جنب الله)، وإنه هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة، وهو الصراط المستقيم، والذكر الحكيم، إلى غير ذلك من الصفات...».

وقال: «وكلمة الإسماعيلية كانت في بادئ الأمر تدل على إحدى الفرق الشيعية المعتدلة، ولكنها صارت مع تطور الزمن حركة عقلية تدل على أصحاب مذاهب دينية مختلفة.. ويستدل من المصادر التاريخية على أن هذه الحركة نشأت نشأتها الأولى سنة (١٢٨هـ)، في العراق و فارس كحركة دينية أوجدها الإمام جعفر الصادق، ولكن علماء الدعوة يذكرون بأن دعوتهم قديمة قدم هذا الوجود، ولديهم ما يثبت هذا القول علمياً وعقائدياً، وهناك منحنى آخر قسم تذهب إلى القول بأن الدعوة الإسماعيلية بدأت منذ عهد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ويستدلون عن ذلك بنظريات فلسفية وعقائدية» أ.هـ.
«مقدمة الطبعة الثانية كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية سنة ١٩٦٥ م - بيروت»

وفي كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» - ط الثانية لسنة ١٩٩٤م (ص ١٩) ذكر فيه أنها- أي الإسماعيلية-: «فرقة من الإمامية، ساقطت الإمامة إلى جعفر الصادق ومنه إلى ولده إسماعيل المنصوص عليه في باديء

التفسير فوجدنا أنه ينقل عن أئمتهم ويذكر ما اعتمده أصحاب المذهب كما قال في وجوب صلاة الجماعة مثلاً: «القول بوجودها على الأعيان هو الذي اعتمده إمام المذهب أبو سعيد في زياداته على الإشراف لابن المنذر، ويفهم من كلامه أنه قول أصحابنا أو أكثرهم، وهو الظاهر من كلام الإمام نور الدين السالمي في جوهره...» أ.هـ.

والإمام نور الدين السالمي: هو عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي الإباضي، ووفاته سنة (١٢٦٩هـ)، وجوهره هو «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام»، بعد هذا الكلام تبين أنه أحد مشايخ الإباضية الآن، وكما ذكرناه سابقاً، ومن أراد المعرفة والمزيد فليراجع تفسيره أو غير ذلك من مصادر ترجمته أو أشخاص يعرفونه أو يعرفون به. والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»^(١).

(١) «جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل»، الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٤هـ)، سلطنة عمان.

توجيهاً جديداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنين وعشرين وثلاثمائة.
وقيل (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإصلاح» و «أعلام النبوة-خ»
في مذهب الإسماعيلية، و «الزينة-خ» في فقه
اللغة والمصطلحات. و «الجامع» في الفقه
الإسماعيلي.

٣٠٦- أبو سعيد الضرير*

النحوي، اللغوي: أحمد بن خالد الضرير
البغدادي أبو سعيد.
من مشايخه: ابن الأعرابي، وأبو عمرو الشيباني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الأزهري: كان طاهر بن
عبدالله استقدمه من بغداد إلى خراسان أقام
بنيسابور وأملى بها المعاني والنوادر ولقي أبا
عمرو الشيباني وابن الأعرابي. وكان يلقي
الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر
نيسابور فيأخذ عنهم وكان شمر - شمر بن
حدويه الهروي اللغوي - وأبو الهيثم - هو أبو الهيثم
الرازي النحوي - يوثقانه... ثم قال - قال
الشافعي حدثني أبو جعفر الشرمقاني قال: كان
أبو سعيد الضرير مثرياً مسكاً لا يكسر رأس
رغيف له، إنما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه
كان أديب النفس عاقلاً... قال ابن الأعرابي

* معجم الأدباء (١/٢٥٣)، نكت الميمان (٩٦)، بغية
الوعاة (١/٣٠٥)، إنباء الرواة (١/٤١)، لسان الميزان
(١/٢٧٠)، روضات الجنات (١/١٩٩).

المفسر: أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي
الليثي، أبو حاتم الرازي، من زعماء
الإسماعيلية^(١).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكر أبو الحسن ابن بابويه في
تاريخ الري وقال: كان من أهل الفضل والأدب
والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيراً، وله
تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من
دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر» أ.هـ.

• تاريخ الدعوة الإسماعيلية: «كان داعياً كبيراً
لبلاد الري وطبرستان وأذربيجان، وقد استطاع
أن يدخل أمير الري في المذهب الإسماعيلي،
وكان من كبار دعاة القائم بأمر الله» أ.هـ.

• الأعلام الإسماعيلية: «كذلك أسهم أبو حاتم
الرازي في النهضة العارفة بالمذهب الإسماعيلي
كما أسهم في نشر الثقافة الإسلامية كافة،
فتحدث في الفلسفة واللغة، والتفسير والفقه،
وشرح نظريات الإسماعيلية وعقائدهم، وله
نظريات كثيرة في مبدأ السر والظهور، حتى قيل:
إنه أول من وجه هذين المبدأين في الإسلام

الأمر...» ثم ذكر الاختلاف في وفاة ابن جعفر الصادق
- إسماعيل - ثم قال: «والإسماعيلية مؤمنة بعدم موته
منتظرة له، زاعمة أنه لا يموت حتى يملك الأرض، ويقوم
بأمر الناس، وأنه هو القائم، لأن أباه أشار إليه بالإمامة
بعده...» ثم ذكر بعض عقائدهم - كما ذكرت سابقاً من
كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية - ثم ذكر أيضاً
انقسامات الإسماعيليين إلى عدة فرق أهمها:
«الإسماعيلية الواقفة، والباطنية، والأغاخانية، والبهرة،
والفاطمية، والدرزية، وقيل القرامطة منهم
أيضاً» أ.هـ. ملخصاً.

• إنباه الرواة: «اللغوي الفاضل الكامل... وكان شمر وأبو الهيثم شيخا العمم في اللغة والعربية يوثقانه ويثنيان عليه...» أ.هـ.

من أقواله: قال في معجم الأدباء: «يقول: كان يقال إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره...» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الرد على أبي عبيد» في غريب الحديث وكتاب الأبيات.

٣٠٧ - أحمد دُهمان*

المقرئ: أحمد بن خالد بن مصطفى دُهمان الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وسليم العطار، وغيرهما.

من تلامذته: رشيد الحواصل، عزي العرقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «ألف في علم القراءات والتجويد ورسم المصحف» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «من رجال التربية والتعليم، انتهى إليه علم القراءات في أيامه، وكان ينعت بـ

لبعض من لقيه من الخراسانيين: بلغني أن أباسعيد يروي عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية فإنه عرض ديوانهما علي وصحيحه...» ثم قال ياقوت- قرأت بخط الأزهري من كتاب «نظم الجمان» للمنزري سمعت أبا عبدالله المعقلي المزني يقول، سمعت أباسعيد الضرير يقول: كنت أعرض على ابن الأعرابي أصول الشعر أصلاً أصلاً وعُرض عليه وأنا أحضر شعر الكميث في المجالس التي كان يحضرها، قال: فحفظته بعرضه وحفظت النكت التي أفاد فيها فقال لي ابن الأعرابي يوماً: لم تعرض علي فيما عرضت شعر الكميث، فقلت له: عرضه عليك فلان فحفظته بعرضه وحفظت ما أفدت فيه من الفوائد والنكت والمعاني وجعلت أنشده وأعرفه من تلك النكت، فعجب» أ.هـ.

• قال السيوطي في «البغية» بعدما أورد هذه الحادثة مع التي قبلها: «كذا نقل هاتين الحكايتين ياقوت، وبينهما تنافٍ» أ.هـ.

قلت: ليس في ذلك منافاة فإن ابن الأعرابي قد أجازه من الحادثة الأولى أن يروي عنه أشعار العجاج ورؤية لضبط أبي سعيد الضرير لهما، وتلك رخصة وإجازة من شيخه ابن الأعرابي أما ما ذكر في الحادثة الأخرى من شعر الكميث والنكت عليه فكانت تعجب ابن الأعرابي لما رآه من حفظه خلال عرض فلان لشعر الكميث له وحفظه منه ذلك مباشرة ولكن لم يصرح ابن الأعرابي في إجازة أبي سعيد في روايته لشعر الكميث عنه وذلك واضح من الحادتين... والله أعلم.

* تاريخ علماء دمشق (١/٤٠٦-٤٠٨)، أعلام دمشق (١١)، الأعلام (١/١٢١)، معجم المؤلفين (١/١٣٤)، معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩٦).

• معجم المفسرين: «مقرئ كبير مفسر محدث من فقهاء المالكية... قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مقدماً في التجويد، مبرزاً في إتقان الأداء وإحكام الإلقاء بزّ في ذلك أهل طبقته حتى عرف بينهم بالمجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٣٠٩- الخويي *

المفسر: أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي، الخويي، وقيل الحويبي^(١).
ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع بنيسابور المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وقرأ العقليات على فخر الدين الرازي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن أبي أصيبعة والجمال محمد ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قاضي، فقيه فاضل، حسن الصورة كامل الأوصاف، رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك

* السير (٢٣/٦٤، ٦٥)، العبر (٥/١٥٢)، السواني (٦/٣٧٥)، البداية والنهاية (١٣/١٦٦)، بغية الطلب (٢/٧٣٦-٧٣٦)، الشذرات (٧/٣٢٠-٣٢١). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط- بشار، التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٣٧)، عيون الأنباء (٦٤٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٦)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٥٠٠)، النجوم (٦/٣١٦).

(١) في البداية والنهاية (١٣/١٦٦): الحويبي بدل الخويبي.

(شيخ القراء). اشترك في شبابه مع الشيخ عيد السفرجلاني، فأنشأ مدرسة أهلية لتعليم العربية والرياضيات كانت النموذج الأول لخروج التعليم الابتدائي من طريق الكتاتيب القديمة إلى الطريقة الحديثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الميدانية-خ» في علم التجويد، و«كفاية المريد-خ» طبع مختصره أكثر من عشرين مرة.

٣٠٨- ابن النحاس *

المفسر، المقرئ: أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي الإشبيلي، أبو العباس ويعرف بابن النحاس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.
من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن شريح، وأبي الحسن العدسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الأصبغ السُماتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، مقرئ، مجود، حاذق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يلقب بالمجود لحسن أدائه» أ.هـ.

* بغية الملتبس (١/٢٢٢) تكملة الصلة (١/٣٨) معرفة القراء (١/٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣١هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٥٢)، وقد سقطت بقية الترجمة في طبقات المفسرين للسداودي (١/٤٠)، معجم المفسرين (١/٣٥).

من مصنفاته: «كتاب تفسير سورة الإخلاص»،
و«كتاب في الفرائض» و«كتاب في النفس»
وغيرها.

٣١٠ - الخوانساري*

المفسر: أحمد الخوانساري، وسماه في أعيان
الشيعة آقا أحمد الخوانساري.

من مشايخه: أسد الله البروجردي الملقب بمحجة
الإسلام عند الشيعة، والمازندارني، ومحمد تقى
الأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحسين البرسي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «كان من فحول علماء عصره
الجامعين المفتنين.

ويروي بالإجازة عن السيد شفيح الجابلاقي
صاحب (الروضة البهية)، وصفه فيها شيخه
بقوله: الفاضل العالم المحقق. وترجمه في (المآثر
والآثار) مختصراً ... فذكر أنه نزيل ملايد دولة
آباد، ووصفه بقوله: واعظ فقيه وأصولي محدث،
مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين
وماتين وألف.

قلت: كان حياً سنة (١٢٧٩هـ) لأن صاحب

* أعيان الشيعة (٢٦٠/٨)، إيضاح المكنون (٤٩٨/٢)،
معجم المؤلفين (١٣٦/١)، معجم المفسرين (٣٦/١)،
أعلام الشيعة (٧٠/٢).

الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في
الحج فأجابه إلى ذلك» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان أوجد زمانه في العلوم
الحكمية، وعلامة وقته في الأمور الشرعية.. كثير
الحياء.. كريم النفس محباً لفعل الخير، وكان رحمه
الله ملازماً للصلاة والصيام وقراءة القرآن... وله
تصانيف لا مزيد عليها في الجودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، إماماً، مناظراً،
خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطب والحكمة،
ديناً، كثير الصلاة والصيام..» أ.هـ.

• السير: «كان من أذكى المتكلمين، وأعيان
الحُكماء والأطباء، ذا دين وتعبد، له مصنف في
النحو، وآخر في الأصول وآخر في رموز فلسفية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي القضاء بعد رفيع الدين
عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد
الهادي الحنبلي مع تدريس العادلية وكان قاضياً
ببعلبك، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدين
السذي كان سامرياً فأسلم، وزر للصالح
إسماعيل، واتفق هو وهذا القاضي على أكل
أموال الناس بالباطل. قال أبو شامة: ظهر منه
سوء سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في
الأموال. قلت: وقد ذكر غيره عنه أن ربما حضر
يوم الجمعة كانت تكون على بُركة العادلية يوم
السبت، وكان يعتمد في التركات اعتماداً سيئاً
جداً، وقد عامله الله تعالى بنقيض مقصده،
وأهلكه الله على يدي من كان سبب
سعادته» أ.هـ.

وفاته: في (٧ شعبان) سنة (٦٣٧هـ). سبغ
وثلاثين وستمئة.

٣١٢- أبو حنيفة الدينوري*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن داود بن
وتند^(١) الدينوري، أبو حنيفة.

من مشايخه: تتلمذ في فقه اللغة على والد
النحوي الكوفي ابن السكيت، وعلى ابن
السكيت نفسه، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأديب: «أخذ عن البصريين
والكوفيين... كان نحوياً، لغوياً، مهندساً، منجماً،
حاسباً، رواية، ثقة، فيما يرويه ويحكيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان متقناً في علوم كثيرة، منها
النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ثقة فيما
يرويه ويمليه معروفاً بالصدق» أ.هـ.

• السير: «صدوق، كبير الدائرة، طويل الباع،
ألف في النحو واللغة والهندسة».

وقال: «قيل كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان نحوياً لغوياً
مع الحساب والهندسة، رواية ثقة ورعاً زاهداً» أ.هـ.

* معجم الأديب (٢٥٩/١)، إنباه الرواة (٤١/١)، السير
(٤٢٢/١٣)، البداية والنهاية (٧٧/١١)، السواني
(٣٧٧/٦)، البلغة (٥٥)، بغية الوعاة (٣٠٦/١)،
طبقات المفسرين للداودي (٤٢/١)، الأعلام (١٢٣/١)،
معجم المفسرين (٣٦-٣٧/١)، معجم المؤلفين
(١٣٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة
والعشرين) ط. تدمري وفيات الطبقة التاسعة والعشرين
الكامل (٤٧٥/٧)، الجواهر المضية (١٦٨/١)، إيضاح
المكنون (٤٣/١) و (٢٧٧/٢)، وانظر مقدمة كتابه
«الأخبار الطوال»، خزنة الأدب (٦٠/١) مروج الذهب
(٢٠٢/٢).

(١) في بغية الوعاة (٣٠٦/١): وتند بدل وتند.

(أعيان الشيعة) قال: له كتاب «الأدعية المتفرقة»
جمعها بخطه النفيس وفرغ منها سنة (١٢٧٩هـ)،
توجد نسختها بمكتبة مدرسة سبهاالار الجديد في
مهران. فلا ندري أمات في هذه السنة أم عاش
بعدها.

من مصنفاته: «مصايح الأصول»، و «الأدعية
المتفرقة» وغيرهما.

٣١١- الشماخي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن أبي الخير بن
منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي،
الشهاب، أبو العباس.

ولد: (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه كافة علماء اليمن.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان إماماً جليلاً عالماً
عارفاً محققاً، مفسراً نحوياً لغوياً فقيهاً ورعاً،
انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث بعد أبيه
وكانت الرحلة إليه من الأفاق... وظهرت له
كرامات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٦/١).

٣١٤- الطهطاوي*

المفسر: أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي، الحنفي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، والشيخ محمد الحضري وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أبو الفضل السيد عبد الله الصديق الغماري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير والأدب، مصري» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أنشأ في بلدة طهطا سنة (١٨٩٨م) مدرسة خيرية إسلامية سماها مدرسة (فيض النعم)» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل..» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة حاشيته على كتاب «مراقي الفلاح» قال في ص ١١ عند شرحه لقول صاحب الكتاب «والله الكريم أسأل وبحبيبه المصطفى إليه أتوسل»: أي لا أتوسل إليه في إتمام هذه المرادات إلا بحبيبه محمد ﷺ، ورد: توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم» أ.هـ.

وهذا القول هو ما كان عليه كثير من علماء عصرنا هذا من إباحة التوسل بالرسول ﷺ، ولعل

• معجم المفسرين: «قال أبو حيان: جمع بين حكمة الفلسفة وبين العرب له في كل فن ساق وقدم ورواء حكم» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الأولى سنة (٢٨٢هـ) وقيل (٢٨١هـ) وقيل (٢٨٦هـ) وقيل (٢٩٠هـ) إحدى، وقيل: اثنتين، وقيل: ست وثمانين ومائتين، وقيل: تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الباه»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«الأخبار الطوال - ط»، قال أبو حيان: وله «تفسير القرآن» أ.هـ. وله غير ذلك.

٣١٣- الجذامي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن داود بن يوسف الجذامي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البنية: «كان متقدماً في المعرفة بالنحو والأدب والطب والحفظ للغة.. مشاركاً في غير ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة تأليف مفيد، وأخذ في شرح «مقامات الحريري».

* تكملة الصلة (٩٢/١)، بغية الوعاة (٣٠٦/١)، البلية (٥٦)، إشارة التعيين (٣١) وفيه وفاته (٥٩٧هـ)، الأعلام (١٢٣/١)، معجم المؤلفين (١٣٧/١).

٣١٦- ابن علوان الدمشقي*

المصري: أحمد بن ربيعة بن علوان الدمشقي، أبو العباس.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو المعالي ابن اللبان، وأبو محمد بن السلار وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن قطب البيهقي العشر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخي في الله وصاحبي إمام في الفن متقن .. وبرع وشرح القصيد وهو في ازدياد إن شاء الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان أحد المجودين للقراءات العارفين بالعلل أخذ عن اللبان وغيره، وانتهت إليه رئاسة هذا الفن بدمشق وكان مع ذلك حاملاً لعناية ضرب المنديل واستحضار الجن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٣١٧- البقري*

النحوي: أحمد بن رجب بن محمد البقري، المصري.

من مشايخه: المدابغي، والحفني وغيرهما.

* غاية النهاية (٥٣/١)، إنباء الغمر (٢٥٤/٤) الضوء (٣٠٠/١)، الشنرات (٤٢/٩).

* الأعلام (١٢٥/١)، معجم المؤلفين (١٣٩/١) عجائب الآثار (٤٧٩/١).

أحمد رافع الطهطاوي ممن يثبت ذلك كما في قوله السابق، ومع العلم أن عامة علماء الحنفية يكون مذهبهم الاعتقادي ماتريدي، وذلك مما علمناه فدل كتابنا هذا أيضاً مما اعتمده علماء الحنفية في النقل عن بعضهم البعض وخاصة في القرون المتأخرة، وفهم صاحب الترجمة، وقد نقل عن بعض مشايخ الحنفية الذي معتقدتهم ماتريدي كالنسفي وغيره، وهذا ما اتجه إليه القول في العموم... والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رفع الغواشي عن معضلات المطول والحواشي»، و«الثغر الباسم» و«شرح الصدر بتفسير سورة القدر» وغيرها.

٣١٥- أبو العباس المالقي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الربيع المالقي أبو العباس.

من مشايخه: روى عن شيوخ بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان محدثاً راوية، فقيهاً خطيباً، بليغاً شاعراً مطبوعاً، متصرفاً في علوم القرآن والحديث، حافظاً للغة، فاضلاً، من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٧/١).

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان سريع الفهم وافر العلم، كثير التلاوة، مواظباً على قيام الليل سافراً وحضراً، ويحفظ أوراداً كثيرة، وأحزاباً ويميز بها، يُغَمِّمُ الرجل كان متابة ومهابة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «در الكلم المنظوم-خ» في شرح الأجرومية.

٣١٨- الصيّدلاني البغدادي*

المقرئ: أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس، الأستاذ أبو الحسين الصيّدلاني البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن بن العلاف، وأبو الفرج النهرواني، وبكر بن شاذان وغيرهم. من تلامذته: عبد السيد بن عتاب، وولده محمد أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان آخر القراء المذكورين بحسن الحفظ، وإتقان الروايات وضبط الحروف وله في ذلك تصانيف نقلت عنه، ولم يحدث لأن المنية عاجلته وتوفي وهو شاب. وقد كان الناس يقرأون عليه في حياة أبي الحسن بن الحمامي لعلمه وضبطه، وحضرته ليلة في مسجد الجامع

بمدينة المنصور وهو يقرأ في حلقة الإدارة، فختتم

في تلك الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء المذكورين بإتقان السبع.. توفي شاباً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قلت -الذهبي- كتابه الواضح بعلو عند شيخنا ابن خيرون الموصلية تلاوة وسماعاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذاق متقن» أ.هـ.

• قلت: ذكر اسمه صاحب تاريخ بغداد كما هو مثبت. ولكن قال إن اسمه هو: أحمد بن اسحق بن عطية بن عبد الله بن سعد التميمي.

وفاته: سنة (٤٢٣هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «الواضح في القراءات العشر».

٣١٩- ابن رُوح الله*

المفسر: أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدير بن سراج الدين الأنصاري، الجابري، الرومي.

من مشايخه: أخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه، وأحمد القصيري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «درس في مدرسة آيا صوفيا ومدرسة والده السلطان مراد».

ثم قال: «صار مدرساً بعدة مدارس، منها

* خلاصة الأثر (١٨٩/١)، الطبقات السنية (٣٥١/١)، الأعلام (١٢٦/١)، معجم المفسرين (٣٧/١)، معجم المؤلفين (١٤٠/١)، كشف الظنون (١٩٣/١ و ٤٥٠)، تراجم الأعيان (١/١٦١).

* تاريخ بغداد (١٦١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٣هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٨٧/١)، غاية النهاية (٥٤/١)، إيضاح المكنون (٦٩٩/٢)، معجم المؤلفين (١٣٩/١).

الكسائي أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.
من مشايخه: ابن بشكوال ومصعب بن أبي
الركب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الرعيني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ وحدث بيسر، وقد أخذ
عنه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أخذ عنه ابن مسدي، ورماه
بالاختلاق، وقال: اجتمع طلبة فوضعوا لفظه
وسموا بها كتاباً، وسألوه عنه، فقال أدريه
وأرويه، وكان يسقط من الأسانيد رجالاً ليوهم
العلو...» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً
راوية للحديث، متحققاً بالعربية، تصدر لإقراء
القرآن، وإسماع الحديث وتدريس النحو
والآداب...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين
وستمئة.

٣٢١- زِنَاتِي *

المضرن: أحمد زِنَاتِي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين
وألّف.

* الأعلام (١/١٢٨)، معجم المؤلفين (١/١٤٢)، معجم
المفسرين (١/٣٨)، الهداية إلى الصراط المستقيم، مختصر
كتابه «الصراط المستقيم» ط - الثانية - مكتبة المعارف لسنة
(١٣٢٩هـ).

مدرسة بناها محمد باشا، باسم صاحب الترجمة
وهي معروفة فيما بين قسطنطينية ومدينة أدرنة،
وهو أول من درس بها، ومنها إحدى الثمان
ومدرسة آيا صوفية» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «كان موصوفاً بالتهاون فيما
يتعلق بأمور القضاء، حتى إنه كان لا يتأمل
الحجة التي تعرض عليه للإمضاء، بل كان يمضيها
تقليد للكاتب ثقةً به وتغافلاً عن الثبوت لا سيما
في أمور الشرع، وصدر من ذلك أن بعض أعدائه
أدخل عليه حجة فيها بيع السموات وتحديد ما
بكرة الأرض، فعلم عليها واشتهر أمرها بين
موالي الروم وما بالي بذلك.»

وقال: «بلغني أنه اختلط في آخر عمره، وبالجملة
فكان الغالب عليه الحلم والكرم، والعلم العقلي
الذي هو به علم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٨هـ) ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» وحاشية
على «تفسير سورة الأنعام» من تفسير البيضاوي.

٣٢٠- القَبْدَاقِي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن زكريا بن
مسعود الأنصاري القرطبي الغيداقِي^(١) الأصل

* تكملة الصلة (١/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦)
ط. بشار، بغية الوعاة (١/٣٠٧).

(١) في التكملة: «سكن قرطبة، وأصله من الفنداق عملها
وبالنسبة إليها كان يعرف» أ.هـ. وفي تاريخ الإسلام:
«القَبْدَاقِي» إلى «الفنداق» أ.هـ. وهو كما قال فإن في
معجم البلدان (٤/٣٠٤): «قَبْدَاق» مدينة من نواحي
قرطبة بالأندلس أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، تخرج بدار العلوم سنة (١٨٩٣م) وقام بنظارة بعض المدارس، واختاره الخديوي عباس مدرساً لأبنائه ثم معاوناً في ديوانه إلى سنة (١٩١٣م) ونقل إلى وزارة المعارف مدرساً، فوكيلاً للوزارة (١٩٢٣م) إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعتنا لأحد كتبه ألا وهو «الهداية إلى الصراط المستقيم» وجدنا أن له مذهباً أشعرياً ويتجلى ذلك في كلامه على الصفات، وخاصة التي اعتمدها المعتقد الأشعري كالقدرة والإرادة والعلم والقدم والبقاء وغيرها.

وإليك بعض النصوص التي انتقيناها من كتابه هذا، حيث قال في صفة الوجود عند تفسير بعض الآيات التي تدل عليها فقال (ص ١٠): «ولعمر الحق أن من تأمل بفكره كيف خلق هذا الإنسان من التراب تحقق لديه أن خالقه وموجده لا بد أن يكون موجوداً مستمر الوجود قادراً أتم القدرة عالماً أتم العلم..» أ.هـ.

ثم قال في كلامه عن صفة البقاء: «وهو عدم الأولية أي أنه تعالى لا أول لوجوده لأنه جل شأنه مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات فلا بد أن يكون سابقاً عليها لا يتقدمه تعالى شيء، والإلزام أن تكون وجدت قبل وجود موجدتها وذلك باطل..»

قلت: وما أوردناه من الكلام الذي قاله سابقاً نرى أنه متأثر أيضاً بالفلسفة الصوفية كما في قوله: «تحقق لديه أن خالقه وموجده منه لا بد أن يكون موجوداً» وأيضاً قوله: «لأنه جل شأنه

مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات»، ولعله دخل في ما تكلم فيه الصوفية، قد أراد منها توضيحه على أساس إثبات الصفة التي يمل بها من أجل بيان مذهبه الذي اعتمده في تفسير تلك الصفة، وهذا ما مالت إليه الأشعرية في إثبات الصفات في التطرق إلى الفلسفة والمنطق وغيرها من علم اللسان والعقل، ثم في صفة مخالفتها تعالى للحوادث ذكر الصفات السبعة التي اعتمدها المذهب الأشعري في اعتقادهم حيث قال (ص ١٤): «وتوافق الخالق والمخلوق في الوصف ببعض الصفات كالعلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، فيقال: الله عالم كما يقال فلان عالم وهكذا، لا يضر؛ لأن هذا التوافق في مجرد التسمية فقط ولا يخفى أن مجرد التوافق في الاسم لا يستلزم التوافق في الحقيقة، وإنما المضر اتصافه تعالى بشيء من صفات مخلوقاته..»

وقال في صفة العلم (ص ١٧): «هو ما به تنكشف المعلومات سواء في ذلك ماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ لأن الكل لديه سبحانه وتعالى سواء، فهو سبحانه وتعالى يعلم بعلمه كل شيء كائناً ما كان..»

وقال في صفة الإرادة (ص ١٩): «هي صفة قديمة تخصص الممكن بالوجود أو بالعدم أو بالطول أو بالقصر أو بالحسن أو بالقبح أو بالعلم أو بالجهل إلى غير ذلك من الشئون والأحوال وذلك لأن كل فعل صدر من الله سبحانه يمكن أن يصدر منه ضده وما لا ضد له من الأفعال فيمكن أن يصدر منه ذلك الفعل بعينه قبل الوقت الذي وجد فيه أو بعده والقدرة في إيجادها

الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة البغدادي، أبو بكر النسائي الحافظ.

ولد: سنة (١٨٥هـ) خمس وثمانين ومئة.

من مشايخه: أبوه، وخلف بن هشام، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن مجاهد، ومحمد بن حسانم البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «من جمع وصنف مع إتقان فيه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «كتب إلينا وكان صدوقاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً متفتناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب. ذكره الدار قطني فقال: ثقة مأمون، انتهى.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة وكان لا يرويه إلا على الوجه فسمعه الشيوخ الأكابر كأبي القاسم البغوي ونحوه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري حدثني أبو أحمد الحافظ قال: استعار، أبو العباس -يعني محمد بن إسحاق السراج- من أبي بكر بن أبي خيثمة شيئاً من التاريخ. فقال: يا أبا العباس عليّ يمين أن لا أحدث بهذا الكتاب إلا على وجهه، فقال أبو العباس: وعليّ عزيمة أن لا اكتب إلا ما استفيد فرده عليه ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً.. وصنف

تناسب الضدين والوقتين مناسبة واحدة، وإذن لا بد من إرادة صارفة للقدرة إلى أحد المقدورين فتخصص وجود هذا مثلاً دون هذه، وهذا في الوقت الذي وجد فيه دون الذي قبله والذي بعده..».

قلت: وقد تكلم حول السمع والبصر والقدرة وقال فيها: «هي صفة قديمة يوجد الله بها ما يشاء أن يوجد، ويعدم بها ما شاء أن يعدمه وفق إرادته..»، ومن أراد المزيد فليراجع كتابه «الهداية إلى الصراط المستقيم» في ما تكلم حول بقية الصفات وإرسال الرسل والعبادات والآداب الشرعية والأخلاق الرضية.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الصراط المستقيم» في تفسير بعض الآيات و«الهداية إلى الصراط المستقيم» مختصر الصراط المستقيم و«الدين القويم» وغيرها.

٢٢٢- ابن أبي خيثمة*

النحوي، المقرئ: أحمد بن زهير بن حرب

* الجرح والتعديل (٥٢/١)، تاريخ الطبري (١٧٠/١٠)، الثقات لابن حبان (٥٥/٨)، تاريخ بغداد (١٦٢/٤)، الفهرس لابن النديم (٢٨٦)، معجم الأدباء (٢٦٢/١)، المنتظم (٣٢٨/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٧٩هـ) ط، تدمري، العبر (٦١/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٩٦/٢)، البداية والنهاية (٧٠/١١)، الوافي (٣٧٦/٦)، السير (٤٩٢/١١)، طبقات الحنابلة (٤٤/١)، غاية النهاية (٥٤/١)، لسان الميزان (١٧٤/١)، النجوم (٨٣/٣)، الشذرات (٣٢٧/٣)، كشف الظنون (٢٧٦/١)، إيضاح المكنون (٤٢/١) و(٧١٠/٢)، معجم المؤلفين (١٤٢/١).

من تلامذته: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه العلامة النسجني في (التقصار) فقال: بلغ في التحقيق إلى الغاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير ذلك... وترجمه تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال: بدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير...» أ.هـ.

• حلية البشر: «كان من أئمة العلم والعمل، بعيداً عن التقصير والقصور والكسل، عالماً بما ينفعه متبعاً له، متباعداً عما يضره كاسياً ثوب الوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على سنن أبي داود» في مجلدين، وله فتاوى.

٣٢٤- البكري*

المفسر: أحمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي.

من مشايخه: عمه أبو المواهب بن محمد البكري وأبوه وغيرهما.

تاريخاً مستوفى كثير الفوائد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب التاريخ مشهور كبير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله كتاب (التاريخ) الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته فلا أعرف أغزر فوائد منه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السدار قطبي: ثقة، مأمون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مؤرخ، فقيه، راوية للأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين، وقيل (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير» على طريقة المحدثين، و«أخبار الشعراء» و«كتاب الإعراب»، وغير ذلك.

٣٢٢- أحمد الكبسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي.. يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الكبسي.

ولد: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: القاضي العلامة الحسين بن محمد الغسي الصنعاني، والسيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢٠١/١)، الأعلام (١٢٩/١)، هدية العارفين (١٥٩/١)، إيضاح المكنون (٤٠٦/١)، (٤٩٣)، معجم المفسرين (٣٨/١)، معجم المؤلفين (١٤٣/١).

* نيل الوطر (١٠١/١-١٠٤)، حلية البشر (١٩٠/١)، الأعلام (١٢٨/١)، التاج المكلل (٤٣٦)، معجم المؤلفين (١٤٢/١).

والميرزا مهدي الشهرستاني الخاتري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكرياسي «صاحب الإشارات» والميرزا علي بن محمد الملقب بالباب الذي أحدث مذهب البايية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «لا بد لنا قبل الخوض في أحواله من الإشارة إلى طريقة الكشفية المعروفين أيضاً بالشيخية لأنه كان من أركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها وإليه ينسب متبوعها فيسمون بالشيخية أي أتباع الشيخ أحمد المذكور كما يسمون بالكشفية نسبة إلى الكشف والانعام الذي يدعيه هو ويدعيه أتباعه وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار ومبناها على التعمق في ظواهر الشريعة وادعاء الكشف كما ادعاه جماعة من مشائخ الصوفية وهولوا به وتكلموا بكلمات مبهمة وشطحوا شطحات خارجة عما يعرفه الناس ويفهمونه، وهذا التعمق في ظواهر الشريعة ما لم يستند إلى نص قطعي من صاحب الشرع وبرهان جلي قد يؤدي إلى محق الدين لأن كل إنسان يفسر الباطن بحسب شهوة نفسه ويجعل ذلك حجة على غيره ويقول هذا من الباطن الذي لا يفهمه.

وينسب إلى الكشفية أمور إذا صحت فهي غلو، بل ربما ينسب إليهم ما يوجب الخروج عن الدين وقد كتب في عقائدهم الأغا رضا الهمداني الواعظ المعاصر رسالة سماها هدية النملة إلى رئيس الملة أهداها للإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامرا بين فيها خروج جملة من معتقداتهم عن جادة الصواب وهي مطبوعة في الهند رأيتها وقرأتها والله العالم بأسرار عباده.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد السادة البكرية شيخ وقته بالقاهرة، وكان له الأدب الباهر والعلم الزاخر تصدّر بعد موت عمه أبي المواهب، وعقد مجلس التفسير في بيته بالأزبكية، وجمع فيه علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة.. وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقصد الشعراء من كل ناحية ومجدوه».

وقال أيضاً: «وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفي بن فتح الله في مجموعته فقال في حقه: شهاب الأئمة وفاضل هذه الأمة وملث عماد الفضل، وكاشف الغمة شرح الله تعالى صدره للعلوم شرحاً، وبنى له من رفيع الذكر في الدارين مرحاً.. تصدر للإقراء بالجامع الأزهر فأشرق فيه نوره وأزهر، وكانت له اليد الطولى في تفسير القرآن، وإليه النهاية في علوم الطريق وفريد الإتقان مع كرم يجمل المزن الهاطل..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، أديب شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «روضة المشتاق وبهجة العشاق» على أسلوب كتاب «لوعة الشاكي ودمعة الباكي»، وله «حسن الوصف في تفسير سورة الصف»، و«لسان الحقيقة والحجاز».

٣٢٥- الأحساني*

المضمر: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد الصقري المطيرفي الأحساني البحراني.

ولدت: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف. من مشايخه: مهدي بحر العلوم الطباطبائي

* أعيان الشيعة (٨/٢٧٢)، الأعلام (١/١٢٩)، هدية العارفين (١٨٥/١)، النريعة (٧/١٢٤)، روضات الجنات (١/٢٥).

الاحسائي كان من أهل الاحساء وتوطن برهة من الزمان في يزد ثم انتقل إلى كرمانشاه بطلب من محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري وسمعت أنه أعطاه ألف تومان لأداء دينه ونفقة سفره إلى كرمانشاه وجعل له وظيفة كل سنة سبعمائة توماناً ثم انتقل إلى كربلا وتوطن فيها وقام مقامه في كرمانشاه ابنه الشيخ علي والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً وكان مشغولاً بالتدريس ويدررر أصول الكافي والاستبصار ولم نر منه إلا الخير إلا أن جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره نظراً إلى ما يستفاد من كلامه من إنكار المعاد الجسماني والعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وما رأيت في كلامه ذلك إلا أن الذين يحكى عنهم استفادوه من كلماته وصار هذا داهية عظمت في الفرقة الباجية وذهب جمع من الطلبة بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبباً لإضلال جمع من عوام الناس فالطائفة الشيخية في هذا الزمان ولهم مذاهب فاسدة وأكثر الفساد نشأ من أحد تلامذته السيد كاظم الرشتي والمقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها بل المنقول أن السيد علي محمد الشيرازي المعروف بالباب الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب وكذا سمى بنت الحاج ملا صالح القزويني «قرة العين» وإن لم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين، والباب صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب

واتبع هذه الطريقة بعد ظهورها جماعة من أهل الحائر وبلد المسيب وشائنا والبصرة وناحية الحلة والقطف والبحرين وبلاد العجم وغيرها وكثير منهم من العوام اللذين لا يعرفون معنى الكشفية وغاية ما عندهم أن يقولوا نحن كشفية مع التزامهم بإقامة فروض الإسلام وستته المطهرة وترك محرماته تولانا الله وإياهم بعفوه وغفرانه ومهما يكن من الأمر فإن لصاحب الترجمة وأمثاله من الكشفية شطحات وعبارات معميات من خرافات وأمور تلحق بالسخافات تشبه شطحات بعض الصوفية منها ما رأيت صدفة في شرحه للزيادة الجامعة المطبوع وجدته في بيت من بيوت كربلا في بعض أسفاري للزيارة وفيه أن كل شيء يبكي على الحسين عليه السلام ما لا أحب نقله (ومنها) ما رأيت في رسالة له صغيرة مخطوطة ذهب عني اسمها وقد سأله سائل عن الدليل على وجود المهدي عليه السلام ليجرب به من اعترض عليه فيه فأجابه بعبارات لا تفهم تشبه هذه العبارة: إذا التقى كاف الكينونة مع باء البينونة مع كثير من أمثال هذا التعبير ظهر ما سألت عنه ثم قال له: ابعث بهذا الجواب إلى المعترض فإن فهمه فقد أخزاه الله وإن لم يفهمه فقد أخزاه الله، فقلت لما رأيت ذلك: إن كان بعث إليه بهذا الجواب فلا شك أنه لم يفهمه وقد أخزاه الله، وفي الناس من يدافع ويحامي عن أمثال هذه الشطحات والعبارات المعميات ويقول لا بد أن يكون لهم فيها مقصد صحيح ولا يجب إذا لم نفهم المراد منها أن نقدح فيها وهو قول من لا يعقل ولا يفهم أو لا يجب أن يعقل ويفهم.

وقال السيد شفيح الموسوي في الروضة البهية في الطرق الشفيعية الشيخ أحمد بن زين الدين

يزد واستقدم بمعونه عياله من البصرة إليها وكان يدأب في التدريس وتلقين الناس وبث الدعوة الروحانية التي ترمي في النظر إلى الأشياء إلى ما لم يكن مألوفاً يومئذ من الشذوذ عن الظاهر والتمسك بالباطن ونحو ذلك».

ثم قال: «وقد ادعى تلميذه الرشتي ما محصله: أن تحصيله وانتشراح صدره على هذه الصورة إنما هو من بعض أنواع الإلهامات والنفث في الروح أو من مثل الكشف والإشراق ونحو ذلك من العنايةات الخاصة، مما هو خارج عن مألوف عادات البشر، وأورد من أخلاقه وأحواله أنه كان متوجهاً منقطعاً إلى الله معرضاً عن كل ما سواه».

ثم قال: «ودعوى الكشف والإلهام والخروج عن ظواهر الشريعة إلى بواطنها بدون برهان قطعي ولا نص جلي لا يقبل الاحتمال، ولا التأويل مفسدة ما بعدها مفسدة؛ وبسببها كان ضلال بعض الفرق وخروجها عن دين الإسلام. والانقطاع عن الخلق وعن مخالطة الناس ومعاشرتهم مرغوب عنه في الشريعة الإسلامية المطهرة، ومخالف لسيرة الأنبياء عليهم السلام وطريقتهم، نعم قد يرجح ذلك في مخالطة بعض الأشرار الذين لا يؤمل هدايتهم بالمخالطة ويخاف من عدوهم بأخلاقهم، وإجهاد النفس والبدن حتى يورده موارد العليل والأسقام مخالف لما جاءت به الشريعة السهلة السمحاء وقد قال النبي ﷺ كثيراً ما يسأل فينتظر الوحي ليحيب، ولما سئل عن الروح أوحى الله إليه ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ نعم إذا كان الجواب مثل جوابه

صار سبباً لإضلال جمع كثير من العوام والباب والخواص ذلك وصار سبباً لقتل نفوس كثيرة كما وقع في مازندران وزنجان وتبريز وغير ذلك من بلاد المسلمين فإن جماعة كثيرة ادعوا الباطية وبرزوا وحاربوا السلطان في ترويج مذهبهم وأرادوا قتل السلطان ناصر الدين شاه بالخديعة ولم يظفروا بذلك وقتل السلطان رئيسهم وتابعيهم جميعاً قاتلهم الله أنى يؤفكون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقصصهم معروفة مشهورة لا تطيل بذكرها وذكر مذاهبهم الفاسدة. قال: وهذا الشيخ يدعي أنه إذا أراد الوصول إلى خدمة الأئمة وسؤالهم رأيهم في المنام وسألهم وتنكشف عليه العلوم المشكلة أ.هـ.

وقد ترجمه تلميذه السيد كاظم الرشتي الحائري أحد أركان الكشفية في رسالة له ذكر فيها اختلاف الأصولية والشيخية من الشيعة، وما جرى على شيخه المذكور على ما نقل عنها فقال ما حاصله: العلامة الفيلسوف أحد نوادر الأعصار ونوابغ الأدوار مع عظم مواهبه وعلو فطرته وسمو فكرته ومن ذوي الأنفس الكبيرة الوثابة ولد في الاحساء ونشأ فيها وفارقها بعد استفحال شأن الوهابية في تلك البلاد إلى أن ورد البصرة فترك عياله فيها وخرج إلى زيارة المشهد بطوس وعرج في طريقه إليها على يزد فأعجب به اليزيديون وبمشاركته في الآداب والعلوم على اختلافها وأقام بين أظهرهم مدة انتشر فيها ذكره واشتهر أمره حتى استدعاه فتح علي شاه إلى طهران وأراده على الإقامة بها فذهب إلى طهران لكنه امتنع من الإقامة فيها وعاد برضا الشاه إلى

علماء العراق فبقي إلى أن توفي الأمير في سفره إلى حرب بغداد، ووقعت الفتن في إيران فارتحل إلى كربلا، ثم نقل عن تلميذه السيد كاظم الرشتي ما محصله: إنه لما بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه ولم يمكنه دفعه برهة لم يجد بداً من عرض عقائده الحقّة عليهم في مجتمعهم وطلب منهم أن يسألوه عما يريدون فلم يلتفتوا إلى قوله وكتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان أن الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده فشوشوا أفكار الناس من قبله وأوغروا صدورهم عليه ولم يفهم ذلك حتى أتوا ببعض كتبه إلى والي بغداد ليظهرها له أن فيها اعتقادات باطلة فخاف من ذلك ولم يمكنه الحرب ولا المقام ثم عزم على قصد بيت الله الحرام وباع كل ما عنده وخرج بأهله وعياله وأولاده مع ضعف بدنه وكبر سنه وشدة خوفه فوافاه أجله في هديه على ثلاث مراحل من المدينة المنورة» أ.هـ.

• الأعلام: «مفلسف إمامي، هو مؤسس مذهب الكشفية نسبة إلى الكشف والإلهام يدعيهما وتبعه أتباع ربما قيل لهم «الشيخية» أيضاً، نسبة إلى «الشيخ أحمد» صاحب الترجمة ولهم شطحات وزندقات، وهو مع ذلك شديد الإنكار على طريقة المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين و ألف.

من مصنفاته: «حياة النفس» في العقائد، و«بيان حجة الإجماع بأقسام الشيعة» و«ديوان مرثي أهل البيت الأطهار» و«تفسير سورة الإخلاص» وغيرها.

عن وجود المهدي عليه السلام هان عليه الجواب عن كل ما يسأل عنه».

ثم قال: «هذا وقد أطنب صاحب روضات الجنات في وصف هذا الرجل ومدحه وبالغ في الثناء عليه والدفاع عنه، بل مدحه بما لم يمدح به أحداً من عظماء العلماء وأطال في ذلك بأسجاعه المعلومة، ولا بأس بنقل شيء، منها تفكهاً وعبرة، قال: لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السليمة والقيم المرضية والحكم العلمية والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة يرمى عنه بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو مع أنه لا شك من أهل الجلالة والعلو، إلى غير ذلك قال: وقد يذكر في حقه أنه كان ماهراً في أغلب العلوم عارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم مدعياً لعلم الصنعة (أي الكيمياء) والاعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم (وقال) إنه كان شديد الإنكار للطريقة الصوفية الموهونة، بل ولطريقة ملا محسن الكاشي الملقب بالفيض في العرفان بحيث إنه قد ينسب إليه تكفيره (أقول) وهذا موضع المثل (القدر عبر المعرفة فقال يا سوداء يا مخرقة) قال ذهب في أواسط عمره إلى بلاد العجم وأكثر إقامته كان في يزد ثم انتقل منها إلى أصفهان وبقي فيها مدة ثم أراد الرجوع إلى كربلا فلما وصل قرميسين (كرمناشاه) طلب منه أميرها محمد علي ميرزا ابن فتحعلي شاه البقاء فيها وذلك خوفاً من وقوع فتنة أو خوفاً عليه أو بطلب من

قرأت في كتاب عتيق: حدثني سرح دسر قال: تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد، فأُتِيَ به وأحضر العلماء والعظماء والكبراء كلهم، فقيل له: من أنت؟ فقال: أنا نبي مرسل، فقيل له: ويملك إن لكل نبي آية فما آيتك وحجتك؟ فقال: ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسول، فقيل له: أظهرها، فقال: من كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها إلي أحبها بابت في ساعة واحدة. فقال أبو الحسين بن سعد: أما أنا فأشهد أنك رسول وأعفي من ذلك، فقال له رجل: نساء ما عندنا ولكن عندي عترة حسناء فأحبها لي، فقام يمضي، فقيل له: إلى أين؟ قال: أمضي إلى جبرئيل وأعرفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة بهم إلى نسي، فضحكوا منه وأطلقوه..» أ.هـ.

• روضات الجنات - قال الخوانساري الشيعي صاحب الروضات:- «ويظهر من تتبع تراجم العامة -أي السنة- وكتب رجالهم أن في هذه المائة -أي الرابعة- وما بعدها كانت مدينة أصبهان، التي مرت إلى ترجمتها الإشارة في مفتح التراجم محطاً لرحال جماعة من الأدباء الكابرين، ومجمعاً لرجال أعظم من الفضلاء المخالفين..» أ.هـ. ثم عدد بعض كبار علمائها مثل صاحب الأغاني «أبو الفرج الأصبهاني» و«أبو نعيم الأصبهاني» وغيرهما.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل في حدود سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٢٦- شهاب الدين المصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سالم، شهاب الدين، المصري الأصل، الدمشقي الدار والوفاة، الحنفي. كلام العلماء فيه:

• العبر: «ماهر في العربية، محقق فيها، فقير زاهد، مجرد، تصدر للاشتغال بدمشق» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان إماماً فقيهاً زاهداً مجرداً، ماهر في العربية.. وكان بصيراً بالفقه وأصوله..» وعنده ذكاء، وخلق حسن، ويميل إلى دين وخير، وله أوراد هائلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمئة.

٢٢٧- أبو الحسين الكاتب*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعد الكاتب أبو الحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... وعدّ -أي: حزة السهمي في كتابه (تاريخ أصبهان) فضلاء أصبهان من أصحاب الرسائل ثم قال: وأما أبو مسلم محمد وأبو الحسين أحمد بن سعد فقد استغنيا بشهرة هذين وبعد صوتهما في كور المشرق والمغرب، وعند كتاب الحضرة وإجماع أهل الزمان عن وصفهما وسياسة الرسائل لهما..»

• العبر (٢٧٦/٥)، المنهل الصافي (٢٩٩/١)، النجوم (٢٢١/٧)، بغية الوعاة (٣٠٨/١)، الدارس (٦٠٥/١)، شذرات (٥٤٦/٧).

• معجم الأدباء (٢٦٣/١)، معجم المؤلفين (١٤٤/١)، بغية الوعاة (٣٠٨/١)، الوافي (٣٨٥/٦)، كشف الظنون (١٢٨٠/٢)، روضات الجنات (٢١١/١).

من مصنفاته: «كتاب المنطق» ورسالة سماها «فقر البلغاء» و«كتاب الهجاء» وغير ذلك.

٣٢٨- القزّاز*

المقرئ: أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير، أبو جعفر الغرناطي الأنصاري المؤدب، عرف بالقزّاز.

من مشايخه: عبد الصمد البلوي، وابن الحجاج بن بقا وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو القاسم بن سهل الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «مقرئ ضابط أديب.. وكان أعلم أهل زمانه بهجاء المصحف وضبطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة، وله حوالي (٩٠ سنة).

٣٢٩- الجديري*

المقرئ: أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري الجديري، أبو جعفر كان أصله من مرسية.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الطباع، وابن الغماز وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن عبد الولي العواد وغيره.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ مجرد عارف

* غاية النهاية (٥٥/١).

* غاية النهاية (٥٦/١) وفيه الجزيري، الدرر الكامنة (١٤٥/١)، بغية الوعاة (٣٠٩/١).

مجود» أ.هـ.

• الدرر: «سكن غرناطة وكان كثير الإتيان في تجويد القراءات، مجوداً مبالغاً في العبادة» أ.هـ.

• البغية: «كان مقرئاً كثير الإتيان، حسن التلاوة، عارفاً بالعربية والفقه، صالحاً فاضلاً، مجتهداً في العبادة، ناصحاً في التعليم، مثابراً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

٣٣٠- العكري*

النحوي، المفسر، المقرئ: أبو العباس، أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني العكري الأندلسي الصوفي، وفي البغية: العسكري.

ولد: (٦٩٠هـ) تسعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من القاسم ابن عساکر، والتقي الصائغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تخرج به علماء، وكان ديناً منقبضاً عن الناس شارك في الفضائل، ونسخ تهذيب الكمال كله- واختصره» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «كان خيراً صالحاً، وتصدر بالجامع الأموي» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الأندلسي

* الوفيات لابن رافع (١٢٧/٢) الدرر (١٤٥/١)، وجيز الكلام (٥٠/١)، بغية الوعاة (٣٠٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢/١)، شذرات (٢٨٣/٨)، معجم المؤلفين (١٤٤/١)، معجم المفسرين (٣٨/١)، السلوك (٨١١/٣/٢)، درة الحجال (٧٥/١)، للمعجم المختص للنهي (٢٢) وقال: الصولي، وغاية النهاية (٥٥/١) وقال: ولد في حدود سبعمئة أو على رأسها، وفاته سنة (٧٥١هـ) أ.هـ.

الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال أحمد بن عمر الباجي: سمعت أحمد بن نفيس المقرئ الضريير يقول: قرأت عند قبر النبي ﷺ ألف ختمة» أ.هـ. وافته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخمسين وأربعمئة.

٢٢٢- ابن اللورانكي*

المفسر: أحمد بن سعيد بن غالب الأموي، أبو جعفر، ويعرف بابن اللورانكي، من أهل طليطلة. كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء طليطلة وفتيها وأجدر علمائها، امتحن بابن ذي النون يحيى المأمون محنته المشهورة من أكابر البلد منهم ولد ابن مغيث وأبو جعفر هذا وولد ابن أرفع رأسه، وكان قد وشي بهم إليه بالتهمة على سلطانه، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد ابن الحشاء القرطبي يريهم أنه يأخذ منهم في أمر من أمر النصارى غدوة فحضروا.. وكان ذلك في جمادى الأولى من سنة ستين» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الأدب والفرائض واللغة، درياً بالفتيا، مشاوراً في الأحكام، فقيهاً في المسائل، مشاركاً في شرح الحديث والتفسير وكان متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمئة.

الصوفي، وكان بارعاً في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعة: «قال الصفدي^(١): شيخ العربية بدمشق في زمانه.. وكان منجماً عن الناس، حضر يوماً عند الشيخ تقي الدين السبكي بعد إمساك الأمير تنكز بخمس سنين، فذكر إمساكه، فقال: وتتكز أمسك. فقيل له: نعم، وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة، فقال: ما علمت بشيء من هذا، فعجبوا منه ومن انجماعه وانقباضه» أ.هـ. وافته: (سنة ٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل» في أربعة أسفار، و«مختصر تهذيب الكمال»، وله تفسير القرآن الكريم.

٢٢١- ابن نفيس المقرئ*

المقرئ: أبو العباس، أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس الإطرابلسي الأصل، المصري الدار. من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبدالله السامري، وعبدالمعمر بن غلبون وغيرهما. من تلامذته: حدّث عنه جعفر بن إسماعيل بن خلف الصقلي، وعبدالغني بن طاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الملقى: «انتهى إليه علو الإسناد ورئاسة الإقراء.. وكان صحيح الرواية رفيع الذكر» أ.هـ. • غاية النهاية: «ثقة كبير، انتهى إليه علوم

(١) لم نجده في كتب الصفدي المتوفرة لدينا.

* العبر (٢٢٨/٣)، معرفة القراء (٤١٦/١)، الوافي (٣٩٦/٦)، الملقى الكبير (٣٨٧/١)، غاية النهاية (٢٥٦/١)، الشذرات (٢٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣) ط. تدمري.

* ترتيب المدارك (٨١٩/٤)، الصلة (٦٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٤/١)، معجم المفسرين (٣٩/١).

من تلامذته: السلطان عالمكير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «مولده ومنشأه أميبي، حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفوق، وأخذ الفنون الدراسية من علمائها.. ثم انطلق إلى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه، وكان يرعى أدبه إلى الغاية، وكان الملا ذا حافظه قوية يقرأ عبارات الكتاب الدراسية صفحة صفحة وورقاً ورقاً وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع وقعة واحدة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالحديث مفسر أصولي، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، محدث» أ.هـ.

• جهود الحنفية - في الهامش -: «قلت - أي المصنف - كان مع علمه حنفياً متعصباً، وجهمياً جلدأ ماتريدياً صلباً صوفياً قبورياً خرافياً قحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير الأحمدي» فارسي مفسر فيه الآيات التي هي مستنبطة لمسائل الفقه، و«السؤالات الأحمدية» - في رد الملاحدة، و«نور الأنوار» في شرح المنار للنسفي في الأصول.

٣٣٥ - ابن شاهين البصري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن شاهين البصري أبو العباس.

* الفهرس (٨٨)، معجم الأدباء (٢/٢٦٧)، السواني (٣٨٩/٦)، بغية الرعاة (١/٣١٠).

٣٣٢ - السبئي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج السبئي الحجاري أبو جعفر.

من تلامذته: أبو الحكم بن غشليان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً نحوياً تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية كثيراً بسرقة..» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

٣٣٤ - شيخ جيون*

المفسر: أحمد بن أبي سعيد بن عبد الله بن عبد الزراق بن خاصة، المكي، الصالحي، ثم الهندي اللكفوي الذهلي الحنفي، المعروف بشيخ جيون^(١) أو ملاً جيون.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ) سبع وأربعين وألف.

من مشايخه: لطف الله الكوروني وغيره.

* البغية (١/٣١٠).

* الأعلام (١/١٠٨)، هدية العارفين (١/١٧٠)، معجم المطبوعات (١١٦٤)، معجم المفسرين (١/٣٩)، معجم المؤلفين (١/١٤٥)، جهود الحنفية (١٥٦٠)، إيضاح المكنون (١/١٨٨)، وقد ذكر أن التفسيرات الأحمدية هي لصاحبه بغية الطالبين المتوفى (سنة ١٣٢٧هـ) كما ذكره صاحب الإيضاح (١/١٨٨) واسمه فيه: أحمد بن محمد بن أحمد النخلي المكي المتوفى سنة (١١٣٠هـ).. وهذه السنة هي سنة وفاة صاحب الترجمة، وأما الكتاب «التفسيرات الأحمدية» هو أيضاً لصاحب الترجمة، وقد أخطأ في الموضوعين بين الكتاب وسنة الوفاة، كما بين ذلك أيضاً صاحب معجم المفسرين في هامشه.. والله أعلم.

(١) جيون: ومعناه بالهندي الحياة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: ذكره محمد بن إسحق النديم فقال: هو من أهل الأدب، وله من الكتب كتاب «مقالته العرب وكثر في أفواه العامة».. أ.هـ.

• قلت: وكذا نقله صاحب الوافي وبغية الوعاة لا زيادة فيه من كلام. وقد راجعنا الفهرست لابن النديم ويطبعات مختلفة فوجدنا أن الطبقات قد رتبت أسماء «الفن الثالث من المقالة الثانية في أخبار العلماء وأسماء ما صنّفوه من الكتب»..

بشكل واضح فكان اسم ابن شاهين لوحده بعد ذكر كنيته ذكر اسمه: أبو العباس أحمد بن سعيد بن شاهين. ثم تلاه بعد ذلك علي بن ربيعة البصري الذي كان له كتاب «مقالته العرب»..

فكان ابن شاهين في الترتيب قبل علي بن ربيعة في جميع الطبقات -المختلفة- ولعل ياقوت قد اختلط عليه الاسمان فجعلهما واحداً. وهذا معروف في المخطوطات، أما ما يمكن أن يحصل

عند النساخ من الاختلاط في وضع وكتابة المواد العلمية سابقاً، مع العلم أننا قد راجعنا الكتب التي تذكر المؤلفين مع أسماء كتبهم مثل كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين ومعجم المطبوعات فلم نجد من ذكر

كتاب «مقالته العرب».. منسوباً لابن شاهين، ولهذا نقول: إن ابن شاهين هو أحمد بن سعيد بن شاهين دون صلة بتكملة اسمه «علي بن ربيعة البصري» الذي هو صاحب الكتاب.. والله أعلم.

٣٣٦- الإلبيري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن سعيد بن مقدس^(١) أبو جعفر الإلبيري.

من مشايخه: سعيد بن فحلون وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحوياً لغوياً ضابطاً للكتب. نسخ للمستنصر بالله رحمه الله كثيراً».. أ.هـ.

٣٣٧- السكر*

المفسر، المقرئ: أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك، الحربي، أبو العباس الملقب بالسكر.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة أو قبلها.

من مشايخه: قرأ على أبي الفضل أحمد بن محمد شنيف، وأبي يعقوب ابن يوسف المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «لقبه أبوه بذلك لأنه كان يحبه محبة كبيرة وهو صغير، فكان يسميه سكر.. كان عالماً بعلوم القرآن من التفسير والقراءات وغيره،

* تاريخ علماء الأندلس (١/٦٢)، بغية الوعاة (١/٣١٠).

(١) في بغية الوعاة: «ابن مضرّس» والمثبت من تاريخ علماء الأندلس.

* العبر (١/٥)، معرفة القراء (٢/٥٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠١) ط. بشار عواد، الوافي (٦/٣٩٩)، غاية النهاية (١/٥٨)، بغية الطلب (٢/٧٦٤-٧٦٥)، الشذرات (٦/٧)، النجوم (٦/١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٥٦).

الرواية عنه لضعفه.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «قال الأزدي: كان غير ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «عبدالغني المصري: كان غير ثقة».

وقال: «وقال الأمير ابن ماکولا^(١): آخر من روى عنه عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم ثم ترك الحديث عنه لسبب حكاة لي أبو محمد الكتاني لا يكون جرحاً في ابن زيان.

وقال جمال الإسلام: قال لنا عبدالعزيز الكتاني: لما قرأنا على أبي محمد بن أبي نصر بعض الجزء، قلت: قد تكلموا في ابن زيان، فقطع علي أبو محمد القراءة وامتنع عن الرواية عنه.

قلت -أي الذهبي-: صدق ابن ماکولا، مثل هذا لا يوجب ترك الرجل».

ثم قال: «قال الكتاني: وكان يعرف ابن زيان بالعباد لزهده وورعه، وحديثه بعلو عند الكندي، وأنا فأنهم في لقي مثل هشام، فالله أعلم» أ.هـ.

- ميزان الاعتدال: «اتهم في اللقاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
- وقيل (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

وكان رجلاً صالحاً، وكان عالماً بتفسير القرآن وأسباب نزوله وتأويله وكان كل يوم إذا صلى الفرض بآيات يقعد في المسجد ويفسر لهم تلك الآيات أو كان يقول: والله إنني لأعلم تفسير الآية وتأويلها وسبب نزولها ووقته وفيمن نزلت» أ.هـ.

• معرفة القراء الكبار: «كان ثقة أكثر صاحب قرآن وتهجد وإفادة للطلبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الديلمي: كان مفيداً لأصحاب الحديث خرج مشيخة لأهل الحريية وكان ثقة تلاءم للقرآن ربما ختم الختمة في ركعة أو ركعتين».

وقال: «كان مفيد المحدثين في زمانه مع الخير والعبادة والتلاوة» أ.هـ..

• غاية النهاية: «محدث، مقرئ، صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة. وقيل (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٣٣٨ - ابن زيان *

المقرئ: أحمد بن سليمان بن زيان، الكندي الدمشقي، أبو بكر الضير.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن أبي الحواري، وهشام بن عمار وأحمد بن يزيد الحلواني. قال في السير: ادعى أنه قرأ القرآن على هؤلاء، انتهى.

من تلامذته: تمام والعفيف بن أبي نصر ثم ترك

(١) كلام ابن ماکولا ليس في ترجمة (أحمد بن سليمان) في (١٢٠/٤)، لذلك نقلته من تاريخ الذهبي.

* السير (١٥ / ٣٧٨)، العبر (٢ / ٢٤٦)، الإكمال (٤ / ١٢٠)، ميزان الاعتدال (١ / ٢٣٩)، الوافي (٦ / ٤٠٣)، لسان الميزان (١ / ٢٨٧)، الشذرات (٤ / ٢٠٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط-تدمري، غاية النهاية (١ / ٥٩)، المغني في الضعفاء (١ / ٤١).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قاضي الإسكندرية.. درس وأفتى وناب في القضاء ثم إنه استقل به وكان من أعيان فضلاء الثغرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمئة.
من مصنفاته: «مفردات القرآن».

٣٤١- ابن كمال باشا*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سليمان المولى شمس الدين أحد موالي الرومية الشهير بابن كمال باشا الرومي الحنفي.

من مشايخه: المولى لطفی، والمولى القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم وكان يشتغل به ليلاً ونهاراً وقد فتر الليل والنهار ولم يفتّر قلمه» أ.هـ.

• هدية العارفين: «وله (تفسير القرآن) بلغ فيه إلى سورة الصافات، وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضي فقيه حنفي مفسر من العلماء بالحديث ورجاله.. كان إماماً بارعاً

٣٣٩- ابن أبي الربيع الأندلسي*

المقري: أحمد بن سليمان بن أحمد الكناني^(١) الأندلسي الطبخي المقري المعروف بابن أبي الربيع، أبو جعفر.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد السامري، وأبي بكر الأدفوي، وأبي الطيب بن غلبون وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه موسى بن سليمان اللخمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «مسند القراء بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وقيل (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة. وعمر عمرًا طويلاً.

٣٤٠- المرجاني*

المقري: أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان، أبو العباس ابن المرجاني المالكي الإسكندري، شرف الدين.

من مشايخه: عبدالكريم بن عتيق وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب بن أبي الطاهر بن علي القرشي، وعبدالعزيز بن سند المعروف بابن شيان الصنهاجي وغيرهما.

* الشذرات (٣٣٥/١٠)، الطبقات السنية (٣٥٥/١)، الكواكب السائرة (١٠٧/١٠٨)، معجم المفسرين (٤٠/١)، الأعلام (١٣٣/١)، معجم المؤلفين (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٤١/١)، الشقائق النعمانية (٢٢٦) جهود علماء الحنفية (٣/١٢٧٧)، الماتريدية (٣١٥/١).

* معرفة القراء (٣٩٨/١)، غاية النهاية (٥٨/١)، الصلة (٨٨/١)، المقفى الكبير (٣٩٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٤٤) ط. تدمري.
(١) في غاية النهاية (الكتاني)، وفي الصلة (الكتامي).
• الوافي (٤٠٤/٦)، غاية النهاية (٥٨/١).

الوليد..

من تلامذته: روى عنه إبراهيم بن محمد البزوري وعبدالعزیز بن جعفر الخرقی وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاریخ بغداد: «قال عنه الدارقطني: ثقة. وقال عنه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي: ثقة صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال ابن أبي هاشم: قرأت القرآن كله على الأشناني، وكان خيراً، فاضلاً، ضابطاً، وقال لي: قرأت على عبيد بن الصباح» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وقيل غير ذلك.

٣٤٣- أبوزيد البلخي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن سهل البلخي، أبوزيد.

من تلامذته: أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• فهرست لابن النديم: «كان فاضلاً في سائر العلوم القديمة والحديثة. يسلك في تصنيفاته وتأليفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه باهل الأدب أشبه ومنهم أقرب فلذلك رتبته في هذا الموضع من الكتاب. حكى عن أبي زيد أنه قال: كان الحسين بن علي الروذي وهو أخو صعلك يجرى

• معجم الأدباء (١/٢٧٤)، الواقي (٦/٤٠٩)، ولقد ذكر له ترجمة أخرى قبلها (٦/٤٠٨)، بغية الوعاة (١/٣١١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٣)، الأعلام (١/١٣٤)، لسان الميزان (١/٢٨٩)، فهرست لابن النديم (١٥٣).

في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول» أ.هـ.

• جهود الحنفية - من الهامش -: «قلت - أي المصنف - ابن كمال باشا حنفي متعصب مبتدع ماتريدي جهمي، بل صوفي غال، قبوري، قد شرح «القصيدة الخمرية» لابن الفارض الإلحادي الملحد» أ.هـ.

• الماتريدي: «فقيه متكلم أديب صوفي غال، شرح «العقيدة الخمرية» لـ «ابن الفارض» الاتحادي وألف في المناضلة عن ابن عربي. وابن كمال هذا إمام عظيم عند الحنفية من أصحاب الترجيح وفضلوه على السيوطي في العلوم» أ.هـ. وافته: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته النية ولم يكمله، وله حواش على الكشاف، وله كتاب في المعاني والبيان وغيرهما، وله التجويد، وشرحه التجريد في علم كلام الماتريدي.

٣٤٢- الأشناني*

المقري: أبو العباس، أحمد بن سهل بن الفيرزان، الأشناني صاحب عبيد بن الصباح.

من مشايخه: قرأ على عبيد بن الصباح روايته عن حفص عن سليمان حرف عاصم ابن أبي النجود واشتهر بهذه القراءة وحدث عن بشر بن

• تاريخ بغداد (٤/١٨٥)، سير (١٤/٢٢٦)، العبر (٢/١٣٣) معرفة القراء (١/٢٤٨)، الواقي (٦/٤٠٧)، غاية النهاية (١/٥٩)، شذرات (٤/٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧ ط. تدمري وفيات سنة ٣٠٧هـ).

لأقوم السبل، فاستمسك بعروة من الدين وثيقة، وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة؛ فذكر أبو الحسن الحديثي قال: كان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال، وكان يُختل عنده لسنه قال: أذكر إذ كنا عنده وقد قدمت المائة وأبوزيد يصلي، وكان حسن الصلاة، فضجر البكري من طول صلاته، فالتفت إلى رجل من أهل العلم يقال له محمد الخجندي فقال: يا أبا محمد ربح الإمامة بعد في رأس أبي زيد، فخفف أبوزيد الصلاة وهما يضحكان، قال أبو الحسن: فلم أدر ما ذلك، حتى سألت لا أدري الخجندي أو أبا بكر الدمشقي، فقال أحدهما: اعلم أن أبا زيد في أول أمره كان خرج في طلب الإمام إلى العراق، إذ كان قد تقلد مذهب الإمامية، فعيره البكري بذلك.

قال: وكان حسن الاعتقاد، ومن حسن اعتقاده أنه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكام، بل كان يثبت ما يدل عليه الحساب. ولقد جرى ذكره رحمه الله في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار، وهو الإمام ببلخ والمفتي بها، فأثنى عليه خيراً وقال: إنه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد، لم يقرف بشيء في ديانتته كما ينسب إليه من نسب إلى علم الفلسفة، وكل من حضر من الفضلاء والأمثال أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء، وأنه لم يعثر له مع ما له من المصنفات الجملة على كلمة تدل على قدح في عقيدته. ثم لما قضى وطره من العراق وصار في كل فن من فنون العلم قدوة، وفي كل نوع من أنواعه إماماً.

ثم قال: «قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن الموسوعة الميسرة

عليّ صلوات معلومة دائمة، فلما أملت كتابي في البحث عن كيفية التأويلات قطعها عني. وكان لأبي على الجيهاني وزير نصر بن أحمد جوائز يدرها عليّ، فلما أملت كتابي القرابين والذبائح حرمينها. قال: وكان الحسين قرمطياً وكان الجيهاني ثورياً. وكان يُرمى أبوزيد بالإلحاد، فحكى عن البلخي أنه قال: هذا الرجل مظلوم، يعني أبا زيد وهو موحد، أنا أعرف به من غيري فإننا نشأنا معاً وإنما أتى من المنطق وقد قرأنا المنطق وما الحدنا محمد الله» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحمد بن سهل البلخي أبوزيد: كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنفاة طريقة الفلاسفة، إلا أنه بأهل الأدب أشبه. وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليّة».

ثم قال: «وقرأت بخط أبي سهل أحمد بن عبد الله بن أحمد مولى أمير المؤمنين وتصنيفه كتاباً في أخبار أبي زيد البلخي [وإبي القاسم الكمي البلخي] وأبي الحسن شهيد البلخي فلخصت منه ما ذكرته في تراجم الثلاثة، قال في أخبار أبي زيد: «... وتلمذ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وحصل من عنده علوماً جمّة، وتعمّق في علم الفلسفة، وهجم على أسرار علم التنجيم والهيئة، وبرز في علم الطب والطبائع، وبحث عن أصول الدين أتم بحث وأبعد استقصاء حتى قاده ذلك إلى الحيرة وزلّ به عن النهج الأوضح، فتارة كان يطلب الإمام، ومرّة كان يسند الأمر إلى النجوم والأحكام، ثم إنّه لما كتبه الله في الأول من السعداء، وحكم بأنه لا يتركه يتسكع في ظلمات الأشقياء، بصّره أرشد الطرق وهداه

قال: وسمعت بعض أهل الأدب يقول: اتفق أهل صناعة الكلام أن متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي، فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ، ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة، ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد.

وقال أبو حيان في «كتاب النظائر»: أبو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان.

قال: «وقرأت بخط أبي الحسن الحديشي على ظهر كتاب «كمال الدين» لأبي زيد: قال أبو بكر الفقيه: ما صنّف في الإسلام كتاب أنفع للمسلمين من كتاب «البحث عن التأويلات» صنّفه أبو زيد البلخي، وهذا الكتاب -يعني كتاب كمال الدين».

قال المؤلف -أي ياقوت-: «هذا آخر ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله من أخبار أبي زيد، وما أرى أن أحداً جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء به، أثابه الله على اهتمامه الجنية. وسأكتب أخبار أبي القاسم عبدالله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه، ولم أخله من أخبار أبي زيد التي ذكرها بشيء مما يتعلق به، إنما تركت أشياء من فوائده تتعلق بكتب الجامع.

• لسان الميزان: «وذكر الفخر الرازي في «شرح الاسماء» أن أبا زيد هذا طعن في عدة أحاديث صحيحة، منها: حديث «إن لله تسعة وتسعين اسماً».

ويظهر في غضون كلامه، ما يدل على الانحلال من الازدراء بأهل العلوم الشرعية وغير ذلك،

[عمد] الوزيري، وكان لقي أبا زيد وتلمذ له، قال: كان أبو زيد ضابطاً لنفسه ذا وقار وحسن استبصار، قويم اللسان جميل البيان، مثبته نزر الشعر قليل البديهة، واسع الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المنثورة، وكان قليل المناظرة حسن العبارة، وكان يتنزه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكل من الأقاويل، وحسبك ما ألفه من كتاب «نظم القرآن» الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف.

قرأت في «كتاب البصائر» لأبي حيان الفارسي من ساكني بغداد قال، قال أبو حامد القاضي: لم أر كتاباً في القرآن مثل كتاب لأبي زيد البلخي، وكان فاضلاً يذهب في رأي الفلاسفة، لكنه تكلم في القرآن بكلام لطيف دقيق في مواضع، وأخرج سرائره وسمّاه «نظم القرآن» ولم يأت على جميع المعاني فيه. قال: وللكعبي كتاب في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد.

قال الوزيري: وكان أيضاً يتحرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض، وكذلك عن مفاخرة العرب والعجم ويقول: ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلاً ولا يتضمن حاصلًا، لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، وأما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم فقوله عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وكذلك العربي والشعوبي فإنه سبحانه يقول: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ويقول في موضع آخر ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

٣٤٥- الشاهيني*

اللغوي: أحمد بن شاهين القبرسي، المعروف بالشاهيني، أبو حفص.

ولد: سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الحسن البوريني، وعبدالرحمن العمادي وأبو الطيب الغزي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، له شعر رقيق.. وامتنحن باصطناع الكيما فأضاع فيها أموالاً طائلة».

• أعلام الفكر في دمشق: «قرأ فنون الأدب واللغة حتى برع فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: في شوال سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث خمسين وألف.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة أشار إليه البديعي بقوله: «ومن وقف في اللغة على كتاب الفاخر، علم منه كم ترك الأول للآخر»، وله ديوان شعر، وفي كشف الظنون: «له مختصر القاموس وزيادته».

٣٤٦- ابن شريش*

النحوي، اللغوي: أحمد بن شريش^(١) القيرواني أبو السَّمِيدِ الإفریقی.

• خلاصة الأثر (٢١٠/١)، هدية العارفين (١٥٩/١)، الأعلام (١٣٤/١-١٣٥)، أعلام الفكر في دمشق (٤٥-٥١)، معجم المؤلفين (١٥٠/١).

• إنباه الرواة (٤٥/١)، بغية الوعاة (٣٠٨/١).

(١) في البغية «سريس» ولعله تصحيف.

وقد بالغ أبوحيان التوحيد في إطرانه والرفع من قدره، وأورد من ذلك في كتابه: «تقريظ الجاحظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وأقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع» أ.هـ.

وفاته: يوم الجمعة (٢٠ ذي القعدة) سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النحو والتصريف»، و«نظم القرآن»، و«قوارع القرآن»، و«ما أغلق من غريب القرآن»، و«الشطرنج»، و«تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور» وغيرها كثير.

٣٤٤- ابن الحداد*

المقري: أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري، أبو جعفر ابن الحداد الطليطلي.

ولد: سنة (٣٣٦هـ) ست ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الأدفوي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان خيراً فاضلاً، ضابطاً لحرف نافع وله فيه تصنيف».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في حروف نافع.

• الصلة (١٤/١)، غاية النهاية (٦٠/١)، معجم المؤلفين (١٤٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري.

الإمام، شيخ الإسلام، صاحب السنن.
 ولد: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.
 من مشايخه: قتيبة بن سعيد وعلي بن خشرم
 وعلي بن حجر وخلق.
 من تلامذته: أحمد بن عُمير بن جَوْصا، ومحمد
 بن جعفر بن مَلَّس وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• سؤالات حمزة السهمي إلى الدارقطني: القول
 للدارقطني: «أبو عبدالرحمن، فإنه لم يكن مثله أقدم
 عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله لم يحدث بما
 حدث ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة» أ.هـ.
 • المنتظم: «وكان إماماً في الحديث، ثقة ثباتاً
 حافظاً، فقيهاً» أ.هـ.

• السير: «كان من مجرور العلم، مع الفهم
 والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن
 التصنيف.. وكان شيخاً مهيباً مليح الوجه، ظاهر
 الدَّم، حَسَن الشَّيْء».

وقال: «قال مأمون المصري المحدث: خرجنا إلى
 طرسوس مع النسائي سنة الفداء، فاجتمع جماعة
 من الأئمة: عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن
 إبراهيم مُرَبِّع، وأبو الأذان، وكيلجة^(٣)، فتشاوروا:
 من يتقي لهم على الشيوخ؟ فأجمعوا على أبي
 عبدالرحمن النسائي، وكتبوا كلهم بانتخابه.

قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث

(٣) بكسر الكاف وفتح اللام - كما في «المغني»: هو محمد
 بن صالح بن عبدالرحمن البغدادي، أبو بكر الأنماطي،
 الملقب كيلجة. قال الحافظ في «التقريب» (٢/١٧٠): ثقة
 حافظ... توفي سنة (٢٧١هـ).

من مشايخه: محمد بن اسماعيل بن حمدون
 النعجة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الرواة: «كان ذا علم بالعربية واللغة
 والأخبار وكان من أصحاب حمدون النعجة
 وتلامذته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

٢٤٧- النسائي*

المفسر: أحمد بن شعيب^(١) بن علي بن سنان بن
 بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي^(٢) الحافظ

* التقييد (١٤٠)، المنتظم (١٣/١٥٥)، الأنساب
 (٥/٤٨٤)، الكامل (٨/٩٦)، معجم البلدان
 (٥/٢٨١)، وفيات الأعيان (١/٧٧)، تهذيب الكمال
 (١/٣٢٨)، المختصر في أخبار البشر (٢/٦٨)، تذكرة
 الحفاظ (٢/٦٩٨)، السير (١٤/١٢٥)، تاريخ الإسلام
 (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، العبر (٢/١٢٣)، ذيل تاريخ
 بغداد للدمياطي (١٨/٤٨)، الروافي (٦/٤١٦)، البداية
 والنهاية (١١/١٣١)، طبقات الشافعية للسبكي
 (٣/١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٨٠)، غاية
 النهاية (١/٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة
 (١/٤٥)، تهذيب التهذيب (١/٣٦)، تقريب التهذيب
 (٩١)، النجوم (٣/١٨٨)، طبقات الحفاظ (٦/٣٠٦)،
 تاريخ الخميس (٣٤٧)، مفتاح السعادة (٢/١٣٨)،
 الشذرات (٤/١٥)، الأعلام (١/١٧١)، معجم المؤلفين
 (١/١٥١)، معجم المفسرين (١/٤٧)، سؤالات السهمي
 للدارقطني (١٣٣)، أعيان الشيعة (٨/٣٠٧)، روضات
 الجنات (١/٢٠٩).

(١) ذكر صاحب الأعلام ومعجم المفسرين وصاحب
 المختصر في أخبار البشر اسمه: أحمد بن علي بن شعيب،
 وهو وهم.

(٢) النسائي بفتح النون والسين المهملة، ويعد الألف همزة
 وياء النسب هذه النسبة إلى بلد بنجراسان يقال لها: نسا
 والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النسوري والنسائي. أ.هـ.
 انظر الأنساب ومعجم البلدان.

وجهه.

وقال آخرون: ليت شعرنا، ما يقول في إتيان النساء في أديارهن؟ فستل فقال: النبيذ حرام، ولا يصح في الدبر شيء، ولكن حدث محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: اسق حرثك من حيث شئت. فلا ينبغي أن يتجاوز قوله هذا الفصل.

سمعه الوزير ابن حنابلة، من محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي.

وفيه: فسمعت قوماً ينكرون عليه كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت إلى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله.

ثم صنف بعد ذلك «فضائل الصحابة»، فقليل له وأنا اسمع: «ألا تُخرج فضائل معاوية».

فقال: أي شيء أخرج؟ «اللهم لا تُشبع بطنه»^(٤).

فسكت السائل.

(٤) جاء في هامش النسخة: «وهذا الحديث ليس فيه لعنة ولا سب».

وقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٢٦٨٨) حديثاً من طريق: أبي عوانة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له، فقال: إنه يأكل، ثم بعث إليه ﷺ، فقال: إنه يأكل، فقال ﷺ: «لا أشبع الله بطنه».

وأخرجه مسلم في البر والصلة (رقم ٢٦٠٤) عن شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، بلفظ آخر. وانظر رقم (٢٦٠٠)، وأنساب الأشراف للبلاذني، (ج ٤) ق ١/١٢٥، ١٢٦ رقم ٣٥٩، وتهذيب الكمال (١/٣٣٨).

كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه.

قال ابن الأثير في أول «جامع الأصول»^(١): كان شافعيًا، له مناسك على مذهب الشافعي، وكان ورعاً متحرباً، قيل: إنه أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره، عليه قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفاً من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عيناً له، فمنعه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدثنا الحارث، وإنما يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا اسمع.

قال ابن الأثير: وسأل أمير أبا عبدالرحمن عن سننه: أصحيح كله؟ قال: لا قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتني^(٢).

قلت: هذا لم يصح، بل المجتني اختيار ابن السنني^(٣) أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مليح الوجه، ظاهر الدم مع كبر السن. وكان يؤثر لباس البرود النوية الخضرة، ويكثر الجماع، مع صوم يوم وإفطار يوم».

وكان له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سريرة. وكان يكثر أكل الديوك الكبار تشتري له وتسمن، فقال بعض الطلبة: ما أظن أبا عبدالرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في

(١) (١/١٩٦-١٩٧).

(٢) كذا الأصل «المجتني» بالنون، وهو في «جامع الأصول» المجتني بالباء، وكلاهما صحيح. انظر في ذلك مقدمة «السنن» ص (د).

(٣) رجح كثير من أهل العلم أن هو من وضع النسائي نفسه ولهم في ذلك حجج كثيرة.

بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر، فوصف من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه، والانسباط في المأكّل. وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج.

وقال الدارقطني: كان ابن الحداد أبوبكر كثير الحديث، ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى.

وقال أبو عبدالرحمن بن منده، عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فستل بها عن معاوية وما روي في فضائله فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل!

قال: فما زالوا يدفعون في حضنته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة، وتوفي بها، رحمه الله ورضي عنه.

وقال الدارقطني: إنه خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفصا والمروة.

وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال: وكان ألقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال.

وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخه: كان إماماً حافظاً، ثبتاً خرج من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث

قلت: لعل هذه فضيلة لقول النبي ﷺ: «اللهم من لعتته أو سببته فاجعل له ذلك زكاة ورحمة»^(١).

قال أبو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه: حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبدالرحمن النسائي.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن طيبة ترجمة ترجمة، يعني عن قتيبة، عنه، فما حدث بها.

وقال الدارقطني: أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السعدي: ثنا أحمد بن شعيب النسائي: أنا إسحاق بن راهويه نا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك إن فلاناً يقول: من زعم أن قوله تعالى ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر. فقال المبارك: صدق.

قال النسائي: بهذا أقول.

وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت: قد ضعفه النسائي. فقال: يابني إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

وقال محمد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٠٠) من حديث عائشة، و(٢٦٠١) من حديث أبي هريرة، و(٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهم، ولفظ حديث أبي هريرة: «اللهم إنما أنا بشر، فأما رجل من المسلمين سببته أو لعتته أو جلدته، فاجعلها له زكاة ورحمة».

أن يكون إماماً وقال أبو علي النيسابوري: سألت النسائي وكان من أئمة المسلمين: ما تقول في بقية.

وقال في موضع آخر: أخبرنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة، وقال في موضع آخر: رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري، اثنان بنيسابور: محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن أبي طالب، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز.

وقال مأمون المصري: خرجنا إلى طرسوس، فاجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد، ومرتع وأبو الأذان، وكليجة، وغيرهم، فكتبوا كلهم بانتخاب النسائي.

ثم قال: «وقال الحاكم: سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مُقَدِّمٌ على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال مرة: سمعت علي بن عمر يقول: النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة فسُئِلَ عن فضائل معاوية، فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة فأخرجوه وهو عليل، وتوفي مقتولاً شهيداً.

وقال الدارقطني أيضاً: سمعت أبا طالب الحافظ يقول: من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن! كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فما حدث بها، وكان لا يرى أن يحدث بمحدث ابن لهيعة وقال الدارقطني: كان أبو بكر بن الحداد الفقيه كثير الحديث، ولم يحدث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط، وقال:

وثلاثمائة.

قلت -أي الذهبي-: هذا هو الصحيح، والله أعلم. أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «هذا أصح؛ فإن ابن يونس حافظ يقظ، وقد أخذ عن النسائي وهو به عارف، ولم يكن أحد في رأس أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى وهو جار في مضممار البخاري، وأبي زرعة، إلا أن فيه قليل تشيع والمحرف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو والله يسامحه» انتهى قول الذهبي.

• طبقات الشافعية للسبكي: «سمعت شيخنا أبا عبدالله الذهبي الحافظ وسألته: أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب «الصحيح» أو النسائي؟ فقال: النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته فوافق عليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره رحل إلى الأفاق واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحدائق ومشايخه الذين روى عنهم مشافهة.. وقد أبان في تصنيفه -السنن- عن حفظ وإتقان وصدق وإيمان وعلم وعرفان..» أ.هـ.

• النجوم: «كان فيه تشيع حسن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن عدي: سمعت منصور الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن إمام من أئمة المسلمين، وقال محمد بن سعد الباوردي: ذكرت النسائي لقاسم المطرز فقال: هو إمام، أو يستحق

رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى».

وقال أيضاً: «وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكُتِبَ بها وكتب عنه، وكان إماماً في الحديث ثقة ثبِتاً حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة (٣٠٢هـ)، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة (٣٠٣هـ)» ١.هـ.

• أعيان الشيعة: «روى أنه قيل لابن المبارك فلان يقول من زعم أن قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ مخلوق فهو كافر فقال صدق قال النسائي بهذا (قال المؤلف) لا يمكن أن يكلف الله الأمم بالاعتقاد بمسألة من أدق مسائل الكلام صعب تصويرها على فحول العلماء فضلاً عن تصديقها ويجعل عدم الاعتقاد بها كفراً كما بيناه في الجزء الأول في المقدمات ثم حكى عن سعد بن علي الزنجاني أنه قال: إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. وفي ترجمة النسائي المطبوعة على ظهر سننه الصغرى عن الحاكم قال: سمعت أبا الحسن الدار قطني غير مرة يقول أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبمخرج الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقوى ألا ترى أنه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وأنا أسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا كما يقول في روايات أخرى عن مشائخه وكان شافعي المذهب وكان ورعاً متحرياً وكان يواظب على صوم داود وأن سنه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً بل قال بعض الشيوخ إنه أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله وقال جماعة كل ما فيه صحيح لكن فيه

تساهل صريح وشذ بعض المغاربة ففضله على كتاب البخاري ولعله لبعض الحيات الخارجة عن كمال الصحة وصنف في أول الأمر السنن الكبرى ثم صنع المجتبى من السنن الكبرى ولخص منها الصغيرة فإذا قيل رواه النسائي فالمراد هذا المختصر لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة وإذا قالوا الكتب أو الأصول الخمسة فهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي «انتهى» ما على ظهر السنن الصغرى المطبوعة» ١.هـ. قول العاملي عن من ذكره من العلماء.

أما كلام صاحب أعيان الشيعة حول نسبة التشيع إلى الإمام النسائي فهو: «قال ابن خلكان: قال محمد بن إسحاق الأصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون إن أبا عبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فستل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصيه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال: احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو متقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل فقيل له ألا تصنف كتاباً في

يستحق اللعن ولا يشتم من لا يستحق الشتم وهو كما وصف في القرآن الكريم على خلق عظيم فكيف يشتم أحداً ويطلب من الله أن يجعل ذلك زكاة ورحمة وأولى بكرم أخلاقه أن يطلب الزكاة والرحمة له من الله إن كان من أهلها ولا يشتمه ولا يمكن أن يشتم إلا من يعلم بأنه ليس أهلاً لها، ثم قال الذهبي: قال أبو عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فستل بها ما جاء من فضائل معاوية فقال: ألا ترضى رأساً برأس حتى تفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتوفي بها قال كذا في هذه الرواية إلى مكة وصوابه الرملة، قال الدارقطني خرج حاجاً فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة^(٤). وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشائخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في الماكل وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج^(٥) أ.هـ.

(قال المؤلف) -أي العاملي- قوله من جهة الخوارج من المضحكات فلم يقل أحد من رواة الأخبار ونقله الآثار أن الذين دفعوا في خصيبي

فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة «أه» كلام ابن خلكان^(١).

وفي تهذيب التهذيب قال أبو بكر المأموني سأله عن تصنيفه كتاب الخصائص فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك كتاب فضائل الصحابة وقراها على الناس وقيل له وأنا حاضر ألا تخرج فضائل معاوية فقال: أي شيء أخرج اللهم لا تشبع بطنه وسكت وسكت السائل أ.هـ تهذيب التهذيب^(٢).

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: عامة ما ذكرت سمعه الوزير ابن خيرانة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي وقال فيه سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي وتركة تصنيف فضائل الشيخين فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله به ثم أنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فليل له وأنا أسمع ألا تخرج فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج حديث اللهم لا تشبع بطنه فسكت السائل، قال الذهبي بعد نقله هذا: قلت لعل هذه منقبة معاوية لقول النبي ﷺ اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة^(٣) قال المؤلف: النبي ﷺ لا يلعن من لا

(١) وفيات الأعيان (١/ ٧٧-٧٨).

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٣٦).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٩).

(٤) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠١).

(٥) السير (١٤/ ١٣١).

مع الإمام شيخ الإسلام النسائي صاحب السنن كما كان مع غيره من الأئمة الكبار إن صح ذلك وجعل مثل النسائي في مصاف مذهبهم إذن فلماذا لم يأخذوا من سننه الحديث ويعتمدوا عليه؟ أليس هو أحد المتسيين لهم -على زعمهم- وما خالفوا ما أرادوه إلا هوى في أنفسهم لصد عن سبيل الله تعالى، وأما تشيع النسائي وما قيل عنه، وكما أوردناه آنفاً، لعله خوفاً من الفتنة وهو أقرب إلى الصواب، وأما اعتقاد المذهب فهو بعيد وما قاله الذهبي: «قليل التشيع وانحرف عن خصوم الإمام علي ك معاوية وعمر و...» أ.هـ.

ولعله لرؤيته قرب الحق من علي رضي الله عنه ومن اتبعه، وما كان عليه الناس في وقت النسائي على التفريق بين من جعل له ميلاً إلى فرقة ما وخاصة أهل الشام الذين غلغوا في حب معاوية والتقص -بعضهم- من علي رضي الله عنه لذلك كان التهوين في الأمر، وما كان عليه النسائي إلا امتحان وفتنة قال الدارقطني نقلاً من تذكرة الحفاظ (٧٠١/٢): «خرج حاجاً فامتنح بدمشق وأدرك الشهادة» أ.هـ. وما كان ما قاله العلماء إلا لما صار إليه الإمام شيخ الإسلام النسائي من سوء ظن الناس أبداً وألفه في كسر الفتنة.

وأيضاً نود أن نشير إلى ما قاله مركز السنة للبحث العلمي في مقدمة تفسير النسائي ففي (١/ ٦٩) قالوا: «أما عقيدته فهي عقيدة أهل السنة، يتبين ذلك واضحاً جلياً من خلال ما نقل عنه، ومن خلال مؤلفاته التي تركها ويؤكد ما نقله طلابه عنه وأقرانه ومن عايشوه خصوصاً كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبى من سننه».

حرف الألف

النسائي وداسوا بطنه في جامع دمشق حتى مات شهيداً كانوا من الخوارج وما تصنع الخوارج في جامع دمشق والخوارج أعدى الناس لمعاوية فهل يمكن أن يفعلوا هذا بالنسائي انتصاراً له بل هم من أمثال من جعل الحديث الذي أورده النسائي من جملة المناقب.

وفي الترجمة المطبوعة بمصر على ظهر سنن النسائي الصغرى: وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضرباً بالأرجل من أهل الشام حين أجابهم لما سألوه عن فضل معاوية ليرجحوه على علي بقوله ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يضربونه بأرجلهم حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فمات مقتولاً شهيداً. وقال الدارقطني إن ذلك كان بالرملة وكذا قال العبدري إنه مات بالرملة بمدينة فلسطين انتهى ما على ظهر السنن (أقول) الظاهر أن ذلك جرى له بدمشق فقال لهم احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بالرملة في طريقه إلى مكة وأوصى قبل موته أن يحمل إلى مكة فحمل إليها ثم إلى الرملة ثم إلى مكة فمات بها جمعاً بين الروايات فلذلك وقع الاشتباه من حمله إلى الرملة وموته بها أنه دفن بها أو من حمله إليها أنه مات ودفن بها والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: لقد ذكرنا سابقاً أن علماء الشيعة وخاصة منهم الأخباريون والمؤرخون لا يجدون ملجأ إلى جعل علماء المسلمين في مذهب التشيع إلا لجأوا إليه، حتى لو كان ذلك طائف من قول أو فعل أو عمل من كتاب وغيره، وهذا ما كان

الموسوعة الميسرة

عليهما»^(٥).

وقال الذهبي: «فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي ك معاوية وعمر، والله يسامحه»^(٦).

وقال ابن كثير: «وقد قيل عنه إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع»^(٧).

وقال ابن تغري بردي: «وكان فيه تشيع حسن»^(٨).

والذي دعاهم إلى ذلك وأثار الشك حوله تصنيفه كتاب «خصائص علي» وحكايته مع أهل دمشق، قال الوزير ابن حنابلة (ت ٣٩١هـ): «سمعت محمد بن موسى المأموني -صاحب النسائي- قال: سمعت قوما ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب «الخصائص» لعلي رضي الله عنه وتركة تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى. ثم إنه صنّف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقراها على الناس] فقيل له وأنا اسمع: ألا تخرج فضائل معاوية رضي الله عنه؟ فقال أي شيء أخرج؟ حديث: «اللهم لا تشيع بطنه» فسكت السائل»^(٩).

قلت: وذلك واضح فيما نقله أصحاب السير والتواريخ حول خلق القرآن وجعل -أي النسائي- من قال بذلك كافر فليراجع ما نقلناه سابقا بحمد الله تعالى.

وإليك أيضا ما قيل في مقدمة تفسير النسائي^(١) (ص ٧٠): «فهذا النقل عنه يدلنا على مدى صفاء عقيدته وأخذه بأقوال أهل السنة وأئمتهم أمثال عبدالله بن المبارك فيما وافق الحق. ونظرة سريعة على كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي توضح هذا الأمر وتزيده يقينا مثل باب «تفاضل أهل الإيمان»، باب «زيادة الإيمان» وغيرها من الأبواب والتراجم الموجودة في كتب أهل السنة والجماعة.

وقد زعم جماعة من أهل العلم أن النسائي كان متشيعا (١).

قال ابن خلكان: «وكان يتشيع»^(٢). [بعد ذكر ما نسب إلى الحاكم من التشيع]^(٣).

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): «وتشيع [أمثاله من]»^(٤) أهل العلم بالحديث، كالنسائي وابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله علي -أي علي أبي بكر وعمر- فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله

(١) «تفسير النسائي» حققه صبري عبد الخالق وسيد بن عباس الحلبي، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٠هـ) -مؤسسة الكتب الثقافية.

(٢) وفيات الأعيان (١/٧٧).

(٣) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٤) زيادة على مقدمة التفسير بعد مطابقته مع ما موجود في منهاج السنة.

(٥) منهاج السنة النبوية (٧/٣٧٣) ط. مكتبة ابن تيمية - تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ) - ١٩٨٩م.

(٦) السير (١٤/١٣٢).

(٧) البداية والنهاية (١١/١٢٤).

(٨) النجوم (٣/١٨٨).

(٩) الوفيات (١/٧٧).

لأمرين:

الأول: أنه صنف في فضائل علي في دمشق رغم كثرة المخالفين وهياج السواد الأعظم عليه، مع كونه لم يكن صنف في فضائل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم.

الثاني: غضه لمعاوية رضي الله عنه.

- فأما الجواب عن الأمر الأول، فقد أوضحه النسائي نفسه، وذلك أنه دخل دمشق وأهل الشام موقفهم من علي معروف ومشتهر، فبادر بتصنيفه «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى: إلى الحق في المسألة وهو: تفضيل علي على معاوية رضي الله عنهما.

وأما الجواب عن الأمر الثاني: فجواب دقيق يحتاج إلى تأمل، والذي يظهر لي أن النسائي ما قصد الغض من معاوية قط - إن شاء الله تعالى - ولكن جرى أهل العلم والفضل - كما قال الشيخ العلامة ذهبي العصر العلمي اليماني رحمه الله تعالى في التنكيل^(١) - على أنهم إذا رأوا بعض الناس غلوا في بعض الأفاضل أنهم يطلقون فيهم بعض كلمات يؤخذ منها الغض من ذلك الفاضل، لكي يكف الناس عن الغلو فيه الحامل على أتباعه فيما ليس لهم أن يتبعوه فيه؛ وذلك لأن أكثر الناس مغرمون بتقليد من يعظم في نفوسهم والغلو في ذلك حتى إذا قيل لهم: إنه غير معصوم عن الخطأ، والدليل قائم على خلاف قوله عن كذا، فدل على أنه أخطأ ولا يحل لكم أن تتبعوه على ما أخطأ فيه. قالوا: هو

(١) التنكيل (١/١٢).

وروى أبو عبد الله بن منده (ت ٣٩٥هـ) عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فستل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله، فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضّل.

وفي رواية: ما أعرف له فضيلة إلا «لا أشبع الله بطنه».

فما زالوا يدفعون في حِصْنَيْهِ حتى أخرجوه من المسجد، وفي رواية أخرى «يدفعون في حِصْنَيْهِ وداسوه، ثم حمل إلى الرحلة فمات».

وقال ابن كثير في بدايته: «ولأنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت، لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة اثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية، فقتال ما قال، فدفعوه في حِصْنَيْهِ فمات».

هذا ما قاله هؤلاء الأئمة في اتهامه بالتشيع وسببه.

لكن في هذا الكلام وهذه التهمة له نظر كبير. وأشار لتضعيف هذا ابن كثير بقوله - السابق نقله - : «قد قيل عنه إنه كان يُنسب إليه شيء من التشيع» فانظر كيف استبعد هذا الأمر واستقله بالإشارة لضعفه بـ «قيل عنه» و«كان يُنسب إليه» وقوله «شيء» لا أنه متشيع.

وقول ابن تغري بردي: «كان فيه تشيع حسن» وقول الذهبي: «قليل تشيع».

ثم قال في الدفاع عنه (ص ٧٣٠):

قال الشيخ أبو إسحاق الجويني حجازي بن محمد في معرض دفاعه عن الإمام النسائي:

«وفي ذلك نظر عندي... فكانهم اتهموه بالتشيع

لا يعدُّ ثلباً بل هي منقبة لمن تأملها. ووجه الاستدلال على هذه المنقبة الحديث الذي رواه مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال لأم سليم: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأبي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً» هذه ما فهمه أئمة السلف كمسلم وغيره.

حتى قال الحافظ الذهبي: «ولعل هذه منقبة لمعاوية» أ.هـ.

وذكر المزي^(٢) عن الحافظ ابن عساكر أنه روى قول النسائي في معاوية، ثم قال: وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبدالرحمن في معاوية بن أبي سفيان، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال» أ.هـ. بتصرف يسير.

وقال د. فاروق حمادة: «فهذا قول أهل العلم في هذا الأمر، وهذا قول الإمام النسائي في معاوية والصحابة. وأزيد فأقول: إن الإمام النسائي لما صنف كتاب فضائل الصحابة أخرج فيه أولاً فضائل الشيخين وعثمان وجعل علياً هو الرابع، فهذا يدل على ما ذكرناه. بل ما يؤكد نفي هذا الكلام عنه أنه أخرج أيضاً^(٣) في هذا الكتاب حديثين في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنهما، والله تعالى أعلم بالصواب.

﴿يُنَلِّكُ أُمَّةً قَدْ خَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أ.هـ.

أعلم منك بالدليل، وأنتم أولى بالخطأ منه، فالظاهر أنه قد عرف ما يدفع دليلكم هذا! ولذا ترى بعض أهل العلم يغضُّ من مكانة ذلك الفاضل لردع هؤلاء السائمة!

فمن ذلك ما يقع في كلام الإمام الشافعي في بعض المسائل التي يخالف فيها مالكاً من اختلاق كلمات فيها غرض من مالك مع ما عُرف عن الشافعي من تبجيل أستاذه مالك كما رواه عنه حرمله: «مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ومنه ما تراه في كلام مسلم في «مقدمة صحيحه» مما يظهر الغرض الشديد من مخالفته في مسألة اشتراط العلم باللقاء. والمخالف هو البخاري، وقد عُرفَ عن مسلم تبجيله للبخاري. وأنت إذا تدبرت تلك الكلمات وجدت لها

مخارج مقبولة وإن كان ظاهرها التشنيع الشديد.

قلت [أي الشيخ حجازي]: «فقول النسائي في معاوية يخرج من هذا المخرج، وعلى هذا تحمل كلمته، فقد رأى خلقاً احترقوا في حب معاوية، وهلكوا في بغض علي رضي الله عنهما، فأراد أن يغض من معاوية قليلاً حتى لا يهلك فيه ذلك المحترق!

وإلا فقد قال النسائي^(١) وسئل عن معاوية: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة. فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة».

ثم إن قوله ﷺ عن معاوية: «لا أشبع الله بطنه»

(٢) تهذيب الكمال (١/٣٣٩).

(٣) فضائل الصحابة (٧٤) طبعة الثقافة تحقيق الدكتور فاروق حمادة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(١) ذكره عنه المزي في التهذيب (١/٣٣٩).

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» وله كتاب في «التفسير».

٣٤٨- أبو حُرَيْبَةَ*

المفسر: أحد الشنتاوي المصري المعروف بأبي حُرَيْبَةَ.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في معاني القرآن - خ» تفسير.

٣٤٩- أبو عمر الباجي*

النحوي، اللغوي: أبو عمر أحمد بن صارم الباجي.

من مشايخه: أبو نصر هارون بن موسى الجريطي واحتفى به وغيره.

من تلامذته: الناشئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من أهل المعرفة الكاملة والضيظ والاتقان وجودة الخط، عُني بكتب الأدب واللغة».. أ.هـ.

* الأعلام (١٣٦/١)، معجم المفسرين (٤٠/١)، معجم المؤلفين (١٥٢/١).

* الصلة (٥٥/١)، البنية (٣١٢/١).

٣٥٠- ابن الطبري الحافظ*

المقري: أحمد بن صالح المصري الحافظ المعروف بابن الطبري، أبو جعفر.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن وهب، وسفيان بن عيينة، وعبدالرزاق بن همام، وأخذ القراءة

عرضاً وسماعاً عن ورش، وقالون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، وأبوزرعة، وأبوداود، ويعقوب بن

سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن يونس، لم يكن له آفة غير الكبر» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الإمام أحمد يثني عليه».. «قال

الخطيب: احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن

صالح سوى أبي عبدالرحمن النسائي، فإنه أطلق

لسانه فيه، قال: ليس بثقة، وليس الأمر على ما

ذكر النسائي، ويقال إنه كانت آفة أحمد بن صالح

* تاريخ الإسلام وفيات الطبقة الخامسة والعشرون،

ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٦/٢)، الديباج

المذهب (١٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢)، معرفة

القراء (١٨٤/١)، تهذيب التهذيب (٣٤/١)، طبقات

الحفاظ (٢١٦)، ميزان الاعتدال (٢٤١/١)، الجرح

والتعديل (٥٦/٢)، طبقات الخنابلة (٤٨/١)، شجرة

النور (٦٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٢)، تاريخ

بغداد (١٩٥/٤)، المنتظم (٩/١٢)، مختصر تاريخ دمشق

(١٠٨-١٠٥/٣)، السير (١٦٠/١٢)، العبر (٤٥٠/١)،

الروافى (٤٢٤/٦)، المقفى الكبير (٤٠٤/١)، النجوم

الزاهرة (٣٢٨/٢)، غاية النهاية (٦٢/١)، الشذرات

(٢٢٢/٣)، الأعلام (١٣٧/١).

المقرئين.. قال أبو داود، سألت أحمد بن صالح
عمن قال: القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق ولا
غير مخلوق. فقال: هذا شاك، والشاك كافر.. قال
الذهبي معلقاً: بل هو ساكت، ومن سكت تورعاً
لا ينسب إليه قول، ومن سكت شاكاً مزرباً على
السلف، فهذا مبتدع فإنه متقن ثبت، ولكن عليه
مأخذ من تبه ويأذ كان يتعاطاه، والله لا يجب كل
مخالفة فخور.. إلى أن قال: ثم شاخ ولزم الخير،
فلقيه البخاري والكبار واحتجوا به أحمد بن
صالح حرج على كل مبتدع وماجن أن يحضر
مجلس^١ أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال البخاري:
هو ثقة ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة.. أحمد بن
صالح ثقة إمام، ولا التفات إلى كلام من تكلم
فيه» ثم ذكر السبكي بعض القواعد الضرورية في
قاعدة الجرح والتعديل.

ثم قال: «فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن
في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف
الفلسفة، وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي، وإنما
كان رجلاً متكلماً. وقريب من هذا قول الذهبي
في المزي.. ولم يكن ولا الذهبي يدریان شيئاً من
المعقول. والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد
على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري، ولا
شكر حنبلي»^(١) أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو حاتم قال ابن
حبان في كتاب الثقات كان أحمد بن صالح في

الكبر وشراسة الخلق، فقال النسائي فيه، فإنه
طرده من مجلسه، لذلك فسد الحال بينهما وتكلم
فيه..» أ.هـ.

• المقفى: «قال أبو زرعة: سألني أحمد بن حنبل
قديماً: من بمصر؟ قلت: بها أحمد ابن صالح
-فسر بذكره ودعا له- وأشاد به علماء منهم
أبوزرعة الرازي، ويعقوب ابن سفيان الفسوي
وغيرهم.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني:
كان أحمد بن صالح يقوم كل لحن في الحديث.

قال النسائي في كتاب الضعفاء: أحمد بن صالح
المصري ليس بثقة. وسأل ابن بكير الدارقطني عن
قول النسائي هذا، فقال: أحمد بن صالح ثقة، وفي
رواية عن النسائي: أبو جعفر أحمد بن صالح
المصري ليس بثقة ولا مأمون: تركه محمد بن
يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب. حدثنا عنه
معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: أحمد
بن صالح كذاب يتفلسف.. وحكى أبو عمر
وعثمان المدني عن مسلمة بن القاسم الأندلسي
قال: الناس مجتمعون على ثقة أحمد بن صالح
لعلمه وخيره وفضله.

وإن أحمد بن حنبل وغيره وثقوه وكتبوا
عنه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال أحمد بن عبد الله
العجلي: أحمد بن صالح ثقة صاحب سنة،..
قال محمد بن مسلم بن واره: أحمد بن صالح
بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، وابن ثمر بالكوفة،
والثقفلي بمران هؤلاء أركان الدين» أ.هـ.

• السير: «كان أحمد بن صالح من جلة

(١) السبكي معروف بتحامله على الإمام الذهبي بسبب
سلفية الذهبي وأشعرية السبكي غفر الله للجميع.

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٥٢- ابن أبي الرجال*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني.

ولد: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مشايخه: القاضي أحمد بن زيد الهبل، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، والعلامة محسن بن إسماعيل الشامي وغيرهم.

من تلامذته: العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي، والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع المعارف وهو شيخ مشايخنا.. له اليد الطولى في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والتفسير ومشاركة فيما عدا ذلك».

ثم قال: «وقد اتصل المترجم له بالإمام المهدي للعباس بن الحسين^(١) رحمه الله ليقري أولاده فيما يحتاجون إليه من العلم، ثم ارتفعت درجته عند

• البدر الطالع (٦١-٦٢)، معجم المفسرين (٤١/١)، وفيه ترجمة لابن أبي الرجال المفسر الذي اسمه أحمد ابن صالح بن محمد بن أحمد المترجم أعلاه وجعل وفاته وولادته لأحمد بن صالح بن محمد بن علي جد المترجم له أعلاه، انظر البدر الطالع (٥٩/١) و(٦١/١).

(١) هو الإمام المهدي لدين الله عباس بن الحسين بن القاسم ولد سنة (١١٣١هـ) وتوفي سنة (١١٨٩هـ): وهو إمام زيدي يماني. انظر الأعلام (٢٦٠/٣) والبدر الطالع (٣١٠/١).

الحديث وحفظه عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أهل العراق، ولكنه كان صلفاً تهاماً والذي يروى عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح البشمومي، شيخ كان بمكة يضع الحديث، سأل معاوية عنه يحيى، فأما هذا فهو يقارن ابن معين في الحفظ والإتقان انتهى. ويقوي ما قاله ابن حبان أن يحيى بن معين لم يرد صاحب الترجمة ما تقدم عن البخاري أن يحيى بن معين ثبت أحمد بن صالح المصري صاحب الترجمة.. أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة الثبت الأمين الحافظ النظار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

٣٥١- البغدادي*

المقرئ: أحمد بن صالح بن عمر بن إسحق، أبو بكر البغدادي نزيل الرملة.

من مشايخه: الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: كان ثقة ضابطاً..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة ضابط..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٢٠٥/٤)، معرفة القراء (٣١٦/١)، غاية النهاية (٦٢/١).

والفضل... أ.هـ.

٣٥٤ - النهشلي *

المقري: أحمد بن الصباح بن أبي سريح ويقال أحمد بن عمر بن الصباح، أبو جعفر ويقال أبو بكر النهشلي الرازي ثم البغدادي القطان.

من مشايخه: الكسائي، وعبيدالله بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والحسين بن حماد الأزرق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد القراء المعروفين.. وقال ابن أبي حاتم: أحمد بن الصباح النهشلي بن أبي شريح يعد في البغداديين، سئل أبي عنه فقال: صدوق انتهى. قال جدي: وابن أبي شريح هذا هو أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم، ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثباتاً..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال يعقوب بن شيبة: وابن أبي سريح هذا أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم ونزع إلى الري ومات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثباتاً انتهى. قال أبو حاتم ثم: صدوق، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «حدث عنه البخاري وأبوداود والنسائي في كتبهم، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو حاتم، وقال: صدوق» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٠٥/٤)، تهذيب الكمال (١/١٦٩)، معرفة القراء (١/٢١٩)، غاية النهاية (١/٦٣)، تهذيب التهذيب (١/٤٤).

الإمام، وكان يجالسه ويحدثه، ويأخذ عنه من فوائده... أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم زيدي» أ.هـ.

• قلت: والزيدية: «فرقة رئيسية من فرق الشيعة ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب، حصروا الإمامة في أولاد فاطمة الزهراء.. من معتقدات الزيدية أن البارئ عز وجل لا كالأشياء، ولا تشبهه الأشياء وإن أعمال العباد مخلوقة لله، خلقها وأبدعها وابتدعها بعد أن لم تكن، فهي محدثة له مخترعة.. الخ» أ.هـ. كتاب «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (١٠٧).

وفاته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الكشاف للزنجشيري».

٣٥٣ - المخزومي *

النحوي، اللغوي، المقري: أحمد بن صالح المخزومي أبو العباس، القرطبي الضرير.

من مشايخه: أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

البغية: «قال ابن عبد الملك: كان حافظاً للغة ماهرأ في العربية، من أهل الذكاء والمعرفة بالقراءات والحديث موصوفاً بالصلاح

* البغية (١/٣١٢).

وقال: «كما تفرد هو بصدق اللهجة وحسن النظم ولكن قد أكثر هذا منه ورأيت من ينسبه للسرقة فيه أحياناً والحق أن الكثير منه كالتضمين، ولو فرغ نفسه للعلم في هذه الأزمان التي قل فيها من يزاحم في فضائله ولزم التحري لما لحقه غيره».

قال أيضاً: «وله كتابة على ديوان ابن الفارض وهو من رؤوس الذابين عن كلامه الرافعين لأعلامه ونظم في واقعته أشياء أودعتها في أخبارها بل له جواب أكثره غير مرضي ولقد قال له بعض الفسقة من الشعراء حين سمع منه قوله في كائناتها: لم أنزل أنا وأبي وجدي وجد أبي نعتقه نحن في واقعة لانقل عنها إلى أبيات ليست من ضمنها أو كما قال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من محاسن الزمان، مع التواضع المفرط والاعتقادات في الصوفية، يتأول مشكل كلامهم.. ودفن بلزاء ضريح ابن الفارض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح التبريزي» في الفقه، والورقة في أصول الفقه للعز بن جماعة، وفي القراءات قصيدة على روى الشاطبية ووزنها وأبوابها، وله تفسير مرج على القرآن العظيم وغير ذلك.

٣٥٦- المنبجي المقرئ*

المقرئ: أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٦) ط. تدمري، وذكره أيضاً ضمن المتوفين في عشر السبعين وثلاثمائة، معرفة القراء الكبار (٣٣٦/١)، بغية الطلب (٨٠١/٢-٨٠٢)، غاية النهاية (٦٣/١)، معجم المؤلفين (١٥٩/١).

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن حبان في الثقات: يغرب على استقامته» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

٣٥٥- ابن الصيرفي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين وقيل حسن بن عبدالله بن محمد بن محمد العسقلاني الإسرائيلي المكي الأصول القاهري، شهاب الدين أبو الفضل ويعرف بابن الصيرفي.
ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر العسقلاني، والشموس أبي عبدالقادر الضريس الأزهري والعلاء القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «سمع.. الفقه والأصلين والمعاني والبيان وفن الأدب والبدیع والمنطق والتصوف والسلوك بالقاهرة عن أبي الفتح بن أبي الفداء وتلقى الذكر من مدين ولازم في الفقه وغيره».

ثم قال: «وأشير إليه بالفضيلة التامة مع مزيد الذكاء وسرعة النادرة والطلاقة حتى أذن له غير واحد في التدريس والافتاء وعظمة المحلي وغيره. ودرس وأفتى وأسمع بالطبرسية لكون إمامتها معه..».

* الضوء اللامع (٣١٦/١)، بدائع الزهور (٤٣١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٤٥/١)، كشف الظنون (٦٩/١) و(١٩٣٦/٢)، إيضاح المكنون (٤٨٦/١)، هدية العارفين (١٣٧/١)، معجم المؤلفين (١٥٨/١)، معجم المفسرين (٤١/١).

• ذبول العبر: «حدث يوم موته.. ونزل الناس بموته درجة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي كان دموي اللون صحيح الركب أشقر طويلاً أبطأ عنه الشيب وكانت له همة وفيه عقل وفهم يصغى جيداً وما رأيته نعس فيما أعلم وتقل سمعه قليلاً في الآخر وكان خياطاً ولما خدم حجاراً بالقلعة من سنة ثلاث وأربعين وستمائة كان يشد السيف ويقف بالخدمة وكان ربما أسمع في بعض الأيام أكثر النهار وحصل له المال وقدر بالقلعة المعلوم وقرر له على بيت المال قال: «وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويصوم تطوعاً وقد صام وهو ابن مائة سنة رمضان واتبعه بست من شوال وكان حيثئذ يغتسل بالماء البارد ولا يترك غشيان الزوجة وله بواذر منها أنه سئل عن عاق والديه فقال يقتل وسئل عن صوم ست من شوال فقال: «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْتَاهَا بِعَشْرِ» قال الذهبي ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن له أخ باسمه قط شرع غير محب الدين بن الحب في قراءة الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر فمات قرب العصر في الخامس والعشرين من صفر سنة ٧٣٠هـ. أ.هـ.

• الشذرات: «مسند الدنيا.. وإنفرد في الدنيا بالإسناد عن الزبيدي، وكان أمياً يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجاريه يقطع الحجارة وألحق أولاد الأولاد بالأجداد، وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة لسمعهم فيقول: اقرأوا على الفسوة، وكان إذا قُلب عليه سند حديث يقول: لم أسمعه هكذا، وإنما سمعته كذا

المتبجي المقرئ العابد، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم المقرئ.

من تلامذته: أبو محمد عبدان بن عمر بن الحسن المنبجي، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل صالح عارف بوجوه القراءات وعللها» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وقيل (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له في القراءات «الحجة» ذكر فيه القراءات السبعة وبين وجوها وعللها.

٣٥٧- ابن الشُّحْنَة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن بيان الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة.

ولد: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل (٦٢٤هـ) ثلاث وقيل أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: جعفر الهمذاني وعبد اللطيف بن محمد القبيطي.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الله المحب، وأحمد بن محمد بن الخضر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر (١٦٤)، الدرر الكامنة (١٥٢/١)، النجوم (٢٨١/٩)، غاية النهاية (٦٤/١)، الشذرات (١٦٢/٨)، معجم الشيوخ (١١٨/١).

وكذا، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمائة وبلغ عمره (١٠٧ سنة).

٣٥٨- اليابري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك أبو العباس، الأموي الأشيلي اليابري.

من مشايخه: أخوه وأبو الخطاب بن خليل وأبو بكر بن سيد الناس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان نحويًا ماهرًا بارعًا أديبًا عروضيًا لغويًا يغلب عليه الأدب، حسن الخلق وطيء الأكتاف...» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٠٠هـ) ستمائة.

٣٥٩- ابن الحلبي*

المقري: أحمد بن الطنبّ القوّاس الحلبي العزيزي المعروف بابن الحلبي، شهاب الدين أبو العباس.

ولد: في ربيع الأول سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الخطيب مردا وابن عبد الدائم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «من خيار الصالحين كان يلقي بمسجده بالجبل وانتفع به ناس كثير».

• الدرر: «قال البرزالي: شيخ صالح من أهل

القرآن والدين والفضل وله نظم حسن كان يقرئ القرآن بجبل قاسيون وانتفع به جماعة ويقال إن اسم والده في طبقة السماع بخط عبد الحافظ النابلسي خطبًا» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الآخر سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٣٦٠- المخزومي المكي*

المقري: أحمد بن ظهير الدين أبي بكر ظهيرة بن أحمد بن عطية بن مرزوق. وقيل أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق، المخزومي المكي الشافعي القرشي القاضي شهاب الدين.

ولد: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القاضي نجم الدين الطبري وأحمد بن الرضي والجمال المطري، وأخذ القراءات عن برهان المسروري مقري مكة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وتخرج في الحساب والفرائض.. وتصدر للاشغال بالحرم مدة وناب في الحكم. قرأت بخط ابن سكر أنه رحل إلى المغرب سنة (٧٦٠هـ) وسمع بها من جماعة».

• أنباء الغمر: «وكان جليلاً مهاباً، وقد ولي قضاة مكة» أ.هـ.

وفاته: في (١٣ ربيع الأول) سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة، وعمره سنة (٧٤).

• الدرر الكامنة (١٥٣/١-١٥٤)، إنباء الغمر (٣/٣٥-٣٧)، الشذرات (٨/٥٥١)، وجيز الكلام (١/٢٩٥)، المقفى (١/٤٥٢)، المنهل الصافي (١/٣٢٥).

• البغية (١/٣١٣).

• معجم شيوخ الذهبي (٢٨)، الدرر الكامنة (١/١١٥).

ولد: تقريباً (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: الشرف السبكي والشمس البوصيري.

من تلامذته: الشهاب الصيرفي، والزين المنهلي.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «.. ومزيد اعتقاد الناس فيه، بل لم يره أحد حتى اعتقده، فلم يكن باسمه سوى وظيفة التصوف بالفخرية ثم الإمامة بالقبطية ومشيختها.. ودفن في حوش الصوفية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي أزهرى، عالم بالفرائض، والعربية، والعروض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمئة.

من مصنفاته: «الكافي في العروض والقوافي»، و«نيل المقصد الأجد فيمن اسمه أحمد».

٢٦٢- الشهاب بن زين الأنصاري*

المقري: أحمد بن عبادة بن علي بن صلح بن عبد المنعم الشهاب بن زين الأنصاري الخزرجي الزراري القاهري المالكي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن أبيه، والعربية على الحناوي.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدر للأقراء وأخذ عنه الفضلاء» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وناب في القضاء ولم يتشدد مع التقلل والفاقة والانجماع، وكان ضعيف

٢٦١- عاصم الكيلاني*

اللغوي، المفسر: أحمد عاصم بن عبدالرحمن علي بن سليمان النقيب.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العربية على الشيخ عبدالوهاب النائب والشيخ سعيد أفندي النقشبدي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «تخصص في أصول الفقه والحديث والتفسير حيث أجازه والده السيد عبدالرحمن النقيب، وبرع في اللغة العربية في أصولها وفروعها وكان يعد من خيرة الحفاظ لما بذله عن جهود متواصلة في هذا السبيل. له مريدين وأتباع وقد سلكوا على يده في الطريقة القادرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنین وسبعین وثلاثمئة وألف.

٢٦٢- أبو العباس القنائي*

اللغوي: أحمد بن عباد بن شعيب القنائي ثم القاهري الشافعي المعروف بالخواص، أبو العباس شهاب الدين، والقنائي نسبة إلى قننا في صعيد مصر.

* تاريخ علماء بغداد (٤٨٥-٤٨٧).

* الضوء اللامع (١/٣٢٠-٣٢١)، وجيز الكلام

(٢/٣٨٤)، الأعلام (١/١٤٢)، معجم المؤلفين

(١/١٦١)، إيضاح المكنون (٢/٢٥٩ و٦٩٨).

* وجيز الكلام (٢/٧٨٧)، الضوء اللامع (١/٣٢١-٣٢٢)

(٣٢٢).

من يكفن الغرب؟ فبلغني أنه مات ويكفن كمن
يُكفن الغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

* ٣٦٥- المساميري *

النحوي، اللغوي: أحمد بن عباس المساميري
أبو العباس، الربيعي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كبير القدر
متفتناً، نحوياً، لغوياً، غلب عليه من الأدب شاعراً
فصيحاً متقللاً في دنياه. ولم يتزوج إلى أن
مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

* ٣٦٦- شهاب الدين الصعدي *

المقري: أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن
عبد الكريم، الصعدي ثم الإسكندراني، شهاب
الدين.

ولد: سنة (٦١٢هـ) اثني عشر وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي القاسم بن
عيسى، وسالم ابن الصفراوي وجعفر الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان أحد الصالحين الاتقياء» أ.هـ.

البصر جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة،
والصحيح أن وفاته (٨٧١هـ) إحدى وسبعين
وثمانمائة، وأما الذي في الضوء فإنه وهم ظاهر.

* ٣٦٤- ابن الإمام *

المقري: أحمد بن العباس بن عبيد الله، أبو بكر
البغدادي المعروف بابن الإمام نزيل خراسان.

من مشايخه: أبيه، وأحمد بن سهل الأشناني،
وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم الحافظ،
والقاضي أبو بكر الحيري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو عبد الله -يعني محمد بن
عبد الله الحافظ النيسابوري- كان أبو بكر أحمد بن
العباس بن عبيد الله الإمام البغدادي أوجد عصره
في أداء الحروف في القراءات ومن المتقدمين ببغداد
من أصحاب أبي بكر بن مجاهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مجوداً حاذقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قرأ عليه أبو عبد الله الحاكم
وقال: كان أوجد وقته في القراءات دخل مرو

وبخارى، وسمعتهم يذكرون أنه وصل إلى فرغانة
وأن نوح بن نصر الأمير قرأ عليه ختمة ووصله

بأموال، وكان خليعاً يضيغ ما يصح له، ولا يجلي
لياليه من الصوفية، والقوالين، سمعته يقول: يوم

وفاتي إما سبعون جارية يصُحُن: وأسيدها وإما

* تاريخ بغداد (٣٣٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥)
ط. تدمري، معرفة القراء (٣١٠/١)، الوافي (١١/٧)،
غاية النهاية (٦٤/١).

* البغية (٣١٣/١).
* الوافي (١٢/٧)، العبر (٣٨٥/٣) ط. بسونى. وهناك
سقط في الطبعة القديمة من سنة (٦٩٥) إلى سنة (٦٩٧)،
معرفة القراء (٦٩٣/٢)، غاية النهاية (٦٥/١)، المقفى
الكبير (٤٥٣/١)، المنهل الصافي (٣٢٩/١)، الشذرات
(٧٥٠/٧)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩١) وفيه اسم أحمد بن
عبدالمهدي.

٢٦٨- ابن عبد الحق الجدلي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الجدلي أبو جعفر، المالقي ويعرف بابن عبدالحق.

ولد: (٦٩٨هـ) سنة ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: أبو عبدالله بن بكر ولازمه وأبو محمد بن أيوب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «من صدور أهل العلم والتفنن، في هذا الصقع الأندلسي، نسيج وحده في الوقار والحصافة، والتزام مثلى الطريقة، جم التحصيل، سديد النظر، كثير التخصص، محافظ على الرسم، مقبوض العنان في التطفيف في إيجاب الحقوق لأهلها، قريب من الاعتدال في معاملة أبناء جنسه، مقتصد مع ثروته، مؤثر للترتيب في كافة أمره، متوقد الفكرة مع سكون، لين العريكة مع مضاء، مجموع خصال حميدة مما يفيد التجريب والحنكة، مضطلع بصناعة العربية، حائز قصب السبق فيها، عارف بالفروع والأحكام، مشارك في فنون من أصول، وطب، وأدب، قائم على القراءة، إمام في الوثيقة، حسن الخط، مليح السمة والشية عذب الفكاهة، حسن العهد، تام الرجولية.

تصدر للأقراء ببلده على وفور أهل العلم، فكان سابق الحلبة، ومناخ الطية، إمتاعاً، وتفنتناً،

* الديباج (١٨٦/١)، الإحاطة (١٨٠/١): بنية الرواة (٣٢١/١)، الشذرات (٣٤٨/٨)، الكتيبة الكامنة (١٢٣)، درة الحجال (٥٧/١).

• الوافي: «وكان شديد الوسواس» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «أحد فضلاء الإسكندرية وشيوخها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان ماهراً حاذقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.

٢٦٧- التدميري*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري، أبو العباس.

من مشايخه: أبي علي الصديقي، وأبي محمد بن عطية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالماً باللغة والنحو، مصنفًا نبيلًا» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «كان عالماً بالعربية واللغات والأدب.. كان مقدماً في صنعة الأعراب، ضابطاً للغات، حافظاً للأدب، ذا حظ في قرص الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «نظم القرطين» جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر للقلالي، و«التوطئة» في العربية، وله شرح على كتاب «الفصيح» لثعلب.

* جذوة الاقتباس (١٣٨)، تكملة الصلة (٦٥/١)، بنية الرواة (٣٢١/١)، أعلام مراكش (٢٢٣-٢٢٤)، الأعلام (١٤٣/١)، معجم المؤلفين (١٦٢/١)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٥٥هـ) ط. تدمري، كشف الظنون (٥٠٨/١).

ولد: سنة (٦٦١هـ). إحدى وستين وستمائة.
من مشايخه: سمع الحديث من ابن عبدالدائم
وابن أبي اليسر وابن عبدان وغيرهم كثير.
من تلامذته: ابن القيم، والذهبي، وابن كثير
وابن مفلح وغيرهم.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• قلت: شيخ الإسلام، الإمام المجدد، الذي
انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد
والورع، والشجاعة والكرم، والتواضع والحلم
والإنابة والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وسائر أنواع الجهاد مع الصدق
والعفة والصيانة، وحسن القصد والإخلاص،
والإبتهاج إلى الله وكثرة الخوف منه والمراقبة له،
وشدة التمسك بالأثر، والدعاء إلى الله وحسن
الأخلاق، ونفع الناس بالإحسان إليهم، والصبر
على من آذاه، والصفح عنه، والدعاء له، واجتمع
له سائر أنواع الخير، وهو غني عن التعريف
بعقيدته، ودينه، وجهاده، واجتهاده، كما قال ابن
الزملكاني: «كان إذا سئل عن فن من العلم ظن
الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن،
وحكم أن أحداً لا يعرف مثله..»، وهو
المتصدي لأهل الضلال والانحراف، والعقائد
المختلفة الطالغ منها والفاسد، وما يقال في حقه
وأثاره يطول، فمن أراد المزيد فليرجع إلى
المصادر الواردة والذاكرة فيها حياته ومناقبه
الجملة الكثيرة في الدين والعلم والجهاد بنفسه
وعلمه ولسانه، ويعلل الذهبي سرّ قوته وسبب
صموده وثباته بقوله: «فإنه دائم الإبتهاج، كثير
الاستغاثة، قوي التوكل ثابت الجأش، له أوراد

وحسن إلقاء. وتصرف في القضاء ببئس وغيرها
من غربي بلده، فحسنت سيرته، واشتهرت
طريقته، وحُمدت نزاهته. ثم ولى خطة القضاء
بمالقة، والنظر في الأحباس بها، على سبيل من
الخطوة والنباهة، مرجوعاً عليه في كثير من
مهمات بلده، سائمة وجوه السعادة، ناطقة السن
الخاصة والعامّة بفضلها، جماعة نزاهته، أويماً إلى
فضل بيته، واتصلت ولايته إياها إلى هذا العهد،
وهي أحد محامد الوالي، طول مدة الولاية، لا
سيما القاضي، مما يدل على الصبر، وقلة القدر،
وسد أبواب التهم، والله يعينه، ويمتّع به
بمنه.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

٣٦٩- ابن تيمية*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن
عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي
القاسم الحضرمي بن علي بن عبدالله، شيخ الإسلام
تقي الدين أبو العباس بن أبي المحاسن شهاب
الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل
والمولد الدمشقي.

• فوات الوفيات (٧٤/١)، البداية والنهاية (١٤١/١٤)،
الوفاء بالوفيات (١٥/٧)، المقتضى (٤٥٤/١)، المنهل
الضافي (٣٥٨/١)، شذرات الذهب (١٤٢/٨)، الدرر
(١٥٤/١)، الأعلام (١٤٤/١)، معجم المؤلفين
(١٦٣/١)، ذيل العبر (١٥٧) تذكرة الحفاظ
(١٤٩٦/٤)، معجم الشيوخ للذهبي (٤١)، السلوك
(٣٠٤/١/٢)، النجوم (٢٧١/٩)، طبقات المفسرين
للدوادني (٤٦/١)، المدارس (٧٥/١)، البدر الطالع
(٦٣/١)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، ومقدمة كتاب
«الجواب الصحيح لابن تيمية».

وأذكار، يُدمنها بكيفية وجعية» أ.هـ.

قلت: أما ثناء الناس عليه فإنني هنا أكتفي بالأبيات التي قالها فيه أبو حيان - صاحب تفسير البحر المحيط - رحمه الله تعالى عندما التقى به، والتي قالها على البديهة، وذكر ابن رجب قولهم: إن أبا حيان لم يقل أبياتاً خيراً منها ولا أفحل: لما أثنانا تقى الدين لاح لنا

داع إلى الله فـردّ مالـه وّرّ على محياه من سيما الألى صحبوا

خير البرية نور دونه القمر
حَبْر تسربل منه دهره جبراً

بَخر تقاذفٍ من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا

مقام سيد تيم^(١) إذ عصت مضر
وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الصارم السلول»، و«الجواب الصحيح»، و«اقتضاء الصراط المستقيم» وغيرها كثير.

٣٧٠ - الصعيدي*

النحوي: أحمد بن عبد الحميد بن علي بن داود الهللي الصعيدي ثم الأرمني، سراج الدين. ولد: سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مشكور السيرة. قال الأسنوي: كان في الفقه إماماً مع فضيلة تامة في الأصول والنحو.. كان حسن المحاضرة، يحسن الأدب ونظم الشعر وأقام بقوص إلى أن لسعه ثعبان بظاهر قوص فمات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة»، و«الجمع والفرق».

٣٧١ - الولي*

المقرئ: أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن البخري، العجلي، الدقاق، ويعرف بالولي، أبو بكر.

من مشايخه: سمع الحسن بن علي بن الوليد الفارس، وأحمد بن يحيى الحلواني وأبي بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحق الطبري. وعلي بن داود الرزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة، ضابط مسند» أ.هـ.
- معرفة القراء: «وكان من كبار المقرئين وثقاتهم» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ ثقة ضابط مسند» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣١١)، غاية النهاية (١/٦٦).

(١) سيد تيم: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه. * الدرر الكامنة (١/١٧٠-١٧١)، معجم المؤلفين (١/١٦٤).

من مشايخه: أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القاسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن محرز، وأبو إسحق التونسي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من أهل القيروان، وشيخ فقهاؤها في وقته، مع صاحبه أبي عمران الفاسي، وكان أبو بكر فقيهاً حافظاً ديناً.. وحاز الذكر ورتاسة الدين في وقته مع صاحبه في المغرب بأسره حتى لم يكن لأحد معهما اسم يعرف، وكان الذي بينهما متباعدًا، حتى طمع بذلك صاحب أفريقية ليجد الحججة على العامة طوعهما، فلما اختبرهما في ذلك وجد عندهما ما يوافقه ووجد دينهما أمتن مما يظن...» أ.هـ.

• السير: «شيخ المالكية، مفتي القيروان.. كان رأساً في المذهب، واسع الأدب، ذا تآله وصلاح وتعب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً عابداً فقيهاً حافظاً للمذهب تحويلاً» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ فقهاؤها -أي القيروان- في وقته مع أبي عمران الفاسي، الإمام الفقيه الحافظ المبرز العالم العامل المجاب الدعوة..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٢هـ)، وقيل (٤٣٥هـ) اثنتين وقيل خمس وثلاثين وأربعمئة.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمئة.

٣٧٢- ابن قابوس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس، أبو النمر الأطرابلسي^(١).

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، وأحمد بن عبيد الله بن شقير وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ أبو سعد السَّمَان وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الرواة: «النحوي اللغوي الأديب، حدّث بصور في سنة ثلاث عشرة وأربعمئة..» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان مجلب في سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمئة.. وكان يدرس العربية واللغة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

٣٧٣- أبو بكر الخولاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر الخولاني القيرواني.

• إنباء الرواة (١/٨٦)، بغية الطلب (٢/٩٧١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/١٥٣)، بغية الوعاة (١/٣٢٢).
(١) أطرابلس يضم الباء الموحدة واللام والسين المهملة، مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام من اللاذقية وعكا وزعم بعضهم الهمة.. انظر معجم البلدان (١/٢١٦).
• ترتيب المدارك (٤/٧٠٠)، رياض النفوس (٢/٩٧)، السير (١٧/٥١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢) ط. تدمري، الروافي (٧/٣٨)، الديباج المذهب (١/١٧٧)، بغية الوعاة (١/٣٢٤)، شجرة النور (١٠٧).

٣٧٤- الخَزْرَجِيُّ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق الخزرجي القرطبي المقرئ، أبو جعفر. ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: أبي قاسم الخزرجي، وأبي عبدالله الطرقي، وقرأ على مكّي بن أبي طالب وغيرهم. من تلامذته: ابن بشكوال، ومحمد بن أبي سمرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ الناس القرآن مدة طويلة.. جالسته وأنا صغير» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة، عن تسعين سنة.

٣٧٥- أبو العباس القَصْبِيُّ المقرئ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم الثقفي، القصبّي، الأندلسي، المقرئ، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان، وسمع من أبي داود، وابن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن رزق، وأبي القاسم بن

• الصلة (٧٧/١)، غاية النهاية (٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط. تدمري.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠) ط. تدمري، غاية النهاية (٦٦/١)، المفى الكبير (٤٨٣/١)، جذوة المقتبس (٢٣٦/١)، بغية الملتبس (٢٣٦/١)، معرفة القراء (٤٩٤/١)، التكملة (٥٠/١).

حبيش، وأبو يحيى بن اليسع بن حزم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وله رحلة حجّ فيها، وبعد فترة تصدر للقراء واسماع الحديث بجامع الرية.. وكان جيد الضبط..» أ.هـ. • معرفة القراء: «الأندلسي المقرئ.. وحج وتصدر للإقراء بالرية» أ.هـ. وفاته: (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٣٧٦- ابن الصَّقَرِ*

المقرئ: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري، الخزرجي، أبو العباس. ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة وقيل (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرة بن مفضل اليحصبي، وابن العربي وغيرهما. من تلامذته: ابنة أبو عبدالله، وأبو محمد بن محمد بن علي بن وهب القضاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان محدثاً مكثراً ثقة، ضابطاً مقرئاً مجرداً، عارفاً بأصول الفقه، متقدماً في علم الكلام، كاتباً بليغاً، شاعراً محسناً. رثاه أبو بكر بن الطفيل الفيلسوف» أ.هـ.

• أعلام مراکش: «كان محدثاً مكثراً ثقة مجوداً حافظاً للفقه ذاكراً للمسائل عارفاً بأصوله متقدماً في علم الكلام عاقداً للشروط بصيراً بعلمها

• الروافي (٤٧/٧)، الديباج المذهب (٢١١/١)، الأعلام (١٤٦/١)، معجم المؤلفين (١٦٧/١)، تحفة القسام (٦٧)، الإحاطة (١٨٢/١)، الأعلام بمن حل مراکش واغامت من الأعلام (٢٢٧/١).

بن سعيد بن مضاء بن مهند ابن عمير اللخمي.
وقيل أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن
حريث بن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير
اللخمي، أبا العباس وأبا جعفر.

ولد: سنة (٥١٣هـ) وقيل (٥١١هـ) ثلاث عشر
وقيل إحدى عشر وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي عبدالله
محمد بن أصبغ المعروف بابن المناصف،
والحافظان أبي بكر محمد بن عبدالله المعافري،
وأبي محمد عبدالله بن علي الرشاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبي بكر بن الشُّراط، ومحمد بن
عبدالله القُرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الفتية الأجل قاضي
القضاة، وكان ماهراً في علم النحو، وقرأ
الأصلين، والحساب، والهندسة، وغير ذلك.. ولم
يحفظ عنه ما يشينه..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان جميل السيرة، كريم
الخلق» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان فقيهاً، عارفاً بالأصول
متقدماً في علم الكلام، والطب والحساب
والهندسة، حافظاً للغات، بصيراً بالنحو، مجتهداً
في أحكام العربية ..» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «له آراء في العربية وشذوذ
غير مألوف أهلها ظاهري في النحو» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال ابن عبدالملك: كان مقرئاً
مجوداً، محدثاً كبيراً، قديم السماع، واسع الرواية،
عافاً بالأصول والكلام والطب والحساب
والهندسة، ثاقب الذهن، متوقد الذكاء، شاعراً

حاذقاً بالأحكام كاتباً بليغاً شاعراً محسناً» أ.هـ.
• الأعلام: «قاضي أندلسي مالكي، من الأدباء
العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة،
وقيل (٥٥٩هـ). تسع وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: «شرح الشهاب» وله شعر،
و«أنوار الأفكار فيمن دخل الأندلس من
الأبرار».

٢٧٧- ابن أفضل الزمان*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن
وهبان المعروف بابن أفضل الزمان.
كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان رحمه الله عالماً متبحراً في علوم
كثيرة، خلاف فقه مذهب الأصوليين والحساب
والفراض، والنجوم والهيئة، والمنطق، وغير ذلك،
وختم أعماله بالزهد، وليس الخشن، وأقام بمكة
- حرسها الله تعالى - مجاوراً فتوفى بها، وكان من
أحسن الناس صحبة وخلقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٢٧٨- ابن مضاء*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد

* الكامل (٤٢/١٢)، بغية الرواة (٣٢٤/١).

* إشارة التعيين (٣٣)، البلغة (٥٦) وفيه أحمد بن محمد بن
سعيد، تكملة الصلة (٨٩-٩٠)، التكملة لوفيات
النقلة (٢٥٤-٢٥٥)، غاية النهاية (٦٧/١)، بغية
الرواة (٣٢٣/١)، جذوة الاقتباس (١٤٢)، أصلام
مراکش (٢٣٣-٢٣٤)، الديباج المذهب (٢٠٨/١)،
الأعلام (١٤٦-١٤٧)، معجم المؤلفين (١٦٧/١)،
مقدمة كتاب «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف،
شجرة النور (١٦٠).

خروف وردّ عليه في تاليه «تنزيه القرآن» ولما بلغه ذلك قال: نحن لا نبالي بالكباش الناطحة وتعارضنا أبناء الخرفان.

من مصنفاته: «المشرق في إصلاح المنطق»، وهو كتاب سيوييه، وكتاب «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان»، له تآليف مفيد في العربية سماه «المشرق».

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقيل (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة والأول أصح.

٢٧٩- الدشناني الشافعي*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الشيخ جلال الدين الكندي الدشناني^(١)، الشافعي، يعرف بابن بنت الجميزي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي، واشتغل على الشيخ مجد الدين القشيري، والأصفهاني وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الشيخ شمس الدين بن القمّاح، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً عالماً جمع بين العلم

* الرافي (٧/ ٥٥-٥٦)، الطالع السعيد (٨٠)، الأعلام (١٤٧/١)، معجم المؤلفين (١٦٧/١)، وفيه الدشناوي، طبقات الشافعية للسبكي (٢٠/٨)، كشف الظنون (١/ ٤٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٤٩)، تاريخ ابن الفرات (٧/ ١٣٧).

(٢) الدشناني: «دشنى» بكسر أوله، وسكون ثانيه، ونون مفتوحة. مقصور: بلد بصعيد مصر بشرفي النيل ذو بساتين ومعاصر للسكر (معجم البلدان ٢/ ٤٥٦).

بارعاً كاتباً» أ.هـ.

• شجرة النور: «أوحد من ختمت به المائة السادسة الفقيه العالم الراوي المحدث الجامع بين المعقول والمنقول» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية.. وله شعر» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء بقلم شوقي ضيف: «ما من ريب في أن ابن مضاء كان ينزع إلى دعوة الموحدين^(١)، وآية ذلك أنهم أسندوا إليه منصب القضاء في بعض بلدانهم في فاس وبجاية، ولم يلبث يوسف بن عبدالمؤمن أن جعله قاضي الجماعة في الدولة كلها أو كما نقول قاضي القضاة، وقد مر بنا تعصب يوسف للظاهرية جند أصحاب المذاهب والفروع. وما نشك في أن ابن مضاء كان يشرك مولاه في هذا التعصب إذ الناس على دين ملوكهم.. وما نرتاب في أن ابن مضاء كان -بمحكم منصبه- ساعد يعقوب بن يوسف الأيمن في حركة حرق كتب المذاهب الأربعة» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: وقد ناقضه أبوالحسن بن

(١) دولة الموحدين: نشأت هذه الدولة لغاية دينية أو مذهبية وقد أنشأها ابن تومرت الذي تسمى باسم المهدي المنتظر، وهو مصلح ديني لقن أصول مذهب الأشاعرة أثناء دراسته في الأسكندرية ثم عاد إلى وطنه في المغرب حيث أخذ ينظم ثورة واسعة ضد المرابطين. ويعتبر «عبدالمؤمن بن علي» خليفة ابن تومرت المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين.

وفي عهد يعقوب بن يوسف وهو رابع ملوك هذه الدولة بلغت ثورة الموحدين على أصحاب المذاهب الأربعة في المشرق أوجها، إذ تولى يعقوب بنفسه قيادة الثورة فأمر بعدم التقليد لأحد من أئمة المشرق، وأن يعود العلماء إلى الأصول وهي القرآن والسنة وقد بالغ في ذلك حتى نجده يأمر بحرق كتب المذاهب. أ.هـ. [يتصرف من مقدمة «الرد على النحاة» بقلم شوقي ضيف].

والعمل والعقل والزهد والورع حتى قيل إنه من الأبدال، أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قال ابن أبي المُنَا القناني: كنا نشتغل عليه فخطر لنا أن نحضر (سماعاً) وقلنا بعد العشاء نتوجه وتواعدنا لذلك، فلمَّا كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق وفي يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقول: هذا سماعٌ وأيُّ سماعٍ ويكي.. فعلمنا أنه كاشفنا.. وفاتنا السماع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «ودرس بالمدرسة الأفرحية بقوص، وتفقه عليه جماعة، ويحكي عنه مكاشفات وأحوال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو» لطيفة، وصنف كتاباً في «المناسك»، و«مختصراً في أصول الفقه»، وغيرها.

٣٨٠- الوصَّابِي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبشي الوصَّابي، صفي الدين.

ولد: سنة (٧٢٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمئة. من مشايخه: درس على والده، وعلى الإمام برهان الدين بن إبراهيم عمر العلوي.

* طبقات صلحاء اليمن (٣٠)، العقود اللؤلؤية (١٣٨/٢)، الأعلام (١٤٧/١)، معجم المؤلفين (١٦٦/١)، الاعتبار في التواريخ والأخبار أو تاريخ وصاب (٢٤٢).

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «وكانت له فطنة وقادة وطبيعة منقادة حلوا الكلام محبباً إلى الناس مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً لغوياً لبيباً مهيباً لطيفاً حافظاً لافظاً محققاً شاعراً فصيحاً جامعاً لجميع فنون العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، قلت: وقد ترجم له صاحب تاريخ وصاب مع ترجمة أبيه وقال: «أما عمي أحمد عبدالرحمن.. فولد سنة (٧٢٢هـ).. وتوفي سنة (٧٧٩هـ)» أ.هـ. وهو الصحيح.

من مصنفاته: «تحفة الطالبين وتذكرة السالكين»، و«رياض النفوس الزكية في فضل الجوع وترك اللذائذ الشهية» وغيرها.

٢٨١- كمال الدين أبو البركات *

النحوي، اللغوي: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن بدر بن علي بن يوسف بن عثمان كمال الدين أبو البركات بن التقي أبي حزم بن الحافظ الجمال أبي عبدالله الأنصاري الخزرجي المطري المدني الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة. من مشايخه: الأمين بن السَّماع، وحمة بن علي الحسيني السبكي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه التقي بن فهد، وروى

* إنباء الغمر (٧/٣٦٥)، الضوء اللامع (١/٣٢٢-٣٢٣)، الشذرات (٩/٢٢٥).

عنه هو وأبي الفتح ابن صالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فيها صوفياً عارفاً بعلم الصوفية والحديث والعربية وأصول الدين غوّاص الفكر على الرقاق واستنباط الفوائد وتذاكر بأشياء مفيدة وينسب إلى معاناة الكيمياء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد، ودخل اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

٣٨٢- ابن هشام*

اللغوي: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، القاهري، الشافعي، شهاب الدين بن التقي بن الجمال. المعروف كسلفه بابن هشام.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الشطنوفي، والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الكمال بن البارزي في المختصر، والحيموي يحيى الدميّاطي في التسهيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يجيد لعب الشطرنج وانصلح بأخره». أ.هـ.

• الضوء: «كان مجيداً للعب الشطرنج، بل كان

غالية فيه، ووسوسة في الطهارة، والصلاة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي: كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء، وكان ثاقب الذهن، نافذ البصر، فاق جميع أقرانه في هذا الشأن مع صرف غالب زمانه في لعب الشطرنج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة، وفي بغية الوعاة وفاته سنة (٨٨٥هـ) خمسين وثمانين وثمانمائة، وهو خطأ ظاهر.

من مصنفاته: «حواشي» على «توضيح الألفية» لجدّه جمال الدين بن هشام.

٣٨٣- أبوالأسباط العامري*

النحوي: أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم العامري، الرملي، الشافعي، ويعرف بكنته أبوالأسباط.

ولد: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة، وقيل (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بابن رسلان والبرماوي وغيرهما.

من تلامذته: أبي العباس المقدسي الواعظ، وأخذ عنه السخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وولي قضاء بلده في أواخر سنة أربع وأربعين حين كان الونائي قاضي دمشق

* إنباء الغمر (٢٦٣/٨)، الضوء اللامع (٣٢٩/١)-

(٣٣٠)، وجيز الكلام (٥٢٠/٢)، بغية الوعاة

(٣٢٢/١)، الشذرات (٣٠٩/٩)، الإعلام (١٤٧/١)،

معجم المؤلفين (١٦٦/١).

* وجيز الكلام (٨٤٢/٢)، الضوء اللامع (٣٢٧/١)،

نظم العقيان (٤٣)، شذرات الذهب (٤٨٢/٩)، معجم

المؤلفين (١٦٥/١).

• قلت: أثنى عليه المحيي ثناءً بالغاً ولعله ليس في مكانه، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف. من مصنفاته: «شرح متن التهذيب» للفتازاني في المنطق، و«الأجوبة عن الأسئلة لابن عبدالسلام» في التفسير، وله تفسير بعض المفصل، وغير ذلك من الرسائل في التفسير.

٢٨٥- المجاهد الصنعاني*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد الصنعاني. ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على والده شرح الأزهار والفرائض، وعلى السيد أحمد بن زيد بن عبدالله الحسي الصنعاني، في النحو والصرف والمعاني والبيان وغيرهما.

من تلامذته: الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن، والعلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وبلغ إلى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير إلى درجة تلحق بجمار الله الزمخشري وأمثاله.. وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، متمسكاً بالسنة النبوية..» أ.هـ.

* نيل الوطر (١١١/١-١١٣)، الأعلام (١/١٤٨)، معجم المؤلفين (١/١٦٦)، معجم المفسرين (١/٤٣).

فحسنت سيرته جداً وكثر ثناء الناس عليه.. وعرف بتمام الفضيلة حتى صار عالم بلده وربما نظم الشعر مع الاقبال على العبادة وسلوك طريق الخير مع مزيد التواضع واقتفاء طريق السلف وصدق اللهجة والمحاسن الجمّة.

وقال: «وقد ترجمه البقاعي مراراً مراعيّاً التعرض لبعض رفقاته فقال: إنه ليس في تلامذة ابن رسلان مثله علماً وعقلاً وإنه برع في الفقه والنحو والأصول وغيرها وكتب الكثير بخطه الحسن السريع وعنده عقل وافر وتواضع كثير وصلاح وسكينة ويشر للأصحاب وتودد مع تودة وشكل مقبول وسمت حسن وليس في الرحلة الآن من يدانيه علماً وديناً وعقلاً» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف مصنف أفرده لرجال البخاري استمد فيه من تهذيب ابن حجر.

٢٨٤- الوارثي*

المفسر: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري الوارثي المصري المالكي الصديقي.

من تلامذته: الإمام عبدالباقي الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام في التفسير والحديث الراقي علو الأسناد منه في القديم والحديث بل العلم في كل علم» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محدث، شاعر» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (١/٢٣٤-٢٣٦)، معجم المفسرين (١/٤٢)، الأعلام (١/١٤٧)، معجم المؤلفين (١/١٦٧).

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسةائة.

من مشايخه: عبد الخالق بن يوسف، والفضل بن سهل الإسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبو الحسن القطيعي صاحب التاريخ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «الفتية الحنبلي الواعظ البغدادي، تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ الناس على المنبر..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أفتى وناظر ووعظ، ودرس بمدرسة ابن الببل بالريان ووعظ أيضاً وأشغل الطلبة وأفاد.

قال أبو الفضل بن شافع: كان فقيهاً مفتياً، ذكياً فطرياً، قد تأدب وقرأ التفسير، ووعظ، وكان اعتقاده جيداً.

قال ابن النجار: برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة، جريئاً في الجدل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسةائة.

من مصنفاته: «الشمول في أسباب النزول» وفي ذيل ابن رجب «النحول».

٢٨٨- نجم الدين الكُبَري الصوفي*

المفسر: أحمد بن عمر بن محمد الزاهد القدوة

* السير (٢٢/١١١-١١٣)، العبر (٧٣/٥)، تاريخ الاسلام (وفيات ٦١٨) ط. بشار، الروافي (٧/٢٦٣) طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٦٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٥٩)، الشذرات (٧/١٤١)، معجم المفسرين (١/٥٣)، الأعلام (١/١٨٥)، معجم المؤلفين (١/٢١٨).

• معجم المفسرين: «من فقهاء الزيدية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف. وله (٥٧) سنة.

من مصنفاته: «نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى»، وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من «إيثار الحق على الخلق» للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، ومن «الأساس» للإمام القاسم بن محمد، وله مقدمة في علم التفسير سماها «فتح الله الواحد على عبده أحمد المجاهد».

٢٨٦- الخراساني*

المقريء: أحمد بن أبي عمر، أبو عبد الله الخراساني.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد ابن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الخبازي، وأبو بكر أحمد بن الحسين الكرمانلي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لا أعلم من قرأ عليه» أ.هـ.

وفاته: بعد الخمسةائة.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم» أتى بفوائد كثيرة.

٢٨٧- القطيعي*

المفسر: أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف

القطيعي، أبو العباس.

* غاية النهاية (١/٩٣)، معجم المؤلفين (١/٢١٦)، الروافي (٧/٢٥٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٠١)، الشذرات (٦/٣٤٥)، معجم المفسرين (١/٥٢)، معجم المؤلفين (١/٢١٦).

فأطالا الجدال، ثم سألا الشيخ عن علم المعرفة، فقال: هي واردات ترد على النفوس، تعجز النفوس عن ردها. فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: بترك ما أنت فيه من الرئاسة، والحظوظ. قال: هذا ما أقدر عليه. وأما رفيقه فزهدي، وتجردي، وصحب الشيخ.

نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول سنة عشرة وست مئة، فخرج نجم الدين الكبري فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا رضي الله عنهم، وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين.

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: كان شيخنا عماد الدين الخراساني يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاماً فيه شيء من لوازم الاتحاد، وهو إن شاء الله سالم من ذلك، فإنه محدث عارف بالسنة والتعبد كبير الشأن» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان إماماً، زاهداً، صوفياً، فقيهاً، مفسراً، له عظمة في النفوس وجاه عظيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمئة.

من مصنفاته: قيل إنه فسر القرآن في (١٢) مجلداً).

٢٨٩- أبو العباس الأنصاري*

اللفوي: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر،

* الوافي (٧/٢٦٤)، السير (٢٣/٣٢٣)، العبر (٥/٢٢٧) الديباج (١/٢٤٠)، النجوم الزاهرة (٧/٦٤)، الشذرات (٧/٤٧٣)، شجرة النور الزكية (١٩٤) معجم المؤلفين (١/٢١٤)، نفع الطيب (٣/٣٥٨)، كشف الظنون (١/٥٥٤)، البداية والنهاية (١٣/٢٢٦).

الشيخ نجم الدين الكبري، أبو الجناح الخيوقسي^(١) الصوفي، شيخ خوارزم.

ولد: سنة (٥٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسائة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي، وأبو المعالي الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: حَدَّث عنه عبد العزيز بن هلاله، وخطيب داريا شمش، وناصر بن منصور الغرضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن نقطة: هو شافعي إمام في السنة».

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقال ابن هلاله: جلست عنده في الخلوة مراراً، وشاهدت أموراً عجيباً، وسمعت من يخاطبني بأشياء حسنة.

قلت: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المفرط، بل هو سماع كلام في الدماغ الذي قد طاش وفاش وبقي قرعة كما يتيم للمبرسّم والمغمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسنن الثابتة تفلح!

وقيل: إنه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً، وقد ذهب إليه فخر الدين الرازي صاحب التصانيف، وناظر بين يديه فقيهاً في معرفة الله وتوحيده،

(١) قال الذهبي: الخيوقمي بكسر الحاء وسكون الياء وواو مفتوحة من قرى خوارزم.

قولاً لصاحب الترجمة ينقله تلميذه القرطبي المفسر «محمد بن أحمد» حول رد أبي العباس القرطبي على المتصوفة في «الحقيقة» وفي «قصة الجفر» وفي إباحة الخروج عن الشريعة بصفة عامة قوله -أي أبا العباس القرطبي-: «ذهب قوم من الزنادقة الباطنية إلى سلوك طريق تستلزم هدم هذه الأحكام الشرعية فقالوا: هذه الأحكام الشرعية العامة إنما يكم بها على الأغبياء والعامة، وأما الأولياء وأهل الخصوص فلا يحتاجون إلى تلك النصوص...» إلى آخر كلامهم في الحقائق، والانحرافات، فقال أبو العباس: وهذا القول زندقة وكفر يقتل قائله ولا يستتاب؛ لأنه إنكار ما علم من الشرائع أ.هـ. قلت: فذلك واضح جلي من محاربة صاحب الترجمة للصوفية وفكرهم المنحرف والله نسأل العفو والعافية.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة، وقيل: (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة. من مصنفاته: اختصر الصحيحين ثم شرح مختصر مسلم وسماه «المفهم» وأتى فيه بأشياء مفيدة، و«كتاب كشف القناع عن الوجد والسماع» أجاد فيه وأحسن.

٣٩٠- ابن أبي الرضا*

المصري: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضى، شهاب الدين أبو الخير وقيل أبو الحسين،

* إنباء الغمر (٢/٢٥٨)، الدرر الكامنة (١/٢٤٤)، المنهل الصافي (٢/٤٠-٤٣)، الشذرات (٨/٥٤٠)، إعلام النبلاء (٥/١٠٢-١٠٣) الأعلام (١/١٨٧)، معجم المؤلفين (١/٢١٨).

أبو العباس الأنصاري الأندلسي، ثم القرطبي المالكي، ضياء الدين، ويعرف بابن الزين.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التنجيني، ومن أبي محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله وروى عن ابن الأصبغ بن الدبّاغ وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه أبو عبد الله بن الأبار، والحافظ أبو الحسن ابن يحيى القرشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «من أعيان فقهاء المالكية.. وعلم الحديث والفقه، والعربية، وغير ذلك».

ثم قال: «وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث، والفضل التام» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً في الفقه والعربية، عارفاً بالحديث، وكان أولاً اشتغل بالمعقول، وله قدرة على توجيه المعاني بالاحتمال» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العمدة العلامة الفقيه المحدث المتفنن الفهامة» أ.هـ.

• قلت وهو من الذين قد ردوا على الفكر الصوفي، ولعل كتابه «كشف القناع عن الوجد والسماع» وغيره دال على ذلك في كشف خبايا وخرافات المتصوفة، وقد ذكر صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»^(١)

(١) «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي»، تأليف محمد أحمد لوح، دار الهجرة، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

ذلك، وكان أوحده العلماء متقناً أستاذاً في القراءات توجيهها والتفسير والمعاني والبيان..

قال العيني في تاريخه: «قتل شر قتلة، وكان ذلك أقل جزائه، فإن الظاهر هو الذي جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعي فجازاه بأن أفتى في حقه بما أفتى، وقام في نصر أعدائه بما قام، وشهر السيف وركب بنفسه والمناذير بين يديه يناذي: قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم، فإن الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين، فإن سلطته ما صادفت عملاً» أ.هـ.

قلت: وفي هامش تحقيق «إنباء الغمر» قال المحقق: «ينبغي التريث في قبول كلام العيني في عرض هذا الرجل العظيم.. خصوصاً بعد ما قال فيه القاضي علاء الدين في تاريخ ما نصه: كان ابن أبي الرضا من رجال العلم نجدة وهمة، وكان يقوم بأمر الشرع ويشهد في إنكار المنكرات. انتهى كما في آخر ترجمته في الدرر» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كانت دروسه حافلة والثناء عليه وافراً. ثم كان ممن قام على الظاهر برقوق وأنكر سلطته» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي، وكان عالماً بالقراءات» أ.هـ. وافته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة. من مصنفاته: «عقد البكر» و«القواعد والإشارات في أصول القراءات» و«منتخب إحياء علوم الدين للغزالي».

نزيل حلب، الحموي، الشافعي، الشهير بابن أبي الرضا.

من مشايخه: تفقه ببلده على شرف الدين بن خطيب القلعة، وبدمشق على التاج السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان إماماً فاضلاً عالماً ذا هيئة حسنة، ذكياً مستحضراً للكثير من الحديث والفقه وغيره وكان عالماً بالقراءات السبعة ووجوهها وله في ذلك مصنف منظوم.. وكان عنده بعض الشيء من العلم، لكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم، وكان مولعاً بثلث أعراض الناس، مستهزئاً بأقوال الأكابر والعلماء، مواظباً على النفاق وإساءة الأدب، ومعاداة الأخيار، بسوء ظنه وتخييله الفاسد، وكان قلبه خبيثاً، وباطنه رديئاً، ولسانه فضولاً ولقد سمعت بحلب عن الثقات أنه كان يقع في حق الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وحق أصحابه، فلذلك جرى عليه ما قدره الله من الحنة اللاتقة بحالة المناسبة لسوء أقواله» أ.هـ.

• الدرر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان ابن أبي الرضا من رجال العلم نجدة وهمة وكان يقوم بأمر الشرع ويشهد في إنكار المنكرات».

• الشذرات: «ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العمري فقال: فريد الشام ذكاءً ومعرفةً ودعاءً وحفظاً، غير أنه كان له أناس يعادونه، ما يصنعه يخرجونه في قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه، ولكن الحسد حملهم على

٣٩١- أبو العباس الربيعي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي، أبو العباس شهاب الدين المالكي.. نسبه إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد: سنة (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ العربية عن الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني. وغيرهما.

من تلامذته: محمد أبو اليمن (ابن لابن فرحون).. وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان كثير العزلة عن أهل المناصب، بل عن الناس ما عدا خواص طلبته» أ.هـ.

• الشذرات: «عيب عليه أنه كان يرتشي على الإذن على الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مالكي، أصولي، عارف بالعربية والمعاني، والبيان والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاة: له شرح على كافية ابن الحاجب في العربية لم يكمله.. وله «رفع الإشكال عما في المختصر من الإشكال» وله تفسير آية الكرسي وغيرها.

* الديباج المذهب (١/٥٧٥)، إنباء الغمر (٣/١٧١)،

الدرر (١/٢٤٦)، وجيز الكلام (١/٣٠٨)، الشذرات

(٨/٥٧٨)، شجرة النور الزكية (٢٢٤)، الأعلام

(١/١٨٧)، معجم المؤلفين (١/٢١٨)، طبقات المفسرين

للداودي (١/٥٧)، معجم المفسرين (١/٥٤)

٣٩٢- الطنيزي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن عمر بن محمد البدر، أبو العباس الطنيزي^(١)، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم أبا البقاء السبكي، وسمع على القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الجوجري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «كان من أعيان الفقهاء العارفين بالأصول والتفسير والغريب، وأتقى ودرس ووعظ عدة سنين، وكان من الأذكاء، والأدباء الفصحاء، ولم يكن مرضي الديانة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأت بخط تلميذه الشهاب الجوجري ما نصه: توفي شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ رئيس المحققين عمدة المفتين أوحده الزمان شيخ الفنون الثقيلة والعقلية المقهوه المحقق المدقق النصح للطلبة،.. وأثنى الخلق عليه حسناً.. كان عارفاً بالفنون ماهراً في الفقه والعربية فصيح العبارة، وله هنات سامحه الله» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان مفرطاً في الذكاء والفصاحة، متقدماً في البحث، ولكن لكونه لم

* إنباء الغمر (٦/٢١)، السلوك (٤/٤٧١)، الضوء

(٢/٥٦)، الوجيز (١/٣٩٠)، معجم المفسرين (١/٧٠)

وفيه اسمه: أحمد بن محمد بن عمر.

(١) والطنيزي: نسبة إلى طنيزي وتقال بالبدال وهي بالبهنساوية (بني سويف) الآن بمركز مفاحة من هامش الوجيز.

الخرقة الشاذلية من حسين الخباز الموسكي عن القطب ياقوت الحبشي عن أبي العباس المرسى عن أبي الحسن الشاذلي، والقادرية من العلاء على الحسيني الحموي بسنده إلى جده عبد القادر، وسافر إلى الحجاز ودخل اليمن ثم رجع بعد سنين فحلّق للميعاد بالأزهر وغيره على طريق الشاذلية والأشعرية وكان يكثر فيه النقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة مليحة ونظم الشعر على طريقتهم كل ذلك مع الظرف واللفظ والتواضع، وبنى زاوية خارج باب زويلة هي التي كانت مع الشمس الجوجري بعد وصار للناس فيه اعتقاد جيد» أ.هـ.

• الوجيز: «المنسوب إليه الزاوية المجاورة لجامع الصالح ظاهر باب زويلة» أ.هـ.
• صلحاء اليمن: «وفد إلى اليمن ووعظ وفسر القرآن العظيم بجامع الأشاعرة بمدينة زيد وصحب السادة الأكابر من الصوفية» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٥٨٢٠). عشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «اختصر زاد المسير وسماه لب الزاد»، وعمل النكت والحواشي على التفاسير.

٣٩٤ - الشَّهابُ الزَّيْدِيُّ*

النحوي: أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الشهاب الزبيدي اليماني المنقش.
من مشايخه: الجمال محمد بن أبي القاسم المقدسي في النحو، والشهاب الناشري في الفقه وغيرها.

• الضوء اللامع (٢/٤٩-٥٠).

يتزوج يتكلم فيه ولم يكن ملتفتاً لذلك بل لا يزال مقبلاً على العلم على ما يعاب به حتى مات»

• ثم قال في الضوء نقلاً عن المقرئ في عقوده: «سمع عنه بمعاشرة المتهمين فكثرت الطعن عليه وشنت المقالة فيه، ولم يكن هو يفكر في هذا بل لا يزال مقبلاً على الاشتغال بالعلم على ما يعاب به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠٩) تسع وثمانمائة.

٣٩٣ - الشاب التائب*

المفسر: أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى الأنصاري، المصري، الشاذلي الشافعي الواعظ، شهاب الدين، ويعرف بالشاب التائب لقبه بذلك كما قرأته^(١) بخطه بلبل الأفراح أبو صالح عبد القادر الجيلي في المنام.

ولد: في سنة (٥٧٦٧) سبع وستين وسبعمائة.
من مشايخه: البلقيني، وابن الملتن، والعز بن الكويك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً ذكياً يحفظ شيئاً كثيراً، وله رواج زائد عند العوام، وبنى عدة زوايا بالبلاد» أ.هـ.

• الضوء: «طلب العلم واشتغل بالنحو وتفقه شافعيّاً وصار معدوداً في الفضلاء وقال الشعر الذي حدث بعضه... ومال إلى التصوف ولبس

• إنباء الغمر (٨/١٨١)، الضوء اللامع (٢/٥٠)، وجيز الكلام (٢/٥٠٥)، صلحاء اليمن (٣٤١-٣٤٢).

(١) كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٢/٥٠).

والطريقة الحسنة والمحاسن الجمّة.. ذكره ابن
خطيب الناصرية.. واصفاً له بالفضيلة والدين
والعقل والطريقة بالحسنة. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٣٩٦- الدُّولتآبادي*

النحوي، المفسر: أحمد بن عمر الدولتآبادي،
شهاب الدين بن شمس الدين الهندي، الزوالي
الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي أديب عالم عارف
بالعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاضي، مفسر، نحوي، من
فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة
وقيل (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، «البحر
المواج» في تفسير القرآن و«المعافية» شرح الكافية
لابن الحاجب.

٣٩٧- الأسقاطي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن عمر الأسقاطي،
الحنفي المصري، أبو السعود.

من مشايخه: الشيخ عبد الحسي الشرنبلالي

* كشف الظنون (١٢٧/٥)، إيضاح المكنون (٥٦١/٢)،
معجم المفسرين (٥٤/١)، الأعلام (١٨٧/١)، معجم
المؤلفين (٢١٦/١).

* سلك الدرر (١٤٩/١)، الأعلام (١٨٨/١)، معجم
المؤلفين (٢١٥/١).

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان جده حنفيّاً فتحول بنوه
شافعية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٢٢هـ)، اثنتين
وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «درر الأخبار وجواهر الأثار»،
و«شرح مقدمة طاهر في النحو».

٣٩٥- ابن كاتب الخزانة*

اللفوي: أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ بن
عبد العزيز ابن الزين الحلبي الشافعي، ويعرف
بابن كاتب الخزانة.

ولد: سنة (٧٧٣هـ)، ثلاث وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: لازم العز الحاضري، وسمع على
البرهان الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصف بالتعبد والقيام والمثابرة على
الجماعات والاتصاف بالعقل والرياسة والحشمة
والتودد ومراعاة أرباب الدولة والطريقة الحسنة
والمحاسن الجمّة، كانت له فضيلة في العربية
والمعاني والبيان والعروض» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «... كل ذلك مع التعبد والقيام
والمثابرة على الجماعات والاتصاف بالعقل
والرياسة والحشمة والتودد ومراعاة أرباب الدولة

* الضوء اللامع (٥٨/٢)، إعلام النبلاء (١٩٦/٥) بنية
الرواة (٣٥٠/١).

٣٩٩- الألهاني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني^(١)، أبو عبد الله.

من مشايخه: ابن علية ووكيع. وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن عمران الأندلسي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: كتبت

عنه بمكة وهو صدوق» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي... وذكره ابن حبان في

الثقات» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب لغوي نحوي يقال له

الأخفش، ولكن لم يشتهر بهذا اللقب. تأدب في

العراق، وكان شاعراً مدح آل البيت

وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال

الصفدي توفي سنة (٢٦٠هـ)، ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير غريب الموطاء».

• تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٣)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة

السادسة والعشرون) ط التدمري، معجم الأدباء

(١/ ٤٠٩)، الوافي (٧/ ٢٧٠)، بغية الوعاة (١/ ٣٥١)،

الأعلام (١/ ١٨٩)، روضات الجنات (١/ ١٩٦)، الجرح

والتعديل (٢/ ٦٥).

(١) الألهاني: بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي

آخرها النون هذه النسبة إلى الهان بن مالك أخي همدان

ابن مالك أ.هـ. (اللباب (١/ ٦٦).

ومحمد أبو السعود وغيرهما.

من تلامذته: المسند نور الدين علي بن

مصطفى الميقاتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي فقيه، عارف بالتجويد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٩هـ)، تسع وخمسين ومائة

وآل ف.

من مصنفاته: «تنوير الحالك على منهج

السالك للأشعري على ألفية ابن مالك»،

و«منهج السالكين» حاشية على شرح مُلاً

مسكين لكنز الدقائق، و«حاشية على شرح

القاضي للجزرية».

٣٩٨- البرجي*

المقري، النحوي: أحمد بن عمر بن مطرف،

أبو العباس البرجي.

من مشايخه: ابن الحجاج، وابن يسعون،

وأبو الفضل بن شرف وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن عيسى بن تام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً فقيهاً، نحويًا مقرئاً،

أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً.. وولي

القضاء» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/ ٣٥٠).

٤٠٠- الصنهاجي*

اللفوي، المقرئ: أحمد بن عيسى بن أحمد،
شهاب الدين المالكي الصنهاجي.

من تلامذته: أخذ عنه الشمس القرافي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انتصب لإقراء الناس جميع نهاره
وأكثر ليله لا يمل من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

٤٠١- ابن جنية*

المقرئ: أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن
الأشعث، أبو الحسين الحربي المعروف بابن جنية.

من مشايخه: سمع الحسن بن علي بن الوليد
الفارسي، وأبا شعيب الحراني وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد العزيز بن محمد
السُّوري، والحسين بن الحسن المخرومي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ما علمت من حالته إلا
خيراً» أ.هـ.

٤٠٢- الواسطي*

المقرئ: أحمد بن غزّال بن مظفر بن قيس
الواسطي، نجم الدين.

• إنباء الغمر (٥٠/٨)، الضوء (٥٩/٢) وجيز الكلام
(٤٨١/٢).

• تاريخ بغداد (٢٨٣/٤).

• الدرر الكامنة (٢٤٨/١) غاية النهاية (٩٤/١).

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي البدر محمد
بن عمر الداعي والمرجا ابن أبي الحسن بن شقيرة
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد الله بن عبد المؤمن
الواسطي وأجاز للذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات إلى أن مهر فيها،
واشتهر بها فصار شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمائة.

٤٠٣- ابن فارس*

النحوي، اللفوي، المفسر: أحمد بن فارس بن
زكريا بن محمد بن حبيب الرازي القزويني،
أبو الحسين.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه وعلي بن إبراهيم بن سلمة
القطان والطبراني وغيرهم.

من تلامذته: بديع الزمان الهمداني، والصاحب
بن عباد، وأبو منصور محمد بن عيسى، وغيرهم.

* المنتظم (٢٧٤/١٤) وفيه أبو الحسين بن أحمد، معجم
الأدباء (٤١٠/١)، وفيات الأعيان (١١٨/١)، إنباء
الرواة (٩٢/١)، السير (١٠٣/١٧)، المستفاد من ذيل
تاريخ بغداد (٦٥/١٨)، الوافي (٢٧٨/٧)، البداية
(٣٥٨/١١)، بغية الوعاة (٣٥٢/١)، طبقات المفسرين
للداودي (٦٠/١)، معالم العلماء (١٧)، فهرس الطوسي
(٦٠)، أعيان الشيعة (٢١٦/٩)، الشذرات (٤٨٠/٤)،
الأعلام (١٩٣/١)، معجم المؤلفين (٢٢٣/١)، معجم
المفسرين (٥٤/١) الديباج المذهب (١٦٣/١).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: قال الثعالبي: حدثني ابن عبد الوارث النحوي قال: كان صاحب بن عباد منحرفاً عن ابن فارس لانتسابه إلى خدمة آل العميد وتعصبه لهم» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أبوالحسين.. إماماً في علوم شتى، وخصوصاً العربية فإنه أتقنها» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً شافعيًا حاذقًا، فانتقل إلى مذهب مالك في آخر عمره» أ.هـ.

• السير: «الامام العلامة اللغوي المحدث كان بصيراً بفقهاء مالك متكلماً على طريقة أهل الحق، وكان من رؤوس أهل السنة المجريدين على مذهب أهل الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «كان شافعيًا فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك. وسئل عن ذلك فقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو هذا البلد عن مذهبه» أ.هـ.

• البغية: «كان نحويًا على طريقة الكوفيين، وكان جواداً كريماً وربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وله شعر» أ.هـ.

• قلت: ولما كان ابن فارس من المعظمين لعلي بن أبي طالب والمحبين له حيث يذكره في كتاب «المجمل» وغيره مما جعل مؤرخي الشيعة يعدونه شيعياً.

ففي أعيان الشيعة ما نصه: (لا شبهة في تشيعه فقد ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست

أسماء مصنفي الأمامية.. ولم يشير إلى أنه غير شيعي كما هي عادته فذكره في مصنفي الإمامية مسكوتاً عنه شهادة منه بتشيعه.. ثم ذكر دليلاً آخر على تشيعه هو اختيار آل بويه له معلماً لهم. وأخبر في كتابه الصحابي الدليل القاطع على أنه شيعي. وبعد مراجعة الكتاب وجدنا أنه قد اعتمد على أمر غير يقيني وذلك أن ابن فارس إذا ذكر علياً قال (صلوات الله عليه) بخلاف عُثْمَانَ وغيره ففسي صفحة (٥٧ و ٥٨) من الكتاب - أي الصحابي ط - بيروت ١٩٦٣ - : (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ كاتبون منهم أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) وعثمان وزيد). أ.هـ. فتقدمه لذكر عليّ علي عُثْمَانَ وذكر الصلاة عليه هذا هو الذي جعل العاملي ينسب ابن فارس إلى التشيع

وفي مقدمة مجمل اللغة (١٣/١-١٤): ذكر أنه اتهم بالتشيع، ودافع عنه، وفي أوجز السير (١٥١ - نقلاً عن مقدمة مجمل اللغة ص ١٤): وأما رفاؤه النجباء فعلي وابنه وحمة وجعفر وأبو بكر وعمر وأبوذر والمقداد أ.هـ.

وبصورة عامة نستطيع أن نقول أن حبه لعلي رضي الله عنه لا يعني الانتساب إلى مذهب معين، بل هو أمر طبيعي عند المسلمين الصادقين في حب الصحابة. وكذلك عدم ذكر كثير من كتب التراجم لتشيعه سوى كتاب «أعيان الشيعة» يقلل من قيمة هذا الادعاء والله الموفق للصواب. ووفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة قال الذهبي: وهو أصح ما قيل في وفاته.

من مصنفاته: «المجمل» في اللغة، و«غريب

٤٠٥- أحمد بن الفرات*

المضمر: أحمد بن الفرات بن خالد الضبي،
أبومسعود الرازي، نزيل أصبهان.

من مشايخه: سمع عبد الله بن نمير، وأبا داود
الطيالسي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: أبو داود في «سننه»
وأبو بكر بن أبي عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «.. كان أحمد يقدمه.. قال أحمد
بن عدي: لا أعلم لأبي مسعود الرازي رواية
منكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان ينظر بأبي زرعة في الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال حُميد بن الربيع: قدم
أبومسعود الأصبهاني مصر، فاستلقى على قفاه
وقال لنا، خذوا حديث مصر».

قال: فجعل يقرأ شيخاً شيخاً من قبل أن
يلقاهم.. وعن أبي مسعود قال: كنا نتذاكر
الأبواب، فخاصوا في باب، فجاؤوا بخمسة
أحاديث، فجت بسادس، فنخس أحمد بن حنبل
في صدري لإعجابه.. وسئل أبو بكر الأعمش: أيما

* تاريخ بغداد (٣٤٣/٤)، تهذيب الكمال (٤٢٢/١)،
السير (٤٨٠/١٢)، العبر (١٦/٢)، تذكرة الحفاظ
(٥٤٤/٢)، ميزان الاعتدال (٢٧١/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٥٨) ط. تدمري، الوافي (٧/٢٨٠)، تهذيب
التهذيب (٩٦/١)، النجوم (٢٩/٣)، طبقات الحفاظ
(٢٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٦٢/١)، الشذرات
(٢٥٩/٣)، معجم المفسرين (٥٥/١)، الأعلام
(١٩٤/١)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٥٣/١)، معجم
المؤلفين (٢٢٧/١) تهذيب تاريخ دمشق (٤٣٥/١).

إعراب القرآن» و«مقدمة في النحو»، و«الصاحي»
في اللغة العربية.

٤٠٤- الشدياق*

اللفوي: أحمد فارس بن يوسف بن منصور
الشدياق.

ولد: سنة (١٢١٩هـ)، تسع عشرة ومائتين
وآل.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «ولد في عشقوت لبنان من
أسرة مارونية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ثم طلبته جمعية الأسفار
المقدسة بلندن؛ ليعاونها في ترجمة التوراة إلى
العربية» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني، نسال الله العفو والعافية.
وفاته: سنة (١٣٠٤هـ)، أربع وثلاثمائة وآل.
من مصنفاته: «كتر الرغائب في منتخبات
الجوائب»، و«سرّ الليالي في القلب والإبدال» في
اللغة، و«كشف المخيا عن فنون أوربا».

* الأعلام (١٩٣/١)، معجم المؤلفين (٢٢٤/١)، معجم
المطبوعات لسركيس (١١٠٤).

الخطيب».

وفاته: قبل السبعين ومائتين.

٤٠٧- ابن البابا فرج*

المفسر: أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله، شهاب الدين، المعروف بابن البابا فرج، التحيي، الفقيه، الشافعي

من مشايخه: سمع على الحافظ أبي محمد الدمياطي وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان جامعاً لعلوم شتى منها الحديث والفقه والأصول والكلام والنحو والطب والموسيقى.. درس الحديث لجماعة الحديث، وتصدر بآماكن منها الجامع الأزهر» أ.هـ.

• المقفى: «برع في الفقه، وقال الشعر الجيد، وأتقن العربية، وقرأ بالسيح، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطب، وكتب بالخط الحسن، مع الدين والمروءة».

وفاته: مات مطعوناً سنة (٧٤٧هـ) وقيل (٧٤٩هـ) سبع وقيل تسع وأربعين وسبعمئة.

* المقفى الكبير (٥٦٥/١)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/١)، معجم المفسرين (٤٦/١) وفيه اسمه: أحمد بن عبد الله (أبي الفرج).

أحفظ: أبو مسعود، أو سلمان الشاذكوني؟ فقال: أما المُسند فأبو مسعود، وأما المنقطع فالشاذكوني.. قال أبو عمران الطرسوسي: سمعت الأثرم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تحت السماء أحفظ لأخبار رسول الله من أبي مسعود الرّازي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الحجة محدث أصبهان..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن رحل وجمع وصنف وحفظ وذاكر وواظب على لزوم السنة والذب عنها.. وقال علي بن المديني: كان من الراسخين في العلم.. وقال الحاكم: ثقة.. وقال الخليلي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند» و«التفسير».

٤٠٦- الجشمي*

المقريء: أحمد بن الفرج بن عبد الله بن عبيد، الجشمي البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن ثُمير وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن البخري، ومحمد بن جعفر القماطري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ضعفه الحسن بن بكير قاله

* تاريخ بغداد (٣٤١/٤)، السير (٤٠/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٧١/١)، لسان الميزان (٣٥١/١)، الإكمال (١٠/٢)، وفيه (أحمد بن الفرج الجشمي الجوري).

٤٠٩- الباطرقاني*

المقريء: أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الشيخ، أبو بكر الباطرقاني الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ومحمد بن عبد العزيز الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الهللي، وأبو علي الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً كتب بنفسه الكثير وكان حسن الخط دقيقه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الدقاق في رسالته: لم أر شيخاً بأصبهان جمع بين علم القرآن والقراءات والحديث والروايات وكثرة الكتابة والسماع أفضل من أبي بكر الباطرقاني. كان إمام الجامع الكبير حسن الخلق والهيئة والمنظر والقراءة والدراية ثقة في الحديث.

قلت- الذهبي- ولي إمامة الجامع بعد ابن شبيب المذكور، وكان أحد الحفاظ، ولم يكن بالمتقن.. ثم قال أبو زكريا- يحيى بن منده:- تكلم

٤٠٨- ابن الفرح البغدادي*

المفسر، المقريء: أحمد بن فرح بن جبريل العسكري البغدادي الضرير أبو جعفر، وقيل فرح، بإسكان الراء.

من مشايخه: علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وتلا على البرقي، والدوري وغيرهم.

من تلامذته: ابن سمعان، وتلا عليه زيد بن أبي بلال، وأبو بكر بن النقاش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ثقة ثباتاً ذا فنون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإفادة زماناً، وبعد صيته واشتهر اسمه لسعة علمه وعلو إسناده.. سكن الكوفة مدة وحل أهلها منها علماً جماً، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو الذي ذكره الذهبي في كتب القراءات وقال: قرأ عليه النقاش، وليس هو وإنما الذي قبله (يعني أحمد بن فرج) كما ذكره أبو عمرو الداني» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة عالماً بالقرآن واللغة، بصيراً بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣) ثلاث وثلاثمائة.

* الأنساب (٢٥٩/١)، العبر (٢٤٦/٣)، السير (١٨٢/١٨)، معرفة القراء (٤٢٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠ط)- تدمري، معجم الأدباء (٤١٩/١)، غاية النهاية (٩٦/١)، الوافي (٢٨٨/٧)، النجوم (٨٢/٥)، الشذرات (٢٥٥/٥)، معجم المؤلفين (٢٢٨/١).

* تاريخ بغداد (٣٤٥/٤)، السير (١٦٣/١٤)، العبر (١٢٥/٢)، معرفة القراء للكبار (٢٣٨/١)، غاية النهاية (٩٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٦٤/١)، الشذرات (١٩/٤)، معجم المفسرين (٥٥/١)، تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢)، وفيه: أحمد بن فرج، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣ط)- تدمري.

كلام العلماء فيه:

- جذوة المقتبس: «هو ثقة فاضل».
- الصلة: «قال الخولاني: كان رجلاً صالحاً فاضلاً، مجوداً للقراءات قائماً بالروايات فيه، وكان ملتزماً في مسجد الغازي بقرطبة الناس» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.
- من مصنفاته: له كتاب في «معاني القراءات» لعله المسمى «تفسير العلوم والمعاني المستوعبة في السبع المثاني» وهو تفسير الفاتحة.

٤١١- أبو بكر الكلبي*

- النحوي، اللغوي: أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي أبو بكر ابن جزي، وقيل ابن جري (بالراء) من مشايخه: أجاز له أبو عبد الله بن رشيد، وابن الربيع، وابن برطال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «كان من أهل الأصالة والذكاء.. وكان محموداً وله طلب وسماع» أ.هـ.
- الشذرات: «كان عالماً بالفقه، والفرائض، والعربية والنظم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة.
- من مصنفاته: شرح «الألفية» وغيرها.

* إنباء الغمر (١٤١/٢)، الدرر الكامنة (٣١٣/١)، وجيز الكلام (٢٦٦/١)، بغية الوعاة (٣٧٥/١)، شذرات الذهب (٤٩٤/٨)، معجم المؤلفين (٢٤٥/١).

- في مسائل لا يسع الموضع ذكرها، ولو اقتصر على الإقراء والتحديث لكان خيراً. قلت: يريد أبو زكريا أنه دخل في شيء من علم الكلام» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام - ذكر بعد كلام ابن منده السابق - «وهذا يدل على أنه ثقة فيما روى وإنما نُقِمَ عليه الكلام» أ.هـ.

- السير: «الإمام الكبير شيخ القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ كبير مقرئ محدث ثقة» أ.هـ.
- النجوم: «كان إماماً عالماً بالقراءات» أ.هـ.
- الشذرات: «المقرئ الأستاذ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

- من مصنفاته: ألف كتاب طبقات القراء سماه «المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ومجموع الروايات»، و«القراءات الشواذ».

٤١٠- اللخمي*

- المفسر، المقرئ: أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي الأقبليسي الأندلسي.
- وُلِدَ: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.
- من مشايخه: أبو الطيب بن غلبون، وطاهر بن غلبون وغيرهما.
- من تلامذته: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله بن مسلم وغيرهما.

* جذوة المقتبس (٢٢١/١)، الصلة (٣٦/١)، غاية النهاية (٩٧/١)، الأعلام (١٩٧/١)، معجم المفسرين (٥٦/١) تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠ ط. تدمري).

٤١٢- العَبَّادِي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين، العبادي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين البرلسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد بن داود المقدسي وغيره.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «كان يحضر إلى مجلس الأستاذ البكري في التصوف من غير تحجب ولا توقف، ويرى فوق ذلك سبباً للتأسف، وداعياً إلى عظيم التلهف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) وقيل (٩٩٤هـ) اثنتين، وقيل أربع وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: له الحاشية المسماة «الآيات البيئات على شرح جمع الجوامع» وحاشية على «شرح الورقات» وحاشية على «شرح المنهج» وغيرها.

* تراجم الأعيان (١/٦٢-٦٤)، الشذرات (١٠/٦٣٦)، الكواكب السائرة (٣/١٢٤)، الأعلام (١/١٩٨)، معجم المؤلفين (١/٢٣٠)، إيضاح المكنون (١/٤٢٣).

٤١٣- القاضي ابن كامل*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر القاضي، ويعرف بوكيع.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: روى القراءة عرضاً على أبي بكر الأصبهاني، ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الطبري وقرأ عليه أبو بكر بن مهران وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الدارقطني: كان متساهلاً، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب، فإنه كان يختار ولا يصغ لأحد من العلماء الأئمة أصلاً، فقال له أبو سعد -الإسماعيلي-: كان جريري^(١) المذهب. قال أبو الحسن: بل خالفه واختار لنفسه وأملى كتاباً في السير، وتكلم على الأخبار» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤/٣٥٨)، معجم الأدباء (١/٤٢٠)، إنباه الرواة (١/٩٧)، السير (١٥/٥٤٥)، العبر (٢/٢٨٥)، غاية النهاية (١/٩٨)، بغية الوعاة (١٥٣)، تاج التراجم (٤٦)، الطبقات السنية (١/١٠)، شذرات (٤/٢٦٠)، معجم المؤلفين (١/٢٣٢)، معجم المفسرين (١/٥٦)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٥٠ ط. تدمري)، الجواهر المضية (١/٢٣٨)، لسان الميزان (١/٣٥٥)، ميزان الاعتدال (١/٢٧٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٨٣)، كشف الظنون (١/٢٨)، (٢/١٢٠٧)، الفهرس (٣٥)، الأنساب (٣/٤٠٥) التنكيل (١/١٦٧).

(١) راجع ترجمة ابن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير في موضعه.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «غريب القرآن» و«القراءات» و«موجز التأويل عن محكم التنزيل».

٤١٤- ابن عَرَامِ الأَسْوَاني*

النفحوي، اللغوي: أحمد بن أبي الكرم بن عَرَامِ، الأَسْوَاني المحدث الإسكندراني المولد، بهاء الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.
من مشايخه: الدَّلَاصي، أبو بكر بن مبادر، العلم العراقي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتولى نظر الأعباس الديوانية بالإسكندرية، وتصدر لإقراء العربية بجامع العطارين بها، وصحب أبا العباس المرسي، وأخذ التصوف عنه، وعن والده، وكان مقداماً متديناً، وأمّه بنت الشيخ الشاذلي^(١)». أ.هـ.
• السلوك: «سمع الحديث وقرأ النحو والتصوف، وتصدر بالإسكندرية لإقراء العربية، ولي نظر الأعباس بها، وصنف في الفقه وغيره» أ.هـ.

* الطالع السعيد (٧٣)، الدرر الكامنة (١١٩/١)، وذكر اسمه: أحمد بن أبي بكر بن عَرَامِ الأَسْوَاني وكذا في السلوك والبقية، السلوك (٢١٢/١/٢)، معجم المؤلفين (١١٢/١)، بغية الرعاة (٢٩٩/١).

(١) هو الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي- نسبة إلى شاذلة قرية في أفريقية.. نور الدين أبو الحسن الضرير ولد (٥٩١هـ) وتوفي سنة (٦٥٦هـ) نزيل الإسكندرية صوفي، تنسب إليه الطريقة الشاذلية.. معجم المؤلفين (٤٦٨/٢).

• الأنساب: «كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن، والنحو والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث.. وأهلكه العجب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لا يعد لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم، أملى كتاباً في السنن، وتكلم على الأخبار» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: وأهلكه العجب كان يختار لنفسه ولا يقلد أحد.. وقال ابن رزقويه: لم تر عينا مثله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان متساهلاً في الحديث» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «فقيل جريري المذهب؟ فقال أبو الحسن: بل خالف واختار نفسه. وهذا يؤيد كونه ليس مجتهداً ولكن قوله «اختار لنفسه» يمكن حمله على أنه اختار لنفسه ما يوافق رأي الامام الأعظم بحيث صار لكثرة أخذه برأيه يعد من أتباعه. والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر المعلمي في «التنكيل» قول الدارقطني، كما نقلناه آنفاً، وعلق عليه المعلمي قائلاً: «فحاصل هذا أنه لم يكن يلتزم مذهب إمام معين، بل كان ينظر في الحجج ثم يختار قول من رجع قوله عنده، أقول وهذا أيضاً ليس بمرح، بل هو الملدح أولى».

ثم قال: فيحق له أن ينشد:

إن أكن معجباً فعجب عجب

لم يجد من فوق نفسه من فريد

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

اثنتين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن القماح، وابن عبد الهادي،
والميدومي وغيرهم.
من تلامذته: العراقي، وابنه، والهيثمي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالعلم وله عشرون سنة
وسمع الحديث ومهر في فنون.. وأخذ العربية
وبرع وكان قوراً ساكناً خاشعاً قانعاً انتفع به
الطلبة وتخرج به الأفاضل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بالفقه
والقراءات والتفسير والأصول والنحو
ويستحضر من الأحاديث كثيراً.. وكان ذكياً أديباً
شاعراً فصيحاً متواضعاً كثير المروءة والبر
والتصوف والحج والمجاورة مواظباً على الأشغال
والاشتغال لا أعلم بعده من اشتهل على صفاته
وكان أبوه رومياً من نصارى أنطاكية فوقع في
سهم بعض الأمراء فرباه واعتقه ويأمر النقابة
لبعض الأمراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر الكفاية وعمل تصحيح
المهذب - قال عنه الإسنوي ليس على المتمدب
أنفع منه - ونكت المنهاج.

٤١٧- تقي الدين الخُرقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن المبارك بن

* معرفة القراء (٢/٦٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي
(٨/٢٩)، الوافي (٧/٣٠٢)، غاية النهاية (١/٩٩)، بغية
الوعاة (١/٣٥٥)، الأعلام (١/٢٠١)، وروضات الجنات
(١/٣٠٧).

من مصنفاته: له تعليق على «منهاج الطالبين»
للنووي، و«مناسك» وصنف في الفقه والعربية
وغيرها.

٤١٥- أحمد كمال *

المضمر: أحمد كمال باشا الرومي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «أحد أعيان وكلاء الدولة
العثمانية تولى نظارة المعارف والأوقاف كان
فاضلاً أديباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب تركي، مستعرب من
وزراء الأوقاف والمعارف في الدولة
العثمانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «النوادر واللطائف في تفسير
الآيات التي احتوت على النكت الظرف».

٤١٦- أبو العباس *

النحوي، المضمر، المقرئ: أحمد بن لؤلؤ بن عبد
الله الرومي، شهاب الدين، أبو العباس، ويعرف
بابن النقيب.

ولد: سنة (٧٠٦هـ) وقيل (٧٠٢هـ) ست وقيل

* إيضاح المكنون (٢/٦٨٢)، هدية العارفين (١/١٩١)،
معجم المؤلفين (١/٢٣٣)، معجم المفسرين (١/٥٦).

* ذيل العبر (ابن العراقي) (١/٢٦٠)، الدرر الكامنة
(١/٢٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٨٩)،
النجوم (١١/١٠١)، وجيز الكلام (١/١٦٥) شذرات
الذهب (٨/٣٦٦)، معجم المفسرين (١/٥٦)، الأعلام
(١/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٢٣٤).

وولد: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مشايخه: العارف بالله الولي الكامل عبد العزيز بن مسعود الدبّاغ، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ التاوري، ومحمد بن حسن بناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الأبريز الذي ألفه في مناقب شيخه عبد العزيز الدبّاغ، ما يدل على أنه صوفي منحرف جداً، وإلى القاريء الكريم بعض المواضع من كتابه هذا.

فيقول: «الحمد لله الذي فتح لأوليائه طريق الوسائل، وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى، ومن حاد عن طريقهم انتكس وتردى، ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك».

ثم يبدأ بمدح شيخه فيقول:

«(أما بعد) فإنه لما منّ الله عليّ وله الحمد والشكر بمعرفة الولي الكامل، الغوث الحافل، الصوفي الباهر، نجم العرفان الزاهر، صاحب الإشارات العلية، والعبارات السنية، والحقائق القدسية، والأنوار المحمدية، والأسرار الربانية، والههم العرشية منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها، ومبدي علوم الحقائق بعد خبوانوارها، الشريف الحسيب، الوجه النسيب، ذي النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحانية، والسلالتين الطيبتين الشاهدية والغيبية، والولائتين الكرمتين الملكية والملكوتية، المحمدي العلوي الحسني، قطب السالكين، وحامل لواء العارفين».

نوفل، تقي الدين أبو العباس النصيبي الحرّقي^(١).

من مشايخه: أبو حفص عمر بن أحمد السّفي وغيره.

من تلامذته: الملك المظفر، والملك الصالح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان متوسعاً من المعارف، جم الفضائل، له قبول زائد» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً، عالماً، فقيهاً نحوياً مقرئاً، يشغل الناس بالموصل وسنجار، ودرّس بهما مذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود حاذق، ذوفنون» أ.هـ.

• البغية: «في تاريخ الإسلام: «كان إماماً عالماً»، وقال: «له القبول التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مصنفاته: شرح مقصورة ابن دريد وسماء «الدريدية» وألف كتاباً في «العروض» وشرح «الملحة».

٤١٨ - اللَّطِيّ*

المفسر، المقرئ: أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك، أبو العباس، السجلماسي اللطفي.

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفاء إلى خرقة من قرى نصيبين.

* شجرة النور (٣٥٢)، الأعلام (٢٠١/١) معجم المفسرين (٥٧/١)، الإبريز للمترجم وكتاب «هذه هي الصوفية» لعبد الرحمن الوكيل «الصوفية في ضوء الكتاب والسنة» لعبد الرحمن عبد الخالق.

ثم يقول:

«فشاهدت من علومه ومعارفه وشمائله ولطائفه ما غمرني وبهرني وقادني بكليتي وأسرني.

وسمعت منه في جانب سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد ﷺ من المعرفة بقدره العظيم، وجاهه الكريم، ما لم يطرق سمعي منذ نشأت من إنسان ولا رأيته مسطوراً في ديوان، وسترى بعضه إن شاء الله تعالى أثناء الكتاب، وأعرف الناس به أولاهم به يوم الحساب، وكذا سمعت منه من المعرفة بالله تعالى وعليّ صفاته وعظيم أسمائه مالا يكيف ولا يطاق، ولا يدرك إلا بعبطية الملك الخلاق.

وكذا سمعت منه من المعرفة بأنبياء الله تعالى ورسله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ما تخصص به كأنه كان مع كل نبي في زمانه، ومن أهل عصره وأوانه؛ وكذا سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام، واختلاف أجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام ما كنت أحسب أن البشر لا يبلغون إلى علم ذلك، ولا يتخطون إلى ما هنالك.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب السماوية والشرائع النبوية السالفة الأعصار المتقدمة الليل والنهار ما تقطع وتجزم إذا سمعته بأنه سيد العارفين وإمام أولياء أهل زمانه أجمعين، وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر ونشر وصراط وميزان ونعيم باهر ما تعرف إذا سمعته أنه يتكلم عن شهود وعيان، ويخبر عن تحقيق وعرفان.

فأيقنت حينئذ بولايته العظمى، وانتسبت لجنابه الأحمى، وقلت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ».

فإن كل مؤمن إنما تكون طلبته معرفة الأمور

السابقة وبذلك تكون صفقته راجحة وناقضة، وقد سأل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا، ومولانا محمداً ﷺ عن حقيقة الإيمان فقال:

(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره من الله).

فمن كان أعرف الناس بهذه الأمور كان أحسنهم إيماناً وأكملهم عرفاناً، فهذه - وفقك الله - هي المحجة البيضاء، والطريقة التي فجرها أضاء، وكان اجتماعي به - والله الحمد - في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف فبقيت في عشرته وتحت لواء محبته أسمع من معارفه التي لا تعد ولا تحصى، ولم يحجر الله تعالى على يدي تقييد شيء من كلامه، بل كنت أسمع وأعقله وأذكره لبعض أحبائي وخاصة أصحابي حتى علموا بذلك أسرار الولاية وأوصاف المحبين وسمات المهتدين، هذا مع كونهم من أكابر العلماء وفحول الفقهاء، وحين سمعوا مني بعض كلام شيخنا رضي الله عنه أمروني بالدوام على محبته وقالوا هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل.

كل هذا المديح وشيخه هوأمي جاهل لم يكن يحفظ حزباً واحداً من القرآن بشهادة تلميذه أحمد بن مبارك ولكنه مع ذلك كان يستطيع التفريق بين القرآن والحديث بمجرد السماع، بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي وكل ذلك بالكشف من غير علم ولا تعليم، وليس كذلك فقط بل كان يستطيع أيضاً أن يفرق ويعلم صحيح الحديث من موضوعه وضعيفه فإذا ألقى إليه

الحديث علم هل قاله الرسول أولاً ويقول أحمد بن مبارك اخترته في ذلك فكنفت ألقى عليه الحديث من الجامع الصغير للسيوطي فما قال فيه السيوطي صحيح كان يقول الشيخ عنه صحيح وما قال فيه موضوع يقول موضوع دون أن يتلقى هذا بالعلم وإنما بالكشف فقط بل كان يعرف إن كان الحديث في البخاري أو مسلم أو فيهما أو انفرد فيه أحدهما.. الخ.. ولم يكن هذا هو كل علم عبد العزيز الدباغ بل كان يعرف معاني القرآن كلها وتفسيره الباطني وعلم الحروف المقطعة في القرآن، بل وكان يعلم جميع الكتب المنزلة على جميع الأنبياء، ويعلم تفاسيرها ومعانيها. ولم يكن هذا فقط هو علم الدباغ أستاذ أحمد بن مبارك المزعوم بل كان يعلم ما في اللوح المحفوظ كله من المقادير بل كان هذا الذي لا يحفظ حزباً من القرآن بشهادة تلميذه لا تغيب عنه ذرة في الأرض ولا في السماء، وأنه هو الغوث الأكبر المتحكم بالعالم العلوي والسفلي والوارث للحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية في الفكر الصوفي هو الله المستوي على العرش كما قال ابن عربي: «الحقيقة المحمدية هي الموصوفة بالاستواء على العرش»، المهم أن أحمد بن مبارك يزعم فيما يزعم أن شيخه هذا الأمي الذي لا يحفظ حزباً من القرآن كان هو الغوث الأكبر وهو رئيس الديوان الصوفي وأنه استفاد منه علوماً جمة من بعضها كتابه الإبريز.

وإليك بعض انحرافات هذا الشيخ من كتاب الأبريز ومدح أحمد بن المبارك له في كل مرة يذكر فيها تلك الانحرافات والانحرافات التي يسميها كرامات.

قال رضي الله عنه: (وأما عاد الأولى، فإنهم كانوا قبل قوم نوح عليه السلام، وأرسل الله إليهم نبياً يسمى «هويد» بهاء مضمومة قريبة من همزة بين وواو ساكنة سكوناً ميتاً بعدها ياء ساكنة سكوناً حياً قال رضي الله عنه: وهو رسول مستقل بشرعه بخلاف هود الذي أرسل إلى عاد الثانية فإنه مجدد لشرع من قبله من المرسلين، قال رضي الله عنه: وكل رسول مستقل فلا بد أن يكون له كتاب، قال: ولسيدنا هويد المذكور كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين، فقلت له: وتعدّها؟ قال: أحفظها ولا أعدّها، اسمعوا مني ثم جعل يعلّمها كتاباً كتاباً قال: ولا يكون الولي ولياً حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلاً ولا يكفيه الإجمال، فقلت هذا لسائر الأولياء المفتوح عليهم فقال رضي الله عنه: بل لواحد فقط وهو الغوث فاستفدت منه في ذلك الوقت أنه رضي الله عنه هو الغوث وعلومه رضي الله عنه دالة على ذلك».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن معنى الساق، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾.

فقال رضي الله عنه: الساق بلغة السريانية هو الجد ضد الهزل، فقلت: وهو في لغة العرب أيضاً كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساق أي عن جد، فقال لي فهو إذا من توافق اللغتين، قلت: وما رأيت من يعرف السريانية وجميع اللغات التي لبني آدم وللجن وللملائكة وللحيوانات مثله».

وفي موضع آخر:

«وسألته رضي الله عنه عن القرآن العزيز: هل

وفي موضع آخر:

«وسأله رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿يَمْنُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾.

فإن علماء التفسير رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً وذكرت له بعض ما قالوه.

فقال رضي الله عنه: لا أفسر لكم الآية إلا بما سمعت من النبي ﷺ يذكره لنا في تفسيرها بالأمس.

فقال رضي الله عنه: إن ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالأمر الكائنة على قسمين قسم لا يقع وإليه الإشارة بقوله: ﴿يَمْنُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾ وقسم يقع وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَيُثْبِتُ﴾ يعني أن الخواطر المتعلقة بالأمر الاستقبالية كتزول مطر وقدم قادم ووقوع حادث منها ما يجيب وهو المحو، ومنها ما يجيب بالجيم وهو المثبت (وعنده) تعالى (أم الكتاب) وهو العلم القديم الذي لا يجيب أصلاً، هكذا فسره النبي ﷺ فاعتمده واطرح ما سمعت من غيره، وذلك أني كنت سمعت منه في الآية تفسيراً آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم».

وقال في موضع آخر:

«وسأله رضي الله عنه: عن قوله تعالى: ﴿وَوَكَّلْهُمُ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾.

هل هذا خاص بموسى عليه السلام؟ وهل ما يذكر السادات الصوفية رضي الله عنهم من المكالمة حتى مثل قول الشيخ العارف بالله أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في الحزب الكبير: وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة.

فقال ﷺ: ما ذكره الشيخ أبو الحسن وغيره من

هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية؟ فقال رضي الله عنه: نعم، وبعضه بالسريانية فقلت: وما هذا البعض؟ فقال رضي الله عنه: فواتح السور.

قال ﷺ: ولا يعلم ما في فواتح السور إلا أحد رجلين: رجل ينظر في اللوح المحفوظ، ورجل يخالط ديوان الأولياء أهل التصرف رضي الله عنهم، وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة فواتح السور أبداً.

وسأله رضي الله عنه: عن (الم) التي في أول البقرة، وعن (الم) التي في أول سورة آل عمران، هل أشير بهما إلى شيء واحد أو معناهما مختلف؟

فقال رضي الله عنه: بل معناهما مختلف، وكل واحدة منهما قد شرحت بما في سورتها، سمعت هذا الكلام منه في أول ما لقيته، فعلمت أنه ﷺ من أكابر الأولياء، لأنني رأيت أكابر الصوفية رضي الله عنهم إذا تعرضوا لفواتح السور ورمزوا إلى شيء مما ذكره الشيخ رضي الله عنه، صرحوا بأنه لا يعرف معنى فواتح السور إلا الأولياء الذين هم أوتاد الأرض، فكانت هذه عندي شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل، رزقنا الله محبته ووصلنا إلى العلوم التي تبدولنا منه، ولم يتعاط شيئاً منها لا في كسبه ولا في صغره، بل ولا قرأ القرآن ولا يحفظ منه إلا سوراً قليلة من حزب (سبح) وإذا سمعته يتكلم في تفسير آية سمعت العجب العجاب، وهذه نصوص من أكابر الصوفية رضي الله عنهم الشاهدة بولايته وبجميع ما أشار إليه الشيخ ﷺ».

المحقق الفهامة كان مواظباً على قراءة الحديث
دؤوباً على التدريس لا يعرف الكسل ولا الملل..
وبرع في غالب الفنون وأقرأ العلوم ومكث
مدرساً في الأزهر نحواً من ثلاث وخمسين سنة
حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته
فكل الأزهريين عيال عليه في العلم.. أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «أتقن فن التجويد وعين
شيخاً على المقاريء، وكان مولعاً بمجتم القرآن،
وكان عالماً بارعاً، إماماً محققاً، تقياً صالحاً، مواظباً
على الصلاة مع الجماعة، دؤوباً على التدريس
ونصح الخلق لا يعرف الكسل ولا الملل. وكان
شيخاً على رواق الفيومية، وعضواً في مجلس
إدارة الأزهر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي من النحاة» أ.هـ.

• تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل
القرن الرابع عشر: «فلما عزل الشيخ سليمان
البشري عن الأزهر في (٢) ذي الحجة سنة
(١٣٢٠) وأراد إرجاع الشيخ حسونه النواوي أو
تنصيب الشيخ محمد بنجيت ولم يرض النظر،
رشح المترجم واستدعاه وأعلمه بانتخابه له، فعاد
إلى داره جذلاً وأشاع الأمر وهياً السكر لشرب
المهنتين والرمل الأصفر لفرشه بصحن الدار،
وكاد الأمر يتم له لولا أن بعض مبغضيه من
المقربين للخديوي صرفه عن توليته وذكر عنه
هنات الله أعلم بها، فعدل الخديوي عن تنصيبه
إلا أنه التمس لنفسه مخرجاً من وعده الذي وعده
به، فأعمل بعض المقربين الحيلة واستدعوه بمحضرة
الخديوي وسألوه عن قبوله للتولية فقال لهم: نعم
ولائي مولاي وقبلت، فأخذوا يذكرون صعوبة

الصوفية في المكاملة حق لا شك فيه، ولا يعارض
ذلك الآية الشريفة إذ لا حصر فيها» أ.هـ.

• قلت: وللمزيد يراجع كتابه هذا فيرى
القارئ فيه العجب من شطحات الصوفية
والانحرافات.. نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: سنة (١١٥٦هـ) وقيل (١١٥٥هـ) ست
وقيل خمس وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإبريز» ألفه في مناقب شيخه
الدبّاغ، و«تقييدات على السلم للأخضري» وله
تأليف في قوله تعالى «وهو معكم أينما كنتم» وغير
ذلك.

٤١٩- الرفاعي*

النحوي: أحمد بن محبوب الفيومي الرفاعي^(١)
الأزهري المالكي.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، ومحمد
العلماوي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد
بنجيت مفتي الديار المصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «العالم العلامة المحدث الفقيه

* الأعلام (٢٠٢/١)، معجم المطبوعات (٩٤٧)، معجم
المؤلفين (٢٣٥/١)، شجرة النور (٤١١)، الأعلام
الشرقية (٢٦٤/١)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر
وأوائل القرن الرابع عشر (أحمد تيمور) (٦٤).
(١) الرفاعي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الرفاعية المشهورة.

٤٢٠- القَوَّاس *

المقرئ: أحمد بن محمد بن عَلْقَمَةَ بن نافع بن عمر بن صبيح بن عون، أبو الحسن المكي النبال، المعروف بالقواس.

من مشايخه: أبو الإخريط وهب بن واضح، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل، وحدث عنه بقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مجاهد: قال لي قنبل: قال لي القَوَّاس: ألق هذا الرجل البيزي قتل له: ليس هذا الحرف من قراءتنا يعني «وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ» مخفياً.

قال: فلقيته فأخبرته فقال: قد رجعت ثم أتى إليه من الغد. قال قنبل: سمعت القَوَّاس يقول: نحن نقف حيث انقطع البعض، إلا في ثلاث نتمد الوقف عليها: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ»، «وَمَا يُشْعِرُكُمْ» في الأنعام و«إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكر للتمييز، لأن جماعة خلطوا إحدى هاتين الترجمتين- هذا والذي قبله- بالأخرى والصواب التفريق.

قلت: فرق بينهما ابن حبان في (الثقات) وقال في ترجمة هذا ربما خالف» أ.هـ.

* تهذيب الكمال (١/٤٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥ ط، تدمري، معرفة القراء (١/١٧٨)، غاية النهاية (١/١٢٣)، تهذيب التهذيب (١/٦٩) وفيه اسمه: أحمد بن محمد بن عون القواس.

مراس أهل الأزهر والمشاق التي يعانيتها شيخهم لإخضاعهم، ولحواله بأنهم لا يظنونهم يقوى عليهم فقال: ومن أهل الأزهر؟ أنا أدوسهم بقدمي فقالوا إنك: ستكون مع الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان العضوين بمجلس الإدارة فهل ترضى بأن يشاركاك في الإدارة؟ وكيف يكون شأنك معهما؟ فقال: كلا لا أرضى بأن يشاركاني بل أشرت لقبول التولية عزلهما، وهما عندي كافران لا يوثق بهما، فاستغرب الخديوي في الضحك، وقال: شرطك لا يمكن تنفيذه، ونحن نريحك من رئاسة الأزهر، ونعوضك عنها بشيء نجره عليك من الأوقاف، فأسقط في يده ورضي مرغماً ثم صرفوه.

ثم وقعت منه في أواخر أيامه زلة، قيل إنه تصرف في وقف بغير وجه شرعي، ولكن الله لطف به فلم يقع له بسبب ذلك غير فصله من المقارئ، وكثرت غمومه وهمومه لما لاكتسه الألسنة في هذه المسئلة، فانقطع عن التدريس لمرض أصابه إلى أن توفي بعد ظهر يوم الاثنين (١٨) صفر سنة (١٣٢٥هـ) ودفن يوم الثلاثاء، وأذنوا له على المآذن كالعادة في موت كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، عاش نحو (٧٥ سنة)، ومات بالقاهرة.

من مصنفاته: له «حاشية» على شرح بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك في الصرف و«خطب» وتقدير في البلاغة والعروض.. وله مجموعة أورد.

العامل، الحافظ، الثبت، الثقة، صاحب المذهب الذي قال بعضهم: هوبلا غرور على السنة، الذي قال فيه إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط: كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاملاً، وهوشيح الإسلام، وأحد الأئمة المتبوعين.

وقد أثنى عليه شيوخه وتلامذته، ومن رآه ثناءً عطراً خالداً، ونسوق إليك بعضها: قال إسحاق بن راهويه: أحمد حجة بين الله وبين عبده في أرضه وقال علي بن المديني: إذا ابتليت بشيء فافتاني أحمد بن حنبل، لم أبال إذا لقيتُ ربي كيف كان.

وقال يحيى بن معين: أراد الناس أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثله، ولا نطبق سلوك طريقه.

وقال الذهبي: «كان شيخاً أسمر مديد القامة غضوباً، عليه سكينه ووقار، وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد، وكذلك البيهقي وشيخ الإسلام الهروي، وكان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السنة وطرائقها، إماماً في الورع وغوامضه، إماماً في الزهد وحقائقه، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• قلت: وهو أشهر مما نقول فيه، ومن أراد المزيد فليرجع إلى ترجمته في مصادر التاريخ المقيدة أدناه وغيرها، وكتب حياته التي ألفت في مناقبه وحياته وعلمه، وما اتصف به رحمه الله تعالى..

وفاته: سنة (٥٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين من مصنفاته: «كتاب التفسير»، قال الذهبي في

وفاته: سنة (٥٢٤٠هـ) أربعين ومائتين، وقيل (٥٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وقيل غير ذلك.

٤٢١- أحمد بن حنبل*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب.. الشيباني المروزي الأصل. ولد: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

من مشايخه: هُشيم، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجريز بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وخلق كثير.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، أبو داود، وابناه صالح، وعبد الله.

كلام العلماء فيه:

• قلت: هو الإمام الجليل، الزاهد، الورع، العالم

* صفة الصفوة (٢/٢٢١)، المنتظم (١١/٢٨٦)، وفيات الأعيان (١/٦٣)، ابن النديم الفهرست (٢٨٥) تاريخ بغداد (٤/٤١٢)، تاريخ دمشق (٥/٢٥٢)، طبقات ابن سعد (٧/٣٥٤)، تاريخ البخاري الكبير (٢/٥)، الجرح والتعديل (٢/٦٨)، طبقات الحنابلة (١/٤)، الكامل (٧/٨٠)، تهذيب الكمال (١/٤٣٧)، تاريخ الإسلام - ط تدمري - (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، السير (١١/١٧٧)، العبر (١/٤٣٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٣٤١)، البداية والنهاية (١٠/٣٢٥)، ط - مكتبة المعارف (بيروت) - الطبعة الرابعة، الوافي (٦/٣٦٣)، النجوم (٢/٣٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٧١)، تهذيب التهذيب (١/٦٢)، طبقات الحفاظ (١٨٦)، الشذرات (٣/١٨٥)، الأعلام (١/٢٠٣)، غاية النهاية (١/١١٢)، معجم المؤلفين (١/٢٦١)، معجم المفسرين (١/٥٧).

من قال مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله ﷺ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شيخ الحرم وقارته في زمانه، مع الدين والورع والعبادة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «والبزي أحد القراء المشاهير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق ضابط متقن» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال العقيلي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدث عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

٤٢٣- العدوي *

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة الزبيدي العدوي، أبو جعفر البغدادي النحوي هو وأبوه وجده.

من مشايخه: جده أبو محمد الزبيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً بالنحو شاعراً، مدح المأمون والمعتصم وغيرهما...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متقناً في العلوم، راوية للشعر والأخبار، شاعراً، قال: أصبحت في يوم غيم ورذاذ، ففكرت فيمن أبعث إليه، فخطر بقلي أبو جعفر محمد بن الفضل، فأخذت الدواء

* الفهرست (٥٦)، تاريخ بغداد (١١٧/٥)، الأغاني (٢٠/٢٤٠)، بغية الطلب (٣/١٠٤٩)، الأنساب (٥/٦٩٢)، معجم الأدباء (١/٤٣٤)، إنباه الرواة (١/١٢٦)، مختصر تاريخ دمشق (١/٢٨٩)، الوافي (٧/٣٨٨)، غاية النهاية (١/١٣٣)، بغية الوعاة (١/٣٨٦).

السير عن هذا الكتاب: إنه شيء لا وجود له، وأنا أعتقد أنه لم يكن أ.هـ^(١)، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «الزهد» والمسند، وغيرها.

٤٢٢- البزّي *

المقرئ: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن المخزومي مولاها، الفارسي الأصل - وقال الأهوازي: أبو بزة السدي ينسب إليه البزي اسمه بشار الفارسي - والبزة الشدة. ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: عبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ديناً عالماً، صاحب سنة رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الأجري حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق قال ابن أبي بزة:

(١) وقد ردّ الدكتور الفاضل حكمت بشر في مقدمة كتابه «مرويات الإمام أحمد في التفسير» على هذه المقولة ببحث قيم.

* الضعفاء الكبير للعقيلي (١/١٢٧)، الأنساب (١/٣٤٥)، اللباب (١/١٢١)، السير (١٢/٥٠)، العبر (١/٤٥٥)، معرفة القراء (١/١٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، البداية (١١/٨)، لسان الميزان (١/٣٨٨)، غاية النهاية (١/١١٩)، الشذرات (٣/٢٢٩)، الأعلام (١/٢٠٤) وفيه وفاته (٢٤٣هـ).

• الوافي: «كان جده من ندماء المأمون... وكان مقرئاً» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان أبو جعفر شاعراً مجيداً عالماً بالقراءات والنحو، مدح المأمون وقدم معه حلب حين قدمها وكان في صحبته حين غزا الروم» أ.هـ.

• الأغاني: «أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكر ذلك، ويقول: نحن من رهط ذي الرمة.

وقيل: إنهم موالي بن عدي، وقيل لأبي محمد: الزبيدي لأنه كان فيمن خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة، ثم تواری زماناً حتى استتر أمره، ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي، فوصله بالرشيد، فلم يزل معه، وأدب المأمون خاصة من ولده، ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين إليه وإلى ولده، ولهم فيهم مدائح كثيرة جيد» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

٤٢٤- الفيل*

المقري: أحمد بن محمد بن حميد، أبو جعفر البغدادي يلقب بالفيل^(١)، ويعرف بالفامي^(٢).

* تاريخ بغداد (٤/٤٣٦)، معرفة القراء (١/٢٥٩)، ميزان الاعتدال (١/٢٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٦) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١١٢).

(١) لقب بالفيل لعظم خلقه أ.هـ. تاريخ الإسلام.
(٢) الفامي: نسبة إلى قرية فامية من عمل دمشق أ.هـ. غاية النهاية.

لأكتب إليه، فإذا الغلام يقول: أبو جعفر محمد بن الفضل بالباب، فقلت: يدخل، فلما دخل قلت إليه، والقلم والقرطاس في يدي، فقلت: هذا والله كتابي إليك، فالحمد لله الذي جاء بك، فقال: ليس أقيم عندك، ولا تقعد من قيامك، حتى توافيني إلى البيت، ولست أنتظر، فإن عندي إنساناً يشتاكك وتشتاقه، ثم قال: يا غلام أسرج الدابة، واذهب أنت يا غلام، فجيء بثيابه، ثم مضى وتركني، ولحقت به.

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الرواق، ومجداء المصلى آخر عليه مخارق المغنى، وقد أحلني لي الصدر، فلما دخلت قام إلي مخارق فسلم علي، ثم جلس، فأقبلنا نتذكر أيامنا، فقال محمد بن الفضل: يا غلام، ما عندك من الطعام؟ فقال: جدي بارد، وفراريج وشرايح، فقال: اتتنا بما حضر، ولا تجلسنا بانتظار شيء، ثم بعث إلى الجواري فخرجن إلينا، ومع كل واحدة وصيفة تحمل عودها، وأخذن عيدانهن، وكان إذا مر بي الصوت استحسنته من مخارق، واستعدته، فغنى مخارق:

يقول أناس لو تبدلت غيرها

لعلك تسلو إنما الحب كالحب

فاستحسنته، واستعدته مرات، فقال لي مخارق يا

أبا جعفر، كأنه كان لك، قلت: نعم: قال: ففيه

عيب، قلت: وما ذلك يا أبا المهنا؟ قال: هو بيت

فرد، ويجب أن يكون له رفيق، فقلت:

فقلت لهم لو أن قلبي يطيعني

فعلت ولكن لا يطاوعني قلبي

فأخذته وغناه فأحسن» أ.هـ.

* ٤٢٦- البرائي *

المقري: أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن
غزوان البغدادي أبو العباس البرائي.
من مشايخه: علي بن الجعدي و سريج بن
يونس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني و الجعابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال الدارقطني: ثقة مأمون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط جليل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) وقيل (٣٠٢هـ) ثلاثمائة
وقيل اثنتين وثلاثمائة.

* ٤٢٧- أبو حسان *

المقري: أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن
حسان القاضي، أبو بكر العتزي البغدادي،
المعروف بأبي حسان.

من مشايخه: أبو نسيط صاحب قالون، وأحمد
بن زرارة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وأحمد بن بويان
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط في حرف قالون
ماهر محرر» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٣/٥)، طبقات الحنابلة (١/٦٤)، سير
أعلام النبلاء (١٤/٩٢)، غاية النهاية (١/١١٣)، النجوم
الزاهرة (٣/١٨١).
* معرفة القراء (١/٢٣٧)، غاية النهاية (١/١٣٣).

من مشايخه: يحيى بن هشام السمسار، وعمرو
بن الصباح وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الرحمن الولي، وابن
مجاهد، ومحمد بن خلف، ووكيع وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكره أبو الحسن الدار قطني
فقال: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مشهور حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، كما
قال الأهوازي والنقاش، وقيل سنة سبع
وثمانين، وقيل ست وثمانين.

* ٤٢٥- المري *

المقري: أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد،
الدمشقي المري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو مسهر الغساني، وآدم بن أبي
إياس وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو علي بن آدم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان مقرناً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ)، سبع وتسعين ومائتين.

* الإكمال (٧/٣١٤)، تاريخ دمشق (٥/٤٥٩)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٩٧) ط. تدمري، السير (١٤/٨١)،
تهذيب ابن عساكر (٢/٨١).

الشافعي، وأحمد بن أبي عمران البغدادي وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن القاسم بن المهدي البغدادي، وإسماعيل بن أحمد أبو سعيد الجرجاني الخلال وغيرهما خلق.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً ثقة ثباتاً فقيهاً عالماً لم يخلف

مثله ... وكان تلميذ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى الأزني فانتقل من مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه، وقد كان ناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة^(٢)، قاضي مصر سنة بضع وسبعين وميتين، وترقى حاله، فحكى أنه حضر رجل معتبر عند القاضي ابن عبدة فقال: أيش روى أبو عبدة بن عبد الله بن مسعود، عن أمه، عن أبيه؟ فقلت أنا^(٣): حدثنا بكار بن قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفیان، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبدة، عن أمه، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

(٢) قال شعيب: وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الإمام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والآثار لأحمد صفر من نيز وطعن إنما كان بدافع التعصب والحقد والجهل ولا يتسع المجال هنا لإيراد ما قاله في حق هذا الإمام وكشف عوارده، وبيان وهائه، ودحض مفترياته، وكان يجدر به وهو يحقق كتاباً في السنة النبوية أن يأتسي بأئمة المرح والتعديل في توخيهم الدقة والتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدر من آراء في حق أهل العلم.

(٣) أي: الطحاوي.

٤٢٨- الطحاوي*

المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد، أبو جعفر الأزدي الحجري المصري الطحاوي^(١).

ولد: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إسماعيل بن يحيى الأزني صاحب

* تاج التراجم (٢١)، الجواهر المضية (١/٢٧١)، الفوائد البهية (٢٥)، الوافي (٩/٨)، الإكمال لابن ماکولا (٣/٨٥)، الأنساب (٥٢/٤)، تاريخ دمشق (٥/٣٦١)، مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٦٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٥٧)، المنتظم (١٣/٣١٨)، وفيات الأعيان (١/٧١)، التقييد (١٧٤)، معجم البلدان (٤/٢٢)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، المختصر في أخبار البشر (٢/٧٩)، العبر (٢/١٨٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٠٨)، السير (١٥/٢٧)، البداية والنهاية (١١/١٨٦)، غاية النهاية (١/١١٦)، لسان الميزان (١/٣٨٠)، النجوم (٣/٢٣٩)، طبقات الحفاظ (٣٣٧)، الشذرات (٤/١٠٥)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٧٤)، هدية العارفين (١/٥٨)، كشف الظنون (١/٣٢)، ديوان الإسلام لابن الغزوي (٣/٢٣٦)، الأعلام (١/٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/٢٦٧)، بدائع الزهور (١/١٧٥)، اللباب (٢/٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٣٢)، الطبقات السنوية (٢/٤٩)، مفتاح السعادة (٢/٢٧٥)، معجم المفسرين (١/٥٨)، روضات الجنات (١/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط. تدمري، كتاب «الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي» بقلم محمد زاهد الكوثري - طبع مطبعة الأنوار - القاهرة ١٣٦٨هـ قال شمس الدين الأفغاني في كتابه «الماتريديّة» حول كتاب زاهد الكوثري هذا: أسماء إليه وإلى نفسه، قاتل الله التعصب والغلو، حيث غالى فيه وطعن في كثير من الأئمة عبادته في البهت والسّم» أ.هـ. انظر الماش والاصل (١/٢٨١).

(١) هذه النسبة إلى (طحا) وهي قرية بأسفل أرض مصر من الصعيد يُعمل فيها كيزان يقال لهما الطحوية من طين أحمر، انظر الأنساب.

«إن الله ليغار للمؤمن فليغر»^(١).

• تاريخ دمشق: «كان شافعي المذهب يقرأ على الزني فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى أبي عمران، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم - يعني الزني - لو كان حياً لكفر عن يمينه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وبلغنا أن أبا جعفر لما صنف مختصره في الفقه قال: رحم الله أبا إبراهيم يعني الزني، لو كان حياً لكفر عن يمينه، يعني الذي حلفه، أنه لا يجيء منه شيء، وتعقب هذا بعض الأئمة بأنه لا يلزم الزني في ذلك كفارة، لأنه حلف عن غلبة ظنه، ويمكن أن يجاب عن أبي جعفر بأنه أورد ذلك على سبيل المبالغة، ولا شك أن يستحب الكفارة في مثل ذلك، ولو لم يقل بالوجوب، وليس يخفى مثل ذلك على أبي جعفر، لكن قرأت بخط محمد بن الزكي المنذري، أن الطحاوي إنما قال ذلك كيما يعير الزني، فأجابه بعض

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا أحمد الزبيري - واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير - يخطئ في حديث الثوري، وأخرج البخاري (٢٨٠/٩) في النكاح: باب الغيرة، ومسلم (٢٧٦) في التوبة: باب غيرة الله تعالى، والترمذي (٣٥٣٠) وأحمد (٣٨١/١) (٤٢٥-٤٢٦) من طريق أبي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش» وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (٢٨١/٩) ومسلم (٢٧٦١) والترمذي (١١٦٨) وعن أسماء عند البخاري (٢٨٠/٩)، ومسلم (٢٧٦٢) وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري (١٥٤/١٢)، ومسلم (١٤٩٩).

الفقهاء بأن الزني لا يلزمه الحنث أصلاً لأن من ترك مذهب أصحاب الحديث وأخذ بالرأي لم يفلح، وناب أبو جعفر في القضاء عن محمد بن عبدة قاضي (مصر) بعد السبعين ومائتين، وترقت حاله (بمصر)، قال أبو سعيد بن يونس: كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله، وقال مسلمة ابن قاسم الأندلسي في كتاب (الصلة): كان ثقة، جليل القدر فقيه البدن، عالماً باختلاف العلماء، بصيراً بالتصنيف، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، وكان شديد العصبية فيه، قال: وقال لي أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت (مصر) قبل الثلاثمائة وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع، يعني من جهة أمور القضاء، أو من جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان، قال: وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، لا يرى حقاً في خلافه، وقال ابن عبد البر في كتاب (العلم): كان الطحاوي من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم، مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء، قال: وسمع أبو جعفر الطحاوي مشدداً ينشد [الكامل]:

إن كنت كاذبة الذي حدثني

فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

فقال أبو جعفر: وددت لو أن عليّ إثمهما وأن لي أجرهما وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء» انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «ذكر أبو يعلى الحنبلي، في كتاب «الإرشاد» في ترجمة الزني، أن الطحاوي

المذكور كان ابن أخت المزني وأن محمد بن أحمد الشروطي، قال: قلت للطحاوي: لم خالفت خالك، واخترت مذهب أبي حنيفة؟

فقال: لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه . انتهى

قلت: قال شعيب الأرنؤوط في مقدمة كتاب «شرح مشكل الآثار»^(١) للطحاوي مبيناً أن الطحاوي إمام مجتهد ما نصه (ص ٦٠): «في مقدمة (شرح معاني الآثار) ما يدل على أنه كان يتبع الدليل حيثما كان، ويأخذ به، فقد جاء فيها: أن بعض أصحابه من أهل العلم سأله أن يضع له كتاباً يذكر فيه الآثار الماثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضاً لقلة علمهم بناسخها من منسوخها، وما يجب به العمل منها، لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها، وأن يجعل لذلك أبواباً يذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عنده قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو إجماع أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم، وأنه نظرت في ذلك، وبحت عنه بحثاً شديداً، فاستخرج منه أبواباً على النحو الذي سأل».

قلت: هذا هو الأليق بشأن هذا الإمام، والأحرى به، وأنه لم ينتقل من مذهب إلى مذهب بمجرد الغضب، وهوى النفس، لأجل كلمة صدرت من أستاذه وخاله، في زمن الطلب والتعلم، بل لما استدل به على ترجيح مذهب الإمام الأعظم، وتقدمه في صحة النقل، وإيضاح المعاني بالأدلة القوية، وحسن الاستنباط من كون خاله المزني مع جلالة قدره، ووفور علمه، وغزير فهمه، كان يديم النظر في كتب أبي حنيفة، ويتعلم من طريقته، ويمشي على سنته في استخراج الدقائق من أماكنها، والجواهر من معادنها، نفعنا الله بركة علومهم جميعاً» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «قال الجامع قد طالعت من تصانيفه معاني الآثار وقد يسمى بشرح معاني الآثار فوجدته مجمعاً للفوائد النفيسة والفوائد الشريفة ينطق بفضل مؤلفه وينادي بمهارة مصنفه قد سلك مسلك الإنصاف وتجنب عن طريق الاعتساف إلا في بعض المواضع قد عدل النظر فيها عن التحقيق وسلك مسلك الجدل والخلاف الغير الأنيق كما بسطته في تصانيفي في الفقه. وفي غاية البيان للاتقاني أقول لا معنى لإنكارهم على أبي جعفر فإنه مؤتمن لا متهم مع غزارة علمه واجتهاده وورعه وتقدمه في معرفة المذاهب وغيرها فإن شككت في أمره فانظر شرح

وقد صرح في مقدمة كتاب «الشروط» (١/٢١) بأنه لا يتقيد بقول أحد إلا بدليل، فقال: وقد وضعت هذا الكتاب على الاجتهاد مني لإصابة ما أمر الله عز وجل به من الكتاب بين الناس بالعدل على ما ذكرت في صدر هذا الكتاب مما

• الفوائد البهية: «قال الجامع قد طالعت من تصانيفه معاني الآثار وقد يسمى بشرح معاني الآثار فوجدته مجمعاً للفوائد النفيسة والفوائد الشريفة ينطق بفضل مؤلفه وينادي بمهارة مصنفه قد سلك مسلك الإنصاف وتجنب عن طريق الاعتساف إلا في بعض المواضع قد عدل النظر فيها عن التحقيق وسلك مسلك الجدل والخلاف الغير الأنيق كما بسطته في تصانيفي في الفقه. وفي غاية البيان للاتقاني أقول لا معنى لإنكارهم على أبي جعفر فإنه مؤتمن لا متهم مع غزارة علمه واجتهاده وورعه وتقدمه في معرفة المذاهب وغيرها فإن شككت في أمره فانظر شرح

(١) كتاب «شرح مشكل الآثار» للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

انتسبوا إليه لسلوكهم طريقه في الاجتهاد، إن انحط عن ذلك، فهو من المجتهدين في المذهب القادرين على استخراج الأحكام من القواعد التي قررها الإمام ولا تنحط مرتبته عن هذه المرتبة أبداً على رغم أنف من جعله منحطاً.

وما أحسن كلام المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي في (بستان المحدثين) حيث قال ما مَعْرَبُهُ: إن مختصر الطحاوي يدل على أنه كان مجتهداً، ولم يكن مقلداً للمذهب الحنفي تقليداً محضاً، فإنه اختار فيه أشياء تخالف مذهب أبي حنيفة لما لاح له من الأدلة القوية، انتهى. وبالجملة فهو في طبقة أبي يوسف ومحمد لا ينحط عن مرتبتهما في القول المسدد.

وقال شهاب الدين المرجاني المتوفى سنة (١٣٠٦هـ) كما في (حسن التقاضي) ص ١٠٩ تعليقاً على مقالة ابن كمال باشا في عد الطحاوي والخصاف والكرخي من الطبقة الثالثة الذين لا يقدرون على مخالفة أبي حنيفة لا في الأصول ولا في الفروع: إنه ليس بشيء، فلإن ما خالفوه فيه من المسائل لا يعد ولا يحصى، ولهم اختيارات في الأصول والفروع، وأقوال مستنبطة بالقياس والمسموع واحتجاجات بالمعقول والمنقول على ما لا يخفى على من تتبّع كتب الفقه والخلافات والأصول.

وقال صاحب الحاوي المتوفى سنة (١٣٧١هـ) في «الاشفاق» ص (٤١): وهو لا شك ممن بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق وإن حافظ على انتسابه إلى أبي حنيفة»

قال شعيب تحت عنوان أقوال أهل العلم في

على الكاتب بين الناس، وجعلت ذلك أصنافاً، ذكرت في كل صنف فيها اختلاف الناس في الحكم في ذلك، وفي رسم الكتاب فيه، وبينت حجة كل فريق منهم، وذكرت ما صح عندي من مذاهبهم، وما رسموا به كتبهم في ذلك، والله أسأله التوفيق، فإنه لا حول ولا قوة إلا به».

ثم قال: «وما يمنعه من الاجتهاد وقد تحققت له أدواته، واكتملت له عدته، فهو حافظ، واسع الاطلاع، دقيق الفهم، متنوع الثقافة، جمع إلى معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها علماً بالفقه العربية، وتمكنا منها كلها، وتبحراً فيها».

وقال أيضاً: «وأما قول ابن كمال باشا في بعض رسائله: إن الطحاوي في طبقة من يقدر على الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها، ولا يقدر على صاحب المذهب، لا في الفروع ولا في الأصول، فقد رده الإمام اللكنوي المتوفى سنة (١٣٠٤هـ) في (الفوائد البهية) (ص ٢٦) فقال^(١): إن الإمام الطحاوي له درجة عالية، ورتبة شائخة، قد خالف بها صاحب المذهب في كثير من الأصول والفروع، ومن طالع (شرح معاني الآثار) وغيره من مصنفاته يجده يختار خلاف ما اختاره صاحب المذهب كثيراً إذا كان ما يدل عليه قوياً، فالحق أنه من المجتهدين المتسبين الذين ينتسبون إلى إمام معين من المجتهدين، لكن لا يقلدونه لا في الفروع ولا في الأصول، لكونهم متصفين بالاجتهاد، وإنما

(١) ما نقلناه آنفاً من كتاب «الفوائد البهية» مخالف لما نقله شعيب الأرنؤوط عن مؤلف الفوائد نفسه فليحذر.

عليه أهل العلم بحق، فإنه رحمه الله لم يسلم ممن ينتقص قدره، ويصفه بقلة المعرفة، ويتهمه بما هو بريء منه.

فقد ذكر الإمام البيهقي في كتابه «معرفة السنن والآثار» (١/٣٥٣) أن علم الحديث لم يكن من صناعة أبي جعفر، وإنما أخذ الكلمة بعد الكلمة من أهله، ثم لم يحكمها، ويتهمه بتسوية الأخبار على مذهبه، وتضعيف ما لاحيلة له فيه بما لا يضعف به، والاحتجاج بما هو ضعيف عند غيره..

وفي هذا تجريح قاس لأبي جعفر، وطعن بعدالته، واتهام له بالجهل في صناعة الحديث وقد تولى غير واحد من أهل العلم الرد على هذا الطعن، وبيان أنه صادر عن عصبية وهوى، فقد قال الحافظ عبد القادر القرشي، المتوفى سنة (٧٧٥هـ) في «الجواهر المضية» (ص ٤٣١) بعد أن أورد كلام البيهقي: هكذا قال. وحاشا لله أن الطحاوي رحمه الله يقع في هذا، فهذا الكتاب الذي أشار إليه هو الكتاب المعروف بـ «معاني الآثار»، وقد تكلمت على أسانيده، وعزوت أحاديثه وإسناده إلى الكتب الستة، و«المصنف» لابن أبي شيبة، وكتب الحفاظ، وسميته بـ «الحاوي في بيان آثار الطحاوي»، وكان ذلك بإشارة شيخنا العلامة الحجة قاضي القضاة علاء الدين المارديني والد شيخنا العلامة قاضي القضاة جمال الدين، لما سأله بعض الأمراء عن ذلك، وقال له: عندنا كتاب الطحاوي، فإذا ذكرنا لخصمنا الحديث منه يقولون لنا: ما نسمع إلا من البخاري ومسلم. فقال له قاضي القضاة علاء الدين: والأحاديث التي في الطحاوي أكثرها في حرف الألف

الإمام الطحاوي (ص ٦٤): «وقال البدر العيني في (نخب الأفكار) فيما نقله صاحب (الحاوي) ص ١٣: أما الطحاوي، فإنه مجمع عليه في ثقته وديانته وأمانته، وفضيلته التامة، ويده الطولى في الحديث وعلمه وناسخه ومنسوخه، ولم يخلقه في ذلك أحد، ولقد أثنى عليه السلف والخلف.. ثم أورد كثيراً من النصوص عن الأئمة بالثناء عليه، ثم قال: ولقد أثنى عليه كل من ذكره من أهل الحديث والتاريخ كالطبراني، وأبي بكر الخطيب، وأبي عبد الله الحميدي، والحافظ ابن عساكر، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين كالحافظ أبي الحجاج المزي، والحافظ الذهبي، وعماد الدين ابن كثير، وغيرهم من أصحاب التصانيف.

ولا يشك عاقل منصف أن الطحاوي أثبت في استنباط الأحكام من القرآن ومن الأحاديث النبوية، وأقعد في الفقه من غيره ممن عاصره سناً، أو شاركه رواية من أصحاب الصحاح والسنن، لأن هذا إنما يظهر بالنظر في كلامه وكلامهم، وما يدل على ذلك، ويقوي ما ادعيته تصانيفه المفيدة الغزيرة في سائر الفنون من العلوم الثقلية والعقلية، وأما في رواية الحديث ومعرفة الرجال، وكثرة الشيوخ، فهو كما ترى إمام عظيم ثبت حجة كالبخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والسنن، يدل على ذلك اتساع روايته، ومشاركته فيها أئمة الحديث المشهورين كما ذكرناهم.

وتحت عنوان: كلام بعض الناس في الطحاوي ورده قال شعيب ص (٦٦):

وبالرغم من هذه الصفات العظيمة التي أسبغها

يقبله، انتهى ما في «الجواهر» بحذف يسير.

وهذا الكتاب الذي أشار إليه هو «الجواهر النقي في الرد على سنن البيهقي» طبع أولاً وحده في دائرة المعارف حيدر آباد الدكن، ثم طبع مع «السنن الكبرى».

٢- وذكر شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٤/١٩٤) - وهو بصدد الطعن في حديث رجوع الشمس إلى علي، الذي صححه الإمام الطحاوي - بأنه لم يكن معرفته بالإسناد كعرفة أهل العلم به.

وهذا الحكم من شيخ الإسلام تعوزه الدقة، فإنه ما من حافظ من الحفاظ يتزه عما وقع فيه الإمام الطحاوي، وهذه مؤلفاتهم بين أيدينا، فيها أحاديث توثقوا من صحتها، وانتقدت عليهم، ولم نسمع أحداً من أهل العلم أصدر في حقهم هذا الحكم القاسي الذي انتهى إليه شيخ الإسلام، وكيف يتهم هذا الإمام بأنه لا معرفة له بالإسناد كعرفة أهل العلم، وقد وصفه الأئمة المشهود لهم ببراعة النقد بأنه حافظ للحديث، عارف بطرقه، خبير بنقده سنداً ومتناً، مدرك للخفي من علله، بارع في الترجيح والموازنة، ولحن وإن كنا نوافق في تضعيف هذا الحديث كما هو مبين في مكانه في هذا الكتاب فإننا لا نسلم له بهذه النتيجة التي انتهى إليها، فإن من المجانب للصواب أن يوصف العالم بالجهل في العلم الذي يتقنه ويدريه مجرد وقوعه في الخطأ في مسألة من مسائله. قال صاحب «أمانتي الأحبار» وهو ممن يزكي ابن تيمية ويعجب به: ظاهر كلام العلامة ابن تيمية على أنه حكم هذا الحكم على الإمام

البخاري ومسلم والسنن، وغير ذلك من كتب الحفاظ. فقال له الأمير: أسألك أن تخرجه، وتعزو أحاديثه إلى هذه الكتب. فقال له قاضي القضاة: ما أنفرغ لذلك، ولكن عندي شخص من أصحابي يفعل ذلك. وتكلم معه رحمه الله في الإحسان إلي، وأمدني الأمير بكتب كثيرة «كالأطراف» للمزي، و«تهذيب الكمال» له، وغيرهما، وشرعت فيه، وكان ابتدائي فيه في سنة أربعين، وأمدني شيخنا قاضي القضاة بكتاب لطيف فيه أسماء شيوخ الطحاوي، وقال لي: يكفيك هذا من عندي، فحصل لي النفع العظيم به، ووجدت الطحاوي قد شارك مسلماً في بعض شيوخه كيونس بن عبد الأعلى، فوقع لي في كثير من الأحاديث أن الطحاوي يروي الحديث عن يونس بن عبد الأعلى ويسوقه، ومسلم يرويه بعينه عن يونس بن عبد الأعلى بسند الطحاوي، ووالله لم أر في هذا الكتاب شيئاً مما ذكره البيهقي عن الطحاوي، وقد اعتنى شيخنا قاضي القضاة علاء الدين، ووضع كتاباً عظيماً نيفساً على «السنن الكبرى» له، وبين فيه أنواعاً مما ارتكبتها من ذلك النوع الذي رمى به البيهقي الطحاوي، فيذكر حديثاً لمذهبه وسنده ضعيف فيوثقه، ويذكر حديثاً على مذهبنا وفيه ذلك الرجل الذي وثقه فيضعفه، ويقع هذا في كثير من المواضع، وبين هذين العاملين مقدار ورقتين أو ثلاثة، وهذا كتابه موجود بأيدي الناس، فمن شك في هذا فلينظر فيه، وكتاب شيخنا كتاب عظيم، ولو رآه من قبله من الحفاظ لسأله تقبيل لسانه الذي تفوه بهذا، كما سأل أبو سليمان الداراني أبا داود صاحب «السنن» أن يخرج إليه لسانه حتى

جارحيه إذا كانت هناك قرينة دالة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقعة.

على أن ابن تيمية - كما في «الدرر الكامنة»^(٢) عن الذهبي: كان مع سعة علمه، وفرط شجاعته، وسيلان ذهنه، وتعظيمه لحرمات الدين بشرا من البشر تعتريه حدة في البحث، وغضب وشظف للخصم، تزرع له عداوة في النفوس، وإلا لو لطف خصومه، لكان كلمة إجماع، فإن كبارهم خاضعون لعلومه، معترفون بشنوفه، مقرون بندور خطئه، وأنه بحر لا ساحل له، وكتز لا نظير له، ولكن ينقمون عليه أخلاقا وأفعالا، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك^(٣).

٣- وجاء في «لسان الميزان» (٢٧٦/١) للحافظ ابن حجر: وقال مسلمة بن القاسم بن في كتاب «الصلة»: وقال لي أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت مصر قبل الثلاث مئة، وأهل مصر يرمون الطحاوي بأمر عظيم فظيع. ويفسر ابن حجر هذا الأمر بقوله: يعني من جهة أمور القضاء، ومن جهة ما قيل: إنه أفتى به أبا الجيش من أمر الخصيان.

قال صاحب «أماني الأخبار»: ولعل كلام

أبي جعفر الطحاوي، وأخرجه من أئمة النقد، لأنه صحح حديث رد الشمس لعلي، رضي الله عنه، والإمام الطحاوي ليس بمتفرد بتصحيح هذه الرواية، وقد وافقه غير واحد من الأئمة المتقدمين والمتأخرين، ورجحوا قوله على قول ابن تيمية... وما ذكرنا في الفائدة العاشرة من أقوال الإمام الطحاوي في الرجال، وكلامه في نقد الأحاديث كنفذ أهل العلم من كتائيه «معاني الآثار» و «مشكل الآثار» وكتب أسماء الرجال، يرد كل الرد، ويدفع كل الدفع قول ابن تيمية هذا، ويثبت صحة ما اختاره الذهبي من ذكره في الحفاظ الذين يرجع إلى أقوالهم، والسيوطي من ذكره فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، وقد شهد الأئمة المتقدمون بجلالة قدره، كابن يونس، ومسلمة بن القاسم وابن عساكر، وابن عبد البر، وأضرابهم، وهؤلاء أقرب بالطحاوي من ابن تيمية، ومنهم من هو أعلم منه بحال علماء مصر، فإن صاحب البيت أدري بما فيه، فخرج ابن تيمية بغير دليل لم يؤثر في الإمام الطحاوي مع شهادة هؤلاء الأعلام.

وقد قال التاج السبكي في «طبقاته»^(١): الحذر كل الحذر أن نفهم من قاعدتهم: أن الجرح مقدم على التعديل على إطلاقها، بل الصواب أن من ثبتت عدالته وإمامته، وكثر مادحوه ومزكوه، ونذر جارحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره، لم يلتفت إلى جرحه.. - وإن فسره- في حق من غلبت طاعته على معصيته، ومادحوه على ذاميه، ومزكوه على

(١) (٢/٩ و ١٢).

(٢) (١/١٥١).

(٣) يدل أن يكون هذا الرد العنيف على شيخ الإسلام ابن تيمية من قبل الشيخ شعيب الأرنؤوط كان الأحرى به أن يوجهه علميا بين كلام ابن تيمية -الذي قاله حكما علميا رأه- وبين ما يريد إثباته الشيخ شعيب من أن الإمام الطحاوي معتمد عليه في معرفة الإسناد ويكون القارئ قد فهم الحجة علميا لا عصيبا ومذهبيا بين العلماء... والله الموفق والحقيقة أن مقصود الشيخ هو مقارنة الطحاوي بأئمة الشأن كأحمد والبخاري ومسلم والدارقطني، وعند ذلك يكون كلام شيخ الإسلام صوابا.

بن قاسم لم يوجد في كتب الرجال فلعله مجهول^(٢)، وأهل مصر الذين روى عنهم ابن الأحمر مجاهيل، وما ذكره عنهم من أمر فظيع جرح غير مفسر.

ثم ما ذكره شارحاً لكلامه - يعني من جهة أمور القضاء - فإن كان مراده أن ولي القضاء، فساء في أموره فلم يثبت أنه ولي القضاء حتى يصح رميّه بأمر تتعلق بالجور في القضاء. وهو الذي حض القاضي أبا عبيد على محاسبة الأمانة، وناظره في ذلك، وإن كان مراده ما أشاع حساده من الأمانة، فأغروا به نائب هارون بين أبي الجيش حتى اعتقل أبا جعفر الطحاوي بسبب اعتبار الأوقاف، وأوقفوا بن أبي عبيد القاضي، وأبى جعفر الطحاوي حتى تغير كل منهما للأخر، فالحق مع أبي جعفر الطحاوي نال ما نال من الحساد الذين يتعسفون عليه بالعدالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله يجزيه على ذلك إن شاء الله تعالى.

وأما قوله: أو من جهة ... الخ. فالقائل مجهول، ولا يكون الجرح عند أهل النقد هكذا، والظاهر أنه أخذ ذلك عن ابن النديم، فإنه أخذ كلامه

(٣) قال شعيب: بل هو معروف: واسمه محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي الأندلسي، من أهل قرطبة، يعرف بابن الأحمر، سمع بالأندلس على كثير من الشيوخ، ثم رحل إلى المشرق سنة (٢٩٥هـ)، فسمع بمصر ومكة وبغداد والكوفة، ودخل أرض الهند تاجراً، وخرج منها ومعه ما قيمته ثلاثون ألف دينار، غرقت منه كلها، وقدم الأندلس سنة (٣٢٥هـ)، وروى عن النسائي «السنن الكبرى»، وحملها معه إلى الأندلس، وعنه انتشرت، قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس»: كان شيخاً حليماً ثقة فيما روى، صدوقاً توفي سنة (٣٥٨هـ).

الحافظ يكمل من قول ابن النديم حيث قال في «الفهرست» (ص ٢٦٠): ويقال: إنه تعمّل لأحمد بن طولون كتاباً فيه نكاح ملك اليمين، يرخص له في نكاح الخدم، وهذا عجيب من مثل الحافظ، فقد أسس بنيانه على رواية لم يلتفت إليها أحد غيره، ومسلمة بن قاسم هذا ضعفه الذهبي في «الميزان» ونسبه إلى المشبهة^(١)، وذكر الحافظ في ترجمة مسلمة هذا: سئل القاضي محمد بن يحيى بن مفرج عنه، فقال: لم يكن كذاباً ولكن كان ضعيف العقل. وعن عبد الله بن يوسف الأزدي - يعني ابن الفرضي - قال: كان مسلمة صاحب رأي وسر وكتاب، وحفظ عليه كلام سوء في التشبهات، وقد ألزم مسلمة بن القاسم هذا في كتاب «الصلة» الإمام البخاري بسرقة كتاب شيخه علي بن المديني، كما ألزمها هنا الإمام الطحاوي، ولكن الحافظ لم يرض بما قاله في البخاري، ورضي عنه هنا بما قال في الطحاوي^(٢)، وابن الأحمر الذي روى عنه مسلمة

(١) لكن قال الحافظ في «اللسان» (٦/٣٥): ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاده.

(٢) فقد جاء في «تهذيب التهذيب» (٩/٥٤): قال مسلمة: وألف علي بن المديني كتاب «العلل» وكان ضئيلاً به فغاب يوماً في بعض ضياعه، فجاء البخاري إلى بعض بنيه وراغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً، فدفعه إلى النسخ فكتبوه له ورده إليه، فلما حضر علي تكلم بشيء، فأجابه البخاري بنص كلامه مراراً، ففهم القضية واغتم لذلك فلم يزل مغموماً حتى مات بعد سير، واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب، فتعقب الحافظ بقوله: فإن هذه القصة التي حكاها مسلمة فيما يتعلق بالعلل لابن المديني، غنية عن الرد لظهور فساده، وحسبك أنها بلا إسناد، وأن البخاري لما مات علي كان مقيماً ببلاد، وأن العلل لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري فلو كان ضئيلاً بها لم يفرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة، والله الموفق.

كله، ولكن حذف هذه الجملة من أثناء كلامه، ثم شرح قول ابن الأحرر بقول ابن النديم، وابن النديم لم يجزم على ما قال، بل ذكر بصيغة التمرّيز بدون التحقيق على ما هو عادة المؤرخين في الجمع بين الرطب واليابس، والصحيح والسقيم، ويمثل هذا لا يثبت جرح من تثبت إمامته وأمانته وديانته وتبته وثقته، ومن اتفق على فضله وصدقه وزهده وورعه، وقد عرض المتقدمون والمتأخرون عن ذكر ما ذكره الحافظ، فلم يذكروا ذلك، لا في ترجمة أبي جعفر، ولا في ترجمة أبي الجيش، فهذا دليل قوي على بطلانه، وقد ترك الحافظ ما هنا في الكلام على الإمام الطحاوي ما ذكره في مقدمة «اللسان» ١٦/١ عن ابن عبد البر: من صححت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي الجراح في جرحه بينة عادلة، يصح بها جرحه على طريق الشهادات، والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله» أ.هـ.

من أقواله: لسان الميزان: «قال ابن زُولاقي: وسمعت أبا الحسن عليّ بن أبي جعفر الطحاوي يقول: سمعت أبي يقول: وذكر فضل أبي عبيد بن جُرثومة وفقهه، فقال: كان يذاكرني بالمسائل فأجبتة يوماً في مسألة فقال لي: ما هذا قول أبي حنيفة، فقلت له: أيها القاضي أوكل ما قاله أبو حنيفة أقول به؟ فقال: ما ظننتك إلا مقلداً، فقلت له: وهل يقلد إلا عمي؟ فقال لي: أو غي؟ قال: فطارت هذه الكلمة ب (مصر) حتى صارت مثلاً وحفظها الناس...» أ.هـ.

• الماتريديّة: «قلت -أي شمس الدين-: هو

معاصر للماتريدي، ومتقدم عليه وفاة، وهو على عقيدة المحدثين، وليس له صلة بالماتريدي والماتريديّة، وإنما ذكرناه هنا -أي في كتاب الماتريديّة- لأن الماتريديّة يعتمدون على كتبه، وذكروه في الماتريديّة، مع أنه حجة عليهم».

ثم قال حول كتاب الطحاوي «بيان السنة والجماعة» والمعروفة بالعقيدة الطحاوية: «والعقيدة الطحاوية شرحها سبعة من كبار الحنفية منهم الإمام ابن أبي العز (٧٩٢هـ). فقد ذكرها الزبيدي في قائمة المراجع الماتريديّة، وجعلها الكوثري مستفيضة متواترة وعول عليها، واعترف وأقر بأن هذه عقيدة الأئمة الثلاثة أبي حنيفة وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

واعتمد عليها قبلهما أبو المعين النسفي (٥٠٨هـ) وأن هذه هي عقيدة الأئمة الثلاثة للحنفية.

قلت-أي شمس الدين-: هذه العقيدة على منهاج السلف على ملاحظات يسيرة، ولا صلة لها بالعقيدة الماتريديّة، فهي حجة عليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«نوادير القرآن» في نحو ألف ورقة، و«معاني الآثار» و«العقيدة الطحاوية».

الأصبهاني، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وعبد الله بن الحسين السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثني الخلال أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات... وحدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر قال: كان رجلا صالحا» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل الناس عنه لضبطه وزهده وخيره، وهو أجل أصحاب أبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي... كان صالحا ثقة عالما» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

٤٣١- ابن ولاد*

النحوي: أحمد بن محمد بن ولاد - وهو الوليد بن محمد التميمي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو إسحق الزجاج، والمبرد وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر وغيره.

٤٢٩- القرشي*

المفسر: أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء القرشي بالولاء الدمشقي، أبو بكر.

وقيل: أحمد بن موسى بن أبي عطاء...

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وعبد الله بن الحسين المصيبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو هاشم المؤدب، وعبد الوهاب الكلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لقد ذكره كل من الذهبي والداودي والسيوطي ولم يذكروا عنه شيئا سوى أنه مفسر وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

٤٣٠- الحمزي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر الأدمي، ويعرف بالحمزي^(١).

ولد: سنة (٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الحساني، والحسن بن عرفة، والسري بن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن أخته

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥هـ). ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للداودي (٩١/١)، معجم المفسرين (٥٩/١).

* تاريخ بغداد (٣٨٩/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٧هـ). ط. تدمري، معرفة القراء (٢٧٥/١)، تذكرة الحفاظ (٨٣١/٣)، غاية النهاية (١٠٦/١).

(١) لأنه كان عارفا بمجروف حمزة.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «هو نحوي ابن نحوي ابن نحوي» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الديار المصرية في العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شيخه الزجاج يفضلهُ على أبي جعفر النحاس، ولا يزال يثني عليه عند كل من قدم من مصر إلى بغداد، ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من صفته كذا وكذا، فيقال له: أبو جعفر النحاس؟ فيقول: بل أبو العباس ابن ولاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المقصود والمدود» و«انتصار سيويه على المبرد» وهو من أحسن الكتب.

٤٣٢- ابن عقدة*

النحوي: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي، أبو العباس، المعروف بابن عقدة.

من مشايخه: أبو جعفر بن عبيد الله بن المنادي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن عليّ

* تاريخ بغداد (١٤/٥)، معجم شيوخ ابن جميع (١٦٧)، المنتظم (٢٣٥/١٤)، سير أعلام النبلاء (١٥/٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٣٩)، ميزان الاعتدال (١/٢٨١)، العبر (٢/٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٢ ط. تدمري)، الوافي (٧/٣٩٥)، لسان الميزان (١/٣٦٩)، طبقات الحفاظ (٢٣٨)، النجوم (٣/٢٨١)، شذرات (٤/١٨٩)، البداية والنهاية (١١/٢٢٢) أعيان الشيعة (٩/٢٨٦)، روضات الجنات (١/٢٠٨)، هدية العارفين (١/٦٠)، إيضاح المكنون (١/٣٠٧) (٢/٢٦٠) الأعلام (١/٢٠٧)، معجم المؤلفين (١/٢٦٦)، التكميل (١/١٧٦).

بن عفان، وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وابن عدي، وابن جُميع الغساني، وخلاتق.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أخبرنا أبو الغنائم المسلم بن محمد القيسي، والمؤمل بن محمد البالسي - كتابة - قالوا: أخبرنا أبو اليمس الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا شريك، عن أبي الوليد، عن الشعبي، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ وأنا عنده، وأقبل أبو بكر وعمر: (يا عليّ هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين. إلا النبيين والمرسلين)^(١).

وبه إلى الحافظ أبي بكر: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن حماد الواعظ، حدثنا أبو

(١) قال محقق السير شعيب الأرنؤوط في الحديث: «حديث صحيح، وأخرجه من حديث عليّ الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجه (٩٥)، والخطيب في تاريخه (١٠/١٩٢)، وفي سننه الحارث الأعور وهو ضعيف، وأخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/٩٩)، وسنده حسن، وأخرجه عبد الله في زوائد مسند أبيه (١/٨٠) بسند قابل للتحسين، وأخرجه من حديث أنس الترمذي (٣٦٦٤) رجاله ثقات غير محمد بن كثير الصنعاني المبيضي، فإنه كثير الغلط، وأخرجه من حديث أبي جحيفة ابن ماجه (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد، وأخرجه من حديث حديث جابر الطبراني في الأوسط، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البزار والطبراني في الأوسط، وفي كليهما ضعف انظر (المجمع) ٩/٥٣ أ.هـ.

أحفظ من كان في عصرنا للحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي^(١) الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني، فقلت: لا تطول تتقدم إلى دكان وراق، ونضع القبان، ونزن من الكتب ما شئت، ثم يلقي علينا، فنذكره قال: فبقي.

الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة.

وبه إلى الخطيب أبي بكر: حدثني محمد بن علي الصوري، سمعت عبد الغني بن سعيد، سمعت أبا الفضل الوزير، يقول: سمعت علي بن عمر - وهو الدارقيطي - يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.

• ثم قال: «يمكن أن يقال: لم يوجد أحفظ منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأما أن يكون أحد نظيراً له في الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعد ابن مسعود وعلي، علقمة، ومسروق، وعبيدة، ثم أئمة الحفاظ كإبراهيم النخعي، ومنصور، والأعمش، ومسعر، والثوري، وشريك، ووكيع، وأبي نعيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن غير، وأبي كريب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرة في الحديث منهم.

العباس بن عقدة إملاء في صفر سنة ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حسبٌ عليّ وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قلت: قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق، والله أعلم.

وبه إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنما لقب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمد بن جعفر بن النجار، قال: حكى لنا أبو علي النصار، قال: سقطت من عقدة دنانير، فجاء بنخال ليطلبها، قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هي في ذمتك، وذهبت وتركته.

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن هشام أنها استقلت فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً، ولكن سألي الصبي أن أعلمه القرآن، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، ولا أستحل أن أخذ منه شيئاً، ولو دفع إلي الدنيا.

ثم قال ابن النجار: وكان عقدة زدياً، وكان ورعاً ناسكاً، سمي عقدة لأجل تعقده في التصريف، وكان وراقاً جيد الخط، وكان ابنه

(١) هو أبو بكر، أحمد بن هارون. كان ثقة حافظاً توفي سنة (٣٠١) هـ، ونسبته إلى «برديج»: وهي بلدة بأقصى أذربيجان. انظر «الأنساب» (١/٣١٤).

ابن عقدة أن يتقل، فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الحماليين أن يدفع إلى كل واحدٍ دانقاً، قال: فوزن لهم أجورهم مئة درهم، وكانت كتبه ست مئة حلة.

وبه: أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهذلي، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ، سمعت أبا عبد الله الزعفراني، روى ابن صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة [فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقدة]، فقال الوزير: من نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتب إليه الوزير يسأله، فنظر وتأمل، فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد الدقاق، سمعت جماعة يذكرون أن ابن صاعد كان يملئ من حفظه، فأملئ يوماً عن أبي كريب، عن حفص بن غياث، عن عبيد الله بن عمر، فعرض على أبي العباس بن عقدة، فقال: ليس هذا عند أبي محمد، عن أبي كريب، وإنما سمعه من أبي سعيد الأشج، فاتصل هذا القول بابن صاعد، فنظر في أصله فوجده كما قال، فلما اجتمع الناس، قال: كنا حدثناكم عن أبي كريب بحديث كذا، ووهنا فيه. وإنما حدثناه أبو سعيد وقد رجعنا عن الرواية الأولى.

قلت لحمزة: ابن عقدة هو الذي نبه يحيى؟ فتوقف، ثم قال: ابن عقدة أو غيره.

وبه: حدثنا القاضي أبو عبد الله الصيمري، حدثني أبو إسحاق الطبري، سمعت ابن الجعابي

قال أبو الطيب أحمد بن الحسن بن هرثمة: كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه، فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب في ثلاث مئة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم، وضرب بيده على الهاشمي.

ثم قال: «وبه»^(١): حدثنا محمد بن يوسف النيسابوري، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر بن أبي درام الحافظ، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن سعيد، يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث.

وبه: حدثنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب - غير مرة - سمعت أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، يقول: حضر ابن عقدة عند أبي، فقال له: يا أبا العباس قد أكثر الناس في حفظك للحديث، فأحب أن تخبرني بقدر ما تحفظ، فامتنع، وأظهر كراهية لذلك، فأعاد أبي المسألة، وقال: عزمت عليك إلا أخبرتني فقال أبو العباس: أحفظ مئة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاث مئة ألف حديث.

قال أبو العلاء: وسمعت جماعة يذكرون عن أبي العباس مثل ذلك.

وقال أيضاً: «وبه: أخبرنا الصوري، قال لي عبدُ الغني: سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة، يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده.

قال الصوري: وقال لي أبو سعد الماليني: أراد

(١) أي أبو الطيب أحمد بن الحسن.

فما يبعد سماعه من يحيى بن زكريا.

قال الحاكم: قلت لأبي علي الحافظ: إن بعض الناس يقول في أبي العباس، قال: في ماذا؟ قلت: في تفرد بهذه المقدمات عن هؤلاء المجهولين. فقال: لا تشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ حله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وبه قال الخطيب: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن نعيم البصري -لفظاً- حدثنا محمد بن عدي بن زحر، سمعت محمد بن الفتح القلانسي، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: منذ نشأ هذا الغلام أفسد حديث الكوفة -يعني- ابن عقدة-

أخبرني أحمد بن سليمان بن علي الواسطي المقرئ، أخبرنا أبو سعد الماليني، حدثنا ابن عدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، ولا يذكر حديثه معهم -يعني: لما كان يظهر من الكثرة والنسخ-. وتكلم فيه مطين بأخرة لما حبس كتبه عنه.

وبه: حدثني الصوري، قال لي زيد بن جعفر العلوي، قال لنا علي بن محمد التمار، قال لنا أبو العباس بن عقدة: كان قدامي كتاب فيه نحو خمس مئة حديث، عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي لا أعرف له طريقاً. قال التمار: فلما كان يوم من الأيام، قال لبعض وراقه: قم بنا إلى بجيلة موضع المغنيات، فقال: أيش نعمل؟ قال: بلى، تعال فإنها فائدة لك، فامتنت فغلبني على الحمى، فجتنا جميعاً إلى الموضع، فقال لي: سل عن قصيعة المخنث، فقلت: الله الله يا سيدي، ذا فضيحة،

يقول: دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات، سمع في الأولى من إسماعيل القاضي ونحوه، ودخل الثانية في حياة ابن منيع، فطلب مني شيئاً من حديث ابن صاعد لينظر فيه، فجتت إلى ابن صاعد، فسألته، فدفع إليّ «مسند» علي، فتعجبت من ذلك، وقلت في نفسي: كيف دفع إليّ هذا وابن عقدة أعرف الناس به؟ مع اتساعه في حديث الشيخ، هل فيه شيء يستغرب؟ فقال: نعم، فيه حديث خطأ، فقلت: أخبرني به، فقال: لا والله لا عرفتك ذلك حتى أجاوز الياسرية، وكان يخاف من أصحاب ابن صاعد، فطالت عليّ الأيام انتظاراً لوعده، فلما خرج إلى الكوفة، سرت معه، فلما أردت مفارقتة، قلت: وعدك؟ قال: نعم، الحديث عن أبي سعيد الأشج، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومتى سمع منه؟ وإنما ولد أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا، فودعته، وجتت إلى ابن صاعد، فأعلمته بذلك، فقال: لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة -يعني ابن عقدة- ثم رجعت يحيى إلى الأصول، فوجد عنده الحديث عن شيخ غير الأشج، عن ابن أبي زائدة، فجعله على الصواب. قلت: كذا أورد الخطيب هذه الحكاية، وخلاها، وذهب غير متعرض لنكارتها.

فأما يحيى بن زكريا أحد حفاظ الكوفة، فتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة. وقد روى عنه ابن معين. وأبو كريب. وهناد. وعلي بن مسلم الطوسي، وخلق كثير، من آخرهم يعقوب الدورقي، ويقال: مات سنة اثنين وثمانين. وكان إذ ذاك أبو سعيد شاباً مدركاً ملتجياً. وقد ارتحل وسمع من هشيم. وموته بعد يحيى بأشهر.

قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قصيعة، فخرج إلي رجل في عنقه طبل مخضب بالخناء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، والبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال:

محمد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال: ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدري والله يا أستاذي، قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، فأخرج من كفه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلي. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس، يقول: دفع إلي فلان بن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال ابن عدي: سمعت الباغندي يحكي فيه نحو ذلك، وقال: كتب إلينا أنه خرج بالكوفة شيخ عنده نسخ، فقدمنا عليه، وقصدنا الشيخ، فطالبناه بأصول ما يرويه، فقال: ليس عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، فقال: اروه يكن لك فيه ذكر، ويرحل إليك أهل بغداد.

حمزة السهمي: سألت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عقدة، فقال: دخلت إلى دهليزه، وفيه رجل يقال له: أبو بكر البستي، وهو يكتب من أصل عتيق، حدثنا محمد بن القاسم السوداني، حدثنا أبو كرييب، فقلت له: أرني، فقال: أخذ عليّ ابن سعيد أن لا يراه معي أحد، فرفقت به حتى أخذته، فإذا أصل كتاب الأشناني الأول من مسند جابر وفيه سماعي. وخرج ابن سعيد وهو في يدي، فحرد على البستي، وخاصمه، ثم التفت إليّ، فقال: هذا عارضنا به الأصل، فأمسكت عنه، قال ابن سفيان: وهو ذا الكتاب عندي، قال حمزة: وسمعت ابن سفيان، يقول: كان أمره أبين من هذا.

ويه: حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد القصري، سمعت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ، يقول: وجه إلى ابن عقدة بمالٍ من خراسان، وأمر أن

قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قصيعة، فخرج إلي رجل في عنقه طبل مخضب بالخناء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، والبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال: محمد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال: ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدري والله يا أستاذي، قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، فأخرج من كفه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلي. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس، يقول: دفع إلي فلان بن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال الخطيب: سمعت من يذكر أن الحفاظ كانوا إذا أخذوا في المذاكرة، شرطوا أن يعدلوا عن حديث ابن عقدة لاتساعه، وكونه بما لا ينضب. وقال أيضاً: «قال أبو جعفر الطوسي في «تاريخه»: كان ابن عقدة زدياً^(١) جارودياً^(٢)، على ذلك مات، وإنما ذكرته في جملة أصحابنا^(٣) لكثرة رواياته عنهم. وله تاريخ كبير [في] ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل. و«كتاب السنن» وهو عظيم، قيل: إنه

(١) فرقة من الشيعة تنسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين. الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد، انظر ترجمة الإمام في موضعه مع خلاصة مذهبهم في «الملل والنحل»: (١/١٥٤-١٥٧).

(٢) إحدى فرق الزيدية، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد «الملل والنحل»: ١٥٧/١-١٥٩.

(٣) يقصد: الامامية. فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً.

• تذكرة الحفاظ: «ما يملئ ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غال في التشيع، ولكن الكوفة تغلى بالتشيع وتفور، والسني فيها طرفة، قال الوزير أبو الفضل ابن حنزابة سمعت الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه. قال أبو أحمد الحاكم قال لي ابن عقدة: دخل البرديجي الكوفة فزعم أنه أحفظ مني فقلت لا تطول نتقدم إلى وكان وراق ووزن بالقبان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكره؛ قال: فبقي»

وقال أيضاً: «قال البرقاني قلت للدارقطني: ايش أكبر ما في نفسك من ابن عقدة؟ قال: الإكثار بالمناكير، وسأل السلمي أبا الحسن عنه فقال: حافظ محدث ولم يكن في الدين بقوي، لا أزيد فيه على هذا، وقال حمزة بن محمد طاهر سمعت الدارقطني يقول: هو رجل سوء. وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة فتركت حديثه. وقال عبدان الأهوازي: خرج ابن عقدة عن معاني أصحاب الحديث ولا يذكر معهم، يعني لما كان يظهر من الكثرة. قال ابن عدي سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب، يسوى لهم نسخاً ويأمرهم أن يحدثوا بها ثم يروها عنهم، قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع [متن] حديث، أما الأسانيد فلا أدري، وقد أفردت ترجمته في جزء. وقع لي حديثه بعلو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة، أو قال:

يعطيه بعض الضعفاء، وكان على بابه صخرة عظيمة، فقال لابنه: ارفعها، فلم يستطع، فقال: أراك ضعيفاً، فخذ هذا المال، ودفعه إليه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: سئل الدارقطني - وأنا أسمع - عن ابن عقدة، فقال: كان رجل سوء.

وبه: أخبرنا البرقاني، سألت أبا الحسن عن ابن عقدة، ما أكثر ما في نفسك عليه، قال: الإكثار بالمناكير.

وبه: حدثني علي بن محمد بن نصر، سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: كان ابن عقدة في جامع برائنا يملئ مثالب الصحابة، أو قال: الشيخين، فلا أحدث عنه شيئاً.

قال أبو أحمد بن عدي: هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه. ثم إن ابن عدي قوى أمره، ومشاه، وقال: لولا أنني شرطت أن أذكر كل من تكلم [فيه] - يعني ولا أحابي - لم أذكره، لما فيه من الفضل والمعرفة.

ثم إن ابن عدي والخطيب لم يسوقا له شيئاً منكراً.

وذكر ابن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أن ابن عقدة، سمع منه، ولم يحدث عنه لضعفه عنده.

وقيل: إن الدارقطني كذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجدات، ومن التشيع.

قال ابن عدي: رأيت فيه من المجازفات، حتى إنه يقول: حدثني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان، قرأت فيه، قال: حدثنا فلان» أ.هـ. قوله في السير.

عُثْمَان بن سعيد في بيت، وقد وضع بين أيدينا كتباً كثيرة، فنزع ابن عقدة سراويله، وملاها منها سراً من الشيخ ومناً، فلما خرجنا قلنا: ما هذا الذي تحمله؟ فقال: دعونا من ورعكم هذا. قال:

وسمعت عبدان يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، فلا يذكر معهم. وقال حمزة السهمي: ما مثل أبي العباس بالوضع إلا طبل. وقال حمزة عن الدارقطني أشهد أن من اتهمه بالوضع فقد كذب.

قلت: وما يدل على سعة حفظه، ما ذكره أحد بن أحد الحفاظ في تاريخه قال: سمعت أبا عبد الله الزعفراني يقول: روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى، فحبس ابن عقدة، ثم قال الوزير: من يرجع إليه في هذا؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكتبوا إليه في ذلك، فنظر وتأمل. فإذا الصواب مع ابن عقدة، فكتب إلى الوزير بذلك، فأطلق ابن عقدة وعظم شأنه. وقال مسلمة بن قاسم: لم يكن في عصره أحفظ منه. وكان يزن بالتشيع والناس يختلفون في أمانته فمن راض، ومن ساخط به. وقال أبو ذر الهروي: كان ابن عقدة رجل سوء. وقال ابن الهرواني: أراد الحضرمي أبو جعفر يعني مطيناً أن ينشر أن ابن عقدة كذاب، ويصنف في ذلك، فتوفي رحمه الله قبل أن يفعل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان أيضاً ابن عقدة في الورع والنسك، وكان من الحفاظ الكبار، سمع الحديث الكثير، ورحل، فسمع من خلائق من المشايخ» ويقال: «إنه كان يحفظ نحواً من ستمائة حرف الألف

مثالب الشيخين، فتركت حديثه، وقال ابن عدي: رأيت فيه مجازفات حتى كان يقول: حدثني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان فرأيت فيه قال: حدثنا فلان وقال: كان مقدماً في الشيعة.

قال ابن عدي: وسمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخاً «الكوفة» على الكذب، يسوي لهم نسخاً، ويأمرهم أن يرووها، ثم يرويها عنهم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «في (تذكرة الحفاظ) عقب الحكاية الأخيرة - يقصد التي في ميزان الاعتدال - ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث، أما الإسناد فلا أدري. قلت أنا - أي ابن حجر - ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي، وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني. وقال أبو علي الحافظ: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة فقيل له ما يقول له بعض الناس فيه؟ فقال: لا يشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محل محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، فلا يسأل عنه أحد من الناس، وقال ابن عدي أيضاً: سمعت أبا بكر الباغندي يقول: كتب إلينا ابن عقدة قد خرج شيخ بـ «الكوفة» عنده نسخ للكوفيين، فقدمنا عليه وقصدنا الشيخ، فطالبناء بالأصول فقال: ما عندي أصل، وإنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ، وقال لي: ارو هذه يكون لك ذكر ويرحل إليك أهل بغداد، قال ابن عدي: وقد كان ابن عقدة من الحفاظ والمعرفة بمكان.

قال: وسمعت ابن مكرم يقول: كنا عند ابن

كلام أبي بكر بن غالب المتقدم قلت ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث أما الأسانيد فلا أدري (أه) وفي لسان الميزان بعد نقل مامر عن تذكرة الحفاظ قلت أنا -أي ابن حجر- ولا أظنه كان يضع في الإسناد إلا الذي حكاه ابن عدي وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني قال وقيل لأبي علي الحافظ ما يقوله بعض الناس فيه فقال لا تشتغل بمثل هذا أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم فلا يسأل عنه أحد من الناس (أه) وإذا كان ابن عدي صح عنده قول أبي غالب فلماذا قال إنني لولا ما شرطته لم أذكره أي في المدح والفضل الذي كان فيه والمعرفة والله العالم بأسرار عباده» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقال النجاشي: إنه جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، وكان زدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم، وعظم محله، وثقته، وأمانته..» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ زيدي ..» ثم قال في الهامش نقلاً عن كتاب «ضوء المشكاة» وهو مخطوط: «ذكرنا من جملة أصحابنا - أي الشيعة - لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم» أ.هـ.

• قلت: من هذا نعلم مدى الصراع الذي يكتنف الشيعة في الذود عن من دخل مذهبهم، ويكفينا قول علماء الجرح والتعديل المعتمد عليهم كالذهبي وابن حجر وغيرهما على ما أورده من علماء السلف في حق المترجم له آنفاً، في روايته للحديث وما ذكروا فيه، واكتفينا في معرفة معتقده على ما أورده من كلام الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى في تشييعه المتوسط،

الف حديث، منها ثلاثمائة ألف من فضائل أهل البيت، بما فيها من الصحاح والضعاف، وكان ينسب مع هذا كله إلى التشيع والمغالاة» أ.هـ.

• وقال العمالي في «أعيان الشيعة» بعد ذكر من قدح فيه:

«الرجل ثقة حافظ ورع لا ذنب له سوى التشيع كما صرح الذهبي بأنه مقت لتشييعه وأبو الحسن بأنه لا يزيد على أنه حافظ محدث ليس بقوي في الدين وأراد بعدم قوته في الدين نسبته إلى التشيع: ومر تفسير الذهبي قول ابن عدي كان رجل سوء بالرفض أما رواية المناكير فلأنه يروي ما يروونه منكرًا لمخالفته رأيهم وما الفوه وذلك لا يجعله منكرًا مع أن ابن عدي لم يستق له شيئاً منكرًا وأما خبر قصيعة المخنث في السخافة بمكان لا يصدقه إلا سخييف العقل وما الذي يحمله على الفعل وهو بالمكانة العالية من العلم والحفظ والرجل لو لم يكن متدينًا فهو عاقل وهذا ما لا يفعله عاقل، كما أن حمله شيوخ الكوفة على الكذب لا يقبله عقل فإذا كان يريد الكذب فليقتصر على أمرهم بالرواية عنه ولماذا يعود فيرويها عنهم وهو رجل عاقل وكذلك حكاية الدهليز هي من هذا النوع وأسخف الكل حكاية السراويل فكيف تمكن أن يملأ سراويله كتباً ويحملها ولا يعلم به صاحب البيت ولا الحضور ثم يراه الحضور بعد خروجه ولا يراه صاحب البيت والظاهر أن هذه حكايات وضعوها عليه قصد شينه حسداً أو بغضاً كحكاية الصخرة. وأما الوجادة فهي إحدى طرق تحمل الرواية فلا ينبغي أن يتهم بالوضع من أجلها بعدما ظهرت وثاقته، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد نقل

البائن في الكلام السابق... والله أعلم.

ثم أحيينا أن نذكر ما قاله المعلمي في التنكيل حول ابن عقدة بعد ذكر أقوال العلماء فيه، قال المعلمي: «الذي يتحرر من هذه النقول وغيرها أن ابن عقدة ليس بعمدة، وفي سرقة الكتب والأمر بالكذب، وبناء الرواية عليه ما يمنع الاعتماد على الرجل فيما ينفرد به» أ.هـ. قلت: مع تشييعه، كما ذكر أنفأ، والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) وقيل: (٣٣٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٣- ابن أوس*

المقري: أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبد الله الهمداني.

من مشايخه: أحمد بن بديل وعبد الحميد بن عصام وهو من أصحاب أبي عبيد القاسم وغيرهم.

من تلامذته: صالح بن أحمد، وأبو بكر بن لال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير «قال صالح بن أحمد: كتبت عنه وكان رأس ماله في القرآن، فقرأت عليه القرآن بوجهه، وكان له محل جليل في القراءة، وهو صدوق في الرواية» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «مسند معمر... وهو

* سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٥)، غاية النهاية (١٠٧/١) وفيه: «أظنه بقي إلى حدود ٣٤٠هـ، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط-تدمري، معجم المؤلفين (٢٥٢/١).

صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة من مصنفاته: «الوقف والابتداء».

٤٢٤- الصُّغُولِيُّ*

اللغوي: أحمد بن محمد بن سليمان، الحنفي نسباً، الصُّغُولِيُّ، أبو الطيب الشافعي.

من مشايخه: أبو الطيب يحيى بن محمد الذهلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما.

من تلامذته: أبو سهل الصُّغُولِيُّ، وأبو عبد الله الأخرم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: سمعت منه حديثاً واحداً في المذاكرة، وكان إماماً مقدماً في الفقه واللغة وصنف في الحديث،... وأمسك عن الرواية بعد أن عُمر، أو قال: عُمي، وكنا نراه حسرةً رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الشافعية» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

* الأنساب (٥٤٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٧هـ) ط، تدمري، الرواي بالوفيات (٣٩٦/٧)، إنباء السرواة (١٠٥/١)، سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٣/٣)، معجم المؤلفين (٢٦٧/١)، طبقات الفقهاء الشافعية (٢٤٥/١).

٤٢٥- ابن النحاس*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، أبو جعفر النحاس. من مشايخه: سنع من ابن الأنباري، ونفطويه وغيرهما. من تلامذته: أبو بكر الأدفوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليه في تأليفاته» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فيه خسارة وتقدير على نفسه..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال أبو عبد الله الزبيري المغربي في كتابه «أخبار أهل الأدب»: كان لثيم النفس شديد التقدير على نفسه» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام العربية صاحب التصانيف... ومن أشهر كتبه إعراب القرآن».

ثم قال: «كان ينظر في زمانه بابن الأنباري ونفطويه، وكان من أذكاء العالم، وكان مقترأ

على نفسه يهبونه العمامة فيقطعها ثلاث عمائم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان بخيلاً جداً... وروى الحديث عن النسائي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال عبد الرحمن بن أحمد بن يونس: كان عالماً بالنحو، صادقاً، وكتب الحديث..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ينظر بابن الأنباري، ونفطويه» أ.هـ.

• قلت: والمطلع على كتاب إعراب القرآن - يتبين له أن أبا جعفر النحاس لم يستقر على منهج معين عندما يتطرق لتفسير آيات الصفات مع أن الكتاب خاص في إعراب القرآن ولكن ربما تعرض لتفسير بعض الآيات فتجده مرة يرجع ما ذهب إليه الأشاعرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِئَلَّصَّنَّ عَلَى عَيْنِي﴾ قال: أي على علمي بك، وفي قوله: ﴿وَيَتَّقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ قال: أي ويقي ربك، كما يقول هذا وجه الأرض، وفي قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال: المحبة من الله الثناء والثواب.

وتجده مرة ثانية يفسر الآية تفسيراً صحيحاً دون تحريف لها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ قال: تكلماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل.

ومرة ثالثة: ينقل ذلك عن بعض أئمة الأشاعرة دون أن يتبنى قولاً فيها أو يرجحه أو يرد عليه. وينقضه إنما مجرد ناقل، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقابه - على حد تفسير الأشاعرة.

* المنتظم (٧٥/١٤)، الأنساب (٤٦٥/٥)، معجم الأدباء (٤٦٨/١)، إنباه الرواة (١٠١/١)، وفيات الأعيان (٩٩/١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٧٢/١٨)، السير (٤٠١/١٥)، العبر (٢٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨ ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٣٦/١١)، إشارة التعمين (٤٥)، المقفى الكبير (٧١٣/١)، النجوم (٣٠٠/٣)، البلغة (٦٤)، مفتاح السعادة (٨٢/٢)، شذرات الذهب (٢٠٣/٤)، روضات الجنات (٢١٧/١)، الأعلام (٢٠٨/١)، معجم المؤلفين (٢٥١/١) الوافي (٣٦٢/٧)، بغية الوعاة (٣٦٢/١).

هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدماً في معرفة أصول الأدب، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً، يركب حمراً ضعيفاً، ثم إذا تكلم تحير العلماء في براعته.

وقال: «قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول: إن الله إذا فوض سياسة خلقه إلى واحدٍ يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة، وأعان به يالهامة من حيث رحمته تسع كل شيء، ومثل ذلك كان يقول ابن المقفع: تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موقوفون للحكمة ميسرون للإجابة، فإن لم تُحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيات فواغر وبدائع جواهر، وكان بعضهم يقول: ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك، فإن الستهم ميازيب الحكمة والإصابة. قال: وسمعت أبا عمرو الزردي يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣٧- ابن لقيط الرازي *

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني القرطي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

* تاريخ علماء الأندلس (٥٤/١)، بغية الوعاة (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١)، جذوة المقتبس (١٦٨/١)، بغية الملتبس (١٩٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤٤) ط تدمري، معجم الأدباء (٤٧٢/١)، الروافي (١٣١/٨)، إنباه الرواة (١٣٦/١) واسمه فيه أحمد بن موسى الرازي الأندلسي، البلغة (٦٥).

ومرة رابعة: ينقل عن أحد من السلف دون أن يذكر قولاً للأشاعرة معه ولا يرجح ولا يتبنى ذلك القول وذلك كما في قوله تعالى: ﴿.. مَا يَكُونُ مِنْ نُجُوى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأِيَهُمْ﴾ قال مقاتل بن حيان عن الضحاک قال هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم.

وذكر الذهبي في سبب موته (السير): «أنه كان جالساً على شاطئ النيل بمصر يقطع آياتاً من الشعر فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النيل حتى ينقص وترتفع الأسعار، فرفسه برجله فآلقاه في النيل فغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) وقيل (٣٣٧هـ) ثمان وقيل سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن» و«تفسير أبيات سيويه» لم يؤلف مثله، و«الناسخ والمنسوخ».

٤٣٦- أبو عمرو الزردي *

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله الأديب اللغوي العلامة أبو عمرو الزردي^(١).

من مشايخه: أبو عبد الله محمد بن المسيب الأريغاني، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الحاكم: كان واحداً في

* معجم الأدباء (٤٦٣/١)، بغية الوعاة (٣٦٩/١)، الوافي (٣٠/٨).

(١) الزردي: بفتح الزاي وسكون الراء الزرد من قرى اسفرائين من رساتيق نيسابور أ.هـ. معجم الأدباء.

وتبعاً له ذكره صاحب بغية الملتبس، وقد ذكر ذلك أيضاً ياقوت في معجم الأدباء فجعلهما اثنين وأدمج مع أحمد بن محمد التاريخي، أحمد بن محمد الرعييني، فجعلها أيضاً واحداً وكذا فعل الصفدي في السوافي (٤٠٢/٧) والرعييني، والتاريخي هما اثنان كما ترجم لهما الحميدي... أما ما ظنه الحميدي عند ترجمة أحمد بن محمد بن موسى الرازي مع أحمد بن محمد التاريخي في أنهما واحد فذلك صحيح لما وجدناه من كلام ابن حزم، في رسالة له ضمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها(١)، فالأولى لابن حزم والثانية لأبي سعيد، والثالثة للشقندي، وخلال رسالة ابن حزم وجدنا ما أشار إليه الحميدي من ذكر ابن حزم لأحمد بن محمد الرازي وأحمد بن محمد التاريخي في موضعين حيث قال في الموضع الأول في رسالته عند ذكر من صنف في فضائل الأندلس (ص٦): «فأما متأثر بلدنا فقد ألف في ذلك أحمد بن محمد الرازي التاريخي كتباً جمة: منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها، وأمهاات مدنها وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، وهو كتاب مريح مليح».

أما الموضع الثاني حيث قال ابن حزم (ص ١٧): «ومن الأخبار تواريخ أحمد بن محمد بن موسى الرازي في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم، وذلك كثير جداً، وكتاب له

(١) «فضائل الأندلس وأهلها» نشرها وقدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد - الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م) المكتب الجديد.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان كثير الرواية، حافظاً للأخبار... أديباً شاعراً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «أصله من الري، له في أخبار ملوك الأندلس، وخدمتهم، وركبانهم، وغزواتهم، كتاب كبير، وألف في صفة قرطبة، وخطوطها، ومنازل العظماء بها، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد، أو ذكره لمنازل صحابة المنصور بها.

قال أبو محمد علي بن أحمد، قال:

ولأحمد بن محمد بن موسى كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، في خمس مجلدات ضخمة، من أحسن كتبه وأوسعها.

كذا قال أبو محمد؛ ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره، لأنه ذكر ذلك في موضعين؛ وأنا أظنه الذي قبله، والله أعلم» أ.هـ.

• البلغة: «نحوي، لغوي، غزير الرواية، له كتاب في تاريخ أهل الأندلس، بلغ الغاية من التقصي» أ.هـ.

قلت: لقد ترجم الحميدي لأحمد بن محمد التاريخي الذي هو قبل المترجم له حيث قال: «أحمد بن محمد التاريخي عالم بالأخبار، ألف في متأثر المغرب كتباً جمة، منها كتاب ضخم ذكر فيه: مسالك الأندلس، ومراسيها، وأمهاات مدنها، وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه».

والذي ذكره الزركلي هذا هو نفسه المترجم له، وقد ترجم له أيضاً السيوطي في بغية الوعاة (٣٩٣/١) تحت اسم أحمد بن موسى الرازي نقلاً عن الزبيدي والبلغة مع أنه ذكر وفاته سنة (٣٤٤هـ) وولادته سنة (٢٧٤هـ) كما أثبتناه للمترجم له. والله الموفق.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها.

٤٣٨- ابن أيمن القرطبي *

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، أبو بكر. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً حافظاً للرأي، بصيراً بالأحكام مع بصره بالإعراب، وحفظه للغة، وكان شاعراً متقدماً، وكان مشاوراً في الأحكام...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، بصيراً بالنحو، بارعاً في الشعر، من كبار العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧ ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٣٧٢).

في «صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها، على نحو ما بدأ به ابن أبي طاهر في أخبار بغداد، وذكر منازل صحابة أبي جعفر المنصور بها».

ومن ملاحظة الموضوعين نلاحظ أن ابن حزم قد ذكر في الموضع الأول اسم أحمد بن محمد الرازي التاريخي، وفي الموضع الثاني: أحمد بن محمد بن موسى الرازي إذن نسبة الرازي ذكرها في الموضوعين ولعل الحميدي اعتمد على نسخة من رسالته أو في موضع آخر لم يذكر نسبة الرازي قبل التاريخي فاختلف عليه وظن أنهما اثنان، ثم جعل رأيه الآخر بعد الترجمة لكل اسم على انفراد أنهما واحد، وهو الصحيح، ولما نقلناه مع اختلاف وصف الكتاب الأول للرازي، وهو كتاب تاريخي في الأندلس لمدنها ومسالكها ومراسيها وغير ذلك من أماكنها، أما الثاني فهو في أخبار الملوك وخدمهم وغزواتهم وغير ذلك من أحوال الأندلس عند أهلها ومن حكمها.

وقد ترجم أيضاً صاحب الأعلام (٧/١١٧) واسمه فيه: محمد بن موسى بن بشر بن حاد بن لقيط الكتاني الرازي، وذكر أن وفاته سنة (٢٧٣هـ) وكذا تبعه صاحب معجم المؤلفين (٣/٧٤١).

• الأعلام: «مؤرخ من أهل الري يفد من المشرق على ملوك «بني مروان» بالأندلس تاجراً وكان مفتناً في العلوم... له كتاب الرايات ذكر فيه دخول موسى بن نصير، وكم راية دخلت الأندلس معه من قريش والعرب...».

٤٣٩- الخارزنجي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد البُشَتي^(١)
يعرف بالخارزنجي^(٢)، أبو حامد.

من مشايخه: أبو عبد الله البوشنجي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

من مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح
أبيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام أهل الأدب بخراسان في
عصره بلا مدافعة فاق فضلاء عصره... شهد له
أبو عمر الزاهد، صاحب ثعلب ومشايخ العراق
بالتقدم... ولما دخل بغداد تعجب أهلها من
تقدمه في معرفة اللغة ف قيل: هذا الخراساني لم
يدخل البادية قط، وهو من أدب الناس! فقال:
أنا بين عربين بشت وطوس» أ.هـ.

• تهذيب اللغة: «فأما البُشَتي فإنه ألف كتاباً

• الأنساب (٢/٣٠٤)، بغية الرعاة (١/٣٨٨)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، الأعلام (١/٢٠٨)،
إنباه الرواة (١/١٠٧)، اللباب (١/٣٣٥)، معجم الأدياب
(١/٤٦١)، معجم البلدان (٢/٣٣٦)، الروافي (٨/٧)،
روضات الجنات (١/٢٢٠)، تهذيب اللغة للأزهري
(١/٣٣)، معجم المؤلفين (١/٢٥٣)، كشف الظنون
(١/٤٨) و(٢/١٤٤٣).

(١) البُشَتي: هذه النسبة إلى بُشت بضم الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة والتاء المنقوطة بالتين من فوقها،
وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير ويقال بشت عرب
خراسان لكثرة أديانها، انظر اللباب.

(٢) في الأنساب: يفتح الحاء المعجمة وسكون الراء بعد
الألف وفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الجيم هذه
النسبة إلى خارزنج وهي قرية بناحي نيسابور من ناحية
بشت أ.هـ.

سماه (التكملة)، أوماً إلى أنه كمل بكتابه كتاب
العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد ونظرت في
أول كتاب البُشَتي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب
المؤلفة التي استخرج كتابه منها فعددها وقال:

منها للأصمعي: كتاب الأجناس، وكتاب
النوادر، وكتاب الصفات، وكتاب في اشتقاق
الأسماء، وكتاب في السقي والأوراد، وكتاب في
الأمثال، وكتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه.

قال أحمد بن محمد البُشَتي: استخرجت ما
وضعت في كتابي من هذه الكتب، ثم قال ولعل
بعض الناس يبتغي العنت بتهجينه والقلح فيه،
لأنني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير
سماح، قال: وإنما إخباري عنهم إخبار من
صحفهم، ولا يزرى ذلك علي من عرف الغث
من السمين، وميز بين الصحيح والسقيم، وقد
فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب
الاعتقاب، فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي
عمرو بن العلاء والكسائي، وبينه وبين هؤلاء
فترة.

قال: وكذلك القتيبي، روى عن سيبويه،
والأصمعي، وأبي عمرو؛ وهو لم ير منهم أحداً.
قلت أنا: قد اعترف البُشَتي بأنه لا سماح له في
شيء من هذه الكتب، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه
من صحفهم، واعتل بأنه لا يزرى ذلك بمن
عرف الغث من السمين، وليس كما قال؛ لأنه
اعترف بأنه صحفي، والصحفي إذا كان رأس
ماله صحفاً قرأها فإنه يصحف فيكثر، وذلك أنه
يخبر عن كتب لم يسمعها، ودفاتر لا يدري
أصحح ما كتب فيها أم لا، وإن أكثر ما قرأنا من

النسخة إلى نسخة، ولعل النسخ التي نقل عنها ما نسخ كانت سقيمة.

والذي ادعاه البشتي من تمييزه بين الصحيح والسقيم، ومعرفته الغث من السمين، دعوى، وبعض ما قرأت من أول كتابه دل على ضد دعواه.

وأنا أذكر لك حروفاً صحفها، وحروفاً أخطأ في تفسيرها، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه؛ لأثبت عندك أنه مبطل في دعواه، متشيع بما لا يفي به، أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ورد عليه الأزهرى في هذا الفصل ...» أ.هـ.

• قلت: نعم، وقد أطال في ذلك؛ لبيان أخطائه في مؤلفه وما ألفه وجمعه، وأعطى عدة من تلك الأخطاء كأمثلة من كتاب البشتي «التكملة» ومن أراد المزيد فليراجع تهذيب اللغة أو ما نقله القفطي في «إنباه الرواة» وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة. مصنفاته: تكملة كتاب «العين»، شرح آيات أدب الكاتب، كتاب التفضلة وغير ذلك.

٤٤٠- ابن دُول*

المفسر: أحمد بن محمد بن الحسين بن دُول^(١)، أبو جعفر القمي الفقيه الطيب الشيعي.

* إيضاح المكنون (١/٣٠٩)، مسمى المقال (٦٩)، هدية العارفين (١/٦٣)، أعيان الشيعة (٩/٢٩١)، الأعلام (١/٢٠٨)، معجم المفسرين (١/٦٠)، معجم المؤلفين (١/٢٦٠).

(١) ورسمها صاحب المصنف (دُول) بالهمزة على الواو، وقال صاحب أعيان الشيعة: دُول بضم الدال المهملة وسكون الواو ثم اللام.

الصحف التي لم تضبط بالنقط الصحيح، ولم يتولّ تصحيحها أهل المعرفة - لسقيمة لا يعتمدها إلا جاهل.

وأما قوله: إن غيره من المصنفين رَووا في كتبهم عن من لم يسمعوا منه مثل أبي تراب والقتبي، فليس رواية هذين الرجلين عن من لم يرياه حجة له، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من روى عنه فقد سمعا من جماعة الثقات المأمونين. فأما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة، وسمع منه كتباً جمّة، ثم رحل إلى هراة فسمع من شمر بعض كتبه، هذا سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً، وحفظه من أفواههم خطاباً، فإذا ذكر رجلاً لم يره ولم يسمع منه سومح فيه وقيل: لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره، كما يفعل علماء المحدثين؛ فإنهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات عن الثقات أثبتوه واعتمدوا عليه، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها إجازة.

وأما القتيبي فإنه رجل سمع من أبي حاتم السجزي كتبه، ومن الرياشي سمع فوائده، وكانا من المعرفة والإتقان بحيث تنسب بهما الخناصر؛ وسمع من أبي سعيد الضرير، وسمع كتب أبي عبيد، وسمع من ابن أخي الأصمعي، وهما من الشهرة وذهاب الصيت والتأليف الحسن، بحيث يعفى لهما عن خطيئة غلط، ونبذ زلة تقع في كتبهما، ولا يلحق بهما رجل من أصحاب الزوايا لا يعرف إلا بقريته، ولا يوثق بصدقه ومعرفته ونقله الغريب الوحشي من

قضاءها، وقال الحاكم: سمعتُ أبا بكر الأبهري شيخ الفقهاء، يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبو إسحق الشيرازي: به وبأبي سهل الزجاجي تفقه فقهاء نيسابور من أصحاب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه بلا مدافعة، والمُعول عليه في الفتوى بلا مُنازعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» وله أجزاء في الحديث.

٤٤٢- الحيري*

المفسر: أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد الحيري، أبو سعيد النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان وطبقته، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وغيره.

من تلامذته: الحاكم، وابن شاهين، والدارقطني وغيرهم.

من تلامذته: أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي الأنصاري، وعبد الله علجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، عارف بالطب، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل قم بإيران» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«كتاب الأدوية»، و«كتاب الاعتقاد في التوحيد» قيل: إنه كان له مائة كتاب، وقد ذكر له صاحب أعيان الشيعة (٧٧ كتاباً).

٤٤١- النيسابوري*

المفسر: أحمد بن محمد بن بن عبد الله، أبو الحسين، ويقال أبو الفضل النيسابوري الحنفي المعروف بقاضي الحرمين.

من مشايخه: أبو خليفة الجمحي، والحسن بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وقرظته وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة أبو الحسين... شيخ الحنفية ولي قضاء الحرمين ثم قدم نيسابور، وولي

* تاريخ بغداد (٢٣/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٣) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٩٢٠/٣)، العبر (٢٩٦/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٣/٣)، طبقات المفسرين للدوادري (٧٣/١)، شذرات الذهب (٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٦/١)، كشف الظنون (٤٦٠/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٨٣/٢)، معجم المفسرين (٦١/١)، طبقات فقهاء الشافعية (٢٧٩/١).

* العبر (٢٩٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١)، ط. تدمري، الجواهر المضية (٢٨٤/١)، الوافي (٣٤/٨)، الشذرات (٢٦٩/٤)، تاج التراجم (٤٨)، الفوائد البهية (٢٩)، الطبقات السنية (٦٠/٢)، هدية العارفين (٦٤/١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وجده سعيد هو المكنى أبا عُمَّان، وكان واعظ أهل نيسابور وشيخ الصوفية، فأما أبو سعيد فكان من عباد الله الصالحين» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الجود القدوة الكبير... أحد أئمة الحديث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً... خرج يعسكر للجهاد مريداً فقتل بطرطوس شهيداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«الصحيح» على رسم مسلم وغير ذلك.

٤٤٣- ابن شَارَك*

المفسر: أحمد بن محمد بن شارك^(١) الهروي، أبو حامد الشافعي.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي وغيرهما. من تلامذته: الحاكم، وأبو إبراهيم النصر آبادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للسيوطي: «مفتي هراة

وأديبها وعالمها ومفسرها ومحدثها في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المستخرج» على صحيح مسلم.

٤٤٤- أبو بكر الفَارِسِي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أيوب، أبو بكر الفارسي، نزيل نيسابور.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له أتباع ومريدون، وعظ ببخارى، وخاف الخنفة من تغلبه عليهم، كان يحضر مجلسه نحو عشرة آلاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

٤٤٥- الجِيَانِي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن فرج الجياني، أبو عمر.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، والحسن بن سعد وغيرهما.

* سير أعلام النبلاء (١٦/٢٧٣)، العبر (٢/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/٦١).
* جذوة المقتبس (١٧٦)، الصلة (١/١١)، بغية الملتبس (١/١٩٤)، معجم الأدياء (١/٤٧٣)، معجم المؤلفين (١/٢٨٥)، الأعلام (١/٢٠٩)، تاريخ الإسلام: ذكر له ترجمتين الأولى في (وفيات سنة ٣٦٦)، والثانية (وفيات الطبقة ٣٦)، ط. تدمري.

* سير أعلام النبلاء (١٦/٢٧٣)، العبر (٢/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/٦١)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٧٦)، الشذرات (٤/٣١٩)، معجم المؤلفين (١/٦١)، معجم المفسرين (١/٦١)، طبقات فقهاء الشافعية (١/٢٨٠).
(١) في الشذرات الطبعة القديمة (٣/٢٦): ابن شادك وقد نبه عليها محمود الأرنؤوط في طبعته (٤/٣١٩).

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان علم اللغة والشعر أغلب عليه... ولحقته مصيبة لكلمة عامية نطق بها نقلت عنه فنبيل بمكرهه في بلده. وسجن ببيان في سجنها. وكان أهلها يدخلون إليه في السجن ويقرؤون عليه اللغة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الحدائق» عارض به كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، وكتاب «المتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم».

٤٤٦- ابن هارون العسكري*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون العسكري، أبو الحسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أظنه من عسكر مُكْرَم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان، ثم قرأت في بعض المجموعات: تقدم رجلاً إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان رحمه الله، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً، فقال المدعى عليه: ما له عندي حق، فقال القاضي: من هذا فقالوا: ابن هارون النحوي العسكري، فقال القاضي: فأعطه ما أقررت له به^(١)» أ.هـ.

* معجم الأدباء (١/٤٧٠)، الوافي (٨/٢٩)، بغية الوعاة (١/٣٦٨)، كشف الظنون (١/٤٨١)، معجم المؤلفين (١/٢٧٦).

(١) يريد أن «ما» هنا ليست نافية، بل المعنى «الذي له عندي حق»، ويرى الأستاذ النشاشيبي أنه جاء بها عامية أي «ما له» عندي حق، وما دام نحوياً فهو يؤخذ بلفظه إذ ليس يحمل كلامه على اللحن قلت: وذلك وجه جيد في التخريج انظر هامش معجم الأدباء.

وفاته: كان حياً سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح «كتاب التلقين» و«سماه البارع» و«كتاب شرح العيون» وغيرها.

٤٤٧- ابن الشارِب*

المقري: أحمد بن محمد بن بشر بن علي بن محمد بن جعفر المعروف بابن الشارِب، أبو بكر الخراساني المروزي المؤدب.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن موسى الزيني وهو أثبت أصحابه، وأبو بكر محمد ابن يونس وغيرها.

من تلامذته: عبد الباقي ابن السقاء، وعلي بن عمر الحمامي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا أبو بكر البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزىل بغداد وأدب فيها وأقرأ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٤/٤٠١)، معرفة القراء (١/٣١٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٣٧٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١٠٧).

٤٤٨- الدَّيْلِيُّ*

المقرئ: أحمد بن محمد بن هارون بن علي، أبو بكر الرازي الديلي البغدادي، يعرف بالهيري.

ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مشايخه: حسنون بن الهيثم، وإبراهيم بن شريك وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الواسطي، وأبو عليّ بن دوما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «وإِ زَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى حَسْنُونَ بْنِ الْهَيْثَمِ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ.

قال الخطيب^(١): غير مقبول في القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ

المقرئ الحياط حدثنا أبو الحسين ابن عبد الله بن الخضر السوسنجردي قال: سألت أبا بكر أحمد

بن محمد بن هارون المؤدب المعروف بالرازي في سنة ست وخمسين- فقلت له: على من قرأت

القرآن؟ فقال لي قرأت على أبي الربيع عامر بن عبد الله بن عبد البر وقرأ عامر على أبي علي

حسون، ولا أدري على من قرأ حسنون قال أبو الحسين: فاجتمع معي قوم في مجلس مخلد بن

جعفر الباقرحي فقال لي منهم من قال: إنه قرأ

على شيخ من ناحيتنا يعرف بالرازي، وأنه قال قرأت على حسنون فلم أعرفه، فلما عدت إلى منزلنا وسألت عنه فقبل لي هو ابن هارون، فدخل علي يوماً من الأيام فقلت له: يا أبا بكر ليس قلت لي قرأت على أبي الربيع، وقرأ أبو الربيع على حسنون؟ فانكسر وطأطأ رأسه، ثم قال: (وإن يك كاذباً فعليه كذبه)، قال أبو الحسين: فلقيت أبا حفص عمر بن أحمد الأجري المقرئ، فقلت له: إن ابن هارون يقول إنني قرأت على حسنون. فقال إننا لله لا حول ولا قوة إلا بالله. فعدت إلى الذين قرؤوا عليه ممن كان يسمع معنا في مجلس الباقرحي فأعلمتهم بذلك فانتهوا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة وهو في عشر المئة.

٤٤٩- ابن شرام*

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة، أبو بكر الغساني الدمشقي النحوي، المعروف بابن شرام^(٢).

من مشايخه: أبو الدُّحْدَاح أحمد بن محمد، وأبو بكر الخرائطي وجماعة.

من تلامذته: أحمد الطيّان، وعلي بن محمد الربيعي، وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري، الوافي (٧/٣٢٨)، إنباه الرواة (١/١٠٤)، معجم الأدباء (٢/٤٩٢)، تاريخ دمشق (٥/١٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣/٢٢٣)، تهذيب تاريخ دمشق (١/٤٤٥).

(٢) في الوافي: ابن شرام بالسّين.

* تاريخ بغداد (٥/١١٣)، معرفة القراء (١/٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١/٢٩٦)، غاية النهاية (١/١٣١).

(١) لم نجد كلام الخطيب البغدادي هذا في المصادر المتوفرة لدينا لعله في كُتبه الأخرى، أو إحدى مؤلفاته المخطوطة والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٤٥١- الحدادي*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو نصر السمرقندي يعرف بالحدادي^(١).

من مشايخه: الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي، وعمر بن إبراهيم الكتاني البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: ولده نصر، ويوسف بن علي بن جبارة الهللي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل رُحال ... وكان شيخ القراء بسمرقند، انتهى إليه التحقيق والرواية» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «المدخل» لمحققه صفوان عدنان: «جمع الشيخ أبو نصر علماً غزيراً حيث إنه قام برحلات عديدة في طلب العلم، واجتمع بأكابر علماء عصره من أئمة القراءات والتفسير والعربية والحديث فأخذ عنهم. وكان الشيء الغالب عليه هو علم القراءات حيث قرأ ختمات كثيرة على عدد من العلماء، ثم بعد ذلك قام بإنتاجه العلمي في القراءات» أ.هـ.

قلت: قال (ص ٧٧) من كتابه المذكور «المدخل»

* غاية النهاية (١/١٠٥)، مقدمة كتاب المدخل للمحقق صفوان عدنان داودي، ط. تدمري الأولى (سنة ١٤٠٨هـ) - دار القلم.

(١) الحدادي نسبة إلى عمل الحديد، أو إلى قرية اسمها حدادة، قال ياقوت: «قرية كبيرة بين دامنغان وبسطام من أرض قومس» أ.هـ. أنظر معجم البلدان (٢/٢٢٦) والجواهر المضية (٤/١٧٨).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد النحاة المشهورين بالشام... وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تصدر للإقراء والإفادة، وكتب بخطه الكتب الأدبية، وكان خطأ حسناً صحيحاً رأيت منه جزءاً من أمالي أبي القاسم الزجاجي وتصفحته، فكان محكم الصحة رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة.

٤٥٠- الأصبهاني*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد، أبو علي الأصبهاني.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر النقاش، وأبي العباس الحسن بن سعيد الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: تمام، وأبو القاسم بن الفرات، وأبو نصر بن الجبّان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان شيخاً فاضلاً عالماً مصنفًا، له تصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان شيخ القراء بدمشق في وقته...

وقد وهم فيه اللداني فسماه الحسن... وشيعة الخلق إلى مقابر باب الفرائس» أ.هـ.

* تاريخ دمشق (٥/١٨٧)، معجم الأدباء (٢/٤٨٣)، معرفة القراء (١/٣٧٤)، الوافي (٧/٣٠٧)، غاية النهاية (١/١٠١)، معجم المؤلفين (١/٢٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط. تدمري

في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾: «أي جاء أمر ربك» أ.هـ. وهذا القول في تأويل الحجيء بأمر الله سبحانه هو أحد التأويلات التي اعتمدها المذهب الأشعري في منهج الأسماء والصفات وتبينها... والله أعلم بالصواب.

٤٥٢- العبدى الفاشاني*

اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الهروي العبدى الفاشاني، أبو عبيد.

من مشايخه: الأزهرى، وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين، وأبي إسحق أحمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبو عمر بن عبد الواحد بن أحمد المليحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قيل إنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من علماء الناس في الأدب واللغة وكتاب الغريين يدل على اطلاعه وتبحره في هذا الشأن» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٢/٤٩١)، وفيات الأعيان (١/٩٥)، السير (١٧/١٤٦)، العبر (٣/٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري، الوافي (٨/١١٤)، البداية والنهاية (١١/٣٦٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٨٤)، النجوم الزاهرة (٤/٢٢٨)، بغية الوعاة (١/٣٧١)، الشذرات (٥/٨)، روضات الجنات (١/٢٤١)، معجم المؤلفين (١/٢٩٢) الأعلام (١٠/٢١).

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة. من مصنفاته: مصنف الغريين في اللغة «غريب لغة الحديث»، و «غريب لغة القرآن».

٤٥٣- الطليطي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن وسيم، أبو عمر الطليطي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من المشاهير في العلم، فقيهاً متفنناً، شاعراً لغوياً نحويًا، وكانت له أسمعة عن أبيه عن جده، وكانت تقرأ عليه كتب الحديث، فإذا مرّ بذكر الجنة والنار بكى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «غزا مع محمد بن تمام إلى مكادة، فلما انهزموا هرب إلى قرطبة، وأتبعه أهل طليطلة، فصلبوه ثم رموه بالنبل والحجارة، حتى هلك وهو يتلو سورة يس، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

٤٥٤- السهلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي^(١) الأديب، أبو الفضل العروضي الصقار الشافعي.

* الصلة (١/٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١)، ط. تدمري.

* بغية الوعاة (١/٣٦٩)، تمة البيمة (٢/٢٣)، الوافي (٨/٣٣)، معجم الأدياء (٢/٤٩١)، إنباه الرواة (١/١١٩)، المنتخب من السياق (٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات تقريباً في الطبقة الحادية والأربعين) ط. تدمري.

(١) في بغية الوعاة: النهسلي، وفي إنباه الرواة: السهلي.

بالعلم في أصبهان ثلاثة: جاءك وحلاج وإسكاف، فالجاءك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور ابن ما شدّه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري... كان غاية في الذكاء والفتنة، حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد على حسنها»

وقال: «كان معلم أبناء بني بويه في أصبهان دخل عليه الصاحب بن عباد، فلم يقم له، فلما ولي الوزارة جفاه» أ.هـ.

أعيان الشيعة: «يدل علي - أي تشيعه - عدّ ابن شهر آشوب له في شعراء أهل البيت وذكره له في كتاب الموضوع لذكر علماء الشيعة، ولم أجد من صرح بتشيعه غيره، ويرشد إلى تشيعه ما مرّ عن معجم الأدباء من أنه كان معلم أولاد بني بويه بأصفهان، فإنه يبعد أن يجعل بنو بويه المتصلبون في التشيع معلماً لأولادهم غير شيعي، ويرشد إليه أيضاً ما عني ابن منده: أنه قال: قدم أصبهان متكلم فيه من قبل مذهبه (أ.هـ). فإن عادتهم التكلم فيمن مذهبه التشيع، وطبقات النحاة هذه غير بغية الوعاة إذ ليس فيها هذا الكلام» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان فاضلاً كاملاً وأديباً ماهراً وشاعراً مجيداً من شعراء أهل البيت عليهم سلام الله، كما عن الشيخ سديد الدين بن شهر آشوب في (معالم العلماء).

ثم قال: «قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه، .. وابتلى بحب غلام يقال له: البركاني. فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بداً من مرافقته فلما أحرم قال: لبيك اللهم لبيك، والبركاني ساقني إليك» أ.هـ.

ولد: سنة (٥٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة. من مشايخه: الأصم، وأبو منصور الأزهري والطبقة.

من تلامذته: تخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي.

كلام العلماء فيه:

• تمة اليتيمة: «إمام في الأدب ختم التسعين في خدمة الكتب، وأنفق عمره في مطالعة العلوم وتدريس متأدبي نيسابور، وإحراز الفضائل والمحاسن.

وفاته: بعد سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

٤٥٥- المرزوقي *

النحوي: أحمد بن محمد بن الحسن، أبو عليّ المرزوقي.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، وعبد الله بن جعفر بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: سعيد البقال، وأبو الفتح محمد الزجاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الصاحب بن عباد: فاز

* معجم الأدباء (٥٠٦/٢)، السير (٤٧٥/١٧)، إنباه الرواة (١٠٦/١)، الوافي (٥/٨)، بغية الوعاة (٣٦٥/١)، الأعلام (٢١٢/١)، معجم المؤلفين (٢٥٨/١)، سير أعلام النبلاء (٤٧٥/١٧)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٢١) ط. تدمري أعيان الشيعة (٢٣١/٩)، روضات الجنات (٢٤٤/١)، كشف الظنون (١٢٧٣/٢)، إيضاح المتكون (١٩١/١).

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب شرح النحو» و «شرح الموجز» و «شرح الحماسة» و «الأزمنة والأمكنة» وغيرها.

٤٥٦- البرقاني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني^(١)، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل سنة (٣٣٦هـ) ثلاث وقيل ست وثلاثين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو العباس بن حمدان الحيري، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما كثير.

من تلامذته: البيهقي، والخطيب البغدادي وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٤/٣٧٤)، المنتظم (١٥/٢٤٢)، السير (١٧/٤٦٤)، العبر (٣/١٥٦)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٤)، الوافي (٧/٣٣١)، البداية والنهاية (١٢/٣٩)، الشذرات (٥/١٢١)، معجم المؤلفين (١/٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٥) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٥/١٩٨)، ومختصره (٣/٢٢٥)، ديوان الإسلام لابن الغزي (١/٢٦٦)، وتهذيب تاريخ دمشق (١/٤٤٧)، الأنساب (١/٣٢٣)، اللباب (١/١١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٤٧)، الكامل (٩/٤٣٩) وفيه اسمه محمد بن أحمد بن غالب سقط منه اسمه الأول «أحمد» طبقات الشافعية للإسنوي (١/٢٣١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٠٣)، التقييد لابن نقطة (١٦٧)، طبقات الحفاظ (٤١٨).

(١) البرقاني: يفتح أوله وبعضهم يقول بكسره، من قرى كاث، شرقي جيحون على مسافة بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان أ.هـ. (معجم البلدان ١/٣٨٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ورعاً متقناً فهماً لم يُر في شيوينا أثبت منه حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه له حظ في علم العربية كثير الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه» أ.هـ.

• الأنساب: «الفقيه الحافظ الأديب الشاعر كانت له معرفة تامة بالحديث» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الثبت شيخ الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وذكره أبو إسحاق في طبقات الشافعية فقال- تفقه في حدائمه، وصنف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقال محمد بن يحيى الكرمانى الفقيه: ما رأيتُ في أصحاب الحديث أكثر عبادةً من البرقاني».

ثم قال: «دخل إليه محمد بن عليّ الصُّوري، قبل وفاته بأربعة أيام، فقال له: هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة، وقد سألت الله أن يُؤخر وفاتي حتى يهل رجب، فقد روي أن الله فيه عتقاء من النار، عسى أن أكون منهم، فاستجيب له» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي «كان إماماً حافظاً، ورعاً مجتهداً في العبادة، حافظاً للقرآن».

ثم قال: «وقال ابن الصلاح: كان حريصاً على العلم، منصرف الهمة إليه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «جمع كتباً كثيرة جداً، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو، وله مصنفات في الحديث حسنة نافعة، قال الأزهرى: إذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن، وما رأيت

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره عبد الغافر في «السياق» فقال:.. الثعلبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة من التفسير الحاوي أنواع الفرائد من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب العرائس والقصص وغير ذلك مما لا يحتاج إلى ذكره لشهرته، وهو صحيح النقل موثوق به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان واعظاً حافظاً عالماً، بارعاً في العربية، موثقاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير.. كان أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ويروي عنه صاحب «الكشاف» وغيره الحديث المعروف الوارد في فضل من مات على حب آل محمد ﷺ، وفي إيراده لذلك إيماء بحسن عقيدته كما استظهره بعض الأصحاب، ومال إليه العلامة المجلسي -رحمه الله- ولذا ينقل عنه في كتاب «البحار» أيضاً كثيراً، وذكر أنه لتشيعة أو لقلّة تعصبه كثيراً ما ينقل من أحاديثنا» أ.هـ.

• قلت: إن في هذا الكلام ما يدل على تصنيف المترجم له -الثعلبي- في فهارس وأعلام الشيعة، وذلك أمر بعيد، فليس كل من يذكر أحاديث أو روايات عن آل بيت الرسول ﷺ في مدحهم أو بالإشادة بهم فهو من شيعتهم ومنتسب لهم، وما أرى صاحب الروضات إلا متحيزاً في كلامه

أنقى منه. وقال غيره: ما رأيت أعبد منه في أهل الحديث» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في اللغة والفقه والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «التبيان في أخبار بغداد»، و«الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم».

٤٥٧- الثعلبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحق النيسابوري الثعلبي (وقيل الثعالبي)

وقال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعالبي، وهو لقب لا نسب أ.هـ. قاله في اللباب.

من مشايخه: أبو محمد المخلدّي وطبقته من أصحاب السراج كأبي بكر بن هانيء، وأبي بكر ابن الطرازي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن الواحدي.

* وفيات الأعيان (٧٩/١)، إنباه الرواة (١١٩/١)، البداية والنهاية (٤٣/٢)، الروافي (٣٠٧/٧)، شذرات (١٢٧/٥)، الأعلام (٢١٢/١)، معجم المفسرين (٦٢/١)، اللباب (١٩٤/١)، تاريخ الإسلام (٤٢٧) ط. تدمري، تذكرة الحافظ (١٠٩٠/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٦٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، غاية النهاية (١٠٠/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢٩/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٠٢/١)، النجوم (٢٨٣/٤)، العبر (١٦١/٣)، السير (٤٣٥/١٧)، طبقات الشافعية للسيكي (٥٨/٤)، مفتاح السعادة (٦٧/٢)، روضات الجنات (٢٤٥/١)، كتاب «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» للدكتور عبد الرحمن الفيرواني (ص ٦١٦)، كشف الظنون (١١٣١/٢، ١٤١٦)، النجوم (٢٨٣/٤).

لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف،
والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان
تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء
المتبدعة»^(١).

وقال: «ما ينقله الثعلبي في تفسيره لقد أجمع أهل
العلم بالحديث أنه روى طائفة من الأحاديث
الموضوعية، كالحديث الذي يرويه في أول كل
سورة وأمثال ذلك. ولهذا يقولون: هو كحاطب
ليل»^(٢).

وقال: «جمهور العلماء متفقون على أن ما يرويه
الثعلبي وأمثاله لا يحتجون به لا في فضيلة أبي
بكر وعمر، ولا في إثبات حكم من الأحكام إلا
أن يعلم ثبوته بطريقه»^(٣).

وقال: «الثعلبي يروي ما وجد صحيحاً كان أو
سقيماً، وإن كان غالب الأحاديث التي في تفسيره
صحيحة، ففيه ما هو كذب موضوع»^(٤) أ.هـ.

• ثم قال الفريوائي في هامش كتابه: «وذكر
شيخ الإسلام أمثله كثيرة من الموضوعات الواردة
في هذا التفسير في كتابه العظيم منهاج السنة،
وذكر أكثر من مرة أن فيها من الموضوعات ما لا
يعد ولا يحصى. انظر مثلاً (١٨/٤) و ٢٨ و ٣١ و
٤٦ و ٤٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٥ و ١٠٥-١١٦)، وقال
الأستاذ حسين الذهبي: ومن يقرأ تفسير الثعلبي
يعلم أن ابن تيمية لم يقول عليه، ولم يصفه إلا بما
فيه»^(٥).

أخذاً بأدنى الأشياء والأمور لذلك العالم أو
العلم، لجعله في مصاف الشيعة أو قريباً منهم،
وهذا ما قاله آنفاً في الثعلبي: «ذلك إيماء بحسن
عقيدته» التي يقصد بها عقيدة ومذهب الشيعة
عنده، والله أعلم.

• البداية والنهاية: «وكان كثير الحديث واسع
السمع ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء
كثير... ورويت له منامات صالحة رحمه الله» أ.هـ.
• النجوم: «قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي:

ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث
الواهية التي هي في الضعف متناهية خصوصاً في
أوائل السور» أ.هـ.

• وقال الدكتور عبد الرحمن الفريوائي في كتابه
«شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث
وعلموه» ما نصه: «الثعلبي هو الإمام الحافظ
العلامة شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد
بن إبراهيم، له كتاب التفسير الكبير، وكتاب
عرائس المجالس في قصص الأنبياء، توفي عام سبع
وعشرين وأربع مئة، كان أحد أوعية العلم، وكان
صادقاً موثقاً، بصيراً بالعربية، طويل الباع في
الوعظ».

ثم قال نقلاً لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في
الثعلبي: «وقد أثنى شيخ الإسلام على ما فيه من
دين وخير إلا أنه في باب الرواية وصفه بحاطب
ليل، وتكلم فيه في غير موضع فقال:

«و(الثعلبي) وهو في نفسه كان فيه من دين
وخير، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب
التفسير من صحيح وضعيف وموضوع،
و(الواحدي) صاحبه كان أبصر منه بالعربية،

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤).

(٢) منهاج السنة (٤/٤).

(٣) منهاج السنة (٤/٢٥).

(٤) منهاج السنة (٤/٢٥).

(٥) التفسير والمفسرون: (٢٣٣).

مذهب الأشاعرة، وقد يذكر مذهب السلف، ولكن على طريقة العرض لا على طريقة التبني والترجيح وبيان المذهب الحق».

وإليك عزيزي القارئ الصفات التي تكلم عليها المغراوي في كتابه هذا:

١- صفة الاستواء (٦/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء﴾ الآية، أي قصد وعمد إلى خلق السماء.

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾.

قوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ قال الكلبي، ومقاتل: استقر وقال أبو عبيدة: عمد وقيل: استولى وغلب، وقيل: ملك، وكلها فاسدة والصحيح ما قاله أهل المعاني: أن معناه أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه بعد خلق السماوات والأرض يدل عليه قوله ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ يعني عمد لخلق السماء. وقال أهل الحق من المتكلمين: أحدث فعلا سماه استواء وهو كالإتيان والنجي، والنزول كلها من صفات أفعاله.

وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ فقال: (الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجنود له كفر)^(١).

وقال الدكتور محمد أبو شهبة: وهذا الذي ذكره ابن تيمية هو الحق فليكن القارئ بهذا التفسير على بينة من أمره، ولا يغتر بكل ما يذكر فيه، فقد أساء صاحبه إلى نفسه وإلى كتابه بهذا الصنيع المذموم ومن وجد شيئا مما ذكره عند نقد الرويات تفصيلا؛ فلينبذه، ولا يذكره إلا مقترنا ببيان وضعه، أو ضعفه (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ١٧٩)، وانظر أيضا: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعاة (٢١٥-٢١٧) أ.هـ. قول الفريوائي.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «اشتهر تفسيره عنه باسم تفسير الثعلبي. هذا هو الكتاب الذي جمع فيه صاحبه بين العقرب والنون، يعتبر مصدرا كبيرا للإسرائيليات، وللخرافات، وللأحاديث الموضوعية والمكذوبة، واعتمده كل من جاء بعده واستقى من معينه الغث. وهو ضخم في مجلدات توجد منه بعض النسخ في مخطوطات الجامعة الإسلامية، وفي دار الكتب المصرية على أنه لو تيسر طبعه، وإظهار ما فيه من الأباطيل والخرافات والإسرائيليات لكان ذلك من النصيحة للمسلمين».

قلت: ثم قال صاحب كتاب «المفسرون» محمد المغراوي حول عقيدته من تفسيره: «وإن كنا لم يتيسر لنا الوقوف على جميع الصفات في تفسيره نظرا لرداء المخطوطة ونقصانها، فقد أخذنا منه ما يمكن أن يستفاد من عقيدته، فأخذنا منه الاستواء والوجه، واليد، والكرسي، والإتيان، والنجي، والحجة، ففي هذه الصفات مؤول على

(١) لم يصح رفعه إلى النبي ﷺ والصحيح الموقوف على مالك، وروي عن أم سلمة ولم يصح عنها، انظر: العلو: (ص ٦٥).

طالب ﷺ: من زعم أن الله في شيء أو من شيء، أو على شيء، فقد أخطأ، لأنه لو كان من شيء لكان محدثاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان محمولاً.

وسكت قوم عن الخوض في معنى الإتيان فقالوا: نؤمن بظاهره ونقف عن تفسيره، لأننا قد نهينا أن نقول في كتاب الله ما لا نعلم، ولم ينهنا الله تعالى ولا ينهنا رسوله على حقيقة معناه.

قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مالك والأوزاعي وأحمد، وإسحاق، وجماعة من المشايخ يقولون فيه وفي أمثاله: أمرها كما جاءت بلا كيف، وزعم قوم أن في الآية إضماراً واختصاراً، تقديره إلا أن يأتيهم أمر الله وهو الحساب والعذاب، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي وجب العذاب، وفرغ من الحساب.

قالوا: وهذا كقوله ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ والعرب تقول: قطع الوالي اللص وضربه، وإنما فعل ذلك أعوانه بأمره، ويقال: خشينا أن يأتينا بنو أمية أي حكمهم، وعلى هذا يحمل قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ لأنه سبحانه لم يرم، ولم يل ذلك، وهذا معنى قول الحسن البصري.

وقالت طائفة من أهل الحقائق إن الله عز وجل يحدث فعلاً يسميه إتياناً، كما أحدث فعلاً سماه نزولاً، وأفعاله بلا آلة ولا علة.

قلت: ويحتمل أن يكون معنى الإتيان ها هنا راجعاً إلى الجزاء، فسمى الجزاء إتياناً، كما سمي التخريب والتعذيب في قصة ثمود إتياناً.

قال عز وجل: ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُتِيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ

وسئل مالك بن أنس كيف استوى فقال: الكيف مجهول والاستواء معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وسئل الأوزاعي عن قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: هو على العرش كما وصف نفسه وإني لأراك رجلاً ضالاً.

التعليق:

وهذه العبارات هي التي نقلها ابن عطية والقرطبي في تفسيريهما وكلها تأويل مذموم.

٣- صفة المجيء والإتيان (٢/٨): قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

قال في معرض تفسير الآية: اختلف الناس في ذلك، فقال بعضهم: (في) بمعنى الباء، وتعاقب حروف الصفات سائغ مشهور في كلام العرب، تقدير الآية، إلا أن يأتيهم الله بظلل من الغمام وبالملائكة، أو مع الملائكة، وعلى هذا التأويل زال الإشكال، وسهل الأمر.

وأجرى الباقون الآية على ظاهرها، ثم اختلفوا في تأويلها، ففسرها قوم على الإتيان الذي هو الانتقال من مكان إلى مكان، وأدخلوا فيه بلا كيف، واتبعوا فيه ظواهر أخبار وردت لم يعرفوا تأويلها.

قلت: وهذا غير مرضي من القول، لأنه إثبات المكان لله تعالى، وإذا كان متمكناً، وجب أن يكون محدوداً متناهياً ومحتاجاً فقيراً، وتعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً.

قال بعض المحققين الموقفين أظنه علي بن أبي

مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ».

وقال في قصة بني النضير «فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ». وقال الله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا» وإنما احتمل الإتيان هذه المعاني لأن أصل الإتيان عند أهل اللسان هو القصد إلى الشيء، فمعنى الآية هل ينظرون إلا أن يظهر الله عز وجل فعلاً من أفعاله على خلق من خلقه، فيقصد إلى مجازاتهم ويقضي في أمرهم ما هو قاض، ويمجزيهم على فعلهم، ويمضي فيهم ما أراد يدل عليه ما أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى قال: حدثنا عصمة بن محمد قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ (إذا كان يوم القيامة يأتي الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة، فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول: أنصتوا فطالما أنصت لكم منذ خلقتكم، أرى أعمالكم، وأسمع أقوالكم، وإنما هي صحائفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله سبحانه، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه).

وقال عند قوله تعالى: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا». قال الحسن: أمره، وقضاؤه، وقال أهل الإشارة: ظهرت قدرة ربك وقد استوت الأمور، وأن الحق لا يوصف بتحويل من مكان إلى مكان، وأنه له التحويل والتنقل، ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز والحق منزّه أن تحوي صفاته الطبايع أو تحيط به الصدور.

التعليق:

وواضح أن النص للفقه والاستنباط كالأساس للبيت والبناء (فأين الرواية والسند وبين المفسر وبين الحسن خرق القناد غفر الله له هذه الكبيرة وتلك الزلة).

٤- تفسير الكرسى (١٠/٢): «قال عند قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ».

أي الملك وأحاط به، واختلفوا في الكرسى، فقال ابن عباس، وسعيد ابن جبير، ومجاهد، كرسية علمه، ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسية، ومنه قول الراجز في صفة قانص:

.. حتى إذا ما جاءها تكرسها..

يعني علم. ويقال للعلماء الكراسي قال الشاعر:
تحف بهم بيض الوجوه وعصبة
كراسي بالأحداث حين تنوب
أي علماً بها.

وقال بعضهم: كرسية، سلطانه، وملكه، وقدرته، والعرب تسمي الملك القديم كرسياً. وتسمى أصل كل شيء الكرسى يقال: فلان كريم الكرسى أي الأصل: قال العجاج:

قد علم القدوس مولى القدس

أن أبا العباس أولى نفس

في معدن الملك القديم الكرس

ورأيت في بعض التفاسير كرسية سره وأنشدوا فيه:

مالي بأمرك من سر أكاثمه

ولا بكرسى علم الله مخلوق

وزعم محمد بن جرير الطبري أن الكرسي، الأعلى أي وسع عبادك السماوات والأرض.

وقال أبو موسى، والسدي، وغيرهما: هو الكرسي بعينه، وهو لؤلؤ، وما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس ثم ذكر الخبر المعروف بطوله.

وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش بعينه، وحكى أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد عن بعض المتقدمين أن الكرسي اسم ملك من الملائكة، أضافه إلى نفسه، تخصيصاً وتفصيلاً، نبه بهذا عباده على عظمته وقدرته. فقال: إن خلقاً من خلقي يملأ السماوات والأرض فكيف يقدر قدرتي وتعرف عظمتي. والله أعلم.

التعليق:

وقد تقترح أن الصحيح هو تفسير ابن عباس بأنه موضع القدمين.

٥- صفة النفس (١٢/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾»

(ويحذركم الله نفسه) أي يخوفكم الله على موالاة الكفار وارتكاب النهي ومخالفة الأمور من نفسه.

قال المفسرون: من عذاب نفسه وعقوبته وبطشه وقال أهل المعاني: ويحذركم إياه لأن الشيء والنفس والذات عبارة عن الوجود ونفس الشيء هو الشيء بعينه كقوله تعالى ﴿إِنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

أي ليقتل بعضكم بعضاً قال الأعمش: يوماً بأجود نائلاً منه إذا

نفس البخيل تجهمت سؤاها
أي إذا البخيل تجهم سؤاله.

٦- صفة الحجة (١٢/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»

(فاتبعوني يحببكم الله) أي اتبعوا شريعتي وستي يحببكم الله وحب المؤمنين لله اتباعهم أمره، وقصدهم طاعته ورضاه، وحب الله للمؤمنين ثاؤه عليهم، وثوابه لهم، وعفوه عنهم فذلك قوله ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

التعليق:

أين ذهب بصفة الحجة اللائقة بجلال الله فإذا أثبت الصفة فأثبت لازمها.

٧- صفة اليد (١٣/٢): «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾»
قوله: (بل يده مبسوطتان).

اختلف في اليد فقيل: إن لله يداً كالأيدي وأشاروا باليد إلى الجارحة ثم نفوا التشبيه بقولهم: لا كالأيدي وهذا فاسد وقيل: يده قوته وقدرته، كقوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ وقيل: هي ملكه، كما يقال لعبد الرجل ملك بعينه، قال الله تعالى ﴿أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ أي أنه يملك ذلك وعلى هذين القولين يكون لفظه تشبیه، ومعناه واحد كقوله تعالى ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئْتَانِ﴾ أي جنة واحدة.

[آل عمران: ٢٦] وقال: ﴿يَبْدِكَ الْخَيْرُ﴾
 [آل عمران: ٢٦]. وقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾
 وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾ وقال:
 ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
 [يس: ٨٣].

وقال النبي ﷺ: (إن الله يضع يده لمسيء الليل
 ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى
 تطلع الشمس من مغربها)^(١).

وقال النبي ﷺ (يمين الله ملأى لا تفيضها نفقة
 سحاء الليل والنهار أرايتم ما أنفق منذ خلق
 السماوات والأرض فإنه لم يقض ما في يده شيئاً
 ويده القسط يخفض ويرفع)^(٢) ومثناة مرة، فقال:
 (لما خلقت بيدي) (بل يدها مبسوطتان).

وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين) وجمعها مرة
 فقال (بما عملت أيدينا انعاماً)^(٣). انتهى قول
 المغراوي في كتابه «المفسرون».

من أقواله: ومن شعر الثعلبي:

وإنسي لأدعو الله والأمر ضيق

عليّ فما ينفك أن يفرجاً
 ورُبُّ قسى سُدَّتْ عليه وجوهه

أصاب له في دعوة الله مخرجاً

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٣٧هـ) سبع
 وعشرين وأربعمائة، وقيل سنة سبع وثلاثين
 وأربعمائة.

(١) مسلم في التوبة: (٤/٢١١٣).

(٢) البخاري في التوحيد: (٣٩٣/١٣).

(٣) تفسير الثعلبي.

وقيل أراد نعمته، كما يقال لفلان عندي يد أي
 نعمة وعلى هذا القول لفظه تثنية، ومعناه جمع
 كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تُعْتَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
 تُحْصُوهَا﴾.

والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله
 تعالى ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾
 [الفرقان: ٥٥]. وقال ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾
 [البلد: ٤] و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١].

وتقول العرب: الدينار والدرهم في أيدي الناس
 وتضع التثنية موضع الجمع كقوله تعالى ﴿الْقِيَا
 فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] أراد الزبانية.

قال امرؤ القيس:

فما نيك من ذكرى حبيب ومترل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقال محمد بن مقاتل: أراد نعمته مبسوطتان،
 نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة، وهذه
 التأويلات كلها مدخولة لأن الله تعالى خلق آدم
 بيده على طريق التخصيص والفضل لآدم على
 إبليس، فلو كان تأويل اليد على ما ذكروا لم يكن
 للتخصيص معنى لأن إبليس مخلوق بقدره الله
 تعالى وفي ملكه ونعمة.

التعليق:

وقول أهل الحق هذا مطرد في جميع الصفات
 من غير تفرقة وقد تقدم تفصيل ذلك بين ثنايا
 البحث فليرجع إلى مواضعه.

وقال أهل الحق: هذه صفة من صفات ذاته
 كالسمع والبصر، والوجه قال الحسن: إن الله يبدأ
 لا توصف، ودليل هذا التأويل أن ذكره مرة اليد
 بلفظ الواحد. فقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾

من مصنفاته: «التفسير الكبير» الذي فاق غيره من التفاسير، وكتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، وغير ذلك.

٤٥٨- الظلمنكي*

المقريء: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قزلمان المعافري، الظلمنكي، أبو عمر.

ولد: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر أحمد بن عون الله وأكثر عنه، وأبو محمد الباجي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن محمد الحجاري، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «له كتاب رد فيه على ابن مسرة»^(١).. قال أبو معمر عمر المقريء: كان خيراً فاضلاً ضابطاً لما روى... قال ابن الحداء كان فاضلاً شديداً في كتاب الله» أ.هـ.

• الصلة «جمع كتباً حسناً كثيرة المنفعة على

• السير: «كان من بحور العلم... أدخل الأندلس علماً جماً نافعاً وكان عجباً في حفظ القرآن: قراءته ولغته وإعرابه وأحكامه ومنسوخه ومعانيه. صنف كتباً كثيرة في السنة يلوح فيها فضله وحفظه واتباعه الأثر... قال أبو عمر الداني: وكان فاضلاً ضابطاً شديداً في السنة... وقد امتحن لفرط إنكاره وقام عليه طائفة من أضداده وشهدوا عليه بأنه حروري يرى وضع السيف في صالحى المسلمين، وكان الشهود عليه خمسة عشر فقهاً، فنصره قاضي سرقسطه في سنة (٤٢٥هـ) وأشهد على نفسه بإسقاط الشهود... رأيت له كتاباً في السنة في مجلدين عامته جيد، وفي بعض تبويبه مالا يوافق عليه أبداً مثل: باب الجنب لله، وذكر فيه: «يَحْسَرُنَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» فهذه زلة عالم، وألف كتاباً في الرد على الباطنية، فقال: ومنهم قوم تعبدوا بغير علم، وزعموا أنهم يرون الجنة كل ليلة..» أ.هـ.

• الديباج: «وكانت له عناية بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، ومعرفة رجاله وحلته، حافظاً للسنن، جامعاً لها، إماماً فيها، عارفاً بأصول الديانات مظهراً للكرامات وعلى هدى وسنة» أ.هـ.

• المقفى: «رأس في معرفة الحديث وطرقه، حافظاً للسنن، ذا عناية بالآثار والسنة، إماماً في عقود الديانات، ذا هدى وسمت ونسك وصمت» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (١/١٨١)، ترتيب المدارك (٤/٧٤٩)، الصلة (١/٤٨)، عنوان الدراية (٣١٦)، السير (١٧/٥٦٧)، العبر (٣/١٦٨)، الروافي (٨/٣٢)، غاية النهاية (١/١٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٧٩)، شئرات الذهب (٥/١٤٧)، شجرة النور (١١٣)، الأعلام (١/٢١٢)، معجم المفسرين (١/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٢٧٩)، معجم أعلام الجزائر (٣٦)، المقفى الكبير (١/٥٩٩)، الديباج (١/١٧٨)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٢٩)، ط. تدمري، معجم البلدان (٤/٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٠٩٨)، النجوم (٥/٢٨)، طبقات الحفاظ (٤٢٣).

(١) انظر الكلام على ابن مسرة في ترجمة أبان بن عثمان.

٤٦٠- الكَلَاعِي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن مهدي، أبو عمر الكَلَاعِي، القرطبي.

وُلد: سنة (٣٩٤هـ)، أربع وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب المقرئ وأكثر عنه واختص به، وابن أبي الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بقاء الشيخ وتقييد العلم وجمعه وروايته ونقله، وكان مقرئاً فاضلاً ورعاً عالماً بالقراءات ووجوهها، ضابطاً لها. وألف كتباً كثيرة في معناها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «اعتنى بالرواية والضبط، وكان بارعاً في معرفة القراءات صنّف فيها تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ)، اثنتين وثلاثين وأربعين.

٤٦١- الدَلْوِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الاستوائي^(١) أبو حامد الدلوي.

وُلد: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة ظناً.

• الصلة (٥٢/١-٥٣)، غاية النهاية (١١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢) ط. تدمري

• تاريخ بغداد (٣٧٧/٤)، الأنساب (١٣٤/١)، اللباب (٤٠/١)، معجم الأدباء (٥٠٨/٢)، السير (٥٨٢/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط. تدمري، السواني (٣٥١/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٠/٤)، بغية الوعاة (٣٥٨/١) واسمه فيه: أحمد بن محمد بن محمود بن دلويه.

(١) نسبة إلى استوى وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الدليل إلى معرفة الجليل» و«الروضة» في القراءات.

٤٥٩- أبو بكر الأصبهاني*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني، أبو بكر نزيل نيسابور.

وُلد: سنة (٣٤٩هـ)، تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الشيخ بن حيّان، وأبو الحسن الدارقطني وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، ومحمد بن يحيى المزكّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «المقرئ النحوي، المحدث الدين، الورع الثقة، الإمام، الحقيقة، فريد عصره، تخرج عليه العلماء والنحاة والأدباء» أ.هـ.

• السير: «روى السنن للدارقطني» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في العربية، تخرج به أهل نيسابور» أ.هـ.

• الشذرات: «تصدر للحديث ولإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة عن

(٨١) سنة.

• إنباه الرواة (١٣٠/١)، السير (٥٣٨/١٧)، العبر

(١٧٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري،

الشذرات (١٥٠/٥).

العباس المهدي^(٢).

من مشايخه: الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي، وقرأ القرآن على أبي عبد الله بن سفيان المقرئ وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه غام بن الوليد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «ودخل الأندلس في حدود ثلاثين وأربعمائة أو نحوها» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان عالماً بالقراءات والأدب، متقدماً، إماماً» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات والأدب، متقدماً فيهما، وألف كتباً، كثيرة النفع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان رأساً في القراءات والعربية، صنف كتباً مفيدة.. توفي بعد الثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «هذا الذي ذكرته- أي بعد ذكر المهدي- طريقة السلف في إيراد التفسير على

النقل، كابراً عن كابر، مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ، مفسر، نحوي» أ.هـ.

معجم المفسرين: أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدي ومن هاشم معجم الأدباء: «ولقد ترك في إنباه الرواة وطبقات الجزري والوفائي وبغية الوعاة باسم: أحمد بن عمار وذلك اعتماداً على ما ذكره ابن بشكوال في الصلة، وقد جمع ياقوت بينهما أ.هـ.

(٢) قال السيوطي في البغية: «المهدي، أصله من المهديّة من بلاد القيروان» أ.هـ.

من مشايخه: أبو أحمد محمد بن محمد بن الحامد الحافظ، وأبو سعيد بن عبد الوهاب الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطن بغداد إلى حين وفاته، وكان يتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري، وله حظ من معرفة الأدب والعربية، وحدث شيئاً يسيراً، كتب عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان اللدوي أديباً فاضلاً، وكثيراً ما توجد كتب الأدب. بخطه، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب» أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظ من العربية وكان شافعيّاً أشعريّاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

٤٦٢- المهدي*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد^(١) أبو

* مشاهير التونسيين (٧٤)، مفتاح السعادة (٨٤/٢)، البلغة (٦١)، تاريخ الاسلام (المتوفون قريبا من الطبقة ٤٣١-٤٤٠) ط. تدمري، جذوة الاقتباس (١٨٢/١)، بغية الملتبس (٢٠٦/١)، معجم الأدباء (٥٠٨/٢)، إنباه الرواة (٩١/١)، الصلة (٨٨/١)، الوافي (٢٥٧/٧)، غاية النهاية (٩٢/١)، بغية الوعاة (٣٥١/١)، معرفة القراء (٣٩٩/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٩)، طبقات المفسرين للداودي (٥٦/١)، معجم المفسرين (٥٢/١)، معجم المؤلفين (٢١٤/١).

(١) قلت في معجم الأدباء: أحمد بن محمد بن عمار بن مهدي بن إبراهيم المهدي أبو العباس المقرئ وفي

وفاته: قال في بغية الوعاة سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة وفي الصلة قبل هذه السنة.
من مصنفاته: له كتاب «التفصيل» في التفسير، قال القفطي: «ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولي الجهة التي نزل بها من الأندلس، ليس الكتاب له، وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك، واطلب منه تأليف غيره، ففعل ذلك، وطلب غيره، فألف له «التحصيل» وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض تغير» أ.هـ.

٤٦٤- الأدمي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عليّ أبو طالب الأدمي^(١) البغدادي.
من مشايخه: أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره.
من تلامذته: أبو سعيد الأعرابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الإمام في النحو والتصريف، خادم الشيخ عبد الله الجرجاني، قدم نيسابور في شهر سنة ثلاثين وأربعمائة وأقام بها، وأفاد واستفاد، وكانت له مقامات مع الأئمة، واختصاص بالإمام زين الإسلام، ورسم في المناظرة في النحو والأدب بحضوره، وكان يتكلم في دقائق النحو بمجالس النظر، ويستثبث المسائل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (١٢٩/٥)، المنتخب من السياق (١٠٤)، دمية القصر (٣٩٣/١)، إنباه الرواة (١٢٠/١)، بغية الوعاة (٣٧٤/١).

(١) الأدمي: بفتح الألف والبدال المهمله وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى من يبيع الأدم أ.هـ. انظر الأنساب (١٠٠/١).

وله كتاب «تعليل القراءات السبع»، وهو كتاب جميل - كما قال القفطي - وغيره.

٤٦٣- الأندلسي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «له رسالة في (السيف والقلم والمفاخرة بينهما)، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس... مليح الشعر، بليغ الكتابة من أهل بيت وأدب ورياسة» أ.هـ.

• الوافي: «له كتب في علم القرآن، وكان كاتباً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

* جذوة المقتبس (١٨٣/١)، بغية الممتس (٢٠٧/١)، معجم الأدباء (٥٠٩/١)، الوافي (٣٥٠/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٦٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢١)، كشف الظنون (٧٢/٥)، معجم المفسرين (٦٣/١)، معجم المؤلفين (٢٤١/١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «ذكر أبو محمد بن صابر أنه ثقة، وذكر أبو القاسم بن صابر أنه كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع ثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة» في القراءات الثمانية الأئمة.

٤٦٧- الأصبهاني الحداد*

المقريء: أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو الفتح الحداد الأصبهاني التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده. ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرقني الأصبهاني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم البصير صاحب ابن حبش وغيرهما.

من تلامذته: علي بن أحمد بن محمويه اليزيدي، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سمع من خلق كثير، روى عنه شيخنا عبد الوهاب فائتي عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من أهل الثروة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ العالم المقريء مسند الوقت» أ.هـ.

* المنتظم (١٧/١٠٢)، الكامل (١٠/٤٣٩)، معرفة القراء (١/٤٥٥)، تاريخ الاسلام (وفيات ٥٠٠) ط. تدمري، السير (١٩/٢١٦)، العبر (٣/٣٥٥)، الوافي (٧/٣٢٣)، غاية النهاية (١/١٠١)، النجوم (٥/١٩٥)، الشذرات (٥/٤٢٤).

٤٦٥- ابن بلال*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس المرسي المالكي، المعروف بابن بلال.

من تلامذته: المظفر عبد الملك في صغره وغيره. كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن عبد الملك: كان عالماً بالنحو واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «شرح الغريب المصنف» لأبي عبيد، و«شرح إصلاح المنطق» لابن السكيت، و«الاقتضاب»، وذكر أن ابن السيد البطليوسي أغار عليه وانتحلها.

٤٦٦- الهروي*

المقريء: أحمد بن محمد بن علي بن الحسين أبو بكر الهروي.

ولد: سنة (٤٠٧هـ) وقيل (٤٠٥هـ)، سبع وقيل خمس وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن رشا بن نظيف، وأبو علي الأهوازي وغيرهما.

من تلامذته: عمر الدهستاني، وطاهر بن بركات الخشوعي.

* تكملة الصلة (١/٢٠)، الوافي (٧/٣٦١)، بغية الرعاة (١/٣٦١)، الأعلام (١/٢١٣)، معجم المؤلفين (١/٢٤١)، هدية العارفين (١/٧٩).

* غاية النهاية (١/١٢٥)، تاريخ دمشق (٥/٤١٧)، معجم المؤلفين (١/٢٨٣)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٧٠)، إيضاح المكنون (١/٢٧٦).

التنايريين بواسطه أ.هـ.

• سؤالات الحافظ السلفي: «العدل... له شعر جيد وترسل سيد، وموضع من النزاهة معروف» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٩- ابن محرز*

المقري: أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي الشاطبي^(١) المالكي، أبو العباس.

ولد: سنة (٤٥٤هـ). أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري، وعلي بن كموس عن ابن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وذكر أنه يعرف بالأغراشي نسبة إلى موضع بإقليم بكيران من أعمال شاطبة» ثم قال: قرأت بخطه حكاية عن أبي الحسن بن هذيل، أن أبا داود المقري كان يقرأ عليه ببلسية، رجل يعرف بأحد بن محرز (قال): وكان فتى فاضلاً، مقلداً فقال له أبو داود يوماً أحب أن أزوجك ابنتي؟ فحجل الفتى من ذلك وذكر له حاجة تمتعه (قال): فزوجها منه، ونظر لها في دار وجهاز وزفها إليه. ولا أدري أهو هذا أم غيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

* تاريخ دمشق (٢٤٣/٥)، غاية النهاية (١١٣/١)، الأعلام (٢١٤/١)، تكملة الصلة (٢٧/١)، معجم المؤلفين (٢٦٣/١)، معجم البلدان (٣٠٩/٣).

(١) شاطبة: بالطاء المهملة، والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة أ.هـ. انظر معجم البلدان.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً جليل القدر، ورعاً، خيراً، كثير الصدقات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ جليل عالي السند، كبير القدر، عارف بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «سمع منه الأئمة والحفاظ وكان أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة تفرّد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن ابن محبوب (جامع الترمذي)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ثقة جليل عالي السند» أ.هـ.

• الشذرات: «... وكان إمام الحرمين معجباً بفصاحته وحسن كلامه، ثم درس في حياة الإمام وولي قضاء طوس ثم صرف وكما رزق الغزالي السعادة في المناظرة والعبارة الحسننة التهذبة والتصنيف على الخصم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

٤٦٨- أبو علي الواسطي*

النحوي: أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار، أبو علي الواسطي.

من مشايخه: أبو غالب بن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان منزله مألفاً لأهل العلم، وكان من الشهود المعدلين، وكان طحاناً بمشرفة

* معجم الأدباء (٥١٧/٢)، إنباه الرواة (١٣٣/١)، سؤالات الحافظ السلفي (١٠٨ و ٥٥)، الوافي (١٤/٨)، بغية الوعاة (٣٦٤/١).

فصار الزنجشري، ومعناه بائع زوجته^(٢).

وقال: «وذكر محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخواري في كتابه «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب» وقد ذكر الميداني فقال: وسمعتُ غير مرة من كبار أصحابه يقولون: لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة، ومن تأمل كلامه واقتضى أثره علم صدق دعواهم» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام أهل الأدب في عصره... وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنف التصانيف الجليلة».

ثم قال: «وذكره البيهقي في «الوشاح» فقال: الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمد الميداني، صدر الفضلاء، وقدة الأدياء...» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً عارفاً بأصول اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «الأمثال»، و«السامي في الأسماء» وكتاب «الأمم في النحو» وغير ذلك.

(٢) قال طاش كبري في مفتاح السعادة: «المعنى المذكور أعني بائع زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نوناً فقط، بل يجب مع ذلك تقديم الشين على الحاء، ويقال: «زنش خرى» وأما بدون هذا التقديم فمعناه أمر قبيح شنيع وهو تغوط على ذقته» أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب «المقنع» في القراءات السبع، و«المفيد» في الثمان.

٤٧٠- الميداني النيسابوري*

اللقب: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفضل الميداني^(١) النيسابوري.

من مشايخه: قرأ على الواحدي المفسر واختص بصحبته، وعلى يعقوب بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «أديب فاضل عالم نحوي لغوي».

ثم قال: «وسمعت في المفارقة ممن لا أحصي أن الميداني لما صنف كتاب الجامع في «الأمثال» وقف عليه أبو القاسم الزنجشري فحسده على جودة تصنيفه وأخذ القلم وزاد في لفظة الميداني سينة، فصار النيميداني، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً، فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزنجشري فزاد في نسبه سينة»

* روضات الجنات (١/٢٩١)، معجم الأدياء (٢/٥١١)، إنباه الرواة (١/١٢١)، الأنساب (٥/٤٢٩)، وفيات الأعيان (١/١٤٨)، إشارة التبيين (٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٩/٤٨٩)، اللباب (٣/٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٨)، السوفى (٧/٣٢٦)، البلغة (٦٣)، بغية الرواة (١/٣٥٦)، مفتاح السعادة (١/١٢٤)، شذرات الذهب (٦/٩٤)، الأعلام (١/٢١٤)، معجم المؤلفين (١/٢٤٠).

(١) قال ياقوت: والميدان حلة من محال نيسابور كان يسكنها فنسب إليها أ.هـ.

٤٧١- أبو الفتوح الغزالي*

المفسر: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي، أخو أبي حامد الغزالي^(١).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متصوفاً فزاهداً في أول أمره، ثم وعظ فكان متفوهاً وقبلة العموم، وجلس في بغداد في التاجية ورباط بهروز .. وكان له نكت لطيفة إلا أن الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعية والحكايات الفارغة والمعاني

* المنتظم (٢٣٧/١٧)، وفيات الأعيان (٩٧/١)، اللباب (١٧٠/٢)، الكامل (٢٢٨/١٠)، العبر (٤٥/٤)، السير (٣٤٣/١٩)، الوافي (١١٥/٨)، في ترجمة أخيه حجة الإسلام، طبقات الشافعية للسبكي (٦٠/٦)، لسان الميزان (٣٩٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، البداية والنهاية (٢١٠/١٢)، الشذرات (٩٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣٠٩/١)، روضات الجنات (٢٧٥/١)، معجم المفسرين (٦٤/١).

(١) قال السمعاني: الغزّال: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي، هذا اسم لمن يبيع الغزل (٢٨٩/٤)، وقال في وفيات الأعيان: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى الغزّال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم ينسبون إلى القصار القصاري، وإلى العطار العطاري وقيل: إن الزاي مخففة نسبة إلى غزلة قرية من قوى طوس، وهو خلاف المشهور... والله أعلم.

قال الذهبي في السير: «قرأت بخط النواوي، رحمه الله: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح: وقد ستل: لم سمي الغزالي بذلك: فقال حدثني من أتت به... قال لي الغزالي: الناس يقولون لي الغزّالي ولست الغزّالي وإنما أنا الغزّالي منسوب إلى قرية يقال لها: غزّالة، أو كما قاله أ.ه. قلت: ولهذا يكون الأقرب إلى الصواب هو تخفيف الزاي دون تشديدها نسبة إلى قرية غزّالة.

الفاصلة، وقد علق عنه كثير من ذلك، وقد رأينا من كلامه الذي علق عنه وعليه خطه إقراراً بأنه كلامه.

فمن ذلك أنه قال: قال موسى رب أرني أنظر إليك، قيل له: لن تراني، فقال: هذا شأنك تصطني آدم تم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، هذا عملك بالأخيار، كيف تصنع بالأعداء.

وقال: نزل إسرائيل بمفاتيح الكنوز على رسول الله ﷺ وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل، فقال رسول الله ﷺ: (يا إسرائيل) هل نقص مما عنده شيئاً، قال: لا، قال: ما لا ينقص الواهب ما أريده.

وقال: دخل يهودي إلى الشيخ أبي سعيد، فقال أريد أن أسلم، فقال له، لا ترد، فقال الناس: يا شيخ تمنعه من الإسلام، فقال له: تريد ولابد، قال: نعم، قال: برئت من نفسك ومالك، قال: نعم، قال: هذا الإسلام عندي احموه الآن إلى الشيخ أبي حامد حتى يعلمه لا - لا المنافقين يعني لا إله إلا الله - قال أجد الغزالي: الذي يقول لا إله إلا الله غير مقبول ظنوا أن قول لا إله الله منشور ولايته أفسنوا عزله.

وحكى عنه القاضي أبو يعلى أنه صعد المنبر يوماً، فقال: معاشر المسلمين كنت دائماً أدعوكم إلى الله فإنا اليوم أحذرکم منه، والله ما شدت الزنانير إلا من حبه، ولا أدبت الجزية إلا في عشقه.

وأبنا محمد بن ناصر الحافظ، عن محمد بن طاهر المقدسي قال: كان أحمد الغزالي آية من

قال المصنف: لقد عجبت من هذا الهذيان الذي قد صار عن جاهل بالحال، فإنه لو كان إبليس غار الله حجة ما حرض الناس على المعاصي، ولقد أدهشني نضاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم، ولقد حضر مجلسه يوسف الهمذاني، فقال: مدد كلام هذا شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له.

وشاع عن أحمد الغزالي أنه كان يقول بالشاهد، وينظر إلى المردان ويجالسهم، حتى حدثني أبو الحسين بن يوسف أنه كتب إليه في حق مملوك له تركي فقرأ الرقعة ثم صاح باسمه، فقام إليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه، وقال: هذا جواب الرقعة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء، غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادةً فيه، وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلاً إلى الانقطاع والعزلة» أ.هـ.

• السير: «واعظ مشهور.. له قبول عظيم في الوعظ، يُزَلُّ برقة الدين وبالإباحة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «جاءت عنه حكايات تدل على اختلاله، وكان يضع.

قال الحافظ السلفي: حضرت مجلس وعظه بهمذان، وكنا في رباط واحد، وبيننا إلفه وتودد، وكان أذكى خلق الله، وأقدرهم على الكلام، فاضلاً في الفقه وغيره. انتهى.

قال ابن النجار: من أحسن الناس كلاماً في

آيات الله تعالى في الكذب، توصل إلى الدنيا بالوعظ، سمعته يوماً بهمذان يقول: رأيت إبليس في وسط هذا الرباط يسجد لي فقال له: ويحك، إنه الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فأبى: والله لقد سجد لي أكثر من سبعين مرة، فعلمت أنه لا يرجع إلى دين ومعتقد، قال: وكان يزعم أنه يرى رسول الله ﷺ - عياناً في يقظته لا في نومه، وكان يذكر على المنبر أنه كلما أشكل عليه رأى رسول الله ﷺ فسأله على ذلك المشكل فدلته على الصواب.

قال: وسمعته يوماً يحكي عن بعض المشايخ، فلما نزل سألتها عنها فقال: أنا وضعتها في الوقت.

قال: وله من هذه الجهالات والحقاقات ما لا يحصى.

قال مؤلف الكتاب: وكان أحمد الغزالي يتعصب لإبليس ويعذره، حتى قال يوماً: لم يدر ذلك المسكين أن أظافر القضاء إذا حكمت أدمت وقسي القدر إذا رمت أصمت ثم انشد:

وكنا وليلى في صعود من الهوى

فلما توافينا ثبتت وزلت

وقال: التقى موسى وإبليس عند عقبة الطور، فقال: يا إبليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال كلا، ما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وأنا موحد، ثم التفت إلى غيره وأنت قلت أرني فنظرت إلى الجبل فأنا أصدق منك في التوحيد، قال: أسجد للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق، يا موسى كلما ازداد حجة لغيري ازددت له عشقاً.

كثير العبادة، فجاء إلى الشيخ يوسف بن أيوب فقال له: لقد ابتلينا بزمان سوء، ظهرت فيه المنكرات والمحالات، فقال له: وما ذلك؟ قال: إن أبا الفتوح لما امتنع من الأكل، بعد أن وقع له ما جرى، سئل عن سبب ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ قد رفع لقمة من القصة ووضعها في فمي، فقال له الشيخ يوسف: هذا صحيح، وهي خيالات، تظهر لسالكى الطريقة في الابتداء، وليست لها حقيقة، ونقل عن أبي الرضى الجرجاني قال: حضر أحمد عند أخيه أبي حامد وهو يقرأ «سورة الأنعام»، فوقف على الباب ساعة ثم رجع فقال له من الغد: سمعت أنك حضرت فلم رجعت؟ فلإني كنت أقرأ سورة الأنعام، فقال له أحمد: ما سمعت سورة الأنعام، ولكن سمعت حساب البقال، فقال: نعم، أخذت الحوائج من البقال، فبلغ الحساب مبلغاً، فشغل قلبي وغلبني حالة القراءة.

وقال ابن أبي الحديد في شرح «نهج البلاغة»: كان أبو الفتوح قاصاً ظريفاً واعظاً، سلك في وعظه مسلكاً منكرًا، لأنه كان يتعصب لإبليس ويقول: إنه سيد الموحدين، وقال يوماً: من لم يتعلم من إبليس فهو زنديق، لأنه أمر أن يسجد لغير سيده فأبى.

وقال مرة لما قال له موسى أرني، فقال لن تراني هذا شغلك، تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة، وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء، إلى غير ذلك من هذا الشطح» أ.هـ.

• الشذرات: «الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه، صاحب قبول تام لبلاغته وحسن إيراد

الوعظ وأرشقهم عبارة، مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد، أظرف أهل زمانه، والطفهم طبعاً، خدم الصوفية في عنفوان شبابه، وصحب المشايخ، واختار الخلوة والعزلة حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم، ثم خرج إلى العراق ومالت إليه قلوب الناس وأحبوه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان واعظاً مفوهاً، ذا حظ من الكلام والزهد وحسن التاني، وله نكت جيدة... وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير، قال ونسب إلى محبة المردان والقول بالمشاهدة فإله أعلم بصحة ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره أبو سعد بن السمعاني في (ذيل بغداد) فقال: حلو الكلام، مليح الوعظ، قادر على التصرف فيما يورده، اجتهد في شيبته بـ «طوس»، واختار العزلة، ثم خدم الصوفية، وخرج إلى «العراق»، وتكلم على الناس، فحصل له القبول التام، واصطاد الخواص والعوام، وكان يحضر مجلسه عالم لا يحصى. قال: وكان شيخنا يوسف بن أيوب الهمداني سيء الرأي فيه، حتى قال أحمد الغزالي وسخ الطريقة، وسمع كلامه مرة فقال: كلامه كالنار المشتعلة، ولكن مدده شيطاني لا رباني، ونقل عن أبي الفضل مسعود بن محمد الطرازي، أن جماعة من الصوفية حضروا سماعاً، فقال القوال شيئاً، فقام أبو الفتح وتواجد واضطرب، وقام على رأسه يدور، ورجلاه في الهواء حتى ذهب طائفة من الليل وأعمى الجمع، وما وضع له يداً ولا رجلاً على الأرض. ونقل عنه أيضاً: أنهم كانوا في وليمة، فحضر الطعام، فوقع لأبي الفتوح حالة، فتغير لونه وشغل عن الطعام، وكان للرباط شيخ زاهد

فقال الشيخ: ولم يعطك رسول الله ﷺ ما أعطاك حتى لم يعرضه عليّ سبع مرات، وإن لم تصدّقني في ذلك فقم إلى رف الحجرة وانظر ماذا ترى، فلما قام الإمام رأى ذلك الطبق الذي كان على يدي الصحابي هناك، وقد نقص من طرف منه تلك التميرات، فعلم أن ما بلغه منه أيضاً كان من بركات أنفاس الشيخ. ثم إنه أخذ في طريقة السير والسلوك واستكشاف أسرار الحقائق إلى أن صار مقتدي أصحاب الطريقة بلا كلام إلا أنه كان يعترف بفضيلة الشيخ، ويرى نفسه عنده كمثّل الطفل عند معلمه الكبير.

وللشيخ الموصوف مصنفات كثيرة في غوامض الأسرار والمعارف منها كتاب (سوانحة) الذي جرى الشيخ فخر الدين الغراقي على سنته في كتاب (اللمعات) أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّسِي الْمُؤْتَمِرِينَ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنُّ قَلْبِي﴾ وقول عليّ رضي الله عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. اليقين يتصور عليه الجحود، والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود. قال الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾.

وجاء في كلامه: من كان في الله تله كان عليه خلفه. وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغولاً بجميل وكان ذلك الجميل موافقاً له فاتفق أنه جاء يوماً بكرة وقال له: انظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم، فقال له: وكيف ذلك؟ فقال: نظرت في المرأة فأريت وجهي فاستحسنته

وعذوبته لسانه... ولكنه كان رفيق الديانة متكلماً في عقيدته» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ونقل عن شرح المنثوي أن أخاه الإمام الغزالي المشهور قال له يوماً: نعم الفقيه أنت لو اجتهدت في الشريعة أكثر من هذا، فقال له الشيخ أحمد: ونعم العالم أنت لسر اهتمامت في الحقيقة أكثر من هذا، فقال الإمام: أزعم أن لي السبق في مضمار الحقيقة، فقال الشيخ: متاع التصور والحسبان ليس له كثير رواج في سوق الأسرار. فقال: وليكن بيننا حكم، فقال الشيخ: وحكم هذا الطريق رسول الله ﷺ فقال الإمام: وكيف لنا به حتى نرى مكانه ونسمع بيانه، قال: ولما يجد حظاً من الحقيقة من ليس يراه حيث أراد، ولم يسمع من أسراره وحقايقه، فاشتعل من أثر هذا الملام نائرة الغيرة في باطن الإمام، ثم إنهما جعلوا رسول الله ﷺ حكماً لأنفسهما وافترقا حتى إذا جاء الليل، وأخذ كل منهما طريق تعبه، فبالغ الإمام في التضرع والبكاء والتوسل إلى أن سخنت عيناه، فرأى أن الرسول ﷺ دخل عليه مع رجل من أصحابه وبشره بشرف المعرفة بهذا الأمر، وكان على يدي ذلك الصحابي طبق من الرطب، ففتح عن طرف منه وأعطاه من ذلك تميرات، فلما أفاق الإمام رأى تلك التميرات موجودة في كفه على خلاف سائر مناماته. فقام مبتهجاً مسروراً إلى حجرة أخيه، وجعل يدقّ الباب بقوته، فإذا هو يقول من وراء الباب: لا ينبغي مثل هذا العجب، والدلال على تميرات معدودة. فزاد تحيّر الإمام من دهشته هذا القول. فلما دخل على أخيه قال: وكيف علمت ما لحقني من التشريف؟

٤٧٢- ذوالفضائل*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخصيكي^(١)، أبو رشاد، المقلب بذي الفضائل.

ولد: في حدود سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو القاسم عمود بن محمد الأخصيكي الصوفي، وأبو المظفر السمعاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً حسن الشعر مليح القول» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وكان ذو الفضائل.... شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلطين».

وقال: «ذكره السمعاني في مشيخته فقال: كان أديباً فاضلاً بارعاً له الباع الطويل في معرفة النحو واللغة واليد العليا الباسطة في النظم والنثر، وله ردود على جماعة من قدماء الفضلاء

* الأنساب (٩٥/١)، اللباب (٢٦/١)، معجم البلدان (١٢١/١)، معجم الأدباء (٥١٤/٢)، إنباه السرواة (١٣٢/١)، الروافي (٨١/٨)، تاج التراجم (٥٢)، بغية الوعاة (٣٧٤/١)، كشف الظنون (٢٨٠/١)، و (٩٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٢٨٩/١)

(١) في الروافي: الأخصيكي بالتاء وكذا في بغية الوعاة. قال ياقوت: وأخسيكث: مدينة من فرغانة يقال بالتاء والتاء. أ.هـ. وقال ياقوت في معجم البلدان: «وبعضهم يقول بالتاء المثناة وهو الأولى، لأن المثناة ليست من حروف المعجم: اسم مدينة وراء النهر».

فأردت أن تنظر إليه فقال: بعد أن نظرت إلى وجهك قبلي لا تصلح لي. ومن شعره:

أثناني الحبيبُ بلا موعد

فأخلق خُلُقَ السورى بالكرم

أعاد الوصالَ وعادي الفراق

فحُقَّ التلّافُ وزال التّمهم

فما زلتُ أرثعُ روضَ المنى

كما كنتُ أفرعُ سِنَّ الندم

قال محب الدين ابن النجار: أخبرني محمد بن عمود الشُّدباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد ابن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن عليّ بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول: خرج أحمد الغزال المحول وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تشن أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار تنفة تنفة، انتهى.

وعظ في دار السلطان عمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد، قال الشيخ شمس الدين: وقد رمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لا يرجع إلى دين، وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: مختصر إحياء علوم الدين سماه «لباب الإحياء»، و «الذخيرة في علم البصيرة»، و «بحر الحجة في أسرار المودة».

واللغة والنحو والشروط صالح، ويقراً عليه كل هذه الفنون وهو ملازم مسجده، وكان ينظم الشعر، والقضاة يثقون بخطه وبجرحه وتعديله، ويعتمدون قوله، أ.هـ.

• معجم المفسرين: ذكره الرافعي في (تاريخ قزوين) وقال: وأجاز له عامة شيوخ والدي، أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٣هـ)؛ لأنه سمع على ملكداد سنن ابن ماجه في هذه السنة، أ.هـ.

٤٧٤- العامري الغرناطي*

اللفوي: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة بن ربيعة العامري الغرناطي، يعرف بابن مسعدة.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان بارع الأدب، ماهراً في العربية، من جلة الفقهاء، كاتباً مجيداً، مطبوعاً ذا خط فائق، ونظم ونثر...، أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

٤٧٥- ابن النقيب البغدادي*

اللفوي: أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني، أبو العباس.

من مشايخه: أبو منصور ابن الجواليقي، وكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري

• بغية الوعاة (٣٣/١).

• الوافي (١١٩/٨)، بغية الوعاة (٣٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٠١/١).

ومشاجرات ومنافرات مع الفحول الكبراء، وكان أكثر فضلاء خراسان قرأوا الأدب عليه وتعلموا له، أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: «قال أبو العلاء المعري:

هَفَّتِ الحَنيفَةُ والنصارى ما اهتدت

ومجوس حارث واليهود مُضَلَّلَةٌ

اثنانِ أهلِ الأرضِ ذو عقلٍ بلا

دينٍ وآخر دين لا عقل له

فقال ذو الفضائل رداً عليه:

الدينِ أَخَذَهُ وتاركَهُ

لم يَخَفْ رَشْدُهُما وغِيَّهُما

رجلانِ أهلِ الأرضِ قلتَ فقلْ

يا شيخَ سُوءِ أنتَ أَيُّهُما

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب في التاريخ، و «زوائد شرح سقط الزند» وغير ذلك.

٤٧٣- القزويني*

النحوي، اللفوي، المفسر: أحمد بن محمد بن الفضل، أبو بكر الخطيبي القزويني.

من مشايخه: الإمام ملكداد بن علي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «سمع -بقزوين- الحديث وبالري، وكان له حظ من الفقه والتفسير

• طبقات المفسرين للداودي (٨٦/١)، معجم المفسرين (٦٤/١).

٤٧٧- ابن ورد التميمي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله، أبو القاسم، ابن ورد التميمي.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو الحسين بن سراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش. وابن حكيم، وابن رفاع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان فقيهاً، حافظاً، عالماً متفتناً» أ.هـ.
• معجم شيوخ الصدي: «كان عالمها- أي القيروان- المنظور إليه، وحبها المجمع عليه، مع التحقيق، ودقة النظر، ولطف الاستنباط وتوقد الذهن».

ثم قال: «سمعت شيخنا أبا الربيع بن موسى، يقول: سمعت أبا الخطاب عمر بن الحسن، يقول: سمعت أبا موسى عيسى بن عمران، يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد، ولا أحاشي من الأقبام، من أحد» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «فقيه حافظ مشهور، محدث، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه، وكان أوحد زمانه فقهاً وعلماً ومعرفةً وفهماً

* الصلة (٨٣/١)، الديباج المذهب (١٨٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٥/١)، بغية الملتبس (٢١٠/١)، معجم المفسرين (٦٥/١)، الروافي (٧٢/٨) معجم الصدي (٣١).

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «ولد بتكريت، ونشأ بها وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الشافعي، ... وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين - وخمسائة- وحسنت سيرته، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسائة.

٤٧٦- المسيلي*

المقري: أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب، أبو العباس، ويعرف بالمسيلي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي داود المقري، وأبي الحسن العسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن نجبة بن يحيى، وسمع منه أبو بكر بن خير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل التجويد والعناية بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من أهل الحذاق والتجويد... وتصدر للإقراء بإشبيلية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قريباً من سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسائة.

من مصنفاته: «التقريب» في القراءات السبع.

* تكملة الصلة (٤٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٩) ط. تدمري، الوافي (٤٠٢/٧)، ذكر وفاته (٤٣٩)، معرفة القراء (٤٩٠/١)، غاية النهاية (١١٥/١)، معجم المؤلفين (٢٦٦/١).

• **ذكاء، أ.هـ.**
 • **الديباج:** «قال ابن الزبير... إنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ متقدماً في علم الأصول والتفسير» أ.هـ.
 • **طبقات المفسرين:** «كان من جلة العلماء الفقهاء والمحدثين» أ.هـ.
 من أقواله: في البغية: «قال لي القاضي أبو القاسم: تكلمنا عنده يوماً في أرى بالفتح وأرى بالضم فقال لنا: أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد، وبضمها في الظن المنتقد» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

٤٧٨- اليميني القرطبي *

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الأشعري، اليميني القرطبي الحنفي.
 كلام العلماء فيه:

• **بغية الرعاة:** «قال الخزرجي: كان فقيهاً فرضياً، حسابياً لغوياً، نحوياً ثبناً، ديناً نساباً، صنّف في الفنون...» أ.هـ.
 • **مصادر الفكر:** «كان من فقهاء الحنفية برع في علم الأنساب، وهو عن أدركه المؤرخ عمارة في القرن السادس..» أ.هـ.
 • **معجم المؤلفين:** «عالم مشارك في الفقه والفرائض والحساب واللغة والنحو والآداب والأنساب..» أ.هـ.
 وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسة، وقيل غير ذلك.
 من مصنّفاتة: «اللباب في الآداب»، ومختصر في النحو وغير ذلك.

* **بغية الرعاة (٣٥٦/١)**، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٣١٦)، كشف الظنون (٤٢٠/١) و(١٥٤٠/٢)، هدية العارفين (٨٥/١)، معجم المؤلفين (٢٣٧/١).

* **تكملة الصلة (٥٢/١)**، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، بغية الرعاة (٣٧١/١).

(١) في **تكملة الصلة:** مخاطب بالخاء وكذا في بغية الرعاة وهو تحريف. قاله محقق تاريخ الإسلام.

٤٨٠- ابن الجروي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس ابن الجروي الأنصاري، وادي آشي.

من مشايخه: أبو بكر غالب بن عطية، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب، وعبد المنعم بن الفرس وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً، عارفاً بأصول الفقه، وعلم الكلام، مقرئاً مجوداً، حسن القيام على تفسير القرآن، محدثاً، يغلب عليه حفظ اللغة والأدب موفور الحظ من علم العربية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان متقناً للقراءات والتفسير والكلام، يغلب عليه علم اللغة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً جليلاً، نحوياً أديباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

قلت: وفي وفاته اختلاف بين، ففي تكملة الصلة جعل وفاته سنة (٥٠٢هـ) وأما في طبقات المفسرين للداودي فقد جعلها سنة (٥٢٢هـ)، وفي وقال صاحب الديباج توفي سنة (٥٦٢هـ) وتابعه

* الديباج (١/٢٢٨)، تكملة الصلة (١/٧٠)، غاية النهاية (١٣٦/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨٧)، بغية الوعاة (١/٣٨٢) وفيه: وقيل أبو عبد الله الخروسي، معجم المفسرين (١/٦٣).

على ذلك السيوطي في طبقات السيوطي.

٤٨١- الدارقزي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن شنيف، أبو الفضل الدار قزي^(١) البغدادي.

من مشايخه: أبو طاهر بن سوار، وثابت بن بندار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سلمان الحربي الشكر، وعبد الوهاب بن برغش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «أسند من بقي ببغداد في القراءات... وقد حصل طرفاً من مذهب أحمد... قال ابن النجار: كان صدوقاً فاضلاً متديناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، عالي الطبقة.

قلت -أي الذهبي- هذا أسند من بقي في القراءات في طبقة سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري، والعجب من البغداديين كيف لم يزدحوا على هذا ويقرأوا عليه؟!» أ.هـ.

• العبر: «أسند من بقي في القراءات، لكنه لم يكن ماهراً بها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال القطيعي: كان من

* معرفة القراء (٢/٥٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٣)، العبر (٤/٢٠٢)، السير (٢٠/٥١٢)، الواقي (٧/٤٠٤)، غاية النهاية (١/١١٧)، ذيل طبقات الخنابلة (١/٣٢٣)، الشذرات (٦/٣٧٤).

(١) نسبة إلى دار القز محلة بالجانب الغربي من بغداد عند النصرية من محال باب الشام أ.هـ. انظر الأنساب (٢/٤٧١).

وأخذ التصوف عن معمر بن أحمد اللُّبْنَانِي. وسمعتَه يقول: متى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به. وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل عليه. قال: وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، جمع بين علو الإسناد وغلو الانتقاد، وبذلك كان يتفرد عن أبناء جنسه.

قال أبو علي الأرقبي: سمعت أبا طاهر السلفي يقول: لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة، وأشار إلى غرفة يجلس فيها.

وقال أبو سعد السمعاني في «ذيله»^(١): السلفي ثقة، ورع، متقن، مثبت، فهم، حافظ، له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه. روى عنه محمد ابن طاهر المقدسي، فسمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت ابن طاهر يقول: سمعت أبا طاهر الأصبهاني، وكان من أهل الصنعة، يقول: كان أبو حازم العبدوي، إذا روى عن أبي سعد المالي، يقول: أخبرنا أحمد بن حفص الحديثي، هذا أو نحوه. وقد صحب السلفي والذي مدة ببغداد، ثم سافر إلى الشام، ومضى إلى صور، وركب البحر إلى مصر، وأجاز لي مروياته في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

وقال عبد القادر الرهاوي: سمعت من يحيى

(١) يعني: في التاريخ الذي دُيِّل به على «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وقد ضاع الكتاب، ولم يصل إلينا غير اختصار وانتقاء منه لابن منظور صاحب اللسان، فانظره، الورقة: ٩٩ أ.هـ. من هامش السير.

أهل الدين والصلاح. قال ابن النجار: كان شيخاً فاضلاً متديناً صدوقاً أميناً أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة إمام مسند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة، وله ست وتسعون سنة.

٤٨٢- السلفي*

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ أبو طاهر السلفي.

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة، وقيل (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة، والأول أصح.

من مشايخه: أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبو الخطاب علي بن عبد الرحمن ابن الجراح وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، وأبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «له تصانيف كثيرة، وكان يستحسن الشعر، وينظمه، ويثيب من مدحه.

* المقفى (٧٠٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤)، طبقات الحديثين (٧٢/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٠/٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٠٨/١)، الكامل (٤٦٩/١١)، اللباب (٥٥٠/١)، الوفيات (١٠٥/١)، المختصر المحتاج إليه (٢٠٦/١)، العبر (٢٢٧/٤)، ميزان الاعتدال (٣٠٠/١)، السوافي (٣٥١/٧)، البداية والنهاية (٣٥٨/١٢)، لسان الميزان (٤٠٤/١)، السير (٥/٢١)، غاية النهاية (١٠٢/١)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢٩/٣) التقييد (١٧٦).

وماكسين، ثم صعد إلى دمشق.

ولما دخل الإسكندرية رآه كبراًؤها وفضلاًؤها، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وأدابه، فأكرموه، وخدموه، حتى لزموه عندهم بالإحسان.

وحدثني رفيق لي عن ابن شافع^(٢)، قال: السلفي شيخ العلماء، وسمعت بعض فضلاء همدان يقول: السلفي أحفظ الحفاظ.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة السلفي: حدث بدمشق، وسمع منه بعض أصحابنا، ولم أظفر بالسماع منه، وسمعت بقراءته من عدة شيوخ، ثم خرج إلى مصر وسمع بها، واستوطن الإسكندرية، وتزوج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف، وصارت له بالإسكندرية وجهة، وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق ابن السُّلار الملقب بالعدل أمير مصر مدرسة ووقف عليها. أجاز لي جميع حديثه، وحدثني عنه أخي.

سمعت الإمام أبا الحسين ابن الفقيه يقول: سمعت الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول: سألت الحافظ أبا الحسن علي بن الفضل عن أربعة تعاصروا، فقلت: أيما أحفظ أبو القاسم بن عساكر أو أبو الفضل بن ناصر؟ فقال: ابن

(٢) هو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة (٥٦٥)، صنف تاريخاً على السنين، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب البغدادي وهي سنة (٤٦٣)، ووصل به إلى بعد الستين وخمس مئة، وكان من الرواة المتقنين الضابطين المحققين راجع ابن الديبشي: «ذيل تاريخ مدينة السلام» م: ٤ الترجمة ٧١١ من تحقيق الدكتور بشار، وابن رجب: «الذيل» (١/٣١١).

عن ابن ناصر أنه قال عن السلفي: كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث. وسمعت محمد بن أبي الصقر يقول: كان السلفي إذا دخل على هبة الله ابن الأكتفاني يتلقاه، وإذا خرج يشيعه.

ثم قال عبدالقادر: كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب - يريد عبدالقادر الملوك الباطنية المتظاهرين بالرفض^(١) - وقد بنى الوزير العادل ابن السلار مدرسة كبيرة، وجعله مدرستها على الفقهاء الشافعية، وكان ابن السلار له ميل إلى السنة.

قال عبدالقادر الحافظ: وكان أبوطاهر لا تبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماءً، ولا ييزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم، وقد جاز المثق. بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: أيش هذا، نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان؟! وبلغني أن مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة، بل كان لازماً مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعاً في شيء، وكان حليماً متحملاً لجناء الغرباء.

خرج من بغداد سنة خمس مائة إلى واسط والبصرة، ودخل خوزستان وبلاد السيس ونهاوند، ثم مضى إلى الدربند، وهو آخر بلاد الإسلام، ثم رجع إلى تفتليس وبلاد أذربيجان، ثم خرج إلى ديار بكر، وعاد إلى الجزيرة ونصيبين

(١) يعني الملوك العبيديين المعروفين عند بعض المؤرخين خطأً بالفاطميين.

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبد القادر: وكان السلفي أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيت يوماً، وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

قال ابن نقطة: قال لي عبدالعظيم: قال لي أبو الحسن المقدسي: حفظت أسماءً وكنتي، ثم ذكرت السلفي بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي: أحسنت، ثم قال: ما هذا شيء مليح مني، أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا.

قرأت بخط عمر بن الحاجب أن «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ. كذا قال، وما أحسبه يبلغ ذلك.

قال الحسن بن أحمد الأوقعي: كانوا يأتون السلفي، ويطلبون منه دعاءً لعسر الولادة، فيكتب لمن يقصده، قال: فلما كثر ذلك نظرت

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، سمع منه أسياسه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً

عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبو موسى المدني؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر أو أبوطاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبد القادر: وكان السلفي أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيت يوماً، وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

أنا أحمد^(١) بن سلامة، عن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد، ومن خطه نقلت جزءاً فيه نقل خطوط المشايخ للسلفي بالقراءات، وأنه قرأ بحرف عاصم، على أبي سعد المطرزي، وقرأ بروايته حمزة والكسائي، على محمد بن أبي نصر القصار، وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازي، وبرواية قنبل، على عبدالله بن أحمد الخرقفي. وقد قرأ على بعضهم في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً، سمع منه أسياسه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً

(٢) حقق الاستاذ مطاع الطرايشي «سؤالات الحافظ السلفي» لحميس الحوزي، وصدرت من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في مطبعة الحجاز بدمشق (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) في (١٦٤) صفحة مع الفهارس.

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الخليلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ (٥٨٩-٦٧٨).

وقال ابن خلكان:

«أحد الحفاظ المكثرين... وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا عليه، وانتفعوا به، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله».

وقال الذهبي:

«كان متقناً متبناً ديناً خيراً حافظاً ناقداً مجموع الفضائل انتهى إليه علو الإسناد».

«وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل. وكان أوحد زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد، تفرد على أبناء جنسه».

وقال الذهبي ينقل عن السمعاني:

«وأبو طاهر ثقة، ورع، متقن ثبت حافظ، له حظ من العربية كثير الحديث، حسن البصيرة فيه».

وقال الذهبي عن ابن الشافع: «السلفي شيخ العلماء».

«السلفي أحفظ بالحفاظ».

وقال الذهبي:

«كان أمراً بالمعروف: ناهياً عن المنكر، أزال من جواره منكرات كثيرة». «وكان حليماً».

وقال المقرئ:

«الشيخ الحافظ إمام المحدثين».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«السلفي شيخ الإسلام وحجة الرواة».

وقال الصفدي:

«كان إماماً مجتهداً محدثاً حافظاً جهيداً فقيهاً مفتناً، نحوياً ماهراً لغوياً محققاً ثقة فيما ينقله، حجة ثبناً، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد».

فيما يكتب، فوجدته يكتب: اللهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي، فلا تحيب ظنهم في».

قال: وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث، فتحدثا، فأظهر لهما الكراهة وقال: أنما تتحدثان، وحديث النبي ﷺ يقرأ؟! فأصغيا عند ذلك.

قلت: وقد حدث السلطان عنه.

قال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم: كان السلفي مغرباً يجمع الكتب والاستكثار منها، وما كان يصل إليه من المال كان يخرجها في شرائها، وكان عنده خزائن كتب، ولا يتفرغ للنظر فيها، فلما مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفنت، والتصق بعضها ببعض لنداوة الإسكندرية، فكانوا يستخلصونها بالفأس، فتلف أكثرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «معجم السفر» تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني قالت في صفحة (٤٢) وتحت عنوان (أقوال السلف فيه):

وصف المؤرخون أباطاهر: بأنه كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة ثبناً ورعاً جليلاً. كان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث. وأجمعوا على إحسان الثناء عليه، وإسناد جماع الفضائل إليه.

قال السمعاني:

«كان فاضلاً مكثراً رحالاً. عني يجمع الحديث وسماعه. وصار من الحفاظ المشهورين».

وعن الإمام الكبير فخر الإسلام، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبي بكر الشاشي، وعن يوسف بن علي الزنجاني.

ومما سجله لنا السبكي من آراء السلفي في الفقه. هو: أنه كان يتكر القراءة بالألحان ويرأها بدعة. قال:

جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرأوا. فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرأوا ترتيلاً. فقرأوا كما أمرهم.

ويجربنا السبكي أن اليهود رفعوا قصة إلى السلطان صلاح الدين يسألونه أن يتحاكموا إلى مقدم شريعتهم وأن يتوارثوها حسب شرعهم من غير أن يعترضهم في ذلك معترض، وإن كان في الورثة صغير أو غائب. كان المحتاط على نفسه مقدمهم، وسؤالهم، حمل الأمر على العادة. فعرض السلطان صلاح الدين هذه المسألة على الفقهاء من المالكية والشافعية ليفتوه فيها.

فكتب الحافظ أبو طاهر السلفي:

«الحكم بين أهل الذمة إلى حاكمهم، إذا كان مرضياً باتفاق منهم كلهم، وليس لحاكم المسلمين النظر في ذلك، إلا إذا أتاه الفريقان، وهو إذا غيّر، كما في التنزيل: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾. وأما مال الغائب والطفل، فهو مردود إلى حاكمهم، وليس لحاكم المسلمين فيه نظر، إلا بعد جرحه بينة عليه، وجباية ظاهرة، وبالله التوفيق».

ويذكر السبكي أن والده ناقش هذه الفتيا في كتابه: «كشف الغمة في ميراث أهل الذمة»: فما قاله:

«وكان كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث».

وقال ابن الديبشي:

«حافظ متقن مشهور».

وقال ابن الجزري:

«حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم».

وقال ابن حجر العسقلاني:

«فالسلفي شيخ الإسلام، وحجة الرواة».

وقال ابن كثير:

«الحافظ الكبير المعمر».

وقال الياضي:

«الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا»

وقال ابن العماد:

«الحافظ العلامة الكبير، مسند الدنيا، ومعمر الحفاظ».

وقال السبكي:

«الحافظ الكبير».

«كان حافظاً جليلاً، وإماماً كبيراً، واسع الرحلة، ديناً، ورعاً، حجة، ثبناً. فقيهاً، لغوياً، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والاتقان».

وقال السبكي ينقل عن ابن نقطة:

«كان حافظاً ثقة جوالاً في الآفاق سألأ عن أحوال الرجال، شجاعاً».

وقالت الدكتورة بهيجة في صفحة (٦٠) وتحت

عنوان (مذهبه):

«كان السلفي شافعي المذهب باتفاق المؤرخين، أخذ الفقه الشافعي عن الإمام شمس الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي

عمر بن عبدالمجيد الرندي، قال: ذكرت أبا محمد بن عبيدالله بأمر هذا الشيخ يعني أبا العباس المذكور، وذكرت له أنه يدعي الرواية عن الصدفي وابن الفراء، فقال: هذه ريبة ولم يصدقه والرواة عنه من شيوخنا لم يعرضوا لذلك ولو علموه لما وسعهم أن يكتبوه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن عبدالمملك: كان من أئمة أهل القرآن مع المعرفة الكاملة بالنحو والبراعة في فهم أغراض أهله، متحققاً بكتاب سيبويه مع مشاركة في الحديث...»

وكان لا يرى التحديث بالإجازة ثم رجع وحدث بها ودرس النحو والآداب واللغات كثيراً وانقطع إلى العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٤٨٤- الملاح*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن مفرج، عرف بالملاح، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «مقرئ نحوي، وقيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمرسية... ولم يزل يقرئ القرآن بجامعها والعربية...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

* بغية الملتبس (٢١٣/١).

«وأما السلفي فهو محدث جليل، وحافظ كبير، وماله وللفتوى وما رأيت له قط فتوى غير هذه وما كان ينبغي أن يكتب، فإن لكل عمل رجالاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأربعون البلدانية» التي لم يسبق إلى تحريرها وقل أن يتهدأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة. و«السفينة البغدادية» في جزأين كبيرين، و«الوجيز في المجاز والمجيز» وغيرها.

٤٨٣- ابن الأندرشى*

المقرئ: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس الأنصاري، ابن اليتيم، المعروف بابن الأندرشى.

من مشايخه: أبو علي الحسين بن غريب، وأبو العباس بن العريف وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عبدالله محمد، وأبو القاسم بن بقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حافظاً، حافلاً محققاً بالقراءات مشاركاً في الحديث والعربية...» أ.هـ.
• معجم شيوخ الصدفي: «روى عن جماعة... وقد تكلم فيه... حدثت عن الأستاذ أبي علي

* معرفة القراء (٥٥٧/٢)، بغية الملتبس (٢١٢/١)، تكملة الصلة (٨٣/١)، معجم الصدفي (٦١)، الذيل والتكملة (٤٣٩/٢)، غاية النهاية (١٢١/١)، بغية الرواة (٣٦٧/١)، وروضات الجنات (٢٣١/١).

شرف الدين عبدالرحمن بن شكر قاضي الإسكندرية ما أوجبه إلى قدمه إلى القاهرة... أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسة.

من مصنفاته: كتاب في النحو.

٤٨٧- الرعيني الإشبيلي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدم، أبو العباس الرعيني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وابن عربي، وأبو عمر بن صالح، وغيرهم.

من تلامذته: أبو الخطاب بن خليل، وأبو زكريا بن أبي الغصن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان مقرئاً زاهداً أديباً حافظاً

يستظهر شعر المعري المترجم بـ (سقط الزند) وعمر حتى انفرد في الأخذ عن شريح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات، أديباً زاهداً، ديناً انفرد بالتلاوة على شريح» أ.هـ.

• العبر: «كان من الأدب والزهد بمكان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة، عن ثمان وثمانين سنة.

* التكلمة لابن الأبار (٩٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط. بشار، العبر (٩/٥)، معرفة القراء (٥٨٥/٢)، غاية النهاية (١٠٤/١)، الشذرات (٢٣/٧).

٤٨٥- العتّابي*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتّابي^(١) من محلة عتاب ببخارى.

من تلامذته: شمس الأئمة الكردي وحافظ الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «العلامة الزاهد... أحد من سار ذكره... كان من كبار الحنفية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالفقه والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع الكبير» وغيرهما.

٤٨٦- أحمد الأبّي*

النحوي: أحمد بن محمد الأبّي^(٢)، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «سافر إلى اليمن تاجراً،

واجتمع بأبي بكر السعدي بعدن... ثم قدم الإسكندرية وأقام بها، فجرى بينه وبين القاضي

* الوافي (٧٤/٨)، تاج التراجم (٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (٨٤/١)، الطبقات السنينة (٧٣/٢)، الجواهر المضية (٢٩٨/١)، الأعلام (٢١٦/١)، معجم المؤلفين (٢٨٧/١)، معجم المفسرين (٦٥/١).

(١) والعتّابي نسبة إلى عتاب أسيد، ومنها إلى العتّابين محلة غربي بحداد- ومنها محلة يقال لها دار عتاب- قاله السمعاني.

* معجم الأدباء (٥١٥/٢)، الوافي (١٤٨/٨)، بغية الرواة (٣٨٧/١)، معجم المؤلفين (٢٣٩/١).

(٢) قال ياقوت: كان من أهل آبة من ناحية برقة... أ.هـ.

القرطبي، المشهور بالوزعي^(١)، وكان يكره ذلك.

ولده: سنة (٥٢١هـ)، وقيل (٥٢٤هـ)، وقيل (٥٢٦هـ)، وقيل (٥٢٨هـ) إحدى وقيل أربع وقيل ست وقيل ثمان وعشرين وخمسة.

من مشايخه: عياش بن خرج بن عبد الملك وعبد الرحيم الحجاري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمد بن طيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «زاد أبو سليمان بن حوط الله في نسبة: ابن خلسة الحميري، من أهل قرطبة والخطيب بجامعها الأعظم...».

وقال: «كان حافظاً لها بصيراً بها مشاركاً في غيرها مع حظ من قرض الشعر، وطال عمره وعلت روايته فأخذ عنه الناس وفاتي أن أستجيزه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بجامع قرطبة دهرًا، ودرس علم اللسان...».

وقال: «وذكره ابن مسدي في مشيخته بالإجازة، وقال: تفرد بالسنن والإسناد، وكل فضيلة تستفاد وتصرف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور والموزون، وكان في القراءة والآداب إماماً غير منازع في هذا الباب مع سمو قدر، ونزاهة ذكر...» أ.هـ.

• التكلمة لوفيات النقلة: «كان أحد فضلاء

(١) قال الذهبي في تاريخه عن ابن مسدي في «مشيخته»: ويعرف بالوزعي - بكسر الزاي - وقيل زعة من قرى قرطبة. أ.هـ.

٤٨٨ - ابن أبي هارون*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو إسحاق بن طلحة، وأبو بكر بن خير وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو عمر، وأبو علي الشلوبين، وأبو القاسم بن الطيلسان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان من أهل الورع والزهد ذا حظ من علم العربية والآداب...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان أحد كبار المقرئين المجودين، وجلسه الأدياء النحويين، مع الفضل التام والدين المتين والورع والزهد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة، وقيل كان حياً سنة سبع وستمئة (٦٠٧هـ) وقال في غاية النهاية بقسي إلى قريب سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٤٨٩ - الكتامي الحميري*

المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى ابن خلسة أبو جعفر الحجري الكتامي الحميري

• تكلمة الصلة (٩٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٠٥) ط. بشار، غاية النهاية (١٠٤/١)، بغية الوعاة (٣٥٩/١).

• التكلمة لوفيات النقلة (٢٩٠/٢)، تكلمة الصلة (١٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦١٠) ط. تدمري، السير (٢٢/٢٢)، غاية النهاية (٩٩/١)، بغية الوعاة (٣٥٥/١).

الأندلس المشهورين، والخطيب بجامع قرطبة،
والمقريء به... أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في القراءات مبرزاً في العربية والآداب مشاركاً في غير ذلك، راوية مكثراً ثقة ذات حظ من قرض الشعر... وأقرأ القرآن وعلوم اللسان بجامع قرطبة طويلاً وخطب به أعواماً روى الحديث، وتخرج به خلق، ورحل إليه الناس، وكان ورعاً زاهداً فصيحاً مدح الملوك، ثم نزع عن ذلك واستغفر الله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشر وستمائة وله تسعون سنة.

٤٩٠- القِيَّاطِي*

المقريء: أحمد بن محمد بن سماعة الأنصاري،
الفِينَانِي، القِيَّاطِي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٥٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً مجوداً فقيهاً حافظاً، أقرأ بفرناطة دهرًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشروستمائة وقيل (٥٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة بفرناطة.

٤٩١- ابن واجب القَيْسِي*

اللغوي: أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن

واجب القيسي، أبو الخطاب.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أجاز له ابن العربي، والسلفي،
وابن بشكوال... وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من أهل النزاهة والعدالة والتزام السنة» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان على انتقائه من يأخذ

عنه ينتقي ما يسمع منه، وسأوى شيوخه العلية

في درجة الرواية بابن قزمان، فصار لا يعدل به

أحد من أهل وقته، عدالة وجلالة وسعة أسمعة،

وعلو إسناد، وصحة قول، وضبط، إلى تقلب في

العليا وتقلل من الدنيا مع رسوخ في الدين

والورع، تخفقه العبرة للرقائق، وتعلوه الخشية

للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث وبصر

به وتحقق مجمله وذكر لرجاله، وتهافت على جميع

كتبه...» أ.هـ.

• الديباج: «كامل الاشتغال بعلم الحديث،

حافظ له ومتسع الرواية...، وافر الحظ من علم

العربية والأدب والتاريخ والنسب، مع الدين

المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر ابن بشكوال في

الغوامض والمبهمات»، واختصر كتاب «الفصل

للوصل المدرج في النقل» لأبي المطلب.

* غاية النهاية (١١٧/١)، الديباج المذهب (٢٢٢/١).

* تكملة الصلة (١٠٦/١)، التكملة لوفيات النقلة

(٤٠٣/٢)، الديباج المذهب (٢٢٦/١) وفيه ولادته

(٥٣٥هـ)، السير (٤٤/٢٢) الشذرات (١٠٥/٧)، شجرة

النور (١٧٤)، معجم المؤلفين (٢٨٧/١).

٤٩٢- العكي اللوشي*

اللغوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد العكي اللوشي، أبو جعفر ابن الأصلع^(١).

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو ذر محمد بن عبدالعزيز، وأبو العباس الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الطليسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وتصدر لإقرائها... وأقرأ القراءات والنحو وروى الحديث...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، كامل، خير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة أهل بلده وأعيانهم، متقدماً في تجويد القرآن والعربية والرواية للحديث... ومات بأندوجر^(٢) بأيدي الروم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمئة.

٤٩٣- بدر الدين الرازي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر بن المختار

* تكملة الصلة (١/١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤) ط. بشار، غاية النهاية (١/١٠٤)، بغية الوعاة (١/٣٦٠).

(١) في غاية النهاية: ابن الأضلع بالضاد.

(٢) معجم البلدان (١/٢٦٤): أنطوش: بالضم ثم السكون، والشين معجمة: حصن بالأندلس يقرب قرطبة. أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١/٨٧)، الأعلام (١/٢١٧)، معجم المفسرين (١/٦٥)، معجم المؤلفين (١/٢٩٧)، هدية العارفين (١/٩٢)، إيضاح المكنون (١/٥٣).

الرازي الحنفي، أبو العباس، بدر الدين.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي اليمن الكندي وغيره.

من تلامذته: جمشيد بن يهوذا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «من العلوم التي اشتغل بها التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث، عارف بالأدب، له نظم حسن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أما العلوم التي اشتغل بها فهي اللغة والفقه والحديث والقرآن والتصوف والأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة وقيل بعد (٦٣١هـ). إحدى وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «مبادئ التفسير» وهو مناقشات لتفسير أبي إسحاق الثعلبي، و«حجج القرآن» رسالة في التفسير، و«لطائف القرآن».

٤٩٤- ابن أبي عرفة*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عرفة اللخمي العزفي السبي.

ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو محمد بن عبيد الله الحجري، وأبو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد التجيبي وغيرهما.

* برنامج شيوخ الرعي (الإيراد) (٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، الوافي (٧/٣٤٩)، نيل الأبتهاج (٦٠)، الأعلام (١/٢١٨)، معجم المفسرين (١/٦٦).

من مصنفاته: «منهاج الرسوخ في علم الناسخ
والمسوخ» وله كتاب في مولد النبي ﷺ.

٤٩٥- تاج الدين الشريشي *

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
خلف، البكري، من بكر بن وائل، الشريشي
الصوفي المالكي، أبو العباس، ابن أبي عبدالله، ابن
أبي العباس.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشريشي الصوفي المالكي
الأصولي، له مصنفات في الأصول والنظر ويد في
الطب والشعر، وقد دخل بغداد، ولقي بها
الشيخ شهاب الدين السهروردي» أ.هـ.

• المقفى: «الصوفي الإمام العارف العلامة
المالكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب «توحيد الرسالة»،
و«رسالة التوحيد» في أصول الدين، وكتاب
«أسرار الرسالة»، و«شرح المفصل» في النحو،
وكتاب «شرح الجزولية في النحو» وله «صحبة
المشايع» وكتاب في السماع.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٤٠هـ) ط-بشار، التكملة
لوفيات النقلة (٦٠٠/٣) المقفى الكبير (٧٠٥/١)، بغية
الرعاة (٣٦٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٨/١).

من تلامذته: أبو الحسن علي بن محمد بن علي
الرعي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• برنامج شيوخ الرعي: «من خاتمة أهل العلم
بالسنة والانتصار لها، نفعه الله برز علماء وعملاً
ودراية ورواية، وجمع خصالاً من الفضل جمة،
ولزم التدريس بجامع سبته مدة عمره، ورحل
الناس إلى الأخذ عنه والإكباب على سلوك سبل
الخير كلها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله تواليف حسنة وكان ذا
فضل، وصلاح، وجلالة وإتقان.
الف في الحديث أجزاء مفيدة، وهو والد
صاحب سبته.

قلت: صنف كتاباً في مولد النبي ﷺ وجوّد
وكان إماماً ذا فنون.

وقد ذكره ابن مسدي في «معجمه» وأوضح
اسمه، فقال: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن أبي عرفة،
مكين المكانة في العلم والديانة، له عناية
بالحديث، معلن في فتياه مذهب مالك، وربما
خالفه. وكان معتمد بلده بفقاهه وسنده. وله الجاه
والمال. وسمع من ابن غاز، ومن أبي عبدالله بن
زرقون لما ولي قضاء سبته، ومن السهيلي، وجماعة
لما وفدوا إلى مراكش. وكان فصيحاً لسيناً، وعلى
الرواية مؤتمناً. قال لي: إنه ولد سنة تسع وخمسين،
أخبرنا أبو العباس، أخبرنا أبي أبو عبدالله بن أبي
عرفة، أخبرنا القاضي عياض - فذكر
حديثاً - أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

٤٩٦- القيسي القرطبي*

النحوي، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن جعفر،
وقيل أبو جعفر القيسي القرطبي.

من مشايخه: أبو القاسم بن الشراط، والحافظ
ابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «يعرف بابن أبي حجة ويكنى
أبا جعفر... تصدر لإقراء القرآن والتعليم
بالعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية... ولما
أخذت قرطبة سكن إشبيلية ثم ركب البحر
فأسرته الروم وعُذّب فتوفي إلى رحمة الله تعالى
بمورقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من
كبار الأستاذين مقرئاً متقدماً نحويّاً محققاً محدثاً
حافظاً مشهوراً بالفضل من أهل الزهد والورع
والتواضع يتعاطى نظم شعر ساقط» أ.هـ.

• قلت: كرر صاحب «غاية النهاية» ترجمته
ثلاث مرات حيث سماه في الأولى (١٠٩/١):

أحمد بن محمد بن جعفر القيسي، وقال عنه مقرئ
كامل... واختصر كتاب التبصرة وذكر قصة
وفاته كما هو مثبت أعلاه، وسماه في الثانية

• تكملة الصلة (١٢٣/١)، معرفة القراء (٦٤٣/٢)، غاية
النهاية (١٠٩/١) و١٢٨ و١٣٦، بغية الوعاة
(٣٨٣/١)، الأعلام (٢١٩/١).

(١) قال صاحب تكملة الصلة إن اسمه أحمد بن محمد بن
محمد أ.هـ. وفي البنية اسمه: أحمد بن محمد بن محمد بن
محمد بن محمد (أربعة) القيسي القرطبي، وما أثبتناه من
معرفة القراء، والله أعلم.

(١/١٢٨): أحمد بن محمد بن محمد أبو جعفر

القيسي القرطبي وقال إنه توفي في الأسر في حدود

سنة (٦٣٥هـ). وسماه في الثالثة (١/١٣٦): أحمد

بن محمد أبو جعفر القيسي وذكر نفس الترجمة

الأولى، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «التبصرة» لمكي في

القراءات، وصنف كتباً في النحو وله كتاب

«منهاج العباد» و«تسديد اللسان لذكر أنواع

البيان» في العربية.

٤٩٧- ابن الحاج الإشبيلي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد بن أحمد

الأزدي، أبو العباس الإشبيلي، يعرف بابن

الحاج^(٢).

من مشايخه: أبو علي الشلوبين، والذّباج

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «مقرئ، أصولي، أديب، محدث، لم يكن

في أصحاب الشلوبين مثله» أ.هـ.

* البلغة (٦٣)، الكنى والألقاب للقسي (١/٢٥٥)، درة

الرجال (١/٤٣)، وفيه توفي سنة (٧٤٧هـ)، وهو خطأ

واضح والصحيح ما أثبتناه والله أعلم راجع هامش درة

الرجال، بغية الوعاة (١/٣٥٩)، أعيان الشيعة

(٩/١٨٢)، كشف الظنون (١/٧٠٦)، و(٢/١٠٧٢)،

روضات الجنات (١/٣١٨)، معجم المؤلفين (١/٢٤٠)،

شجرة النور (١٨٤).

(٢) وهو غير ابن الحاج «صاحب المدخل» الذي اسمه:

محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله العبدري الفاسي الدار

، التوفى سنة (٧٣٧هـ). انظر الدرر (٤/٣٥٥)، والذّباج

المذهب (٢/٣٢١) والأعلام (٧/٣٥)، وهو فقيه.

في تشيعة تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة).

أقول -أي الدكتور حسن-: ولا ينهض هذا دليلاً لإثبات تشيعة لأن الإمامة تعني الخلافة، وقد صنف فيها من أهل السنة المتقدمون والمتأخرون فمن المتقدمين ابن قتيبة صنف (الإمامة والسياسة)^(٢)، ومن المتأخرين عبدالكريم الخطيب صنف (الخلافة والإمامة) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل (٦٥١هـ) سبع وأربعين وقيل إحدى وخمسين وستمائة. من مصنفاته: له على «كتاب سيبويه» إملاء غريب، وصنف في الإمامة، وصنف في حكم السماع.

٤٩٨- ابن دلة*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي المكارم، أبو العباس الواسطي الخياط، المعروف بابن دلة - بكسر الدال المهملة وتشديد اللام-.

من مشايخه: عبدالسميع بن غلاب، وعلي بن مسعود وغيرهما.

من تلامذته: علي بن العزيز بن محمد الإربلي، وروى عنه عيسى بن صالح القوساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ محقق أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالقراءات، من أهل

(٢) كتاب «الإمامة والسياسة» لا يثبت نسبه لابن قتيبة.

* غاية النهاية (١٣١/١)، الأعلام (٢١٩/١)، معجم

المؤلفين (٢٩٨/١) كشف الظنون (١٥٨٣/٢) ١٧١١ و (٢٠٣٠).

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان محققاً بالعربية حافظاً للغات، مقدماً في العروض...» أ.هـ.

• شجرة النور: كان علامة متفنناً محققاً بالعربية حافظاً للغات» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: نحوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عن ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): إنه صنف في الإمامة كتاباً حسناً أثبت فيه إمامة الأئمة الاثني عشر انتهى. ولكني لم أجد ذلك في معالم العلماء في نسختين إلا أنه يكفي في تشيعة تصنيفه في الإمامة، فإنه لم يعهد ذلك لغير الشيعة، وسنعرف قول السيوطي: إن له مؤلفاً في الإمامة...» أ.هـ.

• قلت: إن العاملي الشيعي ومن على شاكلته من أئمتهم -وكما ذكرنا في تراجم أخرى- أنهم -أي الشيعة- لا يدخرون وسعاً في جعل أئمة المسلمين على مختلف مذاهبهم ومعتقداتهم تحت لوائهم... وهذا ما حصل مع ابن الحاج الإشبيلي رغم أننا لا ننكر مصنفه، وتوجه نحو إثبات الإمامة الاثني عشرية في مصنفه المذكور، قال الدكتور حسن موسى الشاعر في كتابه «ابن الحاج النحوي»^(١) رداً على قول العاملي: «إن السيد العاملي أقر أنه لم يجد في نسختين من معالم العلماء ما يثبت تشيع ابن الحاج، ولكن العاملي تمسك بحجة واهية لإثبات تشيعة قال: (ويكفي

(١) «ابن الحاج النحوي» تأليف الدكتور حسن موسى الشاعر -الطبعة الأولى السنة (١٤٠٦هـ)- دار القلم.

واسطه أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: له «المبهرة في قراءات العشرة»
«أرجوزة» و «الغنية» في القراءات العشرة أرجوزة.

٤٩٩- الصَّدْفِيّ *

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
خضر الصدفي، الشاطبي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو بكر بن محرز، وأبو عثمان بن
زاهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه المقرئ المحصل
الراوي، له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات...
وكان متشدداً في طريق القراءات، ولم يكن عنده
فيه من المسامحة شيء» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.
من مصنفاته: له كتاب في «قواعد الخط»،
وكتابتان في «قراءة ورش».

٥٠٠- ابن ميكَال *

اللغوي: أحمد بن محمد بن ميكال الرّبعي
الكركي، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي^(١): له تصانيف ويد طولى

• عنوان الدراية (٨٥)، الأعلام (٢٢٠/١)، معجم
المؤلفين (٢٥٧/١).

• بغية الرواة (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١).
(١) لم نجد قول الذهبي في المصادر المتوفرة لدينا، ولعله في

في العربية، ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

٥٠١- ابن مُنِير *

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن منصور بن
القاسم بن مختار، القاضي، ناصر الدين، ابن منير
الجدامي، الحروي الإسكندري.

ولد: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: يوسف المخيلي وابن رواح
وغيرهما.

من تلامذته: ابن راشد القفصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان إماماً بارعاً، برع في الفقه،
ورسخ فيه، وفي الأصولين والعربية، وفنون شتى
وله اليد الطولى في علم النظر، وعلم البلاغة
والإنشاء» أ.هـ.

• المقفى: «وعيب بأنه كان فيه شغب عند
البحث وإساءة، وكان فيه تيه وتعاطم» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان إماماً عالماً بارعاً مفتناً،
وله يد طولى في الأدب وفنونه... وقيل إن الشيخ

مصادر أخرى كتاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٧٥هـ) أو
غيره، التي وجودها لدينا مفقود... والله أعلم.

• فوات الوفيات (١٤٩/١)، العبر (٣٤٢/٥)، المنهل
الصافي (١٨٥/٢)، السواني (١٢٨/٨)، الديباج
(٢٤٣/١) وفيه الجروي، النجوم (٣٦٣/٧)، المقفى
(٦٥٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٩/١)،
الشذرات (٦٦٦/٧) وفيه الجروي، الأعلام (٢٢٠/١)،
بغية الرواة (٣٨٤/١)، شجرة النور (١٨٨)، درة
الحجال (٩/١)، معجم المفسرين (٦٦/١) وفيه اسمه:
أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم.

• بغية الرواة: «ذكره ابن مکتوم فأسقط عامراً وكناه أباطلحة، وقال: معدود في أصحاب الشلوين، سألت عنه أباحيان، فقال: كان في خلقه حدة، ويسير الخراف. أقام بمصر مدة ثم بالشام، ثم مجلب، ثم عاد إلى القاهرة، وولي الإعادة بالمدرسة القطبية وبالزاوية التي يجامع عمرو بن العاص، وكان أفضل في النحو من البهاء بن النحاس، مقتر الرزق، ضيق الحال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح الفصول» لابن معطي.

٥٠٣- أحمد الغرناطي*

المفسر: أحمد بن محمد القرشي الغرناطي، أبو العباس.

من تلامذته: أبو العباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الحافظ، المتقن، التاريخي المدرس المحدث، يحفظ تاريخ الطبري، والثعلبي في شرح القرآن» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة أهمها «تفسير» للقرآن، وكتاب له في الطبقات أسماء «المشرق في علماء المغرب والمشرق».

عزالدين بن عبدالسلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أراد أن يصنف في الرد على الأحياء فخاصته أمه وقالت له: فرغت من مضاربة الأحياء وشرعت في مضاربة الأموات فتركه» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الأديب الإمام الخطيب المتبحر في كثير من العلوم العلامة النظار المقرئ المحدث المفسر الفهامة» أ.هـ.

قلت: وابن المنير معروف بأشعرته وخاصة من حاشيته على الكشف المسماة (الانتصاف)، رد فيه على قول المعتزلة بما قاله الزمخشري في الكشف، وردّ ابن المنير فيه عليه بمذهب الأشاعرة.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» وكتاب «الانتصاف من صاحب الكشف» وكتاب «حديث الإسراء» في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف.

٥٠٤- ابن فرقد القرشي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد^(١) القرشي الأندلسي، أبو موسى.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «سكن مصر، وكان سيء الخلق» أ.هـ.

* عنوان الدراية (٣٤٧)، معجم المفسرين (٦٦/١)، شجرة النور (١٩٩)، معجم المؤلفين (٢٨٩/١).

* البلغة (٦٤)، بغية الرواة (٣٦٧/١).

(١) في بغية الرواة ابن فرقد بالفاء.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٥٠٥- الشاذلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله بن عبدالرحمن، تاج الدين، أبو الفضل الإسكندراني الشاذلي، الجذامي.

من مشايخه: تقي الدين السبكي، والمحي الماروني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد -أي والد السبكي- في التصوف، وكان إماماً عارفاً، صاحب إشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف» أ.هـ.

• الدياج: «كان متكماً على طريقة أهل التصوف... وكان شاذلي الطريقة ينتمي إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وأخذ طريقة أبي العباس المريني... وكان أعجوبة زمانه في كلام التصوف.. كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير، وحديث ونحو، وأصول، وفقه» أ.هـ.

• الدرر: «كان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه وهو من قام على الشيخ تقي الدين بن

* الدياج المذهب (٢٤٣/١)، ذبول العبر (٤٨)، الدرر الكامنة (٢٩١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٧٧/١)، الشذرات (٣٧/٨)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (٢٢١/١)، معجم المفسرين (٦٧/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٣/٩)، كشف الظنون (٥٠٢/١)، إيضاح المكنون (٩٣/١)، معجم المطبوعات (١٨٤)، الطبقات الكبرى للشعراني (٢٠/٢)، درة الحجال (١٢/١)، النجوم (٢٨٠/٨)، معجم المؤلفين (٢٧٥/١)، المقفى (٥٩٧/١)، جامع كرامات الأولياء (٣١٧/١).

٥٠٤- ابن الفعاز*

المقري: أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن الخزرجي الأزدي، المعروف بابن الفعاز البليشي الأندلسي، أبو العباس، قاضي الجماعة بتونس.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مشايخه: اشتغل وقرأ وسمع الكثير من أبي الربيع بن سالم، وروى عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أكثر عنه أهل تونس منهم: الإمام أبو عبدالله بن جابر الوادي آشي.

كلام العلماء فيه:

• الدياج: «الشيخ الإمام.. كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة، ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات، فحمدت فيها سيرته،... وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الأخلاق، معروفاً بالعدالة والنزاهة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري محدث ومسنن أهل المغرب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان بارعاً، فقيهاً، محدثاً، مقرباً، كبير القدر، عالي الهمة... وكان أعلى أهل المغرب إسناداً في القرآن.... وكان له أدب وشعر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه المحدث الراوية العالم المتفنن المحقق المتقن» أ.هـ.

* الرافي (٣٨٦/٧)، غاية النهاية (١١٠/١)، المنهل الصافي (٨٢/٢)، درة الحجال (٧٩/١)، الدياج المذهب (٢٤٩/١)، شجرة النور (١٩٩).

وناهيك دليلاً حال إبليس، وبلغام^(١)، ونحوهما وعلم الخاتمة والسابقة إنما هو عند العلم الخبير! ولا نحكم على أحد إلا بما أمرنا الله ورسوله بالحكم به عليه» أ.هـ.

قلت: وقال محقق الكتاب «علي رضا» في هامشه: [وهو - أي ابن عطاء الله - من القائلين بوحدة الوجود فقد قال: ما من موجود دق أو جل، علا أو سفل، كثف أو لطف، كثر أو قل، إلا وأسماء الله جل وعز ذكره محيطة به عيناً ومعنى!] «القصود المجرد في معرفة «اسم المفرد» (ص ٣٣) أ.هـ. قول المحقق، نسأل الله تعالى السلامة.

من اقواله: قال السبكي: ومن كلامه: إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية.

وقال: ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقائق: الذي تطلب أمامك، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادت حقائقها: «إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ».

(١) يشير إلى ما جاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخْنَا مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾ وكَلَمْ شَيْئًا لَرَفَقَتَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ... ﴿[الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

فقد روى ابن جرير عنه أن هذا الرجل هو بلعام بن باعوراء: كذا جزم به ابن كثير في «تفسيره» (٥١١/٣).

قلت صح ذلك عن ابن مسعود في «تفسير عبدالرزاق» (٢٤٣/٢/١)، لكنه سماه: بلعم بن أبر. وانظر «تفسير الطبري» (١١٩/٩/٦-١٢٠) أ.هـ. من هامش تحقيق كتاب «تفسيره الغني» لعلي رضا في مجلة «الحكمة» العدد (١١): (ص ٣٠٣).

تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصنيف.

قال الذهبي: كانت له جلالة عجيبة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل، كان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم فكثر أتباعه وكانت عليه سيما الخير» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الأهدل: الشيخ العارف بالله، شيخ الطريقتين وإمام الفريقين كان فقيهاً، عالماً، ينكر على الصوفية، ثم جذبته العناية فصحب شيخ الشيخ المرسي وفتح على يديه عليه، والذي جرى له معه مذكور في كتابه «لطائف المنن» أ.هـ.

• درة الحجال: «وكان يلقي دروسه بالأزهر، ويمزج كلام الصوفية بأثر السلف» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشيخ إبراهيم الحلبي في كتابه: «تسفيه الغي في تنزيه ابن عربي» حيث ذكر قول السيوطي في ابن عربي وأن تاج الدين بن عطاء الله - صاحب الترجمة - يعتقد بولاية ابن عربي الطائي. وقد مدحه أيضاً، وقد أورد بعض الحكايات عن ابن عربي نقلاً في كتابه - أي لتاج الدين بن عطاء الله - «لطائف المنن». وهذه الحكايات هي في بعض كرامات الأولياء والطريقة ومجر الحقيقة والتي تميز بها ابن عربي الطائي، وتلك الحكايات التي أوردتها في إبلاغ منزلة ابن عربي عندهم، حيث قال بعدها الشيخ إبراهيم الحلبي: «هذه الحكايات - وإن صححت - لا تنفي الخذلان بعد التوفيق، ولا الشقاء بعد السعادة!

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان فقيهاً فاضلاً وإماماً في علوم كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتهر بالفقه، وإذا أطلق الفقيه انصرف إليه من غير مشارك، مع مشاركة في العربية والأصول... كان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة، كثير السعي في قضاء حوائجهم وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية. فسل ابن تيمية عنه بعد ذلك، فقال رأيت شيخاً تتقاطر فروع الشافعية من لحيته وأثنى عليه ابن دقيق العيد، وقال السبكي: كان أفقه من الروياني صاحب البحر، وكان يقال إنه كثير النقل لاقوي البحث. كثير الصدقة مكباً على الاشتغال حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسمه آله، ومع ذلك معه كتاب ينظر إليه وربما انكب على وجهه وهو يطالع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً، خيراً، محسناً إلى الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة. من مصنفاته: «الكفاية» في شرح التنبية، و«شرح الوسيط» ولم يكمله، و«النفائس في هدم الكنائس».

٥٠٧- أحمد بن حبيب*

النحوي: أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم بن حبيب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(١).

* الدرر (١/٣١٧).

(١) قال في الدرر: «كنا ذكر نسبه الجمال في الذارع» أ.هـ.

وقال: كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء!

وفاته: سنة (٥٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: «التنوير في إسقاط التدبير» قال في كشف الظنون: «قال -أي المترجم له- إذا طالعه المرید الصادق عرف أن التلوث لا يصلح للحضرة القدسية» و«الحكم العطائية» في التصوف وغيرهما.

٥٠٦- ابن الرفعة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي، الشيخ نجم الدين بن الرفعة.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الضياء جعفر ابن الشيخ عبدالرحيم القنائي، والسديد الأرميني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

* البداية (١٤/٦٤)، الدرر (١/٣٠٣)، الشذرات (٨/٤٢)، البدر الطالع (١/١١٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٢٤)، مفتاح السعادة (٢/٣٥٧)، الأعلام (١/٢٢٢)، معجم المؤلفين (١/٢٨٢).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان من أئمة الخنفة فقيهاً أصولياً نحوياً، بارعاً، ديناً، زاهداً له كرامات وأحوال مشهورة عنه تصدر للإقراء والتدريس بعد موت والده بقونيا عدة سنين وانتفع به الطلبة وقصد بالفتيا من البلاد وكان ذا حرمة وافرة من ملوك الروم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمائة.

٥٠٨- الشريشي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن كمال الدين الشريشي الوائلي البكري الأندلسي، ثم الدمشقي الشافعي، أبو العباس.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

من مشايخه: العز بن عبدالسلام، والنجيب عبداللطيف، وابن الصيرفي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث... كان فاضلاً يقطاً قوي المشاركة، من نبلاء الرجال يذكر للقضاء والخطابة» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العالم المفتي المحدث

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧)، المعجم المختص (٣١)، ذبول العبر (٩٩)، البداية والنهاية (٩٥/١٤)، الدرر الكامنة (٢٦٧/١)، المدارس (٣٣/١)، الشذرات (٨٥/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٧٢/٢)، النجوم (٢٤٣/٩).

النحوي.. طلب الحديث وقتاً، وقرأ على الشيوخ وحصل منه شيئاً، وولي المناصب الكبار كالمدرسة الناصرية، ودار الحديث، ووكالة بيت المال، وذكر للقضاء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان أبوه مالكيًا.. واشتغل هو في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة، وكان خيراً بالكتابة مع ذلك، وسمع الحديث وكتب الطباقي بنفسه، وأفتى ودرس وناظر وياشر بعدة مدارس ومناصب كبار... وكان مشكور السيرة فيما يولي من الجهات كلها» أ.هـ.

• الدرر: «درس وأفتى وكان حسن الشكل، مهيباً، صلياً في ديناته، جيد العقل، مشكوراً في نظر الوقف، خبيراً بالأمر، يدري العربية والأصول، ذا مروءة وعصية ونهضة وأمانة وسكينة وانتقى له المقاتل ثلاثة أجزاء...» أ.هـ. وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة.

٥٠٩- ابن البناء*

المفسر: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي، أبو العباس ابن البناء^(١).

* الدرر الكامنة (٢٩٧/١)، نيل الابتهاج (٤٠)، البدر الطالع (١٠٨/١)، هدية العارفين (١٠٤/١)، جذوة الاقتباس (١٤٨/١)، كشف الظنون (١٤٨٢/٢)، الموسوعة العربية الميسرة (١١)، إيضاح المكنون (١٦١/١)، الأعلام (٢٢٢/١)، معجم المؤلفين (٢٧٨/١)، معجم المفسرين (١٦/١) وقال: وهو غير أحمد بن محمد المالقي المعروف بابن البناء المتوفى سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة، وقد خلط بعض المؤرخين بينهما أ.هـ.

(١) كان والده يجترأ البناء، انظر جذوة الاقتباس.

أقرأ عليه بمدرسة العطارين من مدينة فاس أمنها الله تعالى كان شيخاً وقوراً حسن السيرة قوي العقل مهذباً فاضلاً حسن الهيئة معتدل القد أبيض اللون يلبس الثياب الرفيعة ويأكل المأكّل الطيبة، وكان لا يمر بموضع إلا ويسلم على من لقيه، ما رآه أحد وتحدث معه إلا انصرف عنه راضياً، وكان محبوباً عند العلماء والصلحاء حريصاً على إفادة الناس بما عنده، وكان قليل الكلام جداً لا يتكلم بهذر ولا بما يكون خارجاً عن مسائل العلم، وكان إذا حضر في مجلس وتكلم سكت لكلامه جميع من فيه، وكان محققاً في كلامه قليل الخطأ فيه.

قال ابن شاطر كان ابن البنا ينظر في أحكام النجوم وأخذ في علوم أهل السنة واشتغل بها فكان آخذاً في الطريقتين بالحظ الوافر، وكان يلازم الولي الصالح سيدي عبدالرحمن الهزميري، ودخل في طريقته فأعطاه ذكراً من الأذكار، ودخل به الخلوة مدة من سنة، ودعا له، وقال له: مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض، فأراه ليلة وهو مستيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجراً الشمس فوجد في نفسه خوفاً عظيماً، فسمع قول الشيخ الهزميري وهو يقول: اثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً، فلما أصبح قال له الشيخ الهزميري مبتدئاً له: إن الله قد فتح لك فيما أراك، فأخذ من ساعتئذ في علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية، وكان أول أمره لم يصح عنده العلم بالكائنات قبل كونها، فاستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصحيح مراده، فدام في الخلوة أياماً قرأ بين يديه في صلاة كان يصلها صورة قبة من نحاس

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة، وقيل (٦٥٦هـ) ست وخمسين ستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى المراكشي، وأبو عبدالله بن أبي البركات المشرف وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن سليمان اللجائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عاقلاً نبيهاً، انتفع به جماعة في التعليم وكان يشغل من بعد صلاة الصبح إلى قرب الزوال مدة إلى أن كان في سنة (٦٩٩هـ) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار، وتأذى بذلك وأصابه يس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح، فبدت منه أحوال لم يعهدها منه، وصار يكاشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه، فأمر الشيخ أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالكريم الأغماتي أهله أن يجيبوه فأقام سنة ثم صح وخرج إلى الناس، وصار يذكر فيما جرى له من ذلك من عجائب، وأنه رأى صوراً علوية وجوهم مضيئة فكلموا بعلوم جمة تتعلق بمعاني القرآن بأساليب بديعة، قال: ثم هجم علي جماعة في صورة مفزعة فذكر كلاماً طويلاً أ.هـ.

• جذوة الاقتباس: «أخذ بطرفي الدين والدنيا، كان إمام الحضرة المراكشية، عظمت ملكة الدول وتلقته بالبرية والخلول، أخذ من علوم الشريعة حظاً وافراً وبلغ في العلوم القديمة الغاية القصوى والرتبة العليا.

قال عبدالرحمن بن سليمان اللجائي: حين كنت

مصنوعة بصنائع لم ير مثلها في عالم الحس، والقبة محبوسة في وسط الهواء، وفي داخلها شخص يتعبد، فهاله ذلك، ولم يثبت له جأش لما كان يرى من صورة مفزعة حفت بها ويسمع أصواتاً هائلة تناديه ادن منأ يا ابن البناء، فلم يقدر على الثبات إلى أن أغمي عليه، وبلغ خبره للشيخ الهزميري، فوصل إليه، ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء، ورجع في الحين إلى حسه، فقال الشيخ الهزميري: أما كنت ذلك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أخبرك في ذلك المقام، ثم أنك لم تقدر وها أنا قد أمرت أن أخبرك به في عالم الحس، ثم إن الهزميري أخبره بما طلب.

ومما يحفظ له في ذلك أن السلطان أبا سعيد بن يعقوب بن عبدالحق المريني سأله زمن موته فأجابته أن موته يكون عند اشتغاله ببناء موضع في قبلة تازة يقال له تازروت، فكان ما قال له حقاً.

قال ابن شاطر: كنت قاعداً مع ابن البناء بمراكش بدكان طبيب، فإذا برجل جاء إليه وقال له: ياسيدي إن والدي توفي، وكان متهماً بالمال، ولم يترك لي شيئاً، وقيل لي: إن ماله مدفون بداره، فنحب خاطرك معي لوجه الله تعالى، فنظر الشيخ في نفسه برهة فقال للرجل صور لي صورة السدار في الرمل، فصور له الدار من غير أن يدع منها شيئاً، ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها، فأمره بإعادتها ثانياً ففعل، فأمره بزوال الصورة وإعادتها ثالثاً وقال له إن مالك في هذا الموضع منها، فانصرف الرجل وبحت في الموضع فوجد به المال كما ذكر رحمة الله تعالى عليه. وأخباره في

هذا المعنى كثيرة فلا نطيل بذكرها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في كثير من العلوم، كان غزير الإنتاج في العلوم الرياضية، إذ ألف ما يقرب من سبعين رسالة وكتاباً في الجبر والهندسة والحساب والفلك وغيرها» أ.هـ.

• الموسوعة العربية: «لمع في الرياضة والفلك... بقي كتابه (تفصيل أعمال الحساب) معمولاً به في المغرب حتى نهاية القرن (١٦) شرحه كثيرون من العلماء الغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الباء من البسملة»، و«حاشية على الكشاف»، و«عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، وجزء صغير على سورتي الكوثر والعصر وغير ذلك.

٥١٠- الحرّاني الحنبلي*

المقري: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو العباس الحرّاني الحنبلي.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) تقريباً، وقيل (٦٤٨هـ) خمسين، وقيل ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الزواوي، والفاضلي، والفاروخي وغيرهم.

من تلامذته: ابن البيض، وأحمد بن نحلة سبط السلعوس وغيرهما.

* معرفة القراء (٧٤٧/٢)، غاية النهاية (١٠٧/١)، الدرر الكامنة (٢٧١/١)، درة المجال (٣٩/١).

الحزم، وقيل: الحزم بن ياسين القاضي نجم الدين القمولي^(١) المخزومي، القرشي.

من مشايخه: بدر الدين ابن جماعة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتقين، وافر العقل، حسن التصرف محفوظاً... وكان ثقة صدوقاً».

وقال: «كان له قيام بالليل ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر، رحمه الله تعالى وجزه عني خيراً رأيت في مرضه الذي مات فيه وهو يلازم وظائفه، وكل يوم يزداد وأقول له أن يترك بعضها فلا يفعل وكان يكتب إلى أن عجز» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وناب في الحكم بمصر وولي الحسبة ودرس بالفخرية وكان قبل ذلك قد ولي قضاء قوص. قال الكمال جعفر: قال لي أربعون سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني... وكان ابن وكيل: يقول ما في مصر أفقه منه» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «تسريل بسربال الورع والتقى، وتعلق بأسباب الرقى فارتقى، وخاض مع الأولياء فركب في فلکهم ولزمهم حتى انتظم في سلوكهم».

وقال: «كان إماماً في الفقه، عارفاً بالأصول والعربية، صالحاً، سليم الصدر، كثير الذكر والتلاوة، متواضعاً، متودداً كريماً، كثير المروءة» أ.هـ.

(١) قمولا: بفتح القاف، وضم الميم، وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي من عمل قوص. أ.هـ. من طبقات السبكي.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الإمام الصالح المقرئ العالم بقية السلف... عني بالفن أتم عناية وتصدر للإقراء والتلقين دهماً وسمع الكثير من كتب الحديث على الشيخ شمس الدين المقدسي وغيره.

كان قائماً على معرفة الخلاف وفهم القصيد وبعض علل القراءات، كثير التواضع متين الديانة، حسن السمّت، مجموع الفضائل... وهو من أعيان القراء بالجامع في زماننا تلقن عليه خلق كثير وهو في عشر السبعين» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «حدث وتصدر بجامع دمشق لإقراء القرآن تلقيناً وتجويداً ورواية وأمّ بالمدرسة الصدرية مدة وكان يتبلغ بشيء من التجارة مع حسن الخلق والتودد وانتفع به جماعة وكان صالحاً مباركاً من أعيان شيوخ القراء شهد له الفضلاء بالخير والفضل» أ.هـ.

• درة الحجال: «يعرف بالمجود الشيخ المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة وقد نيف على السبعين.

* ٥١١ - القمُولي *

النحوي، المفسر: أحمد بن محمد بن مكّي أبي

• الطالع السعيد (١٢٥)، الروافي (٩٢-٩٣)، البداية والنهاية (١٣٦/١٤)، الدرر الكامنة (٣٢٤/١)، بغية الروعاة (٣٨٣/١)، طبقات المفسرين للسدواوي (٨٨/١)، الشذرات (١٣٥/٨)، معجم المفسرين (٦٨/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٠/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٣٢/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٣٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٨/١) الأعلام (١/٢٢٢).

- قرأ على الكرمانى وغيره.
- من تلامذته: ابن الوردى، والذهبي وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «صالح متعفف خشن العيش جم الفضائل ماهر بالفن في لسانه تمتمة» أ.هـ.
- قلت: والذي في المطبوع في معجم شيوخ الذهبي قوله فيه: «وكان فيه زهد وتعفف وفراغ عن الرئاسة واللباس..» أ.هـ. غير الذي ذكره صاحب أعلام فلسطين أنفاً، والله أعلم.
- المقفى: «اشتهر بمعرفة الرأي وتصدر للإقراء والقراءات» أ.هـ.

- طبقات المفسرين للدودي: «قال البرزالي في تاريخه: كان رجلاً صالحاً مباركاً عفيفاً منقطعاً يعد في العلماء الصالحين الأخيار» أ.هـ.
- الأنس الجليل: «وكان صالحاً متعففاً.. وانتهت إليه مشيخه بيت المقدس» أ.هـ.
- أعلام فلسطين: «قال الذهبي في معجم شيوخه: كان إماماً مقرئاً بارعاً فقيهاً نحوياً نشأ في صلاح ودين وزهد..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاة: «فتح القدير» في التفسير، وشرح كبير للشاطبية في القراءات، وشرح لألفية ابن معطي.

٥١٣ - سبط السلوس*

المقري: أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلوس، أبو العباس النابلسي، ثم

* غاية النهاية (١٣٣/١).

- طبقات الشافعية للسبكي: «لقد كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين، يحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول (لا إله إلا الله)».
- قال: «كان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول: فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفضه من القموي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.
- من مصنفاة: «شرح الوسيط» في نحو أربعين مجلدة وجرّد نقوله فسمّاها «جواهر البحر»، و«شرح مقدمة ابن الحاجب»، وأكمل تفسير «مفتاح الغيب» للإمام فخر الدين الرازي.

٥١٢ - المرادوي*

- النحوى، المفسر، المقري: أحمد^(١) بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرادوي، ثم الصالحى الحنبلى، شهاب الدين.
- ولد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة وقيل (٦٤٨هـ) وقيل (٦٤٩هـ) ثمان وقيل تسع وأربعين وستمئة.
- من مشايخه: سمع على ابن عبدالدايم وطبقته،

* ذيل طبقات الحنابلة (٣٨٦/٢)، بغية الوعاة (٣٦٣/١)، درة الحجال (١٥١/١)، هدية العارفين (١٠٧/١)، المعجم المختص (٧٥)، معرفة القراء (٧٤٦/٢)، معجم المفسرين (٦٨/١)، السوافي (٢٥/٨)، البداية (١٤٨/١٤)، المقفى (٦٠٨/١)، الدرر (٢٧٦/١)، طبقات المفسرين للدودي (٨٢/١)، الشذرات (١٥١/٨)، الأعلام (٢٢٢/١)، أعلام فلسطين (٢٦٢/١)، الأنس الجليل (٢٥٨/٢)، غاية النهاية (١٢٢/١).

(١) وفي معرفة القراء، والمقفى وغيره أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة.

الدمشقي.

وُلد: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

من مشايخه: ابن بصخان، وعمد بن أحمد بن ظاهر البالسي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن إبراهيم الطحان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ورع صالح...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٥١٤- العشاب*

النحوي، المفسر، المقرئ: أحمد^(١) بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادي القرطبي، العشاب.

وُلد: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مشايخه: روى القراءات من التيسير عن عبدالله بن يوسف بن عبدالأعلى البارتبي، وحدث عن إبراهيم بن عبدالرحمن التجيبي.

من تلامذته: روى عنه التيسير محمد بن أحمد بن اللبان، وعبدالوهاب القروي وغيرهما.

* المقفى الكبير (٦٨٥/١)، الوافي (٣١٩/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٦٧/١)، الدرر (٢٥٦/١)، غاية النهاية (١٠٠/١)، شذرات (١٩٦/٨)، الأعلام (٢٢٣/١)، معجم المفسرين (٦٨/١)، فيرول العبر للحسبي (١٩١) السلوك (٤٠٤/٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٣٩/١).

(١) قلت: خلط بعض المؤرخين بينه وبين أحمد بن محمد بن أبي الخليل فرج المعروف بابن الرومية انظر الأعلام للزركلي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ ثقة» أ.هـ.

• السلوك: «برع في النحو وحدث» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل في النحو وغيره ووزر للجبائي صاحب تونس ثم نزل بالإسكندرية وحدث بها بكثير من مسموعاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير مختصر»، وكتاب في «المعاني والبيان».

٥١٥- علاء الدولة البيبانكي*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، علاء الدولة البيبانكي، علاء الدين أبو المكارم، وقيل: ركن الدين السمناني.

وُلد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «بنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفاً، وكان أبوه وعمه من الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كرامات وتصانيف كثيرة في التصوف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي محدث مفسر من علماء الصوفية... وداخل التتار أول أمرهم، ثم رجع وأقبل على شأنه... قال الذهبي: كان إماماً جامعاً كثير التلاوة، حدث بصحيح مسلم وبعده كتب الفها وهي كثيرة، وكان يحط على

* الوافي (٣٥٦/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٩/١)، الدرر (٢٦٦/١)، الشذرات (٢٢١/٨)، أعيان الشيعة (٢٢٣/٩)، الأعلام (٢٢٣/١)، معجم المؤلفين (٢٤٣/١)، معجم المفسرين (٦٩/١).

ابن عربي وعلى كتبه ويكفره... وكان كثير البر... أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «وقال: كان إماماً عالماً مرشداً، له مصنفات كثيرة في التفسير والتصوف» أ.هـ.

• قلت: وجعل العاملي في كتابه «أعيان الشيعة» صاحب الترجمة في الشيعة، ولا عبرة بما ذكره العاملي في أعيان الشيعة (٢٢٣/٩)، حيث ذكر سبب تشييعه مجحج واهية لا ترقى بالعاملي إلى ما يصبو إليه، ولا أدنى من ذلك من انتساب صاحب الترجمة إلى الشيعة نسأل الله السلامة..

وفاته: في حدود سنة (٧٤٠هـ) وقيل (٧٣٦هـ) أربعين وقيل ست وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: له مصنفات قيل تزيد على (٣٠٠) منها «تفسير القرآن» في ثلاثة عشر مجلداً و«نجم القرآن في تأويلات القرآن» و«آداب الخلوة» و«المكاشفات».

٥١٦- الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحاج الإشبيلي المالكي، أبو عمرو.

ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

من مشايخه: الفاروثي وابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال البرزالي في الشيوخ المتوسطين:

كان أحد المفتين في مذهبه وهو فاضل كثير المطالعة ملازم الفتوى» أ.هـ.

• البداية: «الإمام العامل العالم العابد الزاهد الورع أبو عمر بن أبي الوليد المالكي إمام محراب الصحابة الذي للملكية... وحضر جنازته خلق كثير وجسم غفير، وتأسف الناس عليه وعلى صلاحه وفتاويه النافعة الكثيرة..» أ.هـ.

• الوجيز: «الإمام المفتي الكبير الزاهد» أ.هـ.

• قلت: وهو أحد شيوخ البرزالي المتوفي سنة (٧٣٩هـ) القاسم بن محمد بن يوسف، والذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، وهو حفيد أحمد بن محمد الحاج المترجم له سابقاً حيث قال ابن حجر في «الدرر»: «وجده اسمه: أحمد كان بارعاً في الأدب مشاركاً في الفقه والأصول ثم برع في النحو حتى فاق أقرانه حتى كان يقول [إذا مت بفعل ابن عصفوراً^(١)] في كتاب سيبويه ما شاء...»، واسم جده الكامل أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي أبو العباس الإشبيلي المتوفى سنة (٦٤٧هـ)، ولقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.. وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين، وقيل: سنة

(٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة.

(١) ما بين القوسين ساقط في الدرر، وتم إكماله من بغية الوعاة (١/٣٦٠) وجيز الكلام (١/١٢)، الوفيات لابن رافع (١/٤٩٧) المدارس (٢/٦)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

* البداية والنهاية (١٤/٢٢٦)، الدرر الكامنة (١/٢٦٢). وجيز الكلام (١/١٢)، الوفيات لابن رافع (١/٤٩٧) المدارس (٢/٦)، ذيل العبر للحسيني (٢٤٦).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه» أ.هـ. ووفاته: نحو سنة (٥٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة، وقيل: في حدود سنة (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة. من مصنفاته: جمع كتاباً سماه «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»، وهو كثير الفائدة، حسن الإيراد، قال في كشف الظنون: «جمع فيه غريب شرح الوجيز للرافعي، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشبهات، وقسم كل حرف منه باعتبار اللفظ...» أ.هـ. و«نثر الجمان في تراجم الأعيان».

٥١٩- الأصبغي الأندلسي*

المقرئ: أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبغي الأندلسي، أبو العباس العنابي الشافعي، الأستاذ نزيرل دمشق.

ولد: في حدود سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة. من مشايخه: لازم أبا حيان وغيره.

من تلامذته: الشيخ عمران بن إدريس الجلدولي، والشيخ أحمد بن الباناسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان عبداً صالحاً... وكان تاركاً للفن» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/١٢٨)، الأعلام (١/٢٢٤) وفيه العنابي، الدرر الكامنة (١/٣١٨) وفيه الفاني، الشذرات (٨/٤١٤)، ذيل العبر لابن العراقي (٢/٣٩٢)، إنباء الغمر (١/١٠٧)، لحظ الأحاسن (١٦٢) وفيه العفاني، بغية الوعاة (١/٣٨٢)، الدارس (١/٤٦٦)، درة الحجال (١/٩٨)، السلوك (٣/٢٤٣)، بدائع الزهور (١/١٥٠).

٥١٧- ابن المخلطة*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الله الإسكندري المالكي، فخر الدين، ابن المخلطة.

ولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الذهبي، ويحيى بن محمد الصنهاجي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس بن هلال الربيعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فاضلاً في مذهب مالك إماماً في الأصول والعربية» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية، درس للمحدثين بالصرغتمشية بعد عزل مغلطاي، ثم ولي قضاء الإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥٩هـ) تسع وخسين وسبعمائة.

٥١٨- الفيومي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس.

من مشايخه: أبو حيان وغيره.

* الديباج المذهب (١/٢٥٦)، الدرر الكامنة (١/٢٩٥)، وجيز الكلام (١/٩٩)، بغية الوعاة (١/٣٧٠)، شجرة النور (٢٢٣).

* الدرر (١/٣٣٤)، البغية (١/٣٨٩)، الأعلام (١/٢٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (١/١٤٧٦)، معجم المؤلفين (١/٢٨١)، وقال: توفي بعد سنة (٥٧٧٠هـ)، كشف الظنون (٢/١٧١٠)، وقال: توفي سنة (٥٧٧٠هـ)، روضات الجنات (١/٢٣٣).

• ذيل العبر: «كان منجمعاً على العلم منقطعاً عن الناس ذا قناعة وتعفف» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان منجمعاً على العلم منقطعاً عن الناس ذا قناعة وتعفف» أ.هـ.

٥٢١- ابن خضِر*

المفسر: أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مُسَلَّم، شهاب الدين، أبو العباس العمري الصالحي الدمشقي، المعروف بابن خضِر.

ولد: سنة (٥٧٠٦هـ) ست وسبعمئة.

من مشايخه: عيسى المطعم، وأبو بكر بن عبدالدايم، وأحمد بن أبي طالب الحجّار وغيرهم.

من تلامذته: ابن الجزري، وابن حجّبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخنا الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين الصالحي الحنفي شيخ مغارة الدم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «الشيخ الإمام مفتي المسلمين شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الصالحي المعروف بابن خضِر، اشتغل في العلم إلى أن فضل، وأفتى ودرس واشتغل... وولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من استقر به من الحنفية...»

قال ابن حجّبي: أحد أعيان شيوخ الحنفية جمع

* غاية النهاية (١١٣/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١١٨/٣)، إنباء الغمر (١٤٢/٢)، الدرر الكامنة (٢٧٩/١)، الشذرات (٤٩٤/٨)، كشف الظنون (٧٤٦/١) و(١٠٧٧/٢)، إيضاح المكنون (١٥١/٢)، الأعلام (٢٢٥/١)، معجم المؤلفين (٢٨٥/١)، معجم المفسرين () .

• إنباء الغمر: «قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة» أ.هـ.

• الدارس: «اشتهر في حياة شيخه -أبي حيان- ثم قدم دمشق وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية وشيخ النحو بهذه المدرسة وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به، وعظم قدره واشتهر ذكره... وكان حسن الخلق كريم النفس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجّبي: إمام عالم، حاز أفنان الفنون الأدبية وفاضل ملك زمانه العربية.

وقال ابن حجّبي: كان حسن الخلق، كريم النفس، شافعي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي شافعي من تلاميذ أبي حيان انتقل إلى دمشق فاشتهر وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة، عن بضع وستين سنة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«شرح التقريب» وغيرهما.

٥٢٠- العزّي*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن العزّي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان أحد المؤذنين القراء بالألحان، وكان يتعاني الشهادة ثم ترك، وكان

* إنباء الغمر (٢٨٠/١).

ابن خضر فليراجع هناك باسم: أحمد بن محمد بن خضر الكازروني.

٢- لقب ابن خضر هو شهاب الدين لم يختلف فيه أحد كما أوردناه من المصادر بعد التحقيق، والكازروني لقبه نور الدين، ولم يختلف فيه أحد أيضاً.

٣- لقد ترجم لابن خضر تلامذته الذين أخذوا عنه منهم ابن الجزري، ترجم له في الغاية، وابن حجي نقلاً عن تاريخ ابن قاضي شهبة، ولم يذكروا له تفسيراً أو أنه من المفسرين، وأيضاً المصادر التي رجعنا إليها، بخلاف الكازروني الذي نقل عنه أنه مفسر.

٤- إن وفاة صاحب الترجمة سنة (٧٨٠هـ)، متفق عليه في جميع المصادر التي ذكرناها. والكازروني يذكر أنه كان حياً سنة (٩٢٣هـ).

٥- والجدير بالملاحظة أن وصف كتاب «الصراط المستقيم...» بتفسير الجلالين، مع العلم أن تفسير الجلالين مؤلفاه أحدهما جلال الدين السيوطي المتوفي (٩١١هـ) وجلال الدين الحلبي، ولعل الكازروني قد استفاد من مزج السيوطي، فكان كنموذج للكازروني في تأليف تفسيره «الصراط المستقيم» لأنه عاش في قرن السيوطي وبعده، أما ابن خضر فقد توفي قبل ولادة السيوطي بزمن... والله أعلم.

قلت: وبعد ما ذكرت يتضح أن صاحب الأعلام وتبعه صاحب معجم المفسرين قد وهما في جعل كتاب «الصراط المستقيم..» لابن خضر، بل هو للكازروني رغم أن صاحب الأعلام في ترجمة ابن خضر قد نقل كتاب «الصراط

بين الفقه والأصول ودرس بعدة مدارس، وكان عنده جلادة وقوة، سمعنا منه» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يدري الفقه والأصول ودرس بأماكن وكان فاضلاً.... وكان جلدأ قوياً، ولي إفتاء دار العدل بدمشق وهو أول من وليه...» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير فيه فقال صاحب (غاية النهاية) إن اسمه أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم بالتشديد، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة (مُسَلِّم) بكسر اللام. وفي إنباء الغمر والدرر الكائمة اسمه: أحمد بن محمد بن الخضر بن مُسَلِّم. وفي الشذرات وكشف الظنون شهاب الدين أحمد بن محمد بن خضر. وذكر صاحب معجم المفسرين أن كتاب «الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم» لابن خضر نقلاً عن كشف الظنون الذي نسب الكتاب إلى الشيخ نور الدين أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي الكازروني نزيل مكة المكرمة وهو تفسير مختصر ممزوج كالجلالين... وسماه بعض الأبرار «بطالع الأنوار» وجعله صاحب الأعلام وصاحب معجم المفسرين لابن خضر المترجم له. وهذا وهم وخطأ لأمر منها:

١- إن ابن خضر صاحب الترجمة هو حنفي المذهب، مدرس في مدارس الحنفية كما ذكرنا ذلك سابقاً وهذا واضح أيضاً من بعض كتبه التي أوردناها آنفاً المؤلفة في المذهب الحنفي وكالشرح على العقائد للنسفي الذي هو إمام وقته في المذهب الحنفي وهو ما تريدي العقيدة. أما الكازروني فهو شافعي المذهب كما ترجمنا له قبل

الوادي آشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي الخطابة بغرناطة، والقضاء بها وكان أديباً فاضلاً عالماً عارفاً بالفرائض والعربية» أ.هـ.

• الوجيز: «خطيب غرناطة وقاضيهما وكان عالماً بالفقه والفرائض والعربية والنظم... وسار نظمه كأبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» وغيرها.

٥٢٣- الأنصاري المالكي*

النحوي: أحمد بن محمد بن عبدالمعطي بن أحمد بن عبدالمعطي بن مكّي بن طراد، العلامة أبو العباس الأنصاري، المخزومي، المالكي، عالم الحجاز.

ولد: سنة (٥٧٠٩) تسع وسبعمئة.

من مشايخه: أثير الدين أبوحيان، وعثمان بن الصفي وغيرهما.

من تلامذته: المرجاني، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل كثيراً ومهر في العربية وشارك في الفقه وانتفع به أهل مكة بالعربية وكان عارفاً بمذهب المالكية، وكان حسن الأخلاق مواظباً

* إنباء الغمر (٢/٢٢٩)، الدرر (١/٢٩٥)، المنهل الصافي (٢/١٥٥)، وجيز الكلام (١/٢٧٩)، بغية الوعاة (١/١٥٢)، الشذرات (١/٣٧٢)، درة الحجال (١/١٥٢)، الشذرات (٨/٥١٦)، معجم المؤلفين (١/٢٧٩).

المستقيم... نقلاً عن ابن قاضي شهبة، ولم أجد في مصادر ابن قاضي شهبة المتوفرة لدينا ذكره لذلك، علماً أن أحد مصادر الزركلي هو «الإعلام» لابن قاضي شهبة، ولعله نقله منه وهو غير متوفر لدينا وإن كان صحيحاً فهذا يعني كتاباً آخر له نفس اسم تفسير الكازروني غير الذي ذكره صاحب معجم المفسرين، ويكون الخطأ منه فليحرق، والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح در البحار في الفروع» للقونوي في مجلدات وسماه «الغوص لاقتباس فئاس الأسرار المودعة في درر البحار»، وله حاشية على شرح العقائد النسفية.

٥٢٢- أبو بكر بن جزي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أبي القاسم^(١) بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جزي^(٢)، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عبدالله بن سالم، وأبو عبدالله

* الدرر الكامنة (١/٣١٣)، الوجيز (١/٢٢٦)، إنباء الغمر (٢/١٤١)، بغية الوعاة (١/٣٧٥)، الشذرات (٨/٤٩٤).

(١) في بغية الوعاة: أبو القاسم. وقد قيل: إن أبا القاسم كنية محمد بن أحمد جد المترجم له. وقد أثبت السيوطي في بغية اسمه فقال: أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد. (٢) ذكره ابن حجر في إنباء الغمر (ابن جزي)، وكذا في الوجيز، وهو الأصح بما أثبت في الدرر، وتبعه السيوطي في بغية، قال محقق إنباء الغمر: (ضبطه في الدرر بما نصه: «جري بالجيم والراء مصغراً وأخره تحتانية ثقيلة» أخطأ الكاتب في قوله «الراء» فلعله تصحيف «الزاي» إلى «راء»، لأنه في الإعلام والدرر في ترجمة والد المترجم له وجده «جزي» بالزاي وهو كما قال... والله أعلم.

على العبادة» أ.هـ.

• البغية: «وكان بارعاً ثقة ثبتاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: كان له نظم ونثر، وكتب بخطه الحسن كثيراً وصنف.

٥٢٤- ابن الحجازي*

المقري: أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم التركماني، شهاب الدين، المعروف بابن الحجازي.

ولد: سنة (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن أحمد بن عبدالدايم، وأجاز له ابن المهتار وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن محمد بن ميمون البلوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري صالح» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً مشاركاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) وقيل سنة (٧٨١هـ) تسعين وقيل إحدى وثمانين وسبعمائة.

٥٢٥- شهاب الدين ابن الركن*

المقري: أحمد بن محمد بن بيارس، شهاب الدين ابن الركن، وقيل: ابن الركني، المعروف بابن الركن.

* إنباء الغمر (٢/٢٩٧)، غاية النهاية (١/١٢٧)، الشذرات (٨/٥٣٦).

* إنباء الغمر (٣/٢٩٦)، الدرر الكامنة (١/٢٧٦)، النجوم الزاهرة (١٢/١٥٠)، غاية النهاية (١/١٠٨).

ولد: سنة بضع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن السراج المقري الكاتب، والشيخ تقي الدين البغدادي، وقرأ بالسبع على ابن السراج.

من تلامذته: قرأ عليه بالسبع بمضمن الإعلان ابني الفتح محمد، وسمع ذلك أخواه أحمد وعلي، وسمع الثلاثة بقرآتي عليه قراءة الحسن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الشيوخ بالقاهرة ثقة حاذق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «اعتنى بعلم الميقات ومهر به» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة، وعمره (٧٥) سنة.

٥٢٦- الشويكي*

اللغوي، المقري: أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي، شهاب الدين الشويكي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والعربية مع الدين والورع واتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرأوا عليه، وعند موته كانت جنازته حافلة جداً» أ.هـ.

* الدرر (١/٣٢٥)، إنباء الغمر (٣/٤٠٣)، الشذرات (٨/٦٢٠) وفيه الشويكي.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

٥٢٧- ابن التونسي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن حمود.. الزبيري السكندري المالكي سبط ابن التونسي، ويقال له: ابن التونسي أو التُنسي.

ولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من تلامذته: ابن مرزوق الجد، وأيضاً البدر الدماميني، وأبومهدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه ببلده واشتغل ومهر وفاق الأقران في العربية وكان عاقلاً متودداً موسعاً عليه في المال... وكان سليم الصدر، طاهر الذيل قليل الكلام لم يعرف أنه آذى أحداً بقول ولا فعل» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حدث سيرته، وعف وكف عما يرمى به قضاء السوء، فإنه كان غنياً ملياً ديناً، ومعيشته من متجره» أ.هـ.

• الضوء: «ولي قضاء المالكية في القاهرة، أقام دهرًا طاهر اللسان لم ينل أحداً بمكروه وكانت أيامه كالعافية والرعية في أمان على أنفسهم وأمورهم لا ينظر إلى ما بأيديهم ولم يعرف الناس

* إنباء الغمر (٤٦/٤)، رفع الإصر (١٠٧/١)، الضوء (١٩٢/٢) وفيه: ابن التونسي، المنهل الصافي (١٥٢/٢)، الشذرات (١٥/٩)، وفيه الزبيري -نسبة إلى الزبير بن العرام-، الأعلام (٢٢٥/١)، معجم المؤلفين (٢٩٤/١)، كشف الظنون (١٣٧١/٢)، شجرة النور (٢٢٤)، بغية الوعاة (٣٨٢/١) وفيه ابن عوض.

قدره حتى فقد ولم يدخل عليه في طول ولا يته خلل ولا أدخل عليه أحد شيئاً من ذلك» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من الأئمة الأعلام فقيهاً عارفاً بالأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» ووصل إلى التصريف، وعمل تعليقاً على مختصر ابن الحاجب الفرعي وكذا شرح المختصر الأصلي.

٥٢٨- الحنجدي*

المفسر: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة) الحنجدي، جلال الدين، أبو الطاهر، يعرف بالأخوي.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، وسيف الدين الحسامي، وشمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وغيرهم.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمد بن علي الزرندي، والشرف أبو الفتح المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شغل الناس بالمدينة أربعين سنة، وانتفع الناس به لدينه وعلمه» أ.هـ.

• الضوء: «أول ما حل سمرقند ولقي بها العلامة شمس الأئمة بن حميد الدين الزرندي وحضر دروسه خواجه حسام الدين بن عماد

* إنباء الغمر (١٥٤/٤) وأعاد ترجمته في وفيات (٨٠٣هـ) (٢٦٠/٤)، الضوء اللامع (١٩٤/٢)، الوجيز (٣٤٧/١)، الشذرات (٣٠/٩)، كشف الظنون (١٢٥٥/٢) (١٣٣٦)، إيضاح المكنون (١٣٨/١)، معجم المؤلفين (٢٩٤/١)، معجم المفسرين (٧٠/١).

على رأسه، وأجازه بالسلوك والتلقين، وكتب زادة إجازة السلوك والتشيك والتلقين أيضاً، ولقي أيضاً بالحلة الفخر بن المطهر، وتكلف له وألبسه فرجته التبريزية واستنطقه من مباحث علمية، وكان الجلال صاحب الترجمة يدخل الخلوة الأيام البيض من كل شهر مدة ستين قريب التونيزية، وولي الدين محب بن الشيخ سراج الدين المحدث وقرأ عليه بعض مسموعاته وكتب له إجازة ثم ارتحل إلى كربلاء وزار سبط رسول الله ﷺ الحسين الشهيد ثم إلى سر من رأى وزار بها ثلاثة من كبار أهل البيت ثم إلى إيوان كسرى في المدائن وزار قبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان، ثم ارتحل إلى المدينة النبوية صحبة الحاج هو وخالد المذكور القاضي نور الدين على ابن العزيز الزرندي سمع عليه الطيالسي أيضاً، وبعض الصحيحين والترمذي وابن ماجه، وحدثه بمكارم الأخلاق وبمناظرة الحرمين، له وأجازه وزوجه ابنته عائشة واستولدها، ولبس منه ومن العفيف المطري وابن جماعة الخرقه الصوفية.

وقال السخاوي في معرض سرده مؤلفات المترجم له: «له - شرح التلخيص وفي تفسير وفي حاشية على الكشاف بين فيها (اعتزاله)؛ لكنها فقدت إلى غير ذلك من نظم ونثر، وعمل رسالة لطيفة في علم الكلام وعشر رسائل في الكلام على آيات وأحاديث والشراب الطهور في التصوف، وفي آخره شرح قصيد ابن الفارض الذي أوله - شربنا على ذكر الحبيب مدامة - وفردوس المجاهدين يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث، وشرحها في مجلد ضخم،

الدين وكبير الدين فحضر دروسهما ووعظهما وزار من بها كقشم بن عباس وأبي منصور الماتريدي وصاحب البزدوي والهداية والمنظومة وغيرهم من العلماء والمشايخ المدفونين بمقبرة جاكدره».

• قلت: وهكذا كلما زار بلداً تفقد الأموات فيها وزارهم، وخاصة من دفن في البلد الذي رحل إليه من كبار العلماء والمشايخ.

كما أورد ذلك السخاوي في الضوء آخذاً عن حلة ومشهوري ذلك البلد من العلوم التي يحملها العلماء في وقته. وقد أطلال الشيخ السخاوي في ذلك وأسهب في بيان شيوخه. وذكر أن العلامي الحافظ أجاز له وقال عنه: «الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل الرحال المثقن» أ.هـ.

قلت: ومما أورد السخاوي في «الضوء» من مشايخ المترجم له الذين أجازوه له: «الكمال الكارثي القاضي الحنفي والشمس المالكي، والشباري المالك العالم العامل، والفقيه الصادق نور الدين زاده بن خواجه أفضل بن النور عبدالرحمن الإسفرايني ثم البغدادي، ولازم خدمته وصاحبه وتلقن منه الذكر بثلاث حركات وأخبره أنه تلقن ذلك من الشيخين جبريل وأبي بكر الخياط، وهو من أصحاب جده، بل دخل زاده أيضاً الخلوة والرياضة عند الشيخ خلد الكردستاني، وهما من أصحاب شيخه أبي بكر الخياط، ثم إن صاحب الترجمة لقى خالداً المذكور، فإنه مر ببغداد ونزل في رباط درب القرنفلين فصاحبه ولازمه وتلقن منه الذكر أمام خلوة الشيخ، ودخل الخلوة، وألبسه طاقة كانت

النحو، له فيه تصانيف جيدة، ومشاركة في عدة علوم.

قال المقرئزي: وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر، ثم انحرف عنهم وأكثر من الوقعة منهم، صحبتة سنين.

قلت: ختم له بخير، لأنه اقتدى برجل هو أعرف بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ من هؤلاء الأوباش الظاهرية، الذين ينظرون الحديث فلا يفهمون معناه. أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال شيخنا -أي ابن حجر- في معجمه: كان فاضلاً في العربية مشاركاً في الفنون، ونظم في النحو» أ.هـ.

وفاته: (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضل لا إله إلا الله، ونظم في النحو منظومة على قافية اللام سماها: «التحفة الأدبية في علم العربية» وغير ذلك.

٥٣٠- ابن الهائم*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي الشهاب، أبو العباس القرافي المصري، ويعرف بابن الهائم.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمائة،

* الضوء (١٥٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٨٢/١)، الشذرات (٢١٣/٩)، البدر الطالع (١١٧/١)، الأعلام (٢٢٦/١)، معجم المفسرين (٧٠/١)، معجم المؤلفين (٢٨٤/١)، أعلام فلسطين (٢٦٨/١)، الوجيز (٤٢٢/٢)، الأنس الجليل (١١٠/٢)، المقفى (٦٢١/١)، إيضاح المكتون (٢٢٣/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٦٩).

وأرجوزة في أسماء الله وصفاته اشتملت على نحو ألف سماها راح الروح وسلسل الفتح» أ.هـ.

• قلت: وما نقلناه نعلم أن الخجندي: صوفي، يعتقد في قبور الصالحين الأولياء زيارتها والتبرك بها، وعلمه أخذه من جمع كبير من العلماء عن مختلف معتقداتهم من صوفي، وأسنوي وشيعي وغيرهم مع أنه وكما قال السخاوي -معتزلي مع صوفيته.. نسأل الله سبحانه السلامة.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة، وقيل (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة. قال السخاوي: والأول أصح.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يكمله، و«حاشية على الكشاف»، وشرح «البردة» أمعن فيه في التصوف مع الإعراب واللغات وما لا بد للشرح منه.

٥٢٩- الشهاب الأشموني*

النحوي: أحمد بن محمد بن منصور بن عبد الله، شهاب الدين الأشموني، القاهري الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي وغيره.

من تلامذته: المقرئزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً في

* المنهل الصافي (١١٣/٢)، الضوء اللامع (٢٢٧/٢) واسمه فيه: أحمد بن منصور، بغية الرعاة (٣٨٤/١)، الطبقات السنية (٩٢/٢)، كشف الظنون (٣٦٢/١)، معجم المؤلفين (٩٢/٢).

وقيل (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع في كبره من التقي بن الحاتم،
والجمال الأميوطي وغيرهما.

من تلامذته: الزين ماهر، والتقى الفلقشندي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً مهياً معظماً قواماً
بالحق» أ.هـ.

• الوجيز: «ومع علومه كان صالحاً خيراً» أ.هـ.
بتصرف

• البدر الطالع: «اشتغل كثيراً وبرع في الفقه
والعربية وتقدم في الفرائض» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكانت له محاسن كثيرة
وعنده ديانة متينة، وكان يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر، ولكلامه وقع في القلوب» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «انتهت إليه الرئاسة في
الحساب والفرائض» أ.هـ.

• قلت: وما وجدنا من خلال كتابه «التبيان في

تفسير غريب القرآن»، أنه قد تأول بعض
الصفات تأويلاً على مذهب الأشعرية، مع القول

بالمجاز وإليك -عزيزي القارئ- هذه المواضع
على ما قدرنا الله عليه في استخراجها ونقلها
بنصها. قال في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ

الْمَاكِرِينَ﴾ (ص ١٤٩).

«اختلف فيه في حق الله تعالى فليل هو من
المتشابه، وقيل الأوجه الأولى أنه عبارة عن

الاحتيال في أفعال الشر وذلك على الله -سبحانه
وتعالى- محال وذكروا في تأويله وجهين: أحدهما:

أنه سمي جزاء ومكراً استهزاء به، والثاني: أن

مقابلته لهم شبيهة بالمكر، والوجه الثاني: (أن المكر
عبارة عن) التدبير المحكم الكامل، ثم اختص في
العرف بالتدبير في إيصال الشر إلى الغير وذلك في
حق الله تعالى لا يتمتع» أ.هـ.

وقال في أول سورة (ق) في قوله تعالى: ﴿ق﴾
(ص ٣٨٧) : مجازها، مجاز سائر حروف الهجاء في

أوائل السور» أ.هـ.

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن
سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] (ص ٤٢٢) : «إذا اشتد الأمر،

والحرب، قيل: كشف الأمر عن ساقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «التبيان في تفسير القرآن» أربع
مجلدات، و«تحفة الطلاب في نظم قواعد

الإعراب»، و«الضوابط الحسان فيما يتقوم به
اللسان» وغير ذلك.

٥٢١- الزاهد*

المفسر: أحمد بن محمد بن سليمان، أبو العباس
بن أبي أحمد المقسي القاهري الشافعي، شهاب

الدين، المعروف بالزاهد.

من مشايخه: القطب دمشقي الأصفهيدي،
والشهاب ابن العماد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الغمري، وعبد الرحمن

* إنباء الغمر (٧/٢٩٩)، الضوء اللامع (٢/١١١)،

الوجيز (٢/٤٤٢)، نزهة النفوس والأبدان (٢/٣٧٦)،

الأعلام (١/٢٦٦)، كشف الظنون (١/٨٩٦)

و(٢/١٦٦٩)، إيضاح المكنون (١/٢٥١) و(٢/٨٦)،

هدية العارفين (١/١٢١)، معجم المطبوعات لسركيس

(٣٧٧)، معجم المؤلفين (١/٢٦٨)، معجم المفسرين

(١/٧١).

من خبز أو فلوس أو ماء وإخواني الفقراء يكونون أوصياء على الجامع والأولاد شمس الدين الشافلي.

وبخطه رسالة نصها الحمد لله على كل حال من أحد الزاهد إلى الولد الشيخ محمد الغمري لطف الله به، وغفر له وختم له بخير والسلام عليك وعلى الجماعة ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله تعالى كمال الإعانة لك وللأصحاب على خيرى الدنيا والآخرة، والقصد من هذه الرسالة ذكرها. وأخرى افتتحها بقوله: الحمد لله على كل حال من أحد إلى الشيخ محمد الغمري وجماعة الفقراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وليحذر أن يكون خاطركم متغيراً لقللة الاجتماع، فإن ثم للفقر ضرورة من جهة جمع البدن والم فيه يمنعني الاجتماع، فإن كان عندكم التفات إلى حركة سفر فالإذن معكم، وإن كان ثم إقامة بشرط أن لا تلتفتوا إلى اجتماع إلا إذا قدر، ولا بأس أن تقابل إلى آخر ما كتب. وأخرى بعد الحمد والصلاة من أحد الزاهد إلى جماعة الفقراء لطف الله بهم أجمعين وأعانهم على طاعته، وجعلهم من خواص عبادته بفضلته ورحمته، إنه على ما يشاء قدير، والفقر بلغة فضل الله تعالى عليكم من محبة الخلق وقبولهم والمنزل الصالح والإعانة على ذلك تيسير الرزق، فله الحمد، فأكثروا من الشكر والصدوم على العبادة والذكر جمعنا الله وإياكم في دار كرامته مع المتقين الأخيار، والفقر لا بد له إن شاء الله تعالى من الهجرة إليكم والإقامة عندكم أياماً بعد أيام قلائل، فإن الفقير معوق من جهة عمارة إلى آخرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة،

حرف الألف

بن بكتمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «انقطع في بعض الأمكنة واشتهر بالصلاح، ثم صار يتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين بتقضى البعض في البعض، وأنشأ جامعاً بالمقس وصار يعظ الناس خصوصاً النساء ونقموا عليه فتواه برأيه من غير نظر جيد في العلم مع سلامة الباطن والعبادة» أ.هـ.

• الضوء: «أخذ التصوف عن القطب الدمشقي الأصفهيدي وتسللك به وبغيره.... وتلقى الشهاب الدمشقي، وتسللك على يديه... خلق، وصنف كثيراً للمريدين ونحوهم...» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: «وقد رأيت ورقة من إملائه في مرض موته نصها: يقول الفقير أحمد الزاهد إنني قائل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وإنني بريء من كل دين خالف دين الإسلام وكل فرقة غير فرقة النبي ﷺ وكل وهم وخاطر آمنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وكلما خطر في وهمي أو خاطري فالله عز وجل بخلافه أستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ودبعة يؤديها إلى يوم أحتاج إليها ثم أوصيكم يا إخواني بتقوى الله والسمع والطاعة وإذا دفنت فاقرأوا عند رأسي فاتحة البقرة إلى المفلحون وخواتمها إلى آخرها واجلسوا وأقرأوا سورة يس وتبارك واهدوهما إلى واجعلوا ثوابهما إلي وقولوا اللهم إنا نسألك بحق محمد وآل محمد أن لا تعذب هذا الميت ثلاثاً وتصدقوا عني سبعة أيام بما تيسر من حين الدفن

علي بن يوسف بن عياش الشهاب الجوحخي،
الدمشقي ويعرف بابن عياش .

ولد: سنة (٥٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشمس
العسقلاني، والشمس محمد بن أحمد اللبان
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السبع صدقة بن سلامة
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الصالح الخاشع
الناسك الذي جمع بين العلم والعمل، فترك الدنيا
وأعرض عن الخلق حتى جاءه الأجل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان غاية في الزهد في الدنيا فإنه
ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح في
الأرض واستمر في إقامته باليمن في خشونة من
العيش حتى مات... كان بصيراً بالقراءات ديناً
خيراً. كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر» أ.هـ.

• الضوء: «قال عمر بن حاتم العجلوني: لم أر
أحداً على طريقة السلف في رفض الدنيا وراء
ظهره مع إقبالها عليه والقدرة عليها مثله وله
سماع ورواية انتفع به جمع من أهل الحجاز
واليمن ولقن جمعاً القرآن احتساباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وقيل (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «رسالة النور» تشتمل على
عقائد وفقه وتصوف في أربع مجلدات، و«هداية
المتعلم وعمدة المعلم» فقه وتصوف في مجلد،
و«الفيض القدسي في آية الكرسي».

٥٢٢- المغراوي*

النجوي: أحمد بن محمد بن عبد الله، الشهاب
المغراوي، المالكي.

من تلامذته: الجلال البلقيني، والجمال الطيماني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عين مرة للقضاء فلم يتسم
ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «كان يعارض ابن خلدون في أحكامه
ويفتي عليه وينظره وكان العزيزين جماعة يعظمه
كثيراً... وقال التقي بن قاضي شهبة: إنه لم يترك
بمصر والشام في المالكية مثله. ومع فضله كان
خاملاً جداً لأمر منها أنه كان ممن صحب
السالمي وتمكن منه وعادى بسببه أكابر الدولة
فلما ذهب السالمي آذوه سيما مع عدم ترده
للأكابر وتحامقه عليهم».

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

٥٢٣- ابن عياش*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن

* إنباء الغمر (٢٨٣/٧) وفيه الفراوي، الضوء
(١٣٨/٢)، وجيز الكلام (٤٤٩/٢)، شذرات الذهب
(٢١٢/٩) وفيه الغزالي.

* غاية النهاية (١٢٨/١)، إنباء الغمر (٣٦٥/٧)، الضوء
اللامع (٢٠٣/٢)، الشذرات (٢٢٥/٩).

٥٢٤- البَسِيلِي*

المفسر: أحمد^(١) بن محمد بن أحمد البَسِيلِي وقيل:
المسيلي الجزائري.

من مشايخه: ابن عرفة، وأبو العباس أحمد
البطرني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشيخ العالم المفسر، له تقييد
جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة، فيه فوائد
وزوائد ونكت، ووقع له فيه قصة، وذلك أنه لما
ألفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسن ابن
السلطان أبي العباس الحفصي فراسله فيه وطلبه
منه، فامتنع وماطله أياماً، ثم أرسل إليه وأمر
رسله أن لا يفارقوه حتى يسلمه لهم، فلما رأى
الشيخ صاحب الترجمة الجد في الأمر أخذ منه من
سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا
به، ثم مات ومات الأمير أيضاً، ويعد التقييد في
تركته فسافر به مشتره إلى بلاد السودان، فبقي
أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل
نسخة السودان ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ
لما طولب به اختصر منه تقييداً صغيراً جداً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٠هـ) ثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» قيده عن شيخه ابن
عرفة، وأضاف إليه زوائد عن غيره، وفيه فوائد
ونكت في مجلدين، وله شرح على الخرجية في
العروض.

• نيل الأبتهاج (٦٠)، الضوء (٢/٢٦١)، شجرة النور
(٢٥١)، الأعلام (١/٢٢٧)، معجم المفسرين (١/٧١)،
تراجم المؤلفين التونسيين (١٣٧/١-١٣٩)، معجم
المؤلفين (١/٢٥٣)، معجم أعلام الجزائر (٣٧)، تعريف
الخلف (٢/٧٨).

(١) في شجرة النور: أحمد بن عمر بن محمد..أ.هـ.

٥٢٥- أحمد ابن الجزري*

المقري: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
يوسف، أبو بكر، شهاب الدين ابن الجزري،
القرشي الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن قاضي شهبه، وعبد الوهاب
بن السّلال وغيرهما.

من تلامذته: الزين عبدالدايم الأزهري، وابن
أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال في «غاية النهاية» مترجماً لولده هذا: «لما
دخلت الروم لحقني بكثير من كسبي فأقام عندي
يقيد ويستفيد، وانتفع به أولاد الملك العادل محمد
بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى
والأشرف وولي الجامع الأكبر البازيدي بمدينة
بروسة، وكان في خير وازدياد مع الدين والعفاف
الوافر أسعده الله وبارك فيه، ثم لما وقعت الفتنة
التيمرية بالروم كان معي عندما طلبني الأمير
تيمورلنك فأرسله عنه رسولاً إلى السلطان
الناصر فرج بن برقوق فقارني.» أ.هـ. ثم ذكر
لقاءهما بعد ذلك -رحمه الله تعالى- وقبل وفاته.
وفاته: نحو سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «الحواشي المفهمة في شرح

* غاية النهاية (١/١٢٩)، الضوء اللامع (٢/١٩٣)،
الأعلام (١/٢٢٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢)،
الكشاف لطلس (١٥)، الدارس (١/١٤٨) خلال ترجمة
والده ابن الجزري.

المقدمة» وهي المقدمة الجزرية.

٥٢٦- البريهي*

النحوي: أحمد بن محمد بن أبي بكر البريهي. من مشايخه: أخذ الفقه عن عمه صفي الدين أحمد بن أبي بكر البريهي، والحديث عن نفيس الدين العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «سلك طريق التصوف ونسب إلى الأخبار بشيء من المغيبات وكان يصنع الأوقاف والطلسمات لقضاء الحوائج وفك المحبين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٦هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكلام البديع في النسبة والتقطيع» وشرع في تأليف كتاب «التعليق» وهو شرح «بهجة الخاوي» فاخرتمته المنية قبل تمامه.

٥٢٧- الحافظ الأعرج*

المقري: أحمد بن محمد بن حاجي بن دانيال الشهاب، أبو العباس الكيلاني الشافعي، ويعرف بالحافظ الأعرج.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر السنهوري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في فنون وأتقن القراءات مع ابن الجزري وغيره، وأقرأها غير واحد.. مات بالطاعون» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

٥٢٨- الأشعري*

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العبدلي أبو العباس اليماني الأشعري^(١). ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد.. وغيرهما.

من تلامذته: العفيف الناشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لما دخلت اليمن لازمني كثيراً وسمع مني تحبير التيسير والطيبة والتقريب ونحو نصف النشر وغير ذلك، ورأيته كثير الاستحضار أفضل من رأيت باليمن، واستجاز القراءات العشر فأجزته، وسمع علي كثيراً من القراءات العشر، وتركته حياً سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بزيبدة» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخ عصره في القراءات في اليمن... وصلي عليه بمسجد الأشاعرة» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

٥٢٩- الدميري*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب بن التقى ابن الدميري، ثم المصري القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٨٥هـ) خمس وثمانين وسبعمائة

* الضوء (٢/٩٠)، غاية النهاية (١/١٠٣).

(١) الأشعري: نسبة إلى مذهب الأشعرية... والله أعلم.

* إنباء الغمر (٩/٧٨)، الضوء (٢/٧٨)، الشذرات

(٩/٣٥٢).

* صلحاء اليمن (٩٩-١٠٠).

* الضوء اللامع (٢/١٠٨).

قبلها أو بعدها.

من مشايخه: أخذ العربية عن الغماري، والأصلين عن البساطي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس بن العامر، والكمال بن الأسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فصيحاً عارفاً بالشروط والأحكام، جيد الخط، قوي الفهم ولكنه زري الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال... وكان في صباه آية في الحفظ» أ.هـ.

• الضوء: «واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نوادير الدهر يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث تأملاً بدون درس على جاري عادة الأذكياء غالباً...».

وقال: «وقرات بخط شيخنا وصفه في عرض أصغر ولديه عليه بأوحد المدرسين جمال المفتين رحلة الطالبين أفضى القضاة العلامة، وخط الحب بن نصر الله الحنبلي بالشيخ الإمام العالم العلامة البحر الزاخر الفهامة أفضى القضاة العلامة صدر المدرسين مفتي المسلمين لسان المتكلمين حجة المجتهدين...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة. من مصنفاته: لم يشغل نفسه بتصنيف نعم شرع في تعليق على كل من الموطأ والبخاري، فكتب منهما يسيراً.

٥٤٠- اللجائي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن عيسى بن علي الشهاب اللجائي، الفاسي المغربي المالكي.

* الضوء اللامع (١٦٣/٢).

ولد: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي عبدالله محمد الفيثي الكفيف، وأخذ العربية والمعاني والبيان وغيرها عن أبيه وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي اليمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حسن الأخلاق كثير التواضع واللطافة لكنه في أثناء تدريسه بعض غيبة» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٥٤١- المحلي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب أبو العباس ابن صلاح الدين المحلي، ثم القاهري الشافعي.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الإبناسي والطبقة. من تلامذته: قرأ عليه الفخر عثمان المقسي، وابن قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في الفقه وأصوله والفرائض والعربية والصرف مع النسك والعبادة والصلاح واعتقاد الناس فيه... وكانت بينه وبين الظاهري قبل تسلطه صحة. فلما استقر امتنع من الصعود إليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر شرح الشذور.

* الضوء (١٣٨/٢)، وجيز الكلام (٥٧٢/٢).

٥٤٢- ابن زَاغُو*

المفسر: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشهير بابن زاغو، المغراوي التلمساني.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد العقباني، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

من تلامذته: ابن زكري، والحافظ التنسي، والشيخ العالم يحيى بن بدير، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الإمام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد، العلامة المحقق، المتفنن القدوة، المنصف الناسك العابد».

وقال: «ولازمته -صاحب كتاب تعريف الخلف- مع الجماعة في المدرسة يعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والمهندسة صيفاً، وفي الخميس والجمعة للتصوف، وتصحيح تأليفه وأوقاته معمورة، وأفعاله مرضية، وسجاياه عمودة» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من فقهاء المالكية... قال عنه القلصادي: له قدم راسخة في التصوف مع الفهم المستقيم... كان أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة. من مصنفاته: له «تفسير الفاتحة» و«مقدمة في التفسير».

* شجرة النور (٢٥٤/١) اسمه فيه: أحمد بن عبد الرحمن، معجم أعلام الجزائر (٣٩-٤٠)، الأعلام (٢٢٧/١)، معجم المفسرين (٧١/١)، معجم المؤلفين (٢٧٢/١)، تعريف الخلف (٤٦/١).

٥٤٣- المقرِّي*

النحوي: أحمد بن محمد المقرري، شهاب الدين المغربي المالكي.

وفاته: بعد سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانائة.

من مصنفاته: «التحفة المكية» شرح الفية ابن مالك.

٥٤٤- الحنَّاوي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، واختلف فيمن بعده فقيل: ابن شافع، وقيل: ابن عطية بن قيس بن الشهاب، أبو العباس الأنصاري الفيشي، المعروف بالحنَّاوي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

من مشايخه: في النحو المحب بن هشام، ولازم العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه وغيرهما.

من تلامذته: النور بن الرزاز الحنبلي مع شيخوخته، وأبو السعادات البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً وقوراً ساكناً قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية منقطعاً عن

* الأعلام (٢٢٧/١)، لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدي، وصاحب الأعلام -الزركلي- قد اعتمد في ترجمة المذكور أعلاه على أحد المخطوطات الأزهرية (١٢٣/٤)، لأنه لم يذكر في مراجعه للترجمة غير هذه المخطوطات، والله أعلم.

* إنباء الغمر (٢٢٨/٩)، الضوء (٦٩/٢-٧٠)، وجيز الكلام (٥٩٨/٢)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، الشذرات (٣٨١/٩)، الأعلام (٢٢٧/١)، التبر المسبوك (١٠٦).

الجزري وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن تغري بردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «بديع المحاضرة مع كثرة التودد وفريد التواضع وعفة النفس ووفور العقل والرزانة وحسن الشكالة والأبهة سيما الخير ولوائح الدين عليه ظاهرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن تغري بردي: الإمام، العالم، العلامة، البارع، المفنن، الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ. كان إمام عصره في المنظوم والمثور» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قرأ على القاضي شهاب الدين الحنبلي صحيح مسلم سنة (٨٣٠) فلما قدم العلاء البخاري سنة (٨٣٢)، مع الركب الشامي من الحجاز انقطع إليه ولازمه في الفقه والأصليين والبيان والتصوف» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية» في (جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه الأمة إلا من أهل التوحيد)، وذكر للمترجم له قولاً يصف فيه حال القبورية ببغداد وما وراء النهر، وتهافتهم على عبادة القبور، ويتكلم عليهم ابن عريشاه، وألف كتابه «عجائب المقدور في نوائب تيمور» الذي هو تيمور لنك المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، وألفه في ظلمه وعدوانه وفجوره وجوره، وكيف جعلوا الناس قبره بعده وثناً يعبد والعياذ بالله تعالى.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«عقود

الناس مديماً للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان في المحاسن بمكان، مع لطف وظرف وفكاهة ومن لطائفه وصيته لأصحابه إذا مات بالشراء من مكتبته دون ثيابه معللاً ذلك بأنها مشاركة له في عمره، فهو خبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشترها فإنه بمجرد غسله لها مرة تمزق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من الصوفية الليبرسية، وكان قوراً ساكناً، قليل الكلام، كثير الفضل» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له مقدمة في العربية سماها «الدرة المضية» مأخوذة من شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها.

٥٤٥- ابن عريشاه*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الأستاذ الشهاب، أبو محمد بن الشمس الدمشقي الأصل، الرومي الحنفي، ويعرف بابن عرب شاه.

ولد: (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة وقيل: (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن السيد الجرجاني، وابن

* المنهل الصافي (٢/١٣١)، نظم العيان (٦٣)، الضوء (٢/١٢٦)، الشذرات (٩/٤٠٩)، البدر الطالع (١/١٠٩)، معجم المؤلفين (١/٢٧٥)، النجوم (١٥/٢٧٢) الطبعة الجديدة، جهود علماء الحنفية (١/٤٥٧).

النصيحة» و«العقد الفريد في التوحيد» وهو نظم. وذكر أوله صاحب الشذرات وله غير ذلك.

٥٤٦- الصنهاجي*

المقري: أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشهاب الصنهاجي -نسبة إلى قبيلة في الغرب- السكندري القاهري الحسيني، ويعرف بابن هاشم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: أخذ عن الفاكهاني، والشمس محمد بن يوسف الأنصاري المسلاتي المالكي وانتفع به جداً غيرهما.

من تلامذته: الشهاب بن أسد، والشهاب المنحجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً وقوراً عليه سكينه وعنده فضل جيد وتنقيب كثير لحقائق ما يرد عليه من المسائل وسلامة فطرة جداً ودين متين مقرأً حسن التأدية بالقرآن اعتنى بالنظم فنظم متوسطاً».

وقال: «لازم شيخنا -أي ابن حجر- وكان عظيم الاعتبار به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمئة.

٥٤٧- الشهاب الأبيدي*

اللفغوي: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب البجائي المغربي

* الضوء (١٦٠/٢)، وجيز الكلام (٦٦١/٢)، التبر المسبوك (٣٥٥)، بدائع الزهور (٢٨٩/٢).

* الضوء (١٨٠/١) وفيه «الأبيدي»، وجيز الكلام (٦٩٩/٢)، الأعلام (٢٢٩/١).

المالكي، ويعرف بالأبيدي^(١).

من مشايخه: الجمال الكازروني، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله البيوسقي البجائي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وأخوه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متواضعاً رضيعاً مجاب الدعوة حتى قيل إنه لكثرة ما كان يرى من تهكم الشباسي بالطلبة بل والشيخوخ دعى عليه فابتلي بالجدام... عديم التردد لبني الدنيا بعيداً عن الشر» أ.هـ.

• الوجيز: «وكان مبارك التعليم رضيعاً، مجاب الدعوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمئة.

من مصنفاة: «الحدود النحوية»، «شرح إيساغوجي» وغيرهما.

٥٤٨- ابن زيد*

النحوي، اللفغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، الشهاب أبو العباس بن الشمس الموصلي، الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن زيد.

(١) الأبيدي: قال الزبيدي في التاج، صرح الحافظ ابن حجر كالحافظ الذهبي وغيرهما بأن دال أبدة معجمة ذال وصرح به البدر الدمايني في حواشي المغني أ.هـ. نقلاً من هامش الأعلام. والأبيدي بضم أوله وتشديد الموحدة والدال المهملة نسبة إلى أبدة مدينة بالأندلس أ.هـ. لب الألباب (٣٣/١).

* الضوء (٧١/٢)، وجيز الكلام (٧٧٩/٢)، الشذرات

(٤٥٨/٩)، معجم المفسرين (٧٢/١)، الأعلام

(٢٣٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤١/١).

ولد: سنة (٥٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الصلاح عبدالقادر بن إبراهيم الأرموي، ولازم العلاء بن زكنون وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً كثير التواضع والديانة محبباً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ورفع نعشه على الرؤوس لمزيد تواضعه وعقله وعدم خوضه في فضول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال العليمي: اعتنى بعلم الحديث كثيراً، ودأب فيه... وكان أستاذاً في الرعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر السيرة لابن هشام، وله كراسة في ختم البخاري سماه «تحفة السامع والقاري في ختم البخاري».

٥٤٩- الشُّمْنِيّ*

النحوي، المفسر: أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يحيى ابن محمد بن خلف الله الشُّمْنِيّ القسنطيني الحنفي، تقي الدين أبو العباس.

ولد: سنة (٥٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين بن الملقن

* المنهل الصافي (١٠٠/٢)، الضوء اللامع (١٧٤/٢)، وجيز الكلام (٧٩٤/٢)، بغية الوعاة (٣٧٥/١)، الشذرات (٤٦٤/٩)، الطبقات السنية (٨١/٢)، البدر الطالع (١١٩/١)، معجم المفسرين (٧٢/١)، معجم المؤلفين (٢٩٢/١)، الأعلام (٢٣٠/١).

وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً علامة مفنناً سنياً متين الديانة... اشتهر بمحبة الحديث وأهله وحطه على الاتحادية، ومن زاغ ممن ينسب إلى التصوف، وتقلله من التبسط في الدنيا وتقنعه بخلوة في الجمالية... ويكون خطيبها وشيخ الصوفية فيها... أجاب وتحول فأقام بها وكان ذلك سبباً لمزيد انجماعه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السيوطي: هو شيخنا الإمام

العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحوي

البياني، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في

أوانه، شهر بنشر علوم العاكف والبادي وأما

التفسير، فهو بحر المحيط كشاف ذائقته بلفظ

الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما

الحديث والرحلة.. في الرواية والدراية إليه.. وأما

الفقه، فلو رآه النعمان لأنعم به عيناً.. وأما

الكلام فلو رآه الأشعري لعزّب به وقربه، وعلم أنه

نصير الدين براهينه وحججه المهذبة المرتبة... أما

النحو: فلو إدراكه الخليل لانتخذه خليلاً.

وأما المعاني: فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا

المصباح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح المغني» لابن هشام،

و«مزيل الخفا عن الفاظ الشفا» وغيرهما.

٥٥١- الزبيدي*

المقريئ: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى،
الشهاب القرشي اليماني الحرصي، ثم الزبيدي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه على عمر القمني، وقرأ
القراءات على إمام الأزهر النوري وعبدالدائم
وغيرهم.

من تلامذته: الفقيه يوسف المقري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى بمكة لإقراء المتدئين
وانتفعوا به في القراءات وفي العربية... وكان
خيراً ساكناً مع تقنع وإقبال على شأنه ومحبة في
العلم وأهله وإرفاد للفقراء بعيشه في بعض
الأوقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

٥٥٢- ابن الخلوف*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن الحميري الفاسي الأصل،
القسنطيني المولد، التونسي القزاز، المعروف بابن
الخلوف، شهاب الدين، أبو العباس.

ولد: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم أبا القاسم النوري وأخذ عن
الشهاب بن رسلان وغيرهما.

٥٥٠- الشهاب الحجازي*

اللغوي، المقريئ: أحمد بن محمد بن علي بن
حسن بن إبراهيم الزكي، ثم الشهاب أبو الطيب،
أو أبو العباس، الأنصاري الخزرجي السعدي
العبادي الشافعي.

ولد: سنة (٧٩٠هـ)، تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع على ابن أبي الجعد،
والتنوخي العراقي، والهشمي وغيرهم.

من تلامذته: البدر بن المخلطة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لبس خرقه التصوف من الشهاب
الناجح وتلقن الذكر عن الحافي. كان خيراً مديماً
للتلاوة والكتابة، والانجماع على نفسه خصوصاً
بآخرة، حسن المجالسة والعشرة طارحاً للتكلف
كثير التودد لأصحابه والذكر لمحاسنهم» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان ظريفاً لطيف الذات،
كثير النوادر، عشير الناس، حسن المحاضرة، وله
شعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «من شيوخ الأدب في مصر، نظم
الشعر، وعنى بالموسيقى وقرأ الحديث والفقه
واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «قلائد النحور من جواهر
البحور» رسالة فيما وقع في القرآن الكريم على
أوزان البحور العروضية، و«جنة الولدان»،
و«الكنس الجوارى».

* الضوء اللامع (٢/١٠٨).

* الضوء اللامع (٢/١٢٢)، شجرة النور (٢٧٣)، الأعلام
(١/٢٣١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٢٨)، معجم
أعلام الجزائر (٣٩)، معجم المؤلفين (١/٢٧٣).

* الضوء (٢/١٤٧)، نظم العميان (٦٣)، بدائع الزهور
(٣/٥٧)، الشذرات (٩/٤٧٥)، الأعلام (١/٢٣٠)،
معجم المؤلفين (١/٢٧٩).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «متدح النبي ﷺ كثيراً... ويذكر بظرف وميل إلى الثبرة وما يلائمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل في حدود (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة كما في شجرة النور، والأول أصح.

من مصنفاته: «نظم التلخيص» في المعاني والبيان، و«جامع الأقوال في صيغ الأفعال» أرجوزة في تصريف الأسماء والأفعال.

٥٥٢- ابن زكري

المفسر: أحمد بن محمد بن زكري^(١)، أبو العباس التلمساني.

من مشايخه: الإمام ابن مرزوق، وقاسم العقابي، وأحمد بن زاغر وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أطاع الله، والإمام أحمد زروق، والخطيب محمد بن زروق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «علامتها وفقهها العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولي الفروعى المفسر الأبرع المؤلف الناظم...» أ.هـ.

• درة الحجال: «الإمام المعقولي، المؤلف الناظم الناثر صاحب النظم في علم الكلام» أ.هـ.

* نيل الابتهاج (٧٠)، تعريف الخلف (٤٢/١)، درة الحجال (٩٠/١)، كشف الظنون (١١٥٧/٢)، معجم أعلام الجزائر (٤٠)، شجرة النور (٢٦٧)، الأعلام (٢٣١/١)، معجم المفسرين (٧٢/١)، معجم المؤلفين (٢٦٥/١).

(١) زكري: من قرية آيت زكري، ومعنى آيت في لسانهم ابن، والناس مصدقون في أنسابهم. انظر تعريف الخلف.

• شجرة النور: «ابن زكري التلمساني عالمها ومفتيها الإمام العالم المتفنن المهام الفروعى الأصولي النظار الشاعر المفلح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة، وقيل (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «مسائل القضاء والفُتيا»، و«بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب» و«محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد».

٥٥٤- القسطلاني*

المقري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين القسطلاني الأصل المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن الشمس بن الحمصاني إمام جامع طولون، والسراج عمر بن قاسم الأنصاري، وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان قانعاً متعافياً جيد القراءة للقرآن

* الضوء اللامع (١٠٣/٢) وفيه وفاته (٨٩٧)، الشذرات (١٦٩/١٠)، الكواكب السائرة (١٢٦/١)، البدر الطالع (١٠٢/١) إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري (٤٢٠/١)، جهود علماء الحنفية (٦٩٩/٢) التنبهات السنية على المفردات في كتاب المواهب اللدنية للدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس دار الصميعي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - ط ١ (١٤١٦هـ).

على الهمز».

٥٥٥- الكازروني*

المفسر: أحمد بن محمد بن خضر العمري الشافعي، نور الدين الكازروني. نزيل مكة. وافته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «الصرط المستقيم» في تفسير القرآن، مزوج كتفسير الجلالين..

قلت: وقد أخطأ صاحب «معجم المفسرين» فجعل كتابه «الصرط المستقيم» لابن خضر، أحمد بن محمد بن عمر المتوفى (٧٨٥هـ)، فليراجع التحقيق في ترجمة ابن خضر، وبالله التوفيق.

٥٥٦- شهاب الدين الباني*

المفسر: أحمد بن محمد الباني المصري الشافعي الأصم كأيه، شهاب الدين، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «صنف تفسيراً من سورة «يس» إلى آخر القرآن، وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته، ووالده الشيخ شمس الدين الباني أحد شيوخ جلال الدين السيوطي» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الصالح المعتبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ. وافته: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

• كشف الظنون (١٠٧٧/٢)، الأعلام (٢٣٢/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/١).

• الشذرات (٢٥٥/١٠)، الكواكب السائرة (١٢٩/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٢٥٣/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١).

والحديث والخطابة شجي الصوت بها مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال العلائي: إنه كان فاضلاً محصلاً ديناً عفيفاً متقللاً من عشرة الناس إلا في المطالعة والتأليف والإقراء والعبادة. وقال الشعراوي: كان من أحسن الناس وجهاً... يقرأ بالأربع عشرة رواية وكان صوته بالقرآن يبكي القاسي إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء قال وأقام عند النبي ﷺ فحصل له جذب فصنف المواهب اللدنية لما صحا... انتهى، وكان له اعتقاد تام في الصوفية وأكثر في المواهب من الاستشهاد بكلام سيّد وفا «وكان يميل إلى الغلو في رفعة قدر النبي ﷺ» أ.هـ.

• قلت: إن القسطلاني يذهب في تفسيره للأسماء والصفات مذهب الأشعرية، ويتضح ذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء في كتابه «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري»، حيث يقول:

«ثم استوى» استولى «على العرش» أضاف الاستيلاء إلى العرش، وإن كان سبحانه مستولياً على جميع المخلوقات؛ لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار، كما يقوله المشبهة باطل؛ لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان؛ لأن التغير من صفات الأكوان» أ.هـ.

وافته: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية» في التجويد، و«إرشاد الساري على صحيح البخاري»، و«الكنز في وقف حمزة وهشام

لأثر السفاقي والسّمين.. أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء الحنفية، من القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة. من مصنفاته: «إعراب القرآن» وصل به إلى سورة الأعراف، و«حاشية» على تفسير البيضاوي، و«شرح الحرز» المنسوب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وغير ذلك.

٥٥٨- الأردبيلي*

المفسر: أحمد بن محمد الأردبيلي^(١) الشيعي. من مشايخه: علي الصائغ، وجمال الدين محمود، والمولى ميرزا جان الباغندي وغيرهم. من تلامذته: المولى عبدالله التستري، وفضل الله ابن الأمير السيد محمد الإسترابادي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أمره في الثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة، أشهر من أن نوذي مكانه، أو تنصدي بيانه، كيف وقدسية ذاته وملكية صفاته مما يضرب به الأمثال في العالم، كخالق الجميل من النبي، وشجاعة الوصي الولي وساحة الخاتم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «في نقد الرجال للسيد مصطفى القرشي: أمره في الجلالة والثقة

* معجم المفسرين (٧٣/١)، إيضاح المكنون (٦٠٩/١)، روضات الجنات (٧٩/١)، أعيان الشيعة (١٩٢/٩)، الأعلام (٢٣٤/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).
(١) قال في أعيان الشيعة: الأردبيلي: منسوب إلى أردبيل بوزن زنجبيل مدينة بأذربيجان من أشهر مدنها.

من مصنفاته: له تفسير من سورة «يس» إلى آخر القرآن.

٥٥٧- نشانجي زاده*

المفسر: أحمد بن محمد بن رمضان الرومي المعروف بنشانجي زاده. ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمائة. من مشايخه: الشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي، وعبدالكريم زاده وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل، ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل، ثم قلد قضاء المدينة المنورة، وقبل أن يتوجه إليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوباً إلى السلطان فتغير خاطر السلطان العظيم الشأن فعزله، وأمر له بالخروج عن البلدة...

كان رحمه الله من جملة من تبحر في عيون الفنون، وتمهر في علم المفروض والمسنون، وشارك الفحول في علم الفروع والأصول، طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الأدبية، مع جراءة الجنان وخلاقة اللسان والمحاورات مع الأقران، وكان رحمه الله مائلاً إلى الصلاح ومتصلاً بأرباب الزهد والفلاح مكباً على الاشتغال مجانباً عن القيل والقال، بدأ بإعراب القرآن المبين مقتفياً

* العقد المنظوم (٤٩١)، الشذرات (٦٠٠/١٠)، كشف الظنون (١٢٣/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، هدية العارفين (١٤٨/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٣٠١/١).

والأمانة أشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة، كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن رفيع القدر جليل المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبداهم وأتقاهم، انتهى.

وفي لؤلؤة البحرين: لم يسمع مثله في الزهد والورع له مقامات وكرامات» أ.هـ.

ولكن كلامه المنقول عن «حديقة الشيعة» يدل على أن رسالة أصول الدين غير رسالة إثبات الواجب).

• قلت: لقد أثنى عليه علماء الشيعة - كما مر سابقاً - ثناءً كبيراً، وأوردناه للفائدة، وليس لإثبات حسن مصادر أئمة الشيعة أو أصولهم، ومن أقامها كالمترجم له وغيره، فإن مذهب الشيعة والرافضة ومن جرى مجراهم هم أكبر الفرق التي إجتالت على الإسلام، وجعلت أمره إلى تفريق وعصيان، وما أوردناه من تراجم بعض أئمتهم خير شاهد على ذلك، وكتبهم شهادة عليهم لما فيها من انحراف العقائد وسوء الدين إلا من رحم الله تعالى وذلك قليل جداً... نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، والله الموفق.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الإمامية وزهادهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، زاهد، عارف بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة. من مصنفاته: «زبدة البيان في براهين أحكام القرآن» و«مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان» وغير ذلك.

قلت: وقال صاحب أعيان الشيعة تحت عنوان مؤلفاته:

«إثبات الواجب تعال» وهو فارسي وفي الذريعة هو رسالة في أصول الدين بسط فيها

وقال في الكلام على كتاب (حديقة الشيعة): «قد تكلم عليه المحدث المتبع المبراز حسين النوري في مستدركات الوسائل مستوفي، وسبب ذلك نقل صاحب الروضات^(١) التشكيك في صحة نسبة الكتاب إلى الأردبيلي عن بعضهم، وكون بعض الناس سرق الكتاب المذكور وغير خطبته ونسبه إلى نفسه، فأطال المحدث النوري في إقامة البرهان على أن الكتاب المذكور للأردبيلي، وأن الحامل على إنكار نسبه إليه ذمه للصوفية فيه فقال: صرح بنسبة الكتاب إليه في «أمل الآمل» وأكثر النقل عنه في رسالته التي رد بها على الصوفية قاتلاً: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة. وصرح به المحدث البحراني في اللؤلؤة ونقله عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح والشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الهجراني الذي يعبر عنه البههاني في التعليقة بالمحقق البحراني وغيرهم، قال: فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت له، وقولهم إن الكتاب ليس له وإنه مكذوب، عليه ونقل ذلك عن الأخوند المجلسي

(١) روضات الجنات (١/٨٣).

لكن النقل لم يثبت، وذلك لفقد الدليل على صحة هذه النسبة ولكثرة نقله عن الضعفاء الذين لا يوجد عندهم في الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين إلا قليلاً من ديباجته، كما قيل أو لبعده التأليف بهذا السوق واللسان من مثله وفي مثل الغري السري العربي (أه)، وأجاب أما عن النقل عن الضعفاء فإنه في مقام الرد على الغير من صحاحهم وتفاسيرهم، وفي مقام الفضائل والمعاجز التي يكثفي فيها بالنقل من الكتب المعتمدة من غير نظر للأسانيد، فهو لا يختلف في ذلك عن كتب العلامة وابن شهر آشوب وغيرهما.

وأما وجود مضمونه في كتاب آخر فإن بعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلى جلب الحطام إلا التدرج بمجلات التأليف، وإن لم يكن له حظ في الكلام سافر إلى حيدر آباد في عهد السلطان عبدالله قطبشاه الإمامي، واتصل به ثم عمد إلى كتاب «حديقة الشيعة» فأسقط الخطبة، وأسقطاً من بعدها ووضع له خطبة من نفسه، وجعله باسم السلطان المذكور، وسرق الكتاب، وأسقط منه ما يتعلق بأحوال الصوفية وذمهم؛ لميل السلطان إليهم وفي المواضع التي أحال فيها الأردبيلي على مؤلفاته قال وذكر الأردبيلي ذلك في كتاب كذا، قال: والبعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال، ثم قال: وسمعت من بعض المشايخ أن أصل هذه الشبهة من بعض ما اتهمى من ضعفاء الإيمان، لما رأوا في الكتاب من ذكر قبائح القوم، ومفاسدهم مع ما عليه الأردبيلي من الاشتهار بالتقوى، والقبول عند الكافة فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبهاً بما هو أوهم من بيت العنكبوت. أه.

ولم يثبت، وصرح به أستاذ هذا الفن الميرزا عبدالله الأصفهاني في «رياض العلماء» فقال في ترجمة العصار المعروف، قال: محمد بن غياث الدين في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى أحمد الأردبيلي بالفارسية، ومثله في ترجمة عبدالله بن حمزة الطوسي قال وهؤلاء الخمسة من أساتيد هذا الفن وكفى شاهداً، ويؤيده الحوالة في الكتاب المزبور على كتابه «زبدة البيان» قال عند ذكر أحوال الصادق عليه السلام وما ترجمته: ورد في حق أبي هاشم الكوفي واضح هذا المذهب (التصوف) عدة أحاديث منها ما رواه في كتاب قرب الأستاذ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عبد الجبار عن الإمام العسكري عليه السلام، أنه قال: سئل أبو عبدالله يعني الإمام الصادق عليه السلام عن أبي هاشم الصوفي الكوفي، فقال: إنه كان فاسد العقيدة جداً، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف، وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة، وأكثر الملاحدة وجنة لعقائدهم الباطلة، قال: وهذا الكتاب الشريف وقع إلي بخط مصنفه، وفيه أحاديث آخر في هذا الباب وقد فصلت ذلك في «زبدة البيان» بأوضح من هذا، وذكر فيه كلاماً في مسألة الصلاة على النبي ﷺ هو كالترجمة؛ لما ذكره في «زبدة البيان»، وأحال فيه في مواضع على شرح الإرشاد، وكذلك أحال فيه على رسالته الفارسية في أصول الدين وعلى رسالته في «إنبات الواجب» قال فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة، عن المشايخ الأربعة المتقدم ذكرهم من قوله، وقد نفاها بعضهم، ونقل ذلك عن محمد باقر المجلسي

٥٥٩- المغنيساوي*

المقرئ: أحمد بن محمد، أبو المنتهى، شهاب الدين المغنيساوي، من أهل مغنيسيا بتركيا.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالقراءات له كتب عربية» أ.هـ.

• قلت: من مراجعة كتابه «شرح الفقه الأكبر»، وجدنا أنه يذهب في أكثر الكلام للمذهب الماتريدي، وهذا بائن في كلامه وإليك بعض ما قاله في كتابه هذا:

«والقرآن أي كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لأنها أفعال العباد، وكلام الله تعالى غير مخلوق، لأن الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد إليها وكلام الله تعالى قائم بذاته، ومعناه مفهوم بهذه الأشياء، فمن قال بأن كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافراً، لأنه نفى الصفة الأزلية، وجعل الباري تعالى محلاً للحوادث ومحل الحوادث حادث، ومن قال القرآن مخلوق وأراد به نفى الكلام الأزلي يكون كافراً ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام

اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد به نفى الكلام الأزلي لا يكون كافراً لكن هذا الإطلاق خطأ لأنه يوهم الكفر وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن إبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى إخباراً عنهم، وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق، والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم) يعني أن ما ذكره الله تعالى في القرآن إخباراً عن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفرعون وإبليس، فإنما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم، والإخبار نقل المعنى لا باللفظ لأن كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق، ويؤيده أن قدر ثلاث آيات من القرآن بالغ حد الإعجاز وليس ذلك من البشر، ومن المعلوم أن ما نقل عن المخلوقين، في القرآن يزيد على قدر ثلاث آيات، فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فإذا لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الإخلاص في كون كل واحدة منهما كلام الله تعالى».

ثم قال في موضع آخر: «وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم موسى عليه السلام بأن قال لموسى في الأزل بلا صوت ولا حرف: يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك، ﴿فَلَمَّا أَنَا هَا نُودِي يُوسَى﴾ * إني أنا ربك فاخلع نعليك ﴿﴾، والله تعالى علم في الأزل أنه ينزل القرآن على محمد

* الأعلام (١/٢٣٤)، كشف الظنون (٢/١٢٨٧)، الكشف لأطلس (١١٧)، كتاب «شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة» - الطبعة الرابعة / ١٤٠٠هـ - دار المعارف من ضمن كتاب «العقائد السبع» الماتريديّة لشمس الدين الأنفاني (١/٣١٥) وفيه: كان حيا (٩٣٩هـ) نقلًا من كشف الظنون وذلك بعيد، والله أعلم.

مرتكب الكبيرة (مؤمناً فاسقاً غير كافر) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة: فالكبيره كل ما يسمى فاحشة كاللواطه ونكاح منكوحه الأب أو ثبت لها بنص قاطع عقوبه في الدنيا والآخرة، وقالت المعتزلة: مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز أن يكون مؤمناً ولا كافراً وأثبتوا منزلة بين المنزلتين أي الكفر والإيمان (والمسح على الخفين سنة) أي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن أنكره فإنه عليه الكفر لأنه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة) هذا رد على الروافض فإنهم أنكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على أرجلهم بلا خف».

وقال أيضاً: «ولكن على معنى الكرامة والهوان) يعني قرب العبد من الله تعالى هو كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه وإطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل إطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيف) ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصي بعيد منه بلا كيف) أي ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والإقبال يقع على المناجي) أي يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع إليه لا على الله تعالى، ألا ترى أن القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وأن الله تعالى أقرب إلى العبد من جبل الوريد (وكذلك جواره) أي مجاورة المطيع لله تعالى (في الجنة والوقوف بين يديه) أي بين يدي الله تعالى (بلا كيفية) أي ليس هذا على معناه الظاهر بل من التشابهات. قال

ويخبره بقصص الأنبياء وغيرهم ويأمرهم وينهاهم، ولما بين الإمام الأعظم الأمر في صفة الكلام من أنه لا يتوقف على حصول المخاطب أراد أن يبين الأمر سائر في الصفات كذلك دفعاً لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال (وقد كان الله تعالى خالقاً، في الأزل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر غيرها من الصفات الذاتية، لأن توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق أظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الأولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لأنه أعم لوجوده في ضمن كل صفة، ولما دفع الوهم عاد إلى تحقيق ما هو بصدده، فقال (فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي له صفة في الأزل) لأن كلامه أزلي أبدي لا يتغير ولا يتبدل، ولما لم تشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا تشبه تعالى ذاته ذوات الخلق قال الإمام الأعظم (وصفاته كلها) ذاتية كانت أو فعلية (بمخلاف صفات المخلوقين) وذلك لأنه تعالى (يعلم لا كعلمنا) لأن علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم عليه...».

ثم قال: «(ولا تكفر مسلماً بذنب من الذنوب إن كانت كبيرة إذا لم يستحلها) يعني ولا تكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة أما من استحل معصية وقد ثبتت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لأن استحلالها تكذيب بالله ورسوله (ولا نزيل عنه) أي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم الإيمان ونسبته مؤمناً حقيقة) أشار الإمام به إلى أن المسلم يسمى مؤمناً حقيقة وهذا يدل على اتحاد الإسلام والإيمان أي كالظهر والبطن (ويجوز أن يكون)

٥٦٠- ابن الملا*

المفسر: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الخصكفي، شهاب الدين، المعروف بابن الملا. ولد: سنة (٩٣٧هـ)، سبع وثلاثين وتسعمائة. من مشايخه: رضي الدين محمد ابن الحنبلي، ومحمد بن علي بن عطية سيدي علوان.

كلام العلماء فيه:

- الكواكب السائرة: «الشيخ العلامة الفهامة... كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلاجامي، درس وأفاد وصف وأجاد». أ.هـ.
- خلاصة الأثر: «أحمد هذا ذكره جماعة من المؤرخين والمشتين، وكلهم أثنوا عليه ووصفوه بأوصاف حسنة راقية وبالجملة، فإنه كان واحد الدهر في كل فن من فنون الأدب جمع بين لطف التحرير وعذوبة البيان، وكان بالشهباء أحد المشاهير، ومن جملة الجماهير...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث والفس، وقيل (١٠٠٠هـ) ألف للهجرة.

من مصنفاته: له كتاب ورسائل منها «مبحث» عن موضع من أنوار التنزيل لليضاوي في التفسير و«منتهى الأديب من الكلام عن مغني اللبيب» وله شعر.

* ريجانة الألبا (٩٧/١)، الشذرات (٦٥٠/١٠)، الكواكب السائرة (١٠٩/٣)، خلاصة الأثر (٢٧٧/١)، نفحة الريجانة (٦٥٥/٢)، أعلام النبلاء (١٣٥/٦)، كشف الظنون (١٠٢٣/٢)، در الحجب (٢٣٩/١/١)، إيضاح المكنون (٥٧١/٢)، الأعلام (٢٣٥/١)، معجم المفسرين (٧٣/١)، معجم المؤلفين (٢٨١/١).

الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: القرب من الله تعالى في البعد من صفات البهائم والسيح والتخلق بمكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريباً ثم صار قريباً فقد تغير أي تبدل من الشقاوة إلى السعادة بسبب حسن أعماله (والقرآن منزل على رسول الله ﷺ وهو في المصاحف مكتوب، وآيات القرآن في معنى الكلام) أي في كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية في الفضيلة والعظمة) قال رسول الله ﷺ: فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه (إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور) وهو قوله تعالى وصفاته وأسمائه وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان» أ.هـ.

• الماتريدي: «له (شرح الفقه الأكبر) المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وهو من أهم كتب الماتريدي، ووصفوه في حلب المنهج الدراسي في مدارس أفغانستان الحكومية، والأهلية، وهو مطبوع مراراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٠هـ) ألف.

من مصنفاته: «إظهار المعاني في شرح حرز الأماني» في القراءات، و«شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة» موجزاً له: «الحمد لله الذي هدانا إلى طريق السنة والجماعة بفضل العظيم...» أ.هـ.

٥٦١- السِّيَاسِي*

اللفغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عارف الزيلي الرومي السيواسي الحنفي الصوفي، شمس الدين، أبو الثناء ابن أبي البركات.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل حنفي من أدباء الروم..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، أديب مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «إرشاد العوام» و«لطائف الآيات ونقوش البيئات»، و«نقد الخاطر» في التفسير.

٥٦٢- شيخ زاده*

المفسر: أحمد بن محمد الزاهد الأدرني وي الرومي، الشهر بشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «علقها -أي الرسالة في التفسير- حال كونه مدرساً بإحدى المدارس السلمانية لتعيين مراد الزمخشري والبيضاوي» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَاداً﴾، و«شرح مفتاح العلوم في المعاني والبيان».

٥٦٢- الخالدي*

الحنوي، اللفغوي: أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي الحنفي، المعروف بالخالدي، نسبة إلى خالد بن الوليد.

من مشايخه: محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي البهنسي وأجازه بالبخاري، وأحمد بن محمد بن شعبان العمري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الفقيه الأديب الحنفي كان إماماً بارعاً فقيهاً مطلعاً وكان حسن المطارحة كثير الفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٤هـ) أربع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك» و«كتاب في العروض».

٥٦٤- الأتحصاري*

المفسر: أحمد بن محمد الأتحصاري^(١)، المعروف بالرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، حنفي، مفسر، تركي مستعرب، من مشايخ الخلوئية^(٢)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٣هـ) وقيل (١٠٤١هـ) ثلاث وقيل إحدى وأربعين وألف.

* خلاصة الأثر (٢٩٧/١)، أعلام فلسطين (٢٤٨/١)،

الأعلام (٢٣٦/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/١).

* كشف الظنون (٦٥/١)، هدية العارفين (١٥٧/١)،

معجم المفسرين (٧٤/١)، معجم المؤلفين (٢٥٢/١).

(١) نسبة إلى آق حصار في البوسنة، انظر معجم المفسرين.

(٢) الخلوئية: أحد طرق الصوفية المشهورة.

* كشف الظنون (١٥٥٢/٢) و(١٩٧٣/٢)، هدية

العارفين (١٥٠/١)، الأعلام (٢٣٥/١)، معجم

المفسرين (٧٤/١)، معجم المؤلفين (٢٧٠/١).

* كشف الظنون (٨٥٤/١)، هدية العارفين (١٥٦/١)،

معجم المفسرين (٧٤/١).

توحيد من ينطق عن نعته
 عارضةً أبطلها الواحد
 توحيداً إليه إيماه توحيداً
 ونعت من ينعت له لا حد
 وهي في وحدة الوجود، وله كتابات على شرح
 عقائد النسفي للتفتازاني، وهي عقائد ماتريدية...
 وغيرها.

ثم قد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية
 وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية» من
 أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم
 الكلامية، فأورد له ثلاث كتب عندما ذكره في
 أعلام القرن الحادي عشر منهم «التسديد في بيان
 التوحيد» و«حجة الناظرين في محاسن أم
 البراهين»، وشرح آخر لأم البراهين، للسوسني
 الشافعي الأشعري المتوفى سنة (٨٩٥هـ)، اسمه:
 محمد بن يوسف وقد ترجمنا له في موضعه
 فليراجع.. والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين ألف.

من مصنفاته: شرح مقدمة الشيخ عبد الوهاب
 الشعراوي في علم العربية، و«حاشية الغنيمي في
 التفسير»، ورسالة في «أن الله سبحانه قديم الذات
 والزمان» ردًا على من اعترض على خطبة حاشية
 المترجم على أم البراهين. ذكرنا ذلك آنفًا، وله غير
 ذلك.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود»
 من الروم إلى الدخان، و«دقائق الحقائق» في
 التصوف نظماً ونثراً، و«شرح الدر اليتيم» في
 التجويد.

٥٦٥- الغنيمي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن عليّ شهاب الدين
 بن شمس الدين بن نور الدين، المعروف،
 بالغنيمي الأنصاري، الخزرجي الحنفي.
 ولد: سنة (٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة
 تقريباً.

من مشايخه: الشيخ محمد الرملي، ومحمد بن
 أبي الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان يلقي الدروس في
 التفسير، وجمع ما علقه فيها على تفاسير
 البيضاوي والزمخشري وأبي السعود، وسماه
 «حاشية الغنيمي في التفسير»... وحضر على
 سيدي محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي في
 الشمال ودرّساً في التفسير والتصوف... كان
 شافعياً ثم صار حنفياً» أ.هـ.

• قلت: عند قراءة ترجمته في خلاصة الأثر
 نلاحظ أن له رسالة في شرح الأبيات التي أولها:
 ما وحد الواحد من واحد
 إذ كل من وحده جاحد

* خلاصة الأثر (٣١٢/١)، الأعلام (٢٣٧/١)، معجم
 المؤلفين (٢٨١/١)، معجم المفسرين (٧٤/١).

٥٦٦- الشهاب الخفاجي*

اللغوي، المفسر: أحمد بن محمد بن عمر، الملقب بشهاب الدين، الخفاجي المصري الحنفي. ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: شيخ الإسلام محمد الرملي، والشيخ نور الدين عليّ الزيايدي وغيرهما. من تلامذته: العلامة عبد القادر البغدادي، والسيد أحمد الحموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: له كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبته على خمسين مجلساً ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر في آخره لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أنه لم تلج النار جوفاً فيه قطرة من فضلاته ﷺ قال بعض من كان عندنا حاضراً إذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام حملته فأعجبني كلامه ونظمته في قولي:

لوالدي طه مقام علا

في جنّة الخلد ودار الثواب

فقطرة من فضلات له

في الجوف تنجي من أليم العقاب

* خلاصة الأثر (١/٣٣١)، الأعلام (١/٢٣٨)، معجم المؤلفين (١/٢٨٦)، مقدمة كتابه «ريحانة الألباء» بقلم المحقق عبد الفتاح محمد الحلز، جهود علماء الحنفية (٢/١٠٨٨) و(٣/١٦٥٢)

فكيف أرحام له قد غدت
حاملة تصلى بنار العذاب
ثم ختم الكتاب بقوله:
استغفر الله مالي بالورى شغل
ولا سرور ولا آسي لفقود
عما سوى سيدي ذي الطول قد قطعت
مطالي كلها مذ تم توحيدى
ومن شعره أيضاً:

قلنت للندمان لـ

مزقوا بـرد الـديـاجي

قتلتنا الـراح صرفاً

فاقتلوهـا بـالمزاج

أصله قول حسان:

إن الـتي نـاولتي فرددتها

قتلت قتلـت فهاتـها لم تقتل

قال الراغب أصل القتل إزالة الروح من الجسد

كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل

وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير على

سبيل المبالغة قتل الخمر بالماء إذا مزجته ووجه

الاستعارة فيه أنه يزيل شدتها فجعلت نشوتها

كروحها وجعلت سكرتها عدواً انتهى وللشهاب:

قبل يد الخيرة أهل التقى

ولا تخف طعن أعاديهم

ريحانة الرحمن عباده

وشمها لشم أياديهم

ضمن حواشيه على «تفسير البيضاوي». فقال الشمس الأفغاني في هامشه عند التعريف بالخفاجي: «المصري الحنفي الماتريدي...» أ.هـ. وهاته: سنة (١٠٦٩هـ) تسع وستين وألف.

من مصنفاته: «حواشي تفسير القاضي» التي سماها «عناية القاضي» و «شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل» وغيرهما.

٥٦٧- الحموي*

المفسر: أحمد بن محمد مكي الحسني - ويقال الحسني - الحموي المصري الحنفي، أبو العباس، شهاب الدين.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: المدرس بالمدرسة السلিমانيّة والحسنية بمصر القاهرة» أ.هـ.
- الأعلام: مدرس، من علماء الحنفية، حموي الأصل... تولى إفتاء الحنفية» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الأفغاني في «جهود علماء الحنفية» ضمن الاستعانة بالأموات أهم العقائد القبوريات عند القبورية، ومن ألف في ذلك منهم، فقال: «ومنهم الحموي الحنفي... له كتاب وثني سماه: «نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف للأولياء بعد الانتقال»، ثم قال في الهامش: «كان من كبار الحنفية، كما كان من

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٥)، هدية العارفين (١/١٦٤)، إيضاح المكنون (١/١٤)، و (٢/٢٧)، الأعلام (١/٢٣٩)، معجم المؤلفين (١/٢٥٩)، معجم المفسرين (١/٧٥)، جهود علماء الحنفية (٢/١٥٣)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (١/٣٢٥).

أخذه من قول عيسى بن حجاج اليمنى، وهو من كبراء الأولياء، وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده، فأنكر عليه بعضهم ذلك، فقال العبد المؤمن ربحانة الله في أرضه، ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية» ضمن من استغاث بالقبور من المتصوفات والمنشورات الوثنيات (٢/١٠٨٨)، حيث قال الشمس الأفغاني بعد إيراد بيتين من الشعر لأبي المواهب (محمد بن علي البكري) المتوفى سنة (١٠٣٧هـ) وهما:

أغث ياسيدي لهفسي

وإلا من له أذهب

بك استتصرت فـانصرني

فمن تنصّره لا يغلب^(١)

«والعجب من الخفاجي حيث قال: (وله-أي أبو المواهب- استغاثات يعجبني منها قوله... فذكرها، ومنها هذان البيتان» أ.هـ.

وذكره الشمس الأفغاني في الموضع آخر (٣/١٦٥٢) ضمن مبحث «إبطال علماء الحنفية لبعض شبه القبورية في البناء على القبور، واستدلال الخفاجي بقوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مِّنْ سِجْدًا﴾ [الكهف: ٢١] على جواز البناء على قبور العلماء واتخاذ مسجد عليها، وجواز الصلاة في ذلك،

(١) ربحانة الألباب للخفاجي (٢/٢٣٥).

أئمة القبورية الوثنية» أ.ه. قول الشمس الأفغاني.

ثم إن الشمس الأفغاني أيضاً ذكر المترجم له في كتابه «الماتريديّة» ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) حيث قال: «كان خرافياً قبورياً، ألف كتاباً في الشراكيات بعنوان (نفحات القرب..) المذكورة آنفاً..».

ثم قال: «المتكلمون لعدم اهتمامهم بتوحيد الألوهية دخلت عليهم أفكار قبورية، كما دخلت عليهم الأفكار الفلسفية والصوفية، الحلولية والاتحادية» أ.ه. قول الشمس الأفغاني.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «شرح منظومة لابن الشحنة في التوحيد» و«حسن الابتهاج بروية ﷺ ربه ليلة المعراج» وغير ذلك.

٥٦٨- البِنَاء*

المقروء: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّاطي، الحنفي، النقشبندي^(١)، شهاب الدين، الشهير بالبناء.

من مشايخه: الشيخ سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، وغيرهما.

* الأعلام (٢٤٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٤/١) و(٢٩٧/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٨٥)، خطط مبارك (٥٦/١١)، جبرتي (٨٩/١)، إيضاح المكنون (١٢/٢).

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى الطرق الصوفية المشهورة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علم بالقراءات» أ.ه.

• معجم المؤلفين: «من فضلاء النقشبنديين» أ.ه.

• معجم المطبوعات: «أقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر المالح تسمى عزبة البرج واشتغل بالله. وهو خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية» أ.ه.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) وقيل (١١١٦هـ) سبع وقيل ست عشرة ومائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، و«اختصار السيرة الحلبية» و«حاشية على شرح المحلي على الورقات لإمام الحرمين».

٥٦٩- الكَوَاكِبِي*

المفسر: أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مشايخه: والده، وأبو بكر المعروف بنقيب زاده، والشيخ عثمان الشيعفي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العلامة الصدر والعلم العالم الأديب الماهر الفرد الوحيد ناشر ألوية الفضل

* سلك الدرر (١٧٥/١)، أعلام النبلاء (٤١٩/٦)، هدية العارفين (١٦٩/١)، الأعلام (٢٤٠/١)، معجم المفسرين (٧٥/١)، معجم المؤلفين (٢٥٧/١).

وحامل لوائه، والوارث المجد عن آبائه، كان من

أعيان العلماء محققاً فضيلة شهيرة دائماً مشغولاً بالمطالعة والعبادة صارفاً عمره بالاشتغالات في العبارات العلمية، عابداً فالخاً أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على جزء النبأ» كما كتب على مواضع كثيرة في التفسير، وله «فيما يتعلق بالملك والوزير والعلماء من الأمور الشرعية».

٥٧٠- ابن أغري يبوزي *

النجوي: أحمد بن محمد السلامي، الشهير بابن أغري يبوزي، الدمشقي، وفي ذيل نفحة الريحانة: بابن اكري بوز.

من مشايخه: الأستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن عربي ولازمه واختص بصحبته.

وكلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أحد أعيان جند دمشق... أديباً، نحويّاً، صوفياً، بارعاً، منسياً... وكان مسكنه في دار بمحلة سوق صاروجا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له شرح على الشاهد بالعربي

٥٧١- أحمد البهنسي *

النجوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق، المعروف كأسلافه بالبهنسي، الحنفي الدمشقي.

ولد: سنة (١١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الغزي، وإسماعيل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «تصدى للإقراء والإفادة في النحو والصرف والمعاني والبيان.. نشأ في صيانة وديانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

٥٧٢- أشرف زاده *

المفسر: أحمد بن محمد فخر الدين الأزنيقي البرسوي القادري، عز الدين الرومي، المعروف بأشرف زاده، من أحفاد الشيخ عبد الله الألهي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، صوفي، توفي بالقسطنطينية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي تركي مستعرب» أ.هـ.

* سلك الدرر (١٩٢/١).

* إيضاح المكنون (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٧٣/١)،

معجم المفسرين (٧٦/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).

* سلك الدرر (١٨٣-١٨٦)، ذيل نفحة الريحانة

(١٨٩)، إيضاح المكنون (٢٧٧/١)، أعلام الفكر في

دمشق (٧٥)، معجم المؤلفين (٢٦٧/١).

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة
وآلف.
من مصنفاته: «أنيس الجنان في تفسير القرآن»،
و «زبدة البيان» في التصوف، وديوان شعره
تركي.

* ٥٧٤ - القازآبادي *

المفسر: أحمد بن محمد بن إسحق، المولى
القازآبادي الرومي، أبو النافع الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر حنفي، مشارك في بعض
العلوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي أصولي مفسر،
من القضاة، ولى قضاء مكة المكرمة في عهد
السلطان محمود الأول، وعزل، وعاد إلى الأستانة
وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «تنوير البصائر بأنوار التنزيل
وتوقير السرائر بأسرار التأويل» حاشية على
تفسير البيضاوي، «حاشية على إثبات الواجب»
وغيرهما.

(١) التوفى (٩٢٨هـ) محمد بن أسعد الصديقي الدواني
الشافعي فقيه متكلم، حكيم، منطقي، مفسر، من تصانيفه
«شرح عقائد الإيمان» لعضد الدين الإيجي، وعضد الدولة
الإيجي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد
الإيجي الشيرازي الشافعي عضد الدين وهو عالم مشارك
في العلوم العقلية والأصليين... وعلم الكلام... ومن
تلامذته: السعد التفتازاني. توفي سنة (٧٥٦هـ).

* الأعلام (٢٤٢/١ - ٢٤٣)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١)،
معجم المفسرين (٧٦/١).

* ٥٧٣ - الأحمد آبادي *

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمد بن صالح
الأحمد آبادي، نور الدين.

ولد: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وآلف.

من مشايخه: تتلمذ على ملا أحمد السليماني
الأحمد آبادي، وملا فريد الدين الأحمد آبادي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أجمد العلوم: «لبس الخرقه عن السيد محبوب
عالم الملقب بشاه عالم ثاني... وعكف على
التدريس والتصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية بالهند له نحو مائة
وخمسين مصنفًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة
آلف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل»

* إيضاح المكنون (٣٠٥/١) و (٨٤/٢، ٦٨٦)، هدية
العارفين (١٧٣/١)، وهو فيها نور الدين أحمد... أجمد
العلوم (٢٤٠/٣)، الأعلام (٥٢/٨)، معجم المؤلفين
(٤٤/٤).

* إيضاح المكنون (١٤٨/١)، هدية العارفين (١٧٣/١)،
معجم المفسرين (٧٦/١)، معجم المؤلفين (٢٥٠/١).

٥٧٥- السَّحِيبيُّ*

المفسر: أحمد بن محمد بن موفق الدين عليّ السحبيّ القرشي الحسني الشافعي.

من مشايخه: الشيخ عيسى البداوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «تصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة، وانتفع به الناس جيلاً بعد جيل، وعمر بالقرب من منزله زواية، وحفر ساقية بذل عليها بعض الأمراء بإشرافه مالاً كبيراً فنبع الماء، وعُدَّ ذلك من كراماته فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيراً.

وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة... وله حال مع الله وتواتر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها، واشتهر بينهم أنه كان يعرف الاسم الأعظم، وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، فقيه، من أعيان الشافعية وصلحاتهم، كان يقيم بقلعة الميل بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفجر»، و«تاج البيان لألفاظ القرآن»، و«مناهج الكلام في آيات الصيام» و«العطايا الربانية» على المواهب اللدنية للقسطاني المقتدى بشرح شرح أم البراهين^(١) للهدهدي وغير ذلك.

٥٧٦- أحمد الباقاني*

المفسر: أحمد بن محمد الشافعي الباقاني النابلسي.

ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ السيد محمد السفيني العباسي النابلسي، والأستاذ عليّ بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان من أكابر الصالحين الأجواد جامعاً بين الشريعة والحقيقة... أخذ عن شيوخ دمشق أنواعاً من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والأدب والتصوف وغير ذلك... وأخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الصديقي الدمشقي ولازمه» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «وأجازته السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

(١) أم البراهين في العقائد: هي العقيدة الصغرى لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة (٨٩٥هـ) وقد ترجمنا له في موضعه، وهو شافعي المذهب أشعري العقيدة... والله أعلم.

• سلك الدرر (١/١٩١)، عجائب الآثار (١/٥٦٢).

• الأعلام (١/٢٤٢)، إيضاح المكنون (٢/١٠٢)، و (٢/٥٦٤)، هدية العارفين (١/١٧٧)، عجائب الآثار (١/٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/٢٨٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، معجم المفسرين (١/٧٦).

وقف الصعايدة وشيخاً على طائفة الرواق بل شيخاً على أهل مصر بأسرها في وقته حساً ومعنى، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصدق بالحق، ولا يأخذ في الله لومة لائم، وله في السعي على الخير يد بيضاء» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته رسالة في شرح قول الوفاية: «يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليّ يا حكيم» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «شيخ الطريقة الخلوتية وأحد المنسوب لهم التجديد عن رأس المائة الثانية عشر من المالكية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة النحرير العارف بالله القطب الكبير أوجد وقته في العلوم العقلية والفنون العقلية، شيخ الإسلام وبركة الأنام» أ.هـ.

• جامع كرامات الأولياء: «أحد أئمة أولياء العارفين والعلماء العاملين وشهرته بكثرة العلم والعمل والولاية والارشاد وكثرة المناقب والفضائل على تعدد أنواعها تغنى عن الإطالة بشرح حاله فهو شمس العرفان وعارف الزمان المجمع عند المسلمين كافة على اختلاف المذاهب والمشارب على جلالة قدره وولايته وإرشاده واتساع علمه وعموم نفعه في سائر بلاد المسلمين

ذكره شيخنا الشيخ حسن العدوي في كتابه النفضات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية فما قاله إن شيخه الشيخ محمد السباعي كان يشره بالفتح وتكرر منه مراراً في أيام متعددة قوله له والله أو وعزة ربي إنك لمحجوب الدردير قال فتعلقت آمالي بمحبة هاتيك الاعتاب وأكثرت

من مصنفاته: ألف رسائل في علوم المادة متعددة وكناية على شرح المنهاج لابن حجر.

٥٧٧- الدردير*

المفسر: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الخلوتي المالكي الأزهري، أبو البركات، الشهير بالدردير^(١).

ولد: سنة (١١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة والف.

من مشايخه: أحمد الصباغ، وشمس الدين الحنفي، وبه تخرج في طريق القوم.

من تلامذته: ابن عبد السلام الناصري، وعلي بن الأمين الجزائري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الإمام العالم العلامة أوجد وقته في الفنون العقلية والنقلية، شيخ أهل الاسلام وبركة الأنام... صار من أكبر خلفاء شيوخه- وأتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وكان سليم الباطن، مهذب النفس كريم الأخلاق».

وقال: «لما توفي الشيخ عليّ الصعيدي، تعين المترجم شيخاً عند المالكية ومفتياً وناظراً على

* معجم المفسرين (٧٦/١)، عجائب الآثار (٣٢/٢)، هدية العارفين (١٨١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٦٩)، فهرس الفهارس (٢٩٣/١)، شجرة النور (٣٥٩)، جامع كرامات الأولياء (٣٤٠/١)، معجم المؤلفين (٢٤٢/١)، إيضاح المكتسبون (١١٢/١) و(٦٠٥/٢)، الخطط التوفيقية (٩٠/٩).

(١) قال في عجائب الآثار: وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب أ.هـ.

- معجم المطبوعات: «العارف بالله الصوفي» أ.هـ.
- الأعلام: «مفسر صوفي مشارك شاذلي» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «أبو العباس صوفي، مفسر، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف وقيل سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف والتي قالها شجرة النور، وصاحب معجم المطبوعات في حدودها.

من مصنفاته: «البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» في أربعة مجلدات ضخام، «الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية» جمع فيه بين النحو والتصوف وغيرهما.

٥٧٩- الدَّارِي*

النحوي: أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد، الخطيب التميمي الداري الخليلي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

- أعلام فلسطين: «فقيه نحوي صوفي أديب. عرف عنه العفة والصلاح» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين وألف.
- من مصنفاته: «رسالة في التصوف»، و«الفوائد الزكية في إعراب الأجرومية».

زيارته أي الدردير والتوسل به إلى رب الأرباب وقد جددت الطريق الخلوتية عن أستاذه الشيخ السباعي المذكور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في «متشابهات القرآن»، ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها و«تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان» في التصوف.

٥٧٨- ابن عَجِيبة*

المفسر: أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأنجري.

وُلد: سنة (١١٦٠هـ) ستين ومائة وألف وقيل (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد بن العربي الزعدي لقباً، وروى عامة عن التاودي ابن سودة ومحمد بن أحمد بنيس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- فهرس الفهارس: «ترجم لذكر ما ألفه ثم انتسابه لطريق القوم وتجرده وسياحته ومحته ثم سنه في طريق القوم ثم ترجم لشهادة الأعلام له ثم لمن أخذ عنه الطريق» أ.هـ.
- شجرة النور: «العلامة المؤلف المحقق الفهامة البارخ، المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

* شجرة النور (٤٠٠)، الأعلام (٢٤٥/١)، معجم المؤلفين (٣٠٠/١)، معجم المفسرين (٧٧/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٩)، فهرس الفهارس (٢٢٨/٢).

المعروف بالوحيد البهبهاني الحائري
الكرمانشاهي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة
وآلف.

من مشايخه: والده، ومهدي بحر العلوم
الطباطبائي، وجعفر صاحب كشف الغطاء
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «في بعض المواضع أنه في سن
ست سنين شرع في حفظ القرآن المجيد والكتب
الفارسية، وفي مدة سنتين قرأ النحو والمنطق
والبيان والكلام، ولما بلغ الخامسة عشرة شرع في
التصنيف، والتأليف وفي سنة (١٢١٠) هاجر إلى
العببات العالية، فقرأ عند مشاهير علمائها،
وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام فيما
يتعلق بالرؤيا والمنام، ووصفه بالعالم الفاضل
الأمعي. وقال في حقه السيد المجاهد الطباطبائي
في إجازته له: أما بعد فإن ابن خالي صانه الله
تعالى من شر الأيام والليالي، وهو الأعمى الأفضل
الأكمل الذي بلغ في التحقيق غايته، وفي التدقيق
نهايته الأجدد الأرشيد المدعو بأقا أحمد الجامع،
لجميع الكمالات الحسنة والصفات المستحسنة
من العلوم العقلية والنقلية والفقه والأصول
والحديث والتقوى والورع وترويض الدين،
والانقياد إلى المعصومين عليهم السلام قد أمرني
بمطالعة شطر من تصانيفه الشريفة، وجملة من
تأليفه الجميلة فبادرت إليه امتثالاً للأمر الشريف،
فوجدت ذلك في غاية الحسن والجودة لاشتماله
على تحقيقات فائقة، وتدقيقات جيدة بعبارات

٥٨٠- الصاوي*

المفسر: أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير
بالصاوي المصري.

ولد: سنة (١١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات: «العارف بالله الشيخ...
المالكي الخلوتي^(١)... وكان والده من كبار
الأولياء، حفظ القرآن في بلده ثم انتقل إلى الجامع
الأزهر في طلب العلم وذلك سنة
(١١٨٧هـ)» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، مفسر
بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «الأسرار الربانية والفيوضات
الرحمانية على الصلوات الدرديرية»، حاشية على
«أنوار التنزيل» للبيضاوي في التفسير.

٥٨١- الوَاحِدُ البَهْبَهَانِي*

المفسر: أحمد بن محمد علي بن محمد باقر

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٧٦)، إيضاح المكنون
(١٩٣، ٧٥/١)، هدية العارفين (١٨٤/١)، معجم
المفسرين (٧٧/١)، الأعلام (٢٤٦/١)، معجم المؤلفين
(٢٦٩/١).

(١) الخلوتي: يسمى بذلك من ينتمي إلى فرقة من فرق
الصوفية وهم الخلوتية وقد تكلمنا عن هذه الفرقة...
والحمد لله رب العالمين.

* أعيان الشيعة (٢٥/١٠)، أعلام الشيعة (١٠٠/٢)،
معجم المؤلفين (٢٨١/١)، معجم المفسرين (٧٧/١).

يدرس فيها النحو» أ.هـ.

في فهرس الفهارس: «قال: عندي أربعة وعشرون علماً لم يسألني عنها أحد» أ.هـ.

• الأعلام: «علماً بالأنساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح على الألفية» في سفرين، وله فهرسة كبرى في مجلد ضمنها شيوخه.

٥٨٣- المرصفي*

المفسر: أحمد بن محمد، شرف الدين المرصفي^(١) الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مدرس التفسير والحديث بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المطلع السعيد لإرشاد المريد» و«نخبة المقاصد ومعدن الفوائد».

٥٨٤- الحلواني*

المقري: أحمد بن محمد بن علي بن محمد، الشهرير بالحلواني، الرقاعي الشافعي.

• معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٤)، هدية العارفين (١٩٣/١)، معجم المفسرين (٧٧/١)، معجم المؤلفين (٣٠٦/١).

(١) نسبة إلى مرصفا من قرى مصر الكبيرة. انظر معجم المفسرين.

• حلية البشر (٢٥٣/١)، تاريخ علماء دمشق (٧٨/١)، أعلام دمشق (٢٢)، الأعلام (٢٤٧/١)، معجم المؤلفين (٢٨٢/١)، الأعلام الشرقية (٢٧٣/١)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٠٨)، أعيان دمشق للشطبي (٣٤٠).

موجزة عذبة فتحققت أنه من أهل الاجتهاد والملكة والاستعداد، وقد استجازني مع أنني لست من أهلها ولا بمن يحوم حولها فأجزت له، وفقه الله تعالى بمقرراتي ومسموعاتي ومؤلفاتي من الأصول والفقه والحديث وغير ذلك» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية، مشارك في أنواع من العلوم كالفقه والتفسير والحديث والأصول والتاريخ من أهل كرمشاه مولداً ووفاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«مناقب الأئمة عليهم السلام وإثبات عصمتهم وإمامتهم» و«الرد على من حرم المتعة».

٥٨٢- أحمد البدوي*

الفتحوي: أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد علي بن صالح بن أحمد البدوي، ابن نافع أبو نافع.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ سيدي حمدون بن الحاج، والشيخ التاودي بن سودة وغيرهما.

من تلامذته: سيدي أحمد بن طاهر الأزدي المراكشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان حافظاً ضابطاً نزيهاً فقيهاً نحوياً مشاركاً نبيهاً له مجالس بالقرويين

• شجرة النور (٣٩٨)، أعلام مراكش (٢/٢١٤)، الأعلام (٢٤٦/١)، فهرس الفهارس (١/١٢٤).

٥٨٥- الشاهرودي*

المفسر: أحمد بن المولى محمد علي بن الملا محمد كاظم الشاهرودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل إمامي... توفي بطهران ودفن بقم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم، متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف، وقيل (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مدينة الإسلام»، و«تفسير» تصدى فيه للرد على بعض ما جاء في تفسير الشيخ طنطاوي جوهرى، ولم يتمه، وله: «رد على المبشرين» وآخر «على البايين».

٥٨٦- الحملأوي*

اللغوي: أحمد بن محمد بن أحمد الحملأوي^(١).

من تلامذته: عبد العزيز شاووش بك، ومحمد عاطف بركات باشا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «أستاذ اللغة العربية بدار العلوم

* أعيان الشيعة (٢٥/١٠)، الأعلام (١٣٤/١)، معجم المؤلفين (٢٨٢/١).

* معجم المطبوعات لسركيس (٣٨٥)، معجم المؤلفين (١٣٣/١)، كتاب شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملأوي-الطبعة (١٢) لسنة ١٣٧٧ هـ، شركة مكتبة مصطفى الباي الحلبي ومطبعتها، الخطط التوقيفية (٧٧/٩).

(١) الحملأوي: نسبة إلى منية حمل من قرى بُلَيْس بمديرية الشرقية. أ.هـ من شذا العرف.

ولد: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وحامد العطار وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد سليم الحلواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «يغلب عليه الخضوع والسكينة والخشوع، وتلاوة القرآن، في غالب الأحيان... غير أنه كان يغلب عليه في بعض الأيام السوداء، فلا يجب الاجتماع بالناس، وأما في وقت سروره فإنه خدن جليس، كأنه خلق من إيناس» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان يغلب عليه الزهد والصلاح اشتهر فضله وعم نفعه حتى أحيأ فن القراءات بدمشق بعد اندراسه» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «أشعري، معتقد العام والخاص» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «كان متواضع وحسن الإفادة وجميل المحاضرة... كان شافعي المذهب أشعري المعتقد المتسمي للعارف بالله سيدي أحمد الرفاعي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المنحة السننية» منظومة في التجويد، وشرحاً لها سماه «اللطائف البهية» و«قراءة ورش» وشرحها.

بالقاهرة، وأحد علماء الأزهر^{أ.هـ.}

• مقدمة كتاب «شذا العرف» (ص ٥):
«الأستاذ اللغوي الثقة الحافظ... وهو عربي
الأرومة ينتمي إلى النوحة العلوية الكريمة كما
صرح بذلك في كثير من قصائده في ديوانه...»
ثم قال: «امتاز أستاذنا العلامة بخلال كثيرة
تعاونت كلها على التأثير الشديد فيمن أخذوا
عنه العلم، وفيمن خالطوه وعاشروه من
الأساتذة والعلماء... وجعلته بين العلماء
والأدباء ورجال القضاء والحاماة موضع الثقة
وحسن التقدير، ومفزع الرأي والمشورة، ومحلّ
السّرّ والنجوى».

ثم أطرده مصطفى السقا في تعريفه بالمتراجم له
في كتابه «شذا العرف» بوصفه وإجلاله ومدحه
في خلقه وأخلاقه وعلمه، وبدأ أيضاً بوصف
علمه في العربية واهتمامه وإعجابه بابن هشام
الأنصاري المتوفى سنة (٧٦١هـ)، ثم قال
مصطفى السقا: «وكان أستاذنا الشيخ الحملاوي
شاعراً مكثرًا من الشعر... وأشعاره تنبئ عن
صفاء روحه وقوة نفسه واستمساكه بأداب الدين
وفضائله حتى لقبه بعضهم (الشاعر الصوفي). له
أشعار في الالتجاء إلى الله وطلب المغفرة، وملك
عليه نفسه وحسه حبّ النبي ﷺ فقال في مدحه
قصائد كثيرة مطوّلة تبلغ المثين، عارض في أكثرها
القدماء من أمثال كعب بن زهير،
والبوصيري...»^{أ.هـ.}

ثم ذكر أنه قد قال الشعر في آل بيت النبي ﷺ
وعلماء الأمة كالإمام الشافعي وغيره. ومدح
ورثي كثيراً من رجال عصره مثل زعيم الوطنية

مصطفى كمال باشا وغيره.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «شذا العرف في فنّ الصّرف»، و
«زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع»، و«مورد
الصفا في سيرة المصطفى»، وغيرها.

٥٨٧- أحمد محمد شاكر*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن عمّد شاكر
بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع
نسبه إلى الحسين بن عليّ (رضي الله عنهما).
ولد: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وآلف.

من مشايخه: أبوه، والشيخ محمود أبو دقيقة،
والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالحديث والتفسير مصري»
أ.هـ.

• مجلة الحكمة: «التقى بالشيخ محمد جمال الدين
القاسمي الدمشقي عندما زار مصر ولزمه، وأخذ
عنه توجهه السلفي ونبذ التعصب... وكانت
حياته حافلة بالعلم والعمل للذود عن هذا
الدين. آلف خلالها وحقق والتقى بأناس كثر كان
للقائه بهم أكبر الأثر في حثهم نحو العقيدة
السليمة وعلم الأثر...»

كان الشيخ أحمد محمد شاكر أحد العلماء

* الأعلام (١/٢٥٣)، معجم المفسرين (١/٧٨)، معجم
المؤلفين (١/٢٨٤)، مجلة الحكمة- العدد الرابع- صفحة
(١٧٣).

والشيخ كريم راجح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «شيخ القراء في الديار الشامية السيد الشريف والعالم الثبت والأديب الشاعر... كان نابغةً في العلم والشعر والأدب قوي الذاكرة قوي الحدس جميل المنطق باهر الحججة... وكان ورعاً متعبداً معظماً لأوامر الشريعة مشرقاً منوراً نبياً لكل معنى إنساني جميل كما كان كريماً متواضعاً حكيماً متزناً براً محباً محبوباً، وأما مجلسه فمجلس أنس وعلم وفضل، أسندت إليه مشيخه القراء بالإجماع بالرغم من كثرة القراء حينئذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مقدمة أصول القراءات» و «زيادات طيبة النشر على حرز الأمانى والدرة» وغيرهما.

٥٨٩- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلي، أبو عمر. من ذرية بني حزم المذحجين، من قبل أبيه ومن ذرية أبي محمد اليزيدي الظاهري من قبل أمه.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد بن طاهر الخدب، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «ذكره ابن عبد الملك، وقال: كان أديباً

الأفذاذ في بداية هذا القرن وما من محدث جاء بعده إلا وأثنى عليه، كالعلامة الألباني وعلماء الهند، والشيخ الامام عبد العزيز بن باز، والشيخ الهمام ابن عثيمين والشيخ محمد حامد الفقي، وهم مجتمعون على فضله في علم الحديث، وأصول الفقه، ونبذ التعصب. وكما أثنى عليه علماء الشريعة، أثنى عليه علماء اللغة وأدباؤها» أ.هـ.

• قلت: وله جهود كبيرة في علم الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، واللغة والأدب، والتفسير والقراءات، والتراجم والسير وغيرها... رحمه الله تعالى.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق الأجزاء الأولى «مسند الإمام أحمد بن حنبل» و «عمدة التفسير» في أربع مجلدات، و «أبحاث في أحكام»، و «الشرع واللغة».

٥٨٨- أحمد الحلواني*

المصري: أحمد بن محمد بن سليم بن أحمد بن محمد علي بن محمد الحلواني الرفاعي.

ولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم الفقهية والعصرية في المدرسة الكاملية الهاشمية.

من تلامذته: الشيخ حسين خطّاب شيخ القراء،

* بغية الوعاة (١/٣٦٤).

* تاريخ علماء دمشق (٢/٧٧٧)، أعلام دمشق (٢٠).

قاله ياقوت في معجم الأدباء» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقيم في مصر بعد
الثلاثمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح علل النحو» و «المختصر
في النحو».

٥٩١- أبو العباس الموصلي*

النحوي، المقرئ: أحمد بن محمد أبو العباس
النحوي الموصلي.

من تلامذته: ابن جني في النحو وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً عالماً
بمذهب الشافعي مفتياً... وكانت له حلقة في
جامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد
الاسفراييني» أ.هـ.

• البغية: «يعرف بالأخفش وهو ثنائي
الأخفشين^(٢)» أ.هـ.

من مصنفاته: «تعديل وجوه القراءات السبع»
التي جمعها أبو بكر بن مجاهد.

٥٩٢- أبو جعفر الطبري*

النحوي: أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم، أبو

* الوافي (١٥٠/٨)، بغية الوعاة (٣٨٩/١).

(٢) قلت: وهو غير الأخفش الثلاثة المشهورين، وإنما هو
الثاني بالنسبة إلى تسلسل السيوطي في إيرادهم بكتابه
«بغية الوعاة» وبالله التوفيق.

* تاريخ بغداد (١٢٥/٥)، وفيه أحمد بن محمد بن يزيد،
معجم الأدباء (٤٥٧/١)، إنباه الرواة (١٢٨/١)، غاية
النهاية (١١٤/١)، وفيه أحمد بن محمد بن رستم، الوافي
(١١١/٨)، بغية الوعاة (٣٨٧/١).

ماهرًا في علوم اللسان على الإطلاق، متحققاً
بالعربية أخذها عن أبي القاسم بن الرّمّك وكان
يسمى رُفيق النحو، لكثرة مباحثته إياه وحدة
أسئلته التي يُوردها عليه.

وقال: «وكان متوقد الخاطر، سريع البديهة في
نظم الشعر، مكثرًا منه فيما شاء من فنونه، شديد
حركة الناظر، حتى شيع عليه أنه يريد الثورة
بدعوى المهدي، فامتحن بذلك، وأجاز البحر إلى
العدوة، وأول الفتنة بين اللّمّونيين والموحدين،
فكان يتطور تارة جندياً، وأخرى كاتباً إلى غير
ذلك» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة الصول على الباغي
والجهول» و «الزوائغ والدوائغ» تابع فيه أبا بكر
بن العربي في كتابه المسمى «بالدواهي
والسواهي» في الرد على أبي محمد بن حزم.

٥٩٠- المهلبّي الرحاني*

النحوي: أحمد بن محمد المهلبّي^(١)، أبو العباس
الرحاني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بمصر نحوي يعرف بالمهلبّي اسمه
علي بن أحمد وكان في هذا العصر فإذا كان هذا
فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره، كذا

* الفهرست (٩٣)، معجم الأدباء (٤٥٥/١)، إنباه الرواة
(١٢٩/١)، بغية الوعاة (٣٨٩/١)، الوافي (٥٣/٨).

(١) قلت: قال محقق الوافي: الصفدي ينقل عن ياقوت،
وقد تصحف الاسم في طبعة معجم الأدباء فأصبح
«الرجاني» وفي الفهرست لابن النديم «الرحابي»،
ويفهم من نص النديم أن الرحاني شخص آخر غير
المهلبّي أ.هـ.

جعفر الطبري.

من مشايخه: حدث عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي وهاشم بن عبد العزيز صاحبي علي بن حمزة الكسائي.

من تلامذته: أحمد بن جعفر بن سلم، وعمر بن محمد بن سيف الكاتب.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قرأت في كتاب (الغاية) لأبي بكر ابن مهران النيسابوري في القراءات: قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقرئ قال: قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني، وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات، ووصلنا إليه بالخليل والشقاء، وكان بصيراً بالعربية حاذقاً في النحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «سمع منه ببغداد في سنة أربع وثلاثمائة، وكان متصدراً لإقراء النحو وإفادة الطلبة» أ.هـ.

• الوافي: «بصيراً بالنحو حاذق فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة حاذق... وكان بصيراً بالنحو والعربية» أ.هـ.

من مصنفاته: «غريب القرآن» و«المقصود والممدود» و«المذكر والمؤنث».

٥٩٣- ابن العجمي*

النحوي: أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري القاهري الحنفي،

• إنباه الغمر (٢٠٨/٨)، الضوء (٢٢٣/٢)، وجيز الكلام (٥١٠/٢)، بغية الرعاة (٣٩٠/١)، الشذرات (٢٩٥/٩)، الطبقات السنوية (١٠٣/٢)، النجوم (٣٣٣/١٤).

المعروف بابن العجمي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً في العقلية شاعراً كريماً متلاًفاً لا يبقى على شيء رحمه الله... قال العيني: إنه حصل بعض مادة من العلوم يشاور بها الناس ولم يكن جميل المعاشرة ولذا كان أكثر الناس يكرهونه وولي وظائف عدة ولم ينفصل عن واحدة منها بخير ولا شكر، وتولى مشيخة الشيخونية فأخذ من وقفها مقدار سبعين ألفاً ومات وهي في ذمته، وكان الشمس ابن الديري عزره تعزيراً بالغاً لكلامه في ابن عباس بل أراد المؤيد قتله حين شهد عليه أنه زنديق وما كفه عنه حتى مسطره» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «بالغ العيني في الفحص منه» أ.هـ.

• الطبقات السنوية: «قال ابن حجر: كان بارعاً، فاضلاً، نحوياً، فقيهاً متفتناً في علوم كثيرة معروفاً بالذكاء وحسن التصور، وجودة الفهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٥٩٤- السيواسي*

النحوي، المفسر: أحمد بن محمود، شهاب الدين السيواسي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب كتاب «النحو وكتب

• كشف الظنون (١١٨/٥)، أرخ وفاته ٨٠٣هـ، إيضاح المكنون (٥٩٩/١)، الأعلام (٢٥٤/١)، معجم المفسرين (٧٨/١)، معجم المؤلفين (٣٠٥/١).

وبعد الذي ذكرنا من بيان سمات هذه المرحلة تكلم الدكتور رفيدة حول التفاسير وكان أولها تفسير السيواسي «عيون التفاسير للفضلاء السماسير»، تكلم فيه الدكتور حول إمكانيته النحوية البسيطة وعدم اهتمامه بها وبالقرئات أيضاً، مع ذكر بعض المواضيع التي تكلم فيها السيواسي على ذلك. ثم قال رفيدة: «وأنا إنما أناقش أسلوب السيواسي واستدلاله لتقرير رأيه، وما أخطأ فيه، وأما ما اتجه إليه من نقد ناقدتي القرئات عرفنا أنه الاتجاه السائد في هذه المرحلة، وهو الاتجاه المرضي ثم إن تفسير السيواسي من التفاسير العامة التي لا يميزها لون معين» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: قال صاحب كشف الظنون: «ذكر في تفسيره: أن العلماء صنفوا تفاسير بعبارات رائعة، لكن الاطلاع لبعض الطلاب صعب منها لدقة مسالكها، فالتجأت إلى الله أن انتخب منها تفسيراً مختصراً قريباً من النفاؤل وفاقياً تيسيراً لكل طالب فيهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عيون التفاسير للفضلاء السماسير» و«رسالة النجاة من شر الصفات» و«شرح المصباح» في النحو.

٥٩٥- القرماني*

المفسر: أحمد بن محمود الأصمّ الأردني، القرماني الحنفي.

التفسير: د. إبراهيم عبد الله رفيدة في (٢/١٠٠٧) ضمن المرحلة الخامسة من مراحل كتابه هذا في التفكير النحوي لكتب التفسير، والتي قال فيها الدكتور رفيدة: «تمثل هذه المرحلة -بوجه عام- مرحلة التبعية والركود في التفكير الإسلامي كله وهي مرحلة طويلة تمتد في العصر الحديث». ثم قسمها الدكتور رفيدة إلى عدة أقسام لبيان سماتها، على أنها -أي هذه المرحلة-: ضعف في اللغة العربية وذبول آدابها، ينقل مفسرو هذه المرحلة غالب ما في تفاسيرهم من إعراب واحتجاج للقرئات الكتب الأصلية والاكتفاء بها.

والاعتماد في هذه المرحلة على التفاسير السابقة أو باختصارها أو جمعها في تفسير واحد، وسيادة أسلوب التحشية على بعض التفاسير بالشرح والتعليق والإضافة والتصحيح لما يحتاج إلى نقد أو استدراك وإلى غير ذلك، مع الإقلال من ذكر القرئات وتوجيهها، ونقد من نقد القرئات السبعة على الخصوص.

ثم قال رفيدة: ونستطيع بعد ذلك أن نجعل تفاسير هذه المرحلة في اتجاهين:

١- اتجاه البيضاوي ومنهجه، في الاعتماد على تفسير سابق.

٢- اتجاه التحشية والتعليق على بعض تفاسير السابقين^(١) أ.هـ. مختصراً.

(١) «النحو وكتب التفسير»: (٢/١٠٠٥) للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة، منشورات المنشأة الشعبية، الطبعة الثانية (١٩٨١م). وأصل الكتاب رسالة الدكتوراه له.

* كشف الظنون (١/٤٥٦)، هدية العارفين (١/١٤٥)، معجم المفسرين (١/٧٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل قرمان (في وسط تركيا الآسيوية)، واسمها القديم لاندة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» إلى سورة المجادلة في اثني عشر مجلداً. وقال في كشف الظنون: لم يكمله.

٥٩٦- كُرَيْم*

النحوي، اللغوي: أحمد بن محمود بن عبد الكريم المعروف بكُرَيْم.

ولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين والـف.

من مشايخه: صالح النيفر، وأحمد بن الخوجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الأريب: «.. عصامي في سيادته... وكان فقيهاً متضلعا في العلوم فصيحاً آية في الرياضة عند الأقران، حسن الأخلاق، سليم الصدر، لين الجانب، حسن المحاضرة، بشوشاً يميل للفكاهة... ومن شعره: ومنه خمساً ارتجالاً لأبيات ثلاثة أنشدتها بعض الأدباء عند زيارته ضريح السيدة المنوية (١٣٠٥هـ) بمحضر صاحب الترجمة:

هذا مقام فضله لا يجحد
قد كان فيه نشأتي والمولد
فاخضع وقل إن زرته يا أحمد
يا ستي عند النواشب تقصد
أنت التي في المكرمات لك اليد
أنت الطيبة للورى من كل دا
انت التي جردت سيفك للعدى
يا منيتي أنت المجيبة للنسدا
طافت بك الزوار تلتمس الندى
فتفضلي كرمأ فأنت المقصد
هذا عبيد قد أتى لك طائعاً
في مطلب قد كان عنه شاسعاً
متوسلاً متبتلاً متواضعاً
(نوبي على جمع أتى لك خاضعاً)
(لا زلت عائشة وشدك يفقد)
ومنه يمدح شيخه الأستاذ الملاذ الغوث الشيخ
أبا العباس سيدي أحمد التجاني نفعنا الله به
وأشدها بضريح سيدي إبراهيم الرياحي:
تالق غريباً فهيج أشجاني
وذكرني عهداً به الله نجاني
نجوت بنور الله من ظلمة الهوى

وكان بنور الله يمني وإيماني

* عنوان الأريب (١٤١/٢)، الزيتونة (١٦٠/٤)، تراجم الأعلام (١٠٥)، معجم المؤلفين (٣٠٥/١)، الأعلام (٢٥٥/١)، مشاهير التونسيين (٦٩).

وتنهي عن الفحشاء واللغو بالفاني
طريقة عباد رفيع مقامهم
كصاحب هذا القبر في رفعة الشأن
عليه سلام الله ما قال منشد

حنانك حب الشيخ يا صاح أضناني
• مشاهير التونسيين: «شرح في طلب العلم
بجامع الزيتونة، ثم انتصب للتدريس بالجامع
الأعظم، وكان من أكثر علماء عصره اشتراكاً في
الحياة العامة، تقلد مشيخة الإسلام خلفاً عن
العلامة أحمد بن الخوجة» أ.هـ.

وفاته: (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «نسيم السحر في تفسير ما
أعرب الأزهري من السور» و «مزاهر المواكب
على زواهر الكواكب» في النحو.

٥٩٧- الشيرازي*

المفسر: أحمد بن مرتضى الحسيني - وقيل
الحسيني - الشيرازي.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «وهو من أسرة السادة آل مجد
الأشراف بشيراز الذين بيدهم تولية بقعة السيد
أحمد ابن الإمام موسى الكاظم، المعروف بشاه
براغ، كان عالماً فاضلاً...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة
الإمامية...» أ.هـ.

• أعيان الشيعة (١٠/١٣٥)، معجم المفسرين (١/٧٩)،
معجم المؤلفين (١/٣٠٦).

ونور رسول الله أحمد شاهد
على سره الساري لأحد تجاني
سمي رسول الله وابن سمي
شبيه رسول الله من خير عدنان
غيث الوري غيث الأنعام وغوثهم

وملجأ مضطر ومنجى لذا الجاني
له الرتبة السماء في كشف معضل
له الإذن والتصريف في الأنس والجنان
ختام نظام الأولياء بأسرهم

وفي طي هذا الختم نشر بتبيان
فحدث بما قد شئت عنه ولا تمن
إذا قلت هذا الفرد ليس له ثان
إليك أبا العباس أقيت مقودي

عسى نفحة منكم تؤكد إذعاني
فأغدو إلى تلك الموارد وارداً

وأبني على تلك المعارف بنياني
وأنشد في تلك الأباطح والربا

قلائد در لا قلائد عقيان
بأمداح من أسدى إلينا طريقة

لسالكها جنات روح وريحان
تحاك على منوال شرع محمد

بنص حديث أو بمحكم قرآن
وتامر بالإحسان في كل حالة

٥٩٩- أبو العباس الشافعي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن مسعود بن محمد، أبو العباس الأنصاري الخزرجي القرطبي الشافعي.

من تلامذته: أبو الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «قال: قال لي محمد بن عريب النحوي: كان أبو العباس رحمه الله، حديد النظر، شديد الفكر، عجيب الفقر، عجيب السير، حسن التبحر في العلوم سليم التصور فيما يبدي من المشور والمنظوم، جيد الفكاهة، متزيد النزاهة، لطيف الشائل، طريف المخايل، لم أر في علماء عصره ومعشره أتم من بجهه ولا أدق من نظره... تفقه على مذهب الشافعي، وكان متفنناً في عدة علوم عارفاً بالحساب والفرائض عالماً بتفسير القرآن العزيز والحديث والأصول واللغة والنحو والعروض وأنواع الأدب وكان ينظم شعراً جيداً» أ.هـ

وفاته: سنة (٥٦٠١) إحدى وستمئة، وقيل (٥٦٠٣) ثلاث وستمئة.

من مصنفاته: «القوانين في أصول الدين» و«كتاب في النحو، والاختيار في علم الأخبار».

وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٥٩٨- البلدي الخباز*

المقري: أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد أبو نصر البلدي الخباز البغدادي.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز، وعمر بن إبراهيم الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور محمد بن أحمد الخياط، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «كان من أئمة هذا الشأن» أ.هـ.
• السوافي: «قرأ وحديث خلط في بعض سماعاته» أ.هـ.
• غاية النهاية: «شيخ جليل مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وله نيف وثمانون سنة.

من مصنفاته: «المفيد» في القراءات السبع.

• معرفة القراءة (٤١٤/١)، تاريخ الاسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، غاية النهاية (١٣٧/١)، السوافي (١٧٨/٨)، لسان الميزان (٤١٦/١)، معجم المؤلفين (٣٠٧/١).

• بغية الطلب (١١٤١/٣)، البداية (٤٦/١٣)، نفع الطيب (٣٥٧/٣)، قديم، معجم المفسرين (٧٩/١)، معجم المؤلفين (٣٠٨/١) معجم الأطباء (١٢٥).

٦٠٠ - طاشكبري زاده*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير،
عصام الدين طاشكبري زاده.

ولد: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الفوجوي، ومحمد
الشهير بميرم جلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان المولى مصلح الدين
المزبور من العلماء الأعيان توفي وهو مدرس
يلحدي المدارس الثمان بعد ما كان قاضياً مجلب
ولما خلاص المرحوم من ربة الصبا فانتظم في
سلك أرباب الحجر والحجا وفرق الغث عن
السمين وميز الكاسد عن الثمين، قام على أقدام
الإقدام وشمر عن ساق الجند والاهتمام في
تحصيل المعارف والفضائل وإتقان المقاصد
والوسائل... عرضت له عارضة الرمد فأضرت
عيناه وعميت كرمته فكان مصداق ما ورد في
الأثر إذا جاء القضاء عمي البصر، فاستعفى عن
المنصب واستتاب عن سؤالته واشتغل بتبييض
بعض تواليفه... قال واحد من أعيان تلاميذه
حضرت طعامه ليلة من ليالي شهر رمضان وهو

• الشقائق النعمانية (٣٢٥)، العقد المنظوم (٣٣٦)، تراجم
الأعيان (٧٣/١) الشذرات (٥١٤/١٠)، كشف الظنون
(١/١١ و٣٧)، إيضاح المكنون (١/١٣٤)، هدية العارفين
(١/١٤٣)، البدر الطالع (١/١٢١)، معجم المفسرين
(١/٧٩)، الأعلام (١/٢٥٧)، معجم المؤلفين
(١/٣٠٨)، مفتاح السعادة - مقدمة المحقق، والجزء الثالث
منه.

مدرس بالقلندرية وكان من عادته أن يدعو طلبته
في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال إنني منذ
توليت اسحاقية اسكوب جعلت لنفسي عادة
وهي أن أكتب في كل سنة نسخة من تفسير
البيضاوي وأيعها بثلاثة آلاف درهم وأنفق ذلك
المبلغ على طعام الطلبة في ليالي رمضان وسمعت
من الثقات أنه قال اتصلت ببعض المشايخ
الصوفية وحصل لي بسببه الحمد لله تعالى بعض
ما أشتاقه من نفائس السلوك وقد انفتق لي
انسلاخ كلي وفارقت بدني كل المفارقة فيينا أنا
على تلك الحالة إذ دخل وقت الظهر فقصدت
التوضؤ للصلاة فلم أقدر على تحريك القلب
واستعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر ثم وقت
العصر وأنا على تلك الحالة ثم عدت على حالتي
الأولى» أ.هـ

• قلت وقد ذكر صاحب «تراجم الأعيان»
السبب فيما حصل له من رمدٍ ومن بعده العمى
الذي انتهى إليه حاله، فقال بعدما أثنى عليه ثناءً
طويلاً: «وتولى قضاء بروسة المحروسة فاتفق أنه
ضرب فيها رجلاً من عسكر السلطان، وأظنه من
حاملِي السلاح للسلطان، فثار الجنند عليه
وقصدوا قتله، فما نجا منهم إلا بعد جهدٍ جهيد،
ورأى رحمه الله تعالى أن المبادرة إلى ضرب
الجندي المذكور كانت من ضيقٍ عضه بسبب أكله
للتركيب المشهور المسمى يومئذ بالبرش^(١)؛ لأنه
(١) تركيب مخدر كالأفيون، وأفادني الأمير جعفر الحسيني

عند انفصال حرارته يوجب للمرء ضيقاً عجيباً إلى الغاية. فحلف يميناً مغلفة أنه لا يأكل البرش بعد ذلك اليوم، وهذا أمرٌ مخالف للقاعدة العقلية، وما ذاك إلا أن عادة البرش توجب المداومة على أكله ويتكلف آكله كلفة كبيرة، حتى يستطيع تركه. وأغلب ما يكون ذلك بالتناقص من غير ضرر.

وأشد له بعضهم متمثلاً:

إن تكن عازماً على قبض روحي
فترفق بها قليلاً قليلاً

فما طاول على أكله بعد اليمين أبداً، فلزم من ذلك نزول المواد الرطوية على عينيه، لأن أكل البرش كان يجبس المواد عن النزول لما فيه من التجفيف. فلم يزل ذلك يتزايد إلى أن أوجب له العمى، وهو قاضٍ حيثئذ بقسطنطينية المحمية، فلزم بيته مسلماً لأمر القضاء، تاركاً منصب الحكم والقضاء. وعاش بعد ذلك مدة طويلة، صنف فيها كتاباً جليلاً: أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مشارك في كثير من العلوم تركي الأصل، مستعرب، ولد في بروسة وتعلم في انقره والأستانة وأماسية ثم تنقل في المدن التركية مدرساً ثم ولي القضاء بالقسطنطينية وحلب...» أ.هـ.

قال المحقق حول مصنفه (مفتاح السعادة)، وما أتبعه فيه طاشكبري زاده من تقسيمه وأبوابه وفروعه، وما إلى ذلك من علوم وتراجم لعلماء تلك العلوم وأقوالهم، وخاصة ما يتعلق بعلماء المذهب الحنفي، فقال ما نصه: «ولما كان المؤلف حنفي المذهب فقد توسع في ترجمة أبي حنيفة حتى لقد قسم هذه الترجمة إلى مطالب. ثم ذكر الكثير من تراجم الحنفية، وقد فعل نفس الشيء حرف الألف

• قلت: لأهمية كتاب طاشكبري زاده (مفتاح

أن الصيادين كانوا يمزجونه مع الطعام ويقدمونه للطيور لتخديرها وصيدها وانظر:

Dozy, sup. Dict, Arabe I 71 ولم أجد الكلمة في كتب المفردات أ.هـ. انظر هامش تراجم الأعيان.

الموضوعات وتقسيم شعب الدوحة السابعة هي عند الغزالي، كما أن عبارات الغزالي ترد بنصها في أماكن كثيرة، حتى لقد شكك البعض نسبة تأليف هذا الجزء إلى صاحبه؛ وأيد ذلك حيناً أن المخطوطة التي اعتمد عليها ناشرو دائرة المعارف العثمانية مجيدراً آباء لم تكن تشتمل على هذا الجزء الثالث، ولذلك طبع من مخطوطة أخرى وجدوها في لندن بعد طبع الجزئين الأول والثاني بما يقارب الثلاثين سنة أ.هـ.

وبعد ما ذكر المحقق ما يتصف به كتاب (مفتاح السعادة) وأهميته؛ لكونه أحد الكتب التي ألفها قبل وفاته وهو سابق في التأليف عن كتابه (الشقائق النعمانية) لذلك ذكر المحقق تقسيمات هذا الكتاب - أي مفتاح السعادة - ونهج مؤلفه فيه، فأخذ المحقق يدرس قسماً قسماً أو ما يسميها طاشكبري زاده (دوحة) ومن أراد المعرفة وزيادة العلم فليراجع مقدمة الكتاب... وبالله التوفيق.

وبعد: نقل إليك بعض ما ذكره طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» ما يوضح منهجه الديني والعقائدي، مع العلم أن أغلب الحنفية، وخاصة المتأخرين منهم - كموقف طاشكبري زاده - وخصوصاً الأتراك الروم منهم، الذين اتبعوا المذهب الحنفي، كانت تتصف عقائدهم بالماتريدية، والسلوك الصوفي، وما خالط ذلك السلوك من المعتقدات المنحرفة.

ونذكر الآن منهج المترجم له الصوفي في السلوك والعبادة وما يدعو إليه:

قال في (١٦/٣) حول المكاشفة: «وأما علوم المكاشفة: فمعرفة ذات الله سبحانه وتعالى

بالنسبة لأصحاب المذاهب الأربعة، إلا أنه توسع في تراجم الشافعية تبركاً بهم على حد تعبيره.

ومما يجدر ذكره أن الكتاب قد ضم تراجم لعلماء آسيا الصغرى وذكر مؤلفاتهم وهو بهذا يعطينا صورة للحياة العقلية في هذا الجزء من الدولة الإسلامية في عهد الدولة العثمانية، والكثيرون منهم شاهدتهم المؤلف بنفسه وخالطهم وترجم لهم في حياتهم وتلمذ على البعض منهم. وتلك لعمر فالحة وفاء خليفة بأن تصدر عن مثل أحمد بن مصطفى الرجل الوفي الدين لتواضع الذي يعترف بالفضل لأصحابه. ولقد ذكرنا من قبل أنه ألف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية فيما بعد في سنة (٩٦٥هـ) لكي يؤدي هذا الغرض بصورة أفضل ولعله حين ألف كتاب مفتاح السعادة لم يكن قد انتوى بعد أن يؤلف الكتاب الأول وخاصة أنه ألف مفتاح السعادة قبل الشقائق بسبعة عشر سنة. فتاريخ هذا الكتاب هو كما صرح به في صفحة (٣٢٨) من الجزء الأول سنة (٩٤٨هـ).

وتتجلى غلبة النزعة الصوفية على المؤلف في أمرين:

أولاً: الترجمة الروافية التي عقدها للإمام الغزالي في الجزء الثاني باعتباره أحد الشافعية.

ثانياً: أنه خصص الجزء الثالث من الكتاب كله وهو مجلد ضخيم يقارب ستمائة صفحة - خصصه لعلوم التصوف، ولقد لخص في هذا الجزء تلخيصاً وافياً كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وإن لم يصرح بذلك: فرووس

ضربنا عن ذلك صفحاً والله الموفق.

وإجمال هذا الكلام أن هذا الركن من الإسلام على أربعة أركان، كل ركن عشرة أصول.

الركن الأول: معرفة الله عز وجل، ومداره على عشرة أصول؛ وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه، وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض، وأنه ليس مختصاً بجهة.

الركن الثاني: في صفاته، وهي أيضاً عشرة أصول؛ وهي: العلم بكونه حياً عالماً قادراً مريداً سمياً بصيراً متكلماً، منتزهاً عن حلول الحوادث، وأنه قديم الكلام والعلم والإرادة.

الركن الثالث: في أفعال الله تعالى ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: أن أفعاله مخلوقة له تعالى، وأنها مكتسبة للعباد، وأنها مرادة لله تعالى، وأنه متفضل بالخلق، وأنه له تعالى تكليف مالا يطاق، وله إيهام البري، ولا يجب عليه رعاية الأصلح، وأنه لا واجب إلا بالشرع، وأن بعثة الأنبياء جائزة، وأن نبوة محمد ﷺ ثابتة لا مؤيدة بالمعجزات.

الركن الرابع: في السمعيات ومداره أيضاً على عشرة أصول؛ وهي: إثبات الحشر وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصرراط وخلق الجنة والنار وأحكام الإمامة.

وإذا عرفت هذا الإجمال فاطلب تفصيلها من كتب القوم. والغرض بيان عقيدة أهل السنة، وأنهم بأي عقيدة يمتازون عما عداهم من أهل البدع والأهواء. نسأل الله كمال اليقين والثبات في الدين، لنا ولكافة المسلمين، والله تعالى يسد لنا بتوفيقه، ويهدينا إلى الحق وتحقيقه، بمنه وسعة جوده. أ.هـ.

وصفاته وأفعاله وحكمته، ومعرفة معنى النبوة والني، ومعنى الوحي والملائكة والشياطين، ومعرفة الجنة والنار وعذاب القبر والصرراط والميزان والحساب، ومعنى لقاء الله والنظر إلى وجهه الكريم، ومعنى القرب منه والنزول في جواره، إلى غير ذلك من الأحوال، بأن يرتفع الغطاء ويتضح جليلة الحق اتضاحاً يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه، وهذا ممكن في جوهر الإنسان، وإنما يشغل عنه كدر قاذورات الدنيا، فإذا صقل القلب عنها يتجلى له تلك العلوم بلا شك، ويتلألأ فيه أنوار تلك الحقائق لا محالة، وهذه العلوم لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها إلا من يعرفها، فلا تحقروا عالماً آتاه الله علماً، فإن الله عز وجل آتاه إياه.

قال بعض العارفين: من لم يكن له نصيب من هذا العلم - يعني علم المكاشفة - أخاف عليه سوء الخاتمة، وأدنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله، وقال آخر: من كان فيه خصلتان لم يفتح له بشيء من هذا العلم، وهما: البدعة والكبر، وقيل: من كان محباً للدنيا ومصراً على هوى لم يتحقق به، وقد يتحقق بسائر العلوم، وأقل عقوبة من ينكره أن لا يرزق منه شيئاً، وهو علم الصديقين والمقربين.

وفي (٢٤/٣) حول قواعد العقائد: «وهي أصل الأصول ومبنى الإسلام ومقدمة جميع الأحكام، ومبناها تصحيح كلمتي الشهادة وتفصيلهما، ويرجع إلى معرفة المبدأ والمعاد.

ولما كان تفصيلها خارجاً عن طسوق هذا الكتاب، وصارت كتب السلف مشحونة بها،

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٩٣/٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

• قلت: ومن الركن الأول والثاني يتضح للقارئ الكريم أنه قد تكلم في صفات الله عز وجل التي تكلم بها الأشعرية والماتريدية، على الرغم أن هذين المذهبين لم يختلفا في تلك الصفات السبعة (العلم، والإرادة، والبقاء...) الخ في تأويلها إلا في أمور دقيقة يطول الكلام فيها، ولكن من حدد القول في صفات الله تعالى وخاصة تلك الصفات السبعة التي أولها الأشعرية والماتريدية، يكون قد سلك مسلكتهم إلا إذا كان في تبين الخطأ والانحراف في صفات الله تعالى، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٩٣/٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

ثم تحدث عن زيارة قبر الرسول ﷺ حيث قال في (٩٣/٣): «يقف عند رأس رسول الله ﷺ بين القبر والأسطوانة اليوم، وليستقبل القبلة، وليحمد الله ويمجده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يقول اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا، وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لأخواننا الذين سبقونا بالإيمان. اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ولا من حرمك يا أرحم الراحمين.

ثم ليأت الروضة ويصلي فيها، ويكثر من

طيب، فلا يحرم بل حلال بالنص والقياس، أما القياس فهو: أنه يرجع إلى تلذذ حاسة السمع بإدراك ما هو مخصوص به، وهي إما مستلذة كصوت البلابل، أو مستكرهة كنهيق الحمار، فكما لا حرمة في مستلذات سائر الحواس فكذا فيه، كالألوان الخضراء في البصر والأطعمة الحلوة في الذائقة. وأما النص فقولته مع بلادة طيبة يتأثر بالهداء حتى تستخف معه الأحمال الثقيلة وتمد أعناقها إلى جانب الصوت، ويترك الماء والعلف بين يديه مع شدة جوعه وعطشه، وربما تتلف نفسها في شدة السير. وقد نقل أن الطيور كانت تقف على رأس داود لاستماع صوته.

ومهما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلوب، لم يميز أن يحكم مطلقاً بإباحته وحرمة بل يختلف ذلك باختلاف أحوال القلب، قال أبو سليمان السماع: لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه.

وإذا عرفت هذا، فاعلم: أن مواضع الغناء لا تخلو عن سبعة.

الأول: غناء الحجيج بالطلب والشاهين في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية، وهو يهيج الشوق إلى حج البيت الحرام، واشتعاله إن كان ثمة شوق حاصل، والحج محمود، والشوق وما يبعثه من الطريق المباح محمود لا محالة، ومن هذا القبيل الأشعار التي ينشدها الواعظ للترغيب والترهيب.

الثاني: ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على

فإن لامت تحت السيوف مكرماً
تمت وتقاسي الذل غير مكرم
وقوله:

يرى الجبناء أن الجبن حزم
وتلك خديعة النفس اللثيم
وأمثال ذلك. فهذا أيضاً مباح في وقت يباح فيه الغزو، و مندوب إليه في وقت استجابة.

الثالث: الجزيات في اللقاء بالعدو، والغرض منه تشجيع النفس والأنصار، وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة، وذلك إذا كان بلفظ رشيق وصوت طيب كان أوقع في النفس. وذلك إما مباح أو مندوب إليه بحسب إباحة القتال أو نديه، ومحظور إذا كان في قتال المسلمين وأهل الذمة، وكل قتال محظور لأن الداعي إلى المحظور محظور، وذلك منقول عن شجعان الصحابة كعلي وخالد رضي الله عنهما وغيرهما. ولذلك يمنع من الضرب بالشاهين في معترك الغزاة، لأنه يجلب عقدة الشجاعة لكون صوته مرفقاً محزناً، فمن فعله القوى ليفتر عن القتال المندوب فهو عاص، وعن القتال الحرام فهو مطيع.

الرابع: أصوات النياحة ونغماتها المهيجة للحزن والبكاء، فذلك مذموم إن كان على الأموات للنهي عن التأسف على ما فات، وأما الحزن على تقصيره في أمر دينه وبكاؤه على خطايا

تحقيقاً إلا الله وأفعاله، فكانت محبته مقصورة على الله غير مجاوزة إلى سواه، فكان اسم العشق على حب غيره مجازاً محضاً لا حقيقة له.

نعم إن الناقص القريب في نقصانه من البهيمية قد لا يدرك لفظة العشق إلا طلب الوصال، الذي هو عبارة عندهم عن تماس ظواهر الأجسام وقضاء شهوة الوفاق، فمثل هذا الحمار ينبغي أن لا يستعمل معه لفظ العشق والوصال والأنس، إذ الأفهام الفاسدة السقيمة لا تدرك من الألفاظ إلا ما يلائم طباعها، فاستعمل معه ما يوافق طبعه من لفظ الكمال والتلذذ بمعرفته وأمثال ذلك».

وقال في السماع المحرم (٣/٢٩٢): «في مواضع حرمة السماع وأنها خمس عوارض.

الأولى: السماع من المحرم النظر إليها والأمرد، فيحرم السماع لا لنفسها بل لمجاورها.

والثانية: في الآلة، بأن تكون من شعائر الشرب أو المختين: كالزامير والأوتار وطبل الكوبة، وما عدا ذلك يبقى على الإباحة: كالدف وإن كان معه الجلاجل، وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب وسائر الآلات.

الثالثة: في نظم الصوت وهو الشعر؛ فإن كان من الحنا والفحش واللذة والمهجو فسماع ذلك حرام بالحنان وغير الحنان، والمستمع شريك القائل، وكذلك ما فيه وصف امرأة بعينها. وأما هجاء الكفار وأهل البدعة فذلك جائز، وقد فعله حسان في مجلس رسول الله ﷺ.

وأما التشبيب وهو: التشديد بوصف الحدود والقنود والأصداع وسائر أوصاف النساء ففيه

والتباكي والتحازن عليه- كما فعله داود عليه السلام- فمحمود، حتى كانت الجنائز تحمل من مجلس نياحته عليه السلام، ولهذا لم يحرم البكاء والتباكي على الذنوب من الوعاظ وأرباب التذكير.

الخامس: السماع في أوقات السرور تأكيداً له وتهيجاً له، وهو مباح إن كان السرور مباحاً: كالغناء في أيام العيد والعرس وقدم الغائب وولادة الولد والوليمة والعقيقة وعند الختان وحفظ القرآن، إذ كان ما جاز السرور به جاز إثارة السرور فيه، ويدل على جوازه إنشادهم بالدف والألحان عند قدوم رسول الله ﷺ.

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا، ما دعا الله داع
وقوله ﷺ عند منع أبي بكر جارتين تدفنان وتضربان عند النبي ﷺ: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد.

وكذا نظر عائشة إلى الحبشة يلعبون في المسجد، والنبي ﷺ عندها يسترها بردائه وغير ذلك، فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب في أوقات السرور كلها قياساً على يوم العيد مما يجوز الفرح به شرعاً. ومنه: الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم على طعام أو كلام، فهو أيضاً مظنة السماع.

السادس: سماع العشاق تحريكاً للشوق وتهيجاً للعشق وتسلياً للنفس، فإن كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تأكيد اللذة، وإن كان مع المعرفة لا يعرف غير الله، إذ ليس في الوجود

هو أولى منه من ذكر الله تعالى، وذكر صفاته وأفعاله وأمثال ذلك.

وأكثر استعمال السلف الغناء في أصوات القيان من الجوارى الحسان، ولذلك قال الجنيد: الغناء رقية الزنا ومن أتقن ما ذكرناه من القواعد سهل عليه تأويل أمثال ذلك».

• قلت: ومن أراد التوسع في معرفة منهجه الصوفي والسلوكي فليراجع المجلد الثالث من كتاب (مفتاح السعادة) أيضاً، فإنه يذكر العبادات وبواطنها، وكيف التوصل إلى تلك البواطن والأذكار، وما يوجب فيه وما يقال منه، وغير ذلك مما يوضح المذهب الصوفي لديه وسلوكه فيه... والله أعلم.

وقال صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية»^(١) (١/٣١٧-٣١٨): «كان مع جلالتهم وإمامتهم في العلوم، صوفياً خرافياً، فقد شهد على نفسه بترك صلاتي الظهر والعصر لأجل شطحات التصوف التي أحاطت به، فاستمع إلى ما يقول هو عن نفسه:

اتصلت بالصوفية، وحصل لي من نفائس السلوك، وقد اتفق لي انسلاخ كلي، وفارقت بدني كل المفارقة، فينا أنا على تلك الحالة إذ دخل وقت صلاة الظهر، فقصدت التوضؤ للصلاة، فلم أقدر على تحريك القلب حتى ذهب وقت صلاة الظهر والعصر، وأنا على تلك الحالة... أ.هـ. «تقلاً عن العقد المنظوم ابن لالي

(١) «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية» للشمس السلفي الأفغاني وأصلها رسالة الماجستير له، ط/ الأولى (١٤١٣هـ) مكتبة الصديق.

نظر، والصحيح جوازه إن لم ينزله على معينة ونزله على من تحمل له من زوجته وجاريتها، ومن نزله على أجنبية فهو عاص بهذا التنزيل، ومن هذا حاله ينبغي أن لا يحضر مجلس السماع.

وأما الذي يغلب على قلبه حب الله تعالى يتذكر بسواد الصدغ مثلاً ظلمة الكفر، وينضارة الخد نور الإيمان، ويذكر الوصال لقاء الله، ويذكر الفراق الحجاب عن الله في زمرة المرددين، ويذكر الرقيب المشوش قروح الوصال عوائق الدنيا وآفات المشوشة لدوام الأُنس بالله، ولا يحتاج في تنزيل ذلك عليه إلى استنباط وتفكير ومهلة، بل تسبق المعاني الغالبة على القلب إلى فهمه مع اللفظ، حتى إن ما فهمه ربما لا يوافق مراد الشاعر.

الرابعة: المستمع، أن يكون شاباً تكون الشهوة غالبية عليه، فالسماع حرام عليه، وإن لم يكن فيه حب شخص معين.

الخامسة: أن يكون المستمع من العوام، ولم يغلب عليه حب الله فيكون السماع له محبوباً، ولا غلبت عليه الشهوة فيكون محظوراً، ولكنه أبيض كسائر اللذات المباحة، إلا أنه بالمدوامة يصير لهواً ترد شهادته، وبالإصرار يصير كبيرة، ونظير ذلك اللعب بالشطرنج عند الشافعية، لأن مداومته مكروهة كراهة شديدة وإن كان أصله مباحاً، إذ كم من مباح يصير إكثاره حراماً، كالخيز المباح إكثاره حرام بأن يجاوز حد الشبع.

وأما ما ورد من الاخبار والآثار الدالة على حرمة الغناء: فأما لعوارض محرمة كما ذكرناه، أو يحمل على الهرب عن تمتع الدنيا، أو يحمل على حرمة الأوتار، أو على سماعه عند اشتغاله بما

بالي (٣٣٨) عنه.

قلت- أي صاحب كتاب الماتريديّة:- هذا الانسلاخ من وسائل الانحلال، نعوذ بالله من الضلال والإضلال، انظر إلى هذا الحنفي الماتريدي كيف لعبت به صوفيته ١٩. أ.هـ

وفاته: سنة (٩٦٨هـ) ثمان وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على الكشاف في التفسير، و «رسالة في تفسير آية الوضوء»، و «صورة الإخلاص في سورة الإخلاص» و «مفتاح السعادة ومصباح السيادة».

٦٠١- بَرْنَاز*

المقريء: أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى، الشهير بقارة خوجة، المعروف ببرنامج^(١) الحنفي.

ولد: سنة (١٠٧٤هـ) أربع وسبعين وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد المحجوز وعلي الصوفي وغيرهما ودرس الحديث على جده، وكان جده صوفياً أيضاً.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تزيين الغرة بحاسن الدرّة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع (أبي جعفر، ويعقوب وخلف) و«حواشي على المرادي»

* الأعلام (٢٥٧/١)، وفيه ابن قرّه خوجه، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٢/١)، مشاهير التونسيين (٤٦)، معجم المؤلفين (٣١٠/١).

(١) لفظة تركية معناها كبير الأنف، جرياً على عادة الأتراك في نعتهم الشخص بشيء انفرد به.

و«شرح ألفية ابن مالك».

٦٠٢- اللَّبَّابِيْدِي*

اللغوي: أحمد بن مصطفى اللبابيدي.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «فاضل من أهل دمشق ولد بدمشق وتوفي فيها» أ.هـ

• كتاب لطائف اللغة (للمترجم): «دعاء ختام الكتاب فيه التوسل منها:

وأن يجيرنا من الأيّهين^(٢) في الدّنيا

والفتانين^(٣) في الآخرة بحمّه الطيبين^(٤)

ومن العواصف^(٥) والقواصف^(٦) على الدوام

بحمّه محمّد خير الأنام ﷺ

وفي دعاء السلطان الأعظم: «اللهم إنا نرفع إليك أكف الضراعة والابتهال وندعوك بقلوب منكّرة ... متوسلين إليك بحبيك الأكرم و صفيك الأعظم سيدنا محمّد ﷺ ...» إلخ الدعاء.

وفاته: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة

وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين

وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «لطائف اللغة».

* لطائف اللغة (٢٤٦)، الأعلام (٢٥٨/١)، أعلام دمشق (٢٠)، الأعلام الشرقية (٤٤٧/٢).

(٢) السيل والحريق.

(٣) منكر ونكير.

(٤) أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) الرياح المهلكة في البر.

(٦) الرياح المهلكة في البحر، وهذه الهوامش بقلم المترجم له نفسه في كتابه هذا.

الدين وباطناً على مسلك من مسالك الإشارة غريب» (ص ٧)، ولقد وفق الله المؤلف «لفتح معلقات هذا النظم العجيب» (ص ٧).
هناك ملاحظتان سريعتان على الكتاب، الأولى: من حيث المضمون، والثانية: من حيث الأسلوب.

أما من حيث المضمون، فلقد اهتم المؤلف بشرح النظم شرحاً صوفياً، فمع أن النظم يحتوي على أمور في العقيدة وفقه العبادات، فلقد استطاع المؤلف أن يستنبط معاني إسلامية صوفية دون كثير التفات إلى هذه الأمور العقديّة أو الفقهية، مع أنه يعتبر أن الصوفيين «زينوا ظاهرهم بالشرع وجملوا باطنهم بالجمع.. صار جميع ما يفهمونه عن الله في سائر أحوالهم مأخوذاً من الكتاب والسنة» (ص ١٨) وهو يشير في هذا المجال إلى ظهور أو وجود بعض الصوفيين «أهل الجذب الغالب عليهم الحال» (ص ١٧)، فهؤلاء يجب أن لا يؤاخذوا بما يقولون، ولو كان ظاهر قولهم مخالفاً للشرع، لأنهم في حالة فقدان الوعي، وفاقد الوعي معذور، ولقد بين المؤلف علامات فاقد الوعي الذي يقال عنه إنه «في حالة سكر» (ص ٣٣) من هنا نستطيع أن نصف مضمون الكتاب بأنه دفاع عن الصوفيين، وبيان لحقيقة التصوف ولهذا تراه ينصح القارئ في أكثر من مكان في الكتاب بأن يأخذ العلم عن شيخ عارف بلغ من المعرفة درجة الكمال.

أما من حيث الأسلوب، فهو أسلوب بسيط واضح مقنع هادئ، يذكر بأسلوب الغزالي: فتراه يستشهد بآيات قرآنية، مع شرحها شرحاً صوفياً،

٦٠٢ - المُستَغَامِي*

المفسر: أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المستغامي الشهير بالعلوي، أبو العباس.
ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «نشأ في طاعة الله وعبادته، مع اجتهاد في البحث عن أهل الطرق، وابتدأ بالطريقة العيسوية، ثم الطريقة الدرقاوية، ولازم سيدي البوزيدي إلى أن أطلعه على ما عنده» أ.هـ.
• الأعلام: «فقيه متصوف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «ولد بمستغانم وبها نشأ وتعلم رحل إلى المغرب الأقصى وتونس وليبيا والجزائر ودمشق... ثم عاد إلى مستغانم وتوفي بها.. صوفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان من معارضي الحركة الإصلاحية التي قادها عبد الحميد ابن باديس» أ.هـ.

• المنح القدوسية بقلم محققه سعود القواص قال: «يدل عنوان الكتاب على أمرين:

الأمر الأول: أن موضوعه التصوف، الأمر الثاني: أنه شرح لمتن في هذا الموضوع.

والمتن في الأساس يحتوي «ظاهراً على أركان

* الأعلام (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٠/١)، معجم أعلام الجزائر (٤٦)، الأعلام الشرقية (٥٤٧/٢)، المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية للمترجم له - بتحقيق سعود القواص - دار ابن زيدون - بيروت - الطبعة الأولى.

ومنهجه في التفسير: «كان حنفياً ولم يكن متعصباً لمذهبه، وكان جم التواضع بسيطاً بشوشاً مرحاً. وكان رحمه الله هادئاً لين العريكة يحاول تقديم المساعدة لمن لاحظ احتياجه لها عرفه أم لم يعرفه» أ.هـ.

قلت: أما عقيدته من خلال تفسيره فسنفصل فيها الكلام على مبحثين الأول: محاربه البدع والمبحث الثاني: موقفه من الأسماء والصفات ثم بعد ذلك سنتناول الكلام على تأثيره بالمنهج العقلاني الذي يبدو واضحاً عليه من خلال موقفه من حديث الأحاد ومسألة تعدد الزوجات، ونردف ذلك بما قاله المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات.

وإليك ما كتبه صاحب رسالة الماجستير: قال في محاربه للبدع: «مظاهر البدع التي حاربها المراغي: ١ - القبوريات وتعظيم الأموات:

المتبع للمواضع التي ذكر فيها هذا المظهر يجد أنه الأكثر تركيزاً وتكراراً من بين مظاهر البدع التي أشار إليها الشيخ وحذر منها، فقد وردت الإشارة إليها قريباً من عشرين مرة.

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] قوله:

ومن هذا تعلم أن من يخاطب القبور حين الاستغاثه بهم بنحو قوله (المحسوب المنسوب) فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، وخالف ما تظاهر من

وبأحاديث نبوية شريفة، بعضها ضعيف وبعضها غير معروف إلا لدى الصوفيين، ويستعمل الأمثلة وقصص العارفين لإظهار معنى أو بيان فكرة، ويذكر آياتاً لشعراء صوفيين مثل ابن الفارض^(١) وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥) ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «لباب العلم في تفسير سورة النجم» و«القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف» و«المنح القدسية» في التصوف.

٦٠٤ - المراغي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضي المراغي الحنفي.

ولد: سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد نجيت الطبع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رسالة الماجستير بعنوان: «الشيخ أحمد المراغي

(١) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري، المتوفى سنة (٦٣٢هـ)، أحد أئمة وحدة الوجود والاتحاد والإحاد.. نسال الله السلامة. انظر (جلاء العينين ٧٨) وغيره.

* الأعلام (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٠/١) التفسير والمفسرون (٥٩٠/٢) وفيه اسمه: محمد مصطفى المراغي.

رسالة ماجستير بعنوان «الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير» لأحمد بن داود بن محمد بن داود شحروري، ومنها تم كتابة معظم مبحث العقيدة.

«لكن غلبة الجهل جعلت الناس يعتمدون في طلب سعادة الآخرة وبعض مصالح الدنيا على كرامات الصالحين وساعدهم في ذلك رؤساء الأديان، فأولوا نصوص الدين اتباعاً للهوى، ومن ثم جاء القرآن يقرر ارتباط السعادة بالكسب والعمل، وينفي الانتفاع بالأنبياء والصالحين لمن لم يقتد بهم في صالح أعمالهم، وقد حاج بذلك أهل الكتاب الذي يفتخرون بأسلافهم ويعتمدون على شفاعتهم وجاههم ليقطع أطماعهم في تلك الشفاعة، وعلينا معشر المسلمين أن نجعل نصب أعيننا ورائدنا في أعمالنا تلك القاعدة -الجزء على العمل- ولا نغتر بشفاعة سلفنا الصالح وسيلة لنا في النجاة إذا نحن قصرنا في عملنا، فكل من السلف والخلف مجزي بعمله، ولا ينفع أحداً عمل غيره»^(٢).

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّتْ بِهَمِّمْ بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرَحُوا بِهَا جَاعَتْهَا رِيحٌ عَاصِيفٌ وَجَاعَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَحْبَطَ بِهَمِّمْ دَعْوَا اللّٰهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن لَّمْ يَكْفِيتْنَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ﴾ [يونس: ٢٢]، قال: «وفي الآية إيماء إلى أن الناس جبلوا على الرجوع إلى الله حين الشدائد، ولكن من لا يحصى عددهم من المسلمين في هذا العصر لا يدعون حين أشد الأوقات حرجاً إلا الميتين من الأولياء والصالحين، كالسيد البدوي والرفاعي والدسوقي والمتبولي وأبي سريع وغيرهم، ويتأول ذلك لهم بعض العلماء

نصوص الدين التي تدل على خلاف ما يقول»^(١). وفي إشارة مباشرة لمظهر اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والتبرك بها، واعتبار ذلك شركاً، يرى الشيخ في تفسير الآية ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] أن اتخاذ القبور مساجد منهى عنه أشد النهي وينسب إلى ابن حجر في كتابه «الزواجر» أنه من الكبائر.

ثم يورد الشيخ آثراً تدل على صحة هذا الحكم إلى أن يقول: «فليعتبر المسلمون اليوم بهذه الأخبار التي لا مرية في صحتها، وليقلعوا عما هم عليه من اتخاذ المساجد في أضرحة الأولياء والصالحين والتبرك بها والتمسح بأعتابها، وليعلموا أن هذه وثنية مقنعة وعود على عبادة الأصنام على صور مختلفة، والعبرة بالجواهر واللب لا بالعرض الظاهر، فذلك إشراك بالله في ربوبيته وعبادته وقد حاربه الدين أشد الحاربة، ونهى على المشركين ما كانوا يفعلون»^(٢).

٢- التوسل بالصالحين:

يعتبر الشيخ المراغي التوسل بدعة منكورة في الدين، وقد جاء اهتمامه بإنكار هذا المظهر في الدرجة الثانية بعد القبوريات وتعظيم الموتى.

ومن أمثلة ذلك:

- ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١]، قال:

(١) تفسير المراغي (١/٢٢٣).

(٢) تفسير المراغي (١٥/١٣٤).

(٣) تفسير المراغي (١/٢٣٠).

٤- العرافة والتمايم والتعويذات:

وصف الشيخ الراجين بالغيب بأنهم دجالون من أهل الضلال، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، قال:

«ويدخل في حكم هؤلاء كل من يتحاكم إلى الدجالين كالعرافين وأصحاب المندل والدجل ومدعي الكشف والولاية»^(٦).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]، نعى الشيخ على الذين استنوا بسنة مشركي الجاهلية يستقسمون بالسبع وغيرها ويسمون ذلك فالاً وأعجب من ذلك - كما يرى الشيخ - هو اعتبار بعض الدجالين الاستقسام من قبيل الاستخارة وجعل بعضهم له من قبيل القرعة المشروعة، وكل ذلك ضلال لا بينة فيه ولا سلطان^(٧).

- وفي موضع آخر جعل الشيخ من شيمة أصحاب القلوب الفاهمة الا تتوجه إلى طلب ما لا تقدر عليه بغير ما يعرف البشر من الأسباب المطردة كالرقى والعزائم والتخيرات^(٨).

٥- الممارسة الخاطئة للعبادة:

يرى الشيخ أن الفهم الخاطئ للعبادة والممارسة المنحرفة لها مظهر من مظاهر الجهل المؤدي للتمسك بالبدعة.

ويسمونه توسلاً أو نحو ذلك»^(١).

وينقل الشيخ عن الألووسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَزُونَ..﴾ [النحل: ٥٣، ٥٤] نصاً يقرع فيه المشركين بالله غيره في الدعاء، المستغيثين بغيره عند البلاء^(٢).

٣- الذبح لغير الله تعالى:

حمل الشيخ بشدة على الذين يذبحون الضحايا للصلحين وعند أضرحة الأولياء، ولم يدع مجالاً للحديث عن هذا المظهر إلا أسهب في ذممه والتحذير منه.

من ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلٌ لَّيُغَيِّرِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٣]، قال: «وقد نص الفقهاء على أن كل ما ذكر عليه اسم غير الله ولو مع اسم الله فهو محرم ومثل ذلك ما يفعله العامة في القرى، إذ يقولون عند الذبح: باسم الله الله أكبر يا سيدي يا بدوي، يريدون بذلك أن يتقبل منهم النذر ويقضي حاجة صاحبه»^(٣).

وجاءت عبارات الشيخ في هذا الموضوع متقاربة، فتقرأ نحو ما تقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]^(٤)، وفي تفسير قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَهْلٌ لَّيُغَيِّرِ اللَّهُ بِهِ﴾ [النحل: ١١٥]^(٥).

(١) تفسير المراغي (٩٠/١١).

(٢) تفسير المراغي (٩٣/١٤).

(٣) تفسير المراغي (٤٩/٢).

(٤) تفسير المراغي (١٤/٨).

(٥) تفسير المراغي (١٥٣/١٤).

(٦) المصدر نفسه (٧٦/٥).

(٧) المصدر نفسه (٥٢/٦).

(٨) المصدر نفسه (١١٣/٩-١١٤). العزائم هي: ما يقرأ

على المصاب بأصوات مرتفعة. والتخيرات: من

الاستخارة وهي طلب بيان حال المقروه له.

يونس^(٦) وسورة هود^(٧) وسورة الرعد^(٨).
قال بعدها صاحب الرسالة: «ولعل الشيخ
المراغي قد ذكر هذه الوجوه جميعاً لإطلاع
القارئ على الآراء المختلفة للعلماء في معنى
الاستواء، ولكنه بذلك لم يمكن الباحثين من
معرفة مذهبه الاعتقادي، حيث أتى برأي السلف
في الموضوع مؤيداً، وبرأي الأشاعرة وغيرهم
على الصفة نفسها، وتأيدته للرأي وضده
اضطراب في منهجه في هذه القضية كما ترى».

ب. العرش:

تكرر تعريف العرش في تفسير المراغي عشر
مرات، جاء في ثمان منها أنه مركز تدبير الكون،
مع اختلاف بسيط في التعبير عن هذا المعنى
أحياناً، كأن يقول: مركز تدبير شؤون العالم^(٩)،
أو: عرشه الذي جعله مركز هذا التدبير
العظيم^(١٠)، أو: مركز نظام الملك أو مصدر
التدبير^(١١) وهكذا^(١٢).

أما تعريفه الثاني فقد جاء في تفسير قوله تعالى:
﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧]، قال:
«أي وكان سرير ملكه أثناء هذا الطور من خلق
هذا العالم أو من قبله على الماء»^(١٣).

ثم قال صاحب الرسالة: «لم يدع الشيخ مجالاً
يمكن الحديث فيه عن خطر البدعة إلا فعل. وإذا
كانت المظاهر السابقة قد حوربت بأسمائها لأنها
أشهر ما ابتدعه الناس واستشروا في المجتمع. فإن
تفسير المراغي لم يخل من تعميم ذم البدعة في
جميع المجالات والتحذير من خطرهما على الدين».
ثم قال حول تأويله للأسماء والصفات في
تفسيره:

«الأسماء والصفات كما يعرفها المراغي:

١. الاستواء والعرش:

أ. الاستواء:

بدراسة المواضع التي ورد فيها ذكر الاستواء في
تفسير المراغي، نجد أنه عرفه بما يلي:

١. القصد، وذلك في سورة البقرة^(١).
٢. استقامة أمر السماوات والأرض، وذلك في
سورة الأعراف^(٢).
٣. الاستيلاء، واستشهد بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وذلك في تفسير سورة طه^(٣).

٤. تمام التصرف، وذلك في سورة الفرقان^(٤).

٥. الارتفاع، وذلك في سورة الحديد^(٥).

٦. استواء يليق بعظمته وجلاله، وذلك في سورة

(١) تفسير المراغي (٧٧/١).

(٢) المصدر نفسه (١٧٣/٨).

(٣) المصدر نفسه (١٤/١٦).

(٤) المصدر نفسه (٢٢/١٩).

(٥) تفسير المراغي (١٦٠/٢٧).

(٦) المصدر نفسه (٦٢/١١).

(٧) المصدر نفسه (٥/١٢).

(٨) المصدر نفسه (١٣/١٣).

(٩) المصدر نفسه (١٣٣/١٩).

(١٠) المصدر نفسه (٦٣/١٣).

(١١) المصدر نفسه (٤/١٢).

(١٢) المصدر نفسه (١١/٥٦ و ٦٢ و ٦٣ و (١٦/٩٤)

و (١٨/٦١) و (٢٤/٤٩).

(١٣) تفسير المراغي (٥/١٢).

فعرّف العرش هنا بأنه سرير الملك.

التعريف الثالث: قال الشيخ في شرح مفردات سورة البروج:

«ذو العرش: أي صاحب الملك والسلطان والقدرة النافذة»^(١).

١. والتعريف الذي ركز الشيخ عليه وكرره كثيراً وهو أن العرش مركز تدبير الكون، لم أجده في كتب العقيدة التي اطلعت عليها، غير أنه بالرجوع إلى تفسير المنار الذي عودنا المراغي الاقتباس منه والتأثر بأرائه وجدت أن السيد رشيد رضا قد سبق صاحبنا بهذا التعبير، جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [براءة: ١٢٩] قال:

«الذي هو مركز تدبير أمور الخلق كلها، كما قال في الآية الثالثة من السورة التالية -يونس-: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾^(٢).

وقد استدلل المراغي بالآية نفسها^(٣) تبعاً لما جاء في المنار.

ومدار هذا التفسير على اعتبار جملة (يدبر الأمر) حالاً من تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ والأقرب أن تجعل هذه الجملة: (يدبر الأمر) ابتدائية لأن تفسيرها على الحالية يوقع في محذور التجسيم الذي حذر منه المراغي وقد نصّ على كونها للابتداء الشيخ الألوسي في

تفسيره^(٤)، وذكر صاحب الكشاف في إعرابها كلاماً يدل على ذلك^(٥)، واختار الشيخ العكبري وجهاً أول من وجوه إعرابها.

٢. أما تعريف العرش بأنه سرير الملك، فقد نصّ شارح العقيدة الطحاوية عليه قال:

«والعرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك»، ثم قال عن عرش الرحمن: «فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة»^(٦).

٣. اعتبر شارح العقيدة الطحاوية تعريف العرش بأنه الملك والسلطان تحريفاً لكلام الله تعالى بقوله:

«وأما من حرّف كلام الله وجعل العرش عبارة عن الملك، كيف يصنع بقول تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟ وكان ملكه على الماء! ويكون موسى عليه آخذاً من قوائم الملك؟ هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟!^(٧).

وإذا اعتذر عن الشيخ في اضطراب رأيه في الاستواء بأنه يريد اطلاع العامة القراء على مزيد من آراء العلماء، فإن الاعتذار عن اضطراب منهجه في معنى العرش لا يجد له مكاناً هنا، إذ إن الشيخ أصرّ على اعتماد تعريف لم يقل به أحد

(٤) انظر روح المعاني للألوسي (١١/٦٥).

(٥) انظر «الكشاف للزمخشري» (٢/١٨١).

(٦) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء ص(٢٧٨). ط ٨٥ ١٤٠٤هـ.

(٧) ١٩٨٤م.

(٧) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص(٢٧٩).

(١) المصدر نفسه (٣٠/١٠٤).

(٢) انظر تفسير المنار السيد محمد رشيد الرضا (١١/٧٣).

(٣) تفسير المراغي (١١/٥٦).

اليد مضافاً إلى الحق سبحانه وتعالى، وبدراستها نجد ما يلي:

- في سورتي (آل عمران) و(ص) فسّر اليد بالقدرة^(٥).

- في سورة (المائدة) نفى أن تكون الجارحة واعتبرها لفظاً مشتركاً، ثم قال: «يداه مبسوطتان: أي هو كثير العطاء»^(٦).

- في سورة الفتح فسّرّها بالنصرة^(٧).

- أما في سورة الزمر فقد اعتبر القبضة من المتشابه، قال:

«وقد علمت أن السلف يجرون التشابه على ما هو عليه، وأن الخلف يؤولونه، والأول أسلم والثاني أحكم».

قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه أ.هـ، وقال صاحب الكشاف: والغرض من هذا الكلام إذا أخذته بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز أ.هـ^(٨).

فالشيخ كما ترى أوّل صفة اليد في أربعة مواضع، أما الخامس فقد ذكر فيه رأي السلف ورأي الخلف، ومال إلى الأول بتقويته مما ورد من كلام سفيان بن عيينة والزخشي.

(٥) انظر تفسير المراغي (٢/١٣٠) و(٢٣/١٣٧).

(٦) المرجع السابع (٦/١٥١).

(٧) تفسير المراغي (٦/١٥١).

(٨) المراغي (٢٤/٣٢)، وانظر الكشاف للزخشي (٣/٣٥٥).

من علماء العقيدة المعتبرين، إلى جانب أنه موهم كما سلف.

وأما التعريفان اللذان أورد كلاً منهما مرة واحدة، فالأول منهما تعريف لغوي، ولكن إضافته للفظ الجلالة ليصبح (سرير ملك الله) أمر يجب عدم الجرأة عليه إذ لم يرد في سنة صحيحة أو على لسان أحد من السلف.

والثاني رده شارح العقيدة الطحاوية وحجته قوية كما رأيت.

٢. الكرسي:

أول الشيخ الكرسي بأنه العلم الإلهي^(١).

وقد نسب الإمام البيهقي هذا القول لسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولكنه قال بعد ذلك: «وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش»^(٢).

وقد ذكر شارح الطحاوية هذين المعنيين وأضاف إليهما أن الكرسي هو العرش، ولكنه رده، قال: «والصحيح أنه غيره، نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره»^(٣).

وأثر شارح الجوهره عدم القطع بتعيين حقيقة الكرسي لعدم العلم بها^(٤).

٣. اليد والقبضة:

في مواضع مختلفة من تفسير المراغي ورد لفظ

(١) تفسير المراغي (٣/١١).

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٤٩٧).

(٣) العقيدة الطحاوية (ص ٢٧٩).

(٤) انظر شرح جوهره التوحيد للإمام الباجوري، راجعه وقدم له الشيخ عبد الكريم الرفاعي (ص ٤١٠).

الحق الذي قام البرهان بصحته، لبطلان القول بالتجسيم»^(٥).

وفيه تأييد لما ذهب إليه المراغي في سورة الرحمن.

٥. العين والبصر:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [مود: ٢٧]: «والمراد بالعين هنا: شدة الحفظ والحراسة»^(٦).

وفي قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، قال: «أي بمرأى منه، والمراد بمراستنا وحفظنا»^(٧)

وعن صفة البصر، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩]: «أي أنه سبحانه عليم بدقائق الأشياء وجليلها، فيعلم كيف يبدع خلقها على السنن التي هو عليم بفائدتها لعباده»^(٨).

وقد سار في معنى (العين) على مذهب المؤولين لعدم احتمالها غير هذه المعاني، وقد أشار الإمام البيهقي إلى تأويل العين بالحفظ والكلاءة كما هنا^(٩).

كذلك في معنى (البصير) فقد أوله المراغي بلازمه فكونه سبحانه بصيراً يثبت له صفة العلم بدقائق الأمور وجليلها، وهو ما عبّر عنه الإمام الغزالي بقوله: (وإذا نزه عن ذلك - عن تشبيه بصره ببصر المخلوقات - كان البصر في حقه

وهكذا فإنك تجد الشيخ ينقل آراء العلماء المختلفة محاولاً أن يوزعها على الأماكن المختلفة حسب ورودها.

ولا يكفي في اعتبار مذهب السلف مذهبه، إيراده لرأيهم وترجيحه في موضع، مع نقل آراء غيرهم في مواضع أخرى دون التعقيب عليها.

٤. الوجه:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، قوله: «وابتغاء وجه الله: طلب مرضاته»^(١).

وفي تفسير قوله سبحانه ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، قال: «وجهه أي رضاه، وطاعته لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب عليه يعرض عنه»^(٢).

وفي قوله سبحانه ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، فسّر الوجه بالذات^(٣).

وفي سورة الليل فسّر ابتغاء وجه الله تعالى بأنه قصد رضاه سبحانه^(٤).

وهكذا فقد أول الشيخ «الوجه بأنه التوجه والقصد، إلا في آية الرحمن فقد أوله بالذات، كما سلف».

وقد نسب الإمام البيهقي لابن حزم قوله: «وجه الله تعالى إنما يراد به الله عز وجل وهذا هو

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣٨٣).

(٦) تفسير المراغي (٣٣/١٢).

(٧) المرجع السابق (٨١/٢٧).

(٨) تفسير المراغي (١٨/٢٩).

(٩) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٣٦٩).

(١) تفسير المراغي (٤٧/٣).

(٢) تفسير المراغي (١٤٠/١٥ - ١٤١).

(٣) تفسير المراغي (١١٤/٢٧).

(٤) المرجع السابق (١٨٠/٣٠).

عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت

المبصرات، وذلك أوضح وأجل مما تفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر المراتب^(١).

ولكن الإمام البيهقي يرفض تأويل البصر بالعلم، ويرى إثبات كونه سبحانه بصيراً، له بصر، من غير إثبات جارحة^(٢).

٦. العلم:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، قال الشيخ:

٧. الكلام: يقرر الشيخ أن صفة الكلام والتكليم ثابتة لله تعالى بصريح القرآن الكريم في آيات عدة لا تعارض بينها^(٦)، ويميل إلى عدم الخوض في صفة تكليمه سبحانه لنبية موسى عليه السلام.

وفي تفسير قوله سبحانه ﴿وَوَكَّلْنَا مُوسَى نُكَلِّمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، يقول: «وليس لنا أن نخوض في معرفة حقيقته -يعني التكليم- لأننا لم نكن من أهله، على أننا لا نعرف حقيقة كلام بعضنا بعضاً، وكيف تحمل ذرات الهواء الأصوات إلى الأذان، فضلاً عن أن نعرف حقيقة كلام الباري»^(٧).

وهذا من الشيخ ميل إلى مذهب السلف. قال صاحب الطحاوية: «وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً»^(٨). قال الشارح في الجملة: «أي ظهر منه ولا ندرى كيفية تكلمه به»^(٩).

«وعلم الله تعالى قديم لا يتجدد، ومن ثم قال العلماء: المراد بالعلم في مثل هذا علم الظهور و الوقوع. ذلك أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها أنها ستقع، ويعلمها بعد وقوعها أنها وقعت، ويرتب على ذلك الجزاء من ثواب وعقاب»^(٣).

وجاء مثل هذا التفسير في قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وقد حكى الإمام البيهقي رواية المزني عن الشافعي في قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾، يقول: «إلا لنعلم أنه قد علمتم من يتبع الرسول، وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء، وقال غيره: إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه

(٥) انظر الأسماء والصفات (ص ١٥٣).

(٦) تفسير المراغي (٥٩/٩).

(٧) المرجع السابق (٢٢/٦).

(٨) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦٨).

(٩) انظر المصدر السابق (ص ١٧٠) والشارح هو العلامة صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذري الصالح ولد بدمشق سنة (٧٣١هـ) وتوفي سنة (٧٩٢هـ) رحمه الله.

(١) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - الإمام أبو حامد الغزالي ص (٦٥) ضبطه وخرّج آياته الشيخ أحمد القباني ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

(٢) انظر الأسماء والصفات (ص ٢٣٤).

(٣) تفسير المراغي (٧/٢).

(٤) المرجع السابق (٨٠/٤).

٨. الحب:

يرى الشيخ المراغي أن حبَّ الله تعالى ويغضه شأن من شئونه لا نبحث عن كنهه ولا عن كيفية^(١)، وفي توضيح أكثر يؤكد الشيخ أن حبه تعالى منزّه عن مشابهة حينا كتنزه ذاته وسائر صفاته عن مشابهة ذواتنا وصفاتنا، ويظهر أثر حبه لعباده في أخلاقهم وأعمالهم ومعارفهم وآدابهم^(٢).

فترى الشيخ هنا ترك التأويل، وآثر أن يثبت هذه الصفة بعيداً عن التشبيه والتمثيل.

٩. السمع:

اكتفى المراغي -رحمه الله- في صفة السمع بتعريفها، قال:
«السمع صفة تدرك بها الأصوات أثبتها الله تعالى لنفسه».

١٠. الساق:

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]، قال:
«أي فليأتوا بهؤلاء الشركاء ليعاونوهم إذا اشتد الهول وعظم الأمر يوم القيامة».

وهذا تأويل للساق على اعتباره ليس منسوباً إلى الله سبحانه وتعالى، والمراد به الأمر العظيم. ومال البيهقي لهذا المعنى، إذ حكم على حديث ينسب الساق للحق سبحانه بالضعف.

وقد وقع الشيخ رحمه الله في شيء من التشبيه غير المقصود، وإنما ساق إليه أسلوب التشبيه

البلاغي».

ثم ذكر تعدد الزوجات في نظر الشيخ فقال صاحب الرسالة:

«وفي قضية تعدد الزوجات يشدد الشيخ على أن الأصل ألا يلجأ إليه إلا عند الضرورة، وقد سبق بسط هذه القضية في فصل القضايا الفقهية، ويأتي البحث هنا بما يخص موضوع البحث من علاج لقضايا الأسرة.

استمع إليه وهو يقول:

«إن تعدد الزوجات يخالف المودة والرحمة وسكون النفس إلى المرأة، وهي أركان سعادة الحياة الزوجية، فلا ينبغي لمسلم أن يقدم عليه إلا لضرورة، مع الثقة بما أوجبه الله من العدل، وليس وراء ذلك إلا ظلم لنفسه وامراته وولده وأمه»^(٣).

وعن رأي المراغي في قضايا الغيب وحديث الأحاد قال صاحب الرسالة:

«سبق -القول- عن تأثر الشيخ المراغي بمدرسة المنار، وكان أحد وجوه ذلك التأثر رفضه لحديث الأحاد في العقائد».

ثم نقل صاحب الرسالة نماذج حول قول المراغي في رفض حديث الأحاد: «ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤] يقول: «وفي الآية إشارة إلى أن القول بغير بينة ولا حجة لا ينبغي أن يعول عليه، وأن اتباع الظن منكر عند الله»^(٤).

(٣) تفسير المراغي (٤/١٨٣). وانظر المنار (٤/٣٠٣).

(٤) نفس المصدر (٢٥/١٥٩).

(١) تفسير المراغي (٦/١٤٢).

(٢) المرجع السابق (١١/٢٧).

وفي قوله سبحانه ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [يونس: ٢٦] يقول: «إن الظن لا يجعل صاحبه غنياً بعلوم اليقين فيما يطلب فيه ذلك كالعقائد الدينية»^(١) أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «الشيخ مصطفى المراغي من العلماء المعاصرين الذين تأثروا بالشيخ محمد عبده، بل اعتبره البعض من أكابر تلامذة مدرسته، ومن الأزهريين الكبار، له باع كبير في علم اللغة والبلاغة، حاول أن يقرب تفسير القرآن بطريق عصري سهل، إلا أنه أدخل في تفسيره بعض الأمور التي كان ينبغي له أن يتجنبها، ناقلاً ذلك من بعض المجلات الأجنبية وغيرها.

وأما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره:

فهو مؤول في كل الصفات، ومن العجيب أنه أول صفة الاستواء ثم استدل على كلامه بمذهب السلف^(٢) الذي نقله عن الحافظ ابن كثير.

١. صفة الرحمة:

قال في تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: لفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة، وأنها من الصفات الثابتة اللازمة له، فإذا وصف الله جل ثناؤه بالرحمن، استفيد منه لغة أنه المقيّد للنعم، ولكن لا يفهم منه أن الرحمة مسن الصفات الواجبة له دائماً، وإذا وصف بعد ذلك بالرحيم، علم أن لله صفة ثابتة دائمة، هي الرحمة التي يكون أثرها الإحسان الدائم، وتلك الصفة على

غير صفات المخلوقين، وإنما يكون ذكر الرحيم بعد الرحمن كالبرهان على أنه يفيد الرحمة على عباده دائماً، لثبوت تلك الصفة له على طريق الدوام والاستمرار^(٣).

٢. صفة الحياة:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ أي أن الله جلت قدرته لا يرى من النقص أن يضرب المثل بالبعوضة فما فوقها^(٤).

٣. صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

واستواؤه سبحانه على العرش هو استقامة أمر السماء والأرض، وانفراجه بتدبيرهما والإيمان غير موقوف على معرفة حقيقة ذلك التدبير ولا معرفة صفته ولا كيف يكون، فالصحابة رضوان الله عليهم والأئمة من بعدهم لم يشبه أحد منهم فيه، وقد أثر عن ربيعة شيخ مالك أنه سئل عن قوله: ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كيف استوى؟ فقال: استوى غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الله البلاغ، وعلىنا التصديق.

وقال الحافظ ابن كثير: مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث، وابن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن

(١) تفسير المراغي (١١/١٠٥).

(٣) تفسير المراغي (١/٢٨).

(٤) تفسير المراغي (١/٢٨).

(٢) انظر صفة الاستواء.

القول بالظن والتخمين وعدم الاستناد إلى حجة من كتاب وسنة رسوله ﷺ.

وفسر الوجه بالذات عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣) وعند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤).

٥. صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

أي ها هي ذي قد قامت الحجج، ودلت البراهين على صدق محمد ﷺ، فهل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب، في ظلل من الغمام عند خراب العالم وقيام الساعة، وتأتي الملائكة وتنفذ ما قضاها الله يومئذ.

والحكمة في نزول العذاب في الغمام إنزاله فجأة من غير تمهيد ينذر به ولا توطئة توطن النفوس على احتماله لأن الغمام مظنة الرحمة، فإذا نزل منه العذاب كان أقطع وأشد هولاً، والخوف إذا جاء من موضع الأمن، كان خطبه أعظم، ونحو الآية قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُرْزَلُ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. والمراد بالإتيان: إتيان ما وعده من

راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً: إمرارها كما جاءت، من غير تكيف، ولا تشبيه.

قال نعيم بن حماد شيخ البخاري: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت ما وردت به الآثار الصريحة، والأخبار الصريحة على الوجه الذي يليق بجلاله ونفى عن الله النقائص، فقد سلك سبيل الهدى^(١).

٤. صفة الوجه:

أما المراغي: فهو مؤول لصفة الوجه في جميع مواردنا في القرآن، قال في قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمًا تُوَلُّوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّوْءِ﴾ أي مكان تستقبلونه في صلاتكم. فهناك القبلة التي يرضاها الله لكم وبأمركم بالتوجه إليها، فأينما توجه المصلي في صلاته فهو متوجه إلى الله، لا يقصد بصلاته غيره والله تعالى راضٍ عنه، مقبل عليه.

والحكمة في استقبال القبلة، أنه لما كان من شأن العابد أن يستقبل وجه المعبود، وهو بهذه الطريقة محال على الله، شرع للناس مكاناً مخصوصاً يستقبلونه في عبادته إياه، وجعل استقباله كاستقبال وجهه تعالى^(٢).

قلت: وهذا هو الضلال البعيد، والجهل بسنة رسول الله ﷺ التي ورد فيها استقبال العبد وجه ربه، والقول على الله بلا علم ليس من شأن المتورعين، والخائفين من ربهم، وعكس ذلك

(٣) تفسير المراغي (١٠٤/٢٠).

(٤) نفس المصدر (١١٤/٢٧).

(٥) تفسير المراغي (١١٦/٢).

(١) تفسير المراغي: هامش (١٧٣/٨).

(٢) تفسير المراغي (٩٩/١).

نص عن المعصوم^(٣).

٧. صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، وفائدة ذكر نفسه، والإيماء إلى أن الوعيد صادر منه تعالى، وهو القادر على إنفاذه، ولا يعجز شيء عنه.

وفي ذلك تهديد عظيم لمن تعرض لسخطه بموالاته أعدائه، لأن شدة العقاب بحسب قوة المعاقب وقدرته^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.

أي أن ذلك القول إن كان قد صدر مني فقد علمته، إذ علمك واسع محيط بكل شيء فأنت تعلم ما أسرته وأخفيه في نفسي، فكيف لا تعلم ما أظهرته ودعوت إليه، وعلمه مني غيري كما أنني لا أعلم ما تخفيه من علومك الذاتية التي لا ترشدني إليها بالكسب والاستدلال، لكنني أعلم ما تظهره لي بالوحي بواسطة ملائكتك المقربين إليك^(٥).

٨. صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

أي قل لهم إن كنتم تريدون طاعة الله وترغبون

النصر لأحبابه، ووعد به أعداءه من العذاب في الدنيا، كما جاء في قوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾. وإتيان أمره هو جزاؤهم على نحو ما جاء في قول: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي وتجلت لأهل الموقف السطوة الإلهية كما تتجلى أبهة الملك للأعين إذا جاء الملك في جيوشه، ومواكبه والله المثل الأعلى^(٢).

المراعي في تفسيره لهذه الآيات التي وردت فيها صفة المحبة والإتيان تابع لإخوانه من المؤولة، والمعطلة كما هو واضح في عباراته واللهم غفرًا.

٦. تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية. أي أن علمه تعالى محيط بما يعملون مما عبر عنه بقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وبما لا يعلمون من شئون سائر الكائنات. ويرى جمع من المفسرين منهم القفال والزنجشيري أن الكلام تصوير لعظمته وتمثيل لكرسياته ولا كرسي ولا قيام ولا قعود، وقد خاطب سبحانه عباده في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم.

والخلاصة أن الكرسي شيء يضبط السماوات والأرض نسلم به بدون بحث في تعيينه ولا كشف عن حقيقته، ولا كلام فيه بالرأي دون

(٣) تفسير المراعي (١٤/٣).

(٤) نفس المصدر (١٣٨/٣).

(٥) نفس المصدر (٦٣/٧).

(١) تفسير المراعي (٨٠/٨).

(٢) نفس المصدر (١٥٢/٣).

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
أي أن ملائكة الرحمن المقربين عنده لا يستكبرون
عن عبادته، كما يستكبر عنها هؤلاء المشركون،
ويتزهونه عن كل ما يليق بعظمته وكبريائه
وجلاله، وعن اتخاذ الند والشريك، كما يفعل
الذين اتخذوا من دون الله شفعاء وأناداء يجوبونهم
كجبه، وله وحده يصلون ويسجدون فلا
يشركون معه أحداً. فالواجب على كل مؤمن أن
يجعل خواص الملائكة والمقربين إليه تعالى من
حملة عرشه والحافين به أسوة حسنة له في صلاته
وسجوده وسائر عبادته^(٥).

١١. صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ثم رد سبحانه عليهم ما قالوه وأثبت
لنفسه غاية الجود وسعة العطاء وأن كل ما في
العالم من خير وهو سجل من ذلك فقال: ﴿بَلْ
يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي هو الجواد
المتصرف وفق حكمته وسنته في الاجتماع.

وتقتير الرزق على بعض العباد لا ينافي سعة
الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه
الإرادة والمشية في تفضيل بعض الناس على
بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام
الخلق وعبر عن سعة الجود ببسط اليدين لأن
الجواد السخي إذا أراد أن يبالغ في العطاء جهد
استطاعته يعطي بكلتا يديه كما قال الأعشى
مدح جواداً:

(٥) تفسير المراغي (١٥٧/٩).

في العمل بما يقرب إليه طلباً للشواب فيما عنده
فاتبعوني بامثال ما نزل به الوحي منه إلي يرضى
الله عنكم ويتجاوز عما فرط من الأعمال السيئة
والاعتقادات الباطلة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ
يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾.

قال وقد وصف الله تعالى هؤلاء المؤمنين بست
صفات. إنه تعالى يحبهم وحبه تعالى وبغضه شأن
من شؤونه لا نبحت عن كنهه ولا عن كفيته^(٢).
٩. صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.

﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ أي لا يجبه ولا يأمر
به لأنه مانع من ارتقاء النفوس البشرية بجعلها
ذليلة خاضعة للأرباب المتعددة والمعبودات
الحقيرة من الخشب، والنصب، وعن يأكل الطعام
ومشي في الأسواق^(٣).

١٠. صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ﴾ أي بل هم أحياء في عالم آخر غير هذا
العالم، هو خير للشهداء، لما فيه من الكرامة
والشرف عند الله^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا

(١) تفسير المراغي (١٤٠/٣).

(٢) نفس المصدر (١٤٢/٦).

(٣) نفس المصدر (١٤٩/٢٣).

(٤) نفس المصدر (١٣٢/٤).

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ أي يخاف هؤلاء الملائكة والدواب التي في الأرض ربهم الذي هو من فوقهم والقهر أن يعذبهم إن عصوه ويفعلون ما أمرهم به فيؤدون حقوقه ويحبتون سخطه^(٣).

١٢. صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾: أي وهو مطلع على أعمالكم أينما كنتم ويعلم متقلبكم ومثواكم^(٤).

١٤. إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾.

أي لا تراه الأبصار رؤية إحاطة تعرف كنهه عز وجل، ونحو الآية قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ ونفي إحاطة العلم لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي إدراك البصر للشيء، والإحاطة به لا يستلزم نفي الرؤية مطلقاً.

وبهذا يعلم أنه لا تنافي بين هذه الآية وبين الأحاديث الصحيحة الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، فقد صح أنه ﷺ قال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر كما ترون الشمس ليس دونها سحاب) فالؤمنون يرونه، والكافرون عنه يومئذ محجوبون كما قال جل ثناؤه: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ

يداك يبدأ جود فكف مفيدة

وكف إذا ما ضن بالزناد تنفق

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ واليد، القدرة قال:

تحملت من عفراء ما ليس به

ولا للجمال الراسيات يمدان

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي ما عظموه حق

التعظيم على الوجه الذي يليق به، والقبضة من

القبض وتطلق على المقدار المقبوض بيمينه أي

بقدرته^(١).

التعليق:

الشيخ المراغي في صفة اليد مؤول معطل لم يشم

رائحة مذهب السلف في هذه الصفة. غفر الله لنا

وله.

١٢. صفة الضوقية:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ

الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي أن الرب شأنه العزة

والسلطان والعلو، والكبرياء ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْخَبِيرُ﴾ فلا ينبغي للمؤمن أن يتخذ ولياً من

عباده المقهورين تحت سلطان عزته المذللين لستته

التي اقتضتها حكمته، وعلمه بتدبير الأمر في

خلقه^(٢).

قال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

(٣) نفس المصدر (١٤/٩١).

(٤) تفسير المراغي (٢٧/١٦٠).

(١) تفسير المراغي (٢٤/٢٨).

(٢) نفس المصدر (٧/٩١).

من مصنفاته: «تهذيب التوضيح» جزءان أحدهما في النحو والآخر في التصريف و«تفسير المراغي» في ثلاثين جزءاً و«الوجيز في أصول الفقه».

٦٠٥ - المغربي الطائي *

النحوي، المقرئ: أحمد بن مطرف المغربي الطائي.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان واسع النفس في علم العربية واللغة ورأيت كتاباً في القراءات معللاً، ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الطائي، يدل على فضل وتضلع من العربية، شاهدته في حلب يباع في مجلدين متوسطين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة ظناً.
من مصنفاته: «ديوان الكلم» وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة، وله كتاب في القراءات معللاً، ليس بالكبير.

٦٠٦ - أبو الفتح العسقلاني *

النحوي، اللغوي: أحمد بن مطرف بن إسحاق، أبو الفتح العسقلاني.

ولد: سنة نيف وعشرين وثلاثمائة، وقيل:

• إنباه الرواة (١/١٣٥) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٦) ط. تدمري، الوافي (٨/١٨٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٠).

• معجم الأدباء (٢/٥١٩)، الوافي (٨/١٨١)، بغية الوعاة (١/٣٩١)، إيضاح المكنون (١/٤٨٧)، روضات الجنات (١/٢٤٣)، معجم المؤلفين (١/٣١٠)، معجم النابهين (١/٢٢٨)، أعلام فلسطين (١/٢٧٤).

لَمْخَجُونُونَ» وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ» أي أن تعالى يرى العيون الباصرة رؤية إدراك وإحاطة، فلا يخفى عليه من حقيقتها ولا من علمها شيء.

وقد عرف علماء التشريح تركيب العين وأجزائها، ووظيفة كل منها في ارتسام للمرئيات فيها، كما عرفوا كثيراً من سنن الله في النور ووظيفته في رسم صور الأشياء في العينين، ولكنهم لم يصلوا بعد إلى معرفة كنه الرؤية، ولا كنه قوة الإبصار ولا حقيقة النور.

قال صاحب اللسان: قال أبو إسحاق في الآية: «أَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَفِي هَذَا الْإِعْلَامِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ خَلْقَهُ لَا يَدْرِكُونَ الْأَبْصَارَ وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي صَارَ بِهِ الْإِنْسَانُ يَبْصُرُ مِنْ عَيْنِهِ دُونَ أَنْ يَبْصُرَ مِنْ غَيْرِهِمَا مِنْ سَائِرِ أَعْضَائِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ خَلْقَهُ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَدْرِكُ الْمَخْلُوقِينَ كَنَهِهِ وَلَا يَحِيطُونَ بِعِلْمِهِ، فَكَيْفَ بِهِ تَعَالَى وَالْأَبْصَارَ لَا تَحِيطُ بِهِ...» أ.هـ.

• قلت: مما سبق ذكره في رسالة الماجستير وفي كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نلاحظ أن المراغي قد سلك مسلك متأخري الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات.

وعلى الرغم من تكرار بعض العبارات في رسالة الماجستير وكتاب المفسرون بين التأويل والإثبات، فإننا قصدنا من ذلك زيادة الفائدة والتنوع في مصادر النقل وخصوصاً في موضوع العقيدة؛ ولأن ذلك ادعى لتوثيق مثل هذا الأمر المهم. وبالله تعال التوفيق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

فاتنصر على طبع المقدمات في التفسير لمجلة التمدن الإسلاميّ أ.هـ.

• في كتابه «كلمات» في موضعه المنشور في صحيفة المنار (دمشق) العدد (٧) (١/٣/١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م) من مقاصد الذكرى - أي ذكرى المولد النبويّ - قال:

«أيها العرب!

أيها المسلمون!

احتفلوا بذكرى رسولكم الكريم وزعيمكم العظيم بتقدير شريعته، والعمل بها في حياتكم، فأنتم بها أقرباء أغنياء سعداء: ﴿وَلَا تَهْتُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣/١٣٩) أ.هـ.

ثم أذكر للقارئ العزيز بعض المواضع التي تعطي المعتقد السليم لدى العظمة وخاصة في الصفات، على أننا سوف نذكر ما قاله في معنى الاستواء وكيف جعله على ما هو عليه كما قال السلف، وإن العظمة كغيره في هذا القرن وللضعف العلمي الذي نعاني منه سنة بعد أخرى وخاصة في معرفة مقاصد الشريعة الغراء من ناحية العقيدة والتمييز بين مختلف فرق المسلمين في معرفة الاعتقاد الحق كالأشعرية، والماتريدية، والأباضية، والشيعية، وغيرهم من الفرق التي أغرقت في الاعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو غيرها من الإيمان وغيره أيضاً. ولهذا قد ترى في هذا القرن علماء المسلمين يتذبذبون في تلك الفرق على أساس معين كأصحاب اللغة والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم العقلية، يجعلون هوى إرشاد القارئ

(٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من تلامذته: أبو عبد الله السوري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان يلي القضاء بدمياط... وكان أديباً فاضلاً...» أ.هـ.

• قلت: وهو غير أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي أبو الفتح المصري، الذي كان في أيام الحاكم كما ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدياء (٢/٥١٩)، وصاحب روضات الجنات (١/٢٤٣) وغيرهما والله أعلم.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتب مصنفة في الأدب وفي اللغة منها: «النوائح» ورسالة في الضاد والطاء، وديوان شعره جمعه.

٦٠٧ - العظمة *

المفسر: أحمد مظهر العظمة.

ولد: سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الحدّث الأكبر العلامة الشيخ محمد بدر الحسيني، والشيخ صالح الحمصي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان حنفيّ المذهب في توسّطٍ واعتدال، وله شعر جيد، وكان من الخطباء المجيدين والكتّاب البارعين... انتابه المرض

* أعلام دمشق (٤٤)، معجم المؤلفين (١/٣٠٧).

بدعة عاشوراء في غير صومه:

«أما ما عدا الصيام فهو بدعة لم يستها رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه -رضي الله عنهم- ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، لكن بعض المتأخرين من أتباع الأئمة كانوا يدعون إلى جملة أعمال ويروون فيها آثاراً لم يصح شيء منها لدى العلماء المحققين، أدى إلى ظهور بعضها الخلاف قديماً بين جملة السنّة والشيعه».

وقال في الاستعانة بغير الله -تعالى- واستنكارها، وفي الرقى والتعوذات (ص ٧٦):

«فلا شك أنّ الاستعانة بغير الله ضرب من الشرك في آية صورة من الصور التي يكون عليها، ومن ذلك هذه التمام التي يعلقها كثير من العامة ومن في حكمهم من الخاصة، فهي في حقيقة معناها لجوء إلى غير الله -تعالى- في دفع السوء المتوقع وجلب الخير المرتقب. وكل ما لم يكن شرعياً من ذلك كان ضرباً من الشرك».

ثم قال (ص ٧٧): «أما ما كان مشروعاً من الرقى (التعوذات) كأن يكون بأسماء الله أو بكلامه أو ما أثر عن النبي ﷺ فهذا غير داخل فيما نستنكره طبعاً، فعن عوف بن مالك -رضي الله عنه- قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، وقد صرحت بالتحذير من التمام أحاديث عديدة».

ويقول بعدها: «ومن العجيب بعد هذا أن ترى في المسلمين في خرافات التمام ما يُزري بهم، ويصور الإسلام لمن لا يعرفه بصورة دين خرافي

إلى كلمة لغوية ما أو جملة ما أو عبارة على ما عندهم من العلم والشواهد وغيرها مما يُسند أنجاهم في توضيح تلك المعلومة حتى لو كان القول قول المعتزلة أو الأشعرية أو غيرهما من فرق المسلمين الذين حادوا عن سبيل الاعتقاد الصحيح لدى السلف، ولعلّ مثلاً نسوقه إليك على صاحب الترجمة فإنه يرشد إلى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي استحدثته الصوفية وبعض عامة المسلمين لأموار عبادية بدعية وأخرى عدائية وغيرها جاهلية، نسأل الله -تعالى- العافية... هكذا يوجه العظمة الناس لأمر ما كان على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد صحبته من بعده ولا من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. هذا منهج اعتمده صاحب الترجمة في موقف ما، ثم نذكر أنه تكلم في صفة الاستواء بما تكلم به السلف الصالح والمعتد الصحيح فيه، ففي وقت يميل إلى بعض بدع الصوفية وفي وقت آخر يميل ويتكلم بما قاله السلف، ولو أنّ القول بمولد الرسول ﷺ لا يوازي القول بصفة من صفات الله -تعالى- وخاصة القول بالاستواء -أي استواء الله تعالى على العرش- كما قالت المعتزلة بأن الاستواء يعني: الاستيلاء... وغير ذلك مما تبعها من الانحرافات لديهم ولدى غيرهم من فرق المسلمين من بعدهم. وإليك بعض الأقوال للعظمة من كتب مختلفة ألفها في وقته:

قال في كتابه «حديث الثلاثاء»^(١) (ص ٨) في

(١) حديث الثلاثاء «الكتاب الثالث» سنة ١٩٦١م -المطبعة التعاونية بدمشق.

وهو من ذلك بريء».

ثم نذكر إليك تفسيره لسورة الحديد وكيف ينزهه الله -تعالى- عما لا يليق به -سبحانه- حيث قال في كتاب «حديث الثلاثاء»^(٢) (ص ٧٣):

«تسبيح الله والتسبيح له: تنزيهه عما لا يليق به وتعظيمه، وكل ما في السموات والأرض سبَّح لله بهذا المعنى بلسان حاله ومقاله إن كان عاقلاً، أو بلسان حاله إن كان غير عاقل وهو الأكثر كما عبرت الآية الكريمة عنه بـ (ما)، وهو العزيز الحكيم في ملكه العظيم، وإرادته الغالبة وتدبيره الذي تصحبه الحكمة الكبرى ثواباً وعقاباً وخلقاً وتصريفاً...».

وقال في تفسير سورة الحديد أيضاً (ص ٧٥): «هو الأوَّل (لأنه الخالق الموجد)، والآخر (أي الباقي بعد فناء خلقه)، والظاهر (بالأدلة الناطقة الكثيرة التي تثبت وجوده)، والباطن (الذي لا تدركه الأبصار والحواس وهو يدرك الأبصار ولا تخفى عليه خافية)، وهو بكل شيء عليم (سواء أكان ظاهراً أو باطناً، جلياً أو خفياً).

ثم قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ خلقها كذلك تنفيذاً لمقتضيات حكمته وإن يوماً عنده كالف سنة مما تعد من السنين، ثم استوى على عرشه استواءً يليق بالوهيته، وقد خاض في هذا المعنى الخافضون».

انظر إلى تفسيره لآية الاستواء كيف اتخذ من

(٢) حديث الثلاثاء «الكتاب الثاني» لسنة ١٩٦٠ - مطبعة الترقى.

قول السلف في إيرادها كما يليق بجلاله سبحانه: هي القول لديه وذلك الاعتقاد الصحيح، والله -تعالى- الموقف.

وقال في تفسير نفس السورة (ص ٧٦): «وهو معكم أينما كنتم (لا يرحمكم علمه وقدرته سبحانه وتعالى)، والله بما تعملون بصير (من أمور دينكم ودنياكم).

كان الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- ينشد هذين البيتين:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تُقَلِّ
خَلَوْتَ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تُخَسِّنْ اللهُ يَغْفُلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا تُخْفِي عَلَيَّ وَيَغِيبُ»

وقال في كتاب «سبل السلام» (ص ٧٣) يتكلم على ما حصل من المسلمين من جهل في دينهم ودنياهم من أجل جعل ما أنعم الله -تعالى- به للناس ولأمة المسلمين خاصة في خدمة الدين الإسلامي، وعلو هذا الدين في الأرض لإصلاح البشرية كما أنزله الله -تعالى- على رسوله ﷺ ليعلم به الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور:

«والذي يحزُّ في النفس أيضاً أن الخرافات والبدع والأوهام من طبول وزمور وشموع وبخور وتواكل وانعزال وجود وجهل باسم توكل أو قضاء وقدر ونحو ذلك مما لم يفهم فهماً إسلامياً صحيحاً، كل ذلك كثيراً ما يعزى زوراً إلى الإسلام، ويستبسل أنصاره في سبيله كل الاستبسال، وهو يشوه الإسلام الجميل الكريم

الذي يتجه إلى معالي الأمور ويكره سفاسفها.

وانظر إلى قوله في علم التاريخ وجعله لخدمة الإسلام لا للفتن والخلاف بين المسلمين حيث قال (ص ٣٠): «وكان السلف الصالح لهذا ونحوه من الإرشاد الصحيح يتعلمون مع العلم العمل، فيغنمون الثمرات النفيسة والحيوية الكثيرة، فقد كانت السورة من القرآن مثلاً تحفظ بعد العلم والعمل بها، وكان من الصحابة الكرام من يروون أبناءهم المغازي النبوية كما يحفظونهم السورة من القرآن ليكون التاريخ الرشيد للاقتداء الصحيح، وشتان بين هذا وأن يُدرّس التاريخ للوقوف على أساليب المكر والغدر والفساد في الأرض» أ.هـ.

قلت: هذه الأقوال من بعض كتبه -وكما أسلفنا سابقاً- توضح للقارئ مدى محاربة «العظمة» للبدع والانحرافات التي عليها المسلمون اليوم، إن كان في وقته أو في يومنا هذا، وكيف هو يميل، بل يتحرى القول الصحيح في توضيح شيء ما من آية أو سورة أو صفة من صفات الله -تعالى- أو إلى جعل مصب العلوم في خدمة الدين الإسلامي عموماً، وفي تثبيت العقيدة الصحيحة الخالية من الوثنية والانحرافات وغيرها من مساوي أهل البدع والشرك وأهوائهم، خصوصاً ما ذكرناه سابقاً من أنه قد دعا إلى بدعة المولد. نقول: إن التهر العذب لا يضره إن وضع فيه حفنة من ملح، ولعل النفس في ما تتوق إليه من صفاء الناس ورؤية الفرق الضالة تجعل من صاحبها الاجتهاد والتفوق ضد الضلال ولو كان فيها شيئاً من قشور، وعليه فالعظمة مصلح خير صاحب دين وتقوى. نسأل الله -

تعالى- أن يلهنا الصواب، إنه مجيب رحيم.

وفاته: سنة (١٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة والـف من مصنفاته: له تفسير أجزاء من القرآن الكريم منفردة: «جز عم» وتبارك، وقد سمع، والذاريات. و«سبل السلام» كلمات أذيعت تبياناً لمناهج الإسلام.

٦٠٨- الأقبليشي الداني*

النحوي، اللغوي: أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل، أبو العباس التجيبي الإسكندري المعروف بالأقبليشي^(١) الداني.

من مشايخه: أبو الحسن بن طارق، وأبو بكر بن العربي، وأبو طاهر السلفي، وغيرهم كثير...

من تلامذته: ابن عياد، وأبو الحسن بن كوثر بن بيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً مجوداً مع التقدم في الصلاح والزهد والعزوف عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة» أ.هـ.

• السير: «له تصانيف ممتعة، وشعر، وفضائل،

* إنباه الرواة (١/١٣٦)، تكلمة الصلة (١/٦٠)، العبر (٤/١٣٩)، السير (٢٠/٣٥٨)، الديباج (١/٢٤٦)، الروافي (٨/١٨٣)، النجوم (٥/٣٢١)، الشذرات (٦/٢٥٥)، بغية الوعاة (١/٣٩٢)، النور السافر (١٤٢)، نفع الطيب (٢/٥٩٨)، قديمة، شجرة النور (١٤٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٠)، معجم البلدان (١/٢٣٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٨)، معجم المفسرين (١/٨٠).

(١) موضع من عمل غرناطة بالأندلس.

ويد في اللغة» أ.هـ

• الديقاج: «كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً» أ.هـ

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالحديث واللغة.. عاقلاً متضللاً في الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى والزهد والإقبال على العبادة والعروض عن الدنيا وأهلها» أ.هـ

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة في بغية الوعاة: قال ابن الأبار: مات بصوص في سنة (٥٥١هـ) وقد نيف على الستين، وجزم الصفدي بأنه مات سنة خمسين، وقال السلفي والأدفي، مات سنة (٤٤٩هـ) وقيل (٥٥٠هـ).

من مصنفاته: كتاب «النجم من كلام سيد العرب والعجم» و«الغرر من كلام سيد البشر» و«ضياء الأولياء» وغير ذلك.

٦٠٩- ابن المعدل*

المفسر: أحمد بن المعدل^(١) بن غيلان بن الحكم

* الثقات لابن حبان (١٦/٨)، ترتيب المدارك (٥٥٠/٢)، الأغاني (٢٤٩/١٣)، تبصير المنتبه (١٢٩٩/٤)، طبقات الشعراء لابن المعتز (١٧٥)، السير (٥١٩/١١)، العبر (٤٣٤/١)، السواني (١٨٤/٨)، الديقاج المذهب (١٤١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٩٢/١)، الشذرات (١٨٤/٣)، شجرة النور (٦٤)، معجم المؤلفين (٣١١/١)، معجم المفسرين (٨٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط. تدمري، التكميل (٢٠٩/١).

(١) قال القاضي عياض: بذال معجمة مفتوحة، مشددة كذا ضبطه الدارقطني وغيره، على أن أبا الحسن الدارقطني ذكر اسمين في هذا الباب المعدل بن غيلان، وأحمد بن المعدل ولم يقل إنه ابنه، وهو ابنه.. أ.هـ. انظر ترتيب المدارك (٤٧/١).

العبدي - من بني عبد قيس - أبو الفضل.

من مشايخه: بشر بن عمر الزهراني، وعبد الملك بن الماجشون وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القاضي، وأخوه حماد، ويعقوب بن شيبة السُدوسي.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو عمر الصدي: هو ثقة، كان أبو حاتم يثني عليه، قال أبو سليمان الخطابي: أحمد بن المعدل مالكي المذهب يعد في زهاد البصرة وعلمائها... قال أبو القاسم الشافعي المعروف بعييد: كان ابن المعدل من العلماء الأدياء الفصحاء النظار. قال ابن حارث: كان فقيهاً بمذهب مالك، ذا فضل وورع ودين وعبادة...»

وقال ابن الجراح في كتابه (الورقة): كان ابن المعدل فقيهاً نبيلاً له أشعار ملاح.

قال أبو إسحق الحضرمي وغيره: كان أحمد بن المعدل من الفقه والنسك والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجو.

كان أحمد بن المعدل: من الأبهة والتمسك بالمتهاج والتجنب العيب والتعرض له في أيدي الناس، وضمائر الزهد فيه على غاية...

وذكر ابن الحارث عنه أنه كان يقف في القرآن، ولعله ذلك تقية، ولعله في وقت الحنة أو كراهة للكلام فيما لم يتكلم فيه السلف كما ذكرنا عن غيره، وأما أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الكبير^(٢) فنحله ما لا يقوله ولا يعرف له

(٢) كتاب الأغاني.

بوجه.. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو إسحاق الشيرازي: كان من أصحاب عبد الملك ابن الماجشون ومحمد بن سلمة وكان ورعاً متبعاً للسنة، وكان مفوهاً له مصنفاته.

وقال أبو بكر النقاش: قال لي أبو خليفة الجمحي: أحمد بن المعذل أفضل من أحمدكم، يريد أحمد بن حنبل.

وقال أبو إسحاق الحضرمي: كان أحمد بن المعذل من الفقه والسكينة والأدب والحلاوة في غاية، وكان أخوه عبد الصمد بن المعذل الشاعر يؤذيه ويهجو، وكان أحمد يقول له: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت ألت.

ولأحمد بن المعذل أخبار. وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه وتعبد.

قال أبو داود: كان ابن المعذل ينهاني عن طلب الحديث.

وقال حرب الكرماني: سألت أحمد بن حنبل: أكون من أهل السنة من قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: لا، ولا كرامة. وقد بلغني عن ابن معذل الذي يقول بهذا القول أنه فتن الناس من أهل البصرة كثير.

وقال أبو قلابة الرقاشي: قال لي أحمد بن حنبل: ما فعل ابن معذل؟

قلت: هو على نحو ما بلغك.

فقال: أما إنه لا يفلح.

وقال نصر بن علي: قال الأصمعي، ومر به أحمد بن معذل فقال: لا تنتهي أو تفتق في

الإسلام فتقاً.

قلت: قد كان ابن المعذل من مجور العلم، لكنه لم يطلب الحديث، ودخل في الكلام، ولهذا توقف في مسألة القرآن، رحمه الله.. أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً، له مصنفات، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجد، نبياً خطيراً، وله أشعار زهدية، وأشعار حكمية.. أ.هـ.

• قلت: إن الوقف في فتنة خلق القرآن، هو كالذي قال بخلقه كالجهمية في وقتها وأتباعهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/٣٥٨): «الجهمية: هم نفاة صفات الله، المتبعون للصابئة الضالة، وصارت فروع التجهم تجول في نفوس كثير من الناس فقال بعض من كان معروفاً بالسنة والحديث: ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق بل نقف، وباطن أكثرهم موافق للمخلوقية ولكن كان المؤمنون أشد رهبة في صدورهم من الله.. أ.هـ.

وقال الشيخ حافظ الحكمي في «معارج القبول» (١/٢٨٠): «قضى السلف الصالح -رحمهم الله- على الطائفة الواقفة وهم القائلون: لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق بأن من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن لم يحسن الكلام فهو منهم، بل علم أنه كان جاهلاً جهلاً بسيطاً، فهذا تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن أنه كلام الله تعالى وإلا فهو شر من الجهمية» أ.هـ.

ومما نقلناه عن شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ حافظ الحكمي نعلم أن: (الواقفة) في خلق

ذكر ما قاله فيه أخوه:

أضاع الفريضة والسنة
فتاه على الأنس والجنة
وما بعده من الآيات.

«أما البيت فالرواية فيه (أطاع الفريضة..) كما شرحته في (الطليعة) (ص ٦٣) فتجلد الأستاذ وقال في (الترحيب) (ص ٤٥): «هذا تمحل لو كان مراده هذا لقال: أقام، وإنما الطاعة لله ولرسوله لا للعمل، وهذا ظاهر»، كذا قال ولو لم يوجد هذا الشعر إلا في كتاب واحد وفيه «أطاع» ولم يكن في السياق وغيره ما يدل على صحة ذلك ما ساغ لعالم تغييره لأن العربية لا تضيق بمن «أطاع الفريضة» بل يمكن تخريجها على عدة أوجه كالجاز والتضمين وغير ذلك فكيف بالتغيير إلى أضاع مع إبطال الأدلة المعنوية كعجز البيت، والبيت الثاني وسبب قول ذلك الشعر وما هو معلوم من حال أحمد. هذا كله توضيح للواضح، وقابل هذا بما يأتي في ترجمة الشافعي في الكلام على ما وقع في (مختصر المزني): «وليست الأذنان من الوجه فيغسلان».

وأما عبد الملك فلم يهدوا فيه لاستجازته الغناء فقد سبقه إليه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الجمع على توثيقه، وإنما زهدوا في عبد الملك لمنكرات في روايته ولاتهامه برأي جهم كما ترى ذلك في ترجمته من (التهذيب)، وأحمد بن المعذل لم يطعن أحد في روايته ولا عقيدته ولا عرف بالترخيص في الغناء فيما علمت وقد وثق، ولا يضر العالم أن يكون في شيوخه مطعون فيه، ومن شيوخ أحمد من

القرآن يقولون: إن القرآن كلام الله تعالى ولا نعلم كيف صفة كلام الله تعالى أهو مخلوق أم غير مخلوق وخاضوا في ذلك! وهذا مردود عليهم وهم في ذلك كالذي يقول بمخلق القرآن، وأهل السنة والسلف يقولون: إن كلام الله غير مخلوق وهو المعتقد الصحيح والصواب الذي ما دونه كفر وضلال وانحراف عن الطريق القويم؛ لذلك فإن ابن المعذل كما ذكر الذهبي في تاريخه نقلاً عن الجماعة التي ذكرت حاله للإمام أحمد: أنه يقف في القرآن! وما قال القاضي عياض في (ترتيب المدارك) بأن ذلك كان تقيّة في وقت المحنة وكراهة الكلام لعل له وجهة في ذلك، ولكن ما جاء عن الذهبي هو أحرى وأولى بالأخذ به لما كان عليه ابن المعذل من العلم رغم قلة الحديث وعدم طلبه، ودخوله في علم الكلام، وهذا ما وقعت فيه الواقعة وقتها.

ورحم الله تعالى ابن أبي داود حيث قال في حاشيته:

وقل غيرُ مخلوقِ كلامٍ مليكنا

بذلك دانّ الأنقياء وأفصحوا

ولا تكُ في القرآن بالوقف مائلاً

كما قال أتباع جهم وأسجحوا^(١)

ولا تقل القرآن خلقاً قرأه

فإن كلام الله باللفظ يوضحُ

ونذكر قول المعلمي في «التنكيل» (١/٢١٠)

حول أحمد المعذل صاحب الترجمة ما نصه بعد

(١) أسجحوا في الكلام: أي عرّضوا في الكلام.

قال: لو كان أحد يلقاك في هذه الطريق ما عرضت لك.

قلت: أراك ظريفاً، فدعني حتى أمضي إلى حائطي فأبعث بها إليك.

قال: كلا، أردت أن توجه عبيدك فيمسكوني.

قلت: أحلف لك.

قال: لا، رويانا عن مالك قال: لا تلزم الأيمان التي يحلف بها للصمص.

قلت: فأحلف أنني لا أحتال في يميني.

قال: هذه يمينا مركبة.

قلت: دع المناظرة، فوالله لأوجهن بها إليك طيبة بها نفسي.

فأطرق ثم قال: تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا، فلم أجد لاصاً أخذ بنسبته، وأكره أن ابتدع في الإسلام بدعة يكون عليّ وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، اخلع ثيابك.

فخلعتها، فأخذها وانصرف.

وفاته: نحو سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٦١٠ - الصّدي *

النحوي، المفسر: أحمد بن مغيث بن أحمد بن

أصحاب مالك محمد بن مسلمة الذي تجاهله الأستاذ في (التأنيب)، ونهت عليه في (الطليعة) (ص ٨٧-٨٩) فاعترف الأستاذ في (الترحيب)، وسمع أحمد أيضاً من بشر بن عمر وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهما من أصحاب مالك.

وذكر الأستاذ ما يتعلق بمذهب مالك من الأخذ بالقياس، وسألم بذلك في ترجمة مالك إن شاء الله تعالى. أ. هـ.

قلت: قد وثق في الرواية من جانب، ولكن اتهم بالوقف في خلق القرآن، كما أوردنا ذلك سابقاً وليس كما ذكر المعلمي -رحمه الله تعالى- أنه لم يطعن في عقيدته، على ما ذكر من كلام الإمام أحمد فيه.. والله تعالى أعلم.

من أقواله:

وقال يموت بن المزرع، عن المبرد، عن أحمد بن المعتدل قال: كنت عند ابن الماجشون، فجاء بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان أعجوبة.

قال: وما هي؟

قال: خرجت إلى حائطي بالغابة، فعرض لي رجل فقال: اخلع ثيابك، فأنا أولى بها.

قلت: ولم؟

قال: لأنني أخوك وأنا عريان.

قلت: فالمؤاساة؟

قال: قد لبستها برهة.

قلت: فتعريني وتبدو عورتني؟

قال: قد رويانا عن مالك أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عرياناً.

قلت: يلقاني الناس فيرون عورتني.

* الصلاة (٦٣/١)، إنباه الرواة (١٣٥/١)، اللباج المذهب (١٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩)، ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٣)، طبقات المفسرين للسداودي (٩٤/١)، كشف الظنون (١٨٠٩/٢)، هدية العارفين (٧٨/١)، شجرة النور (١١٨)، معجم المؤلفين (٣١١/١)، معجم المفسرين (٨١/١).

مغيث الصديقي الطليطلي، أبو جعفر.

ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر خلف بن أحمد، وأبو

محمد بن عباس وغيرهما

من تلامذته: صاعد بن أحمد بن صاعد، وأبو

محمد الشارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «هو من جلة علمائها - طليطلة-، من

أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم، متفتناً،

عالماً بالحديث وعلله، وبالفرائض والحساب

واللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط، وكان

كلماً يجمع المال...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الصديقي: كبير طليطلة

وفقيهها، كان حافظاً بصيراً بالفنون والأحكام

نظراً فصيحاً أديباً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المنع في عقد الشروط».

٦١١ - ابن مكتوم*

المقري: أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن

سليم القيسي، الدمشقي، أبو العباس ابن أبي

البشر الشافعي، تاج الدين.

من مشايخه: سمع من أبيه وأبي محمد الحسن

بن علي بن الحسين ابن السين، وأبي عبد الله

الحسين بن المبارك بن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه قاضي القضاة بدر

الدين محمد بن جماعة وغيره.

* المقفى الكبير (٦٨٨/١).

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «الفقيه، المقري، الصالح،

العدل».

وقال: «كان صالحاً خيراً عدلاً فاضلاً، مقبلاً

على شأنه كثير العبادة، سمحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٠هـ)، سبعين وستمائة.

٦١٢ - الأزدي*

المقري: أحمد بن منذر بن جهور^(١) بن أحمد

الأزدي الإشبيلي المالكي، أبو العباس.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي بكر بن

صاف، وروى عن أبي عبد الله بن المجاهد

وغيرهما.

من تلامذته: قرأ على إبراهيم بن وثيق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «لم يكن يداخل الولاة ولا

أصحابهم ولا يقوم لأحد منهم إن رآه» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان مقرئاً بالسبع، متقدماً

في الصلاح، موصوفاً بالزهد فقيهاً على مذهب

مالك» أ.هـ.

• شجرة النور: «المعروف بالصلاح والزهد

وإجابة الدعوة» أ.هـ.

وفاته: قيل سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة

وستماتة، وقيل قبل سنة (٦١٨هـ)، ثمان عشرة

وستماتة.

* تكملة الصلة (١١١/١)، الديباج المذهب (٢٣٠/١)،

غاية النهاية (١٣٩/١)، شجرة النور (١٧٥)، معجم

المؤلفين (٣١١/١).

(١) في الديباج المذهب: فهور.

على قُبل وغيرهم.

من تلامذته: ابن شاهين، والدارقطني، وتلا عليه أبو بكر الشّداني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين.... وقد انتهى إليه علم الإقراء في وقته، قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، وقيل: كان صاحب لطف وظرف يجيد معرفة الموسيقى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة مأموناً. وقال عليّ بن عمر المقرئ: كان لابن مجاهد في حلقة أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس.

وقيل: كان ابن مجاهد يجيد الغناء والموسيقى، وفيه ظرف البغادة مع الدين والخير.

وسمعت فارس بن أحمد يقول: انفرد ابن مجاهد عن قنبل بعشرة أحرف لم يتابع عليها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ثقة مأموناً، وكان ثعلب يقول: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله منه، وقد رآه بعضهم في المنام وهو يقرأ فقال له: أما مت؟ فقال: بلى ولكن كنت أدعو الله عقب كل ختمة أن أكون ممن يقرأ في قبره فأنا ممن يقرأ في قبره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ الصنعة... ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «القراءات السبعة» أو «الأحرف السبعة» وهو مطبوع مشهور، و«قراءة ابن كثير»،

من مصنفاته: له في رواية ورش عن نافع تالياً.

٦١٣ - القاضي*

النحوي: أحمد منير القاضي، ابن السيد خضر بن محمد بن خضر بن عبد الله بن خلف بن أحمد الشهر بالشقافي، ينتمي نسبه إلى السيد أحمد الحموي.

وولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإظهار في النحو»، و«نظم حروف المعاني»، و«أدب القصة في القرآن الكريم».

٦١٤ - ابن مجاهد*

المقرئ: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العطشي البغدادي التميمي، أبو بكر.

وولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.

من مشايخه: سعدان بن نصر، والرماذي، وتلا

* أعلام العراق الحديث (١٠٦/١ - ١٠٨).

* تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، المتظم (٣٥٧/١٣) معجم الأدباء (٥٢٠/٢)، السير (١٧٢/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري، العبر (٢٠١/٢)، معرفة القراء الكبار (٢١٦/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥٧/٣)، النواني (٢٠٠/٨)، البداية والنهاية (١٩٧/١١)، غاية النهاية (١٣٩/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٨/٣)، الشذرات (١٢٨/٤)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٥/١)، الكامل (٣٢٨/٨).

«الياءات»، و«الهاءات».

٦١٥- ابن مردويه*

المفسر: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصهباني، أبو بكر، ويقال له ابن مردويه الكبير.

ولد: سنة (٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوسهل بن زياد القطان، وعبد الرحمن بن مثنويه البلخي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد بن شكرويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عمل المستخرج على صحيح البخاري وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع، مليح التصانيف.. كان من فرسان الحديث، فهماً يقظاً متقناً، كثير الحديث جداً، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ... قال أبو بكر ابن علي: هو أكبر أن ندل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه... وقال الإمام إسماعيل لو كان ابن مردويه خراسانياً لكان حديثه أكثر من حديث الحاكم...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً في الحديث بصيراً بهذا

الشأن» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ مؤرخ، مفسر» أ.هـ.

فائدة من أقواله:

في السير: «وجاز لي أبو نعيم الحداد: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه يقول: رأيت من أحوال جدي من الديانة في الرواية ما قضيت منه العجب من تثبته وإتقانه، وأهدى له كبيرة حلوة، فقال: إن قبلتها، فلا أذن لك بعد في دخول داري وإن ترجع به تزد عليّ كرامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة، وله نحو من تسعين سنة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«التاريخ»، و«الأبواب» و«الشيخ».

٦١٦- ابن طاووس*

المفسر: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس^(١) العلوي الحسيني الفاطمي الشيعي، جمال الدين.

من مشايخه: نجيب الدين بن نمنا، ويحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن داود الحلبي، والعلامة الحلبي وغيرهما.

* أمل الأمل (٢٩/٢)، أعيان الشيعة (١٧٩/١٠)، روضات الجنات (٦٦/١)، مصفى المقال (٧١)، معجم المفسرين (٨١/١)، إيضاح الكنسون (٤٩/١) و (٩٥/٢)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٤/١).

(١) بنو طاووس: بيت كبير في الحلة، من الشيعة الإمامية والحلة هي مركز محافظة بابل في العراق الآن.

* الكامل (٣١٣/٩)، المنتظم (١٣٥/١٥)، التقييد لابن نقطة (١٧٣)، السير (٣٠٨/١٧)، العبر (١٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٥٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٩٤/١)، البداية والنهاية (١٠/١٢)، النجوم (٢٤٥/٤)، طبقات الحفاظ (٤١٢)، الشذرات (٥٧/٥)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المفسرين (٨١/١).

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة شاعراً جليلاً القدر عظيم الشأن» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «قال تلميذه الحسن بن داود في كتاب رجاله: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس العلوي الحسيني سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مصنف مجتهد كان أورع فضلاء أهل زمانه قرأت عليه أكثر البشري والملاذ وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته وكان شاعراً مفلحاً بليغاً منشئاً مجيداً وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، رباني وعلمي وأحسن إلي وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقه جزاه الله تعالى عني أفضل جزاء المحسنين».

وقال أيضاً: «وقد وصفه العلامة في إجازاته وأخاه علياً بالسيدين الكبيرين السعيدين الزاهدين العابدين الورعين ووصفهما الشهيد في بعض إجازاته بالإمامين المرتضيين ووصف الشهيد الثاني صاحب الترجمة في إجازته لوالد البهائي بالسيد الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضائل، وكان مجتهداً واسع العلم إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرجال ومن أورع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم وهو أول من قسم الأخبار من الإمامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة: «الصحيح والموثق والحسن والضعيف» واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من

تأخر عنه من المجتهدين إلى اليوم وزيد عليها في زمن المجلسين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرهما. والصحيح أن ذلك كان قبل المجلسين كما لا يخفى، ولذلك الذي تقدم من أن هذا التقسيم حادث أنكر الأخباريون هذا التقسيم وهذا الاصطلاح الجديد حتى أفرط بعضهم ساعه الله فقال إن الدين هدم مرتين أحدهما يوم أحدث هذا الاصطلاح وبعضهم يقول يوم ولد العلامة الجلي صاحب هذا الاصطلاح وهو إنكار في غير محله كما حقق في الأصول وذكرناه في مقدمات كتابنا البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار وفق الله لإكماله» أ.هـ.

• الأعلام: «من فقهاء الإمامية ومحدثيهم، من أهل الحلة، لقبه بعض المؤرخين بفتية أهل البيت... وهو مصنف مجتهد» أ.هـ.

من أقواله: أعيان الشيعة:

«قال وقال المصنف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه مستجدياً سبب يديه:

أتينا نباري الريح منا عزائم

إلى ملك يستثمر الغوث أمله

كريم الحيا ما أظلم سحابه

فأشع حتى يعقب الخصب هاطله

إذا أمل أشفت على الموت روحه

أعدت عليه الروح فاتت شمائله

بن برآل الأنصاري، وأحمد بن فرحون بن عبد الله النفزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر الكامنة: «كان ماهراً في القراءات والحديث مشاركاً في فنون» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ بها، وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الصالح الراوية» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «شيخ تونس في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٣هـ)، وقيل (٥٧١٠هـ) ثلاث وقيل عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: نظم قراءة يعقوب من طريق الداني نظماً حسناً.

٦١٨- أبو القاسم الحنبلي*

المقري: أحمد بن موسى الموصلي، أبو القاسم الحنبلي.

من مشايخه: عبد الصمد بن أبي الجيش، والشيخ إبراهيم الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ صالح عاقل عارف بالقراءات كان فصيحاً عارفاً بالتجويد...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صالح، عارف، مجود، فصيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٠هـ) عشر وسبعمائة، وقد جاوز الستين.

* معرفة القراء (٧٢٨/٢)، غاية النهاية (١٤٣/١)، الدرر الكامنة (٣٤٥/١).

من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجوم إذا ما الجو غابت أو افلته

إذا استجدوا للحادث الضخم سدودا

سهامهم حتى تصاب مقاتله

وها نحن من ذاك الفريق يهزنا

رجاء تهب الأريحي وسائله

وأنت الكمي الأريحي قتي السورى

فرو سحابا ينعش الجذب هامله

وإلا فمن يجلو الحوادث شمسه

وتكفى به من كل خطب نوازله

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «ملاذ علماء الإمامية» في الفقه، و«التفسير»، و«شواهد القرآن».

٦١٧- البطرني*

المقري: أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني^(١) الأنصاري، أبو العباس.

من مشايخه: قرأ على عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشبارتي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن مشليون الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه محمد بن سعد بن أحمد

* الدرر الكامنة (٣٤٣/١)، غاية النهاية (١٤٢/١)، درة الحجال (١٣/١) وأعاد الترجمة بتوسع في (٣٩/١)، شجرة النور (٢٠٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٤٤/١).

(١) البطرني: منسوب إلى بطرنة من إقليم بلنسية من بلاد الأندلس أ.هـ. من هامش درة الحجال.

٦١٩- ابن قُرصة الفيومي *

النحوي: أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد عُرف بابن قرصة الفيومي ثم القُوصي، عز الدين، الشافعي.

من مشايخه: أبو محمد بن عبد السلام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها، منها ما حكاه شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن الدُشناوي، أنه كان قد تأخر طلوع النيل، وحصل للناس منه ضرر، قال: فمررت به، فقال: يا شيخ تاج الدين، رأيت النيل وقد طلع ووصل إلى المكان الفلاني، فقلت له: في النوم؟ فقال: في اليقظة يا فقيه... فما جاء وقت العصر حتى زاد ونودي عليه بالزيادة ووصل إلى ما قال...! وأخبر جمال الدين ابنه عنه، وكان فقيهاً ثقة، وغيره، أنه قال لزوجه: قومي الحقي أمك تخاصمت مع زوجها، وخرجت إلى برأ الشارع، وعليها قميص صفته كذا وكذا، فكان كما قال...! وأنه قال مرة: أخبرني هذا الباب أن ابن عمي مات في هذه الساعة أروءاً، فكان كذلك...! أ.هـ.

• المقفى: «وكان فقيهاً أديباً شاعراً، وكان قليل الكلام يتكلم بإعراب.. وتصدر منه عجائب كالمكاشفات» أ.هـ.

• الدرر: «ولي نظر قوص والإسكندرية

• الطالع السعيد (١٤٥)، الوافي (٢٠٥/٨)، المقفى الكبير (٧٢٥/١)، الدرر الكامنة (٣٤٤/١)، الأعلام (٢٦١/١)، معجم المؤلفين (٣١٦/١).

وصادره الشجاعي ثم أكرمه، وكان لا يتكلم إلا بالإعراب، وله مسائل فقهية ونحوية ودروس بالأفرمية بقوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١١هـ) وقيل (٥٧٠١هـ) وقيل (٥٧١٠هـ) إحدى عشر وقيل إحدى عشر وسبعمئة.

من مصنفاته: له كتاب سماه «تف المحاضرة» أو «تف المذاكرة وتحف المحاضرة».

٦٢٠- ابن الوكيل *

اللفوي: أحمد بن موسى بن عليّ ابن الوكيل، شهاب الدين.

من مشايخه: صلاح الدين العفيفي ونجم الدين ابن الجابي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتوقد ذكاء» أ.هـ.
• البغية: «وقال الفاسي:..... وحصل علماً جماً، ولو لا معالجة المنية له لبهرت فضائله» أ.هـ.
وفاته: في صفر سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: مختصر «المهمات» في الفقه، ومختصر «ملحة الإعراب» للحريري وشرحها.

• إنباء الغمر (٣٦٣/٢)، بغية الوعاة (٣٩٣/١)، شذرات الذهب (٥٤٢/٨)، معجم المؤلفين (٣١٥/١)، كشف الظنون (٩٣٠/١)، و (١٨١٧/٢) و (١٩١٥).

٦٢١- المتبولي*

المقرئ: أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد الرحمن القاهري الحسيني الشافعي ويعرف بالمتبولي نسبة لشيخه البرهان، أبو الفتح الشهاب. من مشايخه: اشتغل على العلم البلقيني، والعز بن عبد السلام البغدادي، وصحب البرهان المتبولي وعرف به وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «خطب وقرأ على العامة، وتصدر لقراءة الجوق، وتكسب بذلك وكذا بالشهادة، وحج وتزل في سعيد السعدا وغيرها... واستتابه الزين زكريا في القضاء وياشر ذلك غير متحول عن طريقته، وجمع حيثئذ في آداب القضاء تصانيف وكثر تردده إلي وإقباله عليّ وغالب ما أثبتته مما أعلمني به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من الشافعية، أفتى ودرس، واستتب في القضاء» أ.هـ.

• قلت: إن من مصنفاته: «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض» وابن الفارض هذا هو: عمر بن عليّ بن المرشد بن عليّ الحموي، المتوفي سنة (٦٣٢هـ)، الصوفي، حجة أهل وحدة الوجود، وحامل لواء الشعراء، وقد تكلم العلماء في حاله، وانحراف عقيدته انحرفاً - نسال الله العافية مما قال في تأنيته، وما اعتقد من سوء الاعتقاد فيها- والذب عنه كما فعل صاحب الترجمة لا يزيد في الكلام عنه حرفاً، بل جعل من

* الضوء اللامع (٢/٢٢٨)، الأعلام (١/٢٦٢)، معجم المؤلفين (١/٣١٤).

يذب عنه في مصاف اعتقاده، والدفاع عنه من عالم ما أو مسلم يقدح في منهج اعتقاده، بل قد يؤدي إلى عدم فهمه وقوله المحذور من سوء الاعتقاد والنحول... نسال الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: مما صنفه الرد على البقاعي في إنكار قول يا دائم المعروف وعمل «المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض»، و «آداب القضاء».

٦٢٢- اللبان*

المقرئ: أحمد بن مؤمن بن أبي نصر، أبو العباس الأسعدي المعروف باللبان.

من مشايخه: أبو شامة، والشيخ زين الدين النواوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام المقرئ المجود... وكان من خيار الشيوخ ديناً وتواضعاً وفضيلة، ومعرفة بالقراءات...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق مجود... وجلس تحت قبة النسر فأقرأ وكان ديناً متواضعاً وهو والد الشيخ أبي عبد الله بن اللبان الفقيه الشافعي الصوفي الشاذلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمائة عن سبعين سنة.

* معرفة القراء (٢/٧٥١)، غاية النهاية (١/١٤٣)، الدرر الكامنة (١/٣٤٥).

٦٢٢- أحمد النويلاتي*

النحوي، اللغوي: أحمد النويلاتي.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين
والف.

من مشايخه: أخذ علوم النحو والصرف
والمنطق عن الشيخ بكرى العطار، والشيخ عمر
البيطار وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ سعيد الأفغاني (مدرس
العلوم العربية في الجامعة السورية)، والدكتور
كامل نصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان مدرساً دينياً
وواعظاً جليلاً في الجامع الأموي يجتمع عليه
الكثير من المستمعين، ويحشدون حوله فيفسر
الآيات ويعظ بحماس، ويسرد الأحاديث الشريفة
ويذكر الأمثلة العملية المقتبسة من الأمراض
الاجتماعية وكانت موضوعات دروسه حديث
الجالس العامة والخاصة. تأثر بالأستاذ طاهر
الجزائري وصار يهاجم الخرافات المدسوسة على
الدين، ويستنكر الأشياء التي تشوه نقاوته؛
فاتهموه بالخروج عن الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة
والف.

* تاريخ علماء دمشق (١/٥١١)، أعلام دمشق (٢٨).

٦٢٤- الحسيني*

المفسر: أحمد بن ناصر الحسيني، برهان الدين
أبو المعالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قال الصفدي إمام محراب
الحنفية الذي بمنصورة الحلبيين الأموي بدمشق،
كان مفتياً عالماً زاهداً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٥- الباعوني*

النحوي، المفسر: أحمد بن ناصر بن خليفة بن
فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي
الناصرى الباعوني^(١)، القاضي شهاب الدين
نزيل دمشق.

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: تاج الدين السبكي، وابن خطيب
يبرود، وابن قاضي الزبداني، وأخذ النحو عن
العنابي وغيرهم.

من تلامذته: ولده، وابن حجر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «قال تقي الدين المقرئ في

* طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، معجم المفسرين
(١/٨١).

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤/٢٠)، إنباء الغمر

(٧/١٢٤)، الضوء اللامع (٢/٢٣١)، وجيز الكلام

(٢/٤٢٧)، المنهل الصافي (٢/٢٣٨)، النجوم

(١٣/٢٦٨) الطبعة الجديدة، الشذرات (٩/١٧٥).

(١) وباعونة (قرية) بالقرب من عجلون وعجلون في
الأردن.

وفاته: سنة (٥٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.
من مصنفاته: نظم كتاباً في التفسير.

٦٢٦- أحمد بن نصر*

المقريء: أحد بن نصر بن زياد، أبو عبد الله القرشي النيسابوري الزاهد.
من مشايخه: عبد الله بن نمير، والنضر بن شميل، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه الترمذي، والنسائي في كتابيهما، وابن خزيمة وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال أحمد بن نصر المقريء: سألت أبا مسهر الدمشقي قلت: من يقول الإيمان قول؟ قال: قال: مرجئ مبتدع. قلت: فالإيمان قول وعمل؟ قال: نعم. قلت: ويزيد وينقص؟ قال: نعم، كان الأوزاعي يقول: ما من شيء يزيد إلا وينقص» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن سيار المروزي في ذكر مشايخ نيسابور: وأبو عبد الله أحمد بن نصر المقريء، كان ثقة، أبيض الرأس واللحية، قصيراً أصلع صاحب سنة محباً لأهل الخير كتب العلم وجالس الناس» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة مأموناً، صاحب سنة، كبير

* تهذيب الكمال (٤٩٨/١)، السير (٢٣٩/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٤٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥) ط. تدمري، غاية النهاية (١٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٧٨/١)، المقفى الكبير (٧٢٦/١) طبقات الحفاظ (٢٣٧) البداية والنهاية (٣٤٦/١٠) تهذيب تاريخ دمشق (١٠٤/٢)، تاريخ دمشق (٤٥/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٣١٠/٣) تهذيب التهذيب (٧٤/١).

تاريخه: وباعونة (قرية من قرى) عجلون سميت بذلك من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى واسم راهب الدير باعونة، فلما أزيل الدير وعمل مكانه القرية عرفت بباعونة، وكان أبو أحمد هذا- يعني صاحب الترجمة- حائكاً بباعونة ثم التجر في البز، وركض به في البلاد، وولد له إسماعيل وأحمد فتعلق إسماعيل بصحبة الفقراء وسكن صفد، ونظر في التصوف، وولي قضاء الناصرية نيابة عن قاضي صفد، فتخرج به أخوه أحمد صاحب الترجمة وقرأ كتاب المنهاج ولازم الاشتغال، وكان فيه ذكاء وفطنة... أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بالفقه وسمع الحديث وكان ذكياً فظناً فقال الشعر وكتب الخط الجيد... وكان قوي الذكاء.

قال القاضي تقي الدين الشهي: كان يكاتب السلطان فيما يريد فيرجع الجواب بما يختار. وكان خطيباً بليغاً، له اليد الطولى في النظم والنثر والقيام التام في الحق. طلب منه برقوق اقتراض مال الأيتام فامتنع فعزل في سنة (٥٧٩٦هـ)... وكان إماماً بارعاً ديناً فاضلاً أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر شكلاً حسناً منور الشيبة طوالاً ذا نظم ونثر فائقين... جميل المحاضرة وحسن المذاكرة وكثرة الفوائد وسرعة البكاء والعفة الزائدة لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه» أ.هـ.

من أقواله: له قصيدة في العقيدة أولها:

أثبت صفات العلى وانف الشيبه فقد

أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا

وضل قوم على التأويل قد عكفوا

فعطلوا وطريق الحق مقتصد

الشأن» أ.هـ.

• المقفى: «وقال محمد بن عبد الوهاب: أحمد بن نصر ثقة مأمون، وكان يقرئ...» وقال الحاكم: أحمد بن نصر المقرئ فقيه أهل الحديث في عصره...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو أحمد الفراء: هو ثقة مأمون، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: أدركناه ولم نكتب عنه، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كان من خيار عباد الله، وأصلب أهل بلده في السنة، ومنه تعلم ابن خزيمة أصل السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين وماتين.

٦٢٧- الشذائي*

اللفغوي، المقرئ: أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي^(١) البصري.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شبنوذ، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفضل الخزاعي، وأبو عمرو بن سعيد البصري وغيرهما.

• الأنساب (٣/٤١٠)، معرفة القراء (١/٣١٩)، العبر (٢/٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١٤٤)، بغية الوعاة (١/٣٩٤)، الشذرات (٤/٣٩٢).

(١) الشذائي: هذه النسبة إلى «شذا» وهي قرية بالبصرة. أ.هـ. الأنساب.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة، بصير بالعربية...» وقال: «قال فارس بن أحمد: الكبراء من أصحاب ابن مجاهد أربعة: أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو بكر بن أشتة، وأبو بكر الشذائي بالبصرة، ونسي الرابع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث سبعين وثلاثمائة، وقيل (٣٧٠هـ) سبعين، وقيل (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، والأول أصح.

٦٢٨- النحوي المقوم*

النحوي، اللفغوي: أحمد بن نصر، المعروف بالمقوم، أبو الحسن.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره. من مصنفاة: «الياقوتة في غريب اللغة».

٦٢٩- ابن نصر الله*

النحوي، اللفغوي، المفسر: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد التستري الأصل البغدادي الحنبلي، ثم المصري، أبو الفضائل، المعروف بابن نصر الله محب الدين.

• الوافي (٨/٢١٤)، بغية الوعاة (١/٣٩٤).
• الضوء (٢/٢٣٣)، القلائد الجوهريّة (٢/٣٧٤)، الشذرات (٩/٣٦٤)، الأعلام (١/٢٦٤)، معجم المؤلفين (١/٣١٩)، كشف الظنون (١/٥٤٩)، إنباء الغمر (٩/١٣٩)، السحب الوابلة (١/٢٦)، المقصد الأرشد (١/٢٠٢)، معجم المفسرين (١/٨٢)، النجوم (١٥/١٠٤)، الطبعة الجديدة، رفع الإصر (١/١١١).

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى وغيرهما.

من تلامذته: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البروقية أول ما فتحت بعد أن كان درس قبله فيها، لأهل الحديث الشيخ زادة العجمي وكان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري ويسردها مع فنون كثيرة..» أ.هـ.

• رفع الإصر: «قرأت بخط العزيز البرهان بن نصر الله: وافق القاضي محب الدين عمي موفق الدين، يعني... في اسمه واسم أبيه وجده ومذهبه ومنصبه، وسكنه بالصالحية. قلت: وفارقه في اللقب، وأصل البلد، والنسبة إلى الجد الأعلى وطول المدة، وسعة العلم والتبسط في بيع الأوقاف، ونحو ذلك...» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان شيخاً للطول أقرب منور الشيبة، فقد أجدى عينيه في شيبته، بارعاً متقناً، ديناً، خيراً، كثير التلاوة، والعبادة، فقيهاً نحوياً، لغوياً انتهت إليه رئاسة الحنابلة في زمانه بلا مدافعة، أقام مدة قبل موته، والمعول على فتاويه، وكانت كتابته على الفتوى لا نظير لها، يجيب عما يقصده المستفتي. وكان كثير التواضع حسن الأخلاق، حلوا المحاضرة، اجتمعت به غير مرة، ومات ولم يخلف بعده مثله..» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «ولي تدريس الظاهرية البروقية فدرس بها وبغيرها وناظر وأفتى وانتفع

به الناس. وكان متضلماً بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه، وكان له يد طولى في الأصول... وانتهت إليه مشيخة الحنابلة... وأثنى عليه أهل عصره منهم شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين الأرموني... قال شيخنا قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شعبة: اجتمعت به، وهو أهل أن يتكلم معه، وكان شكلاً حسناً، وكان لا ينظر بإحدى عينيه..» أ.هـ.

• الضوء: «ومن قرأ عليه أحد شيوخ أبيه الشمس الكرمانى وأجاز له في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ووصفه بالولد الأعز الأعلم الأفضل صاحب الاستعدادات والطبع السليم والفهم المستقيم، أكمل أقرانه وحيد العصر شهاب الدين أحمد بلغه الله غاية الكمال في شرائف العلوم وصوالح الأعمال في ظل والده الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة، ومجموع علوم الدنيا والآخرة، بقية السلف استظهار المسلمين جلال الملة والدين زاده الله جلالة في معارج الكمالات، ونصره معدوداً في مدارج السعادات وأنه بحمد الله في عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام وطبقة الأئمة الأعلام والسيل في المخبر مثل الأسد والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء الصالحين والفضلاء الكاملين.

فاستخرت الله تعالى واخترت له أن يروي عني جميع ما صح عنه مني من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع والأدبيات وغير ذلك خصوصاً الصحاح الخمسة التي هي أصول الإسلام ودفاتر الشريعة وشرحي صحيح

ولم ير في زماننا أحسن من عبارته على الفتوى، وقال التقى الميرزي: إنه لم يخلف في الخنابلة بعده مثله. قال: ولا أعلم فيه ما يعاب.

وذكر نحو ذلك في عقود، وأنه لم يزل منذ قدم الديار المصرية مصاحباً له فما علمه إلا صواماً قواماً صاحب حظ من قيام وأوراد وأذكار، واتباع للسنة ومحبة لها ولأهلها، وصدر ترجمته أنه كان أول حنبلي ولي القضاء، حين عمل الظاهر ببيرس البندقداري القضاة أربعة الشمس محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، بل كان أول من درس المذهب الحنبلي بالمدارس الصالحية، وأما قبله فكان في تقليد الشرف أبي المكارم محمد بن عبد الله بن عين الدولة بن أبي المجد بن عين الدولة الشافعي لقضاة مصر من الكامل أنه لا يستتبع لكثرة نسكه، ومتابعته للسنة إلا أنه ولي القضاء فآله يرضي عنه أخصامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: حواشي على «تنقيح الزركشي» في الحديث، وفروع ابن مفلح والوجيز وغير ذلك.

٦٢٠- ابن منصور المخزومي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن الشيخ الصالح أبي المعالي هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي البغدادي، المعروف والده بالزاهد، ببغداد.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، معجم الأدباء (٥٢٨/٢)، التكملة لوفيات القلة (٢/٣٠٤-٣٠٥)، بغية الوعاة (١/٣٩٤)، الكامل (١٢/٣٠٥)، إنباه الرواة (١/١٣٨)، الوافي (٨/٢٢٣)، المختصر المحتاج إليه (١/٢٢٤).

البخاري المسمى بالكواكب الدراري وناهيك بهذا جلاله مع صغر سن الجواز إذ ذاك...

وكان إماماً فقيهاً مفتياً نظاراً علامة متقدماً في فنون خصوصاً مذهبه فقد انفرد به وصار عالم أهله بلا مدافعة، كل ذلك مع الذهن المستقيم والطبع السليم، وكثرة التواضع والخلق الرضي والأبهة والوقار والفقد لإحدى كريمته، والتودد والقرب من الكل وسلوك طريق السلف، والمداومة على الأوراد والعبادة والتعهد والصيام، وكثرة البكاء والخوف من الله تعالى والحرص على شهود الجماعات والاتباع للسنة، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن وإهدائه، ذلك في صحيفة إمامه وغيره، مع إنشاد قصيدة يبتكرها في تلك الليلة غالباً، وعظم الرغبة في العلم والمذاكرة والمحبة في الفائدة حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها بالقلعة من المباحث، وشبهها أيام قضائه على ما بلغني وفتاويه مسددة وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة...

ذكره العلاء بن خطيب الناصرية فقال وهو صاحبي اجتمعت به مراراً بالقاهرة وحلب، وتكلمت معه وهو رجل فاضل عالم دين فقيه جيد، ويكتب على الفتاوى كتابة حسنة مليحة، وأخلاقه حسنة وانفرد برياسة مذهب أحمد بالقاهرة، وقال ابن قاضي شهبة: سألت عنه الشهاب بن المحمرة، فقال: له فضل في الفقه والحديث وغيرهما، ثم اجتمعت به بدمشق فرأيت من أهل العلم الكبار يتكلم بعقل وتؤدة، مع حسن الشكالة، ولكنه مصاب بإحدى عينيه،

كلام العلماء فيه:

- معجم البلدان: «النحوي، المقرئ»، فاضل، إمام، شاعر، له حلقة بجامع حلب يقرأ بها العلم والقرآن، وله ثورة ترجع إلى تناية واسعة.
- قال الذهبي^(١): كان بصيراً باللغة والعربية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٦٣٢- أبو الفضل ابن عساكر*

- المقرئ: أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، شرف الدين، أبو الفضل بن عساكر الدمشقي.
- ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.
- من مشايخه: المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وزينب ابنة عبد الرحمن بن الحسن الشعرية وغيرهما.
- من تلامذته: الذهبي، ومحمد بن عبد الله الصوفي الصفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص: «من بيت الحديث والرواية» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة مسند صالح أصيل...» أ.هـ.
- النجوم: «كان من بقايا المسنين تفرد سماعاً

(١) لم نجده في كتب الذهبي المتوفرة لدينا، ولعله في تاريخ الإسلام لعدم توفر طبعة سنة وفاة المترجم له، ولم نجده في المطبوع من معجم الأدباء لياقوت... والله أعلم.

* المعجم المختص (٣٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٧)، البداية والنهاية (١٤/١٤)، غاية النهاية (١/١٤٦١)، النجوم (٨/١٩٠)، معجم الشيوخ (٨٣).

- من مشايخه: قرأ الأدب على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، وسمع من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي وغيرهما.
- من تلامذته: ابن الديشي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان كيباً مطبوعاً خفيف الروح حسن الفكاهة. ذكره العماد في الخريدة فقال: هو من الفقهاء بالنظامية، ذو الخاطر الوقاد والقريجة والانتقاد، وله يد في العربية والنحو» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أديب بارع، وشاعر محسن، تأدب على ابن الخشاب» أ.هـ.
- التكملة لوفيات النقلة: «حدّث، وكان عالماً بالنحو واللغة وأسفار العرب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١١هـ)، إحدى عشرة وستمائة.

٦٣١- الجبراني*

- النحوي، اللغوي: أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني. تاج الدين، أبو القاسم.
- ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.
- من مشايخه: أبو السخاء فتیان الحلبي، وأبو الرجاء محمد بن حرب وغيرهما.
- من تلامذته: المجد بن العديم، وسنقر القضائي وغيرهما.

* معجم البلدان (٢/١٠١)، بغية الوعاة (١/٣٩٤).

وإجازة^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: له مشيخة في أربعة أجزاء.

٦٢٢ - ابن مهاجر*

اللفوي: أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان بن

مهاجر، أبو عبد الله الحُجَيبِي، مولاهم المصري الحافظ. مولى قبيصة بن كلثوم السُّومِي^(١).

وُلد: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مشايخه: أحمد بن زياد المرادي ثم السهمي،

وأحمد بن عيسى بن عبد الله بن لبيعة الحضرمي

وغيرهما.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن حماد بن سفيان

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبو

سعید بن یونس: كان فقيهاً من جلساء ابن

وهب، وكان عالماً بالشعر، والأدب، والأخبار،

وأيام الناس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمر الكندي: كان

فقيهاً من أصحاب ابن وهب، كان أعلم أهل

زمانه بالشعر والغريب وأيام الناس، وكان يتقبل

* الثقات لابن حبان (٢٤/٨)، معجم الأدياء (٢/٥٥٥)،

إنباه الرواة (١٥٢/١)، الأنساب (٣/٣٣٨)، اللباب

(٥٧٨/١)، تهذيب الكمال (١/٥١٩)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٢٥١)، ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١/٨١)،

تقريب التهذيب (١٠١)، بغية الوعاة (١/٣٩٨).

(١) السُّومِي: هذه النسبة إلى بني سوم بن عدي بن أشرمذ

بن شبيب بن السكون بطن من السكون، انظر اللباب.

فأنكر عليه خراج فسجنه أحمد بن محمد بن مدبر،

فمات في حبسه... رحمه الله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة بن القاسم

الأندلسي: كان كثير الحديث، تفقه للشافعي

وصحبه وكان عنده مناكير... وذكره الدارقطني في

الرواة عن الشافعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين،

وقيل (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

قلت: وقال ابن حبان في «الثقات»: «قديم

الموت» أ.هـ.

٦٢٤ - ثعلب*

النحوي، اللفوي، المقرئ: أحمد بن يحيى بن زيد

بن يسار الشيباني الملقب بثعلب، أبو العباس،

مولاهم العسبي البغدادي.

وُلد: سنة (٢٠٠هـ)^(٢)، وقيل (٢٠١هـ)، وقيل

* تاريخ بغداد (٥/٢٠٤)، المتظم (١٣/٢٤)، إنباه الرواة

(١/١٣٨)، وفيات الأعيان (١/١٠٢)، معجم الأدياء

(٢/٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط-

تدمري، تذكرة الحفاظ (١/٢١٤)، نور القبس (٤/٣٣٤)،

البلغة (٦٥)، طبقات الحفاظ (٢٩٠)، الكامل في التاريخ

(٧/٥٣٤)، طبقات الختابة (١/٨٣)، مفتاح دار السعادة

(١/١٨٠)، السير (٥/١٤)، العبر (٢/٨٨)، السوافي

(٨/٢٤٣)، البداية والنهاية (١١/١٠٤)، غاية النهاية

(١/١٤٨)، النجوم (٣/١٣٣)، بغية الوعاة (١/٣٩٦)،

الشذرات (٣/٣٨٣)، الأعلام (١/٢٦٧)، معجم

المؤلفين (١/٣٢٢).

(٢) قال في وفيات الأعيان: «والذي يدل على أنه ولد في

سنة (٢٠٠) مائتين، أنه قال: رأيت المأمون لما قدم

خراسان في سنة (٢٠٤هـ) وقد خرج من باب الحديد يريد

الرصافة والناس صفان فحملني أبي على يده وقال: هذا

المأمون، وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة

وكان سنِّي تقديراً يومئذ (٤٠٤ سنين) أ.هـ.

• البداية والنهاية: «إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالصدق والحفظ وذكر أنه سمع من القواريري مائة ألف حديث» أ.هـ.

• البغية: «كان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته وكان ضيق النفقة وكان بينه وبين المبرد منافرات.

وقال أبو بكر بن مجاهد قال لي ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن فجازوا، وأصحاب الحديث بالحديث فجازوا، وأصحاب الفقه بالفقه فجازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي، فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة فقال لي: أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

وسبب موته أنه كان يطالع كتاباً في الطريق فرمته فرس فأوقعته في بئر فاختلط، وأخرج ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ اللغة والعريبة وكان حنبلياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «الفصيح»، و«اختلاف النحويين»، و«القراءات».

٦٢٥- النَّاصِرِ الْعَلَوِي*

المفسر: أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم

• بلوغ المرام (٣٣)، التحف شرح الزلف (١٢٠)، غاية الأمان (٢٠٤/١)، الأعلام (٢٦٨/١)، معجم المؤلفين (٣٢٣/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٥٢٢)، معجم المفسرين (٨٢/١).

(٢٠٤هـ) مائتين، وقيل إحدى، وقيل أربع ومائتين، والأول أصح.

من مشايخه: القواريري، وإبراهيم بن المنذر، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: نِفْطَوْنِيَه، واليزيدي والأخفش الصغير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري كان بيني وبين أبي العباس مودة وكيدة وكنت أستشيره في أموري فجئت يوماً أشاوره في الانتقال من محلة إلى أخرى لتأذي الجوار، فقال: أبا محمد العرب تقول صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرف» أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء فقال لا يعشُرُهُ... وكان يزري نفسه، ولا يعد نفسه... قال ابن مجاهد: فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال إبراهيم الحربي: قد تكلم الناس في الاسم والمسمى، وقد بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى قد كره الكلام في ذلك، وكرهت لكم ما كره العباس».

ثم قال: «وقيل: إن ثعلباً كان حنبلياً، وخلف ثلاثة آلاف دينار، وملياً بثلاث آلاف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة ثقل سمعه قبل موته» أ.هـ.

الحسني العلوي، الناصر لدين الله.

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «قام بأمر الإمامة الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن الحسين، وأجمع عليه علماء مذهبه في سنة ٣٠١، وكان من أهل العلم والعمل، ومن أهل المجد والفضل، وله التصانيف الدقيقة، والأقوال المشروحة، والجد، والاجتهاد، في نكال أعداء رب العباد، وساعدته الأيام، ووالته السنون والأعوام، وعضده نصر الله التام، فكانت أيامه غرة في جبين الزمان، وبياناً لأهل البيان، قاد الجيوش والعساكر، وجحفل الأجناد والداساكر، ودخل (عدن) في ثلاثين ألفاً، وقاتل الباطنية في وجهه، وقتلهم في (جهة)، وقلل حديدتهم، وقلل عديدهم، وكان بينه وبينهم وقعات، ومن أعظمها (وقعة نعاش) وصاحب القرامطة (عبد الحميد المسوري) و(ابن أبي الملاحف)، وغيرهما، وصاحب الناصر (أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي) وقتل من القرامطة في هذه الوقعة سبعة آلاف، ولم يقتل من أصحابه سوى رجل من همدان، غلط به أصحابه، قالوا: ولما التقى الجمعان، وتراءت الفتتان، وأقاموا أياماً لا يتقاتلون، خرج رجل من حزب الناصر، فتوسط المجلسين، ونادى بأعلى صوته: «اللهم إن كنا على حق، وهم على باطل، فانصرنا عليهم، وإن كانوا على حق، ونحن على باطل، فانصرهم علينا»، فقال كل من العسكريين: «آمين» فكان ما ترى... أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي^(١) يمني، من علمائهم ويسلائهم، ولي الإمامة سنة (٣٠١هـ) بعد اعتزال أخيه (محمد بن يحيى)، وجهاز جيشاً في (٣٠) ألفاً دخل به «عدن» وقاتل القرامطة فظفر بسهم واستمر موفقاً إلى أن توفي بصعدة» أ.هـ. وافته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الرد على الأباضية» و«الرد على القدرية» وكتاب «علوم القرآن» و«تفسير القرآن» وغيرها.

٦٢٦- ابن ناقد المسيكي*

النحوي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسيكي أبو العباس.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو البقاء الحبال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كانت له يد في النحو وكان يقرئ النحو ويحدث بالكوفة، وقد صنف في النحو وخرّج أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه... وكان حسن الطريقة صدوقاً» أ.هـ. وافته: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

(١) الزيدية: فرقة رئيسية من فرق الشيعة، ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فضلت الزيدية الإمام علي على جميع الصحابة، أما زيد فيالرغم من اعتباره الإمام علي هو الأفضل إلا أنه تولى أبا بكر وعمر... أ.هـ. راجع جامع الفرق والمذاهب الإسلامية (١٠٧) وراجع ترجمة الإمام زيد بن علي في موضعه.

* الجواهر المضية (١/٣٤٨)، السوافي (٨/٢٣١)، بغية الرواة (١/٣٩٥)، الطبقات السنية (٢/١٢١)، كشف الظنون (٢/١٦٧٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢١).

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمئة،
وقيل سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.
من مشايخه: الهادي، والقاضي يحيى بن محمد
المذحجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «قرأ في علم العربية فلبث في
قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع
سنين... الإمام الكبير المصنف في جميع
العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالدين والأدب من أئمة
الزيدية في اليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «له الأزهار في فقه الأئمة
الأطهار اختصره مؤلفه من كتاب الانتصار
للإمام يحيى بن حمزة، وهو عمدة المذهب الزيدي
وعليه شروح كثيرة....»

وله كتاب تكملة الأحكام والتصفية من بواطن
الآثار (في التصوف) الفه وهو في قلعة أبي
زيد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات المعتزلة»^(١)
للمترجم، وبعد مراجعته تبين: أنه يدافع عن
المعتزلة، وقد قسم الكتاب إلى طبقات وجعل
الطبقة الأولى الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة
وإضافة إلى ذلك فإنه قدم علياً عليه السلام على بقية
الخلفاء الراشدين. حيث ذكر صفحة (٩): الطبقة
الأولى الخلفاء الأربعة وهم عليّ عليه السلام

(١) طبقات المعتزلة للمترجم له -بتحقيق سوسنة ديفلد-
فيلز- طبعة بيروت لبنان (١٩٦١م)، مصادر الفكر
العربي الإسلامي في اليمن (٥٨٣).

من مصنفاته: «المسائل الكوفية للمتأدبة
الكرخية» وهي عشر مسائل في النحو على وجه
الألغاز ثم شرحها.

٦٢٧- ابن بدر الجزري*

المقريء: أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزري
الأصل الدمشقي الصالحي شهاب الدين، أبو
العباس الخنبلي.

ولد: في حدود سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ جمال الدين البدوي،
والشيخ مجد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق مجود دين... قال الذهبي:
وهو من خيار عباد الله... وكان قوَّالاً بالحق
زاهداً» أ.هـ.

• الدرر^(١): «مهر بالفن وأقرأ بسفح قاسيون...
وهو من خيار الناس ديناً وعقلاً وحياءً ومروءة
وتعقفاً، يعيش من التسبب... وحدث وكان
قوَّالاً بالحق زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمئة.

٦٢٨- المهدي لدين الله*

النحوي: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل
بن منصور الحسني، من سلالة الهادي إلى الحق.

* غاية النهاية (١/١٤٨)، الدرر (١/٣٥٤).

(١) أشار ابن حجر في الدرر بوجود ترجمته في معرفة القراء
للذهبي، ولم نجده في المطبوع، لعله سقط منه، والله أعلم.

* البدر الطالع (١/١٢٢)، الأعلام (١/٢٦٩)، معجم
المؤلفين (١/٣٢٥).

معتزلي المعتقد، اعتمد على كتب الحاكم الجشمي الكلامية اعتماداً كلياً، حتى لا تكاد تلمح أدنى اختلاف بين آرائهما الكلامية» أ.هـ.

قلت: هذا يكفي في بيان اعتقاده على مذهب الزيدية أحد أكبر فرق الشيعة كما عرفنا بها- أي الزيدية- سابقاً مع اعتزاله... والله الموفق لخير السبيل.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار العقول وشرحه منهاج الوصول» في علم النحو، و«الشافية شرح الكافية» و«طبقات المعتزلة».

٦٣٩- حفيد التفازاني*

المفسر: أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود، المعروف بحفيد التفازاني^(١) الهروي الحنفي سيف الدين.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الشهير بشيخ الإسلام، وبأحد الحفيد أيضاً باعتبار كونه من أحفاد الحق التفازاني... كان وحيد زمانه وفريد عصره في أكثر العلوم، وخصوصاً الفقه والحديث

* كشف الظنون (٢/١٤٨٠)، هدية العارفين (١/١٣٨)، روضات الجنات (١/٣٤٢)، الأعلام (١/٢٧٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢٥) معجم المفسرين (١/٨٣).

(٢) التفازاني (الجد): هو مسعود بن عمر، سعد الدين التفازاني الحنفي فيلسوف الماتريدية، المتوفى سنة (٨٧٩٢هـ). انظر ترجمة في إنباء الغمر (٢/٣٧٨)، البدر الطالع (٢/٣٠٣)، والماتريدية «شمس الدين الأفغاني» (١/٢٩٣) وغيرها.

وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم...» أ.هـ.

• قلت: وقال محققه في مقدمته بعد ما ذكر كتاب «طبقات المعتزلة» هذا الذي هو جزء من كتاب اسمه «كتاب النية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل»، ويؤن المحقق أقسامه ومنه هذا الجزء الذي هو «طبقات المعتزلة» قال: «يعتمد المؤلف في كثير من ذلك -أي في إحالاته في طبقاته هذه- على «كتاب الملل والنحل» للشهرستاني... بذكر من قال بالاعتزال من آل النبي والخلفاء والزهاد والفقهاء والشعراء (ص ١٢٠-١٣٢) ثم يعود إلى بيان الفرق ويذكر فرق المعتزلة بالتفصيل مع ذكر ما انفردت به كل واحدة منها من القول... ثم يتكلم عن أي الفرق تكون «الناجية» ويقول: إن الزيدية هي الفرقة الناجية أ.هـ. ودليله على هذا أن المعتزلة وإن اجتمعت على العدل والتوحيد والقول بإمامة زيد، وقع من بعضهم اعتقادات آخر تقتضي الهلكة... وكذلك وقع من كثير منهم اعتقادات تمثل الهلكة فهؤلاء ليسوا على صفة خلف الزيدية في سلامة اعتقادهم من الشوائب المهلكة من الاعتقادات الدينية.. ألا ترى أن كثيراً من الخوارج يقولون بالعدل والتوحيد، ولم يسلموا من شائب في اعتقادهم، وكذلك بعض الرافضة وكذلك نقول في بعض المعتزلة. انتهى قول المترجم» أ.هـ. قول المحقق.

وقال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»^(١) في هامشه عند تعريفه بالمترجم له (١/٣٥٧): «زيدى المذهب،

(١) تأليف الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة الغرياء الأثرية، الطبعة الأولى لسنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

والبراهين الساطعة حقية مذهب الإمامية، ويطلان مذاهب غيرهم، فيكون ذلك سبباً لهداية سائر أهالي تلك البلاد، فكان الشيخ على المذكور في ذلك التأسف أبداً مدة حياته.

ثم إن لهذا الرجل من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بمجمل المشكلات وكشف المضلات، ودفع المناقات المتوهمة بين الأحاديث والآيات، ونوادير كثيرة من الملح والحكايات، والأمور المخفية على غالب الجماعات تشتمل على نحو من ثلاثمائة فائدة يذكر كل واحدة منها في فصل على حدة، كألوان الأطعمة الموضوعية على أطراف المائة.. أ.هـ.

• هدية العارفين: «شيخ الإسلام، ورئيس العلماء بهراة..» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية... كان قاضي هراة مدة ثلاثين عاماً، ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي، كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة، ولكن الوشاة اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراة، ولم يعرف له ذنب، ونعت بالشهيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٦هـ) ست عشرة وتسعمائة مقتولاً، وقيل (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقه على أوائل الهداية» للمرغيناني في الفروع، و«حاشية على شرح العقائد» للقاضي الإيجي، و«تعليقه على أوائل الكشاف» للزخشي في التفسير، وصل فيها إلى أواسط سورة البقرة، وغير ذلك.

والتفسير، ومن كبار قضاة العامة^(١)، ومشايخ إسلامهم، وقد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا البايغرا إلى أن توجه إليها عسكر السلطان المظفر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر الصفوي الموسوي، أول ملوك الصفوية الثمانية العادلة المتصورة، وفتحوها باليمين والإقبال في شهر سنة ست عشرة وتسعمائة، فصدر أمر السلطان المعظم المومى إليه بقتل هذا الرجل في جماعة أخرى من علماء الهراة المتعصبين، مع أنه كان من جملة علمائها الستة الذين اجتمعوا، وجلسوا في دار الإمارة لأجل انتظام المنزل، وتعيين المنزل لحضرة الشاه من قبل ورود موكبه المبارك عند وصول خبر فتحه، وقتله الشاه بيك خان ملك الأوزبكية في مرو، وأخذه ببلاد ما وراء النهر.

ومنهم الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي، والسيد غياث الدين محمد بن يوسف الرازي، والقاضي صدر الدين محمد الإمامي، والقاضي اختيار الدين حسين التريبي، والأمير جمال الدين المحدث الدشتكي...

وفي بعض كتب التواريخ أنه لما دخل الشيخ المحقق خاتم المجتهدين علي بن عبد العالي الكركسي العاملي - رحمه الله - الهراة، وقد كان في موكب السلطان شاه طهماسب المذكور اعترض عليهم في قتل شيخ الإسلام، وقال: إنه لو لم يقتل لأمكن أن يلزم عليه بإقامة الحجج القاطعة،

(١) العامة: أي السنة.

٦٤٠- الحلواني*

المصري: أحمد بن يزيد بن أزداد (ويقال: يزداد)،
أبو الحسن الحلواني الصُّفَّار.

من مشايخه: عيسى بن مينا قالون بحرف نافع،
وإبراهيم بن حسن العلاف بحرف يعقوب
وغيرهما.

من تلامذته: الفضل بن شاذان أبو القاسم
الرازي، وأبو عبد الله محمد بن إسحق البخاري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سألت أبا زرعة عنه، فلم
يرضه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عارفاً بالقراءات، مجوداً
لرواية قالون، قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة
عنه فلم يرضه في الحديث... ويرع في القراءات،
واشتهر ذكره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: يعرف بازداذ إمام
كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في
قالون وهشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل نيف
وخمسين ومائتين، وفي الروافي: في حدود الستين
ومائتين.

* تاريخ دمشق (٩٥/٦)، معرفة القراء (٢٢٢/١)، ميزان
الاعتدال (٣١١/١)، غاية النهاية (١٤٩/١)، السوافي
(٢٧١/٨)، وفيه توفي في حدود الستين ومائتين، الجرح
والتعديل (٨٢/٢) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
السادسة والعشرين) ط. تدمري.

٦٤١- ابن بقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: أحمد بن يزيد بن عبد
الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي القرطبي
البقوي، أبو القاسم، ويعرف بابن بقي.
ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبوه وجده عبد الرحمن وأبو عبد الله
بن عبد الحق الخزرجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار ومحمد بن عياش بن
محمد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة الصلة: «كان من رجالات الأندلس
جلالاً وكمالاً، ولا يعلم فيها أعرق من بيته في
العلم والنباهة إلا بيت مغيث بقرطبة، وبيت بني
الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء، وولي
قضاء الجماعة بمراكش مضافاً ذلك إلى خططي
المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته، ولم تزده
الرفعة إلا تواضعاً ثم صرف عن ذلك كله وأقام
بمراكش مدة طويلة» أ.هـ.

• الإيراد: «علم في رأسه نور، وشأنه مع فقهاء
قرطبة مشهور ومسنده وتفسيره لم يدخل
الأندلس قبلهما مثلهما، وتصرف أبو القاسم هذا

* التكملة لوفيات النقلة (٢٢٨/٣)، تكملة الصلة
(١١٥/١)، معجم شيوخ الرعيبي (الإيراد) (٥٠)، المرقبة
العليا (١١٧)، السير (٢٧٤/٢٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات سنة ٦٢٥)، ط- بشار، العبر (١٠٣/٥)، النجوم
(٢٧٠/٦)، بغية الوعاة (٣٩٩/١)، الشذرات
(٢٠٥/٧)، الأعلام (٢٧١/١)، معجم المؤلفين
(٣٢٥/١)، معجم المفسرين (٨٣/١)، تاريخ قضاة
الأندلس (١٥٠).

-رحمه الله- وهو خاتمة أهل بيته في الاستجماع
للخصال الجميلة، والامتياز بالجودة والفضيلة في
الكتابة والقضاء واشتهر بالطهارة والنقاء، وكان
يرغب عن مذهب مالك ويميل إلى الظاهر، ويتزع
إلى ابن حزم ويتشيع له... « أ.هـ.

٦٤٢- مولانا زادة الحنفي*

اللغوي: أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي،
الشهير بمولانا زادة الحنفي، شهاب الدين بن
ركن الدين.

ولد: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فقيه الحنفية، فما دخل بلداً إلا
عظمه أهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه
الحنفية ودقائق العربية والمعاني... ثم حجب إليه
السلوك فبرع في طريق الصوفية، وحج وجاور
ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة، وأخبر عن
نفسه أنه رأى النبي ﷺ في المنام فاستقرأه أوائل
سورة البقرة» أ.هـ.

• الوجيز: «حج وجاور في الحرمين، ودرّس
للمحدثين في البروقية أول ما فتحت
والصرغتمشية» أ.هـ.

من أقواله: إنباء الغمر «ومن كلامه الدال على
ذكائه قوله: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع
الذي لا مجال فيه للمنع، والشكل الذي يكون لي
فيه فكر ساعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٢/٣٦٣)، الدرر (١/٣٥٧)، النجوم
(١١/٣٨٣)، الشذرات (٨/٥٤٢)، وجيز الكلام
(١/٢٩١)، بغية الوعاة (١/٣٩٩).

• السير: «الإمام العلامة المحدث المسند قاضي
الجماعة... قال ابن مسدّي: رأس شيخنا هذا
بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين ولما أسن
استعفى، ورجع إلى بلده فأقام قاضياً بها إلى أن
غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفاً
بالإجماع والخلاف، مائلاً إلى الترجيح والانصاف
انتهى... وقد كان رحمه الله يغلب عليه الميل إلى
مذهب أهل الأثر والظاهر في أموره وأحكامه...
وهو آخر من حدث بالموطأ في الدنيا عالياً بينه
وبين الإمام مالك فيه ستة رجال بالسمع
المتصل...» أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: «قال الأستاذ أبو
جعفر بن الزبير، وقد سماه في «صلته» إنه كان له
إمامة في اللغة وعلم العربية، وألف كتاباً في
الآيات المشابهات قيل: إنه من أحسن شيء في
بابه، وكان لا يفارقه في سفر ولا في حضر، وكان
قاضي الخلافة المنصورية، القديم الاختصاص بها
والأثرة لديها، وكان كتابه إذا كتب، حسناً
مختصراً، سهل المساق محذوف الحشود، وكان يميل
إلى الظاهر في أحكامه، مدة ولايته، وعلى ذلك
كان المنصور مدّته، وكان ابن بقي لا يرى
بالندمية، ولا العمل عليها بوجه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان ابن بقي من كبار
وشاحي المرابطين، وكان معروفاً بالكثرة في النظم
والتوشيح...» أ.هـ.

٦٤٣ - ابن التائب الأنطاكي*

اللفغوي، المقرئ: أحمد بن يعقوب الأنطاكي يعرف بابن التائب، أبو الطيب.

من مشايخه: أبو المغيرة عبيد الله بن صدقة، وأحمد بن حفص الخشاب وجماعة.

من تلامذته: علي بن محمد بن بشر الأنطاكي، وعبيد الله بن عمر البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الداني: ... هو إمام في هذه الصناعة، ضابط بصير بالعربية..»

وقال بعض أصحابه: لم يكن بعد ابن مجاهد أحفظ منه لحروف القرآن وعلمه كان إمام أهل الشام في زمانه في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أبو الطيب الأنطاكي مقرئ حاذق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ بصير بالعربية» أ.هـ. وافته: سنة (٣٣١هـ)، وقيل (٣٤٠هـ) إحدى وثلاثين، وقيل أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب حسن في القراءات السبع.

٦٤٤ - برزويه الأصبهاني*

النحوي، اللفغوي: أحمد بن يعقوب بن يوسف، أبو جعفر، المعروف ببرزويه الأصبهاني، غلام نفظويه.

من مشايخه: أبو العباس الخزاعي، ومحمد بن نصير، وسلم بن عصام وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسين بن رزقويه، وأبو علي بن شاذان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «تصدر لإقراء النحو والعربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

٦٤٥ - أبو عمر الإشبيلي*

النحوي: أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير بن حبيب بن عمير، أبو عمر الإشبيلي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للنحو، ومشاركاً في غير ما فن من العلم، وكان عروضياً ونحوياً مدققاً وشاعراً توفي سنة ست وثلاث مائة، أخبرني بذلك بعض شيوخ الكتاب من موصفيه» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٢٦/٥)، معجم الأديب (٥٥٦/٢)، إنباه الرواة (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤)، ط. تدمري، نزهة الألباب (٢٠٣)، ط. معارف بغداد، السوافي (٢٧٥/٨)، بغية الوعاة (٤٠٠/١).

* اريخ علماء الأندلس (٤٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦)، ط. تدمري، بغية الوعاة (٤٠١/١).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٣) ط. تدمري، في من لم يعرف تاريخ وفاته، غاية النهاية (١٥١/١)، بغية الوعاة (٤٠٠/١)، معجم المؤلفين (٢٢٦/١)، معرفة القراء (٢٨٢/١).

* ٦٤٧ - الكواشي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن حسين الكواشي، موفق الدين الشيباني الموصللي، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة، وقيل (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسمائة

• من مشايخه: والده، والسخاوي، وأبو الحسن بن روزبه وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن علي بن خروف الموصللي، وأبو بكر بن المقصاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «برع في العربية والقراءات والتفسير.. وكان عديم النظر زهداً وصلاحاً وتبتلاً وصدقا... وله كشف وكرامات».

قال: «وبلغنا أنه اشترى قمحا من قرية الجابية لكونها من فتوحات عمر رضي الله عنه ثلاثة أمداد وحملها إلى الموصل فزرعها بأرض البقعة وخدمها بيده، ثم حصده وتقوت منه. وخبأ بذارا ثم زرعه فمما وكثر إلى أن بقي يدخل عليه من

* العبر (٣٢٧/٥)، معرفة القراء (٦٨٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، الوافي (٢٩١/٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٢/٨)، غاية النهاية (١٥١/١)، المنهل الصافي (٢٧٧/١)، النجوم (٣٤٨/٧)، السلوك (٧٠٥/٣)، بغية الوعاة (٤٠١/١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٠١/١)، الشذرات (٦٣٨/٧)، روضات الجنات (٣٠٤/١)، معجم المفسرين (٨٣/١)، الأعلام (٢٧٤/١)، معجم المؤلفين (٣٢٧/١)، بغية الطلب (١٢٦١/٣)، المقفى (٧٤٢/١) وفيه اسمه أحمد بن الحسن بن يوسف، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٢/١)، مفتاح السعادة (١٠٣/٢).

وفاته: سنة (٣٠٦هـ)^(١)، وقيل (٣٣٦هـ) ست وثلاثمائة وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة.

* ٦٤٦ - ابن أصبغ *

المفسر: أحمد بن يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصاري، أبو عمر، من أهل طليطلة.

من مشايخه: أبوه، وعبد الرحمن بن محمد بن عباس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يبصر الحديث بصرًا جيدًا، والفرائض، والتفسير، وشارك في الأحكام وكانت له رحلة إلى المشرق حج فيها، وكان ثقةً رصياً، وولي القضاء ثم حرف عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقةً رصياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

(١) في مطبوع تاريخ علماء الأندلس: توفي سنة ست وثلاثمائة. أ.هـ. ولعدة طبعات منها طبعة المكتبة الأندلسية تحقيق إبراهيم الأبياري، وطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة. والذي في بغية الوعاة وتاريخ الإسلام توفي سنة (٣٣٦هـ)، ولم نجد من علق على ذلك من محققي البغية وتاريخ الإسلام ولا نعلم أيهما أصح، والذي نميل إليه ما أثبتته ابن الفرضي؛ لأنه أعلم بأهل الأندلس، وكذلك هو أقدم وفاة من أصحاب بقية المصادر، والله أعلم.

* الصلة لابن بشكوال (٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٩هـ) ط- تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٩٩/١)، معجم المفسرين (٨٣/١).

الكواشي: «إنه الحب والعشق» أ.هـ.

• البغية: «وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع (الوجيز) و(تفسير البيضاوي) و(ابن كثير)» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية، من أهل الموصل» أ.هـ.

قلت: ويُدل هذا الكلام، والذي سبقه من قول العلماء أنه صوفي المعتد والسلوك، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» و«تلخيص التفسير وما يتعلق بالرواية والتأويل» وهما في التفسير وغير ذلك.

٦٤٨ - اللَّبْلِي*

النحوي، اللغوي: أحمد بن يوسف بن يعقوب بن عليّ الفهري، اللَّبْلِي، أبو العباس، وأبو جعفر.

وُلد: سنة (٦١٠هـ) وقيل (٦٢٣هـ) عشر وستمائة وقيل ثلاث وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحق إبراهيم بن محمد البطليوسي المعروف بالأعلم وأبو الحسن عليّ بن جابر اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان محمد بن يوسف بن

ذلك القمح ما يقوم به وبجماعة من أصحابه» أ.هـ.

• العبر: «برع في العربية والقراءات والتفسير... وكان منقطع القرين زهداً وصلاحاً وتبتلاً وورعاً له كشف وكرامات» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل وبرز في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. وله كشف وكرامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قيل: كان يعرف اسم الله الأعظم»، وقال: «وقيل: إنه كان ينفق من الغيب، قال شيخنا الذهبي: ولا أعتقد صحة ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «المفسر، الرجل الصالح الزاهد الورع ذو الأحوال والكرامات... وكان يقال أنه يعرف الاسم الأعظم... ويحكى عنه من الكرامات ما يطول شرحه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المفسر، عالم زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• النجوم: «صاحب التفسير الكبير والصغير... وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: قال في تعريف التأويل (٢/٥٧٥): «وقال قوم منهم البغوي والكواشي: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط».

ثم ذكر في علم معرفة غرائب التفسير (٢/٥٨٩): قولاً غريباً في تفسير آية ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] حكاها الكواشي حيث قال طاشكبري نقلاً عن تفسير

* فهرست اللَّبْلِي (القدمة ٥-١٢)، الوافي (٨/٢٩٥)، عنوان الدراية (٣٤٥)، الدياج المنهب (١/٢٥٣)، بنية الوعاة (١/٤٠٢) واسمه فيه: أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، فتح الطيب (٢/٤١٧)، مشاهير التونسيين (٦٧)، درة الحجال (١/٣٨).

الدين الشافعي، نزيل القاهرة.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي حيان،
والقراءات على ابن الصايغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «صنف التصانيف منها
[إعراب القرآن]، وفرغ منه في حياة شيخه [أبي
حيان]، ويقال أنه بلغه أنه اعترض عليه فيه
كثيراً فسأله فأنكر، وحلف أنه لم يفعل ذلك. مع
أنه محشو بالخط عليه وتزييف كلامه والانتصار
للزنجشري عليه...» أ.هـ.

• الدرر: «كان فقيهاً بارعاً في النحو
والقراءات، ويتكلم في الأصول، خبيراً
أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، والقراءات،
شافعي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «الدر المصون» لابن السمين
قال محقق الكتاب في (٨٧/١) من مقدمته:
«أثارت آراء الزنجشري في (الكشاف) مناقشات
وحواراً بين العلماء، وذلك لأن الزنجشري كان
معتزلي العقيدة من ناحية، وكان ينهج منهج
الرأي والتأويل ولو كان على حساب الصناعة
النحوية من ناحية ثانية. ومن الطبيعي أن يتصدى
له أبو حيان وهو من علماء السنة^(١)، ومن الذين
يعارضون حرية الزنجشري وغيره كلما وجد
يفغل عن أمر الصناعة، ويخالف عنها ويشنط في
التأويل.

وكان السمين إلى جانب أستاذه أبي حيان في

(١) المعروف عن أبي حيان أنه أشعري العقيدة ومصطلح
(السنة) عند الكثير هو المقابل للرفض والاعتزال.

حيان الأندلسي الغرناطي، ومحمد بن عمر
الفهري السبتي المعروف بابن رُشيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد المشاهير بالمغرب».

• الديباج: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً
راوية» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه النحوي،
الأستاذ اللغوي التاريخي».

ثم قال: «رأيت له تاليفاً في الأذكار، وله عقيدة في
علم الكلام، ورأيت له مجموع (سماع الأعلام
بمحدود قواعد الكلام) تكلم فيه على الكلم الثلاث،
الاسم والفعل والحرف» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة فهرست اللبلي: «كان اللبلي
شافعي المذهب، أشعري الاعتقاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «تحفة المجد الصريح في شرح
كتاب الفصيح» و«بغية الأمال في معرفة النظر
بجميع مستقبلات الأفعال».

٦٤٩ - ابن السمين*

النحوي، المفسر: أحمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الدائم الحلبي، المعروف بابن السمين، شهاب

* ذبول العبر للحسيني (٣٠٩)، غاية النهاية (١٥٢/١)،
المقفى الكبير (٧٥٠/١)، الدرر الكامنة (٣٦٠/١)،
النجوم الزاهرة (٢٥١/١٠)، وجيز الكلام (٨٣/١)،
طبقات المفسرين للداودي (١٠١/١)، بغية الوعاة
(٤٠٢/١)، الشذرات (٣٠٧/٨)، أعلام النبلاء
(٢٦/٥)، الأعلام (٢٧٤/١)، معجم المفسرين
(٨٤/١)، الدر المصون - لصاحب الترجمة - تحقيق
الدكتور أحمد محمد الخراط - دار القلم. دمشق، ط ١
(١٩٨٦-١٤٠٦م)

تسع وسبعمئة.

من مشايخه: المزي، وابن عبد الهادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المعالي ابن عثائر وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتدرًا على النظم والنثر عارفاً بالنحو وفنون اللسان، ديناً حسن الخلق، حلو المحاضرة... قال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: دمث متخلق متواضع أوحده بالعربية حسن المعاملة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان كثير العبادة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إليه المنتهى في علم النحو والبدع والتصريف والعروض وله مشاركة في فنون كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «ورافق ابن جابر الأندلسي (الأعمى) في رحلته إلى المشرق فعُرف (بالأعمى والبصير)... كان عارفاً بالنحو، كثير التوليف في العربية وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «البديعية» و «طراز الحلة» في البلاغة وغير ذلك.

٦٥١- البانياسي*

المقري: أحمد بن يوسف البانياسي، ثم الدمشقي.

من مشايخه: قرأ بالسبع على صلاح بن محمد

• غاية النهاية (١/١٥٢)، إنباء الغمر (٤/٢٦٢)، الضوء اللامع (٢/٢٥٢) وقال: «وسمى بعضهم جده محمد» أ.هـ.

قضايا العقيدة ورد مواطن الاعتزال التي كان الزمخشري يحاول أن يبشها في ثانيا تفسيره، كما كان معه في ردّ التجاوز الصريح على الصناعة النحوية ومتعلقاتها، ولكنه كان يعترض على شيخه أبي حيان إذا سار في نقاشه مع الزمخشري سراً فيه بعض العوج والتكلف...» أ.هـ.

قلت: وعند مراجعة كتابه هذا لاحظنا استخدامه للمجاز كثيراً، وخاصة عند الكلام على بعض الصفات، وهذا من مناهج الأشعرية وأصولهم في الرد على المعتزلة وغيرهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «التسهيل»، وله تفسير القرآن في نحو عشرين مجلداً، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

٦٥٠- أبو جعفر الرعييني*

النحوي، اللغوي، المقري: أحمد بن يوسف بن مالك الرعييني الغرناطي^(١)، ثم البيري أبو جعفر الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمئة، وقيل: (٥٧٠٩هـ)

• ذيل العبر لابن العراقي (٢/٤٧٣)، غاية النهاية (١/١٥١)، الدرر (١/٣٦١)، إنباء الغمر (١/٢٤٤)، النجوم الزاهرة (١/١٨٩)، الوافي (٨/٣٠٥)، وجيز الكلام (١/٢٣٦)، بنية الرعاة (١/٤٠٣)، درة الحجال (١/٦٢)، الشذرات (٨/٤٤٩)، الأعلام (١/٢٧٤)، معجم المؤلفين (١/٣٣٠).

(١) هو رفيق (محمد بن جابر الأعمى) شارح «الألفية» وهما المشهوران بالأعمى والبصير، انظر شذرات الذهب (٨/٤٤٩).

٦٥٢- ابن المحتسب*

المقرئ: أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن أحمد الحسيني الحصنكيافي الأصل المكي، المحب أبو البركات، ابن المحتسب.

ولد: سنة (٥٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: العراقي، والهيثمي وغيرهما.

من تلامذته: أجاز للسخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يقرأ ويمدح في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام، وعليه في كل ذلك أنس كبير مع التردد الزائد للناس، حتى وصفه صاحب ابن فهد بشيخ المقرئين بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمئة.

٦٥٤- زُبارة الصنعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٦هـ) ست وستين ومائة وألف.

من مشايخه: والده وأخوه المحقق الحسين بن يوسف زبارة... وتلا القراءات السبع على الشيخ هادي بن حسين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «... قرأ النحو والصرف،

الحراني، والشيخ أبي العباس الكفري، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل محقق أديب» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «قرأ بالروايات وسمع الحديث من سنة سبعين من بعض أصحاب الفخر وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة عن ستين سنة.

٦٥٢- ابن يوسف*

النحوي: أحمد بن يوسف المرادوي الدمشقي الحنبلي ويعرف بابن يوسف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام وغيره.

من تلامذته: العلاء المرادوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال بعضهم لا يعاب بأكثر من ميله لابن تيمية في اختياراته» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «هو أحد مشايخ المذهب... وكان من أهل العلم والدين باشر القضاء بمردا مدة طويلة، وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم... وكان فقيهاً، نحويًا، حافظاً لفروع مذهبه، فقيهاً، لكن فيه تساهل فالفه يساعده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥٠هـ) خمس وثمانمئة.

* الضوء اللامع (٢/٢٤٧).

* نيل الوطر (١/٢٤٩)، البدر الطالع (١/١٣٠)، معجم المؤلفين (١/٣٢٨).

* الضوء اللامع (٢/٢٥٢)، الشذرات (٩/٣٩٠)، السحب الوابلة (١/٢٧٩).

المالكي ويعرف بابن يونس.

ولد: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والحديث والعربية عن محمد بن محمد بن عيسى الزلدوي، وسمع الموطأ على أبي القاسم البرزلي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه غير واحد من أهل مكة والقاديين عليها.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «عن تصدى لإقراء الفنون بأماكن وانتفع به الفضلاء، مع القيام بالتكسب والخبرة بالمعاملة وامتهان نفسه بمخالطة الباعة والسوقة من أجلها، وقد كف بصره وقده له فما أفاد. ثم أضاءت إحداهما. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٨هـ) ثمان وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له رسالة عملها في ترجيح السيادة في الصلاة، على النبي ﷺ في الصلاة، وله رد المغالطات الصنعانية، وهي أجوبة على أسئلة وردت من صنعاء وغير ذلك.

٦٥٦- الخليلي*

النحوي: أحمد بن يونس الخليلي الأزهري الشافعي، أبو العباس.

ولد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: الشبراوي، والحفني، والسيد

* عجائب الآثار (١٦٨/٢)، حلية البشر (١٧٦/١)، الأعلام (٢٧٦/١)، معجم المؤلفين (٣٣١/١)، إيضاح المكنون (٦٢١/٢).

والمعاني والبيان، والأصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء... وترجم جحاف في درر نحور الحور العين قال: اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع... واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه..

وترجمه أيضاً العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع... « أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة، وأجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب «الاعتصام»؛ لأن الإمام القاسم بن محمد إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج إلى كتاب السير، فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الإمام القاسم في نقل الحديث أولاً من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم، ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج إلى بيان وسماها «أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام» وله شعر.

٦٥٥- ابن يونس*

اللغوي: أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلى بن مدافع بن خطاب بن عليّ الشهاب الحميري القسطنطيني المغربي

* الضوء (٢٥٣/٢)، وجيز الكلام (٨٥٢/٢)، معجم المؤلفين (٣٣١/١).

البلدي وغيرهم.

من تلامذته: محمود أفندي النيشي وغيره.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «كان جيد التقرير غاية في التحرير، ويميل بطبعه إلى ذوي الوسام والصور الحسان من الجدعان والشبان، فلذا رجع من درسه خلع زي العلماء، وليس زي العامة وجلس في الأسواق وخالط الرفاق» أ.هـ.

• حلية البشر: «النحوي الجدلي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نتائج الفكر»، ورسالة في قولهم «واحد لا من قلة وموجود لا من علة»، وحاشية على «شرح السمرقندي في آداب البحث».

٦٥٧- شهاب الدين الطرابلسي*

النحوي: أحمد بن يهودا^(١) الدمشقي الطرابلسي، الحنفي، شهاب الدين.

ولد: سنة سبعمائة وبضع وسبعين.

من تلامذته: السويبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات «تعانى العربية، فمهر في النحو

... وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس ...

وكان يتكسب بالشهادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم «التسهيل» في تسعمائة بيت، ومات قبل إكماله.

٦٥٨- الغزنوي**

المفسر: أمشاد بن عبد السلام بن محمود الغزنوي، أبو المكارم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد فحول الفضلاء

والعلماء بجر يتموج وفجر يتبلج وحام فتاك وحسام بتاك وفقه مُدْرَه، وفصح مفوه وواعظ

مذكر، كان بأصبهان، ثم لحق بالعسكر وولي أرانية وحريرة^(٢)، ثم لما كان محمد شاه محاصراً

ببغداد، ورد أبو المكارم هذا من جهة الدكن،

وعبر إلى الجانب الشرقي، كأنه يؤدي رسالة

واجتمع بالوزير ابن هبيرة وعاد، فاتهمه محمد

شاه ونكبه، ثم عاد إلى حريرة ومات بعد سنة

اثنين وخمسين وهو في الكهولة» أ.هـ.

• الروافي: «وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى

وتولى قضاء أرانية وحريرة ستين» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «ويعقد مجلس الوعظ

بجامع أصبهان، في كل يوم أربعاء، ويتكلم عن

التوحيد باللفظ السديد...» أ.هـ.

** تاريخ الإسلام، (التوفون قريباً في الطبقة السادسة والخمسين)، ط - تدمري وفيه أمشاد، الروافي (٣٠٨/٨)، وفيه أمشاد «بالمجمة»، طبقات المفسرين للداودي (١٠٢/١)، الجواهر المضية (٣٥٩/١)، معجم المفسرين (٨٥/١).

(٢) في الروافي: «أرانية» الياء، وقال الداودي: «وتولى قضاء أراسة وخبرة» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٨٤/٧)، الضوء اللامع (٢٤٦/٢)، وجيز الكلام (٤٤٨/٢)، بغية الوعاة (٤١٠/١)، الطبقات السنية (١٢٨/٢)، الشذرات (٢١٢/٩).

(١) في إنباء الغمر: أحمد بن يهودا، وفي وجيز الكلام والشذرات: يهودا، وفي الطبقات السنية: يهودا.

٦٦٠- البكرآوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسي الودغيري، الملقب بالبكرآوي.

من مشايخه: الشيخ حمدون بن بلحاج وغيره.
من تلامذته: ولده عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلامة الأصيل إليه المرجع في علوم القراءات كلها عارفاً بالتجويد متفتناً في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، كان زاهداً كثير الذكر» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة بالقراءات له في القراءات (١٨) كتاباً عدا كتبه في فقه مالك، واللغة والنحو والفرائض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٧هـ)، وقيل (١٢٥٨هـ)، وقيل (١٢٥٩هـ) سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في القراءات: «التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن»، وله «درر المنافع في أصل رسم الستة السماذج غير نافع».

٦٦١- المنجرة*

المقرئ: إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي الحسيني، أبو العلاء، المدعو بالمنجرة، ويسمى بالمنجرة الكبير تمييزاً عن ولده عبد الرحمن.

• شجرة النور (٣٩٧)، الأعلام (٢٧٩/١)، معجم المؤلفين (٣٣٢/١).

• الأعلام (٢٨٠/١)، معجم المؤلفين (٣٣٣/١)، فهرس الفهارس (٨/٢).

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمماية.

٦٥٩- إدريس*

المقرئ: إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، أبو الحسن.

ولد: (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة.

من مشايخه: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وقرأ على خلف البزار وغيرهم.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وتلا عليه أحمد بن بويان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الحسين: لعمرى لئن - حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت الدارقطني عن إدريس بن عبد الكريم الحداد فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة» أ.هـ.

• السير: «مقرئ العراق... قال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه لثقة وصلاحه» أ.هـ.

• الوافي: «سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ضابط متقن ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين.

• تاريخ بغداد (١٤/٧)، السير (٤٤/١٤)، العبر (٩٣/٢)، معرفة القراء (٢٥٤/١)، طبقات الخنابلة (١١٦/١)، الوافي (٣١٧/٨)، غاية النهاية (١٥٤/١)، النجوم (١٥٧/٣)، الشذرات (٣٨٨/٣)، تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٦٥٤/٢).

ولد: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف.

من مشايخه: ابن عبد القادر الفاسي،
والمستأوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قال في أوله - أي كتابه
(عذب الموارد) -: أريد أن أسطر ذكر بعض
أشياخي في التعليم والتربية، وبعض من اجتمعت
به من السادات بالمغرب حضوراً أو غيبة بالمشرق
في رحلتي إليه مكة وطيبة تبركاً لا دعوى أني منهم
(أ.هـ)، ثم عدد مشايخه في العلم والطريق
والقراءات بالمشرق والمغرب وسوس والصحراء
... وعن لقي من صلحاء المغرب المشايخ أحمد بن
ناصر الدرعي وأحمد بن إدريس اليميني...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان شيخ
المقرئين في المغرب كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «عذب الموارد في رفع
الأسانيد».

٦٦٢ - أسباط بن نصر*

المفسر: أسباط بن نصر الهمداني الكوفي، أبو

• العبر (٢٥٩/١)، الشذرات (٣٢٧/٢)، الأعلام
(٢٩٢/١)، معجم المفسرين (٨٥/١)، الوافي
(٣٨٣/٨)، تهذيب التهذيب (١٨٥/١)، التاريخ الكبير
للبخاري (١/٢: ٥٣)، طبقات ابن سعد (٣٧٦/٦)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط-
تدمري، الجرح و التعديل (١/١/٣٣٢)، الثقات لابن
حيان (٦/٨٥)، تهذيب الكمال (٢/٣٥٧)، ميزان
الاعتدال (١/٣٢٥)، تقريب التهذيب (١٢٤).

يوسف.

من مشايخه: سماك بن حرب، وإسماعيل
السدي، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الفضل الحفري الكوفي،
وعمر بن حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «لينه أبو نعيم، وقال ابن معين: ثقة،
وقال النسائي ليس بالقوي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب: قلت لأحمد:

كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه، وقال

أبو حاتم سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال: أحاديثه

عامية، وسقط مقلوب الأسانيد، وقال النسائي

ليس بالقوي .. وقال البخاري في تاريخه الأوسط

صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال

الساجي في الضعفاء: روى أحاديث لا يتابع

عليها عن سماك بن حرب، وقال ابن معين: ليس

بشيء، وقال مرة: ثقة، وقال موسى ابن هارون:

لم يكن به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الخطأ،

يُغرب» أ.هـ.

• الأعلام: «خرج له البخاري في تاريخه،

ومسلم والأربعة، وتوقف الإمام أحمد في الرواية

عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

٦٦٢ - ابن راهويه*

المفسر: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه^(١).

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وقيل في مولده غير هذا .. قاله الخطيب وأثبت الأول من مشايخه: عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح وغيرهم.

من تلامذته: بقية بن الوليد، ويحيى بن آدم وخلق كثير.

* التاريخ الكبير (١/٣٧٩)، المعارف (٢٨٧)، الجرح (٢/٢٠٩)، الثقات (٨/١١٥)، حلية الأولياء (٩/٢٣٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٦)، تاريخ بغداد (٦/٣٤٥)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/١٠٩)، الكامل (٧/٧٠)، مروج الذهب (٢٩٧٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢/٤١٢)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٢٧١)، تاريخ دمشق (٨/١١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٨٢). تهذيب الكمال (٢/٣٧٣)، ميزان الاعتدال (١/٣٣٣)، السير (١١/٣٥٨)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٣)، العبر (١/٤٢٦)، البداية والنهاية (١٠/٣١٧)، الوافي (٨/٣٨٦)، تهذيب التهذيب (١/١٩٧)، تقريب التهذيب (١٢٦)، النجوم (٢/٢٩٠)، طبقات الحفاظ (١٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٠٣)، الشذرات (٣/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين)، ط - تدمري، التاج المكلل (٣٦)، وفيات الأعيان (١/١٩٩)، كشف الظنون (١/٤٤٢)، و (٢/١٦٧٨)، روضات الجنات (٢/٤)، معجم المفسرين (١/٨٥)، معجم المؤلفين (١/٣٣٩).

(١) راهويه، بفتح الراء لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية «راه» و «ويه» معناه وجد.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي وسئل عن إسحق بن راهويه فقال: مثل إسحق يسأل عنه؟ إسحق عندنا من أئمة المسلمين» أ.هـ.

• حلية الأولياء: «الإمام المهام، المشهور بالحفظ والفقه مذکور، قرين الإمام العظيم المجل، أحمد بن حنبل أو خديين الإمام المفضل محمد بن إدريس الشافعي، كان إسحق للأثار مشيراً، ولأهل البدع والزيع مبيراً ..» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة المسلمين وعلماء من علماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ، والصدق والورع، والزهد، ولم أر في أحاديث البغداديين شيئاً استدلت به على أنه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل التذكرة.. والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها وانتشر علمه عند أهلها..».

ثم قال: «قال أبو زرعة الدمشقي، كان من الثقات البكائين، وقال أيضاً: كان أبو مسهر يوثقه وقال إسحق بن سيار النصيبي وأبو حاتم الرازي والدارقطني: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «هو الإمام الكبير شيخ المشرق، سيد الحفاظ.. قال حرب الكرماني: قلت لإسحاق: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم» [المجادلة: ٧] كيف تقول فيه؟ قال: حيثما كنت، فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بانن من خلقه، وأين شيء في

ذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

وقال أبو بكر المروزي، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قال: قال إسحاق بن راهويه: إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه.

قال أحمد بن كامل: أخبرنا أبو يحيى الشعراني، أن إسحاق توفي سنة ثمان وثلاثين، وأنه رحمه الله، كان يخضب بالحناء، وقال: ما رأيت بيده كتاباً قط، وما كان يحدث إلا حفظاً، وقال: كنت إذا ذكرت إسحاق العلم، وجدته فيه مجراً فرداً، فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيت لا رأي له.

وقال أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً.

قلت: قد كان مع حفظه إماماً في التفسير، رأساً في الفقه، من أئمة الاجتهاد.

وقال محمد بن أسلم الطوسي، حين مات إسحاق: ما أعلم أحداً كان أخشى الله من إسحاق، يقول الله تعالى: ﴿لَمَّا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، قال: وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثوري في الحياة، لاحتاج إلى إسحاق.

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي، رضي الله عنه يقول: ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب، عز وجل، مخلوقاً؟!.

وقال أحمد بن سعيد الرُّبَاطِي: لو كان الثوري والحمادان في الحياة، لاحتاجوا إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

قال أبو العباس السراج: سمعت إسحاق الحنظلي، يقول: دخلت على طاهر بن عبد الله بن طاهر، وعنده منصور بن طلحة، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب، تقول: إن الله ينزل كل ليلة؟ قلت: نؤمن به. إذا أنت لا تؤمن أن لك في السماء رباً، لا تحتاج أن تسألني عن هذا، فقال له طاهر الأمير: ألم أنك عن هذا الشيخ؟.

قال أبو محمد الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه.

قال أبو داود السجستاني: سمعت ابن راهويه، يقول: من قال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو جهمي.

قال السُّرَّاج: أخبرني عبد الله بن محمد، سمعت أبا عبد الله البخاري، يقول: قال علي بن حجر: لم يُخَلَّفْ إسحاق يوم فارق مثله بخراسان علماءً وفقهاً. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن إسحاق بن راهويه، فقال: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

وعن الإمام أحمد أيضاً، قال: لا أعرف لإسحاق في

وورد عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ، قَالَ لَهُ: كَفَرْتُ بِرَبِّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَقَالَ: أَمَنْتَ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

قلت: هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحت بها النصوص، ونقلها الخلف عَنْ السلف، ولم يتعرضوا لها برد ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إتفاقهم على أنها لا تشبه نعوت المخلوقين، وأن الله ليس كمثله شيء، ولا تنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله، أو حوماً على التكليف أو التعطيل.

قال أبو عبد الله الحاكم، إِسْحَاقُ، وابْنُ الْمُبَارَكِ، ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم.

قلت: هذا فعله عدة من الأئمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، فإن الخط قد يتصحف على الناقل، وقد يمكن أن يزداد في الخط حرف فيغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليوم فقد اتسع الخرق، وقل تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكتب غير المغلوطة، وبعض النقلة للمسائل قد لا يحسن أن يتهجى.. أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام جليل ثقة .. كان حصل عند الإمام أحمد رضي الله عنه شيء لأنه قيل، خلط في مسألة القرآن، كأنه مجمع في الجواب» أ.هـ.

قلت: وأرى ذلك منه تقية وخوفاً، ولكن الإمام أحمد مشهور بصلابته، جزاه الله عَنْ الإسلام خيراً، ولو كلف الناس ما كان عليه الإمام أحمد لم يسلم إلا القليل» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأعلام وعلماء

الإسلام والمجاهدين من الأنام» أ.هـ.

• التقريب: «ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ببسيرة..» أ.هـ.

قلت: انظر ما ذكره الإمام الذهبي تعليقاً على أقوال أبي داود في الفقرة التالية.

• السير: قال الإمام الذهبي: «فائدة لا فائدة فيها، تحكيها لنليشها. قال أبو عبيد محمد بن علي الأجرى صاحب كتاب «مسائل أبي داود»، وما علمت أحداً لينه:- سمعت أبا داود السجستاني، يقول: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ تَغْيِرُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وسمعت منه في تلك الأيام، فرميت به.

قلت: فهذه حكاية منكرة، وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته غالباً ويمرض فيبقى أيام مرضه متغير القوة والحافظة، ويموت إلى رحمة الله إلى تغيره، ثم قبل موته يبسر يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموت حفظه. فكان ماذا؟ أفيمثل هذا يلين عالم قط؟! كلا، والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه.

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه على سعة علمه سوى حديث واحد، وهو حديثه عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ فِي الْقَارَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فزاد إِسْحَاقُ فِي الْمَتْنِ مِنْ دُونِ سَائِرِ أَصْحَابِ سَفِيَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: (وَإِنْ كَانَ ذَائِبًا، فَلَا تَقْرُبُوهُ)، ولعل الخطأ فيه من بعض المتأخرين، أو من راويه عَنْ إِسْحَاقَ.

نعم وحديث تفرد به جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إِسْحَاقُ، حدثنا شِيبَانَةُ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ

رسول الله ﷺ، إذا كان في سفر فزال الشمس، صلى الظهر والعصر، ثم ارتحل)، فهذا منكر، والخطأ فيه من جعفر، فقد رواه مسلم في «صحيحه» عن عمرو الناقد، عن شباية، ولفظه: (إذا كان في سفر وأراد الجمع، أخر الظهر، حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما). تابعه الحسن بن محمد الزعفراني، عن شباية، وقد اتفقا عليه في «الصحيحين» من حديث عقيل عن ابن شهاب، عن أنس. ولفظه: (إذا عجل به السير، أخر الظهر إلى أول وقت العصر، فيجمع بينهما).

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ، يمكن أنه لكونه كان لا يحدث إلا عن حفظه، جرى عليه الوهم في حديثين من سبعين ألف حديث. فلو أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حط ذلك رتبته عن الاحتجاج به أبداً، بل كون إسحاق تتبع حديثه، فلم يوجد له خطأ قط سوى حديثين، يدل على أنه أحفظ أهل زمانه أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين وماتين.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المسند»، و«التفسير» وهو مفقود وغير ذلك.

٦٦٤ - الفارابي*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن إبراهيم بن

* معجم الأدياء (٦١٨/٢)، إنباء الرواة (٥٢/١)، ذكره عرضاً في ترجمة المعري، الروابي (٣٩٧/٨)، بغية الوعاة (٤٣٧/١)، الأعلام (٢٩٣/١)، تاريخ الإسلام (التوفون في عشر السبعين وثلاثمائة (تقريباً لا يقيناً)، الأنساب (٣٣١/٤)، اللباب (١٨٨/٢) - ط تدمري - معجم المؤلفين (٣٣٨/١)، مفتاح السعادة (١١٠/١)، كشف الظنون (٤٨/١)، (٧٧٤)، إضاح المكنون (٢٠٤/١).

الحسين الفارابي، أبو إبراهيم، وهو خال الجوهري صاحب الصحاح.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أهل اللغة واشتهر تصنيفه في الآفاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو خال أبي نصر الجوهري صاحب (الصحاح) وهما تركيان، قاما بضبط لسان العرب قياماً لم تنهض به العرب العرباء» أ.هـ.

• معجم الأدياء: وكان قد سافر إلى هناك وأقام، ... ، وطوح به الزمان المتتاب إلى أرض اليمن^(١)، وسكن زبيد وبها صنف كتابه «ديوان الأدب» ومات قبل أن يروى عنه، وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه، فحالت المنية دون ذلك...» أ.هـ.

قلت: وهو ليس بالفارابي الفيلسوف، مع أن

(١) قال محققو كتاب «ديوان الأدب»: «نحن نشك في صحة هذه الرواية -الرواية التي ذكرها ياقوت وغيره عن رحلته- لبعض الأسباب منها الروايات التي ذكرها ياقوت، والقاطعة بوجود هذا الكتاب في (فاراب)، وبسماعه عن الفارابي قبل وفاته، وإن هذه الروايات تحدد وفاته بسنة (٤٥٠هـ)، وهذا غير صحيح، فالعلماء مجمعون على أنه مات في القرن الرابع، وقد نفى القفطي (الابن) دخول الفارابي اليمن، وعد ذلك من خلط اليمينين، وذكر رواية تفسر لنا سر هذا الوهم والتخليط في إنبائه مع أن «ديوان الأدب» لم يكن متداولاً بين اليمينين معروفاً عندهم، مع أن هناك دليلاً آخر ينفي دخوله اليمن ومقامه بزبيد، وهو أننا استوعبت كل ما تحت من مراجع في تاريخ اليمن وزبيد بوجه خاص، واهتمنا بكتب التراجم على الأخص، فلم نجد فيها للفارابي ذكراً، ومعنى هذا كله أن الفارابي لم ينتقل إلى اليمن، ولم يولف كتابه في زبيد» أ.هـ. مختصراً.

وقيل (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة عن خمس
وثمانين سنة.

٦٦٦- القاضي الويزيري*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن المظفر بن علي،
أبو محمد الويزيري القاضي.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على ابن فارس، وسمع من
الكمال الضرير الشاطبية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقرئ، المؤدب،
الصوفي...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقرأ القراءات على والده وعلى
الكمال بن فارس، وهو قادر إن شاء الله على إقرائها،
وذكر الخلاف وهو عاقل، حسن السمات له حلقة
إقراء، لقن جماعة» أ.هـ.

• المقتضى: «وكان شيخاً فاضلاً حسن
الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمئة.

٦٦٧- الخزاعي*

المقرئ: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

• معرفة القراء (٧٢١/٢)، معجم شيوخ الذهبي (١٣٠)،
غاية النهاية (١٥٥/١)، المقتضى (٤٩/٢)، الدرر
(٣٧٩/١)، وفيه وفاته (٧١٨هـ).

• السير (٢٨٩/١٤)، العبر (١٣٦/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٨ ط. تدمري، معرفة القراء (٢٢٧/١)،
الروافي (٤٠٣/٨)، غاية النهاية، (١٥٦/١)، الشذرات
(٣٩/٤).

بعض المترجمين في كتب التراجم خلطوا بينه وبين
الفارابي الفيلسوف، فنسبوا إلى الفيلسوف أنه ألف
«ديوان الأدب» وسمى بعضهم الفارابي اللغوي
بالمعلم الأول، وهو لقب الفيلسوف وكناه بعضهم
بأبي نصر وهي كنية الفيلسوف أ.هـ. من مقدمة
المحققين في كتاب «ديوان الأدب»، (١/ط).

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمئة وقيل
(٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمئة، وقيل
(٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «الديباج في الحديث»، عرّفه
بقوله: وهو ميزان اللغة ومعيار الكلام وله أيضاً
كتاب «بيان الإعراب»، و«كتاب شرح أدب
الكاتب».

٦٦٥- الطوسي*

المقرئ: إسحاق بن إبراهيم بن عامر الأندلسي
الهمداني الطوسي -بفتح الطاء- الغرناطي، أبو
إبراهيم.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمئة.

من مشايخه: عبد الله بن زرقون، وتلا بالسبع
على علي بن هشام الجذامي وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: كان أديباً شاعراً عالماً
أقعد، وكان يتلو كل يوم ختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمئة

• السير (٣٠٠/٢٣)، الروافي (٣٩٨/٨)، غاية النهاية
(١٥٥/١).

من تلامذته: الحسن بن علي بن محمد المذهب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أثنى عليه خيراً - أي تلميذه الحسن بن علي - أ.هـ.

• معجم الأدباء: «له تصانيف في اللغة ... رأيت له كتاباً في النحو عجيباً أسماه «المدخل إلى سيويه» ... وكان يعرف بالصدق» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية وكان قتيها» أ.هـ. وافته: سنة (٥٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

من مصنفاته: «المدخل إلى سيويه» ذكر فيه المبنيات فقط يكون في نحو (٥٠٠ ورقة) وكتاب «المدخل الصغير»، و«الرد على حمزة في حدوث التصحيف».

٦٦٩ - الحافظ الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان الحافظ التتوخي الأنباري، أبو يعقوب.

ولد: سنة (١٦٦٤هـ) أربع وستين ومائة.

* تاريخ بغداد (٣٦٦/٦)، السير (٤٨٩/١٢)، العبر (٣/٢)، الوافي (٤٠٨/٨)، البداية والنهاية (١٣/١١)، تاج التراجم (٥٨)، الشذرات (٢٣٨/٣)، الطبقات السنية (١٥٣/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٢) ط- تدمري، الأنساب (٢١٢/١)، تذكرة الحفاظ (٥١٨/٢)، طبقات الحفاظ (٢٢٦)، الجرح والتعديل (٢١٤/٢)، وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية الوسطى (الكبرى ٩٦/٢).

الخزاعي، أبو محمد، شيخ الحرم.

من مشايخه: ابن أبي عمر العدني، وتلا على البزي، وابن فليح وغيرهم.

من تلامذته: ابن المقرئ، وتلا عليه ابن شنبوذ، والمطوعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المقرئ المحدث، ... شيخ الحرم .. وكان متقناً ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مائة وعشرين ختمة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو إمام في قراءة المكيين، مطلع ضابط، ثقة، مأمون، له كتاب حسن، جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة المكيين، ثقة ضابط حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ)، وقيل (٣٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم في القراءات، وله غير ذلك.

٦٦٨ - أبو النصر البخاري*

النحوي، اللغوي: إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار، أبو نصر البخاري.

من مشايخه: حدث عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشافي وغيره.

* تاريخ بغداد (٤٠٣/٦)، معجم الأدباء (٦٢٠/٢)، الوافي (٤٠١/٨)، بغية الوعاة (٤٣٨/١)، الطبقات السنية (١٥١/٢)، الجواهر المضية (٣٦٥/١)، معجم المؤلفين (٣٤٠/١).

٦٧٠- الزيات*

اللفوي: إسحاق بن الحسن القرطي أبو الحسن،
ويعرف بالزيات.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد بن محمد
المعروف بنافع وغيره.

من تلامذته: نافع بن سعيد بن مجدولا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عالم بالعربية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمال» للزجاجي
أحسن فيه وجود، وكتاب في «المبني والمغرب»
احتج لذلك وعلل ونبه على أغلاط وقعت في
الكتاب.

٦٧١- عفيف الدين الخطيب*

النحوي، المقرئ: إسحاق بن خليل بن غازي،
عفيف الدين الحموي الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً في النحو
والقراءات والفقهاء، درس بحماسة، وخطب بقلعتها،
وكان له حلقة اشتغال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

• تكملة الصلة (١/١٩٢)، بغية الوعاة (١/٤٣٨)، هدية

العارفين (١/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٣٤٢).

• الرواي (٨/٤١٢)، بغية الوعاة (١/٤٣٩).

من مشايخه: أخذ الفقه على الحسن بن زياد،
والهيثم بن موسى وغيرهما

من تلامذته: سمع منه إبراهيم الحري، وأبو
بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:
سألت أبي عن إسحاق بن بهلول الأنباري فقال
صدوق» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال بهلول بن إسحاق:
استدعى المتوكل أبي وسمع منه وأقطعه ما يغفل
في السنة اثني عشر ألفاً ووصله بمال إلى أن قال
وحدث ببغداد أو بخمسين ألف حديث لم يخطيء
في شيء منها» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار الأئمة ... كان ثقة وله
مذاهب اختارها وحدث ببغداد من حفظه
بخمسين ألف حديث وكان يجتهد ولا يقلد
أحداً» أ.هـ.

• الطبقات السننية: «وقد ذكر ابن السبكي،
إسحاق هذا في طبقات الشافعية وذكر أنه روى
عن الشافعي، وكأنه إنما ذكره لروايته هذه فقط لا
بكونه شافعيًا، فإن إسحاق هذا وجميع أهل بيته
كانوا حنفيًا بلا تردد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) وقيل (٢٥٢هـ) ثلاث، وقيل:
اثنتين وخمسين ومائتين وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: كتاب في «القراءات»، و«المسند»،
و«المتضاد».

٦٧٢- المُلْتَانِي *

المفسر: إسحاق بن علي بن أبي بكر بن أبي صاعد سعيد الصوفي، أبو بكر البكري الملتاني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية من أهل ملتان بالهند...» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعائة.

من مصنفاته: «خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني لغات القرآن»، و«خلاصة الأحكام بشرية الإسلام» وغير ذلك.

٦٧٣- المِسيبي *

المقري: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي، أبو محمد المسيبي المدني.

من مشايخه: نافع بن أبي نعيم، وابن أبي ذئب وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن هشام البزار، وابن

ذكوان، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «كان أحد القراء بالمدينة، وهو جليل القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في القراءة مقبولاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صالح الحديث... قال أبو الفتح

الأزدي: ضعيف يرى القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه... قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المسيبي عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقروهم للسنة وأفهمهم بالعربية.

قال أبو الفخر حامد بن علي في كتابه «حلية القراء» قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبي ويدعو عند آخر الحتمة فيستجاب...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فيه لين ورُمي بالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

٦٧٤- أبو بكر الإِسْتِجِي *

النجوي، اللغوي: إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مطرف النصري الإِسْتِجِي، أبو

• تاريخ علماء الأندلس (٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠)، ط. تدمري، بغية الرواة (٤٣٩/١).

* هدية العارفين (٢٠٠/١)، معجم المفسرين (٨٦/١)، معجم المؤلفين (٣٤٣/١).

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٠١/١)، الجرح والتعديل (٢٣٤/١)، الأنساب (٢٩٩/٥)، تهذيب الكمال (٤٧٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٥٣/١)، معرفة القراء (١٤٧/١)، تهذيب التهذيب (٢١٧/١)، تقريب التهذيب (٤٢) غاية النهاية (١٥٧/١).

و«رسالة في دوران الصوفية ورقصهم» وغير ذلك.

٦٧٦- أبو عمرو الشيباني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: إسحاق بن مرار الشيباني^(١) الكوفي، أبو عمرو الأحمر. من مشايخه: يحكى أنه أخذ عن المفضل الضبي دواوين العرب وعن غيره. من تلامذته: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كتاب السنة: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل كان أبي يلزم مجالس أبي عمرو ويكتب أماليه. قال أبو عمرو الشيباني: لما ولي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القضاء قال: «مضيت حتى دخلت عليه فقلت: بلغني أنك تقول القرآن كلام الله وهو مخلوق؟ فقال: هذا ديني ودين آبائي، فقليل له متى تكلم بهذا قبل أن يخلقه أو بعدما خلقه أو حين

* كتاب السنة (٢٨٨/١)، تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، المنتظم (٢١٩/١٠)، معجم الأدباء (٦٢٥/٢)، إنباه الرواة (٢٢١/١)، وفيات الأعيان (٢٠١/١)، بغية الوعاة (٤٣٩/١)، الشذرات (٦٤/٣)، الأعلام (٢٩٦/١)، معجم المؤلفين (٣٤٥/١)، الوافي (٤٢٥/٨)، نزهة الألبا (٧٧)، روضات الجنات (٢/٢)، البلغة (٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، الفهرست (٧٤)، الكامل (٣٨٠/٦)، تهذيب الكمال (١٣٤/٣٤)، البداية والنهاية (٢٦٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٢٠١/١٢)، تقريب التهذيب (١١٨٣)، النجوم (١٩١/٢).

(١) وقيل: إنه لم يكن شيبانياً وإنما كان مؤدياً لأولاد أناس من شيبان أه. من نزهة الألبا.

بكر النضري.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للخبر متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر والطب، وكان شاعراً مطبوعاً ومرسلاً بليغاً مع مشاركة في حفظ الرأي وعقد الشروط، لم ألق ممن لقيت من أهل إستجة أدب منه...» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٦٧٥- القرماني*

المفسر: إسحاق بن محمد القرماني، الشهير بجمال خليفة الحنفي الصوفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي عالم بالتصريف» أ.ه.

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، فقيه، حنفي، من أهل قرمان في وسط تركيا الآسيوية» أ.ه.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ)، وقيل (٩٣٠هـ)، وقيل (٩٣٤هـ)، ثلاث وثلاثين، وقيل ثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير» من سورة المجادلة إلى آخر القرآن و«حاشية على تفسير البيضاوي»

* كشف الظنون (١٨٩/١) و(٤٤٥/١)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٣٤٤/١)، معجم المفسرين (٨٦/١).

٦٧٧- الشيرازي*

النُّحْوِيّ واللُّغَوِيّ: أسد بن محمد بن محمود الجلال الشيرازي البغداديّ الدمشقيّ الحنفيّ.

من مشايخه: اشتغل على السمرقنديّ في القراءات والقرآن والفقه، وقرأ على الكرمانيّ البخاريّ كثيراً، وغيرهم.

من تلامذته: تقيّ الدين الكرمانيّ، وولديه حيث كان يشغلها في النحو والصرف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كانت عنده سلامة باطن، ودين وتعمّف وتواضع، وكان يكتب خطأ حسناً» أ.هـ. وافته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٦٧٨- ابن بُندار*

المقريّ: أسعد بن الحسين بن سعد، ابن بندار، أبو ذرّ اليزديّ.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوريّ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «المقريّ الإمام المحقق الضابط الثاقب» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «فقيه أصحاب أبي حنيفة بأصبهان في وقته، كان شيخاً إماماً جليلاً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

خلقه؟ قال: «فما رد عليّ حرفاً فقلت يا هذا اتق الله وانظر ما تقول وركبت حماري ورجعت.

قال أبو العباس ثعلب: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن مثل أبي عبيدة في السماع والعلم، وكان أبو عمرو يكتب سماعاً من العرب في البادية» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو بكر بن الأنباري: كان خيراً فاضلاً صدوقاً... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به العامة من أهل العلم أنه كان مستهتراً بالنيذ والشرب له» أ.هـ. بعضه قاله في نزهة الألبا.

• المنتظم: «وكان عالماً باللغة، ثقة فيما يحكيه خيراً فاضلاً، وجمع أشعار العرب ودونها».

وقال أيضاً: «قال ابنه عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان كثير الحديث كثير السماع ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من التاسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وعاش (١٢٠) سنة وقيل (١١٨) سنة وقيل (١١٠) سنة وهو الأصح، وقيل سنة وفاته (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجيم» وهو معجم لغوي مرتب حسب الترتيب الهجائي، وله «غريب الحديث»، و«أشعار القبائل».

* إنباء العمر (٤/٢٦٣)، الضوء (٢/٢٧٩).

* غاية النهاية (١/١٥٩)، الأعلام (١/٣٠٠)، معجم المؤلفين (١/٣٥٠)، الجواهر المضية (١/٣٨١)، الطبقات السنّية (٢/١٦٥).

القاضي الخطير ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة... كان رجلاً فاضلاً أديباً ليباً كَيْساً حسن الإنشاء.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ستّ وستّ مائة عن (٦٢) سنة.

من مصنفاته: اختصر «اللمع في النحو» لابن جنيّ، وكتاب «قوانين الدواوين» مطبوع في القاهرة في مجلد واحد، و «تهذيب الأفعال» لابن طريف.

٦٨٠- ابن العبرتي*

الثَّحويّ: أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر، أبو منصور بن أبي الفضل العبرتي^(١). من مشايخه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو البركات ابن الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل باب الأزج، كانت له معرفة تامة بالأدب... وتصدّر للإقراء، وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر بن يونس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، وقيل بجلود (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة.

* معجم البلدان (٧٧/٤)، التكملة لوفيات النقلة (١/١٩١)، إنباه الرواة (١/٢٣٥)، بنية الوعة (١/٤٤١)، الوافي (١٦/٩).

(١) حَبْرَتَا: وهو اسم أعجمي فيما أحسب ويجوز أن يكون من باب أطرقا... وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي التهروان بين بغداد وواسط. انظر معجم البلدان.

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة. من مصنفاته: «غاية المنتهي ونهاية المتبدي» في القراءات، و «المتقى» في القراءات العشر، رآه ابن الجزري وأثنى عليه.

٦٧٩- ابن ممتي*

النحوي: أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي المليلح ابن ممتي، أبو المكارم المصري، القاضي الأسعد من قبط مصر.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة. من مشايخه: الحافظ أبو طاهر السلفي، والفقير محمد بن يوسف الغزنوي، وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن أبي الفنون الثحويّ، وعليّ بن محمد التلمسانيّ القاضي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نصرانياً هو وأبوه فأسلم من أجل الوزارة، ثمّ كاد أن يرجع لما أخذت منه كما في شعره. قال ياقوت: ووجدت بخط ابن ممتي:

صَحَّ التَّمْلُـلُ فِي قَدِيدِ

مِ الدَّهْرِ أَنْ العُـرُودَ أَحْمَدُ

وابن ممتي في طبقة شعره المخطاط جداً» أ.هـ.

• بنية الطلب: «كان أباه نصراني، أسلم

* معجم الأدباء (٢/٦٣٥)، إنباه الرواة (١/٢٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٨٠)، بنية الطلب (٤/١٥٦١)، وفيات الأعيان (١/٢١٠)، السير (٢١/٤٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشار، البداية (١٣/٥٨) الشذرات (٧/٣٨)، معجم المؤلفين (٤/٣٥٢)، إعلام النبلاء (٤/٣٠٢).

٦٨١- ابنُ عليّة*

بن حنبل يقول: إسماعيل ابن عليّة إليه المنتهى في التثبّت بالبصرة.

وقال أيضاً: «حدّثنا عبدالرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: إسماعيل ابن عليّة ثقة.

حدّثنا عبدالرحمن: سمعت أبي يقول: إسماعيل ابن عليّة ثقة متبّب في الرجال» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة ثبتاً في الحديث حجّة، وقد ولي صدقات البصرة، وولي المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وقد روى عن ابن عليّة في القرآن قول أهل الحقّ. أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار قال: حدّثنا عبدالصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت إسماعيل ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال مؤمل بن هشام: سمعته يقول: لقيت محمد بن المنكدر وسمعت أربعة أحاديث، فقلت: ذا شيخ، فلمّا قدمت البصرة إذا أيوب يقول: حدّثنا محمد بن المنكدر قال غندر: نشأت في الحديث يوم نشأت وليس أحد يقدّم في الحديث على ابن عليّة.

قال أبو داود: ما أحد من الحديثين إلا وقد أخطأ إلا ابن عليّة وبشر وابن المفضل.

وقال ابن معين: كان ابن عليّة ثقة ورعاً تقياً.

يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن عليّة سيّد الحديثين.

وقال ابن سعد: إسماعيل مولى عبدالرحمن ابن

المضمر: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء، البصري، أبو بشر، وأمه عليّة.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: عبدالعزيز بن صهيب، وأيوب السخّيتاني، وسليمان التيمي، وغيرهم.

من تلامذته: عبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن المثني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدّثنا عبدالرحمن أنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلى أنا يحيى بن معين قال: سمعت من سأل ابن مهدي عن إسماعيل ابن عليّة فقال: ثقة».

ثم قال: «حدّثنا عبدالرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا إبراهيم بن عبدالله الهروي، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن عليّة في الحديث».

وقال: «حدّثنا عبدالرحمن، نا أبو بكر الأسدي عبدالله بن محمد بن الفضل، قال: سمعت أحمد

• طبقات ابن سعد (٣٢٥/٧)، التاريخ الكبير (٣٤٢/١)، المعارف (٥٩٨، ٥٢٠، ٥٠٧، ٣٨٤، ٣٧٤)، الجرح والتعديل (١٥٣/٢)، الثقات (١٠١/٨)، تاريخ بغداد (٢٢٩/٦)، طبقات ابن أبي يعلى (٩٩/١)، تهذيب الكمال (٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (٣٧٣/١)، العبر (٣١٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط- تدمري، السّير (١٠٧/٩)، السّوافي (٧٠/٩)، تهذيب التهذيب (٢٤٩/١)، تقريب التهذيب (١٣٦)، النجوم (١٤٤/٢)، طبقات الحفاظ (١٣٣)، الشذرات (٤٢٨/٢)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المفسرين (٨٦/١).

قال أحمد بن حنبل: كان حماد بن زيد لا يعبا إذا خالفه الثَّقفيُّ وهيب، وكان يهاب ابن عليَّة إذا خالفه.

قال ابن عمّار: كان ابن عليَّة حجة.

وقال أحمد: فاتي مالك فأخلف الله عليّ ابن عيينة، وفاتي حماد فأخلف الله عليّ ابن عليَّة.

وقال: «وقال أحمد الدُّورقي: أنبأنا بعض أصحابنا أنّ ابن عليَّة لم يضحك منذ عشرين سنة.

وقال ابن المديني: بتُّ عند ابن عليَّة ليلة فقرا ثلث القرآن، وما رأيت ضحك قط.

الغَيْشيُّ، حدثنا الحمادان أن ابن المبارك كان يتجر ويقول: لولا خمسة ما تجرت: السفينان، وفضيل، وابن السماك، وابن عليَّة، فيصلهم، فقدم سنة، فقيل له: قد ولي ابن عليَّة القضاء فلم يأتِه ولم يصله، فركب ابن عليَّة إليه فلم يرفع له عبد الله رأساً؛ فانصرف، فلما كان من غدٍ كتب إليه رقعة يقول: قد كنت منتظراً لبرك وجتتك فلم تكلمني؛ فما رأيت مني؟ فقال ابن المبارك: يابى هذا الرجل إلا أن نقشر له العصا، ثم كتب إليه [السريع].

يا جاعلَ العِلْمِ لَهُ بازيأ

يصطادُ أموالَ المساكينِ

احتلَّتْ للدُّنيا ولذاتِها

بجيلةٍ نذَّهَبُ بالدُّينِ

فصرتَ مجنوناً بها بعدَمَا

كنتَ دواءً للمجانينِ

قطبة الأَسدي -أسد خزيمية- من أهل الكوفة. وكان يقسم جدّه من سبِّي القيقانيّة ما بين خراسان وزابلستان.

وكان إبراهيم بن مقسم تاجرا بـ«الكوفة» فيقدم «البصرة» بتجارته، فيبيع ويرجع فيخلف، فتزوِّج عليَّة بنت حسّان وكانت نبيلة عاقلة، وكان صالح المرّي وغيره من وجوه البصرة يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم وتسائلهم، فولدت إسماعيل سنة عشر، فنُسب إليها ثم ولدت ربيعي بن إبراهيم.

قال الخطيب: زعم علي بن حُجر أنّ عليَّة ليست أمّ إسماعيل وأنها جدّته.

قال الغَيْشيُّ: قال لي عبدالوارث: أتتني عليَّة بابنها فقالت: هذا ابني يكون معك، وبأخذ بأخلاقك. قال: وكان أجمل غلام بالبصرة.

قال ابن المديني: ما أقول إنّ أحداً أثبت في الحديث من إسماعيل.

وقال زياد بن أيّوب: ما رأيت لابن عليَّة كتاباً قط. وكان يُقال: ابن عليَّة يعد الحروف.

قال قتبية: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل ابن عليَّة وعبدالوارث ويزيد بن ذريع وهُيب. قال: وأزواهم عن الجريري ابن عليَّة.

وقال ابن مهدي: ابن عليَّة أثبت من هشيم.

وقال الهيثم بن خالد: اجتمع حفاظ أهل البصرة فقال أهل الكوفة لهم: نحوّا عنّا إسماعيل وهاتوا من شتم.

قال أحمد بن سعيد الدّارمي: لا نعرف لابن عليَّة غلطاً إلا في حديث جابر حديث المدبّر جعل اسم الغلام اسم المولى واسم المولى اسم الغلام.

أَبْنُ رَوَائِكَ فِي سَرْدِهَا

لَسْتُ أَبْوَابَ السَّلَاطِينِ

أَبْنُ رَوَائِكَ فِيمَا مَضَى

عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ

إِنْ قُلْتَ: أَكْرَهْتُ فَذَا بَاطِلٌ

زَلُّ حَمَازِ الْعِلْمِ فِي الطُّبِينِ

فلما وقف على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فوطئ بساط الرشيد، وقال: الله الله! ارحم شيبتي، فإني لا أصبر على الخطأ. قال: لعل هذا المجنون أغرى عليك! ثم أعفاه، فوجه إليه ابن المبارك بالبصرة.

وقيل: إن ابن المبارك كتب له بهذه الأبيات لما ولى صدقات البصرة.

سَهْلُ بَنُ شَاذِيهِ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ: قُلْتُ لَوَكَيْعٍ: رَأَيْتُ ابْنَ عَلِيَّةٍ يَشْرَبُ النَّبِيذَ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَى الْحَمَارِ، يَحْتَاجُ مِنْ يَرُدُّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ وَكَيْعٍ: إِذَا رَأَيْتَ الْبَصْرِيَّ يَشْرَبُ فَاتَّهَمِهِ.

قلت: وكان الكوفي يشربه تديناً، والبصري يتركه تديناً.

قال عفان: حدثنا حماد بن سلمة، قال: ما كنا نشبه شمائل ابن عليّة إلا بشمائل يونس بن عبيد، حتى دخل فيما دخل فيه.

وقال مرة: حتى أحدث ما أحدث.

وقال سليمان بن إسحاق الجلاب: قال إبراهيم الحربي: دخل ابن عليّة على الأمين، فقال له: يا ابن كذا وكذا! إيش قلت؟ قال: أنا تائب إلى

الله، لم أعلم، أخطأت. قال: حدّث بهذا الحديث: تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غماتان يحاجّان عن صاحبهما. قال: فقيل لابن عليّة: ألها لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلمتا؟ فقيل: إنّه يقول إنّ القرآن مخلوق، وإنما غلط.

قلت: انظر كيف كان الصدر الأوّل في انكفاهم عن الكلام فإنّه لو قال أيضاً: يتكلّم بلا لسان لخطأوه، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

ومن الناس من يقول: يجيء ثواب البقرة وآل عمران، وكلّ هذا من التكلّف، وابن عليّة فقد تاب ولزم السكوت.

وقد كان منصور بن سلمة الخزاعيّ يحدث مرّة فسبّه لسانه فقال: حدّثنا إسماعيل ابن عليّة، ثمّ قال: لا ولا كرامة، بل أردت زهيراً، ثمّ قال: ليس من قارف اللّثب كمن لم يقارفه، وأنا والله استبته - يعني ابن عليّة -.

قلت: هذا من الجرح المردود لأنه غلو.

وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن وهيب وابن عليّة، قال: وهيب أحبّ إليّ، ما زال ابن عليّة وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات.

قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟ قال: بلى. ولقد بلغني أنّه أدخل على عمّد (الأمين) بن هارون، فلمّا رآه زحف إليه، وجعل يقول: يا ابن كذا (وكذا) تتكلّم في القرآن؟! وجعل إسماعيل يقول: جعلني الله فداك! زلّة من عالم.

ثمّ قال أحمد: لعلّ الله أن يغفر له - يعني عمّد

بن هارون-

الإسماعيلي، وغيرهما.

من تلامذته: حدّث عنه أبو عطاء عبدالأعلى بن عبدالواحد المليحي، وشيخ الإسلام عبدالله بن عمّد الأنصاري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السّير: «قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازي: وكان في الزّهد والتّقلم من الدّنيا آية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازي: كان في عدّة من العلوم إماماً منها الحديث والقراءات ومعاني القرآن والفقّه والأدب، وله تصانيف كلّها في غاية الحسن» أ.هـ.

• طبقات الشّافعية للسّبكي: «وكان إماماً في عدّة علوم، زاهداً ورعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مقريء له علم بالفقه والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنّفاته: «الشّافي في القراءات»، و«مناقب الشّافعي» وغير ذلك.

٦٨٣- الرّبّعيّ *

النّحويّ واللّغويّ: إسماعيل بن إبراهيم الرّبّعيّ.

كلام العلماء فيه:

«لغويّ، من أهل اليمن... قال الجندبيّ: كان

وقلت: يا أبا عبدالله، إنّ عبدالوهّاب قال: لا يجب قلبي إسماعيل أبداً؛ لقد رأيته في المنام كأنّ وجهه أسود. فقال: عافى الله عبدالوهّاب. ثمّ قال: معنا رجل من الأنصار يختلف (إلى ابن عليّة) فأدخلني على إسماعيل، فلمّا رأيته غضب وقال: من أدخل عليّ هذا؟ فلم يزل مبيّضاً لأهل الحديث بعد ذلك الكلام، لقد لزمته عشر سنين إلا أن أغيب، ثمّ جعل يحول رأسه كأنه يتلّهف، ثمّ قال: وكان لا يُصِف في الحديث، يحدّث بالشّفاعات، ما أحسن الإنصاف!.

قلت: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا؟ إنّي أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة. وأمّا القرآن فقد قال عبد الصّمد بن يزيد مردويه: سمعت ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق» أ.هـ.

• التّقريب: «ثقة حافظ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنّفاته: «تفسير القرآن».

٦٨٢- السّرخسيّ *

المقريّ: إسماعيل بن إبراهيم بن عمّد بن عبدالرحمن، أبو عمّد السّرخسيّ.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: منصور بن العباس، وأبو بكر

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمريّ، السّير (٣٧٩/١٧)، غاية التّهاية (١٦٠/١)، طبقات الشّافعية للسّبكيّ (٢٦٦/٤)، طبقات الشّافعية لابن قاضي شهبة (١٦٦/١)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المؤلفين (٢١٠/٥).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمريّ، السّير (٣٧٩/١٧)، غاية التّهاية (١٦٠/١)، طبقات الشّافعية للسّبكيّ (٢٦٦/٤)، طبقات الشّافعية لابن قاضي شهبة (١٦٦/١)، الأعلام (٣٠٧/١)، معجم المؤلفين (٢١٠/٥).

علماً باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «قيد الأوابد» قصيدة في اللغة رتبها على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد.

٦٨٤ - ابن فلوس *

التَّحَوِّي: إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي بن علي بن محمد التَّمِيرِي المارداني الحنفي المعروف بابن فلوس، شمس الدين، أبو الطاهر، وأبو محمد.

ولد: سنة (٥٩٣هـ) وقيل (٥٩٤هـ) ثلاث وقيل أربع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن معالي البرزالي، وهبة الله بن محمد الشيرازي، وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والشهاب

* التكملة لوفيات الثقلة (٥٢٥/٣)، السواني (٦٦/٩)، المنهل الصافي (٣٧٧/٢)، المفقى الكبير (٧١/٢)، الدارس (٥٤٠/١)، الطبقات السنية (١٧٤/٢)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١)، الجواهر المضية (٣٩٠/١).

قلت: وهو غير إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشيباني، ويعرف بابن الموصلي ويكنى شرف الدين [لاحظ تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩ و٦٣٧) ط-بشار، ولكنه أضاف قصة إباحة التبيذ لابن الموصلي]، وكذلك [الجواهر المضية (٣٨٩/١)، لاحظ الهامش، ولكنه أضاف قصة التبيذ لابن فلوس]، وكذلك لاحظ [السواني (٦٦/٩)، وأضاف قصة إباحة التبيذ لابن الموصلي]، ولكن التميمي (٥٧٧٩هـ) في الدارس ذكر قصة إباحة التبيذ لابن فلوس وكناه شرف الدين، ونقل عن الأسدي أنهما واحد حيث ذكر اسمه إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمد القاضي، شرف الدين أبو الفضل، ويقال أبو الطاهر الشيباني المارداني الدمشقي الحنفي عرف بابن فلوس، والله أعلم.

القوصي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات الثقلة: «تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ؑ واشتغل بالأصولين، والمنطق، والطب، والعريية... وله شعر جيد» أ.هـ.

• المفقى الكبير: «كان عالماً بالفقه والخلاف والأصولين والمنطق والطب والحساب والعريية والرّفق والموسيقى وغير ذلك، وصنّف في هذه العلوم كلّها، وله شعر... وبعث إليه المعظم عيسى ليفتي بإباحة التبيذ فقال: ما أبيع هذا الباب، وإباحته إنّما هي رواية عن أبي حنيفة، وقد صحّ عنه أنّه ما شربه قطّ، والحديث عن عمر في إباحة شربه لا يثبت. فغضب منه وأخرجه من مدرسة طرخان» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وكان فاضلاً مبرزاً في فنون الأوائل والحكمة، بارعاً في الفقه وأصوله.. وكان ظريفاً حلو المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ)، وقيل (٦٣٠هـ) سبع وثلاثين، وقيل ثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: مقدّمة في الفرائض، وغيرها.

٦٨٥ - الكُرديّ البكاري *

المقري: إسماعيل بن إبراهيم بن داود، أبو الفداء الكُرديّ، البكاريّ الشافعيّ.

من مشايخه: الشهاب الحسين بن سليمان الكفريّ، وأحمد بن محمد الحارثي وغيرهما.

* غاية النهاية (١/١٦٠).

المتصدّرين للاسماع، يرجع إليه في الإفتاء والعلوم الأدبية، وتعرف القراءات والنحو...

وكان المجد بُدُن وعظم سمته إلى الغاية حتّى إنّه كان إذا أراد أن ينهض قائماً يعتمد على يديه، ويرفع عجزته عالياً، وكانت كالكثيب ضخامة، ويقسم ساعة ويداه ورجلاه على الأرض وعجزته مرتفعة حتّى يستطيع أن ينتصب قائماً... وكانت هذه الحالة أحد أمور عزله عن القضاء» أ.هـ.

• المنهل الصّافي: «قال المقرئ: وشعره كثير، وأدبه غزير، وعلمه جمّ غير سير، ولقد صحبته عدّة أعوام وأخذت عنه فوائد، وكان له بي أنس، وللناس بوجوده جمال، إلا أنّه امتحن بالقضاء في دنياه كما امتحن به ابن ميثاق في دينه.

• الطبقات السنّية: «وكان ديناً، فاضلاً، أديباً، عفيفاً، حسن المفاكهة، جيّد المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تأليف في الفرائض، واختصر «الأنساب» للرشاطي، و«شرح التلقين في النحو» لأبي البقاء.

٦٨٧ - إسماعيل البومة*

التّحوي: إسماعيل بن إبراهيم الزّبيديّ الحنفيّ البومة.

من مشايخه: لازم السّراج عبداللطيف الشّرّجي، وغيره.

من تلامذته: العفيف الشّاوري، وغيره.

* الضّوء اللامع (٢/٢٨٩)، الطبقات السنّية (٢/١٧٨).

من تلامذته: محمّد بن أحمد بن اللبان، وأحمد بن الضّرير المعروف بالفلاح شيخ غزّة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٦٨٦ - برهان الدّين التّركماني*

التّحوي: إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن موسى الكنانيّ البليسيّ، ثمّ المصريّ التّركمانيّ الحنفيّ، أبو إسحاق، برهان الدّين.

ولد: سنة (٧٢٨هـ)، وقيل (٧٢٩هـ) ثمان، وقيل تسع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من محمّد بن إسماعيل الأيوبيّ، والميدومي، وغيرهما.

من تلامذته: تفقّه به الفخر الزّيلعيّ، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفّي: «تفقه بمذهب أبي حنيفة على مشايخ الحنفيّة بالقاهرة، وسمع الحديث... وبرع في الفقه والنحو... وتقلّد قضاء القضاة الحنفيّة عوضاً عن الطّرابلسيّ فلم ينجب فيه، وصار في غاية الخوف من الطّرابلسي. وكان جميل العشرة فكّه المحاضرة... إماما يقتدى به في معركة الشروط والوثائق... علامة في الفرائض والحساب

المفتوح، وعنه أخذت ذلك، أحد مشايخ الحديث

المفتوح، وعنه أخذت ذلك، أحد مشايخ الحديث

* المقفّي الكبير (٢/٦٣)، إنباء الغمر (٤/١٥٨)، المنهل

الصّافي (٢/٣٧٩)، التّجوم (١٢/٢٧٠) جديد، الضّوء

اللامع (٢/٢٨٦)، وجيز الكلام (١/٣٤٧)، السّلوّك

(٣/١٠٢٤)، الشّذرات (٩/٣٠)، الطبقات السنّية

(٢/١٧٥)، معجم المؤلفين (١/٣٥٧).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: « لما قدم الدمامي زيد لم يكن في طلبة زيد من يجاريه سواه، وكان لذلك يسالغ في احترامه وينصفه ويعترف له بالفضيلة والتقدم في فنه... مهر في النحو والصرف واللغة. قال عنه العفيف: إنه شيخ نخاة عصره » أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

٦٨٨- ابن محمد الحسيني *

النحوي: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسيني اليميني الصنعاني.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: « كان سيداً جواداً كريماً مقداماً بصيراً بالأعمال، اشتغل بعلم الكيمياء، وتفقه في علم الزيدية فأدرک حظاً... كان حسن الشكل والملبوس، ذا شاش وحشمة » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: وضع كتاباً في «النحو»، وسهله بالفاظ عرفية تفهمه المرأة والصبي، وله كتاب في الفقه.

٦٨٩- الثَّقفي *

المفسر: إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثَّقفي، أبو

* ملحق البدر الطالع (٥٦)، معجم المؤلفين (٣٥٦/١)، وفيه توفي سنة (١١٩٨هـ).

* أخبار أصبهان (٢١٢/١)، طبقات المحدثين بأصبهان (٣١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط- تدمري، الوافي (٨٥/٩)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١)، معجم المفسرين (٨٧/١).

إسحاق.

من مشايخه: إسماعيل بن موسى الفزاري، ومحمد بن عاصم، وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله بن الحسين بن بُسدار، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «حدث عن المكيين والبصريين والكوفيين أبي كريب وطبقته، كان على المسائل» أ.هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان: «كان على المسائل، كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله رحلة أكثر فيها عن العراقيين» أ.هـ.

من مصنفاته: له «مسند»، و«تفسير» القرآن. وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٩٠- الإسماعيلي *

اللغوي: إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الشافعي، أبو سعد.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوه، والأصم، وعبدالله بن عدي، وغيرهم.

* تاريخ جرجان (١٠٦)، تاريخ بغداد (٣٠٩/٦)، المتظم (٥٠/١٥)، السير (٨٧/١٧)، العبر (٦٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦) ط- تدمري، البداية (٣٥٩/١١)، وفيه إبراهيم بن إسماعيل (أبو سعيد) وهو خطأ واضح، الوافي (٨٧/٩)، الشذرات (٥٠٦/٤)، الأعلام (٣٠٨/١)، معجم المؤلفين (٣٥٧/١)، التجرم (٢١٤/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥١/١).

من تلامذته: روى عنه بنوه، والخلال،
والتوخي، وخلق سواهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً، فقيهاً على
مذهب الشافعي، وكان سخياً جواداً، مفضلاً
على أهل العلم» أ.هـ.

• تاريخ جرجان: «كان فيه من الخصال الحمودة
التي لا تحصى من الورع التّخين والمجاهدة في
العبادة والعلم والاهتمام بأمور الدين والتّصحيح
للإسلام وحسن الخلق وطلاقة الوجه والسّخاء
في الإطعام وبذل المال... ومّا أكرمه الله -تعالى-
ورفع قدره به أنّه مات وهو في صلاة المغرب
يقراً: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ففاضت
نفسه...» أ.هـ.

٦٩١- الحيريّ*

المقبريّ، المفسّر: إسماعيل بن أحمد، أبو
عبد الرحمن الحيريّ النيسابوريّ الضّرير.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: زاهر السرخسيّ، وأبو الهيثم
الكشميهني، وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغداديّ، ومسعود بن
ناصر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في تاريخ بغداد: «كتبنا عنه ونعم الشّيخ كان
فضلاً وعلماً ومعرفة وفهماً وأمانةً وصدقاً وديانةً
وخلقاً... قرأت عليه صحيح البخاريّ في ثلاث
مجالس» أ.هـ.

• السّير: «وكانت روايته عن الكشميهني سماعاً

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً فقيهاً على مذهب
الشافعي... سخياً جواداً يفضّل أهل العلم، وكان
له ورع، والرياسة بجرجان...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنويّ: «قال الشّيخ أبو
إسحاق في ترجمة أبي سعد: وفيهم يقول
الصّاحب بن عباد في رسالته:... وأما أنت أيها
الفقيه أبا سعد فمن رأك كيف تدرّس وتفني،
وتحاضر وتروي، وتكتب وتعلمي، علم أنك الخبر
بن الخبر، والبحر بن البحر، والضّياء بن الفجر.

وأبو سعد بن أبي بكر، فرحم الله شيخكم
الأكبر فإنّ الثناء عليه غنم، والثساء بمثله عقم،
فليخبر به أهل جرجان ما سال واديبها، وأذن
مناديبها».

وقال الإسنويّ أيضاً: «وكان فيه ورع كثير،
واجتهاد في العبادة والعلم، واهتمام بأمور الدين،

* تاريخ بغداد (٣١٣/٦)، الأنساب (٢٩٨/٢)، المنتظم
(١٠٥/٨)، معجم الأدياء (٦٤٦/٢)، العبر (١٧١/٣)،
السّير (٥٣٩/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط-
تدمريّ، الروافي (٨٤/٩)، طبقات الشافعية للسّجكي
(٢٦٥/٤)، الشذرات (١٥٠/٥)، الأعلام (٣٠٩/١)، معجم
المفسّرين (٨٧/١)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١).

• **الدّر:** «اعتنى بالعلم وفاق بالعريّة والقراءات، وقال الشعر الحسن، وتصدّر بجامع ابن طولون وياشر العقود، وكان آية في التّذير وحسن المحاضرة، وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الأشعار والنّوادر» أ.هـ.

• **الطبقات السّنيّة:** «اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة... عالم عماده مرفوع... وفضله لدى القراء مقرّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة، وفي غاية النّهاية كان بعد (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

٦٩٢- الأنتقرويّ *

المفسّر: إسماعيل بن أحمد البراميّ الأنتقرويّ المولويّ.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد خلفاء طريق حضرة مولانا - قدس الله سرّه - العزيز المشهور لهم بالفضل الباهي الباهر، ولد بأنقرة وساح، وجد في طريق المولوية إلى أن أكل الطّريق، ثمّ ولي المشيخة الواقعة بالغلطة، المنسوب إيقافها إلى اسكندر باشا، وكانت مجالسه خاصّة بالأدباء والظرفاء وكان فاضلاً متورّعاً متشرّعاً أديباً وافر المعرفة بلسان القوم مطلقاً على أحوالهم وله بالمتنويّ إلمام كليّ» أ.هـ.

• خلاصة الأثر (٤١٨/١)، كشف الظّنون (١٢١٤/٢)، إيضاح الكنون (٥٣/١)، هديّة العارفين (٢١٨/١)، الأعلام (٣٠٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥٨/١)، معجم المفسّرين (٨٧/١).

عن الفريبي... قال الخطيب^(١): إنّ له تفسيراً مشهوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال عبدالغافر: أبو عبدالرحمن الحيريّ المفسّر المقرئ الزاهد، أحد أئمة المسلمين، كان من العلماء العاملين، له التّصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ، رحل في طلب الحديث كثيراً، وكان نافعاً للخلق، مفيداً مباركاً في علمه وسماعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة. من مصنّفاته: له تصانيف في علم القراءات، والتّفسير، والوعظ، والحديث.

٦٩٢- ابن برتقّ القوصيّ *

اللفويّ، المقرئ: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتقّ^(١) بن هارون القوصيّ، ثمّ المصريّ، جلال الدّين، أبو طاهر.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة أثير الدّين أبوحيّان من لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكاميّة، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأقرأ القراءات بجامع ابن طولون» أ.هـ.

(١) لم نجد هذا الكلام في تاريخ الخطيب، ولعله في كتب أخرى.

• الطالع السّعيد (١٥٦)، الوافي (٨٦/٩)، غاية النّهاية (١٦١/٢)، الدّر الكامنة (٣٨٩/١)، المنهل الصّافي (٣٩٠/٢)، النّجوم (٢٣٠/٩)، السّلوک (١٥٧/١/٢)، بغية الوعاة (٤٤٢/١)، الطبقات السّنيّة (١٧٩/٢)، الجواهر المضية (٣٥٥/١).

(١) وقيل ابن برغش، وقيل ابن بريق.

من تلامذته: البغوي، وابن صاعد، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: « كتب إلينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق » أ.هـ.

• تاريخ بغداد: « قال المبرّد: إسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف... كان عالماً متقناً فقيهاً شرح المذهب واحتج له، وصنّف المسند... تقدّم حتّى صار علماً ونشر مذهب مالك بالعراق » أ.هـ.

• تاريخ قضاة الأندلس: « قال الفرغانيّ التّاريخي: لا نعلم أحداً من أهل الدّنيا بلغ مبلغ آل حماد بن زيد، ولم يصل أحد من القضاة إلى ما وصلوا إليه من اتّخاذ المنازل والضياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق ».

ثمّ قال: « قال أبو محمّد بن أبي زيد: هو شيخ المالكيين في وقته وإمام تامّ الإمامة، يقتدى به، وكان التّاس يصيرون إليه... وقال القاضي أبو الوليد الباجي إذ سمّي من بلغ درجة الاجتهاد فقال: ولم تحصل هذه الدّرجة بعد مالك إلا لإسماعيل القاضي » أ.هـ.

• معجم الأدباء: « قرأت بخطّ أبي سعد السّمعانيّ بإسناد له رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال: كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر، ويدي في يده، فمرّ بابن البري، وكان غلاماً جيلاً فنظر إليه، فقال وهو يمشي إلى المسجد:

لولا الحياء وألّني مشهور

والعيب يعلّق بالكبير كبير

• الأعلام: « درويش من الروم، متشرّع، متأدّب » أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتين وأربعين وألف، وقيل (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مصنّفاته: « الفاتحة العينية » في تفسير الفاتحة باللغة التّركية، قال صاحب كشف الظنون: « وضعها حين فتحت عيناه من الرّمذ، شكرًا لله سبحانه وتعالى، جمعها من التّفاسير والحواشي فصارت مجموعة... ربّها على سبع فواتح... » وله شرح على « المثويّ »، وغير ذلك.

٦٩٤- إسماعيل القاضي *

المفسّر، المقرئ: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم بن بابك الجضهمي، الأزدي، البصري، المالكي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (١٩٩هـ) وقيل (٢٠٠هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل مائتين.

من مشايخه: مسدّد بن مسرهد، وأبو مصعب الزّهري، وابن المديني، وغيرهم.

* تاريخ الإسلام، (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (١٥٨/٢)، معجم المفسّرين (٨٨/١)، طبقات الحفّاظ (٢٧٥)، تذكرة الحفّاظ (٢٢٥/٢)، تاريخ قضاة الأندلس (٣٢)، تاريخ بغداد (٢٨٤/٦)، المتظم (٣٤٦/١٢)، معجم الأدباء (٦٤٧/٢)، السّير (٣٣٩/١٣)، العبر (٦٧/٢)، الوافي (٩١/٩)، البداية والنهاية (٧٧/١١)، طبقات المفسّرين للداودي (١٠٦/١)، غاية النهاية (١٦٢/١)، الذّبيح المذهب (٢٨٢/١)، بغية الرّعاة (٤٤٣/١)، الشّذرات (٣٣٤/٣)، الأعلام (٣٠٨/١)، معجم المؤلّفين (٣٥١/١).

٦٩٥- قَرَهُ كَمَالٌ*

المفسّر: إسماعيل بن بابي القرماني، كمال الدين، المعروف بقره كَمَال الحنفيّ.
من مشايخه: المولى أحمد الخياليّ، والمولى خسرو محمّد بن فرامون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشّقاق: «اشتغل بالعلم والعبادة والعمل إلى أن مات...» أ.هـ.
- الفوائد البهية: «كان عالماً فاضلاً اشتغل العلم» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسّر فقيه متكلم» أ.هـ.
- معجم المفسّرين: «من علماء الدولة العثمانية، ودرس بمدينة أدرنة وغيرها، وكان مفسّراً فقيهاً حنفيّاً متكلماً» أ.هـ.
- قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة» الشمس الأفغاني، ضمن (ذكر أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية) لمؤلفه «حاشية» على «حاشية» الخيالي عن «شرح» التفتازاني على «العقائد النسفية» لعمر النسفي (٥٣٧هـ).
- وفاته: (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنّفاته: «حاشية على الكشّاف» للزخشريّ في التفسير، و«حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاويّ في التفسير أيضاً، و«حواشي

* كشف الظنون (١٤٨١/٢ و١٨٩٢)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٢١٧/١)، الفوائد البهية (٤٠)، الشقاق (٢٠١)، معجم المفسّرين (٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٧٦/١)، «الماتريديّة» لشمي الدين الأفغاني (٣١٣/١).

لحللت منزلها الذي تحتله

ولكان منزلنا هو المهجور

• السّير: «وستل عن حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»^(١).

وحديث: (من كنت مولاة فعليّ مولاة)^(٢)، فقال: الأوّل أصحّ والثاني دونه. فقال له نفظويه: فيه طرق، رواه البصريّون والكوفيّون؟ فقال: نعم وقد خاب وخسر من لم يكن عليّ مولاة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وحديثه في «الغيلانيات» يقع عالياً... وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، كبير القدر» أ.هـ.

• الدّيباج المذهب: «أثنى عليه علماء كثير: أبو بكر بن الخطيب، وأبو إسحاق الشّيرازي، وأبو عمرو الدّاني» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مصنّفاته: «أحكام القرآن» لم يسبق إلى مثله، و«معاني القرآن»، وكتاب في القراءات.

(١) وقامه: «غير أنّه لانيّ بعدي» البخاري (٨٦/٨)، (٦٠٥٩/٧)، مسلم (٢٤٠٤)، الترمذي (٣٧٣١).

(٢) صحيح: أحمد (٢٨١/٤)، ابن ماجه (١١٦) عن البراء، أحمد (٣٤٧/٥، ٣٠٠، ٣٥٨) من حديث بريدة، والترمذي (٣٧١٤)، وأحمد (٣٧٠، ٣٦٨/٤) عن زيد بن أرقم، وابن ماجه (١٢١) من حديث سعيد بن أبي وقاص.

على شرح الوقاية» لصدر الشريعة.

٦٩٦- الزبيدي*

النَّحْوِيُّ، المقرئ: إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي اليماني الشافعي، المعروف بالمقرئ الزبيدي.

ولد: سنة (٥٧٥٤) أربع وخمسين وسبعمائة، وقيل (٥٧٥٥) خمس وخمسين وسبعمائة، وقيل (٥٧٦٥) خمس وستين وسبعمائة.

من مشايخه: جمال الراعي، ومحمد بن زكريا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «أما ردّه وإنكاره على من قرأ كتب ابن عربي وإبطال ما فيها من المقالات بالحجج الواضحة فذلك مشهور حتى بلغ شهرة ذلك إلى مصر والشام ووقف عليها العلماء من أهل مصر والشام» أ.هـ.

• الضوء: «ناظر أتباع ابن عربي فعميت عليهم الأبصار ودفعهم بأبلغ حجة في الأفكار وله فيهم غرر القصائد تشير إلى تنزيه الصمد الواحد. وصفه ابن حجر بأنه: نور العلماء علماً وعملاً وصاحب الحال المرضي قولاً وفعلًا...» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٣٠٧/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٩/٤) وفيه إسماعيل بن محمد بن أبي بكر، الضوء اللامع (٢٩٢/٢)، وجيز الكلام (٥٣٠/٢)، بغية الوعاة (٤٤٤/١)، الشذرات (٣٢١/٩)، البدر الطالع (١٤٢/١)، صلحاء اليمن (٣٠٠)، روضات الجنات (٦٠/٢)، الأعلام (٣١٠/١)، معجم المؤلفين (٣٦٠/١).

• وجيز الكلام: «وكانت له جلاله ومهابة ووقعة في النفوس» أ.هـ.

• البدر الطالع: «إذا قرأ أوائل السطور فقط وأوسطها فقط وأواخرها فقط استخراج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي... وكان إماماً في الفقه والعربية والمنطق والأصول وذا يدٍ طولى في الأدب نظماً ونثراً» أ.هـ.

• قلت: وقال محقق كتاب «تسفيه الغي» في تنزيه ابن عربي^(١) لإبراهيم الحلبي في هامشه: «وقد نقل العلامة علي بن سلطان القاري في رسالته التي حققتها «الرد على القائلين بوحدة الوجود» (ص ١٤١-١٥٢) - عن شيخه- ابن المقرئ - أي صاحب الترجمة- في قصيدة طويلة حقيقة مذهب ابن عربي وطائفته، ومن جميل آياته:

وأما رجالات الفصوص فإنهم

يقومون في بحر من الكفر ظاهر

إذ راح بالريح المتابع أحداً

على هديه راحوا بصفتة خاسر

سيحكي لهم فرعون في دار خُلده

بإسلامه المقبول عند التجاور

وبا آيها الصوفي خف من فصوصه

خواتم سوء غيرها في الخناصر

وفاته: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

(١) الكتاب نشر في مجلة الحكمة بتحقيق علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، في العدد الحادي عشر: (ص ٣١٣).

ومن عبدالعزيز الدرّاوردي* أ.هـ.

- الوافي: «قال ابن معين: ثقة مأمون قليل الخطأ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه* أ.هـ.
- غاية النهاية: «جليل ثقة* أ.هـ.
- الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان إماماً مقرئاً أميناً عالماً ثقة مأموناً* أ.هـ.

- الأعلام: «قارئ أهل المدينة في عصره، تولى تأديب علي بن المهدي* أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

٦٩٨- ابن جُمعة*

- النحوي، المقرئ: إسماعيل بن جمعة بن عبدالرزاق، جمال الدين، أبو إسحاق السامري.
- ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة، بسامراً.

- من مشايخه: أبو بكر بن الخازن، وغيره.
- من تلامذته: أبو بكر أحمد بن علي القلانسي، وأبو العباس أحمد بن محمد الكازروني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ذيل طبقات الحنابلة: «كان فاضلاً أديباً، له نظم حسن* أ.هـ.

- بغية الوعاة: «قال الفرضي: كان عالماً إماماً متبحراً، له النظم الرائع* أ.هـ.

- ذيل طبقات الحنابلة (٣١٨/٢)، المقصد الأرشد (٢٥٩/١)، بغية الوعاة (٤٤٥/١)، الشذرات (٦٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٦٠/١).

من مصنفاته: «الروض» مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل، و«عنوان الشرف» وهو الكتاب الذي لم يسبق إلى مثله جمع فيه خمسة علوم: علم يؤخذ من أول السطور وعلم من آخرها وعلمان من أوسطها، وجعل أصل الكتاب فقه وهو معروف.

٦٩٧- إسماعيل بن جعفر*

المقرئ: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: قرأ على شيبه بن نصاح، ثم على نافع وسليمان بن مسلم، وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي، وقتيبة، وأبو عبيد القاسم ابن سلام، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وأبو زرعة والنسائي: ثقة* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان أقرأ من بقي بالمدينة بعد نافع، وهو آخر أصحاب شيبه وفاة. وسكن بغداد يؤدّب علياً ولد المهدي.

قال ابن معين: ثقة مأمون. هو أثبت من أبي حازم

- تهذيب الكمال (٥٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠)، ط-دمري، تذكرة الحفاظ (٢٥٠/١)، تاريخ بغداد (٢١٨/٦)، السير (٢٢٩/٨)، العبر (٢٧٥/١)، معرفة القراء (١٤٤/١)، الوافي (١٠٤/٩)، البداية والنهاية (١٧٥/١٠)، غاية النهاية (١٦٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٩/١)، الشذرات (٣٥٦/٢)، الثحفة اللطيفة (١٧٨/١)، الأعلام (٣١٢/١).

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة. «الحسن».

وقد ترجم ياقوت والصفدي والسيوطي: «إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي» من مصنفاته: له تصانيف في القراءات والأدب، وله نظم جيد.

٦٩٩- شمس الأئمة البيهقي*

اللفغوي: إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي، أبو القاسم شمس الأئمة.

وقيل: إسماعيل بن الحسن بن عبدالله...

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره البيهقي في كتاب «الوشاح» فقال: يعرف بالشمس البيهقي، كان جامعاً لفنون الأدب، حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب، أقام وتوطن بمرو، وطريقه في الفقه مستقيم، وأكثر مصنفاته عن المناقض سليمة...» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً جليلاً، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

• قلت: ومن هامش الجواهر المضية: «في الموضوع الأول من كشف الظنون، أنه توفي سنة ٤٠٢هـ، وظني أن هذا غير صحيح، ويدعم هذا الظن ما يأتي عند ذكر كتابه «الكفاية»، وهو أيضاً تاريخ وفاة صاحب الترجمة التالية.

وعاد المصنف إلى ذكره عند ترجمة البيهقي من الأنساب آخر الكتاب، وجاء اسم أبيه هناك

* معجم الأدباء (٦٥١/٢)، بنية الوعاة (٤٤٥/١)، الوافي (١٠٦/٩)، الجواهر المضية (٣٩٨/١) و(١٦٠/٤)، كشف الظنون (١٤٩٨، ١٠٢٤/٢)، إيضاح المكنون (٢٧/٢)، الأعلام (٣١٢/١)، معجم المؤلفين (٣٦١/١).

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب في اللغة، وكتاب «سيمط الثريا في معاني غريب الحديث»، وكتاب في الخلاف.

٧٠٠- إسماعيل الصنعاني*

اللفغوي: إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف تقريباً.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «انتفع به الطلبة في العربية، واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه في علم العربية، وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربية، فقرأ عليه ملححة الإعراب للحريزي وشرحها المعروف بشرح مجرق. وقال الشجني إن صاحب الترجمة من مشايخ العربية ومحققى دقائقها وكاشفي أستار غوامضها، كان يلزم

* البدر الطالع (١٤٥/١)، نيل الوطر (٢٦٦/١).

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: منتجب الدين أبو الفتح محمد بن
سعد بن محمد الدياجي، وبرهان الدين أبو الفتح
ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: « هذا السيد -أدام الله فضله-
اجتمعت به في مرو سنة أربع عشرة وستمائة
فوجدته كما قيل:

قد زرتَه فرأيت النَّاسَ في رَجَلٍ
والذَّهْرَ في سَاعَةِ والفضْلَ في دارِ
قد طُبِعَ من حَسَنِ الأخلاقِ وسِجَاحَةِ الأعْراقِ
وحَسَنِ البِشْرِ وكرمِ الطَّبْعِ وحياءِ الوجهِ وحبِّ
الغِرباءِ على ما لا نراه متفرِّقاً في خَلْقٍ كثيرٍ، وهو
مع ذلك أعلم النَّاسِ يقيناً بالأنسابِ والنحوِ
واللغةِ والشعرِ والأصولِ والتَّجْومِ، وقد تفرَّدَ
بهذا البلدِ بالتصدُّرِ لإِقْرَاءِ العلومِ على اختلافِها
في منزلٍ يتناهى النَّاسُ على حَسَبِ أغراضِهِمْ، فمن
قارئٍ لِلْغَةِ ومتعلِّمٍ في النَّحوِ ومصحِّحٍ لِلْغَةِ
وناطقٍ في التَّجْومِ ومباحثٍ في الأصولِ وغيرِ
ذلك من العلومِ، وهو مع سَعَةِ علمه متواضعٌ
حَسَنُ الأخلاقِ لا يَردُّ غريباً إلا عليه، ولا
يستفيدُ مستفيداً إلا منه.

حدثني عزيز الدين -رحمه الله- قال: لما ورد
الفخر الرازي إلى مرو، وكان من جلالته القدر
وعظم الذكر وضخامة الهيبة بحيث لا يُراجع في
كلامه، ولا يتنفس أحد بين يديه لإعظامه على ما

مجلس الشيخ جمال الدين علي بن يوسف بن
الموكل القاسم بن الحسين ليلاً ويقوم للمحادثة
والمسامرة « أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ست ومائتين وألف.

٧٠١- الكاظمي *

النحوي: إسماعيل بن حسن بن أسد الله
التستري الأصبهاني الكاظمي^(١).

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «عالم فقيه أصولي
نحوي أديب، درس العلوم الدينية والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك نظماً»،
و«شرح المعالم في الأصول»، و«تقريران في الفقه»،
و«ميزان الأعمال».

٧٠٢- النسابة عزيز الدين *

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن الحسين بن محمد
بن الحسين بن أحمد... ينتهي نسبه إلى الحسين بن
علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-.

* أعلام العراق الحديث (١/١٢١)، معجم المؤلفين
(٣٦٠/١).

(١) الكاظمي: نسبة إلى منطقة الكاظمية في جانب الكرخ
من بغداد، وسميت بذلك لوجود قبر موسى الكاظم
-رحمه الله تعالى- وأغلب سكانها من الشيعة، ولهذا
يتسبب إليها من سكنها قديماً... والله أعلم بالصواب.

* معجم الأدياء (٢/٦٥٢)، الواقي (٩/١٠٨)، بغية الوعاة
(١/٤٤٦)، أعيان الشيعة (١١/٢٠٣)، الأعلام
(١/٣١٣)، معجم المؤلفين (١/٣٦٢).

٧٠٣- إسماعيل حقي *

المفسر: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوئي، المولى أبو الفداء البرسوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، مفسر، تركي مستعرب كان من أتباع الطريقة الخلوئية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر متصوف، حنفي المذهب، خلوتي الطريقة» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: «إسماعيل حقي من الصوفيين الكبار الذين استغلوا اسم التفسير لنشر مذهبهم الباطل، فقد جعل تفسيره لنشر الحلوية الخبيثة.

ومن شاهد تفسيره في كبر حجمه اغتر به وهو كما قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهِمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾، وليته كان كذلك، ولكنها خشب محرقة تحرق من اقتراب إليها، فلا أدري متى يتخلص المسلمون من مثل هذا الغناء الضار المسموم.

وأما عقيدته في الصفات فهو مؤول كبير في جميع الصفات على طريقة الرازي وأضرابه، وإليك الصفات في تفسيره:

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المفسرين (٨٨/١)، معجم المؤلفين (٣٦٢/١)، إيضاح المكنون (٥٨٥/١)، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات (٢٨١/٢) وما بعدها.

هو مشهور متعارف، دخلت إليه وترددت للقراءة عليه، فقال لي يوماً: أحب أن تصنف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبين لأنظر فيه، فلا أحب أن أموت جاهلاً به. فقلت له: أتريده مشجراً أم مثوراً؟ فقال: المشجر لا ينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئاً أحفظه. فقلت له: السمع والطاعة، ومضيت وصنفت له الكتاب الذي سمّيته بـ «الفخري» وحملته وجئت به، فلمّا وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال لي: اجلس على هذه الطراحة، فأعظمت ذلك وهبته، فانتهرني نهرة [عظيمة] مزعجة وزعق في قائلاً: اجلس بحيث أقول لك، فتداخلي -علم الله- من هيبته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني، ثم أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يدي ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة، فلمّا فرغ من قراءته قال: اجلس الآن حيث شئت، فإن هذا علم أنت أستاذي فيه، وأنا أستاذك منك وأتلمذ لك، وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدي الأستاذ، فقامت من مقامي وجلس هو في منصبه، ثم أخذت أقرأ عليه وأنا جالس بحيث كان أولاً، وهذا لعمرى من حسن الأدب حسن ولا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة. من مصنفاته: «حظيرة القدس»، وكتاب «بستان الشرف»، وكتاب «خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية»، و«نسب الشافعي خاصة».

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى من سورة الأحزاب: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ فإنه يستدعي أن يكون المستحيًا منه أمراً حقاً متعلقاً بهم لأنفسهم، وما ذلك إلا إخراجهم يعني أن إخراجكم حقاً فينبغي أن لا يترك حياءً ولذلك لم يتركه ترك الحي، وأمركم بالخروج والتعبير عن عدم التُّرك بعد الاستحياء للمشاكلة، وكان - عليه السلام - أشدَّ الناس حياءً وأكثرهم عن العورات إغضاء وهو التغافل عما يكره الإنسان بطبيعته.

والحياء رقة تعتري وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته أو ما يكون تركه خيراً من فعله.

قال الرَّاعِب: الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك، روي أن الله - تعالى - يستحي من ذي الشَّيْبَةِ المسلم أن يعتبه، فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك، وإنما المراد به ترك تعذبه وعلى هذا ما روي أن الله - تعالى - حيي أي تارك للمقايح فاعل للمحاسن ثم في الآية تأديب للثقلاء^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، والحياء تغيّر وانكسار يعتري الإنسان من تخوّف ما يُعاب به ويدّم وهو جار على سبيل التمثيل لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها^(٢).

صفة الاستواء

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ العرش يطلق على السرير الذي يجلس عليه الملوك، وعلى كل ما علاك وأظنّ عليك، وهو بهذين المعنيين مستحيل في حقه تعالى، فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعزّ والسلطنة على طريق ذكر اللازم وإرادة الملزوم، فالعنى بعد أن خلق الله عالم الملك في ستة أيام كما أراد استوى على الملك وتصرف فيه كيف يشاء، فحرك الأفلاك وسير الكواكب وكور الليالي والأيام، ودبر أمر مصنوعاته على ما تقتضيه حكمته، وهذا قول القاضي استوى أمره أي استقرّ أمر ربوبيته وجرى أمره وتدبيره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لأنه أعظم المخلوقات، فإنه الجسم المحيط بجميع الأجسام، فالاستواء عليه استواء على ما عده أيضاً من الجنة والنار والسّموات والعناصر وغيرها^(٣).

وقال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ اعلم أنّ العرش سرير الملك والاستواء والاستقرار ههنا الاستيلاء، ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك؛ لأنه من توابع الملك، فذكر اللازم وأريد الملزوم، يقال: استوى فلان على سرير الملك على قصد الإخبار عنه بأنه ملك وإن لم يقعد على السرير المعهود أصلاً، فالمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها إذ الباري مقدّس عن الانتقال والحلول، وإنما خلق العرش العظيم

(١) تفسير إسماعيل حقي (١٤٠/٣).

(٢) نفس المصدر السابق (٥٨/١).

(٣) تفسير إسماعيل حقي (٧٢٨/١).

البشر، فإن سائر الأنبياء -عليهم السلام- إنما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملك، فإن قيل بأي شيء علم موسى أنه كلام الله؟ قيل: لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق، بل كلمه بمدد واحد أي غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند الصانع، والآلة يحركها الأستاذ كيف يشاء؛ لأنه ليس للآلة تصنع وتعمل، وقيل: علم أنه كلام الحق وميزه عن غيره بأنه سمع.

صفة الوجه

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيُّمَا تُولُوا فَنُمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي: هناك جهته التي أمر بها ورضيها قبله فإن إمكانية التولية غير مختص بمسجد دون مسجد أو مكان دون آخر أو فتم ذاته بمعنى الحضور العلمي، فيكون الوجه مجازاً من قبيل إطلاق اسم الجزء على الكل، والمعنى: ففي أي مكان فعلتم التولية فهو موجود فيه يمكنكم الوصول إذ ليس هو جوهرًا أو عرضاً حتى يكون بكونه في جانب مفرغاً جانباً، ولما امتنع عليه أن يكون في مكان أريد أن علمه محيط بما يكون في جميع الأماكن والتواحي أي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك، وفي الحديث لو أنكم دلّيتم بجبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله، معناه أن علم الله شمل جميع الأقطار، فالتقدير لهبط على علم الله، والله -تعالى- منزّه عن الحلول في الأماكن لأنه كان قبل أن يحدث الأماكن، كذا في المقاصد الحسنة^(٣).

ليعلم المتعبّدون إلى أين يتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء في السماء، كما خلق الكعبة ليعلموا إلى أين يتوجهون بأبدانهم في العبادة في الأرض^(١).

صفة الكلام

قال عند قوله تعالى من سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ عطف على إنا أوحينا إليك عطف القصة، على القصة وتأكيد كالم بالمصدر يدل على أنه -عليه السلام- سمع كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية من أن الله -تعالى- خلق كلاماً في محلّ فسمع موسى -عليه السلام- ذلك الكلام؛ لأن ذلك لا يكون كلام الله القائم به، والأفعال المجازية لا تؤكد بذكر المصادر، لا يقال أراد الحافظ أن يسقط إرادة، قال الفراء: العرب تسمي ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر، فإذا أوكّد به لم يكن إلا حقيقة الكلام، والمعنى أن التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خصّ به موسى من بينهم فلم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الأنبياء، فكيف يتوهم كون نزول التوراة عليه جملة قادحاً في صحّة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً مع ظهور أن نزولها كذلك لحكم مقتضية لذلك... إلخ^(٢).

وقال عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ من غير واسطة وكيفيّة كما يكلم الملائكة، وكان جبريل معه يسمع ما كلمه ربه، ولذا خصّ باسم التكليم لاختصاصه بذلك من

(١) نفس المصدر (٢/٥٦٠).

(٢) نفس المصدر (١/٥١٧).

(٣) تفسير إسماعيل حقي (١/١٤٣).

قال القاضي: ولو استقرت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله الذي جهته. انتهى. (٢)

صفة الإتيان

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية، أي: إتيان الله أي عذابه على صدق المضاف لأن الله -تعالى- منزّه عن المجيء والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لأن كل ذلك محدث فيكون كل ما يصحّ عليه المجيء والذهاب محدثاً مخلوقاً له، والإله القديم يستحيل أن يكون كذلك، وسئل عليّ ؑ أين كان الله -تعالى- قبل خلق السموات والأرض؟ قال: أين سؤال عن المكان وكان الله -تعالى- ولا مكان، وهو اليوم على ما كان. ومذهب المتقدمين في الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظواهرها ويكل علمها إلى الله لأنه لا يأمن في تعيين مراد الله -تعالى- من الخطأ فالأولى السكوت. ومذهب جمهور المتكلمين أن لا بدّ من التأويل على سبيل التفضيل. (٣)

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ أي: أمره بالعذاب والانتقام.

وقال البخوي: أو يأتي ربك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيامة، أو المراد بإتيان الربّ إتيان كل آية يعني آيات القيامة والملاك الكلبيّ بقرينة قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني أشراف الساعة التي هي الدخان ودابة

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ذاته تعالى، فإنه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم، والوجه يعبر به عن الذات.

وقال أبو العالية: كل شيء فان إلا ما أريد به وجهه من الأعمال، وفي الأثر: «يُجَاءُ بِالذَّنْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ: مَيِّزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ، فَيَمَيِّزُ مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِسَائِرِهَا فَيُلْقَى فِي النَّارِ».

وقال بعض أكابر العارفين: الضمير راجع إلى الشيء والمعنى كل شيء فان في حد ذاته إلا وجهه الذي يلي جهته تعالى، وذلك لأن الممكن له وجود ماهية عارضة على وجوده فماهيته أمر اعتيادي معلوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو، ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم: الأعيان من حيث تعييناتها العدمية وهي الإمكان والحدوث راجعة إلى العدم وإن كانت باعتبار الحقيقة والتعيينات الوجودية عين الوجود، فإذا قرع سمعك من كلام العارفين أنّ عين المخلوق عدم الوجود كله الله فتلق بالقبول فإنه يقول ذلك من هذه الجهة. (١)

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي: ذاته، ومنه كرم الله وجهه أي: ذاته، فالوجه العضو المعروف استعير للذات لأنه أشرف الأعضاء ومجمع المشاعر وموضع السجود ومظاهر آثار الخشوع.

(٢) تفسير إسماعيل حقي (١٩٩/٤).

(٣) نفس المصدر (٢٢١/١).

(١) تفسير إسماعيل حقي (٩٦٠/٢).

آناً: أن عقيدة إسماعيل حقي في تأويل الصفات على طريقة الرازي وأضرابه.

أي أنه أشعري الأصول، ينهج في التأويل منهج الأشاعرة.

لكن نقول: إن هذا القول غير دقيق، بل إسماعيل حقي يميل إلى مذهب الماتريدية وعلى كونه أيضاً حنفياً، وكلامه في تأويل الأسماء والصفات أقرب إلى أصول الماتريدية من

الأشعرية، رغم أن المتقدمين وخاصة في القرون المتقدمة هذه لا يكونون دقيقين في الكلام عن أصول مذهبهم، فهم يتذبذبون بين هذا وذاك، على ما بين الأشعرية والماتريدية من تقارب بين أصول معتقداتهم حول الأسماء والصفات وغيرها، مع أن صاحب كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» شمس السلفي الأفغاني، قد جعل المترجم له ضمن فصل «ذكر أشهر أعلام الماتريدية وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية» وقال عنه: «إسماعيل حقي مصطفى بن الإسلامبولي الخرافي الصوفي الاتحادي الخلوتي.. ترجم له الكوثري ترجمة واسعة وصرح بأنه غالٍ في وحدة الوجود».

ثم قال الأفغاني: «وهو مؤلف (روح البيان) تفسير مكتظ بالخرافات والشركيات، ووحدة الوجود..» أ.هـ.

وذكر شمس الأفغاني كتابه «النجاة في التصوف والتوحيد» الذي جعله من مؤلفات الماتريدية والكلامية لديهم .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١١٢٧هـ) وقيل (١١٣٧هـ) سبع وعشرين وقيل سبع وثلاثين وألف ومائة.

الأرض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى -عليه السلام- ونار تخرج من عدن، وهم ما كانوا منتظرين لأحد هذه الأمور الثلاثة وهي مجيء الملائكة أو مجيء الرب أو مجيء الآيات القاهرة من الرب، لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شبهوا بالمنتظرين^(١).

صفة المجيء

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: «وجاء ربك» أي ظهرت آيات قدرته وأثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان بنفسه من أحكام هيئته وسياسته فإنه عند حضوره يظهر مالا يظهر بحضور وزرائه وسائر خواصه وعساكره.

وقال الإمام أحمد: جاء أمره وقضاؤه على حذف المضاف للتسهيل، وفي التأويلات النجمية تجلّى في المظهر الجلالى القهري^(٢).

صفة العندية

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: «عند ربهم يرزقون» والعندية المكانية مستحيلة فتعين حملها على أنهم مقربون منه تعالى قرب التكريم والتعظيم^(٣)... أ.هـ.

قلت: لقد جعله صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات..» للمغراوي -وكما نقلناه منه

(١) تفسير إسماعيل حقي (١/٦٩٣).

(٢) نفس المصدر: (٤/٦٤٧).

(٣) نفس المصدر: (١/٣٨٦).

«تهذيب اللغة» وأقرب متناولاً من «مجمّل اللغة»... هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدّة أخذها عليه المحققون وتبعها العالمون ومن ذا الذي ما أساء؟ ومن له الحسن فقط؟ فإنّه -رحمه الله- غلط وأصاب وأخطأ المرمى وأصاب كسائر العلماء الذين تقدّموا وتأخروا عنه، فأني لا أعلم في الدنيا كتاباً سلّم إلى مؤلفه فيه، ولم يتبعه بالتّبع من يليه» أ.هـ.

قلت: وكتب عنه أحمد عبدالغفور مقدّمة اضافية في مجلّد لطيف طبع مع الصّحاح في دار العلم للملايين ببيروت تكلم فيه بما فيه الكفاية عن حياته ومنهجه ومدرسته، فلينظره من أراد التوسّع.

• السّير: «إمام اللغة وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة وفي الخطّ المنسوب وفي كتابه (الصّحاح) أوهام عمل عليها حواشٍ، واستولت السّوداء على أبي نصر، حتّى شدّ له دفين كجناحين، وقال: أريد أن أطيّر فضحكوا ثمّ طفر وطار فتطحن» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لئنه ابن الصّلاح فقال في «مشكل الوسيط»: لا يقبل ما يتفرّد به. قلت: وقع له في (الصّحاح) أوهام عديدة منها: أنه قال في سفر: هو باللف ولام كأنه كان لا يحفظ القرآن...» ثمّ قال: «ومأ أنكر عليه ابن الصّلاح قوله: سائر النّاس جميعهم، فقال: تفرّد به الجوهريّ وقد تلقى العلماء كتابه بالقبول» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتابه «الصّحاح» وجدنا أنّه قد تأوّل في معنى الاستواء (٢٣١٥/٦): «واستوى إلى السّماء أي قصد، واستوى: أي استولى وظهر، وقال:

من مصتّفاته: «روح البيان في تفسير القرآن»، و«تسهيل طريق الأصول لتيسير الوصول» في التّصوّف، وغيرهما كثير.

٧٠٤ - الجوهريّ*

النّحويّ اللغويّ: إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابيّ الجوهريّ التركيّ الأتراري^(١).

من مشايخه: قرأ العربيّة على أبي عليّ الفارسيّ، وأبي سعيد السّيرافيّ، ودرس على خاله إبراهيم بن إسحاق الفارابيّ من القائلين بوحدة الوجود، وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن صالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أعاجيب الزّمان ذكاء وفطنة وعلماً، وكان... إماماً في اللغة والأدب».

وقال: «وكتاب الصّحاح في اللغة هذا الكتاب هو الذي بأيدي النّاس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه وقرب متناوله وأبرّ في ترتيبه على من تقدّمه، يدلّ وضعه على قريحة سالمة، ونفس عاملة، فهو أحسن من «الجمهرة» وأوقع من

* معجم الأدباء (٦٥٦/٢)، إنباه الرواة (١٩٤/١)، السّير (٨٠/١٧)، السّواني (١١١/٩)، التّجوم الزاهرة (٢٠٩/٤)، بغية الوعاة (٤٤٦/١)، الشّذرات (٤٩٧/٤)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المؤلّفين (٣٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣هـ) ط. تدمري، نزّهة الألباء (٢٣٦) ط- المعارف ببغداد، إشارة التّعيين (٥٥)، مفتاح السّعادة (١١٥/١)، لسان الميزان (٥١٨/١).

(١) هي مدينة فاراب.

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق
 • الأعلام: «إنه أول من حاول الطيران ومات
 في سبيله وذلك أنه صنع له جناحين من خشب
 وربطهما بجبلٍ وصعد سطح داره ونادى في
 الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير
 الساعة فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه فتأبط
 الجناحين ونهض بهما فخانه اختراعه فسقط إلى
 الأرض قتيلاً» أ.هـ.

من اقواله: ومن شعره:

لو كان لي ببد من الناس
 قطعت جبل الناس باليأس
 العز في العزلة لكتفه
 لا ببد للناس من الناس
 ومن شعره أيضاً:

يا ضائع العُمُر بالأمانِي
 أماترى بهجة الزمانِ
 فقم بنا يا أخاهموم
 نخرج إلى نهر بستمان
 لعلنا نجتني سروراً

حين جنسى الجتسين دانِ
 كأننا والقصور فيها

بحافتي كوثر الجنانِ

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة،

وقيل في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: «الصّحاح»، وله «العروض»،
 ومقدّمة في النحو.

٧٠٥ - الصّدر*

المفسّر: إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل
 الصّدر.

ولد: سنة (١٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة
 وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كبير علماء الشيعة» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «ولد في الكاظمية
 ونشأ فيها وأخذ علومه من أعلام أسرته آل
 الصّدر العلمية، وعن غيرهم من جلة علماء
 عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة
 وألف، وقيل (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة
 وألف.

من مصنفاته: «محاضرات في تفسير القرآن
 الكريم».

• الأعلام (٣١٥/١)، معجم المؤلفين العراقيين
 (١١٥/١)، معجم المؤلفين (٣٦٤/١)، معجم المفسرين
 (٨٩/١)، أعلام العراق الحديث (١٢٣/١).

٧٠٦- أبو طاهر الصَّقَلِيّ*

النَّحْوِيُّ، المقرئ: إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري، أبو الطاهر السَّرْقَسْطِيّ، الصَّقَلِيّ، الأندلسي.

من مشايخه: قرأ على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه جاهر بن عبد الرحمن الفقيه، وابنه جعفر بن إسماعيل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• في الوافي: «كان إماماً في علوم الآداب متقناً لفنّ القراءات» أ.هـ.

• في المَقْصَى الكبير: «وتصدّر للإقراء زماناً، ولتعليم العربية أيضاً، وكان رأساً في ذلك» أ.هـ.

• معجم المُفسِّرين: «عالم بالقراءات نحوِّي أديب من أهل سرقسطة بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة، ووهم في ذكر وفاته ياقوت حيث قال: توفي سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنّفاته: «إعراب القرآن» في تسع مجلّدات كبار، وصنّف في القراءات كتاب «الاكتفاء»، وكتاب «العيون».

٧٠٧- تاج الدِّينِ الحَنَفِيِّ*

النَّحْوِيُّ: إسماعيل بن خليل الحنفِيّ، تاج الدِّين.

من مشايخه: تفقه على القاضي فخر الدِّين بن عثمان، ونجم الدِّين المَلْطِيّ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المَقْفَى: «كان فقيهاً نحوياً أصولياً فرضياً... وله اليد الطولى في الفرائض... وكان صالحاً عفيفاً زاهداً، له مزايَا كَفَلَق الصَّبْح، يُخْبِر بأشياء غريبة من مرائيه... وكان صدوقاً ثقة، تفقه عليه جماعة» أ.هـ.

• الطبقات السَّنِيَّة: «ذكره صاحب الجواهر وأثنى عليه بالعلم والصنق والتين المتين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة بالحسنية ظاهر القاهرة.

من مصنّفاته: «مقدّمة في أصول الفقه»، وله «أعمال في الفرائض».

٧٠٨- الكُرْدِيّ الزُّنْدِيقِ*

اللُّغَوِيُّ، المقرئ: إسماعيل بن سعيد الكُرْدِيّ المصريّ الشَّافِعِيّ الزُّنْدِيقِ.

من مشايخه: قرأ القراءات على الشَّيْخ نور

* الجواهر المضيئة (٤٠٣/١)، الدرر الكامنة (٣٩١/١)، النهل الصّافي (٣٩٢/٢)، المَقْفَى الكبير (٩٧/٢)، تاج التّراجم (٦٤)، الطبقات السَّنِيَّة (١٨٦/٢)، معجم المؤلفين (٣٦٣/١).

* الدرر الكامنة (٣٩١/١)، المَقْفَى الكبير (٨٧/٢)، النهل الصّافي (٤٣٢/٢)، السُّلوك (٢١٢/١/٢)، التّجوم (٢٤٩/٩).

* معجم الأبناء (٦٦٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٣٣/١)، الوافي (١١٦/٩)، غاية النهاية (١٦٤/١)، المَقْفَى الكبير (٩٦/٢)، بغية الرعاة (٤٤٨/١)، الأعلام (٣١٣/١)، معجم المؤلفين (٣٦٣/١)، الصلّة (١٠٥/١)، وفيه وفاته (٤٥٣هـ)، معرفة القراء (٤٢٣/١) وفيه (... ثمّ المصريّ)، روضات الجنات (٥٥/٢)، معجم المُفسِّرين (٨٩/١).

الدِّين الشُّطْنُوْفِي، وعلَى الفقيه الصَّانِع، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفَى: «كان عارفاً بالقراءات والفقه والنحو والتصريف ويحفظ قطعة من التوراة والإنجيل... إلا أنه كان كثير الهزل ولا يتحفّظ، فحفظت عنه كلمات وأفعال قبيحة حتّى قيل له (إسماعيل الكافر) ثم صار يدعى إسماعيل الزنديق.

فطلب إلى قاضي القضاة تقيّ الدِّين محمّد بن أبي بكر الأحنائي المالكيّ، وأدعى عليه بالوقعة في حقّ لوط -عليه السّلام- وأقيمت البيّنة، فخلط في كلامه كأنه مجنون، فساقه إلى السّجن، وتوقّف فيه حتّى أخبره من لا يتهمه أنّه رأى رسول الله ﷺ في منامه وسأله عمّا قيل عن إسماعيل، فقال -عليه السّلام-: قل للأحنائيّ يضرب عنقه فإنّه سبّ أخي لوطاً، فاستدعى به وعقد له مجلساً وضرب عنقه بعدما شهد عليه بعضا من محضرة القضاة والعلماء... وكان يوماً مشهوداً» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهّر في القراءات والفقه والعربيّة، وكان طلق العبارة سريع الجواب، حسن التّلاوة يدري الحاوي والحاجية، ويحفظ الكثير من التّوراة والإنجيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

٧٠٩- أبو طاهر العقيليّ *

النَّحْوِي، المقرئ: إسماعيل بن ظافر بن عبد الله

• غاية النهاية (١/١٦٥)، والمقفى الكبير (٢/١١٥)، وبغية الروعة (١/٤٤٨)، والأعلام (١/٣١٦)، وورد فيه إسماعيل بن ظاهر.

العقيلي، أبو طاهر.

ولد: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من عليّ بن هبة الله الكامليّ، وسعيد المأمونيّ والبوصيريّ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً بالقراءات والعربيّة مع دين متين وزهد وورع وصلاح... وأقرأ الناس زماناً... من سادات المصريين وعلمائهم ونبلائهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له كتاب في الرّسم من أحسن ما ألف في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٣هـ) ثلاث وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الرّسم سمّاه «مرسوم خطّ المصحف»، مرتباً على سور القرآن.

٧١٠- الصّاحب ابن عبّاد *

اللغويّ: الوزير الكبير إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عبّاد الملقّب بالصّاحب كافي الكُفاة أبو القاسم، وهو أوّل من لقّب بالصّاحب من الوزراء لأنّه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فقال له: صاحب بن العميد.

• المتظم (١٤/٣٧٥)، معجم الأدياء (٢/٦٦٢)، إنباه الرّواة (١/٢٠١)، العبر (٣/٢٨)، السّير (١٦/٥١١)، وفيات الأعيان (١/٢٢٨)، الوافي (٩/١٢٥)، البداية والنهاية (١١/٣٣٥)، التّجوم الزّاهرة (٤/١٧١)، بغية الروعة (١/٤٤٩)، الشّذرات (٤/٤٤٩)، الأعلام (١/٣١٦)، معجم المؤلّفين (١/٣٩٧)، الكسامل (٩/١١٠)، لسان الميزان (١/٥٣٠)، وروضات الجنات (٢/١٩)، أعيان الشّيعة (١١/٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥ ط. تدمريّ).

الصَّاحِبِ فغلب عليه هذا اللقب، وقيل لأنه كان صاحب ابن العميد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وكان مع اعتزاله شافعيّ المذهب، شيعيّ الثَّحَلَة... وقد قال عبدالجبار القاضي لما تقدّم للصلاة عليه: ما أدري كيف أصلي على هذا الرافضي! وإن كانت هذه الكلمة وضعت من قدر عبدالجبار لكونه كان غرس نعمة الصَّاحِب. قال: وشهد الشَّيخ المفيد بأنّ الكتاب الذي نسب إلى الصَّاحِب في الاعتزال وضع على لسانه ونسب إليه وليس هو له» أ.هـ.

• الشُّذرات: «ومن كلامه: وفي وصف الأئمة الثلاثة المتعاصرين أصحاب أبي الحسن الأشعري: الباقلانيّ نار محرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفرائينيّ بحر مغرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «المحيط في اللغة» عشر مجلّدات، و«الكشف عن مساوئ المتبسيّ»، و«الوزراء»، وله ديوان شعر، وله «الأعياد» و«فضائل التوروز»، و«الإمارة في تفضيل عليّ بن أبي طالب».

٧١١ - السَّديّ*

المفسّر: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة،

• معجم الأدباء (٧٢٤/٢)، السَّير (٢٦٤/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطَّبقَة الثالثة عشرة) ط. تدمريّ، الوافي (١٤٢/٩)، تهذيب التهذيب (٣١٣/١)، ميزان الاعتدال (٣٩٥/١)، النجوم الزاهرة (٣٩٠/١)، طبقات المفسرين للسَّادوي (١١٠/١)، الشُّذرات (١٠٩/٢)، معجم المفسرين (٩٠/١)، معجم المؤلفين (٣٦٨/١)، تفسير السَّديّ الكبير (٢٩-٣٠).

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣١٦هـ) ستّ عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن العميد في الأدب، وابن فارس، وسمع من أبيه وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن المقرئ وهو من أقرانه، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان ينصر مذهب الأشعريّ تديناً وطلباً للزلفي... وكان يتشيع للمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية» أ.هـ.

• الكامل: «وكان الصَّاحِب بن عبَّاد قد أحسن إلى القاضي عبدالجبار بن أحمد المعتزليّ وقدمه وولاه قضاء الريّ وأعمالها، فلما توفي قال عبدالجبار: لا أرى الترحم عليه لأنه مات من غير توبة ظهرت منه، فنسب عبدالجبار إلى قلة الوفاء» أ.هـ.

• السَّير: «وكان شيعياً معتزلياً مبتدعاً تباهاً صلفاً جباراً، قيل إنّه ذكر له البخاريّ فقال: ومن البخاريّ؟ حشوي لا يُعوّل عليه. وكان فصيحاً متقراً يتعالى وحشي الألفاظ في خطابه، وميقت التيه وبتيه، ويغضب إذا ناظر، قال مرّة لفيقه: أنت جاهل بالعلم ولذلك سوّد الله وجهك.

وأتخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التوبة، واعتكف على الخير أسبوعاً وأخذ خطوط جماعة بصحة توبته ثم جلس للإملاء، وكان يتفقد علماء بغداد في السنة بمخمسة آلاف دينار وأدبائها، وكان يبغض من يدخل في الفلسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو أوّل من سمّي الصَّاحِب من الوزراء؛ لأنه صحب مؤيد الدولة في الصِّبا، وسمّاه

وأبو داود والترمذي وابن ماجه، ورمي
بالتشيع^{أ.هـ}.

• قلت: وإليك أيها القارئ بحث عن تشيعه^(١)
من مقدمة د. محمد عطا يوسف، ما نصه: لم يظهر
اتهام السدي بالتشيع إلا في النصف الأول من
القرن الثامن على لسان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
فقال: «رمي السدي بالتشيع» وتوسع ابن حجر
(ت ٨٥٢هـ) من بعده فجاء بروايتين، أولاهما عن
الحسين بن واقد أنه جلس يستمع السدي حتى
سمعه يتناول الشيخين فقام عنه، والأخرى عن
العقيلي قال: «كان السدي يتناول الشيخين».

وجاء بعدهما الخزرجي والداودي فنقلنا مقالة
الذهبي فقط دون ذكر روايات أخرى تؤيدها.
وذهب العملي إلى أبعد من ذلك فقال: «ذكره
الشيخ - يقصد الطوسي - في رجاله في أصحاب
علي بن الحسين، وفي أصحاب الباقر، وفي
أصحاب الصادق، إسماعيل بن عبدالرحمن
السدي الكبير».

وأما ما أورده الذهبي وابن حجر وغيرهما فلم
أجد من نقاد الرواية الأوائل من أمثال البخاري
(٢٥٦هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) وابن الأثير
(٦٣٠هـ) من ذكره وما كان هذا ليفوتهم دون
النص عليه. وهذا الأثر الذي أورده العملي
الشيوعي المذهب قد رده شيوعي آخر، فقد قال
الخوانساري في روضات الجنات: «وقد ذكره

(١) تفسير السدي الكبير جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا
يوسف.

وقيل: ابن أبي ذؤيب السدي، أبو محمد الحجازي
ثم الكوفي الأعور، المشهور بالسدي الكبير.

من مشايخه: أنس، وابن عباس، وأبو صالح
بإذام، وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، والثوري، وزائدة،
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قيل للشيبي: إن إسماعيل السدي قد
أعطي حظاً من العلم فقال: إن إسماعيل قد
أعطي حظاً من الجهل بالقرآن».

وقال: «ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما
علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي
أعلم بالقرآن من الشيبي - رحمهما الله - وقال مسلم
بن عبدالرحمن شيخ لشريك: مر إبراهيم التخمي
بالسدي وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم»
أ.هـ.

• الوافي: «قال النسائي: صالح الحديث، وقال
أحمد: مقارب الحديث، وقال مرة: ثقة، وقال ابن
معين: ثقة، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم:
يكتب حديثه... وقيل إنه كان يبيع الخمر والمقانع
بسدة الجامع» أ.هـ.

• النجوم: «صاحب التفسير والمغازي والسير،
وكان إماماً عارفاً بالوقائع وآيام الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صدوق يهم
رمي بالتشيع من الطبقة الرابعة، أخرج له
الجماعة إلا البخاري» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وقد حرقت روايته لأنه
حصل عليها عن طريق المناولة، وروى له مسلم

٧١٢- الصَّابُونِيُّ النَّيسَابُورِيُّ*

التَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الْمُضَسَّرُ: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ الصَّابُونِيُّ^(١) النَّيسَابُورِيُّ، أبو عثمان.

ولد: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة. من مشايخه: زاهر السَّرْحَسِيُّ، وأبو طاهر بن خزيمه، وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البيهقي، وعبد العزيز الكِنَانِيُّ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال البيهقي: أنبا إمام المسلمين حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً».

نم قال: «وكان مشغولاً بكثرة العبادات والطاعات، حتى كان يضرب به المثل».

وقال: وقال الكِنَانِيُّ: ما رأيت شيخاً في معنى أبي عثمان الصَّابُونِيِّ زهداً وعلماً، كان يحفظ من كلِّ

الطَّوْسِيِّ - يقصد السَّدِّيَّ - في جملة من روى عن الصادق ومن رجاله، ولا يثبت عندي ذلك، فلم يثبت رواية منه ولا من أمثاله عن أحد من أهل البيت المعصومين».

وإذا ما استعرضنا التفسير الذي جمعناه للسَّدِّيَّ بحثاً عن تشييعه لا نجد سوى أثر واحد في تفسير سورة الدخان يرويه الطَّبريُّ عن محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير عن السَّدِّيِّ قال في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] (لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - رضوان الله عليهما - بكت السماء وبكاؤها حرمتها).

وهذا الأثر عن السَّدِّيِّ رواه الحكم بن ظهير الذي ذكره ابن حبان في المجرحين قائلًا: (كان يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات، ويشتم أصحاب محمد ﷺ) وكفى بهذا القول دلالة على دس هذا الأثر عن السَّدِّيِّ.

وأخيراً فإن الرواة لم ينصوا على تشييع السَّدِّيِّ نصاً نظمتن إليه، ولعل هذا الدس الذي وقع في تفسيره كان سبباً في هذه الشبهة أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨هـ) وقيل (١٢٧هـ) ثمان وقيل سبع وعشرين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير السَّدِّيِّ» و«المغازي».

* معجم الأدياء (٧٢٦/٢)، بغية الطلب (١٦٧٢/٤)، مختصر تاريخ دمشق (٣٦٠/٤)، السير (٤٠/١٨)، العبر (٢١٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩) ط. تدمري، الروافي (١٤٣/٩)، البداية والنهاية (٨١/١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٩/١)، الشنرات (٢١٣/٥)، الأعلام (٣١٧/١)، معجم المفسرين (٩٠/١)، الأنساب (٥٠٦/٣)، تاريخ دمشق (٣/٩)، الكامل (٦٣٨/٩)، اللباب (٤٤/٢)، التقييد لابن نقطة (٢٠٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧١/٤)، التجوم (٦٢/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٥)، معجم المؤلفين (٣٦٨/١).

(١) الصَّابُونِيُّ: هذه النسبة إلى عمل (الصَّابُون) وبيت كبير بنيسابور (الصَّابُونِيَّة) لعل بعض أجدادهم عمل الصَّابُون فعرَفوا به ... أ.هـ الأنساب (٥٠٦ / ٣).

للسّيئات، المغترف، الواثق مع ذلك برحمة ربّه،
الراجي لمغفرته، المحبّ لرسول الله ﷺ وشيعته،
الدّاعي للنّاس إلى التمسك بسنته وشريعته ﷺ،
أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، إلهاً واحداً [أحداً] فرداً صمداً، لم
يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه
أحداً، الأوّل، الآخر، الظاهر، الباطن، الحيّ
القيوم، الباقي بعد فناء خلقه، المطّلع على عباده،
العالم بغيّات الغيوب، الخبير بضمائر القلوب،
المبدئ، المعيد، الغفور، الودود، ذو العرش،
المجيد، الفعّال لما يريد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، هو مولانا، نعم المولى، ونعم
التصير، يشهد بذلك كلّ مع الشاهدين، مقراً
بلسانه، عن صحّة اعتقاد، وصدق يقين،
ويتحمّلها عن المنكرين الجاحدين، ويعدّها ليوم
الدين: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ آمَنَ
اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى
ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّ ولو كره
المشركون.

ويشهد أن الجنّة حقّ، وجملة ما أعدّ الله -تبارك
وتعالى- فيها لأوليائه حقّ، ويسأل مولاة الكريم
-جلّ جلاله- أن يجعلها مأواه ومثواه، فضلاً منه
وكرماً. ويشهد أن النّار وما أعدّ الله فيها لأعدائه
حقّ، ويسأل الله مولاة أن يجيرها منها ويزحزحه
عنها ويجعله من الفائزين، قال الله -عزّ وجلّ-:
﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. ويشهد أن صلاته

فنّ لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التفسير من كتب
كثيرة، وكان من حفاظ الحديث.

قلت: -أي الذّهبي- ولأبي عثمان مصنف في
السنة واعتقاد السلف أفصح فيه بالحقّ، فرحمه الله
ورضى عنه أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الفقيه، الحدّث،
المفسّر، الخطيب، الواعظ، المشهور الاسم، الملقّب
بشيخ الإسلام، لقبه أهل السنة في بلاد خراسان
فلا يعنون عند إطلاقهم هذه اللفظة غيره، وأمّا
المجسّم بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا
اللقب عمدوا إلى أبي إسماعيل عبدالله بن محمّد
الأنصاريّ المشار إليه رجلاً كثير العبادة، محدثاً إلا
أنّه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه، وينال من أهل
السنة، وقد بالغ في كتابه (ذمّ الكلام) حتّى ذكر
أن ذبائح الأشعرية لا تحلّ، وكنت أرى الشيخ
الإمام يضرب على مواضع من كتاب (ذمّ
الكلام) وينهى عن النظر فيه... ذكره عبدالغافر
في السياق: ... وكان جمالاً للبلد، زيناً للمحافل
والمجالس، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مُجمِعاً
على أنه عديم الظّير، وثقّ السنة، ودافع
البدعة» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر السبكيّ في طبقاته وصية له
وقد وجدت بدمشق عند دخوله إليها حاجاً
حيث قال:

«هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبدالرحمن ابن
إسماعيل أبو عثمان الصّابونيّ، الواعظ غير
المتعظ، الموقظ غير المتيقظ، الأمر غير المؤتمر،
الزّاجر غير المنزجر، المتعلم، المعترف، المنذر،
المخوف، المخلط، المفرط، المسرف، المقترف

وعما زجر عنه من كسب قلب وقول لسان وعمل جوارح وأركان.

ويشهد أن الله - سبحانه وتعالى - مستور على عرشه، استوى عليه كما بينه في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، وقوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ في آيات أخر، والرسول ﷺ تسليمًا ذكره فيما نقل عنه من غير أن يكتف استواءه عليه، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلاً إلى إثبات كَيْفِيَّتِهِ إِذِ الْكَيْفِيَّةِ عَنْ صِفَاتِ رَبِّنَا مُنْفِيَّةً.

قال إمام المسلمين في عصره أبو عبدالله مالك بن أنس ﷺ في جواب من سأله عن كيفية الاستواء: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك زنديقاً، أخرجوه من المسجد».

ويشهد أن الله - تعالى - موصوف بصفات العلى التي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ تسليمًا كثيرًا، لا ينفي شيئاً منها ولا يعتقد شيئاً له بصفات خلقه، بل يقول: إن صفاته لا تشبه المربوبين، كما لا تشبه ذاته ذوات المحدثين، تعالى الله عما يقوله المعطلة والمشبّهة علواً كبيراً. ويسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفات الباري - جل جلاله - والأخبار التي صحّت عن رسول الله ﷺ في بابها كآيات مجيء الربّ يوم القيامة، وإتيان الله في ظلل من الغمام، وخلق آدم بيده، واستوائه على عرشه، وكأخبار نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا، والضحك والتجوى، ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة، وغيرها، مسلك

ونسكه ومجياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين، والحمد لله رب العالمين. وآله رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، على ذلك مجيهاً، وعليه يموت إن شاء الله - عز وجل -.

ويشهد أن الملائكة حق، وأن التبيين حق، وأن الساعة لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

ويشهد أن الله - سبحانه وتعالى - قدر الخير، وأمر به، ورضيه، وأحبّه، وأراد كونه من فاعله، ووعد حسن الثواب على فعله، وقدر الشرّ وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبّه، وأراد كونه من مرتكبه غير راضٍ به، ولا محبّ له، تعالى ربنا عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وتقدّس أن يأمر بالمعصية أو يحبّها ويرضاها، وجلّ أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه، أو يحدث من العبد ما لا يريد ولا يشاؤه.

ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، وهو الذي في المصاحف مكتوب، وبالألسنة مقروء، وفي الصدور محفوظ، وبالأذان مسموع، قال الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾، وقال: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾.

ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقرّ به، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به، وانزجار

ويشهد بذلك كله في الشاهدين، ويستعين بالله -تبارك وتعالى- في الثبات على هذه الشهادات إلى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين.

ويشهد أن الله -تبارك وتعالى- يمن على أوليائه بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة، ويرونه عيانا في دار البقاء لا يضارون في رؤيته ولا يمارون ولا يضامون، ويسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجعل وجهه من تلك الوجوه ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه، ويبلغه كل ما يؤمله من فضله ويرجوه بمنه.

ويشهد أن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وترحم على جميع الصحابة، ويتولاهم ويستغفر لهم، وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين، ويسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعله معهم، ويرجو أن يفعله به، فإنه قد صح عنه من طرق شتى أن رسول الله ﷺ قال: «المرء مع من أحب».

ويوصي إلى من يخلفه من ولد وأخ وأهل وقريب وصديق وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به وأن يتقوا الله حق تقاته وألا يموتوا إلا وهم مسلمون ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، ويوصيهم بصلاح ذات البين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران والأقارب والإخوان ومعرفة حق الأكابر والرحمة على الأصاغر. وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد. ويأمرهم أن يكونوا إخوانا على

السلف الصالح، وأئمة الدين، من قبولها، وروايتها على وجهها، بعد صحة سندها وإيرادها على ظاهرها، والتصديق بها، والتسليم لها، واتباع اعتقاد التكليف، والتشبيه فيها، واجتناب ما يؤدي إلى القول بردها وترك قبولها أو تحريفها بتأويل يستنكر، ولم ينزل الله به سلطانا، ولم يجز به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسان.

وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه [و] في الاشتغال بما كره السلف -رحمهم الله- الاشتغال به، ونهوا وزجروا عنه، فإن الجدال فيه والتعمق في دقائقه، والتخبط في ظلماته، كل ذلك يفسد القلب، ويسقط منه هبة الرب -جل جلاله- ويوقع الشبه الكبيرة فيه، ويسلب البركة في الحال، ويهدي إلى الباطل والحال، والخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمدا كثيرا.

ويشهد أن القيامة حق، وكل ما ورد به الكتاب والأخبار الصحاح من أشراتها وأهوالها وما وعدنا به وأوعدنا به فيها فهو حق، نؤمن به ونصدق الله سبحانه ورسوله ﷺ فيما أخبر به عنه كالحوض والميزان والصراف وقراءة الكتب والحساب والسؤال والعرض والوقوف والصدر عن المحشر إلى جنة أو [إلى] نار، مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد، وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب، ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار.

كلام العلماء فيه:

• التَّحْيِير: «شيخ صالح عفيف صوفي نظيف، مواظب على الجماعة خدم الأستاذ أبا القاسم القشيري» أ.هـ.

• التَّقْيِيد: «سمع كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج من عبدالغافر بن محمد الفارسي وأحاديث يحيى بن يحيى وغير ذلك...» أ.هـ.

• السَّيْر: «الشيخ الصدوق المعمر المسند» أ.هـ.

• عيون التَّوَارِيخ: «كان صوفيّاً صالحاً مَن خدم أبا القاسم القشيري»^(١) أ.هـ.

• النُّجُوم: «كان رأساً في علم القرآن» أ.هـ. وافته: سنة (٥٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسة.

٧١٤- القسط*

المقريئ: إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومي مولا هم المكي المعروف بالقسط.

ولد: سنة (١١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: شَيْبَل بن عُبَاد ومعروف بن مُشْكَان وغيره.

من تلامذته: أبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والشافعي وغيرهم.

(١) أبو القاسم القشيري: يراجع في موضعه باسم: عبد الكريم بن هوازن، وهو صوفي أشعري.

* معرفة القراء (١/١٤١)، العبر (١/٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٠ و ١٩٠ ط. تدمري، السوافي (١٤٦/٩)، غاية النهاية (١/١٦٥)، الشذرات (١٦٦/٢).

الخيرات أعواناً وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يفرقوا ويَتَّبِعُوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة، وأئمة الملة كمالك بن أنس والشافعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم من أئمة المسلمين وعلماء الدين رضي الله عنهم أجمعين وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين.

أوصى بهذا كله إسماعيل بن عبدالرحمن الصَّابُونِي إلى أولاده وأهله وأصحابه ومُخْتَلِفَةَ مجالسه... إلخ الوصية. ولقد ذكرناها بنصّها من أجل معرفة دين الرّجُل، ومعرفة حسن اعتقاده وتقواه... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٥٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» مطبوع مشهور وغير ذلك.

٧١٣- أبو محمد القارئ*

المقريئ: إسماعيل بن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر صالح النيسابوري، أبو محمد القارئ.

ولد: سنة (٥٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن عبدالغافر الفارسي، وأبو حفص بن مسرور، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السَّمْعَانِي، وغيرهما.

* السَّيْر (١٩/٢٠)، العبر (٤/٨٤) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٥٣هـ) ط. تدمري، التَّجْرِم (٥/٢٦٠)، التَّحْيِير (١/٩٤)، الشذرات (٦/١٥٩).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قارئ أهل مكة في زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أقرأ الناس زماناً وكان ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• الشدرات: «مقريء مكة في زمانه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

قلت: ذكره صاحب تاريخ الإسلام في وفيات سنة (١٧٠هـ) وكذلك في وفيات سنة (١٩٠هـ).

قال الذهبي: «وقد اختلف الناقلون لموته، فقيل سنة سبعين ومائة وقيل: سنة تسعين ومائة، وتصحفت الواحدة بالأخرى وأنا إلى السبعين أميل» أ.هـ. انظر تاريخ الإسلام.

٧١٥- النحاس المقرئ*

المقرئ: إسماعيل بن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن عبدالله التجيبي، النحاس، أبو الحسن.

من مشايخه: جود القرآن على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وعلى عبدالقوي بن كمونة، وعلى عبدالصمد بن عبدالرحمن وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن هلال الأزدي، وحمدان بن عون الخولاني، ومحمد بن خيرون وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء مدة، فقرأ عليه خلق لإتقانه، وتحريره وبصره بمقرأ ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان محققاً مجوداً، بصيراً بقراءة ورش» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حقق ثقة، كبير جليل» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «مقريء الديار المصرية..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وقيل بضع وثمانين ومائتين، وقيل بحدود (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

٧١٦- الخلوئي*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي الخلوئي، جمال الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر تركي الأصل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير من سورة الضحى إلى آخر القرآن»، و«تفسير آية الكرسي». وكتب ورسائل في التصوف وغيرها.

* الاعلام (٣١٨/١)، معجم المؤلفين (٣٦٩/١)، معجم المفسرين (٩١/١) فيه: الخلوئي، وهو خطأ، هدية العارفين (٢١٧/٥).

* معرفة القراء الكبار (٢٣١/١)، الوافي (١٤٦/٩)، غاية النهاية (١٦٥/١)، المقفى الكبير (١٢٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري.

٧١٧- الشَّرواني*

المفسر: إسماعيل بن عبدالله الشرواني.

ولد: سنة (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: خواجه عبيد الله السمرقندي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان رجلاً معمرًا طويل القامة وقوراً مهيباً منقطعاً عن أحوال الناس مشتغلاً بنفسه وكان له حسن معاشره مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والفقير . وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي...» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى المولى إسماعيل الشرواني الحنفي... دخل الروم في ولاية السلطان أبي يزيد خان ثم عاد إلى مكة وأقام بها إلى أن مات وذكره شيخ الإسلام الجدّ فيمن صحبهم من أولياء الله تعالى بمكة من المجاورين بها وسمعت شيخنا يحكي عن والده أنه كان يثني عليه؛ لأنه قدم دمشق ونزل بالنورية وتردد إليه جمع من الأفاضل وقرأ عليه في تفسير البيضاوي، ثم انفرد بجامع التكية السلمية، قال ابن طولون: واجتمعت به ثمة وأخبرني أنه أخذ الحديث من الأمير جمال الدين الخراساني المحدث،

• الشقائق (٢١٤)، الكواكب (١٢٣/٢)، الشذرات (٣٤٩/١٠)، إيضاح الكنون (١٤١/١)، معجم المؤلفين (٣٦٩/١).

قال: ورأيت يتنقّص الإمام البغوي المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلك، فإنه أحد أئمة السنة انتهى.

قلت: ولعلّ بغضه منه بسبب أن الأعاجم يميلون إلى المباحث الدقيقة المعلقة بالعقليات دون المأثورات، وتفسير البغوي غالبه خالٍ من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل إلى بدعة ونحوها فقد كفاك تزكية الجدّ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٧١٨- الرشيد ابن المعلم*

اللقب: المقرئ؛ إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبدالكريم بن تمام بن محمد، المعروف بابن المعلم، رشيدالدين، أبو الفداء، القرشي، الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من أبي عبدالله الحسيني ابن الزبيدي، وابن الصلاح وغيرهم.

من تلامذته: تفقه عليه شمس الدين الحريري، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تغير عقله وذهنه قبل موته

• معجم شيوخ الذهبي (١٤٠)، ذبول العبر (٧٧)، معرفة القراء (٧٣٢/٢)، الوافي (١٧٣/٩)، البداية والنهاية (٧٤/١٤)، غاية النهاية (١٦٦/١)، الدرر الكامنة (٣٩٤/١)، المفضى الكبير (١٢٦/٢)، المدارس (٤٨٢/١)، بغية الوعاة (٤٥١/١)، الشذرات (٦١/٨)، الطبقات السنية (١٩٥/٢)، درة الحجال (٢١٢/١)، السلوك (١٤٠١/٢).

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، فقيه...» أ.ه.
وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، وله مؤلفات في علم الكلام، والموجز وغير ذلك.

٧٢٠- أبو سعد السمان*

المفسر، المقرئ: إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي السمان، أبو سعد.
من مشايخه: أبو محمد عبد الباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن أبي جرادة الشاهد وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان من الحفاظ الكبار، وكان

* تاريخ دمشق (٢١/٩)، مختصر تاريخ دمشق (٣٦٨/٤)، العبر (٢٠٩/٣)، السير (٥٥/١٨)، المقفى الكبير (١٠٤/٢)، الشذرات (١٩٨/٥)، بغية الطلب (١٧٠٦/٤)، أعيان الشيعة (٣٥/١٢)، الأعلام (٣١٩/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، معجم المؤلفين (٣٧١/١)، تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٤٥هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (٦٩/١٢)، النجوم (٥١/٥)، ميزان الاعتدال، (٣٩٨/١)، طبقات الحفاظ (٤٣٠)، لسان الميزان (٥٣٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (١١٠/١)، تذكرة الحفاظ (١١٢١/٣)، الجواهر المضية (٤٢٤/١)، الطبقات السنوية (١٩٧/٢) الأنساب (٢٩٢/٣).

بستين» أ.ه.

• معجم شيوخ الذهبي: «وكان عارفاً بالعربية بصيراً بالرأي وكان فيه زهد وتنسك وانجماع عن الناس.. ووقع في الهرم واختلط قبل موته بعامين» أ.ه.

• غاية النهاية: «إمام عالم...» أ.ه.

• المقفى: «شيخ الحنفية في عصره... وكان من كبار أئمة العصر في الفقه والعربية والقراءات، لكنه كان ضيق الخلق، فلم يقدر الناس على الأخذ منه.

وكان الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعظمه ويثني على فضله وديانته...» أ.ه.

• بغية الروعاة: «كان ذا زهد وانقباض» أ.ه.

• درة الحجال: «وكان قيماً بمعرفة النحو،... وعمر وردُّ إلى أرذل العمر، وفجع بولد وتغير ذهنه قبل موته بنحو ستين وضعف عقله...» أ.ه.

• الجواهر المضية: «وعنده زهد وانقطاع عن الناس... عرض عليه قضاء دمشق فامتنع» أ.ه.
وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة في القاهرة.

٧١٩- البستي*

المفسر: إسماعيل بن علي بن أحمد البستي الزيدي^(١)، أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

* معجم المؤلفين (٣٧٠/١)، معجم المفسرين (٩١/١).
(١) الزيدي: نسبة إلى فرقة الزيدية: أحد فرق الشيعة. وقد مر التعريف بها سابقاً فانظره.

فيه زهد وورع، وكان يذهب إلى الاعتزال» أ.هـ.
 • بغية الطلب: «قال جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: كان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات كان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري» أ.هـ.

• السير: «وذكر أشياء في وصفه، وأى يوصف من قد اعتزل وابتدع، وبالكتاب والسنة فقل ما انتفع؟ فهذا عبرة والتوفيق فمن الله وحده. هتف الذكاء وقال لست بنافع إلا بتوفيق من الوهاب

• المقتضى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم... كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط... وفقه أبي حنيفة وأصحابه، ومعرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله وفي فقه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري، وأبي هاشم الجبائي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق، لكنه معتزلي جلد».
 • الطبقات السنية: «كان تاريخ الزمان، وشيخ الإسلام، وبقية السلف والخلف مات ولا فاته في مرضه فريضة، ولا واجب، من طاعة الله تعالى، من صلاة، ولا غيرها، ولا سال منه لعاب، ولا تلوث، ولا تغير لونه، وكان يجدد التوبة، ويكثر الاستغفار، وقرأ القرآن» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغر أبوسعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف وستمائة... وقال العليمي: كان تاريخ حرف الألف

• المقتضى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم... كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات كان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري» أ.هـ.

• السير: «وذكر أشياء في وصفه، وأى يوصف من قد اعتزل وابتدع، وبالكتاب والسنة فقل ما انتفع؟ فهذا عبرة والتوفيق فمن الله وحده. هتف الذكاء وقال لست بنافع إلا بتوفيق من الوهاب

• المقتضى: «الزاهد، الفقيه الحنفي... شيخ المعتزلة وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم... كان إماماً في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط... وفقه أبي حنيفة وأصحابه، ومعرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله وفي فقه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري، وأبي هاشم الجبائي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «صدوق، لكنه معتزلي جلد».
 • الطبقات السنية: «كان تاريخ الزمان، وشيخ الإسلام، وبقية السلف والخلف مات ولا فاته في مرضه فريضة، ولا واجب، من طاعة الله تعالى، من صلاة، ولا غيرها، ولا سال منه لعاب، ولا تلوث، ولا تغير لونه، وكان يجدد التوبة، ويكثر الاستغفار، وقرأ القرآن» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الكبير المتقن» أ.هـ.
 • قلت: وهذا لا ينافي قوله السابق: «ولو تغرغر أبوسعد بحلاوة الإسلام، لانتفع بالحديث، فنسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا وتوحدنا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف وستمائة... وقال العليمي: كان تاريخ

من الثقات والمعتمد عليهم في النقد والجرح والتعديل... والله الموفق إلى سواء السبيل.

من أقواله: في المقفى: «من كلامه: من لم يكتب الحديث لم يتفرغ بحلاوة الإسلام».

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة. وقيل (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «سفينة النجاة» في الإمامة، و«تفسير» في عشر مجلدات.

٧٢١- الحظيري*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن محمد بن مواهب الحظيري، الدجيلي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن الخشاب، وقرأ اللغة على أبي محمد ابن الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً متميزاً، لسناً ذا بلاغة وبراعة وله في ذلك تصانيف معروفة متداولة إلا أن الخمول كان عليه غالباً... وكان ورعاً زاهداً تقياً...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان زاهداً ورعاً، نزل الموصل» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أنشأ الخطب والرسائل... وكان زاهداً، حسن الطريقة، سكن الموصل» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٧٢٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، وسماه: إسماعيل بن علي بن مواهب، الوافي (١٦٣/٩)، المستفاد من ذيل تساريخ بغداد (٨٩/١٨)، بغية الوعاة (٤٥٢/١)، الغصون الياقنة (٧٦)، الأعلام (٣١٩/١).

الزمان وشيخ الإسلام، فقال الذهبي بل شيخ الاعتزال، ومثل هذا عبرة، فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص ذلك من البدعة» أ.هـ.

ثم قال: «قال ابن بابويه: ثقة، وأبي ثقة حافظ مفسر وأثنى عليه...» أ.هـ.

• قلت: وذكر العامل في أعيان الشيعة ما ثبت تشييعه إلى جانب اعتزاله - كما هو يدعي - حيث قال: «يكفي فيه ذكر متجب الدين له في فهرسته والجباعي في مجموعته وقولهما ثقة وأبي ثقة حافظ ويرشد إليه تأليفه سفينة النجاة في الإمامة وما هي إلا في إمامة الأئمة الاثني عشر واسمها يرشد إلى ذلك أما نسبته إلى الاعتزال ووصفه بأنه إمام المعتزلة فهو مبني على الخلط بين مذهب المعتزلة والإمامية لتوافق الفريقين في جملة من مسائل الأصول كنفى الرؤية والقول بخلق القرآن ومسألة الحسن والقبح العقلين وغير ذلك ويطلق على الجميع العدالة وهذا كما نسب الشريف المرتضى وأمثاله إلى القول بالاعتزال. أما ما ذكره ابن عساكر من أن إسماعيل الرازي السمان روى بسنده دعاء للنبي ﷺ يقتضي تفضيل غير علي عليه وكذلك ما رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ أنه روى بسنده عنه ﷺ ذلك فمحمول على أنه روى ما لا يعتقد صحته أو على بعض المحامل التي لا تنافي تشييعه» أ.هـ.

قلت: وكثيراً ما يدعي صاحب أعيان الشيعة عند أي أمر يحيط بالترجم له من حيث انتسابه إلى الشيعة، إن كان ذلك الأمر كلاماً، أو كتاباً، حتى وإن قيل في ذلك أو قال هو نفسه كلاماً فيه ما يسند ترجمته لجعله من طائفة الشيعة، وهذا ديدنه، والممول في السمان كما قاله علماء الأمة

ومشاركته في عدة علوم، وكان يحب أهل العلم ويقربهم ويؤويهم... قال الذهبي: كان محباً للفضيلة وأهلها له محاسن كثيرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان رجلاً عالماً جامعاً لأشتات العلوم، أعجوبة من عجائب الدنيا، ماهراً في الفقه والتفسير والأصليين والنحو وعلم المقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم، شاعراً ماهراً كريماً إلى الغاية... وكان معتنياً بعلوم الأوائل اعتناءً كبيراً...» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نشأ أميراً في ظل ملك أبيه الملك المفضل... كان أبو الفداء ذا مكارم وفضيلة تامة، عالماً بالفقه والطب والحكمة والتاريخ والجغرافيا وعلوم كثيرة سواها. وكان محباً للشعر والشعراء وله في نظمه جولات موفقة بارعة تنم عن سعة علمه وضلوعه في اللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة. من مصنفاته: «الكناش» في عدة مجلدات، جمع فيه النحو والصرف والمنطق وعلم الهيئة وسواها من العلوم، ونظم «الحاوي في الفقه». و«تقويم البلدان».

٧٢٢- مجد الدين البرماوي*

النحوي: إسماعيل بن علي بن عبدالله،

* المنهل الصافي (٤١٢/٢)، إنباء الغمر (٢٣٩/٨)، الضوء اللامع (٢٩٥/٢)، وجيز الكلام (٥١٤/٢)، بدائع الزهور (١٣٧/٢)، الشذرات (٣٠٢/٩)، النجوم الزاهرة (٣٣٥/١٤) ط - الأولى - دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ)، السلوك (٨٦١/٤/٢).

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمئة. من مصنفاته: «تحرير الجواب وتقرير الصواب»، وله «ديوان شعر».

٧٢٢- أبو الفداء*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، المعروف بالملك المؤيد، عماد الدين، أبو الفداء.

ولد: في جمادى الأولى سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «له فضائل، وفلسفة، والله يعفو عنه» أ.هـ.

قلت: كأنه قد غمزه في كلامه هذا والله أعلم.

• البداية والنهاية: «كانت له فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك... وكان يحب العلماء، ويشاركهم في فنون كثيرة، وكان من فضلاء بني أيوب...» أ.هـ.

• الدرر: «كان المؤيد كريماً فاضلاً عارفاً بالفقه والطب والفلسفة، وله يد طولى في الهيئة

* الروافي (١٧٣/٩)، فوات الوفيات (١٨٣/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٣/٩)، الدرر (٣٩٦/١)، أعلام الفكر في دمشق (٩٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٣٦/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥٥/١)، ذيول العبر، (١٧٠) ذيول تذكرة الحفاظ (٣١)، البداية والنهاية (١٦٦/١٤)، السلوك (٣٥٤/٢/٢)، النجوم (٢٩٢/٩)، الشذرات (١٧٢/٨)، الأعلام (٣١٩/١)، معجم الأطباء (١٤٢)، معجم المؤلفين (٣٧٢/١)، إيضاح المكتون (٣٨٢/٢)، كشف الظنون (٤٦٨/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، وفيه اسمه: إسماعيل بن علي بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

البرماوي. الشافعي مجد الدين.

ولد: سنة (٥٧٥٠هـ) حسين وسبعمائة.

من مشايخه: سراج الدين عمر البلقيني، وابن البازغلي النحريري وغيرهما.

من تلامذته: انتفع به الشهاب بن الحمرة، والعلم البلقيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «سمع الحديث، وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «وقال التقي بن قاضي شهبة في طبقاته: حكى لي الشهاب بن الحمرة أنه قرأ عليه... وكان لخموله يقال إن في اعتقاده شيئاً، وقال ابن فهد إنه كان متهماً في دينه بل يقال إنه يترك الصلاة على دين الأوائل من عدم البحث... ولم يثبت ذلك عندي. كما أنه قيل كان يقول البخاري ومسلم جنياً على الإسلام حيث أوهما الناس حصر الصحيح فيما جمعه وردوا على ما لم يكن فيهما. وأستغفر الله من حكاية كل هذا بل كان علامة مفتناً» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «... وكان خاملاً زاهداً... وله مسودات ومجاميع مشتملة على مهمات لم ينتفع به» أ.هـ.

• قلت: ذكر السخاوي في الضوء قصة له مع نصراني إليك نصها، فقال: «أرسل إليه يوماً بطعام فأتعب أمه ذلك، وقالت له: نحن سؤال وأمرت ابنها فرده، ثم شرعت تعطيه من مصاغها فيبيعه، وينفقون منه على أنفسهما إلى أن سأله الذي كان يشتري منه، وكان نصرانياً، في كتابة براءة بينهما ففعل وكتب في آخرها، قال: ذلك

فقير رحمة ربه فلان فقال له ذلك النصراني: أنتم عبتم على من قال من أهل الكتاب فقير ونحن أغنياء وأنت قد وقعت في ذلك، وكان عامياً لا يفهم معاني الكلام قال، فقلت له: المكان يضيق عن شرح هذا، فتعال إلى المنزل أزيل لك هذا الشك وفارقت، فبينما أنا نائم في تلك الليلة رأيت المسيح بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء وعليه قميص أبيض قال، فقلت في نفسي: إن كان من لباس الجنة فهو غير مخيط قال فلمسته بيدي واستثبت في أمره فإذا هو قطعة واحدة ليس فيه خياطة، فقلت له: أنت عيسى بن مريم الذي قالت النصراني أنه ابن الله فقال: ألم تقر القرآن؟ قلت قال: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ» ﴿وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ الآيات، ثم استيقظت فأتاني ذلك النصراني في الصبح وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلم، وحسن إسلامه ولم يكن لذلك سبب أعلمه إلا بركة رؤيتي عيسى عليه السلام» أ.هـ. وافته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة. من مصنفاته: «مختصر المهمات»، وغير ذلك.

٧٢٤- الحموي*

النجوي، اللغوي: إسماعيل بن عمر بن قرناص أبو العرب، مخلص الدين الحموي. ولد: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة.

• الرواي (١٨٢/٩)، المنهل الصافي (٤١٣/٢)، ذيل مرآة الزمان للبونيني (١٢٧/٢)، النجوم الزاهرة (٢٠٢/٧)، السلوك (٤٦٦/٢/١)، بغية الوعاة (٤٥٢/٦)، الشذرات (٥١٥/٧).

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «من بيت مشهور، وكان فقيهاً نحوياً كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع حماة» أ.هـ.
- ذيل مرآة الزمان: «كان فقيهاً متأدباً وله شعر حسن، وعنده معرفة بطرف من العربية وكان يدرس بحماة في مدرسة نسبية مخلص الدين بن قرناص، ومدرسة الشيخ تقي الدين بن البقعي، ويقرئ العربية بالجامع... وله أشعار حسنة» أ.هـ.
- المنهل الصافي: «هو من بيت مشهور بالفضل والنظم والنثر، وكان بارعاً مفتياً مدرساً نحوياً كثير الفضائل، أفتى بجامع حماة لمدة سنتين» أ.هـ. وافته: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة.

٧٢٥- ابن كثير*

- المفسر: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري الشيخ عماد الدين.
- ولد: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمائة أو بعدها بيسير، وقيل (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.
- من مشايخه: ابن الشحنة، والمزي، والذبوسي،

* مقدمة كتاب «البداية والنهاية» ط- دار الكتب العلمية (١٤٠٨هـ): (١-٠)، البدر الطالع (١٥٣/١)، الشذرات (٣٩٧/٨)، المنهل الصافي (٤١٤/٢)، النجوم (١٢٣/١١)، المعجم المختص للذهبي: (٥٦)، بذائع الزهور (١١٦/٢/١)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٨/٤)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧)، السلوك (٢٠٨/١/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١١٣/٣)، إنباء الغمر (٤٥/١)، الدرر (٣٩٩/١)، ذيل العبر للعراقي (٣٥٨/٢)، طبقات الحفاظ (٥٢٩)، طبقات المفسرين للداودي (١١١/١)، مفتاح السعادة (٢٥١/١)، معجم المفسرين (٩٢/١)، الأعلام (٣٢٠/١)، «المفسرون» للمغراوي (١٨٧/١).

وابن تيمية وغيرهم.

من تلاميذه: ابن حجّي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص للذهبي: «فقيه، متقن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة، من المتون والتفسير، والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة، يدمج قراءته» أ.هـ.
- الدرر: «كان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة... كان من محدثي الفقهاء» أ.هـ.
- إنباء الغمر: «قال ابن حجّي: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين» أ.هـ.

- ذيل العبر لابن العراقي: «وكان كثير الاستحضار للمتون، والتفسير، والتاريخ، حسن الخلق، كثير التواضع، مقتصاً للإفادة وسمع منه الناس كثيراً، وحضرت عليه مع والدي، ... وكانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتنح بسبب ذلك وأوذى..» أ.هـ.
- طبقات الحفاظ: «العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث، وسقيمه، وعلل واختلاف طرقه ورجاله جرحاً وتعديلاً، أما العالي والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة» أ.هـ.

- الدارس: «ولي مشيخة أم الصالح، بعد موت الذهبي، ومشيخة دار الحديث، مدة يسيرة ثم أخذت منه» أ.هـ.

• ووردت الأخبار الصحيحة بإثبات السمع، و
البصر، والعين، والوجه، والعلم، والقوة،
والقدرة، والعظمة، والمشيشة، والإرادة، والقول،
والكلام، والرضا، والسخط، والحب، والبغض،
والفرح، والضحك، وجب اعتقاد حقيقة ذلك،
من غير تشبيه بشيء من ذلك بصفات المربوبين
المخلوقين، والانتهاه إلى ما قال سبحانه وتعالى
ورسوله ﷺ، من غير إضافة، ولا زيادة عليه، ولا
تكييف له، ولا تشبيه ولا تحريف، ولا تبديل،
ولا تغيير، ولا إزالة لفظ عما تعرفه العرب
وتصرفه عليه، والإمساك ما سوى ذلك أ.هـ. نقلاً
عن علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب
العالمين^(١).

وأما في التفسير، فمعظم الصفات أثبتها ابن
كثير وبين فيها مذهب السلف، وبعضها فسرها
تفسيراً إجمالياً، والقليل منها فسرها باللازم، تبعاً
لابن جرير في ذلك فرحمه الله عليه رحمة
واسعة أ.هـ.

ثم ذكر المغراوي تفسير ابن كثير لعدد من
الأسماء والصفات قائلاً:

١- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى:
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ﴾».

وقال ابن جرير: أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك
يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِنَ مِنْ

(١) علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعيان معطي
ص(٥١).

قلت: وقال المحقق لكتاب «البداية والنهاية»: «من البديهي أن يتصف إنسان، حصل علوم
يحصره على أيدي كبار المؤرخين، والمحدثين،
والمفسرين، والحاسنين، بصفات قلما ينافسه فيها
الأخرون!».

وقال أيضاً: في وصف أخلاقه: «يتحاشى الإدلاء
برأي في القضايا السياسية، على سنة المشايخ
والعلماء في عهود الانحطاط، فلذلك امتنع ابن
كثير عن الإفتاء في قضية ظن أن طالب الفتوى،
قد يستفيد منها في أحداث انقلاب على السلطان،
أو ثورة عليه، كما امتنع عن الإفتاء ضد قاض، لأن
في الفتوى تشويشاً على الحكام، ويقدر ما كان
متحفظاً في إبداء آرائه السياسية حول التغيير، كان
صريحاً في التعامل مع الآخرين» أ.هـ.

• قلت: المعروف عن ابن كثير -رحمه الله
تعالى- بعقيدته السلفية، واتصافه بأحد رجالات
الدعوة إلى الاعتقاد الصحيح الذي كان عليه
سلف الأمة، ... وهو غني عن التعريف بذلك..
والله تعالى الموفق.

ثم نذكر ما أورد صاحب كتاب «المفسرون»
للمغراوي من قول حول تفسيره وعقيدته من
خلال الأسماء والصفات وتفسيره إياها، ونقلنا
كلام المغراوي بالنص للفائدة في معرفة قول
السلف الذي ينتمي إليه ابن كثير من قول
المذاهب والطرف الآخر.

قال المغراوي في كتابه «المفسرون» حول عقيدة
ابن كثير في الأسماء والصفات: «للحافظ ابن
كثير رسالة قيمة سماها (العقائد) بين فيها
عقيدته، قال ما لفظه: فإذا نطق الكتاب العزيز،

ظلم، والثاني عدل، فهما وإن اتفق لفظهما، فقد اختلف معناهما، قال: وإلى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر ذلك، قال: وقال آخرون إن معنى ذلك، أن الله أخبر عن المنافقين أنهم إذا خلوا إلى مرتهم قالوا إنا معكم على دينكم في تكذيب محمد ﷺ وما جاء به وإنما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزون، فأخبر تعالى أنه يستهزئ بهم، فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا يعني من عصمة دمائهم وأموالهم، خلاف الذي لهم عنده في الآخرة، يعني من العقاب والنكال. ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره، لأن المكر، والخداع، والسخرية، على وجه اللعب والعبث، منتف عن الله عز وجل بالإجماع، وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة، فلا يمتنع ذلك، قال: وينحو ما قلنا فيه، روى الخبر عن ابن عباس، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو عثمان، حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاک عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ قال: يسخر بهم للنعمة منهم^(١).

٢- صفة الحياة: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ الآية. ومعنى الآية، أنه تعالى أخبر أنه لا يستحي، أي لا يستكف. وقيل لا يخشى أن يضرب مثلاً ما أي مثل كان، بأي شيء كان صغيراً كان أو كبيراً^(٢)».

(١) تفسير ابن كثير (٥١/١).

(٢) المصدر نفسه (٦٤/١).

تُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاجِعْكُمْ فَانْتَمِسُوا تَوْرًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الآية.

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨].

قال: فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره، وسخريته، ومكره، وخديعته، للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول، ومتأولي هذا التأويل قال: وقال آخرون: فالاستهزاء توييخه إياهم، ولومه لهم على ما ركبوا من معاصيه والكفر به. قال: هذا وأمثاله على سبيل الجواب، كقول الرجل لمن يخذله إذا ظفر به، أنا الذي خدعتك، ولم يكن منه خديعة ولكن قال ذلك إذا صار الأمر إليه قالوا: وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوهَا وَمَكْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] و﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزء.

والمعنى أن النكر والهزء حاق بهم، وقال آخرون قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. وقوله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وما أشبه ذلك، إخبار من الله تعالى أنه يجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع، فأخرج خبره عن جزائه إياهم، وعقابه لهم، مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقوا العقاب في اللفظ، وإن اختلف المعنى، كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فالأول

التعليق:

كان على ابن كثير أن يثبت الصفة اللائقة بالله تبارك وتعالى، ثم يذكر لوازمها من الترك والاستنكاف وغيرهما.

٣- صفة الاستواء: «وقد أعرب ابن كثير عن سلفيته في هذه الصفة عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فقال: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً، ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكليف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين، منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، وليس كمثل شيء وهو السميع البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري، قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلاله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى.

وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير، هو أعمدة القواعد السلفية في إثبات الصفات مع التنزيه وترك التشبيه والتعطيل، فله دره ما أحسن

تعبيره، وما أغزر علمه!! وأدق فهمه^(١).

٤- صفة الكلام: «أما ابن كثير فقد ذهب في مسألة الكلام مذهب السلف الصالح عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

فقد حكى الأقوال في الآية فقال ما لفظه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، وهذا أيضاً مقام رفيع في العظمة، وهو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي فسمع أهل السموات كلامه، ارتعدوا من الهيبة، حتى يلحقهم مثل الغشي، قاله ابن مسعود رضي الله عنه ومسروق وغيرهما، ثم ذكر بقية الأقوال، ثم قال: وقد اختار ابن جرير القول الأول أن الضمير عائد على الملائكة، وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، لصحة الأحاديث فيه والآثار، ثم ذكر الأحاديث، منها حديث أبي هريرة، ومنها حديث ابن عباس، ومنها حديث حديث النواس بن سمعان، قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف، وأحمد بن منصور بن يسار الرمادي، والسياق لمحمد بن عوف قال: حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يوحي بأمره، تكلم بالوحي فإذا تكلم، أخذت السموات رجفة،- أو قال رعدة شديدة- من خوف الله تعالى، فإذا سمع بذلك أهل

(١) تفسير ابن كثير: (٢/٢٢٠).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ١١٠].

يقول تعالى مهدياً للكافرين بمحمد صلوات الله وسلامه عليه: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين، فيجزى كل عامل بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولهذا قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى﴾ [الفجر: ٢٤].

وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ الآية.

وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير ههنا، حديث الصور بطوله من أوله. عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وهو حديث مشهور، وساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم، وفيه أن الناس إذا اهتموا لموقفهم في العرصات تشفعوا إلى ربهم بالأنبياء واحداً واحداً من آدم فمن بعده، فكلهم يجيد عنها، حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ فإذا جاؤوا إليه، قال: أنا لها، أنا لها، فيذهب فيسجد لله تحت العرش، ويشفع عند الله في أن يأتي لفصل القضاء بين العباد فيشفعه الله، ويأتي في ظلل من الغمام بعدما تشق السماء وينزل من فيها من الملائكة ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، وينزل حملة العرش والكروبيون، قال: وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام

السموات صعقوا، وخروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بالوحي بما أراد، فيمضي به جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة كلما مرّ بسماء سماء يسأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل، فيقول عليه السلام: قال الحق. وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فيتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله تعالى من السماء والأرض)، وكذا رواه ابن جرير، وابن خزيمة عن زكريا بن أبان المصري عن نعيم بن حماد به.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم رحمه الله^(١).

التعليق:

فاختيار ابن كثير لرأي الإمام ابن جرير، وتأكيده لذلك بروايته الأحاديث الدالة على أن الله تعالى يتكلم بحرف وصوت، يدل صراحة على مذهبه السلفي.

٥- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون، ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السموات إلا ما شاء الله ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم، فإن الرب - تعالى وتقدس لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبداً»^(٢).

٦- صفة الإتيان والحيء: «قال عند قوله تعالى:

(١) تفسير ابن كثير: (٣/٥٣٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٢٧٢).

أول الشفاعة، وهي المقام المحمود، كما تقدم بيانه في سورة سبحان، فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً^(٣).

التعليق:

هذه التفسيرات التي ذكرها الإمام ابن كثير في تفسير سورة البقرة، وفي سورة الفجر، صريحة بأن الشيخ ابن كثير يثبت صفة الجيء والإتيان، ولا سيما أنه أكد ذلك بما نقله عن الإمام ابن جرير في ذكره لحديث الصور، وهو صريح في هذه الصفة، لا يتمل التأويل، فرحة الله عليه رحمة واسعة.

٧- تفسير الكرسي: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية. قال بعد سياق الأقوال والآثار، وقد زعم بعض المتكلمين على علم الهيئة من الإسلاميين، أن الكرسي عندهم، هو الفلك الثامن، وهو فلك الثواب الذي فوقه الفلك التاسع، وهو الفلك الأثير، ويقال له الأطلس، وقد رد ذلك عليهم آخرون، وروى ابن جرير من طريق جبير عن الحسن البصري أنه كان يقول: الكرسي هو العرش، والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار، وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبد الله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندني في صحته نظر والله أعلم^(٤).

(٣) تفسير ابن كثير: (٤/٥١٠).

(٤) المصدر نفسه: (١/٢١٠).

والملائكة، ولهم زجل من تسيبهم يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يمت الخلاق ولا يموت سبح قدوس رب الملائكة والروح، سبح قدوس سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي السلطان والعظمة، سبحانه سبحانه أبداً أبداً^(١)، ثم ذكر حديثاً رواه ابن مردويه ثم ذكر عن أبي العالية، هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام، والملائكة يقول الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله تعالى يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءات «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» والملائكة في ظلل من الغمام، هي قبله «وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا»^(٢).

وقال عند قوله تعالى: «كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا».

يعني لفصل القضاء بين خلقه، وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق، محمد ﷺ، بعدما يسألون أولي العزم من الرسل واحداً بعد واحد، فكل يقول لست بصاحب ذاكم، حتى تنتهي النوبة إلى محمد ﷺ فيقول: أنا لها، فيذهب فيشفع عند الله تعالى في أن يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله تعالى في ذلك، وهي

(١) قال أحمد شاكر في تعليقه على ابن جرير: هذا الحديث

ضعيف من جهتين، من جهة إسماعيل بن رافع ضعيف جداً، ومن جهة الرجل المبهم في السند، انظر الجزء الرابع (ص ٢٦٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٢٤٨).

التعليق:

والصواب ما صح عن ابن عباس وغيره، أن الكرسى موضع القدمين وفيه إثبات الصفة لله تعالى، لأن هذا لا يقال من قبل الرأي على أنه قد روي مرفوعاً عند أبي الشيخ في العظمة.

٨- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٦]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْفَسَادَ﴾ أي لا يجب من هذه صفاته، ولا من يصدر منه ذلك^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتِيعُونِي يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١].

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في نفس الأمر، حتى يتبع الشريعة المحمدية، والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)^(٢).

ولهذا قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتِيعُونِي يُحِبِّكُمْ اللَّهُ﴾ أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء، ليس

الشان أن تُحِبَّ، إنما الشأن أن تُحَبَّ وقال الحسن البصري، وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله، فابتلاههم الله بهذه الآية فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتِيعُونِي يُحِبِّكُمْ اللَّهُ﴾^(٣).

التعليق:

الحافظ ابن كثير يثبت صفة المحبة على ما هو ظاهر من تفسيراته لآيات المحبة، فقد فسرها على ظاهرها، ولم يؤول شيئاً منها جزاءه الله خيراً.

٩- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] قال هم الكفار، الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حق قدره، وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف^(٤).

١٠- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] أي هو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعتت له الوجوه، وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله، وكبريائه، وعظمته، وعلوه، وقدرته، على الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه، وتحت

(٣) تفسير ابن كثير: (١/٣٥٨).

(٤) تفسير ابن كثير: (٤/٦٢).

(١) تفسير ابن كثير: (١/٣٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأفضية (٣/١٣٤٤).

قهره وحكمه^(١).

التعليق:

وهذه الآية من أدلة العلو لله تعالى، وكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين ذلك بياناً شافياً، وإن كان أشار إلى ذلك إشارة خفيفة في تفسير الآية فرحة الله عليه.

١١- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فيه أقوال للائمة من السلف، أحدها لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن، كما قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «من زعم أن محمداً أبصر ربه فقد كذب». وفي رواية «على الله فإن الله تعالى قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾» رواه ابن أبي حاتم، من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الضحى، عن مسروق، ورواه غير واحد عن مسروق، وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير وجه، وخالفها ابن عباس فعنه إطلاق الرؤية، وعنه أنه رآه بفؤاده مرتين، والمسألة تذكر في أول سورة النجم إن شاء الله.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر محمد بن مسلم، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا يحيى بن معين قال: سمعت إسماعيل بن علي يقول: في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال: هذا في الدنيا.

(١) المصدر نفسه: (٢/١٢٦).

وذكر أبي عن هشام بن عبد الله أنه قال: نحو ذلك، وقال آخرون: لا تدركه الأبصار، أي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة.

وقال آخرون من المعتزلة، بمقتضى ما فهموه من الآية أنه لا يرى في الدنيا والآخرة، فخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك، مع ما ارتكبه من الجهل بما دل عليه كتاب الله، وسنة رسوله.

فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَجُودُ يَوْمَئِذٍ مُّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وقال تعالى عن الكافرين ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ قال الإمام الشافعي: فدل هذا على أن المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى.

وأما السنة، فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد، وأبي هريرة وابن جرير وصهيب وبلال، وغير واحد من الصحابة عن النبي ﷺ أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات، وفي روضات الجنات، جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه أمين.

وقيل المراد بقوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي: العقول. رواه ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين، عن الفلاس، عن ابن مهدي، عن أبي الحصين يحيى بن الحصين، قارئ أهل مكة أنه قال ذلك وهذا غريب جداً، وخلاف ظاهر الآية، وكأنه اعتقد الإدراك في معنى الرؤية والله أعلم.

وقال آخرون: لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك فإن الإدراك أخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي ما هو فقيل: معرفة الحقيقة،

قال عند قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٢٩] قال أبو عمران الجوني تربي بعين الله، وقال قتادة: تغذى على عيني، وقال معمر بن المثنى: ولتصنع على عيني بحيث أرى، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني أبعده في بيت الملك لينعم ويترف وغذاؤه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة.^(٤)

التعليق:

وهذه الآيات من أعظم الأدلة على إثبات صفة العين لله تعالى، فكان ينبغي للحافظ ابن كثير أن يبين الصفة، ثم يذكر اللوازم التي هي الرؤية، والعلم، والحفظ والإدراك وغير ذلك من اللوازم.

١٣- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].»

أي رقيب عليكم شهيد على أعمالكم، حيث كنتم، وأين كنتم؟ من بر، أو بحر، في الليل أو النهار، في البيوت أو في القفار، الجميع في علمه على السواء، وتحت بصره وسمعته، فيسمع كلامكم ويرى مكانكم، ويعلم سركم ونحوكم كما قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشَوْنَ ظَنَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

(٤) تفسير ابن كثير: (١٤٧/٣).

فإن هذا لا يعلمه إلا هو وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته، فالعظيم أولى بذلك، وله المثل الأعلى، قال ابن علي في الآية: «هذا في الدنيا» رواه ابن أبي حاتم.

وقال آخرون: الإدراك أخص من الرؤية، وهو الإحاطة، قالوا: ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، كما لا يلزم من إحاطة العلم، عدم العلم، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، وفي صحيح مسلم (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)^(١)، ولا يلزم من عدم الثناء، فكذلك هذا.

قال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَأُتَذَرِكَنَّ الْأَبْصَارَ﴾ قال: لا يحيط بصر أحد بالملك.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط عن سماك، عن عكرمة، أنه قيل له: لا تدرکه الأبصار قال: ألت تری السماء قال: بلى، قال: فكلها ترى وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية ﴿لَأُتَذَرِكَنَّ الْأَبْصَارَ وَهُوَ يُتَذَرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وهو أعظم من أن تدرکه الأبصار، ثم ذكر بقية الأقوال والآثار.^(٢)

١٢- صفة العين: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٢٧] (بأعيننا) أي بمراى منا.^(٣)

(١) أخرجه مسلم في الصلاة: رقم الحديث (٢٢٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١٦١/٢).

(٣) المصدر نفسه: (٤٤٤/٤).

ينشد هذين البيتين:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفي عليه يغيب
وقال عند قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما
في السماوات وما في الأرض ما يكون من
نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو
سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو
معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة: ٧]،
وقوله: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات
وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو
رابعهم﴾ الآية. أي من سر ثلاثة إلا هو رابعهم،
ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك
ولا أكثر، إلا هو معهم أينما كانوا، أي مطلع
عليهم، يسمع كلامهم وسرهم ونجواهم، ورسله
أيضا تكتب ما يتناجون به مع علم الله به وسمعه
له.

كما قال تعالى: ﴿ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم
ونجواهم وأن الله علام الغيوب﴾ [التوبة: ٧٨].
وقال تعالى: ﴿أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم
ونجواهم بل سلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾
[الزخرف: ٨].

ولهذا حكى غير واحد الإجماع على أن المراد
بهذه الآية، معية علمه تعالى، ولا شك في إرادة
ذلك، ولكن وسمعه أيضا مع علمه بهم وبصره،
نافذ فيهم، فهو سبحانه وتعالى مطلع على خلقه

[هرد: ٥]، وقال تعالى: ﴿سواء منكم من أسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنتهار﴾ [الرعد: ١٠]. فلا إله غيره، ولا
رب سواه وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ
قال لجبريل لما سأله عن الإحسان: (أن تعبد الله
كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^(١).

وروى الحافظ أبو بكر الإسماعيلي، من حديث
نصر بن خزيمة بن جنادة بن علقمة، حدثني أبي
عن نصر بن علقمة عن أخيه عن عبد الرحمن بن
عائذ، قال: قال عمر جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:
زودني حكمة أعيش بها، فقال: (استح الله كما
تستحي رجلا من صالح عشيرتك). هذا حديث
غريب، وروى أبو نعيم من حديث عبد الله بن
علوية العامري مرفوعا، (ثلاث من فعلهن فقد
طعم الإيمان إن عبد الله وحده، وأعطى زكاة ماله
طيبة بها نفسه في كل عام، ولم يعط، الهرمة، ولا
الردية، ولا الشريطة، اللثيمة، ولا المريضة ولكن
من أوسط أموالكم)، وقال رجل: يا رسول الله
ما تزكية المرء نفسه. فقال: (يعلم أن الله معه
حيث كان).

وقال نعيم بن حاد رحمه الله: حدثنا عثمان بن
سعيد بن كثير بن دينار الحمصي عن محمد بن
مهاجر، عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن
غنم عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله
ﷺ: (إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك
حيث ما كنت) غريب وكان الإمام أحمد رحمه الله

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري عن أبي هريرة في
الإيمان (١ / ١١٤ الفتح) ومسلم عن ابن عمر وأبي
هريرة في الإيمان (١ / ٢٧).

٧٧٧- أبو علي القالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، البغدادي القالي^(٢)، أبو علي.

ولد: سنة (٢٨٠هـ)، وقيل (٢٨٨هـ) ثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو يعلى الموصلي، والبغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن الربيع التميمي، وأبو بكر الزبيدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مال بطبعه إلى اللغة، وعلوم الأدب فبرع فيها» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «مال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، وكان إماما في علم اللغة، متقدما فيها، متقنا لها... وكانت كتبه على غاية من التقييد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به، تواليف تدل على سعة روايته

* تاريخ الإسلام وفيات سنة (٣٥٦هـ) ط. تدمري
روضات الجنات (١٧/٢)، بغية الملتبس (٢٨٢/١)،
جذوة المقتبس (٢٥٢/١)، وفيات الأعيان (٢٢٦/١)،
إنباه الرواة (٢٠٤/١)، السير (٤٥/١٦)، العبر (٣٠٤/٢)،
الرواق (١٩٠/٩)، البداية والنهاية (٤٨٢/١١)،
بغية الرواة (٤٥٣/١)، الشذرات (٢٩٠/٤)،
نفع الطيب (٦٠/٤)، الأعلام (٣٢١/١)،
الأنساب (٤٣٥/٤)، المقفى (١٠٧/٢)، تاريخ علماء
الأندلس (٨٢/١)، معجم الأدباء (٧٢٩/٢).

(٢) نسبة إلى قرية «قالقلا» من أعمال منازكرد من إقليم أرمينية، رافق ناسا من تلك القرية. فعرف بذلك تلقيا وشهر به.

لا يغيب عنه من أمورهم شيء^(١)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.
من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«البداية والنهاية» وغير ذلك.

٧٧٦- أبو محمد المصري*

المقري: إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد، أبو محمد المصري.

من مشايخه: أبو عدي عبدالعزيز ابن الإمام، وغزوان بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم يوسف الهذلي، وإبراهيم بن إسماعيل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل صالح جليل القدر... عمر دهرًا طويلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ صالح كبير...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

(١) تفسير ابن كثير: (٣٢٢/٤).

* معرفة القراء (٣٨٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (١١٠٠/٣)، غاية النهاية (١٦٧/١).

٧٢٨- الصفار*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار المُلحِّي^(١)، أبو علي.

ولد: سنة (٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، ومحمد بن المنادي، وأخذ عن المبرد وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن منده، وعبدالله بن يحيى السكري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: قال الدارقطني: كان ثقة متعصباً للسنّة.

وقال أيضاً: «انتهى إليه علو الإسناد، وقد روى الحاكم عن رجل عنه، وله شعر وفضائل، وكان مقدماً في العربية» أ.هـ.

• الوافي: «وكان متعصباً لمذهب السلف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «الامام الثقة النحوي المشهور حدث عنه الكبار وانتهى إليه علو الإسناد... ولم يعرفه ابن حزم فقال في (المحلى) إنه مجهول وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره. ومن

* تاريخ بغداد (٣٠٢/٦)، المتظم (٨٨/١٤)، معجم الأديباء (٧٣٢/٢)، إنباه الرواة (٢١١/١)، السير (٤٤٠/١٥)، العبر (٢٥٦/٢)، البداية والنهاية (٢٤٠/١١)، لسان الميزان (٥٤٧/١)، بغية الوعاة (٤٥٤/١)، الشذرات (٢٢١/٤)، معجم المؤلفين (٣٧٦/١)، الكامل (٤٩٩/٨)، الوافي (٢٠٤/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤١) ط-تدمري، الإعلام (٣٢٢/١)، سفينة البحار (٣٣٦/١).

(١) نسبة إلى الملح والنادر.

وإشرافه» أ.هـ.

• الأنساب - فيما قال عنه الزبيدي الأندلسي -:

«كان أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر، وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين» أ.هـ.

• وفیات الأعيان: «كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين» أ.هـ.

• السير: «ولواؤه لبني مروان، ولهذا هاجر إلى مروان، وعظم عندهم، وتوالياه مهذبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قصده بني أمية ملوك الأندلس، معظم عندهم، وكانت مؤلفاته على غاية الإتقان» أ.هـ.

• المقفى: «وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي، مع إمامته، وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الخلافة وبعدها، ينشط أبا علي، ويبعثه على التأليف واسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكان يسمونه البغدادي لوصوله إليهم من بغداد، ويقال إن الناصر استدعاه في بغداد لولائه فيهم، ولم يزل مكرماً حتى مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأمالي» في الأدب، و«البارع» في اللغة، و«المقصود والمدود»، و«تفسير السبع الطوال».

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الكثير، ورحل وكتب وأملى بأصبهان، قريباً من ثلاثة آلاف مجلس، وكان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللغة، حافظاً متقناً. توفي ليلة عيد الأضحى وقد قارب الثمانين، ولما أراد الغاسل تنحية الخرقه عن فرجه ردها بيده، وقيل: إنه وضع يده على فرجه» أ.هـ.

• الأنساب: «هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير، والحديث واللغة والأدب عارف بالتون والأسانيد أملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس» أ.هـ.

• السير: «قال أبو موسى المدني: أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره وقوة أهل السنة في زمانه... ولا أعلم أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً. ولا عانده أحد إلا ونصره الله، وكان نزه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم وقد أدخل داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده... لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ».

وقال الذهبي: «وهذا تكلف، فإنه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر، وإنما اشتهر قبل موته بعشرين عاماً... قال الحافظ يحيى بن منده: كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام ليس في وقته مثله».

قال أبو موسى المدني: سألت إسماعيل يوماً: أليس قد روي عن ابن عباس في قوله: استوى:

عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه أو لا نعرف حاله، وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف. وكان قد صحب المبرد واشتهر بالأخذ عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالنحو وغريب اللغة» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «حديث الصفار» وغيره.

٧٢٩- قوام السنة*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد (بن الفضل) بن علي بن أحمد بن طاهر الطلحي الأصبهاني أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، ويلقب بالجوزي: أي الطائر الصغير.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي عمرو بن منده، وأبي نصر الزينبي وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه: ابن عساكر، وأبوسعدي والسلفي، وغيرهم.

• المنتظم (١٨/١٠)، الأنساب (٢/١٢٠)، طبقات المفسرين للدودي (١/١١٤)، الشذرات (٦/١٧٤)، الأعلام (١/٣٢٣)، معجم المفسرين (١/٩٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٩)، اللباب (١/٢٥٢)، الكامل (١١/٨٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٦٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣٥٩)، النجوم الزاهرة (٥/٢٦٧)، العبر (٤/٩٤)، الوافي (٩/٢١١)، وله ترجمة أخرى (٨/٢٠٨)، وسماه (الحافظ الجوزي) - وهو العصفور بلسان أهل أصبهان -، البداية والنهاية (١٢/٢٣٣)، بغية الوعاة (١/٤٥٥)، التقييد لابن نقطة (٢١٠)، عيون التواريخ (١٢/٣٦٣)، السير (٢٠/٨٠).

قلت: قول أبي سعد السمعاني فيه: «الجوزي» بضم الجيم وبزاي، هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير.

وقد سئل أبو القاسم التيمي رحمه الله: هل يجوز أن يقال: لله حدٌ أو لا؟ وهل جرى هذا الخلاف في السلف؟ فأجاب: هذه مسألة استعفي من الجواب عنها لغموضها، وقلة وقوفي على غرض السائل منها، لكني أشير إلى بعض ما بلغني، تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعباراتٍ مختلفة، محصوها أن حد كل شيء موضع بينوته عن غيره، فإن كان غرض القائل: ليس لله حد: لا يحيط علم الحقائق به، فهو مصيب، وإن كان غرضه بذلك: لا يحيط علمه تعالى بنفسه فهو ضال، أو كان غرضه أن الله بذاته في كل مكان فهو أيضاً ضال.

قلت: الصواب الكف عن إطلاق ذلك، إذ لم يأت فيه نص، ولو فرضنا أن المعنى صحيح، فليس لنا أن نتفوه بشيء لم يأذن به الله خوفاً من أن يدخل القلب شيء من البدعة، اللهم احفظ علينا إيماننا. أ.هـ.

ملاحظة: نسب لقوام السنة كتاب «إعراب القرآن» الذي حققته الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد وطبع في المملكة العربية السعودية سنة (١٤١٥هـ) ونسبته لقوام السنة، وحقق الفاضل الدكتور عبدالحادي هيتو أن هذا الكتاب ليس لقوام السنة ورجح نسبه إلى أبي الحسن بن فضال الجاشعي، في بحث ممتع نشر في مجلة الحكمة الغراء، العدد (١٦).

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

قعد؟ قال: نعم، قلت له: إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من عمل القيام. قال: لا أدري أين يقول إسحاق. وسمعتة يقول: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبو موسى: أشار بهذا إلى أنه قل إمام إلا وله زلة، فإذا ترك لأجل زلته، تُرك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي أن يفعل! أ.هـ.

ثم قال: «وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي - وكان ثقة - أنه أراد أن يُنحي عن سواته الخِزقة لأجل الغسل، قال: فحبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه، فقال الغاسل: أحياء بعد موت؟!».

ثم قال: «قال أبو سعد: ... وسألته عن أحوال جماعة قال: ورأيت وقد ضعف أو ساء حفظه.

وقال محمد بن عبد الواحد الدُّقَّاق: كان أبو القاسم عديم النظر، لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحداً قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيت حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم، متفتناً، استعجل عليه بالخروج، روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال السلفي: وسمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد.

٧٢١- التستري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن عبدالله التستري^(١)، مجد الدين.

من مشايخه: الشطوني، والصايغ وجماعة.

من تلامذته: البدر ابن أم قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «إمام صفة صلاح الدين بالصلاحية ثم خاتمه سرياقوس، شيخ القراء العلامة الأوحى الاستاذ المقرئ النحوي الأصولي الشافعي برع في القراءات والأصول والعربية، وكان شيخ القراءات بالمدرسة الفاضلية مشهوراً بحسن القراءة وجودة الأداء انتفع به جماعة وصحب القنوني، وأخذ عنه العربية والأصول وغير ذلك، وكان والده من كبار الأولياء مدفون بتستر ينعت بالشيخ تاج الدين البناسكي يزار ويتبرك به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمئة.

٧٢٢- أبو الوليد الفرناطي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن

* غاية النهاية (١/١٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٥٥).

(١) هذا النسبة إلى «تستر» بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان، يقولها الناس شوشتر، وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه. أ.هـ. انظر الأنساب (١/٤٦٥).

* ذيل العبر للعراقي (٢/٢٩١)، الوفيات (٢/٣٥٢)، بدائع الزهور (١/٢٩٨)، السلوك (٣/١٨٦)، غاية النهاية (١/١٦٨) واسمه فيه: إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانئ، وجيز الكلام (١/١٧٨)، الدرر الكامنة (١/٤٠٦)، بغية الوعاة (١/٤٥٦)، الشذرات (٨/٣٧٨).

من مصنفاته: «التفسير» في ثلاثين مجلدة كبار، وسماء «الجامع»، وله «الإيضاح» في التفسير أربع مجلدات، و«الموضح» في التفسير ثلاث مجلدات، وله «المعتمد» في التفسير.

٧٢٠- الفُقاعي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله السعدي الحموي، الحنفي، جمال الدين، أبو الفداء، ابن الفقاعي.

ولد: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على السيد خضر صاحب السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الحموي (شيخ شيوخ ابن الجزري)، والشرف يعقوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقرئ نحوي مجود» أ.هـ.
- الدرر: «درس بعدة مدارس بحماسة، وكان معلماً بالعربية والقرآن، ذكره البرزالي في معجمه وكتب عنه من نظمه» أ.هـ.
- الطبقات السنينة: «وهو حسن الأداء في القراءة خبير بالتجويد... وعندة الفضل التام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح عمدة المفيد وعدة الحميد في معرفة لفظة التجويد» للسخاوي وغير ذلك.

* الدرر الكامنة (١/٤٠٣)، غاية النهاية (١/١٦٧)، الطبقات السنينة (٢/٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٧)، كشف الظنون (٢/١١٧٢)، وقال وفاته (٦٧٠هـ)، بغية الوعاة (١/٤٥٤).

٧٢٣- ابن الكشك*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب الأذري، الدمشقي الحنفي، عماد الدين، أبو الفدا بن شرف الدين أبي البركات الحنفي الدمشقي، المعروف بابن أبي العز، ويعرف أيضاً بابن الكشك.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة تحمينا.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع في الفقه والأصلين والعربية وشارك في عدة فنون وأفتى ودرس ووصف... وحدث سيرته» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان جامعاً بين العلم والعمل، وكان مصمماً في الأمور حسن السيرة، عمر حتى جاوز التسعين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٧٢٤- العجلوني*

النحوي، اللغوي، المفسر: إسماعيل بن محمد بن عبدالمهادي بن عبدالغني الجراحي^(١) العجلوني الدمشقي، أبو الفداء.

ولد: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

• المنهل الصافي (٢/٤٢٤)، النجوم (١١/٢١٦)، الدرر الكامنة (١/٤٠٥)، إنباء الغمر (٢/٦٥)، وجيز الكلام (١/٢٥٧)، الشذرات (٨/٤٨١).

• سلك الدرر (١/٢٥٩)، فهرس الفهارس (١/٦٤٠)، هدية العارفين (١/٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/٧٨) و(٢/١٧٥)، الأعلام (١/٣٢٥)، معجم المؤلفين (١/٣٧٨).

(١) قال في سلك الدرر: والجراحي نسبة إلى أبي عبيدة بن الجراح ؓ أ.هـ.

محمد بن علي بن عبدالله بن هانئ اللخمي، الغرناطي، المالكي، شرف الدين ابن بدر الدين، أبو الوليد.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن الجزري، وأبو حيان، وأخذ القراءات عن القيجاطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو المعالي بن عشائر، والجمال خطيب المنصورة وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «قال ابن كثير: أقام دهرًا طويلاً... وكان كثير العبادة والصلاة، حسن الاعتقاد على طريقة السلف لكن نقم عليه لكونه استتاب ولده ناصر الدين...» أ.هـ.

• الدرر: «أقام بحمأة واشتهر بالمهارة في العربية وكان يحفظ الموطأ. ثم ولي المالكية بحمأة... لم يكن من المالكية بالشام مثله في سعة علمه وكان يستحضر غالب سيرة ابن هشام وبالغ ابن كثير في الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعددة» أ.هـ.

• البغية: «لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه استتاب ولده. وكان سيء السيرة جذاب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) وقيل (٧٧٠هـ) إحدى وسبعين وسبعمائة، وقيل: سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التلقين» لأبي البقاء، وقطعة من التسهيل.

٧٣٥- القنوي*

المفسر: إسماعيل بن محمد بن مصطفى القنوي الحنفي، أبوالمقدى، عصام الدين.

من مشايخه: قرأ على الشيخ مصطفى القنوي، والإمام خليل الصوفي القنوي، ومصالح الدين مصطفى المرعشي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الكبير العالم العلامة المحقق الفهامة المتبحر الأصولي المنطقي المفسر أحد الأفراد بالعلوم العقلية والتقليية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي» سبع مجلدات، و«الرسالة العلمية» و«الحاشية على المقدمات الأربع» لصدر الشريعة.

٧٣٦- الدهان النيسابوري*

الحنوي: إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان، أبو محمد النيسابوري.

من مشايخه: إسماعيل بن حمار الجوهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أنفق ماله على الأدب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، ...

* سلك الدرر (٢٥٨/١)، معجم المفسرين (٩٤/١)،

الأعلام (٣٢٥/١)، معجم المؤلفين (٣٨٠/١).

* معجم الأدباء (٧٣٤/٢)، بغية الوعاة (٤٥٥/١).

من مشايخه: أبوالمواهب الحنبلي، ومحمد الكاملي، وإلياس الكردي وغيرهم.

من تلامذته: والد المرادي صاحب سلك الدرر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام المهام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة. كان عالماً بارعاً صالحاً مفيداً محدثاً مجللاً قدوة سنداً خاشعاً، له يد في العلوم لا سيما الحديث والعربية وغير ذلك... وكان صاحب الترجمة حليماً سليم الصدر سالماً من الغش والمقت صابراً على الفاقة والفقر وملازماً للعبادات والتهدج والاشتغال بالدروس العامة والخاصة، كافاً لسانه عما لا يعينه، مع وجهة نيرة، ولم يزل مستقيماً على حاله الحسنة المرغوبة إلى أن مات... وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه: خاتمة أئمة الدين، ومن أقيت إليه مقاليدها بالقديم والحديث...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، نحوي، ولد بعجلون ونشأ بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري» و«إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين» وغيرهما.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «الموازين» حاشية على
«القوانين» و«تفسير» فارسي وغيرهما.

٧٣٩- المكي *

المقريئ: إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق،
المخزومي المعروف بالمكي.

من مشايخه: ابن كثير، ومحمد بن السميع
اليمني وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب بن عطاء، ومحبوب بن
الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قرأ على ابن كثير قال الدانسي:
وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة... وقد
إنفرد عن ابن كثير بقراءة «قل العفر» بالرفع
كأبي عمرو» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

٧٤٠- زين الدين السقطي *

النحوي، المقريئ: إسماعيل بن موسى بن عبد
الرزاق، السقطي، الشافعي، زين الدين.

من مشايخه: قرأ القراءات على زكي الدين
عبد المنعم، وسمع بمصر على أبي الحسن بن
رشيق وغيرهما.

• غاية النهاية (١/١٦٩).

• المفنى الكبير (٢/١٨٤).

واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي، ومدحه
وأباه بشعر كثير، ثم أكثر الزهد والإعراض عن
أعراض الدنيا» أ.هـ.

٧٣٧- القمي *

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن محمد القمي
النحوي.

من مصنفاته: «كتاب الهمز»، و«كتاب العلل».

٧٣٨- المرندي *

المفسر: إسماعيل المرندي^(١) التبريزي.

من مشايخه: مرتضى الأنصاري، والأيرواني
وغيرهما.

من تلامذته: محمود الحسيني المرعشي التبريزي،
وأخوه جعفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كتب إلينا ترجمته السيد
الفاضل النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي
نزىل قم قال: كان من أجلة علماء تبريز فقيهاً
أصولياً مفسراً ورعاً زاهداً عابداً منقطعاً عن
الخلق مشتغلاً بنفسه عن غيره...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشيعة الإمامية
مفسر أصولي، فقيه، مشارك في بعض
العلوم...» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٢/٧٣٥)، الروافي (٩/٢٠٧)، الفهرست
لابن النديم (٩٣)، بغية الوعاة (١/٤٥٦)، وقال له
كتاب «الهمزة» ويعني به «الهمز» ولعل الخطأ من النسخ،
والله أعلم.

* معجم المفسرين (١/٩٤)، أعيان الشيعة (١٢/١٧١)،
معجم المؤلفين (١/٣٨٠).

(١) نسبة إلى مرند في بلاد أذربيجان.

كلام العلماء فيه:

- المفقى «كان عارفاً بالفقه والأصول والنحو والقراءات... وكان يقظاً صحيح الذهن» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمئة.

٧٤١- الحامدي*

النحوي: إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد جودة الأزهرى الأحمدى الحامدى المالكى، أبو الفداء. والحامدى نسبة إلى الحامدية.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد عيش، وإبراهيم السقا الشافعى وغيرهما.

من تلامنته: الشيخ محمد عبده، ومحمد سبيع الذهبى شيخ السادة الخنابلة بالأزهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- نشر الرياحين: «فاضل مصرى، تعلم وعلم بالأزهر» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٠م» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «حواش على شرح الكبرى للسنوسى» بقلم ابنه عبد العزيز: «هو العلم الفرد التقى النقى إسماعيل... الحامدى

لقباً وقبيلة، الأشعري عقيدة، المالكي مذهباً، الأحمدى طريقة، العباسى نسباً وأصلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية الصبان على شرح الأشمونى» جزآن فى النحو، و«الحامدى على الكفراوى» وهو حاشية على شرح الأجرومية فى النحو وغير ذلك.

٧٤٢- أبو الغالب الضرير*

النحوي: إسماعيل^(١) بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافى، أبو غالب الضرير.

من مشايخه: مهيار الذيلمى وغيره.

من تلامنته: عزيز بن عبد الملك الجيلى، وأبو القاسم عبدالله بن نايقا الشاعر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «لا أعرف من أمره إلا ما ذكر: أن رجلاً سأل إسماعيل الضرير النحوى عن أبى القاسم على بن أحمد بن الفرج بن الحسين بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء، وزير القائم: كيف ترى رئيس الرؤساء فى النحو؟ فقال: يتكلم فيه بكلام أهل الصنعة، وسئل

* معجم الأدباء (٢/٦٥٥)، إنباه الرواة (١/١٩٨)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً فى الطبقة الخامسة والأربعين) ط-تدمرى، الوافى (٩/٢٢٩)، نكت الهميان (١١٩)، بغية الرعاة (١/٤٥٤).

(١) ذكره ياقوت باسم: إسماعيل الضرير النحوى أبو على، وكذا فى إنباه الرواة، وهو نفسه إسماعيل بن المؤمل المترجم له، والله أعلم.

* نشر الرياحين (١/٨٢)، الأعلام (١/٣٢٨)، معجم المؤلفين (١/٣٨٢)، الأعلام الشرقية (١/٢٨٣)، «حواشى على شرح الكبرى للسنوسى» تأليف إسماعيل بن موسى بن عثمان العامرى، ط١، مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر (١٣٥٤هـ)، معجم المطبوعات (٧٣٩).

أبي المنصور الحنبلي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحصين، وأبو الحسين بن

الفراء وغيرهما، وقرأ القرآن والأدب على أبيه.

من تلامذته: ابن الأخضر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب

حافظ القرآن صاحب سكينة وسمت حسن

وطريقة حميدة» أ.هـ.

• قلت: وكان أبوه -موهوب- من المحامين عن

السنة، كما قاله ابن شافع. والله أعلم.

• البداية والنهاية: «حجة الإسلام، أحد أئمة

اللغة في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه بحسن

الدين وقوة اليقين، وعلم اللغة والنحو وصدق

اللهجة وخلوص النية، وحسن السيرة في مرباه

ومنشأه» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الديلمي: شيخ

فاضل، له معرفة بالأدب، حسن الطريقة واختص

بخدمة الخلفاء في أيام المستضيء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عالماً باللغة العربية والأدب

وله سمت حسن. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولداً

أشبه أباه مثله حتى في مشيه وأفعاله. قال ابن

النجار: كان من أعيان العلماء بالأدب، صحيح

النقل، كثير المحفوظ، حجة ثقة نبيلاً، مليح

الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

رئيس الرؤساء عن إسماعيل فقال: ما أرى

مفتوح القلب في النحو إلا هذا المغض

العينين» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان إماماً في هذا الشأن تصدر

للإفادة ببغداد وحضر مجالس الوزراء، وكان

خصيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء ابن

المسلمة وزير القائم...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أبوغالب الإسكافي النحوي

الضرير، أحد الشعراء الكبار النحاة المحققين

ببغداد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة،

وقيل كان موجود سنة (٤٥٠هـ) خمسين

وأربعمائة كما ذكر ذلك صاحب إنباه الرواة.

٧٤٣- ابن الجواليقي*

النحوي، اللغوي: إسماعيل بن موهوب بن

أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد بن

الجواليقي^(١). الأديب ابن الأديب أبو محمد بن

* معجم الأدباء (٧٣٦/٢)، إنباه الرواة (٢١٠/١)، السير

(٩١/٢٠) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٢٣٠/٩)،

البداية والنهاية (٣٢٥/١٢)، بغية الوعاة (٤٥٧/١)،

الشذرات (٤١٣/٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٦/١)،

تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط-تدمري.

(١) قلت: ذكر صاحب الأنساب (الجواليقي): هذه النسبة

إلى الجواليقي وهي جمع جوالق، ولعل بعض أجداد المتسبب

إليها كان يبيعها أو يعملها انظر الأنساب (١٠٤/٢) وذكر

ابن خلكان: وهي نسبة شاذة لأن الجموع لا ينسب إليها،

بل ينسب إلى أحادها إلا ما جاء شاذاً مسموعاً في كلمات

محفوظة مثل قولهم: رجل أنصاري في النسبة إلى الأنصار

والجواليقي في جمع جوالق شاذ لأن الياء لم تكن موجودة في

مفرده (وفيات الأعيان ٣٤٤/٥)

٧٤٥- ضياء الدين السليمانى *

المفسر: إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي السليمانى، ضياء الدين.

كلام العلماء فيه:

• قلت: لم نجد في المصادر المتوفرة لدينا من ترجمة له، وقد اعتمدنا في تبين حاله الاعتقادي من تفسيره المذكور، فكان من الإمامية الإسماعيلية الباطنية، وإليك بعض ما نقلناه من تفسيره هذا الذي جعله قولاً ضد أصحاب رسول الله ﷺ فما جعل آية عذاب ولا نفاق ولا كذب ولا غيرها من الوعيد والتهديد إلا جعلها لأصحاب الرسول ﷺ، وخاصة الشيخين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالتلميح والتصريح، وما من آية ثواب أو مغفرة أو ولاية أو غيرها من آيات الرحمة والوعد بالثواب إلا جعلها لآل رسول الله ﷺ ومن تبعهم، كمادة الشيعة في ظاهر أمرهم وفي باطنه.

قال في (٩/١) في قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَّاراً وَكُفَّراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجاً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ...﴾ الآية.

«يعني فيما يقولون سابقاً ولاحقاً وأيضاً إن هذا المسجد الذي كانوا يجتمعون فيه في وقت الرسول ويعقدون فيه الآراء الفاسدة إنه من البقاع الخبيثة التي كانوا يجتمعون بها في كل دور ويتصل بها خبائث من حثالاتهم وهي تلحق بالسقيفة

* لقد اعتمدنا في ترجمته على تفسيره المطبوع، جزء منه، للمجمع العلمي - غوتنبرغ بتصحیح (ر.ستروطمان).

٧٤٤- الفخر ابن المليجي *

المقرئ: إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، ابن شرف القضاة، عُرف بابن المليجي، فخر الدين، أبو طاهر.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة، أو قبلها بيسير.

من مشايخه: قرأ القراءات على الإمام الفرضي النحوي المقرئ أبي الجود غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله اللخمي المنذري وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان، وأبو بكر الجعبري، والقطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد قرأ شيخنا مجد الدين التونسي القراءات وبرع فيها، وخرج من مصر إلى الشام، وهذا المليجي يعدُّ في الأحياء، وأظنه أعرض عنه على قاعدة المغاربة، في تركهم الأخذ عن من لا يُحكّم الفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عدل مسند» أ.هـ.

• المفضى: «العدل، المسند، المعمر، المقرئ، الشافعي... وكان تاركاً للفن، وإنما ازدحموا عليه لعوالي روايته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

* العبر (٥/٢٣٥)، معرفة القراء (٢/٦٦٣)، غاية النهاية (١/١٦٩)، الوافي (٩/٢٢٥)، النجوم (٧/٣٥٦)، المقفى الكبير (٢/١٨٥)، الشذرات (٧/٦٥١).

مولانا هود ودور مولانا إبراهيم ودور مولانا أذ
ودور مولانا خزيمه ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾
يعني في الدور العمراني ﴿يَذَّبُرُ الْأَمْرَ﴾ يعني في
هذه الأدوار لكونه يظهر في أول كل دور
ويتجلى بالقباب النورانية فيه وكان ظهوره في
هذا الدور العمراني واحتجابه بأسمائه فيه
ظهوراً واحتجاباً كلياً ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ يعني عند
القائم المتظر ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ يعني بواسطة
حجابه.

وقال: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ يعني لدى قيام
المتظر؛ لأنه وزيره فيثيب ويعاقب ﴿وَعَدَّ اللَّهُ
حَقّاً﴾ يعني ذلك منه حتماً مقضياً.

قلت: هذا بعض ما جاء في تفسيره الباطني، ولو
أردنا أن نذكر ما قاله ونوضحه لأوردنا جميعه،
وفيه من الطامات ما العقل عنها برىء... والله
نسال العافية في الدنيا والآخرة.

من مصنفاته: «مزاج التسليم» في تفسير القرآن.

٧٤٦ - كمال باشا*

المفسر: اسماعيل كمال باشا بن وجهي باشا
(الوزير)، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب شاعر، مفسر تركي
مستعرب، كان عضواً في مجلس المالية
العثمانية...» أ. هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالتركية والعربية،

* هدية العارفين (١/٢٢٣)، معجم المؤلفين (١/٣٧٦)،
معجم المفسرين (١/٩٣).

بالرجسة ثم قال تعالى ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ يعني لا
توميء إليه بشيء من أمور الدين وأيضاً ذلك
الموضع لا تقم فيه بعبادة ظاهرة لكون الصور لا
تشرق عليه وقد أمر النطق بإخراجه ظاهراً
وباطناً ثم قال تعالى ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسَ عَلَى
التَّقْوَى﴾ يعني الفطر خليفة الميم ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾
يعني من ابتداء الفطرة ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ يعني
بالنص عليه في ذلك المقام ثم قال تعالى ﴿فِيهِ
رَجَالٌ﴾ يعني فيه منظمة بجامع ﴿يَجِئُونَ أَنْ
يَتَطَهَّرُوا﴾ يعني بخدمته أولاً ليسمو في دائرة
مجتمعه آخره.

وقال في أول سورة يونس: «قال الله تعالى
﴿الر﴾ إقسام منه بألف الفاطر المنفرد في المقام
ولام الحسين وراء شبر، اللذين صارا مقاماً
واحداً ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ يعني إشارة
إلى أسماء الكرار وصفاته ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً﴾
يعني أهل النسبة الأدون ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ
مِّنْهُمْ﴾ يعني من مجموع صفو زبدهم الريحية
وصورهم الملائكة ﴿أَنْ أَنْزِلَ النَّاسَ﴾ يعني بحجابه
وهم أهل الجزائر وذلك من مخالفة وصية في
الظاهر ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بوصية في
الباطن المحتجب به الفاطر ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يعني الحسين بالانضمام إليه ﴿قَالَ
الْكَافِرُونَ﴾ يعني بهذه المقامات ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا لَسَاحِرٌ
مُّبِينٌ﴾ يعني تعمية للعقول إرادة منهم الدحض
لأمر من أمروا بطاعتهم ثم قال تعالى ﴿إِنْ رَبُّكُمْ
اللَّهُ﴾ يعني العين ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ يعني المراتب الاستقرارية
والاستيداعية ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ يعني في تنقله في
سته أوار دور الفترة ودور مولانا هيند ودور

من مصنفاته: «المسند» و«التفسير».

٧٤٨- الكفتي *

المقريء: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المقريء الكفتي، مجد الدين.

من مشايخه: التقى الصائغ، وشمس الدين بن السراج، وابن عبد الهادي وغيرهم.

من تلامذته: فخر الدين البليسي، ونور الدين الحكري والشيخ تقي الدين البغدادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقريء متصدر حاذق» أ.هـ.

• الدرر: «كان صالحاً ديناً ساكناً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

٧٤٩- الطلاء المنجم *

النفحوي: إسماعيل بن يوسف القيرواني، المعروف بالطلاء المنجم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من ذوي العلم بالعربية وغاية في النجامة»^(٢)، وهو أول من أدخل

* ذيل العبر لابن العراقي (١٤٨/١)، غاية النهاية (١٧٠/١)، الدرر الكامنة (٤١٠/١)، السلوك (٨٦/١/٣)، النجوم (٢١١/٢١)، وجيز الكلام (١٣٥/١)، بدائع الزهور (٩/٢/١).

* إنباه الرواة (٢١٣/١)، البلغة (٦٩)، بغية الوعاة (٤٥٨/١).

(٢) النجامة: النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها. انظر هامش إنباه الرواة.

وله «تفسير سورة الإخلاص»، وله «منظومة شرح دلائل الشريعة» وغير ذلك.

٧٤٧- القطن *

المفسر: إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مردانيه القطن، أبو أحمد.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ويشتر بن السري، وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن حميد الرازي مع تقدمه، وأحمد بن الحسين الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أخبار أصبهان: «اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، يذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث كثير الغرائب والفوائد» أ.هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان: «لم يتعمد الكذب... وكان خيراً فاضلاً كثير الفوائد والغرائب» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وفي كتاب ابن أبي حاتم^(١): إسماعيل بن يزيد غير منسوب، روى السندي، عن عبدويه، وإسحاق بن سليمان، روى عنه أبو حاتم وسئل عنه فقال: صدوق وهو خال أبي حاتم فأظن أنه هو القطن» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين وقيل قبل الستين بقليل.

* أخبار أصبهان (٢٠٩/١)، طبقات المحدثين بأصبهان (٢٧٠/٢)، الرافي (٢٤١/٩)، لسان الميزان (٥٥٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (١١٥/١)، معجم المؤلفين (٣٨٤/١)، معجم المفسرين (٩٥/١).
(١) انظر الجرح والتعديل (٢٠٥/٢).

٧٥٠- الأسود بن يزيد*

المقريئ: الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو النخعي الكوفي.

من مشايخه: ابن مسعود، ومعاذ، وعائشة، وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال أبو قطن، قال شعبة: هذا رأس مال أهل الكوفة... عن أبي إسحاق قال: توفي الأسود بن يزيد بالكوفة سنة (٧٥) وكان ثقة وله أحاديث صالحة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة، يصوم حتى يخضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال مالي لا أجزع ومن أحق بذلك مني، والله لو أتيت بالمغفرة من الله عز وجل لأهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحيا منه، قال: ولقد حج الأسود ثمانين حجة» أ.هـ. (٣)

• تهذيب الكمال: «قال أبو طالب، عن أحمد: ثقة من أهل الخير. وقال إسحاق عن يحيى ثقة» أ.هـ.

• المنتظم (١٦٧/٦)، السير (٥٠/٤)، العبر (٨٦/١)، الوافي (٢٥٦/٩)، غاية النهاية (١٧١/١)، تهذيب التهذيب (٣٤٤/١)، الشذرات (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٧٥)، ط-تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٠/٦)، حلية الأولياء (١٠٢/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٣/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٠/١)، البداية والنهاية (١٢/٩)، طبقات الحفاظ (٢٢).

(٣) العدد فيه خطأ ولا يتناسب مع عمر الأسود.

الطلاء^(١) العراقي بالقيروان وتلطف في علمه [بالعراق] إذ هم يضمنون بصناعتهم، وكان ابن يوسف هذا قد لازمهم، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير للدق مختلطة، فتحليل إسماعيل بن يوسف، حتى حقق أوزانها بطريق لطيف من التحليل حتى استرق الصناعة.

وغزا مع إبراهيم بن الأغلب^(٢) أمير أفريقية غزوة الجمان، وشهد حرب طبرمين وأقام الطالع يوم فتحها، وقد انصرف إبراهيم عن حربها، فنصف النهار، فأعلمه أنه يفتحها للوقت وشعرا إبراهيم أيضا في ذلك فواقه، وكان إبراهيم يتحل علم النجامة فعادوا الحرب ففتحها للوقت، وهب للطلاء ثمانية عشر رأسا من السي، واتهم أنه عمل دنائير خارج دار الضرب بالقيروان وخافه لأجل ذلك فانهزم إلى الأندلس، وكان يرمى بالخروج عن الملة» أ.هـ.

(١) يطلق الطلاء على ما يطلى به لتقوية وتحليل وقلع الآثار، ويسمى الضماد أيضا، وأول مخترع له أبقراط وهو عبارة عن خلط العقاقير بمائع خلطا محكما. انظر هامش إنباه الرواة.

(٢) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي أبو إسحاق. وولاه الرشيد إفريقية بعد محمد بن مقاتل العكبي فاستقل بملكها وأورث سلطانها بنيه نيفا على مائة سنة، وكان فقيها عالما أدبيا شاعرا خطيبا. توفي سنة (١٩٦هـ) وهو ابن ست وخمسين سنة. انظر الحلة السرياء (٩٣/١).

• ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.
 من مشايخه: ابن الفحام، والكروحي
 وغيرهما.
 من تلامذته: يحيى ابن أبي طي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: وأخرج لنا فرعاً لا
 يعتمد عليه علم، فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً
 فاضلاً حُفَظَةً للأخبار والآثار ولم يكن موثقاً به
 فيما يقوله ويرويه، عفا الله عنه...» أ.هـ.

• نكتُ الهميان: «فتكلم فيه ابن دحية، ورماه
 بالكذب، في مسائله الموصلية.

وذكره يحيى ابن أبي طي في تاريخه، فقال: شيخنا
 العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قرأت
 عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره. أخبرني أنه
 ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين
 وأربعمائة وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة،
 وقال: إنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في
 كتابه الذي صنفه. قال: وكنت بالبصرة وسمعت
 من الحريري خطبة المقامات. ثم أخبرني أنه دخل
 الغرب وسمع من الكروحي كتاب الترمذي،
 ودخل دمشق والجزيرة وحلب، وأخذ ابن شيخ
 السلامة وزير صاحب آمدوني في وجهه حائطاً،
 ثم خلص بشفاعة الظاهر، لأنه هجا ابن شيخ
 السلامة، وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً
 صورياً، وفي كل شهر عشرة مكايك حنطة
 ولحماً، وله كتاب نكت الأبناء في مجلدين. وكتاب
 جنة الناظر وجنة المناظر (خمس مجلدات في تفسير
 مائة آية ومائة حديث)، وكتاب في تحقيق غيبة
 المنتظر وما جاء فيها عن النبي ﷺ وعن الأئمة

• السير: «وهو نظير مسروق في الجلالة والعلم
 والثقة والسُنْ يضرب بعبادتهما المثل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان الأسود رأساً في العلم
 والعمل من أكبر أصحاب ابن مسعود» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام الفقيه الزاهد العابد
 عالم الكوفة... وكان من العبادة والحج على أمر
 عظيم كبير... وكانوا يقولون إنه من أقل أهل
 بيته اجتهاداً وكان يسمون الأسود من أهل
 الجنة..» أ.هـ.

• الوافي: «قالت عائشة رضي الله عنها ما في
 العراق رجل أكرم عليّ من الأسود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان يختم القرآن كل ست ليالي
 وفي رمضان كل ليلتين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «من كبار التابعين ومن أعيان
 أصحاب ابن مسعود ومن كبار أهل الكوفة وكان
 يصوم الدهر، وقد ذهبت عينه من كثرة
 الصوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥هـ) خمس وسبعين رجحه
 الذهبي على أقوال في وفاته.

٧٥١- تاج العلاء*

المفسر: الأشرف بن الأغر^(١) بن هاشم بن
 محمد بن سعد الله العلوي الرافضي الحسيني
 الحلبي الرملي، أبو هاشم الملقب تاج العلاء.

• الوافي (٢٦٨/٩)، نكت الهميان (١١٩)، لسان الميزان
 (٥٦٧/١)، أعيان الشيعة (٢٥٨/١٢)، هدية العارفين
 (٢٢٤/١)، إيضاح الكنون (٣٦٩/١)، الأعلام
 (٣٣٢/١)، معجم المفسرين (٩٥/١).
 (١) في الوافي: ابن الأغر (بالعين والزاء).

القصيدة البائية» للسيد الحميري، وكان رافضياً. مات سنة عشر وستمائة، وهو بزعمه قد بلغ مائة وثمانية وعشرين عاماً، ونقلت من مصنف لابن دحية، أنه لقيه بـ«الرملة» فيقول: دخلت «المغرب الأقصى»، وسكنت «القيروان»، وأردت المشي منها إلى «مراكش»، فوصلت إليه في ستة أيام، فقلت له: أفي اليقظة؟ قال: نعم على جمل، فقلت له: بين «القيروان» و«مراكش» ثلاثة أشهر، قال: وجعل يذكر بأسماء الصحابة إلى أن قال: كان لدحية بن خليفة أخ يقال له علي، وله عقب كثير «بالمغرب والشام». قال ابن دحية: وقد قيد أهل «حلب» عن هذا الرملي أكاذيب في النسب والحديث، وكان يزعم أن البخاري مجهول، ما روى عنه إلا الفريبي... أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب أعيان الشيعة صاحب الترجمة وبالغ في مدحه ووصفه بأنه متشيع، وفي الوقت نفسه هاجم الإمام الذهبي بسبب قوله - الذهبي - في صاحب الترجمة، معبراً بذلك عن حقه الدفين على أئمة أهل السنة والجماعة، كعادتهم عندما تحين لهم الفرصة لذلك، فالله حسبيهم.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة، عن ثمان وعشرين ومائة سنة.

من مصنفاته: «جنة الناظر وجنة المناظر» في التفسير، خمس مجلدات، وكتاب «الغيبة» و«شرح القصيدة البائية» للسيد الحميري، وغير ذلك.

وجوب الإيمان بها. وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري. وقدح عينيه ثلاث مرات. وكان العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله: ما كان هذا إلا وقحاً جريئاً على الكذب، انظر كيف ادعى هذه السنن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحاح والحريري... أ.هـ.

قلت: لم نجد ما ذكره عن الذهبي فيما بين أيدينا من الكتب المطبوعة... والله أعلم.

• لسان الميزان: «قال ابن النجار: ولم يكن موثقاً به فيما يقوله، اجتمعت به بـ«حلب» وأنشدني من شعره. وقال أبو الخطاب بن دحية: كان كذاباً. وقال يحيى بن أبي طي: أخبرني هذا الشريف ولقبه تاج العلاء ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، قال: وقال اجتمعت بالقاضي علي بن عبد العزيز الصوري، فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس، وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، وهو يفهم، صحيح السمع والبصر مع تضعضع في أعضائه. قال: وذكر لي حال القراءة عليه، أن ابن فارس قدم عليه «صور» سنة أربع وأربعين، فأفرد له الشيخ الشافعي أبو الفتح سليم الرازي داراً، وسمع عليه «المجمل» من أوله إلى آخره.

قال لي تاج العلاء: اجتمعت بالحريري صاحب «المقامات» سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بـ«البصرة»، وهذه جرأة عظيمة وغباوة، كيف صدقه ابن أبي طي على ذلك، والحريري قد مات قبل هذا التاريخ بمدة، قال: وصنف كتباً كثيرة منها كتاب «في تحقيق غيبة المنتظر» و«شرح

٧٥٢- أبو الأعلى المودودي*

المفسر: أبو الأعلى بن أحمد حسن بن قطب الدين بن مودود جشتي^(١) الهندي، المودودي.

وولد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: أبوه، وجمع من أساتذته في مراحل تعليمه.

كلام العلماء فيه:

• جهود علماء الحنفية: «مؤسس الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ناضل عن الإسلام وقمع شبهات أصناف الكفرة ولا سيما الشيوعية اكتسب شهرة عالية شرقاً وغرباً.

أعظم الساسة المسلمين على الإطلاق في عصره، مؤرخ، أديب بارع، خطيب مصقع، مكثر للتأليف، شجاع لا يبالي اللوم في إظهاره آرائه، أقرب رجال السياسة ومن سمي بالمفكرين إلى السنة، وكان مولعاً بشيخ الإسلام، وكان حفيظاً عملاً ولكنه كان عدواً لدوداً للحنفية؛ لتعصبهم وتقليدهم المذموم، شن الغارة الشعواء على المتعصبة الحنفية المقلدة العميان، وكان سيفاً صارماً على الصوفية فكشف الأستار عن أسرارهم وكان هيناً ليناً مع الشيعة كعادة أهل السياسة ولا سيما الإخوانية.

• جهود علماء الحنفية (٩١/١)، وكتاب أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته تأليف أليف الدين الترابي - الطبعة الأولى للسنة (١٤٠٧هـ) - دار القلم، وكتاب أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده تأليف أحمد إدريس - دار بو سلامة.

(١) جشت: مدينة قريبة من مدينة «هرات» في أفغانستان.

رماه الديوبندية عن قوس واحد واتهموه بأشياء غالبا كذب لأجل طعنه في الصوفية والتقليد المذموم والقبورية، كان يميل بحكم البيئة في المسائل الكلامية إلى الماتريدية، وقاسى أنواعاً من الشدائد وصبر عليها رحمه الله وسامحه وإياناً أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفهيم القرآن» تفسير القرآن الكريم، و «القرآن والحديث»، و«فضائل القرآن» وغير ذلك.

٧٥٣- أقليميس*

النحوي: أقليميس يوسف داود الموصلية.

وولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق: «له من العمادية (قرب الموصل)، مؤلفات تزيد على ستين مؤلفاً» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في أصول التصريف والإعراب» و «التمرنة في الأصول النحوية» و «التصاريح الغريبة» و «سيرة القديسين» وغير ذلك.

• أعلام العراق الحديث (١/١٣٤)، الأعلام (٨/٢٣٠)،

معجم المؤلفين العراقيين (١/١٣٢).

الكتاب العزيز، و«حاشية على شرح المقاصد»
للتفتازاني، وغير ذلك.

٧٥٥- الإربلي الملقن*

المقريء: إلياس بن علوان بن محدود الأربلي
الملقن، ركن الدين، نزيل دمشق.

من مشايخه: قرأ على السخاوي، وسمع من
شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه أبو عبد الله محمد بن
إسرائيل القصار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقريء مصدر حاذق
ناقل...» أ.هـ.

• المنهل: «تصدر للإتراء... قرأ بالعراق وديار
بكر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

٧٥٦- إلياس القرماني*

المفسر: إلياس القرماني^(٢) الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب على التعطل والهوان إلى
أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل
العلم والأدب فخرج من بلاده بعدما جاوز من
البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان إلى

٧٥٤- السينوي*

المفسر: إلياس بن إبراهيم السينوي^(١)، ثم
البروسوي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «العالم العامل والفاضل الكامل..
كان رحمه الله تعالى رجلاً فاضلاً حديد الطبع
شديد الذكاء، سريع الفطنة مشاركاً في العلوم
كلها، ومشتغلاً بالعلوم غاية الاشتغال... وكان
سريع الكتابة... وكان خفيف الروح كثير المزاح
لطيف الطبع صار مدرساً بسلطانية بروسة وتوفي
وهو مدرس بها..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالكلام، تركي تفقه وتآدب
وصنف بالعربية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية،
تركي مستعرب أقام بروسة ودرس بها إلى أن
مات...» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس السلفي الأفغاني في
كتابه «الماتريديّة» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة
وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية.. والله
الموفق.

وفاته: سنة (٨٩١هـ) إحدى وتسعين وثمانمائة.

من مصنّفاته: «رسالة» في تفسير بعض آيات

• الشقائق (٦٣)، هدية العارفين (٢٢٥/١)، الكشف
لطلّس (١١٣)، الأعلام (٨/٢)، كشف الظنون
(١٢٨٧/٢)، معجم المفسرين (٦٦/١)، «الماتريديّة»
لشمس الدين الأفغاني (٣٠٧/١).

(١) في الشقائق: «السينافي» وفي كشف الظنون وهدية
العارفين: «السينوي» وكذا الأعلام، وقال: سينوب شرقاً
على البحر الأسود في تركيا. أ.هـ.

• معرفة القراءة (٦٨٦/٢)، الوافي (٣٧٣/٩)، غاية النهاية
(١٧١/١)، المنهل الصافي (٩٧/٣).

• العقد المنظوم (٤٥٦)، الشنرات (٥٨١/١٠)، معجم
الأطباء (١٤٧)، معجم المفسرين (٤٦/١).

(٢) القرماني: مدينة في وسط تركيا الآسيوية اسمها القديم
لارنطة أ.هـ. من هامش الشنرات.

الطبيب المسفور، فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء، واستشفع في خلاصة المفتي وبعض العلماء والصلحاء فأطلق، فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوماً في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم إلى صلاة الصبح هجموا عليه، وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته، وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا، فأخذ منهم ستون نفراً وصلب منهم عشرة أشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا، ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً! أ.هـ.

• معجم المفسرين: «رحل في طلب العلم، فشهّر بالطب، ثم برع في التفسير وتصدر لتدريسه، فانتفع به كثيرون، واستمر إلى أن مات قتيلاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتين وثمانين وتسعمائة.

٢٥٧- الفافقي الجياني*

المصري: إليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع، أبو يحيى الفافقي الأندلسي الجياني. من مشايخه: أبوه، وأبو العباس القصي، وأبو

* معرفة القراء (٢/٥٤٤)، غاية النهاية (٢/٣٨٥)، تكملة الصلة (٤/٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/٢٧٠)، العبر (٤/٢٢٢)، الشذرات (٦/٤١٣)، السير (٢٠/٥٥٣) دون ترجمة، لسان الميزان (٦/٣٨٨)، كشف الظنون (١/٣٠٦)، هدية العارفين (٢/٥٣٦)، المغرب في حلي المغرب (٢/٨٨).

مكان حتى وصل إلى خدمة الحكيم إسحاق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب... إلى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى إلى المقاصد والمسائل وتبع الكتب والرسائل وطالع الأحاديث والتفاسير، وفاض بالحظ الأوفى في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل، فحقق فيها كلام بعض الأمائل، وحقق ما قاله النبي الأجد من طلب شيئاً وَجَدَ وَجَدَ.

كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى، متمكساً من الشريعة الشريفة بما هو أحكم وأقوى، مشاركاً في العلوم العقلية متبحراً في العلوم الشرعية الثقيلة مهتماً بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد، وكان يفسر القرآن الكريم ويتنفع بمجلسه خلق عظيم، وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضاً عن أبناء الدنيا، قانعاً بكسبه من جهة طبابته فاتفق أنه ابتلى بعض الأمراء بالأمراض الهائلة، فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به، فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجدها طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الأمراء وتقرب لهم بالطب، فاتفق أنه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر بأكل المعجون المعروف بمثروود بطوس، فأكله ومات بعد أيام قلائل بعله الزحير فاتهم الطبيب المزبور، وقيل: إنه سمه في ذلك المعجون بإشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته إلى السلطان وطلبت الثأر، وهمت بقتل

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المغرب في محاسن المغرب».

٧٥٨- أبو مالك النحوي*

النحوي، اللغوي: أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح بن حكيم بن نفر أبو مالك.

من تلامذته: المهريّ (بالراء) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شاعراً عالماً باللغة حافظاً للغريب والشعر معروف في نحاة القيروان..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً باللغة والشعر، حافظاً للقرىض، شاعراً» أ.هـ.

٧٥٩- البنّارسي*

المفسر: أمان الله بن نور الله بن حسين البنّارسي^(١) الهندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• أجمد العلوم: «حفظ القرآن، وسرع في العقول والمنقول، وتبحر في الفروع والأصول... وله محاكمة بين مير باقر الاسترابادي وملا محمود الجوفوري في مسألة الحدوث الدهري، وكان متقلداً بصدارة «لكهنؤ» عن قبل السلطان الملكير..» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٧٣٩/٢)، الوافي (٣٨٠/٩)، بغية الرواة (٤٥٩/١).

* أجمد العلوم (٢٣٤/٣)، هدية العارفين (٢٢٧/١)، إيضاح المكنون (١٣٩/١)، الأعلام (١١/٢)، معجم المفسرين (٩٦/١)، معجم المؤلفين (٣٩٦/١).

(١) بنارس: من بلاد بورب شمال شرقي الهند، وهي من مدن الهندوس المقدسة أ.هـ من معجم المفسرين.

الحسن شريح وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله التجيبي، وابن المفضل المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريئ حاذق جليل صحيح التلاوة إمام مفسن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد تكلم في نقله، ويظهر على عبارته مجازفة، وله تواليف وأدب وفنون. كان في أيام السلفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابه، بديع الخط، بليغ الإنشاء، رائق النظم» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «.. ثم انتقل إلى مصر واشتمل عليه الملك صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب ورسم له جارياً يقوم به وكان يكرمه ويشفعه في مطالب الناس لأنه كان أول من خطب على منابر العبيدية عند نقل الدعوة العباسية تجاسر على ذلك حين تهيئه سواه فحظي عنده وعند قومه. وكان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسابه من أبداع الناس خطأ وأحسنهم وراقة وله حظ ضعيف من قرص الشعر، وألف تاريخاً في المغرب وأهله سماه (بالمغرب في محاسن المغرب) وقد سبق لهذا الاسم وهو موثوم في هذا التأليف وقال فيه وقد كان شيخنا الحكيم الأديب أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف رحمه الله يحدنا أن نصحب إلا أحد رجلين: إما عالماً برع في معلوماته وإما جاهلاً عرف بجهالاته وأن نتقي صحبة من أثم فجهل وظن أن قد علم» أ.هـ.

يتم ذلك لولا أن تدارك الله بلطفه وخيب سعيه... ومات بالقاهرة.

وكان شديد التعصب على الشافعية، يتظاهر بتقمهم والظن عليهم، ويصرح بأنه لو تحكم فيهم لأتلفهم.... وكان شديد الإعجاب بنفسه كثير المدح لها والفخر على الناس، يرى أن كل أحد دونه» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قيل اسمه لطف الله وكان أحد الدهاة... قال ابن حبيب: كان رأساً في مذهب أبي حنيفة بارعاً في الفقه واللغة والعربية كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصب على المخالف» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «قال الجامع: قد طالعت من تصانيفه التبيين وغاية البيان فوجدته كما قال الكفوي شديد التعصب في مذهب بسيط اللسان على مخالفه، شنع في المنحول على أبي حنيفة في أشياء من غير حجة على دعواه ولا دليل على ما قيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخمسين وسبعماية.

من مصنفاته: شرح الهداية وسماه «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان» وشرح الأخصيكي وسماه «التبيين».

٧٦١- أمين خير الله*

اللغوي: أمين ظاهر خير الله صليبا الشويري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر، مشارك في

• معجم المؤلفين (١/٤٠١)، معجم المطبوعات (٤٧٦).

• معجم المفسرين: «مفسر، باحث، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له حواشي على تفسير الياضوي، وله كتاب «المفسر» في أصول الفقه، و«شرح عقائد الدواني الرشيدية في المناظرة».

٧٦٠- أمير كاتب*

اللغوي: أمير كاتب، ابن أمير عمر، العميد ابن العميد أمير غازي الفارابي الأتقاني الحنفي، قوام الدين، أبو حنيفة.

ولد: سنة (٦٨٥هـ)، وقيل (٦٩٥هـ) خمس وثمانين، وقيل خمس وتسعين وستماية.

من تلامنته: الشيخ محب الدين بن الوحلية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى الكبير: «كان عارفاً بالعربية واللغة يقول شعراً سمجاً... وذكر له مسألة رفع اليدين في الصلاة وادعى بطلان الصلاة بالرفع، فقام عليه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وهوى قوله.

وكان قد قام في أيام الملك الصالح صالح على الشافعية، وسعى في إبطال المذهب جملة حتى كاد

• مفتاح السعادة (٢/٢١٧)، كشف الظنون (١/٨٦٨)،

ذيل العبر للحسيني (٣١٧)، الدرر الكامنة (١/٤٤٤)،

المقفى الكبير (٢/٢٩٨)، المنهل الصافي (٣/١٠١)،

السلوك (٣/٣٧)، النجوم (١٠/٣٢٥)، تاج

التراجم (٦٨)، بغية الوعاة (١/٤٥٩)، الشذرات

(٨/٣١٦)، الطبقات السنية (٢/٢٢١)، البدر الطالع

(١/١٥٨)، معجم المؤلفين (١/٣٩٨)، الجواهر المضية

(٤/١٢٨)، الفوائد البهية (٤١).

الأستاذ الفاضل يوسف أسعد داغر في كتابه (مصادر الدراسة الأدبية): إمام من أئمة الأدب واللغة والشعر في لبنان.

شعره جزل... فيه ثورة على الظلم ودعوة إلى حرية الفكر ونبذ التعصب والنهوض بالوطن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «دقائق العريفة» في اللغة، و «صدى الخاطر» ديوان شعره الأول، و «بغية المتأدب» لغة.

٧٦٣- أنيس الطالوي*

اللغوي، المفسر: أنيس بن محمد بن عبد الغني، الشهر بالطالوي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف وقيل (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ هاشم التاجي، وعبد القادر الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «فقيه، حنفي، مشارك... أدرك الطبقة العليا من علماء دمشق... برع في الفقه والفرائض، وعلم الحساب والأصول، وأتقن فن التحديث والتفسير... ولع بالتردد على الحكام والأمراء، وكان يميل إلى مسلك الزهد» أ.هـ.

بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: هو من الشعراء السوريين، وهو نصراني.

وفاته: كان حياً قبل سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحجة البيضاء في صحة نعت الجموع بعقلاء»، و «الأزاهير المضمومة في الدين والحكومة»، و «البرهان الجلي على علم الأدب الكرملّي» وغير ذلك.

٧٦٢- أمين ناصر الدين*

النحوي، اللغوي: أمين بن علي، ناصر الدين.

ولد: سنة (١٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر مجيد، لغوي، من أدباء الكتاب. مولده ووفاته في قرية (كفرمتي) ببلدان.

قال صاحب الترجمة: قبل أن أبلغ العاشرة من العمر بدأت أقول أبياتاً من الشعر، صحيحة الوزن، فكان والدي يكتبها لي ويصحح أغلاطها النحوية وبعد ذلك تليت مبادئ العربية وأدائها وبعض العلوم واللغات...» أ.هـ.

• قلت: «قال الدكتور محسن جمال الدين في كتاب «العراق في الشعر العربي والمهجري» صفحة (٢٢١): «قال عنه الباحث المعروف

* الأعلام (١٨/٢)، معجم المؤلفين (٤٠١/١)، العراق في الشعر العربي والمهجري (٢٢١)، طبعة الإرشاد - بغداد (١٩٦٥م).

* تاريخ علماء دمشق (٢٤٨/١)، معجم المؤلفين (٤١٣/١)، الأعلام الشرقية (١/٢٨٥).

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري وعبد الله بن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: عبد الحميد بن بكار والوليد بن عتبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مقرئ أهل الشام... ثقة في الحديث والقراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) وقيل (١٩٨هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل ثمان وتسعين ومائة.

٧٦٦- أيوب بن المتوكل المقرئ*

المقرئ: أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري.

من مشايخه: سمع عبد الرحمن بن مهدي وغيره، وقرأ على السلام والكسائي، وحسين الجعفي وغيرهم.

من تلامذته: علي بن المدني، ومحمد بن يحيى القطيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقة الدراقطني وعلي ابن المدني» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم السجستاني: من أقرأ القراء وأرواهم للأثار في القرآن.

قال ابن المدني: نا أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: لا يكون إماماً من أخذ

وفاته: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الهداية الطالوية في العقيدة الإسلامية»، و«رسائل» و«مولد شريف»، و«نثر الدرر الألمعية».

٧٦٤- الجرائدي*

المقرئ: أيوب بن بدر بن منصور بن بدران، الأنصاري المصري، الدمشقي المعروف بالجرائدي، أبو الكرم، أخو تقي الدين يعقوب المقرئ.

من مشايخه: قرأ القراءات على العلم السخاوي، وأكثر عن الضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «غوي بكتب ابن عربي وكتب منها كثيراً» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «حدث، وأقرأ، وأضر بأخرة... وكتب الأجزاء وكتابه معروفة، وكان صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

٧٦٥- التميمي الدمشقي*

المقرئ: أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي.

ولد: (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

* الوافي (٣٨/١٠)، المنهل الصافي (٣/٢٢٥).

* تاريخ دمشق (١٠/٥٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات

١٩٨ ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٤٨)، غاية النهاية

(١/١٧٢)، الوافي (٣٨/١٠).

* التاريخ الكبير (١/٤٢٤)، تاريخ بغداد (٧/٧)، المنتظم

(٨٧/١٠)، معرفة القراء (١/١٤٨)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٢٠٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/١٧٢).

٧٦٨- أبو البقاء*

النحوي، اللغوي: أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الكفوي القريني، أبو البقاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في «كفه» بتركيا وبالقدس، وبيغداد، وعاد إلى استانبول فتوفي بها» أ.هـ.

• قلت: إن من كتابه «الكليات» يمكن أن يجد القارئ ما يدل على عقيدة الكفوي هذا، وقد أتينا بما يعرف تلك العقيدة التي نهجها صاحب الترجمة، وقد أخذنا نصواً تدل على عقيدته.

نقول: لقد قال في (ص ٧٥) عند تعريف الإرادة: «هي الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وخاطر وأمل، ثم جعلت اسماً لتزوع النفس إلى شيء مع الحكم فيه أنه ينبغي أن يفعل أو أن لا يفعل» ثم قال: «والإرادة إذا استعملت في الله: يراد بها المنتهى، وهو الحكم دون المبدأ، فإنه تعالى غني عن معنى التزوع به... ثم إن إرادة الله تعالى ليست زائدة على ذاته كإرادتنا، بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الغل على وجه دون وجه... وانضمامها مع القدرة هو الاختيار. والإرادة حقيقة واحدة قديمة قائمة بذاته كعلمه...».

وقال في (ص ٢١٠) في تعريفه بأهل الحق من

• هدية العارفين (١/٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/٤١٨)، وكتاب «الكليات» لصاحب الترجمة، الأعلام (٢/٣٨)، معجم المطبوعات (١٩٣) وفيه وفاته (١٠٩٥هـ)، إيضاح المكتون (٢/٣٨٠)، وفيه وفاته (١٠٩٣هـ).

بالشاذ من العلم، ولا من روى عن كل أحد، ولا من روى كل ما سمع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة ضابط له اختيار تبع فيه الأثر...».

وقال: «وعند وفاته وقف يعقوب على قبره فقال يرحمك الله يا أيوب ما تركت خلفاً أعلم بكتاب الله منك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

٧٦٧- أبو سليمان الأنصاري*

النحوي: أيوب بن منصور^(١) بن عبد الملك الأنصاري النحوي القرطي، أبو سليمان ويعرف بالذهن^(٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالإعراب وموصوفاً بالعدالة وأدب بعض أولاد الخلافة، قال لي سليمان بن أيوب: كان الأمير عبد الله يسميه الفقيه» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/٤٦١)، تاريخ علماء الأندلس (١/١٠٣).

(١) في بغية الوعاة: «مصور»، وهو تحريف.

(٢) وقد أخطأ السيوطي في بغية الوعاة (١/٤٦١)، فأورد هذا اللقب إلى أيوب بن سليمان بن معاوية الرعيبي الذي ترجم له ابن القرضي قبل المترجم له، وأورد السيوطي الثناء عليه يعلم الإعراب والوصف بالعدالة الذي هو لأبي سليمان الأنصاري هذا كما ذكرنا ذلك أيضاً... والله أعلم.

وجمهور أصحابه، وثمرة الخلاف تظهر في أن مدلول جميع الأسماء الإلفية من الصفات السلبية والإضافيات، والصفات الثبوتيات والمتشابهات ثابت الاتصاف في الأزل وفيما لا يزال عندنا.

ثم تكلم في قوله تعالى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وذكر أن الأشعري كان مراده بـ﴿كُنْ﴾ هو: «حقيقة التكلم لا أنه مجاز عن الإيجاب... فلأن عنده -أي الأشعري- وجود الأشياء متعلق بكلامه الأزلي...» فقال الكفوي: «وهذا مخالف لعامة أهل السنة؛ لأن أهل السنة يرون تعلق وجود الأشياء بخلق الله وإيجاده، وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بإيجاده» أ.هـ.

ثم قال في ص ٢٧٧ عند كلمة «تورية» وأنواعها منه «المجردة» ضرب المثال في تبين المعنى لذلك قال في قوله تعالى ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «إذ للاستواء معنيان: قريب وهو الاستقرار ويعيد وهو الاستيلاء وأنت تعلم أن الآية إذا جعلت على التمثيل فلا تورية فيها».

وقال في (ص ٥٤٨) في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: «بمعنى اعتدل أي قام بالعدل. وعلى هذا فقد أول صفة الاستواء بالعدل والاعتدال كما أورد آتفاً وليس كما قال السلف: أن الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والكلام فيه بدعة».

وقال في تعريفه لـ«الصفة»، بعدما عرّف الصفة وأنواع الصفة كالصفة الكاشفة والمخصصة وغيرهما: «وأما معتقد أهل الحق فالصفة هي ما وقع الوصف مشتقاً منها، وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه، فالمعنى بالصفة ليس إلا هذا المعنى، والمعنى بالوصف ليس إلا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق...».

ثم ذكر الصفة على اختلافها عند فرق المسلمين، والعلاقة بين الصفة والموصوف، ومنها الصفة النفسية حيث قال: «هي التي لا يحتاج وصف الذات بها إلى تعقل أمر زائد عليها

أمة المسلمين: «وأهل الحق: هم الذين يعترفون بالأحكام المطابقة للواقع والأقوال الصادقة، والعقائد السليمة والأديان الصحيحة والمذاهب الثابتة، والمشهور من أهل السنة في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار هم الأشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري، من قبل أبي موسى الأشعري من أصحاب الرسول ﷺ، وفي ديار ما وراء النهر الروم أصحاب أبي منصور الماتريدي» أ.هـ. ثم ذكر الكفوي بقية الطوائف وجعلهم تحت ما ليس بأهل القبلة، كالجزيرية والقدرية والشيعة وغيرهم.

قلت: وقال في الإيمان (ص ٢١٢-٢١٧): «الإيمان المعدى إلى الله: معناه التصديق الذي هو نقيض الكفر... وهو عرفاً: الاعتقاد الزائد على العلم، كما في التقوى».

ثم ذكر الكفوي أقوال العلماء في الإيمان في فرق الأشاعرة كالرازي وغيره، ثم ذكر ما اختلفت فيه تلك الفرق من المحدثين والأشاعرة وبعض السلف، والمعتزلة والخوارج وأجاب على إشكالهم في: أن الإيمان هو التصديق بشرط الإقرار أو عدمه بعدها، قال: «والمذهب عندنا أن الإيمان فعل عبد بهداية الرب وتوفيقه، وهو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب، والتصديق بالقلب هو الركن الأعظم، والإقرار كالدليل عليه...».

وقال في القدرة وتعريفها (ص ٢٥٦)، وذكر الخلاف بين مدلول الصفة لله تعالى عند فرق المسلمين حيث قال: «الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية مبني على الخلاف في أن الاسم هل هو مشترك بين السدال والمدلول، كما هو عند جمهور الماتريدية أم لا كما هو عند الأشعري

كما أسلفنا.

وقال في صفة «القدم» (ص ٧٢٦): «في الحديث (حتى يضع الجبار فيها قدمه): أي الذين قدمهم من الأشرار فإنهم قدم الله للنار، كما أن الأخيار قدمه إلى الجنة، ووضع القدم مثل للرد والقمع، أي يأتي لجهنم أمر يكفها عن طلب المزيد...».

وقال في صفة «الكلام» ص ٧٥٦: «وكلام الله هو الكلام النفسي، والقرآن هو الكلام المعبر بهذه العبارات، والكلام لا يثنى ولا يجمع بخلاف الجملة...».

ثم قال: «ولا اختلاف بين الأشعرية والماتريدية رحمهم الله في أنه تعالى متكلم بكلام نفسي هو صفة له تبارك وتعالى قائمة به وإنما الاختلاف في أنه تعالى متكلم لم يزل مكلماً فعند أكثر متكلمي الحنفية معنى المكلمية اسماع لمعنى... وعند الأشعرية أن المتكلمية والمكلمية مأخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين...».

ثم ذكر اختلاف المسلمين في ذلك على كل مذهب ما ذهب إليه منهم، وقال: «وما يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد وإنما هو الرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهم الكلام في الحروف والأصوات...»، ثم اطرده في سرد اختلاف العلماء في ذلك، وما قاله الجهمية من أن كلام الله تعالى مخلوق، ورد عليهم أصحاب السنة في دحض كلامهم هذا المفترى... وذكر الكفوي قوله في ذلك، وردّه على من قال بخلق القرآن، وقال: «نعم إثبات القرآن بمعنى الكلام النفسي عند القائل إنما هو بالتسرع» أ.هـ. ومن ذلك يتبين اعتقاد الكفوي في كتابه

كالإنسانية والحقية والوجود والشيئية للإنسان»، ثم ذكر ما يقاربها من الصفات كالمعنوية والثبوتية... إلخ ذلك.

ثم ذكر ما يقال في الصفة على المجاز فقال: «وقد يطلق بعض الأشياء على العبد حقيقة، وعلى البارئ تعالى مجازاً كالاستواء والنزول وما أشبههما».

ثم قال: «فكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى فإنها تفسر بلازمها...».

ثم ضرب مثلاً لذلك فقال في قوله تعالى: ﴿فَنَسَمُ وَجَهَ اللَّهِ﴾: «أي الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها...» و﴿الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ﴾ أي: بقدرته واليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله، ولنورها القائم بصفة عدله.

وقال في قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾: «فهو مجاز عن مظهر حكمه ومجازيته... وكشف الساق: كناية عن الشدة والهول...» إلى غير ذلك من الأمثلة التي قد أولها كما أولتها الأشعرية والماتريدية، وفي موضوع الصفة في كتابه «الكليات» قد أطال، وذكر قول المحققين وأصحاب الكلام من الأشعرية والماتريدية وغيرهما كالمعتزلة وغيرهم، وقد سلك في كلامه ما اعتقده الماتريدية هو أقرب إليهم، بل هو منهم على ما يورده من كلام واعتقاد، والأشعرية في أغلب ما يتصف بصفات الله تعالى أو فيما اختلف فيه أصحابه - كما يقول - الماتريدية والأشعرية وأضرابهما... والله أعلم.

وقد تكلم في صفة «القدرة» أيضاً (ص ٧٠٦) وذكر أقوال طوائف المسلمين على مختلف فرقهم

٧٧٠- باقر السيد حيدر*

النحوي: باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني الحسني البغدادي الكاظمي.

من مشايخه: عمّد علي بن الملا مقصود، والشيخ عمّد حسن آل ياسين الكاظمي وغيرهما.

من تلامذته: السيد حسن الصدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «كان أديباً ماهراً في إنشاء المثنوي والمنظوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي معروف من أهل بغداد، نسبته إلى منطقة الكاظمية، من الكرخ، وهو فقيه، أصولي، نحوي ناظم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نزهة الطلاب فيما يتعلق بالغاز علم الإعراب»، و«الروضة البهية في ما يميز بتحقيق الكلمة النحوية»، و«رسالة في النحو»، و«منظومات في النحو» وغيره.

٧٧١- بايزيد خليفة*

المفسر: بايزيد خليفة بن عبد الله الرومي.

من مشايخه: الشيخ جلي خليفة وغيره.

من تلامذته: السلطان بايزيد الثاني وغيره.

• أعيان الشيعة (١٣/١٤٠)، أعلام العراق الحديث (١٥٣/١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٠).

• كشف الظنون (١/٤٥٥)، هدية العارفين (١/٢٣٠)،

الشقائق النعمانية (١/٢٢١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٢)،

معجم المفسرين (١/١٠٥).

«الكليات» هذا، وهو يورد كلام الأشاعرة بشكل كثير ويرد عليهم في مواضع كثيرة، ويسرد كلام الحنفية وجماعة المتكلمين منهم والماتريدية، وإمامهم أبو منصور الماتريدي، إما أن يكون مستشهداً به، أو كرد عن بعض الأقوال المخالفة أو كقول مع بقية الأقوال، دون الردّ عليه، وقد يورد الأشاعرة والماتريدية معاً أو منفصلين، وأما من يتقل عنهم من علماء الفرقين فكثير، وراجع عنده أغلب الأحيان قول الحنفية منهم، ورغم أنه يدور بين تأويلات الأشعرية والماتريدية، فإنه أقرب إلى المذهب الماتريدي، مع العلم أن أغلب الحنفية هم ماتريدية، وخاصة في القرون المتأخرة... والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الكليات»، و«معجم في المصطلحات والفروق اللغوية» وغير ذلك.

٧٦٩- القرداغي*

النحوي: بابا علي بن عمر القرداغي.

ولد: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «دَرَسَ العلوم الشرعية على كبار عصره ثم اشتغل بالتدريس والتأليف» أ.هـ.

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في الصرف»، وفي علوم أخرى.

• أعلام العراق الحديث (١/١٥٢).

كان ربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً
كذا وكذا فلا يخطيء أصلاً ويكون الأمر كما
قال أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «... اختار طريق التصوف
ونال منها المراتب الجليلة وكان خاضعاً خاشعاً
متورعاً راضياً من العيش بالقليل وكان يلبس
الثياب الخشنة وكان يدرس وكثيراً ما يجلس
للوخط والتذكير وكانت له يد طويلة في التفسير
وكان أكثر التفاسير في حفظه...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، مدرس
تركي مستعرب، ولد بقرية قريبة من
أماسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «معراج العلا في تفسير سورة
الإسراء»، وله رسالة كبيرة جمع فيها ما اتفق له من
رؤية النبي ﷺ في المنام.

٧٧٢- برويز الرومي*

المفسر: برويز عبد الله الرومي.

من مشايخه: أحمد بن سليمان بن كمال باشا
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «الإمام البارع العالم العامل
قاضي العساكر بولاية أناتولي...»

• قلت: ذكر صاحب «الطبقات السنية»
الولايات التي ولي فيها القضاء ثم قال: «وكان

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، متصوف، تركي
مستعرب، سكن أدرنة ووعظ بها» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً
بالعلوم الظاهرة وعارفاً بالله تعالى وصفاته، وكان
يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير من الناس
وكان طليق اللسان واضح التقرير عابداً زاهداً
مجاهداً وحصل الطريقة عند الشيخ جلبي
خليفة...» أ.هـ.

• قلت: ونعته صاحب الشقائق النعمانية
(العارف بالله).

وفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة، وقيل
(٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «سجنجل الأرواح ونقوش
الألواح» في تفسير الفاتحة، و«حاشية» على أنوار
التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية» على
فصوص الحكم، وله «سرجنان» منظومة في
التصوف.

٧٧٢- الأماسي*

المفسر: بخشي خليفة الأماسي الرومي الشهير
بأق بيلهك.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «غلب عليه التصوف فنال
منه منالاً جليلاً وفتح عليه بأمور خارقة حتى

* الكواكب السائرة (١٣٧/٣)، الشذرات (١/٦٤٢)،

الطبقات السنية (٢/٢٢٨)، كشف الظنون (١/٤٧٨)،

هدية العارفين (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (١/٤٢٥)،

معجم المفسرين (١/١٠٥).

* الكواكب السائرة (١/١٦٤)، الشقائق النعمانية (٢٤٧)،

هدية العارفين (١/٢٣٠)، معجم المؤلفين (١/٤٢٢)،

معجم المفسرين (١/١٠٥).

أروى الناس فهو أكذب الناس».

• وقال: «قال الصولي: بزرج بن محمد أظنه من موالي كندة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الصولي: حدثنا جبلة بن محمد، حدثنا أبي قال: كان الناس قد أكبوا على بزرج فبلغ ذلك حماداً وجناداً فدسا إليه من أسقطه، حتى كان يجلس وحده» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض الكبير»، و«بناء الكلام»، و«تفسير الغريب» وغيرها.

٧٧٥- ابن المعتَمِر *

المفسر: بشر بن المعتمر الكوفي ثم البغدادي، أبو سهل.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أما البشرية فهم جماعة من المعتزلة وهم يتمون إلى بشر بن المعتمر الذي أفرط القول بالتولد وزعم أن الإنسان يصح أن يكون قادراً على أن يفعل غيره لونا وطعماً ورائحة وإدراكاً وسمعاً ورؤية بالتولد إذا فعل أسبابها: وقد تحامق في سبب التعديل والتجويز وزعم أن الله قادر على تعذيب الطفل ظالماً في تعذيب إياه ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب

• الملل والنحل (٨١/١)، الفرق بين الفرق (١٤٠)، الفهرست لابن النديم (١٨٤)، الأنساب (٣٦١/١)، اللباب (١٢٧/١)، السير (٢٠٣/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقتين ٢١ و ٢٢) ط. تدمري، لسان الميزان (٤٠/٢)، الوافي (١٥٥/١٠)، طبقات المفسرين للدودي (١١٧/١)، طبقات المعتزلة (٥٢)، هدية العارفين (٢٣٢/١)، إيضاح المكنون (٢٦/١)، الأعلام (٥٥/٢)، معجم المؤلفين (٤٢٨/١)، معجم المفسرين (١٠٦/١).

عموداً في هذه الولايات كلها يقول الحق ويعمل به، ثم أقام معزولاً مدة مديدة، ثم ولي قضاء مكة المشرفة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، قاض، من علماء الحنفية في عصره تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٧هـ) سبع وثمانين وتسعمائة، وقيل سنة (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة وهذا ضعيف، وقيل (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية» على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير، وله «حاشية على الهداية»، و«رسالة في الولاة».

٧٧٤- العروضي *

النحوي: بُزْرَج بن عمَد العروضي الكوفي العجلي.

من مشايخه: الفضل بن يحيى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حدّث المازني قال: روى بزرج شعراً لأمراء القيس، فقال له جناد: عمّن رويت هذا؟ قال: عني وحسبك بي، فقال له جناد: من هذا أتيت يا غافل» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان حافظاً راوية وكان كذاباً، يحدث بالشيء عن رجل ثم يحدث به عن غيره، وكان يونس النحوي يقول: إن لم يكن بزرج

• الفهرست لابن النديم (٧٨)، وفيه اسمه (نزرخ)، معجم الأدباء (٧٤٤/٢)، إنباه الرواة (٢٤١/١) لسان الميزان (١٥/٢)، الوافي (١١٢/١٠)، معجم المعاجم (١٤٤).

سواها كل واحد منها بدعة شنعاء:

أولها: قول بشر بأن الله تعالى ما والى مؤمناً في حال إيمانه، ولا عادى كافراً في حال كفره.

ويجب تكفيره في هذا على قول جميع الأئمة، أما على قول أصحابنا فلأننا نقول: إن الله تعالى لم يزل مؤالياً لمن علم أنه يكون ولياً له إذا وجد، ومعادياً لمن علم أنه إذا وجد كفر ومات على كفره، يكون معادياً له قبل كفره وفي حال كفره وبعد موته، وأما على أصول المعتزلة غير بشر فلأنهم قالوا: إن الله لم يكن موالياً لأحد قبل وجود الطاعة منه فكان في حال وجود طاعته موالياً له، وكان معادياً للكافر في حال وجود الكفر منه، فإن ارتدَّ المؤمنُ صار الله تعالى معادياً له بعد أن كان موالياً له عندهم.

وزعم بشر أن الله تعالى لا يكون موالياً للمطيع في حال وجود طاعته، ولا معادياً للكافر في حال وجود كفره، وإنما يوالى المطيع في الحالة الثانية من وجود طاعته، ويعادى الكافر في الحالة الثانية من وجود كفره، واستدل على ذلك بأن قال: «لو جاز أن يوالى المطيع في حال طاعته، ويعاقب الكافر في حال كفره». فقال أصحابنا: لو فعل ذلك لجاز. فقال: «لو جاز ذلك لجاز أن يمسخ الكافر في حال كفره»، فقلنا له: لو فعل ذلك لجاز.

الفضيحة الثانية من فضائح بشر: إفراطه بالقول في التولد، حتى زعم أنه يصح من الإنسان أن يفعل الألوان والطعوم والروائح والرؤية والسمع وسائر الإدراكات على سبيل التولد إذا فعل أسبابها، وكذلك قوله في الحرارة والبرودة

وهذا في التحقيق كأنه يقول إن الله يقدر أن يظلم ولو ظلم لكان عادلاً فيكون أول كلامه منقوضاً بآخره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد علماء المعتزلة من أهل الكوفة، قصد البصرة حتى تلقى مبادئ الاعتزال على الزعفراني ثم سكن بغداد فانتهدت إليه رئاسة المعتزلة بها، ثم انفرد عنهم في بعض المسائل وكان مقرباً إلى يحيى البرمكي، أدبياً ممتازاً في شعره ونثره ويعد من مؤسسي البلاغة، تنسب إليه الطائفة البشرية من المعتزلة» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الفرق بين الفرق» صفحة (١٤٠) في ذكر البشرية: «هؤلاء أتباع بشر بن المعتز، وقال إخوانه من القدرية بتكفيره في أمور هو فيها مصيب عند غير القدرية.

فما كفرته القدرية فيه قوله: «إن الله تعالى قادرٌ على لطفٍ لو فعله بالكافر لآمن طوعاً».

وكفروه أيضاً في قوله: «إن الله تعالى لو خلق العقلاء ابتداءً في الجنة وتفضل عليهم بذلك لكان ذلك أصح لهم».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله لو علم من عبده أنه لو أبقاه لآمن كان إيقاؤه إياه أصح له من أن يُميته كافراً».

وكفروه أيضاً بقوله: «إن الله تعالى لم ينزل مريداً».

وفي قوله: «إن الله تعالى إذا علم حدوث شيء من أفعال العباد ولم يمنع منه فقد أراد حدوثه».

والحق في هذه المسائل الخمس التي كُفرت المعتزلة البصرية فيها بشراً - مع بشر، والمكفرون له فيها هم الكفرة، ونحن نكفر بشراً في أمور

إلى الثاني.

وهذا قول غير معقول في نفسه، واختلف المتكلمون قبله في الحركة: هل هو معنى أم لا؟ فنفاها نُفَاة الأعراض، واختلف الذين أثبتوا الأعراض في وقت وجود الحركة:

فمنهم من زعم أنها توجد في الجسم وهو في المكان الأول فينتقل بها عن الأول إلى الثاني، وبه قال النظام وأبو شمر المرجىء.

ومنهم من قال: إن الحركة تحصل في الجسم وهو في المكان الثاني، لأنها أول كون في المكان الثاني، وهذا قول أبي الهذيل والجبائي وابنه أبي هاشم، وبه قال شيخنا أبو الحسن الأشعري رحمه الله.

ومنهم من قال: إن الحركة كونان في مكانين، أحدهما في المتحرك وهو في المكان الأول، والثاني يوجد فيه وهو في المكان الثاني. وهذا قول الرواندي، وبه قال شيخنا أبو العباس القلانسي.

وقد خرج قولُ بشر بن المعتمر عن هذه الأقوال بدعواه أن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، مع علمنا بأنه لا واسطة بين حالي كونه في المكان الأول وكونه في المكان الثاني، وقوله هذا غير معقول له، فكيف يكون معقولاً لغيره؟ أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «متشابه القرآن». وله مصنفات في الاعتزال منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين، و«الحجة في إثبات النبوة».

والرطوبة واليبوسة وقد كفره أصحابنا وسائر المعتزلة في دعواه أن الإنسان قد يخترع الألوان والطعوم والروائح والإدراكات.

الفضيحة الثالثة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى قد يغفر للإنسان ذنوبه، ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه إذا عاد إلى معصيته.

فستل على هذا عن كافر تاب عن كفره ثم شرب الخمر بعد توبته عن كفره من غير استحلال منه للخمر وفاجأه الموت قبل توبته عن شرب الخمر، هل يعذبه الله يوم القيامة على الكفر الذي تاب منه؟ فقال: نعم.

فقيل له: يجب على هذا أن يكون عذاب من هو على ملة الإسلام مثل عذاب الكافر. فالترم ذلك.

الفضيحة الرابعة من فضائحه: قوله بأن الله تعالى يقدر على أن يعذب الطفل ظالماً له في تعذيبه إياه، فإنه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً مستحقاً للعذاب.

وهذا في التقدير كأنه يقول: إن الله تعالى قادر على أن يظلم، ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلاً، وأول هذا الكلام ينقض آخره.

وأصحابنا يقولون: إن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل ذلك كان عدلاً منه فلا يتناقض قولهم في هذا الباب، وقول بشر فيه متناقض.

الفضيحة الخامسة من فضائحه: قوله بأن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الأول ولا في المكان الثاني، ولكن الجسم يتحرك به من الأول

٧٧٦- التبريزي*

المفسر: بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله، الزيني الهاشمي الطالبي الجعفري التبريزي البغدادي الصوفي أبو النعمان، نجم الدين.

ولد: سنة (٥٧٠)، سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: يحيى الثقفي وعبد المنعم بن كليب وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ الظاهري والمحب الطبري والذمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «برع مذهباً وأصولاً وخلافاً وأقوى وناظر وأعاد بالنظامية» أ.هـ.

• الأعلام: «من فقهاء الشافعية، فقد بصره، وتوفي بمكة... وقيل: كان عيناً على ابن الجوزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «الغنيان في تفسير القرآن» كبير في مجلدات، وله «أحاسن الكلام ومحاسن الكرام».

• السير (٢٣/٢٥٥)، الروافي (١٠/١٦١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٧)، الأعلام (٢/٥٦)، معجم المفسرين (١/١٠٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨)، هدية العارفين (١/٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/٤٢٨)، كشف الظنون (١/٤٦٠).

٧٧٧- بقي بن مخلد*

المفسر: بقي بن مخلد بن يزيد، الأندلسي القرطبي الحافظ، أبو عبد الرحمن.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو مصعب الزهري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

من تلامذته: ابنه أحمد، وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد بن يزيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «قال ابن حزم الظاهري، أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل «تفسير» بقي، لا «تفسير» محمد بن جرير ولا غيره...» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير، وبالغ في الجمع والرواية... روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً، ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير» أ.هـ.

• جذوة المتببس (١/٢٧٤)، الصلة (١/١١٨)، المنتظم (١٢/٢٧٤)، بغية الملتبس (١/٣٠١)، معجم الأدياء (٢/٧٤٦)، مختصر تاريخ دمشق (٥/٢٣٥)، السير (١٣/٢٨٥)، العبر (٢/٥٦)، البداية والنهاية (١١/٦٠)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١/١٢٠)، النجوم (٣/٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٨)، الشذرات (٣/٣١٨)، نفع الطيب (٣/٢٦٤)، معجم المفسرين (١/١٠٦)، تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، تاريخ علماء الاندلس (١/١٦٩)، تاريخ دمشق (١٠/٣٢٤)، فهرست ابن خير (٢٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٢٩)، الروافي (١٠/١٨٢)، طبقات الحفاظ (٢٧٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٠)، الأعلام (٢/٢٧٦)، معجم المؤلفين (١/٤٣٣)، بقي بن مخلد القرطبي، دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري - ط ١ - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

• السير: «كان إماماً مجتهداً صالحاً، ربانياً صادقاً مخلصاً، رأساً في العلم والعمل، عديم المثل، منقطع القرين، يفني بالأثر ولا يقلد أحداً... ذكره أحمد بن أبي خيثمة فقال: ما كنا نسميه الأمكنسة وهل احتاج بلد فيه بقي إلى أن يرحل إلى هاهنا أحداً؟... وهو الذي نشر الحديث بالأندلس... أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ومما انفرد به، ولم يدخله سواه» مُصنّف أبي بكر بن أبي شيبة، وكتاب «الفقه» للشافعي بكامله، و«تاريخ خليفة»، وكتاب «الكبير في الطبقات»، وكتاب «سيرة عمر بن عبد العزيز» للدورقي، وليس لأحدٍ مثل مُسنّديه.

• وكان ورعاً فاضلاً زاهداً، قد ظهرت له إجابات الدعوة في غير ما شيء قال: وكان المشاهير من أصحاب ابن وضاح لا يسمعون منه، للذي بينهما من الوحشة.

وقال: «قال محيي الدين بن العربي: الكرامات منها وطفة بلا كون قبل أن يكون، والإخبار بالمعنيات. وهي على ثلاثة ضروب: إلقاء، وكتابة، ولقاء. وكان بقي بن مخلد، رحمه الله، قد جمعها. وكان صاحباً للخضر. شهر هذا عنه.

ذكره في مواقع النجوم، ثم شطح المحبين وقال علينا جماعة كذلك، وشاهدناها من ذاتنا غير مرة، ومن هذا المقام ينتقلون إلى مقامٍ يقولون فيه للشيء كن فيكون بإذن الله».

ثم قال: «قال: وكان محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس محباً للعلوم، عارفاً، فلما دخل بقي الأندلس بمصنّف ابن أبي شيبة، وأنكر عليه جماعة من أهل الرأي ما فيه من

الخلاف واستبشعوه، ونشطوا العامة عليه، ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمد المذكور، وأتاهم، وتصفح الكتاب كله جزءاً جزءاً، حتى أتى على آخره، ثم قال لحازن الكتب، هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا.

وقال لبقي: انشر علمك، وارو ما عندك. ونهاهم أن يتعرضوا له».

وقال أيضاً: «وذكر عبد الرحمن بن أحمد، عن أبيه، أن امرأة جاءت إلى بقي فقالت: ابني في الأسر، ولا حيلة لي، فلو أشرت إلى من يفديه، فلاني والهة.

قال: نعم، انصرفي حتى أنظر في أمره. ثم أطرق وحرّك شفتيه، ثم بعد مدة جاءت المرأة بابنها، فقال: كنت في يد ملك، فبينما أنا في العمل سقط قيدي، فذكر اليوم والساعة، فوافق وقت دعاء الشيخ.

قال: فصاح عليّ المرّسّم بنا، ثم نظر وتخيّره ثم أحضر الحداد وقيديني، فلما فرغ ومشيت سقط، فهتوا ودعوا رهبانهم. فقالوا: لك والدة؟

قلت: نعم.

قالوا: وافق دعاؤها الإجابة، وقد أطاعك الله، فلا يمكننا تقييدك.

فزودوني وبعثوني.

قال: وكان بقي أول من كثر الحديث بالأندلس ونشره، وهاجم به شيوخ الأندلس، فثاروا عليه لأنهم كان علمهم المسائل ومذهب مالك، وكان بقي يفني بالأثر، ويشذ عنهم شذوذاً عظيماً، ففقدوا عليه الشهادات وبدّعوه، ونسبوا إليه

٧٧٨- ابن درستويه *

المقريء: بكار بن أحمد بن بكار بن بيان بن بكار بن زياد ابن درستويه البغدادي، أبو عيسى. ولد: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين. من مشايخه: عبد الله بن أحمد، والحسن بن الحسين الصواف. من تلامذته: أبو الحسن الحماني، وأبو جعفر الكتاني.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة ينزل الجانب الشرقي في سوق يحيى» أ.هـ.
- تاريخ الاسلام: «قال ابن عمرو الداني: ثقة ضابط مشهور» أ.هـ.
- العبر: «شيخ المقرئين في زمانه قرأ على جمع من أصحاب الدوري» أ.هـ.
- البداية والنهاية: «وكان ثقة أقرأ القرآن أزيد من ستين سنة رحمه الله» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريء ثقة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الضائع»، و«كشف الاسرار في رسم مصاحف الأمصار» و«التجريد في التجويد» و«قراءة حمزة»، و«قراءة الكسائي».

• تاريخ بغداد (٧/١٣٤)، المتظم (١٤/١٥٧)، العبر (٢/٢٩٧)، معرفة القراء الكبار (١/٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٥٣هـ ط. تدمري، الوافي (١٠/١٨٦)، البداية والنهاية (١١/٢٧١)، النجوم (٣/٣٣٨)، الشذرات (٤/٢٧٩)، إيضاح المكنون (٤/٢٢١).

الزندقة وأشياء نزهه الله منها.

وكان بقي يقول: لقد غرست لهم بالأندلس غرساً لا يقع إلا بخروج الدجال.

قال: وقال بقي: أتيت العراق، وقد منع أحمد بن حنبل من الحديث، فسألته أن يحدثني، وكان يبني وبينه خلة، فكان يحدثني بالحديث بعد الحديث في زي السؤال، ونحن خلوة، حتى اجتمع لي منه نحو من ثلاثمائة حديث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «له المسند المبوب على الفقه... وقد فضله ابن حزم على مسند الإمام أحمد بن حنبل، وعندي في ذلك نظر، والظاهر أن مسند أحمد أجود منه وأجمع وقد رحل بقي إلى العراق فسمع من الإمام أحمد وغيره من أئمة الحديث بالعراق وغيرها يزيدون على المائتين بأربعة وثلاثين شيخاً.. وكان مع ذلك رجلاً صالحاً عابداً زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• نفع الطيب: «كان إماماً، زاهداً، صواماً، صادقاً، كثير التهجد، مجاب الدعوة، مجتهداً، لا يقلد، بل يفتي بالأثر» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «ذو رحلة واسعة، وكان ورعاً فاضلاً زاهداً مجاب الدعوة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) وقيل (٢٧٥هـ) وقيل (٢٧٦هـ) ثلاث وقيل خمس وقيل ست وسبعين ومائتين، ورجح الضبي القول الأخير. انظر بغية الملتبس (١/٣٠٢).

من مصنفاته: كتاب في تفسير القرآن وله «المسند».

القضاة، صدر الدين .. أ.هـ.

• الضوء اللامع: «تفقه قليلاً، واستنابه أبوه وهو صغير، واستنكر الناس ذلك، شرع في عمل المواعيد، وشاع اسمه بين العوام، وكان على ذهنه كثير من التفسير والأحاديث والحكايات، مع قصور شديد في الفقه، وولي القضاء استقلالاً.. ثم عزل» أ.هـ.

• قضاة دمشق: «... ذكر له الأسدي ترجمة- في تاريخه- أنه: .. اشتغل بفن الشهادة ومهرها، ثم ولي القضاء، وباشر مباشرة سيئة، ودخل في مناقلات كثيرة قبيحة، ثم بالغ في ذلك مبالغته عظيمة، وتائل مائلاً وعقاراً وأنه سمع -أي الأسدي- من شيخه ابن حجي يقول عنه وعن شرف الدين الرمثاوي كلاماً لا أثر ذكره..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) وقيل (٨٢٨هـ) خمس وعشرين وقيل ثمان وعشرين وثمانمائة وقيل غير ذلك.

٧٨١- ابن قندس*

اللقوي، المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي ثم الصالحي الدمشقي، تقي الدين، أبو الصدق، ويعرف بابن قندس.

ولد: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة بيبليك.

من مشايخه: التاج ابن برزيس، وابن العصياتي، وشرف الدين بن مفلح وغيرهم.

٧٧٩- العودي*

المصري: بكار بن عبد الله بن يحيى بن يونس العودي البصري.

من مشايخه: أبان بن يزيد العطار، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: بشر بن هلال الصواف، وعلي بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شهير في رواية أبان.

قال الداني: روى عن الخليل عن ابن كثير أنه قرأ «غَيْرِ الْمُغْضُوبِ» بالنصب، وروى عن هارون بن موسى بن إسماعيل المكي عن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ «فَمَنْ تَبِعَ هُدًى» أ.هـ.

٧٨٠- صدر الدين المقدسي*

المفسر: أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، المقدسي الأصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صدر الدين، أبو الصديق.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: زين الدين ابن رجب، وعلاء الدين اللُّحام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الإمام العالم الواعظ، قاضي

• غاية النهاية (١٧٧/١).

• المقصد الأرشد (١٥٤/٣)، الضوء اللامع (١٣/١١)، قضاة دمشق (٢٩٠)، المنهج الأحمد (٢٠٤/٥)، المدارس في المدارس (٥٠/٢)، الشنرات (٢٤٦/٩)، السحب الوابلة (٢٩٣/١)، معجم المفسرين (١٠٧/١).

• السحب الوابلة (٢٩٥/١)، المقصد الأرشد (١٥٤/٣)، الضوء اللامع (١٤/١١)، الشنرات (٤٤١/٩)، معجم المؤلفين (٤٣٤/١)، معجم المفسرين (١٠٧/١).

٧٨٢- ابن الصائغ*

اللغوي، المفسر: أبو بكر بن أحمد بن الصائغ.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مفسر، عارف باللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الحسام الماضي في إيضاح غريب القاضي» شرح فيه غريب أنوار التنزيل لليضاوي في التفسير وضم إليه فوائد كثيرة.

٧٨٣- الشعبي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم بن موسى الشعبي، أبو العتيق.

ولد: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الأصمعي صاحب العين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً عالماً باللغة والنحو والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمائة.

٧٨٤- دَعَسِين*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي^(١)،

* كشف الظنون (١/١٩٠ و ٦٦٥)، هدية العارفين

(١/٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/٤٣٤)، معجم المفسرين

(١/١٠٧).

* بغية الوعاة (١/٤٦٧).

* الشذرات (٨/٢٩٣)، الأعلام (٢/٦١)، معجم

المفسرين (١/١٠٨).

من تلامذته: علاء الدين المرادوي، والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوايلة: «قال ابن أبي تمدينة: شيخ الحنابلة وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهد» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «... كل ذلك مع الدين المتين والورع الثخين ومزيد التقشف والتواضع والزهد والورع والعفاف والتحرري في الطهارة وغيرها والمثابرة على أنواع الخير كالصوم والتهجد والحرص على الانقطاع والحمول وعدم الشهرة وغزارة المروءة والإيثار والتصدق مع الحاجة والإعراض عن بني الدنيا جملة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه وأصوله والتفسير والتصوف والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شيخ الحنابلة بالشام وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهد» كان عالماً بالفقه وأصوله والتفسير والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة بدمشق.

من مصنفاته: «حاشية» على المحرر، و«حاشية»

على الفروع ل محمد بن مفلح المقدسي.

أبو العتيق الملقب بدعسين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء الزيدية، كان رأس المتقين في مدينة زيد وانتفع به كثير من أهل تهامة بالجيل.

عرض عليه قضاء زيد في أواخر أيامه، عارفاً بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعاً زاهداً صالحاً وجيهاً عند الخاص والعام..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتي عشرة وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح سنن أبي داود».

٧٨٥- العمادي*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن عز الدين أيبك العمادي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عارف بالتفسير، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة. من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وتلخيص «المدارك التنزيل» للنسفي.

٧٨٦- الحموي*

المقريء: أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحموي.

من مشايخه: محمد بن محمد بن ميمون، وابن

الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «صاحبنا مقريء متصدر».

وقال: «لم يترك بحجة مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

٧٨٧- ملا أبو بكر*

المفسر: أبو بكر بن أحمد بن داود الكلاي الكردي الأصل نزيل دمشق.

وقيل: أحمد بن داود، أبو بكر.

من مشايخه: الملا خالد النقشبندي وغيره.

من تلامذته: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والمفتي

السيد محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «أحد العلماء الأعلام، المتقدمين

في العلوم بدمشق الشام، كان مجاوراً في جامع الورد في سوق صاروجا، وكان ملازماً للإفادة العلمية، والآداب العملية، مع التقوى والعبادة، والعفة والزهادة، كثير السكوت عن فضول الكلام، لا يتكلم إلا في ذكر أو قرآن أو إقراء درس أو افادة حكم من الأحكام، قرأ عليه الأجلاء من العلماء، والكثير من الفضلاء، وكان له مشاركة قوية، في العلوم العقلية والنقلية.

وله تأليفات كثيرة، ورسائل شهيرة، وله تفسير

على القرآن المجيد اخترته المنية قبل إتمامه، قد

* حلية البشر (١/١٠٣)، متخيات التواريخ (٦٩٥)، أعيان دمشق (٢٧)، روض البشر (١٨)، معجم المفسرين (٣٧/١) (١/١٠٨)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٥) و (١/٤٤٣).

(١) نسبته إلى قريتين من قبائل المخلاف السليماني، كانوا يسكنون أسافل وادي زعم.

* هدية العارفين (١/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٠٨).

* غاية النهاية (١/١٧٩).

ثلاث عشرة سنة لأن ولادته -ابن البيطار- سنة (١٢٥٣هـ) مع ما تشابه من نقل في المعلومات حول تفسيره الذي لم يتمه وطريقة التصوف النقشبندية مع نسبة الكردي.. والله أعلم.

• معجم المفسرين: «من كبار الشافعية في وقته، متصوف، عارف بالتفسير» أ.هـ.

• روض البشر: «كان معدوداً من ذوي النهاية معروفاً بالكشف والولاية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكردي الشافعي النقشبندي الخالدي نزيل دمشق مفسر محدث متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٩هـ)، وقيل (١٢٨٠هـ) تسع وستين وقيل ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «صفوة التفاسير» لم يتمه قال الحصني: وهو أعظم مؤلفاته، لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف، وهو الفريد في باب أ.هـ، و«تبيين الغافلين على من رد أقوال المتقدمين».

٧٨٨- الكختاوي*

النحوي: أبو بكر بن إسحاق بن خالد، زين الدين الكختاوي^(١) المعروف بالشيخ باكير.

ولد: في حدود سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمئة. من مشايخه: العلاء الصيرافي، والعيني

* النجوم (١٥/٥٠١) جديد، الضوء اللامع (١١/٢٦)، الوجيز (٢/٥٩١)، التبر المسبوك (٧٨)، حوادث الدهور (١/١٠٠)، بنية الوعاة (١/٤٦٧)، الشذرات (٩/٣٧٩)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٥).

(١) نسبة إلى (كختا) قال الزبيدي: مدينة بناوحي بلاد التتر.

أجداد فيه وأفاد، واعتنى به فوق المراد، وكان معدوداً من ذوي النهاية، معروفاً بالكشوفات والولاية.

• منتخبات التواريخ: «أستاذ جميع علماء دمشق، له اليد الطولى في التفسير والحديث والتصوف الحافظ لكتاب «الأم» المسند العمدة في الأصلين أصول الحديث وأصول التفسير اشتهر فضله وعم نفعه له مؤلفات كثيرة منها وهو أعظمها صفوة التفاسير الذي لم يسبقه أحد من المفسرين على أسلوبه ومنواله في التصوف وهو الفريد في باب هـ.

عاش نيافاً وأربعين سنة مات سنة (١٢٨٠هـ) ودفن بمقبرة حارة الشالقي» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره صاحب معجم المؤلفين في موضعين الأول (١/٤٣٥) فيه اسمه أبو بكر بن أحمد الكلالي الكردي الشافعي النقشبندي ووفاته فيه (١٢٨٠هـ) اعتماداً على منتخبات التواريخ فقط، وفي الموضع الثاني (١/٤٤٣) اسمه أبو بكر الكردي الدمشقي الشافعي ووفاته فيه (١٢٦٩هـ) اعتماداً على حلية البشر فقط.

والصحيح هو واحد كما ذكره صاحب الأعلام، وكما حققناه من خلال متابعة الكتب التي ترجمت له، وصاحب منتخبات التواريخ هو وحده الذي ذكر وفاته سنة (١٢٨٠هـ) واعتمد عليه صاحب الأعلام ومعجم المؤلفين في أحد الموضعين والصحيح ما ذكره صاحب حلية البشر؛ لأنه ذكر خلال ترجمته له: قال- عبد الرزاق البيطار- «وكان كثيراً ما يذكرني مع صغر سني في المسائل العلمية والنوادر الأدبية» أ.هـ.

ومنه نعلم أن صاحب حلية البشر كان أحد تلامذته، وكان عمره حين توفي صاحب الترجمة

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «كان عالماً مفيداً للطلبة غير بحاث مع أقرانه من العلماء وكان مليح الشكل منور الشبهة طاهر اللون وقوراً معظماً عند الخاص والعام» أ.هـ.

• الضوء: «وقد ذكره العيني وقال: إن المترجم أخذ عنه وهو أمرد العرق... وحضر دروس شيخ البرقوية العلاء وكب التلويح بخطه وصححه ثم بعد هذا كله ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني أنه كان يجتمع مع اليهود على مالا يرضي الله وآل أمره إلى أن باع كتبه وغيرها. بحيث أصبح فقيراً وأجأه الفقر والتهتك إلى السفر لبلاد الروم...» أ.هـ.

ولا يخفى ما فيه من التحامل وإلا فقد ذكره بعض الأخذين عنه فقال: قدم من بلاده وهو إمام عالم فاضل فقيه... يعرف العقليات ويبيد الإقراء وحصلت له وجاهة في الدولة الأشرفية وكلمة نافذة مع الدين والخير والإجماع عن التماس والسكون واللطف وكثرة البر للطلبة والقيام في الحق رحمه الله وإياناً» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «ولي قضاء حلب فحوّدت سيرته... أثنى عليه شيخنا» أ.هـ.

• البغية: «شيخ الشيخونية العلامة المفسن، قال ابن حجر: كان إماماً بارعاً متفتناً في علوم، وتفرد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صوفي ولي قضاء

حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٧هـ) سبع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح شذور الذهب» لابن هشام في النحو.

٧٨٩- الشنّواني*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن عليّ الشنّواني^(١) الشافعي، تونسي الأصل المصري المولد والدار.

ولد: سنة (٩٥٩هـ) تسع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن قاسم العبادي، ومحمد الحفاجي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب أحمد الغنيمي، وعلي الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ربحانة الألبا: «القطب الرباني الشنّواني الوقائي... بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل، وروض الكمال الذي قامت له الأغصان على سوقها في الخمائل...» أ.هـ.

• لطف السمر: «كان علامة في العربية» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الإمام العلامة الأستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره إمام النحاة

* كشف الظنون (٢/١٠٦٨)، لطف السمر (١/٢٦١)، خلاصة الأثر (١/٧٩)، هدية العارفين (١/٢٣٩)، إيضاح المكنون (١/٤٢٠)، ديوان الإسلام للغزي (٣/١٦٢)، الأعلام (٢/٦٢)، معجم المؤلفين (١/٤٣٦)، ربحانة الألبا (١/٣٠١).

(١) الشنّواني: نسبة إلى شنّوان: بلدة بالمنوفية من ربحانة الألبا.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.
من مصنفاته: «الستان في الثلاثة عشر» قرأت
عليه به- ابن الجزري- سوى قراءة الحسن إلى
قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾،
وآلف شرحاً على الشاطبية يتضمن إيضاح شرح
الجعبري رأيت يبيض فيه.

٧٩١- المرادي*

النحوي، اللغوي: بكر بن حاطب^(١) المرادي
القرطبي، أبو عمّد المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ذا علم بالعربية
والعروض والحساب، له تأليف في النحو، هو في
أيدي الناس» أ.هـ.

• البلغة: «أديب لغوي عروضي...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: تأليف في النحو وله مصنفات.

٧٩٢- العطار*

النحوي، المفسر: أبو بكر بن حامد بن أحمد بن
عبيد الشهر بالعطار الدمشقي الشافعي.
وقيل: بكري بن حامد...

• تاريخ علماء الأندلس (١/١٧٤)، البلغة (٧٣)، بغية
الروعة (١/٤٦٣)، معجم المؤلفين (١/٤٣٧).
(٢) في تاريخ ابن الفرضي ومعجم المؤلفين (خاطب)
بالحاء المقوطة.

• تاريخ علماء دمشق (١/١٩٧)، الكوكب الدرّي المنير
(١٦٣)، حلية البشر (١/٣٧٢)، منتخبات التواريخ
لدمشق (٢/٧١٤)، أعيان دمشق (٣٥٧)، الأعلام
الشرقية (١/٢٨٦).

تشد إليه الرحال للأخذ عنه والتلقي منه...
وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعار
حافظاً لمذاهب النحاة والشواهد، كثير العناية بها
حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيراً... أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وآلف.
من مصنفاته: له كتب كلها شروح وحواشي
على: «الأجرومية»، و«الشدور»، و«القطر» في
النحو.

٧٩٠- ابن الجندي*

المصري: أبو بكر بن أيذغري بن عبد الله
الشمسي المصري سيف الدين الشهر بابن
الجندي ويكنى أبا عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: النقي الصانع، وإبراهيم بن عمر
الجعبري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الزيلعي، وعلي بن
عثمان بن القاصح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ القراء بمصر،
أستاذ كامل ناقل ثقة مؤلف».

وقال: «وكان ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الذهبي^(١): له عمل كثير
في الفن وبصر بالعربية وفيه دين وحياء» أ.هـ.

• غاية النهاية (١/١٨٠)، الدرر الكامنة (١/٤٧١).

(١) لم نجد قول الذهبي في كتبه المتوفرة لدينا علماً أن
الذهبي توفي سنة (٧٤٨هـ) والمترجم له توفي سنة
(٧٦٩هـ).. والله أعلم.

ولد: سنة (١٢٥١هـ) وقيل (١٢٥٠هـ) إحدى وخمسين وقيل خمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: سليم العطار، وعبد الرحمن الكزبري وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد سعيد الباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «اقرأ التفسير والحديث بين العشاءين في الجامع الأموي. تقياً آية في الورع والتقوى رطب اللسان بذكر الله، سليم الصدر يجب الفقراء والمساكين ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم تضلع في العلوم أي تضلع: ففي علم النحو لا يشق له غبار... وكان إماماً في الطريقتين، طريقة المصريين وطريقة الأتراك ولا سيما في الطريقة الثانية.. وهو من كبار المحدثين في عصره... وكان آخر ما قرأه (المقاصد) للسعد التفتازاني. كان ينقل آراء أرباب النحل، ويرجع مذهب أهل السنة بالتفصيل والتحقيق.

وقد قالوا: إن مسائل العبادات والأحوال الشخصية كانت نصب عينيه. ومع أنه لم يكن يعني بأسرار الصوفية الغامضة كوحدة الوجود، ووحدة الشهود، والفناء، إلا أنه كان يجمل علوم القوم ويذكرهم بحير ويرى أن يكمل إليهم بشأنهم... شغله التعليم عن التأليف، فلم يترك كتباً ولا رسائل... أ.هـ.

• قال صاحب «الكوكب الدرّي» حول تضلعه بالعلوم: (النحو والصرف والمنطق): لا أكون مغرّقاً ولا مطرباً إذا قلت إن شيخخي كان أنحى نحة عصره في دمشق عاصمة قطر الشام فقد كاد

علم النحو يكون معجوناً بمجراته الجثمانية سارياً بين كروياته الدموية، ولا يبتك مثل خبير بإلقائه الدرس إذ أغلب كتب النحو كان يلقبها في حلقة درسه عن ظهر قلب كأنه مستظهر متن الكتاب وشروحه وحواشيه، وكان كلما قرر قاعدة نحوية يعللها ويؤيدها بشاهد من كتاب الله تعالى أولاً، ثم يبيت من شعر العرب العرباء ثانياً، ثم يأتي على اختلاف النحاة، مع دليل كل منهم وبيان الأقوال المرجوحة والراجحة المؤيدة بالأدلة القوية الراجحة. وبهذه المناسبة أقول: كان لتعليم النحو في بلاد العرب الخاضعة لسلطان الدولة العثمانية طريقتان، إحداهما موروثه وهي عين طريقة مصر وأزهرها بدراسة الأجرومية وشروحها والأزهرية والقطر والشذور وشروح ألفية ابن مالك وحواشيهما وتوضيحها وتصريحه مع دراسة قواعد الإعراب المسهدة السبيل لدراسة مغني اللبيب إلى آخر ما هنالك من كتب النحو التي ألف المصريون وغيرهم دراستها. والطريقة الثانية اضطرارية وهي طريقة علماء الأتراك العثمانيين بدراسة عوامل وإظهار البركوي وشرحه نتائج الأفكار، ثم كافية ابن الحاجب وشرحها للمنلاجامي.

وفي (تفسير كتاب الله تعالى) تتجلى مقدرته بالتفسير مما أقصه بإيجاز، فقد كان يقرأ بين العشاءين في الجامع الأموي تفسير الخطيب الشربيني عن ظهر قلب بدون كتاب، بل يتلو الآية الشريفة وتفسيرها غيباً بما جاء في كتاب التفسير مع الزيادة عليه بما آتاه الله تعالى من علم. أما تلاوة الآيات الشريفة غيباً فممنشؤها استظهار القرآن الحكيم، وهذا واضح بنفسه. وأما تقرير

الذي مرت الإشارة إليه آنفاً لأن سلفه قد وافته المنية بأثناء كتاب التوحيد من صحيح البخاري، فاتمه الخلف.

وفي (التصوف) قال: «لا أعني بالتصوف أسرار السادة الصوفية الغامضة كوحدة الوجود أو الشهود، والفناء والبقاء والتجليات القدسية ولطائفها الروحية ومراتبها، وما إلى ذلك مما ورد في كتب ابن عربي الحاتمي والجيلي والفاروقي السرهندي وأضرابهم - قدس سرهم - فإن شيخي لم يدع هذه الدعوة، ولم أسمع منه في حياتي أي تصريح من هذا القبيل، كما أنه لم ينل من السادة الصوفية بسوء، بل كان يجلبهم ويذكرهم بخير وتعظيم، ويرى أن نكل اليهم شأنهم ولا نخوض بموضوعات لا تدرك إلا بالدوق، وهذا منهج أغلب فقهاء الخلف ولا سيما السادة الشوافع، بل أعني بالتصوف فقه القلوب الذي وفاه حقه المحاسبي في الرعاية والمكي في قوت القلوب والغزالي في الإحياء وهو طب القلوب ومداداة النفوس بالتخلي عن الأخلاق السافلة كالكبر والحسد والحقد والعجب والرياء والحرص والأثرة والتحلي بأضدادها. وهي الأخلاق الفاضلة. وقد أجمع حكماء الشريعة أن عبادات الجوارح الظاهرة إذا لم تن على هذه الأسس الباطنة فإنها لا تساوي جناح بعوضة، بل تعود بالضرة.

ولهذا قال علماء الشريعة إن حديث: إنما الأعمال بالنيات: نصف الدين، وقد كان شيخي - قدس الله روحه - من فقهاء القلوب المتحلين بالأخلاق الفاضلة، فقد كان مخلصاً،

التفسير كذلك فمرجه غزارة العلم، ومروره نظره على كتاب التفسير نظراً بسيطاً بمدة وجيزة. وحينما ضعف بصره ولم يعد باستطاعته النظر في النقوش المخطوطة والمطبوعة صار يأمرني من حين إلى آخر بعد انقضاء الدرس الخاص بأن أقرأ على مسامعه مقداراً من تفسير الشريبي الذي يدرسه فيما بعد بملقته العامة التي كنت أحضرها كل ليلة بين العاشئين في الجامع فكنت أجد جميع ما قرأته عليه وهو يسمع يعيده تماماً ببيان يدخل الأذان بدون استئذان مع زيادة فوائده وفرائده ومواعظ ثلاثم مقتضى إلهام العوام، بالتوضيح التام، فقدوته قدره، وأخبرته بذلك مجترأ عليه، لكوني من خاصة المقرين من لديه، حتى إنه كان يخصني بأخبار لم يخص بها أقرب الناس إليه، كما تقتضيه بنوة الروح دون بنوة الجثمان، وقد أجابني بعد عرض تقديري وإعجابي بما معناه «الم يأن لي يا بني أن أكون كذلك بعد دراسة ستين سنة) ومقصده بذلك هضم نفسه)

وفي (علم التوحيد) كان صباح يومي الجمعة والثلاثا يدرس لتلاميذه كتب التوحيد وآخرها مقاصد السعد التفتازاني. ومن أكبر أولئك التلامذة عمراً، وأجلهم قدراً، وأغزهم علماً الشيخ أكرم الأفغاني نزيل دمشق ودينها، وربما أن نسطر سيرته فيما إذا ساعدت المقادير إن شاء الله تعالى في تذكرتنا التي نذكر في طياتها من لقيناهم من عظماء الرجال. وأوضح برهان على ضلاعة شيخي بالتوحيد ما كان يقرره من مسائله بالتفصيل والتدقيق ونقل آراء أرباب النحل والفرق، وترجيح مذهب أهل السنة ولا سيما الأشاعرة في درس مدرسة السلطان سليمان

٧٩٣- السهمي*

النحوي، اللغوي: بكر بن حبيب السهمي^(١)
والد المحدث عبد الله بن بكر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما الحزن في شيء؟ قال: تفعل، فقال له: خذ علي كلمة، قال: هذه كلمة، قل: كلمة، وقربت منه سنورة فقال لها: أحسني، فقال له: أخطأت: إنما هو إحسني» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وهو أكبر من الخليل بن أحمد، ولم يكن له شهرته» أ.هـ.

٧٩٤- المكيئي*

المقريء: أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكيئي.

من مشايخه: الزين الكردي، والعلم ابن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: الرضي بن ديوقا، ومحمد بن المصري وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢/٧٥٠)، إنباه الرواة (١/٢٤٤)، الوافي (١٠/٢٠٣)، بغية الوعاة (١/٤٦٢).

نسبته إلى قريش من قبائل المخلاف السليماني كانوا يسكنون أسافل وادي زعم.

(١) السهمي: منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة، وهو بطن من باهلة.

* معرفة القراء (٢/٦٧٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦٨)، غاية النهاية (١/١٨١).

متواضعاً، حليماً، كريماً، شقيقاً، عفيفاً، شريفاً، نزيهاً، زاهداً، صابراً، راضياً عن ربه حامداً شاكرًا، غير آمن مكر الله تعالى، ولا قانظ من رحمته، وقد كان من أرباب العزائم بحق نفسه لفرط ورعه، فيتسامح بفتياه أرباب الرخص بما لا يسمح به لنفسه، ومن حكمة الحكيم كما قال بعض السلف أن يضيق على نفسه ويوسع على الناس، ومجمل القول إنه إمام عظيم من أئمة الورع الذين يتقون الشبهات المتعلقة بمحقوق الخالق والمخلوقين، ولم يكن في عداد المتورعين من الجزئيات المتهاونين بالكليات، بل كان ورعاً بجميع معنى الكلمة، وكان من أقطاب العباد الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ممن ينطبق عليهم قوله تعالى «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» وقد شهدنا وشهد كل من صحبه أثر السجود باديًا على جبهته وأنفه. وكان ممن يذكر الله تعالى قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يكن لسانه ليفتر عن ذكر الله تعالى في خلواته وجلواته وإن أوراده التي كان يحفظها ويتلوها آتاء الليل وأطراف النهار يتألف منها سفر عظيم وأغلبها واردة في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ)، وقيل (١٣١٩هـ)، وقيل (١٣١١هـ) عشرين وقيل: تسع عشرة وقيل إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

٧٩٦- الدميّاطي*

المفسر، المقرئ: بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الهاشمي الدميّاطي المحدث، أبو محمد. وُلد: سنة (١٩٦هـ) ست وتسعين ومائة. من مشايخه: نعيم بن حماد، وعبد الله بن يوسف التّيسّي، وتلا على تلميذه ورّش عليه وغيرهم.

من تلامذته: أبو جعفر الطحاوي، والطبراني، وقرأ عليه أبو الحسن بن شُبُوذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيخاً أسمرًا مربوعاً، كبير الأذنين».

وقال: «قال أبو الشيخ: وكان قد جمعوا له بالرّملة خمسمائة دينار ليقراً عليهم التفسير فامتنع وقدم بيت المقدس فجمع له من الرّملة وبيت المقدس ألف دينار فقرأ عليهم الكتاب».

وقال النسائي: ضعيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حمل عنه الناس وهو مقارب الحال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مشهور» أ.هـ.

• لسان الميزان بعد أن ذكر كلمة (ومن ضَعَفَهُ)

* المعني في الضعفاء (٩٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩) ط. تدمري، السير (٤٢٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٦١/٢)، العبر (٨٢/٢)، غاية النهاية (١٧٨/١)، لسان الميزان (٦١/٢)، الشذرات (٣٧٤/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١١٩/١)، تاريخ دمشق (٣٧٩/١٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٨٨/٣)، معجم البلدان (٤٧٥/٢)، معجم المفسرين (١٠٩/١)، هدية العارفين (٣٣٤/١)، كشف الظنون (٤٤٧/١).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الخذاق بالفن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مصدر ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة، وقد نيف على السبعين، وكان قد أضر.

٧٩٥- ابن سَمْحُون*

اللفوي: أبو بكر بن سليمان بن سَمْحُون الأنصاريّ القرطبي.

من مشايخه: ابن الطّراوة، وأبو القاسم بن رضا وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن بقي، وأبو جعفر بن مضاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لابن الأبار: «كان يقرأ القرآن، ويعلم بالعربية مع المشاركة في الحساب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزيد: أستاذ نحوي أديب شاعر بليغ، عارف بالحساب» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «كان يقول: ما يجوز على الصراط أنحى من ابن الطراوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) وقيل (٥٦٣هـ) أربع وقيل ثلاث وستين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (٢٢٠/١)، الوافي (٢٣٤/١٠)، غاية النهاية (١٨١/١)، بغية الوعاة (٤٦٨/١).

وقال: «قال ابن غالب: وكان لبكر ورد من الليل لا يخلُّ به» أ.هـ.

- البداية والنهاية: «كان ثقة أميناً صالحاً عابداً زاهداً، له قيام ليل وكرام أخلاق» أ.هـ.
- غاية النهاية: «الواعظ شيخ ماهر ثقة مشهور صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمئة.

٧٩٨- الزَيْنُ السَّخَاوِي *

اللفوي: أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمئة. من مشايخه: النور الوراق، والأبدي وغيرهما. من تلامذته: أخذ عنه غير واحد ممن صار في المدرسين.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان متين الدين صادق اللهجة بديع التصور صحيح الفهم» أ.هـ.
- الوجيز: «كان له مشهد حافل، وأمطرت السماء حين المرور بجنازته إلى انتهاء دفنه، بل استمر المطر أسبوعاً، وهو ممن تقدم في فنون، وتخرج به فضلاء في العربية والفقه وأصوله... والإتقان في عمله وكتابته والتحرز في نقله، والتجلد للقيام على العيال بمعاناة التكسب،... وكان لي به جمال وأنس فإنه أخذ عني هذا الشأن دراية ورواية واستملى عليّ ويض جملة من

* الضوء اللامع (٤٤/١١)، الوجيز (٣/١٠٤٨).

قال: «يقصد الذين ضعفوه على هذه الرواية ما حكاه أبو بكر القتات مسند أصبهان أنه سمع أبا الحسن بن شنبوذ المقرئ قال: سمعت بكر بن سهل الدمياطي يقول: هجرت -أي بكرت- يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات. فاسمع إلى هذا وتعجب» أ.هـ.

وقد ذكره ابن يونس في (تاريخ مصر) وسمى جده نافعاً، ولم يذكر فيه جرحاً، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين، وقيل (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين والأول أصح كما قال الذهبي في تاريخ الإسلام. من مصنفاته: روي له تفسير.

٧٩٧- العربي *

المقرئ: بكر بن شاذان بن عبد الله، أبو القاسم البغدادي الحربي.

ولد: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمئة. من مشايخه: زيد بن أبي جلال، وأبو بكر محمد بن علوان وجماعة.

من تلامذته: الشرمقاني، والحسن بن محمد المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً ثقة أميناً».

* تاريخ بغداد (٩٦/٧)، المتظم (١٠٣/١٥)، معرفة القراء (٣٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ط. تدمري، المبر (٩٠/٣)، البداية والنهاية (٣٧٧/١١)، غاية النهاية (١٧٨/١)، النجوم (٢٣٧/٤)، الشذرات (٣٠/٥).

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- المعجم المختص: «الإمام المحصل ذو الفضائل سيف الدين البعلبكي، سمع وكتب واشتغل وأفاد، سمع مني - الذهبي - وتلا السبع» أ.هـ.
- الوفيات لابن رافع: «تصدر لإقراء العربية بالناصرية وإقراء القراءات بدار الحديث الأشرفية.

وكان محباً للعلم وأهله» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

٨٠١ - الشاذلي*

المفسر: أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوي المصري الشاذلي العزولي، الشيخ زين الدين.

ولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسين الحبار، وصلاح الدين العلاتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان يفسر القرآن برأيه على قاعدة شيخه، وهو حسن السميت، عري عن العلم، ولجماعة من الناس فيه اعتقاد كبير» أ.هـ.
- الوجيز: «كان كثير الذكر والعبادة، ولكنه كان عرياً عن العلم ولجماعة فيه مزيد اعتقاد» أ.هـ.

تصانيفي، ولم يكن عنده من يوازيه، وأما أنا، فقل أن أعلم في جموعه مثله، ولذا كله زاد تأسفي على فقدته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «الأجرومية»، و«القواعد» لابن هشام وغيرهما.

٧٩٩ - الكلاعي*

النحوي: بكر بن عبد الله الكلاعي القرطبي، أبو محمد يعرف بابن القملة.

من مشايخه: يحيى بن يحيى وغيره.

من تلامذته: ابنه محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدياً لأولاد الخلفاء في النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من ذوي العلم والأدب والمعرفة بالشعر» أ.هـ.

٨٠٠ - الحريري*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقي، سيف الدين.

ولد: سنة نيف وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحجار، والكفري، والمزي وغيرهم.

• تاريخ علماء الأندلس (١٧٣/١)، بغية الوعاة (٤٦٣/١).

• المعجم المختص (٢٠٣)، الوفيات لابن رافع (٢٦/٢)، الدرر الكامنة (٤٧٥/١)، بغية الوعاة (٤٦٩/١)، الدارس (٤٦/١)، الشذرات (٢٦٠/٨).

* إنباء الغمر (٢٠/٩)، الضوء اللامع (٣٧/١١)، الوجيز (٥٥٨/٢)، بدائع الزهور (١٩٣/٢).

من مصنفاته: ألف مؤلفات كثيرة في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف. منها «شرح الفيه ابن مالك»، و«شرح الجامع الصغير».

٨٠٣- الحِصْنِي*

المفسر: أبو بكر بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحِصْنِي^(٢)، تقي الدين.

وولد: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعماية.

من مشايخه: الشريشي، والزهري، وابن الجايي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان خفيف الروح منبسطة له نوادر ويخرج مع الطلبة إلى الفتوحات ويعثهم على الانبساط واللعب والمماجنة، مع الدين والتحرز في أقواله وأفعاله، وتزوج عدة ثم انحرف قبل الفتنة عن طريقته وأقبل على ما خلق له وتخلّى عن النساء وانجم عن الناس مع المواظبة على الاشتغال بالعلم والتصنيف، ثم بعد الفتنة زاد تقشفه وزهده وإقباله على الله تعالى والجماعة وصار له أتباع واشتهر اسمه وامتنع من مكالمة كثيرين لا سيما من يتخيل فيه شيئاً وصار

• الضوء: «شيخ معتقد له زاوية بملوى...» أ.هـ. من أقواله: في الضوء: «قال فيما ذكره لي- السخاوي- أنه رأى في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَنْ الضمير في قوله أخوهم للمرسلين فقلت له: بل لعاد فقال لا لأنه لا يليق بالنبي أن يوصف بأنه أخو الكفرة. فقلت له: فقد قال في الآية الأخرى ﴿وَأَذَرَ أَخَا عَادٍ﴾ فسكت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمئة.

٨٠٢- الأخرم*

النحوي: أبو بكر بن عبد الله النابلسي الشافعي، المعروف بابن الأخرم^(١).

وولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: عامر الشراوي وغيره.

من تلامذته: أخذ عنه جماعة من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العالم العلم المحدث الفقيه المعمر... وله من حواشي وكتب في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف أخذ عنه جماعة، وبالجملة فإنه من خيار العلماء أرباب المعلومات» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل نابلس» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف.

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٧/٤)، إنباء الغمر (٨/١١٠)، الضوء اللامع (١١/٨١)، الشذرات (٩/٢٧٣)، البدر الطالع (١/١٦٦)، كشف الظنون (١/٢٠٣)، معجم المفسرين (١/١١٠)، الأعلام (٢/٦٩)، معجم المؤلفين (١/٤٤٥). (٢) نسبة إلى الحصن من قرى حوران.

* خلاصة الأثر (١/٨٧)، ديوان الإسلام للغزي (١/١٦٤)، هدية العارفين (١/٢٤٠)، أعلام فلسطين (١/٩٩)، الأعلام (٢/٦٧)، معجم المؤلفين (١/٤٣٩). (١) الأخرم: على صيغة أفعل من الحرم بالخاء والراء. كما في خلاصة الأثر.

ازداد بعد الفتنة تقشفه وانجماعه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمه الناس وصار يطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات وله في الزهد والتقليل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان يتعصب للأشاعرة وأصيب سمعه وبصره فضعف وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس بأموالهم وأنفسهم ثم شرع في عمارة خان السبيل ففرغ في مدة قريبة، زاد غيره أنه لما بناه باشر العمل فيه الفقهاء فمن سواهم حتى كان الحافظ ابن ناصر الدين كثير العمل فيه مع أنه ممن كان يضع من مقداره لرميه إياه باعتقاد مسائل ابن تيمية، وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، عارف بالحديث والتفسير... نشأ وتعلم بدمشق وتوفي بها. وإليه تنسب (زاوية الحصني) في محلة الشاغور بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» آيات متفرقة من أول القرآن إلى سورة الأنعام في مجلد، وله «شرح صحيح مسلم» في ثلاث مجلدات، وله في التصوف مصنفات وغيرها.

٨٠٤ - الجيتي*

اللغوي: أبو بكر بن عثمان بن محمد الجيتي الحموي الحنفي، تقي الدين. ولد: في حدود سنة (٨٧٠هـ) ستين وسبعمائة.

* إنباء النمر (٧/٢٣١)، الضوء اللامع (١١/٥٠).

قدوة العصر في ذلك وتزايد اعتقاد الناس فيه وألقيت محبته في القلوب وأطلق لسانه في القضاة، وحط على النقي بن تيمية فبالغ وتلقى ذلك عنه طلبة دمشق وثار بسببه فتن كثيرة، وتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مزيد احتقاره لبني الدنيا وكثرة سبهم حتى هابه الأكابر، وانقطع في آخر وقته في زاوية بالشاغور وكتب بخطه الكثير قبل الفتنة، وجمع التصانيف المفيدة في الفقه والتصوف والزهد وغيرها.

وقال: «ترجمه بعضهم بالإمام العلامة الصوفي العارف بالله تعالى المنقطع إليه زاهد دمشق في زمانه الأمار بالمعروف النهاء عن المنكر الشديد الغيرة لله والقيام فيه الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم وأنه المشار إليه هناك بالولاية والمعرفة بالله.

وذكره المقرئ في عقوده باختصار وقال إنه كان شديد التعصب للأشاعرة منحرفاً عن الخبالة انحرفاً يخرج فيه عن الحد فكانت له معهم بدمشق أمور عديدة وتفحش في حق ابن تيمية وتجهرت بتكفيره من غير احتشام بل يصرح بذلك في الجوامع بحيث تلقى ذلك عنه أتباعه واقتدوا به جرياً على عادة أهل زماننا في تقليد من اعتقدوه وسيعرضان جميعاً على الله الذي يعلم المفسد من المصلح ولم يزل على ذلك حتى مات عفا الله عنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان خفيف الروح منبسطاً له نوادر ويخرج إلى النزاهة ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحري في أقواله وأفعاله وتزوج عدة نساء ثم انقطع وتقشف وانجم وكن ذلك قبيل القرن ثم

الشياني الشافعي الموصلني ثم الدمشقي، تقي الدين.

في الشذرات: أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلني.

وولد: سنة (٥٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة بالموصل.

من تلامذته: الشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرئ منازل السائرين ويتكسب من الحياكة ويلقن الذكر ويلبس الخزقة وكان منزه بالقبليات وكان يعمل المواعيد ويحضر مجالسه الكبار كالشهاب الزهري، وشمس الدين الصرخري وكان ممن جمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره... وكان من كبار الأولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «الشيخ الإمام القدوة الزاهد العابد الخاشع العالم التأسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد وقته.

كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعاني الحياكة وأقام بالقبليات عند منزله المعروف زماناً طويلاً على هذه الحال، وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم، ويسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة في بيت المقدس.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد فضلاء أهل حماة، عارف بالعربية حسن المحاضرة قدم صحبة علاء الدين بن مغلي من حماة فنزل على كاتب السر ابن البارزي فأكرمه وأحضره مجلس السلطان، وولاه قضاء العسكر وغيره» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذكياً ماهراً في فنون تغلب عليه الأدبيات» أ.هـ.

وفاته: آخر ربيع الأول سنة (٥٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة بمرض الطاعون.

٨٠٥- المبلط*

المقريء: أبو بكر بن أبي العز بن ناصر الجمال ابن المصري المعروف بالمبلط.

من مشايخه: الكمال بن فارس، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحكري، ومحمد بن سلمة الغرناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام ناقل، تصدر بالجامع العتيق بمصر مع الدين والخير، وأقرأ بالقاهرة» أ.هـ.

٨٠٦- الشيباني*

النحوي: أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد

* غاية النهاية (١/١٨٢).

* الدرر الكامنة (١/٤٨٠)، إنباء الغمر (٣/٢٥٩)،

الوجيز (١/٣١٩)، الأنس الجليل (٢/١٦٤)، الشذرات

(٨/٥٩٤)، الأعلام (٢/٦٧)، معجم المؤلفين

(١/٤٤٢).

٨٠٨- الزبيدي*

المفسر: أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي، رضي الدين.

في إيضاح المكنون: أبو بكر بن علي بن محمد... من مشايخه: والده، وعلي بن نوح، وعلي بن عمر العلوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في أنواع من العلم واشتهر ذكره وطار صيته.

وله زهد وورع وعفة وعبادة جمع تفسيراً حسناً هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير الحداد» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً عارفاً كبيراً متفتناً ورعاً صالحاً، وكان يومئذ أكبر أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وله مصنفات حسنة وبه تفقه طائفة من أهل زبيد، وانتفع به الطلبة نفعاً عظيماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة بمدينة زبيد.

من مصنفاة: جمع تفسيراً وهو يسمى تفسير الحداد سماه «كشف التنزيل في تحقيق التأويل» في مجلدين ضخمين، وله شرح منظومة الهاملي سماها «سراج الظلام ويبر التمام».

من مصنفاة: له مصنفات لطيفة في التصوف منها: «أدب المريدين». وله «اللمعة الموصلية في معرفة اللغة العربية» رسالة في النحو. وغير ذلك.

٨٠٧- الهاملي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن علي بن موسى الهاملي، أبو عتيق سراج الدين الحنفي اليميني.

من تلامذته: أبو بكر بن علي الحدادي الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً نبياً كاملاً محققاً مدققاً، عارفاً بالفقه واللغة والنحو والشعر، متوسطاً في العلم، معظماً عند الناس، أخذ عن جماعة وتفقه به جمع، وانتهت إليه رئاسة الفتيا. وكان شاعراً فصيحاً بليغاً لو أراد أن يكون كلامه كله شعراً لفعل... درس بالمنصورية بزبيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاة: له منظومة في الفقه «المنظومة الهاملية»، وله «شرح مختصر القدوري»، و«درالمهتدي وذخر المقتدي».

* العقود اللؤلؤية (٢/٢٤٣)، البدر الطالع (١/١٦٦)، كشف الظنون (١/٤٤٦) و (٢/١٣٦٧)، إيضاح المكنون (٢/٧)، معجم المؤلفين (١/٤٤١)، الأعلام (٢/٦٧)، هدية العارفين (١/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٠٩).

* بغية الوعاة (١/٤٦٩)، كشف الظنون (٢/١٨٦٨)، هدية العارفين (١/٢٣٥)، الأعلام (١/٦٧)، معجم المؤلفين (١/٤٤٢).

٨٠٩- الحميري*

المصري: أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي.

من مشايخه: ابن شداد وغيره.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة» أ.ه. وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

٨١٠- ابن دعاس*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس الفارسي اليمني.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً حنفياً أديباً، لبيباً، فاضلاً نحوياً لغوياً شاعراً ماهراً فصيحاً، نال من السلطان المظفر حظوة، واختص به، ثم طرده لإدلال تكرر منه في حقه من تعز إلى زبيد» أ.ه.

• الأعلام: «كان له علم بالأدب واللغة وفقه الحنفية، إمام في تعز (اليمن)

كان أهل زبيد ينسبونه إلى سرقة الشعر ويقولون: إذا حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتى

• غاية النهاية (١/١٨٢).

• بغية الوعاة (١/٤٧٠)، خزانة الأدب البغدادي

(٧٦/٦)، الأعلام (٢/٦٨)، وروضات الجنات

(٢/١٤١).

بأبن دعاس فيقول: هذا البيت لفلان وهذا المصرع لفلان، وهذا المعنى لفلان فيخرج برياً» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمائة بزبيد.

٨١١- القسطيني*

اللغوي: أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدين القسطيني^(١) الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: زين الدين ابن معطي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وابن جبار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان زوج بنت شيخه زين الدين ابن معط حدثني عنه أبو العلاء الفرضي ثم رحلت وأدركته وقد أضر وشاخ وعليه نور العبادة» أ.ه.

• المعجم المختص: «العلامة النحوي... درس الفقه والعربية وقد طلب الحديث والرواية وقتاً وكتب الطباقي».

وقال: «وكان إماماً خيراً ديناً» أ.ه.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية بالقاهرة» أ.ه.

• بغية الوعاة: «كان له معرفة تامة بالفقه

• معجم شيوخ الذهبي (٦٧٦)، المعجم المختص (٢٠٤)،

لحظ الألفاظ لابن فهد (٩٢)، الوافي (١٠/٢٤٠)، بغية

الوعاة (١/٤٧٠)، الشذرات (٧/٧٥٧).

(١) نسبة إلى قسطينية، قلعة مجدود إفريقية.

فاضلاً عارفاً متفتناً له في النحو اليد الطولى ولي القضاء بيت حسين - بلد باليمن - ثم عزل نفسه، فأجبر على العود، فعاد ثم عزل نفسه بعد أيام، وكان مشهوراً في قضائه بالدين والورع والصلاح، لم أقف على تاريخ وفاته أ.هـ.

٨١٥ - المازني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: بكر بن محمد بن عدي^(١) البصري، أبو عثمان، صاحب التصانيف، المازني.
من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري وغيرهم.
من تلامذته: الحارث بن أبي أسامة، والمبرد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إمامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالارجاء وكان لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرتة على الكلام» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٩٣/٧)، الأنساب للسمعاني (١٦٦/٥)، المنتظم (١٢/١٢)، وفيات الأعيان (٢٨٣/١)، معجم الأدباء (٧٥٧/٢)، إنباه الرواة (٢٤٧/١)، العبر (٤٤٨/١)، السير (٢٧٠/١٢)، تاريخ الاسلام (وفيات ٢٤٧ أو ٢٤٨ ط. تدمري، البداية والنهاية (٣٥٢/١٠)، البلغة (٧١)، الكامل (١١٠/٧)، الروافي (٢١١/١٠)، لسان الميزان (٥٧/٢)، النجوم (٣٢٩/٢)، بغية الوعاة (٤٦٣/١)، الشذرات (٢١٦/٣)، أعيان الشيعة (٧٨/١٤)، روضات الجنات (١٣٤/٢)، من مشاهير علماء البصرة (١٠٩)، الأعلام (٦٩/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٣/١)، «أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو»، رشيد عبد الرحمن العبيدي مطبعة سلمان الأعظمي - بغداد، لسنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) (١) وقيل ابن بقي وقيل ابن عثمان.

ومشاركة في الحديث صالحاً خيراً ديناً متواضعاً ساكناً ناسكاً سمع من جماعة كثيرة وأضر بآخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٨١٢ - ابن غالبون*

المفسر: أبو بكر بن غالبون.
وفاته: كان حياً سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.
من مصنفاته: «تفسير آية الصوم»، و«سورة القدر».

٨١٣ - الكناني*

اللغوي: بكر الكناني.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «كان غاية في اللغة والفصاحة حتى كان يضرب بفصاحته المثل» أ.هـ.

• البغية: «كان من أعلم العلماء باللغة، شاعراً مجيداً» أ.هـ.

٨١٤ - العبسي*

النحوي: أبو بكر بن محمد العبسي، أبو العتيق.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً

* معجم المؤلفين (٤٤٢/١)، معجم المفسرين (١٠٩/١).

* البلغة (٧١)، بغية الوعاة (٤٦٦/١).

* بغية الوعاة (٤٧١/١).

قلته وشدة ضائقته المالية.

ولئن دل امتناعه هذا على شيء فلقد دل على زهده وتقواه غير أن شيئاً واحداً يستوجب لفت النظر، ذلك أن المازني قد قبل الألف الموهوب من الخليفة، فإن كان ما روه عن زهده صحيحاً فإن قبوله الهبة تقف حائلاً بين أن يكون زاهداً عن الدنيا مترفعاً عن المادة وتصديقنا ما أخبرونا عنه.

ولقد التفت (الدُّجَي) إلى هذا الجانب من شخصية المازني، فقال: (ولا يقال كان زاهداً بدليل قبوله الألف الموهوب له، لأن الفاقه الدائمة يلزمها حوائج مجتمعة ومصارع مؤخرة لا تفي بها الألف ولا فوقها، والدنانير إنما هي دنائير بغداد وهي دراهم في الحقيقة).

والحق أنه كان زاهداً تقياً ورعاً مقيماً للصلوات فإن قبول هبة لا تعني ترك الزهد، لقد كان شديد الإيمان بالغيبيات شبيهاً بالفقهاء لذلك قال القاضي بكار بن قتيبة فيه: (لم أرَ نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا... المازني يعني أبا عثمان) ومع ورعه الشديد وتقواه... فقد كان لا يعبأ أن يسوق من الخبر ما ينبو لفظه عن الذوق.

إن صفاته هذه صفات عالم عاش في هذا العصر ونشأ في مراكز العلم والحضارة كبغداد والبصرة والكوفة، ولا عجب أن يجمع المازني بين شدة الدين والورع من جهة، ونصيب من الدنيا من جهة أخرى.

أما تفكيره الديني وعقيدته، فالظاهر أنها كانت مشوبة بشيء من الميل عن مذاهب أهل السنة والجماعة، والمرجح أن أيامه الأولى كانت كذلك

• وفيات الأعيان: «وقال القاضي بكار بن قتيبة: ما رأيت نحوياً يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني»

• وقال: «روى المبرد عنه أيضاً قال: قرأ عليُّ رجل كتاب (سيبويه) في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً» أ.هـ.

• السير: «وقال المبرد: كان المازني إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بالنحو وإذا ناظر النحاة لم يستعن بالكلام» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ورعاً زاهداً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحافظ: وكان شيعياً إمامياً على رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء... يقال: إنه قيل له: لم قلتَ روايتك عن الأصمعي؟ فقال: رميت عنده بالقدر ومذهب الاعتزال» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يقول بالإرجاء... وسئل المازني عن أهل العلم، فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف وأهل الحديث فيهم حشو ورفاعة والشعراء فيهم هوج، والنحاة فيهم نقل وفي رواية الأخبار الظرف كله، والعلم هو الفقه» أ.هـ.

• قلت: قال رشيد عبد الرحمن العبيدي في كتابه «أبو عثمان المازني» صفحة (٦٠) وتحس عنوان دينه ومعتقده: «إن من صفات شخصية المازني أنه (كان في غاية الورع زاهداً)، حتى إن الرواة ليدلون على ورعه، بأنه امتنع من إلقاء اليهودي (كتاب سيبويه) مع العلم بأن اليهودي قد بذل له -كما تقول الرواية- مائة دينار على تدريسه، مع

عامه الناس، فكان نصيب المازني منها كنصيب غيره.

ولكن البيهقي وحده نقل عنه، عندما جاءه بريد الخليفة المتوكل يريد إشخاصه إليه أنه قال: (بيننا أنا قاعد في المسجد إذا صاحب بريد قد دخل وهو يسأل عني، ويقول: أيكم المازني؟ فأشار الناس إلي فقال أجب، قلت: من؟ ومن أجب؟ قال: الخليفة. فذعرت منه وكنت رجلاً فاطمياً، فظننت أن اسمي رفع فيهم، فقلت أصلحك الله أتأذن لي أن أدخل منزلي فأودع أهلي وأتأهب لسفري؟ فقال افعل...). وهذه الرواية الوحيدة التي تخبر بأنه قال (وكنت رجلاً فاطمياً) ولما كان فاطمياً فيجب أن يذعر من الخليفة لأنه عباسي ثم يستمر البيهقي في الخبر حتى يجعل من المازني ذلك الامام الجليل رجلاً عاطفياً طائشاً يسمع نقرأ وراء ستارة الخليفة فيقول: (لولا جلالة أمير المؤمنين لرقصت عليه) ثم يجعل المازني رجلاً مذنباً قلقاً لا يثبت على رأي. يعطى حكماً في مسألة نحوية، فإذا ظهر أنها مخالفة لرأي الخليفة يبدل حكمه إلى ما يوافق رأي الخليفة، فيأمر له بخمسمائة دينار ويحمل إلى البصرة. وهذا كله مخالف لصفات المازني ولما عرفناه من جلاله القدر والفضل والدين، وهذا كله يدل -ايضا على أن في الخبر ما هو موضوع، متحل عليه. فإذا صح قوله: (وكنت رجلاً فاطمياً) فما قيمة تصريحه بفاطميته هنا، ثم لماذا انفرد البيهقي بهذا كله ولم يذكره غيره؟؟

ثم متى نشأت الفاطمية هذه، وهل هي إلا نسب لجماعة أقاموا دولة متأخرة في مصر في القرن الرابع الهجري؟ فكيف التوفيق إذن - بين الموسوعة الميسرة

وأنه أظهر شيئاً من الميل إلى فئة دون أخرى في وقت ثم آمن بفكرة ثانية في وقت آخر حتى اطمان أخيراً إلى مذهب أهل السنة والجماعة. وعلى أية حال فقد كان للرواة في تفكيره الديني مذاهب متفاوتة ولعل الأهواء والعواطف لعبت دوراً كبيراً في نسبهته إلى المذاهب الدينية.

فقد نقل عنه أنه رمى بمذاهب أهل الاعتزال والقدرية، لأنه كان يختلف إلى الأصمعي وروى في ذلك ياقوت الحموي حادثة وقعت بينه والأصمعي وأنه كان يتهرب من إجابة الأصمعي عندما كان يسأله الأخير أن يفسر له آية من القرآن على مذاهب المعتزلة، فعن أبي جعفر الطبري قال: (حضرت مجلس أبي عثمان، وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ قال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال فجتته يوماً وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾؟ قلت: سيويوه، يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر، وأنه ليس ههنا شيء بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقروها كذلك اتباعاً، لأن القراءة سنة، فقال لي: ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده، فخشيت أن تُغرى بي العامة فقلت الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه)، وهذا دليل على أنه لم يتمذهب بالاعتزال ولا جرى حملة هذا المذهب ومفكيره.

ولم يؤثر عنه أنه تمذهب لأحد الفقهاء كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، ولعل هذه المذاهب لم تكن نضجت بعد ولم تأخذ سبيلها في

رجال ابن ميثم؟ صحيح أن (ميثم التمار- أو الطيار كما سماه ابن النديم: (كان من جلة أصحاب عليؑ، وقد كان له ابن اسمه (اسماعيل بن ميثم) وكان بينه وبين المازني من الزمن ما ينيف على مائتي عام، فإذا افترضنا أن المازني كان غلاماً له، فربما قربت الفترة الزمنية بينهما إلى قرن ونصف أو أقل، فإن ذلك متعذر على المازني أن يرى اسماعيل، أو يكون غلاماً له إلا أن يكون (اسماعيل) قد عاش ما ينيف على القرن ونصف القرن!!

وإذا سلمنا أن المازني قد صار غلاماً (لابن اسماعيل هذا وهو(علي) ابن اسماعيل بن ميثم التمار، وهو كما يقول -ابن النديم-: (أول من تكلم في مذهب الإمامة) فإن المصادر جميعها لم تشر إلى (علي) من قريب أو بعيد، فضلاً عن أن (علياً) أول من فكر في مسألة الإمامة وتكلم بها لا إسماعيل أبوه!. ومن هذا كله يتبين لنا أن المازني لم يفكر في (إمامة) ولا كان غلاماً لإمامي، وربما كان ذلك من وضع الواضعين. أما ياقوت ومن ذهب مذهبه فقد خلط بين كونه إمامياً وقوله بالإرجاء، ومعلوم أن بوناً شاسعاً بين المذهبين بل هما على طرفي نقيض. فالإمامية تقول: إن محمداً ﷺ نص على خلافة عليؑ وقد اغتصبها أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما)، وتبرؤوا منهما، وقدحوا في امامتهما) بينما نرجيء فرقة- وهي المرجئة- إمامة الشيخين إلى الله فلا تلعن ولا تتبرا ونقول: (كلهم ثقة... فنحن لا تتبرا منهما ولا نلعنهما- ولا نشهد عليهما- وترجىء أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما).

مذهب المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ وبين الفاطميين الذين ظهرت حركتهم متأخرة وأسس دولتهم بعد ما يزيد على قرن من وفاة أبي عثمان.

وإذا ثبت بطلان هذه الأقوال في مذهبه، فقد نقلوا عنه مذاهب أخرى يضرب بعضها بعضاً.

قال النجاشي في الرجال- رجال الشيعة- (من علماء الإمامية أبو عثمان بكر بن محمد- وكان من غلمان إسماعيل بن ميثم).

وقال ياقوت إنه كان إمامياً يرى رأى ابن ميثم ويقول بالإرجاء.

وقال صاحب (مفتاح السعادة) إنه: (يقول بالإرجاء) وأسقط القول بإماميته فهذه ثلاثة أقوال يخالف بعضها بعضاً، على أن هناك قولاً رابعاً- وهو الذي سترجحه- فيما بعد.

أما النجاشي ومن نقل عنه من علماء الشيعة كالممقاني والتفريشي والعاملي فإنهم جميعاً يذهبون إلى أنه كان غلاماً لابن ميثم، ويضيف الخوانساري: (أنه كان غلامه في الأدب كما في الخلاصة) وهذا يعني أنه تتلمذ على يده في الأدب لا في الفقه مما يجعلنا نقدح في الرواية وتنحاشي الأخذ بها.

ولقد قام في نفسي أول الأمر أن كتب الشيعة ستذكرة في رجال (ابن ميثم) إن كان الأمر كما تزعم، أو تجعله من رجالها أو مؤلفيها، على الأقل، أو تجعله من الذين أخذوا عن الرضا. ولكن المازندراني في (معالم العلماء) والطوسي (في الرجال) والقمي في (عيون أخبار الرضا) لم يوردوا ذكراً له قط، فكيف يمكن اعتباره من

ولذلك فقد رفض العاملي في (الأعيان) أن يكون المازني إمامياً ويقول بالإرجاء قال: (فلعله من الافتراء. فالإمامية تبرأ من المرجئة). مع أن المرجئة لم تكفر الفرق الثلاث، الخوارج والشيعية والأمويين، و(يتج من هذا أن موقفهم، إزاء حكم الأمويين موقف تأييد). والمرجح عندي أن المازني أحب علياً (عليه السلام) كما يحبه المسلمون جميعاً، وربما كانت تدفعه عاطفة دينية إلى التعصب إلى أهل البيت، ولكنه لم يفضل علياً على غيره كما لم يفضله المسلمون، فكان يقول بالإرجاء، وهذا هو المذهب الصحيح غير المنسوب، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد يؤكد صواب ما نذهب إليه أنه كان يطبق بعض مذاهب الإرجاء الفقهية، فالمرجئة تقول مثلاً: (إنه لا يضر مع الإيمان معصية) فإذا صح الخبر الذي نقله المعري عنه في الرسالة (أنه قال: إذا كان شرب الخمر أكبر ذنوبي تركته)، كان قوله هذا مصداقاً لإيمانه بالإرجاء قولاً وعملاً. وأغلب ظني أن من نسبه إلى الإمامية إنما اعتمد على قوله: (إنما قلت روايتي عن الأصمعي لأنني رميت عنده بالقدر، ومذاهب الاعتزال) وقد عزي مرة بعض الهاشميين ونقلوا عنه أنه روى عن الرضا، وإلا فليس ثمة ما يؤيد من ذهب إلى أنه إمامي شيعي.

وأخيراً فإن المازني من أهل السنة والجماعة - وهو ما نميل إليه ونؤكد - لم يميل إلى المعتزلة والقدرية ولا الرافضة ولا الخوارج ولم يأخذ برأي من آراء المذاهب الفقهية المشهورة. أما أهل السنة والجماعة فهم أصناف ذكرهم

والبغدادى في (الفرق بين الفرق) وجعلهم ثمانى فرق، وعد المازنى من الصنف الرابع منها وهم: (قوم أحاطوا علماً بأكثر أبواب الأدب، والنحو والتصريف وجروا على سمت أئمة اللغة، كالخليل وأبي عمرو بن العلاء وسيبويه والفراء والأخفش والأصمعي والمازنى وأبي عبيد وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين الذين لم يخلطوا علمهم ذلك بشيء من بدع القدرية أو الرافضة أو الخوارج، ومن مال منهم إلى شيء من الأهواء الضالة لم يكن من أهل السنة ولا كان قوله حجة في اللغة والنحو).

وفي مكان آخر يؤكد البغدادى أن المازنى كان من أهل السنة والجماعة وأنه لم يخلط دينه بشيء من بدع الروافض ولا الخوارج أو القدرية قال: (الخليل... والمازنى والمبرد... وغيرهم من أئمة الأدب لم يكن بينهم أحد إلا وله إنكار على أهل البدعة شديد وبعد عن بدعهم بعيد، ولم يكن في مشاهيرهم من تدنس بشيء من بدع الروافض أو الخوارج أو القدرية).

ولقد كان المازنى حجة ومرجعاً في النحو واللغة، انتهت إليه رئاسة مدرسة البصرة في عصره ولم يتعنّت في الرواية عن أي شيء فقد روى عن الملسوي المعتزلي، وأخبر عن القدرية والثنية، وأخذ عن الأصمعي، وعزى بعض الهاشميين شعراً، وروى عن الرضا وقد أخبر عن الإمام عليّ رواية وعن معاوية بن أبي سفيان وفي الخبر مدح لمعاوية فلو كان امامياً رافضياً أو فاطمياً - كما ادعى البيهقي - متعصباً لتخرج من ذكره، فضلاً عن خبر مدحه.

وليس هناك ما يدعو إلى العجب، فسبيل أبي عُثْمَانَ في هذا سبيل كل الأئمة العلماء والرواة الذين عاشوا في العصر العباسي الأول، فقد كانوا مسلمين لا يخلطون إسلامهم بشيء من البدع والضلال ولا يضير بعد ذلك- أن يروى الإمام خبراً عن فاسق أو مسلم، عن ملحد أو مؤمن، أحبوا الصحابة واحترموهم وأجلوا أهل البيت وقرورهم، ولم يفرقوا بينهم، وإنما صرفوا مهمهم إلى العلم والأدب والتحصيل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٧هـ) وقيل (٢٤٨هـ) وقيل (٢٤٩هـ) سبع وأربعين وقيل ثمان وأربعين وقيل تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «التصريف»، و«ما تلحن فيه العامة»، و«العروض».

٨١٦- القُشَيْرِي*

المفسر: بكر بن عمَد بن العلاء بن عمَد بن زياد بن الوليد أبو الفضل القشيري.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: ابن حُسْتَام، والقاضي أبو عمر، وإبراهيم بن حماد وغيرهم.

من تلامذته: ابن عراق، وأبو عمَد النحاس، وابن عيشون وغيرهم.

* ترتيب المدارك (٢٩٠/٣)، السير (٥٣٧/١٥)، العبر (٢٦٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٤) ط. تدمري، الوافي (٢١٧/١٠)، الديباج المذهب (٣١٣/١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٢٠/١)، الشذرات (٢٣٥/٤)، هدية العارفين (٢٣٤/١)، إيضاح المكنون (٣٦/١)، شجرة النور (٧٩)، معجم المؤلفين (٤٤٥/١)، معجم المفسرين (١٠٩/١).

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «من كبار فقهاء المالكيين، راوية للحديث» أ.هـ.
- السير: «مؤلفه في الأحكام نفيس، والف في الرد على الشافعي وعلى المزني والطحاوي وعلى أهل القدر» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم ناقد» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من كبار فقهاء المالكية في وقته، عالم بالحديث والتفسير من أهل البصرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وله كتاب في الرد على القدرية، وكتاب «أصول الفقه».

٨١٧- تقي الدين الموصلِي*

المقرئ: أبو بكر بن أبي الكرم عمَد بن أبي بكر الموصلِي، تقي الدين.

ولد: سنة نيف وثلاثين وستمائة هجرية.

من مشايخه: الشيخ عبد السلام الزواوي، وابن أبي اليسر وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «المقرئ العالم الجوّد الكبير بقیة السلف شيخ القراء تقي الدين الموصلِي.
- وكان شيخاً حسناً خيراً، موطاً الأكتاف، مجموع
- * معجم شيوخ الذهبي (٦٨١)، معرفة القراء (٧٤٨/٢)، البداية والنهاية (٨٢/١٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٨٩/١).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة الإمام... المقرئ النحوي... تصدر لتعليم النحو عند قبر زكريا عليه السلام بالجامع مدة... ولم يكن في ذلك الوقت أحد يجاربه لا في القراءات ولا في النحو، وأقبل على الفقه فبرز فيه، ودرّس وأفتى، وأقرأ علم الأصول وكان موصوفاً بصحة الذهن، وقوة الذكاء، وجودة المناظرة. تخرج به جماعة كثيرة في القراءات والعربية والأصول مع ما هو عليه من السكون والديانة والسمت الحسن والانقباض عن الناس... ولم أشاهد أحداً في القراءات مثله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة، شيخ القراء والنحاة... تصدر للإقراء زماناً وكان من أذكىائه وقته مع الدين والنزاهة والوقار» أ.هـ.

• ذيول العبر: «شيخ القراء والنحاة والبحاثين... تخرج به الفضلاء، وكان ديناً، حيناً ذكياً...» أ.هـ.

• الوافي: «حدثني غير واحد أنهم سألوا شمس الدين الأيكي أيهما أذكى ابن الوكيل أو الزملكاني، فقال: هنا شاب مغربي أذكى منهما وأشار إليه.

وكان مرضي الطريقة يحب الخلوة والإنقطاع، وتصدر للقراءات بدمشق... وصحب مرة الباجر بقي ثم ظهر له انحلاله، فترا منه، وبادر إلى القاضي المالكي فجدد إسلامه وتاب.

وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير... وكان آية في الذكاء حدثني غير واحد أثنى به أنه لم ير مثله...

الفضائل، عارفاً بالروايات، له حرمة وجلالة.

جوّد عليه جماعة القرآن، وسمعنا منه (تاريخ داريا) ونعم الشيخ كان» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شيخ القراءة عند محراب الصحابة، وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة. فقد انتفع الناس به نحواً من خمسين سنة من التلقين والقراءات وختم خلقاً كثيراً.

وكان يقصد لذلك ويجمع تصديقات يقوؤها الصبيان ليالي ختمهم. وقد سمع الحديث وكان خيراً ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مجود صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة.

٨١٨- مجد الدين التونسي*

اللغوي، المقرئ: أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسي الأصل الشيخ مجد الدين التونسي. ولد: سنة (٦٥٦هـ)، ست وخمسين وستمئة تقريباً.

من مشايخه: الزين الزواوي، والنبه حسن بن عبد الله الراشدي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد الذهبي الحافظ، ومحمد بن غدير وغيرهما.

• معجم شيوخ الذهبي (٦٨٠)، معرفة القراء (٧٤١/٢)، ذيول العبر (٩٩)، الوافي (٣٥١/٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٩٣/١)، النجوم (٢٤٣/٩)، السلوك (١٨٨/٢)، الدارس (٢٩٦/٢)، درة الحجال (٢٢٤/١)، بغية الوعاة (٤٧١/١)، الشذرات (٨٦/٨).

وكان نحوي عصره بدمشق. وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكت، اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله... « أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦١) إحدى وستين وسبعمئة.

٨٢٠- الأعرزي*

المقريء: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن الأعرزي الصالح، يُتبع بالصلاح. من مشايخه: ابن مؤمن الواسطي، ومحمد بن جابر الوادياشي وغيرهما. من تلامذته: علي بن إبراهيم الصالح، ومحمد بن محمد بن ميمون البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٤) أربع وثمانين وسبعمئة.

٨٢١- السنجاري*

المفسر: أبو بكر بن محمد بن قاسم بن عبد الله السنجاري^(١)، شجاع الدين الحنبلي. ولد: سنة (٥٧١٠) عشر وسبعمئة. من مشايخه: أحمد بن يوسف بن إبراهيم ابن

• غاية النهاية (١/١٨٤).

• الدرر الكامنة (١/٤٩٣)، إنباء الفهر (٢/٢٩٨)، المقصد الأرشد (٣/١٥٣)، الشذرات (٨/٥٣٦)، السحب الوابلة (١/٣١٩)، معجم المفسرين (١/١١٠).

(١) من أهل سنجار بالعراق.

وكان نحوي عصره بدمشق. وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكت، اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله... « أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الأستاذ... ولي مشيخه التربة الأشرفية ومشيخه جامع التوبة» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بيلاده وتعانى القراءات، ثم دخل القاهرة، ودخل دمشق... وجلس بالجامع للإقراء وناب في الإمامة واشتهر أمره وشاعت فضائله وولي المشيخة في الإقراء بعدة أماكن وتدرّس النحو بالناصرية. وصار شيخ الإقراء والعربية بالبلد» أ.هـ.

• النجوم: «كان من فضلاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: في ذي القعدة سنة (٥٧١٨) ثمان عشرة وسبعمئة.

٨١٩- المزاعي*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن محمد المزاعي البجلي الشافعي أبو عتيق. من مشايخه: ابن بصيص وغيره. من تلامذته: الخزرجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً ذكياً لودعياً عارفاً بالفقه والنحو واللغة أخذ

• بغية الوعاة (١/٤٦٩).

ولد: سنة (٨٠٤هـ)، وقيل (٨٠١هـ) أربع وقيل إحدى وثلاثمائة.

من مشايخه: الشهاب الصنهاجي، والسراج الحمصي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان ابن ظهيرة، والمحب بن أبي السعادات، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تفنن وكتب المنسوب، وأشير إليه

بالفضيلة، وبالبراعة في صناعة التوقيع وجلس

شاهداً عند الشهاب بن تقي ولذا لما ذكره الخليفة

الظاهر في قضاء مكة واستشار شيخنا فيه، ولا

يزال يعرفه له حتى عرفه قال: كان شاهداً عند

ابن تقي فعدل عنه إلى السويبي بل شيخنا هو

المعين له، وناب في القضاء وفي الخطابة بجامع ابن

طولون ودرس بالجامع الشبخوني وغيره.

وكان يذكر بالحمق والإعجاب بنفسه مع نظم

ونثر ومحاسن، وله انتماء لبيت الخليفة وربما أقرأ

بعض آلم... أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ولد في أوائل القرن بسيوط...

ودأب إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراءات

والحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان

والمنطق وغير ذلك، وكان له في الإنشاء اليد

الطولى، وكتب الخط المنسوب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «حاشية على أدب القضاء

للغزي»، و«التصريف»، و«حاشية على شرح

الألفية لابن المصنف» لم يتمها.

الكرسي، والتقي الدقوقي وغيرهما.

من تلامذته: نصر الله البغدادي، وولده قاضي

القضاة محب الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الشيخ الإمام المحدث، كان فاضلاً مسنداً حدّث بالكثير...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، مفسر، من علماء الحنابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعائة.

٨٢٢- القرع النحوي*

اللغوي: أبو بكر بن محمد الدمشقي الملقب بالقرع^(١) النحوي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية، وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعائة.

٨٢٣- أبو المناقب السيوطي*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن ناصر الدين محمد

بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن

ناصر الدين بن سيف الدين خضر... الخضيرى

السيوطي الشافعي.

* إنباء الغمر (١٢٨/٣)، بغية الوعاة (٤٧٢/١).

(١) في بغية الوعاة: الملقب بالقرع النحوي.

* الضوء اللامع (٧٢/١١)، التبر للمسيوك (٣٥٦)، بدائع

الزهور (٢٨٩/٢)، بغية الوعاة (٤٧٢/١)، نظم العقيان

(٩٥)، الشذرات (٤١٥/٩)، كشف الظنون (٨٢٦/١)

و (١١٤٤/٢)، الأعلام (٦٩/٢)، معجم المؤلفين

(٤٤٤/١).

٨٢٤- تقي الدين القاري*

النحوي، المقرئ: أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري ثم الدمشقي الشافعي، تقي الدين. من مشايخه: البرهان بن أبي شريف، والقاضي زكريا وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب الطيبي، والعلاء بن عماد الدين وغيرهما
كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم العلامة المحقق المدقق، الفهامة، شيخ الإسلام. كان محققاً، مدققاً، واقفاً مع المنقول، عالماً بالنحو والقراءات والفقه والأصول» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال والد شيخنا اعتراه في آخر عمره نحول وذبول وسعال ومع ذلك كان يشتغل الناس عليه حتى غلبه المرض وتوفي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: نظم أرجوزة لطيفة في عقيدة أهل السنة، وله شعر حسن.

٨٢٥- البناني*

المفسر: أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني الفاسي الرباطي.

• المدارس (١/٤٦٥) و (٢/٢٢٠)، الشذرات (١٠/٣٧٠)، الكواكب السائرة (٢/٨٩)، معجم المؤلفين (١/٤٤٦).

• معجم المطبوعات لسركيس (١/٥٩١)، الأعلام (٢/٧٠)، معجم المؤلفين (١/٤٤٥)، معجم المفسرين (١/١١٠).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، فاضل، مولده ووفاته في رباط الفتح، أصله من فاس» أ.هـ. وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين وألف في رباط الفتح.

من مصنفاته: له في التصوف أكثر من (٦٠ كتاباً) منها: «مدارك السلوك إلى ملك الملوك»، و«تفسير القرآن العظيم» بالإشارة، و«تحفة الممالك بشرح ألفية ابن مالك» بالإشارة على طريقة القوم.

٨٢٦- شطا*

المفسر: أبو بكر بن محمد شطا البكري الدمياطي الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نزىل مكة، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم وصل فيه إلى سورة «قد أفلح المؤمنون...»، و«إعانة الطالبين على حل ألفاظ الفتح المعين» في فروع الفقه الشافعي و«تحفة الأذكياء شرح قصيدة سلوك طريق الأولياء للمليباري».

• معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٧٧)، هدية العارفين (١/٢٤١)، إيضاح المكنون (٢/٣٧٠)، معجم المؤلفين (١/٤٤٤).

٨٢٧- الكردى المصنف*

اللغوي: أبو بكر بن هداية الله المربواني الكوراني الكردى الحسينى المصنف.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «من فقهاء الشافعية ومؤرخيهم ومن أعيان الأكراد لقب بـ (المصنف) لكثرة تصانيفه.

كان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركية... وله فيهما تصانيف» أ.هـ.

• تاريخ السليمانية: يقول الملا محمد الفزلي في (التعريف): إنه من الأسرة الجورية، و(جور) قرية في منطقة (مريوان) ومن أعظم العلماء المحققين. أقام في المدينة المنورة فعد مرجعاً لطلاب العلم ورواد الكمال...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «سراج الطريق»، و«رياض الخلود» وغير ذلك.

٨٢٨- الجذامى*

النحوي، اللغوي: أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامى المالقي^(١)، المعروف بالخفاف.

• طبقات الشافعية للمترجم له (مقدمة الناشر)، تاريخ السليمانية (٢٣٣)، الأعلام (٧١/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

• بغية الرواة (٤٧٣/١)، كشف الظنون (٢١٢/١)، روضات الجنات (١٤٢/٢) معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

(١) مالقة من جملة بلاد جزيرة أندلس، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية... أ.هـ. انظر معجم البلدان (٤٣/٥).

من مشايخه: الشلوبين وغيره.

من تلامذته: ابني القاضي تاج الدين بنت الأعرز وهما صدر الدين وتقي الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «كان نحوياً بارعاً، ورجلاً صالحاً مباركاً».

وقال: «وكتب بخطه كثيراً من كتب النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: شرح سيويه، وشرح إيضاح الفارسي، وشرح لمع ابن جني وينسب إليه الكتاب المجهول في الفقه على مذهب مالك فإنه وجد في كتبه بخطه غير منسوب فيرون أنه من تصنيفه.

٨٢٩- الشاغوري*

النحوي: أبو بكر بن يعقوب بن سالم الشاغوري، شهاب الدين الديري، الرحي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان قد جود العربية ويطن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي، فلما أخرجت الوظيفة عنه تألم من ذلك».

وقال: «وحكى لي- المتكلم هو الصفدي- من لفظه العلامة أمير الدين عن هذا الشاغوري: أنه كان يدع الناس بالجامع الأموي يصلون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشى هو على العادة من

• الدرر الكامنة (٥٠١/١)، الوافي (٢٦٧/١)، بغية الرواة (٤٧٣/١)، معجم المؤلفين (٤٤٧/١).

سهام ثم غابت هنالك. فمات أبو بكر بعده ودفن في الموضع الذي رأى الرجل أن المنارة غابت فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.

٨٣١- الحريري*

النجوي، المقرئ: أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن محمود بن عثمان بن محمود المزي، زين الدين الشافعي يعرف بالحريري.

ولد: سنة (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمئة تقريباً.

من مشايخه: الزواوي، والمرسي، والصدر البكري وغيرهم.

من تلامذته: حفيده الشرف محمد، والبهاء المعافري بن الكوكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيخ الذهبي: «فيه ود وخير وتواضع وصيانة وملازمة للوظائف، وكان صديقاً لعلاء الدين بن غانم» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان كيس الجملة، عالماً، متواضعاً، مقرئاً بالسبع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل...» أ.هـ.

• الدرر: «تلا بالسبع، وولي مشيخه القراءة والنحو بالعادلية» أ.هـ.

* معجم شيخ الذهبي (٦٨٣)، ذبول العبر (١٤٦)، المعجم المختص (٢٠٥)، غاية النهاية (١٨٤/١)، الدرر الكامنة (٥٠١/١)، الشذرات (١٢٧/٨).

الحائط الشرقي إلى الحائط الغربي ويُرى الناس أنه غير مكترث بالصلاة فجاء إليه إنسان وقال له: لو أظهرت من الزندقة ما عسى أن يُظهر ما دَعَوْنَاكَ نحوياً أو كما قال» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان ضيق العيش بدمشق حسن الخلق كثير المروءة والتواضع مطرح الكلفة غير مزاحم على المناصب وكان بعض التجار أعطاه ألف درهم فسافر معه إلى اليمن فحصل له قبول من ملكها المؤيد وأقبل عليه أهل اليمن وحصل له بها مال كثير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم نحوي، مشارك في أنواع من العلوم، كان يقرئ ثلاثين درساً في ثلاثين علماً وُصِفَ التصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة، وقيل (٧٠٤هـ) أربع وسبعمئة.

٨٣٠- أبو عتيق الحنفي*

النجوي، اللغوي: أبو بكر بن يوسف المكي، أبو عتيق الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الروعة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً جليل القدر، عالماً كبيراً مشهوراً لغوياً نحوياً متادباً مترسلاً، عارفاً بالطب، ورعاً صينياً زاهداً قانعاً، وهو أحد فقهاء زيد المشهورين.

ورأى بعض الأخيار في خامس عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمئة أن منارة مسجد الأشاعر بزُيِّد سارت من موضعها إلى مقابر باب

* بغية الروعة (٤٧٤/١).

وفاته: في ربيع الأول سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة، وله ثمانون سنة.

٨٢٢- ابن المستاذن*

المقريء: أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني رضي الدين ابن المستاذن.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى النظر في الأدب ومهر في القراءات وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ولم ينبج سمعت من نظمه وسمع مني كثيراً» أ.هـ.

• الضوء: «كان بعض أصحابنا ينسبه إلى المجازفة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة وقد تجاوز الستين.

٨٢٣- الدامغاني*

المفسر: بكير بن معروف، أبو معاذ، ويقال: أبو الحسن الأسدي الدامغاني، قاضي نيسابور.

من مشايخه: مقاتل بن حيان، وأبو الزبير، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الوليد بن مسلم، ومروان بن

• إنباء الغمر (١٢٩/٧)، الضوء اللامع (٩٨/١١)، الشذرات (١٧٧/٩).

• التاريخ الكبير (١١٧/٢)، تاريخ دمشق (٣٩٠/١٠)، تهذيب الكمال (٢٥٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦٨/٢)، الروافي (٢٧٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٩٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٢/١)، معجم المفسرين (١١٠/١).

محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال أحمد: ما أرى به بأساً يروي عن مقاتل بن حيان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ذاهب الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقة بعضهم.

وقال ابن المبارك: أزم به.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ليس حديثه بالمنكر جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت-أي الذهبي- خرج له أبو داود في (المراسيل) ما رواه مقاتل بن حيان عن الضحاک في قوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نُجْوَى ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» قال: هو على العرش وعلمه معهم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فيه لين من الطبقة السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

٨٢٤- الكرخي الأصبهاني*

اللغوي: بُنْدَار بن عبد الحميد، أبو عمرو الكرخي الأصبهاني، يعرف بابن لُرّة.

• معجم الأدباء (٧٦٥/٢)، إنباء الرواة (٢٥٦/١)، الفهرست (٩١)، إشارة التعمين (٦٣)، السواني (٢٩١/١٠)، البلغة (٤٢)، بغية الوعاة (٤٧٦/١)، روضات الجنات (١٤٣/٢).

ويجب غيرك؟ فقال بندار: يقول إنما رأها
فعلت ما فعلت من سفورها، ولم تكن تُعهد به،
علم أنها قد حذرت من محضرتها ليحجم عن
كلامها وانبساطه إليها فضحك ومسح يده على
رأس بندار وقال: أحسنت يا كيس، وكان بندار
قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة أ.هـ.

• إنباه الرواة: «لغوي»، رواية للأخبار
والأشعار، مكثراً حافظاً لأثار العرب
ونوادرها» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان الطوسي صاحب ابن
الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عنه ويقول هو
أعلم مني وعمر تسعين سنة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحفظ سبعمائة قصيدة،
أول كل قصيدة بانة سعاد» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «جامع اللغة»، وكتاب
«معاني الشعر».

٨٣٥- المنصوري*

المفسر: بيارس المنصوري الخطاطي الدوادار،
ركن الدين.

* الدرر الكامنة (٤٣/٢)، طبقات المفسرين للدوادري
(١٢٢/١)، الروافي (٣٥٢/١٠)، فيول العبر (١٤١)،
النجوم (٢٦٣/٩)، السلوك (٢٦٩/١/٢)، حسن
المحاضرة (٥٥٥/١)، الشلرات (١٢٠/٨)، هدية
العارفين (٢٣٣/١)، الأعلام (٨٠/٢)، معجم المؤلفين
(٤٥٢/١)، معجم المفسرين (١١١/١)، كتابه «التحفة
الملوكية في الدولة التركية» تحقيق الدكتور عبد الحميد
صالح حمدان- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى
(١٩٨٧).

من مشايخه: القاسم بن سلام، وأبو عبيدة
معمر بن المنثى وغيرهما.

من تلامذته: ابن كيسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «في كتاب أصبهان: كان بندار
بن لرة متقدماً في علم العربية ورواية الشعر،
وكان ممن استوطن الكرج، ثم خرج منها إلى
العراق فظهر هناك فضله».

وقال: «قرأت بخط عبد السلام البصري في
كتاب (عقلاء المجانين) لأبي بكر بن محمد
الأزهري حدثنا محمد بن أبي الأزهر قال: كنت
يوماً في مجلس بندار بن لرة الكرخي بحضرة منزله
في درب عبد الرحيم الرزاسي بديكان الأبناء،
وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا المسجد
برذعة الموسوس، ومعه غلجلة فيها دفاتر
وجزوات، وقد تبعه الصبيان، فجلس إلى جانب
بندار، وكأني ببنداراً فرق منه، فقال: اطررد ويلك
هؤلاء الصبيان عني، فقال لنا: اطرردوهم عنه،
فوثبت أنا من بين أهل المجلس فصحت عليهم
وطردتهم، فجلس ساعة ثم وثب فنظر هل يرى
منهم أحداً فلما لم يره رجع فجلس ساعة ثم
قال: اكتبوا: حدثني محمد بن أحمد بن عسكر بن
عبد الرزاق عن معمر قال: سئل الشُّعبي ما اسم
امرأة إبليس فقال: هذا عرس لم أشهد إملاكه.
ثم أقبل على بندار فقال: يا شيخ ما معنى قول
الشاعر:

وكننت إذا ما جئت ليلي تبرقعت

فقد رابني منها الغداة سفورها

فقال لنا بندار: أجيبوه، فقال: يا مجنون أسالك

٨٣٦- العبدري*

المفسر: ببش بن محمد بن علي بن ببش العبدري، أبو بكر الشاطبي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) خمس وعشرين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هُدَيْل، وأبو عبد الله بن سعادة، وأبو طاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان امرأ صدق، حميد السيرة في قضائه، عدلاً صليماً في الحق مهيباً حافظاً للحديث مر عليه زمان قلما كان يغيب عنه فيه شيء من صحيح البخاري لحفظه إياه متصرفاً مع ذلك في الفقه والنحو والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر نحوي من فقهاء المالكية من أهل شاطبة وبها نشأ وتعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان معدوداً في أهل الشورى والفتيا قبل أن يلي القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنان وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: التصحيح في اختصار الصحيح للبخاري، وكتاب في جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري وغير ذلك.

* تكملة الصلة (٢٢٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٥/١)، الأعلام (٨٠/٢)، معجم المفسرين (١١١/١)، معجم المؤلفين (٤٥٣/١).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنّف تاريخاً كبيراً بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره وكان عاقلاً وافر الهية ذا منزلة وكان السلطان يقدم له ويأذن له في الجلوس» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الأدب حنفي الدين عاقلاً قد أجزى بالإفتاء والتدريس وله بر ومعروف، كثير الصدقة سراً ويلتزم الصلاة في الجماعة، وغالب نهاره في سماع الحديث والبحث في العلوم، وليله في القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• النجوم: «كان له أوقاف على وجوه البر وهو صاحب المدرسة الدوادرية بخط سُويقة العزى خارج القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أحد وزراء المماليك المصريين ومؤرخيهم كان من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون الألفي» أ.هـ.

• قلت: ذكر محقق كتاب «التحفة الملوكية في الدولة التركية» للمترجم له، الدكتور عبد الحميد صالح حمدان في صفحة (١١) مانصه:

«ومن يقرأ كتابه (مواعظ الأبرار) الذي ألفه بعد خروجه من السجن (ليتنفع به المرید في انقطاعه إلى عبادة ربه المعبود ويرفض ما سواه من الوجود) سيدهش لتحضره في العلوم الدينية وتدوقه حلوة القرآن ولتفسيره الصوفي له» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمة.

من مصنفاته: تفسير القرآن سماه «مواعظ الأبرار»، و«زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» في ٢٥ مجلد في التاريخ.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «اشتغل وأخذ المنطق، وفهم الفقه، والعربية، والقراءات. وكان خيراً، أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان خيراً فاضلاً أقرأ، وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة عن نحو السبعين.

٨٣٩- ابن التيان *

اللغوي: تمام بن غالب بن عمرو [أو عمراً] القرطبي المعروف بابن التياني، نزيل مُرْسِيَّة، أبو غالب.

من مشايخه: أسره، وأبو بكر الزبيدي، وعبدالوارث بن سفيان وغيرهم.

من تلامنته: حاتم بن محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها، مذكوراً بالديانة والعفة، والورع، ...، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً في اللغة، وثقة في إيرادها مذكوراً بالديانة والعفة والورع. وله كتاب في

* جذوة المقتبس (٢٨٣/١)، الصلة (١٢٢/١)، بغية الملتبس (٣٠٩/١)، معجم الأدياء (٧٦٩/٢)، إنباه الرواة (٢٥٩/١)، وفيات الأعيان (٣٠٠/١)، سير أعلام النبلاء (٥٨٤/١٧)، العبر (١٨٥/٣)، السواني بالوفيات (٣٩٨/١٠)، بغية الوعاة (٤٧٨/١)، نفع الطيب (١٧٢/٣)، الشذرات (١٦٨/٥)، الأعلام (٨٦/٢)، روضات الجنات (١٤١/٢)، فهرست ابن خبير الإشبيلي (٣٥٩-٣٦١).

٨٣٧- الأصفهيدي *

النحوي: تاج بن محمود تاج الدين العجمي الأصفهيدي الشافعي نزيل حلب.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من تلامنته: ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «كان أعزب مع العفة والديانة.. وأقام بالمدرسة الرواحية» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ولي تدريس النحو في حلب وإقراء الحاوي، كان إماماً عالماً ورعاً عزباً عفيفاً غير متطلع للدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح على المحرر»، و«شرح على الفية ابن مالك، في النحو».

٨٣٨- تقري بردي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: تقري بردي بن أبي بكر بن قرايغا، الناصري الحنفي، نزيل الرواحية، وسبط الشنشي.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن عبدالسلام البغدادي، وابن الديري، وابن الهمام وغيرهم.

* إنباه الغمر (٢٢٩/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٣/٤)، الضوء اللامع (٢٥/٣)، وجيز الكلام (٣٧٧/١)، بغية الوعاة (٤٧٨/١)، الشذرات (٩٦/٩)، إنباه النبلاء (١٤١/٥)، معجم المؤلفين (٤٥٥/١).
* الضوء اللامع (٢٧/٣)، وجيز الكلام (١١٥٦/٣).

٨٤٠- أبو أسلم الضبي *

المقري: تميم بن حذلم، أبو أسلم الضبي.
من مشايخه: عبدالله بن مسعود وغيره.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «لم يغير عليه شيئاً - أي في أخذه من شيخه - إلا هذا الحرف يعني [النمل: ٨٧] ﴿وَكُلُّ آتَوْهُ دَآخِرِينَ﴾ مده تميم وقصره ابن مسعود، وفي [يوسف: ١١٠] ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ قَدُ كُذِّبُوا﴾ قرأ ابن مسعود بالتخفيف روي ذلك عن تميم بإسناد جيد من كتاب الطبراني الكبير» أ.هـ.

٨٤١- توفيق الطرابلسي *

النحوي: توفيق بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبيدالله بن محمد بن رزّيق، الطرابلسي، أبو محمد.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق لابن عساكر: «كان يكثر البلوى في مشهد الرأس عند باب الجامع» أ.هـ.
• معجم الأدباء: «وكان يتهم بقلّة الدين، والميل إلى مذهب الأوائل.... وكان نحويّاً، وأقرأ العربية، وله معرفة بالحساب والهندسة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل عشر وخمسة.

* غاية النهاية (١٨٧/١).

* معجم الأدباء (٧٧٠/٢)، تاريخ ابن عساكر (١٠١/١١)، إنباه الرواة (٢٥٨/١)، فوات الوفيات (٢٦٥/١)، الوافي (٤٤٨/١٠)، بغية الوعاة (٤٧٩/١)، معجم المؤلفين (٤٦٢/١).

اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً...، وكان ثقة صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

• قلت: وله قصة تدل على دينه مع علمه، ذكرها التلمساني في نفع الطيب ضمن رسالة ابن حزم في فضل الأندلس، وذكرها قبله ابن خلكان في وفيات الأعيان والذهبي في السير وابن العماد في الشذرات وغيرهم وملخصها: أن الأمير مجاهد العامري بعث إليه بألف دينار على أن يجعل مقدمة كتابه الذي ألفه هذه العبارة: «ما ألفه تمام بن غالب لأبي الحبيش مجاهد العامري» فردّ الدينارين، ولم يفعل، وقال: «لو بُذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإنني لم أجمع له خاصة، وقال: ما صنفته إلا مطلقاً، أو: لكن لكل طالب علم عامة»، قال الحميدي: «فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واغجب نفس هذا العالم ونزاهتها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها، وكان ثقة. صدوقاً عفيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) وقيل (٤٣٣هـ) وقيل (٤٥١هـ) ست وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: إحدى وخمسين وأربعمئة، وذكر وفاته صاحب بغية الملتبس فقال (٣٢١هـ) وهو خطأ والراجح الذي عليه الأكثر هو الأول.

من مصنفاته: «الموعب»^(١)، «تليح العين» كلاهما في اللغة، «مختصر الجمهرة».

(١) راجع كتاب «معجم المعاجم»: ص (٢٢٠).

من مصنفاته: صنف كتاباً في فضائح
الإسماعيلية.

٨٤٣- البَقَالُ*

المقرئ: ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار،
أبو المعالي البقال الدينوري ثم البغدادي، ويعرف
بابن الحمامي^(١).

ولد: سنة (٥٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمئة.

من مشايخه: الحسن بن الصقر، وعبد الوهاب
بن علي اللخمي وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وهبة الله بن الطبر
وأحمد بن شنيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان أبو بكر بن الخاضبة يقول ثابت
ثابت، وقال شيخنا عبد الوهاب: كان ثقة مأموناً
دينياً كيساً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان صالحاً
ثقة فاضلاً واسع الرواية، أقرأ القرآن وحدث
بالكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: ثابت ثابت».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان من أعيان القراء
وثقات المحدثين سمع الكثير بنفسه وكتب بخطه،

* المتظم (٩٣/١٧)، الكامل (٣٩٦/١٠)، السير
(٢٠٤/١٩)، العبر (٣٥١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٩٨) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٣٢/٣)، الوافي
(٤٧١/١٠)، غاية النهاية (١٨٨/١)، التقييد (٢٢٤)،
الشذرات (٤٢٠/٥).

(١) قال الذهبي في السير: كان جده إبراهيم حمياً
بالدينوراً.هـ.

٨٤٢- أبو الحسن الحلبي*

النحوي، المقرئ: ثابت بن أسلم بن
عبد الوهاب، أبو الحسن الحلبي.

من مشايخه: أبو الصلاح الفقي بن نجم الحلبي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة فقيه الشيعة، ونحوي حلب،
تصدر للإفتاء، وله مصنف في كشف عوار
الإسماعيلية وبدء دعوتهم، وأنها على المخاريق
فأخذ داعي القوم فحمل إلى مصر فصلبه
المستنصر فلا رضي الله عمّن قتله وأحرقت
لذلك خزنة الكتب مجلب وكان فيها عشرة آلاف
مجلدة. فرحم الله هذا المبتدع الذي ذب عن الملة
والأمر لله» أ.هـ.

وذكر ذلك أيضاً الحافظ ابن حجر في لسان
الميزان والسيوطي في بغية الوعاة.

• الوافي: «قال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة،
لأنه صنف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء
دعوتهم. وكيف بنيت على المخاريق فحمل إلى
مصر فصلبه المستنصر».

وقال: «أحد علماء الشيعة، كان من كبار
النحاة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٦٠هـ) ستين وأربعمئة.

* سير أعلام النبلاء (١٧٦/١٨)، الوافي بالوفيات
(٤٧٠/١٠)، لسان الميزان (٧٥/٢)، بغية الوعاة
(٤٨٠/١)، روضات الجنات (١٤٨/٢)، أعيان الشيعة
(١١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٦٠هـ) ط-
تدمري.

٨٤٥- الكريونى *

اللفوي: ثابت بن حسن بن خليفة بن عبدالكريم اللخمي أبو الحسن^(١)، ويعرف بالكريونى.

ولد: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبوطاهر السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «شيخ فاضل من أهل الإسكندرية... له معرفة بالعربية، وشعر جيد... وتغير بأخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

٨٤٦- أبو حمزة الثمالي *

المفسر: ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء. مولى المهلب بن أبي صفرة، أبو حمزة.

من مشايخه: محمد بن علي الباقر، والشعبي وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وأبونعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد وابن معين: ليس بشيء».

وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وروى أكثر مسموعاته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ، صالح، خير...» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

٨٤٤- ابن حزم السرقسطي *

النحوي، اللفوي، العلامة: ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

من مشايخه: ابن وضاح، والحشني، وعبدالله بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: البزار، والنسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «عالم متقن بصير بالحديث والفقه، والنحو والعربية، والشعر...، وأشاد به أبو علي القالي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ)، وقيل (٣١٤هـ) ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلاثمئة.

من مصنفاة: «الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث».

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٥ ط-تدمري، البغية (٤٨٠/١).

(١) في البغية: أبورزين وهو وهم والثبت من تاريخ الإسلام، والله أعلم.

* ميزان الاعتدال (٨٣/٢)، الوافي (٤٦١/١٠)، الأعلام (٩٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٦٥/١)، معجم المفسرين (١١٧/١).

* تاريخ علماء الأندلس (١٨٤/١)، جذوة المقتبس (٢٨٥)، المنتظم (٢٥٧/١٣)، سير أعلام النبلاء (٥٦٢/١٥)، العبر (١٥٥/٢)، الديباج المذهب (٣١٩/١)، بغية الرعاة (٤٨٠/١)، شذرات الذهب (٦٥/٤)، الأعلام (٩٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٦٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٣ ط-تدمري).

مذهب أهل الحديث، ...، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم.

قال الجاحظ: كان ثابت بن أبي ثابت ممن أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام كتبه، وضبطها، وكان من أحسن الناس خطاً أ.هـ.

• روضات الجنات: «والظاهر أن هذا الرجل بعينه هو ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي ثم الصفدي الذي نقل أيضاً عن ياقوت، أنه كان من كبار الكوفيين. وعليه فهو غير أبي الفتح ثابت بن عمّاد الجرجاني الأندلسي النحوي الذي كان هو أيضاً إماماً في العربية وقيماً بعلم المنطق وله شرح (جمل) الزجاجي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) حسين وماتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان» مختصر العربية و«العروض» وغير ذلك.

٨٤٨- ثابت السرقسطي*

اللفوي: ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي. من مشايخه: أبوه، وغيره.

من تلامذته: العباس بن عمرو الصقلبي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «محدث، لغوي، عالم، روى كتاب «غريب الحديث» الذي لأبيه عنه».

وقال: «قد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت،

قال النسائي: ليس بثقة.

قال عبيد الله بن موسى: كنا عند أبي حمزة الثمالي فحضره ابن المبارك فذكر أبو حمزة حديثاً في ذكر عثمان فقال من عثمان، فقام ابن المبارك، ومزق ما كتب ومضى.

قال الذهبي: وعده السليمان في قوم من الرافضة أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث الثقات عند الإمامية... قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين.

قال الرضا (علي بن موسى): هو لقمان زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، «الزهد»، «النوادر».

٨٤٧- ابن أبي ثابت الكوفي*

اللفوي: ثابت بن أبي ثابت سعد الكوفي، أبو محمد وقد اختلف في اسم أبيه فقبل سعيد، وقيل محمد، وقيل عبدالعزيز، أو علي...

من مشايخه: أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره. من تلامذته: ابنه عبدالعزيز، وداود صاحب ابن الشكيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم باللغة، وله حظ من الفقه على

* معجم الأدباء (٧٧١/٢)، إنباه الرواة (٢٦١/١)، غاية النهاية (١٨٨/١)، بغية الوعاة (٤٨١/١)، الأعلام (٩٧/٢)، روضات الجنات (١٦٧/٢).

* جذوة المقتبس (٢٨٦)، بغية الملتبس (٣١١/١)، فهرست ابن خير (١٩٣).

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في العربية متمكناً في علم الأدب مذكوراً فيها بالتقدم في علم المنطق. أملى بالأندلس كتاباً في شرح الجمل للزجاجي» أ.هـ. وقریباً من هذا في جذوة المقتبس.

• وقد وصفه ابن حزم في «الفصل»: بالإحاد، فقال: «وقد أئزمت بعض الملحدین، وهو ثابت بن محمد الجرجاني في هذا البرهان... إلخ. وله مناظرة معه في نفس الموضوع من كتاب الفصل. وافته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «شرح الجمل للزجاجي».

٨٥٠- أبو رزین الکلاعی*

النحوي، المقرئ؛ ثابت بن محمد بن يوسف بن حيار^(١)، أبو الحسن^(٢) الكلاعي الأندلسي اللبلي، الملقب بأبي رزین.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نوار، وابن بشكوال، وأبو خالد بن رفاعة وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو الحسن الرعيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أقرأ القرآن، والعربية ببيان، وبغرناطة وسكنها مدة...» أ.هـ.
• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً

ولعله من أجل روايته إياه، وزياداته فيه، نسبة إليه، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه».

ثم قال: «هكذا قال لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره».

وأما الكتاب الذي نقلت منه، وكان أهل شيخي القاضي أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد، فإن نسبة الكتاب في الترجمة ثابتة لثابت، وقد رأيت في بعض النسخ كتاب «الدلائل» لثابت، رواية أبيه قاسم عنه، وكان بعض أشياخي يقول: إن قاسماً روى هذا الكتاب عن أبيه... والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدلائل» وقيل إنه ليس من تأليفه وإنما من تأليف أبيه أو جده، ذكر ابن خير: أنه لجده وأنه صححه، فنسب إليه لأنه رواه وزاد عليه. والله أعلم.

٨٤٩- العَدَوِي*

النحوي، اللغوي؛ ثابت بن محمد الجرجاني العَدَوِي، أبو الفتح.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحارث، وأبو أحمد عبدالسلام البصري. وغيرهما.

* الصلة (١٢٥/١)، جذوة المقتبس (٢٨٤)، الفصل لابن حزم (١٧/١) ط. دار المعرفة (٦١/١)، ط. دار الجيل، معجم الأدباء (٧٧٣/٢)، إنباه الرواة (٢٦٣/١)، بغية الوعاة (٤٨٢/١)، معجم المؤلفين (٤٦٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣١هـ) ط- تدمري.

* تكملة الصلة (٢٣٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط. بشار، الوافي (٤٧٠/١)، بغية الوعاة (٤٨٢/١).

(١) في البغية: ابن حيان.

(٢) في البغية: أبو الحسن، وفي تكملة الصلة: أبو الحسن، وكناه ابن الطيلسان: أبا المظفر.

• البداية والنهاية: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ، وله إلمام بالنحو، وفيه ورع واجتهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام، صالح، مجود» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى بالقراءات ونشأ بالموصل وبغداد ثم سكن دمشق وعنده طرف من العربية، وحدث بالتفسير. وجلس للقراء قديماً ثم سكن دمشق، وكان بصيراً بالقراءات، وناب في الخطابة بالجامع الأموي وكان زاهداً متعبداً ورعاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ديناً صالحاً، بصيراً بالسبع» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة وجاوز الثمانين.

٨٥٢- الأمر تُسْرِي*

المفسر: ثناء الله الأمر تُسْرِي.

ولد: تقريباً سنة (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين والـف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر مناظر، من العلماء، من أهل (أمر تسر) في الهند. توفي في باكستان.

واشتهر بمناظرة الطوائف والفرق، وترأس مؤتمراً عقده أهل الحديث وصنف عدة كتب بالهندية وكتابين بالعربية،... إلى أن قال:

«ونكب في فتنة ثارت على إثر تقسيم الهند وإنشاء «باكستان» سنة (١٣٦٦هـ) فهجم بعض الشيخ (من الهندوسيين) على داره وقتلوه ولده

* الأعلام (١٠١/٢)، معجم المفسرين (١١٧/١).

نحوياً ماهراً، معروفاً بالزهد والفضل والجودة والانقباض، أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً».

وقال: «وسبق في ترجمته من أبي حيان أنه قال:

إن ثابتاً هذا لم يكن من أئمة النحويين، بل كان من أئمة المقرئين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

٨٥١- المقصّاتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: ثابت بن محمد بن عمر بن مشيع الجزري المقصّاتي^(١)، أبو بكر، تقي الدين.

ولد: حوالي سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مشايخه: عبدالصمد بن أبي الحسن الكواشي وغيره.

من تلامذته: الذهبي، وسليمان بن سالم الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أدرك الكبار من القراء، ولكنه تهاون بنفسه... وكان بصيراً بالقراءات، قيماً بمعرفتها واقفاً على غوامضها، يفهم شيئاً من عللها وله اعتناء كامل بالأداء والمخارج» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «كان ذا خير وصيانة وصدق» أ.هـ.

* معجم شيوخ الذهبي (٦٧٧)، معرفة القراء (٧٢٥/٢)، ذبول العبر (٧٤)، البداية والنهاية (٧٢/١٤)، غاية النهاية (١٨٣/١)، الدرر الكامنة (٤٨٤/١)، السلوك (١٣٢/١/٢)، الشذرات (٥٩/٨).

(١) المقصّاتي: نسبة إلى صناعة المقصّات. كما في هامش ذبول العبر.

من تلامذته: بقية، والغريبي وصفوان بن عيسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة في الحديث، ويقال إنه كان قدرياً...»

وكان جد ثور بن يزيد قد شهد صفين مع معاوية، وقتل يومئذ، فكان ثور إذا ذكر علماً (عليه السلام) قال: لا أحب رجلاً قتل جدي» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ثور بن يزيد: صدوق حافظ، وهو أحب إلي من برد» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أحمد: ثنا سعد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني ثور بن يزيد الكلاعي، وكان ثقة. وكان أبو أسامة يُحسن الثناء عليه.

وعده دُحيم في أثبات أهل الشام مع أرطاة، وحرزي، وبجير بن سعد. وفي رواية يعقوب بن سفيان عنه: ثور بن يزيد أكبرهم، وكل هؤلاء ثقة.

وقال عثمان الدارمي، عن دُحيم: ثور بن يزيد ثقة، وما رأيت أحداً يشك أنه قدري، وهو صحيح الحديث، حمصي.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح وذكر رجال الشام فقال: وثور بن يزيد ثقة، إلا أنه كان يرى القدر.

وقال عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد: ما رأيت شامياً أوثق من ثور بن يزيد. وقال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد: ليس في نفسي منه شيء أتبعه.

الوحيد وأحرقوا مكتبة له عظيمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر مناظر من العلماء المسلمين بالهند...، أنشأ مجلة أهل الحديث، واشتهر بمنظرة الطوائف والفرق» أ.هـ.

• قلت: وكان بينه وبين الميرزا غلام أحمد القادياني المتنبئ الكذاب الدجال إمام فرقة القاديانية الكافرة مناظرات، المتوفى سنة (١٣٢٦هـ)، حيث تحداه صاحب الترجمة - وهو سلفي - كما قال شمس الدين الأفغاني في كتابه (الماتريديّة) (٣٢٣/٢)، أن يموت الكاذب في حياة الصادق فمات القادياني الكذاب في حياة هذا العالم السلفي... أ.هـ. ملخصاً من كتاب «الماتريديّة».

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن بكلام الرحمن» و«البلاغة وإعجاز القرآن» ولم يتمه وغير ذلك.

٨٥٣- أبو خالد الكلاعي*

المقري: ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الشامي المشهور، الحمصي، ويقال: الرُّجِّي.

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري، ورجاء بن حيوة وغيرهما.

• الجرح والتعديل (٤٦٨/٢)، طبقات ابن سعد (٤٦٧/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (١٨١/٢)، الكامل في التاريخ (٦١١/٥)، السير (٣٤٤/٦)، تذكرة الحفاظ (١٧٥/١)، ميزان الاعتدال (٩٧/١)، تهذيب الكمال (٤٨١/٤)، غاية النهاية (١٨٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٠/١)، الشفراء (٢٤٣/٢).

الحرازي، وأسد بن وداعة، وجماعة كانوا يجلسون ويسئرون علي بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جرواً برجله.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى القطان: كان ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو أكبر مني، كتبتة. وإذا قال: هو أصغر مني، لم أكتبه.

وقال محمد بن عوف، والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق حافظ.

وقال نعيم بن حماد: قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علماً

أنت حماد بن زيد

فاطلبن العلم منه

ثم قيئنه بقيئد

لا كـ ثـ وـ رـ و كـ جـ هـ م

و كـ عـ مـ رـ و بـ ن عـ يـ د

وقال ابن عدي بعد أن روى له أحاديث: وقد روى عنه الثوري، ويحيى القطان، وغيرهما من الثقات، ووثقوه، ولا أرى مجديته بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق، ولم أرَ في أحاديثه أنكر من هذا الذي ذكرته، وهو مستقيم الحديث، صالح في الشاميين.

قلت -أي ابن حجر-: وقال الأجري عن أبي داود: ثقة. قلت: أكان قديراً؟ قال: اتهم بالقدر، وأخرجوه من حمص سحياً. وقال ابن حبان في (الثقات): كان قديراً، ومات وله سبعون سنة. وقال العجلي: شامي ثقة، وكان يرى القدر. وقال الساجي: صدوق قديري، قال فيه أحمد:

حرف الناء

وقال علي، عن يحيى أيضاً: كان ثورٌ عندي ثقة. وقال وكيع: ثور كان صحيح الحديث. وقال أيضاً: رأيت ثور بن يزيد، وكان أعبد من رأيت.

وقال عيسى بن يونس: كان ثور من أثبتهم. وقال أيضاً: جيد الحديث. وقال الوليد بن مسلم: ثور يحفظ حديث خالد بن معدان.

وقال سفيان الثوري: خذوا عن ثور، واتقوا قرنيه. قال عبدالرزاق: ثم أخذ الثوري بيد ثور، وخلا به في حانوت يُحدثه. وقال الثوري بعد ذلك لرجل رأى عليه صوقاً: ارم بهذا عنك، فإنه بدعة. فقال له الرجل: ودخولك مع ثور الحانوت، وإغلاقك الباب عليكما بدعة!

وقال أبو عاصم: قال لنا ابن أبي رواد: اتقوا لا ينطحنكم بقرنيه. وقال أبو مسهر، وغيره: كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجو.

وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: ثور بن يزيد الكلاعي، كان يرى القدر، كان أهل حمص نفوه لأجل ذلك، ولم يكن به بأس.

وقال أبو مسهر، عن عبدالله بن سالم: أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد، وأحرقوا داره لكلامه في القدر.

وقال ابن معين: كان مكحول قديراً ثم رجع، وثور بن يزيد قديري.

وقال أبو زرعة الدمشقي، عن منبه بن عثمان: قال رجل لثور بن يزيد: يا قديري. قال: لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت فانت في جِل.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ثور بن يزيد ثقة. وقال في موضع آخر: أزهر

البصري الحنفي^(١)، وقيل الحوفي، أبو الشعثاء.

ولد: سنة (٢١١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: روى عن ابن عباس، وابن عمر (رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أيوب السخيتاني، وصالح الدقان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال داود بن أبي هند عن عَزْرَةَ: دخلت على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء القوم يتحلونك- يعني الإباضية- قال: أبرأ إلى الله من ذلك. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوزرعة: بصري ثقة» أ.هـ.

• السير: «روى عطاء عن ابن عباس، قال: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر ابن زيد لأوسَّعَهُمْ علماً عمّا في كتاب الله.

وروي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد!

وعن عمرو بن دينار، قال: ماريتُ أحداً أعلم من أبي الشعثاء.

قال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعثاء حَلْفَةٌ بجامع البصرة يُفْتِي فيها قبل الحَسَن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يُفَضِّلون الحَسَن عليه حتى خفَّ الحَسَن في شأن ابن الأشعث. قلتُ: لم يَخْفُ، بل خرج مُكْرَهًا.

(١) الحَوَف: ناحيه من عُمان واختلف في ضبطها فقيل بالجيم والحاء والهاء وفي تهذيب الكمال ومعجم البلدان والقاموس ينسب إلى درب الجوف بالبصرة. انظر هامش السير.

ليس به بأس، قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته، وليس لمالك عنه رواية، لا في «الموطأ» ولا في الكتب الستة، ولا في «غرائب مالك» للدارقطني، فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمه له. وقال ابن خزيمة في «صحيحه»: هو أصغر سنًا من المدني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لولا القدر لكان كلمة إجماع» أ.هـ.

• السير: «كان ثور عابداً ورعاً والظاهر أنه رجح فقد روى أبوزرعة عن منبه بن عثمان: أن رجلاً قال لثور: يا قدرتي؟ قال: لئن كنتُ كما قلت، إنني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت، إنك لفي حل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل (١٥٥هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة.

٨٥٤- أبو الشعثاء*

المفسر: جابر بن زيد الأزدي اليخَمَدي مولاهم

* الكامل (٤/٥٧٨)، الخلية (٣/٨٥)، السير (٤/٤٨١)، العبر (١/١٩٦)، تهذيب الكمال (٤/٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٩٣هـ) ط- تدمري- في الكنى، تقريب التهذيب (٧٥)، السير للشماخي (٧٠)، الشذرات (١/٣٦٥)، البداية والنهاية (٩/٩٣)، تذكرة الحفاظ (١/٧٢)، طبقات ابن سعد (٥/٢٨٨)، معجم المفسرين (١/١٢٣)، الأصول التاريخية للفرقة الإباضية (ص ٩-١١) د. محمد عوض محمد خليفات، عمان- الأردن- الجامعة الأردنية- سلطنة عُمان، ودراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص ٢٠-٢١) بكر بن سعيد أعروش- ط٣، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) (٣/١١٥٤).

الإباضية قط ولا أمرني بها، وكان ليأمرني أين
أضع الخمار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أبو الشعثاء مشهور بكنيته:
ثقة فقيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي ثقة، فقيه مشهور،
مفسر من الأئمة من أهل البصرة. أصله من
عمان... وصفه الشماخي بأنه أصل المذهب
الإباضي وأسس الذي قامت عليه أطامه. انتهى.
قال صاحب التراث العربي: لم تناقش مصادر
ترجمته قضية آثاره، ولكنها تتفق على وصفه بأنه
عالم عظيم وقد يكون من أئمة في التفسير، فقد
وصلت إلينا بعض أقواله في الزهد عند أبي نعيم
في الحلية..» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «دراسات إسلامية في
الأصول الإباضية» نذكر ما نصه: «يرجع المذهب
الإباضي في نشأته وتأسيسه إلى جابر بن زيد
الذي أرسى قواعد الفقهية وأصوله. فهو إمام
متحدث فقيه، وتبحر بعمق في الفقه، وأمضى
بقية حياته بين البصرة والمدينة بشكل جعله على
صلة بأكبر فقهاء المسلمين حينذاك وقد روى عن
ابن عباس قال للناس: اسألوا جابر بن زيد فلو
سأله المشرق والمغرب لوسعهم علمه.

وقد أصبح أعظم فقيه في البصرة وله أتباع
عديدون كعبدالله بن إباض ومرداس بن حيدر
وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة..» أ.هـ.

ومن كتاب «الأصول التاريخية للفرقة
الإباضية»: «سميت الإباضية بهذا الاسم نسبة إلى
عبدالله بن إباض الذي تعتبره المصادر غير
الإباضية مؤسس المذهب الإباضي. أما العلماء

قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان ليبياً.
وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفِنَ
علم أهل البصرة- أو قال: عالم العراق.

وعن إياس بن معاوية، قال: أدركتُ أهل
البصرة، ومُفتيهم جابر بن زيد.

وعن أبي الشعثاء، قال: لو ابْتُلِيتُ بالقضاء،
لركبتُ راحلتي وهربتُ.

قال أحمد، والفلاس، والبخاري وغيرهم: تُوفِّيَ
أبو الشعثاء سنة ثلاثٍ وتسعين.

وشدَّ من قال: إنَّه تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ ومئة. حديثه
في الدواوين المعروفة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان لا يماكس في ثلاث، في
الكرري إلى مكة، وفي الرقبة يشترها لتعتق، وفي
الأضحية. وقال: لا يماكس في شيء يتقرب به إلى
الله. وقال ابن سيرين: كان أبو الشعثاء مسلماً عند
الدينار والدرهم. قلت: كما قيل:

إنسي رأيت فلا تظنوا غيرَه

أن التورع عند هذا الدرهم
فإذا قدرت عليه ثم تركته

فاعلم بأن تقاك تقوى مسلم

... وقال حماد بن زياد: حدثنا حجاج بن أبي

عينه قال: سمعت هنداً بنت المهلب بن أبي
صفرة- وكانت من أحسن النساء- وذكروا
عندها جابر بن زيد فقالوا: إنه إباضي، فقالت:

كان جابر بن زيد أشد الناس انقطاعاً إليّ وإلى
أمي، فما أعلم عنه شيئاً، وكان لا يعلم شيئاً
يقربني إلى الله عزّ وجلّ إلا أمرني به، ولا شيئاً
يباعدني عن الله إلا نهاني عنه وما دعاني إلى

النصف الثاني للقرن الأول الهجري وقبل مقتل أبي بلال مرداس عام (٦١هـ).

وقد اكتسب ثقة أقرانه لعلمه ودينه فكانوا لا يصدرون في شيء إلا بعد مشورته. ولكن ذلك قد خفي على مخالفيهم ولم يعرفوا له هذا الدور. ولذا نسبوا الفرقة إلى ابن إياض. وهو الشخص الذي قدموه ليناظر أعداءهم ويتكلم باسمهم علناً.

وكان بذلك هو المعروف لدى عامة الناس فغلب اسمه على من اتفق معه في الرأي. كما أن مراسلاته مع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قد أقتعت كثيراً من معاصريه بأنه هو إمام الإباضية ومؤسسها ومن حق السامع أن يسأل لماذا لم يقم الإمام الحقيقي، جابر بن زيد، بالمراسلة مع الخليفة بدلاً من ابن إياض؟ والجواب يكمن في تصميم أتباع الفرقة بأن تبقى الحركة سرية بقدر الإمكان وأن يبقى اسم مؤسسها ومنظم دعوتها مستوراً حتى لا يبطش به الأعداء والولاة. وبذلك يقول الرقيشي (...). بلغنا أن أبا بلال مرداس بن حدير وغيره من أئمة المسلمين لم يكونوا يخرجون إلا بأمر إمامهم في دينهم جابر بن زيد العماني رحمه الله، ويجبون ستره عن الحرب، لئلا تموت دعوتهم، وليكون رداء لهم).

ويقول قاسم بن سعيد الشماخي: (كان ابن إياض) المجاهد علناً، المناضل علناً في سبيل تحقيق الحقائق، وتصحيح قضايا العقول، فيما أحدثه أهل المقالات والبدع من الزور والافتراء في شريعة ربنا، وكان شديداً في الله تعالى، وله

الإباضيون فينسبون إلى عبدالله بن إياض دوراً ثانوياً بالمقارنة مع جابر بن زيد الأزدي العماني الذي يعتبرونه إمام أهل الدعوة ومؤسس فقهم ومذهبهم ويجمع المؤرخون والمفكرون الإباضيون على أن عبدالله بن إياض كان يصدر في كل أقواله وأفعاله عن جابر بن زيد.

ويبدو لي أن جابراً كان الإمام الروحي وفتيه الإباضية ومفتيهم وكان بالفعل هو الشخص الذي بلور الفكر الإباضي بحيث أصبح متميزاً عن غيره من المذاهب، بينما كان ابن إياض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار ولذلك سمته المصادر رئيس القعدة في البصرة وغيرها من الأمصار. وتاريخ الدعوة الإباضية يشير إلى اشتراك بعض الأشخاص البارزين والمجتهدين في المسؤولية إلى جانب الإمام الأكبر لهم.

وقد حدث مثل ذلك زمن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي الذي أناط المهام المالية والعسكرية والإشراف على سير الدعوة خارج البصرة إلى أبي مودود حاجب الطائي. ولما كان أبو عبيدة آنذاك معروفاً لدى الناس بأنه شيخ الإباضية وزعيمها في البصرة فإن المصادر لم تخلط بينه وبين حاجب الطائي كما فعلت مع جابر وابن إياض، وذلك لأن جابراً كان قد أخفى معتقده واستعمل التقية الدينية فلم يخطر على بال أحد أنه زعيم الإباضية ومؤسس مذهبها، وخاصة أنه لم يكن معروفاً لدى البصريين إلا بكونه أحد التابعين المحدثين الثقات ومن أشهر فقهاء البصرة وعلمائها. والواقع أن جابراً كان ذا علاقة وثيقة بحركة المحكمة الإباضية منذ وقت مبكر وأصبح أحد مفكرها البارزين منذ بداية

أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال والصيام مثل ذلك والحج يجهد المال والبدن، فرأيتُ أن الحج أفضل من ذلك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وتسعين.

من مصنفاته: ألف في التفسير.

٨٥٥- اللبلي *

النحوي، اللغوي: جابر بن غيث اللبلي، أبو مالك.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «عالم بالعربية والشعر وضروب الأدب، مشهور بالتقى والدين» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي وابن الفرضي: كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب، مشهوراً بالفضل، متديناً، أدب أولاد هاشم بن عبدالعزيز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

٨٥٦- الحضرمي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: جابر بن عمّاد بن نام^(١) بن سليمان الحضرمي الإشبيلي، أبو الوليد.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو القاسم ابن الرمك وغيرهما.

من تلامذته: الثلوثين وابننا حوط الله، وغيرهم.

* تاريخ علماء الأندلس (١/١٨٧)، بغية الملتبس

(١/٣١٨)، البلغة (٧٦)، البغية (١/٤٨٣).

* الوافي (١/٣٣)، بغية الرعاة (١/٤٨٤).

(١) في الوافي: عبد الباقي.

مناظرات مع أهل التلطس والتفلسف. كان الحجة الدامغة التي يخس أمامها كل ثرثار، وله كلام مع عبد الملك بن مروان يهضم نفس كل حائر جبار، تغلب على المسلمين، أصحابه، الذين يقولون بقوله الإباضية، وتسمى المذهب باسمه على هذا المعنى، وإنما كان الإمام القائد، والوسيلة الراشد، رأس المذهب وحاميه، مرجع الفضل في تدوينه وتشيد مبانيه، إنما كان جابر بن زيد رضي الله عنه انتهى.

• قلت: يبدو أن ما ذهب إليه الدكتور عوض خليفات صحيحاً. بدليل أن هذه المسألة قديمة، لسؤال جابر بن زيد نفسه عن هذا الأمر، كما أورد ذلك المزني في «تهذيب الكمال». والله أعلم بالصواب.

ويؤيد ذلك ما قاله الدكتور ناصر بن علي الشيخ في كتابه «عقيدة أهل السنة والجماعة» عن الإباضية ما نصه: «ورغم ارتباط الإباضية بعبد الله بن إياض إلا أنهم يعتبرون المؤسس الحقيقي الأول لفرقة الإباضية هو جابر بن زيد إذ أنه كان الإمام الأكبر وفقههم ومقتبهم، وهو الشخص الذي ظهر به فقه الإباضية بينما كان ابن إياض المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار...» أ.هـ.

وقد تكلم حول الإباضية والنسبة إلى ابن إياض دون جابر بن زيد لهذه الفرقة، والاختلاف في ذلك... والكلام في ذلك يطول ومن أراد المزيد فليراجع هذا المصدر، وغيره من المصادر والله تعالى أعلم.

من أقواله: البداية: «قال أبو الشعثاء: نظرتُ في

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي مقرئ جليل، روى عنه الشلوبين وابنا حوط الله ووصفاه بالعلم والجلالة وكان متقناً لكتاب سيبويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٨٥٧- الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العزيز بن يوسف الخوارزمي الكاتي أو الكاثي^(١) المصري الحنفي، افتخار الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٦٧)، سبع وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على خاله أبي المكارم محمد بن أبي الفاخر، وأبي عاصم الأسفندري الدمياطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنهل الصافي: «برع وأتقى ودرس، وأقرأ عدة سنين... وولي مشيخة الخانقاه الركنية المظفرية ببيرس الجاشنكير بالقاهرة» أ.هـ.

• النجوم: «وكان إماماً بارعاً في النحو واللغة شاعراً أديباً مفوهاً» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فاضلاً حسن الشكل، مليح المحاضرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

٨٥٨- جابر الجعفي*

المفسر: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله.

من مشايخه: روى عن عكرمة وعطاء وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه شعبة والثوري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أحد علماء الشيعة قال ابن مهدي عن سفيان: كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث، ما رأيت أوزع منه في الحديث.

وقال شعبة: صدوق.

وقال يحيى بن أبي بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال: أخبرنا، وحدثنا، وسمعت- فهو من أوثق الناس.

وقال وكيع: ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة.

وقال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك.

* ميزان الاعتدال (١٠٣/٢)، الجرح والتعديل (٤٩٧/٢)، تهذيب الكمال (٤/٤٦٥)، تقريب التهذيب (٧٦)، السواني (٣١/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٨هـ) ط- تدمري، البداية (٢٩/١٠)، أعيان الشيعة (١٥٦/١٥)، إيضاح المكنون (١/٣٥٤)، معجم المفسرين (١٢٤/١)، معجم المؤلفين (١/٤٧٠)، أصول مذهب الشيعة.

* الدرر الكامنة (٦٨/٢)، المنهل الصافي (٤/٢٠٤)، النجوم (٣٢٦/٩)، بغية الوعاة (٤٨٣/١)، الشذرات (٨/٢٢٦)، الطبقات السنية (٢/٢٧١)، الجواهر المضية (٥/٢).

(١) كاتبة: بئات المثة أو المثة من قرى خوارزم.

وقال عبدالرُحْمَنُ بْنُ مَهْدِيٍّ: ألا تعجبون من سفیان بن عُيَيْنَةَ: لقد تركتُ جابراً الجعفي لقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يتحدث عنه.

وقال أبو معاوية: سمعتُ الأعمش يقول: ليس أشعث بن سَوَّار سألني عن حديث؟ فقلت: لا، ولا نصف حديث. الست أنت الذي تحدثت عن جابر الجعفي؟

وقال جرير بن عبد الحميد: لا أستحل أن أحدث عن جابر الجعفي، كان يؤمن بالرجعة.

وقال يحيى بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث جابر الجعفي، وقال: هو كذاب يؤمن بالرجعة.

وقال عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبي عن جدِّي، قال: إن كنت لآتي جابراً الجعفي في وقت ليس فيه خيار ولا قناء فيتحوَّل حول حوضه، ثم يخرجُ إليَّ بخيار أو قناء فيقول: هذا من بسْطاني.

وقال عباس الدُّوري عن يحيى: لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائدة، وكان جابر كذاباً ليس بشيء.

وقال شهاب بن عباد: سمعتُ أبا الأحوص يقول: كنتُ إذا مررتُ بجابر الجعفي سألتُ ربي العافية.

وذكر شهاب أنه سمع ابن عيينة يقول: تركتُ جابراً الجعفي وما سمعتُ منه، قال: «دعا رسول الله ﷺ علياً فعلمه مما تعلم. ثم دعا علي الحسن فعلمه مما تعلم، ثم دعا الحسن الحسين فعلمه مما تعلم، ثم دعا ولده...» حتى بلغ جعفر بن محمد. قال سفیان: فتركته لذلك.

ابن عدي، حدثنا علي بن الحسن بن فديد،

زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، سمعتُ جابر بن يزيد يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث، ثم حدث يوماً بحديث، فقال: هذا من الخمسين الألف.

وقال سلام بن أبي مطيع: قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدثتُ به أحداً، فأتيت أيوب فذكرتُ هذا له، فقال: أما الآن فهو كذاب.

وقال عبدالرُحْمَنُ بْنُ شَرِيكٍ: كان عند أبي عن جابر الجعفي عشرة آلاف مسألة.

وروى إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أنه قال: يا جابر لا تموت حتى تكذب على النبي ﷺ. قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى أتهم بالكذب.

عبدالله بن أحمد، عن أبيه، قال: ترك يحيى القطان جابراً الجعفي، وحدثنا عنه عبدالرحمن قديماً، ثم تركه بأخرة، وترك يحيى حديث جابر بأخره.

أبو يحيى الجماني، سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيتُ فيمن رأيتُ أفضل من عطاء، ولا أكذب من جابر الجعفي، ما أتيتُه بشيء إلا جاءني فيه بحديث، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها.

جرير بن عبد الحميد، عن ثعلبة، قال: أردتُ جابراً الجعفي، فقال لي: ليث بن أبي سليم: لا تأتِه فإنه كذاب.

وقال السَّاسِيُّ وغيره: متروك.

وقال يحيى: لا يكتب حديثه ولا كرامة. قال أبو داود: ليس عندي بالقوي في حديثه.

أبو داود، سمعت شعبة. يقول: أيش جاءهم به جابر؟ جاءهم بالشعبي، لولا السفر لجنناهم بالشعبي..».

ثم قال الذهبي: «قال ابن عدي: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، وليس لجابر الجعفي في سنن أبي داود سيوى حديث واحد في سجد السهر.

وقال ابن حبان: كان سبياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، كان يقول: إن علياً يرجع إلى الدنيا.

الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا قبيصة وأخوه - أنهما سمعا الجراح بن مليح يقول: سمعتُ جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلها.

العقيلي، حدثنا حبان بن إسحاق المروزي، حدثنا إسحاق بن باجويه الترمذي، حدثنا يحيى بن يعلى، سمعت زائدة يقول: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ.

الحمدي، سمعت رجلاً يسأل سفيان: أرايت يا أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي، قوله: حدثني وصي الأوصياء؟ فقال سفيان: هذا أهون.

وكيع وأبو داود، حدثنا المسعودي، عن جابر الجعفي، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «بيع المحفلات خلابة، ولا تحمل الخلابة لمسلم». رواه ابن أبي شيبة، والبخاري.

وروى رجل، عن ابن عينة، قال: جابر الجعفي يقول: دابة الأرض علي ﷺ.. أ.هـ.

أبانا عبد الله بن يزيد بن العوام، سمعتُ إسحاق بن مطهر، سمعت الحميدي، سمعت سفيان، سمعت جابراً الجعفي يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى علي، ثم انتقل من علي إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفراً.

الثائفي، سمعت سفيان، سمعتُ من جابر كلاماً بادرْتُ خفت أن يقع علينا السقف.

قال سفيان: كان يؤمن بالرجعة، وقال الجوزجاني: كذاب، سألت أحمد عنه فقال: تركه عبدالرحمن فاستراح.

وقال بُنداز: ضرب ابن مهدي على سيف وثمانين شيخاً حدث عنهم الثوري.

إسحاق بن موسى، سمعتُ أبا جميلة يقول: قلت لجابر الجعفي: كيف تسلم على المهدي؟ قال: إن قلتُ لك كفرت.

الحميدي، عن سفيان: سمعتُ سأل جابراً الجعفي عن قوله: «فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي [أو يحكم الله لي]». قال: لم يحيى تأويلها.

قال سفيان: كذب. قلت: وما أراد بهذا؟ قال: الرافضة: تقول: إن علياً في السماء لا يخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء: اخرجوا مع فلان، يقول جابر: هذا تأويل هذا، لا تروى عنه، كان يؤمن بالرجعة، كذب، بل كانوا إخوة يوسف.

نعيم بن حماد، حدثنا وكيع: قيل لشعبة: تركت رجلاً ورويت عن جابر الجعفي؟ قال: روى أشياء لم أصبر عنها.

ابن مهدي، سمعت سفيان يقول: ما رأيتُ في الحديث أوزع من جابر الجعفي ومنصور.

القرن الثاني للهجرة (جابر الجعفي).
وفاته: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.
من مصنفاته: «كتاب التفسير» و«مقتل الحسين»
وغيرهما.

٨٥٩- الناصري*

الناصري، اللغوي، جبرائيل ميخائيل فوتيه
الناصري، نسبة لمدينة الناصرة الفلسطينية.
من تلامذته: ميخائيل نعيمة، وعبدالمسيح
حداد، وأنطون بلان، وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «عاش أواخر القرن التاسع
عشر وبداية القرن العشرين ميلادي (الرابع عشر
هجري) من أوائل المربين والمعلمين، في النهضة
الحديثة» أ.هـ.

• أعلام من أرض السلام: «من رواد المدرسين
والمعلمين، كان أستاذاً في السمينار الروسي
بالناصرة. وعليه تخرج مشاهير الأدباء أمثال
ميخائيل نعيمة...» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.
من مصنفاته: «السائغ الصرف في تحصيل علم
الصرف»، و«الطرفه الشهية في تحصيل القواعد
الصرفية».

٨٦٠- أبوسعدى*

النحوي: جبرائيل أبوسعدى.

* أعلام فلسطين (٧٨/٢)، أعلام من أرض السلام
(١٢١).

* أعلام فلسطين (٧٥/٢).

• تاريخ الإسلام: «أحد أوعية العلم على
ضعفه ورفضه» أ.هـ.

• الروافي: «وعامة ما قذفوه أنه آمن بركة علي بن
أبي طالب ؑ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف رافضي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تابعي فقيه إمامي من أهل
الكوفة، كان واسع الرواية غزير العلم بالدين،
أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون
بالقول بالرجعة» أ.هـ.

• قلت: حاول صاحب أعيان الشيعة الدفاع عنه
برد ما قيل عنه كما نقلنا من ميزان الاعتدال-
بموجب واهية ضعيفة. ثم خلص إلى القول: «أما
كونه رافضياً فلا شك أنه من شيعة علي عليه
السلام وأهل بيته وأنه ممن يقدمهم ويفضلهم على
من سواهم» أ.هـ.

وقال القفاري في «أصول مذهب الشيعة» في
الهامش: هذا الجعفي في كتب الشيعة فأخبارهم في
شأنه متناقضة، فأخبار تجعله ممن انتهى إليه علم أهل
البيت، وتضفي عليه صفات أسطورية من علم
الغيب ونحوه، وأخبار تطعن فيه... لكنهم يحملون
أخبار الطعن فيه على التقية ويقولون بتوثيقه
كمادتهم في توثيق من على مذهبهم وإن كان
كاذباً».

وذكر القفاري: أن بعض الباحثين، يرى أول كتاب
وضع الأساس في التأويلات الباطنية لمعاني القرآن
في مخالفة الظاهر على وضع مئات الروايات في
تفسير معاني القرآن بالأئمة الاثني عشر أو مخالفهم
أو بعقيدة أخرى من عقائدهم التي شنوا بها عن
جماعة المسلمين، هو تفسير القرآن الذي وضعه في

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فقيهاً شاعراً خطيباً مفوهاً»
أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه عارف بالتفسير.
شاعر. عدّه صاحب الفهرست من فقهاء
الشراعة». أ.هـ.

٨٦٢- الجراح الحكمي*

المقري: الجراح بن عبدالله الحكمي، مقدم
الجيوش.

من مشايخه: ابن سيرين وغيره.

من تلامذته: صفوان بن عمرو، ويحيى بن
عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان الجراح خيراً فاضلاً من عمّال
عمر بن عبدالعزيز... ولما بلغ هشاماً خبره دعا
سعيداً الحرشي فقال له: بلغني أن الجراح قد انحاز
عن المشركين! قال: كلا يا أمير المؤمنين الجراح
أعرف بالله من أن ينهزم ولكنه قتل» أ.هـ.

• السير: «وكان من قراء أهل الشام... وفيه
عن سليم بن عامر قال: دخلت على الجراح
فرفع يديه فرفع الأقرء أيديهم فمكث طويلاً، ثم
قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت:
لا، وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم، قال:
سألنا الله الشهادة. فوالله ما بقي منهم أحد في

ولد: سنة (١٣٢٥هـ)، خمس وعشرين وثلاثمائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «درس الأدب العربي
والآداب اليونانية لحلقات الصفوف العليا في
الكلية الصلاحية بالقدس، وهو مطران نصراني»
أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ)، خمس وثمانين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «الصرف والنحو»، و«تاريخ الأدب
العربية». وله مؤلفات أخرى كثيرة.

٨٦١- أمين الدين البغدادي*

النحوي، اللغوي: جبريل بن صالح بن إسرائيل
البغدادي، أمين الدين.

من مشايخه: قرأ على العلامة سعد الدين
التفتازاني، وروى عن القوام الإتقاني وغيرهما.
من تلامذته: قاضي القضاة بئدر الدين العيني
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان علامة في العربية والمعاني
والأصول وغير ذلك» أ.هـ.

٨٦٢- جبير بن غالب*

المفسر: جبير بن غالب، أبو فراس.

* السير (١٨٩/٥)، العبر (١٣٧/١)، الكامل لابن الأثير
(١٥٩/٥)، الشذرات (٦٣/٢)، الجرح (٥٢٢/٢)،
التاريخ الكبير (٢٢٦/٢)، اللباب (٣٠٩/١)، الوافي
(٦٤/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٢) ط-تدمري.

* البغية (٤٨٤/١).

* الفهرست (٢٩١)، طبقات المفسرين للداودي
(١٢٤/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١).

- معجم المؤلفين: «لغوي، شاعر» أ.هـ.
- قلت: هو نصراني.
- وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلثمائة وألف.
- من مصنفاته: «المتمد» معجم عربي مدرسي، من أصحاب المعاجم. أنشأ مجلة المراقب، و«رد الشارد إلى طريق القواعد».

٨٦٦- الجهضمي*

- المقريئ: جرير بن حازم بن زيد، أبوالنضر الجهضمي.
- ولد: سنة (٨٥٥هـ) خمس وثمانين.
- من مشايخه: ابن كثير، وهمد بن قيس وغيرهما.
- من تلامذته: ابنه وهب وحجاج بن محمد وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

- ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الكبار الثقات... وقال ابن معين: ثقة.
- وقال التبوذكي: ما رأيت حماد بن سلمة يكاد يعظم أحداً كجرير بن حازم.
- وقال وهب بن جرير: قال أبو عمرو بن العلاء لأبي: أنت أفصح من معد. وقال يحيى القطان:

- ميزان الاعتدال (١/١١٧)، العبر (١/٢٥٨)، تهذيب التهذيب (١/٦٠)، تقريب التهذيب (٧٧)، غاية النهاية (١/١٩٠)، السواني (١١/٧٧)، النجوم (٢/٦٥)، الشذرات (٢/٣١٢)، وذكر وفاته سنة (١٦٩هـ) تذكرة الحفاظ (١/١٩٩)، تحرير التقریب (١/٢١٢)، السير (١/٩٨).

تلك القراءة حتى استشهد.

- قال الواقدي: كان البلاء بمقتل الجراح على المسلمين عظيماً، بكوا عليه في كل جند» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان أحد الأبطال رحمه الله...» أ.هـ.
- الوافي: «وكان من صلحاء الأمراء ومجاهديهم» أ.هـ.

من أقواله: قال الجراح: تركت الذنوب حياءً أربعين سنة ثم أدركني الورع.
وفاته: سنة (١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة.

٨٦٤- الغافقي*

- النحوي، اللغوي: جراح بن موسى بن عبدالرحمن الغافقي القرطبي، أبو عبيدة.
- من مشايخه: أبو عبدالله بن المحتسب وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً حاذقاً بعلم العربية واللغة والشعر... وكان ديناً فاضلاً، مقبلاً على كل ما يعنيه..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.
- وفي نسخة أخرى من بغية الوعاة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

٨٦٥- البيروتي*

- النحوي: جرجي بن شاهين بن عطية البيروتي.
- كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «أديب لبناني» أ.هـ.

- بغية الوعاة (١/٤٨٤).
- الأعلام (٢/١١٧)، معجم المؤلفين (١/٤٨٢).

• تحرير التقریب: «أما قوله- أي ابن حجر-: (وله أوهام إذا حدث من حفظه) فقد قال الذهبي في (السير): اغتضرت أوهامه في سعة ماروى. انتهى.

وأما اختلاطه فلا مضى لذكره هنا، لأنه اختلط قبل موته بسنة وقد حَجَبَهُ أولاده في حال اختلاطه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة.

٨٦٧- جَرِيرُ الضَّبِّيِّ *

المقري: جرير بن عبد الحميد بن مُرط بن هلال بن أبي قيس بن وصف بن عبدغثم الضبي الرازي القاسمي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مشايخه: حمزة، والأعمش وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبو يعقوب يوسف بن موسى القطان، وأحمد بن جبير الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: [أخبرني محمد بن الحسين القطان حدثنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو غسان وهو محمد بن عمرو زنيح قال سمعت جريراً يقول: رأيت ابن أبي نجيح ولم أكتب عنه شيئاً ورأيت جابراً الجعفي ولم أكتب

* غاية النهاية (١/١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٧هـ) ط- تدمري، تاريخ بغداد (٧/٢٥٣)، الكامل (١/١٩٠)، تهذيب الكمال (٤٠/٥٤٠)، السير (٩/٩)، ميزان الاعتدال (١/٣٩٤)، الوافي (١١/٧٧)، تذكرة الحفاظ (١/٢٥٠)، البداية والنهاية (١٠/٢٠١)، النجوم (٢/١٢٧)، الشذرات (٢/٤٠٤)، تهذيب التهذيب (١/٦٥)، تقريب التهذيب.

كان جرير يقول في حديث الضبع: عن جابر، عن عمر، ثم جعله بعدُ عن جابر عن النبي ﷺ.

هُدْبَةٌ، حدثنا جرير، سمع عبدالله بن عبيد بن عمير، حدثنا عبدالرحمن بن أبي عمار، عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن الضبع فقال: «هي من الصَّيْدِ وَجَعَلَ فيها إذا أصابها المُخْرَمُ كَيْشاً». تابعه ابنُ جُرَيْجٍ عن عبدالله.

وفي الجملة لجرير، عن قتادة، أحاديث منكرة. قال عبدالله بن أحمد: سألتُ يحيى عن جرير بن حازم، فقال: ليس به بأس. فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم فقال: ليس به بأس: فقلت، إنه يحدث عن قتادة، عن أنس بمناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ: أنبأنا إبراهيم بن هاشم، قال: سمع جرير بن حازم المغازي من ابن إسحاق بأرمينية..» أ.هـ.

• العبر: «أحد فصحاء البصرة ومحدثيها عمراً دهرأ واختلط بأخرة فحجبه ابنه وهب. فلم يرو شيئاً بعد اختلاطه..» أ.هـ.

• التقریب: «ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يُحَدِّث في حالة اختلاطه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ذكر مجاهد عنه انه سمع ابن كثير يقرأ (المدر آية ٣٥): (لحدى الكبر) لا يهمز ولا يكسر» أ.هـ.

رباح إذا أتاه الرجل فقال أريد أن أكتب حديث الكوفة، قال عليك بجرير، فإن أخطأت فعليك بمحمد بن فضيل بن غزوان. أخبرني الأزهري حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال: ذكر لأبي خيثمة يوماً إرسال جرير الحديث وإنه لم يكن يقول حدثنا، وقيل له تراه كان يدلس فقال أبو خيثمة: لم يكن يدلس، لأننا كنا إذا أتينا وهو في حديث الأعمش أو منصور أو مغيرة ابتداء فأخذ الكتاب فقال حدثنا فلان ثم يحدث عنه مبهم في حديث واحد، ثم يقول بعد ذلك. منصور منصور، والأعمش أعمش، لا يقول في كل حديث حدثنا حتى يفرغ من المجلس..» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال النسائي: ثقة. وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق. وقال أبو القاسم اللالكائي. جمع على ثقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: طلب جرير الحديث خمس سنين فقط.

قال أبو سعد: وكان جرير ثقة، كثير العلم يُرحل إليه..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... وقال أحمد بن حنبل لم يكن بالذكي اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحوال حتى قدم عليه بهر فعرفه نقله العقيلي. وقد قيل ليحيى ابن معين عقب هذه الحكاية كيف تروي عن جرير فقال: ألا تراه قد بين لها أمرها.. وقال ابن حبان في الثقات كان من العباد الخشن وقال أبو أحمد الحاكم هو عندهم ثقة. وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه. وقال قتيبة ثنا جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم

عنه شيئاً، ورأيت ابن جريح ولم أكتب عنه شيئاً، فقال رجل: ضيعت يا أبا عبد الله! فقال لا أما جابر فإنه كان يؤمن بالرجعة، وأما ابن أبي نجیح فكان يرى القدر، وأما ابن جريح فإنه أوصى بنيه بستين امرأة. وقال لا تزوجوا بهن فإنهن أمهاتكم، وكان يرى المتعة!

• قلت: قال الذهبي بعد إيراد هذه الحادثة: «قلت أما امتناعه عن الجعفي، فمعدود، لأنه كان مبتدعاً ولم يكن بالثقة.

وأما الآخرون ففرط فيهما وهما من أئمة العلم وإن غلطا في اجتهادهما. انتهى من السير.

ثم قال الخطيب: «وأخبرني الأزهري حدثنا عبدالرحمن بن عمر حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي قال سمعت علي بن المديني يقول كان جرير ابن عبد الحميد الرازي صاحب ليل، وكان له رسن، يقولون إذا أعى تعلق به.

يريد أنه كان يصلي. أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني حدثكم دواوين الحسين بن علي البيهقي قال سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: كان جرير بن عبد الحميد يقول: أبو بكر، ثم عمر ثم علي، أحب إلي من عثمان ولأن آخر من السماء أحب إلي من أن أتناول عثمان بسوء. وإنني إلى تصديق علي أعجب إلى من تكذبه....

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح حدثني أبي قال: وجرير بن عبد الحميد الضبي نزل الري كوفي ثقة. وكان

وفاته: سنة (١١٤هـ)، أربع عشرة ومائة. وقيل قريباً من سنة (١١٥هـ) خمس عشرة ومائة.

٨٦٩- السَّنْهُورِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل القرشي، القاهري، الشافعي، السنهوري، زين الدين، أبو الفتح.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: الشهاب السكندري، وحضر على أبي القاسم النويري في النحو والصرف، وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر أخو السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «شيخ القراء بمصر وكان يقرأ بأربعة عشر رواية، وكان علامة في فن القراءات» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «سمع القراءات السبع والشاطبية والتيسير والعنوان، ولم يقتصر على القراءات بل اشتغل في الحديث والفقه والأصليين والعربية والصرف والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الوجيز: «شيخ القراءات ممن أجهد نفسه فيها تحصيلاً وإتقاناً وإلقاءً وجمعاً وانتفع به فيها مَنْ لا يحصى كثرة طبقة بعد أخرى فازيد، وشهد عليه الأكابر مع اشتغاله بغيرها من النقلية والعقلي..» أ.هـ.

* الضوء اللامع (٦٧/٣)، وجيز الكلام (١١٠٠/٣)، نظم العقيان (١٠٣)، بدائع الزهور (٦٧/٣)، الأعلام (١٢١/٢)، معجم المؤلفين (٤٨٥/١).

معاوية علانية..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ)، وقيل (١٨٨هـ) سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائة.

٨٦٨- جُعْثَلُ*

المقرئ: جُعْثَلُ بن هاعان^(١) بن عمير وقيل عمرو بن اليثوب الرعيبي القُتْبَانِي.

من مشايخه: أبو تميم عبدالله بن مالك الجيشاني وغيره.

من تلامذته: بكر بن سواده، وعبيدالله بن زحر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «قال ابن يونس: كان أحد القراء الفقهاء، توفي أول خلافة هشام وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبدالعزيز من التابعين» أ.هـ.

• الإكمال: «أحد القراء والفقهاء، كان قاضي الجند بإفريقية زمن هشام بن عبدالملك» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «ذكره ابن أبي حاتم فيمن إسمه جُعْثَلُ، وهم في ذلك والله أعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق فقيه من الرابعة، توفي قريب من سنة (١١٥هـ)» أ.هـ.

* الإكمال (١٠٧/٢)، المنتظم (١٦٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٠١-١٢٠) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٥٥٨/٤)، تقريب التهذيب (١٢٨/١)، رياض النفوس (١١٤/١)، الإكمال (١٠٧/٢).
(١) في المنتظم: جميل بن هاعان.

• الحسين بن أحمد، السراج البغدادي، أبو محمد.
ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل (٤١٦هـ) سبع عشرة
وقيل ست عشرة وأربعمائة.
من مشايخه: أبو علي بن شاذان، وأبو محمد
الخلال، والبرمكي وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السلفي، ومحمد
بن البطي، وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «خرج له الخطيب فوائد في خمسة
أجزاء وتكلم في الأحاديث، وكان أديباً شاعراً
لطيفاً صدوقاً ثقة».

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان متيناً
حسن الطريقة مع ضرفة ولطف أخلاقه» أ.هـ.

• السير: «قال شجاع الذهلي: كان صدوقاً،
وقال أبو بكر بن العربي: ثقة عالم مقرئ، وقال
السلفي: كان ممن يفتخر برؤيته وروايته لديانته
ودرايته. وقال ابن ناصر كان ثقة مؤمناً، عالماً
صالحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال أبو علي الصديقي: هو
شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم عنده
لغة وقراءات. وكان الغالب عليه الشعر... وقال
حماد الحرّاني: سئل السلفي عن جعفر السّراج
فقال: كان عالماً بالقراءات والنحو واللغة وله
تصانيف وأشعار كثيرة. وكان ثقة ثباتاً. وقال ابن
ناصر الدين: كان ثقة مأموناً، عالماً، فهماً،
صالحاً» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن عساكر: وكان ذا طريقة
جميلة ومحة للعلم والأدب وله شعر لا بأس به
وخرّج له شيخنا الخطيب فوائد وتكلم عليها في

• الأعلام: «قال السخاوي: كان يتجرع الفاقة
وعرض له فالج ولم ينفك عن الكتابة والإقراء.
وكان منفرداً بفن القراءات مع مشاركة في
غيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الجامع المقيّد في صناعة
التجويد».

٨٧٠- ابن الغاسلة*

اللقوي: جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان
الأشيلي، ابن الغاسلة، أبو مروان.

ولد: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي أبو بكر بن زرب،
والزيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان بارعاً في الأدب واللغة ومعاني
الشعر والخبر، ذا حظ من علم السنّة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٨٧١- السّراج المقرئ*

النحوي، اللقوي، المقرئ: جعفر بن أحمد بن

* الصلة (١٢٧/١)، معجم الأديب (٧٧٧/٢)، الرافي
(٩٨/١١)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٤٢٨)، ط-تدمري.

* المنتظم (١٠٢/١٧)، معجم الأديب (٧٧٧/٢)، وفیات
الأعيان (٣٥٧/١)، مختصر تاريخ دمشق (٥٢/٥)، السير
(٢٢٨/٩)، العبر (٣٥٥/٣)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (٩٣/١٨)، الوافي (٩٢/١١)، البداية والنهاية
(١٧٩/١٢)، طبقات الشافعية للأسنوني (٤٥/٢)،
النجوم (١٩٤/٥)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، الشذرات
(٤٢٤/٥)، الأعلام (١٢١/٢)، معجم المؤلفين
(٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط-تدمري.

خمس أجزاء أ.هـ.

• الأعلام: «من الحفاظ، له شعر: من أهل بغداد، مولداً و وفاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ)، وقيل (٥٠١هـ)، وقيل (٥٠٢هـ) خمائة وقيل إحدى وقيل اثنتين وخمسة.

من مصنفاته: «مصارع العشاق»، ونظم كتاب «الخرقي» في فقه الحنابلة، وله أرجوزة في نظائر القرآن.

٨٧٢- أبو الفضل الورّاق*

النحوي: جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبي الحسن بن عبد الجليل، اللخمي، الإسكندراني المعروف بالورّاق، أبو الفضل.

ولد: بالإسكندرية سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسة.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «النحوي الشاعر المعروف بالورّاق.. اشتغل بالنحو مدة وحصل منه أشياء حسنة، وقال الشعر الجيد..» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «النحوي.... الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة، بمصر.

٨٧٣- الخصّاف*

المقرئ: جعفر بن أحمد بن إبراهيم، الخصّاف البغدادي، أبو محمد.

من مشايخه: قرأ على هارون بن عبد الله المزوق، وأبي العباس المعروف بابن بقين وغيرهما.

من تلامذته: روى القراءة عنه نجم بن بدير، والحسن بن بشر بن إسماعيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور ضابط لقراءة الكسائي» أ.هـ.

٨٧٤- الإسترابادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: جعفر وقيل (محمد جعفر)، الإسترابادي الحائري.

ولد: سنة (١١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة وألف. من مشايخه: قرأ على الطباطبائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «مروج المذهب الجعفري... كان من أعظم فقهاء معاصرنا وأكابر مجتهدتهم... وكان من شدة الورع والاحتياط في الدين بحيث يضرب به الأمثال وينسب إلى الوسواس في بعض الأحوال، وكذلك من جهة غيرته في أمور الدين» أ.هـ.

* غاية النهاية (١٩٠/١).

* روضات الجنات (٢٠٧/٢)، أعيان الشيعة (٢٦١/١٥)، هدية العارفين (٢٥٧/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١)، معجم المؤلفين (٤٨٧/١).

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣٨٥/٢)، المقفى الكبير (١٥/٣)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦١٣هـ) ط-تدمري.

• من مصنفاته: له جملة كتب وعليها خطه في تنبيهات وتقييدات في كل فن من كتب الحكمة وكتب العربية وكتب تفسير القرآن العزيز وما منها كتاب إلا وفي كثير من مواضعه بخطه تنبيه... وأما تفسير اللغة أو بيان وجه إعراب، وكذلك مما يروق خطه...

٨٧٧- أبو جعفر بن أيوب*

اللغوي، المفسر، المقرئ: أبو جعفر بن أيوب المقرئ.

من مشايخه: عبد الملك بن جريح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «لغوي محدث...» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثاني الهجري.

من مصنفاته: له كتاب «غريب القرآن».

٨٧٨- جعفر باشا*

اللغوي، المفسر: جعفر باشا الوزير، نائب اليمن.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «عندما دخل دمشق وجدناه من أفراد الدهر لم يتكلم معنا إلا بالعربية الفصيحة عالماً فاضلاً في العربية والتفسير، إماماً في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق، يحسن الرد عليهم بالأدلة العقلية، عارفاً بالخلاف بين المذاهب، شديد التعصب على المعتزلة والروافض والزيدية، لا يمل من المباحث العلمية، ذاتاً حاذقاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي... انتقل إلى طهران وبقي فيها نحواً من عشر سنين مشغولاً بالإمامة والتدريس والقضا والفتيا إلى أن توفي. ونقل جثمانه إلى النجف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «مظاهر الأسرار في بيان وصف إعجاز كلام الجبار» في تفسير القرآن لم يكمله، «حل مشاكل القرآن»، و«مدائن العلوم».

٨٧٥- علم البرية*

النحوي، المقرئ: جعفر بن إسماعيل بن خلف الأنصاري المصري المعروف بعلم البرية.

من مشايخه: أبوه سماعاً وتلاوة وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيره.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٨٧٦- أبو جعفر ابن أمية*

اللغوي، المفسر: أبو جعفر ابن أمية.

ولد: في القرن السابع الهجري.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الفقيه العالم الفاضل المحقق المتقن... وله تقدم في العلوم وتفنن في علوم الحكمة وعلوم الشريعة وعلم الأدب والعربية... وله شعر في النسب والحكمة والتصوف» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/١٢٤).

* لطف السمر (١/٣٥٠)، خلاصة الأثر (١/٤٨٥).

* غاية النهاية (١/١٩١)، المقفى الكبير (٣/١٥).

* عنوان الدراية (٢١٦).

• خلاصة الأثر: «... كان جامعاً من محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالماً عاملاً وفيه من الديانة والتمهيد ما هو كثير على أمثاله وكان خليقاً بكل وصف حسن إلا أنه كان يحب الفخر وفيه من التيه شيء لطيف... ولو أمن من سفك الدماء في آخر مجيئه إلى اليمن لكان ممن ملك القلوب، وهو معذور في هذا الأمر» أ.هـ.

وفاته: توفي مطعوناً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

٨٧٩- الهمداني*

المفسر: جعفر بن حرب، أبو الفضل الهمداني^(١).

ولد: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: أخذ الكلام من أبي هذيل العلاف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «انتهت إليه الرياسة في وقته، وكان زاهداً عفيفاً ورعاً سبأكاً...» أ.هـ.

• قلت: ذكره في الفن الأول من المقالة الثانية وهو في أخبار متكلي المعتزلة والمرجئة وابتداء أمر الكلام والجدل.

* الكامل (٥٧/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة - ٢٤)

ط- تدمري، ميزان الاعتدال (١٣٢/٢)، تاريخ بغداد (١٦٢/٧)، الفهرست (٣٥٢)، لسان الميزان (١٤٣/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٧/١)، معجم المفسرين (١٢٤/١).

(١) الهمداني: بالفتح والسكون ومهملة إلى همدان شُعْب عظيم من قحطان وبالميم والبدال المعجمة إلى همدان مدينة بالبحال. (من هامش ميزان الاعتدال).

• تاريخ بغداد: «معتزلي بغدادي... وكان لجعفر اختصاص بالوائق وصنف كتباً معروفة عند المتكلمين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار المعتزلة... وكان شيخ أهل الكلام ببغداد وإلى أبيه ينسب (باب حرب)...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار المعتزلة ببغداد.» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين وماتين. من مصنفاته: له تصانيف منها كتاب «متشابه القرآن» و«الرد على أصحاب الطباع» و«الأصول».

٨٨٠- أبو الفضل النيسابوري*

المقري: جعفر بن حمدان بن سليمان بن أبي داود النيسابوري، أبو الفضل المؤدب.

من مشايخه: هارون الأخفش وغيره.

من تلامذته: عبدالله بن عطية، وأبو بكر محمد بن أحمد الجبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٨٨١- غلام سجادة*

المقري: جعفر بن حمدان، أبو محمد، ويعرف بغلام سجادة، ويقال: جعفر أبو أحمد سجادة،

* غاية النهاية (٩١/١)، الوافي (١٠٣/١١)، معرفة القراء (٢٩٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩هـ) ط- تدمري.

* غاية النهاية (١٩١/١).

٨٨٣- الأنصاري*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن الصباح بن نهشل الأنصاري الأصبهاني، أبو عبدالله.

من مشايخه: قرأ على أبي عمر الدوري، وعلى محمد بن عيسى الأصبهاني التميمي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في علوم القرآن والتجويد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامعها- أصبهان- إمام مجود فاضل... قرأ على... أبي أحمد السامري

فيما قال الذهلي ولا يصح أيضاً لا تصح قراءته على حماد بن بحر كما ذكره الهللي بل على محمد بن عيسى عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٩٤هـ) وقيل (٥٢٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل خمس وتسعين ومائتين.

٨٨٤- ابن سيد بونة*

المقرئ: جعفر بن عبدالله بن سيد بونة، الخزاعي، الأندلسي القسطنطيني، العابد، الأستاذ أبو أحمد.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الحسن ابن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٩٤هـ) ط- تدمري، معرفة القراء (١/٢٤٤)، غاية النهاية (١/١٩٢).

* السير (٢٢/٢٧١)، غاية النهاية (١/١٩٢)، المفسر الكبير (٣/٣٥)، شجرة النور (١٧٨)، معرفة القراء (٢/٥٧٤)، تكلمة الصلة (١/٢٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢٤هـ) ط- بشار، الإحاطة (١/٤٦٩).

وقيل صاحب سجادة البغدادي.

من مشايخه: اليزيدي^(١) وغيره.

من تلامذته: بكران بن أحمد السراويلي، ومحمد بن عباس الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مشهور من أصحاب اليزيدي» أ.هـ.

• قلت: ذكر ابن الجزري أنه غير إبراهيم بن حماد صاحب سجادة وتوهم أبو العز أنهما واحد

فجعلهما في ترجمة واحدة وساق إسنادهما واحداً وكناهما كلاهما أبا جعفر ولم يفرق بينهما، فتنبه والله أعلم.

٨٨٢- المشحلائي*

المقرئ: جعفر بن سليمان المشحلائي^(٢) الخراساني ثم الحلبي، أبو أحمد وقيل أبو الحسين.

من مشايخه: أبو شعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: عبدالله المبارك، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معمّر شهير.. وهو الذي روى الإدغام الكبير منصوصاً..» أ.هـ.

(١) يحيى بن المبارك اليزيدي، الإمام أبو محمد البصري، النحوي، المقرئ. وعرف باليزيدي لانتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، توفي سنة (٥٢٠٢هـ)، وقد ترجمنا له في حرف الباء، فليراجع.

* غاية النهاية (١/١٩٢)، معرفة القراء (١/٣٠٠).

(٢) المشحلائي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وحاء مهملة وقيل بالعين. نسبة إلى قرية مشحلايا من عمل حلب. من هامش معرفة القراء.

هذيل، وسمع من ابن النعمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «رجع - من الحج - مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته، علا ذكره، وبعد صيته في العبادة، إلا أنه كانت فيه غفلة وتوفي عن سن عالية... وشهد جنازته بشر كثير من جهات شتى وانتاب الناس قبره دهرًا طويلاً يتركون بزيارته..» أ.هـ.
- معرفة القراء: «المقريء العابد...» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ زاهد كبير» أ.هـ.
- المقفى: «وعاد من الحج مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في وقته» أ.هـ.

• الإحاطة: «الولي الشهير.. كان أحد الأعلام المنقطعي النظر في [طريق] كتاب الله، وأولي الهداية الحقّة، فذ، شهير، شائع الخلة، كثير الأتباع، بعيد الصيت، توجب حقه حتى الأمم الدائنة - أي التي تُدين - بغير دين الإسلام، عند التغلب على قرية مدفنة بما يقضي منه بالعجب، قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عند ذكره في الصلة: أحد الأعلام المشاهير فضلاً وصلاحاً.. ويؤثر الحديث والتفسير والفقّه على غير ذلك من العلوم... ورحل إلى المشرق فلقي في رحلته جلة، أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد وأنواع شتى الأحوال ورفيع المقامات الشيخ الجليل الولي لله تعالى العارف أبو مدين شعيب بن الحسين... صحبه وانتفع به ورجع من عنده بعجائب دينية ورفيع أحوال إيمانية، وغلبت عليه العبادة فشهر بها حتى رحل إليه الناس للتبرك بدعائه والتمس برؤيته ولقائه..» أ.هـ.

• شجرة النور: «العارف بالله الولي الصالح... وحج ولقي أعلاماً في رحلته أكبرهم أبو مدين الغوث وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمئة عن قريب المائة.

٨٨٥ - الهمداني*

المقريء: جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن ابن منير الهمداني^(١) الإسكندراني المالكي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمئة بالإسكندرية.

من مشايخه: السلفي، وتلا بالسبع على عبدالرحمن بن خلف الله بن عطية صاحب الفحام وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والبرزالي، وابن نقطة، وتلا عليه علي الدهان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام أبو الفضل الهمداني... المقريء المالكي المحدث... وتفقه وأخذ العربية

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٠١)، السير (٢٣/٣٧)، العبر (٥/١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. بشار، معرفة القراء (٢/٦٢٣)، الوافي (١١/١١٧)، البداية والنهاية (١٣/١٦٤)، غاية النهاية (١/١٩٣)، المقفى الكبير (٣/٣٧)، النجوم الزاهرة (٦/٣١٤)، الشذرات (٧/٣١٤)، معجم المؤلفين (١/٤٩٣)، ذيل التقييد (١/٤٩٦).

(١) العبر: «الهمداني بدلاً من الهمداني» أ.هـ.

قلت: في المطبوع من تاريخ الإسلام، بتحقيق د. بشار نفسه (الهمداني) وهو الراجح وعليه الأكترون، والله أعلم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام.. المقرئ الكاتب.. وحصل طرفاً من العلم والعربية والأدب، وعالج الكتابة والتصرف ثم أضرّ في أواخر عمره، فراجع القراءات، وجلس للإقراء عند قبر هود عليه السلام، وكنت أراه يقرئ الطلبة حوله، وكان شيخاً، حسن الشكل، مليح البزة، موطاً الأكتاف جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً. وكان إمام مسجد الخواصين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أخبر بأخرة فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «برع في العربية والأدب... وكان جيد المعرفة بالأداء فصيحاً متقناً موطاً الأكتاف» أ.هـ.

• الشذرات: «له معرفة متوسطة وشعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة بدمشق.

٨٨٧- البحراني *

اللفوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن كمال الدين البحراني.

من مشايخه: علي بن سليمان البحراني، وسديد الدين يوسف البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني وغيره.

* أمل الأمل (٢/٢٥٣)، روضات الجنات (٢/١٩١)، الذريعة (١٧/٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/٤٩٤)، معجم المفسرين (١/١٢٥).

وكتب بخطه كثيراً، وكان يؤم بمسجد النخلة وقرئ به ثم في أواخر عمره طُلبَ إلى دمشق فقدمها وحُدث بها.. وكان ثقةً خبيراً كثير الفضائل» أ.هـ.

• السير: «قال ابن نقطة: سمعت منه، وكان ثقة صالحاً من أهل القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث ثقة خير» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة خبيراً كثير الفضائل» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة بدمشق وقد جاوز التسعين.

٨٨٦- ابن دُبوقا *

المقرئ: جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جبيش^(١) الربيعي، الدمشقي، رضي الدين أبو الفضل، ابن دُبوقا.

ولد: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة بمرجان.

من مشايخه: قرأ على السخاوي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم الكحال، والقاسم بن محمد البرزالي وغيرهما.

* العبر (٥/٣٧٢)، معرفة القراء (٢/٧٠٦)، غاية النهاية (١/١٩٤)، المقفى الكبير (٣/٥٩)، الشذرات (٧/٧٣٠).

(١) في المطبوع: «حيش»، وفي غاية النهاية: «حيس»، من غير نقط، وكله تصحيف، وما أثبتناه جوده المؤلف- الذهبي- في تاريخ الإسلام. انتهى من هامش معرفة القراء.

كلام العلماء فيه:

- أمل الآمل: «فاضل عالم صالح ماهر شاعر معاصر..» أ.هـ.
- روضات الجنات: «كان ماهراً في الحديث والتفسير والرجال والقراءة والعربية وغير ذلك.. إلا أنه لم يوقف إلى الآن على شيء في التصنيف..» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «عارف بالتفسير والحديث والعربية، شاعر من أهل البحرين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٨٨هـ)، وقيل (١٠٩١هـ) ثمان وثمانين، وقيل إحدى وتسعين وألف.
- من مصنفاته: له تصانيف وتعليقات في الحديث وعلوم العربية والتفسير منها «اللباب» و«الكامل في الصناعة» أي صناعة التجويد و«أرجوزة» وغير ذلك.

٨٨٨ - الثَّقَفِي *

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقفي، أبو محمد.
- من مشايخه: عبدالعزيز بن أسان القرشي وغيره.

من تلامذته: عبيدالله بن محمد الزبيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الفهرست: «من معتزلة بغداد، وكان فقيهاً

- متكلماً صاحب حديث، وله خطابة وبلاغة ورتاسة في أصحابه، ومع ذلك كان ورعاً وزاهداً وعفيفاً، وكان له أخ يقال له حبيش يعرف الكلام، ولم يكن يقارب جعفرأ ولا يداينه» أ.هـ.
- تاريخ بغداد: «أحد المعتزلة البغداديين له كتب مصنفة في الكلام وهو أخو حبيش بن مبشر الفقيه..» أ.هـ.
- الكامل: «أحد المعتزلة البغداديين، وله مقالة يتفرد بها..» أ.هـ.
- ميزان الاعتدال: «من رؤوس المعتزلة له تصانيف في الكلام» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «أحد مصنفي المعتزلة. انقلع سنة أربع وثلاثين وكان موصوفاً بالديانة..» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدوايدي: «من رؤوس المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

- من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه»، و«تنزيه الأنبياء» وكتاب «التوحيد على أصناف المشبهة والجهمية والرافضة».

٨٨٩ - جعفر الصادق *

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله الملقب بالصادق.

- * تقريب التهذيب (٨٠)، الجرح والتعديل (٤١٧/٢)، الميزان (١٤٤/٢)، الكامل (٥٨٩/٥)، البداية والنهاية (١٠٥/١)، الشذرات (٢٨٦/٢)، وفیات الأعيان (٣٢٧/١)، العبر (٢٠٨/١)، السير (٢٥٥/٦)، الوافي (١٢٦/١١)، معجم المفسرين (١٢٦/١١).

- * الكامل في التاريخ (٤٤/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط- تدمري، ميزان الاعتدال (١٤٣/٢)، الفهرست (٣٤٢)، لسان الميزان (١٥٢/٢)، تاريخ بغداد (١٦٢/٧)، طبقات المفسرين للدوايدي (١٢٥/١)، معجم المفسرين (١٢٥/١)، معجم المؤلفين (٤٩٤/١).

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: جده القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير وغيرهما.

من تلامذته: أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: وثقه يحيى بن معين والشافعي وجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله.

وروى علي بن المديني عن يحيى بن سعيد: مجالد أحب إلي من جعفر بن محمد.

قلت: لم يتابع القطان على هذا الرأي، فإن جعفرأ صدوق، احتج به مسلم، ومُجالد ليس بعمدة.

روى عباس الدوري عن ابن معين قال: جعفر بن محمد ثقة مأمون.

وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

وقال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وقال ابن عقدة: ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم عن صالح بن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

وقال ابن عقدة: ثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم حدثني أبو جريح إبراهيم بن محمد، سمعت الحسن بن زياد الفقيه، سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً

أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصورُ الخيرة بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيم لنا من مسائلك الصعاب، فهيات له أربعين مسألة، ثم بعث إلي المنصور فأتيته.

فدخلت، وجعفرُ جالسٌ عن يمينه، فلما بصرتُ بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبدالله، أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك فاسأل أبا عبدالله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن يريد أهل البيت- نقول كذا وكذا، فرجما تابعتنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا معاً، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرج فيها مسألة، ثم يقول أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمكم الناس بالاختلاف.

ابن أبي خيثمة ثنا مُصعب: سمعت الدأوردي يقول: لم يرو مالك جعفر حتى ظهر أمرُ بني العباس، ثم قال مُصعب: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرُفقاء، ثم يجعله بعده.

ابن عقدة ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدّثكم أحدٌ بعدي مثل حديثي.

وروى علي بن الجعد عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك

رجلين قد أكلتا من ثمار الجنة.

قلت: يعني إن صح هذا عنه إنهما ممن أرواحهم في أجواف طير خُضِرُ تُعَلَّقُ من ثمار الجنة.

قال مَعْبُد بن راشد عن معاوية بن عمار الذهبي: سألت جعفر بن محمد عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل. وروى حماد بن زيد عن أيوب عن جعفر بن محمد قال: والله لا نعلم كل ما تسألونا عنه ولغيرنا أعلم منا.

وقال محمد بن عمران بن أبي ليلى عن مسلمة بن جعفر الأحمسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قوماً يزعمون أن من طلق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة، ويروونها عنكم؟ فقال: معاذ الله ما هذا من قولنا، من طلق ثلاثاً فهو كما قال. قلت: مسئلة ضعيف.

ثم قال الذهبي: «مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها، كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء ونسخ موضوعة وكان ينهى محمد بن عبد الله بن حسن عن الخروج ويحضه على الطاعة ومحاسنه جمّة...» أ.هـ.

• السير: «وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجدّه أبي بكر ظاهراً وباطناً هذا لا ريب فيه ولكن الرافضة قوم جهلة. قد هوى فيهم الهوى في الهاوية فبعدا لهم» أ.هـ.

• قلت: هو أحد الأئمة الأثني عشرية عند الشيعة الإمامية، ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وفضله أشهر من أن يذكر وهو من أجلاء التابعين، له

تبراً من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: برئ الله من جارك، والله لأرجو أن ينفعني الله بقرايتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم.

أبانا عبدالرحمن بن محمد الفقيه أنا ابن ملاعب أنا الأرموي أنا أبو الغنائم ابن المأمون أنا أبو الحسن الدارقطني ثنا يعقوب بن إبراهيم البزار ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن فضل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر فقالوا: يا سالم: تولهما وأبرا من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى، وقال لي جعفر: يا سالم أيسب الرجل جدّه! أبو بكر جدّي فلا نالني شفاعه محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولهما وأبرا من عدوهما. هذا إسناد صحيح وسالم وابن فضيل شيعيان.

وقال محمد بن الحسين الحبيبي: ثنا جعفر بن محمد الأزدي ثنا حفص ابن غياث سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعه علي شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعه أبي بكر مثله.

وقال الحبيبي: ثنا مجالد بن أبي قريش ثنا عبدالجبار بن العباس الهمداني أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: إنكم إن شاء الله من صالح أهل مصر، فأبلغوهم عني من زعم أنني إمام مفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعم أنني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء.

وروى حبان بن سدير عن جعفر الصادق، وسئل عن أبي بكر وعمر فقال: إنك لتسألني عن

من مشايخه: عبد الحميد بن صالح البرجمي وغيره.

من تلامذته: أبو سعيد بن الأعرابي، وحفص بن عمر المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

٨٩٢- التفسيري*

المفسر: جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد بن صالح الرازي الزعفراني، أبو يحيى المعروف بالتفسيري.

من مشايخه: سهل بن عثمان العسكري، وعلي بن محمد الطنافسي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن خالد، وإسماعيل بن محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكره الدارقطني فقال: صدوق. وقال ابن أبي حاتم سمعت منه وهو صدوق ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان صدوقاً...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «روى عنه إسماعيل الصفار خبراً موضوعاً. أ.هـ. وهذا الرجل من الحفاظ الكبار الثقات فلعل الآفة من فوقه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «كان إماماً في

منزلة رفيعة في العلم، كان جريئاً صداعاً بالحق، والحمد لله رب العالمين.

• الميزان: «أحد الأئمة الأعلام. برّ صادق كبير الشأن لم يحتج به البخاري» أ.هـ.

من أقواله: لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضل من الجهل ولا داء أدوى من الكذب.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«منافع سور القرآن».

٨٩٠- الحشكي الكوفي*

المقرئ: جعفر بن محمد بن سليمان الحشكي، ويقال: الحشكي الكوفي.

من مشايخه: حمزة، وعبدالله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وعنبسة بن النضر، ومحمد بن القاسم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر مشهور» أ.هـ.

وفاته: قال الذهبي: توفي فيما أحسب سنة بضع عشرة ومائتين.

٨٩١- اليشكري*

النحوي، المقرئ: جعفر بن محمد بن عنبسة بن عمر بن يعقوب، أبو محمد اليشكري السكوني.

* غاية النهاية (١/١٩٥).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥هـ)، ط- تدمري، البغية (١/٤٨٦).

* المرجح والتعديل (٢/٤٨٨)، تاريخ بغداد (٧/١٨٤)، المنتظم (١٢/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٩هـ) ط- تدمري، لسان الميزان (٢/١٥٧)، ميزان الاعتدال (٢/١٤٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٢)، طبقات المفسرين للدوادري (١/١٢٨)، معجم المفسرين (١/١٢٦).

من تلامذته: روى عنه عبد المنعم غلبسون،
وفارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال التنوخي: وكان صاحب
رحلة سمع منه الناس فأكثروا... حدثني علي بن
محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف
السهمي يقول: ... حدث عن ابن مجاهد بكتاب
القراءات وحدث عن ابن صاعد وأبي بكر
النيسابوري. قيل للدارقطني محضرتي: إنه يدعى
عن هؤلاء المشايخ؟ فقال: يكذب، ما سمع من
ابن مجاهد، ولا من هؤلاء قال محمد بن علي
الصوري: رجع ابن المارستاني إلى مصر فأقام بها
إلى أن مات وكان كذاباً...» أ.هـ.

قلت: وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام مثل هذا
الكلام.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة،
وقيل: بضع وثمانين وثلاثمائة.

٨٩٥- المُسْتَفْرِى *

المفسر، المقرئ: جعفر بن محمد بن المعتز بن
محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري
النسفي، أبو العباس.
ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

التفسير صدوقاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: صاحب «تفسير».

٨٩٣- ابن الحَمَامِي *

المقرئ: جعفر بن محمد بن أسد الضرير
النصيبي، ويعرف بابن الحمامي.

من مشايخه: قرأ على الدوري، وهو من جلة
أصحابه وغيره.

من تلامذته: محمد بن علي بن الجلنداء، ومحمد
بن علي بن حسن العطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «حاذق ضابط شيخ نصيبين
والجزيرة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

٨٩٤- ابن المَارِسْتَانِي *

المقرئ: جعفر بن محمد بن الفضل المارستاني
البغدادي الدقاق، أبو القاسم، ويعرف بابن
المارستاني.

ولد: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو طاهر بن أبي هاشم، وعمر بن
يوسف بن عبدك وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٣١) ط- تدمري، وقد ذكره فيمن لم يعرف تاريخ موته
من أهل هذه الطبقة وكتبه على التقریب، غاية النهاية
(١/١٩٥).

* تاريخ بغداد (٧/٢٣٣)، المتظم (١٤/٣٨٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٨٧هـ) ط- تدمري، غاية النهاية
(١/١٩٧).

* السواني (١١/١٤٩)، الأنساب (٥/٢٨٦)، السير
(١٧/٥٦٤)، الأعلام (٢/١٢٨)، تذكرة الحفاظ
(٣/١١٠٢)، تاج التراجم (٧٧)، الشذرات (٥/١٥٧)،
العبر (٣/١٧٧)، النجوم (٥/٣٣)، الطبقات السنوية
(٢/٢٨١)، الجواهر المضية (٢/١٩)، طبقات المفسرين
الداودي (١/١٢٨)، معجم المفسرين (١/١٢٦).

٨٩٦- جعفر القيسي*

اللغوي: جعفر بن محمد بن مكّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القرطي، أبو عبد الله. ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة بيسير.

من مشايخه: أبوه محمد بن مكّي، ولزم عبد الملك بن سراج الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «وهو حفيد مكّي المقرئ فقيه أديب لغوي متقن» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالأدب واللغات ذا كراً لهما متفتناً لما قيده منها ضابطاً لجميعها، عني بذلك العناية التامة وجمع من ذلك كتباً كثيرة وهو من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.

• الذخيرة: «الوزير الفقيه النبيه أحد أعيان وقته ذكاءً ونبلاً وسراً كاملاً وفضلاً» أ.هـ.

• الوافي: «له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان...» أ.هـ.

• المغرب: «وأثنى ابن بسام على جعفر.. وذكر الحجاري أنه حذو جده في الإقراء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

• الصلة (١/١٢٩)، بغية الملتبس (١/٣١٧)، إنباه الرواة (١/٢٦٧)، السير (٢٠/٨٦٠٧٠)، الوافي (١١/١٤٩)، بغية الوعاة (١/٤٨٧)، المغرب في حلى المغرب (١/١٠٨)، الذخيرة (١/٨١٤).

من مشايخه: زاهر بن أحمد السرخسي، وإبراهيم بن لقمان، وأبوسعيد عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب الرازي وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن أحمد السمرقندي، والحسن بن عبد الملك النسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «خطيب نسف، كان فقيهاً فاضلاً ومحدثاً مكثراً صدوقاً يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الجود المصنف..» أ.هـ.

• العبر: «وكان محدث ما وراء النهر في زمانه..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ العلامة المحدث» أ.هـ.

• تاج التراجم: «لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان صدوقاً، ولكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ محدث، له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«تاريخ نسف» و«معرفة الصحابة» وغيرها.

و«شرح قصيدة الحريري في الظاء».

٨٩٩- الوزان*

المقري: جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف،
أبو القرشي الكوفي الصيرفي، أبو عبدالله المعروف
بالوزان ويعرف أيضاً بصنجة.

من مشايخه: إبراهيم بن علي القصّار، وعلي
بن الحسين بن سلم وغيرهما.
من تلامذته: الحسن بن داود النّقار، وعلي بن
الحسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال فيه الأهوازي: مقري
متصدر من أئمة القراءة المشهورين.. قال ابن
مجاهد: لا أعلم من الكوفيين أحداً أعلم بكتاب
الله من الوزان» أ.هـ.

٩٠٠- الموصلي*

المقري: جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي، محب
الدين، أبو موسى.

من مشايخه: عبدالله بن إبراهيم الجزري
وغيره.

من تلامذته: محمود بن محمد السمرقندي،
والإمام قوام الدين عبدالله ابن الفقيه نجم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ شيراز ونزيلها، إمام

* غاية النهاية (١/١٩٤).

* غاية النهاية (١/١٩٨)، الأعلام (٢/١٣٠)، معجم
المؤلفين (١/٤٩٩).

٨٩٧- الإربلي*

النحوي: جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله
بن أحمد بن يوسف الإربلي الشافعي، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «كان فاضلاً في علوم كثيرة
في الفقه على مذهب الشافعي، والحساب،
والفرائض، والهندسة، والأدب والنحو، وما
يتعلق بعلوم القرآن العزيز، وغير ذلك» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

٨٩٨- الأعرجي*

النحوي: جعفر بن محمد بن راضي الكاظمي
الأعرجي.

ولد: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «مؤرخ نسابة، مشارك
في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• قلت: وهو شيعي، مع العلم أن معظم
الشيعة المتأخرين هم رافضة اثنا عشرية، والله
أعلم.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمئة
وآلف.

من مصنفاته: «معالم اليقين في شرح أصول
الدين»، و«غيبية الطلاب في علم الإعراب»،

* البداية والنهاية (١٣/٥٥).

* أعلام العراق الحديث (١/٢٠٩)، معجم المؤلفين
(١/٤٩٥).

من مشايخه: يحيى العلمي، والجوجري،
والسنهوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ولد بمكة وحفظ القرآن
وكتباً، عُرض في القاهرة على الشيوخ واشتغل في
الفقه والعربية».

وقال: «قدمه البرهان بن ظهيرة للتوقيع ببابه
فسبق من قبله لثقتة وأمانته وعقله وتواضعه
وخفة مؤنته بحيث أقبل عليه أصحاب الاشتغال
وتميز في ذلك» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «توفي دون ثمان وثلاثين سنة،
وكثر الثناء عليه والأسف على فقده» أ.هـ.

وفاته: في شعبان سنة (٨٩٤هـ) أربع وتسعين
وثمانمائة.

٩٠٣- جنادة الهروي*

اللفغوي: جنادة بن محمد الأزدي الهروي،
أبو أسامة.

من مشايخه: أبو أحمد العسكري، وأخذ عن
أبي منصور الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قتله الحاكم صاحب مصر مع
صاحبه أبي الحسن المقرئ الأنطاكي في يوم
واحد.... حكى ذلك الأمير المختار المعروف
بالمسبحي في تاريخه» أ.هـ.

فاضل كامل صالح، قال ابن الجزري: وقفت له
على شرح الشاطبية، وأفرد السبعة أيضاً... أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٣هـ)، وقيل (٧١١هـ) ثلاث
عشرة، وقيل: إحدى عشرة وسبعمائة في شيراز.
من مصنفاته: «الكامل الفريد في التجويد
والتفريد».

٩٠١- أبو الفضل*

النحوي، اللفغوي: جعفر بن موسى يعرف بابن
الحداد، أبو الفضل.

من مشايخه: قرأ على ابن المنادى، وأحمد بن
يوسف الثعلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وقد كتب الناس عنه شيئاً من اللغة
والغريب في الحديث، وما كان من كتب أبي عبيد
ما سمعه من أحمد بن يوسف الثعلبي وغير
ذلك... من ثقات المسلمين وخيارهم...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٠٢- أبو الغيث المكي*

اللفغوي: جعفر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي
الغيث المكي المالكي، أبو الغيث، أخو معمر
وفضل، وأبوهما يعرف بابن عبد القوي.

ولد: في ذي الحجة سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين
وثمانمائة.

* معجم الأدباء (٢/٨٠٠)، وفيات الأعيان (١/٣٧٢)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط-تدمري، السواني
(١١/١٩٢)، المقفى الكبير (٣/٧٣)، بغية الوعاة
(١/٤٨٨)، الأعلام (٢/٤٤٠).

* تاريخ بغداد (٧/١٩٢)، المنتظم (١٣/١٠)، بغية الوعاة
(١/٤٨٧)، السواني (١١/١٥٥)، معجم الأدباء
(٢/٧٩٨)، إنباه الرواة (١/٢٦٨).
* الضوء اللامع (٣/٧٠)، وجيز الكلام (٣/١١٠٧).

ثم البغدادي القواريري، أبو القاسم.
ولد: سنة نيف وعشرين ومائتين فيما حسب
وأعلم.

من مشايخه: خاله السري سقطي، والحارث
الحاسبي، والحسن بن عرفة وغيرهم.
من تلامذته: أبو بكر الشبلي، وجعفر الخلدي،
وأبو محمد الجريري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وصحب جماعة من
الصالحين.. ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى
علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في
علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية،
وطريقة الوعظ وله أخبار مشهورة وكرامات
مأثورة... حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن
عبيدالله المنادي قال: كان الجنيد محمد بن الجنيد
قد سمع الحديث الكثير من الشيوخ، وشاهد
الصالحين وأهل المعرفة ورزق من الذكاء
وصواب الإجابات في فنون العلم ما لم يُرَ في
زمانه مثله، عند أحد من قرنائه، ولا ممن أرفع
سناً منه. ممن كان ينسب منهم إلى العلم الباطن
والعلم الظاهر في عفاف وعزوف عن الدنيا
وأبنائها». أ.هـ.

• العبر: «الزاهد القطب، شيخ العصر.. وله
المقامات والكرامات والكلام النافع في الصدق
والمعاملات. رحمه الله». أ.هـ.

• السير: «هو شيخ الصوفية.. أتقن العلم ثم
أقبل على شأنه، وتألّه وتعبّد، ونطق بالحكمة،
وقلّ ما روى.

قال ابن المنادي: سمع الكثير، وشاهد

• الوافي: «كان علامة لغوياً أديباً وكان بينه
وبين الحافظ عبدالغني الأزدي المصري وأبي
الحسن علي بن سليمان الأنطاكي المقرئ النحوي
اتحاد ومذاكرة وصحبة مصر» أ.هـ.

• المقفى الكبير: «كان مكشراً من حفظ اللغة
ونقلها، عارفاً بمجوشيتها ومستعملها حضر مجلس
الصاحب إسماعيل بن عبّاد بشرار، وهو شعث
الزيّ ذو أخمار رثة وسخة فجلس قريباً من
الصاحب وكان مشغولاً، فلما بصر به قطب
وقال: قم يا كلب من هاهنا! وقال له جُنادة:
الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاثمائة اسم.
فمدّ عند ذلك الصاحب يده وقال: قم إلى هاهنا
فما يجب أن يكون مكانك حيث جلست، ورفعته
إلى جانبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٩٠٤- الجنيد البغدادي*

المفسر: الجنيد بن محمد بن الجنيد النساووندي^(١)

• تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٨) ط-تدمري، معجم
المفسرين (١/١٢٧)، السير (١٤/٦٦)، حلية الأولياء
(١٠/٢٥٥)، تاريخ بغداد (٧/٢٤١)، طبقات الحنابلة
(١/١٢٧)، الأنساب (٤/٥٥٦)، المنتظم (١٢/١١٨)،
وفيات الأعيان (١/٣٧٣)، العبر (٢/١١٠)، طبقات
الشافعية للسبكي (٢/٢٦٠)، البداية (١١/١٢١)،
النجوم (٣/١٦٨)، الشذرات (٣/٤١٦)، روضات
الجنات (٢/٢٤٧)، الإمام الجنيد والتصوف في القرن
الثالث الهجري- زهير ظاظا- دار الخير (١٤١٤هـ -
١٩٩٤)، طبقات الداودي (١/١٢٩)، الوافي (١/٢٠١).
(١) نسبة إلى نهاوند: مثلثة، النون الأولى، مع فتح الهاء
والواو بينهما ألف وإسكان النون الثانية. قاله ياقوت في
معجمه (٥/٣١٣) مدينة عظيمة في قبة همدان بينهما
ثلاثة أيام.

الصالحين، وأهل المعرفة، ورُزق الذكاء وصواب الجواب. لم يُر في زمانه مثله في عفة وعُزوف عن الدنيا.

قيل لي: إله قال مرة: كنتُ أفي في حلقة أبي نور الكلبيّ ولي عشرون سنة.

وقال أحمد بن عطاء: كان الجنيد يُفسي في حلقة أبي نُور.

عن الجنيد قال: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للمخلوق إليه سيلاً، إلا وقد جعل لي فيه حظاً.

وقيل: إله كان في سوقه وورده كل يوم ثلاث مئة زكعة، وكذا وكذا ألف تسبيحة.

أبو نعيم حدثنا علي بن هارون وآخر قالوا: سمعنا الجنيد غير مرة يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب، ويكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يُقتدى به.

قال عبد الواحد بن علوان: سمعتُ الجنيد يقول: علمنا- يعني التصوف- مُشبكٌ بحديث رسول الله.

وعن أبي العباس بن سريج: أنه تكلم يوماً فمجبوا! فقال: ببركة مُجالستي لأبي القاسم الجنيد.

وعن أبي القاسم الكوفي أنه قال مرة: رأيت لكم شيئاً ببغداد، يُقال له الجنيد، ما رأت عينا مثله! كان الكتبة- يعني البلغاء- يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه، والمتكلمون يحضرونه لزمّام علمه، وكلامه بائن عن فهمهم وعلمهم.

قال الخلدّي: لم تُر في شيوخنّا من اجتمع له

علمٌ وحالٌ غير الجنيد.

كانت له حالٌ خطيرة، وعلمٌ غزير، إذا رأيت حاله رجحتُه على علمه، وإذا تكلم رجحت علمه على حاله.

أبو سهل الصُّغلوكي: سمعتُ أبا محمّد المرتعش يقول: قال الجنيد: كنتُ بين يدي السريّ العبد وأنا ابنُ سبع سنين، فتكلّموا في الشكر، فقال: يا غلامُ ما الشكر؟ قلت: أن لا يُعصى الله ينعمه، فقال: أخشى أن يكون حظك من الله لسائلك. قال الجنيد: فلا أزال أبكي على قوله.

السلمي حدثنا جدّي ابنُ نُجيد قال: كان الجنيد يفتح حانوته ويدخل، فيسبل السّتر ويصلي أربع مئة ركعة...

قال أبو محمد الجريري: سمعتُ الجنيد يقول: ما أخذنا التصوف عن القال والقليل، بل عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات.

قلت: هذا حسن، ومراده: قطع أكثر المألوفات، وترك فضول الدنيا، وجوع بلا إفراط. أمّا مَنْ بالغ في الجوع كما يفعله الرهبان، ورفض سائر الدنيا، ومألوفات النفس، من الغذاء والثوم والأهل، فقد عرض نفسه لبلاء عريض، وربما خولط في عقله، وفاته بذلك كثيرٌ من الخنيفة السُّمّحة، وقد جعل الله لكل شيء قدراً، والسعادة في متابعة السنن، فزِن الأمور بالعدل، وضُمّ وأفطر، ونمّ وقمّ، والزم السورع في القوت، وارض بما قسم الله لك، واصمتْ إلا من خير، فرحة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله؟... أ.هـ.

• الوافي: قيل إن أباه كان قواريراً يعني زجاجاً

موقفاً له خطره إذ أراد فكرة التوفيق بين الحقيقة والشرعية فحاول أن ينظم المذهب الصوفي ويطوره حتى استحق لقب سيد الطائفة، وانتهت جهوده في ذلك إلى أنه لا مجافاة بين الحقيقة والشرعية؟!.

قال: وعلى الرغم من ذلك فإن الجنيد قد أثر عنه ما ينم عن مروره بمنطقة المحو، وبدرت منه وهو في هذه المنطقة أحاديث لا تخلو من انحاء. يقول:

قد كان يطربني وجدي فأقعدني

عن رؤية الوجد ما في الوجد موجود

الوجد يطرب مَنْ في الوجد راحته

والوجد عند شهود الحق مفقود

قال: ويعرف الجنيد التوحيد فيقول: معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل.

ويقول: التوحيد الخروج من ضيق رسول الزمانية إلى سعة فناء السرمدية، وهذا الموقف الذي ينم عن السكر لقي عند العطار دهشة لمخالفته لطابع الجنيد المعروف.

قال: ويبدو أن الجنيد كان يحاول أن يوفق بين الشريعة والحقيقة في حياته بحيث ظهر ذلك في بعض أنماط سلوكه فقد كان يلبس لباس الفقهاء لا الصوفية، فلما سئل في ذلك قال: إنما الاعتبار بالحرفة وليس الاعتبار بالخرفة.

قال: والجنيد رغم أنه من أهل الصحو لا المحو لا يكتنم رأيه الحقيقي في هذا الصدد، يقول: قالت النار يا رب لو لم ألعك هل كنت تعذبني

وكان هو خزاز، وكان شيخ العارفين وقدة السالكين وعلم الأولياء في زمانه أ.ه.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وسئل عن قرب الله تعالى فقال: قريب لا بالثلاق، بعيد لا بافراق» أ.ه.

• قلت: ومن كتاب «الإمام الجنيد» نذكر ما نصح: «ولكي نستشف ضياع الجنيد بين هاتين المدرستين^(١) نورد رأي الدكتور بسيوني، كونه يمثل طريقة في تناول الجنيد لعلنا لم نتبعها في كتابنا.

قال في كتابه «نشأة التصوف»:

أما الجنيد فأهميته في مجال المعرفة أنه أصدق مثل لمرحلة الصحو لا المحو التي شهدنا آثارها وأفكارها وشطحاتها عند البسطامي والحلاج والشبلي.

قال: وصاحب اللمع يصور لنا هذه الفكرة بطريق غير مباشر حيث يشرح الجنيد شطحات الشبلي وأبي يزيد لأن الرجل قد عانى على ما يبدو تجربة المحو ولكنه لزم الصحو، ويصور لنا السراج ذلك بطريق مباشر حين ينسب إلى الجنيد قوله: الشبلي رحمه الله سكران، ولو أفاق من سكره لجاء منه إمام ينتفع به.

قال: ولقد وقف الجنيد في تاريخ التصوف

(١) يقصد بالمدرستين: مدرسة الصحو والمحو، والمحو: رفع أوصاف العادة بحيث يغيب الصد عندها عن عقله، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر (معجم مصطلحات الصوفية (١٥٨). أما الصحو فهو: رجوع العارف إلى الإحساس بعد غيبته وزوال إحساسه (معجم مصطلحات الصوفية (١٠٨).

أخطأت في الصحو والسكر، إن الصحو سلامة الحال مع الله، والسكر المبالغة في الشوق والمحبة، وليس واحد من هذين يُنال بالكسب. يا ابن منصور إن في كلامك حماقة ومخرقة^(١).

ثم يتناول زهير ظاها مسألة السماع وموقف الجنيد منها ويعرض لذلك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى (١١/٥٣٤)، فيقول: «وأنا مضطر قبل عرض نماذج مما نسب إلى الجنيد من الأقوال في السماع إلى الإشارة إلى ما فسّر به ابن تيمية هذا التناقض أملاً أن يكون ذلك مثلاً لمعرفة فهم المسلمين في القرن الثامن الهجري لاضطراب النص الصوفي.

قال ابن تيمية:

وأما الاستماع إلى القوائد الملحنة والاجتماع عليها، فأكابر الشيوخ لم يحضروا هذا السماع، كالفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، وأمثالهم من المتأخرين كالشيخ عبدالقادر، والشيخ عدي بن مسافر، والشيخ أبي مدين، والشيخ أبي البيان، وأمثال هؤلاء المشايخ فإنهم لم يكونوا يحضرون هذا السماع.

وقد حضره طائفة من الشيوخ وأكابرهم ثم تابوا منه ورجعوا عنه، وكان الجنيد رحمه الله تعالى لا يحضره في آخر عمره، ويقول: مَنْ تكلف السماع فتن به، ومَنْ صادفه السماع استراح به.

قال: والذين حضروا السماع المحدث الذي جعله الشافعي من إحداث الزنادقة لم يكونوا

(١) الإمام الجنيد ص (٩٢-٩٣).

بشيء مني؟ قال: نعم كنت أسلط عليك نارِي الكبرى، قالت: وهل نأز أعظم مني وأشد؟ قال: نعم نار عجبتي أسكتتها في قلوب أوليائي المؤمنين!!

ونختم بمجئنا هذا بلا مناقشة بما يفرّق به الأستاذ العفيفي بين مذهب الجنيد والبسطامي والحلاج في الصحو والسكر.

قال العفيفي في كتابه «الثورة الروحية في الإسلام»:

ويفضل أبويزيد وأصحابه السكر على الصحو، لأن الصحو في نظرهم يقتضي وجود الصفات البشرية التي هي أعظم حجاب يحول بين العبد وربّه، أما السكر فهو محو لهذه الصفات، ورفع الحجب الاختيار والتصرف والتدبير.

أما الجنيد وأصحابه فيفضلون الصحو على السكر، لأن السكر يخرج العبد عن حالته الطبيعية ويفقده سلامة العقل الواعي والقدرة على التصرف والسكر في نظر الجنيد وأصحابه أشبه بميدان لعب الأطفال والبق بالمبتدئين في الطريق الصوفي.

قال: لما قطع الحلاج صلته بعمر بن عثمان!! أتى إلى الجنيد فسأله الجنيد: ما جاء بك إلينا؟ فقال الحلاج: جئت لصحبة الشيخ. فقال الجنيد: أنا لا أصحب المجانين، إن الصحبة تقتضي كمال العقل فإن لم يكن ذلك فالعاقبة كما ترى من مسلكك من سهل بن عبدالله وعمرو بن عثمان المكي. فقال الحلاج: يا شيخ إن الصحو والسكر صفتان للعبد والعبد محجوب عن ربه حتى ينفى عن صفاته!! فقال الجنيد: يا ابن منصور إنك

الربوبية هو الغاية، وقد يسمون هذا الجمع والفناء والاصطلام ونحو ذلك، وكثير من الشيوخ زلقوا في هذا الوضع. وفي هذا المقام كان النزاع بين الجنيد بن محمد وبين طائفة من أصحابه الصوفية فإنهم اتفقوا على شهود توحيد الربوبية وأن الله خالق كل شيء، وربيه ومليكه وهو شهود القدر، وسموا هذا مقام الجمع.

فإنه خرج به عن الفرق الأول وهو الفرق الطبيعي بإرادة هذا وكراهة ورؤية فعل هذا وترك هذا، فإن الإنسان قبل أن يشهد هذا التوحيد يرى للخلق فعلاً يتفرق به قلبه في شهود أفعال المخلوقات، ويكون متبعاً لهواه فيما يريده فإذا أراد الحق خرج بإرادته عن إرادة الهوى والطبع، ثم يشهد أنه خالق كل شيء، فخرج بشهود هذا الجمع عن ذاك الفرق.

فلما اتفقوا على هذا ذكر لهم الجنيد الفرق الثاني وهو بعد هذا الجمع، وهو الفرق الشرعي: ألا ترى أنك تريد ما أمرت به، ولا تريد ما نهيت عنه، وتشهد أن الله هو يستحق العبادة دون ما سواه، وأن عبادته هي بطاعة رسله، فتفرق بين المأمور والمحظور، وبين أولياته وأعدائه وتشهد وتوحد الألوهية. فنازعه في هذا الفرق، منهم من أنكره، ومنهم من لم يفهمه، ومنهم من ادعى أن المتكلم فيه لم يصل إليه.

ثم إنك تعبد كثيراً من الشيوخ إنما يتهي إلى ذلك الجمع، وهو توحيد الربوبية والفناء فيه، كما في كلام صاحب منازل السائرين مع جلالة قدره، مع أنه قطعاً كان قائماً بالأمر والنهي المعروفين لكن قد يدعون أن هذا لأجل العامة.

ومنهم من يتناقض، ومنهم من يقول الوقوف مع

يجمعون مع مردان ونسوان، ولا مع مصلصات وشبابات، وكانت أشعارهم مزهدات مرفقات.

وقد حضره من المشايخ طائفة، وشرطوا له المكان والإمكان والخلان والشيخ الذي يحرس من الشيطان، وأكثر الذين حضروه من المشايخ الموثوق بهم رجعوا عنه في آخر عمره كالجنيد، فإنه حضره وهو شاب، وتركه في آخر عمره، وكان يقول: من تكلف السماع... الخ... فقد ذم من يجمع له ورخص فيمن يصادفه من غير قصد، ولا اعتماد للجلوس له.

قال: وسبب ذلك أنه مجمل ليس تفصيل، فإن الآيات المتضمنة لذكر الحب والوصل والهجر والقطيعة والشوق والتئيم والصبر على العذل واللوم ونحو ذلك هو قول مجمل يشترك فيه محب الرحمن، ومحب الإخوان، ومحب النسوان، ومحب المردان^(١).

ثم ينتقل إلى الكلام عن الإرادة وقول الجنيد فيها نقلاً عن شرح كلمات فتوح الغيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، فيقول:

«وقال ابن تيمية:

والناس في الإرادة ثلاثة أقسام: قوم يريدون ما يهرونه فهؤلاء عبيد أنفسهم والشيطان، وقوم يزعمون أنهم فرغوا عن الإرادة مطلقاً، ولم يبق لهم مراد إلا ما يقدره الرب وأن هذا المقام هو أكمل المقامات، يزعمون أن من قام بهذا فقد قام بالحقيقة، وهي الحقيقة القدرية الكونية وأنه شهد القيومية العامة، ويجعلون الفناء في شهود

(١) الإمام الجنيد ص (١٩٣).

علم الغيب عنده، وهذه لا يعلمها مَلَك ولا بشر، فإذا أراد المرید أن عقول العقلاء لم تصل إلى معرفة مثل هذه الأمور فهذا صحيح، وأما إذا أراد أن العقلاء ليس عندهم علم ولا يقين بل حيرة وريب فهذا باطل قطعاً، وما ذكر عن ذي النون في هذا الباب من أن ذا النون قد وقع منه كلام أنكر عليه وعزره الحارث بن مسكين، وطلبه المتوكل إلى بغداد واتهم بالزندقة، وجعله الناس من الفلاسفة فما أدري هل قال هذا أم لا، بخلاف الجنيد فإن الاستقامة والمتابعة غالبية عليه، وإن كان كل أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله ﷺ.

بذلك نستطيع أن نستنبط تصور شيخ الإسلام ابن تيمية للجنيد، وكيف حكم على تلك العبارة بالوضع لأنها (ليست من كلامه المعهود)، ونقف عند قوله (ليست من كلامه المعهود) لأننا وجدنا فيما هو منسوب إلى الجنيد من الآراء والأحكام ما لا يضبطه ضابط ذلك أنه ليس فيما بين أيدينا من الكتب المنسوبة إلى الجنيد ما نجد فيه ما هو بين أيدينا من الآراء المنسوبة إليه التي تذخر بها مصادر التصوف الأولى.

وقد جمعنا من ذلك ما هو حجة لنا فيما ذهبنا إليه من أن الذي نَسَب هذه الكتب للجنيد لم يكن مطلعاً تماماً على مصادر التصوف الأولى، ولو كان لاستعان بها على بلوغ مناه. ولم يكن قصده أن يستكثر الكتب للجنيد، وإنما أن يعطي الكتاب الذي يلقيه على مرديه أهمية تناسب مكانة الجنيد وبالتالي سيصبح موثقاً للمستجيزين من المتصوفة، وإن كانت كتبه لا تعدو أنها سلائل من حلية الأولياء وغيره من كتب

الأمر لأجل مصلحة العامة، وقد يُعبر عنهم بأهل المارستان، ومنهم من يسمي ذلك مقام التلييس^(١). ثم ينقل كلام الجنيد فيما ينسب إليه من معنى التوحيد فيقول:

«ويتوغل المتصوفة في نسبة العبارات الطنانة للجنيد فيقولون أنه قال:

التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم، وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل. وأن عقول العقلاء إذا تناهت في التوحيد تناهت إلى الخير.

وأنه مباين لوجوده مفارق لعلمه، قد طوى بساطه منذ عشرين سنة، والناس يتكلمون في حواشيه.

قال ابن تيمية:

وأما ما نُقل عن الجنيد أنه قال: انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة، فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود، فإن كان قد قال هذا فأراد عدم العلم بما لم يصل إليه لم يرد بذلك أن الأنبياء والأولياء لم يحصل لهم يقين ومعرفة وهدى وعلم، فإن الجنيد أجل من أن يريد هذا، وهذا الكلام مردود على من قاله لكن إذا قيل إن أهل المعرفة مهما حصلوا من المعرفة واليقين والهدى فهناك أمور لم يصلوا إليها فهذا صحيح، كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند وأبو حاتم في صحيحه (اللهم إني أسألك بكل اسم... فقد أخبر أن لله أسماء استأثر بها في

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٦).

بأخبار الله تعالى وبمواعيده، وأدنى شك فيه كفر وزيادته من جهة القوة واليقين، وإقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص، وعمل الأركان يزيد وينقص.

قال الجنيد: وسبيل المكاسب لمن ربط به غيره ممن يلزمه فرضه سبيل الأعمال المقربة إلى الله.

ولأبي العباس بن عطاء كتاب في رد الفاني إلى صفاته سماه (عودة الصفات وبدوها) وأما الكبار منهم والمحققون فلم يروا رد الفاني إلى بقاء الأوصاف منهم الجنيد والخراز والنوري وغيرهم^(٢).

الجنيد في كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»:

يرى الدكتور الغنيمي صاحب كتاب «مدخل إلى التصوف الإسلامي»: أن الجنيد انتمى إلى المحاسبي مؤسس المدرسة الصوفية ببغداد.

قال^(٣): وكان أعمق صوفية القرنين الثالث والرابع وأعظمهم خطراً.

قال: وكان يمثل الجنيد في تصوف عصره اتجاهاً معتدلاً، وإن شئت قلت: يمثل تصوف الفقهاء المستند إلى الكتاب والسنة بشكل ظاهر، ولعل في عبارته التالية ما يشير إلى منهجه في التصوف: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر.

قال: وقد غلب على الجنيد الكلام في دقائق التوحيد وكتب تراجم الصوفية حافلة بالكثير من أقواله في هذا الصدد، فمن ذلك ما يرويه

(٢) نفس المصدر ص (١٢٨-١٢٩).

(٣) مدخل إلى التصوف (ص: ١١٣).

التصوف بالإضافة إلى كون بعضها تغلب عليه عبارة المتصوفة في القرن السابع الهجري^(١).

من آراء الجنيد في بعض العقائد:

هذه مقتطفات من آراء الجنيد في بعض العقائد مأخوذة من كتاب (التعرف) لأن الكلاباذي لم يتعرض في كتابه إلا للتصوف مذهباً.

قال فيمن نثر علوم الإشارة كتباً ورسائل:

وللجنيد رسائل وكلام كثير في تكذيب من ادعى رؤية الله من الصوفية. وعن قال إن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة الإسراء الجنيد والنوري وأبوسعيد الخراز.

وقال الجنيد والنوري وغيرهما من الكبار فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل:

إن ما جرى على الأنبياء إنما جرى على ظواهرهم، وأسرارهم مستوفاة بمشاهدات الحق، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١].

وقالوا: فلا تصح الأعمال حتى يتقدمها العقود والنيات، وما لا عقد فيه ولا نية فليس بفعل، وقد نفى الله تعالى الفعل عن آدم بقوله: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١].

قال الجنيد: الروح شئ استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]. وقال الجنيد وسهل وغيرهما من المتقدمين: إن التصديق يزيد ولا ينقص، ونقصانه يخرج من الإيمان، لأنه تصديق

(١) الإمام الجنيد ص (١٢٧-١٢٨).

قال^(٢) وواضح من كلام الجنيد أنه يشير إلى توحيد من نوع خاص يقوم على أساس من الفناء عن الإرادة و عما سوى الله بذهاب الحس والحركة مع الثقة التامة بأن الله يقوم للعبد بكل شيء.

وسنجد الصوفية فيما بعد يريدون بهذا المعنى من معاني التوحيد الفناء عن السدى إرادةً وشهوداً.

قال: والفناء في التوحيد معرفة نظرية تحققت بها نفس الإنسان في عالم آخر قبل أن تتصل بالبدن في هذا العالم.

وهذه الفكرة عند الجنيد وعند غيره من الصوفية المتأخرين كابن عطاء الله السكندري شبيهة بفكرة أفلاطون عن سبق وجود النفس الإنسانية في عالم المثل قبل هبوطها إلى البدن وعن تحققها في ذلك العالم بالمعرفة الحقيقية وفي ذلك قال أفلاطون: العلم تذكر والجهد نسيان. فهو فطري في النفس ولكن البدن حجبتها عنه.

قال: وبدلنا على أن الجنيد يرى التوحيد فطرياً في النفوس قوله: التوحيد أن يرجع آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون.

قال: والفناء في التوحيد الذي ظهر القول به عند الجنيد وتابعه فيه الصوفية والسنيون! أمر يقره أشد خصوم الصوفية ويرون أن يتمشى مع السنة فيقول سعد الدين التفتازاني: إذا انتهى العبد في السلوك إلى الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تستمر ذاته في ذاته، وصفاته في صفاته، ويغيب عن كل ما سوى الله، ولا يرى في

القشيري عنه: سئل الجنيد عن التوحيد فقال: أفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكامل أحديته بأنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه وما عبد من دونه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.

قال^(١) على أنه يتحدث عن التوحيد بمعناه الصوفي فيقول: إن العقل عاجز عن إدراكه لأنه إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة.

وكان يقول: أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر رضي الله عنه: سبحان من لم يجعل لخالقه سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

قال: والتوحيد الحقيقي عند الجنيد ثمرة الفناء عن كل ما سوى الله فيقول عن ذلك: التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو أفراد القدم عن الحدث والخروج عن الأوطان وقطع الحجاب وترك ما علم وجهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع.

أما توحيد الخاصة كما يراه الجنيد فهو: أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله عز وجل تجري عليه تصاريف تدبيره وهذا لا يكون إلا بالفناء عن نفسه ودعوة الخلق له بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه وبهذا الفناء في التوحيد يتحقق للصوفي الخروج من ضيق رسوم الزمانية إلى سعة فناء السرمدية.

(٢) نفس المصدر (ص: ١١٥).

(١) نفس المصدر (ص: ١١٤).

قاله؟ ولعل الأشبه أنه ليس من كلامه المعهود». وما قال الإمام الذهبي بحقه: «فرحة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله».

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٣٩/١١) قال: «فلان الجنيد - قدس الله روحه - كان من أئمة الهدى».

من أقواله: «أبو جعفر الفرغاني: سمعتُ الجنيد يقول: أقلُّ ما في الكلام سقوطُ هيئة الرب جلَّ جلاله من القلب، والقلبُ إذا عرِيَ من الهيئة عرِيَ من الإيمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) وقيل (٢٩٨هـ) سبع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين ومائتين. من مصنفاته: «أمثال القرآن» و«الرسالة».

٩٠٥ - أبو الكرم*

النحوي، اللغوي: جودي بن عبدالرحمن بن جودي بن موسى بن وهب بن عدنان القيسي اللبوسي، أبو الكرم. كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «من أهل وادي آش، أستاذ في النحو والأدب، من مشاهير نحاة الأندلس، مع الجودة في الشعر» أ.هـ.

• البلغة: «أستاذ في النحو والأدب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أستاذ في العربية والأدب شاعر مجيد خير فاضل عفيف حَيَّ» أ.هـ.

الوجود إلا الله وهذا الذي يسمونه - أي الصوفية - الفناء في التوحيد وإليه الإشارة في الحديث القدسي: لا يزال العبد يتقرب إلى الله بالنوافل.

وبالجملته هو طريق علم وعرفان وشأن وكمال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا عوج في بدايته ونهايته.

قال^(١) وكان الجنيد في الحقيقة شخصية هامة في تاريخ التصوف الإسلامي، وترجع هذه الأهمية إلى خصوصية آرائه وإلى أنه كان يجمع فيها بين الشريعة والحقيقة، وأنه كان من أهل الرسوخ والتمكن لا من أرباب الأحوال والشطح، فكان مؤثراً للصحو على السكر وللبقاء على الفناء وكان أستاذاً قديراً يجمع حوله المريدين ليعلمهم التصوف ويصرهم بكمال العلم والعمل وله مدرسة مشهورة في التصوف نهج نهجها فيما بعد الغزالي والشاذلي!

قال^(٢) وكان الجنيد يلتمس العذر لأرباب الأحوال المغلوبين على أمرهم والخاضعين للوجد ومن هذا شأنهم يظلون دائماً في البدايات، ولا يكونون قدوةً لغيرهم وقد قال الصوفية: صاحب الحال لا يُقتدى به».

• قلت: مما سبق يتضح لنا أن ما كان عليه الجنيد من التصوف إنما هو تصوف منضبط بالكتاب والسنة كما صرح هو بذلك. أضف إلى ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في الدفاع عنه ونفى بعض شطحات الصوفية عنه بقوله: «فهذا لا أعرفه من كلام الجنيد، وفيه نظر هل

(١) المصدر السابق (ص: ١١٦).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٢٣).

• البغية (١/ ٤٩٠)، البلغة (٧٧)، إشارة التعيين (٧٨).

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

٩٠٦- العَبَّاسِي*

النحوي: جوْدِيّ بن عثمان العبسي المودودي.
من مشايخه: الكسائي، والفراء وغيرهما.
من تلامذته: أبو حرشان عبدالله بن نافع وغيره.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رحل إلى المشرق ولقي الكسائي والفراء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن. وسكن قرطبة من مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه وتصدر لإقراء الأدب...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً عارفاً، درّس العربية وأدب بها أولاد الخلفاء، وظهر على من تقدمه وقال الزبيدي: ... وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس، وولي القضاء بالبيرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) وقيل (١٩٣هـ) ثمان وتسعين، وقيل ثلاث وتسعين ومائة.
من مصنفاته: له تأليف في النحو يدعى «مُنْبَه الحجارَة».

٩٠٧- الأَسْدِي*

المقرئ: جُوَيَّة بن عائد، وقيل: ابن عاتك،

• معجم الأديباء (٢/٨٠٢)، إنباه الرواة (١/٢٧١)،
تكملة الصلة (١/٢٤٩)، بغية الوعاة (١/٤٩٠)، معجم المؤلفين (١/٥١٢)، البلغة (٧٧).
• تاريخ ابن عساكر (١٣/٣٣٩)، غاية النهاية (١/١٩٩)،
البغية (١/٤٩٠).

وقيل: ابن أبي أناس^(١)، وقيل: ابن عبدالواحد النصري من بني نصر بن معاوية، ويقال: الأَسْدِي^(٢) الكوفي.

من مشايخه: روى القراءة عن عاصم وغيره.
من تلامذته: نعيم بن يحيى وغيره.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن عاصم وذكر الداني أن له اختياراً في القراءة.. وهو الراوي عن عاصم (الم الله) بقطع الهمزة» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ دمشق: «وفد على معاوية وسأله.. فقال: يا جوية ما القرابة؟ قلت المودة. قال: فما السرور؟ فقلت: المواتاة. قال: فما الراحة؟ قلت: الجنة. قال: صدقت» أ.هـ.

٩٠٨- ابن حَاجِر*

النحوي، المقرئ: حاجر بن حسين بن خلف المعافري، أبو عمر، الملقب بابن الحاجر.
من مشايخه: السهيلي، وأبو العباس بن زرقون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:
• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده والتعليم بالنحو» أ.هـ.

• البغية: «من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الزبير: كان نحوياً مقرئاً شاعراً خطيباً، ذا حظ من الأصول، من أحسن الناس خلقاً» أ.هـ.

(١) في البغية: إياس.
(٢) انظر في اختلاف اسمه تاريخ دمشق (١١/٣٤١).
• بغية الوعاة (١/٤٩١)، تكملة الصلة (١/٢٨٧)،
وسماه حاجر بن حسن.

الأعور- وكان كذاباً.

وقال منصور، عن إبراهيم: إن الحارث أتهم.
وروى أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: لم
يكن الحارث يصدق عن عليّ في الحديث.

وقال ابن المديني: كذاب. وقال جرير بن عبد
الحميد: كان زيفاً.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال عباس، عن ابن معين: ليس به بأس.

وكذا قال النسائي: وعنه قال: ليس بالقوي.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وقال يحيى القطان، عن سفيان، قال: كُنا نعرف

فضل حديث عاصم على حديث الحارث.

وقال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن

الحارث الأعور، فقال: ثقة.

قال عثمان: ليس يتابع يحيى على هذا.

حُصَيْنٌ، عن الشعبي، قال: ما كذب على أحد

من هذه الأمة ما كذب على عليّ رضي الله عنه.

وقال أيوب: كان ابن سيرين يرى أن عامة ما

يروى عن عليّ باطل.

وقال الأعمش، عن إبراهيم: إن الحارث قال:

تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين.

وقال مُفَضَّلُ بْنُ مُهَلِّهْلِ، عن مغيرة [سمع

الشَّعْبِيَّ يقول: حدثني الحارث- وأشهد أنه أحد

الكذابين. وروى محمد بن شيبة الضبي، عن أبي

إسحاق، قال: زعم الحارث الأعور- وكان

كذاباً- جرير، عن مغيرة] عن إبراهيم، عن

علقمة قال: قرأت القرآن في سنتين، فقال الحارث

وفاته: في حدود سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين
وخمسمائة، وقيل (٥٩٩هـ) تسع وتسعين
وخمسمائة.

٩٠٩- الحارث*

المفسر: الحارث بن عبد الرحمن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: [عارف بالتفسير] أ.هـ.

من مصنفاته: [تاريخ القرآن ومنسوخه].

٩١٠- الهمداني الأعور*

المقرئ: حارث بن عبد الله الهمداني الكوفي
الأعور، أبو زهير.

من مشايخه: عليّ بن أبي طالب، وابن مسعود
(رضي الله عنهما) وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق السبيعي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: [قال شعبة: لم يسمع أبو
إسحاق منه إلا أربعة أحاديث، وكذلك قال
العجلي وزاد: وسائر ذلك كتاب أخذه.

وروى مغيرة، عن الشعبي: حدثني الحارث

• الفهرست لابن النديم (٤٠)، طبقات المفسرين للداودي

(١٣١/١)، معجم المفسرين (١٣٣/١).

• غاية النهاية (٢٠١/١)، الطبقات لابن سعد (١٦٨/٦)،

المعارف (٢١٠، ٥٨٧، ٦٢٤)، الجرح والتعديل (٧٨/٣)،

السير (١٥٢/٤)، العسر (٧٣/١)، ميزان الاعتدال

(١٧١/٢)، تهذيب الكمال (٢٤٥/٥)، السوافي

(٢٥٣/١١)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٢)، تقريب

التهذيب (النجوم) (١٤٥/٢)، الشذرات (٢٩٠/١)،

تاريخ الاسلام (وفيات الطبقة السابعة) ط. تدمري.

الذي ذكره في الميزان ثم قال: «وأنا متحير فيه! أ.هـ.

• غاية النهاية: «وقد تكلموا فيه، وكان شيعياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن عبد البر في كتاب العلم له لما حكى عن إبراهيم أنه كذب الحارث أظن الشُّعْبِيَّ عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يبين من الحارث كذبه وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي، وقال ابن سعد كان له قول سوء وهو ضعيف في رأيه توفي أيام ابن الزبير وقال ابن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح المصري الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن عليّ وأثنى عليه. قيل له فقد قال الشُّعْبِيَّ كان يكذب قال لم يكن يكذب في الحديث إنما كان كذبه في رأيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبه الشُّعْبِيَّ في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٦٥) خمس وستين.

٩١١ - مجد الدين البهنسي*

اللفوي: الحارث بن مهلب بن عرفات بن عليّ بن غياث ابن القاسم بن أبي صفرة، الأزدي، المهلب، البهنسي، الشافعي، أبو الأشبال، مجد الدين.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨هـ) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٣/١٤٠)، القفى الكبير (٣/١٤١)، الأعلام (٢/١٦١).

الأعور: القرآن هين، الوحي أشد من ذلك.

وقال بئذاً: أخذ يجيى وعبد الرحمن القلم من يدي فضرباً على نحوٍ من أربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي.

جرير عن الزيات، قال: سمع مرة الهمداني من الحارث أمراً فأنكره، فقال له: اقعد حتى أخرج إليك، فدخل مرة فاشتمل على سيفه، فأحس الحارث بالشر، فذهب.

وقال ابن حبان: كان الحارث غالباً في التشيع، واهياً في الحديث، وهو الذي روى عن علي: قال لي النبي ﷺ: لا تفتحن على الإمام في الصلاة، رواه الفريابي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه عنه. وإنما هو قولُ عليّ.

• ثم قال: «قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور أफقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي.

وحديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنته في الرجال، فقد احتج به وقوى أمره، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهذا الشُّعْبِيَّ يكذبه، ثم يروي عنه. والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا [وكان من أوعية العلم.

قال مرة بن خالد: أنبأنا محمد بن سيرين، قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم، أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث، فلم أره. وكان يفضل عليهم، وكان أحسنهم، ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل: علقمة، ومسروق وعبيد» أ.هـ.

• السير: «العلامة الإمام...» ثم ذكر عنه بعض

الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة، لا نعلم أحداً ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ولا أحكم من معاهد علم البيان ما أحكم، من منقول ومبتدع، وأما البلاغة فهو مجرّها العذب والمتفرد بحمل رايتها أميراً في الشرق والغرب وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها، فهو حمّاد راويتها، وحمال أوقارها يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط، ويضرب بسهم في العقلية والدراية أغلب عليه من الرواية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً بليغاً، ريان من الأدب نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب إفريقية أباعبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة، وقيل (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «سراج البلغاء» في البلاغة، و«القوافي» قصيدة في النحو وغيرهما.

٩١٣- البالي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حامد بن عبد الفتاح البالي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فضلاء الروم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

• الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٢١).

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة بمدينة بهنس.

كلام العلماء فيه:

• المفنى: «وكان قد اتصل بالصاحب صفى الدين عبدالله بن عليّ بن شكر وسافر معه إلى الشام، فنوّه به. وكان له يد طويل في اللغة، وله شعر جيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة بدمشق.

٩١٢- هنيء الدين القرطاجني

النحوي، اللغوي: حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري، أبو الحسن القرطاجني^(١) الأندلسي.

ولد: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

من مشايخه: أبو حيان، وابن رشيد وغيرهما.

من تلامذته: روى عن جماعة يقاربون ألفاً.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شيخ البلاغة والأدب، قال أبو حيان: هو أوجد زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم البيان...».

وقال: - قال أبو حيان-: «حبر البلغاء، ومجر

* غاية النهاية (٤٩١/١)، إشارة التعمين (٨١)، البلغة (٧٨)، الشذرات (٦٧٦/٧)، كشف الظنون (١٣٤٧/٢ و١٨٧٠)، معجم المؤلفين (٥١٩/١)، نفع الطيب (٣٢٨/٣)، الأعلام (١٥٥/٢)، أزهار الرياض (١٧٢/٣).

(٢) في بغية الوعاة: القرطبي، وقرطاجنة: شرقي الأندلس أ.هـ. من الأعلام.

من مصنفاته: «زبدة العرفان في وجوه القرآن» في القراءات العشر وبهامشه تعليقات كثيرة. كاملاً مهذباً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفتي دمشق وابن مفتيها، عالم بالفقه والفرائض والأدب من كبار فقهاء الحنفية، مولده ووفاته بدمشق تعلم بها وبمكة واستنوبل ودرس بالجامع الأموي وغيره، ثم تولى الإفتاء سنة (١١٣٧هـ) واستمر إلى أن توفي» أ.هـ. ووفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التفصيل بين التفسير والتأويل»، وله «الفتاوى» في مجلدين كبيرين نقحها محمد أمين بن عابدين وسماها «العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية» وغيرهما كثير.

٩١٦- أبو الغنائم الضرير*

النحوي، اللغوي: حَبْشِيّ بن محمد بن شعيب الشيباني، أبو الغنائم الضرير. من مشايخه: ابن السجري، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

من تلامذته: مصدوق بن شبيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية ببغداد» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل واسط، قرأ القرآن

* بغية النهاية (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١).
* سلك الدرر (١١/٢)، هدية العارفين (٢٦١/١)،
إيضاح المكنون (٣١١/١)، فهرس الفهارس (٨٢٩/٢)،
الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١)، معجم
المفسرين (١٣٣/١).

من مصنفاته: «زبدة العرفان في وجوه القرآن» في القراءات العشر وبهامشه تعليقات كثيرة.

٩١٤- ابن حسّويه*

المقرئ: حامد بن عليّ بن حسّويه، أبو الفخر الجاجاني القزويني.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن حامد الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع ناقل»

وقال: «روى كثيراً من كتب القراءات» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستماية.

من مصنفاته: «حلية القراء وزينة الإقراء» أتى بكتابه هذا بفوائد. كذا قال ابن الجزري.

٩١٥- العمادي*

المفسر: حامد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين الدمشقي المعروف بالعمادي.

ولد: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

من مشايخه: أبو المواهب بن عبد الباقي مفتي الحنابلة، ومحمد بن عليّ الكامل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحتشم الأجل المجل العالم

* غاية النهاية (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١).

* سلك الدرر (١١/٢)، هدية العارفين (٢٦١/١)،
إيضاح المكنون (٣١١/١)، فهرس الفهارس (٨٢٩/٢)،
الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢٢/١)، معجم
المفسرين (١٣٣/١).

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل: سئل أبي: أيما أثبت عندك: حجاج الأعور أو الأسود بن عامر؟ فقال: حجاج.»
وقال الحسن بن محمد الزعفراني: سئل يحيى بن معين: أيما أحب إليك: حجاج بن محمد أو أبو عاصم؟ فقال حجاج.»

ثم قال: «قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده فرأه يحيى خلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحداً، قال: فلما كان بالعشي دخل الناس فأعطوه كتاب شعبة فقال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة، عن عيسى بن مريم عن خيثمة بن عبدالله فقال له رجل: يا أبا زكريا علي بن عاصم حدث عن ابن سويقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله عبتم عليه، وهذا حدث عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فلم تعيينوا عليه؟ قال: فقال لابنه: قد قلت لك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه، وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً وقال: كان صاحب عريبة. قال أبو داود: رَحَلَ أحمد ويحيى إلى الحجاج الأعور قال- أبو داود-: بلغني أن يحيى كتب عنه نحواً من خمسين ألف حديث.»

وقال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج. وقال إبراهيم بن عبد الله السلمي الخشك: حجاج بن محمد نائماً أوثق من عبد الرزاق

الكريم واشتغل بشيء من الأدب... وأخذ بها- أي بغداد- عن ابن الشجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغ فيه الغاية وسمع شيئاً من الحديث وكثيراً من كتب الأدب... وكان متمكناً في علم النحو قيماً به وبغوامضه مع حسن طريقة وديانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

٩١٧- المصيصي*

المفسر: حجاج بن محمد المصيصي^(١) الأعور، أبو محمد مولى أبي جعفر الهاشمي.
من مشايخه: ابن جريج، وشعبة، وحريز بن عثمان وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن معين، وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٢٣٦/٨)، تذكرة الحفاظ (٣٤٥/١)، تهذيب الكمال (٤٥١/٥)، المعر (٣٤٩/١)، الفهرست لابن النديم (٤٠)، ميزان الاعتدال (٢٠٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٣٣/٧)، التاريخ الكبير (٣٨٠/٢)، معجم البلدان (١٤٤/٥)، الكامل (٣٦٢/٦)، السير (٤٤٧/٩)، البداية والنهاية (٢٥٩/١٠)، السواني (٣١٧/١١)، طبقات المفسرين للداودي (١٣١/١)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٢)، النجوم (١٨١/٢)، الشذرات (٣٢/٣)، غاية النهاية (٢٠٣/١)، معجم المفسرين (١٣٤/١)، طبقات الحفاظ (١٤٧).

(١) المصيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى كذا ضبطه الجوهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتفرّد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا المصيصة بتخفيف الصادين والأول أصح معجم البلدان.

يقظاناً» أ.هـ.

٩١٩- الطُّرَيْحِي *

المفسر: حسام الدين بن جمال الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح المسلمي العزيري الطريحي الرماحي.
ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الآمل: «من فضلاء المعاصرين، عالم ماهر محقق جليل شاعر» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، عارف بالتفسير والأصول والحديث واللغة، شاعر من أهل النجف مولداً ووفاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٥هـ) خمس وتسعين وألف.
من مصنفاته: «الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و «جامع الشتات في فروق اللغات».

٩٢٠- الإِسْتَجِي *

النحوي، اللغوي: حسان بن عبد الله بن حسان الإِسْتَجِي، أبو علي.
من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وسعد بن معاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان نبيلاً في الفقه، وحافظاً للرأي ومعتمداً بالحديث والآثار ومتصرفاً في علم اللغة والإعراب والعروض ومعاني

* معجم المفسرين (١/١٣٤)، أمل الآمل (٢/٥٩)، معجم المؤلفين (١/٥٢٩).

* بغية الرعاة (١/٥٤٤)، تاريخ ابن الفرضي (١/١٣٦)، بغية الملتبس (١/٣٣٣)، الواقي (١١/٣٦١).

• السير: «قال محمد بن سعد: قدم حجاج بن محمد بغداد في حاجة وكان ثقة إن شاء الله، فمات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست ومائتين، قال: وقد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد».

قلت- أي الذهبي- ما هو تأثير يضر. كان من أبناء الثمانين وحديثه في دواوين الإسلام، ولا أعلم له شيئاً أنكر عليه مع سعة علمه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن حنبل: الكتب كلها قرأها على ابن جريح سوى التفسير فإنه سمعه إملاء من ابن جريح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من رجال الحديث، عارف بالتفسير، ترمذي الأصل من أهل بغداد... أخرج له أصحاب الكتب الستة، ووثقه جميع النقاد، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٩١٨- ابن أبي حُرْشُن *

النحوي، اللغوي: حُرْشُن بن أبي حُرْشُن.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أديب، لغوي بارع، وكان شديد التعصب للقطانية، ودارت بينه وبين أحمد بن نعيم السلمي في ذلك أهاج» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نخبة الأندلس» أ.هـ.

* بغية الرعاة (١/٤٩٣)، البلغة (٨٠).

٩٢٢- المَدَّارِي*

المفسر: حسان المداري.

من مشايخه: علي بن الحسين زين العابدين وغيره.

من تلامذته: ابن جريج وغيره.

كلام العلماء فيه:

- لسان الميزان: «ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال: ثقة مستقيم الطريق» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «محدث، عارف بالتفسير، أدرك بعض الصحابة» أ.هـ.
- وفاته: في القرن الثاني الهجري.

٩٢٣- المَالِقِي*

التحوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج بن الغيث أبو علي الجذامي المالقي.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن عتاب، وابن سكرة الصديقي.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال القفطي في تاريخ النحاة»^(٢).
- رحل فسمع بالإسكندرية من ابن المشرف الأنماطي، ثم حج... وكان حافظاً للحديث قيماً باللغة والنحو، محققاً ضابطاً ورعاً صدوقاً ديناً
- لسان الميزان (٢/٢٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٣٢)، معجم المفسرين (١/١٣٤).
- بغية الوعاة (١/٤٩٤)، تكملة الصلة (١/٢٥٨)، تبين كذب المفتري (٢٥٥)، في ترجمة أبي ذر الهروي.
- (٢) لم يرد في «إنباه الرواة» النسخة المطبوعة.

الشعر وربما صنعه، مع بصره بالفرض وعلم العدد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٢١- أبو عَبْدِ الوَازِرِ*

اللغوي: حسان بن مالك بن أبي عبدة، أبو عبدة الوزير.

من مشايخه: القاضي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان وغيره.

من تلامذته: أبو محمد بن حزم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «من الأئمة في اللغة والأدب ومن أهل بيت جلالة ووزارة» أ.هـ.
- الصلة: «وكان من جلة الأديباء وعلمائهم» أ.هـ.
- وفاته: قبل سنة (٣٢٠هـ)^(١) عشرين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: كتاب «ربيعة وعقيل» وهو على غرار كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب، الذي ألفه في أيام الرشيد.

• بغية الملتبس (١/٣٣٣)، معجم الأديباء (٢/٨٠٦)، الصلة (١/١٥٣)، جذوة المقتبس (١/٣٠٣)، السواني (١١/٣٦٠)، بغية الوعاة (١/٥٤٤)، الأعلام (١/١٧٧).

(١) في جذوة المقتبس علق الناشر على عبارة (مات أبو عبدة اللغوي عن سنن عالية قبل العشرين وثلاثمائة) بقوله (صوابه وأربعمائة والله أعلم): قلت (الزركلي): وهذا الأرجح.

الهمداني، ويعرف بابن الحائك.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «الأديب النحوي الطيب المنجم الأخباري اللغوي... نادرة زمانه وفاضل أوانه الكبير القدر، الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة، لو قال قائل إنه لم تُخرج اليمن مثله لم يزل لأن المنجم من أهلها لا حظ له في الطب، والطبيب لا يد له في الفقه وهو قد جمع هذه الأنواع كلها وزاد عليها» أ.هـ.

• البلغة: «كان نادرة زمانه ووتد أوانه، وكان جده يعرف بالحائك لأن كان شاعراً وعند أهل اليمن: الشاعر الحايك، لأنه يحوك الكلام» أ.هـ.

• البغية: «قال الخزرجي: هو الأوحى في عصره، الفاضل على من سبقه المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً ورواية وفكراً وإحاطة العرب من النحو والبلاغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب مع علوم المعجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكة فنزل صعدة وهاجى شعراءها، فنسبوه إلى أنه هجا النبي ﷺ» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ عالم بالأنساب عارف بالفلك والفلسفة والأدب شاعر مكثر. من أهل اليمن كان يعرف بابن الحائك، وبالنسابة وبابن ذي الدُمينة - نسبة إلى أحد أجداده: ذي الدُمينة عمرو» أ.هـ.

قلت: وهذا يفسر سبب ذكره مرتين في معجم الأدباء وبغية الوعاة.

وقوراً ساكناً على قانون السلف..» أ.هـ.

وفاته: سنة نيف وعشرين وخمسمائة.

٩٢٤- ابن عيَّاش الخزاعي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن إبراهيم بن الحسن، المعروف بابن عيَّاش، الخزاعي يلقب بقريعات، أبو علي.

من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وابن ملكون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الغافقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محققاً ماهراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل... وكان حسن العبادة في إلقائه، سهل الإلقاء، فاعتقد ناس أنه أعرف بالعربية من أبي علي الرندي فمالوا إليه وتركوا الرندي، فكان ذلك سبب خروج الرندي من سبته إلى مالقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

٩٢٥- ابن الحائك*

النحوي، اللغوي: الحسن (وقيل الحسين) بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ابن سليمان

* بغية الوعاة (٤٩٣/١)، تكملة الصلة (٢٦٣/١).

* البغية (٤٩٨/١)، و (٥٣/١)، تحت اسم الحسين بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمداني المعروف بابن الحائك، معجم الأدباء (٨٠٩/٢) و (٨١٠)، روضات الجنات (١٥٤/٣)، البلغة (٩٢)، معجم المؤلفين (٥٣٧/١)، تاريخ الاسلام (وفيات سنة ٣٣٤هـ) ط. تدمري.

عليّ الفارسي ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة
أبيات في الشيب هي:

خضبت الشيبَ لَمَّا كان عيباً

وخضب الشيبَ أولى أن يعابا

ولم أخضب مخافة هَجْرٍ حِلٍّ

ولا عيباً خشيت ولا عتابا

ولكنَّ المشيبَ بَدَا ذمياً

فَصَيَّرْتُ الخضابَ له عقابا

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في علم
النحو، وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة: أنا
غلام أبي عليّ الفسوي في النحو» أ.هـ.

• الوافي: «وحكى ابن جني عن أبي عليّ أنه
كان يقول: أخطيء في مائة مسألة لغوية ولا
أخطيء في واحدة قياسية» أ.هـ.

• السير: «ومصنفاته كثيرة نافعة، وكان فيه
اعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان متهماً بالاعتزال لكنه
صدوق في نفسه» أ.هـ.

• تاريخ الاسلام: «ولد بفساً وقدم بغداد
وسكنها.. ودخل الشام وأقام بطرابلس ثم
جلب، وقدم سيف الدولة، ثم رجع إلى بغداد
وأقبل على الاشتغال والتصنيف، وعلت منزلته
في النحو حتى فضّله بعض تلامذته على المبرد،
وخدم الملوك ونفق عليهم... وكان متهماً
بالاعتزال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اتهمه قوم بالاعتزال،
وفضله قوم من أصحابه على المبرد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الإكليل في الأنساب»،
«الحيوان»، «القوس»، «الأيام» وغيرها.

٩٢٦- أبو عليّ الفارسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن بن
أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الفسوي، أبو عليّ،
صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عليّ بن الحسين بن معدان،
وأخذ عن الزجاج وغيرهما.

من تلامذته: عبيد الله الأزهرى، وأبو محمد
الجوهري، وأخذ عنه ابن جنّي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف كتاباً عجيبة حسنة لم
يسبق إلى مثلها واشتهر ذكره في الأفاق، وكان
متهماً بالاعتزال» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متهماً بالاعتزال وقال أبو

* تاريخ بغداد (٧/٢٧٥)، المنتظم (١٤/٣٢٤)، معجم
الأدباء (٢/٨١١)، الكامل (٩/٥١)، إنباه الرواة
(١/٢٧٣)، بغية الطلب (٥/٢٢٦٥)، وفيات الأعيان
(٢/٨٠)، السير (١٦/٣٧٩)، العبر (٣/٤)، الوافي
(١١/٣٧٦)، البداية والنهاية (١١/٣٠٦)، غاية النهاية
(١/٢٠٦)، الصلة (١/١٤١)، لسان الميزان (٢/٢٣٦)،
النجوم (٤/١٥١)، الشذرات (٤/٤٠٧)، تذكرة الحفاظ
(٣/٩٧٢)، الأعلام (٢/١٧٩)، تاريخ الاسلام- وفيات
سنة (٣٧٧هـ) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٢٦)،
روضات الجنات (٣/٧٦)، هدية العارفين (١/٢٧٢)،
كتاب «المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف».. إعداد
صالح بن عزم الله الغامدي: أنظر: (١/٩٩)، النحو
وكتب التفسير (١/٤٦٩).

• نفع الطيب: «ذكر أبو حيان التوحيدي: أنه كان يشرب ويتخالع ويفارق هدى أهل العلم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الدكتور رفيده في كتابه «النحو وكتب التفسير» نصوصاً على ميله للاعتزال، مع الهوامش بقوله: «أغلب المراجع التي ترجمت لأبي علي تقول: وكان متهماً بالاعتزال، وهي عبارة تتفق عليها هذه المراجع ولا تزيد، فيبدو أن اعتزاله لم يكن معلناً ولا ظاهراً وقد رأيت في الإغفال ما يوحى بأنه كان يميل إلى هذا المذهب وذلك في تعليقه على ما ذكره أبو إسحاق في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَفْرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١). فقد فسر مفردات هذه الآية تفسيراً عاماً بالمعروف عن عقيدة أهل السنة والجماعة، دون نقاش، ففسر -تجلى مثلاً «بان» فقال: «فلما تجلى ربه للجبل وبان...»^(٢) ثم أجمل معنى الآية بما يؤكد هذه العقيدة وحكى عن قوم أن سؤال موسى عليه السلام ربه كان متعلقاً بأمر عظيم لا برويته سبحانه وأن معنى «تجلى ربه» تجلى أمر ربه، وقد رد أبو إسحاق هذا التأويل وقال: إنه غير معروف في اللغة قال: «وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا، وقال قوم: «وهذا معنى أرني أنظر إليك أرني أمراً عظيماً لا يرى

مثله في الدنيا مما لا يجتمه نبيه موسى، قالوا فأعلمه الله أنه لا يرى ذلك الأمر، ومعنى فلما تجلى ربه للجبل أي تجلى أمر ربه، وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل على أن موسى عليه السلام أراد أن يرى أمراً عظيماً من أمر الله تعالى وقد آتاه الله من الآيات ما لا غاية له بعده»^(٣).

وهذا التأويل الذي رفضه أبو إسحاق هو معنى قول المعتزلة في تأويل هذه الآية وعليه يدور نظرهم لاعتقادهم استحالة الرؤية في الدنيا والآخرة وهي إحدى المسائل الأساسية في الخلاف بينهم وبين أهل السنة، وقد نسب الإمام القرطبي^(٤) تقدير المضاف في «تجلى ربه» على النحو السالف إلى قطرب وغيره، وقطرب معروف باعتزاله^(٥) والمذهبان يتفقان على استحالة الرؤية الجسمية المحددة الحاصرة.

وقد أثار قول أبي إسحاق في هذه الرواية أبا علي فوصفه بالتحامل وعرض به ولم أره يصفه بذلك في غير هذا الموضوع، مما يدل على أن القوم الذين رد عليهم أبو إسحاق يعنيه أمرهم بهم ارتباط وهم المعتزلة، قال: «قال أبو علي أقول: إن ما ذهب إليه من تحطشة من قال: إن معنى «فلما تجلى ربه للجبل» تجلى أمر ربه للجبل وأن ذلك لا يعرفه أهل اللغة فاسد، وفشو هذا في اللغة وكثرته واشتهاره فيها أظهر وأوضح من أن يخفى على المبتدئين بالنظر في اللغة وفضلاً عن

(٣) : (١/ ٢٩١-٢٩٨) للفاضي عبد الجبار.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٧٨).

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (٢/ ١٣٩).

(١) الأعراف: (١٤٣).

(٢) الوجيز للواحدى: (١/ ٢٩٨) بهامش معالم التنزيل.

المتوسطين ومن جاوزهم، أنه لتعريض واضح، ثم «وفي التنزيل من هذا ما لا يضبط كثرة، وقد حكى النحويون وأهل اللغة من هذا ما أغنوا عن إكثارنا فيه وإثباتنا له في هذا الكتاب» ثم ذكر بعض الآيات التي جاء فيها «أمر» مصرحاً به مضافاً للباري سبحانه وتعالى مثل ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾^(١) وبعض الآيات التي لم يصرح فيها بالأمر وهو مراد بدليل نظائرها إلى أن قال: «والمضاف إليه في هذه المواضع قد أقيم مقام المضاف، وما أرى هذا الذي قاله في هذا إلا تحاملاً، ودافع هذا في اللغة كدافع الضرورات وجاحد المحسوسات في غير اللغة، وأبيات الكتاب لاشتهارها يستغني عن ذكرها، ثم ذكر شواهد شعرية بلغت سبعة من غير الكتاب لحذف المضاف، وهو على حق فيما قرره ومعروف.

ويظهر أن أبا إسحاق يعني الحذف في هذه الآية بالذات لقوله: «وهذا خطأ لا يعرفه أهل اللغة ولا في الكلام دليل...» فمنعه لعدم الدليل لا لأنه لا يقول بمجواز حذف المضاف عند وجود الدليل، ولكن أبا علي جعلها قضية عامة في حذف المضاف وشن حملته عليه، وهو من الاختلاف في الاجتهاد والتفسير لاختلاف البواعث.

وذكر أبو علي بعدما سبق اعتراضه على إنكار أبي إسحاق أن يكون طلب موسى رؤية أمر عظيم هو في غنى عنه لما أراه الله سبحانه من

وعلى أي حال فإن حديث أبي علي في هذه الآية وحملته على تأويل أبي إسحاق لها يدعواني إلى الاعتقاد بأن به ميلاً إلى الاعتزال.

وقد ذكر ابن هشام أن أبا علي الفارسي قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾^(٢) أن رهبانية منصوب بفعل يفسره المذكور من باب الاشتغال وأن ابن الشجري اعترض عليه بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مخصصاً ليصح رفعه

(٢) ينظر الأفعال: (٨٠٦-٨١٦) (٥م) من سورة الأعراف.

(٣) متشابه القرن: (٢٩٢/١).

(٤) الحديد: (٢٧).

(١) النحل: (٣٣).

٩٢٧- ابن الليث الشيرازي*

المفسر، المقرئ: حسن بن أحمد بن محمد بن الليث، أبو علي الكشي، ثم الشيرازي.

من مشايخه: إسماعيل الصفار، وعبد الله بن درستويه وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال محمد بن عبد العزيز الشيرازي: وكان أبو علي بقية الإسناد والقراء والشهود، عالماً بالتفسير والمعاني ومعرفة الرجال وغيرهما» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان جليل القدر من أهل القرآن».

ثم قال: «قال- أبو عبد الله الحاكم- هو متقدم في معرفة القراءات حافظ للحديث، رحال. قدم علينا أيام الأصب».

وقال: «وذكره أبو عبيد الله القصار في (طبقات أهل شيراز) وأثنى عليه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمئة.

بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي وحب رهبانية، ثم قال ابن هشام: «وإنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله، فقال: «لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله»^(١) وقد ذكر ذلك أبو حيان أيضاً وأضاف إليه قوله: «واتبعه الزمخشري فقال:»^(٢) وانتصابها بفعل مضمرة يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها يعني وأحدثوها من عند أنفسهم ونذروها - انتهى - وهذا إعراب المعتزلة وكان أبو علي معتزلياً وهم يقولون: «ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد»^(٣) فأبو علي معتزلي وأبو إسحاق سني سليم العقيدة وكما سلف في مبحثه - ولعل ذلك من أسباب هجومه عليه، كما هو واضح في هذا النموذج الأخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: كتاب «الحجة» في علل القراءات، و «الإيضاح»، و «التكملة». وكتاب «التذكرة» وهو كتاب عزيز كبير الفائدة تكلم فيه علي معاني آيات من القرآن وأحاديث ومعاني آيات من أشعار العرب ومسائل في النحو والتصريف.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٠٧/١)، الأنساب (٧٨/٥ و ١٥١)، اللباب (٤٣/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٣٧/٣)، السير (٢٠٩/١٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٠٢/٤)، طبقات الحفاظ (٤٠٩)، الشذرات (٣١/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٩١/٢).

(١) المغني: (١/٦٣٩).

(٢) ينظر الكشف: (٤/٣٨٤).

(٣) البحر المحيط: (٨/٢٢٨).

٩٢٩- ابن البناء*

النحوي، المقرئ: حسن بن أحمد بن عبد الله، أبو علي بن البناء الحنبلي.

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله الحسين بن محمد البارع، وأبو العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «كان متقناً في العلوم.. وكان أديباً شديداً على أهل الأهواء» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد حكى أبو سعد السمعاني: قال سمعت أبا القاسم السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري وكان سمع الكثير، وكان ابن البناء يكشط من التسميع بوري ويمد السين».

فقال: «وهذا القول بعيد الصحة لثلاث أوجه:

* ذيل طبقات الحنابلة (٤١/١)، التاج المكمل (١٨٣)، كشف الظنون (٢١٢/١) و (١١٠٥/٢)، هدية العارفين (٢٧٦/١)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١)، المنهج الأحمد (١٦٥/٢)، السير (٣٨٠/١٨)، الكامل (١١٢/١٠)، طبقات الحنابلة (٢٤٣/٢)، الوافي (٣٨١/١١)، النجوم (١٠٧/٥)، المقصد الأرشد (٣٠٩/١)، غاية النهاية (٢٠٦/١)، بغية الوعاة (٤٩٥/١)، المنتظم (٢٠٠/١٦)، معجم الأدباء (٣/١)، إنباه الرواة (٢٧٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١) ط. تدمري، لسان الميزان (٢٣٧/٢)، الشذرات (٣٠٦/٥)، العبر (٢٧٥/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٧٧/٣)، معرفة القراء (٤٣٣/١).

٩٢٨- الغندجاني*

اللفوي: الحسن بن أحمد الأعرابي، المعروف بالأسود الغندجاني^(١)، النسابة، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان الأسود صاحب دُنيا وثروة، تصدى للأخذ على الأئمة القدماء، وكان لا يقنعه أن يَرُدَّ على أئمة العلم رداً جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتسكيم والظن بهم» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعبره ويقول: ليت شعري، من هذا الأسود الذي تصدى للرد على العلماء والأخذ على القدماء! بماذا نصح قوله ونبطل قول الأوائل ولا تعويل له في الرواية إلا على أبي الندى! ومن أبو الندى في العالم لا شيخ مشهور ولا ذو علم منشور» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فرحة الأديب في الردّ على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيويه»، وله مؤلفات كثيرة في الرد على العلماء.

* معجم الأدباء (٨٢١/٢)، الوافي (٣٨٠/١١)، لسان الميزان (١٩٤/٢)، بغية الوعاة (٤٩٨/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١)، كشف الظنون (٨٧/١)، إيضاح المكنون (١٨٦/٢).

(١) الغندجاني: نسبة إلى غندجان بليدة بفارس.

من الشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ما تكلم فيه إلا أهل الكلام لكونه كان لهجاً بمخالفتهم كثير الذم لهم، معنياً بأخبار الصفات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال السلفي: كان يتصرف في الأصول بالتغيير والحك».

وقال: «وقال السلفي في (أسئلة شجاع): سألته عن ابن البناء فقال: كان أحد القراء المجودين والشيخ المذكورين سمعنا منه ولا أذكر عنه أكثر من هذا، قال السلفي: كأنه أشار إلى ضعفه» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال ابن شافع: وكان نقى الذهن جيد القرحة، تدل مجموعاته على تحصيله لفنون من العلم، وقد صنف في زمن شيخه القاضي أبي يعلى في المعتقدات وغيرها. وكتب له خطه بالإصابة والاستحسان ولقد رأيت في بعض مجاميعه في المعتقدات ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد ويقصد به تأليف القلوب واجتماع الكلمة وكان من شيوخ الإسلام الفصحاء الفقهاء النبلاء ويعد أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه» أ.هـ.

قلت: وما اختلف فيه العلماء بحاله إلى فيما نقل عنه.. كما في المقصد الأرشد... على التوافق بين مذاهب المسلمين لاجتماع الكلمة، وما قاله الذهبي في السير هو الصواب في أنه صدوق في نفسه، ولعل الاختلافات في منهج معتقده حول التوافق بين مذهب الإمام الشافعي وأحمد هو الذي قدح في ابن البناء عند بعض العلماء كما قال ابن شافع والله أعلم.

• الشذرات: «قال ابن شافع: كتب الحديث عن

أحدهما: أنه قال (كذا قيل) ولم يحك عن علمه بذلك فلا ينسب هذا، والثاني: أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتدين ولا يحسن أن يظن بمتدين الكذب. والثالث: أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي عليّ ابن البناء...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال السمعاني: المقرئ الحافظ، أبو عليّ أحد الأعيان، والمشار إليه في الزمان، له في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات.. وكان حلوا العبارة..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان متصدراً للإفادة في كل علم عاناه، وكان حنبلي المعتقد، وقد تكلموا فيه. وسأل: هل ذكره الخطيب في التاريخ؟ ومع من ذكره؟ أمع الكذابين أم مع أهل الصدق؟ فقيل له: ما ذكرك أصلاً، فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين» أ.هـ.

• السير: «قال ابن النجار: كان ابن البناء يودب بني جرّدة... وكتب الكثير وتصانيفه تدل على قلة فهمه، كان يُصحف وكان قليل التحصيل وحدث ودرس وأفتى وشرح «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسي وإذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرفه، ورأيت له ترتيباً في «الغريب» لأبي عبيد، قد خبط وصحف».

وقال: «قال المؤتمن الساجي: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتني نفسي للسمع منه».

ثم قال: «هذا جرح بالظن، والرجل في نفسه صدوق، وكان من أبناء الثمانين -رحمه الله- وما التحنبل بعار -والله- ولكن آل منده وغيره يقولون في الشيخ: إلا أنه فيه تمشعر، نعوذ بالله

وكان من أبناء التجار، فأفقه في طلب العلم... وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطاً إلى أن قال: «وكان يقرىء نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم ولا يخشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحداً في محبته أن يفعل منكراً، ولا سماعاً، وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على وحسن الذكر له في الآفات البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الخبلة.. إلى أن قال: وكانت السنة شعاره وذاره اعتقاداً وفعلاً، بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء» أ.هـ.

- البداية والنهاية: «واشتغل بعلم القراءات واللغة حتى صار أوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة، وكان على طريقة حسنة سخياً عابداً زاهداً صحيح الاعتقاد، حسن السمات له ببلده المكانة والقبول التام» أ.هـ.
- الأعلام: «وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، مع التقشف في الملبس» أ.هـ.
- غاية النهاية: «... أحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «زاد المسافر» في التفسير، و«الوقف والابتداء» في القراءات، و«معرفة القراءة».

نحو ثلاثمائة شيخ، ما رأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البناء. قال: وقال لي هو رحمه الله، ما رأيت بعيني من كتب أكثر مني. وقال: وكان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشيبة محباً لأهل العلم، مُكرماً لهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

٩٣٠- أبو العلاء العطار*

اللفوي، المقرئ: الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمداني العطار.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن حمد الدوني، ومحمد بن الفضل الفراوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر الرهاوي، وأبو المواهب بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «قال أبو سعد السمعاني: هو حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مُرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة... قال عبد القادر الرهاوي: وكان مهيناً للمال، باع جميع ما ورثه،

• المنتظم (٢٠٨/١٨)، معجم الأدياء (٨٢٥/٢)، العبر (٢٠٦/٤)، السير (٤٠/٢١)، معرفة القراء (٥٤٢/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٩٦/١٨)، البداية والنهاية (٣٠٦/١٢)، السوافي (٣٨٤/١١)، غاية النهاية (٢٠٤/١)، النجوم (٧٢/٦)، بغية الرعاة (٤٩٤/١)، الشذرات (٣٨٢/٦)، الأعلام (١٨١/٢)، معجم المفسرين (١٣٥/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١).

٩٢١- الأستراباذي النحوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أحمد الأستراباذي، أبو علي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «حسنة طبرستان، وأوحد ذلك الزمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الفصح» في اللغة، و«شرح الحماسة».

٩٢٢- ابن هُبَل*

المصري: حسن بن أحمد بن هلال بن فضل الله الصرخدي الأصل، ثم الدمشقي، الشهير بابن هُبَل الصالحي الدقاق.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، والتقي الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الجزري، والفخر بن الكويك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «المعمر الرحلة.. وكان رجلاً جيداً صالحاً صدوقاً صبوراً على السماع..» أ.هـ.

• الشذرات: «حدّث بالكثير ورحل إليه الناس» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٨٢٥/٢)، الوافي (٣٨٣/١١)، بغية

الوعاء (٤٩٩/١)، معجم المؤلفين (٥٣٣/١).

* غاية النهاية (٢٠٨/١)، الدرر (٩٤/٢)، الشذرات

(٤٥١/٨)، إنباء الغمر (٢٤٨/١).

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعمائة.

٩٢٣- الجلال اليميني*

النحوي، المفسر: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن الهادي، الحسيني، العلوي المعروف بالجلال.

ولد: سنة (١٠١٤هـ)، وقيل: (١٠١٣هـ) أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة وألف.

من مشايخه: أخذ عن القاضي الحسن بن يحيى حابس، والسيد الإمام محمد بن عز الدين المقتي الصنعاني وغيرهما.

من تلامذته: ولده محمد بن الحسن، والقاضي الحسين بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع العلوم العقلية والنقلية، وصنف التصانيف الجليلة، فمنها (ضوء النهار) جعله شرحاً للأزهار للإمام المهدي، وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل، ولم يعبا بمن وافقه من العلماء أو خالفه، وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله، بل لا نظير له في الكتب المدونة في الفقه، وفيه ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وهذا شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا المعصوم، وما اظن بسبب كثرة الوهم في ذلك الكتاب الا أن هذا السيد كالبحر الزخار، وذهنه كشعلة نار فيبادر إلى تحريم ما

* خلاصة الأثر (١٧/٢)، البدر الطالع (١٩١/١)، نشر

العرف (٥٦٨/٢)، معجم المفسرين (١٣٦/١)، الأعلام

(١٨٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١).

قصيدته الباقية:

يا راكباً يهوى لقبر عمّد
عرج به متمسكاً بترابه
واقر السلام عليه من حب به
يلبغ إليه القدس في محرابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده
فاشفع بجاهك ماله منجابه

وفاته: سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو،
و«تكملة الكشف على الكشاف» و«شرح
الفصول في أصول الدين».

٩٢٤- حسن المغربيل*

النحوي، اللغوي: حسن بن أحمد، المعروف
بالمغربيل، الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الشيخ إسماعيل العجلوني، وقرأ
على الشيخ حسن المصري نزيل بني السفرجلاني
بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعية
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «النحوي، اللغوي، كان كاتباً
حافظاً، له فضيلة سيما بالنحو والعربية، مشغلاً
في صنعة غريلة القمع.... وكان عفيفاً ديناً له
شرف نفس وقار... وكان له شعر قليل» أ.هـ.
من أقواله: ومن نثره الذي كتبه إلى أحمد النبي

* سلك الدرر (١٩/٢).

يظهر له، واثقاً بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة
ذهنه».

ثم قال: «ولكن مع اعترافي بعظيم قدره وطول
باعه وتبريزه في جميع أنواع المعارف، وكان له مع
أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل
القطر اليمني من وضع جانب أكابر علمائهم
المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال
الرجال» أ.هـ.

• نشر المعارف: «السيد الإمام الحافظ الناقد
البارع المجتهد النظائر.. وقد ترجمه السيد الحافظ
إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في الطبقات فقال:
كان عالماً متبحراً منطقياً أصولياً، محققاً جديلاً، لا
يجارى، له انظار ثاقبة، ومسائل معروفة متناقلة،
وحلاوة عبارته، ورشاقة مقالته، مما لم يسبق إليه.
وكان مبرزاً في الفنون على أنواعها».

ثم قال: «وترجمه السيد إبراهيم الحوثي الحسيني
في نفحات العتب فقال:

الحلى في حلية العلوم والفضائل، والأخير الذي
أتى بما لم تستطعه الأوائل، برز في جميع العلوم
العقلية والنقلية، وحقق جميع الفنون الأصلية
والفرعية، والآلية واجتهد ونظر وأنصف، وترقى
في مدارج السالكين إلى رب العالمين، حتى وصل
إلى درجة الواصلين وأشرقت إليه الأنوار،
وانفتحت له أبواب الأسرار، وكان ذا همة عليّة،
ونفس أبيّة، ودكاء متوقد، والمعيبة وفظانسة،
وسمات نبوية، وأخلاق مصطفوية، وشمائل
علوية، واختلط لنفسه هجرة في الجراف، واستمر
بها عامة عمره، معتزلاً» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في رسول الله ﷺ من

فقهاء المالكية... درّس الحديث والتفسير والأصول بمدرسة دار العلوم، وكان شديد الإنكار على المبتدعة* أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن في العلوم كان صالحاً تقياً ورعاً زاهداً متبعاً أوامر الشرع متجنباً نواهيهِ عالماً بموارد السنة متين الدين... وعمهر في العلوم العقلية وصار في ذلك إماماً وتحصن بحصن الشريعة الإسلامية في جميع تعاليمه وكان إليه المرجع في حل المشكلات تخرج عليه أغلب علماء الأزهر...»

وأخذ الطريقة الخلوئية وكان على قدم متين فيها* أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «كان أخذاً بمذهب الإمام ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالقبور والاستشفاء بالموتى، منكرًا على المبتدعة أشد الإنكار* أ.هـ. وافته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «عنوان البيان في تفسير القرآن».

٩٣٦- حسن بانفوج*

الفحوي، المفسر: حسن بن أحمد بانفوج الأندونيسي الجاوي.

ولد: سنة (١٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة وألف في سنغافورة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من رجال الإصلاح الإسلامي... تلقى مبادئ الدين والعربية، واستقر في مدينة

* الأعلام (١٨٤/٢).

الدمشقي قوله: «... سيدنا ومولانا بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وإن كانت لأجساد نائية، والجامع بينها بعد بينها فأصبحت بقدرته في عيشة راضية، ولا يرحت مرقاة السيادة مشرفة بلشم قدميه وأهد به سلاماً تناسب جداول المحبة في رياض أسرارهِ...» وفيه كلام آخر يدل على تعلقه بالشيخ تعلق المرید بشيخه.

وفاته: بعد سنة (١١٥٠هـ) خمس ومائة وألف. من مصنفاته: كتب تاريخ الأمين مرات، وشرح دلائل الخيرات، وشرح تاريخ العتي للشيخ أحمد النبني.

٩٣٥- الطويل*

المفسر: حسن بن أحمد بن علي، أبو محمد الطويل.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ)، وقيل (١٢٥٦هـ) خمسين، وقيل: ست وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن العدوي الحمزاوي، والبرهان السقا، والشيخ محمد الأشموني وغيرهم.

من تلامذته: أحمد تيمور، والشيخ أحمد أبو خطوة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: (مفسر، محدث، أصولي من

* شجرة النور (٤١٠)، الأعلام الشرقية (٢٩٥/١)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر (١٢٠)، الأعلام (١٨٣/٢)، معجم المفسرين (١٣٦/١)، معجم المؤلفين (٥٣٦/١)، معجم المطبوعات (٧٦٣).

٩٢٨- ابن أبي عبادة*

النحوي: الحسن بن إسحاق اليمني، المعروف بابن أبي عبادة، أبو محمد.

من مشايخه: صحب الفقيه يحيى بن أبي الخير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من وجوه اليمن، كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسة.

من مصنفاته: مختصراً في النحو يقرأه المبتدعون، ألفه في الحرم المكي، وله شعر.

٩٢٩- أبو نصر الفارقي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي^(١)، أبو نصر.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في أيام نظام الملك والسلطان فلکشاه، وشمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه وأساء إليه، فإنه كان مستولياً على أحد وأعمالها مستبداً باستثناء أموالها، فخلصه

* معجم الأدباء (٢/٨٤٠)، إنباه الرواة (١/٢٩٠)، الوافي (١١/٤٠٠)، بغية الوعاة (١/٥٠٠)، روضات الجنات (٣/٢٩٠)، معجم المؤلفين (١/٥٣٨).

* معجم الأدباء (٢/٨٤١)، إنباه الرواة (١/٢٩٤)، العبر (٣/٣١٦)، السوافي (١١/٤٠١)، فوات الوفيات (١/٣٢١)، النجوم (٥/١٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٠٠)، الشذرات (٥/٣٧٢)، معجم المؤلفين (١/٥٣٨).

(٢) الفارقي: منسوب إلى مدينة ميسا فارقين، وهي مدينة بديار بكر.

باندونج، ونسب إليها، وعمل في الدعوة إلى فهم حقيقة الإسلام، وحارب التقليد، وكان ضليعاً في الفقه والحديث وعلم الكلام، حاذقاً للعربية والإنكليزية وقواعدها وأديبهما، إلى جانب لغته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: أنشأ مجلة باسم «الدفاع عن الإسلام». وله «الفرقان في تفسير القرآن» بالاندونيسية، و«النبوة» وغيرها.

٩٣٧- حسن بن أحمد*

النحوي: حسن بن أحمد بن عبد الله.

من مشايخه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١) وابن النجار: ذكره عبد الواحد بن برهان فقال: كان يحسن الكتاب، ولم يقرأ إلا القليل على المتأخرين، وكان في التصريف ناقصاً، وفي فهم الكتاب صحفياً، لأنه لم يقرؤه، وتلمذ به جماعة، ولم يتخرجوا حق التخريج... وكان ثقة ثباتاً عدلاً رضيعاً، لم يقل إلا الخير» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترجمان في النحو»، و«غيث التصريف»، وكتاب «الألف واللام».

* بغية الوعاة (١/٤٩٥).

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

الظاهرة والباطنة، غزير الدمعة...

قال: وكان كريم النفس، جميل المعاشرة، أمارا بالمعروف، لا يدهان أحدا في دين الله تعالى، وهو من أكثر أشياخي نفعا لي...» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال شيخ الاسلام الوالد -أي والد صاحب الكواكب- وحضر دروسي في تقسيم الحاوي وغيره... ورام الإقامة بدمشق فضاغت له دراهم، فتغير بسببها واضطرب ظاهرا وباطنا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

٩٤١- البدر الهندي*

النحوي، اللغوي: حسن بن البدر الهندي، الدمشقي، الحنفي، نزيل حماة.

من مشايخه: الركن الخوافي وغيره.

من تلامذته: الجمال بن السابق، وأخوه فرج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم علامة بحر محقق مدقق ذو فنون عديدة وأقوال سديدة متمكن من العقلية، كان متزهدا يلبس اللباد ونحوه. انتفع به الطلبة في النحو والصرف والأصليين وغيرها.

وكان على غمط رفيقه الشرواني في تربية الطلبة وحدة الخلق» أ.هـ.

وفاته: في جمادى الآخرة سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن نحو السبعين ظنا.

• الضوء اللامع (٣/١٣٢).

الكامل الطيب، وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يعتدى، وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضلها، وعظم قدره» أ.هـ. ثم ذكر ياقوت قصة جرت بينه وبين الملك ابن مروان، فكتب الأمر بصلبه فصلب رحمه الله تعالى...

• الوافي: «شاعر رقيق حواشي النظم، كثير التجنيس، كان رأساً وإماماً في اللغة وكان نحوياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ياقوت: كان نحوياً إماماً لغوياً، شاعراً مليح النظم كثير التجنيس» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح اللُّمَع» كبير، و«الإفصاح»، و«الألغاز».

٩٤٠- الشيخ حسن*

النحوي، المقريء: حسن بن إسكندر بن حسن النصيبي الحلبي، ثم المصري الضرير الشافعي، المعروف بالشيخ حسن، بدر الدين.

ولد: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن محمد بن أحمد الغزي والد صاحب الكواكب السائرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان عالماً بارعاً في الفقه، والقراءات، والنحو والتجويد.

قال الشعراوي: شيعي وقدوتي إلى الله تعالى، العلامة السورع الزاهد... مواظباً على الطهارة

• الشذرات (١٠/٤١٣)، الكواكب السائرة (٢/١٣٤).

٩٤٢- الأمدى*

النحوي، اللغوي: الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى الكاتب، أبو القاسم.

من مشايخه: الأخفش، والزجاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «مليح التصنيف جيد التأليف» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «إمام في الأدب، وله شعر حسن واتساع تام في علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظاً وصنف كتاباً في ذلك حسناً».

ثم قال: «كان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعلمه من كتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة الأدب» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة والأدب والمعاني» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن الفهم، جيد الرواية والدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الموازنة بين الطائنين» و«المختلف والمؤتلف» وغيرهما.

٩٤٣- البوراني*

النحوي: أبو الحسن البوراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من نحاة المعتزلة ووصف بالتدقيق في مسائل الكتاب لسيبويه، وكان من طبقة أبي عليّ الفارسي» أ.هـ.

٩٤٤- الإسكندراني*

النحوي: الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد

الرحمن بن مروان الإسكندراني، أبو عليّ.

من مشايخه: أبو الحسن مكي بن محمد بن

عيسى بن مروان، وعمر بن يعيـش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن مکتوم في تذكـرته: له كتاب

في النحو» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «المذهب» في النحو.

٩٤٥- العباسي*

المقريء: الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن

المتوكل على الله، العباسي، الهاشمي، الحنبلي،

* معجم الأدباء (٣/١٠٢٨)، بغية الوعاة (١/٥٢٧).

* البغية (١/٥٠١)، معجم المؤلفين (١/٥٤٣).

* المتظم (١٨/١٣٧)، السير (٢٠/٣٨٧)، العبر

(٤/١٥٥)، الوافي (١١/٤١٤)، ذيل طبقات الحنابلة

(١/٢٣٣)، الشذرات (٦/٢٨٥)، الأعلام (٢/١٨٦)،

معجم المؤلفين (١/٥٤٣). تاريخ الإسلام (وفيات سنة

٥٥٤هـ) ط. تدمري، هدية العارفين (١/٢٧٨).

* بغية الوعاة (١/٥٠٠)، الفهرست (١٧٢)، معجم

الأدباء (٢/٨٤٧)، إنباه الرواة (١/٢٨٥)، روضات

الجنات (٣/٧٥)، كشف الظنون (١/٤٦٢)، معجم

المؤلفين (١/٥٤١)، إشارة التعيين (٨٧)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٣٧٠هـ ط. تدمري)، معجم البلدان (١/٥٧)،

الكمال (٩/٩)، الوافي (١١/٤٠٧)، البلغة (٨٢)،

الأعلام (٢/١٨٥).

أبو علي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد.

من مشايخه: أبو غالب ابن الباقلائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان أديباً شاعراً صالحاً» أ.هـ.

• في ذيل طبقات الحنابلة: «كان فيه لطف

وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن، مع دين

وخير. قال ابن النجار: وكان صالحاً متديناً

صدوقاً. وذكره ابن السمعاني، وقال: كان صالحاً

فاضلاً له معرفة بالأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، مقرب،

حنبلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٤هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) أربع،

وقيل: ثلاث وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: جمع «سيرة المسترشد»، و«سيرة

المقتني»، و«سرعة الجواب ومداعبة الأحباب»،

وله شعر.

٩٤٦- بَدْرُ الدِّينِ العَامِلِيِّ*

النجوي، المقرئ: الحسن بن جعفر بن فخر

الدين الأعرجي الحسيني الموسوي، العاملي

الكركي.

من مشايخه: عليّ الميسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أستاذ شيخنا الشهيد

* الأعلام (١٨٦/٢)، معجم المؤلفين (٤٥٣/١)، إيضاح

المكتون (٨٩/٢ و٤٤٢)، روضات الجنات (٢/٢٩٤).

الثاني، شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السيادة

وبدرها، ورئيس الفقهاء...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الحجة البيضاء والحجة الغراء»

جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث والتفسير

للآيات الفقهية، و«مقنع الطلاب فيما يتعلق

بكلام الأعراب» في علم العربية.

٩٤٧- ابنُ الحُبَابِ*

المقرئ: الحسن بن الحُبَابِ بن مخلد بن محبوب

الدقاق، البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: محمد بن سليمان، ومحمد بن حميد

الرازي، وكان يقرأ بقراءة أبي عمرو وغيرهم.

من تلامذته: ابن المنادي، وأحمد بن كامل

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال حمزة بن يوسف سألت

الدارقطني عنه فقال: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ثقة ضابط من

كبار الخذاق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من شيوخ المقرئين

وثقاتهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو الذي انفرد بزيادة لا إله

إلا الله مع التكبير عن البزي قاله الذهبي: كان

* تاريخ بغداد (٣٠١/٧)، المنظم (١٣/١٤٦)، السير

(١٠١/١٤)، معرفة القراء (١/٢٢٩)، غاية النهاية

(١/٢٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠١هـ) ط-

تدمري.

٩٤٩- الحسن البصري*

المفسر: الحسن بن أبي الحسن يُسار، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت.

وُلد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وأبو بكر، وخلقت كثير من الصحابة.

من تلامذته: يونس بن عون، وحُميد الطويل، وجري بن حازم وأمم لا يُحصون.

كلام العلماء فيه:

• السير: «سيد أهل زمانه علماً وعملاً قال معتمر بن سليمان. كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة».

وقال: «والحسن مع جلالة فهو مدلس، ومراسيله ليست بذلك، ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد وصار كاتباً لأمر خراسان الربيع بن زياد».

وقال: «قال محمد بن سعد: كان الحسن رحمه

ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

٩٤٨- الحَصَائِرِي*

المقريئ: الحسن بن حبيب بن عبدالملك، الدمشقي، الحَصَائِرِي، الشافعي، أبو علي.

وُلد: سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

من مشايخه: بكار بن قتيبة، وصالح بن أحمد بن حنبل، وتلا على هارون الأختش وغيرهم.

من تلامذته: عمر بن شاهين، وأبو بكر بن المقريئ، وتقام الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «إمام مسجد باب الجابية، أحد الثقات الأثبات» أ.هـ.

• السير: «قال عبدالعزيز الكناني: هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريئ ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٠)، الشذرات (٢/٤٨)، وروضات الجنات (٣/٢٥)، المتظم (٧/١٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/٢٣١)، تقريب التهذيب (٢٣٦)، النجوم (١/٢٦٧)، طبقات الحفاظ (٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط-تدمري، المعارف (٤٤٠)، الجرح والتعديل (٣/٤٠)، الكامل (٥/٤٤)، حلية الأولياء (٢/١٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٠٢)، وفيات الأعيان (٢/٦٩)، صفة الصفوة (٣/٢٣٣)، تهذيب الكمال (٦/٩٥)، السير (٤/٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/٧١)، ميزان الاعتدال (٢/٢٨١)، البداية والنهاية (٩/٢٦٦)، الوافي (١٢/٣٠٦)، غاية النهاية (١/٢٣٥)، مشاهير علماء البصرة (٢٧)، الأعلام (٢/٢٢٦)، معجم المفسرين (١/١٤٨).

* بغية الطلب (٥/٢٣٠٨)، تاريخ دمشق (١٣/٤٩)، تهذيب دمشق (٤/١٥٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣١٧)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٦/٣٢٦)، السير (١٥/٣٨٣)، العبر (٢/٢٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٣٨)، ط-تدمري، معرفة القراء (١/٢٨٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٥٥)، غاية النهاية (١/٢٠٩)، النجوم (٣/٣٠٠)، الشذرات (٤/٢٠٤)، الإكمال (٤/١١٢).

الله جامعاً، عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة حجة مأموناً،
 عابداً، ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وما
 أرسله فليس بمحجة».

ثم قال: «كان رجلاً تام الشكل، مليح الصورة،
 بهياً، وكان من الشجعان الموصوفين» أ.هـ.

قلت: وقد ردّ الذهبي في تاريخه على من رماه
 بالقدر وغلطه. حيث قال الذهبي: «قال حماد بن
 زيد، عن أيوب قال: لا أعلم أحداً يستطيع أن
 يعيب الحسن إلا به- يعني القدر- أنا نازئته في
 القدر غير مرة حتى خوفته السلطان فقال: لا
 أعود فيه بعد اليوم، وقد أدركت الحسن والله ما
 يقوله».

وقال أبو سلمة التُّبُوكِيُّ: ثنا أبو هلال، سمعت
 حميداً وأيوب يقولان، فسمعت حميداً يقول
 لأيوب: لو دذت أنه قسّم علينا غرّم، وأن الحسن
 لم يتكلم بالذي تكلم به.

وقال حماد بن زيد أيضاً، عن أيوب قال: كذب
 على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم
 لينفقوه بين الناس بالحسن، قوم في صدورهم
 شتان وبغض للحسن، وأنا نازلته غير مرة في
 القدر حتى خوفته بالسلطان، فقال: لا أعود..

وقال حماد بن سلمة، عن حميد: سمعت الحسن
 يقول: الله خلق الشيطان وخلق الخير والشر.

وقال سليمان بن حرب: ثنا أبو الأشهب، عن
 الحسن: «وحيل بينهم وبين ما يشتهون». قال
 حيل بينهم وبين الإيمان.

قال حماد بن سلمة، عن حميد قال: قرأت
 القرآن كله على الحسن، ففسره لي أجمع على
 الإثبات، وسألته عن قوله تعالى: «كذلك سلكناه

في قلوب المجرمين». قال: الشرك سلكه في
 قلوبهم. وسألته عن قوله: «ولهم أعمال من
 دون ذلك». قال: أعمال سيعملونها لم يعملوها.

وقال حماد بن زيد، عن خالد الحذاء قال: سألت
 رجل الحسن فقال: «ولا يزالون مختلفين * إلا
 من رحم ربك». قال: أهل رحمته لا يختلفون:
 «ولذلك خلقهم». فخلق هؤلاء لجنته وهؤلاء
 لناره. قال خالد الحذاء: فقلت: يا أبا سعيد آدم
 خلق للسماء أم للأرض؟ قال: للأرض خلق.
 قلت: أرايت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة،
 قال: لم يكن بد من أن يأكل منها، فقلت: «ما
 أنتم عليه بفاتنين * إلا من هو صال الجحيم».

قال: نعم، الشياطين لا يضلون إلا من أحب الله
 له أن يصلى الجحيم.

قال سليمان بن حرب: ثنا أبو هلال قال:
 دخلت على الحسن يوم جمعة ولم يكن جمع،
 فقلت: يا أبا سعيد أما جمعت؟ قال: أردت ذلك
 ولكن منعي قضاء الله.

قال سليمان، وثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد،
 ومنصور بن زاذان، قالوا: سألتنا الحسن عن ما بين
 «الحمد لله رب العالمين»، إلى «قل أعوذ برب
 الناس». ففسره على الإثبات.

قلت: على إثبات أن الأقدار لله.

وقال ضمرة بن ربيعة، عن رجاء، عن ابن
 عون، عن الحسن قال: من كذب بالقدر فقد
 كفر.

قال ابن عون: قيل لمحمد بن سيرين في الحسن
 وما كان ينحل إليه أهل القدر فقال: كانوا يأتون
 الشيخ بكلام مجمل لو فسره لهم لساءهم.

قال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب «طبقات الثُّسَاك»: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، وكان هو يتكلم في الخصوص حتى نَسَبَتْهُ القدرية إلى الجبر، وتكلم في الاكتساب حتى نسبته السُّنَّة إلى القدر، كل ذلك لافتنانه وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه، وهو بريء من القدر، ومن كل بدعة، فلما تُوُفِي تكشَّفت أصحابه وبانت سرائرهم وما كانوا يتوهمونه من قوله بدلائل يُلزِمونه بها لا نصّاً من قوله، فأما عمرو بن عُبيد فأظهر القدر.

وقال عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: الخير بقدر والشر ليس بقدر، هكذا رواه أحمد بن علي الأبار في تاريخه، قال: ثنا مؤمِّل بن إهاب، ثنا عبدالرزاق قلت: هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ثمّ أفاق على نفسه ورجع عنها وتاب منها.

وقال ابن الأعرابي أيضاً: كان عامّة تُسَاك البصرة يأتونه ويسمعون كلامه، وكان عمرو بن عُبيد، وعبدالواحد بن زيد من المُلازمين له، وكان للحسن مجلسٌ خاصٌّ في منزله، لا يكاد يتكلم فيه إلا في معاني الرُّهد والتُّسك وعلوم الباطن، فإن سألته إنساناً غيرها تبرّم به، وقال: إنما خلّونا مع إخواننا نتذاكر، فأما حلقتُه في المسجد فكان يمرّ فيها الحديث، والفقه، وعلوم القرآن، واللغة، وسائر العلوم، وكان ربما يُسأل عن التصوّف فيُجيب، وكان منهم من يصحبه للبلاغة، ومنهم من يصحبه للإخلاص وعلم الخصوص.

قال أبو زرعة الرازي: كلُّ شيءٍ قال الحسن قال رسول صلي الله عليه وسلم وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة في نفسه، حجة رأساً في العلم والعمل، وقد بدت منه هفوة في القدر لم يقصدها لذاتها فتكلموا فيه، فما التفت إلى كلامهم، لأنه لما هو حوقق عليها تبرأ منها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حماد بن سلمة عن حميد قرأت القرآن عن الحسن ففسره على الإثبات، يعني على إثبات القدر، وكذا قال حبيب بن الشهيد، ومنصور بن زاذان، وقال رجاء بن أبي سلمة عن ابن عون سمعت الحسن يقول من كذب بالقدر فقد كفر...» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا قول الذهبي في غلط هذه النسبة وأن الإمام الحسن البصري قد تبرأ منها وردّ عنها، لقصد لم يكن لذاتها... والله أعلم بالصواب.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا وخطبنا: يعني قومه الذين خُدثوا وخطبوا بالبصرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التفسير للقرآن» روى عنه جماعة، وكتاب إلى عبدالملك ابن مروان في الرد على القدرية.

و«شرح شعر أبي نواس».

٩٥١- أبو علي الصَّوَّاف*

المقري: الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبو علي الصَّوَّاف البغدادي.

من مشايخه: أبو حمدون الطيب بن إسماعيل، ومحمد بن غالب وغيرهما.

من تلامذته: بكار بن أحمد، وعبدالواحد بن أبي هشام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال سمعت أحمد بن عبد الله بن الخضر يقول سمعت أبا عيسى بن بكار بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الجهمي يقول ابن أبي القاسم الغزال يقول: رأيت في النوم كأنَّ قائلاً يقول يا ملك الموت اقض روح الرجل الصالح- يعني أبا علي الصَّوَّاف- قال فخرجت في السحر فإذا الناس يقولون: قد مات أبو علي الصَّوَّاف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فاضلاً نبلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقري، كبير القدر، عارف بالفن متصدر للإقراء، متصدر للإفادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ متصدر ماهر عارف بالفن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) عشر، وقيل: ثمان عشرة وثلاثمائة.

٩٥٠- السُّكْرِي*

النحوي، اللغوي، المقري: الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن العلاء المهلي السُّكْرِي، أبو سعيد.

ولد: سنة (٢١٢هـ) اثنتي عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن معين، وأخذ العربية عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو سهل بن زياد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دِيناً صادقاً، يُقْرَأ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من كتب الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الراوية الثقة المكثر» أ.هـ.

• السير: «العلامة البارع شيخ الأدب» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف النحوي اللغوي كان من أخصاء أصحاب الإمام أحمد، وعنده اختفى أحمد في زمن الحنة، وقال ابن الأثير: كان كثير الحديث، معدلاً عند الحكام» أ.هـ.

• البلغة: «كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الروحوش»، و«النبات»

* تاريخ بغداد (٢٩٦/٧)، المنتظم (٢٦٨/١٢)، معجم الأدباء (٨٥٥/٢)، إنباه الرواة (٢٩١/١)، السير (١٢٦/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٥)، ط- تدمري، البداية والنهاية (٥٤/١١)، البلغة (٥٦)، بغية الرواة (٥٠٢/١)، الأعلام (١٨٨/٢).

* غاية النهاية (٢١٠/١)، معرفة القراء (٢٤١/١)، تاريخ بغداد (٢٩٧/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط- تدمري، تذكرة الحفاظ (٧٥٩/٢)، المنتظم (٢١٢/١٣).

٩٥٢- ابن الطولوني *

النحوي، المقرئ: الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي البدر بن الطولوني، الحنفي، سبط القاضي، جمال الدين محمود القيصري البدراني.

ولد: سنة (٨٣٦) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: الأمين الأقصراني، والزين قاسم الحنفي، وأخذ عن السخاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عانى الأنغام في القراءات والأذان. كان قائماً على بناء جامع الروضة المعروف بالمقسي وسكن هناك... نعم الرجل. وقد حج في سنة ثمان وتسعين موسماً وكان على خير وهيئة حسنة» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «وفيه خير وأدب وتواضع وتودد للطلبة وإحسان للفقراء واعتناء بالتاريخ» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة ابن الليث والأجرومية.

٩٥٣- أبو محمد الحنفي *

اللغوي: الحسن^(١) بن خاص بك البدر، الحنفي،

• الضوء اللامع (٩٨/٣)، الطبقات السنية (٥٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٤٦/١).

• إنباء الغمر (٢٥٨/٦)، الضوء اللامع (١٠٠/٣)، وجيز الكلام (٤٠٩/١)، الشذرات (١٥٤/٩)، الطبقات السنية (٥٤/٣).

(١) سماه ابن حجر في الإنباء (محمد) وكذا في الشذرات والوجيز.

أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصية لمذهبه وأهله» أ.هـ.

• الضوء: «كان جندياً بارعاً عالماً مفنناً في الفقه وأصوله والعربية مشاركاً في غيرها تصدى للإفتاء والتدريس مدة وانتفع به الطلبة مع وجاهته عند الأكابر من الأمراء وغيرهم...»

قال المقرئ: بعد الثناء عليه، إنه أحد أعيان الحنفية ومقدمي المالكية السلطانية سمعنا بقراءته بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة عن نحو ستين سنة.

٩٥٤- ابن الخطير النعماني *

النحوي، المفسر: الحسن بن الخطير بن أبي الحسن^(١) علي الفارسي، ظهير الدين، أبو علي النعماني^(٢).

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٨٥٧/٢)، الجواهر المضية (٥٢/٢)، تاج التراجم (٨٤)، الوافي (٤٢٧/١١)، طبقات المفسرين للدوادري (١٣٥/١)، بغية الوعاة (٥٠٢/١)، هدية العارفين (٢٨٠/١)، الطبقات السنية (٥٥/٣)، معجم المفسرين (١٣٩/١)، كشف الظنون (٤٦٠/١)، روضات الجنات (٩٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٥٠/١).

(٢) في بعض المصادر ابن أبي الحسين.

(٣) نسبة إلى مدينة النعمانية بين بغداد وواسط في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتة، وأهلها شيعية غالبية كلهم». ثم قال: «والنعمانية: أيضاً قرية بمصر» أ.هـ. أنظر معجم البلدان (٢٩٤/٥) وهو من نعمانية (مصر).

من تلامذته: الشريف محمد الإدريسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان فقيهاً لغوياً نحوياً».

وقال: «حدثني تلميذه الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزيز الإدريسي الحسيني الصعيدي بالقاهرة في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال: كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه (الحسن النعماني) فسألته عن هذه النسبة فقال: أنا نعماني، وأنا من ولد النعمان بن المنذر ومولدي بقرية تعرف بالنعمانية ومنها ارتحلت إلى شيراز فتفقت بها فقيلاً في الفارسي وانتحل مذهب النعمان وأتصر له فيما وافق اجتهادي».

وقال أيضاً: «وكان عالماً بفضون من العلم: كان قارئاً بالعشر والشواذ عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم..».

ثم قال: «وكان قيماً بمعرفة قانون الطب له، وكان عارفاً باللغة العبرانية وينظر أهلها بها، حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له: لو حُفَّتْ أنُ سيدنا كان حبراً من أحبار اليهود لحلقتُ فإنه لا يعرف هذه النصوص بالعبرانية إلا من تدرب بهذه اللغة. وكان الغالب عليه علم الأدب، حتى لقد رأيتُ الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوي البلطي، وهو شيخ الناس يومئذ بالديار المصرية، يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حوشي اللغة. وسأله يوماً بمحضري عما وقع في الفاظ العرب على مثال شقحطب فقال: هذا يسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت

النجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من شق وحطب، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعول في معرفتها عليه فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه، وسماها «كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

قال: ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواهداها، وكان القاضي الفاضل عبدالرحيم بن البيساني قد وضعه على ذلك.

قال: وحدثني عن نفسه قال: لما دخلتُ خوزستان لقيتُ بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني، وكان مبرزاً في علوم النظر، فأحبُّ صاحبُ خوزستان أن يجمع بيننا للمناظرة في مجلسه، وبلغني ذلك فأشفتُ من الانقطاع لمعرفتي بوفور بضاعة المجير من علم الكلام، وعرفتُ أن بضاعته من اللغة نزره، فلما جلسنا للمناظرة والمجلسُ غاصَّ بالعلماء فقلتُ له بعرض الكلام: إذا اشْرأبتِ الطلَّة إلى قرينها فأرأها في وبصانٍ أو الجماد إذا تأثَّب في المغث، فاحتاج إلى أن يستفسر ما قلتُ، فشئتُ عليه وقلت: انظر إلى المدعي رتبة الإمامة مجهل لغة العرب التي بها نزل كلام رب العالمين وجاء حديث سيد المرسلين، والمناظرة إنما اشتقت من النظر، وليس هذا بنظيري لجهله بأحد العلوم التي يلزم المجتهد القيام بها، وكثر لفظ أهل المجلس وانقسموا فريقين: فرقة لي وفرقة علي، وانفك المجلس على ذلك وشاع في الناس أني قطعته.

وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة، فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه عند الصخرة يدرس، فسأل عنه فعُرف منزله من العلم، فأحضره عنده ورغبه في المصير معه ليقمع به شهاب الدين أبا الفتح الطوسي لشيء نقمه عليه، فورد معه إلى القاهرة، وأجرى عليه كل شهر ستين ديناراً ومائة رطل خبزاً وخروفاً وشمعة كل يوم، ومال إليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء، وصار له سوق قائم إلى أن قرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي في غد عيد، وعزم الظهير أن يسلك مع الطوسي وقت المناظرة طريق الجبر من المغالطة، لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً شديد العارضة، واتفق أن ركب العزيز يوم العيد، وركب معه الظهير والطوسي، فقال الظهير للعزيز، في أثناء الكلام: أنت مولانا من أهل الجنة، فوجد الطوسي السبيل إلى مقتله فقال: وما يدريك أنه من أهل الجنة؟ وكيف تزكي على الله تعالى؟ فقال له الظهير: قد زكى رسول الله ﷺ أصحابه فقال: أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة، فقال له: أبيت يا مسكين إلا جهلاً، ما تفرّق بين التزكية عن الله والتزكية على الله، وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة؟ ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دنّ خمر فشربت فسكرت، فقالت: أين القطار؟ فلاح لها هراً فقالت: لا تواخذ السكارى بما يقولون. وأنت شربت من خمر دنّ نعمة هذا الملك، فسكرت فصرت تقول خالياً: أين العلماء؟ فأبلس [الظهير] ولم يجر جواباً، وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزيز، وشاعت هذه الحكاية بين

العوام وصارت تُحكى في الأسواق والمحافل، فكان مأل أمره أن انضوى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير تروكون الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات، وكان قد أملى كتاباً في تفسير القرآن وصل منه بعد سنين إلى تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] في نحو مائتي ورقة، ومات ولم يجتمه تفسير سورة البقرة» أ.هـ.

• تاج التراجم: «كان عالماً بفنون من العلم وكان يحفظ كتاب (التفسير) لتاج القراء (والجامع الصغير) لمحمد بن الحسن الشيباني ونظم النسفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي، لغوي، عروضي، عالم بالتفسير والفقه والخلاف والكلام والحساب والمنطق والهيئة والطب واللغة العبرية، مقرئ كبير، من فقهاء الحنفية.... يقال له الفارسي لأنه تفقه بشيراز. دخل دمشق وأقام بالقدس مدة وعرف الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي منزله في العلم فدعاه للإقامة في مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة قال ياقوت: «مات بالقاهرة من الديار المصرية» أ.هـ.

من مصنفاته: تفسير القرآن ويعرف بـ «التفسير النعماني»، وله «شرح الجمع بين الصحيحين» للحميدي، و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

٩٥٥- ابن بليمة*

المقري: الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة، القيرواني، المليبي الهواري، أبو علي. نزيل الإسكندرية.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: قرأ على أبي بكر القصري، والحسن بن علي الجلولي، وعبد الملك بن داود القسطلاني وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الحطيئة، وعبدالرحمن بن خلف الله بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عني بالقراءات وتقدم فيها» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية.

من مصنفاته: «تلخيص العبارات» في القراءات.

٩٥٦- أبو علي النقاد*

النحوي، المقري: الحسن بن داود بن حسن بن

* السير (١٩/٤٣٠)، العبر (٤/٣٢)، معرفة القراء (١/٤٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٤ ط-تدمري، الوافي (١١/٤٣٠)، غاية النهاية (١/٢١١)، المقفى الكبير (٣/٣٦٢)، الشذرات (٦/٦٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/١٦٧)، معجم المؤلفين (١/٥٥٠)، كشف الظنون (١/٤٧٣).

* تاريخ الإسلام (المؤوفون في حدود الطبقة الخامسة والثلاثين) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣١٢)، معرفة القراء (١/٣٠٤)، معجم الأدباء (٢/٨٦٠)، بغية الرواة (١/٥٠٣)، روضات الجنات (٣/٦٧)، الوافي (١٢/٥)، معجم المؤلفين (١/٥٥٠)، الفهرست (٣٥)، إيضاح المكنون (١/٩٣) (٢/٢٢١).

عون بن منذر بن صبيح أبو علي النقاد^(١) الكوفي القرشي، وصبيح مولى معاوية بن أبي سفيان أعتقه بخط يده.

وقال الأهوازي: الحسن بن داود بن سليمان القرشي، قال ابن الجزري: والأول هو الصحيح. من مشايخه: محمد بن لاحق، وجعفر بن محمد بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن بلال، وعبدالواحد بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكر الحفاظ أبو العلاء الهمداني في (كتاب القراءات العشر) له في نسب النقاد... وكان موصوفاً بحسن القراءة وطيب النغم جداً»

ثم قال: «وقال ابن النجار في (تاريخ الكوفة)... وكان حاذقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن صاحب الحان، وكان يصلي تراويح بالجماع بالكوفة، وصلى فيه ثلاثاً وأربعين سنة، وكان أحد المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري النحوي... وكان ثقة قيماً بحرف عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المعدل النحوي، مصدر حاذق... وكان قيماً بقراءة عاصم، ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال الداني: مضطلع بعلم العربية، مشهور ثقة، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة» أ.هـ.

(١) في غاية النهاية وغيرها: النقاد (بالراء).

القراءات... وقال أبو بكر بن مردويه:
ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٥٨- النَّافِعِي*

المقريء: الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي،
المعروف بالنافعي^(١)، أبو علي، من أهل أنطاكية.
من مشايخه: أبو الفرج محمد بن أحمد
الشبوذى، وأبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز ابن
جعفر المقريء المعروف بابن بذهن وغيرهما.
من تلامذته: محمد بن أحمد بن سعيد القزويني،
وموسى بن حسين المعدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «ذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد
بن عثمان الداني: أن أبا علي كان من أحفظ
أهل عصره للقراءات والغرائب من الروايات
والشاذ من الحروف ومع ذلك يحفظ تفسيراً كبيراً
ومعاني وإعراباً وعللاً... وكان يذهب مذهب
الروافض، ويشير إلى القول بالتشيع بسبب
السلطان. شاهدت ذلك منه وذاكرت به فارس
ابن أحمد غير مرة، وكان لا يرضاه في دينه» أ.هـ.
- بغية الطلب: «سكن مصر وتصدر بها لإقراء
القرآن» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «وقيل: كان يؤدب أولاد
الوزير ابن فزارة.

قلت -أي الذهبي-: كان مُدَاخِلًا للدولة

- بغية الطلب (٥/٢٣٧٤)، غاية النهاية (١/٢١٥)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٣٩٩هـ) ط-تدمري، تاريخ
دمشق (١٣/١٠٦).

(٢) في تاريخ الإسلام: اليافعي.

وفاته: قبل سنة (٥٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة،
وقيل: (٥٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب اللغة في مخارج الحروف
وأصول النحو»، وله قراءة الأعشى.

٩٥٧- الْمُطَوَّعِي*

المقريء: الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني
المطوَّعي، نزيل إصطخر، أبو العباس.
ولد: نحو سنة (٥٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.
من مشايخه: أبو مسلم الكجّسي، وأبو
عبدالرحمن النسائي، وتلا على إدريس بن
عبدالكريم المقريء، كما ادعى هو^(١) وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي علي،
وتلا عليه أبو عبدالله الكازرني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- أخبار أصبهان: «كان رأساً في القراءات،
وحفظه في حديثه وروايته لين» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤلف كتاب اللامات
وتفسيرها إمام عارف ثقة في القراءة وأثنى عليه
الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه» أ.هـ.
- المقفى: «انتهت إليه علوم الإسناد في

- ذكر أخبار أصبهان (١/٢٧١)، السير (١٦/٢٦٠)، العبر
(٢/٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط-تدمري،
معرفة القراء (١/٣١٧)، الوافي (١٢/٢٩)، غاية النهاية
(١/٢١٣)، المقفى الكبير (٣/٣١٦)، النجوم
(٤/١٤١)، الشذرات (٤/٣٨٤)، تهذيب تاريخ دمشق
(٤/١٧٩)، ميزان الاعتدال (٢/٢٤٠)، لسان الميزان
(٢/٢٥١).

(١) قالها الذهبي في السير.

وحدث سيرته» أ.هـ.

• المقفى: «وكان عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان قاضياً مفتياً

شيخ القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية».

٩٦٠- ركن الدين الإستراباذي*

النحوي: حسن بن شرف شاه^(٢) الحسيني الإستراباذي، ركن الدين. صاحب التصانيف، العلوي، أبو الفضائل.

وقيل: الحسن بن محمد بن شرفشاه الحسيني..

ولد: سنة (٥٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: النصير الطوسي^(٣)، والسيف الأمدي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مرآة الزمان: «كان لا يحفظ القرآن، ولا

* ذبول العبر (٨٣)، الدرر الكامنة (٩٨/٢)، النجوم (٢٣١/٩)، الشذرات (٦٥/٨)، بغية الوعاة (٥٢١/١)، مرآة الجنان (١٩١/٤)، معجم المؤلفين (٥٨٦/١)، روضات الجنات (٩٦/٣)، الأعلام (٢١٥/٢)، كشف الظنون (٦٢٦/١)، و(١٠٢١/٢)، هدية العارفين (٢٨٣/١).

(٢) في الدرر: شرفشاه.

(٣) الطوسي: هو نصير الدين الطوسي... محمد بن عبدالله الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، وهو متكلم إمامي، اشتغل على المعين سالم بن بدار بن علي المصري المعتزلي المشيع فنزع فيه عروق كثير منه، حتى أفسد اعتقاده أ.هـ. راجع البداية والنهاية (٢٨٣/١٣).

الغبيدية، فسلط عليه الحاكم قتله في آخر السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر حافظ... وكان

يرفض بسبب مداخلته العبيدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة، قتله صاحب مصر.

٩٥٩- الشهاب البصروي*

النحوي، المقرئ: الحسن^(١) بن سليمان بن فزارة بن بدر البصروي الحنفي، شهاب الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على القاسم بن أحمد الأندلسي، وتفرد بالإقراء عنه، وسمع الحديث من عبدالدائم، وابن الدرزي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن بلبان البعلبكي، ويوسف بن المبيض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان ديناً، خيراً، عالماً، فقيهاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الذهبي: كان من صغره على طريقة حميدة وقد عمر وأسن وقصده القراء لعلو إسناده وذكره للقراءات» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً ناب في الحكم

* ذبول العبر (١٠٦)، البداية والنهاية (٩٧/٧)، غاية النهاية (٢٤١/١)، المقفى الكبير (٣٢٣/٣)، الدرر الكامنة (١٤٢/٢)، النجوم الزاهرة (٢٤٥/٩)، الشذرات (٩٣/٨).

(١) في الشذرات وغاية النهاية: حسين بدل حسن.

تسنه- والاختلاف إلى مذهب الشافعي ومعرفة أصوله، وترك مذهب الطوسي في الآخر.. والله أعلم بالصواب.

٩٦١- ابن شهاب*

النحوي، المقرئ: الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العُكبري الخنيلي، أبو علي. ولد: سنة (٣٣٥هـ) وقيل (٣٣١هـ) خمس، وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته، ولازم أبا عبد الله بن بطة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل ويقرئ القرآن ويعرف الأدب ويقول الشعر كتبت عنه بعكبرا. سمعت أبا بكر البرقاني وذكر بحضرته أبو علي بن شهاب فقال ثقة أمين» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «قال الرهاوي: ثقة أمين» أ.هـ.

• الشذرات: «ولله اليد الطولى في الفقه، والأدب، والإقراء، والحديث، والشعر، والفتيا... وقال ابن شهاب: أقام أخي أبو الخطاب معي في الدار عشرين سنة، ما كلمته، وأشار إلى أنه كان

* تاريخ بغداد (٣٢٩/٧)، المنتظم (٢٥٧/١٥)، السير (٥٤٢/١٧)، طبقات الخنابلة (١٨٦/٢)، السرافي (٥٥/١٢)، البداية والنهاية (٤٣/١٢)، المقصد الأرشد (٣٢٠/١)، الشذرات (١٤٣/٥)، الأعلام (١٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٢٨هـ) ط- تدمري.

بعضه..» أ.هـ.

• الدرر: «وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي، وكان مبعلاً عند التتار وجيهاً متواضعاً حليماً، يقال إنه كان يقوم لكل واحد حتى للسقاء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة، متكلماً، نحوياً مبالغاً في التواضع...» أ.هـ.

• روضات الجنات: قال بعد ما ذكر ملازمة المترجم له لشيخه نصير الطوسي: «وفي ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلالة على موافقته معه في المذهب، مالا يخفى فليتأمل» أ.هـ.

• قلت: والذي يعني به الخوانساري الشيعي بموافقته معه في المذهب يعني: تشيعه.

وقد يكون في ذلك وجه، ولكن من عادة مصنفي الشيعة وضع من عرف ولو ذرة من صحبة لشيخ شيعي أو له مؤلف أو ذكر الشيعة بخير في مصاف مذهبهم وهذا معلوم عنهم.. نسأل الله عدم الخذلان.

وأقول أيضاً: قد ذكر صاحب البغية «السيوطي» عن ابن رافع بعد أن كان ملازماً للنصير الطوسي الإمامي وصار من رؤساء أصحابه، قد قدم على الموصل بعد وفاة النصير الطوسي واستوطنها، ودرّس بالمدرسة الثورية بها، وفوض إليه النظر في أوقافها، وشرح مقدمة ابن الحاجب.. وتكلم في أصول الفقه.. ثم فُوض إليه تدريس الشافعية بالسلطانية.. فمن هذا يدل أن صاحب الترجمة قد كان استأثر في بدء الأمر بالطوسي ومذهبه، ولكن بعد استوطنه الموصل قد تغير حاله وأصبح شافعيّاً- ولعلها دلالة على

ينسب إلى الرفض» أ.هـ.

• الأعلام: «نساخ، من العلماء العارفين بالفقه والأدب... من أهل عكبرا، مولداً ووفاء» أ.هـ.

من اقواله: في الأعلام: «كان يقول: كسبت في الوراقة (٢٥) ألف درهم، كنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتني، في ثلاث ليال، وأبيعه بمئتي درهم!»

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٧هـ) ثمان، وقيل: سبع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفقه»، و«الفرائض»، و«النحو». وله شعر جيد.

٩٦٢ - ملك النحاة*

النحوي: الحسن بن صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن، الملقب بملك النحاة.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الأشنهي، وأبو طالب الزيني، وأبو الحسن بن أبي زيد الفصيح وغيرهم.

* تاريخ دمشق (٧١/١٣)، معجم الأدباء (١٣٦/٢)، إنباه الرواة (٣٠٥/١)، بغية الطلب (٢٣٩٠/٥)، وفيات الأعيان (٩٢/٢)، السير (٥١٢/٢٠)، العبر (٢٠٤/٤)، الروافي (٥٦/١٢)، البداية والنهاية (٢٧٢/١٢)، بغية الرعاة (٥٠٤/١)، النجوم (٦٨/٦)، الشذرات (٣٧٦/٦)، الأعلام (١٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٨ هـ - ط - تدمري، المختصر المحتاج إليه (٢٨١/١)، إشارة التعيين (٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٣/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٩٦/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٢)، روضات الجنات (٨٥/٣)، البلغة (٨٤)، كشف الظنون (٦٢٤/١)، (٦٢٨)، معجم المؤلفين (٥٥٤/١)، تهذيب تاريخ ابن عساکر (١٦٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «برع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتبه بعلمه لقب نفسه (ملك النحاة) وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك... وكان يقول هل سيويه إلا من رعيتي وحاشيتي، ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي» أ.هـ.

• بغية الطلب: «قال ابن العديم: «قال لي القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ميمّل الشيرازي، قاضي دمشق: كان ملك النحاة حسن العقيدة عفيفاً، وسمعته يقول وأشار إلى لحيته: اللهم إن كنت تعلم أني زنيت زنية في الإسلام فلا تغفر لهذه الشيبة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أنحى أهل طبقته، وكان فصيحاً، ذكياً، متقراً، مُعجباً، فيه تبه وُباد، ولكنه صحيح الاعتقاد...» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وفي هذه السنة - أي سنة (٥٦٨هـ) - توفي ملك الرافضة والنحاة، وكان من أكابر أمراء بغداد المتحكمين في الدولة، ولكنه كان رافضياً خبيثاً متعصباً للروافض، وكانوا في خفارته وجاهه، حتى أراح المسلمين منه في هذه السنة - أي سنة (٥٦٨هـ) - فله الحمد والمنة وحين مات فرح أهل السنة بموته فرحاً شديداً، وأظهروا الشكر لله فلا تجد أحداً منهم إلا يحمد الله فغضب الشيعة من ذلك، ونشأت بينهم فتنة بسبب ذلك» أ.هـ.

• البغية: «من ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء، فكان إذا ذكر واحد منهم قال:

الجعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان من كبار الشيعة، وعظمائهم، وعلمائهم، وكان فقيها متكلماً..» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «وكان تقياً صحيح الحديث كثيره، وكان متشيعاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه بدعة تشيع قليل، وكان يترك الجمعة. وقال سفيان الثوري: الحسن بن صالح سمع العلم وترك الجمعة. وذكر عنده مرة، فقال: ذاك يرى السيف على الأمة، يعني الخروج على الولاة الظلمة.

قال خلف بن تميم: كان زائدة- يعني ابن قدامة- يستيب من أتى الحسن بن حي.

وقال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد.

قال وكيع: هو عندي إمام. فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان، قال أفترحم أنت على الحجاج؟ - قال الذهبي: هذا التمثيل مردود غير مطابق.

وقال: ربما أصبحت وما معي درهم، وكان الدنيا قد حيزت لي.

قال: فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان» أ.هـ.

• السير: «هو من أئمة الإسلام، لولا تلبسه ببدعة... وقد ثبت أنه كان يرى السيف والخروج على الأئمة، ولا يرى الجهاد معهم ولا الجمعة، فكان لا يحضر صلاة الجمعة.

قال ابن إدريس: ما أنا وابن حي؟! لا يرى

الموسوعة الميسرة

كلب من الكلاب فقال له رجل: أنت إذا لست ملك النحاة، بل ملك الكلاب فاستشاط غضبا وقال: أخرجوا عني هذا الفضولي....

وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها: المسائل العشر المتعبات إلى الحشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين.

من مصنفاته: «الحاوي» مجلدتان، و«العمد» مجلدتان، و«المنتخب» مجلدتان كلها في النحو.

٩٦٢- حسن بن صالح*

المقري: الحسن بن صالح بن حي^(١) الهمداني، أبو عبدالله.

وقيل: الحسن بن صالح بن حي.

وولد: سنة (١٠٠هـ) مائة للهجرة.

من مشايخه: والده، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وعلي بن

* طبقات الحفاظ (٩٢)، الوافي (٥٩/١٢)، الجواهر المضية (٦١/٢)، تقريب التهذيب (٢٣٩)، الطبقات السنية (٦٥/٣)، الكامل في التاريخ (٤٠١/٣)، صفة الصفوة (١٥٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٢١٦/١)، تاريخ البخاري (٢٩٥/٢)، طبقات ابن سعد (٣٧٥/٦)، حلية الأولياء (٣٢٧/٧)، تهذيب الكمال (١٧٧/٦)، السير (٣٦١/٧)، العبر (٢٤٩/١)، ميزان الاعتدال (٢٤٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٨/٢)، الشذرات (٢٩٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط-تدمري، الجرح والتعديل (١٨/٣)، الفهرست (٢٢٧) وسماه الحسن بن صالح بن برجي.

(١) حي: لقب، وجد أبيه اسمه حيان كما في التاريخ الكبير.

أبو حاتم: ثقة حافظ متقن. وقال ابن معين: يكتب رأي الحسن بن صالح يكتب رأي الأوزاعي هؤلاء ثقات» أ.هـ.

• قلت: ولقد ذكر صاحب كتاب «عقيدة السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الدكتور ناصر الشيخ: أن صاحب الترجمة له أتباع فكانت لذلك فرقة تسمى الصالحية، وإليك قول الدكتور ناصر عن الفرقة الصالحية أو البترية: «هم أتباع الحسن بن صالح بن حي، وكثير النواء»^(١)، وإنما سموا «بترية» لأن «كثيراً» كان يلقب بالأبتر يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة وأن بيعة أبي بكر ليست بخطأ لأن علياً ترك ذلك لهما ويقفون في عثمان وفي قتلته ولا يقدمون عليه بإكفار»^(٢).

قال الرازي: «والصالحية الحسن بن علي بن حي الفقيه كان يثبت إمامة أبي بكر وعمر ويفضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة إلا أنه توقف في عثمان وقال: إذا سمعنا ما ورد في حقه من الفضائل اعتقدنا إيمانه، وإذا رأينا أحداثه التي نقت عليه وجب الحكم بفسقه، فتحيرنا في أمره وفوضنا إلى الله تعالى» أ.هـ.^(٣)

وقد اعتبر الشهرستاني: الصالحية أو البترية فرقتين مستقلتين حيث قال: «الصالحية أصحاب

جمعة ولا جهاداً.

قال الثوري: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ».

قال الذهبي: «كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه... وكان عابداً قواماً صواماً ورعاً».

ثم قال: «قال وكيع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأمهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً فماتت أمهما، فاقسما الليل، ثم مات علي، فقام الحسن الليل كله» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقولهم: (كان يرى السيف) يعني يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر، وبمثل هذا الرأي لا يقدح في رجل قد ثبت عدالته واشتهر بالحفظ والإتقان والورع التام. والحسن مع ذلك لم يخرج على أحد، وأما ترك الجمعة ففي رأيه أن لا يصلي خلف فاسق ولا يصحح ولاية الإمام الفاسق، فهذا ما يعتذر به عن الحسن، وإن كان الصواب خلافه، فهو إمام مجتهد.

قال العجلي: ... وكان يتشيع إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل المحال التشيع.

وقال ابن حبان... ومن تجرد للعبادة ورفض الرياسة، على تشيع فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه عابد، رُمي بالتشيع» أ.هـ.

• الشذرات: «ما رأيت أفضل منه، وقال

(١) هو كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع النواء بالتشديد أو إسماعيل التميمي الكوفي ضعيف، من السادسة. تقريب التهذيب: (١٣١/٢).

(٢) مقالات الإسلاميين: (١٤٤/١).

(٣) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والتكلمين: (ص ٣٦).

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «هذا السيد هو الذي انتشرت على يده الطريقة التيجانية^(٣) في سوس الأقطر، له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا».

ثم قال: فسيدي الحسن هذا درجته عالية في الفقه والدين، ومن المفتوح عليهم في علم القوم..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث، نحوي، سوسي،... كان يميل إلى النحو، وأستاذه يجره على الفقه.. إستقر في (تنزيت) وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له مجموعة في «فتاويه الخاصة». قال المختار السوسي: رأيتها في الخزانة السعودية، مجلد كبير يدل على تضلعه في الفقه.

٩٦٥- أبو علي الجمال*

المقري: الحسن بن العباس بن أبي مهران، الرازي، يعرف بالجمال، أبو علي.

من مشايخه: فالون، وأحمد بن يحيى الحلواني، وأحمد بن عيسى وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر بن شنبوذ، وأبو بكر النقاش وغيرهم.

الحسن بن صالح بن حي، والبترية: أصحاب كثير النواء الأبر وهما متفقتان في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان، أهو مؤمن أم كافر؟ قالوا: إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين في الجنة، قلنا: يجب أن نحكم بصحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة، وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بترية بني أمية وبني مروان واستبداده بأمر لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب أن نحكم بكفره فتحيرنا في أمره، وتوقفنا في حاله ووكلناه إلى أحكام الحاكمين^(١).

فالصاحبة أو البترية قولهم كقول سليمان بن جرير غير أنهم توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه وعلى مدحه، وهؤلاء - كما يقول البغدادي - «أحسن حالاً عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير^(٢)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ)، وقيل: (١٦٩هـ) سبع، وقيل: تسع وستين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «التوحيد»، وكتاب إمامة ولد علي من فاطمة.

٩٦٤- ابن طيفور*

النحوي: الحسن بن طيفور بن محمد الساموكي أصلاً الترنيتي وطناً، أبو علي.

(١) الملل والنحل: (١/١٦١).

(٢) الفرق بين الفرق: (ص ٣٣-٣٤).

* المعسول (١١/٢٦٩)، الأعلام (٢/١٩٤).

(٣) التيجانية: هي أحد الطرق الصوفية الرئيسية، والتي كانت منتشرة في بلاد المغرب العربي وما زالت.

* تاريخ بغداد (٧/٣٩٧)، المتظم (١٣/١١)، معرفة القراء (١/٢٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٩ ط- تدمري، الوافي (١٢/٦٢)، غاية النهاية (١/٢١٦)، المقفى الكبير (٣/٣٣٧).

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ عارف حاذق مصدر ثقة إليه المنتهى في الضبط والتحرير» أ.هـ.
- المقفى: «قال الخطيب: ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

٩٦٦- الرَّاهِرْمَزِيّ*

- النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، الحسن بن عبدالرحمن بن خلّاد الراهرمزي^(١)، أبو محمد. ولد: نحو سنة (٥٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين. من مشايخه: والده، ومحمد بن عبدالله مطّين الحضرمي، وأبو الحصين الوادعي وغيرهم. من تلامذته: أبوالحسين عمّاد بن أحمد الصّيدواوي، والحسن بن الليث الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الفهرست: «قاضي، حسن التأليف، مليح التصنيف، يسلك طريقة الجاحظ، قال لي ابن

* الأنساب (٣٠/٣)، اللباب (٤٥٣/١)، الوافي (٦٤/١٢)، معجم الأدباء (٩٢٣/٢)، الفهرست (١٧٢)، السير (٧٣/١٦)، الشذرات (٣١١/٤)، معجم المفسرين (١٤٠/١)، تذكرة الحفاظ (٩٠٥/٣)، العبر (٣٢١/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٧/١)، إيضاح المكنون (١٢٤/١)، طبقات الحفاظ (٣٦٩)، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي (المقدمة) تحقيق الدكتور عمّاد عجاج الخطيب طبعة دار الفكر- بيروت (١٣٩١هـ-١٩٧١م).
(١) نسبة إلى مدينة راهرمز، إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان في إيران.

سوار الكاتب: إنه شاعر» أ.هـ.

- الأنساب: «كان فاضلاً مكثراً من الحديث» أ.هـ.
- السير: «وهو مصنف كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث، وما أحسنه من كتاب! قيل: إن السلفي كان لا يكاد يفارق كمّه يعني في بعض عمره».
- وقال: «وأول طلبه لهذا الشأن في سنة تسعين ومائتين وهو حدث فكتب وجمع وصنف وساد أصحاب الحديث وكتابه المذكور بنية إمامته».
- وقال أيضاً: «لم أظفر بترجمته كما ينبغي وأظنه بقي إلى بعد الخمسين وثلاثمائة وكان أحد الأثبات، أخبارياً شاعراً» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «حافظ، محدث أديب، شاعر، قاض» أ.هـ.
- قلت: ذكر محقق كتاب «المحدث الفاصل» الدكتور عجاج الخطيب في الهامش صفحة (١٠) ضمن المصادر التي ترجمت للراهرمزي أعيان الشيعة (٦٩/٢٢)، وقال الدكتور عمّاد عجاج: «لم يكن أبو محمد متشيعاً».
- وقال في (ص ١٦): «وإن كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) لينطق بجرسه على العلم وحفظه، والتفقه في الحديث والأمانة في الرواية، والحث على فهم الشريعة والعمل بها، والتسلح بالتعلم والفهم ضد أعداء السنن، ووقوفه إلى جانب الحق وغيرته على الحديث الشريف وحملة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.
- من مصنّفاته: «إمام التنزيل» في القرآن الكريم، و«المحدث الفاصل» وغيرهما.

٩٦٧- القشتليوني*

المقريء: الحسن بن عبدالعزيز بن إسماعيل الشعار، أبو علي التجيبي الأندلسي القشتليوني^(١).
 ولد: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٤٨هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: ثمان وأربعين وخمسة. من مشايخه: أبو الحسن علي بن النعمة، وأيوب بن غالب صاحب ابن هذيل وغيرهما.
 من تلامذته: محمد بن محمد بن عبدالعزيز الفصال وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان يكتب المصاحف، وصار أخيراً إلى مدينة تونس وأقرأ بها القرآن».
 قال: «ورأيت -أي ابن النجار- الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة خمس وثلاثين وستمئة وعلى إثر ذلك توفي بها، قدمتها رسولاً من قبل والي بلنسية ودانية أبي جميل زيّان بن سعد في منتصف السنة التي بعدها فلم أجده» أ.هـ.
 وفاته: تقريباً سنة (٦٣٦هـ)، وقيل: (٦٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمسين وثلاثين وستمئة.

٩٦٨- الغضراوي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عمر بن عبدالرحمن بن عذرة

الأنصاري الأوسي الحضراوي، أبو الحكم.

ولد: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمئة.
 من مشايخه: أبو العلاء إدريس القرطبي، وابن عصفور وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبدالملك: كان نحوياً نبلياً حاذقاً، ثابت الذهن، وقاد الفكر. وقال ابن مكتوم في تذكركه وهو الشيخ الإمام البارع» أ.هـ.
 وفاته: كان حياً سنة (٦٤٤هـ) أربع وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «المفيد في أوزان الرجز والقصيد» و«الإغراب في أسرار الحركات في الإعراب» و«متمهى السؤل في مدح الرسول».

٩٦٩- سبط الفقيه زيادة*

المقريء: الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح، الغماري الأصل، المعري المالكي، الملقب بسبط الفقيه زيادة.
 ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.

من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن عيسى المقريء، ومحمد بن عمر القرطبي وتفرّد عنهما.
 من تلامذته: الذهبي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ حسن خير

* غاية النهاية (٢١٦/١)، تكلمة الصلة (٢٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٥ ط - بشار، معرفة القراء (٦٢١/٢) وفيه ابن عبدالعزيز.

(١) القشتليونيون: من عمل بكنسية، حصن من أعمال شنشيرة بالأندلس أ.هـ. انظر معجم البلدان (٣٥٢/٤).

* البغية (٥١٠/١)، نفع الطيب (٢٩٨/١٠)، كشف الظنون (١٢٥/١) وذكر وفاته (٦٤٤هـ)، إيضاح المكنون (٥٧٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٥٧/١).

متردد» أ.هـ.

• المعجم المختص: «وكان حسن الفهم» أ.هـ.

• المقتضى: «ومن جملة مسموعاته (الناسخ والمنسوخ) لأبي داود السجستاني بسماعه من السلفي، و(المحدث الفاضل) للرامهرمزي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان خيراً، فاضلاً، كيساً، يؤدّب في منزله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ)^(١) سبع عشرة وسبعمائة، وقيل: سنة (٧١٢هـ) اثني عشرة وسبعمائة.

٩٧٠- السيرافي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد نحوي بغداد، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن دُرَيْد، وابن زياد النيسابوري، وقرأ على ابن مجاهد وغيرهم.

(١) ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة (٧١٢هـ). وكذا في غاية النهاية والدرر والروافي.

• تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري، تاريخ بغداد (٧/٣٤١)، المنتظم (١٤/٢٦٤)، معجم الأدباء (٢/٨٧٦)، إنباه الرواة (١/٣١٣)، بغية الطلب (٥/٢٤٤)، وفيات الأعيان (٢/٧٨)، السير (١٦/٢٤٧)، العبر (٢/٣٤٧)، السوافي (١٢/٧٤)، البداية والنهاية (١١/٣١٣)، غاية النهاية (١/٢١٨)، البلغة (٨٦)، لسان الميزان (٢/٢٥٩)، النجوم (٤/١٣٣)، بغية الوعاة (١/٥٠٧)، الجواهر المضية (٢/٦٦)، روضات الجنات (٣/٧٠)، الشذرات (٤/٣٦٧)، الطبقات السنية (٣/٧٠)، طبقات المعتزلة لابن المرتضى (١٣١)، الأعلام (٢/١٩٥)، معجم المؤلفين (١/٥٦١).

من تلامذته: علي بن أيوب القمي، ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان يُذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يظهر ذلك وقد أفردت أخباره في مصنف سمّيته (المفيد في أخبار أبي سعيد) وهو كتاب تمتع» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب فنون، من أعيان الحنفية، رأساً في نحو البصريين، تصدر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية والعروض...»

وكان ديناً متورعاً، لا يأكل إلا من كسب يده، وكان ينسخ كل يوم كراساً أجرته عشرة دراهم لحسن خطه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يتحلل مذهب أهل العراق في الفقه ونسبه بعضهم إلى الاعتزال وأنكره آخرون» أ.هـ.

• البلغة: «كان يتجاهر بالاعتزال، وكان أبوه مجوسياً واسمه بهزاد فأسلم فسماه ابنه عبدالله، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين» أ.هـ.

• البغية: «من تصانيفه شرح كتاب سيويه لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه وهجاه أبو الفرج صاحب الأغاني لمناقشة كانت بينهما بقوله:

لعن الله كلَّ شعيرٍ ونحو

وعروضٍ يجيءُ من سيرا

الحسين الكارزني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقرئ مشهور خير صالح محقق من كبار أصحاب ابن مجاهد».
- وقال: «قال منصور بن أحمد العراقي وكان شيخاً صالحاً، قال الحذاء: ولم أر أضبط منه بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قال منصور: كان من عباد الله الصالحين الفاضلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب «الإشارة».

٩٧٢- أبو أحمد العسكري*

- النحوي، اللغوي: الحسن بن عبد الله^(١) بن سعيد بن أحمد العسكري، أبو أحمد.
- ولد: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين وما تثنين.
- من مشايخه: عبدان الأهوازي، وأبو القاسم البغوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن جعفر اليزدي

- * تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٢) ط-تدمري، المنتظم (٣٨٧/١٤)، معجم الأدباء (٩١١/٢)، إنباه الرواة (٣١٠/١)، وفیات الأعيان (٨٣/٢)، السير (٤١٣/١٦)، البداية والنهاية (٣٣٢/١١)، النجوم (٤/١٦٣ و ١٩٦)، الشذرات (٤/٤٣٠)، روضات الجنات (٣/٦٠)، معجم المؤلفين (٥٥٩/١) وقد خلط بينه وبين الآتي ذكره الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، بغية الوعاة (٥٠٦/١)، الأنساب (١٩٣/٤)، الوافي (٧٦/١٢)، الشذرات (٤/٤٣٠)، كشف الظنون (١/٢٣٣/٤١١)، إيضاح المكنون (٢/٣٣٢).
- (٢) قيل: عبيد الله كما في البداية والنهاية.

وقال: «العلامة إمام النحو صاحب التصانيف كان رأساً في نحو البصريين دِيناً متورعاً لا يأكل إلا من كسب يده» أ.هـ.

• طبقات المعتزلة: «وقد بالغ أبو حيان التوحيدي في الثناء عليه حتى قال عن السيرافي إنه صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله وأقتى في جامع الرصافة خمسين سنة وما وجد له خطأ أو زلة» أ.هـ.

• قلت: ولهذا قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: «وكان أبو حيان التوحيدي^(١) يبالغ في تعظيمه والثناء عليه في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة، وقيل: (٣٦٤) وقيل: (٣٦٥)، والأول هو الصحيح وعمره (٨٤ سنة).

من مصنفاته: «الإقناع» في النحو، و«اللفات القطع والوصل»، و«أخبار النحاة» وقد جرد شرح «كتاب سيويه».

٩٧١- أبو محمد الطَّرَازِي*

المقرئ: الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب البغدادي، ويعرف بالطرازي، وبابن القريع، وقيل القُريق.

من مشايخه: أبو بكر ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الروزي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، ومحمد بن

(١) في السير (١٧/١١٩): وأبو حيان التوحيدي ضال ملحد صاحب زندقة واخلال.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨) ط-تدمري، الوافي (١٢/٩٠)، غاية النهاية (١/٢١٨).

٩٧٣- أبو هلال العسكري*

اللغوي، المفسر: الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال. من مشايخه: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أبو أحمد، خاله وغيره. من تلامذته: أبو سعيد السَّمَّان الحافظ بالري، وأبو الغنائم بن حماد المقرئ وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «هو تلميذ أبي أحمد العسكري^(١)...، توافقا في الاسم واسم الأب والسنة، وكان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر، وكان يتبزز احترازاً من الطمع والدناءة».

ثم قال الخوانساري: «وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي أن مثل هذين الرجلين المتوافقين في الاسم والنسب والطبقة، بين أصحابنا الإمامية أيضاً كثير...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، له شعر، نسبه من كور الأهواز» أ.هـ. ووفاته: بعد سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة، و«الحامس» في تفسير القرآن- خمس مجلدات، و«معاني الأدب».

* معجم الأدباء (٢/٩١٨)، الوافي (١٢/٧٨)، بغية الوعاة (١/٥٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٣٨)، روضات الجنات (٣/٧٢)، معجم المفسرين (١/١٤١)، الأعلام (٢/١٩٦).
(١) لقد ترجمنا له قبل أبي هلال هذا.

الأصبهاني، وأبو الحسن علي بن أحمد الثعيمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «الراوية العلامة صاحب الفضل الغزير والتصنيف الحسن الكثير في الأدب واللغة والأمثال، وكان يميل إلى المعتزلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الأديب العلامة صاحب التصانيف انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء» أ.هـ.

• قلت: هو شيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رأس الإمامية صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، وقد روى أبو جعفر القمي عن شيخه الحسن بن عبدالله حديث موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال علي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة)، وهذا الحديث رواه القمي في كتاب التوحيد (٢٨)، والذي يتصفح هذا الكتاب يجده مليئاً بالشرك حتى في مسائل الأسماء والصفات، وهو من مراجع الشيعة.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة، وقيل: (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وله (٩٠ سنة).

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف»، و«علم المنطق» وغيرهما.

وأجاز له المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفداء بن الحباب، وأبو الحسن علي بن محمد بن القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان صاحب كرامات وكشف» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً ورعاً مخلصاً متقللاً من الدنيا، منقطع القرين» أ.هـ.

• الروافي: «كان من العباد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام زاهد كبير القدر» أ.هـ.

• المقفى: «المقري، الإمام الزاهد... وكان من السادات في زهده وتعبده وتقلله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمئة.

٩٧٦- ابن ديجيان*

المقري: حسن بن عبد الله بن ديجيان الراشدي، التلمساني، الأستاذ أبو علي، من بني راشد قبيلة من البربر.

من مشايخه: قرأ على الكمال بن شجاع الضرير، وابن الأزرق، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه مجد الدين التونسي، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان الشيخ حسن ثقة مأموناً

٩٧٤- ابن العرجاء*

المقري: حسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء^(١)، أبو علي القيرواني.

من مشايخه: والده: وأبو معشر الطبري، وقال الذهبي: إنه روى القراءات عنه إجازة وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن معطي، وأبو قاسم محمد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «طال عمره، وقصده القراء لعلو سنده.. وبقي أبو علي هذا إلى حدود الأربعين وخسمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في الفن متصدر» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخسمائة.

٩٧٥- أبو علي الأزدي*

المقري: الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتح الأزدي، الصقلي، أبو علي الصوفي.

ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن السخاوي،

* غاية النهاية (٢١٧/١)، معرفة القراء (٤٨٧/١)، المقفى (٣٤١/٣).

(١) العرجاء: وهي أم أبيه وإنما قيل لأبيه ابن العرجاء لأن أمه كانت فقيهة عرجاء عابدة تقعد في المسجد الحرام في صف بعد صف ابنتها في نسوة يتبركن بها أ.هـ. في غاية النهاية.

* ذيل مرآة الزمان (٤٥٨/٢)، معرفة القراء (٦٧٥/٢)،

العبر (٢٩١/٥)، السواني (٩٢/١٢)، غاية النهاية

(٢١٩/١)، المقفى الكبير (٣٤٢/٣)، الشذرات

(٥٧٢/٧).

* العبر (٣٥٢/٥)، معرفة القراء (٧٠١/٢)، السواني

(٩٢/١٢)، المقفى الكبير (٣٤٢/٣)، الشذرات

(٦٨١/٧).

وقال: «كان من طبقة أبي حنيفة الدُّينوري، مشايخهما سواء. وكان بينهما مناقضات. ثم لم يكن له آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

• روضات الجنات: «لم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الصفات»، و«كتاب علل النحو»، و«كتاب مختصر في النحو»، و«الرد على ابن قتيبة في الحديث».

٩٧٨- سَعْفَصُ المِراغِي *

النحوي: الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن بن بدل بن خطاب بن فَهْد، يعرف بسعفص المِراغِي، أبوأحمد، عز الدين.

من مشايخه: قرأ علم النحو والتصريف على سعد الدين بن أحمد البياتي وغيره.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح الدرّة الألفية» وله رسائل وأشعار.

٩٧٩- حَسَنُ الدَّيْلَمِي *

النحوي: الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى الحسيني الطالبي، المعروف بالديلمي.

وُلِد: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وجده، والسيد يحيى بن

* تلخيص مجمع الأداب (٧٣/١)، بغية الرعاة (٥١١/١).

* نيل الوطر (٣٤٠/١)، الأعلام (١٩٨/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٢/١).

في قوله وحاشا أن يدعي ما لم يقع، كان أتقى لله وأروع من ذلك، ولصدق نيته، قد انتهى السؤدد في الإقراء إلى صاحبيه شيخنا المجد وابن جُبارة ورأيتهما يثنيان على علمه ودينه» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ صالح صاحب صدق ومعاملة كان إماماً حاذقاً في القراءات بصيراً بالعربية... لم يكن عارفاً بالأسانيد ولا متقناً لتجويد الحروف لأنه لم يقرأ على متقن وكان في لسانه شيء من رطانة البربر» أ.هـ.

• المقفى: «وكان بصيراً بالقراءات وعللها، عارفاً بالعربية صاحب عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بنفسه لا يفتأ أحداً وكان ثقة مأموناً في قوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: كان ذاكرةً لقصيدة الشاطبي يشرحها لمن يقرأ عليه. وكان يحمل ألفية ابن معطي ومقدمة ابن بابشاذ.

٩٧٧- نُكْدَةُ *

النحوي، اللغوي: الحسن بن عبدالله الأصبهاني، ويعرف بلُكْدَةُ أو نُكْدَةُ.

من مشايخه: الباهلي صاحب الأصمعي، والكرماني صاحب الأخفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو».

* معجم الأدباء (٨٧٣/٢)، إنباء الرواة (٤٣/٣)، الوافي

(٨٦/١٢)، بغية الوعاة (٥٠٩/١)، روضات الجنات

(٥٥٩/٣)، معجم المؤلفين (٥٥٩/١).

• قلت: قال في هامش فهرست الطوسي (٧٩): «قال ابن الغضائري: الحسن بن علي بن أبي حزة البطائني مولى الأنصار أبو محمد واقفي ابن واقفي ضعيف في نفسه وأبوه أوثق منه، وقال الحسن بن علي بن فضال: إني لأستحي من الله أن أروي عن الحسن بن علي، وحديث الرضا عليه السلام فيه مشهور انتهى».

ورويت في قدمه أخبار كثيرة، ورمي بالكذب واللعن، فهو غير معدل، ولا موثق* أ.هـ.
وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: كتب عنه الحسن بن علي بن فضال تفسير القرآن كله، وله من الكتب «البشارات»، و«الرجعة» وغيرهما.

٩٨١- ابن فضال*

المفسر: الحسن بن علي بن فضال التيمي بالولاء، أبو بكر الشيعي.

من مشايخه: روى عن موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى.

من تلامذته: الفضل بن شاذان.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «روى عنه الفضل بن شاذان وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مصنفي الإمامية، من

أحمد الديلمي، وأجازه محمد بن علي الشوكاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «كان إماماً في الفروع والأصول، وله اليد الطولى، في العلوم الدقيقة كالرمل والمترب واللطيف والرياضي والطبيعي والألهي» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الزيدية^(١).. ولد ونشأ في دمار (باليمن) وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الحبيب» في المنطق، و«نزهة الطرف في الصرف»، و«الإبريز المذاب في قواعد الإعراب».

٩٨٠- البَطَائِنِي*

المفسر: الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني الكوفي.

من تلامذته: الحسن بن علي بن فضال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «الحسن بن علي بن أبي حمزة له كتاب، أخبرنا به أحمد بن عبدون عن الأنباري عن حميد بن ميثم عن الحسن بن أبي حمزة» أ.هـ.

(١) الزيدية: أحد فرق الشيعة، نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

* فهرست الطوسي (٧٩، ٨٠)، إيضاح المكنون (٢/٢٩٥)، معجم المفسرين (١٨١٤١)، معجم المؤلفين (١/٥٦٨).

* لسان الميزان (٢/٢٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤١)، الأعلام (٢/٢٠٠)، معجم المفسرين (١/١٤١)، معجم المؤلفين (١/٥٧٠)، إيضاح المكنون (١/٥٧٨).

أهل الكوفة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.
من مصنفاته: «الرد على الغالية»، و«التفسير»،
و«البوادر»، و«الملاحم».

٩٨٢- الحسن العسكري*

المفسر: الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا... نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.

الإمام الحادي عشر عند الإمامية الاثني عشرية، الحسيني، الهاشمي، العسكري.

ولدت: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ينزل بسر من رأى، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو والد منتظر الرافضة.

أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم» أ.هـ.

• الأعلام: «بويج بالإمامة بعد وفاة أبيه، وكان

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط- تدمري، السير: (١٢/٢٦٥) دون ترجمة، بالكامل في التاريخ: (٧/٢٧٤)، المختصر في أخبار البشر (٢/٤٩)، مرآة الجنان (٢/١٢٧)، تاريخ بغداد: (٧/٣٦٦)، وفيات الأعيان (٢/٩٤)، الشذرات (٣/٢٦٥)، الأنساب: (٤/١٩٤)، «الأئمة الاثنا عشر» لابن طولون (١٩٣)، تاريخ يعقوبي (٢/٥٠٣)، سفينة البحار (١/٢٥٩)، نزهة الجليس (٢/١٢٠)، ورجال الطوسي (٤٢٧)، «التفسير والمفسرون» محمد حسين الذهبي (٢/٧٩)، الأعلام (٢/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٥٧٢).

• قلت: وقد ذكر الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه «التفسير والمفسرون» بحثاً حول تفسير حسن العسكري، قال فيه: «عثرنا على هذا التفسير في دار الكتب المصرية فوجدناه منسوباً إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري، ومروياً عنه برواية أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن سيار، وهما من الشيعة الإمامية، وقد تلقيا هذا التفسير، وكتباه عن الحسن العسكري في سبع سنين، وهما في تلقي هذا التفسير عن الحسن العسكري قصة غريبة في مقدمة الكتاب..» أ.هـ. وقد ذكرها الدكتور الذهبي، وهي في الإرشاد لأتباع الإمام علي ؑ من الشيعة، ولأهل البيت كرمهم الله تعالى، فمن أراد التفصيل فليراجع «التفسير والمفسرون» والله تعالى الموفق.

والآن نذكر بحث الدكتور الذهبي حول تفسير العسكري هذا نصه، مع أنه قد ذكر لكل ما وجد أو طبع من هذا التفسير، فقال: «هذا هو كل ما وجد وطبع من التفسير المنسوب إلى الحسن العسكري رحمه الله تعالى، وأرى أن أسوق لك بعض النماذج لتقف بنفسك على مسلكه في التفسير، وتأثره بمذهب الإمامية، ولترى بعد ذلك هل يمكن أن يكون هذا التفسير حقيقة لهذا الإمام الصالح، أو نسب إليه زوراً وبهتاناً» أ.هـ.

قال الدكتور الذهبي: «ولاية علي: فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٨) من سورة البقرة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ

إهلاكك وإهلاكه. يوطنون أنفسهم على التمرد على علي إن كانت بك كائنة أ.هـ.

وعند قوله تعالى في الآية (١٣) من سورة البقرة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: «قال موسى بن جعفر: إذ قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة، قال خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار: آمنوا برسول الله وعلى الذي أوقفه موقفه وأقامه مقامه وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به، وآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الإيمان، وسلموا له في ظاهر الأمر وباطنه كما آمن الناس المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، قالوا في الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهلهم والذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم، يقولون لهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علينا خالص ودهم ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاته أوليائه ومعاداة أعدائه حتى أن اضمحل أمر محمد طحطحهم أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد، فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء، قال الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الأخفاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته، ويعرفوا صحة ما ناطه بعلمه من أمر الدين والدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين وجلين من محمد وذريته ومن مخالفيهم، لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاتهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة

وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: قال العالم موسى بن جعفر: إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ثم قال: يا أيها الناس ألت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللهم اشهد بقول هؤلاء -وهو يقول ويقولون ذلك ثلاثاً- ثم قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخل من أخله، ثم قال: قم يا أبا بكر له بإمرة المؤمنين، فقام وباع له، ثم قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له، ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة رؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عند ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق. ثم إن قوماً من متربيهم وجابرتهم تواطوا بينهم لئن كان محمد كائنة ليد فعن هذا الأمر من علي ولا يتركونه، فعرف الله ذلك إلى الله وإليك وإلينا فكففتنا مؤنة الظلمة لنا، والمتجبرين في سياستنا، وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم فقال: يا محمد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً لأمتك ومدبراً، (وما هم بمؤمنين) بذلك، ولكنهم يتواطئون على

البقرة ﴿... الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يقول «ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها، كالبعث، والنشور، والحساب، والجنة، والنار، وتوحيد الله تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل عليها كآدم، وحواء، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوهم، ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون، وذلك أن سليمان الفارسي مر بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم فقال. سمعت محمداً يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي: أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجردون بها إلا أن يتجمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعه؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدى محمد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى، ألا فليدعني من أهمته حاجة برد نفعها، أو دهنه دهياء يريد كف ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن مما يقضيها من تشفعون إليه بأعز الخلق عليه. قالوا لسلمان - وهم يستهزؤون به- يا عبدالله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟ فقال سلمان: قد دعوت الله عز وجل بهم، وسألته ما هو أجل وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، وسألته بهم أن يهب لي لساناً لتمجيد شأنه شاكرًا، وقلباً لآلته ملتزمي من ذلك، وهو

اليهود وسائر الكافرين، لأنهم يظهرون لمحمد من موالاته وموالة أخيه علي ومعاداة أعدائهم، فهم يقدرون فيهم نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي، ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخشاهم ويلعنهم ويسقطهم» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (١٥٩)، (١٦٠) من سورة البقرة ﴿مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ يقول (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته، والهدى بعدما بيناه للناس في الكتاب).

قال: والذي أنزلناه هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومعلمهم، كالغمامة التي تظل رسول الله في أسفاره، والمياه الأجاجة التي كانت تعذب في الآبار بريقه، والأشجار التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول بمسح يده عليها أو بنفث ريقه فيها، وكالآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: يا ولي الله ويا خليفة رسول الله، السموم القاتلة التي تناوها من سمي باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها.... وسائر ما خصه الله تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه... الخ.

روايات مكذوبة في فضل أهل البيت:

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣) من سورة

وأفضل من ملك الدنيا مجذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة ألف مرة. قال: فجعلوا يهزؤون ويقولون: يا سلمان، لقد ادعيت مرتبة عظيمة يحتاج أن يمتحن صدقك من كذبك فيها وما نحن إذا قأمون إليك بسياط عذابنا فصاروبك، فاسأل ربك أن يكف أيدينا عنك، فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابراً، وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً، فلما ملوا وأعيوا قالوا: يا سلمان، ما ظننا أن روحاً تثبت في مقرها على مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك؟ قال: لأن سؤال ذلك ربي خلاف الصبر، بل سلمت؛ لإمهال الله تعالى لكم، وسألته الصبر، فلما استراحوا قاموا بعد إليه بسياطهم فقالوا: لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمد، فقال: ما كنت أفعل ذلك؛ فإن الله قد أنزل على محمد ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وإن احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل عليّ سير، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا، ثم قعدوا وقالوا: يا سلمان، لو كان لك عند ربك قدر لإيمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا عنك، فقال سلمان: ما أجهلكم.. كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي فصبرت، ولم أسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون، فقاموا إليه نالته بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله: اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك

فجاء أهلهم فدفنوههم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبین. ثم أقبل رسول الله على سلمان فقال. يا عبدالله، أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الشرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم ولا قتر ولا غبار في الجو، فأنت من أفاضل المدحوحين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٢١٠) من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ يُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ يقول ما نصه (... قال علي بن الحسين: طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقتنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ، حتى قيل لهم (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) أي إذا لم يقتنعوا بالحجج الواضحة الدامغة، فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله؟ وذلك محال، لأن الإتيان على الله لا يجوز، كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي إماماً، واقترحوا... حتى اقترحوا المحال وذلك أن رسول الله لما نص علي بالفضيلة والإمامة، وسكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين، واحتال في السلم من الفريقين من النبي وخيار أصحابه ومن أصناف أعدائه جماعة المنافقين، وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء، والحسد والشحناء، حتى قال

حرف الحاء

رضضتهم ومشتتهم وهشمت عظامهم والتقتهم فقوموا بنا نظري تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالنتقام الأفاعي لهم، فإذا هم خائفون منها، نافرون من قربها، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلها إليه عن البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيقاً فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه، ثم نادى الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين، السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين، ها نحن سيات هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان قال: رسول الله: الحمد لله الذي جعل من يضاهاي بدعائه عند قبضه وعند انبساطه نوحاً نبيه. ثم نادى الأفاعي: يا رسول الله... قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكام وأحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا أفاعي جهنم حتى نكون فيها هؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين، فقال رسول الله ﷺ: قد أجبتمكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم، بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتم لحزيبهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم، يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم،

الموسوعة الميسرة

قائل المنافقين: لقد أسرف محمد في مدح نفسه، ثم أسرف في مدح أخيه علي، وما ذاك من عند رب العالمين، ولكنه في ذلك من المتقولين، يريد أن يثبت لنفسه الرياسة علينا حياً ولعلي بعد موته، قال الله تعالى: يا محمد، قل لهم وأي شيء أنكرتم من ذلك؟ هو عظيم كريم حكيم، ارتضى عبادة من عباده، قد اختصهم بكرامات، لما علم من حسن طاعتهم ولاتقيادهم لأمره، ففوض إليهم أمور عباده، وجعل إليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له: أفلا ترون للملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اصطناعه بما يندب له من أمور مملكه، جعل ما وراء بابه إليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه؟ كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه، وعلى من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في أهله، وقاضي دينه ومنجز عاداته، والموازر لأوليائه والمناصب لأعدائه فلم يقتنعوا بذلك ولم يسلموا، وقالوا: ليس الذي تسنده إلى ابن أبي طالب أمراً صغيراً إنما هو دماء الخلق، ونساؤهم، وأولادهم، وأموالهم، وحقوقهم، وأنصباؤهم، وديناهم وأخراهم، فلتأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية، فقال رسول الله: أما كفاكم نور على المشرق في الظلمات الذي رأيتومه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله؟ أما كفاكم أن علياً جازو الحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدیر خم أن علياً لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة والملائكة فيها مطلعين تناديكم: هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حل بكم عذاب الله فاحذروه؟ أما كفاكم رؤيتكم على ابن

أبي طالب وهو يمشي والجبال إلى أمانها؟ ثم قال اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيداً. قال: فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم: حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي، قالوا. آمنا... ودخلوا... ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ولم يقلوها، ونادتهم: حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقروا بولاية علي، فأقروا.. ونزعوها.. ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم: حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا، ثم ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يتقبل منها استحجز في أفواههم وناداهم: حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي، فاعترفوا... ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذبوا وتعذر عليهم، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب، فاعترفوا.. ثم ضجر بعضهم وقال: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) قال الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١)... الخ.

الشجرة التي نهي آدم عن الأكل منها: وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٣٥) من سورة البقرة ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ

(١) في الآية (٢٣) من سورة الأنفال.

الله تعالى عليهم.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٣٨) من سورة البقرة ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ نراه يقول «... فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل قال: يارب، تب علي واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي فما أشد تبين بعض الخطيئة وذهابها، بأعضائي وسائر بدني، قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شذائلك ودواهلك في النوازل تنزل بك؟ قال آدم: يا رب بلى، قال الله عز وجل له: فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتصق وأزدك فوق مرادك، وتفغر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك. وأجته جنتك، وزوجته حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك؟ قال الله: يا آدم.. إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أظنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحذر منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن بهم فادعني لأجبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من ألهم لما تفضلت بقبول توبيي، وغفران زلتي. وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي، فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك، ورزقت آلائني ونعمائني عليك، وأعدتلك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي. فذلك

حرف الحاء

الشَّجَرَةَ﴾ بين المراد من الشجرة ويعلل النهي عنها فيقول ﴿لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ: شجرة العلم، شجرة علم محمد وآل محمد، الذين آثرهم الله عز وجل به دون سائر خلقه، فقال الله تعالى: لا تقربا هذه الشجرة، شجرة العلم، فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها أمر الله إلا هم... ومنها ما كان يتناوله النبي، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين، لعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد جوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر، والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برة، وقال آخرون: هي عنب، وقال آخرون: هي عنبانة. قال الله تعالى: ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك دوحه محمد وآل محمد في فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه دون غيرهم، وهي الشجرة التي من يتناول منها بإذن الله عز وجل أهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم. ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه، (فتكونا من الظالمين) بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما كما إذا أردتما بغير حكم الله) أ.هـ.

توسل الأنبياء والأمم السابقة بمحمد ﷺ وبأهل البيت:

وقد جاء في هذا التفسير من الأخبار ما يدل على أن الأنبياء والأمم السابقين كانوا إذا حز بهم أمر وأهمهم توسلوا بمحمد ﷺ وأهل بيته رضوان

الموسوعة الميسرة

مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمامه رضا المهيمن الخلاق. فأبوا وقالوا: لانسير إلا على الأرض، فأوحى الله: يا موسى.. اضرب بعصاك البحر وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما قتلته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى: ادخلوها، قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها، فقأها الله عز وجل: يا موسى.. قل: اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها، فقأها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت، فقال موسى: ادخلوها، فقالوا: يا نبي الله.. نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني ابا، وإن دخلناها رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن من وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأننا ما نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة، في اثني عشرة موضعاً إلى جانب ذلك الموضع ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا، وأقصر الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجف قرار الأرض بريح الصبا، فقال: ادخلوها، فقالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين، فقال الله عز وجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك، فضرب فقال: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة يرى بعضهم بعضاً، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوها، فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم وهم أولهم بالخروج أمر الله تعالى فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم،

قوله عز وجل ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، أ.هـ.

ومثلاً عند قوله تعالى في الآية (٥٠) من سورة البقرة:

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَمَّجَيْنَاكُم وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(١) نجده يقول: (قال الله عز وجل واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض، فأممجناكم هناك وأغرقتنا فرعون وقومه وأنتم تنظرون إليهم وهم يغرِقون، وذلك أن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه: قل لبي إسرائيل جددوا توحيدني، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمامي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي محمد وآله الطيبين، وقولوا: اللهم جوزنا على متن هذا الماء، فإن يتجول لكم أرضاً، فقال موسى لك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت، وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له - وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ - يا نبي الله، أمرك الله بهذا أن تقوله وندخل الماء؟ قال: نعم، قال وأنت تأمرني به؟ قال: نعم، فوقف وجدد على نفسه من توحيد ونسبوة محمد وولاية علي والطيبين من ألهما ما أمر به، ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء، وإذا الماء قصته كأرض لينة، حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راکضاً، ثم قال لبي إسرائيل: يا بني إسرائيل... أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلا

(١) الآية (٣٧) من سورة البقرة.

ذلك، وإن الله تعالى أمر أن تحسب صلاتك بسبعمائة صلاة لو صليتها وحدك. فعليك بالتقية أ.هـ.

تأثره بمذهب المعتزلة:

وإنا لنجد في هذا التفسير تأثراً بمذهب المعتزلة ومعتقداتهم، فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٧) من سورة البقرة ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ نجد المؤلف لا يرضى نسبة الختم إلى الله على ظاهره، ونراه يتأول هذا الختم بما يتفق ورأي المعتزلة فيقول «أي وسمها بسمه يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنهم الذين لا يؤمنون، وعلى سمعهم كذلك بسمات، وعلى أبصارهم غشاوة، وذلك أنهم لما عرضوا عن النظر فيما كلفوه، وقصروا فيما أريد منهم، جهلوا ما لزمهم من الإيمان به، فصاروا فيما على عينه غطاء لا يبصر ما أمامه؛ فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبتة ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز».

تأثره في تفسيره بآراء الشيعة في الفروع الفقهية. كذلك نجد المؤلف يجري في تفسيره على وفق ما يميل إليه من الأحكام الفقهية التي يقول بها الإمامية الاثنا عشرية.

فمثلاً عند قوله تعالى في الآية (٤٣) من سورة البقرة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ نراه يروي حديثاً طويلاً عن رسول الله ﷺ يؤخذ منه صراحة أن فرض الرجلين في الوضوء مسحهما لا غسلهما وأن غسلهما لا يجوز إلا للتقية، وهذا الحديث هو: أن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا

فذلك قوله عز وجل ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ أ.هـ.

التقية:

وهو يعترف بالتقية ويدين بها، ويروي عن رسول الله ﷺ أحاديث فيها، فمن ذلك أنه روى عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال: (إن الأنبياء إنما فضلهم الله على الخلق أجمعين لشدة مدارتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله) أ.هـ.

وروى عن أمير المؤمنين، أنه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سئل عن علم فكتمه يجب إظهاره وتزول عنه التقية، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار» أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦٣) من سورة البقرة ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاجِدٌ لِإِلَهِ الْأُحْوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ يقول... الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد، وسعة لهم في التقية، يجاهرون بإظهار موالاته أولياء الله ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسرونها إذا عجزوا) أ.هـ.

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٧٣) من سورة البقرة ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَاللَّحْمَ الْخَيْزِيرَ...﴾ إلى نهاية الآية، يقول: «...نظر الباقر إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة، وأحس الشيعي بأن الباقر قد عرف ذلك منه بقصده وقال: اعتذر إليك يا ابن رسول الله عن صلاتي خلف فلان فإنها تقية، ولولا ذلك لصليت وحدي، قال له الباقر: يا أخي... إنما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبد الله المؤمن.. ما زالت ملائكة السموات السبع والأرضين السبع تصلى عليك، وتلعن إمامك

الحسن بن علي العسكري ليست لهم [عنه] رواية مشهورة في كتب أهل العلم، وشيوخ [أهل] الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، [والترمذي] والنسائي، وابن ماجه كانوا موجودين في ذلك الزمان، وقريباً منه: قبله وبعده.

وقد جمع الحافظ أبو القاسم بن عساكر أخبار شيوخ النبل، يعني شيوخ هؤلاء الأئمة، فليس في هؤلاء [الأئمة] من روى عن الحسن بن علي [هذا] العسكري مع روايتهم عن ألوف مؤلفة من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عنه العامة كثيراً؟ وأين هذه الروايات؟ وقوله: «إنه كان أفضل أهل زمانه» هو من هذا النمط» أ.هـ.

ثم قال الرافضي في منتظرهم (محمد بن الحسن بن علي) ولد صاحب الترجمة (٨٦/٤): «وَوَلَدُهُ مولانا المهدي [محمد] عليه السلام.

روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً) فذلك هو المهدي» انتهى كلام رافضي.

قال شيخ الإسلام: «فيقال: قد ذكر محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب. والإمامية الذين يزعمون أنه كان له ولد يدعون أنه دخل السرداب بسامراً وهو صغير. منهم من قال: عمره ستان، ومنهم من قال: ثلاث، ومنهم من قال: خمس سنين وهذا لو كان موجوداً

توضاً فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح رأسه تناثرت ذنوب رأسه، وإذا مسح برجليه، أو غسلهما تقيت ذنوب برجليه... الخ.

... وهكذا نجد هذا التفسير يسير مع الهوى الشيعي، سيراً فيه كثير من التطرف والغلو والخروج عن دائرة المعقول المقبول. وإذا كان هذا التفسير من عمل الحسن العسكري، الإمام المعصوم، الذي عنده علم القرآن كله، فتلك أكبر شهادة على أنه لا عصمة له ولا علم عنده، وكيف يصدر هذا التلاعب بنصوص القرآن من إمام له قيمته ومكانته.

وإذا كان ما يذكره صاحب أعيان الشيعة من علمه وصلاحه أمراً حقيقياً، فالظن بهذا الكتاب أن يكون منسوباً إلى هذا الإمام زوراً وبهتاناً، وهذا ما أرجحه وأختاره، لأنني لم أعثر على نقل صحيح يدل على غلو الرجل وتطرفه في التشيع كما فعل غيره» أ.هـ.

• قلت: وهنا نذكر إشارة لطيفة، بل مهمة في قول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» حول صاحب الترجمة (حسن العسكري)، وابنه منتظر الرافضة ورده على الرافض ابن مطهر الحلبي، وما قاله الأخير في صاحب الترجمة (٨٥/٤): «وكان ولده الحسن العسكري عالماً زاهداً فاضلاً عبداً، أفضل أهل زمانه، وروت عنه العامة كثيراً» أ.هـ. كلام الرافضي.

فقال شيخ الإسلام: «فهذا من نط ما قبله من دعاوى الجردة، والأكاذيب البينة، فإن العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا في زمن هذا

والأباطيل في ولادته وأوصافه: إما موجود ولد، وإما معدوم لم يولد؟. ثم يورد الأستاذ إحسان نصاً طويلاً من كتبهم يذكر أنه في كتاب الحجة للكافي (ص ٥٠٥)، الأرشاد للمفيد (ص ٣٣٩، ٣٤٠)، كشف الغمة (ص ٤٠٨، ٤٠٩)، الفصول المهمة (ص ٢٨٩)، جلاء العيون (٧٦٢/٢)، إعلام السورى (ص ٣٧٧، ٣٧٨).

ووجدت هذا النص عندي في كتاب «الأصول من الكافي» للكليسي (ط. طهران، ١٣٨١) في كتاب الحجة، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو من (ص ٥٠٣-٥٠٦). وسند هذا الخبر في الكافي هو: «الحسين بن محمد الأشعري وأحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم، وكان شديد النصب، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن الرضا في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم» ثم يستطرد راوي الخبر إلى أن يقول (ص ٥٠٤-٥٠٦): «ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسين بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتلّ بعث إلى أن ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته فيأدر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته وخاصته، فيهم تحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعريف خبره وحاله، وبعث نفر من المتطبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلما

معلوماً، لكان الواجب في حكم الله الثابت بنص القرآن والسنة والإجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه في بدنه، كأمه، وأم أمه، ونحوهما من أهل الحضانة، وأن يكون ماله عند من يحفظه: إما وصى أبيه إن كان له وصي، وإما غير [الوصي]: إما قريب، وإما نائب لدى السلطان، فإنه يتيم لموت أبيه.

والله تعالى يقول: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦]، فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد، كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه، فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوماً، لا يكون أحد مؤمناً إلا بالإيمان به؟! أ.هـ.

• قلت: وهذه فائدة طيبة في معرفة مدى الضلال الذي عليه الشيعة على مختلف فرقهم قد تكلم شيخ الإسلام عن ردّ ادعاء الشيعة، إمامهم المنتظر ووجهه أيضاً، (٨/ ٢٤٨ و ٢٤٩) وغيرها فلتراجع والله ولي التوفيق.

قال محقق كتاب «منهاج السنة»: (إن الإمامية الراضية أنفسهم يسجلون في كتبهم أنه لم يولد. يقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير في كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص ٢٩٤): «هذا وأما الثاني عشر الموهوم فكفى فيه القول أنهم يصرّحون في كتبهم أنفسهم أنه لم يولد ولم يعثر عليه ولم ير له أثر مع كل التفتيش والتنقيب، ثم يحكون حكايات، وينسجون الأساطير، ويختلقون القصص

الحسن

٩٨٣- ابن عُليل*

اللغوي: الحسن بن علي بن الحسين بن علي
العنزي، أبو علي.

من مشايخه: يحيى بن معين، وهُدبة بن خالد
وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن محمد الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأصنام: «صاحب النوادر عن العرب، ...
وكان صدوقاً أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الأديب، اللغوي، الإخباري، ...
وكان صدوقاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين في سامراء.

من مصنفاته: «النوادر» في اللغة والأدب، وله
شعر.

٩٨٤- النَّاصِرُ العَلَوِيُّ*

اللغوي، المفسر: الحسن بن علي بن الحسن بن
عمر بن علي بن الحسين العلوي الهاشمي،
أبو محمد الأطروشي، ثالث ملوك الدولة العلوية
بطبرستان.

ولد: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

* الأصنام (٨٨) وفيه اسمه الحسن بن عُليل بن الحسن،
وقال: اسم أبيه علي، ولقبه عُليل أ.هـ. إنباه الرواة
(٣١٧/١) وفيه اسمه: الحسن بن عُليل بن الحسين بن
علي بن حُبَيْش بن سعد، الأعلام (٢٠٠/٢).

* الكامل (٨١/٨)، تاريخ الطبري (٦٧٩/٥)، السلوك
(٢٣/١)، تأسيس الشيعة (٣٣٧)، روضات الجنات
(٢٥٦/٢)، معجم المفسرين (١٤٢/١)، هدية العارفين
(٢٦٩/١).

كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخيراً أنه قد
ضعف، فأمر المتطّبين بلزوم داره، وبعث إلى
قاضي القضاة، فأحضر مجلسه وأمره أن يختار
من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته
وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن
وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك
حتى توفي عليه السلام، فصارت سرّاً من رأى
ضجة واحدة، وبعث السلطان إلى داره فتشها
وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها، وطلبوا
أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن
إلى جواريه ينظرن إليهن، فذكر بعضهن أن هناك
جارية بها حمل، فجعلت في حجرة، ووكل بها
نحير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا
بعد ذلك في تهيتته وعطلت الأسواق وركبت بنو
هاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته...
فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده،
وكرر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا عن
قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية
التي تُوهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان
الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قُسم ميراثه بين
أمه وأخيه جعفر وأدعت أمه وصيته وثبت ذلك
عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر
ولده، فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي... فلم يأذن
له في الدخول عليه، حتى مات أبي، وخرجنا
وهو على تلك الحال، والسلطان أثر ولد الحسن
بن عليّ أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠) ستين ومائتين.

من مصنفاته: «كشف الحجب» في التفسير.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «وكان الأطروشي زيدي المذهب، شاعراً مغلقاً ظريفاً علامةً إماماً في الفقه والدين، كثير المجون، حسن النادرة حُكي عنه أنه استعمل عبدالله بن المبارك على جرجان، وكان يرمى بالأبنة^(١) فاستعجزه الحسن يوماً في شغل له وأنكره عليه، فقال: أيها الأمير! أنا احتاج إلى رجال أجلاذ يعينوني، فقال: قد بلغني ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الطبري: ذكره ضمن حوادث سنة (٥٣٠٢هـ) قال: «وفيها تنحى الحسن ابن علي العلوي الأطروشي بعد غلبته على طبرستان عن أمل، وصار إلى سالوس فأقام بها. ووجهه صعلوك صاحب الرّي إليه جيشاً، فلم يكن لجيشه بها ثبات، وعاد الحسن بن علي إليها ولم ير الناس مثل عدل الأطروشي وحسن سيرته وإقامته الحق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شاعر، مشارك في التفسير والفقه والكلام والحديث والأدب والأخبار واللغة» أ.هـ.

• تأسيس الشيعة: «المعروف بالناصر للحق، إمام الزيدية بزعمهم، وليس هو منهم بنص العلامة ابن المطهر في خلاصة الرجال، قال شيخنا البهائي لم يكن راضياً بتلك الإمامة وذكره النجاشي وقال إنه منا وأنه صنف كتاباً في الإمامة صغير وآخر كبير، وله كتاب مواليد الأئمة الاثني عشرية بنص الشيخ أبي علي في منتهى المقال،

وهو جد السيدين المرتضى والرضى الأعلى لأمهما لأن أمهم فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم وهو أبو محمد الأطروشي شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «له تفسير كبير يوجد عنه النقل من تفاسير الزيدية كثيراً وذلك لحسن اعتقادهم به وركونهم إليه بحيث ذكره ابن شهر آشوب في باب النون من «المعالم» بعنوان الناصر للحق إمام الزيدية وليس ما ذكره بقادح فيه لما نقل من تصريح شيخنا البهائي بأنه لم يكن نفسه راضياً بتلك الإمامة وقال: إنه كان من أكابر سادات أفاضل الشيعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠٤هـ) أربع وثلاثمائة، وقيل: (٥٣٠٢هـ) اثنين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلدين، احتج فيه بألف بيت من ألف قصيدة.

٩٨٥- كُرْدُش الطُّوسِي*

المفسر: الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، أبو علي الملقب بكردوش.

ولد: سنة (٥٢٢٢هـ) اثنين وعشرين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن يحيى وأحمد بن حفص بن عبدالله وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٢ ط-تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٢٦١)، السير (١٤/٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (٣/٧٨٧)، لسان الميزان (٢/٢٧٢)، طبقات الحفاظ (٣٣٠)، طبقات المفسرين للسادودي (١/١٤١)، الشذرات (٤/٦١)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، معجم المؤلفين (١/٥٧٤).

(١) الأبنة: بالضم المُقَدَّة في العود أو في العصا. قال ابن سيدة: وهو أيضاً مخرج الغصن في القوس. والأبنة: العيب في الخشب والعود وأصله من ذلك. ويقال ليس في حسب فلان أبنة كقولك: ليس فيه وصمة. أنظر لسان العرب (١/٥٢).

العلاف، أبو بكر.

من مشايخه: نصر بن علي وغيرهما.
من تلامذته: ابن حيويه، وعمر بن شاهين،
وتلا عليه أبو الفرج الشنوبدي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من الشعراء
المجيدين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ظريفاً أديباً، من ثدما
المتعضد».

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣١٩هـ) ثمان
عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة عن مئة سنة.

٩٨٧- أبو علي المكفوف*

النحوي: الحسن بن علي الزاهد، أبو علي
المكفوف.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً باختلاف العلماء
واتفاقهم مع المعرفة الواسعة بالنحو واللغة
وعلوم القرآن وكان يحسن التعبير وولد أكمه،
انتفع به خلق كثير من الناس».

وكان معروفاً بالإجابة، متقللاً من الدنيا من
المؤثرين على أنفسهم وله كان بهم خصاصة».

ثم قال: «ذكر الإجدابي الفقيه عن أبي محمد
عبد الله بن نصر الخياط أنه كان يقال: إن أبا علي
المكفوف يعرف اسم الله الأعظم، قال عبد الله:
فكنت إذا سألته أن يعلمني يتعاسر لي، فلما
ألححت عليه قال لي: لا أفعل فقلت له: لِمَ يا
سيدي؟ فقال: لأنك لا تقوى على حمله علمته
مرة لإنسان فمات وهو شخص» أ.هـ.

• بغية الوعاة (٥١٦/١)، رياض النفوس (٤٠٦/٢).

من تلامذته: إسحاق بن محمد الكيسانى وابن
سلمة القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الخليلي: ثقة، عالم بهذا الشأن،
سُئل عنه ابن أبي حاتم، فقال: ثقة معتمد
عليه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ يحمل عن بندان
ومحمد بن رافع والطبقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبرأحمد الحاكم: يتكلمون
في روايته لكتاب (النسب) عن الزبير بن بكار
انتهى».

وقال: «تعلق مغلطاي على قول بعضهم: إن أبا
حاتم روى عنه شيئاً فصار إذا ذكره يقول: قال
أبو علي الطوسي شيخ أبي حاتم الرازي والواقع
أن أبا حاتم في عداد شيوخ الطوسي وإنما روى
عنه كما يروي الكبير عن الصغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٢هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) اثنتي
عشرة، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم القرآن» وكتاب
«الأحكام».

٩٨٦- العلاف*

المقري: الحسن بن علي بن أحمد بن بشار
النهرواني ثم البغدادي الضرير، المعروف بابن

* تاريخ بغداد (٣٧٩/٧)، المنتظم (٣٠٠/١٣)، وفيات
الأعيان (١٠٧/٢)، السير (٥١٤/١٤)، العبر
(١٧٢/٢)، معرفة القراء (٢٤٣/١)، السواني
(١٦٩/١٢)، البداية والنهاية (١٧٧/١١)، غاية النهاية
(٢٢٢/١)، النجوم (٢٣٠/٣)، الشذرات (٨٥/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٨هـ) ط-تدمري،
روضات الجنات (٥٥/٣).

• بن يزداد الأهوازي، الأستاذ أبو علي.

• ولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

• من مشايخه: حدث عن أبي القاسم تمام بن محمد الرازي، وأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلبي وغيرهما.

• من تلامذته: أبي الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي، والخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ينال من ابن أبي البشر وعلّق في ثلبه والله يغفر لهما».

• قلت: وفي حاشية السير: (ابن أبي البشر): «هو أبو الحسن الأشعري، له فيه كتاب (مثالب ابن أبي بشر الأشعري)، وقد رد عليه ابن عساكر رداً وافيةً في كتابه (تبيين كذب المفتري) ص (٣٦٤-٤٢٠) أ.هـ.

• وقال أيضاً: «وقال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو علي الأهوازي: كذاب في القراءات والحديث جميعاً».

• قلت: -يعني الذهبي-: يريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون، فحاشا وكلا، ما أجوز ذلك عليه، وهو بحر في القراءات، تلقى المقرئون تواليقه ونقله للفن بالقبول، ولم ينقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظن بالنقّاش وبالساحري، وطائفة راجوا عليهم، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو القاسم بن عساكر: كان مذهبه مذهب السّلمية، يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه».

• بغية الوعاة: «إمام عالم ورع زاهد» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٩٨٨- السبّخي*

• النحوي، اللغوي: الحسن بن علي، ويعرف بالسبّخي.

• ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

• من مشايخه: أبو محمد عبد الله الأموي وغيره. كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد أعمى وأدرك رجال سحنون وأخذ عنهم، كان عالماً بالنحو واللغة وعلوم القرآن وانتفع به خلق من الناس» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «اشتهر بالعربية والنحو وفتح مكتباً قصده صغار الطلبة وكبارهم ودرسوا عليه وتخرج عليه أجيال، وقد طال عمره» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أقيسة الأفعال» كتاب كبير على طريق الأمالي جمعه بعض تلاميذه.

٩٨٩- أبو علي الأهوازي*

• النحوي، المقرئ: الحسن بن علي بن إبراهيم

* مشاهير التونسيين (١١٩-١٢٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٧/٣)، بغية الوعاة (١/٥١٦).

* معجم الأدياء (٢/٩٣٦)، بغية الطلب (٥/٢٤٦٥)، السير (١٨/١٣)، العبر (٣/٢١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٦ ط. تدمري، الروافي (١٢/١٢٢)، غاية النهاية (١/٢٢١)، الشذرات (٥/١٩٩)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/١٩٧)، الأعلام (٢/٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/٥٦٤)، ميزان الاعتدال (٢/٢٦٣)، لسان الميزان (٢/٢٧٧)، تبيين كذب المفتري (٣٦٤)، معرفة القراء (١/٣٢٢).

يعرج إلى السماء، تلك الليلة، فإذا أسفر غفر لهم حتى المظالم، ثم يعرج إلى السماء.

وأظم ما للأهوازي في كتاب «الصفات» له حديث: إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت، ثم خلق نفسه من ذلك العرق.

وهذا خبر مقطوع بوضعه، لعن الله واضعه ومعتقه مع أنه شيء مستحيل في العقول بالبديهة» أ.هـ.

• قلت: وقال ابن حجر في «لسان الميزان» في الحديث الموضوع هذا: «وحديث إجراء الخيل موضوع، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل، فحملة بعض من لا عقل له ورواه، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال الكتاني: كان حسن التصنيف في القراءات مكثراً من الحديث وفي إسناد القراءات غرائب، كان يذكر أنه أخذها رواية وتلاوة، وأن شيوخه أخذوها كذلك. قال وانهت إليه الرياسة في القراءات ما رأيت منه إلا خيراً» أ.هـ.

ثم قال في تاريخ الإسلام: «قال ابن عساكر: قرأت بخط الأهوازي قال: رأيت رب العزة في النوم وأنا بالأهواز، وكأنه يوم القيامة فقال لي: بقي علينا شيء اذهب.

فمضيت في ضوء أشد بياضاً من الشمس وأنور من القمر، حتى انتهيت إلى طاقة أمام بيتي، فلم أزل أمشي عليه ثم انتهت.

قال ابن عساكر: وأنبأنا أبو الفضائل الحسن بن

سألت شيخنا ابن تيمية عن مذهب السالمية فقال: هم قوم من أهل السنة في الجملة من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعبادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم من أصحاب سهل بن عبد الله التستري، خالفوا في مسائل فبدعوا».

ثم قال: «وقال ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري): لا يستبعدن جاهل كذب الأهوازي فيما أورده من تلك الحكايات، فقد كان من أكذب الناس فيما يدعي من الروايات في القراءات».

وقال أيضاً: «قال ابن عساكر في حديث هو موضوع رواه الخطيب، عن أبي علي الأهوازي: هو متهم.

قلت -أي الذهبي-: رواه الأهوازي في الصفات عن أحمد بن علي الأطرابلسي، عن القاضي عبد الله بن الحسن بن غالب، عن أبي القاسم البغوي، عن هذبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن وكيع بن عدس، عن أبي زر، عن لقيط بن عامر عن النبي ﷺ: رأيت ربي بمنى على جبل أورق عليه جبة. هذا كذب على الله ورسوله. وقد اتهم ابن عساكر أبا علي الأهوازي كما ترى. وهو عندي أتم ظالم لروايته مثل هذا الباطل، ولروايته عن أبي زرعة أحمد بن محمد: نا جدي لأمي الحسن بن سعيد، نا الحسين بن إسحاق التستري، نا حماد بن دليل، عن الثوري، عن قتيبة من مسلم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة رفعه: إذا كان عشية عرفه هبط الله إلى السماء الدنيا ويكون أمامهم إلى المزدلفة، ولا

بالأحاديث الضعيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «موجز في القراءات»، وله «الصفات»، وله «الوجيز» في شرح أداء القراء الثمانية.

٩٩٠- أبو علي العطار*

المقري: حسن بن علي بن عبد الله، أبو علي العطار، المعروف بالأقرع^(٢).

من مشايخه: عيسى بن الوزير، وأبو جعفر الكتاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو طالب

وليوهما الإغراب على السامع ويكون كلامهم بدرجة أن كل غافل يأبى سماعه وحببة النبي ﷺ لا تحصل بالكذب عليه وهو ﷺ لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين فليربا العاقل بنفسه عن نسبة شيء إلى الرسول تكون الزنادقة قد دسته لإفساد شرعه الطاهر بزعمهم ومن فعل ذلك كان ظهيرا للزنادقة غاشيا للمسلمين» أ.هـ.

قلت: ولقد علق الكوثري في هامشه على «تبيين كذب المفتري» (ص ٣٦٩) بقوله: «السالية: فرقة من المشبهة يقولون: إن الله تعالى يرى في صورة آدمي، وإنه تعالى يقرأ على لسان كل قارئ، وإنهم إذا سمعوا القرآن من قارئ يرون أنهم يسمعون من الله تعالى، ويعتقدون أن الميت يأكل في القبر ويشرب، ويتكح إلى غير ذلك، وهذه النحلة معروفة بالبصرة وسواها بالسالية نسبة إلى مقالة الحسين بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي البصري وابنه أبي عبد الله المتصوف. وإلى هذه النحلة الشيعة ينتسب كثيرون من أهل الحديث والمتفقه والأهوازي هذا من جملة هؤلاء» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/٤١٣)، غاية النهاية (١/٢٢٤)، تاريخ بغداد (٧/٣٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧ ط. تدمري، المنتظم (٥/٥١)، الوافي (١٢/١٢٣).

(٢) في تاريخ الإسلام: ويعرف بالأقرع.

الحسن الكلابي قال: حدثني أخي علي بن الخضر العثماني قال: أبو علي الأهوازي تكلموا فيه، وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها.

وأبانا أبو طاهر الجياني، أنا الأهوازي، نا أبو حفص بن سلمون، ثنا عمرو بن عثمان، نا أحمد بن محمد بن يوسف الأصهباني، ثنا شعيب بن بيان الصفار، نا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم الجمعة ينزل الله في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه، فإذا سلم الإمام سعد إلى السماء).

وبه إلى عمرو بن ميمون، بإسناد ذكره، عن أسماء، مرفوعاً: رأيت ربي بعرفات على جبل أحر عليه إزار.

وهذان والله موضوعان. وحد السوفسطائي أن يشك في وضع هذه الأحاديث» أ.هـ.

• الوافي: «وصف كتاباً في الصفات، وروى فيه الموضوعات ولم يضعفها وما كأنه عرف بوضعها فتكلم فيه الأشاعرة لذلك، ولأنه كان ينال من الأشعري» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان مذهبه مذهب السالية^(١)» يقول بالظاهر ويتمسك

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر: «أن بعض ضعفاء العقول ممن ينتسب إلى العلم في زمننا هذا يسلكون مسلك السالية على غير معرفة بمذاهبهم فيتمسكون بكل ما قيل إنه حديث فيأخذون بالموضوع والمفتري وإذا قيل لهم إن هذا حديث موضوع قالوا أوليس قد قيل بأنه حديث ويزعمون أن فعلهم هذا محبة لرسول الله ﷺ ونسوا الحديث المجمع على توأته وهو قوله ﷺ من كذب علي متعمداً فليتبوا مقعده من النار، فتراهم يسردون الأحاديث المكذوبة في دروسهم ليفشوا بها العامة

٩٩٢- العُماني*

المقريء: الحسن بن علي بن سعيد، أبو محمد العماني.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: إمام فاضل محقق.

وقال: «لا أعلم على من قرأ ولا من قرأ عليه غير أن السخاوي ذكره في فصل الوقف من كتابه جمال القراء، وأنكر عليه منعه الوقف على قوله «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» مع أنه أجاز الوقف على «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ» وأجاز الابتداء بـ«لَا يَسْتَوُونَ» ولا فرق بينهما» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له كتابان في الوقف والابتداء أحدهما «المرشد» وهو أتم من الآخر وأبسط وأحسن فيه وأفاد وقد قسم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني أ.هـ. قاله ابن الجزري.

٩٩٣- التَاهِرْتِي*

النحوي: الحسن بن علي بن طريف النحوي التاهرتي، أبو علي.

من مشايخه: حججاج بن المأموني، وابن سعدون وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

• غاية النهاية (٢٢٣/١)، معجم المؤلفين (٥٦٩/١).

• الغنية (١٤١)، بغية الوعاة (٥١٣/١).

القرّاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه، ولم يكن به بأس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء المؤدب، والد فاطمة بنت الأقرع صاحبة الخط الفائق، من كبار القراء ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ جليل ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

٩٩١- الطَّائِي*

النحوي: الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي، أبو بكر المرسي.

ولد: سنة (٤١٢هـ) اثنتي عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عتال، وأبو عمران القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، له علم بالفقه، وله شعر، من أهل مرسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقنع» في شرح «كتاب ابن جني» في النحو.

• الصلة (١٣٧/١)، إنباه الرواة (٣١٧/١)، بغية الوعاة

(٥١٥/١)، الأعلام (٢٠٢/٢)، معجم المؤلفين

(٥٧٣/١)، إضاح المكنون (٥٤٨/٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات سنة ٤٩٨هـ) ط. تدمري.

العلوم الشرعية والله أعلم بالعقيدة الباطنة. انتهى ومات مقتولاً. قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلّبوا على مرو فقبضوا عليه فيمن قبضوا وجعل يشتمهم وجعلوا يحشون التراب في فمه حتى مات أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «دوحة الشرف في نسب أبي طالب» ثمانى مجلدات، «سبائل الذهب» ورسالة «سارحة الرموز وفاتحة الكنوز» وغيرها.

٩٩٥- المهذب*

اللغوي، المفسر: الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغساني الأسواني، الملقب بالمهذب، صفي الدين، أبو محمد عميد الدولة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخو الرشيد أحمد بن علي... وكان من أهل أسوان من غسان، وكان الحسن هذا يلقب بالقاضي المهذب.. وكان كاتباً مليح الخط، فصيحاً جيد العبارة، وكان أشعر من أخيه الرشيد، وكان قد اختص بالصالح ابن رزيك، وزير المصريين، وقيل: إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المهذب...» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/٩٤١)، فوات الوفيات (١/٣٣٧)، الطالع السعيد (١٩٤)، الوافي (١٢/١٣١)، القفى (٣/٣٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٩)، الشذرات (٦/٣٢٩)، الأعلام (٢/٢٠٢)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، معجم المؤلفين (١/٥٦٤)، خطط مبارك (٨/٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، السير (٢٠/٤٠٥) دون ترجمة، وفيات الأعيان (١/١٦١) خلال ترجمة أخيه.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «درس عليه القاضي عياض كثيراً من كتب الأدب والنحو» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

٩٩٤- أبو علي المروزي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان، أبو علي المروزي البخاري.

ولد: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي القرشي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شيخاً فاضلاً، كبيراً محترماً قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها وغلب عليه اسم الطب وله في كل نوع تصنيف ماثور وكان له دكان في رأس المربعة يقعد فيه للتطبب يؤذي الناس ويشتمهم إذا سئل عن شيء في المداواة... قال أبو سعد السمعاني: كان فاضلاً عالماً بالطب واللغة والأدب، وعلوم الأوائل المهجورة وكان ينصر مذهبهم ويميل اليهم واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره، ثم أعرض عنه، وكان يسمع الحديث على كبر سنه ويشغل به ويصححه على من يعلم من الغرباء الواردين إلى مرو تستراً وإظهاراً للرغبة في

* بغية الوعاة (١/٥١٣)، معجم الأدباء (٣/٩٦١)، الوافي (١٢/١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٨هـ) ط. تدمري.

والفرائض» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار القراء... كان إماماً أيضاً في معرفة الفرائض والحساب أقرأ الناس

وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء كامل متصدر من شيوخ بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٩٩٧- الإسكافي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن المعمر بن عبد الملك بن ناهوج الإسكافي^(١) الأصل البغدادي، أبو البدر.

من مشايخه: ابن الخشاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من أهل باب الأزج، أحد الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان الإمامي هو وأبوه، وكان فيه فضل وأدب بارع وعريضة وتصرف في فنونها ويكتب خطأ على طريقة ابن مقله قل نظيره فيه، وله خصائص ولقي المشايخ، وصنف تصانيف في الأدب حسنة... وعلق عن

* بغية الوعاة (١/٥١٤)، معجم الأدباء (٣/٩٥٧)، قلت: ذكر عمق المعجم الدكتور إحسان عباس بأن ترجمة الاسكافي قد اختلفت مع الذي بعده وهو القطان بسبب وجود سقط في الأصل، الوافي (١٢/١٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٢/١٩).

(١) الإسكافي: منسوب إلى (إسكاف بني الجنيد) قال ياقوت في معجم البلدان: «إسكاف بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء: إسكاف بني الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضوع بهم وهو إسكاف العليا، [من هامش المختصر المحتاج إليه].

• خطط مبارك: «وقال ابن عين الدولة: رأيت له تفسيراً في خمسين مجلداً وقفت منها على نيف وثلاثين جزءاً...» أ.هـ.

• الأعلام: «قال العماد الأصبهاني: لم يكن بمصر في زمن المهذب أشعر منه... واشتغل في علوم كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف تفسيراً، وله «ديوان شعر» وله كتاب «الأنساب» في أكثر من عشرين مجلدة.

٩٩٦- أبو محمد الكرخي *

النحوي، اللغوي، المقريء: الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة بالفتح، أبو محمد الكرخي.

من مشايخه: سبط الخياط، وأبو منصور بن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: السيف علي بن الأمدي الأصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً قارئاً نحوياً لغوياً فرضياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «مقريء حسن القراءة جيد الأداء، له معرفة بالنحو... كانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات، أقرأ الناس مدة القرآن المجيد وتخرج به جماعة في علم النحو

* غاية النهاية (١/٢٢٤)، معجم الأدباء (٢/٩٣٩)، إنباه الرواة (١/٣١٦)، معرفة القراء (٢/٥٥٣)، النجوم (٦/١٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥١١)، الوافي (١٢/١٣٠)، مرآة الزمان (٨/٣٩٠).

٩٩٩- ابن عمار*

المفسر: الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالدين، أبو علي، نسبة يرجع إلى عمار بن ياسر، المعروف بابن عمار.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ واعظ حلو الوعظ له تصانيف وشعر جيد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل بغداد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، خطيب، له شعر وكان مقبول الشهادة عند الحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢) اثنتين وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الفرائض»، و«خطب ورسائل ونظم».

١٠٠٠- أبو علي الغرناطي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن الحسن بن سمعان بن محمد بن سمعان بن الحسن بن خالد بن عمر بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الغرناطي، أبو علي.

من مشايخه: أبو الحسن الزيتوني، وأبو القاسم بن سحنون وغيرهما.

* الرافي (١٦٨/١٢)، البداية والنهاية (١٢٠/١٣)، معجم المفسرين (١٤٣/١)، الأعلام (٢٠٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢) ط. بشار وفيه الموصلي.
* بغية الوعاة (٥١٢/١).

ابن الخشاب تعاليق وقتت على بعضها فوجدتها منبثة عن يد باسطة في هذا الفن من العلم ورأيت بخطه في حلب تعاليق وكتباً واختيارات ونظماً ونثراً على قريحة سالمة ونفس عالمة تقلل النظر وتؤذن بالعلم الغزير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، عن نيف وستين سنة.

٩٩٨- أبو علي الخطيب*

المقريء: حسن بن علي بن خلف الأموي، أبو علي الخطيب.

ولد: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن رضي، ومحمد بن صاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مائلاً إلى الأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأديب نزيل إشبيلية، إمام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة. وله ثمان وثمانون سنة.

من مصنفاته: كتاب «اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»، و«الأزهار في الأدب» وغيرهما.

* غاية النهاية (٢٢٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢هـ) ط. بشار، تكملة الصلة (٢٦٣/١).

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية والأدب، أستاذاً متقدماً في ذلك على أهل بلده في وقته، مع مشاركة في فنون أخرى. قال ابن عبد الملك: كان مبرزاً في العربية، عارفاً بالقراءات، ضابطاً عمقاً، ذا حظ من الأصول أديباً شاعراً محسناً متواضعاً. ولي القضاء بطريانة مع العفاف والصون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمئة عن نحو خمسين سنة.

١٠٠١- الأبيوردي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن علي بن محمد، وقيل: الحسن الأبيوردي، حسام الدين، الشافعي السرخسي.

ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفازاني، والشمس الكرماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالماً بالمعقولات» أ.هـ.

• الضوء: «اشتغل بعلوم على جماعة من الكبار وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم أذن له فسُرَّ بذلك ولازم السعد التفازاني... ارتحل إلى قزوين فقرأ بها على الشرف القزويني وصحب بها النور الشالكاني

أحد مشايخ الصوفية المذكورين بالكشف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان ديناً زاهداً» أ.هـ. بتصرف.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: «ربيع الجنان في المعاني والبيان» وله «حاشية على شرح قطب الدين الرازي مطالع الأنوار» في المنطق للأرموي.

١٠٠٢- أبو علي الدميّاطي*

النحوي، المقرئ: حسن بن علي بن أحمد البدر الدميّاطي الأزهري، الشافعي، الضرير، أبو علي. من مشايخه: ابن حجر، والشرف السبكي، والونائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قدم القاهرة فحفظ القرآن والتنبيه والمنهاج الأصل وألفيه النحو والشاطبية وتوضيح النخبة... أخذ الفقه والقراءات، وتصدر للإقراء زمناً وانتفع به الطلبة وتوزع في صوفية سعيد السعداء. وكان فقيهاً فاضلاً متقناً ضابطاً متحريراً مقرئاً مجوداً متعبداً كثير التلاوة فقيراً قانعاً. نِعِمَ الرجل كان» أ.هـ.

وفاته: في ربيع الأول سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمئة عن نحو الستين.

* الضوء اللامع (١٠٦/٣)، وجيز الكلام (٨٧٥/٣).

* بغية الوعاة (٥١٤/١)، إنباء الغمر (١٣١/٧)، معجم المؤلفين (٥٦٦/١)، الضوء اللامع (١٠٩/٣)، الشذرات (١٧٨/٩)، كشف الظنون (٨٣٣/١).

من مصنفاته: «رسالة في النحو»، و«رسالة في الشفاعة» وغير ذلك.

١٠٠٥- الكفراوي*

النحوي: حسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري.

من مشايخه: الشيخ أحمد السجاعي، والشيخ عمر الطحلاوي، والشيخ عماد الحنفي، والشيخ علي الصعيدي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «بتيمة الدهر، وعلامة القطر، الفاضل الكامل، والعالم العامل... مهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى وإشتهر ذكره».

ثم قال: «واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوز، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله...» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في كفر الشيخ حجازي، بالقرب من المحلة الكبرى بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢) اثنتين ومائتين وألف بالقاهرة.

من مصنفاته: «إعراب الأجرومية» في النحو، و«الدر المنظوم مجل المهمات في الختم».

* حلية البشر (٤٨١/١)، الجبرتي (٦١/٢)، سركيس (١٥٦٣)، الأعلام (٢٠٥/٢)، خطط مبارك (٧/١٥).

١٠٠٣- ابن الأسود*

النحوي: حسن باشاد ابن علاء الدين عليّ الأسود الرومي، سكن (بروسة) وتوفي بها.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو والصرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ) خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: «الافتتاح» في شرح المصباح للمطرزي في النحو، و«المفراح شرح مراح الأرواح» في الصرف.

١٠٠٤- العاملي*

النحوي: حسن بن علي بن حسن بن أحمد بن عمود العاملي، الكرنيني الحانيني الشيعي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «من أهل الفضل والأدب، جم الفائدة، كان شاعراً مطبوعاً كثير النظم له فيه الباع الطويل» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «من بيت حانيني قرب صفد، شاعر غزير النظم، له مجموعة قصائد» أ.هـ.

• قلت: ولقد نسبة صاحب «هدية العارفين» إلى الشيعة وقال: «الحانيني الشيعي» أ.هـ. وهو كذلك والله أعلم

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

* الأعلام (٢٠٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٤/١)، كشف الظنون (١٧٠٨/٢).

* خلاصة الأثر (٢٩/٢)، الأعلام (٢٢٢/٢)، أعلام فلسطين (١٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٦/١)، هدية العارفين (٢٩٦/١).

١٠٠٧- الخليلي *

النحوي: حسن بن عليّ قويدر الأزهري الخليلي.

وولد: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين والـف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الأبطح، والشيخ حسن العطار، والشيخ حسن الباجوري، والشيخ إبراهيم السقا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان شافعي المذهب، خلوتي الطريقة، قد أخذها عن الأستاذ معدن السلوك والحقيقة العارف بالله تعالى صاحب الأمداد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «قال الشيخ عبد الرزاق البيطار: كان شافعي المذهب، خلوتي^(١) الطريقة... اشتهر في اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين والـف.

من مصنفاته: شرح منظومة الشيخ حسن العطار في علم النحو «نزهة الأبصار على منظومة العطار»، و«نيل الأرب في مثلثات العرب» يشتمل على ما يثلث من الألفاظ، منظومة في أرجوزة وقد ترجمه إلى الإيطالية.

* حلية البشر (١/٥٠٤)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٨)، أعلام فلسطين (٢/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٢٤)، معجم المؤلفين (١/٥٧١).

(١) خلوتي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوتية، وقد عرفنا بها سابقاً.

١٠٠٦- البدري *

النحوي، اللغوي، المقرئ: حسن بن عليّ بن عمّد العوضي البدري الحجازي الأزهري، أبو الفضائل، بدر الدين.

من مشايخه: أخذ عن والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «السيد الأفضل والسند الأكمل المقرئ ابن المقرئ والفهامة الذي بكل فن على التحقيق يدري... وعارف وضح دقاتك المشكلات بإتقان.. اتقن القراءات الأربع عشرة بعد أن اتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أسيّاح الوقت... وشهد له الفضلاء... ورتب- أي على بك- له تدریساً بالمشهد الحسيني» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، فاضل من أهل دمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شاعر فقيه مقرئ صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين والـف.

من مصنفاته: «ديوان شعر» و«إسعاف السائل ورد تعسف الصائل»، و«فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل الحال» في القراءات وغير ذلك.

* حلية البشر (١/٥٢٥)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٣٥٦)، الأعلام (٢/٢٠٦)، معجم المؤلفين (١/٥٧٠).

١٠٠٨- الشَّطِّي*

النحوي: حسن بن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي، الدمشقي الحنبلي، البغدادي الأصل.

ولد: في صفر سنة (١٢٠٥) خمس ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الكزيري، وولده الشيخ عبد الرحمن، والملا عليّ السويدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «تلمذ له خلق من غير الحنابلة في الفنون الأخر، لصلاحه وورعه، وحسن تعليمه وانتفع به أهل دمشق، والناقليون الواردون إليها وغيرهم... وله نصيب وافر من التصوف ومشرّب رَوِيّ، صاحب عبادات وأذكار وأوراد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له في مذهب الإمام أحمد بن حنبل التآليف المفيدة النافعة، وله أيضاً في بقية العلوم الشريفة من توحيد وبيان وحساب. وقد شرح «الإظهار» في النحو، ومختصر شرح عقيدة السفارينيّ.

* الضوء اللامع (١١٢/٣).

* تاريخ بغداد (٣٦٧/٧)، المتظم (٣٠١/١٢)، غاية النهاية (٢٢٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري.

(١) في غاية النهاية: أبو علي.

(٢) في تاريخ الإسلام: ابنه عمرو.

* حلية البشر (٤٧٨/١)، السحب الوابلة (٣٥٩/١)، الأعلام (٢٠٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٧٦/١).

١٠٠٩- الطَّلَخَاوي*

اللفوي: حسن بن عليّ بن عليّ بن رضوان الطلخاوي، ثم القاهري، الوقاد أبوه، ثم هو بجامع الغمري. ونزيل مكة.

ولد: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس المسيري، ويحيى العلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «درس الفقه العربية والنحو تزوج بمكة ورزق الأولاد وفهم الفقه العربية مع دربة وتقنع وارتفق ببعض التعاليم واستقر في مدرسة السلطان، ونعم الرجل» أ.هـ.

١٠١٠- أبو عليّ الأشناني*

المقريّ: حسن بن عليّ بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب الشيباني، أبو محمد الأشناني^(١) البغدادي.

من مشايخه: أحمد بن صالح وغيره.

من تلامذته: ابنه عمر^(٢)، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال- أي ابن المنادي-: كتب الناس عنه وكان به أدنى لين» أ.هـ.

بذلك محضر وقال أبو محمد بن السمرقندي: كان كذباً... أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة».

قال ابن خيرون: حدث عن جماعة لم يوجد له عنهم ما يعول عليه، كأبي الفضل الزهري، والمفيد... أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القرآن على حرف انكرت عليه، وجرب عليه الكذب إما عمداً وإما خطأ، واتهم في رواية كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

١٠١٢- أبو محمد الواسطي*

النجوي، اللغوي: الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير، أبو محمد الواسطي.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: إسماعيل الجواليقي، وأبو الحسين بن القصار وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «طلب الحديث وقتاً وشارك في العلوم» أ.هـ.

• الوافي: «كان يكتب خطأ حسناً ونقل نقلاً صحيحاً ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً في علم النحو واللغة والأخبار صدوقاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «قال القفطي^(١):... وكان فاضلاً

* بغية الرعاة (٥١٦/١)، السوافي (٢٠٠/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٠هـ)، ط-بشار.

١٠١١- ابن المبارك*

المصري: حسن بن غالب بن علي^(١) بن غالب بن منصور بن صلوك، أبو علي التميمي، ويعرف بابن المبارك.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو غالب بن البناء، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حكى عن أبي الحسين ابن سمعون، كتبنا عنه وكان له سمت وهيبة وظاهر وصلاح، وكان يقرئ القرآن، فأقرأ بحروف خرق بها الإجماع، وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة، فأنكر أهل العلم عليه ذلك إلى أن استتيب منها... وادعى ابن غالب أشياء غير ما ذكرناه تبين فيها كذبه، وظهر فيها اختلاقه...» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو علي ابن البرواني: كان الحسن بن غالب متهماً في سماعه من أبي الفضل الزهري، وجرت له أمور مع أبي الحسن القزويني بسبب قراءات أقرأ بها عن إدريس، وكتب عليه

* تاريخ بغداد (٤٠٠/٧)، غاية النهاية (٢٢٦/١)، المنتظم (٩٧/١٦)، الغني في الضعفاء (١٦٥/١)، ميزان الاعتدال (٢٦٨/٢)، البداية والنهاية (١٠١/١٢)، لسان الميزان (٢٨٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٨هـ) ط. تدمري.

(١) تاريخ الإسلام: حسن بن علي بن المبارك.

من مشايخه: أبو الحسن الحمامي، وأبو الحسن بن العلاف وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور علي بن محمد الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد حفاظ القرآن ومن العالمين باختلاف وجوهها».

وقال: «كتب عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان زاهداً ورعاً يقنع بالمنبوذ ويأوي إلى مسجده».

وقال: «رأه ابن العلاف يأكل الورق فأخبر الوزير، فقال: أرسل إليه شيئاً قال: ما يقبله. قال:

تحمل، وأمر غلاماً له أن يعمل لذلك المسجد مفتاحاً آخر، وقال: احمل إليه كل يوم رغيفاً

ودجاجة وقطعة حلاوة، فكان أبو علي يجيء فيفتح فيجد ذلك فتعجب ويقول: لعل هذا من

الجنة وكنم أمره، فأخصب جسمه وسمن، فقال له ابن العلاف: مالك قد سمتت فتمثل بهذا

الشعر:

من أطلعوه على سرِّ فباح به

لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

ثم أخذ يروي ولا يصرح فما زال به العلاف حتى أخبره بالكرامة فقال له: ينبغي أن تدعو

لوزير ابن المسلمة ففهم القضية وانكسر قلبه ولم تطل بعدها مدته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور ثقة حاذق» أ.هـ.

• النجوم: «كان زاهداً عابداً ورعاً سليم الصدر، وكان لا يقبل من أحد ويقنع بورق

عاماً بالنحو واللغة والأخبار صدوقاً، حسن الطريقة، كاتباً مجيداً متديناً لطيف الأخلاق، متواضعاً كتب كثيراً من كتب الأدب» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

١٠١٣- فتيان*

اللغوي، المقرئ: حسن خير الدين فتيان.

كلام العلماء فيه:

• أعلام فلسطين: «الشيخ الإمام العالم الفقيه الخطيب اللغوي... تفقه على علماء عصره،

وأخذ عنهم علوم اللغة وأصبح خطيباً في جامع النصر بنابلس وأم الشافعية فيها، ودرس اللغة

العربية وآدابها» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «كفاية المريد» رسالة في التجويد، و«مناهل العرفان في تجويد القرآن».

١٠١٤- الشرمقاني*

المقرئ: الحسن بن أبي الفضل^(٢) الشيخ، أبو علي الشرمقاني^(٣).

(١) لم يرد في المطبوع من إنباه الرواة لدينا.

* أعلام فلسطين (١٥٢/٢).

* غاية النهاية (٢٢٧/١)، معرفة القراء (٤١٢/١)، تاريخ بغداد (٤٠٢/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥١) ط.

تدمري، المتظم (٥٧/١٦)، الأنساب (٤٢٣/٣)، السير (١٠٤/١٨)، البداية والنهاية (٨٩/١٢)، النجوم (٦٥/٥).

(٢) في معرفة القراء: الحسن بن الفضل.

(٣) شرمقان: من قرى نسا، قال السمعي: هي ببلدة قرية

من إسفرايين بنواحي نيسابور.

الحسن أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

١٠١٥- أبو علي الرازي*

النحوي: الحسن بن القاسم، الرازي، أبو علي.

من مشايخه: الصحاح بن عباد وغيره.

وفاته: كان حياً قبل (٣٨٥هـ) خمس وثمانين

وثلاثمائة.

من مصنفاته: المبسوط في اللغة.

١٠١٦- غلام الهراس*

المقريء: الحسن بن القاسم بن علي الواسطي،

المعروف بـغلام الهراس، أبو علي.

ولد: سنة (٣٧٤) أربع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على صاحب ابن مجاهد،

ومحمد بن الحسين الكازرني، وعلى أبي القاسم

وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه المقريء أبي قرّة،

والدوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «ثم عاد إلى واسط وقد كفى، وكان في قديمه أعور فجلس يقرئ الناس في الجامع، فرحل إليه الناس في الأفاق وقرؤوا عليه، ورأيتُه وقبلت يده وجلست بين يديه كثيراً... وروى الحديث... وكان اشتغاله بالقرآن أكثر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن السمعاني: قرأ أبو علي بالأمصار، وسافر في طلب القراءات وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة العصر ورحل الناس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «فيه لين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ولبعض البغداديين فيه كلام، وعندني أنه ثقة ربما بهم» أ.هـ.

• المقفى: «شيخ القراء ومسند العراق... وللبغداديين فيهِه كلام... قال فيه أبو الفضل بن خيرون، وقد سُئل عنه: مطرّر معلم كذاب عن كذاب، وقال أيضاً: كان غلام الهراس مقرئاً غير أنه خلط في شيء من القراءات وادعى إسناداً في شيء لا حقيقة له، وروى عجائب...»

وقال هبة الله بن المبارك السقطي، كنت أحد من رحل إلى أبي علي، فألفت شيخاً عالماً فهماً صالحاً صدوقاً متيقظاً نبلاً وقوراً» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال هبة الله السقطي: كنت أحد من رحل إلى أبي علي غلام الهراس. فألفت عالماً صالحاً فهماً، صدوقاً متيقظاً، مسنداً، نبلاً وقوراً. قال ابن السمعاني: كذا قال، السقطي وقول الجماعة فيه بخلاف ذلك» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٩٧٥/٣)، الوافي (٢٠٣/١٢)، بنية الروعة (٥١٧/١)، معجم المؤلفين (٥٧٨/١).

* المنتظم (١٧٣/١٦)، الكامل (١٠١/١٠)، العبر (٢٦٦/٣)، معرفة القراء (٤٢٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، الوافي (٢٠٤/١٢)، غاية النهاية (٢٢٨/١)، المقفى الكبير (٤٤٣/٣)، الشذرات (٢٩١/٥)، ميزان الاعتدال (٢٦٩/٢)، لسان الميزان (٢٨٥/٢)، سؤالات الحافظ السلفي (٥٩)، ميزان الاعتدال (٢٦٩/٢)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢٤٢/٤).

والتسهيل، والفصول لابن معطي، وله تفسير القرآن في عشر مجلدات.

١٠١٨- حسن الزبيدي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الرُبَعي، الزبيدي البغدادي الحنفي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو الوقت السجزي، وأبو علي أحمد بن الخزاز، وجماعة.

من تلامذته: الأبرقوهي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أخو سراج الدين الحسين.. وكان إماماً متقناً صالحاً. قال السيف بن المجد: لم ير في المشايخ مثله الا يسيراً» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قلت- أي ابن الديبشي- قرأت بخط ابن الحاجب الأميني كان الحسن بن الزبيدي حنبلياً ثم صار شافعيّاً ثم صار حنفيّاً، ورأيتهم يرمونه بالاعتزال، ذكر ذلك ابن الحاجب في معجمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار في تاريخ بغداد: «كان فاضلاً عالماً أميناً، متديناً صالحاً حسن الطريقة له معرفة تامة بالنحو وكتب بخطه كثيراً، وكانت أوقاته محفوظة. وقال الذهبي: حدّث ببغداد ومكة

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

١٠١٧- ابن أم قاسم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، المراكشي، المالكي، الشهير بابن أم قاسم، بدر الدين.

من مشايخه: أبو عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الفقيه النحوي اللغوي التصريفي البارع الأوحى في فنون من العلم» أ.هـ.

• الدرر: «له كرامات كثيرة منها أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له يا حسن اجلس انفع الناس بمكان الحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف... وكان إماماً في العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان تقياً صالحاً، مات يوم عيد الفطر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، أصولي مقرئ من فقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٥هـ)، وقيل: (٧٤٩هـ) خمس وخمسين، وقيل: تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الجنى الداني» في حروف المعاني، شرح الجزولية والكافية الشافية

• غاية النهاية (٢٢٧/١)، الدرر الكامنة (١١٦/٢)، بغية الرواة (٥١٧/١)، الشذرات (٢٧٤/٨)، الأعلام (٢١١/٢)، معجم المفسرين (١٤٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٢/١)، روضات الجنات (١٠١/٣)، هدية العارفين (٢٨٦/١).

* المختصر المحتاج إليه (٢٥/٢)، الوافي (٢١٢/١٢)، الجواهر المضية (٧٨/٢)، العبر (١١٣/٥)، البغية (٥١٧/١)، الشذرات (٢٢٩/٧)، وفيه اسمه «حسين» وهو تحريف.

وكان حنبلياً ثم تحول شافعيّاً ثم استقر حنفيّاً أ.هـ.

• قلت: لم نثر على كلام الذهبي في البغية فيما بين أيدينا من كتبه. ولعله منقول من المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي، ولكن السيوطي لم ينسبه إلى ابن الحاجب كما نقلناه وإنما نسبه إلى الذهبي. والله أعلم.

• الشذرات: «قدم بغداد وسكنها وكان خيراً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، عالي الإسناد» أ.هـ.

قلت: أخطأ من سماه الحسين فقد أوضح الذهبي ذلك في العبر كما نقلناه حيث إن «حسين» هو اسم أخيه سراج الدين الفقيه الإمام مسند الشام الحنبلي، وانظر تفصيل ذلك في هامش «ذبول تذكرة الحفاظ» المطبوع ص (٢٥٨).

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمئة.

١٠١٩- السرداد*

اللففوي، المفسر: الحسن بن محبوب السرداد، أو الزراد، أبو علي.

ولد: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، والحسن بن صالح بن حي، وجعفر بن سالم وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن عيسى، ومعاوية بن حكيم، ويونس بن عليّ العطار وغيرهم.

* طبقات المفسرين للداودي (١٤٣/١)، فهرست الطوسي (٧٥/١)، معجم المفسرين (١٤٤/١)، الأعلام (٢١٢/٢)، لسان الميزان (٢٨٨/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٧٢).

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كوفي ثقة، وكان جليل

القدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر فرضي، من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب الفهرست ضمن فقهاء الشيعة ومحدثهم وعلمائهم، والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «النوادر»، و«التفسير» و«الفرائض»...

١٠٢٠- الصَّبَّاحُ الزَّعْفَرَانِي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد الصباح الزعفراني^(١)، صاحب الإمام

* الفهرست لابن النديم (٢٩١)، الجرح والتعديل (٣٦/٣)، الثقات لابن حبان (١٧٧/٨)، طبقات الحنابلة (١٢٨/١)، تاريخ بغداد (٤٠٧/٧)، المنتظم (١٥٨/١٢)، الأنساب (١٥٣/٣)، الكامل في التاريخ (٢٧٤/٧)، وفيات الأعيان (٧٣/٢)، تهذيب الكمال (٣١٠/٦)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة السادسة والعشرين ط. تدمري، سير أعلام النبلاء (٢٦٢/١٢)، العبر (٢٠/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٢٥/٢)، مرآة الجنان (١٢٧/٢)، الوافي (٢٣٥/١٢)، البداية والنهاية (٣٥/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (١١٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٢)، تقريب التهذيب (٢٤٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢/١)، طبقات الحفاظ (٢٣٠)، شذرات الذهب (٢٦٤/٣)، طبقات الشافعية للحسيني (٢٧)، روضات الجنات (٥٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٥٦/١).

(١) الزعفراني: بفتح الزاي المقنونة، وسكون العين المهملة، وفتح الفاء، والراء المهملة، نسبة إلى الزعفرانية، وهي قرية من قرى بغداد تحت كلوذا، وليس هي إلى بيع الزعفران أ.هـ. من الأنساب.

الشافعي.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عُلَيَّة وطبقتهما.

من تلامذته: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتب عنه مع أبي، وهو ثقة، سئل أبي عنه، فقال: صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «وذكره أبو الحسن بن المنادي، فقال: أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «أخبرني الصوري، أخبرنا الخطيب بن عبد الله القاضي، قال: ناولني عبد الكريم، وكتب بخطه قال: سمعت أبي يقول: الحسن بن محمد الزعفراني، أبو علي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الفقهاء والمحدثين وكان مقدماً في الفقه والحديث، ثقة جليلاً، عالي الرواية، كبير المحل.

قال النسائي: ثقة.

وقال ابن حبان: كان أحمد بن حنبل، وأبو ثور يمحضران عند الشافعي، وكان الحسن بن محمد الزعفراني هو الذي يتولى القراءة عليه...»

ثم قال: «قال علي بن محمد بن عمر الفقيه بالري، حدثنا أبو عمر الزاهد قال: سمعت الفقيه أبا القاسم بن بشار الأنماطي يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت ببغداد نبطياً يتحى علي حتى كأنه عربي، وأنا نبطي، فقيل له: من هو؟ قال الزعفراني» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد (رواة

القديم) كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً فصيحاً بليغاً ثباً.

قال الماوردي: هو أثبت رواة القديم.

ثم السبكي: «وذكر بعض المؤرخين: أنه لم يكن في عصر الزعفراني أحسن صورة منه. ولا أفصح لساناً، وإنه لم يتكلم فيه أحد بسوء...» وقال القاضي أبو حامد المروزي: كان الزعفراني من أهل اللغة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال أبو عمر الصديقي: سألت العقيلي عنه، فقال: ثقة من الثقات مشهور، ولم يتكلم فيه أحد بشيء، قال: وسألت عنه أبا علي صالح بن عبد الله الطرابلسي، فقال: ثقة ثقة، وقال ابن عبد البر: يُقال إنه لم يكن في وقته أفصح منه، ولا أبصر باللغة، ولذلك اختاره لقراءة كتب الشافعي، وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه، وتفقه للشافعي، وكان نبيلاً ثقة، مأموناً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أذكياء العلماء.. وللزعفراني هذا عدة مصنفات» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «كان يقول: أصحاب الأحاديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعي، وما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه مئة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٠هـ)، وقيل: (٢٥٩هـ) ستين ومائتين، وقيل: تسع وخسين ومائتين.

الرجل في وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجري من حُسن أفعاله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين المتفق على فضله الموافق والمخالف المجاب الدعوة... رحل الناس إليه من الآفاق وانتفعوا به» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: «وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافاً بحقك، ولا مجوداً لروبيتك، لكفي حضرتي جهلي، وغاب عني حلمي، واستفزني عدوي، وإنني عليها يا إلهي لنادم» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

١٠٢٢- الحرّبي *

النحوي: الحسن بن محمّد بن أحمد بن كسيان، الحرّبي أبو محمد.

من مشايخه: إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحرّبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ بن شاذان، وأبو نعيم الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت الحافظ أبا نعيم عن أبي محمّد القاسم بن كسيان فقال: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان ثقة من كبار شيوخ أبي نعيم» أ.هـ.

• السير: «النحوي، الثقة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد (٤٢٢/٧)، المتظم (١٤/١٩٩)، إنباه الرواة (٣١٩/١)، السير (١٦/١٣٦)، العبر (٢/٣١١)، النجوم (٤/٢٨)، الشذرات (٤/٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات (٣٥٨) ط. تدمري.

١٠٢١- الكانسي *

النحوي، اللغوي: حسن بن محمّد بن حسن الخولاني الكانسي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان صارماً في مذهبه مجاناً ولأهل الأهواء، ومن يخالف مذهب أهل المدينة...

• الديباج: «رجل صالح، فاضل فقيه، كثير النياحة والبكاء، حسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب...

كان الإيباتي إذا ذكره قال: ذلك العالم حقاً».

ثم قال: «وكان إذا أعجبه شيء من صاحبه قال: والله لأُسْرَتُكَ في نفسك، فيقال له: بماذا؟

فيقول: بحسن الثناء عليك، فقيل له فأين الحديث في ذلك (احشوا التراب في وجوه المداحين)^(١)

فيقول: قد قال ابن عباس ؓ: إنما ذلك إذا مدح

* ترتيب المدارك (٣/٣٦٧)، الديباج المذهب (١/٣٢٧)، شجرة النور (٨٥).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح. وابن ماجة في كتاب الأدب: باب المدوح، وأبو داود في كتاب الأدب: باب كراهية المدح، والترمذي في كتاب الزهد: باب ما جاء في كراهية المدح والمداحين.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٠٢٣- أبو القاسم النَّيسَابُورِي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، أبو القاسم.

من مشايخه: الأصم، وعبد الله بن الصفار، وأبو الحسن الكازري وغيرهم.

من تلامذته: أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي فالله أعلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة، طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه، وإن جاءه فقير، أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، واعظ، مفسر... صنف القراءات والتفسير والأدب... كان كرامياً المذهب، ثم تحول شافعيًا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في معاني القرآن وعلومه» أ.هـ.

• قلت: وفي كتاب «عقلاء المجانين»^(١): كتب

* العبر (٩٣/٣)، السير (٢٣٧/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦) ط. تدمري، الوافي (٢٣٩/١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٤/١)، بغية الوعاة (٥١٩/١)، الشذرات (٤١/٥)، معجم المفسرين (١٤٥/١)، الأعلام (٢١٣/٢).

المحقق (ص ٧): «المترجون جميعاً يذكرون أنه كان كرامياً^(٢) في المذهب، ثم تحول شافعيًا، ودلالة هذا أن الرجل كان يعمل فكره، ويكثر من القراءة ومخالطة العلماء. وأحسب أن هذه الأطوار هي التي مالت به إلى نزعة صوفية في وعظه ومجالسه وأشعاره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

من مصنفاته: «عقلاء المجانين»، و«التنزيل وترتيبه»، وله شعر جيد في الوعظ.

١٠٢٤- السَّامِرِي*

المقرئ: الحسن بن محمد بن يحيى بن داود، أبو محمد الفحام، الفقيه البغدادي السامري.

من مشايخه: أبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد بن الخليل وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبد العزيز الفارسي، وأبو علي غلام المراس، وأبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وغيرهم.

(١) «عقلاء المجانين» تأليف حسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، علق حواشيه ونشره وجيه فارس الكيلاني، القاهرة- المطبعة العربية، لسنة (١٩٢٤م).

(٢) الكرامى: نسبة إلى الكرامية أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني المتوفى سنة (٣٥٥هـ)، وكان من المرجئة، وهم عدة فرق... وكانوا جميعاً من الصفاتية وإن كانوا قد انتهوا إلى التجسيم والتشبيه» أ.هـ. راجع موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية (ص ٣٢٧)، تأليف د. عبد المنعم حفي.

* غاية النهاية (٢٣٢/١)، تاريخ بغداد (٤٢٤/٧)، معرفة القراء (٣٧٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) ط. تدمري، المنتظم (١٢٦/١٥)، «طبقات أعلام الشيعة» (النابس في القرن الخامس: ص ٥٥).

١٠٢٥- أبو علي البغدادي*

المقرئ: الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، المالكي، أبو علي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي، وأحمد بن عبد الله السوسنجردي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، وأبواسحاق إبراهيم بن غالب الحياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المالكي المقرئ» أ.ه.
• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل بغداد» أ.ه.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ). ثمان وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الروضة في القراءات الإحدى عشرة»، و«ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد، ومن لم يحدث عن شيخه إلا مجديث واحد».

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة على مذهب الشافعي، وكان يرمى بالتشيع» أ.ه.

• معرفة القراء: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، لكنه شيعي جلد» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «شيخ مُسند متفنن».

وقال: «كان فقيهاً على مذهب الشافعي، فاضلاً ولكن كان يتشيع» أ.ه.

• غاية النهاية: «شيخ مصدر بارع».

وقال: «وطال عمره وليس هو بصاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت كما قيل» أ.ه.

• النابس في القرن الخامس: «يظهر من أمالي ابن الطوسي، أنه من مشايخ الطوسي وظاهر رواياته أنه من الخاصة كما استظهره شيخنا في (خاتمة المستدرک) وهو كذلك لأنه من مشايخ النجاشي» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ)^(١)، وقيل: سنة (٤٠٨هـ) وهو الصحيح، أربعين وثلاثمائة، وقيل: ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «انكار غسل الرجلين»، و«الآيات المنزلة في أهل البيت».

* العبر (٣/١٨٨)، معرفة القراء (١/٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٢٣٠)، المقفى الكبير (٣/٤٤٧)، النجوم الزاهرة (٥/٤٢)، الشذرات (٥/١٧٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٠).

(١) للملاحظ من خلال ترجمته أن ابن الجزري صاحب غاية النهاية قد وهم عندما جعل وفاته سنة (٣٤٠هـ) وقال إنه غير صاحب كتاب الآيات المنزلة في أهل البيت. فالصواب ما قاله الذهبي في تاريخ الإسلام ومعرفة القراء والذي تابع فيه، الخطيب البغدادي وابن الجوزي في المنتظم حيث قال إن وفاته سنة (٤٠٨هـ)، والله أعلم.

* ١٠٢٦- ابن الدهان *

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن علي بن رجاء، المعروف بابن الدهان، أبو محمد.

من مشايخه: علي بن عيسى الرُماني، والسيرافي وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو زكريا التبريزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «اللغوي المتبحر المعروف، مشهور بالفضل والتقدم وكان معتزلياً.

قال أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي: كنا نقرأ اللغة على الحسن ابن الدهان يوماً وليس عليه سراويل فانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين أيها الشيخ قُمْدَكَ، فتجمع، ثم انكشف ثانية فقال له الرجل: أيها الشيخ عَرْدَكَ، فتجمع الشيخ، ثم انكشف ثالثة فقال له الرجل: أيها الشيخ عَجَانِكَ، فحجل الشيخ وقال له: يا مدبر، ما تعلمت من اللغة إلا أسماء هذا المرديك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان معتزلياً داعياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار والقفطي: أحد الأئمة النحاة المشهورين بالفضل والتقدم وكان متبحراً في اللغة ويتكلم في الفقه والأصول...»

* إنباه الرواة: (٣٠٤/١)، الوافي (٢٣٠/١٢)، لسان الميزان (٢٩٠/٢)، وفيه ابن البرهان، البلغة (٨٨)، بغية الوعاة (٥٢٣/١)، معجم المؤلفين (٥٨٨/١)، كشف الظنون (٨٠٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٧) ط. تدمري، الجواهر المضيئة (٨٥/٢).

وكان يلقب كل من يقرأ عليه ويتعاطى الترسل والإنشاء وكان بده الهيئة شديد الفقر سيء الحال يجلس في الحلقة وعليه ثوب لا يستر عورته» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «وقرأ الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة. من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في عشر مجلدات.

* ١٠٢٧- النسوي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن علي بن القومسيّ النسوي، أبو عامر.

وُلد: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوبكر بن المقرئ وأبو القاسم عبد الله بن محمد صاحب الحسن بن سفيان. من تلامذته: عبد المنعم بن القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «هو ثقة، عالم باللغة فقير على شرط أهل العلم.. ذكره أبو محمد عبد العزيز النخشي في معجم شيوخه وقال: أبو عامر القومسي أهلاً، النسوي مولداً... شيخ من أهل السنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «... النحوي الزاهد الشاعر ووصف (الديوان) المعروف، وكان كثير الطُوفان جم الفوائد دائم العبادة والصوم والتهجيد يقال إنه من الأبدال» أ.هـ.

* الأنساب (٥٦١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (٥٢٤/١)، الوافي (٢٤٥/١٢).

من تلامذته: أبو عليّ الغساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- البلغة: «أستاذ نحوي لغوي» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «كان مقدماً في علم اللغة والأدب والشعر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسة.
- من مصنفاته: «شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة.

١٠٣٠- ابن كسكري*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن عليّ الأنصاري المالقي الموريّ الأصل أبو عليّ، يعرف بابن كسكري.

من مشايخه: أبو بكر الكندي وغيره.

من تلامذته: أبو عمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في حفظ اللغات والآداب، مبرزاً في النحو، شاعراً جيداً، حسن الخلق، كريم النفس، وقال ابن الزبير: كان من شيوخ العلم، عارفاً باللغات والإعراب، برع في ذلك أهل زمانه. وكان يؤثر الخمول على الظهور معدوداً من أهل الفضل والدين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

• السوافي: «الأديب النحوي الفرضي الصوفي» أ.هـ.

• البغية: «قال عبد الغافر: أديب نحوي صوفي يقال إنه من الأبدال كان يحدث بنيسابور بمسند أبي يعلى الموصلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ)، وقيل: (٤٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وأربعمئة.

١٠٢٨- ابن عامل*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن سليمان المالقي، أبو عليّ ويعرف بابن عامل.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: .. من جلة الأدياء وذوي النباهة، أقرأ العربية والأدب واللغة، وكان له تصرف في العلوم القديمة، وألف في العربية وله نظم ونثر» أ.هـ.
- وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

١٠٢٩- البطليوسي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن يحيى بن غليم البطليوسي^(١)، أبو الخرم.

من مشايخه: أبو بكر بن موسى بن الغراب وغيره.

* بغية الوعاة (١/٥٢١).

* بغية الوعاة (١/٥٢٥)، الصلة (١/١٢٧)، البلغة (٨٧)، إنباه الرواة (١/٣٢٠)، إشارة التعمين (٩٧)، هدية العارفين (١/٢٧٩).

(١) بَطْلْيُوس: بفتحين وسكون اللام والياء مضمومة: وهي مدينة كبيرة غربي قرطبة بالأندلس.

* بغية الوعاة (١/٥٢٤).

١٠٣١- الرّضي الصّفّاني*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن عليّ القرشي العدوي، العمري الصاغاني أو الصّفّاني الأصل، الهندي اللّهوري المولد، البغدادي الوفاة المكي المدفن، صاحب التصانيف، رضي الدين

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة في لاهور بالهند.

من مشايخه: أبو الفتح نصر ابن الحصري، وسعيد بن الرزّار وغيرهما.

من تلامذته: اليميّطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان الغالب عليه علم اللغة والأحاديث النبوية» أ.هـ.

• السير: «قال اليميّطي: كان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً. إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير.. وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وقال الشيخ شمس الدين:.... وكان إليه المنتهى في علم اللغة ومعرفة

• معجم الأدباء (١٠١٥/٣)، السير (٢٨٢/٢٣)، العبر (٢٠٥/٥)، السواني (٢٤٠/١٢)، فوات الوفيات (٣٥٨/١)، النجوم (٢٦/٧)، عقد الجمان (٧٢/١)، بغية الوعة (٥١٩/١)، الشذرات (٤٣١/٧)، روضات الجنات (٩٤/٣)، الأعلام (٢١٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٨٣/١)، الجواهر المضية (٨٣/٢)، تاج التراجم (٨٧)، مفتاح السعادة (١١٢/١)، مقدمة كتابه «تقعة الصديان» تحقيق سيد كسروي حسن دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

اللسان العربي..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الفقيه الحنفي المحدث اللغوي المنعوت بالرضي. وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان عالماً صالحاً» أ.هـ.

• الشذرات: «له بصر في الفقه مع الدين والأمانة» أ.هـ.

من اقواله: كان يقول لأصحابه: «احفظوا غريب أبي عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار، فلإني حفظتها فملكته وأشرت على بعض أصحابي فحفظها فملكها».

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مصنفاته: «العباب الزاخر واللباب الفاخر»، و«مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين»، و«الموضوعات»، و«مجمع البحرين» في اللغة.

١٠٣٢- الإربلي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمّد بن أحمد بن نجّا الإربلي، الفيلسوف الضرير، عز الدين.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من تلامذته: اليميّطي، وابن أبي الهيجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة المتفنن الفيلسوف الأصولي» أ.هـ.

• العبر (٢٥٩/٥)، السير (٣٥٣/٢٣)، السواني (٢٤٧/١٢)، فوات الوفيات (٣٦٢/١)، البداية (٢٤٨/١٣)، النجوم (٢٠٧/٧)، ذيل مرآة الزمان (٥٠١/١)، البغية (٥١٨/١)، الشذرات (٥٢١/٧)، الأعلام (٢١٥/٢).

جميعها مسلمها ومبتدعها واليهود والنصارى
والسامرة وغيرهم ويأخذون عنه^{أ.هـ}.
وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

١٠٣٣- المطلبى *

اللغوي، المقرئ: الحسن بن محمد بن صالح بن
محمد بن محمد بن عبدالمحسن بن علي بن الجاور
بن عبدالله القرشي المطلبى النابلسي الحنبلي، بدر
الدين أبو محمد.

ولد: في أوائل القرن الثامن.

من مشايخه: يونس الدبوسي، وعبدالله بن
محمد بن نعمة وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري المقرئ
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكنتم أسمع الشيخ شمس الدين
ابن القطان المصري يذكر أن الذهبي قال: وتعمى
الحفظ فما بلغ ولا كاد. ولم أقف على ذلك في
المعجم المختص، فما أدري من أين له ذلك^{أ.هـ}.
وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الملحّة» في العربية،
و«أخبار المهدي»، و«تحريم الغيبة».

* ذيل تذكرة الحفاظ (١٥٥)، الوفيات لابن رافع
(٢/٣٧٣)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣١٨)، غاية النهاية
(١/٢٣١)، الدرر الكامنة (٢/١٢١)، السلوك
(٣/١٩٣)، النجوم (١١/١١٧)، وجيز الكلام
(١/١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٧)،
الشذرات (٨/٣٨٢)، أعلام فلسطين (٢/١٧٨)، معجم
المؤلفين (١/٥٨٦).

• العبر: «الفيلسوف الراضى، ... كان بصيراً
رأساً في العقليات، كان يقرئ المسلمين والذمة
بمنزله، وله حرمة وهيبة مع فساد عقيدته وتركه
للصلاة ووساخة هيئته^{أ.هـ}.

• فوات الوفيات: «كان بارعاً في العربية
والأدب رأساً في علوم الأوائل... وقرئ
المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة... وكان مخلاً
بالصلوات يبدو منه ما يشعر بالخلاله، وكان
يصرح بتفضيل علي على أبي بكر... له شعر
خيث الهجو...

قال عز الدين بن أبي الهيجا: ... فلما أحس
بشروع خروج الروح منه قال: قد خرج الروح
من رجلي. ثم قال: قد وصلت إلى صدري، فلما
أراد المفارقة بالكلية تلا هذه الآية: ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ
خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ثم قال: صدق الله
العظيم، وكذب ابن سينا، ثم مات في ربيع
الأخر... وقال الشيخ شمس الدين: وكان قذراً
زري الشكل قبيح المنظر، لا يتوقى النجاسات،
ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكياً
جيد الذهن^{أ.هـ}.

• البداية: «وكان يشتغل عليه أهل الذمة
وغيرهم، وينسب إلى الانحلال وقلة الدين، وترك
الصلوات وكان ذكياً، وليس بذكي، عالم اللسان
جاهل القلب، ذكي القول خيث الفعل... وله
شعر أورد منه الشيخ قطب الدين في ترجمته، وهو
شبيه بأبي العلاء المعري قبحهما الله^{أ.هـ}.

• النجوم: «كان يصدر عنه من الأقوال ما
يشعر بالخلال عقيدته^{أ.هـ}.

• الأعلام: «كان يتردد عليه كثير من أهل الملل

كان فقيهاً، مقرئاً، نحوياً محدثاً...

قال العفيف: كان فقيهاً مقرئاً نحوياً^{أ.هـ}.

• صلحاء اليمن: «كان إماماً أنارت به بدور العلم وشموسها ودان له منها حروفها وشموسها... ختم صحيح مسلم على الإمام الجزري»^{أ.هـ}.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ)، وقيل: (٨٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثمانمائة. من مصنفاته: «تبصرة أولي الأبواب في ضوابط الإعراب» في النحو، وله نظم «السحر الحلال والعذب السلسال».

١٠٣٦- نظام الدين النيسابوري*

المفسر، المقرئ: حسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري. نظام الدين، ويُقال له: الأعرج.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة، وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان».

ثم قال: «وبا لجملة فأمره في الفضل والأدب والتبحر والتحقيق، وجودة القريحة، في متأخرى

* بغية الوعاة (٦/٥٢٥)، كشف الظنون (١/٤٦٠) (٢/١١٩٥)، هدية العارفين (١/٥٨٣)، روضات الجنات (٣/١٠٢)، معجم المطبوعات (١٥٢٧)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٥)، معجم المفسرين (١/١٤٥)، الكنى والألقاب (٣/٢٥٦)، التفسير والمفسرون (١/٣٢١).

١٠٣٤- ابن يعيش*

النحوي، المفسر: الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش، المعروف بالنحوي الصنعاني الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «عالم بالزيدية^(١) في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم كان يحضر حلقة تدرسه نحو ثمانين عالماً وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه يفوق الوصف... كان زاهداً ورعاً متقشفاً متواضعاً»^{أ.هـ}.

وفاته: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التذكرة الفاخرة» وله «التيسير في التفسير»، وتعليق على «اللمع».

١٠٣٥- المحرزي*

النحوي، المقرئ: حسن بن محمد بن سعيد الشظي الحارثي الحرزي، بدر الدين. ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمئة. من مشايخه: نفيس الدين العلوي، والإمام ابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أقام ببعض المدارس يدرس ويفيد

* البدر الطالع (١/٢١٠)، معجم المفسرين (١/١٤٥)، الأعلام (٢/٢١٦)، معجم المؤلفين (١/٥٨٤). (١) الزيدية: هم فرقة من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً. * الضوء اللامع (٣/١٢٤)، صلحاء اليمن (٢٢٠)، مصادر الفكر الإسلامي (٢١).

رحمه الله تعالى عليه بناء على اجتهاد له من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معترضاً بكونه من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذ بني، وسمي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافاً إلى أنه ذكر إسم المحقق الطوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتبجيل ووصفه فيه: بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه، وزاد في حظائر القدس أنه، وظاهر أن أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعو له بالخير» أ.هـ.

• الأعلام: «له اشتغال بالحكمة والرياضيات..»
أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره، أصله من مدينة قم» أ.هـ.

• قلت: والذي اعتمده صاحب معجم المفسرين في جعل المترجم له من علماء الشيعة، على مصادر الشيعة أنفسهم لندرة ترجمته في مصادر السنة القديمة والحديثة بشكل عام، ولعدم تحري المحقق من اعتقاد وتوجه لعدد من ترجم لهم صاحب معجم المفسرين منهم النظام النيسابوري هذا، وسوف نورد التحقيق في التحقق من اتهامه بالشيعة من خلال نقلنا لمواضع من تفسيره «غرائب القرآن»، وأيضاً ما يتوجه القول باعتقاده الذي اعتمده في الأسماء والصفات وغيرها، وذلك في السطور القادمة إن

علماء العامة، أشهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر، وكان من كبراء الحفاظ والمفسرين، وتفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد، وأجمعها للفرائد اللفظية والمعنوية، وأحوزها للعوائد القشرية واللبية، وهو قريب من تفسير «مجمع البيان» كمأً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي، ومراتب التأويل في أواخره، والإشارة إلى جملة من دقائق النكات العربية في البين وكان من علماء رأس المائة التاسعة^(١) على قرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدواني، وابن حجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور، وتاريخ إنهائات مجلدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثمانمائة والخمسين من الهجرة.

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب وكأنه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمد تقي المجلسي

(١) قلت؛ وقد قال في هامش روضات الجنات ما نصه: «وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجة نصير الدين - الطوسي - قدس سره، وظنى أنه كان بخط الشارح المعنون له وفي غاية المثانة والصحة، وقد ذكر في آخره رقم الإمام بهذه العبارة؛ وقد اتفق فراغى من تأليف هذا الكتاب غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى عشرة وسبعمائة هلاية رحم الله من إذا نظر فيه دعا لي بالخير، وأنا أقفر خلق الله إلى غفرانه، الحسن بن محمد يعرف بنظام الدين النيسابوري، نظم الله أحواله في الدارين انتهى» ولم يكن بعد ما زير في تلك النسخة شيء وهو ظاهر في كونه رقم نسخة الأصل، وعليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» وكانت الإشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير إلى أن تحقق إن شاء الله منه» أ.هـ.

شاء الله تعالى والله ولي التوفيق..

قلت: إن نسبة التشيع إليه، كما ذكر صاحب روضات الجنات بقوله: ونسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب، وكأنه يشرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» لمولانا محمد تقي المجلسي... إلى آخر كلام الخوانساري.. وأيضاً لما ذكر من شرحه لـ «تذكرة» نصير الدين الطوسي في الهيئة وغير ذلك مع أن الخوانساري ذكر بنفسه أنه: «في متأخري علماء العامة... أي علماء السنة.

إذن الإشارة إلى تشييعه هو لما ذكرناه عن الخوانساري آنفاً، وإنا قد اعتمدنا في تحليل ونفي إثبات التشيع له، والإمامة في التشيع والرأس فيها- كما زعموا- من مصنفه «غرائب القرآن» و«غرائب الفرقان»^(١) في التفسير فتوجه لدينا مما نقلناه منه: أنه سني، معتقده على طريقة أهل الكلام من الأشعرية والماتريدية، وهو أقرب للأشعرية، مع ما يورده من نصوص للمعتزلة في تفسيره هذا كمرأي آخر دون التعليق عليه في بعض المواضع؛ لأن التفسير عبارة عن نقولات كما ذكر هو في مقدمته- من تفسيري الرازي والزنجشيري، والأول أشعري المعتقد والثاني معتزلي كما هو معلوم. مع السلوك الصوفي عنده، ولعل هذا يؤيده ما قاله الدكتور عبدالمجيد

عبدالسلام المحتسب^(٢) حول تفسير القمي هذا (ص ٥٣) من كتابه «اتجاهات التفسير في العصر الراهن»: «إذا مر على آية من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الكون فإنه يخوض في أسرار الكون وكلام الطبيعيين والفلاسفة، وتساقطت إليه، هذه النزعة العلمية يتسبب مما يلي:

الأول: التفسير الكبير للفخر الرازي، الذي اختصر تفسيره منه.

والثاني: قدرته على تأويل الآيات بلسان أهل الحقيقة، ومفلسفة الصوفية الذين يرون أن لكل لفظة في القرآن ظهراً واحداً مطلقاً أ.هـ.

ثم ذكر بعض الأمثلة لذلك، كما سوف نذكر نحن أمثلة تبين سلوكه الصوفي هذا.

وأيضاً تجدر الإشارة إلى أنه- أي النظام النيسابوري- يعتمد في أدلته الحديثة عند التفسير على الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها من كتب الحديث المعتمدة لدى السنة، ولم نجد أدلة حديثة من كتب الشيعة المعتمدة عندهم في الحديث كالكاافي وغيره.

مع أننا قد تتبعنا مواضع في تفسيره هذا التي يعتمدها أئمة الشيعة في تفاسيرهم على الولاية والغلو في آل بيت رسول الله ﷺ لعلي ﷺ وفاطمة بنت رسول الله ﷺ. فلم نجد، قد أولها أو صرفها كما صرفت الشيعة تلك الآيات لمعتقدها وأصولها، بل فسرها بما يفسرها أهل السنة في تفاسيرهم على اختلاف مشاربهم

(١) «غرائب القرآن» و«غرائب الفرقان» لنظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري. ضبط نصه وآياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)- الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

(٢) «اتجاهات التفسير في العصر الراهن» الدكتور عبدالمجيد عبدالسلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، ط (٣).

ومذاهبهم وإليك تلك النقولات:

فمن المواضع التي تدل على تأثره بالسلوك الصوفي وأقوال الصوفيين كما في (٤/١) قوله في مقدمته في الدعاء والصلوة على رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين:

«والصلاة والسلام على عبيد، المخصوصين بتأييدك، المتزهين عن الأذناس الجسميّة، المطهرين عن الأرجاس النفسية، الفائزين بأشرف مراتب الأنس، الواصلين إلى أعلى مدارج الأنس، الضارين في أرقى معارج القدس، ولا سيما المصطفى محمد الذي أشرق في سماء النبوة بدرأ، وأشرف على بساط الرسالة صدرأ، سيد الثقلين وسند الخافقين، إمام المتقين ورسول رب العالمين الكائن نبياً وآدم الكائن بين الماء والطين، والمعفر له جباه الأملاك، المشرف بلولاك لما خلقت الأفلاك، صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الجنة وأصحابه مصابيح الدجنة وسلم تسليماً كثيراً».

وقوله نقلاً عن أهل الإشارة- أي الصوفية- في تفسيره لسورة الفاتحة (٦٣/١) كلاماً عن «بسم الله الرحمن الرحيم»:

«قال أهل الإشارة الباء حرف منخفض في الصورة، فلما اتصل بكتابة لفظ «الله» ارتفعت واستعلت. فلا يبعد أن القلب إذا اتصل بمحضرة الله يرتفع حاله ويعلو شأنه».

وأيضاً: «قال أهل الإشارة: الأصل في قولنا «الله» الإله وهو ستة أحرف ويبقى بعد التصرف أربعة في اللفظ: ألف ولامان وهاء، فالهمزة من أقصى الخلق، واللام من طرف اللسان، والهاء من أقصى الخلق، وهذه حال العبد يتدعى من

النكرة، والجهالة ويرتقى قليلاً قليلاً في مقامات العبودية حتى إذا وصل إلى آخر مراتب الوسع والطاقة ودخل في عالم المكاشفات والأنوار، أخذ يرجع قليلاً قليلاً حتى ينتهي إلى الفناء في بحر التوحيد كما قيل: النهاية رجوع إلى البداية».

وقد تكلم النيسابوري حول الاسم والمسمى: ثم ذكر قول أهل التصوف وغيرهم في الرأي بالاسم الأعظم لله تعالى قوله وإليك (٦٥/١): «هل لله تعالى بحسب ذاته المخصوصة اسم أم لا؟ ذكر بعضهم أن حقيقته تعالى لما كانت غير مدركة للبشر فكيف يوضع له اسم مخصوص بذاته؟ وما الفائدة في ذلك؟ أقول: لا ريب أن الإدراك التام عبارة عن الإحاطة التامة، والحاط لا يمكن أن يحيط بمحيطه أبداً، وأنه تعالى بكل شيء محيط فلا يدركه شيء مما دونه كما ينبغي، إلا أن وضع الاسم للذات لا ينافي عدم إدراكه كما ينبغي، وإنما ينافي عدم إدراكه مطلقاً. فيجوز أن يقال الشيء الذي تدرك منه هذه الآثار واللوازم مسمى بهذا اللفظ، وأيضاً إذا كان الواضع هو الله تعالى وأنه يدرك ذاته لا محالة على ما هو عليه، فله أن يضع لذاته اسماً مخصوصاً لا يشاركه فيه غيره حقيقة، وإذا كان وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصة ممكناً فينبغي أن يكون ذلك الاسم أعظم الأسماء وذلك الذكر أشرف الأذكار، لأن شرف العلم والذكر بشرف المعلوم والمذكور. فلو اتفق لعبد من عبيده المقربين الوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجلى له معناه، لم يبعد أن تتقاد له عوالم الجسمانيات والروحانيات. ثم القائلون بأن الاسم الأعظم موجود اختلفوا فيه على وجوه. منهم من قال:

فقال: «والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى». ولا شك أن اسم الله في الآية والحديث أصل والصفات مرتبة عليه هذا^{أ.هـ}.

ثم نذكر مواضع دلالة على اعتقاد أهل الكلام وهو ظاهر في تفسيره هذا مع إيراد كلام المعتزلة أيضاً بين الحين والآخر، فقد قال في المجاز وتأويل الصفات وغيرها من أصول الأشعرية والماتريدية مذاهبهم قال في المجاز (١/ ٣١): «المجاز خير من الاشتراك فإطلاق الكلمة على الكلام المركب مجازاً إما من باب إطلاق الجزء على الكل، وإما من باب المشابهة، لأن الكلام المرتبط يشبه المفرد في الوحدة. وأفعال الله تعالى كلماته إما لأنه حدث بقوله ﴿كن﴾ أو لأنه حدث في زمان قليل كما تحدث الكلمة كذلك. وعند النحويين الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد. وفائدة القيود تذكر في ذلك العلم والكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد. ومنكرو الكلام النفسي اتفقوا على أن الكلام اسم لهذه الألفاظ والكلمات. والأشاعرة يثبتون الكلام النفسي ويقولون:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وقد تسمى الكلمات والعبارات أحاديث لأن كل واحدة منها تحدث عقيب صاحبها، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤].

وأيضاً ننقل قوله وتأويله حول الترجيح والاعتماد، وفي تأويله لآيات الصفات على قول الأشعرية خاصة، في بعض المواضع. فقال في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]

هو ذو الجلال والإكرام ولهذا قال ﷺ: «الظوا بيا ذا الجلال والإكرام»^(١) ورد بأن الجلال من الصفات السلبية والإكرام من الإضافية، ومن البين أن حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب والإضافيات. ومنهم من يقول: إنه الحي القيوم لقوله ﷺ لأبي بن كعب قال له: ما أعظم آية في كتاب الله؟ فقال: الله لا إله هو الحي القيوم. فقال ﷺ: «ليهنك العلم يا أبا المنذر» وزيف بأن الحي هو الإدراك الفعال وهذا ليس فيه عظمة ولأنه صفة، وأما القيوم فمعناه كونه قائماً بنفسه مقوماً لغيره، والأول مفهوم سلبى وهو استغناؤه عن غيره، والثاني إضافي. ومنهم من قال: إن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا ينبغي أن يفاوت بينها، ورد بما مر من أن اسم الذات أشرف من اسم الصفة، ومنهم من قال: إن الاسم الأعظم هو الله وهذا أقرب، وإننا سنقيم الدلالة على أن هذا الاسم يجري مجرى اسم العلم في حقه سبحانه، وإذا كان كذلك كان دالاً على ذاته المخصوصة، ويؤيد ذلك ما روت أسماء بنت زيد أن رسول الله ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَاللَّهُ كُفًى إِلَهُ وَّاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى: ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران ﴿الْم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢] وعن بريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

(١) رواه الترمذي في كتاب الدعوات باب (٩١). أحمد في مسنده (٤/ ١٧٧).

فاك) أي أسنانك، إذ الفم محل الأسنان. ومنها إطلاق اسم السبب على المسبب كقوله ﷺ: «بَلُوا أرحامكم ولو بالسلام» أي صلواهم فإنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل بالندوة استعار ﷺ البلب للوصل. ومنها عكس ذلك كقوله للخمر إثم، ليكون الإثم مسبباً عنها. ومنها العكس نحو الجزء، نحو «يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ» [البقرة: ١٩] أي أناملهم. ومنها إطلاق الكل على «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» [القصص: ٨٨] أي ذاته. ومنها اسم المطلق على المقيد كقوله:

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى

من الناس قبلَ اليوم يلتقيان
أي قبل يوم القيامة. ومنها العكس كقول شريح: أصبحت ونصف الخلق علي غضبان، يريد المحكوم عليهم وظاهر أنهم ليسوا النصف سواء. ومنها اسم الخاص على العام كقوله سبحانه «وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [النساء: ٦٩] أي رفقاء له تعالى. ومنها العكس كقوله سبحانه حكاية عن محمد ﷺ «وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ» [الأنعام: ١٦٣] لأن الأنبياء قبله كانوا كذلك. ومنها كون المضاف محذوفاً نحو «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» [يوسف: ٨٢] ومنها كون المضاف إليه محذوفاً كقوله: (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا). أي أنا ابن رجل جلا. ومنها إطلاق اسم آلة الشيء عليه مثل «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ» [الشعراء: ٨٤] أي ذكراً حسناً، لأن اللسان آلة الذكر. ومنها إطلاق اسم الشيء على بدله، كما يقال: فلان أكل الدم، أي دينه قال: (ياكلن كل ليلة إكافاً). أي ثمن إكاف. ومنها إطلاق النكرة للعموم كقوله

(٤٨/١): «فإن اليد تحتمل القدرة والجراحة لكنها بالنسبة إلى القدرة مرجوحة فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ويسمى بالمحكم، وعدم الرجحان مشترك بين الجملة والمؤول ويشملها التشابه. والنص يمتاز عن الظاهر بأنه لا يمتثل الغير، والظاهر يمتثله احتمالاً مرجوحاً، والجملة يتميز بكونه غير مرجوح، والمؤول مرجوح، والتأويل اشتقاقه من آل يؤول أي رجح. وفي الاصطلاح، كما تقرر، حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فيشمل التأويل الفاسد والتأويل الصحيح؛ فإن أريد التأويل الصحيح فقط فقد زيد في الرسم بدليل مصيره راجحاً أي بحسب ذلك الدليل وإن كان مرجوحاً بحسب مفهوم اللفظ وضعاً أو عرفاً كما قلنا في اليد بمعنى القدرة».

وفي المجاز قوله أيضاً: «العلاقة المعتبرة في المجاز إنما تقع بحكم الاستقراء على نيف وعشرين وجهاً؛ منها الاشتراك في صفة ظاهرة كالأسد على الرجل الشجاع لا على الأجر لخصاء ذلك. وهذا معظم أنواع المجاز لأنه إطلاق اسم الملزوم على اللازم. وأكثر المجازات بل جميعها يرجع إلى ذلك. ومنها الاشتراك في الشكل كالإنسان للصورة المنقوشة. ومنها كونه آيلاً إلى ذلك كالخمر للعصير، أو كاتناً عليه كالعبد على من أعتق. ومنها المجاورة مثل جرى الميزاب إذ الجاري في الحقيقة هو الماء لا الميزاب المجاور له. ومنها إطلاق اسم الحال على المحل مثل «وَأَمَّا الَّذِينَ أَيْضَتْ وَجُوهُهُمْ فَبِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [آل عمران: ١٠٧] أي في الجنة لأنها محل الرحمة. ومنها عكسه كقوله ﷺ: (لا يفضض الله

وخاص، ومنها مطلق ومقيد؛ ومنها أمر ونهي؛ ومنها ظاهر ومؤول؛ ومنها حقيقة ومجاز؛ ومنها تشبيه وتمثيل؛ ومنها كناية وتصريح؛ ومنها الكلي والجزئي، ومنها الخبر والطلب بأقسامهما؛ ومنها الأحكام بأصنافها. ولا ريب أن تصور هذه الاصطلاحات وتذكرها في علم التفسير أمر مهم والله أعلم.

وأجاب في مقدمته العاشرة من تفسيره (٥٤/١) في أن كلام الله تعالى قديم أم لا؟ قوله: «ذكر قوم من أئمة الأمة أن كلام الله تعالى قديم بعد أن عنوا بكلامه هذه الحروف المنتظمة المسموعة أما أن كلامه تعالى هو هذه الحروف فلقوله تعالى «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ» [التوبة: ٦]. ومعلوم أن المسموع ليس إلا هذه الحروف. وأما أنها قديمة فلأن الكلام صفة لله تعالى، ومن المحال قيام الحادث بالقديم. وأيضاً كل حادث متغير والتغير على ذات الله تعالى وصفاته محال. وزعم قوم أن الكلام المؤلف من الحروف والأصوات يمتنع أن يكون قديماً بالبديهة؛ وكيف لا وإنما أصوات تحدث قارئها شيئاً بعد شيء فلو قلنا: إنها عين كلام الله تعالى لزمنا القول بأن الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى، وحالة في بدن هذا الإنسان وهذا معلوم الفساد. وجمع قوم بين المذهبين فقالوا: للشيء وجود في الأعيان، ووجود في الأذهان، ووجود في العبارة، ووجود في الكتابة. فللقرآن وجود عيني وهو القائم بذات الله تعالى، وأنه قديم لا محالة لا يتطرق إليه شيء من سمات النقص؛ ووجود ذهني كالحفاظ للقرآن، ووجود في العبارة وهو على لسان

عز من قائل «عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ» [التكوير: ١٤] أي كل نفس. ومنها إطلاق اسم أحد الضدين على الآخر مثل «وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا» [الشورى: ٤٠] إذ جزاء السيئة حسنة، ومنه قولهم: قاتله الله ما أحسن ما قال، يريدون الدعاء له. ومنها إطلاق المعرف باللام وإرادة واحد منكر كقوله تعالى «ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا» [النساء: ١٥٤]، أي باباً من أبوابها وسيجيء. ومنها الحذف نحو «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا» [النساء: ١٧٦]، أي لثلاث تضلوا. ومنها الزيادة نحو «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [الشورى: ١١].

واعلم أن المجاز بالحقيقة فرع من فروع التشبيه؛ لأنك إذا قلت: زيد أسد، فكانك قلت: زيد كالأسد في الجراءة، فيستدعي مشبهاً ومشبهاً به ووجه شبه بينهما.

وقال في (٥٠/١): «الاستعارة نوع من المجاز لأن المستعار له، وهو زيد مثلاً في قولك: زيد أسد، يبرز في معرض المستعار منه، وهو الأسد، نظراً إلى الدعوى. وهذا شأن العارية. وإنما جراهم على الدعوى ما رأوا بينهما من الاشتراك في اللازم وهو الشجاعة».

وفي (٥٣/١) من مقدمته وبعد ذكر التقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة ذكرها من أجل معرفة أوجه الكلام وعلمه واصطلاحته قال: «وإذا عرفت ما ذكرنا من التقسيمات لا يخفى عليك المقصود من إيرادها لأن معاني كتاب الله تعالى منها محكم ومتشابه، ومنها مجمل ومبين، ويندرج فيهما المنسوخ والناسخ باعتبار، لأن النسخ بيان انتهاء أمد الحكم الشرعي؛ ومنها عام

لا محالة. ولا يشكل ذلك بكون الشخص عالماً بنفسه لأنهما متغايران اعتباراً، ولأن الاسم أصوات وحروف هي أعراض غير باقية والمسمى قد يكون باقياً بل واجب الوجود لذاته، ولأنه لا يلزم من التلفظ بالعسل وجود الحلاوة في اللسان، ومن التلفظ بالنار وجود الحرارة. وقال المعتزلة: الاسم نفس المسمى لقوله تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨] مكان «تبارك ربك»: والجواب أنه كما يجب علينا تنزيه ذات الله تعالى من النقائص يجب تنزيه اسمه مما لا ينبغي. وأيضاً قد يزداد لفظ الاسم مجازاً كقوله: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما. قالوا: إذا قال الرجل: زينب طالق. وكان له زوجة مسماة بزینب طلقت شرعاً. قلنا: المراد الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فهذا وقع الطلاق عليها، والتسمية أيضاً مغايرة للمسمى وللإسم لأنها عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف الذات المعينة، وذلك التعيين معناه قصد الواضع وإرادته، والاسم عبارة عن ذلك اللفظ المعين فافتراقاً.

وأيضاً قال في تأويله لصفات أخرى (١/٦٦): «ومنها الذات ولا شك في جواز إطلاقه عليه إذ يصدق على كل حقيقة أنها ذات الصفات أي صاحبة الصفات القائمة بها، ويؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن إبراهيم لم يكذب إلا في ثلاث: ثنتين في ذات الله)^(١) - أي

القارئ؛ ووجود كتابي وهو مثبت في المصاحف. ولا ريب أن القرآن من حيثيات هذه الوجودات حادث بل القرآن إنما يطلق على المحفوظ والمتلو والمكتوب بالمجاز من حيث إنها دالة على الكلام القائم بذات الله تعالى.

واعلم أنه لا برهان على أن كل صوت فإنه يقوم بجسم ولا على أن كل حرف وإنما يقدر عليه ذو جارحة بل لعل في ذلك الشاهد فقط. فالكلام للقديم كمال قديم نطق وسمع وبصر ولا آلة ولا جارحة كما أنه إدراك وعلم من غير ما قوى وعضو، ومن لم يدركه كما ينبغي لم يدرك إدراكه كما ينبغي فلا يلوم من إلا نفسه. كلامه كتاب، وكتابه صواب، وقوله فصل، وحكمه عدل، ونوره ظهور، ووجوده شهود، وعيانه بيان، والكفر بما سواه إيمان ﴿كُلُّ مَنْ عَلِيهَا فَاَنْ وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

وفي (١/٦٤) حول ذكره للاسم والمسمى وقول العلماء والمذاهب في تعريفهم لها يميل ويؤيد قول الأشعري في ذلك حيث قال: «قال بعض المتكلمين ومنهم الأشعري: إن الإسم غير المسمى وغير التسمية وهو حق، لأن الاسم قد يكون موجوداً والمسمى معدوماً كلفظ المعدوم والمنفي ونحو ذلك، وقد يكون بالعكس كالحقائق التي لم توضع لها أسماء، ولأن الأسماء قد تكون كثيرة مع كون المسمى واحداً كالأسماء المترادفة وكأسماء الله التسعة والتسعين، أو بالعكس كالأسماء المشتركة، ولأن كون الإسم اسماً للمسمى وكون المسمى مسمى له من باب الإضافة كالمالكية والملوكية، والمضافان متغايران

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب (٨) ومسلم في كتاب الفضائل حديث (١٥٤). أبو داود في كتاب الطلاق باب (١٦). الترمذي في كتاب تفسير سورة (٢١) باب (٣).

عليه بمعنى موجود لا في موضع، أي إذا وجد كان وجوده بحيث لا يحتاج إلى محل يقوم به ويستغني المحل عنه، لأن ذلك يبنى عن كون وجوده زائداً على ماهيته. وإنما يمكن أن يطلق عليه بمعنى آخر وهو كونه قائماً بذاته غير مفتقر إلى شيء في شيء أصلاً لكن الإذن الشرعي حيث لم يرد بذلك وجب الامتناع عنه. ومنها الجسم ولا يطلقه عليه إلا المجسمة، فإن أرادوا الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة فمحال للزوم التركيب والتجزئ، وإن أرادوا معنى يليق بذاته من كونه موجوداً قائماً بالنفس غنياً عن المحل فالإذن الشرعي لم يرد به فلزم الامتناع. ومنها الماهية والآنية أي الحقيقة التي يسأل عنها بما هي وثبوتها الدال عليه لفظ «إن» ولا بأس بإطلاقهما عليه إذا أريد بهما الحقيقة والذات المخصوصة إلا من حيث الشرع. ومنها الحق فإنه تعالى أحق الأشياء بهذا الاسم، إما بحسب ذاته فلأنه الموجود الذي يتمتع عدمه وزواله، والحق يقال بإزاء الباطل والباطل يقال للمعدوم قال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وإما بحسب ما يقال إن هذا الخبر حق وصدق فهذا الخبر أحق وأصدق، وإما بحسب ما يقال إن هذا الاعتقاد حق فلأن اعتقاد وجوده ووجوبه أصوب الاعتقادات المطابقة.

وقال في الصفات أيضاً (٦٨/١): «الصفات الحقيقية المغايرة للوجود ولكيفيات الوجود. الفلاسفة والمعتزلة أنكروا قيام مثل هذه الصفات بذات الله تعالى أشد إنكار لأن واجب الوجود لذاته يجب أن يكون واحداً من جميع جهاته، ولأن تلك الصفة لو كانت واجبة الوجود لزم

في طلب مرضاته- ومنها النفس قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] وقال ﷺ: (أنت كما أنثيت على نفسك) أي على ذاتك وحقيقتك. ومنها الشخص قال: (لا شخص أغير من الله تعالى ومن أجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (ولا شخص أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين) (ولا شخص أحب إليه المدحة من الله)^(١)، والمراد بالشخص الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها. ومنها النور قال عز من قائل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وليس المراد به ما يشبه الكيفية البصرة وإنما المراد أنه الظاهر في نفسه المظهر لغیره. وإذ لا ظهور ولا إظهار فوق ظهوره وإظهاره فإنه واجب الوجود لذاته أزلاً وأبداً، ومخرج جميع الممكنات من العدم إلى الوجود. فإن نور الأنوار تعالى وتقدس.

وقال أيضاً: «وقيل في حديث آخر: (لا تقبحوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن) المراد من الصورة الصفة كما يقال: صورة هذه المسألة كذا أي خلقه على صفته في كونه خليفة في أرضه متصرفاً في جميع الأجسام الأرضية كما أنه تعالى نافذ القدرة في جميع العالم. ويمكن أن يقال: الصورة إشارة إلى وجه المناسبة التي ينبغي أن تكون بين كل علة ومعلولها، فإن الظلمة لا تصدر عن النور وبالعكس، وكنا قد كتبنا في هذا رسالة. ومنها الجوهر وأنه لا يطلق

(١) رواه مسلم في كتاب اللعان حديث (١٧).

شريك للباري مع أن الجمع بين الوجود الذاتي وبين كونه صفة للغير، والصفة مفتقرة إلى الموصوف محال، وإن كانت ممكنة الوجود فلها علة موجدة، ومحال أن يكون هو الله تعالى لأنه قابل لها فلا يكون فاعلاً لها، لأن ذاته لو كانت كافية في تحصيل تلك الصفة فتكون ذاته بدون تلك الصفة كاملة في العلية وهو المطلوب، وإن لم تكن كافية لزم النقص المنافي لوجوب الوجود. حجة المثبتين أن إله العالم يجب أن يكون عالماً قادراً حياً، ثم إننا ندرك التفرقة بين قولنا: «ذات الله تعالى ذات» وبين قولنا: «ذاته عالم قادر» وذلك يدل على المغايرة بين الذات وهذه الصفات. وإذا قلنا بإثبات الصفة الحقيقية فنقول: العلم صفة يلزمها كونها متعلقة بالمعلوم، والقدرة صفة يلزمها صحة تعلقها بإيجاد المقدور» إلى آخر كلامه.

وله كلام طويل حول أقسام الصفات الحقيقية والسلبية وغيرها ونذكر قوله أيضاً (٧١/١) حول العلم واشترائه: «والحكمة تشارك العلم من حيث إنه إدراك حقائق الأشياء كما هي وتباينه بأنها أيضاً صدور الأشياء عنه كما ينبغي. واللطيف قد يراد به إيصال المنافع إلى الغير بطرق خفية عجيبة، والتحقيق أنه الذي ينفذ تصرفه في جميع الأشياء. ومنها ما يرجع إلى الكلام» **﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾** [النساء: ١٦٤] **﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾** [الشورى: ٥١] **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾** [البقرة: ٣٠] **﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾** [ق: ٣٠] **﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾** [النساء: ١٢٢] **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾** [يس: ٨١] **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾** [النساء: ٥٨] **﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾** [النساء: ١٢٢] **﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾**

مَا أَوْحَىٰ **﴿النجم: ٩﴾** **﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾** [النساء: ١٤٧] **﴿كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾** [الدهر: ٢٢] وذلك أنه أتى على عبده بمثل قوله **﴿كَأَنَّهُمْ قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** [الذاريات: ١٨، ١٩] وهذا صورة الشكر. ومنها ما يرجع إلى الإرادات **﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾** [البقرة: ١٨٥] رضي الله عنهم أي صار مريداً لأفعالهم **﴿يُجِيبُهُمْ وَيُجِيبُونَهُ﴾** [المائدة: ٥٤] **﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾** [التوبة: ١٠٨] يريد إيصال الخير إليهم **﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾** [الإسراء: ٣٨]. الأشعرية: الكراهية عبارة عن إرادة عدم الفعل. المعتزلة: له صفة أخرى غير الإرادة. ومنها ما يرجع إلى السمع والبصر **﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾** [طه: ٤٦] **﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** [الإسراء: ١] **﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾** [الأنعام: ١٠٣]، وأما

الصفات الإضافية مع السلبية فكالأول لأنه مركب من معنيين: أحدهما أنه سابق على غيره، والثاني لا يسبق عليه غيره وكالآخر فإنه الذي يبقى بعد غيره ولا يبقى بعد غيره، وكالقيوم فإنه الذي يفتقر إليه غيره ولا يفتقر هو إلى غيره، والظاهر إضافة محضة وكذا الباطن، أي أنه ظاهر بحسب الدلائل باطن بحسب الماهية. وأما الاسم الدال على مجموع الذات والصفات الحقيقية والإضافية والسلبية فالإله، ولا يجوز إطلاق هذا اللفظ في الإسلام على غير الله وأما الله، فسيأتي أنه اسم علم. وقد بقي ههنا أسماء يطلقها عليه تعالى أهل التشبيه ككونه متحيزاً أو حالاً في التحيز استبعاداً منهم أنه كيف يكون موجود خالياً عن كلا الوصفين وهو عند أهل التقديس

بجال للزوم الافتقار».

وقال عن الكرسي في سورة البقرة (١٥/٢):
«فَقَالَ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يقال
وسع فلان الشيء إذا احتمله وأطاقه وأمكنه
القيام به. قال ﷺ: «لو كان موسى حياً ما وسعه
إلا اتباعي» أي: لم يَحْتَمِل غير ذلك وأما
«الكرسي» فأصله من التركب والتلبذ، ومنه
الكرس بالكسر للأبوال والأبعار يتلبذ بعضها
على بعض، والكراسة لتركب بعض أوراقتها
على بعض، والكرسي لما يجلس عليه لتركب
خشباته. وللمفسرين في معناه ههنا أقوال: فعن
الحسن أنه جسم عظيم يسع السموات والأرض
وهو نفس العرش لأن السرير قد يوصف بأنه
عرش وبأنه كرسي لأن كل واحد منهما يصح
التمكن عليه. وقيل إنه دون العرش وفوق
السماة السابعة وقد وردت الأخبار الصحيحة
بهذا. وعن السدي أنه تحت الأرض. وعن سعيد
بن جبير عن ابن عباس أنه قال: الكرسي موضع
القدمين وينبغي أن تحمل هذه الرواية إن صححت
على ما لا يفيضي إلى التشبيه ككونه موضع قدم
الروح الأعظم أو ملك آخر عظيم القدر عند الله
تعالى. وههنا أسرار لا أحب إظهارها لو شاء الله
أن يطلع عليها عبداً من عبده فهو أعلم بمحارم
أسراره. وقيل: المراد من الكرسي أن السلطان
والقدرة والملك له لأن الإلهية لا تحصل إلا بهذه
الصفات، والعرب تسمي أصل كل شيء
الكرسي، أو لأنه تسمية للشيء باسم مكانه؛ فإن
الملك مكانه الكرسي. وقيل: المراد به العلم لأن
موضع العالم هو الكرسي وأيضاً العلم هو الأمر
المعتمد عليه. ومنه يقال للعلماء: كراسي الأرض

كما يقال لهم أوتاد الأرض. وقيل: المقصود من
الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم
ولا قعود ولا قاعد. واختاره جمع من المحققين
كالقفال والزخشري وتقديره: أنه يخاطب الخلق
في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوا في ملوكهم،
فمن ذلك أنه جعل الكعبة بيتاً له يطوف الناس
به كما يطوفون بيوت ملوكهم، وأمر الناس
بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم. وذكر في
الحجر الأسود أنه يمين الله في أرضه، ثم جعله
مقبل الناس كما تقبل أيدي الملوك. وكذلك ما
ذكر في القيامة من حضور الملائكة والنيبين
والشهداء ووضع الموازين. وعلى هذا القياس
أثبت لنفسه عرشاً فقال: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى» [طه: ٥] ووصف عرشه فقال: «وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» [هود: ٧١] ثم قال «وَتَرَى
الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ» [الزمر: ٧٥] ثم
قال «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ .. ثَمَانِينَ» [الحاقة: ١٧]
ثم أثبت لنفسه كرسيّاً. ولما توافقنا أن المراد من
الألفاظ الموهمة للتشبيه في الكعبة والطواف
والحجر هو تعريف عظمة الله وكبريائه فكذا
الألفاظ الواردة في العرش والكرسي».

وقال في (٦١٣/٢) حول صفة اليد: «وَقَالَتِ
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» قيل: في هذه الآية إشكال
لأن اليهود مطبقون على أنا لا نقول ذلك، كيف
وبطلانه معلوم بالضرورة؛ لأن الله اسم موجود
قديم قادر على خلق العالم وإيجاده وتكوينه،
وهذا الموجود يتمتع أن تكون يده مغلولة وقدرته
قاصرة. والجواب أن الله تعالى صادق في كل ما
أخبر عنه فلا بد من تصحيح هذا النقل عنهم،
فلعل القوم قالوا هذا على سبيل الإلزام فإنهم لما

قد أصبحت بيد الشمال زمامها

فجازاهم الله تعالى بقوله: ﴿غلت أيديهم﴾ وهو الدعاء عليهم بالبخل والتكد ومن ثم كانوا من أنجل خلق الله وأنكدهم، دعا به عليهم تعليما لعباده كما علمهم الاستثناء في قوله: ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين﴾ [الفتح: ٢٩]. وقال: «ولا شك أن اليد بمعنى الجارحة في حقه تعالى محال للدليل الدال على أنه ليس بجسم ولا ذي أجزاء خلافا للمجسمة، وأما سائر المعاني فلا بأس بها. وكان طريقة السلف الإيمان بها وأنها من عند الله ثم تفويض معرفتها إلى الله. وقد جاء في بعض أقوال أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء لقوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] والمراد تخصيص آدم بهذا التشريف ونص القرآن ناطق بإثبات اليد تارة: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح: ١٠]. وإثبات اليدين أخرى كما في الآية، وإثبات الأيدي أخرى: ﴿مما عملت أيدينا أنعاما﴾ [يس: ٧١] ووجه التوحيد والجمع ظاهر. وأما وجه الثنية فذلك أن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه فكان أبلغ في رد كلام القوم خذلهم الله، أو المراد نعمة الدين ونعمة الدنيا، أو نعمة الظاهر ونعمة الباطن، أو نعمة النفع ونعمة الدفع، أو نعمته على أهل اليمين ونعمته على أهل الشمال بل لطفه في حق أولئك وقهره في شأن هؤلاء أو المراد المبالغة في وصف النعمة نحو: لبيك وسعديك معنا إقامة على طاعتك بعد إقامة وإسعادا بعد إسعاد. ثم أكد الوصف بالقدرة

سمعوا قوله: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ قالوا من احتاج إلى القرض كان فقيرا عاجزا مغلول اليدين، أو لعلهم لما رأوا أصحاب محمد ﷺ في غاية الفقر والضر قالوا: إن إله محمد كذلك. وقال الحسن: أرادوا أنه لا تمسهم النار إلا أياما معدودة إلا أنهم عبروا عن كونه تعالى غير معذب لهم إلى هذا القدر من الزمان بهذه العبارة الفاسدة فاستوجبوا اللعن لفساد العبارة وسوء الأدب. وقيل: لعلهم كانوا على مذهب بعض الفلاسفة أنه تعالى موجب لذاته، وأن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نسق واحد فعبروا عن عدم اقتداره على غير ذلك النسق بغل اليد. وقال المفسرون: كان اليهود أكثر الناس مالا وثروة، فلما بعث الله محمدا ﷺ وكذبه ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالوا: يد الله مغلولة أي مقبوضة عن العطاء على جهة النعت بالبخل، والجاهل إذا وقع في البلاء والشدة قد يقول مثل هذه الألفاظ. وغل اليد وبسطها مجاز مستفيض عن البخل والجود ومنه قوله: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ [الإسراء: ٢٩] وذلك أن اليد آلة لأكثر الأعمال لا سيما لأخذ المال وإعطائه، فأطلقوا اسم السبب على المسبب فقيل للجواد فياض الكف مبسوط سبط البنان رطب الأنامل، وللبخيل أبتّر الأصابع مقبوض الكف جعد الأنامل، ولا فرق عندهم بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه حتى إنه يستعمل في ملك لا يعطي ولا يمنح إلا بالإشارة بل يقال للأقطع: ما أبسط يده بالنوال. وقد يستعمل حيث لا يصح اليد كقول لبيد:

والسخاء فقال: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وفيه أنه لا ينفق إلا على مقتضى الحكمة وقانون العدالة وعلى حسب المشيئة والإرادة، لا مانع له ولا مكره فمن أوجب عليه شيئاً أو اعترض على فعل من أفعاله فقد نازعه في ملكه وحجر تصرفه وقيد وغل ونسبه إلى ما لا يليق به.

وقال في الاستواء (٢٤٦/٣): «أما قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فحمل بعضهم الاستواء على الاستقرار وزيف بوجوه عقلية ونقلية منها: أن استقراره على العرش، يستلزم تناهيه من الجانب الذي يلي العرش، وكل ما هو متناهٍ فاختصاصه بذلك الحد بالمعين يستند لا محالة إلى محدث مخصص فلا يكون واجباً. ولقائل أن يقول: لم لا يجوز أن يكون الإله تعالى نوراً غير متناهٍ ويراد باستقراره على العرش بلا تناهيه إحاطته به من الجوانب ونفوذه في الكل لا كإحاطة الفلك الحاوي بالحوى، ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف، بل على نحو آخر تعوزه العبارة. ومنها أنه تعالى لو كان في مكان وجهة لكان إما أن يكون غير متناهٍ أو متناهياً من بعضها دون بعض. وعلى الأول يلزم اختلاطه بجميع الأجسام حتى للقاذورات ومع ذلك فالشيء الذي هو محل السموات، إما أن يكون عين الشيء الذي هو محل الأرض أو غيره، وعلى الأول يلزم أن يكون السماء والأرض حالين في محل واحد فهما شيء واحد لا شيتين. وعلى الثاني يلزم التركيب والتجزئة في ذاته تعالى. وأما إن كان متناهياً من الجهات فلو حصل في جميع الأحياز فهو محل بالبدئية، وإن حصل في حيز واحد فلو كان جوهرراً فرداً لزم أن

يكون واجب الوجود أحقر الأشياء وإلا لزم التبعيض لأن جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها. وكذا الكلام فيه إن كان متناهياً من بعض الجهات، ولو جاز أن يكون الشيء المحدود من جانب أو جوانب قديماً أزلياً فاعلاً للعالم فلم لا يجوز أن يقال فاعل العالم هو الشمس والقمر أو كوكب آخر؟ وأيضاً يصح على الشق المتناهي أن يكون غير متناهٍ وعلى غير المتناهي أن يكون متناهياً، لأن الأشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما يصح على واحد منها صح على الباقي فيصح النمو والذبول والزيادة والنقصان والتفريق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكناً محدثاً لا واجباً قديماً. ولقائل أن يقول: إنه غير متناهٍ ولا يلزم من ذلك أن يكون محلاً للعالم ولا حالاً فيه، واستصحاب الشيء للمحل غير كونه نفس المحل أو مفتقراً إلى المحل. وحديث اختلاطه بالقاذورات تخييل لا أصل له عند الرجل البرهاني. ومنها أنه لو كان الباري تعالى حاصللاً في المكان والجهة لكان الأمر المسمى بالجهة إما أن يكون موجوداً مشاراً إليه أو لا يكون. فإذا كان موجوداً كان له بعد وامتداد وللحاصل فيه أيضاً بعد امتداد فيلزم تداخل البعدين ومع ذلك يلزم كون الجهة والحيز أزليين ضرورة كون الباري تعالى أزلياً ومحال أن يكون ما سوى الواجب أزلياً، وإن لم يكن موجوداً لزم كون العدم المحض ظرفاً لغيره ومشاراً إليه بالحس وذلك باطل. واعتراض بأن ذلك أيضاً وارد عليكم في قولكم: «الجسم حاصل في الحيز والجهة». وأجيب بأن مكان الجسم عندنا عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوي وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال

فسقط الاعتراض».

ثم قال في ذات الله تعالى: «فلو اختص ذاته تعالى بميز معين لكان اختصاصه به لمختص مختار، وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث، فحصوله في الحيز محدث وكل ما لا يخلو عن الحادث فهو أولى بالحادث فالواجب محدث هذا خلف».

وقال أيضاً: «وإن لم يكن حالاً ولا محلاً كان أجنبياً مباحياً فتكون ذات الله تعالى مساوية لتمام الأجسام في الماهية ويصح عليه ما يصح عليها هذا محال، وعلى التقدير الثاني- وهو أن ذاته تعالى لا تمتنع من حصول جسم آخر في حيزه- لزم سريانه في ذلك الجسم وتداخل البعدين كما مر والكل محال، فالقدم وهو كونه تعالى في حيز محال».

وقال في (٢٥٠/٣): «ثم إنه لا قدرة ولا قوة أشد من قدرة الواجب لذاته فيكون بريئاً من الحجم والجرم والكثافة والرزانة. وقلست: في الاستقراء نزاع إنه صحيح تام أولاً، ولكن لا نزاع في أن واجب الوجود تعالى شأنه بريء عن الحجمية والكثافة وعن كل شيء يقدر في قيويمته. وههنا حجج قد أوردت في أوائل سورة الأنعام في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨] وقد عرفت ما عليها فهذه حجج عقلية عول عليها الإمام فخر الدين الرازي رحمته في تفسيره الكبير، وقد أوردنا عليها ما كانت ترد من المنوع والاعتراضات لا اعتقاداً للتشبيه والتجسم أو تقليداً لأولئك الأقوام بل تشحيذاً للذهن وتقريباً إلى المعارف والحقائق

وجذباً بضغ التأمّل في المضايق والمزالق فليختر المنصف ما أراد الله الموفق للرشاد. ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنه غير الخيال والله أعلم بحقيقة الحال».

ثم قال في الاستواء بعدها (٢٥١/٣): «فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار كان أجنبياً عما قبله وعما بعده لأنه ليس من صفات المدح إذ لو استقر عليه بق وبعبوض صدق عليه أنه استقر على العرش. فإذا المراد بالاستواء كمال قدرته في تدبير الملك والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة لما قبلها ولما بعدها. والجواب أن الاستقرار بالتفسير الذي ذكرناه أدل شيء على المدح والثناء، وحديث البق والبعوض خراف وهل هو إلا كقول القائل: لو كان واجب الوجود بقاً أو بعوضاً صدق عليه أنه إله فلا يكون الإله دالاً على المدح. ومنها أنه سبحانه حكم في آيات كثيرة بأنه خالق السموات فلو كان فوق العرش كان سماء لساكني العرش لأن السماء عبارة عن كل ما علا وسماء، ومن هنا قد يسمى السحاب سماء فيلزم أن يكون خالقاً لنفسه. والجواب بعد تسليم أن كل ما سما وارتفع فهو سماء من غير اعتبار أنه نور أو جسم، أن ذاته سبحانه مخصوصة بدليل منفصل كقوله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] هذا ولغير الموسومين بالمجسمة والمشبهة في الآية قولان: الأول القطع بكونه متعالياً عن المكان والجهة ثم الوقوف عن تأويل الآية وتفويض علمها إلى الله، والثاني الخوض في التأويل وذلك من وجوه: أحدها تفسير العرش بالملك والاستواء بالاستعلاء أي استعلى على الملك.

وثانيها: أن «استوى» كقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وثالثها ذكر القفال أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك. يقال: استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه إذا استقام له أمره واطرد. وفي ضده خلا عرشه أي انتقض ملكه وفسد.

فالله تعالى دل على ذاته وصفاته وكيفية تدبيره للعالم بالوجه الذي ألفوه من ملوكهم ورؤسائهم لتستقر عظمة الله تعالى في قلوبهم إلا أن ذلك مشروط بنفي التشبيه، فإذا قال: إنه عالم فهموا منه أنه تعالى لا يخفى عليه شيء، ثم علموا بعقولهم أنه لم يحصل ذلك العلم بفكرة أو روية ولا باستعمال حاسة وإذا قال: قادر. علموا منه أنه متمكن من إيجاد الكائنات وتكوين المكونات ثم عرفوا أنه غني في ذلك الإيجاد والتكوين عن الآلات والأدوات وسبق المادة والمدة والفكرة والرؤية، وكذا القول في كل صفاته.

وإذا أخبر أن له بيتاً يجب على عباده حجه فهموا منه أنه نصب موضعاً يقصدونه لأربهم وحوادثهم كما يقصدون بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب، ثم علموا بعقولهم نفي التشبيه وأنه لم يجعل ذلك البيت مسكناً لنفسه ولم يتفجع به لدفع الحر والبرد. وإذا أمرهم بتحميده وتمجيده فهموا منه أنه أمرهم بنهاية تعظيمه ثم علموا أنه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا يجزن بتركه والإعراض عنه.

وإذا أخبر أنه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش فهموا منه أنه بعد أن خلقهما استوى على عرش الملك والجلال. ومعنى التراخي أنه يظهر تصرفه في هذه الأشياء وتدبيره لها بعد خلقها لأن تأثير الفاعل لا يظهر إلا في القابل. وقال أبو مسلم: العرش لغة هو البناء والعرش الباني قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ مِثْمًا يَعْرُشُونَ﴾ [النحل: ١٨] فالمراد أنه بعد أن خلقها قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها.

وقال في صفة الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القم: ٤٢] [٦/ ٣٤٠]: «احتجت المشبهة على أن لله ساقاً وأيدوه بما يروى عن ابن مسعود مرفوعاً أنه يتمثل الحق يوم القيامة ثم يقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا عرفنا نفسه عرفناه فعند ذلك يكشف الرحمن عن ساقه، فأما المؤمنون فيخرون سجداً، وأما المنافقون فتكون ظهورهم كالطبق الواحد وذلك قوله ﴿وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حال كونهم ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ يعني يلحقهم ذل بسبب أنهم لم يكونوا مواظبين على خدمة مولاهم في حال السلامة ووجود الأصلاب والمفاصل على هيأتها المؤدية للركوع والسجود.

وقال أهل السنة: الدليل الدال على أنه تعالى منزه عن الجسمية وعن كل صفات الحدوث وسمات الإمكان دل على أن الساق لم يرد بها الجارحة، فأولوه أنه عبارة عن شدة الأمر وعظم الخطب، وأصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن ومثله.

على الإيمان، والجمع بين المتنافين محال فلاستطاعة في الدنيا أيضاً غير حاصلة عل قول الجبائي. والجواب الصحيح عندي أن عدم الاستطاعة في الدنيا لمانع آخر وهو أنه تعالى لم يرد منهم الإيمان وعلم منهم الكفر وقدر لهم ذلك، وعدم الاستطاعة في الآخرة لمانع آخر له من السجود وهو لين المفاصل.

وقال في صفة الرؤيا (٤٠٤/٦) من سورة القيامة في قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾: «شديدة العبوس» ﴿تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ فعل هو في شدته وفظاعته فاقرة أي داهية تقصم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير. قال الأصمعي: الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو يقرب منه ثم يجعل فيه خشبة يجز بها البعير، ومنه قيل: عملت به الفاقرة. وقال الكلبي: هي أن تحجب عن رؤية ربها فلا تنظر إليه. واعلم أن أهل السنة استدلوا بالآية على إمكان رؤية الله تعالى في الآخرة بل على وجوبها بحكم الوعد وحاصل كلامهم أن النظر إن كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب. وإن كان بمعنى تقليب الحدقة نحو المرئي فهذا في حقه تعالى محال لأنه منزه عن الجهة والمكان فوجب حمله على مسيبه وهو الرؤية وهذا مجاز مشهور وأما المعتزلة فزعموا أن النظر المقرون بـ «إلى» إنما يراد به تقليب الحدقة نحو المرئي التماساً للرؤية فقد تحصل الرؤية وقد لا تحصل كما قال سبحانه ﴿وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ﴾ إِيَّاكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ويقال: دور فلان متناظرة أي متقابلة ولا ريب أن تقليب الحدقة نحو الشيء يستدعي جهة لذلك الشيء وهذا في الموسوعة الميسرة

«وقامت الحرب بنا على ساق». ومعناه يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا كشف ثمة ولا ساق كما تقول للأقطع الشحيح «يده مغلولة» ولا يد ثمة ولا غل وإنما هو مثل في البخل، وهكذا في الحديث ومعناه يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هولاه. قال في الكشف: ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه المشبه لأنها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن.

وإنما جاءت منكورة في التمثيل للدلالة على أنه أمر فظيع هائل: قلت: الإنصاف أن هذا لا يرد على المشبه فإن له أن يقول إنما نكر الساق لأجل التعظيم أي ساق لا يكتنه كنه عظمتها كما يقول غيره. وقال أبوسعيد الضرير: ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الإنسان، فمعنى الآية يوم تظهر حقائق الأشياء وأصولها. وقيل: يكشف عن ساق جهنم أو عن ساق العرش أو عن ساق ملك مهيب. وقال أبو مسلم: هذا في الدنيا لأنه تعالى قال في وصف ذلك اليوم ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ولا ريب أن يوم القيامة ليس فيه تعبد وتكليف فهو زمان العجز، أو آخر أيام دنياه فإنه في وقت النزاع ترى الناس يدعون إلى الصلاة بالجماعة إذا حضرت أوقاتها وهؤلاء لا يستطيعون الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع نفساً إيمانها. والتحقيق أن الذي ذكره محتمل إلا أن في تعليبه ضعفاً فإننا نوافق أنه يوم القيامة ليس وقت تعبد وتكليف. ولكن لا مانع من الدعاء إلى السجود للتوبيخ والتفضيح على رؤوس الأشهاد. وقال الجبائي: لما خصص عدم الاستطاعة بالآخرة دل على أنهم كانوا يستطيعون فيبطل هذا قول من قال لا قدرة له

• قلت: هذه بعض المواضع التي تبين عقيدة النظام النيسابوري من خلال ما أوردناه وكما ذكرنا سابقاً، ومن أراد المزيد فليراجع تفسيره... وبالله التوفيق.

أما نسبته إلى التشيع فهذا بعيد عن الصحة، أو ضعيف في موقف صاحب تراجم الشيعة، وكتبهم في نسبته إلى التشيع، فمن تفسيره «غرائب القرآن» ومن مواضع اعتمادها مفسرو الشيعة وعلمائهم في صرفها إلى معتقدهم وأصولهم للغلو بآل بيت رسول الله ﷺ، والمقصود عندهم الإمام علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضي الله عنهم، في تأويل الآيات لهم وفي ولاية أبنائهم من بعدهم والحب الغالي فيهم. إذن فالنظام النيسابوري لم يفسر تلك الآيات المعتمدة لدى الشيعة كما فعلوا هم، بل فسرها كما ورد في تفاسير أهل السنة، وسوف ننقل بعضاً من الآيات التي فسرها النظام النيسابوري والتي يصرفها أئمة الشيعة في تفاسيرهم إلى معتقدهم في أهل بيت الرسول ﷺ وأئمتهم وولايتهم وغير ذلك من معتقداتهم.

قال النظام النيسابوري في تفسير قوله تعالى من سورة النساء (٥٦): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٤٣٤/٢): «ثم إنه سبحانه أمر الرعاة بطاعة الولاة كما أمر الولاة في الآية المتقدمة بالشفقة على الرعاة فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ» الآية. عن علي بن أبي طالب ؑ: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا. قالت المعتزلة: الطاعة موافقة الإرادة.

حق الله تعالى محال فوجب حمل النظر على الانتظار أي منتظرة ثواب ربه كقولك: أنا ناظر إلى فلان ما يصنع في. والانتظار إذا كان في شيء متيقن الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح. واعترض بأن النظر إذا كان بمعنى الانتظار لا يعدى بـ «إلى» كقوله «انظُرُونَا نَقْتَسِنَ مِنْ ثَوْرِكُمْ» [الحديد: ١٣] «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ» [الأعراف: ٥٣] وأجيب بأن ذلك إنما يكون إذا كان منتظراً للشخص، أما إذا كان منتظراً لرفده ومعونته فإنه يستعمل مقروناً بـ «إلى» كقول الرجل: إنما نظري إلى الله ثم إليك. وقد يقول الأعمى: عيني ناظرة إليك. سلمنا لكن لم لا يجوز أن يكون «إلى» واحداً للآلاء أي نعمة ربه منتظرة، وتقديم المفعول لأجل الفاصلة أو للاختصاص أي لا ينتظرون إلا إلى نعمة الله ورحمته، قال في الكشف: وهذا المعنى أعني إفادة الاختصاص أحد الدلائل الدالة، على أن النظر هنا ليس بمعنى تقليب الحدقة ولا بمعنى الرؤية لأنهم ينظرون إلى أشياء ويرون أشياء لا تدخل تحت الحصر فلا بد من حمل النظر على معنى يصح معه الاختصاص وهو التوقع والرجاء. وحين وصف القيامة الكبرى أتبعه نعت القيامة الصغرى فروعهم عن إثارة العاجلة على الآجلة، وذكرهم حالة الموت التي هي أول منزلة من منازل الآخرة.

وقال في الجيء (٤٩٨/٦) في قوله تعالى «وَجَاءَ رَبُّكَ»: «أي أمره بالجزاء والحساب أو قهره أو دلائل قدرته. ويجوز أن يكون تمثيلاً لهول ذلك اليوم كما إذا حضر الملك بنفسه وجنوده كان أهيب وتنزل ملائكة كل سماء أ.هـ.

أنا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الإمام المعصوم والاستفادة منه، فلو وجب علينا طاعته على الإطلاق لزم تكليف ما لا يطاق ولو وجب علينا طاعته إذا صرنا عارفين به وبمذهبه صار هذا الإيجاب مشروطاً، وظاهر الآية يقتضي الإطلاق على أن طاعة الله وطاعة رسوله مطلقة. فلو كانت هذه الطاعة مشروطة لزم أن تكون اللفظة الواحدة مطلقة ومشروطة معاً وهو باطل. وأيضاً الإمام المعصوم عندهم في كل زمان واحد، ولفظ أولي الأمر جمع.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] (٣/٥٩٦): «التركيب يدل على القرب فكأنهم قربوا منه تعالى لاستغراقهم في نور معرفته وجماله وجلاله. قال أبو بكر الأصم: هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان وتولوا القيام بحق عبوديته والدعوة إليه. وقال المتكلمون: ولي الله من يكون آتياً بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل، ويكون آتياً بالأعمال الصالحة الواردة في الشريعة وعنوا بذلك قوله تعالى في وصفهم أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة، وكان يقول (فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها)^(١)، وثبت بالنقل المتواتر أنه كان يحب علياً والحسن والحسين، وإذا كان ذلك وجب علينا محبتهم لقول ﴿فَأُولَئِكَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب (١٦، ١٢) مسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث (٩٤، ٩٣) أبو داود في كتاب النكاح باب (١٢) الترمذي في كتاب المناقب باب (٦٠) ابن ماجة في كتاب النكاح باب (٥٦) أحمد في مسنده (٣٢٦، ٥/٤).

وقالت الأشاعرة: الطاعة موافقة الأمر. ولا نزاع أن موافقة الأمر طاعة إنما النزاع في أن المأمور به كإيمان أبي هب هل يكون مراداً أم لا. فعند الأشاعرة الأمر قد يوجد بدون الإرادة لثلا يلزم الجمع بين الضدين في تكليف أبي هب مثلاً بالإيمان. وعند المعتزلة لا يأمر إلا بما يريد والخلاف بين الفريقين مشهور. قال في التفسير الكبير: هذه آية شاملة على أكثر علم أصول الفقه لأن أصول الشريعة أربعة: الكتاب والسنة وأشار إليهما بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وليس العطف للمغايرة الكلية، ولكن الكتاب يدل على أمر الله، ثم يعلم منه أمر الرسول لا محالة. والسنة تدل على أمر الرسول ثم يعلم منه أمر الله. والإجماع والقياس. وأشير إلى الإجماع بقوله: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ لأنه تعالى أمر بطاعتهم على سبيل الجزم. ووجب أن يكون معصوماً لأن لو احتمل إقدامه على الخطأ والخطأ منهي عنه لزم اعتبار اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد وإنه محال. ثم ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعضها على ما يقول الشيعة من أن المراد بهم الأئمة المعصومون، أو على ما زعم بعضهم أنهم الخلفاء الراشدون، أو على ما روي عن سعيد بن جبير وابن عباس أنهم أمراء السرايا كعبدالله بن حذافة السهمي أو كخالد بن الوليد إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية وكان معه عمار بن ياسر فوقع بينهما خلاف فنزلت الآية. أو على ما روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك أنهم العلماء الذين يقتون بالأحكام الشرعية ويعلمون الناس دينهم لكنه لا سبيل إلى الثاني أما ما زعمه الشيعة فلأننا نعلم بالضرورة

المؤمنين. ثم أكد التكليف المذكورة بأن بيوتهن مهابط الوحي ومنازل الحكم والشرائع الصادرة من مشرع النبوة ومعدن الرسالة.

وقال أيضاً (٧٣/٦) في قوله تعالى: ﴿لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ﴾ على هذا التبليغ ﴿أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾ الكائنة ﴿فِي الْقُرْبَى﴾ جعلوا مكاناً للمودة ومقرأ لها ولهذا لم يقل «مودة القربى» أو «المودة للقربى» وهي مصدر بمعنى القرابة أي في أهل القربى وفي حقهم. فإن قيل: استثناء المودة من الأجر دليل على أنه طلب الأجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كما جاء في قصص سائر الأنبياء ولا سيما في «الشعراء». وقد جاء في حق نبينا ﷺ أيضاً ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبا: ٤٧] ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] والمعقول منه أن التبليغ واجب عليه وطلب الأجر على أداء الواجب لا يليق بالمرءة. وأيضاً أنه يوجب التهمة ونقصان الحشمة. قلنا: إن من جعل الآية منسوخة باللتين لا استثناء فيهما فلا إشكال عليه، وأما الآخرون فمنهم من قال: الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتاب

والمعنى: لا أطلب منكم أجراً إلا هذا وهو في الحقيقة ليس أجراً لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما في حق الأقارب كما قال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ يَصُلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١] ومنهم من قال:

وكفى شرفاً لآل رسول الله ﷺ وفخراً ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة. قال بعض المذكورين: إن النبي ﷺ قال: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) وعنه ﷺ: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، فنحن نركب سفينة حب آل محمد ﷺ ونضع أبصارنا على الكواكب النيرة أعني آثار الصحابة لتتخلص من بحر التكليف وظلمة الجهالة ومن أمواج الشبه والضلالة. ثم أكد إيصال الثواب على المودة بقوله ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ أي يكتسب طاعة، قال بعض أهل اللغة: الاقتراف مستعمل في الشر فاستعاره ههنا للخير. عن السدي أنها المودة في آل رسول الله ﷺ نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم، والظاهر العموم في كل حسنة ولا شك أن هذه مرادة قصداً أولاً لذكرها عقبيها» أ.هـ.

أما قوله في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] (٥/٤٦٠): «فاستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر. وإنما أكد إزالة الرجس بالطهر؛ لأن الرجس قد يزول ولم يطهر المحل بعد و«أهل البيت» نصب على النداء أو على المدح وقد مر في آية المباهلة أنهم أهل عباء النبي ﷺ لأنه أصل، وفاطمة رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما بالاتفاق. والصحيح أن علياً ﷺ منهم لمعاشرته بنت النبي ﷺ وملازمته إياه. وورود الآية في شأن أزواج النبي ﷺ يغلب على الظن دخولهن فيهن، والتذكير للتغليب. فإن الرجال وهم النبي وعلي وأبناؤهم غلبوا على فاطمة وحدها أو مع أمهات

وذرياتنا خلف أزواجنا وعنه ﷺ: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها فانا «الَّذِينَ آمَنُوا»)، وهو إشارة إلى كمال حال القوة النظرية «وَكَاثُوا يَتَّقُونَ» وهو إشارة إلى كمال حال القوة العملية.

ههنا مقام آخر وهو أن يحمل الإيمان على مجموع الاعتقاد والعمل ويكون الولي متقياً في كل الأحوال، أما في موقف العلم فبان يقدر ذاته عن أن يكون مقصوراً على ما عرفه أو يكون كما وصفه، وأما في مقام العمل فإن يرى عبوديته وعبادته قاصرة عما يليق بكبريائه وجلاله فيكون أبداً في الخوف والدهشة. وأما نفي الخوف والحزن عنهم فقد مر تفسيره في أوائل سورة البقرة.

وعن سعيد بن جبیر أن رسول الله ﷺ سئل من أولياء الله؟ فقال: هم الذين يذكر الله برؤيتهم. يعني أن مشاهدتهم تذكر أمر الآخرة لما فيهم من آثار الخشوع والإخبات والسكينة. وعن عمر سمعت النبي ﷺ يقول: (إن من عباد الله عبداً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله. قالوا: يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم فلعلنا نحبهم. قال: هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس. ثم قرأ الآية^(١)).

(١) رواه الترمذي في كتاب الزهد باب (٥٣). أحمد في مسنده (٢٤١، ٢٣٩، ٢٢٩/٥).

الاستثناء منقطع أي لا أسألكم عليه أجراً البتة، ولكن أذكركم المودة في القربى، وفي تفسير «المَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» أربعة أقوال:

الأول: قال الشعبي: أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فاجاب بأن رسول الله ﷺ كان واسطة النسب في قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله: «قل لا أسألكم» على ما ادعوكم إليه أجراً إلا أن تودوني لقربتي منكم يعني أنكم قومي وأحق من أجنبي وأطاعني فإن قد أبيتهم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي.

القول الثاني: روى الكعبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا. ثم أتوه فرده عليهم ونزلت الآية بحشهم على مودة أقاربهم وصلة أرحامهم.

القول الثالث: عن الحسن: إلا أن تودوا إلى الله وتقربوا إليه بالطاعة والعمل الصالح.

الرابع: عن سعد بن جبیر: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقربتك؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما. ولا ريب أن هذا فخر عظيم وشرف تام، ويؤيده ما روي أن علياً ﷺ شكاً إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشماننا

هاتين الصورتين فلإني ما ذكرت حكمهما لا بالنفي ولا بالإثبات، وهكذا نقله الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره.

ونذكر الآن ما قاله في حادثة الإفك من سورة النور (الآية: ١١)، وسبب نزول هذه الآية (١٦٦/٥): «إنه سبحانه لما ذكر من أحكام القذف ما ذكر أتبعها حديث إفك عائشة الصديقة وما قذفها به أهل النفاق».

ثم ذكر الأحاديث التي رويت في حادثة الإفك عن أم المؤمنين عائشة ؓ، وقد دافع عنها وجاء بتفسير الآية، ما اعتمده وفسره أهل السنة والجماعة، والرد على من طعن في زوج رسول الله ﷺ من الطاعنين من الشيعة خاصة وغيرهم من فرقهم ومن نحى منحاهم، نسال الله تعالى العفو والعافية.

حتى قال بعد أن ذكر تفسير الآية وذكر القصة ودواخلها (١٦٨/٥): «قال العلماء: يجوز أن تكون زوجة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط، ولا يجوز أن تكون فاجرة لأن الأنبياء معصومون عن المنفرات البتة فإن حصول المنفر معه ينافي بعثته لكن الكفر غير منفر للكفرة».

حتى قال بعد كلام طويل في ذلك: «وهذا القدر كافٍ في التزام أولئك الطاعنين، وإلا فهم في نفس الأمر بالنسبة إلى هذه الواقعة كاذبون كما مر تقريره آنفاً».

ثم استبشع القاذف في محصنات المسلمين، وخاصة أزواج رسول الله ﷺ بقوله (١٦٩/٥): «والقذف كبيرة من الكبائر كما سبق لا سيما قذف زوجة النبي، وخاصة نبينا ﷺ، فلهذا قال:

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥] التي اعتمد الشيعة في تأويلها عن أساس إباحة المتعة عندهم، حيث قال في تفسيرها (١١٠/٥): «والمعنى أنهم مستمرون على حفظ الفروج في كافة الأحوال إلا في حال تزوجهم أو تسريهم. أو تعلق الجار بمحذوف يدل عليه ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ كأنه قيل: يلامون على كل من يباشره إلا على أزواجهم لأنهم غير ملومين عليهم».

ثم قال في الآية التي بعدها: ﴿فَمَنْ أَتَعَى﴾ أحداً ﴿وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ الحد الذي شرع وهو إباحة أربع من الحرائر وما شاء من الإماء وكفى به حداً فسيحاً ﴿فَأَوْلَيْتُكَ هُمْ﴾ الكاملون في العدوان المتناهون فيه.

قيل: لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة لأنها من جملة الأزواج إذا صح النكاح. ومنع من أنها من الأزواج ولو كانت زوجة لورث منها الزوج لقوله ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢] ولو ورثت منه لقوله ﴿وَلَهُنَّ الرِّبْحُ﴾ [النساء: ١٢] ثم الآية من العمومات التي دخلها التخصيص بدلائل أخر فيخرج منها الغلام بل الوطء في الدبر على الإطلاق لأنه ليس موضع حرث، وكذا الزوجة والأمة في أحوال الحيض والعدة والإحرام ونحوها. وقال أبوحنيفة: الاستثناء من النفي ليس بإثبات فقوله «لا صلاة إلا بطهور» «ولا نكاح إلا بولي»، لا يقتضي حصول الصلاة والنكاح بمجرد حصول الطهور والولي، ولا تخصيص عنده في الآية.

والمعنى أنه يجب حفظ الفروج عن الكل إلا في

﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ أ.هـ.

من مصنفاته: «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» يعرف بتفسير النيسابوري، و«لب التأويل»، و«أوقاف القرآن» وغير ذلك.

١٠٣٧- مَلَأَ حَسَنَ شَلْبِي *
المفسر: حسن بن محمد شاه بن محمد بن حمزة

الفناري، شمس الدين، يقال له: مَلَأَ حَسَنَ شَلْبِي^(٢).

ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مشايخه: ملا فخر الدين، وملا علي طوسي، وملا خسرو وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الوزيري الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان عالماً فاضلاً صالحاً قسم أيامه بين العلم والعبادة، وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين، ويعاشر مشايخ الصوفية».

• قلت: فبعد هذا، من أين يكون تشيعه، وقد ذكر الدكتور (محمد حسين الذهبي) في كتابه «التفسير النيسابوري قوله: «وليس في تفسير النيسابوري ما يدل على تشيعه»، ثم قال: «وعلى كثرة ما قرأت في هذا التفسير لم أقع على نص منه يدل على تشيع مؤلفه» أ.هـ. ثم يتكلم الدكتور في عدم الدلالة عن ذلك ولعل ما ذكرناه من صرف مصنفي الشيعة، أهل العلم عن جميع مذاهبهم، إن وجد فيه أدنى قول بتشيعه أو انتساب مؤلف له في ذكر آل بيت رسول الله ﷺ وفي معتقدهم، أو شرح أحد كتب أئمتهم، أنهم من أهل التشيع، وذلك عندهم - أي مصنفي الشيعة - يسير، وفي ما يقولونه عليهم عسير، والله تعالى الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ)^(١) خمسين وثمانمائة.

(١) هناك اختلاف واضح في سنة وفاته يدور حول قول صاحب «روضات الجنات» وحول سنة إنهاء تفسيره «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» واعتماد ما وضع على غلاف التفسير لبعض مصادر ترجمته المذكورة حيث ذكر صاحب «روضات الجنات» الخوانساري: أنه من علماء رأس المائة التاسعة بالقرب من درجة السيد الشريف، والمولى جلال الدواني، وابن حجر العسقلاني.. إلى آخر كلامه، فلو أخذنا وفاة ابن حجر لكان سنة (٨٥٢هـ) مثلاً فيؤيد قول الخوانساري بكلام نفسه، مع قوله: إن تفسيره قد انتهى بعد سنة (٨٥٠هـ)، وتبعاً له في ذلك صاحب «الكنى والألقاب» وصاحب «الأعلام» الزركلي، ومن اعتمد عليهما على أن صاحب «معجم المطبوعات» سركيس ذكر قول الخوانساري ثم ذكر نسخة تفسيره وأنه توفي سنة (٧٢٨هـ). وهذا التاريخ الأخير يظهر لنا أنه (خطأ)، لأن اعتماده على ما وضع على نسخة التفسير، كما هو في المطبوع الآن، وهذا أيضاً - أي سنة (٧٢٨هـ) -

اعتمده صاحب «كشف الظنون» و«هدية العارفين» ولعلمهما اعتماداً على ما كتب على غلاف النسخة من التفسير مع أن الزركلي قال: «أنه قد ألفه - أي التفسير - سنة (٨٢٨هـ) أ.هـ.

إذن حصر الخلاف هو في قول الخوانساري، والذين اعتمدوا على ما كتب في تفسيره من نسخة الأصل. ونحن نميل إلى أنه توفي بعد سنة (٨٥٠هـ) على ما قاله الخوانساري... والله أعلم بالصواب.

* الضوء اللامع (١٢٧/٣)، نظم العقيان (١٠٥)، الشقائق النعمانية (١١٤)، الشذرات (٤٨٥٨/٩)، الطبقات السننية (١٠٩/٣)، البدر الطالع (٢٠٨/١)، معجم المفسرين (١٣٨/١)، الأعلام (٢١٦/٢)، معجم المؤلفين (٥٤٤/١)، الفوائد الهية (٥٣)، معجم المطبوعات (٧٥٧)، كشف الظنون (١٤٧٩/٢).

(٢) في الضوء: شلبي بمعنى سيدي.

ثمانين، وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
و«حاشية على شرح المطول للتفتازاني» في
البلاغة، و«حاشية على شرح المواقف للشريفة
الجزجاني».

١٠٣٨- ابن الشَّوَيْخ*

المقرئ: الحسن بن محمد الصوفي المقدسي،
المعروف بابن الشويخ، بدر الدين.
من مشايخه: الشيخ محمد البسطامي، والحافظ
الديلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «أخذ القراءات، ولبس خرقه
التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها
من ابن الجزري المقرئ، ولبسها أيضاً من الشيخ
محمد البسطامي، وأخذ عليه العهد... وكان إماماً
عالماً، صالحاً رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «المقرئ الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

١٠٣٩- البُورِينِي*

المفسر: الحسن بن محمد بن محمد بن حسن بن
عمر بن عبدالرحمن الصفوري، البوريني،

* الشذرات (٤٢/١٠)، الكواكب السائرة (١٧٥/١).

* لطف السمر (٣٥٥/١)، خلاصة الأثر (٥١/٢)،

معجم المفسرين (١٤٦/١)، الأعلام (٢١٩/٢)، معجم

المؤلفين (٥٨٩/١)، هدية العارفين (٢٩١/١)، كشف

الظنون (١٣٩/١)، نحة الريحانة (٣٢٩/١)، ریحانة

الألباب (٤٢/١)، مقدمة كتاب «تراجم الأعيان» بقلم

الحق صلاح الدين المنجد- دمشق (١٩٥٩م)، شرح

ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب- الطبعة الأولى

الطبعة العامرة الشرفية- مصر- (١٣٠٦هـ).

ثم قال: «ومن أحواله الشريفة ما حكاها عنه
أستاذي المولى محيي الدين الشهر بسيدي جلبي
وقد كان معيداً له قال طلبي يوماً وقت السحر
فدخلت بيته ولما وصلت إلى باب حجرته سمعت
بكاء عالياً فتحيرت، وظننت أنه أصابته مصيبة
عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فأمرني بالجلوس
فجلست فقلت: ما سبب بكائك؟! هذا قال:
خطر ببالي في الثلث الأخير من الليل خاطر فلم
أجد بداً من البكاء، فسألته عن ذلك فقال:
فكرت أنه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة
أشهر قال: وقد سمعت من الثقات أن الضرر إذا
توجه إلى الآخرة يتولى عن الدنيا ولهذا بكيت
خوفاً من توجه الضرر إلى الآخرة وبيننا نحن في
هذا الكلام إذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو
حزين فقال له: ما سبب حزنك؟ قال: أمرتوني
أن أذهب إلى المصلحة الفلانية فركبت البغلة
البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال
المولى: الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي
وأنت يا غلام بشرتني بهذا فأنت حر لوجه الله
تعالى شكراً لذلك» أ.هـ.

• الضوء: «برع في الكلام، والمعاني، والعربية،
والمعقولات، وأصول الفقه» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام علامة محقق حسن
التصنيف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية، فقيه
حنفي... ولد ونشأ ببلاد الروم (تركيا). وهو
حفيد الفناري الكبير محمد بن حمزة برع في
المعقولات وأصول الفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٦هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) ست

حفص عمر المعروف بابن الفارض ديواناً عذب المناهل بالراغبين فيه أهل وددت أن أطبعه مع شرح يبين ما فيه من المعاني الرقيقة وطلاوات البدائع الأنيقة ليسهل قنيانه للقصرى والعمى فهمه للعالم والأمي ولكوني طالعت شرحاً للشيخ حسن البوريني كامل الفائدة وافر العائدة أبان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقي الفنون العلمية ولم يتعرض لشيء مما يؤول إلى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبدالغني النابلسي الدمشقي الصوفي استفرغ فيه جهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة بأهل الطريقة أخذت شرح البوريني برمته ثم أضفت إلى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي فيما تذهب إليه أهل أمته إلا بعض أبيات اقتصرت فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين» أ.هـ.

من اقواله: خلاصة الأثر: «وما يستطرف من مناسباته أنه يميل إلى غلام يتخلص برامي فجفاه مرة ثم جاءه معتذر بإشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن الفارض:

رمى فأنبت سهماً من لواظظه

في وسط قلبي ففوا شوقني إلى الرامي
وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين وألف في دمشق.

من مصنفاته: «تراجم الأعيان، من أبناء الزمان»، و«حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير، و«السبع السيارة» سبعة مجاميع، وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليف له.

الشافعي، بدر الدين.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة في صفورية في بلاد الأردن.

من مشايخه: إبراهيم بن الأحذب، والشيخ أبو بكر الذباح وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «لما مات الشيخ شمس الدين بن المنقار وجه الوعظ بالتكية السليمانية عنه للشيخ حسن... ومن مشاهير مقاطيعه وأنشدنا إياه مراراً:

إلهي بتقديس النفوس الزكية

وتجريدها من عالم البشرية

أزل عن فؤادي ما يعاني من العنا

فلإني ضعيف الصبر عند البلية

ولعل قوله: (تجريدها من عالم البشرية) مبني على اعتقاد من يعتقد من الصوفية أن الإنسان إذا ارتاح وجاهد في العبادة قد يلتحق بالملائكة الكرام حتى يطير في الهواء ويمشي على الماء...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالأدب، والحديث والفقه والرياضيات والمنطق... وكان يجيد الفارسية والتركية.. وكان عذب المفاكهة، وفي شعره جودة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري القادري» أ.هـ.

• قلت: وشرح ديوان ابن الفارض لرشيد بن غالب المجتبي حيث يقول في صفحة (٢): «يقول المفتقر إلى عون الله الغني رشيد بن غالب المجتبي أنه لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين أبي

١٠٤١- السَّقَا*

المفسر: حسن بن محمد بن حسن السَّقَا.
 وُلِدَ: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين
 وألف.

من مشايخه: السيد محمد بن عبد الخالق شيخ
 مسجد السيدة نفيسة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب الأزهر، من علماء
 الشافعية بمصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من مدرسي وخطباء
 الأزهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة
 وألف.

من مصنفاته: «الروضة البهية في فضل الطريقة
 السعدية»، وله ديوان خطب مثلث السجعات
 سماه «البنية السنية في الخطب المنبرية» ورسائل
 في التفسير والفقه، بعضها مطبوع.

١٠٤٢- العطار الأزهري*

النحوي: حسن بن محمد بن محمود الشهير
 بالعطار الأزهري، المصري مولداً مغربي ممتداً.
 وُلِدَ: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٨٠هـ) تسعين،
 وقيل: ثمانين ومائة ألف.

* معجم المفسرين (١/١٤٧)، الأعلام (٢/٢٢١)، معجم
 المطبوعات (١٠٣١)، معجم المؤلفين (١/٥٨٤)، الأعلام
 الشرقية (١/٢٩٤)، إيضاح المكنون (١/١٨٧).

* حلية البشر (١/٤٨٩)، أعيان القرن الثالث عشر
 (١٥٥)، الأعلام (٢/٢٢٠)، معجم المؤلفين (١/٥٨٧)،
 معجم المطبوعات (١٣٣٥).

١٠٤٠- النورديني*

النحوي، المفسر: حسن بن محمد بن إبراهيم
 الكردي الصهراني النورديني، الشافعي.

وُلِدَ: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مشايخه: المولى رسول الصهراني، والمولى
 قرة قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان في الزهد والورع غاية لا
 تدرك. ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في
 الولاية...»

كان من أجلاء علماء الأكراد وله الباع الطويل
 في حل الغوامض والغوص على المعاني» أ.هـ.

من أقواله: خلاصة الأثر: «قال: إنه كان في
 موطنه يوماً يكتب مصحفاً فجلس يوماً للكتابة
 فرأى الدواة قد فاقت بالخبز حتى امتلأ ما حوله
 فنهض مذعوراً مسافة عشر خطوات ثم التفت
 فرأى خلفه بجرأ من حبر ثم غاض فرجع إلى
 مكانه وشرع يكتب وحديثي عنه من هذا
 الأسلوب بأشياء كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في سورة المطففين» وكان
 شرع في تحرير شرح على «القطر» لابن هشام
 على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصة
 وافرة ولم يكمله.

* خلاصة الأثر (٢/٦٣)، معجم المؤلفين (١/٥٨٠).

من مشايخه: سليم العطار، وبكري العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: القاضي العام بدمشق الشام، عالم الأوان ومصنفه، ومقرظ البيان ومشفة بتأليف كأنها الخرائد وتصانيف أبهى من القلائد... أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ في حجر والده مكباً على الطلب حتى نضج، وكان مع علمه الذي لا ينكر غلظة وكبر طغي بهما على بعض علماء دمشق..» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم مصنف أديب... لم يكن أهل دمشق ولا علماؤها في زمانه ممتنين من سيرته معهم كما يذكر الشطي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف، والأول أصح.

من مصنفاته: «شرح الرائية في الحضرة الطائفة»، والتفسير المسمى: «فتح الرحمن بتفسير القرآن» كتب فيه مجلدين إلى سورة الأنعام. وله شعر ونثر ومسامرة.

١٠٤٤- البوعقيلي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسن [ويقال الأحسن] بن محمد بو جمعة البوعقيلي [ويقيل البعقيلي] البضاوي.

* المعسول (١١/١٥٥)، معجم المفسرين (١/١٤٧)، الأعلام (٢/١٨٥).

من تلامذته: والد الشيخ عبدالرزاق البيطار صاحب «حلية البشر» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عظيم الشأن لا عيب يضاف إليه، سوى أن أهل عصره قد دار أمرهم في علومهم عليه، فهو مرد المعارف والعارف وكعبة حرم اللطائف لكل طائف، به جمال عجا العلم قد ازدهى، وإليه كمال الفهم قد انتهى، فله دره من همام قد ارتقى سماء الفضائل، وانتقى لنفسه أحسن الخصال والشمائل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب شاعر مشارك في الأصول والنحو والمعاني والبيان والمنطق والطب والفلك والزايحة والهندسة والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٥هـ)، وقيل: (١٢٥٠هـ) خمس وثلاثين، وقيل: خمسين وماتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية شرح قواعد الإعراب»، و«حاشية الأزهرية»، و«حاشية العصام على الوضعية»، وله حواشي في علم الطب والهندسة والتشريح.

١٠٤٣- حسن حسني*

المفسر: حسن حسني بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن درويش بن عبدالله الموصلي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ)، وقيل (١٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وماتين وألف.

* حلية البشر (١/٥٢٦)، الأعلام (٢/١٨٧)، معجم المفسرين (١/١٣٩)، تاريخ علماء دمشق (١/١٤٨)، أعلام دمشق (٧٢)، معجم المؤلفين (١/٥٤٦)، أعيان دمشق (٣٨٧).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سكن الدار البيضاء، وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه متصوف أصولي مفسر مشارك» أ.هـ.

• المعسول: «هذا السيد الجليل أحد السوميين البارزين المشهورين في آفاق الطرق الصوفية. وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر. يوم رفع رايته أصحاب الشيخين سيدي محمد ناصر وولده أحمد. وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس. وقرائنها الأميين على تعليم الناس في الأسواق والمجتمعات التوحيد ومبادئ الدين وأسسها. وتدريب الناس على عمارة المساجد. فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية».

وقال: «قال علي بن الحبيب: (الفقيه الصوفي الزاهد الولي. العارف بالله سيدي الحاج الحسن بن محمد بن بوجعة البعقلي أصلاً. البيضاوي داراً. كان هذا السيد ذا زهد وسكون، بالصلاح مقرون، وهو إمام في زاويته بـ (الدار البيضاء) يعظ الناس لاتعاطه في نفسه:

لا يبلغ المرء في أوطانه شرفاً

حتى يكيل تراب الأرض بالقدم
استأنس بالله، ولم يبق مع الكون، ففتح له طريق
الغيوب الملوكوتية، واستقام له سير في فضاء
المشاهدة الوحدانية، فسرح في محيطاتها، راتع في
هياكل ثمراتها، حسن العلم والرواية، كثير

الدين، كثير الحياء مقدماً في إرشاد الخلق، عظيم
المنزلة عند الخاصة والعامة، له تلاميذ أختار،
كثيرون مباركون، نشأ في عفاف وطهارة وديانة،
جميل اللقاء كثير الحياء والوقار، طلب العلم بعد
حفظه للقرآن، نحواً وأدباً وفروعاً وأصولاً، ثم
بعده أخذ في التصوف، وبحث عن أسراره الإلهية،
حتى أشير إليه فيها، وتكلم في علم الأحوال
والمقامات، وألف في ذلك تأليف، وانتفع به خلق
كثير في التصوف، وكتبه شاهده له بكماله، علماً
وعملاً، كافية في تعريفه، مزيتة معروفة شرقاً
وغرباً، مع ما انضاف إلى ذلك من التحقيق
بالعبودية، والبراءة من حول وقوة، لا يبالي بمدح
ولا ذم، ولو لم أره قلت ما رأيت كمالاً، وهناك
علماً وجمالاً وكان أمة وحده، ولا شك أن
العارف غريب الهمة، بعيد القصد، لا يساعد
على قصده، ولا يرى لنفسه مزية، لغلبة هيبة
الجلال عليه، ينظر لجميع العباد بعين الرحمة
والشفقة، مع توفية الحقوق، ومن جملة حالاته
الحسنة تألف قلوب الناس، فأحبوه محبة خارقة،
ينتظرون خروجه للصلاة بزأويته، ويأتونه من كل
فج، فإذا رأوه تراحوا عليه، وتطارحوا على
تقبيل يده المباركة، وكذلك أكابر وقته يقدمون له
ويزدحمون عليه، وهو لا يحفل بذلك، وقد منح
الاستقامة والحلاوة، حتى استفتر عقول المشاركة
والمغاربة، حتى صاروا يبحثون بأبحاثهم العريضة
على تأليفه المفيدة، وتأليفه أشهر، والتعريف به
كمن يعرف بالشمس والقمر».

ثم قال في ميدان تصوفه: «كان للرجل طموح
وتعالي إلى المقامات العليا التي خلق لها، فتوجهت
همته مبكرة إلى الطريقة الأحمدية، فأذن له فيها

فرمت بها جازماً بأنه لا يتطرق إليه شيطان، فظهر سره في فله الحمد وتمام الشكر» أ.هـ. ووفاته: سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة»، و«أنساب شرفاء سوس».

١٠٤٥- ابن عزيز*

النحوي، اللغوي: الحسن بن محمد بن عزيز، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله شيئاً غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات مرتباً على حروف المعجم سماه (ديوان العرب وميدان الأدب) وخطه عليه بالقراءة في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة» أ.هـ.

من مصنفاته: «ديوان العرب وميدان الأدب» في اللغة عشر مجلدات.

١٠٤٦- أبو علي الضرير*

المفسر، المقرئ: الحسن بن مسلم بن سفيان، أبو علي الضرير.

من مشايخه: زيد بن أخي يعقوب، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن إسحاق البخاري، ومحمد

* بغية الرعاة (١/٥٢٣)، معجم الأدباء (٣/٩٩٩)، الوافي (١٢/٢٤٤).

* طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٤)، غاية النهاية (١/٢٣٣)، معجم المفسرين (١/١٤٧).

الاستاذ سيدي الحاج الحسين الإفرائي، وسيدي عبدالله القشاش السوري، وقد ذكر ذلك في كتابه (أراءة عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية).

وقال أيضاً: «كما ذكر أنه أخذ عن روحانية الشيخ التيجاني، وقد عبر عن ذلك بقوله: (تلقيت على سبيل الطريقة الأوسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضي الله عنه الإجازة المطلقة، وهو مضمن قوله لنا رضي الله عنه في عالم الخيال: أذنتك في طريقي، فقبلت صدره الشريف، ثم قال لي: أذنتك في طريقين بنية الأسم الأعظم في جميع الأذكار منها، ثم قال: أنت رئيس العلماء، وسيدهم وإمامهم، هذا في معرض جواب أجيب به بعض شياطين الأغبياء، ذائباً به عن حريم سيادته، بعد أن فصل بيده فصوله وأبوابه لنا في كراس».

من أقواله: في المعسول قال: «وقد ذكر في كتابه (الشرب الصافي) رؤيا وقعت له وهو في (١٤) من عمره حين كان يقرأ في (ايكضي) قال: رأيت رؤيا وهي من أقسام الوحي عام أربعة عشر في القرن الرابع عشر- الموافق لسن عمري حينئذ-».

فقال بعد أن ذكر قصة الرؤيا التي رآها: «... فأولتها لنفسي بأنه أكرمني بالدين ولباس التقوى، وأولت تتبع أثر شريعته وأولت متابعة الناس وأهل السماء بإمامة الدين، وأولت الشراب في الوادي الأول بالشرعية، الثلاثة بمراتبها الثلاثة، والثاني بالطريقة، والثلاثة بمراتبها الثلاثة، وأصل الوادين بالحقيقة، والثلاث بمراتبها الثلاثة، وأولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاهتداء،

من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة»، و«نظم الكافل» في أصول الفقه.

١٠٤٨- ابن الباقلائي *

النحوي، اللغوي: الحسن بن معالي^(١) بن مسعود بن الحسين بن الباقلائي، أبو علي الحلبي. ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: يوسف بن إسماعيل اللامغاني الحنفي، الثَّصِيرُ عبد الله بن حَسَن الطوسي (نصير الدين الطوسي) وغيرها. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد أئمة العربية في العصر...»

وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب» أ.هـ.

• • تاريخ الإسلام: «النحوي شيخ العربية في وقته يبغداد... وكان ذا تفنن في العلوم، قاله البزوي».

ثم قال: «وقال ابن النجار: ... ويرع في عدة علوم، وحاز قصب السبق وكان متواضعاً صدوقاً، خارق الذكاء» أ.هـ.

• قلت: وفي ترجمة الذهبي الثانية له قال: «شيخ

* معجم الأدباء (١٠٢٧/٣)، الوافي (٢٧٣/١٢)، بغية الرواة (٥٢٦/١)، الجواهر المضيئة (٩٢/٢)، الطبقات السننية (١١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧هـ) ط-بشار، ثم ترجم له الذهبي في نفس الوفيات باسم: علي بن معالي.
(١) في معجم الأدباء: ابن أبي المعالي.

بن عبيد الله الحسن الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مقرئ معروف مفسر، من أهل البصرة» أ.هـ.
وفاته: القرن الثالث الهجري.

١٠٤٧- الجُرْمُوزِي *

النحوي: الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد... ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني اليمني الجُرْمُوزِي.

ولد: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير...»

مدحه أعيان شعراء اليمن والبحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في الحساب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

* البدر الطالع (٢١٠/١)، معجم المفسرين (١٤٧/١)، الأعلام (٢٢٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٩٤/١)، هدية العارفين (٢٩٦/١).

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «كان علامة كبيراً، فصيحاً عابداً، فاضلاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي» أ.هـ.

وفاته: حوالي بضع وخمسين وسبعمئة، وقيل: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مصنفاته: «اللمع» في النحو، و«الملتصع» في الفقه.

١٠٥١- ابن العريف*

النحوي، اللغوي: الحسن بن الوليد بن نصر أبوبكر القرطي، المعروف بابن العريف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً في المسائل حافظاً للرأي، وكان نحويّاً متقدماً خرج إلى المشرق... فأقام بمصر ورأس فيها وتخلق به في جامعتها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه النحوي.. كان بارعاً في النحو خرج إلى مصر في أواخر عمره، ورأس فيها، وكانت له حلقة مجامعها وبها توفي» أ.هـ.

• الوافي: «صنع لولدي المنصور أبي عامر مسألة فيها من العربية (٢٧٢٠٦٨) مائتا ألف واثنتان وسبعون ألفاً وثمانية وستون وجهاً وهي: ضَرَبَ الضارِبُ الشائمَ القتاتِلُ محبُّك واذك قاصدك معجباً خالداً.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٢٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٦) ط-تدمري، الوافي (١٢/٢٩٦)، البغية (١/٥٢٧)، روضات الجنات (٣/٦٩).

النحو، ابن الباقلاني، الحلبي، المتكلم، الحنفي، ثم الشافعي، من فضلاء زمانه ببغداد، وله نظم، كبر وشاخ» أ.هـ.

• الوافي: «كتب بخطه كثيراً من الأدب واللغة وسائر الفنون، وكان له همة عالية وحرص شديد وتحصيل الفوائد مع علو سنه، وضعف بصره، وكثرة محفوظه وصدقه وثقته، وحسن الطريقة، وتواضعه، وكرم أخلاقه.

انتقل آخر عمره إلى مذهب الشافعي وانتهت إليه رئاسة النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

١٠٤٩- المذحجي*

النحوي، اللغوي: الحسن بن منصور بن نافع بن عبدالرحمن بن عامر بن نافع المذحجي، أبو علي.

كلام العلماء فيه:

• الحلة السراء: من بيت قيادة وإمارة.. وكان.. يجمع إلى شرف آبائه وأهل بيته علماً واسعاً وأدباً كاملاً، وأقل ما تصرف فيه الشعر. وكان بصيراً باللغة، نافذاً في النحو عالماً بأيام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها.

١٠٥٠- الأهنومي*

النحوي: الحسن بن نسر القاضي العلامة الأهنومي.

من مشايخه: الفقيه المحدث علي بن إبراهيم عطية، والإمام يحيى بن حمزة وغيرهما.

* الحلة السراء (١/١٨٧)، البغية (١/٥٢٧).
• ملحق البدر الطالع (٧٨)، معجم المؤلفين (١/٥٩٥).

والمقول، ولم يدر كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب في الرد عليه الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية في مجلدات أتى فيها بما يبهر العقول من الأشياء المليحة الحسنة وهو كتاب حافل» أ.هـ.

• قلت: قال محمد رشاد سالم في مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (١/٩٩) ما يلي: «إذا أردنا شيئاً من التفصيل وجدنا أن (منهاج الكرامة) يتضمن مقدمة وستة فصول هي كالآتي:

الأول: في نقل المذاهب في هذه المسألة.

الثاني: في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع.

الثالث: في الأدلة الدالة على إمامة علي بعد الرسول ﷺ.

الرابع: في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر.

الخامس: في أن من تقدمه لم يكن إماماً.

السادس: في نسخ حججهم على إمامة أبي بكر.

أما مقدمة الكتاب فيبين فيها ابن المطهر موضوع كتابه وهو مسألة الإمامة، والغرض من تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده، وتقع المقدمة في حوالي صفحة واحدة.

أما الفصل الأول فيقع في صفتين (٣)، ٤ ط، طهران)، ويبدأ بمقدمة يبين فيها ابن المطهر سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد وهذا يقتضي إرسال الرسل لإرشادهم، حتى كانت رسالة محمد ﷺ فأرشفه الله بالأئمة المعصومين وهم اثنا عشر أولهم علي ابن أبي طالب ﷺ - وقد نص عليه الرسول -

وسرد ذلك وعلله وبرهنه» أ.هـ.

• قلت: وهو غير الحسين بن الوليد بن نصر المعروف بابن العريف أيضاً، حيث ذكر صاحب روضات الجنات أنه أخوه، والله أعلم. وافته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

١٠٥٢- ابن المطهر الحلي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسن ويقال- الحسين- بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي^(١)، ويعرف بالعلامة، جمال الدين.

نسبته إلى الحلة في العراق، مولده ووفاته فيها.

ولد: سنة (٥٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

من مشايخه: نصير الدين الطوسي، وخاله نجم جعفر بن الحسن بن يحيى الملقب بالحقق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النجوم: «شيخ الرافضة... المعتزلي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصانيف الكثيرة... في الفقه والأصول والنحو والفلسفة والرفض وغير ذلك... وله كتاب منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة، ضبط فيه في العقول

* البداية والنهاية (١٤/١٢٩)، الدرر الكامنة (٢/٧١)، النجوم الزاهرة (٩/٢٦٧)، لسان الميزان (٢/٣٦٢)، روضات الجنات (٢/٢٦٩)، الأعلام (٢/٢٢٧)، معجم المؤلفين (١/٥٩٨)، إيضاح المكنون (١/١٠٧٢)، الوافي (١٣/٨٥)، كشف الظنون (١/٣٤٦)، مقدمة «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية، بقلم محمد رشاد سالم- مكتبة ابن تيمية- القاهرة- الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ).

(١) نسبته إلى الحلة، مولده ووفاته فيها.

في المسائل الفرعية فإن الإمامية يأخذون أحكامهم نقلاً عن الأئمة المعصومين ويرفضون الرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان.

ويقارن ابن المطهر بعد ذلك مذهب الإمامية بالمذاهب الأخرى فيعرض لأقوال الأشاعرة والحشوية والمشبّهة والكرامية في مسألة الصفات، ثم يعرض لما يعده مذهب أكثر المسلمين في القدر ومقتضاه القول بأن الله يفعل كل شيء حتى المعاصي والكفر والقبائح وأن العبد لا تأثير له في ذلك، ولا غرض لله تعالى في أفعاله ولا يراعى مصلحة العباد في فعله لها، وكل فعل للعبد فإنما يقع بإرادة الله تعالى. ثم يسرد ابن المطهر النتائج الشيعة التي تترتب على هذه الآراء إذ لا يبقى هناك فرق بين الطاعة والمعصية والثواب والعقاب، وتتفني الثقة بالله تعالى ورسله وأنبيائه.

ويعود ابن المطهر فيعرض بالتفصيل لما أجمله من قبل فينقد رأي الأشاعرة في إمكان رؤية الله وفي أن كلام الله قديم، ويشرح مرة أخرى رأي مخالفي الإمامية والإسماعيلية (ونصه عليهم هنا- ص ١٢ ط. طهران- له دلالاته الخاصة) في مسألة عصمة الأئمة، ويبين الأضرار الناجمة عن الأخذ بالقياس والرأي في أحكام الشريعة.

والوجه الثاني: من الوجوه الدالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية قائم على حديث الرسول ﷺ عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقي في النار، والفرقة الناجية التي يدل عليها الحديث عند ابن المطهر هي فرقة الإمامية. وهو هنا يرجع إلى شرح الخواجة نصير الدين الطوسي للحديث وينص

وأخرهم محمد بن الحسن، وقد نص كل إمام على من يليه.

ويورد ابن المطهر بعد ذلك ما يقابل هذا من مذهب أهل السنة- على حد زعمه- فهم عنده ينكرون عدل الله وحكمته، ويقولون بأن المطيع قد يُعذّب والعاصي قد يُثاب، وينكرون عصمة الأنبياء. وأما في الإمامة فإنهم يقولون إن النبي ﷺ لم ينص على إمام بعده، بل بايع عمر بن الخطاب أبا بكر برضاء أربعة من الصحابة، ثم بايع المسلمون عمر لنص أبي بكر عليه، ثم اختير عثمان من بين ستة نص عليهم عمر، ثم بايع الخلق كلهم علي بن أبي طالب، ثم اختلف الناس فيما بينهم وانتهى خلافهم بانتقال الخلافة إلى الأمويين، إلى أن انتهى حكمهم وانتقلت الخلافة بعدهم إلى العباسيين.

وأما الفصل الثاني فهو أهم وأطول فصول الكتاب إذ يقع في حوالي خمس وأربعين صفحة (ص ٤-٥٠، ط. طهران). يقول ابن المطهر في أوله: إن اختلاف المسلمين وتفرقهم بعد موت النبي ﷺ يجعل من الواجب على المسلم تحري الحق، وقد وجد بعد البحث أن مذهب الإمامية واجب الاتباع لسته وجوه.

الوجه الأول: منها هو أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب في الأصول والفروع. وهنا يعرض ابن المطهر بإيجاز لمذهب الإمامية في الصفات والقدر، وهو في عرضه هذا لا يجيد مطلقاً عن آراء المعتزلة في هاتين المسألتين، على أنه يضيف إلى هذه الأصول ما يذهب إليه الإمامية من القول بعصمة الأنبياء والأئمة. وأما

عليه (ص ١٤). وقد أشار الخوانساري إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له.

أما الوجه الثالث: فهو أن الإمامية جازمون بموصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة.

والوجه الرابع: مبني على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة. وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل.

والوجه الخامس: مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها ﷺ، ومنها تسميتهم عمر الفاروق وعدم تسميتهم علياً بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة- رضي الله عنها- مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل.

والوجه السادس: عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلي ﷺ فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل علي، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم-

فيروي كل خبر فيه مظنة الانتقاص منهم، على أنه يلجأ إلى تأويل هذه الأخبار تأويلاً يخرجها عن معناها المقصود منها، فإذا قال أبو بكر على منبر المسلمين: «فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني»، علّق ابن المطهر على ذلك بقوله: وكيف يجوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه؟

أما الفصل الثالث فهو يلي الفصل الثاني في الأهمية والطول إذ يقع في أربع وثلاثين صفحة (ص ٥٠-٨٤)، وفيه يحاول ابن المطهر أن يدل على إمامة علي ﷺ بالأدلة العقلية والنقلية. وهو يقدم لنا ذلك تحت اسم أربعة مناهج، المنهج الأول منها في الأدلة العقلية.

وهناك خمسة من هذه الأدلة التي يعدها ابن المطهر عقلية وهي في الواقع مبنية على مسلميات يقبلها الشيعة وحدهم. فالأول من هذه الأدلة خلاصته أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لأن المجتمع لا يسلم أمره بغير إمام، وهذا الإمام يجب أن لا يكون معرضاً للخطأ وإلا احتاج إلى إمام آخر يرشده، وهذا الإمام المرشد لا يجوز بدوره أن يتعرض للخطأ وإلا أدى بنا ذلك إلى التسلسل الباطل. فإذا سلمنا بهذه المقدمة الأولى فهناك مقدمة ثانية هي- كما يزعم ابن المطهر- أن الخلفاء الثلاثة لم يكونوا معصومين اتفاقاً في حين أن علياً معصوم- وهي مقدمة باطلة إذ لا يقول أهل السنة بعصمة علي ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم- ومن هاتين المقدمتين تكون النتيجة الحتمية عند ابن المطهر هي أن علياً هو الإمام.

عنه (ص ١٤). وقد أشار الخوانساري إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له.

أما الوجه الثالث: فهو أن الإمامية جازمون بموصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة.

والوجه الرابع: مبني على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة. وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل.

والوجه الخامس: مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها ﷺ، ومنها تسميتهم عمر الفاروق وعدم تسميتهم علياً بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة- رضي الله عنها- مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل.

والوجه السادس: عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلي ﷺ فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل علي، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم-

وفي الفصل السادس الذي يقع في حوالي خمس صفحات يناقش ابن المطهر أدلة أهل السنة على إمامة أبي بكر منها ثلاثة أدلة يحاول إبطالها بكلام ضعيف متهافت^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة.
من مصنفاته: «تبصرة المتعلمين في أحكام الدين»، و«السر الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، و«نهج الإيمان في تفسير القرآن».

١٠٥٢- حسنين مخلوف*

المفسر: حسنين^(١) عمّد مخلوف، العدوي، المالكي.

ولد: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمّد الروجي، وحسن العدوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أول من بدأ في إنشاء مكتبة الأزهر فقيه عارف بالتفسير، والأدب، مصري» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «المالكي الأزهري الحلوتي» أ.هـ.

• معجم الشيوخ: «من أشهر علماء الأزهر

• تفسير القرآن الكريم، ومعه صفة البيان لمعاني القرآن تأليف حسنين مخلوف - ط- دار الفكر، معجم الشيوخ (٩٤/١)، معجم المطبوعات (١٦٤٨)، الأعلام (٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٤٤/٣)، هدية العارفين (٢١/١).

(١) واسمه أيضاً: عمّد حسنين بن عمّد مخلوف العدوي، وهذا هو الأصح، ولكن لسبق القلم في وضعه هنا هو السابق، والله تعالى الموفق مع التنبه على أن من عادة أهل مصر إضافة اسم محمد إلى أسمائهم.

وهكذا يمضي ابن المطهر في سرد أدلته «العقلية» فيذكر أربعة أدلة أخرى كلها أضعف من هذا الدليل الأول.

ويقتل ابن المطهر بعد ذلك إلى المنهج الثاني الذي يعتمد على الأدلة المأخوذة من القرآن فيذكر أربعين برهاناً تستند إلى آيات الكتاب الكريم، يفسر بعضها كما يجلو له هواه، وقد يذكر تأويلات صحيحة ولكنه يستخرج منها نتائج باطلة.

وأما المنهج الثالث فيعتمد على «الأدلة المستندة إلى السنة... وهي اثنا عشر» وأكثر هذه «الأدلة» إما مستمد من كتب الشيعة وإما مأخوذ من الروايات الضعيفة الواردة في كتب التفسير والسيرة.

وأما المنهج الرابع فيقوم على «الأدلة المستنبطة من أحواله عليه السلام وهي اثنا عشر» ويذكر ابن المطهر ضمن هذه «الأدلة» الكثير من مبالغات الشيعة وأمثلة عديدة على غلوهم وتعصبهم.

وأما الفصول الثلاثة التالية فلا تستغرق كلها إلا ثمانين صفحات، فالفصل الرابع هو «في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر» وهو فصل قصير يقع في نصف صفحة يدلل فيه على إمامة هؤلاء الأئمة بواسطة ثلاثة طرق أعاد فيها ما سبق أن ذكره من قبل.

وأما الفصل الخامس فهو كما ذكرنا من قبل «في أن من تقدمه لم يكن إماماً» ويقع في حوالي صفحتين يحسوهما بعدة «وجوه» كلها طعن في الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم.

ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

ومن المتشابه آيات الصفات؛ نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿وَلِئَلْتَمَنَّ عَلَى غَيْبِي﴾ ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. ومنه أحاديث الصفات.

ومذهب جمهور أهل السنة - ومنهم سفيان الثوري وابن المبارك وابن عُبَيْنَةَ ووكيع، والأئمة الأربعة - أنه يجب الإيمان بها وتفويض علم معناها المراد منها إلى الله تعالى، وترك تأويلها مع تنزيهه تعالى عن حقيقتها؛ لاستحالة مشابهته تعالى للحوادث؛ قال تعالى: ﴿أَيَسَّ كَمَثَلِ شَيْءٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

عن أم سلمة - رضي الله عنها - في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به من الإيمان، والجحود به كفر. وعن مالك فيه: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعن محمد بن الحسن: اتفق الفقهاء كلهم على الإيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه. وقال ابن الصلاح: على هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها، وإياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها، وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامهم. وقال إمام الحرمين أخيراً^(١) في الرسالة النظامية:

(١) وقصده (أخيراً) أي بعد رجوعه عن علم الكلام ومذهب الأشاعرة في تأويل الأسماء والصفات، إن مذهب سلف الأئمة، والذي ذكره صاحب التكملة عن إمام الحرمين هو قوله الأخير بعد رجوعه عن ذلك.

اليوم، وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم كالفقه والأصلين والتصوف والمنطق وغيرها. دؤب على نشر العلم درساً وتأليفاً وقد بلغت مؤلفاته (٣٠)، كلها تدل على تضلعه وتحقيقه، وجودة نظره^{أ.هـ}.

• قلت: هو مفتي الديار المصرية السابق، وعضو جماعة كبار العلماء وعند مراجعة تفسيره هذا يتضح للقارئ الكريم منهجه الاعتقادي فيه وهو المذهب الذي كانت عليه الأمة والسلف الصالح، ونذكر هنا بعض كلامه في مقدمته وخلال تفسيره لآيات الله تعالى:

قال في المقدمة (٨/١) في بحث المحكم المتشابه من القرآن الكريم:

«من آيات القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب وأصله، وأخر متشابهات».

والمحكم: ما عرف المعنى المراد منه. والمتشابه: ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام الساعة، والحروف المقطعة في فواتح السور.

وقيل: المحكم ما لا يحتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجهاً واحداً. والمتشابه: ما احتمل أوجهاً عديدة واحتجاج إلى النظر؛ لحملة على الوجه المطابق.

وقيل: المحكم ما اتضح معناه. والمتشابه بخلافه. وهناك أقوال أخرى في تفسيرهما. وسيأتي لذلك مزيد من بيان أول سورة آل عمران.

وجعل الخطابي المتشابه على ضربين: أحدهما ما إذا رد إلى المحكم واعتُبر به عُرف معناه. والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته. فمن المتشابه ما يمكن الاطلاع على معناه، ومنه

والمختار فيها كما ذكره الجلال في الإتقان:-
أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

وعن أبي بكر الصديق: في كل كتاب سر،
وسره في القرآن أوائل السور.

وعن ابن عباس: عجزت العلماء عن إدراكها.
وعن الشعبي: هي سر الله فلا تطلبوه. وممن

ذهب إلى ذلك عمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وسفيان والربيع.

وخاض في معناها آخرون؛ فقال بعضهم: إن
كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى؛
والعرب تنطق بالحرف الواحد، تدل به على
الكلمة التي هو منها. وقيل: هي أسماء للسور.
قال الزمخشري: وعليه إطباق الأكثر.

وأما الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في
أوائل السور مع قطع النظر عن معانيها في أنفسها
فقليل: إنما ذكرت في مفتتح السور بياناً لإعجاز
القرآن، وأنه كلمات مركبة من حروف الهجاء
التي تتألف منها الكلمات التي ينطقون بها، وقد
عجز الخلق عن معارضته؛ فلو لم يكن وحياً من
عند الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضته.

حكاه الرازي عن المبرد وجمع من المحققين،
وحكاه القرطبي عن الفراء، ورجحه الزمخشري،
وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ
المزي.

وقد ذكر العلماء لوقوع التشابه في القرآن
فوائد، منها في التشابه الذي يمكن علمه: أنه
يوجب مزيد المشقة في الوصول إلى المراد، وهي
توجب مزيد الثواب. ومنها: ظهور التفاضل
وتفاوت درجات الخلق في معرفة القرآن، إذ لو

الذي نرتضيه ديناً، وندين به عقداً، اتباع سلف
الأمة، فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها.

وممن ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية،
والإمام ابن القيم ومن تبعهما، وكثير من
المفسرين كالبغوي والرازي والجلالين والألوسي،
وصاحب فتح البيان، وغيرهم.

وذهبت طائفة من أهل السنة إلى تأويل هذه
الآيات والأحاديث الواردة في الصفات بما يليق
بجلاله تعالى، مع تنزيهه عن حقيقتها؛ وهو
مذهب الخلف.

وقال الإمام الرازي: إن الذي اختاره الأئمة
المحققون من السلف والخلف ترك الخوض في
تعيين التأويل، بعد إقامة الدليل القاطع على أن
حمل اللفظ على ظاهره محال.

ومن المتشابه: الحروف المقطعة في أوائل السور،
فقد افتتحت تسع وعشرون سورة في القرآن
بنصف أسماء حروف المعجم؛ وهي: الألف
واللام، والميم والصاد، والراء والكاف، والماء
والياء، والعين والطاء، والسين والحاء، والقاف
والنون.

فالمبدوء منها بالألف واللام ثلاثة عشر، وبالحاء
والميم سبعة، وبالطاء أربعة، وبكل من الكاف
والياء والصاد والقاف والنون واحدة. وبعض
هذه الحروف المبدوء بها أحادي، وهو: ص، ق،
ن. وبعضها ثنائي، وهو: طه، وطس، ويس،
حم. وبعضها ثلاثي، وهو: الم، والر، وطسم.
وبعضها رباعي، وهو: المص، والمر. وبعضها
خماسي، وهو: كهيعص، وحم. عسق. ولا تزيد
على ذلك.

ساق ﴿ الآية [القلم: ٤٢] [٢/ ٤٥٤]:

«ذكر لهم يوم يشتد الأمر ويعظم الخطب... وهو يوم القيامة».

وكشف الساق والتشهير عنها: مثل في ذلك. وأصله في الرّوع والهزيمة، وتشمير المخدرات عن سُوقهن، وإبداء حزامهن عند الهرب واشتداد الخطب. فكنتى به عمّا ذكر؛ فلا ساق ولا كشف ثمة. وهو كما يقال للأقطع الشحيح: يسه مغلولة. ولا يد ثمة ولا غل، وإنما هو كناية عن البخل.

وفي قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿ [القيامة: ٢٢-٢٣] [٢/ ٤٨٧] فسرهما بقوله: «ناطرة إلى ربها يوم القيامة، تراه على ما يليق بذاته سبحانه وكما يريد أن تكون الرؤية له عز وجل، بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة» أ.هـ.

أما ما قاله في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَيْكٌ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ [الفجر: ٢٣] [٢/ ٥٣٩]: «هذه الآية من آيات الصفات التي يجب الإيمان بها كما جاءت، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، على ما ذهب إليه جمهور السلف وروى عن الحسن: جاء أمره وقضاءه وقيل: هو تمثيل لظهور آيات قدرته وسلطانه» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض النقول التي تبين القول السديد في تفسيره لتلك الآيات وغيرها بما قاله جمهور سلف الأئمة، ولعله اعتمد في تفسيره هذا على تفسير ابن كثير، لأن هناك كثير من التشابه في النقول وتفسير الآيات عنده، والله أعلم بالصواب. والمعلوم بصوفيته الطريقة الخلوئية.

كان كله محكماً لا يحتاج إلى تأويل ونظر، لاستوت منازل الخلق فيه، ولم يظهر فضل العالم على غيره. ومنها في التشابه الذي لا يمكن علمه: ابتلاء العباد بالوقوف عنده، والتوقف فيه، والتفويض والتسليم، والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة، وإقامة الحجّة عليهم، لأنه لما نزل بلسانهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم، دلّ على أنه منزل من عند الله تعالى».

وقد تتبعت بعض آيات الصفات في تفسيره هذا فكان قول السلف هو القاطع في الأمر فيها كما في تفسيره لقوله تعالى من آية الكرسي ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] [١/ ٨٣] قال: «الكرسي غير العرش، وهما مخلوقان لله تعالى؛ كالسماوات والأرض. ومن التشابه الذي استأثر الله بعلمه، فتفوض علم حقيقتها إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، وعن مشابهة المحدثات، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. وعن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير الكرسي بالعلم؛ وهو قول مجاهد. وفُسر بالملك والسلطان والقدرة، وهي معان مجازية».

وأما في صفة اليد بقوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ [البقرة: ٦٤] [١/ ١٩٨] قال: «قال اليهود ذلك حين كفّ الله عنهم ما بسط لهم من الرزق، عقوبة على عصيانهم أمر الرسول ﷺ، وكثروا بذلك على بحله تعالى بالعباءة، كما يكنى ببسط اليد الكناية من الجود والسخاء ومثله في الكتابة عن البخل: فلان جعد الأنامل مقبوض الكف».

ولكن قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن

السنة والجماعة محباً لهم أنفق عمره في التعلم والتعليم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف الأدبية وله النظم والنثر» أ.هـ.

• الروافي: «كان الحسين من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) سبع وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والأدب، منها: «دستور اللغة».

١٠٥٥- الهذباني*

النحوي، اللغوي: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف الإربلي، الشافعي، أبو عبد الله، شرف الدين الهذباني.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

من مشايخه: الخشوعي، وحنبل، وعبد اللطيف بن أبي سعد وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة.. اللغوي.. كان رأساً في

الآداب.. ثقة خيراً تخرج به الفضلاء» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «الشافعي الصوفي اللغوي» أ.هـ.

* السير (٢٣/٣٥٤)، العبر (٥/٢٢٨)، الروافي

(١٢/٣١٨)، مرآة الزمان (١/١٢٥)، بغية الوعاة

(١/٥٢٨)، الشذرات (٧/٤٧٤)، عيون التواريخ

(٢٠/١٦٨).

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ومعه صفة البيان، «المدخل المثير في مقدمة علم التفسير»، ورسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية، و«أوراد السادة الخلوتية الماثورة عن الحضرة الأحمدية» وغير ذلك.

١٠٥٤- النطنزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي^(١) الملقب بذي اللسانين، أبو عبد الله، بديع الزمان.

من مشايخه: سمع على أبي بكر بن ريد، وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي، في تاريخ الإسلام: أظن أن السلفي روى عنه أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال يحيى بن أبي عمرو بن منده الحافظ في كتاب التاريخ لأصبهان: كان أديباً فاضلاً بارعاً يلقب بذي اللسانين وكان من أهل

* الأنساب (٥/٥٥٥)، معجم الأدباء (٣/١٠٢٨)، إنباه الرواة (١/٣٢٠)، الروافي (١٢/٣١٩)، مفتاح السعادة (١/١٢٥)، ذكر اسم كتابه الدستور فقط، بغية الوعاة (١/٥٢٨)، الأعلام (٢/٢٢٩)، معجم المؤلفين (١/٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٧) ط. تدمري، معجم البلدان (٥/٢٩٢)، اللباب (٣/٢٣٠)، كشف الظنون (١/٧٥٤).

(١) النطنزي: هذه النسبة إلى نطنز وهي بليدة بنواحي أصبهان أ.هـ. من الأنساب.

• من مشايخه: قرأ على أبي سعيد السيرافي،
وعمد بن بشار الأنباري وغيرهما.

• من تلامذته: عثمان بن أحمد بن القلو،
والقاضي المعافى بن زكريا النهرواني وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صحب سيف الدولة ابن حمدان
وأدب بعض أولاده» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وله مع المتني
مناظرات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكر في كتابه (ليس من كلام
العرب) ما يدل على أنه كان إمامياً عالماً
بالمذهب. وقال الذهبي في تاريخه: كان صاحب

سنة: قلت- القائل هو الحافظ بن حجر- يظهر
ذلك تقريباً لسيف الدولة صاحب حلب فإنه كان
يعتقد ذلك، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو
من الإمامية عليه كتابه في الإمامة».

وقال: «قال ابن أبي طي: كان إمامياً عالماً
بالمذهب» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... وذكر النجاشي أنه
كان عارفاً بمذهبه مع علمه بعلوم العربية واللغة
والشعر، وله كتب منها (كتاب في إمامة علي
رضي الله عنه). وقال صاحب (مجالس المؤمنين)
بعد ما ذكر أن النجاشي عده من جملة فضلاء
الإمامية العارفين بالعربية: ولذا كان صدرأ في
أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه (كتاب آل)
في إمامة أمير المؤمنين رضي الله عنه... ذكر في
مفتحه- كتاب آل- تفصيل مداليل هذه اللفظة-
أي الآل- وإنها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً
وما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأئمة

• عيون التواريخ: «كان من الفضلاء
المشهورين، وأهل الأدب المذكورين، عارفاً بما
يروه، حسن الأخلاق، لطيف الشرائع، كثير
المحاضرة والحكايات والنوادر والأشعار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: كان أديباً فاضلاً
بارعاً مشهوراً بالفضل، والرواية حسن السمات
عارفاً بكلام العرب، وصاحب معرفة جيدة
باللغة» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يعرف اللغة ويُقرئها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ)، وقيل:
(٦٥٦هـ) خمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وقيل:
ست وخمسين وستمئة، بدمشق.

١٠٥٦- ابن خالويه *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: الحسين بن
أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني، أبو عبد الله،
ذو النونين^(١).

* معجم الأدياء (١٠٣/٣)، إنباه الرواة (٣٢٤/١)،
وفيات الأعيان (١٧٨/٢)، العبر (٣٥٦/٢)، الروافي
(٣٢٣/١٢)، البداية والنهاية (٣١٧/١١)، غاية النهاية
(٢٣٧/١)، لسان الميزان (٣٠٨/٢)، طبقات الشافعية
للسبكي (٢٦٩/٣)، النجوم (١٣٩/٤)، بغية الوعاة
(٥٢٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٥١/١)،
الشذرات (٣٧٨/٤)، روضات الجنات (١٥٠/٣)،
الأعلام (٢٣١/٢)، معجم المؤلفين (٦٠٢/١)، كشف
الظنون (١٢٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠ ط-
تدمري، البلغة (٩٠)، كتاب «ابن خالويه وجهوده في
اللغة»، دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد مؤسسة
الرسالة- بيروت- الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان: كان يقال له: ذو
النونين، لأنه كان يكتب في آخر كنبه الحسين بن خالويه،
فيطول النونين أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «بصير بالأدب خبير، وضير ماله في دهره نظير، له يد في الأصول الكلامية، ومنزلته رفيعة في العلوم الأدبية».

وقال: «كان موجوداً في المائة السادسة من الهجرة أ.هـ».

• بغية الرواة: «قال عبدالغافر: إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام عصره في النحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب «البغية» وصاحب «معجم المفسرين» و«معجم المؤلفين» أن وفاته سنة (٤٨٦هـ)، وقد أثبت صاحب «كشف الظنون» ذلك، ولكن قال صاحب «إنباه الرواة»: إنه كان موجوداً في المائة السادسة، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «ترجمان القرآن» بالعربية والفارسية، وكتاب «المصادر».

١٠٥٨- ابن قَاوَان*

النحوي، المفسر، المقرئ: حسين بن أحمد بن عماد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكبي، الشافعي، ويعرف بابن قَاوَان.

ولد: ليلة الإثنين في أواخر رجب سنة (٨٤٢هـ)

* الضوء اللامع (٣/١٣٥)، وجيز الكلام (٣/٩٥٤)، معجم المفسرين (١/١٥٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠٣).

الاثني عشر من آل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم...» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من كبار النحاة» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «وهو القائل: دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي: أقم، ولم يقل اجلس، فتبينت بذلك اعتلقة بأهداب الأدب، واطلاعه على أسرار كلام العرب، وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم: أقم، وللنائم أو الساجد: اجلس وعلل بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى الأسفل».

وقال له رجل: أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو، ما تعلمت ما أقيم به لساني.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد»، و«مختصر في شواذ القرآن»، و«إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز»، و«الجملة» في النحو.

١٠٥٧- الزَّوْزَنِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن أحمد بن حسين الزوزني^(١)، أبو عبدالله.

* إنباه الرواة (١/٣٢٠)، بغية الرواة (١/٥٣١)، كشف الظنون (٢/١٧٠٣)، إيضاح المكنون (٢/٣٣٢)، هدية العارفين (١/٣١٠)، معجم المفسرين (١/١٥٠).

(١) الزوزني: من أهل زوزن وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور.

اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محمد المدعو حاجي الفرحي السجستاني الحنفي، والمهام الكرمانى، والشهاب المرعشى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «أخذ الفرائض والمنطق عن المهام الكرمانى والشهاب المرعشى أخذ عنه التفسير والتصوف.

وأخذ علم الكلام والتفسير والنحو والمنطق وعلم الخلاف وآداب البحث وأخذ الحساب والجبر والعروض والقراءات والحديث...

كان كثير الطواف والعبادة والأوراد مع خشوع وأدب» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «من تميز وصنف، وأقرأ وتعبد، مع سلامة الفطرة جدا، والمحبة في الفضائل، وفريد الخشوع والأدب، والترك للفضول، والخوض فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم في الأصول والنحو والتصريف والتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي عالم بالأصول والنحو والتفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «القواعد الصغرى» في النحو والتصريف، وكتب حاشية على خطبة تفسير البيضاوي، وشرح «أربعين النووي» وهو في مجلدين ولكنه أودع فيه تصوفا كثيرا.

١٠٥٩- زيني زاده*

النحوي: حسين بن أحمد زيني زاده التركي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالنحو» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي، صرفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة والف.

من مصنفاته: «حل أسرار الأخبار» في إعراب الإظهار للبركلي، و«الفوائد الشافية على إعراب الكافية»، و«تعليق الفواصل على إعراب العوامل» اختصره من شرحه للعوامل.

١٠٦٠- المرصفي*

اللفوي: حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة المرصفي.

ولد: سنة (١٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين والف.

من تلامذته: حفي ناصف، والبارودي الشاعر، وعبدالله فكري، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الخطط التوفيقية: «من أجلاء العلماء وأفاضلهم، له اليد الطولى في كل فن، وقل أن

* معجم المطبوعات لسركيس (٩٩٢)، الأعلام (٢/٢٣٢)، معجم المؤلفين (١/٦٠٢)، هدية العارفين (١/٣٢٦)، إيضاح المكنون (٢/٢٠٧).

* الخطط التوفيقية (١٥/٤٠)، الأعلام (٢/٢٣٢)، معجم المطبوعات (١٧٣٥)، إيضاح المكنون (٢/٣٧٩)، هدية العارفين (١/٣٣٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠١)، الأعلام الشرقية (٢/٧٠٤).

تحول كبير في النقد والدراسة الأدبية» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) سبع،
وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوسيلة الأدبية» في العلوم
العربية، «دليل المسترشد في الإنشاء»، ورسالة
دعاها بـ «الكلمات الثمان»، تحدث فيها عن
معاني: الأمة، والوطن، والحكومة، والعدل،
والنظام والسياسة، والحرية، والتربية... وله غير
ذلك من المؤلفات.

١٠٦١- ابن خيران البغدادي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن أحمد بن
خيران البغدادي.

من مشايخه: أحمد بن عيسى بن رشدين وغيره.
من تلامذته: محمد بن أحمد بن شهربان، وابن
رستم الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن رستم الطبري^(٢) في
كتاب بشارة المصطفى بشيعة المرتضى^(٣)» أ.هـ.

* لسان الميزان (٢/٣٠٦)، بغية الوعاة (١/٥٣١)، «بشارة
المصطفى بشيعة المرتضى»، الطبعة الثانية- منشورات
المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف- (١٣٨٣هـ-
١٩٦٣م).

(٢) من علماء الشيعة الإمامية في القرن السادس.
(٣) قال مؤلفه: فإن الذي حملني على عمل هذا الكتاب،
أني لما رأيت الخلق الكثير الجم والغفير يتسمون بالتشيع
ولا يعرفونه ومرتبته ولا يؤدون حقوقه وحرمة والعاقلة
إذا كان معه شيء يجب أن يعرفه حق معرفته ليكرمه إذا
كان كريماً.. تعمدت إلى دفع مؤلف يشتمل على منزلة
التشيع ودرجات الشيعة وكرامة أولياء الأئمة البررة على
الله وماله.

يسمع شيئاً وإلا ويحفظه، مع رقة المزاج، وحدة
الذهن، وشدة الحذق، اجتهاد في التحصيل،
وحفظ المتون حتى متن «جمع الجوامع، وتلخيص
المفتاح» وتصدر للتدريس...» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وصاحب كثيراً من العلماء
والشعراء والأدباء في عصره منهم الشاعر الكبير
عمود سامي البارودي باشا، وكانت بينهما
مراسلات ومساجلات شعرية، وعبدالله باشا
فكري، ومحمد عبده...»

وكان مرحاً، فكه الحديث، يجيد الدعابة، وله
اليد الطولى في كل فن» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «الفكر الديني عند
المرصفي»^(١) قال الدكتور محمد سعد في تعريفه
بالمرصفي: «هو العلامة اللغوي الأديب المحقق
الشيخ... ولد بمرصفا من أعمال محافظة
القليوبية... وكان مكثوف البصر وبعد أن
حفظ القرآن الكريم جيء به إلى الأزهر الشريف،
فأخذ العلم عن كبار شيوخه حتى أدرك منه
الكفاية، وبرع في علوم اللغة العربية وآدابها.

وكان المرصفي شخصية متفتحة، وكان مرهف
الحس، شديد الطموح، فتعلم اللغة الفرنسية،
قراءة وكتابة في مدرسة العميان على طريقة
... (بريل).

ودرس الأدب في الأزهر الشريف، ودار العلوم
منذ إنشائها، ولقد كانت دروسه الأدبية بداية

(١) كتاب «الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه
(الوسيلة الأدبية)» للدكتور محمد سعد، دار المعرفة
الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

١٠٦٢- ابن أياز*

النحوي: الحسين بن بدر بن أياز بن عبدالله
البغدادي، جمال الدين، أبو محمد.

من مشايخه: قرأ على التاج الأرموي، وابن
القيطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العلاء الفَرَضِي، وابن الفوطي
وجاعة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ العربية بالمستصرية ببغداد»
أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أوجد زمانه في النحو
والتصريف... وكان دمث الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.
من مصنفاته: «كتاب المطارحة» في النحو،
وجوده، و«المحصل» في شرح الفصول لابن
معطي.

١٠٦٤- البَابَصْرِي*

النحوي، اللغوي: الحسين بن بدران بن داود
البَابَصْرِي البغدادي، صفي الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

من تلامذته: قرأ عليه ابن رجب «مختصر

• قلت: ذكره ضمن سنده في رواية الأحاديث
التي استدل بها على معتقداتهم.

• بغية الوعاة: «ذكره يحيى بن الحسن بن
البطريق^(١) في رجال الشيعة، قال: وكان أديباً
نحوياً عارفاً خبيراً بالقراءات، كثير السماع، وله
أرجوزة حميدة في النحو يقول فيها:

يُنزَلُ التَّنْحُو مِنَ الْكَلَامِ

مَنْزِلَةُ الْمَلْح مِنَ الطَّعَامِ

من مصنفاته: أرجوزة في النحو.

١٠٦٢- مُلَّا حَسِين*

المقرئ: حسين بن إسكندر الرومي، الملاً.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي، من علماء
الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حنفي، فقيه متكلم، مشارك
في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٠٨٤هـ) أربع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «الجوهرة المنيقة في شرح وصية
أبي حنيفة»، و«مفتاح العبادة»، و«مفتاح الفلاح
وكيمياء السعادة والصلاح» يتعلق بشرب
الدخان، و«لباب التجويد للقرآن المجيد».

قلت: ذكر أحاديث الشيعة التي تتحدث عن عقائدهم
الباطلة.

(١) يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن
البطريق الحلبي (ت ٦٠٠هـ). انظر روضات الجنات.

• الأعلام (٢/٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/٦٠٤)، هدية
المعارفين (١/٣٢٣)، إيضاح المكنون (١/٣٨٦).

• الروافي (١٢/٣٤٢)، بغية الوعاة (١/٥٣٢)، الأعلام
(٢/٢٣٤)، معجم المؤلفين (١/٦٠٥)، كشف الظنون
(١/٨٥).

• الوفيات لابن رافع (٢/١٠١)، الدرر الكامنة
(٢/١٣٩)، الشذرات (٨/٢٧٧)، معجم المؤلفين
(١/٦٠٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٤٣).

وقال: «اختصر تفسير الثعلبي اختصاراً حسناً وعنه أخذ طلبة أسوان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي، عارف بالتفسير، أصله من سبتة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتان وثمانين وستمائة. من مصنفاته: «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن» للثعلبي.

١٠٦٦- الرَّبَّيْعِيُّ البَغْدَادِيُّ*

اللغوي، المقرئ: الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، ابن الزُّيَّدي، الرَّبَّيْعِيُّ البَغْدَادِيُّ، الباصري الخنبلية، سراج الدين، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٧هـ) ست وأربعين، وقيل: سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوقت السُّجْزِي، وأبو زُرْعَةَ المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الدُّبَيْثِي، وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجَّار الصالحى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً حسن الأخلاق متواضعاً، حدث ببغداد» أ.هـ.

• الجواهر المُضِيَّة: «رأيت بخط النوادي: وكان ثقة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة (٣/٣٦١)، السير (٢٢/٣٥٧)، العبر (٥/١٢٤)، الوافي (١٣/٣٠)، البداية والنهاية (١٣/١٤٣)، ذيل طبقات الخنابلة (٢/١٨٨)، النجوم (٦/٢٨٦)، الشذرات (٧/٢٥٢)، الأعلام (٢/٢٥٣)، معجم المؤلفين (١/٦٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٣١) ط-بشار، الجواهر المُضِيَّة (٢/١٢٣)، الطبقات السنية (٣/١٥٦).

الإكمال» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «الخطيب، الفقيه، الخنبلية، المُحدِّث النحوي، الأديب» أ.هـ.

• الشذرات: «سمع الحديث متأخراً، وعني بالحديث وتفقه وبرع في العربية والأدب، ونظم الشعر الحسن، وصنف في علوم الحديث وغيرها» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «ولي إفادة المُحدِّثين بدار الحديث المستنصرية، فكان يقرئ بها علوم الحديث وغيره، وحضرت مجالسه كثيراً، وكان له مشاركة حسنة في علوم الحديث والتواريخ، مع براعة في الأدب والعربية والصيانة والديانة» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف مختصراً في علوم الحديث، واختصر الإكمال لابن ماکولا.

١٠٦٥- القُوصِي*

المفسر: الحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى السبتي ثم القوصي، وينعت: بالمعين.

من مشايخه: مجد الدين أبو الحسن القشيري، والشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «فقيه عالم فاضل، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي».

• الطالع السعيد (٢٢١)، معجم المفسرين (١/١٥٠)، معجم المؤلفين (١/٦٠٥).

• الأعلام: «فقيه، له علم باللغة والقراءات، زبيدي الأصل، بغدادي المولد والوفاة» أ.هـ. وافته: سنة (٥٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة. من مصنفاته: «منظومات» في اللغة والقراءات، و«البلغة» في الفقه.

١٠٦٧- الكندي*

النحوي، المفسر: الحسين^(١) بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الكندي الإسكندري المالكي.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة. من مشايخه: شرف الدين الديماطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحيد عصره وفريد زمانه» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالعلم خصوصاً العربية، وانتفع الناس به، وذكر ابن رافع أنه جمع تفسيراً في عدة مجلدات» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، نحوي، محدث، من فقهاء المالكية... وكان شيخ العلماء في وقته» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «النحو وكتب التفسير» تعليقاً على تفسيره «الكفيل بمعاني التنزيل» بعد

* الديباج المذهب (٣١٢/١)، معجم المفسرين (١٥١/١)، الدرر (١٦١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/١)، بغية الوعاة (٥٣٢/١)، كشف الظنون (٤٤٢/١)، الشئرات (٢٢٧/٨)، هدية العارفين (٣١٤/١)، معجم المؤلفين (٦٠٥/١)، الأعلام (٢٣٤/٢).

(١) اسمه في بعض مصادر الترجمة أبو الحسين بن أبي بكر.

وبعدها ذكر صاحب «النحو وكتب التفسير» أهمية هذا التفسير بالنسبة للنحو وكلام صاحب الترجمة عن ما قاله الزمخشري في كتابه حول القواعد النحوية وغيرها ثم تكلم حول إعجاب الكندي بالزمخشري ورفضه اعتزاله ونقده للقراءات قال:

«... نرى الكندي يناقش الزمخشري ويقوم أقواله ويردها في نقد القراءات، ونراه في بعض المواضع لا يخفي إعجابه به ويتمكنه من البيان ورسوخ قدمه في التفسير، وذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾^(٢) قال: «هذه الآية اشكل آية في كتاب الله، وهي أحق الآيات بفضل العناية في إشباع القول تفسيراً وإعراباً، وكل من صنف في التفسير من مختصر ومطول بسط القول فيها وخرج عن طريقته وعا التزمه لغموضها - فيما علمت إلا الزمخشري فإنه مشى فيها على طريقة واحدة وما ذاك إلا الملكته للكلام وبراعته وقوة صناعته ورسوخ قدمه، ويحكى عن الشيخ العز بن عبدالسلام في مرض موته أنه قال: «أموت وما

(٢) الآية (١٠٦) / المائدة.

فهمت هذه الآية»، ثم ذكر كل ما قاله الزمخشري فيها وأعقبه بكلام طويل في تفسيرها بلغ اثنتي عشرة ورقة.

أما آراؤه الاعتزالية فإنه شديد الرفض لها، قوى الإنكار على أصحابها، ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]، فقد ذكر أن كل شيء كائن بمشيئة الله وتقديره، فهو الذي شاء كفر الكافرين - ولا يرضى به - ولو شاء إيمانهم لكانوا مؤمنين، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، بخلاف المعتزلة الذين ينكرون أن يكون الفعل المكتسب للعبد مخلوقاً لله سبحانه وتعالى فيلجأون إلى التأويل وتفسير المشيئة بالقسر والإجاء أي لو شاء لخلق فيهم وتبهرهم فيتعللون بما يسمونه تأويلاً وإن كان في الحقيقة تعطيلاً فاحذره».

وبعد فإن «الكفيل» موسوعة في التفسير واسعة - يحتاج إلى دراسة أوسع، ولكن ما ذكرته عنه يعرف به ويبين عن منهجه ويضعه في مرحلته من كتب التفسير والنحو...».

وفاته: سنة (٥٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعماية. من مصنفاته: «الكفيل بمعاني التنزيل» قال صاحب «كشف الظنون»: هو تفسير ضخيم في ثلاث وعشرين مجلدة كبيرة وطريقته فيه أن يتلو الآية أو الآيات فإذا فرغ منها قال: قال الزمخشري ويسوق كلامه فإذا انتهى أتبعه بما عليه من مناقشة وما يحتاج إليه من توجيه، وما يكون هناك من الزيادات الواقعة في غير الكشف من التفاسير، وأكثر نظره فيه في النحو فإنه كان

متقدماً في معرفته أ.هـ.

١٠٦٨- السرائي*

المقري: حسين بن حامد بن حسين السرائي التبريزي، ويلقب بيرو. من مشايخه: تلا بالسبع على الأمين عبدالوهاب بن يوسف بن سلاز وغيره. من تلامذته: الشمس الحلبي قاضي الجن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: المقري نزيل حلب كان عالماً بالقراءات السبع، فاضلاً في الفقه ديناً ورعاً عاقلاً ساكناً، كان يقرئ القراءات بجامع منكلي بغا الشمسي وهو من ذوي الأموال يتجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

١٠٦٩- أبو عبدالله الطوسي*

النحوي: الحسين بن الحسن بن أيوب، الطوسي، أبو عبدالله.

من مشايخه: أبو حاتم الرازي ولازمه مدة، وأبو يحيى بن أبي مسرة الحافظ وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو عبدالله الحاكم، وابن منده الحافظ وغيرهم.

* غاية النهاية (٢٣٩/١)، الضوء اللامع (٣/١٣٩).

* السير (٣٥٨/١٥)، العبر (٢٥٣/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧١/٣)، الشذرات (٢١٩/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام الحافظ النحوي الثبت.. الأديب من كبار أصحاب الحديث» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان من كبار محدثين وثقاتهم» أ.هـ.

• الشذرات: «الأديب، ثقة رحال مكثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.

١٠٧٠- ابن الشرف الشيرازي*

المقري: حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي بن أحمد، الجمال، أبو محمد، وكان ابن حجر: أبو عبدالله بن الشرف الشيرازي الشافعي، نزيل الحرمين، ويعرف بالفتحي؛ لكون جد والده فيما زعم بنى مسجداً بشيراز وسماه مسجد الفتح.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، وإبراهيم بن محمد الخنجي، والجمال أبو البركات الكازروني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «حفظ القرآن وحفظ أربعين النووي والشاطبيتين والدرة لابن الجزري والحاوي في الفقه والكافية والشافية كلاهما لابن الحاجب... أخذ خرقة التصوف من الشيخ الشهاب ابن رسلان.

وهو إنسان ظريف كثير التودد والخبرة بمدخله

* الضوء اللامع (٣/١٣٩)، وجيز الكلام (٣/١١٥١).

الناس شجي الصوت بالقرآن والحديث قرأ وطلب وبرع في القراءات وكتب بخطه الحسن كثيراً وحصل بغيره أشياء ولكن في نقله توقف وفي قراءته وخط تصحيف وعنده جرأة وإقدام ولسان لا يتدبر ما يخرج منه» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «أقرأ القراءات وكان ماهراً فيها حسن الأداء لها، شجي الصوت، ذا خبرة بلقاء الناس ولسان طلق، تكرر قدمه القاهرة حتى بعد عماء، وأكرمه أتابكها لسابق احتصاص به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب».

١٠٧١- الخَلْخَالِي*

المفسر: حسين بن حسن الحسيني الخلخالي الحنفي.

من مشايخه: حبيب الله الشهير بمرزاجان الشيرازي وغيره.

من تلامذته: عبدالكريم بن سليمان بن عبدالوهاب الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم بالكلام والتفسير» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «مفسر نحوي منطقي فلكي، نسبته إلى خلخاله قرية في سورية جنوبي دمشق» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/١٢٢)، معجم المفسرين (١/١٥٢)،

الأعلام (٢/٢٣٥)، معجم المؤلفين (١/٦٠٦)، هدية

العارفين (١/٣٢١)، كشف الظنون (١/١٩٢).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اشتغل بعلم الطب في آخر عمره فتحكم بالأرواح والأجسام بنهية وأمره، غير أنه كان فيه كثير الدعوة قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن العرض، وإن أصابت فلا يخطيء نفوس أولي المرض» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الشعراء العلماء، كان متكلماً حكيماً، وانتقل إلى حيدر آباد فأقام إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «كان أديباً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر جيد القرينة سهل اللفظ حسن الإبداع للمعاني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان متكلماً حكيماً» أ.هـ. من أقواله: كما في أمل الأمل: من شعره الذي يدل على تشيعة:

فخاض أمير المؤمنين بسيفه
لظاها وأملاك السماء له جند

وصاح عليهم صيحة هاشمية

تكاد لها شثم الشوامخ تنهد

غمام من الأعناق تهطل بالدماء

ومن سيفه برق ومن صوته رعد

وصي رسول الله وارث علمه

ومن كان في خم له الحل والعقد

لقد ضل من قاس الوصي بضده

وذو العرش يأبى أن يكون له ند

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، منطقي، فلكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف. من مصنفاته: «حاشية على شرح الدواني لتهديب المنطق»، و«حاشية على شرح العضدية»، و«المفاتيح في حل المصاييح»، و«حاشية على تفسير البيضاوي» وغير ذلك.

١٠٧٢- القرشي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: حسين بن حسون المصري، أبو عبدالله، عماد الدين، المعروف الشاعر القرشي. من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: تصدّر بجامع مصر لإقراء العربية والأدبيات. وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة حسن النظم والنثر..» أ.هـ.

١٠٧٣- ابن جاندان*

النحوي: حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندان البقاعي، الكركي العاملي. ولد: سنة (١٠١٢) اثنتي عشرة وألف.

* البغية (١/٥٣٣).

• خلاصة الأثر (٢/٩٠)، سلافة العصر (٣٥٤)، الأعلام (٢/٢٣٥)، معجم المفسرين (١/١٥٣)، معجم المؤلفين (١/٦١٢)، هدية العارفين (١/٣٢٣)، إيضاح المكنون (٢/٢٠)، أمل الأمل (١/٧٠)، معجم الأطباء (١٧١).

بن حنبل: قد كان سُنيِدَ لَزْمِ حجاجاً قديماً، قد رأيت حجاجاً يَمْلِي وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق».

وقال: «وقال أبو عبيد الأجرى: سألت أبا داود عنه، فقال: لم يكن بذاك وكان يسكن الثغور».

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سُئِلَ أَبِي عَنْهُ، قَالَ: ضَعِيفٌ.

وقال أيضاً: «قال أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي صاحب أبي علي الغساني في كتابه الذي صنّفه على كتاب أبي نصر الكلاباذي: والصواب ما روت الجماعة وليس بمبعداً فإن سنيداً هذا صاحب تفسير وذكر ابن السكن له في التفسير من الأوهام المحتملة، لأنه إنما ذكره في باب الذي هو مشهور به، فهو قريب بعيد، وبالله التوفيق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدقه أبو حاتم

وقال أبو داود: لم يكن بذاك.

وقال النسائي: ليس بثقة، ومثاه غيره» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أحد أوعية

العلم. قال أبو داود: لم يكن بذاك، كان يتزل الثغر. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي

فتجاوز الحد: لم يكن ثقة، وهو مع معرفته وإمامته فيه ضعف لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: صنف التفسير.

وفاته: سنة (١٠٧٦هـ) ست وسبعين وألف. من مصنفاته: «شرح نهج البلاغة» كبير، و«هداية الأبرار» في أصول الدين، وأرجوزتان في النحو، و«حاشية على البيضاوي».

١٠٧٤- سنيد*

المفسر: حسين بن داود، ولقبه سُنيِدُ المِصْبِصِيِّ، أبو علي الختسب.

من مشايخه: ابن المبارك، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر الأثرم، وأبوزرعة الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما خالف» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت: لا أعلم أي شيء غمضوا على سُنيِد، وقد رأيت الأكابر من أهل العلم رَوَوْا عَنْهُ واحتجوا به ولم أسمع عنهم فيه إلا الخير وقد كان سنيد له معرفة بالحديث وضبط له» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو بكر الأثرم عن أحمد

• تاريخ بغداد (٤٢/٨)، السير (٦٢٧/١٠)، ميزان الاعتدال (٢٨٨/٢) و(٣٣١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٩/١)، الشذرات (١٢٠/٣)، معجم المفسرين (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٦ ط- تدمري وسماء سُنيِد، الجرح والتعديل (٣٢٦/١/٢)، الثقات لابن حبان (٣٠٤/٨)، الإكمال لابن ماكولا (٨٤/٥)، تهذيب الكمال (١٦١/١٢)، تذكرة الحفاظ (٤٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٤/٤).

الأمدي، أبو علي.

من مشايخه: أبو يعلى الفراء، وأبو طالب بن غيلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «فريد عصره في وقته نزل أصبهان، وأفاد واستفاد الناس منه» أ.هـ.
- الأعلام: «لغوي، من الشعراء، ولد ونشأ بآمد، واستوطن أصبهان فتوفي فيها...» أ.هـ.

من أقواله، فمن شعره:

تصدر للتدريس كل مهوس

بليد تسمى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا

ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزلها

كلاها وحتى سامها كل مفلس

وفاته: سنة (٤٤٤هـ)^(١)، أربع وأربعين وأربعمائة.

١٠٧٧- الأهوازي*

المفسر: الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد الأهوازي.

من مشايخه: علي بن موسى الرضا، وأبو

(٢) في إنباه الرواة توفي سنة (٤٩٩هـ) وكذا في الروافي وتاريخ الإسلام.

- * معجم المفسرين (١٥٣/١)، الفهرست (٢٧٧)، لسان الميزان (٣٢٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٥٣/١)، فهرست الطوسي (٨٧)، هدية العارفين (٣٣١/١)، معجم المفسرين (٦١١/١).

١٠٧٥- البروجردي*

المفسر: حسين بن رضا البروجردي^(١).

ولد: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من تلامذته: أورك زيب ميرزا بن محمد تقى ميرزا بن السلطان فتح علي شاه القاجاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عبر عنه تلميذه في كتابه (جامع الجوامع) بأستاذنا المعاصر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب أصولي متكلم مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) وقيل (١٢٧٦هـ) ثمان وستين وقيل ست وسبعين ومائتين وألف وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «تحفة المقال» أو «تحفة المقال في علم الرجال» تفسير القرآن، وغير ذلك.

١٠٧٦- أبو علي الأمدي*

اللغوي: الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد

* معجم المفسرين (١٥٢/١)، أعلام الشيعة (٣٦٥/١) وسماء حسين بن محمد رضا، الأعلام (٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٦١٠/١).

(١) نسبة إلى بروجرد قرية من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همدان أ.هـ. من معجم المفسرين.

- * معجم الأدباء (١٠٦٢/٣)، إنباه الرواة (٣٢٣/١)، الروافي (١٢/٣٦٨)، بغية الوعاة (٥٣٣/١)، الأعلام (٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٦١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩هـ) ط. تدمري.

جعفر الثاني وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن الحسن بن أبان، وأحمد بن محمد بن عيسى القمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: ذكره الطوسي والكشي في الرواة عن علي بن موسى الرضا وغيره، وله تصانيف* أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أوسع أهل زمانه علماً بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة من أهل زمانه رحل إلى إيران واستوطن بقم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

* ١٠٧٨- الدجاني

النحوي: حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان بن عوض بن داود الحسيني الدجاني.

ولد: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ حسن العطار، والشيخ عبد الله الشرقاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «مفتي يافا، هو الشيخ العارف بالله شيخ الطريقة والحقيقة والشريعة، الولي الكبير الشهير صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الماثورة وهو شيخ شيخي الشيخ عبد القادر بن رباح الدجاني وابن عمه» أ.هـ.

* كشف الظنون (٣٣٠/٥)، جامع كرامات الأولياء (٥١/٢)، الأعلام (٢٣٩/٢)، معجم المؤلفين (٦١١/١)، حلية البشر (٥٣٧/١).

• قلت: وقد ذكر صاحب «جامع الكرامات»

بعض الكرامات للمترجم له فيها الكشوفات المزعومة وغيرها، لم نذكرها للاختصار، والله ولي التوفيق.

• حلية البشر: «وقد جمع الله له بين العلوم الباطنة والظاهرة، حتى كان في علم الشريعة والحقيقة آية باهرة، مقصوداً للزيارة والرواية عنه من البلاد، موروداً للبركة والدعاء والإمداد، وقد كان علامة المذهبين، مشتهر الفضيلة في الخافقين، أخذ الطريقة الخلوتية البكرية من العارف بالله ذي الإرشاد والتمكين، نجل المحقق الصوفي السيد مصطفى البكري الصديقي وهو السيد كمال الدين. وأخذ هذه الطريقة بعينها عن الفاضل المشهور في كل ناد السيد الشيخ أحمد الصاوي أبي الإرشاد، وتكمل على يد الأستاذ العلامة السيد الشيخ فتح الله المالكي خليفة الأستاذ الصاوي، حينما قدم ليافا عام مائتين وأربعين لزيارة البيت المقدس الذي هو لكل خير حاو، فأذن له بالخلافة والإرشاد، كما أذن له شيخه أبو الإرشاد، وأخذ عنه الطريقة الدسوقية الإبراهيمية، وحرر له بخطه إجازة سنية، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ العمادي الفالوجي الهمام، والأحمدية البدوية عن الشيخ صالح العلائي السادة الكرام، والرفاعية عن صاحب المشرب الأنسي، الشيخ حسن الغزالي الرفاعي القدسي، والشاذلية عن والده السيد سليم الدجاني، ونال من الله الآمال والأمانى، وكان له أطوار وأحوال، مع ثبات قدمه على نهج ذوي الكمال، فلم يمنعه ذلك عن دروسه وقراءته، ولا عن طاعته وتقواه وعبادته.

وكان في كل سنة يتوجه إلى القدس والخليل

بمقصود الزيارة، وله عدة قصائد في مدح السيد الخليل جعلها لنفسه أربع تجارة، وله قصائد عدة يمدح بها غيره من السادة الأخيار، قد جمعها في ديوانه المخصوص بالأشعار، وله بيتان كتبهما على باب سيدنا داود أبي سليمان، عليه وعلى إخوانه الصلاة والسلام والرضوان، وهما:

إن (باب الخليفة) كعبة فضل

لاح منه للعالمين ضياء

في الرحاب الشريف نيل العطايا

من نحاها له المنى والعطاء

وكان يصحبه في الزيارة جمع من المريدين والأخيار، من أكابر أهل العلم والطريق وذوي الصناعة والتجار، كالأستاذ الفاضل الشيخ محمد الجسر الطرابلسي أبي الأحوال، والشيخ العارف الشيخ محمود الرفاعي صاحب الكمال، والأستاذ الشيخ صالح اللاذقي الطويل، والأستاذ الكامل الشيخ محمد القاوقجي الشاذلي ابن خليل، وكثير من ذوي المقامات العالية، والمناقب الرفيعة السامية، وكلهم يتأدبون بين يديه، ويعولون في مهمات أمورهم عليه، وأما كشوفاته وكراماته، وأخباره الغيبية وصلاته، ومقاماته المرتقبة إلى ذروة الكمال، فلو أردنا بسطها لخرجنا عن الاختصار المطلوب إلى الإطالة في المقال» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من فقهاء الحنفية له نظمه، نسبة إلى (بيت دجن) بقرب يافا في فلسطين، وتوفي حاجاً بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين

١٠٧٩- الكفري*

النحوي، المقرئ: الحسين^(١) بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الإمام، أبو عبد الله الكفري الدمشقي، الحنفي، شهاب الدين القاضي.

ولد: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: علم الدين اللورقي، والشيخ زين الدين الزواوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الجندي البعلبكي، وأبو المحاسن بن الميضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قدم دمشق بعد الخمسين فحفظ القرآن وقرأ الفقه...

أقرأ بالزنجيلية وبالمقدمية وأم بالخاتونية وناب في القضاء وأفتى وكان مع صغره على طريقة حميدة وقد عُمر وأسُن، وقصده القراء لعلو إسناده

* غاية النهاية (١/٢٤١)، معرفة القراء (٢/٧١٦)، معجم شيوخ الذهبي (١٧٣)، ذبول العبر (١٠٦)، الوافي (٣٧٧/١٢)، البداية (١٤/٩٧)، الجواهر المضيئة (٢/١١١)، الدرر الكامنة (٢/١٤٢)، النجوم (٩/٢٤٥)، الشذرات (٨/٩٣)، المدارس (١/٥٤٢)، الطبقات السنية (٣/١٣٥)، المعجم المختص (١٣٧).
(١) في البداية والنهاية: الحسن بن سليمان بن فزارة.

شاعر جامع ماهر في العلوم العقلية والنقلية والتعليمية والطبية وكان إمامياً متصلباً في التشيع...».

وقال: «إن هذا الشيخ مع موفور تدينه وتشيعه قد يرمى بالتسنن، وهو والله منه بريء ووجهه واضح، فليتأمل» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• فلاسفة الشيعة: «وقيل إن له اتجاهاً شديداً إلى التصوف ويعامل هذا الاتجاه شرح ديوان شيخ أهل العرفان والتصوف الشنيسري المعروف بـ(كلشن) على طريقة أهل الذوق والتصوف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشيعة الإمامية في المعقول والمنقول عارف بالرياضيات والفلك والطب، كان في عصر الشاه إسماعيل الصفوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة، وقد جاوز عمره سبعين سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في مجلد ويعرف بالتفسير «الإلهي»، وله تفسير بالفارسية يقع في مجلدين، وحاشية على شرح «العضدية» لمختصر ابن الحاجب، وفضائل الأئمة الاثني عشر، وغير ذلك.

١٠٨١ - الاحتياطي*

المقريء: الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن

* تاريخ بغداد (٥٧/٨)، غاية النهاية (٢٤٢/١).

وذكره للقراءات» أ.هـ.

• المعجم المختص: «شيخ القراء بالمقدمية، شيخ عالم خير متواضع زكي الأخلاق» أ.هـ.

• البداية: «كان يعرف النحو والأدب وفنوناً كثيرة وكانت مجالسته حسنة وله فوائد كثيرة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ديناً خيراً عالماً» أ.هـ.

• الدرر: «ناب في الحكم وكان خيراً عالماً أضر بأخرة فلزم داره يفتي ويقرئ» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً محدثاً. ناب في الحكم، وحدث سيرته، وسمع الكثير ويرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «درس وأفتى وكان في الجود بعلمه أكرم من الغيث وأفتى وناب في الحكم زماناً، ونظم فيه مع الإجابة جماناً وكان خيراً عالماً ديناً لا يرى لسيف السنة ثالماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

١٠٨٠ - الأردبيلي*

المفسر: حسين بن عبد الحق، كمال الدين الأردبيلي.

من مشايخه: عليّ الأملي، وأبو الحسين محمد الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل عالم متبحر كامل

* روضات الجنات (٣١٩/٢)، معجم المفسرين (١٥٤/١)، فلاسفة الشيعة (٢٥٣)، معجم المؤلفين (٦١٤/١)، هدية العارفين (٥١٨/١).

الناظر، أبو علي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي محمد بن الكواب، وأبي الحسن بن الدباج وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، وأبو الحسن عليّ القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «الأستاذ الجود» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «ولي قضاء المرية ثم بسطة ثم مالقة فحمدت سيرته وكان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد نقلاً ذاكراً للرجال متفتناً في معارف.

قال أبو حيان في الثُّنَّار: كان فيه بعض ترفع وتعتب على الدنيا حيث قدم من هو دونه وكان لا يحكم برأي أبي القاسم بل بما يرى أنه صواب» أ.هـ.

- طبقات المفسرين للداودي: «كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد، نقاداً ذاكراً للرجال، متفتناً في معارف، أخذاً يحظ من كل علم، حافظاً للتفسير والحديث ذاكراً للآداب واللغات والتواريخ، شديد العناية بالعلم، مكباً على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطلبة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مقرئ، أديب، نحوي، فقيه، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة، وقيل: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة، وقيل: (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

المهشم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الاحتياطي، وبعض الناس يسميه الحسن.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس وغيرهما.

من تلامذته: عليّ بن أحمد بن محمد المسكي، وإبراهيم بن حميد الكلابزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «أبو بكر الروذي: قال سألت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- عن الاحتياطي قلت تعرفه؟ قال: يقال له حسين أعرفه بالتخليط وذكر أنه دخل مع إنسان في شيء من أمر السلطان» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور».

وقال: «والاحتياطي شيخ كبير محدث صدوق ورع مستور سمعت أبا الفتح الأزدي الموصلي بها يقول: ابن عبد الرحمن الاحتياطي من أهل بلد ثقة كثير الحديث وكان الحسين أحمد بن حنبل يقدمه ويوقره ويعظمه» أ.هـ.

١٠٨٢- ابن الناظر*

النحوي، المقرئ: حسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الجبائي الأندلسي الفهري القرشي، المعروف بابن

* بغية الوعاة (١/٥٣٥)، وروضات الجنات (٣/٢٢٧)، معجم المفسرين (١/١٥٤)، الأعلام (٢/٢٤١)، معجم المؤلفين (١/٦١٦)، كشف الظنون (١/٦٠٤)، غاية النهاية (١/٢٤٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٣).

١٠٨٤- ابن سينا

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبد الله بن سينا الرئيس، أبو علي العلامة الشهير الفيلسوف. كان أبوه من دعاة الإسماعيلية.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.
من مشايخه: والده، وإسماعيل الزاهد، وأبو عبد الله الثالثي وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبيد عبد الواحد الجوزجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- السير: «هو رأس الفلاسفة الإسلامية لم يأت بعد الفارابي مثله، وقد كفره الغزالي في كتاب (المنقذ من الضلال) وكفره الفارابي» أ.هـ.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الرد

* الكامل (٤٥٦/٩)، وفيات الأعيان (١٥٧/٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٧٠/١١)، منهاج السنة لابن تيمية (١٦٤/٢)، العبر (١٦٥/٣)، السير (٥٣١/١٧)، الوافي (٣٩١/١٢)، البداية والنهاية (٤٥/١٢)، البلغة (٩٠)، النجوم (٢٥/٥)، تاج التراجم (٩٢)، الشذرات (١٣٢/٥)، الطبقات السنية (١٣٦/٣)، طبقات اعلام الشيعة (النابسي في القرن الخامس ٦٣)، الطبقات السنية (١٣٦/٣)، روضات الجنات (١٧٠/٣)، الأعلام (٢٤١/٢)، معجم المؤلفين (٦١٨/١)، الرد على المنطقيين (١٤٢)، لسان الميزان (٣٣٢/٢)، طبقات الأطباء (٤٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٨) ط. تدمري الإكمال لابن ماکولا (٤٨٣/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٤/٢)، الجواهر المضية (٦٣/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٧)، جهود علماء الخفية (١٢٩٤/٣)، «الماتريديّة» للشمس الأفغاني (٤٩/٢) هـ ٢٤٨ و ٢٦٩)، درء تعارض العقل والنقل: (١١-٨/١) و (٢٧٠/١٠) وغيرها.

من مصنفاته: «شرح المستصفى» للغزالي في أصول الفقه، و«شرح الجمل» للزجاجي في النحو، وكتاب في التجويد سماه «الترشيد».

١٠٨٣- الصيادي

المقرئ: حسين بن عبد العلام الربيعي الصيادي، برهان الدين.
ولد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.
كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «فاضل.. وعلت له شهرة في الفضل والتصوف... ولد في قرية ربع (من أعمال البصرة).. ورحل إلى بادية الشام لزيارة أخ له اسمه عليّ كان مقيماً بالقرب من حران، فمات عليّ قبل وصوله، ومات حسين على أثره» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «صوفي، محدث، مقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تخريج أحاديث الإحياء»، و«الإتقان في علم تجويد القرآن»، و«الصراف الأقوم» في قصة المعراج، و«حالة أهل الحقيقة» رسالة في التصوف، وله نظم.

* تنوير الأبصار (٩٠-٩٨)، الأعلام (٢٤١/٢)، معجم المؤلفين (٦١٦/١).

وقد ذكرت كلام أرسطو نفسه الذي ذكره في «علم ما بعد الطبيعة» في «مقالة السلام» وغيرها. وهو آخر منتهى فلسفته، وبينت بعض ما فيه من الجهل، فإنه ليس في الطوائف المعروفين الذين يتكلمون في العلم الإلهي مع الخطأ والضلال مثل علماء اليهود والنصارى وأهل البدع من المسلمين وغيرهم أجهل من هؤلاء، ولا أبعد عن العلم بالله تعالى منهم.

نعم لهم في «الطبيعات» كلام غالبه جيد، وهو كلام كثير واسع. ولهم عقول عرفوا بها ذلك. وهم قد يقصدون الحق، لا يظهر عليهم العناد. لكنهم جهال بر «العلم الإلهي» إلى الغاية، ليس عندهم منه إلا قليل كثير الخطأ.

وابن سينا لما عرف شيئاً من دين المسلمين - وكان قد تلقى ما تلقاه عن الملاحدة وعمن هو خير منهم من المعتزلة والرافضة - أراد أن يجمع بين ما عرفه بعقله من هؤلاء وبين ما أخذه من سلفه. فتكلم في الفلسفة بكلام مركب من كلام سلفه ومما أحدثه مثل كلامه في النبوات وأسرار الآيات والنامات بل وكلامه في بعض الطبيعات والمنطقيات وكلامه في واجب الوجود ونحو ذلك. وإلا فأرسطو وأتباعه ليس في كلامهم ذكر واجب الوجود ولا شيء من الأحكام التي لواجب الوجود. وإنما يذكرون العلة الأولى ويثبتونه من حيث هو علة غائبة للحركة الفلكية يتحرك الفلك للتشبه به.

فابن سينا أصلح تلك الفلسفة الفاسدة بعض إصلاح حتى راجت على من لم يعرف دين الإسلام من الطلبة النظار وصاروا يظهر لهم

على المنطقيين) (١٤٢) ما نصه: «ثم أن هؤلاء إن يتبعون كلام ابن سينا، وابن سينا يتكلم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه ولا وصلت إليها عقولهم ولا بلغت علومهم، فإن استفادها من المسلمين وإن كان إنما أخذ عن الملاحدة المتسيبين إلى المسلمين كالإسماعيلية وكان أهل بيته من أهل دعوتهم من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته وأتباعه معروفين عند المسلمين بالإلحاد. أحسن ما يظهره دين الرفض، وهم في الباطن يبطنون الكفر المحض.

وقد صنف المسلمون في كشف أسرارهم وهتك أستارهم كتباً كباراً وصغاراً، وجاهدوهم باللسان واليد، إذ كانوا أحق بذلك من اليهود والنصارى، ولو لم يكن إلا كتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار) للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب، وكتاب عبد الجبار بن أحمد، وكتاب أبي حامد الغزالي، وكلام أبي إسحاق، وكلام ابن فورك، والقاضي أبي يعلى، وابن عقيل، والشهرستاني وغير هؤلاء مما يطول وصفه.

والمقصود هنا أن ابن سينا أخبر عن نفسه أن أهل بيته - أباه وأخاه - كانوا من هؤلاء الملاحدة، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، فإنه كان يسمعهم يذكرون «العقل» و«النفس».

وهؤلاء المسلمون الذين كانوا ينتسب إليهم، هم مع الإلحاد الظاهر والكفر الباطن أعلم بالله من سلفه الفلاسفة، كأرسطو وأتباعه، فإن أولئك ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عبّاد مشركي العرب ما هو خير منه.

بالتصوف، وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرمة من ضياع بخارى، وهي من أمهات القرى، وبقرية قرية يقال لها أفشنة، وتزوج أبي منها بوالدتي وقطن بها وسكن، وولدت منها بها. ثم ولدت أخي، ثم انتقلنا إلى بخارى. وأحضرت معلم القرآن ومعلم الأدب، وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الأدب، حتى كان يقضى مني العجب، وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الإسماعيلية. وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم، وكذلك أخي، وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي، وابتدأوا يدعوني أيضاً إليه، ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند، وأخذ يوجهني إلى رجل كان يبيع البقل، (ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه)، ثم جاء إلى بخارى أبو عبد الله الثالثي وكان يدعى المتفلسف، ونزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه. وقيل قدمه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه على إسماعيل الزاهد، وكنت من أجود السالكين، وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المحجب على الوجه الذي جرت عادة القوم به.

ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على الثالثي، ولما ذكر لي حد الجنس، أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو، فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله، وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم، وكان أي مسألة قالها لي أتصورها خيراً منه، حتى قرأت ظواهر المنطق عليه. وأما دقائقه فلم يكن

بعض ما فيها من التناقض فيتكلم كل منهم بحسب ما عنده، ولكن سلموا لهم أصولاً فاسدة في المنطق والطبيعات والالهيات ولم يعرفوا ما دخل فيها من الباطل فصار ذلك سبباً إلى ضلالهم في مطالب عالية إيمانية ومقاصد سامية قرآنية خرجوا بها عن حقيقة العلم والإيمان وصاروا بها في كثير من ذلك لا يسمعون ولا يعقلون بل يتسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعات» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن أبي الدم الحموي الفقيه الشافعي شارح (الوسيط) في كتابه (الملل والنحل): لم يبق أحد من هؤلاء يعني فلاسفة الإسلام مقام أبي نصر الفارابي وأبي علي بن سينا، وكان أبو علي أقوم الرجلين وأعلمهم إلى أن قال: وقد اتفق العلماء على أن ابن سينا كان يقول يقدم العالم ونفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني ونقل عنه أنه قال: إن الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل بعلم كلي فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ممن يعتبر قولهم أصولاً وفروعاً بكفره وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل وإنها خلاف اعتقاد المسلمين... وكان يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره إلى أن أخذه القولج حتى حقن نفسه في يوم ثمان فظهر به سحج ثم صرع فنقل إلى أصبهان واشتد ضعفه ثم اغتسل وتاب وتصدق ورد كثيراً من المظالم ولازم التسلاوة ومات بهمدان» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «قال: الشيخ الرئيس: إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل

حقيقة الحق في تلك المسألة، وكلما كنت أتحير في مسألة ولم أكن أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت إلى الجامع، وصليت وابتهلت إلى مبدع الكون، حتى فتح لي المتعلق، وتيسر المتعسر.

وكنت أرجع بالليل إلى داري وأضع السراج بين يدي، وأشتغل بالقراءة والكتابة. فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريشما تعود الي قوتي، ثم أرجع إلى القراءة، ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إن كثيراً من المسائل اتضح لي وجوها في المنام. وكذلك حتى استحكمت معي جميع العلوم، ووقفت عليها بحسب الإمكان الإنساني. وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه إلى اليوم، حتى أحكمت على المنطق والطبيعي والرياضي، ثم عدلت إلى الإلهي، وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة. فما كنت أفهم ما فيه، والتبس عليّ غرض واضعه، حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظاً. وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسي وقلت: هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه. وإذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقين، ويبد دلال مجلد ينادي عليه، فعرضه عليّ فرددته رد متبرم، معتقد أن لا فائدة من هذا العلم، فقال لي اشتر مني هذا فإنه رخيص أبيعك بثلاث دراهم، وصاحبه محتاج إلى ثمنه، واشتريته فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة: ورجعت إلى بيتي وأسرعته قراءته، فانفتح عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان لي محفوظاً على ظهر القلب. وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يومه الموسوعة الميسرة

عنده منها خبرة، ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق. وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه، ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب بأسره. ثم انتقلت إلى المجسطي، ولما فرغت من مقدماته وانتهيت إلى الأشكال الهندسية، قال لي النائي تول قراءتها وحلها بنفسك، ثم اعرضها عليّ لابن لك صوابه من خطئه، وما كان الرجل يقوم بالكتاب، وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه إلى وقت ما عرضته عليه وفهمته إياه. ثم فارقتي النائي متوجهاً إلى كركانج، واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح، من الطبيعي والاهلي، وصارت أبواب العلم تنفتح عليّ.

ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة، فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليّ علم الطب. وتعهدت المرضى فانفتح عليّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأناظر فيه.

وأنا في هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة. ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفاً، فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً، فكل حجة كنت أنظر فيها اثبت مقدمات قياسية، وربتها في تلك الظهور، ثم نظرت فيما عساها تنتج، وراعت شروط مقدماته حتى تحقق لي

وبشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور، واتفق له مرض اتلج الأطباء فيه، وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة، فأجروا ذكري بين يديه وسألوه إحضاري، فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب، فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض، في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد.

فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه، فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي، فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له المجموع وسميته به، وأثبت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي، ولي إذا إحدى وعشرون سنة من عمري، وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي، خوارزمي المولد، فقيه النفس، متوحد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة؛

فطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه، فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي، فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنفت له المجموع وسميته به، وأثبت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي، ولي إذا إحدى وعشرون سنة من عمري، وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي، خوارزمي المولد، فقيه النفس، متوحد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم؛ فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصل في قريب من عشرين مجلدة؛

لما عظمت فليس مصر واسعي

لما غلا ثماني عدمت المشتري

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١١١/٥٧٠): «إنه متهم بالزندقة وهو الذي أحدث فلسفة ركبها من كلام سلفه اليونان وما أخذه من أهل الكلام المتبدعين الجهمية ونحوهم وسلك طريق الملاحدة الإسماعيلية في كثير من أمورهم العلمية والعملية ومزجه بشيء من كلام الصوفية وحقيقته تعود إلى كلام إخوانه الإسماعيلية القرامطة الباطنية فإن أهل بيته كانوا من الإسماعيلية» أ.هـ.

وأمثل السكنات الصيام، وأنفع البر الصدقة، وأزكى السر الاحتمال، وأبطل السعي المراءاة، وأن تخلص النفس عن الدرن، ما التفتت إلى قيل وقال، ومناقسة وجدال، وانفعلت بحال من الأحوال، وخير العمل ما صدر عن خالص نية، وخير النية ما يفرج عن جناب علم، والحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوائل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

إلى أن قال: وأما المشروب فيهجر شره تلهياً لا تشفياً وتداوياً، ويعاشر كل فرقة بعبادته ورسمه ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ويركب لمساعدة الناس كثيراً مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ويعظم السنن الإلهية والمواظبة على التعبدات.

إلى أن قال: عاهد الله أن يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين آمنوا» أ.هـ.

• قلت: وقال الشمس الأفغاني في كتابه «علماء جهود الحنفية...» ما نصه: «حنفي المذهب، قرمطي المشرب، باطني متفلسف، ولقد فصل بالإسلام ما فعل بولس اليهودي بالنصرانية من التحريف، قال فيه الإمام ابن الصلاح (٦٤٣هـ) في فتاواه (٢٠٩/١): (كان شيطاناً من شياطين الإنس).

وقال فيه العلامة أنور الكشميري الحنفي (١٣٥٢هـ) في فيض البادي (١٦٦/١):

لسنا نقول كما يقول الملحد الـ

زنديق صاحب منطق اليونان

هو ابن سينا القرمطي غدا مدى

شرك الردى وشريطة الشيطان

قلت -الشمس الأفغاني-: مع هذا كله ترى

• وقال في «منهاج السنة» (١٦٤/٢): «وأما الجهمية وغيرهم كالمعتزلة ومن وافقهم من الشيعة والفلاسفة كابن سينا ونحوه فإنهم ينفون صفات الله عن الله ويقولون إن إثباتها تجسيم وتشبيه وتركيب» أ.هـ.

• البلغة: «ذكر أن السلطان محمد بن المظفر أخرج من قبره وأحرقه» أ.هـ.

• قلت: نقل ابن كثير تكفير الغزالي له في ثلاث مسائل وهي قوله: بقدم العالم، وعدم المعاد الجسماني، وأن الله لا يعلم الجزئيات، وبدعه في البواقي، ويقال إنه تاب عند الموت فإله أعلم

• تاريخ الإسلام: «ذكر الذهبي وصية له لأبي سعيد بن أبي الخير الصوفي الميهني، قال فيها: «ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره، وباطن كل اعتبار وظاهره، ولتكن عين نفسك مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثل بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى، وإذا انحط إلى قراره، فليتزه الله في آثاره، فإنه باطن وظاهر، تجلج لكل شيء بكل شيء، ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، فإذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت، وتجلج له قدس اللاهوت فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذه عن نفسه من هو بها أولى، وفاضت عليه السكينة، وحققت له الطمأنينة، وتطلع على العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله، مستوهم لحبله، مستخف لثقله، مستخش به لعقله، مستضلل لطرقة، وتذكر نفسه وهي بها بهجة، وببهجتها بهجة، فيعجب منها ومنهم تعجبهم منه، وقد ودعها، وكان معها كأن ليس معها، وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة،

١٠٨٥- السَّعْدِيُّ الْفَرْنَاطِيُّ*

النحوي، المقرئ: الحسين بن عبد الله بن هشام
السعدي، الفرناطي الجياني، القلعي^(١).

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن البادش، وابنه أبو
جعفر وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الرندي، وابنا حَوْطَ الله
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحوياً، مقرئاً، فاضلاً، ديناً، عفيفاً متقبضاً أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين
وخمسمائة.

١٠٨٦- ابن حَسُونِ الْمِصْرِيِّ*

النحوي، اللغوي: الحسين بن عبد الله بن الحسين
بن عبد الله بن حَسُونِ الْمِصْرِيِّ، أبو عبد الله عماد
الدين القُرشي، الفُؤي^(٢) الشافعي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة
وغيره.

* بغية الوعاة (١/٥٢٤).

(١) القلعي: من قلعة يخصب. أ.هـ. من البغية.

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٦هـ) ط. بشار، بغية
الوعاة (١/٥٣٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٩٨)،
الوافي (١٢/٤١٦)، المقفى (٣/٥١٥).

(٢) قال المنذري: فُؤة: بضم الفاء وتشديد الواو وفتحها
وتاء تأنيث: بلدة مشهورة بالقرب من الإسكندرية. أ.هـ.
والفُؤي: هذه النسبة إلى فُؤة، وظني أنها بنواحي البصرة
أ.هـ. قاله السمعاني في الأنساب (٤/٤٠٩).

الماتريدية يعظمونه حتى جعلوه ولياً لله، صاحب
كرامات، ... ويجاول الكوثري الدفاع عنه
متهاكاً.. «تبيد الظلام» (١٣٧) الكوثري، أ.هـ.
وقال الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية»
ذاكراً لأحد نصوص ابن سينا في الصفات: «أن
نصوص الصفات في الكتب السماوية
والأحاديث النبوية لم يقصد بها الاعتقاد بها، وأن
الرسول لم يتجبروا عن الله بما يطابق الواقع، بل
هذه النصوص إنما جاءت لإقناع الجمهور العوام
لأستدراجهم لمصلحة دعوتهم إلى الحق - وهو
التزيه - استدراجاً ورويداً، ولو جاءت النصوص
صريحة دفعة واحدة في بيان حقيقة التوحيد
والتزيه - من أن الله لا داخل العالم ولا خارجه،
ولا فوق ولا تحت - لبادروا إلى العناد، وسارعوا
إلى الإنكار».

قال الشمس الأفغاني تعليقاً على هذا النص:
«وهذه والله زندقة أياً زندقة، وإلحاد غاية
الإلحاد، وتحريف الباطني قرمطي، وتكذيب
صريح للرسول عليهم السلام، وتقوّل عليهم،
وأنهم أخبروا عن الله كذباً، وجاءوا بتوحيد
مشوه إرضاءً للعوام! نعوذ بالله من هذه
الكفریات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «المجموع»، و«الحاصل
والمحصول» عشرون مجلدة، و«الإنصاف» عشرون
مجلدة، و«المعاد» وغيرها كثير، وله «لسان
العرب» لم يبيض في اللغة وغير ذلك.

• ذيل طبقات الحنابلة: «الحسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي، قاضي القضاة.. وهو والد الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد، المعروف بابن قاضي الجبل» أ.هـ.

• الدارس: «قال الصفدي في تاريخه في حرف الحاء... الشيخ القدوة الزاهد... وكان مديد القامة حسن الهيئة... وفيه لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الأحكام» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مليح الشكل حسن المحاضرة كثير المحفوظ. قال الذهبي كان من أئمة المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.

لم أجده (ابن حسنون المصري)؟؟

١٠٨٨- ابن المدرس*

النجوي، اللغوي: حسين بن عبد الله التوقاتي الرومي، المعروف بابن المدرس.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق: «كان فاضلاً محققاً منقطعاً بالكلية... وبالجملة كان عالماً ربانياً مباركاً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان فاضلاً منقطعاً عن الناس بالكلية مشغلاً بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين الناس وحشة منهم وحياء. وكان صالحاً مباركاً» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (١/١٦٨)، الشذرات (١٠/١٩٧)، الشقائق النعمانية (٢٥١)، الأعلام (٢/٢٤٢)، معجم المؤلفين (١/٦١٧).

من تلامذته: الحافظ زكي الدين المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل الشافعي، حدث بشيء من شعره، سمعت منه... وتولى الخطابة بقوة وتولى الحكم ببعض النواحي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اللغوي النحوي الأديب الشاعر القرشي قال في البدر السافر: تصدر بجامع مصر لإقراء العربية والأديبات، وكان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٣٣هـ)، وقيل: (٦٣٦هـ) ثلاث، وقيل: ست وثلاثين وستمئة.

١٠٨٧- الشرف حسين المقدسي*

اللغوي: الحسين بن الإمام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبدالله بن الشيخ أبي عمر المقدسي، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو الفضل.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: سمع من المرسي، وابن سلمة، وقرأ بنفسه على الكفرطاي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع واللغة، وفيه أدب وحسن المحاضرة» أ.هـ.

* الوافي (١٢/٩٣)، البداية والنهاية (١٣/٣٦٦)، المقصد الأرشد (١/٣٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٣٤)، الدارس (١/٥١) و(٢/٣٤)، الشذرات (٧/٧٥١).

* ١٠٩٠ - الشَّمْرِيَّ

النحوي، اللغوي: حسين عوني بن عبد الله بن محمد بن أحمد، من آل شمر العشيرة المشهورة بالشَّمْرِيَّ).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل عراقي.. له مقالات بالعربية والتركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف عن نحو ستين سنة بالأعظمية، ودفن فيها. من مصنفاته: كتب بالعربية في: «المنطق»، و«المعاني والبيان»، و«النحو».

* ١٠٩١ - القَنْسَرِيَّ

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن عبد القادر القنسريني، أبو عبد الله.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن أحمد بن رضوان، وعبيد الله بن الليث وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو المجد عبيد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة، وأبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان مقرئاً مجيداً نحويّاً، وكان مقيماً يجلب يفيد علم القراءات والعربية» أ.هـ.

من مصنفاته: قال صاحب بغية الطلب: «صنف لجدي كتاباً مفيداً في القراءات السبعة سماه (التهذيب)».

* الأعلام (٢/٢٥١)، معجم المؤلفين (١/٦٣٠).

* بغية الطلب (٦/٢٥٢٣).

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) ست وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «شرح العوامل المثة» في النحو، و«تعليقات على حواشي شرح التجريد» وتعليقه على «أسباب قوس قزح».

* ١٠٨٩ - البَشْدَرِيَّ

اللغوي، المفسر: حسين الملا عبد الله البشدري، نسبة إلى بشدر شمال العراق منطقة قلعة دزه. ولد: سنة (١٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علم الفلك: «نعتة السيد نعمان خير الدين الألكوسي بقوله: من أفاضل أذكاء الأكراد وصلحائهم الواردين إلى بغداد...» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «تعلم القرآن الكريم في صغره ودرس على علماء عصره، وكان ذكياً نابهاً نابغاً، عارفاً بالعربية والفقه والتفسير والرياضيات والفلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ)، وقيل: (١٣٢٢هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «برهان الهدى» وهو تفسير ضخم للقرآن الكريم، و«مناقب الإمام أبي حنيفة»، و«شرح تهذيب الكلام» وغير ذلك.

* أعلام العراق الحديث (١/٢٨٢)، تاريخ جامع الإمام الأعظم (١/١٠٤)، «تاريخ علم الفلك في العراق» لعباس العزاوي (٢٧٤).

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: الأعمش، والثوري، وتلا على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو ابن العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عيينة، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وتلا عليه أيوب بن المتوكل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان عبداً ناسكاً له فضل قارئاً للقرآن يقرئ الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عُمَانُ بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، وكان يقرئ القرآن، رأس فيه، وكان رجلاً صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه. وقال محمد بن بشر المذكر، عن سفيان بن عيينة: عجت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي».

قال الذهبي: «يريد بالفضل: التقوى والتأله، هذا عرف المتقدمين... وكان ابن عيينة يحمله ويقبل يده، وقدم مرة حسين فقال ابن عيينة: قديم أفضل رجل يكون قط.

وسئل الكسائي: من أقرأ الناس؟ قال: حسين الجعفي.

وكان الثوري إذا رآه عانقه، وقال: هذا راهب جعفي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال يحيى بن يحيى النيسابوري: إن بقي من الأبدال أحد فحسين الجعفي.

١٠٩٢- أبو علي المجاهدي*

المقريء: الحسين بن عُمَان بن علي بن أحمد، أبو عبد الله المجاهدي المصري البغدادي الضرير.

من مشايخه: ابن مجاهد وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العجلي الرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر لي أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي أنه بغدادي سكن دمشق وقال لي: كان يذكر أن ابن مجاهد لقنه القرآن... وهو آخر من مات في الدنيا من أصحاب ابن مجاهد، وكان قد جاوز المائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عمر دهرأ، وقيل إنه كان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، وقيل: (٤٠٤هـ) أربعمائة، وقيل: أربع وأربعمائة.

١٠٩٢- الجعفي*

المقريء: الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، مولاهم الكوفي أبو عبد الله وأبو محمد.

* تاريخ بغداد (٨/٨٤)، المنتظم (٩٩/١٥)، معرفة القراء (٣٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٢٤٣).

* طبقات ابن سعد (٦/٣٩٦)، تهذيب الكمال (٦/٤٤٩)، السير (٩/٣٩٧)، العبر (١/٣٣٩)، معرفة القراء (١/١٦٤)، غاية النهاية (١/٢٤٧)، تهذيب التهذيب (٢/٣٨٠)، لسان الميزان (٢/٣٤٦)، النجوم (٢/١٧٤)، الشذرات (٣/١٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/٣٨١)، الثقات لابن حبان (٨/١٨٤)، السواني (١٣/٢٠)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، تذكرة الحفاظ (١/٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٣) ط. تدمري، السابق واللاحق (١٨٦).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رفيق الحسن بن العباس بن أبي مهران في القراءة على الخُلَوَانِي عُمَرَ، وأقرأ الناس».

وقال: «كان محققاً لقراءة ابن عامر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقريء ثبت محقق» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٠٩٥- الجَعْلُ*

المفسر: الحسين بن علي بن إبراهيم البصري، أبو عبدالله، الملقب بالجَعْل الكاغدي.

ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو الحسن الكرخي، وأبو القاسم بن سهلويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان فاضلاً فقيهاً متكلماً عالي الذكر نبيه القدر، عالم بمذهبه، منتشر الذكر في الأصقاع والبلدان وسيما بخراسان» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «يتحل في الفروع مذهب أهل

وقال محمد بن رافع: ثنا الحسين الجعفي، وكان راهب أهل الكوفة... وقيل إنه لم ينحر، ولم يطأ أثنى قط» أ.هـ.

• اللسان: «الحسين بن علي بن نجیح الجعفي الكوفي: ذكره الطوسي في (رجال الشيعة): من رواة جعفر الصادق رحمه الله» أ.هـ.

• قلت: وكلام العلماء في مدحه وبيان فضائله كثير من أراد المزيد فليرجع إلى مصادر ترجمته المذكورة وغيرها، وبالله التوفيق.

من اقواله: في تاريخ الإسلام: «رأى حسين الجعفي كأن القيامة قد قامت، وكان منادياً ينادي: ليقم العلماء فيدخلوا الجنة، فقاموا وقمت معهم، فقيل لي: اجلس لست منهم فأنت لا تحدث. قال: فلم يزل يحدث بعد أن لم يكن يحدث حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين عن (٨٤ سنة).

١٠٩٤- الجمال الأزرق*

المقريء: الحسين بن علي بن حماد بن مهران، أبو عبدالله، وقيل: أبو علي الجمال الأزرق الرازي ثم القزويني.

من مشايخه: الخلواني، ومحمد بن إدريس الدندان صاحب نصير وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وأحمد بن محمد الرازي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/١٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٩)، الفهرست (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٨/٧٣)، الوافي (١٣/١٧)، لسان الميزان (٢/٣٤٧)، الشذرات (٤/٣٧٣)، هدية العارفين (١/٣٠٧)، المتظم (١٤/٢٧٢)، النجوم (٤/١٣٥)، الأعلام (٢/٢٤٤)، معجم المؤلفين (١/٦٢٣)، الطبقات السنية (٣/١٥٤)، السير (١٧/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٩) ط. تدمري، العبر (٢/٣٥١)، الجواهر المضية (٢/١٢٢)، أمل الأمل (٢/٩١) ذكر اسمه فقط، طبقات الفقهاء للشيرازي (١٤٣)، آراء المعتزلة الأصولية: (ص ٣٦٤)، «الماتريدي» للشمس الأفغاني: (٢/٤٩).

* غاية النهاية (١/٢٤٤)، معرفة القراء (١/٢٣٦).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان حافظاً ذكياً» أ.هـ.
- البداية: «ولد أعمى، وكان يحضر مجلس ابن الأنباري فيحفظ ما يقول وما يمليه كله، وقد سبق الشاطبي إلى قصيدة عملها في القراءات السبع، وذلك في حياة النقاش، وكان تعجبه جداً، وكذلك شيوخ ذلك الزمان أذعنوا إليها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له منظومة في القراءات السبع.

١٠٩٧- أبو العباس الحلبي*

المقريء: الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد، أبو العباس الحلبي. من مشايخه: أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، والقاسم المظني وغيرهما. من تلامذته: علي بن أحمد النعمي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «ما علمت من حاله إلا خيراً وكان يوصف بالحفظ والمعرفة... وفي حديثه غرائب مستطرفة» أ.هـ.

• روى عنه الداني: أنه قال: لم يمنعني من أن أقرأ على أبي طاهر إلا أنه كان قطعياً، وكان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح، فكان ربما يضرب بها رأس القارئ إذا لحن، فحفت ذلك، فلم أقرأ عليه وسمعت منه كتبه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٧٦/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٩) ط. تدمري)، غاية النهاية (٢٤٦/١).

العراق، وقال لي القاضي أبو عبد الله الصيمري: كان أبو عبد الله البصري مقدماً في علم الفقه والكلام، مع كثرة أماليه فيهما وتدرسه هما» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في الفقه والكلام، عاش ثمانين سنة وكان من كبار المعتزلة وله تصانيف على قواعدهم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الشيخ أبو إسحق في (الطبقات) في فقهاء الحنفية: كان رأس المعتزلة صلى عليه أبو علي الفارسي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، من شيوخ المعتزلة، انتهت إليه الرياسة في علم الكلام في عصره. قال أبو حيان: كان الرجل ملتهب الخاطر واسع أطراف الكلام مع غثاثة اللفظ يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس وطول نفس في الإملاء مع ضيق صدر عند لقاء الخصم ومعاركة القرن بعيد العهد بالمصاع والدفاع والوقاع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» و«الإيمان»، و«الإقرار» وغيرها.

١٠٩٦- أبو عبد الله المقريء*

المقريء: الحسين^(١) بن عثمان بن ثابت، أبو عبد الله. من تلامذته: أحمد بن محمد العتيقي وغيره.

* تاريخ بغداد (٧٥/٨)، المنتظم (٣٠٣/١٤)، الروافي (١٨/١٣)، البداية والنهاية (٣٢٧/١١)، غاية النهاية (٢٤٣/١)، معجم المؤلفين (٦٢٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٨هـ) ط. تدمري.

(١) في البداية والنهاية «الحسن».

١٠٩٨- النمرى*

النحوي، اللغوي: حسين بن علي بن عبد الله^(١) النمرى البصري.

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من صدور البصرة في الأدب والشعر».

وقال: قيل: كان أخفش العين سيء المنظر، قوي الطبقة بالأدب، عارفاً بالشعر يتكلم على معانيه أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً لغوياً أديباً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، له شعر من أهل البصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أسماء الفضة والذهب»، و«الحيل»، و«الملح» في اللغة.

١٠٩٩- الرهاوي*

المقرئ: الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد الرهاوي السلمي، أبو علي، من أهل رها.

من مشايخه: قرأ مجلب على أبي الطيب محمد

* إنباه الرواة (٣٢٣/١)، الوافي (٢١/١٣)، بغية الوعاة (٥٣٧/١)، روضات الجنات (١٥٦/٣)، الأعلام (٢٤٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٦/١)، معجم الأدباء (١٠٩٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، كشف الظنون (٨٩/١).

(١) في بغية الوعاة: حسين بن علي أبو عبد الله النمري.

* بغية الطلب (٢٦٧٣/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤٥/١)، معجم المؤلفين (٦٢٦/١).

بن الحسن الرُّغري المقرئ وغيره.

من تلامذته: أبو طاهر الحياط، وأبو علي غلام الهراس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «اشتغل بالقراءات وسافر للقراءة على الشيوخ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ حاذق، شيخ القراء بدمشق مع الأهوازي» أ.هـ.

وفاته: يوم الخميس (١٢ رمضان) سنة (٤١٤هـ)، أربع عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له تصنيف في القراءات كتاباً حافلاً.

١١٠٠- الوزير المغربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين بن علي بن

* المتظم (١٨٥/١٥)، معجم الأدباء (١٠٩٣/٣)، بغية الطلب (٢٥٣٢/٦)، وفیات الأعيان (١٧٢/٢)، العبر (١٢٨/٣)، السواني (٤٤٠/١٢)، البداية والنهاية (٢٥/١٢)، المقفى الكبير (٥٣٦/٣)، لسان الميزان (٣٤٥/٢)، النجوم (٤١٨/٤)، طبقات المفسرين للداودي (١٥٥/١)، الشذرات (٩١/٥)، مجمع الرجال (٨٩/٢)، «الكنى والألقاب» للقمي (٢٨٦/٣)، روضات الجنات (١٦٦/٣)، معجم المفسرين (١٥٦/١).

تهذيب تاريخ دمشق (٣١٢/٤)، الكامل (٣٢١/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٨) ط. تدمري، السير (٣٩٤/١٧)، طبقات أعلام الشيعة (الناس في القرن الخامس) (٦٥)، معجم المؤلفين (٦٢٤/١)، «أدب الخواص» في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسائها وأيامها، تأليف الحسين بن علي المغربي - صاحب الترجمة - أعده للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر لسنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

وقال: «إنه متهم بمعتقد الإسماعيلية... وفيه كتاب كتبه الحسين نفسه في عقيدته ومنشأه وحاله، فليرجع إليه من شاء» أ.هـ.

• العبر: «الحسين بن عليّ الشيعي... إلى أن قال: وكان من أدهى البشر وأذكاهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- وكان جدهم يلقب بالمغربي لكونه كان كاتباً على ديوان المغرب وأصله بصري. قصد أبو القاسم: فخر الملك أبا غالب وتوصل إلى وزر سنة أربع عشرة. وكان بليغاً مفوهاً مترسلاً، يتوقد ذكاء» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى الدهاء وخبث الباطن مع ما فيه من التشيع» أ.هـ.

• المقفى: «قال الشعر الجليل وبرع في الترسل، وصار إماماً في كتابة الإنشاء وكتابة الحساب. وتصرف في فنون من علم العربية واللغة ومهر في أكثر الفنون العلمية.

وكان إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو، والنحوي سأله عن الفرائض، والشاعر سأله عن القرآن...

وكان أبو القاسم أسمر شديد السمرة سُنَّاطاً (أي لا لحية له)، يرمى بحب الشباب، من الدهاة العارفين لولا هوج فيه، ذكر هذا مؤدبه أبو الحسن عليّ بن الفارح فقال: كان جنونه جنوناً، وأجنُّ منه لا يكون، وقد أنشد:

جنونك مجنون، ولست بواجب

طيباً يداوي من جنون جنون

وقال: «قد صرَّح -عفا الله عنه- أنه عدو

الحسين بن عليّ بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام المغربي... (نسبه يعود إلى ملوك الفرس)، أبو القاسم ابن أبي الحسن الوزير. وأمّه فاطمة بنت أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب (الغنية).

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر الطحاوي، وسمع من أبي ذر عبد بن أحمد الهروي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيّب الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان الوزير خبيث الباطن، شديد الحسد على الفضائل، وحمل إلى الكوفة بوصية منه، ودفن بها في تربة تجاور مشهد الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ، وأوصى أن يكتب على قبره من الخفيف:

كنت في سفرة الغواية والجهـ

ل مقيماً فحان مني قدوم

تبت من كل مأثم فعسى يمـ

حى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ما

طلت إلا أن الغريم كريمة

• بغية الطلب: «كان الوزير أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو فصيحاً، حسن النظم والثر عارفاً بالحساب».

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال ابن النجار: كان نحوياً فاضلاً» أ.هـ.

• الأعلام: «شيرازي الأصل، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

١١٠٢- الفضل الكاشغري*

المفسر: الحسين بن علي بن خلف بن جبريل، وقيل: جليل، الألمعي الكاشغري^(١)، ويعرف بالفضل.

من مشايخه: عبد العزيز الأزجي، ومحمد بن علي الصوري وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن محمود السُرّة مرّداً، وأبوسفيان العبّودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «شيخ فاضل واعظ ولكن أكثر رواياته وأحاديثه مناكير، واسمه الحسين، غير أنه عرف بالفضل، صنف التصانيف الكثيرة في الحديث، لعلها تربي على مائة وعشرين مصنفًا، وعامتها مناكير» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٤هـ). ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٠١/٢)، الوافي (٢٢/١٣)، لسان الميزان (٣٠٥/٢)، طبقات المفسرين للساودي (١٥٨/١)، معجم المفسرين (١٥٦/١)، الأعلام (٢٤٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٥/١)، الأنساب (١٨/٥)، اللباب (٢٢/٣).

(١) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الشرق، يقال لها كاشغر، وهي من ثغور المسلمين اليوم -يعني في زمن ابن السمعاني وهي الآن في تركستان الشرقية التابعة للحكم الصيني- انظر الأنساب.

غضبان وقل أن تكون مع هذين سلامة من عدوان، فلا تلتفت إلى تحامله في كلامه، وتعديه في عتبه وملامه، لا سيما وهو مرمي بالكذب واللين» أ.هـ.

• قلت: قال حمد الجاسر، في مقدمة كتاب «أدب الخواص» (١٦/١): «هو شيعي المذهب وعندما يذكر أبا بكر الصديق يذكره بلقبه (ابن أبي قحافة) ولا يترضى عليه بينما يصلي على غيره، وهو لم يشر في رسالته التي وجهها إلى سُدّة الخلافة إلى ما يفهم منه تشييعه من قريب أو بعيد، ويظهر أنه تأثر بمذهبه هذا حينما كان في مصر، وإن كان يفهم عراقية بيته في التشيع...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٨هـ) ثمان عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن» أحسن فيه على اختصاره، قاله صاحب «بغية الطلب»، واختصر كتاب «إصلاح المنطق».

١١٠١- الربيعي*

النحوي: حسين بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الدينوري الربيعي، أبو البركات.

من مشايخه: قرأ على أبيه وغيره.

من تلامذته: أبو الكرم المبارك بن فاخر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ينوب عن الوزير ببغداد، وله معرفة بعلم الكتاب، وجن في شبيته وادعى النبوة في جنون ثم برأ» أ.هـ.

* المنتظم (٣٥١/١٥)، الكامل (٦١٦/٩)، بغية الوعاة (٥٣٧/١)، الأعلام (٢٤٦/٢).

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «بلغني أنه كان رافضياً. وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب إلى أمير الجيوش وقال: هو نا صبي يروي فضائل الصحابة وأخبار خلفاء بني العباس في الجامع، فكان ذلك سبب إخراج الخطيب من دمشق، وكان لا يقرئ سورة الفاتحة لأحد. يزعم أنه قرأها على جبريل» أ.هـ.

قال ابن الجزري بعد هذا الكلام: «ما وصل أحد إلى هذا البهتان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمائة.

١١٠٤- الصَّفَّاقِي*

النحوي، اللغوي: الحسين بن علي بن الحجاج بن علي الصَّفَّاقِي، الحنفي، حسام الدين.

من مشايخه: عبد الجليل بن عبد الكريم وغيره.

من تلامذته: الفجدواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان عالماً فقيهاً نحوياً جديلاً.. وهو

أول من شرح الهداية» أ.هـ.

• الطبقات السنية: «دخل بغداد، ودرس بمشهد

* الدرر (١٤٧/٢)، بغية الوعاة (٥٣٧/١)، معجم المؤلفين (٦٢٣/١)، مفتاح دار السعادة (٢٦٦/٢)، تاج التراجم (٩٠)، الجواهر المضية (١١٤/٢)، كشف الظنون (٤٠٣، ١١٢/١)، (١٧٧٥/٢، ١٨٤٩)، الطبقات السنية (١٥٠/٣)، الفوائد البهية (٥٢)، وسماء الحسن، كتاب «الماتريدي» للشمس الأفغاني (٢٩٠/١).

• تاريخ الإسلام: «وكان بكاءً خائفاً واعظاً، لا يخاف في الله لومة لائم، تاب على يديه خلق كثير، لكن في حديثه مناكير.

قال السمعاني: قال محمد بن عبد الحميد: كان الكاشغري يضع الحديث».

ثم قال الذهبي: «قال السمعاني: وقرأت بخطه عطاء بن مالك النحوي فهرست تصانيف أبي عبد الله الكاشغري... إلى أن ذكر السمعاني له أكثر من مائة تصنيف سائرهما في التصوف والأدب الدينية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «... متهم بالكذب، قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً متديناً إلا أنه كتب الغرائب وقد ضعفوه واتهموه بالوضع، وقال شيرويه الديلمي: عامة حديثه مناكير إسناداً ومتناً، لا نعرف لتلك الأحاديث وجهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المُتَنِع في تفسير القرآن»، و«كتاب الورع»، و«كتاب الزهد» وغير ذلك.

١١٠٣- الدَّمَشْقِي*

المصري: الحسين بن علي، أبو علي المعروف بالدمشقي.

من مشايخه: قرأ على أصحاب أبي علي الرهاوي، وسمع من أبي الحسن بن أبي الحديد

* تاريخ دمشق (٢٨٥/١٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٥/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩١) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤٦/١)، وتهذيب تاريخ دمشق (٣٥٢/٤).

يشعرون. انتهى بتصرف يسير.

وقال الشمس الأفغاني في (٦٠/٢) تعليقاً على اتباع المسلمين لهؤلاء في عقلانياتهم لمعرفة العقيدة، فالأسماء والصفات وغيرها: «أم تلوذون بعقلية حسام الدين بن علي الصغناقي الحنفي الماتريدي، الذي جعل الإمام أبا حنيفة وغيره من أئمة السلف في عداد غلاة الروافض اليهود والكرامية... وأقره كثير من الماتريدي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) وقيل (٧١١هـ) وقيل (٧١٤هـ) وقيل (٧٣٨هـ) عشرة وقيل إحدى عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ثمانٍ وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: «شرح الهداية» و«شرح الفصل» وغير ذلك.

١١٠٥- ابن أبي شيخة*

اللغوي، المقرئ: الحسين بن علي بن سيد الدهل بن أيوب بن أبي صُفرة. ويقال: ابن سيد الكل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار، الأزدي المهلي، الأسواني الشافعي، المعروف بابن أبي شيخة، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من محمد بن عبد الخالق بن طرخان، والعماد المقدسي، وأخذ الفقه عن

* الطالع السعيد (٢٢٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٠٩/٩)، الدرر الكامنة (١٤٧/٢)، السننات (٢١٢/٨)، الوافي (٢٣/١٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١٦٨/١)، الوفيات لابن رافع (٢٤٥/١).

أبي حنيفة، ثم توجه إلى دمشق حاجاً فدخلها سنة (٧١٠هـ) .. أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم نحوي صرفي..» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدي» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم، وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال في الهامش على المترجم له: «لغوه في التعطيل قرن الإمام أبا حنيفة وغيره من الأئمة باليهود وغلاة الروافض، وهو لا يشعر».

وقد بين ذلك الشمس الأفغاني في (٥٤٣/٢) في بيان العلو لله سبحانه، وهي فطرة الناس عند رفع أيديهم للدعاء وغيره، ولكن الماتريديّة وخطأهم الأشعرية لما لم يجدوا حيلة لدفع هذه الفطرة الضرورية البديهية حرفوا هذا الدليل الفطري وقالوا: «إن رفع الأيدي إلى السماء وقت الدعاء أمر تعبدي كما أن التوجه إلى الكعبة أمر تعبدي، وأن الجهة الفوق قبله الدعاء..»، بل الماتريديّة لم يكتفوا بتحريف هذا الدليل فقط، بل قالوا: إن الدليل متمسك غلاة الروافض واليهود والكرامية، وجميع المجسمة، وقد ذكر الشمس الأفغاني هذا نقلاً عن «شرح الفقه الأكبر» للقارئ (١٧٣) عن صاحب الترجمة الصغناقي وأقره، وقال الأفغاني: «فقد جعلوا الإمام أبا حنيفة ومعه سلف هذه الأمة وأئمة السنة، وكل من استدل بهذا الدليل الفطري، على (فوقية الله تعالى) كما تقدم نصوحهم،... وهذا والله إحد وإفساد! فيشتمون السلف عامة، وإمامهم الأعظم أبا حنيفة فأخذ وهم لا

١١٠٦- الواعظ الهروي*

المفسر: حسين بن علي الكاشفي البيهقي الهروي السيزواري، كمال الدين، المعروف بالواعظ الهروي.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان جامعاً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الأسرار العرفانية واقفاً على السرائر الأفنانية معلماً في مضامير الغرائب من العلوم ومسلماً في التفسير والحديث والرياضي والنجوم، عادم العدليل في إرشاد الخلائق بحسن التقرير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر صوفي عارف بالأدب، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف»، و«جواهر التفسير لتحفة الأمير» قال حاجي خليفة: وهو تفسير الزهراوين في مجلد ألفه لأمر عليشير أورد في أوله العلوم المتعلقة بالتفسير وهي اثنان وعشرين فناً في أربعة فصول، و«المواهب العلية في تفسير القرآن».

١١٠٧- الحصكفي*

اللفظي: حسين بن علي الحصكفي، (الحصن

* معجم المفسرين (١٥٧/١)، هدية العارفين (٣١٦/١)، كشف الظنون (٤٤٦/١)، روضات الجنات (٢٢٨/٣)، معجم المؤلفين (٦٢٧/١).
* الكواكب السائرة (١٤٣/٣)، الشذرات (٥٢٦/١٠)، الأعلام (٢٤٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٥/١)، كشف الظنون (٣٤/١).

جعفر الثزمتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات لابن رافع: «تفقه وبرز وأفتى وشغل الناس بالعلم مدة كثيرة وأعاد بالشريفة والقطبية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «هو من أهل الخير والصلاح، صحب الشيخ أبا العباس الشاطر.

قلت- أي السبكي- هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الأولياء، معروفاً بقضاء الحوائج إذا كان للإنسان حاجة جاء إليه فيشتريها منه، يقول له: كم تعطي؟ فيقول كذا وكذا، فإذا اتفق معه قال: قضيت في الوقت الفلاني، وغالباً تقضى في الوقت الحاضر، ولم تحفظ أنه عين وقتاً فتقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وتجرّد مدّة مع الفقراء وسافر معهم إلى البلاد، وجرى على طريقتهم في القول بالشاهد» أ.هـ.

• الدرر: «كان يفتي ويدرس ويقرى في كل شيء في كتاب سئل فيه وانتفع به الناس.

كان من أهل الخير والتعب، وكان قوي النفس حاد الخلق مقداماً في الكلام، كان سبب تحوله من الفقه وتزييه بزبي الفقراء (لمدة) أنه حضر درس ابن بنت الأعز فأنشده شخص قصيدة نبوية فصرخ هو على العادة، وأنكر القاضي ذلك عليه، فقال: هذا شيء ما تذوقته أنت وقام وترك الفقاهة والمدرسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، تسع وثلاثين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الأديب، من أولاد الوزراء والأعيان كان يرجع إلى معرفة اللغة، والمعاني والبيان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان متكلماً، مفسراً، ماهراً في الفرائض فائقاً في الشعر أديباً لغوياً.. وكان من أولاد الوزراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال السلفي: كان من أهل الفضل والتقدم في الفرائض والتفسير والأدب واللغة والمعاني والبيان والكلام... قال ابن الصلاح: رأيت مجلدين من تفسيره، واسمه كتاب (البدیع في البيان عن غوامض القرآن) فوجدته ذا عناية بالعربية والكلام، ضعيف الفقه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: له تفسير، وشعر.

١١٠٩- أبو علي البجلي*

اللغوي، المفسر: الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، النيسابوري، أبو علي.

ولد: قبل سنة (١٨٠هـ)، وقيل: سنة (١٧٨هـ)

قبل ثمانين ومائة، وقيل: سنة ثمان وسبعين ومائة.

* السير (١٣/٤١٤)، العبر (٢/٦٨)، الروافي (١٣/٢٧)، لسان الميزان (٢/٣٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٩)، الشذرات (٣/٣٣٥)، معجم المفسرين (١/١٥٧)، الأعلام (٢/٢٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٧)، مرآة الجنان (٢/١٤٥).

كفي) ويقال له الآن أسكيف بين جزيرة ابن عمرو باطمان في كردستان تركيا الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٩٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: بدر الدين الغزي، وشهاب الدين الطيبي المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ البارع الفاضل... وكان له وعظ في الجامع الأموي، وقال يخاطب الحاضرين هذا آخر العهد منكم وانتقل غداً ثم لما انصرف من وعظه جُم. ومات في اليوم الثاني» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ نحوي صرفي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: نظم تصنيف الغزي وهو ابن أربع عشرة سنة، و«الجوهرة في القراءات» و«المقدمة الكافية» في النحو ثم شرحها وسماه «المفهمة الشافية».

١١٠٨- أبو القاسم الهمداني*

النحوي، اللغوي، المفسر: الحسين^(١) بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني، أبو القاسم.

* الروافي (١٢/٢٠٠)، و (١٣/٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٢)، معجم المفسرين (١/١٤٣)، تاريخ الإسلام (التوفيق تقريباً سنة ٥٠٠ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/٥٧٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٣٠).

(١) وقيل الحسن، وترجم له صاحب الروافي ترجمتين الأولى سماه الحسن والثانية الحسين.

أطعم بالنهار.

سمعت أبا زكريا العنبري يقول: لما قلد المأمون عبد الله بن طاهر خراسان قال: يا أمير المؤمنين لي حاجة.

قال: مقضية، قال: تسعني بثلاثة: الحسين بن الفضل البجلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحق القرشي. قال: أسعفناك. وقد أخلت العراق من الأفراد.

ثم ساق الحاكم من الأحاديث في الغرائب والأفراد نحو بضعة عشر حديثاً، فيها حديث باطل» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، كان رأساً في معاني القرآن، أصله من الكوفة، مُعَمَّرٌ، وانتقل إلى نيسابور، وقبره بها معروف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث ثقة، من أكابر فقهاء الشيعة الإمامية..» أ.هـ.

• قلت: لم أجد من ذكر تشييعه في المصادر التي ذكرناها سوى صاحب «معجم المفسرين»، وكان أحد مراجعه «أعيان الشيعة» جزء غير متوفر لدينا طبعته، ولعله -أي صاحب معجم المفسرين- ذكر ذلك اعتماداً عليه، والله أعلم بالصواب.

من اقواله: في اللسان: «من سئل عن مسألة فيها أثر عن رسول الله ﷺ فعليه أن يجيب بجوابه، ولا يلتفت إلى من خالف ذلك من قياس أو استحسان، فإن السند لا يعارض بشيء من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وله (١٠٤ سنين).

من مشايخه: يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وابن كلاب^(١) وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن المبارك، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحاكم: الحسين بن الفضل بن عمير المفسر، إمام عصره في المعاني والقرآن.

قال أبو القاسم المذكور: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان ممن يُذكر في عجائبهم.

وعن الكرايسي: كان في سكة عمار فمر به جماعة من الفرسان على زي أهل العلم فرجع حاجبه ثم قال لي: من هؤلاء، قلت: هذا أبو بكر بن خزيمة وجماعة معه، فقال: سبحان الله بعد أن كان يزورنا في هذا الدار إسحق بن راهويه ومحمد بن رافع يمر بنا ابن خزيمة فلا يسلم» أ.هـ.

• اللسان: «... لم أر فيه كلاماً، لكن ساق الحاكم في ترجمته تناكير عدة، فالله أعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمعت إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم: سمعت أبي يقول: كان علم الحسين بن فضل بالمعاني إلهاماً من الله تعالى. فإنه كان تجاوز حد التعليم، وكان يركع في اليوم والليلة ستمائة ركعة، ويقول: لولا الضعف والسن لم

(١) ابن كلاب: هو عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم، الكنتاني المكي، توفي سنة (٢٤٠هـ)، وهو صاحب الحيدة. أنظر تاريخ بغداد (٤٤٩/١٠)، وطبقات الأستوي (٤١/١)، وطبقات السبكي (١٤٤/٢)، وغيرها: وأنظر «درء تعارض العقل والنقل»: (٢٤٥-٢٥٢).

أمير كاتب أبي عمّاد بن غازي الأتقاني
التركستاني.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً، إماماً في الفقه، كان يدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية» أ.هـ.

• درة الحجال: «قاضي القضاة ببغداد، صاحب التصانيف المعتمدة» أ.هـ.

• شجرة النور: «عرف بالنبييل الإمام العالم الجليل الفقيه الصدر العمدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة. من مصنفاته: اختصر كتاب ابن الجلاب، وله «مسائل الخلاف»، و«الإمهاد» وغيرها.

١١١٢- الكِتَابِيُّ*

المصري: الحسين بن مبشر بن عبيدالله، أبو علي، المزكي الدمشقي الكتاني.

من مشايخه: عمّاد بن يونس الدمشقي الإسكافي، وعبد الرحمن بن أبي نصر وغيرهما. من تلامذته: نجاء بن أحمد، وعلي بن طاهر النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً ثقة على مذهب الإمام أحمد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر صالح... اقرأ

• غاية النهاية (١/٢٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٣هـ ط. تدمري، تاريخ دمشق (١٤/٣٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٤/٣٦٤).

١١١٠- العِيَانِيُّ*

المفسر: الحسين بن القاسم بن عليّ العياني، المهدي لدين الله.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة. كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «كان بينه وبين دعاء الباطنية، مثل الحسين بن طاهر الحميري مراسلات...» أ.هـ.
• الأعلام: «من أئمة الزيدية^(١) باليمن، قام بالإمامة بعد أبيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «خامس الأئمة الزيدية باليمن، ولي الإمامة بعد أبيه المنصور بالله» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

من مصنفاته: «التحدي للعلماء والجُهَال»، و«تفسير غريب القرآن»، و«كتاب الأسرار»، و«الصفات» غير ذلك.

١١١١- النَيْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: الحسين بن أبي القاسم البغدادي، المعروف بالنيلي، الملقب بعز الدين.

من تلامذته: الإمام العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر البغدادي، وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه الشيخ قوام الدين أبو حنيفة:

• بلوغ المرام (٣٥)، الأعلام (٢/٢٥٢)، معجم المفسرين (١/١٥٨)، معجم المؤلفين (١/٦٣١)، هدية العارفين (١/٣٠٧)، البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن (١٨).

(١) الزيدية: هي أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً. • الديباج المذهب (١/٣٢٤)، درة الحجال (١/٢٤٣)، شجرة النور (٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٦٣١).

١١١٤- ابن قائل القرطبي*

النحوي، اللغوي: حسين بن عمّاد بن قائل^(١)
القرطبي، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.
من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن
عمر بن لبابة وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن الفرضي: «كان شيخاً صالحاً،
وكان له حظ من حفظ الرأي وعقد الشروط،
وكان متصرفاً في العربية، والغريب والشعر وكان
شاعراً، حدث وكتبت عنه كثيراً وكانت فيه
غفلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١١٥- أبو علي الدينوري*

المصري: الحسين بن عمّاد بن حبش بن حمدان،
ويقال: ابن حمدان بن حبش، أبو علي الدينوري.
من مشايخه: أبو عمران موسى بن جرير
الرقمي، وإبراهيم بن حرب الخراشي وغيرهما.

* بغية الرواة (١/٥٣٩)، تاريخ ابن الفرضي (١/١٣٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٢- ط تدمري)، بغية
الملتص (١٣٢٨).

(١) في بغية الرواة: ابن نائل. وفي تاريخ الإسلام: ابن نائل
وكذا في بغية الملتص، وفيه أيضاً اسم آخر (١/٣٢٩)،
الحسين بن نابل. كما ذكر هذا في جذوة المقتبس
(١/٣٠٠)، ولم يذكر الحسين بن محمد.

* غاية النهاية (١/٢٥٠)، معرفة القراء (١/٣٢٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٧٢- ط. تدمري)، العبر (٢/٣٦٥)،
الشذرات (٤/٣٩٣).

الناس بجامع بني أمية نحواً من خمسين سنة. قال
عبد العزيز الكتاني: كان ديناً ثقة على مذهب
أحمد» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «وهو أستاذ في
القراءات... كان من أهل الدين والتستر ثقة فيما
روى، وكان يذهب مذهب الإمام أحمد بن حنبل
» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخمسين وأربعمائة.

١١١٣- الزعفراني*

المفسر: الحسين بن عمّاد بن عليّ الأصبهاني،
أبو سعيد، المعروف بالزعفراني.
من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وابن صاعد
وغيرهما.

من تلامذته: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي عليّ
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «كان بNDAR البلد في كثرة
الحديث والأصول صاحب معرفة وإتقان» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«المسند»،
و«الشيوخ».

* ذكر أخبار أصبهان (١/٢٨٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٥٦)،
طبقات المفسرين للسيوطي (٣٨)، طبقات المفسرين
للدوادني (١/١٦٠)، الأعلام (٢/٢٥٤)، معجم المؤلفين
(١/٦٤٠)، هدية العارفين (١/٣٠٥)، السير
(١٦/٥١٧)، الوافي (١٣/٤٥٥)، طبقات الحفاظ (٣٨٣)،
الشذرات (٤/٣٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩- ط.
تدمري).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «كذّاب، حدث عن أبي عمر غلام ثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار النحاة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كذّاب.. قال أبو الفتح محمد بن أحمد المصري الصواف: لم أكتب ببغداد عمن أطلق فيه الكذب غير أربعة، أحدهم أبو عبد الله الخالغ» أ.هـ.

من أقواله: فمن شعره:

رأيت العقل لم يكن اتّهاباً

ولم تقسم على قدر السنينا

فلو أن السنين تقسمته

حوى الأبناء أنصبه البينا

وفاته: سنة (٣٨٨هـ)، وقيل: (٤٢٢هـ)،

(٤٢١هـ) وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقيل:

اثنين وعشرين وأربعمائة، وقيل: إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء»، و«كتاب المواصلة»، و«الفاصلة»، و«الأمثال» وغير ذلك.

١١١٧- الرّاغِبُ الأصفهاني

النحوي، اللغوي، المفسر: حسين بن محمد بن الفضل^(١)، الأصفهاني، أو الأصبهاني (بالباء)، المعروف بالراغب، أبو القاسم.

(١) تاريخ علماء الإسلام (١١٢)، معجم الأدياء (٣/١١٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٤)، الوافي (١٢/٣٤٥)، اللباب (١/٣٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٣٨)، روضات الجنات (٣/١٥٥)، الأعلام (٢/٢٥٤)، لسان الميزان (٢/٣٥٥)، المنتظم (١٥/٢١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٣٢).

من تلامذته: محمد بن المظفر الدينوري، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان عالي الإسناد في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذق ضابط متقن.. قال الداني: متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون. قلت: وكان يأخذ لجميع القراء بالتكبير في جميع السور وقرأت أنا بالتكبير من طريقه عن السوسي، وهو الذي يأخذ بالفتح في الوقف على المال في الرأ المتطرفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

١١١٦- الخالغ الرّافقي*

النحوي: الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخالغ الرافقي. يقال: إنه من ذرية معاوية بن أبي سفيان.

ولد: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

* تاريخ بغداد (٨/١٠٥)، معجم الأدياء (٣/١١٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٤)، الوافي (١٢/٣٤٥)، اللباب (١/٣٤٠)، بغية الوعاة (١/٥٣٨)، روضات الجنات (٣/١٥٥)، الأعلام (٢/٢٥٤)، لسان الميزان (٢/٣٥٥)، المنتظم (١٥/٢١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٣٢).

من تلامذته:

• تاريخ حكماء الإسلام: «كان من حكماء الإسلام وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم، وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الماهر، المحقق البارع.. كان من أذكى المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمه»^(١) أ.هـ.

(١) قلت: وفي ندرة ترجمة الراغب قد قال الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لكتاب «رسالة في ذكر الواحد الأحد» للراغب الأصبهاني في مقدمته (ص ١٦):

«إذا ثبت في الأذهان أن الراغب الأصبهاني كان في رأس المائة الخامسة للهجرة - كما تقدم - فإننا نطالب كتب الطبقات والتراجم التي تلت هذه الفترة بشيء من التعرض لحياته وآثاره. ولكننا نحيب فينا الأمل حينما لا نظفر بشيء من كل معجم الأدباء، وبيمة الدهر، ووفيات الأعيان، والوفيات بالوفيات، وفوات الحكماء وعقود الجمان على وفيات الأعيان، وتاريخ الحكماء للقفطي، والخريدة، ودمية القصر، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، وطبقات الشافعيين للسبكي وللإسنوي وللحسبي، وطبقات أعلام الشيعة، وطبقات الحفاظ.

كل هذه المراجع قد صمتت عن الراغب صمتاً غريباً، وهذا يفتح مجال التفكير في الأسباب.

فهل يكون السبب في تنقل الراغب بين أصفهان وبغداد؟ وهو أمر محسوس به حسداً؟ أم أنه عدم تقرب الرجل من المناصب السياسية في الوزارة والكتابة؟ أم أن السبب يكمن في عدم انتماء هذا الكاتب إلى حزب سياسي عقائدي يكفل له النشر والخلود؟ أم يكمن في أسلوبه المتحرر من قيود الصنعة اللفظية التي كان تكفل لاحتياجها السمعة والصيت؟ أن الباحث المدقق في دراسة الراغب لا يستبعد كلا من الأسباب، بل قد يرى أنها تضافرت عليه فتركه نسبياً منسياً أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخرالدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس كانوا يظنون أنه معتزلي» أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «قال الماهر الحبير الميرزا عبد الله في ترجمته، ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيعه ما هذا لفظه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه - أي الراغب - كان من حكماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل، وغير ذلك، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف، وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة، وفيما تحقق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته، وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشييعه وكأنه لما يترأى من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته، وأنت خبير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق، كيف ولما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مصنف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت، وشطر من مثالب مخالفيهم بالكتابة أو التصريح، وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والافتقاء لأثارهم المحمودة في أصول

المذهب وفروعه لا غير، نعم في كثرة روايته عن

أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الإمام الهمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام دائماً بأمر المؤمنين المطلق، وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، هداية المتدرب الفطن إلى رشدته وهدايته إن شاء الله فلا تغفل». ثم قال ضمن إيراده لمصنفاته:

«له- كتاب في (الإيمان والكفر) بديع الطراز حسن الفوائد، قيل: ويظهر منه أنه كان أشعري في الأصول...» أ.هـ.

• قلت: مما سبق من المصادر يتضح اعتقاده الذي ادعاه أصحاب كتب الشيعة، وما ذكره السيوطي في البغية في أنه سُني، واختلف في ذلك، ولذلك سوف نورد بعض التحقيقات من محققي بعض كتب الراغب الأصبهاني في اعتقاده. ونذكرها بالنص، وإليك أولاً: قول محقق «رسالته في ذكر الواحد الأحد»^(١) للدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي في اعتقاده:

«لقد تكرر إطلاق الراغب لقب أمير المؤمنين على الإمام علي بن أبي طالب من بين سائر الخلفاء الراشدين الذين قلما ذكرهم في مصنفاته. وهذا دعا بعض مؤلفي تراجم كتب الشيعة أن يعتدّوه من أئمتهم، وحينما صنف بعض مؤلفيهم «بيلوغرافيا» في مصنفات الشيعة جعله واحداً ممن ذكر آثاره، ولم يفت صاحب أعيان الشيعة أن يدرجه واحداً منهم، بل يجدد باحث آخر منهم

(٢) في مكتبة سعيد علي باشا رقم (٣٨٢): وهي إحدى مكنتات المكتبة السليمانية الكبرى، بإستانبول أ.هـ. المحقق د. عمر الساريسي.

(١) رسالة في ذكر الواحد الأحد، تحقيق د. عمر عبد الرحمن الساريسي، دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

أنه من حكماء الشيعة الإمامية. وحسبته العامة، وبعض الخاصة، من المعتزلة، وذلك للتوافق في بعض الأصول كما يذكر بعض الباحثين وهكذا كان يظن جلال الدين السيوطي، يقول: «حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي... أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة.. وقرنه بالغزالي...»، وهذا الذي يذكره كثير من الباحثين حينما يكررون أنه من حكماء الإسلام وأعلامه، بل يحدد بعضهم أنه من الشافعية (كما استفيد من فقه محاضراته).

وقد يرجح الباحث هذا الرأي الأخير، فيما يدين به الراغب من بين الفرق الإسلامية، إذا قرأ مخطوطة له بعنوان (رسالة في الاعتقاد)، واكتفى منها بفقرة واحدة: (الفرق المبتدعة هي: المشبهة ونفاة الصفات والقدرية والمرجئة والخوارج والمخلوقية والمتشعبة).

فالمشبهة ضلت في ذات الله، ونفاة الصفات ضلت في صفات الله، والقدرية في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في القرآن، والمتشعبة في الإمامة، والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة. فمعلوم أن الله عز وجل رضي عنهم حيث قال: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»، ومعلوم أنه لم يرض عنهم إلا بعد صحة اعتقادهم وصدق مقالهم (صلاح أفعالهم)^(٢).

وفي المخطوطة نفسها أن أئمة الإسلام هم:

(فالسبوطي رغم اطلاعه الواسع وقراءاته الكثيرة كان يظن أن الراغب معتزلي حتى وجد نصاً للزركشي يبين أنه من أهل السنة ويفرح لذلك ويعلق عليه بقوله: «وهي فائدة حسنة فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي» ومبعث هذا الظن هو ما قدّمناه من عدم التزامه بمذهب معين، ومحاولته الجمع بين الأقوال باعتبار اعتبارات متعدّدة ما أمكنه ذلك، إلا إذا كان الأمر لا يصح بأي اعتبار فإنه يرده ولا يقبله.

ويرى صاحب «روضات الجنات» أنه أقرب لأن يكون أشعرياً وذلك حين يقول: «قيل: ويظهر أنه كان أشعري الأصول».

ولا يمكن الجزم بذلك نظراً لعدم الالتزام الكامل كما قلنا بمذهب من المذاهب، نعم قد يستفاد هذا من بعض المواقف أو بعض الأقوال، لكن تعميم ذلك يحتاج إلى استقراء، وذلك يصعب توافره نظراً لمنهج الراغب الذي يقوم على قبول الأقوال المتعددة باعتباريات مختلفة، ولعل الذي ينفي أنه من المعتزلة ويثبت أنه من الأشاعرة يعتمد على مثل هذا القول الذي ذكره الراغب في كتابه المفردات حيث قال في معرض تفسيره لمادة جبر:

.. فأما في وصفه تعالى نحو «العزیز الجبار المتكبر»: فقد قيل سُمي بذلك من قولهم: جبرتُ الفقير لأنه هو الذي يَجْبِرُ الناس بفائض نعمه.

وقيل: لأنه يَجْبِرُ الناس -أي: يقهرهم- على ما يريد، ودَفَعَ بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال: لا يقال من «أفَعَلْتُ»: «فَعَالٌ» فـ«جَبَّارٌ» لا يبيّن من «أجبرت» فأجيب عنه بأن

مالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن عيينة، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

على أن للراغب نصيباً من الحكمة والاشتغال بالأدلة العقلية إلى جانب أدلة الشرع التقليدية^(١) أ.هـ. ثانياً: قول محقق كتاب «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفائحة»^(١) للدكتور أحمد حسن فرحات في مقدمته أيضاً (ص ١٣):

«لقد أوتى الراغب الأصفهاني عقلاً كبيراً، وقدرة فائقة على الجمع بين الأقوال التي يبدو أنها متعارضة كما يظهر ذلك من خلال كتبه ومؤلفاته، وكتابه هذا (جامع التفاسير) خير مثال لما نقول، وقد جرى في تفسيره على نفس الأصول التي قررها في المقدمة، وهو يحاول دائماً تصحيح كل قول باعتبار يشهد له إن أمكن، ولا يرده إلا إذا كان ظاهر الفساد واضح البطلان، وقد وُفق الراغب في هذا النهج الذي سلكه توفيقاً كبيراً نتيجة لقدرته الفائقة على السبر والتقسيم وإدراك الدقائق والفروق، ورد الجزئيات إلى كلياته، وعدم تعصبه لمذهب معين، مما جعله صاحب شخصية مستقلة في الفهم يصعب إدراجه ضمن مذهب محدد من المذاهب الكلامية المعروفة وهذا ما دعا المترجمين له إلى الاختلاف في بيان عقيدته».

ثم ذكر الدكتور أحمد فرحات قول السبوطي في بغيته كما ذكرناه سابقاً وعقب عليه قائلاً:

(١) «مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفائحة» حققه وقدم له، وعلق حواشيه الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، دار الدعوة.

ويبدو أن الذين حاولوا نسبته إلى التشيع اعتمدوا في ذلك على بعض عباراته التي تحمل الإمام علي بن أبي طالب ؑ كأن يقول عنه دائماً «أمير المؤمنين»، أو أن يقول أحياناً «علي» بدلاً من «علي» وقد صرح بذلك الدكتور محمد أحمد خلف الله أثناء تعريفه بالراغب في مقدمة تحقيقه لكتاب المفردات حيث قال: «وكما يختلف الناس في تاريخ وفاته يختلفون في مذهبه الديني فهو سني عند البعض وشيعي عند البعض ومن المعتزلة عند الآخرين» إلى أن يقول: «ويبدو لي من احترامه الشديد للإمام علي -كرم الله وجهه- أنه كان من الشيعة ويذكر الشيخ حسن بن علي الطبرسي أنه كان من حكماء الشيعة الإمامية».

ولا شك أن هذا لا يصلح دليلاً يعتمد عليه في مثل هذا المجال، وكما ذهب إلى ذلك صاحب «روضات الجنات» حيث قال: «.. وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشييعه، وكأنه لما يترأى من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته، وأنت خبير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق. كيف ولما يوجد بمحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مُصنّف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت وشطر من مثالب مخالفهم بالكتابة أو التصريح» ثم يقول بعد ذلك:

«وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والاقتضاء لأنثارهم المحمودة في أصول المذهب وفروعه لا غير». ويقصد بذلك أن الراغب لم يكن كذلك بالنسبة للشيعة فهو لا يوافقهم في أصل المذهب كما لا يوافقهم في فروعه، وهذا من أوضح حروف الحاء

ذلك من لفظ «جَبَر» المروي في قوله: «لا جبر ولا تفويض» لا من لفظ «الإجبار». وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عز وجل ذلك، وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسماً تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما توهمه الغواية الجهلة، وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحراها، وجعله مُجبراً في صورة مخير فإمّا راضٍ بصنعتة لا يريد عنها جوراً، وإما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها لا يجد عنها بدلاً، ولذلك قال تعالى: «فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» وقال عز وجل: «مَنْ حَسَبْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه.

وواضح من هذا النص رده على قول المعتزلة واستعماله لمصطلح الأشاعرة: مجبر في صورة مخير. وذلك كما قلنا لا يكفي دليلاً جازماً على أنه كان يلتزم مذهب الأشاعرة دائماً.

ولم ينحصر الخلاف بين المترجمين للراغب في كونه أشعرياً أو معتزلياً، بل إن بعض كتّاب الشيعة ترجم له في طبقات أعلام الشيعة، فقد قال آغا بزرك الطهراني في كتابه طبقات أعلام الشيعة: اختلف في كونه شيعياً، والعامّة صرحوا بكونه من عامة المعتزلة، وكذا بعض الخاصة، لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي صاحب كامل بهائي صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنه من حكماء الشيعة الإمامية.

والجماعة نظراً لِسَعَةِ إدراكه وتُبعْدِ نظرته، وقدرته على استيعاب وجوه الخلاف وتصحيحه للأقوال المتباينة باعتمادات متعددة) أ.هـ.

ثالثاً: قول محقق كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة»^(١) الدكتور أبي الزيد العجمي، قال في مقدمة حول اعتقاد الراغب الأصبهاني وما اتهم به (ص ٢٦) ما نصه: (اتهام الراغب الأصفهاني بالتشيع والاعتزال:

وضح من الإشارات السابقة أن الراغب لم يكن من رجال الدولة ولا مشايخاً لحزب معين فيها، وقد عرف عن الراغب كذلك أنه لم يمحص كتاباً بعينه ليرد به على مذهب أو طائفة، وإنما كان جل اهتمامه بالإنسان وقضاياه في معاشه ومعاده^(٢).

يضاف إلى هذا الغموض الذي شاب سيرة حياته، ولم يكن الغموض خاصاً بأسفاره وأعماله، وإنما تغطى ذلك إلى مذهبه وانتمائه الفكري، وكان من نتيجة هذا أن عدّه أصحاب التراجم السنية عالماً من علماء أهل السنة، كما عدّه أصحاب التراجم الشيعية عالماً وحكيماً من حكمائهم، ونتج عن كل هذه الظروف أن الصقت به تهمة التشيع حيناً، وتهمة الاعتزال حيناً آخر، وواضح أن هذا الاتهام لم يكن في حياته، وإنما كان بعد موته ولدى من ترجموا له،

(١) «الذريعة إلى مكارم الشريعة» تحقيق ودراسة الدكتور أبو الزيد العجمي، الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) دار الوفاء.

(٢) عباس محمد أحمد (الراغب ومنهجه في المفردات) (ص ٩٦). نقلاً عن هامش المحقق.

الواضحات. ثم يقول صاحب «روضات الجنات» عن الراغب: «نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين، وتعبيره عن سيدنا الإمام الهمام علي بن أبي طالب بأمر المؤمنين المطلق وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع هداية المتدرب الفطن إلى رشد هدايته».

فرجع الأمر كله إلى ما سبق أن أشرنا إليه من إجلال علي عليه السلام وتسميته بأمر المؤمنين، فأما عدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، فهذا كلام لا يصح لأنه ينقل عن سائر الخلفاء الراشدين ولا يفرق بين واحد وواحد، كل ما هنالك أن الذي يتحكم في النقل طبيعة الموضوع وطبيعة المروري عن الخلفاء ودلالته بالنسبة لما يستشهد به عليه.

ورغم هذا الاختلاف المذهبي بين الشيعة من جانب والراغب الأصفهاني من جانب آخر فإنهم يقدرونه ويحترمونه لما سبق أن أشرنا إليه من بعض عباراته في تمجيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بل ربما يستفيدون من كتبه اللغوية خاصة وكما يشير إلى ذلك صاحب «روضات الجنات»: «وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة وفيما تحقق له من اللغة خاصة» - يريد بقوله: العامة والخاصة: السنة والشيعة.

وكما رجح صاحب «روضات الجنات» أنه أشعري الأصول كذلك رجح أنه كان من الشافعية في الفروع حيث يقول: «وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته».

ورغم أن الراغب سني غير شيعي بيقين إلا أنه لا يمكن حصره في واحد من مذاهب أهل السنة

أهل البيت وإيراده لبعض الأحاديث في فضل عليّ عليه السلام.

وليت الأمر وقف عند هؤلاء الشيعة، فإن باحثاً معاصراً حاول أن يفسر شيعة الراغب كما حاول أن يفسر اعتزاله، ومحاولة تتسم في نظرنا بالتوفيق المضطرب بين الآراء. إذ يرى هذا الباحث أنه -الراغب- كان شيعياً معتدلاً بعيداً عن المغالاة مستشهداً على ذلك بكونه من أصفهان -وهي بيثة شيعة- وبروايته عن آل البيت رضوان الله عليهم، وبكونه اتهم بالاعتزال لقربه من التشيع -ولنلاحظ هنا كلام العاملي فيما سبق- ويورد عدة نقاط لا تخرج عن هذا الذي ذكرنا.

ويرى أنه وضع بين أهل السنة لأنه لم يكفر الخلفاء ولم يشطح في تفسيره شطحات الشيعة. أما اعتزال الرجل فلأنه -كما يقول الباحث- اهتم بالعقل وبالإنسان ثم يقول: «كذلك سار الراغب على منهجهم -المعتزلة- في نفي الصفات عن الله وهو أحد الأصول الهامة في مذهب المعتزلة، وإن لم يفرد لها باباً خاصاً في كتاباته، ولكنه جعلها في مفترق كلامه» ويشير الباحث إلى صفحة معينة في كتاب الذريعة. ويحاول الباحث أن يعتذر عن فهمه السابق حين يذكر أن الاهتمام بالعقل عند الراغب لعله من عدوى الفكر اليوناني، فكان عذره هذا أقبح من الذنب، لأنه -كما سنذكر- ليس غريباً على الإسلام اهتمامه بالعقل.

تعقيب:

لعله وضح من أدلة هؤلاء أنهم يركزون على

ولعله من باب الشغف بتصنيف الناس وكان الأصل أن يكون المسلمون شيعاً وأحزاباً!!

اتهامه بالتشيع:

بدهي أن الذين أثاروا هذه التهمة هم مترجمو الشيعة وإن بدا عندهم بعض الاضطراب كما في روضات الجنات حين ذكر صاحبه أن الراغب شافعي المذهب كما بدا في فقه محاضراته، وذكر أنه أشعري الأصول، ثم يذكر كذلك أنه مختلف في تشيعه، والدليل عنده على ذلك: حب الراغب لآل بيت رسول الله ﷺ، وروايته عنهم ومدحهم إياهم، ثم تبلغ المبالغة بالخوانساري حداً يحتاج إلى نظر حين يقرر أن الراغب لم ينقل في كتبه عن الخلفاء غير علي وحاول ذلك جاهداً.

أما العاملي فيقول مثل سابقه بأنه مختلف في تشيع الرجل ثم يقول: «ولكن الشيخ حسين الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الإمامة بأنه كان من حكماء الشيعة».

ويربط العاملي بين هذا وبين اتهام الراغب بالاعتزال ليخلص من ذلك إلى أن هذا يؤكد شيعيته «أقول يؤيد تشيعه قول من قال إنه معتزلي فإنهم كثيراً ما يخلطون بين الشيعي والمعتزلي للتوافق في بعض الأصول».

وكأنني به يوضح -عن غير قصد- اضطراب الخوانساري حين ذكر أنه أشعري الأصول ثم ذكر أنه شيعي وقيل إنه معتزلي، لأنه ما دامت - كما يقول العاملي- أصول الشيعة والمعتزلة متفقة في بعضها فليس من المنطقي أن تتفق أصول الأشاعرة مع واحدة منهما.

أما دليل تشيعه الأكيد فهو كثرة رواياته عن

وبالغاً حد الاعتقاد مع معرفته بالفكر وغوصه في أبوابه وفروعه.

كذلك نلاحظ أن «كثيراً من الناس يظنون» عبارة تدل على أن الأمر بين الناس كان في دائرة الشائعات التي تدور بين العامة، ربما عن قصد ممن أثارها لغرض بعيد، وربما لكلمة أطلقت بحسن قصد.

ويبدو أن الاتهام بالاعتزال في هذا العصر كان شيئاً مألوفاً حتى بين العلماء أنفسهم أحياناً، فقد اتهم ابن الصلاح الماوردي صاحب أدب الدنيا والدين (ت ٤٥٠هـ) بالاعتزال، كما جاء في طبقات السبكي، وبنى ابن الصلاح اتهامه على فهم فهمه من كلام الماوردي، وإن كان قد أنصف الرجل حين قال «رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة... ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن كما دلّ عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ وغير ذلك». ويدفع هذه التهمة محقق أدب الدنيا والدين فيقول: «غير أنا نقول أن اتهام المحدثين للعلماء بالاعتزال والتشيع وبما هو أكبر من ذلك. وقد كثر وشاع. ولعل هذا الذي ذكره ابن الصلاح كان نوعاً من اجتهاد الماوردي، وترجيحه بين الآراء العلمية ترجيحاً عقلياً، يوافق بعض آراء المعتزلة أحياناً. وهو بريء من الاعتزال جملة، وكل ما في الأمر أنه غلبت عليه صفة الفقيه العالم الذي يوازن بين الآراء، ويرجح بعضها على بعض، دون نظر إلى القائل بهذا

حب الرجل لآل البيت، وعلى نقله عن الإمام عليّ ؑ، وهذا أمر لا يخلو منه قلب مؤمن بكتاب الله وسنة رسوله، فليس لهم في هذا دليل دامغ.

أما أن الراغب ركز روايته عن علي متعمداً عدم روايته عن غيره فهذا لا يتفق وحقيقة ما جاء في كتب الرجل، ففي «الذريعة» وتفصيل الشائعات» روايات عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما أن الرجل يروي عن الزهاد كالحسن البصري والفضيل بن عياض وغيرهما، ولعل هذا يرد على سؤال لماذا يكثر النقل عن عليّ ؑ؟ إذ الأمر مرتبط بمناسبة النقطة التي يبحثها، هذا إلى جانب أن للإمام عليّ كلاماً مجموعاً يسهل الاستدلال منه.

كذلك فإن أهل السنة الذين ترجوا للشيخ الراغب لم يشيروا إلى هذه النقطة، ولو كانت واردة كشائعة أو متضمنة في كتبه لما سكوتوا عنها، بل ربما ما ترجوا للرجل ولا اهتموا به. وما اظن أن هناك مسوغاً لمحاولة افتعال موقف متوسط للرجل بين السنة والشيعه، وحسبنا أن نتذكر ما أجمع عليه المترجمون له، من عدم تمذهبه، ولا تورطه في فكر حزبي بل كان مشغولاً باستخراج طريق شرعي للإنسان من خلال فهمه للكتاب والسنة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق اتهامه بالاعتزال، وأورد أيضاً «قول السيوطي في البغية» ثم قال المحقق معقباً على قول السيوطي:

(واستخدام كلمة «في ظني» من السيوطي العالم المؤرخ أمر له دلالاته، فلم يكن الأمر عنده محققاً

الرأي أو ذاك»^(١)

والثاني عقل مستفاد وهو الذي تقوى به تلك القوة.^(٢)

ثم ذكر المحقق كما أنه قد اهتم الراغب بالعقل والكلام فإن شيخ الإسلام ابن تيمية قد اهتم بهذا الأمر فوق كل اهتمام سبقه، وقد أفرد لذلك سفراً ضخماً عديدة وهو «درء تعارض العقل والنقل»، ثم ينقل المحقق بعض النقولات من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية لإسناد تفصيل ذلك حول اتهام الراغب بالاعتزال، ثم قال المحقق (ص ٣٥) عند نهاية النقطة الثانية:

(فبعد هذه الإشارات الدالة على اهتمام العلماء يصلح أن نبي حكماً بالاعتزال على عالم مسلم مجرد أنه اهتم بالعقل في بحوثه؟ يغلب على الظن أن أمانة البحث تقضي بالإجابة بـ لا يصح هذا، وإلا اتهمنا الجميع بالاعتزال حتى أشد الناس سلفية وارتباطاً بأهل السنة) أ.هـ.

ثم بدأ المحقق بالنقطة الثالثة قائلاً:

(بعد أن تداعت حجة الاهتمام بالعقل سبباً لاتهام الراغب بالاعتزال، نقول: أما بالنسبة لما ذكره أحد الباحثين من أن الشيخ الأصفهاني يوافق المعتزلة في نفهم الصفات عن الله سبحانه. نقول: نفرد بهذا الزعم هذا الباحث، فلم نجد عند غيره ممن ذكرنا تعريفاتهم بالرجل شيئاً كهذا.

وإلى جانب نفرد به فهو محض افتراء لأن الصفحة التي أشار إليها من «الذريعة» ليس بها

ويؤكد هذا بأن موافقة عالم من العلماء لطائفة ما في بعض آرائهم لا يسوغ عدده منهم بسل الموضوعية تقضي بأن نتحرى الموقف العلمي، وغاية ما نرتضيه أن نحكم على الرجل أنه حاد في كذا عن سمته الفكري.

هذا والأمر لا يزال في دائرة الظن، والظن هنا لا يغني عن الحق شيئاً، لأن الأمر لا يخص واحداً من عامة الناس، بل يخص عالماً يملأ دنيا عصره، فكيف يقبل أن يكون فكره ومذهبه فيه مجهولين إلى حد الظن الذي يستوي فيه هنا العلماء والعامه.

أما أن هذه التهمة الصقت بالراغب لاهتمامه بالعقل في كتاباته، ونفي الصفات عن الله كما يقول البعض فهذا أمر يحتاج إلى وقفة ولو موجزة) أ.هـ.

ثم ذكر المحقق الدكتور أبو اليزيد العجمي ثلاث نقاط جعل منها منطلقاً حول قيمة العقل بالإسلام، وجعله الله تعالى له ليكرمه عن بقية المخلوقات، ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك، وكيف اهتم علماء المسلمين بذلك على مختلف الأزمان ثم تكلم المحقق حول أنواع العقل وجعل العقل عقلاً: عقل غريزي وهو القوة المتهيئة لقبول العلم من حيث القوة موجود في كل خليفة من الأدميين.

(١) الماوردي: «أدب الدنيا والدين» تحقيق د. مصطفى السقا (ص ٦) من المقدمة، ط، الأولى - نقلاً من هامش المحقق.

(٢) مقدمة المحقق أبو اليزيد العجمي «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (ص ٣٤).

ما نسبته إلى الرجل، فضلاً عن أن دراستنا للذريعة تثبت أن الراغب الأصفهاني يذكر في أكثر من موضع أن صفات الله سبحانه نعلمها من الكتاب والسنة، ويقرر أنه لو لم ترد صفات كالرؤف والرحيم في القرآن وصفاً لله لما تجاسر أحد على وصفه بها لأن البشر يصفون أنفسهم بها، وهو العالم اللغوي يدرك الفرق بين إطلاق اللفظ بالنسبة لله سبحانه وبينه صفة للبشر المخلوقين.

وبهذا لم يبق لزاعم حجة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. والله من وراء القصد) أ.هـ.

ثم قال الدكتور أبو اليزيد العجمي في الهامش معقياً:

(الذريعة إلى مكارم الشريعة مبحث ذكر المكر والحيل والخديعة، وكذا الفصل السابع بمباحثه كلها هذا فضلاً عن عبارات عديدة تؤكد أنه ليس من النفاة للصفات كما زعم الزاعم) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا قول بعض محققي كتب الراغب الأصفهاني، والذي يُلخص من بحثهم أن الراغب هو نسيجٌ وحده، فإنه يدور مع العلم أو الدليل الذي يظنه يقع بالصحيح عند مسألة ما، ولذلك لغزارة علمه وذكائه فإنه لا يقف عند مذهب ما في تحرير مسألة أو تحقيقها، فهو ليس شيعياً كما ذكره أصحاب تراجم الشيعة ومصنفيهم، ولا هو معتزلياً كما قال محققو الكتب آنفاً، وليس هو بأشعري فمن غير المعقول أن تتلاقى أصول المعتزلة مع الأشعرية فإن بينهما لتنافراً، وما كان أبو الحسن الأشعري قد حرر مذهب قبل رجوعه إلا رداً على كثير من أصول وكلام المعتزلة، وإنما الراغب هو خليطاً بينهم،

ياخذ بقول أحد على أساس الإقتناع بالدليل في تلك المسألة إن وافق الأشعرية وإن وافق أصل من أصول الشيعة، وهكذا.... والذي قاله السيوطي في «البغية» نقلاً عن الزركشي في القواعد الصغرى لابن عبدالسلام: حول ما ذكره -عن الإمام فخرالدين الرازي، وهو أحد علماء الأمة على مذهب الأشعرية في (تأسيس التقديس) في الأصول: أن الراغب من أئمة السنة انتهى أي -من الأشعرية-، وهكذا قول آخر يؤيد ما يذهب إليه القراء إلى أن الراغب نسيجٌ وحده في أمر معتقد. والله أعلم بالصواب.

إذا فالرجل يأتي بالعلم وبمذهب على ما يقدمه من القول الذي يرتأيه، وسوف نقل إليك بعض المواضع من كتابه «مفردات ألفاظ القرآن» في تأويل بعض الصفات.

قال في مادة سوا^(١): «... ومتى عُدِّيَ بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، كقوله: «الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»، وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض، أي: استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه، كقوله: «هُمْ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ»، وقيل: معناه استوى كل شيء في النسبة إليه، فلا شيء أقرب إليه من شيء، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عُدِّيَ بلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني قوله «هُمْ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ».

(١) المصدر نفسه (٤٣٩).

وفاته: في المائة الخامسة للهجرة، وقيل سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة وقيل غير ذلك^(١).

من مصنفاته: «مفردات ألفاظ القرآن»، «الذريعة في مكارم الشريعة»، «مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة»، ورسال في ذكر الواحد الأحد، وغير ذلك.

١١١٨- البارِع*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث... المعروف بالبارِع أبو عبد الله البغدادي الدباس البكري.

ولد: سنة (٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن علي الخياط، وروى عن أبي جعفر بن المسلمة وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن مهجّل الضرير الباقدرائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان شيخنا ابن ناصر- أي شيخ ابن الجوزي- يقول: فيه تساهل وضعف» أ.هـ.

هو الأستاذ إحسان عباس، وباحث آخر أيضاً أ.هـ. قلت: الباحث هو: الأستاذ محمد عدنان الجوهري في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٦١) الجزء الأول (١٩٦٨م) (ص١٩١). والله تعالى الموفق.

* المنتظم (٢٥٩/١٧)، معجم الأدياء (١١٤١/١)، إنباه الرواة (٣٢٨/١)، وفيات الأعيان (١٨١/٢)، بغية الوعاة (٥٣٩/١)، الشذرات (١١٤/٦)، روضات الجنات (١٥٩/٣)، الأعلام (٢٥٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٣٩/١)، غاية النهاية (٢٥١/١)، البداية والنهاية (٢١٦/١٢)، النجوم (٢٣٦/٥)، معرفة القراء (٤٧٦/١)، الوافي (٢٣/١٣).

(١) قلت: لقد اختلف في سنة وفاته بشكل كبير، وقد ذكر ذلك الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لـ رسالة الواحد الأحد في مقدمته (ص١٤)، حول ما ذكر المصادر المعتمد عليها في ترجمته حيث قال:

«والاضطراب في تاريخ وفاته شديد. فبينما يذكر بروكلمان أنه توفي عام (٥٠٢هـ) الموافق (١١٠٨م)، ويتبعه في ذلك أغلب المراجع الحديثة، يذكر صاحب الكنى والألقاب أنه توفي عام (٥٦٥هـ). وكذلك ينقل صاحب روضات الجنات عن تاريخ أخبار البشرية، ولكن صاحب أعيان الشيعة يحفظه في هذا التاريخ، لأنه يجد أن الخوانساري ذكر أن وفاة الراغب قد كانت قبل وفاة جبار الله الزمخشري الواقعة في (٥٣٨هـ) للهجرة.

ويذكر صاحب الظنون أن الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة (وهو أحد كتب الراغب) دائماً ويستحسنه لنفساته، وهذا يعني أن الراغب قد توفي حتماً قبل ٥٠٥هـ بعشرات السنين.

فهل نأخذ بما قال صاحب البرهان في علوم القرآن «من أن الراغب قد توفي عام ٤٣٦هـ، أي بعد وفاة صاحب ابن عباد بموالي عشر سنوات؟ وهو الوزير الذي أكثر الراغب من ذكره في مؤلفاته في الأدب واللغة؟ وذكره له ولأقواله يدل على أن بين وفاة الرجلين أكثر من عقد من الزمان، لا يكفي لانتشار أقوال رجل مهما كانت شهرته السياسية، وهنا نجد أننا نميل إلى الأخذ بقول القائل أن الراغب كان في رأس المائة الخامسة للهجرة.

أما من حدد وفاته بعام (٤٠٢هـ)، أو بعام (٤٠٦هـ)، فهي افتراضات لا تبعد عن الحقيقة، وإن كنا لا نستطيع الجزم بها. وربما ساعدتنا أمور كثيرة على تزكية هذه الفترة تاريخياً لأيام حياة الراغب الأخيرة، منها مثلاً أنه يروي الكثير من أشعار المتنبي (٣٥٤هـ) ولم يرو ولو بيتاً واحداً لحكيم المعرة الذي توفي عام ٤٤٧هـ.

ثم رجح الدكتور عمر الساريسي أحد الآراء في وفاته قائلاً (ص١٩):

وقد قادني البحث في عصر الراغب أن أرجح الرأي القائل أنه أدرك المائة الخامسة للهجرة على القول الآخر بأنه توفي عام ٥٠٢هـ. وقد أيدني في ذلك باحث ومحقق كبير

• الحسين بن علي بن عَرِيب -بالمهملة-، أبو علي الأنصاري الأندلسي الطرطوشي.

ولد: سنة (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو علي بن سُكْرَةَ الصُّدْفِي، وابن مؤمن الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن غلبون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القراءات ببلده... وانفرد في وقته في طريقة الإقراء. وأخذ

عنه الناس وكانت له حلقة عظيمة وكان ربما علم العربية. والغالب عليه التجويد والتحقيق والإفادة للقراءة... كان أديباً حسن البلاغة سَلِسَ القيادة في الخطابة، حسن الخط» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «فقيه مقرئ مشهور، خطيب مرسية، كان من المقرئين المجودين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه... وقد أقرأ بجامعة مرسية وولي خطابتها. وكان رأساً في الإقراء، ذا حلقة عظيمة، وذا صلاح ولطف، ولين... توفي... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو علي الأنصاري الطرطوشي المقرئ... سمع (أدب الكاتب) لابن قتيبة بطرطوشة من أبي العرب الصَّقْلِي الشاعر بقراءته عليه، ورواه بعلو عن أبي عمر بن عبد البر... وتصدر للإقراء ببلده والخطابة. وأقرأ بجامعة المَرْتَةِ فلما دخلها الفرنج، استوطن مرسية وتصدر بها للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمئة.

• وفيات الأعيان: «البارع المشهور الأديب النديم البغدادي، كان نحوياً لغوياً مقرئاً، حسن المعرفة بصنوف الآداب خصوصاً بإقراء القرآن الكريم.

وهو من بيت الوزارة... وله مصنفات جسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد،.. ومن شعره في قصيدة طويلة دالية يعاتب فيها صديقه ورفيقه الشريف أبا يعلى ابن الهبارية ويشير إلى أنه تغير عليه بسبب الخدمة، وأولها:

يا ابن رُدِّي وابن متي ابن رُدِّي

غيرت طرفه الرياسة بُعدي

• معرفة القراء: «ذكره العماد الكاتب، فقال: من أهل السويد، كريم الحتد، نحوي زمانه، عديم النظر في أوانه، وسئل ابن عساكر عنه، فقال: ما كان به بأس» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قرأ القراءات وسمع الحديث وكان عارفاً بالنحو واللغة والأدب، وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمئة.

من مصنفاته: «الشمس المنيرة» في القراءات، وله ديوان شعر.

١١١٩- الطرطوشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: الحسين بن محمد بن

* معرفة القراء (٥٥٤/٢)، غاية النهاية (٢٥١/١)، تكملة الصلة (٢٧٥/١)، بغية الملتبس (٣٢٧/١)، معجم شيوخ الصدي (٨٨) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣هـ، ط. تدمري)، الوافي (٤٦/١٣).

* ١١٢٠ - الطيبي

اللغوي، المفسر: الحسين^(١) بن محمد بن عبد الله الطيبي، شرف الدين.

من مشايخه: أبو حفص السهروردي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «عقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري فكان يشتغل من بكرة إلى الظهر في التفسير ومن ثم إلى العصر لإسماع البخاري إلى أن كان يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلى النافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة قضى نحبها متوجهاً إلى القبلة.

كان كريماً متواضعاً حسن الاعتقد شديد الرد على الفلاسفة والبتدعة مظهراً فضائهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حيثئذ، شديد الحب لله ولرسوله كثير الحياء، ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً مع ضعف بصره بأخرة عمره ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجد لهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة

* الدرر الكامنة (٤/١٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٤٦)، بغية الوعاة (١/٥٢٢)، الشذرات (٨/٢٣٩)، البدر الطالع (١/٢٢٩)، معجم المفسرين (١/١٥٩)، الأعلام (٢/٢٥٦)، معجم المؤلفين (١/٦٣٩)، مفتاح السعادة (٢/١٠١)، روضات الجنات (٣/٩٨)، «الماتريدية» للشمس الأفغاني (٢/٢٣٧)، فتح الباري لابن حجر (١٣/٤٠٢).
(١) وقيل الحسن كما في الشذرات.

مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المشهور العلّامة في المعقول والعريضة والمعاني والبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكر في شرحه على «الكشاف» أنه أخذ من أبي حفص السهروردي وأنه قبيل الشروع في هذا الشيء رأى النبي ﷺ وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه» أ.هـ.

• قلت: ذكره الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» ضمن: «أسماء بعض كبار أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل، وبلا تكيف، ولا تمثيل، ولا يختلف فيه منهم اثنان، ولم يتطاح في ذلك...».

ثم أورد صاحب الترجمة من ضمنهم وقال: «علامة المعقول، والمنقول الإمام حسن بن محمد الطيبي» أ.هـ.

قال ابن حجر في «فتح الباري» من كتاب التوحيد نقلاً عن الطيبي في الصفات قوله: «قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب (العقيدة) له، أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله إخبار الله ورسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين، فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى. قال الطيبي: هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السلف الصالح» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «شرح الطيبي على

تكون - الرد على المعتزلة، فالأشعرية هم أحد أقوى المذاهب التي تصدت إلى المعتزلة كلامهم، وأيضاً نقل الطيبي الكثير لأقوال أئمة الأشعرية، كالإمام الفخر الرازي، والخطابي، وأبو حامد الغزالي وغيرهم، وسوف تنقل بالنص ما وجدناه في شرحه حول تأويله للصفات، أما رده على غير المعتزلة، مثل الزنادقة والرافضة، والخوارج، والحلولية، وأهل التجسيم والتشبيه ومنحرفي الصوفية وغيرهم، فذلك واضح لديه كما في: (٢٤٥٤/٨) و(٢٤٩٧/٨) وغيرهما.

وأما مذهبه الفقهي، فهو كأنه يميل إلى الشافعية، وقد يكون ذلك واضحاً خلال كلامه على فنون الفجر، الذي أوجبه الإمام الشافعي، دافع عنه الطيبي وقال (١٢٣٢/٤): «وقد شهد جماعة بالإثبات.. أ.هـ. وتصحيح الرواية وثباتها.. مع ما يذكره في مواضع كثيرة من شرحه لقول الشافعي وتبينه كما في مواضع: (١٢٥٢/٤) و(١٢٥٧/٤) وغيرها.

وقد تكلم الطيبي أيضاً عن التصوف والمتصوفة، ذكراً أقوال الأئمة التصوف ومشايخهم، كذكره لكلام شيخه أبو جعفر السهروري في أهل التصوف، وأهل التصوف الأول: الذين علومهم كلها البناء عن وجدان، وانحراف إلى عرفان.... إلى آخر كلامه، واندراستهم في حقائقهم وأسرارهم.

ثم قال الطيبي بعد إيراد قول أبو حامد الغزالي في تصوف أهل الزمان على مختلف أزمانهم وأحوالهم، كمتصوفة السلف كالجنيد والشيخ عبدالقادر الجيلاني وغيرهما من أهل العلم

مشكاة المصابيح^(١) في مقدمته ذاكراً لعقيدة صاحب الترجمة بعد قول ابن حجر، وابن خلدون فيه (١٩/١): «وهذا يدلنا على أن الطيبي كان على عقيدة أهل السنة والجماعة، مجانباً مذاهب أهل الأهواء والبدع، وقد ظهر ذلك جلياً في مؤلفات الطيبي عامة، وفي حاشيته خاصة، بل لعل من أهم أهدافه في الحاشية هو الرد على الزمخشري في اعتزله، وبيان أن البلاغة تنتزل على مذهب أهل السنة، لا على مذهب المعتزلة، كما يقول ابن خلدون، وإن لم يصرح الطيبي بذلك في مقدمة حاشيته.

هذا، وقد كان لهذه العقيدة أثرها فيما كان عليه الطيبي من الورع والتقوى، والميل إلى الزهد في الدنيا، مع قدرته وغناه، فظل ينفق في وجوه الخيرات، حتى صار إلى الفقر في آخر عمره... أما مذهب الطيبي التعبدية أو الفقهي فقد رجح محقق حاشيته (فتوح الغيب) أنه شافعي، غير أنه لم يذكر في طبقات الشافعية أو غيرها، ولم يتعرض لهذا الأمر أحد من الذين ترجموا له، ولا يبعد عندي أن يكون الطيبي غير ملتزم مذهباً بعينه» أ.هـ.

• قلت: أما قول المحقق: أنه من أهل السنة والجماعة... هذا بعيد نسبياً، لأن القارئ سوف يقرأ بعد قليل ما نقلناه عنه في «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» لتأويله للصفات وقوله على مذهب الأشاعرة، وميله لهم لأسباب كثيرة - قد

(١) «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» د. عبدالحمد هندواي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، ط - الأولى، لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

ونعوت المربوبين. وحسب ذوي الألباب من شواهد هذا الباب، أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يقرر في قلوب السامعين عنه الواقفين معه أن عقد الميثاق مع الرسول ﷺ كعقده معه، أضاف المبايعة معه إلى نفسه بآكد الألفاظ وأخص المعاني، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

وقال في الإيمان (٤٢٩/٢): «فإن قيل: إذا جعل الإيمان عبارة عن مجموع التصديق، والإقرار والعمل، فمن أخلّ بواحدة منها، يلزم أن يكون مؤمناً، لأن الكل ينتفي بانتفاء الجزء. قلت: المراد بالإيمان ههنا: هو الإيمان الكامل، وإذا كان المراد ذلك فإذا انتفى بعض منها ينتفي الإيمان الكامل، لا مطلق الإيمان» أ.هـ.

وقال في (٦٠٣/٢) من حديث عائشة رضي الله عنها: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه بد فهو رد): «الأمر حقيقة في القول الطالب للفعل، مجاز في الفعل والشأن والطريق، وأطلق على الذين من حيث أنه طريقه...» أ.هـ.

وقال في (١٢٠٨/٤) من حديث أبي إمامة ؓ: (قال: قيل: يارسول الله أي الدعاء أسمع؟...) الحديث: «قوله: «أسمع» «تو»: أي أرجى للإجابة، فالسمع هو الذي يرد بمعنى الإجابة مجازاً، لأن القول المسموع على الحقيقة هو ما يقترن بالقبول من السامع، وقد فسر الحديث في باب الذكر بعد الصلاة وذكر أن لا بد من مقدر إما في السؤال أي أي أوقات الدعاء أقرب إلى الإجابة؟ وإما في الجواب أي الدعاء في جوف الليل» أ.هـ.

والخير والاتباع لكتاب الله ورسوله ﷺ، ومن جاء بعدهم على مدى القرون والسنين من خاض في الانحرافات والاضلال، وسوء الفعل كالموسيقى والرقص والأمور المشينة للدين والنفس والجسد: «... وأصناف غرور أهل الإباحة من المشبهين بالصوفية لا تحصى، وأنواع الغرور في طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصر في مجلدات، ولا تستقصى إلا بعد شرح علوم الكاشفة، وذلك مما رخصة في ذكره، إذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج إلى أن يسمعه من غيره، والذي لم يسلكه لم ينتفع بسماعه، بل ربما يستضر به، إذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم» أ.هـ.

وهذا كلامه يدلنا على أن له سلوكاً صوفياً جيداً معتدلاً، لا يرضى فيه إلا ما كان عليه أهل التصوف الأول المدوح... وقد تكلم عن آداب العزلة وكلام العلماء فيها كالإمام الغزالي وشيخه السهروزي فلتراجع (٣٢٣٨/١٠).

والآن وبعد الكلام السابق ننقل مواضع تأويله للصفات وغيرهما... والله ولي التوفيق.

وإليك أولاً قول الطيبي عن مشايخه الصوفية في حديث أبي هريرة ؓ، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب...» الحديث: «ولسلفنا من مشايخ الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية، وإشارات ذوقية، تهتز منها العظام البالية، غير أنها لا تصلح إلا لمن سلك سبيلهم، فعلم مشربهم، وأما غيرهم فلا يؤمن عليه عند سماعها من الأغاليط التي تهوي بصاحبها إلى مهواة الحلول والاتحاد. وتعالى الله الملك الحق عن صفات المخلوقين،

وقال في (١٧٩٦/٦): «الواسع» مشتق من السعة، وهي تستعمل حقيقة باعتبار المكان، وهي لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، ومجازاً في العلم والإنعام، والممكنة والمغنى، قال تعالى: ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٢) ولذلك فسر الواسع بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليها وجزئها، موجودها ومعدومها، وبالجواد الذي عمت نعمته، وشملت رحمته كل

بر وفاجر، ومؤمن وكافر، وبالغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين: الواسع الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسلطانه، ولا حد لإحسانه» أ.هـ.

وقال في (١٢١٧/٤) من حديث: (عجب ربنا..): «أي عظم ذلك عنده، وكبر لديه، وإطلاق التعجب على الله مجاز، لأنه لا يخفى عليه أسباب الأشياء، والتعجب تغيير يعتري إنسان من رؤية ما خفى عليه سببه، وقيل: (عجب ربنا) أي رضي وأتاب، والأول أوجه، لقوله تعالى للملائكة: (انظروا إلى عبدي) على سبيل المباهاة» أ.هـ.

وقال في الاستواء، في قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٦١٩/٢)، ذاكراً قول الإمام مالك: «قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» أ.هـ. وهذا ما واجه به قول المعتزلة وهو ردٌ صحيح، وحجة بالغة.

وقال في صفة الممل من حديث عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا. (١٢١٢/٤): «قوله: «لا يمل» (قضى): اللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شيء، فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه. وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغيير والانكسار، فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل

وقال الطيبي في صفة الممل من حديث عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا. (١٢١٢/٤): «قوله: «لا يمل» (قضى): اللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شيء، فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه. وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغيير والانكسار، فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل

(١) غافر (٧).

(٢) الطلاق (٧).

والتصدق، أراد أن يردعهم عن المعاصي كلها، فخص منها الزنا، وفخم شأنها في الفطاعة، وندب آمنه بقوله: «يا أمة محمد» ونسب الغيرة إلى الله تعالى. ولعل تخصيص العبد الأمة بالذكر رعاية لحسن الأدب، لأن أصل الغيرة أن يستعمل في الأهل والزوج، فامتنع من نسبة ذلك إلى الله تعالى تنزيهاً لجنابة الأقدس عنه. ويجوز أن تكون نسبة هذه الغيرة إلى الله الانتقام وحلول العقاب المصروفة التبعية، شبه حالة ما يفعل تعالى مع عبده الزاني من الانتقام وحلول العقاب عليه بحالة ما يفعل السيد بعبده الزاني من الزجر والتعزير، ثم كرر الندبة ليلتعلق به ما ينتسبه به على الندبة، والفرع إلى الله تعالى من علم بالله تعالى وبغضبه» أ.هـ.

وقال في (١٥٦٦/٥) في الوجه من حديث: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة): «قال: (وجه الله). ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة والذات» أ.هـ. وقال في (١٧٢٨/٥): «قوله: وما ترددت عن شيء»: التردد تعارض في الرأيين، وترادف الخطارين، وهو وإن كان محالاً في حقه تعالى إلا أنه أسند إليه باعتبار غايته ومنتهاه الذي هو التوقف والتأني في الأمر، كذلك سائر ما يسند إلى الله تعالى من صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر^(١). فالمعنى: ما أخرت وما توقفت

(١) قال المحقق في الهامش: «ما وصف الله تعالى به نفسه، من هذه الصفات، يصح وصفه به على النحو الذي وصف الله تعالى به نفسه، وذلك أن مثل هذه الصفات لم ترد إلا مفيدة على سبيل المجازة، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا لِّلَّهِ﴾ فلا يصح أن يقال هو مكارر بإطلاق، بل يقال بمكر بالماكرين ومحوه، على نحو ما ورد في كتابه تعالى.

من شرائعه بكلامه، أو خرج من كتابه المبين - وهو اللوح المحفوظ- وذكر عكرمة أنه شهد جنازة رجل مع ابن عباس رضي الله عنهما، فقال رجل: اللهم يارب القرآن اغفر له، فقال له ابن عباس: مه، أما علمت أن القرآن منه؟ قال: فغطى الرجل رأسه، كأنه أتى كبيرة. ومعنى «منه»: أن القرآن صفة لله تعالى القائمة بذاته، فلا يجوز أن يوصف بما يصبر مروباً محدثاً. فإن قيل: فما معنى قول السلف «إن كلام الله منه خرج، وإليه يعود؟ قلت: معناه: أنه تعالى به أمر، ونهى، وإليه يعود، يعني هو الذي يسألك عما أمرك، ونهاك. أقول: معنى قولهم: «منه بدأ» أنه أنزل على الخلق ليكون حجة لهم وعليهم قال تعالى: ﴿بَارِكْ الَّذِي كُذِّبَ الْفُرْقَانِ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ وقولهم «إليه يعود» أن مآل أمره وعاقبته من تبين حقيقته، وظهور صدق ما نطق به، من الوعد والوعيد إلى الله تعالى. قال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ﴾. وإذا تقرر هذا، فليس شيء من العبادات يتقرب العبد به إلى الله، ويجعله وسيلة له أفضل من القرآن» أ.هـ. وقال في (١٣١٢/٤) حول صفة الغيرة: «قوله: «أغير من الله» «نه»: الغيرة هي الحمية والأنفة، يقال: غرت على أهلي، أغار غيرة، فأنا غائر. غيور للمبالغة. «نه»: «أن يزني» متعلق بـ «أغير» -وحذف الجار من «أن» قياس مستمر- ونسبة الغيرة إلى الله تعالى مجاز محمول على غاية إظهار غضبه على الزاني، وإنزال نكاله عليه. ووجه اتصال هذا المعنى بما قبله هو أنه ﷺ لما خوف أمته من الكسوفين، وحرصهم على الفرع والالتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء، والصلاة،

معنى الدنو والقرب، كأنه قيل: إن الله تعالى يرضى عنهم، ويدنو إليهم برأفته ورحمته، وإليه ينظر قوله في الحديث السابق: «وهو قربة لكم إلى ربكم» ويجوز أن يضمن الضحك معنى النظر، ويعدى تعديته بإلى، فالمعنى أنه تعالى ينظر إليهم ضاحكاً، أي راضياً عنهم متعطفاً عليهم؛ لأن الملك إذا نظر إلى بعض رعيته بعين الرضا، لا يدع من إنعام وإكرام إلا فعل في حقه. وفي عكسه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]. وعلى الوجه الأول: «يضحك» مستعار للرضا على سبيل التبعية، والقرينة الصارفة نسبة الضحك إلى من هو متعال عن صفات المخلوقين^(١) أ.هـ.

وقال في صفة النفس (١٩٣٢/٦): «قال: اجعل حبك أحب إلى نفسي» بدل اجعل نفسك، مراعاة للأدب حيث لم يرد أن يقابل بنفسه نفسه عز وجل، فإن قيل: لعله إنما عدل؛ لأن النفس لا تطلق على الله تعالى، قلت: بل إطلاقه صحيح، وقد ورد في التنزيل مشاكلة؛ قال تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]. وقوله: «ومن الماء البارد» أعاد «من» هنا ليدل بذلك على استقلال الماء البارد في كونه محبوباً، وذلك في بعض الأحيان، فإنه يعدل بالروح، وعن بعض الفضلاء: ليس للماء قيمة، لأنه يساع إذا وجد، ولا يساع إذا فقد» أ.هـ.

(١) قال المحقق في الماشئ: «هذا الكلام غير مقبول لأنه لا مانع من إثبات ضحك لا مشابهة فيه للمخلوق بل على الوجه اللائق به سبحانه» أ.هـ.

توقف المتردد في أمر أنا فاعله إلا في قبض نفس عبدي المؤمن، أتوقف فيه حتى يُسهل عليه، ويمل قلبه إليه شوقاً إلى أن ينخرط في سلك المقربين، ويتبوأ في أعلى عليين» أ.هـ.

قال في النزول (١٢٠٤/٤): «قوله: ينزل ربنا» «قض»: لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية أنه تبارك وتعالى منزّه عن الجسمية والتحيز، والحلول، امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى ما هو أخفض منه، بل المعنى به على ما ذكره أهل الحق دنو رحمته، ومزيد من لطفه على العباد، وإجابة دعوتهم، وقبول معذرتهم، كما هو ديدن الملوك الكرماء، والسادة الرحاء، إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين، ملهوفين فقراء مستضعفين. وقد روى: «يهبط من السماء العليا إلى الدنيا» أي ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الأنفة من الأردال، وعدم المبالاة، وقهر العداة، والانتقام من العصاة، إلى مقتضى صفات الإكرام المقتضية للرافة والرحمة، وقبول المعذرة، والتلطف بالمحتاج، واستعراض الحوائج، والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي، والإغضاء عما يبدو من المعاصي. انتهى كلامه. وقوله: «تبارك وتعالى» جملتان معترستان بين الفعل والظرف، لما أسند ما لا يليق إسناده ما لا يليق إسناده بالحقيقة إليه، أتى بما يدل على التنزيه معترضاً، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِكُلِّ نَبَاتٍ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] أ.هـ.

وقال في الضحك (١٢٠٦/٤): «قوله: يضحك الله إليهم» الضحك من الله سبحانه وتعالى محمول على غاية الرضا والرافة. وفي «إلى»

الكشاف في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] الغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه تصوير عظمته والتوقف على كنهه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز. ثم قال: ولا ترى باباً في علم البيان أدق ولا الأطف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشابهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء! فإن أكثره وأغلبه تخيلات قد زلت فيها الأقدام قديماً وحديثاً. والله أعلم بالصواب» أ.هـ.

وقال في قول القائل: (أين كان عرش ربنا؟) أو (أين الله؟): «ولا بد في قوله: «أين كان ربنا؟» مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ﴾ [البقرة: ٢١] ونحوه، فيكون التقدير: «أين كان عرش ربنا؟» يدل عليه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧].

قال الأزهرى: نحن نؤمن به ولا نكفيه بصفة، أي تجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل. أقول: لم يفتقر إلى التقدير، ولا بد لقوله: «في عماء» بالمد، من التأويل حتى يوافق الرواية الأخرى: «عمى» مقصوراً، وأما ما ورد في الصحاح عن عمران بن الحصين ؓ: «كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء» وذلك أن قوله: «ما تحته هواء وما فوقه هواء» جاء تمييزاً وصوناً لما يفهم من قوله: «في عماء» من المكان فإن الغمام المتعارف محال أن يوجد بغير هواء فهو نظير قوله: «كلتا يديه يمين» على ما سبق،

وقال في صفة (العلي) (١٧٩٢/٦): «العلي» فعيل من العلو، ومعناه البالغ في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحة عنه، وهو من الأسماء الإضافية. قال بعض الصالحين: العلي الذي علا عن الدرك ذاته، وكبر عن التصور صفاته. وقال آخر: هو الذي تاهت الأبواب في جلالته، وعجزت العقول عن وصف كماله. وحظ العبد منه: أن يذل نفسه في طاعة الله ويذل جهده في العلم والعمل، حتى يفوق جنس الإنس في الكمالات النفسانية، والمراتب العلمية والعملية» أ.هـ.

وقال في الاسم والمسمى (١٧٦٦/٦): «روى الشيخ محيي الدين النواوي عن الإمام أبي القاسم القشيري: في الحديث دليل على أن الاسم هو المسمى، إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره. لخص هذا المعنى القاضي، وأجاب عنه حيث قال: فإن قيل: إذا كان الاسم عين المسمى لزم من قوله (إن الله تسعة وتسعين اسماً) الحكم بتعدد الإله؛ فالجواب من وجهين: الأول: أن المراد من الاسم هاهنا اللفظ، ولا خلاف من تعدد الأسماء تعدد المسمى. والثاني: أن كل واحد من الألفاظ على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية، أو غير حقيقية، وذلك يستدعي التعدد في الاعتبار والصفات دون الذات، ولا استحالة في ذلك» أ.هـ.

وقال في صفة القبضة (٣١٦١/١٠): «وقوله: «بمحموى الرحمن»: استعارة أخرى مثلها. والقول الثاني على الكتابة الإيمانية. وهي أخذ الزيدة والخلاصة من مجموع الكلام من غير نظر إلى مفردات التركيب حقيقتها ومجازها.

فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة. وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على أنها لا تقع في الدنيا، وحكى الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري، أحدهما وقوعها، والثاني لا تقع.

ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة، ولا مقابلة المرئى ولا غير ذلك، ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بالدلائل الجلية.

ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة له -تعالى عن ذلك- بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعائة. من مصنفاته: «شرح الكشاف» شرح كبير، و«صنف في المعاني» و«التيبان في المعاني والبيان» وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره على طريقة نهجها له وسماه «المشكاة» و«التفسير».

١١٢١- المِرْعَشِيُّ الْأَمَلِيُّ*

المفسر: حسين بن محمد بن محمود بن علي

* معجم المفسرين (١/١٦٠)، روضات الجنات (٢/٣٤٦)، معجم المؤلفين (١/٦٤١)، الأعلام (٢/٢٥٦)، أمل الأمل (٢/٩٢)، سلاقة العصر (٤٩٩).

فالجواب من الأسلوب الحكيم، سئل عن المكان فأجاب عن أن لا مكان، يعني إن كان هذا مكاناً فهو في مكان، وهو إرشاد له في غاية اللطف» أ.هـ.

وقال في صفة الرحمة (١١/٣٥٩٦): «قال: «أرحم بك من أشياء» وإلا فرحة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً، ليس الله تعالى صفة حادثة ولا اسم حادث فهو قديم بجميع أسمائه وصفاته جل جلاله وتقديست أسماؤه، والقدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكيف والتشبيه، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والأصبع والعين والجميء والإتيان والنزول، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب، فالهتدى من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمنكر معطل، والمكيف مشبه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً» [الشورى: ١١]» أ.هـ.

وقال في صفة الرؤيا (١١/٣٥٧٤): «اعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طوائف من أهل البدع (المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة) أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح، تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن

وفاته: بعد سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.
من مصنفاته: «معراج الدراية» رسالة في تفسير
القرآن و«جامع الكليات» في اللغة وغير ذلك.

١١٢٢- البالي*

اللغوي: حسين بن محمد بن مصطفى البالي
الغزي.

ولد: سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين
وألف.

من مشايخه: محمد المغربي وغيره.
من تلامنته: الشيخ أحمد الكواكي، والشيخ
أحمد الزويتيني، والشيخ طاهر الطيار الكيالي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان مشاركاً في علوم الشريعة
والأدب، تخرج به كثير من العلماء» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة النقشبندية^(١)
على ولي الله محمد المغربي... واختلى معه بالخلوة
النقشبندية وأخفى ما لديه من علم» أ.هـ.

• أعلام فلسطين: «أخذ الفقه عن علماء
عصره، وأجاد نظم الشعر» أ.هـ.

من أقواله ومن شعره:

بجاء إمام الأنبياء أتوسل

ومن جوده الأوفى شفائي أو مل

وأعرض للجاء العريض شكايي

ويشي وأحزاني وما أجمل

* أعلام النبلاء (٧/٢٨١)، أعلام فلسطين (٢/٢٠٩)،
الأعلام (٢/٢٥٧)، معجم المؤلفين (١/٦٤٢).
(١) النقشبندية: هي إحدى طرق الصوفية المشهورة.

الحسيني نسباً المرعشي الأملي أصلاً الأصفهاني
منشأً وموطناً، أبوطالب، علاء الدين، سلطان
العلماء أو خليفة السلطان.

ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

كلام العلماء فيه:

• أمل الأمل: «علم محقق مدقق عظيم الشأن
جليل القدر صدر العلماء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان من أعظم الفضلاء
الأعيان وأفاحم النبلاء في أفنان، محققاً في كل ما
أتى عليه حق التحقيق ومدققاً في حل ما توجه
إليه كل التدقيق عجيب الفطرة والوجدان.
غريب الفكرة والإمعان بديع التصرف في العلوم.
رفيع التدريب في الرسوم مالك أزمّة الحكومة بين
الخلائق في زمانه وصاحب صدارة الأئمة
والعلماء في أوانه مفضلاً إليه أمر النصب والعزل
من أهل العلم والفضل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من أكابر علماء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) أربع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على الكشاف للزخشري
في التفسير، وحاشية على معالم الأصول، في
أصول الفقه، وغير ذلك.

١١٢٢- الحدادي*

اللغوي، المفسر: حسين بن محمد الحدادي،
البيله جوكي الرومي.

* معجم المفسرين (١/١٦٠)، هدية العارفين (١/٣٢٨)،
إيضاح المكنون (٢/٥١)، معجم المؤلفين (١/٦٣٥).

وأطلب منه كشف ضري وكرهتي
وعلمي يقيناً أنني لست أخذل
وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «رسالة في الجواز»، و«رسالة في
إعراب لا سيما»، و«الكشف الوافي على متن
الكافي» في العروض.

١١٢٤- أبو عبد الله الصوري*

النجوي، اللغوي: حسين بن محمد بن الحسين،
أبو عبد الله الصوري (١) الضراب (٢)
من مشايخه: يوسف الميائجي، وأبو جعفر
حفص عمر بن علي وغيره.

من تلامذته: أبو زكريا عبدالرحيم بن أحمد
البخاري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان في وقته نحوي البلدة
ومدرسها، وكانت له حال واسعة حسنة، ومذهبه
حسن في السنة» أ.هـ.

١١٢٥- البغوي

المفسر: الحسين بن مسعود بن محمد المعروف

* بغية الوعاة (١/٥٣٩)، بغية الطلب (٦/٢٧٤٧)، تاريخ
دمشق (١٤/٣٠٨) ذكر وفاته سنة أربعة عشرة ولم يعلم
ما القرن الذي توفي فيه وكذا في بقية المصادر... والله
أعلم.

(١) الصوري: «صور» بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام.
أ.هـ. الأنساب (٣/٥٦٤).

(٢) الضراب: نسبة إلى ضرب الننانير والدرهم. أ.هـ.
الأنساب (٤/١٤).

بالفراء (٣) البغوي الشافعي، الملقب ظهر الدين،
محيي السنة.
ولد: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي حسين بن محمد، وأبو
عمر المليحي وغيرهما.
من تلامذته: أبو منصور محمد بن أحمد القطاري
المعروف بمحفده، وأبو القتوح محمد بن محمد
الطائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين. رحمه
الله تعالى» أ.هـ.

• البداية: «كان علامة زمانه فيها، وكان ديناً
ورعاً زاهداً عابداً صالحاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قد بورك في
تصنيفه، ورزق القبول الحسن بنيتة، وكان لا
يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعاً يأكل
الخبز وحده، ثم عُذِل في ذلك فصار يأكل
بالزيت» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث المفسر صاحب التصانيف
وعالم أهل خراسان.. وكان سيداً زاهداً قانعاً...
وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة» أ.هـ.

(٣) وفيات الأعيان (٢/١٣٦)، العبر (٤/٣٧)، السير
(٩/٤٣٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، السوافي
(١٣/٦٣)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٦)، طبقات
الشافعية للسبكي (٧/٧٥)، النجوم (٥/٢٢٣)، طبقات
الحفاظ (٥٧/٤٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٦٠)،
الشذرات (٦/٧٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٠٠)،
الكنى والألقاب (٢/٨٨)، روضات الجنات (٣/١٨٧)،
معجم المفسرين (١/١٦١)، الأعلام (٢/٢٥٩).

وذلك ذابُ السلف في نشر الإسلام وهدية، فهو من أصحاب الحديث المتسكين بالكتاب والسنة، الذين يؤمنون بصفات الله تعالى التي نطق بها كتابه وتنزيله، وشهد بها رسوله عليه الصلاة والسلام، على ما وردت به الأخبارُ الصحاح، ونقله العدولُ الثقات، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفات الرحمن ولا يكيفونها بتكييف المُشبهة والمؤولة.

والإمام البغوي في ذلك كباقي السلف رضي الله عنهم، فهذا الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، ثبت عنه أنه قال: «اتفق الفقهاء من الشرق والغرب على أن الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفات الرب عز وجل، من غير تفسير -أي: تأويل- ولا تشبيه، فمن فسّر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يُفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، فَمَنْ قال بقولِ جَهْم فارق الجماعة».

فلم يشتغل الإمام البغوي نفسه بمشؤ المتفلسفة والتكلمين من أمثال الجهمية والمعتزلة والجبرية، ومن مائلهم ممن نهج نهجهم... وإنما كان حريصاً كل الحرص على اعتماد منهج الصحابة الكرام في الصفات والمعتقد...

وقال المحقق تحت عنوان أقوال العلماء فيه: «لقد أجمع علماء أهل السنة على جلاله قدر الإمام البغوي ورسوخ علمه في الكتاب والسنة وعلومهما، وإمامته في التفسير والسنة والفقه».

١- قال فيه الحافظ الذهبي: «الإمام العلامة

• قلت: ومن مقدمة «تفسير البغوي»^(١) بقلم المحقق خالد عبدالرحمن صفحة (١٨) وفي معرض كلامه عن (مكانته العلمية):

«تدرك مكانة الإمام البغوي من ظَفَرِه بلقب «الإمام» و«مُحِبِّي السَّنة» و«شيخ الإسلام»، وغير ذلك من النعوت التي أطلقها عليه بحق علماء زمانه ومن ترجم له، فهو حافظ لكتاب الله تعالى، ومُلمُّ بالقراءات، وعالم بما أثر عن الصحابة والتابعين في التفسير والفقه، وهو من أئمة الحديث وحفاظه، واسع المعرفة بمتونه وأسانيده، وأحوال رجاله ورواته، وهو ذو حافظة واعية، وشغف بالبحث والاطلاع، يجمع إلى صحة النقل وصدق الرواية، دِقَّة التعبير وتُصاغَةَ الرأي، وجزالة البيان، وهو ذو أفضٍ واسع باللغة العربية وفقهاها، عالم بعلومها وأساليبها ودقائقها، كما أنه واسع الاطلاع على المسائل الفقهية وخلافات الفقهاء، إذا أخذ بذكرها تجده بارعاً في جميعها وكأنه صاحب مذهب فيها، وهو لا يتعصب للمذهب ولا يندد بغيره من فقهاء المذاهب، حريص على نشر معارف وعلوم الكتاب والسنة، وتعميم تعاليمهما القويمية الصحيحة، والرجوع إلى الطريقة التي جرى عليها الصحابة والتابعون، ومن جاءوا بعدهم من الأئمة والسلف الصالح».

وقال عندما تكلم عن مذهب البغوي في العقيدة: «الإمام البغوي من أئمة السلف الصالح الذي كانوا لا يألون جهداً في نشر مذهب الصحابة الكرام في العقيدة وآيات الصفات».

(١) تفسير البغوي - تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار - دار المعرفة بيروت.

• مجلة «الحكمة»^(١) العدد السابع صفحة (٢٢١): (أ) سُئِلَ شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٨٦/١٣) السؤال التالي: أي التفسير أقرب إلى الكتاب والسنة الزمخشري، أم القرطبي، أم البغوي، أم غير هؤلاء؟

«أما التفسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة، والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف منه الأحاديث الموضوعية، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك».

(ب) في مقدمة أصول التفسير في «مجموع الفتاوى»، (٣٥٤/١٣): «والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكن صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية، والآراء المبتدعة».

(ج) «منهاج السنة»:

«البغوي اختصر تفسيره من تفسير الثعلبي والواحدي لكن هما أخبر بأقوال المفسرين منه، والواحدي أعلم بالعربية من هذا وهذا، والبغوي أتبع للسنة منهما».

(د) «منهاج السنة»:

«ولهذا لما اختصره أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، وكان أعلم بالحديث، والفقه منه: والثعلبي أعلم بأقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها البغوي من الثعلبي».

(١) مجلة «الحكمة» العدد السابع جمادى ثان (١٤١٦هـ)، موضوع «رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير المطبوعة» جمع وتعليق بشير جواد القيسي (ص ٢٠٥).

القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، صاحب التصانيف».

٢- وقال الحافظ السيوطي فيه: «هو إمام في التفسير، إمام في الحديث، إمام في الفقه».

٣- وقال العلامة المؤرخ ابن العماد الحنبلي فيه: «المحدث، المفسر، صاحب التصانيف، وعالم أهل خراسان».

٤- وقال العلامة المؤرخ ابن خلكان فيه: «كان بجرأ في العلوم، وصنّف في تفسير كلام الله تعالى، وأوضح المشكلات من قول النبي ﷺ، وروى الحديث، ودرّس، وكان لا يُلقِي الدرس إلا على طهارة».

٥- وقال فيه العلامة السبكي: «وكان البغوي يُلقب بمحيي السنّة، وبركن الدين... وقدره عال في الدين، وفي التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه.. فإنه جامع لعلوم القرآن والسنّة والفقه».

٦- وقال فيه الحافظ ابن كثير: «برع في العلوم، وكان علامة زمانه فيها، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً».

٧- وقال فيه العلامة المؤرخ ابن قاضي شهبه: «كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه».

٨- وقال فيه العلامة الطيبي: «كان إماماً في الفقه والحديث، متورعاً ثبتاً حجةً، صحيح العقيدة».

٩- وقال فيه العلامة ابن نقطة: «إمام، حافظ، ثقة، صالح» أ.هـ.

«شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» الذي نال فيه الشهادة العالمية (الدكتوراه) قال:

«كلام شيخ الإسلام في هذا التفسير كان كلام خبير، ومطلع على ما فيه من حسن وقبح، وليس هو بالظن والتخمين كما يظنه الباحث، لأن مثل هذا الكلام لا يستطيع أن يقوله أحد في أي كتاب مستقل، أو تلخيص إلا بعد قراءة متأنية، وكلام شيخ الإسلام حول هذا التفسير في أماكن متعددة يفيدنا بأن هذا التفسير اختصار من تفسير الثعلبي والواحدي، وأنه حذف منه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والآراء المبتدعة، كما حذف أشياء أخرى، وسبب حذف هذه الأشياء ثقافته الواسعة في الدين، والعقيدة، والحديث والفقه.

وأما ما اعتمد فيه على الثعلبي هو أقوال المفسرين، والنحاة، وقصص الأنبياء، فهذه الأمور نقلها منه.

وقصص الأنبياء مما لم ينكر شيخ الإسلام وجوده في هذا التفسير، بل لم ينكر وجود الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، وإنما ذكر أن تفسيره أحسن من هذه التفاسير في الجملة، لا النفي عن وجود بعض المآخذ سواء كان سبب وجود هذه الأشياء متابعة للثعلبي والواحدي، أو رأي رآه المؤلف فذكره بإسناده، فبراً عن نفسه العهدة.

وهناك كلام صريح منه في وجود الضعاف والموضوعات في تفسير البغوي لما في ذلك من تأييد لما ذكرته أن الكلام فيه في الجملة، ونظراً إلى التفاسير الأخرى لا البت في أمر لا يمكن البت

وأما الأحاديث فلم يذكر في تفسيره شيئاً من الموضوعات التي رواها الثعلبي، بل يذكر الصحيح منها، ويعزوه إلى البخاري وغيره، فإنه مصنف كتاب «شرح السنة»، و«كتاب المصايح»، وذكر ما في الصحيحين والسنن، ولم يذكر الأحاديث التي تظهر لعلماء الحديث أنها موضوعة، كما يفعله غيره من المفسرين كالواحدي صاحب الثعلبي، وهو أعلم بالعربية منه، وكالزخشري، وغيرهم من المفسرين الذي يذكرون من الأحاديث ما يعلم أهل الحديث أنه موضوع» أ.هـ.

ملاحظة:

ذكر الدكتور رمزي نعناعة في كتابه «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» صفحة (٢٨٠)، منتقداً شيخ الإسلام في تقييمه للبغوي فقال:

«إن ابن تيمية لم يكن دقيقاً في حكمه على البغوي بأنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة.. ولعله لم يطلع^(١) على تفسير البغوي، ولكنه حكم عليه بما حكم، لما يعرفه عنه من أنه من رجال الحديث البارزين، ومن كان هذا شأنه يستبعد عليه -عادة- أن يغتر بموضوع فيرويه على أنه صحيح لا غبار عليه...».

وقد ردّ هذا الانتقاد الدكتور الفاضل عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني في كتابه البديع

(١) قلت: في أثناء مشاركتي بجمع تفسير شيخ الإسلام لاحظت نقلاً دقيقاً وموسعاً من تفسير البغوي، وهذا يرد على الدكتور رمزي من أن الشيخ لم يطلع على تفسير البغوي. والحمد لله رب العالمين.

الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح.

وقال في شرح حديث «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير»^(٢).

ثم ذكر أحاديث «لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه»^(٣) وفي رواية أبي هريرة «حتى يضع الله رجله فيها».

وفي حديث أبي هريرة في آخر من يخرج من النار فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة»^(٤).

وفي حديث جابر «فيتجلى لهم فيضحك»^(٥).

وفي حديث أنس وغيره: «الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيه». فهذه ونظائرها صفات الله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات

فيه في غير الصحيحين، فذكر حديث: «من يجيبني إلى هذا الأمر، ويؤازرني على القيام به يكن أخي، ووزير، ووصي، وخليفتي من بعدي».

وقال: كلام مفترى على النبي ﷺ، وقال: فإن قيل: فهذا الحديث قد ذكره طائفة من المفسرين، والمصنفين في الفضائل، كالثعلبي والبغوي وأمثالهما، والمغازلي.

وقيل له: مجرد رواية هؤلاء لا توجب ثبوت الحديث باتفاق أهل العلم بالحديث، فإن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعة ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع، وفيها شيء كثير يعلم بالأدلة اليقينية السمعية العقلية أنها كذب بل فيها ما يعلم بالاضطرار أنه كذب) أ.هـ.

قلت: وبعدنا نقلنا من أقوال العلماء والمحققين في مكانته العلمية واعتماده، نذكر الآن ما يوجه كلامنا، وما رأيناه من خلال تفسير البغوي، وما كتبه المغراوي في كتابه: «المفسرون بين التأويل والإثبات في إثبات الصفات» عن معتقده استخراجاً من تفسيره هذا حيث قال المغراوي:

(الإمام البغوي، سلفي في عقيدة الأسماء والصفات يثبت لله ما أثبت لنفسه، له مقدمة مفيدة في كتابه شرح السنة بين فيها عقيدة السلف في الأسماء والصفات.

قال في شرح حديث ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين»^(١).

قال الشيخ الإمام: والأصبع المذكورة في

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١٦٨/٢) ومسلم (٤٥/٤).

(٢) أخرجه البخاري في التهجد، الباب ١٤، ومسلم في المسافرين رقم الحديث: (١٦٨-١٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٨/٥٩٥)، ومسلم في كتاب الجنة (٤/٢١٨٧).

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق (١١/٤١٩)، ومسلم في الإيمان (١/١٧٣).

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٧)، وأحمد (٣/٣٣٥).

يستحقه، فهي على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل^(٢).

التعليق:

وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الرحمة على ما يليق بالله تعالى، دون تأويل بإرادة الإحسان أو بالإحسان والإنعام.

٢- صفة الغضب: «قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب، هو إرادة الانتقام من العصاة، وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين، إنما يلحق الكافرين^(٣).

التعليق: وهذا هو التأويل المذموم، والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق بالله تعالى، دون تكيف أو تمثيل أو تحريف.

٣- صفة الاستهزاء: «قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزاء باسمه، لأنه بمقابلته، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ قال ابن عباس: هو أن يفتح له باباً من الجنة، فإذا انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار، وقيل: هو أن يضرب المؤمنين نور يمشون على الصراط، فإذا وصل المنافقون إليه، حيل بينهم وبين المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وقال الله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَّهُ بَابٌ﴾.

وقال الحسن: معناه الله يظهر المؤمنين على

الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق.

قال الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول وتحببوا فيها التمثيل والتأويل ووكلوا العلم فيها لله عز وجل كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم فقال عز وجل: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧٧]، ثم ذكر أقوال السلف في إثبات الصفات لله تعالى^(١).

وأما تفسيره فالغالب عليه في الصفات الإثبات، وقد أول في بعضها تبعاً للتعليبي وسكت عن البعض وأجل في البعض كما هو مبين في صفاته التي أثبتها أ.هـ.

قلت: هذا ما قاله المغراوي حول معتقد البغوي في الأسماء والصفات وما تميز به من النهج السلفي كما ضرب بذلك -المغراوي- الأمثلة السابقة من الحديث الشريف في كتاب البغوي «شرح السنة»، ونقلاً عن تفسيره أيضاً كما سنذكر ذلك نصاً وبالله التوفيق.

ذكر المغراوي عدة صفات أورد البغوي تفسيرها وتأويل بعضها في تفسيره وتعليق المغراوي عليها، وهي كالآتي:

(١) - صفة الرحمة: «قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والرحمة إرادة الله الخير لأهله وقيل: هي ترك عقوبة من يستحقها، وإسداء الخير إلى من لا

(٢) تفسير البغوي (١٨-١٩/١).

(٣) تفسير البغوي (٢٣/١).

(١) شرح السنة (١٦٩-١٧٠-١٧١/١).

نفاقهم^(١).

التعليق:

والمختار إثبات صفة المكر والخداع، والاستهزاء على ما يليق به تعالى وذلك ومنه تعالى، عدل بين عباده».

٤- صفة الحياء: «قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَىٰ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾. أي لا يتركه ولا يمنعه الحياء أن يضرب مثلاً.

التعليق:

والصواب إثبات صفة الحياء، ومن لوازم الإثبات الترك، وأما تفسير الصفة بلازمها، فليس مذهباً للسلف».

٥- صفة الاستواء: «ذهب الشيخ البغوي في تفسيره، عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح فقال رحمه الله^(٢): قال الكلبي، ومقاتل: استقر، وقال أبو عبيدة: صعد، وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل، وسأل رجل مالكا عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرخصاء، ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول،

والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

وروى عن سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهات أمرها كما جاءت بلا كيف».

٦- صفة الوجه: «قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمَا تُولُوا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ يعني أينما تحولوا وجوهكم فثم، أي هناك وجه الله.

قال الكلبي: فثم الله، يعلم ويرى، والوجه صلة، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو.

وقال الحسن، ومجاهد وقادة، ومقاتل بن حيان، فثم قبلة الله، والوجه والوجهة، والجهة، القبلة، وقيل: رضا الله تعالى^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو وقيل: إلا ملكه، قال أبو العالية ما أريد به وجهه^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذو العظمة والكبرياء^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون الله لا يريدون عرضاً من الدنيا^(٦).

(٣) تفسير البغوي (١/٩٩).

(٤) تفسير البغوي (٥/١٨٦).

(٥) تفسير البغوي (٧/٥).

(٦) تفسير البغوي (٤/٢٠٩).

(١) تفسير البغوي (١/٣٥).

(٢) تفسير البغوي (٢/٢٣٧).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا أَتْبَعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ يعني لا يفعل ذلك مجازة لأحد بيد له عنده، ولكنه يفعله ابتغاء وجه ربه الأعلى وطلب رضاه^(١).

التعليق:

فالبعوي في كل تفسيراته لم يظهر من الآية صفة الوجه، وغاية ما عنده بعض التفسيرات الإجمالية التي ربما يستأنس بها، أما معظم التفسيرات فهي على طريقة الموقلة.

٧- صفة المحيي والإيتان: قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

والأولى في هذه الآية وفيما شاكلها، أن يؤمن الإنسان بظاهرها، أو يكل علمها إلى الله تعالى، أو يعتقد أن الله عز اسمه، منزه عن سمات الحدوث، على ذلك مضت أئمة السلف، وعلماء السنة، قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مكحول، والزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان، والثوري، والليث بن سعد، وأحمد، وإسحاق، يقولون فيه وفي أمثاله: أمرها كما جاءت بلا كيف، قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه، فتنفسه قراءته والسكوت عليه ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ

رَبِّكَ﴾ بلا كيف لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قال الحسن: جاء أمره وقضاؤه، وقال الكلبي: ينزل حكمه^(٤).

التعليق:

والصواب ما أثبتته الإمام البغوي في تفسيره آية البقرة، والأنعام من إتيان ومجيء بلا كيف منزه عن سمة الحدوث والتشبيه بالمخلوق.

وأما ما ذكره عن الحسن فهو موجود ومنقول عن تفسير الثعلبي، وتفسير الثعلبي، مشحون بالموضوعات على الأنبياء والرسل، فكيف على الصحابة والتابعين، وهذه الرواية لو كان فيها خير لنقلها ابن جرير وغيره من أهل الخبرة بالأخبار والآثار، ولكن الثعلبي ينقل كل ما هب ودب. وهذه الرواية هي التي عول عليها بعض المعاصرين فجعلها حجة في التأويل وينبغي كما قيل: (إثبات العرش قبل النقش).

وأما إطلاق الروايات عن الصحابة والتابعين فهذا مما لا ينبغي أن يجعل مكان الحجة إلا بعد إثباته والله المستعان.

٨- تفسير الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

أي ملأ وأحاط به، واختلفوا في الكرسي فقال

(٣) شرح السنة (٢/١٠٢).

(٤) شرح السنة (٧/٢٤٦).

(١) شرح السنة (٧/٢٥٧).

(٢) شرح السنة (١/١٩٨-١٩٧).

الحسن: هو العرش نفسه. وقال أبو هريرة ؓ:

وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: أراد بالكرسي علمه، وهو قول مجاهد، ومنه قيل لصحيفة العلم كراسية، وقيل كرسية ملكه وسلطانه، والعرب تسمى الملك القديم كرسياً^(٢).

التعليق:

والصواب في الكرسي أنه موضع القدمين، كما صحت الرواية بذلك عن ابن عباس وغيره.

صفة النفس: «قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ».

﴿وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم الله عقوبته على موالاته الكفار، وارتكاب المنهي، ومخالفة المأمور^(٣).

قال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانِكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قَلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

قال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك، وقيل: تعلم سري ولا أعلم شرك.

وقال أبو روق: تعلم ما كان مني في دار الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في الآخرة.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء

الكرسي موضوع أمام العرش، ومعنى قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي سعته مثل سعة السموات والأرض وفي الأخبار أن السموات والأرض في جنب الكرسي، كحلقة في فلاة، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن السموات السبع، والأرضين السبع في الكرسي، كدراهم سبعة ألقيت في ترس^(١).

وقال علي، ومقاتل كل قائمة من الكرسي، طولها مثل السموات السبع، والأرضين السبع، وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، مسيرة خمسمائة عام، ملك على صورة سيد البشر، آدم عليه السلام، وهو يسأل للأدميين الرزق والمطر، من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور، وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة، على وجهه غضاضة منذ عبد العجل، وملك على صورة سيد السباع، وهو الأسد، يسأل للسباع الرزق من السنة إلى السنة، وملك على صورة الطير وهو النسر، يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وفي بعض الأخبار، أن ما بين حملة العرش، وحملة الكرسي سبعين حجاً من ظلمة وسبعين حجاً من نور، غلظ كل حجاً مسيرة خمسمائة عام، لولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي

(٢) تفسير البغوي (١/ ٢٧٠).

(٣) شرح السنة (١/ ٣٣٦).

(١) الغالب أن هذا الخبر من الإسرائيليات. أ.ه. نقلاً من هامش المغراوي.

بصفاته، فعلى العبد فيها الإيمان والتسليم.
وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه
الصفات: أمرها كما جاءت بلا كيف^(٣).

التعليق:

فهذا الذي قرره الإمام البغوي في تفسير هذه
الآية، في إثبات صفة اليد وغيرها، هو مذهب
السلف الصالح، الذين يثبتون لله تعالى ما أثبتته
لنفسه من غير تكيف ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا
تعطيل، ولا تشبيه.

١٣- صفة الفوقية: «قال عند قوله تعالى:
﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾
القاهر، الغالب، وفي القهر زيادة معنى على
القدرة وهو منع غيره عن بلوغ المراد، وقيل: هو
المفرد بالتدبير، يجبر الخلق على مراده ﴿فوق
عباده﴾ هو صفة الاستعلاء الذي تفرد به الله عز
وجل^(٤).

التعليق: فعلوه على خلقه مما أجمع عليه
السلف، وينبغي أن يثبت لأن النصوص تواترت
بذلك، وأجمع على ذلك أهل الفطرة السليمة.

وأما تفسير البغوي، فإن قصد بالاستعلاء العلو
المطلق، فذاك هو الصواب وإن كان غير ذلك،
فهو تفسير مرفوض عند من ينهج نهج السلف،
ومن لوازمه العلو المطلق، كل ما ذكر من
التفسيرات.

١٤- إثبات الرؤية: «قال عند قوله تعالى: ﴿لا
تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف

وحقيقته، يقول تعلم جميع ما أعلم من حقيقة
أمري، ولا أعلم حقيقة أمرك^(١).

التعليق:

ما ذكره من التفسير بالعقاب فيه تأويل
والصواب، إما التفسير بالذات، أو أنها صفة
للذات كما ذكرت عند القرطبي.

١٠- صفة المحبة: «قال عند قوله تعالى: ﴿قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ قل أطيعوا الله
والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب
الكاافرين﴾.

(فإن الله لا يحب الكافرين) لا يرضى فعلهم،
ولا يغفر لهم^(٢).

١١- صفة العندية: «قال عند قوله تعالى: ﴿إن
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون﴾.

يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة.

التعليق:

مع علوهم على أهل الأرض هم أهل فضل
وكرامة، فينبغي إثبات صفة العلو ثم لوازمها.

١٢- صفة اليد: «قال عند قوله تعالى من سورة
المائدة: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان﴾.

ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع،
والبصر، والوجه، وقال جل ذكره: ﴿لما خلقت
بيدي﴾ وقال النبي ﷺ «كلتا يديه يمين» والله أعلم

(٣) تفسير البغوي (٢/٧١).

(٤) شرح السنة (٢/١٢٣).

(١) شرح السنة (٢/١١٤).

(٢) تفسير البغوي (١/٣٣٨).

الْحَيِّرُ».

لا تحيط به الأبصار، وقال عطاء: كَلَّتْ أَبْصَارُ
المخلوقين عن الإحاطة به.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار في
الدنيا وهو يرى في الآخرة^(١).

١٥- صفة العين: «قال عند قوله تعالى:
﴿وَاصْبِرْ لِفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي
الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ﴾.

قال ابن عباس: بمأى منا، وقال مقاتل: بعلمنا،
وقيل: بمفظنا^(٢).

التعليق:

والصواب إثبات صفة العين على ما يليق به
تعالى، ولا شك أنهم بمأى ويحفظ وعلم منه
تعالى.

١٦- صفة المعية: «قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (بالعلم)^(٣).

التعليق:

نعم، معنا بالعلم دون توهم تأويل في الآية.

١٧- صفة الرضا: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا
يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾
[الزمر: ٧].

قال ابن عباس، والسدي: ولا يرضى لعباده

يتمسك أهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفسي
رؤية الله عز وجل ومذهب أهل السنة إثبات
رؤية الله عز وجل عياناً، قال تعالى: ﴿وَجُودَ
يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقال: ﴿كَلَّا
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُجُونَ﴾ قال مالك
ﷺ: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الله
الكفار بالحجاب، وقرأ النبي ﷺ: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا
الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ وفسره بالنظر إلى وجهه الله عز
وجل.

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد
الله النعمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم
بن يوسف اليربوعي، أنبأنا أبو شهاب عن
إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
عن جرير بن عبد الله قال النبي ﷺ: «إنكم سترون
ربكم عياناً».

وأما قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ علم أن
الإدراك غير الرؤية، لأن الإدراك هو الوقوف
على كنه الشيء والإحاطة به، والرؤية المعاينة
وقد تكون الرؤية بلا إدراك.

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام:
﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ اصْحَابُ مُوسَى إِنَّا
لَمُدْرِكُونَ﴾. قال كلا وقال: ﴿لَا تُخَافُ دَرَكًا وَلَا
تُخْشَى﴾ فنفي الإدراك مع إثبات الرؤية، فالله عز
وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة، كما
يعرف في الدنيا ولا يحاط به.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فنفي
الإحاطة مع ثبوت العلم. قال سعيد ابن المسيب:

(١) تفسير البغوي (١٦٧/٢).

(٢) تفسير البغوي (٢٢٩/٣).

(٣) تفسير البغوي: (٣١/٧).

أبوالمغيث، وقيل: أبو عبد الله، المعروف بالخلاج^(٢).

كان جده مجوسياً «محمى» من أهل بيضاء فارس.

من مشايخه: الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخرج الخلاج إلى رحبة المجلس وأمر الجلاد بضربه بالسوط، واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم فضرب إلى تمام الألف سوط، وما استعفى ولا تأوه، ... ولما بلغ ألف سوط قطعت يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم جُزَّ رأسه وأحرقت جثته.. ولما صارت رماداً ألقيت في دجلة. ونصب الرأس يومين ببغداد على الجسر» أ.هـ.

• المنتظم: «أفعال الخلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره في كتاب سمّيته (القاطع لحال اللجاج القاطع بمحال الخلاج) فمن أراد أخباره فلينظر فيه، وقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فتبدو له كلمات حسان، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز وكذلك أشعاره» أ.هـ.

• السير: «كان يصحح حاله أبو العباس بن عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيم أبو النصر آبادي وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء... من سوء سيرته ومروقه، ومنهم من

(٢) الخلاج: سمي بذلك لأنه كان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم، ويخبر عنها فسمي حلاج الأسرار. أ.هـ. من تاريخ بغداد.

المؤمنين الكفر، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ فيكون عاماً في اللفظ خاصاً في المعنى، كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ يريد بعض العباد، وأجره قوم على العموم، وقالوا: لا يرضى لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى لعباده الكفر أن يكفروا به ويروى ذلك عن قتادة، وهو قول السلف، قالوا: كفر الكافر غير مرضي لله عز وجل، وإن كان بإرادته ﴿وإن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ تؤمنوا بربكم وتطيعوه فيثيبكم عليه^(١).

التعليق:

إثبات الرضا لله تعالى صفة، كما قال البغوي هو مذهب السلف وتأويلها بلوازها هو مذهب الخلف) أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) وقيل (٥١٦هـ) عشر وقيل ست عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «التهذيب» في الفقه، و«شرح السنة» في الحديث، و«لباب التأويل في معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم».

١١٢٦- الخلاج*

المفسر: الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي،

(١) تفسير البغوي (٦٨/٦).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩هـ - تدمري)، معجم المفسرين (١٦٢/١)، معجم المؤلفين (٦٤٥/١)، تاريخ بغداد (١١٢/٨)، المنتظم (٢٠١/١٣)، الكامل (١٢٦/٨)، وفيات الأعيان (١٤٠/٢)، العبر (١٣٨/٢)، السير (٣١٣/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٠٦/٢)، البداية والنهاية (١١/١)، لسان الميزان (٣٥٩/٢)، الشذرات (٤١/٤)، هدية العارفين (٣٤٠/١)، طبقات المفسرين للدوادبي (١٦٢/١).

المقفع- تواصوا على قلب الدولة، والتعرض لإفساد المملكة: واستعطاب القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطراً... إلى آخر نقلاً من «وفيات الأعيان» فقال ابن خلكان تعقيباً على ذلك: «وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد، أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتماعاً أم لا؟...» ثم ذكر فصلاً مختصراً تاريخياً عنهم نقلاً من ابن الأثير شيخه (الكامل في التاريخ) وتكلم عن الثلاثة ضمن هذا الفصل، فمن أراد المزيد فليراجع وفيات الأعيان (١٤٧/٢) وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (٥٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص» و«الذاريات ذرواً» في تفسير الذاريات وغيرهما.

١١٢٧- الجليس*

النحوي: حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري، الجليس، أبو عبدالله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «أكثر أبوحيان في التذكرة من النقل عنه..» أ.هـ.

• قلت: وقد وصفه الشيخ مجد الدين في «البلغة» ب: «الإمام». وذكر مصنفه الأنف الذكر.

وفاته: بعد سنة (٥٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمئة.

* معجم المؤلفين (١/٦٤٦)، البلغة (٩١)، بغية الوعاة (١/٥٤١)، وفيه الحسين بن هبة الله، روضات الجنات (٣/١٨٥)، كشف الظنون (١/٥٢٣).

نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة وإلى الشعوذة والزوكرة وقد تستر به طائفة من ذوي الضلال والانحلال وانتحلوه وروجوا به على الجهال» أ.هـ.

تاريخ الإسلام: «ومن نظر في مجموع أمره علم أن الرجل كان كذاباً مموهاً مخرقاً خلولياً، له كلام حلو يستحوذ به على نفوس جهال العوام، حتى ادعوا فيه الربوبية وقد اعتذر أبو حامد الغزالي عنه في كتاب (مشكاة الأنوار) وتناول أقواله على محامل حسنة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «المقتول على الزندقة. ماروى والله الحمد شيئاً من العلم وكانت له بداية جيدة وتآله وتصوف، ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر، وادعى المخاريق، أباح العلماء دمه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ونحن نعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يكن قاله، أو نتحامل عليه في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «والناس مختلفون فيه، وأكثرهم على أنه زنديق هالك» أ.هـ.

• قلت: وما اختلف فيه إلا بعض الناس كما نقلنا ذلك عن السير سابقاً من الصوفية وأصحابه الذين خدعهم ببعض القصص والمخاريق، وقد أوردتها الخطيب في تاريخه، وهي كلها ضلال وزندقة.. نسأل الله العافية والسلامة.

وقال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في كتابه: «الشامل»: «على أن طائفة من الأثبات الثقات قالوا: إن هؤلاء الثلاثة - الحلاج وأبو ظاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي الجنابي وابن

القاضي، أبو عبد الله، وقيل: أبو علي، مولى الأمير
عبدالله بن عامر.

من مشايخه: عبدالله بن بُريدة ومحمد بن زياد
وجاعة.

من تلامذته: ابنه علي بن الحسين، والفضل
السَّيْنَانِي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال:
سئل أبو زرعة عن حسين بن واقد؟ قال: ليس به
بأس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن شُبويه عن
علي بن الحسن بن شقيق، قيل لابن المبارك: من
الجماعة؟ فقال: محمد بن ثابت والحسين بن واقد
وأبو حمزة السُّكْرِي.

قال أحمد بن شُبويه: ليس فيهم شيء من
الإرجاء.

وقال: «قال أبو بكر الأثرم: قلت لأحمد بن
حنبل: ما تقول في الحسين بن واقد؟
فقال: لا بأس به وأثنى عليه.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين:
ثقة.

وقال أبو زرعة والنسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• السير: «الإمام الكبير، قاضي مرو وشيخها».

وقال: «وقيل: كان يحمل الحاجة من السوق،
وله جلالة وفضل بمرو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة له أوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٩هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) تسع
وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

من مصنفاته: «ثمار الصناعة» في النحو.

١١٢٨- النُّورِي الضَّرِير*

النحوي، اللغوي: حسين بن هُدَّاب بن محمد بن
ثابت الدُّيْرِي^(١)، أبو عبدالله الضَّرِير النُّورِي^(٢).

من مشايخه: أبو العز محمد بن الحسين بن بُندار
الواسطي، وأبو بكر محمد بن الحسين بن علي
المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً
شاعراً متفتناً... سكن بغداد منعكاً على نشر
العلم والإقراء، فكان يقرئ النحو واللغة
والقراءات، وكان يحفظ عدة دواوين من شعر
العرب، وكان كثير الإفادة والعبادة عفيفاً
دينياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسة.

١١٢٩- المَرْوَزِي*

المفسر، المقرئ: حسين بن واقد القرشي المروزي

* معجم الأدباء (٣/١١٦٣)، الوافي (١٣/٨٠)، بغية
الرواة (١/٥٤٢).

(١) الديري: نسبة إلى الدبر، قرية من قرى النعمانية. أ.هـ.
من معجم الأدباء.

(٢) النوري: نسبة إلى النورية، قرية على السَّيْب من الحلة
السيقية. أ.هـ. معجم الأدباء.

* طبقات ابن سعد (٧/٣٧١)، الجرح والتعديل (٣/٦٦)،

تهذيب الكمال (٦/٤٩١)، معجم المفسرين (١/١٦٢)،

طبقات المفسرين للدودي (١/١٦٣)، العبر (١/٢٢٦)،

مرآة الجنان (١/٢٦٠)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٧)،

النجوم (٢/٣١)، الفهرست لابن النديم (٢٨٤)، وفيه

الحسن بن واقد، تهذيب التهذيب (٢/٣٢١)، الشذرات

(٢/٢٥٦)، تقريب التهذيب (٢٥١).

١١٣١- ابن زُلَّال*

المقريئ: الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتح، الشيخ أبو علي، ابن زلال البلنسي الضريير.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل، وطارق بن موسى، وأبو طاهر السلفي وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن علي بن زاهر.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده وعلو إسناده وتفننه وذكائه وكان ضريراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان محققاً مشاركاً في فنون كثيرة آية من آيات الله في الفطنة والذكاء والحُدُس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ علامة... انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

١١٣٢- ابن أبي السري*

النحوي، اللغوي، المقريئ: الحسين^(١) بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدُّجَيْلي... نسبة إلى دُجَيْل نهر كبير بنوحي بغداد على قرى كثيرة.

* غاية النهاية (٢٥٣/١)، معرفة القراءة (٦٠٠/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣هـ ط-بشار)، الوافي (٨٦/١٣).
* الدرر الكامنة (١٣٤/٢)، ذيل طبقات الخنابلة (٤١٧/٢)، المقصد الأرشيد (٣٤٩/١)، الشذرات (١٧٣/٨).

(١) قيل الحسن بن يوسف والمثبت هو الأصح.

من مصنفاته: «كتاب التفسير»، و«كتاب الوجوه في القرآن».

١١٣٠- ابن العريف*

النحوي: الحسين بن الوليد بن نصر، المعروف بابن العريف، أبو القاسم.

من مشايخه: ابن القوطية، وأبو طاهر الذهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نحوياً عارفاً بالعربية متقدماً فيها» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «إمام في العربية، أستاذ في الآداب، مقدم في الشعر، له في الأدب مؤلفات، وقد رأيت له كتاباً يشتمل على مسائل في النحو...» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وله حظ من الكلام» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له شرح على الجمل، وله في الآداب مؤلفات، وله كتاب يشتمل على مسائل في النحو اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس النحوي، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف بالكافي.

* تاريخ علماء الأندلس (٢٠٨/١)، جذوة المقتبس (٣٠٠/١)، بغية الملتبس (٣٢٩/١)، معجم الأدياء (١١٦٤/٣)، الوافي (٨١/١٣)، إشار التعيين (١٠٥)، بغية الرعاة (٥٤٢/١)، نفع الطيب (٧٧/٣)، روضات الجنات (٦٩/٣)، الأعلام (٢٦١/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠هـ) ط. تدمري.

ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي الكوفي،
أبو جنادة.

من مشايخه: الأعمش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من الشيعة
المتقدمين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: يضع

الحديث، ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا
يجوز الاحتجاج به» أ.هـ.

• لسان الميزان وتعليقاً على كلام الذهبي في
الميزان: «وهو كما قال».

ثم قال: «وأخرج الطبراني في المعجم الصغير
من طريقه حديثاً وقال: حصين بن مخارق كوفي
ثقة، ونسبه ابن النجاشي في مصنفه الشيعة
فقال: ... وذكر أنه ضعيف، وأخرج الخليلي في
فوائده من طريقه حديثاً وقال: غريب من حديث
حصين بن مخارق..» أ.هـ.

• هدية العارفين: «السلولي الكوفي الشيعي من
الإمامية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«جامع
العلم».

* ١١٢٤ - الرقاشي *

المقري: حطان بن عبدالله الرقاشي، ويقال:

* معرفة القراء (٤٩/١)، غاية النهاية (٢٥٣/١)، تهذيب
الكمال (٥٦٢/٦)، تقريب التهذيب (٢٥٦)، الجرح
والتعديل (٣٠٣/٣) مشاهير علماء الأمصار (١٥٧).

البغدادي الخليلي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمئة.

من مشايخه: إسماعيل بن الطبال، ومفيد الدين
الضرير، وابن الدواليبي وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين يوسف السرمري،
والشرف قاضي حرف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان خيراً فاضلاً،
متمسكاً بالسنة، كثير الذكاء حسن الشكل، دمث
الأخلاق، متواضعاً».

وقال: «كان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد
والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه
الدنيا وكان له مع ذلك أورايد ونوافل» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «عني باللغة العربية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه المقرئ الفرضي النحوي
الأديب... وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد
والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه
الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الوجيز في الفقه»، و«نزهة
الناظر»، و«تنبيه الغافلين».

* ١١٢٣ - ابن مخارق *

المفسر: حصين بن مخارق بن عبدالرحمن بن

* ميزان الاعتدال (٣١٤/٢)، لسان الميزان (٣٦٤/٢)،
الفهرست لابن النديم (٢٤٣)، هدية العارفين
(٣٣٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/١)،
معجم المفسرين (١٦٣/١).

من مشايخه: عاصم بن أبي النجود، وسماك بن حرب وغيرهما.

من تلامذته: عبيد بن الصباح، وابن أبي إياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الإمام أحمد: هو صالح...

متروك الحديث.

قال علي بن المديني: متروك ضعيف الحديث. وقال عنه مسلم بن الحجاج متروك الحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة...»

قال الذهبي: أما في القراءة ثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث... وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: تركوه. وقال

أبو حاتم: متروك لا يُصدق. وقال ابن خیراش: كذاب يضع الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس.

وقال البخاري: تركوه.

قال صالح جزرة: لا يُكتب حديثه.

وقال زكريا الساجي: حدث حفص عن قيس بن مسلم وجماعة أحاديث بواطيل.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

قلت: إنما دخل عليه الدّاخل في الحديث لتهاونه به.

السدوسي.

من مشايخه: قرأ على أبي موسى الأشعري.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن البصري، ويونس بن جبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الحسن بن البراء عن علي بن المديني: ثبت روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان كبير القدر صاحب ورع وعلم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين» أ.هـ.

• مشاهير علماء الأمصار: «من المتقشفة» أ.هـ. وفاته: قال الذهبي: أحسبه مات سنة نيف وسبعين.

١١٣٥ - حُفَيْصُ*

المقري: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، البزاز، ويعرف بحفص، أبو عمر. ولد: سنة (٩٠هـ) تسعين.

* تاريخ بغداد (١٨٦/٨)، تهذيب الكمال (١١/٧)، معرفة القراء (١٤٠/١)، ميزان الاعتدال (٣١٩/٢)، غاية النهاية (٢٥٤/١)، الشذرات (٣٥٧/٢)، الأعلام (٢/٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٣/٢)، الفهرست لابن النديم (٣١) ذكر اسمه فقط، العبر (٢٧٦/١)، الكامل (٥/٣٩٤)، تقريب التهذيب (٢٥٧)، الوافي (٩٨/١٣)، تهذيب التهذيب (٢/٣٤٥).

وتلا على الكسائي بحرفه، واليزيدي بحرف أبي عمرو، وسليم بحرف حمزة وغيرهم.
من تلامذته: أحمد، ونصر بن علي الجهضمي، وروى هو عنهما، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن فرح: قلت للدوري: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق... قال أبو حاتم: صدوق» أ.هـ.

• السير: «قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف القراءات وهو ثقة، وعاش دهراً، وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين. وجمع القراءات وصنفها وهو فيها ثبت إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صدقه أبو حاتم».
قال أبو داود: «رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: لولا تأخر وفاته لذكرته مع قالون وأقرانه نزيل سرٌّ من رأى وشيخ المقرئين بالعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام القراءات وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع بالقراءات» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الدارقطني: ضعيف، وقال العقيلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان عالماً بالقرآن وتفسيره، وقال الذهبي مات عن بضع وتسعين سنة» أ.هـ.

• قلت: وهناك فائدة من السير في قول الدارقطني: أبو عمر الدوري، يقال له: الضير،

وروى عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: وخصص متروك الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك الحديث مع إمامته في القراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ أهل الكوفة... نزل بغداد، وجاور بمكة... وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق».
وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

١١٣٦- أبو عمر الدوري*

المقري: حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن سُهبان، ويقال: صهيب الأزدي، مولا هم الدوري^(١) الضير، أبو عمر^(٢) نزيل سامراء.
ولد: سنة بضع وخمسين ومئة.

من مشايخه: ابن عيينة، وإسماعيل بن عياش،

* تاريخ بغداد (٢٠٣/٨)، الأنساب (٥٠٣/٢)، معجم الأدياء (١١٨٥/٣)، تهذيب الكمال (٣٤/٧)، السير (٥٤١/١١)، العبر (٤٤٦)، ميزان الاعتدال (٥٦٦/١)، تذكرة الحفاظ (٤٠٦/١)، معرفة القراء (١٩١/١)، الوافي (١٠٢/١٣)، غاية النهاية (٢٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (١٦٥/١)، الشذرات (٢١٢/٣)، الأعلام (٢٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٦) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٦٤/٧)، الثقات لابن حبان (٢٠٠/٨)، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، النجوم (٣٢٣/٢)، مفتاح السعادة (٣٣/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٨/١).

(١) هذه النسبة إلى مواضع وحرفة، والدور حلة وقرية أيضاً ببغداد، والراجح أنها نسبة على مدينة الدور قرب سامراء بالعراق.

(٢) في العبر: أبو عمرو.

ضعيف.

قال الذهبي: «يريد في ضبط الأثار- يعني الحديث- أما في القراءات، فثبت إمام وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع والكسائي وحفص، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث ولم يُحكّموا القراءة، وكذا شأن كل من برز في فن، ولم يعتن بما عداه، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٤٦هـ)، وقيل: (٥٢٤٨هـ) ست وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن»، و«أحكام القرآن»، و«السنن».

١١٣٧- حفي ناصف*

النحوي: حفي إسماعيل خليل ناصف.

وولد: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبدالله نديم وغيرهم.

من تلامذته: طه حسين، وأحمد لطفى السيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «شاعر وأديب وقاص. شارك في الثورة العربية، وهو أديب يعد أحد

أركان نهضة مصر الحديثة» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتجنب المدح والاستجداء والفخر في شعره... وشارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول... وتولى منصب النائب العمومي والقضاء الأهلي (٢٠) عاماً» أ.هـ.

• قلت: وفي مقدمة كتاب «شعر حفي ناصف- جمع ولده مجد الدين» بقلم والده^(١): «كان وكيلاً لجمعية الاعتدال التي أنشأها أصحاب المقتطف في أول وفودهم على مصر لمحاربة الخمر وحث الناس على الاعتصام بالأداب القويمة.. وأسس محافل ماسونية موقرة في أغلب البلاد التي اشتغل فيها... وأنشأ نادي دار العلوم ومن أهم أثار حفي في هذا النادي المناظرة التي أقامها والتي نجم عنها عدم تحريم إنشاء البنوك، ففتح الطريق لإنشاء بنك مصر فيما بعد، بعد أن قضى على المعارضة التي قامت باسم الدين لمناهضة فكرة إنشاء البنك ولعلها كانت من وحي الاحتلال» أ.هـ.

إذا دجت الغياهب واكفهرت

ولاذ الناس بالقطب الشمالي

الوذ بقطب أهل الله قطب الرو

رى قطب الهدى قطب الكمال

دليل عشيرتي في أي أمر

وقدوة جبرتي في كل حال

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة

وألف.

(١) شعر حفي ناصف: (٢٢).

* شعر حفي ناصف (٢٢)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٨٥)، الأعلام (٢٦٥/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٩/١)، معجم المطبوعات (٧٨٢).

حديثه. وقال الساجي: فيه ضعف. قلت -ابن حجر- وأخرج له مع هذا الحاكم في مستدرکه أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.
من مصنفاته: كتاب «حلية القراء».

١١٣٩- حماد بن سلمة*

النحوي: حماد بن سلمة بن دينار، البصري، مولى آل ربيعة بن مالك. ولد في حياة أنس بن مالك ولم يلقه. شيخ الإسلام، الإمام القدوة. من مشايخه: ابن أبي مليكة، وثابت البناني، وقرأ على عاصم وابن كثير وخلق.

من تلامذته: ابن جريح، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل^(١): «قال الشيخ أبونصر السجزي في كتاب-الإبانة- فأثمتنا

* معجم الأدباء (٣/١١٩٨)، إنباه الرواة (١/٣٢٩)، درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠، ٢٦٢)، السير (٧/٤٤٤)، العبر (١/٢٤٨)، ميزان الاعتدال (٢/٣٦١)، الروافي (١٣/١٤٥)، البلغة (٩٤)، تقريب التهذيب (١١٧)، بغية الوعاة (١/٥٤٨)، الشذرات (٢/٢٩٦)، من مشاهير علماء البصرة (٤٥)، الأعلام (٢/٢٧٢)، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٢)، التاريخ الكبير (٣/٢٢)، الثقات لابن حبان (٦/٢١٦)، حلية الأولياء (٦/٢٤٩)، الكامل (٦/٧٦)، تهذيب الكمال (٧/٢٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/٢٠٢)، الفهرست لابن النديم (٢٧٩)، الجواهر المضية (٢/١٤٩)، غاية النهاية (١/٢٥٨)، النجوم (٢/٥٦)، طبقات الحفاظ (٨٧)، روضات الجنات (٣/٢٤٩)، معجم المؤلفين (١/٦٥١).
(١) درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠).

من مصنفاته: «تاريخ الأدب»، و«مميزات لغة العرب»، و«الدروس النحوية» أربعة أجزاء.

١١٣٨- العماني*

المقري: حماد بن أبي زياد شعيب، أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي.

ولد: سنة (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عاصم، وأبو بكر بن عيَّاش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمد العليمي، وروح بن عبدالمؤمن بن قره وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه ابن معين وغيره وقال يحيى بن قره: لا يكتب حديثه وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يتابع عليه، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري جليل ضابط. قال ابن قره: وكان فاضلاً جليلاً أدرته وقد نيف على الثمانين سنة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عدي: يكنى أبا شعيب، ويكتب حديثه مع ضعفه، وقال أبو زرعة: ضعيف. ونقل ابن الجارود عن البخاري أنه قال فيه: منكر الحديث.

وقال أبو داود: ضعيف. وفي موضع آخر: تركوا

* التاريخ الكبير (٣/٢٥)، غاية النهاية (١/٢٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٠هـ)، ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢/٣٦٦)، الروافي (١٣/١٤٧)، لسان الميزان (٢/٣٩٥).

يا طالب النحو ألا فابكبه

بعد أبي عمرو وحماد».

وقال أيضاً: «وكان حماد يمر بالحسن البصري في المسجد فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية ليتعلم منهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال شهاب بن معمر البلخي: كان حماد بن سلمة يُعَدُّ من الأبدال، وقال غيره. كان إماماً رأساً في العربية فقيهاً فصيحاً، بليغاً، كبير القدر، شديداً على المبتدعة، صاحب أثر وسنة. له تصانيف قال حماد بن زيد: ما كنا نرى أحداً بنيت غير حماد بن سلمة، وما نرى اليوم من يعلم بنيت غيره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان حافظاً ثقة مأموناً إلا أنه لما كبر ساء حفظه فتركه البخاري... قال ابن نصر: هو أول من صنّف التصانيف المرضية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إذا دعاك الأمير لتقرأ عليه (قل هو الله أحد) فلا تأتة... من طلب الحديث لغير الله تعالى، مُكْرَبٌ به» أ.هـ.

قلت: ونذكر فائدة ذكرها الذهبي في السير حيث قال: «الطف عبدالله بن معاوية الجهمي حيث قال: حدثنا حماد ابن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم، وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٧هـ) سبع وستين ومائة.

كسفيان الثوري ومالك وابن عيينه وحماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك... وأحمد بن حنبل... متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش وأن علمه بكل مكان، وأنه يرى يوم القيامة بالابصار فوق العرش وأنه ينزل إلى سماء الدنيا وأنه يغضب ويرضى ويتكلم بما شاء فمن خالف شيئاً من ذلك فهو منهم بريء وهم منهم براء.

وذكر الأوزاعي^(١): أئمة أهل الحجاز ومصر وأهل الكوفة وأهل البصرة ومنهم حماد بن سلمة قال- أي الأوزاعي- وهؤلاء ونحوهم أئمة الإسلام شرقاً وغرباً في ذلك الزمان وهو قولهم إن الله فوق عرشه ويؤمنون بما وردت به السنة من صفاته» أ.هـ.

• السير: «قال علي بن المديني: من تكلم في حماد فاتهموه في الدين... وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية، فقيهاً فصيحاً، رأساً في السنة، صاحب تصانيف.

وعن يحيى بن معين قال: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه في الإسلام.

قال أحمد: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديداً على المبتدعة.

إن حماداً كان يحدث بحديث نزول الرب عز وجل، فقال: من رأيتموه يُنكر هذا فاتهموه... قال يونس النحوي: من حماد بن سلمة تعلمت العربية ورثاه يحيى الزبيدي النحوي بمرثيه قال فيها:

(١) دره تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٢).

١١٤٠- أبو الفوارس*

المقري: حماد بن يزيد بن خليفة، أبو الفوارس
البغدادي الضرير، فخر الدين.

من مشايخه: سعد الله بن نصر الدجاجة،
وعلي بن عساكر البطاحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ذكره ابن النجار فقال: ...
وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً له معرفة
حسنة بوجوه القراءات، وطريقة مليحة في الأداء
والتجويد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسة.

١١٤١- الدنيسري*

النحوي: حمد بن حميد بن محمود بن حميد،
أبو محمد الدنيسري.

من مشايخه: أبو كليب، وابن الجوزي،
وأبو طاهر بن المعطوش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن النجار: قدم علينا بغداد
وكان شاباً طالباً للعلم (٥٩٥هـ)، وسكن المدرسة
النظامية يقرأ الفقه... وكان فقيهاً فاضلاً. كامل
المعرفة بالنحو، وله يد في فنون من
العلوم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.

• غاية النهاية (٢٥٩/١)، الوافي (١٥٣/١٣)، المختصر
المتاج إليه (٥٠/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٨/١).
• الوافي (١٥٦/١٣)، بغية الوعاة (٥٤٦/١).

١١٤٢- حمد الهذاني*

المقري: حمد بن علي بن نصر، الهذاني،
أبو الفرج.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات...» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٠٠هـ) أربعمئة.

من مصنفاته: «كنز المقرئين»، في الوقف
والإبتداء.

قلت: قال ابن الجزري: وقفت على نسخة منه
كتب في شوال سنة (٤٦٨هـ).

١١٤٣- أبو سليمان الخطابي*

النحوي، اللغوي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن
الخطاب البستي، أبو سليمان الخطابي - من ولد
زيد بن الخطاب أخي عمر رضي الله عنه، قال
السلفي: ذكر الجمل الغفير أن اسمه «حمد» بفتح
الحاء، وهو الصواب، وقيل اسمه: أحمد، وقال

• الوافي (١٥٧/١٣)، غاية النهاية (٢٥٧/١)، الأعلام
(٢٧٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٢/١).

• بغية الوعاة (٥٤٦/١)، المتنظم (١٢٩/١٤) وذكر فيه
وفاته (٣٤٩هـ) وهو خطأ، الإكمال (١١٤/٣)، الأنساب

(٣٨٠/٢)، اللباب (٣٧٨/١)، البداية والنهاية
(٣٤٦/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨هـ)

ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣)، العبر (٣٩/٣)،
الشذرات (٤٧١/٤)، النجوم (٩٩/٤)، مرآة الجنان

(٣٢٧/٢)، إنباه الرواة (١٢٥/١)، معجم الأدباء
(٤٨٦/٢) باسم: أحمد بن محمد، ثم ترجمه له مرة أخرى

في (١٢٠٥/٣) باسم: حمد بن محمد، طبقات الشافعية
للسبكي (٢٨٢/٣)، وفيات الأعيان (٢١٤/٢)، السير

(٤٩٥/١٦) دون ترجمة، مذهب أهل التفويض: ص
(١٩٣).

معنى يحتمله الكلام، ويؤول معه معنى التشبيه...»^(١).

ويؤول بعض الصفات ومنها:

[أ]: أول صفة (الضحك) وقال: «وتأويله على معنى الرضا أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضا، والبشر، والاستهلال...»^(٢).

[ب]: وكذلك صفة (العجب) فقال: «معناه: أن يعجب الله ملائكته، ويضحكهم من صنعها...»^(٣).

[ج]: وأول صفتي (القدم، والرجل) وقال: «ذكر القدم هاهنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله تعالى للنار من أهلها... وقد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا...»^(٤).

وقال: «قلت: وفيه وجه آخر، وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معانٍ لاحظ لظاهر الأسماء فيها من طريقة الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها... وقد تستعمل الرجل أيضا في القصد للشيء، والطلب له على سبيل جد وإلحاح...»^(٥).

[د]: أول (التزول) بقوله: «هو خير عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم، ومغفرته لهم...»^(٦).

(١) أعلام الحديث (٣/١٩١١).

(٢) أعلام الحديث (٢/١٣٦٧)، وانظر (٣/١٩٢٢).

(٣) أعلام الحديث (٢/١٣٦٨)، وانظر: (٣/١٩٢٣).

(٤) أعلام الحديث (٣/١٩٠٨).

(٥) أعلام الحديث (٣/١٩٠٩).

(٦) أعلام الحديث (١/٦٣٩).

السمعاني: سئل عن اسمه: فقال: هو حمد، لكن الناس كتبوه أحد فتركته عليه.

من مشايخه: أبو سعيد الأعرابي، وأبو محمد بن بكر بن داسة وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة» أ.هـ.

• المنتظم: «له فهم مليح وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقهاء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد المشاهير الأعيان، والفقهاء المجتهدين الكثيرين» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال: الفقيه الأديب البستي أبو سليمان الخطابي أقام عندنا بنيسابور سنتين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه» أ.هـ.

• قلت ومن كتاب «أسماء الله الحسنى» قال مؤلفه:

(إن الخطابي - رحمه الله - وإن كان من أعلام المحدثين؛ إلا أنه يعتقد العقيدة الأشعرية، فلا يأخذ بخبر الواحد في باب العقائد، ويقول: «ما لم يكن للصفات منها في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له معاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد، وأفضى: بدأ القول إذا أجرينا على ظاهره إلى التشبيه، فإننا تناولنا على

كل صفة جاء بها الكتاب، أو صحت بأخبار التواتر، أو رويت من طريق الأحاد، وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه، فإننا نقول بها، ونجربها على ظاهرها من غير تكييف.

وما لم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الأحاد، وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم، والرجل، والساق، وبين اليد، والوجه، والعين، وبالله العصمة...^(٤).

ولعل هذا التقعيد الذي اعتمده الإمام الخطابي، وتلقاه الناس من بعده، حتى أن البيهقي -رحمه الله- نقله مجروفاً، يعد من المصادر الأولى التي سار عليها متكلموا الأشاعرة، واستنبطوا منها بعض أصولهم الخطيرة، مثل:

١- عدم الاحتجاج بمجديث الأحاد في باب الاعتقاد، وتوهين دلالة السنة عموماً في إثبات العقائد.

٢- تحكيم العقل في النقل، فما حكم العقل بإفضائه إلى التشبيه صرف عنه وجهه.

٣- التفريق بين المتماثلات في باب الصفات. وهو أحد معالم المذهب الأشعري.

٤- الإثبات الذي يدعيه الأشاعرة في الصفات الخيرية هو «إثبات التفويض»، أي إثبات لفظ الصفة مفرغاً من المعنى.

(٤) أعلام الحديث: (٣/١٩١١).

[هـ]: لا يثبت (علو الذات) في إثباته العلو؛ فقال: «العلي: هو العالي القاهر... وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر: علا، يعلو، فهو عال، كقوله «الرحمن على العرش استوى» [طه:٥]، ويكون ذلك من علاء المجد والشرف، يقال منه: على يعلو علاء، ويكون: الذي علا وجل أن تلحقه صفات الخلق، أو تكيفه أو هامهم^(١).

[و]: أول صفة (الفرح) فقال: «معناه: أرضى بالتوبة، وأقبل لها، والفرح الذي يتعارفه الناس في نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى»^(٢) أ.هـ.

ثم نذكر كلام أحمد بن عثمان القاضي في كتابه «مذهل أصل التفويض» ما قاله حول الإمام الخطابي: «وقد اختط أبو سليمان لنفسه خطة في الصفات الخيرية، فأثبت الصفات القرآنية كاليد، والوجه، والعين، وأول ما سواها من الصفات الحديثية، وقعد لذلك قاعدة فقال: (فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل^(٣))، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك.

قيل: إن هذه الصفات المذكورة في كتاب الله -عز وجل- بأسمائها وهي صفات مدح. والأصل أن

(١) شأن الدعاء، ص (٦٦).

(٢) أعلام الحديث (٣/٢٢٣٨).

هذا، وقد بين غير واحد من العلماء أشعرية الإمام الخطابي، انظر على سبيل المثال: شرح (كتاب التوحيد من صحيح البخاري) الغنيمان (١/٣٢٤) وكذلك موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الإشاعرة للمحمود ص (١١٠٠).

(٣) يشير إلى تأويله للقدم والرجل في الباب.

في تحقيق الظاهر منها، مذهباً يكاد يفضي بهم إلى القول بالتشبيه.

ونحن نرغب عن الأمرين، ولا نرضى بواحدٍ منهما مذهباً، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين، ومذاهب العلماء، ولا تُبطل الرواية فيها أصلاً، إذ كانت طُرُقها مرضية، ونقلتها عدولاً^(٤)، ثم شرع في تأويل صفة القدم.

ومن هذا العرض يمكن أن نميز أربعة اتجاهات حيال نصوص الصفات الخيرية:

الأول: رواية الأحاديث دون طلب المعاني لها. وهي طريقة المتقدمين زماناً وعلماً وسناً، كأبي عبيد القاسم بن سلام، وهم السلف^(٥).

الثاني: إنكار هذه الأحاديث وتكذيبها.

الثالث: رواية هذه الأحاديث، وتحقيق ظواهرها تحقيقاً يكاد يفضي إلى التشبيه.

الرابع: تأويل هذه الأحاديث تأويلاً يخرج على معاني أصول الدين.

وقد صرح برغبته عن الإتجاهين الثاني والثالث، واختار الرابع. أما الإتجاه الأول، فقد شعر بأنه أحرى بالإتباع، لكنه استدرك باختلاف أهل زمانه. ولو كان -رحمه الله وعفا عنه- يرى في الإتجاه الأول غنية وكفاية لما التفت إلى ما سواه، وإنما رغب في التأويل لما يتضمنه من إثبات معانٍ

ونزيد هذه الأخيرة إيضاحاً -لكونها متعلقة بموضوعنا- من تطبيقات الخطابي -رحمه الله- لقاعدته السابقة، فيما قرره في صفة «الساق»، فقال بعد حديث أبي سعيد: «يكشف ربنا عن ساقه»^(١): «قلت: وهذا الحديث مما قد تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يجيئ العلم بكنهه من هذا الباب»^(٢).

والخطابي -رحمه الله- جرى على مذهب أهل التأويل وارتضاه لنفسه، من حديث الجملة، لكن ما هو الإثبات الذي سلم به في الصفات القرآنية، وكيف فهم إثبات السلف للصفات؟ نلتمس الإجابة في النص التالي، بعد ذكره حديث القدم: (وكان أبو عبيد -وهو أحد أئمة أهل العلم- يقول: نحن نروي هذه الأحاديث ولا نريغ^(٣) لها المعاني. ونحن أحرىء بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علماً وأقدم زماناً وسناً. ولكن الزمان الذي نحن فيه قد جعل أهله حزينين:

* منكر لما يروى من نوع هذه الأحاديث رأساً، ومكذب به أصلاً، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رويوا هذه الأحاديث، وهم أئمة الدين، ونقله السنن، والوسائط بيننا وبين الرسول ﷺ.

* والطائفة الأخرى مسالة للرواية فيها، ذاهبة

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير (٦/٧٢)، كتاب التوحيد (١٨٧٢/٨).

(٢) أعلام الحديث: (٣/١٩٣٠).

(٣) نريغ: من أرغت الصيد إراغة، إذا طلبت وأردته. أ.ه. كتاب التفسير.

(٤) أعلام الحديث: (٣/١٩٠٧-١٩٠٨).

(٥) مراد أبي عبيد -رحمه الله- اجتناب المعاني الباطلة التي يطلبها أهل التحريف، ويتكرونها لصرف الكلام عن معناه الأصلي أ.ه. من كتاب التفسير.

ولسأل الله العصمة من الضلال. والقول بما لا يجوز من الفاسد المحال^(١).

والحق مع الإمام الخطابي في عدم إطلاق القول بوصف «الحركة والسكون»، ولكن ليس للعلة التي ذكرها. فقد منع ذلك لكونها من أوصاف المخلوقين، وأعراض الحدث^(٢). والصواب أن علة المنع لكونها لم ترد بنفي ولا إثبات. ولذلك فالواجب منع نفيها وإثباتها، ونثبت اللفظ الوارد وهو «النزول» لفظاً ومعنى. أما إثبات «نزول» لا يدل إلا على حروفه فهو عين التفويض^(٣). أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) وقيل (٣٨٨هـ) ست وقيل ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، معالم السنن في شرح الأحاديث التي في السنن وغيرها.

١١٤٤ - أبو جعفر الخولاني*

المقري: حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد الخولاني المصري أبو جعفر.
من مشايخه: قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وأحمد بن هلال وغيرهما.

(١) معالم السنن: (١٠١/٥-١٠٢).

(٢) التعليل بهذه العلة من مقالة ثقة الصفات، وهو ما لا يقوله الخطابي -رحمه الله- إذ أن طرد هذا القول منع صفات العلم والقدرة والإرادة والكلام... إلخ، مما يتصف به المخلوق أيضاً، والقول في بعض الصفات كالقول في الباقي، فلا يلزم من اتفاق الأسماء اتفاق المسميات. أ.هـ. كتاب التفويض.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٩٩/١)، غاية النهاية (٢٦٠/١)، المقفى الكبير (٦٤٥/٣).

لائقة بالله، تحول دون وقوع التشبيه -في نظره- ولا تُبطل الرواية أصلاً، وفي ذلك دلالة إلى أن الاتجاه الأول في نظره لا يتضمن إثبات معان، بل هو مجرد «رواية» للأحاديث دون «معان» تراخ لها، وهذه حقيقة التفويض.

ومرة أخرى نستدل بمسألة «الحركة» في اكتشاف هذا الفهم الكامن وراء العبارات المتداولة في حكاية مذهب السلف، التي يحكيها المثبته والمفوضة على حد سواء، فيقول -رحمه الله- في شرح حديث النزول عند أبي داود: (... والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وقد روي ذلك عن جماعة من الصحابة.

وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة، حين روى حديث النزول، ثم أقبل يسأل نفسه عنه فقال: إن قال قائل: كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له: ينزل كيف شاء، فإن قال: هل يتحرك إذا نزل أم لا؟ فقال: إن شاء تحرك وإن شاء لم يتحرك. قلت: وهذا خطأ فاحش، والله -سبحانه- لا يوصف بالحركة، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين. والله جل وعز متعال عنهما، ليس كمثل شيء. فلو جرى هذا الشيخ -عفا الله عنا وعنهما- على طريقة السلف الصالح، ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه، لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش. وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يُثمر خيراً، ولا يُفيد رشداً.

أديب... أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة المحقق الأديب البليغ الفهامة العارف بالله صاحب التأليف الحسنة والفوائد المستحسنة والخطب النافعة والحكم الجامعة والنظم الرائق والنثر الفائق إليه انتهت الرياسة في جميع العلوم واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبي السعود»، و«تفسير سورة الفرقان»، «نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري»، وله أرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام.

١١٤٦ - حملي عبيد*

المفسر: حمدي بن محمد بن حسن بن يوسف بن عبيد (الذي تتسبب الأسرة إليه) ابن سليمان آغا.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «كان مع أخويه أحمد ومحمد توفيق من أصحاب المكتبة بدمشق.. وله مشاركة في بعض علوم الدين واللغة وكان أنيساً لطيف المعثر متديناً مستقيماً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، أديب، له اشتغال بالتفسير... كان يعمل في العقادة... ثم انضم مع

* أعلام دمشق (٨١)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٧٥).

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أحد الخذاق سماه بعضهم أحمد».

وقال: «قال عمر بن محمد بن عراك سمعت حمدان بن عون يقول قرأت على ابن هلال ثلاثمائة ختمة ثم أتى إلى إسماعيل النحاس فقال هذا تلميذي وقد قرأ عليّ وجود فخذ عليه فأخذ عليّ وقرأت عليه ختمتين يعني جود فيهما وحقق» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

١١٤٥ - ابن الحاج المرادسي*

المفسر: حمدون بن عبدالرحمن بن حمدون السلمي المرادسي، المعروف بابن الحاج، أبو الفيض.

ولد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف. من مشايخه: الشيخ الطيب بن كيران، والشيخ التاودي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد الطالب، ومحمد، والشيخ الكوهن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، فقيه مالكي، من أهل فاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، صوفي،

* شجرة النور (٣٧٩)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، الأعلام (٢/٢٧٥)، معجم المؤلفين (١/٦٥٤).

عند جعفر بن محمد رضي الله عنه فاستقرأه، فقراً وأحسن، ثم تكلم في العلوم ففزع أهل المجلس، فقال من حضر: إنما أراد أن يرينا مثله من شيعته» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان يتقن القرآن».

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو داود: رافضي.

وقال النسائي: ليس بثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً جلدًا» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف، وقال أحمد: كان يتشيع هو وأخوه، ... وذكره ابن حبان في الثقات... وقال ابن عدي: ليس بالساقط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ضعيف، رمي بالرفض» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة أو قبلها.

١١٤٨- أبو المحاسن الحسيني*

النحوي: حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي السيد عز الدين بن الشهاب أبي العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني دمشقي.

ولد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ النحو عن العلاء القابوني،

أخ له اسمه محمد توفيق، بعد الحرب العالمية الأولى إلى أخيهما الثالث الأستاذ الأديب أحمد عبيد مؤسس المكتبة العربية في دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن»، و«الأحاديث النبوية» وغيرهما.

١١٤٧- أبو حمزة الكوفي*

النحوي، المقرئ: حُمران بن أعين، أبو حمزة الكوفي، مولى بني شيبان.

من مشايخه: عبيد بن نُضَيْلة، وأبو حرب بن أبي الأسود وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الزيات، والثوري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: حُمران بن أعين ليس بشيء» سألت أبي عنه فقال: شيخ» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وقال عبدالله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن القراء: وابن حمران من موالى جعفر، قارئ نحوي حسن الصوت شاعر.

قال عبدالله وقال غيره: كان حمران ضعيفاً في النحو والقراءة والرواية، قال: وكان يتشيع، وهو من شعبة جعفر بن محمد رضي الله عنه ويقال: إنه حضر

* الضوء اللامع (١٦٣/٣)، وجيز الكلام (٨١٤/٢)، نظم العقيان (١٠٦)، الأعلام (٢٧٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٤/١)، كشف الظنون (١٩٩/١)، إيضاح المكنون (٤٨٦/٢).

* غاية النهاية (٢٦١/١)، معرفة القراء (٧٠/١)، إنباه الرواة (٣٣٩/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢/٣)، تهذيب الكمال (٣٠٦/٧)، تقريب التهذيب (٢٧٠)، الجرح والتعديل (٢٦٥/٣).

وأخذ عن الحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان فاضلاً مفتحاً متواضعاً لطيف الذات والعشرة، كثير التودد والعقل والتواضع مع أحبائه» أ.هـ.
- نظم العقيان: «كان مواظباً على العلم حريصاً عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «طبقات النحاة واللغويين»، و«الإيضاح على تحرير التنبيه» للنوي.

١١٤٩ - حمزة الزيات*

المقري: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أبو عمارة، وكان أحد القراء السبعة.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: حُمُرَان بن أعين، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الكسائي، والثوري، وابن بكار وغيرهم.

• المنتظم (١٨٨/٨)، معجم الأدياء (١٢١٩/٣)، وفيات الأعيان (٢١٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، السير (٩٠/٧)، العبر (٢٢٦/١)، معرفة القراء (١١١/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٧/٢)، السواتي (١٧٢/١٣)، غاية النهاية (٢٦١/١)، الشذرات (٢٥٥/٢)، الأعلام (٢٧٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٥/١)، التاريخ الكبير (٥٢/٣)، البداية والنهاية (١١٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٢٤/٣)، تقريب التهذيب (٢٧١).

كلام العلماء فيه:

- وفيات الأعيان: «إنما قيل له الزيات: لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة» أ.هـ.
- معجم الأدياء: «كان إماماً حجة ثقة ثبتاً رضيعاً قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض خبيراً بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً عديم النظر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الأزدي والساجي: يتكلمون في قراءته إلى حالة مذمومة وهو صدوق في الحديث ليس بمتقن.

قال الساجي: صدوق سيء الحفظ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد القراء السبعة».

وقال: «كان عديم النظر في وقته علماً وعملاً، قيماً بكتاب الله، رأساً في الورع».

وقال أيضاً: «وقال يحيى بن معين: سمعت ابن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة» أ.هـ.

• الوافي: «وقد كره قراءة حمزة، ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل وجماعة لفرط المد والإمالة والسكت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك حتى إن بعضهم رأى إعادة الصلاة وهذا غلو. روى له مسلم والأربعة...»

قال ابن معين: حمزة ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال عبدالله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: شيان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت - أي ابن حجر -

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «مشهور بالفضل، شائع الذكر، وله تصانيف جيدة، ... وكان مع ذلك رقيقاً ناقص العقل، غير ثبت، ولم يُر في عصره أعرف منه بالفارسية، ولا أحسن تصرفاً فيها منه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفاضل الكامل، المصنف المطلع، الكثير الروايات، كان عالماً في كل فن وصنف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة، وفوائده الغامضة جمة، وله كتاب (الموازنة بين العربي والعجمي) وهو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنفه للملك عصر الدولة فناخسرو بن بويه. وكان ينسب إلى الشعوبية، وأنه يتعصب على الأمة العربية» أ.هـ.

• قلت: الشعوبية وهي لفظ غلبت على العجم غير العرب، والذي يكون متعصباً لأبناء وطنه على العرب، ولذلك فالمسلم غير العربي يجب أن يخلع تلك العنصرية الشعوبية، لأنها مدعاة إلى تفرقة المسلمين على مختلف جنسياتهم وألوانهم ولهجاتهم، ورسول الله ﷺ يقول: (لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى). فالتقوى لله تعالى هي أحد الموازين في رفع الأمة الإسلامية بين الأمم... والله الموفق إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشعوبية»، و«كتاب أصبهان وأخبارها»، و«التصحيف»، و«كتاب الأمثال على أفعال ويدخل فيه الشعرية والنثرية» وغير ذلك.

ذكره ابن حبان في الثقات... وقال العجلي: ثقة رجل صالح، وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث وكان صدوقاً صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق زاهد، ربما وهم» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عالماً بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول».

قال الثوري: «ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر» أ.هـ.

• قلت: قد مدحه العلماء كثيراً، ونقلت في مصادر ترجمته، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة وبالله تعالى التوفيق.

من أقواله: قال حمزة: القرآن (٣٧٣٢٥٠) حرف.

وقال: «إن الهمز رياضة فإذا حسنها الرجل سهلها».

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة، وله (٧٦) سنة، وقيل: (١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة.

١١٥٠- الأصفهاني*

النحوي، اللغوي: حمزة بن الحسن الأصفهاني، أبو عبد الله الأديب.

ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: عبدان بن أحمد، ومحمد بن صالح وغيرهما.

* الفهرست لابن النديم (١٥٤)، إنباه الرواة (١/٣٣٥)، معجم المؤلفين (١/٦٥٥)، كشف الظنون (١/١٦٨) و(٢/١٤٦٤) معجم الأدباء (٣/١٢٢٠)، ذكر أخبار أصبهان (١/٣٠٠).

من تلامذته: الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي،
والشيخ عمّد بن جعفر المشهدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «كان شريفاً فاضلاً عالماً فقيهاً
من فقهاء الشيعة ومتكلميهم. له تصانيف على
مذهب الإمامية» أ.هـ.

• روضات الجنات: «... من كبار فقهاؤنا
الأصفياء النبلاء وبالجملة فهم بيت جليل من
أجلاء بيوتات الأصحاب قل ما يوجد له نظير
وحسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة الإسلام
بالفضيلة والكمال والتأييد أن صاحب
«القاموس» يقول في مادتهم: وينو زهرة شيعة
بجلب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشيوعي، فقيه أصولي نحوي
مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «غنية النزوع إلى علم الأصول
والفروع»، وله مقدمة مختصرة في النحو سماها
بكتاب «النكت» و«قيس الأنوار في نصرة العترة
الأخيار».

١١٥٣- ابن القبيطي *

المقري: حمزة بن علي بن حمزة بن فارس الإمام،
أبويعلی الحرّاني، ثم البغدادي، المعروف بابن

• النجوم (١٩١/٦)، غاية النهاية (٢٦٤/١)، التقييد لابن
نقطة (٢٥٧)، التكملة لوفيات النقلة (٩٢/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦٠٢ ط-بشار)، معرفة القراء
(٥٨١/٢)، السير (٤٤١/٢١)، العبر (٤/٥)، السوافي
(١٧٧/١٣)، الشذرات (١٣/٧).

١١٥١- ابن ثعلبة الأشعري *

النحوي، اللغوي، المقري: حمزة بن عبدالله بن
محمد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن زريق،
ابن ثعلبة الأشعري الغرناطي، أبو الحسن.
من مشايخه: عباس بن خلف، وسليمان بن
نجاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
مقرئاً جليلاً عارفاً بوجوه القراءات، وبالنحو
والأدب، ... وإليه نسب مسجد حمزة
بغرناطة» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١١٥٢- الشريف الطاهر *

النحوي: حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن
إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
الإسحاق الحلي، أبوالمكارم، المعروف بالشريف
الطاهر.

ولد: في رمضان سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة
وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عبدالله بن أبي
جرادة وغيره.

• بغية الوعاة (٥٤٨/١).

• بغية الطلب (٢٩٤٦/٦)، أعلام النبلاء (٢٦٩/٤)،
روضات الجنات (٣٧٤/٢)، الأعلام (٢٧٩/٢)، معجم
المؤلفين (١٠٦/١).

القيطي.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسة.

من مشايخه: سبط الخياط وأبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الدبيني، والضياء محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «أحد القراء المحققين المسندين... كان ثقة صادقاً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «قال أبو شامة: كان عفيفاً زاهداً ثقة، وقال ابن الظاهري: ثقة حجة في أئمة القراء المجودين» أ.هـ.

- السير: «كتب وتعب وحصل الأصول لكن احترقت كتبه وكان مليح الكتابة متقناً إماماً» أ.هـ.

- الوافي: «قرأ العربية وحصل منها طرفاً واسعاً... قال ابن النجار محب الدين: وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً من أئمة القراء المجودين موصوفاً بحسن الأداء والنعمة.

وكان يقصده الناس في ليالي شهر رمضان من الأمكنة البعيدة. وما رأيت قارئاً أحلى نغمة منه ولا أحسن تجويداً مع علو سنه وانقلاع نثيته. وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعللها وحفظ أسانيدھا وطرقھا. وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وجهاً وأظرفهم شكلاً مع عفة وصيانة» أ.هـ.

- غاية النهاية: «مسند محقق ثقة حجة مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة، وقد قارب

الموسوعة الميسرة

الشمانيين.

١١٥٤- القرماني*

المفسر: حمزة بن محمود القرماني^(١)، نور الدين.

كلام العلماء فيه:

- الشقائق: «قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها وبلغ الفضيلة متهاها واشتغل بالدرس والفتوى، وصنف حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وهي حواشي مقبولة عند العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمائة، وقيل غير ذلك على خلاف^(٢).

من مصنفاة: «تفسير التفسير في التيسير والتيسير» حاشية على «أنوار التنزيل» للبيضاوي في تفسير الزهراوين وغير ذلك.

* الشقائق النعمانية (٦٢)، كشف الظنون (١/١٩٠)، هدية العارفين (١/٣٣٧)، الفوائد البهية (٥٩)، معجم المفسرين (١/١٦٤)، معجم المؤلفين (١/٦٥٧).
(١) القرماني: قرمان في وسط تركيا الآسيوية أ.هـ. معجم المفسرين.

(٢) قال صاحب معجم المفسرين (١/٧٨) في ترجمة أحمد بن محمود الأصم القرماني: «وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين حمزة بن محمود القرماني» أ.هـ. قلت: هو كما قال، ولكن هو أيضاً قد وهم عندما ذكر أن صاحب الشذرات قد ذكر حمزة بن محمود في وفيات (٩٦٥هـ) (١٠/٥٠٠). وهذا الذي ذكره صاحب الشذرات غير الذي ترجمنا له، وذكره صاحب معجم المفسرين فهو: المولى نور الدين حمزة الكرماني الرومي الحنفي الصوفي، وقد ذكره أيضاً صاحب الشقائق (٣٢٣) وكذا صاحب الكواكب السائرة (٢/١٤٠)، وليس هو صاحب الترجمة كما أشار إليه صاحب معجم المفسرين إلى الاختلاف في وفاته، والله أعلم.

١١٥٥- حميد بن زنجويه*

المصري: حميد بن مخلد بن قتيبة، الأزدي النسائي، أبو أحمد، ويسمى: حميد بن زنجويه.

ولد: سنة (١٨٠ هـ) ثمانين ومائة.

من مشايخه: النضر بن شميل، ويزيد بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: أبو داود والنسائي، والبخاري، ومسلم خارج الصحيح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً حجة. قال أبو حاتم بن حبان... وهو الذي أظهر السنة بنسأ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً ثباتاً إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأئمة المجودين: قال أبو حاتم البستي: هو الذي أظهر السنة بنسأ.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما قدم علينا من فتیان خراسان مثل حميد بن زنجويه وأحمد بن شتويه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١٦٠/٨)، المتظم (٥١/١٢)، تهذيب الكمال (٣٩٢/٧)، العبر (١/٢)، السير (١٩/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٥٠/٢)، البداية والنهاية (١١/١١)، طبقات الحنابلة (١٥٠/١)، الشذرات (٢٣٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٥٨/١)، تقريب التهذيب (٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ط-تدمري)، الجرح (٢٢٣/٣).

• الشذرات: «وكان من الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥١ هـ) إحدى وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٧ هـ) سبع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٨ هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الأموال»، و«الترغيب والترهيب».

١١٥٦- أبوالبقاء الأروشي*

النحوي، اللغوي: حيان بن عبدالله بن محمد بن هشام بن عبدالله بن حيان بن فرحون بن عكم بن عبدالله، الأنصاري الأوسي البلنسي الأروشي، أبوالبقاء.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة وأبو الحسن بن إبراهيم بن سعد الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان نحويًا لغويًا أديبًا، شاعرًا يشارك في الكتابة حسن الخط جيد الضبط وقد أقرأ وقتاً بجامع بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧ هـ)، وقيل: (٦٠٩ هـ) سبع، وقيل: تسع وستمائة.

١١٥٧- الأملّي*

المفسر: حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملّي الطبري، القاشي، بهاء الدين.

من مشايخه: أخذ عن ابن المطهر الحلي، وفخر

* البغية (٥٤٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة-٦٠٧ ط.بشار) تكملة الصلة (٢٨٧/١).

* الأعلام (٢٩٠/٢)، معجم المفسرين (١٦٥/١)، هدية العارفين (٣٤١/١)، روّضات الجنّات (٣٧٧/٢).

و«لب الاصطلاحات الصوفية»... و«نص النصوص في شرح الفصوص، لابن عربي» وغير ذلك.

١١٥٨- الصدر الهروي*

النحوي، المفسر: حيدر بن محمد بن إبراهيم الخوافي، أبو الحسن الهروي، الرومي الأصل، العجمي الحنفي الرفاعي الشيرازي، برهان الدين، المعروف بالصدر الهروي، والشيخ التاج، والسبع وجوه.

ولد: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: والده، والتفتازاني، والسيد الجرجاني وغيرهم.

من تلامذته: الكافيجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «المولى العالم الفاضل... كان رحمه الله عالماً فاضلاً محققاً مدققاً بلغ مراتب الفضل أعلاها... وكان رحمه الله ذا عفاف ومروءة وصاحب ورع وتقوى» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «صار يتردد إلى السلطان ويقعد بمجلسه وسكنه بالقرب من زاوية الرفاعية مدة إلى أن أنعم عليه بمشيخة زاوية قبة النسر بعد صرف محمود الأصبهاني منها وسكنها إلى أن مرض وطال مرضه، ثم مات...».

• هدية العارفين (٣٤١/١)، بغية الرعاة (٥٤٩/١)، الشذرات (٢١٢/٩) وسماه: حيدر الشيرازي العجمي، كشف الظنون (١٤٧٩/٢) وفيه وفاته سنة (٨٣٠هـ)، الشقائق النعمانية (٣٧)، الضوء اللامع (١٦٨/٣)، وفيه اسمه حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الوجيز (٦٥٦/٢)، بدائع الزهور (٢٧٨/٢).

الدين ابن العلاقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيوعي الإمامي نزيل بغداد» أ.هـ.

• روضات الجنات: «هو من أجل علماء الظاهر والباطن، وأعظم فضلاء البارز والكامن».

ثم قال: «وقال في «جامع الأسرار»- أي المترجم له-: أخذت من لدن عفوان الشباب بل من حين صباوتي إلى هذا الزمان في تحصيل المعارف الحققة على طريقة أجدادي الطاهرين والأئمة المعصومين، وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الإمامية وفي الباطن حقيقة من حقائق التصوف الإلهية إلى أن وفقت للتوفيق بين الطائفتين... وسررت إلى أن صرت جامعاً بين الشريعة والحقيقة ومادياً بين الظاهر والباطن وأصلاً مقام الاستقامة والتمكين قائلًا قول من كان مثلي من أرباب اليقين: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متكلم، صوفي، مفسر، فقيه إمامي، كان متعصباً ثم صار صوفياً فترك التعصب واتخذ التسامح... أقام في الحلة وأخذ عن ابن المطهر الحلي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول»، و«التفسير» أربعة كتب، رابعها على السنة أصحاب التأول، و«أمثلة التوحيد»،

كلام العلماء فيه:

- تهذيب الكمال: «وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال محمد بن عوف: سمعت حيوة بن شريح يقول: أنا ويزيد بن عبد ربه صاحبا بقية من خالفنا عطب» أ.هـ.
- السير: «الإمام المتقن المحدث الثبت... وثقه الإمام يحيى بن معين وغيره» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

١١٦٠- أبو الحجاج الضبي*

المقري: خارجه بن مصعب، أبو الحجاج الضبي^(١) السرخسي^(٢).
من مشايخه: نافع، وأبو عمر وغيرهما.

- * غاية النهاية (٢٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٧١/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٠٥)، المعارف (٤٦٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٢٥)، طبقات الصوفية للسلمي (٥١٢)، الجرح والتعديل (٣/٣٧٥)، الأنساب (٩/٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/٢٩٤)، تاريخ دمشق (١٥/٣٩٩)، مختصر تاريخ دمشق (٧/٣٢٤)، معجم البلدان (١/٤٨٠)، تهذيب الكمال (١٦/٨)، العبر (١/٢٥٢)، ميزان الاعتدال (٢/٤٠٣)، السير (٧/٣٢٦)، الروافي (١٣/٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٣/٧٦)، تقريب التهذيب (٢٨٣)، الشذرات (١) الضبي: هذه النسبة إلى (ضبيعة) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي... إلى معد بن عدنان نزل أكثرهم البصرة وكانت بها محلة تنسب إليهم يقال له: بنو ضبيعة... أ.هـ. من الأنساب.
- (٢) السرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سُرخس، وسرخس اسم رجل من الزُعرار في زمن كيكائوس سكن هذا الموضع أ.هـ. الأنساب (٣/٢٤٤).

وقال: «حلو اللفظ والمحاضرة حافظ لكثير من الشعر فصيح باللغتين التركية والعجمية بل له فيهما النظم الجيد، انتهت إليه الرياسة في فني الموسيقى والألحان، وصنف فيهما مع الديانة وكثرة العبادة والعفة سيما عما ترمى الأعاجم به محباً في الصحابة متبعاً للسنة سليم الباطن إلى الغاية، قل أن تكون في أبناء جنسه مثله، ولرقصه في السماع حفي ولأخيه إبراهيم الرياسة فيه ولم نر بعدهما من يدانيهما في فني الموسيقى والرقص وعمل الأوقات وجمع الفقراء ومعرفة آدابهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على سعد الدين مسعود التفتازاني على الكشاف في تفسير القرآن للزحشري» و«شرح الإيضاح» للزويني وغير ذلك.

١١٥٩- ابن أبي حيوة*

المقري: حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الشامي الحمصي، أبو العباس.
من مشايخه: حدث عن أبيه، وعن إسماعيل بن عيَّاش، وابن حمير وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه البخاري، وأبوداود، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

- * غاية النهاية (١/٢٦٥)، السير (١٠/٦٦٨)، الجرح والتعديل (٣/٣٠٧)، تهذيب الكمال (٧/٤٨٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٢٥)، العبر (١/٣٩٠)، الشذرات (٣/١٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤، ط. تدمري)، تهذيب التهذيب (٣/٦٢)، تقريب التهذيب: (١٢٤).

من تلامذته: العباس بن الفضل، وأبو معاذ النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له شذوذ كثير عنهما- أي نافع وأبي عمر- لم يتابع عليه...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم، عن أحمد: لا يُكتب حديثه. وقال عبدالله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب عنه شيئاً من الحديث. وقال الدوري ومعاوية، عن ابن معين: ليس بثقة. وقال عنه مرة: ليس بشيء. وقال عباس عنه: كذاب. وقال معاوية عنه: ضعيف. وقال عثمان الدارمي وغيره، عن ابن معين: ليس بشيء.»

وقال الحسين بن محمد القباني: قال لي أبو معمر الهذلي: أتدري لم تُرك حديث خارجة؟ فقال: لمكان رأيه. قال: لا، ولكن كان أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل لأبي حنيفة، فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، فوضعوها في كتبه، فكان يُحدّث بها.

وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع. وقال يحيى بن يحيى: كان يُدلس عن غياث بن إبراهيم، وغياث ذهب حديثه، ولا يُعرف صحيح حديثه من غيره.

وقال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى وسُئل عن خارجة؟ فقال: مستقيم الحديث عندنا، ولم تكن تُنكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث بن إبراهيم، فإننا كنا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض لها.

وقال النسائي: متروك الأحاديث. وقال مرة: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف وقال ابن سعد:

اتقى الناس حديثه فتركوه.

وقال الجوزجاني: كان يُرمى بالإرجاء. وذكره يعقوب بن سفيان في باب مَنْ يُرغب عن الرواية عنهم. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بقوي، يُكتب حديثه ولا يحتج به، لم يكن محله محل الكذب. وقال ابن خراش، والحاكم أبو أحمد:

متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف، وأخوه علي ضعيف. وقال ابن عدي: له حديث كثيرٌ وأصنافٌ فيها مُسندٌ ومنقطع، وعندني أنه يغلط ولا يتعمد الكذب، قلت: وقال يعقوب بن شيبة: ترك ابن المبارك حديثه. وقال: رأيت منه سهولة في أشياء، فلم آمن أن يكون أخذه

للحديث على ذلك. وقال يعقوب: وهو ضعيف الحديث عند جميع أصحابنا. وهواه الفضل بن موسى السيناني. وقال ابن المديني: هو عندنا ضعيف. وقال الأجرى، عن أبي داود: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أيضاً عنه: خارجة أودع كتبه عند غياث بن إبراهيم فأفسدها عليه.

وقال ابن حبان: كان يدلس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما يسمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رأهم، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره. وذكره ابن الجارود، والعقيلي، وسعيد بن السكن، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو العرب الصقلي، وغيرهم في «الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان يدلس على الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة.

١١٦٢- خالد الأزهرى*

النحوي: خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، وكان يعرف بالوقاد، زين الدين.

وُلد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ في العربية على يعيش المغربي، وداود المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الحاجب المصري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل مصر، نشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عائداً من الحج قبل أن يدخلها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي» أ.هـ.

• قلت: وقد تكلم صاحب الترجمة في كتابه «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»^(١) عن الأحرف الزائدة- التي اختلف في تسميتها بالزائدة- في القرآن الكريم، ومذهب الأشاعرة فيها، بعدم وقوعها- أي الزوائد- في القرآن ولا المهمل منها، وقد تكلم في ذلك خالد الأزهرى مثلاً: إلى مذهب الأشعرية، وخاصة الإمام الفخر الرازي، وإليك قوله بنصه (ص ١٦٩):

«وينبغي أن يجتنب العرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى: إنه زائد، تعظيماً له، واحتراماً،

* الضوء اللامع (٣/١٧١)، الكواكب السائرة (١/١٨٨)، الشذرات (١٠/٣٨)، وروضات الجنات (٣/٢٧٨)، الأعلام (٢/٢٩٧)، معجم المؤلفين (١/٦٦٨)، (١) «موصل الطلاب»- الطبعة الأولى لسنة (١٤١١هـ)- دار البشير.

١١٦١- المخزومي*

اللغوي، المقرئ: خازم بن محمد بن خازم الشيخ، أبو بكر المخزومي القرطبي.

وُلد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكى بن أبي طالب، ويونس بن عبدالله القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عبدالله بن خليل القيسي، وأبو الحسن محمد بن عبدالرحمن ابن عزيمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان قديماً الطلب، وافر الأدب، وهو كان الأغلب عليه، وله تصرف في اللغة وقول الشعر، فسمع الناس منه ولم يكن بالضابط لما رواه، وكان غلط في روايته وأسمعته وقفت على ذلك وقرأته في غير موضع بخطه ورأيت قد اضطرب في أشياء من روايته. وسألت شيخنا أبا الحسن بن مغيث فقال: كان أبو عبدالله محمد بن فرج الفقيه، وأبو مروان بن سراج يتكلمان فيه ويضعفانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للإقراء، والتسميع، وطال عمره، وبعد صيته، إلا أنه ضعيف» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقال أبو جعفر بن صابر الحافظ المالقي في تاريخه: وهو ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

* غاية النهاية (١/٢٦٩)، الصلة (١/١٧٨)، بغية الملتبس (١/٣٦٥)، معرفة القراء (١/٤٤٥)، لسان الميزان (٢/٤٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، تبصير المتنبه (١/٣٨٧)، المغني في الضعفاء (١/٢٠٠).

تكون استفهامية بمعنى التعجب، على سبيل الجواز والإمكان الذي قاله العربون.

وعبارة بعضهم قيل: «ما» زائدة للتوكيد، وقيل: نكرة، وقيل: موصوفة برحمة، وقيل: غير موصوفة، ورحمة بدل منها، فهو بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه بمراحل. انتهى كلام الكافيحي.

ولما فرغ المصنف من نقل كلام الإمام الرازي وتوجيهه، وأراد إبطاله ببيان تعريف الزائد قائلاً: «والزائد عند النحويين هو الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد، لا إن الزائد عندهم هو (المهمل) كما توهمه الإمام الرازي. وأنت قد علمت أن الإمام الرازي برئ من ذلك. (والتوجيه المذكور) للإمام الرازي (في الآية باطل لأمرين):

أحدهما: أن «ما» الاستفهامية إذا خُفِضت وجب حذف الفها، فرقاً بين الاستفهام والخبر، (نحو: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ») و«ما» في الآية ثابتة الألف ولو كانت استفهامية لحذفت الفها، لدخول حرف الخفض عليها، وأجيب بأن حذف ألف «ما» الاستفهامية إذا دخل الخافض أكثرى لا دائمى، فيجوز إثباتها للتنبيه على إبقاء الشيء على أصله. وعروض بأن إثبات الألف لغة شاذة لا يحسن تخريج التنزيل عليها.

والأمر الثاني: (أن خفض رحمة حيثنذ) أي حين إذ قال: إن «ما» الاستفهامية (يشكل) على القواعد (لأنه)، أي: خُفِضَ رحمة، (لا يكون بالإضافة، إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلا «أي» عند) النحاة (الجميع، وكس عند) أبي

(لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له) أصلاً (وكلامه سبحانه منزّه عن ذلك) لأن ما من حرف فيه إلا وله معنى صحيح «ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم».

(وقد وقع هذا الوهم، بفتح الهاء مصدر وهم بكسرهما إذا غلط، الإمام فخر الدين خطيب الري، قال الكافيحي: فإن قلت: من أين علم المصنف أن هذا الوهم وقع للإمام فخر الدين الرازي؟ قلت: من أمرين:

الأول: أنه نقل إجماع الأشاعرة على عدم وقوع المهمل في كلام الله تعالى، وهو عين الإجماع على عدم وقوع الزائد فيه، إذ الزائد بهذا المعنى هو عين المهمل، فلو لم يقع له هذا الوهم لما احتاج إلى التعرض لهذا الإجماع.

والثاني: أنه حمل ما في قوله تعالى: «فِيمَا رَحْمَةٍ» على أنها استفهامية بمعنى التعجب كقوله تعالى: «تَالِي لَأَرَى الْهَيْهْدُذَ» فأشار المصنف إلى الأول بقوله: (فقال) الفخر الرازي: (المحققون) من المتكلمين وهم الأشاعرة، (على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى لترفعه عن ذلك. وأشار إلى الثاني بقوله: فأما «ما» في قوله تعالى: «فِيمَا رَحْمَةٍ» فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير فبأي رحمة، يعني: زائدة، انتهى كلام الفخر الرازي. والظاهر أن هذا الوهم لا يقع لواحد من العلماء، فضلاً عن أن يقع لمثل الإمام الرازي، وإنما أنكر إطلاق القول بالزائد إجلالاً لكلام الله تعالى ولل ملازمة لباب الأدب كما هو اللائق بحاله.

وأما حمل «ما» في قوله: «فِيمَا رَحْمَةٍ» يمكن أن

وہاتہ: سنة (٩٠٥ھ) خمس وتسعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة الأزهرية في علم العربية»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«شرح الأجرومية»، و«شرح البردة» وغير ذلك.

١١٦٣- الكَلْبِي *

النحوي، اللغوي: خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي الكوفي.

قال في معجم الأدباء: مولى شريح بن بسطام.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «لغوي راوية لأشعار القبائل وأخبارها وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس، وله صنعة في الأشعار والقبائل» أ.هـ.

• البغية: «وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الشعراء المذكورين» و«أشعار القبائل» وغير ذلك.

* معجم الأدباء (١٢٣٦/٣)، مراتب النحويين (٧٢)، نور القبس (٢٩١)، إنباه الرواة (٣٥٢/١) وفيه اسمه خالد بن كلثوم الكوفي، الفهرست (٧٣)، إشارة التعيين (١١١)، البلغة (٩٧)، بغية الوعاة (٥٥٠/١)، هدية العارفين (٣٤٣/١).

اسحق (الزجاج) (ولا) يكونُ خفضُها (بالإبدال من ما) وذلك لا يجوز (لأنَّ المبدل من اسم الاستفهام) لا بدُّ أنْ (يقترن بهمزة الاستفهام)، إشعاراً بتعلُّق معنى الاستفهام بالبدل قصداً، واختصت الهمزة بذلك لأنها أصل الباب ووضعها على حرفٍ واحدٍ نحو: كيف أنت، أصحيح أم سقيم؟ ورحمة لم تقترن بهمزة الاستفهام فلا تكون بدلاً من «ما»، (ولا) يكونُ خفضها على أن تكون رحمة (صفة) لـ «ما»، لأن «ما» (لا توصف إذا كانت شرطية، أو استفهامية) وكلُّ ما لا يُوصف لا يكون له صفة، فوجب الأكون صفةً لِمَا. ولا يكون خفضها على أن تكون رحمةً (بياناً)، أي: عطف بيان على «ما» لأنَّ «ما» (لا توصف) وكلُّ ما لا يُوصف لا يُعطف عليه عطف بيان، كالمضمرات) عند الأكثرين.

وللإمام الرازي أن يقول لما كانت «ما» على صورة الحرف، نُقل الإعراب منها إلى ما بعدها فجزت بالحرف على حد: مررت بالضارب على القول باسمية «ال» وهو الأصح.

(وكثير من) النحاة (المتقدمين) يسمون الزائد صلةً، لكونه يتوصل به إلى نيل غرض صحيح كتحسين الكلام وتزيينه. (وبعضهم) يسميه (مؤكدًا)، لأنه يعطي الكلام معنى التأكيد والتقوية. (وبعضهم) يسميه (لغواً)، لا لغاية، أي عدم اعتباره في حصول الفائدة به، (لكن اجتناب هذه العبارة الأخيرة في التنزيل واجب لأنه يتبادر إلى الأذهان من اللغو الباطل، وكلام الله تعالى منزة عن ذلك» أ.هـ.

* ١١٦٤ - الكاهلي

المقريئ: خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، أبو الهيثم الطيب الكحل الكوفي. من مشايخه: حمزة الزيات، وإسراييل وغيرهما. من تلامذته: البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة ومحمد بن شاذان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ثقة..»

• الجرح والتعديل: «صدوق...» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «مخطيء ومخالف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... ويعقوب بن سفيان

وقال: كان ثقة» ثم قال: «قلت: .. وقال الحاكم

عن الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق مقريئ له

أوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين،

وقيل: (٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين.

* ١١٦٥ - خُشَّاف

النحوي، اللغوي: خُشَّاف الكوفي صاحب اللغة.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣/١٨٤)، الجرح والتعديل (٣/٣٦٠)، الثقات لابن حبان (٨/٢٢٤)، الإكمال (٧/١٤٢)، تهذيب الكمال (٨/١٩١)، غاية النهاية (١/٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٣/١١٤)، تقريب التهذيب (٢٩٣).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٥١)، إنباه الرواة (١/٣٥٥)، النجوم (٢/٨٢)، الواقي (١٣/٣١٨).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من علماء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد، قال القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي العلامة: عدتُ خُشَّافاً في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا أبا عبدالله، أشوقني إليك، ولولا أن بيتي قد أوَّال وأكرس لأحببتُ أن تدخله، يريد بالوَّالة بعد الشاه، كما قال بشر بن أبي خازم:

عليه وآلة الضَّان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

* ١١٦٦ - الشَّنَائِي

النحوي، اللغوي، المقريئ: خزعل بن عسكر بن خليل، الشيخ الفاضل، الشَّنَائِي المصري، الشافعي.

من مشايخه: سمع من الحافظ السلفي، وقرأ على الكمال أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: أبو شامة، والكبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «اجتمعت في جامع فقط، فرأيتُه كثير الدعوى، غثُ العبارة، قد تعلق بأطراف من العربية... ثم رأيتُه بعد سنتين ببيت المقدس في مدرسة بها على طلب فقه الشافعي، ويزعم أنه * التكملة لوفيات الثقلة (٣/١٨٤)، بغية الطلب (٧/٣٢٤١)، إنباه الرواة (١/٣٥٣)، السير (٢٢/١٨١)، الواقي (١٣/٣٠٩)، النجوم (٦/٢٦٦)، المقفى الكبير (٣/٧٨٦)، بغية الوعاة (١/٥٥٠)، الذيل على الروضتين (١٤٩).

النجار: يقال: إنه أول من انتشر عنه النحو بتلك البلاد، وتخرج به جماعة... وله شعر* أ.هـ.

من اقواله: فمن شعره:

قل لابن ناكيرا أبي طاهر
وليس يُجدي عنده نفعاً
أخرجتني والمرء مع غيظه
يرى على عرنيته جذعاً

١١٦٨- ناصر خسرو*

المفسر: خسرو بن حارث بن عيسى بن حسين بن محمد العلوي الأصبهاني، ناصر الدين، المعروف بحجت.

من مشايخه: أبو الحسن الخرقاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصور في الشاعر المتخلص...» أ.هـ.

• روضات الجنات: «ذكره صاحب (مقاطع الفضل) فقال ما ترجمته: قال في ترجمة صاحب (رياض الشعراء): كان الخواجة ناصر خسرو جامعاً لجميع العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب اليد الباسطة في الفقه والحديث والمراتب الحكمية والعرفانية، وكان له أيضاً حظ وافر من العلوم العربية وتصرفات في الأمور العجيبة... استفاد في أوائل أمره من خدمة الشيخ أبي الحسن الخرقاني - هو علي بن جعفر - توفي سنة ثمان

* معجم المفسرين (١/١٧١)، هدية العارفين (١/٣٤٥)، كشف الظنون (١/١٤٣)، روضات الجنات (٨/١٦٢)، وقيل في روضات الجنات وغيرها: ناصر خسرو.

يفيد النحو لطالبيه وما رأيت قارئاً له عليه...» أ.هـ.

• بغية الطلب: «رجل فاضل ورع له معرفة تامة بالقراءات والنحو...»

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن بن المرجي القوسي قال: أنشدني الإمام العالم المقرئ النحوي اللغوي العروضي تقي الدين أبو محمد خزعل بن عسكر لنفسه في أقسام الواوات في العربية وكنت سألته أن ينظمها حاله» أ.هـ.

• السير: «كان رأساً في العربية، وكان يُعظّم الحديث، ويحض على حفظه، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً، ويؤثر بما أمكنه» أ.هـ.

• الوافي: «أقعد في آخر عمره وازدحم عليه الطلبة، وكان أعلم الناس بكلام العرب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفي خليل المراغي في مشيخته، هو أحد القراء المعروفين والفضلاء المشهورين، عالم بالنحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ)، وقيل: (٦٢٠هـ)، وقيل: (٦١٠هـ) ثلاث وعشرين: وقيل: عشرين، وقيل: سنة عشر وستمئة، وله (٧٦) سنة ست سبعون.

١١٦٧- الأسدي*

النحوي: خزيمه بن محمد بن خزيمه الأسدي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «من أهل الحلة الزيدية، قال ابن

* معجم الأدياء (٣/١٢٤٩)، الوافي (١٣/٣١٤)، بغية الوعاة (١/٥٥١).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان يستفتى من قبل الخليفة عمّد بن عبدالرحمن في الكلمة في اللغة والمسألة من العربية، تحدّث عندهم وصنف كتاباً في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد» أ.هـ.
- في بغية الرعاة: «قال الزبيدي وابن عبدالملك: كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

من مصنفاته: له مصنف في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد القاسم بن سلام.

١١٧٠- خير الدين الرومي*

النحوي، اللغوي، خضر بك بن القاضي جلال الدين أحمد باشا بن صدر الدين بن حاجي إبراهيم، العلامة خير الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: تفقه بالبرهان صدر الخافي، والفناري وغيرهما.

من تلامذته: المولى القسطلاني، والمولى مصلح الدين الشهير بخواجة زادة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الطبقات السنية: «كان رحمه الله تعالى، من فضلاء دهره وأفاضل عصره... وكان كثير المحبة

تصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة.. أ.هـ. معجم البلدان (٢٢٢/٥)، وفي التكملة (مورور) وكذا في البلغة.

- * الضوء اللامع (١٧٨/٣)، الطبقات السنية (٢٠١/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٢٤)، الأعلام (٣٠٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٧١/١). كشف الظنون (١٣٤٨/٢)، هدية العارفين (٦٥٨/١)، إيضاح المكنون (١٦٥/١)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (٣٠٣/١).

وعشرين وأربعمائة... ويقال إنه كان ينكر طريقة الحكيم الفارابي ويظهر الموافقة للشيخ الرئيس أبي علي وكان من أهل الظاهر في زمانه يطعنون على مناهج عرفانه... وقد غلطوا في ذلك لأنه من جملة العارفين الواصلين إلى أقوم المسالك، ونقل أيضاً أنه بلغ في الرياضة إلى حيث يتناول الطعام في كل شهر مرة وكانت له مهارة تامة في تسخير الجن وعلم الطلسمات.

ثم قال: «ثم أورد منه قطعة بالفارسية تدل على شيعيته وحسن عقيدته» أ.هـ.

• قلت: هكذا جعل صاحب (روضات الجنان) الشيعي، صاحب الترجمة شيعياً إلى جانب تصوفه المنحرف وإلحاده، وما نقله الخوانساري نفسه عن صاحب الترجمة من موافقته للرئيس ابن سينا لطريقته الفلسفية الإلحادية وغيرها من العلوم.

وبعد كل هذا جعله ناصر خسرو (حسن العقيدة!) فانظر إلى ما ساء الخوانساري إلى نفسه بكلمته هذه مقارنة بينهما.. نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» على مذهب الملاحدة. قاله في هدية العارفين، وديوان شعره فارسي يزيد على ثلاثين ألف بيت وغير ذلك.

١١٦٩- الموزوري*

النحوي، اللغوي: خصيب الكلبي الموزوري^(١).

* تكملة الصلة (٣١١/١)، البلغة (٩٧)، بغية الرعاة (٥٥٠/١).

(١) موزور: اسم المفعول من الوزر: اسم لكورة بالأندلس

من مشايخه: قرأ اللغة على ابن الجواليقي،
والنحو على ابن الشجري، والفقہ على أبي
الحسن الأنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... كان عالماً بالنحو مقرأً
فاضلاً أديباً عارفاً حسن الشعر كثير
المحفوظ» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه به للشافعي وسمع الحديث
وقرأ الأدب، وكان فاضلاً...» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، ضريز، كان له علم
بالأدب، وشعر حسن».

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة في
بخارى.

١١٧٢- العُدريُّ الغرناطيُّ*

النحوي: الخضر بن رضوان بن أحمد العُدريُّ
الغرناطي، أبو الحسن.

من مشايخه: علي بن الباذش وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله النمري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «كان نحويّاً فقيهاً حافظاً مقرأً،
موصوفاً بالنزاهة، فاضلاً حاذقاً... وأقرأ العربية
وغيرها، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنين وعشرين وخمسمائة.

١١٧٣- أبو القاسم الحمويُّ*

المقرئ: خضر بن عبد الرحمن بن خضر، الشيخ

• البغية (١/٥٥٢).

• ذيل مرآة الزمان (٤/١٦٧)، معرفة القراء (٢/٦٨٧)،

غاية النهاية (١/٢٧٠).

للعلم، كثير الطلب له حتى كان يقال: لم يكن
بعد الشمس الفناري بعلموم العربية أعلم
منه» أ.هـ.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان مستقيم
الطبع كثير الحفظ واهتم بتربية القارئ عليه...
وله القصيدة النونية التوحيدية في العقائد» أ.هـ.

• قلت: وذكره الشمس الأفغاني في
«الماتريديّة» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة
وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وقال: له
(جواهر العقائد) وهي قصيدة نونية معرفة بـ
(عجالة ليلة أو ليلتين) لقوله في أولها:

ألا يا أيها السلطان نظمي

عجالة ليلة أو ليلتين

وفاته: سنة (٨٦٠هـ)، وقيل: (٨٦٣هـ) ستين،
وقيل: ثلاث وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «حواشي على حاشية الكشاف»
للتفتازاني، و«أرجوزة في العروض» وأخرى في
«العقائد» وغير ذلك.

١١٧١- الثومائيُّ*

النحوي: الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي
الثومائي، الفارقي الجزري، أبو العباس.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة بالجزيرة.

• الأنساب (٣/١٠٥)، اللباب (١/١٨٧)، معجم الأدباء

(٣/١٢٤٨)، إنباه الرواة (١/٣٥٦)، طبقات الشافعية

للسبكي (٧/٨٢)، الوافي (٣/١٠٥)، بغية الوعاة

(١/٥٥٢)، خريدة القصر (٢/٤٦٦)، وروضات الجنات

(٢/٣٠٦)، الأعلام (٢/٣٠٦).

سديد الدين أبو القاسم الحموي.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن محمد
السخاوي وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن محمد الفقاعي،
وأبو الحسين ابن اليونيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «المقري...» وتصدر بيلده
للإقراء، وعمر دهرًا... وكان عارفاً بالفن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.

١١٧٤- الأزدي*

المفسر: خضر بن عبدالرحمن الأزدي،
الدمشقي.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التيان في تفسير القرآن»
و«أنيس المنقطعين».

١١٧٥- حاجي باشا*

المفسر: خضر بن علي بن مروان^(١) بن علي
القونوي الأصل، المعروف بحاجي باشا الأيديني

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، كشف الظنون (٣٤١/١)،
هدية العارفين (٣٤٥/١)، معجم المؤلفين (٦٧١/١).

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، هدية العارفين (٣٤٥/١)،
كشف الظنون (١٥٩٨/٢)، معجم الأطباء (١٨٢)،
الفوائد البهية (٥٩)، وقال وفاته سنة (٨٦٣هـ)، معجم
المؤلفين (٦٧١/١) وذكر وفاته أنه كان حياً سنة
(٨١٦هـ)، الأعلام (٣٠٧/٢).

(١) في معجم الأدباء ومعجم المؤلفين: خضر بن علي بن
خطاب.

ثم المصري، جلال الدين.

من مشايخه: أكمل الدين البابرقي، ومبارك شاه
المنطقي وغيرهما.

من تلامذته: مصلح الدين المسمى بخواجة
زاده، وشمس الدين الشهير بخطيب زاده
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «متكلم طيب مفسر من
علماء الحنفية، أصله من قونية، ولد ونشأ في
أيدين، وسكن مصر وتوفي بها» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «صنف قبل اشتغاله بالطب
حواشي على شرح المطالع للقطب الرازي على
تصوراته وتصديقاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٠هـ) عشرين وثمانمئة.

من مصنفاته: «مجمع الأنوار في جميع الأسرار»
تفسير كبير في مجلدات، و«شرح طوابع الأنوار»
لليضاوي في علم الكلام، و«مسالك الكلام»
وغير ذلك.

١١٧٦- الأماسي*

المفسر: خضر بن محمد الأماسي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

* معجم المفسرين (١٧٢/١)، هدية العارفين (٣٤٧/١)
وذكر وفاته (١١٠٠هـ) واعتمده الزركلي في الأعلام وهو
خطأ وما أثبتناه هو الصحيح كما ذكره صاحب كشف
الظنون وهو من معاصريه والله أعلم. الأعلام
(٣٠٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، إيضاح المكنون
(١٠٨/١)، كشف الظنون (٤٧٨/١)
و(١٨٢٧/٢).

«حضر» بالحاء، ثم وجدنا أن هناك من غير ما ذكر المحقق اسمين لم يذكر صاحب الشقائق اسمهما كاملاً غير اسم «خير الدين» وأحدهما توفي أيضاً سنة (٩٥٣هـ)^(٢)، والآخر سنة (٩٥٠هـ)^(٣) مع العلم أن صاحب الأعلام قد خطأ من قال أن وفاته سنة (٩٥٣هـ)... والله أعلم.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة، وقيل: (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة. من مصنفاته: «روض الإنسان» في الطب النبوي، و«حاشية على شرح الشريف الجرجاني لمقدمة المواقف» في العقائد، و«حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي» وغير ذلك.

١١٧٨- أبو العباس الإربلي*

المفسر: الخضر^(٤) بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي الشافعي، أبو العباس. ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة. من مشايخه: الكيا الهراسي، وابن الشاشي وغيرهما.

(٢) المصدر نفسه (٣٠٦).

(٣) المصدر نفسه (٢٦٤).

* تاريخ دمشق (٤٤٩/١٦)، الوافي (٣٣٧/١٣)، تهذيب تاريخ دمشق (١٦٨/٥)، وفيات الأعيان (٢٣٧/٢)، البداية والنهاية (٣٠٧/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٧٧٢/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (١١٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١)، الشذرات (١٥٢/٧)، معجم المفسرين (١٧٣/١)، الأعلام (٣٠٧/٢)، معجم المؤلفين (١٧٢/١).

(٤) لم يسمه أحد الخضر (بالصاد) إلا صاحب وفيات الأعيان.

• الأعلام: «فقيه حنفي فرضي متأدب من علماء الروم كان مفتي بلدية أماسية» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٨٦هـ) ست وثمانين وألف. من مصنفاته: «غصون الأصول في مختصر منار الأصول» للنسفي، و«حاشية على أنوار التنزيل في التفسير» للبيضاوي وغير ذلك.

١١٧٧- العَطُوفِي*

المفسر: خضر بن محمود بن عمر المرزيفوني الأصل، الرومي، المعروف بخير الدين العطوفي.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات السنية: «ذكره في (الشقائق)^(١) وأثنى عليه بالفضيلة، وذكر أنه صار مُدرّساً ببعض المدارس وأنه رأى له بعض تعاليق على بعض المواضع منها: (حواشي) على قسم التصديقات من (شرح الشمسية) وأرخ وفاته سنة (٩٥٣هـ) أ.هـ.

قال محقق الطبقات السنية في هامشه: «لم أجد له ترجمة في الشقائق... إلا إلى ترجمة رجل يقال له «خير الدين» توفي في هذه السنة- أعني سنة... (٩٥٣هـ) أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعة «الشقائق النعمانية» وجدناها كما قال محقق الطبقات السنية إلا أنه- أي صاحب الشقائق- ذكر مع «خير الدين» اسم

* معجم المفسرين (١٧٣/١)، هدية العارفين (٣٤٦/١)، كشف الظنون (١٤٨٠/٢)، الطبقات السنية (٢٠٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، الأعلام (٣٠٧/٢)، وقال بعد ما ذكر أن صاحب كشف الظنون قد سماه: خضر بن عمر، وأن وفاته سنة (٩٥٣هـ) كلاهما خطأ أ.هـ.

(١) الشقائق (٢٩٧).

من مشايخه: الحسن بن مالك الأشناني،
وحفص بن عدي وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن عبيدالله
العجلي، وأحمد بن عبدالله الجبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ مجهول، قرأ عليه
العجلي في سنة عشر وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر عالي السند
مُعَمَّر» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

١١٨٠- القرموني*

النحوي: خطّاب بن سلمة بن محمد بن سعيد
بن تستري بن إسماعيل بن سليمان الأيادي،
القرموني، أبو المغيرة.

ولد: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن عمر بن لبانة، وأسلم بن
عبدالعزیز، وأحمد بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي،
بصيراً بالنحو الغريب، نبيلاً» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال محمد بن يحيى: كان
خييراً زاهداً فاضلاً مجتهداً في العبادة، متقبضاً عن

من تلامذته: أبو عمرو عثمان بن عيسى بن
درباس الذي شرح «المهذب»، وابن أخيه عز
الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان عالماً بالمذهب - أي
الشافعي - والخلاف بالفرائض، زاهداً ورعاً
متقللاً من الدنيا» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً عارفاً بالمذهب
والفرائض والخلاف... وهو أول من درس
بإربيل...»

وكان رجلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متقللاً
وثقةً مباركاً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان ديناً فاضلاً، انتفع به
الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً
صالحاً، وثقةً مباركاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة،
وقيل: (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة، كما في
الشنذرات وهو خطأ.

من مصنفاته: له تصانيف حسان كثيرة في
التفسير والفقه وغير ذلك، وله كتاب ذكر فيه
ستاً وعشرين خطبة لرسول الله ﷺ وكلها مسندة.

١١٧٩- أبو القاسم الطوسي*

المقريء: الخضر بن الهيثم بن جابر بن الحسين
الطوسي، أبو القاسم.

* تاريخ علماء الأندلس (١/١٥٨)، ترتيب المدارك
(٤/٥٦٧)، بغية المتتمس (١/٣٦٣)، الوافي (١٣/٣٤٤)
وفيه اسمه: خطاب بن مسلمة، المقفى الكبير
(٣/٧٥٩)، بغية الوعاة (١/٥٥٣).

* غاية النهاية (١/٢٧٠)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات من لم يعرف تاريخ موته من أهل الطبقة
٣١) ط. تدمري.

١١٨٢- خَلَادُ الشَّيْبَانِي*

المقري: خَلَادُ بن خالد^(١) الشَّيْبَانِي، أبو عيسى، وقيل: أبو عبدالله، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول، صاحب سُلَيْمِ القارئ.

من مشايخه: روى القراءة عن حسين بن علي الجعفي وغيره.

من تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «قال أبو حاتم: صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءة، ثقة عارفاً محققاً أستاذاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

١١٨٣- خَلْفُ بن خَاقَان*

المقري: خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان، المصري، أبو القاسم.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي،

* التاريخ الكبير للبخاري (١٨٩/٣)، التاريخ الصغير للبخاري (٢٢٧)، جرح وتعديل (٣٦٨/٣)، معرفة القراءة (٢١٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٠) ط. تدمري، العبر (٣٧٩/١)، الوافي (٣٧٥/١٣)، غاية النهاية (٢٧٤/١)، الشذرات (٩٦/٣)، الأعلام (٣٠٩/٢).

(١) قلت: وقد نقل الذهبي الاختلاف في اسمه، فقال: وقيل: ابن عيسى.

* معرفة القراءة (٣٦٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٧١/١)، المقفى الكبير (٧٦١/٣).

الناس، وكان من العلماء العاملين، سمع منه من القرطبيين: ابن الفرضي، وابن الحداد، ومن أهل بلدنا ابن أبي مسلم القاضي، وناس كثير» أ.هـ.

• الوافي: «قال القاضي عياض كان زاهداً مجاب الدعوة» أ.هـ.

• المقفى: «كان من الأبدال. قاله رفيقه أبو بكر ابن سليم القاضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

١١٨١- ابن هلال القُرْطَبِي*

النحوي: خطاب بن يوسف هلال القرطبي المازري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عمر أحمد بن الوليد، وأبو عبدالله بن الضخار الفقيه وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالله وعمر، وأبو الحزم بن عليم البطليوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحاة ومحققهم المتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: اختصر «الزاهر» لابن الأنباري، وله شعر في ما يؤنث ويذكر، و«التوشيح» في النحو والذي ينقل عنه أبو حيان وابن هشام كثيرًا.

* تكملة الصلة (٢٩١/١)، إشارة التعمين (١١٢)، بغية الرواة (٥٥٣/١)، معجم المؤلفين (٦٧٢/١)، كشف الظنون (٩٤٨ و ٥٠٧/١).

الموعظة، مليح الخير فكه المجلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ رجال ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

١١٨٥- الأمير السجستاني*

المفسر: خلف بن أحمد بن محمد بن الليث، أمير بخارى، وابن أميرها السجستاني، أبو أحمد المغربي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٦هـ) عشرين، وقيل: ست وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن بندار الصوفي، ومحمد بن علي المالبي صاحب عثمان الدارمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان عالماً فاضلاً أديباً تقصده الشعراء... وكان في أول أمره على مذهب أهل الرأي، وكان أهل مذهبه يغرونه بقتل من خالف مذهبه فقتل ألوفاً كثيرة على ذلك أهل الرأي ثم إن الأمير خلف بن أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث فقتل خلقاً كثيراً من أهل الرأي» أ.هـ.

• السير: «جمع عدة من الأئمة على تأليف تفسير عظيم حاو لأقوال المفسرين والقراء والنحاة والمحدثين. فقال أبو النضر في كتاب

وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ومحمد بن عبد الله المعافري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «أحد الحدائق في قراءة ورش...»

قال أبو عمرو الداني: كان ضابطاً لقراءة ورش، متقناً لها، مجوداً، مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة... وذهب بصره ثم عاد إليه... أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة، وهو في عمر الثمانين.

١١٨٤- الحصار*

المقري: خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النخاس القرطبي، عرف بالحصار، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن عبد الوهاب المقري، وأبو عبد الله محمد بن عابد وغيرهما.

من تلامذته: يحيى أبو عبد المنعم بن الخلوف الغرناطي، ويحيى بن سعدون القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها... قرأ عليه الشيوخ والشهاب وكان بليغاً» أ.هـ.

• الصلة: «كانت الرحلة في وقته إليه، ومدار الإقراء عليه، وكان ثقة صدوقاً حسن الخطبة بليغ

* الأنساب (٤٤/٧)، الكامل (٨٢/٩)، السير (١١٦/١٧)، العبر (٧٠/٣)، السواني (٣٦٤/١٣)، الشذرات (٥٢٠/٤)، معجم المفسرين (١٧٣/١)، الأعلام (٣٠٩/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٩هـ) ط. تدمري، معجم البلدان (١٩٢/٣)، معجم الأدياء (١٢٥٨/٣).

* بغية الملتبس (٣٥٢/١)، الصلة (١٧١/١)، معرفة القراء (٤٦٥/١)، غاية النهاية (٢٧١/١)، المقفى الكبير (٧٦٠/٣)، الغنية (١٤٧).

من تلامذته: الأصمعي، وخلق كثير من أهل البصرة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان خلف رواية نفسه علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحتذي حذوه حتى قيل هو معلم الأصمعي، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيننا المعالم».

وقال: «قال الرياشي: سمعت الأخصش يقول: لم ندركها هنا أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي. قلت: أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي. قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان أعلم بالنحو».

قال خلف: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها:

خيَلٌ صيَامٌ وخيَلٌ غيرُ صائمة

تحت العجاج وخيَلٌ تعلقك اللجما

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي: كان خلف يصنع الشعرَ وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. واختص به أبو نواس وله فيه مراتب مشهورة» أ.هـ.

(اليميني) بلغني أنه أنفق عليهم في أسبوع عشرين ألف دينار» أ.هـ.

• الوافي: «كان أوحد الملوك في إجلال أهل العلم والإفضال على العلماء... توفي شهيداً في الحبس ببلاد الهند» أ.هـ.

• الأعلام: «نزل عن الإمارة مكرهاً إلى ابنه طاهر سنة (٣٩٠هـ)، ثم فتك بطاهر (وهو وحيد) وأراد إظهار القوة فانقلب عليه قواد جيشه وحاصره السلطان محمود ابن سبكتكين سنة (٣٩٣هـ)، فاضطر إلى الاستسلام فبعثه إلى الجوزجان منفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف «في تفسير القرآن» كتاباً كبيراً نحو (١٢٠ مجلد).

١١٨٦- خَلْفُ الْأَحْمَرِ*

النحوي، اللغوي: خلف الأحمر بن حيان بن محرز، أبو محرز، أو أبو محمد، المعروف بالأحمر^(١): كان مولى أبي بردة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

* معجم الأدباء (١/١٢٥٤)، السوافي (١٣/٣٥٣)، المعارف (٥٤٤)، مراتب النحويين (٤٦) واسمه فيه: خلف بن حسان، نزهة الألبا (٥٣)، أخبار النحويين البصريين (٥٢)، نور القبس (٧٢)، الفهرست لابن النديم (٥٣)، إنباه الرواة (١/٣٤٨)، بغية الوعاة (١/٥٥٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٨) ط. تدمري، روضات الجنات (٣/٢٨٠)، الأعلام (٢/٣١٠)، معجم المؤلفين (١/٦٧٣)، كشف الظنون (١/٧٢٧)، هدية العارفين (١/٣٤٨).

(١) قال صاحب روضات الجنات: تسميته بالأحمر لحمرة وجهه وبشرته ودموية طبيعته... هـ.

• ولد: سنة (٥٤٠٧هـ) سبع وأربعمئة.
من مشايخه: أخذ عن أبي عمَد مكي بن أبي
طالب المقرئ، وأبي بكر مُسَلِّم بن أحمد الأديب،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلاة: «كان رجلاً صالحاً متواضعاً ديناً
ورعاً، أديباً نحوياً لغوياً.

وكان يقرئ القرآن ويعلم العربية، جيد التعليم
ونفع الله به» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان أديباً نحوياً لغوياً، وكان
إماماً بمسجد الزجاجين بقرطبة، وصاحب الصلاة
بالمسجد الجامع بقرطبة، وكان يقرئ القرآن،
ويعلم العربية، وكان حسن التلقين، جيد
التعليم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ نحوي، صالح» أ.هـ. -
وفاته: سنة (٥٤٨٥هـ) خمس وأربعين وأربعمئة.

* ١١٨٩ - القَبْتُورِي

اللغوي: خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن خلف
بن خلف بن عبدالعزيز الغافقي القبتوري^(٢)
الإشبيلي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسين الدباج، وعبدالله ابن
القاسم الأنصاري وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٧٤/٢)، الوافي (٣٧١/١٣)، نفع
الطيب (٣٤٠/٣)، درة الحجال (١/٢٦٢)، بغية الرعاة
(٥٥٥/١).

(٢) في بغية الرعاة «القبتوري» بالثلثة وهو تصحيف.

• إنباه الرواة: «وهو أحد رواة الغريب واللغة
والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه، وصناعته،
وله صنعة فيه، وهو أحد الشعراء المحسنين، ليس
له في رواية الشعر أحد أشعر منه.

وكان يبلغ من حدقه واقتداره على الشعر أن
يشبه بشعر القدماء، حتى يُشبه بذلك على جلة
الرواة، ولا يفرقون بينه وبين الشعر
القديم» أ.هـ.

وفاته: بعد وفاة الخليفة هارون الرشيد حيث
توفي سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة، وقيل:
سنة (١٧٥هـ)^(١) خمس وسبعين ومائة.

من مصنفاته: ديوان شعر حمله عنه أبو نواس،
وكتاب «جبال العرب» ومقدمة في النحو.

* ١١٨٧ - البَاجِي

المفسر: خلف بن جامع بن حاجب، وقيل:
حبيب الباجي.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمئة.

* ١١٨٨ - خَلْف الأَمَوِي

النحوي، اللغوي، المقرئ: خلف بن مرزوق
الأموي، أبو القاسم.

(١) وقال السيوطي: مات في حدود سنة (١٨٠هـ) ثمانين
ومائة ومثله عند الزركلي في الأعلام.

* معجم المفسرين (١٧٤/١)، طبقات المفسرين للداودي
(١٦٧/١)، تاريخ علماء الأندلس (١٦١/١).

* بغية الملتبس (٣٦٠/١)، الصلاة (١٦٨/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥هـ) ط. تدمري، وفيه اسم:
خلف بن مروان، غاية النهاية (٢٧٢/١) وفيه اسمه:
خلف بن مرزوق- ويقال ابن مروان-، وإنباه الرواة
(٣٥٢/١)، واسمه فيه: خلف بن زُرَيْق.

يقول ثالث أو ثاني كما في ترجمة أحمد بن محمد الموصلي الذي كان تسلسله الثاني قبل المترجم له، ولهذا قال عنه ثان الأخفشين وهكذا... والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (٥٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

١١٩١- ابن أبي الموتى*

النحوي، المقرئ: خلف بن فتح بن جردى القيسي، أبو القاسم، ويُعرف بابن أبي الموتى.

من مشايخه: أبو العاصي حكم بن المنذر البلوطي، وأبو عبدة حسان ابن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرأً نحوياً للحديث، حاذقاً به غزير الرواية مقتضياً آثار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الناهج» في شرح ما أشكل من الحمل للزجاجي.

١١٩٢- أبو القاسم ابن الدبّاغ*

المقرئ: خلف بن قاسم بن سهل بن محمد بن

* تكلمة الصلة (٢٩٦/١)، بغية الوعاة (٥٥٦/١)، معجم المؤلفين (٦٧٥/١)، كشف الظنون (٢٤٣/١).

* تاريخ دمشق (١٣/١٧)، بغية الطلب (٤٦/٧)، الوافي (١٣/٣٦٤)، مختصر تاريخ دمشق (٨/٨٣)، غاية النهاية (١/٢٧٢)، تاريخ علماء الأندلس (١/١٦٣)، جذوة المقتبس (١/٣٢٦)، بغية الممتس (١/٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣) ط. تدمري. الديباج المذهب (١/٣٥٥)، الشذرات (٤/٥٠٠)، السير (١٧/١١٣)، وكرر الترجمة في (١٧/٢٤١)، معجم البلدان (٤/٤٢٥)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٥)، النجوم (٤/٢١١)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/١٧٣).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كاتباً مترسلاً، وله نظم ونثر وجاور بمكة والمدينة وغيرهما.

قال الذهبي: له باع مديد في الترسل والنظم مع التقوى والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

١١٩٠- أبو القاسم الأخفش*

النحوي: خلف بن عمر الشقري البكّسي، أبو القاسم الأخفش.

من تلامذته: ابن غزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «هو ثالث الأخفشين من النحاة.

قال ابن عبد الملك: كان ماهراً في العروض، وكان للملازمة النسخ ربما أشكل عليه بعض الألفاظ فأبى من الجهل، وسمت همته إلى تعلم العربية فقرأها وهو في عشر الأربعين وبرع فيها حتى أقرأها، وكان حسن التفهم والتلقين، وراقاً محسناً ضابطاً» أ.هـ.

• قلت: ما قاله السيوطي وهو ثالث الأخفشين

ليس يقصد هو أحد المشهورين الثلاث من

الأخفشين الذين هم: الصغير أبو الحسن علي بن

سليمان بن الفضل، وأما الأوسط هو: أبو الحسن

سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، والأكبر هو:

أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد من أهل هجر

من مواليمهم. أما المترجم له أنفاً فهو ليس منهم

والذي قصده السيوطي هو تسلسله في كتابه

«بغية الوعاة» حيث ذكر أن هناك أحد عشر

أخفشاً وذكر أسماءهم وترجم لهم، ولذلك هو

* بغية الوعاة (٢/٣٨٩) وانظر الفهارس.

١١٩٣- خَلْفُ بِنِ هِشَامِ*

المقريئ: خلف بن هشام بن ثعلب- ويقال له: خلف بن هشام بن طالب- بن غراب البزار الأسدي، أبوعمد.

ولد: سنة (١٥٠هـ) حسين ومائة.

من مشايخه: سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: عباس الدوري، وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال إدريس بن عبدالكريم الحداد: كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل فكان ابن أخته يوماً يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ فقال: يا خال إذا ميز الله الخبيث من الطيب، أين يكون الشراب؟ قال فنكس رأسه طويلاً ثم قال: مع الخبيث، قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ فقال يا بني امض إلى

* تاريخ بغداد (٣٢٢/٨)، الأنساب (١٨٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٤١/٢)، العبر (٤٠٤/١)، السير (٥٧٦/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٠٨/١)، الوافي (٣٥٨/١٣)، البداية والنهاية (٣٠٢/١٠)، غاية النهاية (٢٧٢/١)، النجوم (٢٥٧/٢)، الشذرات (١٣٥/٣)، الأعلام (٣١١/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٢/٣)، أخبار النحويين (٢١)، الكامل (١١/٧)، تهذيب الكمال (٢٩٩/٨)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١٥٣/١)، المختصر في أخبار البشر (٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٤١/٣)، تقريب التهذيب (٣٠٠)، طبقات المفسرين للدودي (١٦٧/١)، المنهج الأحمد (١٧٤/١)، المقصد الأرشد (٣٧٧/١).

يونس بن الأسعد الأزدي، أبوالقاسم بن الدباغ الأندلسي، ويقال أيضاً: ابن سَهْلُون.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن صالح صاحب ابن مجاهد، وأبو بكر محمد بن عبدالله بن أشتة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبدالبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للحديث، عالماً بطرقه منسوباً إلى فهمه، وسمع الناس منه قديماً وألف كتباً حسناً في الزهد وخرج من حديث الأئمة حديث مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج رحمهما الله وفي غير ذلك، وعدد شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخاً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان محدثاً مكثراً حافظاً».

ثم قال: «وكان أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأي... وهو محدث الأندلس في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المجود، ... وكان ابن عبدالبر يعظمه ولا يقدم عليه أحداً من شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

وقال: «وحكى الخطيب في «تاريخه» عن محمد بن حاتم الكندي قال: (١٥٧/٣) سألت يحيى بن معين عن خلف البزار فقال: لم يكن يدري آيش الحديث. قال الخطيب: أحسبه سأله عن حُفَظَ الحديث وثقاته، فأجابه بهذا. والمحفوظ عن يحيى توثيق خلف. وقال أبو عمرو الداني: قرأ القرآن عن سليم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وحرف عاصم عن يحيى بن آدم، وهو إمام في القراءات، وله اختيار عنه، متقدم في رواية الحديث، صاحب سُنَّة ثقة، مأمون» أ.هـ.

• تقرب التهذيب: «المقرئ البغدادي، ثقة، له اختيار في القراءات» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء العشرة، كان عالماً عابداً ثقة، أصله من واسط، واشتهر ببغداد، وتوفي فيها مختلفياً، زمان الجهمية» أ.هـ.

من اقواله: تاريخ بغداد: «قال خلف: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشرب على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

١١٩٤- أبو القاسم الأصبغي*

النعوي، المقرئ: خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبغي، أبو القاسم.

من مشايخه: الأعمش الشتمري، وأبو علي الغساني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً جليلاً

المنزل فاصب كل شيء فيه، وتركه، فأعقبه الله الصوم. فكان يصوم الدهر إلى أن مات. سئل عنه الإمام أحمد فقيل: يا أبا عبد الله إنه يشرب؟ فقال قد انتهى إلينا علم هذا عنه. ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين شرب أو لم يشرب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه ابن معين والنسائي. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، وروينا أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته.

قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً. قلت يعني في اختياره» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال اللالكائي: سُئل عباس الدوري عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف بن هشام فقال: لم أسمعها، ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد، فقيل: إنه يشرب. فقال: قد انتهى إلينا علم هذا، ولكنه والله عندنا الثقة الأمين. وقال عباس: ووجهني خلف إلى يحيى فقال: كانت عندي كُتُب حماد بن زيد فحدثت بها، وبقي عندي رقاع بعضها دارس، فاجتمعت عليه أنا وأصحابنا فاستخرجناها، فهل ترى أن أحدث بها؟ قال: فقال لي: قل له حدثت بها يا أبا محمد، فإنك الصدوق الثقة. وقال النسائي: بغدادي ثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً».

ثم قال: «قال ابن حبان: وكان خيراً فاضلاً، عالماً بالقراءات، كتب عنه أحمد بن حنبل».

* بغية الرواة (١/٥٥٦).

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له ديوان شعر

١١٩٦- الفراهيدي*

النحوي، اللغوي: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن.

ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: سيويه، والنضر بن شميل، والليث بن المظفر وخلق.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال محمد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة، أذكى

* المنتظم (٢٧٩/٧)، إنباه الرواة (٣٤١/١)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٢٦/٨)، السير (٤٢٩/٧)، الروافي (٣٨٥/١٣)، البداية والنهاية (١٦٦/١٠)، الشذرات (٣٢١/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٩٢)، الأعلام (٣١٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة عشرة) ط. تدمري، المعارف (٥٤١)، الجرح والتعديل (٣٨٠/٣)، أخبار النحويين البصريين (٤٨)، الثقات لابن حبان (٢٢٩/٨)، جهرة أنساب العرب (٣٨٠)، نزهة الألبا (٤٥)، الإكمال (١٧٣/٣)، الأنساب (٢٥٧/٩)، معجم الأديباء (١٢٦٠/٣)، الكامل (٥٩/٥)، مراتب النحويين (٤٣)، المختصر في أخبار البشر (٨/٢)، العبر (٦٨/١)، البلغة (٩٩)، غاية النهاية (٢٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٤٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٠١)، بغية الوعاة (٥٥٧/١)، النجوم (٣١١/١)، نور القيس (٥٦)، روضات الجنات (٢٨٩/٣) مفتاح السعادة (١٠٦/١)، كشف الظنون (١٤٤١/٢) و١٤٤٤، هدية العارفين (٣٥٠/١).

نحوياً حاذقاً، حسن التقييد ضابطاً متقناً» أ.هـ.

١١٩٥- الشنتريني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: خلف بن يوسف فرتون الأبرشي، الأندلسي الشنتريني، أبو القاسم.

من مشايخه: عاصم بن أيوب، وابن عليم وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض، وأبو الوليد بن خيرة القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من أئمة النحاة والأدباء الثقات الأخيار المتفق على خيرهم وفضلهم... قرأ عليه عدده من المشايخ والكهول والشباب كتب النحو واللغة والغريب والآداب. وبعض كتب الحديث» أ.هـ.

• بغية الملتمس: «كان وحيد عصره في علم اللسان، ذا سبق فيه وإحسان» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالآداب واللغات مقدماً في معرفتها وإتقانها مع الفضل والدين والخير والتواضع والانقباض» أ.هـ.

• البغية: «... كان من أهل الزهد والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى قانعاً باليسير لا يدخل في ولاية ولا يُقبل على الإقراء في جامع ولا إمامة ودعي إلى القضاء فأنف منه وأبى، وكان له حظ وافر من الحديث والفقه والأصليين» أ.هـ.

* الصلة (١٧٧/١)، بغية الملتمس (٣٦٠/١)، الغنية (١٤٩)، بغية الوعاة (٥٥٧/١)، روضات الجنات (٢٨٥/٣)، معجم المؤلفين (٦٧٦/١).

قانعاً متواضعاً كبير الشأن يقال إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففتح له بالعروض وقيل: مرّاً بالصفارين فأخذه من وقع مطرقة على طست.

قال النضر: أقام الخليل في حُصٍّ- بيت من قصب- له بالبصرة، لا يقدر على فُلْسَيْن، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجدْ

دُخراً يكون كصالح الأعمال
ومات ولم يتمم كتاب- العين- ولا هذبه ولكن
العلماء يغتفون من بجره» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان خليل رجلاً صالحاً عاقلاً وقوراً كاملاً، كان متقللاً من الدنيا جداً، صبوراً على خشونة العيش وضيقة» أ.هـ.

• الأعلام: «وفكر في ابتكار طريقة الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته.

ولم يسم أحد بأحمد بعد رسول الله ﷺ قبل والد الخليل» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «إمام اللغة والعروض والنحو، وهو الذي استنبط علم العروض، وحصر أقسامه في خمس دوائر، واستخرج فيها خمسة عشر مجرماً، وزاد فيها الأخفش مجرماً سماه (الخب)...

ومن تأسيس بناء «كتاب العين» الذي يحصر لغة

من الخليل ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «عن حماد بن زيد قال: كان الخليل بن أحمد يرى رأي الإباضية حتى من الله عليه بمجالسة أيوب.

وقال رجل لل خليل: إنه قد وقع في نفسي شيء من القدر فبين لي ذلك. قال: تبصر شيئاً من مخارج الكلام، قال: نعم. قال: أين مخرج الحاء؟ قال: من أصل اللسان. قال: أين مخرج الشاء؟ قال: من طرف اللسان. قال: اجعل هذا مكان هذا، وهذا مكان هذا. قال: لا أستطيع. قال: فأنت عبد مدبّر...

وقال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي.

وكان أمير الأهواز سليمان وجه إلى الخليل يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده ويرغبه وكان الخليل بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزا يابساً: وقال ما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان فقال الرسول فما أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أنني عنه في سعة

وفي غنى غير أنني لست ذا مال

سَخِيٌّ بنفسِي أنني لا أرى أحداً

يموت هُزْلاً ولا يبقى على حال

• السير: «كان رأساً في لسان العرب دَيْئاً ورعاً

٣- أن الخليل لم يحش الكتاب كله وإنما فعل ذلك علماء مثل الليث بن نصر وآخرون.

وقد حقق في هذه المسألة -أي بنسبة كتاب العين للخليل- الدكتور إبراهيم السامرائي في مائة وخمسون صفحة تقريباً فأجاد ونشر في مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا.

قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل لم يحشه ولو كان حشاه ما بقي فيه شبه، لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشى الكتاب قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وإنما وجد بنقل الوراقين ولذلك اختل الكتاب... انتهى ملخصاً كما في السير (٧/٤٣٠) والمعجم العربي نشأته وتطوره (٢/٢٥٤-٢٧١).

من أقواله: في المنتظم: «قال الخليل: ثلاث تيسر المصائب: حرّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثة الرجال.

وأشدد لنفسه:

يكفيك من دهرك هذا القوت

ما أكثر القوت لمن يموت»

وفي وفيات الأعيان: «قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: كان الخليل يحج سنة، ويغزو سنة حتى مات.

ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره... وكان يقول: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهنًا إذا بلغ أربعين سنة، وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمداً ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السن التي قبض فيها رسول الله ﷺ، وأصفي ما يكون ذهن الإنسان في وقت السحر».

أمة من الأمم... وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو:

صَفَّ خَلَقَ خَوَدَ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَعَتْ

يَحْطَى الضَّجِيعَ بِهَا نَجْلَاءَ مَعْطَارِ

قال تلميذه: النضر بن شميل: جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله، فأطرق الخليل يفكر، وأطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه. فقال: ما كنتم قائلين فيها؟ قلنا: كذا وكذا، قال: فإن قال كذا وكذا؟ قلنا: نقول كذا وكذا. فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا نفكر فقال: إن الجيب يفكر قبل الجواب، وقبيح أن يفكر بعده... وكان مع ذلك صالحاً قانعاً.

وقال الواحدي في (تفسيره): الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل قاله ابن الأهدل أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال سفيان بن عيينة: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعت النضر بن شميل يقول: في كتاب كذا وكذا مسألة كُفِّر. وقال العباس بن مصعب: سئل النضر عن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويقال له كتاب (العين) فأنكره فقبل له: لعله ألفه بعدك فقال: أو خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد. وفي هذا الكلام نظر:

١- أن النضر قال: أقيمت بالبادية أربعين سنة.

٢- ذكروا من تصانيف النضر كتاب (المدخل إلى العين).

المعروف بابن النقيب.

ولد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: حسن السيوفي، وأحمد بن

عبدالغفار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شرع في إشاعة المعارف

وإذاعة النواذر واللطائف واشتغل عليه كثير من

السادة وفازوا منه بالاستفادة» أ.هـ.

وقال: «كان رأساً في جميع العلوم مستجعماً

الشروط الفضائل وجامعاً للعلوم الأواخر

والأوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس

ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان

صاحب فنون غريبة قادراً على أفاعيل عجيبة

ماهراً في وضع الآلات النجومية والهندسية

كالربع والاسطرلاب وسائر الأسباب، وكان

رحمه الله مظنة علم الكاف وعلم الزايرجة بلا

خلاف، وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم

والإفادة لأرباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة

عمره وظيفه السلطان، وقطع حبال الأماني من

أرباب العزة بقدر الإمكان، وكان يكتسب

بطباطه، ويقنت بهدايا تلامذته، وكان يلبس

لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت

بالتزر القليل والأمور اليسيرة وكان رحمه الله

ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات» أ.هـ.

• در الحبيب: «... توجه إلى القاهرة ماشياً من

غير زاد فاشتغل بها في الحساب والميقات والهيئة

والهندسة والوقف والموسيقى والطب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تذكرة الكتاب في علم

وفاته: سنة (١٧٠هـ) سبعين، وقيل: (١٧٥هـ)،

وقيل: خمس وسبعين، وقيل: (١٦٠هـ) ستين

ومائة.

من مصنفاته: «كتاب العين»، و«العروض»،

و«الشواهد»، و«النقط والشكل» وغير ذلك.

* ١١٩٧ - القيمري

المقري: خليل بن أحمد بن عيسى بن صلاح

خليل بن عيسى بن محمد القيمري، الكردي

الأصل، الخليلي الشافعي، صلاح الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن عند إسماعيل بن

إبراهيم بن مروان، وجسوده على الزراتيبي

وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى للقراءات بمسجد الخليل،

وقرأ على العامة فانتفع به في ذلك..

كان خيراً ديناً عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

* ١١٩٨ - غرس الدين ابن النقيب

المفسر: خليل بن أحمد بن خليل، غرس الدين،

• الضوء اللامع (١٩٣/٣).

• أعلام النبلاء (٥٧/٦)، الشذرات (٥٣٢/١٠)، كشف

الظنون (١٩٢/١)، الأعلام (٣١٤/٢)، معجم المؤلفين

(٦٧٨/٢)، معجم المفسرين (١٧٤/١)، در الحبيب

(٥٩٠/٢/١)، العقد المنظوم (٣٥٧)، وقد اختلف في

اسمه بين المصادر فمنهم من سماه: غرس الدين جلبي

بن إبراهيم بن أحمد وغير ذلك.

* ١٢٠٠ - الجُنْدِي

اللفوي: خليل بن إسحق بن موسى بن شعيب
المالكي الجُنْدِي، أبوالمودة، ضياء الدين.
من مشايخه: تفقه على أبي محمد عهد الله
المنوفي وغيره.

من تلامذته: الأفهسي، والحسن البصري،
وخلف التحريري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مشاركاً في فنون من العربية،
والحديث والفرائض، فاضلاً في مذهب مالك،
صحيح النقل...» أ.هـ.

• نيل الابتهاج: «كان مجمعاً على فضله وديانته
أستاذاً ممتعاً من أهل التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الهمام أحد شيوخ
الإسلام، الفقيه الحافظ المجمع على جلاله وفضله
الجامع بين العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٩) تسع وأربعين، وقيل:
(٥٧٦٧) سبع وستين، وقيل: (٥٧٧٦) ست
وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرح جامع الأمهات لابن
الحاجب وسماه «التوضيح» ومختصر في
المذهب... وله شرح على المدونة لم يكمله وغير
ذلك.

* الديباج المذهب (٣٥٧/١)، السلوك (١٢٤/١/٣)،
الدرر (١٧٥/٢)، النجوم (٩٢/١١)، بدائع الزهور
(٤١/٢/١)، درة الحجال (٣٥٧/١)، نيل الابتهاج
(٩٥)، شجرة النور (٢٢٣)، الأعلام (٣١٥/٢)، معجم
المؤلفين (٦٨٠/١).

الحساب»، و«شرح جزءين من تفسير القاضي
البيضاوي»، و«كتاب في علم الزايرة» وغير
ذلك.

* ١١٩٩ - المَغْنِيسَاوي

المفسر: خليل بن أحمد مسجي زاده
المغنيساوي،^(١) الملقب بنعيمي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم مفسر،
ولي الإفتاء ببلدة مغنيسيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، من أهل
مغنيسيا (قاعدة بلاد ساروخان في الأناضول
الغربية) ولي الإفتاء بها، له حواشي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،
و«حاشية على التهذيب»، و«شرح العوامل»
وغير ذلك.

* هدية العارفين (٣٥٢/١)، معجم المفسرين (١٧٤/١)،
إيضاح المكنون (١٤٢/١) و(٥٧٢/٢)، معجم المؤلفين
(٦٨٤/١) وذكره باسم خليل بن أحمد بن همت
القنوني المتوفي سنة (١٢٢٤هـ).

(١) في هدية العارفين (٣٥٦/١) ترجمة أخرى باسم: خليل
بن أحمد بن همت القنوني، وهو فقيه حنفي. تولّى إفتاء
مغنيسيا وتوفي سنة (١٢٢٤هـ) وله نفس الحواشي
والشروح التي ذُكرت للمترجم له عدا حاشية على
تفسير البيضاوي وأغلب الظن أن المترجمين لشخص
واحد.

قلت: وهو كما قال وذكر صاحب إيضاح المكنون في
(١٤٢/١) حاشية سماها حاشية القنوني، فهذا أيضاً
يؤيد ما ذهب إليه صاحب معجم المفسرين في أنهما
واحد... والله أعلم.

١٢٠١- السُّكُونِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني، أبوالحسن وأبو محمد.

من مشايخه: ابن الأخضر، وابن أبي العافية وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الحافظ أبو العباس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «من أهل كبله... قال ابن الزبير وابن عبد الملك وغيرهما: كان من ذوي البيوت العلمية فقياً حافظاً مقرئاً متقناً نحوياً ماهراً ورعاً فاضلاً بارعاً في نظمه ونثره زاهداً... وهو من بيت علم ودين وفقه، سواء في ذلك رجالهم ونسأولهم وخدمهم».

ثم قال: «أقرأ بلبلة القرآن والنحو واللغة والحديث، وأمّ بجامعها وكان يؤثر الخمول، وطلب للقضاء ففر، فوجه إليه فارسان فأدركاه فدفع إليهما دراهم ووعدهما بمجزيلا الأجر إن تركاه ففعلا، ونجا بنفسه وطلب مرة أخرى فأجاب، ثم رغب وألح في الاستعفاء فترك، وكان من كبار من جمع الله له العلم والعمل وربما استعان بكتب الوثيقة على طريقة لا تجرحه عن ورعه ولا تقدر في زهده وفضله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (١/٥٦٠).

١٢٠٢- الصَّفَدِي*

النحوي، اللغوي: خليل بن أيك الصفدي، صلاح الدين، أبو الصفاء الشافعي.

ولد: سنة (٦٩٠هـ)، وقيل: (٦٩٦هـ)، وقيل:

(٦٩٧هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: الحافظ المزي، والذهبي وغيرهما.

من تلامذته: الحسيني، وابن كثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «... الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل... وصف والله يمدّه بتوفيقه» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كاتب السر بمدينة حلب، ثم وكيل بيت المال بدمشق... وألف كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء والأخيار» أ.هـ.

• المقفى: «قرأ الفقه على مذهب الشافعي، وشارك في الأصول، وعرف النحو، وبرع في الأدب نظماً ونثراً... وعُني بالحديث» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع (٢/٢٦٨)، ذيل العبر (١/١٣٤)، المعجم المختص (٦٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/١١٩)، البداية والنهاية (١٤/٣١٨)، الدرر الكامنة (٢/١٧٦)، المنهل الصافي (٥/٢٤١)، بدائع الزهور (١/٧/٢)، مفتاح السعادة (١/٢٥٨)، النجوم (١١/١٩)، المقفى الكبير (٣/٧٦٧)، وجيز الكلام (١/١٣٥)، الشذرات (٨/٣٤٨)، البدر الطالع (١/٢٤٣)، الأعلام (٢/٣١٥)، معجم المؤلفين (١/٦٨٠)، ذبول العبر (٢٦٤)، السلوك (٣/٨٧)، كشف الظنون (١/٣٣) (١٠٧٣/١) وغيرها، هدية العارفين (١/٣٥١)، وفهرس الفهارس (٢/١١٤)، إيضاح المكنون (١/٢٩١)، (٢/٦٧).

• المنهل الصافي: «الشيخ الإمام البارع المقتي، الشاعر المشهور، وبرع في النحو واللغة، والأدب، والإنشاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف في التاريخ والأدب: كتاب «الوافي بالوفيات»، و«التذكرة»، و«قطر الغيث» الذي انسجم في شرح لامية العجم» وله غير ذلك.

قلت: وله كتاب «الكشف والتبيينه على الوصف والتشبيه» قام الأخ وليد الحسين بتحقيقه مع الأستاذ هلال ناجي وطبع في مجلد.

١٢٠٣- أبوالصفاء المرافي*

المقري: خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المرافي، الخنيلي، المعدل الإمام صفى الدين، أبوالصفاء.

ولد: بعد سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة بالمراغة.

من مشايخه: سمع من القاضي أبي القاسم عبدالصمد بن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري وغيرهما.

من تلامذته: بدر الدين محمد بن الجوهري، وأبو بكر الجعبري وجماعة.

* ذيل مرآة الزمان (٢٨٣/٤)، العبر (٣٥٢/٥)، معرفة القراء (٦٨٢/٢)، الوافي (٣٩٦/١٣)، غاية النهاية (٢٧٥/١)، المقفى الكبير (٧٧٠/٣)، النجوم (٣٧٠/٧)، درة الحجال (٢٥٦/١)، الشذرات (٦٨١/٧).

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان وافر الديانة كثير الورع» أ.هـ.

• المقفى: «كان مجموع الفضائل، كثير المناقب، متين الديانة، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمذهب، عالماً بالخلاف والطب وغير ذلك... وهو آخر من قرأ القراءات على ابن باسويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

١٢٠٤- التيراوي*

المفسر: خليل بن حسن بن محمد التيراوي الرومي، المعروف بـ (قرة خليل).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر منطقي

قاضي، ولي قضاء العسكر بالروم إيلي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة تبارك»، و«هدية النبي المستطاب في علم المناظر والآداب» وغير ذلك.

١٢٠٥- الإسعدي*

النحوي، المفسر، المقري: خليل بن حسين الإسعدي، العمري، الكردي.

ولد: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

* هدية العارفين (٣٥٤/١)، معجم المفسرين (١٧٥/١)، معجم المؤلفين (٦٨٣/١).

* هدية العارفين (٣٥٧/١)، معجم المفسرين (١٧٥/١)، الأعلام (٣١٧/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٣/١).

عبدالجليل القرافي المصري، المعروف بالمشبب،
أبو الصفاء.

ولد: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الحكري، والبدر
بن جماعة على ما قيل وغيرهما.

من تلامذته: الزرزاري، وابن الطباخ وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «محرر، ضابط، مجود، دين،
صالح، من خيار عباد الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «أقرأ الناس بالقراءة دهرًا طويلاً،
وكان منقطعاً بسفح الجبل...» ويقول ابن حجر:
«اجتمعت به مراراً وسمعت قراءته وصليت
خلفه وما سمعت أشجى من صوته في
المحراب» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقرئ: وسيرته حسنة
وطريقته جميلة، وقد حبس رزقه الجيزة جعل مألها
للحرمين» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «قال بعضهم: كانت له
طريقة في القراءة معروفة، وكان ينكر على جماعته
من قراء الأجواق بحيث إنه كان إذا مر بهم وهم
يقراءون يسد أذنيه. وسيرته حسنة وطريقته
جميلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «من سكان القرافة، يُظن أنه
حنبلي.. وكان للظاهر برقوق وغيره اعتقاد كبير
فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الإخوان فيما تصح فيه
تلاوة القرآن»، وألف كراماً في النحو.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، من فقهاء
الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «تبصرة القلوب من كلام علام
الغيوب» في التفسير مختصر، و«تفسير القرآن»
مطول لم يكمل، و«تأسيس قواعد العقائد على ما
نسخ من أهل الظاهر والباطن من الفوائد»،
و«منهاج السنة السنية في آداب سلوك الصوفية»
وغير ذلك.

١٢٠٦- السيرطي*

المفسر: خليل بن عبدالله السيرطي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية
نسبته إلى بلدة سيرط (على مرحلة من مدينة
وان)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين
ومائتين وآلف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن المسمى «تفسير
الخليلي».

١٢٠٧- المشبب*

المقرئ: خليل بن عثمان بن عبدالرحمن بن

* هدية العارفين (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/٦٨٥)،
معجم المفسرين (١/١٧٥).

* غاية النهاية (١/٢٧٦)، إنباء الغمر (٤/٥٨)، الضوء
اللامع (٣/٢٠٠)، وجيز الكلام (١/٣٤٠)، السحب
الوابلة (١/٣٨٨)، الأعلام (٢/٣٢٠)، معجم المؤلفين
(١/٦٨٧)، السلوك (٣/٩٧٥).

١٢٠٨ - خَلِيلُ البَصِيرِ*

النحوي: خليل (البصير) بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن داود بن شمس الدين محمد الباهر الموصل.

ولد: سنة (١١١٢هـ) اثنتي عشرة ومائة وألف بالموصل.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «صاحب البصيرة الوقادة، كان نادرة من النوادير مع علم وعمل... وكان في الحفظ آية باهرة... وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى...» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نحوي، له شعر حسن.. وبرع في الموسيقى، ونظم بالتركية والفارسية والعربية.

من أسرة آل الفخري الحسينية الأعرجية المشهورة في العراق. نشأ كيف البصر» أ.هـ. وافته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف بالموصل.

من مصنفاته: له أراجيز منها: «ملحمة» عربية في وصف حصار شاه إيران (نادر شاه) لمدينة الموصل وثبات أهلها في الدفاع عنها ودحر المهاجمين، وأرجوزة في النحو سماها «الدرر المنظومة والصرر المختومة».

* سلك الدرر (١٠٢/٢)، الأعلام (٣٢٠/٢)، معجم المؤلفين (٦٨١/١).

١٢٠٩ - القَزْوِينِي*

المفسر: خليل بن الغازي القزويني. ولد: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مشايخه: حاج حمود البرناني، وحاج حسين الزيدي وغيرهما.

من تلامذته: علي أصغر بن محمد يوسف القزويني، الآقارضي الدين محمد بن الحسن القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيوعي الإمامي، ولد بقزوين...» أ.هـ.

• أمل الأمل: «عالم علامة حكيم متكلم محقق مدقق، فقيه محدث ثقة ثقة، جامع للفضائل ماهر» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي رياض العلماء: ... وكان رحمه الله دقيق النظر، قوي الفكر، حسن التقرير، جيد التجسير، من مشاهير علماء عصرنا..».

وقال: «ومن متفرداته أيضاً: القول بشيوت المدومات وكون العمل بالعلم في فروع الشريعة بالنسبة إلى هذا الزمان، وعندني أنه كان معوج السليقة غايته في فهم عبارات الأئمة والأصحاب، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللغة وعمله بقوانين العربية، وقد اشتبته جداً في تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مراراً،

* هدية العارفين (٣٥٤/١)، روضات الجنات (٢٦٩/٣)، الأعلام (٣٢١/٢)، معجم المؤلفين (٦٨٧/١)، أمل الأمل (١١٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• أعلام نهضة العرب: «أديب من كبار أدباء فلسطين ومن طلائع القوميين العرب. وخليل أرسله والده قسطندي السكاكيني إلى مدرسة الروم الأرثوذكس ولكنه تركها ودخل مدرسة إحدى الجمعيات التبشيرية. وكان أديباً متعدد المواهب والهوايات وكان يعزف على الكمنجة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي بالقاهرة» أ.هـ.
• قلت: ويظهر من ترجمته بشكل جلي أنه كان قومياً، عازفاً على الكمنجة، تخرج من المدارس النصرانية... نسأل الله العفو والعافية.
وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجديد في القراءة العربية» أربعة أجزاء، و«عليه قس» في النحو و«الأصول في تعليم اللغة العربية».

١٢١١- صلاح الدين العلاني*

النحوي، المفسر: خليل بن كَيْكَلْدِي العلاني الدمشقي، الشافعي، صلاح الدين.

* المعجم المختص (٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (١٨٠)، الروافي (١٣/٤١٠)، البداية والنهاية (١٤/٢٨٠)، ذيول العبر (٣٣٥) للحسيني، الرد الوافر (١٧٣)، الوفيات (٢/٢٢٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٢١)، الدرر (٢/١٧٩)، النجوم (١٠/٣٣٧)، الوجيز (١/٢٠٥)، الدارس (١/٥٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٠)، طبقات المفسرين للدواودي (١/١٦٩)، الشذرات (٨/٣٢٧)، الأنس الجليل (٢/١٠٦)، البدر الطالع (١/٢٤٥)، معجم المؤلفين (١/٦٨٨)، معجم المفسرين (١/١٧٥).

وكان يقدح كثيراً في سياق أرباب الحكمة والعرفان بل الأطباء وأصحاب النجوم».

وقال أيضاً: «وقد كتب هو أولاً شطراً وافية في تحريم الجمعة بالفارسية من جملة ما علّقه على الكافي، فكتب الفاضل القمي ردّاً شديداً فيه طعن كثيراً عليه برسالة مفردة له في عينيه الجمعة، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكاً فيه طريقة الوسط ثم ألف ثلاثة من الرسائل فيه الأخذ بطريقة الإنصاف والاجتناب عن قانون التحمل والاعتساف وقد حكم فيها بمعدورية من استنبط من الأخبار وجوبها أو استحبابها وفضل إنه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الإطلاق، وكان منشأ ما جرى بينهما بعد هذه التريديدات.

وحكى لنا سيدنا المسمى المرحوم وبقار العلوم ونائب العصوم أن المولى خليلاً المذكور: كان من المحرمين لشرب التتن غايته وقد كتب في ذلك رسالة لم يال جهداً في إجادتها وتقيحها» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف.
من مصنفاته: حاشية على «مجمع البيان في تفسير القرآن» للطبرسي، و«الرسالة النجفية» و«الرسالة القيمة» وغير ذلك.

١٢١٠- السكاكيني*

النحوي: خليل قسطندي السكاكيني.
ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

* أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (٩٠)، الأعلام (٢/٣٢١)، معجم المؤلفين (١/٦٨٨).

متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، متفنناً، أشعرياً، صحيح العقيدة، سنياً، لم يخلف بعده في الحديث مثله، لم يكن في عصره من يدانيه فيه... أ.هـ.

• قلت: لقد اتهم العلاني ونسب إليه أنه هو الذي نقل «النصيحة الذهبية»، وعداوته لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ولكن ذكر في «الرد الوافر» كلامه وتعظيمه لشيخ الإسلام بنعته بشيخه وسيده عند روايته عنه حيث قال: «أخبرنا شيخنا وسيدنا شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية... وذكر أحاديث انتقاهها الحافظ صلاح الدين العلاني المذكور من (جزء ابن عرفة)» أ.هـ. من الرد الوافر خلال ترجمته للعلاني.

ثم نذكر ما قاله محقق «الرد الوافر» زهير الشاويش في رده على هذا الاتهام خلال تحقيقه لترجمة الذهبي وأيضاً العلاني: قال المحقق (ص ٧٠) في هامشه تعليقاً على ثناء ومدح الذهبي لشيخه ابن تيمية وما ينسب إليه من (النصيحة الذهبية): «ولا تصح «النصيحة الذهبية» للإمام الذهبي، وهو المدافع عن ابن تيمية طوال حياته، وبعد مماته، والزعم بأنها بخط العلاني مردود كذلك... وكذلك نسبتها للبرهان ابن جماعة أمر فيه نظر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦١هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) إحدى وستين، وقيل: ستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «النفحات القدسية» في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث، و«برهان اليسير في عنوان التفسير»، و«نزهة السُّفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة» وغير ذلك.

ولد: سنة (٦٩٤هـ) أربع وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ شرف الدين الفزاري، ونجم الدين القحطاني، وزكي الدين زكري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، والسيد الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان من الأذكياء» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً فصيحاً كريماً، ذا رئاسة» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «وذكر أن السبكي سئل من تخلف بعدك؟ فقال: العلاني، ولكنه وهم في وفاته فقال مات سنة ستين...».

وقال: «تفقه وناظر وله ذوق في معرفة الرجال، وذكاء وفهم وانتقى على جماعة من شيوخه وقرأ بنفسه وكتب بخطه ونظم الشعر، ودرس بأماكن...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «قال الحافظ زين الدين العراقي: درس وأتقى وجمع بين العلم والدين والكرم والمروءة، ولم يخلف بعده مثله... وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ كتبه لشيخه برهان الدين في قضية ابن تيمية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «يصنف ويفيد وينشر العلم ويحيي السنة وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كبيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال السبكي: كان حافظاً، ثبناً، ثقة، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهاً

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: رسالة تفسيرية، و«شرح
الحسينية»، و«رسالة الدخان» و«الصولة النهى
البرية في المسائل الجبرية».

١٢١٥- خليفة بن خياط*

المقرئ: خليفة بن خياط العُصْفُري البصري،
الملقب بشباب، أبو عمرو.

من مشايخه: إسماعيل بن عُليّة، وبشر بن
الفضل، وأبو داود الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وإبراهيم بن عبدالله بن
الجنيدي، وأبو يعلى الموصلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم عن أبيه:
لا أحدث عنه هو غير قوي، كتبت من مسنده
أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد
وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي،
فقلت: كتبتها من كتب شباب العصفري، فعرفه
وسكن غضبه، قال أبو محمد: انتهى أبوزرعة إلى

* غاية النهاية (١/٢٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٢٤) ط. تدمري، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٢٢)،
الجرح والتعديل (٣/٣٧٨)، الأنساب (٤/٢٠٢)،
الكمال (٦/٥٠)، اللباب (٢/١٤٠)، تهذيب الكمال
(٨/٤١٣)، السير (١١/٤٧٢)، ميزان الاعتدال
(٢/٤٥٧)، العبر (١/٤٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٦)،
وفيات الأعيان (٢/٢٤٣)، البداية والنهاية (١٠/٣٢٢)،
الوافي (١٣/٣٨١)، تهذيب التهذيب (٣/١٤٥)، تقريب
التهذيب (٣٠١)، طبقات الحفاظ (١٩٠)، كشف الظنون
(٢/١٠٩٩)، معجم المؤلفين (١/٦٧٦)، الأعلام
(٢/٣١٢).

١٢١٢- خليل الصوفي*

المقرئ: خليل بن محمد الجندي الصوفي.
من مشايخه: شرف الدين خادم (السمسطية)
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «الصوفي بالختاونية
المقرئ...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

١٢١٣- الجنائني*

المقرئ: خليل بن محمد بن غنيم الجنائني.
وفاته: سنة (١٣٤٦هـ)، وقيل: (١٣٤٧هـ) ست
وأربعين وقيل: سبع وأربعين وثمانمائة وآلف.

من مصنفاته: رسالة «البرهان الوقاد» رد بها
على رسالة: «الآيات البيئات في حكم القراءات»
لأبي بكر الحداد، وله «هدية القرآن والمقرئين».

١٢١٤- جابي زاده*

المفسر: خليل بن مصطفى بن عيسى فايز،
المنجم الشهري، الرومي، المعروف بجابي زاده.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وآلف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فاضل، مشارك في بعض
العلوم، مات متحرراً باسطنبول» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٦/٢٤٥)، الضوء اللامع (٣/٢٠٥).

* الأعلام (٢/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/٦٨٩).

* معجم المفسرين (١٧٦/١)، هدية العارفين (١/٣٥٥)،

سلك الدرر (٢/١٠٥)، معجم المؤلفين (١/٦٩٠)،

إيضاح المكنون (٢/١٧٩، ٧٢).

شكوى على قاضيها أحمد بن رباح الذي تولى سنة (٢٢٣هـ) فأمر القاضي بالشخص وشخص معه وجوه أهل البصرة منهم: أبو الربيع الزهراني وحسين بن محمد الذراع، وخليفة بن خياط وغيرهم^(١).

وهكذا وقف خليفة إلى جانب القاضي دون أن يخشى خصومه المعتزلة بالبصرة، بل ودون أن يهرب المعتصم الذي كان صريحاً في اعتناق آراء المعتزلة والانتصار لها، وهذا الموقف يكشف بعض ملامح شخصية خليفة ومدى صلابته عقيدته...^(٢).

ثم ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في توثيقه معلقاً على كلام ابن حجر الذي نقلناه آنفاً في أن البخاري لم يحدث عنه إلا مقروناً.. الخ، قال: «وقد وهم ابن حجر العسقلاني بقوله.. فقد روى البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط في ثمانية عشر موضعاً في خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد وفي ثلاثة منها منفرداً، ومن هذه المواضع الثلاثة موضعان لا يصلحان للاستدلال على توثيق البخاري... أما الموضع الثالث الذي روى فيه البخاري عن خليفة منفرداً دون أن يقرنه ولا يعلق حديثه والرواية تتعلق بأمر غيبي عقائدي^(٣)».

وهذه الرواية دليل على توثيق البخاري لشيخه خليفة بن خياط وإن لم يعتبره في الطبقة الأولى

أحاديث كان أخرجها في فوائد عن شباب العصفري فلم يقرأ علينا فضر بنا عليه، وترك الرواية عنه^(٤).

• السير: «الإمام الحافظ العلامة الأخباري».

وقال: «كان صدوقاً نسبة، عالماً بالسير والأيام والرجال وثقه بعضهم. وقال ابن عدي: هو صدوق من متقضي الرواة».

قلت -أي الذهبي-: لينه بعضهم بلا حجة^(٥).

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسن بن يحيى الرُّزِّي عن علي بن المديني: في دار عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة: وشباب الخياط شجر يحمل الحديث...»

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقناً عالماً بأيام الناس وأسابهم^(٦).

وقال: «لم يحدث عنه البخاري إلا مقروناً، وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه...»

وقال الكديمي عن علي بن المديني: لو لم يحدث شباب لكان خيراً له، وتعقب ابن عدي هذه الحكاية بضعف الكديمي، وقال مسلمة الأندلسي: لا بأس به^(٧).

• تقريب التهذيب: «صدوق ربما أخطأ، وكان أخبارياً علامة^(٨)».

• شذرات الذهب: «وكان ثبناً يقطاً^(٩)».

• قلت: ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري في تحقيقه لتاريخ خليفة بن خياط قوله: «عاصر خليفة انتعاش حركة المعتزلة في خلافتي المأمون والمعتصم فوقف في صف خصومها بصراحة، ذكر وكيع: أن بعض المعتزلة بالبصرة رفعوا

(١) أخبار القضاة لوكيع (٢/١٧٥).

(٢) البخاري (١٩٦/٩) حديث: «لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده، غلبت أو سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش».

الحَوْزِي^(١).

من مشايخه: أبو القاسم بن البُسرِي، وعلي بن محمد النديم وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر السُّلْفِي، وسعد بن عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من فضلاء واسط ومحدثيها من المتأخرين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من الفضلاء النبلاء العلماء النحاة، جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله، وإليه انتهت الرياسة في وقته بواسط».

ثم قال: «قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب البارِع، وله شعر غاية في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد عقلت عنه فوائد...» أ.هـ.

• السير: «وكان السُّلْفِي يُثْنِي عليه، وقال: كان عالماً ثقة يُعَلِّم من حفظه كل ما أسأله عنه وكان لا يُؤْبَهُ له» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزِي» مطاع الطرابيشي في مقدمته: «كان خميس على مذهب أهل الحديث سنياً سلفياً يمتد البدع ويخرج أصحابها، ونظرة لائحة على أجوبته للسؤالات تشعرنا بذلك كله...» أ.هـ.

وهذا صحيح، ولعل ما ذكرنا عنه من الأبيات

(١) الحَوْزِي: قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى أ.هـ. من إنباه الرواة وانظر معجم البلدان.

من شيوخه، حيث إن لهذا الحديث متابعاً ذكره البخاري بعده مباشرة».

ثم قال ما ملخصه بعد عرض أقوال العلماء في توثيقه: «ونخلص إلى توثيق شباب فقد وثقه البخاري وعلي بن المديني وابن عدي الجرجاني وذكره محمد بن حبان البستي في «الثقات» ووثقه ونقل عنه القاضي أبو بكر ابن العربي في كتابه «العواصم من القواصم» وكفاه توثيقاً رواية البخاري عنه في صحيحه» أ.هـ. قول الدكتور أكرم ضياء العمري.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، قال الذهبي: في السير: وقد أخطأ من قال مات سنة (٢٤٦هـ).

من مصنفاته: «الطبقات» و«التاريخ» و«طبقات القراء» وغير ذلك.

١٢١٦- الحَوْزِي*

النحوي، اللغوي: خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن بن سلامويه أبو الكرم الواسطي

* بغية الوعاة (١/٥٦١)، إنباه الرواة (١/٣٥٨)، معجم الأدباء (٣/١٢٧٤)، العبر (٤/٢٠)، تذكرة الحفاظ (٣/١٢٦٢)، السواني (١٣/٤٢٠)، عيون التواريخ (١٢/٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠ ط. تدمري، مرآة الجنان (٣/١٥٢)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٥/٤٤)، السير (١٩/٣٤٦)، الأنساب (٢/٢٨٨)، معجم السفر للسلفي (٨٠)، (سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحَوْزِي) مقدمته: (٤)، معجم البلدان (٢/٣١٨)، تبصير المنتبه (١/٤٧٣)، الأعلام (٢/٣٢٤)، معجم المؤلفين (١/٦٩١).

تدل أيضا على ذلك... والله أعلم.
وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

١٢١٧- خير ياسين*

النحوي، المقرئ، خيرو بن صالح بن أحمد بن خليل ياسين.

ولد: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ حسن جبنكة، والمقرئ الشيخ عز الدين العرقوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «قصده طلاب كثيرون من سوريا والأردن وفلسطين ولبنان وتركيا والهند والسعودية، اشتهر بعضهم وتولى بعضهم المناصب. شغل وقته كله في حلقات العلم التي لم يكن يفضل عليها شيئاً البتة، يبدأ فيها منذ الفجر حتى ما بعد العشاء وبقي على تلك الطريقة ما يزيد على ثلاثين سنة.

جمع ميزان العالم والعاقل على فاتصف بأخلاق نادرة، أفاض طلابه ومن يعرفه بالحديث عنها.

من أبرز صفاته: التوكل على الله قولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً يلمس هذا من يخالطه.

لم يكن يتظاهر بالصوفية ولا يحضر مجالس الصوفيين، مع علمه بالحقائق الباطنية للروح والنفس والقلب والنفحات الربانية، ولم يكن يطلب من أحد الانصراف إلى الصوفية، بل يرغب طلابه في العلم الذي يصل به المرء إلى

* تاريخ علماء دمشق (٢/٩٤٦).

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة وألف.

١٢١٨- الرملي*

النحوي، اللغوي، المفسر: خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبدالوهاب الأيوبي، العلمي، الفاروقي، الرملي.

ولد: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: موسى بن حسن الشافعي، وعبدالله بن محمد النحريري الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الجليل محمد الأشعري مفتي الشافعية بالقدس، وعبدالرحيم بن أبي اللطيف مفتي الحنفية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني العروضي المعتمَر، شيخ الحنفية في عصره، وصاحب الفتاوى السائرة وله غيرها من التأليف النافعة في الفقه...

وقال: من كراس للأديب إبراهيم بن سليمان الجنيني الحنفي: وكانت خيرات عامة على أهله وأتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانتفعوا به ديناً ودنيا ورمم كثيراً من جوامعها- أي الرملة- ومساجدها ومدافن الأولياء وحصل من الكتب كثيراً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ) إحدى وثمانين وألف.

* خلاصة الأثر (٢/١٣٤)، فهرس الفهارس (١/٢٨٧)، هدية العارفين (١/٣٥٨)، معجم المفسرين (١/١٧٦)، الأعلام (٢/٣٢٧)، معجم المؤلفين (١/٦٩٤).

١٢٢٠- التلاتي *

النحوي: داود بن إبراهيم التلاتي الجربي، أبو سليمان.

من مشايخه: العلامة أبو يحيى زكرياء بن إبراهيم الهواري، وابن يوسف يعقوب بن صالح الجناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تراجم المؤلفين التونسيين: «الجربي الإباضي... انتصب للتدريس والوعظ، وأحرز شهرة وصيتاً والتفّ حوله سكان الجزيرة لما امتاز به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»

وقال: «يبدو أنه آخر من تولى رئاسة العزابة وكان لغزارة علمه وقوة شخصيته وصلابة إرادته يبدو وكأنه يقف في الميدان متفرداً ليتولى جميع الشؤون، وهذا ما عبر عنه العلامة أبو إسحاق اطفيش بقوله: «حتى كان في مكانته بمنزلة الإمام العامل في تنفيذ الأحكام، والسهر على أمن الأمة وراحتها، والحقيقة أن مجلس العزابة يقوم في طور الكتمان بعمل الحكومة الجمهورية، وشيخ العزابة يكون بمثابة رئيس الجمهورية والإمام العادل ينفذ الأحكام... ونظام العزابة المعروف عند الإباضية في وادي ميزاب «الجزائر»، وذلك أن المجلس يختار من أعضائه شيخاً يسمى شيخ الحكم يسند إليه القيام بالشؤون السياسية والدينية، تحت استشارة مجلس العزابة...» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين (١/٢٣٧).

من مصنفاته: «حاشية على البحر الرائق»، و«حاشية على الزيلعي»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغير ذلك.

١٢١٩- ابن منكلي *

المقرئ: دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين، أبو الفضائل التركماني، الكركي الشافعي، قاضي الشوبك.

ولد: سنة (٥٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو المنجي ابن الليث، والسخاوي وجماعة.

من تلامذته: شرف الدين الفزاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان فقيهاً مقرئاً عالماً بمجموع الفضائل، مليح الشكل، مديد القامة، ولي قضاء الشوبك مدة، ثم سكن دمشق مدة، وولي القضاء بأماكن وخرّج له علاء الدين بن بلبان مشيخة» أ.هـ.

• المستدرك على العبر: «وكان رواية ومنظر ولديه فضائل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان مقرئاً فقيهاً فاضلاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

• معرفة القراء (٢/٧١٣)، غاية النهاية (١/٢٧٨)، تبصير المتنبه (٣/١٢١٣)، الشذرات (٦/٧٦٠)، مستدرك العبر (٢٤).

ذلك من الكتب من غير أن يلقى أحداً من أصحابه» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان يسكن رباط المأمونية، وكان على رأي الأوائل، وإنما كان يستتر بمذهب الظاهرية، وكان فاضلاً إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراوندي^(٣) قال لي يوماً، قد بلغني أنك جميل الصورة، فصيح اللسان واشتغل بعلم الأوائل...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تأدب على ابن عبيدة، وكان يتحلل مذهب داود ويفهمه» أ.هـ.

• الوافي: «تفقه على مذهب أهل الظاهر، وقرأ الأدب، وبرع فيه، وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري، ويحفظ منه كثيراً، قال محب الدين ابن النجار: كنت أراه كثيراً يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنقمها عليه، وكان الناس يسيئون الثناء عليه ويرمونه بسوء العقيدة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان يتحلل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار: كنت أراه يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنتقدتها عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «اعتنى بشعر المعري، وثبته له، إذ قال ابن النجار: كان الناس يسيئون عليه، وابن بابويه سيف لعقبة، ولم أسمع منه كلمة أنقمها عليه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

(٣) الراوندي: هو أحمد بن يحيى بن إسحق الملحد، عدو الدين صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلزم الرافضة والملاحدة توفي سنة (٢٩٨هـ) انظر السير (٥٩/١٤).

قلت: هو أحد أئمة الإباضية^(١) في المغرب العربي، وتأليفه هناك مشهورة، حتى أشاد بها إمام الإباضية أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وذكر أن الأجرومية والعقيدة قل أن يوجد مما هم أدركوهم من العلماء والتلاميذ لم يكن من محفوظاته...

وفاته: سنة (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح على الأجرومية» كان عمدة المبتدئين من الإباضية في عصره وبعده، و«العقيدة» مقدمة التوحيد للشيخ عمر بن جميع الجبري.

١٢٢١- الملهمي*

المقري: داود بن أحمد بن يحيى الملهمي، أبو سليمان العبادي الداودي، الضرير.

من مشايخه: أبو الفضل أحمد بن محمد بن شنيف، وعلي بن عساكر البطاحي وغيرهما. *
كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان يتحلل في الفقه مذهب داود بن علي الظاهري^(٢)، وقيل: إنه أخذ

(١) والإباضية: هي فرقة من الخوارج، أتباع عبد الله بن أباض التيمي المتوفي (٨٦هـ) وإليه نسبهم. ومذهبهم يعود إلى جابر بن زيد الذي أخذ علمه عن عبد الله بن عباس وقيل غير ذلك وقد عرفنا بهم في مواضع غير هذا فليُنظر.. «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (ص ١٠).

* معرفة القراء (٦٠٧/٢)، غاية النهاية (٢٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥١) ط. بشار، مرآة الزمان (٥٩٣/٨)، التكملة لوفيات النقلة (٤٢٠/٢)، المختصر المحتاج إليه (٦٤/٢)، الوافي (٤٥٨/١٣)، نكت الهيمن (١٥٠)، لسان الميزان (٤٨٢/٢).

(٢) داود بن علي بن خلف الظاهري، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وقد ترجمنا له في مكانه فليراجع.

١٢٢٢- القشيري*

له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وكان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات، إلا أنه كان يهم إذا حدث من حفظه، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال الحاكم: لم يصح سماعه من أنس، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن داود وعوف وقرة فقال: داود أحب إلي وهو أحب إلي من عاصم وخالد الحذاء، وقال ابن خراش: بصري ثقة، وقال الأثرم عن أحمد: كان كثير الاضطراب والخلاف» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، كان يهم بآخره» أ.هـ.

من أقواله: السير: «عن داود بن أبي هند قال: ثنان لو لم تكونا لم يتفع الناس بدنياهم: الموت والأرض تنشف الندى».

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين، وقيل: (١٤٠هـ) أربعين ومائة عن (٧٥) سنة.

من مصنفاته: تفسير القرآن.

١٢٢٣- الرّحمانى*

النحوي: داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن السيد نفيس، الرّحمانى، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشمس محمد الشويري، وعامر الشراوي وغيرهما.

• خلاصة الأثر (٢/١٤٠)، الأعلام (٢/٣٣٢)، معجم المؤلفين (١/٦٩٩)، هدية العارفين (١/٣٦٢)، إيضاح المكنون (١/٢٤٣، ٢٥١).

المفسر: داود بن أبي هند دينار بن عذافر، القشيري بالولاء، البصري، أبو بكر، ويقال: أبو محمد الخراساني.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، وأبو العالية، والشعبي وجماعة، ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه.

من تلامذته: شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال النسائي، ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة، وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحداً أفقه من داود».

وعن سفيان بن عيينة، قال: عجباً لأهل البصرة يسألون عثمان البثني، وعندهم داود بن أبي هند.

قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان يقرع العلم قرعاً.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند، فقال: مثل داود يسأل عنه؟ داود: ثقة ثقة، وقال العجلي: كان صالحاً ثقة، خياطاً، قال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة، ما أدري لِمَ لم يخرج

• معجم المفسرين (١/١٨١)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة عشرة: ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/١٧)، الجرح والتعديل (٣/٤١١)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٢٣١)، تذكرة الحفاظ (١/١٤٦)، العبر (١/١٨٩)، السير (٦/٣٧٦)، تهذيب الكمال (٨/٤٦١)، تهذيب التهذيب (٣/١٧٧)، تقريب التهذيب (٣٠٩)، الشذرات (٢/١٩٠).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء المشايخ الملازمين لإقراء العلم والإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين» أ.هـ.

الأعلام: «فقيه شافعي أزهرى مشارك في علوم عصره لازم التدريس والإفتاء بالأزهر».

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «الجواهر السنوية في أصول الطريقة الصوفية»، و«حاشية على شرح الجلال المحلي»، و«حاشية على شرح القطر لابن هشام» وله «التحفة السندسية لمن يشتغل بشرح السندسية» وغير ذلك.

١٢٢٤- داود الظاهري*

المفسر: داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أبو سليمان البغدادي، الملقب بالظاهري، مولى

* طبقات المفسرين للداودي (١٧١/١)، معجم المفسرين (١٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون) ط. تدمري، فهرست لابن النديم (٢٧١)، تاريخ بغداد (٣٦٩/٨)، الأنساب (١٧٥/١)، المنتظم (٢٣٥/١٢)، وفيات الأعيان (٢٥٥/٢)، السير (٩٧/١٣)، العبر (٤٧/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٧٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٤/٢)، البداية والنهاية (٥١/١١)، لسان الميزان (٤٩٠/٢)، النجوم (٤٧/٣)، طبقات الحفاظ (٢٥٣)، الشذرات (٢٩٧/٣)، مفتاح السعادة (٣١٢/٢)، الروافي (٤٧٣/١٣)، الكامل (٤١٢/٧)، التاج المكلل (٤٥)، روضات الجنات (٣٠٢/٣)، كشف الظنون (١٨٣٩/٢)، هدية العارفين (٣٥٩/١)، الأعلام (٣٣٣/٢)، معجم المؤلفين (٧٠٠/١)، الجواهر المضية (٤١٩/٢).

المهدي.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، والقُعني وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عماد، وزكريا بن يحيى الساجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «هو إمام أصحاب الظاهر، وكان ورعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير، إلا أن الرواية عنه عزيزة جداً».

وقال: «قال: أبو العباس ثعلب -وقد سئل عن داود الأصبهاني- فقال: كان عقله أكثر من علمه».

وقال المحاملي: رأيت داود بن علي يصلي، فما رأيت مسلماً يشبهه في حسن تواضعه».

ثم قال: «قلت: وكان داود قد حُكي لأحمد بن حنبل عنه قول في القرآن بدَّعُهُ فيه وامتنع من الاجتماع معه بسببه».

فأبانا أبو بكر البرقاني حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي حدثنا أحمد بن طاهر ابن النجم حدثنا سعيد بن عمرو البردعي. قال: كنا عند أبي زرعة، فاختلف رجلان من أصحابنا في أمر داود الأصبهاني والمزني، وهم فضل الرازي، وعبد الرحمن بن خراش البغدادي، فقال ابن خراش: داود كافر، وقال فضل المزني: جاهل، ونحو هذا من الكلام، فأقبل عليهما أبو زرعة يوجههما وقال لهما: ما واحد منهما لكما بصاحب، ثم قال: من كان عنده علم فلم يصنعه، ولم يقتصر عليه. والتجأ إلى الكلام، فما في أيديكما منه شيء ثم

أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي. قال: وفي شهر رمضان منها- يعني سنة سبعين ومائتين- مات داود بن علي بن خلف الأصبهاني يكنى أبا سليمان، وهو أول من أظهر انتحال الظاهر، ونفى القياس في الأحكام قولاً، واضطر إليه فعلاً، فسماه دليلاً.

وأخبرني الحسين بن إسماعيل الحاملبي- وكان به خيراً- قال: كان داود جاهلاً بالكلام.

وأخبرني أبو عبد الله الوراق أنه كان يورق على داود، وأنه سمعه- وسئل عن القرآن- فقال أما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس فمخلوق.

وقال أيضاً في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهرى حدثنا محمد بن حميد اللخمي حدثنا القاضي بن كامل إملاء، قال حدثني أبو عبد الله الوراق المعروف بجوار. قال: كنت أورق على داود الأصبهاني، وكنت عنده يوماً في دهليزه مع جماعة من الغرباء، فسئل عن القرآن فقال: القرآن الذي قال الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] وقال ﴿فِي كِتَابٍ مُّكْتُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٨] غير مخلوق، وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق، قال القاضي:

هذا مذهب يذهب إليه الناشئ المتكلم، وهو كفر بالله، صح الخبر عن رسول الله ﷺ: أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو، فجعل ﷺ ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرها قرآناً. والقرآن على أي وجه قرئ وتلى فهو واحد غير مخلوق» أ.هـ.

• المنتظم: «قدم داود بغداد فسأل صالح بن

قال: إن الشافعي لا أعلم تكلم في كتبه بشيء من هذا الفضول الذي قد أحدثوه، ولا أرى امتنع من ذلك إلا ديناً، وصانه الله لما أراد أن ينفذ حكمته، ثم قال: هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فإن آخر أمرهم يرجع إلى شيء مكشوف ينكشفون عنه، وإنما يتموه أمرهم سنة، سنتين، ثم ينكشف، فلا أرى لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء، فإنهم إن تهتكوا يوماً قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه، وإن طلب يوماً طلب هذا به، لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء، ثم قال لي: ترى داود هذا؟ لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والآلة، ولكنه تعدى.

لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلي محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك، فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه، ولم أبل له شيئاً من ذلك، فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن، فكلّم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه فقال له: رجل سألني أن يأتيك؟ قال: ما اسمه؟ قال: داود، قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان، قال: أي شيء صناعته؟

قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن فقال هذا قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره إنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني. قال: يا أبت يتنفي من هذا وينكره، فقال أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إلي.

واتباع الحق، فالقرآن العظيم، حروفه ومعانيه والفاظه كلام رب العالمين، غير مخلوق، وتلفظنا به وأصواتنا به من أعمالنا المخلوقة، قال النبي ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم).

ولكن لما كان الملفوظ لا يستقل إلا بتلفظنا، والمكتوب لا ينفك عن كتابة، والمتلو لا يسمع إلا بتلاوة تال، صعب فهم المسألة، وعسر إفراز اللفظ الذي هو الملفوظ من اللفظ الذي يعني به التلفظ، فالذهن يعلم الفرق بين هذا وبين هذا، والخوض في هذا خطر. نسأل الله السلامة في الدين وفي المسألة بمحوت طويلة، الكف عنها أولى، ولا سيما في هذه الأزمنة المزمنة وقال: «وقيل إنه كان في مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان أخضر، وكان من المتعصبين للشافعي، وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وأصله من أصفهان، ومولده بالكوفة، ومنشؤه ببغداد، وقبره بها في الشونيزية.

وقال أبو بكر الخلال: أخبرنا الحسين بن عبد الله، قال: سألت المروزي عن قصة داود الأصبهاني، وما أنكر عليه أبو عبد الله، فقال: كان داود خرج إلى خراسان، إلى ابن راهويه، فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد والآخر. شهدا عليه أنه قال: القرآن محدث. فقال لي أبو عبد الله: من داود بن علي؟ لا فرج الله عنه. قلت: هذا من غلمان أبي ثور. قال: جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري أن داود الأصبهاني قال ببلدنا: إن القرآن محدث. قال المروزي: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري، أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته،

أحمد بن حنبل أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فاستأذن له، فقال أحمد: قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره، أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني، وفي رواية عنه: أنه قال الذي في اللوح المحفوظ غير مخلوق، والذي يقرأ الناس مخلوق» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن كامل القاضي: أخبرني أبو عبد الله الوراق: أنه كان يورق على داود بن علي، وأنه سمعه يسأل عن القرآن، فقال: أما الذي في اللوح المحفوظ: فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس: فمخلوق.

قلت: هذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحد قبله، فيما علمت، وما زال المسلمون على أن القرآن العظيم كلام الله، ووحيه وتنزيله، حتى أظهر المأمون القول: بأنه مخلوق، وظهرت مقالة المعتزلة، فثبت الإمام أحمد ابن حنبل، وأئمة السنة على القول: بأنه غير مخلوق. إلى أن ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي، وهي: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ألفاظنا به مخلوقة، فأنكر الإمام أحمد ذلك، وعدّه بدعة، وقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو جهمي. وقال أيضاً: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فزجر عن الخوض في ذلك من الطرفين.

وأما داود فقال: القرآن محدث. فقام على داود خلق من أئمة الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه، وجاء من بعده طائفة من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس، وهذه الكتب المنزلة دالة عليه، ودققوا وعمقوا، فمسأل الله الهدى

مصنفاتهم المشهورة، كالشيخ أبي حامد،
والماوردي، وأبي الطيب، فلولا اعتدادهم به لما
ذكروا مذهبه في مصنفاتهم.

قال: ورأى أن يعتبر قوله إلا فيما خالف فيه
القياس الجلي، وما أجمع عليه القياسيون من
أنواعه، أو بناء على أصوله التي قام الدليل
القاطع على بطلانها، واتفاق من سواه إجماع
منعقد، كقوله التغوط في الماء الراكد، وتلك
المسائل الشنيعة، وقوله: لا زنا في السُّنة
المنصوص عليها، فخلافه في هذا ونحوه غير مُعتدِّ
به، لأنه مبني على ما يقطع ببطلانه، والله
أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هذا أدل شيء على جهله
بالكلام، فإن جماهيرهم ما فرقوا بين الذي في
اللوح المحفوظ وبين الذي في المصاحف، فإن
الحدث لازم عندهم لهذا ولهذا وإنما يقولون
القائم بالذات المقدسة غير مخلوق، لأنه من علمه
تعالى، والمنزل إلينا محدث، ويتلون قوله تعالى:
﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾ [الأنبياء: ٢٠]
والقرآن كيفما تلي أو كتب أو سمع فهو وحى
الله وتنزيله غير مخلوق» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان من الفقهاء
المشهورين، ولكن حصر نفسه بنفيه للقياس
الصحيح، فضايق بذلك ذرعه في أماكن من الفقه،
فلزمه القول بأشياء قطعية صار إليها بسبب
اتباعه الظاهر المجرد من غير تفهم لمعنى النص،
وقد اختلف الفقهاء القياسيون بعده في الاعتداد
بخلافه. هل ينعقد الإجماع بدونه مع خلافه أم
لا؟ على أقوال...» أ.هـ.

وثب على داود وضربه، وأنكر عليه.

الخلال: سمعت أحمد بن محمد بن صدقة،
سمعت محمد بن الحسين بن صبيح، سمعت داود
الأصبهاني يقول: القرآن محدث، ولفظي بالقرآن
مخلوق».

ثم قال: «لا ريب أن كل مسألة انفرد بها،
وقطع ببطلان قوله فيها، فإنها هدر وإنما يحكيها
للتعجب، وكل مسألة له عضدها نص، وسبقه
إليها صاحب أو تابع فهي من مسائل الخلاف،
فلا تهدر.

وفي الجملة، فداود بن علي بصير بالفقه، عالم
بالقرآن، حافظ للأثر رأس في معرفة الخلاف، من
أوعية العلم، له ذكاء خارق وفيه دين متين،
وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علم باهر،
وذكاء قوي، فالكمال عزيز، والله الموفق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فهؤلاء الظاهرية كذلك،
يُعتد بخلافهم، فإن لم نفعل صار ما تفردوا به
خارقاً للإجماع، ومن خرق الإجماع المتيقن فقد
مرق من الملة، لكن الإجماع المتيقن هو ما علم
بالضرورة من الدين: كوجوب رمضان، والحج،
وتحريم الزنا، والسرقه، والربا، واللواط.

والظاهرية لهم مسائل شنيعة، لكنها لا تبلغ
ذلك، والله أعلم.

وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: الذي
اختاره أبو منصور وذكر أنه الصحيح من المذهب
إنه يعتبر خلاف داود.

قال ابن الصلاح: هذا هو الذي استقر عليه
الأمر آخراً هو الأغلب الأعرف من صفوة الأئمة
التأخرين الذين أوردوا مذهب داود في

الإسكندري، أبو سليمان.

من مشايخه: تاج الدين بن عطاء الله.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني: من الأئمة الراسخين، تفقه على مذهب مالك، له فنون عديدة، وتصانيف مفيدة، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، وأخذ عنه طريق التصوف، وكان يتكلم على طريق القوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فقيه، نحوي بياني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: مختصر التلقين للقاضي عبد الوهاب في الفقه، ومختصر الجمل للزجاجي، اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية، وكتاب في المعاني والبيان وغير ذلك.

* ١٢٢٦- الأودني *

المفسر: داود بن محمد بن موسى بن هارون

الأودني، أبو سليمان.

من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: عمر بن منصور البخاري وغيره.

وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«ذكر

لسان الميزان: «وقد ذكره ابن أبي حاتم فأجاد

في ترجمته، فإنه قال: روى عن إسحاق الحنظلي، وجماعة من المحدثين، وتفقه للشافعي رحمه الله تعالى، ثم ترك ذلك، ونفى القياس. وألف في الفقه على ذلك كتباً شذ فيها عن السلف، وابتدع طريقة هجره أكثر أهل العلم عليها، وهو مع ذلك صدوق في روايته ونقله واعتقاده، إلا أن رأيه أضعف الآراء، وأبعدها من طريق الفقه، وأكثرها شذوذاً. ونقل وراق داود، عن أبي حاتم أنه قال في داود: ضال مضل، لا يلتفت إلى وساوسه وخطراته. وقال مسلمة بن قاسم: كان داود من أهل الكلام والحجة واستنباط لفقه الحديث، صاحب أوضاع، ثقة إن شاء الله تعالى. وقال النباتي في «الحافل»، بعد أن حكى قول الأزدي: لا يقنع برأيه ولا بمذهبه، تركوه. ماضر داود ترك تارك مذهبه [من] ورائه فرأى كل أحد، ومذهبه متروك، إلا أن يعضده قرآن أو سنة، وداود بن علي، ثقة فاضل إمام من الأئمة، لم يذكره أحد بكذب ولا تدليس في الحديث، رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

* ١٢٢٥- الشاذلي *

النحوي: داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي^(١)

* بغية الوعاة (٥٦٢/١)، معجم المؤلفين (٧٠١/١)، كشف الظنون (٤٨١/١ و٦٦١)، إيضاح المكنون (٥٥٧/١) و(١٣٣/٢)، روضات الجنات (٣٠٥/٣)، شجرة النور (٢٠٤).

(١) الشاذلي: نسبة إلى الشاذلية، إحدى فرق الصوفية.

من تلامذته: ابن عيينة، وأبو نعيم الفضل بن
دكين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وثقه ابن معين. وفيه عن
محارب بن دثار: لو كان داود الطائي في الأمم
الماضية لقص الله علينا من خبره.

عن أبي الربيع الأعرج قال: دخلت على داود
الطائي بيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات
يابسة، فعضت، فقلت إلى دن فيه ماء حار،
فقلت: رحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه
الماء؟ فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا بارداً ولا
أكل إلا طيباً، ولا ألبس إلا ليناً، فما أبقيت
لآخرتي؟ قال: قلت: أوصني، قال: صم الدنيا،
واجعل إفطارك فيها الموت. وفر من الناس
فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن
صحبت، فإنهم أقل مؤونة وأحسن معونة، ولا
تدع الجماعة حسبك هذا إن عملت به» أ.هـ.

• الأنساب: «اشتغل بالعلم مدة ودرس الفقه
وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة،
وأثر الانفراد والخلوة، ولزم العبادة واجتهد فيها،
إلى آخر عمره، وحكى عن سفیان بن عيينة أنه
قال: كان داود الطائي ممن علم وفقه، وكان
يختلف إلى أبي حنيفة رحمه الله حتى أنفد في ذلك
الكلام، قال فأخذ حصة فحذف بها إنساناً، فقال
له: يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك! قال:
فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما
علم أنه يصبر عمد إلى كتبه فأغرقها في الفرات،
ثم أقبل على العبادة وتحلى..» أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه القدوة الزاهد، كان

الصالحين» وغيرهما.

١٢٢٧- القنوجي*

المقرئ: داود بن محمد بن شهاب، ظهر الدين
القنوجي^(١).

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مدينة هراة في وقتنا
مقرئ عالم صالح» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٩٦هـ)، وقيل: (٥٧٩٧هـ) ست،
وقيل: سبع وتسعين وسبعائة.

١٢٢٨- ابن نصير الطائي*

اللغوي: داود بن نصير الطائي^(٢) الكوفي، أبو
سليمان.

من مشايخه: أبو حنيفة الإمام، والأعمش
وغيرهما.

* غاية النهاية (١/ ٢٨٠).

(١) القنوجي: نسبة إلى بلدة من الهند. انظر غاية النهاية.
* تاريخ بغداد (٨/ ٣٤٧)، المنتظم (٨/ ٢٧٨)، وفيات
الأعيان (٢/ ٢٥٩)، الكامل (٦/ ٥٠)، السير (٧/ ٤٢٢)،
العبر (١/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة
عشرة) ط. تدمري، الشذرات (٢/ ٢٨٤)، طبقات ابن
سعد (٦/ ٣٦٧)، البداية والنهاية (١٠/ ١٤٥)، الجرح
والتعديل (٣/ ٤٢٦)، النقات لابن حبان (٦/ ٢٨٢)،
حلية الأولياء (٧/ ٣٣٥)، وطبقات الصوفية للسلمي
(٨٥)، الأنساب (٤/ ٣٦)، صفة الصفوة (٣/ ١٣١)،
تهذيب الكمال (٨/ ٤٥٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥)،
مرآة الجنان (١/ ٢٧٢)، الوافي (١٣/ ٤٩٥)، الجواهر
المضية (٢/ ١٩٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٦)، تقريب
التهذيب (٣٠٩)، الطبقات السنية (٣/ ٢٣٤).

(٢) في الأنساب: الطائي (بالباء).

الخطاب.

من مشايخه: ورش وهو من جلة أصحابه،
وعلي بن كيسة وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبد الرحمن، ومواس بن
سهل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وقد رآه بعض الناس في النوم
فقال له: إلى ما صرت؟

قال: رحمني الله بتعليم القرآن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ماهر محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

١٢٢٠- أبو سعد الأنباري*

النجوي، اللغوي: داود بن الهيثم بن إسحق بن
البهلول بن حسان بن سنان الأنباري التنوخي،
أبو سعد. أحد أصحاب ابن السكيت ثم ثعلب.

ولد: سنة (٢٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين
بالأنبار، وقيل: (٢٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين.

من مشايخه: ابن السكيت، وثعلب، وعمر بن
شبة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن إسحاق الأزرق وجماعة.

الثوري يعظمه...، وقال ابن المبارك هل الأمر إلا
ما كان عليه داود، وقال أبو نعيم: رأيت داود
الطائي، وكان أفصح الناس، وأعلمهم بالعربية..
ومناقب داود كثيرة، كان رأساً في العلم والعمل،
ولم يسمع بمثله جنازته حتى قيل: بات الناس
ثلاث ليالٍ مخافة أن يفوتهم شهوده» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وما يذكر من قصة لبس
الخزقة، وأن داود الطائي صحب حبيباً العجمي
فمطأ، لم يصحبه، ولا عرفنا لداود رواحاً إلى
البصرة ولا لحبيب قدوماً إلى الكوفة. ثم أبعد من
ذلك قولهم: إن معروفاً الكرخي أخذها من
داود، فما علمنا أن داود ومعروفاً اجتماعاً ولا
التقيا والله أعلم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الطائي، من كبار الزهاد،
وهو ثقة بلا نزاع، وثقه ابن معين» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه زاهد» أ.هـ.

فائدة، من أقواله: في الشذرات: «صم عن
الدنيا، واجعل فطرك الموت، وفر من الناس
فرارك من الأسد» أ.هـ.

وفاته: في المنتظم ذكره ضمن وفيات سنة
(١٦٥هـ) خمس وستين ومائة. وفي العبر ضمن
وفيات (١٦٢هـ) اثنتين وستين ومائة.

١٢٢٩- ابن أبي طيبة*

النجوي، المقرئ: داود بن أبي طيبة هارون بن
يزيد، أبو سليمان المصري، مولى آل عمر بن

* تاريخ بغداد (٣٧٩/٨)، المنتظم (٢٧٤/١٣)، تاج
الترجم (١٠١)، معجم الأدباء (١٢٨٣/٣)، السير
(٤٨٣/١٤)، الوافي (٤٩٦/١٣)، النجوم (٢٢١/٣)،
الجواهر المضية (١٩٦/٢)، بغية الوعاة (٥٦٣/١)،
الطبقات السنية (٢٣٩/٣)، روضات الجنات (٣٠٤/٣)،
الأعلام (٣٣٥/٢)، معجم المؤلفين (٧٠٣/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٣١٩هـ) ط. تدمري، كشف الظنون
(٧٢٣/١).

* غاية النهاية (٢٧٩/١)، معرفة القراء (١٨٢/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

بالأندلس، الأستاذ الفاضل الورع الزاهد، صدر النحويين في عصره، وبقية الزهاد في دهره.

روى عن ابن الباذش وأخذ عنه، ولازمه إلى أن مات، وكان أجل أصحابه وتصدر للإقراء في حياته، وكان يجله ويؤثره بطائفة من طلبته وكتب له إجازة طنانة، وصفه فيها بالتحقيق وجلالة المرتبة في العربية...

وكان يقرئ العربية والأدب واللغة، ويستفتح مجلسه بأَمِّ القرآن تبركاً ويسمع الحديث في رمضان بدلاً من كتب الأشعار.

وكان غزير الدمعة، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث، وكان يأكل الشعير، ولم يأكل لحمًا من الفتنة الأولى لأجل المغام والمكاسب.. وكان آخر النحاة بغرناطة والزهاد بها.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

١٢٢٢- دَحْمَانُ المَالِقِي*

النحوي، المقرئ: دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان بن عثمان بن مطرف الأنصاري، المالقي أبو عامر.

من مشايخه: أبو مروان بن مجير البكري وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو بكر عبد الرحمن وغيره.

* بغية الرواة (١/٥٦٤)، غاية النهاية (١/٣٨٠).

• تاريخ بغداد: «كان نحويًا لغويًا حسن الكلام بالعروض واستخراج المعنى، وصنف كتبًا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين.. وكان يقول الشعر الجيد، ولقي من الأخبار وبين جماعة، منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثني علي بن المحسن عن أحمد بن يوسف الأزرق. قال: كان أبو سعد داود بن الهيثم كثير الحديث، كثير الحفظ للأخبار، والآداب، والنحو، واللغة والأشعار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وعمره (٨٨ سنة).

من مصنفاته: له كتاب كبير في خلق الإنسان وغيره.

١٢٢١- السَّعْدِي*

النحوي: داود بن يزيد، أبو سليمان السعدي الغرناطي.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش، وأبو محمد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «بقية النحويين بالأندلس.. وكان له مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: بقية النحاة

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٣) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٦٣)، الروافي (١٣/٤٩٩)، البلغة (١٠٠)، وفيه اسمه: داود بن عبد الله السعدي.

وكان ذكياً حافظاً، متصوفاً على طريقة السلف، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حدث وأقرأ وأفاد الناس وكان يعيد الخلاف بين يدي أبي سعد شيخه، وكان خيراً ديناً متصوفاً على طريق السلف، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

١٢٢٤- التفتي *

المقري: راشد بن عبدالله بن صالح التفتي^(٢).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير... كان يذكر انه من ذرية معاذ ويغلط في ذلك فإن معاذ لم يعقب... ولم يكن لسانه يفتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وتسعين وسبعائة.

١٢٢٥- الصمدي *

المقري: رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن نعمة بن محمد الجمال، أبو محمد، وقيل: أبو العلاء، الصمدي السلامي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ)، وقيل: (٦٦٧هـ) تسع وستين، وقيل: سبع وستين وستائة.

من مشايخه: محمد بن حسن الأربلي، والمسكين الأسمر وغيرهما.

• إنباء الغمر (٢٥٢/١).

(٢) التفتي: وهي قرية بعمجلون أ.هـ. من إنباء الغمر.

• غاية النهاية (٢٨٢/١) وفيه رافع بن هجرس، الروافي

(٧١/١٤)، وفيه رافع بن هجرس، الدرر (١٩٨/٢)

السير (٤٣١/١٧) ط- علوش.

١٢٢٢- الجبي *

المقري: دعوان بن علي بن حماد بن صدقة، أبو محمد الجبي^(١) البغدادي الضرير.

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله التميمي، وعبد القاهر المكي وجماعة.

من تلامذته: منصور بن أحمد الحميلي، ومحمد بن محمد الحلبي بن الكال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متعبداً للخلاف بين يديه، وحدث وأقرأ وانتفع به الناس، وكان ثقة ديناً، ذا تستر وصيانة وعفاف وطريق محمود على سبيل السلف الصالح» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كان صالحاً عفيفاً، على مذهب السلف سمع منه خلق كثير» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أعيان القراء ببغداد متميزاً بالقراءة بصيراً بالعربية، حسن الطريقة والسمت...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحكم الفقه، وأعاد لشيخه،

• معرفة القراء (٥٠١/١)، غاية النهاية (٢٨٠/١)، المنتظم (٥٨/١٨)، معجم الأدباء (١٢٩١/٣)، مرآة الزمان (١٩٦/٨)، تذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤)، العبر (١١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، عيون التواريخ (٤١٢/١٢)، نكت الهميان (١٥٠)، الشذرات (٢١٤/٦)، السوافي (١٨/١٤)، ذيل على طبقات الحنابلة (٢١٢/١)، الأنساب (٢٤/٢)، المقصد الأرشد (٣٨٥/١).

(١) الجبي: نسبة إلى قرية بسواد بغداد عند العقر على طريق خراسان. انظر ذيل طبقات الحنابلة.

من تلامذته: سليمان التيمي، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت أبي يقول: هو صدوق» أ.هـ.

• السير: «عالم مرو في زمانه.. وقال ابن أبي داود: سجن بمرور ثلاثين سنة قلت- أي الذهبي- سجنه أبوهم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: ليس به بأس...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي بصري صدوق، ... قلت- أي ابن حجر-: وقال ابن معين: كان يتشيع قنوط، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأنه في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، ورُمي بالشيخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» قال صاحب «معجم المفسرين»: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: يرجع أكثر هذا التفسير إلى أبي العالية (ت ٩٠هـ)، وقد استخدمه الطبري بالرواية الآتية:

حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس، ويبدو أن أجزاء كثيرة من هذا التفسير قد دخلت في تفسير الطبري، وذلك بواسطة النقول في التفاسير الأخرى، وأما الثعلبي في كتابه «الكشف والبيان» فيأخذ منه على أنه تفسير أبي

من تلامذته: أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد الخير... الصوفي... مات رحمه الله تعالى كهلاً» أ.هـ.

• السير: «المقرئ المحدث الإمام الخير، نزيل القاهرة، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ وارتحل بولده الحافظ أبو المعالي، وكان خيراً وقوراً، ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً» أ.هـ.

• الدرر: «وقال ولده: ... كان محدثاً زاهداً مقرئاً صالحاً مفتناً طارحاً للتكلف محباً في الإيراد، أعاد ببعض المدارس ودرس وولي عقود الأنكحة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة.

١٢٣٦- البكري*

المفسر: ربيع بن أنس البكري البصري، ثم الخراساني الحنفي.

من مشايخه: أنس بن مالك رضي الله عنه، وأبو العالية الرياحي وغيرهما.

• الثقات لابن حبان (٣٠٠/٦)، السير (١٦٩/٦)، طبقات ابن سعد (٣٦٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة/ الرابعة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١٨٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٧/٣)، تقريب التهذيب (٣١٨)، تهذيب الكمال (١٦٠/٩)، الجرح والتعديل (٤٥٤/٣)، المعارف (٢٣٦).

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حيان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الأغراق في ذكره».

وقال: «قال منذر والثوري: شهد مع علي صفين، ... وقال علقمة بن مرثد انتهى الزهد إلى ثمانية فأما الربيع فذكر شيئاً من حاله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد مخضرم... قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين.

١٢٢٨- ربيع القَطَّان *

المفسر: ربيع بن سليمان بن عطاء الله القرشي النوفلي، أبو سليمان. ولد: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «كان ربيع من الفقهاء المدودين والعباد والمجاهدين، والنسك أهل الورع والدين، كان عالماً بالقرآن وقراءته، وتفسيره ومعانيه، حافظاً للحديث، عالماً بمعانيه، وعلمه ورجاله، وغيره. معتنياً بالمسائل والفقه، كانت له بجامع القيروان حلقة... وكان عالماً بالوثائق، حسن الخط، ... وكان عالماً باللغة والنحو... وكان يؤلف الخطب والرسائل، ويقول الشعر، وكان لسان أفريقية في زمانه في الزهد، والرقائق».

ثم قال: «قال ابن أبي دليم: وكان من أهل

* ترتيب المدارك (٣/٣٢٢)، رياض النفوس (٢/٣٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٧٦)، الأعلام (٣/١٥)، شجرة النور الزكية (٨٣)، معجم المفسرين (١/١٨٩).

العالية والربيع» أ.هـ.

١٢٣٧- أبو يزيد الكوفي *

المقري: ربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهوب، أبو يزيد الكوفي.

من مشايخه: عبد الله بن مسعود ؓ وغيره.

من تلامذته: أبوزرعة بن عمرو بن جرير وغيره.

كلام العلماء:

• الجرح والتعديل: «عن الشعبي قال: الربيع بن خثيم كان من معادن الصدق».

ثم قال: «عن يحيى بن معين قال: الربيع بن خثيم ثقة لا يسأل عنه» أ.هـ.

• السير: «كان يُعد من عقلاء الرجال..

وعن الشعبي قال: كان الربيع أورع أصحاب عبد الله..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عبداً صالحاً جليلاً ثقة نبيلاً، كبير القدر» أ.هـ.

• قلت: أما مناقبه ومآثره كثيرة أورد منها أبو نعيم في «الخليّة»، والذهبي وغيرهما، ومن أراد المزيد فليراجع تلك المصادر وغيرها في معرفة فضل هذا التابعي..

* غاية النهاية (١/٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة، وكرره في الطبقة التاسعة والعاشره) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٦/١٨٢)، الثقات لابن حبان (٤/٢٢٤)، الجرح والتعديل (٣/٤٥٩)، جمهرة أنساب العرب (٢٠١)، حلية الأولياء (٢/١٠٥)، الكامل (٤/١٢٢)، السير (٤/٢٥٨)، تهذيب الكمال (٩/٧٠)، تذكرة الحفاظ (١/٥٧)، الوافي (١٤/٨٠)، تهذيب التهذيب (٣/٢١٠)، تقريب التهذيب (٣١٩).

فأرني برهانه، لثلا أشك فيه لتطمئن إليه نفسي.
 فنظرت إليه، فإذا الجبل كله ذهب، يلوح.
 فنظرت إليه، ثم عرضت عنه. وقال إبراهيم بن
 مسرور: وفي سري الحاجة ضقت بها. فبينما أنا
 نائم أقبل إلى شخص عليه برودة، ورائحة طيبة.
 فقال: ما لك ضقت لحاجتك. اذهب إلى الوالي،
 فإنه يجريها الله على يديه. قلت: ومن الوالي؟
 قال: الوالي كما ذكرت لك. فكررت عليه. فقال:
 هو ربيع القطان، فاذهب إليه، وبشره بالولاية.
 فأتاه فبشره. فقال له ربيع: أما علمت يا أخي أن
 المؤمنين كلهم أولياء الله».

ثم ذكر في الترتيب بقية أخباره ووفاته فقال:

«وكان ربيع رحمه الله تعالى، ممن عقد الخروج
 لغزو الروافض. وجد في ذلك، كما قدمناه، في
 أخبار المسي، فقتل شهيداً، رحمه الله تعالى، في
 وادي المالح، في حصار المهديّة، لسنة أربع
 وثلاثين وثلاثمائة. وكان أبو علي بن الكاتب
 العابد، يقول: ما رأيت ربيعاً قط إلا ورأيت دم
 الشهادة يلوح على وجهه. قال القاسبي: وكانت
 رغبة بني عبيد ورجالهم أخذ ربيع حياً، ليشفوا
 من نفوسهم. فلما لقوه في القتال، أقبل وهو
 يطعن فيهم، ويضرب وهم يتوقفون عنه، رجاء
 أخذه. فلما أثخنهم بالضرب حملوا عليه، فقتلوه.
 وأخذوا رأسه، ومضوا به إلى إمامهم، فطيف
 برأسه.

قال بعضهم: رأيت السيف يشخن فيه، وهو
 يقول: قد وهن المشركون يقتلون المؤمنين. وما
 ولي دابراً حتى قتل» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان حافظاً لكتاب الله عز

الدراسة والاعتناء بالعلم والمسائل وحفظ
 الوثائق، ثم لزم الانقباض، والاشتغال بنفسه».

وقال: «فقال ابن حارث: كان من أجل الحفظ
 والفهم، فقيهاً مفتياً، حسن التصرف. نظرت في
 مذاهب الناس، وأهل النظر، مع الالتزام للمذهب
 مالك، وكان صاحبي في كل مجلس علم، وسماع،
 ومناظرة...»

وأنحرف عن كل ما كان عليه من التكلم في
 الرأي، وذهب إلى العلم الباطن والنسك
 والعبادة، وتلاوة القرآن، وتفهمه على طريق أهل
 الإرادة، وصار داعية إليه، فنفع الله به خلقاً
 كثيراً...».

ثم قال القاضي عياض في ترتيبه ذاكراً جملة من
 براهينه وكراماته:

«قيل لأبي الحسن القاسبي: هل بلغك أن أحداً
 اجتمع مع الخضر عليه السلام، قال: نعم، فذكر
 أنه كان يجتمع مع ربيع في غرفته.

ثم قال: «قال بعضهم: كثيراً ما كنت أغشى
 مجلس ربيع، أريد سؤاله عن أشياء تختلج في
 صدري، فأنصرف. فعلم ما اردت منه دون
 مسألة.

وهذا خطر بيالي يوماً من بعض كرامات
 الصالحين، ما هالني واستعظمتته. فنظر إلي وقال:
 قالوا أتعجبين من أمر الله. وقال: حكى ابن
 يوسف - وكان مختصاً به - عنه، قال: كنت أمشي
 وحدي في خلاء من الأرض، وبين يدي جبل،
 فوقع في قلبي شيء من القرب إلى الله تعالى.
 فخشيت أن تكون نفسي سخرت. وأنه ليس من
 الحق. فقلت: اللهم أن كان هذا شيئاً من قبلك،

١٢٣٩- أبو سليمان القرطبي*

اللغوي: ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، الأشعري، القرطبي، أبو سليمان.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو بكر غالب بن أبي القاسم الشراط، وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان رجلاً صالحاً، عدلاً في أحكامه بنية القدر والبيت، حدث بيسر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قاضي قرطبة... وكان بارعاً في اللغة، عارفاً بالحديث والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير وابن عبدالملك: كان حافظاً للغة ذاكرةً للأدب محدثاً مكثرًا صالحاً نزهاً ضابطاً متقناً... وولي قضاء قرطبة وكان وجيهاً يبلده من ذوي البيوت الشهيرة بالفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٢٤٠- الذمّاري*

اللغوي: ربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله بن

وجل، قارئاً له بالروايات عالماً بتفسيره ومعانيه وغريبه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ عالماً بمعانيه وعلله وغريبه وأسماء رجاله وكناهم وقويهم من ضعيفهم، سمع ممن صحب سحنون ومن غيرهم وسمع بمصر ومكة، مات شهيداً في قتال بني عبيد، كان في أول عمره شديد الطلب للعلم، كثير الحرص فلما تفقه أقبل على العبادة وترك دراسة العلم وأكثر الناس فيه الأقاويل» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفقيه الجامع بين العلم والعمل المتفنن لسان إفريقية في رفته في الزهد والرفائق والأدب والشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «زاهد من الكتاب، العلماء بالتفسير والحديث والوثائق، من أهل القيروان، كان له حانوت يبيع فيه القطن ويأتيه إليه الناس يسألونه في بعض العلوم، وحج سنة (٣٢٤هـ) فلما عاد انصرف إلى علم «الباطن» والنسك والعبادة فكانت له حلقة في جامع القيروان يجتمع إليه فيها أهل طريقته، قال القاضي عياض، شعره كثير وخطبه من رسائله كثيرة معقدة مشطحة على طرائق كلام الصوفية ورموزهم، ثم كان ممن خرج لنصره مخلد بن كيداد على العبيديين فقتل شهيداً في حصار المهديّة» أ.هـ.

من أقواله: ترتيب المدارك: «الدنيا أمل ووجل، والآخرة جزاء وعمل، ومتوسط بينهما أجل».

وفاته: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وثلاثمائة.

• بغية الوعاة (١/٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، تكملة الصلة (١/٢٢٣).

• العبر (٥/٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٣)، السير (٢٢/١٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٠١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١٤٤)، النجوم (٦/٢٠٧)، بغية الوعاة (١/٥٦٦)، الشذرات (٧/٦٩).

ويقبلون من المشايخ كلما يدعونهم، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعون، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بأن ذلك العمل من أولئك إنما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبدين كما ورد عليه نص المعصوم ﷺ فمن المحتمل الرّاجح إذن في نظر من تأمل أن يكون هو الناجي المهدي إلى سبيل المعرفة بمحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقلّده مقلدون بسلاسل النّعمة على كل ما لهجوا به عليه في حق أولئك من كيت وكيت.

وإن احتمل أن يكون بروز نائفة هذه الفتنة الثّائمة من لدن تعرض روايي التفسير المنسوب إلى الإمام ﷺ لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير قرأت بن إبراهيم الكوفي، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصّوفي على أيدي الأنام، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطائفة وتدوين طائفة منها في «بصائر الصّفّار» و«مجالس الشيخ» و«كشف الغمّة» و«خراج الرّاوندي» و«فضائل شاذان» وولده وسائر كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفسير المرتفعين والأخبارية.

وأن يكون أول من تكلم بهذه الخطايات المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم أمثال أولئك أو من نظائر أبي الحسين بن البطريق الأسدي في كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرّضوي ورضي الدين بن طاوس وبعض فضلاء البحرين وقم المطهر في الموسوعة الميسرة

يحيى بن نزار اليميني الحضرمي الصنعاني الذماري، أبو نزار.

ولد: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمد بن عبدالله بن حماد، وأبوالمظهر القاسم بن الفضل الصيلاني وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كانت أصوله أكثر ما باليمن، وهو أحد من لقيته ممن يفهم بهذا الشأن، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة كثير التلاوة للقرآن كثير التعبد والانفراد» أ.هـ.

• السير: «قال عمر بن الحاجب: كان أبو نزار إماماً عالماً حافظاً ثقة أديباً شاعراً، حسن الخط ذا دين وورع، مولده بشام من قرى حضرموت....» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً صالحاً عارفاً باللغة كثير التلاوة والعبادة أديباً شاعراً حسن الخط» أ.هـ.

لجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أن أول مراتب الإلحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مما ليس لأحد من المتدربين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتياب.

إلا أنه سأل الله تبارك وتعالى فيما أفاد، لما كان أول من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد، وسلب لبه على محبة أهل بيت نبيه الأجداد، ولم يكن من المقلدة الذين هم يمشون على أثر ما يسمعون،

جملة من كتبهم ثم إن يكون كل من جاء على أثر هذا المذهب وأشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الظنور نغمة وهتك عصمة ورفع وقعاً وأبرع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً وأراق عاراً وأظهر شناراً وردّ على فقيه من فقهاء الشيعة وهذّ سداً من سنون الشريعة إلى أن انتهت التوبة إلى هذا الرجل فكتب في ذلك كتاباً وفتح أبواباً وكشف نقاباً وخلف أصحاباً فسّمى اتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية لزعيمهم الاطلاع على الأسارير المخفية، ثم اتباع أتباعهم الذين آلت معاملة التأويل في هذه الأواخر.

وهم في الحقيقة أعمهون بكثير من غلاة زمن الصدوقين في قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الأجلّة إلى التقصير بسمة الشيخية والبثت سرية، من اللغات الفارسية لنسبتهم إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره وترجمته، وكان هو يصلي الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدسة الحسينية في الحائر الشريف، بخلاف المنكرين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة، فإنهم كانوا يصلونها من قبل رأس الإمام ﷺ ولهذا يسمون عند أولئك بالبالاسرية.

ولا يذهب عليك عبّ ما ذكرته لك كله أن منزلة ذلك الشيخ المقدم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، إنما هي منزلة العلوج الثلاثة الذين ادعوا النصرانية وأفسدوها بإظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيهم المسيح بن مريم ﷺ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمردة، والله، الأمان في هذه الأزمان، ووهنت بقوتهم أركان الشريعة والإيمان، بل حдахهم خذلان الله، وضعف سلسلة العلماء، إلى أن ادعوا البابية والنيابية الخاصة عن مولانا الحجة صاحب العصر والزمان ﷺ، وظهر

فيهم من أظهر التحدي فيما أتى به من الكلمات الملحونة على أهل البيان، ووسم أقاويله الكاذبة ومن خرفاته الباطلة والعياذ بالله تبارك وتعالى بوسمة الصحيفة والقرآن، بل لم يكتف بكل ذلك حتى أنه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرضوا لمثل هذا الإتيان ويظهروا من نظائر ذلك التبيان، وبيارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الأجمرة والتّسوان.

البغدادي الحنبلي.

ولد: سنة (٤٠٠هـ)، وقيل: (٣٩٦هـ) أربعمائة،
وقيل: ست وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: ابوالحسن الحمامي، وأبو القاسم
عبدالله بن محمد الخفاف وغيرهما
من تلامذته: أبو علي بن أبي سكرة الصديقي،
ومحمد بن الخضر الحولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتنظم: «كان قد اجتمع للتمييز القرآن
والفقه والحديث والأدب والوعظ، وكان جميل
الصورة فوقع له القبول بين الخواص والعوام
وجعله الخليفة رسولاً إلى السلطان في مهام
الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ
بجامع المنصور...»

وقال ابن عقيل: كان سيد الجماعة من أصحاب
أحمد يميناً ورياسة وحشمة أبو محمد التميمي، وكان
أحلى الناس عبارة في النظر وأجراهم قلماً في
الفتيا وأحسنهم وعظاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ الفقيه الواعظ... وكان
إماماً مقرئاً فقيهاً محدثاً واعظاً أصولياً مفسراً
لغويًا فرضياً كبير الشأن وافر الحرمة» أ.هـ.

• السير: «قال السمعاني: هو فقيه الحنابلة
وإمامهم... وعمر حتى قصد من كل جانب،
وكان مجلسه جم الفوائد كان يجلس في حلقة له
بجامع المنصور للوعظ والفتوى، وكان فصيح
اللسان.»

وقال: «وقال أبو زكريا بن مُنْدة: سمعت أبا محمد
رزق الله الحنبلي بأصبهان يقول: أدركت من
أصحاب ابن مجاهد واحداً يقال له: أبو القاسم

الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم
يخفن في ذلك بأسها، ومع هذا كله بقي جماعة من
بعده يفسدون في الأرض ويعدون في عدة،
ويتنظرون الفرصة، لزمان الإضلال، وظهور فتنة
الدجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاج من
بعد صلبه وحرقه، وانتشار رماده في دجلة ببغداد
والله لا يحب الفساد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، شاعر، من
غلاة فقهاء الشيعة الإمامية، نسبته إلى قرية
(برس) بين الحلة والكوفة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة
وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»،
و«الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن
أمير المؤمنين» و«مشارك أنوار اليقين في حقائق
أسرار أمير المؤمنين».

١٢٤١- أبو محمد التميمي *

اللفوي، المفسر، المقرئ: رزق الله ابناً
عبد الوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد بن
الحارث بن سليمان الأسود، أبو محمد التميمي،

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١١٦)، السوافي
(١١٢/١٤)، السير (٦٠٩/١٨)، غاية النهاية
(٢٨٤/١)، المتنظم (١٩/١٧)، معجم الأدباء
(١٣٠٤/٣)، معجم القراء (٤٤١/١)، ذيل طبقات
الحنابلة (٧٧/١)، الإكمال (١٠٩/١)، الكامل
(٢٥٣/١٠)، تذكرة الحفاظ (١٢٠٨/٤)، العبر
(٣٢٠/٣)، البداية والنهاية (١٦٠/١٢)، طبقات
المفسرين للدوادري (١٧٧/١)، التاج المكلل (١٨٩)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨) ط. تدمري منهب أهل
التفويض (٥٧).

ما رأينا مثله، وكان مُقَدِّماً وهو ابن عشرين سنة، فكيف اليوم؟ وكان ذا قدر رفيع عند الخلفاء» أ.هـ.

• قلت: وإليك ما قاله مؤلف كتاب «مذهب أهل التفويض» أحمد بن عبد الرحمن القاضي، حين الكلام في الصراع بين السلف والأشاعرة، وخاصة بين الحنابلة والأشعرية: «وكان بين الأشاعرة في بغداد وبين (التمييين) -وأشهرهم صاحب الترجمة- من الحنابلة تقارب بسبب تساهل التمييين في إثبات الصفات الخبرية. قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: (وأما التمييون كأبي الحسن وابن أبي الفضل وابن رزق الله فهم أبعد عن الإثبات، وأقرب إلى موافقة غيرهم، والين لهم، ولهذا تتبعهم الصوفية، ويميل إليهم فضلاء الأشعرية كالباقلائي والبيهقي، فإن عقيدة أحد التي كتبها أبو الفضل هي التي اعتمدها البيهقي، مع أن القوم ماشون على السنة)^(١)» أ.هـ. ووفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٢٤٢- القنوجي *

المفسر: رستم بن علي بن علي أصغر القنوجي، الحنفي، الهندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٥٣/٦).

* معجم المفسرين (١/١٩٠)، هدية المارفين (١/٣٦٧)، إيضاح المكنون (١/٣٥٤)، معجم المؤلفين (١/٧١٤).

عبدالله بن محمد الخفاف. قرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على ابن مجاهد، وأدركت أيضاً أباالقاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشبلي وسمعتة يقول: رأيت أبا بكر الشبلي وقد اجتاز على بقال يُنادي على البقل: يا صائم من كل الألوان. فلم يزل يكررها ويبيكي، ثم أنشأ يقول:

خَلِيلِي إِنْ دَامَ هَمُّ التَّفُوسِ
عَلَى مَا أَرَاهُ سَرِيعاً قَتْلُ
فِيَا سَاقِي الْقَوْمِ لَا تَنْسِنِي

وَيَا رُبَّةَ الْخِذْرِ غَنِّي رَمَلُ
لَقَدْ كَانَ شَيْءٌ يُسَمَّى السُّرُورُ
قَدِيمًا سَمِعْنَا بِهِ مَا فَعَلُ؟

قال أبو علي الصديقي: قرأت على رزق الله التميمي برواية قالون ختمته، وكان كبير بغداد وجليلها، وكان يقول: كل الطوائف تدعيني. وسمعتة يقول: يَقْبَحُ بكم أن تستفيدوا منا، فلا ثم نذكرونا تترحموا علينا. رحمه الله.

ثم قال: «قال السلفي: سألت المؤمن عن رزق الله، فقال: هو الإمام علماً ونفساً وأبوةً، وما يذكر عنه، فتحامل من أعدائه.

وقال أبو عامر العبدري: كان أبو محمد ظريفاً لطيفاً، كثير الحكايات والمُلح، ما أعلم منه إلا خيراً.

وقال ابن ناصر: ما رأيت شيخاً ابن سبع وثمانين سنة أحسنَ كلاماً، ولا أظرفَ وعظماً، وأسرعَ جواباً منه. فلقد كان جالاً للإسلام - كما لُقِّب - وفخراً لأهل العراق خاصةً، ولجميع البلاد عامةً،

وفاته: في (١٣) رجب سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعائة.

من مصنفاته: «قطعة على تلخيص المفتاح»، و«رسالة في زيادة الإيمان ونقصانه».

١٢٤٤- ابن ماشاء الله*

المقري: رشا بن نظيف بن ماشاء الله، أبو الحسن الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن داود الداراني وغيره.

من تلامذته: عبدالعزيز الكتاني، وعلي بن الحسين بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تبين كذب المفترى: «كان ثقة، مأمون قضي على سواد وأمر جميل... انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر رحمه الله» أ.هـ.
- معرفة القراء: «قال الكتاني: كان ثقة مأموناً، انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة حاذق أستاذ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

١٢٤٥- رشيد الكردي*

المفسر: رشيد بن حسن آغا، المشهور بمكما الكردي.

- * غاية النهاية (١/٢٨٤)، معرفة القراء (١/٤٠١)، تبين كذب المفترى (٢٦٠)، الشذرات (٥/١٩٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٥/٣٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٨/٣٢٤)، تاريخ دمشق (١٨/١٤٨)، العبر (٣/٢٠٦).
- * تاريخ علماء بغداد (٢٠٠).

من مصنفاته: «الجامع الصغير في التفسير».

١٢٤٣- التبانّي*

اللغوي: رسولاً بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثوري، جلال الدين التبانّي، وقيل: جلال الحنفي.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن هشام، والشيخ بدر الدين ابن أم قاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان بارع في العربية» أ.هـ.
- تاريخ ابن قاضي شهبة: «انتصب للإشغال والفتوى والإفادة من مدة طويلة... كان من أهل الصيانة والدين» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «كان حسن العقيدة شديداً على الإلحادية والمبتدعة محباً للسنّة انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه» أ.هـ.
- الشذرات: «إنتهت إليه رئاسة الحنفية، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصرّ على الامتناع» أ.هـ.
- البدر الطالع- وهو يتحدث عن مصنفاته:- «وآخر في أن الإيمان يزيد وينقص وكان محباً للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة...» أ.هـ.

- * تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/٤٠١)، إنباء الغمر (٣/٨٧)، النجوم (١٢/١٢٣)، بغية الوعاة (١/٤٨٨)، تاريخ التراجم (٧٩)، الشذرات (٨/٥٦١)، معجم المؤلفين (١/٧١٣، ٥٠٠)، البدر الطالع (١/١٨٦)، روضات الجنات (٢/٢٣٨).

من مشايخه: العلامة المولوي غلام رسول الهندي، والعلامة محمود شكري الألوسي وغيرهما.

١٢٤٧- الشَّرْتُونِي*

اللفوي: رشيد بن عبدالله بن ميخائيل بن إلياس ابن الخوري، شاهين الرامي.

ولد: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نسبته إلى (شرتون) من قرى لبنان، ولد بها، وتعلم بكسروان، وأحسن السريانية والفرنسية ودرّس الآداب العربية في الكلية اليسوعية بيروت (٢٣ سنة) ومات بيروت» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تمرين الطلاب في التصريف والإعراب» و«مبادئ العربية» وترجم عن الفرنسية «تاريخ لبنان» للآب فرتين اليسوعي.

١٢٤٨- الهمداني*

المفسر: رضا بن محمد أمين الهمداني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر متكلم من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

* الأعلام (٢٤/٣)، معجم المؤلفين (٧١٦/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١١١١).

* معجم المفسرين (١٩٠/١)، معجم المؤلفين (٧١٩/١)، أعيان الشيعة (٤٦/٣٢)، إيضاح المكنون (٤٥٤/١).

من مشايخه: العلامة المولوي غلام رسول الهندي، والعلامة محمود شكري الألوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان سلفي العقيدة لا يميل إلى التأويل ومن أشد الناس على البدع والخرافات لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن الكريم».

١٢٤٦- رشيد عطية*

اللفوي: رشيد بن شاهين بن أسعد عطية اللبباني الأديب.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي، من كبار الكتاب صحفي، مدرس، نعتة صريح بشيخ الصحافة ومعلم اللغة العربية في البرازيل، ولد وتعلم في سوق الغرب (بلبنان)، ودرس في المدرسة البطريركية» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الإعراب عن قواعد لغة

* الأعلام (٢٣/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٠)، معجم المؤلفين (٧١٧/١).

قل أن ترى العيون في مجموعة مثله» أ.هـ.

• التبر المسبوك: «وولي شيخ مشيخة الاسماع بالشيخونة بعد الزين الزركشي والخدمة بالأشرفية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخسين وثمانمائة.

١٢٥٠- الشيرازي*

المفسر: رضي الدين بن محمد الحسيني الشيرازي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية، أقام بأصفهان وحدث ودرس بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثني عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: له تفسير القرآن؟

١٢٥١- رفيع الأزبكي*

النحوي، اللغوي: رفيع الأزبكي النقشبدي^(١)، نزيل دمشق.

من مشايخه: الشيخ محمد البخلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البخلي، وكان إماماً وكان من

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الدر التنظيم في تفسير القرآن العظيم»، و«مفتاح النبوة في إثبات النبوة الخاصة».

١٢٤٩- أبوالرضا العقبي*

المقري: رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة ابن البهاء بن سعيد الزين العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي. المستقلي، البارع، مفيد القاهرة، أبوالنعم، وأبوالرضا.

ولد: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: النور أبي الحسن علي الدميري المالكي (أخو بهرام)، والفخر البليسي وغيرهما. من تلامذته: السخاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً ساكناً بطيء الحركة ريبض الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بساماً مهيباً بهياً نير الشيبة حسن السمات كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محباً في الحديث وأهله، سمحاً بارعاً كتبه وأجزأه منجماً عن الناس قانعاً بالقليل عديم النظر على طريقة السلف،

• معجم المفسرين (١/١٩٠)، أعيان الشيعة (٣٢/١٠٩)،

معجم المؤلفين (١/٧٢٢).

• سلك الدرر (٢/١١٦).

(١) النقشبندية: هي أحد طرق الصوفية المشهورة.

• التبر المسبوك (٢٣٨)، نظم العقيان (١١٢)، الضوء

اللامع (٣/٢٢٦)، وجيز الكلام (٢/٦٢٤)، شذرات

الذهب (٩/٤٠١)، الأعلام (٣/٢٧)، معجم المؤلفين

(١/٧٢١).

١٢٥٢- أبو العالية*

المفسر، المقرئ؛ رُبيع بن مهران، أبو العالية
الرياحي البصري، كان مولى لامرأة من بني رباح
بن يربوع، ثم من بني تميم.

من مشايخه: عمر، وعلي، وابن مسعود،
وعائشة، وأبي رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: شعيب بن الحبحاب، والأعمش،
والربيع بن أنس، وأبو عمرو بن العلاء وخلق
كثير.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «قال أبو جعفر الرازي، عن
الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: كنت أرحل
إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه، فأتفقد صلاته،
فإن وجدته يحسنها أقمته عليه، وإن أجده
يضيعها رحلت ولم أسمع منه، وقلت: هو لما
سواها أضيع» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «ذكره أبي عن إسحق بن

العلماء الأجلاء، فصيح العبارة ماهراً بالعربية
علماً بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والصف
والأوفاق، وله حسن حظ وتصرف في مثل
الجنون واللوق والسوداء، ماهراً في غالب الفنون
مكتسباً للأدب محشماً ورعاً صدوقاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة
وألّف.

١٢٥٢- دَمَازُ*

النحوي، اللغوي؛ رفيع بن سلمة، المعروف
بدمَاز، ومعناه العسيلة.

من مشايخه: أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره.
من تلامذته: المازني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة «كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار،
وكان من أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار،
وكان أبوحاتم إذا ذكروا في شيء منها قال:
عليكم بذلك الشيخ- يعني أباسان» أ.هـ.

• الوافي: «وكان شاعراً هجاءً خبيث اللسان
فلما أسن أنكر ما هجا به الناس» أ.هـ.

• البلغة: «وكان كاتب أبي عبيدة، وأوثق الناس
به» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (١١٢/٧)، التاريخ الكبير للبخاري
(٣٢٦/٣)، الجرح والتعديل (٥١٠/١/٢)، حلية
الأولياء (٢٠٧/٢)، تاريخ دمشق (١٥٩/١٨)، بغية
الطلب (٣٦٧٩/٨)، السير (٢٠٧/٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة التاسعة) ط. تدمري، ميزان الاعتدال
(٨١/٣)، معرفة القراء (٦٠/١)، العبر (١٠٨/١)، غاية
النهاية (٢٨٤/١)، الإصابة (٢٧٤٠)، طبقات المفسرين
للسداودي (١٧٨/١)، الشذرات (٣٦٧/١)، تهذيب
تاريخ دمشق (٣٢٦/٥)، معجم المفسرين (١٩١/١)،
تهذيب الكمال (٢١٤/٩)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/٣)،
تقريب التهذيب (٣٢٨)، ذكر أخبار أصبهان (٣١٤/١)،
الكامل (٥٤٨/٤)، النقات لابن حبان (٢٣٩/٤)، الوافي
(١٣٨/١٤)، طبقات الحفاظ (٢٢).

* بغية الرواة (٥٦٨/١)، البلغة (١٠٠)، الوافي
(١٣٩/١٤)، إنباه الرواة (٥/٢)، الفهرست لابن النديم
(٦٠).

سنتين أو ثلاث» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «ثقة، كثير الرسائل» أ.هـ.
- الشذرات: «قال الأصمعي: كان أبو العالية ومكحول- أي مكحول الأزدي- جميلين، وكان مَرَّاحاً، وقال مسلم بن إبراهيم: سألت أبو العالية عن قتل الدرِّ فجمع منهن شيئاً كثيراً، وقال: مساكين ما أكيسهن، ثم قتلهن وضحك» أ.هـ.
- من أقواله: تاريخ الإسلام: «أنه كان يقول: أنتم أكثر صلاة وصياماً ممن كان قبلكم، ولكن الكذب جرى على ألسنتكم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٩٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: (٩٠هـ) تسعين، وقيل: (٩٦هـ) ست وتسعين.

١٢٥٤- رمسيس جرجس*

النحوي، اللغوي: رمسيس جرجس.
ولد: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «طبيب مصري من أعضاء مجمع اللغة العربية بها، له تسعة معاجم في اللغة والمصطلحات ما زالت مخطوطة، وفي المجمع دراست له محفوظة، مخطوطة مولده ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له تسعة معاجم في اللغة

* الأعلام (٣٢/١)، معجم المؤلفين (١/٧٢٥).

منصور عن يحيى بن معين: قال رفيع أبو العالية ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سئل ابوزرعة عن أبي العالية رفيع فقال: بصري ثقة» أ.هـ.

- الطبقات لابن سعد: «قال أبوخلدة: قال أبو العالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإنني لشاب القتال أحب إلي من الطعام الطيب، فتجهزت بجهاز حسن حتى أتيتهم فإذا صفان ما يرى طرفهما، إذا كبر هؤلاء، كبر هؤلاء وإذا هلل هؤلاء، هلل هؤلاء، فراجعت نفسي فقلت: أي الفريقين: أنزله كافراً، ومن أكرهني على هذا، فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عاصم الأحول: كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام وتركهم».

وقال: «قال أبوخلدة: ذكر الحسن لأبي العالية فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولسد الحسن» أ.هـ.

• السير: «قال أبو العالية: «كان ابن عباس يرفعي على السرير وقريش أسفل من السرير فتغامزت بي قريش، فقال ابن عباس: هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين، ويقال أنه لم يسمع من علي، وإنما يرسل عنه، وعن أبي خلدة عنه قال: رحم الله الحسن، قد سمعت العلم قبل أن يولسد. وروى أبوأحمد الحاكم عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: أدركت النبي ﷺ قال: لا. لا. جئت بعد

١٢٥٥- رُوْيَةُ بِنِ الْعَجَّاجِ*

اللفوي: رُوْيَةُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَّاجِ بِنِ رُوْيَةَ بِنِ
أَسَدِ بِنِ صَخْرِ ابْنِ كَثِيفِ بِنِ عَمِيرَةَ التَّمِيمِيِّ،
أَبُو الْجَحَافِ، أَوْ أَبُو عَمَدِ السَّعْدِيِّ.

مِنْ مَشَائِخِهِ: وَالِدُهُ، وَالنَّسَابَةُ الْبَكْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا.
مِنْ تَلَامِذْتِهِ: يَحْيَى بِنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَالنَّضْرُ بِنِ
شُمَيْلٍ وَغَيْرُهُمَا.

كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ:

• وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ: «كَانَ رُوْيَةُ يَأْكُلُ الْفَأْرَ؛
فَعَوْتَبُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هِيَ أَنْظَفُ مِنْ دَوَاجِنِكُمْ
وَدَجَاجِكُمْ اللَّاتِي يَأْكُلُنِ الْعَذْرَةَ، وَهَلْ يَأْكُلُ الْفَأْرُ
إِلَّا نَفْيَ الْبُرِّ أَوْ لِبَابِ الطَّعَامِ» أ.هـ.

• مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: «قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: أَمَا أَنَّهُ لَمْ
يَكْذِبْ» أ.هـ.

• السَّيْرُ: «كَانَ رَأْسًا فِي اللُّغَةِ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ
سَمِعَ مِنْ أَبِي هَرِيرَةَ» أ.هـ.

• لِسَانُ الْمِيزَانِ: «قَالَ النَّسَائِيُّ رُوْيَةَ لَيْسَ
بِالْقَوِيِّ.

وَقَدْ عُلِقَ عَنْهُ الْبَخَارِيُّ فِي بَدَأِ الْخَلْقِ شَيْئًا...
وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ.

* تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣٣٤/٥)، مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ
(٣٣٤/٨)، تَارِيخِ دِمَشْقَ (٢١٢/١٨)، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ
(٢٥٠/٣)، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٣١١/٣)، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ
(٣٠٣/٢)، السَّيْرُ (١٦٢/٦)، الْبَدَايَةُ (٩٦/١٠)، لِسَانُ
الْمِيزَانِ (٥٣٨/٢)، الشُّذْرَاتُ (٢٢١/٢)، الْأَعْلَامُ
(٣٤/٣)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (وَفِيَاتُ الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ)
ط. تَدْمَرِي، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٣٢٩)، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ
(٥٢١/١/٢)، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٨٤/٣).

وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: يَرُوي عَنْ أَبِيهِ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ وَلَا
يَحْفَظُ إِلَّا عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَابِعُ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: دَعَاهُ، وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: قَالَ
بَعْضُهُمْ: كَانَ أَفْصَحَ مِنْ أَبِيهِ، وَلَمَّا ظَهَرَ إِبْرَاهِيمُ
بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ حَسَنِ عَلَى الْبَصْرَةِ خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ
هَرَبًا مِنَ الْفِتْنَةِ... وَكَانَ يَتَالَهُ، وَكَانَ آدَمُ ضَخْمًا
وَهُوَ الْقَاتِلُ:

قَدْ رَفَعَ الْعَجَّاجُ ذَكَرِي فَارَعْنِي

بِأَسْمِي إِذَا الْأَنْسَابُ طَالَتْ تَكْفُفِي» أ.هـ.

• تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: «لِيْنِ الْحَدِيثِ فَصِيحٌ» أ.هـ.

• الشُّذْرَاتُ: «كَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَحَشِيهَا
وَغَيْرِهَا» أ.هـ.

• تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ: «هُوَ الرَّاجِزُ الْمَشْهُورُ
مِنْ أَعْرَابِ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ مَخْضَرَمٌ» وَقَالَ: «رُوْيَةُ
أَكْثَرُ شِعْرًا مِنْ أَبِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ
أَبِيهِ وَلَا أَحْسَبُ ذَلِكَ صَحِيحًا لِأَنَّهُ يُوْخِذُ عَلَيْهِ فِي
قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهِ:

وَخَاتَمَ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْتَرِقِ

مَشْتَبَهُ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَنْقِ» أ.هـ.

• الْأَعْلَامُ: «رَاجِزٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ الْمَشْهُورِينَ، مِنْ
مَخْضَرْمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ، كَانَ أَكْثَرَ
مَقَامِهِ فِي الْبَصْرَةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَعْيَانُ أَهْلِ اللُّغَةِ،
وَكَانُوا يَحْتَجُونَ بِشِعْرِهِ، وَيَقُولُونَ بِإِمَامَتِهِ فِي اللُّغَةِ،
مَاتَ فِي الْبَادِيَةِ وَقَدْ أَسْنُ» أ.هـ.

وَفَاتِهِ: سَنَةُ (١٤٥هـ)، وَقِيلَ: (١٤٧هـ)، وَقِيلَ:

(١٤٨هـ) خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ

وَقِيلَ: ثَمَانِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً.

١٢٥٦- ابن هود*

النحوي: رُوِّحَ بن أحمد بن يوسف الجُدَامِي،
أبو زرعة القرطبي، المعروف بابن هود.
من مشايخه: ابن الشَّرَاطَ أبي القاسم، وابن
بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً كبيراً
عدلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عارفاً بالفقه، مبرزاً في
النحو، ريان في الأدب، فاضلاً هيناً عدلاً تام
المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمئة عن
(٦٥ سنة).

١٢٥٧- رُوِّحَ بن عباد*

المضمر: روح بن عباد بن العلاء بن حسان

* بغية الوعاة (٥٦٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠)
ط. بشار.

* معجم المفسرين (١٩١/١)، طبقات المفسرين للداودي
(١٧٩/١)، تاريخ البخاري (٣/٣٠٩)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط. تدمري، سوالات
الأجري لأبي داود (٣/٢٢٤)، الجرح والتعديل
(٣/٤٩٨)، الثقات لابن حبان (٨/٢٤٣)، تاريخ بغداد
(٨/٤٠١)، تهذيب الكمال (٩/٢٨٣)، تذكرة الحفاظ
(١/٣٤٩)، العبر (١/٣٤٧) ميزان الاعتدال (٣/٨٧)،
السير (٩/٤٠٢)، الوافي (١٤/١٥٣)، تهذيب التهذيب
(٣/٢٥٣)، تقريب التهذيب (٢٢٩)، النجوم
(٢/١٧٩)، طبقات الحفاظ (١٤٦)، الشذرات (٣/٢٨)،
الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، كشف الظنون
(١/٤٤٨)، معجم المؤلفين (١/٧٢٧)، الأعلام
(٣/٣٤)، طبقات ابن سعد (٧/٢٩٦).

القيسي البصري، أبو محمد.

من مشايخه: هشام بن حسان، وأسامة بن زيد
المدني، وأمين بن نابل وغيرهم.
من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني،
وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال الأثرم قلت لأبي
عبدالله أحمد بن حنبل: روح بن عباد؟ فقال:
حديثه عن سعيد صالح».

وقال: «سئل يحيى بن معين عن روح بن عباد
فقال: صدوق ثقة، حدثنا عبدالرحمن قال سألت
أبي عن روح بن عباد، فقال: صالح محله
الصدق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان من أهل البصرة، فقدم
بغداد وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى
البصرة فمات بها، وكان كثير الحديث... وكان
ثقة».

وقال: «حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا
جدي، قال: روح بن عباد كان أحد من يتحمل
الحمالات، وكان سريراً مريباً كثير الحديث جداً
صدوقاً...».

وقال: «حدثني محمد بن عمر قال: سألت يحيى
بن معين عن روح بن عباد فقال: ليس به بأس
صدوق، حديثه يدل على صدقه... قال: قلت
ليحيى: زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه،
فقال: باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو
صدوق...».

ثم قال: «قال علي- أي ابن المديني- لقد كان
عبدالرحمن ابن مهدي يطعن على روح بن عباد،

لا يحتج به.

وقال النسائي في (الكنى) في أثناء كتاب العتق:
ليس بالقوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي-: صدقه
ابن معين وغيره وما تكلم فيه أحد بحجة: وتكلم
فيه ابن مهدي ثم رجع عن ذلك» أ.هـ..

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور حافظ من
علماء أهل البصرة... وتكلم فيه القواريري بلا
حجة...».

وقال: «يحيى بن معين: هذا القواريري يحدث
عن عشرين شيخاً من الكذابين ثم يقول: لا
أحدث عن روح...»

ثم قال يعقوب: وسمعت عفان لا يرضى أمر
روح بن عبادة، ثم بلغني عنه أنه قواه...».

ثم قال الذهبي: «نعم عبدالرحمن بن مهدي
أقوى منه، وأما هو فصدوق صاحب حديث».

وقال: «قال أبو عبيد الأجرى: سمعت أبا داود
يقول: أكثر ما أنكر القواريري على روح
تسعمائة حديث حدث بها عن مالك
سماعاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو بكر البزار في
مسنده: ثقة مأمون، وقال ابن سعد: كان ثقة إن
شاء الله...».

ثم قال: «قال الخليل: ثقة أكثر عن مالك وروى
عنه الأئمة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل له
تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.

من مصنفاته: صنف الكتب في السنن
والأحكام، وجمع التفسير.

وينكر عليه أحاديث ابن أبي ذئب عن الزهري
مسائل كانت عنده، قال علي: فلما قدمت على
معن بن عيسى بالمدينة سألته أن يخرجها لي قال
فقال لي معن: ما تصنع بها؟ هي عند بصري لكم
يقال له روح، كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا
ابن أبي ذئب هذا الكتاب، قال علي: فأثيت
عبدالرحمن بن مهدي فأخبرته فأحسبه قال:
استحله لي...».

وقال: «حدثنا سليمان بن الأشعث قال: قيل
لأحمد بن حنبل: روح؟ قال روح لم يكن به بأس
لم يكن متهماً بشيء من هذا- وكان قد جرى
ذكر الكذب...».

ثم ذكر الخطيب قول يحيى بن معين فقال عندما
سئل عن روح: «وليس به بأس...».

وقال: «صدوق...».

وأيضاً قال- أي يحيى بن معين- : «صدوق
ثقة» وسئل عنه مرة أخرى فقال: «صالح» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد بن الفرات: طعن على
روح بن عبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر، فلم ينفذ
قولهم فيه...».

ثم قال: «وقيل: إن عبدالرحمن تكلم فيه: وهم
في إسناد حديثه».

وهذا تعنت، وقلة إنصاف في حق حافظ قد
روى الوفراً كثيرة من الحديث، فوهم في إسناد،
فروح لو أخطأ في عدة أحاديث في سعة علمه
لاغتفر له ذلك أسوة نظرائه، ولسنا نقول: إن
رتبة روح في الحفظ والافتان كرتبة يحيى القطان
بل ما هو دون عبدالرزاق ولا أبي النضر.

وقد روى الكتاني عن ابن أبي حاتم قال: روح

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث مفسر، فقيه أصولي متكلم أصله من فسا، وسكن شيراز فنسب إليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «عرائس البيان في حقائق القرآن» أو «كشف البيان في تفسير القرآن» وهو تفسير على طريقة أهل التصوف. كما قال صاحب كشف الظنون.

١٢٦٠- رُويم*

المقري: رُويم بن أحمد- وقيل ابن محمد- بن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادي الظاهري، وهو رويم الصغير، أما الكبير فجده، كان في أيام المأمون.

من مشايخه: داود بن علي الأصبهاني الظاهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أحمد بن إبراهيم يحكي عن أبي عمرو الزجاجي. قال: نهاني الجنيد أن أدخل على رويم. فدخلت عليه يوماً- وكان قد دخل في

• حلية الأولياء (١٠/٢٩٦)، تاريخ بغداد (٨/٤٣٠)، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٨٠)، المتظم (١٣/١٦٢)، صفة الصفوة (٢/٢٨٦)، السير (١٤/٢٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣ ط. تدمري، البداية (١١/١٣٣)، النجوم (٣/١٨٩)، الأعلام (١/٣٧).

١٢٥٨- الهذلي*

المقري: رُوخ بن عبدالمؤمن، أبو الحسن البصري الهذلي مولاهم.

من مشايخه: ابن عوانة، وحماد بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الطيب بن حمدان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عنه، قال: صدوق» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان متقناً مجوداً... وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «مقري صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٣هـ)، وقيل: (٢٣٤هـ)، وقيل: (٢٣٥هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٥٩- البقلي*

المفسر: روزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوي الشيرازي، أبو محمد.

* الثقات لابن حبان (٨/٢٤٤)، وفیات الأعيان (١/٣٩١)، معرفة القراء (١/٢١٤)، غاية النهاية (١/٢٨٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣١٠)، الجرح والتعديل (٣/٤٩٦)، تهذيب التهذيب (٣/٢٥٥)، تقريب التهذيب (٢٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرون) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٩/٢٤٦).

* معجم المفسرين (١/١٩١)، كشف الظنون (٢/١١٣١)، معجم المؤلفين (١/٧٢٨)، هدية العارفين (١/٣٧١)، إيضاح المكنون (١/٥٦٧).

السلطان فلم يتغير عن حاله، ولا توسع، فليم في ذلك فقال: كذب الصوفية أحوجني إلى ذلك، وكان له عائلة».

ثم قال: «وقد امتحن رويم في فتنة الصوفية لما قام عليهم غلام خليل فذكر السلمي أن غلام خليل قال: إني سمعته يقول: ليس بيني وبين الله حجاب، فأوجه ذلك إلى الخروج إلى الشام وتغيّب» أ.هـ.

من أقواله: السير: «من جيد أقواله: السكون إلى الأحوال اغترار. الصبر ترك الشكوى، والرضى استلذاذ البلوى. رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين».

طبقات الصوفية: «سمعت محمداً يقول سمعت رويم بن أحمد يقول: لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فإن اصطلحوا هلكوا».

وفاته: سنة (٥٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

١٢٦١- زائدة*

المصري: زائدة بن قدامة الثقفي، الكوفي، أبو الصلت.

من مشايخه: زياد بن علاقة، وسماك، وأبو إسحاق السبيعي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، وابن مهدي، وأبو

شيء من أمور السلطان- فدخل عليه الجنيد فرآني عنده، فلما أن خرجنا. قال الجنيد: كيف رأيته يا خراساني قلت لا أدري، قال إن الناس يتوهمون أن هذا نقصان في حاله ووقته، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام، ولقد كنت أصحبه بالشونيزية في حال الإرادة، وكنت معه في خرقتين، وهو الساعة أشد فقراً منه في تلك الحالة، وفي تلك الأيام، وقال السلمي سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت أبا العباس بن عطاء يقول: رويم أتم حالاً من أن تغيره تصاريف الأحوال» أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالقرآن ومعانيه، وكان يتفقه لداود بن علي».

قال جعفر الخلدي: من أراد أن يستكنم سرأ فليستكنم كما فعل رويم، كنتم حب الدنيا أربعين سنة فقيل له كيف؟ قال: كان يتصوف أربعين سنة تولى بعد ذلك إسماعيل بن إسحاق القاضي قضاء بغداد وكانت بينهما مودة وكيدة، فجذبه إليه وجعله وكيلاً على بابة فترك التصوف ولبس الخنز والقصب والديقي وركب الخيل وأكل الطيبات وبنى الدور وإذا هو كان يكتنم حب الدنيا لما لم يجدها فلما وجدها أظهر ما كان يكتنم من حبه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد... شيخ الصوفية، ومن فقهاء الظاهرية، تفقه بداود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي البغدادي، كان ظاهري المذهب».

وقال: «قيل: إن رويماً دخل في شيء من أمور

* التاريخ الكبير للبخاري (٤/٤٣٢)، طبقات ابن سعد (٦/٣٧٨) الجرح والتعديل (٣/٦١٣)، الكامل (٦/٥٦) سير أعلام النبلاء (٧/٣٧٥) العبر (١/٢٣٦)، غاية النهاية (١/٢٨٨)، تهذيب التهذيب (٣/٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨١)، شذرات الذهب (٢/٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١) ط- تدمري، تقريب التهذيب (١/٣٠٧).

داود الطيالسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو داود: حدثنا زائدة وكان لا يحدث قديراً، ولا صاحب بدعة يعرفه، وقال الثوري: عليك بزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة، قال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة، وقال أحمد العجلي: ثقة، صاحب سنة لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه، فإن كان صاحب سنة حدثه، وإلا لم يحدثه، وقال أحمد بن يونس: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة، فكلمه في رجل يحدثه فقال: أمن أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه بيدعة فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما؟».

ثم قال الذهبي: «وقد كان صنف حديثه، وألف في القراءات وفي التفسير الزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً حجة، صاحب سنة واتباع.. وقال أبو أسامة. كان من أصدق الناس وأبرهم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت صاحب سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٦هـ) إحدى وستين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب «التفسير» و«كتاب السنن» و«كتاب القراءات».

١٢٦٢- الشيخ زاده العجمي*

النحوي، اللغوي: زاده العجمي الخريزاني

* إنباء الفجر (٣٢١/٥)، بغية الوعاة (٥٦٨/١)، الضوء اللامع (٢٣١/٣)، وجيز الكلام (٣٨٤/١)، درة الحجال (٢٧٧/١)، شذرات الذهب (١١١/٩).

الحنفي، ويعرف بالشيخ زاده.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «هو شيخ ساكن يتكلم في العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل بجوار المحب بن شحنة فشغل الناس، وكان عالماً بالعربية والمنطق والكشاف، مقتدر على حل المشكلات من هذه العلوم، ولي تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام فيها مدة طويلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة، وقيل: (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة، والأول أصح.

١٢٦٢- زاهر السرخسي*

المصري: زاهر^(١) بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الشافعي، أبو علي.

ولد: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين وقيل: (٢٩٤) أربع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

* تبين كذب المفتري (٢٠٦)، المتظم (١٥/١٥)، سير أعلام النبلاء (٤٧٦/١٦)، العبر (٤٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٩. ط. تدمري)، السواني بالوفيات (١٦٧/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٣/٣)، البداية والنهاية (٣٤٨/١١)، غاية النهاية (٢٨٨/١)، النجوم الزاهرة (٢٠٠/٤)، شذرات الذهب (٢٧٧/٤)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٠٥)، تذكرة الحفاظ (١٠٢١/٣)، الكامل (١٥٥/٩)، وقد أسقط اسمه (زاهر) وسماه (أحمد بن محمد...).

(١) اتفقت جميع المصادر على تسمية (زاهر) بالراء المهملة، إلا البداية والنهاية ففيه (زاهد) بالبدال المهملة. وهو =

١٢٦٤- أبو شجاع الأصبهاني*

المقرئ: زاهر بن رستم، أبو شجاع الأصبهاني، ثم البغدادي الشافعي.

ولد: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عمَّد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والضياء المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صحيح السماع والقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الشيخ المقرئ الفقيه الشافعي... صحب الصوفية، ثم جاور وأم بالمقام وروى الكثير» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المفتي المقرئ المجتهد القدوة... الصوفي المجاور إمام المقام» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة بصيراً بالقراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان صوفياً، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان ثقة حسن الطريقة متديناً فاضلاً أديباً جيد التلاوة، فقيه النفس دمثاً مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورق بالأجرة... وتولى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام

* معرفة القراء (٢/٥٩٩)، غاية النهاية (١/٢٨٨)، التقييد لابن نقطة (٢٧٣)، التكملة لوفيات القلة (٢/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩ ط. بشار، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٩٠)، السير (٢٢/١٧)، الشذرات (٧/٧٠)، الوافي (١٤/١٦٦)، العبر (٥/٣١)، المختصر المحتاج إليه (٢/٧٤).

وتلا على: ابن مجاهد، وأخذ الأدب والنحو عن أبي بكر بن الأنباري، والجدل والكلام عن أبي الحسن الأشعري وغيرهم.

من تلامذته: الحاكم، وأبو عثمان ابن الصابوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أخذ عن أبي الحسن الأشعري علم الكلام، وشهده وهو يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء والمحدثين العلامة فقيه خراسان... قال الحاكم: هو أبو علي السرخسي الشافعي شيخ عصره بخراسان، ثم نقل: عن يحيى بن عمار قوله: سمعت زاهر بن أحمد وكان للمسلمين إماماً» أ.هـ.

• العبر: «وأخذ علم الكلام عن الأشعري وعمر دهرًا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: «قلت- أي السبكي-: وشيخنا الذهبي عدَّ الحاكم في الرواة عنه، فلعله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو المقرر الفقيه المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩هـ) تسع وثمانين وثلاثمائة، وعليه الأكثرون، وفي العبر: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

إبراهيم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

١٢٦٥- أبو عمرو بن العلاء*

النحوي، اللغوي، المقرئ: زبّان، وقيل: العريان
أبو عمرو بن العلاء بن عمار ابن العريان
التميمي المازني البصري، وقيل غير ذلك.

ولد: سنة (٦٥هـ)، وقيل: (٦٨هـ) خمس، وقيل:
ثمان وستين، وقيل: (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أنس بن مالك، ويحيى بن معمر،
ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وحامد بن زيد، وعبد الله
بن المبارك وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يونس بن حبيب يقول:
لو كان أحد يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي
أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «عن إبراهيم الحربي قال:
كان أهل البصرة -يعني أهل العربية- منهم
أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب
سنة: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحد

* معجم الأدباء (٣/١٣١٦)، وفيات الأعيان (٣/١٣٦)،
فوات الوفيات (٢/٢٨)، السير (٦/٤٠٧)، تهذيب
الكمال (٥/٥٠٥)، معرفة القراء (١/١٠٠)، العبر
(١/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٥٤ ط. تدمري)
الوافي (١٤/١٧١)، البداية والنهاية (١٠/١١٢)، غاية
النهاية (١/٢٨٨)، النجوم (٢/٢٢)، بغية الوعاة
(٢/٢١٣)، شذرات الذهب (٢/٢٤٨)، روضات
الجنات (٣/٣٨٨)، الأعلام (٣/٤١).

ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قال ابن معين: ثقة، وقال
أبو حاتم: ليس به بأس وقال الأصمعي: كان
لأبي عمرو كل يوم فلسان: فلس يشتري به
ريحاناً وفلس يشتري به كوزاً فيشم الريحان يومه
ويشرب من الكوز يومه فإذا أمسى تصدق
بالكوز، وأمر الجارية أن تحفف الريحان وتدقه في
الأشنان، ثم يستجد غير ذلك» أ.هـ.

• السير: «قال إبراهيم الحربي: كان أبو عمرو
من أهل السنة انتهى شيخ القراء والعربية برز في
الحروف والنحو واشتهر بالفصاحة والصدق
وسعة العلم. قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس
بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب وكانت
دفاعته ملء بيت إلى السقف ثم تنسك
فأحرقها... قليل الرواية للحديث وهو صدوق
حجة في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم في أيام الحسن
البصري» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة اللغة والأدب وأحد
القراء السبعة ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات
بالكوفة، قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب
والعربية والقرآن والشعر وكانت عامة أخباره عن
عرب أدركوا الجاهلية» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال أبو حاتم عن أبي
عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا
البيت في قصيدة الأعشى وأستغفر الله منه:

وانكرتني وما كان الذي أنكرت

من الحوادث إلا الشيبُ والصُّلعا...» أ.هـ.

قلت: وله مناظرة مع عمرو بن عبيد القدري

ومدرسها، حافظ المذهب، مع حظ من الأدب...
وكان ثقة صحيح الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة،
وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

١٢٦٧- العمري*

المقري: الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله، وأبو
عبد الرحمن العمري.

من مشايخه: قالون وغيره.

من تلامذته: جعفر بن محمد بن كوفي بن

مطيّار، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «راوي قراءة أبي جعفر عن
قالون. كان إمام جامع المدينة، ولقبه سُمّنة بضم
السين وإسكان الميم والنون وهو ثقة تلقى الناس
روايته عن أبي جعفر بالقبول مع ما فيها من
غرائب التسهيل، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني
هذه رواية جليّة وإسناد صحيح» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

ألزمه فيها الحجة، ذكرها الذهبي في السير
(٤٠٨/٦-٤٠٩) وغيره..

وفاته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

١٢٦٦- الزبيري*

المفسر، المقري: الزبير بن أحمد بن سليمان بن
عبد الله بن عاصم الزبيري^(١) الأسدي البصري
الشافعي، أبو عبد الله الضريير.

من مشايخه: محمد بن سنان القزاز وغيره.

من تلامذته: أبو بكر النقاش، وعمر بن بشران

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب
الشافعي... وقدم بغداد وحدث بها».
- وقال: «كان ثقة وكان ضريراً» أ.هـ.
- السير: «العلامة شيخ الشافعية... وكان من
الثقات الأعلام وهو صاحب وجه في
المذهب» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان ثقة إماماً مقرئاً» أ.هـ.
- مرآة الجنان: «كان إمام أهل البصرة في عصره

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧هـ) وكرره في (وفيات
٣٢٠هـ) ط- تدمري معجم المفسرين (١/١٩٥)، تاريخ
بغداد (٨/٤٧١)، وفيات الأعيان (٢/٦٩)، ومرآة الجنان
(٢/٢٠٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٩٥)، نكت
الهميان (١٥٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة
(١/٥٣)، السير (١٥/٥٧)، الوافي (١٤/١٨٦)، طبقات
المفسرين للداودي (١/١٨٢).

(١) نسبة إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه.

* غاية النهاية (١/٢٩٣).

١٢٦٨- زُرْبِنُ حَيْشٍ*

النحوي، المقرئ: زرُّ بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي ويكنى أبا مُطَرِّف، الإمام أبو مريم، أدرك أيام الجاهلية.

من مشايخه: عمر، وأبو وائل، وعثمان، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: المنهال بن عمرو، وأبو بردة بن أبي موسى، يحيى بن وثاب، وعاصم ابن بهدلة، والأعمش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أسد الغابة: «أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين» أ.هـ.

• السير: «كان زرُّ من أعرب الناس وكان ابن مسعود يسأله عن العربية»

ثم قال: «قال عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زر بن حبيش علوياً، وما رأيت واحداً منهما قط تكلم في صاحبه حتى ماتا، وكان زر أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث

* طبقات ابن سعد (١٠٤/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٧/٣)، الجرح والتعديل (٦٢٢/١/٢)، حلية الأولياء (١٨١/٤)، المنتظم (١٩٦/٦)، سير أعلام النبلاء (١٦٦/٤)، السواني بالوفيات (١٩٠/١٤)، غاية النهاية (٢٩٤/١)، شذرات الذهب (٣٣٥/١)، الأعلام (٤٣/٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٣٧٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٢٦٩/٤)، الإكمال (١٨٣/٤)، الكامل (٤٩٧/٤)، أسد الغابة (٣١٢/٢)، تهذيب الكمال (٣٣٥/٩)، وفيات الأعيان (٩/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٣٦)، طبقات الحفاظ (١٩).

أبو وائل مع زر- يعني:- يتأدب معه لسنته» أ.هـ. ثم قال: «وعن الأعمش: قال: أدركت أشياخنا زراً وأبا وائل، فمنهم من عُثِمَانَ أحبُّ إليه من عليٍّ ومنهم من عليٍّ أحبُّ إليه من عثمان، وكانوا أشدَّ شيء تحاباً وتواداً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الإمام القدوة...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال شيبان عن عاصم، عن زر قال: خرجت في وفد من أهل الكوفة وأيم الله إن حرّضني على الوفادة إلا لقاء أصحاب رسول الله ﷺ: فلما قدمت المدينة أتيت أبي بن كعب، وعبد الرحمن بن عوف، فكاننا جليسي وصاحبي، فقال أبي: يا زر ما تريد أن تدع من القرآن آية إلا سألتني عنها» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-... كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً، وأثر إسماعيل أخرجه النسائي من طريق ابن ادريس قال رأيت زراً في المسجد يخرج لحياء كبراً، وقال العجلي كان من أصحاب عليٍّ وعبد الله ثقة، وقال أبو جعفر البغدادي قلت لأحمد فزر وعلقمة والأسود، قال: هؤلاء أصحاب ابن مسعود وهم الثبت فيه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة جليل، مخضرم» أ.هـ. • الأعلام: «تابعي من جلتهم أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ، كان عالماً بالقرآن، فاضلاً، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية، سكن الكوفة وعاش مائة وعشرين سنة، مات بوقعة بدر الجمجم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل (٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل (٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

* ١٢٧٠ - الأَنْقَرَوِي *

المفسر: زكريا بن بريم الأَنْقَرَوِي الرومي الخنفي.

ولد: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مشايخه: عبد الباقي المعروف بعرب زاده وغيره.

* كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «مفتي الممالك الإسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم، وكان إليه النهاية في التحقيق، وهو أشهر أهل عصره في الفقه والأصول أصله من أنقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم إلى القسطنطينية واشتغل بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، أديب، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح السيد لمفتاح العلوم» للسكاكي وغير ذلك.

* ١٢٧١ - الدَمِيرِي *

المقري: زكريا بن حسن بن محمد الزين الدميري الأصل، القاهري الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

* ١٢٦٩ - أبو يحيى الحَفْصِي *

النحوي، اللغوي: زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهتاني الحفصي، أمير بلاد المغرب، أبو يحيى.

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

* كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «قرأ الفقه والعربية، وكان شجاعاً مقداماً، وهو أول من أبطل ذكر ابن التومرت من الخطبة، مع أن جده أبا حفص الهتاني كان من أخص أصحاب ابن التومرت» أ.هـ.

• قلت: ابن التومرت أول من أدخل المذهب الأشعري إلى المغرب العربي.

• الدرر: «كان فاضلاً متقناً للعربية حسن النظم كثير الفضل وكان يعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته إسقاط ذكر المهدي من الخطبة» أ.هـ.

• الأعلام: «من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية، ولد بتونس، وقرأ الفقه والعربية والأدب وصار إليه الملك سنة (٦٨٠هـ)، وخلع ثم عاد إليها وبعدها ذهب إلى القاهرة، فأكرمه السلطان محمد بن قلاوون، واستمر في البلاد المصرية إلى أن توفي بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

* معجم المفسرين (١/١٩٦)، كشف الظنون (١/١٩٢)، هدية العارفين (١/٣٧٤)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، خلاصة الأثر (٢/١٧٣)، الضوء اللامع (٣/٢٣٣).

* السوافي بالوفيات (١٤/٢٠٨)، البداية والنهاية (١٤/١٣٥)، الدرر الكامنة (٤/٢٠٦)، النجوم الزاهرة (٩/٢٦٨)، بغية الوعاة (١/٥٦٩)، درة الحجال (١/٢٧٧)، الأعلام (٣/٤٥).

١٢٧٢- زكريا بَيْلَة*

اللغوي: زكريا بن عبد الله بن حسن بيلة، الأندونيسي السمطري، المكي.

ولد: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ حسن بن محمد المشاط، والشيخ العلامة عبد الله نيازي النقاني البخاري وغيرهما.

وفاته: سنة (١٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «المنهل العذب المستطاب»، شرح منظومة قواعد الإعراب.

١٢٧٤- الأنصاري السنيكي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين، الأنصاري السنيكي المصري الأزهري، الشافعي، أبو يحيى.

ولد: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين، وقيل: (٨٢٤هـ) أربع وعشرين، وقيل: (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

* نشر الرياحين (١/١٨٧).

* الضوء اللامع (٣/٢٣٤)، الكواكب السائرة (١/١٩٦)، الأعلام (١/٤٦)، النور السافر (١/١٩٦)، خطط مبارك (١٢/٦٢)، الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري- مكتبة ومطبعة محمد عليّ صبح وأولاده، «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير» للخطيب الشريسي وبهامشه «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» للإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري - المجلد الرابع.-

من مشايخه: ابن حجر، والعيبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن أسد في إجازة لولده بأنه شيخ القراء ومعدن الإقراء الشيخ الإمام العالم النافع المفيد لخلق الله في العلوم فيدرس ويعيد» أ.هـ.

١٢٧٢- الخفاف*

المفسر: زكريا بن داود بن بكر النيسابوري، أبو يحيى الخفاف.

من مشايخه: يحيى بن يحيى ويزيد بن صالح وغيرهما.

من تلامذته: أبو حامد الشرفي، ومحمد بن مخلد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدث بها.. وكان ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال الحاكم: هو المقدم في عصره صاحب التفسير الكبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: التفسير الكبير.

* تاريخ بغداد (٨/٤٦٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٨٢)، المنتظم (١٢/٤٠٧)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، الأعلام (٣/٤٦٣).

من مشايخه: ابن حجر، والشرف موسى بن أحمد السبكي، والقاياتي، والبلقيني وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ جمال الدين بن عبد الله الصافي، والشيخ نور الدين المحاي وابن حجر الهيثمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان أحد من كتب في تائيه ابن الفارض بل هو أحد من عظم ابن عربي واعتقده وسماه ولياً، وأودع ذلك في شرحه للروض من مخالفته الماتن في ذلك» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً وكان يعتقد بولاية ابن عربي وابن الفارض».

ثم قال: «وكان رضي الله تعالى عنه يعتقد ابن عربي وابن الفارض وأنظارهما من كبار الصوفية ويتأول كلامهم بتأويل جلييلة، قال المسند زين الدين ابن الشماع محدث جليبي وكان قد رحل إلى مصر وأخذ عن صاحب الترجمة وغيره قال أول ما اجتمعت به قال لي ما اسمك قلت عمر فترجم لهذا الاسم ثم قال والله يا سيدي أنا أحب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأحب من اسمه عمر لأجل سيدي عمر، وقال الشعراوي لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي في شأن سيدي عمر بن الفارض أرسل السلطان إلى العلماء فكتبوا بحسب ما ظهر وامتنع الشيخ زكريا ثم اجتمع بالشيخ عمّد الأصبطنبولي فقال له: اكتب وانصر القوم ويبن في الجواب أنه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلح القوم ذوقاً أن يتكلم في حقهم بشيء آخر لأن دائرة الولاية من وراء طور العقل لبنائها على الكشف» أ.هـ. مختصراً.

• خطط مبارك: «- ترجمة ابن إياس فقال: - هو الإمام العالم العامل شيخ الإسلام والمسلمين مفتي الأنام في العالمين بقية السلف وعمدة الخلف عالم الوجود على الإطلاق ومن ذكره قد شاع في الآفاق آخر علماء الشافعية بالديار المصرية» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص مفسر من حفاظ الحديث، ولد في مصر وتعلم بالقاهرة وكف بصره نشأ فقيراً، ولي قضاء القضاة في مصر فعزله السلطان بسبب اعتراضه عليه على الظلم فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي» أ.هـ.

• قلت: من خلال اطلعنا على بعض مصنفات شيخ الإسلام الأنصاري وجدنا أنه أشعري المعتقد في الأسماء والصفات إذ أنه يؤول صفات الله سبحانه وتعالى، فزاه مثلاً يؤول صفة مجيء الله بأنه مجيء أمر الله ويؤول النظر إلى الله بأنه مجاز.

وفي موضع آخر يؤول قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَشْمُ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ فيقول: «المعنى من ملكوته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه» ثم يذكر ذلك بشكل صريح فيقول: «وأما نحو قوله ﷻ للجارية (أين الله) وقولها له: (في السماء) مع تقريره لها عليه فمؤول» وإليك عزيزي القاريء هذه النصوص وهي من كتابيه «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» و«شرح الرسالة القشيرية» وهي في التصوف:

١- في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمره. فتح الرحمن (٤/٥١٥).

٢- في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (إن قلت) الذي يوصف بالناظر

٦- (الله يرى) أي ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه. شرح القشيرية ص (٨٩).

• قلت: وهكذا فإن الأشعرية يرجعون كل الصفات إلى صفات سبعة يعتبرونها هي الأصل والبقية مشتقة منها كما ذكرها السفاريني عنهم في منظومته:

له الحياة والكلام والبصر

علم إرادة وخلق واقتدر

من أهواله: الكواكب السائرة، ومن شعره:

المهي بمحق الهاشمي محمد

أجرني من النيران إنسي في وجل

وباللطف والعفو الجميل تولني

وبالخير فامنن عند خاتمة الأجل

وفاته: سنة (٩٢٦ هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: في التفسير (فتح الرحمن)، «تحفة الباري على صحيح البخاري» و«فتح الجليل» تعليق على تفسير البيضاوي في القراءات «مختصر المرشد للعماري»، وشرح الجزرية، وفي النحو والتصريف «حاشية على ابن المصنف» وشرح رسالة القشيري في التصوف، و«شرح البهجة، شرح الروض».

* ١٢٧٥- الكلاعي *

المقريء: زكريا بن يحيى الكلاعي القرطبي، أبو يحيى.

* بغية الملتبس (١/ ٣٧١)، تكملة الصلة (١/ ٣٢٧)، غاية النهاية (١/ ٢٩٤)، معجم المؤلفين (١/ ٣٧١).

بمعنى الإبصار النظر بالعين لا بالوجه (قلت) أطلق الوجه فيه وأراد جزأه، ففي لفظ وجوه النظر إلى ناضرة وناظرة، جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز. فتح الرحمن (٤/ ٤١٨).

٣- في قوله تعالى: ﴿أأنتم من في السماء﴾ (إن قلت) كيف قال من في السماء مع أنه تعالى ليس فيها ولا في غيرها بل هو منزه عن كل مكان (قلت) المعنى من ملوكته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسیه واللوح المحفوظ وفيها تنزل أفضيته وكتبه. (فتح الرحمن ٤/ ٢٩٣).

٤- وأما نحو قوله ﷺ للجارية (أين الله)، وقولها له (في السماء) مع تقريره لهما فمؤول. شرح القشيرية (ص ٦).

٥- (قرنك بصفات ذاته) فإذا ذكرت الله تعالى بصفات ذاته فقد قرنك بها أي جمع قلبك عليها وإذا ذكرته بصفات فعله فقد قرنك بها وهي متسعة فبعد قلبك بالفكرة فيها عن الفكرة في الذات وصفاتها وكل من القسمين فضل من الله تعالى عليك لكن فرق بين جمع القلب مع الحق وتفرق البال في تفاصيل الخلق وتحرير ذلك إن صفات الذات كالعلم والقدرة قديمة عند أهل الحق وصفات الفعل كالخلق والترزيق إضافات واعتبارات عقلية عند المحققين، مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده ومعبودا لنا وميتا ومحيا لكن مبدؤها من القدرة والإرادة قديم فهي قديمة بهذا الاعتبار ومن قال: إنها حادثة مطلقا يلزمه قيام الحوادث بذات الله وهو ممنوع. شرح القشيرية (ص ٩).

من مشايخه: مواس بن سهل، ويكر بن سهل وغيرهما.
من تلامذته: أهل قرطبة في عصره.
كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «صنف كتاباً في الأصول عمل أهل قرطبة بما فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠ هـ)، وقيل: بعد (٣٠٠ هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

من مصنفاته: كتاب في الأصول.

١٢٧٧- ابن أبي زياد القاري*

المقرئ: زياد بن ميسرة، وهو زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. من مشايخه: مولاة ابن عياش، وأسامة بن زيد وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن أبي خالد، ومالك بن أنس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال مالك بن أنس: كان زياد مولى ابن عياش رجلاً عابداً معتزلاً لا يزال يكون وحده يذكر الله، وكانت فيه لكنة، وكان يلبس الصوف ولا يأكل اللحم وكانت دربهات يعالج له فيها، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز وقدم عليه وهو خليفة فوعظه، وقرّبته عمر وخلا به» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٣٠٥/٥)، الجرح والتعديل (٥٤٥/٢/١)، الروافى بالوفيات (١٥/١٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٤٣٣/٥)، تاريخ دمشق (٢٤٢/١٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩٨/٩)، بغية الطلب (٣٩٣٤/٩)، السير (٤٥٦/٥)، تهذيب التهذيب (٣١٧/٣)، تقريب التهذيب (٣٤٥)، تهذيب الكمال (٤٦٥/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري.

١٢٧٦- أبو الجارود*

المفسر: زياد بن المنذر الهمداني الخراساني، أبو الجارود.

من مشايخه: أبو جعفر الباقر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خطط المقرئ - في كلامه على فرق الشيعة - : «والفرقة الرابعة الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب... وهم يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة.. وهم أربع فرق: الجارودية أتباع أبي الجارود، ويكنى أبا النجم زياد بن المنذر العبدي زعم أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف لا بالتسمية، وأن الناس كفروا بتركهم مبايعة علي ﷺ والحسن والحسين وأولادهما» أ.هـ.

• الأعلام: «رأس (الجارودية) من الزيدية، من

* فهرست الطوسي (١٠٢)، الأعلام (٥٥/٣)، مختصر الفرق بين الفرق (٢٢)، خطط المقرئ (٣٥٢/٢).

• ويقول لها: اجلسي أين تريدان أن تذهبين؟
 أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد انظري إلى ما
 فيه تريدان أن تبصري دار فلان ودار فلان؟
 وكان يقول لنفسه: مالك من الطعام إلا هذا
 الخبز والزيت ومالك من الثياب إلا هذين
 الثوبين ومالك من النساء إلا هذه العجوز» أ.هـ.
 وفاته: سنة (١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة، وقيل
 غير ذلك.

١٢٧٨- أبو النعمان المصري*

النحوي، المقرئ: زيادة بن عمران بن زيادة،
 أبو النعمان المصري المالكي.
 من مشايخه: أبو الجود غياث بن فارس، وأبو
 المنصور ظافر وغيرهما.
 من تلامذته: سبطه حسن بن عبد الكريم
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حَدَّث وتصدر
 بالجامع العتيق بمصر، وبالمدسة الفاضلية
 بالقاهرة إلى حين وفاته وكان فاضلاً وانتفع به
 جماعة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المقرئ الضريير...
 تصدر للإقراء بمصر وبالفاضلية» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «مقرئ نحوي متصدر...» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

• معرفة القراء (٦٣٩/٢)، غاية النهاية (٢٩٥/١)،
 التكملة لوفيات النقلة (٣١٥/٣)، تاريخ الإسلام
 (وفيات) ٦٢٩ ط. بشار.

• تاريخ دمشق: «قال مالك: وكان زياد قد
 أعانه الناس على فكاك رقبته، وأسرع إليه في
 ذلك ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير،
 فرده زياد إلى من كان أعانه بالخصص، وكتبهم
 زياد عنده، فلم يزل يدعو لهم حتى مات، قال:
 وكان زياد رجلاً معتزلاً لا يكاد يجلس معه أحد،
 إنما هو أبداً يجلس وحده بعد العصر وبعد
 الصبح» أ.هـ.

• السير: «كان متعبداً منزلاً، وله دراهم يُعالج
 له فيها، وفيه عجمة، وكان يلبس الصوف ويهجر
 اللحم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عابداً صالحاً زاهداً كبير
 القدر» أ.هـ.

• الوافي: «وفيه يقول الفرزدق عندما قيل له:
 رجل من أهل المدينة من القراء عبد مملوك!
 يا أيها القارئ المتقضي حاجته

هذا زمانك إنني قد مضى زمني
 وكان زياد عابداً يلبس الصوف، ويكون وحده
 لا يكاد يجالس أحداً وفيه لكنة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال
 ابن عبد البر: كان أحد الفضلاء العباد الثقات لم
 يكن في عصره أفضل منه وذكر أبو القاسم
 الجوهري في سند الموطأ أنه توفي سنة خمس
 وثلاثين ومائة قال: وكان من أفضل أهل زمانه
 ويقال إنه: كان من الأبدال» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.
 من أقواله: تهذيب تاريخ دمشق: «قال محمد بن
 المنكدر: تركت زياداً في المسجد يخاصم نفسه

١٢٧٩- زيد بن أسلم العدوي *

المفسر: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب الفقيه المدني أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله.

من مشايخه: والده أسلم مولى عمر، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وغيرهم.

من تلامذته: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «الحليم الأحلم، والسليم الأسلم... كان بالعدل قائلاً وبالفضل عاملاً، وعن الجهل عادلاً» أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري: «قال زكريا بن عدي ثنا هشيم عن محمد بن عبد الرحمن القرشي قال: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب فقال علي: إنما يجلس الرجل إلى من

* التاريخ الكبير (٢٨٧/٣)، الكامل (٤٥٩/٥)، تهذيب الكمال (١٢/١٠)، طبعة د. بشار السير (٣١٦/٥)، العبر (١٨٣/١)، ميزان الاعتدال (١٤٥/٣)، السواني بالوفيات (٢٣/١٥)، غاية النهاية (٢٩٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٢/١)، شذرات الذهب (١٥٩/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٥٨/٩)، الأعلام (٥٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٣٩/١)، معجم المفسرين (١٩٧/١)، تاريخ دمشق (٢٧٤/١٩)، الجرح والتعديل (٥٥/٢/١)، حلية الأولياء (٢٢١/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤١/٣)، تقريب التهذيب (٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١٣٢/١)، طبقات الحفاظ (٥٣)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٨/٩).

ينفعه في دينه» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عن أبيه وأبي زرعة وأبي حاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن خراش: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حجة ثقة، قال حماد بن زيد: قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم فقال لي عبيد الله بن عمر، ما نعلم به بأس إلا أنه يفسر القرآن برأيه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحجة القدوة... وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا وما رأيت في مجلسه متمارين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين، أرخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة».

ظهر لزيد من المسند أكثر من مئتي حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عالم، كان يرسل» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، مفسر، من أهل المدينة كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق، مستفتياً في أمر، وكان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي» أ.هـ.

من أقواله: مختصر تاريخ دمشق: «قال زيد بن أسلم: القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله» أ.هـ.

١٢٨١- تاج الدين أبو اليمن الكندي*

النحوي، المقرئ: زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الكندي، الملقَّب تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ، الدمشقي الدار والوفاء، الأديب أبو اليمن.

ولد: سنة (٥٢٠ هـ)، وقيل: (٥١٠ هـ) عشرين، وقيل: عشر وخمسة.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن عليّ البغدادي، وأبو محمد سبط أبي منصور الخياط، وأخذ النحو عن ابن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، المؤرخ سبط ابن الجوزي والملك عيسى، بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب كان يقرأ عليه دائماً كتاب سيبويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان أوحده عصره في فنون الأدب وعلو السماع» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة شيخ العربية قال القفطي: كان لينا في الرواية، معجباً بنفسه فيما يذكره ويرويه واشتهر عنه أنه لم يكن

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٣٠)، إنباه الرواة (١٠/ ٢)، النكلمة لوفيات النقلة (٢/ ٣٨٣)، بغية الطلب (٩/ ٤٠٠٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٣٩)، إشارة التعيين (١٢٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤)، معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦١٣ ط، د. بشار)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٥٠)، البداية والنهاية (١٣/ ٧٨)، غاية النهاية (١/ ٢٩٧)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢١٦)، بغية الرواة (١/ ٥٧٠)، الأعلام (١/ ٥٧).

وفاته: سنة (١٤٣ هـ) ثلاث وأربعين، وقيل: (١٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: (١٣٦ هـ) ست وثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب فيه تفسير القرآن، رواه عنه ولده عبد الرحمن.

١٢٨٠- الفايشي*

المفسر: زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبد الله عبد الحميد بن أيوب اليماني، ابن عبد الحميد بن أيوب الفايشي الشافعي.

ولد: سنة (٤٥٨ هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أسعد بن الهيثم، وأبو بكر المخائي وغيرهما.

من تلامذته: أولاده: أحمد وعلي وقاسم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «جمع علوماً في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقه والخلاف والدور والحساب وكان كثير الحج والمجاورة.. وكان شيخ الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨ هـ) ثمان وعشرين وخمسة.

من مصنفاته: «التهذيب في الفروع» و«شرح الوسيط» للغزالي وغير ذلك.

* معجم المفسرين (١/ ١٩٨)، طبقات المفسرين للدواودي (١٨٣/ ١)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٨٥)، هدية العارفين (١/ ٣٧٦).

صحيح العقيدة.

قلت - (القائل هو الذهبي معلقاً على كلام القفطي) - ما علمنا عنه إلا خيراً، وكان يجب الله ورسوله وأهل الخير وشاهدت له فتياً في القرآن تدل على خير وتقدير جيد، لكنها تخالف طريقة أبي الحسن، فلعل القفطي قصد أنه حنبلي العَقْد، وهذا شيء قد سمَّج القول فيه، فكل من قصد الحق من هذه الأمة فالله يغفر له، أعاذنا الله من الهوى والنفس» أ.هـ.

• الوافي: «كان حنبلياً فصار حنيفياً وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرس، وصنف، وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفاً في العشرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية قال: «فاق أهل زمانه شرقاً وغرباً في اللغة والنحو وغير ذلك من فنون العلم، وعلو الإسناد وحسن الطريقة والسيرة وحسن العقيدة... وكان حنبلياً ثم صار حنيفياً، قال السخاوي: كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره، ومن العجب أن سيبويه قد شرح عليه كتابه وكان اسمه عمرو، واسمه زيد فقلت في ذلك:

لم يكن في عهد عمرو مثله

وكذا الكندي في آخر عصر

فهما زيد وعمرو إنما

بني النحو على زيد وعمر

وأثنى عليه أبو المظفر سبط ابن الجوزي، فقال:

قرأت عليه وكان حسن العقيدة ظريف الخلق لا

يسأم الإنسان من مجالسته» أ.هـ.

• بغية الوعاة قال الذهبي: لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء العلماء ولد ونشأ ببغداد، وسافر إلى حلب سنة (٥٦٣هـ) وسكن دمشق وقصده الناس يقرأون عليه» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «ونقل من خطه: كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم أمناً واطلاعاً على كتبها وبه ختم فضلاؤهم، وكان متحققاً بالاعتزال، قدم علينا ببغداد سنة (٥٣٣هـ) ورأيت عند شيخنا أبي منصور الجواليقي رحمه الله تعالى، مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فوائدها ومستجيزاً لها، لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم - لقاء ولا رواية - عفا الله عنه وعنا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

من مصنفاته: «نقض اللحية من ابن دحية»، «شرح ديوان المتنبي» «ديوان شعر»

١٢٨٢ - الحَجْرِي*

اللغوي: زيد بن الربيع بن سليمان الحجري، المعروف بالبارد.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى وغيره.

من تلامذته: أولاد دَيْسَم بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* البلغة (١٠٢)، إنباه الرواة (١٥/٢)، بغية الوعاة

(٥٧٣/١)، تكملة الصلة (١/٣٣١).

من مشايخه: أبوه زين العابدين، وأخوه الباقر وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «من أهل المدينة، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخليفة، وخرج بالكوفة..» أ.هـ.

• السير: «كان ذا علم وجلالة وصلاح، جفا وخرج فاستشهد.

وفد على متولى العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته ثم ردّ فاتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء فأصغى إليهم وعسكر فبرز لخر به عسكر يوسف، فقتل في المعركة ثم صلب أربع سنين».

ثم قال: «قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيدا فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نصرنا، قال: أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة، وأما الزيدية فقالوا بقوله، وحرابوا معه. وذكر إسماعيل السدي عنه، قال الرافضة حزينا مرقوا علينا، وقيل: لما اتتهره هشام وكذبه قال: من أحب الحياة ذل ثم تمثّل:

إن الحكم ما لم يرتقب حسداً

أو مُرهب السيف أو وخرز القنا هتفا

من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً

موتاً على عجلٍ أو عاش فانتصفاً»

وقال: «قال عباد الرواجني: أنبأنا عمرو بن

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط للكتب، متقناً لها معتنياً بتصحيحها، وهو الذي جمع بين الأبواب في كتبها الأخفش فاقتدى به الناس، وكانت مفرقة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي أديب، رتب أبواب كتاب الأخفش وكانت متفرقة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي وابن عبد الملك: كان ذا حظ من العربية واللغة، ويقرض الشعر وهو الذي جمع الأبواب في كتب الأخفش، وكانت مفرقة فاقتدى به الناس» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

١٢٨٢- زيد بن علي *

المفسر: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي. ولد: سنة (٧٩هـ) تسع وسبعين، وقيل: (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

* معجم المفسرين (١/١٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٣/٤٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٧)، تاريخ دمشق (١٩/٤٥٠)، مختصر تاريخ دمشق (٩/١٤٩)، تهذيب التهذيب (٣/٣٦٢)، تقريب التهذيب (٣٥٥)، طبقات ابن سعد (٥/٣٢٥) و(٦/٣١٦)، الجرح والتعديل (٢/٥٦٨)، مقاتل الطالبين (١٢٧)، وفيات الأعيان (٥/١٢٢)، فوات الوفيات (٢/٣٥)، الوافي (١٥/٣٣)، السير (٥/٢٨٩)، الشذرات (٢/٩٢)، الأعلام (٣/٥٩)، تاريخ الطبري (٤/٢٠٤) وما بعدها، الكامل (٥/٧٩) وما بعدها، بغية الطلب (٩/٤٠٢٧)، كتاب الإمام زيد بن علي المقتري عليه تأليف شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب - لسنة (١٤٠٤هـ) منشورات المكتبة الفيصلية.

• معجم المفسرين: «قرأ على واصل بن عطاء (رأس المعتزلة) وكانت له آراء في العقيدة تأثر فيها به، ثار على الأمويين، محاولاً الاستيلاء على الحكم (سنة ١٢٢هـ) وقتل أثناء ذلك تنسب إليه الطوائف الزيدية، من آثاره تفسير غريب القرآن، رواه عنه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال صاحب «تاريخ التراث العربي» وهذا التفسير يناهض القدرية، ويخالف رأي المعتزلة في خلق الأفعال مخالفة واضحة، بيد أن زيدا يشارك المعتزلة في كثير من آرائهم... وفي هذا التفسير شروح لمواضع ليست ذات دلالة عقيدية..» أ.هـ.

• قلت: أما القول الأخير في مشاركة الإمام زيد بن عليّ المعتزلة في بعض آرائه، وأنه قرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة، فهذا قول مردود، وقد تكلم في ذلك بشيء من التفصيل شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب في كتابه «الإمام زيد بن عليّ المفترى عليه»، ورد قول: إن الإمام زيد بن عليّ تتلمذ على واصل بن عطاء وذلك في الصفحات (٥٣-٦٥) من الكتاب المذكور أعلاه جعلها في ست نقاط نفى فيها أن زيد بن عليّ أخذ الاعتزال وتلمذ على واصل بن عطاء من خلال دراسته التحليلية المقارنة للروايات التاريخية والأقوال الماثورة وشهادات العلماء في مختلف مصادر الترجمة وغيرها.

وقال المؤلف بعد ذلك: «إن زيد بن عليّ لم يتلمذ على واصل بن عطاء، ولم يكن معتزلياً كما يزعم المعتزلة والزيديون، وإنه كان من أهل السنة والجماعة، وكان على عقيدتهم».

وقد تكلم صاحب الكتاب حول آرائه

القاسم قال: دخلت على جعفر الصادق، وعنده ناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرؤون من عمك زيد فقال: برا الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرانا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم ما تركنا وفينا مثله...».

ثم قال: «خرج متأولاً وقتل شهيداً، وليته لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان... ثار يحيى بخراسان وكاد أن يملك» أ.هـ.

وذكر الذهبي أيضاً مقتل يحيى ولده سنة خمس وعشرين ومائة... رحمهم الله تعالى.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد العلماء الصالحاء بدت منه هفوة فاستشهد، فكانت سبباً لرفع درجته في آخرته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «سأل زيد بن عليّ بعض أصحابه عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أَوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لا أنا لنبي الله شفاعة جدي إن لم أولهما، وقال: أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في جدك.

وقال أيضاً: «الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ..».

ثم قال: «وأعاد ابن حبان ذكره في طبقة أتباع التابعين، وقال روى عن أبيه وإليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة.. هو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام ابن عبد الملك فقتل بالكوفة» أ.هـ.

يعتقدون رأياً هو خطأ وبدعة ويقاثلون الناس عليه بل يكفرون مخالفيهم... وهذا القول لم يكن عند الإمام زيد وإنما خرج - كما قال الذهبي رحمه الله - متأولاً، كما في وقعة الجمل وصفين والحرة وغيرها، لظنه أن بالقتال تحصل المصلحة المطلوبة فلا يحصل بالقتال ذلك وتعظم المفسدة عندها، أن الإمام زيداً أراد مصلحة المسلمين ولكن لم يقدر الله ذلك، وحصلت الفتنة وقتل شهيداً، وهو لم يخرج داعياً إلى معتقد باطل ولا إلى بدعة من بدع المعتزلة، وإنما خرج غضباً لله، ولترك السلطان العمل بالكتاب والسنة وانتشار البدع مع العلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن الخروج على السلطان الجائر لم يكن مبدأ أو أصلاً من أصول المعتزلة من أول الأمر في زمن واصل بن عطاء. إذن لم يخرج الإمام زيد بن علي إلا مجتهداً في النصوص، وخرج لإعادة الحق...

هذا ما اختصرناه من كتاب شريف الشيخ صالح ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب... والله ولي التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل غير ذلك. من مصنفاته: تفسير غريب القرآن.

١٢٨٤- العجلي الكوفي*

المقري: زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن

* تاريخ بغداد (٨/٤٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨ ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣١٤)، غاية النهاية (١/٢٩٨)، الشذرات (٤/٣٠٥).

الاعتقادية وجعلها في خمسة فصول: التوحيد، والعدل، والإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتكلم عن قول الإمام زيد بن علي في كل واحدة من تلك المعتقدات منها: أنه يقول إن كلام الله غير مخلوق، وإنه نفى التشبيه عن الله عز وجل والتجسيم، وأما ما قاله المعتزلة في خلق أفعال العباد فإن الإمام زيداً اعتبر الإنسان حراً مختاراً في طاعته وعصيانه، وأن العصية ليست قهراً على الله تعالى، وفي هذا خلاف رأي المعتزلة.

وخالف الإمام زيد المعتزلة في الإيمان وقال بما قال السلف: الإيمان يزداد وينقص، قال المؤلف: «مع أنه لم يرد عنه - أي الإمام زيد بن علي - نص صريح في ذلك، إلا أنه كان يعد كما قدمنا من قبل من سلف أهل السنة، ورأي جمهور أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزداد وينقص».

أما فيما يتعلق بالخلود في النار لمرتكب الكبيرة، فلم يقل الإمام زيد بن علي بذلك، وكان القول بخلوده في النار من جملة القول بوجوب الوعد والوعيد أو من لوازمه فكيف يقال إن زيداً وافق المعتزلة في القول بالوعد والوعيد! هذا ما لم يقله زيد بن علي.

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تكلم شريف الشيخ صالح حول هذا الموضوع وما كانت من فتنة خروج الإمام زيد على الخليفة في وقته وأنه - أي الإمام زيد - لم يخرج كما تقول الخوارج: في أن ما رآه ديناً ليس بدين، فإنهم

والنحو عارفاً بعلوم كثيرة» أ.هـ.

• بغية الطلب: «كان فاضلاً عالماً عارفاً بعلوم كثيرة، أقرأ النحو مجلب، قرأت بخط أبي الحسن عليّ بن طاهر قال: سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة الإنكار لصحة أحكام المنجمين واستخفاف عقل المصدق بها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، أقام زمناً في حلب ودمشق، ومات في طرابلس الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة. من مصنفاته: «شرح الأيضاح» لأبي عليّ الفارسي في النحو، «شرح ديوان الحماسة» لأبي تمام.

١٢٨٦- الموصلي الرافضي*

النحوي: زيد مرزُكَة الموصلي الأديب، من قرية من قرأها تدعى: عين سعي.

من مشايخه: عليّ بن ديبس النحوي الموصلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان نحوياً شاعراً أديباً إلا أنه كان رافضياً دجالاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «وقال يرثي الحسين ﷺ:

فلولا بكاء المسزن حزناً لفقده

لما جاءنا بعد الحسين غمام

* خريدة القصر (٣٠١/٢)، معجم الأدباء (١٣٣٨/٣)، الرافي بالوفيات (٥٨/١٥)، بغية الوعاة (٥٧٤/١)، روضات الجنات (٣٩٤/٣).

عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي. من مشايخه: أحمد بن فرح، وعبد الله بن جعفر السواق وغيرهما.

من تلامذته: بكر بن شاذان الواعظ، وأبو الحسن ابن الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحدائق، وشيخ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق، إمام حاذق ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

١٢٨٥- الفسوي*

النحوي، اللغوي: زيد بن عليّ بن عبد الله الفارسي الفسوي أبو القاسم.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي الحديد الدمشقي، وأحمد بن أبي الفضل السلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة

* معجم الأدباء (١٣٣٧/٣)، إنباه الرواة (١٧/٢)، بغية الطلب (٤٠٥١/٩)، بغية الوعاة (٥٧٣/١)، روضات الجنات (٣٩٣/٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٧/٦)، مفتاح السعادة (١٤٠/١)، الأعلام (٦٠/٣)، معجم المؤلفين (٧٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٧هـ) ط. تدمري، كشف الظنون (٢١٢/١)، «طبقات أعلام الشيعة» النابس في القرن الخامس (٨٣).

ابن عطية والكشاف.

١٢٨٨- الهزار*

المفسر: زين الدين بن محمد باقر الهزار جريبي الخوانساري^(١).

ولد: سنة (١١٨٨ هـ) ثمان وثمانين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: «من الشيعة الإمامية هو والد صاحب روضات الجنات... توفي مطعوناً» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه إمامي أصولي، مشارك في بعض العلوم... ولد وتعلم بالنجف...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٤٥ هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «البدر الباهر في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص والنوادر»، و«البحر الزاخر في فقه الإمامية» وغيرهما.

١٢٨٩- زين العابدين التونسي*

النحوي، اللغوي: زين العابدين بن الحسين بن علي بن عمر التونسي.

- * معجم المفسرين (١/١٩٩)، هدية العارفين (١/٣٨٠)، إيضاح المكنون (١/١٧٠).
- (١) نسبة إلى خوانسار بليران.
- * تاريخ علماء دمشق (٢/٩٣٢)، مشاهير التونسيين (١/١٦١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/١٣٦)، معجم المؤلفين (١/٧٤٢)، «شروح رسالة الشيخ أرسلان في علم التوحيد والتصوف» تأليف عزة حصريّة - مطبعة العلم - دمشق - (١٣٨٩ هـ).

ولو لم يشق الليل جليابه أسى

لما انحجب من بعد الحسين ظلام» أ.هـ.
من أقواله: الوافي: «ومن شعره الذي أبان فيه عن سوء مذهبه قوله يستطرد بأبي بكر ﷺ: وإذا لزممت زمامها قَلْبَتُ قَلْبَتِ الخِلافةِ في أبي بكرٍ» أ.هـ.

١٢٨٧- أبو المعالي السعدي*

المفسر: زيدان بن أحمد (المنصور بالله) بن محمد الشيخ المهدي بن عبد الله (القائم بأمر الله) من آل زيدان، أبو المعالي السعدي المالكي من ملوك دولة الأشراف السعديين بمراكش.

كلام العلماء فيه:

- هدية العارفين: «كان عالماً عادلاً» أ.هـ.
- أعلام الناس: «فقيه علامة مشارك متضلع نقاد شهيم أديب بارع شجاع عالم بمكاييد الحروب وخذعها ذو مروءة ومثانة دين جامع لخصال الفضل والكمال ولكنه غير مخطوط ولا متوقف في الدماء ولا مبال بالعظائم كثير المراء والمجادلة» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «كان عالماً بالتفسير والفقه، عارفاً بالأدب ببيع بفاس بعد وفاة والده وتوفي بمراكش» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧ هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» اعتمد فيه على

- * معجم المفسرين (١/١٩٩)، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار مكناس (٣/٦٧)، هدية العارفين (١/٣٧٦).

الأرسلانية، وعرض شروح الرسالة الأرسلانية الخمسة بنصوصها الأصلية، ومن ثمّ قد ذكر الشروح التي شرحت تلك الرسالة منها للشيخ عبد الغني النابلسي «خمة الحان ورنة الألحان»، وشرح الشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي... وهذه المدرسة - كما قال مؤلف الكتاب - احتمت بالفقه وملازمته للتصوف والعكس مع الإيمان والتوحيد، ومن أراد المزيد فليراجع الكتاب.

وفاته: سنة (١٣٩٧هـ)، وقيل: (١٣٧٦)، وقيل: (١٣٧٧هـ)، سبع وتسعين، وقيل: ست وسبعين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «معجم النحو والصرف»، و«المعجم في مفردات القرآن».

١٢٩٠- السُّنِّيكي*

المقريء: زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الأنصاري السُّنِّيكي^(١).

ولدت: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف. من مشايخه: والده، وشارك الشُّبْرَامَلْسِي في كثير من شيوخه.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الإمام الفاضل العالم العامل،

* خلاصة الأثر (١٩٩/٢)، إيضاح المكنون (٣٩٨/٢) و(٦٧٧)، هدية العارفين (٣٧٩/١)، الأعلام (٦٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٤٤/١).

(١) السُّنِّيكي: نسبة إلى بلدة شرق مصر، كما في خلاصة الأثر.

ولدت: سنة (١٣٠٦هـ)، وقيل: (١٣١٦هـ)، وقيل: (١٣١٧هـ) ست، وقيل: ست عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: شقيقه الشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ طاهر بن عاشور وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تخرج به المئات من المثقفين الذين دأب على تربيتهم في المساجد والمدارس والبيوت، فكان منهم المتخصصون في شتى العلوم الدينية والكونية.

والده شيخ الطريقة الخلوئية في تونس والجزائر، وكان ذا خلق كريم يصل الأرحام، ويمسح الجوار، ويتلطف بالناس» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «تلقى علومه في جامع الزيتونة ثم تصدر للتدريس وتخصص في العلوم العربية والدينية، ثم رحل من تونس إلى دمشق سنة (١٩١٣م) مع شقيقه محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر.

قام بتدريس علوم اللغة والأدب والدين في مدارس دمشق الابتدائية والثانوية ودور المعلمين طيلة أربعين سنة» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «شروح رسالة الشيخ أرسلان» في علم التوحيد والتصوف (ص ٨):
إنني عرضت المقدمات التي كتبها عن حقائق علم التوحيد والتصوف والإيمان على علمائنا الأجلاء الأساتذة والسادة مع حفظ الألقاب...» أ.هـ.

وكان أحد هؤلاء هو الشيخ صاحب الترجمة كما مرّ آنفاً، وهذا الكتاب يُعنى بذكر علم التوحيد والتصوف والإيمان في المدرسة المثالية

* ١٢٩٢ - المنتخب العاجب *

النحوي، اللغوي: سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي، العاجب، المعروف بالمنتخب^(٢)، العروضي البغدادي، أبو المرجي.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: ياقوت الحموي حيث قرأ عليه العربية والعروض ببغداد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان تاجراً ذا ثروة عظيمة مبخلاً.. وكان أديباً فاضلاً نحوياً متفرداً بالعروض.. وكان محبوباً حسن الأخلاق»^١هـ.

• الوافي: «له معرفة بالأدب والعروض توحد في معرفة العروض».

وكان حسن الأخلاق متودداً محبوباً إلى الناس. وقال ياقوت: هو أول شيخ قرأت عليه بدمشق»^١هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ). إحدى عشرة وستمئة، وقد جاوز الخمسين.

من مصنفاته: صنف في النحو: «الملحة»، وكتاباً في صناعة الشعر، وفي القوافي، وفي العروض.

* معجم الأدباء (٣/١٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، الوافي (١٥/٧٨)، بغية الوعاة (١/٥٧٥)، وروضات الجنات (٤/٢٨)، الأعلام (٣/٧٠)، معجم المؤلفين (١/٧٤٩).

(٢) وقيل المنتخب كما في وروضات الجنات، ومعجم الأدباء.

كان أحد عباد الله تعالى الصالحين والأجلاء المعتقدين المخصوصين بالأخلاق الرضية والشمائل البهية الرضية... كان الشيرازي يجه ويثني عليه ويعظمه في جميع شؤونه...^١هـ.

• الأعلام: «فاضل، من أهل مصر. ويظهر أنه كان ينتسب إلى جده كما هو بخطه»^١هـ.

قلت: جده هو القاضي زكريا بن محمد الأنصاري تقدمت ترجمته.

وفاته: سنة (١٠٦٨هـ) ثمان وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الجزرية في القراءات سماها «النكت اللوذية على شرح الجزرية»، وله شرح على رسالة جده المسماة «بالتفوحات الألهية سماه «المنح الربانية».

* ١٢٩١ - ساتكين *

النحوي: ساتكين^(١) بن أرسلان التركي، المالكي، أبو منصور.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن قيس وغيره.

وفاته: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة، وقيل: (٤٨٨هـ). ثمان وثمانين وأربعمائة، بالقدس.

من مصنفاته: له مقدمة في النحو.

* معجم الأدباء (٣/١٣٣٩)، تاريخ دمشق (٢٠/١٩)، إنباه الرواة (٢/٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧) ط. تدمري، الوافي (١٥/٧٥)، بغية الوعاة (١/٥٧٥)، وروضات الجنات (٤/٢٨)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٤٤).

(١) في بغية الوعاة: ساتكين.

وكان يُحمل إلى الجامع وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقيناً بدمشق بعد ما كانوا يتلقون لابن عامر والله أعلم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسة.

١٢٩٤- أبو الحسين اللغوي*

اللغوي: سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبدالله، الإمام أبو الحسين.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.
من مشايخه: أبوه الحافظ أبو مروان، وله سماع عن الفقيه أبي عبدالله ابن عتاب وغيرهما.
من تلامذته: الوليد بن خير، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الغنية: «زعيم وقته، وإمام أهل طريقتة والمقدم في مصره بذاته وسليقته.. درس كتاب سيبويه، وقلّ مشهود إلا وقد أخذ عنه» أ.هـ.
- الصلة: «كان حسن الخلق، كامل المروءة، من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة» أ.هـ.
- الوافي: «كان من أذكاء العالم» أ.هـ.
- الديباج: «الإمام العالم، الحافظ المتقن مع التقدم في علم الأدب» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي، قال في الريحانة: هو عالم الأندلس في وقته... وكان من

* الصلة (١/٢٢٢)، بغية المتمسك (٢/٣٨٨)، معجم الأدباء (٣/١٣٤٢)، إنباه الرواة (١/٦٦)، السوافي (١٥/١٢٨)، الديباج المذهب (١/٣٩٨)، بغية الوعاة (١/٥٧٦)، الغنية (١/٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧ ط. تدمري).

١٢٩٢- ابن قيراط*

المقري: سبيع بن المسلم بن علي بن هارون، أبو الوحش، المعروف بابن قيراط الدمشقي الضرير.

ولد: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، ورشاً بن نظيف وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن علي بن بركات العساني شيخ عبد الوهاب بن برغش، والخضر بن شبيل الحارثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ دمشق: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، وكان يُقريء في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر لاجتياج إلى تجديد طهارة مع طعنه في السن... سمعت منه وكان ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في الدعوة بدمشق وصار أعلى الناس فيها إسناداً» أ.هـ.
- معرفة القراء: «قال أبو القاسم الحافظ: كان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ دمشق كان ضريراً ثقة كبيراً... وكان يقريء الناس تلقيناً ورواية من المسبح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي وأقعد

* غاية النهاية (١/٣٠١)، معرفة القراء (١/٤٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨ ط. تدمري، العبر (٤/١٦)، الشذرات (٦/٣٧)، تاريخ دمشق (٢٠/١٣٩)، مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٠٨)، عيون التواريخ (١٢/٤٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٦٦).

وله نظم متوسط ونثر.

وفاته: سنة (٨٥٦هـ). ست وخمسين وثمانمائة.

١٢٩٦- سَرَجُ الْغُولِ*

النحوي: سرج الغول.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال الدارقطني: رجل من أهل مصر، عالم باللغة يعرف بلقبه. قال الربيع بن سليمان: كان لا يقول أحد شيئاً من الشعر إلا تمرضه عليه. وكان الشافعي يقول: يا ربيع ادع لي سرجاً فيأتي به فيذاكره وينظره ثم يقول سرج الغول، ويقول: يا ربيع أن نحتاج نستأنف طلب العلم» أ.هـ.

١٢٩٧- المَرُوذِي*

المفسر، المقرئ: سُرَيْجُ بن يونس بن إبراهيم المروذي البغدادي. أبو الحارث.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وهشيم، وابن علي وغيرهم.

* بغية الوعاة (٥٧٦/١).

* معجم المفسرين (٢٠٥/١)، تاريخ بغداد (٢١٩/٩)،
الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات المفسرين
للسادوي (١٨٥/١)، العبر (٤٢١/١)، النجوم
(٢٨٢/٢)، الشذرات (١٦٤/٣)، هدية العارفين
(٣٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٢٣٥) ط. تدمري،
طبقات ابن سعد (٣٥٧/٧) وسماء شريفاً، التاريخ
الكبير (٢٠٥/٤)، الإكمال (٢٧٢/٤)، الكامل
(٥٣/٧)، وفيات الأعيان (٦٧/١) ضمن ترجمة أحمد بن
عمر بن سريج، تهذيب الكمال (٢٢١/١٠)، السير
(١٤٦/١١)، الوافي (١٤٢/١٥)، البداية والنهاية
(٣١٥/١٠)، غاية النهاية (٣٠١/١)، تهذيب
(٣٩٧/٣)، طبقات الحفاظ (٢١٣).

أعلم الناس بالتصريف والاشتقاق... وكان من أكمل عصره مروءة، وأكثرهم صيانة، وأوسعهم مالاً، وأعظمهم جاهاً ومهابةً تجتمع إليه الأربعون والخمسون من مهرة النحاة كابن الباذش وابن الأبرش، وكانوا إليه مفتقرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) وقيل: (٥٠٨هـ)، سبع، وقيل: ثمان وخمسمائة.

١٢٩٥- القَيْصَرِي*

النحوي: سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن يوسف القيصري الرومي، ثم المقدسي الحنفي، سراج الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمئة.

من مشايخه: لزم الفندي، وصحب الزين أبا بكر الخافي.

من تلامذته: الكمال بن أبي شريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متين الديانة عفيفاً عن الوظائف ومافي أيدي الناس، ذا ورع زائد وصدق وصحة اعتقاد وترك للتكلف، وكان يبالي في التحذير من ابن عربي. وكان ينظر فيما كتبه ابن تيمية في الرد على ابن عربي ويثنى على رده. وكان يذكر أنه خالط المشتغلين بكلام ابن عربي في بلاد الروم وغيرهما ووجد كثيراً منهم زائغاً يتسير بالتأويل ظاهراً وهو في الباطن غير مؤول بل يعتقد ما هو أقبح من الكفر» أ.هـ.

من مصنفاة: له كتاب رد فيه على ابن عربي،

* الضوء اللامع (٢٤٣/٣)، وجيز الكلام (٧٤٣/٢).

• تهذيب الكمال: «قال محمد بن عوف: قال لي أحمد بن حنبل اكتب عنه.

وقال الغلاني عن يحيى: سريخ بن النعمان ثقة، وسريخ بن يونس أفضل منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: صاحب خير.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت سريخ بن يونس يقول: رأيت رب العزة في المنام فقال: سل حاجتك قلت: رحمان سر بسر - يعني: رأس برأس -.

قلت - أي الذهبي -: وكان سريخ من الزهاد والعباد ببغداد، له حكايات شبه الكرامات رحمه الله. وكان إماماً في السنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور صالح» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «العابد أحد أئمة أصحاب الحديث» أ.هـ.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«القراءات».

وفاته: سنة (٥٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

١٢٩٨ - المارديني*

المقريء: سريجا بن محمد بن سريجا بن أحمد

• غاية النهاية (١/٣٠٢)، الدرر (٢/٢٢٥)، إنباه الغمر (٢/٢٣٣)، الشذرات (٨/٥١٧)، الأعلام (٣/٨٢)، معجم المؤلفين (١/٧٥٥).

من تلامذته: روى عنه البخاري، ومسلم، وبقي بن مخلد، وأبو يحيى صاعقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال سليمان بن الأشعث: سمعت أحمد ابن حنبل سئل عن سريخ ابن يونس فقال: ليس به بأس.

قال يحيى بن معين: سريخ بن يونس ليس به بأس وهو كيس».

وقال: «قال أبو عبيد محمد بن علي الأجرى قيل له. يعني لأبي داود السجستاني، سريخ ابن يونس، قال ثقة».

ثم قال: «قال إسحق بن إبراهيم الختلي سمعت سريخ بن يونس. الشيخ الصالح الصدوق.

يقول: رأيت فيما يرى النائم. خيراً لنا وشرأ لأعدائنا كأن الناس وقوف بين يدي الله وأنا في

أول الصف في آخره عن يميني رجل في الصف ونحن ننظر إلى رب العزة تعالى، نرى بياض ثياب

وهو يريد أن يحدث فينا ونحن خائفون إذ صار من موضعه إلى السماء فقال أي شيء تريدون

أصنع بكم؟ فسكت الناس، فقال سريخ، فقلت أنا في نفسي: ويجهم قد أعطاهم كل ذا من نفسه

وهم سكوت فقتعت رأسي بملحفتي، وأبرزت عيناً وجعلت أمشي وجزت الصف الأول بخطي،

فقال لي إيش تريد؟ فقلت رحمان سر سر - يعني: رأساً برأس - وإن أردت أن تعذبنا فلم خلقتنا؟

قال قد خلقتكم ولا أعذبكم أبداً، ثم غاب في السماء فذهب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «الزاهد العابد صاحب الكرامات» أ.هـ.

وله (٦٨ هـ سنة).

١٢٩٩- أبو عثمان الجذامي*

النحوي: سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عثمان الجذامي، الأندلسي، البياني المالكي، سراج الدين.

من تلامذته: الشرف الديماطي، وابن إياز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «روى عنه الشرف الديماطي وقال: رأيت ببغداد يقرئ النحو...»
من مصنفاته: «شرح الجزولية».
وفاته: كان حياً سنة (٦٥٠ هـ). خمسين وستمئة.

١٣٠٠- المرزباني*

اللغوي: سعد بن خليل بن سليمان الرومي المرزباني، الحنفي، الشيخ سعد الدين.
من مشايخه: الشيخ ركن الدين عمر بن قدير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «خازن الكتب بالشيخونية والخدام الكبير بها، كان عالماً بارعاً فاضلاً علامة في الفقه والعربية وغيرهما» أ.هـ.
من مصنفاته: «شرح القُصاري في التصريف».
وفاته: في حدود سنة (٨١٤ هـ) أربع عشرة وثمانمئة.

* بغية الرعاة (١/ ٥٧٧).

* بغية الرعاة (١/ ٥٧٨)، معجم المؤلفين (١/ ٧٥٦).

الملطي، المارديني، قطب الدين أبو عقيل الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمئة.

من تلامذته: ولده عقيل، وبدر الدين بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كتب بخطه لبعض أصحابنا وقد أخبره بالشاطبية عن شخص يقال له الشريف المكي ذكر أنه قرأ عليه عن قراءته على الكمال بن فارس عن الشاطبي وقد بالغ في تعظيم شيخه المذكور وتعظيم ابن فارس ووصفه بأنه إمام علامة وأكثر من ذلك فحسبت أنه ممن يرجع إلى الحق فكتبت إليه وعرفته أن هذا الإسناد مفتعل وأن هذا الشريف إن كان له وجود فقد كذب لأن ابن فارس لم يلق الشاطبي ولا رآه بل ولد بعده بست سنين وأشرت إلى ما اتفق للشيخ على الواسطي من نظير هذه الدعوى وظهور كذبه بذلك ولعل هذا المكي تعلم ذلك منه فكبر ذلك عليه ولم يقبل وصمم على صحة هذا الإسناد ولم يرجع فعلمت حينئذ ما كان بلغني عنه والله يغفر لنا وله» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من أعيان تلك البلاد في زمانه في الفقه، والقراءات والأدب وغير ذلك» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والمنطق، شافعي من أهل ملطية، سكن ماردين وتوفي فيها» أ.هـ.

من مصنفاته: له قصيدة في القراءات سماها «نهاية الجمع في القراءات السبع» بلغت عدتها ألف ومائتي بيت وزيادة و«نشر فوائد المربعين النبوية في نشر فوائد الأربعين النووية».

وفاته: سنة (٧٨٨ هـ) ثمان وثمانين وسبعمئة

معجم المؤلفين: «من كبار محدثي الشيعة» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم ضمن الفن الخامس من المقالة السادسة وهي فقهاء الشيعة ومحدثوهم وعلمائهم.

من مصنفاته «مقالات الإمامية» لعله «المقالات والفرق» و «فضل قم والكوفة» و «الرد على الغلاة».

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٠٠هـ)، وقيل: (٣٠١هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: ثلاثمائة، وقيل: إحدى وثلاثمائة.

١٣٠٣- الوَحيْد*

النحوي، اللغوي: سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر بن مالك ابن الحارث بن سنان الأزدي، أبو طالب، المعروف بالوحيد أو الوحيد.

من مشايخه أبو غالب بن بُشران وغيره. من تلامذته أبو رياش، وأبو الحسن بن لنكك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

معجم الأدباء: «كان شاعراً حسن الشعر وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، وكان جيد التصنيف مليح التأليف. . . وكانت

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٥٨٨ و ٥٨٠)، إشارة التعيين (١٢٧)، البلغة (١٠٣) وفيه سعيد بن علي، معجم الأدباء (٣/١٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/٧٥٧)، الوافي (١٥/١٧٦).

١٣٠١- سعد الرَّايبِيَّة*

النحوي: سعد بن شداد، هو سعد الرابية^(١).

من مشايخه أبو الأسود الدؤلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

الوافي: «كان مزاحاً مضحكاً.

اختلفت بنوراسب والطفافة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال: سعد الرابية: أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب، وإن طفا فهو من طفافة، وأخذ زياد نعله وقام ضاحكاً وقال: ألم أنهك عن هذا الهزل في مجلسي؟

١٣٠٢- أبو القاسم القَمِي*

المفسر: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري^(٢) القمي، أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

الفهرس للطوسي: «جليل القدر واسع الأخبار، كثير التصانيف ثقة» أ.هـ.

معجم المفسرين: «فقيه إمامي محدث مفسر من أهل قم» أ.هـ.

* الوافي (١٥/١٦٤)، بغية الوعاة (١/٥٧٩).

(١) سمي الرابية بموضع كان يعلم فيه النحو.

* معجم المفسرين (١/٢٠٥)، هدية العارفين (١/٣٨٤)

وفيه سعد بن إبراهيم ومثله في الفهرست لابن النديم

(٢٧٤)، أعيان الشيعة (٣٤/١٨٨)، الفهرست

للطوسي (١٠٥)، الأعلام (٣/٨٦)، معجم المؤلفين

(١/٧٥٦)، رجال الطوسي (٤٣١).

(٢) نسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن أنظر معجم المؤلفين.

كلام العلماء فيه:

• التحير في المعجم الكبير: «له يد باسطة في علم الكلام ومعرفة تامة بذاك النوع من العلم، وكان يعظ ويتكلم في مسائل الخلاف، وله قبول بين أصحابنا من عوام الري وأهل قزوین... لقيته بالري يوماً في الطريق وكان يخضب بالسواد ويلبس الحرير ويحمل معه سيفاً شاهراً وسمعت أن طريقته ليست مرضية، ولما دخلتُ داره لم أَر به سمت الصالحين، وسمعت منه شيئاً يسيراً منصرفي من العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الواعظ» أ.هـ.

• الوافي: «له يد باسطة في علم الكلام. كان يلبس الحرير ويخضب بالسواد ويحمل سيفاً مشهوراً، وكان يذب عن الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه متكلم واعظ مفسر مذكّر عارف بالمذهب والخلاف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، واعظ، من فقهاء الشافعية، من أهل الرّي» أ.هـ.

طبقات الشافعية: «فقيه متكلم، واعظ مفسر، مذكّر، عارف بالمذهب والخلاف».

وفاته: سنة (٥٥٤٦) ست وأربعين وخمسمائة.

١٣٠٥- ابن الديري*

المفسر: سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح، أبو السعادات، سعد الدين،

* معجم المفسرين (٢٦/١)، الضراء اللامع (٢٤٩/٣)، نظم العقيان (١١٥)، هدية العارفين (٣٨٥/١)، البدر الطالع (٢٦٤/١) وسماه سعيد بن محمد، الشذرات (٤٥٣/٩)، الأعلام (٨٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٥٧/١)، «الماتريديّة» لشمس الأفغاني (٣٠٣/١).

بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، وقد ردّ على المتنبي في عدة مواضع وكان مع هذا ضيق الرزق محارفاً يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار الأدباء، وفحول الشعراء» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «إمام في النحو واللغة، وله شرح على ديوان أبي الطيب، بين فيه خطأه في عدة مواضع رواه الناس عنه، وكان ذا حظ مليح صحيح، وكان ضيق الرزق» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن النجار: كانت بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، يجمع اللغة والنحو والقوافي والعروض، متقدماً في كل ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وعاش ثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح ديوان المتنبي»، و«الرد على ابن جنى في تفسير شعر المتنبي».

١٣٠٤- المشاط*

المفسر: سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، أبو الفضائل، المشاط الرازي.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو المحاسن الروياني، وأبو الفرج محمد القزويني الطبري وغيرهما.

* معجم المفسرين (٢٠٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٥/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٠/٧)، الوافي (١٨١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ط. تدمري، التحير في المعجم الكبير (٢٩٥/١).

في استحضار مذهبه قوي الحافظة حتى بعد كبر السن سريع الإدراك شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأئمة، مقتدراً على الاحتجاج لما يروم الانتصار له بل لا ينهض أحد يزرحه غالباً عنه، ذا عناية تامة بالتفسير لا سيما معاني التنزيل؛ وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف غير ملتزم الصحيح من ذلك؛ وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه لكن مع الإسهاب في العبارة وصار منقطع القرنين مفخر العصرين ذا وقع وجلالة في النفوس وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس من السلاطين والأمراء والعلماء والوزراء فمن دونهم بحيث عرض على كل من ابن همام والأمين الاقصرائي الاستقرار في القضاء عوضه فامتنع مصرحاً بأنه لا يحسن التقدم مع وجوده وقدم أولهما مرة من الحج فابتدأ بالسلام عليه في المؤيدية قبل وصوله إلى بيته؛ وعقد مجلس بالصالحية بسبب وقف العجمي سبط الدميري فستل الأمين إذ ذاك عن الحكم فأجاب بقوله: أنا أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء متعلقاً بحكم مولانا، وأشار إليه فإن الذي عندي أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا في جهة وهو في جهة كان أرجح وأوثق.

وأما شيخنا فكان أمراً عجباً في تعظيمه والاعتراف بمحاسنه، وترجمته له في «رفع الأصر» مع كونها مختصرة شاهدة لعنوان ذلك.

وكذا كان صاحب الترجمة يكثر التأسف على فقد شيخنا بعد موته ولا يزال يترحم عليه ويذكر ما معناه: أنه صار بعده غريباً فريداً.

النابلسي الأصل، المقدسي، المعروف بابن الديري^(١).

ولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الخير العلائي، ووالده، والكمال السريجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم الكبير وحامل لواء التفسير».

وقال: «اجتمع بجامعة من مشايخ الصوفية كالشيخ محمد القرمي وعبد الله البسطامي وسعد الهندي وأبي بكر الموصللي قال: وكنت ودعته عند توجهي للحج في سنة سبع وتسعين ودعا لي، وكان والذي أوصاني أن لا أنزل إلا في وسط الناس فلم يمكنني ذلك إلا في عرفة بل كنا إذا نزلنا في الوسط يرمحل من بجانبنا اتفاقاً حتى نبقي في الطرف فكنت أتعجب من ذلك قال ومع هذا فإننا حفظنا ولم نفقد مما معنا سوى سكين كنت أشتريها في الطريق وكان يختلج في فكري أن فيها شبهة، ولا زلت أتعجب مما اتفق لنا إلى أن لقيت بأراضي غزة شيخاً يتكلم بكلام جيد في علم التصوف فكنت أتعجب منه إلى أن أعلمني أنه أدرك جماعة منهم الموصللي المشار إليه كان قد حج به قال وأنه لم يزل يوصيني أن لا أنزل إلا في طرف الناس فإنه أطيب راحة وأقر لقضاء الحاجة والمحفوظ من حفظ الله؛ قال حينئذ علمت أن ما اتفق لنا في الانفراد كان من مدده».

ثم قال: «وبالجملة فكان إماماً عالماً علامة جليلاً

(١) نسبة إلى قرية الدير بمجل نابلس.

يزل محمر الوجنتين كل هذا مع كثرة البشر ولين الجانب والمحاضرة الفكهة وفرط التواضع؛ والقرب من كل أحد مع الوقار والمهابة والشهامة على بني الدنيا والتقلل من الاجتماع بهم والدين المتين وسلامة الصدر جداً ومزيد التعصب لمذهبه والميل الزائد لأصحابه وانقياده معهم واتباع هواهم تحسناً للظن بهم؛ وما أتى إلا من قبل ذلك، مذكوراً بإجابة الدعوة عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين وقمع من يتوهم إفساده لعقائد المسلمين.

اتفق أنه أحضر إليه شيخ من أهل العلم حصني فادعى عليه بين يديه أن عنده بعض تصانيف ابن عربي وأنه يتحلها واعترف بكونها عنده وأنكر ما عدا ذلك فأمر بتعزيزه فعزز بمحضرتة بضرب عصيات ثم أمر به الظاهر جقمق فنفى رهما الله كيف لو أدرك هذا الزمن الذي حل به الكثير من الرزايا والمحن؛ ولم يشغل رحمه الله نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ولذلك كانت مؤلفاته قليلة فمما عرفته منها شرح العقائد المنسوبة للنسفي، وقد قرأه عليه الزيني قاسم الحنفي والكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات اقتضى فيه أثر السروجي مع زيادات كثيرة والسهام المارقة في كبد الزنادقة في كرايس» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه حتى صار المرجوع إليه وشارك في سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظماً عند الملوك والوزراء والأمراء» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة شيخ مذهب

ويحكي من مذاكرته معه جملة ويقبح من كان يمشي بينهما بالإفحاش المقتضي للاستيحاش فرهما الله تعالى فلقد كان للزمان بوجودهما البهجة، وبهما في كل حادثة المحجة، ولذلك سمع هاتف يقول بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد، وقد اشتهر ذكره وبعد صيته ونشره حتى إن شاة رخ بن تيمور ملك الشرق وسأل من رسول الظاهر جقمق عنه في جماعة فلما أخبره ببقائهم أظهر السرور وحمد الله على ذلك. وكثرت تلامذته وتبجح الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه والأخذ عنه حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق الأبناء بالأباء بل الأحفاد بالأجداد وقصد بالفتاوى من سائر الأفاق، وحدث بالكثير قرأت عليه أشياء وكتبت من فوائده ونظمه جملة أوردت الكثير من ذلك في معجمي وفي الذيل على رفع الأصر. وقرظ لي بعض تصانيفي في سنة خمسين ووصفني بخطه بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن وكتبت أشهد منه مزيد الميل والمحبة، ومما حكاه أنه كان عنده في القدس وهو شاب يهودي طيب منجم؛ وكان حاذقاً فامتحنوه فيما حكى له بأن أخذوا بول حمار فجعلوه في قنينة وقالوا له انظر بول هذا العليل فنظر فيه طويلاً ثم قال اذهبوا به إلى البيطار؛ وأنه قال لهم أنا أموت في هذه السنة فكان كذلك.

وكان مع ما تقدم قد رزقه الله السميت الحسن وصحة الحواس وكبر السن الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإمام بأهله لكن أعانه على ذلك ما سمعته منه غير مرة من أن الناس كلما تقدموا في السن غالباً يتغير مزاجهم من الحرارة إلى البرودة وأنه هو بالضد من ذلك ولهذا كان لم

النعمان في زمنه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، متكلم، قاضٍ، من فقهاء الحنفية».

وقال: «وضعف بصره، فاعتزل القضاء» أ.هـ.

• قلت: وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريديّة» صاحب الترجمة ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية... من مصنفاته: «شرح عقائد النسفي»، و«الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الأموات»، و«السهم المارقة في كبد الزنادقة» وغير ذلك.

وفاته: سنة (٨٦٧) هـ سبع وستين وثمانمائة.

١٣٠٦- السَّلْمَاسِي*

المقري: سعد الله بن حسين الفارسي السلماسي الحنفي.

ولدت: سنة (٨١٠ هـ) عشر وثمانمائة.

من مشايخه: سعد الدين بن الديري، والشمس بن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «استقر في إمامة الحنفية بالأقصى وبارها على هدى واستقامة وبيها مع تصديه لإقراء القرآن وغيرهما، وكان نيراً ذا شية حسنة ووقار وصولّة وحرمة وشهامة وصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم أثنى عليه في فضيلة، وكذا في مباشرته للأنظار المضافة لإمامة الصخرة وعمارته لها» أ.هـ.

* الضرة اللامع (٢٤٦/٣)، الوجيز (٩٦٤/٣).

وفاته: سنة (٨٩٠ هـ) تسعين وثمانمائة.

١٣٠٧- سَعْدِي جَلْبِي*

اللغوي، المفسر: سعد الله بن عيسى بن أميرخان القسطنوني، ثم الرومي، الحنفي، الشهير بسعدي جلبي، أو سعدي أفندي.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان فائقاً على أقرانه في تدريبه وفي قضائه مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان في إفتائه مقبول الجواب، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحداً إلا بخير، وكان صحيح العقيدة مراعيّاً للشرعة، محافظاً على الأدب، وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتباً كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوي الحفظ جداً» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الأمير الفاضل والمهام الكامل المولى سعد الدين المعروف بسعدي جلبي أحد صدور العلم ومواليها المشهورين بالعلم والدين والرتاسة. وذكره والدي -أي والد الغزي- في المطالع البديرة فقال: قاضي قضاة المسلمين، وأولى ولاية الموحدين وينبوع العلم واليقين العادل العدل في أحكامه والمراقب لله في فعله وكلامه، إنسان عين الزمان، وإنسان عين

* معجم المفسرين (٢٠٦/١)، الكواكب السائرة (٢٣٦/٢) وسماه عيسى بن أميرخان، الشقائق النعمانية (٢٦٥) وفيه سعد الله بن عيسى، هدية العارفين (٣٨٦/١)، الشذرات (٣٧٣/١٠)، معجم المؤلفين (٧٥٩/١)، الأعلام (٨٨/٣) جهود علماء الحنفية (١٣٤٠/٣).

وإنكار لما هو من ضروريات الإسلام، والحاد في كلام المهيمن العلام، فمن صدقه، بل تردده، أو شك فيه- فهو كافر بالله العظيم، وإن أصر عليه- ولم يتب يقتل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٥هـ) خمس وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على العناية شرح الهداية» في فروع الفقه الحنفي، و«حاشية على القاموس للفيروز آبادي» في اللغة وغير ذلك.

١٣٠٨- أبو سعيد الحموي*

الحنوي، المقرئ: سعد الله بن غنائم بن علي بن ثابت -وقيل: قانت- أبو سعيد الحموي الضريير.

من مشايخه: أبو الأصبح عبد العزيز بن الطحّان وغيره.

من تلامذته: ابن العديم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الطلب: «رجل فاضل عارف بالقرآن و النحو، قدم حلب... وصنف فيه-ابن العربي كتابيه وقرأها عليه بحماسة لإقراء القرآن العظيم وعلم النحو» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذا دين متين وظن جميل» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان ذا دين متين وفضل مبين ضرير النظر غزير البحث والنظر، أقرأ الناس وأفاد وفاز منهم بشكر ماله من نفاذ» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٥٨٠)، الدرر الكامنة (٢/٢٢٧)، الوافي (١٥/١٨٩)، معجم المؤلفين (١/٧٥٩)، إيضاح المكنون (١/٢٢٢)، أعيان العصر (١/٣٨٦) مخطوط، بغية الطلب (٩/٤٢٣٦).

البيان- إلى أن قال:- ما قرن به فاضل من الروم إلا رجحه ولا ألقي إليه فضل من العلم إلا كشفه وأوضحه له صادقات عزائم، لا تأخذه في الله لومة لائم إلى عفة ونزاهة وإبانة وهمة عليه وصيانة».

• الشذرات: «الإمام العامل العلامة أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والدين والرئاسة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «جهود علماء الحنفية» ضمن من تكلم على كفرات ابن عربي، فقال: «وقد رفع السؤال إلى المفتي الإمام شيخ الإسلام سعدي أفندي الجليبي (٩٤٥هـ) وهو استفتاء فيه ذكر أمثلة لكفرات الاتحادية، الإلحادية الموجودة في فصوص كفر هذا الملحد.

وفي آخر هذا الاستفتاء بعد ذكر كفراته مانصه: (افتونا ماجورين بالوضوح والبيان، كما أخذ الله الميثاق للبيان، لأن الملحد بسبب هذا الكتاب (فصوص الكفر لابن عربي الملحد) يجعلون الكفر إيماناً، والجهد عرفاناً، والشرك توحيداً، والعصيان طاعة، لا يستحق العاصي عنده وعيداً.

ولا فرق عنده بين عبادة الأصنام و (بين عبادة الصمد، وأن من سجد للصنم هو عنده أعظم ممن كفر به..)

فأفتى شيخ الإسلام المذكور قائلًا: (الجواب يرحمك الله تعالى: الله يقول الحق، وهو يهدي إلى السبيل، ما تضمنته هذه الصحيفة، من الكلمات الشنيعة السخيفة، يأباه المعقول، وترده النقول، بعضه سفسطة، وبعضه كفر وزندقة، ومروق من الدين، وخرق لإجماع المسلمين بل الملتين.

فمال ووقع ميتاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

١٣١٠- أبو عثمان الضرير*

الفحوي: سعدان بن المبارك الضرير، أبو عثمان.

من مشايخه: أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره.

من تلامذته: محمد بن الحسن بن دينار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «مولى عاملة مولاة المهدي امرأة المولى بن طريف الذي ينسب إليه نهر المولى ببغداد وكان أحد رواة العلم والأدب، كوفي المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، راوية، ضرير، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب الوحوش»، و«النقائص».

١٣١١- الجذامي*

اللفغوي: سعدون بن إسماعيل الجذامي، مولاهم أبو عثمان من رية.

من مشايخه: الحُشني، وابن وضاح وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٢٠٣/٩)، معجم الأدباء (١٣٤٦/٣)، إنباه الرواة (٥٥/٢)، الوافي (١٩٠/١٥)، بغية الوعاة (٥٨١/١)، الأعلام (١٩/٣)، الفهرست لابن النديم (٧٧)، معجم المؤلفين (٧٥٨/١).

* بغية الوعاة (٥٨١/١)، تاريخ علماء الأندلس (٣٢٣/١)، بغية الملتمس (٤٠٤/٢)، جذوة المقتبس (٣٦٧/١).

• الدرر الكامنة: «كان قيماً بالعربية واستفاد منه جماعة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في العربية.. وتصدر بحماسة لإقراء القرآن والنحو وأخذ عنه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ)، وقيل (٦١٠هـ) أربع عشرة، وقيل: عشر وستمائة. وقيل: سنة (٧١٠هـ)^(١) عشر وسبعمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» وغيرها في العربية.

١٣٠٩- الدقاق*

المقري: سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر الدقاق، أبو الحسين البغدادي.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان، وأبو علي محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز بن الأخضر، وعبد الوهاب بن سَكينة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان شيخاً صالحاً متديناً كثير السماع صحيحه حاذقاً، حسن الطريق، مشغولاً بالإقراء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عمر بن علي القرشي: كان جالساً في مسجده يدرب السُّلسلة يُقري»

(١) في أعيان العصر والدرر الكامنة توفي سنة (٧١٠هـ)، وأما في باقي المصادر توفي (٦١٠هـ) أو (٦١٤هـ) وعلى القول الثاني لا يصح ذكره في أعيان العصر؛ لأنه ليس من معاصريه ولا في الدرر لأنه ليس من أعيان المئة الثامنة. والله أعلم.

* الوافي (١٨٤/١٥)، غاية النهاية (٣٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣ ط. تدمري، المنتظم (١٧٨/١٨).

المولى قاسم الشهرير بقاضي زاده، والمولى محمد بن الحاج حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع وكان فاضلاً في سائر الفنون، خصوصاً العربية، وله باللسان العربي إنشاء وشعر في غاية الجودة» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً في جميع العلوم سيما في علوم العربية، وكان صالحاً كريم النفس حميد الخصال صادق القول وكان المولى الوالد يقول في حقه: لو قلت في حقه إنه لم يكذب مدة عمره لما كذبت. وله قصائد بلسان العربية أجاد فيها كل الإجابة بحيث من طالعتها ظنها من قصائد فصحاء العرب» أ.هـ. وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: له حواشٍ على «شرح المفتاح» للسيد الشريف، وحاشية على «باب الشهيد من شرح الوقاية» لصدر الشريعة، ونظم «عقائد النسفي» بالعربية.

١٣١٤- ابن المِيدَانِي*

النجوي، اللغوي: سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الميداني، وأبو الفضل، هو أحمد والد سعيد، هو صاحب كتاب (مجمع

* الأنساب (٤٢٩/٥)، معجم الأدباء (١٣٥٩/٣)، إنباه الرواة (٥١/٣)، وفيات الأعيان (١٤٢/١)، السير (٤٩٠/١٩) دون ترجمة، الرازي (١٩٩/١٥)، بغية الرواة (٥٨٢/١)، الشذرات (٩٤/٦)، معجم المؤلفين (٧٦١/١)، التجبير (٣٠٢/١)، اللباب (٢٠٠/٣)، كشف الظنون (٩٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالفرائض واختلاف الناس فيها مع العلم باللغة والشعر ضابطاً، حسن التقييد لما كتب، وكان زاهداً ورعاً متقللاً لم ينكح ولا تسرى ولا اشتغل بشيء من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

١٣١٢- المرادي*

اللغوي: سعدون بن مسعود المرادي اللبلي^(١)، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في علم العربية والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخلق... وقضى بلبلة. وله مسألة في نفي الزكاة عن التين ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية» أ.هـ. وفاته: نحو سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٣١٣- تاج بك*

اللغوي: سعدي بن ناجي بيك، أخو المولى جعفر جلبي بن ناجي بيك، الرومي الحنفي، المعروف بتاج بك. من مشايخه: قرأ على جماعة من الموالى، منهم:

* بغية الرواة (٥٨١/١).
 (١) لبلة: بالأندلس، شرق من أكشونية، وغرب من قرطبة، وتعرف بالحمرام. معجم البلدان (١٠/٥).
 * الكواكب السائرة (٢٠٨/١)، الشذرات (١٥٤/١٠)، الشقائق النعمانية (١٩٧)، معجم المؤلفين (٧٥٩/١).

الأمثال).

ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتي عشرة وسبعين وأربعمائة.
من مشايخه: الواحدي المفسر، وأبو بكر أحمد
الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• التجبير: «شيخ أديب فاضل عالم كثير
المحفوظ، عارف بالأدب واللغة، ساكت وقور».

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ديناً» أ.هـ.

• الوافي: «له كتاب اشتق له اسماً من كتاب
أبيه المسمى (السامي في الأسماء) كذا قال
ياقوت.

قلت: أظنه الأسمى في الأسماء... أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «الأسمى» في الأسماء، وكتاب
«غرائب اللغة»، و«نحو الفقهاء».

١٣١٥- أبو عثمان السلمي*

المصري: سعيد بن إدريس بن يحيى السلمي، أبو
عثمان الإشبيلي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الطيب بن غلبون، وأبو بكر
الاذفوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «انصرف إلى الأندلس وقد برع،
واستفاد من علم القرآن كثيراً، وكان قوي الحفظ
معدوم القرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «رجع إلى الأندلس، وقد برع
في علم القراءات. وكان حسن الحفظ، مجوداً،
فصيحاً، طيب الصوت، معدوم المثل. وكان إمام
المؤيد بالله هشام بن الحكم بقرطبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٨هـ)، وقيل: (٤٢٩هـ) ثمان
وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وأربعمائة.

١٣١٦- الديار بكري*

المفسر: سعيد بن إسماعيل الماويلي السهراني
الديار بكري^(١)، سعد الله.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «باحث عارف بالتفسير
والفقه، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٧هـ) سبع وأربعين ومائتين
والف.

من مصنفاته: «الرسالة الفتحية الحمودية في
بيان مراتب الجلييلة العلية» في تفسير سورة
النصر، ألفها برسم السلطان محمود خان الثاني،
ورسالة في إثبات الواجب.

* معجم المفسرين (١/٢٠٧)، هدية العارفين (١/٣٨٦)،
معجم المؤلفين (١/٧٦١).

(١) نسبة إلى ديار بكر: مدينة في تركيا على شاطئ دجلة
الأسير.

* بغية الملتبس (٢/٣٩٣)، الصلة (١/٢١٥)، غاية النهاية
(١/٣٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري.

١٣١٧- سعيد بن أوس*

النحوي، اللغوي: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ ثابت بن زيد بن قيس أبو زيد الأنصاري البصري، صاحب التصانيف.

ولد: سنة نيف وعشرين ومئة، وقيل: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: سليمان التيمي، وابن عون، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

من تلاميذه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم الرازي، وتلا عليه خلف البرار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح وتعديل: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يُجمل القول فيه، ويرفع شأنه ويقول: هو صدوق» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو عثمان المازني: كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي، فأكب على رأسه

* تاريخ بغداد (٧٧/٩)، المنتظم (٢٦٨/١٠)، معجم الأدباء (١٣٥٩/٣)، إنباء الرواة (٣٠/٢)، وفيات الأعيان (٣٧٨/٢)، السير (٤٩٤/٩)، العبر (٣٦٧/١)، غاية النهاية (٣٠٥/١)، إشارة التعيين (١٢٨)، الوافي (٢٠٠/١٥)، البداية والنهاية (٢٨٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤/٤)، الجرح والتعديل (٤/١/٢)، النجوم (٢١٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٦/١)، الشذرات (٧٠/٣)، الأعلام (٩٢/٣)، بغية الوعاة (٥٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، الكامل (٤١٨/٦)، تهذيب الكمال (٣٣٠/١٠)، ميزان الاعتدال (١٨٨/٣)، تقريب التهذيب (٣٧٤)، كتاب «أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة» د. إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض - ط/١، لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

وجلس، وقال: هذا علمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، فنحن كذلك، إذ جاء خلف الأحمر، فأكب على رأسه، وقال: هذا علمنا ومعلمنا منذ عشر سنة».

• المنتظم: «كان ثقة ثبتاً من أهل البصرة...»

قال المازني يقول سمعت أبا زيد النحوي يقول: وقفت على قصاب وقد أخرج بطنين سميين موفورين فعلقهما، فقلت: بكم البطانان؟ فقال: بمصفعان يا مضرطان فغطيت رأسي وفررت لئلا يسمع الناس فيضحكوا» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «ستل أبو زيد الأنصاري عن أبي عبيدة والأصمعي فقال كذابان. وستلا عنه فقالا: ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أئمة الأدب، وغلبت عليه اللغات والنوادير والغريب، وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته...» أ.هـ.

• في السير: «قال المبرد: الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد، أعلم الثلاثة بالنحو أبو زيد. وكانت له حلقة بالبصرة.

وكان يقول أبو زيد: كل ما قاله سيبويه: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته، وكان أبو زيد قد مات بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة. فإله أعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الثقات الأثبات ويقال إنه كان يرى ليلة القدر» أ.هـ.

• الشذرات: «قال بعث العلماء: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة، وكان صدوقاً صالحاً. وغلبت عليه النوادر كالأصمعي، مع أن الأصمعي كان يقبل رأسه ويقول: أنت سيدنا منذ (٥٠ سنة). وكان

سفيان الثوري يقول: الأصمعي أحفظ الناس، وأبو عبيدة أجمعهم، وأبو زيد أوثقهم» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال صالح جزرة: ثقة» أ.هـ.
 • تهذيب التهذيب: «قال مسلم في «الكنى»: يذكر بالقدر، وقال النسائي في «الكنى»: نسب إلى القدر، وقال الحاكم في «المستدرک»: كان ثقة ثباتاً، وقال عبد الواحد في «مراتب النحويين»: كان ثقة مأموناً عندهم ويذكر بالثبوت وكان من أهل العدل، وكان الخليل رجوع إلى قوله، وقال الأزهري في «التهذيب»: وثقه أبو عبيد وأبو حاتم. وقال ثعلب: يصدق» أ.هـ.
 • تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام، رمي بالقدر» أ.هـ.

١٣١٨- سعيد الأزدي*

المفسر: سعيد بن بشير الأزدي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة، ويقال: إنه مولى بني نصر بن معاوية.

ولد: سنة (٩٨هـ) ثمان وتسعين.

من مشايخه: قتادة، والزهري وغيرهما.

من تلامذته: ابن مهدي، وأبو مسهر، وأبو الجماهر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أوعية العلم. قال أبو مسهر: لم يكن في بلدنا أحد أحفظ منه، وهو مُتَّكِر الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصدق.

قلت لأحمد بن صالح: كيف هذه الكثرة له عن قتادة؟ قال: كان أبوه شريك أبي عروبة، فأقدم ابنه سعيداً البصرة، فبقي بها يطلب الحديث مع

• الأعلام: «أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الدكتور إبراهيم السيد في رده على المستشرق الألماني الذي عقب على عبارة سيويه «أخبرني الثقة»، أو «سمعت الثقة»، وغيرها من المدح وبيان ثقة وصدق صاحب الترجمة، فأراد هذا المستشرق التشكيك في كل العبارات بقوله: «وقد حملها بعض المتأخرين غلطاً على أبي زيد الأنصاري...» أ.هـ.

فيثير شيئاً من عدم الثقة والشك في أئمة علماء المسلمين، وهذا ديدن المستشرقين!؟

فكان رد الدكتور إبراهيم عليه تبياناً لخطئه واقتراضه، فليراجع قوله من الكتاب المذكور (ص ٢٠) وما بعدها، ذكرنا، وعدم الاغترار بما

* مختصر تاريخ دمشق (٩/٢٩٠)، السير (٧/٣٠٤)، العبر (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٨) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣/١٨٩)، تهذيب التهذيب (٤/٨)، طبقات المفسرين للدودي (١/١٨٧)، النجوم (٢/٦٥)، الشذرات (٢/٣٠٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٢٣)، معجم المفسرين (١/٢٠٧)، الأعلام (٣/٩٢)، معجم المؤلفين (١/٧٦٢).

سعيد بن أبي عروبة.

وقال ابن سعد: كان قديراً. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

وقال بَقِيَّةُ: سألت شُعبَةَ، عن سعيد بن بشير فقال: ذاك صدوق اللسان، قال بَقِيَّةُ: فحدّثت بهذا سعيد بن عبد العزيز، فقال: بثّ هذا - رحمك الله - في جُندنا، كان الناس قد تكلموا فيه.

قال مروان الطاطري: سمعت سُفيان بن عُيينَةَ على جَمرة العقبة يقول: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظاً.

وقال أبو زرعة النضري: قلت لأحمد: ما تقول في سعيد بن بشير؟ قال: أنتم أعلم به، قد حدّث عنه أصحابنا وكيع، والأشهب.

وقال دحيم: يوثق به، كان حافظاً. وقال أحمد بن حنبل: كان ابن مهدي يحدّث عنه ثم تركه.

وقال أبو زرعة: علّمهُ الصّدق، ولا يُحتج به. وقال أبو حاتم: لا ينبغي أن يُذكر في الضعفاء.

وقال البخاري: يتكلمون في حفظه.

وروى جماعة، عن ابن معين: ضعيف، وكذا تبعه النسائي.

أبو زرعة: سمعت أبا مسهر يقول: أتيت أنا، وابن شابور، سعيد بن بشير فقال: والله لا أقول إنّ الله يُقدر على الشرّ ويعذب عليه، ثم قال: استغفر الله، أردت الخير فوُتعت في الشرّ.

أبناي قتادة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَأِنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوَزُّهُمْ آزَافًا﴾ قال: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً.

ثم قال أبو مسهر: قد اعتذر من كلمته

واستغفر.

قال أبو زرعة: فقلت لأبي الجماهر: كان سعيد بن بشير قديراً، قال: معاذ الله! أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال البخاري يتكلمون في حفظه وهو محتمل، من الطبقة الثامنة، خرج له الأربعة» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «له مصنف في التفسير رواه الوليد عنه» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال الحديث. تعلم في البصرة وهو دمشقي المولد والوفاة».

١٣١٩ - سعيد بن جبير*

المفسر، المقرئ: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي مولا هم الكوفي، أبو محمد ويقال أبو عبد الله.

ولد: في خلافة الحسن بن علي، وقيل سنة (٤٥هـ)، خمس وأربعين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس فأكثر عنه وجوّد، وعائشة، وأبو هريرة رضي الله عنهم وغيرهم.

• المنتظم (٦/٧)، وفيات الأعيان (٢/٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط. تدمري، السير (٤/٣٢١)، العبر (١/١١٢)، معرفة القراء (١/٦٨)، الروافي (١٥/٢٠٦)، البداية والنهاية (٩/١٠٣)، غاية النهاية (١/٣٠٥)، تهذيب التهذيب (٤/٩)، النجوم (١/٢٢٨)، طبقات المفسرين للسداودي (١/١٨٨)، معجم المفسرين (١/٢٠٨)، الأعلام (٣/٩٣)، الطبقات لابن سعد (٦/٢٥٦)، التاريخ الكبير (٣/٤٦١)، المرح والتعديل (٢/٩١)، حلية الأولياء (٤/٢٧٢)، تذكرة الحفاظ (١/٧٦)، تقريب التهذيب (٤/٣٧٤)، طبقات الحفاظ (٣١)، الشذرات (١/٣٧٠).

وقال: «قال معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: كان الشعبي يرى التقية، وكان سعيد بن جبير لا يرى التقية، وكان الحجاج إذا أتني بالرجل قال له: أكفرت إذ خرجت علي؟ فإن قال نعم، تركه، وإن قال لا قتله، فأتي بسعيد بن جبير، فقال له: أكفرت إذ خرجت علي؟ قال: ما كفرت منذ آمنت. قال: اختر أي قتلة أقتلك؟ فقال: اختر أنت فإن القصاص أمامك» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام الدنيا وسيد التابعين» أ.هـ.

• قلت: مناقبه كثيرة وكلام العلماء عنه وفير وقصته مع الحجاج مشهورة وبالتفصيل فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

• السير: «التوكل على الله هو جماع الإيمان، وكان يدعو: اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك... وقيل له لم لم تحدث بأصبهان، قال: انشر بزك حيث تعرف.

وقيل له: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم وكان لا يرى المتقين». أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين، وقيل: (٩٤هـ) أربع وتسعين، وله تسع وأربعون سنة.

١٣٢٠- ابن غورك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالقرآن والنحو،

* معجم الأدباء (٣/ ١٣٦٤)، البغية (١/ ٥٨٦).

من تلامذته: أبو صالح السمان، وابن أبي الشعثاء، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «حكى الشيخ أبو إسحق الشيرازي في كتاب (المهذب) أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدباراً ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج» أ.هـ.

• السير: «كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: ليس فيكم ابن أمّ الدهماء؟ يعني سعيد بن جبير.

قال ابن عباس لسعيد: حدث. قال: أحدث وأنت ها هنا؟ قال: أو ليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتك.

سأل رجل ابن عمر عن فريضة، فقال انت سعيد بن جبير، فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض فيها ما أفرض.

وقال ميمون: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحدٌ إلا وهو محتاج إلى علمه.

عن حصيف، قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم في الحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وأجمعهم هذه العلوم سعيد بن جبير... أن سعيد بن جبير لما تندرَ (يعني: سقط) رأسه هلل ثلاث مرات يفصح بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال لسعيد بن جبير: جهيد العلماء.

وقال إبراهيم النخعي: ما خلف سعيد بن جبير بعده مثله».

الخط إلا أنه كان شديد القسوة والعقاب، مستهيناً بالدماء... أ.هـ.

• البغية: «كان ذا حظٍ صالح من الطلب... استولى على مُزقة فضبطها أحسن ضبط وسار فيها أحسن سيرة فهابه النصارى واستقام أمر المسلمين وهو مع ذلك لا يفتر عن النظر في العلم وإفادته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

١٣٢٢- الفارقي*

النحوي: سعيد بن سعيد الفارقي، أبو القاسم. من شيوخه: الربيعي، وابن خالويه. من تلامذته: أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي، وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان بارعاً في العربية، أديباً فاضلاً».

• الأعلام: «نحوي، مات مقتولاً بالقاهرة» أ.هـ.
• الوافي: «كان من أصحاب علي بن عيسى الربيعي، وابن خالويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلثمائة. من مصنفته: «تقسيمات العوامل وعللها» في النحو، و«تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب للمبرد».

* معجم الأدباء (٣/١٣٦٦)، بغية الطلب (٩/٤٣٠١)، الوافي (١٥/٢٢٣)، بغية الوعاة (١/٥٨٤)، روضات الجنات (٣/١٥٤)، الأعلام (٣/٩٥)، معجم المؤلفين (١/٧٦٤).

كثير الوقار، قليل الكلام» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحة القيروان، وقال: كان يقال: إنه أعلم من العهري بالقرآن وصدور النحو، وكان المهري أوسع منه رواية، وأعلم باللغة والشعر، وكان كثير الوقار، قليل الكلام، وكان ينسب من أجل ذلك إلى الكبر، وكان لا يتسم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك» أ.هـ.

١٣٢١- ابن الحكم القرشي*

اللفوي: سعيد بن حكم بن عمر بن حكم بن عبد الغني القرشي، (وقيل: بن عبدالعزيز). ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن السراج الإشبيلي، والفقير الصالح أبو الحسن علي بن أبي نصر البجائي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان كثير، والفقير الراوية أبو عبد الله التلمساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «فقيه، وله علم بالعربية والأدب، وله نظم ونثر وكتابة مستحسنة، وله مشاركة في العلوم... وله صلة بالفقيه أبي بكر بن محرز الزهري، وأبي العباس بن خضر وغيرهما...» أ.هـ.

وقال: «قال في أعمال الأعلام... لديه حظ جزيل من رواية الحديث، وقرض الشعر وحسن

* عنوان الدراية (٣٠٣)، بغية الوعاة (١/٥٨٣)، الأعلام (٣/٩٣).

- غاية النهاية: «مجود عارف بحرف نافع.. وتصدر للإقراء حتى مات» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٢٢٥- أبو عثمان الضرير*

- المقري: سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب.
- من مشايخه: أبو عمر الدوري وهو من كبار أصحابه وغيره.
- من تلامذته: أبو الفتح بن بدهن، وعبد الواحد بن أبي هاشم وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «المقري، المؤدب الضرير صاحب الثوري من جلة القراء» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤدب الأيتام مقري حاذق ضابط» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

١٢٢٦- ابن أبي سهل النيلي*

- النحوي: سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور

- * معرفة القراء (٢٤٢/١)، تاريخ الإسلام (من لم يعرف وفاته من الطبقة الحادية والثلاثون) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٠٣/٩)، غاية النهاية (٣٠٦/١).
- * معجم الأدباء (١٣٦٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٧/٤)، الوافي (٢٤٠/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٥/١)، معجم الأطباء (٢٠٤)، الأعلام (٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط. تدمري.

١٢٢٢- أبو محمد الباهلي*

- اللغوي: سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، أبو محمد الباهلي البصري الأصل.
- من مشايخه: عبد الله بن عون وطبقته.
- من تلامذته: محمد بن زياد الأعرابي صاحب اللغة وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «هو حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي الشهير» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال الحاكم: كان عالماً بالحديث والعربية إلا أنه كان لا يبدل نفسه للناس... سكن خراسان ثم قدم بغداد زمن المأمون فحدث بها» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين.

١٢٢٤- أبو عثمان الهمداني*

- المقري: سعيد بن سليمان، أبو عثمان الهمداني الهنلي الأندلسي، الملقب بنافع.
- من مشايخه: أبو الحسن علي بن بشر الأنطاكي وغيره.

من تلامذته: ابن أبي نعيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان من أهل العلم بالقرآن والعربية ومن أهل الضبط والإتقان والستر الظاهر» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٧٤/٩)، الوافي (٢٢٥/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٤/١).

* الصلة (٢١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٠٦/١).

أبوسهل النيلي^(١) النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «رجل جليل نحوي، فقيه شافعي، شاعر، إمام في الطب متبحر فيه بمرّة، ثقة في الحديث».

• الرافي: «كان أديباً نحويّاً فقيهاً شاعراً طيباً» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «فقيه، شاعر، إمام في الطب، ثقة في الحديث... مات فجأة سنة (٤٢٠) (٤٢٧ سنة)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اختصار المسائل الحُنين»، و«تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نُكت من شرح الرازي».

١٢٢٧- الفريشي*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي الفريشي^(٢)، أبو عثمان، نزيل إشبيلية.

من مشايخه: أبو نصر هارون بن موسى،

ومحمد بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالنحو إماماً في كتاب سيويه ذا حظ وافر من علم العربية واللغة وشروح الأشعار وضروب الأداب والأخبار» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان ذا حظ وافر في علم اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

١٢٢٨- قطب الدين الراوندي*

المقري: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، قطب الدين الراوندي^(٣).

من مشايخه: الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان»، وأبو الصمصام الحسيني وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي، والشيخ أبو الفضل ظهير الدين محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «ذكره ابن بابويه في (تاريخ الري) وقال: كان فاضلاً في جميع العلوم... وكان على مذهب الشيعة» أ.هـ.

(١) التّيلي: بكسر التّون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين. هذه النسبة إلى النيل، وهي بُلَيْدة على الفرات بين بغداد والكوفة.

• الصلة (٢١٦/١)، إنباه الرواة (٥٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، الوافي (٢٣٣/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٤/١).

(٢) في الوافي: القرشي.

• روضات الجنات: «فقيه، عين، ثقة» أ.هـ.

• رياض العلماء: «بعد الترجمة - إنه فاضل عالم جامع متبحر فقيه محدث متكلم بصير بالأخبار شاعر.. أول من شرح نهج البلاغة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم أديب مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسة. من مصنفاته: «خلاصة التفاسير» في عشر مجلدات، و«شرح آيات الأحكام» و«اللباب في فضل آية الكرسي من الكتاب» وغيرها.

١٣٢٩- الشرتوني*

اللغوي: سعيد بن عبد الله بن ميخائيل بن إلياس بن الخوري شاهين الرامي الشرتوني. ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين و ألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «لغوي، باحث، من أهل شرتون (بلبنان) ولد فيها، وتعلم في مدرسة عيبة الأمريكية، ثم عكف على تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين بيروت» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة و ألف. من مصنفاته: «أقرب الموارد وذيله» وهو معجم لغوي في ثلاثة مجلدات. وله «شروح على

* معجم المطبوعات لسركيس (١١١٢)، الأعلام (٩٨/٣).

١٣٣٠- ابن القزّاز القرطبي*

اللغوي: سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف ابن سعيد البربري الأندلسي، ويعرف: بإبن القزّاز، القرطبي، المعروف بلحية الزبل.

ولد: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم وغيرهما.

من تلامذته: ابن عبد البر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للغة والعربية، حسن القيام بها، ضابطاً لكتبه متقناً في نقله. له كتاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي في مناكير كتابه في التّوادر والغريب المسمى بالفصوص.

كانت له عناية بالحديث ورواية عالية عن قاسم بن أصبغ وغيره. وكان ثقة من أصحاب القالي» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثقة شيخ اللغة».

وقال: «كان أحد الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الرد على صاعد بن

* الصلة (٢٠٤/١)، إنباه الرواة (٤٤/٢)، السير (٢٠٥/١٧)، السواني (٢٤٢/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٥/١)، معجم المؤلفين (٧٦٦/١).

الحسن اللغوي البغدادي.

١٣٣١- أبو عثمان البَلَنَسِي *

اللغوي، المقرئ: سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري البَلَنَسِي، أبو عثمان. ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة. كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، المقرئ الأستاذ الصالح المتعفف.. لقي بالأندلس رجالاً منهم: الفقيه أبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الألبيري، عرف بالحصار وغيرهم... له علم بالقراءات، وحظ من العربية، محكم الرواية، متقن الدراية وله زهد ونسك...» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥٤هـ)، أربع وخمسين وستمائة.

١٣٣٢- البَصْرَوِي *

النحوي، اللغوي: سعيد بن علي بن سعيد، العلامة رشيد الدين، البصري الحنفي. من تلامذته: ابن الحَبَّاز، وابن البرزالي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد أئمة المذهب وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً» أ.هـ.
• تالي كتاب وفيات الأعيان: «الفقيه الحنفي،

كان من الفضلاء الأكابر، عالماً زاهداً منقطعاً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع، عُرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين ابن أبي الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب، وكان خبيراً بالنحو» أ.هـ.

• البغية: «مدرس الشبلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة، وقد قارب الستين.

١٣٣٣- القَصْرِي الأَصْفَر *

النحوي، اللغوي: سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيبي الطليلي القصري الأصفر، أبو عثمان.

ولد: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن سليمان الزهراوي، وأبو عبد الله بن فضل الله وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن بن عبد الرحمن بن أفلق المالقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغة وأديباً...» أ.هـ.
• الصلة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

* الصلة (٢١٨/١)، الذيل والتكملة (٣٩/٤)، إنباه الرواة (٤٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٢) ط. تدمري، وروضات الجنات (٢٨٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٨/١).

* عنوان الدراية (٢٨٩).

* بغية الوعاة (٥٨٥/١)، الوافي (٢٤٥/١٥)، تالي وفيات الأعيان (٧٦)، العبر (٣٤٧/٥)، الشذرات (٦٧٢/٧)، الدارس (٥٣٢/١)، البداية والنهاية (٣٢٤/١٣).

إلى جده فيقال: سعيد بن فرج وبالجد شهره أ.هـ.
 • بغية الوعاة: ذكره الزبيري في الطبقة من حاة الأندلس وقال: كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة أ.هـ.
 وفاته: من أهل المائة الثالثة.

١٣٣٦- أبو البختري*

المقري: سعيد بن فيروز الطائي مولاها الكوفي، أبو البختري.
 من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد رضي الله عنهم، وغيرهم.
 من تلامذته: عمرو بن مرة، وعطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• السير: «وثقه يحيى بن معين وكان مقدم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجّاج في فتنه ابن الأشعث...
 قال حبيب بن أبي ثابت: إجمعت أنا وسعيد بن جبير وأبو البختري فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة فيه تشيع، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى ليس بالقوي

* تهذيب الكمال (٣٢/١١)، الجرح والتعديل (٥٤/١/٢)، حلية الأولياء (٣٧٩/٤)، السير (٢٧٩/٤)، العبر (٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٦٥/٤)، الشذرات (٣٤٠/١)، طبقات ابن سعد (٢٩٢/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥٠٦/٣)، تقريب التهذيب (٣٨٦).

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) وقيل (٤٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وأربعمائة، وقيل نحو (٤٦٠هـ). وعاش إحدى وثمانين سنة.
 من مصنفاته: له شرح على الجمل سماه «الخلل» وآخر على أبياته، ورسائل في فنون من العلم شتى.

١٣٣٤- التّجيبّي*

اللفغوي: سعيد بن فتحون بن مكرم التجببي القرطبي النحوي، أبو عثمان، أخو محمد بن فتحون.
 كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متمكناً من علوم اللسان، وألف في العروض مختصراً ومطولاً، وله حظ من علوم الفلاسفة، وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق فاستوطن صقلية إلى أن مات بها» أ.هـ.
 من مصنفاته: ألف في العروض مختصراً ومطولاً.

١٣٣٥- الرشاش*

النحوي، اللفغوي: سعيد بن فرج، أبو عثمان مولى بني أمية، المعروف بالرشاش، وقيل: سعيد بن محمد بن فرج.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «عالم أديب شاعر، وقد ينسب

* بغية الوعاة (٥٨٦/١).

* بغية الوعاة (٥٨٦/١)، جذوة المقتبس (٣٥٤/١)، بغية الملتبس (٣٩١/٢) المغرب في حلى المغرب (٥٧/٢).

التاس يرجحون أبا محمّد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو شاب فاضل له معرفة بالنحو ويد باسطة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحافظ السمعاني: سمعتُ

الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعتُ

سعيد بن المبارك الدهان يقول: رأيتُ في النوم

شخصاً أعرفه وهو يُنشد شخصاً كأنه حبيب له:

أيها الماطلُ ديبني

أملني وتماطلُ

علل القلب فإني

قنايعُ منك يباطلُ

قال ابن السمعاني: فرأيت ابن الدهان

وعرضتُ عليه الحكاية، فقال: ما أعرفه ولعل ابن

الدهان نسي، فإن ابن عساكر من أوثق الرواة،

ثم استملى ابن الدهان مني الحكاية وقال:

أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني، فروى

عن شخصين عن نفسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح والصلة»،

و«الفصول الكبرى»، و«الفصول الصغرى»،

و«شرح كتاب اللمع لابن جني» وغيرها.

١٣٢٨- أبو عثمان الحداد*

اللفوي: سعيد بن محمّد الغساني، أبو عثمان

الحداد.

* بغية الرواة (١/٥٨٩)، الوافي (١٥/١٧٩ و٢٥٦).

عندهم كذا قال وهو سهو» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فيه تشيع قليل،

كثير الإرسال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل:

(٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين.

١٣٢٧- ناصح الدين البغدادي*

اللفوي، المفسر: سعيد بن المبارك بن الدهان

البغدادي، ناصح الدين، أبو محمد، صاحب

التصانيف.

ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الحصين، وأبو غالب بن البناء

وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان مع سعة علمه سقيم

الخط، كثير الغلط وهذا عجيب من أمره» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان سيويه عصره...

وكان في زمن أبي بكر المذكور ببغداد من النحاة

الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري، وكان

* معجم الأدباء (٣/١٣٦٩)، إنباء الرواة (٢/٤٧)،

وفيات الأعيان (٢/٣٨٢)، إشارة التبيين (١٢٩)، السير

(٢٠/٥٨١)، العبر (٤/٢٠٧)، الوافي (١٥/٢٥٠)،

النجوم (٦/٧٢)، بغية الرواة (١/٥٨٧)، طبقات

المفسرين للداودي (١/١٩٠)، الشذرات (٦/٣٨٤)،

روضات الجنات (٤/٥٤)، معجم المفسرين (١/٢٠٩)،

الأعلام (٣/١٠٠)، معجم المؤلفين (١/٧٦٨)، الكامل

(١١/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩ ط. تدمري،

كشف الظنون (١/١١٦ و١١٧)، هدية العارفين (١/٣٩١).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال الزبيدي: كان أستاذاً في غير ما فن، عالماً بالعربية واللغة، وكان الجدل أغلب الفنون عليه، وكان دقيق النظر جداً، ثابت الحجة، شديد المعارضة، حاضر الجواب» أ.هـ.
من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»، و«كتاب الأمالي»، و«عصمة النبيين».

١٣٣٩- ابن الحداد المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: سعيد، وقيل: [سعد] - بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربي، أبو عثمان شيخ المالكية.

من تلامذته: ابنه أبو محمد، وعبد الله شيخ ابن أبي زيد، وأبو العرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان من رؤوس السنة.

وقال: وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقيروان، رجع بها عدد من المتدعة.

قال ابن حارث: له مقامات كريمة، ومواقف حمودة في الدفع عن الإسلام، والذب عن السنة، ناظر فيها أبا العباس المعجوتي أخا أبي عبد الله الشيعي الداعي إلى دولة عبيد الله [الدولة العبيدية] فتكلم ابن الحداد ولم يخف سطوة

* معجم الأدباء (٣/١٣٧٣)، إنباه الرواة (٢/٥٣)، السير (١٤/٢٠٥)، العبر (٢/١١٨) و(٢/١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢ ط. تدمري، الوافي (١٥/١٧٩) و(١٥/٢٥٦)، بغية الوعاة (١/٥٧٩)، الشذرات (٤/١٢)، معالم الإيمان (٢/٢٩٥)، الأعلام (٣/١٠٠)، معجم المؤلفين (١/٧٥٧).

سلطانهم، حتى قال له ولده أبو محمد: يا أبا! اتق الله في نفسك ولا تبالغ. قال: حسبي من له غضبت، وعن دينه ذببت.

قال موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن الحداد في تلك المحافل، يعني مناظرته للشيعي، وقد اجتمع فيه جهازة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان وصواب المعاني، لتمنيتم أن لا يسكت. وله مناظرات كثيرة ومواقف حميدة وأقوال طيبة تدل على حسن سيرته وصفاء عقيدته.

وكان لا يقول بالمجاز، ولا يعتقد مسألة إلا بحجة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً متفتناً... وكان يذم التقليد، ويقول: هو من نقص العقول ودناءة الهمم...»

قال البرزالي، رحمه الله تعالى: وسئل الشيخ أبو عثمان عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشَقِّ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فقال: يتق الزنا ويصبر على العزبة» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبة: المالكي المقرئ الإمام المجتهد إلا أنه كان يحط على المالكية، ويسمي المدونة (المدودة) فسبه المالكية وقاموا عليه، ثم اغتفروا له بعد ذلك وأحبوه لما ناظر الشيعي داعي بني عبيد» أ.هـ.

• معالم الإيمان: «قال: كان فقيهاً صالحاً فصيحاً متعبداً، وأحد رجال زمانه في المناظرة والرد على الفرق، مقدماً في ذلك، ثقة كثير الخشوع، لم يُرَ أسرع منه دمعاً.

وقال ابن الحارث: كان مذهب أبي عثمان:

المناظرة، وفهم القرآن والمعرفة بمعانيه.

قال ابن الحارث: أَلَفَ الشَّيْخُ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدَ بْنِ الْحَدَّادِ تَأْلِيفًا رَدَّ بِهِ عَلَى الشَّافِعِيِّ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْمَزْنِيِّ وَابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى الْمَزْنِيِّ رَأَاهُ وَسَكَتَ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ يَجْرِكُهُ فِي جَوَابِهِ، وَالْمَزْنِيُّ يُعْرَضُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ رَمَى إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ، وَقَالَ: (أَمَا أَنَا فَقْرَانَهُ وَسَكَتُ؟ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَتَكَلَّمْ).

وقال المالكي: كان سعيد بن الحداد معظماً للمالك، ويسىء الرأي في أبي حنيفة وأصحابه، وروى عنه أنه قال: (تذكرت بقلبي مسائل لأبي حنيفة، ركب فيها المحال اضطراباً نحواً ممن أربعمائة مسألة).

وكان ﷺ لا يدخل على السلاطين، ولا يسير إلى الشيعي حتى يوجه إليه ولما بعث فيه وفي أصحابه ودخل عليه قال: أين أصحابك؟ قال: (هم أولاء على أثري) وتكلّم معه يوماً، فغضب عليه من كلامه رجل من كتابه يعرف بأبي موسى شيخ المشايخ وقام إليه بالرمح، فمنعه أبو عبيد الله من ذلك، ثم عطف على أبي عثمان وقال له: يا شيخ لا تغضب أتدري إذا غضب هذا الشيخ يغضب لغضبه اثنا عشر ألف سيف؟ فقال له أبو عثمان: ولكني أنا يغضب لغضبي: الله الواحد القهار الذي أهلك عاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً.

وقال أبو الأسود: (موسى القطان: لو سمعتم سعيد بن عمّاد في تلك المحافل يعني مناظرتيه للشيعي- وقد اجتمع له جهارة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان، وصوابه المعاني-

لتمنيتم أن لا يسكت).

ويحكى أن أبا عبد الله الشيعي قال له يوماً: إن القرآن يقول: إن محمداً ليس بخاتم النبيين! فقال له: وأين ذلك؟ قال في قوله: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وخاتم النبيين غير رسول الله، فقال له: هذه الواو ليست من واوات الابتداء؛ وإنما هي من واوات العطف، كقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فهل أحد يوصف بهذه الصفات غير الله؟ أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «وكان يقول: سل ربك العافية من بلاء يضطرك إلى معصية.

وسئل عن الإسلام فقال: هو الانقياد، والإيمان: هو التصديق»

في السير: «التقليد: هو من نقص العقول أودناء الهمم.

- القرب من السلطان في غير هذا الوقت حتف من الخوف فكيف اليوم؟

- ما صد عن الله مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة».

قلت: لقد وقعت في هذه الترجمة عدة أوهام لمن ترجم لهذا الإمام وهي كالآتي:

أولاً: أورد الخشني في كتابه «قضاة قرطبة وعلماء إفريقية» ترجمتين الأولى صفحة (٢٠١)، والثانية (٢٥٧)، ثم إنه لم يذكر وفاة أي منهما. والذي يتضح أن الترجمتين لرجل واحد، وذلك من متابعة ترجمة ابن الحداد، شيخ المالكية.

ثانياً: أما ياقوت فقد أورد ترجمة واحدة لـ (ابن الحداد) في معجم الأدباء (١٣٧٣/٣) ذكر فيها

فالذي تصدى لهم قطعاً هو ابن الحداد شيخ المالكية - وهو الأول المتوفي سنة [٣٠٢].

٤ - وأظن أن الذي أوقع ياقوت في هذا الوهم أنه ينقل عن الصلة لابن بشكوال والبغية للضيبي، والتكلمة وغيرها فقد أورد ابن بشكوال ترجمة واحدة لسعيد بن محمد، أبي عثمان، ويعرف بابن الحداد، ثم ذكر أنه مات شهيداً في إحدى الوقائع بعد سنة (٤٠٠)، انظر الصلة (٢٠٩/١)، وهو الذي تأتي ترجمته بعد هذا.

فهذا الذي مات شهيداً هو رجل آخر وليس هو شيخ المالكية قطعاً لعدة أمور منها:

- اختلاف سنة الوفاة وسببها فالأول مات (٣٠٢) والثاني في (٤٠٠) أو بعدها، في إحدى الوقائع شهيداً.

- اختلاف المشايخ فالأول تلميذ سحنون والثاني تلميذ ابن الغوطية.

- اختلاف الوطن فالأول قيرواني والثاني قرطبي.

- اختلاف أحوالهم، فالأول شيخ المالكية، والآخر لغوي.

- اختلاف المؤلفات. فلأول مؤلفات كثيرة ذكرت بعضها في ترجمته وهي في معجم الأدباء (١٣٧٣/٣)، والوافي (١٥٧/١٥).

- ثم إن الأول هو صاحب المواقف مع الشيعة، وليس للثاني مثل هذا.

- من أجل ما تقدم جميعاً جزمنا أن صاحب الترجمة هو المتوفى سنة (٣٠٢) وهو المقصود بكل ذلك الثناء والمواقف المحمودة وهو شيخ المالكية وأن الثاني هو الذي مات شهيداً سنة

أنه مات شهيداً سنة (٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم ذكر موقفه بالرد على الشيعة وذبه عن السنة، وقوله: قد أريبت على التسعين،...، ثم قال: وذلك أنهم - أي الشيعة - لما ملكوا البلد أظهروا تبديل الشرائع والسنن وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون قتلوهما وعروا أجسادهما ونودي عليهما... الخ. ثم ذكر لياقوت هنا وهم واضح:

وهو أنه جمع ترجمتين لشخصين مختلفين في ترجمة واحدة، وهما: سعيد بن صبيح المعروف بابن الحداد المتوفى سنة (٣٠٢) والثاني وهو سعيد بن محمد المعروف بابن الحداد، وهو الذي توفي شهيداً في إحدى الوقائع سنة (٤٠٠) وليست له هذه المؤلفات وليس له من الثناء كما لشيخ المالكية الأول ثم إنه ليس له مناظرات مع الشيعة - أعني الثاني - وما يرجح ذلك أيضاً:

١ - قول صاحب الترجمة: «قد أريبت على التسعين»، وهذا هو قول الأول شيخ المالكية، والثاني هو المترجم له في الصلة كما سيأتي.

٢ - وقوله أعني ياقوت: «وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون...» فأصحاب سحنون لم يبق منهم أحد إلى سنة (٤٠٠) - قطعاً - فسحنون إمام المالكية توفي سنة (٢٤٠).

٣ - قول ياقوت: «لما ملكوا البلد - يعني الشيعة» وإنما كان دخول الشيعة وتملكهم في أواخر القرن الثالث وأما في سنة (٤٠٠) فلإن دولة بني عبيد قائمة، انظر (الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس [١٧٢/٢] والشذرات [٥٢٣/٤]).

(٤٠٠) فجعلناهما ترجمتين لكل واحد ترجمة

مستقلة.

٢- أورد مؤلفات (شيخ المالكية) في ترجمة
(الثاني) في البغية (٥٨٩/١).

٣- نسب الثاني فقال (الغساني) وإنما هو
(المعافري السرقسطي) والغساني هو (ابن الحداد
الأول شيخ المالكية).

- ومن نبه على. وهم الصفدي محقق رياض
النفوس وبعد: فهذا من توفيق الله سبحانه،
وثمرة من ثمار البحث العلمي الدقيق، والتحقق
من كلام كل عالم من كتابه، وعدم الاتكال وترك
الكسل والتواني. والحمد لله أولاً وآخراً.
وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «توضيح المشكل في القرآن»،
و«المقالات في الأصول»، و«الرد على
الملحدين»، و«الاستواء».

١٣٤٠- الأنصاري*

اللغوي، المفسر، المقرئ: سعيد بن محمد بن
شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصاري، أبو
عثمان.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو زكريا
العابدي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان شيخاً صالحاً، من أئمة أهل
القرآن، عالماً بمعانيه وقراءاته، وعلماً بفضون العربية

* معجم المفسرين (٢٠٩/١)، طبقات المفسرين للدواودي
(١٨٩/١)، الصلة (٢١٢/١)، معجم البلدان
(٣٠٤/٤)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في الطبقة
٤٢) ط. تدمري، معجم البلدان (٢٧/٤).

ثالثاً: ووقع الصفدي في نفس وهم صاحب
معجم الأدباء، وكأنه نقل عنه لكنه وهم حيث
ذكر ترجمتين الأولى (١٧٩/١٥) باسم (سعيد بن
محمد بن صبيح القيرواني، أبو عثمان) وذكر أنه
توفي في حدود سنة (٣٠٠) ثم ذكر مؤلفاته.

ثم ترجم في (٢٥٦/١٥) ل: (سعيد بن محمد،
أبو عثمان المعروف بابن الحداد القيرواني) وأنه
من علماء اللغة، ثم ذكر أنه مات شهيداً سنة
(٤٠٠) في بعض الوقائع، ثم نقل نفس الكلام
المذكور في معجم الأدباء، وقد وقع للصفدي هنا
أوهام:

١- تابع ياقوت في إيراد ترجمة (شيخ المالكية
ابن الحداد) في ترجمة (ابن الحداد- تلميذ ابن
القوطية- اللغوي) وابن القوطية توفي سنة
(٣٦٧هـ).

٢- أنه زاد على ذلك الوهم بأن أورد ترجمة لـ
(شيخ المالكية) لكن باسم (سعد) وليس
(سعيد). ثم إنه قال (القيرواني في الثاني) وإنما
هو (قرطبي).

٣- وشيء آخر وهو أنه: جعل مؤلفات الأول
ومواقفه للثاني مع أنه ترجم ترجمتين بخلاف
ياقوت الذي اكتفى بترجمة واحدة.

رابعاً: وقد نبه السيوطي على وهم الصفدي
كما في البغية (٥٧٩/١)، لكن وقع له أوهام كما
وقع لغيره منها:

١- تابع الصفدي في تسمية (شيخ المالكية)
(سعد) وهو الذي ترجم له في البغية

الخلاف بين البصريين والبغداديين وغير ذلك.

١٣٤٢- المؤدب*

اللغوي: سعيد بن محمد بن عبد الله المؤدب، أبو محمد، وكان يقال له: السعيد بالألف واللام.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان عارفاً باللغة والأدب... وهو أشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسة.

١٣٤٣- أبو عثمان الأزدي*

النحوي: سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي، أبو عثمان.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: تفنن في ضروب من العلوم منقولاً ومعقولاً، ورأس في علم النحو وتحصيل القوانين للسان العرب، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقهاً ونظر في الطريقة الأدبية والنثر وله بصر بالتوثيق، نشأ على الطهارة والرضا والتواضع وحسن الخلق إلى أن مات» أ.هـ.

١٣٤٤- الملياني*

اللغوي: سعيد بن محمد بن سعيد الملياني المغربي المالكي.

من مشايخه: أبو حيان التوحيدي وغيره.

متقدماً في ذلك كله، حافظاً فيها ثبتاً، وكان طريف الحكايات والأخبار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بمعاني القرآن وقراءاته متقدماً في العربية، حافظاً ثبتاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ خطيب، أديب عالم، من أهل جزيرة قَبُور بالأندلس» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

١٣٤١- النيسابوري*

المفسر: سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم، أبو رشيد النيسابوري.

من مشايخه: قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، وأبو عمرو بن حمدان وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان من أكابر المعتزلة» أ.هـ.

• طبقات المعتزلة: «كان ببغداد المذهب فاختلف إلى القاضي فدرس عليه، وقبل عنه أحسن قبول، وصار من أصحابه وإليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة».

وقال: «وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«مسائل

* الروافي (٢٥٦/١٥)، بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* الدرر الكامنة (٢٣٠/٢)، بغية الوعاة (٥٨٨/١).

* معجم المفسرين (٢٠٩/١)، طبقات المعتزلة (١١٦)،

لسان الميزان (٤٩/٣)، الأعلام (١٠١/٣)، معجم

المؤلفين (٧٦٨/١)، فضل الاعتزال (٣٨٢).

كلام العلماء فيه:

- الدرر الكامنة: «كان شيخاً فاضلاً في اللغة من أعيان المالكية خيراً متحرزاً من سماع الغيبة لا يمكن أحداً يستغيب فإن لم يسمع نهيته قام من المجلس وكان شيخ الخانقاه السامرية» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «رحل من المغرب إلى القاهرة سنة (٥٧٢٠هـ) وسمع بها من جماعة وأخذ عن أبي حيان وتحول إلى دمشق وتصدر بها لإقراء العربية إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

١٣٤٥- العقباني*

- المفسر: سعيد بن محمد بن محمد^(١) التجيبي العقباني التلمساني المالكي، أبو عثمان.
- ولد: سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.
- من مشايخه: محمد بن إبراهيم الأبلي، وابني الإمام أبي يزيد، وأبي موسى وغيرهم.
- من تلامذته: إبراهيم العموري، وأبو يحيى الشريف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك متفنن في العلوم» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من أكابر فقهاء المالكية،

قاض، مفسر، من أهل تلمسان، وكان إمامها وعلامتها في عصره... والعقباني نسبة (لأعقبان) قرية بالأندلس» أ.هـ.

• الأعلام: «حدث سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: «تفسير سورتي الأنعام والفتح»، و«شرح البردة»، و«شرح العقيدة البرهانية» في أصول الدين.

١٣٤٦- السمان*

اللغوي: سعيد بن محمد بن أحمد السمان الشافعي الدمشقي.

ولد: سنة (٥١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ ذيب بن المعلی، والشيخ أحمد المنيني في النحو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً أريباً ماهراً...»

وله معرفة بالألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: له رسائل أدبية وديوان شعر سماه «منايح الأفكار في مدائح الأخيار» قال صاحب سلك الدرر: «أخبرني بعض أودائه ورفقاته أن المترجم نظم المغني في النحو وألف

* سلك الدرر (١٤١/٢)، الأعلام (١٠١/٣).

* الديباج المذهب (٣٩٤/١)، طبقات المفسرين للدوادبي (١٨٩/١)، تعريف الخلف (١٦١/٢)، شجرة النور (٢٥٠)، معجم أعلام الجزائر (٧٥)، معجم المفسرين (٢٠٩/١)، الأعلام (١٠١/٣)، معجم المؤلفين (٧٦٩/١).

(١) في تعريف الخلف: سعيد بن محمد بن محمد بن محمد.

حاشية على الكامل للمبرد.

١٣٤٧- الخادمي*

المفسر: سعيد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، له اشتغال بالتفسير مشارك في بعض العلوم، تركي مستعرب، انتقل إلى الحجاز واستوطن مكة إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على الخيالي»، و«شرح قصيدة البردة».

١٣٤٨- سعيد بن محمد ديب حوى*

المفسر: سعيد بن محمد ديب حوى ويتهي نسبة إلى رسول الله ﷺ.

ولد: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمد الحامد، والشيخ عبد الكريم

* معجم المفسرين (٢١٠/١)، معجم المؤلفين (٧٦٩/١)، هدية العارفين (٣٩٣/١)، إيضاح الكنون (٤٥/٢)، (٦٧٩).

* تمة الأعلام (٢٠٧/١)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١١٢/١)، الفلوس في الدين (٢١٠)، كتاب الأساس في التفسير لسعيد حوى - دار السلام - ط ١ (١٤٠٥-١٩٨٥م).

الرفاعي، والشيخ محمد علي مراد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «أبرز الدعاة الإسلاميين المتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين... وقد عاصر في شبابه أفكار الاشتراكيين والقوميين والإخوان المسلمين، وانضم إلى الإخوان عام (١٣٧٢هـ) وهو في الصف الأول الثانوي، وقد مرت به أحداث كثيرة جرت في سورية، وله ذكريات وملاحظات وتغييرات على ما جرى في وقته، مثل الاحتلال الفرنسي، وأول دستور لسورية بعد الاستقلال... وتنظيم الإخوان المسلمين... والسجن... دونها وغيرها في ذكرياته التي نشرت بعنوان (هذه تجربتي وهذه شهادتي)...».

ثم قال: «شارك مشاركة رئيسية وفعالة في أحداث الدستور سنة (١٩٧٣م) وسجن خمس سنوات.. كما كان عضواً في قيادة الإخوان المسلمين في سوريا للفترة (١٩٧٨-١٩٨٢)» أ.هـ.

• قلت: ننقل بعض المواضع من كتابه «الأساس في التفسير» والذي من خلاله يمكن ملاحظة منهجه ومذهبه الاعتقادي على قدر المستطاع، ومنهجه يأتي بما يمليه عليه منهج الإخوان المسلمين حول تذبذبهم الاعتقادي عن أساس الدعوة إلى الإسلام وجعل المنهج الذي يحتوي جميع طوائف المسلمين، وهو ينقل كثيراً من تفسير ابن كثير وخاصة في ما يتعلق بآيات الصفات والتشابهات، وينقل عن النسفي والأكوسي وسيد قطب وسوف ننقل بعض المواضع من هذا التفسير والله الموفق.

- قال تحت عنوان (فصل في مسألة اعتقادية)

كثيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ فدل ذلك على أن الله عز وجل هو الذي يخلق الهداية والضلال، على أن ذلك له أسبابه كما رأينا ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ..﴾ وهذا يؤيد ما اتجه إليه أهل السنة والجماعة في مسألة خلق الأفعال في أنهم يثبتون الأسباب ويسندون الخلق لله، فكل شيء بعلمه جل جلاله وإرادته وقدرته ابتداءً واستمراراً، ولقد رأينا النقول التي نقلناها بمناسبة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ وكيف أن الصحابة اعتبروا من مخلات التوحيد الاعتماد على الأسباب أو نسبة الأفعال إليها دون ملاحظة أن ذلك لم يكن إلا بالله.

وأهل السنة والجماعة يرون أن الإيمان هو التصديق، ويعتبرون العمل بالإسلام علامة كمال، ومن ثم فلا يحكمون بكفر من صدق إذا أخل إلا إذا كان في تصديقه خلل، أو أتى ناقصاً يخل بأصل الإيمان، ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فالعطف في اللغة العربية يقتضي المغايرة، ومن ثم فإن العمل الصالح غير الإيمان.

ولعل أحداً من الناس يضايقه ذكر مثل هذه المعاني وهؤلاء نقول: إننا لسنا أمام خيار، فلقد ثارت هذه المسائل في التاريخ وأثيرت وإما أن نقدم للمسلمين اليوم خلاصة التحقيق فيها ليكون عند المسلم مناعة ضد الخطأ، أو نسكت فيقع المسلم في الاتجاهات الخاطئة، ونحيل المسلم على رسالتنا «جولات في الفقهاء الكبير والأكبر» ليرى فيها ضرورة ما ذكرنا.

«من المسائل التي وقع فيها خلاف كثير بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة مسألة تسمى بمسألة خلق الأفعال. فأهل السنة يرون أن كل شيء يجري في هذا الكون إنما هو بعلم الله وإرادة الله وقدره الله، وذلك لا ينافي اختيار الإنسان وهو موضوع سبسطه في أكثر من مكان. والمعتزلة يقولون بالقوة المودعة، وأن الإنسان يخلق أفعال نفسه الاختيارية. وهو كلام ظاهره براق لأنه يتفق مع النظرة الحسية، ولكنه منقوض عقلاً ونقلًا كما سنرى. ومناقشات أهل السنة والجماعة لهم في هذا الموضوع كثيرة، ونادراً ما تجد سورة من سور القرآن إلا وأهل السنة حجة فيها على المعتزلة في هذا الشأن، ومما استدلوا به على المعتزلة من سورة الفاتحة كلمة الحمد لله، فإن الألف واللام للاستغراق، وهذا يفيد أن كل أنواع الحمد لله. وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الله هو الفاعل لكل شيء قال ابن كثير: والألف واللام في الحمد لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى كما جاء في الحديث «اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله»، واستدلوا من الفاتحة على المعتزلة بقوله تعالى: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ويقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا﴾ فلولا أن الله هو الخالق فكيف يُستعان؟ وكيف تُطلب الهداية منه؟ وهذا موضوع سنرى حيثياته في أمكنة أخرى.

وقال (١١٠/١) في فصل قضايا عقدية وتعقيباً على ما سبق:

«مر معنا في هذا المقطع قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ

قلت: (والعرش أعظم المخلوقات وسقفها)، أقول: العرش مخلوق غيبي، يجب الإيمان به، ونمك عن التفصيل في شأنه، إلا في الحدود التي فصلت فيها النصوص، والنص في سياقه يفيد أن من كانت السماوات والأرض خلقه، والعرش سلطانه، فكيف يستغرب أن يوحى إلى خلقه ليوجههم ويأمرهم وينهاهم.

قلت: ولكن هناك روايات أخرى تقول بأن القلم هو أول ما خلق الله تعالى قال ابن كثير في تفسيره لسورة القلم (٤/٤٠٢): «وأوردوا -أي الأئمة- في ذلك الأحاديث الواردة في ذكر القلم، فقال ابن أبي حاتم.. عن الوليد بن عباد بن الصامت قال: دعساني أبي حين حضره الموت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب! قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد)».

قال ابن كثير: «وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد من طرق عن الوليد بن عباد عن أبيه به، وأخرجه الترمذي من حديث أبي داود الطيالسي به، وقال: حسن صحيح غريب. ورواه أبو داود في كتابه السنة من سننه.. أ.هـ. قول ابن كثير بتصرف.

وقال القرطبي في تفسيره لسورة القلم (٨/٢٢٥) بعدما ذكر بعض الروايات وقول ابن عباس ؓ وقتادة «قال غيره: فخلق الله القلم الأول فكتب ما يكون في الذكر ووضع عنده فوق عرشه، ثم خلق القلم الثاني ليكتب به في الأرض» أ.هـ.

قلت: ومما ذكر حول الإيمان هو التصديق، واعتبار العمل بالإسلام علامة كمال نقلاً عن أهل السنة والجماعة؛ هذا قول الأشعرية، ولعل سعيد حوى مال إليه لذكره إليه وجعله ضمن (الأخبار) حول هذه المسألة.

ثم نذكر بعض المواضع التي تكلم فيها صاحب الترجمة من صفات عنها ونقله من أئمة التفسير:

قال في الاستواء (٤/١٩١٤): «قال ابن كثير: (وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك والأوزاعي والثوري والليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً؛ وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري، قال: من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله ما وردت به الآيات القديمة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى القناص فقد سلك سبيل الهدى».

وتكلم في مواضع (٥/٢٧٢٥) و(٧/٣٣٤٤) عن الاستواء وقال في العرش (٥/٢٤٢٤): «﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: قال ابن كثير:

وقال في معنى «أعيننا» في قوله تعالى: ﴿وَأَصْطَحِ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا...﴾ الآية (٣٥٥٦/٥):
«قال ابن كثير: بمرأى منا.

أقول: في ذلك تطمين له من أن يزيغ في صنعه
عن الصواب» أ.هـ.

ثم يذكر معنى أعيننا في مواضع أخرى كما في
(٣٦٤٢/٧) و(٥٦٠٩/١٠) يذكر فيها قول ابن
كثير أيضاً، والنسفي.

وقال في معنى الكرسي في تفسير آية الكرسي
(٥٩٦/١):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: للعلماء
في تفسير الكرسي هنا أقوال. منهم من فسره
بالعلم، ومنهم من فسره بالعرش، ومنهم من
فسره بمخلوق عظيم محيط دون العرش، ومنهم
من فسره بالقدرة، ومنهم من فسره بالملك، وقد
ذكر ابن كثير ذكر تفسير الكرسي هنا بالعلم،
تقلاً عن ابن عباس. ومن عاداته في هذه الحالة،
أن يقدم الأرجح عنده، ثم نقل قول ابن أبي
حاتم: وروي عن سعيد بن المسيب مثله.
ونستطيع أن نقول: إن أجود ما يفسر به
الكرسي، إن أخرجه عن لفظه هذا التفسير.
وأما إذا لم نخرجه عن لفظه، فأجود ما يقال فيه،
ما قاله ابن كثير، والصحيح، أن الكرسي غير
العرش. والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك
الآثار والأخبار، وإذن صار معنى النص على
القول الأول: أحاط علمه السماوات والأرض.
وعلى القول الثاني: إن كرسية الذي هو دون
العرش، محيط بالسماوات والأرض، ومن كان
مثل هذا خلقه، ما أعظمه.

ثم فسّر معنى «القلم» في سورة العلق
(١٢٠/٢٠): وذكر ثلاث مسائل، وجعل رواية
«أول ما خلق الله القلم..» الحديث وغيرها ثابتة
وصحيحة، وقسم الأقلام إلى ثلاث.. القلم الذي
خلق الله تعالى بيده، وأقلام الملائكة، وأقلام
الناس.. وفي ذلك اتساع وللمزيد فليراجع كتب
التفسير، وفي ذلك فائدة ذكرناها.. والله تعالى
الموفق.

قال سعيد حوى في اليد في سورة آل عمران
(٨٠٠/٢) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ
اللَّهِ..﴾ الآية: «أي الأمور كلها تحت تصرفه،
وهو المعطي المانع، بمن على من يشاء بالإيمان
والعلم، والتصرف التام..» أ.هـ.

وقال في سورة المائدة (١٤٣٧/٣) في قوله
تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُولَةً﴾: «أي
بخيلة، قال ابن عباس: لا يعنون بذلك أن يد الله
موتقة، ولكن يقولون بخيل يعني: أمسك ما عنده
بخلاً، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً» أ.هـ.

ثم نقل قول ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى:
﴿يُدُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من سورة الفتح
(٥٣٦٠/٩) عن معنى اليد.

وقال في صفة المجيء من سورة الفجر
(٦٥١٨/١١) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: «قال ابن كثير: فيجيء
الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء، كما يشاء
والملائكة يجيئون بين يديه صفّاً، وقال النسفي:
أي: ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفّاً بعد
صف محدقين بالجن والإنس» أ.هـ. ثم يكرر كلام
ابن كثير في المجيء (٦٥٢٣/١١).

قلت: والمثال الثاني في ذلك هو شكري مصطفى ولكن اقتصرنا على المثال الأول لصاحب الترجمة.

ثم نقول: هل لسعيد حوى مسلك صوفي؟ يجب عليه صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» بقوله (١١٢): «وما يؤسف له أن بعض الدعاة المعاصرين الذين نهلوا من المناهل الصوفية - رغم بعض مواقفهم الإيجابية في رد جملة من الفكر الصوفي الساقط - لم يستطيعوا التخلص من هذه العقيدة الباطلة، فيقول الشيخ سعيد حوى^(١) - وهو يذكر الدور الذي يجب أن يضطلع به الشيخ الصوفي في التربية والتعليم - : «وهذا لا يتأتى للشيخ إذا لم يكن عالماً في الكتاب والسنة، قادراً على تربية النفس البشرية، محيطاً بعلوم الإسلام والثقافة الإسلامية، عارفاً بعصره وبالتاريخ»^(٢) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف. من مصنفاته: «الأساس في التفسير»، و«الأساس في اللغة»، وكتاب «الإسلام»، «الخمينة» شنوذ في العقائد وشنوذ في المواقف، وغير ذلك.

(١) كاتب صوفي معاصر له كلمات جيدة في بيان عوار الفكر الصوفي لكنها قليلة.
(٢) تربيتنا الروحية (٢٢٥).

• قلت: ونذكر الآن ما قال عبد الرحمن اللويحي في كتابه «الغلو في الدين» حول الغلو في مفهوم الجماعة حيث قال (٢١٠):

«ولقد وقع الغلو في مفهوم الجماعة في العصر الحديث حيث اعتقد بعض الناس المتمين لجماعة من الجماعات أن جماعتهم جماعة المسلمين، وجعلوا كل حديث ورد في النهي عن مفارقة الجماعة منزلاً على جماعتهم الخاصة، وسأورد مثالين من كتابات بعض المتمين لبعض الجماعات فيما يلي:

المثال الأول: يقول الشيخ سعيد حوى - رحمه الله -: «إنه من استقرأ عام لجميع النصوص ولواقع المسلمين الحالي، واحتياجهم نستطيع أن نحدد مواصفات الجماعة التي تعتبر جماعة المسلمين، والتي يجب على كل مسلم أن يضع يده بيدها، كفتوى عصر من رسول الله ﷺ: (أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم).. ومع أن المرشد الأول والثاني للإخوان المسلمين لم يعتبروا من سوى الإخوان المسلمين خارجاً عن جماعة المسلمين، ومع أنه لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون يعتبرون الإخوان المسلمين جماعة من المسلمين تسعى لأن تتحقق بمواصفات جماعة المسلمين، وأنها متى استطاعت أن تطور نفسها نحو ذلك فعندئذ تصبح جماعة المسلمين، مع أن فقهاء الدعوة المعتمدين يعتبرون أن الأمر كذلك، فإن الأدلة كلها - كما سنرى - تدل على أن هذه الجماعة هي أقرب الجماعات على الإطلاق، لأن تكون جماعة المسلمين، ولا ندعي العصمة، ولكن غيرنا كذلك غير معصوم، ولا ندعي الكمال، وغيرنا كذلك ليس كاملاً».

١٣٤٩- الأَخْفَش الأَوْسَطُ*

وكان أَجْلَع - وهو الذي لا تنطبق شفتاه على أسنانه- أ.هـ.

• البلغة: «قرأ النحو على سيبويه وكان أسنُّ منه ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلياً» أ.هـ.

• قلت: وهناك ثلاثة من أئمة النحو كلهم يقال له الأَخْفَش ولكن عُرف أحدهم بالأَخْفَش الأصغر وهو عليّ بن سليمان بن الفضل والثاني الأَخْفَش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة، والثالث الأَخْفَش الكبير وهو عبد الحميد أبو الخطاب البصري شيخ سيبويه وهؤلاء الثلاثة هم المشهورون.

• مفتاح السعادة: «سكن البصرة، وقرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزلياً» أ.هـ.

• الأعلام: «زاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه «معاني القرآن» وجدناه يعمل على تأويل بعض صفات الله سبحانه وتعالى ويصرفها عن معناها الحقيقي على رأي المعتزلة، فمثلاً:

«قال في (٢٦١/١) في معنى الآية «وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» فذكروا أنها العطية والنعمة، وكذلك: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» كما تقول: إن لفلان عندي يداً، أي: نعمة وقال: «أُولِي الأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ» أي: أولي النعم، وقد تكون اليد في وجوه، تقول: بيّن يدي الدار، يعني قدامها، وليست للدار يدان.

وقال في (٤٠٦/٢) في قوله تعالى «عَلَى

النحوي، اللغوي: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.

من مشايخه: الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برّع، وهو أكبر سنّاً من سيبويه، والكلبي وهشام بن عروة وغيرهم.

من تلامذته: أخذ عنه المازني، وأبو حاتم السجستاني، والكسائي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو حاتم السجستاني: كان الأَخْفَش قديراً رجلاً سَوَّء، كتابه في المعاني صويلح وفيه أشياء في القدر.

وكان المازني يقول: كان الأَخْفَش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل.

وقال ثعلب: كان أوسع الناس علماً.

* معجم الأدباء (٣/١٣٧٤)، إنباه الرواة (٢/٣٦)، وفيات الأعيان (٢/٣٨٠)، السير (١٠/٢٠٦)، تاريخ الإسلام (الطبعة ٢٢) ط. تدمري، إشارة التعيين (١٣١)، البلغة (١٠٤)، البداية والنهاية (١٠/٣٠٦)، الروافي (١٠/٢٥٨)، بغية الوعاة (١/٥٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٩١)، الشذرات (٣/٧٣)، الأعلام (٣/١٠١)، معجم المؤلفين (١/٧٦٩)، الفهرست لابن النديم (٥٨)، روضات الجنات (٤/٥١)، مفتاح السعادة (١/١٥٨)، كشف الظنون (١/٢٠١)، «معاني القرآن» للمترجم له، بتحقيق الدكتور فائق فارس - الطبعة الثانية - (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) - المطبعة العصرية - الكويت، كتاب «منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوي»، تأليف عبد الأمير محمد أمين الورد، بغداد - ط. ١، لسنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

١٣٥٠ - سعيد بن المسيب*

المقريء: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومي، أبو محمد عالم التابعين.

ولد: في خلافة عمر لأربع ماضين منها، وقيل لستين مضتا منها.

من مشايخه: عُثْمَان وعلي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أسامة بن زيد عن نافع قال ابن عمر: سعيد بن المسيب هو والله أحد المفتين.

وقال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب».

وقال: «قال علي بن المديني: لا أعلم من التابعين أوسع علماً منه، هو عندي أجل التابعين.

* غاية النهاية (٣٠٨/١)، الطبقات لابن سعد (١١٩/٥)، المعارف (٤٣٧)، الجرح والتعديل (٥٩/٤)، حلية الأولياء (١٦١/٢)، التاريخ الكبير (٥١٠/٣)، صفوة الصفوة (٧٩/٢)، وفيات الأعيان (٣٧٥/٢)، السير (٢١٧/٤)، العبر (١١٠/١)، البداية والنهاية (٩٩/٩)، الروافي (٢٦٢/١٥)، تهذيب التهذيب (١)، تقريب التهذيب (١٨١)، النجوم (٢٢٨/١)، طبقات الحفاظ (١٧)، الشذرات (٣٧٠/١)، الكامل في التاريخ (٥٨٢/٤)، الأعلام (١٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٩٤) ط. تدمري.

العرش استوى: يقول علا، ومعنى علا: قَدَر ولم يزل قادراً، ولكن أخبر بقدرته.

وقال في (٥١٨/٢) في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: يعني - والله أعلم - بالنظر إلى الله: إلى ما يأتيهم من نعمه ورضقه، وقد تقول: والله ما أنظر إلا إلى الله وإليك، أي: أنتظر ما عند الله وما عندك» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «وكان يقول: ما وضع سيويبه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه» أ.هـ.

وفي الروافي: «سأل المؤرخ الأخفش هذا عن قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسُرُّ﴾ ما العلة في سقوط الياء منه؟ وإنما تسقط عند الجزم فقال: لا أجيبك ما لم تبت على باب داري! قال: فبت على باب داره، ثم سأله، فقال: اعلم أن هذا مصروف عن جهته، وكلما كان مصروفاً عن جهته فإن العرب تبخس حظه من الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ أسقط الهاء لأنها مصروفة من فاعلة إلى فاعيل. قلت: وكيف صرفه؟ قال: الليل لا يسري! وإنما يسرى فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١٠) عشر ومائتين، وقيل: (نيف عشرة وميتين). وقيل: (٥٢١٥) خمس عشرة ومائتين، وقيل: (٥٢٢١) إحدى وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير معاني القرآن»، و«كتاب الملوك»، و«القوافي».

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.
ثم قال: «قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر حُجَّة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟» أ.هـ.

١٣٥١- الأموي*

النحوي: سعيد بن مُعَاوية بن عبد الجبار بن عباس وقيل عِيَّاش، أبو عثمان.
ولد: سنة (٥٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.
من مشايخه: ابن العريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يعلم اللغة والعربية والأشعار ويؤخذ ذلك عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٣٥٢- الطالقاني*

المفسر: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الطالقاني البلخي، أبو عثمان.

* الصلة (٢١٢/١)، إنباه الرواة (٤٤/٢).

* معجم المفسرين (٢١٠/١)، تهذيب التهذيب (٧٨/٤)، ميزان الاعتدال (٢٣١/٣)، تذكرة الحفاظ (٤١٦/٢)، الشذرات (١٢٦/٣)، هدية العارفين (٣٨٨/١)، طبقات ابن سعد (٥٠٢/٥)، التاريخ الكبير (٥١٦/٣)، الوافي (٢٦٣/١٥)، طبقات الصوفية للسلمي (٤٦٢، ٤٤٠) ذكره في الهامش، تهذيب تاريخ دمشق (١٧٧/٦)، معجم البلدان (٣٥٠/٢)، ذكر خراسان فقط، تهذيب الكمال (٧٧/١١)، البداية والنهاية (٢٩٩/١٠)، طبقات الحفاظ (١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٧) ط. تدمري، العبر (٣٩٩/١)، السير (٥٨٦/١٠).

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.

ثم قال: «قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر حُجَّة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟» أ.هـ.

• قلت: الكلام فيه كثير جداً وكفاه فخراً أن يشهد له أحد الصحابة أنه من المفتين، وقد أجمع علماء الأمة من السلف والخلف على فضله لذلك لا نريد الإطالة في ترجمته ومن أراد التفصيل فليراجع مصادر الترجمة.

فائدة: تاريخ الإسلام: «ضُرب سعيد حين دعي إلى بيعة الوليد، إذ عقد له أبوه عبد الملك بالخلافة فأبى سعيد وقال: أنظر ما يصنع الناس فضربه هشام وطوف به وحبسه فأنكر ذلك عبد الملك ولم يرضه، فأخبرنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر وغيره، أن عبد العزيز بن مروان توفي، فعقد عبد الملك لابنه العهد وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان وأن عامله يومئذ على المدينة هشام المخزومي فدعا الناس إلى البيعة فبايعوا وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما، وقال: حتى أنظر فضربه ستين سوطاً، وطاف به في تَبَّان من شعر حتى بلغ به رأس الثنية فلما كَرَّوا به قال: إلى أين؟ قالوا: السجن، قال: والله لولا أنني ظننت أنه الصلب ما لبست هذا التبان أبداً، فردَّوه إلى السجن.

وكتب هشام إلى عبد الملك بخلافه، فكتب إليه عبد الملك يلومه في ما صنع به، ويقول: سعيد كان والله أحوج إلى أن تصل رَجِمَهُ من أن تضربه

• تهذيب ابن عساكر: «وثقه ابن خراش» أ.هـ.
• تهذيب الكمال: «كان محمّد بن عبد الرحيم إذا حدث عنه وأثنى عليه وأطراه يقول: حدثنا سعيد بن منصور وكان ثبّتا» أ.هـ.

• البداية والنهاية: ذكر من توفي في هذه السنة وقال: «وسعيد بن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إلا قليل» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، ووثقه أيضاً مسلمة بن القاسم.

وقال يعقوب بن سفيان: كان سعيد وهو بمكة يقول لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد فإن أبا أيوب يعني سليمان بن حرب يجعلنا على طبق ولا تسألوني عن حديث ابن عيينة فإن هذا الحميدي يجعلنا على طبق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من حُفَّظ الحديث الثقات، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين. من مصنفاته: «تفسير القرآن» استخدمه الثعلبي مصدراً في كتابه «الكشف والبيان» و«السنن».

١٣٥٣ - التاج الحلبي*

اللفوي: سعيد بن أبي منصور الحلبي، التاج، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو الرجاء بن حرب، والتاج الكندي وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٥٩١).

من مشايخه: حجر بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وشريك وطبقهم.

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، والأثرم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قيل إنه نشأ ببلخ ورحل وطوّف وصار من الحفاظ المشهورين والعلماء المتقنين وجاور بمكة.

قال سلمة بن شبيب: ذكرته لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره.

قال أبو حاتم: ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصف.

قال حرب الكرماني: أملى علينا نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه ثم صنف بعد ذلك الكتب وكان موسعاً عليه.

وقال حنبل: سألت أبا عبد الله عنه فقال: من أهل الفضل والصدق».

وقال: «وقال الفضل بن زياد: سئل أحمد بن حنبل من بمكة؟

قال: سعيد بن منصور.

قلت -أي الذهبي-: من نظر سنن سعيد بن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته» أ.هـ.

• السير: «كان ثقة صادقاً من أوعية العلم».

وقال: «قال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه.

قلت -أي الذهبي-: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام الذي كان إذا شك في حرف أو تردد، ترك الحديث كله ولم يروه» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١): تصدّر بجامع حلب لإقراء العربية والقرآن، قرّر له رزق من وقف الجامع وكان بخيلاً بعلمه، شديد الطلب للدين، يدخل في دنيّات الأمور، ويعامل المعاملات المخالفة للشرع، إلى أن حصل منها جملة، ولم ينتفع بها، وخلفها لولده» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة.

١٣٥٤- ابن أبي عروبة*

المفسر: سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي بالولاء البصري، أبو النضر.
ولد: نحو سنة (٧٠هـ) سبعين.
من مشايخه: قتادة، والحسن البصري، وابن سيرين وغيرهم.
من تلامذته: سفيان، وشعبة، ويزيد بن زريع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عوانة: ما كان عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة».

(١) قلت: لم نجده في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

* العبر (١/٢٢٥)، تهذيب الكمال (١١/٥)، الكامل (٥/٥٩٤)، السير (٦/٤١٣)، تاريخ الإسلام (٣/٩٨)، الطبقة الخامسة عشر ط. تدمري، الأعلام (٣/٩٨)، هدية العارفين (١/٣٨٧)، طبقات ابن سعد (٧/٢٧٣)، التاريخ الكبير (٣/٥٠٤)، الوافي (١٥/٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/١٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/٥٦)، ميزان الاعتدال (٣/٢٢٠)، الشذرات (٢/٢٥٤)، معجم المفسرين (١/٢١١).

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتاب وإنما كان يحفظ ذلك كله، وزعموا أنه قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة وذلك أن أبا معشر كتب إلي أن أكتبه، وقال ابن معين: أثبتهم في قتادة سعيد والدستوائي وشعبة.

وقال بندار: ثنا عبد الأعلى وكان قدرياً عن سعيد بن أبي عروبة وكان قدرياً عن قتادة وكان قدرياً.

وقال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمانه.

وروى الكوسج عن ابن معين قال: سعيد ثقة.
وقال أبو زرعة: ثقة مأمون.

وقال أبو حاتم: هو ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم الناس بحديث قتادة».

وقال: «قال أحمد بن حنبل في تدليس سعيد: لم يسمع من الحكم ولا من الأعمش ولا من حماد ولا من عمرو بن دينار ولا من هشام بن عروة ولا من إسماعيل بن أبي خالد ولا من عبيد الله بن عمر ولا من أبي بشر ولا من ابن عقيل ولا من زيد بن أسلم ولا من عمر بن أبي سلمة ولا من أبي الزناد قد حدّث عن هؤلاء ولم يسمع منهم شيئاً» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قبل الهزيمة فسماعه جيد، عنى هزيمة نوبة إبراهيم بن عبد الله بن حسن وهي في شوال سنة (١٤٥هـ)» أ.هـ.

• العبر: «شيخ البصرة وعالمها، وأول من دون العلم بها، وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال عبدة بن سليمان: سمعت من سعيد في الاختلاط».

وقال: «قال ابن عدي: سعيد من الثقات، وله أصناف كثيرة، ومن سمع منه في الاختلاط فلا يعتمد عليه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان قديراً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن السكن كان يزيد بن زريع يقول اختلط سعيد في الطاعون يعني سنة (١٣٢هـ)، وكان القطان ينكر ذلك ويقول إنما اختلط قبل الهزيمة - يعني سنة (١٤٠هـ) -».

قلت - أي ابن حجر -: والجمع بين القولين ما قاله أبو بكر البزار أنه ابتداء به الاختلاط سنة (١٣٣هـ) ولم يستحکم به واستمر على ذلك ثم استحکم به أخيراً وعمامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحکام وإنما اعتبر الناس اختلاطه بما قال يحيى القطان والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: قيل إنه كان يقول بالقدر سراً وعده ابن قتيبة في القدرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٧هـ) ست وخمسين، وقيل: سبع وخمسين ومائة.

١٣٥٥ - الأشناداني*

النحوي، اللغوي: سعيد بن هارون، أبو عثمان

الأشناداني^(١) مولى عبد الله بن معمر التيمي.

من مشايخه: أبو محمد التوزي وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أئمة اللغة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا لغويًا من أئمة اللغة» أ.هـ.

• البلغة: «لغوي كبير» أ.هـ.

فائدة: معجم الأدباء: «قال ابن دريد: سألت

أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال: لا أدري، وسألت الرياشي فقال: يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم، وقال: سألت أبا عثمان الأشناداني فقال: هو من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل (٢٥٦هـ) أو (٢٥٧هـ) ست وخمسين أو سبع وخمسين ومائتين كما ذكر ذلك صاحب كشف الظنون.

من مصنفاته: كتاب «معاني الشعر» يرويه عن ابن دريد، وكتاب «الآيات» وغير ذلك.

١٣٥٦ - أبو عثمان التنوخي*

المصري: سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة

(١) نسبة إلى أشنان علمه ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا.

* الصلة (١/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط. تدمري، معجم المؤلفين (١/٧٧١).

* البلغة (١٠٥)، معجم الأدباء (٣/١٣٧٦)، الفهرست لابن النديم (٦٦)، بغية الرواة (١/٥٩١)، نزهة الألباء (١٥٥)، اللباب (١/٥٣)، الأعلام (٣/١٠٣)، معجم المؤلفين (١/٧٧٠)، كشف الظنون (٢/١٧٢٩)، هدية العارفين (١/٣٨٨).

التنوخى، أبو عثمان.

من مشايخه: ابن أبي زمنين، وأبو أيوب الروح
يُوبه وغيرهما.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من خيار المسلمين وفضلائهم
وعقلائهم وأعلامهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى إمامة المسجد الجامع
بإسبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة،
وله من العمر (٧٠ سنة).

من مصنفاة: له تواليف في القراءات وغيرها.

١٣٥٧- الثوري*

المفسر: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب
بن رافع الثوري^(١)، أبو عبد الله الكوفي.

* تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٦) ط. تدمري، معجم
المفسرين (٢١١/١)، طبقات ابن سعد (٣٧١/٦)،
التاريخ الكبير (٩٢/٤)، تاريخ الطبري (٥٨/٨)،
طبقات الصوفية للسلمي في المامش (٢٧/٢)، الفهرست
لابن النديم (٢٨١)، وانظر: ٢٢٦ و ٢٢٧، تاريخ بغداد
(١٥١/٩)، الأنساب (٥١٧/١)، الكامل في التاريخ
(٥٦/٦)، وفیات الأعيان (٣٨٦/٢)، تهذيب الكمال
(١٥٤/١١)، السير (٢٢٩/٧)، ميزان الاعتدال
(٢٤٤/٣)، تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١)، العبر (٢٣٥/١)،
الروافي (٢٧٨/١٥)، غاية النهاية (٣٠٨/١)، تهذيب
التهذيب (٩٩/٤)، طبقات المفسرين للداودي
(١٩٣/١)، طبقات الحفاظ (٨٨)، النجوم (٣٩/٢)،
الشذرات (٢٧٤/٢)، الأعلام (١٠٤/٣)، كتاب «تفسير
سفيان الثوري» تحقيق امتياز عليّ عرشي - دار الكتب
العلمية، بيروت-لبنان، ط. ١ لسنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(١) فهو من ثور مضر لامن ثور همدان على الصحيح
كذا نسبة ابن سعد والهيثم ابن عدي وغيرهما.

ولد: سنة (٩٧هـ) سيع وتسعين.

من مشايخه: عمرو بن مرة، وسلمة بن كهيل،
وعمر بن دينار وغيرهم.

من تلامذته: ابن عجلان، وأبو حنيفة، وابن
جريح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «سيد أهل زمانه علماً
وعملاً».

وقال: «كان أبوه من ثقات المحدثين، وطلب
سفيان العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكاءً. صار
إماماً منظوراً إليه وهو شاب».

وقال أيضاً: بعد أن ذكر تلامذته: «حتى إن ابن
الجوزي بالغ وذكر في مناقبه أنه روى عنه أكثر
من عشرين ألفاً، وهذا مدفوع بل لعله روى عنه
نحو من ألف نفس».

ثم قال: «قال ابن عيينة: كان العلم يمثل بين
يدي سفيان، يأخذ ما يريد ويدع ما لا يريد».

وقال شعبة وابن معين وجماعة: سفيان أمير
المؤمنين في الحديث.

وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما
فيهم أفضل من سفيان.

وقال وراق: لم ير الثوري مثل نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحجة الثابت، متفق عليه،
مع أنه كان يدلّس عن الضعفاء، ولكن له نقد
وذوق ولا عبرة لقول من قال: يدلّس ويكتب
عن الكذابين» أ.هـ.

• قلت: قال المحقق امتياز عليّ في مقدمة «تفسير
الثوري» وتحت عنوان مرتبته في التفسير
(صفحة ١٥): «وكان رحمه الله من أكابر مفسري

وعصره وكان علمه بالقرآن واسعاً جداً حتى كان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرهما وكان يقول: سلوني عن المناسك والقرآن فلإني بهما عالم وكان رحمه الله لا يقول في القرآن برأيه - بل كان يتبع ما قال به الصحابة والتابعون، لأنه روى عن النبي ﷺ، قال: من قال في القرآن برأيه، فليتبوا مقعده من النار - وروى عن الشعبي، قال: لأن أكذب على محمد ﷺ، أحب إليّ من أن أكذب في القرآن كذبة. إنما يقضي الكاذب في القرآن إلى الله، وكان لا يفسر من القرآن إلا ما أشكل، لأنه روى عن ابن عباس أنه قال: «تفسير القرآن على أربعة وجوه: ١- تفسير يعلمه العلماء ٢- وتفسير تعرفه العرب ٣- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام ٤- وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله - من ادعى علمه فهو كاذب.

ولأجل هذا كان يعجبه من التفسير ما كان حرفاً حرفاً - وكان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي - وكان يقول: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

وكان اعتماداه على مجاهد أكثر وكان يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به.

وقال وتحت عنوان عقيدته - أي عقيدة سفيان الثوري - صفحة (١٦): «اختلف المؤرخون في عقيدة الثوري - فعده ابن قتيبة وابن رسته من الشيعة - وقال ابن النديم إنه كان زدياً - وذكر الطبري أنه كان شيعياً في بدء الأمر - فلما ذهب إلى البصرة لطلب الحديث ولقى ابن عون وأيوب، ترك التشيع وسلك مسلك أهل السنة -

فهل ترك الثوري مسلك أهل التشيع واختار مذهب أهل السنة بعدما دخل البصرة كما ادعى ابن جرير؟ الجواب نعم، لأن ما لدينا من آرائه في الفروع والأصول، التي قد تواتر النقل بها من راو إلى راو ومن كتاب إلى كتاب، برهان على كونه من أهل السنة والجماعة - ولضيق المجال نترك البحث عن الفروع لمن له فرصة لمطالعة الكتب الفقهية، ونقتصر بذكر ما أمله الثوري في العقائد على ما روى الذهبي بإسناده عن شعيب بن حرب - قال شعيب، قلت لسفيان الثوري: «حدثنا بحديث في السنة ينفعني الله به - فإذا وقفت بين يديه وسألني عنه، قلت: يا رب، حدثني بهذا سفيان - فأخبرني أنا وتؤخذ - فقال أكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن كلام الله غير مخلوق - منه بدأ وإليه يعود - من قال غير هذا، فهو كافر - والإيمان

الموسوعة الميسرة

وروى القفطي أنه لقي مرة ما شاء الله اليهودي المنجم، فقال له: «ما شاء الله! أنت تخاف الزحل وترجو المشتري- وأنا أخاف ربهما» أ.هـ.

• قلت: ورغم ما ذكر فهو إمام أهل السنة، الثقة الإمام الورع، ولعل ما نقلناه عن الذهبي يوجه القول، ويأتي بخير لرجال أمة الرسول ﷺ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال علي بن ثابت: سمعته يقول: طلبت العلم فلم تكن لي نية، ثم رزقني الله النية.

قال داود بن يحيى بن اليمان: سمعت أبي يقول: قال الثوري: لما هممت بطلب الحديث ورأيت العلم يُذرس، قلت أي رب إنه لا بد لي من معيشة فاكفني أمر الرزق وفرغني لطلبه فتشاغلت بالطلب فلم أر إلا خيراً إلى يومي هذا».

عن سفیان قال: لا يجتمع حب عليّ وعثمان رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال.

وعنه قال: امتنعنا من الشيعة أن نذكر فضائل عليّ ﷺ.

وعنه قال: الجهمية كفار.

وعنه قال: من سمع من مبتدع لم يسمعه الله بما سمع أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٦هـ) إحدى وستين ومائة.

* ١٣٥٨ - البلسني

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: سفیان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البلسني، أبو بحر ابن المدينة.

ولد: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

* بغية الرواة (١/٥٩٢).

قول وعمل ونية- يزيد وينقص- وتقدمة الشيخين (إلى أن قال):

يا شعيب، لا ينفك ما كتبت، حتى ترى المسح على الخفين، وحتى ترى أن إخفاء «بسم الله الرحمن الرحيم» أفضل من الجهر به. وحتى تؤمن بالقدر، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، والصبر تحت لواء السلطان جائز أو عدل.

فقلت: «يا عبد الله، الصلاة كلها؟ قال: لا، ولكن صلاة الجمعة والعيدین صل خلف من أدركت- وأما سائر ذلك، فأنت مخير- لا تصل إلا خلف من تثق به وتعلم أنه من أهل السنة- إذا وقفت بين يدي الله، فسألك عن هذا، فقل: يا رب، حدثني بهذا سفیان الثوري، ثم دخل بيبي وبين الله عز وجل».

فيظهر من هذا الكتاب أن الثوري كان يعتقد كسائر أئمة أهل السنة، وكان يقدم الشيخين- أما عثمان وعلي رضي الله عنهما، فلعله كان يسكت عن تقديم أحدهما على الآخر، ويجب كليهما، لأنه كان يقول: «لا يستقيم حب عليّ وعثمان، رضي الله عنهما، إلا في قلب نبلاء الرجال، وإن الخلفاء الراشدين خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز، رضي الله عنهم، ومن اعتقد خلاف هذا، فهو متجاوز عن الحد».

وعده الشهرستاني في الصفاتية الذين لم يتعرضوا للتأويل في الصفات ولا تهدفوا للتشبيه. وكان يبغض المرجئة الذين يقولون إن الإيمان تصديق فقط، ولذا لا يزيد ولا ينقص، حتى إنه سئل مرة أن يصلى على مرجيء قد مات، فأبى.

من مشايخه: أبو الحسن بن واجب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً تاريخياً حافظاً زاهداً، شديد العناية بالتقييد والضبط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

١٣٥٩- أبو سفيان بن العلاء*

النحوي، المقرئ: أبو سفيان بن العلاء، أخو

أبي عمرو بن العلاء.

من مشايخه: شعبة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي والقفطي: كان من النحويين وأصحاب القراءات، قائماً بعلم النسب، واسمه كنيته... ووثقه يحيى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

١٣٦٠- سفيان بن عيينة*

المفسر: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي

الكوفي، أبو محمد.

* معجم الأبناء (١٣٧٩/٢)، بغية الوعاة (٥٩٢/١).

* تاريخ بغداد (١٧٤/٩)، وفيات الأعيان (٣٩١/٢)،

تهذيب الكمال (١٧٧/١١)، العبر (٣٢٦/١)، ميزان

الاعتدال (٢٤٦/٣)، السواني (٢٨١/١٥)، طبقات

المفسرين للدوادري (١٩٦/١)، الشذرات (٤٦٦/٢)،

معجم المفسرين (٢١٢/١)، الأعلام (١٠٥/٣)، معجم

المؤلفين (٧٧١/١)، طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥)، تاريخ

الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، التاريخ

الكبير (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٢)، الثقات

لابن حبان (٤٠٣/٦)، حلية الأولياء (٢٧٠/٧)، ترتيب

المدارك (١٩/٢)، السير (٤٠٠/٨)، تذكرة الحفاظ

(٢٦٢/١)، غاية النهاية (٣٠٨/١)، تهذيب التهذيب

(١٠٤/٤)، تقريب التهذيب (٣٩٥).

ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن

عقبة، وإبراهيم بن ميسرة وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن بشار الرمادي،

وإبراهيم بن دينار التمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال علي: وسمعت بشر بن

المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد

يشبه سفيان بن عيينة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات الأعلام، قال

أحمد بن حنبل: هو أثبت الناس في عمرو بن

دينار.

وقال أحمد: كنت أنا وابن المديني فذكرنا أثبت

من يروي عن الزهري فقال علي: سفيان بن

عيينة، وقلت أنا: مالك فإن مالكاً أقل خطأ وابن

عيينة يخطيء في نحو من عشرين حديثاً عن

الزهري ثم ذكرت ثمانية عشر منها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان طلبة العلم يحجون وما

همهم إلا لقي سفيان، فيزدحمون عليه في الموسم

ازدحاماً عظيماً إلى الغاية لإمامته وعلو إسناده

وحفظه، كان من بُحور العلم».

وقال: «قال الترمذي: سمعت محمداً، يعني

البخاري، يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن

زيد.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت

أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت

أكف عن الفتيا منه. وما رأيت أحداً أحسن

لتفسير الحديث منه. وقال ابن وهب: لا أعلم

أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة.

وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسُّنن منه.

قال وكيع: كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش.

ثم قال: «قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن عيينة ثبتاً في الحديث وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب» أ.هـ.

• الوافي: «وهو معروف بالتدليس لكنّه لا يدلّس إلا عن ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول اشهدوا أن سفيان ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء».

قلت- أي ابن حجر:- قرأت بخط الذهبي أنا أستبعد هذا القول وأجده غلطاً من ابن عمار فإن القطان مات أول سنة (٩٨هـ) عند رجوع الحجاج وتحدثهم بأخبار الحجاز فمتى تمكن من سماع هذا حتى يتهيأ له أن يشهد به، ثم قال فلعله بلغه ذلك في وسط السنة انتهى. وهذا الذي لا يتجه غيره لأن ابن عمار من الأثبات المتقين وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حجج في تلك السنة واعتمد قولهم وكانوا كثيراً فشهد على استفاضتهم وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة وذلك ما أورده أبو سعيد بن السمعماني في ترجمة إسماعيل بن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد يقول قلت لابن عيينة كنت تكتب الحديث وتحديث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه فقال عليك بالسَّماع الأول

فإني قد سمعت أو سئمت» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث الحرم المكي من الموالي ولد بالكوفة. وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وكان أعور وحج سبعين سنة».

قال علي بن حرب: كنت أحب أن لي جارية في غنج ابن عيينة إذا حدثت» أ.هـ.

• قلت: إن مصادر ترجمته أكثر من أن تحصى، وأخباره مبثوثة في مئات الكتب، فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة وغيرها.

والجدير بالذكر أن صاحب (الفهرست) ابن النديم، قد ذكر سفيان بن عيينة، ضمن الزيدية، وقال: «وأكثر الحديثين على هذا المذهب، مثل سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري،... وغيرهم» أ.هـ.

ومعروف عن ابن النديم أنه شيعي المذهب، ولعل ما نسب إليه من التشيع كما نسب أن الإمام سفيان الثوري، والرجوع عنه، وقد تكلمنا عن ذلك في ترجمة سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة من أئمة أهل السنة والجماعة، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الجامع» في الحديث، وكتاب في «التفسير».

وفاته: سنة (٥٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

١٣٦٢- أبو المنذر المزني*

النحوي، المقرئ: سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي الطويل.
من مشايخه: عاصم، وأبو عمرو وغيرهما.
من تلامذته: يعقوب الحضرمي، وإبراهيم بن الحسن العلاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «القارئ النحوي... وصار شيخ القراءة في عصره».
وقال: «قال يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق».

وقال يعقوب الحضرمي: لم يكن في وقته أعلم منه. كان فصيحاً نحويًا وقيل له لم يكن أحد مثله في الإنكار على القدرية.

وقال أبو داود: كان نصر بن علي ينكر عليه بعض شيئاً من الحروف.

وعن عفان بن مسلم قال: كنت عنده فأتاه رجل بمصحف فقال: اليس هذا ورق وزاج؟ فقال سلام: قم يا زنديق! أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال العقيلي: لا يتابع على حديثه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٥٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧١) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٢)، التاريخ الكبير (٤/١٣٤)، ميزان الاعتدال (٣/٢٥٤)، غاية النهاية (١/٣٠٩)، الشذرات (٢/٣٢٨)، وفیات الأعيان (٦/٣٩٠)، ذكر اسمه ضمن ترجمة تلميذه يعقوب الحضرمي.

١٣٦١- سقلاب*

المقرئ: سقلاب بن شبية، وقيل: شنية، وهو الصحيح، أبو سعيد المصري.
من مشايخه: نافع بن أبي نعيم وغيره.
من تلامذته: يوسف بن عمرو الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان يقرئ بمصر مع ورش... وروي عنه أنه قال: قال لي نافع بين النون في هذه الأحرف إذا لقيتها عند الحاء والحاء والعين والغين والألف والهاء» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة.

١٣٦٢- المصمودي*

اللغوي: سُكْتان بن مروان بن حبيب بن واقف بن يعيش ابن عبد الرحمن بن مروان بن سُكْتان المصمودي، أبو مروان.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً عالماً باللغة، حافظاً للفرائض، متواضعاً، أخبرني عنه إسماعيل بن إسحاق وأثنى عليه» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٠٨)، معرفة القراء (١/١٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩١) ط. تدمري، الإكمال (٤/٢٦٤).
* تاريخ علماء الأندلس (١/٣٤١)، بغية الوعاة (١/٥٩٢).

• الرقي، الرفاعي، بهاء الدين، أبو الرجاء.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أئمة العربية» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي^(٢): كان من كبار أئمة العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة وقد ناهز الثمانين.

١٣٦٦- أبو الخير الأنباري*

اللغوي، المقرئ: سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الضرير، أبو الخير الأنباري.

ولد: سنة (٥٠٣هـ) ثلاث وخمسة.

من مشايخه: أبو طاووس المقرئ، وسعد الخير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب بن وردان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب... وتصدر بجامع عمرو بن العاص

يقرى القرآن والنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل... اشتغل بالأدب وتقدم فيه وتصدر بالجامع العتيق

• غاية النهاية: «ثقة جليل ومقرئ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: لم يكن مثله أحد في الإنكار على القدرية.

قال ابن مغيث: لا بأس به. قال أبو حاتم صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة.

١٣٦٤- الحلواني*

المقرئ: سلامة^(١) بن الحسين بن علي بن نصر بن عاصم بن عبد الله ابن إبراهيم الحلواني، أبو الفضل، ويقال: أبو نصر الحلواني، الموصلية.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وحاتم بن إسماعيل، ومحمد بن عبدل وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمد بن الفحام، وأحمد بن محمد الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ)، وقيل (٢٨٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين.

١٣٦٥- أبو الرجاء النحوي*

النحوي، اللغوي: سلامة بن سليمان بن سلامة

* غاية النهاية (٣٠٩/١).

(١) وقال القاضي أسعد فيما أسنده عن أبي العز سلامة بن علي بن الحسين بن نصير بن عاصم ابن عبد الله بن إبراهيم، قال الحافظ أبو العلاء والأول أشبه بالصواب ولكنه أورد في كتبه سلامة بن علي بن الحسين وقال هكذا قال أبو علي الواسطي عن الفحام. انظر غاية النهاية.

* الوافي (٣٢٩/١٥)، بغية الوعاة (٥٩٢/١).

(٢) قلت قول الذهبي هذا غير موجود في مصادر الترجمة المتوفرة لدينا، لعله في تاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٨٠) وهو غير مطبوع.

* بغية الوعاة (٥٩٣/١)، الوافي (٣٢٩/١٥)، معجم الأدباء (١٣٧٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٢١٢/١)، كشف الظنون (١٧٨٩/٢)، معجم المؤلفين (٧٧٣/١).

بمصر مدة وانتفع به... وحدثه أ.هـ.

• بغية الوعاة: «من أهل العلم والورع ومجانبة أهل الزيغ والبدع، كان عالماً بفنون الأدب» أ.هـ. وافته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: «شرح على مقامات الحريري».

١٣٦٧- الكفرطابي*

اللغوي: سلامة بن غياض بن أحمد، الكفرطابي.

من مشايخه: ابن القطاع الصقلي، وأبو الحسن علي بن جعفر العرقى وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن زريق الحداد، وأبو محمد بن الحشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية، زار مصر وبغداد وإيران، ومات مجلب نسبته إلى (كفر طاب) بين المعرة وحلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان -رحمه الله- حسن الضبط والخط كثير التقيب والتحقيق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو عشر مجلدات، ورسالة في «فضل العربية والحض على

• معجم الأدباء (٣/١٣٨٠)، إنباه الرواة (٢/٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣ط. تدمري، البلغة (١٠٦)، إشارة التعيين (١٣٣)، بغية الوعاة (١/٥٩٣)، الأعلام (٣/١٠٧)، معجم المؤلفين (١/٧٣٣)، كشف الظنون (٣٩٣/١).

تعليمها».

١٣٦٨- أبو العزائم المزاحي*

المصري: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الأزهري الشافعي، أبو العزائم.

ولد: سنة (٩٨٥هـ) خمس وثمانين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ الإمام المقرئ سيف الدين بن عطا الله الفضالي، والنور الزياتي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والعلامة الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الأئمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء، فريد العصر وقدوة الأنام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيخ القراء بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق» أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «قال: من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسي».

قلت: لأنه كان في كل سنة يجتمع نحو عشرة كتب في علوم عديدة».

وفاته: سنة (١٠٧٥هـ) خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: له مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي، وله

* خلاصة الأثر (٢/٢١٠)، الأعلام (١/١٠٨)، معجم المؤلفين (١/٧٧٤).

«حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعية».

١٣٦٩- الخابوري*

النحوي، المقرئ: سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري، الخابوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أفاضل بغداد، نسبته إلى الجبور وهي قبيلة كبيرة تنزل على نهر الخابور، رحل إلى بغداد والحجاز ودمشق، توفي في طريق الحج العراقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في: «النحو»، وآخر في «القراءات السبع» وسماه: «القول المبين».

١٣٧٠- أم الخير*

المقرئة: سلمى^(١) بنت محمد بن محمد، أم الخير. من شيوخها: والدها.

كلام العلماء فيها:

• غاية النهاية: «شرعت في حفظ القرآن سنة ثلاث عشرة وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها ومقدمة النحو، ثم حفظت طيبة النشر الألفية وحفظت القرآن، وعرضته حفظا بالقراءات العشر، وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحة مجودة

• الأعلام (١١٠/٣)، معجم المؤلفين (٧٧٤/١).

• غاية النهاية (٣١٠/١).

(١) وهي بنت صاحب غاية النهاية ابن الجزري.

١٣٧١- النهرواني*

اللغوي، المفسر، المقرئ: سلمان^(٢) بن عبد الله بن محمد بن الفتى الحلواني، أبو عبد الله بن أبي طالب النهرواني، الملقب بابن الفتى.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي، وعمر ابن ثابت الثمانيني وغيرهما.

من تلامذته: السلفي، وأبو زكريا بن منده، وأبو القاسم إسماعيل الطلحي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «ذكره يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان، وكان جميل الطريقة فاضلا أدبيا، حسن الخلق، إماما في اللغة والنحو» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من كبار أئمة العربية... وله شعر جيد».

وقال: «قال السلفي: هو إمام في اللغة، أخذ عن

* طبقات المفسرين للسيوطي (٤٠)، كشف الظنون (١٦٣/١)، الإكمال (١٣٧/٧)، المنتظم (٥٦/١٧)، معجم الأدباء (١٣٨١/٣ و١٣٩٠)، إنباه الرواة (٢٦/٢)، البلغة (١٠٧)، الروافي (٣١١/١٥)، طبقات المفسرين للدوادبي (١٩٨/١)، بغية الوعاة (٥٩٥/١)، الشذرات (٤٠٤/٥)، روضات الجنات (٨٣/٤)، معجم المفسرين (٢١٢/١)، الأعلام (١١١/٣)، معجم المؤلفين (٧٧٤/١)، تاريخ الإسلام (٧٧٤/١) وفيات (٤٩٣) ط. تدمري.

(٢) في إنباه الرواة: سليمان.

• البلغة: «كان يناظر الفراء، وكتاب سلمة

أوجد كتب العربية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«غريب الحديث»، و«كتاب الملوك» في النحو.

١٣٧٢- سليم الرازي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليم بن أيوب بن سليم - بالتصغير فيهما - الرازي الشافعي.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو حامد الإسفرايني، روى عن

أحمد بن محمد البصير وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر المقدسي، والكتاني،

وأبو بكر الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال ابن قاضي شبهة: تفقه وهو

* إنباه الرواة (٦٩/٢)، وفيات الأعيان (٢/٣٩٧)، العبر

(٣/٢١٣)، السير (١٧/٦٤٥)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٤٧) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق

(١٠/١٩٧)، الوافي (١٥/٣٣٤)، طبقات الشافعية

السيكي (٤/٣٨٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة

(١/٢٣٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٥٦٢)،

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢/١٢٧)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٠٢)، الشذرات (٥/٢٠٢)،

روضات الجنات (٤/٧٣)، معجم المفسرين (١/٢١٣)،

الأعلام (٣/١١٦)، معجم المؤلفين (١/٧٧٧)، تبيين

كذب المقرئ (٢٦٢)، الوافي (١٥/٣٣٤)، كشف

الظنون (١/٩٨)، طبقات الشافعية لابن هداية الله

(١٤٧)، هدية العارفين (١/٤٠٦).

ابن برهان وطائفة» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب، من أهل نهروان

قرب موقع بغداد، جال في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ). وقيل: (٤٩٣هـ). أربع

وتسعين وقيل: ثلاث وتسعين وأربعمئة.

من مصنفاته: «التفسير»، وشرح «الإيضاح»،

وله في اللغة «القانون» في عشر مجلدات، وله

«علل القراءات». وله شعر.

١٣٧٢- صاحب الفراء*

النحوي، اللغوي: سلمة بن عاصم النحوي،

أبو محمد صاحب الفراء.

من مشايخه: أبو الحارث الليث بن خالد

وغيره.

من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن

فرج الغساني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ثباتاً، ديناً عالماً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة عالماً حافظاً.

وسلمة هذا والد المفضل بن سلمة النحوي.

قال الكسائي: كان في أبي محمد سلمة دُعابة،

سألته يوماً عن شيء فقال لي: على السقيط

خُبرت، يريد: على الخبير سقطت! أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٩/١٣٤)، معجم الأدباء (٣/١٣٨٥)،

إنباه الرواة (١/٥٦)، الوافي (١٥/٣٢٤)، البلغة

(١٠٦)، غاية النهاية (١/٣١١)، بغية الوعاة (١/٥٩٦)،

الأعلام (٣/١١٣)، معجم المؤلفين (١/٧٧٥).

* ١٣٧٥ - سليم تقيلا *

اللغوي: سليم بن خليل بن إبراهيم.
 ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين
 وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤسس جريدة الأهرام المصرية...
 درّس العربية مدة في (البطيركية)...»

ونكب في أيام الثورة العراقية لامتناعه عن
 مناصرتها وأحرق العراقيون مطبعته فانتقل إلى
 سورية ثم عاد إلى القاهرة فاستأنف إصدار
 الأهرام، فمرض فعاد إلى لبنان، ومات في قرية
 (بيت مري) أ.هـ.

قلت: وهو نصراني.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مدخل الطلاب إلى فردوس لغة
 الأعراب».

* ١٣٧٦ - سليم الحنفي *

المقري: سليم بن عيسى بن سليم بن عامر
 الحنفي، مولاهم الكوفي، أبو عيسى وأبو محمد.
 ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الثوري، وحزرة الزيات، وهو

* الأعلام (١١٧/٣).

* السير (٣٧٥/٩)، العبر (٣٠٠/١)، ميزان الاعتدال
 (٣٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٠) ط. تدمري،
 وذكره في (وفيات ١٨٨) وفيه سليم بن عامر، معرفة
 القراء (١٣٨/١)، غاية النهاية (٣١٨/١)، الشذرات
 (٤٠٦/٢)، الأعلام (١١٩/٣)، الجرح والتعديل
 (٢١٥/١/٢)، الوافي (٣٣٥/١٥).

كبير لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة
 والنحو والتفسير والمعاني ثم لازم الشيخ أبا
 حامد... فتخرج عليه أئمة... وكان ورعاً
 زاهداً... قال الشيخ أبو اسحاق: إنه كان فقيهاً
 أصولياً.

وسئل ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات
 رفيقك المحاملي؟ يُعرّض السائل بأن تلك أشهر،
 فقال: الفرق أن تلك صنفت بالعراق ومصنفاتي
 صنفت بالشام أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «كان ورعاً زاهداً يحاسب
 نفسه على الأوقات لا يدع وقتاً يمضي بغير
 فائدة» أ.هـ.

• السير: «قال النسيب: هو ثقة فقيه مقري
 محدث» أ.هـ.

• الشذرات: «الشافعي المفسر صاحب
 التصانيف والتفسير الفقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» سماه «ضياء
 القلوب» وغير ذلك من الكتب النافعة.

* ١٣٧٤ - الموصلي *

النحوي: سليم حسون الموصلي.

ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

وفاته: سنة (١٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة
 وألف.

من مصنفاته: «الأجوبة الشافية» في الصرف
 والنحو، و «تعليم الطلاب» كأول.

* معجم المؤلفين العراقيين (٥٤/٢)، الأعلام (١١٧/٣).

تلميذ حمزة في القراءة، وغيرهما.
من تلاميذه: أحمد بن حُميد، وتلا عليه خلف

البزار، والدوري، وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

وقد شك المؤلف الذهبي -رحمه الله- في كون
الذي ذكره العقيلي هو صاحب الترجمة هذا فقال
في ميزان الاعتدال (٢/٢٣١ رقم ٣٥٤٠):
(سليم بن عيسى الكوفي القارئ إمام في القراءة،
روى عن الثوري خبراً منكراً ساقه العقيلي،
ولعل هذا الرجل غير القارئ)، ثم ذكر الحديث
نقلاً عن العقيلي وقال في آخره: (هذا باطل).

• غاية النهاية: «مقريئ ضابط محرر حاذق» أ.ه.
وقال: «قال ابن سعدان: توفي سنة مائتين عن
سبعين سنة وستة أشهر» أ.ه.

وفي (المغني في الضعفاء ١/٢٨٥ رقم ٢٦٤١)
جزم الذهبي بأن الذي ذكره العقيلي هو القارئ
صاحب الترجمة، فقال: (سليم بن عيسى، عن
الثوري. قال العقيلي: مجهول، وحديثه منكرو.
قلت -أي الذهبي-: بل إمام في القراءة، جائر
الحديث.

• الأعلام: «قال العقيلي: مجهول» أ.ه.
• السير: «وهو تلميذ حمزة، وأحذق أصحابه،
وهو خَلَفَهُ في الإقراء، وقيل إنه تلا على حمزة
عشر ختم» أ.ه.

ويقول خادم العلم (عمر): الله أعلم بصحة
ذلك، فصاحب الترجمة هنا يكنى: أبا عيسى، أما
الذي في ضعفاء العقيلي، فكنتيته: أبو يحيى.
ولعل اسم «عيسى» تصحّف إلى (يحيى) وهو
أشبه.

• معرفة القراء: «وقال يحيى بن سليمان
الجعفي: حدثنا يحيى بن المبارك قال كنا نقرأ على
حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة:
تحفظوا وتثبتوا قد جاء سليم» أ.ه.

وبسبب هذا الإشكال ذكر المؤلف هنا اسم
(سليم) مفرداً، وقال: هو صاحب حمزة الزياد،
ثم أعاد اسمه كاملاً، وكأنه جزم بأن الذي عند
العقيلي هو هذا نفسه، وهذا ما نرجحه،
خصوصاً أن البخاري يذكر أن سُلَيْماً القارئ
سمع الثوري، وحمزة الزياد. (التاريخ الكبير
٤/١٢٧ رقم ٢١٩٨) ومثله قال ابن أبي حاتم،
وابن حبان» أ.ه.

• تاريخ الإسلام: «صاحب حمزة وبقية الخذاق،
فإنه جوّد على حمزة الزياد عشر ختمات، وكان
القسائي يهابه ويتأدب معه، انتصب للإقراء
مرة» أ.ه.

من أقواله: أتاه رجل -أي إلى سليم- فقال له

• في هامش تاريخ الإسلام: «ويقول خادم
العلم محقق هذا الكتاب (عمر عبدالسلام
تدمري): ذكر العقيلي في الضعفاء الكبير
(٢/١٦٣، ١٦٤ رقم ٦٧٤): سليم بن عيسى:
مجهول في النقل، حديثه منكرو غير محفوظ، حدثناه
يحيى بن عثمان، قال حدثنا أبو صالح كاتب
الليث قال: حدثنا سليم بن عيسى أبو يحيى، عن
سفيان الثوري، عن جعفر بن برقان، عن ميمون
بن مهران، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله
ﷺ: (أبغض العباد إلى الله -عز وجل- من كان

وولد: سنة (١٢٣٣هـ)، ثلاث وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، وعبسد الرحمن الطيبي وغيرهما.
من تلامذته: جمال الدين القاسمي، وعبد الحسن الأسطواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان عالماً فاضلاً فصيحاً نظوقاً جسوراً حفاظاً وجيهاً، ذا همة وإقدام ولم يكن له ما يطعن في مقامه سوى أنه كان محباً لأخذ الدراهم وتناولها بدون تحمّر وكان يتعاطى أكثر القضايا وينظر بها محل نفعه» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «تولى تدريس البخاري... فكان يتكلم على الحديث من سائر العلوم، ومزجه بشيء من التصوف ويأتي بالأحاديث المناسبة له... ودرس في التكية السليمانية. ولا ينكر أحد أنه كان ينتفع من بعض القضايا الخاصة انتفاعاً كثيراً، ولكنه لم يبطل حقاً ولم يحق باطلاً فكان ينفق ما يجنبه من هذا القبيل، ومن راتب التكية السليمانية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: يلقي دروس التفسير كل ليلة بين العشاءين في محراب الشافعية.

١٣٧٩-البُلوي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن حمزة، أبو أيوب البُلوي.

من مشايخه: أبو عمر الظلمنكي، وحسون

* معجم المفسرين (٢١٤/١)، الصلة (١٩٦/١)، طبقات المفسرين للدودي (٢٠٣/١).

يا أبا عيسى جئتكَ لأقرأ عليك بالتحقيق، فقال: يا ابن أخي شهدت حمزة، وأتاه رجل في مثل هذا فبكي، وقال يا ابن أخي إنما التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حققته، هذا هو التحقيق، فمضى الرجل ولم يقرأ عليه.

وفاته: سنة (١٨٨هـ)، وقيل: (١٨٩هـ) ثمان وثمانين، وقيل: تسع وثمانين ومائة، وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٣٧٧-سليم بن عبد الله*

اللغوي: سليم بن عبد الله بن جرجس بن نوفل.

وولد: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث من أهل طرابلس الشام، انتدب لتدريس العربية في جامعة بطرسبرج (في روسية) وتعلم بها الروسية، وتقدم المناصب وتوفي فيها» أ.هـ.

• قلت: هو نصراني.

وفاته: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم قليل بالعربية وقصتان.

١٣٧٨-العطار*

المفسر: سليم بن ياسين بن حامد العطار الشافعي.

* الأعلام (١١٩/٣).

* حلية البشر (٦٨٠/٢)، تاريخ علماء دمشق (٨٩/١)، أعيان دمشق (٣٣٨)، منتخبات التواريخ لدمشق (٧٢٢/٢).

١٣٨١- الطبراني*

المفسر: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني أبو القاسم.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين وماتين.

من مشايخه: هاشم بن مرشد الطبراني، وأبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أبو خليفة الفضل بن الحباب، وأبو العباس بن عقدة، وأحمد بن محمد الصحاف وهو من شيوخه وآخرون كثيرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحافظ المشهور مسند الدنيا».

وقال: «قال أبو بكر بن مردويه: دخلت بغداد، وتطلبت حديث إدريس بن جعفر العطار عن

* تهذيب تاريخ دمشق (٦/٢٤٠)، النجوم (٤/٥٩)، معجم المفسرين (١/٢١٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٢٠٤)، معجم المؤلفين (١/٧٨٣)، الشذرات (٤/٣١٠)، الأعلام (٣/١٢١)، العبر (٢/٣١٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٠٧)، المنتظم (١٤/٢٠٦)، الوافي (١٥/٣٤٤)، السير (١٦/١١٩)، البداية والنهاية (١١/٢٨٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٢٢/١٦٣)، غاية النهاية (١/٣١١)، طبقات الخبالة (٢/٤٩)، تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢)، لسان الميزان (٣/٨٦)، ميزان الاعتدال (٣/٢٧٨)، طبقات الحفاظ (٢٢٢/٣٧٢)، هدية العارفين (١/٣٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٠/١٠٣)، «المعجم الكبير» للطبراني بتحقيق حمدي السلفي مطبعة الزهراء الحديثة- موصل- العراق- الطبعة الثانية، وكتاب «مسند الشاميين» للطبراني، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط. ١ مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مجوداً للقرآن، عالماً بكثير من معانيه متصرفاً في فنون من العربية، حسن الفهم، خيراً فاضلاً، وكان زوجاً لابنة أبي عمر الظلمنكي... وكان محسناً في العبادة، مطبوعاً فيها..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي محدث، عالم بعلوم القرآن، من أهل مالقة بالأندلس، روى عن شيوخها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمئة.

١٣٨٠- القيسي*

المفسر: سليمان بن إبراهيم بن هلال، أبو الربيع القيسي.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه، تالياً للقرآن، مشاركاً في التفسير، والحديث ورعاً فرق جميع ما له وانقطع إلى الله عز وجل، ولزم الثغور، وتوفي بحصن غرقاج، وذكر أن النصراني يقصدونه ويتبركون بقبوره -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخسمائة.

* معجم المفسرين (١/٢١٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١/٢٠٣)، الصلة (١/١٩٦).

قلت: ومن أراد معرفة كلام الحافظ ابن حجر حول هذه الطعون والدفاع عن الطبراني فليراجع لسان الميزان، والطبراني أحد أئمة السنة الذين تفخر بمثلهم أمة الرسول ﷺ، وعلى ما كان عليه أئمة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

• الأعلام: «أصله من طبرية الشام وإليها نسبه. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، توفي بأصبهان» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن جعفر الفقيه: سمعت أبا عبد الله بن حمدان وأبا الحسن المدني وغيرهما يقولون: سمعنا الطبراني يقول: هذا الكتاب روي عن النبي (المعجم الأوسط)» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له ثلاثة «معاجم» في الحديث، وله «التفسير»، و«الأوائل».

١٣٨٢- الإشبيلي*

اللفوي، المقرئ: سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي الإشبيلي، أبو الحسين.

من مشايخه: ابن الرمّك، وعبد السلام بن المؤذن.

من تلامذته: الشلوبين وغيره.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقرئ كامل مجود مصدر» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً

* غاية النهاية (٣١٢/١)، بغية الوعاة (٥٩٦/١).

يزيد بن هارون، وروح بن عبادة، فلم أجد إلا أحاديث معدودة وقد روى الطبراني عن إدريس عن يزيد كثيراً.

قلت: هذا لا يدل على شيء، فإنّ الطبراني لما وقع له هذا الشيخ اغتنمه وأكثر عنه واعتنى به ولم يعتن به أهل بلده» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت المعمر».

وقال: «لا ينكر له التفرد في سعة ما روى».

لئنه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي، فمن ذلك أنه وهم وحدث بالمغازي عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي، وإنما أراد عبد الرحيم أخاه، فتوهم أن شيخه عبد الرحيم اسمه أحمد، واستمر على هذا يروي عنه، ويسميه أحمد.

وقدمت أحمد قبل دخول الطبراني إلى مصر بعشر سنين أو أكثر، وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، فإنه عاش مائة سنة وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة وبقي إلى سنة ستين وثلاثمائة، وبقي صاحبه ابن ريدة إلى سنة أربعين وأربعمائة فكذلك العلو» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «المعجم الكبير» بقلم المحقق حمدي عبد المجيد السلفي (١٨/١): «قال الحافظ -أي ابن حجر- وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم.

وقد أجاب الحافظ عن هذه الطعون الثلاثة في اللسان...» أ.هـ.

من مشايخه: سمع على أبيه السنن لابن ماجه... وعلى ابن أبي المجد البخاري وغيرهم.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تعاني قراءة الأسبوع وكان يرتزق

منها وحدث باليسير.. وكان خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ)، وقيل: (٨٥٥هـ) أربع

وخمسين، وقيل: خمس وخمسين وثمانمائة.

١٢٨٥- أبوداود السجستاني*

المفسر: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن

بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، الإمام

أبوداود الأزدي السجستاني^(٢)، صاحب السنن.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، معجم المفسرين (٢١٥/١)، الجرح والتعديل (١٠١/٤)، النقات لابن حبان (٢٨٢/٨)، تاريخ بغداد (٥٥/٩)، طبقات الحنابلة (١٥٩/١)، تاريخ دمشق (١٩١/٢٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٩/١٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٤٦/٦)، المنتظم (٢٦٨/١٢)، وفيات الأعيان (٤٠٤/٢)، اللباب (٥٣٣/١)، الكامل (١٤٢/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٣/٢)، السير (٢٠٣/١٣)، العبر (٥٤/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢)، البداية والنهاية (٥٨/١١)، الوافي (٣٥٣/١٥)، تهذيب التهذيب (١٤٩/٤)، تقريب التهذيب (٤٠٤)، طبقات الحفاظ (٢٦١)، مفتاح السعادة (١٣٥/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٠٧/١)، الشذرات (٣١٣/٣)، كشف الظنون (٧٦٠/١)، معجم المؤلفين (٧٨٤/١)، الأعلام (١٢٢/٣)، تهذيب الكمال (٣٥٥/١١)، هدية العارفين (٣٩٥/١).

(٢) سجستان: قال الذهبي في تاريخه: سجستان: إقليم منفرد متاخم لبلاد السند، يذهب إليه من ناحية هراة وقد قيل: إن أبوداود من سجستان: قرية من قرى البصرة وهذا ليس بشيء بل دخل بغداد قبل أن يجيء إلى البصرة.

متقدماً متحققاً بالعربية ديناً فاضلاً أقرأ ودرس العربية كثيراً... أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ)،

ثمانين وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

١٢٨٢- الشارحي*

المقري: سليمان بن أحمد بن علي، أبو الربيع،

السعدي الشارعي المصري، يعرف بابن المغربيل.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفقيه رسلان بن عبدالله، والشيخ

محمد بن إبراهيم الكيزاني وهو آخر من روى

عنه.

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضيان ابن

الخويجي، وابن حمزة الحنبلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري ثقة... قال الذهبي^(١):

عله الصدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٢٨٤- الجوهري*

المقري: سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد

بن أبي البحر العلم بن الشهاب البغدادي الأصل

القاهري، الجوهري.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٣١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣)

ط. تدمري، السير (٣٨٨/٢٢). دون ترجمة.

(١) لم نجد كلام الذهبي في كتبه التوفيرة بين أيدينا والله أعلم.

• الضوء (٢٦١/٣).

قال الحافظ: أبو عبد الله بن منده: الذين خرّجوا وميّزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم ثم أبو داود والنسائي.
قال أبو عبد الله الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة...».

ثم قال: «كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء فكتابه يُدَلَّ على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول.

وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «عن أبي بكر بن داسه يقول: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمته هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله عليه السلام: (الأعمال بالنيات)، والثاني قوله: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، والثالث قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه)، والرابع قوله: (الحلال والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات).

وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن»، و«ناسخ القرآن ومنسوخه» وغيرهما.

ولد: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين.

من مشايخه: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأحمد بن يونس وخلق كثير.

من تلامذته: النسائي، وأحمد بن داود بن سليم، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال الفقيه.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين...».

وقال: «وكان أبو داود قد سكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المصنف في السنن بها، ونقله عنه أهلها، ويقال: إنه صنفه قديماً، وعرضه على أحمد ابن حنبل فاستجاده واستحسنه».

وقال أيضاً: «أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين الهروي قال: سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي، كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع، من فرسان الحديث» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «قال إبراهيم الحربي: لما صنف أبو داود هذا الكتاب - أي السنن - ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود عليه السلام، الحديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود الأزدي السجستاني محدث البصرة».

وقال: «قال أبو حاتم بن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلمياً وحفظاً ونسكاً وورعاً، وإتقاناً جمع وصنف وذب عن السنن.

١٣٨٦- صاحب البصري*

المقري: سليمان بن أيوب بن الحكم، أبوأيوب الخياط البغدادي، يعرف بصاحب البصري.

من مشايخه: حماد بن زيد، واليزيدي^(١) وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حرب المعدل، وإسحق بن مخلد الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن حبان: قال ابن معين: سليمان صاحب البصري من الحفاظ الثقات، كان يتحفظ عند يحيى بن سعيد، يأنف أن يكون عنده.

وقال علي بن الجنيد: كان من الحفاظ، لم أر بالبصرة أنبل منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري جليل ثقة».

وقال: «قال ابن معين: أبوأيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

١٣٨٧- الدقيقي*

اللغوي: سليمان بن بُنين بن خلف بن عوض الدقيقي، تقي الدين.

من مشايخه: سمع من إسماعيل الزيات، وعبدالله بن بري وغيرهما.

من تلامذته: الزكي عبدالعظيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب مصري، توفي بالقاهرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمعت منه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي فرضي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٣هـ)، وقيل: (٦١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وستمئة.

من مصنفاة: «اتفاق المباني وافتراق المعاني» في اللغة، و«لباب الأبواب» في شرح كتاب سيويه الجزء الأول.

١٣٨٨- الفارقي*

النحوي، المقري: سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي، علم الدين، أبو الربيع.

* معجم الأدباء (٣/١٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٨/٢٧٩)، غاية النهاية (١/٣١٢)، معرفة القراء (١/١٩٤)، وسماء سليمان بن الحكم، السير (١١/٤٥٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٦١)، تهذيب التهذيب (٤/١٥٢)، تقريب التهذيب (٤٠٥).

(١) وقيل: إنه عرض على أبي عبدالرحمن بن اليزيدي، وإن ثبت ذلك فلا يمنع عرضه على اليزيدي نفسه فقد صح ذلك عندنا - أي ابن الجزري - من غير طريق. انظر غاية النهاية.

* الوافي (١٥/٣٦٠)، بغية الوعاة (١/٥٩٨).

من مشايخه: ابن مالك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من تلاميذ ابن مالك، ... وأنه عرض عليه أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشافية، وأنه بحث أكثرها عليه وأنه قرأ القراءات السبع بدمشق... وكان حنفي المذهب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن مکتوم: كانت فيه حدة أخلاق وتحامل في البحث، وجرأة في الكلام. بحث يوماً مع أعور، وقال له: متى زدت علي قلعت عينك الأخرى، فإذا قلعت عيني بها صرت أنت أعمى وأنا أعور. وكان ضيق الرزق، مطعوناً عليه في دينه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

١٢٨٩- ابن قدامة المقدسي *

اللغوي: سليمان بن حزمة بن أحمد بن عمر، ابن

قدامة المقدسي، تقي الدين.

ولد: سنة (٥٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة.

من مشايخه: ابن الزبيدي، والحافظ الضياء، وكريمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن تيمية والذهبي والعلائي وغيرهم.

* المعجم المختص (٧٦)، معجم شيوخ الذهبي (٢١٥)، الوافي (٣٧٠/١٥)، البداية والنهاية (٧٧/١٤)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢/٢٦٤)، ذيل العبر للعراقي (٨٥)، الدرر الكامنة (٢/١٤٦)، المقصد الأرشد (٤١٢/١)، المدارس (١/٥٢)، الشذرات (٨/٦٦)، الأعلام (٣/١٢٤)، معجم المؤلفين (١/٧٨٧)، السير (١٧/٤١١) ط. علوش، فوات الوفيات (٢/٨٣)، النجوم (٩/٢٣١).

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان كياساً متواضعاً حسن الأخلاق وافر الجلالة ذا تعبد وتهجد وإيثار» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «... عديم الشر له معاملة مع الله تعالى، ولولا القضاء لعد كلمة إجماع» أ.هـ.

• البداية: «كان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مروءة» أ.هـ.

• السير: «القاضي الحنبلي الشيخ الإمام الفقيه المفتي شيخ المذهب، مسند الشام بقية الأعلام».

وقال: «كان ضخماً، تام الشكل، أبيض الشعر، منور الشيبة، حلیم النفس، منسرحاً لقضاء الحوائج، لين العريكة، محموداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويساعه».

ثم قال: «فيه دين متين وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه».

وقال: «جرت محنة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في سنة خمس وسبعمئة وحصل للحنابلة أذى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا، فتلطف القاضي تقي الدين في الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع ويماطل وما كتب شيئاً، وخذ الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفق بهم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال البرزالي: شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ، وبالإجازة أكثر من

وتوطن حلب واشتهر بها بالنحو، وتولى
تدريس جامع الفردوس وغيره... أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة
وآلف عن نيف وثمانين سنة.

* ١٣٩١ - الطُّبْلِيُّ

النحوي، اللغوي: سليمان بن الخراساني
الطُّبْلِيُّ.

من تلامذته: أبوبكر بن عزيز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان محدثاً
فقيهاً، ذا معرفة بالنحو واللغة، درسها أحياناً
وخرج من طليطلة لما تغلب الروم فيها فسكن
إشبيلية حتى مات أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: صف في الحديث.

* ١٣٩٢ - السَّامِرِيُّ

المقريئ: سليمان^(١) بن خلّاد، أبوخلاد السامري
المؤدب.

من مشايخه: الزبيدي، وإسماعيل بن جعفر
وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمّد بن بشار، ومحمد
بن أحمد بن قطن وغيرهما.

* بغية الوعاة (١/٦٠٤).

* غاية النهاية (١٣١/٣١٣)، معرفة القراء (١/١٩٤)، الجرح
والتعديل (٤/١١٠)، تاريخ بغداد (٩/٥٣).

(١) وقيل: سليم بن خلّاد، وقيل: سليمان بن خلّاد،
والثبوت هو الصحيح.

سبعمائة... وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً، بهي
المنظر... مواظباً على حضور الجماعات وعلى
قيام الليل والتلاوة والصيام... لين الجانب،
حسن الخلق، متودداً إلى الناس.

وقال الذهبي: ولكنه يجري في أحكامه ما الله به
عليم، والآفة من سبته والله المستعان، ولولا
دخوله في القضاء لعدّ من العلماء العاملين أ.هـ.

• المقصد الأرشد: قال الحافظ العلائي: رحم
الله شيخنا القاضي سليمان سمعته يقول: لم أصل
الفريضة قط منفرداً إلا مرتين وكأني لم أصلهما
قط أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، مقدسي الأصل،
دمشقي المولد والوفاة، كان مسند الشام في وقته
له مشاركة في العربية والفرائض والحساب. ولي
القضاء عشرين سنة. نعته الذهبي بقاضي
القضاء أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمائة،
وله (٨٨ سنة).

من مصنفاته: «معجم» في مجلدين وغير ذلك.

* ١٣٩٠ - سليمان الحلبي

النحوي: سليمان بن خالد بن عبد الجبار الحنفي
الحلبي.

من مشايخه: الشيخ يحيى المغربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم الفاضل البارع المفضل
النحوي المفنن المحقق...»

* سلك الدرر (٢/١٥٨)، أعلام النبلاء (٦/٤٤٧).

• **الديباج:** «كان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم، ويقبل جوائزهم.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروي في عمرة القضاء والكتابة إلى قريش، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ - أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ الزاهد، وكفره بإجازته الكتب على النبي ﷺ، وتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه اللعن، فلما رأى ذلك ألف رسالته (بتحقيق المذهب) بين فيها المسألة لمن يفهمها وأنها لا تقدر في المعجزة، كما لا تقدر القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره...

وقد أثنى عليه أبو بكر بن العربي في كتابه (العواصم والقواصم) بعد ذكر ما وقع في الغرب من الفتن فقال: ... ولولا أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار العلم، وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي، وأبي محمد الأصيلي، فهشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة... أ.هـ.

• **طبقات المفسرين:** «أقام بالموصل سنة على أبي جعفر السمناني^(١) فأخذ عنه العليقيات وبرع في الحديث وعلمه وفي الفقه وغوامضه وخلافه وفي الكلام ومضايقه».

• **نفع الطيب:** «وبلغني عنه ابن حزم أنه كان

(١) أبو جعفر السمناني: محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن السمناني، أبو جعفر، توفي سنة (٤٤٤هـ) حنفي المذهب، أصول الاعتقاد عنده عن المذهب الأشعري. راجع (الماتريدية) للشمس الأفغاني (٤٠٨/١).

كلام العلماء فيه:

• **تاريخ بغداد:** «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

• **معرفة القراء:** «حدّث عنه... عبدالرحمن بن أبي حاتم وقال صدوق» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «النحوي... المؤدب صدوق مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٣٩٣ - التجيبي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي، القاضي أبو الوليد.

ولد: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمئة.

من مشايخه: أبو الأصبح، ومحمد بن إسماعيل، وابن محرز، وأبو الطيب الطبري وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الطرطوشي، والقاضي ابن شبرين، وأبو جعفر المرسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* الإكمال (٤٦٨/١)، الأنساب (١٨/٢)، الصلوة (١٩٧/١)، بغية الملتبس (٣٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٣٨٧/٣)، اللباب (٨٢/١)، وفيات الأعيان (٤٠٨/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١١٥/١٠)، العبر (٢٨٠/٣)، السير (٥٣٥/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٤) ط. تدمري، الوافي (٣٧٢/١٥)، البداية والنهاية (١٣٠/١٢)، فوات الوفيات (٦٤/٢)، الديباج المذهب (٣٧٧/١)، النجوم (١١٤/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٨/١)، الشذرات (٣١٥/٥)، شجرة النور (١٢٠)، معجم المفسرين (٢١٥/١)، معجم المؤلفين (٧٨٨/١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢٣٨/١).

يقول: لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد
عبدالوهاب إلا مثل أبي الوليد الباجي
لكفاهم» أ.هـ.

• شجرة النور: «ومما يفتخر به أنه روى عنه
حافظاً المشرق والمغرب أبو بكر الخطيب وابن
عبدالبر وهما أسن منه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر
متكلم أصولي أديب».

«ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم
طلاوة، إلا أنه خارجاً عن المذهب، ولم يكن
بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت السنة
الفقهاء عن مجادته وكلامه وأتبعه في رأيه جماعة
من أهل الجهل، وحلّ بجزيرة مَيْرُوقَة فرأس فيها
وأتبعه أهلها فما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك
فدخل عليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس
كثيرة» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبد الرحمن بن صالح
الحمود في كتابه «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»
عند أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم
بالمعقول والمنقول في القسم الثاني ما نصه: «من
يسلك في العقلات مسلك الاجتهاد ويغلظ فيها
ما غلظ غيره فيشارك الجهمية في بعض أصولهم
الفاصلة، مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام
السلف والأئمة في هذا الباب ما كان لأئمة
السنة، وإن كان يعرف متون الصحيحين
وغيرهما، وهذا حال أبي محمد بن حزم، وأبي
الوليد الباجي -صاحب الترجمة- والقاضي أبي
بكر بن العربي، وأمثالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

١٣٩٤- الهاشمي*

المقريئ: سليمان بن داود بن داود بن علي بن
عبدالله بن عباس، أبو أيوب الهاشمي البغدادي
العباسي.

من مشايخه: إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة
ولا تصح قراءته على ابن جاز كما ذكره الهليلي،
وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وغيرهما.

من تلامذته: أحمد ابن أخي خيشمة، ومحمد بن
الجهم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شريفاً جليلاً، عالماً ثقة
سرياً. بلغنا عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان
يصلح للخلافة».

وقال: «قال الزعفراني، قال لي الشافعي: ما
رأيت أعقل من هذين الرجلين: أحمد بن حنبل
وسليمان بن داود الهاشمي».

* غاية النهاية (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢١٩)
ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٣٤٣/٧)، التاريخ الكبير
(١٠/٤)، الجرح والتعديل (١١٣/١/٢)، الثقات لابن
حبان (٢٧٧/٨)، تاريخ بغداد (٣١/٩)، الكامل في
التاريخ (٤٥٤/٦)، تهذيب الكمال (٤١٠/١١)، العبر
(٣٧٦/١)، النجوم (٢٣١/٢)، طبقات الشافعية
للسبكي (١٣٩/٢)، البداية والنهاية (٢٨٢/١٠)، الروافق
(٣٨٩/١٥)، تهذيب التهذيب (١٦٤/٤)، الشذرات
(٩٢/٣).

ولد: سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.
 من مشايخه: جعفر بن سليمان، وبريد بن
 عبدالواحد، وعبيد بن عقيل وغيرهم.
 من تلامذته: أحمد بن سعيد بن شاهين، ومحمد
 بن حماد بن ماهان، وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • تاريخ بغداد: «وثقه يحيى بن معين، وأبوزرعة
 وأبو حاتم الرازيان» أ.هـ.
 • تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثقة المقرئ» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال ابن خراش: تكلم
 الناس فيه، وهو صدوق.»

قلت- أي الذهبي- هذه مجازفة من عبدالرحمن،
 فإنا لا نعلم أحداً ضَعَفَ الزُّهْرَانِي بل اجمعوا
 على الاحتجاج به... ووقع لي من موافقاته
 العالية وكان من أئمة العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر-
 وقال ابن قانع ثقة صدوق، وقال الساجي
 سمعت عبدالقدوس بن محمد يقول: قال لي
 عبدالله بن داود الخريبي أقرأ على أبي الربيع فإنه
 موضع يقرأ عليه، وقال مسلمة ابن قاسم بصري
 ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ولا أعلم أحداً
 تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال أبو عمرو والداني: له كتاب
 «جامع في القراءات»، وله مصنف في الحديث
 مرتب على الأبواب الفقهية.

وقال النسائي وغيره: ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً شريفاً جليلاً ثقة
 سرياً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن طراش بلغني عن
 أحمد بن حنبل لو قيل لي اختر للأمة رجلاً
 استخلف عليهم استخلفت سليمان بن داود،
 وقال العجلي ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم
 والنسائي والدارقطني والخطيب: ثقة، زاد يعقوب
 صدوق، وزاد النسائي مأمون» أ.هـ.

من أقواله:

• تاريخ الإسلام: «عن ابن دارة: سُمع سليمان
 بن داود يقول: ربما أتحدث بحديث واحد ولي نية،
 فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيتي وإذا الحديث
 الواحد يحتاج إلى نيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٩) تسع عشرة ومائتين.

١٣٩٥- الزُّهْرَانِي*

المقرئ: سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني^(١)
 البصري الأزدي.

* معجم المؤلفين (٧٨٩/١)، العبر (٤١٧/١)، غاية
 النهاية (٣١٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٤) ط.
 تدمري، التاريخ الكبير (١١/٤)، الجرح والتعديل
 (١١٣/١/٢)، تاريخ بغداد (٣٨/٩)، الإكمال لابن
 ماكولا (٢٢٢/٣)، الأنساب (١٨٠/٣)، الكامل
 (٤٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٢٣/١١)، السير
 (٦٧٦/١٠)، تذكرة الحفاظ (٤٦٨/٢)، البداية والنهاية
 (٣١٢/١٠)، الوافي (٣٨٩/١٥)، تهذيب التهذيب
 (١٦٦/٤)، طبقات الحفاظ (٢٠٣)، الأعلام (١٢٥/٣).
 (١) الزُّهْرَانِي: يفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وفي
 آخرها النون، هذه النسبة إلى بني زهران.

١٣٩٦- الرُّشْدِينِي*

المقرئ: سليمان بن داود بن حماد بن سعد،
أبو الربيع الرُّشْدِينِي المَهْرِي المَصْرِي، هو: ابن أخي
رُشْدِين بن سعد.

وُلِد: سنة (١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة.

من مشايخه: ورش، وعبدالله بن وهب،
وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الرحيم
الأصبهاني، وعمر البجيرمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «كان عابداً من
العباد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من جلة المقرئين
وعبادهم ومُسْنِدِيهم لكن لم نشهد طريقه».

وقال: «كان زاهداً، وكان فقيهاً على مذهب
مالك».

ثم قال: «قال أبو داود السخيتاني: قل من رأيت
في فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة صالح إمام مقرئ» أ.هـ.

• شجرة النور: «الثقة القدوة الأمين العارف
بالحديث الإمام الفقيه في مذهب مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخسين ومائتين.

• غاية النهاية (٣١٣/١)، الجرح والتعديل (١١٤/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٣) ط. تدمري، الديباج
المذهب (٣٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٦٤/٤)، شجرة
النور (٦٧)، معرفة القراء (١٨٣/١)، الثقات لابن حبان
(٢٧٩/٨)، تهذيب الكمال (٤٠٩/١١).

١٣٩٧- مُسْتَقِيم زَادَه*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبدالرحمن (أمن
الله) بن محمد الرومي، الخنفي سعد الدين،
الشهير بمُسْتَقِيم زاده.

وُلِد: سنة (١١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة
وَأَلَف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي الأديب الخنفي
الصوفي...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، صوفي، مفسر،
مشارك في أنواع من العلوم، من علماء الدولة
العثمانية، من أهل اسطنبول، له أكثر من خمسين
كتاباً ورسالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حصن الحصين» في النحو،
«تفسير الفاتحة»، و«الخلاصة الهدية في بيان
مشايخ الخلوئية»، و«سلسلة النقشبندية» وغيرها.

١٣٩٨- الطُّوفِي*

اللغوي، المفسر: سليمان بن عبدالقوي بن

* هدية العارفين (٤٠٥/١)، معجم المؤلفين (٧٩/١)،
معجم المفسرين (٢١٦/١)، إيضاح الكنون
(٩٠، ٧٩/١) و(٦٤/٢).

* ذيل العبر للعراقي (٨٨)، الدرر الكامنة (٢٤٩/٢)،
المقصد الأرشد (٤٢٥/١)، بغية الرعاة (٥٩٩/١)،
الشذرات (٧١/٨)، روضات الجنات (٨٩/٤)، معجم
المفسرين (٢١٦/١)، الأعلام (١٢٧/٣) «أصول مذهب
الشيعة للقفاري (١١٩٥/٣)، ذيل طبقات الخنابلة
(٣٦٦/٢)، المنهج الأحمد (٥/٥): السير (٤٢٨/١٧)
ط- علوش».

حنبلي رافضي ظاهري

أشعري إنها إحدى الكبر

• ذيل طبقات الحنابلة: «وله نظم كثير رائع، وقصائد في مدح النبي ﷺ، وقصيدة طويلة في مدح الإمام أحمد وكان مع ذلك كله شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة، حتى إنه قال في نفسه:

حنبلي رافضي أشعري؟

هـ أحد العبر

ووجد له في الرفض قصائد، وهو يلوح في كثير من قصائده، حتى إنه صنف كتاباً سماه «العذاب الواصب على أرواح النواصب».

ومن دساته الخبيثة: أنه قال في شرح الأربعين للنووي: أعلم أن من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء: تعارض الروايات والنصوص، وبعض الناس يزعم أن السبب في ذلك: عمر بن الخطاب، وذلك أن الصحابة استأذنه في تدوين السنة من ذلك الزمان، فمنعهم من ذلك وقال لا أكتب مع القرآن غيره مع علمه أن النبي ﷺ قال: «اكتبوا لأبي شاه خطبة الوداع» وقال: «قيدوا العلم بالكتابة». قال: فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما روى عن النبي ﷺ لانضبطت السنة، ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي ﷺ في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته، لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم إلينا، كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما. فانظر إلى هذا الكلام الخبيث: أن أمير المؤمنين عمر ﷺ هو الذي أضل الأمة، قصداً منه وتعمداً. ولقد كذب في ذلك

عبدالكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

من مشايخه: الفارقي، ومحمد بن الحسين الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان في الشعر الذي نسبوه إليه مما يصرح بالرفض قوله:

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

وكان موته ببلد الخليل في رجب سنة (٧١٦هـ)،

وعاش أبوه بعده سنوات، وقال الكمال جعفر:

كان كثير المطالعة، أظنه طالع أكثر كتب خزائن قوص.

قال: وكانت قوته في الحفظ أكثر منها في الفهم ومن شعره في ذم دمشق:

قوم إذا دخل الغريب بأرضهم

أضحى يفكر في بلاد مقام

بثقاله الأخلاق منهم والهوى

والماء وهي عناصر الأجسام

وزعورة الأرضين فامتن وقع

وغم كبعير المستعجل التمام

بجوار قاسيون هم وكأنهم

من جرمه خلقوا بغير خصام

وقال الذهبي: كان ديناً ساكناً قانعاً ويقال: إنه

تاب عن الرفض ونسب إليه أنه قال عن نفسه:

الحيث: أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه هو الذي أضل الأمة، قصدا منه وتعمدا. ولقد كذب في ذلك وفجر. ثم إن تدوين السنة أكثر ما يفيد صحتها وتواترها. وقد صحت بحمد الله تعالى، وحصل العلم بكثير من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها -أو أكثرها- لأهل الحديث العارفين به من طرق كثيرة، دون من أعمى الله بصيرته، لاشتغاله عنها بشبه أهل البدع والضلال، والاختلاف لم يقع لعدم تواترها، بل وقع من تفاوت معانيها. وهذا موجود، سواء دونت وتواترت أم لا. وفي كلامه إشارة إلى أن حقها اختلط بباطلها، ولم يتميز. وهذا جهل عظيم.

وقد كان الطوفي أقام بالمدينة النبوية مدة يصحب الرافضة: السكاكيني المعتزلي ويجمعان على ضلالتهما، وقد هتكه الله، وعجل الانتقام منه بالديار المصرية.

قال تاج الدين أحمد بن مكتوم القيسي في حق الطوفي: قدم علينا -يعني الديار المصرية- في زي أهل الفقر، وأقام على ذلك مدة، ثم تقدم عند الحنابلة، وتولى الإعادة في بعض مدارسهم، وصار له ذكر بينهم. وكان يشارك في علوم، ويرجع إلى ذكاء وتحقيق، وسكون نفس، إلا أنه كان قليل النقل والحفظ، وخصوصا للنحو على مشاركة فيه، واشتهر عنه الرفض، والوقوع في أبي بكر وابنته عائشة رضي عنهما، وفي غيرهما من جملة الصحابة رضي الله عنهم، وظهر له في هذا المعنى أشعار بخظه، نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له، منها قوله في قصيدة:

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

• بغية الوعاة: قال الصفدي: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيماً بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً في الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو في الشيخين ففرض أمره إلى بعض القضاة وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفي إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين. أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي من العلماء ولد بقرية طوف، (من أعمال صرصر بالعراق) أ.هـ.

١٣٩٩- الخضرراوي*

النحوي، المقرئ: سليمان بن عبدالله الثُّجَيْبِي الخضرراوي، أبو الربيع الخُشَيْبِي.

من مشايخه: خلف بن الأبرش وغيره.

من تلامذته: أجاز لابني حوط الله سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان من أئمة التجويد للقرآن، ذا حظ وافر من النحو ورواية الحديث، عدلاً فاضلاً. أ.هـ.

١٤٠٠- ابن بُرْطَلَة*

النحوي: سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك الأزدي المرسى، أبو أيوب بن بُرْطَلَة.

من مشايخه: روى عن أهل بلده.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن عبد الملك: كان نحوياً محققاً، ورعاً فهماً، متيقظاً حلو الشمائل، يتقوت من ضيعة له. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة عن (٨٢ سنة).

• قلت: قال الدكتور ناصر القفاري في كتابه «أصول مذهب الشيعة» متكلماً حول دخول بعض الشيعة في مذهب السنة - في الظاهر - للإضلال: «قام بعض شيوخهم المتسترين بالانتساب للسنة بابتداع بعض الأفكار المشابهة للفكر الشيعي وطرحها في الوسط الإسلامي... ويرى الشيخ محمد أبو زهرة بأن السلوفي نجم الدين (المتوفى سنة ٧١٦) قد تعمد الترويج للمذهب الشيعي بهذه الوسيلة في بحثه عن المصلحة الذي قرر فيه بأن المصلحة تقدم على النص، لأن هذا مسلك شيعي حيث عند الشيعة أن للإمام أن يخصص أو ينسخ النص بعد وفاة الرسول ﷺ، فالطوفي قد أتى بالفكرة كلها، وإن لم يذكر كلمة الإمام وأبدلها بالمصلحة ليروج القول وينشر الفكرة، ثم يقرر أبو زهرة بأن الطوفي في تهوينه من شأن النص ونشر فكرة نسخه أو تخصيصه بالمصالح المرسله قد أراد تهوين القدسية التي تعطيها الجماعة الإسلامية لنصوص الشارع».

وقال الدكتور القفاري في الهامش: وقد اعتمد أبو زهرة في حكمه على الطوفي بما جاء عنه في طبقات الحنابلة... أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية المسائل في أمهات المسائل» في أصول الدين، و«الإكسير في قواعد التفسير» و«العذاب الواصب على أرواح النواصب».

* بغية الوعاة (١/٥٩٩).

* بغية الوعاة (١/٥٩٨).

١٤٠١- الهواري*

المفسر، المقرئ: سليمان بن عبدالله بن يوسف الهواري الجلولي.

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن بري النحوي، وأبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «قرأ القرآن الكريم بالقراءات، واشتغل بالأدب والتفسير... كتبت عنه شيئاً.

وكان ديناً عفيفاً كثير البر والإيثار لأصحابه... وهو الثقل من الدنيا» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثني عشرة وستمائة.

١٤٠٢- الحميري*

النحوي: سليمان بن عبدالله بن شأوي، الحميري العبيدي البغدادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من شيوخ بادية العراق. ولد ونشأ في بغداد، وأقبل على الأدب... وكان كما يقول ابن سند: من أفراد الدهر عقلاً وحلماً وكرماً وشجاعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مصنفاته: «سكب الأدب على لامية العرب»، و«نظم قطر الندى» في النحو.

* التكملة لوفيات النقلة (٣٤١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار، بغية الوعاة (١/٥٩٩).
* الأعلام (١٢٩/٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٢).

١٤٠٢- سليمان آل الشيخ*

النحوي، المفسر: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، من آل الشيخ.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أحمد بن ناصر بن معمر، وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه من أهل نجد، من حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مولده بالدرعية، كان بارعاً في التفسير والحديث والفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بعد استيلائه على الدرعية، فأمر بقتله، فقتل رمياً بالرصاص» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، متكلم، مفسر، محدث» أ.هـ.

• عنوان المجد: «كان آية في العلم له المعرفة التامة في الحديث ورجاله وصحيحه وحسنه وضعفه والفقه والتفسير والنحو وكان أمراً بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتضاعف ضعيف أتى إليه يطلب فائدة أو يستصره» أ.هـ.

• قلت: سلفي العقيدة والمنشأ، أخذ العلم عن أبيه وغيره قد أبدع في الفنون، ووشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا، بعد استيلائه على

* عنوان المجد (٢١٢/١)، معجم المفسرين (١/٢١٦)، الأعلام (١٢٩/٣)، معجم المؤلفين (١/٧٩٣).

• الشذرات: «وكانت فيه سلامة، وكان الصدر
المنادي يعظمه» أ.هـ.

وهاتاه: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة، وقيل:
(٨١١هـ) إحدى عشرة وثمانمائة وهو الأصح.
من مصنفاته: شرح الألفية لابن مالك.

١٤٠٥- التلمساني*

الفتحوي: سليمان بن علي بن عبد الله بن علي
بن ياسين العابدي، الكوفي ثم التلمساني.
من مشايخه: السخاوي، وابن الصلاح،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درء تعارض العقل والنقل: «واعلم أن هؤلاء
غلطوا في مسمى واجب الوجود وفيما يقتضيه
الدليل من ذلك، حتى صاروا في طرفي تقيض،
فتارة يثبتونه ويجردونه عن الصفات حتى يجعلوه
وجوداً مطلقاً، ثم يقولون: هو الوجود الذي في
الموجودات، فيجعلون وجود كل ممكن وحادث
هو الوجود بنفسه كما يفعل ذلك محققو
صوفيتهم كابن عربي وابن سبعين والقونوي
والتلمساني وأمثالهم».

وقال بعد كلام طويل (٤/٥): «وآخر تحقيقهم

* العبر (٣٦٧/٥)، البداية والنهاية (٣٤٥/١٣)، فوات
الوفيات (٧٢/٢)، النجوم (٢٩/٨)، الشذرات
(٧١٩/٧)، الأعلام (١٣٠/٣)، معجم المؤلفين
(٧٩٤/١)، السير (٢٤٢/١٧) ط. علوش، السراي
(٤٠٨/١٥)، تالي وفيات الأعيان (٨٢)، درء تعارض
العقل والنقل لابن تيمية (٢٣٩/٣)، مجموع الفتاوى
(٤٧١/٢) جهود علماء الحنفية (٣/٣٢٥، ١٣٥٢)، غاية
الأماني (٤٠٠/١)، جلاء العينين (٩٢).

الدرعية، فقتله بعد أن أراد إغاضته بإظهار
المنكرات أمام الشيخ. انتهى مختصراً، انظر مقدمة
تيسير العزيز الحميد». (ص ١٢).

وهاتاه: سنة (١٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وماتين
وآلف.

من مصنفاته: «تيسير العزيز الحميد في شرح
كتاب التوحيد» الأصل من تأليف جده ولم يتمه
فأكمله الإمام عبدالرحمن آل الشيخ.

١٤٠٤- الأبيشيبي*

اللفغوي: سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم بن
محمد الصدر الأبيشيبي الشافعي.

ولد: سنة بضع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الميديمي، والقلاسي، وغيرهما.
من تلامذته: ابن حجر، والجمال الزيتوني،
والجمال القمصي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في العربية والأصول
والفقه والآداب....»

وجمع ومهر في العلوم ودرّس وأفتى، وكتب
الخط الحسن، ولي قضاء سرياقوس وحصلت له
غفلة، استحكمت في آخر عمره، وتغيّر قبل موته
قليلاً» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان أحد صوفية الشيخونية،
وطلبة المدرسة المجاورة للشافعي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٦٠٠/١)، الشذرات (١٣٦/٩)، إنباء
الغمر (١١٨/٦)، الضوء اللامع (٢٦٥/٣)، وجيز
الكلام (٣٩٧/١)، معجم المؤلفين (٧٩٣/١).

من الوجوه.

وإن العبد يشهد السوى مادام محجوباً، فإذا انكشف حجابهُ رأى أنه ماثم غير بين له الأمر.

ولهذا: كان يستحل جميع المحرمات، حتى حكى عنه الثقات أنه كان يقول البنت والأم والأجنبية شيء واحد، ليس في ذلك حرام علينا، وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام.

وكان يقول القرآن كله شرك ليس فيه توحيد وإنما التوحيد في كلامنا. وكان يقول: أنا ما أمسك شريعة واحدة، وإذا أحسن القول يقول، القرآن يوصل إلى الجنة، وكلامنا يوصل إلى الله تعالى، وشرح الأسماء الحسنى على هذا الأصل الذي له.

وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء، وشعره في صناعة الشعر جيد؛ ولكنه كما قيل: (لحم خنزير في طبق صيني) وصنف للنصيرية^(٢) عقيدة؛ وحقيقة أمرهم أن الحق بمنزلة البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه» أ.هـ.

• السير: «المغربي النصيري الاتحادي الشاعر الكاتب».

وقال: «قال قطب الدين اليونيني: كان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاحهم قال: ورأيت

استحلال المحرمات وترك الواجبات كما كان يفعل أبرع محققهم: التلمساني وأمثاله».

وقال بعد الكلام عن علو الله سبحانه وتعالى (٨٦/٦): «وعلى هذا كانت أئمتهم كالقرامطة الباطنية الذين قادوا حقيقة قولهم، وكذلك الباطنية الصوفية الذين وافقوهم كأصحاب ابن عربي وابن سبعين، فإن الذين عرفوا حقيقة قولهم كالتلمساني كانوا من أبعد الناس عن عبادة الله وطاعته وطاعة رسله، وأشدهم فجوراً وتعدياً لحدود الله، وانتهاكاً لمحرمه، ومخالفة لكتابه ولرسوله...».

وقال (١٥١/٦): «القائلون بالحلول العام، الذين يقولون في جميع المخلوقات نحواً مما قالته النصارى في المسيح عليه السلام، أو ما هو شر منه، ويقولون: النصارى إنما كفروا لأنهم خصّصوا كما يقول ذلك الاتحادية أصحاب صاحب الفصوص^(١) وأمثاله وهم كثيرون في الجهمية».

بل عامة عبّاد الجهمية وفقهائهم، وعامة الذين يتسبون إلى التحقيق من الجهمية هم من هؤلاء، كابن الفارض وابن سبعين والقونوي والتلمساني وأمثالهم» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى «لابن تيمية»: «الفاجر التلمساني: فهو أخبث القوم وأعمقهم في الكفر، لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن عربي، ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي، ولكن عنده ماثم غير ولا سوى بوجه

(١) هو ابن عربي.

(٢) النصيرية: طائفة من الباطنية القرامطة الكفرة، يقطنون في جبال سوريا، ثم انتشروا في غيرها نسبتهم إلى تلك الجبال، وقيل: إلى النصارى لتشابه قوي بين عقائدهم وبين عقائد النصارى، والأقرب أن نسبتهم إلى رجل اسمه، أبو شعيب محمد بن نصير المنبري (٢٦٠هـ)، وهم أكفر من اليهود والنصارى. أ.هـ. من هامش «جهود علماء الخنفة».

١٤٠٦ - الجمل *

المفسر: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل.

من مشايخه: الحفني، وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الأسماء، والشيخ عطية الأجهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «الصوفي الصالح... واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثيراً لزيارات المشايخ والأولياء، ولم يزل على حاله حتى مات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الشافعية، فاضل من أهل منية عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر) انتقل إلى القاهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «درس الفقه والحديث والتفسير بالمدرسة الأشرفية والمشهد الحسيني» أ.هـ.

• قلت: والآن نذكر بعض المواضع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين، وهذه المواضع هي تفسيره لآيات تتضمن الصفات وتأويلها على المذهب الأشعري، وهو ماسيلا حظ من خلال المواضع الآتية، وهو يفرض الصفات أو بعضها، كما في صفة الاستواء.

جماعة ينسبونه إلى رقة الدين، والميل إلى مذهب التصيرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق له حرمة ووجاهة، خدم في عدة جهات بدمشق يعني جهات المكس وحدث عن السخاوي وابن الصلاح، وكان يُرمى برذائل.

وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم وجاع وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهاد الفلاسفة وشرح مقامات النقري، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله لو عرفته ما خفته بل رجوته.

قلت- أي الذهبي-: هذا كلام مردود.

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شأنه بالاتحاد. أ.هـ.

• العبر: «وقد قيل له مرة أنت نصيري؟ فقال التصيري بعض مني» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الشاعر المتقن المتفنن في علوم منها: النحو والأدب، والفقه، والأصول..

وقد نسب هذا الرجل إلى عظامم في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض، ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوماً متتابعة فإله أعلم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يتصوف ويتكلم على اصطلاح (القوم) يتبع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

من مصنفاته: له شرح مواقف النفر، وشرح أسماء الله الحسنى، وله ديوان مشهور، ولولده محمد ديوان آخر.

• حلية البشر (٢/٦٩٢)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٨٨)، معجم المفسرين (١/٢١٧)، الأعلام (٣/١٣١)، معجم المطبوعات لسركيس (٧١٠)، معجم المؤلفين (١/٧٩٥)، «حاشية الجمل، على الجلالين».

كناية عن البخل أجيوا على وفق كلامهم فقال بل يدها مبسوطان أي ليس الأمر على ما وصفتوه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه، الإشكال الثاني أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما وجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية بحسب الجنس أي النعم جنسان: مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف النعمة أ.هـ. ملخصاً وقوله أما الجارحة فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم مجسمة فيصح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد^١ أ.هـ. وانظر (٤/١٦٠).

وقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ الآية (٤/٣٨٩): «أي هذا التركيب وهو يكشف عن ساق عبارة الخ أي من قبيل الكناية أو الاستعارة التمثيلية وأصل هذا الكلام يقال لمن شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها لشدة الأمر انتهت ونائب فاعل يكشف هو قوله عن ساق وقال الزمخشري الكشف عن الساق والإبداء عن الحزام مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب وأصله في الزرع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب وإبداء حزامهن عند ذلك أ.هـ. سمين، وفي القرطبي قال أبو عبيدة: إذا اشتد الأمر والحرب قيل كشف الأمر عن ساقه والأصل فيه من وقع في شيء يحتاج فيه إلى الجد شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف في

قال في صفة اليد (١/٥٠٨): «قوله بل يدها مبسوطان عطف على مقدر يقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجود أ.هـ. أبو السعود وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان بها وإثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفائه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفى بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من إثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثاني قول جمهور المتكلمين أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الصيغة في يد فلان أي في ملكه أما الجارحة فمنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا إشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه تثنيها في الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلوطة

بالتصرف والقهر أ.هـ.

وقال في معنى الكرسي لتفسيره لآية الكرسي من سورة البقرة (١/٢٠٧): «أي سلطانه إشارة إلى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره...».

وقال في (٢/٣٣١) من سورة يونس: «قد اعترض بعضهم على هذا التفسير أن العرش غير الكرسي وأن الكرسي أصغر من العرش فكيف يفسر به وهو مدفوع بأن المسألة خلافية فالمشهور ما سمعته وقيل إنهما اسمان لشيء واحد فالعرش والكرسي معناهما الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول وهذا القول نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة فيكون الشارع قد جرى عليه هنا فالاعتراض عليه من القصور» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا» (٢/٣٩٤): (قوله بأعيننا) وذلك أن جبريل قال له ربك يأمرك أن تصنع الفلك فقال كيف أصنعها ولست نجاراً قال فإن ربك يقول لك اصنع فإنك بأعيننا فأخذ القدم وجعل ينجر فلا يخطئ أ.هـ. خازن والباء للملابسة أي ملتبساً بأعيننا أي بإبصارنا لك وتعهدها وقيل هم الملائكة تشبيهاً لهم بعيون الناس أي اللذين يتفقدون الأخبار والجمع حيثئذ على حقيقته أ.هـ. وفي الكرخي قوله بمرأى منا وحفظنا أشار بهذا إلى أنه لا يمكن إجراءه على ظاهره لوجوه أحدها أنه يقتضي أن يكون لله عين كثيرة وهذا يناقض قوله تعالى ولتصنع على عيني وثانيها أنه يقتضي

موضع الشدة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الإنسان أي يوم يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الأمور وأصولها وقيل: يكشف عن ساق جهنم وقيل عن ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الأجل وضعف البدن أي يكشف المريض عن ساقه ليصير ضعفه» أ.هـ.

وقال في العرش (٢/١٤٩): «يسمى فيها أيضاً مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه في العرف عن السلطان والملكة بالعرش هذا وأما المراد به هنا فهو الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام المحيط بكلها. أ.هـ. شيخنا».

ثم قال في الاستواء: «قوله استواء يليق به» هذه طريقة السلف الذين يفوضون علم التشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره وطريقة الخلف التأويل بتعيين مجمل للفظ فيؤولون الاستواء بالاستيلاء أي التمكن والتصرف بطريق الاختيار أي ثم استولى على العرش يتصرف فيه بما يريد منه أ.هـ. شيخنا».

وقال عن الاستواء في (٢/٤٨٨) أيضاً: «(وقوله استواء يليق به) هذا مذهب السلف» أ.هـ.

والذي يعني به التفويض لعلم التشابه إلى الله بعد صرفه عن ظاهره، كما سبق.

وكرر قوله هذا أيضاً (٣/٨٢): «تقدم في سورة الأعراف أن هذا على طريقة السلف المفوضين لعلم التشابه إلى الله تعالى وأما على طريقة الخلف المؤولين والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء

«أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطانه وظهرت أهوال يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيئته وسياسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٤هـ) أربع ومائتين والـف.

من مصنفاته: «الفتوحات الإلهية» بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية أربع مجلدات.

١٤٠٧- أبوالربيع القاضي*

اللغوي: سليمان بن الفضل القاضي، أبو الربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجدي: هو شيخ اللغة، وصدر الشريعة، وجمال الخطباء، وتاج الأدياء وله شعر رائع.

وقال الخزرجي: وكان أحد الأئمة المشهورين، والعلماء المذكورين، محققاً مذكوراً ولي القضاء الأكبر من صنعاء وعدن» أ.هـ.

١٤٠٨- ابن قنّة*

المصري: سليمان بن قنّة التيمي مولا هم البصري.

من مشايخه: معاوية، وعرض ختمة على ابن عباس (رضي الله عنهم)، وغيرهما.

من تلامذته: موسى بن أبي عائشة، وحُميد

• بغية الرعاة (١/٦٠٠).

• السير (٤/٥٩٦)، غاية النهاية (١/٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/٣٢)، الجرح والتعديل (٢/١٣٦).

أن يصنع الفلك بتلك الأعين كقولك قطعت بالسكين وكتبت بالقلم ومعلوم أن ذلك باطل وثالثه أنه تعالى منزه عن الأعضاء والأعضاء فوجب المصير إلى التأويل وهو أن معنى بأعيننا بنزول الملك فيعرفه بخبر السفينة يقال فلان بعين فلان أي ناظر إليه وأن كان عظيم العناية بالشئ فإنه يضع عينه عليه فلما كان وضع العين على الشئ سبباً لمبالغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ» أ.هـ. وانظر أيضاً (٣/١٨٨).

وقال في الرؤيا من سورة القيامة (٤/٤٤٨):

«قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وجوه مبتدأ وناضرة خبر ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالنكرة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفضيل كقوله: فثوباً لبست وثوباً أجر وناظرة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة وعبارة السمين قوله وجوه يومئذ ناضرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوه مبتدأ وناضرة نعت له ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره وإلى ربها متعلق بالخبر والمعنى أن الوجوه الحسنة يوم القيامة ناظرة إلى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخريج سهل والناضرة من النضرة وهي التنعم ومنه غصن ناضر الثاني أن يكون وجوه مبتدأ أيضاً وناضرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما تقدم وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفضيل ويكون ناظرة نعتاً لوجوه أو خبراً ثانياً أو خبر المبتدأ محذوف وإلى ربها متعلق بناظرة كما تقدم» أ.هـ.

وقال في المجيء لقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ سورة الفجر (٤/٥٣٤) بعد تفسيره في الجلالين: «أي أمره» أ.هـ. قال الجمل:

ديناً صالحاً، وكان أوحد الناس في البيان واللغة والشعر.

وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري بخلاً بها أن تصير إلى أحد أهل العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣٠٦هـ) خمس، وقيل: ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«كتاب في النحو» وغير ذلك، وكتاب «الوحوش».

١٤١٠- ابن الطراوة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة.

من مشايخه: أبو الحجاج الأعلم، وأبومروان بن سراج، وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحق بن شنيع، وأبو الأصبح عيسى بن يحيى بن الليطاني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب، من كتّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النحو تفرّد بها. تجول كثيراً في بلاد الأندلس.

قال ابن سمحون: ما يجوز على الصراط أعلم منه بالنحو» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «الأستاذ الأوحد... كان إماماً في النحو لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه

* السير (٦٠٩/١٩) ذكر وفاته وقال عنه نحوي زمانه فقط، بغية الملتبس (٣٨٧/٢)، معجم الأدياء (١٤٠٢/٣)، تكملة الصلة (٧٠٤/٢)، الذيل والتكملة (٧٩/٤)، فوات الوفيات (٧٩/٢)، البلغة (١٠٨)، الوافي (٤٢٢/١٥)، بغية الوعاة (٦٠٢/١)، الأعلام (١٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٦/١).

الطويل، وعاصم الجحدري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• السير: «من فحول الشعراء... وثقه ابن حصين، وثقة هي أمه...» أ.هـ.

١٤٠٩- الحامض*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: سليمان بن محمد بن أحمد البغدادي، المعروف بالحامض^(١).

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد، وأبو جعفر الأصبغاني المعروف بيزرويه غلام نبطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صحب ثعلب أربعين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في نحو الكوفيين». وقال: «وكان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المذكورين العلماء بنحو الكوفيين... وكان قد أخذ النحو عن البصريين وخطب النحويين... وكان يتعصب لهم... وكان

* تاريخ بغداد (٦١/٩)، نزهة الألباء (١٨١)، المنتظم (١٧٦/١٣)، معجم الأدياء (١٤٠٠/٣)، إنباه الرواة (٢١/٢)، اللباب (٢٧١/١)، وفيات الأعيان (٤٠٦/٢)، السير (٢٢٨/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥ ط. تدمري، السوافي (٤٢٦/١٥)، النجوم (١٩٣/٣)، بغية الوعاة (٦٠١/١)، الأعلام (١٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٦/١).

(١) ولقب بالحامض وذلك لأنه كان ضيق الصدر، سيء الأخلاق.

ولا أعلم به، ولا أوقف منه عليه» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان معروفاً بدينه وأمانته» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان عالم الأندلس بالنحو، وأخذ عنه أئمة العربية بالأندلس...» أ.هـ.

• الذيل والتكلمة: «كان نحوياً ماهراً، أديباً بارعاً، يقرض الشعر وينشيء الرسائل، وله آراء في النحو انفرد بها لا يعتمد الصواب في غيرها وكتبه الموضوعة فيه مشحونة بتلك الآراء والمذاهب التي خالف فيها جمهور النحويين.

وعلى الجملة فكان مبرزاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً لولا ارتكابه شواذ تلك الآراء.

فمن مثني عليه بالإمامة والتقدم في الصناعة كأبي بكر بن سمحون فإنه كان يغلو في الثناء عليه ويقول: ما يجوز على الصراط أعرف منه بالنحو ومن غامز بجهله وينسبه إلى الإعجاب بنفسه والافتتان برأيه في مخالفة ما أخذ النحويين كأبي الحسن بن خروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسة. من مصنفاته: «الترشيح» في النحو، ومختصر المقدمات في كتاب سيبويه.

١٤١١- الخَلِّي

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمد بن سليمان بن علي بن شبيب الخَلِّي^(١) اليماني التميمي، جمال

* بغية الوعاة (١/٦٠١)، إشارة التعيين (١٣٦)، إنباه الرواة (٢/٢٢)، البلغة (١٠٨)، معجم البلدان (٢/٣٨٥).

(١) خَلِّي: بفتح الحاء، وتشديد اللام: قرية باليمن قرب عدن أين عند سبأ صُهب لبني مسيلمة. انظر معجم البلدان.

الدين، أبو الربيع. ولد: سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسة. من مشايخه: محمد بن أبي القاسم الحَبَّاثي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «خرج إلى مصر وتوصل إلى ملكها الكامل وحضر مجلسه - وللكامل غرام بعلم النحو يشتهي أن يخالط النحاة ليستفيد منهم ويكره نخاة مصر - فقرب هذا الغريب على بعد داره وقرر له معلوماً هو بالنسبة إلى العدم قريب ففتح به المذكور» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان مجاً للحديث وأهله... وكان يقرئ كتاب سيبويه قراءة جيدة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من كبار النحاة، سكن مصر ودرس بالفيوم وحكم بها وأقرأ الكتاب إقراء جيداً، واختص بالملك الكامل» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

١٤١٢- الشَّاورِي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الجبشي الشاوري.

من مشايخه: إبراهيم بن عجيل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً عالماً، فاضلاً محققاً مشهوراً، غلب عليه اللغة والنحو... انتهت إليه الرياسة في بلده، وكان على الطريق المرضي» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/٦٠١).

وفاته: قريباً من سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

١٤١٥- السنجي*

النحوي، اللغوي: سليمان بن معبد، أبوداود النحوي السنجي^(١) المروزي. من مشايخه: النضر بن شميل، والأصمعي، وجماعة.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي داود، ومحمد بن حمدويه المروزي، وروى عنه مسلم بن الحجاج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان قد رحل في العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها... وكان ثقة» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان ثقة ثبتاً له معرفة تامة بالعربية واللغة» أ.هـ.

• العبر: «كان مقدماً في العربية أيضاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً نحويّاً فصيحاً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

• بغية الوعاة: (٦٠٣/١)، تاريخ بغداد (٥١/٩)، الواقي (٤٢٨/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط. تدمري، المنتظم (١٣١/١٢)، معجم البلدان (٢٦٤/٣)، تهذيب الكمال (٦٧/١٢)، العبر (١٤/٢)، تذكرة الحفاظ (٥٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٤)، الشذرات (٢٥٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٧/١)، معجم الأدياء (١٤٠٣/٣)، إنباه الرواة (٢٠/٢)، النجوم (٢٧/٣).

(١) سنج: من قرى مرو.

وفاته: سنة نيف وتسعين وستمائة، وله مائة وخمس سنين.

١٤١٢- زين الدين العاملي*

اللغوي: سليمان بن محمد بن علي بن حمود ظاهر، العاملي، زين الدين. ولد: سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر، من أعضاء المجمع العلمي العربي، وكان هو وأحمد رضا حاملي لواء العربية لغة وقومية، ولادته ووفاته في النبطية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «آداب اللغة العربية»، و«تاريخ الشيعة السياسي»، و«تاريخ الشيعة الديني والأدبي والسياسي».

١٤١٤- الحجاري*

النحوي: سليمان بن مطروح الحجاري- بالراء- القرطي الأصل.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من أعلم أهل وقته بالنحو وأحفظهم للغريب، يكاد يملئ الغريب المصنّف لأبي عبيد وغيره من حفظه، حسن القيام على الحديث، خيراً ورعاً منفرداً عن الأهل» أ.هـ.

• الأعلام (١٣٤/٣).

• بغية الوعاة (٦٠٣/١).

• تاريخ الإسلام: «الكوفي الحافظ المقرئ، أحد الأئمة الأعلام»

وقال: «قال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث.

وقال ابن عينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وقال أبو حفص الفلاس: كان يسمى المصحف من صدقه.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.

وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكيرة الأولى.

وقال الخريبي: ما خلف الأعمش أعبد منه، وكان صاحب سنة.

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: كان ثقة ثباتاً، كان يحدث الكوفة في زمانه، ويقال: ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن رأساً فيه، وكان فصيحاً، وكان أبوه مهران من سبي الذئلم. قال وكان الأعمش عسراً سيء الخلق وكان لا يلحن حرفاً وكان عالماً بالفرائض. وكان فيه تشيع.

كذا قال، وليس هذا بصحيح عنه بل كان صاحب سنة».

وقال: «قال علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة ففي حديث الأعمش اضطراب كثير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة الثقات، عداؤه في صفار التابعين، ما تقموا عليه إلا التدليس».

وقال: «قال جرير بن عبد الحميد: سمعت مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق وأعيمشكم

حرف السين

١٤١٦- الأعمش*

المقرئ: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أبو محمد، الأعمش.

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين.

من مشايخه: أنس بن مالك حكاية، وعنه وعن عبدالله بن أبي أوفى تدليساً، وزر بن حبيش، ومجاهد، وغيرهم.

من تلامذته: الحكم بن عتيبة، والسيبي، وتلا عليه حمزة الزيات، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المقرئين والمحدثين.

قال أحمد العجلي: الأعمش ثقة ثبت، ... إلى أن قال: وكان فيه تشيع»

قال أبو داود: قيل للأعمش: لو أدركت علياً قاتلت معه؟ قال: لا، ولا أسأل عنه، لا أقاتل مع أحد أجعل عرضي دونه، فكيف ديني دونه؟ أ.هـ.

• قلت: يشير الأعمش رحمه الله إلى أهمية وضع العلم في محله، وعدم اللعب به بوضعه بأيدي من لا يستحقه ولا يقوم بحق ذلك العلم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط: تدمري، الجرح والتعديل (١٤٦/٢)، التاريخ الكبير (٣٧/٤)، ميزان الاعتدال (٣١٥/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٥/٤)، تقريب التهذيب (٤١٤)، حلية الأولياء (٤٦/٥)، الروافي (٤٢٩/١٥)، طبقات ابن سعد (٣٤٢/١)، تاريخ بغداد (٣/٩)، الكامل (٥٨٩/٥)، وفيات الأعيان (٤٠٠/٢)، السير (٢٢٦/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥٤/١)، غاية النهاية (٣١٥/١)، الشذرات (٢١٧/٢).

١٤١٧- الكلاعي*

المقريئ: سليمان بن موسى بن سالم، أبو الربيع الكلاعي الأندلسي الحافظ، خطيب بلنسية. ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حميد، وأبو العطاء بن نذير، وغيرهما.

من تلامذته: الرضي محمد بن علي بن يوسف الشاطبي، وابن الأبار، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجود الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس».

وقال: «وكان من كبار أئمة الحديث».

ثم قال: «قال- أي ابن الأبار- وكان إماما في صناعة الحديث بصيرا به حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل، ذاكرا للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، وفي حفظ أسماء الرجال، خصوصا من تأخر زمانه وعاصره، وكتب الكثير وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فردا في إنشاء الرسائل، مجيدا في النظم،

* غاية النهاية (٣١٦/١)، معجم المؤلفين (٧٩٨/١)، السير (١٣٤/٢٣)، الروافي (٤٣٢/١٥)، الشذرات (٢٨٧/٧)، تذكرة الحافظ (١٤١٧/٤)، فهرس الفهارس (٤٨٨/١)، الديباج المذهب (٣٨٥/١)، كشف الظنون (١٤١/١)، إيضاح المكتون (٥٤،٥٣/١)، الأعلام (٢٣٦/٣)، التكملة لوفيات القلة (٤٦١/٣)، العبر (١٣٧/٥)، فوات الوفيات (٨٠/٢)، النجوم (٢٩٨/٦)، شجرة النور (١٨٠/١) جهود علماء الحنفية (١٠٥٠/٢).

هذا، كأنه عني الرواية عن جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه عليم ضعف ذلك الذي يدلسه، فإن هذا حرام».

ثم قال: «قلت- أي الذهبي- وهو يدللس، وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرّق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال».

قال ابن المديني: الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: ثقة حافظ، عارف بالقراءة ورجح، لكنه يدللس» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال الأعمش: جلست إلى إياس بن معاوية بواسط فذكر حديثا، فقلت: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الخوارج، فقلت: أنضرب لي هذا المثل، تريد أن أكنس الطريق بثوبي فلا أمر ببعرة ولا خنفس إلا حملتها؟!»

وقال: «قال الأعمش: انظروا لا تنتشروا هذه الدنانير على الكنائس. وقال: لا تنتشروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير».

وجاءه أناس فقيل له: لو حدثت هؤلاء المساكين؟ فقال: من يعلق الدر على الخنازير».

وفاته: سنة (١٤٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة.

لرؤيا رآها، وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالأندلس، استشهد في كائنه أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مُقبلاً غير مدبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة» أ.هـ.

• وذكر الشمس الأفغاني في كتابه «جهود علماء الخنفيه» صاحب الترجمة، ضمن مؤلفات القبورية بالاستغاثة بالأموات عند الكريات، وكتباً سموها بأسماء تشعر بالاستغاثة بغير الله تعالى، وكتاب صاحب الترجمة الذي ذكره الشمس الأفغاني هو «مصباح الظلام في المستغيثين بغير الأنام في اليقظة والمنام».

ونقله الشمس الأفغاني من كتاب كشف الظنون (١٧٠٦/٢) وقال: «هكذا فيه ولكني أشك في نسبة هذا الكتاب إليه؛ لأن هذا الرجل محدث، إمام، لا يمكن أن يصدر منه مثل هذا الكتاب، كتاب الوثنية». ثم ذكر المصادر المعتمدة لدينا، ثم قال: «فقد ذكروا له كتاب (مصباح الظلام) بأنه على غرار (الشهاب) في الحديث، فلعله اشتبه على صاحب الكشف... فظن أنه كتاب (مصباح الظلام) القبورى، فالصواب أنه لابن النعمان - المالكي المغربي (٦٨٣هـ) - أو لقبوري آخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة، وله سبعون سنة.

من مصنفاته: له تصانيف نافعة منها «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة خلفاء» أربع مجلدات، وديوان شعر وغيرها.

خطيباً، فصيحاً، مفوهاً، مدركاً، حسن السُرْدِ والسَّاقِ بما يقوله، مع الشارة الأنيقة، والنزي الحسن، وهو كان التكلّم عن الملوك في المجالس، والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل. ولي خطابة بلنّسية في أوقات، وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة، ألف كتاب «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء» وهو في أربع مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظلم» يُشبه كتاب «الشهاب»، وكتاب «أخبار البخاري» وكتاب «الأربعين» وغير ذلك.

وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه.

إلى أن قال: انتفعتُ به في الحديث كل الانتفاع، وأخذت عنه كثيراً.

ثم قال: «قال الحفاظ ابن مسدي: لم الق مثله جلالةً ونبلاً، ورياسةً وفضلاً، كان إماماً مبرزاً في فنون من منقول ومعقول ومشور وموزون، جامعاً للفضائل، برع في علوم القرآن والتجويد. وأما الأدب فكان ابن مجدته، وأبا نجدته، وهو ختام الحفاظ، نديب لديوان الإنشاء فاستعفى. أخذ القراءات عن أصحاب ابن هذيل، وارتحل، واختص بالحافظ أبي القاسم ابن حبيش بمرسية، أكثرتُ عنه» أ.هـ.

• غاية: النهاية: له تصانيف نافقة وبلاغة وفضائل قتل شهيداً مقبلاً غير مدبر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث حافظ مؤرخ أديب نائر شاعر خطيب» أ.هـ.

من أهواله: السير: «قال أبو عبد الله بن الأبار: كان رحمه الله أبداً يحدثنا أن السبعين منتهى عمره

وفاته: سنة (٥٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: صنف في العروض أرجوزة، وله نظم.

١٤٢٠- الأَرغِيَانِي *^١

المفسر: سلمان^(١) بن ناصر بن عمران الأنصاري، النيسابوري الأَرغِيَانِي، الصوفي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو المعالي الجويني، وأبو القاسم القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان بارعاً في الأصول والتفسير... وخدم الإمام القشيري مدة... وكان زاهداً إماماً عارفاً من أفراد الأئمة. وهو من كبار المصنفين في الأصول» أ.هـ.

• تهذيب تاريخ دمشق: «قال البوشنجي: كان ذا دين وورع وتقدم في علم الكلام وله تصانيف في أصول الدين وهو شرح كتاب الإرشاد... وقال ابن حبيب: إماماً في التفسير وعلم الكلام.»

وقال عبدالغافر: الصوفي الإمام الدين الورع

* مختصر تاريخ دمشق (٥٨/١٠)، الوافي (٣١٤/١٥)،
العبر (٢٧/٤)، طبقات الشافعية للحسيني (١٩٦)،
طبقات المفسرين للدواودي (١٩٩/١)، الشذرات (٥٦/٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٢١٣/٦)، معجم
المفسرين (٢١٣/١)، الأعلام (١١٢/٣)، معجم المؤلفين (٧٧٥/١)،
طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣١٤/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٦٤/١).
(١) وقيل: سليمان، كما في طبقات الشافعية للحسيني وغيره.

١٤١٨- ابن الجَوْن *^١

اللقبوي: سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن الجون الأشعري نسباً الزبيدي بلداً، أبو الربيع.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً كثيراً، عالماً ناسكاً فضلاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والأدب، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عارف باللغة والأدب، من أهل اليمن، كانت إقامته في زبير فرحل إلى الحبشة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «الرياض الأدبية».

١٤١٩- السُّهُودِي *^١

النحوي، المقرئ: سليمان بن موسى بن بهزام السُّهُودِي الشافعي، الشيخ تقي الدين ابن الهمام.

وُلد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان فقيهاً عاملاً عالماً، نحويًا مُقرئًا، شاعراً عروضياً، وكان من الصالحين، ولا تعرف له شيخاً... وكان كثير العبادة والتقشف ثقة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٦٠٤/١)، كشف الظنون (٤٠٠/٥)،
الأعلام (١٣٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٨/١).
* الطالع السعيد (٢٥٤)، الوافي (٤٣٦/١٥)، النجوم (٣١١/٩)، السلوك (٤٠٥/٢/٢)، بغية الوعاة (٦٠٣/١)، معجم المؤلفين (٧٩٨/١).

الزاهد، فريد عصره في فقهه، بيته بيت الصلاح والتصوف والزهد... وزار مشاهد الأنبياء وبقي بها مدة... وكان له معرفة بالطريقة وقدم في التصوف.. أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً إماماً في علم الكلام والتفسير، زاهداً ورعاً راسخاً في علم التصوف، ذا طريقة حسنة» أ.هـ.

• الأعلام: «ضعف سمعه وبصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإرشاد» لشيخه، وكتاب «الغنية» في فروع الشافعية.

١٤٢١- أبو داود الأندلسي*

المقري: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، أبو داود.

ولد: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عمرو المقري، القاضي أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن جماعة البكري الداني، وأحمد بن سحنون المرسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «محدث، فاضل، زاهد، كان إمام وقته في الإقراء، رواية ومعرفة.

له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء...

وأخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ قابل أصله بالكتابين المذكورين- كتب البخاري ومسلم بخطه- وناهيك بهما صحة، وتقييداً وضبطاً» أ.هـ.

• الصلة: «كان ديناً فاضلاً ثقة فيما رواه، وله تواليف كثيرة في معاني القرآن» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ على أبي عمرو الداني وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء وإمام الإقراء» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عنه جماعة ووصفوه بالعلم والفضل والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٩٠هـ) ست وتسعين، وقيل: تسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البيان في علوم القرآن»، و«التبيين لهجاء التنزيل».

١٤٢٢- ابن العماد*

المقري: سليمان بن هشام بن وليد بن كليب، المعروف بابن العماد، أبو الربيع القرطبي.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو الطيب بن غلبون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وغيره.

• الصلة (١/١٩٢)، غاية النهاية (١/٣١٧).

* الضلعة (١/٢٠٠)، بغية الملتمس (٢/٣٨٦)، السير (١٩/١٦٨)، العبر (٣/٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤٥٠)، السوافي (١٥/٤٣٧)، غاية النهاية (١/٣١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢١٣)، الشذرات (٥/٤١٢)، معجم المفسرين (١/٢١٧)، الأعلام (٣/١٣٧)، معجم المؤلفين (١/٧٩٨).

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «ذكره أبو عمرو بن الحذاء وقال: كان أحفظ من لقيت بالقراءات، وأكثرهم للإقراء بالليل والنهار وكان أطيب من لقيت صوتاً» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ، حافظ، ضابط» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٠٠هـ)، أربعمائة كهلاً.

١٤٢٣- أبو داود القرطبي*

- اللغوي، المقرئ: سليمان بن يحيى بن سعيد بن داود، أبو داود القرطبي المعافري.
- من مشايخه: أبو داود، وابن الدش، وابن البياز وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وعبد المنعم بن الخلوف، والحسن بن الضحاك، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «تصدر للإقراء والعربية بقرطبة وكان مقرئاً ماهراً محققاً» أ.هـ.
- الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً محققاً مجوداً ماهراً حتى كان يعرف بأبي داود الصغير، ليناً هيناً متواضعاً متقللاً من الدنيا، أقرأ القرآن، ودرّس العربية بمسجد ابن السقاء من القرطبة، وهو مسجد العطارين زماناً وأسن فعلت روايته وقصده الناس للأخذ عنه وانفرد في وقته بروايته عن الحصري وقد تكلم الناس فيه بعضهم فيما ذكر أبو محمد ابن القرطبي» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر... وكان

يعرف بأبي داود الصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

١٤٢٤- اللاردي*

- النحوي، المقرئ: سليمان بن يوسف بن عوانة الأنصاري اللاردي، أبو الربيع.
- من مشايخه: محمد بن سعيد الضرير، وأبو محمد بن السيد، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان مقرئاً متقناً نحوياً فاضلاً زاهداً، عاكفاً على أعمال البر، حريصاً على نشر العلم وإفادته» أ.هـ.

١٤٢٥- البجائي*

- اللغوي: سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسابي البجائي، المغربي المالكي.
- من مشايخه: عمه أبو الحسن علي بن إبراهيم، ومحمد بن أبي القاسم المشدالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان يصرح ببلوغه رتبة الاجتهاد ويخالف إمامه في كثير من الفروع وغيرها مع ديانة وتعبد وكرم مع ضيق عيشه» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فقيه عارف بالفرائض والحساب والمنطق والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٧هـ) سبع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً للمدونة، وصنف في

* بغية الوعاة (٦٠٤/١).

* الضوء اللامع (٢٧٠/٣)، معجم المؤلفين (٧٩٩/١)،
إيضاح المكنون (٣٣/٢).

* غاية النهاية (٣١٧/١)، معرفة القراء (٥٠٨/١)، الذيل
والتكملة (٩٦/٤).

١٤٢٧- التستري*

المفسر: سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله التستري، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

من مشايخه: خاله محمد بن سوار، ولقي أبا الفيض ذا النون المصري، وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن واصل، وأبو محمد الجريري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «القدوة العارف.. الزاهد...» وله مواعظ وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم، أ.هـ.

• السير: «قال أبو يونس: شيخ العارفين أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان الشيوخ في زمانه، يُعد مع الجنيد. وله كلام نافع في التصوف والسنة وغير ذلك.»

وقال: «قال الحسين الدقيقي، سمعت سهل بن عبدالله يقول: من أراد الدنيا والآخرة فليكتب

* المنتظم (١٢/٣٦٢)، الباب (١/١٧٦)، وفيات الأعيان (٢/٤٢٩)، حلية الأولياء (١٠/١٨٩)، العبر (٢/٧٠)، السير (١٣/٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٠) ط. تدمري، النجوم (٣/٩٨)، طبقات الصوفية (٢٦٠)، الشذرات (٣/٣٤٢)، روضات الجنات (٤/٩٣)، معجم المفسرين (١/٢١٨)، الأعلام (٣/١٤٣)، الفهرست لابن النديم (٢٣٧)، البداية والنهاية (١١/٧٩)، الوافي (١٦/١٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢١٥)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/٧٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٨٥)، «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» (١/٦٨).

الفرائض والحساب والمنطق وأشير إليه بالجلالة، و«سير السالكين وسراج المهلكين».

١٤٢٦- ابن العطار*

النحوي، المفسر: سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبدالله بن خمار، نسبة في البربر ويوالي بني أمية من أهل أستجة، أبو القاسم، ويعرف بابن العطار.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين وماتين.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ، وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فاضلاً زاهداً عاقلاً ذكياً، عالماً بمعاني القرآن والحديث، بصيراً بالمذهب حافظاً للإعراب والحساب... ولزم الانتقاض والعبادة إلى أن توفي، وسمع منه الناس قديماً وحديثاً وطال عمره حتى ساوى الصغار الكفار فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

* معجم المفسرين (١/٢١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢١٥) وفيه ابن حجاز، تاريخ علماء الأندلس (١/٢٦)، بغية الملتبس (٢/٤٠٥)، بغية الوعاة (١/٦٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧) ط. تدمري.

الحديث، فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة.

قلت- أي الذهبي:- هكذا كان مشايخ الصوفية في حرصهم على الحديث والسنة لا كمشايخ عصرنا الجهلة البطلة الأكلة الكسلة» أ.هـ.

• الطبقات الكبرى للشعراني: «وسئل-أي صاحب الترجمة- عن الذي لم يأكل طعاماً أياماً كثيرة أين يذهب لهب جوعه؟ فقال: يطفئه نور القلب، وكان يقول: حياة القلوب التي تموت بذكر الحي الذي لا يموت، وكان يقول: من كمل إيمانه لم يخف من شيء سوى الله تعالى، وكان يقول: خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصين الذين وصلوا لإخلاصهم بالموت رضي الله تعالى عنهم» أ.هـ.

• قلت: وأخباره كثيرة وخاصة في التصوف وكلام الزهد والحث على طلب العلم. فمن أراد المزيد فليرجع إلى تاريخ الإسلام والطبقات الكبرى للشعراني وغيرها.

• طبقات الصوفية: «أحد أئمة القوم وعلماهم والمتكلمين في علوم الرياضيات، والإخلاص، وغيوب الأفعال».

وقال: «سمعت أبا بكر الرازي يقول، سمعت محمد بن أحمد بن سالم يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: الذي يلزم الصوفي ثلاث أشياء: حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره.

وسمعت أبا نصر يقتول سمعت الدُّمِّي يقول سمعت أبا بكر الفرغاني، يحكى عن سهل بن عبدالله قال أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الأنام، والتوبة،

وأداء الحقوق.

سمعتُه يقول: سمعت ابن عصام يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: الآيات لله، والمعجزات للأنبياء، والكرامات للأولياء والمغوثات للمريدين، والتمكين لأهل الخصوص» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد أئمة الصوفية وعلماهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وغيوب الأفعال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٣هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل ثلاث وتسعين ومائتين وقيل: توفي سنة (٢٧٣هـ) وليس بشيء، والصواب الأول. من مصنفاته: «تفسير القرآن» مختصر، و«رقائق الحيين» وغير ذلك.

١٤٢٨- أبوحاتم السجستاني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري، أبوحاتم، صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن هارون، والأصمعي،

* معجم الأدياء (١٤٠٦/٣)، إنباه الرواة (٥٨/٢)، وفيات الأعيان (٤٣٠/٢)، السير (٢٦٨/١٢)، العبر (٤٥٥/١)، معرفة القراء (٢١٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١-٢٦٠)، ط. تدمري، السوافي (١٤/١٦)، البداية والنهاية (٣/١١)، البلغة (١٠٩)، غاية النهاية (٣٢٠/١)، النجوم (٣٣٢/٢)، بغية الوعاة (٦٠٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٦/١)، الشذرات (٢٣٠/٣)، الأعلام (١٤٣/٣)، الجرح والتعديل (٢٠٤/١/٢)، الثقات لابن حبان (٢٩٣/٨)، الكامل (١٣٦/٧)، تهذيب الكمال (٢٠١/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٦/٤)، تقريب التهذيب (٤٢٠)، هدية العارفين (٤١١/١).

المكتوب إليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب، وإن كتبه بماء الزاج الأبيض، فإذا ذر عليه المكتوب إليه شيئا من العفص ظهر وكذا بالعكس* أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقيل: (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين، وقيل: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

مصنفاته: «لا إعراب القرآن»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«القراءات» وغير ذلك.

١٤٢٩- أبو علي الأصبهاني*

المقرئ: سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر، أبو علي الأصبهاني الحاجي.

ولد: بعد سنة (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٥هـ) خمسين، وقيل: خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، وإسماعيل بن مسعدة، وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد بن السمعاني، وأبوموسى المدني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ كبير، فاضل، مكثر من الحديث، أديب، خير مبارك».

وقال: «وكان شيخ القراء بأصبهان» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وهو آخر من روى عن

ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وغيرهم. من تلامذته: أبو داود، والنسائي في كتابيهما، والبخاري، وأبو العباس المبرد، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان جماعة لكتب يتجر فيها، وله باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، واستخراج المعنى، وقيل: لم يكن باهرا بالنحو» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أبو حاتم يتهم بحب الصبيان، وكان بريئا من ذلك. وإنما كثير الدعابة، فوجد ذلك السبيل إلى عرضه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان صالحا كثير الصدقة والتلاوة، وكان يتصدق كل يوم بدينار ويقرأ كل أسبوع بمختمة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعنى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جماعة للكتب يتجر فيها. وله يد طولى في اللغة والشعر والعروض، واستخراج المعنى ولم يكن حاذقا في النحو» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:

قال مسلمة بن قاسم أرجو أن يكون صدوقا،

وقال أبو بكر البزار: مشهور لا بأس به، وقال

أبو عمرو الداني في طبقات القراء: أخذ القراءة

عرضا عن يعقوب وهو أكبر أصحابه وله اختيار

في القراءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «النحوي المقرئ البصري،

صدوق فيه دعابة» أ.هـ.

وقال أبو حاتم لتلميذه: إذا أردت أن تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حلييا فاكتب به قرطاس، فيذر

* غاية النهاية (٣١٩/١)، معرفة القراء (٥٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، معجم المؤلفين ٨٠٢/١).

الهنلي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.

من مصنفاته: كتاب «مفاتيح العشرة بعللها»،

وله «الكامل في القراءات».

١٤٣٠- أبو الحسن الأزدي *

اللفوي: سهل بن محمد بن سهل بن مالك

الأزدي الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: خالد أبو عبدالله بن عروس، وأبو

القاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن خلف، والطوسي،

وأبو جعفر الطباع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان من جلة

العلماء الأبناء والأئمة البلغاء الخطباء مع التفنن

في العلوم، وكان رئيساً في بلده جواداً محسناً

معظماً» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «كان رأس الفقهاء،

وخطيب الخطباء البلغاء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من أفضل أهل عصره

تفنناً في العلوم، وبراعة في المثور والمنظوم، محدثاً

ضابطاً، عدلاً ثقة ثبتاً حافظاً للقرآن العظيم،

* برنامج شيوخ الرعيبي (٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات

٦٤٠ ط. بشار، الديباج المذهب (٣٩٥/١)، بغية

الرواة (٦٠٥/١)، الأعلام (١٤٣/٣)، معجم المؤلفين

(٨٠٢/١)، الذيل والتكملة (١٠١/٢/٤)، السوافي

(٢٣/١٩).

مجوداً له، متفتناً للعربية وافر النصيب من الفقه

وأصوله كاتباً مجيد النظم متين الدين، تام

الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من الكتاب الشعراء. من

أهل غرناطة ووفاته بها. وامتحان أيام ابن

هود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ)، وقيل: (٦٤٠هـ) تسع

وثلاثين، وقيل: أربعين وستمئة.

من مصنفاته: له في العربية كتاب مفيد رتبته

على أبواب كتاب سيويه، وله تعاليق جلييلة على

كتاب «المستصفي» في أصول الفقه للغزالي.

١٤٣١- المرصفي *

اللفوي: سيد بن علي المرصفي الأزهري.

من تلامذته: طه حسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مصري كان

من جماعة كبار العلماء في الأزهر. تسولى تدريس

«اللغة» فيه إلى أن نالت منه الشيخوخة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تجديد ذكرى أبي العلاء»:

«كان كثير الخط على أبي العلاء وتلميذه الخطيب

التبريزي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ)، وقيل: (١٣٥٠هـ) تسع

وأربعين، وقيل: خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رغبة الأمل من كتاب الكامل»

* الأعلام (١٤٧/٣)، معجم المطبوعات لسركيس

(١٧٣٦)، تجديد ذكرى أبي العلاء، لظه حسين، الطبعة

الثانية: (٥)، معجم المؤلفين (٨٠٤/١).

فبذل نفسه في سبيله وتأثم به طاغوت من
طواغيت الأرض عليه ما يستحق من ربه.

موهبة قوية، وشخصية بارزة، وعاطفة نظيفة
وقلم غزير وفكر متقد، سعى لإقامة حكم الله في
الأرض بكل ما أوتي، حاول أن يثبت فكره
ودعوته مرتبطة بالقرآن لأنه مصدر يصلح لهذا
الغرض.

دعوة إلى الحركية وإلى إقامة الحكومة الإسلامية
بين خطوة وأخرى تحت ظلال القرآن.

ولكن نشأته الأدبية وغلبة سحر البيان عنده قد
يوقعه في عبارات ينجح بها شيئاً عن درب السلف
فاسمع له يقول في سورة الحديد: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ﴾.

﴿هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: علم الحقيقة الكاملة
فحقيقة كل شيء مستمدة من الحقيقة الإلهية،
وصادرة عنها فهي مستغرقة إذن بعلم الله اللدني
بها العلم الذي لا يشاركه أحد في نوعه وصفته
وطريقته مهما علم المخلوقون عن ظواهر
الأشياء.

فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في قلب فما
احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه؟
وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود حتى ذلك
القلب ذاته- إلا ما يستمده من تلك الحقيقة
الكبرى. وكل شيء وهم ذاهب حيث لا يكون
ولا يبقى إلا الله المتفرد بكل مقومات الكينونة
والبقاء.

وإن استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة
من هذه الحقيقة فأما قبل أن يصل إلى هذا

ثمانية أجزاء، و«أسرار الحماسة».

١٤٣٢ - سيد قطب*

المفسر: سيد قطب بن إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة
والف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قال خالد محيي الدين أحد أقطاب
الثورة المصرية- فيما كتب عنه: كان سيد قبل
الثورة من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحاً.
ومن العجيب أنه انقلب- بعد قيام الثورة- ناقماً
متمرداً على كل ما يحدث حوله، لا يراه إلا
جاهلية مظلمة».

وقال: «ولما وصل خبر استشهاده إلى المغرب
أقيمت على روحه صلاة الغائب وأصدر أبو بكر
القادري عدداً خاصاً به من مجلة «الإيمان» ولما
كانت النكسة (أو النكبة) عام (١٩٦٧م) قال
علال الفاسي: ما كان الله لينصر حرباً يقودها
قاتل سيد قطب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «باحث إسلامي
مصري...» أ.هـ.

• قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل
والإثبات»: «سيد قطب هو نتيجة أو تلميذ من
تلامذة مدرسة حسن البنا رحمة الله عليهما،
جاهد في الله حق جهاده وبذل أعلى ما يعطى

• معجم المفسرين (١/٢١٩)، معجم المؤلفين (١/٨٠٤)،
الأعلام (٣/١٤٧)، «المفسرون بين التأويل والإثبات في
آيات الصفات» محمد بن عبدالرحمن المغراوي (٢/٣١٩)
«الغلو في الدين» للويحيى (١٠٥)..

فالصفات التي وردت في القرآن وفي السنة في نظر سيد قطب إنما هو مجرد تصوير لا حقيقة لها، وهذه العبارة التي نقلت معناها هي قريبة جداً من عبارة الزرخشري في تفسيره: ومن كذب بهذا أو شك فليرجع إلى الظلال وليقرأ متجرداً عن الهوى والحمية، والحب الأعمى الذي يتصف به مع الأسف ممن يتسبب إلى طلب العلم.

والنصيحة واجبة للمسلمين وما تعبدنا الله بالأشخاص ولا بكلامهم ولا بفكرهم فهم يصيبون ويخطئون، ويعلمون ويجهلون، ولعل العذر الذي يمكن أن يلتمس لسيد قطب أنه ما اطلع على ما كتبه أئمة السلف في هذا الباب، وأنه قد شغله سعيه الحركي الدائب لنصرة الدين ولتوضيح وتفصيل قضية الحاكمية عن سبر مثل هذه القضايا وإن كان لا ينبغي أن يغفل عنها، فرحمة الله على الجميع وغفر لنا ولهم وجعلنا ممن يقول الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وما أبأس من مستهزئ به جبار السموات والأرض وما أشقاه وأن الخيال ليمتد إلى مشهد مفزع رهيب وإلى مصير تقشعر من هولته القلوب.

وهو يقرأ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فيدعهم يخطون على غير هدى في طريق لا يعرفون غايته، واليد الجبارة تلتفهم في نهايته كالفتران الهزيلة ترائب في الفخ غافلة عن القبض المكين، وهذا هو الاستهزاء الرعب لا كاستهزائهم الهزيل الصغير.

الاستقرار فإن هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش في تدبرها وتصور مدلولها، ومحاولة الوصول إلى هذا المدلول الواحد وكفى.

ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال. إلا أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور. والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها، بينما يقول بالخلافة في الأرض بكل مقتضيات الخلافة من احتفال وعناية وجهاد لتحقيق منهج الله في الأرض باعتبار هذا كله ثمرة لتصور تلك الحقيقة تصوراً متزاناً متناسقاً مع فطرة الإنسان وفطرة الكون كما خلقها الله^(١).

وأما بالنسبة لعقيدته في الصفات: فقد وقع في بعض التأويل بل قال في تفسير سورة الزمر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

قال: (وكل ما ورد في القرآن وفي السنة من مثل هذه إنما هو تقريب للحقيقة، فالله تبارك وتعالى وضعها في أسلوب يقرب بها، ويمثل).

(١): تفسير سيد قطب (٦/٣٤٧٩).

مقررات وتصورات من عند أنفسنا. إنما يستند إلى مقررات القرآن ذاته، وإلى التصور السذي يوحيه عن ذات الله سبحانه وصفاته^(١).

صفة الكلام: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ قال: ثم يأتي السياق للمشهد التاسع المشهد الفذ الذي اختص الله به نبيه موسى عليه السلام مشهد الخطاب المباشر بين الجليل سبحانه وعبد من عباده المشهد الذي تتصل فيه الذرة المحدودة الفانية بالوجود الأزلي الأبدي، بلا واسطة ويطلق الكائن البشري أن يتلقى عن الخالق الأبدي، وهو بعد على هذه الأرض ولا ندري نحن كيف؟ لا ندري كيف كان كلام الله لعبده موسى ولا ندري بأية حاسة أو جارحة أو أداة تلقى موسى كلمة الله، فتصوير هذا على وجه الحقيقة متعذر علينا نحن البشر المحكومين في تصوراتنا بنصينا المحدود من الطاقة المدركة وبرصيدنا المحدود في التجارب الواقعة ولكننا نملك بالسر اللطيف المستمد من روح الله الذي في كياناتنا أن نستروح وأن نستشرف هذا الأفق السامق المضيء ثم نقف عند هذا الاستشراق لا نحاول أن نفسده بسؤالنا عن الكيفية نريد أن نتصورها بإدراكنا القريب المحدود.

التعليق:

ما ذكره سيد قطب من أنا لا ندري بأية حاسة أدرك موسى كلام الله تبارك وتعالى، فظاهر الآية القرآنية على أن موسى سمع كلام الله بأذنيه وأدركه بقلبه على سنة الله في خلقه في أي بشر.

وهنا كذلك تبدو تلك الحقيقة التي أشرنا من قبل إليها حقيقة تولى الله سبحانه للمعركة التي يراد بها المؤمنون وما وراء هذا التولي من طمأنينة كاملة لأولياء الله ومصير رعيب بشع لأعداء الله الغافلين المتروكين في عماهم يخبطون المخدوعين يد الله لهم في طفيتانهم وإمالمهم بعض الوقت في عداواتهم والمصير الرعيب ينتظرهم هنالك وهم غافلون يعمهون^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قال: أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق استناداً إلى ما نعلمه من القرآن عن يقين من أن الله سبحانه لا تتغير عليه الأحوال. فلا يكون في حالة عدم استواء على العرش، ثم تتبعها حالة استواء. والقول بأننا نؤمن بالاستواء ولا ندرك كيفيته لا يفسر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ والأولى أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة كما ذكرنا والتأويل هنا لا يخرج عن المنهج الذي أشرنا إليه آنفاً، لأنه لا ينبع من

(١) تفسير سيد قطب (١/٤٥).

(٢) نفس المصدر (٤/٢٣٦٨).

(٣) تفسير سيد قطب (٦/٣٤٨٠).

فهذا هو الأصل حتى يأتي دليل يخرجه عن هذا الأصل والدليل مفقود وليست هناك إلا أساطير وإسرائيليات حكاها بعض المفكرين رجماً بالغيب. وأما كلام الله لعبده موسى فكان بصوت وحرف صدر منه تعالى كيف شاء.

صفة الوجه:

والذي يظهر أن السيد قطب يثبت صفة الوجه لكن بتحفظ فقال: في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمُّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فهي توحى بانها جاءت رداً على تضليل اليهود في ادعائهم أن صلاة المسلمين إذا إلى بيت المقدس كانت باطلة وضائعة ولا حساب لها عند الله، والآية ترد عليهم هذا الزعم وهي تقرر أن كل اتجاه قبلة فتم وجهه، حيثما توجه إليه عابد وإنما تخصيص قبلة معينة هو توجيه من عند الله فيه طاعة لا أن وجه الله سبحانه في جهة والله لا يضيق على عباده ولا ينقصهم ثوابهم، وهو عليم بقلوبهم ونياتهم ودوافع اتجاهاتهم وفي الأمر سعة والنية لله أن الله واسع عليم^(١).

وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فكل شيء زائل، وكل شيء ذاهب المال، والجاه، والسلطان، والقوة، والحياة، والمتاع وهذه الأرض ومن عليها وتلك السموات ومن فيها، وما فيها وهذا الكون كله ما تعلمه منه وما نجمله كله هالك فلا يبقى إلا وجه الله الباقي متفرداً في البقاء^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وفي ظل هذا النص القرآني تخفت الأنفاس وتخشع الأصوات وتسكن الجوارح وظل الفناء يشمل كل حي، ويطوي كل حركة ويغمر آفاق السموات والأرض، وجلال الوجه الكريم الباقي يظل النفوس والجوارح والزمان والمكان ويغمر الوجود كله بالجلال والوقار - ثم ذكر كلاماً وقال بعده- ويعقب على هذه اللمسة العميقة الأثر بنفس التعقيب فيعد استقرار هذه الحقيقة الفناء، لكل من عليها وبقاء الوجه الجليل الكريم وحده بعد استقرار هذه الحقيقة نعمة يواجه بها الجن والإنس^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا إِتِّعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ ثم ماذا ينتظر هذا الأتقى الذي يوتى ماله تطهراً ابتغاء وجه ربه الأعلى إن الجزء الذي يطالع القرآن به الأرواح المؤمنة هنا عجيب ومفاجئ على غير المألوف^(٤).

التعليق:

سيد قطب في تفسيراته لهذه الآيات لا يؤولها بل يبقها على ظاهرها فنحن نحمله على المتبادر إلى الذهن من إثبات الصفة.

صفة الإتيان والحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ وهو سؤال

(٣) نفس المصدر (٦/٣٤٥٤).
(٤) نفس المصدر (٦/٣٩٢٣).

(١) تفسير سيد قطب (١/١٠٥).
(٢) نفس المصدر (٥/٢٧١٦).

والفضل، وتقف الملائكة صفاً صفاً^(١).

التعليق:

والذي يظهر أن سيد قطب يثبت صفة الجيء وإن كانت عبارته غير مفصحة تماماً لكن سياقاته تدل على الإثبات.

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

وقد جاء التعبير في هذه الصورة الحسية في موضع التجريد المطلق على طريقة القرآن، التعبير التصويري لأن الصورة تمنح الحقيقة فالمراد تمثيلها للقلب قوة وعمقاً وثباتاً، فالكرسي يستخدم عادة في معنى ذلك، فإذا وسع كرسيه السموات والأرض فقد وسعها سلطانه، وهذه هي الحقيقة من الناحية الذهنية ولكن الصورة التي ترسم في الحس من التعبير بالحسوس أثبتت وأمكن وكذلك التعبير بقوله ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ فهو كناية عن القدرة الكاملة ولكنه يجمع في هذه الصورة المحسوسة صورة انعدام الجهد والكلال لأن التعبير القرآني يتجه إلى رسم صور للمعاني تجسمها للحس فتكون فيه أوقع وأعمق وأحسن.

ولا حاجة بنا إلى كل ما ثار من الجدل حول مثل هذه التعبيرات في القرآن إذا نحن فقهنها طريقة القرآن التعبيرية ولم نستعز من تلك الفلسفات الأجنبية الغريبة التي أفسدت علينا كثيراً من بساطة القرآن ووضوحها، ويحسن أن أضيف هنا أنني لم أعثر على أحاديث صحيحة في شأن الكرسي والعرش تفسر وتحدد المراد مما ورد

استنكاري على علة انتظار المترددين المتلكئين الذين لا يدخلون في السلم كافة، ما الذي يقعد بهم عن الاستجابة ماذا ينتظرون وماذا يرتقبون؟ تراهم سيظلون هكذا في موقفهم حتى يأتيهم الله سبحانه في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة وبتعبير آخر هل ينتظرون ويتكأون حتى يأتيهم اليوم الرعب الموعود، الذي قال الله سبحانه أنه سيأتي فيه في ظلل من الغمام وتأتي الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً؟ وفجأة وبينما نحن أمام السؤال الاستنكاري الذي يحمل طابع التهديد الرعب، نجد أن اليوم قد جاء وأن كل شيء قد انتهى وأن القوم أمام المفاجأة التي كان يلوح لهم بها ويخوفهم إياها (وقضي الأمر)^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فأما الجيء ربك والملائكة صفاً صفاً فهو أمر غيبي لا ندرك طبيعته ونحن في هذه الأرض ولكننا نحس وراء التعبير بالجلال والهول، كذلك الجيء بجهنم، يأخذ منه قربها منه وقرب المعذبين منها وكفى، فأما حقيقة ما يقع وكيفيته فهو من غيب الله المكنون ليومه المعلوم.

إنما يرسم من وراء هذه الآيات ومن خلال موسيقاها الحادة التقسيم، الشديدة الأسر مشهد ترجف له القلوب، وتخشع له الأبصار، والأرض تدك دكاً! والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم

(١) تفسير سيد قطب (١/٢١٢).

(٢) نفس المصدر (٦/٣٩٠٦).

النفقة وقالوا: يد الله مغلولة يعللون بذلك بخله
فالله بزعمهم لا يعطي الناس ولا يعطيهم إلا
القليل فكيف ينفقون.

وقد بلغ من غلظ حسهم وجلافة قلوبهم ألا
يعبروا عن المعنى الفاسد الكاذب الذي أرادوه،
وهو البخل بلفظه المباشر اختاروا لفظاً أشد
وقاحة وتهجماً وكضراً فقالوا: يد الله مغلولة
ويجئ الرد عليهم بإحقاق هذه الصفة عليهم
ولعنهم وطردهم من رحمة الله جزاء: على قولهم
﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا﴾ وكذلك كان
فهم أمحل خلق الله بمال، ثم يصحح هذا التصور
الفاسد السقيم ويصف الله سبحانه بوصفه
الكريم وهو يفيض على عباده من فضله بلا
حساب ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
وعطاياه التي لا تكف ولا تنفذ لكل مخلوق
ظاهرة للعيان شاهدة باليد المبسوطة والفضل
الغامر والعطاء الجزيل ناطقة بكل لسان، ولكن
اليهود لا تراها لأنها مشغولة عنها باللم والصم،
والكنود، وبالجحود، والبذاءة حتى في حق الله (٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ
أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ ما منعك لما خلقت
بيدي والله خالق لكل شيء فلا بد أن تكون
هناك خصوصية في خلق هذا الإنسان، تستحق
هذا التنويه هي خصوصية العناية الربانية بهذا
الكائن وإبداعه نفخة من روح الله دلالة على
هذه العناية (٤).

(٣) نفس المصدر (٢/٩٢٩).

(٤) نفس المصدر (٥/٣٥٢٨).

منها في القرآن ومن ثم أوتر أن لا أخوض في
شأنها بأكثر من هذا البيان (١).

التعليق:

وقول سيد قطب إنه لم يعثر على حديث في
تفسير الكرسي هذا مبلغ علمه رحمه الله وقد
صحت الآثار عن ابن عباس وغيره في تفسير
الكرسي بأنه موضع القدمين وهو من هو؟ فهو
المعلم والمدعوله ممن لا يرد دعاؤه بالفقه في
الدين.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

قال في معرض تفسير الآية، ولما كان الأمر في
هذه الحالة متروكاً للضمائر ولتقوى القلوب
وخشيتها من علام الغيوب فقد تضمن التهديد
تحذير المؤمنين من نقمة الله وغضبه في صورة
عجيبة من التعبير حقاً (٢).

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

وذلك من سوء تصور اليهود لله سبحانه فقد
حكى القرآن الكريم من سوء تصورهم ذاك وقد
قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، عندما سئلوا

(١) تفسير سيد قطب (٣/٢٩٠).

(٢) تفسير سيد قطب (٣/٣٨٦).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. نعم ما قدروا الله حق قدره، وهم يشركون به بعض خلقه وهم لا يعبدونه حق عبادته وهم لا يدركون وحدانيته وعظمته وهم لا يستشعرون مجلاله وقوته.

ثم يكشف لهم جانباً من عظمة الله وقوته على طريقة التصوير القرآنية التي تقرب للبشر الحقائق الكلية، في صورة جزئية يتصورها إدراكهم المحدود؟ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وكل ما يرد في القرآن وفي الحديث من هذه الصور والمشاهد، إنما هو تقريب للحقائق التي لا يملك البشر إدراكها بغير أن توضع لهم في تعبير يدركونه، وحتى صورة يتصورونها ومنه هذا التصوير لجانب من حقيقة القدرة المطلقة التي لا تتقيد بشكل ولا تحيز في حيز ولا تتحدد بمحدود.

التعليق:
وتأويله في هذه الصفة واضح جداً بل عبارته تكاد تكون مثل عبارة الزمخشري صاحب الكشاف انظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة: أ.هـ.

• قلت: قال صاحب «الغلو في الدين» عبد الرحمن اللويحي في كلامه على الحاكمية وصلتها بمظاهر الغلو: «ولسيد قطب في هذا الموضوع كتابات كثيرة بل هو الذي وسع ونشر هذا المصطلح وأذاعه وبينه في مواضع كثيرة من كتبه إذ يقول: (إن الحاكمية لله وحق تعبيد الناس،

من مصنفاته: «معالم في الطريق»، «في ظلال القرآن»، «المستقبل لهذا الدين» وغيرها.

١٤٣٣- الفضالي*

المقارئ: سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائي الفضالي الشافعي.

من مشايخه: شحادة اليميني، وأحمد بن عبدالحق، وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢/٢٢٠)، كشف الظنون (٢/١٥٧٠)، إيضاح الكنون (١/٤٢٣)، هدية العارفين (١/٤١٣)، الأعلام (٣/١٤٩)، معجم المؤلفين (١/٨٠٥) و(٢/٦١٤).

كلام العلماء فيه:

- الجرح والتعديل: «سئل يحيى بن معين عن شبيل بن عباد المكي فقال: ثقة.. نأى عبد الرحمن قال: سألت أبي عن شبيل وورقاء بن أبي نجيح أيهما أحب إليك؟ قال: شبيل أحب إلي» أ.هـ.
- تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى عن أبي داود: ثقة إلا أنه رمى بالقدر..» أ.هـ.
- معرفة القراء: «صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة، قال ابن جاهد: وشبيل هو مولى عبد الله بن عامر الأموي، وهو أحد أصحاب ابن كثير الذين خلفوه في القراءة بمكة..» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ مكة، ثقة ضابط من أجل أصحاب ابن كثير» أ.هـ.
- تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني ثقة» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «ثقة رمى بالقدر» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من آثاره «تفسير القرآن» قال صاحب تاريخ التراث العربي: هو من الكتب التي حصل على إجازة روايتها الخطيب البغدادي في دمشق ولقد استخدمه الطبري في تفسيره وفي تاريخه.. وهذا التفسير أحد مراجع الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان)» أ.هـ.
- وفاته: نحو سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة، وقيل: (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة. قال الذهبي: وما أحسبه صحيحاً، فإن أبا حذيفة إنما سمع الحديث سنة بضع وخمسين ومائة أ.هـ.

من تلامذته: الشيخ سلطان المزاجي، ومحمد بن علاء الدين البابلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «قال بعض الفضلاء في حقه جنى فواكه جنية من علوم القرآن، وتقدم في علومه على الأقران» أ.هـ.
- الأعلام: «مقرئ شافعي، بصير، كان شيخ القراء بمصر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين واللف.
- من مصنفاته: له مؤلفات مفيدة نافعة منها، شرح بديع على الجزرية، ورسائل كثيرة في القراءات، و«الحواشي المحكمة على الفاظ المقدمة» يعني الأجرومية.

١٤٣٤- شبيل المكي *

المفسر، المقرئ: شبيل بن عباد المكي، أبو داود.

ولد: سنة (٧٠هـ) سبعين.

من مشايخه: أبو الطفيل، وسعيد المقبري وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل القسط، وعكرمة بن سليمان، وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٢٢٥)، تهذيب التهذيب (٤/٢٦٨)، تقريب التهذيب (٤٣٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٥٧)، الجرح والتعديل (٤/٣٨٠)، العبر (١/٢١٠)، مرآة الجنان (١/٢٤٠)، الروافي (١٦/٩٩)، الشذرات (٢/٢٢١)، تهذيب الكمال (١٢/٣٥٦)، معرفة القراء (١/١٢٩)، غاية النهاية (١/٣٢٣).

١٤٣٥- شُبَيْلُ الضُّبَيْعِي *

اللغوي: شبيل بن عَزْرَةَ بن عمير الضُّبَيْعِي، أبو عمرو.

من مشايخه: أنس، وأبو جرة نصر بن عمران الضبعي وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وجعفر بن سليمان الضبعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان شاعراً، وكان يتشيع سبعين سنة، ثم صار بعد ذلك خارجياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.. وكان من أئمة العربية وهو

ختن قتادة، قلت: وقال ابن حبان في كتاب

«روضة العقلاء كان من أفاضل أهل البصرة،

وقرائهم، وقال المرزباني: له مع أبي عمرو بن

العلاء، ويونس بن عبيد النحوي أخبار.. وقيل

إنه كان يرى الخوارج ثم رجع عنه، وأنشد في

كلا الأمرين شعراً، وقال الجاحظ في كتاب

«البيان» كان رواية خطيباً وشاعراً ناسباً، وكان

سبعين سنة رافضياً ثم تحول خارجياً.

قال البلاذري: لم يكن خارجياً، وإنما كان يقول

في ذلك على سبيل التقية» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٣/١٤١٢)، إنباه الرواة (٢/٧٦)،

تهذيب التهذيب (٤/٢٧٢)، الأعلام (٣/١٥٧)، ديوان

شعر الخوارج (٢٢٦) جمع وتحقيق الدكتور إحسان

عباس. تقريب التهذيب (٤٣١)، تهذيب الكمال

(١٢/٣٧٣)، الجرح والتعديل (٤/٣٨١) الثقات لابن

حبان (٤/٣٦٩)، البيان والتبيين (١/٣٦٣).

• تقريب التهذيب: «صدوق بهم» أ.هـ.

• الأعلام: «راوية، خطيب، شاعر، نسابة من أهل البصرة.

كان يرى رأي الخوارج ثم رجع عنه. وله في كلا الحالين شعر» أ.هـ.

• ديوان شعر الخوارج: «قال ابن الجراح: ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٤٠هـ) أربعين ومائة.

من مصنفاته: «الغريب» في اللغة، وله شعر.

١٤٣٦- ابن سيدهم *

المقري: شجاع بن محمد بن سيدهم بن عمر بن حديد بن عسكر أبو الحسن المدلجي المصري المالكي.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن الحطية،

وأحمد بن محمد بن حموشة وغيرهما.

من تلامذته: الكمال علي بن شجاع الضرير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «تصدر بالجامع

العتيق بمصر، وقرأ وحدث، وانتفع به

جماعة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقري كامل، مصدر

ثقة» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٢٤)، معرفة القراء (٢/٥٧٥)،

التكملة لوفيات النقلة (١/٢٢٠)، تذكرة الحفاظ

(٤/١٣٧٢)، العبر (٤/٢٧٦)، السير (٢١/٢٥١)، ذكر

من توفي في هذه السنة فقط ضمن الطبقة، الشذرات

(٦/٥٠١).

• تهذيب التهذيب: «قال أبو زرعة ثقة... وذكره العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف، فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وعدّه ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٥هـ). خمس وثلاثين ومائتين، ببغداد.

من مصنفاته: له كتاب في الحديث، وكتاب في التفسير.

١٤٢٨- ابن أبي نصر*

المقريئ: شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي.

من مشايخه: أبو عمرو، والأعمش وغيرهما. من تلامذته: أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد: حدثنا شجاع بن أبي نصر، وكان صدوقاً مأموناً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه أبو عبيد، وسئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم» أ.هـ.

* الجرح والتعديل (٣٧٩/٤)، الثقات لابن حبان (٣١٣/٨)، تهذيب الكمال (٣٨١/١٢)، معرفة القراء (١٦٢/١)، غاية النهاية (٣٢٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٤)، تقريب التهذيب (٤٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

١٤٣٧- الفلاس*

المفسر: شجاع بن مخلد الفلاس البغوي، نزيل بغداد، أبو الفضل.

ولد: سنة (١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة.

من مشايخه: حدث عن سفیان بن عيينة، ووكيع، وإسماعيل بن عليّة، وغيرهم.

من تلامذته: محمّد بن عبيد الله المناوي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سئل عنه يحيى بن معين: فقال: أعرفه ليس به بأس نعم الشيخ - أو نعم الرجل - ثقة.. وقال عنه الحسين بن فهم.. وهو ثقة ثبت» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى بن معين عن شجاع بن مخلد، فقال أعرفه، ليس به بأس، نعم الشيخ أو نعم الرجل، ثقة، وقال صالح بن عمّاد البغدادي: صدوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الثقات وثقه ابن معين. روى عنه مسلم وجماعة» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٥١/٩)، تهذيب الكمال (٣٧٩/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٦٥/٣)، طبقات الختابة (١٧١/١)، السواني (١١٧/١٦)، تهذيب التهذيب (٢٧٤/٤)، الجرح والتعديل (٣٧٩/٤)، معجم المفسرين (٢٢٦/١)، الإكمال لابن ماكولا (٨٩/٧)، تقريب التهذيب (٤٣١)، طبقات ابن سعد (٣٥٢/٧).

من مصنفاته: حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم سماها «تنوير البصائر»، وله «محاسن الفضائل بجمع الرسائل» وهو ثلاث رسائل ثنتان له واحدة للحسن البوريني وهي في معنى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦].

١٤٤٠- الرُعَيْنِي * المقريء: شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرُعَيْنِي الإشبيلي المالكي، أبو الحسين.

ولد: سنة (٥٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة. من مشايخه: والده، وأبو محمد بن خزرج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حزم، والقاضي عياض، وابن بشكوال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقرئين، معدوداً من الأدباء والمحدثين خطيباً بليغاً حافظاً محسناً، حسن الخط، واسع الخلق» أ.هـ.

• السير: «الإمام الأرواح المعمر الخطيب، شيخ المقرئين والمحدثين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال إيسع بن حزم: هو إمام في التجويد والإتقان علم من أعلام البيان،

* الصلة (١/٢٢٩)، بغية الملتبس (٢/٤١١)، العبر (٤/١٠٧)، السير (٢٠/١٤٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ). ط. تدعري معرفة القراء (١/٤٩٠)، بغية الوعاة (٢/٣)، الشذرات (٦/٢٠٠)، الفنية (٢١٣)، الأعلام (٣/١٦١)، معجم المؤلفين (١/٨١٣)، النجوم (٥/٢٧٦).

• غاية النهاية: «الزاهد، ثقة، كبير» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «أبو نعيم المقرئ، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

١٤٢٩- ابن حبيب الغزّي *

النحوي، المفسر: شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم بن حبيب الغزّي الحنفي. كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد العلماء الأجلاء من أهل التحرير والإتقان، وكان فقيهاً متمكناً مفسراً نحوياً كبير الشأن عالي المهمة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، حنفي، عارف بالتفسير والعربية، من أهل غزة بفلسطين» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

قلت: قد ذكر صاحب معجم المؤلفين أنه كان حياً سنة (١٠٣٤هـ) وذلك اعتماداً على قوله. ومن مؤلفاته: «تنوير البصائر على الأشباه والنظائر. فرغ من تأليفه في (٥ شوال) سنة (١٠٣٤هـ) وأظن أن هذا التاريخ وهم منه لأن جميع المصادر - عدا خلاصة الأثر لأنه لم يذكر وفاته في المطبوع - ذكرت وفاته سنة (١٠٠٥هـ) مع العلم أن صاحب هدية العارفين ذكر هذه الوفاة وقال إن له مصنف (تنوير البصائر على الأشباه والنظائر) لابن نجيم، ولم يذكر أنه انتهى منه في سنة كذا المصادر في وفاته هذه» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/٢٢٣)، إيضاح المكنون (٢/٤٤٠)، هدية العارفين (١/٥٩٩)، الأعلام (٣/١٦١)، معجم المؤلفين (١/٨١٣)، معجم المفسرين (١/٢٢٦).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقري المؤذن».. وله اختيار في القراءة شاذة. أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب القراءة الشاذة، ومقري الشام، وهو أحد الثلاثة الذين سماوا لأبي عبيد، ونسي اسمه. قال الداني عن شيخه أبي الفتح، وهذا هو الصحيح والله أعلم. وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ، وله اختيار في القراءة..» أ.هـ. وافته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

١٤٤٢- مؤذن زاده*

المفسر: شعبان بن أيوب الرومي، الشهير بمؤذن زاده.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الرومي من محلة أبي أيوب الأنصار بالأستانة تولى قضاء بغداد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، قاضي من فقهاء الحنفية، تركي مستعرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» صنفه باسم الوزير أحمد باشا الفاضل.

١٤٤٣- شعبان المصري*

اللغوي: شعبان بن علي بن إبراهيم المصري

بزاً في صناعة الإقراء، ويرز في العربية مع علم الحديث، وفقه الشريعة كان إذا صعد على المنبر حنّ إليه جذع الخطابة وسُمع له أنين الاستطابة مع خشوع ودموع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان فصيحاً بليغاً خيراً..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات أندلسي، كان قاضي إشبيلية ومسندها وخطيبها مولده ووفاته بها. تقلد خطبتها نحو من (٥٠ سنة) وأسن ورحل الناس إليه حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة عن (٨٩ سنة)، وقيل: (٥٣٧هـ). سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الاختلاف بين الإمام يعقوب البصري والإمام نافع»، و«الجمع والتوجيه» في القراءات. كلاهما في التيمورية.

١٤٤١- أبو حيوة الحضرمي*

المقري: شريح بن يزيد، أبو حيوة الحضرمي الحمصي.

من مشايخه: أبو البرهسم عمران بن عثمان، والكسائي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه حيوة، ومحمد بن عمرو بن حنان الكلبي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/٢٢٦)، هدية العارفين (١/٤١٧)،

معجم المؤلفين (١/٨١٤).

* إنباء الغمر (٤/٢٨٠)، الضوء اللامع (٣/٣٠٠)،

الشذرات (٩/٤٨)، غاية النهاية (١/٣٢٥).

* غاية النهاية (١/٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة

الحادية والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل

(٤/٣٣٤)، الثقات لابن حبان (٨/٣١٣).

لسانه ويخاف شره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «لسان العرب في علوم الأدب»،
و«الفية» في النحو سماها «كفاية الغلام»
وأرجوزة في النحو سماها «الحلاوة السكرية»
وغير ذلك.

١٤٤٥- شُعبَةُ بنِ الحِجَّاجِ *

المفسر: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي
الأزدي مولاهم الواسطي ثم البصري، أبو
بسطام.
ولد: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وثمانين.

من مشايخه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن
مهاجر، وإسماعيل بن سميع وغيرهم.
من تلامذته: إبراهيم بن سعد الزهري،
وإبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن عليّة
وغيرهم.

* معجم المفسرين (٢٢٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، تاريخ بغداد
(٢٥٥/٩)، تذكرة الحفاظ (١٩٣/١)، تهذيب التهذيب
(٢٩٧/٤)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، طبقات ابن سعد
(٢٨٠/٧)، السير (٢٣٤/١)، وفيات الأعيان
(٤٦٩/٢)، الجرح والتعديل (٤٦٩/٤)، حلية الأولياء
(١٤٤/٧)، صفوة الصفوة (٢٦٣/٣)، الروافي
(١٥٥/١٦)، الشذرات (٢٦٩/٢)، معجم المؤلفين
(٨١٥/١)، الأعلام (١٦٤/٣)، السير (٢٠٢/٧)،
المعارف (٥٠١)، الكامل (٥٠/٦)، تهذيب الكمال
(٤٧٩/١٢)، طبقات الحفاظ (٨٣)، الأنساب
(١٥٣/٤)، هدية العارفين (٤١٧/١)، كشف الظنون
(٤٤٥/١).

الحنفي، شرف الدين.

من مشايخه: ابن السلار، والقاضي أبو العباس
الكفري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أخذ مشيخة الزنجيلية والترية
الأشرفية وتدرّس الفتحة والعزية وغير ذلك ولم
يتقدم في هذا العلم ولا كاد ولا انتفع أحد به..
وكان قد تغير عقله قبل موته بأكثر من خمس
سنين لمرض اعتره رحمه الله» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «سمع من أصحاب الفخر وكان
بصيراً بمذهبه ودرس في العربية وحصل له خلل
في عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم في العلم» أ.هـ.
وفاته: في شوال سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

١٤٤٤- زين الدين الأثاري *

النحوي، اللغوي: شعبان بن محمد بن داود
الموصلبي المصري المعروف بالأثاري، زين الدين.
ولد: سنة (٧٦٥هـ)، وقيل: (٧٥٩هـ) خمس
وستين، وقيل: تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الغماري، والبدر الطنبذي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال المقرئ في عقوده إنه لم يكن
مرضي الطريقة ولا رضي الأخلاق يرميه معارفه
بقبائح. قال ابن قاضي شهبة: وكان ممن يتقى

* إنباء الغمر (٨٢/٨)، الضوء اللامع (٣٠١/٣)، وجيز
الكلام (٤٨٧/٢)، الشذرات (٢٦٧/٩)، الأعلام
(١٦٤/٣)، معجم المؤلفين (٨١٤/١).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: شعبة بن الحجاج ثقة، ثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري شعبة وإسرائيل، وشعبة أحب إلي من إسرائيل» أ.هـ.

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة مأموناً ثبتاً صاحب حديث حجة» أ.هـ.

• السير: «كان أبو بسطام إماماً ثبتاً حجة، ناقدًا، جهيدًا، صالحًا، زاهدًا قانعًا بالقوت، رأساً في العلم والعمل، منقطع القرنين، وهو أول من جرح وعدّل، أخذ عنه هذا الشأن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي وطائفة، وكان سفيان الثوري يخضع له ويحله ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، وقال الشافعي: لولا شعبة لما عُرف الحديث في العراق.

قال أبو عبد الله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت من الأعمش في الحكم، وشعبة أحسن حديثاً من الثوري، قد روى عن ثلاثين كوفياً، لم يلقهم سفيان، قال: وكان شعبة أمةً وحده في هذا الشأن.

قال عبد السلام بن مطهر: ما رأيت أحداً أمعن في العبادة من شعبة رحمه الله.

قال يحيى القطان: كان شعبة من أرق الناس يُعطي السائل ما أمكنه.

وقال أبو قطن: كان ثياب شعبة كالتراب، وكان كثير الصلاة سخياً».

ثم قال: «قال الأصمعي: لم نر قط أعلم من شعبة بالشعر».

ثم قال: عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما رأيت أحداً أكثر تقشفاً من شعبة.

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين...».

وقال أيضاً: «قال علي بن المديني: شعبة أحفظ للمشايع، وسفيان أحفظ للأبواب» أ.هـ.

• قلت: قد ذكر الذهبي في «السير» من مآثره وقول العلماء فيه وعلمه وزهده ما يطول إيرادُه فمن أراد المزيد فليراجع مصادر ترجمته.

• تهذيب التهذيب: «كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من قُتس بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علماً يقتدى به، وتبعه عليه بعده أهل العراق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ متقن.. وكان عابداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

١٤٤٦- شعبة القاري*

المقري: شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي

* تاريخ بغداد (٣٧١/١٤)، المنتظم (٢٣٢/٩)، الكامل (٢٢٦/٦)، تهذيب الكمال (١٢٩/٣٣)، الجرح والتعديل (٣٢٨/٩)، السير (٤٩٥/٨)، العبر (٣١١/١)، معرفة القراء (١٣٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٣) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٣٧/٧)، غاية النهاية (٣٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٧/١٢)، تقريب التهذيب (١١١٨)، النجوم (١٤٤/٢)، حلية الأولياء (٢٠٣/٨)، الشذرات (٤٣٠/٢)، الأعلام (١٦٥/٣).

عُدَّةً مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنوي فيه الأجر...».

وقال الذهبي أيضاً: «وأما الحديث، فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وعرض القرآن أيضاً على عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، وعُمر دهرًا، وكان يقول: أنا نصف الإسلام.

وكان سيداً إماماً حجة، كثير العلم والعمل، منقطع القرين.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ربما غلط، صاحب قرآن، وخير.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عيَّاش.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أحضر الرشيد أبا بكر بن عيَّاش من الكوفة، فجاء ومعه وكيع، فدخل وويع يقوده فأدناه الرشيد، وقال: أدركت أيام بني أمية وأيامنا، فأينا خير؟ قال: أولئك كانوا أنفع للناس، وأنتم أقوم بالصلاة. فصرفه الرشيد وأجازه بستة آلاف دينار، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف دينار، رواها محمد بن عثمان عن أبيه.

وقال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي - وكان ثقة - قال: سألت أبا بكر بن عيَّاش، فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيَّة في القرآن؟ قال: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر زنديق عدو زنديق، لا مجالسه ولا نكلمه.

وقال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر يقول: أبو بكر الصديق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ في

الخطاب، أبو بكر.

قال في الجرح والتعديل: «اختلف في اسمه: قال بعضهم اسمه وكنيته واحد، وقال آخرون: اسمه سالم.. إلى آخر كلامه» أ.هـ.

ولد: سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين.

من مشايخه: عاصم، وعطاء بن السائب، وأسلم المنقري وغيرهم.

من تلامذته: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية الأولياء: «حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول وهو يدعو يا ملكي ادع الله لي فإنكما أطوع لله مني. حدثنا عبد الله بن محمد... ثنا سهل بن عاصم عن أبي بكر بن عيَّاش قال: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله، ذهب درهمي ولا يقول ذهب يومي ما عملت فيه».

وقال أيضاً: «القارئ المشاش، العابد البشاش.. كان في العداد واحداً وفي العبادة واحداً..» أ.هـ.

• السير: «المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبغية الأعلام، مولى واصل الأحدث».

وقال: «فأما في القراءة، فقيم بحرف عالم.. حجة في القراءة، لين في الحديث».

وقال: «سئل أبو بكر عن القرآن فقال: هو كلام الله غير مخلوق..».

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عيَّاش: لي جار رافضي قد مرض. قال:

من العباد الحفاظ المتقين وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيثان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهيم إذا روى والخطأ والوهم شيثان لا ينفك عنهما البشر فمن كان يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وكان شريك يقول رأيت أبا بكر عند أبي

إسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت. مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم والصواب في أمره مجانية ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم وقال العجلي كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطئ بعض الخطأ تعبد سبعين سنة.

وقال ابن سعد: عُمُرُ حَتَّى كَتَبَ عَنْهُ الْأَحْدَاثُ وكان من العباد نزل بالكوفة في جمادى الأولى في الشهر الذي مات فيه الرشيد وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط وقال أبو عمر بن عبد البر: إن صح له اسم فهو شعبة وهو الذي صحح أبو زرعة رواية أبي سعيد الأشج عن أبي أحمد الزبيري قال سمعت سفيان الثوري يقول للحسن بن العياش أقدم شعبة وكان أبو بكر غائباً. قال أبو عمر كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه وهو عندهم في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص إلا أنه يهيم في حديثه وفي حفظه شيء وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالحفاظ عندهم. وقال مهنا سألت أحمد أبو بكر بن عياش أحب إليك أو إسرائيل قال: إسرائيل قلت لم قال لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً قلت كان في كتبه خطأ قال لا كان إذا حدث

القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْمُقْرَأِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]، فمن سماه الله صادقاً، فليس يكذب، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال الحافظ يعقوب بن شيبة: كان أبو بكر معروفاً بالصلاح البارع، كان له فقه وعلم بالأخبار، في حديثه اضطراب.

وقال أبو نُعَيْمٍ: لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً منه.

وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر خيراً فاضلاً، لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة.

أحمد بن زهير: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني يحيى بن سعيد، قال: زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة، فما رأيت أروع منه، ولقد أهدى له رجل من أهل الكوفة رطباً، فبلغه أنه من الذي قبض عن خالد بن سلمة المخزومي، فأتى إلى مكة فاستحلهم، وتصديق بئمه.

وقال الفسوي: وحدثنا أحمد بن يونس، وذكروا له حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر عن الأعمش، قال: كان الأعمش يضر بهم ويشتمهم، ويطردهم، ويأخذ يد أبي بكر، فيجلس معه في زاوية، فقال رجل: ولم يفعل ذا؟ قال: لحال القرآن.

وعن أبي بكر قال: الدخول في العلم سهل، والخروج منه إلى الله شديد. أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان قال اختلفوا في اسمه والصحيح أن اسمه كنيته، وكان

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى، عن أبي داود: إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب بن أيوب -يعني يذمه-».

وقال الدارقطني: تقي ولي القضاء» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «كان رأساً في قراءة عاصم، وثقه الدارقطني وغيره، وتوقف فيه أبو داود».

ثم قال: «وكان فقيهاً، محدثاً، مقرئاً قاضياً ماضياً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ولما ذكره ابن حبان في الثقات قال: كان على قضاء واسط يخطئ ويدلس، كلما حدث جاء في حديثه من المناكير مدلسة، وقال الحاكم: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القاضي، أصله من واسط، صدوق يدلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

١٤٤٨- ابن بسام*

المقريئ: شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني، أبو صالح البغدادي.

من مشايخه: حمزة الزيات، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وشعبة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، ويعقوب الدوري وآخرون.

* طبقات ابن سعد (٣٢٠/٧)، التاريخ الكبير (٢٢٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٤٢/٤)، الثقات لابن حبان (٣٠٨/٨)، تاريخ بغداد (٢٣٩/٩)، وفيات الأعيان (٤٧٠/٢)، تهذيب الكمال (٥١١/١٢)، العبر (٢٦٣/١)، السير (١٨٨/٩)، الوافي (١٦٢/١٦)، غاية النهاية (٣٢٧/١)، تهذيب التهذيب (٣٠٦/٤)، تقريب التهذيب (٤٣٧)، الشذرات (٤٥٧/٢)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري.

من حفظه.

وقال يعقوب بن شيبة شيخ قديم معروف بالصلاح البارع وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل وفي حديثه اضطراب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٣هـ)، وقيل: (١٩٤هـ)، ثلاث وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

١٤٤٧- الصيريفيني*

المقريئ: شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد بن شيطا، أبو بكر، ويقال: أبو أيوب الصيريفيني^(١).

من مشايخه: يحيى بن آدم وغيره.

من تلامذته: محمد بن عمرو بن عون، وأحمد بن يوسف القافلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «بلغني أنه ولي قضاء جند نيسابور...» أ.هـ.

* العبر (٢٢/٢)، الثقات لابن حبان (٣٠٩/٨)، تاريخ الإسلام وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٢٧/١)، معرفة القراء (٢٠٦/١)، الجرح والتعديل (٣٤٢/٤)، تاريخ بغداد (٢٤٤/٩)، ميزان الاعتدال (٣٧٨/٣)، تهذيب الكمال (٥٠٥/١٢)، تهذيب التهذيب (٣٠٥/٤)، تقريب التهذيب (٤٣٦)، المنتظم (١٦٦/١٢) وفيه ابن زريق وكذا في التهذيب، تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٢)، الوافي (١٦٤/١٦)، الأنساب (٥٣٦/٤).

(١) الصيريفيني: صريفين واسط وليس صريفين بغداد. انظر تاريخ الإسلام.

١٤٤٩ - أبو محمد اليابري*

النحوي، المقرئ: شعيب بن عيسى بن علي بن جابر، أبو محمد، وقيل: أبو مدين، وقيل، غير ذلك، اليابري، الأشجعي الأندلسي.

من مشايخه: خلف بن شعيب، وأبو بكر عياش بن محراش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وهشام بن أبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان بصيراً بعلل القراءات، غواصاً على المعاني، عالي السند، عارفاً بالأدب، له مصنفات في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزيل إشبيلية، مقرئ حاذق أديب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من مجودي القرآن، متقدماً في العربية، ذاكراً للأدب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة، وقيل: (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسة، والأول أصح. من مصنفاته: «التقريب والأشعار في مذاهب القراء السبعة أئمة الأمصار».

١٤٥٠ - أبو مدين التونسي*

النحوي، اللغوي: شعيب بن محمد بن جعفر بن

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان من أبناء خراسان من أهل بغداد فتحول إلى المدائن فنزلها واعتزل بها، وكان ثقة له فضل» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقال: «عن- عثمان بن سعيد الدرامي يقول: وسألته -يعني يحيى بن معين- عن شعيب بن حرب ما حاله؟ فقال: ثقة..».

ثم قال: «قال أبو زكريا: شعيب بن حرب ثقة». وقال: «حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول: شعيب بن حرب ثقة مأمون» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام..».

وقال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منعوتاً بالعبادة والورع، أماراً بالمعروف، أثنى عليه سري السقطي».

وقال أحمد: شعيب حمل على نفسه في الورع.. وقد كان قرأ القرآن غير مرة على حمزة الزيات وصحبه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني والحاكم ثقة.. وقال العجلي: ثقة رجل صالح قديم الموت..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزيل مكة، ثقة عابد» أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٦هـ)، وقيل: (١٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين ومائة.

• غاية النهاية (١/٣٢٨)، معرفة القراء (١/٤٧٩)، فهرست ابن خير (٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨١٦)، الوافي (١٦/١٦٤)، بغية الوعاة (٢/٤).
• الدرر الكامنة (٢/٢٩٠)، بغية الوعاة (٢/٤)، الشنرات (٨/٣٧٤).

من مشايخه: الرياشي، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن محمود بن مقاتل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأثبات للغات الحفاظ للغريب وعلم العرب، وكان عالماً فاضلاً ثقة نحوياً لغوياً راوية للأخبار والأشعار» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في العربية والآداب وكان من أئمة السنة والجماعة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، أديب من أهل هراة، (بخراسان) زار بلاد العراق في شبابه وأخذ من علمائها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخسين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في اللغة ابتداء بحرف الجيم، غرق في النهروان. وله «غريب الحديث» كبير جداً.

١٤٥٣- شمر بن نعيم*

اللغوي: شمر بن نعيم، أبو عبد الله، مولى بني أمية، ثم لآل سعيد بن العاصي.

من مشايخه: حسين بن عبد الله بن ضميرة وغيره.

من تلامذته: نافع بن يزيد، وعبد الله بن وهب بن مسلم وغيرهما.

شعيب بن أحمد بن شعيب بن أحمد بن شعيب التونسي، أبو مدين، رضي الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والمواري، ومحمد بن إبراهيم الإبلي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• في الدرر: «إنه كان أحد أذكيا العلم، .. وكان علامة في الفقه والنحو واللغة والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وآخر الفضل، أتقن علوماً عدة حتى الكتابة والتزمية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٧٠هـ). سبعين وسبعمائة.

١٤٥١- الخولاني*

النحوي، اللغوي: شعيب بن يوسف، الخولاني الشُّتري، أبو عمرو.

كلام العلماء فيه:

• بقية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من أهل العلم والفهم والعدالة والثقة، بصيراً بالعربية حافظاً للغات أقرأ أهل بلده دهرًا وأم وخطب فوق خمسين سنة وعُمِّر فوق تسعين» أ.هـ.

١٤٥٢- ابن حمدويه*

النحوي، اللغوي: شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو.

* بقية الوعاة (٤/٢).

* معجم الأدباء (٣/١٤٢٠)، إنباه الرواة (٢/٧٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، السواني (١٦/١٨٠)، البلغة (١١١)، إشارة التعيين (١٤١)، بقية الوعاة (٤/٢)، الأعلام (٣/١٧٥)، معجم المؤلفين (١/٨١٩)، كشف الظنون (٢/١٢٠٥).

* بقية الوعاة (٥/٢)، إنباه الرواة (٢/٧٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٢٤٣)، ميزان الاعتدال (٣/٣٨٥)، البلغة (١١١)، المعني في الضمفاء (١/٣٠٠)، لسان الميزان (٣/١٨٠).

١٤٥٥- العَمَادِي *

المفسر: شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد
بن محمد العمادي الدمشقي.

ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف.

من مشايخه: الحسن البوري، والعلامتان
الشهابان أحمد العياشي، وأحمد الوفاي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «رأيت له ترسيلات وأشعاراً
كثيرة يتظلم فيها من الزمان فمن ذلك قوله من
رسالة إلى مفتي الدولة والعلم الشريف يحيط
بمظلوميتنا التي هي أبين من فلق الصبح وأوضح
من الضح من عزلنا ظلماً وغدراً عن خدمتنا
الموروثة لنا عن الآباء من سالف الأعمار وتقدير
غير الأهل بالإجبار من غير موجب يقتضيه
العقوق بعد الحقوق إلا الجحد والاجتهاد
بالاضطرار في مداراة من تحار في مرضاته الأفكار
وما هو إلا الدهر جاز فحار برقه خلب وهو
أشعب فلذلك أعضب وأشعب وبالله المستعان
وصنع الله أغلب.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان أديباً شاعراً،
واشتغل في مبدأ أمره على مجموعة من
العلماء» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل دمشق، له نظم
حسن» أ.هـ.

وفاته: في رجب سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين
وألف.

* خلاصة الأثر (٢/ ٢٣١)، نقحة الريحانة (٢/ ٩٤)،
أعلام الفكر في دمشق (١٦٠)، الأعلام (٣/ ١٧٨)،
معجم المؤلفين (١/ ٨٢١)

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني أبو عبد الله
عن أبي سعيد قال: شمر بن عمير الأندلسي..
منكر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان من أهل العلم بالعربية
واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأدب بها إلى
المشرق، فلقى رجالاً من أهل الحديث..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الجوزجاني: كان غير
ثقة.. قال سفيان بن وكيع: وفيه مقال».

ثم قال: «قال ابن يونس: منكر الحديث..
وقال البخاري في «التاريخ الأوسط»: تركه علي،
وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، وهو أحسن
حالاً من شيخه الحسين بن عبد الله ابن
صغيرة» أ.هـ.

١٤٥٤- ابن شُرَنفَة *

المصري: شهاب بن شرنفة^(١)، المجاشعي البصري.
من مشايخه: أبو رحماء العطاردي، وهارون بن
موسى الأعرور وغيرهما.

من تلامذته: سلام القاري، وسعيد بن مسعدة
الأحفش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان من جلة المقرئين بعد أبي
عمرو مع الثقة والصلاح» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

* غاية النهاية (١/ ٣٢٨).

(١) غاية النهاية: وقد صفه بعضهم فجعله شريفة
بالياء. أ.هـ.

وقال الترمذي: قال محمد -يعني البخاري-: شهر حسن الحديث، وقوى أمره...».

ثم قال: «وقال أبو زرعة وغيره: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال ابن عدي: لا يحتج به، ولا يتدين بحديثه، وقال أبو حاتم الرازي: ليس هو بدون أبي الزبير المكي، ولا يحتج به.»

وروى معاوية بن صالح، وأحمد بن زهير، عن يحيى بن معين ثقة...».

وقال: «قال أبو حفص الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن يحدث عنه.»

قلت -أي الذهبي-: يعني الاحتجاج وعدمه...».

وقال أيضاً: «يعقوب بن شيبة: شهر ثقة، طغى فيه بعضهم.»

وقال يعقوب بن سفيان: شهر وإن تكلم فيه ابن عون: فهو ثقة.

قلت -أي الذهبي-: الرجل غير مدفوع عن صدق، وعلم والاحتجاج به مرجح...».

• تهذيب التهذيب: «قال حنبل عن أحمد: ليس به بأس. وقال عثمان الدارمي: بلغني أن أحمد كان يثني على شهر. قال الترمذي: قال أحمد: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر. وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث. وقال العجلي: شامي، تابعي ثقة.»

ثم قال: «وقال الساجي فيه ضعف، وليس بالحافظ، وكان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخافه، وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات

من مصنفاته: «كتاب في التفسير والفقه» وألف كتاباً يتضمن مدائحه وبعض التعليقات الأدبية.

١٤٥٦- الشامي*

المقري: شهر بن حوشب الأشعري الشامي، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال غير ذلك، مولى أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

ولد: سنة (٢٠هـ) عشرين.

من مشايخه: أسماء بنت يزيد الأنصارية، وأبو هريرة، وعائشة، وقرأ على ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: قتادة، ومعاوية بن قرة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• السير: «من كبار علماء التابعين.. الإمام المقري وعن ابن أبي نهيك قال: قرأت القرآن على ابن عباس، وابن عمرو وجماعة، فما رأيت أحداً أقرأ من شهر بن حوشب.»

وقال الذهبي: «روى حرب الكرماني، عن أحمد بن حنبل: شهر ثقة، ما أحسن حديثه.»

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس.

* تهذيب الكمال (١٢/٥٧٨)، السير (٤/٣٧٢)، المعبر (١/١١٩)، ميزان الاعتدال (٣/٣٨٩)، البداية والنهاية (٩/١٧٦)، غاية النهاية (١/٣٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/٣٣٦)، حلية الأولياء (٦/٩٥)، النجوم (١/٢٧١)، الشذرات (١/٤٠٤)، الأعلام (٣/١٧٨)، تقريب التهذيب (٤٤١)، طبقات ابن سعد (٧/٤٤٩)، الجرح والتعديل (٤/٣٨٢)، تاريخ ابن عساكر (٢٣/٢١٧)، مختصر تاريخ دمشق (١١/٥).

كلام العلماء فيه:

- طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الأصولي الفقيه المفسر، ارتبطه نظام الملك بطوس» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «سافر في طلب العلم، وحصل الكثير وارتبطه نظام الملك بطوس فأقام بها سنين، ودرس بها سنين، ودرس بها العلوم، وأفاد الكثير واستفاد الناس منه.
- الأعلام: «عالم بالأصول، مفسر، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• قلت: وهو أشعري المعتقد، وذلك من خلال كتابه «التبصير في الدين»، فقد نقل الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي في كتابه «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات...»، حينما تكلم على قول أئمة الأشاعرة حول حدوث العالم بحدوث الأجسام كالباقلائي، والذي بعده عبد القاهر البغدادي، وأيضاً صاحب الترجمة الأسفراييني، قال الدكتور عبد القادر: «... زعم أن الأجسام حادثة؛ لأنها لا تخلو من الحوادث، وما لا يخلو من الحوادث لا يستحق أن يكون مُحدثاً، وما لا يستحق أن يكون مُحدثاً كان مُحدثاً مثلها».

وقد ادعى الأسفراييني أن أهل السنة والجماعة -يقصد الأشاعرة- على هذا المعتقد.

واستدل على حدوث الأعراض، وحدثت الأجسام بأدلة قريبة من أدلة أسلافه^(١).

(١) «التبصير في الدين» للأسفراييني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، الطبعة الأولى لسنة (١٣٥٩هـ-١٩٤٠م): (ص ١٥٣-١٥٤).

المقلوبات، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.. وقال الدارقطني يخرج حديثه، وقال البيهقي: ضعيف، وقال ابن حزم: ساقط، وقال أبو الحسن بن القطان القاسي: لم أسمع لمضعفه حجة، وما ذكروا من تزويه بزى الجند، وسماعه الغناء بالآلات، وقذفه بأخذ الخريطة، فإما لا يصح، أو هو خارج على مخرج لا يضره، وشرّ ما قيل فيه أنه يروي منكرات عن ثقات، وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به، وقال يحيى القطان، عن عباد بن منصور حججنا مع شهر فسرق عيني... أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠هـ) مائة، وذكر الذهبي في السير، الاختلاف في تاريخ موته -رحمه الله تعالى-.

١٤٥٧- شَهْرُور*

المفسر: شهفور بن طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر.

من مشايخه: سمع الحديث من أصحاب الأصم، وأصحاب ابن علي الرفاء وغيرهم.

* طبقات الشافعية للسبكي (١١/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٨/١)، معجم المفسرين (٢٢٧/١)، الأعلام (١٧٩/٣)، معجم المؤلفين (٨٢١/١)، وفي (١٣/٢)، سماه: طاهر بن محمد... المشهور بشاهفور، كشف الظنون (٢٦٨/١) وهديّة العارفين (٤٣٠/٢) تبين كذب المقري (٢٧٦)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم (٣٨٧/١).

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير» الكبير المشهور واسمه «تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم»، وصنف في «الأصول»، و«التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين».

١٤٥٨- أبو معاوية التميمي*

النحوي، اللغوي: شيبان بن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي البصري، أبو معاوية. من مشايخه: الحسن البصري، وقناة، وروى القراءة عن عاصم وغيرهم.

من تلامذته: أبو حنيفة، وابن مهدي، وروى القراءة عنه حسين الجعفي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو أحمد العسكري: إن شيبان النحوي نسب إلى بطن يقال لهم بنو نحو.. وقال: هم بنو نحو بن شمس -بضم الشين- من بطن من الأزد» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وذكر أبو الحسين بن المنادي: المنسوب إلى القبيلة من الأزد التي يقال لها نحو هو

* تاريخ بغداد (٢٧١/٩)، الأنساب (٤٦٨/٥)، معجم الأدباء (١٤٢٣/٣)، إنباه الرواة (٧٢/٢)، تهذيب الكمال (٥٩٥/١٢)، السير (٤٠٦/٧)، العبر (٢٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٤) ططلمري، ميزان الاعتدال (٣/٣٩١)، تذكرة الحفاظ (١٥٨/١)، الوافي (١٦/٢٠٠)، غاية النهاية (١/٣٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/٣٢٦)، التقریب (٤٤١)، الشذرات (٢/٢٨٩)، الأعلام (٣/١٨٠)، معجم المؤلفين (١/٨٢١)، وكرر ترجمته في نفس الصفحة باسم: شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوي المؤدب ووفاته سنة (١٦٤هـ).

يزيد النحوي، لا شيبان. وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث: يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن الأزد يقال لهم بنو نحو، ليس من نحو العربية ولم يرو منهم الحديث إلا رجلاً. أحدهما يزيد هذا، وسائر من يقال له النحوي فمن نحو العربية، شيبان بن عبد الرحمن وهارون بن موسى وأبو يزيد النحوي» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ النحوي الثقة» أ.هـ.
• قلت: والذي يظهر أن قول الذهبي (في السير) في نسبه (النحوي) نسبة إلى بطن يقال لهم: بنو نحو، وليس منسوباً إلى علم النحو، انظر هامش تاريخ الإسلام.

• تهذيب الكمال: «وقال محمد بن سعد، وأحمد بن عبد الله العجلي، والنسائي: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: كان صاحب حروف وقراءات مشهور بذلك، كان يحيى بن معين يوثقه.. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن حراش: كان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة مشهور. قال صالح بن أحمد، قال أبي: هو ثبت صالح، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا يحتج به» أ.هـ.

قلت: قال الذهبي في السير: «قول أبي حاتم فيه: لا يحتج به، ليس بجيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قد وثقه الناس، واحتج به أهل الصحاح..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، صاحب كتاب..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من رجال الحديث

والعربية ولد بالبصرة وسكن الكوفة وتوفي في بغداد أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٤هـ) أربع وستين ومائة.
من مصنفاته: له «كتاب» في الحديث.

١٤٥٩- شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاح*

المقري: شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، أبو ميمونة المدني، مولى أم سلمة رضي الله عنها. من مشايخه: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، والقاسم بن محمد وغيرهما.

وقال الذهبي في معرفة القراء: وهو من قال: إنه قرأ على أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهما، فإنه لم يدرك ذلك.

من تلامذته: نافع، وإسماعيل بن جعفر وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الدوري: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: قرأت على شيبه بن نصاح مولى أم سلمة، فكان إمام أهل المدينة في القراءة قال إسماعيل: وأخبرني سليمان بن مسلم: أن شيبه أخبره أنه أتى به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت رأسه، وبركت عليه».

وقال: «قال قالون: كان نافع أكثر اتباعاً لشيبه

منه لأبي جعفر.

قال النسائي وغيره: شيبه، ثقة أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقيل: إن شيبه ولي قضاء المدينة فله أعلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيه.. وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ.. وروينا أنه لما ماتت سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قوم شيبه بن نصاح فصلى عليها، وإنما قوم لفضيلة القرآن.. وهو أول من ألف في الوقف وكتابه مشهور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «كان قاضياً بالمدينة.. وكان إمام أهل المدينة في القراءات ولا نعلم أحداً روى عن أبيه نصاح إلا شيبه.. ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «القارئ المدني القاضي، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

١٤٦٠- ضياء الدين القناوي*

النحوي، اللغوي: شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج القناوي القفطي، أبو الحسن،

• معجم الأدباء (٣/١٤٢٤)، إنباه الرواة (٢/٧٣)، الوافي (١٦/٢٠٣)، فوات الوفيات (٢/١٠٨)، البلغة (١١١)، إشارة التعمين (١٤٢)، الديباج المذهب (١/٤٠٢)، الطالع السعيد (٢٦٢)، بغية الرواة (٦/٢)، الأعلام (٣/١٨١)، معجم المؤلفين (١/٨٢٢).

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٣٢٩)، التاريخ الكبير (٤/٢٤١)، تهذيب التهذيب (٤/٣٣٠)، تهذيب الكمال (١٢/٦٠٨)، تقريب التهذيب (٤٤٢)، الجرح والتعديل (٤/٣٣٥)، المعارف (٥٢٨)، الوافي (١٦/٢٠٣)، معجم المؤلفين (١/٨٢٢).

ضياء الدين.

ولد: سنة (٥١١هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وخمسة.

من مشايخه: السلفي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحُبَاب وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أكابر الأدباء المعاصرين، برع في العربية واللغة وفنون الأدب وتقدم بها... وحدث ودرس، وكان ذا هيئة ووقار، وله مقامات معروفة، ومواقف بين يدي السلاطين والأمراء، وكانوا يحترمونه ويوقرونه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «الفقيه النحوي الزاهد العالم المتفنن.. وأهله أهل قرآن وخير وصلاح، أصحاب سنة وجماعة، أرباب تعصب في ذلك، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة العلوية القصرية، وعلم منهم ذلك فلم يعارضوا...».

وقال: «وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس، وله مسائل وتعليق في الفقه جميلة وله كلام في الرقائق».

وقد كان -رحمه الله- حسن العبارة مخلوقاً من حذر، لم يره أحد ضاحكاً قط ولا هازلاً، وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح، وكان ملوك البلاد يجلبون قدره ويرفعون ذكره...» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وذكره ابن سعد وقال: سمعتُ البهاء زهير يقول: سمعتُ ابن العُمَر الأديب يقول: رأيت في النوم الفقيه (شيث) يقول شعراً وهو:

أنبئكم يا أهل وُدِّي بأنَّ لي

ثمانين عاماً أردفت بثمان

ولم يبقَ إلا صفوة أو صباية

فجدُّ يا إلهي منك لي بأمان

قال: فأصبحت وجئت إلى الفقيه شيث،

وقصصت عليه الرؤيا فقال: لي اليوم ثمان

وثمانون سنة، وقد نعت لي نفسي» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً.. وكان يسير في أفعاله وأقواله سير السلف الصالح» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ينكر على الشيخ عبد الرحيم القناوي فدعا عليه أن يحمل ذكره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ)، وقيل: (٥٩٨هـ) تسع وتسعين وقيل: ثمان وتسعين وخمسة.

من مصنفاته: له تصانيف في العربية منها: «كتاب الإشارة في تسهيل العبارة»، و«المختصر من المختصر» وغير ذلك.

١٤٦١ - الأعرجي *

النحوي: صادق بن علي بن الحسن الحسيني الأعرجي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شواهد القطر» في أوقاف بغداد، نحو.

* الأعلام (٣/١٨٦)، الكشاف أطلس (١٨٥).

١٤٦٢- الربيعي *

اللغوي: صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي، أبو العلاء.

من مشايخه: القاضي أبو سعيد بن الحسن بن عبدالله السيرافي، وأبوسليمان الخطابي وغيرهما. من تلامذته: ابن حبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يتهم بالكذب وقلة الصدق فيما يورده» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب حسن الشعر، طيب المعاشرة تمتع المجالسة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فصيح اللسان حاضر الجواب سريعاً يجيب عن كل ما يُسأل عنه، غير متوقف فنسب لإكثاره إلى الكذب وكان يصنف كتاباً في أخبار العشاق، ويسمى أسماء غريبة لا أصل لها، وينسب إليها كلاماً منظوماً ومثوراً يرصعها من قوله وقول غيره، وسأله يوماً - وقدامه تمر يأكل منه- ما «التمر كل» في كلام العرب؟ فقال: يقال «التمر كل» الرجل إذا التف بكسائه، فقال إنما ركبت له اسماً من التمر

والأكل فقال قد وافق ذلك أمراً كان وله من هذا كثير» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «كان خليعاً يؤثر الشراب واللعب فلذلك لم يؤخذ عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن مکتوم: كان مقدماً في علم العربية ومعرفة العويص وكان أحضر الناس شاهداً، وأوراهم لكلمة غريبة وإنما حطه عن أهل الأدب فأغلب عليه من حب الشراب والبطالة وإيثار السخف والفكاهة فلم يتقوا بنقله، ولا استكثروا منه» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال ابن بسام: وكان شديد البديهة في ادعاء الباطل قال له المنصور يوماً ما الخنشار؟ فقال حشيشة يعقد بها اللبن بيادية الأعراب وفي ذلك يقول شاعرهم:

لقد عقدت محبتها بقلبي

كما عقَدَ الحليب الخنشار» أ.هـ.

• الشذرات: «لما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته وفي كتابه (الفصوص) في البحر، لأنه قيل له: جميع ما فيه لا صحة له، فعمل فيه بعض شعراء عصره:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عاد إلى غنصره إنما

يخرج من قعر البحور الفصوص» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ)، وقيل: (٤١٧هـ)، وقيل:

(٤١٩هـ) عشر، وقيل: سبع عشرة، وقيل: تسع

* جذوة القتبس (١/٣٧٣)، الصلوة (١/٢٢٢)، بغية الملتبس (٢/٤١٣)، معجم الأدباء (٤/١٤٣٩)، إنباه الرواة (٢/٨٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٨٨)، العبر (٣/١٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٧ ط. تدمري، الرافي (١٦/٢٢٦)، إشارة التعيين (١٤٦)، البداية والنهاية (١٢/٢٣)، البلغة (١١٤)، بغية الوعاة (٢/٧)، الشذرات (٥/٨٥)، نفع الطيب (٤/٦٥)، معجم المؤلفين (١/٨٢٧).

عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً سماه «الفصوص» في الأدب والأشعار والأخبار، وله كتاب «النوادر». وله كتب غريبة في أسماؤها ككتاب «الجوامق بن معطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء» وغيره.

١٤٦٣- صافي البغدادي*

المقري: صافي بن عبدالله، أبو الفضل البغدادي، مولى ابن الخرقى.
من مشايخه: رزق الله التميمي، ويحيى بن أحمد السبي وغيرهما.
من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «مقري مجود عالي الإسناد، كثير التعبد والأوراد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقري مجود صالح متعبد، ... اخترقت كتبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٤٦٤- الإسعدي*

المقري: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، ضياء الدين الملقب بالضياء الإسعدي الأصل، الفارقي المولد، الدمشقي الدار المصري

* معرفة القراءة (٥٠٣/١)، غاية النهاية (٣٣١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٦ ط. تدمري، الوافي (٢٤٤/١٦).

* غاية النهاية (٣٣٢/١)، وفيه اسمه: صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم... وقال وفاته بعد سنة (٦٨٠هـ)، بنية الوعاة (٨/٢).

الوفاة، أبو العباس.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحاجب وغيرهما.

من تلامذته: النور علي بن يوسف الشطنوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام النحوي الكبير، ... وقرأ القراءات وأتقن العربية، للإقراء وتعليم النحو، وكان ساكناً خيراً فاضلاً... وكتب عنه المحدثون...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جامع الحاكم بالقاهرة، شيخ ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.

١٤٦٥- المنير الدمشقي*

النحوي، المفسر: صالح^(١) بن أحمد بن سعيد، الشهير بالمنير الدمشقي الشافعي، ينسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: بكري العطار، والشيخ محمود الحمزاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الدمشقي، الشافعي، من طائفة

* حلية البشر (٧٢٩/٢)، تاريخ علماء دمشق (٢٠٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥١/٣).

(١) في معجم المؤلفين: سماه عمده صالح.

• تاريخ الإسلام: «المقريء المحقق، عُني بالقراءات وبرع فيها، وأخذها عن جلة القراء، ... وكان صالحاً ناسكاً ورعاً، قانعاً، توفي شاباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزىل دمشق، أستاذ ماهر ضابط متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة وله نيف وأربعون سنة.

١٤٦٧- الجرمي*

النحوي: صالح بن إسحق الجرمي^(١) البصري، أبو عمر صاحب التصانيف.

من مشايخه: يزيد بن بُديع، وأخذ العربية عن سعيد الأخرش، واللغة عن يونس بن حبيب وغيرهم.

* تاريخ بغداد (٣١٣/٩)، الأنساب (٤٨/٢)، نزهة الألباء (١١٤)، المنتظم (١٠١/١١)، إنباه الرواة (٨٠/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٥/٢)، السير (٥٦٢/١٠)، العبر (٣٩٤/١)، السوافي (٢٤٩/١٦)، البداية والنهاية (٢٩٣/١٠)، غاية النهاية (٣٣٢/١)، النجوم (٢٤٣/٢)، بغية الوعاة (٨/٢)، الشذرات (١١٥/٣)، الأعلام (١٨٩/٣)، معجم المؤلفين (٨٢٨/١)، الجرح والتعديل (٣٩٤/٤)، الثقات لابن حبان (٣١٧/٨)، مراتب النحويين (٧٥)، وأخبار النحويين البصريين (٥٥)، ذكر أخبار أصبهان (٣٤٦/١)، الفهرست لابن النديم (٦٢)، نور القبس (٢١٤)، معجم الأدباء (١٤٤٢/٤)، روضات الجنات (١٣٣/٤)، البلغة (١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرين) ط. تدمري.

(١) الجرمي: نسبة إلى جرم بن زيان مولاه، وجرم من قبائل اليمن، وقيل هو مولى بميلة بن أمار بن إراش بن الغوث، وإنما قيل له الجرمي، لأنه كان ينزل فيهم، وقيل إنه مولى قريش أ.هـ. معجم الأدباء.

ذات حسب ونسب وجاه عظيم وعلم وأدب، وكان المترجم من أحسنهم لطفاً، وأجلهم نباهة وظرفاً، ... وطلبته الطلبة من كل جانب، ومالت إليه أعناق الرغائب..» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «عالم، شاعر، وقرأ عليه ولده النحو والمنطق والفقه والتوحيد والحديث..

أولع بمطالعة التوراة والإنجيل، وكان يذهب إلى الكنائس والبيع ليجادل أهلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الطل من المجاز المرسل» «منظومة في علم البيان»، «العقود الغالية في قواعد المنطق العالية».

١٤٦٦- أبوسهل البغدادي*

المقريء: صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب، أبوسهل البغدادي الوراق.

من مشايخه: ابن مجاهد، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

من تلامذته: عبدالمعتم بن غلبون، وعلي بن محمد الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: (المقريء، أحد الحدائق، ... وكان شاباً صالحاً ناسكاً، منقطع القرين، من سادة المقريئين» أ.هـ.

* غاية النهاية (٣٣٢/١)، معرفة القراء (٣٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٣٣١/٩)، تاريخ دمشق (٣١٣/٢٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/١١)، تهذيب التهذيب (٣٦٧/٦).

و«العروض» وغير ذلك.

١٤٦٨ - ظهوري *

المفسر: صالح بن إسحاق الشرواني الأصل القسطنطيني القره باغي الرومي، الحنفي، المعروف بظهوري، وإسحق زاده.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمد الكردى وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قاضي قضاة مصر وأحد فضلاء العصر الذي اتفقت على فضله كملة الكلمة وكان من حسنات الروم وأحد أدبائها... وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والأخبار شيئاً كثيراً وله مصنفات حسنة الأسلوب تدل على زيادة تبحره... وكان مغرمًا بالكيمياء وعملها وله مهارته كلية في تحقيق علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيراً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاض مفسر، عارف بالتواريخ والأنساب، شاعر تولى القضاء ببيروت ثم بمصر وتوفي بها وهو قاض» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

* معجم المفسرين (١/٢٣١)، خلاصة الأثر (٢/٢٣٧)، هدية العارفين (١/٤٢٣)، وفاته فيه (١٠٧٣هـ) ومثله في إيضاح المكنون (١/١٤١)، معجم المؤلفين (١/٨٢٩).

من تلامذته: أحمد بن ملاعب، والمبرد، وأبو خليفة الجرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد وكان يجيى بن أبي كثير يثني عليه خيراً... قال أبو سعيد: كان ذا دين، وأخا ورع» أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه، وعليه قرأت الجماعة، وكان عالماً باللغة، حافظاً لها وكان جليلاً في الحديث والأخبار، وكان اغوص على الاستخراج من المازني. وإليهما انتهى علم النحو في زمانهما... إمام العربية، كان صادقاً ورعاً خيراً وحصل له بالأدب دنيا واسعة وحشمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان يلقب بالكلب، وبالنباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقيه بذلك وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يرى إلا ناظراً أو مناظراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً عالماً باللغة حافظاً لها، ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد، صنف كتاب الفرخ - يعني كتاب سيبويه-» أ.هـ.

• الشدرات: «قال ابن الأهدل: كان ديناً ورعاً حسن العقيدة، صنف في النحو، وناظر القراء» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل البصرة، سكن بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «المختصر»، و«الأبينة»،

١٤٦٩- الأوثبي*

المقرئ: صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر الأنصاري الأوثبي المالقي، أبوالحسن ابن السكني.

ولد: سنة (٥٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن الطراوة، أبو عبدالله المازري وغيرهما.

من تلامذته: أبو سليمان ابن حوط الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان متقدماً في علم الكلام والعقليات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان عارفاً بالقراءات، ماهراً في العربية ذا حظ صالح من الشعر، متقدماً في علم الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٤٧٠- السوسي*

المقرئ: صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، الرُّسْتِي السوسي الرقي، أبو شعيب.

• بغية الوعاة (٩/٢) وفيه صالح بن خلف بن عامر، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري.

• تهذيب التهذيب (٣٤٣/٤)، تقريب التهذيب (٤٤٥)، الجرح والتعديل (٤٠٤/٤)، الأنساب (٣٣٥/٣)، تهذيب الكمال (٥٠، ١٣)، السير (٣٨٠/١٢)، الثقات لابن حبان (٣١٩/٨)، تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٢)، العبر (٢٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١) ط. تدمري، معرفة القراء (١٩٣/١)، الوافي (٢٥٨/١٦)، طبقات الخنابلة (١٧٦/١)، غاية النهاية (٣٣٢/١)، الشذرات (٢٦٨/٣)، الأعلام (١٩١/٣)، معجم المؤلفين (٨٣١/١).

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين، وقيل: نيف وسبعين ومئة.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وجوّد القرآن على يحيى اليزيدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي عاصم، وتلا عليه موسى بن جرير، وأبو عثمان النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبدالرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• السير: «وكان صاحب سنة، دعا له الإمام لما بلغه، أن ختنه تكلم في القرآن، فقام أبو شعيب عليه ليُفارق بنته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط محرر ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وادعى الحافظ ابن عساكر أن النسائي روى عنه، وذكره في مشايخ النبل، وقال أبو الحجاج الكلبي: لم أقف على روايته عنه. قلت -أي الذهبي-: لم يرو عن النسائي إلا رواية عمرو، رواها الحسن بن رشيق عن النسائي عنه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «رواية النسائي عنه للقرآن ذكرها أبو عمرو الداني، وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسي بلا مستند، وقال ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه ثنا صالح بن زياد وكان خياراً، وفي الصيام من شعب البيهقي عن مطين، قال صالح بن زياد السومسي بالرقعة، وهو أفضل من رأيت» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل الرقة: ثقة» أ.هـ.

١٤٧٢- الكوفي*

المفسر: صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الحنفي الكوفي، محيي الدين بن الصباح.
وفي الوافي اسمه «عبدالله بن جعفر بن علي...».

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الرضي الصاغاني، والموفق الكواشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الأعلام، وله أدب وفضائل، نظم الفرائض، وفيه عبادة وزهادة، وله جلاله، عرض عليه تدريس المستنصرية فأبى، وكان فاضل الكوفة» أ.هـ.

• الدرر: «كان فريداً في علوم التفسير.. كان زاهداً فاضلاً ورعاً، ألقى الكشاف دروساً من صدره ثماني مرات مع بحث وتدقيق وإيراد وتشكيك وطلب لرئاسة الحنفية بالمستنصرية فامتنع. وكان نادرة العراق في علوم التفسير والفقهاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مشارك في الأدب والشعر والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين سنة.

١٤٧١- العُدري*

الحنوي: صالح بن عادي العُدري الأنماطي القفطي.

من مشايخه: ابن برّي وغيره.

من تلامذته: القفطي، والقاضي الخطيب، وأبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر ابن عبد الباقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «العبد الصالح، شيخي نزيل قفط.. وكان النحو على خاطره طرياً، وكتب بخطه بأصوله، وحشاها، وكانت في غاية التحقيق والصحة، وكان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والنزاهة، وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين، مستجاب الدعوة».

ثم قال: «كان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط، وانتفع بركته كل من صحبه وأدرکه في آخر عمره نوع من الفالج فاعتقل له لسانه عن بعض النطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

* الوافي (١٧/١٠٩) اسمه فيه: عبد الله بن جعفر بن علي، الدرر الكامنة (٢٩٩،١)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٢٩)، بغية الوعاة (٢/١٠)، معجم المفسرين (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (١/٨٣٢).

* إنباه الرواة (٢/٨٣)، الطالع السعيد (٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/٩).

* ١٤٧٥- السكسكي *

النحوي، اللغوي: صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل، البريهي السكسكي الشافعي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً، وإماماً كاملاً، عارفاً بالفقه، والنحو واللغة والفرائض والجبر والمقابلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٤هـ) أربع عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الكافي» في الفرائض لإسحاق بن يوسف الصردفي.

* ١٤٧٦- أبوالبقاء البلقيني *

اللغوي، المفسر: صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الشافعي البلقيني، علم الدين، أبوالبقاء بن شيخ الإسلام، سراج الدين، البلقيني.

* معجم المفسرين (٢٣١/١)، الضوء اللامع (٣١٢/٣)، رفع الإصر (٢٥٦/٢)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢٠/١)، البدر الطالع (٢٨٦/١)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٤٥٤/٩)، الأعلام (١٩٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٢/١)، الوجيز (٧٥٩/٢).

* معجم المفسرين (٢٣١/١)، الضوء اللامع (٣١٢/٣)، رفع الإصر (٢٥٦/٢)، الذيل على رفع الإصر (١٥٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢٠/١)، البدر الطالع (٢٨٦/١)، نظم العقيان (١١٩)، الشذرات (٤٥٤/٩)، الأعلام (١٩٤/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٢/١)، الوجيز (٧٥٩/٢).

* ١٤٧٢- ابن أبي التقى *

النحوي، المقريئ: صالح بن علي بن زيدان بن أحمد، أبو محمد بن أبي التقى الأموي المكي.

من مشايخه: أبوظاهر السلفي، وأبو محمد بن بري وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والزكي البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «برع في الفقه، وكتب بخطه الكثير، وكان مفيد مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

* ١٤٧٤- ابن المعلم *

النحوي: صالح بن علي بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سلمة الأنصاري المالقي، أبوالتقى بن المعلم.

من مشايخه: أبوعلي الرندي، وابن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من أهل الاجتهاد في طلب العلم والاعتناء التام بالرواية والتصرف الحسن في النحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

* بغية الوعاة (١٠/٢).

* بغية الوعاة (١١/٢).

١٤٧٧- الشيخ صالح*

النحوي: صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمد بن الفضل بن مياس المرادي اليمني الصنعاني الحنفي، ويعرف بالشيخ صالح.

ولد: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم التقى الشمني في الفقه والعربية، وأخذ عن التقى الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تميز في العربية والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وعرف بالصلاح والفصاحة مع تقلله وانجماعه وعدم مزاحمته لبني الدنيا بحيث عرض عليه القضاء فأبى» أ.هـ.

١٤٧٨- الأسدي*

المفسر: صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر الأسدي البغدادي، أبو علي، ويقال: أبو جعفر الملقب بـ(جزرة)^(١)، مولى أسد

* الضوء اللامع (٣/٣١٤).

* تاريخ بغداد (٩/٣٢٢)، الكامل (٧/٥٥٣)، تاريخ دمشق (٢٣/٣٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (١١/٤٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٦/٣٨٣)، المنتظم (١٣/٥٢)، السير (١٤/٢٣)، العبر (٢/٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤١)، مرآة الجنان (٢/١٦٦)، البداية والنهاية (١١/١٠٨)، الوافي (١٦/٢٦٩)، النجوم (٣/١٦١)، طبقات الحفاظ (٢٨١)، الشذرات (٣/٣٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٢٣٢)، هدية العارفين (١/٤٢٢)، معجم المؤلفين (١/٨٤٣)، الأعلام (٣/١٩٥).

(١) قال الخطيب في تاريخه عن سبب تلقيه بـ(جزرة): وعن سبب ذلك قال صالح (جزرة): قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده عن جرير بن عثمان،

ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة. من مشايخه: السولي العراقي، وابن حجر وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والسيوطي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متصوفاً متقللاً من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ...».

ثم قال: «كان إماماً فقيهاً عالماً قوي الحافظة سريع الإدراك طلق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الإعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة حسن الاعتقاد في الصالحين كثير التودد إليهم...» أ.هـ.

• نظم العقيان: «إمام الفقهاء في عصره وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه وحجازه وشامه ومصره» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان متصوفاً بالنسبة لأقاربه... واستقر في قضاء الشافعية... وأعانته على ذلك قصره أمير خور، وابن الكويز كاتب السر وقاضي الخنابلة ابن المغلى فما كان إلا أن استقر في المنصب فشمخت نفسه، فرأى غيره منه ما لا يرى وسار سيرة عجيبة، يجمع بين دناءة النفس والطمع والحق...».

ثم قال: «وأما أوقاف الحرمين والصدقات فتحيل على الانفراد بها بكل صلة. وأما المدارس ومتحصلها فلم يصرف للطلبة إلا اليسير...» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٦٨هـ) ثمان وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن في ثلاثة مجلدات، وشرح على الجامع الصحيح للبخاري لم يكمل.

ابن خزيمة.

ولد: سنة (٢٠٥هـ)، وقيل: (٢١٠هـ) خمس،
وقيل: عشر ومائتين.

من مشايخه: سعيد بن سليمان، وعلي بن
الجعدي، وخالد بن خدّاش وغيرهم.

من تلامذته: مسلم بن الحجاج، وأحمد بن علي
بن الجارود، وأبو نعيم أحمد بن سهل البخاري
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان حافظاً عارفاً من أئمة
الحديث ومن يرجع إليه علم الآثار، ومعرفة نقله
الأخبار، رحل كثيراً، ولقي المشايخ بالشام ومصر
وخراسان، وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها،
فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهرأ طويلاً
من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه...
وكان صدوقاً ثباتاً أميناً، وكان ذا مزاح ودعابة
مشهوراً بذلك».

ثم قال: «حديثه عند البخاريين، وكان ثقة
صدوقاً، حافظاً عارفاً، حدثني الحسين بن محمد
أبو علي الحافظ الملقب بجزرة ما أعلم كان في
عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله... وما
أعلم أخذ عليه مما حدث خطأ أو شيء ينقم
عليه» أ.هـ.

• السير: «قال الدارقطني: هو من ولد حبيب
بن أبي الأشرس أقام ببخارى، وحديثه عندهم،

فقرت أنا عليه حديثكم جرير بن عثمان قال: كان لأبي
أمامة خريزه يرقى بها المريض، فصحفت الخريزة، فقلت:
كان لأبي أمامة جزرة وإنما هي خريزة...» وقيل غير ذلك
كما ذكره الخطيب أيضاً والله أعلم.

قال: وكان ثقة حافظاً غزياً...».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول
لأبي زرعة: حفظ الله أخاناً صالح بن محمد لا
يزال يضحكننا شاهداً وغائباً».

ثم قال: «قال بكر بن محمد الصيرفي: سمعتُ
صالحاً يقول: كانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ابنِ أبان
يَمْتَحِنُ أصحابَ الحديثِ، وكانَ غالباً في التَّشْيِيعِ،
فقال لي: مَنْ حَفَرَ بئرَ زمزم؟ قلت: معاوية، قال:
فَمَنْ نَقَلَ نُرابِها؟ قلت: عمرو بن العاص، فصاح
في وقام».

وقال: «قال الحاكم: سمعت أبا النضر الطوسي
يقول: مرض صالح جَزْرَةَ، فكان الأطباء
يختلفون إليه، فلما أعيأه الأمرُ: أخذَ العَسَلَ
والشونيز، فزادت حُمَاهُ، فدخلوا عليه وهو يرتعدُ
ويقول: بأبي أنت يا رسول الله، ما كان أقلُّ
بَصْرِكَ بالطَّبِّ».

قلت: هذا مزاح لا يجوزُ مع سيّد الخَلْقِ، بل
كان رسول الله ﷺ أعلم الناس بالطب النبوي،
الذي بَيَّنَّ أَنَّهُ قاله على الوجه الذي قَصَدَهُ، فأئنه
قاله بوحى، «فإنَّ اللهَ لَمْ يُنَزِّلْ داءً، إلا وأنزَلَ له
دواءً» فعلم رسولُه ما أخبر الأُمَّةَ به ولعلَّ صالحاً
قال هذه الكلمة من الهَجْرِ في حال غَلَبَةِ الرُّعْدَةِ،
فما وعى ما يقول، أو لعلَّهُ تابَ منها، واللهُ يعفو
عَنَّهُ.

قال علي بن محمد المروزي: حدثنا صالح بن
محمد: سمعتُ عبَّادَ بنَ يعقوبَ يقول: اللهُ أعدلُ
مِن أن يُدخِلَ طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ الجَنَّةَ. قلت: ويلك أ
ولم؟ قال: لأكُهما قاتلاً علياً بعد أن بايعاه» أ.هـ.

الفاتح... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «أسهل المناهج في تفسير سورة
المعارج».

١٤٨١- اليافي*

المفسر: صالح منصور اليافي.

كلام العلماء فيه:

* حلية البشر: «أحد المجاورين في المدرسة
الباذرائية الشافعي الخلوتي.

كان إماماً بارعاً عابداً، وصالحاً تقياً زاهداً، قد
اشتغل بالإرشاد وربي المريدين وأنفاد، وكان
مستمراً على هذه الحالة الحسنة والمنقبة
المستحسنة...

وكان على طريق السادة الصوفية والقادة
الخلوتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وآلف،
وقيل: كان حياً سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين
ومائتين وآلف.

من مصنفاته: «مختصر التفسير»، (والحكم في
كلام القوم».

١٤٨٢- المَقْبَلِي*

اللفوي، المفسر: صالح بن مهدي بن علي بن

* حلية البشر (٧١٦/٢)، معجم المؤلفين (٨٣٤/١)،
هدية العارفين (٤٢٥/١).

* البدر الطالع (٢٨٨/١)، معجم المفسرين (٢٣٣/١)،
الأعلام (١٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٨٣٥/١).

* البداية والنهاية: (وقد كان حافظاً مكثراً
جوالاً رحالاً، طاف الشام ومصر وخراسان..
وكان ثقة صدوقاً أميناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ)، وقيل: (٢٩٣هـ) أربع
وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين ومائتين.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» وغيره.

١٤٧٩- الصرَّخَدِي*

المقرئ: صالح بن محمد بن صالح، أبو محمد
الصرخدي.

ولد: بعد سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان، وأبو بكر الموصلبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* غاية النهاية: «مقرئ ناقل خير... وكان قد
ترك له والده بصرخد دنيا فوقف الجميع على
مدرسة أنشأها هناك، وانقطع للعبادة والتسبب،
وملازمة الشيخ أبي بكر... وكان له نظم كثير
سهل، ولا أعلمه أقرأ بالروايات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٦هـ) ست وتسعين وسبعمائة.

١٤٨٠- التوقادي*

المفسر: صالح محمد الخذائي التوقادي، صلاح
الدين، الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

هدية العارفين: «كان يدرس ويعظ بجامع

* غاية النهاية (٣٣٤/١).

* هدية العارفين (٤٢٥/١)، معجم المؤلفين (٨٣٣/١)،
معجم المفسرين (٢٣٣/١).

ونقده للبعض الآخر منهم وخاصة نفاة الصفات من المعتزلة، وهو أيضاً له القول على الشيعة والروافض وإعراضه عليهم، بل وحتى تعديهم، والكلام على معتقداتهم المنحرفة، فضلاً أنهم على نقيضي الحق بينهم وبين الزيدية، وما عليه أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، ففي ذلك بون واسع.

وسوف ننقل بعض المواضع من كتابه السابق الذكر، وهو مشحون بمذاهب الفرق الإسلامية والرد على بعضها ونقد الآخر والدفاع عن غيرها، لما يجده صاحب الترجمة من الحق حسب ما يراه، وخاصة نذكر رده على الصوفية وانحرافاتهم والأشاعرة، وهذا قد يكون ديدن من مال إلى الاعتزال والمعتزلة، والعكس أيضاً صحيح، والأآن نذكر تلك المواضع بدون تعليق: قال في الزيدية بعد أن ذكر مختلف عقائد الفرق وكيف أحدها يتداخل بالأخرى، فقال عن الزيدية (ص ١٢):

«الزيدية في هذا الجيل من اليمن هم معتزلة في كل الموارد إلا في شيء من مسائل الإمامة وهي مسألة فقهية وإنما عدها المتكلمون من فهم لشدة الخصام كوضع بعض الأشاعرة المسح على الخفين في مسائل الكلام وقد صرح غير واحد كابن الهمام في الأولى، وسعد الدين في الأخرى بما ذكرنا.

والمخالف في مثل هذه المسائل لا ينبغي أن يعد فرقة كما قال السيد الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى وهو أشد الناس شكيمة في نصرة مذهب الزيدية والتعصب لهم والرد على

عبدالله بن سليمان بن محمد بن عبدالله ابن سليمان بن أسعد بن منصور القبلي ثم الصنعاني ثم المكي.

ولد: سنة (١٠٤٧هـ)، وقيل: (١٠٤٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: أربعين وألف. من مشايخه: السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن مفضل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الأصولين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. أكثر الخط على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء في كثير من تفريعاتهم، وعلى المحدثين في بعض غلوهم، ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «له مشاركة في التفسير وعلوم القرآن والحديث واللغة والتصوف والفقه... وكان على مذهب الإمام زيد^(١) ولكنه نبذ التقليد» أ.هـ.

• قلت: وبعد مراجعة كتابه «العَلَمُ الشامخ»^(٢)، وإلى جانب معرفتنا السابقة بمذهبه الزيدي، فهو أيضاً فيه اعتزال، بل إنه يدافع على بعض أصولهم ومعتقداتهم على أساس الاجتهاد،

(١) هو الإمام زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الذي تنسب إليه الزيدية، أحد فرق الشيعة.

(٢) «العَلَمُ الشامخ» لصالح مهدي القبلي، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، دار الحديث، بيروت-لبنان.

العصر من اعتقاد التباين الكلي بينهما بسبب أن بعض المتأخرين^(١) ألف كتاباً يقول فيه: أئمتنا كذا المعتزلة كذا أو خلافاً للمعتزلة أو نحو ذلك، وإنما هو اختيار في غالب كتابه كلام البغدادية وكان الغالب على هذه الجهة مذهب البصرية بل البهشية فيخيل للقاصرين أن تلك المقالات تخص أهل البيت وهي مذهب البغدادية، وأئمة الزيدية فضلاً عن غيرهم يخالفون تلك المذاهب وليت أهل عصرك عرفوا حقيقة ذلك الكتاب وساروا بسيره، ولكنهم فاتهم حقيقته وحقيقة غيره.

ثم نذكر ما قاله حول تفسير الآيات كآيات الرحمة، وآيات الصفات وغيرها ثم يقول (ص ٤٨): «ويجري على نحو هذا سائر الآيات كما يفعله صاحب الكشاف إلا أنه ينزل على مذهبه في الوعيد كما هي عادة غالبية على الناس في جعل المذاهب مركزاً وتنزيل الكتاب والسنة عليها وإذا قلت لهم في ذلك قالوا قاد إليه الذي دل على صحة المذهب وإذا نظرت إلى ذلك المذهب ودليله وجدت بين ذلك الدليل وبين ما عطفوه إليه ما بين السماء والأرض وإن شئت فانظر وعادل بين العمومات التي يدندن حولها الوعيدية وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وانظر كيف طرح الزمخشري صناعته الباهرة. ونكص عن إمامته الظاهرة، فقال معنى الآية إن الله لا يغفر الشرك ولا ما دونه بأن جمعها في نفي أو

(١) صاحب الأساس.

مخالفيهم فقال فيهم وفي المعتزلة: «وإنما فرقة واحدة في التحقيق إذ لم يختلفوا فيما يوجب الإكفار والتفسيق» ذكر هذا في خطبة منظومته التي سماها (رياض الأبصار) عدد فيها أئمة الزيدية وعلماءها وعلماء المعتزلة متوسلاً بهم فذكر الأئمة الدعاة من الزيدية ثم علماء المعتزلة ثم علماء الزيدية من أهل البيت ثم من شيعتهم واعتذر عن تقديم المعتزلة على الزيدية بما لفظه «وأما المعتزلة فقد ذكرت بعض أكابرهم، وكراسي منابرهم، مع إجمال وإهمال، إذ هم الأعداد الكثيرة، والطبقات الشهيرة، ورأيت تقديمهم على الزيدية لأنهم سادتها وعلماءها فألحقت سمطهم بسمط الأئمة وذلك لتقدمهم في الرتب، ولأنهم مشايخ سادتنا وعلمائنا القادات» وهذا الذي قال هو حقيقة الأمر في اتحاد هاتين الفرقتين كما لا يخفى على من صح أن يُعدَّ من أهل هذا الشأن.

ثم قال (ص ١٣): «وعلى الجملة فهذا أمر أوضح من أن يشرح حتى قال بعض الأشاعرة وقد عدد الفرق: وأما الزيدية فلا ينبغي أن يعدوا فرقة مستقلة وإنما هم مقلدون للمعتزلة في الأصول وللحنفية في الفروع. لما رأى في الموافقة، لكنه تعصب في هذا الكلام وما انصف، أو خبط وجازف، فكم فيهم من إمام نظار، وسابق لا يشق له غبار، وأيضاً فليس موافقتهم للحنفية غالبية بل ذلك في بعض أئمتهم، وبعضهم يغلب على مذهبه مذهب الشافعي كالناصر الأطروش».

وقال (ص ١٤): «وإنما أطلت لك الكلام في اتحاد الفريقين مع وضوحه لما ظهر في بعض أهل

وضلال، فلقد صار الاتصاف على مذهب معين في الأصول وفي الفروع أمراً محتوماً، وكان الأخذ من كل قول أحسنه صار بطلانه من الدين معلوماً، بل أخص من هذا وهو اشتراط أن يكون المتمذهب للأباء والأسلاف، وعلى طريقة من سقط رأسك في حجره من الأخلاف... إلى آخر كلامه.

ونقل الآن ما قاله في شيخ الإسلام ابن تيمية حين نقل عنه رده عن الفلاسفة وإثبات جهة الفوقية (ص ٨٧): «وقد أحسن القول وأشبع الفصل معهم ابن تيمية ولكنه حين جاء إلى مذهب سلفه من إثبات جهة فوق ناقض وتجبط وادعى على جميع السلف موافقته على دعواه العاطلة وجعل حجته الظواهر الشاهدة بالفوقية مع موافقته للناس فيما سواها مما يدل على غير جهة الفوق ولا مخصص^(١) إلا ذهاب سلفه إلى ذلك وأما دعواه على السلف فكاذبة بأنه لم يجيء عنهم نفي ولا إثبات وكل واحد مما ذهب إلى أي مذهب قال هو مذهب سلف الأمة^(٢)».

(١) يعني لإثبات جهة فوق.

(٢) قد جرت المصنف تعززه بالاستقلال على كل أحد، وهوون عليه الخروج أحياناً عن محيط الأدب، فابن تيمية أقوى منه استقلالاً، وأصح اجتهاداً، وأوسع علماً وأدق فهماً، وقد استفاد هو من كلامه كثيراً، فما كان ينبغي لثله على تقصيره في الحفظ أن يكذب ابن تيمية علم الحفاظ بغير حجة ولا سند، وينكر عليه تأييد مذهب السلف، على أنه لم يطلع على جميع ما كتب في ذلك، كما علم من كلامه في غير هذا الموضوع، وقد قرأنا لابن تيمية وتلاميذه التصريح بصفة العلو والفوقية، مع التنزيه عن الكيفية ولا أدري أي كلامه من كتبه يريد المصنف هنا فهو لم ينقله بنصه، ولم يعزه إلى موضعه. أ.هـ. (كتاب العلم الشامخ).

إثبات أو قرنهما مع تقييد أحدهما بأحدهما وعكسه. ومن عمى التعصب أنه ضرب مثلاً هو نقبض الآية وجعله نصيراً لها فقال ونظيره قولك إن الأمير لا يبذل الدينا ويبذل القنطار لمن يستأهله يريد لا يبذل الدينار لمن لا يستأهله ويبذل القنطار لمن يستأهله ونظير هذا في كلام الأشاعرة قولهم في قوله تعالى: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ الآية صيروا معناها لا تدركه بعض الأبصار وتدركه بعضها في بعض الأوقات فعلى هذا لو قال تدركه الأبصار لبقني ذلك المعنى المراد بزعمهم على حاله وهذا لعمرك التحريف ويكفيك صنع الفريقين في هاتين الآيتين آية ثم تتبع بعد أن تغسل قلبك بماء وسدر من وسخ العصبية فكلام الزمخشري على هذا النمط في رعاية المذهب فإن صادف محلاً غريباً خالياً عن المذاهب فالإمام الذي لا يطاول، والهزير الذي لا ينازل، ثم قابله الآخذون من كتابه كالبضاوي الذي قلما يحصلون على طائل غير ما في كتابه وإن أعجبك شيء زادوه في موضع فهو مأخوذ من كلامه في موضع آخر وإنما مرمتهم غرضهم إزالة مذهب الزمخشري وتجرید فوائده ولم يقدرُوا على ذلك فكثيراً ما يبنون كلامهم على مذهب الاعتزال مع اجتهادهم أن ينزلوا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على تلك القواعد المنهارة من نفي الحكمة والغرض وصفات الأفعال ومن الجبر ووجوب المراد وغير ذلك، وهذا شيء عارض في هذا الموضوع أوجب الشغف بنصيحة الأمثال والتنويه بما أنعم الله به وله المنة من التبرؤ من الاعتصام بمذهب مخصوص غشه وسمينه واعتقاد أن ما عداه بدعة

وأن يكون القائم عدلاً مقسطاً وهو على الإيمان ورضاء الرحمن ومن مذهبهم تقديم علي رضي الله عنه في الإمامة بل هو أول الأئمة بعد النبي ﷺ قام أو قعد وينحصر بعده في الحسينين وولدهما إلى آخر الدهر مع كمال الشرائط عندهم ويحسون الثلاثة المشايخ رضي الله عنهم بالتأويل ولا يتأولون لمعاوية ونحوه من المخالفين فكل باغ يجب الخروج عليه وهذا شيء معلوم من قديم الدهر في الزيدية وبه انفصلوا عن سائر المذاهب وليس لهم كبير خلاف بعد ذلك بل يوافقون المعتزلة في العقائد وأما الفروع فائمتهم يختلفون: منهم من يغلب عليه مذهب الحنفية ومنهم من يغلب عليه مذهب الشافعي موافقة لا تقليداً ومنهم من لم يكن كذلك بل شأنهم شأن سائر المجتهدين إنما يعظم الخلاف التعصب، ألا ترى سجود السهو صار كالعلم لهم حتى ترى أهل المذاهب الأربعة يتركونه البتة ما شهدناهم يفعلونه قط والسبب إنما هو قوة تحري الزيدية واحتياطهم كفعالهم في الرضوء حتى نقم عليهم الدامغاني كثرة الرضوء وقال هو مخالفة للسنة وصدق وسجود السهو من ذلك القبيل وهو نوع من الغلو في الدين كما قال بعضهم إن الشك في الرضوء إنما يقع للمتدين البالغ كالحق ابن دقيق العيد فالزيدية أفرطوا والمذاهب الأربعة فرطوا.

وهذه فائدة نذكرها عنه عند قول الذهبي في «الميزان» عن أبان بن تغلب وقد ترجمنا للأخير في موضعه من الموسوعة: «قال الذهبي في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي: شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته وقد وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأورده ابن عدي، وقال

وكل يدعي وصلاً لليلى
وليلى لا تقر لهم بذاكها
فليتنبه لهذه النكتة فإنها من المتمات.

وأما إثبات الجهة ونفيها فهو من جملة تكييف الصفات وقد أخطأ المتكلمون فيهما قطعاً لأنه فرع معرفة كيفية الاختصاص المتفرع على معرفة ماهية الذات المقدس والله سبحانه إنما قال لنا: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وأراد نفي مماثلة تستلزم النقص أما بذاتها كالعجز ونحوه أو بكيفية فإنه موجود عالم لكن صفاته غير مكيفة فالآية شاملة لكن مدلولها أمر نفي كما عرفت فإن أراد مثبت الجهة أو نافيها ما عقلناه من اختصاص الجسم في السمع أو في العقل والنافي أشد خطراً والمثبت خاطر في القطع وفي التخصيص من غير تخصص ولم يجد أبو العباس ابن تيمية فارقاً غير دعوى الإجماع وقد أخطأ في ذلك خطأ فاحشاً فإنه في نفسه مسلم مذهب السلف في ترك التأويل مع التنزيه عما لا يليق بصفات الكمال والجزم بنفي ما عدا جهة فوق ينافي السكوت والتسليم والقطع بأن لذلك معنى صحيحاً صادقاً ولا يكيف له كسائر الصفات، وبما سبحانه الله ما الفرق بين صفة وصفة، ومذاهب المتكلمين وكلماتهم هنا فارغة عن التحصيل، أجنبية عن محل النزاع».

وفي الزيدية يقول أيضاً: (ص ٢٠٨):

«والسبب أن الزيدية ما زال فيهم قائم في الأشراف وعوامهم يكادون يلحقون الإمام بالنبي يجارون معه بلا جعل لا كسائر الملوك ومن مذهبهم وجوب الخروج على الظلمة والجورة

كان غالباً وقال الجوزجاني زائع مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحق الثقة العدالة والإتقان فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحريف فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو ذهب حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة ولا أستحضر الآن رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، أما غلاة الشيعة في عرف السلف فهو في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه أو تعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويترأ من الشيخين أيضاً وهذا ضال مغتر ولم يكن أبان بن تغلب ممن يتعرض للشيخين أصلاً بل قد يعتقد أن علياً أفضل منهما انتهى كلام الذهبي وهو من أشد الناس على الشيعة ومؤدى كلام غيره من المعتبرين نحوه فمن هذا يعلم أن الزيدية ليسو من الراضية بل ولا من غلاة الشيعة في عرف المتأخرين ولا في عرف السلف فإنهم الآن مستقر مذهبهم الترضي على عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فضلاً عن الشيخين وقليل منهم يتوقف كتوقف متفسقة الخوارج في علي عليه السلام لأنه رويت توبته بزعمهم الفاسد وإن كان بين الفريقين بون بعيد، فهذا مذهب الزيدية وها هم يفيضون من دائرة

اليمن ويلتصون في كل مفصل في الحجاز سيما بين الحرمين الشريفين وبادية المدينة المشرفة حتى إن الأفراد من المذاهب الأربعة إذا مروا بهم في محالمهم المعروفة يتقونهم ويتظهرون بالتشيع لا محاض البادية فيهم مع غلوهم في عدم الاعتداد بمن ليس بشيعي إنما الظهور والخفاء بحسب الدولة ولو أنصفت لعلمت أن بدعتهم دون بدع غيرهم مما قد ذكرنا في هذه الأبحاث.

وها أنا نشأت فيهم ويراني الله من بدعتهم هذه ونجاني منها كما نجاني من غيرها من بدع غيرهم مما عرفت حتى لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يشكر في ذلك ويحذر من التهاون بجانب الصحابة رضي الله عنهم.

وقال عن المعتزلة (ص ٢٢٢): «وأما المعتزلة فهم فريقان وليسو كلهم يكفرون بالتأويل كما تراه في كتب الأشاعرة ولكن صار كل من الفرق يحكي الشر عن مخالفه ويكتم الخير بل يروي الكذب والبهت كما قدمناه وكما تذكر الأشاعرة أن المعتزلة تنكر عذاب القبر ترى ذلك فاشياً بينهم حتى القشيري في التخيير شرح الأسماء الحسنی وكأنه استند في ذلك إلى الكشف. وأما النقل فباطل وهو شبيه قذف الغافلات فإن المعتزلة لا يكاد يظن قائلًا يقول هذا إلا شذوذاً مثل المريسي وضرار وهما بيت الغرائب مع أن ضراراً ليس من المعتزلة في روايتهم لأنهم رويوا عنه القول بالرواية مجاسة سادسة ورويوا عنه القول بخلق الأفعال وإنه رجع عن الاعتزال بسبب شبهة أن يكون فعل العبد أشرف من فعل الله تعالى وعلى الجملة فليس شذوذاً عن الفريقين بغريب وإنما المنكر إلزام المعتزلة قوله وإنما هذه الموسوعة الميسرة

عليه وهذا كله بناء على أن معنى الإلجاء عند المعتزلة أمر متحقق وقد قدمنا أن كلامهم فيه متهاافت وقد اعترف لي فيه شيخنا مع أنه في معرفة كلامهم والذب عنهم بمنزلة لا يوجد اليوم نظيره فيما أظن وأعني به شيخنا في الكلام وهو القاضي مهدي ابن عبد الهادي الثلاني عرف بالحسوسة تفسيرهم أي الأشاعرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الخ كأنه نبض للسيد الصفوي هنا عرق فقال في جامع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ لأنه حكم عدل لا يجري في ملكه إلا من يشاء فلا يحتاج إلى ظلم لأحد فلهذا قال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فيجازي بما وعد وأوعد.

وإليك عزيزي القارئ قوله في مقتضى تفسير بعض الآيات، والقول بخلق أفعال العباد (ص ٢٣٢): «قوله مع أن مذهبه يقتضي إلخ. يعني مع ضم هذه الآية الكريمة وجعلها صغرى هكذا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ وكل ما أراد الله واقع، فكل يسر واقع، ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وكل ما لم يرده الله لم يقع، فكل عسر غير واقع. ولا شك في عموم اليسر والعسر في الآية للسياق وللام الجنسية وأيضاً يلزم من عدم العموم ما قلنا في ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ من تعطيل ما لا شك في إرادته (فإن قلت) لا بد من تخصيص اليسر والعسر لوقوعهما من أفعاله تعالى وكل أفعاله تعالى مرادة (قلت) هذا كما ذكرنا في مسمى الخير والشر أنه يكون بالنظر إلى ذات المسمى تارة وبالنظر إلى ما يلازمه أخرى فمشقة التكليف مثلاً يسر نظراً إلى مآله كما سميناه خيراً

حرف الصاد

المسألة كسائر المسائل بل لا بد فيها من شذوذ كشذوذات العنبري والظاهرية وهذا شيء كبير يطلعك عليه كتب المقالات ودع عنك المتكلمين».

ثم ذكر كتاب «الصرط المستقيم» لابن تيمية، وقوله في زيارة القبور (ص ٢٤٩): «وقد صنف ابن تيمية كتابه الصراط المستقيم في أعياد أصحاب الجحيم وذكر أن أصل إحداث المسلمين لهذه الأعياد لها أصل منهم إما من اليهود أو النصارى أو المجوس عبدة الأوثان والنار ولذا يكثر في بعضها النيران وذكر أشياء طويلة مفصلة مفيدة لكن يدل أن هذا شيء قد يختلف كثيراً بحسب البلدان والأزمان لأن بعض ما ذكر ما سمعنا به وكأنه في الشام لأنها بلدنا ورأينا أشياء لم يذكرها وهذا الكتاب هو الذي يذكر عن ابن تيمية فيه أنه أنكروا زيارة رسول الله ﷺ وشنعوا عليه ومن عرف كلامه عرف أنهم لم ينصفوه إنما أنكروا هذه العوارض والحوادث وكيف وهو مصرح شرعية زيارة القبور ولكن الناس يعادون من خالهم حتى بهته السبكي بزيادة من عنده في أنه خالف الإجماع وقال وكيف يقبل قول من لا يكاد يخالف أصحابه شعرة مع دعواه الاجتهاد والعلم الكثير على من يقول قولاً ويسرد من الأدلة ما يملأ السمع والبصر كتاباً وسنة».

لم يتكلم عن تفسير الآيات، وما نقله من «الكشاف» وقول الزمخشري في تفسير الآيات حيث قال (ص ٣٨٨): «إذا تحققت هذا فنحن نصح تفاسير الزمخشري لهذه الآيات بالمعنى الذي يبقى معه الاختيار خلا لا نحصر الأمر

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الحجة البالغة، والمحجة التابعة... وعمدة الأحكام الشرعية، ونخبة السادة الشافعية،... ونشأ في العلم والطاعة وبرىء من الكسل والإضاعة، وأخذ عن مشايخ عصره، وأئمة مصره مع المهمة والاجتهاد إلى أن بلغ رتبة الترجيح والانتقاد، فأجازته الأفاضل، وشهدوا له بالفضائل،... مع الزهد والورع، والبعد من المصانعة والطمع... انتقل من بلده (ماروان) إلى دار السلام بغداد، فاشتهر بها أمره، وعلا قدره وطار في الآفاق ذكره وعرفت قدره الوزراء، والعلماء والفضلاء، وتولى إفتاء السادة الشافعية في مدينة العراق السنية، فكان للحق ناصراً، وللباطل حاسراً، وللحق وزيراً وللباطل نذيراً، وكان ذا أخلاق حسنة، وصفات مستحسنة، وقد أخذ الطريقة النقشبندية العالية من قطب العرفان ذي المعارف السامية مولانا الشيخ خالد... وتقدم من أرباب الطريق على غيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (تيف وعشرين ومائتين وألف، وقيل: (١١٨٧ هـ) سبع وثمانين ومائة وألف، والأول أقرب إلى الصحة.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي» في التفسير، و«حواشي على المحاكمات والعقائد» لأحمد بن حيدر وغير ذلك.

١٤٨٤ - البروجي *

المفسر: صبغة الله بن روح الله بن جمال الله

* لطف السمر (٤٧٦/٢)، خلاصة الأثر (٢/٢٤٣)، الأعلام (٣/٢٠٠)، معجم المؤلفين (١/٨٣٧).

وكذلك المصائب بالذنوب للتطهير أو للابتلاء اللازم عنه قرب الخير أو السلامة من الشر ويسر المستلذات المحرمة مثلاً عسر يمثل ما ذكر، هذا في أفعاله تعالى، وأفعال العباد المراد منها له سبحانه كذلك، وعلى نحوه وهذا لا يتمشى على مذهب الأشعري لأن متعلق الإرادة عنده كل واقع وعندنا كل حكمة وبينهما عموم وخصوص من وجه» أ.هـ.

وكتابه «العلم الشامخ» فيه ما يرجوه صاحب المعرفة في معارف الفرق ومعتقدهم وهو كتاب قيم لمن أراد معرفة الخلاف بين الفرق عن مختلف المعتقدات، لمن كان له علم جيد في العقيدة وأصول الدين.. والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١١٠٨ هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «العلم الشامخ» اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية، وتفسير «الأنحاف لطلبة الكشاف»، انتقد على الزمخشري، و«الأبحاث المسددة» جمع مباحث تفسيرية حديثة وفقهية وأصولية.

١٤٨٣ - الحيدري *

المفسر: صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري.

ولد: سنة (١١٦١ هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (١/٢٣٣)، معجم المؤلفين (١/٨٣٧)، الأعلام (٣/٢٠٠)، حلية البشر (٢/٧٣٦)، كشف الظنون (١/١٨٩).

من مصنفاته: «إرادة الدقائق» حاشية على تفسير البيضاوي، وكتاب «باب الوحدة».

١٤٨٥- المسحراتي *

المقري: صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن حملة الضرير الجيدوري ثم الدمشقي المسحراتي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة، وقيل: (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: العسقلاني قرأ عليه الشاطبية أمام جامع ابن طولون، وأبو الحسن الغافقي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «معلم أولادي - أي لابن الجوزي - مقري ناقل أستاذ مستحضر... وجلس بالجامع الأموي متصدراً، وانتفع به جماعة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات. وأقرأ القراءات بالجامع الأموي، وأدب خلقاً وانتفعوا به، وله تواليف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «معلم أولادي مقري ناقل مستحضر، قرأ علي للعشر بطرق إلى آخر التوبة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، ضرير، من أهل (مسحرا) من أعمال الجيدور على مقربة من دمشق من جهة حوران تعلم واشتهر وتوفي بدمشق» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٣٣٦)، إنباء الغمر (٧/٤٧٥)، الضوء اللامع (٣/٣١٧)، الشذرات (٩/٢٤٧)، الأعلام (٣/٢٠٢)، معجم المؤلفين (١/٨٣٩)، إيضاح المكنون (١/٤٠٠).

البروجي الحسيني النقشبندي^(١) السندي.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «كان يلزم بيته للتدريس والتصنيف والتحرير... وله شهامة ودعوى عريضة وكان يلزم الصلوات الخمس في الجماعة بالمسجد النبوي الشريف عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء مفرط» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان له أحوال وخوارق في باب الولاية عجبية جداً حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور، قال لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الأستاذ فقال لي ما ييكيك فقلت له: طالت شقة النوى وزاد في الشوق إلى الوطن والأهل، وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة، فقال لي: ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها فرفعها فترأت لي بلدتي وسكني، ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء، فسلمت ودخلت إلى وادي واجتمعت بأهلي تلك الليلة، وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح، ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ... وقبره ظاهر يزار ويتبرك به» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه متصوف أصله من أصفهان. ولد في بروج (بالهند) وسكن المدينة إلى أن توفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

(١) النقشبندي: نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة النقشبندية.

ولد: سنة (١٨٩٨م).

من مشايخه: والده، والمسعودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بدأ الشيخ صديق حفظ القرآن على يد والده فقد كان محفظاً جيداً للقرآن وعلى سعة كبيرة من العلم، وأكمل حفظ القرآن وهو يبلغ من العمر تسع سنين.

والتحق الشيخ بالأزهر الشريف من أجل هدف واحد، وضعه نصب عينيه وعلم اللغة، إلى أن تمكن مع إتقانه للقراءات العشر الكبرى، فعاد إلى بلده سوهاج واشتهر عنه وقتها أنه القارئ الوحيد على مستوى الصعيد، فلم يكن هناك قراء مشهورون.

وهنا نذر نفسه لتلاوة القرآن، فكان يجد حياته مع كتاب الله وفي ضيافته بسين دفتيه مترعاً بكلماته، ولم يتقاض أجرأ على القراءة ولم يتفق على أجر معين طوال حياته المديدة، حتى لقي ربه وهو عنه راضٍ.

ارتبط الشيخ صديق المنشاوي بمجالس الصالحين من أهل الزهد والتصوف. وكان يذهب إليهم ووراءهم في أي مكان، وكان الصعيد عامراً بالأقطاب وأولياء الله الصالحين أمثال الشيخ أبي الوفاء الشرقاوي في نجع حمادي، فكان دائماً ما يخصص يوماً أو يومين في الشهر لزيارة الشيخ وكان الشيخ أبو الوفاء يشعر بمقدم الشيخ صديق المنشاوي، فيطلب من مريديه وأتباعه أن يفسحوا له المكان؛ وكان يدخل عليه دون رسميات.

وفاته: سنة (١٩٨٤م).

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «التممة في قراءات الثلاثة الأئمة»، و«شرح على أصول الشاطبية في القراءات» في الأزهرية.

١٤٨٦- السَّوَادِي*

النحوي: صديق بن رسام بن ناصر السوادي الصعدي.

من مشايخه: لطف الله بن محمد الغياث وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وفاق فيه -أي علم الآلة- الأقران وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن، وأخذ عنه جماعة من النبلاء، وتميزوا في حياته، ورحل بعد موت شيخه لطف الله، وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء، واتصل في آخر أيامه بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة، ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة.

١٤٨٧- أمين القرآن*

المقرئ: صديق بن سيد بن ثابت المنشاوي.

* البدر الطالع (١/٢٩٢)، معجم المؤلفين (١/٨٣٩).

* أوراق خاصة.

بإتقانه وحسن مخارج حروفه...» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «الحافظ المتقن الإمام الملاذ، مَنْ اشتهر فضله في الدبار الشامية، وشهد له الكل بأنه من ذوي المعرفة العلية» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألف رسالة في التجويد سماها «فتح المجيد في علم التجويد»، وقرظها عدد من العلماء.

١٤٩٠- المُفتي*

النحوي، المفسر: أبو الصفا بن أحمد بن أيوب العدوي، الحنفي، الصالحي الدمشقي الخلوّتي^(١).
ولد: سنة (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.
من مشايخه: إبراهيم القتال الدمشقي، والشيخ محمود الكردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارع المحتشم الفقيه المفسر النحوي، كان مفضلاً بالعلوم من القائمين آناء الليل وأطراف النهار المجتهدين في الأسحار... أخذ عن أبيه طريق الخلوّية وأجازه وكتب إليه وصيته، وفي وصيته إليه يقول له: يا أبا الصفا ستنال المقام العلى والوفا فلا تتكبر ولا تتجبر... انتهى.

* سلك الدرر (١/٦٢).

(١) الخلوّتي: وهي نسبة إلى إحدى طرق الصوفية المسماة بالطريقة الخلوّية.

١٤٨٨- ابن المطيب الزبيدي*

اللغوي، المفسر: صديق وقيل (الصديق) بن علي بن محمد بن علي القاضي العلامة رضي الدين المطيب الزبيدي الحنفي، والد عبدالرحمن ويعرف بابن المطيب.

من مشايخه: حمزة الناشري.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان رئيس الحنفية ورأسهم وإليه مرجعهم، وله وقع في القلوب، مع الديانة والصيانة غير أنه يتغالى في تعظيم أهل مذهبه والقيام بهم.

كان بارعاً في العربية والمعاني والبيان والمنطق والأصلين والتفسير والفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

١٤٨٩- أبو الصفا المالكي*

المقري: أبو الصفا بن إبراهيم المالكي.

ولد: سنة (١٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: أحمد الحلواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «أحد شيوخ القراء بدمشق.. كان يقرأ حصة من القرآن الكريم في مشهد الحسين بالجامع الأموي بعد صلاة العصر من كل يوم خلال شهر رمضان... واشتهر

* الضوء اللامع (٣/٣٢٠)، الوجيز (٣/١٠٥٥).

* تاريخ علماء دمشق (١/٢٣٠)، أعيان دمشق (٣٣٤)، معجم المؤلفين (١/٨٤٠).

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.
من مصنفاته: «شرح شواهد النحو»، وشرح
«الفصول» شرحاً حافلاً.

١٤٩٢- الأَخْفَشُ الصَّنْعَانِي*

النحوي: صلاح بن حسين بن يحيى بن علي
الأخفش الصنعاني الشامي.

من مشايخه: محمد إبراهيم السحولي، والقاضي
علي بن يحيى البرطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العالم المحقق الزاهد المشهور
المتكشف المتعفف».

• الأعلام: «نحوي زاهد، من فقهاء الزيدية
باليمن. من أهل صنعاء».

كان زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده، يصنع
القلانس ويبيعها ولا يقبل من أحد شيئاً وعاش
مقبول القول عظيم الحرمة^(١) أ.هـ.

«برع في النحو والصرف والمعاني والبيان
وأصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كان على مذهب الجابريية
من الزيدية، فتحول إلى مذهب الصالحية»^(٢) أ.هـ.

* البدر الطالع (١/٢٩٦)، الأعلام (٣/٢٠٧)، معجم
المؤلفين (١/٨٤١)، هدية العارفين (١/٤٢٧)، إيضاح
المكتون (٢/٤٧٦).

(٢) والمذاهب التي ذكرها صاحب معجم المؤلفين في تحول
صاحب الترجمة بينهما هي فرق من الزيدية الشيعية،
والجابريية: هي فرق الجارودية نسبة إلى أبي الجارود زياد
بن المنذر العبدي، والصالحية: وهي أيضاً من في الشيعة
الزيدية أصحاب الحسن بن صالح بن حي الكوفي المتوفى
سنة (١٦٩هـ). انظر «مروج الذهب» للمسعودي
(٣/٢٢٠)، و«جامع الفرق والمذاهب الإسلامية»
(ص/٦٦ و١٣٦).

برع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس
بالمدرسة العذراوية وترقى إلى معالي المناصب
فولي قضاء قارا... وظهر قدره وتمت حرمة
وسماحته وأقبلت عليه الدنيا بمخاديفها ولم يزل
كذلك إلى أن مات، وبالجملة فقد كان صدراً
جليلاً عالماً فاضلاً... أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

١٤٩١- المؤيَّدي*

النحوي: صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي
الحسني.

ولد: سنة (١٠١٩هـ) تسع عشرة وألف، وقيل:
(١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان من عجائب الدهر
وغرائبه فإن مجموع عمره تسع وعشرون سنة
وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له في
الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة
للحاق به فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عساني، من مجتهد
الزيدية»^(١)... ولاء الإمام المؤيد (محمد بن
القاسم) ولاية عامة.

كان فارساً شجاعاً، مظفراً في جميع حروبه،
معمور المجلس بالعلماء والأدباء. وفاته بقلعة
غمار (بضم الغين) من جبل رازح^(٢) أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٢/٢٤٥)، كشف الظنون (٥/٤٢٧)،
البدر الطالع (١/٩٣)، الأعلام (٣/٢٠٧)، معجم
المؤلفين (١/٨٤١).

(١) الزيدية: إحدى فرق الشيعة، المنتسبون إلى زيد بن علي
رحمه الله، وقد عرفنا بهم سابقاً.

١٤٩٤- أبو محمد الخياري*

النحوي، اللغوي: صبغوث أبو محمد الخياري^(١)
القيرواني الإفريقي المغربي.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أحد النحاة في ذلك القطر، وله
بينهم اشتهاً وذكر» أ.هـ.

• البلغة: «يعد من النحاة اللغويين» أ.هـ.

١٤٩٥- أبو الأزهر النحوي*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن سلمان بن سالم
بن دهاية، أبو الأزهر الألويسي المرثي^(٢).
من مشايخه: أبو بكر محمد بن الخضر خطيب
المحول وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألبا: «له معرفة بالنحو واللغة، وله
قريحة جيدة في الشعر» أ.هـ.

• الوافي: «كان يعلم الصبيان، وله معرفة
بالنحو واللغة وله شعرا» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب الشاعر... وشعره
جيد مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٦٣هـ) سبع

* بغية الوعاة (١٢/٢)، البلغة (١١٥)، إنباه الرواة
(٨٤/٢)، وفيه صيغون أبو محمد الخياري القيرواني
الإفريقي.

(١) في بغية الوعاة الخياري. والخياري: نسبة إلى خيار بن
مالك بن زيد بن كهلان.

* بغية الوعاة (١٢/٢)، الوافي (٣٦١/١٦)، معجم الأديب
(١٤٥١/٤)، نزهة الألباء (٢٨٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٦٣) ط. تدمري.

(٢) منسوب إلى امرئ القيس بن مالك.

وفاته: سنة (١١٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائة
والف.

من مصنفاته: كتاب في النحو سماه «نزهة
الطرف في الجار والمجرور والظرف»، ورسالة في
«الصحابة والإمامة».

١٤٩٢- صنع الله*

المفسر: صنع الله بن جعفر الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ الإسلام، ومفني التخت
العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان
أحمد، الإمام الكبير الفقيه الحجة الحبر، كان في
وقته إليه النهاية في الفقه والاطلاع على مسائله
وأصوله، وفتاواه مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد
الروم يعتمدون عليها، ويراجعون مسائلها في
الوقائع وكلهم متفقون على ديانتهم وتوثيقه
واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى
أمره إلى أن صار قاضي قسطنطينية...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٠٢١هـ) إحدى
وعشرين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أوائل الكشاف»
للزخشري في التفسير، وله فتاوى مدونة.

* معجم المؤلفين (٨٤٣/١)، معجم المفسرين (٢٣٤/١)،
خلاصة الأثر (٢٥٦/٢)، كشف الظنون (١٤٨١/٢).

وأربعين، وقيل: ثلاث وستين وخمسة.

١٤٩٦- أبو عاصم النبيل*

النحوي، اللغوي: الضحاك بن مخلد بن مسلم، أبو عاصم النبيل، الشيباني البصري، التاجر في الحرير.

وولد: سنة (١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وبهز بن حكيم، وابن جريج وغيرهم.

من تلامذته: جرير بن حازم، وأحمد بن حنبل، وروى عنه البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق، وهو أحب إلي من روح بن عباد».

وقال: «قال محمد بن سعيد، كان ثقة فقيهاً».

ثم قال: «قال الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة وإتقاناً» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٢/٢)، البلغة (١١٥)، معجم الأدباء (١٤٥٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٣٦٦/١)، إنباه الرواة (٩١/٢)، الأعلام (٢٥١/٣)، معجم المؤلفين (٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢٢) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٢٩٥/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٣٦/٤)، أخبار القضاة لوكيع (١٥٧/٢)، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٦)، تاريخ دمشق (٣٥٦/٢٤)، الكامل (٤١٦/٦)، تهذيب الكمال (٢٨١/١٣)، المعبر (٣٦٢/١)، السير (٤٨٠/٩)، ميزان الاعتدال (٤٤٥/٣)، البداية والنهاية (٢٦٧/١٠)، الروافي (٣٥٩/١٦)، الجواهر المضية (٢٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٩٥/٤)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، تقريب التهذيب (٤٥٩)، النجوم (٢٠٤/٢)، الشذرات (٥٨/٣).

• تاريخ الإسلام: «قيل إن فيلاً قدم البصرة فخرج الناس يتفرجون، فقال ابن جريج لأبي عاصم: مالك لا تخرج؟

قال: لم أجد منك عوضاً.

قال: أنت نبيل.

وقيل: لُقّب به لأنه كان فاخر البرّة.

وقيل: حلف شعبة أن لا يحدث شهراً فقصده أبو عاصم وقال: حدث وغلامي حر كفارةً عنك.

وكان أبو عاصم حافظاً ثباتاً، لم يُر في يده كتاب قط. وكان فيه مزارح وكيس».

وقال: «قال ابن معين: ثقة ولم يكن يعرب

• العبر: «قال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحداً قط منذ علمت، أن الغيبة حرام» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأثبات تناكر العُقيلي، وذكره في كتابه وساق له حديثاً، حوّل في سنده هكذا زعم أبو العباس النباتي، وأنا فلم أجده في كتاب العُقيلي.

وقال النباتي: ذكر لأبي عاصم أن يحيى بن سعيد يتكلم فيك. فقال: لست بمحي ولا ميت إذا لم أذكر.

قلت- أي الذهبي-: أجمعوا على توثيق أبي عاصم، وقال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• البلغة: «قال عباس: قال لي أبو عاصم: كان مهر بالأدب والشعر وأيام العرب، وإنما وقعنا إلى الأحاديث اليوم، وكان في حديثه ضعيف العقل

من مشايخه: ابن عباس، وأبو سعيد، وابن عمر وغيرهم، وقيل لم يلق ابن عباس من تلامذته: عمارة بن أبي حفصة، وأبو جناب الكلبي، ونهشل بن سعيد وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال قبيصة بن قيس العنبري: كان الضحاك بن مزاحم إذا أسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدري ما سعد اليوم من عملي» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة مأمون.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: ثقة.

وقال زيد بن الحُبَاب، عن سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك» أ.هـ.

• السير: «قال: أدركتم وما يتعلون إلا الورع وكان هجيراً إذا سكت: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وقيل: «قال سفيان الثوري، كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجراً وروى شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال لا.

وروى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.

قال يحيى القطان: كان شعبة يُنكر أن الضحاك لقي ابن عباس قط. ثم قال القطان: والضحاك عندنا ضعيف.

وأما أبو جناب الكلبي فروى عن الضحاك،

يقال له: كيف تصغير الضحاك فيقول ضححك، قال: ثم نسأله فيقول، ولو كان له عقل كفاه. ثم نبل حتى يزري على غيره» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «كان حافظاً ثبناً وفيه مزاح وكيس، رأى أبا حنيفة وقد اجتمع الناس عليه وآذوه فقال: ما هنا يأتيني بشرطي! فقدم إليه فقال: يا أبا حنيفة تريد شرطياً؟ فقال نعم: فقال اقرأ عليّ هذه الأحاديث التي معي، فلما قرأها قام عنه، فقال: أين الشرطي؟ فقال: إنما قلت: تريد ولم أقل لك أجيء به! فقال: انظروا، أنا احتال على الناس منذ كذا وكذا وقد احتال عليّ هذا الصبي.

وكان كبير الأنف، تزوج امرأة، فأراد أن يقبلها فمنعه أنفه، فشدّ أنفه على وجهه فقالت المرأة: نح ركبتك عن وجهي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل: (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٤هـ) اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث، وقيل أربع عشرة ومائتين.

١٤٩٧- الضحاك بن مزاحم*

المفسر: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني الهلالي، أبو محمد، وأبو القاسم.

* المنتظم (١٠٠/٧)، تهذيب الكمال (٢٩١/١٣)، السير (٥٩٨/٤)، العبر (١٢٤/١)، ميزان الاعتدال (٤٤٦/٣)، الوافي (٣٥٦/١٣)، البداية والنهاية (٢٣١/٩)، غاية النهاية (٣٣٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤)، النجوم (٢٤٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/١)، الشذرات (١٨/٢)، معجم المفسرين (٢٣٧/١)، الأعلام (٢١٥/٣)، طبقات ابن سعد (٣٠٠/٦) و (٣٦٩/٧) ذكره مرتين في الأولى ترجمته كاملة، التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٢/٤).

قال كان طريق أبو يوسف صاحب أبي حنيفة إذا أراد المصلى على ضرار، فمر به يوم النحر يريد صلاة العيد، وضرار يذبح الشاة وهو يسلم فقال له أبو يوسف يا أبا عمرو ما هذا أتذبح قبل أن يصلي الإمام، قال: فقال له ضرار: كنت أظن أن مجالسة العلماء أدبتك وأي إمام ها هنا فانتظر صلاته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في هذا العصر من رؤوس البدع» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: دخلت على ضرار ببغداد وكان مشوهاً به فالج وكان معتزلياً فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما هل خلقتا بعد أم لا؟

فوثب عليه أصحاب الحديث وضربوه.

وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿التَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت- أي الذهبي- هذا المدبر لم يرو شيئاً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «معتزلي جلد، له مقالات خبيثة».

وقال: «قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية، كان في بدء أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلي، ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر. ويحكي عنه أنه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب، ويقطع بأن الله لم ينزله.

قال: جاورت ابن عباس سبع سنين.

قلت- أي الذهبي- أبو جناب ليس بالقوي، والأول أصح» أ.هـ.

• الوافي: «ضعفه يحيى القطان وغيره واحتج به النسائي وغيره وكان مدلساً... له اليد الطولى في التفسير والقصص» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر كان يؤدب الأطفال كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي.

قال الذهبي: كان يطوف عليهم على حماراً وذكره ابن حبيب تحت عنوان (إشراف المعلمين وفقهائهم)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢هـ)، وقيل: (١٠٥هـ)، وقيل: (١٠٦هـ) اثنتين، وقيل: خمس، وقيل: ست ومائة. من مصنفاته: «التفسير».

١٤٩٨- الضبي*

المفسر: ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني.

من مشايخه: واصل بن عطاء وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من بدعية المعتزلة.

• معجم المفسرين (٢٣٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/١)، ميزان الاعتدال (٤٥٠/٣)، لسان الميزان (٢٣٩/٣)، الفهرست لابن النديم (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، وذكر الذهبي أن قد ترجم له فيما بعد ولم نعثر على الترجمة، السير (١٠/٥٤٤)، فضل الاعتزال (٣٩١)، الفرق بين الفرق (١٨٨) الفصل في الملل والنحل (٦٧/٤)، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية (٣٩٩/١)، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف (٣٠١/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٩٢/٣).

بنقيض تلك الأوصاف عنه» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «قال: يمكن أن يكون جميع من يظهر الإسلام كفتاراً في الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه».

وفاته: نحو سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب التوحيد»، و«كتاب الرد على جميع الملحدين»، و«كتاب المخلوق» وغيرها كثير، وله كتاب في الرد على الرافضة والحشوية.

١٤٩٩- القزويني*

اللغوي، المفسر: ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني القرمي، ويعرف بقاضي القرم، ويسمى أيضاً: عبد الله ضياء الدين العفيفي.

من مشايخه: والده، والبدر التستري، والحلخالي وغيرهم.

من تلامذته: سعد الدين التفتازاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «العلامة المتفنن أحد العلماء الأكابر، كان إماماً عالماً بالتفسير والعربية والمعاني والبيان والفقه والأصليين ملازماً للاشتغال والإفادة، حتى في حال مشيه وركوبه يتوقد ذكاء».

• الشذرات: «وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين

* معجم المفسرين (١/٢٣٨)، الشذرات (٨/٤٥٩)، وفيه ضياء الدين عبد الله بن سعد الله، إنباء (١/٢٨٢)، الدرر (٢/٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/١٣)، وفيه ضياء بن سعيد، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٢)، وفيه كما في بغية الوعاة.

قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي، فأمر بضرب عنقه فهرب، وقيل إن يحيى بن خالد الرمكي أخفاه» أ.هـ.

• قلت: قد وضع صاحب الفرق بين الفرق معنى الضرارية حيث قال: «وأما الضرارية: فهم أتباع ضرار بن عمرو الذي وافق أصحابنا -أي الأشعرية- في أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأكساب للعباد، وفي إبطال القول بالتولد، ووافق المعتزلة في أن الاستطاعة قبل الفعل، وزاد عليهم بقوله: إنها قبل الفعل، ومع الفعل، وبعد الفعل، وإنها بعض المستطعم، ووافق النجار في دعواه أن الجسم أعراض مجتمعة من لسون وطعم ورائحة ونحوها من الأعراض التي لا يخلو الجسم منها. وانفرد بأشياء منكرة:

منها: قوله بأن الله تعالى يرى في القيامة بحاسة سادسة بها المؤمنون ماهية الإله. وقال: لله تعالى ماهية لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسة سادسة. وتبعه على هذا القول حفص القردي. وأنه أنكر حرف ابن مسعود، وحرف أبي بن كعب، وشهد بأن الله تعالى لم ينزهما فنسب هذين الإمامين من الصحابة إلى الضلالة في مصحفيهما.

ومنها: أنه شك في جميع عامة المسلمين، وقال: لا أدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر.

ومنها: قوله: إن معنى قولنا (إن الله تعالى عالم، حي) هو أنه ليس بجاهل ولا ميت.

وكذلك قياسه في سائر أوصاف الله تعالى من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفى الوصف

الأزدي المؤدب، أبو أحمد البغدادي.

ولد: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن خَمْدويه المروزي، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد المالكي، ومحمد بن محمد الحسين العطار، وأبو الحسين بن المهدي الخطيب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة، وكف بصره في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ) ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: ذكر الخطيب في تاريخ بغداد وفاته فقال: «حدثنا العتيقي قال: سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو أحمد طالب بن عُمَمان النحوي المؤدب الثقة. قال لي الحسن بن محمد الخلال: مات أبو أحمد طالب بن عُمَمان الضرير في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة».

قلت- أي الخطيب-: والأول أصح والله أعلم» أ.هـ.

١٥٠٢- ابن السراج*

النحوي: طالب بن محمد بن قشيط^(١)، ويعرف بابن السراج، أبو أحمد.

المتين والتواضع الزائد، وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلا وهي في كيس، وكان إذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي عالم بالتفسير والفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان تفقه في بلاده وحج فسمع بالمدينة.

وكان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين» أ.هـ.

من أقواله: طبقات المفسرين للداودي: «كان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع، وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما... ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد والعظمة وكثرة الخير وعدم الشر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.

١٥٠٠- ابن أبي الضوء*

اللفغوي: ضياء بن أبي الضوء القرطبي.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل قرطبة، كان عالماً بالعربية والشعر حافظاً لأيام العرب ومشاهدها» أ.هـ.

١٥٠١- أبو أحمد الأزدي*

النحوي، المقرئ: طالب بن عُمَمان بن محمد

* معجم الأدباء (٤/١٤٥٥)، الوافي (١٦/٣٨٧)، الأعلام (٣/٢١٨)، معجم المؤلفين (٢/٨)، كشف الظنون (٢/١٦٣١)، إيضاح المكنون (١/١٣٣)، بغية الوعاة (٢/١٦٦).

(١) وقيل: نشيط كما في الوافي.

* بغية الوعاة (٢/١٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٥٧).

* بغية الوعاة (٢/١٦)، تاريخ بغداد (٩/٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦هـ). ط. تدمري.

من مشايخه: أبو بكر ابن الأنباري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالعربية قيماً بها» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة.

من مصنفاته: «مختصر في النحو»، و«عيون الأخبار وفنون الأشعار».

١٥٠٣- الحموي*

المقريء: طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد الحموي الشافعي البصير.

وولد: سنة (١١٤٣هـ)، ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على أبي عبد الله محمد بن عليّ الدمشقي، وعلى أبي إسحاق إبراهيم بن عباس بن عليّ الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «شيخ القراء بحماسة الحافظ الكبير والمقريء الشهير والفاضل الفقيه والكامل البنية..»

درس العربية والفقه، وقرأ المنطق والمعاني والبيان والتوحيد وسمع الحديث وغالب كتب الصحاح.

أجاز له غالب شيوخه ومهر وتفوق وأتقن وحفظ واستفاد وشهد له شيوخه بالنبل والتفوق.

وكان من مشاهير القراء بالديار الشامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وألف.

من مصنفاته: ألف في القراءات «الفوائد».

* حلية البشر (٧٥٠/٢).

١٥٠٤- ابن بابشاذ*

النجوي: طاهر بن أحمد بن بابشاذ^(١)، المصري، أبو الحسن الجوهري.

من مشايخه: والده، وأبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الفحام المقرئ، ومحمد بن بركات السعيدني شيخ ابن بسري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «وكان هو وأبو عليّ بن فضال المجاشعي من حذاق النحاة المصريين على مذهب البصريين» أ.هـ.

• البداية: «قال ابن خلكان: كان بمصر إمام عصره في النحو... سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته» أ.هـ.

• البلغة: «وتزهّد في آخر عمره، وسببه أن قطعاً كان يأنس إليه ولا يخطف من مائدته شيئاً فخطف في بعض الأيام وتكرر ذلك منه فتبعه يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هرٍ أعمى في

* نزهة الألباء (٣٦١)، المنتظم (١٦/١٨٦)، معجم الأدباء (٤/٢٧٤)، إنباه الرواة (٢/٩٥)، وفيات الأعيان (٢/٥١٥)، السير (١٨/٤٣٩)، العبر (٣/٢٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٩ ط. تدمري، السوافي (١٦/٣٩٠)، البداية والنهاية (١٢/١٢٤)، إشارة التعمين (١٥١)، البلغة (١٦)، النجوم (٥/١٠٥)، الشذرات (٥/٢٩٧)، روضات الجنات (٤/١٥٠)، الأعلام (٣/٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٩)، الكامل (١٠/١٠٩)، بغية الوعاة (٢/١٧)، كشف الظنون (١/١١١)، هدية العارفين (١/٤٢٩).

(١) بابشاذ: كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور. انظر وفيات الأعيان.

وفاته: سنة (٥٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمئة.

١٥٠٦- ابن سبيطة*

النحوي، اللغوي: طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصاري الأندلسي الداني، أبو الحسين، وأبو بشر ابن سبيطة.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو زكريا بن سيد بونة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «أستاذ نحوي، روى عن أبي محمد ابن السيد واختص به وكان من كبار تلاميذه، وكان من أهل الذكاء والنبيل والفهم، تصدر لتدريس العربية والآداب، وألف» أ.هـ.
 - معجم المؤلفين: «أديب عارف بعلوم العربية، له حظ من علم النجامة، وألف في ذلك» أ.هـ.
- وفاته: بعد سنة (٥٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

١٥٠٧- الرعييني*

اللغوي: طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعييني القرطبي، أبو الحسن.

من مشايخه: الحشني، وبقي بن مخلد وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن بشر، ومحمد بن خالد وغيرهما.

* بغية الوعاة (١٨/٢)، معجم المؤلفين (١٢/٢)، تكملة الصلة (٣٤١/١).

* بغية الوعاة (١٩/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣٥٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥ ط. تدمري، جذوة المقتبس (١/٣٨٤)، بغية الملتبس (٢/٤٢٢)، البلغة (١١٧).

يوماً فوجده يلقي بما يخطفه إلى هر أعمى في أخريات الدار فقال ابن بابشاذ: إذا كان في داري قط أعمى، وقدر الله له من يأتيه برزقه فأنا أولى فانقطع وترهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٩هـ) تسع وستين وأربعمئة.

من مصنفاته: «شرح الجمل» للزجاجي، و«شرح كتاب الأصول» لابن السراج، و«المقدمة» في النحو.

١٥٠٥- البندنجي*

النحوي، اللغوي: طاهر بن الحسين، أبو الرفاء البندنجي الممداني.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان شاعراً مبرزاً، له قوة في لزوم مالا يلزم، وله قصيدتان إحدهما في مدح نظام الملك وهي نيف وأربعون بيتاً غير معجمة كلها، أولها:

لاموا ولو علموا ما اللوم ما لاموا

ورد لومهم هـ لومهم وآلام

وأخرى معجمة كلها نحوها في العدد، وكان قوياً في علم النحو واللغة والعروض ولم يمدح لابتغاء عرض، وكان يعد ذلك عاراً» أ.هـ.

• الرافي: «كان شاعراً، له معرفة تامة بالنحو واللغة والعروض، لم يمدح أحداً لابتغاء جائزة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٨/٢)، الرافي (٣٩٣/١٦)، المنتظم (٢٧١/١٦)، الكامل (١٠/١٦٣)، البداية والنهاية (١٤٢/١٢).

وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: صنف كتاب «التذكرة في القراءات».

١٥٠٩- أبو الحسين الأصبهاني*

المقرئ: طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد، فخر الدين، أبو الحسين الأصبهاني.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة. من مشايخه: ابن الجزري صاحب غاية النهاية وغيره.

من تلامذته: سلمى بنت مؤلف كتاب غاية النهاية وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الفاضل العالم المحقق المدقق المجود المرتل المقرئ الكامل المجيد المفيد أستاذ القراء وصفوة العلماء نخبة المحققين وعمدة المقرئين فخر الدين أبو الحسين الأصبهاني أدام الله النفع به ووصل أسباب شهرة علم القرآن بسببه» أ.هـ.

• قلت: وقد وهم صاحب الأعلام (الزركلي) فجعل سنة ولادته هي سنة وفاته وكذا في هدية العارفين.

من مصنفاته: «نظم الجواهر» قصيدة في اختلاف الآيات، و«الطاهرية» منظومة لامية

* غاية النهاية (١/٣٣٩)، الأعلام (٣/٢٢٢)، هدية العارفين (١/٤٣١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطا لما كتب، وكان علم اللغة والخبر أغلب عليه، ولم يكن له بالحديث ولا بالفقه كبير علم» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان رجلا فاضلا فهما ورعا، عارفا باللغة» أ.هـ.

• البلغة: «محدث لغوي، أدرك علي بن عبد العزيز وحمل عنه علم أبي عبيد» أ.هـ.

• بغية الرواة: «قال ابن يونس: كان عاملا عارفا بعلوم اللغة فهما» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتبس: «قال: العلم ثلاث: كتاب الله الناطق، وسنة ماضية، ولا أدري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

١٥٠٨- ابن غلبون الحلبي*

المقرئ: طاهر بن عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المصري، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على والده، وعلى أبي عدي عبد العزيز بن علي المصري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو عمرو الداني، وابن بابشاذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية... قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني وقال لم نر في وقته مثله في فهمه

* العبر (٣/٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٩٩ ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٦٩)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٩)، الوافي (١٦/٤٠٤)، غاية النهاية (١/٣٣٩)، معجم المؤلفين (٢/١٢)، البلغة (١١٧)، أعلام النبلاء (٤/٧٠).

عن الناس، أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٦هـ) ست وخمسين وثمانمائة.

١٥١١- طاهر الجزائري*

المفسر، المقرئ: طاهر بن محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني، الوغليسي، المشهور بالجزائري.

ولد: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الغني العيثمي الميداني، وعبد الرحمن البستاني وغيرهما.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي، ومحمد كرد علي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم مؤرخ، متكلم، مفسر، أصولي، لغوي، رَحَلَة، من رجال النهضة الإصلاحية الاجتماعية العلمية في بلاد الشام» أ.هـ.

• الأعلام: «بجائة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره. أصله من الجزائر ومولده ووفاته في دمشق. ساعد في إنشاء (دار الكتب الظاهرية) كان يحسن كثيراً من اللغات الشرقية،

* أعلام دمشق (١٤٩)، الأعلام (٢٢١/٣)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٣٣)، تاريخ علماء دمشق (٣٦٦/١)، معجم المؤلفين (١١/٢)، وفيه طاهر بن صالح، معجم المطبوعات لسركيس (٦٨٨)، هدية العارفين (٤٣٢/١)، الأعلام الشرقية (٣١٦/١)، إيضاح المكنون (٢٢/١).

(١١٥٣ بيت) في القراءات العشر.

١٥١٠- النُّوري*

اللغوي، المقرئ: طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن محمد، مكين الدين، أبو الحسن بن الشمس بن النور النوري، ثم القاهري الأزهري المالكي.

ولد: بعد سنة (٧٩٠هـ)، وقيل (٧٩٥هـ). تسعين وقيل خمس وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس أبو عبد الله الحريري الشرابي، والنور الحبيبي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والنور السنهوري، والشيخ الفلصاوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات ومزيد التواضع والخلق الرضي... كان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

• الوجيز: «وكثرت تلامذته مع سلوك طريق أهل الصلاح والخير والتحرز عن الفتيا بل قل أن ترى العين في معناه مثله» أ.هـ.

• نظم العقيان: «ولازم القاياتي في المعقولات، وصار أحد أئمة المالكية في جمعه للفنون جامعاً بين العلم والعمل، والتواضع والعفة والانقطاع

* الضوء اللامع (٥/٤)، الوجيز (٦٦٩/٢)، نظم العقيان (١٢٠)، شجرة النور (٢٤٢)، بدائع الزهور (٢٩٤/٢).

لغات الغرب، وكان عضواً في المجمع العلمي

العربي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: له كتاب صغير سماه «الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية».

وتطرق فيه على المسائل المهمة في علم الكلام قريبة المأخذ للأفهام وجعلها على طريق السؤال والجواب وتساهل في عباراتها تسهلاً للطلاب فتكلم عن العقيدة والإيمان بالله وصفاته والملائكة والكتب السماوية والإيمان بالقضاء والقدر وغيرها من المسائل الكثيرة المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، حيث قال في الصفحة (٣): «س: كيف الإيمان بالله سبحانه وتعالى تفصيلاً؟

ج: هو أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بنفسه، والوحدانية، والحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. وأنه حي، عليم، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم».

وقال في صفحة (٤٨): «س: إذا كان العقل لا يدرك ذاته تعالى فكيف الوصول إلى معرفته تعالى مع أن المعرفة واجبة على كل أحد؟

ج: إن معرفته تعالى تحصل بمعرفة صفاته من الوجود والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث والقيام بنفسه والوحدانية والحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام».

وفاته: سنة (١٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الفسر الكبير»، مخطوط ويقع في أربع مجلدات، و«مبتدأ الخبر في مبادئ علم

له نحو عشرين مصنفاً» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: «أتقن لغات شرقية حية وميتة وهي: العبرية والسريانية والزاوية والتركية والفارسية والحشبية» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان في مذهبه الديني مجتهداً، وكان في تأليفه مقلداً يمشي على آثار القدماء اختلف علماء دمشق في الحكم عليه، فمنهم من أعجب به ورغب في صحبته، ومنهم من أنكر بعض ما يقول طاعناً في سلامة عقيدته، وأما جمهورهم فقد وقف في أمره علي. ابتعد منذ صغره عن التصوف وطرقه مع أنه من بيئة أكثر أفرادها متصوفون أو من شيوخ الطرق لأنه وجد فيها قيوداً لا بد من التزامها.

قال عنه تلميذه سعيد الباني: كان يدعو المارقين إلى التدين ولكن بالدين الذي تركنا عليه الشارح ❦. ونهج عليه سلف الأمة الصالح ويتحاشى الجمود والتقليد الأعمى، ويرفض كل ما ألصق بالدين من الحرج والتنتع والحشو والبدع مما لا يلتئم مع الإسلامية السمحاء، يدعو إلى الأخذ بالنافع من التمدن الحديث مادياً أو أدبياً ونبذ الضار فيه.

وقال الأستاذ محمد كرد علي: سعى الشيخ طول حياته لنشل المسلمين من سقطتهم ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم ولولا ما قام به من التذرع بجميع الذرائع لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان يكره الاستعمار كرهاً شديداً، ويجب المدنية ويحث على تعلم

١٥١٣- الحلبي *

النحوي، المقرئ: طلحة^(١) بن عبد الله الشافعي الحلبي.

ولد: سنة نيف وسبعين وستمائة.

من مشايخه: قرأ السبع على الموفق ابن أبي العلاء، وأخذ وهو كبير عن الجعبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقرئ مختصراً ابن الحاجب في أصول الفقه ويقرره تقريراً حسناً وكان يراعي الإعراب في دروسه وفي كلامه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الملقب بالعلم مقرئ كامل مجود شيخ حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٥هـ)، وقيل: (٥٧٢٦هـ)، خمس وعشرين، وقيل: ست وعشرين وسبعمائة.

١٥١٤- الشاهد البغدادي *

المقرئ: طلحة بن محمد بن جعفر، الشاهد البغدادي.

ولد: سنة (٥٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو حمزة

الأثر، وكتاب في التجويد اسمه «تدريب اللسان على تجويد البيان» وغير ذلك.

١٥١٢- العبدلي *

المقرئ: طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل، أبو نصر بن عزيمة العبدلي الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه أبو الحسن محمد، وأبو الحسن شريح بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الشلوبين، وابن الطيلسان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مجوداً ضابطاً، من بيت إقرأ وتعليم شهروا به، ونسبوا إليه وطال عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مكتباً مقدماً في جودة تعليم كتاب الله العزيز وإتقانه وتجويده وآرائه» من بيت إقرأ وتعليم شهروا به ونسبوا إليه، وعمر طويلاً حتى عمت بركة تعليمه الأبناء والآباء والأجداد وعظم انتفاعهم به، أعظم الله أجره» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عارف ضابط مجود» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

* الدرر الكامنة (٢/٣٢٨)، غاية النهاية (١/٣٤١)، بغية الوعاة (٢/٢٠)، أعلام النبلاء (٤/٥١٦).

(١) في الدرر كان اسمه سنجر، فسمي: طلحة.

* تاريخ بغداد (٩/٣٥١)، المنتظم (٤/٣٤٥)، العبر

(٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٣/٤٦٨)، معرفة القراء

(١/٣٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط. تدمري،

السير (١٦/٣٩٦)، الوافي (١٦/٤٨٥)، غاية النهاية

(١/٣٤٢)، النجوم (٤/١٥٨)، الشذرات (٤/٤٢٢)،

لسان الميزان (٣/٢٥٣)، الأعلام (٣/٢٢٩).

* معرفة القراء (٢/٥٧٨)، تكملة الصلة (١/٣٤٦)،
الذيل والتكملة (٤/١٥٩)، غاية النهاية (١/٣٤١).

الكاتب، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبيد الله الأزهري، وأبو القاسم الثوخي، وتلا عليه أبو العلاء الواسطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي الفوارس: كان طلحة سيء الحال في الحديث وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه.

وقال الحسن بن محمد الخلال: كان معتزلياً داعية يجب أن لا يُروى عنه... وقال الأزهري صاحب ابن مجاهد: ضعيف في روايته وفي مذهبه... إلى أن قال: كان المتقدم في وقته على جماعة الشهود ويذهب مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «... ولم يكن يمتحن إلا أنه صحيح القراءة» أ.هـ.

• السير: «المقرئ، الأخباري، العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: «أخبار القضاة».

١٥١٥- اليابري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأموي اليابري الإشبيلي، أبو محمد بن أبي بكر النحوي بن النحوي.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

من مشايخه: أبوه، والدباج، والشلوبين

* بغية الرعاة (٢/٢٠)، تكملة الصلة (١/٣٣٨).

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قيد كثيراً واعتنق صغيراً وكبيراً وشارك في الأدب وعُني بالقراءات والعربية مع الضبط وحسن الخط» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «كان نحوياً ماهراً مقرئاً متقناً عروضياً حاذقاً ذا حظٍ وافر من الأدب عارفاً بطريق الرواية وتواريخ الرجال وأحوالهم، اعتنى بباب الرواية».

وقال: «واستجيز وهو ابن عشرين سنة، ولم يزل عاكفاً على العلوم، صابراً على شدة الفقر وقلة ذات اليد، وخرَّج له معجماً. وله خطب وشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ)، وقيل: (٦٤٣هـ)، وقيل: (٦٤٤هـ)، وقيل: (٦٤٥هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وقيل خمس وأربعين وستمائة.

قلت: وقد جزم ابن عبد الملك أن وفاته سنة (٦٤٣هـ)، انظر بغية الرعاة.

١٥١٦- اليامي*

المقرئ: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الهمداني الكوفي، أبو محمد.

من مشايخه: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي

* تاريخ البخاري (٤/٣٤٦)، طبقات ابن سعد (٦/٣٠٨)، المتظم (٧/١٥٤)، السير (٥/١٩١)، العبر (١/١٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٣٤٣)، تهذيب التهذيب (٢/٢٣)، الشذرات (٢/٦٥)، حلية الأولياء (٥/١٤)، الأعلام (٣/٢٣٠)، الكامل في التاريخ (٥/١٧٥)، تهذيب الكمال (١٣/٤٣٣)، الوافي (١٦/٤٨٣).

• الشذرات: «كان يسمى سيد القراء، ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بها، ذهب ليقرا على الأعمش رفيقه لتتزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته» أ.هـ.

• الأعلام: «أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات ومن أهل الورع والنسك. شهد وقعة الجماجم وقال: رमित فيها بأسهم ولوددت أن يدي قُطعت ولم أشهداها» أ.هـ.

من اقواله: في السيرة: قال طلحة: قد أكثرتم علي في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يُحبّه وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرف: لو لا أني على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة». وافته: سنة (١١٢هـ) اثني عشرة ومائة.

١٥١٧- العثلي*

المفسر: طلحة بن مظفر بن غانم، تقي الدين، أبو محمد العثلي^(١).

من مشايخه: أبو الفرج ابن الجوزي، وعلي البطائحي، والبرهان الحصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وانقطع في آخر عمره إلى العبادة وتعليم العلم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «وكان أديباً شاعراً

* معجم المفسرين (١/٢٤٢)، طبقات المفسرين للدوادري

(١/٢٢٦)، الشذرات (٦/٥١٢)، الذيل على طبقات

الخنابلة (١/٣٩٠)، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٩٥).

(١) والعلت: بفتح المهملة وسكون اللام وبعدها مثلثة،

قرية من نواحي دجيل، بين عكبرا وسامراء.

أوفى، وتلا على يحيى ابن وثاب وغيرهم. من تلامذته: ابنه محمد، والأعمش، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً عابداً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، وأحمد بن عبد الله العجلي: ثقة».

وقال: «وقال عبد الله بن إدريس: ما رأيت الأعمش يثني على أحدٍ أدركه إلا على طلحة بن مصرف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يحرم النيذ ويفضل عثمان على علي» أ.هـ.

• السير: «قال فضيل بن غزوان: قيل لطلحة بن مصرف: لو ابتعت طعاماً رجحت فيه، قال: إني أكره أن يعلم الله من قلبي غلاً على المسلمين».

وشهد وقعة الجماجم- بين الحجّاج وابن الأشعث- قال: خار ميتٌ ولا طعنٌ ولا ضربت ولوددت أن هذه سقطت هاهنا ولم أكن شهدتها... قال أحمد العجلي: كان طلحة يُحرم النيذ قلت- يعني الذهبي- وكان يحب عثمان ؓ فهاتان خصلتان عزيزتان في الرجل الكوفي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي ثقة... قلت: وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث صالحة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل، قيل لابن معين سمع طلحة من أنس فقال: لا. وسمعتُ أبي يقول طلحة أدرك أنساً، وما ثبت له سماع فيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «تفسيره نحاً فيه منحاً خاصاً، ابتعد في أكثره عن معنى التفسير وأغرق في سرد أفاصيح وفنون عصرية وأساطير» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والفلسفة والتفسير والتأليف وتولى رئاسة جمعية المواصلة الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: من يلاحظ تفسيره وما وضع فيه من الخزعبلات والخرافات وترك الموضوع الرئيسي ألا وهو تفسير القرآن وبدأ يسرد القصص وأنواع العلوم والفنون والاكتشافات العصرية الكبيرة والمعجزات الكثيرة الموجودة في القرآن وغير ذلك. ووضع في تفسيره الصور واللوحات وخصص جزءاً قليلاً إلى التفسير الفعلي للآيات، أو ما يسمى التفسير اللغوي لها، وقد نقلنا بعض المواضع التي تغني عن الكثير حيث كان يستخدم التأويل والمجاز، ولا يثبت لله سبحانه اليد أو السمع أو البصر أو غيرها وإليك بعض المواضع التي نقلناها من تفسيره المسمى الجواهر في تفسير القرآن الكريم:

حيث قال في تفسير «اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» [يونس: ٤-٦]: «استعلى بالقهر والغلبة كما جاء في الآية الأخرى «وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لَتَسْتَوْأُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ» والعرش إما بمعنى الملك أو بمعنى البناء، فكل بناء يسمى عرشاً وبانيه يسمى عارِشاً».

وقال في تفسير سورة هود (٦/١٢٨): «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» وقد تقدم تفسير هذا في أول سورة يونس بأن الماء العلم: أي وكان ملكه قائماً

فصيحاً واشتهر اسمه، ورزق القبول من الخلق وكثر اتباعه وانتفع به الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الخطيب المحدث الفرضي النظار المفسر الزاهد الورع... وكان يقرأ الحديث فيكي ويتلو القرآن في الصلاة فيكي، وكان متواضعاً لطيفاً لا يسفه على أحد فقيراً مجرداً، ويرحم الفقير ولا يخالط الأغنياء» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي محدث مفسر فرضي زاهد من أهل عث تفقه ببغداد وكان موصوفاً بحسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٥١٨ - طنطاوي جوهري*

النحوي، المفسر: طنطاوي جوهري المصري.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) في الشرقية بمصر. سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة.. تعلم بالأزهر مدة ثم بالمدرسة الحكومية وعني بدراسة الإنكليزية، ناصر الحركة الوطنية» أ.هـ.

• الأعلام (٣/٢٣٠)، معجم المفسرين (١/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/١٥)، الأعلام الشرقية (١/٣١٨)، معجم المطبوعات (١٢٤٣)، إيضاح الكنون (٢/٢٠١)، «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» للمترجم له - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - مصر، التفسير والمفسرون (٢/٥٠٥)، تقيديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٢/٣٤)، اتجاهات التفسير في العصر الحديث (٢١٣ و٢٧٢).

العصرية، وبين علوم الدين وعلوم الدنيا، ففي الأزهر الشريف درس العلوم الشرعية واللغوية حتى برغ فيها، وفي دار العلوم دَرَس العلوم الطبيعية والرياضية حتى بدَّ فيها سائر أقرانه. لكن نفسه كانت تُهْفُو إلى أكثر من ذلك، فقرر أن يحصل العلم بنفسه، فشحذ همته، وأقبل على دراسة مختلف العلوم والفنون؛ قديمها وحديثها، وتعلم اللغة الإنجليزية، وبها استطاع الاطلاع على علوم الغربيين وثقافتهم، ونهل منها قدراً وافراً.

درس طنطاوي -بجهدته الخاص- الفلسفة القديمة من أصولها^(٢). وركز كثيراً على الفلسفة اليونانية وأتقن فهمها. حتى شهد له المستشرق الألماني (ماركس) أنه «عالم بالفلسفة اليونانية والتصوف»^(٣)، ثم انبرى للفلسفة الحديثة وأشبعها درساً وفهماً. وألّف فيها، وكانت له نظراته الفلسفية الخاصة به^(٤).

درّس طنطاوي التصوف، فكان أستاذاً فيه، ولا أدل على ذلك من أنه مكث تسع سنوات متواصلة يدرّس فيها (الرسالة القشيرية) للمستشركة الروسية (مدام ليديف) ويحل لها

على العلم ولا يزال كذلك وإنما خلق السموات والأرض ليربي ذوي الأرواح فيهما بالخير والشر».

وقال في تفسير سورة البقرة (١/١١٤):
«فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فُتْمٌ وَجْهُ اللّٰهِ» أي جهة رضاه وليس الله مختصاً بمكان، بل هو (واسع) الفضل (عليم) بتدبير خلقه».

وفي تفسير سورة المائدة (٣/١٩٦): «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُوبَةٌ» فهو مجاز إما عن البخل أو الفقر.. «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» ثنى اليد مبالغة في نفي البخل وإثبات الجود».

قال صاحب رسالة معدة لنيل درجة الماجستير الموسومة بـ«طنطاوي جوهرى ومنهجه في التفسير»^(١) إعداد أنور يوسف، ذكر فيها حياة الجوهرى، وعصره وجميع ما يتعلق بحالته الشخصية والاجتماعية والدينية والثقافية، وصور ذلك من خلال مختلف تآليفاته وخاصة تفسيره «الجواهر» حيث قال صاحب الرسالة في ثقافة الطنطاوي (ص ٦٥)، وتنقل بعض المواضع مع الهوامش للفائدة:

«إن أصدق كلمة يمكن أن تصف بها ثقافة طنطاوي هي (الموسوعية) فقد كان يبحث (دائرة معارف) جمعت بين العلوم القديمة والعلوم

(٢) الجواهر (٢٦/٧٨).

(٣) عبد العزيز جادو «الشيخ طنطاوي جوهرى» (ص ٥٣).

(٤) انظر تقيماً سريعاً لفلسفة الشيخ طنطاوي في كتاب «أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث» فهمي جدعان (ص ٢٣٢).

(١) رسالة ماجستير بعنوان «طنطاوي جوهرى ومنهجه في التفسير» إعداد أنور يوسف، الجامعة الأردنية، لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

رموز الكتاب^(١)، ثم قامت بترجمة الرسالة إلى الفرنسية، فكانت أتقن ترجمة عرفتها فرنسا - كما شهد المستشرقون^(٢).

وكانت له معرفة بالمذاهب والعقائد الدينية، وقد مكّنه ذلك من مجادلة بعض أهل تلك المذاهب والرد عليهم بخاصة النصرانية^(٣).

أما أكثر العلوم التي طالعها طنطاوي، وأولاها جل اهتمامه، فهي العلوم الحديثة، من فلك وكيمياء، ورياضيات، وطب، وغيرها، وكان يتابع فيها كل جديد من خلال الكتب، والصحف، والمجلات، ولشدة معرفته بهذه العلوم أصبح كأنه واحد من المتخصصين فيها، فكان يشرح مبادئها في كتبه، حتى الموضوعات الصعبة منها، وكان يحاضر للناس فيها، مثل محاضراته الطيبة التي سبق الإشارة إليها.

وقد تكلم صاحب الرسالة أيضاً عن تفسيره «الجواهر» ومصادر طنطاوي فيه، فذكر صاحب الرسالة التفاسير التي اعتمد عليها: كتفسير البيضاوي، والفخر الرازي «مفاتيح الغيب» وقال فيه (ص ١٣٠): «لاحظت رجوع طنطاوي إلى

تفسير الرازي، تصريحاً، في سبع مسائل - مع تكرار بعضها - نقل عنه نصاً في إمكانية تلاقي الأرواح في المنام^(٤) ونقل عنه كلاماً في إمكانية تلاقي الروح بعد وفاة صاحبها مع بدن رجل آخر بسبب المشاكلة^(٥) ونقل عنه رأيه في نسخ قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ونقل عنه عقيدة الثنوية في الإله^(٦)، ونقل عنه كلاماً خلاصته أن الإيمان بالقرآن مبني على العقل أولاً ثم النقل ثانياً وأن التقليد غير كافٍ في الإيمان^(٧)، ونقل عنه الحكم الشرعي في إعطاء الذين يحضرون قسمة الميراث عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨]^(٨)، كما نقل عنه بعض الأحكام الشرعية في فرائض الوضوء^(٩).

ولقد تبين لي أن الشيخ طنطاوي نقل أشياء أخرى من تفسير الرازي دون الإشارة إليه، فكثير من القضايا الفقهية في الجواهر مستمدة من الرازي، مثال، ذلك ما ذكره طنطاوي من أن للعلماء سبعة أقوال في ديبج جلد الميتة. ثم عدّها مع ذكر من يقول بها، وهو الكلام نفسه

وقد تكلم صاحب الرسالة أيضاً عن تفسيره «الجواهر» ومصادر طنطاوي فيه، فذكر صاحب الرسالة التفاسير التي اعتمد عليها: كتفسير البيضاوي، والفخر الرازي «مفاتيح الغيب» وقال فيه (ص ١٣٠): «لاحظت رجوع طنطاوي إلى

(١) الجواهر (٦٨/١)، كانت هذه المستشرق عالمة بالتصوف، وتتقن أربع عشرة لغة منها العربية، وقد جاءت إلى مصر سنة (١٩٠٦م) من أجل شرح (الرسالة القشيرية) وترجمتها للفرنسية، الشيخ طنطاوي جوهرى (ص ٥٢-٥٤).

(٢) الشيخ طنطاوي جوهرى (٥٣).

(٣) للاطلاع على بعض تلك المجادلات التي ذكرها طنطاوي في تفسيره، مثل مجادلته لمستشرق في عقيدة (الفداء). ومجادلته لمبشر في شأن عيسى عليه السلام وأنه ابن الله، انظر: الجواهر (٦٨/١) و(١٩٧-١٩٨).

(٤) الجواهر (١٦/٤)، وتكرر النص عدة مرات في (١٦/٣٤) و(١٦/١٢)، و(٢٠/١١٨) و(٢٥/٣١)، وانظر الرازي «مفاتيح الغيب» (٣١/٣١).

(٥) المرجع السابق (٢/١٠٩) و(٢/١٦٩)، وانظر أيضاً «مفاتيح الغيب» (١٩/١٣).

(٦) الجواهر (١/٣٩)، مفاتيح الغيب (٢/١١٢).

(٧) الجواهر (٢١/٥٤)، مفاتيح الغيب (٢٧/٢٦٠).

(٨) الجواهر (٣/١٦)، مفاتيح الغيب (٩/١٩٦-١٩٧).

(٩) الجواهر (٣/١٢٩)، مفاتيح الغيب (١١/١٥٧).

والنحل) للشهرستاني، و(المقصد الأسنى) للغزالي^(٥).

ورجع إلى الكتب الدينية عند الملل الأخرى مثل: إنجيل برنابا، والتلمود، والتوراة، والقيد الهندية^(٦)، كما أفاد من كتب عصرية تتحدث عن الأديان الأخرى مثل: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، أو خرافات المصريين الوثنيين (البرتشد) والأدب والدين عند قدماء المصريين^(٧) أ.هـ.

ثم ذكر عنه -أي طنطاوي- مصادره من الفلسفة، كاليونانية^(٨)، وفلاسفة الإسلام كنفله من «الإشارات» لابن سينا، ورسائل إخوان الصفا^(٩)، وغيرها.

وتكلم صاحب الرسالة عن مصادره الصوفية فقال: «يتقدم هذه المصادر كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي، الذي تأثر به طنطاوي كثيراً، ونقل منه جملة صالحة^(١٠)».

كما نقل من كتب أخرى كثيرة مثل: (مشارك الأنوار). و(المنن الكبرى)، و(درر الغواص)،

(٥) الجواهر (٣/٢٢٠)، و(٦/٢٥ و١٤١)، و(٩/١٨٢)، و(١١٣/١٥).

(٦) المصدر نفسه (١/٦٣)، و(٢/٤٦)، و(٤/٢١٧)، و(٦/١٥٦).

(٧) المصدر نفسه (٣/٢٢٥)، و(١٠/٣٤)، و(١٣/١٠٤).

(٨) المصدر نفسه (٧/٣٩ و٨٧)، و(٨/١٩٣)، و(١١/١٦٨).

(٩) المصدر نفسه (١/٢٥٥)، و(٣/١٩٣)، و(١١/١٦٨).

(١٠) الجواهر (١/٤٣ و٦٦)، و(٣/١٧٨)، و(٥/١٨٢) وغيرها.

والترتيب عينه في تفسير الرازي^(١١). إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة^(١٢).

كما وجدت في الجواهر كلاماً لطنطاوي يوضح فيه معنى المحكم والمتشابه وكأنه قول له، مع أنه للإمام الرازي في تفسيره^(١٣).

وتجدر الإشارة إلى عدم دقة ما ذكره علي الجمبلاطي من أن الشيخ طنطاوي «تأثر بكتاب الفخر الرازي في التفسير العلمي للقرآن، في كثير من مواطنه»^(١٤)، إذ لم أجد لهذا القول ما يسند، إلا إذا كان الجمبلاطي يقصد أنه تأثر بنزعه العلمية أ.هـ.

ثم ذكر بقية التفاسير المعتمد عليها في تفسير «الجواهر» كتفسير الطبري، والحازن، و«الكشاف» للزمخشري وغيرها.

ونقل صاحب الرسالة أيضاً المصادر والكتب المعتمدة فيه من بقية العلوم كعلوم القرآن والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقهاء، وحتى اعتماده على مصادر العقيدة والأديان لبقية الطوائف والملل، قال صاحب الرسالة: «نقل طنطاوي من كتب لعلماء مسلمين، منها: (الفرق بين الفرق) للبيضاوي، و(المواقف) للإيجي، و(الأسماء والصفات) للبيهقي، و(الملل

(١) الجواهر (١/١٦٧)، مفاتيح الغيب (٥/١٧).

(٢) الجواهر (١/١٦٦)، (حكم السمك الميت). مفاتيح الغيب (٥/١٨)، الجواهر (٥/١٨)، (أحكام الاعتكاف) ومفاتيح الغيب (٥/١٢٤-١٢٦)، الجواهر (١/٢٠٩) (عدة المطلقة). ومفاتيح الغيب (٦/١٢٦).

(٣) الجواهر (٢/٤٢)، مفاتيح الغيب (٦/٩٤).

(٤) علي الجمبلاطي «في ذكرى طنطاوي جوهرى» (ص ٢٧).

القصة وبحث في كتب التاريخ فوجد أنها رواية خيالية يكذبها العلم، فألف كتاباً استجابة لطلب الرشيد اسمه (براءة العباسة أخت هارون الرشيد)^(١).

هكذا ساق الرجل هذه القصة بكل بساطة - إن لم أقل وقاحة - تحت مبحث إمكان مقابلة الأحياء للأموات وذكر قصصاً كثيرة مماثلة احتج بها على ذلك، وهو أمر غريب ما كان ليقع فيه رجل أزهرى عاش في القرن الرابع عشر لولا التضلع من الخرافات الصوفية. ولا بد من القول بأنها قصة بعيدة الوقوع، ومتنها منكر جداً، إذ ما كان الرشيد رحمه الله ليحلف بحق النبي ﷺ.

وما كان ليختار طنطاوي بين علماء الأمة مع وجود علماء راسخين في علم الكتاب والسنة^{أ.هـ.}

ونعود إلى صاحب رسالة الماجستير، وما نقله من مصادر التي اعتمدها طنطاوي في تفسيره، كالجغرافيا أيضاً والطب وغيرها من مختلف العلوم الدينية والدنيوية وهو كما قيل فيه: «فيه كل شيء إلا التفسير».

ثم ذكر صاحب الرسالة الآراء الناقدة فيه، والآراء المؤيدة له، ثم المعتدلون في حكمهم على تفسير طنطاوي جوهرى، ويمكن أن نلخص تلك الأقوال، برأي صاحب الرسالة وخلاصته فيها بعد جميع ما ذكر بقوله (ص ٣٥٢): «بعد أن وقفنا طويلاً على تفسير الجواهر ومضامينه، وعشنا بين جنباته وصفحاته، وأفكاره وآرائه،

(١) كتاب «الأرواح» لطنطاوي: (ص ٢٢٣).

والجواهر والصدر) وجميعها للشعراني، و(الإبريز) لأحمد بن المبارك، و(الرسالة القشيرية) للإمام القشيري، و(الفتوحات المكية)، لابن عربي - أحد زعماء الإلحاد ووحدة الوجود - و(معارف العوارف) للسهروردي وغيرها^{أ.هـ.}

قلت: وقد نقل صاحب كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» قصة نقلها الطنطاوي في مؤلفاته نذكر أولاً ما قاله في الهامش ترجمة له: «هو طنطاوي بن جوهرى، مصري تعلم في الأزهر، وتاثر بالصوفية تائراً بالغاً فأغرق في مؤلفاته في سرد أقاصيص وأساطير التصوف. مات سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠»^{أ.هـ.}

والآن نقل ما قاله صاحب كتاب «تقديس الأشخاص» حول ما نقله طنطاوي من خرافات الصوفية ما نصه: «وأخيراً نجد عند الشيخ طنطاوي جوهرى قصة غريبة زعم فيها رجعة هارون الرشيد ومقابلته إياه، فيقول تحت عنوان «هارون الرشيد يخاطبني»: إن هارون الرشيد طلب منه طلباً ألح عليه فيه فقال: «بحق الله، بحق النبي، بحق القرآن إلا فعلته؟ فأكدت له أنني أفعل ذلك. فقال: والله إن جعفرأ ما زنى بأخت العباسة ولا زوجته لها، ولكنه رجل خاني فقتلته. فهل تعاهدني أن تسهر الليل وتجد النهار وتقرأ في الكتب وتبحث فيها حتى تؤلف كتاباً به تطفئ النار المتأججة في الشرق والغرب وتدفع الأكاذيب التي نشرها جورجي زيدان؟ فعاهدته على ذلك» ثم ذكر أنه بعد هذه المقابلة قام يبحث فوجد في المكتبة كتاباً اسمه (العباسة أخت هارون الرشيد) فاشتره ووقف على تفاصيل

وأحواله ومشكلاته، ولقد أضعف ذلك صلاحية التفسير لزمن تجاوز زمن المؤلف أو تجاوز المشكلات التي ذكره بعد أن تم حلها.

ولئن كان للجواهر شهرة في عصره أو كان ذا تأثير قوي -بخاصة خارج مصر- فإننا نلمح أن فعاليته تكاد تتلاشى في هذا الزمن الذي تجاوز دعوة الشيخ، ولعل من دلائل ما أقول انصراف العلماء والناس عنه إلى حد بعيد.

رابعاً: لقد قضى الشيخ طنطاوي -رحمه الله- سنوات من عمره في تحضير وتحرير تفسيره، ربما ضاع معظمها سدى -والأجر من الله- لأنه لم يأت بمجديد على تفسير الأولين، بل خرج عن مناهج السلف في تفسير كتاب الله تعالى.

ولأن الجديد الذي فيه من العلوم هي علوم موجودة في كتب العلم لم يبتزرها الشيخ ولا أبدع فيها، وإنما ساقها إلى غير أماكنها المعهودة، في كتاب الله الذي لم يأت موسوعة للعلم ونظرياته وتجاربه، ولم يكن -ولن يكون- حقلاً للعلوم البشرية المضطربة.

خامساً: إن طنطاوي لم يقدم لنا تفسيراً كاملاً للقرآن بجهده وفكره، ولو أنه جعل من تفسير آيات العلوم التي رآها كتاباً سماه مثلاً تفسير آيات العلوم أو أي اسم يشابه ذلك لكان أولى.

سادساً: أرى أنه لا يمكن اعتماد تفسير الجواهر على أنه تفسير يعتد بما فيه لأنه ترك التفسير بالمأثور، وغالى في الاعتماد على العقل فأكثر من التفسير برأيه وخالف قواعد التفسير.

لكنه يصلح أن تؤخذ منه بعض اللطائف الجيدة -بعد التأكد من صحتها- وبعض الموضوعات

صار لزاماً عليّ أن أقول رأيي فيه. وكم ترددت في الآ أصدر حكماً أراه الأخير في هذا البحث، لكن خطورة وأهمية الموضوع والأمانة الشرعية فرضت عليّ أن أذكر قناعاتي المتواضعة اتجاه هذا التفسير، والله من وراء القصد.

أولاً: لقد كان تفسير الجواهر نتاج مرحلة قلقية عاشتها الأمة الإسلامية، وظروف قاسية هيمنت على جل العالم الإسلامي ومنه مصر، لذلك حاول الشيخ طنطاوي أن يمد يد العون، حتى يرفع من شأن الأمة ما استطاع، وقد أوصله اجتهاده إلى أن العلم طريق الخلاص، لكنه أخطأ الطريق حينما سخر القرآن الكريم من أجل نشر العلم وتعليم المسلمين.

وفي رأيي إنه لم يوفق في الوصول إلى هدف القرآن، كما أنه لم يوفق في تحديد الوسيلة المناسبة لعرض آرائه وأفكاره. وكنا نود لو أنه صنف كتاباً أو كتباً خاصة تتضمن هذه الآراء والأفكار.

ثانياً: إن تفسير الجواهر يمثل اتجاهاً موازياً لمدرسة فكرية قديمة، كان روادها من الفلاسفة الذي حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة، على أثر انبهار أولئك من الفلسفة اليونانية حينما ترجمت كتبها إلى العربية وغزت العالم الإسلامي.

وهكذا يعيد التاريخ نفسه، فحينما ذهلب المسلمون من التفوق العلمي الذي نهض في أوروبا راحوا يسعون إلى التوفيق بين الدين والعلم، وبهذا يكون العلم الحديث قد حل مكان الفلسفة في الاتجاه المعاصر.

ثالثاً: يلاحظ أن تفسير الجواهر جاء يخاطب عصره لا أكثر، لأنه محمد بطبيعة ذلك العصر

التي أجاد فيها.

سابعاً: يظهر لي من خلال دراسة شخصية طنطاوي وآثاره أنه كان حسن النية فيما ذهب إليه، وأن تفسيره كان اجتهاداً اجتهاده، ورأياً رآه وأجره عند ربه تعالى.

لكن طيب النية - التي مجالها الآخرة - لا يغيّر شيئاً مما أخذه العلماء على تفسيره، أو مما نقدته به.

وأسأل الله تعالى العفو إن كنت أخطأت في رأيي وليعذرني الباحثون والدارسون إن رأوا رأياً يخالف ما ذهبت إليه، ولست أدعي أنني وصلت الغاية التي لا مزيد بعدها» أ.هـ.

قلت: هذا ما تيسر نقله من هذه الرسالة، وللفادة، وزيادة العلم بما نحن بصدده من ترجمة طنطاوي جوهرى ومعتقده ومنهجه، يمكن أيضاً، مراجعة كتاب «التفسير والمفسرون» فقد تطرق لتفسيره «الجواهر» وحلله وحقق القول فيه من نقد ونقل وغيره، وفيه فائدة جيدة، وما ذكرناه يكفي لما نرجوه، والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الجواهر في تفسير القرآن الكريم»، في ٢٦ جزء، و«الفوائد الجوهرية في الطرق النحوية»، و«التاج المرصع بجواهر القرآن» وله كتاب في الموسيقى وغيرها.

١٥١٩- طه الراوي*

اللغوي، المفسر: طه بن صالح الفُضَيْل

* الأعلام (٣/٢٣٢)، تاريخ علماء العراق (٣٠١)، معجم المفسرين (١/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/١٧).

الراوي^(١).

وولد: سنة (١٣٠٧هـ)، وقيل: (١٣١٢هـ) سبع وثلاثمائة، وقيل: اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: محمود شكري الألويسي، ومحمد سعيد الراوي، والشيخ يحيى الوتري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب باحث، عراقي، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ علماء العراق: «عين استاذاً للتاريخ الإسلامي بدار المعلمين العالية، وأسند إليه تدريس علم البلاغة في جامعة آل البيت ثم التفسير وأصوله وتاريخه وتاريخ العرب والإسلام في الجامعة نفسها.

تخرج عليه جمهور من أرباب البحث وأعمدة الفكر العربي في العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٦هـ) خمس وستين، وقيل: ست وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير بعض آيات القرآن الكريم»، و«تاريخ علوم اللغة العربية»، و«بدائع الإيجاز».

١٥٢٠- العلي الجبرتي*

المفسر: طه بن مهنا الشافعي المحتد، الحلبي المولد الجبرتي.

وولد: سنة (١٠٨٤هـ)^(٢) أربع وثمانين وألف.

(١) نسبة إلى راوة قرية مشرفة على الفرات تقابل مدينة عانة.

* سلك الدرر (٢/٢١٩)، إعلام النبلاء (٧/٣٦).

(٢) وفي هامش الأعلام لمحققه محمد كمال يقول: الصواب أن ولادته سنة (١١٠٥) كما في تاريخ ابن مبرو.

وسليمان بن يحيى الضبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «نقل الخطيب في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسميهم فنام عنهم ليلة فقيل له في النوم: يا أبا حمدون لم تسرح مصابيحك، قال: فقعده ودعاهم»

• المنتظم: «من الأخيار الزهاد المشهورين بالقراءات وكان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرؤهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قصده الطلبة لدينه وورعه وإتقانه وحذقه بالأداء».

وقال: «وكان على قدم عظيم من التقليل والقناعة والعبادة، بلغنا أنه كان يلتقط المنبوذ ويتقوت به» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح» أ.هـ.

وقال: «كان صالحاً زاهداً.. أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري: قال سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن مهدي -بواسط- يقول سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن صليح يقول إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره فقادته قائد ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده: يا أستاذ أخلع نعلك، قال لم يا بني أخلعها؟ قال لأن فيها أذى فاغتم أبو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يديه

من مشايخه: أبو محمد عبد الله بن سالم البصري، والشيخ عيد المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية».

وقال: «وقد رأيت بعض من ترجمه ذكر أنه في فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم أولاد شقيقته وبعض أقاربه من النساء الخيرات إذ دخل عليه طائر أخضر وحام حوله مراراً والحاضرون ينظرون ذلك ويعجبون ثم جلس على صدره هنية وطار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٨هـ). ثمان وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: كتب على صحيح البخاري قطعة سالحة وصل بها إلى المغازي، وله تراجم أهل بدر الكرام (رضي الله عنهم).

١٥٢١- اللؤلؤي النقاش*

المقرئ: الطيب بن إسماعيل بن أبي التراب الذهلي، البغدادي، اللؤلؤي، النقاش (للخواتم). من مشايخه: روى الحروف عن الكسائي، ويعقوب الحضرمي، وروى عن سفيان بن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: إسحاق بن سنين الختلي،

* تاريخ بغداد (٣٦٠/٩)، الوافي (٥١٠/١٦)، غاية النهاية (٣٤٣/١)، المنتظم (٣٠٠/١١)، طبقات الخنابلة (١٧٩/١)، وفيات الأعيان (١٨٣/٦)، معرفة القراء (٢١١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٢) ط. تدمري.

ولد: تقريباً سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

- الدرر: «كان ابن عبد الهادي يثني عليه وكان كثير التلاوة والصلاة بالليل حسن المذاكرة» أ.هـ.
- الأعلام: «أديب نحوي، من المماليك اشتراه أحد الأمراء في (البيرة) وعلمه القرآن والخط وأعتقه فقدم دمشق فتفقه ومهر في الأدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون في صالحية دمشق.
- من مصنفاة: نظم الألفية ومقدمة ابن الحاجب جامعاً بينهما وسماه «الطرفة» فجاءت تسعمائة بيت.

١٥٢٤- أبو الأسود الدؤلي*

اللغوي، المفسر: ظالم^(١) بن عمرو بن سفيان بن

- * الأنساب (٥٠٨/٢)، اللباب (٤٣٠/١)، المنتظم (٩٦/٦)، وفيات الأعيان (٥٣٥/٢)، إنباه الرواة (١٣/١)، بغية الطلب (٤٣٢٥/١٠)، السير (٨١/٤)، العبر (٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٧) ط. تدمري، البداية والنهاية (٣١٥/١٠)، غاية النهاية (٣٤٥/١)، تهذيب التهذيب (١٠/١٢)، النجوم (١٨٤/١)، البيان والتبيين (٣٢٤/١)، بغية الرواة (٢٣/٢)، الشذرات (٣٩٦/١)، الكنز والألقاب (٩/١)، تهذيب تاريخ دمشق (١٠٧/٧)، وروضات الجنات (١٦٢/٤)، من مشاهير علماء البصرة (٥٦)، الأعلام (٢٣٦/٣)، معجم الأدباء (١٤٦٤/٤)، طبقات ابن سعد (٩٩/٧)، الكامل (٢١١/٣)، تقريب التهذيب (١١٠٨)، بغية الرواة (٢٢/٢)، الواقي (٥٣٣/١٦).
- (١) هناك اختلاف كبير في اسمه فقيل أبو الأسود الدبلي، ويقال الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن ظالم ويقال: بالصغير فيهما، ويقال: عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو. انظر تقريب التهذيب.

ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله بصره ومشى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين.

١٥٢٢- أبو القاسم المرسي*

اللغوي: الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل بن الطيب الكناني المرسي، أبو القاسم. من مشايخه: السهيلي، وابن مضاء، وابن بشكوال وغيرهم. من تلامذته: أبو عبد الله بن أبي الفضل المرسي وغيره. كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة، مع المشاركة في الأدب، ونوظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه، وتقدم أهل بلده رياسة ورجاحة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «من بيت مشهور، كان متقدماً في طلبه متفتناً يتعاطى درجة الاجتهاد» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٨هـ)، وقيل: (٦١٩هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة وستمائة.

١٥٢٣- الجندي*

النحوي: طيبرس بن عبد الله الجندي النحوي، علاء الدين.

- * بغية الرواة (٢١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. بشار، تكملة الصلة (٣٣٩/١).
- * الدرر الكامنة (٣٣٠/٢)، بغية الرواة (٢١/٢)، الشذرات (٢٧٥/٨)، الأعلام (٢٣٥/٣)، معجم المؤلفين (١٩/٢).

تعجبت من شدته، فقال: أوقد لحن الناس.
فأخبر بذلك علياً ؑ، فأعطاه أصولاً بنى منها
وعمل بعده عليها.

وهو أول من نقط المصاحف، وأخذ النحو عن
أبي الأسود عنبسة الفيل، ثم أخذه عن عنبسة
ميمون الأقرن، ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي، ثم أخذه عنه عيسى بن
عمر، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد
الفراهيدي، ثم أخذ عن الخليل سيويه، ثم أخذه
عن سيويه الأخفش وهو سعيد بن مسعدة
المجاشعي.. وقال الشاعر في وضع عيسى بن عمر
في النحو كتابي (الجامع) و(المكمل):

بطل النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذلك الجمال وهذا جامع

فهنا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان ينزل البصرة في بني
قشير وكانوا يرجونه بالليل لمحبه علياً كرم الله
وجهه» أ.هـ.

• السير: «قال العجلي، ثقة، كان أول من تكلم
في النحو.

قال الواقدي: أسلم في حياة النبي ﷺ. وقال
غيره: قاتل أبو الأسود الدؤلي يوم الجمل مع
علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة.

ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره علي ؑ
بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن، قال: فأراه
أبو الأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا
النحو الذي نحتوت. فمن ثم سمي النحو نحواً.

جندل الكتاني، أبو الأسود الدؤلي.

ولد: سنة (١ ق.هـ) واحد قبل الهجرة.

من مشايخه: عمر، وعثمان، وعلي رضي الله
عنهم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه، ويحيى بن يعمر، ونصر بن
عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البيان والتبيين: «قال الجاحظ: أبو الأسود
مقدم في طبقات الناس وكان معدوداً في الفقهاء
والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان
والأمراء والدهاة والنحاة، والحاظري الجواب،
والشيعة، والنبلاء والصلح الأشراف» أ.هـ.

• المتنظم: «وكان يحب علياً ؑ الحب الشديد
وهو القائل:

يقول الأردلون بنو قشير

طوال الدهر لا تنسى علياً

أحباً محمداً حباً شديداً

وعباساً وحمزة والوصي

فلإن يك حبهم رشداً أصبه

ولست بمخطئ إن كان غيياً

قال محمد بن سلام: أول من أسس العربية،
ووضع باب الفاعل والمفعول به، والمضاف،
وحروف الرفع والنصب والجر والجزم...

روى أبو العباس المبرد، قال: حدثنا المازني قال:
السبب الذي وضعت له أبواب النحو وعليه
أصلت أصله أن ابنة أبي الأسود قالت له: ما
أشد الحر، قال: الحصباء بالرمضاء، قالت: إنما

صليبا الشويري.

ولد: سنة (١٢٥٠هـ). خمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من أهل الشوير

بليان» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني.

• الأعلام الشرقية: «تفرغ للاشتغال بالعلم

والأدب في كهولته، فأصاب مجده ما لم ينله

أساتذة زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة

وألف.

من مصنفاته: «الأمالي التمهيدية في مبادئ اللغة

العربية»، و«رسائل لغوية» في الصرف.

١٥٢٦- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: ظهيرة بن

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن

أحمد بن عطية بن ظهيرة، ظهر الدين أبو الفرج

بن الرضى أبي حامد بن القطب أبي الخير بن

الكمال أبي السعود القرشي المكي المالكي.

ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والعربية عن القاضي

عبد القادر وسمع من الزين الأميوطي، وابن

الهمام وغيرهم.

ثم قال: فيجيء في أبي الأسود: الدؤلي،

والدبلي، والدؤلي، والدبلي.

وقال ابن السيد: الدبيل بكسر الهمزة، لا أعلم

فيه خلافاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ونقل ابن دأب أن أبا

الأسود وفد على معاوية بعد فضل علي فأدنى

مجلسه وأعظم جائزته...

قال محمد بن سلام الجمحي: أول من أسس

العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها

أبو الأسود الدؤلي وكان علوي الرأي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال يحيى بن معين وأحمد

بن عبد الله العجلي: كان ثقة. وقال ابن خلكان:

وقد كان أبو الأسود يبخل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة جليل أول من وضع

مسائل في النحو» أ.هـ.

وفاته: (سنة ٦٩هـ)، وقد مات أبو الأسود في

طاعون الجارف في البصرة سنة تسعة وستين

والذي دام ثلاثة أيام تقريباً لكن الضحايا في كل

يوم سبعون ألفاً حتى عجزوا عن نقل الموتى

لكثرتهم فصارت الوحوش تدخل البيوت

فتصيب منهم حتى إنه لم يحضر الجمعة إلا سبعة

نفروا مرة واحدة.

١٥٢٥- الشويري*

النحوي: ظاهر^(١) بن إلياس بن خير الله عطايا

* معجم المطبوعات لسركيس (١١٦١)، الأعلام

(٢١٣/٣)، معجم المؤلفين (٤٠١/١)، الأعلام الشرقية

(٧٢٨/٢).

(١) قيل ضاهر والأصح ما أثبتناه، سماه صاحب معجم

المؤلفين أمين ظاهر.

* الضوء اللامع (١٥/٤)، وجيز الكلام (٧٦٢/٢)، بذائع

الزهور (٤٢٤/٢)، البدر الطالع (٣٠٨/١).

وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة، يشتمل

على إنشادات صوفية، ومعارف ذوقية» أ.هـ.

• الأعلام: «نسبتها إلى باعون (من قرى عجلون في شرق الأردن) ومولدها ووفاتها بدمشق. تلقت اللغة والأدب ورحلت إلى القاهرة» أ.هـ.

وفاتها: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاتها: «بديعة»، و«الفتح الحقي من منح التلقي» يشتمل على كلمات نحت بها منحى الصوفية.

١٥٢٨- البظليوسي*

النحوي: عاصم بن أيوب البظليوسي، أبوبكر. من مشايخه: أبوبكر محمد بن الغراب، وأبو عمرو الصفاقسي وغيرهما.

من تلاميذته: أبو محمد بن السيد.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان لغويّاً أديباً فاضلاً خيراً ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عالم باللغة..» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في اللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة. وفي البلغة توفي سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة

* الصلاة (٢/٤٢٧)، إنباه الرواة (٢/٣٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٤) ط. تدمري، السوافي (١٦/٥٦٣)، البلغة (١١٨)، بغية الرواة (٢/٢٤)، الأعلام (٣/٢٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٦).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان دينا حيا متصوفاً بارعاً في الفقه العربية كثير المحاسن.. برع في العربية» أ.هـ.

• قلت: أننى عليه السخاوي، والحنفي، والشوكاني.

• وجيز الكلام: «من تميز بالفضيلة مع الديانة والحياء والتّصوف وكثرة المحاسن، وتأسف الناس عليه، وصبر أبوه على فقده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٨هـ). ثمان وستين وثمانمائة.

١٥٢٧- عائشة الباعونية**

اللغوية: عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني، أم عبد الوهاب.

من مشايخها: تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي، ثم على خليفة المحيوي موسى الأرموي وغيرهما.

كلام العلماء فيها:

• الشذرات: «الصالحة الأدبية العاملة العاملة أم عبد الوهاب الدمشقية أحد أفراد الدهر ونوادير الزمان فضلاً وأدباً وعلماً وشعراً وديانة وصيانة» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الشيخة الأدبية العاملة العاملة الصوفية الدمشقية.. تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي.. وأجيزت بالإفتاء والتدريس وألفت عدة كتب منها الفتح الحقي يشتمل على كلمات لدنية.. ومعان سنوية

* الكواكب السائرة (١/٢٨٧)، الشذرات (١٠/١٥٧)، أعلام النساء (٣/١٩٦)، الأعلام (٣/٢٤١).

وقد تكلم فيه بعض العلماء من جهة حفظه
للحديث لا للقرآن.

وقال: «كان عاصم ثبتاً في القراءة صدوقاً في
الحديث وقد وثقه أبوزرعة وجماعة وقال أبو حاتم:
عمله الصدق وقال الدارقطني: في حفظه شيء -
يعني للحديث لا للحروف- وما زال في كل
وقت يكون العالم إماماً في فن مقصراً في فنون
كذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في
القراءة واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه
كان ثبتاً في الحديث، ليناً في الحروف، فإن
للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره
لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة
يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم. قال النسائي:
عاصم ليس بحافظ».

وفي السير أيضاً: «قال الحسن بن الصباح: ما
رأيت أحداً قط أفصح من عاصم بن أبي
النجود، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء»..

وقال: «وسئل عاصم فقيل له: على ما تضعون
هذا من علي عليه السلام: (خير هذه الأمة بعد نبيها
أبو بكر وعمر) وعلمت مكان الثالث؟ فقال: ما
نضعه إلا أنه عن عثمان. هو كان أفضل من أن
يزكي نفسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد السبعة القراء.. وهو
في الحديث دون الثبت صدوق بهم.. قال
أبو خراش: في حديثه نكرة. قلت: هو حسن
الحديث وقال أحمد وأبوزرعة: ثقة. قلت: خرج
له الشيخان لكن مقروناً بغيره لا أصلاً
وانفراداً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل:

وهو خطأ.

من مصنفاته: «شرح ديوان امرئ القيس»،
و«شرح المعلقات».

١٥٢٩- عاصم بن أبي النجود*

المقري: عاصم بن أبي النجود الأسدي مولا هم
الكوفي، واسم أبيه: بهدلة، وقيل: بهدلة اسم
أمه، وليس بشيء بل هو أبوه، أبو بكر.

من مشايخه: أبو وائل، ومصعب بن سعد، وقراً
على أبي عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش
الأسدي وغيرهم.

من تلامذته: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح
السمان، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أدرك عاصم ثلاثة عشر صحابياً...
وكان كثير الرواية» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد العجلي: صاحب سنة
وقراءة، كان رأساً في القرآن، قدم البصرة
فأقرأهم. وكان عثمانياً».

ثم قال: «قال أحمد بن حنبل: عاصم رجل
صالح خير ثقة، قلت -يعني ابنه عبدالله- أي
القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة،
فإن لم يكن فقراءة عاصم.

* المنتظم (٧/٢٧٣)، وفيات الأعيان (٩/٣)، السير
(٥/٢٥٦)، العبر (١/١٦٧)، معرفة القراء (١/٨٨)،
تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٨) ط. تدمري، ميزان
الاعتدال (٤/١٣)، الوافي (١٦/٥٧٢)، غاية النهاية
(١/٣٤٦)، تقريب التهذيب (٤٧١)، الشذرات
(١٢٢/٢)، الأعلام (٣/٢٤٨).

- غاية النهاية: «أستاذ ماهر» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل إشبيلية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٤٧٠هـ) سبعين وأربعمئة.
- من مصنفاته: «التذكرة في القراءات السبع»، و«كتاب التهذيب».

* ١٥٣١- الغزنوي *

- النحوي، اللغوي، المفسر: عالي^(١) بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي البلقي الحنفي، تاج الشريعة ونظام الإسلام.
- من مشايخه: أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري وغيره.
- من تلامذته: عبد الوهاب بن يوسف وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- تاج التراجم: «إمام في التفسير والفقه واللغة والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «الإمام ناصر الدين.. صاحب فنون، إمام في التفسير، والفقه والعربية والأصول والجدل» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيه حنفي، مفسر. كان قيماً في حلب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

* الروافي (١٦/٥٧٣)، تاج التراجم (١٧٣)، الجواهر المضية (٢/٦٨٦)، الفوائد البهية (٨٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٨)، بغية الوعاة (٢/١٤٠)، كشف الظنون (٤٦٦، ١٨٠٤)، معجم المفسرين (١/٢٥٢)، الأعلام (٣/٢٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٦٦).
(١) في تاج التراجم اسمه غالي.

سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون» أ.هـ.
- الأعلام: «أحد القراء السبعة تابعي من أهل الكوفة. وفاته فيها، كان ثقة في القراءات. صدوقاً في الحديث» أ.هـ.

• الوافي: «لما مات أبو عبد الرحمن السلمي جلس عاصم مكانه» أ.هـ.

- من أقواله: السير: «قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجهاً واحداً لم يحسن شيئاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

* ١٥٣٠- ابن محرز *

- المقرئ: العاصي (وقيل العاص) بن خلف بن محرز، الإشبيلي، أبو الحكم.
- من مشايخه: أبو عمرو الداني، ومكي القيسي وغيرهما.
- من تلامذته: عبدالله بن محمد بن خلف الداني وغيره.
- كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها وجمع فيها كتاباً» أ.هـ.

* الصلة (٢/٤٢٧)، معرفة القراء (١/٤٦٦)، غاية النهاية (١/٣٤٦)، الأعلام (٣/٢٤٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «النحوي الشاعر اللغوي، ... كان شاعراً بصيراً باللغة مع خُبث وإقدام ورأي ومكر، وكان يلي أمور الأموال للملوك تلك الجهات، وجبى خراجاً في بعض سواحل إفريقية، فلما استمكنه أخذته وهرب إلى مصر...

وفي ذلك يقول محمد التونسي في ولده أبي القاسم:

دَعِيَ فزارة من لؤمِهِ
إلى طَلَعَةِ اللؤمِ أسبِقَهُ
أبَّ هاربٍ بجراجِ الإمَاءِ
وجدُّ قَيْسِلِ عِلى الزندِقَةِ

وكان ينتسب إلى حمل بن بدر، حتى أعلمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حمل بن بدر لم يُعقب، وأراه ذلك في بعض الكتب، فخلى عن ذلك وقال: نحن من ولد عُيينة بن حِصْن، وكان أبو القاسم ولده بصيراً بالأدب وله أشعار كثيرة، يغلب عليها الهجاء، وكان يزعم أنه ولد أسماء بن خارجة^(١) أ.هـ.

* ١٥٣٤ - ابن الجد الفهري *

النحوي، اللغوي: أبو عامر بن عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فرج بن الجد الفهري الإشبيلي. من مشايخه: ابن الأخضر وغيره.

(١) هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري، توفي سنة (٦٠هـ). انظر ابن حجر، الإصابة (١٠٧/١).

* بغية الرعاة (٢٥/١).

من مصنفاته: «تفسير التفسير» في مجلدين ضخمين. قال صاحب كشف الظنون والجواهر المضية: أبدع فيه أ.هـ.، وشرح مقدمة النحو لابن بابشاذ.

* ١٥٣٢ - ابن جنِّي *

النحوي: علي بن عثمان بن جنِّي البغدادي، أبو سعد ابن أبي الفتح.

من مشايخه: تمام بن محمد، وأبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير وغيرهما. من تلامذته: الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، وجفاط ابن سلمة الناسخ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحويّاً أديباً حسن الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين، وقيل: (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين، وقيل: (٤٥٩هـ) تسع وخمسين وأربعمائة وقيل غير ذلك.

* ١٥٣٣ - الفزاري *

النحوي، اللغوي: عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري، القيرواني الإفريقي.

* الإكمال (٥٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٤٧٥/٤)، إنباه الرواة (٣٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢ و ٤٥٩) ط. تدمري، الوافي (٥٧٤/١٦)، بغية الرعاة (٢٤/٢)، تهذيب ابن عساكر (١٣٧/٧)، تاريخ دمشق (٣٠٦/٢٥).

* إنباه الرواة (٣٨٣/٢)، البلغة (١١٨)، بغية الرعاة (٢٤/٢).

من تلامذته: أبو بكر بن القابلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: من عليّة أعيانها -إشبيلية- أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأخضر وأحكمه ومهر في فهم أغراضه وغوامضه، فكان من أجل أصحاب ابن الأخضر حتى قال فيه ابن ملكون، وهو من أقرانه: من قرأ كتاب سيبويه على ابن الجد فما عليه إلا يقرأه على سيبويه، وكان شيخه ابن الأخضر يصفه بالتقدم في علم العربية ويقول: لو أدرك الأعمى لفرح به وأقر له... وقال بعض معاصريه: لقد فقد علم العربية بانقباضه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة.

١٥٣٥- عامر السيد عثمان*

المقري: عامر السيد عثمان

وولد: سنة (١٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عطية سلاة، والشيخ محمد السعودي، وإبراهيم مرسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تمة الإعلام: «عالم، فقيه، متمكن في أصل القراءات وطرقها الصحيحة، حجة في علوم القرآن، مرجع في تصحيح المصاحف وضبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية.

.. أصبح إماماً كبيراً في القراءات، ولذلك عين أول أستاذ للقراءات عند إنشاء أول معهد

للقرارات بالأزهر عام (١٩٤٣م)..

سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشاراً لمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤م» أ.هـ.

• قلت: أستاذ علم أجيالاً فنون التجويد. وهو الرجل الذي لا يجحد عن الحق، وفي سبيل ذلك خاض معارك كثيرة كان خلالها صاحب النصر، وكيف لا وهو يذود عن دين الله، فلم يركن إلى قراءة القرآن فقط، بل شق له طريقاً آخر إلى البحث والتنقيب في أمهات الكتب يحقق ويتحقق، طاف آلاف المخطوطات تاركاً له بصمة في كل كتاب أو مخطوطة تتعلق بعلم القراءات الذي شغفه حباً، فصار علماً من أعلامه، بل أستاذاً لا يبارى في هذا العلم، عاش مع القرآن وبالقرآن زاهداً في أعلامه، بل كل شيء إلا حب الله.. وكان للشيخ عامر عثمان معرفة تامة بمخارج الحروف وصفاتها كذلك كان شديد الاعتناء بالوقوف.

وفاته: سنة (١٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: تحقيق كتاب «تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم»، و«حل العسير من أوجه التكبير»، و«تمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة».

١٥٣٦- أوقية*

المقري: عامر بن عمر، أبو الفتح الموصلي الملقب بأوقية.

* معرفة القراء (١/٢٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٣٥٠)، الوافي (١٦/٥٩٠).

* تمة الأعلام (١/٢٦٢).

من مشايخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، ووكيع وغيرهما.
 و«كتاب الأمثال» وغير ذلك.

١٥٢٨- عامر الأنصاري*

النحوي، المقرئ: عامر بن محمد الأنصاري: طليطلي سكن قرطبة، أبو الحسن.

من مشايخه: تفقه بأبي بكر عبدالله بن أدهم، وأبي جعفر عبدالصمد بن موسى ابن هذيل وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن مضاء.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً من أهل العلم والعمل».

وقال: «آخر تلامذة ابن أدهم بقرطبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة، وقد

أربى على (٨٠ سنة).

١٥٢٩- الضرير البغدادي*

النحوي، المقرئ: عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبو محمد الضرير البغدادي.

من مشايخه: علي بن الحسن التنوخي، وعلي بن محمد بن علي بن قشيش وغيرهما.

• صلة الصلة (١٥٣)، الذيل والتكملة (١٠٦/١/٥)،
 تكلمة الصلة (٢٩/٤) طبعة عبدالسلام الهراس.

• بغية الوعاة (٢٥/٢)، الوافي (٥٩٣/١٦)، غاية النهاية (٣٥١/١).

من مشايخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، ووكيع وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سمعونه، وعيسى بن رصاص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مجوداً لكتاب الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قاضي الموصل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين وماتين.

١٥٢٧- أبو عكرمة الضبي*

النحوي، اللغوي: عامر بن عمران بن زياد الضبي السرمدي، أبو عكرمة. من أهل سر من رأى.

من مشايخه: مسعود بن بشر المازني، وعبدالله بن محمد التوزي وغيرهما.

من تلامذته: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وأبو الحسين بن القاسم الكوكبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأديباء: «كان نحوياً لغوياً أخبارياً... وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها، وكان في أخلاقه شراسة» أ.هـ.

• الوافي: «كانت أخلاق ابن عكرمة شرسية، وهو أعلم الناس بأشعار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين وماتين.

• معجم الأديباء (١٤٧٩/٤)، الوافي (٥٩٢/١٦)، بغية الوعاة (٢٤/٢)، الأعلام (٢٥٤/٣)، معجم المؤلفين (٢٨/٢).

١٥٤١- الزرّاري*

اللغوي: عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمرو الزين الأنصاري الخزرجي الزرّاري^(٢) القاهري المالكي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: التنوخي، والصلاح الزفتاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «أخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو بحثه منهم.

كان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزاً في المعقول والمنقول صالحاً خيراً زاهداً ورعاً صلباً في الدين غاية في التقشف خصوصاً في آخر أمره سالكاً طريق السلف.

وكان يقول مشيراً لشدة أعباء الزواج على سبيل المماجنة لو كانت الشركة تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً. وقال العيني: إنه كان من أهل العلم والدين» أ.هـ.

* الضوء اللامع (١٦/٤)، وجيز الكلام (٥٨٦/٢)، إنباه الغمر (١٩٣/٩)، التبر المسبوك (٥١)، الشفونات (٣٧٦/٩)، بدائع الزهور (٢٣٦/١٢)، بغية الوعاة (٢٦/٢)، النجوم (٤٩٢/١٥).
(٢) وزرارة: من قرى مصر.

كلام العلماء فيه:

• الرافي: «كان فقيهاً شافعيّاً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو معرفة تامة، وكان يقوم في شهر رمضان بالإمام المقتدي» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

١٥٤٠- الطالقاني*

المفسر: عبّاد بن عباس بن عبّاد، أبو الحسن الطالقاني^(١).

ولد: سنة (٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمئة.

من مشايخه: الفضل بن الحباب وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن مردويه، وابنه أبو القاسم الوزير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صدوقاً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، وهو والد الوزير صاحب بن عبّاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن»، وقال صاحب هدية العارفين: ينصر فيه مذهب الاعتزال أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٥٣/١)، المنتظم (٣٨٠/١٤)، البداية والنهاية (٣٣٩/١١)، النجوم (١٧٢/٤)، هدية العارفين (٤٣٦/١)، معجم المؤلفين (٢٩/٢).
(١) طالقان التي ينسب إليها ولاية بين قزوين وأبهر وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، بلدة من بلاد خراسان.

العالم المفتي المقرئ.. وسمعت بعض الفقهاء المصريين من تلامذة الشيخ البلقيني يثني على المذكور ويصفه بالعلم والدين وحسن الخلق ونفع الطلبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة، وقيل (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمائة.

١٥٤٢ - الرياشي*

النحوي، اللغوي: عباس بن الفرج البصري الرياشي، أبو الفضل.

ولد: بعد الثمانين ومائة. وقيل: سنة (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

من مشايخه: معمر بن المنثي، والأصمعي، ومسدد، والطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: أبو داود، وإبراهيم الحربي، وأبو العباس المبرد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم الرياشي ببغداد، وحدث بها، وكان ثقة، وكان من الأدب وعلم النحو محل عال، كان يحفظ كتب أبي زيد، وكتب الأصمعي كلها، وقرأ على أبي عثمان المازني (كتاب سيويه) فكان المازني يقول: قرأ علي

* تاريخ بغداد (١٢/١٣٨)، المتظم (١٢/١٣٢)، معجم الأدباء (٤/١٤٨٣)، الكامل (٧/٢٥٠)، الأنساب (٣/١١١)، إنباه الرواة (٢/٣٦٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٧)، السير (١٢/٣٧٢)، العبر (٢/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٧) ط. تدمري، السوافي (١٦/٦٥٢)، البداية والنهاية (١١/٣٣)، البلغة (١١٨)، النجوم (٣/٢٧)، بغية الوعاة (٢/٢٧)، الشذرات (٣/٢٥٧)، الأعلام (٣/٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣).

• وجيز الكلام: «العلامة شيخ المالكية ممن تصدى للإقراء في علوم وانتفع به الأئمة من كل مذهب ودرّس بالشيوخونية والبروقية والأشرفية أول ما فتحت. واختفى حين طلب للقضاء الأكبر وتحلى للعبادة ولم يخلف بعده للمالكية مثله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً علامة في مذهبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

١٥٤٢ - شرف الدين المصري*

المقرئ: عباس بن حسين بن بدر التميمي، شرف الدين الشافعي المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن عبدالله الحكري وغيره.

من تلامذته: عثمان بن عبدالله الجبرتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر شافعي رأته يُقرئ بجامع أصلم ظاهر القاهرة..» أ.هـ.

• الدرر: «تصدي للتدريس في القراءات فكان الطالب يلزمه إلى أن يستيقظ فيتوجه إلى درس الشيخ سراج الدين فكان كثير النفع للطلبة» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ينفع الطلبة بالقراءات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة الشيخ

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٢١١)، الدرر الكامنة (٢/٣٤٣)، الشذرات (٨/٤٧٤)، غاية النهاية (١/٣٥٢).

دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة (٢٥٧هـ) أ.هـ.
من مصنفاته: «كتاب الخيل»، و«كتاب الإبل» أ.هـ.

١٥٤٤- الواقفي*

المقريئ: عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة الأنصاري، الواقفي^(٢)، أبو الفضل.

ولد: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، وخارجة بن مصعب وغيرهما.

من تلامنقه: حمزة بن القاسم، وعامر بن عمر الموصلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبو زرعة عن العباس بن الفضل الأنصاري فقال: كان لا يصدق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال يحيى بن معين: ليس بشيء.» قال عبدالله بن أحمد: سألت يحيى بن معين، فقال: ليس بثقة فقلت، لِمَ يا أبا زكريا؟

قال: حدث عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس: إذا كان سنة مائتين... حديث موضوع.. وقال البخاري: العباس بن الفضل نزل الموصل منكر الحديث وقال النسائي:

معرفة القراء (١/١٦١)، ميزان الاعتدال (٤/٥٢)، غاية النهاية (١/٣٥٢)، تهذيب التهذيب (٥/١١٠)، الأعلام (٣/٢٦٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣)، تقريب التهذيب (٤٨٧)، الجرح والتعديل (٦/٢١٢).

(٢) والواقفي: نسبة إلى واقف، وهو بطن من الأوس.

الرياشي (الكتاب) وهو أعلم به مني... قتلته الزنج لما دخلوا البصرة، ووجدوه في المسجد مُلقى مستقبل القبلة، صحيح الخلق، لم يتغير له حال إلا أن جلده لصق بعظمه ويس، وهذا بعد مقتله بستين، رحمه الله^(١) أ.هـ.

• الأنساب: «كان من أهل السنة» أ.هـ.

• السير: «وكان ثعلب يفضلته ويقدمه على المرز... العلامة الحافظ شيخ الأدب كان من محور العلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عالماً بأيام العرب والسير وكان كثير الاطلاع ثقة عالماً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو سعد ابن السمعاني: كان ثقة، وقال مسلمة: ثقة صاحب عريبة وقال ابن حبان في الثقات: مستقيم الحديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نحوي ثقة.. استشهد بأيدي الزنج» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في اللغة والنحو.. أخبارياً علامة ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

وفيات الأعيان: «وسئل في عقب ذي الحجة سنة (٢٥٤): كم يعدُّ سنَّه؟

فقال: أظن (٧٧) سنة.

وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير أنه قتل في سنة (٢٦٥) قتله الزنج بالبصرة وهو غلط، إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج

(١) لتفصيل قتلة الزنج يُنظر الكامل في التاريخ، والسير.

- متروك» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «المقرئ المفسر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «أستاذ متقن مشهور صاحب المقاطع والمبادئ» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

١٥٤٦- الجزيري*

- اللغوي: عباس بن ناصح، أبوالمعلّى الجزيري الأندلسي الثقفي.
- من مشايخه: الأصمعي وغيره.
- من تلامذته: عباس بن عبدالرحمن بن عباس بن ناصح وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ علماء الأندلس: «كان عباس من أهل العلم باللغة العربية وكان جزل الشعر يسلك في أشعاره مسالك العرب القديمة وكان له حظ من الفقه والرواية ولم تُشهر عنه، لغلبة الشعر عليه» أ.هـ.

- المغرب: «ذكره أبو بكر الزبيدي في كتاب طبقات العلماء وقال: إنه كان مُنجباً في الولادة، قد ولي قضاء بلده مع شذونة ووليه في بيته علماء شعراء... قال ابن حبان: كان عالماً شاعراً كثيراً عند الخلفاء المروانيين» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «كان من أهل العلم والعربية، ومن ذوي الفصاحة في شعره ولسانه ويذهب في شعره مذاهب العرب، وولي قضاء شذونة

* بغية الوعاة (٢٨/٢)، الوافي (١٦/٦٤٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٠٤)، المغرب في حُلى المغرب (١/٣٢٤)، إنباه الرواة (٢/٣٦٥)، البلغة (١١٩).

- غاية النهاية: «أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.
- ثم قال: «كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين والورع مقدماً في القراءة والحديث... قال الذهبي: وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «متروك، واتهمه أبو زرعة، وقال ابن حبان: حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين» أ.هـ.
- الأعلام: «قاضي، من رجال الحديث، من أهل البصرة كان عالماً بالقرآن والشعر. ولي قضاء الموصل، في أيام الرشيد العباسي، ومات فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.
من مصنفاته: «القراءات».

١٥٤٥- الرازي*

- المقرئ، المفسر: العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي.
- من مشايخه: أبوه، وأحمد بن أبي سريح وغيرهما.
- من تلامذته: أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني، وأحمد بن عجلان، وأبو بكر النقاش وغيرهم.
- كلام العلماء فيه:
- معرفة القراء: «إمام محقق مجود، كان يقرئ مع والده بالري».

* معرفة القراء (١/٢٣٦)، غاية النهاية (١/٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري.

• ترتيب المدارك: «كان رحمه الله، مالكي المذهب، إماماً في الحديث حافظاً له، ثقة ثبتاً متفتناً، واسع الرواية متحريراً في سماعه، كثير المعرفة بالصحيح، والسقيم، وعلم الرجال. حسن التأليف في ذلك كثيراً. وكان مع ذلك زاهداً متقشفاً، فاضلاً متقللاً. نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة. وكان سكن منها بسراة بني سبابة. وكان يتحرى في الفتيا، ويحجل على من يحضره من فقهاء المالكية للسمع منه. قال أبو محمد الشتنجالي: من رأى أبا ذر، رآه على هدى السلف الصالح من الصحابة، والتابعين. رضي الله عنهم. قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيًا خيراً، فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلمه، ويميّز الرجال» أ.هـ.

• تبين كذب المفتري: «أخبرنا الشيخ أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكناني قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي حريضة قال بلغني أن أباذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ... وكان على مذهب مالك وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو الوليد الباجي في كتاب «فرق الفقهاء» عند ذكر أبي بكر الباقلاني: لقد أخبرني أبوذر وكان يميل إلى مذهبه فسألته: من أين لك هذا؟ قال كنت ماشياً مع الدارقطني فلقينا القاضي أبا بكر، فالتزمه الدارقطني وقبل وجهه وعينه، فلما افترقنا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن

والجزيرة الخضراء^(١) أ.هـ.

• البلغة: «أديب، لغوي، فصيح، شاعر مقلق، يذهب في شعره مذهب العرب الأوائل في أشعارهم» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

١٥٤٧- أبوذر الهروي*

المفسر: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفر الأنصاري الهروي المالكي، أبوذر^(٢).

ولد: سنة (٣٥٥هـ)، وقيل: (٣٥٦هـ) خمس وخمسين وقيل: ست وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل بن خيرويه الهروي، وبشر بن محمد المزني وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالغالب الضراب، وعلي بن محمد أبي الهول وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة ضابطاً سخياً صوفياً» أ.هـ.

(١) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وهي شرق شذونة وقبلي قرطبة. (إنباه الرواة ٢/٣٦٥).

* طبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٢)، نفع الطيب (١/٢٥٣)، الشذرات (٥/١٦٤)، شجرة النور (١٠٤)، معجم المفسرين (١/٢٥٣)، الأعلام (٣/٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٨)، تبين كذب المفتري (٢٥٥)، تاريخ بغداد (١١/١٤١)، ترتيب المدارك (٤/٦٩٦)، المنتظم (١٥/٢٨٧)، الكامل (٩/٥١٤)، السير (١٧/٥٥٤)، العبر (٣/١٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٠٣)، البداية والنهاية (١٢/٥٤)، النجوم الزاهرة (٥/٣٦)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٢٧).

(٢) في البداية والنهاية سماه زر الهروي وهو تحريف.

١٥٤٨- عَبْدُ بِنِ حُمَيْدٍ *

المفسر: عبد بن حميد بن نصر الكشي^(١)، وقيل:
الكشي، أبو محمد.

ولد: بعد السبعين ومائة.

من مشايخه: أبو داود، ومسلم، والترمذي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الحفاظ بما وراء
النهر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان من الأئمة
الثقات» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة ثباتاً» أ.هـ.

• الأعلام: «من حفاظ الحديث، قيل اسمه
عبد الحميد وخفف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: تفسير للقرآن الكريم، و«مسند».

* تقريب التهذيب (٦٣٤)، الأنساب (٧٨/٥)، معجم
البلدان (٤٦٠/٤)، تهذيب الكمال (٥٢٤/١٨)، السير
(٢٣٥/١٢)، العبر (٤٥٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٤٩) ط. تدمري، البداية والنهاية (٥/١١)، تهذيب
التهذيب (٣٩٧/٦)، النجوم (٢٣٠/٢)، طبقات
المفسرين للداودي (٣٧٤/١)، الشذرات (٢٢٧/٣)،
الأعلام (٢٦٩/٣)، معجم المؤلفين (٣٨/٢)، معجم
المفسرين (٢٥٣/١).

(١) وهو تعريب كلمة الكجي ونسبته إلى كش (من بلاد
السند).

الدين، القاضي أبو بكر بن الطيب. فمن ذلك
الوقت تكررت إليه.

قال الحسن بن بقي المألقي: حدثني شيخ قال
لأبي ذر: أنت هروي، فمن أين تمذهب بمذهب
مالك وراي الأشعري؟ قال: قدمت بغداد، فذكر
نحواً مما تقدم وقال: فاقتديت بمذهبه.

وقال عبدالغافر في «تاريخ نيسابور»: كان أبو ذر
زاهداً ورعاً، عالماً، سخياً لا يدخر شيئاً. وصار
من كتاب مشيخة الحرم مشاراً إليه في التصوف.

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيّاً خيراً
فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلله
وتمييز الرجال» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث، من الحفاظ من
فقهاء المالكية. يقال له ابن السماك، أصله من
هراة نزل مكة ومات بها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من فقهاء المالكية، أشعري
العقيدة. وهو أحد رواة صحيح البخاري» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أبو ذر
الهروي، عبد بن أحمد، الأشعري، والذي نقل
المذهب الأشعري إلى الحرم، ثم أخذ عنه المالكية
هذا المذهب» أ.هـ.

• قلت: وهو أول من أدخل المذهب الأشعري
إلى الحرم المكي، والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المستدرک
على الصحيحين».

١٥٥٠ - عبد الأعلى بن وهب*

النحوي، اللغوي: عبد الأعلى بن وهب بن عبد الرحمن، مولى قریش.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، ومطرف بن عبدالله، وأصبغ وغيرهم.

من تلامذته: ابن لبابة، وابن وضاح وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان: عبد الأعلى رجلاً عاقلاً، حافظاً للرأي، مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً. سمع منه: محمد بن وضاح قديماً، وسمع منه: محمد بن عمر بن لبابة وصحبه طويلاً، ولم يكن لعبد الأعلى معرفة بالحديث، وكان ينسب إلى القدر؛ وذكر خالد عن أسلم بن عبدالعزيز: وكان ابن لبابة ينكر ذلك عنه، وكان عبد الأعلى يذهب: إلى أن الأرواح تموت.

أخبرني سليمان بن أيوب قال: سألت محمد بن عبد الملك أيمن عن الأرواح، فقال لي: كان محمد بن عمر بن لبابة يذهب إلى أنها تموت. وسألته عن ذلك فقال: كذا كان يذهب عبد الأعلى بن وهب فيها. قال ابن أيمن فقلت له: إن عبد الأعلى كان قد طالع كتب المعتزلة، ونظر في كلام المتكلمين. فقال: إنما قلدت عبد الأعلى. ليس عليّ من هذا شيء» أ.هـ.

١٥٤٩ - أبو المعاسن الحراني*

المقري: عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد الحراني الأصل، الحلبي الخنبلي الدمشقي، أبو المعاسن.

ولد: سنة بضع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ القراءات على الفخر خطيب جبرين، وقرأ على جد السخاوي الأعلى، وعلى عم جدته وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه البرهان الحلبي واجتمع به ابن خطيب الناصرية غير مرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ناب في الحكم بجلب... قال القاضي علاء الدين في تاريخه: كان ديناً ظريفاً حسن المحاضرة مع كبر سنه ثم وقع في يد الططر فعاقبه» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً ديناً ظريفاً حسن المحاضرة» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وإنه كان حفظ المختار فرأى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله على أي مذهب أشغل؟ فقال: على مذهب أحمد وأشار إليه لذلك ولده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف «كافية القارئ في فنون القارئ» في القرآن وغيره.

* تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/٢٢٣)، جذوة المقتبس (٢/٤٥٩)، بغية الملتبس (٥٠٩)، بغية الوعاة (٢/٧١)، الديباج المذهب (٢/٥٤). تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١) ط. تدمري.

* إنباء الغمر (٤/٢٨٥)، الضوء اللامع (٤/٢١)، السحب الرابطة (٢/٤٣٧)، أعلام النبلاء (٥/١٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٨).

• **الدياج:** «وكان مشاركاً في علم النحو واللغة، متديناً زاهداً، ولم تكن له معرفة بالحديث، وطالع كتب المعتزلة، وكان يحمي، وابن حبيب، وإبراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة، والصحيح توفي سنة (٢٦١) إحدى وستين ومائتين، وقيل: (٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين.

١٥٥٢- المرشدي*

النحوي: عبدالأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب ابن سيد الدين، أبو الوقت بن الجمال المرشدي المكبي الحنفي.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة. من مشايخه: ابن حجر، وابن الهمام، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• **الضوء:** «قال عنه شيخه ابن الهمام: العالم سليل العلماء الأمثال إنه يقرئ ما شاء من العلوم اللغوية، صرف، ونحو، وبيان، وبديع، والعقلية المركبة، كأصول الفقه، والكلام ويفتي بعد التأمل والمراجعة، وألقى أبحاثاً شريفة دالة على رسوخ ملكته في الفنون دلالة ترتقي على مجرد الظنون فاستحق بذلك أن يحمى بين يديه وأن يعول الأفاضل في ذلك عليه».

ثم قال: «وكان يناضل عن ابن عربي كوالده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين.

وفاته: سنة (٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة، والصحيح توفي سنة (٢٦١) إحدى وستين ومائتين، وقيل: (٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين.

١٥٥١- ابن أم ولد*

النحوي، المفسر: عبدالأول بن حسين بن حسن بن حامد الرومي، المعروف بابن أم ولد.

من مشايخه: المولى خسرو، والمولى علاء الدين العربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• **الشقائق النعمانية:** «... صار قاضياً بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوهاً واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه إذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القراءات، وكان أكثر المواضع من الكشاف محفوظاً له وكان في حفظه كثير من القصائد العربية، وله حواشي على شرح الخبيصي للكافية ومن نظر فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعاً لأهل الدنيا» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٥٣/١)، هدية العارفين (٤٩٣/١)، كشف الظنون (١٤٨١/٢)، الشقائق النعمانية (٢٠٢)، معجم المؤلفين (٣٩/٢)، إيضاح المكنون (٢٥٨/٢).

• الملطي ثم القاهري، زين الدين الشهير بابن الوزير.

• ولد: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

• من مشايخه: أبوه، قوام الدين، وحميد الدين النعماني وغيرهم.

• من تلامذته: ابن إياس وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «دخل المغرب فأخذ دروساً في النحو والكلام والطب بل أتقنه بخصوصه مع جماعة... وبرع في كثير من الفنون، وشارك في الفضائل... وهو إنسان ساكن أصيل منجمع عن الناس متودد سمعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بما كتبه لي بخطه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، له اشتغال بالتفسير واللغة وفقه الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، مفسر، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (نزهة الأساطين) محمد كمال الدين عز الدين علي في مقدمة تحقيقه: «له من المؤلفات في الفقه الحنفي - مذهب طبقته من أولاد الناس والعربية والنحو والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وعلم الكلام والطب والتاريخ...»

• وكان طويل القامة نحيف الجسم، له ذؤابة شعر - على طريقة الصوفية وأنف وافر جداً.

• كما كان ضئيلاً بنفسه، ذا شمم زائد وسكون والمجماع عن الناس.

• ويبدو أنه - ما نال من تعظيم الأتراك والأمراء له - لم ينتزل في وظيفة، مكتفياً بما كان يحصله من

• وجيز الكلام: «كان مشاراً إليه بالفضائل، مع الفصاحة والظرف، ولطف النسمة، وسرعة الانحراف، تابعاً لأبيه في حبّ ابن عربي» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثمانمائة.

١٥٥٣- الصعيدي*

المقري: عبدالباري بن عبدالرحمن الصعيدي المقري الجود، أبو محمد.

• من مشايخه: قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى وغيره.

• من تلامذته: عبدالنصير المربوطي وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صنف في القراءات...» وقال: «وكان مقرئاً صالحاً».

• ثم قال: «قال الشيخ شمس الدين: وقد روى ولده أبو بكر عن سبط السلفي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري ناقل... وولي مشيخة الإقراء بالدرسة الحافظية السلفية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٦٥٦هـ). ست وخمسين وستمائة.

• من مصنفاته: «مختصر كتاب البحر الأزخر» لأبي القاسم بن عيسى، و«مفردة قراءة يعقوب».

١٥٥٤- الملطي*

اللفوي، المفسر: عبدالباسط بن خليل بن شاهين

• الوافي (١٨/١١)، غاية النهاية (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠).

• معجم المفسرين (١/٢٥٤)، هدية العارفين (١/٤٩٤)، الضوء اللامع (٤/٢٧)، الأعلام (٣/٢٧٠)، معجم المؤلفين (٢/٤٠)، كشف الظنون (١/٢٩٨)، «نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين» - المقدمة - بقلم المحقق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط (١)، (١٩٨٧م).

العلوم (الخانقاه الشيخونية) التي تنزل فيها صوفياً إلى حين وفاته أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة مسلولاً. من مصنفاته: «القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص»، و«النفحة الفاتحة في تفسير سورة الفاتحة» وغيرهما.

١٥٥٥- عبد الباسط عبد الصمد*

المصري: عبد الباسط محمد عبد الصمد. ولد: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف. من مشايخه: محمد سليم صمادة وغيره. كلام العلماء فيه:

• فجر الإسلام: تأثر الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بشخصيتين.. الأولى رهي شخصية الشيخ محمد رفعت.. وأما الشخصية الثانية شخصية مصطفى إسماعيل قارئ القصر الملكي، وكان الشيخ عبد الباسط يثنى على أخلاقه كثيراً.

وقال: «قام بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص لإذاعة جمهورية مصر العربية كما شارك بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص أيضاً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وكذلك لإذاعة السعودية والكويت والمصحف المرتل برواية ورش عن نافع لإذاعة المملكة المغربية رحمه الله رحمة واسعة» أ.هـ.

ثم قال: «وقد عيّن عام (١٣٧٢هـ) قارئاً لمسجد الإنعام الشافعي، ثم قارئاً لمسجد سيدنا الحسين خلفاً لزميله الشيخ محمود البناس سنة (١٤٠٦هـ)» أ.هـ.

من أقواله: فجر الإسلام: «كان رحمه الله يقول إن بركة أهل البيت هي سبب شهرتي وذيع صيتي».

وفاته: سنة (١٤١٠هـ) عشرة وأربعمائة وألف.

١٥٥٦- التاجر*

النحوي: عبد الباقي بن أحمد المؤصلي الشافعي التاجر.

• تنمة الأعلام: «شيخ المقرئين المصريين، رئيس نقابة قراء ومحفظي القرآن الكريم في مصر، عضو المجلس الأعلى الإسلامي. كان من رواد قراءة

* سلك الدرر (٢/ ٢٣٠)، الأعلام (٣/ ٢٧١)، معجم المؤلفين (٤٧٢).

* فجر الإسلام (٤٢)، تنمة الأفلام (١/ ٢٦٥).

العلمي القدسي».

وقال: «كان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر إلا أنّ شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أر فيه ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والأوصاف الفاتحة ما يغني عن الشعر وأشباهه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنبلي، مقرر. له اشتغال بالتفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» لم يكمل، و«اقتطاف الثمر في موافقات عمر» وغيرها.

١٥٥٨- ابن مغيّزل*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن مغيّزل، الشافعي الدمشقي، الشريف لأمه.

وولد: في حدود سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مشايخه: أخذ الفقه عن محمد العيني، والشيخ علي الكاملي. وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «ومن محاسنه أنه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهي أنه كان إذا حضر في محضر فيه أحد من أهل العلم ذكر في التفسير مبحثاً من تفسير الزمخشري أو تفسير البيضاوي أو مبحثاً في الفقه أوفي المعاني والبيان أو في معنى

* نغمة الريحانة (١/٤٩٦)، سلك الدرر (٢/٢٣١).

وولد: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن جحش الموصلية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفتنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزاً في المعقول والمنقول... وكان على جانب عظيم من الصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في النحو.

١٥٥٧- ابن فقيه فصة*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي البجلي الأزهرى الدمشقي: تقي الدين، الشهير بابن البدر.

وولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

من مشايخه: عمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق، والشيخ أحمد بن أبي الوفا المفلحي وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الكوراني، والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ نور الدين البجلي خليفة الشيخ محمد

* معجم المفسرين (١/٢٥٤)، فهرس الفهارس (١/٤٥٠)، هدية العارفين (١/٤٩٧)، خلاصة الأثر (٢/٢٨٣)، الأعلام (٣/٢٧٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٣)، السحب الوايلة (٢/٤٣٩).

أبي سعيد وغيرهما.

وفاته: سنة نيف وتسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الدواة واشتقاقها»، و«النكت المختارة في شرح حروف العطف» وغيرهما.

١٥٦١- ابن الشحنة*

المفسر: عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربع مرات) بن محمود، أبو البركات ابن المحب، سري الدين الحنفي الحلبي ثم القاهري المعروف بابن الشحنة، سبط الولوي السفطي. ولد: سنة (٨٥١هـ) إحدى وخسين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن جماعة، والتقي أبو بكر القلقشندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «ذكر بذكاء وفطنة بحيث أذن له في التدريس والإفتاء من أبيه ونحوه... وحج صحة والده، وناب عنه في القضاء بل كان هو المستبد في أكثر الأوقات بالتعيين خصوصاً الاستبدالات ونحوها وكثرت المقالات فيه بسببها ويسبب غيرها...».

وقال: «وولي الخطابة بجامع الحاكم عوضاً عن الناصري الأحمي الحنفي... والتفسير بالجمالية

بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين...»

وكان ديناً مواظباً على حضور الجماعات بالجامع الأموي وعيادة المرضى وشهود الجنائز... وترجمه الأديب السيد الأمين المحي في نفعته وذكر له من شعره... أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائة وألف.

١٥٥٩- العشاقي*

المفسر: عبد الباقي بن عبد الرحيم بن حسام الدين، العشاقي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «قاضي، مفسر من فقهاء الحنفية، تركي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: له تصانيف بالعربية والتركية، فمن العربية «حاشية» على أوائل تفسير البيضاوي، وديوان شعر تركي وغير ذلك.

١٥٦٠- ابن عبد الله النحوي*

النحوي: عبد الباقي^(١) بن محمد بن الحسن ابن عبد الله النحوي.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، ويوسف ابن

* أعلام النبلاء (٣٥٨/٥)، الشذرات (١٠/١٤١)، الضوء اللامع (٤/٣٣)، هدية العارفين (١/٤٩٨)، الأعلام (٣/٢٧٧)، الكواكب السائرة (١/٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥)، كشف الظنون (١/٩٧، ١٥٠)، و(٢/١٥١٥)، إيضاح المكنون (١/٣١١)، در الحبيب (١/٧٤٣).

* هدية العارفين (١/٤٩٦)، معجم المفسرين (١/٢٥٤).
* إنباه الرواة (٢/١٥٥)، الروافي (١٨/١٣)، بغية الوعاة (٢/٧١)، معجم المؤلفين (٢/٤٤).
(١) في إنباه الرواة: عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوي، توفي لعشرين بقين من ربيع الأول سنة (٤٠٠).

يتعلق بفوائد القرآن»، و«غريب القرآن» وغير ذلك.

١٥٦٢- القاضي عبد الجبار المعتزلي*

المفسر: عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي قاضي قضاة الري، القاضي أبو الحسن.

من مشايخه: إبراهيم بن سلمة القزويني، وعبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، وغيرهما. من تلامذته: أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني، وأبو عبد الله الحسن بن علي الصيرفي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان يتحلل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول وله في ذلك مصنفات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان من غلاة المعتزلة بعد الأربعمائة» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الاعتزال وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال وتفسير القرآن، وكان مع ذلك شافعي المذهب».

• تاريخ بغداد (١١٣/١١)، الكامل (٢٣٤/٩)، السير (٢٤٤/١٧)، العبير (١١٩/٣)، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٤)، الوافي (٣١/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٧/٥)، لسان الميزان (٤٤٢/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٢/١)، الشذرات (٧٨/٥)، معجم المفسرين (٢٥٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤، ٤١٥) طنتنمري.

عوضاً عن التقي الحمصي... وغير ذلك.

بل لما عجز أبوه ناب عنه في الشيخونية تصوفاً وتديساً وكذا في تدريس الحديث بالمؤيدية، وتسلب على الكتابة في عدة فنون...».

ثم قال: «وليس بثقة فيما ينقله، ولا عمدة فيما يقوله، بل هو غاية في الجراءة والتقول، وقد اتهم بإخفاء تفسير الفخر الرازي في مجلد من أوقات المؤيدية. وعاد الضرر على الكثيرين بسببه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «قال الحمصي: كان عالماً متفتناً للعلوم الشرعية والعقلية، قال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيراً، وذكر الحمصي أن عبيداً السلموني شاعر القاهرة هجله بقصيدة قال في أولها:

فشا الزور في مصر وفي جنباتها

ولم لا وعبد البر نقاضي قضاتها
وعقد على السلموني بسبب ذلك عقد
جلس... محضرة السلطان الغوري وأحضر في
الحديد، فأنكر ثم عزر بسببه بعد أن قرئت
القصيدة محضرة السلطان وأكابر الناس وهي في
غاية البشاعة والسلموني المذكور، كان هجاء
خيث الهجو، ما سلم منه أحد من أكابر مصر،
فلا يُعد هجوه جرحاً في مثل القاضي عبد البر،
وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل وكان
تلميذه القطب ابن سلطان مفتي دمشق يثني عليه
خيراً ويحتج بكلامه في مؤلفاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢١هـ) إحدى وعشرين
وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع للسبكي» في
أصول الفقه، و«عقود اللآلئ والمرجان فيما

١٥٦٣- الطرسوسي*

المقري: عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي^(١) ويعرف بالطويل، أبو القاسم. نزيل مصر.

ولد: سنة (٥٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة. من مشايخه: قرأ على أحمد السامري، وأبي بكر الأذفوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الطاهر إسماعيل بن خلف، وإبراهيم بن ثابت بن أخطل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بمصر في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مصر ثقة... قال الدانسي: كان شيخاً فاضلاً ضابطاً، ذا عفاف ونسك» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المجتبى الجامع» أو «المجتبى في القراءات»، و«العنوان».

* فهرست ابن الخير (٢٥)، معرفة القراء (٣٨٢/١)، غاية النهاية (٣٥٧/١)، الشذرات (١٠٠/٥)، الأعلام (٢٧٤/٣)، معجم المؤلفين (٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠) ط: تدمري.

(٢) بفتح الطاء، والراء المهملتين، والواو بين السنين المهملتين، الأولى مضمومة والثانية مكسورة هذه النسبة إلى طرسوس. وهي من بلاد الثغر بالشام (الأنساب ٦٠/٤).

وهو شيخ المعتزلة ورئيس طائفتهم، يزعم أن المسلم يخلد في النار على ريع دينار، وجمع هذا المال - كان عنده مال كثير - من القضاء والحكم بالظلم والرشا وتولّاهما عن قوم هم في مذهبه ظلّمة بل كفره» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»^(١) وتحت بند التفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص ١٤٠): «قال الحاكم: وليس تحضرنى عبارة تنبئ عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله، وظل عمره مواظباً على التدريس والإملاء حتى طبق الأرض بكتبه وأصحابه وبعد صوته وعظم قدره. وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، وصار الاعتماد على كتبه ومسائله حتى نسخ كتب من تقدم من المشايخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة، وقيل: (٥٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة، وزاد سنة على التسعين.

من مصنفاته: من كتبه المطبوعة: «شرح الأصول الخمسة»، و«تنزيه القرآن عن المطاعن» وغيرهما.

(١) «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

١٥٦٤- العُكْبَرِي*

المفسر: عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر، أبو محمد، جلال الدين.

ولد: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة، وقيل: (٦٢٠هـ) عشرين وستمئة.

من مشايخه: سمع من ابن اللثمي، ونصر بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفوطي، وأبو العلاء ابن الفرضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخ الوعاظ ببغداد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان وحيد الدهر في علم الوعظ ومعرفة التفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالفقه، والأصول، والتفسير، والوعظ، والطب وبرع في ذلك. وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من فقهاء الحنابلة، له إشتغال بالأدب والطب. من أهل بغداد. كان شيخ الوعاظ فيها ودرّس بالمستنصرية. وأسر في إحدى الوقائع، فافتاده بدر الدين صاحب الموصل ثم عاد إلى بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» ثماني مجلدات سماه «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، و«المقدمة في أصول الفقه».

١٥٦٥- ابن أصبغ*

النحوي، اللغوي: عبد الجبار بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ، القرطبي المرواني، أبو طالب.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن رزق، وأبو القاسم خلف بن رزق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة والعربية والشعر، ذكياً نبهاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً أخبارياً، شاعراً ذكياً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ من أهل قرطبة، مرواني النسب... كان من أهل المعرفة بالعربية والأدب، وله شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عيون الإمامة ونواظر السياسة» في التاريخ.

١٥٦٦- الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: عبد الجبار بن عبدالله

• الصلة (١/٣٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٦)

ط. تدمري، الوافي (١٨/٣٥)، بغية الوعاة (٢/٧٢)،

الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٨).

• إنباء الغمر (٥/١٠٣)، الضوء اللامع (٤/٣٥)،

الشذرات (٩/٧٩).

• الروافي (١٨/٤٧)، الذيل على طبقات الحنابلة

(٢/٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٣)،

الشذرات (٧/٦٥٢)، معجم المفسرين (١/٢٥٥)،

الأعلام (٣/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٧).

الخوارزمي الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً بارعاً في العربية والمعاني والبيان... كان إماماً بارعاً متفتناً في الفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية واللغة انتهت الرئاسة في أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته».

وقال: «وتعقبه ابن حجر ووصفه بأنه معتزلي» أ.هـ.

• إنباه الغمر: «قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب، وذكر أنه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقتها اللنكية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث قال: فوجدته ذكياً فاضلاً» أ.هـ.

• الشذرات: «المعتزلي.. عالم الدشت، صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه... كان فصيحاً باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحُرمة زائدة إلى الغاية، وكان ينفع المسلمين في غالب الأحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه إلا موافقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانائة.

* ١٥٦٧- أبوطالب المعافري *

النحوي، اللغوي: عبدالجبار بن محمد بن علي بن

* وفيات الأعيان (٣/٢١٥)، الروافي (١٨/٤٠)، بغية الرعاة (٢/٧٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري، مرآة الجنان (٣/٢٨٥).

محمد المعافري المغربي، أبوطالب.

من تلامذته: قرأ عليه أبو محمد عبدالله بن برّي،

وأبو محمد الجذامي السبتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب.. وأكثر ما كتب في الأدب.

وكتاب (المسلسل) للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي وهو يروي الكتاب عن مؤلفه» أ.هـ.

• الروافي: «قدم البلاد، وأقرأ العربية بمصر وبيغداد...» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان إماماً في اللغة وفنون الأدب، اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، واشتغل ببيغداد ودخل الديار المصرية» أ.هـ.

من أقواله: وفيات الأعيان: «رأيت بخطه على ظهر كتاب (المذيل) في اللغة بيتين وهما:

أقسم بالله على كل من

أبصرَ خطي حيثما أبصره

أن يدعُوَ الرحمن لي مخلصاً

بالعفو والتوبة والمغفرة

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: له «شرح مشكلات المقامات للحريري».

* ١٥٦٨- الشَّمنتاني *

النحوي، المقرئ: عبدالجبار بن موسى بن

* بغية الرعاة (٢/٧٢).

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «العجالة» في النحو، و«تنوير الأذهان» في المنطق، و«المحاضرات» في أصول الفقه والتفسير، «إرشاد العباد في علم الاعتقاد».

١٥٧٠- الأموي*

المقريئ: عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمد الأموي، أبو الحسن القرطبي.

ولد: سنة (٤٥٢هـ). اثنتين وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، ومالك بن عبدالله العتي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو عبدالله بن عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عارفاً بالقراءات وله مشاركة في الحديث وعناية بسماعه وروايته ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته، مع حظ وافر من الأدب واللغة، ولم يزل طالباً للعلم وبمقيداً له، ومعتنياً به إلى أن مات... وكان متواضعاً» أ.هـ.

• معجم الصدفى: «شيخ مقرئها ورواتها في علم القرآن والحديث، مع مشاركة في علم الإعراب والآداب» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... ورأس في القراءات وعللها وشارك في علم الحديث ومعرفة

* بغية الملتبس (٢/٥٠٤)، معجم أصحاب الصدفى (٢٧٠)، الصلة (١/٣٦٨)، معرفة القراء (١/٤٨٠)، غاية النهاية (١/٣٥٨).

عبدالله الجذامي المرسي الشمتاني، أبو محمد. من مشايخه: مالك بن عامر القيسي وغيره.

من تلامذته: أبو محمد عبدالمؤمن بن الفرس، والقاضي أبو محمد عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالمالك: كان نحوياً حاذقاً أديباً بارعاً، مقرئاً مجوداً ديناً فاضلاً متقدماً في ذلك كله، متصدراً للإفادة بمرسية زماناً.

قال ابن الزبير: ذكره القاضي أبو محمد عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم فقال: قرأت عليه وناظرته في كتاب سيبويه، وكان من أهل الحذق والدين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

١٥٦٩- ابن جميل*

النحوي، المفسر: عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق من آل جميل.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل، من أعيان بغداد. مولده ووفاته فيها، اشتغل بالتدريس. ثم عين مفتياً بالكاظمية واحتل البريطانيون بغداد سنة (١٣٣٥هـ) فاعتقلوه وأرسلوه إلى الهند، ثم أعيد إلى بغداد فرجع إلى التدريس» أ.هـ.

* معجم المؤلفين العراقيين لكوركييس عواد (٢/٢٢٠)، الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٩).

اللغة والأدب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق، إمام كامل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة،
وقيل: (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

١٥٧١- عيسى*

المفسر: عبد الجليل عيسى.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من خلال مراجعتنا للمصحف الميسر الذي هو عبارة عن مصحف ألحق به المصنف تفسيراً سيراً، بعبارة وحيزة، ليبين معاني بعض الكلمات التي تحتاج إلى تفسير. ويعد تبئنا لهذا التفسير وجدنا أن مؤلفه يميل إلى التأويل على مذهب أهل التأويل من الأشاعرة والماتريدية، وهذه بعض المواضع التي تبين ما قلناه.

١. أوّل الحياء. بمعنى الترك. فقال: «لا يستحيي: المراد لا يترك».

٢. أوّل الإتيان بمعنى إتيان العذاب فقال: «يأتيهم الله: أي عذابه».

٣. أوّل معنى اليد فقال: «يدان مبسوطتان: العرب تقول: (الكريم يعطي بكلتا يديه) فالكلام كناية عن العطاء الواسع الكثير».

٤. وأوّل معنى (اليمين) فقال: «(مطويات يمينه) أصل الطي ضد النشر. والمراد خاضعات لتصرفه سبحانه وحده».

٥. أوّل الاستواء فقال: «(استوى إلى السماء) استواء يليق به. والذي نفهمه أن إرادته

توجهت إلى خلق السماء».

وفي موضع آخر يقول: «(استوى) استواء يليق به سبحانه لا تعرف ما هو الذي نفهمه أنه شرع يتصرف في ملكه» أ.هـ.

وفاته: (١٤٠١هـ) واحد وأربعمئة وألف.

من مصنفاته: «المصحف الميسر».

١٥٧٢- ابن فيروز*

النحوي، اللغوي: عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي.

من مصنفاته: كتاب «لباب التصريف»، وكتاب «الهداية في النحو»، وكتاب «معاني الحروف»، وكتاب «مؤنس الإنسان ومُذهب الأخران».

١٥٧٣- اللّكي*

اللغوي: عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الأنصاري القرطبي، أبو محمد اللّكي.

من مشايخه: السّهيلي، وأبوسليمان السعدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً

في صناعة العربية وله فيها مسائل تدل على بصيرة بها، وتبريزه في معرفتها» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

* الوافي (١٨/٥٠)، بغية الوعاة (٢/٧٣).

* بغية الوعاة (١/٧٣).

* «كتاب المصحف الميسر» عبد الجليل عيسى - دار القلم.

١٥٧٥- المَواهِبي*

المقرئ: عبدالجليل بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين بن أبي بكر، المعروف بابن عبدالهادي العمري، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٧٩هـ) تسع وسبعين وألف.

من مشايخه: إبراهيم القتال، والشيخ إسماعيل الحائك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السحب الوابلة: «برع في المعقولات... كان عجباً في تقرير العبارة ويؤيدها بفصاحة وبيان.

كان وقوراً ساكناً كثير البر بوالده وشوهد مراراً أنه إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداسه منه» أ.هـ.

• سلك الدرر: «الشيخ العالم المحقق المدقق الإمام الفاضل».

وقال: «برع في المعقولات لا سيما النحو والصرف والمعاني والبيان».

ثم قال: «كان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانتقاع عن الناس، وكان ينظم الشعر الباهر» أ.هـ.

• أعلام الفكر بدمشق: «درس النحو والصرف والعروض والبيان والفقه حتى غدا مفتي الحنابلة

١٥٧٤- ابن عبدالهادي العمري*

المقرئ: عبدالجليل بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين بن أبي بكر، المعروف بابن عبدالهادي العمري، الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٥٥هـ) خمس وخمسين وألف.

من مشايخه: قرأ العقائد والتصوف على والده، والعلامة إبراهيم القتال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الصوفي الفاضل... تصدر للإقراء بجامع الأموي مدة وانتفع به جماعة».

وقال: «ومن كلماته في الحقيقة: لا تزال في ربة الأمان ما دمت في ساحة المباني، البقاء مرآة التجلي، والفناء منهل التخلي، والجمع منصبة التحلي الركوب للغير، قطيعة في السير، الزهد في الظاهر، رغبة في المظاهر، إتقان الحواس وظيفة الإفلاس، ورؤية الإيناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، فلكي مهندس، عارف بعلم الرمل، شاعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.

من مصنفاته: شرح الجزرية سماه: «الدرة السنية»، و«شرح رسالة الشيخ أرسلان» في التصوف، وكتاب «المتنوع السهل في علم الرمل».

* سلك الدرر (٢/٢٣٤)، السحب الوابلة (٢/٤٥١)، أعلام الفكر في دمشق (١٧٥)، الأعلام (٣/٢٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٩)، هدية العارفين (١/٥٠١).

* خلاصة الأثر (٢/٣٠٠)، الأعلام (٣/٢٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٩)، هدية العارفين (١/٥٠١).

بدمشق. كان نحوياً وشاعراً مترسلاً ووقوراً كثير البر والاحترام» أ.هـ.

من اقواله: سلك الدرر: من شعره:

رفقا يارب بمن يرجو

منك التفريج لكربتـه

ارحمه وجد بالعفو فانت

هو الغفار لزلتـه

بمحمد المختار وبالأ

ل الأطهار وشيعتـه

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: أرجوزة في العروض، التشطير

على (ألفية ابن مالك) في النحو، و«نظم الشافية»

في الصرف وشرحها.

١٥٧٦- القصري*

المفسر: عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل

الأنصاري الأوسي القرطي القصري، أبو محمد.

من مشايخه: أبو الحسن بن حنين، وفتح بن

محمد المغربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الغافقي، وأبو عبدالله

الأزدي وغيرهما.

* السير (٢١/٤٢٠) و(٢٢/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات

٦٠١ و٦٠٨) ط. بشار، الوافي (١٨/٥١)، طبقات

المفسرين للسداودي (١/٢٦٥)، معجم المفسرين

(١/٢٥٦)، الأعلام (٣/٢٧٦)، معجم المؤلفين

(٢/٥٠)، تكملة الصلة (٣/١٣٢)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٤٩)، صلة الصلة (٣٠)، عنوان الدراية (١٩٢).

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قال أبو عبدالله الأزدي: من

شيوخنا صاحب الأحوال والمقامات والعلم

والمعاملات ووصفه بالزهد والتبتل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن الزبير، فبالغ في

وصفه، وقال: كلامه في طريقة التصوف سهل

محرر، مضبوط بظاهر الكتاب والسنة وله مشاركة

في علوم شتى وتصرف في العربية. ختم به

بالمغرب التصوف على الطريقة الواضحة، ورزق

من علي الصيت والذكر الجميل ما لم يُرزق كبير

أحد من الناس» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة العارف القدوة

شيخ الإسلام».

وقال: «كلامه في الحقائق رفيع بديع منوط

بالأثر في أكثر أموره، وربما قال أشياء باجتهاده

وذوقه، والله يغفر له» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العلم والعمل منقطع

القرين فارغاً عن الدنيا» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «القصري

الصوفي الزاهد، من قصر عبدالكريم، شيخ

الإسلام، كان متقدماً في الكلام، مشاركاً في

فنون، رأساً في العلم والعمل منقطع القرين،

متصوفاً زاهداً ورعاً عن الدنيا» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث، متصوف من المفسرين نعته

الزبيدي في التاج: بالإمام. أصله من قرطبة

ونسبته إلى قصر كتامه يسمى الآن القصر: مدينة

في المغرب» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي، متكلم،

مفسر، صوفي... أثنى عليه ابن الأبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

قلت: في هامش كتاب تاريخ الإسلام: قال المحقق: «كان المؤلف الذهبي قد ترجم له أولاً في وفيات (٦٠١هـ)؛ لأنه أجاز في تلك السنة لأبي محمد بن حوط الله، ثم لما عرف وفاته ترجم له في هذه السنة - أعني سنة (٦٠٨هـ) - والحق ترجمته على حواشي النسخة، وكتب بخطه على ترجمته له في سنة (٦٠١هـ) «بحول» وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله: «مات سنة ثمان» أ.هـ. قول محقق السير.

من مصنفاته: «التفسير»، و«شرح الأسماء الحسنى»، وله «شعب الإيمان». وكلامه في العرفان بديع مقيد بظواهر الأثر.

١٥٧٧- المخرومي *

المفسر: عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى المخرومي القرشي العاملي.

ولد: سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد حسين الكاظمي، وحبيب الله الرشتي وحسين الخليلي وغيرهم.

من تلامذته: الأديب عبدالرضا في بغداد، والشيخ محمد تقي في لبنان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مؤرخ،

شاعر، من أهل النجف» أ.هـ.

• نقباء البشر: «علم جليل وفقه فاضل وأديب كبير».

وقال: «كان المترجم له أيام اشتغاله في النجف أحد وجوه أهل الفضل البارزين ورجال العلم البارعين وأعلام الكمال والأدب المرموقين برع في كثير من العلوم الإسلامية وتقدم في الفقه حتى اعترف له مشايخ الاجتهاد في وقته بالتضلع فيه ونبغ في الشعر حتى شهد له أعلام الأدب وشيوخ القريض بالتفوق، عاصر جماعة من فحول الشعر له أمراء البيان فطارحهم وطارحوه وله في زعماء الدين والعلم ورجال الأسر الدينية النجفية مدائح وتهان ومراث تسدل على براعته ومواهبه العالية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير آيات الأحكام»، و«المواهب السننية في فقه الإمامية» وغير ذلك.

١٥٧٨- الأميني *

المفسر: عبدالحسين بن أحمد الأميني.

ولد: سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المفسرين (٢٥٦/١)، الأعلام (٢٧٨/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٢٢٥/٢)، معجم المؤلفين (٥٢/٢)، «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط (٣) لسنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

* معجم المفسرين (٢٥٦/١)، أعلام الشيعة نقباء البشر (١٠٣٠)، معجم المؤلفين العراقيين (٢٣٠/٢)، معجم المؤلفين (٥٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من فقهاء الإمامية مولده ووفاته بإيران. نشأ وأقام في النجف» أ.هـ.
• قلت: كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» للمترجم له أورد فيه خزعبلات وأكاذيب كثيرة جداً، بل إن الكتاب من بدايته إلى نهايته مبني على الأحاديث الضعيفة الموضوعية والكلام المكذوب على الرسول ﷺ والصحابة والتابعين وغيرهم.

من يلاحظ الكتاب يرى العجب فقد جعل في (٣٣/٢) ترجمة علي ﷺ كما يلي: «أمير المؤمنين، وسيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الرصيين وأول القوم إيماناً وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزية، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية ورواية الهدى ومنار الإيمان، وباب الحكمة، والمسوس في ذات الله، خليفة النبي الأقدس صلى الله عليهما وآلهما، علي بن أبي طالب، الهاشمي الطاهر، وليد الكعبة المشرفة، ومطهرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلهي (جامع الكوفة).... فوليد البيت فاض شهيداً في بيت هو من أعظم بيوت الله...» أ.هـ.
انظر كيف بالغ في جعل جامع الكوفة من أعظم بيوت الله.

وقد ذكر في الجزء الثاني من كتابه هذا أن نزول آية ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ للإسلام في علي ﷺ، وكذلك ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ في علي، و﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ نَبْضَهُ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في علي و﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ في علي، وغيرها كثير.

وكتابه هذا لا يخلو من شتم الصحابة (رضوان الله عليهم)، وخاصة معاوية وعمرو بن العاص وغيرهما كثير.

وفاته: سنة (١٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شهداء الفضيلة»، و«رياض الأنس» في التفسير، وله «كامل الزيارة» لجعفر بن محمد قولويه، وله كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» وغير ذلك.

١٥٧٩- الرشتي*

المفسر: عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن علي بن عبدالغني الرشتي الكيلاني النجفي.
ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني، والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مجتهد إمامي. ولد في كربلاء. وتعلم في رشت (عاصمة كيلان)، واستقر بالنجف سنة (١٣٢٢هـ) إلى أن توفي» أ.هـ.
• معارف الرجال: «أستاذ في الفلسفة وعلم الكلام» أ.هـ.

* معارف الرجال (٤٨/٢)، الأعلام (٣/٢٧٨)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٢٢٧)، معجم المفسرين (١/٢٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٢).

وفاته: سنة (١٣٧٢هـ) وقيل (١٣٧٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «كشف الاشتباه»، و«البيان في تفسير القرآن».

١٥٨٠- ابن الخراط*

اللفوي: عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي، الإشبيلي، أبو محمد، يعرف بابن الخراط.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: قبل (٥١٤هـ). عشر وقيل أربع عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وابن برجان، وأبو حفص عمر بن أيوب وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن المعافري، وأبو الحجاج بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، محدث مشهور، حافظ زاهد فاضل أديب شاعر، له تواليف حسان قرأت عليه بعضها، وناولني أكثرها، وكان رحمه الله متواضعاً، متقللاً من الدنيا، قسم نهاره على أقسام، كان إذا صلى الصبح في الجامع أقرأ إلى

* بغية الملتبس (٥٠٨/٢)، السير (١٩٨/٢١)، العبر (٢٤٣/٤)، فوات الوفيات (٢٥٦/٢)، الديباج المذهب (٥٩/٢)، عنوان الدراية (٤١)، الشذرات (٤٤٤/٦)، الأعلام (٢٨١/٣)، معجم المؤلفين (٥٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري، تكملة الصلة (١٢٠/٣)، صلة الصلة (٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٥٠/٤)، الوافي (٦٤/١٨)، النجوم (١٠٠/٦)، طبقات الحفاظ (٤٧٩)، كشف الظنون (١٩/١)، التكملة لوفيات النقلة (٦١/١)، شجرة النور (١٥٥).

مشى في حوائج الناس» أ.هـ.
• تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته وأوهامه لا يخلو من مثلها من الحفاظ موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركاً في الأدب ضارباً في نظم القريض بسهم» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ البارع الجود العلامة» أ.هـ.

• الديباج: «وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير والصلاح، مشاركاً في الأدب، وقول الشعر» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين، وقيل: (٥٨٠هـ)، ثمانين وخمسة، وقيل: (بعد ٥٨٢هـ)، اثنتين وثمانين وخمسة.

عنوان الدراية: «وفاته سنة (٥٨٢هـ)، وكان تاريخ وفاته مكتوباً في رخامة عند قبره...» أ.هـ. من مصنفاته: «الجمع بين الصحيحين»، وله كتاب في اللغة حافل ضامى كتاب «الغريبين» للهرودي أبي عبيد، وكتاب «الواعي» في اللغة، وغيرها.

١٥٨١- ابن الهاشم*

المفسر: عبدالحق بن عبد الواحد بن محمد،

* نشر الرياحين (٣١٦/١)، معجم المفسرين (٢٥٧/١)، الأعلام (٢٨١/٣).

المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو عبدالله بن محمد بن فرج مولى الطلاع وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن أبي حمزة، وأبو محمد عبدالله، وأبو القاسم حبيش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، حافظ، محدث مشهور أديب، نحوي، شاعر، بليغ، كاتب» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة قوي الأدب، متقناً في العلوم أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الكبير قُدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحجة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ المفسرين»

وقال: «كان إماماً في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكياً فظناً مدركاً، من أوعية العلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير بارعاً في الأدب ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا تفسيره لكفى» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال في الإحاطة: حسن التقييد له نظم ونثر... وكان غاية في الذكاء والدهاء والتهمم بالعلم، سريُّ الهمة في اقتناء الكتب، توخى الحق وعدل في الحكم، وأعر الخطة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان فقيهاً جليلاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحويّاً لغويّاً أديباً، بارعاً شاعراً مفيداً، ضابطاً سنياً، فاضلاً من بيت علم وجلالة، غاية في توقد

أبو محمد ابن الهاشم، يرجع نسبه إلى بني عدّي. ولد: سنة (١٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «أجيز له بالتدريس من نحو أربعين شيخاً ذكرهم في (ثبت) كبير صنفه. وتصدر للتدريس في مدينة (أحد فور الشرقية)... وصنف نحو (٥٠) كتاباً في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (١٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نصر الباري في شرح تراجم البخاري» أربع مجلدات، و«تفسير القرآن» أتم منه تسعة مجلدات وغيرهما.

١٥٨٢- ابن عطية المحاربي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن - وقيل عبدالملك - بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية المحاربي

* بغية الملتبس (٥٠٦/٢)، فهرست ابن خير (٤٣٧)، الصلة (٣٦٧/١)، الوافي (٦٦/١٨)، فوات الوفيات (٢٥٦/٢)، المرقبة العليا (١٠٩)، الديباج المذهب (٥٧/٢)، قلائد العقيان (٢٠٧)، بغية الوعاة (٧٣/٢)، نفع الطيب (٢٦٩/٣)، طبقات المفسرين السيوطي (٥٠)، البلغة (١٢٩)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (٢٥٧/١)، الأعلام (٢٨٢/٣)، معجم المؤلفين (٥٩/٢)، صلة الصلة (٢)، المغرب (١١٧/٢)، السير (٥٨٧/١٩)، طبقات المفسرين للداودي ()، كشف الظنون (٤٣٩/١)، هدية العارفين (٥٠٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط. تدمري، مجلة الحكمة - العدد السابع جمادى ثان، سنة (١٤١٦هـ)، المفسرون بين التأويل والإنبات (١٩/٢).

من تفسير الزمخشري وأبعد عن البدع، وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منه بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير، لكن تفسير ابن جرير أصح من هذه كلها.

ج. منهاج السنة (٢٥٧/٥) ذكر قولاً لابن عطية منقولاً عن ابن عباس ثم رده.

ثم نقل ما قاله المغراوي في «المفسرون بين التأويل والإثبات» حول تفسير ابن عطية ما نصه: «اشتهر بفصاحته، ودقة عبارته، له خبرة بعلم الكلام وفنيته، اتخذ المتأخرون مصدراً للنقل من تفسيره إلى تفاسيرهم، وقد ضم معظم تفسيره أبو عبد الله القرطبي كما قدمت الكلام عليه، بل كثيراً ما ينقل عبارته ولا ينسبها إليه، ضاهى الزمخشري في الشهرة بالنسبة إلى تفاسير الأشاعرة».

ثم قال: «فهذه كلمة خبير بالتفسير وأصوله ومؤلفات التفسير وأنواعها.

وأما عقيدته في تفسيره في الصفات: فالمطبوع الذي بين أيدينا لم يتجاوز سورة الأنفال، حتى نستطيع أن نأخذ كل الصفات من المصدر نفسه، لكن معظم الصفات وأهمها أخذناه من الجزء الموجود في المطبوع، وهي كافية في إظهار عقيدة الرجل، بل الصفات المأخوذة هي مخ الصفات وأعظمها، ففيها تستبدل العبارة بالعبارة التي تليها يظهر ميلاً إلى التأويل فيها.

فالاستواء، والوجه، واليد، والإتيان والجمي، هذه هي أهم الصفات فأبو محمد بن عطية عبد الحق: مؤول اشعري يدافع عن التأويل الأشعري بما يراه ويسميه التحقيق، على أن القول عن ابن

الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف» أ.هـ.

• كشف الظنون: «ابن عطية أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير، وقيل كتابه أقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري الخصب وأغوص» أ.هـ.

• قلت: ومن مجلة «الحكمة» العدد السابع (ص ٢١٤): «كلام ابن تيمية في تفسير ابن عطية:

أ. مجموع الفتاوى (٣٦١/١٣): «وتفسير ابن عطية وأمثاله، أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل، فإنه كثيراً ما ينقل عن تفسير محمد بن جرير الطبري، وهو من أجل التفاسير المأثورة وأعظمها قدراً، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف، لا يحكيه مجال ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة، من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغي أن يعطي كل ذي حق حقه، ويعرف أن هذا من جملة التفسير على المذهب.

فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة، والتابعين لهم بإحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا».

ب. مجموع الفتاوى (٣٨٥/١٣) عندما سئل عن مجموعة من التفاسير: «وتفسير ابن عطية خير

أبعدهم عن رحمة بعدا مؤكدا مبالغا فيه^(٢).

التعليق:

والتأويل في هذه الصفة واضح.

صفة الحياء

قال عند قوله تعالى: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ واختلف المتأولون في معنى: (يستحي) في هذه الآية فرجح الطبري أن معناه يخشى، وقال غيره: معناه يترك، وهذا هو الأولى، ومن قال يمتنع أو يمنعه الحياء فهو يترك أو قريب منه. ولما كان الجليل القدر في الشاهد لا يمنعه في الخوض في نازل القول إلا الحياء من ذلك رد الله بقوله ﴿إن الله لا يستحي﴾ عن القائلين كيف يضرب الله مثلا بالذباب ونحوه، أي أن هذه الأشياء ليست من نازل القول، إذ هي من الفصيح في المعنى المبلغ أغراض المتكلم إلى نفس السامع، فليس مما يستحي منه.

وحكى المهدي أن الاستحياء في هذه الآية راجع إلى الناس، وهذا غير مرضي^(٣).

صفة الاستواء

أما أبو محمد بن عطية فيمزج بين الأشعرية والاعتزال، ويميل أحيانا إلى الاعتزال، وفي هذه الصفة بالخصوص ذهب مذهب التأولة، وهاك ما قاله عند قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات﴾.

قال: ثم هنا هي لترتيب الأمر في نفسه،

عطية في باقي الصفات موجودة ميسرة والحمد لله.

وتفسيره قد اختصره الثعالبي الجزائري، وذكر أهم ما يوجد في تفسير ابن عطية وقد بينا ما فيه من الكلام عليه فليرجع إليه.

صفة الاستهزاء

قال عند قوله تعالى: ﴿اللله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾.

اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب. والعرب تستعمل ذلك كثيرا، ومنه قول الشاعر:

ألا لا يجـهـلن أحـد عـلـينا

فـنـجـهـل فـوق جـهـل الجـاهـلـينا

وقال قوم: إن الله تعالى يفعل بهم أفعالا هي في تأمل البشر هزؤ حسبا يرى أن النار تجمد كما تجمد الأهالة فيمشون عليها ويطنونها.

وما يروى أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج نحا هذا المنحى ابن عباس والحسن، وقال قوم: استهزؤه بهم هو استدراجهم من حيث لا يعلمون، وذلك أنهم بدور نعم الله الدنيوية عليهم يظنون أنه راض عنهم وهو تعالى قد حتم عذابهم فهذا على تأمل البشر كأنه استهزاء^(١).

صفة الغضب

قال عند قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم﴾ وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم عنا وعقوبات وذلة، ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد

(٢) تفسير ابن عطية: (١/٨٦).

(٣) المدر نفسه: (١/١٥١).

(١) تفسير ابن عطية: (١/١٢٥).

التعليق:

المفسر تحدث عن أمانة الصفة ولم يتحدث عن الصفة نفسها وواضح أن صفة المحبة هي حقيقة من غير مشابهة للبشر.

صفة الكلام

وقد ذهب أبو محمد بن عطية في تفسير الكلام إلى مذهب الأشاعرة فقال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وكلام الله لنبي موسى عليه السلام دون تكليف ولا تحديد، ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات، والذي عليه الراسخون في العلم أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبريل إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام، وما روي عن كعب الأحبار وعن محمد بن كعب القرظي ونحوهما: من أن الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن، فذلك كله غير مرضي عند الأصوليين^(٣).

صفة الوجه

«موقف القاضي أبي محمد بن عطية من صفة الوجه».
ابن عطية هو شيخ القرظي في تأويل الصفات، وقد نقل عنه في تفسيره معظم تأويلاته في آيات الصفات، وفي هذه الصفة بالخصوص مؤول معطل، تبعاً لمذهبه الأشعري المزوج بالاعتزال.

واستوى، قال قوم: معناه: علا دون تكليف ولا تحديد، هذا اختيار الطبري، والتقدير علا أمره وقدرته، وسلطانه.

وقال ابن كيسان: معناه قصد إلى السماء، قال أبو محمد: أي بخلقه واختراعه، وقيل معناه: كل صنعة فيها، كما تقول استولى الأمر.

قال القاضي أبو محمد: وهذا قلق، وحكى الطبري عن قوم: إن المعنى أقبل وضعفه، وحكى عن قوم المستوى هو الدخان، وهذا أيضاً ياباه وصف الكلام، وقيل المعنى: استوى كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق
وهذا إنما يجيء في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ والقاعدة في هذه الآية ونحوها منع النقلة وحلول الحوادث، ويبقى استوى القدرة والسلطان^(١).

صفة المحبة

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ومحبة الله للعبد، أمارتها للمتأمل أن يرى مهدياً ومسوداً، ذا قبول في الأرض، فلفظ الله بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يتفسر لفظه المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل^(٢).

(١) تفسير ابن عطية (١/١٦٠).

(٢) تفسير ابن عطية (٥٩-٦٠/٣).

(٣) تفسير ابن عطية: (٤/٣١٢).

قال ما نصه عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّكُمْ تَتَّبِعُونَ﴾ ذلك إلى قتادة وجماعة من التأولين.

وحكى الزجاج أن المراد بقوله: أو يأتي ربك، أي العذاب الذي يسلطه الله في الدنيا على من يشاء من عباده، كالصيححات والرجفات والخسف ونحوه.

قال القاضي أبو محمد: وهذا الكلام على كل تأويل فإنما هو محذف مضاف تقديره أمر ربك، أو بطش ربك، أو حساب ربك، وإلا فالإتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى، إلا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿فَأَنذَرْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ فهذا إتيان قد وقع على المجاز وحذف المضاف. (٣)

أما ظاهر اللفظ لو وقفنا معه فيقتضي أنه توعد بالشهير الفطيع من أشرط الساعة دون أن يخص من ذلك شرطاً، يريد بذلك الإيهام الذي يترك السامع مع أقوى تخيله، لكن لما قال بعد ذلك ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ وبينت الآثار الصحاح في البخاري ومسلم أن الآية التي معها هذا الشرط هي طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك إنما هي إلى طلوع الشمس من مغربها أو يأتي بعض آيات ربك، وقال بهذا التأويل مجاهد، وقاتادة والسدي وغيره، ويقوي أيضاً أن تكون الإشارة إلى غرغرة الإنسان عند الموت.

التعليق:

وعجباً لأبي محمد بن عطية كيف يذهب هذا المذهب وقد اطلع على ما ذكر الطبري في تفسيره

قال ما نصه عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّكُمْ تَتَّبِعُونَ﴾ واختلف الناس في تأويل الوجه الذي جاء مضافاً إلى الله تعالى في مواضع من القرآن، فقال الحذاق: ذلك راجع إلى الوجود، والعبارة عنه بالوجه من مجاز كلام العرب، إذ كان الوجه أظهر الأعضاء في الشاهد وأجلها قدراً، وقال بعض الأئمة: تلك الصفة ثابتة بالسمع، زائدة على ما توجه العقول من صفات القديم تعالى، وضعف أبو المعالي هذا القول ويتجه في بعض المواضع كهذه الآية خاصة أن يراد بالوجه، الجهة التي وجهنا إليها في القبلية جسماً يأتي في أحد الأقوال.

وقال أبو منصور في المنع: يحتمل أن يراد بالوجه هنا الجاه، كما تقول: فلان وجه القوم أي موضع شرفهم فالتقدير فم جلال الله وعظمته. (١)

صفة المجيء والإتيان

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

والمعنى: يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد بما يقع في الدنيا. (٢)

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الطبري: لموقف الحساب يوم القيامة وأسند

(١) تفسير ابن عطية: (١/٣٣٥).

(٢) تفسير ابن عطية: (٢/١٤٧-١٤٦).

(٣) نفس المصدر السابق: (١٨٦-١٨٧/٦).

صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ...﴾ وعيد وتنبيه، ووعظ وتذكير بالآخرة، وقوله (نفسه) نائبة عن إياه وهذه مخاطبة على معهود ما يفهمه البشر، والنفس في مثل هذا راجع إلى الذات، وفي الكلام حذف مضاف، لأن التحذير إنما هو من عقاب وتنكيل ونحوه، فقال ابن عباس والحسن: ويحذركم عقابه. (٢)

صفة العندية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (عند ربهم) فيه حذف مضاف، تقديره عند كرامة ربهم، لأن عند تقتضي غاية القرب، ولذلك لم تصغر، قاله سيويه. (٣)

التعليق:

أثبت الصفة ثم أثبت اللازم لأن التأويل لا ينفع عند الله لأنه أخو الكذب كما قال بعض السلف.

صفة اليد

قال أبو محمد بن عطية في تفسير عند قوله

واختياره لمذهب السلف والله يخبر في القرآن أنه يأتي ويجيء، وهؤلاء يقدرون المضافات التي يرونها تخلصهم من ورطة التشبيه التي تخيلوها في أذهانهم، وتمسكوا ببعض الشبه التي أجاتهم إلى ما هم عليه كقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وقوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

واختلف الناس في الكرسي الذي وصفه الله تعالى بأنه وسع السموات والأرض، فقال ابن عباس: كرسيه علمه ورجحه الطبري، وقال: ومن الكراسي للصحائف التي تضم العلم، ومنه قيل للعلماء الكراسي، ولأنهم هم المعتمد عليهم، كما يقال أوتاد الأرض، وهذه الألفاظ تعطي نقض ما ذهب إليه من أن الكرسي العلم. قال الطبري، ومنه قول الشاعر:

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة

كراسي بالأحداث حين تنوب

يريد بذلك علماء مجاودات الأمور ونوازلها.

وقال أبو موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين، وله أطيظ كأطيظ الرجل، وقال السدي: هو موضع قدميه. (١)

(٢) تفسير ابن عطية (٣/٥٦).

(٣) تفسير ابن عطية (٣/٢٩٣).

(١) تفسير ابن عطية: (٢/٢٧٨).

تأتي مرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يد لي بكذا، ومرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يدلي بكذا، ومرة بمعنى النعمة كما يقال: لفلان عند فلان يد، وتكون بمعنى الملك كما يقال: يد فلان على أرضه، وهذه المعاني إذا وردت عن الله تبارك وتعالى عبر عنها باليد أو اليدين استعمالاً لفصاحة العرب ولما في ذلك من الإيجاز، وهذا مذهب أبي المعالي والحذاق.

وقال قوم من العلماء: منهم القاضي ابن الطيب؛ هذه كلها صفات زائدة على الذات، ثابت لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد، وذكر هذا الطبري وغيره.

وقال ابن عباس في هذه الآية: يده نعمته، ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين النعمتين، فقيل: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة. وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، وقيل: نعمة المطر، ونعمة النبات.

قال القاضي أبو محمد: والظاهر أن قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن إنعامه على الجملة، وعبر عنه بيدين جرياً على طريقة العرب في قولهم فلان ينفق بكفتي يديه ومنه قول الشاعر: وهو الأعشى:

يداك يدا مجد فكف مفيدة
وكف إذا ما ضنّ بالمال تنفق
ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة الإنفاق^(١).

(١) تفسير ابن عطية (٥/١٥٠).

تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية.

العقيدة في هذا المعنى نفي التشبيه عن الله تعالى، وأنه ليس بجسم ولا جارحة ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز في جهة كالجواهر، ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون.

ثم اختلف العلماء فيما ينبغي أن يعتقد في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ وفي قوله: ﴿بِيَدِي﴾ و﴿عَمَلْتَهُ أَيْدِينَا﴾ و﴿يَدِ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ و﴿لَتَصْنَعَنَّ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ و﴿لَتَجْرِيَّ بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، و﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] و﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ونحو هذا.

فقال فريق من العلماء، منهم الشعبي، وابن المسيب، وسفيان، يؤمن بهذه الأشياء وتقرأ كما نص الله، ولا تعنى لتفسير أولاً يشقق النظر فيها. قال القاضي أبو محمد وهذا قول يضطرب، لأن القائلين به يجمعون على أنها ليست على ظاهرها في كلام العرب، فإذا فعلوا هذا فقد نظروا وصار السكوت عن الأمر بعد هذا مما يوهم العوام ويتيه الجهلة.

وقال جمهور الأمة: بل تفسير هذه الأمور على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك عن أفانين كلام العرب، فقالوا في العين والأعين: أنها عبارة عن العلم والإدراك، كما يقال فلان من فلان بمرأى ومسمع، إذا كان يعني بأمره وإن كان غائباً عنه.

وقالوا في الوجه: إنه عبارة عن الذات وصفاتها، وقالوا في اليد واليدين والأيدي أنها

فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيز ولا مقابل ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود، جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي ولا مكيفاً ولا محدوداً، وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول:

مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشرح بذلك وهو قوله عز وجل: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وتعدية النظر بل إلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة وذكر هذا المذهب مالك.

فقال فأين هم عن قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ قال القاضي أبو محمد، فقال بدليل الخطاب ذكره النقاش ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر» ونحوه من الأحاديث على اختلاف ترتيب الفاظها وذهبت المعتزلة إلى المنع من جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة، واستحالة ذلك آراء مجردة، وتمسكوا بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وانفصل أهل السنة عن تمسكهم بأن الآية مخصوصة في الدنيا، ورؤية الآخرة ثابتة بأخبارها وانفصال آخر، وهو أن يفرق بين معنى الإدراك ومعنى الرؤية.

ونقول: إنه عز وجل تراه الأبصار ولا تدركه، وذلك الإدراك، يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته، وذلك كله محال في أوصاف الله عز وجل، والرؤية لا تقتصر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي ويبلغ غايته، وعلى هذا التأويل يترتب العكس في قوله وهو يدرك الأبصار ويحسن معناه ونحو هذا.

التعليق: وهذا الذي استظهره أبو محمد رغم حرصه على التنزيه إلا أنه تابع فيه أهل التأويل الذي يؤدي إلى تعطيل صفات الله عز وجل.

صفة الفوقية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿وهو القاهر﴾ وهو عز وجل المستولي المقدر، وفوق نصب على الظرف لا في المكان، بل في المعنى الذي تضمنه لفظ القاهر كما تقول زيد فوق عمرو في المنزلة، وحقيقة فوق في الأماكن، وهي في المعاني مستعارة، شبه بها من هو رافع رتبة في معنى ما، لما كانت في الأماكن تنبئ حقيقة عن الأرفع وحكى المهدوي: أنها بتقدير الحال، كأنه قال: وهو القاهر غالباً.^(١)

قال القاضي أبو محمد: وهذا لا يسلم من الاعتراض أيضاً والأول عندنا أصوب.

التعليق:

هذا محسب ظنه ولكن الأصوب مذهب السلف كما سلف.

إثبات الرؤية

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أجمع أهل السنة على أن الله تعالى يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون. وقال ابن وهب عن مالك بن أنس: والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز واختصار تبين ذلك يعتبر بعلمنا بالله عز وجل،

(١) تفسير ابن عطية: (٦/١٩).

روي عن ابن عباس، وقتادة، وعطية العوفي، فرقوا بين الرؤية والإدراك. أما الطبري رحمه الله ففرق بين الرؤية والإدراك، واحتج بقوله بني إسرائيل «إنا لمدركون» فقال: إنهم رأوهم ولم يدركوهم.

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه: وهذا كله خطأ، لأن هذا الإدراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو باشتراك، وقال بعضهم: إن المؤمنين يرون الله تعالى بجاسة سادسة تخلق يوم القيامة، وتبقى هذه الآية في منع الإدراك بالأبصار عامة سليمة قال: وقال بعضهم: إن هذه الآية مخصوصة في الكافرين، أي أنه لا تدركه أبصارهم لأنهم محجوبون عنه).

قال القاضي أبو محمد: وهذه الأقوال كلها ضعيفة، ودعاوى لا تستند إلى قرآن ولا حديث^(١).

التعليق:

ومع تفويض الكيفية والإيمان بالنص على ظاهره لا يحتاج لمثل هذه التأويلات. أ.هـ.
من أقواله: من شعره:

راء الزمــــان وأهلــــه

راء تعزــــلــــه العــــلاجُ

طلــــغــــتُ في ظلمــــاتــــه

رأياً كــــما ســــطح الســــراجُ

وفاته: سنة (٥٤٢هـ)، وقيل: (٥٤١هـ)، وقيل: (٥٤٦هـ) اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين،

(١) تفسير ابن عطية (١٢٢-١٢٣/٦).

وقيل: ست وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: ألف في التفسير كتاباً ضخماً، أربى فيه على كل متقدم وسماه «الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها.

١٥٨٣- السنباطي*

المفسر، المقرئ: عبدالحق بن محمد بن عبدالحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالمعال الشرف بن الشمس السنباطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الجلال المحلي، وابن الهمام، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: ولده شهاب الدين أحمد، ويدر الدين العلائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولي تدریس الحديث والتفسير والفقہ وتصدى للإقراء في الأزهر وكثر الآخذون عنه.

هو على طريقة جميلة من التواضع والسكون والعقل وسلامة الفطرة مع إزدياد من الخير. ولكن لا يحمد منه مزيد شكواه وإظهار تأوّه وبلواه مع إضافة ما يزيد على كفايته إليه ونظافة أحواله المقتضية لتجنبه ما لعله ينكر عليه... وولي مشيخة الصوفية بالأزبكية» أ.هـ.

• النور السافر: «كان شيخ الإسلام وصفوة

* الضوء اللامع (٢٧/٤)، الكواكب السائرة (١/٢٢١)، النور السافر (١٥٢)، الشذرات (١٠/٢٤٨).

دمشق في عصره عالماً متبحراً مشاركاً محققاً في كثير من العلوم متضلعاً في الحديث والتفسير متمكناً في الفقهيات على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنة وإجماع الأمة وكان قد وزع أوقاته كلها للعبادة والتأليف ونفع طالي الاستفادة تدریساً وتأليفاً ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده ترك الدنيا وملاذها الشهية ورضي بالكفاية من القوت والملبس والمسكن ولم ييخل بما بيده ولم ينتظر ما في غده حميد السيرة سليم السريرة عالي المهمة نافع للأمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه، حنفي جريء، ورع، زاهد، كان يأكل من عمل يده ولا يقبل من أحد شيئاً وله جرأة مع الكبراء في الحق مع تواضع لأهله» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم محقق وزاهد من الطراز الأول» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (كشف الحقائق شرح كنز الدقائق) تبين أنه قام بشرح كتاب كنز الدقائق الذي ألفه عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، وهو عبارة عن كتاب فقهي يتناول الأبواب الفقهية ابتداءً من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الفرائض.

وفاته: سنة (١٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير النسفي، شرح «الشاطبية» وغيرهما.

العلماء الأعلام، على أجل طريق من العقل والتواضع... واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعلم والعمل والتواضع، والحلم، وصفاء الباطن، والتقشف، وطرح التكلف، بحيث علم ذلك من طبعه، ولا زال على ذلك حتى توفي وكثر التأسف عليه» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام شيخ الإسلام، الخبر البحر العلامة الفهامة السنباطي القاهري الشافعي خاتمة المسنين».

وقال: «انتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول والحديث، وكان عالماً عابداً متواضعاً طارحاً للتكلف ممن رآه شهد فيه الولاية والصلاح قبل أن يخالطه» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.

١٥٨٤- عبد الحكيم الأفغاني *

المفسر، المقرئ: عبد الحكيم الأفغاني القندهاري. ولد: (١٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين وألف. من مشايخه: الشيخ محمد بن محمد الخافي الدمشقي وغيره.
من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «العالم العلامة المحقق الصالح رحمه الله تعالى كان هذا السيد من أفضل علماء

* رياض الجنة (٦٦/٢)، تراجم أعيان دمشق (٣٣٩)، أعلام دمشق (١٦٤)، الأعلام (٢٨٣/٣)، معجم المفسرين (٢٥٨/١)، معجم المؤلفين (٥٩/٢)، كتابه «كشف الحقائق شرح كنز الدقائق» - المكتبة الأدبية، مصر - ط (١)، لسنة (١٣١٨هـ).

١٥٨٥- السُّكُوتِي*

المفسر: عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي السُّكُوتِي^(١).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام العلوم وترجمان المظنون فيها - أي الهند - والمعلوم أنه كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة صحيح الطريقة صادقاً بالحق مجاهراً به الأمراء والأعيان ولم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة حاشيته على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير: «بالجلال الدواني على العقائد العضدية»: تبين أنه يدافع بشكل كبير عن الماتريديّة والأشاعرة، حيث قال (ص ٤) عند الكلام عن أصول المذاهب وفروعها: «أصول المذاهب: أي التي تشعب عنها المذاهب أقل من هذا العدد - المقصود (٧٣ فرقة) - لأنها على ما ذكره ثمانية كما في المواقف أو ستة كما في الغنية والتمهيد أو أربعة كما في الملل والنحل (قوله على ما يشمل الفروع)؛ لأن المعتزلة على ما قال من المواقف تشعب إلى عشرين، والشيعة إلى

* خلاصة الأثر (٣١٨/٢)، الأعلام (٢٨٣/٣)، معجم المؤلفين (٦٠/٢)، معجم المفسرين (٢٥٨/١)، كتاب «حاشية عبدالحكيم على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير بالجلال الدواني على العقائد العضدية» المطبعة الخيرية - مصر - ط ١ (١٣٢٢هـ)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات (٣٢٣/١).

(١) وفي معجم المفسرين: السُّكُوتِي: نسبة إلى سيالكوت التابعة للاهور بالهند.

اثنين وعشرين، والخوارج إلى عشرين، والمرجئة إلى خمسة، والتجارية إلى ثلاث، والجبرية والمشبهة والناجية، فهذه ثلاث وسبعون فرقة لكن بعض تلك الفرق يتشعب إلى فرق كالناجية تتشعب إلى الأشعرية والماتريديّة وأصحاب الحديث...».

وقال (ص ٦): «(قوله من مباحث الذات) من إثبات الوجود والوحدة والصفات الثبوتية والسلبية والفعلية لها ومباحث الصفات إثبات أحوال الصفات لها.

(قوله أصولاً) لتفرع صحة الأعمال عليها (قوله وهم الأشاعرة) ومن يحدو حدوهم ومن يتفق معهم في الاعتقادات كالماتريديّة وأما الصحابة والتابعون والسلف الصالحون فهم قبل الافتراق فلا وجه لإدراجهم في الفرقة الناجية».

(قوله التابعون في الأصول) أي أكثر أصول الاعتقادات وإن خالفوا في قليل منها كالتكوين فإنه صفة وجودية عند الماتريديّة، اعتبارية عن الأشاعرة...» أ.هـ.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «إمام في المنطق، والكلام ومن أهم شخصيات الماتريديّة له حاشية على حاشية الخيالي على شرح التفتازاني للعقائد النسفية (لنجم الدين عمر النسفي) وهي في غاية من الأهمية، وضعوها في صلب المنهج الدراسي ومطبوعة مراراً، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني» أ.هـ.

قلت: العقائد النسفية هي في العقيدة الماتريديّة والدفاع عنها.

وفااته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي، ولي القضاء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الزهراوين» - البقرة وآل عمران - على تفسير البيضاوي، و«حاشية على شرح الكافي» للجامي وغير ذلك.

١٥٨٨ - أخوزادة*

المفسر: عبدالحليم بن محمد الرومي، المعروف بأخي زادة، القطنستاني الحنفي.

ولد: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مشايخه: حسام الدين بن قرة جلي، وعبدالرؤف الشهر بعرب زادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان النجم وحده في ثقبو الذهن وصحة الإدراك والتضلع من الفنون».

وقال: «قال النجم الغزي حدثني شيخنا

القاضي محب الدين الحنفي على رأس الألف

قال اتفق أهل الروم قاطبة على أن استانبول

ليس من نشأ فيها الآن من أولاد العلماء وغيرهم

أفضل رجلين شاين أحدهما عبدالحليم هذا

والثاني أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفوا في

أيهما أفضل، قال: وبلغني أن عبدالحليم أفعه،

من مصنفاته: له حاشية على تفسير البيضاوي على بعض سورة البقرة، وله حاشية على شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، وغيرهما.

١٥٨٦ - البهنسي الدمشقي*

النحوي: عبدالحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي، المعروف بابن شقلبها الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين في فنون شتى لكن غلب اشتهاه بالفقه».

وقال: «كان على ما شاهدته من أطواره أحد

عجائب المخلوقات لا يستقر في أمر المشرب على

حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية

القلاقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إيراده» أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: شرح على «الفتية ابن مالك» في النحو، ونظم «مغني اللييب» لابن هشام في النحو.

١٥٨٧ - صندقلي*

النحوي، المفسر: عبدالحليم بن بير قرم بن نصوح بن موسى الرومي الحنفي، الشهير بصندقلي.

• خلاصة الأثر (٣١٩/٢)، أعلام الفكر في دمشق (١٧٨)، معجم المؤلفين (٦٠/٢).

• معجم المفسرين (٢٥٨/١)، هدية العارفين (٥٠٥/١)، وفيه عبدالحليم بن بيش قرم بن نصوح، إيضاح المكنون (١٣٩/١) وفيه عبدالحليم بن نصوح، معجم المؤلفين (٦٠/٢)، كشف الظنون (٨٥٥/١).

• معجم المفسرين (٢٥٩/١)، خلاصة الأثر (٣١٩/٢)، هدية العارفين (٥٠٤/١)، إيضاح المكنون (٦٠١/١)، معجم المؤلفين (٦١/٢)، الأعلام (٢٨٤/٣)، كشف الظنون (٨٥٥/١).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان والده رحمه الله يلقنه العقائد السلفية من كتاب الله وسنة رسوله ويحذره من مطالعة كتب علماء الكلام والفلاسفة، فنشأ قوي الإيمان صحيح العقيدة لا يستسيغ ما لا يقره العقل من الخرافات المستنكرة والبدع التي تمجها النفوس السليمة» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «تولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي فقبل له الخطيب» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على جزء واحد فقط من تفسيره وهو تفسير جزء من سورة الناس، وكان تفسيراً لطيفاً بعيداً عن علم الكلام والفلسفة، وإنما هو تفسير واضح يترجم ما جاء في الآيات ويربطها بالواقع والمجتمع.

وفاته: (١٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير الخطيب المكي» بأسلوب عصري جذاب ييث في النفوس روح العقيدة الصحيحة. وله «سيرة ولد آدم ﷺ وهو نظم من ألفي بيت.

١٥٩١- الأخفش الأكبر*

اللفوي: عبد الحميد بن عبد الحميد مولى قيس ابن ثعلبة، أبو الخطاب البصري، الملقب بالأخفش الأكبر.

* إنباء الرواة (١٥٧/٢)، وفيات الأعيان (٣٨٠/٢) ترجم له مع الأخفش الأوسط، السير (٢٣٣/٧)، البلغة (١٣٠)، إشارة التعيين (١٧٨)، النجوم الزاهرة (٨٦/٢)، الوافي (٨٠/١٨)، بغية الرعاة (٧٤/٢)، الشذرات (٧٣/٣) وقد ترجم له مع الأخفش الأوسط الأعلام (٢٨٨/٣).

وأسعد كان عبد الحلیم أعلم بالمعقولات، وبالجملة فإن فضله مسلم عند أهل الروم وليس فيهم من ينكره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي قاضٍ، عارف بالتفسير، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ...﴾، و«تعليقة على الأشباه والنظائر»، و«حاشية على جامع الفصولين» وغيرها.

١٥٨٩- الشرقاوي*

النحوي: عبد الحميد بن إبراهيم الشرقاوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «خطيب منبري من علماء النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تسهيل الفوائد» حاشية في النحو، و«المبادئ النحوية».

١٥٩٠- الخطيب*

المفسر: عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب.

ولد: (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٢٨٤/٣)، معجم المطبوعات (١٢٧٤).
* الأعلام (٢٨٤/٣)، نشر الرياحين (٣١٨/١)، معجم المؤلفين (٦٥/٢)، معجم المفسرين (٢٥٩/١)، أعلام دمشق (١٦٥).

١٥٩٢- الجماعيلي*

المقري: عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي، عماد الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسة.

من مشايخه: الجزوي، والخشوعي وغيرهما.
من تلامذته: والده العز أحمد شيخ الذهبي، والبرزالي، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان صحيح السماع، ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستة.

١٥٩٢- عبد الحميد كشك*

المفسر: عبد الحميد كشك.

كلام العلماء فيه:

• في رحاب التفسير (١/٤٩٩): «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال ابن عباس: كرسيه أي علمه. وقال آخرون بالكرسي موضع القدمين.

- في (٢/١٣٣١): «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» استوى في اللغة بمعنى استقر ومنه استوى على الكرسي وعلى ظهر الدابة أي استقر. استوى

* السير (٢٣/٣٣٩)، العبر (٥/٢٤٦)، السوافي (١٨/٨٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٦٠)، الشذرات (٧/٥٠٦).

* في رحاب التفسير - المكتب المصري الحديث - القاهرة، في ظلال الإيمان - مكتب التراث الإسلامي - القاهرة، مجلة الأسرة

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء وغيره.

من تلامذته: أبو عبيدة، والكسائي، وسيبويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. وهو تلميذ سيبويه ولولاه ما اشتهر».

وقال: «وله أشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب» أ.هـ.

قلت: وقد سقطت ترجمته من المطبوع من معجم الأدباء لياقوت النسخة المعتمدة لدينا.

• الوافي: «وكان ورعاً ديناً ثقة.. قال المرزباني: هو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة، فسروها» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: وقف أبو الخطاب على أعرابي يريد الحج فقال له: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، قال: فاقرا، فقال:

فإن كنت قد أيقنت أنك ميت

وأنت مجزي بما كنت تفعل

فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً

ليوم به عنك الأقارب تشغل

فقال له: ليس هذا من القرآن، قال بلى فأقرأ أنت، فقرأ: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ

مَا كُنْتُ مِنْهُ نَجِيذًا»، فقال: هذه أخت التي تلوتها سواء إلا أنها بعد لم تنتظم لك» أ.هـ.

وفاته: (١٧٧هـ) سبع وسبعين ومائة.

فانية وزائلة إلا ذاته - تعالی وتقدس - فإنه الأول والأخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء» أ.هـ.

- قال في كتاب (في ظلال الإيمان) وتحت عنوان توحيد الأسماء والصفات (٨٩): «بعد ما تبين لنا أن الإخلاص واجب في عبادة الله وفي اعتقاد ألوهيته وربوبيته رأينا أن نسجل هنا عقيدة الفرقة الناجية التي بشر بها الصادق المعصوم ﷺ في حديث الفرق وعلى رأس تلك العقائد التي تنجي صاحبها من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أن يعلم المسلم توحيد الله وصفاته اعتقاداً كاملاً علماً وعملاً.

يقول العلماء: «إن اعتقاد الفرقة الناجية إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه من غير تحريف في كتابه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته صفات خلقه لأن الله سبحانه لا سمي له ولا كفاء له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى» أ.هـ.

وهااته: سنة (١٤١٨ هـ) ثمان عشرة وأربعمائة وألف.
من مصنفاته: «عالم الملائكة»، و«في رحاب التفسير»، و«تفسير كلمات القرآن» وغير ذلك.

بمعنى قصد واستوى بمعنى استولى وظهر والمسود يتصرف فيه بما يريد».

- وفي (٣/٢٣٦١): «قال الإمام مالك ﷺ: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ فإنه تعالی كان ولا مكان، وهو على ما كان قبل خلق المكان لم تتغير عما كان أ.هـ.

وهذا هو قول السلف الصالح تفويض وتسليم بلا تعطيل ولا تأويل الله جل في علاه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير» أ.هـ.

- وفي (٤/٣٧٢١): «كما قال تعالی: ﴿وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فعبر بالوجه عن الذات وهكذا قوله ههنا: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا إياه وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل» وقال مجاهد والثوري في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا ما أريد به وجهه، وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له، قال ابن جرير: ويستشهد من ذلك بقول الشاعر:

استغفر الله ذنباً لست محصيه

رب العباد إليه الوجه والعمل
وهذا القول لا ينافي القول الأول، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد به وجه الله تعالی من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات

١٥٩٤ - ابن باديس *

المفسر: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ)، وقيل: (١٣٠٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وثلاثمائة وألف. من مشايخه: حمدان لونيبي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر. من بدء قيامها (١٩٣١م) إلى وفاته. ولد في قسنطينة وأتم دراسته في الزيتونة بتونس.

وكان شديد الحملات على الاستعمار... وقيل إنه مات مسموماً أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب «ابن باديس وعروبة الجزائر» (ص ١١): «نظمت في الجزائر جمعية علماء جزائريين لنشر مذهب المنار، كانت الجمعية تعارض بصفة خاصة المرابطين والطرق الصوفية. وذهب الجزائريون إلى أبعد مما ذهب إليه حزب المنار. فزيادة عن دعايتهم المطبوعة والشفوية، شرعوا في إحياء المدارس القرآنية الابتدائية وإنشائها في جميع أنحاء البلاد للتأثير على الجيل الصاعد...».

وقال في صفحة (ص ١٢): «لم يلبث ابن باديس، أن شعر بعد تفرغه للتدريس، بتحقيقاً

لحلمه بأن حلقات الدرس في الجامع الأخضر لا تكفي لتحقيق ما يطمح إليه من تغيير وما يصبوا إليه من تجديد.

لذلك أسس منذ سنة (١٩٢٥م) صحيفة المتقصد التي كان عنوانها وحده عبارة عن برنامج كامل، فقد أرادها تحطيماً لعالم قديم، عالم كانت تهيمن عليه الزوايا والطرق الصوفية. وتحاول مع رياح من الدخول إليه بواسطة تجسيم شعارها آنذاك (اعتقد ولا تنتقد) أ.هـ.

• قال في مقدمة تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص ٨): «واحد من العلماء المصلحين المفكرين الرواد في الوطن الإسلامي والعربي، وهم -مع الأسف- لم يكونوا كثرة في العدد، وإن كانوا قوة في الأثر.

إنهم كانوا قلة لأن ما لهم من خصائص فكرية وإيمانية، تجعل منهم نماذج فقط، والوقت الذي عاشوه بما لهم من سمات، وبما دار فيه من اتجاهات، ووقع فيه من أحداث، يرى هؤلاء فلتات خرجوا على طبيعته، ونشزوا عن سنن الحياة فيه.

إن «عبد الحميد بن باديس» حلقة في سلسلة ابتدأت بـ «جمال الدين الأفغاني» و«محمد عبده» في القرن التاسع عشر، وتنت بـ «رشيد رضا» في القرن العشرين.

إنه واحد من أولئك الذين رأوا الإسلام نظاماً لحياة الإنسان لأنه إنسان، في أي وقت وفي أي مكان، ورأوا الإيمان بالله غاية الحياة الدنيا، ورأوا القرآن وحدة لها اكتفاؤها الذاتي في التوجيه واكتفاؤها الذاتي في التفسير، واكتفاؤها الذاتي

* معجم أعلام الجزائر (٨٢)، معجم المفسرين (٢٥٩/١)، الأعلام (٢٨٩/٣)، معجم المؤلفين (٦٦/٢)، «ابن باديس وعروبة الجزائر» بقلم محمد الميلي، دار الثقافة - بيروت - ط (١) (١٩٧٣م)، «تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»، دار الفكر - ط (٢).

وتم، ولم ينقصه إلا أنه لم يكتبه بقلمه كما بينه
بلسانه، ولو فعل لأبقى للمسلمين تفسيراً لا
للقرآن بل لمعجزات القرآن.

تلميذه:

ولكنه مات دون ذلك.

فخلفه ترجمان أفكاره ومستودع أسرارها «محمد
رشيد رضا»^(١) فكتب في التفسير ما كتب، ودون
آراء الإمام فيه، وشرع العلماء منهاجته، ومات
قبل أن يتمه.

فانتهت إمامة التفسير بعده في العالم الإسلامي
كله، إلى أخينا وصديقنا، ومنشئ النهضة
الإصلاحية العلمية بالجزائر، بل بالشمال
الإفريقي (عبدالحميد بن باديس).

خصائص التفسير الباديسي:

كان للأخ الصديق «عبدالحميد بن باديس» رحمه
الله ذوق خاص في فهم القرآن كأنه حاسة زائدة
خص بها. يرفده -بعد الذكاء المشرق، والقرينة
الوقادة؛ والبصيرة النافذة- بيان ناصح؛ واطلاع
واسع؛ وذرع فسح في العلوم النفسية والكونية،
وباع مديد في علم الاجتماع، ورأي سديد في
عوارضه وأمراضه.

يمد ذلك كله شجاعة في الرأي، وشجاعة في
القول، لم يرزقهما إلا الأفاضل المعدودون من
البشر.

وله في القرآن رأي بنى عليه كل أعماله في
العلم، والإصلاح، والتربية والتعليم: وهو أنه لا

(٢) انظر لزاماً ترجمة محمد رشيد رضا وما كتبه عنه وعن
منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير.

في تحديد معالم البشرية وتاريخها، وقوانين
تطورها.

ومن قبله رأى ذلك جمال الدين الأفغاني،
وترجم هذا الرأي محمد عبده في تفسيره، وأفصح
عنه رشيد رضا في مناره.

وعبدالحميد بن باديس في تفسيره في مجالس
التذكير، اتخذ هذا الرأي قاعدة فيما شرح،
ودستوراً لقوله ومنطقه فيما دعا وتحديث. وسنة
للعمل فيما طبق.

لم يوافق ولم يمالي، ولم يطلب دنيا بدين، ولا
متاعاً عارضاً بإيمان، ولم يلبس في تذكره ومجلسه
وفي رسالته لباس الحرفة والمهنة، ولم يخدم نفسه
ومواطنيه.

• وقال في المقدمة أيضاً (ص ٢٤) عن
إرهاصات التجديد:

«فكانت إرهاصات التجديد لهذا العلم ظاهرة
في ثلاثة من أذكى علمائنا وأوسعهم اطلاعاً:

الشوكاني، والألوسي، وصديق حسن خان. مع
تفاوت بينهم في قوة النزعة الاستقلالية، وفي
القدرة على التخلص من الصبغة المذهبية
التقليدية.

إمام المفسرين:

ثم كانت المعجزة بعد ذلك الإرهاص بظهور
إمام المفسرين بلا منازع «محمد عبده»^(١) أبلغ من
تكلم في التفسير، بياناً لهديه، وفهماً لأسرارها،
وتوفيقاً بين آيات الله في القرآن، وبين آياته في
الأكوان؛ فوجود هذا الإمام وجد علم التفسير

(١) انظر ترجمة محمد عبده وما كتبه عنه وعن تفسيره.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة
والف.

من مشايخه: قرأ على الشيخ إبراهيم الحافظ
الدمشقي، وقرأ العربية على الشيخ محمد
الحمسي المغربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشاب الأديب الفاضل
العروضي الماهر المتفوق. كان رحمه الله من
الأفاضل الكمل فقيهاً نحوياً. وله خط حسن
وتقوى وعفاف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة
والف.

١٥٩٦- الأدرنوي*

المفسر: عبدالحى صاجلي إبراهيم الأدرنوي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي الواعظ الخلوئي،
تنقل إلى القسطنطينية، وتولى مشيخة زاوية
الهدائي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٧هـ) سبع عشرة ومائة والف.
من مصنفاته: «تفسير سورة يس، والفتح،
والرحمن، والنبأ، والنازعات، وعبس، وكورت،
والانفطار، الهمزة، والكوثر»، و«فتح البيان
لحصول النصر والفتح والأمان» وغير ذلك.

فلاح للمسلمين إلا بالرجوع إلى هدايته،
والاستقامة على طريقته وهو رأي الهداة
المصلحين من قبله.

السبب في عدم التدوين:

وكان يرى -حين تصدى لتفسير القرآن- أن
تدوين التفسير بالكتابة مشغلة عن العمل المقدم؛
لذلك آثر البدء بتفسيره درساً تسمعه الجماهير؛
فتتجمل من الاهتداء به ما يتعجله المريض المنهك
من الدواء، وما يتعجله المسافر العجلان من
الزاد.

وكان -رحمه الله- يستطيع أن يجمع بين
الحسينين، لولا أنه كان مشغولاً مع ذلك بتعليم
جيل، وتربية أمة، ومكافحة أمية، ومعالجة
أمراض اجتماعية، ومصارعة استعمار يؤيدها.

فاقتصرت على تفسير القرآن درساً ينهل منه
الصادي، ويتزود منه الرائح والغادي، وعكف
عليه إلى أن ختمه في خمس وعشرين سنة. ولم
يختم التفسير درساً ودراية بهذا الوطن غيره، منذ
ختمه (أبو عبدالله الشريف التلمساني) في المائة
الثامنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة
والف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» اشتغل به
تدريساً زهاء (١٤) عاماً ونشر قسم منه باسم
«مجالس التذكير» وله غير ذلك.

١٥٩٥- عبدالحى البهنسي*

النحوي: عبدالحى بن إبراهيم بن عبدالحى
المعروف بالبهنسي، الحنفي، الدمشقي.

* سلك الدرر (٢/٢٤٠).

* معجم المفسرين (١/٢٦٠)، هدية العارفين (١/٥٠٩)،
معجم المؤلفين (٢/٦٧).

١٥٩٧- ابن الزين*

المقري: عبد الخالق بن الزين بن محمد الزين بن الصديق بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي.

ولد: (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: والده، والسيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل وغيرهما.

من تلامذته: السيد محمد بن إسحاق، والسيد محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، حنفي يمني. ولد ونشأ في زيد... وتقدم في علم الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر».

النضر بن الفضل القرشي الأموي المسكي الأصل، المصري المولد والدار، الشافعي، أبو محمد.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن علي بن نصر بن محمد بن غفير الأرتاحي، وأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، والزكي البرزالي، وابن نقطة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في اللغة... وسمعت منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ريدان - بالراء - قيده ابن نقطة، وأخذ عنه، ووثقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

١٥٩٩- الصابوني الخفاف*

المقري: عبد الخالق بن أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني، أبو محمد البغدادي، الخفاف.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: علي الواحد الديبوري وأحمد بن محمد ابن البخاري وغيرهما.

من تلامذته: ابن علي وغيره.

• التكملة لوفيات النقلة (١/٢٦٨)، السير (٢١/٢٧٤)، العمر (٤/٢٧٩)، مرآة الزمان (٨/القسم الثاني/٤٥٠)، الشذرات (٦/٥٠٦)، معجم البلدان (٣/٣٨٧)، تقييد ابن نقطة (٣٧٩).

١٥٩٨- أبو محمد القرشي*

النحوي، اللغوي: عبد الخالق بن أبي التقى صالح بن علي بن زيدان بن أحمد بن مفرج بن

* ملحق البدر الطالع (١١٤)، الأعلام (٣/٢٩١)، معجم المؤلفين (٢/٦٩).

* معجم البلدان (٥/١٢٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط. بشار، الوافي (١٨/٩١)، تاج العروس (٨/١٣٠) ط. الكويت، بغية الوعاة (٢/١٠) و(٢/٧٥)، تنبيه: وقد أورد السيوطي ترجمة عبد الخالق في بغية الوعاة (٢/٧٥) على الصواب، لكنه قدم ترجمة باسم أبيه في (٢/١٠) هي نفس ترجمة عبد الخالق ولادة ووفاة وأخباراً، مما يُعد - جزماً - أن الترجمة الأولى هي من قبيل الروم. والصواب هي الترجمة الثانية. فسبحان الله العظيم الخبير.

السمان»، و«فتح الباري شرح نظم الداري» وغير ذلك.

١٦٠١- الحديدي*

المقريئ: عبدالدائم بن علي الحديدي ثم القاهري الأزهري، الشافعي، أبو محمد.

من مشايخه: تلا بالسبع على الزراتيبي، والشهاب السكندري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه النور أبو عبدالقادر الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فاضلاً خيراً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الفطرة حاد الخلق سريع الانحراف قانعاً... ولشدة استقصائه في التجويد لم يثبت كثيرون للأخذ عنه بل لم يكن هو يذعن لكبير أحد ممن ينسب إلى القراءات بمعرفة الفن» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على منظومة شيخه ابن الجزري في التجويد شرحاً، وكذا شرع في شرح الطيبة له فوصل إلى سورة هود، وشرح الهداية إلى علوم الدراية لابن الجزري.

١٦٠٢- ابن مرزوق*

اللغوي: عبدالدايم بن مرزوق بن جبر

* الضوء اللامع (٤/٤٢)، وجيز الكلام (٢/٧٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٧٠)، كشف الظنون (٢/١١١٨).

* بغية الملتبس (٢/٥١٩)، الصلة (١/٣٧٢)، وفيه عبدالدائم بن مروان، إنباه الرواة (٢/١٥٨)، بغية الرواة (٢/٧٥)، مشاهير التونسيين (٢٠٨)، ورققات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية (١/١٨٤).

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان شيخاً صدوقاً لا بأس به، عسراً في الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

١٦٠٠- المزجاجي*

المقريئ: عبدالخالق بن علي بن محمد المزجاجي الزبيدي اليمني الهندي الحنفي.

من مشايخه: محمد بن علاء الدين المزجاجي، وعبدالقادر بن خليل المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «علامة التحقيق، وفهامة التدقيق، ويعسوب الأفاضل، ونجبة الأماثل، من طار في الآفاق ذكره، وانتشر في العالم مقامه وقدره».

وقال: «كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والحديث، من أهل زيد (باليمن) كان أثرياً على مذهب السلف يعمل بالحديث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الأشعري، النقشبندي، الحنفي مقريئ مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نصائح الجنان وروائح الجنان من مواهب المنان على صلاة شيخنا القطب

* حلية البشر (٢/٨٢٦)، الأعلام (٣/٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/٧٠)، فهرس الفهارس (٢/٧٣١)، هدية العارفين (١/٥١٠)، إيضاح المكنون (١/١٦)، التاج الكلل (٤٩٩).

القيرواني.

من مشايخه: أبو العلاء المعري، ومحمد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر محمد بن حكم السرقسطي، وأبو حيان وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «رحل صغيراً في طلب العلم إلى المشرق...، وكان أول من أدخل دواوين شعر المعري إلى المغرب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.
من مصنفاته: «حلى المعري» معجم في اللغة، و«المكتفي» شرح ديوان المتنبي.

١٦٠٣- القونوي*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم القونوي. القرمانى الرومى، الشهر بأزلي زادة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب هدية العارفين، قائلاً: «الحنفي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «بحر العلوم» في تفسير القرآن.

١٦٠٤- الصهري*

المفسر: عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي

• هدية العارفين (١/٥٤٥)، إيضاح المكنون (١/١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٧٢)، معجم المفسرين (١/٢٦١).
• معجم المفسرين (١/٢٦١)، خلاصة الأثر (٢/٣٤٥)، إيضاح المكنون (١/٣٠٨)، معجم المؤلفين (٢/٧٢).

الصهري^(١).

من مشايخه: ملا جلي الجزري وغيره.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العلامة المحقق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من علماء الشافعية في وقته، مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٤هـ) وقيل (١٠٦٥هـ) أربع وقيل خمس وستين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«حاشية على حاشية عصام الدين إبراهيم ابن محمد ابن عريشاه على تفسير البيضاوي» من أول سورة النبأ إلى آخر القرآن.

١٦٠٥- أبو الفضل العجلي*

النحوي، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، العجلي الرازي، أبو الفضل.

ولد: سنة (٣٧٠هـ)، وقيل: (٣٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن فراس، وعلي بن جعفر السَّيرواني شيخ الحرم، وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس المستغفري، وأبو بكر

(١) نسبة إلى صُهران بضم الصاد وسكون الهاء.

* مختصر تاريخ دمشق (١٤/١٨٥)، السير (١٨/١٣٥)، العبر (٣/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٧)، الوافي (١٨/١٠١)، غاية النهاية (١/٣٦١)، النجوم (٥/٧١)، بغية الوعاة (٢/٧٥)، الشذرات (٥/٢٢٩)، الأعلام (٣/٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٧٤)، معجم المفسرين (١/٢٦١)، كشف الظنون (٢/١٢٧٧)، تاريخ دمشق (٣٤/١١٦)، التقيد لابن نقطة (٣٣٤)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٨).

الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو سعد في «الذيل»: كان مقرناً فاضلاً، كثير التصانيف، حسن السيرة زاهداً متعبداً، خشن العيش، منفرداً عن الناس، قانعاً، أكثر أوقاته يُقْرئ ويسمع.

وكان يسافر وحده ويدخل البراري... وكان من أفراد الدهر علماء وورعاً.

ثم قال: «... ثقة، ورع، متدين، عارف بالقراءات والروايات، عالم بالأدب والنحو. وهو أكبر من أن يدُلَّ عليه مثلي. وهو أشهر من الشمس، وأضوأ من القمر، ذو فنون من العلم. وكان مهيباً، منظوراً، فصيحاً، حسن الطريقة، كبير الوزن».

وقال: «وقال الخلال: كان أبو الفضل الرازي في طريق، وكان معه قليل من الخبز، وشيء يسير من الفانيذ، فقصد جماعة من قطاع الطريق، وأرادوا أن يأخذوه، فدفعهم بعصاه فقبل له في ذلك، فقال: إنما منعتم لأنّ الذي كانوا يأخذونه مني كان حلالاً. وربما كنت لا أجد مثله حلالاً.

ودخل كرمان في هيئة رثة، وعليه أخلاق وأسمال، فحُمِل إلى الملك، وقالوا: هو جاسوس. فقال الملك: ما الخبر؟

قال: تسألني عن خبر الأرض أو خبر السماء؟ فإن كنت تسألني عن خبر السماء، ف«كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ». وإن كنت تسألني عن خبر الأرض، ف«كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ».

فتعجب الملك من كلامه وأكرمه، وعرض عليه مالاً، فلم يقبله.

وقال أيضاً: «وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والروايات والسنة والقراءات، وذكره يملأ الفم، ويذرف العين. قدم أصبهان مراراً، الأولى في أيام ابن مندة، وسمع منه. سمعت منه قطعة صالحة. وكان رجلاً مهيباً، مديد القامة، ولياً من أولياء الله، صاحب كرامات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «قرأت على إسحاق الأسدي: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا خليل بن بدر، أخبرنا محمد بن عبدالواحد الدقاق قال: ورد علينا الإمام الأوحّد أبو الفضل الرازي -لقاه الله رضوانه، وأسكنه جنانه- وكان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والرواية والسنة والآيات، ذكره يملأ الفم، ويذرف العين» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو، وله شعر» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة. من مصنفاته: «جامع الوقوف» وغيره.

١٦٠٦- ابن القصير*

اللغوي: عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي، ويعرف بابن القصير،^(١) الغرناطي. من مشايخه: أبو الوليد بن رشيد، وأبو محمد عبدالحق بن عطية وغيرهما.

* الديباج (١/٤٨٦)، أزهار الرياض (٣/١٤)، جذوة الاقتباس (القسم الثاني/٣٩٤)، شجرة النور (١٥٣)، الأعلام (٣/٢٩٤)، مشاهير التونسيين (٢١٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري. (١) في جذوة الاقتباس (ابن النصير).

الصلة قد كناه بأبي جعفر فقط، فلعلهما لم يقفا على ما ذكرناه من التعريف به أصلاً، أو وقفا على أوله، فحين رأيا صاحب الصلة كناه بأبي جعفر، ظنا أنه غيره، ولم يعنا النظر في الترجمة إلى آخرها. وإلى الله مرجع الأمور.

ثم إن الغلط في أمره وقع قبلهما لصاحب الذيل، كما قاله ابن الزبير. والله سبحانه أعلم بالصواب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٧٦هـ) سبعين وقيل ست وسبعين وخمسة.

من مصنفاته: اختصر كتاب «الجمل» لابن خاقان الأصبهاني، و«استخراج الدرر وعيون الفوائد والخبر». وله خطب ورسائل ومقامات.

١٦٠٧- ابن الدقوقي *

المقري: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى ابن الدقوقي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الذهبي: شيخ دين وقور متواضع كثير الأسفار» أ.هـ.

• الأعلام: «من التجار، ولد بخان بالق من بلاد الخطا. ونشأ بالموصل. وتوفي بناحية ماردين» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الحواشي المفيدة في شرح القصيدة» يعني الشاطبية، في القراءات.

* غاية النهاية (١/٣٦٣)، الأعلام (٣/٢٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٧٥)، الدرر الكامنة (٢/٤٢٩).

من تلامذته: أبو الحسن ابن مؤمن، وأبو عبد الله بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان وجيها في بلده، من بيت تقدم، وكان كثير العناية بالرواية وله حظ وافر من الفقه والأدب، وصنف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره» أ.هـ.

• صلة الصلة - نقلا عن أزهار الرياض -: «من بيت شورى وجلالة.. وكان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الأدب..» أ.هـ.

• اللدياج المذهب: «كان فقيها مشاورا، بارع الأدب، عارفا بالوثيقة نقادا لها صاحب رواية ودراية..» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «... وقد سألت -أي ابن البردعي- عنه شيخنا أبا عبد الله المذكور يعني ابن رشيد فقال لي: لم يعرف به أحد من أهل الصلات. قلت ولا الملاحى أيضا... قلت -أي صاحب أزهار الرياض-: ما ذكره ابن رشيد وتلميذه ابن البردعي من أن عبدالرحمن المذكور لم يعرف به أحد من أهل الصلات قصور واضح. وكذا قول ابن البردعي إن الملاحى لم يذكره، فقد ذكره الملاحى وأبو جعفر ابن الزبير في «صلة الصلة»^(١)، وكناه أبا جعفر لا أبا القاسم كما كناه ابن جابر وغيره ممن ذكرنا... قلت: ولعل الحامل لابن رشيد وتلميذه على هذا القصور، اعتمادهما على الكنية، التي هي أبوزيد وأبوالقاسم، كما سبق، وقد عرفت أن صاحب

(١) لم نجده في المطبوع من صلة الصلة لدينا.

١٦٠٨- عَضُدُ الدِّينِ الإِيْمِي *

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار ابن أحمد، أبو الفضل، عضد الدين الإيمي، الشيرازي. ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: زين الدين الهنكي، وفخر الدين الجاربردي وغيرهما.

من تلامذته: شمس الدين الكرمانى، والتفتازاني، والضياء القرمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان إماماً في المعقول قائماً بالأصول والمعاني والعربية مشاركاً في الفنون».

وقال: «وقع بينه وبين الأبهري منازعات وماجريات، وكان كثير المال جداً، كريم النفس يكثر الأنعام على الطلبة، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً بارعاً مفتناً فقيهاً مصنفاً وله اليد الطولى في علم المعقول والمنقول... وكان رحمه الله كريماً عفيفاً جواد أحسن السيرة مشكور الطريقة» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٦٢/١)، الدرر الكامنة (٤٢٩/٢)، البدر الطالع (٣٢٦/١)، بغية الوعاة (٧٥/٢)، هدية العارفين (٥٢٧/١)، مفتاح السعادة (٢١١/١)، إيضاح الكون (٢٦٤/١)، روضات الجنات (٤٩/٥)، الأعلام (٢٩٥/٣)، معجم المؤلفين (٧٦/٢)، الشذرات (٢٩٨/٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٣١)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٣/٣)، النجوم (٢٨٨/١٠)، المنهل الصافي (١٥٨/٧) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٩/٢).

• طبقات ابن قاضي شهبة ناقلاً عن السبكي: «كان إماماً في المعقولات عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركاً في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «قال التفتازاني في الثناء عليه: لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيثات أسرارها، بل الاجتناء من بحار ثماره، والاستضاءة بأنواره» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان في عالي مرتبة من مراتب التصرف والتحقيق، وقاضي درجة من مدارج التعمق والتدقيق، عديم النظر في أفئانه، وفقيد البديل في أمثاله وأقرانه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالأصول والمعاني والعربية والتفسير والكلام قاض، من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة، حيث قال المؤلف في معرض كلامه عن كتاب (المواقف في علم الكلام) للمترجم له: «ومنزلة هذا الكتاب عند الأشاعرة -من جاء بعده كبيرة- فهو يمثل الصياغة النهائية لمذهبهم، وهو أيضاً يضارع ما بلغ المغني للقاضي عبد الجبار بالنسبة للمعتزلة، وما بلغه كتاب الشفاء لابن سينا بالنسبة للفلاسفة، وذلك أنه بشرح الجرجاني يعد حصيلة تراث الأشاعرة كما يعد المغني حصيلة تراث المعتزلة على أن النسق الذي اتبعه الإيمي في كتابه لم يجعل الكتاب مقصوراً في موضوعاته على علم الكلام، إذا اختلطت هذه الموضوعات بالفلسفة والمنطق حتى أصبحت هذه سمة علم الكلام لدى متأخري الأشاعرة، وإذا كانت هذه

مقاصد ذكرها، فهو يذكر أقوال الرازي والغزالي وابن فورك وغيرهم من أئمة الأشاعرة، فمشلاً يذكر في المرصد الثاني من الموقف الأول في مطلق العلم عدة مذاهب يورد قول الأئمة ثم يذكر الراجح والمختار حيث يقول: «أنه صفة - أي العلم - توجب محلها مميّزاً بين المعاني لا يحتمل النقيض، وأورد العلوم العادية فأنها تحتمل النقيض»^(١) أ.هـ.، هذه إثبات لصفة العلم أحد الصفات السبعة التي اثبتتها الأشاعرة دون باقي الصفات لله تعالى.

وأيضاً نذكر بعض المواضع التي تثبت أشعريته حيث قال في صفة العلم منها مكتسبة وضرورية بعد توجيهها على عدة مذاهب، ونقض مذاهب ضعيفة في ذلك: «أن الكل ضروري - أي العلم - وبه قال ناس وهو قول الإمام الرازي، وهؤلاء فرقتان، فرقة تسلم توفقه على النظر فيكون النزاع معهم في مجرد التسمية، وفرقة تمنع ذلك، وهؤلاء إن أرادوا أنه لا يتوقف على النظر، وجوباً، بل عادة أو أن العلم بعده غير واقع به أو بقدرتنا بل يخلق الله تعالى، فهو مذهب أهل الحق من الأشاعرة، وإن أرادوا أنه لا يتوقف عليه أصلاً فهو مكابرة...»^(٢) أ.هـ.

هذه بعض المواضع ومن أراد التفصيل والاستزادة فليراجع كتابه هذا حيث يذكر ويتكلم حول ما ذكرناه آنفاً من المعتقدات التي اعتمد فيها المذهب الأشعري؛ كإثبات الصفات السبعة العلم والقدرة والإرادة والمعرفة لله تعالى

(١) المواقف (ص ١١)، ط. عالم الكتب - بيروت.

(٢) المواقف (ص ١٢).

السمة معروفة لدى الرازي قبله فالواقع أن الإيجي كان تابعاً له في نسقه الكلامي وإن كان قد تخلص مع كثرة التفرعات المعروفة عن الرازي هذا ولقد كان الإيجي أكثر اتساقاً عن الرازي في موقفه الأشعري فلم يُغلب الفلسفة على علم الكلام تغليب الرازي، ولم يتناقض في آرائه بين مؤلفاته مما جعله أكثر تمثيلاً لعلم الكلام للأشعري من الرازي.

وقد كان دعم هذا الكتاب للمذهب الأشعري مع سهولته ودقة تبويبه أن اصبح مقرراً دراسياً في العصور المتأخرة لدى كثير من المعاهد والجامعات في بعض أنحاء العالم الإسلامي أ.هـ.

• قلت: إن المترجم له هو مؤلف: «العقائد العضدية» المشهورة وصاحب كتاب «المواقف في علم الكلام» وغيرهما من كتب الاعتقاد والفلسفة والكلام وهو الإمام المشهور والقاضي المعروف، فأما مذهبه فهو شافعي، وأما اعتقاده فهو أشعري وأحد أئمتهم في ذلك، ولو رجعنا إلى كتبه لوجدنا ذلك واضحاً جداً، فمثل كتاب «المواقف» نجد أنه يتكلم في علم الكلام وكيف يوظف هذا العلم لمعرفة المذاهب - كما قال في مقدمة الكتاب - : «في إثبات الصانع وتوجيهه وتنزيهه عن مشابهة الأجسام واتصافه بصفات الجلال والإكرام، وإثبات النبوة التي هي أساس الإسلام وعليه مبنى الشرائع والأحكام... الخ.

ومنهج في كتابه أنه يذكر اختلاف الأقوال في الاعتقاد من الأسماء والصفات والنبوة وغيرها ويجعلها على شكل مواقف، ويذكر فيه أقوال أئمة الأشاعرة واختلافهم في ذلك على عدة

من تلامذته: العراقي، وابن الجزري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الذيل على العبر للعراقي: «وكان في ذلك مزجيّ البضاعة، ... وكان لطيف المزاح، مؤثراً للراحة، فيه دعابة، وعنده نوادر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إنتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانتقطاع عن الناس...» أ.هـ.

• النجوم: «تصدر للإقراء بمدرسة الحاج آل ملك^(١) والجامع الطولونسي، وتولى مشيخة الحديث بالخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، مصري المولد والدار والوفاة انتهت إليه مشيخة الإقراء في الديار المصرية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، مفسر، نحوي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨١هـ)، وقيل: (٧٨٠هـ) إحدى وثمانين، وقيل: ثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «إختصار البحر المحيط» لأبي حيان في التفسير، و«شرح الشاطبية»، ونظم «غاية الإحسان» في النحو وغير ذلك.

والنبوة وغيرها وهو فيه يوافق أئمة المذهب الأشعري ويحرص على اختيار القول الأقرب للصواب عندهم، بعد إيراد المذاهب التي ذهب إليها أئمة الكلام إن كان من الأشعرية أو المعتزلة أو غيرهما من الفرق ويخلص إلى الإختيار إلى أحد مذاهب الأشاعرة والدفاع عنه.

وفاته: سنة (٧٥٦هـ)، وقيل: (٧٥٣هـ) ست وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» ذكره البغدادي وسماه «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، و«العقائد العضدية» وغير ذلك.

١٦٠٩ - ابن البغدادي*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك، يعرف بابن البغدادي، تقي الدين، أبو محمد الواسطي.

ولد: سنة (٧٠٢هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وسبعمائة وقيل: (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مشايخه: تلا على التقي الصائغ، وسمع من حسن سبط زيادة، وتاج الدين ابن دقيق العيد وغيرهم.

(١) قلت: وقد ذكر محقق كتاب «النجوم» في الهامش (١٥/٣): «قال المقرئ في «خطط المدرسة المالكية»: أنها - أي مدرسة الحاج آل ملك - تسير بخط المشهد الحسيني في القاهرة».

* ذيل العبر للعراقي (٤٨٦/٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١٥/٣)، غاية النهاية (٣٦٤/١)، الدرر الكامنة (٤٣١/٢)، إنباء الغمر (٣١٦/١)، النجوم الزاهرة (١٩٦/١١)، السلوك (٣٧٥/١/٣)، بدائع الزهور (٢٥٢/٢/١)، بغية الرواة (٧٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٧/١)، الشذرات (٤٦٧/٨)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، الأعلام (٢٩٥/٣)، معجم المفسرين (٢٦٢/١).

١٦١٠- ابن عيَّاش *

النحوي، المقرئ؛ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عيَّاش الدمشقي الأصل المكي الشافعي، الزين أبو الفرج، وأبو بكر بن الشهاب أبي العباس.

ولد: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد العسقلاني «القراءات العشرة» فساوى والده في علو السند، وغيرهما. من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «وصفه ابن الجزري فيما قرأته بخطه - أي السخاوي - بالشيخ الإمام العلامة شيخ الإقراء وأوحد القراء المشار إليه في وقته من بين أهل العصر بالتجويد والأداء والمنفرد بالحرمين الشريفين بالتصدر ونفع المسلمين» أ.هـ.

• نظم العقيان: «أثنى عليه ابن الجزري في كتاب له وعظّمه إلى الغاية مع تقدم وفاته بدهر» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، مسند، شافعي نحوي. ولد ونشأ بدمشق. برع في القراءات ورحل إلى القاهرة وثم استقر في مكة، ودرّس فيها القراءات بالمسجد الحرام. وصار شيخ الإقراء بلا منازع

توفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمئة. من مصنفاته: «التهذيب» في القراءات، وله نظم منه «لامية» في القراءات.

١٦١١- الجامي *

المفسر: عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، نور الدين.

ولد: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمئة.

من مشايخه: سعد الدين كاشغري، وخواجة عبيدالله السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «أن مولانا سيف الدين أحمد قدم المنزل العلوي ومعه حملة من المدرسين فعمل له ضيافة وعزم على الجامي فاقاموا الذكر بالدقوف والمنشدين على العادة فقال بعض الحاضرين للشيخ يا مولانا كيف استماع الغناء والضرب بالدقوف والرقص ما هو خلاف الشرع فحول الشيخ وجهه إليه وتكلم في أذنه خفية فظهر منه صوت عجيب وحصل له وجد بالسمع وضرب الدف ولما أفاق اعتذر للشيخ» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علماً وعملاً وأدباً وشعراً» أ.هـ.

* الشذرات (٥٤٣/٩)، جامع كرامات الأولياء (٦١/٢)، البدر الطالع (٣٢٧/١)، روضات الجنات (٦٩/٥)، معجم المفسرين (٢٦٢/١)، الأعلام (٢٩٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، جهود علماء الحنفية (مواضع مختلفة مثبتة عند إيراد الكلام منها).

* الضوء اللامع (٥٩/٤)، وجيز الكلام (٦٣٤/٢)، التبر المسبوك (٢٨٠)، نظم العقيان (١٢٢)، الشذرات (٤٠٤/٩)، الأعلام (٢٩٦/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢).

الله مرضية للطباع، مقبولة للأسماع، محفوظة للأذهان بحيث يقرأها القارئ في هذا المكان، وكل ذلك علامة للوصول، إلى درجة القبول، فبكيت وسجدت وأعطيت الجائزة شكراً لتلك النعمة الفاضلة.

وأخبرني أيضاً بعض من الأفاضل الثقات نقلاً ممن يشق به إلى أن انتهى إلى جماعة من خدمه وأصحابه وأهل بيته، إن كل من كان في داره من الخدم والعيال والعشيرة، على مذهب الإمامية الاثني عشرية، ونقلوا عنه أنه كان يبالي في الوصية، بأعمال التقية، سيما إذا أراد سفراً، وأنت خير بأنه بعد ذلك يزول الشك في تسيّعه فرحمه الله وضاعف أجره ورفع درجته وقدره، انتهى» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الحنفية، نحوي» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد في جام (من بلاد ما وراء النهر)، مفسر، فاضل، صاحب مشايخ الصوفية» أ.هـ.

• وقد ذكره الدكتور شمس الدين السلفي الأفغاني في «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»، وقال عنه مترجماً له بعد ذكر معتقده في زيارة القبور حيث قال (ص ٦٤٨): «... نقل عن العارف السامي الجامي: أنه أفرز الزيارة عن الحج، وهو أقرب إلى مذهب الحيين...».

وقال في (ص ١٣٤٣) في معنى كلمة «لا إله إلا الله» نقلاً عن العلامة القاري (ت ١٠١٤هـ): «ما ذكره المولوي الجامي: أن معنى (لا إله إلا الله): ليس شيء مما يدعى إلهاً غير الله، فهو غير

• روضات الجنات: «وأما في الطريقة والمذهب فالظاهر أنه كان حنفياً أشعرياً، بل سنياً ناصبياً كما هو الغالب على أهل بلاده التركستان وما وراء النهر، ولذا بالغ في التشيع عليه القاضي نور الله التستري مع كونه معروفًا بكثرة التزكية والتشيع».

وقال أيضاً: «ولقد أخبرني جدي العلامة، عصمة الله من أهوال يوم الطامة، عن والده عن جده يعني به ظاهراً المولى درويش محمد بن الحسن النطنزي، الذي هو من جملة مشايخ الإجازات، راوياً عن الشيخ علي بن العالي رحمه الله، أنه قال: كنت مرافقاً مع الفاضل الجامي، في سفر زيارة الغرى، على مشرفه أفضل الصلوات، وكنت اتقيه ولم أبرز عنده التشيع حتى وصلنا إلى بغداد وذهبنا إلى ساحل الشطّ جلسنا فيه للتزّه، فجاء درويش قلندر، وقرأ قصيدة غراء بليغة في مدح مولانا أمير المؤمنين، ولما سمعها الفاضل الجامي بكى، ثم سجد وبكى في سجوده. ثم طلب القاري وأعطاه جائزة نامية، ثم قال لِمَ لم تسألني عن سبب البكاء والسجود، وأعطاه الجائزة للقارئ، فقلت لظهور الوجه فيه إذ أمير المؤمنين رابع الخلفاء، ويجب تعظيمه، فقال لم يكن رابعهم بل أولهم، وينبغي الآن إرتفاع حجاب التقية بيني وبينك لخلوص المودة بيننا، ورفع الخوف والإظهار عند المخالف، واعلم أنني من خاص الشيعة الإمامية، ولكن التقية واجبة، ولذلك لم أبرز ما في قلبي وسترت مذهبي وهذه القصيدة متى أشدتها بلا ذكر اسم قائلها في آخرها كما هو عادة الشعراء تقية من الأعداء، وأمرت بنشرها جماعة من الأجباء فصارت بحمد

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان علامة فهامة ذكياً أصولياً فقيهاً نحويًا.. وجاور بمصر مرتين».

وقال: «وكتب بخطه كتباً كثيرة، وكلها مملوءة بالخواشي وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين في كتابه جميع ما يقرأون».

ثم قال: «وكان يحب العزلة ولا يخلو من سواد في طبعه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح على البردة على الشمائل، وله رسالة في إعراب (فضلاً، وتارة)، ونحوهما من بقية العشرة كلمات التي ألف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم.

١٦١٣- الإدريسي*

اللغوي، المفسر: عبدالرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري، الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي، أبو زيد المالكي.

ولد: سنة (١١١١هـ) إحدى عشر ومائة وألف من مشايخه: والده المناوي وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «هو إمام القراءات بالمغرب، إمام الحرم الإدريسي وخطيبه الأستاذ.. وله فهرسة في نحو كراستين هي عندي صدرها

* معجم المؤلفين (٧٨/٢)، الأعلام (٢٩٨/٣)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)، شجرة النور (٣٥٤)، فهرس الفهارس (٩/٢)، دليل مؤرخ المغرب (٢٨٩).

صحيح، بل كفر صريح، محصله: كل ما يدعي إلهاً فهو إله، أي كل شيء إله، وهذا كقول ابن عربي: من عبد الصنم فقد عبد الصمد! نعوذ بالله من هذا الباطل، وإنما هو من مشرب الوجودية» أ.هـ.

قلت: كذا نقل الدكتور شمس الدين الكلام السابق، عن الجامي هذا وما يدعيه من الوجودية والاتحاد، ثم ترجم له في الهامش قائلاً: (نور الدين عبدالرحمن بن أحمد الحنفي القبوري الصوفي الحلوي الإلحادي الاتحادي النقشبندي (ت ٨٩٨هـ) شارح «فصوص» الكفر لابن عربي الملحد الزنديق.. شارح «القصيدة الحمزية» لابن الفارض (ت ٦٣٢هـ)، له كتاب «الدرة الفاخرة» برهان على زندقته وإلحاده، له صيت كبير، وإجلال عظيم في البلاد الشرقية، الهندية والأفغانية والتركية) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح فصوص الحكم لابن عربي»، و«الدرر الفاخرة» في التصوف والحكمة، وكتاب «سلسلة الذهب» حظ فيه على الرافضة وله غير ذلك.

١٦١٢- الصناديقي*

النحوي: عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الشافعي الدمشقي.

من مشايخه: الإمام السيد علي الضيرير وغيره.

* سلك الدرر (٢٨١/٢)، الأعلام (٢٩٧/٣)، معجم المؤلفين (٧٥/٢)، هدية العارفين (٥٥٣/١).

الزجاجي، أبو القاسم البغدادي النهاوندي،
والزجاجي: نسبة إلى شيخه الزَّجَّاج.

من مشايخه: قرأ على أبي إسحق إبراهيم بن
السري الزجاج، وأبي جعفر بن رستم الطبري
وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن علي الحبال الحلبي،
وعبدالرحمن بن عمر بن نصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية.. ويقال: إنه أخرج من
دمشق لتشييعه، وكان حسن السميت، وكان في
الدماشقة بقايا نصب... وقيل: إنه ما يبئس مسألة في
«الجميل» إلا وهو على وضوء فلذلك بورك فيه» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «.. ويقال إنه
كان متشيعاً، فكان إذا قام من مجلسه بجامع دمشق
غسلوا موضعه لأجل تشييعه..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «... ورؤي عن أبي
علي الفارسي أنه قال: وقد وقف على كلامه في
النحو: لو رأنا لاستحياء..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتاني: ... وبلغنا أنه
صنف «الجميل» بمكة. وكان إذا فرغ الباب طاف
به أسبوعاً، ودعا بالمغفرة، وللنحاة عليه في هذا
الكتاب مؤاخذات معروفة، وقد انتفع به خلق
من المشاركة والمغاربة» أ.هـ.

قلت: لقد تم مراجعة كتبه وبعض الكتب التي
تطرق عن حياته فلم نجد تفصيلاً دقيقاً عن
عقيدته غير الذي ذكر عن تشييعه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة. وقيل:
(٣٣٩هـ) وقيل: (٣٣٧) تسع وثلاثين، وقيل:
سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجميل» و«الأيضاح في
النحو»، و«الزاهر» في اللغة، وغيرها.

بالكلام على نسبه وختمها بأحواله وتنقلاته في
البلاد وطرزها بذكر أسانيد في القراءات وكتبها
وأسانيد بعض كتب العلوم المتداولة في زمانه،
وسنده في الطريقة الشاذلية^(١)» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن شيخ
القراء الأستاذ المؤلف المتقن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري، مشارك في اللغة،
وعلوم العربية والأصول والمنطق والفقه،
والتفسير والحديث والتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على فتح المنان»،
و«حاشية على المرادي» وغير ذلك.

١٦١٤- الزَّجَّاجِي البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالرحمن بن إسحاق

(١) الشاذلية: وهي إحدى الطرق الصوفية الرئيسية، أتباع
أبي الحسن الشاذلي، نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس
(ولد سنة ٥٩٣هـ- توفي سنة ٦٥٦هـ) تلقى الطريقة على
ابن مشيش. انظر «موسوعة الفرق والجماعات»: (٢٥٣).

• مختصر تاريخ دمشق (٢١٢/١٤)، إنباه الرواة
(١٦٠/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٤/١٨)،
الأنساب (١٤٠/٣)، السير (٤٧٥/١٥)، العبر
(٢٥٤/٢)، وفيات الأعيان (١٣٦/٣)، البداية
(٢٣٩/١١)، الوافي (١١٢/١٨)، النجوم (٣٠٢/٣)،
البلغة (١٣١)، بغية الرعاة (٧٧/٢)، الشذرات
(٢١٩/٤)، الأعلام (٢٩٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٣٤٠ ط. تدمري، تاريخ دمشق (٢٠٢/٣٤)، الكامل
(٤٩١/٨)، هدية العارفين (٥١٣/١)، روضات الجنات
(٢٨/٥)، معجم المؤلفين (٧٨/٢)، إشارة التعمين
(١٨٠).

١٦١٥- أبو القاسم الأزدي*

المقريء: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشاطبي، وابن برّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مريّ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «علامة أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ)، وقيل: (٦٢٦هـ) خمس

وعشرين، وقيل: ست وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له «شرح الشاطبية» قال ابن

الجزري، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها.

١٦١٦- أبو شامة*

المفسر، النحوي، اللغوي، المقريء: عبد الرحمن

بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر

* الروافي (١١٣/١٨)، غاية النهاية (٣٦٦/١)، بغية الوعاة

(٧٨/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١١٧/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٦٠٥هـ) ط. بشار.

* العبر (٢٨٠/٥)، معرفة القراء (٦٧٣/٢)، الروافي

(١١٣/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٨)،

البداية والنهاية (٢٦٤/١٣)، غاية النهاية (٣٦٥/١)،

المنهل الصافي (١٦٤/٧)، فوات الوفيات (٢٦٩/٢)،

النجوم (٢٢٤/٧)، بغية الوعاة (٧٧/٢)، طبقات

المفسرين للداودي (٢٦٨/١)، المدارس (٢٣/١)،

الشنرات (٥٥٣/٧)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)،

الأعلام (٢٩٩/٣)، معجم المؤلفين (٧٧/٢)، أعلام

الفكر في دمشق (١٩٢)، السير (٧٦/١٧) ط. عبد السلام

علوش، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦٠)

ابن عباس (أبو القاسم)، شهاب الدين المقدسي، المعروف بأبي شامة.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: علم الدين السخاوي، وسمع من

أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شهاب الدين حسين

الكفري، والشهاب أحمد اللبان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان مع فرط ذكائه وكثرة

علمه متواضعاً مطرحاً للتكلف، ربما ركب الحمار

بين المداوير» أ.هـ.

• البداية: «بالجملة لم يكن في وقته مثله في نفسه

ودياته وعفته وأمانته...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الشيخ الإمام العلامة الحجة

والحافظ ذو الفنون، وقيل له: أبو شامة، لأنه كان

فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان مؤرخاً باحثاً

مقرئاً نحوياً محدثاً وفقهياً.

قال الذهبي: كتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه

والحديث. وبرز في اللغة العربية وجمع وألف

وصنف في فنون العلوم كتباً كثيرة ومع ذلك

عرف بتواضعه وحسن معاشرته» أ.هـ.

• قلت: ومن مؤلفاته كتاب «الباعث على

إنكار البدع والحوادث» وهو كتاب قيم عظيم

النفع أصله في الرد على بدعة مشهورة وهي

صلاة الرغائب لكنه لم يقف عند هذا الحد بل

ذكر فوائد كثيرة، ورد على بدع متفشية، بالدليل

القاطع الساطع، والحجة الباهرة.

وقد ساق الآيات والأحاديث والآثار التي تحذر

من النبوة للسخاوي، وكتاب «الذيل» ومقدمة النحو، وغير ذلك.

١٦١٧- أبو القاسم المألقي*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن أيوب بن تمام، أبو القاسم الأنصاري المألقي.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسن شريح، وأبو جعفر البطروحي وغيرهم.

من تلامذته: ابن شريك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحويين وحثّاقهم، لغوياً حافظاً حسن المشاركة في الفقه والحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالعربية واللغة والآداب مبرزاً فيها، مع مشاركة في الفقه والحديث استوطن دانية وأقرأ بها العربية وأسمع الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقد أربى على الثمانين.

١٦١٨- وجيه الدين الركني*

النحوي: عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهري، وجيه الدين الركني، اليماني الحنفي.

من مشايخه: العفيف الناشري، وغيره.

* الوافي (١٢٣/٨)، بغية الوعاة (٧٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١هـ). ط. تدمري، تكملة الصلة (٣/٣٣).
* الضوء اللامع (٧٢/٤)، وجيز الكلام (٨٠٣/٢)، طبقات صلحاء اليمن (٣١٥).

من الابتداع في الدين ومن شر ذلك الهوى فانظمتها أحسن انتظام.

ثم تكلم عن صلاة الرغائب وفندها. ثم تكلم عن صلاة رجب، والصلاة قبل الجمعة التي يعتقدونها التماس (سنة قبلية) والكلام وقراءة القرآن مع الجنائز، وتقديم الخطبة على صلاة العيد، وبعض ما يفعله الخطباء، وفي أثناء ذلك ذكر معنى البدعة، وذكر قواعد مهمة لتمييز السنة عن البدعة، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة وهو في كل مسألة يأتي بها يبحثها بحثاً جيداً، فيذكر متى ظهرت ومن أول من فعلها، وكيف انتشرت؟ ثم يذكر مخالفة ذلك للسنة الثابتة فيأتي بالأدلة فيسوقها أحسن سياق، ويوردها أفضل إيراد وهو كثير النقل عن الطرطوشي من كتابه «البدع والنهي عنها».

وقد طبع «الباعث» عدة طبعات، لكن وقع له بعض الشيء مثل جعله بعض البدع من البدع الحسنة مثل الصدقة وإظهار الزينة... إلخ في يوم مولد النبي ﷺ.

وهو يقسم البدعة إلى قسمين:

- ١- مذموم: وهو الذي يخالف الشريعة.
 - ٢- غير مذموم: وهو ما أحدث من الخير الذي لا يخالف الشريعة^(١) والله أعلم
- وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وستمائة.
من مصنفاته: له شرح نفيس للشاطبية، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، وشرح القصائد

(١) انظر «الباعث على إنكار البدع والحوادث»: (ص ٣٥) وما بعدها من (ط. عادل عبد المنعم أبو العباس).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «النحوي الحنفي الشاعر، كان عالماً ورعاً أديباً منجماً عن التدريس والإفادة مبارك الإقراء قلُّ من أخذ عنه إلا وانتفع في مدة قريبة لإخلاصه، وله نظم مشهور يتداوله الناس لحسنه... وكان مائلاً في العقيدة لمذهب الحنابلة، قاله العفيف الناشري» أ.هـ.

• طبقات صلحاء اليمن: «فقيه حنفي فرضي نحوي، له الباع الأطول في العلوم العقلية، وفي الزهادة والعبادة، ومنه تجتسى نخب العلم المستفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة، وقيل: (٨٧٤هـ) أربع وسبعين وثمانمائة.

١٦١٩- ابن العيني *

النحوي، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الزين بن العزّ الدمشقي، زين الدين المعروف بابن العيني الدمشقي.

ولد: سنة (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: يوسف الرومي، والشهاب بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «صنف في العربية والعروض بل وفي أصولهم مع نظم وعقل ومدارة ولكنه تسلط بنفسه وبطلته على فقيه بلده وشيخه العز بن الحمراء ليكون هو المشار إليه وكان نعم الرجل

• الوجيز (١٠٥٦/٣)، الضوء اللامع (٧١/٤)، معجم المفسرين (٢٦٣/١)، الأعلام (٣٠٠/٣)، أعلام الفكر في دمشق (١٩١)، معجم المؤلفين (٨٥/٢).

رحمه الله» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «حفظ القرآن وأصول الفقه عند علماء دمشق، وسافر إلى القاهرة وأكمل على مشايخها علم القراءات... صنف عدة كتب في اللغة العربية والنحو والعروض، وألف كتاباً في تفسير اللغة التركية مع نظمه الشعر في المناسبات. تولى وظيفة قضاء الحنفية بقصد الوجاهة بين الناس حيث عرف بينهم برجاحة عقله وحسن مداراته أمورهم وأحوالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، و«شرح المنار في أصول الفقه».

١٦٢٠- الجلال السيوطي *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمّان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب الخضيرى الأسيوطي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الشمس محمد بن موسى الحنفي، والعلم البلقيني، والشرف المتأوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع (٦٥/٤)، معجم المفسرين (٢٦٤/١)، الشذرات (٧٤/١٠)، الكواكب السائرة (٢٢٦/١)، البدر الطالع (٣٢٨/١)، معجم المؤلفين (٨٢/٢)، حسن المحاضرة (١٤٢/١)، ترجم لنفسه، المفسرون بين التأويل والإثبات (١٨١/٢)، المسائل الاعتزالية (٣١/١)، الأعلام (٣٠١/٣).

• «ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ» هو سرير الملك، استواء يليق به^(١)

وقال في سورة طه: «الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ»^(٢)

٢- صفة الرحمة:

قال في تفسير «الرُّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

أي ذي الرحمة، وهي إرادة الخير لأهله^(٣).

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» يجازيهم باستهزائهم^(٤).

٤- صفة الوجه:

الجلالان يؤولان الصفات التي أثبتتها السلف ويعطلانها عن معناها، ومن ذلك صفة الوجه.

عند قوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» إلا إياه^(٥)

وعند قوله تعالى: «وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ» ذاته^(٦)

وعند قوله تعالى: «إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ»

أي طلب ثواب الله^(٧)، وليس في واحدة من هذه الآيات إثبات لصفة الوجه عند الجلالين فتأمل.

٥- صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ».

(١) تفسير الجلالين: (١/١٨٢).

(٢) نفس المصدر: (٢/٢٦).

(٣) نفس المصدر: (١/٢).

(٤) نفس المصدر: (١/٦).

(٥) نفس المصدر: (١٢٣).

(٦) نفس المصدر: (٢٨٢).

(٧) نفس المصدر: (٣٦٧).

• حسن المحاضرة قال عن نفسه: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» في معرض كلامه عن تفسير الجلالين: «أما الجلالان، فالسيوطي شهرته تغني عن ذكره، فقد ضرب به المثل في ميدان التأليف نثره ونظمه، واشتهر بتلخيصه لكثير من كتب المتقدمين في كل الفنون، في النحو، والفقه الشافعي، والحديث، والتفسير، ومن أعظم كتبه في التفسير: الدر المنثور، والجامع الكبير، والصغير في الحديث، والفيء المصطلح التي قال: إنه نظمها في خمسة أيام قال في آخرها:

نظمتها في خمسة أيام

بقـدرة المـهيمـن العـلام

وله كتاب في ذم الكلام وأهله، والمنطق وعلمه، سنه: صون المنطق، لخص فيه كتاب الهروي وزاد عليه.

وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلى في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة.

١- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ».

وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ بمعنى يثيبكم^(٧)

٩- صفة الضوئية

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ وهو القاهر، القادر الذي لا يعجزه شيء مستعلاً فوق عباده^(٨).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون. ربهم من فوقهم، حال منهم أي عالياً عليهم بالقهر^(٩).

١٠- صفة اليد:

ذهب الجلالان في تفسيرهما إلى تأويل صفة اليد وتعطيلها عن معناها، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ يد الله مغلولة، مقبوضة عن إدرار الرزق علينا، كنوا به عن البخل - تعالى الله عن ذلك - ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مبالغ في الوصف بالجوذ، وثي اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه^(١٠).

وجاء عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي توليت خلقه وهذا تشريف لأدم، فإن كل مخلوق تولى الله خلقه^(١١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

أمره كقوله: ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أي عذابه^(١). وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بمعنى عذابه^(٢)

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي أمره^(٣).

٦- تفسير الكرسي

قال عند قوله تعالى: ﴿وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه، وقيل: الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس)^(٤)

٧- صفة النفس

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أن يغضب عليكم^(٥).

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ أي ما يخفيه من معلوماتك^(٦).

٨- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم.

(١) تفسير الجلالين: (١/٤٢).

(٢) نفس المصدر: (١/١٧٤).

(٣) نفس المصدر: (٢/٣٦٣).

(٤) نفس المصدر: (١/٥٤).

(٥) نفس المصدر: (١/٦٨).

(٦) نفس المصدر: (١/١٤٩).

(٧) تفسير الجلالين: (١/٦٧).

(٨) نفس المصدر: (١/١٥٢).

(٩) نفس المصدر: (١/٣٠٥).

(١٠) تفسير الجلالين: (١/١٣٦).

(١١) نفس المصدر: (٢/١٩٤).

من مشايخه: عبد الله بن الحسن بن حسنون السامري، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم خطيب قرطبة، وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «أستاذ مقرئ عارف مجود» أ.هـ.

• الصلة: «قال أبو عمر بن مهدي: كان أبو القاسم من أهل العلم في القراءات، حافظاً للخلف بين القراء، بصيراً بالعربية مع الحج والخير والأحوال المستحسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مسند أهل الأندلس في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة بقرطبة.

من مصنفاته: كتاب «الفاصد» وغيره.

* ١٦٢٢ - ابن رستم

المفسر: عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرى من أصل فارسي.

من مشايخه: أبو عبيدة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان (١/٨١٥)، البيان المغرب (١/١٩٦)، تاريخ الجزائر العام (٢/١٦٥)، الأزهار الرياضية (٢/٣٧ و١٣٢)، معجم المفسرين (١/٢٦٥)، الأعلام (٣/٣٠٦)، معجم أعلام الجزائر (٨٥).

قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ».

«قَبْضَتُهُ» أي مقبوضته له أي في ملكه وتصرفه بيمينه بقدرته^(١).

إثبات الرؤية قال عند قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ».

أي لا تراه، وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة، لقوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة».

وحديث الشيخين: (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) وقيل: لا يحيط به «وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» أي يراها ولا تراه، ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر، وهو لا يدركه ولا يحيط به علماً^(٢).

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «الدر المنثور» في التفسير، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«بغية الوعاة» وغيرها كثير.

* ١٦٢١ - الخزرجي القرطبي

المقرئ: عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي الأندلسي القرطبي، أبو القاسم.

(١) نفس المصدر: (٢/٢٠٢).

(٢) تفسير الجلالين: (١/١٦٥).

• الصلة (١/٣١٩)، بغية الملتبس (٢/٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٦هـ). تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٤)، معرفة القراء (١/٤١٠)، غاية النهاية (١/٣٦٧)، الأعلام (٣/٣٠٤)، معجم المؤلفين (٢/٨٧).

الخطاب حتى بلغه نعيه وانتهزام جيشه، وشاهد يومئذ ابن رستم في قابس حوادث ثورات الأهالي على العامل بها، فما وسعه إلا الرجوع إلى القيروان فصادفها كذلك في ثورة عامة عارمة فتسلل منها في أهله وولده وخرج مختفياً عن الأعين إلى أن حل بالمغرب الأوسط فنزل على قبيلة (المائة) بجبل منيع يسمى سوفجيج. فاستقبله أهالي الجبل بما يليق به من الإكرام، وشاع يومئذ ذكره في الآفاق فوفدت عليه وجوه الإباضية من العلماء الأعيان وأخذوا حيتض في تدبير أمرهم وتنظيم شؤونهم من رفع شأن الخوارج بإنشاء دولة لهم.

وبينما القوم يخوضون في ذلك إذ فاجأتهم جنود ابن الأشعث فأحاطت بالجبل ثم ارتدوا عنه بأمر أميرهم، ويومئذ خرج ابن رستم في أصحابه يطلبون مكاناً منيعاً يتخذونه كمركز لبث دعوتهم ونشر مبادئهم بتلك النواحي.

فكان ذلك المكان بعمالة وهران على غيضة بين ثلاثة أنهر عند سفح جبل جزول، هو (تبهوت) المعروفة اليوم بتأقدمت غرب المدينة الرومانية (تيارات) الحالية أي على نحو خمسة أميال منها، وكان شروعهم في ذلك سنة (١٤٨هـ-٧٦٥م)، ثم كانت بيعة عبد الرحمن بن رستم بالإمامة فيه سنة (١٦٠هـ-٧٧٦م)، فكان بذلك عبد الرحمن أول مؤسس لدولة إسلامية جزائرية مستقلة، وحالف التوفيق عبد الرحمن بن رستم في ذلك حيث إنه قد سبق وأخبر إقليم تاهرت منذ أن التجأ إليه عقب خروجه لأول مرة من القيروان سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) أمام زحف قوات القائد العباسي محمد بن الأشعث على إباضية طرابلس حرف العين

• معجم أعلام الجزائر: «مؤسس أول دولة إسلامية جزائرية مستقلة وأول من ملك من الرستميين فيها...»

كان من فقهاء الإباضية في إفريقيا، معروفاً بالزهد والتواضع وكان على جانب عظيم من العلم والعمل والعدل» أ.هـ.

• الأزهار الرياضية: «لما ولي عبد الرحمن بن رستم ما ولي من أمور الناس، شمر مئزره وأحسن سيرته، وجلس في مسجده للأرملية والضعيف، لا يخاف في الله لومة لائم، وطار صيته في أطراف الأرض شرقاً وغرباً، حتى اتصل ذلك بإخوانهم أهل البصرة وغيرها من بلاد الشرق، فتباشروا وقالوا: قد ظهر بالمغرب إمام ملاء عدلاً، وسوف يملك الشرق ويملؤه عدلاً أيضاً فانشطوا لإمداده وجدوا لإعانتة ورب يوم يأتي يشملكم فيه عدله، ويعممكم حكمه، إن قدر الله بذلك وأراد بكم خيراً».

• قلت: هذا ملخص عن الدولة الرستمية (١٦٠-٢٩٦) ونشأتها ونظامها الحكومي منقول عن كتاب «تاريخ الجزائر العام» (١٦٥/٢):
«نشأتها:

خرج أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري إمام الإباضية من القيروان سنة (١٤١هـ-٧٥٨م) لقمع شوكة قبيلة وفرجومة المقيمة بطرابلس، واستخلف عنه القاضي عبد الرحمن بن رستم، وبقي أبو الخطاب هنالك إلى سنة (١٤٤هـ-٧٦١م) حيث بعث لابن رستم ليلتحق به في وقائع الأمير محمد بن الأشعث، وما كاد ابن رستم يتصل في جنوده وعساكره الجرارة بأبي

شرطة لحماية الأمن العام وجند مختلط من العرب والعجم والبربر.

وماليتها متكونة مما يتجمع في خزيتها من مال الزكاة والجزية والخراج مع ما كان يتجمع لديها من تبرعات خوارج المشرق أيضاً. فكانت الحكومة تنفق منها بالعدل وما فضل عنها رده على الفقراء والمساكين، وللحكومة سكة مضروبة باسمها أما لغتها الرسمية فهي العربية وبجانبتها البربرية وكثيراً ما ترجمت إليها كتب العلم والدين والدواوين أيضاً وحتى القرآن الكريم، ولقد تعاقب على ملك هذه الدولة ثمانية من الأئمة* أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١ هـ) إحدى وسبعين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

١٦٢٢- ابن أسلم*

المفسر: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أخو أسامة وعبد الله، العُمري المدني.

من مشايخه: أبوه، وابن المنكدر وغيرهما.

من تلامذته: قتيبة، وهشام بن عمار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* تقريب التهذيب (٢٨٢)، تهذيب الكمال (١٧/١١٤)، السير (٨/٣٤٩)، العبر (١/٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٢) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/٢٨٢)، تهذيب التهذيب (٦/١٦٢)، طبقات المفسرين للدودي (١/٢٧١)، الشذرات (٢/٣٦٥)، معجم المفسرين (١/٢٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٨٩)، تاريخ التراث العربي (١/٨٨).

وإفريقية، فصارت لهذا الإمام الإباضي دراية بإقليم تاهرت وأحوال أهله ووجد فيه الصلاحية لتحقيق هدفه في السيادة والسلطان، ويبدو من عدم مقاومة الأمير العباسي بالقيروان لهذه الدولة الجزائرية الناشئة أن الإمارة العربية كانت ضعيفة بالمغرب العربي يومئذ، كما أن إهمال الأغلبة لها هو كذلك من بواعث نشاط هذه الدولة في توطيد ملكها بهذه الديار.

ولقد نجحت هذه الدولة في تأسيس مركزها هذا فوفقت فيه غاية التوفيق فإن قرب تيهرت من الصحراء بمنعها من الوقوع في يد العدو في أيام الحرب، كما أن موقعها هذا بين جبال الأطلس إلى بلاد التل الخصيبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاتها الأربع، فلا هي متطرفة جنوباً ولا شمالاً، ثم إنها كانت حسب موقعها الجغرافي أيضاً متوسطة بين ولاية تونس والمغرب الأقصى.

نظامها الحكومي:

يرتكز محور نظام الحكم بهذه الدولة على أساس الكتاب والسنة حسب ما تؤديه قواعد اجتهاد أئمة المذهب الإباضي تحت إدارة وإشراف رئيسها الأعلى الملقب بالإمام- إذ لا خلافة وراثية عندهم- رغم أننا نرى حكام هذه الدولة كلهم من أحفاد المؤسس وأسباطه، والإمام يتعين في منصبه هذا بالانتخاب والكفاءة أو العهد إليه من سلفه، وله مستشارون ومحتسبون وأمناء بيت المال، وللقاضي السلطة المطلقة في تنفيذ الأحكام الشرعية وهو في الغالب يكون من غير أهل البلد ليهابه الناس، وهناك

• ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو عبد الله المغامي، وأبو داود
المقرئ وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه أبو محمد عبد الله بن
سعدون الوشقي، وأبو مروان بن الصيقل
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أقرأ الناس بالمسجد الجامع بقرطبة،
وكان ثقة فيما رواه وعني به» أ.هـ.
• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالقراءات» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «ثقة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ حاذق محقق ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

١٦٢٥- مفيد الدين الضير*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن سليمان بن
عبد العزيز بن المجلخ الحربي الضير، مفيد الدين
أبو محمد.

من مشايخه: سمع من الشيخ مجد الدين بن
تيمية وروى كتاب الخرقى عن فضل الله بن عبد
الرزاق الجيلي، وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه الدقوقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان من أكابر الشيوخ
وأعيانهم، عالماً بالفقه والحديث والعربية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو يعلى الموصلي:
سمعت يحيى بن معين يقول: بنو زيد ابن أسلم
ليسو بشيء، وقال النسائي ضعيف وقال
البخاري: عبد الرحمن ضعفه عليُّ جداً» أ.هـ.
• السير: «كان عبد الرحمن صاحب قرآن
وتفسير جمع تفسيراً في مجلد... وفيه لين» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «ضعيف» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «ضعيف، كثير الحديث.
أخرج له الترمذي وابن ماجه» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «قال فؤاد سزكين:
يحتوي جزء كبير منه على شروح لغوية ويبدو أنه
كان أحد المراجع الهامة لتفسير الطبري، فقد
استخدمه في حوالي (١٨٠٠ موضع) بالرواية
الآتية: حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا
ابن وهب قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم. كما استخدمه الثعلبي في تفسيره (الكشف
والبيان)» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير
القرآن».

١٦٢٤- ابن الوراق*

المقرئ: عبد الرحمن بن سعيد بن هارون
الفهمي السرقسطي، أبو المطرف، ويعرف بابن
الوراق.

* الصلة (١/٣٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٢) ط.
تدمري، معرفة القراء (١/٤٧٨)، غاية النهاية
(١/٣٦٩).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٤٤)، المقصد الأرشد
(٢/٨٩)، الدرر (٢/٣٤٦)، (وفيه الملجج)، بغية الوعاة
(٢/٨٠)، الشذرات (٧/٧٩٨).

- الدرر: تفقه ومهر في الفقه والعربية والحديث وتقدم حتى صار عين الحنابلة في زمانه ببغداد... أ.هـ.
- وفاته: (٧٠٠هـ) سبعمائة، وقيل بعدها، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمائة.

١٦٢٦- أبو شعر*

المفسر: عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان الزين، أبو الفرج، الدمشقي الصالحي الحنبلي، ويعرف بأبي شعر.
ولد: (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن الموصلي، والزين ابن رجب وغيرهما.

من تلامذته: الجيوي عبد القادر المالكي، والعلاء المرادوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان معظماً للسنة وأهلها، بارعاً في التفسير، وعرف عنه المثابرة على التلاوة والتهجد والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحبة الزائدة للعلم والرغبة في مطالعته واقتناء كتبه» أ.هـ.

- الشذرات: «وكانت هيته تذكر بالسلف الصالح... وكان متبحراً بكلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى أن وقع له كاتنة مع بعض الناس فلزم بيته بصاحبة دمشق...» أ.هـ.

* الضوء (٨٢/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧١/١)، القلائد الجوهريّة (٤٣٨/٢)، الشذرات (٣٦٧/٩)، السحب الوابلة (٤٨٩/٢)، معجم المفسرين (٢٦٦/١).

١٦٢٧- الددو*

النحوي، المقرئ: عبد الرحمن بن عبد السلام بن أحمد الغساني الغرناطي، أبو القاسم، ويلقب بالدّدو.

ولد: سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عروس وغيره.

من تلامذته: أبو سليمان السعدي، وأبو عبد الله الطراز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «قال الأبار: تصدر ببلده للإقراء وتعليم العربية، وولي الخطابة ومدّ وطال عمره» أ.هـ.

- بغية الوعاة: «كان مقرئاً نحويّاً أديباً فقيهاً عفيفاً، منقبضاً، عارفاً بوجوه القراءات، وإقراء العربية، تصدر لإقراءهما ببلده وولي بهما الصلاة والخطبة وكان يوثق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ)، وقيل: (٦١٨هـ) تسع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

* غاية النهاية (٣٧١/١)، بغية الوعاة (٨٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، وكرره في (وفيات ٦١٩) ط. بشار.

١٦٢٨- الفُويرة*

المقرئ: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة، أبو الفرج البغدادي، الحنبلي البزاز، الملقب بفويرة^(١).

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي، وأبو أحمد بن سكيبة صاحب الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «انفرد عن أقرانه وكنت أتمسّر على الرحلة إليه. وما أتمسّر خوفاً من الوالد فإنه كان يمني» أ.هـ.

• نص مستدرك من كتاب العبر: «مسند العراق... شيخ المستنصرية. وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ دار الحديث المستنصرية.. انتهى إليه علو الإسناد في عصره... ذكره الفرضي فقال: شيخ جليل ثقة مسند مكثراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

• غاية النهاية (٢٧٢/١)، النجوم (١١٤/٨)، الشذرات (٧٦٥/٧)، الوافي (١٥٩/١٨)، معرفة القراء (٦٩٥/٢)، نص مستدرك من كتاب العبر (٣١).

(١) من القروية تصغير فاره لحسن فهمه. انظر غاية النهاية.

١٦٢٩- السُهيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين ابن سعدون، أبو زيد، ويقال: أبو القاسم، ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخثعمي السُهيلي^(٢) الأندلسي المالقي الحافظ.

ولد: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل: (٥٠٩هـ) ثمان، وقيل: تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، وأبو مروان عبد الملك بن سعيد بن بونة القرشي العبدري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عمر بن عبد الحميد الزبيدي، وعبد الله بن عبد العظيم الزهري وغيرهما.

• بغية الملتبس (٤٧٧/٢)، إنباه الرواة (١٦٢/٢)، وفيات الأعيان (١٤٣/٣)، العبر (٢٤٤/٤)، السواني (١٧٠/١٨)، البداية والنهاية (٣٣٩/١٢)، غاية النهاية (٣٧١/١)، البلغة (١٣١)، الديباج المذهب (٤٨٠/١)، بغية الوعاة (٨١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧٢/١)، نفح الطيب (٤٠٠/٣)، الشذرات (٤٤٥/٦)، روضات الجنات (٤٤/٥)، معجم المفسرين (٢٦٧/١)، الأعلام (٣١٣/٣)، معجم المؤلفين (٩٤/٢)، مقدمة كتاب «الروض الأنف»، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، رسالة ماجستير بعنوان «السُهيلي ومنهجه في النحو واللغة» نضال محمد هاشم - جامعة البصرة - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، «نتائج الفكر في النحو» للسُهيلي - تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البزار دار الاعتصام، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢٤٤/١).

(٢) وسهيل قرية من عمل مالقة لا يرى سهيل في جميع الأندلس إلا من جبلها» أ.هـ. (غاية النهاية).

وكلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك تصدر للإقراء والتدريس والحديث، جمع بين الرواية والدراية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كانت له قوة قريحة وجودة الذهن وحسن التصنيف» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «وعقيدته عقيدة السلف الصالح» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالعربية واللغة والسير والتفسير والقراءات» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «الروض الأنف» قال المحقق: «وقد كان الرجل أشعري العقيدة - والأشعرية دين الدولة في أيامه - فأشرت في تعليقاتي إلى ما يجانب الحق القرآني مما ذهب إليه، وذكرت ما آمن به سلفنا الصالح، وما قالوه عن صفات الله سبحانه» أ.هـ.

ومن كتاب «السهيلي ومنهجه في النحو واللغة» نذكر ما نصه: «ذكر محقق كتاب الروض الأنف أن السهيلي كان من الأشاعرة، ومع أنني وجدت ما يدعو إلى هذا الرأي ويسنده في الكثير من آراء السهيلي ومناقشاته في الأمور الفقهية والعقائدية نحو قوله في قضية الاسم والمسمى: (وكيف غاب ما قلموه عن بعض الملة القدماء كالباقلائي ومن تبعه من الأشعرية وهم أرباب التحقيق والمؤيدون بالتسديد والتوفيق)^(١)»

ثم إنه كان كثير النقاش للمعتزلة، وكثير النقض لأرائهم فقد ذهب في مسألة الاسم والمسمى إلى

أن الاسم غير المسمى، وأن القرآن قديم لا محالة، وتعا لمن يخالف فيه من فرق الضلالة^(٢). وحين ينتهي من إدلاء رأيه في المسألة يقول: (وأصلنا المتقدم مواقف للغة، مواقف مذهب أهل السنة مخالف لمذهب أهل المعتزلة، لأنهم لا يقولون بقدم الكلام فالاسم المخلوق وهذا باطل وبدعة)^(٣).

على أن السهيلي لم يكن يسلم بجميع ما يقوله الأشعرية دون أن يناقش آراءهم ويعرضها للجدل والحوار ثم إنك قد تجده مخالفا لهم في بعض الأحيان من ذلك مخالفته لهم فيما ذهبوا إليه إلى أن نعوت الأعراض بالصفات النفسية مثل سواد شديد، بياض ناصع ترجع إلى كثرة الأجزاء المتصفة بها فهي ليست كصفات الألوان ولا الأعراض ولا معنوية ولا نفسية، يخالف السهيلي هذا الرأي ويتنصر للرأي القائل بأنها صفات نفسية عبر عنها بالكيفيات إلى هذا القول اذهب، فما تميز سواد من سواد، ولا بياض من بياض حتى صارت أنواعا مختلفة إلا بصفات ذاتية وأحوال نفسية وهي الكيفيات» أ.هـ.

قلت: إن نقاش السهيلي لآراء الأشعرية هو من باب تبيينها وعرضها بشكل واضح، على أنه قد يذهب إلى خلاف ما قاله أبو الحسن الأشعري - وهذا كما نعلم - مسألة عادية إذ أن متأخري الأشاعرة قد ذهبوا إلى خلاف ما ذهب إليه إمام مذهبهم - الذي رجع عن هذه العقيدة - وانظر مثلا ما ذكره في إثبات صفة اليد التي سنذكرها لاحقا.

(٢) نفس المصدر (ص ٤٢).

(٣) نفس المصدر (ص ٤٣).

(١) نتائج الفكر في النحو (ص ٤١).

خاص من معاني اليد، وكلا القولين هما للأشعرية، قال: «وأما اليد فهي عندي في أصل الوضع كالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، ألا ترى قول الشاعر:

يدينُ علي ابن حسحاس بن عمرو

بأسفل ذي الجذاة يسد الكريم

فيديتُ: فعل مأخوذ من مصدر لا محالة، والمصدر صفة لموصوف، ولذلك مدح سبحانه بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله تعالى: ﴿الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ﴾ ولم يمدحهم بالجوارح، لأن المدح لا يتعلق إلا بالصفات لا بالجواهر. وإذا ثبت هذا فصح قول أبي الحسن الأشعري: إن «اليد» من قوله: «وخلق آدم بيده»، ومن قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ صفة ورد بها الشرع، ولم يقل إنها في معنى القدرة كما قال المتأخرون من أصحابه، ولا في معنى [النعمة]، ولا قطع بشيء من التأويلات تحرزاً منه لمخالفة السلف، وقطع بأنها صفة تحرزاً منه عن مذاهب أهل التشبيه والتجسيم.

فإن قيل: وكيف خوطبوا بما لا يفهمون ولا يستعملون؛ إذ اليد بمعنى الصفة لا يفهم معناها؟ قلنا: ليس الأمر كذلك، بل كان معناها مفهوماً عند القوم الذين نزل القرآن بلغتهم، ولذلك لم يستفت أحدٌ من المؤمنين رسول الله ﷺ عن معناها، ولا خاف على نفسه توهم التشبيه، ولا احتاج مع فهمه إلى شرح وتنبه. وكذلك الكفار لو كانت اليد عندهم لا تعقل إلا في الجارحة لتعلقوا بها في دعوى التناقض، واحتجوا بها على الرسول، ولقالوا: زعمت أنه ليس كمثلها

أما قوله- أي صاحب رسالة الماجستير- إنه يخالفهم في بعض الأحيان فليس فيه دليل على أنه لم يكن أشعرياً، وخصوصاً إذا علمنا أن الأشعرية قد مرّت بعدة أطوار، فكان كل من يأتي من أعلامهم يضيف إليها أشياء، ويقرُّ أخرى.

وانظر لذلك كتاب «ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة» فيه تفصيل واف لهذا الأمر.

ومما يؤيد ذهابه مذهب الأشعرية في تأويل صفات الله سبحانه وتعالى ما ذكره في كتابه «نتائج الفكر في النحو»، وإليك بعض هذه المواضع:

أول صفة الرحمة بمعنى الجود والفضل:

فقال (١٥٩): «ورحمة العباد: رقة في القلب إذا وجدها الراحم من نفسه انعطف على المرحوم وأثنى عليه، ورحمة الله للعباد: جود منه وفضل، فإذا صلى عليه فقد أفضل عليه وأنعم.

وكل هذه الأفعال- كانت من الله عز وجل، أو من العبد- فهي متعدية بعلى وخصوصة بالخير لا تخرج عنه إلى غيره، فقد رجعت كلها إلى معنى واحد، إلا أنها في معنى الدعاء والرحمة صلاة معقولة، أي: الخناء معقول غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء، لأنه لا يقدر على أكثر منه، وثمرته من الله- تعالى- الإحسان والإنعام، فلم تختلف الصلاة في معناها؛ إنما اختلفت ثمرتها الصادرة عنها.

وفي الصفحة (٢٩٣) أثبت صفة اليد لله سبحانه وتعالى تبعاً لقول أبي الحسن الأشعري ولكنه بعد ذلك يذهب إلى أنها قد تعني القدرة ضمن معنى

من مصنفاته: «الروض الأنف» في شرح السيرة، وله «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام»، و«شرح آية الوصية»، ومسألة «رؤية الله تعالى ورؤية النبي ﷺ في المنام» وغير ذلك.

١٦٢٠- الخِرَازِي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشُعَيْبِي الخولاني الخِرَازِي.

من تلامذته: الإمام القاسم، والعلامة عبد الهادي الحسوسة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه: العلامة المحدث المجتهد العابد السائح المثاله شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسياحة والأمر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام إماماً في العربية مفسراً للقرآن.

صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره إماماً يقتدى به واستقصى على ما في المصحف العثماني وجمع فيه مالا يوجد بغيره واصطنع الكاغد بيده ليكون طاهر بالأجماع والحبر وخدمه خدمة فائقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٣هـ) ثلاث وألف.

شيء ثم نخب أن له بدأ كأيدينا، وعيناً كأعيننا! ولما لم ينقل ذلك عن مؤمن ولا كافر [علم أن الأمر] كان فيها عندهم جلياً لا خفياً، وأنها صفة سميت الجارحة بها مجازاً، ثم استمر المجاز فيها حتى نسيت الحقيقة. ورب مجاز كثر واستعمل حتى نسي أصله وتركت حقيقته!

والذي يلوح في معنى هذه الصفة أنها قريب من معنى القدرة، إلا أنها أخص منها معنى، والقدرة أعم، كالحجة مع الإرادة والمشية، فكل شيء أحبه الله فقد أراده، وليس كل شيء أراده أحبه، وكذلك [كل] شيء حادث فهو واقع بالقدرة [وليس كل واقع بالقدرة] واقعاً باليد، [فاليد] أخص معنى من القدرة، ولذلك كان [فيها] تشریف لآدم عليه السلام» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وإذا كان أهل الفلسفة حصرها منهجهم العلمي بالمنطق والقياس فإن هناك طائفة قابلتهم في هذا الباب فراوا أن مصدر المعرفة ليست في شيء من ذلك، وجعلوا مصدرها ما عندهم من خيالات صوفية، وفيوضات قد تكون فيوضات شيطانية وغفل هؤلاء وهؤلاء عن الطريقة الشرعية، ولذلك كان بعض العلماء^(١) يتعوذ بالله من قياس فلسفي وخيال صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة، وعاش اثنتين وسبعين سنة.

* خلاصة الأثر (٢/٣٦٠)، معجم المفسرين (١/٢٦٧)، معجم المؤلفين (٢/٩٦).

(١) من هؤلاء العلماء صاحب الترجمة أبو القاسم السهيلي وغيره.

ذلك.

١٦٢٢- الجشثيمي*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو زيد الجشثيمي^(٢).

ولد: سنة (١١٨٥هـ) خمس وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أحمد الجرفي الأيوري، وعبد الله بن محمد الكرسيفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعسول: «كان الأستاذ عبد الرحمن علماً من أعلام قطره، وكوكباً من كواكب عصره... وأن تكون لبدرة هالة علمية تنير بسيره وتقف عند أمره ونهيه، وأن يتكون له مبدأ خاص في العلم والتصرف».

وقال: «إن الغالب على الجشثيمي هو الورع والتكشف ومحاسبة النفس والفرار من التظاهر بالصلاح والتثبت بالناصرية القديمة التي يمتثل صدورها ما يصدر عن الحديثة من المقالات...». ثم قال: «وقد اشتهر أيضاً هو في نفسه- أي المترجم له- بالإمعان في تطلب الإخلاص في العمل... ثم إنه مستفرغ الوسع في العلوم، محب أن يضرب في كل الفنون الممكنة بسهم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ لحوي، عارف بالتفسير، من فقهاء المالكية» أ.هـ.

* المعسول (٢١/٦)، دليل مؤرخ المغرب (٢٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٨/١).

(٢) الجشثيمي: نسبة إلى أجشثيم من قرى السوس في المغرب أ.هـ. معجم المفسرين.

من مصنفاته: له تصنيف يعرف بـ «تفسير الخولاني» وله رسالة في «نظر الأجنبية».

١٦٢١- المغنيساوي*

اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله القدوسي المغنيساوي، الرومي، الخلوئي^(١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، تركي الأصل من أهل مغنيسيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية» على تفسير البيضاوي، و«تحفة الملوك في شرح منظومة الشاهدي» في اللغة، وغير ذلك.

١٦٢٢- موج زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن عبد الله البرسوي، المعروف بموج زاده.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الحنفية، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦١هـ) إحدى وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي، وحاشية على مير أبي الفتح وغير

* هدية العارفين (٥٤٩/١)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، معجم المفسرين (٢٦٧/١)، معجم المؤلفين (٩٧/٢).

(١) الخلوئي: هي نسبة إلى الطريقة الصوفية الخلوئية. وقد عرفت بها سابقاً.

* هدية العارفين (٥٥٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٨/١)، معجم المؤلفين (٩٥/٢).

١٦٢٤- الصَّفْرَاوِي*

المقريء: عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عُثْمَانَ بن يوسف الصفراوي، أبو القاسم جمال الدين.. والصفراوي نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الغافقي، وعبد الرحمن بن خلف الله وغيرهما.

من تلامذته: علي بن موسى بن الدهان، وأبو بكر بن الدر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الإمام العالم.. كان من العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناس بموته -في القراءات- درجة.. وقد درّس وأفتى، وتخرج عليه جماعة نبلاء في القراءات والفقه وكان صاحب ديانة وعدالة وجلالة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العالم المفتي المقريء الموجود عالم الإسكندرية... شيخ المقرئين.. كان من جلة العلماء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً مفتياً على

• قلت: وله توسل بالرسول ﷺ ذكره صاحب المعسول خلال أشعاره حيث قال:

فيا رب أكرمني بحسب نبينا
بحرمته لا تحرمني مقصدي
تفضل على قلبي بصدق وداده
بلا محنة من فضلك المتعدد
وله أيضاً:

فيا ربنا أنت اللطيف لما تشا
تفضل عليّ بالذي كنت أطلب
لنفسى وأسلافي وشيخي وعترتي

ومن كان في الإسلام مثل بذنب
بجاء إمام الأنبياء محمّد
عليه الصلاة والسلام المطيب
وله أيضاً شعراً في التصوف يقول فيه:

من يعرف القرآن والحديثا
عجبت منه أن يكن خبيثاً
من لم تكن عنده مكاشفة

بياطن الخلق لم يصلح لصلحهم
وفاته: سنة (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين
وَأَلَفَ.

من مصنفاته: «الحضيكيون» في تاريخ الحضيكى ومعاصريه، و«إعراب القرآن» وغير ذلك.

* التكملة للمنزدي (٥٠٣/٣)، العبر (١٥٠/٥)، الوافي (١٧٤/١٨)، النجوم (٣١٤/٦)، غاية النهاية (٣٧٣/١)، الشذرات (٣١٤/٧)، الأعلام (٣١٤/٣)، معجم المؤلفين (٩٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. تدمري.

١٦٣٦- أبو الزَّعْرَاءِ البَغْدَادِي*

المقريء: عبد الرحمن بن عبدوس، أبو الزعراء البغدادي.

من مشايخه: أبو عمر الدوري وغيره.

من تلامذته: أبو بكر بن مجاهد، وعلي بن حسين الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «من جلة أهل الأداء وخذاقهم

وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة ضابط محرر أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري بعدة روايات وأكثر عنه قال أبو عمرو الحافظ وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم» أ.هـ.

وفاته: سنة بضع وثمانين ومائتين.

١٦٣٧- ابن الفَحَّامِ الصَّقَلِي*

النهوي، اللغوي، المقريء: عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلبي، المعروف بابن الفحّام.

ولد: (٤٢٥هـ) وقيل (٤٢٢هـ) خمس وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن الهاشمي وعبد الباقي بن فارس وغيرهما.

مذهب مالك انتهت إليه رئاسة العلم ببلده» أ.هـ.
• الأعلام: «... مقريء من فقهاء المالكية، له اشتغال بالتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الإعلال» في القراءات و«التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن».

١٦٣٥- ابن الفَرَسِ*

النهوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى ابن الفرس الوزير الحافظ الخزرجي الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو الحسن بن كوتر وجاعة.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن فرتون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «أحد الأعلام، قال ابن الزبير:.. كان ذاكرًا لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء، وحدث كثيراً... وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، حتى استحكمت به بأخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن».

* غاية النهاية (١/٣٧٣)، معرفة القراء (١/٢٣٨).

* إنباء الرواة (٢/١٦٤)، العبر (٤/٣٧)، السير (١٩/٣٨٧)، معرفة القراء (١/٤٧٢)، غاية النهاية (٢/٩٨)، النجوم (٥/٢٢٥)، السوافي (١٨/١٢٧)، الشذرات (٦/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٩٨).

* بغية الرعاة (٢/٨٣)، كشف الظنون (٢/١٢٠٨)، معجم المفسرين (١/٢٦٨)، معجم المؤلفين (٢/٩٨)، هدية العارفين (١/٥١٩)، وفيه وفاته سنة (٥٦٤هـ).

ولد: سنة (٥٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.
من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء ورواة الأندلس: «كان عالماً
بالعربية حافظاً للغة بليغاً موثقاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٦٢٩- ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن
بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي
بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي
التميمي البغدادي الحنبلي المشهور بابن الجوزي،
أبو الفرج.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١٤هـ)، وقيل:
(٥٠٨هـ) عشر، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ثمان
وخمسة.

من مشايخه: سمع من أبي القاسم بن الحسين،
وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي
وغيرهم.

* وفيات الأعيان (٣/١٤٠)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٣٩٤)، السير (٢١/٣٦٥)، العبر (٤/٢٩٧)، البداية
والنهاية (١٣/٣١)، الوافي (١٨/١٨٦)، مرآة الزمان
(٨/٤٨١)، الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب
(١/٣٩٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٥٥)،
غاية النهاية (١/٣٧٥)، النجوم الزاهرة (٦/١٧٤)،
طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٧٥)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٥٠)، الشذرات (٦/٥٣٧)، معجم المفسرين
(١/٢٦٨)، الأعلام (٣/٣١٦)، معجم المؤلفين
(٢/١٠٠)، المفسرون بين التأويل والإنبات (٢/٣٥)
موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٢٣٦).

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن الخطيئة
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من كبار القراء... وكان حافظاً
للقرآيات، صدوقاً متقناً، عالم كبير السن... قال
أبو بكر الريبع سليمان بن عبد العزيز المقرئ
الحمصي، حصص الأندلس: ما رأيت أعلم
بالقرآيات ووجوهها منه لا بالمغرب ولا بالمشرق،
وإنه ليحفظ القرآيات كما تحفظ نحن
القرآن» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره السلفي فقال: هو من خيار
القراء... وكان حافظاً للقرآيات صدوقاً متقناً،
عالماً...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وثقه السلفي وعلي بن
المفضل...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الثقة المحقق...» أ.هـ.

• النجوم: «قصده الناس من النواحي لعلو
إسناده وإتقانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة،
ونيف على التسعين.

من مصنفاته: «التجريد في القراءات»، وشرح
مقدمة «ابن بابشاذ» في النحو.

١٦٢٨- الطرطوشي*

اللغوي: عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن
عائد الطرطوشي.

* بغية الوعاة (٢/٨٤)، تاريخ علماء ورواة الأندلس
(١/٤٣٠).

وإن كان مطلعاً على الأحاديث والآثار فلم يكن خبيراً بجل شبه المتكلمين وبيان فسادها، وكان معظماً لأبي الوفاء بن عقيل، متابعاً لأكثر ما يجده من كلامه، وإن كان قد ردَّ عليه في بعض المسائل. وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه، وأبو الفرج تابع له في هذا التلون.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: ... وكان حافظاً للحديث، وصنف فيه إلا أننا لم نرخص تصانيفه في السُّنة ولا طريقتة فيها» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «الإمام ابن الجوزي من أعلام القرن السادس، اشتهر شهرة فائقة، ذهب مجددته الركبان في المشرق والمغرب، اشتهر بفصاحته وجودة خطابته، يقال إنه كان يجتمع في مجلسه آلاف الناس، وساهم في المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة في مختلف الفنون وله خبرة بالسير والحوادث والرجال.

أما عقيدته في الأسماء والصفات: فالذي حكى عنه أصحاب مذهبه أنه كان مضطرباً فيثبت بعض الصفات ويؤول بعضها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما جاء في المجموع: إن أبا الفرج نفسه متناقض في هذا الباب، لم يثبت على قدم النبي ولا على قدم الإثبات، بل له من الكلام في الإثبات نظماً ونثراً ما أثبت به كثيراً من الصفات التي أنكرها في هذا المصنف، فهو في هذا الباب مثل كثيرين من الخائضين في هذا الباب من أنواع الناس، يثبتون تارة وينفون أخرى في مواضع كثيرة من

من تلامذته: حدث عنه الحافظ عبد الغني، وابن الديبشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «له في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر في النجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو...» أ.هـ.

• الوافي: «له اطلاع على متون الحديث، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق الحدّثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات، والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسناً قوية، وكلامه في السُّنة مضطرب تراه في وقت سُنياً وفي وقت متجهماً محرفاً للنصوص والله يرحمه ويغفر له.

وغالى بعض الناس فيه فقال: جُمعت كراريسه التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسعة كراريس وهذا مما لا يكاد العقل يعيه، ويقال: إنه جمع براية أقلامه فكان شيئاً كثيراً وأوصى أن يسخن به الماء الذي يغسل به ففعل ذلك وفضل منها...» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله إلى التأويل في بعض كلامه، وأسند تكريمهم عليه في ذلك ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية.

اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم، على تسعة أقوال:

أحدها: أنه يفتح لهم باب من الجنة وهم في النار فيسرعون إليه فيغلق ثم يفتح لهم باب آخر فيسرعون فيغلق فيضحك منهم المؤمنون، روي عن ابن عباس.

الثاني: أنه إذا كان يوم القيامة جددت النار كما تجدد الإهالة في القدر فيمشون فتتخسف بهم. روي عن الحسن البصري.

الثالث: أن الاستهزاء بهم إذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فييقنون في الظلمة فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً.

الرابع: أن المراد به يجازيهم على استهزائهم فقول اللفظ بمثله لفظاً وإن خالفه معنى فهو كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ وقوله ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ وقال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجيـهن أحد علينا

فنجـهل فوق جهـل الجاهلينا

أراد فنعاقيه بأغلظ من عقوبته.

الخامس: أن الاستهزاء من الله التخطفة لهم والتجهيل، فمعناه الله يخطيء فعلهم ويجهلهم في الإقامة على كفرهم.

السادس: أن استهزاه استدارجه إياهم.

الصفات، كما هو حال أبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي^(١).

ثم قال: «وقال ابن قدامة: كما في ذيل طبقات الحنابلة: كان ابن الجوزي إمام عصره إلا أننا لم نرخص تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها^(٢)».

والذي يرجع إلى التفسير يرى أن ابن الجوزي في تفسيره بين مذهب المؤولة ومذهب المفوضة، فتراه في الاستواء يحكي إجماع السلف على قراءة الآية فقط، ولم يزيدوا على ذلك وتراه في باقي الصفات يؤول، وربما استدلل لتأويله بما نقل عن الإمام أحد في تأويل صفة الإتيان والجسيء، وقد بينا كذب ذلك نقلاً عن ابن تيمية في الكلام على القرطبي^(٣)، ومما يدل على أنه كان لا يرى مذهب السلف في الإثبات ما ذكره في (صيد الخاطر) عن ابن عبد البر قال: ولقد عجبت لرجل أندلسي يقال له ابن عبد البر صنف كتاب (التمهيد) فذكر فيه حديث النزول إلى السماء الدنيا، فقال هذا يدل على أن الله تعالى على العرش؛ لأنه لولا ذلك لما كان لقوله ينزل معنى وهذا كلام جاهل بمعرفة الله عز وجل، لأن هذا استسلف من حسه ما يعرفه من نزول الأجسام ففاس صفة الحق عليه^(٤).

والخلاصة أن ابن الجوزي يميل إلى التأويل ويرى أنه من أئمة الأشاعرة فينصر مذهبه كما هو واضح في تفسيره.

(١) مجموع الفتاوى (٤/١٦٩).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: (١/٤١٥).

(٣) المفسرون بين الإثبات والتأويل (٣٧٥).

(٤) صيد الخاطر: (٩٧).

قال: وإجماع السلف منعقد على ألا يزيدوا على قراءة الآية وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى ويحتاج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق
ويقول الشاعر أيضاً:

هما استويا بفضلهما جميعاً

على العرش الملوك بغير زور

وهذا منكر عند اللغويين.

قال ابن الأعرابي: العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى، ومن قال ذلك فقد أعظم، قالوا: وإنما يقال استولى فلان على كذا إذا كان بعيداً عنه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله عز وجل لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان لا يعرف قائلهما، كذا قال ابن الفارس اللغوي، ولو صحا فلا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً نعوذ بالله من تعطيل الملحة وتشبيهه الجسمة^(٣).

صفة الوجه:

ابن الجوزي ممن يؤولون صفة الوجه ويعطلونها عن حقيقتها تبعاً لمذهب الأشعري الزعوم وينصر في ذلك مذهب المؤولة، وها أنا أنقل ما ذكر عند صفة الوجه في مواردنا في القرآن قال في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿كَمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ فيه قولان:

السابع: أنه إيقاع استهزائهم بهم ورد خداعهم ومكرهم عليهم، ذكر هذه الأقوال محمد بن القاسم الأنباري.

الثامن: أن الاستهزاء بهم أن يقال لأحدهم في النار وهو في غاية الذل (ذق إنك أنت العزيز الكريم) الدخان، ذكره شيخنا في كتابه.

التاسع: أنه لما أظهرنا من أحكام إسلامهم في الدنيا خلاف ما أبطن لهم في الآخرة كان كالاستهزاء بهم^(١).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ والحياء بالمد، الانقباض والاحتشام غير أن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت، وقد قال النبي ﷺ (إن ربكم حيي كريم).

وقيل: معنى لا يستحي: لا يترك وحكى ابن جرير الطبري عن بعض اللغويين أن معنى لا يستحي لا يخشى ومثله ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ أي تستحي منه فالاستحياء والخشية ينوب كل واحد منهما عن الآخر وقرأ مجاهد وابن محيصن (لا يستحي) بياء واحدة وهي لغة^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

(١) تفسير ابن الجوزي: (٣٥-٣٦/١).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (٢/١٣٣).

(٣) تفسير ابن الجوزي (٣/٢١٣).

بعذاب عاجل أو بالقيامة^(٥)

التعليق:

تقدم أنه لا يصح ما نقله عن أحمد والحسن فتنبه واعلم أنه لم يرد حرف واحد في التأويل عن السلف وكل ما نقل فهو كذب واختراع.

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى من سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ أي بعلمه وقدرته^(٦).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية أي احتمل وأطاق وفي المراد بالكرسي ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه كرسي فوق السماء السابعة دون العرش، قال النبي ﷺ «ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة» وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء.

والثاني: أن المراد بالكرسي علم الله تعالى، رواه ابن جبير عن ابن عباس.

والثالث: أن الكرسي هو العرش قاله الحسن^(٧).

أحدهما: فثم الله، يريد علمه معكم، أين كنتم وهو قول ابن عباس، ومقاتل.

والثاني: فثم قبلة الله قاله عكرمة ومجاهد^(١). وقال في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فيه قولان:

أحدهما: ما أريد به وجهه، رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال الثوري.

والثاني: إلا هو، قاله الضحاك، وأبو عبيدة^(٢). وقال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ربك^(٣).

«صفة المجيء والإتيان»:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ كان جماعة من السلف يسكون عن الكلام في مثل هذا وذكر القاضي أبو يعلى عن أحمد أنه قال: المراد به قدرته وأمره، قال: وقد بينه في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال الحسن: أو يأتي أمر ربك.

وقال الزجاج: أو يأتي إهلاكه وانتقامه إما

(١) تفسير ابن الجوزي: (١/١٣٥).

(٢) نفس المصدر السابق: (٦/٢٥٢-٢٥١).

(٣) نفس المرجع السابق: (٨/١١٤).

(٤) تفسير ابن الجوزي (١/٢٢٥).

(٥) نفس المرجع السابق (٣/١٥٦).

(٦) تفسير ابن الجوزي: (٨/١٦١).

(٧) تفسير ابن الجوزي: (١/٣٠٤).

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ قال الزجاج: تعلم ما أظهره ولا أعلم ما عندك علمه والتأويل تعلم ما أعلم وأنا لا أعلم ما تعلم^(١).

صفة اليد:

ابن الجوزي في صفة اليد مؤول معطل قال عند قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

قال الزجاج: وقد ذهب قوم إلى أن معنى يد الله نعمته وهذا خطأ ينقضه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ فيكون المعنى على قولهم: نعمته ونعم الله أكثر من أن تحصى والمراد بقوله: بل يدها مبسوطتان أنه جواد ينفق كيف يشاء وإلى نحو ذلك ذهب ابن الأنباري.

قال ابن عباس: إن شاء وسع الرزق وإن شاء قدر^(٢).

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾.

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ قال ابن عباس: لا يرضى بالمعاصي وقد احتجت المعتزلة بهذه الآية فأجاب أصحابنا بأجوبة: منها أنه لا يجبه ديناً ولا يريده شرعاً فأمّا أنه لا يريده وجوداً فلا.

والثاني: أنه لا يجبه للمؤمنين دون الكافرين.

والثالث: أن الإرادة معنى غير المحبة فإن الإنسان قد يتناول المر ويريد بط الجرح ولا يجب شيئاً من ذلك، وإذا بان في العقول الفرق بين الإرادة والمحبة بطل ادعاؤهم التساوي بينهما وهذا معتمد، وفي معنى هذه الآية قوله تعالى ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾^(٣).

صفة الفوقية:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ القاهر الغالب، والقهر الغلبة، والمعنى أنه قهر الخلق فصرفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً فهو المستعلي عليهم وهم تحت التسخير والتذليل.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ في الإدراك قولان:

أحدهما: أنه بمعنى الإحاطة.

والثاني: بمعنى الرؤية، وفي الأبصار قولان:

أحدهما: أنها العيون، قاله الجمهور،

والثاني: أنها العقول، رواه عبد الرحمن بن مهدي عن أبي حصين القاري ففي معنى الآية ثلاثة أقوال:

أحدهما: لا تحيط به الأبصار رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء،

(١) تفسير ابن الجوزي: (٢/٤٦٤).

(٢) تفسير ابن الجوزي: (٢/٣٩٣).

(٣) تفسير ابن الجوزي (١/٢٢٢).

بها، بل هم في الحقيقة مقلدون فيها، وقد اعتقد أقوال هؤلاء، فجميع ما يسمعون من القرآن والحديث وأقوال السلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك، بل إما أن يظنونهم موافقا لهم وإما أن يعرضوا عنه مفوضين لعناه، وهذه حال مثل أبي حاتم البستي وأبي سعد السمان المعتزلي، ومثل أبي ذر الهروي، وأبي بكر البيهقي، والقاضي عياض، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي الحسن علي ابن الفضل المقدسي وأمثالهم^١ أ.هـ.

من أقواله: السوفي: «وقال يوماً في وعظ للخليفة: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفاً عليك على خوفاً منك، إن القاتل اتقى الله خير من القاتل أنتم أهل بيت مغفور لكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة. من مصنفاته: منها كتابه في التفسير المشهور بـ«زاد المسير» وله تفسير أبسط منه لكنه ليس بمشهور، وله «جامع المسانيد» استوعب به غالب مسند أحمد وصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي... وله مؤلفات كثيرة.

١٦٤٠- الخضراوي*

اللفوي: عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن القاسم الجزيري الخضراوي أبو القاسم. من مشايخه: أبو إسحق بن ملكون، وأبو الوليد بن رشد وغيرهما. من تلامذته: القاضي أبو الخطاب بن خليل،

وقال الزجاج: معنى الآية: الإحاطة بحقيقته وليس فيها دفع للرؤية لما صح عن رسول الله ﷺ من الرؤية وهذا مذهب أهل السنة والعلم والحديث.

والثاني: لا تدركه الأبصار، إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره رواه عكرمة عن ابن عباس.

الثالث: لا تدركه الأبصار في الدنيا رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن، ومقاتل ويدل على أن الآية مخصوصة بالدنيا قوله «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» فقيدهم النظر إليه بالقيامة وأطلق في هذه الآية والمطلق يحمل على المقيد^(١) أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: وتحت عنوان أقسام العلماء وأنواعهم في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول حيث قال: «كثيراً ما يردد شيخ الإسلام بن تيمية في ردوده على أهل الكلام والنفاة أن أكثرهم قليل المعرفة بما جاء به الرسول ﷺ والسلف وقد أورد اعتراضاً على قوله هذا ثم أجاب عنه. فقال: فإن قيل: قلت: إن أكثر أئمة النفاة من الجهمية والمعتزلة كانوا قليلي المعرفة بما جاء عن الرسول وأقوال السلف في تفسير القرآن وأصول الدين، وما بلغوه عن الرسول، ففي النفاة كثير ممن له معرفة بذلك.

قيل هؤلاء أنواع:

نوع ليس لهم خبرة بالعقليات، بل هم يأخذون ما قاله النفاة عن الحكم والدليل ويعتقدونها براهين قطعية، وليس لهم قوة على الاستقلال

* بغية الرعاة (٢/٨٤).

(١) تفسير ابن الجوزي (٩٨-٩٩/٣).

وأبو عبد الله بن عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالعربية وصناعة التوثيق، معتدل الخلق، سالم الصدر، عدلاً فاضلاً... وكان ممن رحل إليه إلى سبته وأخذ عنه كتاب سيبويه وغيره.

قال ابن عبد الملك: كان متفتناً في المعارف مقرأً مجوداً، نحوياً ماهراً فقيهاً حافظاً متحققاً بذلك كله، تصدر لإقراءه والإفادة به. أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠٨) ثمان وستمئة.

١٦٤١- المكوذي*

اللفغوي: عبد الرحمن بن علي بن صالح المكوذي، ويعرف بالمطرزي، أبو زيد.

من تلامذته: أبو عبد الله الكاواني أحد أشياخ ابن غازي وجاعة.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل وصلاح، الإمام الفقيه النحوي الفاضل المتفنن العالم الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية نسبته إلى بني مكوذ (قبيلة قرب فاس) ومولده ووفاته بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة، وقيل: (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

قلت: في الشذرات والنور السافر جعلوا وفاته

* جذوة الأقباس (٤٠٣/٢)، الضوء اللامع (٩٧/٤)، النور السافر (١٣)، بغية الوعاة (٨٣/٢)، الشذرات (٩/١٠)، درة الحجال (٨٤/٣)، شجرة النور (٢٤٩)، الأعلام (٣/٣١٨)، معجم المؤلفين (١٠٠/٢).

سنة (٩٠١) وهو وهم واضح؛ لأنهم اعتمدوا على قول السخاوي في الضوء اللامع بقوله (توفي سنة إحدى) وقصده سنة (٨٠١هـ)، والله أعلم.

قال الزركلي في حاشية الأعلام: وكلاهما خطأ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، «شرح مقدمة ابن آجروم»، و«البسط والتعريف في علم التصريف»، والمقصورة في مدحه ❀.

١٦٤٢- شقير*

المفسر: عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد بن حسن زين الدين، أبو الفرج التميمي الداري الخليلي الشافعي يعرف بشقير.

ولد: سنة (٧٩٣هـ)، وقيل: (٧٩٥هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه، والشهاب بن الهائم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «قال: إنه لبس الخرقه من الشهاب بن الناصح... وصحب الزين الحافي وتلقن منه الذكر واختلى عنده... ولي مشيخة تدريس الحديث والتفسير عند السرداب ببلده، وتعانى النظم وسهل عليه أمره وغالبه دون الوسط».

* الضوء اللامع (٩٥/٤)، هدية العارفين (٥٣٣/١)، معجم المفسرين (٢٦٩/١).

التفسير والحديث وسائر ما دون في العلوم من القديم والحديث، وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية وكان حسن الخط جداً يكتب أنواع الخطوط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ) اثنتين وعشرين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير سورة القدر»، و«رسالة في المواضع المشككة في علم الكلام» و«الفتاوى» وغير ذلك.

١٦٤٤- العبدلياني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي، نور الدين، أبو طالب العبدلياني.

ولد: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن بن دويرة، وسمع المجد بن تيمية وغيرهما.

من تلامذته: حنفي بن عبيد، وأجاز للبرنالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «ذكر ابن الساعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا قال عنه صفى الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق: كان شيخاً من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين، وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة» أ.هـ.

* الذيل على طبقات الحنابلة (٣١٣/٢)، طبقات المفسرين للدودي (٢٨٣/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥١)، الشذرات (٦٧٤/٧)، الأعلام (٣١٩/٣)، معجم المفسرين (٢٧٠/١).

وقال: «قد لقيته بغزة ثم بالقاهرة مراراً بل حضر عندي في الإملاء، وحملت عنه أشياء، وكان فاضلاً طلق العبارة، ذا فضل واستحضار في الجملة ولكن في كلامه تسامح..».

ثم قال: «وقد قال البقاعي: رأيته إنساناً حسناً تغلب عليه سلامة الفطرة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، أديب، ناظم، من أهل مدينة الخليل بفلسطين، مولداً ووفاة رحل إلى غزة والقاهرة والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٦هـ) ست وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن»، و«الذخائر في الأشباه والنظائر» و«الإصابة فيما رواه السادة الصحابة» وغير ذلك.

١٦٤٣- مؤيد زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الأماصي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم الفاضل الكامل المولى... كان رحمه الله تعالى بالغاً إلى الأمد الأقصى من العلوم العقلية، ومنتهاً إلى الغاية القصوى من الفنون النقلية، بارعاً في الفنون الأدبية وشيخاً في العلوم العربية، وماهراً في

* الفوائد البهية (٧٤)، هدية العارفين (٥٣١/١)، كشف الظنون (٤٥٠/١)، الشذرات (١٥٤/١٠)، الشقائق النعمانية (١٧٦)، الكواكب السائرة (٢٣٢/١)، معجم المؤلفين (٩٩/٢).

• الأنوان والعلامات الدالة على الخير أشياء سالحة عجبية... أ.هـ.

قلت: ويذكر له كثير من المناسبات التي رآها تدل على صوفيته والله أعلم.

• تاريخ وصاب: «وكان كثير العبادة» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الخواص: «من مناماته: رأى في المنام أنه كوشف بالوقت الذي يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين فقال في بعض شعره يخاطب بذلك نفسه:

إذا ما انقضى السبع المثين وبعدها

ثمانون فاعلم أن موتك واقع

وفاته: سنة (٧٨٠هـ)، وقيل: (٧٨٢هـ) ثمانين،

وقيل: اثنتين وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: كتاب «بلغة الأريب إلى معرفة الغريب»، وكتاب «الاعتبار لذوي الأبصار»، و«المعتقد للألباب والمعتمد في الآداب».

• ١٦٤٦- البلقيني *

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، أبو الفضل جلال الدين.

ولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٢هـ) ثلاث وستين، وقيل: اثنتين وستين وسبعمئة.

• إنباء الغمر (٧/٤٤٠)، النجوم (١٤/٧٤)، الضوء اللامع (٤/١٠٦)، وجيز الكلام (٢/٤٦٧)، طبقات المفسرين للدودي (١/٢٨٢)، الشذرات (٩/٢٤٢)، معجم المفسرين (١/٢٧٠)، الأعلام (٣/٣٢٠)، معجم المؤلفين (٢/١٠٣).

• الأعلام: «فيه مفسر من العلماء. ولد في قرية (عبدليا) من نواحي البصرة. وكف بصره وأذن له بالإفتاء سنة (٦٤٨هـ). رحل إلى بغداد سنة (٦٥٧هـ)، فوض إليه تدريس الحنابلة في المدرسة البشرية» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «جامع العلوم» في التفسير أربع مجلدات. وكتاب «الحاوي» في الفقه في مجلدين.

• ١٦٤٥- الحبيشي *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي، وجيه الدين.

ولد: سنة (٦٨٥) خمس وثمانين وستمئة.

من مشايخه: الفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أسعد، والفقيه تقي الدين عمر بن عبد الله بن صالح الجيويان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الخواص: «كان فقيهاً عالماً مجوداً محققاً صواماً قواماً كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة... وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة، وكان قد تولى القضاء... فحمدت سيرته وكان صادعاً بالحق عاملاً به مجاهداً للولاء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وكانت له منامات سالحة... قال من حضر موته: لقد رأينا له من

• طبقات الخواص (١٦٩)، تاريخ وصاب (٢٣٣)، طبقات صلحاء اليمن (٢٧)، الأعلام (٣/٣١٩)، معجم المؤلفين (٢/١٠٤).

من مشايخه: ابن أميلة، والصلاح بن أبي عمر، والبدر بن الهبل وغيرهم. وكلام العلماء فيه:

• النجوم: «.. مات ولم يخلف بعده مثله في كثرة علومه وعفته عما يرمى به قضاة السوء، وكان مولده سنة (٧٦٢هـ) وهكذا سمعته من لفظه غير مرة... على أنه كان فيه بادرة وحدة مزاج...» أ.هـ.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه. وولي القضاء بالديار المصرية مراراً» أ.هـ. ووفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمائة. من مصنفاته: ألف في التفسير، والفقهاء، و«حواشي على الروضة» في فروع الشافعية وغير ذلك.

• إنباء الغمر: «كان قد اعتراه وهو بالشام قولنج فلأزمه في العود وحصل له صرع فكتموه ولما دخل القاهرة عجز عن الركوب في الموكب فأقام أياماً عند أهله ثم عاوده الصرع في يوم الأحد ثم عاوده إلى أن مات وقت أذان العصر. كان يذكر الناس في التفسير كل يوم جمعة من حين وفاة أبيه إلى شوال سنة (٨٢٣هـ) وكان ابتداء فيه من الموضع الذي انتهى إليه أبوه وقطع عند قوله «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» أ.هـ.

١٦٤٧- السفرجلاني*

المفسر: عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي.

من مشايخه: محمد الكاملي، وعبد الباقي المغيزلي، وعبد الغني النابلسي وغيرهم.

من تلامذته: إسماعيل العجلوني، وعبد الله البصروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان ديناً عفيفاً مهاباً جليلاً معظماً عند الملوك رقيق القلب زائد الاعتقاد في الصالحين ونحوهم كثير الخضوع لهم» أ.هـ.

• سلك الدرر: «صدر دمشق ورئيس علمائها، كان من العلماء المحترمين، فقيهاً فاضلاً، وقوراً كاملاً عاقلاً طاهراً ورعاً حائزاً للخصال الحميدة، وأعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض.»

• طبقات المفسرين للدودي: «كان مفرط الذكاء، قوي الحافظة، أعجوبة من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ، فمهر في مدة يسيرة.. وكان إماماً ذكياً مفتياً، مفسراً، فصيحاً بليغاً... مستقيم الذهن جيد التصور حتى إن الحافظ ابن حجر قال: إنه كان أحسن تصوراً من والده... ديناً عفيفاً، مهاباً معظماً عند الملوك... رقيق القلب، سريع الدمعة، زائد الاعتقاد في

وقال: «كان هو بجائاً في العلوم لا يشتغل إلا

* سلك الدرر (٣٠٨/٢)، هدية المعارف (٥٥٣/١)، إيضاح المكنون (١٤٠/١)، الأعلام (٣٢٠/٣)، معجم المؤلفين (١٠٢/٢)، معجم المفسرين (٢٧٠/١).

وفاته: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الألفاظ الكتابية» وله «صفو
الراح من مختار الصحاح».

١٦٤٩- المرشدي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن عيسى بن
مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي
الحنفي.

ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الملا عليّ القاري الهروي
والشمس النحراوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم شاعر، مشارك في
علوم التفسير والنحو والفقه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «العمري الحنفي المعروف
بالمرشدي، (أبو الوجاهة) عالم، أديب، مشارك في
أنواع من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل
(١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الفتح القدسي» في تفسير آية
الكرسي. و«شرح عقود الجمان في المعاني»
للأسيوطي و«تعميم الفائدة بتتيم سورة
المائدة».

* خلاصة الأثر (٣٦٩/٢)، فحج الریحانة (٦٠/٤)، وفيه
ذكر وفاته سنة (١٠٣٧هـ)، تراجم الأعيان (٣١٦/٢)،
نزهة الجليس (٢٨٤/٢)، خلاصة الكلام (٦٩)، حديقة
الأفراح (٦٤)، معجم المفسرين (٢٧١/١)، معجم
المطبوعات لسركيس (١٧٣٣)، هدية العارفين
(٥٤٨/١)، كشف الظنون (١٢٣٣/٢)، معجم المؤلفين
(١٠٥/٢).

بذكرها رافضاً حوادث الدنيا، دأبه مذاكرة العلم
والمطالعة، ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية
والمسائل الأدبية، وأعطاه الله القبول والإجلال...
وأعطى تولية وتدریس المدرسة الحقمية،
والمدرسة الجوزية... وأعطى تدریس السليمية
بصاحبة دمشق وكذلك أعطي رتبة السليمانية
المتعارفة بين الموالى والمدرسين، وبالجملة فقد كان
خاتمة الأعيان الأجواد العلماء الذين أنجبتهم
الأيام وفضله وعلمه لا ينكر فيهما، ولم يزل على
حالته معظماً محترماً إلى أن مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي»،
وشرحاً على حزب البحر، وكان له تحريرات
وغير ذلك.

١٦٤٨- الهمذاني*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن عيسى بن
حماد الهمذاني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كاتب الأمير بكر بن عبد العزيز ابن
أبي دُلف العجلي، له من التصانيف كتاب
الألفاظ» قال الصحاح بن عباد: لو أدركته
لأمرت بقطع يده ولسانه: لأنه جمع شذوذ العربية
الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة، فأضاعها في
أفواه صبيان المكاتب ورفع عن المتأدبين تعب
الدّرس والحفظ والمطالعة..» أ.هـ.

* إنباه الرواة (١٦٥/٢)، فهرست ابن النديم (١٦٩)،
السواني (٢١٥/١٨)، الأعلام (٣٢١/٣)، معجم
المطبوعات (١٨٩٧)، معجم المؤلفين (١٠٥/٢).

١٦٥٠- ابن السراج*

من تلامذته: أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، وأبو عبد الله محمد بن محمد الأفران وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «بيته بيت علم يعرف بالقديم بابن أبي العافية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه كان مرجع المغرب في أحكام القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف.

من مصنفاته: «طبقات الصوفية»، و«الإيضاح لما بينهم على الورى في قراءة عالم أم القرى» وغير ذلك.

١٦٥٢- أبو بكر الأصم*

المفسر: عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم.

من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلَيَّة.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه معتزلي مفسر، قال ابن المرتضى: كان من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، خلا أنه كان يخطئ علياً عليه السلام في كثير من أفعاله ويصوب مُعاوية في بعض أفعاله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ذكره عبد الجبار الهمداني في «طبقاتهم». وقال: كان من أفصح الناس،

• لسان الميزان (٣/٤٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٧٤)، معجم المفسرين (١/٢٧١)، الأعلام (٣/٣٢٣)، الحاكم الجسمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور عدنان زرزور مؤسسة الرسالة.

اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد الميخلي، أبو القاسم، ويعرف بابن السراج.

من مشايخه: أبو محمد بن عبد الله، وأبو القاسم بن حُبَيْش وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «عارف بالقراءات والعربية معتن بالرواية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل العربية، معروفاً في أهلها ومقرئها، أصله من مدينة فاس... تكلم فيه بعض الجلّة، وكان لا يُرضى حاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

١٦٥١- المكناسي*

المقرئ: عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد المكناسي الأصل، الفاسي، المالكي.

ولد: سنة (٩٩٩هـ) تسع وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو المحاسن يوسف الفاسي فهو شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق، والشيخ محمد النابلسي وغيرهما.

• بغية الوعاة (٢/٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦١٩ط). تدمري.

• شجرة النور (٣١٢)، الأعلام (٣/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١٠٦/٢).

الأنصاري الكوفي الفقيه، أبو عيسى.

ولد: في خلافة الصديق ﷺ.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود، وأبي رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: عمرو بن مرة، والأعمش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وقال عبد الملك بن عمير: لقد رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب النبي ﷺ يستمعون لحديثه وينصتون له، فيهم البراء بن عازب» أ.هـ.

• السير: «قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكان ظهره مسنحاً كساء من الشعر» وهو متكفيء على ابنه وهم يقولون: العن الكذابين، فيقول: لعن الله الكذابين، يقول: الله الله، علي بن أبي طالب، عبد الله بن الزبير، المختار بن أبي عبيد، قال: وأهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد وهو يُخرجهم من اللعن.

قلت: ثم كان عبد الرحمن من كبار من خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وفادة على معاوية ذكرها ولده القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وذكر أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسب أبا تراب رضي الله عنه، وكان قد شهد النهروان مع علي» أ.هـ.

وأورعهم، وأفقههم، وله تفسير عجيب. قلت: وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه، وقال القاضي عبد الجبار: كان جليل القدر ي كاتبه السلطان» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (ص ١٣١):

«وهو أحد مصادره الرئيسية - أي مصادر الحاكم الجشمي - من رجال الطبقة السادسة التي وضع القاضي علي رأسها أبا الهذيل العلاف (ت ٢٣٥) وكان الأصم من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، كما وصفه القاضي عبد الجبار وكان لأبي الهذيل معه مناظرات، وقد وصف القاضي تفسيره بأنه: (تفسير عجيب حسن) وذكر أن أبا علي الجبائي كان لا يذكر غيره، وإذا ذكره قال: لو أخذ في فقهه ولغته لكان خيراً له...» أ.هـ.

• قلت: جعله صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» ضمن كبار معتزلة البصرة. ووفاته: (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومائتين. من مصنفاته: له «تفسير» وصف بأنه عجيب، و «مقالات» في الأصول.

١٦٥٢ - ابن أبي ليلى*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١)،

* تاريخ بغداد (١٠/١٩٩)، وفيات الأعيان (٣/١٢٦)، تهذيب الكمال (١٧/٣٧٢)، السير (٤/٢٦٢)، العبر (١/٩٦)، غاية النهاية (١/٣٧٦)، النجوم (١/٢٠٦)، حلية الأولياء (٤/٣٥٠)، الشنرات (١/٣٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٦٩)، تقريب التهذيب (٥٩٧). (١) اسم أبي ليلى يسار، ويقال بلال، ويقال داود بن بليل بن أحيحة بن الجلاح..

وفاته: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.
من مصنفاته: «مسند» و«تفسير».

١٦٥٥- ابن أبي حاتم *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الخنظلي.
ولد: (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: سمع من أبيه، وأبي زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة وغيرهم.
من تلامذته: ابن عدي، وحسين بن علي التميمي، والقاضي يوسف الميائحي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو يعلى الخليلي: أخذ أبو محمد علم أبيه، وأبي زرعة، وكان مجراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار. قال: وكان زاهداً، يُعد من الأبدال.

قلت: له كتاب نفيس في «الجرح والتعديل»، أربع مجلدات، وكتاب «الرد على الجهمية»، مجلد ضخمة، انتخب منه، وله «تفسير» كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير.

* طبقات الخنابلة (٥٥/٢)، السير (٢٦٣/١٣)، العبر (٢٠٨/٢)، ميزان الاعتدال (٣١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٧)-ط. تدمري، الكامل (٣٥٨/٨)، تاريخ دمشق (٣٥٦/٣٥)، البداية (٢٠٣/١١)، النجوم (٢٦٥/٣)، تذكرة القفى (٦٩/٤)، طبقات المفسرين (٢٨٥/٨)، الشذرات (١٣٩/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤١٦/١)، لسان الميزان (٤٩٦/٣).

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة جازئ الحديث، قارئاً عالماً بالقرآن قرأ على حمزة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٢هـ)، وقيل: (٨٣٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وثمانين.

١٦٥٤- أبو يحيى الرازي *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي، أبو يحيى.

ولد: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.
من مشايخه: حدث عن سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى وطبقتهم.

من تلامذته: حدث عنه القاضي أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء أصبهان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان من الثقات» أ.هـ.
• الأعلام: «من حفاظ الحديث، كان إمام جامع أصبهان» أ.هـ.

* طبقات الحديثين بأصبهان (٢٢٢/٤) وفيه عبد الرحمن بن محمد بن سالم، تذكرة الحفاظ (٦٩٠/٢)، النجوم الزاهرة (١٣٣/٣)، طبقات الحفاظ (٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨٨/١)، الأعلام (٣٢٤/٣)، معجم المؤلفين وفيه ولادته (٢١١)، معجم المفسرين (٢٧١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١)-ط. تدمري.

• البداية: «كان من العبادة والزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير. رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ الثبت.. كان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن... وما ذكرته لولا ذكر أبي الفضل السليماني له فبئس ما صنع، فإنه قال: ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان: الأعمش، النعمان بن ثابت، شعبة بن الحجاج، عبد الرزاق، عبيد الله بن موسى، عبد الرحمن بن أبي حاتم» أ.هـ.

• لسان الميزان: «مباشرة بعد كلام الذهبي السابق-: «وكان يلزم المؤلف على هذا أن يذكر شعبة، بل كان من حقه أن لا يذكر ابن أبي حاتم صاحب «الجرح والتعديل»..» أ.هـ.

• قلت: وفي هذا إشارة إلى خطأ ما ذكره السليماني عن ابن أبي حاتم.

وتفسيره عبارة عن تفسير بالأثر، ولا تجد فيه كلامه هو، وابن أبي حاتم هو إمام الجرح والتعديل، وهو أشهر من أن نذكر عقيدته، فهو سلفي العقيدة والله تعالى الموفق.

فائدة: ومن كلامه: قال: وجدت ألفاظ التعديل والجرح مراتب: فإذا قيل: ثقة: أو:

مُتَقَن. احتج به، وإن قيل: صدوق، أو: محله الصدق، أو: لا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه، وينظر فيه [وهي المنزلة الثانية]، وإذا قيل: شيخ، فيكتب حديثه، وهو دون ما قبله، وإذا قيل: صالح الحديث، فيكتب حديثه وهو دون ذلك يكتب للاعتبار، وإذا قيل: لين، فدون ذلك، وإذا قالوا: ضعيف الحديث، فلا يطرح حديثه، بل

قال الحافظ يحيى بن منده: صنف ابن أبي حاتم «المسند» في ألف جزء، وكتاب «الزهد» وكتاب «الكنى»، وكتاب «الفوائد الكبير»، وفوائد «أهل الري»، وكتاب «تقدمة الجرح والتعديل».

قلت: وله كتاب «العِلل»، مجلد كبير.

وقال الرازي، المذكور في ترجمة عبد الرحمن: سمعت علي بن محمد المصري -ونحن في جنازة ابن أبي حاتم- يقول: قلنسوة عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة، لم ينحرف عن الطريق.

وسمعت علي بن أحمد الفرضي يقول: ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط.

وسمعت عباس بن أحمد يقول: بلغني أن أبا حاتم قال: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن! لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً.

وسمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعني أبي اشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي، ثم كتبت الحديث.

قال الخليلي: يقال: إن السنة بالري ختمت بابن أبي حاتم، وأمر بدفن الأصول من كتب أبيه وأبي زرعة، ووقف تصانيفه، وأوصى إلى الدرستيني القاضي.

وسمعت الواعظ أبا عبد الله القزويني يقول: إذا صليت مع عبد الرحمن فسلم إليه نفسك، يعمل بها ما شاء، دخلنا يوماً بغلس على عبد الرحمن في مرض موته، فكان على الفراش قائماً يصلي، وركع فاطال الركوع.

وقال الإمام أبو الوليد الباجي: عبد الرحمن بن أبي حاتم ثقة حافظ، أ.هـ.

١٦٥٧- ابن السَّكَّان *

اللفوي: عبد الرحمن بن محمد بن عليّ الملقبي، أبو المطرف يعرف بابن السكّان. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن معاوية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متفتناً في علم المسائل واللغة العربية والشعر... كان أميناً في الكورة وجيهاً عند السلطان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حسن المشاركة في العلوم والآداب رئيساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٦٥٨- أبو المطرف *

المقريء: عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ، أبو المطرف.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم الخشني، وأبو بكر خلف بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٥٥)، بغية الرعاة

(٢/٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري.

* ترتيب المدارك (٤/٦٧١)، وفيه وفاته (٤٤٠)، الصلة

(١/٢٩٨)، العبر (٣/٧٨)، السير (١٧/٢١٠)، تذكرة

الحفاظ (٣/١٠٦١)، الديباج (١/٤٧٨)، طبقات

المفسرين للداودي (١/٢٩١)، النجوم (٤/٢٣١)،

الشذرات (٥/١١)، الرسالة المستطرفة (٤٤)، شجرة

النور (١٠٢)، الأعلام (٣/٣٢٥)، معجم المؤلفين

(٢/١١٨)، معجم المفسرين (١/٢٧٢).

يعتبر به، فإذا قالوا: متروك الحديث، أو: ذاهب الحديث، أو: كذاب، فلا يكتب حديثه أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الجرح والتعديل» وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن و«التفسير» الذي اشتمل على النقل الكامل الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين، وله كتاب «العلل» المصنفة المرتبة على أبواب الفقه وغير ذلك من المصنفات النافعة.

١٦٥٦- أبو المطرف الأسدي *

النحوي، اللفوي: عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأسدي القرطي، أبو المطرف.

من مشايخه: أبو جعفر العدوي، وأبو الخصيب الفارسي النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان أصم أصخ

-أي ذاهب السمع-، وكان نحويًا لغويًا، فصيح

اللسان، شاعراً جزل الشعر، ومرسلاً بليغاً،

طويل القلم، وكان يرمز (إليه) بالشفاه، فيفهم

وكان الشعر أغلب أدواته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٤٦)، بغية الرعاة

(٢/٨٨).

الله بن عائذ وغيرهما.

عقيدته، ومنهجه، وكلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «من مشاهير علماء القرطبيين وجلتهم وفضلاتهم وكان الغالب عليه الحديث.. قال محمد بن حزم.. وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته.. قال أبو حيان: كان مشهوراً بالزهد والفقهِ والصلابة.. قال أبو عمر ابن الحذاء: كان من أهل أبناء الدنيا فلما ولي القضاء ترك زي الوزارة ولزم زياً أخضر -زي الفقهاء- وكان عدلاً شديداً في أحكامه عالماً بالحديث والتقييد» أ.هـ.

• الصلة: «كان من جهاينة المحدثين... عارفاً بأسماء رجال الحديث، ونقلته يَبْصُرُ المعدلين منهم والمجروحين.. وكان مشهوراً في أحكامه بالصلابة في الحق، ونصرة المظلوم وقمع الظالم وإعزاز الحكومة له بذلك في الناس أخبار ماثورة..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «.. كان يملئ من حفظه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة أبو المطرف، قاضي الجماعة بقرطبة.. وكان من جهاينة المحدثين وكبار العلماء والحفاظ، عالماً بالرجال وله مشاركة في سائر العلوم.. وكان عدلاً سديداً في أحكامه، من محور العلم رحمه الله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان ذا صلابة في الحق ونصرة للمظلوم ودفع للظالم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث وتاريخ الرجال من أهل الأندلس، ولي بها المظالم ثم القضاء سنة (٣٩٤هـ).. قال ابن ناصر الدين: بيعت كتبه بعد موته بأربعين ألف دينار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة.

من مصنفاته: «القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن» أكثر من مائة جزء. وله «كتاب كرامات الصالحين ومعجزاتهم».

١٦٥٩- ابن زنجلة*

المقريء: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة.

من مشايخه: أحمد بن فارس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات كان قاضياً مالكيًا» أ.هـ.

وفاته: حوالي سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «حجة القراءات»، و«شرف القراء في الوقف والابتداء»، ومن مقدمة المحقق الأستاذ سعيد الأفغاني لكتاب «حجة القراءات» للمترجم له: أن له «كتاب تفسير» نجد الإشارة إليه غير مرة في كتاب حجة القراءات» أ.هـ.

١٦٦٠- أبو سعيد النيسابوري*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن

• الأعلام (٣/٣٢٥)، «حجة القراءات» للمترجم، له تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م): ص (٢٦-٣٠).

• بئمة الدهر (٤/٣٢٥)، دمية القصر (٢/٢٣٠)، المنتخب من سياق نيسابور (٣٠٩)، إنباه الرواة (٢/١٦٧)، فوات الوفيات (٢/٢٩٧)، السير (١٧/٥٠٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١) ط. تدمري، وفيات الأعيان (١/١٢٩)، الوافي (١٨/٢٥٤)، تاج التراجم (١٢٥)، بغية الرواة (٢/٨٩)، الجواهر المضية (٢/٤٠٣)، معجم المؤلفين (٢/١١٩).

محمد بن عزيز بن محمد بن دؤست أبو سعد النيسابوري.

من مشايخه: مكّي بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عتاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، عارفاً بالقراءات ضابطاً لها مجوداً لحروفها مع الخير والعفاف والدين والفضل» أ.هـ.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط خير» أ.هـ.

من تلامذته: الواحدي، أبو الحسن صاحب التفسير وغيرهما.

وفاته: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

١٦٦٢- ابن عتاب*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن أبو عماد القرطبي.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة العصر في الأدب وروايته كتبه، والمعتمد عليه، والمرجوع إليه» أ.هـ.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

• فوات الوفيات: «أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية.. وله ردٌ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في «إصلاح المنطق»... وكان أوجه من قرأ اللغة على

من مشايخه: أبو محمد مكّي بن أبي طالب المقرئ، وأبو عبد الله محمد بن عابد وغيرهما.

الجوهري صاحب الصحاح..» أ.هـ.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن الجند وغيرهما.

• السير: «كان أصم «أطروشاً» لا يسمع شيئاً.. وكان ذا زهد وصلاح...» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

• الصلة: «كان من أهل الفضل والحكم والتواضع... وكان أبو القاسم هذا فاضلاً ديناً متصوناً» أ.هـ.

من مصنفاته: «ردٌ على الزجاجي» وديوان شعر.

١٦٦١- أبو محمد القرطبي*

• السير: «الشيخ العلامة المحدث الصدوق مسند الأندلس» أ.هـ.

المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيَّاش، أبو عماد القرطبي.

• العبر: «.. مع الحلم والتواضع والزهد

ولد: سنة (٣٩١هـ)، وقيل: (٣٩٢هـ) إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* الصلة (٥١٢/٢)، السير (٥١٤/١٩)، العبر (٤٧/٤)، تذكرة الحفاظ (١٢٧١/٤)، الديباج المذهب (٤٧٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩١/١)، الشذرات (١٠١/٦)، الأعلام (٣٢٧/٣)، معجم المؤلفين (١١٦/٢)، معجم المفسرين (٢٧٢/١).

* معرفة القراء (٤٣٩/١)، غاية النهاية (٣٧٧/١)، الصلة (٣٢٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٢) ط. تدمري.

وكانت الرحلة إليه» أ.هـ.

• السير: «قل أن ترى العيون مثله» أ.هـ.

• الوافي: «كان أستاذاً في العربية مدققاً قيماً بكتاب سيبويه... قال أبو عليّ الشلوبين: ابن الرمال عليه تعلم طلبة الأندلس» أ.هـ. وافته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

١٦٦٤-الكرماني*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد أميرويه بن محمد، ركن الدين، أبو الفضل الكرماني.

ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي محمد بن الحسين، والقاضي الأرسابندي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «لم يزل يرتفع حاله لاشتغاله بالعلم ونشره وتكاثر الفقهاء عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تراحم عليه الطلبة، وتخرج به الأصحاب وانتشرت سيرته في الآفاق، وصار معظماً عند الخاص والعام. وكان في رمضان يقرأون عليه التفسير والحديث» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، انتهت إليه

• الدياتج: «هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، وكان عالماً بالقراءات السبع وكثير من التفسير وغيره ومعانيه مع حظ وافر من اللغة...» أ.هـ. وافته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شفاء الصدور» في الزهد والرقائق.

١٦٦٣-ابن الرمال*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الإشبيلي، المعروف بابن الرمال.

من مشايخه: عبد الله بن أبي العافية، وأبو الحسن بن الأخضر وغيرهما

من تلامذته: أبو بكر بن خير، وأبو إسحاق بن ملكون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالعربية إماماً في صناعتها مسلماً له ذلك متصدراً لإقرائها والتعليم بها قائماً على كتاب سيبويه. وجد في إنجاب التلاميذ فقل مشهور إلا قد أخذ عنه. وكان أبو عليّ الشلوبين يقول: ابن الرمال عليه تعلم طلبة الأندلس الجلة» أ.هـ.

* السير (١٧٥/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١هـ) ط. تدمري، بغية الرواة (٨٦/٢)، الوافي (٢٣٤/١٨)، وفيه «ابن الرمال» ولعله تصحيف لأن كل المصادر تذكره «بابن الرمال» تكملة الصلة (٢٣/٣)، طبعة عبد السلام هراس.

* معجم المفسرين (٢٧٣/١)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٨٧/١)، الجواهر المضية (٣٨٨/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٣)، الأعلام (٣٢٧/٣)، اللباب (٣٧/٣)، الأنساب (٥٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣هـ) ط. تدمري، التحرير (٤٠٥/١)، الكامل (١٣٧/١١)، السير (٢٠٦/٢٠)، تاج السراجم (١٢٢)، كشف الظنون (٩٦/١)، هدية العارفين (٥١٩/١)، معجم المؤلفين (١٠٩/٢)، مفتاح السعادة (٢٨٣/٢)، وسماء عيد الله بن محمد.

• الأعلام: «مفسر، فقيه حنبلي، عارف بالأدب».
وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» في (٤١) جزءاً،
و«التبصرة» فقه، و«الهداية» أصول فقه.

١٦٦٦- أبو محمد الكِنَاسِي*

اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي الأندلسي، أبو محمد، يعرف بالكناسي.
من مشايخه: أبو عبد الله بن سعادة، وغيره.
من تلامذته: أبو القاسم الملاحي، وغيره.
كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «ختمت به البلاغة بالأندلس، ورأس في الكتابة وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه».

وكتب لأبي عبد الله محمد بن سعد وغيره من الأمراء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بضروب الآداب واللغات، ذاكراً لأيام العرب وفرسانها، كاتباً بارع الكتابة، جيد النظم حلو الأغراض، ينشئ الرسائل اللزومية، وبلغ في اللزوم مبلغاً أعجز فيه غيره، قرأ وتآدب على أشياخ مُرسية وغيرها».

ثم قال: «قال ابن عبد الملك: كان شديد العناية بالآداب حتى رأس في الكتاب، وأحسن المشاركة

* بغية الوعاة (٨٩/٢) وفيه وفاته (٥٩١هـ) وهو خطأ، معجم المؤلفين (١١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١) ط. تدمري، تكلمة الصلة، الرافي (١٨/٢٥٨).

رياسة المذهب بخراسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسة.
من مصنفاته: «الجامع الكبير»، و«التجريد» في الفقه وغيرهما.

١٦٦٥- الحَلَوَانِي*

المفسر: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني الحنبلي^(١).

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: علي بن أيوب البزّار، والمبارك بن عبد الجبار وخلق.

من تلامذته: سمع منه يحيى بن طاهر بن النجار الواعظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين: «قال ابن النجار: كان موصوفاً بالخير والصلاح والفضل وقال ابن شافع: كان فقيهاً في المذهب يفتي ويتفق به جماعة من أهل محلته» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكره ابن شافع وابن النجار وأثنيا عليه... وذكره ابن الجوزي وقال: كان يتجر في الخلّ ويقتنع به ولم يقبل من أحد شيئاً... وصلى عليه الشيخ عبد القادر» أ.هـ.

* ذيل طبقات الحنابلة (٢٢١/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨٠/١)، وفيه (عبد الرحمن بن علي)، الشذرات (٢٣٧/٦)، الأعلام (٣٢٧/٣)، معجم المؤلفين (١٠٢/٢)، وفيه عبد الرحمن بن عمار، معجم المفسرين (٢٧٣/١).

(١) والحلواني نسبة إلى بيع الحلوى وقال ابن رجب: المعروف أنه بضم الحاء وما أظنه منسوباً إلا إلى حلوان البلد المعروف بالعراق.

خشن العيش، جَشَبَ المأكل والملبس. لم يتلبس من الدنيا بشيء مضى على أسد طريقة».

ثم قال: «قال الموفق عبد اللطيف: الكمال شيخنا لم أرَ في العباد المنقطعين أقوى منه في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه، جد محض لا يعتره تصنع ولا يعرف الشرور ولا أحوال العالم» أ.هـ.

• العبر: «النحوي العبد الصالح... إلى أن قال: وكان زاهداً مخلصاً ناسكاً تاركاً للدنيا، له مائة وثلاثون مصنفاً في الفقه والأصول والزهد، وأكثرها في فنون العربية..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحد إلا تميز وانقطع في آخر عمره في بيته مشغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها» أ.هـ.

• الرافي: «كان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ورعاً، زاهداً تقياً عفيفاً..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أقرأ الناس العلم على طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمجاهدة والتقليل والنسك وترك الدنيا ومحاسن أهلها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الفقيه العابد الزاهد، كان خشن العيش ولا يقبل من أحد شيئاً، ولا من الخليفة، وكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «ابن الأنباري وجهوده في النحو»: (وعلى الرغم من أن علم ابن الأنباري ومكانته كانا يمكنانه من التمتع بوشير الفراش وجديد الرياش، فإنه نبذ كل ذلك واحتقره «فقد كان خشن العيش والملبس لم يتلبس من الدنيا

في قرص الشعر، وله مقامات في أغراض شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة. من مصنفاته: له رسائل جليلة، ومفاخرة بين السيف والرمح.

١٦٦٧- أبو البركات الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد بن الحسن بن سلمان الأنباري^(١)، أبو البركات، كمال الدين.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وابن الشجري وأبو منصور الرزاز وغيرهم.

من تلامذته: ابن الديلمي وأبو بكر المبارك بن المبارك النحوي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في النحو، ثقة عفيفاً، مناظراً، غزير العلم، ورعاً، زاهداً، عابداً تقياً لا يقبل من أحد شيئاً وكان

* إنباه الرواة (١٧١/٢)، وفيات الأعيان (١٣٩/٣)، السير (١١٣/٢١)، العبر (٢٣١/٤)، فوات الوفيات (٢٩٢/٢)، البداية (٣٣١/١٢)، الرافي (٢٤٧/١٨)، النجوم الزاهرة (٩٠/٦)، الشذرات (٤٢٥/٦)، بغية الرواة (٨٦/٢)، الأعلام (٣٢٧/٣)، إشارة التبيين (١٨٥) البلغة (١٣٣)، روضات الجنات (٣٠/٥)، معجم المفسرين (٢٧٣/١).

(١) «ابن الأنباري وجهوده في النحو»، الدكتور جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس لسنة (١٩٨١م).

الجمهرة لابن دريد، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال: أصل (ليس) (لا أيس) فقلت: هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية، فكان الشيخ أنكر عليّ ذلك الخ».

إن هذه الواقعة تثبت أن ابن الأنباري لم يكن بعد قد استماله المذهب الصوفي، وهو أكثر من ذلك يتنصّر عليهم أو يسخر من كلامهم من طرف خفي، حين يشبه كلام الجواليقي بكلامهم، وظاهر أن وجه الشبه في ذلك الغموض والاستغلاق. وإنكار الجواليقي لتشيبه ابن الأنباري، أكبر دليل على ما في تضاعيفه من التندرّ والسخرية.

وصفة الكلام أن صاحبنا وجد من الأسباب والدواعي، الداخلية والخارجية والسياسية والاجتماعية، ما جعله يقرب رويداً رويداً من مذهب المتصوفة، فيجالسهم ويشاركهم في حلقاتهم ويستمع إلى مواعظهم ويمارس رياضتهم الروحية، ويسلك مسلكهم في مواجهة أمور الحياة حتى يحسب كأنه واحد منهم في أواخر أيامه».

ثم تحدث عن مذهبه الفقهي فقال: «كان نظام الملك ميالاً إلى المذهب الشافعي متعصباً له، ولذلك جعل من شروط دخول المدرسة النظامية الانتساب إلى هذا المذهب والتمسك به. وقد تخرج ابن الأنباري في نظامية بغداد فلا بدع أن تفقه على مذهب الشافعي. وقد عمل لنصره مذهب مجد وإخلاص. فصنف المؤلفات الجليلة في خدمته. ومن تصانيفه في مذهب الشافعي «هداية المذاهب في معرفة المذاهب» و«بداية الهداية».

وعلى الرغم من انتساب صاحبنا إلى المذهب الشافعي وخدمته له فإنه كان متسامحاً متسع

بشيء» وكان من يزوره في بيته يجرد رجلاً تجرد من نعيم الدنيا ورفاهيتها وزهد في جاهها وفتنها «فكان يلبس في بيته ثوباً خلقاً وتحت حصر قصب» وكان كذلك يبقى منعزلاً في بيته طوال أيام الأسبوع إلا في يوم الجمعة حيث كان يتزع ذلك الثوب الخلق، ويلبس ثوباً جديداً وعمامة قطن ويخرج إلى المسجد للصلاة.

ومن البديهي أن تنتهي هذه الصفات بصاحبها إلى سلوك طريق التصوف والمتصوفين، وبخاصة أن الإقبال على هذا المسلك كان كثيراً، وأن الدولة كانت تشجع عليه، كما ذكرنا في حديثنا عن الحالة الدينية في العصر السلجوقي.

وقد وردت عدة إشارات تثبت ميله للمذهب الصوفي ومشاركته للمتصوفين في حلقاتهم فقد «كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة» وكذلك «كان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب». وأكثر من ذلك أنه «كان مقيماً برباط له شرقي بغداد في الخاتونية» فيبدو من هذا كله أنه كان متصوفاً أو أنه على رأي بعضهم اقترب اقترباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبي النجيب الصوفي. وأن أخلاقه وطبيعته لتحبّب إليه هذا المذهب الصوفي فقد اشتهر في حياته كلها بالورع والزهد.

والذي يدلنا أنه كان يقرب من المذهب الصوفي تدريجياً كلما تقدمت به السن، أن علاقته بهذا المذهب لم تكن وثيقة في أيام الشباب، فثمة بعض الدلائل التي تظهر أنه لم يكن يستسيغ هذا المذهب ولا يميل إليه. جاء في نزهة الألباء ضمن حديثه عن أستاذه أبي منصور الجواليقي ما يلي: «وحضرت حلقتة يوماً وهو يقرأ عليه كتاب

الإمام، أبو القاسم الأنصاري المرّي الأندلسي.
 ولد: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.
 من مشايخه: قرأ بالروايات على أحمد بن عبد
 الرحمن القصبي، وأبي القاسم بن أبي رجاء
 البلوي وغيرهما.
 من تلامذته: أبو الخطاب بن دحية وعلي بن
 أبي الصافية وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «كان أكثر كلامه فيما يسأل عنه لا أدري أو ربما كان يجيب فيما بعد قوله لا أدري على القور» أ.هـ.
- تذكرة الحفاظ: «قال أبو عبدالله بن عياد: كان عالماً بالقراءات إماماً في علم الحديث عارفاً بعلمه واقفاً على رجاله لم يكن بالأندلس من يجاربه فيه، أقر له بذلك أهل عصره مع تقدمه باللغة والأدب واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام كبير حافظ علامة صالح... مات بمرسية... وكادت الناس أن تهلك من الزحمة على عرشه...» أ.هـ.

- بغية الوعاة: «كان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته وله المغازي مجلدات» أ.هـ.
- الشذرات: «كان من أئمة الحديث والقراءات، والنحو واللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
 من مصنفاته: كتاب «المغازي» وكتاب «اقتضاء صلة ابن بشكوال».

الأفق. ويشهد على ذلك علاقته الطيبة والتينة بشيخه ابن الشجري على الرغم من شيعيته. فقد كان نقيب الطالبين في الكرخ، نيابة عن والده الطاهر.

وكان صاحبنا يرى أن من مهمته تبصير النشء بالمذاهب المختلفة، وتمكينهم من الوقوف على ما بينها من فروق واختلافات حتى يكون في وسعهم اتخاذ الموقف المناسب والرأي الفاصل بهذا الشأن حين تدعو الضرورة. هذا بالإضافة إلى أن الإمام بالمذاهب كان يعد جزءاً من الثقافة الدينية في ذلك العصر..».

ثم ذكر خلاصة القول في ثقافته فقال: «وصفوة القول أن ثقافة ابن الأنباري كانت في أساسها ثقافة دينية تضرب في الحديث والفقه والأصول بسهم وافر. ثم اتسعت؛ لأن تشمل النحو واللغة والأدب بصفة عامة، غير أنه اشتهر بالنحو وتميز به وأعطى فيه أكثر مما أعطى في غيره من الموضوعات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح» و«أسرار العربية» و«إعراب القرآن» و«ديوان اللغة».

١٦٦٨- المرّي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف بن أبي عيسى بن حبيش

* بغية الملتبس (٢/٤٦٥)، التكملة للمنزدي (١/٧٩)، العبر (٤/٢٥٢)، السير (٢١/١١٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٥٤) غاية النهاية (١/٣٧٨)، النجوم (٦/١٠٨) بغية الوعاة (٢/٨٥)، شذرات (٦/٤٦٠)، معجم المؤلفين (٢/١١٥) الأعلام (٣/٣٢٧).

١٦٦٦- ابن الشَّراط*

السعادات أحمد بن علي بن خليفة، وعلى أبي حميد عبد العزيز بن علي الأندلسي وغيرهما. من تلامذته: الدُّبَيْثِي، وأبو الطاهر ابن الأتماطي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «هو من بيت قراءة ورواية وعدالة وصلاح..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العدل المأمون المقرئ المجود المحدث.. وكتب وجمع وصنف وروى الكثير، وكان صدراً نبيلاً عالماً ثقة حسن النقل وله.. أرجوزة في الاعتقاد يتطرق إليها الانتقاد ويلقب بالشُّبَّانِي ..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أكابر أهل بلده وعلمائهم ومن بيت العلم والدين وكان ثقة، حسن النقل..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ألف أشياء مفيدة مع الثقة والجلالة ..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، جليل، ثقة، مفيد» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب «لباب المنقول في فضائل الرسول» و«فضائل الأيام والشهور» وغير ذلك.

١٦٧١- الوَجِيه*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد

اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد بن غالب، أبو القاسم ابن الشَّراط الأنصاري. من مشايخه: أبو القاسم الحجازي، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الفاضل... أقرأ النَّاس بالجامع بقرطبة وغيره زماناً. وكان النَّاس يرحلون إليه لجلالته وعلو روايته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ أهل قرطبة... كان مقرئاً محققاً زاهداً عابداً أقرأ دهرًا» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان عارفاً بالقراءات، رأساً في تجويدها بصيراً بالعربية، زاهداً ورعاً صاحب ليل، أقرأ النَّاس القراءات والنحو وحديث... ولم يتخلف عن جنازته كبير أحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

١٦٧٠- الواسطي*

المقرئ: عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن أبي المظفر عبد السمیع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السمیع القرشي الهاشمي الواسطي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ القرآن بواسطة علي أبي

• معرفة القراء (٥٦٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٠)، غاية النهاية (١/٣٧٩).

• التكملة للمنتري (٣/١١٤)، السير (٢٢/١٨٥)، العبر (٥/٨٣)، معرفة القراء (٢/٦١١)، غاية النهاية (١/٣٧٧)، النجوم (٦/٢٦٠) شذرات الذهب (٧/١٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١) ط. بشار.

• الطالع السعيد (٢٩٥)، المقفى (٤/٧٥)، السواني (١٨/٢٥٩)، وفيه لقبه: وجيه الدين ونسبته القوصي، تاج التراجم (١٢٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٩٠)، وفيه: قال الحافظ الهمداني: ويدعى أيضاً عبد الرحيم..، الجواهر المضية (٢/٣٩٤)، الأعلام (٣/٣٢٨)، معجم المفسرين (١/٣٧٤).

المصمودي.

من مشايخه: ابن خروف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ذا لسان وفصاحة.. وكان يقرئ كتاب سيبويه، وله صيت وشهرة، ومشاركة في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

١٦٧٣- البعلي *

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي ثم الدمشقي، أبو بكر فخر الدين. ولد: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمئة.

من مشايخه: ابن البخاري، والشيخ تقي الدين الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «صديقنا ورفيقنا... وخرج لنفسه ولل كبار وقرأ للعامة ونفعهم نفعه الله بما علم وغفر له» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «أخبرني بعض أقاربه - وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه - قال: آخر ما سمعت عند موته، أن قال: قال رسول الله ﷺ

«من كان آخر قوله لا اله الا الله، ثم مات» أ.هـ.

• الدرر: «كان فيه دين وخير ونفع للعامة» أ.هـ.

بن عبد العزيز بن سليمان، أبو القاسم، اللخمي الحنفي، وينعت بالوجيه.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بري، وتفقه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعد البجلي. وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن عبد الرحمن، والحافظ المنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «قال الدماطي: كان شيخاً، فاضلاً، شاعراً، مع ما فيه من التبحر في مذهب أبي حنيفة... ودرس بالمدرسة الحنفية بحارة زويلة إلى أن مات..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً فاضلاً شاعراً متبحراً في مذهب أبي حنيفة.. وله مصنفات في فنون، نظماً ونشراً، في الفقه واللغة والتفسير والوعظ والإنشاء» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، له مشاركة في كثير من العلوم. كان ينعت بالوجيه مولده بقوص في الصعيد المصري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «حدائق الأزهار في شرح مشارق الأنوار للصابغاني» وغير ذلك.

١٦٧٢- المصمودي *

الحنوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، الأستاذ أبو القاسم بن رحون

• الوافي (٢٣٩/١٨)، بقية الوعاة (٨٦/٢).

• طبقات المفسرين للداودي (٢٨٩/١)، معجم المفسرين (٢٧٤/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤١٩/٢)، ذيل العبر (١٧٥)، الشذرات (١٧٦/٨)، الدرر (٤٥١/٢)، معجم المؤلفين (١١٤/٢)، المعجم المختصر (٩٩)، معجم الشيوخ للذهبي (٣٠٠).

• طبقات المفسرين للداودي: «خرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسماوية»
وقال: «كان فقيهاً محدثاً، كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديناً، حج مرات وأقام بمكة أشهراً وكان مواظباً على قراءة جزءين من القرآن في الصلاة كل ليلة» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، فقيه حنبلي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

١٦٧٥- القلقشندي*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي القلقشندي الأصل المقدسي المعروف بالزين القلقشندي.
ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.
من مشايخه: أبوه، وخاله الشهاب بن العلائي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث وطلبه، وكتب الطباق بخطه، وصنف ونظم، وكان فاضلاً نبهاً... وكان حسن العقل والخط حاذقاً رجع إلى بلده فمات بها وأسفنا عليه رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• الضوء: «بل كان علامة حسن الشكالة متحرراً كسباً جيد النظم شهماً غاية في الكرم.. وأفتى وحدث وخطب بالأقصى ودرس بالطازية والخاصكية والميمونية والقشتمرية والكرميية

* الضوء اللامع (١٢٢/٤)، الشذرات (٢٥٣/٩)، هدية العارفين (٥٣٠/١)، إيضاح المكنون (٣٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٠٩/٢)، إنباء الغمر (٢٩/٨).

• معجم المفسرين: «محدث، مفسر، فقيه حنبلي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.
من مصنفاته: «تفسير» بعض القرآن الكريم، و«الثمر الرائق المجتبي من الحقائق».

١٦٧٤- التلمساني*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى الحسيني التلمساني، أبو يحيى.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: الشريف التلمساني، وأبو عثمان العقباني وغيرهما.

من تلامذته: أبو زيد الجاوري، والعلامة ابن زاغو وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «الشريف الإمام العلامة المحقق الأعراف... كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها ومعرفتها محققاً، نظاراً، حجه قال الإمام أبو العباس: الإمام

* معجم المفسرين (٢٧٥/١)، شجرة النور (٢٥١)، تعريف الخلف (القسم الأول/٢٠٨).

• المللكية وأعاد بالصلاحية، وصار مفتي بيت المقدس وكان العز المقدسي يتكلم فيه فيما قيل، وهو المتدب في بلده للهروي وأشار على المصريين بعدم الاتفاق معه على آية أو حديث لأنه أحفظ الناس بل يأخذونه على غفلة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» و«تعليق» على شرح السراج للبلقيني لجامع الصحيح البخاري وغير ذلك.

١٦٧٦- ابن الحلال*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن محمد الزين بن العلامة سعد الدين القزويني الجزيري البغدادي الحلال وقيل ابن الحلال.
ولد: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعائة.
من مشايخه: والده، وتفقه بحاله قاضي بغداد النظام محمود السديدي وغيرهما.
من تلامذته: الشهاب الكوراني، والجمال محمد بن إبراهيم المرشدي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في القراءات والتفسير وكان عالماً بالمعاني والبيان والعربية... قال القاضي علاء الدين: واجتمعت به فرايته عالماً بالفقه والمعاني والبيان والعربية وله صيت كبير في بلاده وكان عالماً...» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٨/ ٢٩٠)، الضوء (٤/ ١٥٤)، الوجيز (٢/ ٥٢٦) وسماه عبد الرحيم، بدائع الزهور (٢/ ١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٣)، الشذرات (٩/ ٣١٦)، معجم المفسرين (١/ ٢٧٥).

١٦٧٧- السنديسي*

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السنديسي^(١) ولد: سنة (٧٨٥هـ) تقريباً، خمس وثمانين وسبعائة.
من مشايخه: لازم ابن حجر وسمع من التنوخي والصلاح وغيرهم.
من تلامذته: السخاوي وسمع منه النجم بن فهد وغيرهما.

* إنباء الغمر (٣/ ٤١٥)، وذكر اسمه محمد بن محمد بن يحيى السنديسي ضمن وفيات سنة (٨٠٠هـ) وهو خطأ بانن نبه عليه السخاوي إضافة إلى محقق كتاب إنباء الغمر. وهو غير محمد بن محمد بن يحيى بن يحيى الشيخ تاج الدين السنديسي الشافعي العلوي أبو العلاء الواسطي المتوفى سنة (٥٤٠) الضوء (٤/ ١٥٠)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٥)، التبر المسبوك (٢٤٢)، بغية الوعاة (٢/ ٨٩)، نظم العقيان (١٢٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٦٢).

(١) السنديسي: نسبة إلى سنديس من الوجه البحري بمصر أ.هـ. من هامش الوجيز.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان البرهان يقول: هو شارح عظيم وربما نبه على ما حصل السهو فيه.. ثم قال: وكان يغلب عليه إقامته بخلوة له فيها، وفضل وتقدم ودخل دمياط، والحلة وحج وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه... وقصده الطلبة للاشتغال وصار أحد الأعيان، وكان إنساناً عالماً صالحاً خيراً ثقة متقناً بارعاً في فنون مع توقف فهمه متقدماً في العربية مشاركاً في كثير من الفضائل خبيراً بالكتب، كثير التردد لسوقها، وربما كان فيها مع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على طريقة السلف والمبالغة في التحري بحيث أفضى إلى نوع من الوسواس خصوصاً في النية» أ.هـ.

• البغية: «كان عالماً فاضلاً مفتناً خيراً بارعاً، مواظباً على الاشتغال، حسن الديانة، كثير التواضع، أقرأ الناس وقتاً، وحدث ودرس الحديث بجامع الحاكم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

١٦٧٨- الثعالبي الجزائري*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي.

ولد: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو العباس النقاوسي وعلي بن

• الضوء (١٥٢/٤)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (٣٣١/٣)، معجم المؤلفين (١٢٢/٢)، معجم أعلام الجزائر (٨٨)، المفسرون بين التأويل والأنبات في آيات الصفات (١٧٢/٢).

عُثْمَان الماخلاقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الكفيف والشيخ السنوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الراوية العمدة الفهامة الهمام الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والأنبات: «أما عقيدة الأسماء والصفات في تفسيره: فهو ينقل عبارات ابن عطية ويقرها، وعلى كل حال، هو مؤول اشعري في جميع الصفات، يرى أن المذهب الحق هو مذهب المؤولة من المتكلمين. وخير حجة وبرهان، هو الوقوف على عين المكان، فانظر بنفسك في تأويلاته في الصفات التي أثبتتها مأخوذة من تفسيره حتى لا يكون علمك من باب الظن والتخمين، ولكن من باب علم اليقين فيه وفي غيره من المفسرين.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ غضب الله تعالى، عبارة عن إظهاره عليهم مسخاً وعقوبة وذلة ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد أبعدهم عن رحمته بعداً مؤكداً^(١).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ اختلف المفسرون في هذا الاستهزاء، فقال جمهور

(١) تفسير الثعالبي: ٢٦/١.

العلماء: هي تسمية العقوبة باسم الذنب..
والعرب تستعمل ذلك كثيراً.

وقال قوم: إن الله سبحانه يفعل بهم أفعالاً هي في تأمل البشر هزة، روي أن النار تجمد كما تجمد الإهالة، فيمشون عليها ويظنون أنها منجاة فتخسف بهم، وما روي أن أبواب النار تفتح لهم فيذهبون إلى الخروج. نحا هذا المنحى ابن عباس والحسن.

قلت: وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَأَيْكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾^(١) يقوي هذا المنحى، هكذا نص عليه في اختصار الطبري. انتهى وقيل: استهزاؤه بهم، هو استدرارهم بدور النعم الدنيوية^(٢).

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

معناه عند أبي المعالي وغيره من حذاق المتكلمين: الملك والسلطان. وخص العرش بالذكر تشريفاً، إذ هو أعظم المخلوقات^(٣).

صفة العندية:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
وقوله (عند): إنما يريد به المنزلة والتشريف والقرب في المكانة لا في المكان، فهم بذلك عنده^(٤).

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ وكلم الله سبحانه موسى بكلام دون تكليف، ولا تحديد، ولا حرف، ولا صوت والذي عليه الراسخون في العلم، أن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى إدراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام^(٥).

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ وقوله «بأعيننا» يمكن أن يريد بمرأى منا فيكون عبارة عن الإدراك والرعاية والحفظ، ويكون جمع الأعين للعظمة، لا للتكثير، كما قال عز من قائل «فنعصم القادرون»^(٦) والعقيدة أنه تعالى منزه عن الحواس والتشبيه، والتكليف لا رب غيره. ويحتمل قوله «بأعيننا» أي بملائكتنا الذين جعلناهم عيناً على مواضع حفظك، ومعونتك فيكون الجمع على هذا التأويل للتكثير^(٧).

صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ﴾ ووجه الله معناه الذي وجهنا إليه، كما تقول: سارت في وجه كذا أي في جهة كذا، ويتجه في بعض المواضع من القرآن كهذه الآية أن يراد بالوجه التي فيها رضاه، وعليها ثوابه،

(١) سورة الحديد: الآية: ١٣.

(٢) تفسير الثعالبي: ٢٤/١.

(٣) تفسير الثعالبي: ٢٣/٢.

(٤) تفسير الثعالبي: ٨٠/٢.

(٥) تفسير الثعالبي: ٤٣٣/١.

(٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٣.

(٧) تفسير الثعالبي: ٢٠٤/٢-٢٠٥.

قوم: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ وعيد بيوم القيامة^(٤).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية قال ابن عباس: كرسية علمه، ومنه الكراسية.

قال ابن عطية: والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.

قال الرسول ﷺ: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس».

وقال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الأرض^(٥).

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال ابن عطية: والمحبة إرادة يقترن بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد، وقد تكون الإرادة المجردة فيما يكره المرید، والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبه، ومحبة العبد لله تعالى يلزم عنها- ولا بد- أن يطيعه، ومحبة الله تعالى أمارتها للمتأمل، أن يرى العبد مهدياً مسدداً ذا قبول في الأرض، فلطف الله تعالى بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته، وبهذا النظر يفسر لفظ المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل^(٦).

كما تقول: تصدقت لوجه الله ويتجه في هذه الآية خاصة أن يراد بالوجه الجهة التي وجهنا إليها في القبلة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قالت فرقة: المعنى كل شيء هالك إلا هو سبحانه، قاله الطبري وجماعة منهم أبو المعالي رحمه الله، وقال الزجاج: إلا إياه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي على الأرض فان، والإشارة بالفناء إلى جميع الموجودات على وجه الأرض من حيوان وغيره.. والوجه عبارة عن الذات، لأن الجارحة منفية في حق سبحانه.

قال الداودي: وعن ابن عباس ذو الجلال، قال: ذو العظمة والكبرياء^(٣).

صفة الإتيان والمجيء:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

قال: أي ينتظرون، والمراد هؤلاء الذين يزلون، والظلل جمع ظلة وهي ما أظل من فوق، والمعنى يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم، وذهب ابن جريج وغيره إلى أن هذا التوعد هو مما يقع في الدنيا.

وقال قوم: بل هو توعد بيوم القيامة. وقال

(٤) تفسير الثعالبي: ١/١٦٢.

(٥) تفسير الثعالبي: ١/٢٠١.

(٦) تفسير الثعالبي: ١/٢٥٨-٢٥٩.

(١) تفسير الثعالبي: ١/١٠١.

(٢) نفس المصدر السابق: ٣/١٨٦.

(٣) نفس المصدر السابق: ٤/٢٤٢-٢٤٣.

صفة الفوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ القاهر: إن أخذ صفة فعل أي مظهر القهر بالصواعق والرياح والعذاب فيصح أن تجعل فوق ظرفية للجهة، لأن هذه الأشياء إنما تعاهدها العباد من فوقهم، وإن أخذ القاهر صفة ذات بمعنى القدرة والاستيلاء، ففوق لا يجوز أن تكون للجهة، وإنما هي لعلو القدر والشأن، على حد ما تقول: الياقوت فوق الحديد، والأحرار فوق العبيد^(١).

«صفة اليد»:

قال عند قوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِيَّاهُ بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

العقيدة في هذا المعنى، نفي التشبيه عن الله سبحانه، وأنه ليس بجسم ولا له جارحة، ولا يشبه، ولا يكيف، ولا يتحيز ولا تحله الحوادث، تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

قال ابن عباس في هذا الآية: يده نعمته ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين نعمتين، فقيل: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، والظاهر أن قوله سبحانه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عبارة عن أنعامه على الجملة، وعبر عنها باليدين جرياً على طريقة العرب في قولهم: فلان ينفق كلتا يديه، ومنه قول الأعشى:

يسداك يسدا مجد فكف مفيدة

وكف إذا ما ضن بالمال تنفق
ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة

الإفناق^(٢)

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أجمع أهل السنة على أن الله عز وجل يُرى يوم القيامة، يراه المؤمنون والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً، ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز، واختصار تبين ذلك أن يعتبر بعلمنا بالله عز وجل، فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيزاً، ولا مقابلاً، ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي، ولا مكيفاً ولا محداً.

وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول: مسألة العلم حلقت لحي المعتزلة ثم ورد الشرع بذلك كقوله عز وجل: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ تُأْمِرُهُ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وتعدي النظر بل إلى إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة، ومنه قول النبي ﷺ فيما صح عنه وتواتر وكثر نقله «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة القدر» ونحوه من الأحاديث الصحيحة على اختلاف ألفاظها^(٣) أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» أربعة مجلدات و«الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز» وغير ذلك.

(٢) تفسير الثعالبي: ١/٤٩٤.
(٣) نفس المصدر (٤/١٦١).

(١) تفسير الثعالبي: ١/٥٢٧.

* ١٦٧٩- العُلَيْمِي

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، أبو اليمن، مجير الدين الحنبلي، والعليمي: نسبة إلى علي بن عليم المقدسي صاحب «المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد».

ولد: سنة (٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مشايخه: قرأ على العلاء علي الغزي، ولازم الشيخ شهاب الدين العمري وغيرهما. من تلامذته: الشيخ جار الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ باحث، من أهل القدس..»

كان قاضي قضاة القدس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، باحث مفسر» أ.هـ.

• كتاب الأنس الجليل للمترجم (١٠/١) في خلق العرش والكرسي والريح حيث قال في أثناء كلامه بعد ذكره لأثر عن ابن عباس في ذلك: (... فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال والبهاء؛ لأن الله تعالى لا حاجة له إليهما فقد كان قبل تكوينهما لأعلى مكان..).

وفي موضع آخر من نفس الكتاب (٩١/١): نراه يؤول اليد بالقدرة فيقول في ذكره قصة الرؤية التي حدثت لموسى عليه السلام: (فأمره الله أن يقطع الألواح من صخرة صماء فقطعها وكتب الله فيها التوراة بيد القدرة).

ثم نراه يجيز التوسل بالنبي ﷺ فيقول (٢٢٥/١) في ذكر آداب زيارة النبي ﷺ: (ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ما يسر الله له، ويصلي عند المنبر أيضاً ثم يدعو عند انصرافه فيقول: اللهم اني آتيت قبر نبيك ﷺ متقرباً إليك بزيارته متوسلاً لديك به، وأنت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعيًا مشكوراً وعملاً مقبلاً مبروراً ودعاءً تدخلنا به جنتك وتسبخ علينا رحمتك، اللهم اجعل سيدنا محمداً أنجح السائلين).

وفي موضع آخر (٢٢٦/١) يقول: (ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدأ برجله اليسرى قائلاً: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لي أبواب فضلك وحط عني أوزاري بزيارة نبيك وأحسن منقلي إلى أهلي ووطني ببركتك ﷺ يا رب العالمين يا أرحم الراحمين أدخلنا في شفاعته أجمعين).

وفاته: سنة (٩٢٨هـ) ثمان وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «فتح الرحمن في تفسير القرآن» و«الأس الجليل في تاريخ القدس والخليل» وغير ذلك.

* ١٦٨٠- القَصْرِي

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد

• معجم المؤلفين (١٢٣/٢)، هدية العارفين (١/٥٤٨)، خلاصة الأثر (٢/٣٧٨)، معجم المفسرين (١/٢٧٦).

• السحب الوايلة (٢/٥١٦)، الأنس الجليل (المقدمة، ٩، ٩١، ٢٢٥، ٢٢٦)، وفيه أن وفاته (٩٢٧هـ)، الأعلام (٣/٣٣١)، معجم المؤلفين (٢/١١٢)، معجم المفسرين (١/٢٧٦)، معجم المطبوعات (٣٥٨).

١٦٨٢- شيخني زاده*

المفسر: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، المعروف بشيخي زاده، ويعرف بداماد شيخ الإسلام.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي مفسر، من أهل كليوي بتركيا، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.

• قلت ذكره صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية» ضمن أئمة الحنفية الذين يطلون توسلات القبورية حيث قال بعد أن ذكر أسماء هؤلاء الأئمة:

مقالتهم: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا به والدعاء المأذون فيه والمأثور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف/ ١٨٠]، وكره قوله: بحق رسلك وأبيائك وأولياك، أو بحق البيت...

أقول: هذه المقالة لهؤلاء الأئمة الحنفية تقطع دابر القبورية المتوسلين بالأموات. وتبطل التوسل بحق فلان والوجه والجاه والطفيل والخاطر والحرمة والشرف والبركات. وإذا تبين بطلان التوسل بمثل هذه الكلمات بطل ما هو عين الاستغاثة بالأموات» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٢٧٧)، هدية العارفين (١/ ٥٤٩)، معجم المطبوعات (١١٧٠)، الأعلام (٣/ ٣٣٢)، معجم المؤلفين (٢/ ١١١)، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٤٧٠)، «نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد». ط- المطبعة الأدبية- مصر- (١٣١٧هـ)، الماتريدية (١/ ٣١٦).

لهم بإحسان، على مر الدهور، وكر الأزمان، ويعد:

فيقول الفقير إلى لطف ربه الحنفي، وبره الوفي، عبد الرحمن العمادي الحنفي: إن زيارة الصالحين من أقرب القربات، وهي لاستمطار سحائب البركات من الأمور المجربات، وقد أمرنا بالتعرض للنفحات، ولا شك أن مواطنهم من أكبر مظنات إجابة الدعوات.

قلت: قال المحقق: لا شك أن زيارة الصالحين من أهل العلم والتقوى في حياتهم تعدّ قرينة عظيمة إلى الله سبحانه. لكن تخصيص قبورهم بالزيارة لم يندب إليه الشرع ولم يقل به إمام فيما أعلم. وإنما حثت شريعتنا الغراء على زيارة قبور المسلمين عامة، للعتة والاعتبار والتسليم عليهم والدعاء لهم» أ.هـ.

قلت: وإنما شرع هذه الزيارة-أي زيارة قبور الأنبياء والصالحين والتبرك بهم والدعاء عندهم وغير ذلك من الضلالات والانحرافات- هم الصوفية وحملتها، وغيرهم من الفرق كالشيعة ومن نحى منحاهم، وهذا بطلان وسوء اعتقاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخسين وألف.

من مصنفاته: «تحرير التأويل» في التفسير، و«المستطاع من الزاد» في مناسك الحنفية وغير ذلك.

• قلت: عند مراجعة كتابه «نظم الفرائد»

وجدنا أنه عبارة عن مسائل مختلف فيها بين الماتريدية والأشعرية. فيعمل على أخذ كل مسألة ويذكر فيها رأي الماتريدية وأدلتهم واستنتاجاتهم وبعدها يطرح رأي الأشعرية وأدلتهم واستنتاجاتهم. وبعد ذلك يكتب الجواب الذي يمثل رأيه وغالباً يكون لصالح رأي الماتريدية وبعدها يذكر فائدة - ليس دائماً - متعلقة تلك المسألة.

والمسائل التي تطرق إليها كثيرة منها تفسير الوجوب وهل أن الوجوب عدمي أم لا، وكذلك صفة السمع والبصر وصفة الكلام وصفة التكوين وبيان القضاء والقدر وغيرها كثير.

المتبع للكتاب يلاحظ أنه يميل في أكثر الأحيان إلى رأي الماتريدية.

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن الشيخ شمس الدين الأفغاني قد ذكر شيخي زاده ضمن أشهر أعلام الماتريدية في كتابه «الماتريدية وموقفهم من الصفات الإلهية». وكل هذا إذا صح نسبة كتاب «نظم الفرائد» إليه، حيث شك الشمس الأفغاني في نسبة الكتاب بقوله: «لقد طبع هذا الكتاب باسم «عبد الرحيم بن علي» المعروف بشيخ زاده (٩٤٤هـ) ... والذي يظهر لي أن هذا الكتاب

ليس له لأنه توفي (٩٤٤هـ)، والكتاب فيه عمن تأخر عنهن فقد ينقل عن الملا علي القاري (١٠١٤هـ)، وكمال الدين البياضي (١٠٩٨هـ).

ثم رأيت الشيخ عبد الجبار بن عبد الرحمن نسبة إلى عبد الرحمن بن محمد المعروف بشيخي زاده

(١٠٧٨هـ)، مؤلف (مجمع الأنهر).

قلت -أي الأفغاني-: الشك لا زال موجوداً، مع العلم بأن هذا الكتاب من أهم كتب الماتريدية، ولا سيما في بيان الخلاف بينهم، وبين زملائهم الأشعرية، وهو مطبوع مراراً، والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير للبيضاوي، و«مجمع الأنهر» في شرح ملتقى الأبحر» في فروع الفقه الحنفي، وله «نظم الفرائد»^(١) في مسائل الخلاف بين الماتريدية والأشعرية.

١٦٨٣- المحلي*

المفسر: عبد الرحمن المحلي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، سكن دمياط وتوفي فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية في تفسير البيضاوي» و«كشف القناع عن متن وشرح أبي شجاع»

(١) نبه صاحب كتاب الماتريدية على أن الكتاب تم نسبه خطأ إلى (عبد الرحيم بن علي) المعروف بشيخ زاده (ت ٩٤٤هـ) وذلك لأنه ينقل عن الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ).

* الأعلام (٣/٣٢٣)، إيضاح الكون (٢/٣٦٤)، معجم المفسرين (١/٢٧٧).

الحائك.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف ظناً.
من مشايخه: الشيخ التاودي، والشيخ البستاني،
والشيخ جسوس وغيرهم.
من تلامذته: الشيخ الرهوني، والشيخ الجلال
الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: له فتاوى غاية في التحرير
جمعها تلميذه المأمون» أ.هـ.
• الأعلام: «من نخة المالكية وأدبائهم بتطوان
ولي قضاءها ثلاث مرات..» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «نحوي، أديب، قاض،
مفسر، كان كثير التأليف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين»
و«إعراب مختصر خليل» أربع مجلدات كبيرة.

* ١٦٨٦ - القرداغي

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن محمد
القرداغي.

ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين
وألف.

من مشايخه: أبوه (فقيه كردستان العراق)
والزهاوي.

• الأعلام (٣/٣٣٤)، معجم المؤلفين (٢/١١٨)، تاريخ
السلامية (٢٦٢)، مشاهير الكرد (١١/٢).

* ١٦٨٤ - الخلاوي

اللغوي: عبد الرحمن بن محمد بن علي، الشهير
بالهلول، الخلاوي الشافعي الدمشقي.
من مشايخه: عبد الغني النابلسي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• حوادث دمشق: «وهذا الهلول صاحب
القبول هو صاحب قصيدة التي مدح بها الأستاذ
الشيخ عبد الغني النابلسي^(١) المحتوية على أكثر
من مائة تاريخ في كل شطر منها تاريخ. ولما قدم
القصيدة لأستاذه المدح ورأى حضره الشيخ
أنها مزيدة في بابها بهذا النسق المدهش العجيب
قال له: لقد استخرنا الله تعالى يا شيخ عبد
الرحمن وعملائك شيخ الأدب في الشام» أ.هـ.

• سلك الدرر: «الشيخ الأديب الشاعر اللغوي
البارع... فإنه انفرد بالتاريخ مع معرفته بالعلوم
خصوصاً اللغة والشعر والتاريخ والأدب» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة
وألف.

* ١٦٨٥ - الحائك

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن محمد التطواني

• سلك الدرر (٢/٣١٠)، معجم المؤلفين (٢/١١٧)،
حوادث دمشق اليومية (١٣٩)، أحمد البديري الحلاق،
ط(١)، لسنة (١٩٥٩م)، الجمعية المصرية للدراسات
التاريخية.

(١) في طبقات الأولياء: هو أستاذ الأساتذة وجهيد
الجهادة قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأقطاب
العارف بربه والفاخر بقربه وجه، ذو الكرامات الظاهرة
والمكاشفات الباهرة. وانظر ترجمته لاحقاً فيمن اسمه عبد
الغني.

• شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٣/٣٣٣)، معجم
المفسرين (١/٢٧٧).

- غاية النهاية: «مقريء حاذق عارف متقن» أ.هـ.
- المففى: «المقريء الفقيه... وكان عارفاً بالقراءات صالحاً فاضلاً وافر الحرمة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

* ١٦٨٨- القنازي *

المفسر، المقريء: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، المعروف بالقنازي (٣)، أبو المطرف المالكي.

ولد: سنة (٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو عيسى الليثي وأبو عبد الله بن الحرّاز وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه جعفر بن عبد الله اللخمي وعبد الرحمن بن خلف بن البنا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «ذكره الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال: كان خيراً فاضلاً... قال ابن عبد البر: كان خيراً ورعاً عفيفاً.. قال ابن الحصار:

* ترتيب المدارك (٧٢٦/٤) وفيه عبد الرحمن بن هارون، جذوة المقتبس (٤٤١/٢)، بغية الملتبس (٤٨٢/٢)، الصلاة (٣٠٩/١)، المغرب (١٦٦/١)، السير (٣٤٢/١٧)، العبر (١١٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٣ط. تدمري. غاية النهاية (٣٨٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩٣/١)، الشذرات (٧٠/٥)، الأعلام (٣٣٧/٣)، شجرة النور (١١١)، وفيه: عبد الرحمن بن هارون، معجم المؤلفين (١٢٣/٢)، معجم المفسرين (٢٧٨/١).

(٣) والقنازي نسبة إلى عمل القناز والقناز يرجح أنها صناعة القلائس.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ السليمانية: «انتظم في قره داغ في سلك منسوبي الطريقة القشبنديّة على يد الشيخ سراج الدين وتلقى منه الإجازة أيضاً.. دفن في تكية بابا كركر...» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «دقائق الحقائق» في النحو^(١)، و«مواهب الرحمن» في علم البيان^(٢).

* ١٦٨٧- الناشري *

المقريء: عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله بن يحيى، الإمام تقي الدين، أبو القاسم، الناشري الشافعي.

ولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمئة.

من مشايخه: قرأ القراءات على أبي الجود غياث بن فارس، وسمع من الحافظ علي بن الفضل وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه التقي محمد بن أحمد الصائغ وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

(١) حاشية على شرح الأعمود للزخشري والشرح لسعد الدين سعد الله البردعي ومخطوطتها في مجمع العلمي الكردي ببغداد واسمه حدائق الدقائق.

(٢) وهو شرح على بنان البيان لأبي بكر المروستمي الكردي وله عدة مخطوطات.

* معرفة القراء (٦٥٩/٢)، العبر (٢٦٥/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٣/٤)، غاية النهاية (٣٧٩/١)، المففى (١٠٠/٤)، النجوم (٢١٢/٧)، الشذرات (٥٣١/٧).

ترُس بقي عندي في خرقة، فنزلت على الشُّط، وجعلت آكله وأرمي بقشره إلى مكان منخفض تحتي وأقول في نفسي: تُرى إن كان اليوم بمصر في هذا العيد أسوأ حالاً مني؟ فلم يكن إلا ما رفعت رأسي وأبصرتُ أمامي فإذا برجلٍ يلقط قِشْرَ الثُّرس الذي أطرحه ويأكله فعلمتُ أنه تنبيه من الله عز وجل، وشكرته.. « أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: جمع في «تفسير الموطأ» كتاباً حسناً مفيداً ضمنه ما نقله يحيى بن يحيى في موطاه ويحيى بن بكير أيضاً في موطاه، واختصر «تفسير ابن سلام» في القرآن.

* ١٦٨٩- الحارثي *

النحوي، المفسر: عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد، العلامة شمس الدين، ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مشايخه: سمع من العز الحارثي، وغازي الخلاوي، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في الفقه والنحو والأصول... مع الديانة والصيانة والوقار والسمت الصالح والصدق» أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان من العلماء العاملين» أ.هـ.

كان ورعاً زاهداً صالحاً... قال ابن حبان وذكره فقال: الفقيه المقرئ الراوية الحافظ الزاهد المخبت الورع، المتقشف الفاضل العالم أحد من تناهت فيه خلال الصلاح بقرطبة، وعظمت به المنفعة ظاهرة وباطنة، وسلك سبيل السلف المتقدمين من هذه الأمة في الزهد في الدنيا والبعد عن الأمراء والقناعة باليسير.. « أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً عاملاً وفقياً حافظاً متيقظاً ديناً ورعاً، فاضلاً، متصوناً، متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير دؤوباً على العلم كثير الصلاة والصوم متهجداً بالقرآن، عالماً بتفسيره وأحكامه وحلاله وحرامه، بصيراً بالحدِيث..» أ.هـ.

• السير: «كان إماماً متفتناً حافظاً متأهلاً خاشعاً متهجداً مفسراً بصيراً بالفقه واللغة امتنع من الثوري، كان زاهداً ورعاً قانعاً باليسير مجاب الدعوة بعيد الصيت رأساً في القراءات، صاحب تصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حافظ كبير القدر كثير التوايف، كان زاهداً خيراً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً عالماً عاملاً فقيهاً حافظاً، عالماً بالتفسير والأحكام، بصيراً بالحدِيث حافظاً للرأي ورعاً زاهداً متقشفاً قانعاً باليسير، مجاب الدعوة وله معرفة باللغة والأدب» أ.هـ.

من أقواله: المغرب في حُلَى المغرب: «وقال (أي القنازعي): كنت بمصر وشهدت العيد مع الناس، فانصرفوا إلى ما أعدوه وانصرفت إلى النيل، وليس معي ما أفطر عليه إلا شيء من بقية

* ذبول العبر (٧٦)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٤٢٠)، المقفى (٤/١٠١)، الدرر (٢/٤٥٦)، الرواقي (١٨/٢٧٠)، المقصد الأرشد (٢/١١١)، معجم المفسرين (١/٢٧٨).

ناصر بن حمد السعدي التيمي الحنبلي، أبو عبد الله، الشهير بعلامة القصيم.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، من أهل

نجد مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) « أ.هـ.

• قلت: لقد نهج ابن سعدي في العقيدة منهج

السلف الصالح واقتفى آثارهم وترسم خطاهم

وذلك بتلقي العقيدة وأخذها من منبعها الأصيل

كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم السلف الصالح

لا بالأهواء والتشهي والبدع والظنون الفاسدة.

ومن تأمل كتبه وسبرها عرف شدة عنايته بهذه

العقيدة وحرصه على نشرها وتصديه لمخالفيها.

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن

باز: كان رحمه الله كثير الفقه والعناية بمعرفة

الراجح من المسائل الخلافية بالدليل وكان عظيم

العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه

العلامة ابن القيم، وكان يرجح ما قام عليه

الدليل... وكان كلامه قليلاً إلا في مسائل العلم.

وكان متواضعاً حسن الخلق، ومن قرأ كتبه

عرف فضله وعلمه وعنايته بالدليل فرحمه الله

رحمة واسعة» أ.هـ.

قال الشيخ محمد حامد الفقي: لقد عرفت

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي من أكثر

من عشرين سنة عرفت فيه العالم السلفي المحقق،

الذي يبحث عن الدليل الصادق ويتقب عن

البرهان الوثيق... عرفت فيه العالم السلفي الذي

فهم الإسلام الفهم الصادق، وعرف فيه دعوته

القوية الصادقة. أ.هـ.

• الدرر: «كان عالم الحنابلة ورئيسهم وأحد

النظار في المجالس مع العلم بالفروع والأصول

واستحضر المتون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

١٦٩٠- الهواري*

المفسر، المقرئ: عبد الرحمن بن موسى

الهواري، أبو موسى.

من مشايخه: لقي مالك بن أنس، وسفيان بن

عيينة ونظراءهما من الأئمة، ولقي الأصمعي وأبا

زيد الأنصاري وغيرهما من رواة الغريب.

من تلامذته: محمد بن أحمد العتيبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيحاً ضرباً في

الإعراب وكان حافظاً للفقه والتفسير

والقراءات..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان إذا قدم قرطبة لم يفت مفتوها

عيسى ويحيى وسعيد بن حسّان حتى يرحل عنها،

.. وكانت العبادة أغلب عليه من العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ) ست عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «تفسير القرآن».

١٦٩١- ابن سعدي*

المفسر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن

* تاريخ علماء الأندلس (٤٣٩/١)، جذوة المقتبس

(٤٤٠/٢)، الديباج (٤٧١/١)، المقفى (٧٧/٤)، بغية

الرعاة (٩٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٦٧/١)،

معجم المؤلفين (١٢٤/٢)، معجم المفسرين (٢٧٨/١).

* الأعلام (٣٤٠/٣)، معجم المفسرين (٢٧٩/١)، كتاب

«الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح

العقيدة» بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد،

المفسرون بين التأويل والإثبات (٢٨١/١).

يبيد حفظ القرآن بالقراءات ويلتزم المبيت في ضريح الإمام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل، وكان إنساناً متواضعاً لا يرى لنفسه مقاماً. يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به إلى القرآن ويعود به إلى عياله. أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ مصري، أظن نسبته إلى (النحارية) على غير قياس وهي قرية بمصر» أ.هـ. وافته: سنة (١٢١٠هـ) عشر ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن» وهو حاشية على شرح زكريا لمقدمة الجزرية.

* ١٦٩٣ - الأعرج *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد، أبو داود المدني الأعرج. من مشايخه: أبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عيينة وغيرهم.

من تلامذته: الزهري، وأبو الزناد، وتلا عليه نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال أهل العلم: إنه أول من وضع علم العربية والسبب في هذا أنه أخذ عن

• التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٠/٥)، تقريب التهذيب (٦٠٣)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٥)، طبقات ابن سعد (٢٨٣/٥)، تاريخ دمشق (٢٣/٣٦)، إنباه الرواة (١٧٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٦٧/١٧)، السير (٦٩/٥)، العبر (١٤٥/١)، معرفة القراء (٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٧) ط - تدمري، غاية النهاية (٣٨١/١)، النجوم (٢٧٦/١)، البغية (٩١/٢)، الشذرات (٨٠/٢).

هذا نقلاً ملخصاً من كتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، وفيه تفاصيل كثيرة عن عقيدته السلفية الصافية فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

قلت: وقد فصل أيضاً القول في عقيدته في الأسماء والصفات الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات»، وهو كما أسلفنا سابقاً، سلفي العقيدة، فليرجع إلى هذا الكتاب لمزيد الفائدة.

وافته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كثيرة تصل إلى (٣٠) كتاباً منها: «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن» ثلاثة أجزاء منه و«تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن» في مجلد وغير ذلك.

* ١٦٩٢ - النحراوي *

المقرئ: عبد الرحمن النحراوي الأجهوري. من مشايخه: عطية الأجهوري، والشيخ الحنفي وغيرهما.

وكلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول... ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحنفي ولقنه الأذكار والبسه الخرقه والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك، وكان

• عجائب الآثار (١٧٣/٢)، الأعلام (٣٤٠/٣).

أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي، نزيل تلمسان.
 وُلِدَ: سنة (٥٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو القاسم السهيلي، وأبو الوليد
 بن بقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً محسناً، بليغاً
 فصيحاً فقيهاً، متكلماً لغوياً كاتباً... كتب للأمرء
 زماناً وكان شديداً على المبتدعة، مال إلى
 التصوف..» أ.هـ.

• الوافي: «مال إلى التصوف، وكان شديداً على
 المبتدعة بمراكش.. ولأبي زيد قصائده المشهورة في
 مدح النبي ﷺ وهي العشرونيات» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان حافظاً نظاراً ذكياً ذا حظٍ
 وافر من معرفة أصول الفقه وعلم وافر الكلام،
 وعناية بشأن الرواية، متبذلاً بهيته ولباسه..
 فاضلاً سنياً شديداً الإنكار والإنحاء على أهل
 البدع، مبالغاً في التحذير منهم يطلب العلم شغفاً
 به، وانطباعاً إليه وحبا فيه وحرصاً عليه، آية من
 آيات الله في سرعة البديهة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.
 من مصنفاته: انظر الأعلام ومعجم المؤلفين
 وغيرهما.

١٦٩٥- الكردي*

المضمر: عبد الرحمن بن يوسف الكردي
 الدمشقي الشافعي، زين الدين.

* إنباء النمر (٢٣٣/٧)، الضوء (١٦٠/٤)، الشذرات
 (٢٠١/٩)، معجم المفسرين (٢٧٩/١).

أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة،
 وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة، وكان من
 أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش وما أخذ أهل
 المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه...
 ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة ﷺ
 اختلف إلى عبد الرحمن بن هرمز عدة سنين في
 علم لم يبيته في الناس، فمنهم من قال: تردد إليه
 لطلب النحو واللغة قبل إظهارها وقيل كان ذلك
 من علم أصول الدين، وما يُردُّ به مقالة أهل
 الزيغ والضلالة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أحمد بن عبد الله
 المعجلي: مدني تابعي، ثقة. وقال أبو زرعة وابن
 خراش: ثقة... ذكره محمد بن سعد في الطبقة
 الثانية من أهل المدينة وقال: كان ثقة كثير
 الحديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجة المقرئ... عن
 أبي الثمغر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول
 من وضع العربية وكان أعلم الناس بأنساب
 قريش، وقيل أنه أخذ العربية عن أبي الأسود
 الدؤلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت عالم» أ.هـ.
 من أقواله: غاية النهاية: «ما أدركت الناس إلا
 وهم يلعنون الكفرة في رمضان» أ.هـ.
 وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

١٦٩٤- ابن يَخْلَفْتين*

النحوي، اللغوي: عبد الرحمن بن يَخْلَفْتين بن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٧) - ط بشار، عقود الجمان
 (٢٢٨/٣)، الوافي (٣٠٢/١٨)، بغية الوعاة (٩١/٢)،
 الأعلام (٣٤٢/٣)، معجم المؤلفين (١٢٦/٢)، تحفة
 القادِم (١٩١)، الإحاطة (٥١٧/٣).

من مشايخه: الشرف بن الشريشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها، وصار ذهنه في التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير، وكان رائجاً عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة. وكان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه ولا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر بالجواب. له أشياء كثيرة من التنطعات ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة، ويقال: أنه يرى حِلَّ المتعة -متعة الحج- على طريقة ابن القيم وذويه. مات مطعوناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

١٦٩٦- البهوتي*

المفسر: عبد الرحمن بن يوسف بن عليّ البهوتي، المصري، زين الدين الحنبلي.

من مشايخه: والده، وجده، والتقي الفتوحي وغيرهم.

من تلامذته: منصور بن يونس البهوتي، وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «خاتمة المعرّين البركة العمدة، ولد بمصر ونشأ بها، وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث...».

ثم قال: «وكان في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤٠٥/٢)، هدية العارفين (٥٥٠/١)، إيضاح المكنون (١٤٠/١)، معجم المفسرين (٢٨٠/١)، معجم المؤلفين (١٢٨/٢).

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي» وغير ذلك.

١٦٩٧- مجد الدين الجزري*

النحوي: عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من كبار النحاة، وله حلقة أشغال، وفيه عشرة وانطباع... ابتلي بجم شباب وقويت عليه السويداء ففسدت مخيلته، فأغلق عليه الخانقاه الشهائية وطلع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات... يوم الجمعة وقت الصلاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

١٦٩٨- الإسنوي*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الإسنوي، جمال الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

* الوافي (١٨/٣٢٤)، بغية الوعاة (٩١/٢).

* لحظ الأخطا (١٥٥)، ذيل العبر لابن العراقي (٣١٤/٢)، السلوك (١/٣: ١٩٣)، الدرر (٤٦٣/٢)، النجوم (١١/١١٤)، بغية الوعاة (٢/٩٢)، بدائع الزهور (٢/١٠٣)، درة الحجال (٣/١١٤)، الشذرات (٨/٣٨٣)، روضات الجنات (٥/٧٦)، البدر الطالع (١/٣٥٢)، الأعلام (٣/٣٤٤)، معجم المؤلفين (٢/١٢٩)، معجم المفسرين (١/٢٨٠) مقدمة كتاب «طبقات الشافعية» للمترجم بقلم عبد الله الجبوري.

من مشايخه: أخذ عن القطب السنباطي، والجلال القزويني، وغيرهما.
من تلامذته: سراج الدين ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهما.

١٦٩٩-العراقي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم الزين، أبو الفضل الكردي الرازياني الأصل المهراني المصري الشافعي، ويعرف بالعراقي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة. من مشايخه: العلاء التركماني، والعز بن عبد السلام، وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر والحافظ الهيثمي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حافظ العصر... ولم نر في هذا الفن أنقن منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان كثير الحياء والعلم والتواضع محافظاً على الطهارة نقي العرض وافر الجلالة والمهابة على طريق السلف غالب أوقاته، في تصنيف أو إسماع، مع الدين والأوراد وإدامة الصوم وقيام الليل، كريم الأخلاق حسن الشعر

• الرد الوافر (١٩١)، غاية النهاية (١/٣٨٢)، إنباء الغمر (٥/١٧٠)، وجيز الكلام (١/٣٧٢)، الضوء (٤/١٧١)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٧٠)، طبقات الحفاظ (٥٣٨)، الشذرات (٩/٨٧)، البدر الطالع (١/٣٥٤)، الأعلام (٣/٣٤٤)، معجم المؤلفين (٢/١٣٠).

من مشايخه: أخذ عن القطب السنباطي، والجلال القزويني، وغيرهما.

من تلامذته: سراج الدين ابن الملقن والحافظ العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السلوك: «انتهت إليه رئاسة العلم...» أ.هـ.
• الذيل على العبر: «قال العراقي في وصف كتاب المهمات للإنسوي:

أبدت مهمائـه إذ ذاك رتبـه

إن المهمات فيها يعرف الرجل

وأفرد العراقي له ترجمة سمعناها عليه وحكى عنه فيها كشفاً ظاهراً» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة منقح الألفاظ ومحقق المعاني...» أ.هـ.

• الدرر: «وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المتهان ويحرص على إيصال الفائدة للبليد... وكان مثابراً على إيصال البر والخير لكل محتاج... وقد أفرد له شيخنا العراقي ترجمة ذكر فيها كثيراً من فضائله ومناقبه... قال شيخنا ابن الملقن: الشيخ جمال الدين شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون، وقال شيخنا العراقي: اشتغل في العلوم حتى صار أوجد زمانه وشيخ الشافعية في وقته... وتخرج به طلبة الديار المصرية... لين الجانب كثير الإحسان، ولما توفي كانت جنازته مشهودة تُشهد له بالولاية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٢هـ) اثنتين وسبعين وسبعمائة.

والأدب... وكان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو...
واللغة والأدب، باهر الكتابة، رائق الشعر، سريع البديهة، جارياً على أخلاق الملوك في مركبه وملبسه وزّيه... وتفقه ومهر في العقلية والعلوم القديمة...

وكان من نهبه وقته، ثم دعا إلى نفسه فأجابه الجم الغفير، ودعوه بالخليفة وحيّوه بتحية الملك، فأحاطت به جيوش الناصر، وهو في جيش عظيم، ففُطع رأسه وعُلّق على باب مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠١هـ) إحدى وستمئة، وهو ابن ست وثلاثين سنة.

١٧٠٢- أبُونَصْرِ الْقَشِيرِي*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر.
من مشايخه: سمع أبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر الفارسي، وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصّفار وأبو الفتوح الطائي، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، وغيرهم.

* المنتظم (٥١٤/١٧)، الكامل (٢٠٦/٩)، وفيات الأعيان (٢٠٧/٣)، فوات الوفيات (٣١٢/٢)، السير (٤٢٤/١٩)، العبر (٣٣/٤)، البداية والنهاية (٢٠٠/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٩/٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٠٢/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩٨/١)، شذرات (٧٣/٦)، طبقات الشافعية (١٩٩)، الأعلام (٣٤٦/٣)، معجم المؤلفين (١٣٢/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣١٦/١)، تبيين كذب المفتري (٣٠٨) وفيه تفاصيل الفتنة التي وقعت بين الحنابلة والأشاعرة.

• البدر الطالع: «كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو...»

• البدر الطالع: «كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به» أ.هـ.

١٧٠٠- الشُّبُونْتِي*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم الشبونتي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والحساب مُرسية، وخطب بجامعها مدة... وكان فاضلاً كثير السلام على من لقي من صغير أو كبير» أ.هـ.

من مصنفاته: أرجوزة عارض فيها ابن سيّدة، وتأليف في القراءات.

١٧٠١- ابنُ الفَرَسِ*

النحوي، اللغوي: عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو القاسم ابن الفرس، ويعرف بالمهر.
من مشايخه: صهره عبد المنعم بن عبد الرحيم، وابن عروس، وابن مسعدة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان فقيهاً جليل القدر، رفيع الذكر، عارفاً بالنحو

* بغية الوعاة (٩٤/٢).

* بغية الوعاة (٩٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المفسر العلامة... بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري... النحوي المتكلم وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ.

اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خط، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعظم قدره، واشتهر ذكره.

وحج، فوعظ ببغداد، وبالعراق في التعصب للأشاعرة، والغضب من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق، واشتد الخطب، وشمر لذلك أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى السيف، واختببت بغداد، وظهر مبادرُ البلاء، ثم حج ثانياً، وجلس، والفتنة تغلي مراحليها، وكتب ولأه الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاءً للنائرة، فلما وفد عليه، أكرمه وعظمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع، ولزم الطريق المستقيم، ثم نُدب إلى الوعظ والتدريس، فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه، وأصابه فالج، فاعتقل لسائه إلا عن الذكر نحواً من شهر، ومات.

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: هو زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم، إمام الأئمة، وحبر الأمة، ومجر العلوم، وصدّر القروم، أشبههم بأبيه خلقاً، حتى كأنه شق منه شقاً، كمل في النظم والنثر، وحاز فيهما قصب السبق، ثم لزم إمام الحرمين، فأحكم المذهب والأصول والخلاف،

ولازمه يقتدي به، ثم خرج حاجاً، ورأى أهل بغداداً فضله وكمالته، ووجد من القبول ما لم يُعهَد لأحد، وحضر مجلسه الخواص، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثله في تبحره. إلى أن قال: وبلغ الأمر في التعصب له مبلغاً كان أن يؤدي إلى الفتنة أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إمام الأئمة، وبرع في الأصول والتفسير والنظم والنثر ومسائل الحساب... وجرى له مع الحنابلة وقائع وفتن وتعصب، وقتل من الفريقين أناس كثيرة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الراجزي آخر باب النذر في «تفسير القشيري» أن القفال قال: من التزم بالنذر أن لا يكلم الأدميين. يحتمل أن يقال: يلزمه، لأنه مما يتقرب به ويحتمل أن يقال: لا، لما فيه من التضييق والتشديد. وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف في الشمس» أ.هـ.

• الشذرات: «هو الذي كان أصل الفتنة ببغداد بين الأشاعرة والحنابلة» أ.هـ.

من اقواله: طبقات السبكي: وهو القائل:

شيئان مَن يَعْدُلني فيهما

فهو على التحقيق مُني بيري

حبُّ أبي بكر إمام التقى

ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الموضح» في

فروع الفقه الشافعي.

١٧٠٥- القُدسيّ*

النحوي، المفسر: عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحنفي القدسي، مفتي الحنفية بالقدس.

ولد: (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي، والشيخ أحمد الشويري، وغيرهما.

من تلامذته: العلامة المولى أحمد بن سنان البياضي، والمولى أحمد جاويش زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان هاشمي الطبع حسن الأخلاق، مرضي الهمة... عالماً مفسراً فقيهاً نحويّاً ملازم للإفادة والتدريس، إماماً مقتدى ومستوفي العلوم العقلية والنقلية... حقق وأفاد» أ.هـ.

• قلت: كان عنده توسل واستغاثة بالنبي ﷺ. كما في شعره:

ويا نفس إن غبت عني فوقتنا

لقد طاب قومي والعيون الهواجع

وقولي بك السؤل مولاي إنسي

إليك بجاه المصطفى العمر ضارع

إلهي بجاه الأبطحي محمد

وعترته فرج وعفوك واسع

نبي له الخلق العظيم سجية

وفي وجهه نور النبوة ساطع

* سلك الدرر (٢/٣)، معجم المؤلفين (٢/١٣٥).

١٧٠٣- الإسْثانيّ*

النحوي: عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسثاني الصوفي.

من مشايخه: كان من أصحاب الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم القناني.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «جمع في النحو كتاباً سماه «المفيد»... وله قصائد مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، وكان متعبداً..» أ.هـ.

• الرواي: «وكان نحويّاً شاعراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة.

من مصنفاته: «المفيد» في النحو.

١٧٠٤- عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ قَاسِمٍ*

النحوي، المقرئ: عبد الرحيم بن قاسم بن محمد، أبو الحسن.

من مشايخه: خازم بن محمد، ومحمد بن المودة، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة والفهم والذكاء وكان ديناً فاضلاً خيراً كثير الصلاة صاحب ليل وعبادة كثير البكاء حتى أثر ذلك في عينه» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمئة.

* الطالع السعيد (٣٠٩)، الدرر (٤٦٩/٢)، السواني (٣٨٦/١٨)، بغية الوعاة (٩٣/٢)، روضات الجنات (٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٣٤/٢).

* الصلة (٣٧٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣) ط. تدمري.

وتب واعف عني إنني لك طائع
 فبابك مقصود وعبدك واقف
 وفضلك موجود وعفوك رائع
 هذا النبي الهاشمي محمد
 يوم اللقا سبل النجاة يبلغ
 بمقامه المحمود خص مشفعاً
 جمع الخلائق بالشفاعة يسبغ
 قامت له الأملاك تحت لوائه
 والرسل صغوليس عنه مروع
 كل يشير إليه ليس لغيره
 في فتح باب الفضل ما يتسوغ
 ما نال هذا قبله أحد ولا
 من بعده أضحى لسذاك مسوغ
 فتباهت الأزمان والعليا به
 والعيش مذ جاء الكريم يرغ
 كم جاء بشرى الأنبياء لقومهم
 بالخاتم المختار أن قد يبنغ
 ومحا الظلام ظهوره ويفجره
 يعلو الهدى فوق الضلال ويدمغ
 يا ليلة غراء أسفر صباحها
 والضوء من شمس الهداية ينبغ
 فيها ابتهاج والسرور مكرراً
 للدين حقاً إذا أتاه مبلغ

تبارك من أيدي نبياً وآدم
 بطيته المجدول فيه الودائع
 وأظهره منها نتيجة جدها
 رسولاً لدعواه الأنعام تسارع
 أتيت رسول الله شمس هداية
 لها في قلوب المؤمنين مطالع
 وأعربت عن علم العيوب بأمره
 فأنت خيار الخلق للسر جامع
 جليل إمام المرسلين وخاتم
 وهل أنت إلا في زها العزيانع
 (منها)

فيا خير خلق الله أنت ملاذنا
 إذا ضاق أمر أو رمتا المواجه
 فجاهك أضحى للعصاة وقاية
 لها في قبول المذنبين مواقع
 إلى فضلك المأثور سرنا كائباً
 ومن ضره الحوباء ثم لواقع
 رعى الله ذاك الفضل إن عيونه
 ينيل الهدى للشاربين قنائع
 أيارب قبل الموت والعود أحمد
 بسرك في أهل السعادة ذائع
 أنلنا إلهي بالنبي محمد
 نبيك من فينا بأمرك صادع
 وصل وسلم دائمين كلاهما

يا سيد الرسل الكرام ومن به
 غوث السورى أنت الكريم المسبغ
 أنت الشفيح بيباب جاهك صبحت
 منا القلوب يثقلها تترغ
 واستوثقت بالحب من زمن الصبا
 وازداد ما عن بابسه تتروغ
 وافته: سنة (١١٠٤هـ) أربع ومائة وألف.
 من مصنفاته: «الفتاوى الرحيمية» وله كتابة
 على «منح الغفار» نحواً من عشر كراريس،
 وكتابة على الرمز شرح للكنز للعيني.

١٧٠٦- البباني*

النجوي: عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم
 بن علي، تقي الدين، البباني.
 من مشايخه: قرأ النحو والأدب على الشمس
 الرومي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان فاضلاً نحوياً أديباً شاعراً...
 وكان خفيفاً لطيفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٦هـ) وقيل (٥٧٠٥هـ) ست وقيل
 خمس وسبعمئة.

١٧٠٧- السهوري*

النجوي، اللغوي: عبد الرحيم بن محمد بن

* الطالع السعيد (٣١١)، الدرر الكامنة (٤٧١/٢)، الوافي (٣٩٢/١٨)، بغية الرواة (٩٤/٢).

* الطالع السعيد (٣١٣)، الدرر (٤٧٢/٢)، الوافي (٣٩٢/١٨)، بغية (٩٤/٢)، المنهل الصافي (٢٥١/٧).

يوسف السهوري.

من مشايخه: محيي الدين النووي، والزكيّ عبد
 الله البهلوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «خطيب سمهور... وكان فقيهاً
 شافعيّاً أديباً نحوياً شاعراً... وكان ظريفاً لطيفاً
 خفيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في
 حبّ الشراب والشباب والطرب وكان ضيق
 الخلق قليل الرزق... وكان يقرئ الفروض
 والنحو والأدب...» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر حكى لي: أنه ربما
 ألجأته الفاقة إلى أن يأخذ ورقاً معتقاً فيكتب فيه
 قلفطريات (وهي الطلاسّم) ويبيعه. بمجملّة
 فيقتات به قال: وحكى لي ذلك أبو حيان
 عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

١٧٠٨- الطواقي*

النجوي: عبد الرحيم بن محمد المعروف
 بالطواقي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مشايخه: قرأ على جماعة من الشيوخ منهم:
 العلامة الشيخ عثمان القطان، والمثلا عبد الرحيم
 الهندي، وغيرهما.

* سلك الدرر (١٠/٣)، الأعلام (٣٤٨/٣)، معجم
 المؤلفين (١٣٥/١).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان والده من أهل العلم فأشغله بطلب العلم... ويرع في الفقه والنحو والمعاني والبيان والأصلين... وكان سليم الصدر عفيف النفس» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: نظم مسوغات الابتداء بالنكرة في أرجوزة وشرحها. وألف حاشية على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي.

١٧٠٩ - الرَّسَّعِيَّ^(١)*

المفسر، المقرئ: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الجزري، أبو محمد، عز الدين الرَّسَّعِيَّ الحنبلي.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: عبد العزيز بن منينا، وأبو اليمن الكندي، وغيرهما.

من تلامذته: الدِّمَاطِي، والأبرقوهي في معجمه

(١) نسبة إلى بلدة رأس العين مركز قضاء في محافظة الجزيرة في سوريا.

* تلخيص مجمع الآداب (١/١٩٢)، ذيل مرآة الزمان (١/٥٤٥)، البداية (٧/٢٥٤)، العبر (٥/٢٦٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٧٤)، غاية النهاية (١/٣٨٤)، النجوم (٧/٢١٠)، السوافي (١٨/٤٠٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٠٠)، الشذرات (٧/٥٢٩)، الأعلام (٣/٢٩٢)، معجم المؤلفين (٢/١٤٠)، معجم المفسرين (١/٢٨١).

بالإجازة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان من أوعية العلم والخير» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفسر... المحدث الحنبلي» أ.هـ.

• البداية: «المحدث المفسر، سمع الكثير، وحدث وكان من الفضلاء والأدباء... له مكانة عند البدر لؤلؤ صاحب الموصل، وعند صاحب سنجار..» أ.هـ.

• ديناً صالحاً في فنون العلم والأدب... وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري وغيره في العربية... وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنابلة، كان عالم الجزيرة في الفراتية في عصره... رحل إلى بغداد ودمشق في طلب الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمائة.

من مصنفاته: «رموز الكنوز» في التفسير، أربع مجلدات ضخمة يروي فيه بأسانيده، وله قصيدة نونية في «الفرق بين الظاء والضاد» سماه «درة القارئ» وغيرهما.

ولا يحتج به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الكبير، عالم اليمن، الثقة الشيعي...».

وقال: «قال أحمد العجلي: عبد الرزاق ثقة، كان يتشيع».

ثم قال: «قال الفسوي: حدثنا محمد بن أبي السري، قلت لعبد الرزاق: ما رأيك أنت؟ - يعني في التفصيل - قال: فأبى أن يخبرني، وقال كان سفیان يقول: أبو بكر وعمر ويسكت، ثم قال لي سفیان: أحب أن أخلو بأبي عروة - يعني مَعْمَرًا - فقلنا لمعمر، فقال: نعم، فخلا به، فلما أصبح قلت: يا أبا عروة كيف رأيته؟ قال: هو رجل، إلا أنه قلماً تكاشف كوفياً إلا وجدت فيه شيئاً - يريد التشيع -».

وقال أيضاً: «قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أكان عبد الرزاق يُفِرُّ في التشيع؟

قال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً يعجبه أخبار الناس أو الأخبار.

محمد بن أيوب بن ضريس: سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت: روى عنه عبد الرزاق، فقال: فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفرًا غيره - يعني في التشيع - قلت أنا: بل ما أفسد عبد الرزاق سوى جعفر بن سليمان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ

١٧١٠- الصنعاني*

المفسر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الجُمَيْرِي، مولا هم أبو بكر الصنعاني^(١).

ولد: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مشايخه: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، والحجاج ابن أرطاة، وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وغيرهما، كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عبد الرزاق... قال: يكتب حديثه

* الضعفاء للعقيلي (١٠٧/٣)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٥٣٨/٦)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٠٢/١)، معجم المفسرين (٢٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرون) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٥٤٨/٥)، التاريخ الكبير (١٣٠/٦)، المعارف (٥٠٦)، (٦٢٤)، الجرح والتعديل (٣٨١/٣)، الثقات لابن حبان (٤١٢/٨)، الفهرست لابن النديم (٢٤٨)، فهرست ابن الخير (٢٣٦)، الكامل (٤٠٦/٦)، وفيات الأعيان (٢١٦/٣)، تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، العبر (٣٦٠/١)، ميزان الاعتدال (٣٤٢/٤)، السير (٥٦٣/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١)، البداية والنهاية (٣٦٥/١٠)، نكت الهميان (١٩١)، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٦)، تقريب التهذيب (٦٠٧)، لسان الميزان (٣٣٥/٧)، النجوم (٢٠٦/٢)، طبقات الحفاظ (١٥٤)، الشذرات (٥٥/٣)، معجم المؤلفين (١٤٢/٢)، مفتاح السعادة (٧٩/٢)، كشف الظنون (٤٥٢/١)، و (١٠٠٨/٢)، إيضاح المكنون (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٦٦/١).

(١) هذه النسبة إلى المدينة صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها. وهي نسبة شاذة، أ.هـ. وفيات الأعيان.

الرزاق، ما أفسد جعفر بن سليمان غيره.
أبو زرعة عبيد الله، حدثنا عبد الله المسندي،
قال: ودعت ابن عيينة قلت: أريد عبد الرزاق؟
قال: أخاف أن يكون من الذين ضلّ سعيهم في
الحياة الدنيا» أ.هـ.

وقال: «العُقَيْلي، حدثني أحمد بن زُكير
الخرمسي، حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد
البصري، سمعتُ مخلداً الشعيري يقول: كنتُ
عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا
تقدر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان.

محمد بن عُثمان الثَّقَفي البصري، قال: لما قدم
العباس بن عبد العظيم من صنعاء من عند عبد
الرزاق أتينا، فقال لنا - ونحن جماعة: ألسنتُ قد
تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق ووصلت إليه،
وأقمت عنده، والله الذي لا إله إلا هو إن عبد
الرزاق كذاب، والواقدي أصدق منه.

قلتُ: هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل
سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به إلا في تلك
المنابر المعدودة في سعة ما روى» أ.هـ.

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: «قلت:
وهذا إقدام على الإنكار بغير تثبيت فقد ذكر
الإسماعيلي في المدخل عن الفرهياني أنه قال
حدثنا عباس العنبري عن زيد بن المبارك قال كان
عبدالرزاق كذاباً يسرق الحديث وعن زيد قال لم
يخر أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو
مجمع أن لا يحدث عنه انتهى وهذا وإن كان
مردوداً على قائله فعرض من ذكره الإشارة إلى
أن للعباس بن عبد العظيم موافقاً» أ.هـ.

وقال في ميزان الاعتدال: «العُقَيْلي، سمعتُ

حديث معمر؟ قال: نعم. قيل له: فمن أثبت في
ابن جريج؟ عبد الرزاق أو البرساني؟ قال: عبد
الرزاق. وقال لي: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين،
وهو صحيح البصر؛ ومن سمع منه بعد ما ذهب
بصره فهو ضعيف السماع.

وقال هشام بن يوسف: كان لعبد الرزاق حين
قدم ابن جريج اليمن ثمان عشرة سنة.

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن
حديث: «النار جُبار» فقال: هذا باطل، من يحدث
به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد ابن
شُبويه. قال: هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمي. كان
يُلَقِّن فلَقْنه، وليس هو في كتبه. وقد أسندوا عنه
أحاديث ليست في كتبه كان يلقيها بعدما عمي.

وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة.
روي عنه أحاديث منكير.

وقال ابن عدي: حدّث بأحاديث في الفضائل لم
يوافقها عليها أحد، ومثالب لغيرهم مناكير،
ونسبوه إلى التشيع.

وقال الدارقطني: ثقة، لكنه يخطئ على معمر في
أحاديث.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعتُ يحيى يقول:
رأيت عبد الرزاق بمكة يحدث؛ فقلت له: هذه
الأحاديث سمعتها؟ قال: بعضها سمعتها،
وبعضها عرضاً، وبعضها ذكره؛ وكلّ سماع. ثم
قال يحيى: ما كتبتُ عنه من غير كتابه سوى
حديث واحد.

وقال البخاري: ما حدّثه عنه عبد الرزاق من
كتابه فهو أصحّ.

وقال محمد بن أبي بكر المديني: فقدت عبد

وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليه أحد من الثقات، فهذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو داود وكان عبد الرزاق يعرض بمعاوية».

وقال: «وقال العجلي ثقة يتشيع وكذا قال البزار، وقال الذهلي كان عبد الرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ وقال إبراهيم بن عباد الدبري كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٦هـ)، وقيل (٢١١هـ) ست عشرة وميتين، وقيل إحدى عشرة ومائتين.

١٧١١- الطريحي*

النحوي: عبد الرسول ابن الطريحي النجفي الأصل الحلبي المولد.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الأديب الفاضل^(١) الشاعر النحوي الكاتب... كان بارعاً بالأدب والمعاني والبيان والعروض والنحو والأدب والشعر... وكان معروفاً بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك ومن مجونه الفاضح قوله في هجاء نفسه:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى

بكل ما يحرم فعلاً أحاط

• سلك الدرر (٢/٢٤).

(١) قلت: من أين له الفضل وهذا المجون الفاضح الذي ذكره المترجم.

علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه، ثم خرق كتبه، ولزم محمد بن ثور، فقبل له في ذلك؛ فقال: كُنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحدثان، فلما قرأ قول عمر رضي الله عنه لعلي والعباس رضي الله عنهما فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها.

قال عبد الرزاق: انظر إلى هذا الأنوك يقول: من ابن أخيك، من أبيها! لا يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال زيد بن المبارك: فممت فلم أعد إليه، ولا أروي عنه.

قلت: في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها، ولا اعتراض على الفاروق رضي الله عنه فيها فإنه فيها قد تكلم بلسان قسمة التركات».

قلت: وقد علق الذهبي على هذا الكلام في السير فقال: «قلت: هذه عظيمة، وما فهم قول أمير المؤمنين عمر، فإنك يا هذا لو سكت، لكان أولى بك، فإن عمر إنما كان في مقام تبين العمومة والبنوة، وإلا فعمر رضي الله عنه أعلم بحق المصطفى ويتوقيره وتعظيمه من كل متحدث متطع، بل الصواب أن نقول عنك: انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل - عفا الله عنه - كيف يقول عن عمر هذا، ولا يقول: قال أمير المؤمنين الفاروق؟! وبكل حال فاستغفر الله لنا ولعبد الرزاق، فإنه مأمون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن عدي: قد رحل إلى عبد الرزاق ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع».

قد شرب الخمر ورأس الزنا

وقبّل المرد وغنّى ولاط

وأعجب من ذلك أنه طلب تشطيرهما من
الفاضل الأديب الشيخ محمد سعيد السويدي
البغدادي وألح عليه بذلك حتى أخرجه له دواة
وقرطاساً من عنده فشطيرهما له بقوله:

عبد الرسول ابن الطريحي فتى

سما على إبليس وقت النشاط

ومثل ما بان له عارض

بكل ما يحرم فعلاً أحاط

قد شرب الخمر وداس الزنا

وحسن الفسق وذم الرباط

وجاوز الكفر بلا شبهة

وقبّل المرد وغنّى ولاط

وفاته: سنة (١١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة

وآلف.

١٧١٢- المناوي*

المفسر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي
بن زين العابدين، الملقب زين الدين الحدادي، ثم
الناوي القاهري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وعلي بن غانم

* خلاصة الأثر (٤١٢/٢)، معجم المؤلفين (١٤٣/٢)،
فهرس الفهارس (٥٦٠/٢)، «فيض القدير شرح الجامع
الصغير» - عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة - بيروت،
لبنان.

المقدسي، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ سليمان البابلي، والسيد

إبراهيم الطاشكندي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أجل أهل عصره من غير

ارتياب وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله

خاشعاً له كثير النفع... وحضر دروس الأستاذ

محمد البكري في التفسير والتصوف... وأخذ

التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب زمانه

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي. ثم أخذ طريق

الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي أخي عبد الله

وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين

قدم مصر بقصد الحج، وطريق البيرامية عن

الشيخ حسن الرومي المنتشوي، وطريق الشاذلية

عن الشيخ منصور الغيطي، وطريق النقشبندية

عن السيد الحسين النسيب مسعود

الطاشكندي» أ.هـ.

• قلت: بعد مراجعتنا لكتاب «فيض القدير

شرح الجامع الصغير» للمناوي وجدنا أنه يقول

بتأويل الأسماء والصفات على مذهب الأشاعرة

ولا يرى الإثبات، فنراه مثلاً يؤول النظر بأنه

عبارة عن الإحسان ويؤول الوجه بمعنى الذات،

ويؤول الرحمة بأنها إرادة الإحسان إلى غير ذلك

من التأويلات التي هي بعيدة كل البعد عن منهج

السلف، وإليك بعض هذه المواضع:

(٥/١) في معنى «الرُحْمَنِ الرَّحِيمِ»: «أي

الموصوف بكمال الإحسان بجميع النعم أصولها

وفروعها عظاماتها ورقائقها أو بإرادة ذلك،

فمرجعها صفة فعل أو صفة ذات. ووصفه تعالى

بالرحمة التي هي العطف من إطلاق السبب على المسبب وهو الإنعام والإحسان، إذ الملك إذا رق فأحسن فإطلاقه عليه مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية.

(١٤٩/١) في معنى النظر في قوله ﷺ: اثنان لا ينظر الله إليهم): «نظر رحمة ولطف أو نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه».

وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف من مصنفاته: له مؤلف في التصوف وأصول الدين وأصول الفقه سماه «فتح الرؤوف الصمد بشرح صفوة الزير». وله كتاب آخر سماه «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية»، وله تفسير على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة، وشرح على شرح العقائد للفتازاني، وشرح على متن النخبة كبير سماه «نتيجة الفكر».

(٤١٤/١) في معنى القدم في قوله ﷺ: (والساجد يسجد على قدمي الله): «استعارة تمثيلية» أ.هـ.

(٤٧٣/١) في معنى (من في السماء) من قوله ﷺ: (يرحمك من في السماء): «اختلف بالمراد بمن في السماء فقل هو الله أي ارحموا من في الأرض شفقة يرحمكم الله تفضلاً والتقدير يرحمكم من أمره نافذ في السماء أو من فيها ملكه وقدرته وسلطانه، أو الذي في الجلال والرفعة لأنه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون فيه محيطاً فهو من قبيل رضاه من السوداء بأن تقول في جواب (أين الله؟) فأشارت إلى السماء معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان».

(١٢٨/٥) في معنى الوجه من قوله ﷺ: (ويوجهه الكريم): «أي ذاته إذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة (كل شيء هالك إلا وجهه) أي ذاته».

(٢٩/٦) في معنى (حب الله) من قوله ﷺ: (أحب الله لقاءه): «أي أفاض عليه فضله وأكثر عطاياه».

(٤٥٩/٦) في معنى (اليد) من قوله ﷺ (يد الله

١٧١٣- أبو محمد الأنصاري*

المفسر: عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين عز الدين، أبو محمد الأنصاري المقدسي.

من مشايخه: لازم جده الشيخ غانم.

كلام العلماء فيه:

• عقد الجمان: «الواعظ المطبق الفلقتي، الشاعر

* ذيل مرآة الزمان (١٤/٤)، العبر (٣٢١/٥)، البداية (٣٠٦/١٣)، عقد الجمان (٢٣٨/٢)، تاريخ ابن الفرات (١٦٦/٧)، السواني (٤١٤/١٨)، المنهل الصافي (٢٦٠/٧)، إيضاح المكنون (٤١٦/١) و (٨٤/٢) وفيه وفاته (٩٧٨هـ) ويبدو أنه تصحيف.

العقود وحفظوا العهود، أعطوا من الصدود
أماناً. فلو رأيتهم وقد جنّ عليهم الليل، لحسبتهم
في ثياب الخشوع رهباناً. وفي مصابرة الولوع
فرساناً. صفوا على سرير الصفا إخواناً. لا تجرد
فيهم خوَّاناً. وأصبحوا في خلوة الوفاء ندماناً. لا
تعرف فيهم ندماناً. نصبوا للنصب أشباحهم،
ورفعوا للرعب نواحهم. وخفضوا من الرهب
جباههم، وفيهم نائح باك، وصائح شاك. يبتغون
فضلاً من ربهم ورضواناً. قد تجلّى لهم الجليل،
ونادى يا جبريل ! أمم فلاناً، وأقم فلاناً.

وقل يا طالي وصلي هلمّوا

فإنّا لا نخيّب من أنانّا

همانّا للذي نهواه رحيب

إذا ما جاءنا يبغى لقانّا

يراق له شراب من وصال

بمازجه رُضاب من رضانا

هوانّا للذي نهوى نعيماً

فلا كان الذي يهوى سوانّا

فلو كشف الحجاب لعاشقينا

وأبدينا الجمال لهم عيانّا

وله رحمه الله تعالى:

يا من أناجيه في سري وفي علي

ومن أرجيه في بؤسي وفي حزني

أفردتني عن جميع الناس يا سكني

وأنت أنسي إذا استوحشت من سكني

وأنت روحي إذا جردت عن بدني

الفصيح الذي ينسج على منوال ابن الجوزي
وأمثاله... وكان له قبول من الناس» أ.هـ.

• ذيل مرآة الزمان: «ثم بعد ذلك لازم كلام
جده الشيخ غانم - رحمه الله - فانتفع به، وكان
مبدأ شروعه في الوعظ أنه طلب منه مجلس تذكير
في حال الخلوة ابن عمه أبو الحسن في حياة عمّه
الشيخ عبد الله فاطر به، وبلغ الشيخ عبد القادر
ذلك فطلبه إليه، وسأله الجلوس، فجلس واشتهر
وقُصد لسماع كلامه لا عن قصد منه، ثم توجه
إلى الديار المصرية، فطلب منه الجلوس بها
فجلس وحصل له قبول، فأقام بالقاهرة، وبنى له
زاوية وبالغ جماعة من الناس في الإحسان إليه،
فأقام بالديار المصرية على كره لفراق والده
وأهله، وعقد بها مجالس، وفتح عليه في ذلك،
قيل: إنه كان يعمل خطب المواعيد ارتجالاً، ولا
يثبت شيئاً يقوله، وكان يتردد إلى القدس لزيارة
والده وأهله، ويتردد من القدس إلى دمشق
فيجلس بها في الجامع الأموي، ويحضر مجلسه
جماعة من العلماء والفضلاء والزهاد وغيرهم.
ويستحسنون كلامه، ويتنفعون به، [و] عمل
بدمشق مجلساً في حدود السبعين والستمائة
فارتجل فيه خطبة، أولها:

«الحمد لله الذي ملأ الوجود جوداً وإحساناً.
وأسيخ على كل موجود من سوانغ نعمه سرّاً
وإعلاناً. وجعل السجود لقربان حضرته قرباناً.
وأوفر القلوب بتحقيق شهوده إيقاناً. نور بصائر
أوليائه، فشاهدوه بعين اليقين عياناً.

كلما جلّيت عليهم صفاته، هاموا إليها وهاناً.
وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً. زفت عليهم
عروس محبته، فجعلوا النفوس عليها سكراناً.
واستبدلوا من اللبوس أشجاناً وأحزاناً. ونثروا
الدموع على الحدود فسالت غدراناً. فلما وثقوا

واصطلاحات التصوف وغير ذلك.

١٧١٤- القيلوي*

اللغوي: عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن كيدوم بن عمر بن أبي الخير سعيد، العز المجد أبو محمد الشهاب أبي العباس بن الشرف الحسيني القيلوي البغدادي، ثم القاهري الحنبلي، ثم الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) وقيل (٧٨٠هـ) ست وسبعين وسبعمائة وقيل ثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: محمد بن الهادي، ومحمد بن الكيلاني، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه النقي القلقشندي، والبقاعي، والسخاوي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعتذر عن عدم الإكثار من التصانيف والتصدي لها بأنه ليس من عدة الموت لعدم الإخلاص فيه... كان يقرئ تائبة ابن الفارض ويترجم بقصائده» أ.هـ.

• الوجيز: «أخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة حتى صار أعيان الديار المصرية من تلامذته مع الطلاقة والبلاغة والتواضع وعلو الهمة والكرم والفتوة والحاسن الوافرة..» أ.هـ.

• نظم العقبان: «وكان مع تفننه في العلوم خيراً زاهداً قانعاً منقطعاً عن الناس ذا عفة وصبر على اشتغال الطلبة واحتمال لجفاهم، وطلاقة لسان،

• الضوء اللامع (١٩٨/٤)، وجيز الكلام (٦٩٣/٢)، نظم العقبان (١٢٨)، شذرات الذهب (٤٣٠/٩)، معجم المؤلفين (١٤٥/٢).

وأنت راحة قلبي في قلبه

وأنت غاية قصدي في طلبه

من لي من مغيث أستغيث به

إذا تضايق أمر في تكربه

ومن أرجو إذا أدرجت في كفن

إذا ذكرتك زال الهم من فكري

وأن شهدتك عاد الكل من نظري

أنه حضرتك لا سوى على بشر

وإن مررت على شيء من السم

فغير ذكرك لا تصغي له أذني

مالي وحقك عن جدواك منصرف

ولا عناني إلى الأغيار منحرف

فأمتي فإني بما قدمت معترف

فإن عطفت فكل الناس منعطف

وإن وصلت فكل الناس يسعدني

ومحنت حبك ما قلبي بمقلب

إلى سواك ولا حبلي بمنجذب

ولا أراك بدمع فيك منسكب

حتى أراك بطرف غير محتجب

في حضرة القدس لا في حضرة الدمن

• قلت: آثار التصوف واضحة عليه وعلى

كلامه، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مجلد و«حل الرموز ومفاتيح الكنوز» في التصوف

• بغية الوعاة: «كان عالماً باللغة والأدب والقرآن، صدوقاً أديباً سخياً...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

١٧١٦- القَادِرِي الفَاسِي*

المفسر: عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري الحسني الفاسي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين ألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر الفاسي، وولده محمد، وعبد الرحمن، وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس أحمد الفلالي، وولده الطيب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «من أعلام علماء فاس وصدور أئمتها المشهور لهم بالتبحر في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث وكان نسبة لا سيما أنساب بني هاشم والعلويين منهم، وإليه كان يرجع فيهما» أ.هـ.

• شجرة النور: «العلامة محيي السنة والملة وإمام الأئمة الجليلة، شريف العلماء وعالم الشرفاء» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «شيخ المشايخ وطود العلوم الرواسخ ولد بفاس، وأكب على اقتناء العلوم حتى تضلع من روايتها وكشف عن مخدراتها فسمما بها مع تواضعه على الأقران

* معجم المفسرين (١/٢٨٢)، هدية العارفين (١/٥٧٢)، معجم المطبوعات (١٤٧٨)، شجرة النور (٣٢٨)، فهرس الفهارس (١/١٨٨)، الأعلام (٥/٤).

ولم يعتن بالتصنيف» أ.هـ.

• الشذرات: «قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان: .. وعنده رياضة زائدة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تعليق على إيساغوجي»، و«الشمسية والألفية»، و«التوضيح».

١٧١٥- الواجكا*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري أبو أحمد القرميسيني، ويعرف بالواجكا اللغوي.

ولد: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن إسحاق بن عباد التمار، وابن خُشْنَم المالكي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد العزيز الأزجي، وعبد الوهاب بن شيطا، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «حدث ببغداد وكان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات وكان يتولى النظم ببغداد في دار الكتب، وكان سمحاً جواداً وربما جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ عارف ثقة» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١١/٥٧)، المنتظم (١٥/١٠٨)، إنباه الرواة (٢/١٧٥)، الكامل (٨/٨٥)، وفيه أحمد بن عبد السلام، معرفة القراء (١/٣٧٧)، غاية النهاية (١/٣٨٥)، الوافي (١٨/٤٢٩)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ واضح، النجوم (٤/٢٣٨)، بغية الوعاة (٢/٩٥)، وفيه وفاته (٣٢٩) وهو خطأ.

• السير: «الشيخ الإمام العارف القدوة.. شيخ الصوفية... قال ابن الأَبَّار: صدوقاً ثقة كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقيق بعلم الكلام المتصوف مع الزهد والإجتهاد في العبادة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «عابوا عليه الإمعان في علم الحرف حتى استعمله في تفسير القرآن» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان أحفظ أهل زمانه باللغة مسلماً له بذلك صدوقاً ثقة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أكثر كلامه في تفسيره على طريق الصوفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، مفسر، مقرئ، حدث من كبار الصالحين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم سماه «الإرشاد» ما زال مخطوطاً وهو تفسير كبير في مجلدات و«شرح أسماء الله الحسنى».

١٧١٨- أبو البركات ابن تيمية*

المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الله بن أبي

* فوات الوفيات (٣٢٣/٢)، السير (٢٩١/٢٣)، العبر (٢١٢/٥)، البداية (١٩٨/١٣)، ذيل طبقات الخنابلة (٢٤٩/٢)، غاية النهاية (٣٨٥/١)، السلوك (٢/١) ٣٩٥: المنهل الصافي (٢٦٣/٧)، الروافي (٤٢٨/١٨)، النجوم الزاهرة (٣٣/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٣/١)، الشذرات (٤٤٢/٧)، الأعلام (٦/٤)، معجم المؤلفين (١٤٨/٢)، معجم المفسرين (٢٨٣/١)، جلاء العينين (٢٨).

وقارن بين العلم والصلاح أحسن قران» أ.هـ. وفاته: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الإخلاص»، و«الإشراف على أنساب الأقطاب الأربعة الأشراف»، و«الجواهر المنطقية» منظومة في المنطق.

١٧١٧- ابن بَرَّجان*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، أبو الحكم اللُّحْمِي الإفريقي الإشبيلي، المعروف بابن بَرَّجان.

من مشايخه: سمع الحديث من ابن منظور، وابن ملكون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم القَطْرِي، وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عبداً صالحاً.. وله تفسير القرآن العظيم وأكثر كلامه فيه على طريق أبواب الأحوال والمقامات» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الصوفي العارف..» أ.هـ.

• العبر: «العارف شيخ الصوفية..» أ.هـ.

* وفيات الأعيان (٢٣٦/٤)، فوات الوفيات (٣٢٣/٢)، السير (٧٢/٢٠)، العبر (١٠٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦)، ط. تدمري، البلغة (١٣٤)، النجوم (٢٧٠/٥)، بغية الوعاة (٩٥/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٦/١)، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد (٧٣)، مفتاح السعادة (١١١/٢)، الشذرات (١٨٥/٦)، الأعلام (٦/٤).

القاسم الخضر بن محمد بن علي، شيخ الإسلام
 مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني.
 ولد: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

من مشايخه: الحافظ عبد القادر الرُّهَوي، وأبو
 بكر بن غنيمة الحلوي، وغيرهما.
 من تلامذته: الديمياطي، وشهاب الدين عبد
 الحكيم، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر
 شيخ الحنابلة.. انتهت إليه الإمامة في الفقه...
 انبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله.. قال الشيخ
 تقي الدين: كان جدّاً عجباً في سرد المتون
 وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة انتهى
 وصنف التصانيف مع الدين والتقوى وحسن
 الاتباع. وجلالة العلم» أ.هـ.

قلت: الشيخ أبو البركات ابن تيمية أشهر من
 أن تتكلم في عقيدته.

• الوافي: «كان إماماً حجة بارعاً في الفقه
 والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة
 بالأصول واطلاع على مذاهب الناس...»

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي
 الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن
 مالك يقول: ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما
 ألين لداود الحديد... وحكى البرهان المراغي أنه
 اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال، مجد الدين:
 الجواب عنها من مائة وجه: الأولى كذا والثانية
 كذا، وسردها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد
 رضينا منك الإعادة، فحضع له وانبهر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «انتهت إليه رئاسة العلم في

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الذهبي..
 كان فريد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء
 متين الديانة كبير الشأن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: وكان الشيخ مجد
 الدين معدوم النظر في زمانه رأساً في الفقه
 وأصوله، بارعاً في الحديث ومعانيه، له اليد
 الطولى في معرفة القراءات والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «أطراف أحاديث التفسير»
 و«المحرر» في الفقه وأرجوزة في القراءات و«تفسير
 القرآن العظيم».

١٧١٩- الزَّوَاوي*

المقري: عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد
 الناس، أبو محمد الزواوي المالكي.

ولد: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم بن عيسى،
 وأبي العز بن محمد بن عبد الخالق، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه إبراهيم بن فلاح
 الإسكندري، والحسين بن يوسف الكفري،
 وغيرهما.

* العبر (٣٣٥/٥)، ذيل مرآة الزمان (١٧٣/٤)، السلوك
 (٧١١: ٢/١)، الوافي (٤٣١/١٨)، النهل الصافي
 (٢٦٥/٧)، غاية النهاية (٣٨٦/١)، الشذرات
 (٦٥٢/٧)، الأعلام (٦/٤)، معجم المؤلفين (١٤٩/١).

كلام العلماء فيه:

وروى الحديث عن أبي عمر بن مهدي وغيرهما.
من تلامذته: أبو القاسم السمرقندي، وأبو
غالب بن البّاء، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن عقيل: كان رجلاً طويل
اللسان بعلم تارة وبسفه أخرى، ولم يكن محققاً في
علم، وكان يفتخر ويقول: أنا معتزلي، وكان ذلك
جهلاً منه لأنه يخاطر بدمه في مذهب لا يساوي،
قال وبلغني عنه لما وكّل به الأتراك مطالبه بما
اتهموه به من إيداع بني جهير الوزراء عنده
أموالاً. فقيل له: ادع الله فقال: فإله في هذا شيء
هذا فعل الظلمة. أ.ه. قال شيخنا أبو بكر بن
عبد الباقي دخل أبو يوسف على نظام الملك
وعنده أبو محمد التميمي ورجل آخر أشعري،
فقال له: أيها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس
أهل النار؟ فقال: كيف؟ فقال: أنا معتزلي، وهذا
مشبه، وذاك أشعري، وبعضنا يكفر بعضاً. أ.ه. ...
وما تزوج إلا في آخر عمره...» أ.ه.

• مختصر تاريخ دمشق: «التكلم على مذهب
المعتزلة» أ.ه.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم
الحبشي ومنهجه في تفسير القرآن (١٤٧) وتحت
عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم: «وهو يعد في
الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة لأنه ممن قرأ على
القاضي عبد الجبار ومن هو في طبقته، وهو أقرب
مفسري المعتزلة وفاة من مصنفنا الحاكم وأشهر
رؤوس المعتزلة في النصف الثاني من هذا القرن،
وكان يدعو إلى الاعتزال ويفخر به ويتظاهر به
حتى على باب نظام الملك - كما ذكر السبكي -

• معرفة القراء: «كان إماماً زاهداً ورعاً، كبير
القدر، قليل المثل...» أ.ه.

• ذيل مرآة الزمان: «كان إماماً عالماً عاملاً ورعاً
مقتلاً من الدنيا قانعاً منها بالكفاف وسالكاً
نموذج السلف...» أ.ه.

• غاية النهاية: «كان إماماً بارعاً صالحاً. محققاً
فقيهاً ثقة...» أ.ه.

• الأعلام: «انتهت إليه رئاسة الإقراء في
دمشق...» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمئة.
من مصنفاته: «عدد الآي» و«التهنئات على
معرفة ما يخفى من الوقوف».

١٧٢٠ - القزويني*

المفسر: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن
بُندار، أبو يوسف القزويني.

ولد: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: قرأ على عبد الجبار الهمداني،

• المنتظم (٢٠/١٧)، الكامل (٢٥٣/١٠)، مختصر تاريخ
دمشق (١١٧/١٥)، مرآة الجنان (١٤٧/٣)، السير
(٦١٦/١٨)، العبر (٣٢١/٣)، تذكرة الحفاظ (١٢٠٨)،
طبقات الشافعية للسبكي (١٢١/٥)، البداية
(١٦٠/١٢)، الجواهر المضية، (٤٢١/٢)، لسان الميزان
(١١/٤)، السواني (٤٣٣/١٨)، النجوم (١٥٦/٥)،
طبقات المفسرين للداودي (٣٠٨/١)، الشذرات
(٣٨١/٥)، الأعلام (٧/٤)، معجم المفسرين
(٢٨٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨هـ)، ط.
تدمري. «الحاكم الحبشي ومنهجه في تفسير القرآن» -
بقلم الدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.
من مصنفاته: له «تفسير القرآن» نحو ثلاثمائة
مجلد (وقيل سبعمائة مجلد)، سبعة منها في الفاتحة
وفي قوله تعالى: ﴿وَأَبْغُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ
مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ مجلدة، وكان يقول من قرأ عليّ
هذا التفسير وهبته إياه، فلم يقرأ عليه أحد
وسماه «حدائق ذات بهجة».

١٧٢١- ابن مزروع*

النحوي: عبد السلام بن محمد بن مزروع بن
أحمد بن غزّان البصري، ثم المدني الحنبلي،
عفيف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.

من مشايخه: المؤتمن بن القيمرة، وفضل الله
الجيلي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن رشد والبرزالي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الإمام المحدث القدوة... وجاور
بالمدينة أكثر عمره، وحجّ أربعين حجّة متوالية،
وكان من محاسن الشيوخ، وله نظم» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «عني بالأثر وقرأ
بنفسه.. إمام فاضل، عالم فقيه زاهد عابد عارف
بفنون العلم والأدب.

قال البرزالي: شيخ عالم متدين عارف بفن
الأدب. جاور بالمدينة مدة طويلة ودرس بها
وأفتى على مذهب الإمام أحمد».

* بغية الوعاة (٢/٩٥)، الوافي (١٨/٤٣٥)، ذيل طبقات
الحنابلة (٢/٣٣٤)، الشذرات (٧/٧٦٠).

فيقول لمن يستأذن عليه: قل أبو يوسف القزويني
المعتزلي، وكان يقول: لم يبق من ينصر هذا
المذهب غيري.

قال السمعاني: «كان أحد المعمرين والفضلاء
المقدمين، جمع التفسير الكبير الذي لم يُر في
التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه
مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده، وهو في
ثلاثمائة مجلد، منها سبع مجلدات في الفاتحة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المعتزلة... وكان داعية
إلى الاعتزال» أ.هـ.

• السوافي: «ودرس الكلام على مذهب
الاعتزال.. وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ
داعية إلى الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقيل إنه كان
زيدي المذهب في الفروع» أ.هـ.

• البداية: «شيخ المعتزلة..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن عساكر: سمعت من
يحكي أن ابن البرّاج من متكلمي الرافضة قال له:
ما تقول في الشيخين؟ فقال: سفليان ساقطان.
فقال: من تعني؟ قال: أنا وأنت» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار:
كان طويل اللسان ولم يكن محققاً إلا في التفسير
فإنه نهج في التفاسير حتى جمع كتاباً بلغ خمسمائة
مجلد، حشا فيه العجائب» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ المعتزلة في عصره..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال السمعاني: لم ير في
التفاسير أكبر منه ولا أجمع منه ولا أجمع للفوائد
لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده
وهو في ثلاثمائة مجلد» أ.هـ.

١٧٢٣- ابن الحصري*

المفسر: عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل البغدادي، جمال الدين أبو أحمد، ويعرف بابن الحصري.

من مشايخه: الدواليبي، وابن عبد الصمد، والدقوقي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان محدث بغداد، وواعظها، وكان من أهل السنة، له مرثية في ابن تيمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الرسعي بعد أن ألقاه دروساً في لفظه بمسجد بالس ببغداد، و«رموز الكنوز».

١٧٢٤- أبو الخير الحنبلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن عبد الله البغدادي، مجد الدين أبو أحمد وأبو الخير الحنبلي.

* البداية (٣٢٣/١٤)، وفيات ابن رافع (٢٩٣/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٤١٣/٢)، الذيل على العبر لابن العراقي (١٦٩/١)، الدرر (٤٧٦/٢)، لحظ الأخطا (١٤٥)، الشذرات (٣٥٠/٨)، وفيه ابن الحصري، روضات الجنات (٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٥٢/٢)، معجم المفسرين (٢٨٤/١).

* العبر (٣١١/٥)، معرفة القراء (٦٦٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٠/٢)، غاية النهاية (٣٨٧/١)، بغية الوعاة (٩٦/٢)، شذرات الذهب (٦١٥/٧)، معجم المؤلفين (١٥٢/٢)، السير (٣٠٤/١٧) ط. عبد السلام علوش، الوافي (٤٤٣/١٨).

وقال: «الشيخ الإمام الحافظ السيد القدوة، عفيف الدين. كان رجلاً فاضلاً عاقلاً خيراً، حسن الهيئة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي ابن النحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

١٧٢٢- ألكاملي*

النحوي: عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالكاملي - وأصح الكامدي بالدال نسبة إلى كامد اللوز قرية في البقاع - الشافعي الدمشقي.

ولد: بعد سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف تقريباً.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم القتال، والشيخ عبد القادر العمري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العلامة الفقيه النحوي الأديب الأصولي... كان ورعاً عاقلاً ساكناً ذا وقار، ودين ولناس فيه محبة واعتقاد... وله اليد الطولى في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه.. وتصدر بالإفادة بمدرسة البادرانية وبالجامع الأموي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٢٥/٣)، ذيل نفحة الريحانة (٣٩).

ولد: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ بالراويات على الفخر الموصلي، وعلى ابن الديلمي.

من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد وأبو بكر الجزري المِقْصَاتِي).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «... كان إماماً محققاً، بصيراً بالقراءات وعللها وغريبها، صالحاً، ورعاً، زاهداً، كبير القدر، بعيد الصيت، قرأت بخط السيف ابن المجد قال: كنت ببغداد، فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يُقْرئ ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة من القراء وكان منهم عبد الصمد بن أحمد، فقال له: تنتقل إلى مذهب الشافعي؟ فامتنع فقال: ليس مذهب الشافعي حسناً؟ قال: بلى ولكن مذهبي ما علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة ذلك، فأعجبه قوله، وقال: هو يكون إمامه دونهم، وعرضت عليه العدالة فأبأها» أ.هـ.

• العبر: «الرجل الصالح مقريء العراق» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «صار عين شيوخ زمانه، والمشار إليه في وقته، مع الدين والصلاح والزهد والورع والتقشف والتعفف، والصبر والتجمل... وذكر شيخنا صفى الدين القراءات والحديث بها، كان من العلماء العاملين والأئمة الموصوفين بالعلم والفضل والزهد... وتوفي... وأخرج من يومه، وصلى عليه بجامع ابن بهليقا وعدة مواضع وأغلق البلد يومئذٍ وازدحم الخلق على حمله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف أستاذ محقق زاهد

ثقة ورع..» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ النحوي اللغوي الفقيه، الحنبلي، الخطيب، الواعظ، الزاهد شيخ بغداد وخطيبها..» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام المقرئ المجود الزاهد القدوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له ديوان خطب في سبع مجلدات.

١٧٢٥- النهشلي*

النحوي، المقرئ: عبد الصمد بن حامد بن أبي البركات بن عبد الصمد النهشلي الشافعي، نظام الدين، أبو محمد.

من مشايخه: العلامة فخر الدين الجاربردي، والطيسي، والإمام شمس الدين القزويني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «له اليد الطولى في علم الفلك مع الدين الأمانة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه العلامة النحوي المقرئ المفسر المفتي القاضي، صدر القراء وأوحد البلغاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ)، ثلاث وسبعمائة.

* معجم المفسرين (١/ ٢٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٩)، غاية النهاية (١/ ٣٨٨).

ولد: في حدود سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: ابن مسدي، والحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد الطراز، أو غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «قال أبو حيان النحوي فيما كتب إلي: إن عبد الصمد هذا روى عن أبيه القرآن تلاوة وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه ولذا نحو من عشر سنين ومع ذلك روى الناس عنه، ووثقوه، سألت أبا علي بن أبي الأحوص عنه فوثقه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المقرئ، مسند القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر راوية ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «قال ابن الأبار: كان راوية مكثراً واعظاً عالماً بالقراءات والتفاسير، مشاركاً في الحديث والعربية، اعتمد في ذلك على أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

١٧٢٨- ابن حيويه*

النحوي: عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن حيويه، أبو محمد، وأبو القاسم البخاري.

من مشايخه: سهل بن حسن البخاري الحافظ،

* تاريخ بغداد (٤٢/١١)، تاريخ دمشق (٢٥٦/٣٦)، الإكمال (٣٦١/٢)، إنباء الرواة (١٧٧/٢)، وفيه: توفي سنة (٣٥٩)، السير (٢٩٠/١٦)، بغية الوعاة (٩٧/٢).

١٧٢٦- ابن قرايش*

اللغوي، المقرئ: عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذامي الصوري، معتمد الدين، أبو محمد ابن قرايش.

ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على الشريف أبي الفتح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «النحوي الطيب... كان إماماً بارعاً في الطب والعربية..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عبد الله: كان متقناً للعربية رأساً في الطب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمئة.

١٧٢٧- اللَّبْسِي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، أبو محمد اللَّبْسِي الوادي آشي الأندلسي، ويعرف باللَّبْسِي^(١).

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢٢٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط. بشار، معرفة القراء (٥٩٧/٢)، غاية النهاية (٣٨٨/١)، بغية الوعاة (٩٩/٢)، وفيه توفي سنة (٦٨٠)، وهو خطأ واضح، الوافي (٤٤٥/١٨).

* معجم المفسرين (٢٨٥/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، طبقات المفسرين للدودي (٣١٠/١)، معرفة القراء (٦١٠/٢)، غاية النهاية (٣٨٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٠٣/٤).

(١) نسبة إلى لبسة ويقال لبسة: من قرى الأندلس، وأصله منها. انظر تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. بشار.

ومكحول البيروتي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وتمام الرازي وعبد الغني الأزدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي الحافظ الرّحال.. قال الحاكم: عبد الصمد الحافظ الأديب من أعيان الرّحالة، قدم علينا نيسابور وأقام سنوات ثم دخل العراق ومصر والشام. استخرج على «صحيح البخاري» وجوّده...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

١٧٢٩- الغزنوي*

المفسر: عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي، أبو الفتح.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه حنفي، مفسر، قاض» أ.هـ.

من مصنّفاته: تفسير القرآن وسماه «تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء».

١٧٣٠- عبد الصمد الضريير*

النحوي: عبد الصمد بن يوسف بن عيسى الضريير.

من مشايخه: قرأ على ابن الخشاب.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان كثير التلاوة للقرآن المجيد... له أورد من الصلاة -رحم الله- وأوقات من الذكر...» أ.هـ.

• الوافي: «أقام بواسط يقرئ أهلها النحو ويفيدهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

١٧٣١- أبو محمد الجذامي*

المقري: عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة، رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري، من ذرية رُوح بن زنباع.

من مشايخه: أبو الجرد غياث، وأبو يعقوب يوسف بن خُرزاد النجيرمي وغيرهما.

من تلامذته: اليميّطي، والنظام الثبريزي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان ذا حرمة وافرة وجلالة ظاهرة وخبرة تامة بوجوه القراءات انتهت إليه رئاسة الفن في زمانه» أ.هـ.

• الوافي: «سمع وتصدر للإقراء مدّة وتخرج به جماعة، وكان مقريّ الديار المصرية في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المقريّ الضريير إمام بارع مصدر محقق» أ.هـ.

* الوافي (١٨)، غاية النهاية (٣٩١/١)، النجوم (٢٤/٧)، العبر (٢٠٢/٥)، الشذرات (٤٢٤/٧)، بغية الوعاة (٩٧/٢)، معرفة القراء (٦٥٠/٢)، حسن المحاضرة (٥٠٠/١).

* معجم المفسرين (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٧٤/١)، إيضاح المكنون (٣٠٩/١)، إنباه الرواة (١٧٨/٢)، الوافي (٤٦٣/١٨)، وفيه وفاته (٥٦٦)، بغية الوعاة (٩٧/٢).

• مشاركاً في سائر العلوم ومن أهل الدين... وترك آثاراً جليلة على قصر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري، وشرح «المفصل» للزمخشري في النحو وشرح العقيدة البرهانية^(١) وغيرهما.

١٧٣٣- ابن مغلّس*

اللغوي: عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلّس القيسي الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: قرأ اللغة على أبي علاء صاعد البغدادي، وعلى أبي يعقوب يوسف بن خرزاذ النجيمي، وغيرهما.

من تلامذته: أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأندلسي السرقسطي ببغداد، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل اللغة والعربية، مشاراً إليه فيها» أ.هـ.

• السير: «الأستاذ اللغوي... من أئمة الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «اللغوي.. أحد العلماء باللغة والعربية» أ.هـ.

• حُسن المحاضرة: «برع في العربية وتصدر للإقراء، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه، وكان ذا جلاله ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءة» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ الإقراء بالديار المصرية، كان عارفاً بالنحو أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح العنوان»، وكتاب «قبضة العجلان في مخارج الحروف»، وغيرها.

١٧٣٢- ابن بزيرة*

النحوي، المفسر: عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التيمي القرشي، المعروف بابن بزيرة.

ولد: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مشايخه: تفقه على محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي، وأبي الحسن علي بن أحمد الحرالي التجيبي الصوفي.

من تلامذته: محمد بن صالح بن أحمد بن رحيمة الكتاني الشاطبي.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «كان رحمه الله عالماً فقيهاً جليلاً» أ.هـ. بتصرف.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «من الفقهاء والصوفية وعلماء التفسير والكلام، ورواة الحديث والأدب، ومن أئمة المالكية.. وكان

* هدية العارفين (١/٥٨١)، معجم المؤلفين (٢/١٥٢)، معجم المفسرين (١/٢٨٥)، وفيه ولد: (٦٠٦)، وتوفي (٦٧٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٧)، نيل الابتهاج (١٥٥).

(١) وتسمى «قوة الإرشاد» لأبي عمرو عثمان بن عبد الله بن عيسى القيسي المعروف بالسلاجي إمام أهل المغرب في الكلام والتصوف. [شجرة النور ١٦٣].

* جذوة المقتبس (٢٦٩)، بغية الملتبس (٢/٤٩٩)، الصلة (١/٣٥١)، وفيات الأعيان (٣/١٩٣)، السير (١٧/٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري، الوافي (١٨/٤٦٥)، نفع الطيب (٢/٣٤٦)، بغية الوعاة (٢/٩٨).

اللون، فظنّها بعضُ من رآه زرقاء، فقال: قُلْ أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً رسول الله. فقالها، فترج العِمةُ من رأسه، وقال له: اذهب إلى القاضي لثسلم على يديه. فمضى معه وتبعهم صبيان وخلقٌ كثير، على عادةٍ من يُسلم، فلما نظره القاضي عرفه، فقال له: ما هذا يا سيدي الشيخ؟ قال: قيل لي قُل الشهادتين، فقلتهما، فقيل: امض معنا إلى القاضي لتتطق بهما بين يديه، فجتت.

وله كتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» كتابٌ حسنٌ في التصوف، وكان يعرف علم الكلام على مذهب الأشعري.

وفيها أيضاً:

ومنه، وكنتُ أسمعُ الحافظ تقي الدين أبا الفتح السبكي ابن العم، رحمه الله، يُشده، وأحسبه روى لنا عن جدّه عمّ أبي الشيخ صدر الدين يحيى السبكي عنه:

اللهُ رَبُّي وَحَسْبِي
اللهُ أَرْجُو وَأَحْتَمُّ
وَشَأْفِي يَوْمَ حَشْرِي
خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي
أَوْفَى صَلَاةٍ وَأَحْمَدُ
وَمَالِكُ الْخَنِيْفِي
وَالشُّأْفِي وَأَحْمَدُ

وفاته: سنة (٤٢٧هـ)، وقيل (٤٢٩هـ) سبع وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وسبعمئة. من مصنفاته: ديوان شعر.

١٧٢٤- الدِيرِينِي*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدِيرِينِي الشافعي.

ولد: سنة (٦١٢هـ) اثني عشرة وستمئة.

من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم صحب أبا الفتح بن أبي الغنائم الرُّسْعَيْنِي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «الشيخ الزاهد القدوة، ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة والنظم الشائع... وقد ذكره شيخنا أبو حيان وقال: كان متقشفاً مخشوشناً، من أهل العلم يترك به الناس... وهذا من أبي حيان كثير لولا أن هذا الشيخ ذو قدم راسخ بالتقوى لما شهد له أبو حيان بهذه الشهادة فإنه كان قليل التزكية للمتصلحين، وكان سليم الباطن، حسن الأخلاق، حكيماً أنه دخل إلى المحلة الغربية في بعض أسفاره، وعليه عمامة متغيرة

* طبقات الشافعية للسبكي (١٩٩/٨)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٠/١)، شذرات الذهب (٧٨٤/٧)، معجم المؤلفين (١٥٧/٢)، معجم المفسرين (٢٨٥/١)، وفيه وفاته سنة (٦٩٤)، كتاب التيسير في علوم التفسير - للدِيرِينِي الصفحات (٤، ٦، ١٣، ٢٤، ٨٦، ١١٣، ١١٥)، طبعة مطبعة التقدم العلمية - مصر.

لا يشبه الحروف والأصواتا
ولا يضاهي النطق والصماتا
حياته وعلمه وقدرته
وقوله وسمعه ورؤيته
والوصف بالبقاء والإرادة
صفاته بالنقل والشهادة
وبالدليل الثابت العقلي
قديمه بالنظر الجلي
ثم قال (ص ١٣):

والله يستهزي مجازيهم على
هزئهم واسم الجزا قد نقلا
ثم قال (ص ٢٤):

كرسيه العرش وقيل الكرسي
من دونه مُسَعٌ في الحسي
وقيل بل كرسيه المذكور
أي علمه وملكه المشهور
وفي تفسير سورة القصص (ص ٨٦):

وكل شيء هالك إلا هو
والوجه يعني الذات يقى الله
وفي تفسير سورة الحديد (ص ١١٣):
قل جاء أمر الله أي حان الأجل
وفدية يفدى بها من الوجَل
وفي تفسير سورة المجادلة (ص ١١٥):

أتاهم الله أتى عذابهم
وهكذا في مثله جوابه

وسيدى ابن الرفاعي
قُطِبَ الحقيقة أحمذ
هذا مقال الدُميري
عبد العزيز بن أحمذ
• قلت: بعد إطلاعنا على كتابه المسمى «كتاب
التيسير في علوم التفسير» تبين لنا أن المترجم له
يؤول صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب
الأشاعرة، فقد أوّل الوجه بالذات وأول الرحمة
بمعنى إرادة الإنعام وأوّل الكرسي بمعنى العلم
والملك وأوّل مجيء الله بأن الأجل قد حان وأوّل
الإتيان بإتيان العذاب، كما أنه أثبت ثمان صفات
اعتبرها أزلية وباقي الصفات مشتقة عنها. وإليك
نص ذلك من كتابه المذكور:

قال في تفسير الرحيم من سورة الفاتحة (ص ٤):
والراحم المريد للإكرام
رحمته إرادة الإنعام
أو أثار الرحمة بالإحسان
كالغيث والرسول والقرآن
ثم قال (ص ٦):

رحمته إرادة الإكرام
رأفته إرادة الإنعام
وحيته إرادة التقريب
وكل خير في رضى المحبوب
كلامه ووصف له لا فعل
قد شهد العقل به والنقل

من مصنفاته: تفسير سماه «المصباح المنير في علم التفسير» في مجلدين ونظم أرجوزة في التفسير سماها «التيسير في التفسير» وكتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» في التصوف.

١٧٢٥- سراجُ الهند*

المفسر: عبد العزيز بن أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الفاروقي، الملقب سراج الهند. ولد: سنة (١١٥٩ هـ) تسع وخمسين ومائة وألف. من تلامذته: الشيخ رفيع الدين المراد آبادي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم: «حامل علوم أبيه وخليفته بعده، قد قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف وترك مؤلفات قيمة في التفسير والحديث فله في التفسير (تفسير فتح العزيز) بالفارسية المعروفة بـ (التفسير العريزي) وهو تفسير قيم، وله أهمية كبيرة في حل غوامض التفسير وشرح بعض القضايا المهمة، ولكن للأسف أن معظمه قد تلف في الثورة التحريرية سنة (١٨٥٧ م).

قال فيه الأستاذ عبد الحسي الحسني: الأول من الأول إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾

* إيضاح المكنون (١/١٨٢)، الأعلام (٤/١٤)، معجم المفسرين (١/٢٨٦)، معجم المؤلفين (٢/١٥٨)، «جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم» - طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس الهند: (ص ١٢).

أضف إلى ذلك فإن علامات التصوف بادية على تفسيره وخصوصاً في تفسير أوائل السور. انظر مثلاً (ص ١١) وما قاله في معنى (الم)، وكذلك فإنه وصف القشيري بالولاية (انظر ص ٣)، والله تعالى أعلم.

• الشذرات: «الفقيه الشافعي العالم الأديب الصوفي الرفاعي... وتكلم في الطرائق وغلب عليه الميل إلى التصوف...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي، صوفي مفسر أديب.. نسبة إلى قرية (دمرين) بلدة من أعمال الغربية بمصر...» أ.هـ.

من أقواله: طبقات السبكي:

ومن كلامه في «طهارة القلوب»، إلهي عرفتنا برؤيتك وغرقتنا في بحار نعمتك، ودعوتنا إلى دار قُدسك، ونعمتنا بذكرك وأنسك.

إلهي إن ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمّت، وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمّت، فالعجزُ شامل، والحصرُ حاصل، والتسليمُ أسلم، وأنت بالحال أعلم.

إلهي، ما عصّيناك جهلاً بعقابك، ولا تعرّضاً لعذابك، ولكن سَوَّكْت لنا نفوسنا، وأعائتنا شيقوتنا، وغرنا سترك علينا، وأطمعنا في عَفْوِكَ برك بنا، فالآن من عذابك من يستنقذنا؟ ومجبل من نعتم إن قطعَت حبلك عنا؟ واجعلنا من الوُوقِف عِزاً بين يديك، وافضِّحنا إذا عُرِضت أعمالنا القبيحة عليك.

اللَّهُم اغفر ما علمت، ولا تهتِك ما سترت.

وفاته: سنة (٦٩٩ هـ) وقيل (٦٩٤ هـ) تسع وقيل أربع وتسعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان كبير الشأن، من مجور العلم، له الباع الأطول في الفقه، ومن نظر في كتابه «الشافى» عرف محله من العلم لولا ما بشعته بغض بعض الأئمة، مع أنه ثقة فيما ينقله... ويذكر عنه عبادة وتأله وزهد وقنوع...» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «كان من أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة... سألته رافضى عن قوله عز وجل: ﴿وَأَلْزَمِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ من هو؟ فقال له: أبو بكر الصديق. فردّ عليه، وقال: بل هو علي.

فهمّ به أصحابه، فقال لهم: دعوه ثم قال له اقرأ ما بعدها ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ وهذا يقتضي أن يكون هذا المصنّف ممن له إساءات سبقت. وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءات، فقطعه.

وهذا استنباط حسن لا يعقله إلا العلماء. فدلّ ذلك على علمه وحلمه وحسن خلقه، فإنه لم يقابل الرافضى على جنائية، وعدل إلى العلم... وهاجر من داره لما ظهر سب السلف إلى غيرها، وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته رحمة الله عليه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له المصنفات في العلوم المختلفة: «الشافى»، «المقنع»، «تفسير القرآن» و«الخلاف مع الشافعى»، و«كتاب القولين»، و«زاد المسافر» و«التنبيه» وغير ذلك.

والثاني من سورة الملك إلى آخر القرآن. صنّفها الإمام بعد ذهاب البصر. وهو تفسير حسن جيد في حسن الإنشاء وجزالة التعبير وإيراد اللطائف والظرائف، وربط الآيات بعضها ببعض.

وقد جمع تلميذه وتلميذ والده الشيخ رفيع الدين المرادآبادى إفاداته التفسيرية باسم: الإفادات العزبية والتحقيقات النفيسة. كما قام بإعداد تكملة لتفسيره الشيخ حيدر على الفيض آبادى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين والفر.

من مصنفاته: «فتح العزيز» في التفسير لم يتمه و«بستان المحدثين» و«التحفة الإثني عشرية».

١٧٣٦- غلام الخلال*

المفسر: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد ابن معروف البغوي، أبو بكر، غلام الخلال. ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين. من مشايخه: أبو بكر بن الخلال، وروى عن موسى بن هارون، وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن شاقلا، وأبو عبد الله بن بطة، وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٤٥٩/١٠)، المتظم (٢٣٠/١٤)، طبقات الحنابلة (١١٩/٢)، السير (١٤٣/١٦)، العبر (٣٣٠/٢)، البداية (٢٩٦/١١)، النجوم (١٠٥/٤)، طبقات المفسرين للداودى (٣١٢/١)، الشذرات (٣٣٤/٤)، الأعلام (١٥/٤)، معجم المؤلفين (١٥٩/٢)، معجم المفسرين (٤٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣هـ) ط. تدمري، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٨٥٩/٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والغريب والشعر، شاعراً ماثلاً إلى الكلام والنظر، وشهر بانتحال مذهب ابن مسرة^(١)، ففض ذلك عنه. وكان أديباً حليماً حدّث وسمع منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً نحويّاً» أ.هـ. وافته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

١٧٣٩- الجَزَوْرِي*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مقلق ذو الفاظ حسنة، ومعان متمكنة... يشبه في المنظوم والمتثور بأبي علي البصير، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة، وحقوق ظاهرة، أغلبها عليه علم النحو والقراءات، وما يتعلق بها..» أ.هـ.

من أقواله: في الوافي: ومن شعره قوله أول الأبيات «الصبر من خلق الرجال»:

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى

وتلك الغواني للبكاء والمآتم

(١) وقد مرّ التعريف به في حرف الألف في ترجمة (إبان بن عثمان).

* إنباه الرواة (٢/ ١٨٠)، الوافي (١٨/ ٤٧٧)، بغية الرواة (٢/ ٩٩).

١٧٣٧- القَوَّاس*

النحوي: عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلي، عز الدين، أبو الفضل ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمئة. من مشايخه: قرأ النحو على جمال الدين أبي محمد حسين بن إياد، ونصير الدين الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مجمع الآداب: «انتقل إلى مذهب مالك ورتب معيد الطائفة المالكية بالمستنصرية... وكان كريم الصحة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: شرح كتاب الدرّة الألفية، وكتاب الأنموذج في النحو..

١٧٣٨- أبو الأصْبَغِ القُرْطُبِي*

النحوي: عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن الخليفة عبد الملك بن مروان، أبو الأصْبَغِ القرطبي.

ولد: سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصْبَغِ، وعبد الله بن يونس، وغيرهما.

* تلخيص مجمع الآداب (١/ ٢١٠)، الأعلام (٤/ ١٦)، وفيه وفاته بعد (٦٩٤).

* بغية الرواة (٢/ ٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧)، ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٤٧٢).

والتلاوة. وكان يسرد الصوم، ويديم القيام بالليل
قل أن تمضي عليه ليلة إلا وختم فيها القرآن في
الصلاة.. أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «الصوفي..» أ.هـ.

ومن الهامش، قال: (مصطفى جواد)، قال ابن
الديلمي: «كان فيه عسر في الرواية سمعنا منه
ولعله ما روى لغيرنا والله أعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الناصح ابن الخنيلي: كان
إماماً في القراءة وفي علم الحديث.. وجد يصوم
الدهر... وقال ابن النجار... كان ثقة صدوقاً،
نيلاً، عزيز الفضل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

١٧٤١- الموصلي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن زيد بن جمعة
الموصلي.

من مشايخه: أبو الحسن بن السبّك، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن رافع: شرح الألفية
والأنموذج.. قلت -أي السيوطي- هو المشهور
بابن القواس» أ.هـ.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن معطي»،
و«شرح كافية ابن الحاجب».

١٧٤٢- ابن صنّع الله*

النحوي: عبد العزيز بن سالم بن صنّع الله ابن
علي.

• بغية الوعاة (٢/٩٩).

• معجم المؤلفين العراقيين (٢/٢٨٨)، تاريخ علماء بغداد
(٣٨٩).

١٧٤٠- ابن دُلف*

المقرئ: عبد العزيز بن دُلف بن أبي طالب بن
دُلف بن القاسم البغدادي الخنيلي، أبو محمّد،
وأبو الفضل، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٢هـ) إحدى
وخسين، أو: اثنتين وخسين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على أبي الحارث أحمد بن
سعيد العسكري، وسمع الحديث من أبي علي
الرحي، وغيرهما.

من تلامذته: عبد الصمد بن أبي الجيش،
وروى عنه ابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «كان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

• السير: «روى عنه ابن النجار، وقال: كان
دائم الصلاة والصيام، كثير العبادة سعة في
مصالح الناس لم تر العيون مثله..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وعنى بالحديث، وكان صالحاً
عابداً، تام المروءة كثير الصدقة بادي
الحاسن..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال ابن الساعي: كان
شيخاً صالحاً عابداً، مشكور السيرة محمود
الطريقة، لم يزل مواظباً على الخير والعبادة

• التقييد (٣٦٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/٤٩٢)،
الذيل على طبقات الخنابلة (٢/٢١٧)، السير
(٢٣/٤٤)، العبر (٥/١٥٧)، معرفة القراء (٢/٦٢٦)،
غاية النهاية (١/٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٣٧)،
ط. بشار، النجوم (٦/٣١٧)، المقصد الأرشد
(٢/١٢٩)، الشذرات (٧/٣٢٢)، تاريخ علماء
المستنصرية (٢/٦٩).

• ولد: سنة (١٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة
وآلف.

من مشايخه: أحمد الراوي الرفاعي، وعبد
الوهاب البديري.

من تلامذته: يعتبر معظم علماء محافظة الأنبار
طلاب هذا الشيخ الجليل.

وفاته: سنة (١٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «إيضاح متن الأجرومية
بالجداول» و«جداول الأمثلة» في الصرف.

١٧٤٣- البُرْهَانُ*

النحوي، المقرئ: عبد العزيز بن سحنون ابن
علي الغماري النادلي، المنعوت بالبرهان.
ولد: (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ أبي طاهر أحمد
بن محمد الأصبهاني، والحافظ أبي محمد عبد الله
بن برّي بن عبد الجبار، وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ المنذري، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة: «النحوي العَدْل... تصدر بالجامع
العتيق بمصر لإقراء العربية إلى حين وفاته..
وحدّث وسمع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

١٧٤٤- الخَشْنِي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن أبي سهل
الخشني الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال ابن رشيّق في الأتمودج: كان
مشهوراً باللغة والنحو، مفتقراً إليه فيهما بصيراً
بغيرها من العلوم ولم يُرْ ضريراً قط أطيّب نفساً
منه ولا أكثر حياةً، مع دين وعفة وكان شاعراً
مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً ويسلك طريق أبي
العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

١٧٤٥- عبد العزيز بن مهذب*

اللغوي: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين
بن مهذب، أبو العلاء.

من مشايخه: أبو الحسين المهلي، وأبو محمد
الحسن بن عبد الرحمن المنذاسي وغيرهما.

من مصنفاته: صنف كتاباً كبيراً في اللغة.

الروعة (١٠٠/٢).

* إنباه الرواة (١٧٨/٢)، الوافي (٥١٢/١٨)، بغية الروعة
(١٠٠/٢).

* إنباه الرواة (١٨٤/٢)، بغية الروعة (١٠١/٢).

* التكملة لوفيات الثقلة (٢١٣/٣)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٦٢٤) ط. بشار، غاية النهاية (٣٩٣/١)، بغية

=

١٧٤٦- العز بن عبد السلام*

المفسر: عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد المهذب، الشيخ عز الدين بن عبد السلام، أبو محمد السُّلَمي، الدمشقي الشافعي.

وُلد: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وخمسة.

من مشايخه: الخشوعي، وعبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي وغيرهما.

من تلامذته: تقي الدين ابن دقيق العيد: وهو الذي لقبه: سلطان العلماء، وعلاء الدين أبو الحسن علي الباجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان ناسكاً ورعاً، أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وذكر أن الشيخ عز الدين ليس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين الشهرورزي، وأخذ عنه، وذكر أنه كان

* فوات الوفيات (٣٥٠/١)، العبر (٢٦٠/٥)، البداية (٢٤٨/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٩/٨)، ذيل مرآة الزمان (١٧٢/٢)، المختصر من أخبار البشر (٢١٥/٣)، النجوم (٢٠٨/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٣٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٥/١)، الشذرات (٥٢٢/٧)، الأعلام (٢١/٤)، معجم المؤلفين (١٦٢/٢)، معجم المفسرين (٢٨٧/١)، عقد الجمان (٣٣٨/١)، «الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي» لعلي الفقيه - دار أنس بن مالك - عمان - الأردن - ط (١) لسنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨١/٢).

يقرأ بين يديه «رسالة القشيري»، فحضره مرة الشيخ أبو العباس المرسي لما قديم من الإسكندرية إلى القاهرة. فقال له الشيخ عز الدين: تكلم على هذا الفصل. فأخذ المرسي يتكلم، والشيخ عز الدين يزحف في الحلقة، ويقول: اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه.

وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى في التصوف، وتصانيفه قاضية بذلك.

وحكى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، رحمه الله، أن الشيخ لما كان بدمشق وقع مرة غلاء كبير حتى صارت البساتين تُباع بالثمن القليل، فأعطته زوجته مصاعاً لها وقالت: اشتر لنا به بُستاناً نصيفُ به، فأخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمانه، فقالت له: يا سيدي اشترت لنا؟ قال: [نعم] بستاناً في الجنة، إنني وجدتُ الناس في شدة فتصدقتُ بثمانه. فقالت له زوجته: جزاك الله خيراً.

وحكى أنه كان مع فقره كثير الصدقات، وأنه ربما قطع من عمامته، وأعطى فقيراً يسأله إذا لم يجد معه غير عمامته، وفي هذه الحكاية ما يدل على أنه كان يلبس العمامة، وبلغني أنه كان يلبس قبع لبّاد وأنه كان يحضر المواكب السلطانية به، فكأنه كان يلبس تارةً هذا وتارةً هذا، على حسب ما يتفق من غير تكلف.

قال شيخ الإسلام ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء، وعن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب أنه قال: ابن عبد السلام أفاقه من الغزالي.

وحكى القاضي عز الدين الهكاري ابن خطيب

عليه بسبب عقيدته في الصفات التي يوافق بها ما عليه السلف الصالح، لتتطرق إلى حوادث الفتنة والمراحل التي مرت فيها، وسأذكر ما نقله ابن السبكي عن عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين في هذا الموضوع، فهو واف بكل جوانب عقيدة الشيخ رحمه الله.

ذكر عبد اللطيف أن طائفة من مبتدعة الخنابلة القائلين بالحرف والصوت، كانوا يكرهون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه، وكان السلطان يصحهم في صغره وتربى على معتقدهم في ذلك، وقرروا في ذهنه أن الذي هم عليه اعتقاد السلف، وأنه اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وفضلاء أصحابه، واختلط هذا بلحم السلطان ودمه، وصار يعتقد أن مخالف ذلك كافر حلال الدم، فلما أخذ السلطان في الميل إلى الشيخ عز الدين دست هذه الطائفة إليه وقالوا: إنه أشعري العقيدة يخطف من يعتقد الحرف والصوت ويبدعه.

ومن جملة اعتقاده أنه يقول بقول الأشعري أن الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق، فاستهال ذلك السلطان واستعظمه ونسبهم إلى التعصب عليه، فكتبوا فتياً في مسألة الكلام وأوصلوها إليه، يريدون أن يكتب عليها بذلك فيسقط موضعه عند السلطان وكان الشيخ قد اتصل به ذلك كله، فلما جاءته الفتيا، قال: هذه الفتيا كتبت امتحاناً لي، والله لا كتبت إلا ما هو الحق، فكتب العقيدة المشهورة:

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله: الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال،

الأشمونين في مصنف له، ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين، أن الشيخ عز الدين أفتى مرة بشيء ثم ظهر له أنه خطأ، فنأدى في مصر والقاهرة على نفسه: من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ. أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان يحضر

السماع ويرقص ويتواجد...» أ.هـ.

• قلت: قال مؤلف كتاب (الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي) لعلي الفقير قال (ص ٩٦): «لعل حديثنا عن عقيدة الشيخ عز الدين من نافلة القول، إذا علمنا أنه أحد الأشاعرة المتفق معهم في معتقدهم، وعقيدته عقيدة أهل الكتاب والسنة، وبجئنا فيه سيكون من باب تكرار ما كتبه العلماء في العقائد، فلا داعي لذكر معتقده بالتفصيل، وسأقتصر في هذا المبحث على بعض المسائل التي له فيها رأي بارز، ومعتقد يجدر بنا أن نشير إليه، ومن هذه الأمور: أولاً: تعريف الإيمان، وهل يزيد وينقص؟ وتعليقه بالمشيئة.

عرّف الإمام العز -رحمه الله- الإيمان بأنه «تصديق القلب بما أوجب الرب التصديق به»، وهذا هو الإيمان الحقيقي.

أما الإيمان المجازي فهو عبارة عن فعل كل طاعة وترك كل معصية، لأنهما مسبيان عن الإيمان الحقيقي».

وقال في معرض كلامه عن الإيمان بالصفات والقول فيها (١٠٢): «أخرت الكلام عن هذا الموضوع نظراً لما ترتب عليه من فتنة للإمام العز من قبل الخنابلة عندما أغروا السلطان الأشرف

الكعبة والأنبياء والعباد والصلحاء:

أمر على الديار ديار ليلى

أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبّ الديار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

ولثل ذلك يقبل الحجر الأسود، ويحرم على

الحديث أن يس المصحف، أسطره وحواشيه التي

لا كتابة فيها، وجلده وخريطته التي هو فيها،

فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من

ألفاظ العباد، أو رسم من أشكال المداد.

وقال في (١١٥):

«وما تجدر الإشارة إليه أن الإمام العز لا يكفر

الجسمة وإنما يفسقهم ويبدعهم، وقد سئل عن

قول ابن أبي زيد المالكي (.. بأن الله على عرشه

بذاته) هل هو اعتقاد بالجهة؟ فأجاب: بأنه اعتقاد

بالجهة فلا يكفر من يقول بالجهة وكذلك سائر

المتدعة لأن العلماء لم يخرجوهم عن الإسلام

بذلك، بل حكموا لهم بالإرث من المسلمين

وبالدفن في مقابرهم وفي تحريم أموالهم ودمائهم

وإيجاب الصلاة عليهم، ولا مبالاة بمن كفرهم

لمراغمتهم لما عليه الناس.

وذكر ابن التلمساني أن القائلين بالحلولية لا

يكفرون، وادعى الإجماع على ذلك، وادعى أيضاً

أن ظاهر نص الإمام العز يفيد ذلك، أي في عدم

تكفير الحلولية.

ورد عليه ابن حجر بقول: لا يسلم له ذلك لأنه

لا مطابقة بين الأمرين فما يستدل به على

الحلولية لا ينطبق على مسألة الجهة.

والإنعام والإفضال، الواحد الأحد الفرد الصمد،

الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد،

ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، ولا

يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، ولا تحيط به

الجهات، ولا تكتفه الأرضون ولا السماوات

كان قبل أن يكون المكان، ودبر الزمان، وهو الآن

على ما عليه كان، خلق الخلق وأعمالهم وقدر

أرزاقهم وأجالهم، فكل نعمة منه فهي فضل،

وكل نقمة منه فهي عدل: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ

وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ استوى على العرش المجيد على

الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء

منزهاً عن المماساة والاستقرار والتمكن والحلول،

والانتقال فتعالى الله الكبير المتعال، عما يقول

أهل الغي والضلال، بل لا يحمل العرش، بل

العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، مقهورون

في قبضته، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل

شيء عدداً، مطلع على هواجس الضمائر

وحركات الخواطر، حي مريد، سميع بصير،

عليم قدير، متكلم بكلام، قديم أزلي ليس بحرف

ولا صوت، ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مداداً

في الألواح والأوراق، شكلاً ترمقه العيون

والأحداق، كما زعم أهل الحشو والنفاق، بل

الكتابة من أفعال العباد، ولا يتصور في أفعالهم

أن تكون قديمة، ويجب احترامها لدالاتها على

كلامه، كما يجب احترام أسمائه لدالاتها على

ذاته، وحق لما دلّ عليه وانتسب إليه أن يعتقد

عظمته وترعى حرمة، ولذلك يجب احترام

فدفاعه عن مذهب الأشاعرة وتقريره له في كتبه له أثر في الناس، وقد كانت إحدى محنه الكبار بسبب مسألة الحرف والصوت، وقد ألف في ذلك عقيدته المسماة «الملحة في اعتقاد أهل الحق» قرر فيها مذهب الأشاعرة في كلام الله وإنكار الحرف والصوت وشنع على مخالفيه من الخنابلة، ووصفهم بالحشو وأغلظ عليهم، وقد أفرد ولده عبداللطيف ما جرى له في رسالة، ونقلها السبكي، الذي نقل أيضاً «الملحة» بكاملها، ومما تجدر ملاحظته أن شيخ الإسلام رد على العز في رسالته هذه - وأغلظ عليه أحياناً - مع أنه مدحه في أول الجواب عن الفتوى. والأدلة على أشعرية العز واضحة، وقد سجل خلاصة لعقيدته في كتابه المشهور قواعد الأحكام، أما تأويله لبعض الصفات، فواضح في كتابه الإشارة إلى الإيجاز فقد أول صفات المجيء، والقبضة، واليدين، والنزول، والضحك، والفرح، والعجب، والإستواء، والمحبة، والغضب، والسخط وغيرها، وهو بمن ينفي العلو والفوقية ويتأولهما، كما أن الشيخ له ميل إلى التصوف، فقد ذكر في كتابه القواعد أنواع العسوم التي يمنحها الأنبياء والأولياء فذكر منها: «الضرب الثاني: علوم إلهامية، يكشف بها عما في القلوب، فيرى أحدهم بعينه من الغائبات ما لم تجر العادة بسماع مثله... ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد النائية، بل ينظر إلى ما تحت الثرى، ومنهم من يرى السموات وأفلاكها وكواكبها وشمسها وقمرها على ما هي عليه، ومنهم من يرى اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه، وكذلك يسمع أحدهم صرير الأقلام وأصوات

قلت: لقد نص الإمام العز على المسألتين في كتابه القواعد - أعني مسألة الحلولية ومسألة اعتقاد الجهة - فذكر أن اعتقاد الجهة خطأ معفو عنه لمشقة الخروج منه والانفكاك عنه، لأن اعتقاد موجود ليس بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العنم ولا متصل به، ولا داخل فيه ولا خارج عنه، لا يهتدي إليه أحد بأصل الحلقة في العادة ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم، فلأجل هذه المشقة، عفا الله عنها في حق العامة، لأن الرسول ﷺ لم يلزم العامة بالبحث في ذلك واكتفى منهم بظاهر الإيمان فقط، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون، ولولا أن الله قد ساعهم بذلك وعفا عنه لعسر الانفصال منه.

وأما الحلول فقد ذكر:

أن من زعم أن الإله محل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسيم على الناس، فإنهم لا يفهمون موجوداً في غير جهة بخلاف الحلول فإنه لا يعم الابتلاء به، ولا يخطر على قلب عاقل ولا يعنى عنه.

بعد هذا اللفظ الصريح من الإمام في تكفير معتقد الحلول فلا يسلم لابن التلمساني ما نسبته إلى الإمام العز رحمه الله.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «الإمام العلم المشهور، وهو أحد تلامذة الأمدى، ويلاحظ أن وفاته كانت قبل ولادة شيخ الإسلام ابن تيمية بسنة واحدة تقريباً، وقد تميز العز بن عبدالسلام بكونه من أعلام العلماء وغيرهم، ولذلك

والموفق ابن أبي ذر وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العالم الأديب، شيخ القراء بالمدينة. كان فاضلاً علامة فطناً، شاعراً، صالحاً،

دمت الأخلاق، كثير التواضع» أ.هـ.

• الكواكب: «شيخ القراء بالمدينة المنورة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين «من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٦٤هـ) أربع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له عدة منظومات منها «نظم جواهر السيوطي» في علم التفسير و«غنية الأعراب» في النحو و«منهج الوصول ومهيج السالك للأصول» في أصول الدين.

١٧٤٨- الشهرزوري *

المفسر: عبد العزيز بن علي الشهرزوري^(١)، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو زيد المروزي، وأبو إسحاق القرطي، وأبو بكر الأبهري، وغيرهم. من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «دخل دانية وركب البحر منصرفاً منها إلى الشرق فقتلته الروم في البحر سنة سبع وعشرين وأربع مائة. وقد قارب المائة سنة» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٨٨)، طبقات المفسرين للتداودي (١/٣٢٩)، الصلة (١/٣٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري.

(١) نسبة إلى شهرزور وهي بلدة بين الموصل وزنجبان بناها زور بن الضحاك فقبل شهرزور: يعني بلد زور.

الملائكة والجان، ويفهم أحدهم منطق الطير، فسبحان من أعزهم وأدناهم»، وهذا تصوف غال، وقد أباح في فتاويه السماع وذكر أنواعه، ومنع من الرقص المصاحب له.

والملاحظ في منهج العز -رحمه الله- أنه مع قسوته على مخالفه في مسألة كلام الله إلا أنه ذكر في بعض كتبه وفتاويه وجوهاً من الأعداء لهم، فذكر في الفتاوي مثلاً أن معتقد الجهة لا يكفر، كما ذكر أن من قال بالحرف والصوت مسلم ويجب رد السلام عليه، أما في القواعد فقد ذكر أن مسائل قدم كلام الله، والصفات الخيرية كالوجه واليدين، والجهة وغيرها مما لا يمكن تصويب للمجتهدين فيه، بل الحق مع واحد منهم، والباقون مخطئون معفوا عنه لمشقة الخروج منه والإنفكاك عنه ولا سيما قول معتقد الجهة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز» في مجاز القرآن... بداية السؤال في تفضيل الرسول.

١٧٤٧- عبد العزيز الكناسي *

المفسر، المقرئ: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المغربي الكناسي المالكي.

من مشايخه: أجاز له الشمس السفيري،

* در الحبيب (١/٢: ٨٠٠)، الكواكب السائرة (٢/١٦٩)، الشذرات (١٠/٤٩٦)، الأعلام (٤/٢٢)، معجم المفسرين (١/٢٨٨)، وقد وهم صاحب الأعلام بالإحالة إلى درة الحجال (٣/١٣٢).

المغرب أحد أعلم من ابن الطحان
بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «نظام الأداء في الوقف
والابتداء» و«مقدمة في أصول القراءات».

١٧٥٠- السَّمَاتِي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن علي بن عبد
العزيز بن زيدان السَّمَاتِي القرطبي، نزيل فاس،
أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن قرقول، ونجبة بن
يحيى، وأبو الحسن بن حنين وهو أكبر شيوخه
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: هو علامة
زمانه، ورئيس أقرانه، كان آخر من حدّث بفاس
عن الكناني.. خرج لنفسه مشيخة ولم يكن بفاس
أنبل منه.

قلت -أي الذهبي-: هذا من أعيان الرواة
بالمغرب» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أهل الفقه والحديث والنحو
واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال،
متصرفاً في أمور كثيرة، أديباً نحويّاً شاعراً مقدّماً
في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٤هـ) أربع وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (١/٢)، (١٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤)
ط. بشار، تكملة الصلة (٩٩/٣) ط- عبدالسلام هراس.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان شيخاً جليلاً
أخذ من كل علم بأوفر نصيب وكانت علوم
القرآن وتعبير الرؤيا أغلب عليه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم مشارك في كثير من
العلوم، وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا أغلب
عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

١٧٤٩- ابن الطَّحَّان*

المصري: عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة
بن عبد العزيز الأندلسي أبو الأصبغ المعروف
بابن الطحان الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٩٨هـ) ثمان وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من شريح بن محمد بن أحمد
بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرعيبي، ومن
أبي بكر بن سعادة القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأثير أبو الحسن محمد
بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وإمام محقق بارع
مجود ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «من القراء المجودين الموصوفين بإتقان
القراءات ومعرفة وجوها وله في ذلك
مصنفات.. قال أبو محمد بن الأثيري: ليس في

* غاية النهاية (١/٣٩٥)، الوافي (١٨/٥٢٩)، وفيه ولد
(٥٠٨هـ)، فتح الطب (٣/٣٧٦) وفيه وفاته (٥٥٩هـ)،
الأعلام (٤/٢٢).

الناس من لسانه» أ.هـ.

• الدارس: «وكان منفوراً، لم تحمد سيرته في القضاء...» أ.هـ.

• الشذرات: «قاضي الأقاليم.. الشيخ الإمام العالم المفسر.. ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللسك.. وهو أول حنبلي ولي القدس.. وكان فقيهاً ديناً متقشفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: مختصر المغني، وشرح الشاطبية، وصنف في المعاني والبيان و«جنة التوكلين الأخيار» تشتمل على تفسير آيات الصبر والتوكل في مجلد.

١٧٥٢- أبو مسلم الشيرازي*

النحوي، اللغوي: عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أبو مسلم الشيرازي.

من مشايخه: القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أفراد الدهر وأعيانه متفتناً لغويّاً نحويّاً فقيهاً متكلماً مترسلاً شاعراً، له مصنفات كثيرة في كل فن، وكان حافظاً للتواريخ» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلفي: كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، متفتناً نحويّاً لغويّاً فقيهاً، متكلماً شاعراً له مصنفات كثيرة، وكان حافظاً للتواريخ ما رأينا في معناه مثله» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (١٠٢/٢)، الوافي (٥٣٩/١٨).

١٧٥١- العز المقدسي*

المفسر: عبد العزيز بن الإمام العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز بن عبد العزيز بن عبد الحمود، عز الدين، أبو البركات المقدسي، الحنبلي.

ولد: سنة (٧٧٠هـ)، وقيل: (٧٦٨هـ) سبعين، وقيل: ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العماد محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحمود السهروردي، وابن اللحام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عجباً في بني آدم كثير الدهاء والحيل ونقل عنه أشياء مضحكة» أ.هـ.

• الضوء: «لم يكن بالحمود ويحكى عنه في أكل الرشوة العجائب..»

وقال: «كان فقيهاً متقشفاً طارحاً للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته..

وتنقل عنه أشياء مضحكة توسع في حكاية كثير منها كحمله السمك في كفه وهو في قرطاس

وحضوره كذلك للتدريس وغفلته عن ذلك بحيث ضرب القطة بكفه فانتشر ما فيه كل ذلك

لكثرة دهائه ومكره وحيله.. قال العيني: ولم يكن طويل الباع في العلم بل كان شديد الخفة

والتقشف بحيث يضحك الناس منه وربما لم يسلم

* المنهل الصافي (٢٨٩/٧)، حوادث الدهور (٨٠/١)،

إنباء الغمر (١٩٤/٩)، الضوء اللامع (٢٢٢/٤)،

الوجيز (٥٨٦/٢)، التبر المسبوك (٥٤)، الدارس

(٥٣/٢)، الشذرات (٣٧٧/٩)، السحب الوابلية

(٥٤٥/٢)، معجم المفسرين (٢٨٩/١).

• المنهل الصافي: «قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه^(١): وتفقه وبرع في العلم والأدب والشعر، وكان من أذكى بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة» أ.هـ.

• الشذرات: «له محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجلالة ولين جانب، يكرم من يعرف ولا يعرف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «كانت منزلته العلمية في صُعد مستمر، فأصبح يدعى بشيخ شيوخ حماة فاحترمه ملوكها واستشاروه في كثير أمرهم، وأسهم شرف بما له من مكانة في توطيد الصلوات بين ملوك مصر والشام على السواء» أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

لله كرم كريمة تجلّت
به وكم مفخر تجلّد
وكم سفاه عليه أبدي
وكم صواب إليه أرشد
وكم قطعنا إلى ذراه
من مهمه موحش وقدفد
حتى وفتنا إلى ضريح
جنابه للموفود مشهد
نأمن في ظلّه إذا ما

أبرق من كادنا وأرعد

(١) اعتمدنا على المنهل الصافي في نقل عبارة الذهبي الموجودة في تاريخ الإسلام، وذلك لأن هذه الطبقة - أي سنة وفات المترجم له - غير متوفرة ضمن المطبوع من تاريخ الإسلام.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة، وقد نيف على التسعين.

١٧٥٢ - ابن زرقالة*

النحوي: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الأنصاري الأوسي الدمشقي، شرف الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو اليمن الكندي، وأبو كليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين الثويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «برع في علم الأدب، وكان من الأذكى المعدودين وله محفوظات كثيرة.. وكان صدراً كبيراً نبيلاً معظماً وافر الحرمة كبير القدر».

وقال: «قال الشيخ شمس الدين: وقرأت له عدة قصائد على تاج الدين عبد الخالق قرأها عليه. قلت: لا أعرف في شعراء الشام من بعد الخمس مائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢/١٠٢)، الوافي (١٨/٥٤٦)، تالي كتاب وفيات الأعيان (٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٥٨)، فوات الوفيات (٢/٣٥٤)، العبر (٥/٢٦٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٤٣)، النجوم (٧/٢١٤)، المنهل الصافي (٧/٢٩٣)، الشذرات (٧/٥٣٣)، معجم المؤلفين (٢/١٦٨)، هدية العارفين (١/٥٨٠)، كشف الظنون (١/٣٨٣).

١٧٥٥- الحافظ المنذري*

اللفوي: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين، المنذري.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي، وسمع من عبد المجيد بن زهير وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام.. قال الحافظ عز الدين الحسيني... وكان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتاً حجة ورعاً متحريراً.. قلت: كان متين الديانة ذا نسكٍ وورع وسمت وجلالة» أ.هـ.

• البداية: «له اليد الطولى في اللغة والفقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحريراً زاهداً» أ.هـ.

• الوافي: «كانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورة جرت العادة بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال وكان الشيخ زكي الدين يعرف بينهما من التحاسد والعداوة» أ.هـ.

وغير يسعد لمستجير

به إذا نال كل مقصد
وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مصنفاته: «لزوم ما لا يلزم» مجلد كبير.

١٧٥٤- الجلودي*

المفسر: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي^(١) الأزدي البصري.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من أكابر الشيعة الإمامية، والرواة للأثار والسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ أديب، كان شيخ الإمامية بالبصرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتب تقارب المائتين منها «الناسخ والنسوخ»، و«المرشد والمسترشد»، و«المتعة وما جاء في تحليلها»، و«كتاب ما للشيعة بعد علي عليه السلام».

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، هدية العارفين (١/٥٧٦)،

الفهرست لابن النديم (٢٤٦)، سفينة البحار (١/١٦٧)،

الفهرست للطوسي (١٤٩)، معجم المؤلفين (٢/١٧٠).

(١) نسبة إلى قرية الجلود.

* فوات الوفيات (٢/٢٩٦)، ذيل مرآة الزمان (١/٢٤٨)،
طبقات الشافعي للسبكي (٨/٢٥٩)، طبقات الشافعية
للأسنوني (٢/٢٢٣)، السير (٢٣/٣١٩)، العبر
(٥/٢٣٢)، البداية (١٣/٢٢٥)، المختصر في أخبار البشر
(٣/١٩٧)، السلوك (١/٢/٤١٢)، عقد الجمان
(١/١٨٨)، الوافي (١٤/١٩)، النجوم (٧/٦٨)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٤٠)، الأعلام
(٤/٣٠).

صحيح مسلم» وغير ذلك

١٧٥٦- ابن أبي الإصبع*

المفسر: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري، زكي الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسة.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور الإمام في الأدب له تصانيف حسنة في الأدب وشعر رائق» أ.هـ.

• النجوم: «الإمام العلامة.. كان أحد الشعراء المجيدين، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره» أ.هـ.

• قلت: نذكرها قاله في كتابه بديع القرآن (٢٤): «مُ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» فالمستعار الاستواء، والمستعار منه كل جسم مستو، والمستعار له الحق عز وجل، ليتخيل السامع عند سماع لفظ هذه الاستعارة ملكاً فرغ من ترتيب (مملكه) وتشديد ملكه، وجميع ما تحتاج إليه رعاياه، وجنده من عمارة بلاده، وتدبير أحوال عباده، استوى على سرير ملكه استيلاء عظيمة، فيقيس السامع ما غاب عن حسه من أمر الإلهية على ما هو متخيله من أمر الملكة الدنيوية عند سماع هذا الكلام: «ولهذا لا يقع ذكر الاستواء

• طبقات السبكي: «الحافظ الكبير الورع الزاهد.. ولي الله، والمحدث عن رسول الله ﷺ والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله ﷺ تُرْتَجَى الرحمة بذكره، ويستتزل رضا الرحمن بدعائه، كان -رحمه الله- قد أوتي بالميال الأوفى من الورع والتقوى، والنصيب الوافر من الفقه، وأما الحديث، فلا مرأى في أنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وحفظ أسماء الرجال حفظ مفرط الذكاء عظيمه، والخبرة بأحكامه، والدراية بغريبه وإعرايه واختلاف كلامه..» أ.هـ.

• قلت في مقدمة كتابه «التكملة لوفيات النقلة» بقلم د. بشار عواد قال: «احتل المنذري في الحديث وعلومه مكانة عظيمة في النصف الأول من القرن السابع الهجري حتى عدّه المؤرخون حافظ عصره دون منازع، فكان حافظاً بارعاً وجهبذاً من جهابذة الحديث، وناقداً ماهراً في علم الجرح والتعديل. وكان فقيهاً مفتياً، معنياً بالأدب والأدباء والشعر والشعراء، فكان مكثراً من رواية الأشعار، لُغويًا بارعاً في العربية.

وعُرفَ المنذريُّ بزهده وورعه وديانته، يأنس إلى الاجتماع بمشاهير الفقراء والصوفية، ويقصدهم ليسمع من كلامهم، وينظرهم في أمور طريقتهم، ويكتب عنهم شيئاً كثيراً، حتى قال عنه تلميذه الإمام العالم الزاهد المشهور ابن دقيق العيد: كان أدين مني وأنا أعلم منه.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمئة. من مصنفاته: «الترغيب والترهيب»، ومختصر

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، النجوم (٧/٣٧)، الشذرات (٧/٤٥٨)، فوات الوفيات (٢/٣٦٣)، «بديع القرآن»، ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف، ط (١)، لسنة (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة.

على العرش إلا بعد الإخبار بالفراغ من «خلق السموات والأرض وما بينهما، وإن لم يكن ثم سرير منصوب» ولا جلوس محسوس، ولا استواء، على ما يدل عليه الظاهر من تعريف الهيئة مخصوصة، ومن ذلك قوله: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» فالمستعار البسط، والمستعار منه يد المنفق، والمستعار له يد الحق سبحانه وتعالى اللتان يراد بهما هنا التصرف في الملك بالأرزاق، وذلك ليتخيل السامع عند سماع ذلك أن ثم يدين مبسوطتين بالإنفاق، ولا يدان في الحقيقة ولا بسط على ما يدل عليه الظاهر، وإنما جاء الكلام على ما جاء عليه الازدواج، حيث قالت اليهود لعنهم الله: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ» فقال سبحانه في الجواب: «غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَأَلْعَنُوا بِمَا قَالُوا» فخرج هذه الجملة المعترضة بين الكلام والجواب نخرج الالتفات، ثم عاد إلى الجواب فقال: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» فجاء هذا الالتفات بالدعاء عليهم معترضاً بين الدعوى والرد بلفظ التعطف في قوله: «مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ» وحصل الرد بعد الدعاء عليهم المشعر بكفرهم من قوله تعالى: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»؛ لأن غل اليد عن الإنفاق لا يقع إلا من أحد منفقين: منفق فوقه قاهر يأخذ على يديه، ومنفق يخاف الفقر فيمسك عن الإنفاق، والحق سبحانه فوق كل قاهر، وغناه لا يخاف معه الإملاق، فيندمج في ضمن الرد عليهم ما يدل عليه فحوى الرد من (التمدح بالعلو على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم) واستحقاقهم الذم على كفرهم، فحصل من مجموع ذلك ضرب من البديع يقال له الافتنان، وهو جمع كلام بين فنين متغايرين فصاعداً كهذا الكلام الذي جمع بين هجاء اليهود ومدح الحق نفسه الذي لزم من الرد

عليهم.

وقال في صفحة (٥٦): «والضرب الثالث من المبالغة إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة، والأخبار عنه مجاز، كقول من رأى موكباً عظيماً أو جيشاً خضماً، جاء الملك نفسه، وهو يعلم حقيقة أن ما جاء جيشه، وقد جاء من ذلك في الكتاب الكريم قوله تعالى: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»، فجعل مجيء جلائل آياته مجيئاً له سبحانه للمبالغة وكقوله تعالى: «وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ»، فجعل نقله بالهلكة من دار العمل إلى دار الجزاء وجداناً للمجازي».

وقال في صفحة (٢٩٩): «وقد جاء في الكتاب العزيز من هذا الافتنان نوع غريب، وهو الجمع بين التعزية والفخر، وذلك في قوله تعالى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، فإنه سبحانه عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن وسائر أصناف الحيوانات ومشى على الأرض من كل قائل للحياة، وملائكة السموات، وتمدح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات، مع وصفه سبحانه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام، وحق له ذلك سبحانه» أ.هـ.

• قلت: ومن كلامه هذا يدلنا على أنه يذهب مذهب الأشاعرة، حيث إنهم في الإستواء تأويلين أحدهما: بالإستيلاء، وهذا تأويل نفاه العلو من متأخري الأشاعرة، ولعل صاحب الترجمة (ابن أبي الإصبع) من هؤلاء كما في تأويله لصفة الإستواء وقوله سابقاً: «... استوى على سرير ملكه استيلاء عظمة...» وقوله في العلو عند رد

الأمة عليه والواصل إلى مالا تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له، والحبر الذي حمل أعباء السنة كاهله، لم أر فيمن رأيت يستجمع شرائط الاجتهاد إلا إياه، ولم أجد أفضل منه فيمن عاشرته سواه» أ.هـ.

قلت: وقد أثنى عليه صاحب أحسن الوديعه، وكيف لا وهو من أئمة الشيعة الإمامية في القرن الرابع عشر.

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«سبيل الرشاد في شرح نجات العباد» في عشر مجلدات في الفقه.

* ١٧٥٨- الحويزي *

المفسر: عبدالعلي بن ناصر بن رحمة الحويزي ثم البصري.

كلام العلماء فيه:

خلاصة الأثر: «الأديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الأدب الغض والشعر البديع» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أديب، من كبار الشعراء في عصره، مشارك في أنواع من العلوم قرّبه ولاية البصرة فعاش في ظلهم إلى أن مات، وكان يجيد النظم بالتركية والفارسية» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٩٠)، هدية العارفين (١/٥٨٦)، خلاصة الأثر (٢/٤٢٧)، سلافة العصر (٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/١٧٣)، إيضاح المكنون (١/٤٩٩).

الله سبحانه على اليهود في البدين: «... فيندمج في ضمن الرد عليهم ما يدل عليه فحوى الرد من التمدح بالعلو على كل شيء بالغنى الأكبر كما اندمج في ضمن الدعاء عليهم...» أ.هـ.

وثاني تأويلهم: بأنه -أي الإستواء- فعل فعله الله في العرش سماه استواء، وهذا قول الأشعري وكثير من أصحابه الذين يثبتون العلو، ولكن يتفون قيام الصفات الفعلية به، أنظر «موقف أبي تيمية من الأشاعرة» (٣/١٢١٤).

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تحرير التجبير في البديع» لم يصنف مثله، و«البرهان في إعجاز القرآن»، و«بديع القرآن» وغير ذلك.

* ١٧٥٧- الخونساري *

المفسر: عبد العلي بن جعفر بن مهدي الخونساري النجفي، أبو تراب.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين والف.

من مشايخه: محمد باقر الموسوي، ومحمد هاشم الموسوي الخونساري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

• أحسن الوديعه: «محط رجال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد الذي اجتمعت

* معجم المفسرين (١/٢٩١)، أحسن الوديعه (٢/١٨٧)، الأعلام (٤/٣٠)، معجم المؤلفين (٢/١٧٢).

١٧٥٩- عبد الغافر الفارسي *

اللفغوي: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، وأبوسهل بشر بن أحمد الإسفراييني، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر بالإجازة، وعبد الرحمن بن أبي عثمان الصابوني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التمجير: «كان إماماً فاضلاً متغنياً، عارفاً بالحديث واللغة وترف وترف وتصانيفه تدل على كمال فضله وتبحره في الأدب» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في الحديث والعربية» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم البارع، الحافظ .. كان فقيهاً محققاً وفصيحاً مفوهاً ومحدثاً مجوداً وأديباً كاملاً» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو سبط أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية من علماء العربية» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المفهم لشرح غريب مسلم» و«السياق لتاريخ نيسابور».

* وفيات الأعيان (٣/٢٢٥)، التقييد (٣٤٦)، السير (١٦/٢٠)، العبر (٤/٧٩)، البداية والنهاية (١٢/٢٥٣) في حوادث الدهور (٥٥١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٧١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٧٥)، الشذرات (٦/١٥٢) الأعلام (٤/٣١)، التحجير (١/٥٠٧).

• قلت: ذكره في «سلافة العصر»، وقد مدح شعره ونظمه كثيراً وأطال في ذلك.

من أقواله: «خلاصة الأثر»: ومن شعره: له في الألحان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ماله في الشعر قوله في راقص:

وراقص كقضييب البان قامتة

تكاد تذهب روحني في تنقله

لا تستقر له في رقصة قدم

كأئمانار قلبي تحت أرجله

وكثير من أهل الأدب يظنون أنه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا أنه اختلسه من قول السري الرفاء في وصف الجواد:

لا يستقر كان أربعة

فرش الثرى من تحتها جمرا

وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمي نفسه كلب

علي ويروي له في هذا المعرض بيت هو قوله:

فتية الكهف نجا كلبهم

كيف لا ينجو غدا كلب علي

وفاته: سنة (١٠٥٣هـ)، وقيل: (١٠٧٥هـ) ثلاث

وخمسين، وقيل: خمس وسبعين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،

و«مناهج الصواب في علم الإعراب» وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ النحوي المنطقي الفقيه .. أثنى عليه شيخه (أبو بكر الأخرمي) في قوة الفهم .. وكان عالماً محدثاً فقيهاً... وكان له قدم راسخ في التصوف وأخذ طريق السادة الشاذلية .. وله رسائل في التصوف .

وفاته: سنة (١٠٩١هـ) إحدى وتسعين وألف. من مصنفاته: شرح على «ألفية ابن مالك» في النحو وله شرح لطيف على قصيدة الشيخ أبي مدين الغوث و«شرح الجامع الصغير» في الحديث في مجلدين وغيرها.

١٧٦٢- النَّابِلْسِي*

اللغوي، المفسر: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الصالحي، الحنفي، النقشبندية، القادري، النابلسي.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف من مشايخه: الشيخ محمد الحاسني، ومحمد بن أحمد الأسطواني، وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أستاذ الأساتذة .. صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً .. وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخي ..

• سلك الدرر (٣/٣٨)، الأنساب (٢/٣٣٥)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣٩٧) وفيه أنه توفي (٣٦٧ أو ٣٦٩هـ)، الوافي (١٩/٢٢) توفي (٣٦٦)، وفي البغية (٢/١٠٣) وفيه توفي (٣٦٦)، الأعلام (٤/٣٢).
تقديم الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٤٤) الماتريدي (١/٣٢٧).

١٧٦٠- الحُضَيْنِي*

المقريء: عبد الغفار بن عبيد الله بن السري، أبو الطيب الحضيني، الكوفي ثم الواسطي.

من مشايخه: جعفر الطبري، وقرأ على أبي العباس أحمد بن سعيد الضريري، وغيرهما.

من تلاميذه: قرأ عليه أبو عبد الله الكارزني، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء ثقة شيخ واسط .. وقال القاضي أسعد كان مقرئاً معروفاً متقناً نحويّاً أديباً ... وثقه الحوزي» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بواسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «القراءات».

١٧٦١- الجَوْهَرِي*

النحوي: عبد الغفور بن محمد المعروف بالجوهري، الشافعي النابلسي.

من مشايخه: قرأ القرآن على الشيخ أبي بكر الأخرمي، وأخذ طريق السادة الشاذلية عن الأستاذ الشيخ محمد المزطاوي وغيرهما .

• الإكمال (٣/٣٨)، الأنساب (٢/٣٣٥)، معرفة القراء (١/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط-تدمري، غاية النهاية (١/٣٩٧) وفيه أنه توفي (٣٦٧ أو ٣٦٩هـ)، الوافي (١٩/٢٢) توفي (٣٦٦)، وفي البغية (٢/١٠٣) وفيه توفي (٣٦٦)، الأعلام (٤/٣٢).
• سلك الدرر (٣/٢٩)، معجم المؤلفين (٢/١٧٥).

من تعظيم الأولياء بناء القبب على قبورهم، والستور والثياب عليها، لأنهم أفضل من الكعبة، وكسوة الكعبة أمر مشروع، ومن تعظيم الأولياء إيقاد القناديل والشموع، عند قبورهم، وكذا وضع اليدين على القبور والتماس البركة من مواضع روحانيات الأولياء، ومن تعظيمهم نذر الزيت والشمع للأولياء لتوقد عند قبورهم وكذا نذر الدراهم والدنانير للأولياء.

وأما قول بعض المغرورين: إن هذه الأمور كلها حرام، لأنها وسيلة إلى الشرك بالله واعتقاد العوام التصرف في الأولياء - فهذا إهانة للأولياء، بل هو كفر صريح مأخوذ من فرعون» أ.هـ.

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «إن الطريقة النقشبندية تعد من الطرق الصوفية التي اشتهرت باعتناق أهلها عقيدة وحدة الوجود، حتى قال عبد الرحمن دمشقية: «ومن أخطر ما عند النقشبندية عقيدة الفناء ووحدة الوجود».

ثم نقل عن الفاروقي النقشبندي قوله: «وجدت الله عين الأشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية، ثم وجدت الله في الأشياء من غير حلول ولا سريان... ثم ترقيت في البقاء وهو ثنائي قدم في الولاية فوجدت الأشياء ثانياً فوجدت الله عينها بل عين نفسي، ثم وجدته تعالى في الأشياء ثم بل نفسي ثم مع الأشياء بل مع نفسي».

وباعتبار النابلسي أحد أتباع هذه الطريقة فلا ينتظر منه أن يعتقد غير ما يعتقد أهلها، ولكننا اخترناه من بين النقشبنديين لأمرين:

أ- لشهرته ومشاركاته العلمية الكثيرة حتى في

وأدمن المطالعة في كتب محيي الدين ابن العربي، وكتب السادة الصوفية كابن سبعين والعمري والتلمساني» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «شاعر عالم بالدين والأدب رحالة متصوف كان له اطلاع واسع على علوم عصره، تيم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية النقشبندية وله نحو من (٢٢٣) مصنف في التصوف والرحلة والأدب واللغة والشعر والتفسير والمنطق» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «أستاذ الأساتذة وجهيد الجهادية قطب الأقطاب الذي لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة، وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم والملاذ الأعصم والعارف الكامل والعالم الكبير العامل القطب الرباني والغيوث الصمداني .. وله كرامات لا تحصى وكان لا يجب أن تظهر عليه ولا أن تحكى عنه، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه» أ.هـ.

قلت: وعبد الغني النابلسي من الصوفية المتحرفين جداً عن جادة الصواب ومن الداعين إلى الشرك وزيارة القبور وتعظيمها والتبرك بها ودعاء الأموات وتعظيم الأولياء - بزعمه - وكتبه خير شاهد على ذلك.

ونضع بين يديك عزيزي القارئ نصاً من كتابه «كشف النور» نقلاً عن كتاب جهود الحنفية لأننا لم نجد كتابه فيما بين أيدينا من المراجع حال كتابتنا لما تقرأ - حتى يتبين لك ما قصدنا من قولنا السابق.

سالكا أحسن المسالك، ونحن الآن نجيب بما يفيض الله تعالى علينا من البيان...».

ومما ورد في هذا الجواب:

١- قوله: «إن الله تعالى قال في القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَيَّاعُونَكَ إِنَّمَا يَيَّاعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] فقد أخبر تعالى أن نبيه محمداً ﷺ هو الله تعالى وتقدس، وبيعته بيعة الله ويده التي مده هي يد الله، تعالى كما سمعت من الآية الشريفة».

٢- قوله: تحت قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٨-١٢] «وهذا هو الهدى الذي كان يتوقعه موسى عليه السلام لمعرفته بأن الله يظهر حسب ما يريد، وما في العالم سواه».

٣- قوله تحت قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣]: «أي: وأنا اخترتك لنفسي بأن تكون أنا وأكون أنا أنت. ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ وهذا نظير حديث الإنسان الغافل لنفسه يجدها وتحدثه». نلاحظ: أنه أحس بأن في الآية موحياً وموحى إليه وهذا يقتضي الغيرية والاثنية وينقض عقيدتهم فبادر من أجل ذلك إلى تأويله وتحريفه بهذا الأسلوب البارد.

٤- وتحت قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٢٩] يقول: «أي: على ذاتي فأظهر بك وتغيب أنت، وتظهر أنت

علوم السنة النبوية، فيقصد من وراء اختيار التعريف بمحيته حتى يأخذ كل قارئ لكتبه ما يلزم من الحيلة والحذر حتى لا يتأثر بكل ما يكتب هذا الرجل».

ب- التنبيه إلى خطورة سلوك هذه الطرق الصوفية، لأن سالكها حتى وإن كان من المشتغلين فسيلقي علم الكتاب والسنة وراء ظهره ويعتق العقائد الفلسفية والنصرانية التي توارثوها من البسطامي والحلاج وابن الفارض وابن عربي والغزالي وابن سبعين والتلمساني».

أما النصوص التي تمثل بهامن هذا الرجل فمن كتاب «جواب عبد الغني في حكم شطح الولي» لأنه من آخر ما كتب حيث كتبه قبل موته بأربع سنين فقط، ولا ريب أنه لم يكتبه إلا بعد أن قطع جميع المراحل الصوفية ولأنه كتب في الموضوع الذي نحن بصدده».

أما ظروف تحرير هذا الجواب فإن سؤالاً من أهل جاوا - من أقصى الهند - ورد إلى الملا إبراهيم الكوراني في سنة (١٠٨٦) جاء فيه:

«ماذا تقولون في قول بعض من أهل جاوة ممن ينسب إلى العلم والورع: أن الله نفسنا ووجودنا، ونحن نفسه ووجوده هل له تأويل صحيح كما قال بعض أهل جاوة، أم هو كفر صريح كما قال بعض العلماء الواردين إليها...؟ فأجاب عليه الكوراني جواباً لعله لم يعجب التابلسي فأجاب عليه جواباً آخر بعد خمسين سنة من جواب الكوراني مما يؤكد أن قصده الرد عليه وإن لم يعلن ذلك حيث يقول في المقدمة: «وقد أجاب الملا إبراهيم المذكور عند ذلك عندما فتح له

هو منتهى الوقاحة والحماقة. خاصة إذا علمت أنه يقصد بالعلوم الحقيقية وحدة الوجود. ويكفينا هنا لدحض باطله وتأويلاته التعسفية أن نورد هنا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عن آية الفتح حيث قال: «إن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ لم يرد بك أنك أنت الله، وإنما أراد أنك أنت رسول الله، ومبلغ أمره ونهيه فمن بايعك فقد بايع الله، كما أن من أطاعك فقد أطاع الله، ولم يرد بذلك بأن الرسول هو الله، ولكن الرسول أمر الله به فمن أطاعه فقد أطاع الله كما قال النبي ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصا الله ومن عصى أميرى فقد عصاني» ومعلوم أن أميره ليس هو إياه، ومن ظن في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ أن المراد به أن فعلك هو فعل الله، أو المراد أن الله حال فيك ونحو ذلك فهو مع جهله وضلاله بل كفره وإلحاده فقد سلب الرسول خاصيته وجعله مثل غيره، وذلك أنه لو كان المراد به أنه خالق لفعلك لكان هناك قدر مشترك بينه وبين سائر الخلق، وكان من بايع أبا جهل فقد بايع الله، ومن بايع مسيلمة فقد بايع الله، ومن بايع قادة الأحزاب فقد بايع الله، وعلى هذا التقدير فالمبايع هو الله أيضاً فيكون الله قد بايع الله».

وفي آخر جوابه قال: «وهذا الذي كتبناه من فيض الوارد الرحماني والفاتح الرباني، فمن آمن به وصدق فهو من عند الله من المؤمنين الصادقين ومن جحد وأكفر فحسابه عند رب العالمين. فرغ ما جرى به قلم الإمداد ورسمه في الطرس روح الاستعداد، بصورة اسم عبد الغني

وأغيب أنا، وما هما اثنان بل عين واحدة».

٥- وتحت قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] يقول: «أي: لا موجود إلا الله».

٦- وعن آية الدعوة ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] يقول: ﴿قل﴾ يا محمد ﴿هذه سبيلي﴾ أي طريقي في رجوع الأعيان الكثيرة إلى العين الواحدة. وذلك رجوع الكثرة إلى الوحدة وهو التوحيد الحقيقي والإيمان الكامل ﴿أدعو إلى الله﴾ أي أرجع كل عين حادثة إلى عينه القديمة ﴿على بصيرة﴾ أي: معرفة تامة حقيقية. «أنا ومن اتبعني» فورث علمي الحقيقية لا الخيالية. ﴿وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ أي: الذين ألهام التكاثر: الكثرة عن الوحدة، حتى زرم المقابر، أي: ماتوا على كثرة أعيانهم ولم يرجعوا إلى العين الواحدة».

نلاحظ هنا:

أ- كيف أنه سار على نهج من قبله من أهل وحدة الوجود فيجعل الوحدة هي التوحيد والإيمان الكامل، وبطلان ذلك معروف عند صبيان الموحدين.

ب- أن المشرك عندهم هو من شغله الفرق عن الجمع وهذا التقرير جار على قواعدهم في أن التوحيد الحقيقي هو وحدة الوجود، لأن معنى ذلك أن لم ير الوحدة فهو المشرك ولذا سهل على هؤلاء الناس أن يقارفوا كل أنواع الشرك والفسوق والعصيان ما داموا مؤمنين بالوحدة.

ج- كيف أنه لم يستح حتى جعل علوم النبي ﷺ قسمين: علوم حقيقية وعلوم خيالية، وذلك

في عشية نهار الجمعة الثالث عشر من شعبان لسنة تسع وثلاثين ومائة وألف.

قلت من تأمل هذا الجواب علم يقينا أنه وارد شيطاني، ونفخ من نفخ الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. وأن من آمن بمدلول تلك الكلمات التي أملاها عليه إبليس واقترفت يمينه أو شماله جرمة تدوينه، فقد وجب عليه أن يجدد إسلامه، فإنه خارج عن دائرة الإسلام، إذا دخلها من قبل. نسأل الله العافية. أ.هـ.

قلت قد ذكرها صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية.

وفاته: سنة (١١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي» و«الرد على من تكلم في ابن عربي» و«أجمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار وأهل التواجد بالأذكار».

* ١٧٦٣ - الثَّقَفِي

المفسر: عبد الغني بن سعيد بن عبدالرحمن الثَّقَفِي، مولاهم المصري أبو محمد.

من مشايخه: موسى بن عبد الرحمن الصفاني، وغيره.

من تلامذته: بكر بن سهل الدمياطي، وغيره.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة والعشرون) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/ ٢٩١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨١)، لسان الميزان (٤/ ٥٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٢٤).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «متروك، قال ابن يونس:

ضعيف الحديث». أ.هـ.

• قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر عن ذلك: ابن يونس أعلم به وقد ذكره في «تاريخه». أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين، وقيل: (٢٢٧هـ) سبع وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: قال الداودي في طبقاته: صاحب التفسير.

* ١٧٦٤ - المدني

المفسر: عبد الغني بن القاسم بن الحسن المصري الحجاري المدني، أبو محمد.

من تلامذته: عبد الله بن خلف المسكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «اختصر (ضياء القلوب) في تفسير القرآن الكريم تصنيف أبي

الفتح سليم بن أيوب الرازي اختصاراً حسناً، وقال: أخبرنا بضيء القلوب الشيخ الإمام أبو

عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ -رحمه الله- قال: أنا الفقيه أبو الفتح سلطان بن

إبراهيم، قال: أنا الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، قال: أنا الشيخ العالم أبو الفتح

* معجم المفسرين (١/ ٢٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٣١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٨)، هدية العارفين (١/ ٥٨٨)، معجم المؤلفين (٢/ ١٨٠)، كشف الظنون (٢/ ١٠٩)، التكملة لوفيات النقلة (١/ ٥٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «الزوائد على تفسير الوالد» في تفسير القرآن، و«إهداء القرب إلى ساكني التربة» وغير ذلك.

١٧٦٦- عبد الفتاح الإمام*

المفسر: عبد الفتاح الإمام.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ على شيوخ دمشق.

كلام العلماء فيه:

- أعلام دمشق: «باحث مفسر دمشقي، كان نباتياً متقشفاً في حياته الخاصة.. وألم بالعلوم الطبيعية، وكان متشدداً وعاش عزباً» أ.هـ.
- الأعلام: «باحث مفسر.. وكان ينكر البدع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير العصري» و«الإسلام والعلم».

١٧٦٧- خليفة*

المفسر: عبد الفتاح خليفة المصري.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

- * الأعلام (٣٥/٤) وفيه ولد: (١٢٨٧هـ) وتوفي (١٣٨٣هـ)، أعلام دمشق (١٨١)، معجم المؤلفين (١٨١/٢)، معجم المفسرين (٢٩٢/١).
- * الأعلام (٣٥/٤)، معجم المؤلفين (١٨١/٢)، معجم المفسرين (٢٩٢/١).

سليم بن أيوب الرازي - رحمه الله - أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مقرئ، مفسر من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقيل: (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار ضياء القلوب» في التفسير لأبي الفتح سليم ابن أيوب الرازي، قال حاجي خليفة: اختصره اختصاراً حسناً.

١٧٦٥- عبد الغني ابن تيمية*

المفسر: عبد الغني بن محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني سيف الدين، أبو محمد الحنبلي. ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة. من مشايخه: والده، وعبد القادر الرهاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ذيل طبقات الحنابلة: «كان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي».
- قال ابن حمدان: الشيخ الإمام العالم الفاضل، سيف الدين، قام مقام والده في التفسير والفنون، والوعظ والخطابة، وكان خطيباً فصيحاً، رئيساً ثابتاً رزين العقل» أ.هـ.

- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ط. بشار، معجم المفسرين (٢٩٢/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٢٢/٢)، الشذرات (٣٥٤/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣١/١)، هدية العارفين (٥٨٩/١)، إيضاح المكنون (٦١٥/١)، معجم المؤلفين (١٨٠/٢)، المنهج الأحمد (٢٣٧/٤)، العبر (١٦١/٥)، المقصد الأرشيد (١٨٤/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٥٧٠/٣)، السير (٧٩/٢٣).

من مشايخه: الشيخ زكي بن محمد عفيفي ابن نصر المرصفي، والشيخ رفاعي بن محمد بن أحمد الجولي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ أحمد الزعبي الحسيني، والشيخ عبد الرحيم البرعي وغيرهما كثير.
كلام العلماء فيه:

• قلت: من كتابه «هداية القاري» نذكر ترجمته: «المقري الشهير والعلامة النحرير المحقق المدقق صاحب التصانيف المفيدة والأسفار الفريدة.

نشأ الشيخ في أسرة علمية صالحة من أهل القرآن، ولا شك أن الشجر الطيب ينبت ثماراً طيبة بإذن الله.

كان والده من أهل القرآن، وكان حافظاً مقرئاً للقرآن الكريم في بلدة مرصفاً وتخرج على يده العلماء المراصفة في عصره، وكان يقرأ على أبي عمرو البصري.

درس الشيخ عبد الفتاح البلاغة والصرف والفقه والتفسير في الأزهر الشريف.

وفي عام (١٣٩٧هـ) رحل الشيخ إلى المدينة المنورة حيث درس في الجامعة الإسلامية وانتفع به خلق كثير. وخلال وجوده في المدينة المنورة أخرج الشيخ كتابه العجيب الموسوم بـ «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» ونال هذا الكتاب النفيس القبول من أهل الاختصاص والفنون وأثنى عليه الكثير من العلماء لما حوى من طيب الكلام وأنفس الجواهر العلمية فيه.

وقال تلميذه الشيخ أحمد الزعبي الحسيني في مقدمته لكتاب هداية القاري الطبعة الثانية: «كان بيت الشيخ في المدينة المنورة حافلاً بالطلاب

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مدرس له اشتغال بالتفسير تعلم بالقاهرة وتخرج بدار العلوم، ودرس بها وانتخب رئيساً لرابطة القراء» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الأحزاب» و«قطوف لغوية».

١٧٦٨-الصعيدي*

اللغوي: عبد الفتاح الصعيدي المصري.
ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومن أركانه» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٩١هـ) إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مشاركة في تأليف «الإفصاح في فقه اللغة» و«متن اللغة والمحفوظات للمدارس الثانوية».

١٧٦٩-المرصفي*

المفسر، المقرئ: عبد الفتاح بن عجمي بن العسّس المرصفي المصري موطناً الشافعي مذهباً الأزهري ثم المدني.
ولد: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٣٦/٤)، معجم المؤلفين (١٨١/٢).

* هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمترجم له، تمت الأعلام: (٣٠٧/١).

العلوم، وتفوق مع طلب يسير وظهر له بعض تأليف في النحو والفقه والتوحيد .. وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ عبد الغني المغربي* أ.هـ. وافته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.
من مصنفاته: له تأليف في النحو والفقه والتوحيد.

١٧٧١- الكوكباني*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي ابن شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام الهندي بن يحيى الحسيني، اليمني، الكوكباني الصنعاني.

وُلد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل الأمير، وهاشم بن يحيى، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه السيد إبراهيم بن عبد القادر، والسيد أحمد بن محمد الحسين، والشوكاني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وذكر جحاف في (درر نحو الحور العين) أن الوافد كان يحدث عن صاحب الترجمة أيام مهاجرة بمكة بحسن العشرة والمروءة، وأنه كان يخرج المسال إلى ابن السبيل المتقطع .. مع حسن الخلق وشفقته على الضعفاء والمساكين

* البدر الطالع (١/٣٦٠)، نيل الوطر (٢/٤٤)، معجم المؤلفين (٢/١٨٤).

الذين يقرؤون عليه فكانوا يزدحمون على بيته - رأيت ذلك بعيني - حتى كان بعضهم يقرأ عليه أثناء تناوله الطعام. كان رحمه الله متضلعا في العلم وكأنما ألين له العلم حتى استظهر متونه كلها، حتى إن بعض المدرسين في الجامعة كانوا يأخذون عنه.

ورغم مرضه الشديد كان يقرئ الطلاب ولا يمنح أحدا أ.هـ.

كان كثير القراءة للقرآن، وكان رحمه الله يصلي كل يوم الوتر في بيته إحدى عشر ركعة يقرأ فيهن جزءين من القرآن، وأما في شهر رمضان فكان يترك الإقراء ويعتكف على صلاته وتهجده فكان يصلي التراويح في بيته ويقرأ خمسة أجزاء في كل يوم* أ.هـ. مخلصاً.

وفاته: سنة (١٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة وألف.
من مصنفاته: «الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون»، «وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري» وغيرهما.

١٧٧٠- السباعي*

النحوي: عبدالفتاح بن محمد، المعروف بالسباعي، الحنفي الحمصي، الشاذلي، الصوفي.
من مشايخه: عبدالغني المغربي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل اللوذعي ذو الفضل كان محققاً في العلوم مستخرجاً للعبارات .. فحصل له نفحة نبوية فتمكن من

* سلك الدرر (٣/٤٦)، معجم المؤلفين (٢/١٨٣).

من مشايخه: أخذ عن الطيب أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد أذراق، والطيب أبي إسحاق إبراهيم بن القائد، وغيرهما.

من تلامذته: السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأطباء: «فقيه نحوي أديب أريب لغوي حكيم طيب ماهر قبر فاضل علامة مشارك كامل مدرس نفاع رحل إلى الحج، وزيارة خير رسول الله ودخل الإسكندرية ومصر وغيرهما من البلاد وأفاد واستفاد قال في حقه أبو عبدالله محمد ابن الطيب الشريف العلمي في (أنيسه المطرب) ما نصه: شاعر مصيب رتع في البلاغة بمعى خصيب وأحرز من الديانة أوفر نصيب ودخل بيوت العربية من أوضح المسالك، وطرز في حديث السنن نحو ابن مالك بفقه مالك واختار الوحدة وانفرد بالخمول وحده ورغب عن الولدان واعتزل الإخوان والأخدان وضم إلى علم الأديان علم الأبدان، فركب الأدوية وانتشرت له بين الحكماء اللوية وعرف الأمراض وأرسل سهام الرقى فأصابت الأغراض ورحل إلى المشرق فأدى فرضه ثم رجع قاصداً أرضه فناهيك من علم اجتلب ومن درّ نظم ودرّ احتلب قال ولقيته بمسجده من مكناسة الزيتون عند ضريح ولي الله تعالى أبي العباس أحمد بن خضراء رضي الله عنه فتلقاني بوجه وسيم ومر لي معه حديث أروى من النسيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح العشرة الثانية من

فلزمته الديون .. وترجمه تلميذه الشوكاني... كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها .. والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن الزمن يرجع إليه أهل كل فن.. وفيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحظة النادرة ما لا يمكن الإحاطة بوصفه أ.هـ.

حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه السيد الإمام الفقيه الأصولي المنطقي اللغوي الأخباري الناقد للمعارف، والعارف لما ضمه الموافق والمخالف، وفي النفحات: إنه لما كان الصلح انتقل صاحب الترجمة من جبل بربط إلى صعدة واستقر بها نحو ستين فيفيد الطالبين وينشر العلوم وينصر الحق وأهله» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولم يأخذ (الشوكاني) عن أحد يساويه في مجموع علومه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.

من مصنفاته: شرح «نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف» وهو شرح مفيد في مجلد، وحاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي وغير ذلك.

١٧٧٢- ابن شقرون*

النحوي، اللغوي: عبد القادر بن أحمد بن العربي المُتَّبَهِّي المدغري، أبو محمد، ابن شقرون المكناسي.

* شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٣٧/٤)، معجم الأطباء (٢٧٢)، معجم المؤلفين (١٩١/٢).

الصحف أنه كان خصماً شديداً لخصومة لرجال الحشويين الذين ملؤوا هذا الدين السهل خرافات وسخافات هو براء منها- حتى رموه بأنه زنديق أو أنه وهايي كما كانت الوهايبية (إثماً) زمن السلطان عبدالحميد يرمي بها كل من أتاه نصيباً من الحكمة وبعد النظر، وأنه ليؤملك كثيراً أن تعلم أن هذا الفاضل الراحل قد توفي في مدرسة من مدارس الأوقاف في غرفة حقيرة وأن الألم ليزداد في نفسك اذ تعلم أن جنازة هذا العالم الشيخ بدران لم يش وراءها أديب أو عالم أو لم يحس بها أحد على الأرجح تلك هي حالة هذا العالم الأديب عاش شريفاً فقيراً ومات كما عاش انتهى كلامه.

أقول: ما ذهب إليه الكاتب الفاضل هو الصواب والراجح أن وفاته لم تبلغ الناس ليشيع جنازته العالم والتاجر والأديب والذي علمته أنه مات في مستشفى الغرباء» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «كان ذا نزعة فلسفية، اطلع على أمهات الكتب في المذاهب الفقهية الأربعة وعلى مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «عالم متطرف .. وفي الهامش بقلم محمد بهجت البيطار لا ندري ما الحامل للمؤلف على أن يصف هذا الشيخ الجليل بالتطرف مع أنه كان -كما تشهد بذلك مؤلفاته- من أفضل علماء عصره اقتفاء لطريقة السلف الصالح في التماس الحق والبحث عنه من غير تعصب لمذهب من المذاهب، ومن أشدهم تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة

الأربعين النووية» و«الأرجوزة» المعروفة بالشقرونية في الطب.

١٧٧٣- ابن بدران*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن بدران، ويعرف لقباً بابن بدران.

ولد: سنة (١٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد بن عثمان بن الحنبلي المشهور بخطيب دوماً وغيرهما.

من تلاميذه: محمد أحمد دهمان، ومحمد سليم الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• منتخبات التواريخ لدمشق: «كان سلفي العقيدة يحب التقشف ويميل لطبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأمراء، سبق كثيراً من إخوانه وأقرانه في الأدب واللغة وله اختصاص تام في علم الآثار والكتب القديمة ومعرفة أسماء الرجال ومؤلفاتهم من صدر الإسلام إلى اليوم مات عقيماً سنة ١٣٤٦ قال أحد أدباء دمشق عند كتابته عن وفاته في

* الأعلام الشرقية (١/٣٣٤)، أعيان دمشق (٣٤٥)، منتخبات التواريخ (٢/٧٦٢)، الأعلام (٤/٣٧)، معجم المفسرين (١/٢٩٣)، أعلام دمشق (١٨٦)، تاريخ علماء دمشق (١/٤٢٢)، معجم المؤلفين (٣/١٨٤)، مختصر طبقات الحنابلة (١٧٦)، كتاب «علامة الشام عبد القادر ابن الدمشقي حياته وآثاره» بقلم: محمد بن ناصر العجمي - دار البشائر الإسلامية: (ص ١٧-٢٥).

وتارة أجول في مواقف «المقاصد» و«المواقف»، وأحياناً أطلبُ «الهداية» ظناً مني أنها تهدي إلى رشد، فأضُمُّ إليها ما سلكه ابنُ رشد، ثم أردُّدُ في الطبيعيّ والإلهي نظراً، وفي تشريح الأفلاك أتطلبُ خبراً أو خبراً، ثم أجولُ في ميادين العلوم مدةً كعدد السبع البقرات العجاف، فارتد إلى الطرف خاسئاً وهو حسير، ولم أحصل من معرفة الله جل جلاله إلا على أوهام وخطرات، ووساوس وإشكال، نشأ من البحث والتدقيق، فأدفعه بما أقنع نفسي بنفسي، فلما همتُ في تلك البيداء التي هي على حد قول أبي الطيّب:

يَتَلَوْنَ الْحَزْبُوتُ من خوف التوى

فيها كما تتلَوْنَ الحزباءُ

ناداني منادي الهدى الحقيقي: هلُمُّ إلى الشرف والكمال، ودع نجاة ابن سينا الموهومة إلى النجاة الحقيقية، وما ذلك إلا بأن تكون على ما كان عليه السلف الكرام من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فإن الأمر ليس على ما تتوهم، وحقيقة الرُبِّ لا يمكن أن يدركها المربوب، وما السلامة إلا بالتسليم، وكتاب الله حق، وليس بعد الحق إلا الضلال.

فهناك هذا روعي، وجعلت عقيدتي كتاب الله، أكل علم صفاته إليه بلا تجسيم ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، وانجلي ما كان على قلبي من رين أورثته قواعد أرسطو طاليس، وقلتُ: ما كان إلا من النظر في تلك الوسواس والبدع والدساتس، فمن أين لعباد الكواكب يرشدوننا إلى الصراط المستقيم وما كانوا مهتدين؟ ومن أين لأصحاب المقالات أن يعلموا حقيقة قيوم

ومفهومهما، ومن أحرصهم على محاربة البدع المستنكرة والأفكار المنحرفة التي تحول دون تقدم المسلمين ونهوضهم» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «فقيه أصولي حنبلي أثري، عارف بالأدب والتاريخ .. فيه نزعة فلسفية، سلفي العقيدة حسن المحاضرة، كان كارهاً للمظاهر قانعاً بالكفاف متقشفاً في مسكنه وملبسه ومعيشته» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وكان سلفي العقيدة يجب التقشف، ويميل بطبعه للانفراد عن الناس والانزواء والبعد عن الأفراد» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «علامة الشام عبدالقادر بدران» نقل ما نصه:

عاش العلامة ابن بدران في بيئة كانت فيها الصوفية منتشرة، والجهل فيها متفش، وقد قرأ على بعض الشيوخ الذي كان مسلكهم صوفياً وقد صرَّح بفضل الله عليه وأنه اتبع منهج السلف الذي هو أحكم وأعلم، وهو طريقة القرون المفضلة، ومنهج الأئمة المصلحين.

يقول ابن بدران ذاكراً فضل الله عليه في السير على هذا النهج السوي والطريق الأثري: «... إنني لَمَّا منَّ الله عليّ بطلب العلم، هجرت له الوطن والوسن، وكنت أبكر فيه بكور الغراب، وأطوف المعاهد لتحصيله، وأذهب فيه كل مذهب، وأتبع فيه كل شعب ولو كان عسراً، أشرفُ على كل يفاع، وأتي كل غور، فتارة أطوحُ بنفسي فيما سلكه ابن سينا في «الشفاء» و«الإشارات» وتارة أثلقف ما سبكه أبو نصر الفارابي من صناعة المنطق وتلك العبارات،

جاءت، ونكل تفسيرها إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، فالاستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] استواء يليق بذاته تعالى لا نعلم حقيقته، لأننا إذا فسرناه بقولنا: استولى، نكون أخطأنا، لأن من استولى على شيء، لا بد وأن يكون خارجاً عن يده قبل استيلائه عليه، كما يشير قول الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراق

من غير سيف أو دم مهراق
ومعناه أن بشراً استولى على العراق، واستخلصها من يد غيره بدون سل سيف، أو إراقة دم، وتعالى الله عن أن يكون استولى على ملكه بهذه الصفة، ومثله يقال في السميع والبصير وأشباههما: إن الله أثبت لنفسه صفة السمع والبصر والكلام، وأخبرنا في كتابه العزيز بأنه متصف بذلك، ولكننا لا نعلم حقيقة تلك الصفات، وليس يجب علينا إلا أن نؤمن بها، ونترك علمها إلى المتصف بها....

هذا جانب من عقيدته، وهناك جانب آخر لا يقل عنه أهمية، وهو نبذ الخرافة والبدع المنكرة من الصوفية التي تحتلق الكرامات وتنقلها عن أقطابها.

فمنه قوله -رحمه الله تعالى-: «أقول: إن نقل الكرامات أصبح أمراً عسيراً لأن أصحاب الرجل يستعملون الغلو دائماً، والأخبار تحتمل الصدق والكذب.

وكثيراً ما أرى كرامة لرجل قد نسبها له المتأخرون، ثم أراها بعينها في ترجمة من قبله ومن قبله.

الأرض والسموات؟ ولو كانت حقيقة صفات الله تعالى تدرك بالعقول، لوصل أصحاب رسائل «إخوان الصفا» إلى الصفا، ولوصل صاحب «النجاة» و«الشفاء» إلى النجاة وغيليل لبه شفا، ولكن ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿وَمَا أوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥]، وأين هم من قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة؟ لكن من اتبع هواه هَامَ في كل واد، ولم ييال بأي شعب سلك، ولا بأي طريق هلك».

هذا نقل من كتاب ابن بدران يبين لنا حقيقة معتقده السليم، وما كان عليه من قبل، وقد قرر عقيدته في أكثر من موضع من كتبه، فمن ذلك أيضاً: ما قاله في معرض كلام له حول شرط واقف المدرسة الرواحية بدمشق حيث قال: «قال الحافظ الذهبي: إن واقف الرواحية اشترط على من يقيم بها من الفقهاء والمدرسين شروطاً صعبة، لا يمكن القيام ببعضها، ولم يبين الذهبي تلك الشروط، ثم قال: وشرط أن لا يدخل مدرسته يهودي، ولا نصراني، ولا حنْبلِي حشوي، انتهى».

فاشترطه عدم دخول اليهود والنصارى إلى مدرسته علة مفهومة وأما اشترطه عدم دخول حنْبلِي حشوي، فليس بمفهوم، لأن الحنابلة لا يتصفون بهذه الصفة، وهذا من التعصب الناشئ عن الجهل، والسعي في تفریق اجتماع هذه الأمة المحمدية، ويمكن أن يكون أراد بالخشوية الذين يقرؤون آيات الصفات، ويقولون: نمرها كما

وتارة ينقل المترجم الكرامة ولا يتفطن لمناقضتها الشرع والعقل، وأنا أضرب لك مثلاً لأوضح به المرام، وهو ما حكاه ابن خلكان وصاحب «شذرات الذهب» عن الشيخ يونس، ذلك أن ابن خلكان قال: سألت رجلاً من أصحابه عنه، فقال: كنا مسافرين والشيخ يونس معنا، فنزلنا في الطريق بين سنجار وعانة وهي مخوفة، فلم يقدر واحد منا أن ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، فلما انتبه قلنا: كيف قدرت تنام؟ فقال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- وتدارك القفل، ودخلنا سالمين ببركة الشيخ يونس.

فانظر أولاً إلى المتكلم، ولو حملناه على محمل حسن وقلنا: إنه صادق، فهل يليق به أن يجعل سيدنا إسماعيل أو والده الخليل -عليهما الصلاة والسلام- حارسين عنده لينام نوماً هنيئاً وهما ساهران كالأجير الذي يأخذ أجرته، ويدافع عن مال سيده؟! وهب أن الأمر صحيح، فكيف جاز له الاتكال على غير الله سبحانه وتعالى؟! نعم! لو قال: إنني قبل نومتي دعوت الله تعالى، وفوضت أمري وأمر القافلة إليه، لكان كلامه مقبولاً! ثم ليت شعري هل ذلك الراوي صادق فيما نقله، أو هو عدل مرضي الشهادة أم لا؟، مع أن رواية الحديث لا نصدقهم حتى نتحقق لنا عدالتهم، ونعلم صدقهم! فكيف نجيز قبول خبر واحد مجهول الحال؟! تالله ما هذا إلا هذيان، وعدم تمكن من العلم الصحيح!

وقال محمد تقي الدين الحصيني: «وكان سلفي العقيدة» ثم قال: «قال أحد الأدباء عند كتابته عن وفاته في الصحف إنه كان خصماً شديداً والخصومة لرجال الحشويين الذين ملؤوا هذا الدين السهل خرافات وسخافات هو براء منها، حتى رموه بأنه زنديق أو أنه وهابي، كما كانت الوهابية إثمًا زمن السلطان عبد الحميد، يرمى بها كل من آتاه الله نصيباً من الحكمة وبعد النظر». وقال المؤرخ خير الدين الزركلي: «كان سلفي العقيدة» أ.هـ.

وحدثني الأديب الكبير الشيخ علي الطنطاوي -أجزل الله له الأجر والمثوبة- حينما سألته عن العلامة ابن بدران فقال: «كانت الوهابية تعد تهمة خطيرة مخيفة، وكانوا يحدروننا من الاجتماع بهم، فوقفت مرة في حلقة ابن بدران العالم الحنبلي المعروف، وكان هناك طلاب يمرون في الأسواق فراؤني في حلقة ابن بدران وقدموا في تقريراً إلى المشايخ فضربت (فلقة) في رجلي».

قلت: وسبب هذا الأمر أن ابن بدران كان على منهج السلف رحمه الله وكتب له الأجر والمثوبة. وقد كان رحمه الله تعالى أحد محبي شيخ الإسلام ابن تيمية وعارفي قدره وفضله، فإنه حينما سئل عنه قال: «أما الإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية فرجل قرع باب الصفا ففتح له، فرأى هناك ما أنساه الدنيا ولذتها، فكان شديد الوله والإنابة واتقى الله، فأطلعته على أسرار الشريعة وأمدته بفهم الكتاب والسنة، فأخذ يبني الأحكام على حكمتها، ويبين للناس ما أنزل إليهم من ربهم على منهاج ما كان عليه الصحابة والتابعون بإحسان، ويناهض حصون العادات السيئة والبدع فيدكها، ولا يخشى في الله لومة لائم، فهب قوم قصروا عن مداه، ولم يصلوا إلى

وقال محمد تقي الدين الحصيني: «وكان سلفي العقيدة» ثم قال: «قال أحد الأدباء عند كتابته عن وفاته في الصحف إنه كان خصماً شديداً

وفاته: سنة (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «جواهر الأفكار ومعادن الأسرار» في التفسير لم يكمل وله «رسالة» تهكمية على الصوفية و«إيضاح المعالم من شرح ابن الناطم» على شرح الألفية لابن مالك في ثلاث مجلدات و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» ستة مجلدات.

١٧٧٤- الجبالي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي المطماطي الجبالي.

من مشايخه: الشيخ الغماري الكبير، ومحمد بن إبراهيم فتاة ومن في طبقتهما.

من تلامذته: سعيد الشريف، ومحمد الزوابي القيرواني، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المحقق العلامة المتفنن في العلوم الفهامة .. له قصائد غزيرة في مدحه ﷺ واعتنى بالبردة» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «وصفه ابن أبي دينار بقوله: وفيه نية وتدين وعفاف» أ.هـ.

وفاته: (١١٢٢هـ) اثنتين وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «شواهد قواعد الأعراب» و«مقدمة» ابن هشام و«تحفة الحبيب» على شواهد المغني اللبيب.

ما وصل إليه من الحكمة، فعاندوه حسداً وبغياً، وتبعهم كل محجوب رضي بالدون، ونادى على نفسه بالجهل بأحكام الشريعة وحكمتها، واستعانوا عليه بسطوة الأمراء والحكام لقصورهم عن إفحامه في مقام المناظرة.

فُسِّحَ وأهين، وشمسه لم تنزل في ازدياد وارتقاء، ولم يزل في مزيد، فهم من هذه الجهة كادوا يكونون معذورين لو أن في الجهل عذراً لصاحبه، ولو كان في القرن الثاني أو الثالث لما قصر عن أتمتها، وكان له شأن مثل شأن علمائهما، فليس له عيب سوى أنه متأخر، والتأخر عيب عند كل جامد حقود حسود، ولا شك أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق فعليه رحمة الله تعالى».

هذا ما قاله ابن بدران عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى.

وأما مذهبه فقال محمد بن سعيد الحنبلي: «وكان شافعيًا، ثم حنبلي، وسبب ذلك - كما قاله بعض الخواص عنه-: كنتُ في أول عمري ملازمًا لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله، سالكاً فيه سبيل التقليد، ثم مَنْ اللهُ عَلَيَّ فحَبَّبَ إِلَيَّ الاطلاع على كتب التفسير والحديث وشروحها، وأمّهات كتب المذاهب الأربعة، وعلى مصنفات شيخ الإسلام وتلميذه الحافظ ابن القيم، وعلى كتب الحنابلة، فما هو إلا أن فتح اللهُ بصيرتي وهداني للبحث عن الحق من غير تحزُّبٍ لِمَذْهَبٍ دون مذهب، فرأيت أن مذهب الحنابلة أشد تمسكاً بمنطوق الكتاب العزيز والسنة المطهرة ومفهومها، فكنْتُ حنبلياً من ذلك الوقت أ.هـ.

* شجرة النور (٣٢٣)، الأعلام (٣٨/٤)، معجم المؤلفين (١٨٧/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢/٢).

١٧٧٥- الحمصي*

المقري: عبدالقادر بن سعيد الحمصي، البصير الحافظ.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «مقري، فاضل، أديب، كان يقرأ في المآثم والمناسبات .. صنف مولداً نبوياً عربياً لحا به نحو مذهب الصوفية، أوله: الحمد لله الذي أظهر من باطن خفاء عماء ليل هويته الأحمدية، مطلع أنوار فجر صبح حضرة الحقيقة المحمدية... وقد اشتهر هذا المولد في دمشق» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ لدمشق: «الحافظ يقرأ في المآثم كان فاضلاً أديباً له فطانة في اللمس وذكاء زائد غريب وإحساس عجيب» أ.هـ.

• أعيان دمشق: «قال عنه تقي الدين في تاريخه: «الشيخ الحافظ البصير كان فاضلاً أديباً يقرأ في المآثم» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف.

١٧٧٦- أبو بكر الحضرمي*

المفسر: عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، الملقب بحمي الدين، أبو بكر اليمني الحضرموتي، الهندي.

* تاريخ علماء دمشق (٢٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٨٨/٢)، منتجات التواريخ لدمشق (٧٥٥/٢)، أعيان دمشق (٤١٨) وفيه عبده الحمصي.

* معجم المفسرين (٢٩٣/١)، خلاصة الأثر (٤٤٠/٢)، ملحق البدر الطالع (١٢٣)، معجم المطبوعات (١٤٠٠)، هدية العارفين (٦٠٠/١)، النور السافر (٣٣٤).

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: حاتم بن أحمد الأهل، ودرويش بن حسين الكشميري وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين محمد بن يحيى الشامي المكي، ويذر الدين حسن بن داود الكوكبي الهندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر - وهو يتكلم عن نفسه -: «فلم تفتني بحمد الله سبحانه إشارة صوفية، أو مسألة علمية أو نكتة أدبية، ولكي مع ذلك أظهر التجاهل في ذلك؛ لأن الكلام على إشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص أن يصفها إلا إذا كان متحققاً بها.

ومن شعره:

أنا شيعي لآل محمد

ومن مذهبي حب شيعته

وكتب إلى الفقيه الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر في بعض الأوراق في أمر يطلب مني أن أفعله، وكان فيه نوع صعوبة، فقال: لا تستبعد هذا يا شيخ عبدالقادر فإنك من الذين يتصرفون في الكون، وتنفعل لهم الأشياء بإذن الله تعالى.

ثم ذكر بعد هذا الكلام: «قلت - أي المترجم له - وذكرني لهذه الأشياء إنما هو من باب التحدث بنعمة الله» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «صنف الكتب المفيدة وذاع صيته في البلاد، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام ولبس منه خرقة التصوف جم غفير من الأعيان» أ.هـ.

١٧٧٨- الوَرْدِيغِي *

النحوي: عبدالقادر بن عبدالكريم الوَرْدِيغِي الشفشاوني المغربي الخيرانني البريشي.

من مشايخه: عبدالقادر بن عجيبة، ومحمد المدني جنون.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان حاد الذهن خيراً من المتواضعين كثير الدفاع والمناضلة عن المتسبين لله سيقاً صارماً على المنكرين» أ.هـ.

• الفكر السامي: «عالم بارع فقيه مدقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «سعد الشمس والأقمار وزبدة شريعة النبي المختار» في فقه المذاهب الأربعة و«شمس الهداية» في القضاء على المذاهب الأربعة.

١٧٧٩- الكَنْغَرَاوِي *

النحوي: عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالله بن حسن الكَنْغَرَاوِي، الأستانبولي، الحنفي، السلفي، أبو طلحة.

ولد: سنة (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

* الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٣٠٧/٤)، شجرة النور (٤٣١)، الأعلام (٣٩/٤)، معجم المؤلفين (١٨٩/٢)، معجم المطبوعات (١٩١٤).

* مقدمة «الموفي في النحو الكوفي» (٧-٨)، بقلم: محمد بهجة الأثري، تاريخ علماء دمشق (٤٤٨/١)، الأعلام (٤٠/٤)، معجم المؤلفين (١٩٠/٢).

قلت: هو صوفي صاحب طريقة ويبدو ذلك واضحاً من عباراته في كتابه «النور السافر»، وهو متشيع، كما قال عنه نفسه من بيت الشعر المذكور سابقاً، والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «فتح القدسي في تفسير آية الكرسي»، و«الفتوحات القدسية في الخرقه العيدروسية» و«تعريف الأحياء بفضائل الإحياء».

١٧٧٧- الخطيب القيسي *

المقري: عبدالقادر بن عبدالرزاق بن صفر آغا الخطيب القيسي.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: العلامة قاسم القيسي، والشيخ أحمد الجوادي، وأحمد الزهاوي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالكريم الزبيدي، وصالح كاظم الريمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

تاريخ علماء بغداد: «اختص سماحته بعلم القراءات وإليه انتهت مشيختها في العراق، واختير رئيساً لجمعية رابطة العلماء في العراق» أ.هـ.

* تاريخ علماء بغداد (٤١١).

من مصنفاته: «شرح شواهد شرح الكافية» للرضي الاسترابادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الأدب واللغة ومتعلقاتها، وكذلك «شرح شواهد شرح الشافية».

١٧٨١- السعدي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري السعدي العبادي المكي.

ولد: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: محمد بن أبي يزيد الكيلاني، ومحمد بن موسى بن عائد الموانغي وغيرهما.

من تلامذته: السيوطي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتصب للإفادة والتدريس حتى انتفع به الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها لحسن إرشاده وتعليمه وتقديره وتفهمه وصار شيخ بلده في مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما.. وهو من نوادير الوقت علماً وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وحشمة وأدباً وديانة وتعبداً وصياماً وقياماً وتلاوةً تمتح المجالسة.. وقال البقاعي: له ذهن رائق وتصور بديع مع السمات الحسن والعقل الوافر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «نحوي مكة العلامة، المفنن، أما التفسير فإنه كشف خفياته وأما الحديث فإليه

* معجم المفسرين (٢٩٣/١)، الضوء اللامع (٢٨٣/٤)، بغية الوعاة (١٠٤/٢)، الشذرات (٤٩٢/٩)، هدية العارفين (٥٩٧/١)، الوجيز (٨٦٨/٢)، الأعلام (٤٢/٤).

من مشايخه: محمد الجوخدار، ومحمد الزهاوي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «له كتاب «كشف الغمة عن افتراق الأمة: ذكر فيه فتنة المرتدين ومسيلمة وفتنة السبئية ومقالات الرافضة الوعيدية، والمبتدعة من المرجئة والقدرية والمعتزلة والجهمية والرد عليها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «الموفي» في النحو الكوفي، رسالة في النحو، ومختصر تهذيب الكمال في الحفاظ.

١٧٨٠- عبدالقادر البغدادي*

النحوي، اللغوي: عبدالقادر بن عمر البغدادي ثم المصري.

ولد: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: محمد بن كمال الدين، والنجم محمد بن يحيى الفرزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل وقوة الذاكرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٣هـ) ثلاث وتسعين وألف.

* خلاصة الأثر (٤٥١/٢)، هدية العارفين (٦٠٢/١)، الأعلام (٤١/٤)، معجم المؤلفين (١٩٢/٢).

١٧٨٢- الحسيني الطبري*

اللغوي، المفسر: عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم .. الحسيني الطبري.

ولد: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: الرملي، والشيخ عبدالرحيم بن أبي بكر بن حسان الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «إمام في العربية» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «عالم أديب، ناظم، مشارك في أنواع من العلوم من أفاضل الشافعية في الحجاز مولده ووفاته بمكة، وولي الإمامة والإفتاء بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ)، وقيل: (١٠٣٣) ثمان عشرة، وقيل: ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سماها: «عرائس الابكار وغرائس الأفكار»، و«كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب» وغير ذلك.

الرحلة في رواياته ودراياته، وأما الفقه فإنه مالك في زمانه وناصر أعلامه، وأما النحو فإنه محيي ما درس من رسومه، ومبدي ما أبهم من معلومه، وإذا ضل طالبوه عن محجته اهدوا إليها بنجومه، ورثه لا عن كلالته، وقام به أتم قيام فلو رآه سيويه لأقر له لا محالة، وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج، وأما مجالساته فأبهى من الروض الأنف إذا تفتح زهره وأرج، وأما زهده في قضاياها فقد سارت به الركبان، وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان والبنان، فهو في العلم بحر، وفي الرشد نجم، ولطالبه محط الرحال».

وقال: «وتصدر بمكة للإفتاء وتدرّس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك، وهو إمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة، ليس بعد شيخي الكافي والشمسي أنحى منه مطلقاً، ويتكلم في الأصول كلاماً حسناً، حسن المحاضرة جداً، كثير الحفظ للأدب والنوادر، والأشعار والأخبار، وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جداً، طلق اللسان، قادر على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها، لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «هداية السبيل في شرح التسهيل» يعتني بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصاً ما يتعلق باللغة، لم يتم، و«حاشية على التوضيح»، و«حاشية على شرح الألفية للمكودي» وغيرها.

* خلاصة الأثر (٤٥٧/٢)، سلافة العصر (٤٢)، نزهة المجلس (٢٦٤/٢)، البدر الطالع (٣٧١/١)، وفيه ولد (٩٧٢هـ)، وتوفي (١٠٣٢هـ)، الأعلام (٤٤/٤)، وفيه أن وفاته (١٠٣٣هـ)، معجم المؤلفين (١٩٧/٢)، معجم المفسرين (٢٩٣/١).

الحسني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «العالم المفسر القاضي درّس في بغداد، رحل إلى دير الزور في سوريا واستوطن بها.. عين قاضياً في دير الزور.. كان قووراً مهيباً، هادئاً صوفياً، نقشبندي الطريقة» أ.هـ.

قلت: ومما يؤيد تصوفه. تلك الإشارات الصوفية التي ذكرها في تفسيره، فقد أورد في الجزء الثاني من القسم المكسي (ص: ٣٨١) مطلباً في نبذة فيما يتعلق بالرابطة لدى السادة والصوفية، كما إنه من المعظمين لابن عربي صاحب وحدة الوجود، فعندما يذكره يقول: قدّس الله سرّه.

أما عن مذهبه في الأسماء والصفات فهو تارة يثبت وتارة يؤول، فمثلاً يذكر معنى الاستواء في الجزء الأول في القسم المكسي في سورة طه: «استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن» ولا يخفى أن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو من قول المعتزلة. وفي مكان آخر في الجزء الثاني في القسم المكسي. (ص: ٣٨٦) نراه يرد على المعتزلة في مسألة الرؤية وفي مكان آخر يرد على الذين يقولون بتأويل الاستواء بمعنى الاستيلاء ويقول بأنه ممنوع ومحال، وعلى الذين قالوا بأن الاستواء هو بمعنى العلو والارتفاع -قال البخاري- ويقول بأنه ممنوع أيضاً، وهذه صور مختلفة لتقلبه بين مسلك السلف والخلف، وهكذا هي حال أكثر المتأخرين، يختارون الأقوال التي تكون في ظنهم أقرب إلى الصواب، فتراهم تارة على مذهب السلف وتارة على مذهب أهل

١٧٨٣- الحسيني الجزائري *

النحوي، اللغوي: عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الحسيني الجزائري الدمشقي.

وُلِد: سنة (١٣٠٤هـ) خمس وتسعين ومائتين والـف.

من مشايخه: تلقى عن والده الكثير، وقرأ على الشيخ بدر الدين الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان راوية حافظاً لكتب الأخبار والتراجم والتاريخ، أما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص وإنما هي من قبيل المشاركة وكان والده صوفياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٥هـ)، وقيل: (١٣٦٤هـ) خمس وستين، وقيل: أربع وستين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: «شرح مقصورة ابن دريد» في اللغة، و«فرائد الأدبيات العربية».

١٧٨٤- عبد القادر ملا حويش *

اللغوي، المفسر: عبد القادر محمد ملا حويش آل غازي العاني.

وُلِد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين والـف.

من مشايخه: حسين الأزهرى وبدر الدين

* الأعلام الشرقية (١٩١٣/٢)، تاريخ علماء دمشق (٦٠٥/٢)، الأعلام (٤٥/٤)، معجم المؤلفين (١٩٦/٢)، معجم المطبوعات (١٦٩٤، ١٢١٦).

* تمة الأعلام (٣٠١/٢)، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) مطبعة الترقى.

أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، ونهكت الأموال، فاستقت لنا، فإننا نستشفع بك إلى الله ونستشفع بالله تعالى عليك فقال ﷺ ويحك أتدري ما تقول؟ وسبِّح رسول الله ﷺ فما زال يسبِّح حتى عرف ذلك في وجهه أصحابه، ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله تعالى على أحد من خلقه، شأن الله تعالى أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته هكذا وقال بأصابعه مثل القبة، وإنه ليثبط به أطيظ الرحل الجديد بالراكب، أي من عظمة الرب جل وعلا وهيته، وهو منزّه عن الثقل والخفة وسائر أوصاف خلقه، وهذا مما يدل على عظمته أيضاً. وقد روى أبو ذر عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهرائي فلاة من الأرض. وجاء في خبر آخر: إن أرضكم هذه بالنسبة لعرش الرحمن كحلقة ملقاة في فلاة، هذا وقد وصفه الله تعالى في قوله جل قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في ج ٣، ووصفه بالمعظم في آيات، وناهيك بذلك. هذا، وقد روي عن ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش، والحاكم في مستدرکه، وقال على شرط الشيخين، وعن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله، وبما أن هذه من آيات الصفات التي جرى السلف على ظاهرها دون تأويل أو تفسير، ومشى الخلف على خلفه، فقال بعضهم إن العرش كناية عن ملك الله وسلطانه، وهو غير سديد لمنافاته ظاهر القرآن والحديث، لأنه إذا كان كما قيل فكيف تقتنع بقول الله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ الخ الآية

التأويل من الأشاعرة والماتريدية وأهل الكلام واليك عزيزي القارئ بعض المواضع من تفسير صاحب الترجمة تؤيد ما ذكرنا: (الجزء الأول - القسم المكي - ص ١٨٢).

١- في معنى الاستواء: وهو «الرحمن» الذي وسعت رحمته كل شيء عزت قدرته وجلت على العرش استوى، استواء يليق بذاته ويراد منه الظهور والاستيلاء والتمكن.

مطلب العرش ومعنى الاستيلاء عليه:

والعرش لغة السرير ذو القوائم، أما عرش الرحمن فهو شيء يليق بذاته لا يعلم حقيقته على الحقيقة إلا الله إلا أنه شيء يحمل لقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٥] في ج ٢ وهذه الآية تدل على عظمته، لأن الملك الواحد يقوى على حمل الأرض بما فيها، فكيف إذا كانوا ثمانية أملاك، ومن هنا تعلم عظمته، قالوا هو كالقبة فوق السماوات له قوائم، بدليل ما رواه البخاري عن أبي سعيد، قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه، فقال يا محمد رجل من أصحابك قد لطم وجهي! فقال ﷺ ادعوه فقال لم لطمت وجهه؟ فقال يا رسول الله إني مررت بالسوق وهو يقول والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت يا خبيث وعلى محمد ﷺ، فأخذتني الغضبة فلطمته. فقال ﷺ: «لا تميزوا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون وأكون أول من يفيق، فإذا بموسى عليه السلام أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور. أي لم يصعق وهو فوق السماوات بدليل ما رواه أبو داود عن جبیر بن عمّاد بن مطعم عن أبيه عن جده قال:

شرجعاً لا يناله طرف عين
وترى حوله الملائك صوراً
جمع أصور وهو المائل العنق لنظره إلى العلو،
والشرجع العالي المفرط بعلوه، واستوى بمعنى
استولى على أكثر أقوال المفسرين أوضعناه في
الآية ٥٤ من الأعراف المارة، ودلنا عليه بشواهد
كثيرة اتباعاً لغيرنا، إلا أنه مع شواهد لا يطمئن
له الضمير، كما أن ما جاء أنه بمعنى العلو
والارتفاع في رواية البخاري، أو أنه بمعنى
الاستقرار كما في قوله: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى
الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، وبقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا
عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ٢] ممنوع، لأنه مستحيل
على الله تعالى، وذلك لأن الاستيلاء معناه
حصول الغلبة بعد العجز وهو محال في حقه
تعالى، ولأنه لا يقال استولى على كذا إلا إذا كان
له منازع فيه، وهذا في حقه تعالى محال أيضاً، وإنما
يقال استوى إذا كان المستولى عليه موجوداً قبل،
والعرش إنما حدث بتخليقه تعالى وتكوينه له،
وأيضاً الاستيلاء واحد بالنسبة إلى كل
المخلوقات، فلا يبقى إلى تخصيص العرش بالذكر
فائدة، لذلك فالأولى أن يفسر بما فسرناه هنا من
أنه استواء يليق بذاته كما هو الحال في آيات
الصفات، من المحيي، واليد، والقبضة، وغيرها،
لأن القانون الصحيح وجوب حمل كل لفظ ورد
في القرآن العظيم على ظاهره، إلا إذا قامت
الأدلة القطعية على وجوب الانصراف عن
الظاهر، ولا داعي للتأويل بما قد يوجب الوقوع
في الخطأ وزلة القدم. وانظر ما قاله السلف
الصالح في هذا الباب. روى البيهقي بسنده عن

المذكورة آنفاً، وقوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾
[المؤمن: ١٨] في ٢٠، أيقال يحملون ملكه
وسلطانه؟ كلا، وهل كان موسى آخذاً بقوائم
الملك والسلطان في الحديث المار؟ كلا وما جاء
في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم والبخاري
عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول اهتزَّ
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه،
فهل يقال اهتز ملكه وسلطانه، كلا لا يقال شيء
من ذلك أصلاً لأن ذلك أمر معنوي لا يحمل
ولا يمك ولا يهتز لذلك فلا يقوله من له أدنى
مسكة من علم أو ذوق، فإن صاحب هذا القول
على فرض صحته أراد به تنزيه الله تعالى على
طريقة الخلف من كل ما يدل على المكان، لأنه
جل ذكره لا يحويه مكان، ولكنه فلك من
الأفلاك أو الفلك الأطلس أو الفلك التاسع،
فليس بصحيح، لأن قولهم مبني على الحدس
والظن، كيف وقد ثبت أنه له قوائم وأنه محمول
ومسوك، والفلك التاسع عندهم متحرك بحركة
متشابهة وهو لا ثقيل ولا خفيف كما يزعمون،
وقد جاء في خبر أبي داود ذكر عن جبير بن
مطعم المتقدم ذكره من أنه مثل القبة، لا يستلزم
أن يكون مستديراً محيطاً كما قالوا، وهؤلاء القوم
ما زالوا قبلاً وإلى اليوم وإلى أن ينفخ في الصور
لا يقدر على حصر الأفلاك بأنها تسعة، وأن
التاسع أطلس ولا كوكب فيه، وأنه غير الكرسي
علمت قال أمية بن الصلت:

مَجَّدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ

رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا

بِالْبِنَاءِ الْعَالِي الَّذِي بَسَّه النَّا

س وَسَوَى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا

أبو حنيفة وأحمد بن حنبل والحسن بن الفضل الجبلي، ويدل عليه مذهب الشافعي ومشى عليه من المتأخرين أبو سليمان الخطابي، وأهل السنة يقولون في الاستواء على العرش صفة لحملة بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم به إلى الله، وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء أهل السنة أن هذه الآيات التي فيها الصفات المشابهة تقرأ كما جاءت بلا كيف، هذا والذي ذهب إليه الإمام الرازي أن الاستواء بمعنى الاستيلاء، والاستيلاء بمعنى الاقتدار، وهو كما ترى وأقوال السنة وبعض العلماء في هذا الباب لا تخصى، وقد قدمنا غير مرة بأن طريقتنا في هذا التفسير الجليل حمل كل لفظ ورد في القرآن العظيم على ظاهره، إلا إذا لم تتوصل لفهمه وورود الدليل القاطع النقلى والعقلى يصرفه عن ظاهره، فإنما نعدل عنه ضرورة ونرجع إلى التأويل بما نقتبسه أولاً من القرآن لأن في بعضه تفسيراً لبعض، ثم في الحديث لأن قول الرسول شرح له، ثم إلى أقوال الأصحاب الكرام الخزامى الذين قال محققهم رحمهم الله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم^(١).

وفي (ص: ٩٥) من تمة القسم الأول من القسم المكى قال: «ثم استوى على العرش» استواء يليق بذاته ويراد به الاستيلاء. والله أعلم.

٢- وفي مسألة الرؤية وإثباتها والرد على المعتزلة يقول: (الجزء الثاني: القسم المكى/ ٣٨٦): «هذه الآية إشارة لرؤية الله في الآخرة لا نفياً كما استدلت به المعتزلة، لأنه جل

(١) هذا حديث ضعيف جداً أو موضوع.

عبد الله بن وهب أنه قال كنا عند مالك بن أنس، فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فكيف استواؤه؟ قال فاطرق مالك وأخذته الرخصة (العرق الذي يحصل من أثر الحمى) ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة، أخرجوه، فأخرج الرجل، وفي رواية سمي بن مجيب قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله، الرحمن على العرش استوى، فكيف استواؤه؟ فاطرق مالك رأسه حتى علت الرخصة ثم قال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأخرج اللالكائي في كتاب السنة عن طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر. وجاء من طريق ربيعة بن عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى ربنا على العرش؟ فقال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، وعلى الله تعالى إرساله، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، وروى البيهقي بسنده عن ابن عيينة قال كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه. قال البيهقي والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة وإليه ذهب

[الشعراء: ٦٢: المارة في ج١، وكان قوم فرعون رأوا قوم موسى إلا أنهم لم يدركوهم فنفى موسى عنهم الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا، ومما لا شك فيه أن رؤية الله في الآخرة تكون من غير إدراك لاستحالة الإحاطة به لأنه منزّه عن الحد والجهة والأبعاد الثلاثة والجهات الست، قال في بدء الأمالي:

يراه المؤمنون بغير كيف
وإدراك وضرب من مثال
فينسبون النعيم إذا رأوه
فيا خسران أهل الاعتزال
أي يا قوم احذروا خسران المعتزلة من رؤية الله لأنهم يقولون بعدهما فجزاهم الله حرمانها جزاءً وفاقاً، أما إذا قالوا إنه لا يرى في الدنيا فهذا مما لا جدال فيه وما وقع لسيدنا محمد ﷺ، فهو خاص به وما من عموم إلا وخص منه البعض، هذا وقد أوضحنا كيفية رؤيته تعالى وثبوتها بالصحائف المشار إليها أعلاه فراجعها ترشد لما تريد وزيادة.

٣- وفي صفة المجيء قال (الجزء الثاني: القسم المكي/ ٤٢٨): «قال تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وهذه الآية من آيات الصفات من قسم التشابه الذي ذهب السلف الصالح إلى إبقائه على ظاهره وتأوله الخلف بما يلائم المقام».

٤- وفي الكلام بصورة عامة عن آيات الصفات يقول (الجزء الأول: القسم المكي/ ٥٨): «هذا، وقد سبق أن ذكرنا في تفسير الآية ٥٤ من

شأنه قد تمدح على عباده بذلك على طريق الإعجاز فلو لم يكن جائزاً لما كان هذا التمدح واقعاً لأن المعدوم لا يتمدح به ولا يلزم من عدم الرؤية مدح، ولو لم يكن جائز الرؤية لما سأها موسى عليه السلام إذ مثله لا يسأل عما لا يجوز، ويدل على جوازها تعليق الله جلّت عظمتة الرؤية على استقرار الجبل واستقراره جائز والمعلق على الجائز جائز، وهذا إثبات جواز الرؤية من حيث العقل ويدل عليها من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ١٦] في ج١، وقوله تعالى في حق الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٦] الآتية إذ يفهم أن المؤمنين غير محجوبين عنه، قال الإمام مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر تبارك وتعالى عن الكفار بالحجاب، وقد أجمع المفسرون على أن كلمة وزيادة وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا النُّحْسَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] المارة هي رؤية الله تعالى، ومما يدل عليها من السنة كثير صحيح قدمناه في الآية من سورة النجم والآية ١٣ من سورة القيامة والآية ١١٤ من سورة الأعراف المارات في ج١، أما ما تمسك به أهل البدع والأهواء والمرجئة من أنه تعالى مستحيل الرؤيا احتجاجاً بمطلع هذه الآية ولأن الإدراك فيها عبارة عن الرؤية لا عدم الإحاطة كما درجت عليه أهل السنة والجماعة إذ لا فرق عندهم بين أدركته ورأيته وهو خطأ صريح، لأن الإدراك الإحاطة بكنه الشيء وحقيقة الرؤية معاينة الشيء ومشاهدته لأنها قد تكون بغير إدراك، قال تعالى في قصة أصحاب موسى: ﴿إِنَّا لَمُنْذِرُونَ﴾ قال: «كلا»

* ١٢٨٥ - الطرابلسي

اللغوي: عبدالقادر بن مصطفى المغربي
الطرابلسي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: أبوه، وحسين الجسر، وبعض
علماء دمشق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «نشأ المترجم في بيت
أبيه، بيت علم ودين وعراقة في القضاء والفتيا،
حفظ متون الفقه واللغة والأدب، وتلقى عن
بعض المفكرين من شيوخ عصره واتصل بالشيخ
جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، ونهج
نهجهما في التعليم والإرشاد والإصلاح، كان
همه أن يثبت أن العرب عربي واستعماله في
الكلام النصيح لا يحط من قدر فصاحته ولا
يخرج البليغ من بلاغته وكان كاتباً مرموقاً يحرر
وينقد ويدعو إلى نهضة اجتماعية شاملة على
صفحات الجرائد وفي مختلف المجالات» أ.هـ.

• تراجم أعلام المعاصرين: «وللعلامة المغربي
دعوة إلى المرأة وتعليمها وتحريرها فقد حمل هذا
اللواء بين عام (١٩٠٦-١٩١١) في رسائل
ومقالات طال فيها الجدل بينه وبين معارضيه

الأعراف والآية ٣٠ من سورة ق المارتين بأن
آيات الصفات كهذه الآية مما لم يقطع بتفسيرها،
إذ أن السلف أبقوها على ظاهرها وأطلقوا
معناها عليه، وتأولها بعض الخلف وقال
المتكلمون وبعض أهل الرأي أنه جل شأنه له يد
لا كالأيدي ورجل لا كالأرجل وهكذا وهو مما
طعن فيه أكثر الخلف لشدة تنزيههم الحضرة
الإلهية عن مثله، وكل ما هو من شأن البشر،
ولهذا فإنتهم أولوا اليد بالقوة والنعمة والقدرة
تحاشياً عن ذلك).

قلت: وبعد هذا النقل من تفسير صاحب
الترجمة، نخلص إلى القول بأن صاحب الترجمة
ليس على منهج السلف فيما يتعلق بمسألة
الأسماء والصفات على الرغم أنه ينقل أقوال
السلف في بعض المواطن ولكن فيما يبدو أنه لا
ينقلها على سبيل الترجيح وأنها هي الحق ويدافع
عنها. وما يؤيد اختيار مذهب أهل التأويل قوله
بنفي الجهة على مذهب أهل التأويل، ونقله
لكلام إمام الحرمين في مسألة المكان ورفع الأيدي
إلى السماء وترجيحه له، وإقراره بضرورة التأويل
عند عدم التوصل لفهم المراد من الآية وورود
الدليل القاطع النقلي والعقلي بصرفها عن
ظاهرها والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: كتاب في قواعد اللغة العربية
و«بيان المعاني على حسب ترتيب النزول» تفسير
للقرآن الكريم وغيرها.

* الأعلام (٤/٤٧)، تراجم الأعلام المعاصرين (٢٦٣)،
أعلام الأدب والفن (٢/١٢٠)، تاريخ علماء دمشق
(٢/١٦٨)، أعلام دمشق (١٩١)، «تفسير جزء تبارك» -
تأليف عبدالقادر المغربي - المطبعة الأميرية بالقاهرة، لسنة
(١٩٤٧-١٣٦٦م).

أعنى كشف الساق مراداً به الشدة والهول- أن يكشف عن الساق بالفعل عند الخطب واشتداد النازلة، ثم كثر واستفاض حتى صار يفهم منه اشتداد الأمر، واستفحال الخطب، ولو لم يكن ثمة ساعد ولا ساق، ولا كشف ولا تسمير» أ.هـ. وبعد هذا يذكر شواهد أخرى تؤيد ما ذهب إليه من أن كشف الساق كناية عند اشتداد الأمر وعظمته وفي النهاية يصل إلى ما يريد أن يقوله في هذه الآية وغيرهما فيقول: «وهكذا استعمال [كشف الساق] في هول يوم القيامة، يراد به الهول فظاعة الأمر، وإن لم يكشف عن السوق بالفعل، فإن يوم القيامة- وإن تكن فيه سوق- لا ثياب تلبس ولا زلازل تكشف في ذلك اليوم العصب، كما ورد الحديث في وصفه: (يحشرون حفاة عراة غرلاً).

وإنما أطلنا الكلام في هذا تنبيهاً إلى أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم، وشاع استعماله بينهم، والعدول عن هذا المعنى الكناهي إلى غيره- كالقول «بأن المعنى: يكشف عن ساق [الرحمن] تعالى وتقدس، اعتماداً على بعض الآثار الواردة في ذلك، أو عن ساق [العرش] أو ساق [ملك مهيب] من الملائكة- كل ذلك لا حاجة إليه بعد الشواهد التي ذكرناها من أقوال فصحاء العرب، ومختلف أساليبهم، في بليغ تراكيبيهم، مما يدل دلالة واضحة على ما قلناه، ويكفي شاهداً نقلياً عليه أن ابن عباس كان يقول في تفسير (يوم يكشف عن ساق) يكشف عن أمر عظيم، ألا تسمعون العرب تقول: «وقامت الحرب بنا على ساق» وتقول «كشف هذا الأمر عن ساقه»

وخصومه من رجال الدين» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق الأسبق من العلماء باللغة والأدب» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفسير جزء تبارك» تبين لنا مايلي:

١- أنه قد أول صفة اليد في قوله تعالى «تبارك الذي بيده الملك» على الرغم من أنه حكى في معنى هذه الآية قول السلف، ولكنه أتبعه بتأويل صفة اليد فقال: «بيده الملك» أي أن التصرف المطلق في هذه الكائنات له تعالى لا لغيره، ويراد من ذكر اليد في مثل هذا الاستعمال إفادة معنى التمكّن من الشيء والاستيلاء التام عليه» أ.هـ.

٢- أنه قرر قاعدة وهي: أن أفضل ما يحمل عليه كلام الله المعجز من الأساليب ما عرف عند بلغاء العرب وتداولته ألسنتهم وشاع استعماله بينهم، وهذه القاعدة تحظى كثيراً وتصيب قليلاً، فترى -مثلاً- أن أكثر أهل اللغة والنحو في عصرنا الحديث -بتطبيقهم لهذه القاعدة- يميلون إلى أحد المذاهب الكلامية كالاعتزال والأشعرية والماتريدية لا عن اعتقاد بصحتها ولكن عملاً بهذه القاعدة والله أعلم بما نفوس العالمين.

فترى -عبدالقادر المغربي- في تفسيره لقوله تعالى «يوم يكشف عن ساق» في سورة «ن» ينقل قول ابن عباس في تفسير هذه الآية ثم يتبعه، كيف إن العرب كانوا يستعملون كشف الساق كناية عن اشتداد الأمر وعظمته كما أنهم يستعملونه في الجِد والمضاء وقوة الإرادة، ثم يصل إلى نتيجة وهي: «فالأصل في هذا التعبير -

إذا صار إلى شدة» أ.هـ.

٣- أنه أول معنى حمل العرش في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ فقال: «وحمل عرش الرب في الآية قد يكون تمثيلاً لكمال عزته سبحانه، وانفراده بالجلالة والعزة والملك في ذلك اليوم، وأن تأثير هيته سبحانه وتعالى في القلوب في ذلك اليوم يحكي تأثير ملوك الدنيا، - وهم على عروشهم التي تحف بها جلة وزرائهم وكبار قوادهم - في قلوب رعيتهم المستعبدين لهم، وأين هذا من ذلك، والله المثل الأعلى، وإنما هو تنزل لأفهام المخاطبين، وإفراغ للمعاني الغيبية في قوالب ما ألفوه من تراكيب لغتهم العربية، واصطلحوا عليه من أساليب التخاطب بينهم فيها، وإلا فإن خالق الكون تقدست أسماؤه ليس جسماً يحمل على العروش، ولا مخلوقاً تزدهيه الزخارف والنقوش».

ولم يقل السلف هذا المعنى في تفسير هذه الآية والله أعلم.

٤- نقل الخلاف في مسألة النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بين المعتزلة القائلين بنفيها، وأهل السنة القائلين بإثباتها، وعلق على ذلك فقال: «هذا ولو كان لمثلي مقال في هذا المجال لفضلت السكوت عن هذه المسألة وأمثالها مما اختلفت فيه ظواهر النصوص، ولم يلزم منه مس جانب الألوهية، ولا ينشأ عنه ضرر في الدين ولا تعطيل في مصالح البشر، ولو قال المعتزلي لربه يوم القيامة: إني يارب لم أنف الرؤية إلا تمجيداً لذاتك، وتزيهاً لها عن ماثلة الحوادث، وقال السنّي: إني يارب لا أعتقد أن الرؤية تمس مقام الوهتك، ولم أثبتها وأعتقدها إلا طمعاً في القرب

منك وتلذذاً برؤية وجهك لو قال كل منهما ذلك ما كان الله إلا راضياً عنهما، ومسبلاً ذيل عفوه عليهما، وساخطاً من حصول التفرقة في دار الدنيا بينهما.

وباليت المسلمين أضربوا في صدرهم الأول عن الاختلاف في أمثال هذه المسألة، مما كان الخلاف فيه لفظياً أو فلسفياً، أو لا تكون له نتيجة عملية، أو لا ينقض أصلاً من أصول الدين، وما ليستم مذ اختلفوا لم يوغلوا، ولم يجعلوا الاختلاف سبباً للتفرقة، وهذا قرآنهم يهتف من فوق رؤوسهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّوُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعاً لُنتٌ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ وبيهم ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه» أي إذا شعرتم بأن النظر في الآيات، وتقليب وجوه الاحتمال في معانيها، يؤثر في رابطتكم الدينية- فدعوا النظر بالكلية خشية التفرقة.

ولعمري إن انصراف المسلمين منذ قرون عن العلم النافع، وإعراضهم عن النظر فيما يهدب أخلاقهم، ويرقى اجتماعهم ويشد عرى الإخاء بينهم- هو الذي جعلهم يوغلون في مسألة الرؤية وأمثالها، ويفرغون للخوض والنزاع فيها، وبذلك تقلص ظل العمل من ديارهم، وقام مقامه الجدل في مجالسهم وأسفارهم، حتى أوشكوا أن ينطبق عليهم حديث: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وحمر» العمل» أ.هـ.

• قلت: ولا نندري لعل التخبط في فهم الاعتقاد الصحيح ديدن أكثر المعاصرين، لتأثرهم بأفكار الغرب كالعلمانية والقومية والشعوبية وغيرها من جهة، وعدم الانتهاء إلى مصادر النبع الطيب في معرفة العقيدة الصحيحة من جهة

بن عبدالله البغدادي التميمي الأسفراييني.
من مشايخه: سمع أبا عمرو بن نُجيد، وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وغيرهما.
من تلامذته: البيهقي، والقشيري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم، حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب، وعلم الكلام.. وقال جبريل: قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهديب تراه الجلة صدرًا مُقَدِّمًا وتدعوه الأئمة إماماً مُفَحِّمًا ومن خراب نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «إمام عظيم القدر جليل المحل، كثير العلم، قال ابن الصلاح ورأيت له كتاباً في معنى لفظي «التصوف والصوفي» جمع فيه أقوال الصوفية، زهاء ألف قول .. قال الصابوني .. تراه الجلة صدرًا مقدماً، أو تدعوه الأئمة إماماً مفحماً» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «أصول الدين» تبين لنا بما لا يقبل الشك أن عبدالقاهر البغدادي أشعري العقيدة، إذ أنه غالباً ما يقول أثناء كلامه في كتابه قال: أصحابنا. ومنهم أبو الحسن الأشعري، كما إنه سلك في مسألة تأويل الأسماء والصفات مسلكتهم، ودافع عن ذلك ضد بقية الفرق وبين أن الأشاعرة على حق وغيرهم على النقيض من ذلك، وإليك بعضاً من هذه المواضع، قال:

أخرى: ولذا أصبح الدفاع عن العقيدة الصحيحة أمراً يسبب الفرقة بين المسلمين؟ أم أن مذهب الاعتزال وتقديم العقل على النقل أصبح أمراً بديهياً فلا داعي للإنكار عليه؛ لأنه يسبب فرقة؟ والذي نريد أن نقوله إن العقيدة الصحيحة في أسماء الله وصفاته والإيمان واعتقاد السلف يجب أن تبين وتشر بين طلبة العلم وأن ما يضادها ويناقضها يجب أن يبين وينشر أيضاً، لئلا يغتر مغتر بصحتها وأنها هي العقيدة الصحيحة على أن ذلك يجب أن يكون ضمن الضوابط الشرعية التي حددها الشارع وفهم سلف الأمة الصالح للأدلة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.
وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «تفسير جزء تبارك» و«على هامش التفسير» «السفور والحجاب» و«المعجم اللغوي لألفاظ العصري» وصل فيه إلى حرف الذال.

١٧٨٦- عبد القاهر البغدادي*

النحوي، المفسر: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد

* وفيات الأعيان (٢٠٣/٣)، فوات، (٣٧٠/٢)، السير (٥٧٢/١٧) تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط- تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٦/٥)، طبقات الشافعية للأسنوني (١٩٤/١)، البداية (٤٨/١٢)، بغية (١٠٥/٢)، إنباه الرواة (١٨٥/٢)، طبقات المفسرين للدواوي (٣٣٣/١) مفتاح السعادة (٣٢٥/٢)، الأعلام (٤٨/٤)، معجم المفسرين (٢٩٤/١)، تبين كذب المقرئ (٢٥٣)، كتاب «أصول الدين» (١٠٦-١١٣)، عبدالقاهر البغدادي- الطبعة الثالثة- (١٤٠١هـ- ١٩٨١م)، دار الكتب العلمية بيروت «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٥٦٥-٥٨٠)، أصول مذهب الشيعة (١٢٥٥/٣).

قال ذو الجلال والإكرام بالرفع لأنه نعت الوجه ولو أراد الإضافة لقال ذي الجلال والإكرام بالخفض، وقوله: ﴿وَلِئَصْنَعِ عَلِيٍّ عَيْنِي﴾ أي على رؤية مني كما قال: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ وقوله في سفينة نوح: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أراد بها العيون التي جرت بها السفينة من الماء لأنه قال: ﴿فَقَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَجِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَمَى الْمَاءُ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدْ قُدِرَ﴾، فجرت السفينة بتلك العيون المفجرة والمراد بقوله: كل شيء هالك إلا وجهه، بطلان كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى: [خلاف البيانية من الغلاة دعواها أن كل شيء من الإله يفنى إلا وجهه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً].

وقال في الأصل في معنى الاستواء المضاف إليه: «اختلفوا في تأويل قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فزعمت المعتزلة أنه بمعنى استولى كقول الشاعر: [قد استوى بشر على العراق أي استولى وهذا تأويل باطل لأنه يوجب أنه لم يكن مستولياً عليه قبل استوائه عليه، وزعمت المشبهة أن استوائه على العرش بمعنى كونه مماساً لعرشه من فوقه وأبدلت الكرامية لفظ المماس بالملاقات، وزعم بعضهم أنه لا يفضل منه على العرش شيء [عن عرض العرش وهذا يوجب كونه في العرش على مقدار عرض العرش] وزعم آخرون أنه أكبر من العرش وأنه لو خلق عن يمين العرش وعن يساره عرشين آخرين كان ملائياً بجميعها من فوقها بلا واسطة وهذا يوجب أن يكون كل عرش كبعضه فيكون متبعضاً، واختلف أصحابنا في هذا فمنهم من قال إن آية الاستواء من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وهذا قول مالك بن أنس وفقهاء المدينة والأصمعي وروي أن مالكا سئل عن الاستواء

«اجمع أهل الحق على أن كلام الله تعالى صفة له أزلية قائمة وهي أمره ونهيه وخبره ووعدته ووعيده، وزعمت الكرامية أن كلامه قدرته على قوله وقوله حادث في ذاته، وزعمت القدرية أن كلام الله حادث في جسم من الأجسام، وزعم أبو الهذيل أن قوله للشيء: كن. عرض حادث لا في محل وسائر قوله حادث في جسم ما وقد أبتلنا قبل هذا قول الكرامية بمجول الحوادث وأبتلنا أيضاً قول من أجاز وجود قول وإرادة أو شيء من الأعراض لا في محل، والدليل على أن كلام الله صفة له أزلية لا محدثة هو أن كلامه لو كان ودليلنا على أن كلامه ليس بمحدث أنه لو كان حادثاً لم يميز حدوثه فيه لاستحالة كونه محلاً للحوادث ويستحيل حدوثه لا في محل لأن العرض لا يكون إلا في محل، ولو حدث كلامه في جسم من الأجسام لكانت الأسماء الصادرة من خصوص أوصاف الكلام راجعة إلى محله فكان محله به أمراً ناهياً مخبراً كالحياة والقدرة والعلم إذا حدثت في محل كان المحل بها قادراً عالماً حياً وإذا استحال أن يأمر وينهي بكلام الله غيره صح أن كلامه أزلي قائم به لا بغيره».

وقال في الأصل في تأويل الوجه والعين من صفاته: «اختلفوا في هذه المسألة فزعمت المشبهة أن لله وجهاً وعيناً كوجه الإنسان وعينه [وزعم بعضهم أن له وجهاً وعيناً هما عضوان ولكنهما ليس كوجه الإنسان وعينه بل هما خلاف الوجه والعيون سواهما] وزعم بعض الصفتية أن الوجه والعين المضافين إلى الله تعالى صفات له. والصحيح عندنا أن وجهه ذاته وعينه رؤيته للأشياء وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ معناه ويبقى ربك ولذلك

وقال: الاستواء معقول وكيفيته مجهولة والسؤال عنها بدعة والإيمان به واجب، ومنهم من قال: أن استواءه على العرش فصل أحدثه في العرش سماه استواء كما أحدث في بيان قوم فعلاً سماه إتيانا ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة وهذا قول أبي الحسن الأشعري، ومنهم من قال: إن استواءه على العرش كونه فوق العرش بلا تماس وهذا قول القلانسي وعبدالله بن سعيد ذكره في كتاب الصفات، والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، أصولي، متكلم، مفسر، كان صدر الإسلام في عصره.. قال الصابوني: ومن خراب نيسابور اضطراب مثله إلى مفارقتها أ.هـ. وقال عبدالغافر الفارسي: «كان ذا مال وثروة أنفقه على العلم والبحث حتى افتقر» أ.هـ.

• من أقواله في كتاب (أصول مذهب الشيعة): «يقول: وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين أكفروا خيار الصحابة.. فإننا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم.

وقال: وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه قد يريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه، فإنما نسخه لأنه بدا له فيه.. وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: «الناسخ والنسوخ» و«تفسير القرآن» و«الفرق بين الفرق» و«فضائح المعتزلة» و«نفي خلق القرآن» و«فضائح الكرامية».

فقال: الاستواء معقول وكيفيته مجهولة والسؤال عنها بدعة والإيمان به واجب، ومنهم من قال: أن استواءه على العرش فصل أحدثه في العرش سماه استواء كما أحدث في بيان قوم فعلاً سماه إتيانا ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة وهذا قول أبي الحسن الأشعري، ومنهم من قال: إن استواءه على العرش كونه فوق العرش بلا تماس وهذا قول القلانسي وعبدالله بن سعيد ذكره في كتاب الصفات، والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره» أ.هـ.

• قلت: ذكر الدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود في كتابه القيم «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» عبد القاهر البغدادي ضمن أهم أعلام الأشاعرة، قال عنه: «البغدادي أحد أعلام الأشاعرة في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس والبغدادي يميزه كتبه خاصة «أصول الدين» إنه ينقل أقوال أصحابه من الكلائية والأشعرية ويذكر الخلاف بينهم إن وجد، لذلك فقد يتبادر إلى الناظر أنه مقلد للأشاعرة وهذا الكلام فيه شيء من الحق لكن البغدادي له ترجيحات خاصة تعتبر بمثابة منعطف في تطور المذهب الأشعري.

والبغدادي لا يخالف من سبقه من الأشاعرة في مسائل العقيدة والكلام كما أنه يعتبر من نفاة العلو ومؤولة الاستواء، كما إن أبرز تطور جاء على يد البغدادي هو قوله في الصفات الخيرية، حيث إنه قال بتأويلها، وهو بهذا يكون قد سبق الجويني بهذا القول حيث اشتهر أنه أول من أول الصفات الخيرية.

١٧٨٧- أبو بكر الجرجاني *

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر. من مشايخه: أبو الحسين محمد بن الحسن بن أخت أبي علي الفارسي، وغيره. من تلامذته: علي بن أبي زيد الفصيح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ العربية كان شافعياً عالماً أشعرياً ذا نسك ودين، وقال السلفي: كان ورعاً قانعاً دخل عليه لص فآخذ ما وجد وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها وكان آية في النحو» أ.هـ.

• العبر: «كان شافعياً أشعرياً» أ.هـ.

• البغية: «الإمام المشهور أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يخرج من بلده وكان من كبار أئمة العربية والبيان، وكان أشعرياً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من كبار أئمة العربية .. وكان شافعي المذهب أشعري الأصول مع دين وسكون» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَة: «كان شافعي المذهب متكلاً على طريقة الأشعري، وفيه دين وله فضيلة تامة في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة..» أ.هـ.

• قلت: ونرى الجرجاني في كتابه «أسرار البلاغة» يجري المجاز على صفات الله حتى ينفي حقيقتها على غرار مذهب الأشاعرة، فقال في الكتاب المذكور (ص ٢٨٧) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: «إن مثل الأرض في تصرفها تحت أمر الله وقدرته وإنه لا يشذ شيء مما فيه عند سلطانه عز وجل مثل الشيء يكون في قبضة الأخذ له - كذلك حقنا أن نسلك بقوله: ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ هذا الملك فكان المعني والله أعلم إنه عز وجل يخلق فيها صفة الطيء حتى ترى كالكتاب المطوي بيمين الواحد منكم..»

وقال أيضاً (٣١٢): «فما تجد عليه قولاً في نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ﴾، وقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وأشبه ذلك من النبؤ عند أقوال أهل التحقيق.

فإذا قيل: إن الإتيان والجيء انتقال من مكان إلى مكان، وصفة من صفات الأجسام، وإن الاستواء إن حمل على ظاهره لم يصح إلا في جسم يشغل حيزاً أو يأخذ مكاناً والله عز وجل خالق الأماكن والأزمنة ومنشئ كل ما تصح عليه الحركة

* إنباه الرواة (١٨٨/٢)، فوات الوفيات (٣٦٩/٢)، إشارة التعيين (١٨٨)، السير (٤٣٢/١٨)، العبر (٢٧٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧١)، ط-تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٩/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٩١/٢)، البلغة (١٣٤)، الوافي (٤٩/١٩)، النجوم (١٠٨/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَة (٢٧١/١)، بغية (١٠٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٦/١١)، مفتاح السعادة (١٧٧/١)، والشذرات (٣٠٨/٥)، روضات الجنات (٨٩/٥)، الأعلام (٤٨/٤)، معجم المفسرين (٢٩٥/١) «أسرار البلاغة في علم البيان» - عبدالقاهر الجرجاني - الطبعة السادسة لسنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م) مكتبة القاهرة - مصر [طبعة محمد رشيد رضا].

• الأعلام: «وهو غير الواواء دمشقي صاحب الديوان المعروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من فحول الشعراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة. من مصنفاته: شرح ديوان المتني.

* ١٧٨٩ - السهروردي *

المفسر: عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عمّويه بن سعد الشهروردي القرشي الصديقي البكري، أبو النجيب الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي بن نبهان، وزاهر بن طاهر وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وأبو أحمد بن سكينه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يذكر أنه من أولاد محمد بن

أبي بكر الصديق» أ.هـ.

والنقلة والتمكن والسكون والانفصال والاتصال» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: ومن شعره:

لا تأمن النفس من شاعر

مادام حياً سالماً ناطقاً

فإن من يمدحكم كاذباً

يحسن أن يهجوكم صادقاً

وفاته: سنة (٤٧١هـ) إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن» مطبوع، «التلخيص» في البلاغة، «المغني في شرح الإيضاح» نحو ثلاثين مجلداً و«شرح الفاتحة» وغير ذلك.

* ١٧٨٨ - الواواء *

النحوي، اللغوي: عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين أبو الفرج الشيباني الحلبي المعروف بالواواء.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «أصله من بزاعة ونشأ بحلب وتآدب بها، كان يقرئ النحو في دمشق» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ النحو وكان حاذقاً به» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٢٩٥)، العبر (٤/١٨١)، الشذرات (٦/٣٤٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٧٣)، هدية العارفين (١/٦٠٦)، اللباب (١/٥٧٩)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٢)، تاريخ دمشق (٣٦/٤١٢)، الأنساب (٣/٣٤٠)، المنتظم (١٨/١٨٠)، معجم البلدان (٣/٢٨٩)، الكامل (١١/٣٣٣)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/١٧٠)، السير (٢٠/٤٧٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٦٤)، البداية والنهاية (١٢/٢٧٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٠)، النجوم (٥/٣٨٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط-تدمري، كشف الظنون (١/٤٣).

* تاريخ ابن عساكر (٩/٤٠٩)، الكامل (١١/٢١٧)، إنباه السرواة (٢/١٨٦)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١)، ط-تدمري، الوافي (١٩/٥٢)، النجوم (٥/٣٢٢)، بغية الوعاة (٢/١٠٦)، الشذرات (٦/٢٦٢)، أعلام النبلاء (٤/٢٣٢)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين. (٢/٢٠٢).

• الخلق إلى الله فأقبل الناس عليه، وصار له قبول عظيم، وأفلح بسببه أمة صاروا سرجاً.

وقال: «قد أوزي عند موت السلطان مسعود، وأحضر إلى باب النبي فأهين وكشف رأسه وضرب خمس درر وحبس مدة لأنه درّس بجاه مسعود» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الصوفي الزاهد الفقيه الإمام الجليل، أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة، من هداة الدين وأئمة المسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة. من مصنفاته: «آداب المريدين»، و«مختصر مشكاة المصابيح» للبغوي، ومصنف في طبقات الشافعية وغيرها.

١٧٩٠- التبريزي*

اللفغوي: عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد ابن محمد بن إبراهيم بن موسى، التبريزي ثم الحراني.

ولد: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة من مشايخه: الزرعي، وتاج الدين الفزاري، والنجم المرغاني، وغيرهم. من تلامذته: الذهبي وغيره.

* فوات الوفيات (٢/٣٦٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٢٥)، وسماء عبدالقاهر بن عبدالواحد، الدرر (٧/٣)، الوافي (١٩/٥٤)، الأعلام (٤/٤٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٢)، السير (١٧/٥٤٥)، ط-عبدالسلام علوش.

• تاريخ دمشق: «اشتغل بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنه كان يستقي الماء ببغداد، ويأكل من كسبه، ثم اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول، وبني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه، وولي المدرسية النظامية ببغداد وأملى ببغداد الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي الزاهد، الواعظ، الفقيه.. وكان يحضر المشايخ عنده وسمع الناس بإفادته وتحصل الأصول والنسخ، ويعظ الناس في مدرسته.

ذكره ابن النجار فقال: كان مذهبه في الوعظ اطراح الكلفة وترك التسجيع.. وكان له خبرة على دجلة يأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر وصار له القبول عند الملوك فكان السلطان يزوره والأمراء فبنى تلك الخبرة رباطاً، وبني إلى جانبها مدرسة فصار حمى لمن لجأ إليه من الخائفين يجره من الخليفة والسلطان».

وقال: «ثم صحب الشيخ أحمد الغزالي الواعظ، وتسلكه وجرت له أحوال ومقامات».

ثم قال: «وقال عمر بن علي القرشي: أبو النجيب إمام من أئمة الشافعية عَلمَ من أعلام الصوفية» أ.هـ.

• السير: «المتفنن الزاهد العابد القدوة شيخ المشايخ».

وقال: «آثر الانقطاع فتجرد، ودخل البرية حافياً، وحج، وجرت له قصص، وسلك طريقاً وعراً في المجاهدة، ودخل أصبهان وجال في الجبال ثم صحب الشيخ حماداً الدباس ثم شرع في دعاء

كلام العلماء فيه:

• السير: «عزله الفزويني لكونه أثبت ولم يتأول وكان مليح الصورة أبيض مستدير اللحية، فصيح العبارة فاخر البزة، عارفاً باللغة خبيراً بالأحكام قروي المشاركة، وله نظم زائق ومحاسن كثيرة» أ.هـ.

• الدرر: «قال البدر النابلسي: كان عالماً فاضلاً على معتقد السلف حسن الشكل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة.

١٧٩١- الأسناني*

النحوي: عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم .. بن عبدالملك بن مروان، نجم الدين، الأموي الأسناني.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان نجم الدين متديناً خيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً فاضلاً نحوياً» أ.هـ.
قلت: له قصيدة ذكرها الذهبي تبين حسن عقيدته.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة.

١٧٩٢- الفاققي*

المفسر: عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد

* الطالع السعيد (٣٣٢)، الوافي (٦٩/١٩).

* صلة الصلة (٤٤)، الذيل والتكملة (٢٣٢/٤)، الوافي (٧٢/١٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٧/١)، الأعلام (٤٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٠٣/٢)، معجم المفسرين (٢٩٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط-بشار.

بن بقي أبو محمد الغافقي المرسي.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمئة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس أحمد بن عبد العزيز الأزدي، وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه بالإجازة الشيخ أبو جعفر، وأبو عبدالله الطنجاليان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان معتنياً بعلوم القرآن .. مشاركاً في الحديث ومعرفة مستبحراً في الفقه عالماً بأصوله، متقدماً في عقد الشروط .. عارفاً بالطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان فقيهاً حافظاً حسن الهدى والسمت» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً مشاركاً في الحديث بصيراً بالشروط متقدماً في الفتيا» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أثنى عليه ابن الأبار» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمئة.

من مصنقاته: صنف «تفسيراً» نحاً فيه منحى ابن عطية وتفسير الزمخشري و«مختصر في الحديث» جمع فيه بين كتب مسلم والترمذي وأبي داود.

١٧٩٣- القُطب الجبلي*

المفسر: عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم الجبلي القادري قطب الدين ابن سبط الشيخ عبدالقادر الجبيلاني.

* معجم المطبوعات لسركيس (٧٢٨)، هدية العارفين (٦١٠/١)، كشف الظنون (١٥٢٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٠٤/٢)، الأعلام (٥٠/٤).

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبع مائة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «القادري»^(١) الصوفي الحنبلي من خلفاء الشيخ إسماعيل الجبرتي أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم» و«الانسان الكامل في معرفة الأوامر والأوائل» في التصوف، وغير ذلك.

١٧٩٤- الكوراني*

المفسر: عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية الله الحسيني المريواني الكوراني.

من مشايخه: والده، وأحمد الكردي المجلسي وغيرهما.

من تلامذته: المنلا إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ الإمام العلامة المفيد».

وقال: «أقام على بث العلم ونشره» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «نزىل المدينة المنورة، مفسر، واعظ شافعي المذهب، وهو ابن صاحب «طبقات الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف. من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم»، وصل فيه إلى سورة النحل، في ثلاث مجلدات، وكتاب «المواعظ».

١٧٩٥- التكي*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار، أبو علي، المصري التكي. من مشايخه: أخذ القراءات عن علي بن محمد ابن حميد الواعظ، وعلي بن الحسن المصري، وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر بن سيلقة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «مقرئ فاضل من فضلاء القراء، ومن العارفين بالقرآن وعلومه وتفسيره .. وسئل عن مولده سنة (٥١٧هـ) فقال لي ستون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في القراءات وعللها والتفسير ووجوه العربية وغوامضها» أ.هـ. الوافي: «كان عارفاً بالقراءات والتفسير والإعراب وكانت له حلقة أقرأ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «استاذ ماهر مقرئ كامل» أ.هـ. • معجم المفسرين: «مقرئ مشهور، مفسر» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة، وله ثمان وستون سنة.

* إنباه الرواة (١٩١/٢)، معرفة القراء (٤٨٠/١)، غاية النهاية (٤٠٠/١)، الوافي (٧٦/١٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٩)، طبقات المفسرين للدواودي (٣٣٨/١)، وفيه توفي وله ثمان وستين سنة، معجم المفسرين (٢٩٦/١).

(١) نسبة إلى الطريقة القادرية النسوية إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني فضلاً على أن صاحب الترجمة ابن سبط الشيخ عبدالقادر.

* معجم المفسرين (٢٩٦/١)، خلاصة الأثر (٤٧٤/٢)، هدية العارفين (٦١٢/١)، إيضاح المكنون (٣٠٨/١).

الجديد الذي اتجه إليه «المتصوفة» بزهدهم.. ونقول إن ظهور كلمة التصوف تشعر بأن شيئاً جديداً حدث في الأمة، وأن هذا الذي حدث يلزم أن يستدل عليه باسم يعرف به.. فلم يعد في الإمكان أن يرضى الصوفية بأنهم مسلمون وحسب.. فهم مسلمون وشيء آخر.. هو هذا النهج الذي ساروا عليه في ظاهر حياتهم وباطنها.. وفي الحق أن لفظ الإسلام لم يعد وحده كافياً في التعريف بهم والدلالة عليهم.. وإذا كان زهد الصحابة وتعبدهم وورعهم هو الإسلام في صميمه، فإن ما صار إليه هذا الزهد وهذا التعبد والورع تحت اسم التصوف - وخاصة بعد أن تراخى الزمن به- يجب أن يكون له اسم يعيش به مع الإسلام أو إلى جانب أو بعيداً عن الإسلام على حسب ما يطرأ على التصوف من أحوال وما تحدث له من تطورات..

وقد يبدو من هذا القول أننا نعزل التصوف عن الإسلام أو على الأقل أننا نخاف على الإسلام من أن يحسب عليه.

وفي الحق أننا نفرق بين تصوف وتصوف - فأما التصوف الذي كان عليه سلف الأمة من صحابة رسول الله وتابعيهم فإننا نشوق إليه ونشد العزم على أن نلحق به ونقتفي أثره إذ كان هو الدين الخالص والشريعة المشرقة الوضيئة.. وإذ كان هو مورد المسلمين جميعاً.. وأما التصوف الذي صار علماً على جماعة بذاتها من جماعات المسلمين فإن موقفنا منه يكون على حسب ما نرى من آثاره في جماعة المتصوفة.. فهناك أنماط وأشكال مختلفة من المتصوفة، بعضها في درجة رفيعة من السمو الروحي والخلفي لأنها قامت على أساس سليم،

١٧٩٦- البعلبكي*

اللغوي: عبدالكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة، العلامة صفي الدين اللغوي، أبو طالب البعلبكي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: قال الشيخ الفقيه: كان مليئاً بعلم اللغة، ثقة، أ.هـ.

• الوافي: «من كبار الأدباء وكان مليئاً بعلم اللغة، ثقة، أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة وقيل (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» قال عنه شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه في غاية الجودة.

١٧٩٧- الخطيب*

المفسر: عبد الكريم الخطيب.

ولد: سنة (١٩١٠م).

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتاب «نشأة التصوف» للمترجم له نقل ما نصه: «قلت إن الفرق واضح بين زهد الصحابة رضوان الله عليهم وبين هذا الاتجاه

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠ ط- بشار، السوافي (٧٥/١٩).

* نشأة التصوف للمترجم له - المكتب الفني للنشر- القاهرة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، سلسلة الثقافة الإسلامية، التفسير القرآن للقرآن- دار الفكر العربي، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (٧٦)، رسالة ماجستير (منهج التفسير القرآني للقرآن)، لعبد الكريم الخطيب، إعداد: محمد محمد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩٢م).

تأويل الوجوه الناظرة إلى ربها، وهل في الإمكان رؤية الله؟ إن الرؤية معناها تحديد المرئي وتجسيده، والله سبحانه منزّه عن التحديد والتجسيد.. فكيف يمكن رؤيته؟

وهذه القضية استنفدت كثيراً من جهد العلماء، من المتكلمين وأهل السنة، ولو أنصف هؤلاء وهؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا ساحل له، فإن عقولنا تلك إنما خلقت لهذا العالم الأرضي، ولكشف ما فيه من حقائق، أما عالم الآخرة فعقولنا بمعزل عنه، فكيف بذات الله سبحانه وتعالى، وكيف بعقولنا المحدودة القاصرة يُراد لها أن تحتوي هذا الجلال الذي لا حدود له، والذي وسع كرسيه السماوات والأرض؟

ولهذا، فإن خير ما يُحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله، هو النظر إلى رحمة الله والطمع في رضوانه^(١)، والتعلق بالرجاء فيه، في ذلك اليوم الذي يتقطع فيه كل رجاء إلا منه جلا وعلا.. وهذا النظر إلى رحمة الله لا يختلف عن معنى الرغبة إلى الله، والرجوع إليه، كما يقول

(١) قلت: هل القول في النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ليس قول السلف كما قال صاحب الترجمة، أما قول السلف فهو الذي نقله ابن كثير في تفسيره (٤/٤٧٥) حيث قال: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي تراه عياناً كما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (إنكم سترون ربكم عياناً) وقد ثبت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عن أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها! أ.هـ. قول ابن كثير.

ثم أورد بعد ذلك أحاديث تثبت تلك الرؤية، والله أعلم.

وسارت على بصيرة وهدى.. وبعضها مختلط متخبط، يخلط الحسن بالسيء والجمي بالقبيح.. وبعضها شر محض لا خير فيه!

من الخير إذن أن يكون للتصوف حساب خاص به.. فما كان فيه من خير فهو من الإسلام وإلى الإسلام، وما كان من شر فلن يضاف إلى هذا الدين ولن يحسب عليه.

• قلت: عند مراجعتنا لتفسيره «التفسير القرآن للقرآن» لاحظنا أنه تفسير شامل لكل القرآن الكريم حيث يورد الآية أو مجمعة الآيات ثم يفسرها ويحاول ربطها بالواقع والعلم الحديث.

وعند ملاحظتنا لآيات الصفات لاحظنا أنه يسلك مسلك المتأخرين، حيث نراه يفسر بعض الصفات كما فسرها السلف الصالح من هذه الأمة وفي بعضها يسلك مسلك المفوضة وتارة يؤول بعض الصفات كما تفعل الأشاعرة، وتارة يؤول كما أوّل النظر إلى الله بالنظر إلى رحمة الله سبحانه وتعالى وغير ذلك.

وإليك بعض المواضع التي أوّل فيها:

١- سورة القلم (٥/١١١٠): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو كناية عن يوم القيامة وما فيه من شدائد وأهوال.. فإن العادة قد جرت أنه حين يشتد الأمر يشتمّر الإنسان عن ساقه، حتى لا تعوقه ملابسه عن الحركة والجري في مواجهة الشدائد أو الفرار منها.. وفي هذا يقول الشاعر:

قد شمرت عن ساقها فشُدوا

وجدت الحرب بكم فجادوا

٢- سورة القيامة (٥/١٣٣٨): ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أكثر المفسرون في المقولات التي تقال في

رأيهم وحكم وتأويلاتهم وغيرها من علوم الإسلام وأصولهم على ما هم يميلون إليه، إن كان موافقاً لأغراض فرقة كالمعتزلة أو الأشعرية أو الشيعة وغيرهم، أو إلى قول الحق وأئمة السلف الصالح، فعلمهم على ما تهوى الأنفس وتميل إليه من أحكام في العلم لا تقاس أو تُحكم بأحكام الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين من السلف الصالح وخاصة القرون الثلاثة المفضلة.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

ثم نعود إلى الرسالة وقول صاحبها عن الخطيب في كتابه «التفسير القرآني للقرآن» وقوله: في الحكم والمتشابه قال: «يرى الخطيب أن المتشابه هو الآيات التي تكشف عن غامضة تختفي وراء ستر أو أستار.. وقد اعتمد الخطيب في فهمه لهذا الفهم على معرفة المعنى اللغوي لكلمة التأويل الواردة في الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾..».

وقال: «وإن الحكم عند الخطيب هو الآيات التي تعطي دلالتها محددة واضحة لأول نظرة فيها..».

قال: «وعلى هذا فإن الخطيب يرى أن الراسخين في العلم لا يعلمون المتشابه من القرآن الكريم، ويرى أن الوقف عند لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقوف لازم».

ثم قال: «يعرض رأي ابن تيمية في الحكم والمتشابه ويعقب على هذه الآراء بتعقيب يذهب فيه إلى أن المتشابه مما يعلمه الراسخون في العلم».

هكذا غير الخطيب رأيه عن الذي سبق في معرفة الراسخين في العلم تأويله المتشابه في

سبحانه ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ وكما يقول جل شأنه ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ أما النظر في وجه الله سبحانه وتعالى في الآخرة وأما إمكانه وكيفيته، فذلك - إن صحت الأخبار المروية عنه - مما نؤمن به غيباً، ولا نبحث عنه صورة وكيفاً!!

٣- سورة الفجر (١٥٦١/٥): ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي جاء أمر الله وسلطانه وتُصبت موازين الحساب، ووقف الملائكة في الحشر جنداً حراساً ينفذون أمر الله ويسوقون أهل الضلال إلى النار وأهل الإيمان إلى الجنة» أ.هـ.

قلت: وفي رسالة الماجستير التي بعنوان (منهج التفسير القرآني للقرآن) تناول صاحبها اهتمام الخطيب بمسائل علوم القرآن من النسخ والقراءات والحكم والمتشابه وأسباب النزول، فمذهبه في النسخ الإبطال وهذا يخالف لما عليه جمهور العلماء من المسلمين في تجويز النسخ عقلاً وشرعاً، وتكلم أيضاً حول استدلال الجمهور بأدلة تثبت ذلك (ص ٥٠).

وأما في القراءات قال صاحب الرسالة (ص ٥٥): «كما أن الخطيب كان يرد القراءات الشاذة ولا يعتمد إلا القراءات المتواترة».

وقال (ص ٥٣): «وقد كان منهج الخطيب في القراءات ترجيح بعض القراءات على بعض مستنبطاً المعنى الذي ذهب إليه ومالت إليه نفسه من هذه القراءات، ولذلك فهو يوجه القراءة التي ذهب إليها ورجحها».

قلت: وهذا ما كان عليه علماء وأئمة ومفكري الإسلام في تأليفهم وكتبهم في العصر الحديث،

القرآن لاحتمالين قالمها صاحب الرسالة:

أولها: أنه لم يملك الأدوات، ولم يكن فارس هذا الميدان.

ثانيهما: أنه كان متأثراً بفكر العلماء أثناء إقامته في السعودية عندما عمل مدرساً في جامعة الرياض إذ أن علمائهم يرتضون مذهب ابن تيمية ويأخذون بأرائه..

وتكلم صاحب الرسالة عن الخطيب في موقفه عن أسباب النزول (ص ٦٤) وكيف يجلل السور المكية منها والمدنية عن أسس السياق القرآني في قراءة السور، وهذا رد عليه صاحب الرسالة وجعله موقفاً خطيراً - وهو كذلك - لأن أسباب النزول تأخذ من الرواية والنقل الصحيح.

والآن نقل لك عزيزي القارئ بعض المقتطفات في الرسالة، نوضح بها معتقده ورأيه في بعض مسائل الشرع، ففي مسألة الأسماء والصفات، وبالذات في معنى الاستواء والرؤية قال صاحب الرسالة (ص ٨١): «نرى أن الأستاذ الخطيب لم يكن مستقراً على رأي واحد في مسألة الاستواء فمرة يفوض مؤيداً في ذلك عقيدة السلف ومرة يحمل الاستواء على حقيقته ومرة يفسر الاستواء بمعنى الاستيلاء وهو رأي المعتزلة وبعض المتكلمين وقد حملوا العرش على معناه والاستواء بمعنى الاستيلاء.

قلت: إن مذهب السلف ليس هو التفويض كما زعم صاحب الرسالة ولكن مذهبهم هو إثبات الاستواء لله سبحانه على ما يليق به كما أخبر من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل وكما

قال الإمام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

وفي مسألة الرؤية قال (ص ٨٦): «ينكر الخطيب رؤية الله عز وجل ويقول إن هذه القضية قد استنفدت كثيراً من جهد العلماء من المتكلمين وأهل السنة ولو أنصفت هؤلاء عقولهم لأمسكوا بها عن الخوض في لجج هذا البحر الذي لا ساحل له.

ويجمل مع الرأي يقول إن النظر المقصود به النظر إلى رحمة الله والطمح في رضوانه والتعلق بالرجاء فيه في ذلك ثم يقول ولهذا فإن خير ما يحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو ما ذهب إليه السلف من أن المراد بالنظر إلى الله هو النظر إلى رحمة الله، والصحيح أن السلف قد اختلفوا في الرؤية على ثلاثة أقوال:

الرأي الأول: وهو إنكار الرؤية في الدنيا وهذا الرأي هو رأي عائشة وابن مسعود وأبي هريرة وقالت السيدة عائشة من رواية مسروق كما هو في صحيح مسلم: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية».

الرأي الثاني: وهو رأي ابن عباس وهو يجوز رؤية سيدنا محمد لربه.

قال ابن عباس: أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمداً رأى ربه مرتين.

ويقول ابن عباس: قال أبي بن كعب والحسن وابن مسعود كما حكاه بعض المتكلمين وقد قال عكرمة وفي قول عن أبي هريرة وحكى عن أحمد بن حنبل وقد قال أنا أقول بحديث ابن عباس

لشبهه وتفنيده العقائد الزائفة الفاسدة فهو يناقش الماديين الذين أنكروا فكرة تأجيل الحساب والجزاء إلى حياة بعد هذه الحياة الدنيا فقالوا بمذهب تناسخ الأرواح الذي يجعل الجزاء موصولاً بهذه الحياة الدنيا.

وفكرة التناسخ هذه تقوم على أساس أن الروح تنتقل من جسد إلى جسد فإذا كانت خيرة حلّت في جسد تجدد فيه الراحة والنعيم وإذا كانت أئمة حلّت في جسد تجدد فيه الويل والشبور.

وهم يقولون بأن النفس خالدة وأن الأبدان هي المتغيرة فهي تشبه الأيان أو الأعوام في حياة الفرد الواحد.

وقد هاجم الخطيب هذه العقيدة ووصفها بأنها ضرب من ضروب الخداع للنفس وهي عبارة عن وسيلة للملا الفراع الذي يجده أولئك الناس عند وقوفهم على حدود هذه الدنيا دون النظر إلى حياة أخرى بعدها، وما كان دافعهم لهذه العقيدة إلا أنهم وجدوا أن أعمالاً صالحة كثيرة لم يجز أصحابها الجزاء المناسب، وأن أعمالاً شريرة لم يلق أصحابها ومرتكبوها العقاب المناسب.

والحقيقة أن عقيدة التناسخ ليس لها في الواقع وجود ولا دليل لأصحابها عليها، فهل يجحد من يقول بالتناسخ أن روحه التي تحمل به تعطيه من الإحساس والشعور أنها كانت في كائن آخر سواء فكيف يعتقد أنها بعد موته تنتقل إلى كائن آخر سواء من إنسان أو حيوان؟ ذلك ما لا يقع في إحساس أي إنسان.

وهذه العقيدة تصادم العقل لأن الإيمان بهذه

بعينه رآه وإلى هذا الرأي ذهب أبو الحسن الأشعري.

والقول الثالث: أنه رآه بقلبه وفؤاده وهذا الرأي مروى عن الربيع بن أنس وابن عباس وعكرمة وأحمد بن حنبل.

وفي قول عن مالك بن أنس أنه لم ير في الدنيا لأنه باقٍ ولا يرى الباقي بالفاني واستحسن هذا الرأي القاضي عياض.

والخطيب في تأويله للرؤية يسير مع مذهب المعتزلة الذين ينكرون الرؤية في الدنيا وفي الآخرة يقول الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح أن يكون من قول الناس أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء.

ثم يشرع صاحب الرسالة بإيراد بعض المسائل التي أوردها الخطيب في تفسيره ومنها مسألة تناسخ الأرواح ويوم القيامة، والبعث، والإسراء والمعراج ومعجزة اشتقاق القمر، وخروج الدابة، وعملية شق صدر النبي ﷺ، والظير الأبائيل، ومنها يتضح جلياً، المنحى العقلاني الواضح لدى الخطيب، وكيف أنه أنكر معجزة اشتقاق القمر لمجرد أن العقل لا يحتملها، وكذلك خروج الدابة والظير الأبائيل وغيرها من المسائل، وإليك عزيزي القارئ هذه المواضع:

أولاً: رد الخطيب على عقيدة تناسخ الأرواح: وللخطيب موقف ينبغي أن يسجل له في دفعه

على الموجودات من أرض وجبال وبحار ومن سماء ونجوم وشمس وقمر، وإنما التغيير الذي يحدث هو في الإنسان المتلقي لهذه الموجودات حيث تغيرت طبيعته بعد البعث وأصبح له من القوى في حواسه ومدركاته أضعاف ما كان له في حياته الأولى.

قال البخاري (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) حدثنا محمد حدثنا معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين النفتين أربعون. قالوا: أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهراً. قال أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة.

وهذا الحديث كفيلاً بالرد على الخطيب في رأيه الزائغ حول يوم القيامة، ويستشهد الخطيب على كلامه برأي الإمام محمد عبده إذ يقول: يتغير في ذلك اليوم يوم القيامة نظام الكون فلا تبقى أرض على أنها تظل ولا سماء على أنها تظل بل تكون السماء بالنسبة للأرواح مفتحة الأبواب بل تكون أبواباً فلا يبقى علو ولا سفلى ولا يكون مانع يمنع الأرواح من السير حيث تشاء إلى أن يقول والآخره عالم آخر غير عالم الدنيا الذي نحن فيه فنؤمن بما ورد به الخبر في وصفه ولا نبحت عن حقائقه ما دام الوارد غير محال.. ولا شك أن امتناع السماء علينا إنما هو لطبيعة أجسامنا في هذه الحياة الدنيا أما النشأة الأخرى فقد تكون السماء بالنسبة لنا أبواباً تدخل من أيها شئنا بإذن الله.

العقيدة يستلزم الإيمان بعدة أمور كلها متنافية مع العلم والعقل.

وقد سار مع هذه عقيدة التناسخ - الشيعة الإمامية وتمسكوا بهذا الرأي لأنهم يعتقدون برجعة الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن وطائفة منهم تدين بالرجعة ويتأولون هذه الرجعة بأنها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت وليست رجوع أعيان الأشخاص.

ثم يخلص الخطيب إلى نتيجة وهي أن القول بالتناسخ أو القول بالرجعة إنما هو تأكيد لفكرة البعث وضرورته وأن البعث لا بد منه لينال المحسن جزاء إحسانه وينال المسيء جزاء إساءته، وما كانت فكرة التناسخ إلا من قبيل اعتساف العقل الإنساني وتخبطه وقبوله لفرضيات لا يجد له عليها شاهداً أو دليلاً والحقيقة أن هذا الموقف ينبغي أن يسجل للخطيب في تفسيره.

رأي الخطيب بيوم القيامة:

يرى الخطيب أن الانقلاب الشامل الذي يحدث يوم القيامة لا يقع على الموجودات من أرض وجبال وبحار وسماء ونجوم وشموس وأقمار وإنما يحدث هذا الانقلاب في الإنسان نفسه حيث تتغير طبيعته بعد البعث ويصبح له من القوى في حواسه أضعاف ما كان له في حياته وهذا الكلام خطير وغير مقبول لأنه يصادق ويتناقض بعض النصوص التي تصرح بخراب هذا الكون وتصرح كذلك بأن الإنسان يبعث بجسده ولكن هذا الرأي من الخطيب يسير جنباً إلى جنب مع عقيدته التي تميل إلى البعث الروحي.

يقول الخطيب: «إن هذه التغيير ليست واقعة

ابن جرير الطبري وهو قول عكرمة وابن عباس وأورد كلام ابن عباس السابق.

وفي حديث ابن مسعود عن الإسراء، لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة... وفيه قال الإمام أحمد قال يزيد بن هارون ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم.

من خلال هذا العرض نرى أن الخطيب قد ضل وأضلّ عندما ذهب إلى أن أهوال القيامة تقع على الإنسان وحده ولا يقع على الموجودات من أرض وسماء وجبال وما إليها وبهذا فهو يخالف ما عليه جمهور علماء المسلمين من أن أهوال يوم القيامة تقع على كل الموجودات وهذا ما يصرح به كثير من الآيات القرآنية.

ثالثاً: موقف الخطيب من البعث:

للخطيب موقف خطير من هذه القضية وهو أنه يقول بالبعث الروحاني للإنسان في البعث من حيث طبيعته قد صار كائناً روحانياً مخلقاً فوق هذا العالم الأرضي على حد قوله الخطيب ويذكر الخطيب أن تشبيه الناس بالفراش يوم البعث هو تشبيه حقيق إذ أن الفراشة على حد زعم الخطيب تمثل الدورة الإنسانية كلها من مولد الإنسان إلى مماته إلى مبعثه من قبره إلى طيرانه إلى محشره فالفراشة تكون بيضة على حين يكون الإنسان نطفة ثم يكون دودة على حين يكون الإنسان وليداً يتحرك في الحياة أشبه بالدودة، ثم تكون عذراء داخل الشرنقة على حين يكون الإنسان قد خرج من قبره كما تخرج الفراشة من الشرنقة وقد تخلقت لها أجنحة تسبح بها في

والحقيقة أن الانقلاب يحدث على هذه الموجودات وليس كما يعتقد الخطيب، وهذا هو رأي السلف وعامة العلماء. يقول ابن عباس عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ تتحرك تحريكاً وهو رأي قتادة وفي قول آخر عن ابن عباس تشققها.

وقال الضحاك استدارتها وتحركها لأمر الله وموج بعضها في بعض وهذا هو اختيار ابن جرير أنه التحرك في استدارة واستدل عليه بييت الأعمش قال:

كان مشيتها من بيت جارتها

مور السحابة لا ريث ولا عجل

فالجبال تدك وتنسط فتصبح بسطة واحدة والسماء تصدع وتفطر وتنشق لتزول ما فيها من ملائكة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ قال ابن عباس تشقق سماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس، ثم تشقق السماء فينزل أهلها وهم أكثر ممن في سماء الدنيا ثم كذلك حتى تشقق السماء السابعة ثم ينزل الكروبيون وحلة العرش^(١) وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ قال الزمخشري: والمعنى أن السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحف أعمال العباد.

وهذا الرأي من تشقق السماء هو الذي اختاره

(١) الكروبيون: هم سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل هم المقربون والكرب هو القرب.

(ليلاً) وهو في هذا يسير مع الرأي الراجح والمعتمد وهو أن الإسراء كان بالروح والسجد معاً إذ لو كان الإسراء رؤياً منامية لما قوبل بالاستغراب والاستهجان ولو كان بالروح لما كان له كذلك مثل هذا الاستغراب.

ولكن الخطي أخطأ عندما قال إن الإسراء لم يكن معجزة وإنما هو رحلة روحي واسضافة من الله الرحمن الرحيم للنبي في رحاب ملكوته.

خامساً: آية انشقاق القمر:

على عادة الخطيب في تفسير وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة وردّها فإنه ينكر آية انشقاق القمر في عهد النبي ﷺ رغم أن هذه الأحاديث التي تثبت هذه المعجزة أو الآية قد رواها البخاري ومسلم في صحيحهما، يقول القاضي عياض: وإن أكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ هو شيء ظاهر لجميعهم.

ويؤكد الخطيب رده لتلك الأحاديث بالطعن في سند تلك الأحاديث التي تؤيد هذه المعجزة، يقول الخطيب: «وكما لا يخالف ونحن نعتقد بصحة هذه الأحاديث فإنما نخالفها ونحن نشك في صحة السند، وإذا شككنا في صحة السند كان المتن مجرد قول يضاف إلى آخر راو روي عنه ويخالف الخطيب هذا القول.

القول بانشقاق القمر في عهد الرسول ﷺ لأمر:

١- لم يكن للرسول معجزة متحدية قائمة على الزمن إلا القرآن الكريم.

الفضاء فالناس عند الخطيب يكونون يوم القيامة كالفراش المبثوث فحين يخرجون من الأجدات يطرون في خلة كما يطير الفراش المنطلق نحو النار ولكن إلى أين يطير هذا الفراش الآدمي؟ يا للعجب هكذا فراش آدمي فالفراش يطير نحو النار والضوء والناس يطرون نحو النار التي سعرت وتأججت وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ إلى أن يقول الخطيب: «وأكد أن أقول أن الناس سيكونون يوم القيامة على صورة الفراش حقيقة لا تشبيهاً وذلك لهذا التوافق العجيب الدقيق بين الصورتين صورة الفراش الحشري وصورة الفراش البشري في الملامح والألوان والظلال.

وهذا كلام خطير يتناقض مع النصوص التي تثبت حشر الأجساد، والخطيب في مذهبه هذا يغلق باباً واسعاً في القرآن الكريم وهو باب الكناية والحقيقة، أن هذا شبهه الله فالناس يوم القيامة يكونون كالجراد المنتشر الذي يركب بعضه بعضاً ويكونون كالفراش المبثوث حين يوجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون.

موقف الخطيب من الإسراء والمعراج:

يرى الخطيب أن الإسراء كان بروح النبي ﷺ وجسده معاً وهو بهذا يسير مع عقيدة أهل السنة والجماعة وما عليه جمهور المفسرين.

ويذهب إلى أن الإسراء لو كان بالروح فقط لما جاء التعبير القرآني بلفظ (أسرى) الذي يدل على ذاته على الستر والخفاء ولما جعل هذا الستر في مضمونه ستر آخر هو الليل كما يقول سبحانه

الذي يستعظم على قدرة بعض الآيات جاء في فتح الباري رواية ابن مسعود قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دون فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا.

وروى مثلها في بعض الروايات أن هذه المعجزة لم تكن مرئية لأهل مكة فقط وإنما رآها في تلك الليلة من كان في بعض الأسفار.

ومن جهة أخرى أن هذا هو رأي السلف والخلف، قال الواحد: وجماعة من المفسرين على هذا إلا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال المعنى سينشق القمر والعلماء كلهم على خلافه.

ومن جهة ثالثة ولو نقل إلينا عن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة، إذ قد يحول دونه سحب أو جبال كما هو في الكسوفات في بعض البلاد دون بعض.

كما أن معجزة الانشقاق ليلاً والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكون وإيغاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيء إلا من رصد ذلك واهتبل به، ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيراً في البلاد وأكثرهم لا يعلم به حتى ينجر.

سادساً: إنكار الدابة:

ينكر الخطيب في تفسيره ظهور الدابة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَأَيُّوثُونَ﴾.

كما ينكر أن تكون هذه الآية من اشراط الساعة وينكر على المفسرين أقوالهم المختلفة في شأن الدابة وأوصافها ويقول معقياً على تلك الأقوال

٢- إذا كان للرسول معجزة مادية متحدية فينبغي أن لا تكون معلقة في السماء، لأن العرب لم يتحدوه بمثل تلك المعجزة وإنما كان تحديهم له بمعجزة أرضية.

٣- لو كان انشقاق القمر معجزة متحدية لحد لهم تلك الليلة.

٤- القمر آية من آيات الله فلا ينبغي أن يشق كما نفى ﷺ خسوف الشمس لموت ولده إبراهيم.

٥- كان الأولى أن يختار النبي ﷺ أمراً محسوساً بين يديه ولا يختار انشقاق القمر وتمزقه قطعاً في السماء.

أما بالنسبة للأمر الأول فالمعجزة المادية لا تبقى قائمة على الزمن وإنما تكون في حياة صاحب الرسالة، وأما الأمر الثاني فالمعجزة السماوية أبلغ في التحدي من المعجزة الأرضية، أما بالنسبة للأمر الثالث فلو حدد لهم تلك الليلة لنسبوه إلى أن قد عمل سحره في تلك الليلة، وأما بالنسبة للأمر الرابع فهذا قياس مع الفارق، وهو أمر غير مسلم له لأن هذه معجزة المقصود منها إثبات نبوته وإن كان القمر آية من آيات الله.

بالنسبة للأمر الخامس فيرد عليه بما يرد على الأمر الأول، وناحية أخرى أن المعجزة المادية إذا ثبتت نسلم بها وكذلك فإن الرسول ﷺ ليس الذي هو يختار المعجزة، ولهذا فإن الخطيب يرى أن انشقاق القمر حدث من أحداث الساعة، وليس معجزة من المعجزات التي أجزاها الله عز وجل على يدي النبي الكريم ﷺ.

قلت، ولكن الأحاديث الواردة في هذه المعجزة صحيحة ومستفيضة ولا يلتفت إلى قول الخطيب

المختلفة، وهكذا تجمع في الدابة جميع الحيوانات المختلفة ومختلف الدواب».

ويحاول الخطيب أن يربط الآية التي ذكرت فيها الدابة مع سياق الآيات التي قبلها، إذ أن الآيات التي قبلها كانت تتحدث عن المشركين الضالين الذي ماتت مشاعرهم وعميت أبصارهم وصمت آذانهم فلا يعقلون ولا يبصرون ولا يسمعون شيئاً مما يتلى عليهم من آيات الله، وبما هم على تلك الحال إذ يطرقهم طارق الموت وإذا هم يعقلون ويسمعون ويبصرون، وإذا هم يفهمون حديث دواب الأرض وقد كانوا من قبل لا يفهمون آيات الله التي تحدّثهم بلسان عربي مبين، ويفسر وقوع القول عليهم بالموت فقلوه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ إشارة إلى نزول الموت بهم فوقوع الشيء مجبته من جهة عالية حيث لا يملك أحد رده ويؤيد رأيه الخاطيء بشأن الدابة بقراءة ﴿تَكَلَّمَهُمْ﴾ وهو من الكلم والجرح؛ أي إن في كلام الدواب لهم جرحاً لشعورهم وإيذاءً لهم، إذ أنهم دون هذه الدواب العجماء فهماً وإدراكاً.

ولا أدري كيف ينكر الخطيب مثل هذه الآية والروايات الواردة في شأنها صحيحة، جاء في صحيح مسلم من رواية أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض.

ومن جهة أخرى فإن استئناس الخطيب بقراءة تكلمهم بمعنى تجرحهم غير مقبول لأن الطبري لم يستجز هذه القراءة، يقول: والقراءة التي لا

أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وهي تكلمهم بمعنى تخاطبهم وتنبئهم، وهذا يؤيده قراءة أبي (تَنبئُهُمْ).

سابعاً: إنكار عملية الشرح أو شق الصدر: ينكر الخطيب في تفسيره حادثة الشرح التي حدثت لسيدنا محمد ﷺ في صغره ويفسر الشرح بأنه إخلاء الصدر من وساوس الحيرة والقلق وإجلاء خواطر الهم والغم التي تعشش فيه.. إلى أن يقول وبهذا يتسع لبلابل الفرح والبهجة أن تصدح في جنباته وأن تغرد على أفنائه، يقول الخطيب: «إن ما يروى من أخبار شق صدر الرسول الكريم بما يشبه العملية الجراحية على يد ملكين كريمين يقال إن الله بعثهما لهذه المهمة فشقا صدر النبي ﷺ وختما قلبه وغسلاه وملاه حكمة وعلماً، فهذا مما ينبغي مجاوزته وعدم الوقوف طويلاً عنده إلى أن يقول: إن الأمر يحتاج إلى نظرة فاحصة من علماء المسلمين جميعاً وإلى كلمة في هذه المرويات المثهافتة التي تضاف إلى الصفوة المختارة من صحابة رسول الله ﷺ.

وقد نكون مع الخطيب في تفسيره للشرح ولكن لا نكون معه في إنكار عملية شق الصدر، لأن السبيل الموصل إلى قبول مثل هذه الأمور ليس العقل وإنما ما ثبت من الروايات عن طريق النقل الصحيح.

فقد جاء في صحيح مسلم من رواية أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب

الأبايل بالجدري وهذا القول فيه مخالفة صريحة للآيات ومنطوقها وخروج بها عن صريح الكتاب العزيز، يقول الخطيب: «وفي صحيحة اليوم الذي تأهب فيه أبرهة لدخول البلد الحرام فشا في جيشه الجدري فهلك الجيش جميعه.

وهذا الكلام فيه معارضة صريحة لما دلت عليه الأسانيد الصحاح أنها طير دون الحمام ذات أرجل حر يحمل كل طير ثلاثة أحجار في منقاره وفي رجله، وقد وصف ابن كثير الروايات الواردة في شأن هذه الطير بأنها ذات أسانيد صحيحة وليس كما يقول الخطيب أنه فشا فيهم الجدري والخطيب في هذه المسألة يسير مع الأستاذ محمد عبده حين مال إلى أن الذي هلك به الأحباش هو داء الجدري، يقول الأستاذ محمد عبده فيما ينقله عنه الأستاذ سيد قطب: وفي اليوم الثاني فشا في الجنداء الجدري والحصبة.. فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض».

يقول صاحب الظلال بعد تأييده لتلك الخارقة وأنها كغيرها من الخوارق التي تحدث صباح ومساءً خارجة على مألوف الناس ومعهودهم يقول: «إن تسليط طير كائناً ما كان يحمل حجارة مسحوقة ملوثة بميكروبات الجدري والحصبة وغلقائها في هذه الأرض في هذا الأوان وإحداث هذا الوباء في الحبش في اللحظة التي يهجم فيها باقتحام البيت إن جريان قدر الله على هذا النحو خارقة بل عدة خوارق كاملة الدلالة على القدرة والتقدير وليست بأقل دلالة ولا عظمة من أن يرسل الله طيراً خاصاً يحمل حجارة تفعل

بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظنره)^(١) فقالوا إن محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

ولعل الخطيب في هذه المسألة يسير مع جمهور المفسرين إذا ذهبوا إلى أن المقصود بالشرح انفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضر ولا يتحير بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح مشتغل بأداء ما كلف به.. ويجب أن نفرق بين معنى الشرح كما ورد عند جمهور المفسرين وبين قضية شق الصدر، فتفسير الشرح بانفتاح الصدر حتى إنه كان يتسع لجميع المهمات شيء وقضية شق الصدر شيء آخر وقد ينشق ووردت بها الروايات الصحيحة.

وقد أورد مثل هذا المعنى صاحب روح المعاني، قال فالمعنى ألم نفسح لك صدرك حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابس بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر الملابس بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية.. وقد فسر السيوطي الشرح كذلك بأن شرح الله صدره للإسلام.

ثامناً: الطير الأبايل هي الجدري:

وكان الخطيب غفر الله له يتعاطف على قدرة الله الوسيلة التي يهلك بها أعداءه، ولهذا فهو يذهب إلى أن هلاك الأحباش الذين غزو البيت الحرام لهدم الكعبة كان بسبب الجدري فيفسر الطير

(١) الظنر: هي المرضعة ويقال أيضاً لزوج المرضعة ظنر.

فكان مفعولهم المتوقف على فعلهم أول
بذلك» أ.هـ.

• قلت: وتكلم صاحب الرسالة أيضاً عن
المنهج الفقهي عند الخطيب، قصد ذكر أيضاً عن
الخطيب رده على من يطعن في الأحكام الشرعية
الإسلامية في عمومها وخصوصها، وهذه من
مناقبه كما أشار إليها صاحب الرسالة.

وأيضاً تكلم عن الاتجاهات الأخرى لدى
الخطيب من نظام الأسرة، والزواج والطلاق،
وغيرها من المسؤوليات المقتضية معها الأمور
الشرعية في الأحوال الاجتماعية، ولا نظيل في
ذكر منهج الخطيب خلال كتابه «التفسير القرآني
للقرآن» كما قاله صاحب الرسالة إلى ما وجدناه
من قصور في توجيه كلام صاحب الرسالة في نقد
منهج الخطيب، والرد عليه وخاصة في مسائل
الاعتقاد وعلى شاکلة الفرق الأخرى مثل
الإشارة إلى التفويض عند رده على قول الخطيب
في مسائل الصفات.. ولا يعيننا صاحب الرسالة
على بعض الأخطاء فيه ولكن توجيهه لبعض
النقود الصحيحة عند ضمن مؤلف عبد الكريم
الخطيب.

وأيضاً ذكر صاحب الرسالة ما قاله الخطيب في
اليهود والنصارى، ورأيه بهما وبالاستعمار
الحديث وغيرها من الأحوال السياسية
والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة خاصة،
وعلم القرآن والتفسير في الحديث من التاريخ
والقديم منها.

ونقول: وكان المهم لدينا المنهج الاعتقادي عند
الخطيب، وقد اهتمنا بنقله من هذه الرسالة

بالأجسام فعلاً خاصاً في اللحظة المقررة هذه من
تلك هذه خارقة وتلك خارقة على السواء».

قلت: إن تفسير طير الأبايل بالجدري فيه
تضييق لمسألة الخوارق والمعجزات وكان الذين
يفسرون هذا التفسير يتعاضمون على قدرة الله
إرسال مثل هذه الطير ومن جهة أخرى أننا لو
فسرنا ذلك بالجدري وبالحصبة إنه من الخوارق
وكذلك أن تصيب هذه الأوبئة الجيش ولا
تصيب العرب الذين عاينوا ذلك الحدث.

ومن جهة ثالثة أن أعراض الجدري تختلف عما
أصيب به الجيش فالجدري لا يؤدي إلى تساقط
الأعضاء، ولا يؤدي إلى صدق الصدر كما جاء
في بعض الروايات أن أبرهة لم يصل إلى بلده
حتى صدق صدره، ولعل الخطيب ومن تأثر بهم
في هذه المسألة قد التبس عليهم الأمر إذ أن
الجدري قد نشأ في جزيرة العرب في ذلك العام
عقب هلاك جيش الأحباش، ولم يكن هلاك
جيش الأحباش بالجدري.

وفي مسألة الإيمان وموقف الخطيب من هذه
المسألة قال صاحب الرسالة: «يسير الخطيب في
هذه المسألة مع أهل السنة والجماعة فيذهب إلى
أن الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب مع أن
الله خالق الكفر وخلق المؤمن وإيمانه فعل له
وكسب مع أن الله خالق الإيمان، فالله سبحانه
وتعالى خلق المؤمن مهياً للإيمان مستعداً له وخلق
الكافر مهياً للكفر ومستقبلاً له.

والخطيب في هذه المسألة يوافق الأشاعرة الذين
يقولون أن الله تعالى خلق أفعال العباد وهذا هو
المذهب الحق، فإن فعلهم كان بخلق الله فيهم

الجامعية.. والله الموفق إلى خير السبيل.
 ونزيد على ما ذكرنا ما ذكره الدكتور عبد المجيد
 عبد السلام المحتسب في كتابه «اتجاهات التفسير
 في العصر الراهن» حول تفسير عبد الكريم
 الخطيب «التفسير القرآني للقرآن» بقوله بعد أن
 ذكر منهج الخطيب فيه (ص ٧٦): «نجد عند
 المؤلف جنوحاً وميلاً حذراً إلى الاتجاه العلمي في
 التفسير. والمرجح أن هذا الميل الحذر أثر من آثار
 مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير. يقول:
 «وقد يفهم من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى
 السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ بعد قوله
 سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا﴾ - قد يفهم من هذا أن خلق السماوات
 جاء تالياً لخلق الأرض. ولكن، مع قليل من
 النظر، يتضح أن ذلك كان بعد خلق السماوات
 والأرض.. فالأرض كانت مخلوقة، ثم خلق الله
 بعد ذلك، ما فيها من مخلوقات.. وكذلك
 السماء، كانت قائمة، فجعلها الله سبحانه سبع
 سماوات. وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة، في
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾
 [نصفت: ١١]. وهذا لا يصادم ما يقول به العلم
 الحديث، من أن الأرض وليدة انفجار في
 الشمس، تسبب عنه انفصال أجرام منها، وكانت
 الأرض واحدة من تلك الأجرام فعوامل السماء
 مخلوقة قبل الأرض، والأرض مولود من
 موالدها»^(١).

ومع هذا الميل الحذر إلى النزعة العلمية في فهم

وقال عنه د. عبد المجيد أنه يميل إلى اللون الأدبي
 النفسي في تفسيره كما في (١/١٨٥) وتكلم
 حول رؤية الخطيب بالإنسان كونه مخيراً أو
 مسيراً، وقدرته وإرادته، كما في (١/٤٦) وما
 بعدها.

ورد الخطيب على الدكتور طه حسين، وأحمد
 خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن»
 كما أشار إليه صاحب «الاتجاهات» في حذو أحمد
 خلف الله وطه حسين في اعتبار القصص القرآني
 لوناً من الأساطير والخيال والوهم الذي لم يكن
 واقعاً حقيقياً: ولا شك أن طه حسين كان
 علمانياً في رأيه كما كان الثاني، وقد قاس الإثنان
 الله سبحانه عن البشر^(٢).

ورد أيضاً الخطيب على الشيعة في زواج المتعة،
 قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير
 قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ
 أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَيْتُمْ

(٢) المصدر نفسه (١/٦٦).

(٣) اتجاهات التفسير (٨٠).

(١) التفسير القرآني للقرآن (١/٤٨).

قال الدكتور عبد المجيد:

«وعندما يتصدى عبد الكريم الخطيب لتفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٢٤] نراه يعقد عنواناً لزواج المتعة والرأي فيه. ويحكي تعلق الشيعة في حل زواج المتعة بهذه الآية. ويورد أقوال الطبرسي وهو من كبار علماء الشيعة الإمامية في تفسيره المعروف «مجمع البيان».

ويورد أقوال أهل السنة الذين قالوا بنسخ نكاح المتعة، واستندوا في هذا إلى أحاديث تروى عن النبي ﷺ عند من يقول بنسخ القرآن بالسنة المتواترة، ومنهم من يقول إنها منسوخة بالقرآن. ويورد الأحاديث التي تأخذ بها الشيعة وتضيف إلى عمر بن الخطاب ؓ أنه هو الذي أبطل نكاح المتعة، وأن ذلك كان عن رأي رآه، واجتهاد اجتهده. فهم والأمر كذلك غير محجوبين بما وضعه عمر، ما دام في أيديهم كتاب الله الذي أباح المتعة حسب تأويلهم لقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وما صح من إجماع المسلمين على أنها كانت جائزة في عهد النبي ﷺ، وفي خلافة أبي بكر، وبعض خلافة عمر، ثم ما يظاهر ذلك من أحاديث ثبت عندهم صحتها، ولم تثبت عندهم الأحاديث التي قيل إنها حرمتها.

ثم ينتهي إلى حقيقتين، الأولى: أن القرآن الكريم لم يجز فيه ذكر بإباحة المتعة، وأن الآية التي يستشهدون بها لهذا إنما هي لتقرير حكم من أحكام الزواج الشرعي الدائم، وهذا الحكم هو

المهر الواجب لصحة عقد الزواج.

والثانية: أن إباحة المتعة كانت مما أباحه الرسول عليه السلام - بإذن ربه - في حال خاصة، حيث كان المجاهدون من المسلمين في حال غربة، ولم يكونوا قد اصطحبوا نساءهم معهم، فخافوا الفتنة على أنفسهم.

وعلى هذا فإن المتعة أبيضت بالسنة في حالة خاصة، في ظرف اضطراري، وأنها قد حرمت بالسنة بعد زوال هذا الظرف، وأن عمر بن الخطاب إنما كان موقفه منها هو تأكيد هذا التحريم. فلو أن نكاح المتعة كان مباحاً على إطلاقه لفسد نظام المجتمع، ولا تحلّت روابط الأسرة، ولما رغب الرجال عنه إلى الزواج واحتمال تبعاته.

والزنا الصراح خير من هذا الزنا المتخذ اسم المتعة مجازاً له^(١) أ.هـ.

وهكذا أشار وتكلم صاحب «اتجاهات التفسير» عن المرأة والميل لها في آرائه وقول الخطيب في قصة آدم عليه السلام دون الاعتماد على الإسرائيليات أو الأساطير، وقول المفسرين فيها قال صاحب «الاتجاهات»: «هو ما استوحى فهمه الذي ذكرناه من مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير» أ.هـ.

ثم ذكر الدكتور عبد المجيد بعد عرض الإيجاب والمآخذ في تفسير الخطيب:

«وهناك غير هذه المآخذ التي أضرب عنها صفحاً مخافة الخروج عن حدود البحث وإطارة العام.

وقد يقول معترض: وكيف أدرجت تفسير الأستاذ الخطيب في جملة التفاسير ذات الاتجاه

(١) التفسير القرآني (٥/٧٤١).

التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ كما كان يجب الزهد النظيف المقيد بالكتاب والسنة كزهد الإمام الجنيد البغدادي، وكان مهيب الجانب قوي الإرادة غيوراً على دين الله وحديث رسول الله ﷺ، وله آراء في التفسير واللغة وفقه الحديث أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «نظرات في التفسير» وهو رد على بعض المفسرين حيث تكلم فيه على الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة والضعيفة في كتب التفسير، وبعض التأويلات الفاسدة الباطنية والمخالفة للسنة واللغة العربية، و«أصول الحديث».

١٧٩٩- ابن كرشان*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالجبار بن إبراهيم بن كرشان التبريزي.

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة. من تلامذته: ابن فهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين - حيث ذكر ما مكتوب في كتابه (الحاكمات) - بقوله: «ذكر فيها أن (شرح الكشاف) لقطب الدين الرازي، كتاب جليل الشأن، لكن جمال الدين الأقسرائي اعترض عليه اعتراضات فكتب هو الأجوبة وسماها

* معجم المفسرين (١/٢٩٧)، الضوء اللامع (٤/٣١٠)، كشف الظنون (٢/١٤٧٨).

السلفي وهو على هذه الشاكلة؟ فنقول:

إن تفسير القرآن بالقرآن جى عليه المفسرون من السلف رحمهم الله. وعنوان تفسيره: «التفسير القرآني بالقرآن». وقد لاحظنا أنه نحا منحى المفسرين من المسلف إلى التفسير الموضوعي في مواضع عديدة من تفسيره.

ولا جدال في أنه كان متأثراً بمدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير. ويمثل ذلك أصدق تمثيل محاولاته للتوفيق بين الأديان وجرأته وتحامله على المفسرين القدماء والفقهاء رحمهم الله، ومخالفته إجماع المفسرين في كثير من تفسيره أ.هـ.

من مصنفاته: «نشأة التصوف» و«التفسير القرآن للقرآن» و«قضية الألوهية بين الفلسفة والدين» وغير ذلك.

١٧٩٨- الصاعقة*

المفسر: عبدالكريم بن السيد عباس الأزجي الشبخلي الحسني، الملقب بأبي الصاعقة.

ولد: سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ نعمان خير الدين الألوسي، ومحمود شكري الألوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ صبحي السامرائي، والشيخ شاكرا البدري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «العلامة المحدث .. كان يحارب البدع والخرافات والأهواء شديد

* تاريخ علماء بغداد (٤٣٧).

من مصنفاته: «الدرر» تفسير، و«طبقات القراء»، و«عيون المسائل» في التفسير، وغير ذلك.

١٨٠١- الروضي*

المفسر: عبدالكريم بن عبدالله بن محمد، أبو طالب الحسين اليميني الروضي من نسل المنصور بالله القاسم بن محمد.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

من مشايخه: إسماعيل بن حسين بن نعمان، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث زيدي^(١)، مفسر، مولده ووفاته في مدينة الروضة من أعمال صنعاء، باليمن» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان مؤثراً للزهد والتواضع صادعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ. وفاته: سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة» في تفسير القرآن، و«العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد» وغير ذلك.

* معجم المفسرين (٢٩٨/١)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٧٤).

(١) زيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية من فرق الشيعة نسبتهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد عرفنا بهم سابقاً.

(المحاكمات)» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المحاكمات» حاشية على الكشاف، وصل فيها إلى آخر الزهراوين، وأشار فيها إلى أجوبته عن اعتراضات الاقسرائي والقطب الرازي، وله تفسير.

١٨٠٠- الطبري*

المقري: عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد القطان الطبري الشافعي.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم على بن محمد بن علي الزيدي، وأبي عبدالله الكازريني وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن بليمة، وإبراهيم بن عبدالملك القزويني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو طاهر: سمعت أبا سعد الحربي (بهراة) يقول: لم يكن سماع أبي معشر في جزء ابن نظيف صحيحاً وإنما أخذ نسخة فرواها، قلت: وهذا قدح مردود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

* فهرست ابن الخير (٢٩)، ميزان الاعتدال (٣٨٥/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٢/٥)، لسان الميزان (٥٩/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٨/١)، غاية النهاية (٤٠١/١)، شذرات (٣٣٨/٥)، معرفة القراء (٤٣٥/١)، الأعلام (٥٢/٤).

١٨٠٢- أبو الفضل الزهري*

النحوي: عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي، أبو الفضل القرشي، الزهري الاسكندري.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وسمع من غير واحد» أ.هـ.
• الوافي: «كان عارفاً باللغة العربية والشعر» أ.هـ.

• البغية: «الشيخ الصالح الفاضل العدل الإسكندراني نزيل قرافة مصر الكبرى» أ.هـ. وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمئة. من مصنفاته: صنف «شرح أبيات الجمل» في النحو، وكتاباً في «زيارة قبور الصالحين بقرافي مصر».

١٨٠٣- ابن بنت العراقي*

اللغوي، المفسر: عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين، ابن بنت العراقي. من مشايخه: أخذ الفقه عن ابن عبدالسلام، والحديث عن المنذري وغيرهما. من تلامذته: أبو حيان، والسبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً فاضلاً في فنون كثيرة، خصوصاً التفسير وفيه دعابة كثيرة مأثورة» أ.هـ.

• المقفى: «عالم مصر» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكتب خط حسن ومهر في الكتابة والحساب وله نظم ونثر وأضر في آخر عمره، ودرس التفسير بالمنصورية، قال الذهبي: كان كيساً متواضعاً ومدحه بهاء الدين بن النحاس وكان ذا دعابة وتواضع واطراح للتكلف» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «له اليد الباسطة في التفسير .. وهو مصري، وقيل له العراقي لأن أبا إسحق العراقي (شارح المذهب) كان جده لأمه» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مصنفاته: له مختصر في «تفسير القرآن»، ومختصر في «أصول الفقه»، وله كتب في الانتصار للزنجشري من ابن المنير وعوتب على ذلك فقال هذا الكتاب رداً لرد.

١٨٠٤- ابن السمعاني*

المفسر: عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر المنصور عبد الجبار السمعاني المروزي، الشافعي،

* تاريخ دمشق (٣٦/٤٤٦)، استفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٢)، المنتظم (١٨/١٧١)، اللباب (١/٥٦٢)، السير (٢٠/٤٥٦)، العبر (٤/١٧٨)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣١٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٨٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٥)، مفتاح السعادة (١/٢٦٠)، الشذرات (٦/٣٤٠)، البداية (١٢/١٨٧)، النجوم (٥/٣٧٥)، الأعلام (٤/٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٢١١)، مقدمة كتاب «الأنساب» بقلم الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ط٢- لسنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، الناشر محمد أمين دمج، بيروت - لبنان، الصفحات (١٩-٢٣)، أصول مذهب الشيعة.

• التكملة لوفيات النقلة (٢/٣٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢)، ط-بشار، الوافي (١٩/٨١)، البغية (٢/١٠٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٠٨)، الأعلام (٤/٥٣).

* ذيل العبر للذهبي (٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٤)، السلوك (٢/١٣٠١)، الدرر (٣/١٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٤٠)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٣)، الأعلام (٤/٥٣)، معجم المفسرين (١/٣٩٨).

الأمل ولو أن متبعاً يتبع ما في كتابه من [الأغاليط] والأنساب المختلطة ووفاء قوم هم [في الأحياء] وغير ذلك من الأغاليط؛ لأخرج أشياء كثيرة غير أن الزمان أشرف من أن يضيع في مثل هذا.

وهذا الرجل كانت له مشقة عجيبة فإنه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهر، ويجلس معه في رقة بغداد، ويقول: حدثني فلان بالرقة، في أشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين، في المدح، وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من المشرقين، وكان فيه سوء فهم، وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين أبوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين أو زادت فقال: كانت عفيفة، وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل، وذكر في ترجمة ابن الصيفي الشاعر فقال: الجان ببغداد يقولون هو الحيص بيص، وله اخت اسمها دخل وخرج، ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل يمثل هذه القبائح» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الكبير الأوحى الثقة محدث خراسان» أ.هـ.

• العبر: «كان حافظاً ثقة مكثراً واسع العلم كثير الفضائل طريفاً متجملاً نظيفاً نبيلاً شريفاً» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها درس وأقنى ووعظ وأملى وكتب عمّن دب ودرج وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة .. قال ابن النجار:

قوام الدين، أبو سعد.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسة.

من مشايخه: أبو عبدالله الفراءوي، وأبو المظفر بن القشيري وغيرهما.

من تلامذته: ولده عبدالرحيم مفتي مرو، وأبو القاسم بن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «دخل إلى بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل [على] تاريخ بغداد، وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذيل شيئاً وكتب أبو المفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من أشياخنا كعبد الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الأشياخ يصلح أن يذكر من زمن الخطيب إلى زمانه إلى أنه كان يتعصب على مذهب أحمد، ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن مثل أن قال عن عبدالقادر كان يلقي الدرس المشتكة، وإنما كان الرجل مريض العين.

وقال عن ابن ناصر: كان يحب الطعن في الناس، وهذا وقد أخذ أكثر كتابه عنه، واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد أزرى بما قال على نفسه في كل ما أورده عنه، من جرح أو تعديل، وما كان ينبغي أن يحتج به في شيء، ثم قد كان يلزمه أن يقول طعن في فلان، وليس بموضع الطعن وأي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل، فمن عد ذلك طعناً مذموماً فما عرف العلم فشفي أبوسعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه، فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ

يبالغ في الثناء عليهم سلفيون ولم أر في الأنساب ما هو بين في خلاف ذلك، وقد حاول ابن الجوزي الحنبلي في «المنتظم» أن يعيب زميله أبا سعد وجهد في ذلك، ولم يذكر ما يدل على أنه أشعري، نعم زعم أن أبا سعد «كان يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ»، ومعنى هذا أنه شافعي، ولو أراد أنه أشعري لقال: كان يتعصب على أهل السنة، أو كان يتعصب لأهل البدع، أو نحو ذلك، ومع هذا حاول ابن الجوزي أن يقيم شهادة على دعواه فلم يصنع شيئاً...، نعم لم يكن أبو سعد يتصدى لعب الأشرعية والظعن فيهم، بل إذا اتفق ذكر أحد منهم أنسى عليه بما فيه من المحاسن أو حكى ثناء غيره، وكذلك الحنفية الذين آذوا جده ابلغ أذية، تراه يسوق تراجمهم ويبالغ في الثناء عليهم، وقوله في بعضهم أنه كان يتعصب لمذهبه، حكاية للواقع...» أ.هـ.

ثم قال المحقق: (وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ البار العلامة .. وكان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها، درس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عن دب ودرج، وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ»، وقال في ترجمة ابن ناصر بعد أن ذكر تحفي ابن الجوزي على زميله أبي سعد في قوله في شيخهما ابن ناصر: أنه كان يجب الظعن في الناس.

قال الذهبي^(١) يخاطب ابن الجوزي: لا ريب أن ابن ناصر متعصب في الحط على بعض الشيوخ

(١) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٩)

سمعت من يذكر عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد .. ثقة صدوقاً ديناً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حفظه الله لنشر السنة والعمل بعمل أهل الجنة» أ.هـ.

• البداية: «الفقيه الشافعي الحافظ المحدث رحل وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً أديباً جميل السيرة لطيف المزاج كثير الأناشيد» أ.هـ.

• قلت: مقدمة كتاب «الأنساب»: في ذكر شيوخ السمعاني: «وفي ترجمة الكرجي من طبقات الشافعية ثناء عاطر من أبي سعد (كأنه في التحير) على الكرجي، ومنه: «إمام عالم ورع عاقل فقيه مفت محدث شاعر أديب مجموع حسن أفنى طول عمره في جمع العلوم ونشرها»، وأن أبا سعد قال: «وله قصيدة بائنة في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتها عليه في داره بالكرج».

وذكر ابن السبكي أبياتاً من القصيدة وفيها التصريح بالعلو الذاتي وغير ذلك وذم للأشعري فراح ابن السبكي يتشكك ويشكك، ويزعم أن ابن السمعاني أشعري؟

وأن ذلك يقتضي أحد أمور إما أن لا تكون تلك القصيدة هي التي عناها أبو سعد، وإما أن يكون الأبيات التي تخالف مذهب الأشعري وتذمه مدسوسة منها، وإما سقوط هذه الاحتمالات.

وإن أبا سعد سلفي العقيدة فإن شيوخه الذين

الرافعي^(١) القزويني.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، عبدالله بن أبي الفتوح بن عمران الفقيه، وحامد بن محمود الخطيب الرّازي، وغيرهما.

من تلامذته: أجاز لأبي الثناء محمود ابن أبي سعيد الطاووس، وعبدالهادي بن عبدالكريم، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من العلماء العاملين يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع انتهت إليه معرفة المذهب .. قال ابن الصلاح: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون حسن السيرة، جميل الأمر انتهى.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد الإسفرايني الصفّار: هو شيخنا إمام الدين ناصر السنة صدقاً، أبو القاسم، كان أوحد عصره في الأصول والفروع ومجتهد زمانه ومزيد وقته في تفسير القرآن والمذهب، كان له مجلس للتفسير، وتسميع الحديث بجامع قزوين، صنف كثيراً وكان زاهداً ورعاً سمع الكثير» أ.هـ.

قال الإمام النووي: «هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع براعته في العلم صالحاً

(١) الرافعي: منسوب إلى رافعات بلدة في بلاد قزوين.

وقيل: هو منسوب إلى رافع بن خديج رضي الله عنه كما قاله القاضي مظفر الدين القزويني أ.هـ. انظر طبقات الشافعية للحسيني.

فدح الانتصار فأبو سعد أعلم بالتاريخ وأحفظ منك ومن شيخك وقد قال في ابن ناصر إنه ثقة حافظ دين متقن ثبت لغوي عارف بالمتون والأسانيد كثير الصلاة والتلاوة غير أنه يجب أن يقع في الناس وهو صحيح القراءة والنقل قال المعلمي: وكلام ابن الجوزي تجن محض أوقعه فيه إفراط غبطته لزميله المتفوق عليه غفر الله للجميع» أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب (أصول مذهب الشيعة) عن السمعاني: «قال رحمه الله: واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم» أ.هـ.

وفاته: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف «السير»، و«التاريخ»، و«الأنساب» و«الذيل» على تاريخ الخطيب البغدادي.

١٨٠٥- الرافعي القزويني*

المفسر: عبدالكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسين

• فوات الوفيات (٢/٢٧٦)، السير (٢٢/٢٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٣)، ط بشار وفيه ولد سنة (٥٥٥هـ)، العبر (٥/٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٨١)، النجوم (٦/٢٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٠)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٤١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢١٨)، معجم المفسرين (١/٢٩٨)، معجم المؤلفين (٢/٢١٠)، الشذرات (٧/١٨٩).

كلام العلماء فيه:

- شجرة النور: «العمدة القدوة الفهامة الجامع بين علمي الظاهر والباطن» أ.هـ.
- معجم أعلام الجزائر: «قال العياشي في رحلته: «كان في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق، ومجانبة علوم أهل الرسوم بعدما كان على حضرته بالقلب والقالب والتزود إلى الحرمين الشريفين مع كبر السن» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٧٣هـ) ثلاث وسبعين وألف.
- من مصنفاته: له شرح على «التعريف في علم التصريف» للمكودي و«شرح» على شواهد الشريف على الأجرومية وغير ذلك.

١٨٠٧- الموصلي*

- المفسر: عبدالكريم بن محمود بن مودود بن محمود بن بلذجي الموصلي، أبو الفضل.
- ولد: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.
- كلام العلماء فيه:

- الجواهر المضية: «فقيه فرضي، عالم بالفسير» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدودي: «الفقيه الإمام الحنفي المفسر» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه حنفي، عالم بالفسير، من أهل الموصل» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٢٩٩/١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٤٤/١)، الجواهر المضية (٤٥٣/٢).

- زاهداً ذا أحوال وكرامات ونسك وتواضع» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان الإمام الرافعي متضللاً من علوم الشريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً.. وكان رحمه الله ورعاً زاهداً تقياً نقياً طاهر الذليل مراقباً لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة» أ.هـ.
- «طبقات الشافعية»: لابن هداية الله: «شيخ الإسلام إمام الدين .. كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث، طاهر اللسان في التصنيف كثير الأدب شديد الثبوت والاحتراز عن النقل» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «من كبار فقهاء الشافعية، مفسر محدث مؤرخ» أ.هـ.

- وفاته: سنة (٦٢٤هـ)، وقيل: (٦٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وستمئة.
- من مصنفاته: له «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، و«العزير».

١٨٠٦- الفكون*

- الحنوي: عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الفكون.
- من مشايخه: والده وغيره.
- من تلامذته: ابنه محمد وعيسى الثعالبي، وغيرهما.

* نفع الطيب (٢٢٩/٣)، شجرة النور (٣٠٩)، الأعلام (٥٦/٤)، معجم أعلام الجزائر (٩٧)، معجم المؤلفين (٢١٠/٢).

١٨٠٨- القشيري*

المفسر: عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد القشيري.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد الطوسي، وأخذ الكلام عن أبي بكر بن فورك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعدة، مليح الإشارة وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• الأنساب: «الأستاذ الإمام .. أحد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان يهوى مخالفة أهل الدنيا، فحضر عند أبي علي الدقاق فجذبه إليه.. ثم

اختلف إلى أبي بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام..

وصار رأساً في الأشاعرة.. وخرج إلى الحج في رفقة فيها أبوالمعالى الجويني، وأبو بكر البيهقي

فسمع معهما الحديث ببغداد.. ولم يدخل أحد

* تاريخ بغداد (٨٣/١١)، الأنساب (٥٠٣/٤)، المنتظم (١٦٤٨/١٦)، اللباب (٢٦٤/٢)، إنباء الرواة (١٩٣/٢)، الرسالة المستطرفة (١٢٤)، دمية القصر (٩٩٣/٢)، وفيات الأعيان (٢٠٥/٣)، تاريخ الإسلام وفيات (٤٦٥)، ط- تدمري، السير (٢٢٧/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٣/٥)، البداية (١١٤/١٢)، النجوم (٩١/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤٤/١)، مفتاح السعادة (١٠٧/٢)، الشذرات (٢٧٥/٥)، روضات الجنات (٩٤/٥)، الأعلام (٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٢١٢/٢)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٩١-٥٩٩).

من أولاده بيته ولا مسّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً له وتعظيماً أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان علامة في الفقه

والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر

والكتابة وعلم التصوف.. جمع بين الشريعة

والحقيقة.. فاتفق حضوره إلى نيسابور مع الشيخ

أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف

بالدقاق وكان إمام وقته فلما سمع كلامه -

أعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم- في

تعلم الحساب-وسلك طريق الإرادة فقبله

الدقاق وأقبل عليه، وتفرس فيه النجابة فجذبه

بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم.. ثم تردد إلى

الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني.. وجمع بين

طريقته وطريقة ابن فورك» أ.هـ.

• النجوم: «فجذبه أبوعلي الدقاق فصار من

الصفوية» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي الزاهد.. قال أبو سعد

السمعاني، لم ير أبوالقاسم مثل نفسه في كماله

وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة».

ثم قال: «قال السخاوي: المفسر المحدث الفقيه

الشافعي، المتكلم الأصولي الأديب النحوي،

الكاتب الشاعر، الصوفي، لسان عصره وسيد

وقته سيد لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته جمع

بين علمي الشريعة والحقيقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالفقه والتفسير

والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة

وعلم التصوف» أ.هـ.

• دمية القصر: «لو قذح الصخر بسوط تحذيره

لذاب، ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب» أ.هـ.

وتطويره فتمثل في جانبين:

أحدهما: دفاعه عن الأشاعرة وقت المحنة التي مروا بها، وقد فاق في دفاعه عنهم أقطاب الأشاعرة في زمنه، وكتب رسالته «الشكاية» يث فيها أشجانه ويدافع عن الأشعري وعن الأشاعرة ويرد على التهم الموجهة إليهم، ويصور الأمر وكأنه ليس في الأمة الإسلامية إلا الأشاعرة، والمعتزلة، وأن قول الأشاعرة إذا بطل لا يبقى إلا قول المعتزلة فهل يكون هو المعتمد؟ يقول القشيري بعد كلام طويل: «وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة، وقول الأشعري قول زائد، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة؟ وإذا لعن المعتزلة والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة؟».

ثم يقول:

(وبهذا الدفاع الذي جاء بأسلوب بث الشكوى برز القشيري كعلم من أعلام الأشاعرة، وكان لذلك دوره في تبني ما كان عنده من تصوف.

الجانب الآخر: إدخال التصوف في المذهب الأشعري، وربطه به، وذلك حين ألف القشيري رسالته المشهورة في التصوف وأحواله وتراجم رجاله المشهورين، فذكر في أحد فصول الرسالة، وفي ثناياها أن عقيدة أعلام التصوف هي عقيدة الأشاعرة فنسب إليهم أنهم يقولون: «إنه أحدي الذات، ليس يشبه شيئاً من المصنوعات، ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة - متحدثاً عن عقيدة القشيري في الأسماء والصفات بعد استعراض كتبه: (ومع ذلك فليس من العسير استخلاص مذهبه وآرائه في العقيدة، - التي وافق فيها المشهور من مذهب الأشاعرة- من خلال ما يشير إليه في ثنايا كتبه المختلفة.

فالقشيري ممن ينكر قيام الصفات الاختيارية بالله - وهي مسألة حلول الحوادث- ولذلك فهو يقول بأولية المحبة، والرضا والغضب، كما أنه ينكر العلو، وينقل عن غيره من الصوفية تأويلاتهم للاستواء، وأنه لا يدل على العلو، ويقول: إن الله يرى بلا مقابلة، وهو يثبت الصفات السبع من صفة البقاء، ويستدل لبعضها بالعقل، ويتأول صفة المحبة، والضحك وفي القدر مع إثباته له ينكر التعليل، ويقول: إن القدرة مع الفعل فقط، كما هو مذهب الأشاعرة، وحين يتحدث عن معنى «التوحيد» يرى أنه يشمل الأقسام الثلاثة المشهورة عند أهل الكلام: وهو أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له، كما أنه يرى أن الواجب الاشتغال بالتأويل الصحيح، ويرد على من يسميهم بالحشوية، ويرى أن كثيراً ممن يناظره في زمنه ليس له تحقيق ولا تحصيل، وفي مسألة النبوة والمعجزات ينقل عن الباقلاني).

ثم يتكلم عن دور القشيري في المذهب الأشعري وتطويره، وأنه قد تمثل في جانبين - فيقول:-

(أما دور القشيري في المذهب الأشعري

القشيري، وأنه لم يكن تصوفاً سنياً بعيداً عن شطحات وبدع الصوفية، بل على العكس من ذلك، فيذكر أمثلة على ذلك، منها:

(١) - صلته بطائفة الملامية^(١)، التي انتشرت في بلده نيسابور، وقد ترجم لبعض أعلامها، ويربط بعض الدارسين بين ما عند هذه الطائفة من كتمان لأحوالهم وما عند الرافضة من التقية، ويشير إلى أمر مستغرب وهو أن القشيري لم يرد على طائفة الباطنية الذين عظم شأنهم في زمنه.

٢- إيمانه بوجود القطب^(٢)، والأوتاد^(٣)،

(١) سبق في (ص: ١٦٧) التعريف بطائفة من الطوائف المنتسبة إليهم وهم اليونسية، وهنا نعرف بهم تعريفاً عاماً بأنهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر، لأنهم يجتهدون في الإخلاص، واللامني لا يظهر خيراً ولا يضر شراً، ولذلك فهم يسترون صلاحهم بأمور تتداولها العوام ليست بمخالفات ولا معاص مخالفة في الحياء، وينسب انتشار هذا المذهب في نيسابور إلى أبي صالح حمدون بن أحمد القصار المتوفي سنة (٢٧١هـ)، انظر: الرسالة القشيرية (١/١١٤)، وعوارف العوارف (ص: ٧١)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٤٩)، وانظر: عن نشأتهم: «القشيري» لإبراهيم بسيوني (ص: ١٧) وما بعدها.

(٢) القطب عند الصوفية: عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمانه وهو على قلب اسرافيل عليه السلام، وحين يلتجأ إليه يسمى الغوث: انظر: اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص: ٤٥)، ومعجم اصطلاحات الصوفية (ص: ٢١٧).

(٣) الأوتاد عند الصوفية: الرجال الأربعة على منازل الجهات الأربع من العالم، بهم يحفظ الله تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى، اصطلاحات الصوفية (ص: ٢٣)، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٦٤).

جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان، ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان، ولا يخصه هيئة حد، ولا يقطعه نهاية وحد، ولا يحله حادث، ولا يحمله على الفعل باعث .. ولا يقال له: أين، ولا حيث ولا كيف .. يرى لا عن مقابلة .. خالق أكساب العباد.

ويركز على نفى أن الله في جهة العلو، ثم يقول في أواخر الرسالة: «فإذا كان أصول هذه الطائفة أصح الأصول، ومشايخهم أكبر الناس وعلمائهم أعلم الناس، فالمريد الذي له إيمان بهم: إن كان من أهل السلوك والتدرج إلى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب، فلا يحتاج إلى التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة، وإن كان مريداً طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله، ويريد أن يعرج في أوطان التقليد إلى أن يصل إلى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطبقة فإنهم أولى به من غيرهم» فهو يري أن من أراد دخول طريقة التصوف كوشف مع شيوخه، ومن لم يرد دخول طريقة التصوف فعليه بتقليدهم في العقائد؛ لأنهم أولى من غيرهم.

ودعوى القشيري أن هذه عقائد شيوخ الصوفية ليست مسلمة، وليس هذا موضع مناقشة ذلك ولكن الذي حدث هو تبني أعلام الأشاعرة للتصوف وتمثل ذلك بشكل واضح في الغزالي ومن جاء بعده.

ثم يتكلم د. عبد الرحمن المحمود عن تصوف

ويروي عن أبي عبدالرحمن السلمي يقول: «سمعت الأستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول: من قال لأستاذ: لم، لا يفلح أبداً».

٦- ينصح المريدين بسلوك طريق الصوفية، ويفضلهم على أهل النقل والأثر وأرباب العقل والفكر، ويرى أن الصوفية أهل الوصال، والأنس أهل الاستدلال، ويرى ليس هناك عصر من العصور إلا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة، وأن علماء الوقت يخضعون له ويتبركون به، ويذكر قصة لأحمد بن حنبل والشافعي مع شيبان أحد الصوفية، ويرى على المريد إذا لم يجد من يتأدب معه في بلده أن يهاجر إلى من هو منصوب في وقته لإرشاد المريدين، ثم يقيم عليه ولا يبرح عن سدته - أي داره - إلى وقت أن يأذن له الشيخ، ثم يعقب القشيري بكلام خطير حيث يقول: «إن تقديم معرفة رب البيت - سبحانه - على زيارة البيت واجب، فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت، وينعى على الشبان الذين يحجون من غير إشارة الشيوخ».

٧- إباحته للسمع، وذكره للأدلة في ذلك، ومناقشته للمخالفين ثم يتم كلامه عن القشيري فيقول:

هذه مقتطفات من منهج وأصول القشيري أحد أعلام الأشاعرة، وهي تبين مدى صلته بالصوفية وتمكنه فيها حتى صار شيخاً فيها، ومدى ثقته بعقيدة الأشاعرة حتى نسب إلى شيوخ الصوفية أنهم لا يخالفونها، ولا شك أن القشيري يمثل مدرسة كان لها الأثر الكبير في عقائد ومنهج الأشاعرة أ.هـ.

والأبدال^(١)، والغوث^(٢)، وتفسير القرآن بما يوافق ذلك، فمثلاً يقول في قوله تعالى: «وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ» [الكهف: ٤٧]: «كما تقتلع الأرض يوم القيامة بأوتادها، تسير اليوم بموت الأبدال الذين هم والقطب كجبال الأرض، إذ هم في الحقيقة أوتاد العالم».

٣- إقراره لما يقع للمتصوفة في حال فنائهم بريهم إلى حد أن يقول أحدهم: أنه الحق أو سبحانه، يبرر ذلك.

٤- قوله أن «هو» اسم موضوع للإشارة، وأنه عند الصوفية إخبار عن نهاية التحقيق، وينقل عن ابن فورك أنه قال: «هو: حرفان، هاء وواو، فالهاء تخرج من أقصى الحلق، وهو آخر المخارج، والواو تخرج من الفم، وهو أول المخارج، فكأنه يشير إلى ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث إليه» ويقول: إن أهل الإشارة يقولون: «إن الله كاشف الأسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الأسماء».

٥- دعوته إلى أدب المريد مع الشيخ، وأنه يجب عليه أن يكون بره بشيخه أكثر من بره بوالديه،

(١) ويقال البدلاء، وهم مجموعة - اختلف الصوفية في عددهم - على قلب إبراهيم عليه السلام، إذا سافر أحد منهم عن موضع ترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، انظر: اصطلاحات الصوفية (ص: ٣٦)، والتعريفات للجرجاني (ص: ٢٤)، والصلة بين التصوف والتشيع (ص: ٤٥٨). هذه الموامش من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

(٢) الغوث - عند الصوفية - هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً، اصطلاحات الصوفية (ص: ١٦٧)، والتعريفات (ص: ٨٧).

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير وأوضحهاو «الرسالة».

١٨٠٩- ابن ولي الدين*

المفسر: عبدالكريم بن ولي الدين بن يوسف بن ولي الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، فقيه مفسر، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: تفسير سورة يوسف، و«المعارج الوصلية إلى آي القرآنية» و«رسالة في دوران الصوفية» وغير ذلك.

١٨١٠- الشرجي اليماني*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر السراج أبو عبدالله الشرجي الزبيدي اليماني، المالكي نسباً، الحنفي مذهباً.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن عثمان بن بصيص، ومحمد بن أبي بكر الجزولي، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ الأشرف عليه بعض تصانيفه، وكذلك ابنه الناصر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «إمام في النحو» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عارفاً بالعربية مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من العلماء بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ملحمة الإعراب» و«مقدمة في علم النحو».

١٨١١- ابن المرحل*

النحوي، المقرئ: عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن نعمة بن ذواله الخرافي الأصل الشافعي، المعروف بابن المرحل شهاب الدين، يكنى أبو الفرج بن عز الدين.

من مشايخه: ابن الجبوي، والبكري، وشهاب المحسني، وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين ابن هشام، وشمس الدين ابن الصائغ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان علامة في النحو يثبت فيما ينقله .. ولكنه رحمه الله فيه جمود يسير» أ.هـ.

• أعيان العصر: «كان في النحو علامة له فيه أمارات بينة وعلامة وكان فيه جمود يسير وما

* الوفيات لابن رافع (١/٤٤٦)، طبقات الشافعية

للإسنوي (٢/٤٦٥)، الدرر (٣/٢٠)، السراي

(١٩/١١٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة

(٣/٣٦٣)، السلوك (٢/٦٥٩)، درة الحجال

(٣/١٧٠)، الشذرات (٨/٢٤٤)، أعيان العصر

(٢/١٢١).

* هدية العارفين (١/٦١٣)، إيضاح المكنون (١/٢٢٥)،

(٢/٤٣٥، ٤٧١)، معجم المؤلفين (٢/٢١٣)،

معجم المفسرين (١/٣٠٠).

* انباء الغمر (٤/١٦٧)، الضوء (٤/٣٢٥)، البغية

(٢/١٠٧)، الشذرات (٩/٣٢)، الأعلام (٤/٥٨).

من مشايخه: والده، والبدر الغزي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «وكان متعففاً متورعاً متصلاً» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «كان فيما أعلم من أحواله دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة وإتقاناً وجمعية للفنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف تآليف تدل على تمكنه وإحاطته منها: «تفسير» على سورة الفتح، وكتاب جمعه في خمسة علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب.

١٨١٣- المطحن*

النحوي، اللغوي: عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن ابي سعد، موفق الدين، أبو محمد الموصللي الأصل، البغدادي الشافعي، المعروف قديماً بابن اللباد، ويعرف بالمطحن وقيل: المطحن.

ولد: سنة (٥٥٧ هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: سمع من ابن البطي، وأبي زرعة

* عيون الأنباء (٢/٢٠١)، الذيل والتقييد لابن نقطة (٢/١٥٧)، إنباه الرواة (٢/١٩٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٩٧)، فوات الوفيات (٢/٣٨٥)، السير (٢٢٢/٣٢٠)، العبر (٥/١١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩)، ط-بشار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٧٣)، طبقات السبكي الكبرى (٨/٣١٣)، طبقات الأسنوي (١/٢٧٣)، النجوم (٦/٢٧٩)، وفيه (ت٦٢٧هـ)، بغية الوعاة (٢/١٠٦)، الشذرات (٧/٢٣٢).

اعتقد ذلك الجمود عن تلاوة ولكنه كان ذا تثبيت في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان أبوه يبيع الرجال للجمال فلذلك قيل له ابن المرحل، وكان فاضلاً في النحو واللغة والمعاني والبيان والقراءات، وكان هو تاجر في الكتب اعتنى بالعربية وكان شديد التثبيت وكان أخوه فاضلاً وكان أسن منه ومات قبله» أ.هـ.

• الدرر: «في تاريخ حلب: وهذا شهاب الدين اسمه عبداللطيف وأخوه أحمد يلقب أيضاً شهاب الدين فقلط الإسنوي فظن أن النحوي هو المحدث» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن شهبة:.. ومهر في النحو وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين ابن هشام وهو الذي نوه باسمه وعرف بقدره، وقال: إن الاسم في زمانه كان لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وخرجت له (جزءاً) من حديثه عن بعض شيوخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤ هـ) اربع وأربعين وسبعمئة.

١٨١٢- تقي الدين المحبي*

المفسر: عبداللطيف بن محمد بن محب الدين ابن أبي بكر، تقي الدين المحبي.

ولد: (٩٦٦ هـ) ست وستين وتسعمائة.

* تراجم الأعيان (٢/٢٤٥)، خلاصة الأثر (٣/١٩)، نقحه الرحمانية (٢/١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٢١٧)، معجم المفسرين (١/٣٠١).

المقدسي وجماعة.

من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «وكان أبي وعمي يشتغلان عليه واشتغل عليه عمي بكتب أرسطو طاليس، وكان قلمه أجود من لفظه، وكان يتنقص بالفضلاء، الذين في زمانه وكثير من المتقدمين وخصوصاً الرئيس ابن سينا، ثم ساق من سيرته ما ذكرته أنا، ثم قال: وقال موفق الدين: إن من مشايخه ولد أمين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه وكرمه، وهذا تعصب، وإلا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريباً منها.

ثم قال موفق: دخلت الموصل، فأقمت بها سنة في اشتغال متواصل ليلاً ونهاراً، وزعم أهلها أنهم لم يروا من أحد قلبي ما رأوا مني من سعة المحفوظ، وسرعة الخاطر، وسكون الطائر، وسمعت الناس يهرجون في حديث السهروردي المتفلسف، ويعتقدون أنه قد فاق الأولين والآخرين، فطلبت من الكمال ابن يونس شيئاً من تصانيفه - وكان يعتمده فيها - فوقعت على (التلويحات) و(اللمحة) و(المعارج) فصادت فيها يدل على جهل أهل الزمان، ووجد لي تعاليق لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأنوك، وفي أثناء كلامه يثبت حروفاً مقطعة يوهم بها أنها أسرار إلهية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: - في الهامش نقلاً عن تلخيص ابن مكتوم: - «قال ابن النجار: كان غزير الفضل كامل العقل، حسن الأخلاق متواضعاً محباً للعلم

وأهله.. وكتبت عنه وكان صدوقاً» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «واشتغل بالنحو واللغة، وبرع فيهما واشتغل بالطب والكلام وغير ذلك وهو من بيت العلم والحديث» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة الفقيه النحوي اللغوي .. وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم ذكره الجمال القفطي في تاريخ النحاة فما أنصفه فقال: كان يدعي النحو واللغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطب ودخل مصر وادعى ما ادعاه .. وكان دميم الخلقه نحيلها أ.هـ.

ويظهر الهوى من كلام القفطي حتى نسبه إلى ملة الغيرة، وقال الديبشي: غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما.

وقال ابن تقطه: كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالماً بالنحو والغريين، وله يد في الطب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت: سافر موفق من حلب ليحج من درب العراقي، فدخل حران وحدث بها، وسافر، فمرض ودخل بغداد مريضاً، فتعوق عن الحج، ثم مات ببغداد في ثاني عشر المحرم وصلى عليه شهاب الدين السهروردي، ودفن بالوردية» أ.هـ.

• الوافي: «لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجّن لدقة وجهه وتجمعه وبيسه .. وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الأداب والطب وعلوم الأوائل إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه» أ.هـ.

من أقواله: «قال ومن لم يحتمل ألم التعلم، لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدرح لم يفلح، وإذا خلوت من التعلم والتفكر، فحرك لسانك بذكر

بن حكيم الخبري^(١)، أبو حكيم المعلم الشافعي.
من مشايخه: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو محمد
الجوهري وجماعة.
من تلامذته: سبطه أبو الفضل بن ناصر،
وأبو العز بن كادش وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عارفاً بالنحو والأدب واللغة
والفرائض... برع في الفرائض والحساب وصنف
فيهما» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة تامة بالفرائض
والأدب واللغة، وكان مرضي الطريقة ديناً، سمع
الكثير من مشايخ زمانه... وكان يكتب خطأً
حسناً صحيحاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السلفي: سألت
الذهلي، عن أبي حكيم فقال: كان يسمع معنا
من الجوهري ومن بعده، وكان قيمياً بعلم
الفرائض، وله فيها مصنف، وله معرفة بالأدب
صالحة» أ.هـ.

• السير: «إمام الفرضيين... وانتهت إليه
الإمامة في الفرائض وفي الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان مرضي الطريقة متديناً صدوقاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة،
وقيل (٤٧٧هـ) سبع وسبعين وأربعمائة

قلت: ذكره صاحب المنتظم ضمن وفيات سنة
(٤٨٩هـ) وكذا في البداية والنهاية.

من مصنفاته: شرح الحماسة، وديوان
البحري، وعدة دواوين وغير ذلك.

(١) وخبر: إحدى بلاد فارس، وهي ناحية بنواحي شيراز.

الله وتسيحه وخاصة عند النوم، وإذا حدث لك
فرح بالدينيا، فاذكر الموت وسرعة الزوال،
وأصناف المنغصات، وإذا حز بك أمر، فاسترجع،
وإذا اعترتك غفلة فاستغفر، واجعل الموت نصب
عينك، العلم والتقوى زادك إلى الآخرة، وإذا
أردت أن تعصي الله، فاطلب مكاناً لا يراك فيه،
وعليك أن تجعل باطنك خيراً من ظاهرك فإن
الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن
أخفاه، وشره وإن ستره، فباطنه مكشوف لله،
والله يكشفه لعباده، واعلم أن للدين عبة وعرفاً
ينادي على صاحبه ونوراً وضياء يشرق عليه
ويدل عليه، كتاجر المسك لا يخفي مكانه».

وفاته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح مقدمة ابن بابشاذ» في
النحو، والرد على الفخر الرازي في تفسير سورة
الإخلاص، و«قوانين البلاغة»، و«تهذيب كلام
أفلاطون»، وغيرها كثير.

١٨١٤- الخبيري*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله

* معجم المؤلفين (٢/٢٢٠)، بغية الوعاة (٢/٢٩)، إنباه
الرواة (٢/٩٩)، الأنساب (٢/٣١٩)، الباب
(١/٣٤٣)، معجم الأدباء (٤/١٤٨٦)، المنتظم
(١٧/٣٤)، الوافي (١٧/٥)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٦٢)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٤٧١)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٦٣)، طبقات الشافعية
لابن هداية الله (١٧٢)، البداية والنهاية (١٢/١٦٣)،
النجوم (٥/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٦)
ط. تدمري، الإكمال (٣/٥١)، السير (١٨/٥٥٨)،
الشذرات (٥/٣٢٩)، روضات الجنات (٥/١١٤)،
الأعلام (٣/٦٣).

وغيرها» أ.هـ.

وفاته: (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: نظم في القراءات والفرائض،
قصيدة معروفة لامية.

١٨١٧- ابن الشيشري*

اللغوي: عبدالله بن إبراهيم الشهير بابن
الشيشري الحنفي الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائر: «قرأ على علماء العجم
وبرع هناك في العربية والمعقولات... وعمل
قصيدة بالفارسية نحو ثلاثين بيتاً أحد مصراعي
كل بيت تاريخ لسلطنة السلطان سليمان
والمصرع الثاني من كل بيت تاريخ فتح
رودس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٦هـ) تقريباً ست وعشرين
وتسعمائة.

من مصنفاته: له حواش على «شرح الطالع»
للسيد الشريف، وشرح على «الكافية»، ورسالة
في المعنى فارسية.

١٨١٨- الشرفي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن
محمد بن صلاح بن محمد بن القاسم الحسيني
الشرفي.

من مشايخه: الإمام القاسم بن محمد الشرفي،

* الكواكب السائرة (٢١٧/١) وفيه الشيشري، شذرات
(٢٠١/١٠)، معجم المؤلفين (٢١٩/٢).

* ملحق البدر الطالع (١٢٦)، معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

١٨١٥- أبو محمد القرطبي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن إبراهيم بن سعيد
القرطبي، أبو محمد الواعظ.

من مشايخه: أبو خالد يزيد بن عبد الجبار
المرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان معلماً بالعربية، وله
رواية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان نحوياً متحققاً ذا حظ
من الرواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

١٨١٦- أبو محمد الحنبلي*

المقري: عبدالله بن إبراهيم بن محمود بن ربيعة
الجزري ضياء الدين، أبو محمد الحنبلي.

من مشايخه: أبو عمرو بن الحاسب، وقرأ
بالسبع على علي بن مفلح البغدادي وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه ابن خروف الموصل
الحنبلي، وجعفر بن مكي الموصل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالموصل أستاذ
ماهر» أ.هـ.

• الشذرات: «صنف التصانيف في القراءات

* بغية الوعاة (٢٩/٢)، الذيل والتكملة (١٧٦/٢/٤)،
تكملة الصلة (٨٢٠/٢).

* ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٨/٢)، غاية النهاية (٤٠٣/١)،
الشذرات (٦٣٤/٧) وفيه الجديري، معجم المؤلفين
(٢٢٠/٢).

وعبدالحفيظ مهلاً وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «وهو من أكابر علماء القرن الحادي عشر» أ.هـ.

من مصنفاته: له التفسير الموسوم بالمصاييح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار، ستة مجلدات. يدل على تمكنه في العلوم واطلاعه على أقوال الأئمة عليهم السلام.

١٨١٩- ابن أبي الهيثم*

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ عبدالله بن أحمد ابن أسعد بن أبي الهيثم، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والقراءات والنحو واللغة» أ.هـ.

من مصنفاته: «الإيضاح في القراءات»، و«البصرة في النحو».

١٨٢٠- أبو الهفان*

النحوي، اللغوي؛ عبدالله بن أحمد بن حرب ابن خالد، أبو الهفان المهزومي.

من مشايخه: الأصمعي وغيره.

من تلامذته: يموت بن المزرع، وأحمد بن أبي

* بغية الوعاة (٣١/٢).

* بغية الوعاة (٣١/٢)، معجم الأدباء (١٤٨٦/٤)، الفهرست لابن النديم (١٦١)، تاريخ بغداد (٣٧٠/٩)، الوافي (٢٧/١٧)، نزهة الألبا (٢٠٤)، لسان الميزان (٣٠٣/٣)، معجم المؤلفين (٢٢٣/٢)، البلغة (١٢٠).

ماهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان له محل كبير في الأدب» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان على البصرة أيام المأمون» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان كبير المحل في الأدب، لكنه أتى عن الأصمعي بخبر باطل.. كان شاعراً لغوياً، كثير الأخبار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من النحاة للغويين الأدباء، راوية أهل البصرة، وكان مقترناً ضيق الحال، شراً للنيذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (٢٥٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: خمس وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «صناعة الشعر»، و«أخبار الشعراء».

١٨٢١- أبو القاسم الكعبي*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم الكعبي البلخي المعتزلي.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي عمرو الخياط

* تاريخ بغداد (٢٨٤/٩)، المتظم (٣٠١/١٣)، الكامل (٢٣٦/٨)، وفيات الأعيان (٤٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٩) ط. تدمري، العبر (١٧٦/٢)، السير (٣١٣/١٤)، السوافي (٢٥/١٧)، البداية والنهاية (١٧٥/١١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٩/١)، الشذرات (٩٣/٤)، معجم المفسرين (٣٠٣/١)، الأعلام (٦٥/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٢)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

شيخ المعتزلة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان من كبار المتكلمين، وله اختيارات في علم الكلام، من ذلك أنه كان يزعم أن أفعال الله تقع بلا اختيار منه ولا مشيئة» أ.هـ.
• السير: «شيخ المعتزلة... من نظراء أبو علي الجبائي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان الكعبي يقول: الله يريد لأفعاله بمعنى: أنه خالق لها على وفق علمه..»

ودخل نَسَف فأكرموا مورده إلا الحافظ عبدالمؤمن بن خَلْف، فإنه ما سَلِم عليه وكان يكفره. فسأل الكعبي عنه، فقالوا: لا يدخل على أحد. فقال: نحن نأثبه، فاتاه، فلما دخل عليه لم يقم له ولم يلتفت إليه من محرابه، فعلم الكعبي، وحلف من بعيد: بالله عليك يا شيخ، أي: لا تقم، ودعا له قائماً وانصرف ودفع الخجل عن نفسه» أ.هـ.

• الوافي: «رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيهم.

قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. ناهيك عن فضله وتقدمه اجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية التي بَزَتْ أكثر كتب العلماء.

انفرد عن شيخه بمسائل منها قوله: إن إرادة الرب تعالى ليست قائمة بذاته ولا هو يريد إرادته، ولا إرادته حادثة في محل، ولا في محل بل إذا أطلق عليه أنه مُريد لأفعاله فالمراد أنه خالق لها على وفق علمه وإذا قيل أنه يريد لأفعال

عباده فالمراد أنه راضٍ بها لا أمر بها» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد مشايخ المعتزلة، وتنسب إليه الطائفة الكعبية منهم.

وقد خالف الكعبي نص القرآن في غير ما موضع. قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ و﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكَيْتَا كُلُّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ و﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية. وغيرها مما هو معلوم بالضرورة وصريح العقل والنقل» أ.هـ.
• قلت: وقد اتفقت جميع المصادر على أنه شيخ المعتزلة وداعيهم المتكلم.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» ونحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص ١٣٤):

«وصفه الحاكم نقلاً عن بعضهم بأنه رئيس نبيل غزير العلم، وأن له في الدب عن الدين وفي وصف مذاهب المخالفين وفي غير ذلك من صفوف العلم كتباً جليلة كثيرة الفوائد. قال القاضي عبدالجبار: وله كتاب التفسير وقد أحسن، وهو متقن في علم الكلام وفي علم الفقه أيضاً، فأما الأدب فناهيك به! ومن كتبه المشهورة التي وصلت إلينا: (المقالات) في علم الكلام، وهو الذي اعتمد عليه الأشعري في وضع كتابه المعروف بمقالات الإسلاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» على رسم لم يُسبق إليه -إثنا عشر مجلد- و«النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية».

١٨٢٢- المغلس*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس،
أبو الحسن.

من مشايخه: جعفر بن محمد بن شاكر،
وأبوقلابة الرقاشي، واسماعيل القاضي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفضل الشيباني، وعبدالله بن
محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة فاضلاً فهماً... وعن
ابن المغلس انتشر علم داود... أي داود الظاهري
- في البلاد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: (الفييه الداودي الظاهري
أحد أئمة الظاهر... وكان ثقة إماماً واسع العلم،
كبير المحل» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة فقيه العراق... وكان
من مجور العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «لم ير مثله فيما
بعد وكان فاضلاً عالماً نبيلاً صادقاً ثقة، مقدماً
عند جميع الناس ومنزله ببغداد على نهر مهدي،
يقصده العالم من سائر البلدان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الموضح»
وغيرهما.

* معجم المفسرين (٣٠٣/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٢٨/١)، تاريخ بغداد (٣٨٥/٩)، العبر (٢٠١/٢)،
الشنرات (١٢٨/٤)، الفهرست (٢٦٩)، المنتظم
(٣٦٢/١٣)، السير (٧٧/١٥)، البداية والنهاية
(١٩٩/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤) ط. تدمري.

١٨٢٣- الشلبي*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عمرو بن لب
ابن قاسم الشلبي، أبو محمد الأندلسي، المالكي.

من مشايخه: أبو الحسن بن مغيث، وأبو بكر بن
العربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً، حافظاً، مشاوراً
لغويًا فاضلاً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان حافظاً
للحديث، ذاكراً لرجاله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسمائة.

١٨٢٤- ابن الخشاب*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن أحمد بن أحمد بن
أحمد بن عبدالله بن نصر، أبو محمد البغدادي، ابن
الخشاب.

ولد: سنة (٤٩٢هـ)^(١) اثنين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن الحسين

* بغية الوعاة (٣٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦)
ط. تدمري، تكملة الصلة (٨٣١/٢).

* المنتظم (١٩٨/٨)، معجم الأدباء (١٤٩٤/٤)، الكامل
(٣٧٥/١١)، إنباه الرواة (٩٩/٢)، مرآة الزمان
(٢٨٨/٨)، وفيات الأعيان (١٠٢/٣)، فوات الوفيات
(١٥٦/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٣٤/١٨)،
السير (٥٢٣/٢٠)، العبر (١٩٦/٤)، البداية
(٢٨٩/١٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣١٦/١)، البلغة
(١٢٠)، الوافي (١٤/١٧)، النجوم الزاهرة (٦٥/٦)،
بغية (٢٩/٢)، الشنرات (٣٦٥/٦)، الأعلام (٦٧/٤)،
معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

(١) لابن خلكان اعتراض على سنة ولادته فليراجع.

قذراً وسخ الثياب يستقي في جرة مكسورة. وما تأهل قط ولا تسرى» أ.هـ.

• الوافي: «كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال أنه كان في درجة أبي علي الفارسي وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة» أ.هـ.

• البداية: «وكان رجلاً صالحاً متطوعاً، وهذا نادرة في النحاة، وروى في المنام فليل له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أنه أعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل واشتغلوا بالقول» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن القطيعي: انتهت إليه معرفة علوم جمة أنهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضئيلاً بها مع لطف مغالطة وعدم تكبر، واطراح تكلف، مع تشدد في السنة، وتظاهر بها في محافل علومه، ينتصر لمذهب أحمد...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان عارفاً بعلوم الدين، مطلعاً على شيء من الفلسفة.. مستهتراً في حياته.. ويتعمم بالعمامة حتى تسود وتتقطع» أ.هـ. وفاته: (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو و«نقد المقامات الحريرية» وشرح «الجميل» لعبد القاهر الجرجاني.

١٨٢٥- العجري*

اللفغوي: عبدالله بن أحمد بن علي بن قريش

* بغية الرعاة (٢/٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢/٨٥٣).

الرُبَيعي، ويحيى بن مندة، وأبوالسعادات ابن الشجري وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، والحافظ عبدالغني، وأبوالبقاء العكبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقاً نبيلاً حجة إلا أنه كان بخيلاً، ولم يكن في دينه بذلك وكان متبذلاً في مطعمه وملبسه ومعيشته مهتكمًا في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم. وكان يلعب بالشطرنج على قارعة الطريق مع العوام ويقف بالشوارع على أصحاب اللهو، وكان كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المحدث. إمام النحو... قال السمعاني: (هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة) أ.هـ.... يضرب به المثل في العربية حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي... وقال ابن النجار: (كان بخيلاً متبذلاً يلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعوذ ويمزح) أ.هـ.... وقال ابن النجار قرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية حضرت كثيراً من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها» أ.هـ.

• العبر: «وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها، مع الفهم والعدوية. وانتهت إليه الإمامة في النحو. وكان ظريفاً مزاحاً

١٨٢٧- ابن قدامة*

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الخنبلي، الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالح، أبو محمد. صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من الشيخ عبدالقادر، ومن هبة الله الدقاتق، وابن البطي.

من تلامذته: ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وروى عنه ابن الديبهي والمنذري.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «برع وأفتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وورع وتواضع وحسن أخلاق وجود وحياء وحسن سمت ونور وبهاء وكثرة تلاوة وصلاة وصيام وقيام وطريقة حسنة وإتباع للسلف الصالح، وكانت له أحوال ومكاشفات. وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى: إن لم يكن العلماء العاقلون أولياء الله فلا أعلم لله ولياً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «كان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى

* مرآة الزمان (٦٢٧/٢/٨)، معجم البلدان (١٥٩/٢)، العبر (٧٩/٥)، السير (١٦٥/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠). ط. بشار، السوافي (٣٧/١٧)، البداية والنهاية (١٠٧/١٣)، فوات الوفيات (١٥٨/٢)، ذيل طبقات الخنابلة (١٣٣/٢)، النجوم (٢٥٦/٦)، الشذرات (١٥٥/٧)، معجم المفسرين (٣٠٤/١)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٧/٢)، «ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه»، رسالة دكتوراة للطلاب فؤاد عبداللطيف سرطاوي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، المملكة المغربية.

الحجري القرطبي، أبو الوليد.

من مشايخه: جده لأمه أبو الحسن بن النعمة، وأبو الوليد بن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله بن سعادة النحوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مهر في صناعة العربية واللغة، وجلس لإقائهما، وله النظم والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان ماهراً في العربية والآداب، مبرزاً في ضبط اللغات فعد لأقائهما، وله حظ من النظم والنثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

١٨٢٦- اليحصبي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي أحمد بن حرب اليحصبي، أبو محمد.

من مشايخه: أبو جعفر ابن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً مجوداً، متقناً، عارفاً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣١/٢)، الذيل والتكملة (١٧٨/٢/٤).

وجل قال في مقابل ذلك: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ وقال أيضاً: ﴿يَأْيَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقال: ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأْوَدُهُمُ الْتَارُ﴾ فجعلهم أتباعاً له في الآخرة إلى التار.

وفي الصفحة (٢٠٢) في ردة على مشيري الشبهات حول موقف القائلين بدم التأويل من اتهامهم لهم بالتأويل -نقل قول ابن قدامة- فقال: «حيث يقول: «فإن قيل فقد تأولتم آيات وأخبار، فقلتم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أي بالعلم، ونحو هذا من الآيات والأخبار، فيلزمكم ما لزمنا، قلنا: نحن لا نتأول شيئاً، وحمل هذه الألفاظ على هذه المعاني، ليس بتأويل، لأن التأويل صرف اللفظ عن ظاهره، وهذه المعاني هي الظاهر من هذه الألفاظ، بدليل أنه المتبادر إلى الأنفهام منها، وظاهر اللفظ هو ما يسبق إلى الفهم منه، حقيقة كان أو مجازاً، ولذلك كان ظاهر الأسماء العرفية، المجاز، دون الحقيقة كاسم الرواية والظعينة وغيرهما من الأسماء العرفية، فإن ظاهر هذا المجاز دون الحقيقة، وصرّفها إلى الحقيقة يكون تحويلاً يحتاج إلى دليل، وكذلك الألفاظ التي لها عرف شرعي، وحقيقة لغوية، كالوضوء والطهارة، والصلاة والصوم، والزكاة والحج، إنما ظاهرها العرف الشرعي دون الحقيقة اللغوية، وإذا تقرر هذا، فالمتبادر إلى الفهم من قولهم: «الله معك» أي بالحفظ والكلاءة، ولذلك قال الله تعالى فيما أخبر

إخلاصه ما لم يؤثر من العبارات ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل» أ.هـ.

• الشذرات: «قال أبو العباس ابن تيمية: ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله.

وقال الضياء: كان -رحمه الله تعالى- إماماً في القرآن، إماماً في التفسير، إماماً في علم الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوجد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أوجد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السيارة والمنازل.

وكان يفهم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا يتحرج ولا ينزعج وخصمه يصيح ويحترق» أ.هـ.

• قلت: ومن رسالة الدكتوراة المسماة «ابن قدامة ومنهج في الفقه» في رأي ابن قدامة في مسألة التأويل قال صاحب الرسالة في (ص ٢٠٠): «رأيه في التأويل: يذهب الموفق إلى عدم جواز التأويل للمعاني القرآنية، بل ويذم فاعله مستدلاً على صحة مذهبه بالآيات القرآنية وفهمه المتبادر منها.

يقول تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ حيث فهم منها الشيخ أن كل تابع في الدنيا مع متبوعه في الآخرة، وسالك حيث سلك، موعوداً بما وعد به متبوعه، من خير أو شر، لأن الله عز

عن نبيه: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وقال لموسى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ولو أراد أنه بذاته، مع كل أحد، لم يكن لهم بذلك اختصاص، لوجوده في حق غيرهم، كوجوده فيهم، ولم يكن ذلك موجباً لنفي الحزن عن أبي بكر ولا علة له، فعلم أن ظاهر هذه الألفاظ، هو ما حملت عليه، فلم يكن تأويلاً، ثم لو كان تأويلاً، فما نحن تأولناه، وإنما السلف رحمة الله عليهم، الذين ثبت صوابهم، ووجب اتباعهم، هم الذين تأولوه، فعن ابن عباس والضحاك ومالكا، وكثيراً من العلماء، قالوا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أي علمه.

ثم يتكلم صاحب الرسالة عن اعتقاد ابن قدامة في مسألة الأسماء والصفات، فيقول قول ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة - الذي نقلناه عنه آنفاً - ومفاده أن ابن قدامة يؤمن بصفات الله وأسمائه من غير تفسير ولا تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل.

ثم يقول: «فوجد الموفق ثبت لله عز وجل جميع الصفات التي ذكرت في كتاب الله أو على لسان رسول الله ﷺ».

ثم يشرع بذكرها ومنها: الوجه، البدان، النفس، المحي، الرضا، الحب، الغضب، السخط، الكره، الاستواء، النزول، العجب، الضحك.

وكل ذلك على مذهب السلف، ويطيل الكلام على ما يتعلق بصفتي النزول والاستواء باعتبار أنها أثارت جدلاً بين العلماء، فينقل قول الإمام مالك وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وكيف أن ابن قدامة قد استدلل بأقوالهما في الكلام على مسألة

الموسوعة الميسرة

الاستواء يستدلا به على أن هذا هو الاعتقاد الصحيح في هذه المسألة.

ثم ينقل صاحب الرسالة ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة الصفات فيقول (ص ٢٠٥): «ومجمل قول ابن قدامة في موضوع الصفات يذكره بنفسه في كتاب الاعتقاد فيقول: «فكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى ﷺ، من صفات الرحمن، وجب الإيمان به، وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل، والتشبيه والتمثيل، وما أشكل من ذلك وجب اثباته لفظاً، وترك التعرض لمعناه، ونزد علمه إلى قائله، ونجعل عهده على ناقله، أتباعاً لطريق الراسخين، الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فيعترفون بأن الاستواء صفة من صفات الله الفعلية، يجب الإيمان بها، والاعتقاد بأن الله فوق سماواته، مستو على عرشه، استواء يليق بذاته وعظمته».

ثم يذكر في (ص ٢٠٦) رأي ابن قدامة في مسألة كلام الله تعالى فيقول: «يرى الإمام الموفق أن الكلام صفة قديمة من صفات الله عز وجل، فهو متكلم بكلام قديم، لا يمكن أن يسمع كلامه أحد إلا أن يشاء ذلك، وقد سمع كلام الله عز وجل كل من موسى عليه السلام وجبريل عليه السلام، وورد في الأخبار الصادقة عن الرسول عليه السلام أن المؤمنين في الآخرة يكلمهم الله عز وجل ويكلمونه، ويؤيد الموفق هذا الرأي، ويدعمه بفهمه للآيات القرآنية الواردة بالنص في وصف الله عز وجل بالكلام، وأظهرها ما ورد في

كتاب «المغني».

١٨٢٨- المالقي*

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي المالقي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد القرطبي، وابن زرقون، وابن حُبَيْش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «رحل حاجاً: فأدى الفريضة وسمع بالمشرق.. وكان من أهل الزهد والفضل، وقد كتب إلي مع بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان بارعاً في العربية، حافظاً للغة راوية عدلاً، ضابطاً متقناً جمع الله له العلم والعمل، آخر الورعين بالأندلس، مقتصداً في لباسه».

وقال: «وكان شديد الورع لا يأكل إلا ممن يتحقق طيب كسبه، ولا سيما بعد حدوث الفتن، فإنه قطع أكل اللحم، وكان يختم القرآن كل جمعة، منقبضاً عن الناس، لا يجلس إليهم إلا في الإثنين والخميس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) ثمان وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

١٨٢٩- القرموني*

النحوي، المفسر: عبدالله بن أحمد الأنصاري القرموني، المعروف بابن الأخرش، وقيل: ابن

* تكملة الصلة (٢/٩٠٦)، بغية الوعاة (٢/٣٣).

* بغية الوعاة (٢/٣٣)، الوافي (١٧/٥٩).

حق سيدنا موسى عليه السلام من قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وقوله: ﴿يُوسَى إِني اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ وغيرها من الآيات والأحاديث، التي أوردها الإمام للتدليل على مذهبه في هذا الموضوع.

ثم في (ص ٢١٠) يذكر ملخص اعتقاد ابن قدامة في مسألة القرآن وأنه كلام الله: «وعلى هذا، فإن القرآن عند الشيخ الموفق، وهو كلام الله وكتابه المبين، وحبسه المتين، وصراطه المستقيم، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وهو سور محكمات، وآيات بينات، وحروف وكلمات، من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنة، له أول وآخر، وأجزاء وأبعاض، متلو بالألسنة، محفوظ في المصحف، فيه محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، وأمر ونهي».

وفي (ص ٢١١) يذكر اعتقاد ابن قدامة في مسألة العلو فيقول: «يرى الإمام الموفق - كما يرى السلف الصالح - إثبات العلو لله تعالى، دون تأويل ولا تحريف لمعاني الآيات التي يفهم منها العلو، التزاماً لطريق الحق، المتمثل في اتباع طريق الحديث، المخالف لطريق الأشاعرة والماتريدية في فهم الآيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرون وستمائة.

من مصنفاته: «البرهان في مسألة القرآن» و«جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن»، و«الاعتقاد»، و«مسألة العلو»، وهو صاحب

صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «من غلاة الأشعرية المؤولة، أول جميع الصفات بدون استثناء، بل هو متعصب في التأويل، يتمحل لذهبه قدر ما يستطيع.

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وغضب الله إرادة الانتقام من المكذبين وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده^(١).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية أي يجازيهم على استهزائهم فسمى جزء الاستهزاء باسمه كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا﴾ ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ فسمى جزء السيئة سيئة، وجزاء الاعتداء اعتداء وإن لم يكن الجزء سيئة واعتداء وهذا لأن الاستهزاء لا يجوز على الله تعالى من حيث الحقيقة لأنه من باب العبث وتعالى عنه. قال الزجاج: هو الوجه المختار^(٢).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾.

أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل بها لحقارتها، وأصل الحياء

(١) تفسير النسفي (٧/١).

(٢) تفسير النسفي (١٨/١).

الأخرس، أبو جعفر.

من مشايخه: أبو الحسن الأبيدي الحافظ وغيره.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: المذكور أديب فاضل نحوي، بحث في كتاب سيويه وغيره».

وقال: «قال الشيخ أثير الدين: وأبو جعفر هذا أول من فهمني شيئاً من النحو، قرأت عليه من أول (الجمل) إلى باب الابتداء. ومن (الفصيح) وأعربت عليه في شعر أبي إسحاق الألبيري الزاهد، وكان له اعتناء بالتفسير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

١٨٣٠- النسفي *

المفسر: عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، حافظ الدين أبو البركات.

من مشايخه: شمس الأئمة الكردي، روى الزيادات عن أحمد بن محمد العتابي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه الصغناقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «أحد الزهاد المتأخرين.

* الدرر الكامنة (٣٥٢/٢)، تاج التراجم (١١١)، الجواهر المضيئة (٢٩٤/٢)، مفتاح السعادة (١٨٨/٢)، معجم المفسرين (٣٠٤/١)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١١١/٢)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (٢٩٠/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٢٥/٢).

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ بلا واسطة ولا كيفية، وروى أنه كان يسمع الكلام من كل جهة، وذكر الشيخ في التاويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى وكان اختصاصه باعتبار أنه أسمع صوتاً تولى تخليقه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق وغيره يسمع صوتاً مكتسباً للعباد فيفهم منه كلام الله تعالى^(٣).

التعليق:

ويلاحظ من عبارة الشيخ التمثل الكبير الذي لا يصدر إلا من اشعري مغرق في الأشعرية مثله ولو رجعوا إلى مذهب السلف لأراحوا أنفسهم من هذه التصورات الخيالية التي لا تستند إلى نص ولا إلى عقل.

قلت: يبدو أن الأستاذ المغراوي في كتابه هذا لا يفرق بين الأشعرية والماتريدية فالذين قالوا بأن كلام الله لا يسمع، إنما يسمع ما هو عبارة عنه، وموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه هم الماتريدية وليس الأشعرية، وهذه المسألة هي إحدى المسائل المهمة التي وقع فيها الخلاف بين الماتريدية والأشعرية. وذهب الأشاعرة في هذه المسألة إلى جواز سماع كلام الله تعالى، وأن ما سمعه موسى عليه السلام هو كلام الله تعالى النفسي، وذلك يكون بخلق إدراك في المستمع. [أنظر كتاب الماتريدية دراسة وتقويماً

تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم، ولا يجوز على القديم التغير وخوف الذم ولكن الترك لما كان من لوازمه عبر عنه به، ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة، فقالوا: أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة وأطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع^(١).

صفة الاستواء:

ذهب النسفي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ من سورة الأعراف مذهب الجهمية فقال: أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه وتعالى مستولياً على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما تقول المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان والمنقول عن الصادق والحسن وأبي حنيفة، ومالك رضي الله عنهم أن الاستواء معلوم والتكييف فيه مجهول والإيمان به واجب والجحود له كفر والسؤال عنه بدعة^(٢).

قلت: والنسفي ينقل قوله الإمام مالك المشهورة ومع ذلك يتنكب عنها ويثبت خلافها، هذا إن كان يدري معناها وأما إن كان لا يدري فتلك مصيبة والله يهدينا إلى سبيل الرشاد.

(١) نفس المصدر (١/٢٨، ٢٩).

(٢) تفسير النسفي (٢/٤٣).

(٣) نفس المصدر (٢/٥٧).

[لأحد اللهبي الحربي]

ثم يذكر المغراوي شواهد أخرى على تأويله:
صفة الوجه:

النسفي من المؤولين لصفة الوجه والمعتلين لها
في جميع موادها في القرآن.

وقال عند قوله تعالى من سورة الكهف:
﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ
وَالْعَنِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ﴾ أي إلا إياه فالوجه يعبر عن الذات وقال
بجاهد: يعني علم العلماء إذا أريد به وجه الله^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة الروم: ﴿فَأْتِ ذَا
الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ... يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨]
أي ذاته أي يقصدونه بمعروفهم إياه خالصاً^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَقْفَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذاته ذو الجلال، ذو العظمة
والسلطان وهو صفة الوجه^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا أُتْبِعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ أي
وما لأحد عندالله نعمة يجازيه بها إلا أن يفعل
فعلاً يتغني به وجه ربه فيجازيه عليه^(٥).

قلت: والملاحظة أن النسفي في سورة الرحمن
يصف الوجه أو يثبت صفة الوجه بقوله: ﴿ذُو
الْجَلَالِ﴾ ومع ذلك يفسرها بالذات وفي سورة

الليل يفسرها بعموم الوجه.

فالظاهر كما تقدم في معظم تفاسير الآيات أنه
يؤولها ويعطلها وما ورد من ذلك مما يوهم
الإثبات فهو محمول على المفسر -والله
أعلم- أ.هـ.

قلت: ذكر الأستاذ المغراوي بقية الصفات التي
أولها النسفي فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى
كتابه الأنف الذكر.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات:
«هو من كبار أئمة الحنفية وأهم أعيان الماتريدية
ولكتبه أهمية بالغة له (عمدة عقائد أهل السنة)
والاعتماد شرح عمدة العقائد) وهو شرح
للمتن المذكور ولأهمية هذا المتن عند الماتريدية
قام جمع بشرحه ونظمه بتصرف بسيط» أ.هـ.

قلت: والصحيح ما قاله صاحب كتاب
الماتريدية من أن النسفي ماتريدي العقيدة وليس
أشعري العقيدة كما ذهب إلى ذلك المغراوي
ويؤيد أنه ماتريدي صاحب كتاب الأصول التي
بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات حيث
قال: «إما من أئمة الماتريدية ويلقب عندهم بـ
(حافظ الدين)» أ.هـ. والله أعلم.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

من مصنفاته: «مدارك التنزيل» ثلاث مجلدات
في تفسير القرآن، و«كنز الدقائق» وغير ذلك.

١٨٣١- ابن الفصيح الهمداني*

المقري: عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن

* وفيات ابن رافع (١/٤٨٠)، المعجم المختص (٨٦)،
الدرر الكامنة (٢/٣٤٩)، الوافي (١٧/٦١)، بغية الرواة
(٢/٣٢)، الأعلام (٤/٦٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٢٦).

(١) تفسير النسفي (٣/٩).

(٢) نفس المرجع (٣/١٩٠).

(٣) نفس المرجع (٣/٢٠٩).

(٤) نفس المرجع (٤/١٠٩).

(٥) نفس المرجع (٤/٢٧١).

موسى بن أبي بكر، العذري، جمال الدين
البشيشي.

وولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العمادي، وابن الملتن وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تكتب بالوراقة وكتب الخط
المجيد، ناب في الحسبة عن الشيخ تقي الدين
المقريزي..» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه والعريبة
واللغة..» أ.هـ.

وفاته: (٥٨٢٠هـ) عشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً جليلاً في الألفاظ
العربية، وكتاباً في شواهد العربية أوسع الكلام
فيه.

* ١٨٢٤ - الفاكهي

اللغوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن
علي الفاكهي المكي، جمال الدين الشافعي.

وولد: سنة (٥٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «أمه أم ولد حبشية... وكان من
كبار العلماء، مشاركاً في جميع العلوم وله
مصنفات مفيدة... وبالجملة، فإنه لم يكن له نظير
في زمانه في علم النحو، فإنه كان فيه آية من آيات

* النور السافر (٢٧٧)، الشذرات (٥٣٦/١٠)، الأعلام
(٦٩/٤)، معجم المطبوعات (١٤٣٢)، معجم المؤلفين
(٢٢٦/٢).

الفصح الممذاني الكوفي، جلال الدين، العراقي
الحنفي.

وولد: (٥٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الدواليبي وعلسي بن

عبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فاضلاً له نظم حسن وكتابة
قوية..» أ.هـ.

وفاته: (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «عمدة القراء وعدة الإقراء»
قصيدة في الفرق بين الظاءات والضادات
وقصيدة «عقد الحر» في مدح النبي ﷺ.

* ١٨٢٢ - الغرياني

اللغوي: عبدالله بن أحمد اللخمي التونسي
الغرياني.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً مشاركاً في الفقه
والعربية والفرائض مع الدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١٢هـ) اثنتين عشرة وثمانمائة.

* ١٨٢٣ - البشيشي

النحوي: عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز بن

* إنباء الغمر (١٨٨/٦)، الضوء اللامع (٧/٥)، وجيز
الكلام (٤٠٤/١)، الشذرات (١٤٥/٩).

* إنباء الغمر (٢٨٧/٧)، الضوء اللامع (٧/٥)، وجيز
الكلام (٤٥٠/٢)، الشذرات (٢١٤/٩)، وفيه البشيشي،
الأعلام (٦٨/٤).

١٨٣٦- ابن إدريس*

المقريئ: عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الكوفي، أبو محمد.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة وقيل غير ذلك.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش، وتلا على نافع وغيرهم.

من تلامذته: مالك، وابن المبارك، وأحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال ابن أبي حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين ثقة».

وقال النسائي: ثقة ثبت» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيح وحده. وقال بشر بن الحارث: ما شرب أحد ماء الفرات فسليم إلا عبدالله ابن إدريس».

وقال العجلي: ثقة ثبت، صاحب سنة، زاهد صالح، وكان عثمانياً ويحرم النيذ.

قال الخليلي: ثقة، متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «المقريئ الحافظ، شيخ الإسلام...»

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٧/٥)، الجرح والتعديل (٨/٥)، تاريخ بغداد (٤١٥/٩)، العبر (٣٠٨/١)، السير (٤٢/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٠) ط. تدمري، السرافي (٦٤/١٧)، البداية والنهاية (٢٠٨/١٠)، غاية النهاية (٤٠٩/١)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٥)، الشذرات (٤٢٢/٢)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

الله تعالى حتى قيل أنه سيويه عصره...» أ.هـ.

• معجم الطبوغات: «... وكتبه تدل على غزارة علمه ودقة فهمه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ) اثنتين وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفواكه الجنية على متممة الأجرومية» و«موجب الندى إلى شرح قطر الندى».

١٨٣٥- الشرايبي*

المفسر: عبدالله بن أحمد، المعروف بالشرايبي الشافعي، النابلسي.

ولد: قبل سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف بعدة أعوام.

من مشايخه: قرأ على الشيخ عبدالحق بن أبي بكر الأخرمي، وأجازه الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم الفاضل الفقيه المفرد الإمام النحرير المحقق الشهير الصافي الشرب الودود الصالح... تزلج في الفقه والتفسير والحديث... وأخذ الطريقة الشاذلية عن الأستاذ المزطادي المغربي وجد في التهجد بأوراد سيدي أبي الحسن الشاذلي. والصلاة المشيشة واستجاز من الأستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي بها وكتب شرحه عليها...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٧هـ) سبع وأربعين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٨٢/٣).

• **الديباج:** «الفقيه الإمام، كان من الحفاظ، وكان يميل إلى الدقة، وحكايات الصالحين، عالماً باللغة والنحو والحساب والنجوم.

ذكره القاسمي فقال: رحمك الله يا أبا محمد فقد كنت تغار على المذهب -مالك- وتذبُّ عن الشريعة وكان أشد الناس عداوة لابي عبيد» أ.هـ.

• **السير:** «عالم القيروان وشيخ المالكية» أ.هـ.

• **شجرة النور:** «إمام الفقهاء الراسخين والعلماء المرزبين المتفنن في العلوم الحافظ المجاب الدعوة، ضربت له أكباد الإبل من الأقطار» أ.هـ.

من أقواله: «الديباج: من أقواله: العلم إذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه وإذا عمل به كان حجةً له ونوراً يوم القيامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة. من مصنفاته: ألف كتاباً في النوازل.

* ١٨٢٨- اليافعي

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليميني ثم المكّي الشافعي، غفيف الدين، أبو محمد. ولد: قبل سنة (٧٠٠هـ) سبعمائة بقليل، وقيل: (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

* الوفيات لابن رافع (٣١٣/٢)، الدرر الكامنة (٣٥٢/٢)، ذيل العبر لابن العراقي (٢٢٥/١)، السلوك (١٤٦/١)، جامع كرامات الأولياء (٢٧٥/٢)، النجوم (٩٣/١١٤)، بدائع الزهور (٥٥/٢/١)، مفتاح السعادة (٢٦٧/١)، الشذرات (٣٦٢/٨)، البدر الطالع (٣٧٨/١)، روضات الجنات (١٤٢/٥)، الأعلام (٧٢/٤)، معجم المؤلفين (٢٢٩/٢)، مظاهر الإنحرافات العقديّة عند الصوفية (٦٣١/٢).

وكان من أئمة الدين، قال ابن عرفة: لم أرَ بالكوفة أفضل منه.

لما نزل به الموت، بكت بنته، فقال: لا تبكي يا بنية، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.

وكان إذا لحن أحد في كلامه، لم يحدثه.

وأراده الرشيد للقضاء فامتنع، فأرسل له بالمال فامتنع، وحلّف الأيكلم حفص بن غياث لأنه تولى للرشيد» أ.هـ.

• **تقريب التهذيب:** «ثقة فقيه عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٢هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) اثنتين وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

* ١٨٣٧- ابن التبان

اللغوي: عبدالله بن إسحاق، المعروف بابن التبان، أبو محمد، شيخ المالكية.

ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن اللباد وغيره.

من تلامذته: سمع منه أبو القاسم المنستيري، ومحمد بن إدريس بن الناظور، وابن الليدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• **ترتيب المدارك:** «كان فصيح اللسان حافظاً للقرآن، بعيداً عن الرياء والتصنع» أ.هـ.

* **ترتيب المدارك** (٥١٧/٤)، العبر (٣٦٠/٢)، السير (٣١٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٩٥٠/٣)، النجوم (١٤١/٤)، الديباج المذهب (٤٣١/١)، الشذرات (٣٨٥/٤)، شجرة النور (٩٥).

حول قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ص (٤٦-٤٨):

«فأما قول السائل أولاً: في نفي الثاني عن الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ هل هو مترتب على معرفة الله تعالى أو معرفة الله تعالى مترتبة عليه؟ فكان ينبغي أن يقول نفي إله غير الله لمطابقة الآية التي ذكر، فإنها نافية لكل إله سواه عز وجل وليس فيها لتعلق ذكر الثاني مدخل. وأن يقول: أم معرفة الله بـ «أم» عوضاً عن أو.

وأما ما ذكره من أن الطريق إلى معرفة الله تعالى السمع عندنا، فليس بصحيح، بل الطريق إليها عندنا وعندهم النظر. لكن عندنا يجب النظر فيها بالسمع وعندهم بالعقل؛ فالسمع عندنا طريق إلى معرفة وجوب النظر الموصل إلى المعرفة لا إلى المعرفة نفسها، كما زعم، لأن الأمر بها موجب للنظر المعرف وقد يخلف النظر بخلاف امتثال الأمر فتخلف المعرفة لخلف المعرف، ولا يلزم وجوده وجودها. أعني لا يلزم من وجود الأمر الذي هو السمع وجود المأمور به الذي هو المعرفة. ودليلنا على أن الموجب للنظر فيها هو السمع دون العقل: النقل والعقل. أما وجوب ذلك بالسمع فيدل عليه النقل، وأما عدم وجوده بالعقل فيدل عليه العقل والنقل.

أما الأول، وهو قولنا أن الموجب للنظر فيها هو السمع، فقوله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] ونحو ذلك من الآيات الكريمة، وكذلك الإجماع، كما سيأتي كلام إمام الحرمين في ذلك في «الفصل الرابع» إن

من مشايخه: العلق أبو عبد الله البصّال، وعلي الطوشي وهو الذي سلكه الطريق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان منقطع القرين في الزهد أخبرني شيخي أبو الفضل العراقي أنه قال لهم في كلام ذكر فيه الخضر: إن تقولوا إنه حي وإلا غضبت عليكم، وحفظ عنه تعظيم ابن عربي والمبالغة في ذلك» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مريباً للطلبة والمريدين... وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وعن الأسنوي الأصولي: أنه قال لم يمّ اليافعي إلا وقد قطب، وهو من قطب أو التفصيل منه، والظاهر كون المراد أنه لم يتهلل وجهه في حالة الموت بنيل ما كان يسره، بل انقبض وجهه إذ ذاك مع ملاحظة ما كان يسؤه، نعوذ بالله من سوء العاقبة وخسران المنقلب وسينات الأعمال» أ.هـ.

• قلت: لقد اطلعنا على الكتب المطبوعة للمترجم له، واقتطفنا منها بعض الفقرات والمواضيع والعبارات التي توضح عقيدته الصوفية الثابتة عليه والمنافع عنها بشكل أو آخر، المائل إلى الاعتزال، وطريقة المتكلمين، رغم أنه قد ردّ عليهم في كتابه «مرهم العلل» الذي سنذكر فيه بعض الفقرات، ودفاعه عن أبي حامد الغزالي، وإليك تلك النقول:

١- نقلاً من كتابه «مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة»، حيث يقول في سؤال السائل

شاء الله تعالى.

وأما الثاني، وهو عدم وجوبه بالعقل فسيأتي بيانه هادماً لجميع ما بنوا عليه مذهبهم الفاسد من التحسين والتقيح العقلي في جميع العقائد.

وأما جواب السؤال عن أي من نفي الثاني ووجود المعرفة مترتب على الآخر، فلنقدم على ذكره بيان الطريق الموصلة إلى المعرفة. فبذلك يتضح إن شاء الله بيان الطريق إلى معرفة الصانع جلّ وعلا.

اعلم أن الطريق إلى معرفته تبارك وتعالى هي النظر في مصنوعاته في الملكوت العليا والسفلى، وما اشتملت عليه من الإتقان والانتظام والحكم والإحكام؛ وغير ذلك مما يشهد بوجود الصانع وجلاله وعظمته وكماله تعالى في ذاته وصفاته.

قال قدوتنا وسيدنا الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي؛ -:-: وأولى ما يستضاء به من الأنوار ويسلك من طريق الاعتبار ما أرشد إليه القرآن، فليس بعد بيان الله بيان. وقد قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْفَأفَأَ﴾ [النبا: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٥-١٨].

وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا يُمْتَنُونَ﴾ إلى قوله تعالى:

﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٥٨-٧٣].

قال: وليس يخفى على من معه أدنى مسكة إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات، وأدار نظره على عجائب خلق الله في الأرض والسماوات، وتدبر فطرة الحيوان والنبات أن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره، وفاعل يحكمه ويقدره، بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت التسخير ومصرفة بمقتضى تدبير، لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكَ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، [الزمر: ٣٨] انتهى مختصراً.

ثم قال في دفاعه عن الإمام الغزالي ص (٥١): «ما أنكره بعض الناس على حجة الإمام أبي حامد الغزالي والرد عليهم:

قلت: وأما ما أنكره بعض الناس على الإمام حجة الإسلام، ﷺ، ونسبه إليه من الكفر، وزعمه أنه حصر القدرة في قوله ﷺ: (ليس في الإمكان أبدع من هذا الوجود)، فقد أجبت عنه لما أرسل إلي بعض الفقهاء الطاعنين فيه يسأل عن الجواب في ذلك في معرض التعريض بالإنكار عليه، والإشعار بالكفر الذي نسبه إليه فذكرت في الجواب ما يقتضي الإنكار على المنكر عليه.

وقلت: التكفير على المكفر له بما نسبه إليه، وها أنا أشير إلى ما ذكرته بتقرير قدرته. وذلك أن كمال الصنعة يدل على كمال الصانع، والنقص على النقص. فيلزم على قول المنكر أن يكون

أيام الشهر فائتبتها هنا. وهي هذه وعمما رزقناهم ينفقون كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً إلى بغير حساب وارزقنا وأنت خير الرازقين..» الخ كلامه في إيراد آيات من سور القرآن الكريم، من أجل ذكر ما أنزل الله فيه من سلطان.

وقال أيضاً ص (٢٥): «واعلم أن اسمه الباسط إذا ذكر وحمل أثر سعة الرزق وتفريج الكرب وتفريج النفس وإذا داوم على ذكره ذاكراً أربع ساعات من أربعة أيام أو اثنين وسبعين مرة في كل يوم ختام ٧٢ يوماً ثبته الله على الطاعة وخفف عنه كل ثقل ولطف به فيما قدر عليه ورزقه. والطاء إذا نقشت في لوح من ذهب والشمس في سعدا تنقش ٩ طآآت و٤ هآآت وحملها إنسان معه قهر الله بها قلوب الجبارين من الجن والإنس وحبب إليه أعمال البر كلها ومن علقها عليه زال ما يشكوه من وجع الرأس».

وقال: «ومن كتب آخر حرف من ذي الطول ٣٠ مرة أو كتب كما هو ٧ مرات في سبع ساعة من سبع الشهر بنية ما يرومه على ذكر وطهارة يسر الله عليه».

ثم ذكر عن شيخه أبي الحسن الشاذلي من هذه الأمور ما يلي:

قال ص (٤٧): «ورأيت بخط الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه هذه الأشكال وقد شاع بأنها اسم الله الأعظم وقسم من أقسام الله المكرم. وهذه صورته - كتب أشكال غريبة من خرافات الصوفية - وفيها نظم عن الإمام علي كرم الله وجهه وهو هذا:

صنعة هذا الوجود ناقصة بالنسبة إلى صنعة أكمل منها، وذلك يستلزم نسبة النقص إلى الصانع، ونسبة النقص إلى الصانع تعالى هي عين الكفر» أ.هـ.

وقد مدح عقيدة أهل السنة والتي ذكر فيها ثنائته على الإمام الغزالي ومدح شيخ طريقته الشاذلية الشاذلي في قصيدة.

٢- أما كتابه: «الدرالنظيم في خواص القرآن العظيم» فما هو إلا كتاب أحشاه بالخرافات في إمكانية جعل كلمات القرآن والذكر التي وردت في القرآن والأحرف فيه على أشكال وأرقام وجداول وغيرها من أمور البدع، والتصوف المبني على العقائد والأخرافات الزائفة عن الكتاب والسنة وإليك بعضها: قال ص (٢٢):

«فصل اعلم أنني أخذت الحروف المفتحة بها السور وحذفت منها المكرر فصارت (١٤) حرفاً
ال م ص ر ك ه ي ع ط س ق ن ح فحسبتهما على حساب الجمل على رأي المغاربة فجاءت ٩٣ ثم نظرت ووضعت وفقاً مسدساً في قلبه وفق مخمس فيه الأحرف النورية التي هي فواتح لسور القرآن غير مكررة وهي عجيبة فتأمله وهو هذا عددياً حرفياً والله النافع بمنه وكرمه. وصورته هكذا فتأمله ترشد».

ثم جعل بعد هذا الكلام جدولاً فيه من الأحرف والأرقام، ما تعجب عند رؤيته، وقال: «هذا الوفق ينفع لقضاء الحاجات!»

ثم قال ص (٢٣): «ووجدت إحدى وثلاثين آية مكتوبة بخط الشيخ أبي العباس المرسي ولا أدري هل تكتب أو يحمل أو تقرأ في كل يوم من

والله المستعان.

٣- وأما كتابه «نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية» حيث يقول ص (١١) في رده عن عدة أسئلة حول كرامات الأولياء والفرق بين أولياء وآخرين وغير ذلك من الأسئلة المنحرفة المنهج، فأجاب عليها، ونذكر منها جوابه حول كرامة الولي هل تبلغ المعجزة فقال: «أقول وبالله سبحانه التوفيق: يجوز أن تبلغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمتها على القول الصحيح المحقق المختار، وأستدل على ذلك بالمعقول والمنقول عن أئمة الأصول، وبوقوع ذلك في كثير من الأولياء وبالإسناد الصحيح الموصول، أما المعقول فأقول: لا يخلوا إما أن يكون المنع من ذلك من جهة النقل، أو من جهة العقل، والأول باطل إذ ليس في منع ذلك نقل يوجد، بل النقل متظاهر في جوازه كما سيأتي، والثاني، إما أن يمتنع لذاته أو لغيره، والأول باطل إذ خرق العادة مطلقاً في الصغير والكبير للنبي والولي وغيرهما من الشريف والحقير لا يحمله العقل في قدرة الرب القدير، والثاني إما أن يكون لالتباس النبي بالمتنبي أو غيره، والثاني باطل إذ ليس فيه دافع لأصل ولا قادح في معجزة، والأول إما أن لا يكون مقروناً بدعوى النبوة أو يكون، والأول باطل إذ ليس فيه التباس فتعين الثاني، وهو حصر الالتباس المحصور فيه المنع في الخارق المقرون بدعوى النبوة فلا التباس في غير الخارق، المقرون بالدعوى المذكورة، فلا منع من كل خارق ليس مقروناً بدعوى النبوة وهو المطلوب والحمد لله.

قلت: وهذا التقرير الذي قررت في جواز عظام

ثلاث عصي قد صفقت بعد خاتم على رأسها مثل السهام المقروم وميم طميس أبت ر ثم سلم إلى كل مأمول وليس بسلم وأربعة مثل الأنامل صفقت تشير إلى الخيرات من غير معصم وخاتم خير ثم هاء مقووس كأنيوب حجام وليس بمحجم فذاك هو اسم الله جل جلاله اسم عظيم في الكتاب المكرم عليه من النور البهي جلالة إلى كل إنس من فصيح ومعجم يريك من الآيات ما فيه عبرة وأمر جسيم في القضية معدم فيا حامل الاسم الذي ليس مثله تروق به كل المكاره تسلم وقيل في الدعاء بها: اللهم إنني أسئلك بالهاء الموقوفة من اسمك الأعظم وبالثلث من بعدها واللف المقروم وبالجميم والميم الطميس الأبت والسلم والأربع التي هي كالكف بلا معصم وبالهاء المشقوقة والواو المعظم صورة إسمك الكريم الأعظم أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعدد كل حرف جرى به القلم وأن تقضي لي حاجتي وهي كذا وكذا... الخ هذه الأمور التي نسأل الله تعالى البراء منها...

مواهب الأصفياء، فاعلموا أنه محارب لله، مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله تعالى.

وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبو تراب النخشي رضي الله تعالى عنه: إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقعة في أولياء الله تعالى.

وقال الشيخ الجليل العارف بالله تعالى شاه بن شجاع الكرمانى رضي الله تعالى عنه: ما تعبد متعبد بأكثر من التحجب إلى الأولياء، لأن محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه: وقبول قلوب المشايخ لمريد أصدق شاهد لسعادته، ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين، ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ انتهى كلامه.

قلت: وقد أدرك توفيق الله سبحانه جماعة منكرين عليهم من الفقهاء والنسك، وأنقذهم من العمى والعقوبة بعد ما أشرفوا على الهلاك، فصاروا منهم معتقدين لهم ومنتسبين إليهم، بعد ما طال معاداتهم لهم وإنكارهم عليهم، ومطاعين دونهم بعد ما كانوا طاعين فيهم.

قلت: وليس بين المنكر عليهم وبين ترك الإنكار من الفقهاء والجهال إلا أن يذوق راح الحجة التي ذاقوا عند مشاهدة الجمال، فيصير صوفياً شاء أو أياً، ويخلع العذار وينشد لسان حاله ما قاله شارب العقار:

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا
جبال حين ما سقوني لغنت

الكرامات يلزم منه بطلان مذهب المعتزلة في منعهم جواز مطلق الكرامات، إذ جواز عظيمها يلزم منه جواز صغيرها، ويلزم منه أيضاً بطلان أقوال ضعيفة لبعض القائلين بجواز الكرامات، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وأما المنقول: فالدليل على المعتزلة المانعين لجملة الكرامات قد قدمناه في الفصل الأول من القرآن والأخبار والآثار، والدليل على أصحاب الأقوال الضعيفة من المجوزين لها سأذكره من أقوال أئمة الأصول المحققين النظار المدققين.
وقال في ص (٤٢٨):

«وقال بعض المشايخ أيضاً لمنكر عليه من الفقهاء في قراءته: لئن لحت في قراءة القرآن لقد لحت أنت في الإيمان، وذلك أنه لما أنكر عليه وخرج من عنده قصده السبع فغشي عليه من خوفه لضعف إيمانه وقلة ثقته بالله تعالى، إذ السبع كلب من الكلاب ودابة من الدواب التي لا يتحرك شيء منها إلا بإذن رب الأرباب، ولا يجري شيء من الوجود إلا بما سبق به القضاء في أم الكتاب وفي معنى ذلك قلت (ثم ساق آيات له).

قلت: وقد تقدم قول المشايخ العارفين بالله: أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم، قالوا: ويخشى عليه سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء القضاء.

وتقدم أيضاً قول الشيخ العارف بالله تعالى الإمام معدن العلوم والأسرار، ناصر الشريعة والحقيقة صاحب كتاب الأنوار رضي الله تعالى عنه: من رأيتموه يزدرى بالأولياء، وينكر

النبي ﷺ وغير ذلك مثل ما تقدم مع إيراد الأشعار والقصائد فيه... ولولا التطويل وما أوردناه - وهو يكفي لبيان أمر المترجم له - لأوردت أكثر من ذلك، وما عرضناه يكفي والله المستعان، وما كان ما ذكرناه إلا نبين مقتطفات من كتبه لإعلام القارئ الكريم، ومعرفة عقيدته، وأسلوب علمه، في عرض الأحكام والأمور الشرعية، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علماً إلا أن بعضها متداخل، كالشريف مع النحو، والقوافي مع العروض، وله «مرهم العلل المعضلة» في أصول الدين، و«الإرشاد والتطريز» في التصوف.

١٨٣٩ - النهي *

النحوي، المفسر: عبدالله بن إسماعيل بن حسن بن هادي النهي الصغاني.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «برع في النحو والصرف وحقق في المنطق والمعاني والبيان والأصول وشارك في الفقه والحديث والتفسير... وكانت له عناية تامة بتخريجهم والمواظبة على التدريس وجلب الفوائد للطلبة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذت عنه في النحو والمنطق

* البدر الطالع (١/٣٧٩)، نيل الوطر (٢/٦٩).

ثم قال ص (٤٣١):

«وعلى الجملة فمجموع هذا الكتاب مشتمل على نبذة سيرة من محاسن السادات الأحياب المقربين إلى تلك الحضرة، الذين لو أقسم أحدهم على الله لأبره، ومن هذا الإبرار المذكور الذي هو عنهم مشهور وعدده غير محصور» أ.هـ.

• ثم نقل من كتاب «مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية» ما نصه: «قال النهي:

قال عبدالله اليافعي الغوث: روى عن بعض الكبار أنه طلب منه بعض الناس أن يدعو له الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً فقال: إن أحببت ذلك فسلم للفقراء مائة دينار فسلم إليه ذلك ثم جاء بعد ذلك بمدة وقال له: يا سيدي وعدتني بولد ذكر وما وضعت امرأتي إلا أنثى فقال له الشيخ:

الدنانير التي سلمتها ناقصة فقال: يا سيدي ما هي ناقصة إلا شيئاً يسيراً فقال له الشيخ: ونحن أيضاً ما أنقصناك إلا شيئاً يسيراً فإن أحببت أن نوفي لك فأوف لنا فقال: نعم يا سيدي ثم ذهب وعاد إليه بتوفية ذلك النقصان فقال له الشيخ: اذهب فقد أوفيناك كما أوفيت فرجع إلى منزله فوجد غلاماً بقدرة الله تعالى وإكراماً لأولياته عز وجل» أ.هـ.

• قلت: وما تقدم نعلم، عقيدته الصوفية التي تميل إلى الإنحرافات وميله إلى الإلتزام بطريق شيخه وطريقة المتكلمين وله مصنفات أخرى اطلعنا عليها ككتاب: «الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى..» ويشمل على عشرة أبواب، في مدح الصالحين ورباطهم وأقوالهم ومعاملاتهم وذكر ما ورد من الأذكار، وفي مدح

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان ثقة» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «وكان ثقة ديناً.. وكان فيه غفلة» أ.هـ.
- وفيات الأعيان: «مثال على حديثه الملحون، حيث قال لأحد تلامذته في النحو: إشتري لي قليل هندبا بعرووقو فقال له التلميذ: هندباً بعرووقه، فعزّ عليه كلامه وقال: لا تأخذه إلا بعرووقو، وإن لم يكن بعرووقو فما أريده» أ.هـ.
- السير: «تصدر بجامع مصر للعربية، وتخرّج به أئمة، وقصد من الآفاق. وكان يتحدث ملحوناً ويتبرم بمن يتفاسح» أ.هـ.
- العبر: «وانتهى إليه علم العربية في زمانه وقُصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في التغفل وسذاجة الطبع، كان يلبس الثياب الفاخرة، ويأخذ في كمة العنب مع الحطب والبيض، فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع راسه ويقول: العجب أنها تمطر مع الصحو» أ.هـ.
- الروافي: «كان نحوياً لغوياً، شايخ الذكر، مشهوراً بالعلم لم يكن للمصريين مثله» أ.هـ.
- البداية والنهاية: «أحد أئمة اللغة والنحو في زمانه وكان عليه، تعرض الرسائل بعد ابن بابشاد، وكان كثير الاطلاع عالماً بهذا الشأن وله التصانيف المفيدة» أ.هـ.
- المقفى: «تصدر للإشتغال بالنحو في جامع عمرو بن العاص، وكان إماماً مقدماً في النحو واللغة.. عالماً بكتاب سيبويه وعلمه، قيماً باللغة وشواهدا..»
- وكان مع ما آتاه الله من العلم ساذج الطباع في

وأصول الفقه والحديث... وفيه كرم أنفاس ويسبب ذلك أتلف ما ورثه من والده وهو شيء واسع وصار الآن مُملقاً لطف الله به، ... وقد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم إشتغاله بما لا بد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لاطفه الله ولم أزل راعياً معظماً لشأنه معرضاً عما بدر منه -أي مع الشوكاني- أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين والـف.

١٨٤٠- أبو محمد المقدسي*

النحوي، اللفوي: عبدالله بن برّي بن عبد الجبار بن (بري)، المقدسي، ثم المصري النحوي الشافعي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الجبار بن محمد المعافري، وابن الحطّية وغيرهما.

من تلامذته: عبد الغني المقدسي، وابن الجُمَيْري وغيرهما.

* معجم الأدباء (٤/١٥١٠)، إنباه الرواة (٢/١١٠)، وفيات الأعيان (٣/١٠٨)، السير (٢١/١٣٦)، العبر (٤/٢٤٧)، التكملة لوفيات النقلة (١/٥٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/١٢١)، البداية والنهاية (١٢/٣٤١)، إشارة التعمين (١٦١)، الروافي (١٧/٨٠)، البلغة (١٢١)، المقفى (٤/٤٥٠)، النجوم (٦/١٠٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٢٦٧)، بغية الوعاة (٢/٣٤)، الشذرات (٦/٤٤٩)، الأعلام (٤/٧٣)، معجم المؤلفين (٢/٢٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢ ط. تدمري).

صار السماع غالب أوقاته، واشتهرت عنه كرامات حجة بحيث أفردتها بعض أصحابه في جزء، وصحبه جماعة كثيرون... أفاده لي بعض الأخذين عني في صلحاء اليمن مطولاً، وقال لي في موضع أنه أحد الأولياء الكبار...

وأنه جمع من مناقبه جزءاً لطيفاً فيه جملة من كراماته... أ.هـ.

• الشذرات: «اليميني الصوفي، كان شيخ حضرموت وركنها وصوفيا، وزاهدا له أتباع وخدم، مع الولاية الظاهرة، والأسرار الباهرة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «متصوف، عارف بالتفسير والفقه والحديث، من أهل كريم (الحضرموت) مولداً ووفاة، وكان نقيب العلويين فيها، أخباره كثيرة.

قال في المشرع الروي: برع في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والهيئة وفنون التصوف، وانتهت إليه الرئاسة الدينية والإصلاحية بحضرموت كلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٥هـ) خمس وستين وثمانمائة.

١٨٤٢ - ابن بُنَّان*

النحوي: عبدالله بن بُنَّان المغربي، نزيل إشبيلية، أبو محمد. من مشايخه: أبو عبدالله بن يونس الحجازي، وعاصم بن أيوب وغيرهما.

* بغية الرعاة (٣٥/٢)، الوافي (٨٨/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٩) ط. تدمري.

أمور الدنيا مبارك الصحبة ميمون الطلعة، وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه أن يجتمع رجل متين العلم. وكانت ثيابه وسخة وله في التغفل أخبار شائعة بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الحواشي على الصحاح للجوهري» في ست مجلدات، و«جواب المسائل العشر».

١٨٤١ - العيِّدروس*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف المعروف بالعيِّدروس، أبا علوي الشريف الحسني، عفيف الدين.

من تلامذته: السراج عمر بن عبدالرحمن أبوعلوي الحضرمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شيخ حضرموت وركنها، توفي أبوه وهو صغير فنشأ في حجر عمه الشريف عمر بن عبدالرحمن أبا علوي على قدم نفيس ثم استمر يترقى بصحبة سادات الشيوخ والتأدب بأدابهم والتخرج بهم حتى بلغ مرتبة الأكابر وأكب على مطالعة الإحياء حتى كاد أن يحفظه، وكذا أكثر من مطالعة الرسالة وغيرها من تصانيف الغزالي كل ذلك مع لطفه ومعرفته وحسن محاضرتيه ولطف محاورته ومخالطته الفقهاء والفقراء بما يناسبهم وكان أولاً ينكر السماع ثم

* الضوء اللامع (١٦/٥)، الوجيز (٧٤٣/٢)، الشذرات (٤٥٠/٩)، معجم المفسرين (٣٠٥/١).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان أديباً شاعراً، من بيت نباهة وأدب، وله ولابنه -أبي عمرو محمد- رواية وعناية» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن الزبير: من أعيان ذوي الشرف والجلالة. كان أديباً بارعاً في الأدب، عارفاً بالنحو والآداب واللغات، كاتباً بليغاً شاعراً مطبوعاً لسناً مفوهاً... وكان مال في شببته إلى الجنديّة لشهامته وعزّة نفسه، فكان في عسكر المأمون بن عبّاد وحظي عنده، وكان من أظرف الناس وأملحهم شيبّة، وأحسنهم شارة، وأتمهم معرفة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

١٨٤٥- ابن درستويه *

- المفسر، النحوي، اللغوي: عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي، أبو محمد، تلميذ المبرد، شيخ النحو العلامة.
- ولد: سنة (٢٥٨) ثمان وخمسين ومائتين.
- من مشايخه: يعقوب الفسوي، وأخذ النحو والعربية عن المبرد، وثعلب وغيرهم.
- من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وابن

- * تاريخ بغداد (٤٢٨/٩)، المتظم (١١٥/١٤)، إنباه الرواة (١١٣/٢)، وفيات الأعيان (٤٤/٣)، العبر (٢٧٦/٢)، السير (٥٣١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط. تدمري، الوافي (٣٠١/١٧)، البداية والنهاية (٢٤٨/١١)، مفتاح السعادة (١٦٦/١)، بغية الرواة (٣٦/٢)، الشذرات (٢٤٨/٤)، معجم المفسرين (٣٠٥/١)، الأعلام (٧٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٣٣/٢).

من تلامذته: أبو الوليد بن خيرة، وأبو عامر بن ربيع الأشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان حافظاً لكتب الآداب، ذاكراً (للكامل) للمبرد، و(أمالي القاضي). علّم الناس النحو بقرطبة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

١٨٤٣- التّوّزي *

- النحوي، المقرئ: عبدالله بن ثابت بن يعقوب، أبو عبدالله التّوّزي.
- ولد: سنة (٥٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.
- من مشايخه: عمرو بن شبة وغيره.
- من تلامذته: عمر بن السماك، ومحمد بن يوسف الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- البداية والنهاية: «سكن بغداد» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ، مجود» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

١٨٤٤- أبو محمد اللّوشي *

- النحوي، اللغوي: عبدالله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي، أبو محمد اللّوشي.
- من مشايخه: غانم الأديب، وابن السراج وغيرهما.

- * تاريخ بغداد (٤٢٦/٩)، المتظم (١٩٧/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٤١/١١)، غاية النهاية (٤١١/١).
- * بغية الرواة (٣٥/٢)، تكملة الصلة (٨١٧/٢).

الكوفي، أبو عبد الرحمن، من أولاد الصحابة.
 ولد: في حياة النبي ﷺ.
 من مشايخه: قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود، وحدث عن عمر وعثمان وغيرهم.
 من تلامذته: عطاء بن السائب، وعلقمة بن مرثد، وقرأ عليه عاصم بن أبي النجود وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:
 • السير: «مقريئ الكوفة الإمام... من أولاد الصحابة.. وقد كان ثباتاً في القراءة، وفي الحديث حديثه خرج في الكتب الستة..
 قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وزيد وأبي وابن مسعود» أ.هـ.
 • تقريب التهذيب: «مقريئ مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت» أ.هـ.
 من أقواله: السير: «عن أبي عبد الرحمن قال: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرت القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوزون تراقيهم» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٩٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك.

١٨٤٧- الشرفاوي*

النحوي: عبدالله بن حجازي بن إبراهيم

* حلية البشر (٢/١٠٠٥)، أعيان القرن الثالث عشر (١٥٩)، الأعلام (٤/٧٨)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٤)، شرح الحكم العطائية لابن عبّاد النفري وبهامشه شرح الحكم العطائية لعبدالله الشرفاوي، الطبعة الأخيرة بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر لسنة (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م).

منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً فاضلاً» أ.هـ.
 • السير: «وقد كان ثقة، بارعاً بالعربية حسن التصنيف» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «ضعفه هبة الله اللالكائي وقال: بلغني عنه أنه قيل له: حدث عن عباس الدوري حديثاً ونعطيك درهماً. ففعل ولم يكن سمع منه.
 قال الخطيب: سمعت هبة الله يقول ذلك. وهذه الحكاية باطلة لأن ابن درستويه كان أرفع قدراً من أن يكذب» أ.هـ.
 • العبر: «لم يضعفه أحد بحجة» أ.هـ.
 • الواقي: «كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة» أ.هـ.
 • البداية والنهاية: «أثنى عليه غير واحد، منهم أبو عبدالله بن منده ووثقه» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «الإرشاد» في النحو، و«غريب الحديث»، و«شرح الفصيح»، و«المعاني في القراءات».

١٨٤٦- السلمي*

المقريئ: عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي

* تاريخ بغداد (٩/٤٣٠)، الأنساب (٧/١١٢)، الكامل (٥/١٢٦)، تهذيب الكمال (١٤/٤٠٨)، السير (٤/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٨) ط. تدمري، العبر (١/٩٦)، معرفة القراء (١/٥٢)، السراي (١٧/١٢١)، البداية والنهاية (٩/٦)، غاية النهاية (١/٤١٣)، تهذيب التهذيب (٥/١٦١)، تقريب التهذيب (٤٩٩).

وقال في ص (٢٠): «كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء) لتحقيق هذا الاسم له أزلا وابدأ فظهوره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد ولا معلول وظهور الأكوان ناشئ من تجليه عليها بصفة الظهور فكيف تكون حاجبة له (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال ولأن الظهور الذاتي أقوى من العرضي والظهور المطلق أقوى من المقيد والدائم أقوى من المنصرم وإنما لم يدرك للعقول مع شدة ظهوره لأن شدة الظهور لا يطبقها الضعفاء كالحفشاء يبصر بالليل دون النهار لا لحفاء النهار واستنارته بل لشدة ظهوره فإن بصر الحفشاء ضعيف يبهره نور الشمس إذا أشرقت فيكون شدة ظهور النهار مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره فلا يرى شيئاً إلا إذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره وكذلك العقول ضعيفة وجمال الحضرة الإلهية في غاية الإشراق والاستنارة فصارت شدة ظهوره سبباً لحفائه (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) إذ كل شيء سواء عدم وجود له على التحقيق فليس ثم شيء سواء عدم وجود له على التحقيق فليس ثم شيء يحجبه إذ الوجود الحقيقي كله له ولا شيء منه لغيره (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء) لثبوت إحاطته بك وقيامته عليك قال تعالى: ﴿وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. فهو قريب لنا بذاته عند أهل الشهود وأما أهل الحجاب فيقولون هو قريب بعلمه وقدرته وإرادته إلى غير ذلك (كيف يتصور أن يحجبه

الشافعي الأزهري الشهير بالشرقاوي.

ولد: تقريباً سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف. من مشايخه: سمع من الملوي، والجوهري، والحفني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العلامة النحرير، والفهامة الشهير والأصولي الفقيه، والفاضل النبيه، شيخ الإسلام، وعمدة الأنام، نشأ في غاية الكمال والल्प، وأخذ الطريقة على الشيخ محمود الكردي» أ.هـ.

• قلت: عند مراجعة كتابه (شرح الحكم العطائية) وجدنا فيه كثير من الأمور والأحوال الصوفية بل فيه كثير من تأويلات الأشعرية فانظر إليه مثلاً وهو يؤول الاستواء بالاستيلاء ويؤول الرحمة بالإحسان.. الخ حيث قال في صفحة (١١): «والإخلاص يختلف باختلاف الناس فإخلاص العباد سلامة أعمالهم من الرياء الجلي والحفي وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل إلا لله تعالى طلباً للثواب وهرباً من العقاب مع نسبة العمل إليهم والاعتماد عليه في تحصيل ما ذكر وإخلاص المحبين هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد ثواب ولا هرب من عقاب ولذا قالت رابعة العدوية ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك فنسبت العبادة إليها وإخلاص العارفين شهودهم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم من غير أن يروا لأنفسهم في ذلك حولاً ولا قوة فلا يعملون العمل إلا بالله لا بجوههم ولا قوتهم وهذا أرفع مما قبله.

الذي ينكشف بالنور الأول قرب الله منك وثمره ذلك ونتيجته مراقبته تعالى والاستحياء منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك والذي ينكشف بالثاني عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فيشهد الأكوان عدماً فلا يعبا بها ولا يلتفت إليها إذ وجودها عارية والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وثمره ذلك أن لا يبقى في نظرك ما تستند إليه ولا ما تستأنس به فيتم لك التوكل والتفويض والرضا والاستسلام والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمره ذلك الفناء الكامل الذي هو دهليز البقاء فيفنى عن فئانه وعدمه استهلاكاً في وجود سيده وناهيك بما يحصل له حيثئذ من المواهب والأسرار الإلهية فإذا ترقى عن ذلك حل في مقام البقاء لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفاني محبوب بالحق عن الخلق أ.هـ. (كان الله ولا شيء معه) يعني أن هذا حال من هو متحقق بمقام الفناء وهو عدم رؤيته غير مولاه (وهو الآن على ما عليه كان) أي أن الأمر الذي حصل لذلك المشاهد وهو أن الوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغيره لا وجود له هو الوصف المتحقق له سبحانه في الواقع وعدم إدراك ذلك له قبل ذلك إنما هو لوجود الحجاب فقوله وهو الآن أي عند مشاهدة هذا السالك له على هذا الوصف على ما عليه كان أي هو متصف به في الواقع وقبل إدراك هذا المشاهد له لكن عدم إدراكه ذلك إنما هو للحجاب القائم به.

وقال في صفحة (٣٧): «ولكن ارحل من الأكوان إلى المكوّن» بأن تخلص عملك لمولوك وحده دون حظ عاجل أو آجل فمن عمل لأجل

شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء) حتى استدل به المشاهدون على الأشياء قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ يَرْبُّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ومقتضى ولو أسقط لفظ كل لكان أظهر في إفادة العموم والقصد بهذا الكلام المبالغة في نفي الحجاب فلا يضر كون هذا الوجه بمعنى الوجه الأول وبعضهم أثبت التغاير بينهما بما فيه كلفة (يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم) لأن العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم) لأن الحادث باطل والله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون وما بدا إلا وجهه الحق فهو المظهر والظاهر والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشيء من غلبة الشهود فإنه إذا قوى على العبد اضمحلت الأكوان في نظره وفنى عنها بالمرّة.

وقال في صفحة (٣٣-٣٤): «ثم قال (شعاع البصيرة) ويعبر عنه بنور العقل ويعلم اليقين (يشهدك قربه منك وعين البصيرة) ويعبر عنه بنور العلم ويعين اليقين (يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة) يعبر عنه بنور الحق وبحق اليقين (يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك). والحاصل أن السالك يهتف على قلبه أنوار إلهية يعبر عنها بهذه العبارات ويترتب على كل واحد ثمرات وفوائد. قال بعضهم لا يبلغ العبد حقيقة التواضع إلا عند لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وتطبع للحق وللحق بمحو آثارها وسكون وهجها وغبارها وبين المصنف أن

فيه من النور الذي عرفك به (فما جهلك شيء) بل صار كل شيء يعرفك «وأنت الذي تعرفت إليه في كل شيء» بأن أودعت في نوراً «فرايتك في كل شيء» بسبب ذلك النور (فأنت الظاهر لكل شيء) مفرغ على ما قبله (يامن استوى) أي استولى (برحمانيته) أي برحمته (على عرشه) فصار العرش تحت حكمه وقهره كاستيلاء السلطان بمجنوده على أهل بلد فشبّه المولى بسلطان ورحمته بالجنود وعرشه بأهل القرية (فصار العرش غيباً) أي غائباً ليس له وجود (في رحمانيته) أي بالنسبة لرحمته (كما صارت العوالم) أي السموات والأرضون وما فيها (غيباً) أي غائبة (في عرشه) أي ليس لها وجود بالنسبة له ثم بين ذلك بقوله (محقت) يا الله (الآثار) وهي السموات والأرضون وما فيهن (بالآثار) وهو العرش لأنه أثر الرحمة والعوالم بالنسبة له كلا شيء (ومحوت الأغبار) وهو العرش (بمحيطات أفلاك الأنوار) أي بالأنوار الشبيهة بالأفلاك المحيطة بالعرش وهي تلك الرحمة.

والحاصل أن رحمته تعالى أي إحسانه هو الذي اقتضى وجود العوالم كلها من عرشها لفرشها ولولا إحسانه لها بالوجود ما وجدت فالمراد بالرحمة الرحمة العامة التي وسعت كل شيء (يامن احتجب) أي امتنع (في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار) أي في عزه الشبيه بالسرادقات جمع سرادق بمعنى الخيمة التي تنصب على صحن الدار فالسرادقات الخيام وهو من إضافة المشبه به للمشبه فكما أن الخيمة تمتع من رؤية ما بعدها كذلك عز الله أي قوته العظيمة يمنع عن رؤيته بالأبصار ثم إن أريد رؤية الإحاطة فهي ممنعة في الدنيا والآخرة وإن أريد مطلقها فهي ممنعة في

الدرجات أو المقامات فهو عبد لها ومن عمل لله فهو عبد الله وهو راحل من الأكوان إلى المكون (وأن إلى ربك المنتهى) أي فقد انتهى سيره إلى الله وصار متحققاً بمعنى هذه الآية بخلاف المرتحل من كون إلى كون فإنه غير متم له ولا واصل إليه.

وقال في دعاء ختم الكتاب صفحة (١٠٥) - (١٠٦): «(وأنت أملّي) أي الذي أمات العطاء منه لأن عادتك الإحسان (أم كيف أهان) أي يحصل لي هوان وذل (وعليك متكلي) أي اتكالي واعتمادي (إلهي كيف أستعز) أي يحصل لي عزّ في نفسي (وأنت في الذلة أركزتي) أي أقمّتي في الذلة وجعلتها مركزاً ومكاناً لي لا أفارقها (أم كيف لا أستعز) أي يحصل لي عزّ بك (وإليك نسبتي) أي وقد نسبتي إليك نسبة خاصة بإفاضة الأنوار على ظاهري وباطني حتى صار كل من رأيته يقول هذا وليّ الله فانا ذليل من وجه عزيز من آخر (أم كيف لا أفقر وأنت الذي في الفقر أقمّتي) فهو صفة لازمة لي ومن لازمة الذلة فيرجع لما قبله (أم كيف أفقر وأنت الذي بوجودك) أي بشهودك وفي بعض النسخ بمجودك أي إحسانك إليّ بالشهود فيرجع لما قبله (أغنيتي) حتى حصل لي عزّ بك فالافتقار يرجع للذلة والاستغناء للعزة وتلونه في هذه الأوصاف المتضادة بحسب الظاهر لما يغلب عليه من مشاهدة ما يوجبها والذلة المثبتة هنا هي ذلة الخليفة والعبودية والنسبة التي أشار إليها هي سر الخصوصية كما تقرر (أنت الذي لا إله غيرك) يعبد أو يستند إليه في شيء (تعرفت لكل شيء) أي جعلت نفسك معروفاً لكل شيء بما أودعته

١٨٤٨- الكلابي*

اللغوي: عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن عبدالمملك بن يحيى بن إدريس الكلابي، أبو محمد القرطبي. ويقال له: مجين.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان مؤدباً بالعربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «روى عن جماعة من أهل العلم وسمع منهم وتردد عليهم... كان عالماً باللغة والعربية رواية للأشعار، أدب بالقرآن ثم بالإعراب» أ.هـ.

• البلغة: «أديب، نحوي، دقيق النظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الزبيدي: كان من أهل العلم بالنحو، دقيق النظر فيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٨٤٩- المروزي*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن بن شجاع المروزي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالعربية على مذهب

الكوفيين، وله تأليف في النحو على مذهبهم» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٣٦/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣١٩/١)، الذيل والتكملة (١٩١/٢/٤)، البلغة (١٢٢).

* الصلة (٢٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٤) ط. تدمري، الوافي (١٢٨/١٧)، بغية الوعاة (٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٢٣٥/٢).

الدنيا واقعة في الآخرة للمؤمنين فعزه تعالى اقتضى حجب ما سواه عن رؤيته فإن العزيز معناه المنيع الذي لا يوصل إليه يقال حصن عزيز إذا تعذر الوصول إليه وقيل العزيز الذي لا يرتقي إليه وقيل العزيز الذي ضلت العقول في عظمته وحارت الأبواب عن إدراك أنى نعته وكلت الألسن عن استيفاء مدحته (يا من تجلى) على قلوب العارفين (بكمال بهائه) أي بحاسن صفاته أي بصفة جلاله وجماله (فتحققت عظمته) أي كونه عظيماً عظماً لا نهاية له (الأسرار) أي بواطن القلوب (كيف تحفى وأنت الظاهر) بذاتك أي في جميع الأشياء كما يقوله أهل الشهود أو بظهور أفعالك وتصرفاتك في العالم كما يقول غيرهم (أم كيف تغيب وأنت الرقيب) أي المراقب لنا في حركاتنا وسكناتنا (الحاضر) الذي ليس بغائب وأتى به لأنه لا يلزم من المراقبة الحضور إذ قد تحصل الإحاطة بأفعال الغير وأحواله بالمكاتب والمراسلة» أ.هـ.

قلت: وصف الشرقاوي نفسه في بداية شرحه هذا بأنه خلوتي الطريقة، وهذا يدل على أنه كان من أرباب طرق التصوف وليس من المعجبين بها فقط ثم وصف نفسه بأنه الأشعري المعتقد.

وفاته: سنة (١٢٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢٧هـ) عشرين، وقيل: سبع وعشرين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح مختصر في العقائد والفقه والتصوف مشهور في بلاد داغستان، و«شرح ورد السحر للبكري»، ومختصر المغني في النحو، وله «شرح الحكم» الوصايا الكردية في التصوف.

يحيى بن عبدالله الأنصاري القرطبي المالقي،
أبو محمد.

ولد: سنة (٥٥٦هـ)، وقيل: (٥٥٨هـ) ست
وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن الجدد،
وأبو عبدالله بن زرقون وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو أحمد
جعفر بن زعرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وعني أتم العناية بالرواية ولقاء
الشيوخ والرحلة في سماع العلم، وكتب
الكثير... واستوسع في ذلك».

وقال: «وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة
الحديث والبصر بها والإتقان لها والحفظ لأسماء
الرجال والتقدم - في ذلك - على الكمال. مع
المعرفة بالقراءات ووجوهها، والمشاركة في علم
العربية والآداب. وقد نوظر عليه: في كتاب
سيبويه».

إلا أن الذي شهر به، ومال إليه علم الحديث
والتصرف في فنونه والتحقق بالضبط، مع جودة
الخط. ورث براعته عن أبيه، وأورثها بعده بنيه.

ولم يكن أحد يدانيه في حفظ التواريخ والجرح
والتعديل إلا أفراد من أهل عصره.

قال ابن حوط الله: المحدثون بالأندلس ثلاثة:
أبو محمد ابن القرطبي، وأبو الربيع بن سالم،
ويستكت عن الثالث فيروثه يُريد نفسه.

قلت - أي ابن الأبار - ولم يكن أبو القاسم
الملاحى بدونهم.

وكان أبو محمد هذا كريم الخلال، حميد العشرة،

وفاته: بحدود سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين
وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء»، وله كتاب مختصر من
علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء وإسمه «المغني».

١٨٥٠- السَّعْدِي*

اللفغوي، المقرئ: عبدالله بن الحسن بن عبدالله
ابن يزيد السَّعْدِي اليَحْصِي، أبو محمد، يعرف بابن
الأديب.

من مشايخه: أبو جعفر البطروجي، وأبو الحسن
ابن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان عارفاً بالقراءات
متقدماً في الفقه متحققاً بالعربية والأدب يستظهر
كتاب سيبويه كسورة من القرآن فذاً أهل وقته في
ذلك، وكانت له مشاركة في فنون من العلم غير
ما ذكرنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحوياً، من أهل المعرفة التامة بالعربية
والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٧هـ)، وقيل: (٥٥٩هـ) سبع
وخمسين، وقيل: تسع وخمسين وخمسمائة.

١٨٥١- ابن القُرْطَبِيِّ*

النحوي، اللفغوي: عبدالله بن الحسن بن أحمد بن

* بغية الوعاة (٣٨/٢)، الذيل والتكملة (٢١٧/٢/٤).

* بغية الوعاة (٣٧/٢)، تكملة الصلة (٨٧٩/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦١١) ط. بشار، الذيل والتكملة
(١٩١/٢/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٩٦/٤)، الشذرات
(٨٨/٧)، التكملة لوفيات النقلة (٣٢٠/٢)، السير
(٦٩/٢٢)، الأعلام (٧٨/٤).

إبراهيم الحسيني العلوي الرسي، صاحب الزعفران الزيدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: مفسر زيدي المذهب، ولد بالمدينة، وكان يسكن (الفرع) من أرض الحجاز مع أخيه يحيى وأبيه وأعمامه.

• ونشأ فقيهاً ورعاً، وراسل أبو العتاهية (وكان من ملوك اليمن) يحيى ودعاه إلى بلاده فقصدها مع أخيه عبدالله ونزلا بصعدة سنة (٢٨٣هـ) وبويع يحيى وخوطب بأمر المؤمنين وتلقت بالهادي إلى الحق...» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «وكان أعلم أهل زمانه توفي بصعدة بعد الثلاثمائة، وأخباره في سيرة الهادي العلوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ».

١٨٥٢- ابن أخت العاهة*

النحوي، اللغوي: أبو عبدالله بن حسين بن محمد التميمي العنبري الداروني القيرواني، الإفريقي، يعرف بابن أخت العاهة.

من تلامذته: أبو محمد المكفوف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال القفطي^(١): كان إماماً في اللغة والنحو أقرأ في زمان أبي محمد المكفوف، وكان معجباً بعلمه، شديد الافتخار يتجاوز الحد

موصوفاً بالدماثة ولين الجانب محبباً إلى الناس معظماً في الخاصة والعامة.

وكان الذي بينه وبين أبي علي -عمر بن عبدالمجيد الرندي- متباعداً جداً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عني بالحديث وروى العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان محدثاً حافلاً مفيداً ضابطاً حافظاً إماماً في وقته نحوياً أديباً لغوياً كاتباً شاعراً متقناً عارفاً بالقراءات وطرقتها فقيهاً مدركاً زاهداً ورعاً عابداً عاملاً رحل الناس إليه واعتمدوا لإمامته اخترته المنية قبل التعمير» أ.هـ.

• السير: «وقد كان ابن القرطبي ذا عظمة في النفوس عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان في وقته ببلده كامل المعارف صدراً في المقرئين المجودين رئيس المحدثين وإمامهم، واسع المعرفة مكثراً ثقة عدلاً أميناً مكن الدراية رائق الخط».

وقال: «وكان أبو محمد ابن القرطبي من كبر مفاخر زمانه» أ.هـ.

• الشذرات: «الحافظ المالكي، كان إماماً في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له تصانيف في العروض والقراءات.

١٨٥٢- الحسن بن الحسين*

المفسر: عبدالله بن الحسين بن القاسم بن

* معجم المفسرين (٣٠٦/١)، تاريخ التراث العربي (٢٠٩/١)، معجم المؤلفين (٢٣٨/٢)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (١٥).

* بغية الوعاة (٤١/٢).

(١) لم نجد في إنباه الرواة المطبوع لدينا.

عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء - إلى أن قال - مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختلف ضبطه وحفظه، ولحقه الوهم* أ.هـ.

• المقضى: «قال أبو عمرو الدانسي في حقه: مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختلف حفظه ولحقه الوهم، وقل من ضبط عنه في أخريات أيامه...»

قال محمد بن علي الصوري الحافظ: قال لي أبو القاسم العنابي البزار: كنا يوماً عند أبي أحمد السامري حدثنا عن أبي العلاء محمد بن أحمد الوكيعي، فاجتمعت بالحافظ عبدالغني بن سعيد فذكرت له ذلك فاستعظمه، وقال: سلّه متى سمع من أبي العلاء؟

فرجعت إليه فسألته: فقال: سمعتُ منه بمكة في الموسم سنة ثلاثمائة. فأتيت عبدالغني فأخبرته فقال: مات أبو العلاء عندنا أول سنة ثلاثمائة. ثم عبرتُ مع عبدالغني بعد مدّة، وأبو أحمد قاعد يقرئ فقلت: ألا تسلّم عليه؟

فقال: لا أسلم على من يكذب في حديث رسول الله ﷺ قال الذهبي: ... هذا لو كان أبو العلاء حج عامتد، كيف وكان قد مات* أ.هـ. وهاتيه: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «اللغات في القرآن» رواه بسنده إلى ابن عباس.

١٨٥٥ - المُرُوزِي*

النجوي، اللغوي: عبدالله بن الحسين^(١) بن

* بغية الرواة (٢/٤٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٥)، الصلة (١/٢٨٦).

(١) في الصلة ومعجم المؤلفين (الحسن).

في ذلك، ولا يحضر مجلساً إلا افتخر به، ويسرف في ذلك حتى يملّ وينسب إلى السُخف* أ.هـ. وهاتيه: سنة (٣٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

١٨٥٤ - السَّامِرِي*

المقري: عبدالله بن الحسين بن حسنون السَّامِرِي البغدادي، أبو أحمد، شيخ القراء.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن مجاهد بقراءة الدوري، ولقالون على ابن شنبوذ وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفضل الخزاعي، وأبو الفتح فارس بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالقراءات شديدة الاعتناء بها... وقد سألت أبا حيان محمد بن يوسف عن أبي أحمد، فأنى عليه، ووثقه، ومشى أمره* أ.هـ.

وقال: «لا أشك في ضعف أبي أحمد، وأعلى ما وقع لي إسناد القراءات من طريقه، ولكن الحق يقال: فمن ضعفه أنه روى عن أبي العلاء الكوفي، وعبدالله بن الزرع...* أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء بمصر وصاحب ابن مجاهد وابن شنبوذ. قال الدانسي: أخذ القراءة

* تاريخ بغداد (٩/٤٤٢)، العبر (٣/٣٢)، السير (١٦/٥١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/٨٣)، معرفة القراء (١/٣٢٧)، غاية النهاية (١/٤١٥)، لسان الميزان (٣/٣٢٦)، النجوم (٤/١٧٥)، المقضى (٤/٣٩٣)، الشذرات (٤/٤٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٠٦)، الأعلام (٤/٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٦).

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: أبو محمد ابن الخشاب، وسمع الحديث من أبي الفتح محمد عبد الباقي ابن أحمد المعروف بابن البطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الأزهري، وأبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن بركة الحراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي، النحوي الضرير» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة، عزيز الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ، متديناً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• العبر: «وكان ديناً ثقة» أ.هـ.

• الوافي: «أضرف في صباه بالجدي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «قال القاضي ابن خلكان عنه أنه ذكر في شرح المقامات: أن عنقاء مغرب كانت تأتي إلى جبل شاهق عند أصحاب الرس فرما اختطفت بعض أولادهم فشكوها إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت. قال: وكان وجهها كوجه الإنسان وفيها شبه من كل طائر... وذكر الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) مثله.

قلت: وكل واحد من خالد بن سنان وحنظلة بن صفوان كان في زمن الفترة وكان صالحاً ولم يكن نبياً لقول رسول الله ﷺ (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي) أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وحكى ابن الصيرفي عن أبي البقاء: أنه كان يختار جواز أخذ بني

عبدالرحمن بن شجاع المروزي أبو بكر الحنبلي.

ولد: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من تلامذته: ابن خزرج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان فاضلاً ديناً حنبلي المذهب متفتناً واسع الرواية قديم الطلب..»

وكان متمتعاً بذهنه وجميع جوارحه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فاضل واسع الرواية، عالم بالعربية على مذهب الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الابتداء» في النحو، و«المغني» وهو كتاب مختصر من علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء.

١٨٥٦- أبو البقاء العكبري*

المفسر، النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله ابن الحسين العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار، الحنبلي، محب الدين.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٤١)، إنباه الرواة (٢/١١٦)، وفيات الأعيان (٣/١٠٠)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٦١)، العبر (٥/٦١)، السير (٢٢/٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. بشار، إشارة التعيين (١٦٣)، الوافي (١٧/١٣٩)، البداية والنهاية (١٣/٩٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٠٩)، البلغة (١٢٢)، النجوم (٦/٢٤٦)، بغية الوعاة (٢/٣٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٣١)، الشذرات (٧/١٢١)، روضات الجنات (٥/١٣٠)، معجم المفسرين (١/٣٠٧)، الأعلام (٤/٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٧).

هاشم من الزكاة إذا منعوا حقهم من خمس الغنيمة.

وقال ابن الصيرفي أيضاً: خرّجت جواز دفع الرشوة إلى القاضي الظالم لدفع ظلمه على عامل الخراج، وذاكرت بذلك شيخي أبا البقاء، فلم يصوبه. قال: ثم رأيت ابن عقيل في فنونه صرح بما خرّجته...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ناصح الدين ابن الخنبلي: كان إماماً في علوم القرآن، إماماً في اللغة، إماماً في النحو، إماماً في العروض، إماماً في الفرائض، إماماً في الحساب، إماماً في معرفة المذهب، إماماً في المسائل النظرية وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع، فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يلي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، وقيل: (٦١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: شرح كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وشرح ديوان المتنبي، وله كتاب «إعراب القرآن الكريم» في مجلدين..

١٨٥٧- با فقيه*

النحوي: عبدالله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، الشهر بمولي

* خلاصة الأثر (٣/٣٩)، ملحق البدر الطالع (١٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٨).

عديد، ويعرف بابا فقيه.

من مشايخه: عبدالرحمن السقاف، والقاضي أحمد بن حسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوقاف واجتهد في علم الكيمياء غاية الإجتهد ويقال أنه ناله. وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلاً على الطاعة..

وأخذ التصوف على أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقه من غير واحد وجدّ في الطلب...» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان أحد أكابر علماء الإسلام.. وحاز قصب السبق في النظم والنثر وله قصائد غريبة وله قدم راسخ في التقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: القرن الحادي العاشر.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية»، و«شرح الملحة».

١٨٥٨- العلوي*

النحوي: عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي.

ولد: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

من تلامذته: عيدروس الحبشي وغيره.

* نيل الوطر (٢/٧٦)، تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/١٦٢)، الأعلام (٤/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٢٣٧).

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه السيد
عديروس الحبشي فقال: إمام المریدین وأستاذ
السالكين، وانسان عين الناظرين الحافظ لزمانه
وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعبادته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، صوفي..» أ.هـ.

• الأعلام: «قرأ على علماء مكة والمدينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «سلم التوفيق» في الفقه،
و«مفتاح الأعراب» في النحو. ورسالة تشتمل
على عقيدة وجيزة، وكافية في سند الأخذ
والتلقي.

١٨٥٩- ابن مذج *

النحوي، اللغوي: عبدالله بن حمّود بن عبدالله
بن مذج الزبيدي، أبو محمد.

من مشايخه: أبو علي البغدادي، وأبو سعيد
السيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «صاحب أبي علي الفارسي
الذي يذكره في تصانيفه، الذي يقول (سألني
الأندلسي) و(قال الأندلسي)..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من كبار النحاة، وكان
شاطراً مُشذباً» أ.هـ.

• الوافي: «وكان إذا سمع كلام الجاحظ إنحدر
وتسير عجباً به وكان يقول: وقد رضيت في الجنة
بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها! وكان من
فرسان النحو واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: جمع شرحاً في كتاب سيويه.

١٨٦٠- البياسي *

المقري: عبدالله بن خلف بن بقي، الأستاذ
أبو محمد القيسي، الأندلسي، البياسي.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن
البياز، وأبي الحسن بن الدوش، وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو بكر محمد بن حسنون
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً زاهداً مجاهداً
تصدر للإقراء ببلده ولم يكن الكامل التيقظ في
ضبط الأسانيد ولذلك يُلغى الخلل في بعض ما
يصدر عنه من ذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع البياسي في القراءات
ورأس فيها مع الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إستاذ صالح ثقة» أ.هـ.

• المقفى: «برع في القراءات، ورأس فيها، مع
الصلاح والزهد والجهاد» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

* تكملة الصلة (٧٨٣/٢)، إنباه الرواة (١١٨/٢)، الوافي
(١٥١/١٧)، البلغة (١٢٣)، بغية الرواة (٤١/٢)،
معجم المؤلفين (٢٣٩/٢).

* معرفة القراء (٥٠٨/١)، غاية النهاية (٤١٨/١)،
المقفى الكبير (٣٩٧/٤)، الذيل والتكملة (٢٢١/٤).

• تاريخ الإسلام: «وحكى البلاذري أن سفیان القاه في البثر. وقيل: إن قتله كان في سنة خمس وأربعين ومائة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان متهم بالزندقة... وكان فاضلاً بارعاً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ)، وقيل: (١٤٤هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «الأدب الكبير»، وكتاب «الأدب الصغير».

١٨٦٣- الزبيدي*

النحوي، المقرئ: عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث الحضرمي البصري، الزبيدي.

ولد: سنة (٢٩هـ) تسع وعشرين.

من مشايخه: يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشد الناس تسليماً للعرب، وكان ابن أبي اسحق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب...»

١٨٦١- الكفرطابي*

النحوي: عبدالله بن خلف بن عبدالله الكفرطابي.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن عمر المعروف بابن منيرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «درس النحو في حاة في جامعها مدة اثني عشرة سنة وسافر إلى حلب فأقام بها خمس عشرة سنة يدرّس النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التحفة السنية في فضائل علم العربية»، و«مسار في الأسم والفعل والحرف».

١٨٦٢- ابن المقفع*

اللغوي: عبدالله بن المقفع، واسم أبيه ذادويه، وقيل رادويه.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد البلغاء الفصحاء، ورأس الكتاب، كان من مجوس فارس فأسلم وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة، وروي عن المهدي قال: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع. وهو الذي عرّب كليله ودمنة: وكان ابن المقفع مع سعة فضله، وفرط ذكائه فيه طيش» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٤٣/٥)، الجرح والتعديل (٤/٥)، إنباه الرواة (١٠٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٠٥/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٧) ط. تدمري، الوافي (٦٦/١٧)، تهذيب التهذيب (١٢٩/٥)، غاية النهاية (٤١٠/١)، من مشاهير علماء البصرة (٦٢)، الأعلام (٧١/٤)، تقريب التهذيب (٢٣٨).

* تاريخ دمشق (١٥/٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري. * المتظم (٥٢/٨)، وفيات الأعيان (١٥١/٢)، السير (٢٠٨/٦)، الوافي (٦٣٣/١٧)، البداية والنهاية (٩٦/١٠)، لسان الميزان (٤٢١/٣)، الأعلام (١٤٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٠١/٢).

١٨٦٤- العجلوني*

النحوي، اللغوي: عبدالله بن زين الدين العمري
الحنفي العجلوني، نزيل دمشق.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان سبويه زمانه وفريد وقته
وأوانه عالماً فاضلاً نحريراً مشهوراً. قطن في
مدرسة القحامية ودرس بها، ... وكان آية الله
الكبرى في النحو» أ.ه.
وفاته: سنة (١١١٢هـ) اثني عشرة ومائة وألف.

١٨٦٥- ابن أبي جمرة الأزدي*

المفسر: عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة
الأزدي الأندلسي، أبو محمد.
كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مؤرخ محدث مفسر» أ.ه.
وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن» ويعرف «بتفسير
ابن أبي جمرة»، و«بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة
مالها وما عليها» وغيرها.

١٨٦٦- القرني*

اللغوي، المفسر: عبدالله^(١) بن سعد الله بن محمد

* سلك الدرر (٨٦/٣)، معجم المؤلفين (٢٤٣/٢).
* معجم المفسرين (٣٠٨/١)، الأعلام (٨٩/٤)، معجم
المؤلفين (٢٤٣/٢)، وذكر وفاته (٦٧٥هـ)، هدية العارفين
(٤٦٢/١).
* الدرر الكامنة (٣٠٩/٢)، ذيل العبر لابن العراقي
(٤٧٩/٢)، السلوك (٥٢/١/٣)، وجيز الكلام
(٢٤٠/١)، الشذرات (٤٥٩/٨).
(١) في الوجيز (عبيد الله).

وكان ابن سيرين يبغض النحويين، وكان يقول:
لقد بغض إلينا هؤلاء المسجد، وكانت حلقتة إلى
جانب حلقة ابن أبي إسحاق.
وكان يبغض الفرزدق فأراد أن يهجو
الفرزدق».

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن أبي اسحق أول
من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل» أ.ه.
• غاية النهاية: «أحد العشرة، وقال عيسى بن
عمر: قال عبدالله ل بكر بن حبيب ما ألحن حرفاً
واحداً فمرت به سفور فقال أخساً، فقال هذه ألا
قلت أخس».

قال معمر بن المثنى: أول من وضع النحو
أبو الأسود ثم ميمون الأقرن ثم عنبة الفيل ثم
عبدالله بن أبي اسحق» أ.ه.

• تهذيب التهذيب: «ويقال أنه كان أشد تجريداً
للقياس وسمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي
اسحق وعلمه فقال: لو كان هو المجد سيراً أتى
هو الغاية. فقال: فاين علمه من علم الناس
اليوم؟ قال لو كان في الناس اليوم من لا يعلم
إلا علمه لضنك به ولو كان فيهم أحد لهم ذهنه
ونفاذه ونظره فانظروهم كان أعلم الناس» أ.ه.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.ه.

• الأعلام: «فرع النحو وقاسه، وكان أعلم أهل
البصريين به» أ.ه.

وفاته: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة، وقيل:
(١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة ولم يصح، عن
(٨٨) سنة.

ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب فرقها فرقتين فكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق، فكان يقول: إنهم مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصفة على الصانع» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

١٨٦٧- أبو سعيد الأشج *

المفسر: عبدالله بن سعيد بن حُصين، الأشج، الكندي، الكوفي، أبو سعيد.
من مشايخه: هشيم، وأبو بكر بن عياش وغيرهما.
من تلامذته: وأبوزرعة، وأبو حاتم الرازيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «رأيت تفسيره مجلداً.. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام أهل زمانه.
المفسر الإمام الحافظ الثبت، شيخ الوقت» أ.هـ.
• الوافي: «حدث الكوفة، وحافظها في عصره ومسند وقته» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس به باس، ولكنه يروي عن قوم ضعفاء، وقال النسائي: صدوق، وقال مرة: ليس

بن عثمان القرمي ابن قاضي القرم العفيفي، الشيخ ضياء الدين القروي.

ولد: سنة (٥٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمئة.
من مشايخه: شمس الدين الخلخالي، والبدر التستري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «وكان يقول: أنا حنفي في الاعتقاد والعبادات.. وكان ديناً خيراً... وله تهجد وأوراد لم يقطع ورده ولا ليلة موته على ما بلغني» أ.هـ.

• السلوك: «وانتفع به جماعة كثيرة مع صدق في الديانة، وتواضع وبر وخير كثير» أ.هـ.

• الدرر: «ولاه الأشرف مشيخة مدرسته ودرس فيها قبل أن تكمل وسماه شيخ الشيوخ وأمر بإسقاط هذا الاسم عن شيخ سرياقوس.
كان من ذوي المروءات كثير الإحسان إلى الطلبة، سليم الباطن» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «الحجة العلامة ضياء ويسمى أيضاً عبيدالله... وكان يقول: أنا حنفي الأصول شافعي الفروع، مع استحضاره للمذاهب، وإتقانه فيهما، وتصديه للإقراء، بحيث لا يمل منه، حتى في حال مشيه وركوبه، ويحمل (الكشاف) و(الحاوي) حلاً إليه المنتهى.

كل ذلك بدون مطالعة مع العظمة الزائدة، هذا مع الدين المتين والتواضع الزائد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان اسمه عبيدالله فمسيره لموافقته لاسم عبيدالله ابن زياد قاتل الحسين -يعني غيره إلى عبدالله-.

وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه،

* تذكرة الحفاظ (٥٠١/٢)، العبر (١٥/٢)، السير (١٨٢/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ٢٦) ط. تدمري، الوافي (١٩٧/١٧)، تهذيب الكمال (٢٧/١٥)، تقريب التهذيب (٥١١)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٣٥/١)، الشذرات (٢٥٧/٣)، معجم المفسرين (٣٠٨/١)، الأعلام (٩٠/٤)، معجم المؤلفين (٢٤٤/٢).

يقراً الناس بالقراءات، ويضبطها ضبطاً عجيباً..
وكان بصيراً بالحساب والنحو وغير ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو مروان:
كان أحد علماء الأندلسيين من النحارير المبرزين
في الفقه والحفظ بالفتوى والشروط والفرائض
والحساب إماماً في القراءات والتفسير... وانفرد
هو وصاحبه أبو محمد بن دحون برئاسة العلم
بقرطبة. قال أبو حيان: وكانا يرخسان في
السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

١٨٦٩- الخوافي*

اللغوي: عبدالله بن سعيد بن مهدي الخوافي^(١)،
أبو منصور الكاتب.

من مشايخه: أبو يحيى خالد بن الحسين الأبهري
الأديب وغيره.

من تلامذته: شجاع بن فارس الدهلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل خواف سكن بغداد،
وكان أديباً كاتباً فاضلاً موصياً حاسباً شاعراً ذا
مروءة تامة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٤٣/٢)، إنباه الرواة (١٢٠/٢)، الأنساب
(٤١١/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٥/٢)، إيضاح المكنون
(٤٣٨/١)، هدية العارفين (٤٥٢/١)، السوافي
(١٩٦/١٧)، معجم الأدباء (١٥٢٧/٤)، البلغة (١٢٤).
(١) الخوافي: هذه النسبة إلى خواف: وهي ناحية من نواحي
نيسابور، كثيرة القرى والخضر، وهي متصلة بمحدود
الزوزن، وفيها أودية كثيرة وكروم.

به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال
الخليلي ومسلمة بن قاسم: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة حجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٧هـ) سبع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير، وتصانيف.

١٨٦٨- الشقاق*

النحوي، المفسر، المقرئ: عبدالله بن سعيد بن
عبدالله الأموي القرطبي، ويعرف بابن الشقاق.

ولد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن محمد بن قاسم
القلعي، وعن ابن عمر أحد ابن عبد الملك
الأسيلي وغيرهما.

من تلامذته: ابن رزق، ومحمد بن فرج
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ الناس بالقراءات السبع
ويضبطها ضبطاً عجيباً، وكان بصيراً بالحساب
والفرض والنحو مقدماً في ذلك أجمع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمر بن مهدي: كان
فقيهاً جليلاً، احفظ أهل عصره للمسائل
وأعربهم بعقد، الوثائق. وحاز الرئاسة بقرطبة في
الشورى والفتيا وولى قضاء الردّ والوزارة. وكان

* ترتيب المدارك (٧٢٩/٤)، الصلة (٢٥٨/١)، العبر
(١٥٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط. تدمري،
غاية النهاية (٤٢٠/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٣٥/١)، الشذرات (١٢٥/٥)، شجرة النور (١١٣)،
معجم المفسرين (٣٠٩/١).

• **إنباه الرواة:** «أديب شاعر، لغوي فرضي حاسب. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكاتب الأدب، وله في اللغات تصانيف، وجمع مجاميع في كل فن» أ.هـ.

• **البلغة:** «الإمام المشهور، قدم بغداد وأقام بها، وكان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وأربعمائة.

• **من مصنفاته:** «خلق الإنسان على حروف المعجم»، و«رجمة العفريت» ردّ فيه على المعري، وأشياء في فنون.

• **أعلام دمشق:** «شافعي المذهب، شيخ قراء البلاد الشامية في عصره بالاتفاق، الثقة المتقن. كان ثقة متقناً ضابطاً جمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات خلقاً محمدياً، علّم الناس طريق الطيبة» أ.هـ.

• **تاريخ علماء دمشق:** «كان أول مقرئ في دمشق تلقى القراءات العشر الكبرى دون غيره، وجمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات حسن الخلق، ولين الجانب وحلاوة المعاشرة وإحترام العلم والعلماء وتخلّق بالقرآن الكريم عملاً وفهماً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف.

• **من مصنفاته:** «نزهة النظر في القراءات الأربعة عشر».

• **إنباه الرواة:** «أديب شاعر، لغوي فرضي حاسب. كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكاتب الأدب، وله في اللغات تصانيف، وجمع مجاميع في كل فن» أ.هـ.

• **البلغة:** «الإمام المشهور، قدم بغداد وأقام بها، وكان نحوياً لغوياً» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وأربعمائة.

• **من مصنفاته:** «خلق الإنسان على حروف المعجم»، و«رجمة العفريت» ردّ فيه على المعري، وأشياء في فنون.

١٨٧٠- أبو محمد الأندلسي*

• **النحوي، المقرئ:** عبدالله بن أبي سعيد الأندلسي، أبو محمد.

• **كلام العلماء فيه:**

• **معجم السفر:** «فاضل في النحو، وكانت له حلقة في جامع عمرو للإقراء، وله شعر كثير» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

١٨٧١- المنجد*

• **المقرئ:** عبدالله بن سليم بن عبدالله المنجد

* بغية الوعاة (٤٣/٢)، معجم السفر (١٥٧).

* التمدن الإسلامي (١٣٢/٦)، أعلام دمشق (١٩٤)، تاريخ علماء دمشق (٥٢٩/١)، معجم المؤلفين (٢٤٥/٢).

وبين الوزير ابن عيسى الذي مرّ به.. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن أبي داود فقال ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث.

قلت: وكان رئيساً عزيز النفس مُدلاً بنفسه ساعه الله... وقد ذكره أبو أحمد ابن عدي في (كامله) وقال: لولا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود قال: وقد تكلم فيه أبوه، وإبراهيم ابن أوزمة وينسب في الابتداء إلى شيء من الثَّصَب ونفاه ابن الفرات من بغداد إلى واسط، ثم رده الوزير علي ابن عيسى فحدث وأظهر فضائل علي -ﷺ- ثم تحبّل فصار شيخاً منهم... قال ابن عدي: أنبأنا علي بن عبد الله الداهري، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركرة، سمعت علي بن الحسين الجنيّد سمعت أبو داود يقول: ابني عبد الله كذاب... قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: كل الناس مني في حُل، إلا من رمانني ببغض علي ﷺ.

قال أبو أحمد بن عدي: سمعت علي بن عبد الله الزاهري يقول: سألت ابن أبي داود عن حديث الطير، فقال: إن صحَّ حديث الطير فثبوت النبي ﷺ باطل، لأنه حكى عن حاجب النبي ﷺ خيانة يعني أنساً وحاجب النبي لا يكون خائناً.

قلت: هذه عبارة رديئة، وكلام نحس، بل نبوة محمد ﷺ حق قطعي، إن صحَّ خبر الطير، وإن لم يصح، وما وجه الارتباط؟ هذا أنس قد خدم النبي ﷺ قبل أن يجتلم، وقبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة. فرضنا أنه كان محتتماً، ما هو بمعصوم من الخيانة، بل

١٨٧٢- ابن أبي داود*

المفسر، المقرئ: عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر ابن أبي داود.

ولد: سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.

من مشايخه: علي بن خشرم المروزي، وأبو داود سليمان بن معبد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن مجاهد المقرئ، وعبد الباقي بن قانع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قلت -أي الذهبي- لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويؤرّي في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً، فهو أرعن، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وإرعوى ولزم الصدق والتقى... كان شهماً قوي النفس وقع بينه وبين ابن جرير وبين ابن صاعد

* ذكر أخبار أصبهان (٦٦/٢)، تاريخ بغداد (٩/٤٦٤)، المنتظم (١٣/٢٧٥)، وفيات الأعيان (٢/٤٠٤) ذكره ضمن ترجمة والده، ميزان الاعتدال (٤/١١٣)، العبر (٢/١٦٤)، السير (١٣/٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٧٦٧)، طبقات الخنابلة لأبي يعلى (٢/٥١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٠٧)، غاية النهاية (١/٤٢٠)، لسان الميزان (٣/٣٤٨)، النجوم (٣/٢٢١)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٢٣٦)، الثغرات (٤/٧٨)، معجم المفسرين (١/٣٠٩)، الأعلام (٤/٩١)، معجم المؤلفين (٢/٢٤٥)، طبقات الحفاظ (٢٢٦) الكامل لابن عدي (٤/١٥٧٧)، «لوائح الأنوار السننية ولوائح الأفتكار السننية» -للسفاري- دراسة وتحقيق عبدالله البصري - مكتبة الرشد- الرياض- (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

فعل هذه الجنابة الخفيفة متأولاً، ثم إنه حبسَ علياً عن الدخول كما قيل، فكان ماذا؟ والدعوة النبوية قد نفذت واستجيبت، فلو حبسه، أو رده مراتب، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكل مع المصطفى سواء إلا، اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ قصد بقوله: «إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي» عدداً من الخيار، يصدّق على مجموعهم أنهم أحبُّ الناس إلى الله، كما يصح قولنا: أحب الخلق إلى الله الصالحون، فيقال: فمن أحبهم إلى الله؟ فنقول: الصديقون والأنبياء. فيقال: فمن أحب الأنبياء كلهم إلى الله؟ فنقول: محمد وإبراهيم وموسى، والخطب في ذلك يسير. وأبولبابة - مع جلالة - بدت منه خيانة، حيث أسار لبني قريظة إلى حلقة، وتاب الله عليه. وحاطب بدت منه خيانة، فكانت قريشاً بأمر تخفى به نبي الله ﷺ من غزوهم، وغفر الله لحاطب مع عظم فعله ﷺ. وحديث الطير - على ضعفه - فله طرق جمّة، وقد افرقتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه، وقد أخطأ ابن أبي داود في عبارته وقوله، وله على خطئه أجر واحد، وليس من شرط الثقة أن لا يخطئ ولا يغلط ولا يسهو. والرجل فمن كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ رحمه الله تعالى، أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وسمعت عبدان، سمعت أبا داود السجستاني يقول: ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء. وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: أشهد على محمد ابن يحيى بن منده بين يدي الله أنه قال: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله أنه قال: روى الزهري عن عروة، قال: حفيت أظافير فلان من

كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي ﷺ. قلت: هذا لم يسنده أبو بكر إلى الزهري، فهو منقطع، ثم لا يُسمع قول الأعداء بعضهم في بعض. ولقد كاد أن تضرب عنق عبد الله لكونه حكى هذا، فشدّ منه، محمد بن عبد الله بن حفص الهمداني، وخلصه من أمير «أصفهان» أبي ليلى، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً، ونسب إلى عبد الله المقالة، وأقام الشهادة عليه ابن منده المذكور، ومحمد بن العباس الأخرم، وأحمد بن علي بن الجارود؛ فأمر أبو ليلى بقتله؛ فأتى الهمداني وجرح الشهود، فُسب ابن منده إلى العقوق، ونسب أحمد إلى أنه يأكل الربا، وتكلم في الآخر، وكان ذا جلالة عظيمة، ثم قام وأخذ بيد عبد الله، وخرج به من فك الأسد؛ فكان يدعو له طول حياته، ويدعو على الشهود. حكاه أبو نعيم الحافظ، وقال: فاستجيب له فيهم، منهم من احترق، ومنهم من خلط وفقد عقله» أ.هـ.

• طبقات المفسرين: «قال أبو بكر الخلال: كان ابن أبي داود أحفظ من أبيه.

قال صالح بن أحمد الهمداني: كان ابن أبي داود إمام أهل العراق ونصب له السلطان المنبر وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه، فلم يبلغوا في الآلة والاتقان ما بلغ هو.

وقال محمد بن عبيد الله بن الشخير: كان ابن أبي داود زاهداً ناسكاً صلى عليه يوم مات نحو ثلاثمائة ألف إنسان» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن

ثم تحبيل فصار شيخاً فيهم. الكامل (١٥٧٧/٤).

هذا ملخص الكلام حول عبدالله وفي الجواب عنه نقول:

أما تهمة النصب ببغض علي ؑ فلم يثبت عنه شيء في ذلك بل ثبت عنه أنه قال: «كل من يبني وبينه شيء ويذكرني بشيء فهو في حل إلا من رماني ببغض علي بن أبي طالب» وكذا قال الذهبي رحمه الله: لم يثبت عنه شيء في ذلك. سير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٣).

أما جرح أبيه فقال: الذهبي: «لعل قول أبيه فيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، وكان يكذب ويوري في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً فهو أرعن نسأل السلامة من عشرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوى ولزم الصدق والتقى. سير أعلام النبلاء (٢٣١/١٣).

وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ: «أما قول أبيه فالظاهر أنه -إن صح- عنه فقد عني أنه كذاب في كلامه لا في الحديث النبوي وكأنه قال هذا وعبدالله شاب طري ثم كبر وساد». تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢).

وقال ابن عدي: «وأبو بكر بن أبي داود لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم عنه متكلم ذكرته في كتابي وإلا لما ذكرته.. إلى أن قال: وهو معروف بالطلب وعمامة ما كتب مع أبيه وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فما أدري أيش تبين له منه». الكامل (١٥٧٧/٤).

قلت: لعل الخلاف الذي وقع بين أبي داود

أبي داود الحائفة في عقيدة أهل الآثار السلفية» (هامش ص ٩٨): «أما ما يتعلق بعقيدته فإنه رحمه الله كان على مذهب السلف من الإيمان بالله وبأسمائه وإثبات صفاته على الوجه اللائق بالله كما قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ولعل قصيدته في العقيدة وهي التي شرحها العلامة السفاريني في كتابه هذا خير دليل على ذلك.

فقد جاء عنه أنه قال بعد أن ذكرها:

(هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك من أهل العلم ممن بلغنا قوله فمن قال على غير هذا قد كذب).

وأما ما قيل فيه من الجرح فسأذكر ما قيل فيه ثم أذكر الجواب عنه فأقول: جاء في ترجمته أنه تكلم فيه أبوه فقال: إبنى عبدالله كذاب، وكذا قال إبراهيم بن أورمة الأصبهاني وكان ابن صاعد يقول كفانا ما قاله أبوه فيه. الكامل لابن عدي (١٥٧٧/٤).

وقال أبو القاسم البغوي -وقد كتب إليه عبدالله يسأله عن لفظ حديث- .. أنت عندي والله منسلخ من العلم. سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٣) وكذا قال ابن جرير: حينما أخبر أن ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علي ؑ فقال: تكبيرة حارس، يعني أنه قاله خوفاً.

وقال ابن عدي: كان في الابتداء نسب إلى شيء من النصب فنفاه ابن الفرات من بغداد فرده علي بن عيسى الوزير فحدث وأظهر فضائل علي ؑ

* ١٨٧٣ - درود *

النحوي: عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بن سالم الأندلسي القرطبي، المعروف بدرود، وبعضهم يُصقِّره فيقول: دُرُود.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل النحو والشعر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السلفي: معروف بالنحو والأدب، وكان أعمى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العريبة شرح به كتاب الكسائي، وهو مذكور في كتاب «الحدائق».

* ١٨٧٤ - الأندلي *

النحوي، اللغوي: عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصاري، الحارثي الأندلي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بشكوال، وابن حُيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان موصوفاً بالدين

• جذوة المقتبس (٤١٤/٢)، بغية الملتبس (٤٤٦/٢)،

بغية الوعاة (٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٦/٢).

• التكملة لوفيات النقلة (٣٥٧/٢)، العبر (٤٠/٥)،

السير (٤١/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢ ط-

بشار، تذكرة الحفاظ (١٣٩٧/٤)، الديباج المذهب

(٤٤٧/١)، بغية الوعاة (٤٤/٢)، الشذرات (٩١/٧)،

روضات الجنات (١٢٨/٥)، الأعلام (٩١/٤)، معجم

المؤلفين (٢٤٦/٢).

وابنه بسبب طلبه القضاء مما دعاه إلى أن يقول ذلك، فقد ورد عنه أنه قال: «من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء». سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٣).

وعلق عليه السيوطي بقوله: «هذا ليس بكلام بل تواضع»، طبقات الحفاظ (ص ٣٢٦).

أما كلام ابن صاعد وابن جرير وغيرهما فلا يقبل فيه فإن هؤلاء كان بينهم وبينه عداوة، وهم من الأقران لا يقبل جرح بعضهم في بعض، وقد كذب ابن أبي داود أيضاً ابن صاعد كما ورد عنه.

لذا قال الذهبي: لا ينبغي سماع قول ابن صاعد فيه كما لا نعتد بتكذيبه لابن صاعد فقف في كلام الأقران بعضهم في بعض. تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢).

وقد تقدم قول ابن عدي أنه لم يذكره في كتابه إلا لوجود الكلام حوله وقد اشترط ذلك على نفسه وإلا لما ذكره.

وكذا قال الذهبي في الميزان: «إنما ذكرته لأنزهه». الميزان (٣٤٨/٣).

وبهذا يتبين أن عبدالله من كبار الأئمة الحفاظ ومن أهل الصدق والأمانة، وإن صح عنه شيء أيام شببته فهذا لا يضره، فقد كبر وساد وفاق الأقران. والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«المسند»، و«السنن».

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو عبد الله محمد بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح، وأبو بحر شيخ ابن بشكوال وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «إمام الإقراء والتجويد، فاضل، له تواليف في القراءات تدل على معرفته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان رأسا في القراءات وعللها ومعانيها... وقال أبو الأصبح بن سهل أشكلت على مسائل من علم القرآن لم أجد من يشفيني فيها حتى لقيت أبا محمد بن سهل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري الأندلس أستاذ ماهر محقق مصدر ثقة. قال أبو علي بن سكرة: هو إمام وقته في فنه... وجرت بينه وبين شيخه الداني عند قدمه منافسة ومقاطعة.

وكان أبو محمد شديدا على أهل البدع قوالا بالحق مهيبا جرت له في ذلك أخبار كثيرة وامتنح ولفظته البلاد وغرب وغمزه كثير من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

١٨٧٦- القرطبي*

اللفوي: عبد الله بن سوار بن طارق القرطبي.
من مشايخه: الحسن بن عرفة، والرياشي وغيرهما.

* بغية الرواة (٢/٤٥)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٧٤)، البلغة (١٢٤).

والصلاح والفضل» أ.هـ.

• السير: «الحافظ الإمام محدث الأندلس..

وكان منشئا خطيبا بليغا شاعرا نحويا تصدر للقراءات والعربية وأدب أولاد المنصور بمراكش. ونال عزا ودينا واسعة، وولي قضاء قرطبة وأماكن وحمد» أ.هـ.

تذكرة الحفاظ: «وقال الأبار: ... روى العالي والنازل وكان إماما في هذا الشأن بصيرا به معروفا بالانتقان حافظا لأسماء الرجال... ولم يكن في زمانه أحد أكثر سمعا منه ومن أخيه... وكان حميد السيرة محبا إلى الناس جزلا مهيبا في الحق على حدة فيه ربما أوقعته فيما يكره، أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• اللدياج: «كان فقيها جليلا، أصوليا، نحويا كاتباً، أديبا، شاعرا... وكان يميل إلى الاجتهاد في نظره، ويغلب عليه طريق الظاهر.

وكان من العلماء العاملين سنيا مجانباً لأهل البدع والأهواء» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال في النضار...: كان عبد الله المذكور فقيها جليلا أصوليا نحويا أديبا... ورعا دينا حافظا ثبنا، مشهورا بالفضل والعقل معظما عند الملوك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

١٨٧٥- أبو محمد المرسي*

المقري: عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي، أبو محمد.

* بغية الملتمس (٢/٤٤٨)، الصلة (١/٢٧٦)، العبر (٣/٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٠) ط- تدمري، معرفة القراء (١/٤٣٦)، لسان الميزان (٣/٣٥١)، غاية النهاية (١/٤٢١)، الشذرات (٥/٣٤٧).

كان بـ (بغداد) فقال: لا أدري ما كتبت عنه، وكأنه فيما ظننت لم يعجبه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وقد أخطأ من زعم أن العجلي هذا مات سنة إحدى عشرة، وقد ذكره ابنه أحمد أنه توفي سنة (٢١١هـ) بل بقي سنوات بعدها» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو حاتم: صدوق. قال ابن حبان: مستقيم الحديث. قيل أن البخاري روى عنه وما صح ذلك» أ.هـ.

• السير: «المقرب الثقة» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «مقرب مشهور ثقة» أ.هـ.
 • تقريب التهذيب: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة» أ.هـ.
 وفاته: قبل سنة (٢٢٠هـ)، وقيل: (٢٢١هـ) عشرين، وقيل: إحدى وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة.

١٨٢٨- دَحْلان*

النحوي: عبدالله بن صدقة دَحْلان. ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:
 • الأعلام: «نحوي، له اشتغال بعلم الفلك، كان إماماً بالمسجد الحرام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «إنحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب»، و«زبدة السيرة النبوية» ثلاثة أجزاء.

• الأعلام (٩٣/٤).

من تلامذته: محمد بن جُنادة الإشبيلي وغيره. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم باللغة، متصرفاً في علم الأدب، وله رحلة، سمع فيها» أ.هـ.
 • البلغة: «لغوي متفنن» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين.

١٨٧٧- أبو أحمد العجلي*

المقرب: عبدالله بن صالح بن مسلم، العجلي الكوفي، أبو أحمد، والد الحافظ أحمد العجلي صاحب التاريخ.

ولد: سنة (١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة. من مشايخه: أسباط بن نصر، وحماد بن سلمة، وقرأ القرآن على حمزة الزيات وغيرهم. من تلامذته: أبو حاتم الرازي، وإبراهيم الحري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:
 • تاريخ بغداد: «عبدالله بن صالح من ثقات أئمة الكوفة صاحب قرآن وسنة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال الأشرم: سُئل أبو عبدالله عن عبدالله بن صالح بن مسلم الذي

* الضعفاء للعقيلي (٢/٢٦٧)، تاريخ بغداد، (٩/٤٧٧)، تهذيب الكمال (١٥/١٠٩)، العبر (١/٣٦٠)، السير (١٠/٤٠٣)، تاريخ الإسلام (الطبعة ٢٢ صفحة ٢١٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٦٥)، ميزان الاعتدال (٤/١٢٦)، السواني (١٧/٢١٢)، البداية والنهاية (١٠/٢٦٥)، غاية النهاية (١/٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/٢٢٥)، تقريب التهذيب (٥/٥).

١٨٧٩- ابن طاووس*

النحوي: عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني النحوي.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن جريج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حاتم والنسائي: ثقة... وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل عابد» أ.هـ.

• الشذرات: «قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً، وما رأيت ابن فقيه مثله.

دخل مع مالك على المنصور فقال: حدثني عن أبيك.

قال: حدثني أبي أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه، فأمسك المنصور.

قال مالك: فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه. ثم قال له: ناولني الدواء، فلم يفعل، فقال: لم لا تناولي؟ فقال أخاف أن تكتب بها معصية. قال: فوما عني، قال: ذلك ما كنا نبغي. قال مالك: فما زلت أعرف فضله» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الذهبي على هذه الرواية قائلاً: «هذا لا يستقيم لأن ابن طاووس مات قبل أيام المنصور لأنه مات في سنة (١٣٢هـ). انظر تاريخ الإسلام.

وفاته: سنة (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

١٨٨٠- ابن طرفة المكي*

المفسر: عبدالله بن طرفة المكي الشافعي.

من مشايخه: عيسى الجعفري، والشيخ محمد بن سليمان، والشيخ محمد الشرنبلالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «وانقطع في آخر عمره في بيته فلا تراه إلا راکعاً أو ساجداً أو تالياً ليلاً ونهاراً... الفقيه، المحدث، المفسر، النحرير».

وقال: «وكان فاضلاً نبياً متفتناً في العلوم تصدر للتدريس بالحرم الشريف وانتفع به الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

* سلك الدرر (٣/٨٨).

* التاريخ الكبير للبخاري (١٢٣/٥)، تهذيب الكمال (١٣٠/١٥)، المعبر (١٧٦/١)، السير (١٠٣/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٣٢) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٢٣٤/٥)، الشذرات (١٤٥/٢)، الأعلام (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٨٨/٥)، الوافي (٢٢٤/١٧)، وفيات الأعيان (٥١١/٢)، بغية الوعاة (٤٦/٢)، تقريب التهذيب (٥١٦).

١٨٨١- أبو عمران اليحصبي*

المقريئ: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ابن عامر، أبو عمران اليحصبي، الدمشقي.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين.

من مشايخه: معاوية، والنعمان بن بشير، وقرأ على أبي الدرداء وغيرهم.

من تلامذته: ربيعة بن يزيد القصير، ويحيى الذماري، وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي والنسائي: ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «مقريئ الشاميين صدوق، ما علمت به بأساً. وقد تكلم في قراءته من لا يعلم وهي قراءة حسنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال هشام بن عمار: حدثني الهيثم بن عمران، قال: كان يزعم أنه من حمير، وكان يُغمز في نسبه» أ.هـ.

• السير: «قال يحيى الذماري: كان ابن عامر قاضي الجند -يعني جند دمشق وهي البلد وما يلتحق بها من السواحل والقلاع- وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيس المسجد لا يرى

* تاريخ البخاري الكبير (١٥٦/٥)، الجرح والتعديل (١٢٢/٢)، تاريخ دمشق (٢٧١/٢٩)، المنتظم (١٨٩/٧)، تهذيب الكمال (١٤٣/١٥)، السير (٢٩٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٨) ط. تدمري، معرفة القراء (٨٢/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٣/١)، ميزان الاعتدال (١٣١/٤)، الوافي (٢٢٧/١٧)، غاية النهاية (٤٢٣/١)، الشذرات (٨٥/٢)، الأعلام (٩٥/٤)، تقريب التهذيب (٥١٧).

فيه بدعة إلا غيرها.

يقال ولد عام الفتح وهذا بعيد والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث أن مولده سنة (٢١) أ.هـ.

• الوافي: «وهو أحد القراء السبعة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من الثالثة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

١٨٨٢- الدلاصي*

المقريئ: عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد المخزومي المصري الدلاصي الشافعي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو محمد لب بن خيرة، وأبو محمد بن فارس وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أحمد بن الرضي الطبري، والشيخ خليل المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «بقية السلف، شيخ الحرم بمكة أقام فيه أزيد من ستين سنة يقرأ الناس القرآن احتساباً» أ.هـ.

• الوافي: «كان صاحب حال وتآله وأوراد، أحياناً الليل سنوات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف مصدر ثقة صالح» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٠٣/١٤)، الدرر الكامنة (٣٧١/٢)، غاية النهاية (٤٢٧/١)، النجوم (٢٥١/٩)، السلوك (٢٣٥/١/٢)، درة الحجال (٤٨/٣)، السواني (٢٣٨/١٧).

• الدرر: «أقام في مكة يقرئ الناس زماناً مع الدين والعبادة، وأقام ستين سنة يقرئ القرآن تجاه الكعبة أحياناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة. وله أزيد من (٩٠ سنة).

١٨٨٢- شرف الدين ابن تيمية*

الأنحوي، اللغوي: عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر ابن تيمية، الحارثي الدمشقي الحنبلي، شرف الدين أخو شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مشايخه: سمع من أبي اليسر، ومن الجمال البغدادي، وابن أبي الخير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «وكان بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله فصيح العبارة عارفاً بالعربية نقالاً للغة، كثير المطالعة لعلوم الفقه، حلو المذاكرة مع الدين والتقوى، وإيثار الإنقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ما علمته صنف شيئاً» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «ومما اشتهر عنه: أنه

* ذبول العبر (١٥٣)، المعجم المختص (٨٨)، معجم شيوخ الذهبي (٢٦٠)، الوافي (١٧/٢٤٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٨٢)، الدرر الكامنة (٢/٣٧١)، المقفى الكبير (٤/٤٠١)، المقصد الأرشد (٢/٤١)، الشذرات (٨/١٣٦).

• المقفى: «برع في الفقه والنحو ومعرفة السير والتاريخ وكثير من أسماء الرجال.

وكان أخوه تقي الدين يتأدب معه ويحترمه لقوة نفسه في طاعة الله تعالى» أ.هـ.

الدرر: «كان أخوه يكرمه ويعظمه، وكان فقهاء عصرهما يقولون هو أقرب من أخيه إلى طريق العلماء وأقعد بمباحث الفضلاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمائة.

١٨٨٤- أبو محمد السمرقندي*

المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي، السمرقندي الحافظ، أبو محمد. صاحب المسند.

وولد: سنة (١٨١هـ)، وقيل: (١٨٢هـ) إحدى وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين ومائة.

* تاريخ بغداد (١٠/٢٩)، الأنساب (٢/٤٤١)، المنتظم (١٢/٩٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٣/١٠)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/١٨٨)، العبر (٢/٨)، السير (١٢/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٥٣٤)، الوافي (١٧/٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٥/٢٨٥)، المقفى (٤/٤١٥)، النجوم (٣/٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤٢)، الشذرات (٣/٢٤٥)، معجم المفسرين (١/٣١١)، الأعلام (٤/٩٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٥١)، تقريب التهذيب (٥٢٢).

• المقفى: «قال عبدالرحمن بن سليمان البلخي: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحمانى، فقال: تركناه لقول عبدالله بن عبدالرحمن، لأنه إمام. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: عبدالله بن عبدالرحمن إمام أهل زمانه.

وقال محمد بن إبراهيم الشيرازي: كان الدرامي على غاية من العقل، والديانة ممن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهاد، أظهر على الأثر بسمرقند، وكان مفسراً كاملاً وفقهاً عالماً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) خمس وخمسين، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير»، و«كتاب الجامع».

١٨٨٥- ابن أبي زيد المالكي *

المضمر: عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي الزيد المالكي النفزي القيرواني، أبو محمد. ولد: سنة (٣١٠هـ) عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن مسرور العسال، وزيد بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن عبدالرحمن، وأبو سعيد البراذعي وغيرهما.

• ترتيب المدارك (٤/٤٩٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩ ط. تدمري، السواني (١٧/٢٤٩)، النجوم (٤/٢٠٠)، الشذرات (٤/٤٧٧)، شجرة النور (٩٦)، معجم المفسرين (١/٣١٢)، الفهرست (٢٥٣)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (١/١٠٧).

من مشايخه: يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون وغيرهم.

من تلامذته: حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي، وبقي بن مخلد وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والانتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد.

كان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل يضرب به المثل في الديانة والحلم والرياسة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهاد... وكان ثقة وزيادة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أبو الفضل محمد بن إبراهيم يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبدالله بن عبدالرحمن فقال: ذلك السيد، ثم قال أحمد: عرض عليّ الكفر فلم أقبل، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبل» أ.هـ.

• السير: «وقال أبو حاتم ابن حبان: كان الدرامي من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها وذبح عن حريمها، وقمع من خالفها... قلت -أي الذهبي-: قد كان الدرامي ركناً من أركان الدين، قد وثقه أبو حاتم الرازي والناس...» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد... كان أحد الرحالين والحفاظ، موصوفاً بالثقة والزهد، يضرب به المثل في الديانة والزهد... قال أبو حاتم: ثقة صدوق، له مناقب كثيرة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله. وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية وكتبه تشهد بذلك. فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله. ذاباً عن مذهب مالك، قائماً بالحجة عليه، بصيراً بالرد على أهل الأهواء يقول الشعر ويجيده... ويجمع إلى ذلك صلاحاً تاماً، وورعاً وعفة... وحاز رئاسة الدين والدنيا... وذكره أبو الحسن القابسي، فقال: إمام موثوق به في درايته، وروايته... قال الداودي: وكان سريع الانقياد إلى الحق...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ المالكية بالمغرب.. كان واسع العلم، كثير الحفظ ذا صلاح وورع» أ.هـ.

• الوافي: «فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ، ذا صلاح وورع وعفة، ونجب أصحابه وهو الذي لخص المذهب. وكان يسمى مالك الصغير، وقطب المذهب» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: كان على أصول السلف في الأصول ولا يدري الكلام ولا التأويل...» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة: وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل

الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبوبكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وأن لا يذكر أحد من صحابة رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتبس لهم حسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ)، وقيل: (٣٨٩هـ). ست وثمانين، وقيل: تسع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المعرفة»، و«التفسير»، و«إعجاز القرآن»، و«الرسالة في الرد على القدرية»، و«رسالة التوحيد».

١٨٨٦- ابن عقيل *

المضسر، المقرئ: عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل بن عبدالله بن محمد بن محمد الحلبي الشافعي، ابن محمد، أو ابن عقيل، بهاء الدين.

ولد: سنة (٧٠٠هـ)، وقيل: (٦٩٤هـ). سبع مائة، وقيل: أربع وتسعين وستمائة.

* ذيل العبر لابن العراقي (٢٤٥/١)، الوفيات (٣٢٦/٢)، غاية النهاية (٤٢٨/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٢٩/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٣٩/٢)، رفع الإصر (٢٨٤/٢)، الدرر الكامنة (٣٧٢/٢)، السلوك (١٦٥/١/٣)، النجوم (١٠٠/١١)، بدائع الزهور (٦٦/٢/١)، مفتاح السعادة (١٠٩/٢)، بغية الوعاة (٤٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٣٩/١)، درة الحجال (٦٥/٣)، الشذرات (٣٦٧/٨)، البدر الطالع (٣٨٦/١)، روضات الجنات (١٣٦/٥)، معجم المفسرين (٣١٣/١)، الأعلام (٩٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٥١/٢)، جزء في الأصول - أصول الدين - مسألة القرآن تحقيق الدكتور سليمان بن عبدالله العمير مكتبة دار السلام - ط (١)، لسنة (١٩٩٣م-١٤١٣هـ).

فقال: ما أنصف الشيخ جمال الدين الأسنوي ابن عقيل، وفي كلامه تحامل عليه، لأن ابن عقيل كان لا ينصفه في البحث في مجلس أبي حيان وربما خرج عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. كان مهيباً، مترفعاً عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المتردين عليه، كريماً كثيراً العطاء لتلاميذه في لسانه لثغة» أ.هـ.

• قلت: وكان ذكياً حاد الذهن فصيحاً إلا أن فيه لثغة، من بسط النفس، كريماً لا يقي على شيء ولذلك لم يخلف تركة وخلف ديناً، وكان قليل الكتب جداً بالنسبة إلى جلالته. أ.هـ. من كلام ابن العراقي بتصرف.

وفي «رفع الإصر» ذكر الشيخ ابن حجر الحادثة التي وقعت بينه وبين الموفق الحنبلي. حتى حصل بينهما وحشة بسبب ذلك. من أراد التفصيل في ذلك فليراجع كتاب رفع الإصر.

وقال الدكتور سليمان بن عبد الله العمير في تحقيقه لكتاب «جزء في الأصول» (ص ٤): «وقد ألف ابن عقيل هذا الجزء على مذهب السلف وضمنه الرد على الأشاعرة في مسألة القرآن. وهذا التأليف يمثل الجانب المشرق من حياة ابن عقيل الذي استهله بإعلان توبته ورجوعه عما كان يعتقد أو صنفه مما هو مخالف لمنهج السلف من مذاهب المبتدعة: كالأعتزال وغيره. وهو دليل على صدق توبته وصحة رجوعه عن تلك الأفكار الدخيلة، والآراء المضلة التي كان يتبناها قبل توبته» أ.هـ.

من مشايخه: أبو حيان، والقنوي، والقزويني وغيرهم.

من تلامذته: العراقي وابنه، والبلقيني وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ختم القرآن تفسيراً في الجامع الطولوني في مدة (٢٣) سنة.

ولي الزاوية الخشابية بعد عز الدين بن جماعة وكان يتعاني التأتق البالغ في ملبسه ومأكله ومسكنه، ومات وعليه دين، وكان غير محمود في التصرفات المالية حاد الخلق» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان عالماً فاضلاً نحوياً محدثاً. وكان رجلاً صالحاً من أولياء الله، رحمة الله عليه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الأسنوي: وكان إماماً في العربية والبيان ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان إماماً في العربية والمعاني والبيان مشاركاً في الفقه والأصول عارفاً بالقرءات السبع... كان جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد من أرباب الدولة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وقد ذكره الأسنوي في طبقاته فقال: وكان إماماً في العربية والبيان، ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية، حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد، ولما تولى جاءه ابن جماعة فهناه...»

وقد غمز عليه بعضهم فيما ذكره في حق الرجل

جوهره النفس في معرفة التاريخ المستعمل، وحل
درجة الشمس.

١٨٨٨- أبو موسى الضيرير*

النحوي: عبدالله بن عبدالعزيز الضيرير،
البغدادي، أبو موسى.

من مشايخه: حدث عن أحمد بن جعفر
الدينوري، وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي
وغيرهما.

من تلامذته: يعقوب بن يوسف بن خرزاد
النجيرمي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان يؤدب ولد المهدي بالله
العباسي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مصنفاته: أملى كتاباً صغيرة منها «الكتاب
وصفة الدواة والقلم وتصريفهما» وله كتاب في
الفرق.

١٨٨٩- أبو عبيد الأندلسي*

اللفوي: عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي مصعب

* الوافي (٢٩٢/١٧)، بغية الوعاة (٤٩/٢)، الأعلام
(٩٨/٤).

* بغية الملتبس (٤٤٩/٢)، الصلة (٢٧٧/١)، الحلة
السراء (١٨٠/٢)، المغرب في حلى المغرب (٣٤٧/١)،
عيون الأنبياء (٥٠٠)، السير (٣٥/١٩)، الوافي
(٢٩٠/١٧)، بغية الوعاة (٤٩/٢)، معجم المؤلفين
(٢٥٣/٢)، مقدمة كتابه «معجم ما استعجم» بقلم المحقق
مصطفى السقا، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧) ط.
تدمري، روضات الجنات (١١٧/٥).

قلت: قد تكلم الإمام ابن عقيل في هذا الكتاب
عن دعوى الأشاعرة موافقة أحمد بن حنبل، وقال
بإبطال هذه الدعوة كما في صفحة (٦٦)، وكذا
تكلم عن إنكار الأشاعرة للحرف والصوت
والجواب عنه كما في صفحة (٧٠) وغيرها من
مسائل الأشاعرة فليراجع، والحمد لله رب
العالمين.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ). تسع وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل»، و«شرح
الألفية»، وقطع من التفسير سماه «التعليق
الوجيز على الكتاب العزيز».

١٨٨٧- الدنوشري*

النحوي، المفسر: عبدالله بن عبدالرحمن بن علي
بن محمد الدنوشري الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، والشهاب ابن
قاسم العبادي، والشمس محمد العلقمي
وغيرهم.

من تلامذته: الشمس البابلي، والنور
الشبراملسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• كشف الظنون: «الشافعي الصوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٥هـ). خمس وعشرين وألف.

من مصنفاته: ألف كتب كثيرة في النحو منها
حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله

* خلاصة الاثر (٥٣/٣)، هدية العارفين (٤٧٤/١)،
معجم المفسرين (٣١٤/١)، الأعلام (٩٧/٤)، معجم
المؤلفين (٢٥١/٢).

من مشايخه: قرأ القرآن على عمه الشيخ عبدالمنان، وتفقه على والده. وأخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفيقه النحوي الفرضي الصوفي... أخذ طريق الشاذلية عن الأستاذ المزطاري المغربي حين أجاز والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الأجرومية للشيخ خالد» في النحو، ورسائل في التصوف.

١٨٩١- الفرخاوي*

النحوي: عبدالله بن أبي عبدالله الفرخاوي، جمال الدين الدمشقي.

من مشايخه: العنابي. سمع من جماعة من شيوخ ابن حجر بدمشق وفرخا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

إنباء الغمر: «مهر في النحو، وكان يعتني بصحيح مسلم ويكتب منه نسخاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

١٨٩٢- التاجر الواسطي*

النحوي: عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي، تاج

* إنباء الغمر (٧/١٩٩)، الضوء اللامع (٥/٢٩)، بغية الوعاة (٢/٤٧)، الشذرات (٩/١٩٥).

* معجم شيوخ الذهبي (٢٦٢)، غاية النهاية (١/٤٢٩)، الدرر الكامنة (٤/٣٧٦)، الأعلام (٤/١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٦).

البكري، أبو عبيد الأندلسي.

من مشايخه: أبو مروان بن حيان، وأبو بكر المصحفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب متقناً لما قيده... جميل الكتب متهبياً بها، كان يمسخها بسبابي الشرب وغيرها إكراماً لها وصيانة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً، لغويّاً أخبارياً، متفتناً، علامة. صنف كتاباً في أعلام النبوة... وكان من أوعية العلم وبحور الأدب» أ.هـ.

• الوافي: «كان أميراً بساحل كورة لبلّة، وصاحب جزيرة شلطيّش، بلدة صغيرة من قرى إشبيلية، كان معاقراً للراح لا يصحو من خمارها يُدمنها أبداً... كان إماماً لغويّاً إخبارياً متفتناً» أ.هـ.

وله شعر في الخمر ومدحها.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨٧هـ) ثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «اللآلي في شرح نوادر أبي علي القالي»، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع».

١٨٩٠- الجوهري*

النحوي: عبدالله بن عبدالغفور الجوهري الشافعي النابلسي.

* سلك الدرر (٣/٨٨)، الأعلام (٤/٩٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٤).

الدين، ويقال: نجم الدين.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مشايخه: التقى الصائغ والذهبي، وقرأ النحو على ابن المعلم وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، وقرأ عليه العز حسن العسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المقري البارع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «المحقق الثقة المشهور، كان شيخ العراق في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤١هـ)، وقيل: (٧٤٠هـ) إحدى وأربعين، وقيل: أربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكفاية ونظمها» قال عنه الذهبي: إنه كتاب نفيس في القراءات العشر، و«المختار»، و«الكنز» في القراءات، وله مقدمة في النحو سماها «الملمعة الجليلة».

١٨٩٢- شارح الفصوص*

المفسر: عبدالله بن عبيد بن محمد الرومي البوسنوي البيرامي. المعروف بشارح الفصوص.

ولد: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمئة.

من تلامذته: غرس الدين الخليلي، ومحمد ميرزا الدمشقي الصوفي، ومحمد بن أبي بكر القعود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «العارف بالله تعالى وأحد علماء الروم وعظماهم الأجداد المشهور الذكر المتحقق بحق اليقين، كان عالماً عاملاً عارفاً بالدقائق والحقائق، متبحراً في العلوم النقلية والعقلية، إلى جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني، ولد بالروم وبها نشأ وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الخرقة، وتلقى الذكر من كثيرين، وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل متصوف، من أهل البوسنة يعرف عند أهلها باسم «غاثي» وورد ذكره في كشف الظنون باسم «عبيد»...».

ثم قال: «والبيرامي نسبة إلى الطريقة البيرامية وكان من مشايخها» أ.هـ.

• قلت: والبيرامية هي فرقة صوفية تنسب لمؤسسها حاجي بيرام ولي، وتشتق من الخلوتية، بدعوى أن النبي ﷺ قد عهد إلى أبي بكر بالذكر الخفي، وإلى علي بالذكر الجلي، وتخص البيرامية أتباعها بالذكر الخفي، وبعد وفاة مؤسس هذه الطريقة انقسمت إلى بيرامية شمسية وبيرامية ملامتية فالأولى أخذت بالذكر الجلي، والثانية اتبعوا الملامتية وهجروا الذكر والورد وتكايامهم وفلسفتهم تحريم إظهار التقوى.

والمبتدئ في البيرامية يمارس العبادة على أساس توحيد الأفعال أو فئاتها في فعل الله باعتبار أنها جميعاً من عند الله، فليس العبد هو الفاعل، وإنما الفاعل الحقيقي هو الله ثم تأتي المرحلة التي يفهم فيها أن الأفعال هي كشف لصفاته وتلك الصفات أو فئاتها في صفات الله، ثم تأتي المرحلة الأخيرة والتي يفهم فيها أن

* الجواهر الأسنى (٩٤)، خلاصة الأثر (٨٦/٣)، هدية العارفين (٤٧٦/١)، الأعلام (١٠١/٤)، معجم المؤلفين (٢٥٧/٢)، كشف الظنون (٢٠٥/٢)، إيضاح المكنون (٢٢٨/١) و(٢٢٤/٢).

الصفات وقد فنيت في صفات الله، ولم يعد غير صفات الحق التي هي تجلياته لذاته فإن الوجود يصبح في حقيقته واحداً وهذه هي مرحلة توحيد الذات، أو فناء كل الذوات في ذات الله تعالى.

انتهى ملخصاً من «موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية» للدكتور عبدالمنعم الحفني، ولعل شرحه لفصوص ابن عربي الإلهادي وشيخ وحدة الوجود، دلالة قاطعة على سوء الاعتقاد لصاحب الترجمة، وانحرافه، والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف.

من مصنفاته: «تجليات عرائس الفصوص في منصات الفصوص للشيخ الأكبر»، و«أنفس الوردات في شرح الفتوحات»، و«شرح التائية الكبرى» لابن الفارض، ورسائل التفسير والمواضيع الصوفية في مصطلحاتهم ووحدة الوجود.

١٨٩٤- عبد الله بن عطية*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن جعفر بن حمدان بن سليمان، والحسن بن حبيب

* معرفة القراءة (٣٤٩/١)، تذكرة الحفاظ (١٠١٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣) ط. تدمري، السوافي (٣٢٠/١٧)، غاية النهاية (٤٣٣/١)، النجوم (١٦٥/٤)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢)، المدارس (٣٣٥/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٤٥/١)، معجم المفسرين (٣١٦/١)، الأعلام (١٠٣/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٥/٢).

وغيرهما.

من تلامذته: علي بن داود الداراني، وعبد الله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: قال الداني: وكان ثقة ضابطاً خيراً فاضلاً وقال عبد العزيز الكتاني: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت للأستشهاد على معاني القرآن^١ أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «المقرئ المفسر العدل إمام ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «يُميز عن ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب) المفسر أيضاً، بأن يقال لصاحب هذه الترجمة (التقدم) ولعبد الحق (التاخر)».

وفاته: سنة (٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «تفسير ابن عطية».

١٨٩٥- سبط الخياط*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الله بن علي بن أحمد، سبط الإمام الزاهد أبي منصور الخياط، أبو محمد.

* المنتظم (٥١/١٨)، معجم الأديباء (١٥٣٩/٤)، إنباه الرواة (١٢٢/٢)، الكامل (١١٨/١١)، مرآة الزمان (١٩٣/١)، ط. الهند، العبر (١١٣/٤)، السير (١٣٠/٢٠)، معرفة القراء (٤٩٤/١)، السوافي (٣٣١/١٧)، البداية والنهاية (٢٣٨/١٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٠٩/١)، غاية النهاية (٤٣٤/١)، الشذرات (٢١٠/٦)، الأعلام (١٠٥/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤١) ط. تدمري، عيون التواريخ (٤١١/١٢)، كشف الظنون (٥٢/١)، هدية العارفين (٤٥٥/١).

بأسره. وكان ظريفاً كريماً لم يخلف مثله في أكثر فنونه.

• غاية النهاية: «الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «نقلاً عن ابن الجوزي أنه قال: وكان قوياً في السنة وفي نفس الموضوع عن ابن نقطة أنه قال: كان شيخ العراق يرجع إلى دين وثقة وأمانة، وكان ثقة صالحاً، من أئمة المسلمين، وله شعر حسن» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة. من مصنفاته: «المبهج» في القراءات الثمان، و«الإيجاز» في القراءات السبع، و«الكفاية» في القراءات الست.

١٨٩٦- الصيّمري*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن عليّ بن إسحاق الصيّمري، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قدم مصر، وحُفظ عنه شيء من اللغة وغيرها، وكان فهماً عاقلاً» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب بغية الوعاة معلقاً على كتاب التبصرة: «أكثر أبو حيان النقل عنه. وله ذكر في جمع الجوامع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» في النحو أحسن فيه

* بغية الوعاة (٤٩/٢)، الوافي (٣٣٧/١٧)، إنباه الرواة (١٢٣/٢)، كشف الظنون (٣٣٩/١)، معجم المؤلفين (٢٦٠/٢).

ولد: سنة (٤٦٤هـ) أربع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن ابن الفاعوس، وجده أبو منصور الخياط، وأبو منصور العُكبري وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «لم أسمع قارئاً قط أطيّب صوتاً منه، ولا أحسن أداءً على كبر سنه، وكان لطيف الأخلاق، ظاهر الكياسة والظرافة، حسن المعاشرة للعلوم والخواص ما رأيت أكثر جمعاً من جمع جنازته» أ.هـ. بتصرف.

• السير: «الإمام العلامة، مقررء العراق، شيخ النحاة. ذكره أحمد بن صالح، وبالنسبة في تعظيمه وقال: لم يخلف في فنونه مثله، قال السمعاني: وله تصانيف في القراءات، وعلوم القرآن، وخولف في بعضها، وشنعوا عليه، ثم سمعت أنه رجع عن ذلك، كتبت عنه، وعلقت عنه من شعره» أ.هـ.

• العبر: «وكان الجمع في جنازته يفوق الإحصاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: كان عارفاً باللغة، إماماً في النحو والقراءات وعللها، ومعرفة رجاله، وله شعر حسن» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال ابن نافع: سار ذكر سبط الخياط في البلاد والأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد، وصار أوحده وقته ونسيج وحده، لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أوضح منه، وكان جمال العراق

لطف الأخلاق، وكمال التواضع وغازاة الفضل ومثانة الدين والورع والتزاهة وحُسن الخط، وسرعة القلم والقُدرة على الإنشاء نظماً ونثراً، وفصاحة اللسان وعُدوية الألفاظ والصدق والنبيل والثقة غيره. ولقد كان من أفراد الدهر ونوادير العصر، كامل الصفات بعيد المثل قل أن تلد النساء مثله ولقد تأدبنا بأخلاقه واقتدينا بأفعاله وتعلمنا من فوائده وفرائده واقتبسنا من علومه ما يُنقش على الحجر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

١٨٩٨- التقي السروجي *

النحوي، اللغوي: عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد بن بركات المنعوت بالتقي السروجي، أبو محمد، تقي الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «وكان لي به اختلاط وصحبة، ولي فيه اعتقاد... قال القاضي شهاب الدين محمود: كان يكره مكاناً فيه امرأة ومن دعاه يقول: شرطي معروف أن لا تحضر امرأة» أ.هـ.

• الملقى: «كان رجلاً عفيفاً يتلو القرآن، وله معرفة بالنحو واللغة والأدب، متقللاً من الدنيا. يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقد أصحابه وكان كثير الانقطاع لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة» أ.هـ.

* فوات الوفيات (٢/١٩٦)، الروافي (١٧/٣٤١)، الملقى الكبير (٤/٦١٨).

التعليل على مذهب البصريين، ولأهل المغرب باستعماله عناية تامة، ولا يوجد لهذا الكتاب نسخة إلا من جهة المقاربة. انظر إنباه الرواة.

١٨٩٧- الفرغاني *

النحوي، اللغوي: عبد الله^(١) بن علي بن صاين بن عبد الجليل الفرغاني الحنفي الخطيب.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأحمد بن محمود الصابوني، وعبد الرحمن بن محمد المروزي وغيرهم.

من تلامذته: الديلمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فهماً حسناً. وله معرفة بالأدب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خرَجَ أربعين حديثاً، وحدث بفرغانة وبغداد. وكان فاضلاً أديباً».

وقال: «روى عنه الديلمي وقال: بلغنا أنه قتلته الكفار التتار لما دخلوا سمرقند في ذي الحجة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والجدل ومعرفة الحديث والنحو واللغة. وله النظم والنثر».

وما رأت عيناي إنساناً جَمَعَ حُسْنَ الصورة، مع

* بغية الرعاة (٢/٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشاره الوافي (١٧/٣٣٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٨٧)، الجواهر المضية (٢/٣١٤).

(١) في تاريخ الإسلام: سماه عبد الله بن علي بن أبي بكر.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

١٨٩٩- ابن التُّرْكَمَانِي *

المفسر: عبد الله بن علي بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى ابن سليمان، المارديني الأصل، المعروف بابن التُّرْكَمَانِي الحنفي، أبو محمّد، جمال الدين بن علاء الدين.

ولد: سنة (٧١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: علي بن عمر الوائلي ويوسف بن عُمر الحنفي.

من تلامذته: عبد القادر بن محمّد القرشي.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وباشر القضاء أجل مباشرة من الحشمة والرئاسة وكثرة الأفاضل لسائر من يقصده مع لين الجانب والحياء والمعرفة التامة بالأحكام، والقوة على أرباب الدولة والشدة عليهم مع تعظيمهم له ومحبتهم فيه وإعتقادهم إجلاله ديناً يشابون عليه وتواضعه في الفقراء وتقريبه أهل العلم وإكرامهم والإحسان إليهم... وإعتراف فضلاء مذهبه له بالفضيلة التامة. وبالجملة فما يجد حاسده ما يعيبه به...»

فلقد كان فخرًا من مفاخر الدهر وزيناً لقضاة مصره أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن حبيب: كان وافر الوقار

لطيف الذات مقدماً عند الملوك رحمه الله تعالى وكان عارفاً بالأحكام لين الجانب شديداً على المفسدين متواضعاً مع أهل الخير وسد أبواب الرب وامتنع من استبدال الأوقاف وصمم على ذلك ولم يخلف بعده مثله خصوصاً من الحنفية».. ثم قال: «درس في التفسير بالجامع الطولوني واستمر إلى أن مات مطعوناً في شهر رمضان» أ.هـ.

• رفع الإصر: «وكانت ولايته القضاء نحو العشرين سنة متوالية، لم يدخل عليه فيها بغض ولا نسب فيها إلى ما يعاب.

وكان مع موفق الدين الخنيلي كالروح في الجسد مع ابن جماعة لا يخالف بعضهم بعضاً وماتا في سنة واحدة وسبقهما ابن جماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

١٩٠٠- قاضي صُور *

الحنوي، اللغوي: عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي المعروف بقاضي صُور^(١) -بفتح الصاد المهملة- أبو محمد، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: العلامة علاء الدين القنوي الحنفي، والعلامة شمس الدين محمّد الأصبهاني وغيرهم.

* معجم البلدان (٣/٤٣٤)، الدرر الكامنة (٢/٣٨٢)، إنباء الغمر (٣/٣٤٦)، النجوم (١٢/١٦٢)، تاج التراجم (١١٧)، وجيز الكلام (١/٢٢٥)، الشذرات (٨/٦٢١).

(١) في معجم البلدان: (صُور) بالضم وقال: هي قرية على شاطئ الخابور، بينها وبين الفرات نحو أربعة فراسخ.

* وفات ابن رافع (٢/٣٣١)، ذيل العبر لابن العراقي (١١/٢٥١)، الدرر الكامنة (٤/٣٨١)، رفع الإصر (٢/٢٨٦)، المقفى (٤/٦١٥)، السلوك (٣/١٦٦)، النجوم (١١/٩٩)، بدائع الزهور (١/٦٩)، وجيز الكلام (١/١٦٥)، الجواهر المضية (٢/٣١٦).

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «وكان إماماً بارعاً مفنناً في الفقه، والأصلين، والعربية، واللغة... وكان من محاسن الدنيا» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان حسن الأخلاق لين الجانب، لطيف الذات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ)، وقيل: (٧٩٩هـ) ثمانمائة، وقيل: تسع وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «البحر الجاري» وقيل «البحر الحاري» في الفتاوى، و«نظم المختار» في الفقه، و«نظم السراجية» في الفرائض.

١٩٠١- ابن شوذب*

المقريء: عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب، الواسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: شعيب بن أيوب، وجعفر بن محمد الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن مندة، وابن جميع الصيداوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «وكان ثقة ثبتاً معتقداً للسنة آثاراً بالمعروف نهياً عن المنكر، أنكر على أبي إبراهيم العلوي القاضي بعض

* معجم شيوخ ابن جميع (٣٠٠)، سؤالات الحافظ السلفي خميس الحوزي (٦٤)، الأنساب (٤٦٩/٣)، العبر (٢٥٩/٢)، السير (٤٦٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٤٢) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٣٧/١)، الشذرات (٢٢٦/٤).

أمره...» أ.هـ.

السير: «قال أبو بكر بن بيري: ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه» أ.هـ.

• العبر: «كان من أعيان القراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

١٩٠٢- عبيد الفقيه*

المقريء: عبد الله^(١) بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي، أبو القاسم، ويعرف بعبيد الفقيه.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «قال عنه محمد بن يحيى: منسوب إلى الكذب، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه، بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف كثير الرواية للحديث إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى منه وكان التفقه أغلب عليه من الحديث» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٤٣٣/١)، بغية الملتبس (٤٦٠/٢)، الكامل (٦١٢/٨)، مختصر تاريخ دمشق (٣٤٥/١٥)، معرفة القراء (٣٤٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٦٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٣/٣) غاية النهاية (٤٨٩/١).

(١) في طبقات الشافعية للسبكي والكامل: عبيد بن عمر بن أحمد.

وفقيه أصولي ومفسر تجول في إيران.

ولم تمض مدة على إكمال تحصيله إلا رأيناه قاضياً في تبريز يزاول الحكم من جهة التدريس والتأليف^١ أ.هـ.

● المفسرون بين التأويل والإثبات: «له علم بالمعقول وليس له علم بالمنقول عن السلف والرسول ﷺ، ألف تفسيره المسمى (بأنوار التنزيل وأسرار التأويل) على منهج الخلف لخص فيه عبارة الرازي، والزمخشري، بل نقل معظم تأويلات الزمخشري إلى تأويله في الصفات، وقد اعتنى به علماء الأزهر، فاعتكفوا على دراسته، وجعلوا الحواشي عليه، فممن حشى عليه الشيخ الشهاب الخفاجي، والشيخ زادة وهو يقع في حجم كبير.

أما مذهبه في تفسيره في الأسماء والصفات فمؤول كبير، على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات.

صفة الرحمة:

قال في تفسير البسمة:

والرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم، والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان ومنها الرحيم لانعطافها على ما فيها وأسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات^(٢).

التعليق:

وهذا إنما هو رأي المؤولة المتصورين للتشبيه

(٢) تفسير البيضاوي (٣).

● مختصر تاريخ دمشق: «وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب ووقفت على بعض ذلك في كتاب (تاريخ أبي زرعة) الدمشقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مصنفاته صنف كتاباً في القراءات والفرائض، وغير ذلك.

١٩٠٣ - البيضاوي*

النحوي، المفسر: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي، أبو سعيد، ناصر الدين.

كلام العلماء فيه:

● السير: «من كبار الأئمة في المعقول» أ.هـ.

● الوافي: «صاحب التصانيف البديعة المشهورة، .. الإمام العالم، العلامة، المحقق، المدقق» أ.هـ.

● معجم المؤلفين: «قاضٍ، عالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث لم يعرف أنه مؤرخ وإنما هو قاض

* المفسرون بين التأويل والأثبات (٩٥/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٧/٨)، الوافي (٣٧٩/١٧)، نزعة الجليس (١٣٨/٢)، البداية والنهاية (١٣/٣٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٨٣/١)، مفتاح السعادة (١٠٣/٢)، بغية الرواة (٥٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤٨/١)، الشذرات (٧/٦٨٥)، روضات الجنات (١٣٤/٥)، معجم المفسرين (٣١٨/١)، الأعلام (١١٠/٤)، معجم المؤلفين (٢٦٦/٢)، السير (٢٥٨/١٧) ط. علوش، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٧/٢).

فلماذا لا تثبت صفة الرحمة لله تعالى على ما يليق به؟

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب: ثوران النفس لإرادة الانتقام فإذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر^(١).

التعليق:

والصواب إثبات صفة الغضب على ما يليق به تعالى وطرح التأويل المذموم المقوت الذي سيسأل الله عنه أصحابه.

صفة الإستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: استوى أمره واستولى، وعند أصحابنا أن الإستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى: أن الله تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن^(٢).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية. يجازيهم على استهزائهم، سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة، إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه ماثلاً له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون

كالستهزىء بهم أو ينزل بهم الحقارة أو الهوان الذي هو لازم الإستهزاء والغرض منه، أو يعاملهم معاملة المستهزىء أما في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالأمهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين إلى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم، ولعله لم يقل الله مستهزىء بهم ليطابق قولهم إعاء بأن الإستهزاء يحدث حالاً فحالاً ويتجدد حيناً بعد حين، وهكذا كانت نكايه الله فيهم كما قال: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾^(٣).

التعليق:

والصواب إثبات استهزاء ومكر وخداع لله على ما يليق به فهذه الصفات منه عدل.

صفة الحياء:

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَنِيحُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾.

والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والحجل الذي هو محصار النفس عن الفعل مطلقاً واشتقاقه من

(١) تفسير البيضاوي: (٥).

(٢) تفسير البيضاوي (٢٠٨).

(٣) نفس المصدر (١٣).

التعليق:

وهذا كلام من لم يثبت لله الكلام الحقيقي المبني على الإختيار والمشيئة الذي لا يكيف بكيفية، والذي يدعوه إلى هذا هو أمثاله هو مذهبه الفاسد الذي يريد بزعمه أن ينزه الله وهو في الحقيقة مذهب التأويل المذموم - والله المستعان - (٢).

صفة الوجه:

البيضاوي على عادته في تأويل الصفات التي تخالف مذهبه يؤول صفة الوجه ويعطلها عن معناها وهذه تفسيراته لصفة الوجه في مواردها في القرآن فقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمَا مَلَأُوا فِئْتَمًا وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي جهته التي أمر بها فإن مكان التولية لا يختص بمسجد أو مكان قسم ذاته هو عالم مطلع بما يفعل فيه (٣).

وقال في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رضا الله وطاعته (٤).

وقال عند قوله تعالى من سوزرة القصص: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلا ذاته فإن ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم (٥).

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * ذاته ولو استقرت جهات الموجودات

(٢) تفسير البيضاوي (٤١٤).

(٣) تفسير البيضاوي (٢٤).

(٤) نفس المصدر: ٣٩١.

(٥) تفسير البيضاوي: ٥٢٤.

الحياء فإنه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن انفعالها فقبل حيي الرجل، كما يقال نسي وحشي إذا اعتلت نساء وحشاه وإذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث (إن الله يستحي من ذي الشيبة أن يعذبه) (وإن الله حي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً).

فالمراد به الترك اللازم للإنقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف إبلا.

وإنما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وتحتل الآية خاصة أن يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة (١).

التعليق:

كل ما ذكره البيضاوي من التأويل لا حاجة إليه والصواب إثبات الصفة على ما تليق به.

صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة طه: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي يَمْوَسِي﴾ قيل إنه لما نودي قال: من المتكلم؟ قال: إني أنا الله فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع كلام الشيطان فقال: أنا عرفت أنه كلام الله بأنني أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلاماً تلقياً روحانياً ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه فانتقل إلى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة.

(١) تفسير البيضاوي (٢١).

وتفحصت وجوها، وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله تعالى أي الوجه الذي يلي جهته^(١).

صفة المجيء والإتيان:

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

أي يأتيهم أمره أو بأسه كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ ﴿فَجَاءَهَا بِأَسُنَا﴾ ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِبِأَسِهِ﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أمره بالعذاب أو كل آياته يعني آيات القيامة والعذاب والمهلك الكل. لقوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي ظهرت آيات قدرته وأثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته وسياسته^(٣).

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد، وقيل: كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم، والملك وقيل: جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسياً محيط بالسماوات السبع لقوله عليه الصلاة والسلام: (ما السماوات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة) على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الأصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل على مقعده القاعد وكأنه المنسوب إلى الكرسي وهو الملبد^(٤).

التعليق:

ما ذكره البيضاوي من تفسير للكرسي روى بعضه عن بعض السلف.

والصواب ما صحت به الرواية عن ابن عباس في تفسير الكرسي من أنه موضع القدمين كما تقدم.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجهد ولا قصد فيه إلى إثبات يد وغل أو بسط وذلك يستعمل حيث لا يتصور لك.

(١) نفس المصدر: ٧٠٦.

(٢) نفس المصدر: ٤٥.

(٣) نفس المصدر: (١٧).

(٤) تفسير البيضاوي (١٧١).

فيها الأوهام بالإضافة إلى قدرته ودلالته على أن تحريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازاً كقولهم:

شابت له الليل والقبضة المرة من القبض^(٣).

التعليق:

لقد أغرق البيضاوي في تفسير هذه الآيات التي وردت فيها صفة اليد في التعطيل وأغراه الزمخشري بأسلوبه الثعلبي فسار في ركبته وقلده في مذهبه. اللهم غفراً.

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أي لا تحيط به الأبصار جمع بصر وهو حاسة النظر وقد يقال: للعين من حيث أنها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لأنه ليس الإدراك مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاماً في الأوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا في الأشخاص فإنه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مع أن النفي لا يوجب الإمتناع وهو يدرك الأبصار يحيط علمه بها^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَفْرَقَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ﴾.

أرني نفسك بأن تمكثني من رؤيتك وتنجلي لي فأنظر إليك وأراك وهو دليل على أن رؤيته

ووهاده ونظيره من المجازات المركبة ثابت له الليل وقيل معناه: أنه فقير كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾، دعاء عليهم بالبخل والنكد أو بالفقر والمسكنة أو بغل الأيدي حقيقة يغفلون أسارى في الدنيا ومسحبين إلى النار في الآخرة، فتكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الأصل كقولك سبني سب الله دابره، بل يدها مبسوطتان، ثني اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه تعالى وإثباتاً لغاية الجود فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه وتنبهاً على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى للاستدراج وعلى ما يعطى للإكرام^(١).

فكلام البيضاوي في تفسير هذه الآية ظاهر في التأويل والتعطيل والقول بالمجاز في آية الصفات هو مذهب أهل التأويل وهو غطاء يجعلونه في تحريف الصفات عما أراد الله بها، وهذا هو ما فعله البيضاوي اللهم غفراً.

وقال عند قوله تعالى من سورة «ص»: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ خلقته بنفسي من غير توسط كآب وأم والثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ تنبيه على عظمته، وكمال قدرته وحقارة الأفعال العظام التي تحسب

(٣) تفسير البيضاوي: ٦١٦.

(٤) نفس المصدر: ١٨٦.

(١) تفسير البيضاوي: ١٥٢.

(٢) تفسير البيضاوي: ٦٠٦.

صفة الهيبة:

وقال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ آيْنَ مَا كُنتُمْ؟﴾

وهو معكم أينما كنتم، لا يفك علمه، وقدرته عنكم مجال^(٣) أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٨٧):
«والذي يعيننا هنا كتابه الأخير الذي قال فيه السبكي: أما الطوالع - أي طوالع الأنوار في علم الكلام - فهو عندي أجل مختصر ألف في علم الكلام. أ.هـ. كلام السبكي».

وقال: «الطوالع يعتبر من كتب الأشاعرة التي نهجها متأخر والأشعرية في الاعتماد على المقدمات الطويلة ثم ذكر ما يتعلق بالإلهيات، وقد استغرقت الإلهيات عند البيضاوي ما يقارب ثلث الكتاب فقط، والباقي في المقدمات العقلية والطبيعية وما شابهها، وليس هناك جديد فيما عرضه في مسائل الإلهيات سوى أنه قال في مسألة كلام الله (والأطناب في ذلك قليل الجدوى) وكأنه ضاق بتناقضات من سبقه في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.
من مصنفاته: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعرف بتفسير البيضاوي، و«طالع الأنوار» في التوحيد، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» وغير ذلك.

جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال وخصوصاً ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ دون لن أرى ولن أريك أو لن تنظر إلي تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيك قومه الذين قالوا: ﴿أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً﴾ خطأ إذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب أن يجعلهم ويزيح شبههم كما فعل بهم حين قالوا: ﴿اجْعَلْ لَنَا آلِهًا﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ والاستدلال بالجواب على استحالتها أشد خطأ إذ لا يدل الأخبار عن عدم رؤيته إياه على ألا يراه أبداً وألا يراه غيره أصلاً فضلاً عن أن يدل على استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة أو جهالة بحقيقة الرؤية^(١).

صفة العين:

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنًا﴾ ملتبساً بأعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي يحفظ به الشيء ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل^(٢).

التعليق:

وهذا هو التأويل الذي ذهب به صفات الباري وأرجعها أصحاب طاغوت التأويل مجرد تمثيل والصواب: إثبات صفة العين تعالى على ما يليق به.

(١) تفسير البيضاوي: ٢٢١.

(٢) تفسير البيضاوي: ٢٩٦.

(٣) تفسير البيضاوي: ٧١٤.

١٩٠٤- الخزرجي*

النحوي: عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الشلي^(١) الأندلسي الأنصاري الخزرجي، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الحسن بن عمر الهوزني، وأبو بحر بن العاص وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «ولد ببلاد الأندلس وهو من بيت العلم والوزارة وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالأندلس مدة... وكان غزير العلم في الحديث والفقه والأدب...» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف، وكان من أهل الدين والخير والزهد، وامتحن بالأمرء في قضاء بلد. بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لإقامته الحق، وإظهار العدل حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر اشبيلية... ودخل العراق وخراسان وأقام بها أعواماً. وطار ذكره في هذه البلاد، وعظم شأنه في العلم والدين»

• بغية الوعاة (٥١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٥٤٨ ط. تدمري، المنتظم (٩٣/١٨)، تكملة الصلة (٨٣٤/٢)، معجم شيوخ الصدي (٢٢٩) وذكر أنه توفي سنة (٥٥١)، السير (٢٠/٢٩٧)، الوافي (١٧/٣٩٦).

(١) الشلي نسبة إلى شلب وهي مدينة من غرب الأندلس، وهي اليوم في البرتغال.

وليته نباهة ووجاهة وثروة» أ.هـ.

• السير: «العلاء... في الفنون... من بيت علم ووزارة وقضاء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الحافظ النحوي الفقيه الأديب. قال السمعاني: بحر لا ينزف في الحديث والفقه والأدب والنحو، سمع الكثير بالأندلس والعراق وخراسان وحج وجاور، وأقام ببغداد وبلغ ونيسابور مدة، وكان ولي القضاء بالأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «من بيت العلم والوزارة حصل من العلم ما لم يحصله غيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسمائة.

١٩٠٥- العكي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن العكي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن الطراوة وغيره.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن، وابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان لغويًا نحويًا ماهرًا، جليلاً فاضلاً ورعاً... ودرس اللغة العربية والقرآن بمالقة، وخطب بجامعها، وكان متفتناً في العلوم» أ.هـ.

• قلت: سماه ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن فائز، فخالف تسمية ابن الزبير من وجهين. أنظر بغية الوعاة.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

• بغية الوعاة (٥٢/٢).

١٩٠٦- غلام أبي علي القالي*

اللغوي: أبو عبد الله الفهري، غلام أبي علي القالي.

من مشايخه: أبو علي القالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «من أهل الأدب واللغة لازم أبا علي إسماعيل بن القاسم حتى نسب إليه، لطول ملازمته له وانتفاعه به» أ.هـ.

فائدة: جذوة المقتبس: «عن أبي عبد الله الفهري اللغوي قال: دعاني يوماً رجل من إخواني إلى حضور عرس له في أيام الشبيبة والطلب، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، وأحضر جماعة من المهلبين، وفيهم ابن مقيم الزامر، وكان طيب المجلس، صاحب نوادر فلما أطمأن المجلس، استمر السرور بأهله انحرف ابن المقيم إلينا وأقبل علينا، فقال: يا معشر أهل الإعراب واللغة والآداب، ويا أصحاب أبي علي البغدادي، أريد أن أسألکم عن مسألة حتى أرى مقدار علمکم، وسعة جمعکم، فقلنا له: هات بالله قل: وأعد يا طيب الخبر، فقال: بماذا تسمى الدوية السوداء التي تكون في البقلاء، عند أهل اللغة العلماء؟

فرجعنا إلى أنفسنا نفكر فوالله ما عرفنا ما تقول فيها، ولا مرّت بأذننا قط، وبهتنا، ثم قلنا له ما نعرف.

فقال: سبحان الله، ما هذا وأنتم الضابطون

• بغية الملتبس (٧٠٣/٢)، جذوة المقتبس (٦٣٠/٢)، بغية الوعاة (٧٠/٢).

للناس لغتهم بزعمكم، فقلنا له: أفدنا ما عندك، فقال: نعم، هذه تسمى البيقران. قال الفهري: فتصورت والله في ذهني، والله في ذهني، وقلت: فيعلان من بقر يقرر، يوشك أن يكون هذا، وعددتها فائدة، فيينا نحن بعد مدة عند أبي علي إذ سألنا عن هذه المسألة بعينها، قال الفهري: فأسرعت الإجابة ثقة بما جرى، فقلت: تسمى البيقران، فقال: من أين تقول هذا؟ فأخبرته بالمشهد الذي جرى فيها، والحال في استفادتها فقال: إنا لله، رجعت تأخذ اللغة من أهل الزمر، لقد ساءني مكانك، وجعل يؤنبي، ثم قال: هي الدفّيس، والدفّيس، قال المهري يطيب الحكاية: فتركت روايتي عن ابن مقيم لروايتي على أبي علي» أ.هـ.

١٩٠٧- الداري*

المصري: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمر، الكنتاني الداري^(١) المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة فارسي الأصل. وولد: سنة (٤٤٥هـ)، وقيل: (٤٤٨هـ) خمس، وقيل: ثمان وأربعين.

• تاريخ البخاري الكبير (١٨١/٥)، وفيات الأعيان (٤١/٣)، تهذيب الكمال (٤٦٨/١٥)، العبر (١٥٢/١)، السير (٣١٨/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٨٦/١)، الروافي (٤٠٩/١٧)، غاية النهاية (٤٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٢/٥)، الشذرات (٨٩/٢)، الأعلام (١١٥/٤)، تقريب التهذيب (٥٣٧).

(١) الداري: بلغة أهل مكة تعني العطار.

أن الصواب في ذلك أن ابن إدريس الودي لم يقرأ
على ابن كثير^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠هـ)، وقيل: (١٢٢هـ) عشرين:
وقيل: اثنتين وعشرين ومائة.

١٩٠٨- ابن سيف*

المقريء: عبد الله بن مالك بن عبد الله ابن
سيف التميمي، أبو بكر.

من مشايخه: محمد بن رمح، وتلا على أبي
يعقوب الأزرق وغيرهما.

من تلامذته: تلا عليه إبراهيم بن محمد بن
مروان، وأبو عدي بن الإمام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ الإقليم في القراءات في
زمانه» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقريء الكبير... وقعت لنا
روايته في حرف ورش بإسناد عال» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء، مصدر، محدث، إمام
ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة.

* العبر (١٣٤/٢)، السير (٤٤٠/١٤)، معرفة القراء
(٢٣١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧هـ) ط. تدمري،
الروائي (٤١٧/١٧)، غاية النهاية (٤٤٥/١)، الشذرات
(٣٦/٤).

من مشايخه: ابن الزبير، وعكرمة، ومجاهد
وغيرهم.

من تلامذته: أيوب، وابن جريج، وتلا عليه أبو
عمرو بن العلاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أثنى عليه جمع من العلماء من ابن
المديني، وابن سعد، وابن عيينة، وجريز بن حازم،
ولم يذكر شيء يقدر فيه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال ابن معين: ثقة... وقال
سفيان بن عيينة رأيتُه يخضب بالصفرة ويقص
للجماعة... تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة
في ضبط القراءات... كان فصيحاً بليغاً مفوهاً...
عليه سكينه ووقار» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «أحد الأئمة صدق» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب (وفيات الأعيان) نقلاً
عن مصنف كتاب (الإقناع): «ما ذكر من وفاته
هو كالإجماع بين القراء ولا يصح عندي، لأن
عبد الله بن إدريس الأودي قرأ عليه ومولد ابن
إدريس سنة (١١٥هـ)، فكيف تصح قراءته عليه
لولا أن ابن كثير تجاوز سنة (١٢٠هـ)، وإنما الذي
مات فيها: عبد الله بن كثير القرشي وهو غير
القاريء، وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن
مجاهد والله أعلم».

ورد ابن الجزري على هذا الكلام فقال: لأن
ابن البادش- صاحب الإقناع- هذا توفي سنة
(٥٤٦هـ)، ثم قال: «وهو معذور فيما قال: غير

١٩٠٩- ابن المبارك*

ما رأيت أحداً يُحدث الله إلا ستة نفرٍ، منهم ابن المبارك أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مهدي: الأئمة أربعة: مالك والثوري وحماد بن زيد وابن المبارك.

وقال ابن مهدي: ابن المبارك أفضل من الثوري.

وعن شعيب بن حرب قال: ما لقي ابن المبارك مثل نفسه.

وقال أبو إسحق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين

وقال يحيى بن معين: كان ثقة مثبِتاً.

وقال: «قال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال أسود بن سالم: إذا رأيت من يغمر ابن المبارك فاتهمه على الإسلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير» أ.هـ.

• الديباج: «قال النسائي: ما نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه...»

قال جماعة من أهل العلم: إجتمع في ابن المبارك، العلمُ والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال، والشعر، والأدب، والسخاء، والعبادة، والورع.

قال مالك: ابن المبارك فقيه خراسان» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلم... الفقيه الحافظ الزاهد، ذو المناقب.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك

اللغوي، المفسر: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي، أبو عبد الرحمن، كان أبوه تركياً مولى لرجل من التجار من بني حنظلة من أهل همدان.

ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وحميد الطويل وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه ابن معين، وابن مشع، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال موسى بن إسماعيل عن سلام بن أبي مطيع: ما خلف بالمشرق مثله.

وقال عبيد الله بن عمر القواريري: لم يكن عبد الرحمن بن مهدي يُقدم أحداً في الحديث على مالك وابن المبارك.

وقال: «قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين،

* تاريخ بغداد (١٠/١٥٢)، ترتيب المدارك (١/٣٠٠)، حلية الأولياء (٨/١٦٢)، تاريخ دمشق (٣٢/٣٩٦)، وفيات الأعيان (٣/٣٢)، العبر (١/٢٨٠)، السير (٨/٣٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/٢٧٤)، تهذيب الكمال (١٦/٥)، الجواهر المضية (٢/٣٢٤)، الوافي (١٧/٤١٩)، البداية والنهاية (١٠/١٨٤)، غاية النهاية (١/٤٤٦)، تهذيب التهذيب (٥/٣٨٢)، الديباج المذهب (٧/٤٠٧)، النجوم (٢/١٠٣)، الشذرات (٢/٣٦١)، الأعلام (٤/١١٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٧١)، الطبقات لابن سعد (٧/٣٧٢)، التاريخ الكبير (٥/٢١٢)، الجرح والتعديل (٢/١٧٩)، الثقات لابن حبان (٧/٧)، أخبار القضاة لوكيع (٢/١٢)، تقريب التهذيب (٥٤٠).

أطلب للعلم منه...

جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة،
والشعر وفصاحة العرب، مع قيام الليل
والعبادة» أ.هـ.

• قلت: ومناقبه كثيرة جداً وأقوال العلماء عن
شخصه تُجمع في كتاب كامل لمن أراد التفصيل،
فهو إمام من أئمة الدنيا وقاعدة من قواعد
المسلمين.

من أقواله: سُئل: مَنْ الناس؟ قال: العلماء،
قيل فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل فمن
الغرغاء؟ قال: خُزَيْمة وأصحابه، قيل: فمن
السُّفهاء؟ قال: الذين يعيشون برأيهم.

وعنه قال: ليكن مجلسك مع المساكين، وإيّاك أن
تجلس مع صاحب بدعة.

وعنه قال: إذا عرف الرجل نفسه صار أذل من
الكلب.

وفاته: سنة (١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير، وكتاب
الزهد.

١٩١٠- ابن اليزيدي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن أبي يحيى عمّد
بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف بابن
اليزيدي، أبو عبد الرحمن.

من مشايخه: يحيى بن زياد الفراء وغيره.

• تاريخ بغداد (١٠/١٩٨)، الأنساب (٥/٦٩٣)، نزهة
الألباء (١٣٢)، إنباه الرواة (٢/١٣٤)، معجم المؤلفين
(٢/٢٩١).

من تلامذته: ابن أخيه الفضل بن عمّد
اليزيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أديباً عالماً، عارفاً بالنحو
واللغة.

قال أحمد بن يحيى النحوي: ما رأيت في
أصحاب الفراء أعلم من عبد الله ابن أبي عمّد
اليزيدي» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.
من مصنفاته: «غريب القرآن»، وكتاباً في النحو
مختصراً، وكتاب «الوقف والإبتداء».

١٩١١- أبو بكر ابن أبي شيبة*

المفسر: عبد الله بن عمّد بن أبي شيبة إبراهيم
بن عثمان ابن خواسطي الإمام أبو بكر العبسي،
مولاهم الكوفي الحافظ.

وُلد: سنة (١٥٩هـ) تسع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وأبو الأحوص، وعبد
السلام بن حرب وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو داود،
وابن ماجه، وأحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وغيرهم.

• تاريخ بغداد (١٠/٦٦)، المتظم (١١/٢٢٩)، الأنساب
(٤/١٤٠)، تهذيب الكمال (١٦/٣٤)، العبر
(١/٤٢١)، السير (١١/١٢٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٢٣٥) ط. تدمري، ميزان الإعتدال (٤/١٨٢)،
الوافي (١٧/٤٤٢)، تهذيب التهذيب (٦/٥)، النجوم
(٢/٢٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٢)،
الشذرات (٣/١٦٥)، معجم المفسرين (١/٣٢٠)،
معجم المؤلفين (٢/٢٧١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «متقنا حافظا مكثرا... وكان اشد تقدما من أخيه عثمان» أ.هـ.
• المنتظم: «وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى الحديث إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فأبو بكر أسردهم للحديث، وأحمد أفقهم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعلي ابن المديني أعلمهم به...»

وكان حافظا متقنا صدوقا مكثرا» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلم، سيد الحفاظ... وهم -أخويه وابنه وابن أخيه- بيت علم وأبو بكر أجلهم... وكان مجرا من مجور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفاظ... قال إبراهيم نبطويه: في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكسل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم مصعب بن عبد الله الزيري... وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وكانا من الحفاظ. فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية...» أ.هـ.

• الروافي: «قال ابن حنبل: صدوق هو أحب إلي من أخيه عثمان. قال العجلي: ثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلمه علي بن المديني وأحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• قلت: وله كتاب (الإيمان) بتحقيق الشيخ الألباني: حيث قال في مقدمة الكتاب -أي الألباني-: «... وهذه لبعض الأئمة المعروفين

بالحفظ والعلم والعقيدة الصحيحة.

وقال: أما بعد فهذه أربع رسائل من آثار سلفنا الصالح وأئمتنا المحدثين...» أ.هـ.

وهاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «المسند»، و«الأحكام» و«التفسير».

١٩١٢- أبو عبد الرحمن النيسابوري*

النحوي: عبد الله بن محمد بن هانيء، أبو عبد الرحمن النيسابوري.

من مشايخه: محمد بن جعفر غندر، ويحيى بن سعيد وغيرهما.

من تلامذته: شمر بن حدويه، وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عارفا بعلم الأدب، بصيرا بالنحو... وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي تلميذ الأخفش الأوسط» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عالم بهذا الشأن- أي اللغة- أدرك الصدر الأول... وكان في طبقة أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني. قال عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري هذا: أنفق أبي علي الأخفش أثنى عشر ألف دينار.

* بغية الرواة (٦١/٢)، الروافي (٥٢٥/١٧)، تاريخ بغداد (٧٢/١٠)، إنباه الرواة (١٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦) ط. تدمري.

في إنباه الرواة.

من مصنفاته: «كتاب الأمثال»، و«كتاب الأضداد»، و«كتاب الخيل وسبقها وشياتها».

١٩١٤ - أبو البختري*

المقريء: عبد الله بن محمد بن شاعر العنبري البغدادي أبو البختري.

من مشايخه: أبو أسامة، وأخذ حروف عاصم عن يحيى ابن آدم وغيرهما.

من تلامذته: الحاملي، وابن أبي حاتم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ المحدث الثقة المقريء.. قال الدارقطني: ثقة صدوق» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

١٩١٥ - النّاشيء*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن

وكان جماعة للكتب كثير الحفظ لها إلى أن صارت جملة عظيمة، وأبيعت بأربعمائة ألف درهم. أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب كبير يُوفي على ألفي ورقة، في نواذر العرب وغرائب الفاظها، وفي المعاني والأمثال.

١٩١٣ - التوّزي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن هارون التوّزي، ويقال التوّجي مولى قريش، أبو محمد. من مشايخه: أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن خليل وعمر بن شبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال المبرد: ما رأيت أعلم بالشعر منه. وكان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة» أ.هـ.

• الوافي: «وهو من أكابر أئمة اللغة قال المبرد: كان التوّزي أعلم من الرياشي والمازني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين كما في بغية الوعاة، وقيل (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين كما

• نزهة الألباء (١٣٥)، أخبار النحويين البصريين للسرياني (٨٥)، مراتب النحويين (٧٥)، إنباه الرواة (١٢٦/٢)، الوافي (٥٢١/١٧)، غاية النهاية (٤٥٦/١)، بغية الوعاة (٦١/٢)، روضات الجنات (١٠٢/٥)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).

• الجرح والتعديل (١٦٢/٢/٢)، تاريخ بغداد (٨٢/١٠)، المتظم (٢٣٨/١٢)، العبر (٤٦/٢)، السير (٢٣/١٣)، غاية النهاية (٤٤٩/١)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١٨٩/١)، الشذرات (٣٠١/٣).

• تاريخ بغداد (٩٢/١٠)، الأنساب (٤٤٥/٥)، المتظم (٤٥/١٣)، الكامل (٥٤٧/٧)، إنباه الرواة (١٢٨/٢)، وفيات الأعيان (٩١/٣)، العبر (٩٥/٢)، السير (٤٠/١٤)، البداية والنهاية (١٠٧/١١)، النجزم (١٥٨/٣)، الشذرات (٣٩٣/٣)، الأعلام (١١٨/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣) ط. تدمري.

شيرشير^(١) الأنباري الناشئ، أبو العباس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال المرزباني: كان أبو العباس متهوساً شديد الهوس وشعره كثير وهو مع كثرة قليل الفائدة، وقد قرأت بعض كتبه فدلّني على هوسه واختلاطه لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما هم عليه فسقط ببغداد.

• السير: «من كبار المتكلمين ورؤوس المنطق وكان قوي العربية والعروض أدخل على قواعد الخليل شهاً ومثلها بغير أمثلة الخليل وصنف في المنطق وله قصيدة في عدة فنون نحو أربعة الآف بيت وكان من أذكياء العالم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المتكلم الشاعر المشهور... وكان من كبار المعتزلة الأزعواء...» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «معتزلي أصله من الأنبار... كان يعاكس الشعراء ويرد على المنطقيين والفرضيين، وكان شاعراً مطبقاً إلا أنه كان به هوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

١٩١٦- الجزيري*

اللفوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدر بن الأندلسي الجزيري.

من مشايخه: محمد بن أحمد العتيبي، وأحمد ابن أخي ابن وهب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بليغاً بصيراً باللغة والإعراب، من أهل الزهد والورع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً لغوياً، وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

١٩١٧- أبو محمد المكفوف*

النحوي، اللفوي: عبد الله بن محمد - وقيل ابن محمود - القيرواني، أبو محمد المكفوف.

من مشايخه: المهري، ومحمدون النعجة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان من أعلم خلق الله تعالى بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عالماً بالعربية والغريب، وتفسير أيام العرب وأخبارها وكانت الرحلة إليه

• تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٨٠)، جذوة المقتبس (١/ ٣٨٩)، بغية الملتبس (٢/ ٤٢٨)، تاريخ الإسلام (٢/ ٥٦).

• (وفيات) ٣٠١ ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٥٦).

• بغية الوعاة (٢/ ٦٢)، البلغة (١٢٦)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٠).

(١) في الأنساب: «وشيرشير: بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة عن تحتها وي بعدها راء. وهو في الأصل اسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء، وبأسمه سمي الرجل».

وقال مرة أخرى: متروك.

قال ابن عدي: قد قبل قوم ابن وهب الدينوري وصدقوه.

قال الحاكم: سألت أبا علي الحافظ عن ابن وهب الدينوري، فقال: كان حافظاً، أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن عدي: كان يحفظ ويعرف رماه بالكذب عمر بن سهل بن كدو فيما سمعته يقوله، وسمعت ابن عقدة يقول: كتب إلي ابن وهب جزأين من غرائب سفيان الثوري فلم أعرف فيهما إلا حديثين. وكان قد سواها عامتها على شيوخه الشاميين فكتبت أتهمه» أ.هـ. وافته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الواضح في تفسير القرآن» موجز.

١٩١٩- ابن أخي ربيع*

المفسر: عبد الله بن محمد بن حسن (وقيل حسين) بن عبد الله بن عبد الملك الكلاعي، مولاهم أبو محمد، المعروف بابن أخي ربيع، وقيل: ابن أخي ربيع.

من مشايخه: محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ، وأبو إسحق إبراهيم النسائي القاضي وغيرهما.

• معجم المفسرين (٣٢١/١)، تذكرة الحفاظ (٨٩١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٣/١)، تاريخ علماء الأندلس (٢٦٢/٢)، الأعلام (١١٩/٤).

من جميع إفريقية، لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه لما بين فيه وقرب، وله كتاب في شرح صفة أبي يزيد الطائي للأسد، وله شعر.

١٩١٨- الدينوري*

المفسر: عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، أبو محمد، وقيل في اسمه: عبد الله ابن حمدان بن وهب، وقيل: عبد الله بن وهب.

من مشايخه: أبو سعيد الأشج، ويونس ابن عبد الأعلى وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو علي النيسابوري، وجعفر الفريابي وهو أكبر منه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الحافظ أبو علي: بلغني أن أبا زرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينوري.

ورماه عمر بن سهل والدارقطني بالكذب. قال الدار قطني: متروك الحديث. وقال السلمي: سألت الدارقطني عنه فقال: كان يضع الحديث،

• الكامل لابن عدي (٢٦٨/٤)، العبر (١٣٧/٢)، السير (٤٠٠/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٧٥٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٨٧/٤)، لسان الميزان (٣٣٢/٣)، الشذرات (٣٩/٤)، معجم المفسرين (٣٢١/١)، الأعلام (١١٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان معتنياً بالحديث، إماماً فيه بصيراً بعلله، حسن التأليف للكتب له مؤلفات روى الناس عنه بالمشرق والأندلس، سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد يُوثقه ويُثني عليه» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «الحافظ الثبت العلامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «الحافظ الثبت العلامة... وكان بصيراً بالرجال والعلل...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث حافظ، عارف بالتفسير من أهل قرطبة... وكان بصيراً بالرجال والعلل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير بقي بن مخلد»، و«مختصر مسند بقي بن مخلد».

١٩٢٠- الخراز النحوي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز، أبو الحسن.

من مشايخه: المبرد، وثعلب وغيرهما.

من تلامذته: عيسى بن علي بن عيسى الوزير وغيره.

• تاريخ بغداد (١٠/١٢٣)، المتظم (١٣/٣٦٩)، الكامل (٨/٣٣٩)، إنباه الرواة (٢/١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٢٥) ط. تدمري، الوافي (١٧/٥٢٨)، البداية والنهاية (١١/٢٠٠)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٢٥٣)، بغية الوعاة (٢/٥٥)، كشف الظنون (٢/١٤٥٨)، معجم المفسرين (١/٣٢١)، الأعلام (٤/١١٩)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٠).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المعاني» خلط المذهبين، وله مصنفات في علوم القرآن منها كتاب مختصر في علم العربية، و«المقصود والمدود»، و«المذكر والمؤث».

١٩٢١- ابن أبي دليم*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم القرطبي، من أولاد شيوخ الأندلس.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وعمر بن حفص بن أبي تمام غيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان نبيلاً في الحديث، ضابطاً لما روى، بصيراً بالإعراب خبير الكتاب- يعني الكتابة-»

وقال: «ذاكرت محمد بن أحمد بن مفرج محل عبد الله بن أبي دليم من المستنصر فقال لي: سمعته يقول بعد موت ابن أبي دليم: ما اتصلت بي قط عنه زلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ)، وقيل: (٢٦١هـ)، والأول هو الأصح ولعل صاحب البغية وهم فذكر أنه توفي سنة (٢٦١هـ)، والله تعالى أعلم

• بغية الوعاة (٢/٥٧)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٥١) ط. تدمري.

١٩٢٢- أبو الشيخ الأصبهاني*

الله الصالحين، ثقة مأمون».

وقال: «قد كان أبو الشيخ من العلماء العالمين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً عارفاً بالرجال والأبواب، كثير الحديث إلى الغاية، صالحاً عابداً قانتاً لله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التفسير»، و«الأحكام».

١٩٢٢- القباب*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء الأصبهاني القباب.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم الجيراني، وأبو بكر بن أبي عاصم، وقرأ على أبي الحسن بن شنبوذ وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الحافظ، والفضل بن أحمد الخياط، وتلا عليه أبو بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الكبير المقرئ وما أعلم به بأساً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الحافظ أبو العلاء: فأما أبو بكر القباب فإنه من أجله قراء أصبهان ومن

* الأنساب (٤/٤٣٨)، اللباب (٢/٢٣٩)، السير (١٦/٢٥٧)، العمر (٢/٣٥٦)، غاية النهاية (١/٤٥٤)، النجوم (٤/١٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٧)، الشذرات (٤/٣٧٩)، معجم المفسرين (١/٣٢٢).

المفسر: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ.

ولد: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن الحسن الهمداني وخلق كثير.

من تلامذته: ابن مندة، وأبو سعيد النقاش، وأبو الحسين محمد بن أحمد الكسائي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الثقات والأعلام، صنف الأحكام... كان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة... وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، صاحب التصانيف...».

ثم قال: «قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً، ثبتاً، متقناً.»

وقال أبو القاسم السوذجاني: هو أحد عباد

* معجم المفسرين (١/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩هـ ط. تدمري، ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٠)، العمر (٢/٣٥١)، الشذرات (٥/٣٧٣)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٥)، غاية النهاية (١/٤٤٧)، النجوم (٤/١٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٤٦)، الروافي (١٧/٤٨٥)، هدية العارفين (١/٤٤٧)، الأعلام (٤/١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٢٧٦)، السير (١٦/٢٧٦)، اللباب (١/٣٣١)، كشف الظنون (٢/١٤٠٦)، طبقات الحفاظ (١/٣٨١).

١٩٢٥- أبو محمد الخطّابي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن حرب بن خطّاب الخطّابي، أبو محمد، اشتهر بكنيته أكثر من إسمه.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من نحاة الكوفة» أ.هـ.

• الوافي: «من نحاة الكوفة. وكان شاعراً يغلب عليه السخفُ والألفاظ الغريبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب النحو الكبير»، و«كتاب النحو الصغير»، و«كتاب عمود النحو» و«كتاب المکتب في النحو».

١٩٢٦- ابن الأسلمي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد، يعرف بابن الأسلمي.

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن معاوية بن مصلح، وأبو عبد الله محمد بن مسعدة وغيرهما. من تلامذته: أبو عبد الله بن يونس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بها، بارعاً فيهما مع وقار مجلس ونزاهة

العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الحافظ أبو العلاء:.... فمن جلة قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام وقته، مقرئ، مفسر، مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠) سبعين وثلاثمائة.

١٩٢٤- الأموي *

النحوي: عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض بن محبوب بن ثابت الأموي، أبو محمد.

من مشايخه: خلف بن قاسم، وعباس بن أصبغ وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو عمر بن سميح، وحكم بن محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «عني بالحديث وجمعه وتقيدته وضبطه وجمع كتاباً في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة^(١) أكثر فيه من الحديث والشواهد وهو كتاب كبير حافل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ)، وقيل: (٤٠٠هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة، وقيل: أربعمائة.

من مصنفاته: جمع كتاب في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة.

• الصلة (٢٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط. تدمري، بغية الرواة (٦٠/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢).

(١) انظر في الكلام على ابن مسرة، ترجمة أبان بن عثمان.

* إنباه الرواة (٣٥٧/١)، الوافي (٥٢٨/١٧)، بغية الرواة (٥٤/٢)، فهرست ابن النديم (٧٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٢).

* الصلة (٢٥٣/١)، تكملة الصلة (٧٩٤/٢)، إنباه الرواة (١٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ط. تدمري، الوافي (٥٣٧/١٧)، بغية الرواة (٥٩/٢)، الأعلام (١٢١/٤)، معجم المؤلفين (٢٧٣/٢).

الأنصاري، أبو إسماعيل.

وولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع من عبد الجبار بن محمد الجراحي، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، والمؤمن الساجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: قال السلفي: سألت المؤمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء... قلت: كان يدري الكلام على رأي الأشعري، وكان شيخ الإسلام أثرياً قحاً، ينال من المتكلمة، فلهذا أعرض عن الحيري، والحيري: ثقة عالم، أكثر عنه البيهقي والناس..

قلت: ... ولقد بالغ أبو إسماعيل في (ذم الكلام) على الإتياع فأجاد، ولكنه له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف في كتابه (منازل السائرين) فيه أشياء مطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمله لاح له ما أشرت إليه... وكان طوداً رأساً في السنة لا يتزلزل ولا يلين، لولا ما كثر كتابه (الفاروق في الصفات) بذكر أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها، والله يغفر له بحسن قصده...

قلت: قد إنتفع به خلق، وجعل آخرون فإن طائفة من صوفية الفلسفة والإتحاد يخضعون لكلامه في (منازل السائرين) ويتحلون به، ويزعمون أنه موافقهم، كلا، بل هو رجل أثري، لهج بإثبات نصوص الصفات، منافر للكلام

نفس...

ذكر عنه أنه كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوماً أ.هـ.

• تكلمة الصلة: كان صاحب رواية وعناية أحد الأئمة المتفنين في العلوم، المشار إليهم بالكمال أ.هـ.

• بغية الوعاة: له كلام على أصول النحو، ومعرفة بالحديث، ورواية له، ومشاركة في الفقه وكلام في الاعتقاد أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٢٠هـ)، وقيل: (٤١٠هـ) كما في معجم المؤلفين، وقيل: (٤٠٥هـ) عشرين، وقيل: عشر، وقيل: خمس وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفقيه الطالبين»، وتأليف في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ الآية إلى آخر الآي الثلاث، وله «الإرشاد إلى إصابة الصواب» في الأشربة.

١٩٢٧- الهروي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن جعفر

* المنتظم (٢٧٨/١٦)، التقييد لابن نقطة (٣٢٢)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢٤٧/٢)، العبر (٢٩٧/٣)، السير (٥٠٣/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٨٣/٣)، السواني (٥٦٧/١٧)، البداية والنهاية (١٤٤/١٢)، الذيل على طبقات الحنابلة (٦٤/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٦)، طبقات الحفاظ (٤٤١)، الشذرات (٣٤٩/٥)، معجم المفسرين (٣٢٢/١)، الأعلام (١٢٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨١) ط. تدمري، الكامل (١٦٨/١٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٥٥/١)، كشف الظنون (٥٦/١)، إيضاح المكنون (٣١٠/١)، هدية العارفين (٤٥٢/١)، معجم المؤلفين (٢٨٨/٣).

السلطان، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة. قال: لست عن ذا أسالك. قال: فعمّ يسألني السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنت تقول: إن الله على صورته. فقال شيخ الإسلام بصولة وصوتٍ جهوري: سبحانك! هذا بهتان عظيم.

فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه. فأمر به، فأخرج إلى داره مكرماً، وقال لهم: اصدقوني. وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا في بلية من استيلائه علينا بالعامّة، فأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم. ووكّل بهم، وصادرهم، وأخذ منهم وأهانهم.

قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم. قلت: ولم؟ قال: لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه. وبينها، فيصل إلى فائدته كل فقيه وكل محدث.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصاري على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشتغل بكسب، مكتفياً بما يياسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في العام مرة أو مرتين على رأس الملاء، فيحصل على الوفّ من الدنانير وأعداد من الثياب والحلي، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والحجاز، وينفق منها.

إذا انصرف إلى بيته، عاد إلى المرقعة والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم، ولا يتميز بحال،

وأهله جداً، وفي (منزله) إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السّوى، ولم يُردّ محو السّوى في الخارج، وباليته لا صنف ذلك، فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس...

وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: ... قال العلويّ الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال سل. قال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة، قال الوزير: أجبه، فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما العنّ من لم يعتقد أن الله في السماء وأن القرآن في المصحف.

ثم قال أيضاً: قال -أي خادمه أحمد ابن أميرجه-: وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل، وسلّموا عليه، وقالوا: ورد السلطان ونحن على عزم أن نخرج، ونسلم عليه، فأحبينا أن نبدأ بالسلام عليك، وكانوا قد تواطؤوا على أن حلوا معهم صنماً من نحاس صغيراً، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا، وقام الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري، وأنه مجسم، وأنه يترك في محرابه صنماً يزعم أن الله تعالى على صورته، وإن بعث السلطان الآن يجده، فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلاماً وجماعة، فدخلوا، وقصدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلام الصنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فأتى فرأى الصنم والعلماء، وقد اشتد غضب

العفو» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مظهرًا للسنة داعياً إليها، إمتحن وأوذى وسمع يقول عُرِضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي ارجع عن مذهبك، لكن يقال إسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت!» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨١هـ) إحدى وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «دم الكلام وأهله»، و«الفاروق في الصفات» و«منازل الساترين» و«سيرة الإمام أحمد» وغير ذلك.

١٩٢٨- ابن نايقيا*

اللغوي: عبد الله^(٢) بن محمد بن الحسين بن نايقيا، أبو القاسم، ويقال له: البندار. ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة. كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «الأديب اللغوي المترسل هو من أهل الحريم الطاهري وهي حلة ببغداد... وذكره العماد الأصبهاني في كتاب (الخريدة) وأثنى عليه وذكر طرفاً من أحواله.

• الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: «أخبرنا شهاب الحاتمي قال سمعت ابن السمعاني يقول: سألت

* الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (١٤٥)، المتظم (٣٠٧/١٦)، إنباه الرواة (١٣٣/٢)، الكامل (٢١٨/١٠)، وفيات الأعيان (٩٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٤)، البداية والنهاية (١٥١/١٢)، الجواهر المضية (٣٢٩/٢)، لسان الميزان (٤٤١/٣)، بغية الرواة (٦٧/٢)، معجم المسرّين (٣٢٢/١)، الأعلام (١٢٢/٤). (٢) في المتظم وتاريخ الإسلام إسمه عبد الباقي.

وعنه أخذ أهل هراة التكبیر بالفجر، وتسمية الأولاد غالباً بعبدي المضاف إلى أسماء الله تعالى

قال أبو سعد السمعاني: كان أبو إسماعيل مظهرًا للسنة، داعياً إليها، محرضاً عليها، وكان مكتفياً بما يياسط به المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة شيئاً، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، معتقداً ما صح، غير مصرح بما يقتضيه تشبيهه وقال مرة: من لم ير مجلسي وتذكيري، وطعن فيّ، فهو مني في حل.

قلت: غالب ما رواه في كتاب «الفاروق»^(١) صحاح وحسان، وفيه باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بآناً من خلقه من الكتاب والسنة، فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث إلى أن قال: وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش، وعلمه وقدرته واستماعه ونظيره ورحمته في كل مكان..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- خرج أبو إسماعيل خلقاً كثيراً بهراة، وفسر القرآن زماناً، وفضائله كثيرة. وله في السوق كتاب (منازل الساترين) وهو كتاب نفيس في التصوف، ورأيت الإتحادية تعظم هذا الكتاب وتتحلله وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي.

وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحط عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب- أي منازل الساترين- نسأل الله

(١) قلت: لا تناقض بين ما ذكره سابقاً من أن في هذا الكتاب أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها إذ قال هنا «غالب ما رواه» والغالب لا يعني الكل. والله أعلم.

بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش، وأبو الطاهر التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان شاعراً ماهراً ناظماً نائراً إلا أنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان، لم يسعه مكان ولا اشتهل عليه سلطان» أ.هـ.

• تكملة الصلوة: «كان أديباً ماهراً، شاعراً مفلحاً، مخترعاً مولداً، قائماً على جمهرة من اللغة والنحو ورواية الشعر، حسن الخط، جيد النقل والضبط» أ.هـ.

• السير: «شاعر الأندلس... نسخ بخطه المليح للناس كثيراً، ومدح الإمراء وكتب لبعضهم وله ديوان مشهور» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مفلحاً لغوياً مليح الكتابة نسخ الكثير بالأجرة وهو قليل الحظ» أ.هـ.

• قلائد العقيان: «الأستاذ الأديب، سابق الخلبة وعقد تلك اللبّة، لا يشق غبارة في ميدان نظام، ولا تنساق أخباره في قلة ارتباط وانتظام، أعان على نفسه الزمان واستجلب لها الخمول والحرمان... له بدائع تستحسن وتستطاب كأنها الوسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

عبد الوهاب الأتخاطي عن ابن ناقياً فأساء إلينا عليه وقال: ما كان يصلي وكان يقول: في السماء نهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من عسل لا ينقط منه شيء ينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام - في ترجمته قال الذهبي -: اللهم لا ترحم الزنادقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد اتهم بالزندقة، نسال الله العفو» أ.هـ.

• الأعلام: «كان كثير المجون، ينسب إلى مذهب المعطلة، ويتمم بالطعن على الشريعة» أ.هـ.

• وقال ابن كثير في البداية والنهاية: «وهذا الكلام كفر من قائله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «ملح المألحة» مجموع، و«تفسير الفصيح» للعلب، و«الجمان في تشبيهات القرآن».

١٩٢٩ - الشنتريني*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن سارة، ويقال صارة بالصاد، أبو محمد البكري الشنتريني^(١).

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخضر، وقاسم

* الوافي (١٧/٥٦٢)، بغية الوعاة (٢/٥٧)، قلائد العقيان (٨٠٩)، بغية الملتبس (٢/٤٣٨)، تكملة الصلوة (٢/٨١٦)، وفيات الأعيان (٣/٩٣)، المغرب في حلى المغرب (١/٤١٩)، السير (١٩/٤٥٩)، العبر (٤/٤٠)، الشذرات (٦/٨٩).

(١) نسبة إلى شنترين مدينة من عمل باجة في غرب الأندلس.

١٩٣٠ - البَطْلِيُّوسِي *

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن السيد^(١)
البطليوسي التنسي، أبو محمد. نزيل بلنسية.
ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو بكر عاصم بن أيوب الأديب،
وأبو سعيد الوراق وغيرهما.
من تلامذته: القاضي عياض، وابن بشكوال
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «شيخ الأدباء في وقته، مقدّم في علم
النحو واللغات والآداب والشعر والبلاغة وله
شعر حسن جيد الضبط متقناً» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «إمام في اللغة والآداب، سابق
مبرز. وتوالياه دالة على رسوخه، واتساعه،
ونفوذ، وامتداد باعه وكان ثقة، مأموناً على
مقيد، وروى ونقل وضبط» أ.هـ.

• الغنية (١٥٨)، بغية الملتبس (٤٣٦/٢)، الصلّة
(٢٨٢/١)، إنباه الرواة (١٤١/٢)، وفيات الأعيان
(٩٦/٣)، السير (٥٣٢/١٩)، إشارة التعيين (١٧٠)،
الروافي (٥٦٨/١٧)، البداية والنهاية (٢١٢/١٢)، البلغة
(١٢٦)، غاية النهاية (٤٤٩/١)، الديباج المنهّب
(٤٤١/١)، بغية الوعاة (٥٥/٢)، قلائد العقيان (١٩٢)،
نفع الطيب (١٧٥/٢)، المغرب في حلى المغرب
(٣٨٥/١)، الشذرات (١٠٦/٦)، شجرة النور (١٣٠)،
روضات الجنات (١١٨/٥)، معجم المؤلفين (٢٨١/٢)،
الأعلام (١٢٣/٤)، هدية العارفين (٤٥٤/١)، الجوانب
الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي - اعداد
حسن عبد الرحمن علقم، وهي رسالة جامعية مقدمة لنيل
درجة الماجستير في الفلسفة بكلية الآداب في الجامعة
الأردنية.

(١) السّيد: هو من جملة أسماء الذئب سمي الرجل به.

• الصلّة: «كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً
منهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانها يجتمع الناس
إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالآداب واللغات
متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانها.
سكن مدينة بلنسية، وكان حسن التعليم جيد
التفهيم ثقة ضابطاً» أ.هـ.

• قلت قال حسن عبد الرحمن علقم في رسالته
الجامعية (ابن السّيد البطليوسي) (ص ٥٠) في
كلامه عن الذات والصفات: (بحث ابن السيد
المشكلات الميتافيزيقية التي دار من حولها الجدل
بين مفكري الإسلام وحاول تفسيرها
بمصطلحات رياضية إضافة إلى اعتماده على
التحليل اللغوي في تفسير دلالات المصطلح
الفلسفي. ويمكن حصر المباحث التي عالجها في
النقاط التالية:

أ- الذات الإلهية: «يرى ابن السيد أن الله تعالى
هو «السبب الأول والعلّة الأولى وعلّة العلل»،
ذلك أن الموجودات جميعها قد فاضت عنه
بتوسط علل أخرى هي العقول العشرة، فكل
عقل علة لما بعده من عقول، والعقل العاشر علة
للعالم المحسوس الذي صدر عنه، ولأن هذه العلل
قد صدرت عن الله فهو علتها، والموجودات بهذا
المعنى تنفقر إليه ولا توجد إلا به في حين أنه غني
عنها، فبالإضافة إلى صدورها عنه فإن تهويرها
راجع إلى أثر الوحدة الإلهية السارية فيها والذي
يحفظ كيانه وجودها، وإذا غاب هذا الأثر
عدمت وفقدت موجوديتها. أنه واهب الوجود
الذي لا يحده الزمان ولا يحيط به المكان.

يفرق ابن السيد عند حديثه عن الزمان بين مفهومين: الزمان والدهر، فالزمان مدة الأشياء المحسوسة، بينما الدهر مدة الأشياء المعقولة، والله لا يجد بالدهر أو الزمان لأن له «المرتبة الأولى من الوجود وهو متوحد بوجوده لا يشركه في وجوده شيء كما لا يشركه في شيء من صفاته... والباري تعالى لا يوصف بالمكان وكذلك كل معقول لا مادة له». وبذلك تنقسم الموجودات إلى ثلاثة أقسام من حيث صلتها بالزمان أو المكان: فما له كائن لا يوصف بالمكان أو الزمان أو الدهر، والأشياء المعقولة: لا مكان ولا زمان لها ولكن لها دهرًا، والأشياء المحسوسة: لها مكان وزمان.

ب- منطق الصفات الإلهية: «ابن السيد من المفكرين الذين تأولوا الصفات التي وردت في القرآن الكريم ولم يأخذوا بها على ظاهرها، إذ لا يمكن قياس الصفات الإلهية على صفات الإنسان، فوصفنا للباري تعالى بأنه سميع بصير مختلف عن وصفنا للإنسان بهذه الصفات، فالإنسان يسمع ويبصر بمقدرة وجوارح بينما الله منزّه عن ذلك، ومعنى هذا أنه لا شيء مشترك بين الله والإنسان في هذا الصدد إلا الألفاظ الصفات، أما معاني هذه فمختلفة ومن هنا فإن الصفات الإلهية دون غيرها هي التي يسلم بها دون قياس أو تشبيه.

ولتحقيق هذا التباين يعتمد ابن السيد التأويل في تفسيره لآيات القرآن الكريم، فإذا قرأ قوله تعالى «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ» قال: إن الفعل الإلهي موضوع الآية هو: إتيان فعل، لا إتيان ذات، فالله لا يوصف شأن الأحداث بالانتقال فالكلام في الآية على سبيل المجاز.

بمضي ابن السيد خطوة جديدة فيقول أن الصفات التي تطلق على الإنسان إذا أريد بها الباري وجب تخصيصها بحيث لا تنطبق إلا عليه مثال ذلك قولنا: يا جواداً لا يبخل، ويا حليماً لا يعجل، ويا عالماً لا يجهل، فالإنسان مهما علت

ويدخل ابن السيد في حوار لغوي فلسفي مع بعض علماء النحو الذين أخذوا الآيات على ظاهرها حتى كفروا من قال بأن «قائماً» هي حال في الآية: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

وتتلخص حجة هؤلاء النحويين في أن «الحال» صفة متقلة و«فضلة في الكلام». لذا فإن من الحال إعراب «قائماً» بأنها حال، لأننا حينئذ نجوز الانتقال والحركة على الله، فضلاً عن كون «القيام بالقسط» صفة لله تعالى لم يزل موصوفاً بها ولا يزال، ولا يصح فيها الانتقال، وقد وصف ابن السيد هؤلاء النحاة بقلة البصر بصناعة العربية وسوالفهم، ذلك أن «النحويين لم يريدوا بقولهم أن الحال فضلة في الكلام بأنه

سبحانه وتعالى على طريقة الفلاسفة والعقلانيين.
وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين
وخمسة.

من مصنفاته: «الثلاث» في مجلدين أتى فيه
بالمعجائب ودل على اطلاع عظيم، وله
«الأقتضاب في شرح أدب الكتاب»، و«شرح
الزند» لأبي العلاء المعري، وهو أجدود من شرح
شعر أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه
(ضوء السقط).

١٩٣١- ابن أبي جعفر*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحشني
المالكي، أبو محمد، المعروف بابن أبي جعفر.

ولد: سنة (٤٤٧هـ) سبع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله
محمد بن سفدون القروي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «واحد وقته بشرق الأندلس
حفظاً ومعرفة وعلماً بالفروع وسبقاً فيهما، غير
منازع، مشهور بالفضل، محافظ على نشر العلم،
وصونه تعظمه الأمراء وتعرف له حقه ويتبرك به
ويصالح دعائه ولم يكن قبله ولا بعده جُمسية إلى
الآن أكثر صدقة منه، ولم يزل كذلك طول حياته
إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين (١/٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي
(١/٢٥٤)، بغية الملتبس (٢/٤٣٦)، الصلة (١/٢٨٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٦) ط. تدمري، العبر (٤/٦٩)،
الشذرات (٦/١٢٩).

يستغني عنها في كل موضع على من يتوهم من لا
درية له بهذه الصناعة... وأما القيام الذي وصف
الله به نفسه في هذه الآية فليس يراد به المشول
والانتصاب لأن هذا من صفة الأجسام تعالى الله
عن ذلك، وإنما المراد بالقيام هنا، القيام بالأمر
والمحافظة عليها.

يرى ابن السيد أن الصفات نوعان:

١- نوع يقصد به إزالة الإشتراك بين موصوفين
متشابهين فنعطي لموصوف صفة يختلف فيها عن
الأخر.

٢- نوع لا يقصد به إزالة الإشتراك ولكن
المدح أو الذم، والمخاطب غني عن أن يوصف له
المذكور كقولنا (تقابلت مع استاذنا النييل)،
وصفات الله من هذا النوع لكنه تعالى يختلف عن
سائر مخلوقاته، فكل وصف نصفه به لا يدانيه فيه
غيره أبداً (والمدح ثلاثة أنواع: افراط، واقتصاد،
وتقصير) - فالإفراط أن نرفع المدح إلى درجة
أعلى مما يستحق، والإقتصاد أن لا يتجاوز المدح
في الوصف ما يستحق المدح من منزلة،
والتقصير أن نخط من مرتبة الموصوف فلا نعطيه
حقه من المدح، والنوعان الأولان غير جائزين في
حق الله تعالى ونحن مقصرون في إعطاء الذات
الإلهية حقها من المدح اللائق بها مهما حاولنا في
ذلك. فإذا أطلقنا الصفات المعهودة: حي، عالم،
قادر، سميع، على الباري تعالى وقصدنا بها ما
هو معهود في عالمنا من المعاني فإننا نكون قد
قصرنا في حقه تعالى من المدح» أ.هـ.

• قلت: لا حظنا من خلال هذه النقول البسيطة
كيف يؤول ابن السيد البطلوسي صفات الله

الفقه، ويكرر عليه على كبر السن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في التفسير مجموعاً كبيراً.

١٩٢٢- ابن أبي عَصْرُون*

المقريء: عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن المطهر بن عليّ ابن أبي عَصْرُون بن أبي السري، التميمي الحديثي الأصل الموصلّي الشافعي.

ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر المرزوقي، وأبو عبد الله الحسين بن محمد البار وغيرهما.

من تلامذته: الموفق بن قدامة، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وابن الجمّيزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وبالجملّة فلا شك في فضله» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقريء الأوحّد، قاضي القضاة.

قرأت بخط الشيخ الموفق، قال: سمعنا درسه مع أخي أبي عمر وأنقطعنا فسمعت أخي يقول: دخلت عليه بعد فقال: لم أنقطعتم عني؟ قلت: إن

* الكامل في التاريخ (٤٢/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (١١٧/١)، وفيات الأعيان (٥٣/٣)، العبر (٢٥٦/٤)، السير (١٢٥/٢١)، الوافي (٥٧١/١٧)، البداية والنهاية (٣٥٥/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٢/٧)، غاية النهاية (٤٥٥/١)، النجوم (١١٠/٦)، طبقات الشافعية للأسنوي (١٩٣/٢)، الخريدة (٣٥١/٢)، السلوك (١٠٣/١)، المدارس (٣٩٩/١)، الشذرات (٤٦٥/٦)، الأعلام (١٢٤/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥) ط. تدمري، الوافي (٥٧٨/١٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦١/٢)، الدارس (٣٠٣/١).

• الصلّة: «كان حافظاً للفقه على مذهب مالك

وأصحابه مقدماً فيه على جميع أهل وقته، بصيراً بالفتوى، مقدماً في الشورى، عارفاً بالتفسير ذاكراً له يؤخذ عنه الحديث ويتكلم في بعض معانيه، وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه وشهره بالعلم والفضل، وكان رقيقاً عند أهل بلده، معظماً فيهم كثير الصدقة والذكر لله تعالى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العلامة الفقيه... قال محمد بن حمادة الفقيه: كان الغالب عليه الفقه».

ثم قال: «طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار» أ.هـ.

• العبر: «انتهت إليه رئاسة المالكية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس وأحفظهم للمذهب مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله تعالى، والتفنن في المعارف، والمشاركة في العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

١٩٢٢- الكَرَجِي*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجي، أبو محمد.

من مشايخه: والده، وأبو سعد الحصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «إمام مرجوع إليه مقبول القول فقيه مناظر مفسر... كان يحفظ

* معجم المفسرين (٣٢٣/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٤/١).

أبو محمد.

• ولد: سنة (٥٠٥هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) خمس،
وقيل: ثلاث وخمسة.

• من مشايخه: أبو الحسن بن موهب، وتلا
بالسبع على يحيى بن الخلوف، وسمع من ابن
العربي وغيرهم.

• من تلامذته: محمد بن إبراهيم الأنصاري، وتلا
عليه أبو الحسن الشاربي وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان غاية في الورع والصلاح
والعدالة... وهو رأس الصالحين، ورئيس
الأئمة الصادقين، حالف عمره الورع وسمع
من العلم الكثير، وأسمع» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، العلامة المعمر،
المقريء المجدد المحدث الحافظ الحجة شيخ الإسلام
وقال ابن رشيد: وقيل: مكث أربعين سنة لا
يحضر الجمعة لعذره، ثم أنكر ابن رشيد هذا،
وقال: لم ينقطع هذه المدة كلها عن الجمعة.

• قلت- أي الذهبي- كأنه انقطع بعض ذلك
لكبره وسنّه، وكان أهل سبته يتغالون فيه،
ويتبركون برويته، رحمه الله.

• قال ابن سالم: إذا ذكر الصالحون، فحي هلا
بابن عبيد الله... قال طلحة بن محمد: ثلاثة من
أعلام المغرب في هذا الشأن، ابن بشكوال، وأبو
بكر بن خير، وابن عبيد الله» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

• ناساً يقولون: إنك أشعري، فقال: والله ما أنا
أشعري - هذا معنى الحكاية- أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وأخشى أن تكون
الحكاية موضوعة، للقطع بأن ابن أبي عصرون
أشعري العقيدة وغلبة الظن بأن أبا عمر لا
يجترأ أن يذكر هذا القول...» أ.هـ.

• قلت: ثم تكلم السبكي بكلام سيء على
الذهبي شيخه.

• البداية والنهاية: «وكان من الصالحين
والعلماء العاملين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً كبيراً علامة فقيهاً
مقرئاً خيراً ألف التوالم بأخرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن الصلاح: كان من أفقه
أهل عصره وإليه المنتهى في الفتاوى
والأحكام» أ.هـ.

• قلت: وأثنى عليه العماد الكاتب كثيراً في
الخريدة.

• وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسة.
• من مصنفاته: «صفوة المذهب على نهاية
المطلب» في سبع مجلدات، و«المرشد» مجلدان،
و«الذريعة في معرفة الشريعة».

* ١٩٣٤- الهجري

• المقريء: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عبيد الله بن سعيد ابن محمد ابن ذي النون
الرعيي الحنجري الأندلسي المالكي الزاهد،

* تكملة الصلة (٢/٨٦٥)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٢١٧)، العبر (٤/٢٧٧)، السير (٢١/٢٥١)، تذكرة
الحفاظ (٤/١٣٧٠)، الوافي (١٧/٥٧٥)، غاية النهاية
(١/٤٥٣)، الشذرات (٦/٥٠١)، الأعلام (٤/١٢٤).

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلاة: «كان فقيهاً، عارفاً بالأحكام، عاكفاً على عقد الشروط، من أهل الشورى والفتيا، أديباً شاعراً مقدماً فكهاً، صدوقاً في روايته.

سمعت منه حكايات وأخبار، وأنشدني لنفسه ولغيره كثيراً. وأجاز لي غير مرة لفظاً، جميع ما رواه وأنشأه وروى عنه بعض أصحابنا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً نحويًا، فقيهاً مشاركاً في علوم أقرأ الفقه والنحو ببلده. مات قبل استيلاء العدو على بلنسية» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

١٩٣٧- ابن أبي النجيب*

المفسر: عبد الله بن محمد بن شاهور بن أنو شروان بن أبي النجيب الأسدي الرازي، نجم الدين، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة. من مشايخه: سمع عبد العز المروري، ومنصور بن الهراوي وغيرهما. من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وقطب الدين القسطلاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان حافظاً فاضلاً غزير العلم، صاحب مقامات وكرامات وآثار» أ.هـ.

* العبر (٥/٢١٨)، السوافي (١٧/٥٧٩)، الشذرات (٧/٤٥٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨١).

١٩٣٥- الأغماتي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن يحيى الأغماتي، أبو محمد.

من مشايخه: ابن خروف علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، النحوي المنطقي، الأستاذ الجليل، اللغوي التاريخي، وكان في علم العربية بارعاً... وكان أعلم الناس بكتاب سيبويه، وأما كراس أبي موسى الجزولي ومفصل الزمخشري فكانا عنده من المبادئ، وكان له تحصيل لعلم المنطق، وكان جيد الفقه...

يتصل إسنادي عنه من طريق شيخنا أبي عبد الله الأديب، وشيخنا أبي محمد عبد الحق بن ربيع» أ.هـ.

وفاته: القرن السابع الهجري.

١٩٣٦- التجيبي*

النحوي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد ابن مطروح التجيبي، أبو محمد من أهل بلنسية.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العطاء بن نذير، وأبو عبد الله بن نَسَع وغيرهم.

* عنوان الدراية (٢٢٣).

* بغية الوعاة (٢/٦٠)، تكلمة الصلاة (٢/٨٩٩).

١٩٢٩- البلخي*

المفسر: عبد الله بن محمد بن سليمان بن حسن بن الحسين البلخي، ثم المقدسي الحنفي، جمال الدين.

ولد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «وكان شيخاً فاضلاً في التفسير، وله فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفاً من التفسير. وكان يقصدون زيارته بالقدس الشريف ويتبركون به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في «التفسير» جمعه من خمسين تفسيراً.

١٩٤٠- المرجاني*

المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الملك المرجاني، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الطبقات الكبرى للشعراني: «هو الإمام القدوة الواعظ المفسر أحد الأعلام في الفقه والتصوف» أ.هـ.

• البداية والنهاية (٥/١٤)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٠).

• الشذرات (٧/٧٨٧)، شجرة النور (١٩٣)، معجم المفسرين (١/٣٢٣)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤/٣٠٠)، تنكرة الحفاظ (٤/١٤٨٩)، العبر (٥/٤٠٨)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/٢٠٣).

• الروافي: «شيخ الطريقة والحقيقة، كان كبير الشأن من أصحاب الحال والمقامات» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، متصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني»، و«كشف الحقائق وشرح الدقائق» تصوف وغير ذلك.

١٩٢٨- ابن النكزاي*

النحوي، المقرئ: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاي الأسكندري، معين الدين، أبو محمد.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الصفرراوي، وأبو العباس المرجاني وغيرهما.

من تلامنته: أحمد بن علي الحرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «تصدر وأفاد، وتخرج به جماعة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشامل» في القراءات السبع، و«الإقتداء في معرفة الوقف والإبتداء».

• معرفة القراء (٢/٦٨٢)، غاية النهاية (١/٤٥٢)، بغية الرواة (٢/٥٨)، الأعلام (٤/١٢٥)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٥).

• الشذرات: «قال ابن الأهدل الولي الشهير:

توفي بتونس، قيل له: قال فلان رأيت عمود نور
متداً من السماء إلى فم الشيخ المرجاني في حال
كلامه، فلما سكت الشيخ ارتفع العمود، فتبسّم
وقال: لم يعرف كيف يعبر، بل لما ارتفع العمود
سكت، يعني أنه كان يتكلم عن مدد الأنوار، فلما
ارتفع النور انقطع الكلام» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الصالح العالم العامل
المعتقد عند العامة والخاصة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، مفسر، مؤرخ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: أملى في التفسير دروس جمعها
ابن السكري من كلامه وسماها «الفتوحات
الربانية في المواعيد المرجانية» في التصوف،
و«بهجة الشمس والأسرار في تاريخ هجرة
المختار».

١٩٤١- ابن إسماعيل الطائي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن هارون
بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي
القرطبي الأندلسي المالكي، أبو محمد.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمئة.

من مشايخه: الدبّاج والشلوبين، وعصام بن
خلصة وغيرهم.

من تلامذته: أبو حيان، والوادي آشي،
والذهبي وغيرهما.

* بغية الرعاة (٦١/٢)، الشذرات (١٤/٨)، معجم شيوخ
الذهبي (٢٧٤)، الوافي (٥٨٦/١٧)، تذكرة الحفاظ
(١٤٨٣/٤)، الدرر (٤٠٩/٢)، المعجم المختص (٩٣)،
شجرة النور (١٩٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «المالكي الكاتب
البلغ».

وقال: «كتب إلينا بمردياته في سنة سبعمائة
وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة وعلى
هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «ومخط ناصر الدين الغرناطي
شيخنا -أي شيخ ابن حجر- أبو محمد بن
هارون فيه تشيع وانحراف عن معاوية وأبي
سفيان، فظعن عليهما نظماً ونشراً وكانت بدت
منه مبادئ اختلاط عند اجتماعي به على ما قيل
ولم أطلع منه على شيء من ذلك، ثم بعد
انفصالي عنه بنحو خمس سنين بلغني عنه من
جهات أنه قد اختلط» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «وهو من بيت علم وجلالة،
برع في النحو واللغة وسائر علوم الآداب
والتواريخ وله نظم ونثر كثير.

وكان شديد التشيع، اختلط قبل موته قليلاً،
وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• الشذرات: «مسند المغرب الإمام
الأديب» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه العالم العامل المحدث
الراوية الإمام الفاضل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

١٩٤٢- البريهي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن

* معجم المفسرين (٣٢٤/١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢٥٦/١)، بغية الرعاة (٥٩/٢)، العقود اللؤلؤية
(١١٣/٢).

من تلامذته: سمع منه الحافظ العراقي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الدياتج: «كان من اكابر الأئمة الأعلام، ومصاييح الظلام، عالماً بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه... وكان بارعاً في العربية وبهيمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة...» أ.هـ.

• الوجيز: «كان فاضلاً خيراً ساكناً بهياً» أ.هـ.
من أهواله: الدياتج: «قال: لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه».

وفاته: سنة (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمئة.
من مصنفاته: «الدر المخلص في التقصي المخلص»، و«العمدة في إعراب العمدة» في العربية إعراب عمدة الأحكام في الحديث، و«التيسير» في علمي البناء والتغيير في النحو.

١٩٤٤ - الثقرة كار*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الحنفي، الشريف جمال الدين، العالم الشهير بالإمام الثقرة كار^(١).
ولد: سنة (٧٠٦هـ) ست وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يتشيع وكان أحد أئمة

• الدرر الكامنة (٣٩٢/٢)، إنباء الغمر (١١٨/١)، السلوك (٢٤٥/١/٣)، بدائع الزهور (١٥١/٢/١)، بغية الرواة (٥٤/٢)، الشذرات (٤١٨/٨)، الأعلام (١٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٧٢/٢).
(١) الثقرة كار: صانع الفضة.

عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البرهبي
السكسكي، أبو محمد.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً صالحاً عالماً عاملاً صوفياً جمع بين الطريقتين وحاز شرف المستزتين وكانت له كرامات ومقامات وكان مشاركاً في عدة من أنواع العلوم فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً مفسراً صوفياً تحكم على يد جماعة من الفضلاء وحج بيت الله الحرام عدة سنين».

ثم قال: «كان حسن الأخلاق عذب المنطق له صيت عظيم على التدريس» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والتصوف من الزهاد، اشتغل بالتدريس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

١٩٤٣ - اليعمري*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ، أبو محمد.
ولد: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمئة.

من مشايخه: والده، وأبو عبد الله بن محمد بن حريث البنسي ثم السبتي ورضي الدين الطبري وغيرهما.

• الدرر الكامنة (٤٠٦/٢)، الدياتج المذهب (٤٥٤/١)، وجيز الكلام (٦٩٤/٢)، الأعلام (١٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢).

المعقول» أ.هـ.

إلى أن أدركه أجله. وكان غالب مكثه بسطح

جامع الأزهر وبيته بجانبه» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «حدث بالصحيح، وفي آخر

عمره إنقطع للعبادة» أ.هـ.

• السلوك: «وكان فاضلاً له عدة

تصانيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمئة.

١٩٤٦- القرافي*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن عمّاد القرافي،

جمال الدين.

من مشايخه: أبو الحسن الأندلسي وغيره.

من تلامذته: ابن خضر شيخ السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمئة.

من مصنفاته: عمل مقدمة لطيفة يتوصل بها

إلى معرفة الإعراب بأسهل طريق.

١٩٤٧- النجري*

النحوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن أبي

القاسم بن عليّ الزبيدي، العبسي العكسي،

المعروف بالنجري^(١).

• إنباء الغمر (٢٩/٨)، الضوء اللامع (٦٨/٥)، بغية

الرعاة (٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٢٩٠/٢)، إيضاح

المكون (٥٤٥/٢).

• الضوء اللامع (٦٢/٥)، البدر الطالع (٣٩٧/١)،

معجم المفسرين (٣٢٤/١)، الأعلام (١٢٧/٤)، معجم

المؤلفين (٢٩٠/٢).

(١) نسبة إلى نخرة، قرية في اليمن.

• الدرر: «لم يكن له في وقته نظير عين أئمة

علم المعقول وبارع عصر في الفقه والأصول... وكان

زخشي زمانه... شافعي المذهب... لكن

رأيته ينتصر للحنفية في شرحه للمنار، وإذا ذكر

أدلتهم قال عندنا كذا وعند الشافعي كذا ويوجه

غالباً كلام الحنفية فلا أدري هل ذلك توجيه

اعتراف بالحق مع مخالفة المذهب أو توجيه

مذهبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح المنار» في الأصول،

«شرح التسهيل» في النحو، و«شرح لب

الألباب» في النحو.

١٩٤٥- كمال الدين ابن الأثير*

اللغوي: عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد

بن سعيد الحلبي، ثم المصري، جمال الدين بن

كمال الدين ابن الأثير.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة.

من مشايخه: الحجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «قرأ الفقه، والنحو والأصلين

وبرع وساد وولي توقيع الدست بالقاهرة ثم كتابة

السر بدمشق ومشیخة الشيوخ بها، ثم صُرف

عنها وأقام بالقاهرة مُنقطعاً على العلم والعبادة

• إنباء الغمر (٢١١/١)، ذيل العبر لابن العراقي

(٤٣٧/٢)، السلوك (٢٩٧/١/٣)، بدائع الزهور

(١٩٧/٢/١)، بغية الرعاة (٥٤/٢)، الشذرات

(٤٤٣/٨).

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن قديد، وأبو القاسم النويري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «واشتهر فضله وامتد صيته ولا سيما في العربية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وتستر مدة بقاءه هنالك (أي في مصر) فلم ينتسب زدياً بل انتسب حنفياً، ولهذا ترجمة البقاعي والسخاوي فقال الحنفي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه زيدي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ) سبع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «معيار أنوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام» فقه، و«مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار» في علم الكلام، و«شمس المقتدي في شرح هداية المبتدي» نحو.

١٩٤٨- الطَّبْلَاوي*

اللغوي، المقرئ: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي.

من مشايخه: الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، وأبو نصر الطبلاوي، والرملّي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ سليمان اليساري وغيره.

* خلاصة الأثر (٦٦/٣)، هدية العارفين (٤٧٥/١)، الأعلام (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٨٤/٢)، إيضاح المكنون (٥٧٤/١).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كريم النفس، حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين...»

واستمر حسن السيرة جميل الطريقة إلى أن نقل من مجاز دار الدنيا إلى الحقيقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، نحوي، لغوي، عروضي بياني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٧هـ) سبع وعشرين وألف.

من مصنفاته: له حواشي على شرح الشاطبية للجعبري، واختصر لسان العرب لم يكمله، وله شرح على عقود الجمان في المعاني والبيان للسيوطي.

١٩٤٩- يوسف زادة الحلبي*

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحلبي الحنفي، الإسلامبولي، الأماصي.

ولد: سنة (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مشايخه: أبوه، ثم خليل، ثم سليمان الواعظ، وأخذ الطريق عن الياس السامري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الفاضل، المحدث، المفسر، رئيس القراء» أ.هـ.

* سلك الدرر (٨٧/٣)، إيضاح المكنون (١٤٢/١)، الأعلام (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٢)، كشف الظنون (١١٤٨/٢)، هدية العارفين (٥٨٢/١)، معجم المفسرين (٣٢٥/١).

• الأعلام: «عالم بالتفسير والقراءات» أ.ه.
• معجم المؤلفين: «متكلم مقرئ واعظ منطقي» أ.ه.

من مصنفاته: «جمع الحاوي في شرح تفسير البيضاوي»، و«حاشية على أنوار التنزيل».

وفاته: سنة (١١٦٧هـ) سبع وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: له شرح على صحيح البخاري، وحاشية على تفسير البيضاوي، وله شعر بالألسن الثلاث، و«حاشية على العقائد النسفية».

١٩٥١ - شهر*
المفسر: عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني الكاظمي، الشهير بشبر.

ولد: سنة (١١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة وألف.

من مشايخه: أبوه السيد محمد رضا، ومحسن الأعرجي وغيرهما.

من تلامذته: عبد النبي الكاظمي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• روضان الجنات: «كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثهم، فقيهاً متبحراً جامعاً متبعاً متوطناً بأرض الكاظميين...» أ.ه.

• الأعلام: «شيعي» أ.ه.

• معجم المفسرين: «مجتهد إمامي، مفسر» أ.ه.

• قلت: عند مراجعة كتابه «مصاييح الأنوار» تجد فيه الطامات الكبرى، حيث عمل على أخذ أحاديث واردة عند الشيعة وبدأ يفسرها ويؤولها، فمنها: أحاديث أن الشيعة خلقهم الله من غير الطينة التي خلق منها الآخرين، وقد أثبت نوعاً من أنواع البداء على الله سبحانه وتعالى وناقش

١٩٥٠ - التوفي جوق زادة*

المفسر: عبد الله بن محمد المعروف بالتوفي جوق زادة^(١)، الحنفي.

من مشايخه: محمد المدني وغيره.
كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «أحد صدور العلماء الأفاضل وأركان الدولة أصحاب الرفعة والجاه والسلطان».

وقال: «واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم».

ثم قال: «كان فاضلاً محققاً فقيهاً عالماً بالفروع والأصول خبير بالمسائل والفنون» أ.ه.

وفاته: سنة (١١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة وألف.

* روضات الجنات (٤/٢٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٣٢٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٥)، الأعلام (٤/١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٢٧٩)، كتابه «مصاييح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» - تحقيق السيد علي بن محمد بن علي بن حسين نجل المؤلف - مطبعة الزهراء - بغداد.

* معجم المفسرين (١/٣٢٥)، سلك الدرر (٣/١٠٦)، هدية العارفين (١/٤٨٥).

(١) التوفي جوق زادة: معناه بالعربية ابن كثير الذهب تلقب بهذا والده لتزايد ثروته وتوفر جاهه.

الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وخلفه في بث العلم والقيام بدعوة التوحيد ونشرها، والدفاع عنها بالقلم واللسان، والحجة والبيان، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة، والردود العظيمة، من ضربت إليه أكباد الأبل من سائر بلدان نجد وتوالت عليه الأسئلة من جميع قرى نجد ومدنها... وكان عالماً مبرزاً في علم التفسير والعقائد وأصول الدين، عارفاً بالحديث ومعانيه، وبالفقه وأصوله وعلم النحو واللغة.

وقال: «والشيخ عبد الله كان إلى جانب قيامه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهب السلف ودعوة التوحيد والإسلام مرجع قضاة المملكة العربية السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله، فكان في ذلك الوقت بمثابة رئيس قضاة ومفتٍ أ.هـ.

• قلت: وقد رد على بعض علماء الزيدية، فيما اعترض به على دعوة التوحيد السلفية في كتابه «جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة الزيدية».

نقتصر في ترجمته على ما ذكر آنفاً؛ ذلك لأنه لا يخفى على أحد، وهو أحد المجددين لهذا الدين بعد والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحمد لله رب العالمين.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «جواب أهل السنة النبوية» رسالة في الرد على اعتراضات بعض الشيعة

معنى الرؤية وناقش وذهب إلى الرأي القائل المنزلة بين المنزلتين، وكذلك ناقش أن الرسول ﷺ علم عليّ ﷺ ألف باب كل باب يفتح ألف باب من العلم وغيرها كثير. من أراد التفصيل فليراجع الكتاب المذكور ليرى القاريء الكريم مدى تشييعه ورفضه واعتزاله، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الوجيز في تفسير القرآن»، و«الأنوار اللامعة» وغير ذلك.

١٩٥٢- ابن الشيخ*

اللغوي، المفسر: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب شيخ الإسلام المجدد.

ولد: سنة (١١٦٥هـ) خمس وستين ومائة وألف. من مشايخه: والده وغيره.

من تلامذته: ابنه الشيخ سليمان، والشيخ محمد بن سلطان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «برع في التفسير والعقائد وعلوم العربية» أ.هـ.

• مشاهير علماء نجد: «الإمام العلامة الأوحدي، الثقة الثبت التقى الورع المجاهد المحتسب، ذو الهمة العالية والشجاعة المتناهية، الذي خلف والده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مؤازرة

* معجم المفسرين (١/٣٢٥)، الأعلام (٤/١٣١)، مشاهير علماء نجد (٤٨).

والزبيدية، والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة.
تفسير الجلالين في أربعة مجلدات بخطه في الأزهرية، وحاشية على الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع في فقه الشافعية.

١٩٥٥- العلمي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن صلاح الدين بن مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن سعد الدين بن نور الدين، الغربي العلمي.
ولد: سنة (١٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سليم العلمي، وعبد اللطيف الخازندار وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس التفسير في جامع المجيدية وكان يحرر باب التفسير في مجلة (الروضة) البيروتية، وعين مدرساً للتفسير في الجامع الأموي...»

له آراء في التفسير خالف بها جمهور المفسرين، وله فيها دلائل ضمنها طيات تفسيره الكبير الذي اشتغل فيه على ما يربو على عشر سنين وإهتم بالتفسير وبمجادلة من يسمون بالمبشرين من الديانات الأخرى ودرس لأجل ذلك التوراة والإنجيل أ.هـ.

* تاريخ علماء دمشق (١/٤٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤٩)، معجم المفسرين (١/٣٢٦)، الأعلام (٤/١٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٢٥٩)، مؤخر تفسير سورة يوسف، للمترجم له - قدم له محمد بهجت البيطار - الطبعة الأولى مطابع دار الفكر بدمشق (١٣٨١هـ).

المفسر، المقرئ: عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي، المعروف برئيس القراء.

١٩٥٢- رئيس القراء*

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «واعظ من علماء الروم. تصدى لتدريس العلوم الآلية في جامع أبي أيوب الأنصاري بأسطنبول فعرف بالأيوبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: صنف كتاباً منها «تفسير سورة الفتح»، وله «تلخيص رسائل الرماة»، و«هدية الحاج» مناسك.

١٩٥٤- النبراوي*

المفسر: عبد الله بن محمد الشافعي النبراوي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «قرة العين ونزهة الفؤاد» على

* هدية العارفين (١/٤٨٩)، معجم المفسرين (١/٣٢٦)، الأعلام (٤/١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٢٨٢).

* معجم المطبوعات لسركيس (١٨٣٧)، معجم المفسرين (١/٣٢٦)، الأعلام (٤/١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٢٩٣).

والف.

من مصنفاته: تفسير للقرآن سماه «سوانح تفسيرية»، رسالة مختارات العلمي من صحيح البخاري ومسلم وغيرها كثير، وله «شرح الرحبية».

١٩٥٦ - ابن قتيبة*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١)، وقيل: المروزي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين.

من مشايخه: إسحق ابن راهويه، وأبو إسحق إبراهيم بن سفيان بن سليمان ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أحمد، وابن درستويه الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة دينا فاضلا ولي قضاء

* تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، المنتظم (١٢/٢٧٦)، إنباه الرواة (٢/١٤٣)، وفيات الأعيان (٣/٤٢)، العبر (٢/٥٦)، السير (١٣/٢٩٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤/١٩٨)، الوافي (١٧/٦٠٧)، البداية والنهاية (١١/٥٢)، لسان الميزان (٣/٤١٤)، البلغة (١٢٧)، النجوم (٣/٧٥)، بغية الرواة (٢/٦٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٢٥١)، الشذرات (٣/٣١٨)، روضات الجنات (٥/١٠٤)، معجم المفسرين (١/٣٢٧)، الأعلام (٤/١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/٢٩٧)، «عقيدة الإمام ابن قتيبة» للدكتور علي بن نفيح العلياني - مكتبة الصديق - الطائف - المملكة العربية السعودية ط ١ (١٤١٢هـ)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٥).

(١) نسبة إلى دبنور: وهي مدينة قرب القرميسين في كردستان الإيرانية.

• قلت: قال الأستاذ محمد بهجة البيطار في مقدمة كتاب «مؤتمر سورة يوسف» (ص ١٣): «قد رتبته رحمه الله ترتيبا غريبا خالف فيه أسلوب المفسرين، ذلك بأنه عقد ليوسف وأبيه واخوته عليهم السلام مؤتمرا في بيت المقدس من أرض فلسطين موطنهم وموطن المؤلف الأول، ودعا إليه مئات العلماء من أقطار العرب والإسلام.

وطريقته في التفسير أنه يورد الآية ثم يعرضها على أعضاء المؤتمر في الجلسة المنعقدة لتفسيرها وبعض ما يورده معروف في كتب التفسير ومعزو إليها أو مشهور فيها، وبعضه عما استفاده المفسر من مطالعاته في غيرها، ومنها ما هو من تحقيقاته وآرائه الخاصة، فإذا اختلف مفسرو الأقطار الحاضرون في المؤتمر في تفسير آية كان للأستاذ رئيس المؤتمر القول الفصل في الموضوع، فهو تارة ينصر بعض هذه الأقوال على بعض، وتارة ينفرد عنهم بقول آخر، وهو يوجه القول ويعززه بالدليل والبرهان».

قلت: والذي يراجع الكتاب المذكور يراه عبارة عن تفسير لآيات سورة يوسف، ولكن بأسلوب جديد ويحتوي على كثير من الأمور الخارجة عن التفسير؛ لأن مؤلف الكتاب يعمل على مناقشة الآية الواحدة بل في بعض الأحيان الكلمة الواحدة.

وفي بعض الأحيان يعمل مقارنة ما بين القرآن والتوراة عن الأشخاص المذكورين في السورة، فالذي يقرأ الكتاب يلاحظ أن المؤلف يركز كثيرا على بني إسرائيل. ويقارن القصة المذكورة في القرآن والمذكورة في التوراة ويحاول أن يثبت أن التي في التوراة هي محرفة أو موضوعة والله تعالى أعلم.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة

قلت: -أي الذهبي- هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت أحدا إتهمه بالكذب قبل هذه القوله بل قال الخطيب إنه ثقة.

وعن حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة. ويقول: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة، ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب.

مات أبو محمد بن قتيبة فجاءه، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغشى عليه، وكان أكل هريسة، فأصاب حرارة، فبقي إلى الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال إلى السحر ومات» أ.هـ.

• قال الدكتور علي بن نفيح العلياني في كتابه «عقيدة الإمام ابن قتيبة»، قال تحت عنوان منهجه في توضيح العقيدة (ص ١٣٤):

«المتبع لما كتب ابن قتيبة في مؤلفاته المتعددة يلحظ أن له منهجا واضحا المعالم في توضيح العقيدة استطعنا أن نلخصه في سبع قواعد. القاعدة الأولى:

إن ابن قتيبة يثبت ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يقول في ذلك بكيفية. يدل على هذه القاعدة قوله: (فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يجملنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكننا لا نقول

الدينور وكان رأسا في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان فاضلا ثقة» أ.هـ.

• السير: «كان رأسا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس.

قال أبو بكر البيهقي: كان يرى رأي الكرامية.

ونقل الشيخ يوسف قزوغلي (سبط ابن الجوزي) في مرآة الزمان بلا إسناد عن الدارقطني أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه.

قال الذهبي: «هذا لم يصح، وإن صح عنه فسحقا له فما في الدين محابة...»

قال السلفي: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة».

قال الذهبي: «ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب مشكل الحديث ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة ومن أن أخبار الصفات تمر ولا تتأول» أ.هـ.

• قلت: ويرد على من قال أن ابن قتيبة مشبه ما ثبت عن ابن قتيبة في كتبه ومنها كتاب «الرد على الجهمية والمشبهة» (ص ٢٤٣) حيث قال: «وعدل القول في هذه الأخبار أن تؤمن بما صح منها بنقل الثقات لما فتؤمن بالرؤية والتجلي وأنه يعجب وينزل إلى السماء وأنه على العرش استوى وبالنفس واليدين من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بمد أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت فنرجوا أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا إن شاء الله».

ثم قال الذهبي: «وقال أبو عبد الله الحاكم: اجتمعت الأمة على أن القتيبي -أي ابن قتيبة- كذاب.

مذهب السلف الصالح، يقول الشنقيطي: (أن مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم أنه يرتكز على ثلاثة أسس... أحد هذه الأسس الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾. ﴿لا تضربوا لله الأمثال﴾ [النحل: ٧٤]،... فيلزم كل مكلف أن يتزه ربه جل وعلا عن أن تشبه صفته صفة الخلق... ومن ظن أن صفة خالق السموات والأرض تشبه شيئا من صفات الخلق فهو جاهل ملحد ضال ومن آمن بصفات ربه جل وعلا متزها ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل، وهذا التحقيق هو مضمون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهذه الآية فيها تعليم عظيم يحل جميع الإشكالات ويحيب عن جميع الأسئلة حول الموضوع ذلك؛ لأن الله قال وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثله شيء ومعلوم أن السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فكأن الله يشير للخلق ألا ينفوا عنه صفة سمعه وبصره بادعاء أن الحوادث تسمع وتبصر وأن ذلك تشبيه، بل عليهم أن يثبتوا له صفة سمعه وبصره على أساس ليس كمثله شيء فإله جل وعلا له صفات لا تقه بكماله وجلاله والمخلوقات لهم صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت^(٧).

(٧) منهج ودراسات (٤٢٣).

كيف^(١) وقوله: (إن الله وضع عنا أن نفكر فيه كيف كان وكيف قدر وكيف خلق ولم يكلفنا ما لم يجعله في تركيبنا ووسعنا)^(٢). وقوله رحمه الله في مناقشة المنكرين لرؤية الله تعالى يوم القيامة: (... فإن قالوا لنا كيف ذلك النظر والمنظور إليه قلنا نحن لا ننتهي في صفاته جل جلاله إلا إلى حيث انتهى إليه رسول الله ﷺ ولا ندفع ما صح عنه لأنه لا يقوم في أوامنا ولا يستقيم على نظرنا بل نؤمن بذلك من غير أن نقول فيه بكيفية أوحد أو نقيس على ما جاء ما لم يأت)^(٣). وما ذهب إليه ابن قتيبة رحمه الله في هذه القاعدة الجليلية من قواعد المنهج السلفي هو ما عليه علماء السلف قديما وحديثا.

القاعدة الثانية:

إن ابن قتيبة ينزه الله عما نزه الله نفسه عنه سبحانه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير أن يعطل النصوص عن معانيها الواردة لها في لسان الشرع يدل على ذلك تفسيره لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ ولسورة الإخلاص فهو يقول ليس كمثله شيء أي ليس كهو شيء^(٤). ولم يكن له كفوا أحد. أي مثيلا^(٥). ويقول في قوله تعالى هل تعلم له سميا أي شبيها^(٦). وهذه القاعدة هي من القواعد التي يبنى عليها

(١) اختلاف اللفظ (١٣٦).

(٢) نفس المصدر (٢٤٣).

(٣) تأويل مختلف الحديث (٢٠٨).

(٤) غريب القرآن (٣٩١).

(٥) نفس المصدر (٤٥٥).

(٦) المصدر السابق (٢٧٢).

القاعدة الثالثة:

إن ابن قتيبة يسك عما لم يرد ذكره في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ من إثبات أو نفي يدل على هذه القاعدة عند قوله: (وإن سئلتنا نقتصر على جملة ما قال الله ونمسك عما لم يقل)^(١). وقوله: (إن الواجب علينا أن نتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفاته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك)^(٢).

وهذه القاعدة السلفية التي سار عليها ابن قتيبة هي من أجل القواعد فإن الناس لا يعلمون من الله إلا ما أعلمهم به فمن سوء الأدب مع الله أن يثبت شخص صفة أو إسماً لم يذكرها الله لنفسه فكأن لسان حال هذا الشخص يقول أنا أعلم بالله من الله أو ينفي عنه شيئاً لم ينفه عن نفسه كحال بعض المتدعة الذين يتوسعون في النفي بعبارات مبتدعة لم يرد بها كتاب ولا سنة فيقولون ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يحس ولا يلمس ولا .. إلى آخر هذيانهم.

القاعدة الرابعة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على المقاييس العقلية في إثبات ما يجب لله أو يمتنع عليه سبحانه بل يشع على من يسلك هذا المنهج ويعتقد أن القياس العقلي في باب الاعتقادات سبب ضلال كثير من المتأخرين عن القرون المفضلة يدل على هذا قوله: (وكنتم أسمعهم يقولون إن الحق يدرك

بالمقاييس والنظر ويلزم من لزمته الحجة أن ينقاد لها ثم رأيتهم في طول تناظرهم وإلزام بعضهم بعضاً الحجة في كل مجلس مرات لا يزولون عنها ولا يتقلون... وسأل آخر آخر عن العلم فقال له أتقول أن سميعاً في معنى عليم؟ قال نعم. قال لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير هل سمعه حين قالوه؟ قال نعم. قال فهل سمعه قبل أن يقولوه؟ قال لا قال فهل علمه قبل أن يقولوه؟ قال نعم قال له فأرى في سميع معنى غير معنى عليم فلم يجب قلت له لزمك الحجة فلم لا تنتقل عما تعتقد إلى ما لزمك الحجة فقال لو فعلت ذلك لانتقاد في كل يوم مرات قلت فإذا كان الحق إنما يعرف بالقياس والحجة وكنتم لانتقاد لهما بالإتباع كما تنقاد بالانقطاع فما تصنع بهما التقليد أربح لك والمقام على أثر الرسول ﷺ أولى بك).

ويقول ابن قتيبة رحمه الله في نقد أصحاب المنهج العقلي الذين لا يشتون إلا ما اثبتته عقولهم بزعمهم: (فقد كان يجب مع ما يدعونه من معرفة القياس وإعداد آلات النظر أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحساب والمساح والمهندسون لأن آلتهم لا تدل إلا على عدد واحد وإلا على شكل واحد وكما لا يختلف حذاق الأطباء في الماء وفي نبض العروق لأن الأوتال قد وقفوه من ذلك على أمر واحد. فما بالهم أكثر الناس اختلافاً لا يجتمع إثنان من رؤسائهم على أمر واحد في الدين، فأبو الهذيل

(١) إختلاف اللفظ (٢٣٦).

(٢) نفس المصدر (٢٤٣).

ويرذل ما يرذله الآخر إلا من جهة التقليد والذي خالف بين مناظرهم وهيئاتهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم وآثارهم حتى فرق القائف بين الأثر والأثر وبين الأثني والذكر هو الذي خالف بين آرائهم^(٤).

القاعدة الخامسة:

إن ابن قتيبة لا يعتمد على علم الكلام في فهم نصوص العقيدة ولا في الدفاع عنها ويرى أن هذا المنهج هو سبب الضلال في العقيدة يدل على هذا قوله: (فأما الكلام فليس من شأننا ولا أرى أكثر من هلك إلا به)^(٥). وقوله وقد تدبرت مقالة أهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويفتون الناس بما يأتون ويصرون القذى في عيون الناس وعيونهم تطرف على الأجذاع ويتهمون غيرهم في النقل ولا يهتمون آراءهم في التأويل ومعاني الكتاب والحديث وما ادعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة لا يدرك بالطرفة والتولد والعرض والجوهر والكيفية والكمية والأينية ولو ردوا المشكل منهما إلى أهل العلم بهما وضع لهم المنهج واتسع لهم المخرج ولكن يمنع من ذلك طلب الرئاسة وحب الأتباع واعتقاد الأخوان بالمقالات^(٦). وابن قتيبة في نقده لأهل الكلام وبيانه لانحرافهم ليس مقلداً لأحد بل عايشهم وحضر مجالسهم وبصر خطأهم عن كثب وعرف ما يدور في حلقاتهم مشاهدة وليس الخبر كالمعاينة يقول عن نفسه: (وقد كنت في

(٤) تأويل مختلف الحديث (١٤).

(٥) اختلاف اللفظ (٢٢٥).

(٦) تأويل مختلف الحديث (١٤، ١٢).

العلاف^(١) يخالف النظام والنجار يخالفهما^(٢).

وهشام بن الحكم^(٣) يخالفهم كذلك.. وليس منهم واحد إلا وله مذهب في الدين يبدان برأيه وله عليه تبع ولو كان اختلافهم في الفروع والسنن لا تسع لهم العذر عندنا- وإن كان لا عذر لهم مع ما يدعونه لأنفسهم- كما اتسع لأهل الفقه ولكن اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله تعالى وفي قدرته وفي نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وعذاب البرزخ وفي اللوح وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي إلا بوحي من الله تعالى ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الأصول إلى استحسانه ونظره وما أوجبه القياس عنده لاختلاف الناس في عقولهم وإرادتهم واختياراتهم فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين حتى يكون كل واحد منهما يختار ما يختاره الآخر

(١) هو أبو الهذيل عماد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها والذاب عنها أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء. توفي سنة ٢٢٦ وقيل ٢٣٥هـ. أنظر هامش الفرق بين الفرق (ص ١٢٢).

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجار كان حائطاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي وهو من متكلمي الجبرة وله مع النظام مناظرات وزعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص.

توفي سنة ٢٣٠هـ تقريباً. أنظر الفرق بين الفرق (ص ٢٠٨)، الملل والنحل (ص ٨٨).

(٣) هشام بن الحكم أبو محمد مولى بني شيان كوفي تحول إلى بغداد وهو من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد وهو من متكلمي الشيعة ممن فتن الكلام في الإمامة وهذب المنصب وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي وكان القيم بمجالس كلامه ونظره. توفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً وله كتب عديدة. أنظر عنه الفهرست لابن النديم (ص ٢٥٠).

عنوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أضرب فيه بسهم فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم طامع أن أصدر عنه بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرده القياس أو لثلا يقع انقطاع ما أرجع معه خاسراً نادماً.

عنوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أضرب فيه بسهم فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم طامع أن أصدر عنه بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرده القياس أو لثلا يقع انقطاع ما أرجع معه خاسراً نادماً.

وهذه القاعدة سلفية ولا شك. يقول الحافظ ابن عبد البر: (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لم يكيفوا شيئاً من ذلك)^(٢).

وابن قتيبة في هذه القاعدة الجليلة سائر على منهج السلف الصالح الذين ذموا علم الكلام وحذروا منه.

القاعدة السابعة:

«ابن قتيبة يجري نصوص الصفات على ظاهرها مع اعتقاده أن ظاهرها يليق بالله ولا يشبه صفات المحدثات يدل على هذا قوله: (الواجب علينا أن ننتهي في صفات الله إلى حيث انتهى في صفته أو حيث انتهى رسوله ﷺ ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك)^(٣). ثم إن ابن قتيبة عقد باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) وعدد من ذلك أشياء ليس فيها شيء من نصوص الصفات فدل على أنه يرى إجراءها على ظاهرها. وهذه القاعدة مشهورة عند علماء السلف».

القاعدة السادسة:

ابن قتيبة يعتبر أن ما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ على الحقيقة لا على المجاز يدل على هذه القاعدة قوله: (وذهب قوم في قول الله وكلامه إلى أنه ليس قولاً ولا كلاماً على الحقيقة وإنما هو إيجاد للمعاني وصرفه في كثير من القرآن إلى المجاز وقد تبين لمن قد عرف اللغة أن أفعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا تؤكد بالتكرار: والله تعالى يقول: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤، فوكد بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه المجاز وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل: ٤٠، فوكد القول بالتكرار ووكد المعنى بإنما)^(٤).

ثم قال مؤلف الكتاب (ص ١٥٧-١٧٢) وفي معرض كلامه عن بعض صفات الله سبحانه وتعالى، ناقلاً قول ابن قتيبة أو معتقده في تلك الصفات:

وعقد رحمه الله باباً في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان: (باب القول في المجاز) واستعرض فيه صوراً كثيرة من أساليب المجاز ولم يورد فيه

(٢) تأويل مشكل القرآن (١٠٣-١٣٤).

(٣) العلو للذهبي (١٨٢).

(٤) اختلاف اللفظ (٢٣٧).

(١) ملخصاً من مشكل القرآن (١٠٦، ١١١).

اليدان)، وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين). فهل يجوز لأحد أن يجعل اليدين ههنا نعمة أو نعمتين وقال تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يمحطنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف به نفسه ولكننا لا نقول كيف اليدان وإن سئلنا نقتصر على جملة ما قال. ونسك عما لم يقل^(٣).

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي ابن قتيبة-: بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعاءهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب، للأئمة من ولده وتلك الأقاويل، والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر أفراط الجهل والغباوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ)، وقيل: (٢٧٠هـ)، وقيل: (٢٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وماتين، والأول أصح الأقوال. من مصنفاته: «المعارف»، و«أدب الكاتب»، و«غريب القرآن والحديث» أما كتاب «الإمامة والسياسة» فمنسوب إليه ولا تصح نسبته إليه. وغير ذلك.

١٩٥٧- القيرواني*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن مسلم القيرواني، أبو محمد.

(٣) اختلاف اللفظ (٢٣٥، ٢٣٦).

• بغية الوعاة (٢/ ٦٤)، إنباه الرواة (٢/ ١٤٧)، السوافي (١٧/ ٦١١).

١- صفة علو الله واستوائه على عرشه:

«ابن قتيبة يعتقد أن الله في السماء مستوٍ على عرشه بائن من خلقه كما يليق بجلاله يدل على هذا قوله: (والأمم كلها عربها وعجميها تقول أن الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها ولم تنقل عن ذلك بالتعليم وفي الحديث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ بأمة أعجمية للعتق فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله تعالى؟ فقالت في السماء. قال: فمن أنا قالت: أنت رسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام: هي مؤمنة» وأمره بعتقها هذا أو نحوه»^(١).

٢- رؤية المؤمنين لله يوم القيامة:

«ابن قتيبة رحمه الله يعتقد أن الله يرى يوم القيامة، يراه المؤمنون دون الكافرين يدل على هذا الاعتقاد قوله: (... أن الله جل وعز احتجب عن جميع خلقه في الدنيا ويتجلى لهم يوم الحساب ويوم الجزاء والقصاص فيراه المؤمنون كما يرون القمر ليلة البدر ولا يختلفون فيه كما لا يختلفون في القمر»^(٢).

٣- صفة اليدين لله تعالى:

«يثبت ابن قتيبة رحمه الله تعالى لله يدين حقيقتين تليق بالله لا تشبه أيدي المخلوقين يدل على هذا قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِيهِمْ يَدَّاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]: (فإن قيل لنا ما اليدان ههنا؟ قلنا: هما اليدان اللتان تعرف الناس كذلك قال ابن عباس في هذه الآية (اليدان

(١) تأويل مختلف الحديث (٢٧٢).

(٢) تأويل مختلف الحديث (٢٠٥).

من تلامذته: أبو منصور ابن الجواليقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كانت له معرفة بالنحو واللغة وندب إلى درسها بدار الكتب بمدرسة النظامية ببغداد، واستفاد منه قوم وهو مستور الحال» أ.ه.
• الوافي: «قدم بغداد، وأقام بها وتولى تدريس العربية بالنظامية.. وكان من أهل الصلاح والدين» أ.ه.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٩٥٨- ابن آمنة*

المفسر: عبد الله بن مطرف بن محمد المعروف بابن آمنة، أبو محمد.

من مشايخه: ابن وضاح.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من فقهاء المالكية... كان رجلاً مغفلاً صالحاً» أ.ه.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في تفسير القرآن حذف منه الإسناد.

١٩٥٩- الأقفهسي*

المفسر: عبد الله بن مقداد بن إسماعيل

• تاريخ علماء الأندلس (٣٩٥/١)، معجم المفسرين (٣٢٨/١)، معجم المؤلفين (٢٩٩/٢).

• بدائع الزهور (٥٢/٢)، السلوك (٥٤٤/١/٤)، الضوء اللامع (٧١/٥)، وجيز الكلام (٤٦٢/٢)، الشذرات (٢٣٤/٩)، شجرة النور (٢٤٠/١)، معجم المفسرين (٣٢٨/١)، الأعلام (١٤٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٠١/٢).

الأقفهسي ثم القاهري، جمال الدين.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ خليل وغيره.

من تلامذته: الشيخ البساطي، والشيخ عبد الرحمن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً بارعاً عرف بالصيانة والدين والصرامة... وحسن مباشرة وتودد مع قلة الأذى والكلام في المجالس ومزيد تقشفه وتواضعه وطرحه للتكلف» أ.ه.

• الوجيز: «كان مزجسي البضاعة بغير الفقه، قليل الكلام في المجالس» أ.ه.

• الأعلام: «حُمدت سيرته إلى نهاية عمره» أ.ه.

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: شرح «المختصر» لشيخه، صنف كتاباً في التفسير ثلاث مجلدات.

١٩٦٠- ابن الباقلاني*

المقريء: عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، الرُّبَعي الواسطي، أبو بكر.

ولد: أول سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: تلا بالعشر على أبي العز القلانسي، وسبط الخياط، وسمع من خميس

• الكامل (١٢/١٣٠)، التقييد لابن نقطة (٣٢٧)، تاريخ دمشق لابن عساکر (٢٢٦/٣٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢٧٧/١)، العبر (٢٨١/٤)، السير (٢٤٦/٢١)، معرفة القراء (٥٦٥/٢)، السواني (١٧/٦٤٠)، غاية النهاية (١/٤٦٠)، لسان الميزان (٣/٤٢٢)، النجوم (٦/١٤٢)، الشذرات (٦/٥١٤).

وَأَلْف

من مشايخه: ناصيف اليازجي، ويوسف الأسير وغيرهما.

من تلامنته: شكيب أرسلان، ووديع عقل، وبشارة الخوري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ماروني» - دفن في دير القمر بلبنان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، ناثر، ناظم، لغوي، صحافي» أ.هـ.

• أعلام نهضة العرب في القرن العشرين: علامة ولغوي تخرج من المدرسة الوطنية في بيروت.

وكان لطيفاً، كريم الأخلاق، متواضعاً في حياته التي قضاها في خدمة اللغة العربية» أ.هـ.

• قلت: لا داعي للرجوع إلى مؤلفاته لمعرفة عقيدته لكونه ماروني، نصراني.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «البيستان»، و«فاكهة البيستان» معجم لغوي، وله شعر ونثر.

١٩٦٢ - ابن أبي نجيب*

المفسر: عبد الله بن أبي نجيب الثقفي المكي،

الْحَوْزِي وغيرهم.

من تلامنته: السمعاني، وابن عساكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الواسطي: قرأ ابن الباقلاني على أبي العز (الإرشاد) للخليلي، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره.

قال الدبشي: إنفرد بال عشرة عن أبي العز، وإدعى رواية شيء من الشواذ، فتكلم الناس فيه ووقفوا في ذلك، وكان عارفاً بوجوه القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان أحد المشايخ القراء المشهورين بالفضل والمعرفة وتجويد القراءات ووجوهها وطرقها وعلو الأسانيد فيها.

ضعفه غير واحد إلا ما صحت قراءته به على القلانسي ...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء ومسندهم بواسطة في زمانه أستاذ عارف كامل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... وقال محمد بن أحمد ابن أخت عبد السميع الهاشمي: قد كان قرأ بالإرشاد على أبي العز، وقراءاته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١٩٦١ - البستاني*

اللغوي: عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف البستاني الماروني.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين

* كوثر النفوس (٣٩٨)، الأعلام (١٤١/٤)، معجم المؤلفين (٢٩٦/٢)، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (١٥٦).

* الكامل (٤٤٥/٥)، تهذيب الكمال (٢١٥/١٦)، العبر (١٧٣/١)، السير (١٢٥/٦)، ميزان الاعتدال (٢١٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٤) ط. تدمري، الوافي (١٧/٦٨٠)، تهذيب التهذيب (٥٠/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٨/١)، الشذرات (١٣٦/٢)، التاريخ الكبير (٢٣٣/٥)، الجرح والتعديل (٢٠٣/٢/٢)، تقريب التهذيب (٥٥٢).

قال النسائي وأبو زرعة: ثقة.
 عن أحمد بن حنبل: ابن أبي نجيح ثقة، وكان
 أبوه من خيار عباد الله.
 قال العجلي: ثقة ويقال إنه كان يرى القدر
 ويقال إن عمرو بن عبيد أفسده. أ.هـ.
 • تهذيب التهذيب: «ثقة رُمي بالقدر وربما
 يدلس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، رمي بالقدر، وربما
 يدلس» أ.هـ.

• الشذرات: «قال القطان: لم يسمع التفسير كله
 من مجاهد، بل كله عن القاسم ابن أبي يزة، وقد
 ذكره الجوزجاني فيمن رُمي بالقدر، هو، وزكريا
 ابن إسحق، وعبد الحميد بن جعفر، وإبراهيم بن
 نافع، وابن إسحق، وعمر بن أبي زائدة، وشبل
 بن عبّاد، وابن أبي ذئب، وسيف ابن
 سليمان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائة.

١٩٦٣- الرشيد*

النحوي: عبد الله بن نصر بن سعد القوصي
 المنعوت بالرشيد.
 وُلِدَ: سنة (٦٠٠هـ) ست مائة.
 كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وتصدّر لإقرانه مدّة، وتولى
 عدّة ولايات، وسمع الحديث وحُدِّث.
 وذكره الفقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافي

وأسم أبيه يسار مولى الأحنس بن شريف
 الصحابي. أبو يسار.
 من مشايخه: مجاهد، وطاووس، وعطاء
 وغيرهم.
 من تلامذته: شعبة، والثوري، وابن عينة
 وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• السير: «رماه جلة العلماء بالقدر والإعتزال.
 قال يحيى بن القطان: كان معتزلاً.

وقال أحمد: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو
 بن عبيد.

وقال ابن المديني: كان يرى الإعتزال.
 قال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري.

قال البخاري: كان يتهم بالإعتزال والقدر.
 وأما في التفسير فهو أخصّ النَّاسِ بمجاهد.

وقال ابن المديني: أما التفسير فهو فيه ثقة
 يعلمه، قد فُزِرَ القنطرة، واحتج به أرباب
 الصحاح ولعله رجع عن البدعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سويد بن سعيد: ثنا
 الزنجي عن ابن جريج قال: رأيت ابن أبي نجيح
 في النوم في المنارة قائماً يقول: ما لقيت شيئاً مثل
 الذي لقيت في القدر.

وقال يحيى القطان: أخبرني ابن موجل عن ابن
 صفوان قال: قال لي ابن أبي نجيح أدعوك إلى
 رأي الحسن يعني القدر» أ.هـ.

• هامش تهذيب الكمال: «قال أحمد بن حنبل:
 أصحاب ابن أبي نجيح قدرية كلهم ولم يكونوا
 أصحاب كلام.

* تاريخ ابن الفرات (٧/٧١) ط. الجامعة الأمريكية،
 الطالع السعيد (٢٨٢)، بغية الوعاة (٢/٦٥).

وله كتاب حسن في (غريب القرآن) أ.هـ.
 • بغية الوعاة: «وهو كثير الشعر، متفنن في
 الآداب، من أهل بيت علم وأدب» أ.هـ.
 • معجم المفسرين: «أديب، شاعر، عالم بالنحو
 واللغة مقرئ» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٢٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائتين.
 من مصنفاته: «إقامة اللسان على المنطق»،
 و«غريب القرآن»، و«الوقف والإبتداء».

١٩٦٥- ابن صاحب الصلاة*

اللفوي: النحوي: عبد الله بن يحيى بن عبد الله
 بن فتوح، أبو محمد الحضرمي الداني، المعروف
 بعبدون، وبابن صاحب الصلاة.
 ولد: سنة (٥٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو عبد الله بن سعيد، وأبو
 الحسن طاهر بن سبيطة وغيرهما.
 من تلامذته: أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن بن
 صريق وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «نزل شاطبة فأقرأ بها. ودرس
 الأدب والنحو زمانا ثم نقله السلطان إلى بلنسية
 وأستأده لبنيه لما كان عليه من التصاون والعدالة
 وأباح له الإقراء فكان يعلمهم العربية بالقصر
 ويعلم الناس أيضا بمسجد رحبة القاضي بها.
 وكان أديبا، مبرزاً في صناعة العربية مشاركاً في

* الوافي (١٧/٦٦٨)، بغية الوعاة (٢/٦٥)، تكلمة الصلة
 (٢/٨٥٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٨) ط. تدمري.

في معجمه: وقال عنه: اللغوي ويعرف بالهزيع.
 وقال: كان إماماً في اللغة، وقال: إنه ذكر أنه وهو
 صغير سمع كتاب الترمذي من أبي الحسن بن
 البناء، وقال: قرأ عليه الجزء الأول منه» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمائة.

١٩٦٤- ابن اليزيدي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبد الله بن يحيى بن
 مبارك بن المغيرة العدوي البغدادي اليزيدي^(١)،
 أبو عبد الرحمن.

من مشايخه: يحيى بن زياد الفراء، وأبو عمرو
 وغيرهما.
 من تلامذته: ابنا أخيه العباس، وعبد الله ابنا
 محمد بن أبي محمد، وأحمد بن إبراهيم وراق
 خلف وغيرهم.
 كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان عالماً بالنحو واللغة».
 وقال: «قال أبو العباس ثعلب: ما رأيت في
 أصحاب الفراء أعلم من عبد الله محمد اليزيدي
 في القرآن خاصة» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «مشهور ثقة» أ.هـ.
 • طبقات المفسرين للداودي: «ثقة مشهور. قال

أبو عمرو الداني: وهو من أجل الناقلين عنه،

* معجم المفسرين (١/٣٢٩)، طبقات المفسرين للداودي
 (١/٢٥٧)، غاية النهاية (١/٤٦٣)، بغية الوعاة
 (١/٢٦٥)، إنباه الرواة (٢/١٣٤)، الفهرست لابن
 النديم (٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٠٥)، هدية العارفين
 (١/٤٤٠).

(١) اليزيدي: منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن
 يزيد الحميري خال المهدي العباسي، وكان أبوه يحيى ابن
 المبارك منقطع إليه.

* ١٩٦٧-العدوي*

المقريء: عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي الأصل، البصري ثم المكّي مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة. من مشايخه: ابن عون، ومالك، وأخذ الحروف عن نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأحمد وإسحاق، وتلا عليه ابنه عمّد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم: صدوق. قال النسائي: ثقة».

وقال: «قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، حديثه عن الثقات محتج به ويتفرد بأحاديث، وابنه عمّد ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• السير: «كان ابن المبارك إذا سُئل عنه، قال: كان ذهاباً خالصاً».

وهو من كبار شيوخ البخاري...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير في الحديث، ومشهور في القراءات لقن القرآن سبعين سنة، ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل... وهو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٨/٥)، تهذيب الكمال (٣٢٠/١٦)، العبر (٣٦٤/١)، السير (١٠/١٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٠/٢٦٧)، غاية النهاية (١/٤٦٣)، تهذيب التهذيب (٦/٧٦)، الشذرات (٣/٦٠)، الأعلام (٤/١٤٦)، الجرح والتعديل (٢/٢٠١)، الثقات لابن حبان (٨/٣٤٢)، تذكرة الحفاظ (١/٣٦٧)، تقريب التهذيب (٥٥٨)، طبقات الحفاظ (١٥٦)، مذهب أهل التفويض (٤٢٩).

الفقه والأدب وقرض الشعر، ظاهر التواضع، طاهر الخلق» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ النحو بشاطبة زماناً وأدب بني صاحب بلنسية وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر وفيه تواضع وطيبة أخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسائة.

* ١٩٦٦-ابن جرح*

النحوي: عبد الله بن يحيى بن أبي عامر بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع الأشعري القرطبي، أبو القاسم، يعرف بابن جرح.

من مشايخه: أبوه، وأبو جعفر بن يحيى الحميري، وابن خروف وغيرهم.

من تلامذته: ابن الزبير، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديباً كاتباً، نحويّاً شاعراً فقيهاً أصولياً، مشاركاً في علوم، محباً في القراءة، وطيباً عند المناظرة متناصفاً سنياً، أشعري النسب والمذهب، مصمماً على طريق الأشعري ملتزماً للمذهب المالكي، من بقايا الناس وجلتهم ومن آخر طلبة الأندلس المشاركين الجلّة المصممين على مذاهب أهل السنة، المنافرين لمذاهب الفلاسفة وأهل الزيغ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٦٦).

• مذهب أهل التفويض: «روى ابن خزيمة - رحمه الله - وغيره عن أبي هريرة ؓ (قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨]، رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه قال أبوهريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود وقال في آخره: (قال ابن يونس - أحد رجال السند -: قال المقرئ - أي العدوي - (أن الله سميع بصير) يعني أن الله سمعاً وبصراً. قال أبو داود: وهذا ردٌ على الجهمية» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «روى ابن خزيمة - رحمه الله - وغيره عن أبي هريرة ؓ (قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨]، رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه قال أبوهريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود وقال في آخره: (قال ابن يونس - أحد رجال السند -: قال المقرئ - أي العدوي - (أن الله سميع بصير) يعني أن الله سمعاً وبصراً. قال أبو داود: وهذا ردٌ على الجهمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٢هـ)، وقيل (٢١٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ورقة في الحديث بعنوان «أحاديث أبي عبد الرحمن مما وافق الإمام أحمد».

١٩٦٨- الجويني*

النحوي، المفسر: عبد الله بن يوسف بن عبد

* المتظم (٣٠٦/١٥)، الكامل (٥٣٥/٩)، فهرست اللبني (٥٠)، تبين كذب المفترى (٢٥٧)، وفيات الأعيان (٤٧/٣)، العبر (١٨٨/٣)، السير (٦١٧/١٧)، الروافي (٦٨٢/١٧)، البداية والنهاية (٥٩/١٢)، طبقات الشافعية (١٤٤)، الوفيات لابن رافع (٢٥٢/١)، طبقات الشافعية للصبكي (٧٣/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٣٨/١)، النجوم (٤٢/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٤٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٨/١)، الشذرات (١٧٦/٥)، معجم المفسرين (٣٢٩/١)، الأعلام (١٤٦/٤)، معجم المؤلفين (٣٠٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨) ط. تدمري، الأنساب (١٢٩/٢)، إنباء الرواة (١٥٢/٢)، النجوم (٤٢/٥)، مفتاح السعادة (٣٢٤/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه» أ.هـ.

• فهرست اللبني: «الفتية الأصولي الأديب النحوي المفسر، أوحد زمانه، تخرج به جماعة من أئمة الإسلام وكان لصلابة ديانته مهيباً محترماً بين التلامذة ولا يجري بين يديه إلا الجحد والحث والتحريض على التحصيل» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يجتاط لدينه فرمياً أدى الزكاة مرتين» أ.هـ.

• السير: «وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي ﷺ» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً بارعاً فقيهاً شافعي المذهب مفسراً نحويماً أديباً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للصبكي: «عن أبي صالح المؤذن أنه قال: غَسَلْتُ أبا مُحَمَّد فلما لَفَفْتُهُ فِي الكفن، رأيت يده اليمنى إلى الأبط منيرة كلون القمر، فتَحَرَّيْتُ وقلت: هذه بركات فتاويه».

وقال: «أوحد زمانه علماً ودينياً وزهداً وتقشفاً زائداً ونحويّاً في العبادات» أ.هـ.

(١) منبس: بطن من العرب.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «إنفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والإطلاع المفرط والإقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان شافعيًا ثم تحبيل وأنقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسبح أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنقى من سيويه» أ.هـ.

• قلت: الإمام المعروف صاحب «مغني اللبيب» و«أوضح المسالك» وغيرهما من كتب النحو المشهورة، رأيت له تفسيراً لآية ذكرها في أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (١٦٨/٣) على منهج الأشاعرة قال «وجاء ربك» أي: أمر بك. وأراد الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تعليقه على الكتاب أن يصحح له هذا التقدير فوقع بما وقع به ابن هشام فقال: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول، لأن الأمر من المعاني، والمجيء لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب.

• قال محمد محيي الدين عبد الحميد في مقدمة أوضح المسالك (٦/١): «تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لفتح الطالبين وإنفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والإستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع والإطلاع المفرط،

• طبقات الشافعية للأسنوي: «عن شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني قوله: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا شمائله وافتخروا به» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في التفسير، والحديث والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «يشتمل -أي تفسيره- على عشرة أنواع من العلوم في كل آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) وقيل سنة (٤٣٤هـ) ثمان وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التبصرة» في الفقه، و«التذكرة»، و«التفسير الكبير»، و«التعليق».

١٩٦٩- ابن هشام*

النحوي، اللغوي: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري.

ولد: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ابن المرجل، وتلا على ابن السراج وسمع من حيان ديوان زهير بن أبي سلمى وغيرهم.

* الوفيات لابن رافع (٢/٢٣٤)، ذبول العبر للحسيني (٣٣٦)، النهل الصافي (٧/١٣١)، الدرر الكامنة (٢/٤١٥)، السلوك (٣/١٥٥)، النجوم (١٠/٣٣٦)، مفتاح السعادة (١/١٩٨)، بغية الوعاة (٢/٦٨)، الشذرات (٨/٣٢٩)، البدر الطالع (١/٤٠٠)، الأعلام (٤/١٤٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٠٥)، «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» - محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت.

الجزري - عمّر دهرًا أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

١٩٧١ - ابن جُنْدِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالمحمود بن أحمد بن علي، أبو محمد، ويعرف بابن الجندي، الشافعي.

من مشايخه: أبو جعفر هبة الله بن يحيى ابن البوقّي، وأبو جعفر المبارك بن محمد المواقيتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «نظر في العربية والنحو وله معرفة حسنة بذلك وبال تفسير». وقال: «درس الفقه بواسطة وذكر التفسير وأفتى، وقدم بغداد وجالس العلماء بها، وكتب عن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي شيئاً من كتبه، وعاد إلى بلده، عالماً عاملاً ناسكاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «عارف بالنحو والعربية والتفسير، ولد بقرية تعرف بالحدادية» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «الفقيه الصالح... درس وأفتى ومات كهلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمئة.

* معجم المفسرين (١/٣٣١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٦٢)، التكملة لوفيات النقلة (١/١٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري.

والاقتدار على التصرف في الكلام، وكانت له ملكة يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهلاً وموجزاً، وكان مع ذلك كله متواضعاً براً ومث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) إحدى وستين وسبعمئة. من مصنفاته: «مغني اللبيب عن كتب الأعراب»، و«الجامع الصغير» نحو، و«قطر الندى»، و«التذكرة» خمسة عشر جزءاً.

١٩٧٠ - القَبَيْصِي*

المقري: عبدالمجيب بن محمد بن عشانر، كمال الدين القَبَيْصِي المَوْصِلِي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمئة. من مشايخه: ابن سعدون القرطبي وغيره. من تلامذته: صاحب مجد الدين ابن العديم، وعبدالصمد بن أبي الجيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من القراء المجودين ومن أعيان الفقهاء» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «شيخ معمر فاضل». وقال: «كان عالي الإسناد في القراءات. ولا أعلم أحداً ممن قرأ عليه» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقري إمام مجود فقيه».

وقال: «قال عبدالعظيم الحافظ: كان من القراء المجودين ومن أعيان الفقهاء قلت - أي ابن

* غاية النهاية (١/٤٤٦)، معرفة القراء (٢/٦٢٩)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٣٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط. بشار.

• الأعلام: «عارف بالتفسير والحديث» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٩٨٩هـ)، وقيل: (٩٩٤هـ) تسع
وثمانين، وقيل: أربع وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «أسماء رجال البخاري» كتب
منه مجلداً ضخماً ولم يتمه.

١٩٧٤- الوزير ابن شهيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، عبد الملك بن
أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير، أبو مروان،
القرطبي.
من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وصحب المنصور
أبا عامر وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبدالله بن عابد وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أوحده الناس بالتقدم في علم
الخبر والتاريخ، واللغة والأشعار وسائر ما يحاضر
بن الملوك. مع سعة روايته للحديث والآثار...
ذكره أبو عبدالله بن عابد في شيوخه فقال:
الوزير العالي القدر، معدن الدراية والرواية» أ.هـ.
• الوافي: «وكان إماماً في اللغة والأخبار» أ.هـ.
• نفع الطيب - وقد سرد قصة عنه - قائلاً:
«... حتى إنتهى الدور إلى ابن شهيد فأقامه
الوزير أبو عبدالله بن عباس، فجعل يرقص وهو

١٩٧٢- السخاوي*

المفسر: عبد المعطي بن أحمد بن عماد السخاوي.
من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن محمد
السخاوي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «من بيت علم وفضل، الفقيه
العالم المصنف المحقق العمدة» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «مفسر، مؤرخ، فقيه، من
بيت علم وفضل، من أهل المدينة المنورة وأصله
من سخا بمصر، وإليها نسبه» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٨٩٦٠هـ) ستين وتسعمائة.
من مصنفاته: «فتح المجيد» في التفسير، في ستة
أسفار، و«تاريخ المدينة»، و«شرح الشامل».

١٩٧٣- باكثير*

المفسر: عبد المعطي بن حسن بن عبدالله باكثير،
المكي ثم الحضرمي.
ولد: سنة (٩٠٥هـ) خمس وتسعمائة.
من مشايخه: شيخ الإسلام الأنصاري وغيره.
من تلامذته: العيدروسي وغيره.
كلام العلماء فيه:
• الكواكب السائرة: «وكان من الأولياء
والعلماء» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٢/٤٤٤)، بغية الملتبس (٢/٤٨٧)،
الصلة (١/٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣)
ط. تدمري، الوافي (١٩/١٥١)، إشارة التعيين (١٩١)
وذكر وفاته سنة (٣٩٣)، البلغة (١٣٦)، الديباج المذهب
(٢/١٨)، نفع الطيب (٤/٢٢٩)، بغية الوعاة
(٢/١٠٨)، معجم المؤلفين (٢/٣١٦).

* معجم المفسرين (١/٣٣٢)، كشف الظنون (١/٤٥٣)،
شجرة النور (٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٣١٤).
* الكواكب السائرة (١/٢٥٥)، الشذرات (١٠/٦١٢)،
النور السافر (٣٦٤)، معجم المفسرين (١/٣٣٢)،
الأعلام (٤/١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٣١٤).

١٩٧٥- ابن أبي يدّاس *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالملك بن أحمد بن
أبي يدّاس بن سعيد الصنهاجي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

من مشايخه: أبوبكر بن أبي الركب، وأخذ
بالمرية عن أبي إسحاق بن صالح وغيرهما.

من تلامذته: أبوالحسن بن أحمد الشقوري،
وأبو عبدالله بن سلمة العمر، وأبو عمر يوسف بن
عياد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً لغويّاً
أديباً... ذا حظ من قرض الشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

١٩٧٦- ابن الفراء *

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن أبي بكر بن
عبدالملك، التجيبي اللورقي أبو مروان، ابن الفراء.

من مشايخه: أبو الحسن شريح وغيره.

من تلامذته: أبوبكر بن أبي نصير، وأبو عبدالله
بن رُشيد بن باز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً نحويّاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً في غرة ربيع الآخر سنة
(٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسة.

متوكئ، ويرتجل ويومئ إلى المنصور وقد غلب
عليه السكر:

هاك شيخاً قاده عنذر لكا

قام في رصته مستهلكا

لم يطبق يرقصها مستتباً

فأثنى يرقصها مستمسكا

عاقه عن هزها منفرداً

نقرسُ أخنا عليه فاتكا

من وزير منهم رقاصة

قام للسكر يناغي ملكا

أنا لو كنت كما تعرفني

قمت إجلالا على رأسي لكا

فهقه الإبريق مني ضاحكاً

ورأى رةشة رجلي فبكا

ومن شعره:

أقصرت عن شأوي فعاديتي

أقصر فليس الجهل من شأني

إن كان قد أغناك ما تحتوي

نجلأ فإن الجود أغناني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث

وتسعين وأربعمائة، وقيل: ثلاث وتسعين

وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التاريخ الكبير».

• الذيل والتكملة (٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات

٥٦٠ ط. تدمري، بغية الوعاة (١٠٨/٢).

• الذيل والتكملة (١٣/١/٥)، بغية الوعاة (١٠٩/٢).

١٩٧٧- أبو الفرج النهرواني*

المقري: عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء القطان، أبو الفرج، من أهل النهروان.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، وعبد الواحد بن أبي هشام وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الحسن بن محمد البغدادي، والحسن بن علي العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أعيان المقريين بالروايات بالعراق... وكان عبداً صالحاً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري أستاذ حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمئة.

من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

١٩٧٨- الملا عصام*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن جمال الدين بن إسماعيل العصامي الأسفرائيني، المشهور بالملا عصام.

ولد: سنة (٩٧٨هـ) ثمان وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعمه القاضي علي بن

* تاريخ بغداد (٤٣١/١٠)، العبر (٨٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٧١/١)، غاية النهاية (٤٦٧/١)، الشذرات (٢٨/٥)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢)، السير (٢٠٩/١٧).

* خلاصة الأثر (٨٧/٣)، هدية العارفين (٦٢٨/١)، البدر الطالع (٤٠٢/١)، الأعلام (١٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢).

صدر الدين المشهور بالحفيد، وغيرهما.

من تلامذته: الإمام محمد بن علان، والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «لقب بـ (خاتمة المحققين) وعدّ من أرباب الفضل واليقين إلى زهد وصلاح وتقوى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «ولد بمكة ونشأ فيها وأخذ عن مشايخها، وبرع في العلوم وصنف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مصنفاته: له «حاشية على شرح الكافية»، و«شرح الإرشاد في النحو» وله منظومة في الألفاظ النحوية، و«شرح القطر».

١٩٧٩- ابن حبيب السلمي*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة، وقيل: جناهمة، بن عباس بن مرداس السلمي، أبو مروان.

* تاريخ علماء الأندلس (٤٥٩/١)، جذوة القتبس (٤٤٧/٢)، بغية الملتبس (٤٩٠/٢)، ترتيب المدارك (٣٠/٣)، إنباه الرواة (٢٠٦/٢)، العبر (٤٢٧/١)، السير (١٠١/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٣٧/٢)، ميزان الاعتدال (٣٩٥/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، الوافي (١٥٨/١٩)، إشارة التعيين (١٩٠)، البلغة (١٣٥)، النجوم (٢٩٣/٢)، الديباج المذهب (٨/٢)، طبقات الحفاظ (٢٣٣)، بغية الرواة (١٠٩/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٥٣/١)، الشذرات (١٧٤/٣)، الأعلام (١٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٣١٦/٢)، وفيات الأعيان (١٤٥/٦)، البداية والنهاية (٣١٨/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٤٧/٦)، تقريب التهذيب (٦٢٢)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٨٦٥/٢).

بن خالد: إن «الواضحة» عجيبة جداً، وإن فيها علماً عظيماً فما يدخلها؟ قال: أول ذلك أنه حكى فيها مذاهب لم نجد لها لأحد من أصحابه، ولا نقلت عنهم.

قال ابو عمر الصدي في «تاريخه»: كان كثير الرواية، كثير الجمع، يعتمد على الأخذ بالحديث، ولم يكن يميزه، ولا يعرف الرجال، وكان فقيهاً في المسائل. قال: وكان يطعن عليه بكثرة الكتب. وذكر أنه كان يستجيز الأخذ بلا رواية ولا مقابلة، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأشير إليه بالكذب، سمعت أحمد بن خالد يطعن عليه بذلك، ويتقصه غير مرة. وقال: ظهر كذبه في «الواضحة» في غير شيء، فسمعت محمد بن وضاح، يقول: أخبرني ابن أبي مريم، قال: كان ابن حبيب بمصر، فكان يضع الطويلة، وينسخ طول نهاره. فقلت له: إلى كم ذا النسخ، متى تقرأه على الشيخ؟ قال: قد أجاز لي كتبه، يعني: أسد بن موسى، فأتيت أسداً، فقلت: تمنعنا أن نقرأ عليك، وتُجيزُ لغيرنا؟ فقال: أنا لا أرى القراءة، فكيف أجيز؟ فأخبرته. فقال: إنما أخذ مني كتي، فيكتب منها، ليس ذا علي.

ومن ضعف ابن حبيب أبو محمد بن حزم، ولا ريب أنه كان صحفياً، وأما التعمد، فكلأً أ.هـ.

• الديباج: «وكان حافظاً للفقہ على مذهب مالك غير أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه.

قال أحمد بن عبد البر: كان جماعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، نحويّاً عروضياً شاعراً نسبة إخبارياً...

من مشايخه: صعصعة بن سلام، وزبياد بن عبدالرحمن، وسمع ابن الماجشون وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه إبنائه: محمد وعبيد الله، وبقي بن مخلد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «ذكر عنه أنه كان يتساهل في رواية الحديث ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته، وكان طويل اللسان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأئمة مصنف الواضحة، كثير الوهم صحفي، وكان ابن حزم يقول ليس بثقة... قال أبو بكر: وضعفه غير واحد، ثم قال وبعضهم إتهمه بالكذب» أ.هـ.

• السير: «وعن محمد بن وضاح أن إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال له: أتاني صاحبكم عبد الملك بن حبيب بغزارة مملوءة كتباً، فقال لي: هذا علمك نحيدته لي؟ فقلت له: ما قرأ عليّ منه حرفاً، ولا قرأته عليه.

وكان محمد بن عمر بن لبابة، يقول: ابن حبيب عالم الأندلس، ويحيى بن يحيى عاقلها، وعيسى بن دينار فقيها.

قال أبو القاسم بن بشكوال: قيل لسحنون: مات ابن حبيب. فقال: مات عالم الأندلس! بل - والله - عالم الدنيا.

حكى بعضهم قال: هاجت الريح، فرأيت عبد الملك بن حبيب رافعاً يديه، متعلقاً بمجال المركب، يقول: اللهم إن كنت تعلم أنني إنما أردت ابتغاء وجهك وما عندك فخلّصنا. قال: فسلم الله.

قال أبو عمر أحمد بن سعيد الصدي: قلت لأحمد

١٩٨٠- الدباس *

المقريئ: عبدالمملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون بن إبراهيم الدباس، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن غالب البرقاني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو منصور محمد بن عبدالمملك بن خيرون، وعبد الوهاب شيخ ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً من خيار البغداديين» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان مقرئاً مجنوداً، حسن الصوت بالقرآن، وكان صالحاً، متديناً، متعقفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة عن ثمانين سنة.

١٩٨١- الطنبلي *

اللغوي: عبدالمملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد ابن أسد التميمي ثم الحماني من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم الطنبلي.

* ذيل تاريخ بغداد (٣١/١٥)، المنتظم (٢٧٢/١٦).

* جذوة المقتبس (٤٤٩/٢)، الصلة (٣٤٣/١)، بغية الملتبس (٤٩٢/٢)، المغرب في حلى المغرب (٩٢/١)، مطمح الأنفس (٢٦٨)، مسالك الأبصار (٣٩٨/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٧) ط. تدمري، السوافي (١٦٣/١٩)، بغية الرعاة (١٠٩/٢)، نفع الطيب (٤٩٦/٢)، الأعلام (١٥٨/٤).

وذكره ابن الفرضي في طبقات الأدباء، فجعله صدراً فيهم وقال: قد جمع إلى إمامته في الفقه التبجح في الأدب، والتفنن في ضروب العلم، وكان فقيهاً مفتياً: نحوياً لغوي نساباً إخبارياً عرويضاً..

كان أبو عمر بن عبد البر: يكذبه، وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال: لم يسمع من أسد، وأكثر ما تجد أحد يقول: كذب عبدالمملك أو أخطأ، ثم لا يأتي بدليل على ما ذكره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفيقه المشهور، صدوق، ضعيف الحفظ كثير الغلط» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «وهو أول من أظهر الحديث بالاندلس ولم يكن بالمتقن له، ولا يميزه ولا يفهم صحيحه من سقيم، ولا يدري الرجال ويقنع بالناول» أ.هـ.

من أقواله: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام: «قال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أذّب أدباً شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه، حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ)، وقيل: (٢٣٩هـ)، وقيل (٢٣٨هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: «الجامع»، و«فضائل الصحابة»، و«غريب الحديث»، و«إعراب القرآن».

ولد: سنة (٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله،
وأبوالمطرف القنازعي وغيرهما.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.
من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله،
وأبوسهل الحراني وغيرهما.

من تلامذته: أبوعلي الغساني وغيره.
كلام العلماء فيه:

من تلامذته: القاضي أبو عبدالله بن الحاج
وغيره.

• الصلة: «قال الحميدي: هو من أهل بيت
جلالة من أهل الحديث والأدب إمام في
اللغة» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «الوزير أبو مروان الحافظ
اللغوي النحوي إمام الأندلس في وقته في فنه،
وأذكرهم للسان العرب، وأوثقهم على
نقله» أ.هـ.

• المغرب: «ذكر الحجازي أنه كان إماماً في علم
الحديث، ووصفه بالبخل المفرط: كان يترك أهل
داره يأكلون الخبز بلا إدام، فإذا طلبوا الإدام
حَرَدَ عليهم. وقال: هذه عادة سوء،
فخنقوه» أ.هـ.

• الصلة: «كان واسع المعرفة، حامل الرواية،
بحر علم، عالماً بالتفسير ومعاني القرآن، ومعاني
الحديث.

• تاريخ الإسلام: «كان ذا عناية تامة بالحديث.
وكان أديباً لغوياً شاعراً» أ.هـ.

كان الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الأدب
واللغة عليه، وذكره شيخنا أبو الحسن بن مغيث
فقال: كان أبو مروان من بيت خير وفضل من
مشاهير الموالي بالأندلس» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن حيان: قتلته جواربه
لتقتيره عليهم، وكان يوصف بالبخل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٥٦هـ) وقيل (٤٥٧هـ) ست وقيل
سبع وخمسين وأربعمائة.

• تاريخ الإسلام: «قال إليسع بن حزم: كان
ابن سراج زين الإيمان، وحسنه الزمان، العلامة
النسابة، ذو الدعوة المستجابة والتسهيل والإجابة.
كان المعتمد يزوره ويعظمه».

١٩٨٢- ابن سراج*

النحوي، اللغوي، المفسر: عبدالملك بن سراج

وقال: «كان واسع الرواية والمعرفة، حافلُهُما،
بحر علم، عالماً بالتفسير، ومعاني القرآن ومعاني
الحديث، أحفظ النَّاس للسان العرب، وأصدقهم
فيما يحمله. وأقومهم بالعربية والأشعار والأخبار
والأيام والأنساب. عنده يسقط حفظ الحفاظ
ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس في وقته،
وكان حسنة من حسنات الزمان وبقية الأشراف

* بغية الملتبس (٤٩٤/٢)، الديباج المنهوب (١٧/٢)،
ترتيب المدارك (٨١٦/٤)، الصلة (٣٤٦/١)، المغرب في
حلى المغرب (١١٥/١)، إنباه الرواة (٢٠٧/٢)، السير
(١٣٣/١٩)، العبر (٣٢٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٨٩ ط. تدمري، الروافي (١٦٤/١٩)، بغية الوعاة
(١١٠/٢)، الشذرات (٣٩٢/٥)، شجرة النور (٢٢٠)،
الأعلام (١٥٩/٤)، قلائد العقيان (٦٠٥/٣)،

والأعيان» أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام اللغة، وقور المجلس، لا يجرء أحد على الكلام به مهابة له، روى عنه جماعة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

١٩٨٢- ابن الصيقل*

النحوي، المقرئ: عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك بن سلمة، مولى الأمويين الوشقي، أبو مروان ابن الصيقل.

من مشايخه: أبو الحسن البرجي، وأبو الحسن ابن شفيح، وأبو الحسن بن كرز وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن هذيل، وأبو جعفر بن نصر، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً فقيهاً أديباً فصيحاً متيقظاً فهماً.

كتب بخطه الرديء كثيراً، وأتقن ضبطه وتقيده» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق. قال الأبار: كان من أهل الضبط والفصاحة والذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة وقد نيف على الخمسين.

* الذيل والتكملة (١٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٣٣/٢)، غاية النهاية (٤٦٨/١)، بغية الوعاة (١١٥/٢)، تكملة الصلة (٧٦/٣) طبعة جديدة.

١٩٨٤- البجائي*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن شاختج، أبو مروان البجائي.

من مشايخه: فضل بن سلمة البجائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للرأي، ومتصرفاً في الفقه والعربية، وعبارة الرؤيا، ورحل إلى المشرق رحلتين سمع فيهما وناظر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان عارفاً بالعربية، من العلماء الحكماء الفضلاء الحفاظ، استخرج من الواضحة وكتب ابن المواز ما لم يكن في المدونة ولا المستخرجة حجج ورجع إلى الأندلس، ثم انصرف إلى مصر والشام، ومات بسواحلها على إصلاح كبير وعبادة باسطة» أ.هـ.

١٩٨٥- ابن طريف*

النحوي، اللغوي: عبدالملك بن طريف الأندلسي، أبو مروان النحوي.

من مشايخه: أبو بكر بن القوطية وغيره.

* تاريخ علماء الأندلس (١/٤٦٥)، بغية الوعاة (١١٠/٢).

* جذوة المقتبس (٢/٦٤٢)، بغية المنتمس (٢/٧١٩)، الصلة (١/٣٤٠)، إنباء الرواة (٢/٢٠٨)، إشارة التبعين (١٩٢)، الوافي (١٩/١٧٠)، البلغة (١٣٦)، بغية الوعاة (١١١/٢)، كشف الظنون (٢/١٣٩٤)، معجم المؤلفين (٢/٣١٧)، الذيل والتكملة (٥/٢٠١)، تكملة الصلة (٦٥/٣)، طبعة جديدة.

وكان حسن الأخلاق عظيم التواضع سخي النفس، وبالجملة فهو خير كله من فرقه إلى قدمه» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «له اليد الطولى في الحديث والتفسير والفقه والتصوف والأصلين والفرائض والحساب والنحو والصرف والعروض واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتأريخ والأنساب...»

كان عاملاً بالكتاب والسنة حافظاً لكتاب الله مواظباً على تلاوته ناصراً لشرع الله قائماً بما جرى عليه سلفه الصالح من الأوراد والأذكار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة الإعراب»، و«إعداد الزاد بشرح المعاد في معارضة بانة سعاد»، وشرح بانة سعاد وسماه «جواهر السلوك التملي بها جيد السلوك إلى ملك الملوك» إلا أنه نحاه فيه منحي الصوفية.

١٩٨٧- ابن جريج *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبد الملك ابن

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، معجم المفسرين (١/٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٦/٣٥٧)، وفيات الأعيان (٣/١٦٣)، تاريخ بغداد (١٠/٤٠٠)، تذكرة الحفاظ (١/١٦٩)، العبر (١/٢١٣)، ميزان الاعتدال (٤/٤٠٤)، غاية النهاية (١/٤٦٩)، تقريب التهذيب (٦٢٤)، طبقات ابن سعد (٨/١٤٠)، ذكر رواية عنه، الكامل (٥/٥٩٤)، السير (٦/٣٢٥)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٥٨)، تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨)، الأعلام (٤/١٦٠)، هدية العارفين (١/٦٢٣)، الشذرات (٢/٢٢٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/٤٢٢)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨).

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «مولى العبيدين، نحوي مشهور، زاد في كتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه، وأخذت عنه» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان رجلاً صالحاً محمود السيرة» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان إماماً في اللغة وله كتاب الأفعال حسن جداً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حسن التصرف في اللغة» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: وله كتاب في «الأفعال».

١٩٨٦- ابن دعسين *

المفسر، النحوي، اللغوي: عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله ابن دعسين ابن عبد الله الأموي، القرشي اليمني.

ولد: سنة (٩٥٢هـ) اثنين وخمسين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً بالكتاب والسنة عاملاً بهما ناصراً لشرع الله مثابراً على نشره. قال عنه حاتم الأهدل: إمام المصنفين وعلامة المؤلفين.

وفيه يقول بعض الشعراء:

لم تر عيبي في أديسم الفلك

مثل الإمام الندب عبد الملك

* خلاصة الأثر (٣/٨٨)، ملحق البدر الطالع (١٤١)، معجم المفسرين (١/٣٣٣)، الأعلام (٤/١٥٩)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨).

قال عبدالرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج.

قلت -أي الذهبي-: مع إتفاقهم على ثقة ابن جريج كان ربما دلس، وكان صاحب تعبدٍ وخير وما زال يطلب العلم حتى شاخ. وقيل أنه جاوز المائة، ولم يصح ذلك بل ولا جاوز الثمانين» أ.هـ.

• العبر: «ولم يطلب العلم إلا في الكهولة، ولو سمع في عفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة فإنه قال: كنت أتبع الأشعار العربية والأنساب: حتى قيل لي: لو لزمت عطاءً فلزمته ثمانية عشر عاماً» أ.هـ.

• السير: «قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز، وابن جريج: لمن طلبتم العلم؟ كلهم يقول لنفسي غير ابن جريج فإنه قال طلبته للناس.

قلت -أي الذهبي-: ما أحسن الصدق! واليوم تسأل الفقيه الغني: لمن طلب العلم؟ فيسألك ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويقال ما عرف منه.

وروى الأثرم عن أحمد بن حنبل قال: إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال فلان، وأخبرت جاء بمنأكير، وإذا قال: أخبرني وسمعت فحسبك به».

وقال: «وروى إسماعيل بن داود المخراقي، عن مالك بن أنس قال: كان ابن جريج حاطب ليل.

وقال محمد بن منهل الضرير، عن يزيد بن زريع قال: كان ابن جريج صاحب غشاء، وقال محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه الحلبي عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: حكم الله بيني وبين مالك، هو سماني قدرياً، وأما ابن جريج فلإني

عبدالعزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد الرومي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: أبوه، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

من تلامذته: وكيع، وابن وهب، وحجاج بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله، قال وما رأيت مصلياً قط مثله».

وقال: «قال صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: كان عبدالملك بن أبي سليمان من الحفاظ، إلا أنه يخالف ابن جريج في أشياء قال ابن جريج أثبت عندنا منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «عالم أهل مكة، وكان أحد أوعية العلم. وهو أول من صنّف التصانيف في الحديث».

وقال: «قال أحمد بن حنبل: كان ابن جريج أحد أوعية العلم.

قال أبو غسان ربيع: سمعت جريراً يقول: كان ابن جريج يرى المتعة تزوج بستين امرأة.

وقال يحيى القطان: لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع.

وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض أعلم بعطاء من ابن جريج.

وبلغنا أن ابن جريج ما سمع من الزهري شيئاً وإنما أخذ عنه مناولة وإجازة.

١٩٨٨- إمام الحرمين الجويني*

المفسر: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ابن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه، إمام الحرمين، أبو المعالي الجويني^(١)، ضياء الدين.

ولد: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، ومنصور بن رامش وخلق كثير.

من تلامذته: الخوافي، والغزالي، والكنيا الهراسي وغيرهم.

* معجم المفسرين (٣٣٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٨) ط. دمري، الأنساب (١٢٩/٢)، المنتظم (٢٤٤/١٦)، تبين كذب المفتري (٢٧٨)، المنتخب من السياق (٣٦١)، معجم البلدان (١٩٣/٣)، الكامل (١٠٠/١٤٥)، وفيات الأعيان (١٦٧/٣)، المختصر في أخبار البشر (١٩٦/٢)، العبر (٢٩١/٣)، السير (١٨/٤٦٨)، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٨٥/١٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/٤٠٩)، البداية والنهاية (١٣٦/١٢)، مرآة الجنان (٣/٩٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١/٢٧٥)، النجوم (١٢١/٥)، مفتاح السعادة (٢/١١٠)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٧٤)، كشف الظنون (١/٦٨ و ٧٠٢)، الشذرات (٥/٣٣٨)، روضات الجنات (٥/١٦٥)، إيضاح المكنون (١/٢٨٨)، هدية العارفين (١/٦٢٦)، الأعلام (٤/١٦٠)، معجم المؤلفين (٢/٣١٨)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٠٠) وما بعدها.

(١) الجويني: نسبة إلى جُوَيْن: اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تسميها أهل خراسان كُوَيان فعربت فقيل جُوَيْن. أ.هـ. معجم البلدان.

حدثه عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: (من مات مرابطاً مات شهيداً) فنسبني إلى جدي من قبل أمي، وروى عني: (من مات مريضاً مات شهيداً) وما هكذا حدثته. ثم قال: «الرجل في نفسه ثقة حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن)، و(قال)» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أحد الأعلام الثقات، يدلس، وهو في نفسه مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح متعة، كان يرى الرخصة في ذلك، وكان فقيه أهل المدينة في زمانه.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها - يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: لم يسمع ابن جريج من حبيب بن أبي ثابت إلا حديثين حديث أم سلمة ما أكذب العرائب وحديث الراقي، وقال الدارقطني: تحبب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم ابن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة وغيرهما، وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مصنفاته: «كتاب السنن».

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «الإمام... المعروف بإمام الحرمين إمام وقته ومن تغني شهرته عن ذكره، بارك الله تعالى له في تلامذته، حتى صاروا أئمة الدنيا... وكان قليل الرواية للحديث معرضاً عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان الجويني قد بالغ في الكلام، وصنف الكتب الكثيرة فيه، ثم رأى أن مذهب السلف أولى» أ.هـ.

• قلت: الكلام عنه كثير جداً لذلك حاولنا الإختصار وكذلك الإقتصار على كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»؛ لما فيه من تفاصيل دقيقة عن معتقديه فقال: «اشتهر الجويني -خاصة بعد فتنة الأشاعرة والتي بسببها جاور في الحرمين وسمي إمام الحرمين- كأحد أعلام الشافعية والأشعرية بعد تدريسه في نظامية نيسابور قرابة ثلاثين عاماً إلى أن توفي».

وقال تحت عنوان «منهج الجويني وأثره في تطور المذهب الأشعري»:

(يعتبر الجويني إمام الحرمين من أعظم أعلام الأشاعرة، ولا يكاد يذكر المذهب الأشعري إلا ويسبق إلى الذهن هذا الإمام المشهور؛ كأحد من يتمثل هذا المذهب في أقواله وكتبه، ولذلك فاستعراض عقيدته وأقواله التي تدل على أشعريته وموافقته لشيخه الأشاعرة مما لا داعي لبسطه هنا، وإنما المقصود الإشارة إلى عموم منهجه الذي طور فيه هذا المذهب، ويمكن عرض ذلك من خلال ما يلي:

أ- تجديده في داخل المذهب الأشعري، فالجويني وإن تبنى أقوال شيوخه السابقين ونقلها إلا أنه

رد أو ناقش منها ما يرى أنه يستحق الرد والمناقشة بل إمام الأشاعرة أبو الحسن الأشعري الذي يذكره الجويني غالباً بقوله: قال شيخنا أو وذهب شيخنا، ودافع عن كتابه «اللمع» فيما وجه إليه من المطاعن من قبل المعتزلة وغيرهم؛ لم يسلم من تضعيف أقواله، ومن الأشاعرة -بعد الأشعري- الذين نقلوا أقوالهم الجويني وناقش بعضها: الباقلاني وأبو إسحاق الإسفراييني، وابن فورك، ومن ثم فيلاحظ في منهج الجويني بهذا الخصوص ما يلي:

١- إن الجويني ضعف التساويل المشهور -والمنسوب للأشعري- لبعض الصفات الفعلية مثل الاستواء والنزول والمجيء من أنه فعل فعلة الله في العرش سماه استواء، أو فعل يفعله كل ليلة، أو يوم القيامة سماه نزولاً أو مجيئاً، وترجيحه التساويل بالملك والغلبة بالنسبة للاستواء، وبنزول أو مجيء أمره أو بعض ملائكته.

٢- نقده لمذهب الأشعري في مسألة تكليف ما لا يطاق، يقول: «نقل الرواة عن الشيخ أبي الحسن الأشعري -رحمه الله- أنه كان يجوز تكليف ما لا يطاق، ثم نقلوا اختلافاً عنه في وقوع ما جوزه من ذلك، وهذا سوء معرفة بمذهب الرجل، فإن مقتضى مذهبه أن التكليف كلها واقعة على خلاف الاستطاعة، وهذا يتقرر من وجهين: أحدهما: أن الاستطاعة عنده لا تتقدم على الفعل، والأمر بالفعل يتوجه على المكلف قبل وقوعه، وهو إذ ذاك غير مستطاع... والثاني: أن فعل العبد عنده واقع بقدرته الله تعالى، والعبد مطالب بما هو من فعل ربه، ولا ينبغي من ذلك حرف العين

أصحاب إلى هذا، وقال: كلام الباري تعالى في الأزل لا يتصف بكونه أمراً ونهياً ووعداً ووعيداً وإنما يثبت له هذه الصفات فيما لا يزال عند وجود المخاطبين»، ثم رد الجويني على القلانسي -الذي يمثل مذهبه مذهب الكلاية-، ثم ذكر مسلكين لأئمة الأشاعرة في إثبات أن المعدوم مأمور، ثم ذكر طريقة أبي الحسن الأشعري في ذلك، ثم قال معلقاً: «هذا منتهى مذهب الشيخ [الأشعري] ❦ فأقول: إن ظن ظان أن المعدوم مأمور فقد خرج عن حد المعقول، وقول القائل: إنه مأمور على تقدير الوجود تليس، فإنه إذا وجد، ليس معدوماً، ولا شك أن الوجود شرط في كون المأمور مأموراً» -ثم قال بعد هذا الكلام مباشرة- معلناً حيرته في هذه المسألة العظيمة المتعلقة بكلام الله تعالى: «وإذا لاح ذلك بقي النظر في أمر بلا مأمور، وهذا معضل الأرب، فإن الأمر من الصفات المتعلقة بالنفس، وفرض متعلق لا متعلق له محال، والذي ذكره في قيام الأمر بنا في غيبة المأمور تمويه، ولا أرى ذلك أمراً حاقاً، وإنما هو فرض تقدير -وما أرى الأمر لو كان كيف يكون- إذا حضر المخاطب قام بنفس الأمر لإحاطة المتعلق به، والكلام الأزلي ليس تقديراً، فهذا عما نستخير الله تعالى فيه، وإن ساعف الزمان أملينا مجموعاً من الكلام ما فيه شفاء الغليل إن شاء الله تعالى» هذا منتهاه في مسألة من أهم المسائل التي نميز بها المذهب الأشعري.

٥- ويرى الجويني أن الأشاعرة وضعوا بعض الأصول مثل: نفي التجسيم عن الله ومثل نفي العلو (الجهة)، ثم ذكر أن المعتزلة عجزوا عن نصب الأدلة على استحالة كون القديم جسماً،

تمويه الموه بذكر الكسب، فإننا سنذكر سر ما نعتقد في خلق الأعمال»، ثم رجح منع تكليف ما لا يطاق، ورجح جواز ورود الصيغة به دون الطلب كقوله تعالى ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وخلاصة قوله: «إنه يكلف المتمكن، ويقع التكليف بالممكن، ولا نظر إلى الاستصلاح ونقيضه»، فالجويني بهذا القول يكون قد بعد عن مذهب الأشاعرة في هذه المسألة، ويزيدها إيضاحاً قوله في مسألة «قدرة العبد» هل تقارن المقدور أو تسبقه.

٣- وفي مسألة الاستطاعة، أو القدرة الحادثة للعبد، ذكر مذهب أبي الحسن الأشعري أن القدرة الحادثة تقارن حدوث المقدور ولا تسبقه ثم قال بعد شرحه: «ومذهب أبي الحسن -رحمه الله- متخبط عندي في هذه المسألة»، ثم قال: «ومن أنصف من نفسه علم أن معنى القدرة التمكّن من الفعل، وهذا إنما يعقل قبل الفعل وهو غير مستحيل في واقع حادث في حالة الحدوث».

٤- وفي مسألة أزلية كلام الله تعالى والخلاف الواقع بين الكلاية والأشعرية في أزلية الأمر والنهي -وهما من أجزاء الكلام عندهم- قال: «اشتهر من مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ❦ مصيره إلى أن المعدوم وقع في العلم وجوده واستجماعه شرائط التكليف فهو مأمور -معدوماً- بالأمر الأزلي، وقد تمادى المشغبون عليه، وانتهى الأمر إلى إنكفاف طائفة من الأصحاب عن هذا المذهب، وقد سبق القلانسي رحمه الله من قدماء

كما أن نفي الجهة لا يستقيم على أصولهم أيضاً،

ب- تأويله للاستواء وللصفات الخبرية:

في العرض السابق لأقوال شيوخ الأشاعرة - قبل الجويني - تبين أن تأويل هذه الصفات كان موجوداً قبل الجويني، وليس كما اشتهر من أنه أول من تأولها، ومع ذلك فللجويني مذهب متميز فيها، قرب فيه من مذهب المعتزلة.

ويوضح ذلك أن السابقين كابن فورك ومن بعده قالوا بنفي الجهة، ثم قالوا في الاستواء: إنه بمعنى العلو بالقهر والتدبير - كما يقول ابن فورك - أو على معنى الملك - كما يقول البغدادي - لكنهم أبطلوا تأويل المعتزلة استوي باستولى، فلما جاء الجويني ذكر أن الاستواء بمعنى الاستيلاء فقال: «لم يتمتع منا حمل فلان على الممالك إذا احتوى على مقاليد الملك، واستعلى على الرقاب، وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم المخلوقات في ظن البرية، فنص تعالى عليه تنبيهاً بذكره على ما دونه، فإن قيل: الاستواء بمعنى الغلبة ينيء عن سبق مطامحه ومحاوله؟ قلنا: هذا باطل، إذ لو أنبأ الاستواء عن ذلك لأنبأ عنه القهر، ثم الاستواء بمعنى الاستقرار بالذات ينبئ عن اضطراب واعوجاج سابق، والتزام ذلك كفر»، ثم ذكر أنه لا يبعد تفسير الاستواء بالقصد، ثم ذكر التفويض ورده. وأما في «الشامل» فذكر عدة أقوال فيه: منها التفويض مع القطع بنفي الجهات والمحاذيات، بحيث يكون الاستواء من الأسرار التي لا يطلع عليها الخلائق، والله تعالى مستأثر بعلمها، ثم قال: «ذهب بعضهم إلى أن المراد بالاستواء: الاقتدار

والجويني بهذا الأسلوب يبرز مذهب الأشاعرة على أنه أكثر أصالة وأقوى أدلة في نفي بعض الصفات، ونفى العلو عن الله تعالى - من المعتزلة - الذين هم أهل التجهم والتعطيل، وهذا منهج للجويني في إعلاء المذهب الأشعري يعتمد على أسلوب غريب؛ إذ لو أنه ذكر أن أصول المعتزلة لا تستقيم على نفي الصفات السبع، أو الرؤية أو أن القرآن كلام الله غير مخلوق لكان هذا معتاداً غير مستغرب، أما أن يذكر أن أصولهم لا تستقيم على نفي العلو وإنما تستقيم الأدلة على أصولنا نحن الأشاعرة فهذا هو الذي يلفت الانتباه.

٦- وفي مسألة أخبار الأحاد - وإفادتها للعلم ثم حجيتها في العقيدة - يسير الجويني في ركب غالب شيوخه في أنها لا تفيد العلم، وفي أحد المواضع في «الشامل» ذكر قولين أحدهما قول الباقلاني: إنه لا يقطع بها في القطعيات، والآخر قول الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني الذي ذكره قائلاً: «وذهب الأستاذ أبو إسحاق إلى أن الحديث المدون في الصحاح الذي لم يعترض عليه أحد من أهل الجرح والتعديل، هو مما يقضي به في القطعيات، وليس من أصله أنه يبلغ مبلغ التواتر، إذ لو بلغه لأوجب العلم الضروري، ولكنه مما يوجب العلم استدلالاً ونظراً» ثم قال الجويني: «والصحيح في ذلك طريقة القاضي»، وفي البرهان كانت عبارة قاسية جداً فيمن يقول إن خبر الواحد العدل يفيد العلم، يقول: (ذهبت الحشوية من الحنابلة، وكتبة الحديث إلى أن خبر الواحد العدل يوجب العلم، وهذا خزي لا يخفى

المشهور.

أما الصفات الخيرية فقسمان: ما عدا صفة الوجه والعين واليدين، فقد تأوله غالب الأشاعرة ومنهم أبو الحسن الطبري، والبغدادى والبيهقي وغيرهم ومشى على طريقتهم الجويني، وذلك مثل صفة القدم، والساق، والأصابع وغيرها، فالجويني ليس في مذهبه جديد في هذا، أما صفة الوجه والعين واليدين فجمهور شيوخ الجويني من الأشاعرة على إثباتها بلا تأويل، والذي اثر عنه تأويلها عبد القاهر البغدادي - كما سبق تفصيل ذلك - ولم يقل بقول البغدادي في تأويلها أحد من تلامذته، ومنهم البيهقي الذي أثبت بلا تأويل، فلما جاء الجويني قطع بتأويلها، وإن كان قد رجح عن ذلك في النظامية، يقول الجويني في الإرشاد: «ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى، والسييل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل، والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة، وحمل العينين على البصر، وحمل الوجه على الوجود» ثم شرح ذلك ورد على الذين يعتقدون أنها صفات لله تعالى لورود النصوص الصريحة بذلك، ثم يسوق الجويني كلاماً في الرد على شيوخ الأشاعرة المبتئين لهذه الصفات نهج فيه منهج المعتزلة الذين يصفون الأشاعرة حين يثبتون بعض الصفات دون بعض بأنهم متناقضون لأن مساق الصفات واحد فإما أن تثبت جميعاً أو نؤول جميعاً، يقول الجويني هنا: «ومن سلك من أصحابنا سبيل إثبات هذه الصفات [أي صفات اليدين والعين والوجه] بظواهر هذه الآيات ألزمه سوق كلامه أن يجعل

والقهر والغلبة، وذلك سائغ في اللغة، شائع فيها، إذ القائل يقول: استوى الملك على الإقليم، إذا احتوى على مقاليد الملك فيه، ومنه قول القائل:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف أو دم مهراق

وقول الآخر:

ولما علونا واستوتينا عليهم

تركناهم صرعى لنسر وكاسر»

ثم ذكر الاعتراض الذي أورده في الإرشاد وأجاب عنه بمثل ما أجاب به هناك، ثم ذكر القول الآخر أنه بمعنى القصد والإرادة، وقول الأشعري أنه فعل فعله في العرش واستبعده، وأما في لمع الأدلة - المختصر في العقائد - فلم يذكر سوى التأويل: حيث قال: «المراد بالاستواء القهر والغلبة والعلو، ومنه قول العرب: استوى فلان على المملكة - أي استعلى عليها واطردت له، ومنه قول الشاعر:

قد استوى بشر...»، وفي «النظامية» - وهي من آخر مؤلفاته - قطع بتتزيه الله عن الاختصاص ببعض الجهات، ثم ذكر أن مذهب السلف إجراؤها على ظاهرها دون تأويل، وهو ما رجحه.

هذه خلاصة أقوال الجويني في الاستواء، ومنه يتبين أن ما اختاره في لمع الأدلة وقال بجواز القول به في الإرشاد والشامل هو قول المعتزلة، الذي رده شيوخ الجويني، كابن كلاب والأشعري والباقلاني والبيهقي وغيرهم، وبذلك يصبح الجويني أول من ارتضى هذا التأويل الاعتزالي

مما سبقه من الأشاعرة، وما تقدم - في الفقرة السابقة - دليل واضح على قربه منهم وتأثره بهم، ومن الأدلة والشواهد على ذلك ما يلي:

١- إن الجويني في مسألة كلام الله والقرآن، لما شرح مذهب الأشاعرة، ورد على المعتزلة قال: «واعلموا بعدها أن الكلام مع المعتزلة وسائر المخالفين في هذه المسألة يتعلق بالنفي والإثبات، فإن ما أثبتوه وقدروه كلاماً فهو في نفسه ثابت، وقولهم: إنه كلام الله تعالى [لعل صوابها إذا] رد إلى التحصيل آل الكلام إلى اللغات والتسميات فإن معنى قولهم: هذه العبارات كلام الله، أنها خلقه، ونحن لا ننكر أنها خلق الله، ولكن نمتنع من تسمية خلق الكلام متكلماً به، فقد أطقنا على المعنى، وتنازعنا بعد الاتفاق في تسميته، والكلام الذي يقضي أهل الحق بقدمه هو الكلام القائم بالنفس، والمخالفون ينكرون أصله ولا يشئون به»، والجويني لم يخالف في هذا بقية الأشاعرة لأنهم يفرقون بين كلام الله القائم بالنفس، وبين القرآن المتلو، فالأول قائم بالله لا يجوز انفصاله عن الله بحال، كما لا يجوز حدوثه، بل هو أزلي كأزلية الحياة والعلم كما أنه واحد ليس بمحروف ولا أصوات أما الكلام المتلو فهم وإن صرحوا أنه كلام الله إلا أنهم عند التحقيق يقولون: إن هذا الكلام - بعبارة - فهمه جبريل أو غيره من الله، ولذلك فهو حكاية لكلام الله أو عبارة عنه، فالقرآن المتلو على هذا القائل به هو جبريل أو غيره - وقد ذكر ما يدل على ذلك من قول الباقلاني -، لكن الجديد في قول الجويني تصريحه بأنه لا ينكر أن تكون العبارات - أي القرآن المتلو - خلق الله، وهذا مذهب المعتزلة، وإن

الاستواء والمجيء والنزول والجنب من الصفات، تمسكاً بالظاهر، فإن ساق تأويلها فيما يتفق عليه، لم يبعد أيضاً طريق التأويل فيما ذكرناه، ولا شك أن الجويني معه الحق فيما يقول، لأن تأويل شيوخه لصفات الاستواء والنزول والمجيء ليس بأولى من تأويل الصفات الخيرية، ودلالات النصوص واحدة.

وفي الشامل تأول الجويني النصوص الواردة في العين، أما في النظامية فقد رجع عن التأويل فيها كلها إلى التفويض.

ومما سبق يتبين أن الجويني وإن كان قد سبق إلى تأويل الاستواء والوجه واليدين والعين - إلا أن مذهبه فيها تميز بأمرين:

الأول: اختيار تأويل الاستواء بالاستيلاء والملك - كقول المعتزلة - وهذا التأويل بالذات رده شيوخ الأشاعرة ومنهم عبدالقاهر البغدادي الذي قال بعد أن رد تأويل المعتزلة بأن الصحيح تأويل العرش على معنى الملك أي أن الملك ما استوى لأحد غيره، وهذا القول للبغدادي ليس ببعيد من قول المعتزلة، ومع ذلك فلم يجسر على مخالفة شيوخه الذين ردوا تأويل المعتزلة للاستواء. فلما جاء الجويني أزال هذا الحاجز، ورأى أنه لا فرق بين التأويلين، ولذلك نص على تأويل المعتزلة واختاره.

الثاني: التأويل الصريح لصفة الوجه واليدين والعين، مع إلزام الأشاعرة أن تأويلها لازمهم كتأويل الاستواء والنزول.

ج- قربه من المعتزلة ومذهبهم:

يجمع الباحثون على تأثر الجويني بالمعتزلة أكثر

ويحسن الشيء لعينه أنه يدرك ذلك عقلاً من غير إخبار مخبر، ثم رد على المعتزلة في قولهم هذا وهذا يدل على اطلاعه على كتبهم، ومعرفته بأقوالهم.

٣- وفي مسألة المخاطب إذا خص بالخطاب ووجه الأمر إليه وهو في حالة إتصال الخطاب به هل يعلم أنه مأمور، رجح الأشاعرة أنه يعلم، وقال المعتزلة: إنه لا يعلم إلا بعد مضي زمان الإمكان الذي يسعه فعل المأمور به، وقد رجح الجويني مذهب المعتزلة وقال «المختار ما عزي إلى المعتزلة في ذلك».

٤- وللجويني صلة خاصة بكتب أبي هاشم الجبائي، الذي يرد في كتبه كثيراً، وأقرب مثال على ذلك قول الجويني بالأحوال، وتأكيده على ذلك بعد أن ذكر تردد الباقلاني في القول بها، وما يلاحظ أن الباقلاني لما قال بالأحوال لم يوافق أبا هاشم الجبائي في أن الحال لا معدومة ولا موجودة، ولا معلومة ولا مجهولة - كما سبق بيان قوله - لكن الجويني وافق الجبائي في عدم اتصاف الحال بالوجود والعدم، وإن قطع بأنها معلومة مقدورة مرادة، مع تفسير معين لهذه المعاني.

ومن الأدلة على صلة الجويني بأبي هاشم دفاعه عنه فيما نسب إليه في مسألة تعريف العلم، وأن علم المقلد هل يعتبر علماً أو لا، يقول: «نقول: عقد المقلد إذا لم يكن له مستند عقلي فهو على القطع من جنس الجهل، وبيان ذلك بالمثال: إن من سبق إلى عقده أن زيدا في الدار، ولم يكن فيها، ثم استمر العقد، فدخلها زيد، فحال المعتقد

خالقهم في أن الكلام هو الكلام القائم بالنفس، ولتوضيح قول الجويني هذا ننقل ما ذكره الإيبي في المواقف - الذي يعتبر من أهم كتب الأشاعرة التي استقر عليها مذهبهم في القرون المتأخرة، يقول - حول صفة الكلام -: «وقالت المعتزلة: أصوات وحروف يخلقها الله في غيره، كاللوح المحفوظ، وجبريل أو النبي، وهو حادث. وهذا لانكره، لكننا ثبت أمرًا وراء ذلك، وهو المعنى القائم بالنفس... ثم نزع أنه قديم، لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى، ولو قالت المعتزلة: إنه هو إرادة فعل يصير سبباً لاعتقاد المخاطب علم التكلم بما أخبره به، أو إرادته لما أمر به لم يكن بعيداً - لكني لم أجده في كلامهم - إذا عرفت هذا فاعلم أن ما يقوله المعتزلة: وهو خلق الأصوات والحروف، وكونها حادثة قائمة فنحن نقول به، ولا نزاع بيننا وبينهم في ذلك، وما نقوله من كلام النفس فهم ينكرون ثبوته».

فالجويني في نصه السابق يخفف من حدة المعركة بين الأشعرية والمعتزلة في مسألة خلق القرآن، ويصرح بأن المذهب الأشعري يعارض قول المعتزلة، ومن ثم فالخلاف معهم في أنهم لا يثبتون الكلام النفسي.

٢- دفاعه عن المعتزلة فيما نقل من مذاهبهم، فمثلاً في مسألة التحسين والتقيح العقلي الذي قال به المعتزلة يقول الجويني: «واضطرب النقلة عنهم في قولهم يقبح الشيء لعينه أو يحسن، فنقل عنهم أن القبح والحسن في المعقولات من صفات أنفسها ونقل عنهم أن القبح صفة النفس، وأن الحسن ليس كذلك، ونقل ضد هذا عن الجبائي، وكل ذلك جهل بمذهبهم، فمعنى قولهم يقبح

عالم الطبايع، وهذه العبارات وإن كانت مستكبرة في الإسلام، فهي محومة على الحقائق».

٢- مسألة علم الله بالجزئيات، التي أنشأت جدلاً بالنسبة للجويني، وهل وافق الفلاسفة في قولهم: إن الله يعلم الكلليات دون الجزئيات، والحق أن عبارة الجويني موهمة وذلك حين يقول: «وبالجملة علم الله تعالى إذا تعلق بجواهر لا تنهى فمعنى تعلقه بها استرساله عليها من غير فرض تفصيل الآحاد»، وقد شنع عليه من العلماء الإمام المازري وقال: «إنما سهل عليه ركوب هذا المذهب إيمانه النظر في مذهب أولئك»، والجويني الذي قال العبارة الموهمة السابقة هو الذي يقول في نفس الكتاب «إن الرب تعالى كان عالماً في أزله تفاصيل ما يقع فيما لا يزال» وهذا نص في إثبات علم الله بالجزئيات، ولذلك دافع السبكي -مجتق- في طبقاته عن الجويني وأطال الكلام حول هذه المسألة وأتى بالنقول من كتب الجويني الأخرى كالشامل والإرشاد، كما نبه إلى النص الذي نقلناه آنفاً من البرهان وهي نقول تدل على إثباته لعلم الله بالجزئيات».

٣- ومن معالم تأثره بالكتب الفلسفية ما هو واضح في منهجه من التحديد الدقيق للمصطلحات في كتبه، فهو قبل أن يبدأ في الكلام في أي باب يبدأ بتعريف المصطلحات والتعريفات، وتأخذ هذه المقدمات -أحياناً- قسطاً كبيراً من كتبه، وهذا النهج الذي سلكه الجويني ظهر جلياً في كتب متأخري الأشعرية، حيث يصل الأمر أن تبلغ المقدمات أكثر من ثلثي الكتاب قبل أن يدخل المؤلف في المقصود من حرف العين

لا يختلف وإن اختلف المعتقد، وعن ذلك نقل النقلة عن عبدالسلام بن الجبائي -وهو أبوهاشم- أنه كان يقول: العلم بالشيء والجهل به مثلان، وأطال المحققون ألسنتهم فيه، وهذا عندي غلط عظيم في النقل، فالذي نص عليه الرجل في كتاب الأبواب: إن العقد الصحيح مماثل للجهل، وعني بالعقد اعتقاد المقلد».

وفي مسألة الصلاة في الدار المغصوبة ذكر قول أبي هاشم الجبائي: إنها لا تصح، وبعد كلام ذكر معارضته المعارضين لكلامه ثم قال: «وأبو هاشم لا يسلم ذلك ولا أمثاله، وليس هو ممن تزعه التهاويل»، ويذكر في إحدى المسائل أنه اطلع على مصنفاته.

د- صلته بالفلسفة وعلوم الأوائل:

لم يكن الجويني فيلسوفاً، أو متبنياً لأفكار الفلاسفة، وإنما اطلع على كتبهم واستفاد منها في تأصيل المذهب الأشعري في مجوئه الكلامية ولذلك جاء تفكيره -كما عبر البعض- متسماً بنزعة فلسفية عميقة، وتأثر الجويني بكتب الأوائل من الفلاسفة تمثل فيما يلي:

١- نقوله عنهم، يقول في مسألة إحاطة الإنسان بأحكام الإلهيات وحقائقها: «أقصى إفضاء العقل إلى أمور جلية منها، والدليل القاطع في ذلك على رأي الإسلاميين: إن ما يتصف به حادث، وموسوم بحكم النهاية، يستحيل أن يدرك حقيقة مالا يتناهى، وعبر الأوائل عن ذلك بأن قالوا: تصرف الإنسان في المعقولات بفيض ما يحتمله من العقل عليه، ويستحيل أن يدرك الجزء الكل، ويحيط جزء طبيعي له حكم عقلي بما وراء

الفقه، فكما أنه خالف متكلمي أهل السنة في القول بالواسطة أولاً، ثم وافق أباهاشم الجبائي في أقوال له كثيرة... تراه يخالفهم أيضاً في محاولته مزج المنطق الأرسططاليسي في الأصول، ويمهد الطريق بذلك لتلميذه أبي حامد الغزالي، وقد أدخل الجويني مسائل كلامية كثيرة في أصول الفقه ومنها صيغ الأمر، والكلام النفسي، وعلم الله، وتكليف مالا يطاق، والاستطاعة، والمعجزة، والتحسين والتقييح وغيرهما.

و- حيرة الجويني ورجوعه:

لما كان الجويني ممن خاض في مسائل علم الكلام أكثر ممن سبقه، وما تميزت به شخصيته من استقلال واعتداد، بحيث لا يرى غضاضة في مخالفة شيوخه وتزييف أقوالهم أحياناً ولو كانوا أعلاماً كالأشعري، والباقلاني، وابن فورك، وأبي إسحاق الإسفراييني وغيرهم، لهذا ولما يحسب من قصده الحق وتجرده فقد برز في كتبه ما يدل على تراجع عن بعض أقواله، وانتهاء الأمر عنده إلى الحيرة ويمكن عرض الشواهد التالية من كتبه.

١- في أثناء جواب الجويني عن المطاعن التي وجهت إلى اللع للأشعري، ومنها استدلاله في إثبات حدث العالم بالنظفة وأنه لم يوضح الدلالة على حدثها القائم على إثبات الأعراض، وبعد مناقشات يقول الجويني: «ثم نقول: لا يتوقف ثبوت حدوث العالم على إثبات الأعراض، ولكن من علم تعاقب الأحوال المتناقضة على بعض الذوات، علم استحالة عروه منها، فهذا يفضي به إلى العلم بحدث الذات، وإن لم يتعرض لكون الأحوال موجودات وكونها اختياراً للذات، فلم

الكتاب وهو البحث في الإلهيات، ومن الأمثلة على ذلك كتاب شرح المقاصد، والمواقف وشروحه.

ه- الفقه وأصوله عند الجويني وعلاقة ذلك بمذهبه الكلامي:

يعتبر الجويني من أئمة الشافعية، وقد سبقت الإشارة إلى أنه كتب كتاباً يفضل فيه مذهب الشافعي ويرى أنه الأحق بالاتباع، وهو ما صرح به أيضاً في البرهان.

ومن الأمور الملفتة والبارزة في منهجه إدخاله مسائل المنطق والكلام في أصول الفقه، ولما كان كتابه من الكتب الأصولية المتقدمة فقد تأثر بمنهجه هذا من جاء بعده من الأشاعرة وغيرهم مثل الغزالي والرازي والآمدي وغيرهم.

يقول النشار في عرضه لمسألة إدخال المنطق الأوسطي في أصول الفقه: «أما الأشاعرة فقد احترزوا بأصولهم عن منطق أرسطوا، ونجد هذا واضحاً لدى عدو ممتاز اليوناني -أبي بكر الباقلاني- وهو شخصية ضخمة لم تبحث بعد، ولم يصل إلينا إنتاجها الأصولي إلا خلال كتب المتأخرين أيضاً».

«ولكن ما لبث علم الأصول أن اتجه وجهة أخرى على يد إمام الحرمين (٤٧٨هـ)، وقد كان المظنون أن إمام الحرمين سار على منهج المدرسة الكلامية الأصولية الأولى، إلا أنه تسنى لي بحث مخطوطة نادرة لكتاب «البرهان» فتبين لي أنه وإن كان إمام الحرمين خالف المنطق الأرسططاليسي في نقاط كثيرة إلا أنه تأثر به إلى حد ما، بل قد تجد عنده أول محاولة لمزج منطق أرسطو بأصول

الطرق عندي في المسألة ادعاء الضرورة، ومن لم يسلك هذا المسلك أولاً اضطرت الحاجة إلى سلوكه آخرًا، وهذا الذي يدعي فيه الجويني الضرورة كتب حول الاستدلال له كلاماً طويلاً.

٢- حيرته في مسألة هل المعدوم مأمور؟ وقد تقدم كلامه في ذلك حين قال: وهذا مما نستخير الله تعالى فيه.

٣- في مسألة قدرة العبد ذكر في الشامل والإرشاد ولمع الأدلة أنه لا تأثير لها كما هو مذهب جمهور الأشاعرة ثم رجع في النظامية إلى أن لها تأثيراً.

٤- ومن الأمور المهمة رجوعه في نظريته إلى السلف، فإنه قال في كتابه -الكافية في الجدل- في الجواب عن الاعتراض الذي يقول: إن السلف لم يستخدموا بعض أنواع القياس في الرد على الخصم فقال بعد ذكر عدة أجوبة: «وأيضاً فإنهم [أي السلف] لما علموا أنه قد يكون بعدهم من لعل الله سبحانه يخصه بمجودة قريحة، وزيادة فهم، وفطنة وذكاء... لم يطولوا واقتصروا على النبذة والإشارة»، فهذه العبارات توحى بتجهيل وسلبية للسلف، لكنه يقول عنهم في الغيائي الذي ألفه بعد النظامية فهو من آخر كتبه -موصياً مغيث الدولة الذي هو نظام الملك- قائلاً: «والذي أذكره الآن لائقاً بمقصود هذا الكتاب أن الذي يحرص الإمام عليه جمع عامة الخلق على مذاهب السلف السابقين، قبل أن نبغت الأهواء، وزاغت الآراء، وكانوا -رضي الله عنهم- ينهون عن التعرض للغوامض والتعمق في المشكلات، والإمعان في ملابس العضلات، والاعتناء بجمع

يتوقف إذا إثبات حدث الجواهر على إثبات الأعراض، هكذا قال ابن مجاهد والقاضي رضي الله عنهما، فاستبان بما قلناه أنه لا يتوقف العلم بحدث العالم على العلم بثبوت الأعراض، فإن المقصد يثبت دون ذلك».

فالجويني يصرح هنا بأن دليل حدوث العالم لا يتوقف على دليل حدوث الأعراض، ولكنه لما أخذ يرد على الكرامية في مسألة القول بأن الله جسم قال: «وسبيل الكلام أن يسألوا عن دلالة حدث العالم، فإن ترددوا فيها، ولم يستقلوا بإيرادها بأن عمزهم عن قاعدة الدين، وأصل المعارف، فإن السبيل الذي به تتوصل إلى معرفة المحدث ثبوت الحدث، وإن راموا ذكر الدلالة على حدث الأجسام، لم يطردوا دلالة إلا تقرر عليهم مثلها في الجسم الذي حكموا بقدمه»، ومن أصول أدلة حدوث العالم عند الجويني أن الجواهر لا تخلو من الأعراض.

فالجويني في رده على الكرامية سد طرق إثبات حدوث العالم إلا بطريق حدوث الأجسام والأعراض، وهو هناك في رده على خصوم الأشعري يصرح بأنه لا يتوقف إثبات حدوث الجواهر على حدوث الأعراض؟.

وقد رجح الجويني في إثبات الصانع ادعاء الضرورة في أن هذا العالم لا بد له من خالق دون الدخول في طرائق الاستدلال، يقول الجويني بعد كلام ومناقشات حول ما ذكره الأشعري من أدلة إثبات الصانع وأن هذا الكون لا بد له من خالق كما أن البناء لا بد من بان والكتابة لا بد لها من كاتب -: «قال- عبد الملك بن عبد الله: أسد

عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجويني».

د- وقال أبو الحسن القيرواني الأديب - وهو من تلاميذ الجويني -: سمعت أبا المعالي يقول: «يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به».

وقد حاول السبكي رد هذه الأقوال المروية عن الجويني بأساليب معهودة عند السبكي حين يتعلق الأمر بالطعن على الأشاعرة.

٧- رجوع الجويني في النظامية:

اشتهر عن الجويني أنه رجع في النظامية وأبرز ما رجع فيه مسألتان:

أ- مسألة القدرة الحادثة وقوله: إنها مؤثرة بعد أن كان يرى أنها غير مؤثرة - وقد سبقت الإشارة إلى ذلك -.

ب- مسألة الصفات الخيرية، فإنه قال: «اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق اعتقاد فحواها، وإجراؤها على موجب ما تبتدره أفهام أرباب اللسان منها، فرأى بعضهم تأويلها والتزام هذا المنهج في أي الكتاب وما يصح من سنن الرسول ﷺ، وذهب أئمة السلف إلى الانكشاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردنا، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى، والذي نرتضيه رأياً، وندين الله به عقلاً اتباع سلف الأمة، فالأولى الاتباع وترك الابتداع، والدليل السمي القاطع في ذلك: أن إجماع الأمة حجة متبعة، وهو مستند معظم الشريعة.

وقد درج أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم

الشبهات، وتكلف الأجوبة عما لم يقع من السؤال، ويرون صرف العناية إلى الاستحاث على البر والتقوى، وكف الأذى، والقيام بالطاعة حسب الاستطاعة، وما كانوا ينكفون - رضي الله عنهم - عما تعرض له المتأخرون عن عي وحصر، وتبلد في القرائح، هيئات، قد كانوا أذكى الخلائق أذهاناً، وأرجحهم بياناً».

٥- حيرته في مسألة العلو - وقصته مع الهمداني مشهورة -، وقد صرح بالحيرة في هذه المسألة في النظامية بعد كلام طويل.

٦- رجوعه عن علم الكلام، وهو من الأمور المشهورة التي لا ينازع فيها إلا من يحمل في قلبه تعصباً أعمى للأشاعرة وعلومهم الكلامية، ومن أقواله في رجوعه:

أ- مارواه الفقيه غانم الموشيلي: سمعت الإمام أبا المعالي يقول: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام».

ب- ما حكاه أبو الفتح الطبري الفقيه قال: دخلت على أبي المعالي في مرضه، فقال: اشهدوا عليّ أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأنني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور».

ج- وروي عنه أنه قال: «قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري

١٩٨٩- ابن شابور البغدادي*

المقريئ: عبدالمكك بن علي بن شابور بن الحسين البغدادي الخزقي، أبونصر.

من مشايخه: سمع من أبي الحسن أحد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم المسلم بن علي بن إسحق بن الفرج المصري، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان عارفاً بالقراءات ووجوهها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقريئ متصدر ناقل معروف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخمسة.

١٩٩٠- الهروي*

اللفوي، المفسر: عبدالمكك بن علي الهروي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان مؤذناً بهراة، وقرأ عليه أكثر فضلائها» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «ذكره الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) وعده من أهل البدع

على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها، وهو صفوة الإسلام، والمستقلون بأعباء الشريعة...»، ورجوع الجويني في النظامية لم يكن رجوعاً كاملاً إلى مذهب السلف في جميع مسائل العقيدة وعلم الكلام، والدليل على ذلك:

١- أن رجوعه بالنسبة للصفات كان إلى التفويض، وليس هذا مذهب السلف.

٢- أن الجويني أبقى على بعض المسائل وعرضها كما هي في مذهبه الأول ومنها مسألة حدوث الأجسام، وكلام الله، ومنع حلول الحوادث التي هي مسألة الصفات الاختيارية، والرؤية بلا مقابلة، كما أنه أول بعض الصفات مثل المحبة أولها بالإرادة، وفي الإيمان ذكر أولاً أنه التصديق، ثم ذكر عند الكلام على زيادة الإيمان ونقصانه قول السلف: إنه معرفة بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، وقال: «هذا غير بعيد في التسمية»، لكنه ذكر بعده القول الآخر؛ إنه التصديق، ولم يرجح بينهما.

هذا هو الجويني في أحواله وأقواله، ومما سبق يتبين كيف خطا بالمذهب الأشعري نحو الاعتزال، والتأصيل الكلامي) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «نهاية المطلب في دراية المذهب»، و«الشامل»، و«تفسير القرآن» وغير ذلك.

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/١١٣)، الوافي (١٩/١٨٢)، غاية النهاية (١/٤٦٩).

* معجم المفسرين (١/٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٦٠)، بغية الوعاة (٢/١١١)، كشف الظنون (١/٤٤٧)، الوافي (١٩/١٨٣).

بن أبي المنلا البايي الحلبي الشافعي، جمال الدين،
ويعرف بعُيُود.

وولد: في حدود سنة (٧٦٦هـ) ست وسبعين
وسبعمائة.

من مشايخه: العز الحاضري، والشرف
الأنصاري، وابن صديق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل بالفقه والعريبة
والقراءات... وناب في الخطابة بالجامع، ولم يكن
صيناً... تقدم في العريبة والقرآن وشغل الناس
كثيراً، وأخذ عنه جمع جم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «ناب في الخطابة والإمامة
بالجامع الأموي بجلب وجلس للإقراء بها وانتفع
به الناس، وكان إماماً عالماً بالعريبة والقراءات
متقدماً فيهما فاضلاً بارعاً خيراً ديناً منجماً عن
الناس، قليل الرغبة في مخالطتهم عفيفاً لا يقبل
من أحد شيئاً»

وقال: «أثنى عليه ابن خطيب الناصرية وقال أنه
رفيقه في الطلب على المشايخ وصار إماماً في
النحو والقراءات وغيرها مع الدين والمداومة
على الاشتغال والاشغال بحيث انتفع به جماعة
من الأولاد وغيرهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: جمع كتاباً في الفقه مما ليس في
الرؤضة وأصلها والمنهاج.

والأهواء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المتخب من تفسير الرماني»،
و«المحيط في اللغة» وغيرهما.

١٩٩١- أبو مروان الغرناطي*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن علي بن طاهر
بن محمد بن منتصر المري الغرناطي، أبو مروان.

من مشايخه: داود بن يزيد السعدي لازمه
وعول عليه، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً جليلاً،
ذكياً فائقاً، عارفاً بالنحو والأدب واللغة، من
أعظم الناس حياءً وأتمهم ورعاً... وأخذ العلم
عن غيره، وقرأ عليه كثير من أهل بلده، وانتفعوا
به، ومات شهيداً، خرج قاصداً لصلاة الصبح
بالجامع فقتل في الطريق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسمائة،
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: هو ابن ثمان
وخمسين سنة، وهو أقرب.

١٩٩٢- البايي الحلبي*

اللغوي، المقرئ: عبد الملك بن علي بن أبي المنى
بن عبد الملك بن عبدالله بن عبد الباقي بن عبدالله

* بغية الرواة (١١١/٢).

* بغية الرواة (١١١/٢)، إنباء الغمر (٤٠٠/٨)، الضوء

(٨٧/٥)، الشذرات (٣٣٦/٩).

١٩٩٣- الأصمعي *

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمَع، الأصمعي البصري الأخباري، أبو سعيد.

ولد: سنة بضع وعشرين ومئة، وقيل: (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومئة.

من مشايخه: ابن عون، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن معين، ونصر الجَهْضمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ما معنى محرماً؟ قال الكسائي: إحرار بالحج، فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر أنه أيضاً في شهر حرام، يقال: أحرم

إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا؟ إلا فما أراد؟ فقال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى ليل محرماً

فتولى لم يتمتع بكفن

أي إحرار لكسرى؟ فقال الرشيد: ما تطاق فما المعنى؟ قال: كل مَنْ لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرّم لا يحل شيء منه. فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا أصمعي؟ أ.هـ.

• تهذيب الكمال: قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة. أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي. أ.هـ.

• السير: قال المبرّد: كان الأصمعي مجراً في اللغة لا تعرف مثله فيها.

وقال الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

وقال ابن معين: كان الأصمعي من أعلم الناس في فنه.

وقد أثنى أحمد بن حنبل على الأصمعي في السنّة. أ.هـ.

• الوافي: «كان إمام زمانه في اللغة وقال أبو داود: صدوق، وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله ﷺ كما يتقي أن يفسر القرآن.

قال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي: كان الأصمعي صدوقاً في كل شيء من أهل السنة.

* تاريخ بغداد (٤١٠/١٠)، المنتظم (٢٢١/١٠)، إنباه الرواة (١٩٧/٢)، وفيات الأعيان (١٧٠/٣)، تهذيب الكمال (٣٨٢/١٨)، العبر (٣٧٠/١)، السير (١٧٥/١٠)، ميزان الاعتدال (٤٠٨/٤)، الروافي (١٨٧/١٩)، غاية النهاية (٤٧٠/١)، تهذيب التهذيب (٤١٥/٦)، النجوم (١٩٠/٢)، بغية الوعاة (١١٢/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٠/١)، الشذرات (٧٦/٣)، مشاهير علماء البصرة (١٠٤)، معجم المفسرين (٣٣٤/١)، الأعلام (١٦٢/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤٢٨/٥)، الجرح والتعديل (٣٦٣/٥)، الفهرست (٦٠)، الأنساب (١٧٧/١)، الكامل (٤١٨/٦)، البداية والنهاية (٢٧٠/٧)، تقريب التهذيب (٦٢٦)، روضات الجنات (١٤٩/٥)، كتاب «الاشتقاق» تحقيق الدكتور سليم النعيمي - مطبعة أسعد بغداد - (١٩٦٨م)، المسائل الاعتزالية (١٢٩/١).

الدكتور سليم النعيمي (ص ٨):

«كان يتجنب القياس ولا يعمل به، لأنه كان يرى رأي أهل الحديث الذين يعتقدون بأن العمل بالقياس في تفسير القرآن والحديث، يسبب الاختلاف في الرأي، ويسمح لدخول البدع في الدين، ولذلك لم يفسر القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير اشتقاق في القرآن. وكان يأخذ على أبي عبيدة تفسيره للقرآن بالرأي» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: قال الأصمعي: قال لي شعبة: لو تفرغت لجنتك.

وقال أيضاً: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله عليه السلام: (من كذب علي متعمداً فليتبؤ مقعده من النار).

وقال أيضاً: أحفظ ستة عشر أرجوزة.

ومن شعره: ما قاله في جعفر البرمكي:

إذا قيل من الندى والعلسى

من الناس قبل الفتى جعفر

وما إن مدحت فتى قبله

ولكن بني جعفر جوهر

وفاته: سنة (٢١٥هـ)، وقيل: (٢١٦هـ)، وقيل:

(٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٥هـ) خمس عشرة، وقيل:

ست عشرة، وقيل: أربع وعشرين، وقيل: خمس

وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: وصف كتباً أكثرها مختصرات،

وقد فقد جُلّها، ومنها «كتاب الهمزة»، و«كتاب

المقصور والمدود»، و«كتاب الصفات»...

فأما ما يحكي العوام وسُقّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما إفتعله الأصمعي، ويحكون أن رجلاً رأى ابن أخيه عبدالرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعد في الشمس يكذب على الأعراب! فهذا باطل نعوذ بالله منه...

وقال أبو قلابة عبدالملك بن محمد: سألت الأصمعي، ما معنى قول رسول الله ﷺ (الجار أحق بسقبة)؟ فقال: أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ، ولكن العرب تزعم أن السقبة: الزريق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق سني، من التاسعة» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «لقد كان الأصمعي ذا فطنة وحضور ذهن، وذكاء متقد، ومعرفة واسعة باللغة والشعر والنوادر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان الرشيد يسميه (شيطان الشعر)، قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر.

وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلم بالشعر وأحضرهم حفظاً» أ.هـ.

• المسائل الاعتزالية: «والذي كان معروفاً عند أئمة السنة الإنكار على الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة، وهم الذين أطلقوا القول بأن الإسم غير المسمى ولهذا يروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنهم قالوا: إذا سمعت الرجل يقول، الإسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الاشتقاق) للأصمعي

١٩٩٤ - ابن قطن*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن قطن المهري القيرواني، أبو الوليد.

من مشايخه: لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية، منهم ابن الطرمح الأعرابي، وأبو المنيع الأعرابي وغيرهما.

من تلامذته: أخذ عنه أهل القيروان.

كلام العلماء فيه:

• إشارة التعيين: «وكان شاعراً خطيباً بليغاً، من عقلاء العلماء وجواداً كريماً لا يمسك درهماً» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ أهل الأدب بالمغرب.. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم وأشعارهم» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ اللغة والنحو والرواية، ورئيسها المقدم في عهده وزمانه» أ.هـ.

• رياض النفوس: «كان شيخ أهل اللغة والرواية ورئيسهم وعميدهم والمقدم في زمانه وبلده.. وذكر في الطبقة الرابعة من فقهاء مدينة القيروان وعبادها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٦هـ) ست وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «اشتقاق الأسماء»، و«تفسير مغازي الواقي» و«الألفاظ».

* الكامل (١٩٠/٧) وفيه توفي ٢٥٤، إنباه الرواة (٢٠٩/٢)، البلغة (١٣٧)، تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٦) ط. تدمري، الوافي (١٩٣/١٩)، رياض النفوس (٤٠٣/١)، البغية (١١٤/٢)، الأعلام (١٦٢/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٠/٢)، كشف الظنون (١٠٢/١).

١٩٩٥ - أبو مروان المالقي*

النحوي، المقرئ: عبد الملك بن مجبر بن محمد البكري المالقي، أبو مروان.

من مشايخه: أبو الحسين بن الطراوة، وأبو عبدالله ابن مزاحم وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن صالح بن خلف، وأبو زيد السهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب... وشهر بالنبل والفضل» أ.هـ.

١٩٩٦ - الثعالبي*

اللغوي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي^(١)، النيسابوري.

ولد: سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسّام صاحب

* الذيل والتكملة (٤٦/١/٥)، بغية الرعاة (١١٤/٢)، تكملة الصلة (٧٨/٣).

* وفيات الأعيان (١٧٨/٣)، السير (٤٣٧/١٧)، العبر (١٧٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري، الحلة السرياء (٢٦٣/١)، البداية والنهاية (٤٧/١٢)، الوافي (١٩٤/١٩)، روضات الجنات (١٦٢/٥)، الأعلام (١٦٣/٤)، مفتاح السعادة (٢٣١/١)، الشذرات (١٥١/٥)، هدية العارفين (٦٢٥/١)، كشف الظنون (١٤/١)، «التوفيق للتلفيق» تحقيق هلال الناجي وزهير زاهد - عالم الكتب بيروت، ط (١) لسنة (١٤١٧هـ).

(١) والثعالبي: نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فزاًء.

والشيعة، وليس هناك دلالة كاملة على تشيعه، إلا نقولاته في تأليفه ومسكنه في نيسابور المنوّه إلى الميل نحو التشيع فليحذر ذلك، والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٤٢٩هـ)، وقيل: (٤٣٠هـ) تسع وعشرين وأربعمائة، وقيل: ثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «فقه اللغة»، و«يتمّة الدهر»، أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره «سحر البلاغة» وغير ذلك.

١٩٩٧- ابن باتانة*

المقري: عبد الملك بن محمد بن يوسف بن باتانة، أبو الحسن المغربي.

من مشايخه: سمع الحديث من أبي العز محمد المختار بن المؤيد بالله، ومن أبي بكر محمد بن عبد الباقي البراز وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أحمد، وأبو بكر محمد ابن المبارك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن علي بن عمر الليثي المقري بخطه قال أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن يوسف المقري: سمعت منه عن عمر بن مظفر وكان من المتقين والحفاظ المجودين والأئمة المحققين. يعطي الحروف حقوقها في تلاوته. حسن طريقته» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/١٣٩-١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧ ط. تدمري).

(الذخيرة) في حقه: كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان يلقب بحافظ زمانه» أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس، بارعاً مفيداً» أ.هـ.

• روضات الجنات: «له كتاب «من غاب عنه المطرب» يشتمل على محاسن الألفاظ الدعجة وبدائع المعاني الأربعة من الربيعيات والغزليات والخمريات والأخوانيات» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (التوفيق للتلفيق) هلال ناجي، وزهير زاهد (ص ٩):

«ولقد نهل أبو منصور من لذائذ العيش ما سمح به عمره وزمنه، وخلف لنا أنموذجات كثيرة من شعر الغزل والخمرة، وليس يخفى أنه أمضى عهد صباه وشبابه في نيسابور وهي إحدى جنان الدنيا، وربما كانت أبياته التالية خير أنموذج لشعر اللهو الذي كتبه في صباه:

هذه ليلة لها بهجة الطا

ووس حُسناً ولوئها العُـداف

رَقَد الدهر فاتبهننا وسارة

ناه حَظاً من السرور الشافي

بُـدّام صافٍ وِجَلٌ مُصافٍ

وحبيبٍ وافٍ وسعدٍ مُـوافٍ

قلت: وهو يميل إلى التشيع، فذلك ملاحظة من كتبه، في نقله عن أئمة أهل البيت عند الإمامية

٢٠٠٠ - ابن هشام صاحب السيرة*

النحوي، اللغوي: عبد الملك بن هشام بن أيوب،
أبو محمد، الذهلي الحميري المعافري البصري،
نزىل مصر.

من مشايخه: زياد بن عبدالله البكائي صاحب
ابن إسحق، وعبدالوارث المنتوري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم
البرقي، وأخوه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان ابن هشام نحويّاً أديباً
إخبارياً فاضلاً رحمه الله».

وقال: «وثقه أبو سعيد بن يونس» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري النحوي... قال
المزني: قدم علينا الشافعي، وكان بمصر عبد الملك
بن هشام، وكان علامة أهل مصر بالعريسة
والشعر، فليل له في السير إلى الشافعي، فتأقل،
ثم ذهب إليه، فقال: ما ظننت أن الله يخلق مثل
الشافعي» أ.هـ.

• البداية: «راوي السيرة عن زياد بن عبدالله
البكائي عن ابن إسحاق مصنفها، وإنما نسبت
إليه فيقال سيرة ابن هشام، لأنه هذبها وزاد فيها
ونقص منها وحرر أماكن واستدرك أشياء».

* إنباه الرواة (٢/٢١١)، وفيات الأعيان (٣/١٧٧)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط. تدمري، البداية
والنهاية (١٠/٢٩٤)، السير (١٠/٤٢٨)، السوافي
(١٩/٢١٤)، الشذرات (٣/٩١)، بغية الوعاة
(٢/١١٥)، الأعلام (٤/١٦٦)، معجم المؤلفين
(٢/٣٢٣).

١٩٩٨ - الوشقي*

النحوي: عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك
الوشقي، ويعرف بابن الصّقل.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

من تلامذته: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن
سعيد بن أبي زيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً
نحويّاً جليلاً» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

١٩٩٩ - أبو المجد القرشي*

النحوي، المقرئ: عبد الملك بن نصر بن
عبد الملك بن عتيق بن مكّي، الشيخ الإمام شرف
الدين، أبو المجد، القرشي الفهري.

ولد: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسة.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «واشغل بالأدب، وبرع فيه، واشتهر
باللغة والنحو وانتفعوا به» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: اشتهر باللغة
والنحو وبرع في الأدب وانتفع به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢/١١٥).
* الوافي (١٩/٢١٣)، بغية الوعاة (٢/١١٥).

من مصنفاته: له «تحفة العرب وطرفة المغرب» رتبته على أبواب في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل. و«تقويم البيان وتحرير الأوزان».

٢٠٠٢ - ابن غلبون*

المقري: عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك الحلبي الشافعي، أبو الطيب.

ولد: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مشايخه: قرأ على إبراهيم بن عبدالرزاق، ونظيف بن عبدالله، ونصر بن يوسف المجاهدي وغيرهم.

من تلامذته: قرأ عليه ولده، والحسن بن عبدالله الصقلي، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ذكره الثعالبي في كتابه (البيضة) فقال: كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفنناً في سائر علوم الأدب...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو علي الغساني: كان ثقة خيراً».

قال أبو عمرو الداني: كان حافظاً للقراءة

* تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢١)، تاريخ دمشق (٣٧/١٨٧)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٧)، العبر (٣/٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٩) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٥٥)، الوافي (١٩/٢٢٣)، غاية النهاية (١/٤٧٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٣٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٠٠)، الشذرات (٤/٤٧٨)، تاريخ التراث العربي (١/٤٧)، الأعلام (٤/١٦٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٢٤).

وقال: «كان إماماً في اللغة والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١٨هـ) وقيل (٢١٣هـ) ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائتين.

من مصنفاته: «السيرة النبوية» المعروفة بسيرة ابن هشام، «القوائد الحميرية» في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية وغيرها.

٢٠٠١ - المسكي*

اللفوي: عبدالمنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي القرشي، أبو محمد المسكي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن برّي، وحماد الحرّاني وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وروى عنه ابن مسدي الحافظ في (معجمه) فقال: ومسكّة: من أعمال الإسكندرية. وكان علامة ديار مصر أدباً ونحواً وشيخ مجونها لعباً وهواً، له النوادر الغريبة والأبد العجيبة. أكثر عن ابن بري. وكان يذكر أنه سمع من السلفي ومن العثماني» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة مصر في النحو... وروى

ديوان ابن هانئ المغربي بسند غريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، بغية الرواة (٢/١١٥)، الأعلام (٤/١٦٧)، الوافي (١٩/٢١٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٢٣).

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان له تحقق بالعلوم على تفاريقها وأخذ في كل فن منها وله تقدم في حفظ الفقه وبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها، وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشغوف عليهم» أ.هـ.
- صلة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً جليلاً عارفاً بالنحو والأدب واللغة بارعاً شاعراً مطبوعاً شهير الذكر عليّ الصيت» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في العربية واللغة والتفسير، ولي الحسبة والشرطة وحدث سيرته» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشغوف عليه... واضطرب في روايته قبل موته بقليل لإختلال أصابه من علة خدر، فطاولته فترك الأخذ عنه» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان آية في الذكاء بيته عريق في العلم والنباهة مع الجلالة والوجاهة... وحضر جنازته خلق كثير وكسر نعشه واقتسموه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ)، وقيل: (٥٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب الأحكام»، و«اختصر ناسخ القرآن ومنسوخه» لابن شاهين، واختصر كتاب «المحتسب» لابن جني، وألف كتاب في المسائل التي اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة.

ضابطاً، ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان ثقة محققاً بعيد الصيت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٩هـ)^(١) تسع وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الإرشاد» في القراءات السبع، و«الاستكمال لبيان مذاهب القراء السبعة في التفخيم والأمانة».

٢٠٠٢- ابن الفرس*

النحوي، المفسر: عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن محمد بن فرج الخرزجي، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الفرس.

ولد: سنة (٥٢٤هـ)، وقيل: (٥٢٥هـ) أربع وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه الحافظ أبو عبدالله، وجده أبي القاسم، وأبو بكر ابن النفيس وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ ابن محمد القرطبي، وأبو علي الرندي وغيرهما.

(١) أخطأ صاحب وفيات الأعيان فجعل سنة الوفاة هي نفس سنة الولادة.

* تكملة الصلة (١٢٧/٣) طبعة جديدة، صلة الصلة (١٧)، التكملة لوفيات النقلة (٤٤٠/١)، الذيل والتكملة (٥٨/١/٥)، تاريخ قضاة قرطبة (١١٠)، السير (٣٦٤/٢١)، إشارة التعيين (١٩٦)، الوافي (٢٢٧/١٩)، البلغة (١٣٨)، النجوم (١٨٠/٦)، الديباج المذهب (١٣٣/٢)، بغية الرعاة (١١٦/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٢/١)، شجرة النور (١٥٠)، معجم المفسرين (٣٣٥/١)، الأعلام (١٦٨/٤)، معجم المؤلفين (٣٢٥/٢).

٢٠٠٥ - الخطيب قطب الدين*

المفسر: عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر ابن عبدالله بن محمد بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو الزكا.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: سمع من داود بن ملاعب، وعبدالله بن البناء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «خطيب بيت المقدس أربعين سنة، وكان من الصلحاء الكبار محبوباً عند الناس، حسن الهيئة مهيباً، عزيز النفس، يفتي الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد صلاة الصبح» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «وكان الناس يقصدونه لإعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة.

٢٠٠٦ - الحضرمي*

اللغوي: عبدالمهيمن بن محمد بن عبدالمهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحضرمي، أبو محمد.

٢٠٠٤ - ابن الخلوف الحميري*

المقري: عبدالمنعم بن يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف، أبو الطيب، الحميري الغرناطي.

من مشايخه: والده، وأبو الحسن شريح، وأبو عبدالله النوالشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن بن المفضل، وأبو البركات محمد بن محمد البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان عارفاً بالقراءات ذاكراً لها ذا حظ من العربية وطرف صالح من رواية الحديث رديء الخط غير ضابط لأسماء شيوخه، خرج من وطنه في الفتنة ونزل مراكش وأكتب بها القرآن ثم رحل إلى المشرق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «نزل مراكش مدة، فأدب بالقرآن زماناً وأقرأ القراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو عبدالله الأبار: أخذ عنه ولم يكن بالضابط لأسماء شيوخه، مع رداءة خطه، وكان له حظ من العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءة قيم بها كامل مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٥٥٦/٢)، غاية النهاية (٤٧١/١)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٠/١)، الذيل والتكملة (٥/١/٦٤)، صلة الصلة (١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٠)، النجوم (١١٢/٦).

* نص مستدرک علی العبر (١٢)، البداية والنهاية (١٣/٣٣١)، الروافي (١٩/٢٣٢)، تاريخ ابن الفرات (٨/٧٤) ط. الجامعة الأمريكية، السلوك (١/٧٤٦)، الأنس الجليل (٢/١٣٦)، الشذرات (٧/٧٠١).
* بغية الوعاة (٢/١١٦).

ففاضلاً إماماً في النحو، حتى كان يسمى سيوييه زمانه، وكان معلماً لإدريس الجيوصي، فلما صار الملك إليه استوزره، وكان يترك برأيه، ولا يكاد يفعل أمراً دونه، وكان غالب أحواله النظر في قراءة الكتب وإقراءها، وله شعر جيد وتصنيف حسن في الأحكام* أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة.

٢٠٠٨- المذحجي*

النحوي، اللغوي: عبدالمولى بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سعادة المذحجي، الغرناطي، أبو محمد.

من مشايخه: أبوه، وأبو الحسن بن الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «قعد للإقراء بجامع غرناطة. وكان من أهل المعرفة بالنحو والأدب، واللغة والشعر والإقراء جيد النظم والنثر... ذكره الملاحى وقال: إنه اختلف حاله، وساء انتحاله، وأخلد إلى الراحة والبطالة إلى أن توفي.. عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

* صلة الصلة (٤٣)، بغية الوعاة (١١٧/٢).

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو بكر بن عبيدة وجماعة.

من تلامذته: ابن مرزوق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان خاتمة الصدور ذاتاً وسلفاً وجلالة، له القدر المعلى في علم العربية، والمشاركة الحسنة في الأصلين، والإمامة في الحديث، والتبريز في الأدب والتاريخ واللغات والعروض، كثير الاجتهاد والملازمة، والتفنن والمطالعة مقصوراً على الإفادة والاستفادة إلى أن تولى كتابة الإنشاء، فلم يفضل من أوقاته ما يسع الأشغال.

واستمر موصوفاً بالنزاهة والصدق، رفيع الرتبة، متصل الاجتهاد والتقييد يغلب عليه ضجر يكاد يخلّ به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة، بتونس في الطاعون العام.

٢٠٠٧- الأصبجي*

النحوي: عبدالمولى بن أحمد بن محمد الأصبجي الطفاري، أبو محمد.

من تلامذته: إدريس الجيوصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً

* بغية الوعاة (١١٧/٢).

٢٠٠٩ - الديمياطي*

كانها ابن الجامد. تشاغل بالفقه ثم الحديث» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «العلامة الحافظ الحجة الفقيه
النسابة شيخ المحدثين...»

كان إماماً حافظاً صادقاً متقناً جيد العربية غزير
اللغة واسع الفقه رأساً في النسب كياساً
متواضعاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال المزي: ما رأيت أحفظ
منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: كتاب «الصلاة الوسطى»،
و«الإسناد في حديث أهل بغداد» وغير ذلك.

٢٠١٠ - الغساني*

النحوي، المقرئ، عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
بن عبدالصمد الغساني الغرناطي، أبو محمد.

وولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الخشني، وعلي بن محمد
بن علي بن يوسف الكناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحويّاً
مقرئاً متقناً حافظاً لخلاف السبعة، عدلاً فاضلاً
بارع الخط، جيد الضبط، حسن الإلقاء
والتعليم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* بغية الوعاة (١١٨/٢).

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبدالمؤمن بن خلف
بن أبي الحسن بن شرف، الديمياطي، الشافعي،
شرف الدين، وكان يعرف بابن الجامد.

وولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

من مشايخه: سمع من أصحاب السلفي، وابن
المقير، ويوسف ابن عبدالمعطي المخيلي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العديم، وأبو الحسن اليونيني،
وأبو حيان، والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «أحد الأئمة الأعلام،
وبقية نقاد الحديث» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام البارع الحافظ النسابة
المجود الحجة، علم المحدثين عمدة النقاد...»

وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً
فصيحاً نحويّاً لغويّاً مقرئاً سريع القراءة... وكان
كافاً عن الدخول في الكلام» أ.هـ.

• الدرر: «وكان جميل الصورة جداً حتى كان
أهل دمياط إذا بالغوا في وصف العروس قالوا

* فوات الوفيات (٤٠٩/٢)، السلوك (٢١/١/٢)،
طبقات الحفاظ (٥١٢)، درة الحجال (١٦٤/٣)، معرفة
القراء (٧٢٩/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٣٣٦)، تذكرة
الحفاظ (١٤٧٧/٤)، البداية والنهاية (٤٢/١٤)، ذبول
العبر (٣٣)، غاية النهاية (٤٧٢/١)، الدرر الكامنة
(٣٠/٣)، طبقات الشافعية للأستوي (٥٥٢/١)، طبقات
الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٨٦/٢)، النجوم
(٢١٨/٨)، المدارس (٢٢/١)، الشذرات (٢٣/٨)،
البدر الطالع (٤٠٣/١)، الأعلام (١٦٩/٤)، معجم
المؤلفين (٣٢٦/٢).

من تلامذته: أبوبكر الجعفري المؤذن،
والدواداري، والديماطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «تفرد في الدنيا بالرواية عن
جماعة وروى الكثير وكان صالحاً خيراً كثيراً
التلاوة».

وقال: «ولم يكن بالماهر في القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان صالحاً كثيراً التلاوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقروء صالح خير».

وقال: «وعمر حتى تفرد في الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

٢٠١٢- المرشدي*

النحوي، اللغوي: عبدالواحد بن إبراهيم بن
أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب العوي الأصيل،
ثم المكسي، جلال الدين، أبوالحامد، الشهير
بالمرشدي.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مشايخه: الشاوري، والأميوطي وغيرهما.

من تلامذته: الحيري عبدالقادر وابن أبي اليمن
المالكيان والبرهان ابن ظهيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في العربية وكان نحوياً».

• كان نعم الرجل مروءة وصيانة» أ.هـ.

• الضوء: «كان إماماً علامة نحوياً انتهت إليه

* إنباء الغمر (٣٦٤/٨)، الضوء اللامع (٥٣/٥)، وجيز
الكلام (٥٣٧/٢)، بغية الوعاة (١١٨/٢)، الشذرات
(٣٣١/٩).

٢٠١١- الحموي*

المفسر: عبدالنافع بن عمر الحموي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان على شهامته بذيء
اللسان مغرئ بالهجا، وكان في أول أمره ساقط
الرتبة فخدم القاضي محمد بن الأعوج بإقراء
أولاده القرآن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، مشارك في التفسير
والحديث والكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٦هـ)، وقيل: (١٠١٠هـ) ستة
عشرة وألف، وقيل: عشر وألف.

من مصنفاته: منظومة في العقائد سماها
«الرسالة الهادية إلى اعتقاد الفرقة الناجية»،
و«تفسير سورة الإخلاص» في مجلد.

٢٠١٢- أبوالفتح القيسي*

المقروء: عبدهادي بن عبدالكريم بن علي بن
عيسى الشيخ، أبوالفتح القيسي المصري،
الشافعي، خطيب جامع المقياس.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسماية.

من مشايخه: الأستاذ أبوالجود، والقاسم بن
إبراهيم المقدسي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٩٠/٣)، كشف الظنون (٦٣٢/٥)،
نحلة الريحانة (٤١٧/٢)، ریحانة الألبا (١٤٥/٢)، معجم
المفسرين (٣٣٥/١)، معجم المؤلفين (٣٢٧/٢)، هدية
العارفين (٦٣٢/١).

* معرفة القراءة (٦٦٣/٢)، غاية النهاية (٤٧٣/١)، العبر
(٢٩٥/٥)، الشذرات (٥٨٣/٧)، النجوم (٢٤٠/٧)،
الروائي (٢٤٦/١٩).

وخلف بن عطاء الماوردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «حدثني محمد بن عبد الواحد الحافظ الجبلي بالجليل، من ظاهر دمشق قال: أنبا أبوطاهر السلفي إجازة قال: وسألته -يعني أبانصر المؤمن بن أحمد الساجي البغدادي- ببغداد عن أبي عمر المليحي. فقال: كان ثقة صالحاً قديماً المولد... أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «محدث هراة في وقته ومسندها» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الصدوق، مسند هراة» أ.هـ.

• الوافي: «من أهل الأدب والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٣ هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الرد على أبي عبيد» في غريب القرآن، و«الروضة» وغير ذلك.

٢٠١٥ - ابن شيطا المقرئ*

المقرئ: عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، أبو الفتح، مقرئ العراق.

ولد: سنة (٣٧٠ هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن يوسف بن العلاف، وأبو الحسن بن الحمامي وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد الباقرحي،

* تاريخ بغداد (١٦/١١)، المنتظم (٤٠/١٦)، إنباه الرواة (٢/١٣)، العبر (٣/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠). ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٥)، الوافي (١٩/٢٥٤)، غاية النهاية (١/٤٧٣)، الشذرات (٥/٢١٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٣)، كشف الظنون (١/٢٨٣)، هدية العارفين (١/٦٣٣).

رياسة العربية بمكة ودرس فيها وفي غيرها وأفتى وانتفع به خلق لحرصه على الإرشاد وصار حسنة من حسنات الدهر وزينة لأهل مكة.

وقال: «قال ابن ظهيرة: سيدنا وشيخنا قدوة العلماء الأعلام المرجوع لقوله وقلمه عند اضطراب الأفلام نحوي عصره والمحمود في أمره وكان مشهوراً مع تفرده بالعربية بمجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس وحسن المناظرة والبحث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨ هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

٢٠١٤ - أبو عمر المليحي*

المفسر: عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم، أبو عمر المليحي (١) الهروي.

ولد: سنة (٣٦٧ هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وغيره.

من تلامذته: عبي السنة أبو محمد البيهقي،

* الأعلام (٤/١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٢)، الشذرات (٥/٢٦٦)، روضات الجنات (٥/١٦٩)، هدية العارفين (١/٦٣٤)، بغية الوعاة (٢/١١٩)، الوافي (١٩/٢٥٠)، الأنساب (٥/٣٨٢)، التقييد (٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٣). ط. تدمري، الإكمال (٧/٣٢١)، معجم البلدان (٥/١٩٦)، اللباب (٣/١٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/١٣١)، العبر (٣/٢٥٤)، السير (١٨/٢٥٥)، مرآة الجنان (٣/٦٨)، كشف الظنون (١/٩٠١) (٢/١٢٠٤).

(١) المليحي: نسبة إلى قرية من ريف مصر تعرف بمليح أ.هـ. من الإكمال. وقال الذهبي في السير مليح من قرى هراة.

والخطيب البغدادي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه، وكان ثقة عالماً بوجوه القراءات بصيراً بالعربية، حافظاً للمذاهب القراء» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة، بصيراً بالعربية، عالماً بوجوه القراءات حافظاً للمذاهب القراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من كبار أئمة الإقراء» أ.هـ.

• الوافي: «كان ابن شيطا المذكور من أهل الرصافة، وبقي أربعين سنة يعبر في كل يوم إلى الجانب الغربي لأخذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلا وفي كفه أمهار: وهو جبل يعلق فيه مجذاف السفينة. فاتفق يوماً أن هبت ريح شديدة وقطعت مهار السفينة التي هو فيها فتحرير الملاح، وكاد أهل السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كفه وأعطاه الملاح فتعجب منه من كان في السفينة فقال: أنا منذ أربعين سنة أحمله في كُفي لأجل هذا اليوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: «التذكار» في القراءات.

٢٠١٦- الصفار*

المقري: عبدالواحد بن سعد بن يحيى بن معالي بن أحمد ابن القاسم بن عبدالله، أبو الفتح بن أبي

* ذيل تاريخ بغداد (٢٣٦/١٥)، التكملة لوفيات القلة (٦/٢).

البركات الصفار.

ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمئة.

من مشايخه: أبو منصور الجواليقي، وعبدالوهاب الأنطاقي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمنذري، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «وكان صدوقاً أميناً صالحاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة..» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

٢٠١٧- الأحذب*

النحوي: عبدالواحد بن سلام الأحذب القرطبي، أبو الفخر.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أهل العلم بالنحو، وأدب به، وله فيه كتاب مؤلف هو بأيدي الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

٢٠١٨- العطار*

المقري: عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان

بن بختيار العطار، أبو الفضل البيع.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمئة.

* بغية الوعاة (١١٩/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٤٩٤/٢).

* ذيل تاريخ بغداد (٢٤٥/١٥)، التكملة لوفيات القلة (١٢٩/٢)، العبر (١٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤) ط. بشار، معرفة القراء (٥٨٤/٢)، غاية النهاية (٤٧٤/١)، النجوم (١٩٥/٦)، الشذرات (٢٥/٧).

والبيان: كان قوي المشاركة في فنون العلم، خيراً متميزاً. وكان سريعاً ولي قضاء صرّخند ودرس عدة بعلبك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال أبو شامة: كان عالماً خيراً متميزاً في علوم عدة.

قلت: وهو جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزملاكي، وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان، وله فيه مصنف وله شعر حسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة. من مصنفاته: «نهاية التأميل في أسرار التنزيل» في التفسير، و«التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن».

٢٠٢٠- أبو الطيب اللغوي*

اللغوي: عبد الواحد، بن علي أبو الطيب العسكري، من عسكر مكرم. من مشايخه: أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد الخذاق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية» أ.هـ.

* كشف الظنون (٢/ ١٦٥٠)، «الأبدال» للمترجم له تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م)، إشارة التعيين (١٩٧)، الوافي (١٩/ ٢٦١)، البلغة (١٣٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٠)، هدية العارفين (١/ ٦٣٣)، أعلام النبلاء (٤/ ٣٨)، الأعلام (٤/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٣٤)، «مراتب النحويين» للمترجم له تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة النهضة - القاهرة (طبعة قديمة).

من مشايخه: أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط، وعلى أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وغيرهما. من تلامذته: المجد ابن تيمية، وإبراهيم بن الحسن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً نزهاً عفيفاً متديناً، حسن الطريقة، مرضي السيرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صالحاً خيراً بصيراً بصناعة الإقراء عالي الإسناد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً صالحاً عالي الإسناد في القراءات مشهوراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

٢٠١٩- خطيب الزملاكي*

المفسر: عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملاكي^(١) الشافعي أبو المكارم، كمال الدين، ويقال: له ابن خطيب زملاكا، ويا بن الزملاكي.

من مشايخه: ابن المرحل محمد بن عبدالله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «العلامة.. صاحب علم المعاني

* معجم المفسرين (١/ ٣٣٥)، هدية العارفين (١/ ٦٣٥)، الشذرات (٦/ ٤٣٨)، العبر (٥/ ٢٠٩)، الأعلام (٤/ ١٧٦)، امرأة الجنان (٤/ ٩٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣١٦)، بغية الوعاة (٢/ ١١٩).

(١) زملاكان: بفتح الزاء المعجمة وسكون الميم وفتح السلام والكاف قرية بغوطة دمشق.

اتبعتهم طرفي وقد أمعنوا
ودمع عيني كفيض الغروب^(٢)
بانوا وفيهم طفلة حُرة
تفتر عن مثل أقاحي الغروب^(٣)
وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «مراتب النحويين»، و«الأبدال»،
و«شجر الدر».

٢٠٢١- ابن برهان العُكْبَرِي*

النحوي، اللغوي: عبد الواحد بن علي بن برهان
الأسدي العكبري، أبو القاسم، ذو الفنون.
من مشايخه: أبو عبد الله بن بطة، وأخذ علم
الكلام عن أبي الحسين البصري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان مضطرباً بعلوم كثيرة،
منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام
العرب وأخبار المتقدمين وله أنس شديد بعلم

(٢) الدلاء الكبار المملوءة.

(٣) الوهاد المنخفضة.

* الإكمال لابن ماكولا (٢٤٦/١)، تاريخ بغداد
(١٧/١١)، المنتظم (٨٩/١٦)، الكامل (٤٢/١٠)، إنباء
الرواة (٢١٣/٢)، دمية القصر (١٥١٢/٣)، إشارة
التعيين (١٩٩)، السير (١٢٤/١٨)، العبر (٢٣٧/٣)،
ميزان الاعتدال (٤٢٧/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٥٦) ط. تدمري، فوات الوفيات (٤١٤/٢)، الروافي
(٢٦٥/١٩)، البداية والنهاية (٩٨/١٢)، البلغة (١٣٨)،
لسان الميزان (١٠٠/٤)، النجوم (٧٥/٥)، بغية الوعاة
(١٢٠/٢)، الشذرات (٢٣٧/٥)، هدية العارفين
(٦٣٤/١)، الأعلام (١٧٦/٤)، معجم المؤلفين
(٣٣٤/٢)، الجواهر المضيئة (٤٨١/٢).

• البلغة: «الإمام الأوحى اللغوي... وكان بينه
وبين ابن خالويه منافسة فسماه ابن خالويه
قرموطة الكبرئيل يعني دحروجة الجُقل» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتابه «الأبدال» بقلم
عزالدين التنوخي (٥٦/١): «مات شهيداً لقتاله
الروم» أ.هـ.

وقال محقق كتاب (مراتب النحويين) محمد
أبو الفضل إبراهيم صفحة (٥): «قال ابن القارح:
حدثني أبو علي الصقلي بدمشق قال: كنت في
مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف
الدولة مسائل تتعلق باللغة، فاضطرب لها ودخل
خزائنه، وأخرج منها كتب اللغة وفرقها على
أصحابه يفثونها ليحجب عنها، وتركته وذهبت
إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس، وقد وردت
عليه المسائل بعينها ويده قلم الحمرة: فأجاب به
ولم يغيره؛ قدرة على الجواب.

وقد ذكر أبو العلاء المعري: أنه كان يتعاطى شيئاً
من النظم، وله شيء منه في كتاب المراتب؛ لكنه
نظم ضعيف» أ.هـ.

من اقواله: الروافي: «وقال أبو الطيب: وللخليل
ثلاث أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها
ويختلف معناها، وأراد بهذا أن يبني أن تكرر
القوافي ليس بضار إذا لم تكن بمعنى واحد وليس
بإبطاءٍ أو الأبيات:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى

إذ رحل الجيران عند الغروب^(١)

(١) غروب الشمس.

الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ابن برهان يقدح في أصحاب أحد ويخالف إعتقاد المسلمين إذ كلهم أجمعوا على خلود الكفار.

إنه كان يميل إلى المرذ الصباح ويقبلهم من غير رية. نقلاً عن محمد بن عبد الملك.

قلت -أي ابن الجوزي- راداً على كلام محمد بن عبد الملك: من غير رية، بأن النظر إليهم ممنوع فكيف بالتقبيل، وقال: وهل يكون التقبيل بغير شهوة.

قال ابن عقيل: وكان يختار مذهب المرجئة المعتزلة، وينفي خلود الكفار ويقول قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أي أبداً من الآباد وحالاً غاية له لا يجمع ولا يقبل التثنية فيقال أبداً وآباد، ويقول، دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التثني لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو إنما يوجد من الشاهد لما يعترى الغضب ان غلبان قلبه للانتقام وهذا مستحيل في حقه سبحانه وتعالى» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «فيه إعتزال يبين في مسائل عدة» أ.هـ.

• السير: «أنه كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكفار لا يُخلَّدون في النار» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أنه كان يقول: لو كان علم الكيمياء حقاً لما احتجنا إلى الخراج، ولو كان علم الطلاسم حقاً لما احتجنا إلى الجنود ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرسل والبريد» أ.هـ.

• قلت: وكان شديداً على الرافضة: ففي البداية والنهاية» قال: «أن مهيار الديلمي كان

مجوسياً فأسلم إلا أنه سلك سبيل الرافضة، وكان يسب الصحابة في شعره، فقال له أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار إنتقلت من زاوية في النار إلى زاوية أخرى في النار، كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة» أ.هـ. بتصرف

• لسان الميزان: «شيخ العربية، فيه اعتزال يبين في مسائل عدة. وقال ابن ماکولا: كان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة وذهب بموته علم العربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «صاحب العربية واللغة كان أول أمره منجماً فصار نحوياً وكان حنبلياً فصار حنفيّاً وكان يتكبر على أولاد الأغنياء وكان متعصباً لأبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ماکولا: ذهب بموته علم العربية من بغداد....»

وقال ابن الأثير: له إختيار في الفقه، وكان يتمشى في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخمسين وأربعمئة. من مصنفاته: «الاختيار» في الفقه، و«أصول اللغة»، و«اللمع» في النحو.

٢٠٢٢- ابن أبي هاشم*

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن عمر بن محمد

* تاريخ بغداد (٧/١١)، المنتظم (١٤/١٢٩)، إنباه الرواة (٢/٢١٥)، العبر (٢/٢٨٢)، السير (١٦/٢١)، معرفة القراء (١/٣١٢)، السوفي (١٩/٢٦٨)، البداية والنهاية (١١/٢٥٢)، غاية النهاية (١/٤٧٥)، البلغة (١٣٩)، النجوم (٣/٣٢٥)، بغية الوعاة (٢/١٢١)، الشذرات (٤/٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط. تدمري.

يوماً مع ابن أبي هاشم المقرئ، وكان أستاذاً، فاجتازنا بمقابر الخيزران فوقف عليها ساعة، ثم التفت إليّ، وقال: يا أبا القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف نظنُّ بمن هو أرحم الراحمين؟! وبكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشواذ السبعة»، و«الياءات»، و«الخلاف بين أبي عمرو والكسائي» وغيرهم.

٢٠٢٣- الشيرازي*

المفسر: عبدالواحد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الفرح الحنبلي الشيرازي الأصل الحاراني المولد. وكان يعرف في بغداد بالمقدسي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن السمسار، وعبدالرزاق بن الفضل الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الشيخ القدوة... الفقيه الحنبلي، الواعظ الحنبلي الشيرازي».

وقال: «وصف التصانيف في الفقه والأصول».

قال أبو الحسين بن الفراء: صحب والدي وسافر

* معجم المفسرين (٣٣٦/١)، طبقات الحنابلة (٢/٢٤٨)، الكامل (١٠/٢٢٨)، العبر (٣/٣١٢)، السير (١٩/٥١)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٩٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط. تدمري، الدارس (٢/٦٥)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٦٦)، الشذرات (٥/٣٦٩)، إيضاح المكنون (١/١٥٥)، هدية العارفين (١/٦٣٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٥)، المنهج الأحمد (٣/٧)، المقصد الأرشد (٢/١٧٩)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣/٩٣٦).

بن أبي هاشم البغدادي أبوطاهر.

ولد: سنة (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مشايخه: جعفر بن محمد القتان، وأحمد بن سهل الأشناني، وتلا على أبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسي، وعلي بن محمد الجوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك تصانيف عدة وكان ثقة أميناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ولم يكن بعد ابن مجاهد من أبوطاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته» أ.هـ.

• السير: «وقد طول أبو عمرو الداني ترجمته، وعظمه، وقال: لم يكن بعد ابن مجاهد مثل ابن أبي هشام في علمه وفهمه مع صدق لهجته، واستقامة طريقته».

وكان ينتحل مذهب الكوفيين، ولما توفي ابن مجاهد أجمعوا على تقديم أبي طاهر، وأن يقرئ موضعه، فقصده الأكابر، وتحلقوا عنده وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة (الناس)^(١) لأبي عمرو، وكان القراء يتكروون ذلك عليه» أ.هـ.

• الوافي: «كان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين، وهو من أهل البصرة».

قال عبدالله بن محمد بن عبدالله الشاهد كنت

(١) أي إمالة فتحة النون في لفظة (الناس) في موضع الجر.

متواجداً، فمات في المجلس وكان يوماً مشهوداً، فقال المخالفون في المذهب: كيف نعمل إن لم يمّت في مجلسنا أحد، وإلا كان هنأً. فعمدوا إلى رجل غريب دفعوا له عشرة دنانير، فقالوا: احضر مجلسنا، فإذا طاب المجلس فصح صبيحة عظيمة، ثم لا تتكلم حتى نملكك ونقول: مات. ونجعلك في بيت، فاذهب في الليل وسافر عن البلد ففعل، وصاح صبيحة عظيمة، فقالوا: مات، وحمل فجاء رجل من الخنابلة، وزاحم حتى حصل تحته، وعصر على خُصاه فصاح الرجل فقالوا: عاش، عاش. وأخذ الناس في الضحك، وقالوا المحال ينكشف» أ.هـ.

- المنهج الأحمد: «كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمّ» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للدودي: «كان إماماً عارفاً بالفقه والأصول، شديداً في السنة، زاهداً عارفاً، عبداً متألهاً، ذا أموال وكرامات» أ.هـ.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، قال في كلامه عن مسألة (أول واجب على المكلف): «هذه المسألة مبنية على مسألة أخرى، وهي كيفية حصول المعرفة بالله عند الإنسان، حيث وقع الخلاف فيها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن معرفة الله لا تحصل إلا بالنظر، وهذا قول كثير من المعتزلة والأشاعرة وأتباعهم من أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم. القول الثاني: أن المعرفة يتبديها الله اختراعاً في قلوب العباد من غير سبب يتقدم، ومن غير نظر ولا بحث، وهذا قول كثير من الصوفية والشيعة، ومعنى هذا القول أن المعرفة بالله نفع ضرورة

إلى الشام وحصل له الأتباع والغلمان.

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السلطان بالشام.

قال أبوالحسين: ويقال أنه اجتمع مع الخضر مرتين^(١)، وكان يتكلم على الخاطر، كما كان يتكلم على الخاطر الزاهد ابن القزويني، وكان تُشس يعظمه لأنه تم له معه مكاشفة. وكان ناصراً لاعتقادنا متجرداً في نشره، وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول» أ.هـ.

- العبر: «ونشر بالشام مذهب أحمد، وتخرج به الأصحاب وكان إماماً عارفاً بالفقه والأصول صاحب حال وعبادة وتألّه» أ.هـ.
- السير: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام... من كبار أئمة الإسلام» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قرأت بخط الناصح عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب بن الشيخ أبي الفرج قال: حدثنا الشريف الجواني النسابة عن أبيه قال: تكلم الشيخ أبو الفرج -أي الشيرازي الخزرجي- في مجلس وعظه، فصاح رجل

(١) وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمّت بعد، وهو قول مرجوح لا يصح، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبوحيان في (البحر المحيط) وذكر الحافظ في (الإصابة) منهم إبراهيم الحربي، وعبدالله بن المبارك، والبخاري، وأباطاهر بن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبا بكر بن العربي، وابن الجوزي وغيرهم. أنظر هامش السير. وقال في هامش طبقات الخنابلة: إن خرافة الخضر قد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الأئمة ما فيها من الأباطيل وأنها من اختلاق الصوفية لأهواء شيطانية ضارة بالناس ويعقائلهم أ.هـ.

واجب هو القصد إلى النظر، وهو أيضاً نزاع لفظي، فإن العمل الإختياري مطلقاً مشروط بالإرادة». فهذا تحليل لحقيقة الخلاف، وأن من قال: إن أول واجب النظر أو القصد، لم يقصد حقيقة ذلك، وإنما قصد أنهما مؤديان إلى المعرفة بالله فوجوبهما لذلك.

أما القول بأن أول واجب هو الشك - وهو قول منسوب إلى أبي هاشم الجبائي المعتزلي، وقد أخذ به الغزالي - كما مر - ونسبه ابن حزم إلى الأشعرية - فیری شیخ الإسلام أنه مبني على أصلين: «أحدهما: أن أول الواجبات النظر المفضي إلى العلم، والثاني: أن النظر يضاد العلم، فإن الناظر طالب العلم، فلا يكون في حال النظر عالماً»، أي أنه لو كان غير شاك لما احتاج إلى النظر.

الثاني: أن حكاية الأقوال - في كثير من مسائل العقيدة - إنما يحكيها هؤلاء وينسبونها إلى أئمة أهل السنة بحسب ما يعتقدون هم، لا بحسب المروى حقيقة عن هؤلاء الأئمة، يقول شيخ الإسلام: «ولما كان الكلام في هذه الأبواب المبتدعة مأخوذاً في الأصل عن المعتزلة والجهمية ونحوهم، وقد تكلم هؤلاء في أول الواجبات: هل هو النظر، أو القصد، أو الشك، أو المعرفة؟. صار كثير من المنتسبين إلى السنة والمخالفين للمعتزلة في جملة أصولهم يوافقونهم على ذلك، ثم الواحد من هؤلاء إذا انتسب إلى إمام من أئمة العلم كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، وصنف كتاباً في هذا الباب يقول فيه: قال أصحابنا، واختلف أصحابنا، وإنما يعني بذلك أصحابه الخائضين في هذا الكلام، وليسوا من حرف العين

القول الثالث: أن المعرفة بالله يمكن أن تقع ضرورة، ويمكن أن يقع بالنظر، وهذا قول جماهير طوائف المسلمين.

إذا تبين هذا فالذين قالوا بأن المعرفة لا تحصل إلا بالنظر اختلفوا في أول واجب على المكلف:

١. فقال بعضهم: أول واجب النظر الصحيح المفضي إلى العلم بحدوث العالم.

٢. وقالت طائفة: أول واجب القصد إلى النظر الصحيح.

٣. وقالت طائفة أخرى: أول واجب الشك.

٤. وقالت طائفة رابعة: أول واجب المعرفة بالله. ويقابل هذه الأقوال من يرى أن أول واجب على المكلف الشهادتان: شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، وإفراد الله بالعبودية.

وهذه المعرفة التي يوجبها الأشاعرة مباشرة أو بوسائلها من النظر أو القصد إلى النظر هي معرفة الله تعالى، أي الإقرار بوجوده تعالى وأنه خالق العالم وأن ما سواه مخلوق محدث. وشيخ الإسلام يوضح في هذا الباب أمرين مهمين:

أحدهما: أن الخلاف الذي وقع بين الأشاعرة حول أول واجب: هل هو المعرفة أو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك - خلاف لفظي -، «فإن النظر واجب الوسيلة، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والمعرفة واجبة وجوب المقاصد، فأول واجب وجوب الوسائل هو النظر، وأول واجب وجوب المقاصد هو المعرفة، ومن هؤلاء من يقول: أول

مذهب السلف ومن كان خائضاً فيما خاض فيه أهل الكلام، وكان شيخ الإسلام قصد أن هذا الإسلوب إذا كان قد وقع لبعض الحنابلة حين نسبوا إلى بعض أئمتهم ما لم يقولوه فلأن يقع في غيرهم من باب أولى، ومع ذلك فهو يدل على العدل والإنصاف الذي تحلى به شيخ الإسلام في أحكامه وأقواله؛ إذ لم يمنعه ميله إلى الحنابلة ودفاعه عنهم بأنهم أقل الطوائف انحرافاً - وإن كان قد يوجد فيهم من وافق أهل الأهواء - لم يمنعه ذلك من ضرب المثال بخطأ أحد أعلامهم^١.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «المبهج»، و«الإيضاح»، و«التبصرة في أصول الدين» وله «الجواهر في تفسير القرآن».

٢٠٢٤ - الجذامي*

اللفوي، المقرئ: عبدالواحد محمد بن بقي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن تقي الجذامي، مالقي سكن بأخرة مراکش، أبو عمرو بن تقي. من مشايخه: أبوبكر عتيق بن فنترال، وأبو جعفر الجيار، وأبو الخطاب بن واجب. من تلامذته: إبن أخته: أبو عبدالله، وأبو جعفر الطنجاليان، وأبو الحسين عبيد الله بن عاصم الرازي.

* صلة الصلة (٢٦)، الذيل والتكملة (١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط. بشار.

هذا الوجه من أصحاب ذلك الإمام؛ فلإن أصحابه الذين شاركوه في مذهب ذلك الإمام إنما بينهم وبين أصحابه المشاركين له في ذلك الكلام عموم وخصوص، فقد يكون الرجل من هؤلاء، وبالعكس، وقد يجتمع فيه الوصفان.

ويضرب لذلك مثلاً يقول أبي الفرج المقدسي الحنبلي في كتابه «التبصرة في أصول الدين»: «فصل في أول ما أوجب الله على العبد المكلف، وفي ذلك وجهان لأصحابنا: أحدهما: أن أول ما أوجب الله على العبد معرفته، والثاني: أن أول ما أوجب الله على العبد النظر والاستدلال المؤديان إلى معرفة الله تعالى».

يقول شيخ الإسلام معلقاً: «قلت فهذا الكلام وأمثاله يقول كثير من أصحاب الأئمة الأربعة، ومعلوم أن الأئمة الأربعة لا قالوا هذا القول، ولا هذا القول، وإنما قال ذلك من أتباعهم من سلك السبيل المتقدمة أي المبتدعة والتي سبق أن ذكرها شيخ الإسلام من دليل الأعراض وغيره.

والغرض من ذكر هذه الحقيقة هنا - مع أنها لا تختص في هذا الموضع - الإشارة إلى أمرين: أحدهما: أن هذا جزء من منهج شيخ الإسلام ابن تيمية، فهو دائماً يركز على وجوب الإهتمام بصحة نسبة الأقوال إلى أصحابها، ولما كان البحث هنا في أول مسألة من المسائل التي خالف فيها الأشاعرة مذهب أهل السنة، ناسب ذكر هذه المسألة التي تدل على خطأ منهجي وعلمي يمارسه كثير من أهل الكلام، والأمر الثاني: أن شيخ الإسلام ضرب مثلاً برجل حنبلي، وخطأه فيما نسب إلى أئمة الحنابلة من أقوال حين شمل بتعميمه جميع الحنابلة من كان منهم سائراً على

كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكملة: «وكان مقرئاً محدثاً. ماهراً في علم العربية.

ورعاً، ناسكاً، فاضلاً، سنياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمئة.

٢٠٢٥- المالقي *

النحوي، المقرئ: عبدالواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد، الشهير بالمالقي.

من مشايخه: عبدالرحمن بن حوط الله وأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن يحيى بن بكر الصعيدي، وأبو بكر محمد بن أبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير...» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله بعيد المدى منقطع القرين في الدين المتين والصلاح وسكون النفس، ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق إلى وسامة الصورة وملاحة الشيبة وطيب القراءة، مولي النعمة على الطلبة من أهل بلده... مقسوم الأزمنة على العلم وأهله، كثير الخضوع

والخشوع، قريب الدمعة...» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً نحوياً أصولياً حسن التعليم» أ.هـ.

• البغية: «كان أستاذاً حافلاً، متفنناً مضطلعاً إماماً في القراءات وعلوم القرآن... منقطع القرين، في الدين المتين والصلاح وسكون النفس ولين الجانب والتواضع وحسن الخلق... كثير الخشوع والخضوع قريب الدمعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

من مصنفاة: «الدر النثير والعذب النثير في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الدانسي» في القراءات، وله تأليف في فقرات، وله شعر.

٢٠٢٦- عزّ القضاة *

المفسر: عبدالواحد بن منصور بن محمد بن النثير الأسكندري المالكي، أبو محمد، فخر الدين، ويلقب عزّ القضاة.

ولد: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

من مشايخه: عمّه ناصر الدين، وزين الدين، وعن نجم الدين عبدالعزيز ابن سلطان الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مخرج فقهاء المالكية وصدرهم» أ.هـ.

* البداية والنهاية (١٦٣/١٤)، الدرر الكامنة (٣٦/٣)، الديباج المذهب (٦٣/٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٦٥/١)، شجرة النور (٢٠٥)، معجم المفسرين (٣٣٦/١)، الأعلام (١٧٧/٤)، معجم المؤلفين (٣٣٦/٢)، هدية العارفين (١٦٣٥/١).

* غاية النهاية (٤٧٧/١)، الديباج المذهب (٦٣/٢)، بغية الرواة (١٢١/٢)، الأعلام (٤٧٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٣٥/٢)، كشف الظنون (٥٢٠/١)، الإحاطة (٥٥٣/٣)، درة الحجال (١٣٧/٣)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٦٦/١)، جهود المالقي الصوتية في كتابة الدر النثير - رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة في الآداب مقدمة من الطالب محمد حسن الطيّان جامعة دمشق - كلية الآداب (١٤١٤هـ).

• **الديباج:** «كان فقيهاً فاضلاً أديباً، وهو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٦هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات، و«أرجوزة» في القراءات السبع، و«ديوان» في المدائح النبوية.

كلام العلماء فيه:

• **الثقات لابن حبان:** «كان قديماً متقناً في الحديث، كان شعبة يقول يعرف الإتقان في قفاه» أ.هـ.

• **تهذيب الكمال:** «قال أبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال محمد بن سعد: كان ثقة حجة» أ.هـ.

• **السير:** «وكان عالماً مجوداً، من فصحاء أهل زمانه ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قديري مبتدع.

قال الحسن بن الربيع: كنا نسمع من عبدالوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا فلم نصل خلفه.

وقيل عبدالله بن المبارك: كيف رويت عن عبدالوارث، وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان داعياً.

وكان حماد بن زيد ينهى عن الأخذ عن عبدالوارث لِمَكَانِ القدر.

وقال يزيد بن زريع: من أتى مجلس عبدالوارث، فلا يقربني.

وقال البخاري: قال عبدالصمد: إنه لمكذوب على أبي، وما سمعته منه قط، يعني القدر.

• **المقري:** عبدالواحد بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن الوليد المصري، أبو الحسين. من مشايخه: حدث عن محمد بن جعفر الفريابي، وأبي محمد الخزاز وأبي بكر محمد بن الحسين بن مقسم العطار وغيرهم. من تلامذته: أبو أحمد الحلاب النحوي الشيرازي نديم الملك، وإبراهيم ابن علي المؤدب وغيرهما. من مصنفاته: له كتاب «الموجز» في القراءات.

٢٠٢٧- ابن شيدانة*

• **السنن:** «كان فقيهاً فاضلاً أديباً، وهو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٦هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «تفسير» في ستة مجلدات، و«أرجوزة» في القراءات السبع، و«ديوان» في المدائح النبوية.

من مصنفاته: له كتاب «الموجز» في القراءات.

٢٠٢٨- العنبري*

• **المقري:** عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان،

* ذيل تاريخ بغداد (٣٠٦/١٥).

* تهذيب الكمال (٤٧٨/١٧)، العبر (٢٧٦/١)، السير (٣٠٠/٨)، ميزان الاعتدال (٤٣٠/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٥٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠) ط. تدمري، الوافي (٢٨٥/١٩)، غاية النهاية (٤٧٨/١)، الأعلام (١٧٨/٤)، طبقات ابن سعد (٢٨٩/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (١١٨/٦)، الجرح والتعديل (٧٥/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٤٠/٧)، الكامل (١٤٥/٦)، البداية والنهاية (١٧٦/١٠)، تقريب التهذيب (٦٣٢).

٢٠٢٩ - العَلْفِي *

النحوي، المفسر: عبدالواسع بن عبدالرحمن بن عمّد القرشي الأموي العلفي اليمني، نسبة يتتهي إلى عبدالملك بن مروان بن الحكم بن العاص ابن أمية.

ولد: سنة (١٠٢٦هـ) بمدينة حيدان من جهات بلاد صعدة.

من مشايخه: عمّد بن أحمد الجربي في النحو، وعن التهامي في الصرف، وعن القاضي عبدالرحمن بن عمّد الحيمي.

من تلامذته: السيد عمّد بن حسين الكبسي، والسيد حسين بن أحمد زبارة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «وكان الإمام المتوكل على الله إسماعيل يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبدالواسع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «واعظ، خطيب، مفسر» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: وله تفسير لطيف على سورة الإخلاص، وله مجموع في خطب السنة.

* البدر الطالع (١/٤٠٩)، نشر العرف (٢/١٦٠)، معجم المفسرين (١/٣٣٦)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٧).

وذكر ليحيى بن القطان، أن عبدالوارث قال: سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن فأمرني به^(١)، فأنكر ذلك يحيى، وقال: كان شعبة لا يراه في يوم صفين ولا يرى الخروج مع علي ؑ، أيرى الخروج مع إبراهيم؟ أنا سمعت شعبة يقول: ما أدري أخطؤوا أم أصابوا» أ.هـ. بتصرف

• الوافي: «كان إماماً حجةً متعبداً لكنه قدرى» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «لم يتأخر عنه أحد لاتقانه ودينه وتركوه وبدعته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- قد كان عبدالوارث إماماً حجةً متعبداً، لكنه قدرى، نسأل الله العفو.

قال محمود بن غيلان: قيل لأبي داود الطيالسي: لم لا تحدث عن عبدالوارث؟ قال: أحدثك عن رجل كان يزعم أنّ يوماً من عمرو بن عبيد أكثر من عمر أيوب، وابن عون ويونس؟» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

(١) خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان على المنصور في البصرة، وكانت بين جيشهما وقائع إنتهت بمقتل إبراهيم سنة (١٤٥هـ).

٢٠٢٠- الزنجاني*

النحوي، اللغوي: عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني، عز الدين، أبو محمد. من مشايخه: إستملى من الشيخ شمس الدين ابن الحباب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كان فاضلاً عالماً أديباً عارفاً بالمتقول والمقول، واستوطن تبريز. وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان.

ولما دخل مولانا السعيد نصير الدين الطوسي تبريز إلتبس منه أن يصنف له شيئاً في علم الهيئة فصنف له كتاب (التذكرة) أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان غزير العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، عالم بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض مشارك في غيرها من العلوم العقلية والعقلية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (معيان النظر في علوم الأشعار) الدكتور محمد علي رزق الخفاجي (٧/١) من خلال تكلمه عن خصائص الزنجاني: «ومن خصائصه العقلية قدرته على إدراك جوانب التفوق والقصور في الأعمال العلمية التي

* تلخيص مجمع الآداب (١/٢٣٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٢)، كشف الظنون (٢/١١٣٩)، روضات الجنات (٥/١٧٣)، الأعلام (٤/١٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٣٧)، مفتاح السعادة (١/١٤٣)، هدية العارفين (١/٦٣٨)، «معيان النظر في علوم الأشعار» للزنجاني تحقيق الدكتور محمد علي رزق الخفاجي دار المعارف - القاهرة.

يقوم بتقديمها بصورة ميسرة موجزة، فلو يتمتع بملكية علمية نافذة، ويتضح ذلك من الإضافات الكثيرة التي أضافها من عنده، والتي قد رآها متممة للعمل العلمي كما يلجأ كثيراً إلى حذف الزوائد التي لا يرى لها نفعاً وإنما تجلب الملل وتصيب القارئ من أهل زمانه بالفطور».

وقال (١/٢٦): «يتابع الزنجاني بعد عرضه للجناس فنون البديع المختلفة وهو يعرضها من الوجهة التي يراها، فنجده في فن السجع لا يتحرج من إطلاق اسم السجع على ما في القرآن من فواصل متفقة، وهو يتبع في ذلك الجاحظ ومن سلك طريقه، لأن العلة في تحريم إطلاق اسم السجع على القرآن قد زالت بزوال الجاهلية والقرب منها».

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمئة.

من مصنفاته: «التذكرة المجديّة»، و«الهادي» في النحو وغير ذلك.

٢٠٢١- ابن بَكِير العطار*

المقري: عبد الوهاب بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد أبو محمد المقري المعروف بابن بكير العطار.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت، وأبو الحسن أحمد بن عبدالله بن الخضض السوسنجردى وغيرهما.

من تلامذته: عبد القادر بن أحمد بن السماك

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري.

• بغية الوعاة: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «عرف بمهارته في علوم اللغة العربية والفقه والقراءات والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمئة. من مصنفاته: «درّة الشغوف في مخارج الحروف»، و«غاية الاختصار في أصول القراءات».

٢٠٢٣- ابن بُزْغَش*

المقريء: عبد الوهاب بن بُزْغَش بن عبد الله العيبي، أبو الفتح بن أبي محمد.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمئة. من مشايخه: سعد الله بن نصر الله بن الدجاجي، وعبد الوهاب بن محمد ابن الصابوني وغيرهما.

من تلامذته: النظام محمد بن مسلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «ختن شيخنا أبي الفرج ابن الجوزي.

تفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل. وقرأ الخلاف وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه وحصل الأصول وكان حسن المعرفة

* ذيل تاريخ بغداد (١٥/٣٢٩)، التقييد لابن نقطة (٣٧٣)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢)، ط. بشار، معرفة القراء (٢/٦٠٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٨٨)، غاية النهاية (١/٤٧٨)، الشذرات (٧/٩٥).

الواعظ، وابنه محمد بن عبد القادر وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «روى عنه أبوطاهر أحمد بن علي بن سوار المقريء شيئاً من تصانيفه في القراءات...»

ذكر أبو الفضل ابن خيرون أن عبد الوهاب بن بكير المقريء مات يوم الإثنين ودفن يوم الثلاثاء السابع عشر من محرم» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

٢٠٢٢- ابن وَهْبَان*

النحوي، المقريء: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي، أمين الدولة، أبو محمد.

ولد: سنة (٧٢٦هـ) وقيل: (٧٣٠هـ) ست وعشرين، وقيل: ثلاثين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل وتمهر بالعبارة والفقه والقراءات والأدب ودرس وولي قضاء حماة من سنة (٧٦٠هـ) إلى أن مات».

وقال: «كان مشكور السيرة ماهراً في الفقه والأدب ونظم قصيدة على قافية الراء من البحر الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل في مذهب الحنفية وشرحها في مجلدين» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٣/٣٧)، ذيل العبر لابن العراقي (١/٢٣٢)، السلوك (٣/١٤٦)، بدائع الزهور (١/٦٣)، تاج التراجم (١٣٨)، درة الحجال (٣/١٥١)، بغية الوعاة (٢/١٢٣)، وجيز الكلام (١/١٥٧)، الشذرات (٨/٣٦٤)، الأعلام (٤/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٤)، أعلام الفكر في دمشق (٢٣٥).

والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق
والبلاغة وأحاط بالمعقول والمنقول» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «المعاني والبديع والبيان»،
و«دحض آراء إيساغوجي في علم المنطق».

٢٠٣٥ - أبومسحل*

النحوي، المقرئ: عبد الوهاب بن حريش^(١)
الأعرابي، الملقب بأبي مسحل، أبو محمد.
ولد: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.
من مشايخه: الكسائي، وعلي بن مبارك الأحمر
وغيرهما.

من تلامذته: ثعلب، ومحمد بن يحيى الكسائي
المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم بالقرآن،
ووجه إعرابه، عارفاً بالعربية» أ.هـ.

• الوافي: «قال أبو بكر الصولي، قال ثعلب
حدثني أبومسحل قال: كنت يوماً مع بعض ولد
طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف فمرّ بنا
الأصمعي فقال: من هذا الداخِل في علمنا؟
فقلت له: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك،
إنما علمك الشعر واللغة! فقال: وهذا أيضاً!
فقلت له: فإن كان كما تزعم فابن من رأيت
مثل: وصالياتٍ ككما يؤثّقين! فسكت» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٥/١١)، إنباه الرواة (٢١٨/٢)، الوافي
(٢٩٢/١٩)، البلغة (١٠٨)، غاية النهاية (٤٧٨/١)،
بغية الوعاة (١٢٣/٢)، الأعلام (١٨٢/٤).
(١) في الوافي وبغية الوعاة: عبد الوهاب بن أحمد.

بالقراءات.

وكان صدوقاً، حسن الطريقة، متديناً، فقيراً،
صبوراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد الموصوفين
بالتجويد والمعرفة والاتقان» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكان إمام مسجد
إسمه قطينة، لأن عبد الوهاب هذا كان يلقب
قطينة لبياضه فنسب المسجد إليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، إمام، حاذق،
صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة.

٢٠٣٤ - البدري*

اللغوي: عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن
مرعي البدري.

ولد: سنة (١٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: محمد سعيد النقشبندي، والشيخ
قاسم الغواص وغيرهما.

من تلامذته: يونس السامرائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء سامراء: «-ذا- علم وأدب
وفضل وتقوى، ودين وصلاح وأخلاق سامية،
وصفات جليلة».

وقال: «قرأ عليهم -أي شيوخه- الفقه

* تاريخ علماء بغداد (٤٧٤)، تاريخ علماء سامراء (٥٩)،
معجم المؤلفين العراقيين (٣٦٣/٢)، معجم المؤلفين
(٣٤١/٢).

وفاته: نحو سنة (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين.
من مصنفاته: «النوادر» في جزئين، و«الغريب».
من شيوخه: حدث عن أبيه وأبي طالب بن
يوسف وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه أبو بكر بن كامل،
ودرس نظر بن عبدالكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان له القبول التام في
وعظه... وكان رئيساً محتسماً عالماً».

وقال: «قال حماد الحراني: سمعت السلفي يثني
عليه ويقول: كان فاضلاً له لسن. وكان كبيراً في
أعين الناس والسلطان. وكان متقدماً وكان
ثقة» أ.هـ.

• السير: «أنهى عليه السلفي ووثقه».

وقال: «قلت: كان يناظر على قواعد عقائد
الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحوث
وسب، وكان الفندلاوي أشعرياً، رحم الله
الجميع» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن النجار حدث
عن والده بحديث منكر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «شيخ الحنابلة
بالشام في وقته، وكان فقيهاً بارعاً وواعظاً فصيحاً
وصدراً معظماً، ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة
ووجاهة وجلالة وهيبة».

ذكره أبوالمعالى بن القلانسي في (تاريخه) فقال
كان على الطريقة المرضية والخلال الرضية ووفور
العلم وحسن الوعظ، وقوة الدين، والتزهد عما
يقدر في أفعال غيره من المتفهمين» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، أصولي، متكلم، من
فقهاء الحنابلة» أ.هـ.

٢٠٢٦- الحجازي*

النحوي: عبدالوهاب بن عبدالفتاح بن محمود
أغا الحجازي.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين
وآل.

من مشايخه: العلامة محمد فيضي الزهاوي
وغيره.

من تلامذته: عبدالوهاب النائب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «كان أقوى العلماء بياناً
وأجودهم حكمة وبرهاناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة
وآل.

من مصنفاته: «الأجوبة البصرية على الأسئلة
النحوية»، و«هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي
والرسول».

٢٠٣٧- ابن الحنبلي*

المفسر: عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد بن

* تاريخ علماء بغداد (٤٦٥)، معجم المؤلفين العراقيين
(٣٦٦/٢).

* الكامل (٩٠/١١)، هدية العارفين (٦٣٨/١)، ذيل
تاريخ بغداد (٣٤٩/١)، مختصر تنبيه الطالب (١٢٤)،
العبر (١٠٠/٤)، السير (١٠٣/٢٠)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، ذيل طبقات الحنابلة
(١٩٨/١)، طبقات المفسرين للدواودي (٣٦٨/١)، ذيل
طبقات الحفاظ (٧٢)، الشذرات (١٨٥/٦)، معجم
المفسرين (٣٣٧/١)، الأعلام (١٨٤/٤) معجم المؤلفين
(٣٤٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وكان محباً لأصحاب الحديث معظماً لهم... وكان بيته غالباً مجمع الحديث من الشيوخ والطلبة أهل البلد والقادمين عليها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن مسدي: ربما غلط وأوهم ولهذا لم يتعرض لتجريح وقد كتب عنمن أقبل وأدبر حتى كتب عن الشبان، لم أكثر عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة.

٢٠٤٠- القيسي*

النحوي: عبد الوهاب بن علي بن محمد القيسي، يكنى أبا محمد، من أهل مالقة. من مشايخه: أبو العباس بن سيد، وأبومروان عبد الملك وغيرهما.

من تلامذته: صديقه الحاج أبو الحجاج، وإبناه أبو محمد عبدالله وعبدالرحيم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «تأدب بهم وكان ورعاً زاهداً أديباً حافلاً بارع الأدب، لا يُشَقُّ غباره، إذا نظم أو كتب رشاقة جبل عليها» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان ورعاً متقللاً من الدنيا أديباً صاحب نظم ونثر» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان فقيهاً عاقداً للشروط بصيراً بعللها ونافذاً في العريضة ريان من الأدب

* صلة الصلة (٢٨)، تكملة الصلة (٣/١١٠) طبعة جديدة، الذيل والتكملة (٥/٧٥).

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمئة.

من مصنفاته: «المنتخب» مجلدان فقه، و«البرهان» في أصول الدين.

٢٠٢٨- خَلاَف*

المفسر: عبد الوهاب بن عبد الواحد خَلاَف.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمئة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي من أهل مصر. درّس الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمئة وألف.

من مصنفاته: «أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية»، و«نور من القرآن الكريم» تفسير.

٢٠٣٩- ابن وردان*

المقري: عبد الوهاب بن أبي الفضل عتيق بن أبي القاسم هبة الله بن الميمون بن عتيق بن وردان، أبو الميمون.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمئة.

من مشايخه: سمع من العلامة أبي محمد عبدالله بن بري النحوي، وأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن حسين السبي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، وابن مسدي وغيرهما.

* معجم المفسرين (١/٣٣٨)، الأعلام (٤/١٨٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٤١).

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٤٥)، السير (٢٢/٣١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. بشار.

في عصره».

وقال: «تفقه في المذاهب والخلاف على شيخ الشافعية سعيد بن الرزاز وقرأ العربية على ابن الخشاب. ولبس الخرقة من جده لأمه أبي البركات النيسابوري وصحبه...
وطال عمره وانتهت إليه مشيخة العلم، وكان إماماً صالحاً قدوة، مقرئاً مجوداً كثير المحاسن.

ذكره ابن النجار فقال: عُمر حتى حدث بجميع مروياته مراراً، وقصده الطلبة من البلاد، وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في قراءة أو ذكر أو تهجد أو تسميع، وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة ولا يخرج إلا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة ولا يحضر دور الرؤساء ويديم الصوم غالباً ويستعمل السنة في أموره ويتواضع لجميع الناس وكان ظاهر الخشوع غزير الدمعة، قد ألبس رداء من البهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة وجلالة العبارة، وكانت له في القلوب منزلة عظيمة صحبته قريباً من عشرين سنة وطفت البلاد، فما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمتاً وقرأت عليه بالروايات وكان ثقة حجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الإمام أبوشامة: وفيها توفي ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه وحضره أرباب الدولة، وكان يوماً مشهوداً ثم قال: وكان من الأبدال» أ.هـ.

• العبر: «آخر من له إجازة الكمال المكبر» أ.هـ.
• السير: «عُني بالحديث عناية قوية، وبالقرارات فبرع فيها».

وقال: «حدث بمصر والشام والحجاز، وكان ثقة

مجيداً في النظم والنثر، ناقداً ورعاً زاهداً فاضلاً منبسط النفس طريف الدعابة متين الديانة، قليل الرواية نازها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «كتاب في العروض»، و«نظم مثلث قطرب».

٢٠٤١- ابن سَكِينَةَ*

المقري: عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله الإمام، أبو أحمد، ابن سكينه، البغدادي، الصوفي، ضياء الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: زاهر الشحامي، وأبو بكر قاضي المرستان، وأبو غالب الماوردي وغيرهم.

من تلامذته: موفق بن قدامة، وتقي الدين ابن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان من الصالحين والعباد العاملين لازماً لطريقة السلف الصالح مشتغلاً بما ينفعه في الآخرة من المتجر الرابع» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري الصوفي شيخ العراق

* معرفة القراء (٥٨٢/٢)، غاية النهاية (٤٨٠/١)، الكامل (٢٩٥/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (٢٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار، السير (٥٠٢/٢١)، العبر (٢٣/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٦٠/٢)، البداية والنهاية (٦٧/١٣)، النجوم (٢٠١/٦)، الشذرات (٤٨/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٣/٢).

انتشار المذهب الأشعري أن جمهرة من العلماء اعتمدوه ونصروه، وخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين، والأعلام الذين تبوؤه: الباقلاني، وابن فورك، والبيهقي، والإسفرائيني والشيرازي، والجويني، والقشيري، والبغدادي، والغزالي، والرازي، والأمدي، والعز بن عبدالسلام، وبدر الدين بن جماعة، والسبكي، وغيرهم كثير، ولم يكن هؤلاء أشاعرة فقط، بل كانوا مؤلفين ودعاة إلى هذا المذهب، ولذلك ألفوا الكتب العديدة، وتخرج على أيديهم عدد كبير من التلاميذ» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «مؤرخ فقيه شافعي، بحانة أشعري متعصب» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقولات من كتابه (طبقات الشافعية الكبرى) التي تبين لك كيف يدافع عن أئمة الأشاعرة وكيف يتناول على شيخه الذهبي في كثير من مواضع هذا الكتاب.

فقال (١٢/٢): «وما ينبغي أن يُتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها، بالنسبة إلى الجرح والمجروح، فرمما خالف الجرح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك، وإليه أشار الرافعي بقوله: وينبغي أن يكون المزكّون بُراءً من الشُّحناء والعصبية في المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة، جُرِّحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون، والمجروح مصيب. وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه «الاقتراح» إلى هذا، وقال: أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها

فهماً صحيح الأصول ذا سكينه ووقار» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ابن سكينه صوفي، كان بعد من الأبدال» أ.هـ.

• النجوم: «كان فاضلاً محدثاً عابداً زاهداً» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

٢٠٤٢- تاج الدين السبكي*

اللغوي: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي، تاج الدين.

ولد: سنة (٧٢٧هـ)، وقيل: (٧٢٨هـ) سبع وعشرين، وقيل: ثمان وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: المزي، والذهبي، وزينب بنت الكمال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول والعربية حتى مهر وهو شاب» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لازم الاشتغال بالفقه والأصول والعربية. كان ذا بلاغة وطلاقة جيد البديهة، طلق اللسان، حسن النظم والنثر» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «ومن أسباب

* المعجم المختص (١٠٨)، الوفيات لابن رافع (٣٦٢/٢)، الوافي (٣١٥/١٧)، الدرر الكامنة (٣٩/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٤٠/٣)، ذيل العبر للعراقي (٣٠٣/٢)، المنهل الصافي (٣٨٥/٧)، النجوم (١٠٨/١١)، بدائع الزهور (٩٨/٢/١)، المدارس (٣٧/١)، السلوك (١٨٧/١/٣)، الشذرات (٣٧٨/٨)، البدر الطالع (٤١٠/١)، الأعلام (١٨٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٣/٢)، القلائد الجوهريّة (٥١/٢)، الرسالة المستطرفة (١٠٥)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٠٢/٢)، مذهب أهل التفويض (٦٥).

طائفتان من الناس، المحدثون والحكام.

قلت: ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري: تركه أبو زرعة وأبو حاتم، من أجل مسألة اللفظ. فيالله والمسلمين! يجوز لأحد أن يقول البخاري متروك! وهو حامل لواء الصناعة، ومقدم أهل السنة والجماعة! ثم يالله والمسلمين، أتجعل مباحه مذام! فإن الحق في مسألة اللفظ معه، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى، وإنما أنكرها الإمام أحمد رحمه الله لبشاعة لفظها.

ومن ذلك قول بعض المجسمة في أبي حاتم ابن حبان: لم يكن له كبير دين، نحن أخرجه من سجستان، لأنه أنكر الحد لله. فياليت شعري من أحق بالإخراج؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزّهه عن الجسمية؟!

وأمثلة هذا أكثر، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل، له علم وديانة، وعنده على أهل السنة تحمل مفرط، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاتي رحمه الله ما نصه:

الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله الناس، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات، ومنافرة التأويل، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم واحداً منهم يُظن في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، ويبالغ في وصفه، ويتغافل عن غلطاته، ويتأول له ما أمكن، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين،

والغزالي ونحوهما، لا يبالغ في وصفه، ويكثر من قول من طعن فيه، ويعيد ذلك ويبيده، ويعتقده ديناً، وهو لا يشعر، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها؛ وإذا ظفر لأحد منهم بغلظة ذكرها. وكذلك فعله في أهل عصرنا، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته: والله يصلحه، ونحو ذلك. وسببه المخالفة في العقائد. انتهى.

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف، وهو شيخنا ومعلمنا، غير أن الحق أحق أن يُتبع. وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يُسخر منه. وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين، وأئمتهم الذين حلوا لنا الشريعة النبوية، فإن غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يذر. والذي اعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه. فالله المسؤول أن يخفف عنه، وأن يلهمهم العفو عنه، وأن يشفعهم فيه.

والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجري أن يُظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه.

وأما قول العلاتي رحمه الله: «دينه وورعه وتحريه فيما يقوله»، فقد كنت أعتقد ذلك، وأقول عند هذه الأشياء [إنه] ربما اعتقدها ديناً، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب، وأقطع بأنه لا يُختلفها، وأقطع بأنه يجب وضعها في كتبه لتنتشر، وأقطع بأنه يجب أن يعتقد سامعها صحتها، بغضاً للمتحدث فيه، وتفسيراً للناس عنه، مع قلة

وقال في طبقاته (٢/ ٢٢): «إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، ورفعوا أناساً؛ إما لتعصب أو لجهل، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب.

والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل. وكذلك التعصب قل أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك.

وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين، أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجسمة. هذا وهو الحافظ المذرّه والإمام المجلّ؛ فما ظنك بعموم المؤرخين!

فالرأي عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحرر الأمة، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال، ونقلته من خطه في مجاميعه:

يشترط في المؤرخ الصدق، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وألا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة، وكتبه بعد ذلك، وأن يسمّى المنقول عنه. فهذه شروط أربعة فيما ينقله.

ويشترك فيه أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصد أن يكون عارفاً بمجال صاحب الترجمة؛ علماً ودينياً وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جداً، وأن يكون حسن العبارة، عارفاً بمدلولات الألفاظ، وأن يكون حسن التصور، حتى يتصور حال

معرفته بمدلولات الألفاظ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدونها هو حقاً، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة، غير أنني لما أكثر بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه، توقفت في تحريه فيما يقوله، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه، فلينظر كلامه من شاء، ثم يبصر هل الرجل متحرراً عند غضبه أو غير متحرراً، وأعني بغضبه: وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين، من الحنفية، والمالكية والشافعية، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً، ثم قرطم الكلام ومزقه، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذي بصيرة، ثم هو مع ذلك غير خبير للمدلولات الألفاظ كما ينبغي، فربما ذكر لفظه من الدم لو عقل معناها لما نطق بها، ودائماً أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب «الميزان» في الضعفاء، وكذلك السيف الأمدي، وأقول: يا لله العجب! هذان لا رواية لهما، ولا جرّحهما أحد، ولا سُمع من أحد أنه ضعّفهما فيما ينقلانه من علومهما، فأَيّ مدخل لها في هذا الكتاب؟ ثم إنا لم نسمع أحداً يسمي الإمام فخر الدين بالفخر، بل إمّا الإمام، وإما ابن الخطيب، وإذا تُرجم كان من المحمّدين، فجعله في حرف الفاء، وسماه الفخر، ثم حلف في آخر الكتاب أنه لم يعتمد فيه هوى نفسه، فأَيّ هوى نفس أعظم من هذا. فأما أن يكون ورّى في يمينه، أو استثنى غير الرواة، فيقال له: فلم ذكرت غيرهم؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس، وإذا وصل إلى الحد والعباد بالله فهو مطبوع على قلبه».

ولرسوله ﷺ وللمؤمنين في تأدية ما قيل في حقه؛ من حمد ودم، فهو كمن يُذكر بين يديه بعض الناس فيقول: دعونا منه، وإنه عجيب، أو الله يصلحه، فيظن أنه لم يغبه بشيء من ذلك، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة.

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي، والشيخ فخر الدين بن عساكر، وقد أطال تلك وقصر هذه، وأتى بما لا يشك ليب أنه لم يمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي، وسيقفون بين يدي رب العالمين.

وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام: وأن لا يغلبه الهوى. فإن الهوى غلاب، إلا لمن عصمه الله.

وقوله: فإما أن يتجرد عن الهوى، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه. عندنا فيه زيادة، فيقول:

قد لا يتجرد من الهوى، ولكن لا يظنه هوى، بل يظنه لجهله أو بدعته حقاً، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق؛ كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض، فلا ينبغي أن يُقبل قول مخالف في العقيدة على الإطلاق، إلا أن يكون ثقة، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حققه.

وقولنا: مضبوطاً. احترزنا به عن رواية ما ينضب من الثرّهات، التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء.

وقولنا: عاينه أو حققه. ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص؛ ترويحاً لعقيدته.

ترجمته جميع حال ذلك الشخص، ويعبر عنه لا تزيد عليه ولا تنقص عنه، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره، بل إما أن يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الإنصاف.

فهذه أربعة شروط أخرى، ولك أن تجعلها خمسة؛ لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف، فيُجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم. فهي تسعة شروط في المؤرخ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه، حتى يعرف مرتبته. انتهى.

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعي، وقول أحمد بن حنبل: إنه لا يعرف الشافعي، ولا يعرف ما يقول.

قلت: وما أحسن قوله: ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر. فإنه أشار به إلى فائدة جلية، يغفل عنها كثيرون، ويحترز منها الموقفون، وهي تطويل التراجم وتقصيرها؛ فرب محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولاً، ثم يأتي إلى من يُغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه، ويحذف كثيراً مما نقل من ممدحه، ويحيى إلى من يحبه فيعكس الحال فيه، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنوب؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد، ولا استيفاء ما ذكر من ممدحه، ولا يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية، استزاءً به، وخيانة لله.

ونستغفر للعصاة من عبادك، ونعمل مُحكم كتابك، ونؤمن بِمُشابهه، ونصفك بما وصف به نفسك، انتهى.

فعد ذلك تقضي العجب من هذا الذهبي، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين! فويحه ثم ويجه.

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تخرّجت في علم الحديث، إلا أن الحق أحقُّ أن يُتبع، ويجب عليّ تبيين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبيين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسعك ذلك؟ مع كونك لم تترجم مجسماً يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك مشتمل على ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذي لا يُؤبه إليهم، وقد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجزت أن تعطي ترجمة هذا الشيخ حقها وترجمه، كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة، فأی غرض وهوى نفس أبلغ من هذا؟ وأقسم بالله يمينا برّه ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين على أن تفصح فيه بما عندك من أمره، وما تضمه من العُص منهُ، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولت سيوف الله؛ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه يا مسكين؟ وأما إشارتك بقولك «ونبغض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنت تبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، والجهابذة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكسّع في ظلم التجسيم، الذي تدّعي أنك

وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ، فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا.

وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة، إلى أمثال ذلك مما يطول عدّه.

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته: إنه يتفلسف. والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة.

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي، وإنما كان رجلاً متكلماً.

وقريب من هذا قول الذهبي في الميزي، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المزي في الطبقة السابعة أن يعرف مضايق العقول، ولم يكن الميزي ولا الذهبي يدریان شيئاً من العقول.

والذي أفتي به، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي. والله المستعان.

وقال السبكي خلال ترجمته لأبي الحسن الأشعري (٣/٣٥٢): «وأنت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ، الذي هو شيخ السنة وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي»، ورأيت كيف مرّقتها، وحرار كيف يصنع في قدره، ولم يكنه البسوخ بالعُص منهُ، خوفاً من سيف أهل الحق، ولا الصبر عن السكوت، لما جُبلت عليه طويته من بُغضه، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه، ثم قال في آخر الترجمة: من أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فعليه بكتاب «تبيين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر، اللهم توفنا على السُّنة وأدخلنا الجنة، واجعل أنفسنا مطمئنة، تحب فيك أولياءك، وتُبغض فيك أعداءك،

عمد بن عمران: سمعت عبد الوهاب ابن فليح يقول: قرأت على أكثر من ثمانين نفساً منهم مَنْ قرأت عليه، ومنهم من سأله عن الحروف المكية.

وفاته: في حدود سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين، وقال بعضهم توفي (٢٧٠هـ) سبعين ومائتين، وهو بعيد. كما قال الذهبي.

٢٠٤٤ - أبو وهب*

اللغوي: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرؤوف، أبو وهب بن عبد الرزاق.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «كان بصيراً بالعربية، حاذقاً بارعاً وكان سنطاً. والسنط من لا حية له، وكان يسخر من صاحب اللحية ومن شعره في ذلك:

ليس بمن ليست له حية

بأس إذا حصلته ليسا

وصاحب اللحية مستقبح

يشبهه في طلعه التيسا

إن هبت الريح تلاهت به

وماست به الريح ميسا

وكان ذا كبر عظيم وبأو مفرط، ويظهر مع ذلك زهادة».

• بغية الوعاة: «سماه عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرؤوف. وكان بصيراً بالعربية، حاذقاً فيها» أ.هـ.

برئ منه؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وتزعم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه نقيراً ولا قطميراً، وليت شعري! من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ ومن شبهه بخلقه؟ أم من قال: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغت، ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح منهاج البيضاوي» وغيرها.

٢٠٤٣ - أبو إسحق المكي*

المقري: عبد الوهاب بن فليح بن رياح، أبو إسحق المكي، مولى عبدالله بن عامر بن كرز. من مشايخه: داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن بزيع وغيرهما.

من تلامذته: إسحق بن أحمد الخزاعي، ومحمد بن عمران الدينوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن: قال سئل أبي عنه فقال: مكي صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال النقاش: نا

* معرفة القراء (١/١٨٠)، غاية النهاية (١/٤٨٠)، الجرح والتعديل (٣/٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري، الثقات لابن حبان (٨/٤١١).

* البلغة (١٣٩)، بغية الوعاة (٢/١٢٤).

الضبط لها» أ.هـ.

غاية النهاية: «مقرئ محرر أستاذ كامل متقن كبير رحال...» أ.هـ.

الأعلام: «كانت الرحلة إليه في وقته، وكان عجباً في تحرير القراءات ومعرفة فنونها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الفتاح» في القراءات.

٢٠٤٧- الفامي*

المفسر: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد، الفامي، الفارسي، الفقيه الشافعي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر أحمد بن الحسين بن الليث الحافظ، ومحمد ابن أحمد بن عبدان بن عبدك الحبال وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

ميزان الاعتدال: «رمي بالإعتزال وعُزل

٢٠٤٥- ابن رامين*

المفسر: عبد الوهاب بن محمد بن عمر البغدادي، نور الدين، المعروف بابن رامين.

من مشايخه: أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية، من أهل بغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاستغناء» في تفسير القرآن.

٢٠٤٦- ابن عبد القدوس*

المقرئ: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس، القرطبي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الأهوازي، وأبو القاسم الزيلدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم خلف بن النحاس، وعلي بن أحمد بن كرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الصلة: «كان من جُلّة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجودين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حسن

* معجم المفسرين (٣٣٩/١)، هدية العارفين (٦٣٧/١)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

* الصلة (٣٦٢/١)، الذيل والتكملة (٩٦/١/٥)، معرفة القراء (٤٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٨٢/١)، نفع الطيب (٣٧٩/٣)، الأعلام (١٨٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢)، كشف الظنون (١٧٧٠/٢)، هدية العارفين (٦٣٧/١).

* هدية العارفين (٦٣٧/١)، ذيل تاريخ بغداد (٣٩٠/١)، المنتظم (١٠٤/١٧)، الكامل (٤٣٩/١٠)، السير (٢٤٨/١٩)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٠٠)، ميزان الاعتدال (٤٣٦/٤)، السواني (٣٢٩/١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٩/٥)، البداية والنهاية (١٨٠/١٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٧٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩٢/١)، طبقات المفسرين للدودي (٣٧٠/١)، الشذرات (٤٢٨/٥)، معجم المفسرين (٣٣٩/١)، الأعلام (١٨٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

من مصنفاته: «كتاب الفقهاء»، و«كتاب الأحاد»، وألف تفسيراً ضمنه مائة ألف بيت شعر شواهد للتفسير.

٢٠٤٨- ابن الصابوني*

المقريء: عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكي، البغدادي الصابوني، أبو الفتح، أبوه: الخفاف الحنبلي.

ولد: سنة (٤٨٢هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ بالمشعر على ابن بدران، وأبي العز القلانسي، وسمع من ابن الطيوري وغيرهم.

من تلامذته: روى سبطه عمر بن كرم له، وابن الأخرصر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

الأنساب: «صدوق صالح، حسن السيرة بكتاب الله، يأكل من كدّ يده» أ.هـ.

السير: «وكان يصنع خفاف النساء» أ.هـ.

ذيل تاريخ بغداد: «وكان قيماً بمعرفة القراءات، وطرق الروايات، تقياً صدوقاً، صالحاً، حسن الطريقة...»

* ذيل تاريخ بغداد (٣٨٦/١٥)، الأنساب (١٧٨/٥)، اللباب (٨٧/٣)، العبر (١٦٠/٤)، السير (٣٥٤/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٢٣/٢)، الوافي (٣٣٠/١٩)، غاية النهاية (٤٨١/١)، النجوم (٣٦١/٥)، الشذرات (٢٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٤٦/٢).

فتسحب». وقال: «سأله بعض أصدقائي - أي الطرقي - عن جامع الترمذي: هل سمعته فقال: ما الجامع؟ ومن أبو عيسى الترمذي ما سمعت بهذا الكتاب قط. ثم رأيت بعدُ يسميه في مسموعاته.

قال الطرقي: فلما أراد عبد الوهاب أن يُملي في جامع القصر قلت له: لو استعنت بحافظ؟ فقال: إنما يفعل ذلك من قلت معرفته، إنما حفظي يُغنيني فأملئ، وامتحنْتُ بالاستملاء عليه، فرأيتَه يسقط رجلاً ويبدل رجلاً برجل، ويجعل الرجل اثنين وفصائح، فجاء الحسن بن سفيان، حدثنا يزيد بن زريع، فأمسك أهلُ المجلس، وأشاروا إليّ. قلت: سقط محمد بن منهل، أو أمية بن بسطام، فقال: اكتبوا كما في أصلي» أ.هـ.

الوافي: «قال - أي المترجم له - صفت سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتاب في التفسير ضمته مائة ألف بيت شاهداً.

وقد رمى بالاعتزال حتى فر بنفسه. وأملئ حديثاً منته (صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين) فصحف وقال: كنار في غلس! فسُئل: ما معناه؟ فقال: النارُ في الغلس تكون أضواءً» أ.هـ.

طبقات الشافعية للإسنوي: «قال السمعاني: كانت له يد في المذهب، وقال ابن منده: إنه أحفظ من رأيتاه للمذهب الشافعي» أ.هـ.

طبقات المفسرين للداودي: «وكان يملي الحديث إلا أنه ربما صحف التصحيف الشنيع فرد عليه فلم يرجع وربما أسقط من الإسناد وحاصل أمره أنه ذو وهم بالغ في الكثرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

طبقات الشافعية: «كان عارفاً بالذهب والنحو،
مجداً في تعليم الطلبة، يشغلهم مدة مديدة بالجامع
الأموي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة.

٢٠٥٠ - ابن السَّار* اللساني، اللغوي، المقرئ: عبد الوهاب بن يوسف بن

إبراهيم بن السَّار بن محمود بن مختيار، أمين
الدولة.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة.

من مشايخه: ابن بضحان، والتقي الصائغ،
وسمع من أسماء بنت صصري وغيرهم.

من تلامذته: شمس الدين ابن الجزري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان إماماً خيراً ديناً منقطع
القرين جامعاً لفنون من العلم كالنحو والفقه
والتفسير» أ.هـ.

• الدرر: «ألف في القراءات وكان يقرئ
العربية والفرائض. وله خطب مدونة. وكان يقطاً
ديناً صحيح النقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ثقة صحيح النقل وحضر
دروسه الأعيان وأثنوا عليه».

• الوجيز: «صاحب المؤلفات المفيدة المحررة في
فنه... وكان مع ذلك عارفاً بالفرائض والعربية،
صحيح النقل، مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• الدرر الكامنة (٤٥/٣)، إنباء الغمر (٢٩/٢)، غاية
النهاية (٤٨٢/١)، وجيز الكلام (٢٥٢/١)، الشذرات
(٤٧٤/٨)، الأعلام (١٨٦/٤)، معجم المؤلفين
(٢٤٧/٢).

من ساكني الجعفرية... وهو حنبلي
المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمئة.

من مصنفاته: من آثاره أربعون حديثاً.

٢٠٤٩ - أبو محمد الشَّهْبِي* النحوي، اللغوي: عبد الوهاب بن محمد بن

عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين، أبو
محمد الشَّهْبِي الشافعي.

ولد: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ تاج الدين الفزاري، ولازم
أخاه الشيخ شرف الدين وأخذ عنه النحو واللغة
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العالم شيخ
الطلبة ومفيدهم...»

وكان بارعاً في الفقه والنحو... وكان يعتكف
جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط... متقللاً من
الدنيا» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً،
بارعاً تصدر للإفتاء والتدريس مدة طويلة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عرف النحو حتى صار دليلاً
يرشد إليه وعلماً دالاً عليه... وكان حسن
التفهم والخلق لين الجانب معظماً في الصدور...
وكان عنده وسواس» أ.هـ.

• البداية والنهاية (١٣١/١٤)، المنهل الصافي (٣٩٧/٧)،
طبقات الشافعية للسبكي (١٢٤/١٠)، الدرر الكامنة
(٤٤/٣)، بغية الوعاة (١٢٤/٢).

الجزري الثاني.

٢٠٥٢- التيمي*

النحوي، اللغوي: عبيدة بن حميد بن صهيب،
أبو عبد الرحمن التيمي الكوفي، الحداء.
ولد: سنة (١٠٧هـ) سبع ومائة.

من مشايخه: سمع منصور بن المعتمر،
والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وعمرو بن محمد
الناقد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «عبيدة بن حميد شيخ كتب
الناس عنه ولم يكن من الحفاظ المتقنين. قال يحيى
بن معين: عبيدة بن حميد لم يكن به بأس أ.هـ. قال
زكريا الساجي: قال: عبيدة بن حميد ليس بالقوي
في الحديث وهو من أهل الصدق» أ.هـ.

• المنتظم: «كان كوفياً وكان أحمد يثني عليه،
وكان مؤدباً للأمين.. قال محمد بن سعد: عبيدة
بن حميد كان ثقة صالحاً، صالح الحديث صاحب
نحو وعربية، وقراءة قرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أحمد ويحيى بن
معين..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١١/١٢٠)، المنتظم (٩/١٨٧)، السير
(٨/٥٠٨)، العبر (١/٣٠٦)، تاريخ الإسلام (وفيات
سنة ١٩٠ ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٥/٣٣)، تهذيب
التهذيب (٧/٧٣)، الروافي (١٩/٤٣٦)، الشذرات
(٢/٤١٧)، الأعلام (٤/١٩٩)، بغية الوعاة (٢/١٣١)،
طبقات ابن سعد (٧/٣٢٩)، التاريخ الكبير (٦/٨٦)،
الجرح والتعديل (٣/٩٢)، الثقات لابن حبان
(٧/١٦٢)، تقريب التهذيب (٤/٦٥٤).

• الأعلام: «قال ابن قاضي شهبه: دفن عند قبر
ابن تيمية وكان يعد في أصحابه وهو متزوج
بعض أقاربه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) إثنين وثمانين وسبعمائة.
من مصنفاته: صنف في القراءات، وله نظم،
وخطب مدونة.

٢٠٥١- أبو محمد النهشلي*

المصري: عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن
صبيح، أبو محمد النهشلي، الكوفي، ثم البغدادي،
وهو أخو عمرو بن الصباح^(١).

من مشايخه: حفص - وهو من أجل أصحابه -
وغيره.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأشناني، وعبد
الصمد بن محمد العيونوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال علي بن محمد الهاشمي
شيخ ابن غلبون: حدثنا الأشناني قال: قرأت
على عبيد فكان ما علمته من الورعين
المتقنين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ضابط صالح» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين،
وقيل: (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين، ورجح ابن

* غاية النهاية (١/٤٩٥)، معرفة القراء (١/٢٠٤)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٣٥ ط. تدمري).

(١) قال أبو علي الأهوازي: وليس عمرو بن الصباح
وعبيد بن الصباح بأخوين، وقال الحفاظ أبو عمرو
الداني: هما أخوان. وذكر ابن الجزري أن بعضهم أغرب
فقال هما: واحد أ.هـ. معرفة القراء.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «قال عاصم: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية وكان والله قارئاً للقرآن» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: كوفي تابعي ثقة وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، ويقال: إنه قرأ على ابن مسعود رواه يحيى بن آدم، عن الكسائي، عن أبي محمد الأنصاري، عن الأعمش قال: قرأت على يحيى بن وثاب، قلت: فيحیی علی من قرأ؟ قال: علی عبيد بن نضيلة وقرأ عبيد على ابن مسعود» أ.هـ.

• البداية: «وهو مقرئ أهل الكوفة، مشهور بالخير والصلاح..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة.... وقال عنه الكسائي: كان من خيار أصحاب عبد الله روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ)، وقيل: (٥٧٥هـ) اثنتين، - وقيل: خمس- وسبعين.

٢٠٥٤- النَّسَائِيُّ التَّفْتَازَانِيُّ*

المفسر: عبيد الله بن إبراهيم بن أبي بكر النسائي التفتازاني.

من مشايخه: نصر الله الخشني، وإسماعيل بن

* معجم المفسرين (١/٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات المفسرين للدودي (١/٣٧٥)، اللباب (١/١٧٨)، الأنساب (١/٤٧١)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً في عشر الخمسين وخمسمائة) ط. تدمري.

• السير: «قال ابن عمار: ثقة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان حجة ثبناً عالماً صاحب حديث ونحو وعربية وقرآن».

وقال: «روى عثمان الدارمي، عن يحيى قال: ما به المسكين بأس، ليس له بخت، عابوه بأنه يقعد عند أصحاب الكتب».

وقال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه: أحاديثه صحاح، وما رويت عنه شيئاً، وضعفه، وقال في موضع آخر: ما رأيت أصح حديثاً منه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي: لا بأس به...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحوي ربما أخطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٢٠٥٣- الْخُزَاعِيُّ*

المقرئ: عبيد بن نضيلة (وقيل: نضلة)، أبو معاوية الخزاعي الكوفي.

من مشايخه: سمع من المغيرة بن شعبة، ومسروق، وعبيدة السلماني وغيرهم.

من تلامذته: حمران بن أعين، ويحيى بن وثاب

* تهذيب الكمال (١٩/٢٣٩)، تاريخ الإسلام (الطبقة السابعة) ط. تدمري، البداية (١٠/٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٧/٦٨)، غاية النهاية (١/٤٩٧)، السوافي (١٩/٤٢٨)، وفيه توفي بحدود الثمانين، طبقات ابن سعد (٦/١١٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٥)، الجرح والتعديل (٣/١٠٣)، الثقات لابن حبان (٥/١٣٨)، تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر والكاشف للذهبي.

عبد الغافر، وصاعد بن سيار وغيرهم.

من تلامذته: عبد الرحيم ابن السمعاني، وعبد الكريم السمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «إمام فاضل عارف بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول حسن الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي «قال ابن السمعاني^(١): كان إماماً مفنناً مفسراً محدثاً، واعظاً، مشتغلاً بالعبادة يتولى الحرث والحصاد بنفسه ويأكل من كده» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخسمائة.

٢٠٥٥ - جُجُجُجُجُ *

النحوي: عبيد الله بن أحمد بن محمد، المعروف بججججج.. - وقيل ججججج - أبو الفتح.

ولد: سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مشايخه: سمع البغوي وطبقته وابن دريد وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه أبو الحسين بن الفرات

ومحمد بن أبي الفوارس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ثقة.. صحيح الكتاب كتب بخطه حتى قال الناس، إن يده من حديد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب العزلة والانفراد» و«كتاب الحديث المسند» و«كتاب مجالسات العلماء» وغيرها.

٢٠٥٦ - ابن البواب *

المقرئ: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، أبو الحسين ابن البواب.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وإسماعيل بن موسى الحاسب وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد الخلال، وعبيد الله الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي... وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقة الزهري» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ المحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة، في عشر التسعين.

(١) لم نجد ما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب. وما ذكره عن ابن السمعاني في الأنساب قد أثبتناه. ولعل هذا منقول من مكان آخر أو أن القائل عبد الرحيم ابن السمعاني تلميذه الآخر والله أعلم.

* تاريخ بغداد (٣٥٨/١٠)، المنتظم (١٤/١٩٩)، نزهة الألباء (٢٢٦)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٤)، الوافي (١٩/٣٤٦)، بغية الرعاة (٢/١٢٦)، روضات الجنات (٥/١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٤٩)، إنباه الرواة (٢/١٥٢).

* غاية النهاية (١/٤٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦ ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٠/٣٦٢)، المنتظم (١٤/٣١٩)، الأنساب (١/٤٠٦)، السير (١٦/٣٦٩).

• تاريخ الإسلام: «قاضي القضاة المعتزلي...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أملى المجلس، ويروي عنه القاضي أبو يعلى. ووثقه الخطيب لكنه معتزلي» أ.هـ.

• السير: «قاضي القضاة، شيخ المعتزلة... وكان من أجداد الرجال والباء القضاة ذا ذكاء وفطنة وعزيمة ماضية وبلاغة وهيبة إلا إنه كان مجرداً في الاعتزال بلية... ووثقه بجهل الخطيب، وبالغ في تعظيمه» أ.هـ.

• البداية: «وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: له تصانيف منها: كتاب في «صناعة الإعراب»، وكتاب «عيون الإعراب» شرحه علي بن فضال المجاشعي.

* ٢٠٥٨ - البردسيري *

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن دارس الكاتب البردسيري. من أهل بردسير كرمان.

من تلامذته: السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التجبير في المعجم الكبير: «كان أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب، له تصانيف كثيرة، كتب إلي الإجازة بجميع تصانيفه وشعره بتحصيل أبي

* التجبير في المعجم الكبير (١/٣٨٨)، السواني (١٩/٣٥٧)، بغية الوعاة (٢/١٢٥).

* ٢٠٥٧ - الفزاري *

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن أحمد بن معروف الفزاري، أبو محمد، الحنفي.

ولد: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو محمد الخلال، والأزهري، والعتيقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان من أجلاء الرجال والباء الناس، مع تجربة وحنكة، ومعرفة وفطنة، وبصيرة ثابتة، وعزيمة ناصبة، ضارباً في الأدب بسهم وآخذاً من علم الكلام بحظ، وكان يجمع وسامة في منظره، وطرفاً في ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، وعفة عن الأموال، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبة في قلوب الرجال... قال العتيقي... ولم يكن له سماع كثير، وكان مجرداً في مذهب الاعتزال، وكان عفيفاً نزهاً في القضاء لم نر مثله في نزاهته وعفته...» أ.هـ.

* بئمة الدهر (٣/١٠٧)، تاريخ بغداد (١٠٠/٣٦٥)، المنتظم (١٤/٣٥٨)، السير (١٦/٤٢٦)، العبر (٣/١٨)، ميزان الاعتدال (٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٥)، البداية والنهاية (١١/٣٣١) وفيه عبد الله، لسان الميزان (٤/١١٦)، الوافي (١٩/٣٤٧)، النجوم (٤/١٦٢)، بغية الوعاة (٢/١٢٦)، هدية المارفين (١/٦٤٧)، الأعلام (٤/١٩١)، الكامل (٩/٩١)، الشذرات (٤/٤٢٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٠).

من مصنفاته: «شرح كتاب سيويه»، و«شرح الجمل» عشر مجلدات، و«الإفصاح في شرح الإيضاح».

٢٠٦٠- الأوزبكي*

المضمر: عبيد الله خان بن عمود سلطان الأوزبكي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «من أمراء الأتراك في ما وراء النهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٦هـ) ست وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الفوائد الخاقانية العبيدية» في التفسير.

٢٠٦١- أبو بكر الخياط*

النحوي: عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره حزة فقال: هو واحد زمانه في علم النحو ورواية الشعر، أتقن كتاب سيويه صغيراً ثم كتاب مسائل الأخفش ثم كتاب حدود الفراء. وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بفن منها».

وقال: «ومن كتاب الوزراء لسهال بن المحسن:

حدثني أبو السري الأصبهاني ابن أخت أبي بكر

* معجم المفسرين (١/٣٤١)، كشف الظنون

(٢/١٢٩٧)، هدية العارفين (١/٦٥٠)، معجم المؤلفين

(٢/٣٥٤).

* بغية الوعاة (٢/١٣٠)، معجم الأدباء (٤/١٥٧٩).

المكارم الأشهبى في الحجة سنة (٥٢١) أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالأدب واللغة» أ.هـ.

وفاته: نيف وخمسمائة.

من مصنفاته: «عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي»، و«مسك العُباب في شرح الشهاب» عربية وفارسية، و«مختصر في النحو».

٢٠٥٩- ابن أبي الربيع*

النحوي، المقرئ: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، القرشي، الأموي، العثماني الإشبيلي.

ولد: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين ابن الدباج، والشلوين، وقرأ القراءات على أبي عمر محمد بن أبي هارون التيمي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عبيدة الإشبيلي، وإبراهيم الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «إمام أهل النحو في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمائة.

* إشارة التعيين (١٧٤)، الوافي (١٩/٣٥٩)، غاية النهاية

(١/٤٨٤)، بغية الوعاة (٢/١٢٥)، الإحاطة

(١/٢٨٩)، درة الحجال (٣/٧٠)، روضات الجنات

(٥/١٧٤)، الأعلام (٤/١٩١)، معجم المؤلفين

(٢/٣٥٠)، هدية العارفين (١/٦٤٩)، كشف الظنون

(٢/١٤٢٨)، فهرس الفهارس (١/٤٤٤)، البلغة

(١٢٨).

من تلامذته: الحافظ أبو عمرو الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عمرو الداني: وهو الذي علمني عامة القرآن.

وكان خيراً فاضلاً صدوقاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠٥هـ) خمس وأربعمائة.

٢٠٦٢- ابن زُنين*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنين، الرقي، العلوي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٣٦١هـ) إحدى وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: الربيعي، والمعري وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان أحد العلماء بالنحو والأدب واللغة، عارفاً بالفرائض وقسمة الموارث... وكان صدوقاً» أ.هـ.

• قلت: أخطأ صاحب المنتظم بتسمية أبيه

(أحمد) حيث ذكر السمعي أن اسم أبيه (علي)،

وكذلك ذكر الخطيب اسم أبيه (علي) وهو أصح

لأن الخطيب قال: كتبت عنه. وذكر الصفدي في

الوافي نفس الشخص لكنه سمي جده بعد عبيد

الله بن زُنين والأرجح أنهما واحد، والله أعلم.

* تاريخ بغداد (١٠/٣٨٧)، الأنساب (٣/٣٨٤)، المنتظم

(١٦/٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري،

الوافي (١٩/٣٩٤)، بغية الرعاة (٢/١٢٧)، الأعلام

(٤/١٩٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٢).

الخطاط الأصهباني قال: كان أبو بكر خالي يحفظ

دواوين العرب ويقوم عليها قياماً تاماً ويتصرف

في كتاب سيبويه ومسائل الأخفش تصرفاً قوياً

فحدثني أن أبا الفضل ابن العميد كان يقرأ عليه

«كتاب الطبايع» لأبي عُثْمَانَ الجاحظ، فاتفق أن

كان في بعض الأيام عنده وقد نزع نعله، فأخذه

كلب زيني في الدار وأبعده عن موضعه، وأراد

أبو بكر الطهارة فقام ولم يره، وطلبه فلم يجده

فتقدم أبو الفضل أن يقدم إليه نعل نعل نفسه

فاستسرف ذلك من فعله استسرافاً بلغه، فقال:

الأم على تعظيم رجلٍ ما قرأت عليه شيئاً من

«الطبايع» إلا عرف ديوان قائله وقرأ القصيدة من

أولها حتى ينتهي إليه؟

ولقد كنت وغيري نهم أبا عُثْمَانَ الجاحظ فيما

يستشهد به من غريب الشعر حتى دلنا على

مواضعه وأنشد القصيدة حتى انتزع منها من

حفظه، أما يستحق من هذه الصفة صفته هذه

الكرامة اليسيرة في جنب هذه الفضيلة

الكبيرة!؟» أ.هـ.

من مصنفاته: له تأليفان في النحو: مبسوط

ومختصر.

٢٠٦٢- اليحصبي*

المقرئ: عبيد الله بن سلمة بن حزم، أبو مروان

اليحصبي الأندلسي الشافعي.

من مشايخه: عبد الله بن عطية، والمظفر ابن

أحمد وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ط. تدمري، الصلة

(١/٢٠٩)، غاية النهاية (١/٤٨٧).

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: له كتاب في القوافي.

٢٠٦٤- أبو القاسم القيسي*

المقرئ: عبيد الله^(١) بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو القاسم القيسي، البغدادي، نزيل قرطبة.

ولد: سنة (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، وقال صاحب غاية النهاية: (١٧٥هـ).

من مشايخه: ابن مجاهد، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وتحقق فيه وناظر فيه».

وقال: «وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، إماماً فيه بصيراً به، عالماً بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس، وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً للحروف، كثير الرواية للحديث، إلا أنه لم يكن ضابطاً لما روى عنه، وكان التفقه أغلب عليه من الحديث».

وقال: «سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب، ووقفت على بعض ذلك في تاريخ أبي زرعة الدمشقي من أصوله».

* معرفة القراء (٣٤٢/١)، غاية النهاية (٤٨٩/١)، الكامل (٦١٢/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠ ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩/٥)، تاريخ علماء الأندلس (٤٣٣/١)، معجم المؤلفين (٣٥٢/٢)، تاريخ دمشق (٥٤/٣٨)، بغية الملتبس (٤٦٠/٢)، ولسان الميزان. (١) وقيل عبد الله كما في تاريخ الإسلام وتاريخ علماء الأندلس.

وقال أيضاً: «ولعبيد الله بن عمر هذا كتب مؤلفة كثيرة في الفقه والحجة والرد والقراءات والفرائض وغير ذلك وكان الحكم قد أنزله وتوسع له في الجراية ولم يزل يؤلف له إلى أن مات» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «له معرفة تامة بالقراءات» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً في مذهب الشافعي»، كثير التصنيف في أصول الفقه وغير ذلك ويعرف بعبيد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ علامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمئة، وله خمس وستون سنة.

٢٠٦٥- أبو مروان الإشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عبيد الله بن عمر -وقيل بن عمرو- بن هشام، أبو محمد، وأبو مروان، الحضرمي، الإشبيلي.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمئة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس، وأبي الحسن عَوْنُ الله بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو ذرّ بن أبي رُكب،

* تكملة الصلة (٩٣٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠ ط. تدمري، معرفة القراء (٥٢١/٢)، إشارة التعيين (١٧٥)، غاية النهاية (٤٩٠/١)، البلغة (١٢٨)، البنية (١٢٧/٢)، السواني (٣٩٨/١٩)، كشف الظنون (١٧٠٩/٢)، إيضاح المكنون (٥٤٧/٢)، هدية العارفين (٦٤٩/١)، معجم المؤلفين (٣٥٢/٢).

وأبو عمر بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «قصيد المغرب، وتصدر

للإقراء، والتعليم بالعربية والآداب» أ.هـ.

• الوافي: «أحكم العربية... وكان شاعراً فاضلاً

جوالاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل أديب

حاذق» أ.هـ.

وفاته: ما زال حياً إلى سنة (٥٥٠هـ) خمسين

وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في اختصار المصباح»

و«شرح مقصورة ابن دريد» وله كتاب «قراءة

نافع».

٢٠٦٦- الطوطاقي

النحوي: عبيد الله بن فرج بن مروان

الطوطاقي^(١) القرطبي، أبو مروان.

وولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ البغدادي القالي، وأبو

عبد الله الرباحي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ألف كتاباً متقناً في اختصار المدونة

استحسنه القاضي أبو بكر بن زرب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «تحقق بالأدب واللغة، وعني

* الصلة (٢٨٩/١)، إنباه الرواة (١٥٣/٢)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٢٨٦) ط. تدمري، معجم المؤلفين

(٢/٣٥٣)، عمدة (هدية العارفين): «معجم البلدان»

(٤٤٧/١).

(١) نسبة إلى طوطاقة بلدة في الأندلس من إقليم باجة.

بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: اختصر المدونة.

٢٠٦٧- أبو محمد القصري

النحوي: عبيد الله بن محمد بن أبي بُردة، أبو

محمد القصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ذكره أبو الفتح منصور بن

المقدر النحوي المعتزلي محتجاً به وبأمثاله على أبي

بكر الباقلائي لأنه قال: إن الكلّابية^(٢) تقول: إن

النظر إذا قُرن بالي لم يحتمل إلا الرؤية، وإن

المعتزلة تبطل ذلك بقول الشاعر:

إنني إليك لما وعدت لناظر

نظرَ الفقير إلى الغني الموسر

قال: هذا اعتراض باطل، لأن الشاعر قال

(إليك) والله قال: «إلى رَبِّها» وأحدهما غير

الآخر لأن أحدهما بالياء والآخر بالألف. قال:

من يخاصم المعتزلة الذين هم ذوو اللسن

والفصاحة بهذا الكلام لا يكون غيباً بل أنقص

حالة من الأغبياء. وقد كان يحضر منهم في زمن

أمرء المؤمنين المطيع والطائع والقادر نحو من

المائة المجالس، كل منهم أو جمهورهم قد قرأ

كتاب سيبويه وإليه انتهى كعلي بن عيسى

* بغية الوعاة (١٢٧/٢)، معجم الأدباء (١٥٧٥/٤).

(٢) أتباع أبي محمد بن كلاب، عبد الله بن سعيد بن كلاب

القطان البصري، رأس المتكلمين في زمانه بالبصرة، شهر

بالرد على المعتزلة. انظر السير (١١/١٧٤).

٢٠٦٩- أبو القاسم الأزدي*

النحوي: عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي، أبو القاسم النحوي.

من مشايخه: حدث عن محمد بن الجهم السمرى، وابن أبي الدنيا، وابن قتيبة وغيرهم.

من تلامذته: المعافى بن زكريا الجريسي، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرئ عن أبي القاسم الأزدي فقال: ضعيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «الاختلاف» وكتاب «النطق».

٢٠٧٠- ابن جرّو الأسدي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عبيد الله بن

• تاريخ بغداد (١٠/٣٥٨)، معجم الأدياء (٤/١٥٧٦)،
الروافي (١٩/٤١٠)، البغية (٢/١٢٨)، الأعلام
(٤/١٩٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٥٤)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٤٨) ط. تدمري.

• معجم الأدياء (٤/١٥٧٧)، إنباه الرواة (٢/١٥٤)، ذيل
تاريخ بغداد (١٧/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٧)
ط. تدمري، لسان الميزان (٤/١٣٦)، الروافي
(١٩/٤٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٣)، طبقات
المفسرين للداودي (١/٣٧٧)، البغية (٢/١٢٧)، معجم
المؤلفين (٢/٣٥٣)، معجم المفسرين (١/٣٤١)،
روضات (٥/١٧٣)، الأعلام (٤/١٩٧)، كشف الظنون
(٢/١٧٧٤)، هدية العارفين (١/٦٤٥)، «الحاكم
الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان
زرزور- مؤسسة الرسالة.

الرماني وأبي سعيد السيرافي وذكر جماعة، ثم قال: وأبو محمد عبيد الله بن محمد ابن أبي بردة القصري...» أ.هـ.

• البغية: «من قصر الزيت بالبصرة، معتزلي ولي قضاء فارس..» أ.هـ.

من مصنفاته: «الانتصار لسيويه على المبرد» في كتاب الغلط، ومسائل سأها أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن، وغير ذلك.

٢٠٦٨- ابن اليزيدي*

اللغوي: عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن مغيرة، أبو القاسم العدوي المعروف بابن اليزيدي.

من مشايخه: سمع محمد بن المبارك بن المغيرة، وعبد الرحمن بن اخي الأصمعي، وغيرهما.

من تلامذته: عمه إبراهيم بن يحيى وأخوه أحمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في اللغة والأخبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

• تاريخ بغداد (١٠/٣٣٨)، تاريخ الإسلام (طبعة ٢٩) ط. تدمري.

محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم الموصللي.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ
الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه ولده أبو الفتح أحمد
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... وكان ذكياً حاذقاً جيد
الخط صحيح الضبط» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «معتزلي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «النحوي العروضي
المعتزلي» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الخط صحيح النقل، جيد
الضبط.. وله مصنفات في علوم القرآن
والعروض والقوافي، وكان معتزلياً.. الشمس
عضد الدولة من أبي عليّ إماماً يصلّي به يكون
يجمع بين القراءة والعربية، فأحضروا له ابن جرو
فصلّى به فلما كان من الغد سأل أبو عليّ عضد
الدولة عنه، فقال هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم
الراء فقال: هي عادة لساني لا أستطيع تغييرها،
فقال له أبو عليّ ضع ذبابة القلم تحت لسانك
لترفعه بها وأكثر مع تلك ترديد اللفظ بالراء،
ف فعل فاستقامت له» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه
«الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن»،
وقال عنه (ص ١٤٠): النحوي الموصللي من
معتزلة بغداد» أ.هـ.

وذكر أن له تفسيراً ولم نثر على شيء منه.

وفاته: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٧١- ابن أبي مسلم البغدادي*

المقري: عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد
بن عليّ بن مهران، أبو أحمد بن أبي مسلم
البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن بُويان، وهو
آخر من قرأ في الدُّنيا عليه، ويوسف بن البهلول
وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن محمد بن إبراهيم
البغدادي، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً،
سمعت العتيقي ذكره فقال: ثقة مأمون ما رأينا
مثله في معناه. وسمعت الأزهري ذكره فقال:
كان إماماً من الأئمة حدثني عيسى بن أحمد
الهمداني قال: سمعت عليّ بن الواحد بن مهدي
يقول: اختلفت إلى أبي أحمد الفرضي ثلاث
عشرة سنة لم أره ضحك فيها، غير أنه قرأ علينا
يوماً كتاب الانبساط، فأراد أن يضحك فغطى
فمه. وقال لي عيسى: كان أبو أحمد إذا جاء إلى
أبي حامد الإسفراييني قام أبو حامد من مجلسه إلى

* معرفة القراء (١/٣٦٤)، تاريخ بغداد (١٠/٣٨٠)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
٣/١٠٦٤)، العبر (٣/٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٢٣٣)، غاية النهاية (١/٤٩١)، الشذرات (٥/٤٢)،
الأنساب (٤/٣٦٦)، السير (١٧/٢١٢).

أحد شيوخ العراق، من سار ذكره في الأفاق» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد شيوخ العراق السائر ذكرهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير ثقة ورع» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

٢٠٧٢- أبو مروان القرطبي*

المفسر: عبيد الله بن محمد بن مالك، أبو مروان القرطبي، المالكي.

ولد: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مغيث، وأبو القاسم حاتم بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد بن طريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للمسائل والحديث ومعاني القرآن وتفسيره، عالماً بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار والمذهب، متواضعاً عفاً كثير الورع مجاهداً... وكان متبذلاً في لباسه متواضعاً في أموره كلها» أ.هـ.

قلت: نقل ابن بشكوال قصة تدل على قوة حفظه.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

باب مسجده ومشى حافياً مستقبلاً له، وكتب أبو حامد مع رجل خراساني كتاباً إلى أبي أحمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن، فظن أبو أحمد أنها مسألة قد استفتى فيها، فلما قرأ الكتاب غضب ورماه من يده وقال: أنا لا أقرئ القرآن بشفاعة - أو كما قال - حدثني أبو القاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخي قال: لم أر في الشيوخ من يعلم العلم لله خالصاً لا يشوبه بشيء من الدنيا غير أبي أحمد الفرضي، فإنه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأجل العلم. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم، وقرآن، وإسناد، وحالة متسعة في الدنيا، وغير ذلك من الأسباب التي يداخل بمثلها السلطان وتنال بها الدنيا، وكان مع ذلك أروع الخلق، وكان يتدبّر كل يوم بتدريس القرآن، ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهبة، فيقدم عليه الحدث لأجل سبقه، وإذا فرغ من إقراء القرآن تولى قراءة الحديث علينا بنفسه، فلا يزال كذلك حتى تستنفد قوته، ويبلغ النهاية من جهده في القراءة، ثم يضع الكتاب من يده، فحينئذ يقطع المجلس وينصرف، وكنت أجالسه فأطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك، ولا يعبث بشيء من أعضائه، ولا يغير شيئاً من هيئته، حتى أفارقه، وبلغني أنه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف، ولم أر في الشيوخ مثله» أ.هـ.

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً ثقة مأموناً من

الأئمة الورعين، وكان رأساً في القراءات» أ.هـ.

• السير: «الإمام القدوة شيخ العراق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرئ الفرضي،

* معجم المفسرين (١/٣٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٨)، الصلة (١/٢٩٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠هـ) ط. تدمري.

٢٠٧٤- أبو الحسن النَّفْزِي*

النحوي، اللغوي: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النَّفْزِي، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه كان عالماً بالفقه وأصوله، وعلم العربية والنحو واللغة والأدب، له شعر بارع وأدب غرض يانع وله تقدم في علم المنطق... ويبلغ من الزهد والورع مبلغاً فاضلاً، وكان على ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم في ملبسه ومطعمه ومشربه وتصرفه وفي قضاء حاجته...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي أديب لغوي نحوي مؤرخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتان وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «تقييد» على «كتاب المفصل» وله «اختصار حلية الأولياء» لأبي نعيم.

٢٠٧٥- العَبَّاسِي*

المقريء: عبيد الله بن موسى بن باذام، أبو محمد

* عنوان الدراية (١٩٣)، معجم المؤلفين (٣٥٤/٢).

* معرفة القراء (١٦٨/١)، غاية النهاية (٤٩٣/١)، طبقات ابن سعد (٤٠٠/٦)، التاريخ الكبير (٤٠١/٥)، الجرح والتعديل (٣٣٤/٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، العبر (٣٦٤/١)، ميزان الاعتدال (٢١/٥)، تقريب التهذيب (٦٤٥)، النجوم (٢٠٧/٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١٥١)، تهذيب الكمال (١٦٤/١٩)، الشذرات (٦١/٣)، الثقات لابن حبان (١٥٢/٧)، السير (٥٥٣/٩)، تهذيب التهذيب (٤٦/٧).

من مصنفاته: «مختصر في الفقه»، و«ساطع البرهان».

٢٠٧٢- البَاغِي*

اللغوي، المقريء: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن الوليد، المذحجي، البಾಗಿ، أبو الحسين.

وُلد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو بكر بن عيَّاش بن فرج الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «عني بقاء الشيوخ المقرئين والأطباء والمحدثين. وكان ناظماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجداده أطباء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبد الملك: كان متقدماً في العربية أديباً بارعاً، مجوداً متقناً للقراءات حسن الكلام في المواعظ والأدب والزهد نظماً ونثراً كثير التلاوة لكتاب الله تعالى شديد العناية بقاء الشيوخ، رائق الخط.

وقال ابن الزبير: كان عارفاً بالأدب والعربية، بارع الكتابة والخط، ماهراً في الطب... وكان آباؤه كلهم أطباء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمئة.

* بغية الوعاة (١٢٩/٢)، الوافي (٤١٠/١٩)، تكملة الصلة (٩٤٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار.

كان صاحب تخليط. قال أحمد بن حنبل: حدث بأحاديث سوء وأخرج تلك البلايا فحدث بها.

قلت -أي الذهبي-: هو من كبار شيوخ البخاري» أ.هـ.

• السير: «روى أبو عبيد الأجرى عن أبي داود قال: كان شيعياً محترقاً، جاز حديثه.

قلت -أي الذهبي-: كان صاحب عبادة وليل، صحب حمزة وتخلق بأدابه إلا في التشيع المشؤوم فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على البدعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يعقوب بن سفيان شيعي، وإن قال قائل: رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث:

وقال الجوزجاني: وعبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهباً وأروى للعجائب.

قال الحاكم: سمعت قاسم بن قاسم السيارى، سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول: عبيد الله بن موسى من المتروكين، تركه أحمد لتشييعه، وقد عوتب على روايته عن عبد الرزاق فذكر أن عبد الرزاق رجع. وقال ابن شاهين في «الثقات»، قال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً.

وقال ابن قانع: كوفي صالح يتشيع، وقال الساجي: صدوق كان يفرط في التشيع. قال أحمد: روى مناكير وقد رأته بمكة فأعرضت عنه وقد سمعت عنه قديماً سنة (٨٥)، وبعد ذلك عتبا عليه ترك الجمعة مع ادمانه على الحج... أمر لا يشبه بعضه بعضاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة كان يتشيع. من التاسعة. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من

بن أبي المختار، العبسي مولاهم، الكوفي.

ولد: في حدود سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: عيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح بن حي، وأخذ الحروف عن حمزة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن جبير الأنطاكي، وأيوب بن علي، وحدث عنه أحمد بن حنبل قليلاً ويحيى بن معين وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكراً فضّعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الحافظ الشيعي شيخ البخاري».

وقال: «وثقه أبو حاتم وغيره، وكان ثبتاً في بن يونس.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: عالم بالقرآن، رأس فيه، ما رأته رافعاً رأسه، وما رؤي ضاحكاً قط.

وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً.

قلت -أي الذهبي-: حديثه في الكتب الستة بواسطة، وعند البخاري بلا واسطة، وكان صاحب عبادة وتهجد وزهد، صحب حمزة الزيات وتخلق بسيرته إلا في التسنن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن معين: ثقة.

وقال أبو الحسن الميموني: ذكر عند أحمد بن حنبل عبيد الله بن موسى فرأته كالمنكر له. وقال

عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وخسمائة،
وقد ناهز التسعين أو جاوزها.

٢٠٧٧- الجراوي*

النحوي: عُتْبَةُ بن مُحَمَّد بن عُتْبَةَ الجراوي،
الوادي أشي الأصل، الإلبيري.

من مشايخه: ناهض بن إدريس، وأبو عبد الله
بن عَرُوس، وأبو بكر الكتندِّي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: شيخ
جليل القدر، رفيع الذكر».

وقال: «ولي قضاء غرناطة فحمدت سيرته،
وكان جَزْلاً في أحكامه، ماضي الأمر، مسموع
القول، مع نزاهة وشرف نفسٍ وعلوِّ همة
وانقباض وِصُونٍ وطيب مجالسة يذكر التاريخ
ويحفظ الشعر، استعان به المتوكل في أمور
غرناطة، وأشركه في تدبيرها، فقتل مستهل
رمضان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

٢٠٧٨- البياسي*

النحوي، المقرئ: عتيق بن الحسين بن عبد الله
بن مُحَمَّد بن أبي عبد الله رشيق التغلبي البِّيَاسِي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخسمائة.
من مشايخه: أبو الحسين بن زرقون، وأبو
سليمان ابن حوط الله وغيرهما.

• بغية الوعاة (١٣١/٢).

• الذليل والتكلمة (١١٩/٥).

أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين.

٢٠٧٦- أبو الوليد العثماني*

المقرئ: عتْبَةُ بن عبد الملك بن عاصم بن
الوليد بن عتْبَةَ بن عبد المهيم بن المغيرة بن
مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبان بن عبد الرحمن بن
عُثْمَان، من أبان بن عُثْمَان ابن عفان أبو الوليد
العثماني المغربي.

من مشايخه: قرأ على أبي أحمد عبد الله بن
الحسين بن حسنون البغدادي، وأبي حفص عمر
بن مُحَمَّد بن عراك بن مُحَمَّد بن عراك الحضرمي
وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه القرآن بالروايات أبو
طاهر أحمد بن علي بن سوار، وأبو بكر أحمد بن
حسين القطان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «من أعيان القراء
المشهورين.. كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالدين والصلاح
ومعرفة القراءات، عالي الإسناد عديم
النظير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ صالح معروف..» أ.هـ.
• جذوة المقتبس: «قال أبو الفضل أحمد بن
الحسن المعدل: كان رجلاً صالحاً، وقد كتب

• الصلة (٤٢٧/٢)، ذيل تاريخ بغداد (١٨٣/١٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات) ٤٤٥ ط. تدمري، معرفة القراء
(٤٠٩/١)، غاية النهاية (٤٩٩/١)، الوافي (٤٤١/١٩)،
جذوة المقتبس (٥١٢/٢).

الدين البرمائي^(١) الشافعي.

ولد: بعد سنة (٥٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: العراقي، والفخر البليسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في القراءات وولي التدريس في الظاهرية بعد الشيخ فخر الدين إمام الجامع الأزهر، وكان نبيها بالعربية وسمع الحديث كثيراً وناب في الحكم. مات فجأة عند خروجه من الحمام...» أ.هـ.

• الضوء: «كان نبيها في القراءات وفي العربية..» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في المنهل: كان إماماً بارعاً في معرفة القراءات، عالماً بالفقه والحديث والعربية تصدر للإقراء عدة سنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمئة، ولم يكمل الخمسين.

٢٠٨١- ابن الضابط*

اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن أبي بكر بن حمود الصديقي، ويعرف بالسفاقي، وابن الضابط.

ولد: سنة (٥٣٨٥هـ) خمس وثمانون وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وعن غيره كثير.

(١) نسبة إلى برما من الغربية بمصر وهي تتبع مركز طنطا.
* بغية الملتبس (٥٣٦/٢)، الديباج (٨٥/٢)، الأعلام (٢٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٥٧/٢).

من تلامذته: أبو محمد مولى سعيد بن حكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محدثاً فقيهاً نحوياً أديباً تاريخياً أخذ بحظ وافر من علم الطب، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه فرضياً عددياً عاقداً للشروط...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

من مصنفاته: صنف في الحديث وغيره.

٢٠٧٩- ابن قنترال*

المقرئ: عتيق بن علي بن خلف بن أحمد، أبو بكر القرشي، الأموي، الرواسي الأندلسي الربيطري، المعروف بابن قنترال.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة، وأبو محمد بن دحان وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن إبراهيم بن أبي ربحانة، وأبو سليمان بن حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان مقرئاً صالحاً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٢هـ) اثني عشرة وستمئة.

٢٠٨٠- البرمائي*

اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن نجم بن عبد المعطي بن فخر

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. بشار، غاية النهاية (٥٠٠/١).

* إنباء الغمر (١٣٣/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤٠/٤)، الضوء (١٢٣/٥)، وجيز الكلام (٤٨/٢)، الشذرات (١٧٩/٩).

كلام العلماء فيه:

الأصبهاني صاحب الأغاني وغيرهما.
من تلامذته: الثمانيني، وعبد السلام البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم العربية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صاحب التصانيف الفاتحة المتداولة في النحو واللغة، وكان جني عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلية» أ.هـ.

• الوافي: «وله كتاب «البشرى والظفر» صنعه لعضد الدولة مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة وهو:

أهلاً وسهلاً بذئ البشرى وتوبتها

وباشتمال سرايانا على الظفر

واجتاز أبو عليّ الفارسي الموصل، فمرّ بالجامع وأبو الفتح يقرئ النحو وهو شاب فسأله أبو عليّ مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو الفتح، فقال له: زيّت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذٍ مدة أربعين سنة واعتنى بالتصريف» أ.هـ.

• الشذرات: «وله أشعار حسنة، ويقال: إنه أعور... وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني» أ.هـ.

• قلت: قال أحمد مطر عطية في رسالته لنيل درجة الماجستير صفحة (١١): «عرف أبو الفتح بطيب الأخلاق والعفة والإخلاص في الود.

• الديباج: «كان حافظاً للحديث، متفتناً في علومه، متقناً لها، عارفاً باللغة والإعراب والحديث والغريب والأدب وله شعر...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ)، وقيل: نحو (٤٤٢هـ) أربعين، وقيل: نحو اثنتين وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الاقتصاد» في القراءات السبع، و«رحلة» إلى المشرق.

٢٠٨٢- ابن جني*

النحوي، اللغوي: عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلية.

ولد: قبل سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، وأبو الفرج

* تاريخ بغداد (٣١١/١١)، المتظم (٣٣/١٥)، الكامل (١٧٩/٩)، معجم الأدباء (١٥٨٥/٤)، إنباه الرواة (٣٣٥/٢)، وفيات الأعيان (٢٤٦/٣)، إشارة التعيين (٢٠٠)، العبر (٥٣/٣)، السير (١٧/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٩٢ ط. تدمري، الوافي (٤٧٢/١٩)، البداية والنهاية (٣٥٣/١١)، البلغة (١٤١)، النجوم (٢٠٥/٤)، مفتاح السعادة (١٣٤/١)، بغية الوعاة (١٣٢/٢)، الشذرات (٤٩٤/٤)، روضات الجنات (١٧٦/٥)، الأعلام (٢٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٣٥٨/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٥)، اللباب (٢٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٤/٣)، هدية العارفين (٦٥١/١)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية وهي رسالة لنيل درجة الماجستير - جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة العربية (١٤٠٣هـ)، «ابن جني النحوي» للدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد - دار النذير (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

وكان رجل جد وامراً صدق في أقواله وأفعاله، وكان متصفاً بما يجب أن يتصف به جلة العلماء من دأب على التحصيل ورحلة في سبيل العلم وملازمة الشيوخ، كان يجب الجد في الأمر كله، وابتعد عن سفاسف الأمور والمزاح.

وكان عف اللسان والقلم، يتجنب الألفاظ المخجلة والكلمات النابية ويدل على ذلك أنه كان يغير في الشعر ما يقبح^{أ.هـ}.

قلت: قال الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه «ابن جني النحوي» صفحة (٥٢): (من الثابت أن ابن جني كان معتزلياً، تتردد آراؤه في الاعتزال في كتبه وتطبع بحث أحياناً. ومما يدل على اعتزاله:

وكان عف اللسان والقلم، يتجنب الألفاظ المخجلة والكلمات النابية ويدل على ذلك أنه كان يغير في الشعر ما يقبح^{أ.هـ}.

٣- جاء في (الخصائص): فأما قوله سبحانه: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فحقيقة لا مجاز وذلك أنه سبحانه ليس عالماً بعلم فهو إذن العليم فوق ذوي العلوم أجمعين ويقول أيضاً، ولسنا ثبت له سبحانه علماً لأنه عالم بنفسه.

١- ما جاء في (الخصائص): الحمد لله الواحد العدل القديم، وفي مكان آخر، أنه أراد به عنصر القديم، وفي مكان آخر يقول: وكذلك أفعال القديم سبحانه، وغير ذلك.

وهذا رأي المعتزلة ويسمى التوحيد عندهم، ومضمونه نفي الصفات... وأنه (سبحانه) لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع وإنما هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لا بعلم ولا قدرة وحياة.

وتأكيد أن «القدم» من أخص معتقدات المعتزلة، قال صاحب (الملل والنحل) والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد والقول بأن الله تعالى قديم و«القدم» أخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة أصلاً وقال الجمهور غير المعتزلة إنه عالم بعلم وحي بمجاية وقادر بقدرة وإن هذه الصفات قديمة معه.

٤- المنزلة بين المنزلتين - عقد في (الخصائص) باباً (في الحكم يقف بين الحكيمين) محاولاً تطبيق هذا المبدأ على مسائل نحوية كالكسرة قبل ياء المتكلم في نحو (غلامي) أهي حركة إعراب أم بناء؟ وما فيه اللام والإضافة نحو (الرجل وغلماك) أهو منصرف أم غير منصرف؟ وغير ذلك، وقرر أن هذه منزلة بين المنزلتين ولا شك أن هذا مبدأ معتزلي.

٢- جاء في (الخصائص): وكذلك أفعال القديم سبحانه نحو خلق الله السماء والأرض وما كان مثله إلا ترى أنه عز اسمه لم يكن منه بذلك خلق أفعالنا ولو كان حقيقة لا مجازاً لكان خالقاً للكفر والعدوان وغيرهما من أفعالنا عز وعل.

٥- قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أنها ساق ربهم ويقول أيضاً «فأما قول من طغى به جهله وغلبت

اللغة وهو في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي.

٣. الصلاة على (علي): ومنه قول علي صلوات الله عليه إلى الله أشكو عجري وبجري وقد كان هذا من تقاليد الشيعة وما يحرصون عليه، ويذكر المقرئ أن جوهر القائد بعد أن تم له فتح مصر لسيد المعتز أمر بالجهر بالصلاة على علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة الزهراء.

٤. التسليم على علي: ومن كلام ابن عباس في صفة أمير المؤمنين عليهما السلام وهو من عادات الشيعة في الغالب.

٥. الصلاة على الحسن: قال الحسن صلوات الله عليه لرجل سأله عن صائم قائم...

٦. ونراه في خطبة «الخصائص» يقول: وصلى الله على صفوته محمد وآله المنتجبين عليهم السلام أجمعين... ونراه يفضل ذكر الصحابة رضوان الله عليهم في هذا المقام وكان هذا من شعار الشيعة ونراه أيضاً في هذا المقام لا يدخل (علي) على الآل وهذا مما يلتزمه الشيعة، وفي حاشية عصمت على الجامي (ص ٧)، منع الشيعة إدخال (علي) على (الآل) عند التصلية على النبي وآله.

٧. نزوله في دار الشريف أبي علي الجواني نقيب العلويين في واسط.

٨. علاقته الوثيقة بالشريف الرضى نقيب العلويين إذ هو من مشايخه - كما مر - وورثاه الشريف بقصيدة، ويهتم ابن جني بقصائد الشريف الرضى فيؤلف كتاباً خاصاً بها

عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ أنه أراد به عضو القديم... فأمر محمد الله على أن نزهنا عن الإلمام بجره».

ولا شك أنه يعني أهل السنة إذ جاء في صحيح البخاري.

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ عن أبي سعيد ؓ قال: «سمعت النبي ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً».

٦- جاء في (المبهيج): وقال لي مرة بعض أصحابنا من المتكلمين وجاء في (الخصائص باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) وذاكرت بهذا الموضوع بعض أشياخنا من المتكلمين فسرب به وحسن في نفسه فهو يذكر المتكلمين ويذكر أنهم أصحابه وأشياخه.

فليس هناك شبهة في أنه معتزلي. قال السيوطي: إن ابن جني كان معتزلياً كشيخه الفارسي. وقال في (المزهر) عنه: وكان هو وشيخه أبو عليّ الفارسي معتزليين.

هل كان شيعياً؟

اختلف المترجمون لابن جني أكان شيعياً أم لا؟ فذهب قوم إلى أنه كان شيعياً:

١. فقد ورد اسمه في (أعيان الشيعة) أبو الفتح عثمان بن جني وهو من مشايخ السيد الرضى.

٢. وورد ذكر قسم من مؤلفاته في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) «الخصائص» ويقال له (خصائص العربية) في فلسفة هذه

فيبينما يفهم مقدمو (سر الصناعة) من هذه القصة أن الربيعي (به لوثة وجسارة وبدوات لا تؤمن وأنه كان شيعياً وإن ابن جني لم يكن شيعياً يفهم الدكتور الشلبي العكس فيقول- «وانت ترى القصة لا تنتهي بنا إلى هذه النتيجة التي انتهى السادة الأساتذة إليها بل هي دليل على ثبوت التشيع عند ابن جني».

١٢- اعترالته- والعلاقة بين التشيع والاعتزال وثيقة يقول مترز- أما من حيث العقيدة والمذهب فإن الشيعة هم ورثة المعتزلة... وأن عضد الدولة وهو من الأمراء المشيعين يعمل على حسب مذهب المعتزلة ويصرح المقدسي بأن الفاطميين يوافقون المعتزلة في أكثر الأصول ونجد الشيعة الزيدية يرتقون بسند مذهب المعتزلة حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ويقولون إن اصلاً أخذ عن محمد بن علي بن أبي طالب وأن محمداً أخذ عن أبيه (منية الأمل لأحمد بن يحيى المرتضى ١٣١٦ هـ ص ٥) والزيدية يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا في مسألة الإمامة. (خطط القرظي ٢/٣٥٢).

«أما علاقة الشيعة بالمعتزلة فيقول كولد تسيهر: إن الصلة بينهم أمر لا سبيل إلى الشك فيه... ومن الشيعة فرع الزيدية وهم أكثر من غيرهم ميلاً إلى مذهب المعتزلة».

وهناك آخرون يرون أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان يصانع الشيعة لأن بيدهم السلطان، فالأستاذ محمد النجار يقول في مقدمة الخصائص: «ولم يعرف عن ابن جني أنه كان شيعياً، ولكن

سماه «تفسير العلويات وعلاقته بالسيد المرتضى».

وهو مما يستأنس به على أنه شيعي، وليس دليلاً قاطعاً فقد رثى الشريف أبا اسحاق الصابي فهل كان الصابي شيعياً؟

٩. ويرى أحد تلاميذ ابن جني علي بن أبي طالب في المنام يأمر ابن جني بإتمام كتاب المحتسب ويثبت هذه الرؤيا ابن جني بخطه على ظهر نسخة كتاب المحتسب.

١٠. علاقته الوثيقة بعضد الدولة وعضد الدولة شيعي من قوم شيعيين وكان البويهيون حراساً على اظهار شعائر الشيعة.

ومن ذلك أنه في سنة (٣٥٢هـ) في يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح وإقامة المآتم على الحسين عليه السلام وأمر باغلاق الأسواق وعلقت عليها المسوح.

١١. قصة الزيزب وهي: أن علي بن عيسى الربيعي كان على شاطئ دجلة في يوم شديد الحر فاجتاز عليه الشريف المرتضى ومعه ابن جني وعليهما مظلة تظلهما من الشمس، فهتف الربيعي بالمرتضى وقال له: ما أحسن هذا التشيع! علي تنقلي كبده في الشمس من شدة الحر وعثمان عندك في الظل لئلا تصيبه الشمس، فقال المرتضى للملاح: جد وأسرع قبل أن يسبنا. وجاء في «معجم الأدباء» أن ذلك كان مع الشريفين الرضى والمرتضى وأنه قال لهما: من أعجب أحوال الشريفين أن يكون عثمان جالساً معهما في الزيزب- وهو السفينة- وعلي على الشط بعيداً عنهما.

الحسن رحمه الله أنه كان يقول: «أمين اسم من أسماء الله عز وجل وهو هنا يعني الحسن البصري، وعلى أي حال فهو دليل على عدم شيعيته فإن كان يعني الحسن بن عليّ فشعار الشيعة هو السلام عليه وإن كان الحسن البصري فهو واضح.

وجاء فيه أيضاً: فأما الحكاية عن الحسن ﷺ وقد سأله رجل عن مسألة.

٦. أمثاله التي يضربها تشعر بذلك، فهو يقول في (الخصائص) ألا تراك لو قلت: دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم إلا إلى الحسن ﷺ وفي مكان آخر يقول: وذلك نحو قولك فلان يقول بقول أبي حنيفة ويذهب إلى قول مالك.

لقد كان في رجال الشيعة غنى لو كان كذلك.

٧. الترحم على أصحاب أبي حنيفة - جاء في الخصائص: هذا موضع كان أبو حنيفة رحمه الله يراه ويأخذ به.

٨. الترحم على أصحاب أبي حنيفة، فقد جاء في (الخصائص): وقلت مرة لأبي بكر أحمد بن عليّ الرازي رحمه الله، وهو شيخ الحنفية ببغداد، وفي مكان آخر يقول: وكذلك محمد بن الحسن رحمه الله إنما يتترع أصحابنا منها العلل.

٩. له كتاب (مسألان من كتاب الإيمان لمحمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي - فاتيكان ثالث - ملحق ٣٢) ونكتفي بذلك.

ولذا أرجح أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان مصانعاً للشيعة.

يبدو من أمره أنه كان يصانع الشيعة ويحطّب في حبلهم ويأخذ أخذهم» وكذلك قال محققوا سر الصناعة.

وأرى أن الرأي الثاني هو الصواب، أن ابن جني لم يكن شيعياً وإنما كان يصانعهم وذلك لما يلي:

١. الترضي عن عمر جاء في «المنصف» ومنه قول عمر ﷺ: «اخشوشونا وتمعددوا» وجاء فيه «وقرأ عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه الله لا اله الا هو الحي القيوم» ونحوه في أماكن أخرى.

٢. الصلاة على الصحابة مع النبي: جاء في (المقتضب): والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليماً» وفي (التصريف الملوكي). «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

٣. الفصل بين الصلاة على الرسول وآله «علي» وإن ورد في أماكن أخرى بغير فصل كما قال الأستاذ الشلبي، وهو من شعائر الشيعة - كما مر - جاء في (التصريف الملوكي): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

٤. الترضي عن علي: جاء في (الخصائص): أولاً يعلم أن أمير المؤمنين علياً ﷺ هو البادئ والمنبه عليه - يعني النحو - وشعار الشيعة التسليم عليه.

٥. الترضي عن الحسن والترحم عليه - جاء في (الخصائص) - «ومنه قراءة الحسن ﷺ (صَادِ وَالْقِرَانَ) وجاء فيه أيضاً» وقد حكى عن

الدقيق الذي لا يصح لذي الرقة والدقة منا أن يتصوره إلا بعد أن توضح له أنحاءه بل أن تشرح له أعضاؤه.

قيل له: «هيهات ما أبعدك عن تصور أحوالهم وبعد أغراضهم ولطف أسرارهم».

٢- وجاء في (الخصائص)- قيل: لن يخلو ذلك أن يكون خبراً رُسلوا به أو تيقظاً نبهوا على وجه الحكمة فيه. فإن كان وحياً أو ما يجري مجراه فهو أنه له واذهب في شرف الحال به لأن الله سبحانه إنما هداهم لذلك ووقفهم عليه لأن في طباعهم قبولاً له وانطواء على صحة الوضع فيه لأنهم مع ما قدمناه من ذكر كونهم عليه في أول الكتاب من لطف الحس وصفائه ونصاعة جوهر الفكر ونقاؤه لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة المتقادة الكريمة إلا ونفوسهم قابلة لها محسة لقوة الصنعة فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم منها.

٣- وجاء في (الخصائص) عن أعرابي قرأ (طوبى) (طوبى) ولم ينفع معه التكرار في قراءتها (طوبى)، أفلا ترى إلى هذا الأعرابي وأنت تعتقده جافياً كزاً لا دمثاً ولا طبعاً كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة هزّ ولا تمجدين وما ظنك به إذ خلي مع سومه وتساند إلى سليقته ونجره؟».

ب- حبه للعربية- وكما كان محباً للعرب كان ممتلئاً حباً للعربية وهو يكرر ذلك في مواطن كثيرة بحيث لا يبقى للقارىء في كتبه أي شك في إعجاب الكبير بها ومن أمثلة ذلك:

أكان شعوبياً أم مفضلاً للعرب على غيرهم؟ لقد علمنا أن ابن جني لم يكن عربياً في النسب وإن كان عربي المنشأ والثقافة، ولكن كان رومياً يونانياً. وهو يذكر ذلك في آياته التي نقلناها عنه:

فإن أصبح بلا نسب

فعلمي في السورى نسبي

على أني أوول إلى

قروم سادة نجيب

قياصرة إذا نطقوا

أرم الدهر ذو الخطيب

ألك دعا النبي لهم

كفى شرفاً دعاء نبي

أفكان شعوبياً يفض العرب والعربية، أم كان يحبهم ويفضلهم؟

نستطيع أن ننظر إلى هذا الأمر من ناحيتين:

أ- موقفه من العرب.

ب- موقفه من العربية.

أ- أما موقفه من العرب فإنه موقف الحب والإعجاب والتقدير البالغ لهم. وهو يكرر هذا الأمر في كثير من المناسبات في كتبه ومن أمثلة ذلك:

١- جاء في (الخصائص): فإن قلت ومن أين

يعلم أن العرب قد راعت هذا الأمر واستشفتة

وعنت بأحواله وتتبعه حتى تحامت هذه المواضع

التحامى الذي نستسب إليها وزعمته مراداً لها؟ وما

أنكرت أن يكون القوم أجفى طباعاً وأيس طيناً

من أن يصلوا من النظر إلى هذا القدر اللطيف

١- جاء في (الخصائص) عن العرب- وقد

ذكرناه قبلاً: أنهم، لم يؤتوا هذه اللغة الشريفة
الكريمة إلا ونفوسهم قابلة محسنة لقوة الصنعة
فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم
منها.

٢- وجاء فيه: لو أحست العجم بلطف صناعة
العرب في هذه اللغة وما فيها من الغموض
والرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها
فضلاً عن التقديم لها والتنويه بها.

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: كتاب «الخصائص»، و«سر
الصناعة»، و«التلقين في النحو».

٣- وجاء فيه: وذلك أنني إذا تأملت حال هذه
اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من
الحكمة والرقة والإرهاق والدقة ما يملك عليّ
جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة
السحر.

٢٠٨٣- أخو ابن دحية*

النحوي، اللغوي: عُمَان بن حسن بن عليّ بن
محمد بن فرح الجميل، السّبي، أبو عمرو الكلبي.
من مشايخه: ابن بشكوال، وأبو القاسم
السّهيلي وغيرهما.

٤- وجاء: وكلام العرب لمن عرفه وتدرّب
بطريقها فيه جار مجرى السحر لطفاً وأن جسا عنه
أكثر من ترى وجفا.

من تلامذته: الجمال أبو محمد الجزائري وغيره.
كلام العلماء فيه:

٥- ويقول فيه: فهذا أمر قدمناه أمام القول
على الفرق بين الكلام والقول ليرى منه غور
هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ويعجب من
وسع مذاهبها وبديع ما أمد به واضعها ومبتدئها.

• تكلمة الصلة: قال أثناء ذكر شيوخه «أبو
القاسم السهيلي وكان لا يحدث عنه ويقع فيه»
أ.هـ.

ولا يذهبن بك الظن أن الأبيات التي قالها تدل
على شعوبية فيه وعلى بغض للعرب يطويه فهو
لم يتقصص أمة ولا شعباً وإنما ذكر انتسابه إلى
العلم وهو من أجل الأنساب. فإن انتسب أحد

• السير: «تركه ابن نقطة لتوقعته في الأمامين
مالك والشافعي».

قال ابن نقطة: رأيت بالإسكندرية لما قدم وهم
يسمعون منه (الترمذي) فقلت لرجل أمن أصل؟

إلى فلان أو فلان فهو ينتسب إلى العلم وينتمي
إليه، مع أن نسبه ليس قاصراً فهو ينتمي إلى
قيصرة ملكوا الدنيا، فهل في هذا بأس؟ وهل
فيه انتقاص لأمة أو شعب؟ أو أن ذكر نسبه بخير

* العبر (١٤٧/٥)، السير (٢٦/٢٣)، تذكرة الحفاظ
(١٤٢٠/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٣٤) ط. بشار،
الوافي (٤٧٩/١٩)، البداية والنهاية (١٥٧/١٣)، النجوم
(٣٠١/٦)، بغية الوعاة (١٣٣/٢)، الشذرات
(٢٩٣/٧)، معجم المؤلفين (٣٥٩/٢)، لسان الميزان
(١٥٧/٤)، تكلمة الصلة (١٧٢/٣).

ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ماهراً بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء».

وقال يونس: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهزم ويمدّ ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه.

يقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد.

لقبه نافع بورش لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خُفف، فكان لا يكرهه، ويقول: نافع أستاذي سماني به» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان ثقة حجة في القراءة: قال إسماعيل النحاس: قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه، اتخذ لنفسه مَقْرَأً يسمى مَقْرَأً ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان في حدائثه رأساً فيما قيل، ثم اشتغل وبرز في التلاوة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية».

وكان بصيراً بالعربية، وكان أبيض أشقر أزرق، سميناً مربوعاً، يلبس ثياباً قصاراً».

وقال: «هو ثبت حجة في القراءة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه... وذكر الهللي أنه روى الحروف عن غير نافع قلت: وفي صحة هذا كله نظر ولا يصح، وله اختيار خالف فيه نافعاً رويناه عنه من طريقه بإسناد جيد...

فقال: قد قال الشيخ: لا أحتاج إلى أصل، أقرأوا فإني أحفظه ثم ظهر منه كلام قبيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما فتركت الاجتماع به»

وقال: «قال ابن مسدي: أربى على أخيه بكثرة السماع، كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع، وكان متزهداً، لم يكن له أصول، وكان شيخه ابن الجدي يصله ويعطيه ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خَرَفَ أخوه فيما أسهي إلى الكامل فجعله عوضه» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مولعاً بالتعكير في كلامه ورسائله لهجاً بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة عن (٨٨ سنة).

من مصنفاته: «المنتخب» في الأحكام.

* ٢٠٨٤ - وَرْشٌ *

النجوي، اللغوي، المقرئ: عُمَانُ بن سعيد بن عبد الله بن عمرو القيرواني، القبطي، أبو سعيد، وأبو عمرو الإفريقي. مولى آل الزبير.

ولد: سنة (١١٠هـ)، وقيل: (١١٥هـ) عشر، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مشايخه: أخذ القراءة عن نافع وغيره. من تلامذته: تلا عليه أحمد بن صالح الحافظ،

* الجرح والتعديل (١٥٣/١/٣)، المنتظم (٤٢/١٠)، معجم الأدباء (١٦٠١/٤)، معرفة القراء (١٥٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري، السير (٢٩٥/٩)، العبر (٣٢٤/١)، غاية النهاية (٥٠٢/١)، النجوم (١٥٥/٢)، التحفة اللطيفة (٢٨٣/٣)، الشذرات (٤٥٧/٢)، الأعلام (٢٠٥/٤).

• الصلة: «كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعراجه وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها. وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن في العلم، وكان ديناً فاضلاً ورعاً سنياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين... قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد ابن خليل رحمه الله: قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رأيت شيئاً إلا كتبه ولا كتبه إلا حفظته ولا حفظته فنتيته وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان بين الداني وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة أفضت إلى المهاجة بينهما ولكل واحد منهما في الآخر هجاء يقذع فيه، غفر الله لهما... وكتبه في غاية الحسن والإتقان» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المغامي: كان مجاب الدعوة، مالكي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها) الدكتور

وكان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهزم وعيد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه» أ.هـ. وفاته: سنة (١٩٧ هـ) سبع وتسعين ومائة.

٢٠٨٥- أبو عمرو الداني*

المفسر، المقرئ: عُمَان بن سعيد بن عُمَان بن سعيد، أبو عمرو الداني، المالكي، ويقال له: ابن الصيرفي. وعرف بالداني لسكناه دَائِيَّة.

ولد: سنة (٣٧١ هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة. من مشايخه: أبو مسلم الكاتب، وأحمد بن فراس، وأبو الحسن القاسبي وغيرهم.

من تلامذته: مفرج الإقبالي، وأبو داود بن نجاح صاحب (التنزيل) في الرسم وهو من أشهر تلامذته وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «محدث مكثر، ومقرئ» مقدم» أ.هـ.

* بغية المنتس (٥٣٨/٢)، جذوة المقتبس (٤٨٣/٢)، الصلة (٣٨٥/٢)، معجم الأدباء (١٦٠٣/٤)، إنباه الرواة (٣٤١/٢)، السير (٧٧/١٨)، العبر (٢٠٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري، معرفة القراء (٤٠٦/١)، غاية النهاية (٥٠٣/١)، مفتاح السعادة (٤٧/٢)، النجوم (٥٤/٥)، نفع الطيب (٣٥٠/٢)، «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها»، تحقيق د. رضاء الله بن محمد الباركنفوري دار العاصمة، ط(١)، لسنة (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، الديباج المذهب (٨٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/١)، الشذرات (١٩٥/٥)، روضات الجنات (١٨١/٥)، شجرة النور (١١٥)، معجم المفسرين (٣٤٢/١)، الأعلام (٢٠٦/٤)، معجم المؤلفين (٣٦٠/٢)، تذكرة الحفاظ (١١٢٠/٣)، كشف الظنون (١٣٥/١)، هدية العارفين (٦٥٣/١).

من أصحاب البدع والأهواء، فقال:
 أنهم يقولون جَهْم الخسيس
 وواصل وبششر المريسي
 ذي السُّخْف والجهل وذو العِنَادِ
 مُعَمَّر وإبن أبي دُوَادِ
 وإبن عُيَيْدِ شيخ الاعتزال
 وشارع البدعة والضلال
 وهكذا عدد الكثير من كبراء الجهمية والمعتزلة
 ووصى الناس بأخذ الحِيطة والحذر منهم.
 وهذه الأرجوزة قد وصفها الذهبي بقوله
 «الأرجوزة السائرة» مما يدل على أنها مشهورة إلى
 عصره، وتوجد منها نسخة خطية في الخزانة
 الملكية بالرباط (رقم ٥٤٥٩)، وقد قام مؤخراً
 بتحقيقها وكاك الحسن المغربي، وحصل به على
 شهادة الدكتوراه من دار الحديث الحسنية
 بالرباط، والجدير بالذكر أن بعض الباحثين
 يذكرون للمؤلف أرجوزتين، إحداهما باسم
 «أرجوزة في أصول السنة» والثانية باسم
 «الأرجوزة المنبهة..».

والصواب أنهما أرجوزة واحدة، وهي المسماة
 بالمنبهة، وهي في أصول السنة وأصول القراءات
 والقراء السبعة ورواتهم، كما أفادني بذلك
 الدكتور وكاك الحسن في رسالة خاصة بعث بها
 إلي، وذكر فيها أنه ردّ على أولئك الذين جعلوها
 اثنتين.

وأما الفضل في تمسك المؤلف بعقيدة السلف
 فهو - فيما يبدو لي - يعود بعد الله تعالى إلى
 شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في حلّه وترحلّه،
 حرف العين

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري
 (١٠٢/١)، (إن أبا عمرو الداني كان في عقيدته
 من أهل السنة والجماعة متمسكاً بمذهب السلف
 الصالح فيما يخص المسائل العقيدية، وقد صرح
 بسنيته ابن بشكوال وتناقله المؤرخون المترجمون له
 من أمثال الذهبي وابن الجزري وغيرهما مقرين
 له.

ولا أدل على إلتزامه بنصوص الكتاب والسنة
 الصحيحة وتمسكه بمذهب السلف في المسائل
 العقيدية من أرجوزته التي نظمها في أصول
 السنة- وقد نقلنا بعض الآيات منها- يتضح
 منها موقفه الموافق للسلف في جملة من المسائل
 التي وقع فيها الخلاف بين الأمة الإسلامية وعلى
 رأسها مسألة توحيد الأسماء والصفات التي قد
 زلت فيها أقدام كثيرين من الناس حيث ذهبت
 بهم الفلسفة الهندية واليونانية الغازية ووليدتها
 السمة بعلم الكلام إلى متاهات تاهوا فيها بغير
 هدى وسلطان ونرى المؤلف أنه أوضح في
 أرجوزته المذكورة موقفه المتمثل في إثبات
 الصفات لله تعالى على طريقة السلف).

وقال في صفحة (١٠٦/١): (كما وضح
 المؤلف فيها موقفه الموافق لما كان عليه السلف في
 مسائل أخرى عقيدية، منها ما يتعلق بزيادة
 الإيمان ونقصه، ويعذاب القبر والمنكر والنكير،
 وموالة الصحابة ﷺ وأن أفضلهم الصديق ثم
 الفاروق... وكذلك ما يتعلق بقبول خبر الواحد
 إذا كان رواه من الثقات العدول، وحذر فيها

مالك منوهاً به وبأحد الأصول التي بني عليها المذهب المالكي، ألا وهو عمل أهل المدينة، فيقول:

تدري أخي أين طريق الجنة
طريقها القرآن ثم السنة

كلاهما يبليد الرسول
وموطن الأصحاب خير جيل

فأثبعت جماعة المدينة
فالعلم عن نبيهم يروونه

وهم فحجة على سواهم
في النقل والقول وفي فتواهم

واعتمدن على الإمام مالك
إذ قد حوى على جميع ذلك

في الفقه والفتوى إليه المنتهى
وصحة النقل وعلم من مضى

ولا نظن بالمؤلف أنه دعا الناس بهذا الكلام إلى
حصص الاتباع في الإمام مالك رحمه الله تعالى، فإن

ذلك ليس لأحد إلا للنبي ﷺ، ولعل قصده بهذا
دعوتهم إلى الاستتار بفقه الإمام مالك في

الفروع، وأما تنويهه بعمل أهل المدينة فهو مما
اختلف فيه علماء الأصول، وهو مبسوط في

موضعه من كتب الأصول، والجمهور على أن
إجماعهم ليس بحجة، لأن الإجماع الاعتباري إجماع

مجتهدي أمة محمد ﷺ وليس أهل المدينة هم كل
المجتهدين) أ.هـ.

من أقواله: ومن شعره في أرجوزته السائرة:

وهم جميعاً من المتمسكين بالعقيدة السلفية، ولم
يوجد فيهم -حسب تباعي- من عرف بميلانه عن
جادة الحق أو بانحرافه عن العقيدة السليمة،
وعلى رأس هؤلاء الشيوخ أبو عبد الله ابن أبي
زمنين (ت ٣٩٩هـ) صاحب كتاب أصول السنة.

سبق أن أشرت إلى شدة تعلقه به، وأن له تأثيراً
في تكوين وجهاته العلمية، وقد كان هذا الرجل
من أشد الناس تمسكاً بعقيدة السلف، وأكثر
الناس ابتعاداً عن أقوال المبتدعة والمنحرفين، ومن
شدة تحريمه في هذا الباب أنه ابتعد في كتابه عن
عرض شبه الفرق الضالة المنحرفة، وتجنب ذكر
أقوالهم حتى لا يسطر كلامهم ويخلد في الكتب،
وقد صرح بذلك هو نفسه في كتابه.

والفضل في ذلك يرجع أيضاً إلى البيئة التي نشأ
فيها الداني، فقد كانت هذه البيئة على الفطرة
السليمة، ولم تكن تعرف الفلسفة وعلم الكلام
وهما اللذان يفسدان على الناس دينهم
وعقيدتهم غالباً.

وقد أشار إلى هذا الذهبي، إذ ذكر دخول علم
الكلام ورأي الأشعري في المغرب بواسطة أبي
ذر الهروي وأنه هو الذي حمل عنه المغاربة، ثم
قال بعده: «وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا
يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه والحديث
والعربية ولا يخوضون في العقوليات...». وذكر
جماعة من العلماء ممن كانوا على ذلك، منهم
المؤلف وابن عبد البر وأبو عمر الطلمنكي.

وأما مذهبه في الفروع فقال المغامي: «وكان أبو
عمرو مالكي المذهب» وهو بنفسه يدعو صراحة
في أرجوزته المذكورة إلى الاعتماد على الإمام

٢٠٨٦- ابن الصلاح*

المفسر: عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين)
بن عثمان ابن موسى بن أبي النصر النصرى
الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي
الدين، المعروف بابن الصلاح.

ولد: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة.
من مشايخه: عبيد الله بن السمين، ونصر الله
بن سلامة وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه فخر الدين عمر
الكرجي، ومجد الدين بن المهتار، والشيخ زين
الدين الفارقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان سلفياً حسن الاعتقاد
كافاً عن تأويل المتكلمين مؤمناً بما ثبت من
النصوص غير خائض ولا معتمق وكان وافر
الجلالة» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي- كان ذا جلالة
عجبية، ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع وكان
متين الديانة سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافاً

* وفيات الأعيان (٢٤٣/٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤)،
البداية والنهاية (١٧٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي
(٣٢٦/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (١٣٣/٢)،
النجوم (٣٥٤/٦)، مفتاح السعادة (٦٠/٢)، طبقات
المفسرين للداودي (٣٨٢/١)، الأنس الجليل (٤٤٩/٢)،
الشذرات (٣٨٣/٧)، معجم المفسرين (٣٤٢/١)،
الأعلام (٢٠٧/٤)، معجم المؤلفين (٣٦١/٢)، السير
(١٤٠/٢٣)، العبر (١٧٧/٥)، طبقات الحفاظ (٤٩٩)،
«أدب المفتي والمستفتي» تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله
بن عبد القادر- مكتبة العلوم والحكم- المدينة
المنورة، ط(١)، لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

كلم الله موسى عبده تكليماً
ولم ينزل مُدْبِرًا حَكِيمًا
كلامه وقوله قديمٌ
وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه المفصل
بأنه كلامه المنزّل
على رسوله النبي الصادق
ليس بمخلوق ولا يخالق
من قال فيه: إنه مخلوق
أو محدث فقولهُ مُرُوق
والوقف فيه بذعة مصله
ومثل ذلك اللفظ عند الجلّة
كلا الفريقين من الجهيمه
الواقفون فيه واللفظية
أهون بقول جهم الخسيس
وواصل وبشر المريسي
وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
من مصنفاته: له أكثر من مئة مصنف منها
«التيسير» في القراءات السبع، و«المنع» في رسم
المصحف ونقطه، و«البيان في عد آي القرآن».

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان ورعاً زاهداً، ملازماً لطريقة السلف الصالح لا يمكن أحداً في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة، والملك تطيعه على ذلك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أفتى وتخرج به الأصحاب، وكان من أعلام الدنيا... قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث...»

وقال أبو حفص ابن الحاجب في معجمه: إمام ورع وافر العقل حسن السميت متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب، حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة، كان وافر الجلالة، حسن البرّة، كثير الهيبة، مؤقراً عند السلاطين والأمراء... ودفن بمقابر الصوفية وقبره ظاهر يزار» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «أدب المفتي والمستفتي» (ص ١٥): «كانت عقيدة ابن الصلاح رحمه الله تعالى عقيدة سلفية نظيفة بعيدة عن علم الكلام والجدل والتأويل وغير ذلك من الأمور التي تبعد المسلمين عن الصواب في عقيدتهم» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «إن ابن الصلاح قال: ما فعلت صغيرة في عمري قط» أ.هـ.

ومن شعره:

احذر من السواوات أرب

عة فهن من الختوف

واو الوصيّة والودي

عة والوكالة والوقوف

عن الخوض في مزلّات الأقدام، مؤمناً بالله وبما جاء عن الله من أسمائه وتوحيده، حسن البرّة وافر الحرمة- معظماً عند السلطان..»

وقال: «وكان مع تبحره في الفقه مجوداً لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعريضة متفنناً في الحديث متصوناً، مكيّاً على العلم، عديم النظير في زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شدّاً فيها وهي صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل.

ومن فتاويه أنه سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب: الفلسفة أسُّ السفه والاختلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبّس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد ﷺ، إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشرة والرقاعات المستحذثة، وليس بالأحكام الشرعية - والله الحمد- افتقار إلى المنطق أصلاً، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كل صحيح الذهن فالواجب على السلطان أعزه الله أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم من المدارس ويبيدهم» أ.هـ.

• البداية: «وكان ديناً زاهداً ورعاً ناسكاً، على طريق السلف الصالح كما هو طريق متأخري أكثر المحدثين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً كبيراً فقيهاً محدثاً زاهداً ورعاً مفيداً معلماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

٢٠٨٨- الملائع عثمان الموصلي*

المصري: عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي المنسوب إلى بيت الطحان الموصلي المولوي.

ولد: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين والف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «وأخذ الطريقة القادرية من حضرة المرشد الكامل العارف الفاضل المرحوم السيد محمد أفندي النوري، وبرخصته بل بعد استشارته واستخارته توجه راحلاً منها إلى مركز الخلافة العظمى وخصص له ببلدته خير معاش، يستوجب الانتعاش، وأخذ فيها الطريقة الرفاعية، من حضرة صاحب السماحة الصارم الهندي، الشيخ أبي الهدى السيد محمد أفندي».

وقال: «إذا غنى ظننت الموصلي إبراهيم، أو قرأ حزياً من القرآن الكريم، تحيلت أياً يترنم بصوته الرخيم» أ.هـ.

• الأعلام: «وكان يجيد القراءات العشر. وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض الآت الطرب واللعب بالشطرنج» أ.هـ.

من أقواله: ومن نظمه مدح السيد الرفاعي:

* حلية البشر (٢/١٠٥٢)، معجم المؤلفين العراقيين (٢/٣٧٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٠٩)، الأعلام (٤/٢٠٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٣)، إيضاح المكنون (١/١٢).

وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «معرفة أنواع علم الحديث» تعرف بمقدمة ابن الصلاح، و«الأمالي» و«الفتاوى» جمعه بعض أصحابه.

٢٠٨٧- فخر الدين المقرئ*

المصري: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البليسي، ثم المصري الشافعي.

ولد: سنة (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعائة.

من تلامذته: قرأ عليه الأوحدي، وعثمان بن إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الأزهر شيخ الديار المصرية، إمام كامل ناقل» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قرأ عليه خلق كثير حتى من الجن، انتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة. كان صالحاً خيراً أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «قال المقرئ: أم بالأزهر زماناً وأخذ الناس عنه القراءات ورحلوا إليه من الأقطار وتخرج به خلائق وكان خبيراً بالقراءات عارفاً بتقليلها صبوراً على الإقراء خيراً ديناً هيناً معتقداً».

تخشع القلوب لقراءته ولندادة صوته ولم يزل على ذلك حتى مات» أ.هـ.

* غاية النهاية (١/٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/٣٦)، الضوء اللامع (٥/١٣٠)، وجيز الكلام (١/٣٦٣)، الشذرات (٩/٧١).

أتيتك يا شيخ العواجز راجياً
 منائحك العليا التي تنعش القلب
 أيدهشني يا آل طه بكم
 خطوط واني قد عرفت بكم صبا
 أحبة قلبي ما لعثمان ملجأ
 سواكم وأنتم ملجأ الكون في العقبى
 عليكم صلاة الله ما انهل وأبل
 بواسطة أو هبت بأرجائها النكبا
 وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين
 وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له «الأبكار الحسان في مدح سيد
 الأكوان»، و«مجموعة سعادة الدارين»، و«تضمين
 لامية البوصيري»، وله كتاب «خواتم الحكم في
 التصوف».

٢٠٨٩- السَّرْقُوسِي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عُثْمَانُ بن عليّ بن
 عمر السرقوسي^(١) الصَّقَلِيّ، أبو عمرو.
 من مشايخه: ابن الفحّام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان عالماً نحوياً لغوياً... وكانت
 له في جامع مصر حلقة للإقراء وانتفع به الناس،
 ونقلوا كلامه، وكتبوا تصانيفه، وتنافس فيه أهل

* بغية الرواة (١٣٤/٢)، معجم الأدباء (١٦٠٦/٤)،
 إنباه الرواة (٣٤٢/٢)، إشارة التبيين (٢٠٢)، معجم
 السفر (٢٤٤)، البلغة (١٤٢).

(١) السرقوسي: منسوب إلى سرقوسة، وهي من مدن
 صقلية المشهورة.

بباب الرفاعي بت استبق الركبا
 ليصبح جفني لاثماً ذلك التريا
 امام له في الخافقين مفاخر
 بها امتاز بين الأولياء ولا ريبا
 فمنها إذا نادى محبوه باسمه
 على النار أطفوها ولو أوقدت لها
 ومنها سيوف الهند تنبو لبأسه
 وأسد الشرى ترتاع من ذكره رعبا
 وأعظمها تقبيل يُمنى نبينا
 بها لم يكن من قومه غيره يجي
 أمدت له في محفل خير محفل
 وقد صيرت كل الكرام له حزبا
 تردى بأثواب المحبة والحجا
 ومن شرع طه المصطفى أخذ اللبا
 أرى ذل حالي فيه خير معزتي
 وأبكي وتعذيبي أراه به عذبا
 لقد جتته مستقبيا سيب جوده
 أناديه يا من قد شغفت به حبا
 بجدك ذي الخلق العظيم ومن سما
 على الرسل إذ كل لدعوته لبا
 بوالدك الكرار باب علوم من
 أماط عن التوحيد في بعثه الحجا
 بريحاني خير الوجود وفاطم
 وما قد حواه ذلك البيت من قربي

العلم» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام في اللغة... وكان متصديراً للإقراء بجامع عمرو بمصر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال السلفي: كان من أهل العلم بمكان نحواً ولغة، وله تأليف في القراءات والنحو والعروض» أ.هـ.

من مصنفاته: حاشية على كتاب «الإيضاح» وهي في غاية الجودة، ومختصر عمدة ابن رشيقي.

٢٠٩٠- الطائي*

المقريء: عُثْمَانُ بنَ عَلِيِّ بنِ عمر بن إسماعيل بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن عبد الله بن ناجية الطائي الحلبي، فخر الدين ابن خطيب جبرين القاضي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة.

من مشايخه: نجم الدين بن مكّي، وشمس الدين بن بهرام وغيرهما.

من تلامذته: نجم الدين ابن السقاح الحلبي، والشيخ علي السرميني وغيرهما.

• هدية العارفين (١/٦٥٥)، ذبول العبر (٢٠٥)، البداية والنهاية (١٤/١٩٦)، غاية النهاية (١/٥٠٧)، طبقات الشافعية للسنوي (١/٣٩٣)، الدرر الكامنة (٣/٥٨)، المنهل الصافي (٧/٤١٩)، النجوم (٩/٣٢٠)، الشذرات (٨/٢١٤)، البدر الطالع (١/٤١٢)، إعلام النبلاء (٤/٥٢٥)، الأعلام (٤/٢١٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٤).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «فقيه حلب ومقرئها وفقهها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً عالماً بالفقه والأصول، وقال زين الدين ابن الوردي سمعته يقول: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، والإعراض عنها قدح في الشرع، ومحوها نقص في العقل فمن جعل السبب موجباً قد أخطأ. ومن عناه ولم يجعل له أثر فقط أخطأ. ومن جعل السبب سبباً والمسبب هو الفاعل المختار فقد أصاب» أ.هـ.

• الدرر: «مهر في الفنون حتى كان يدرس لكل من قصده في أي كتاب أراه من أي علم أحضره، ولم ير الناس له في ذلك تعظيماً إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرئ في الحواري وغيره من الفروع، والشاطبية والفرائض وأنواع الحساب والعريبة والتصريف والحكمة والطب» أ.هـ.

• المنهل الصافي: «وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان ينوب للقاضي الشافعي والحنفي ويحكم لكل منهما بمذهبه، وعندة دين، ويده سبحة كلما خلا من الكلام سبح بها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وأثنى عليه ابن حبيب فقال: حاكم قدره كبير وعالم ليس له نظير، قدوة في معرفة الفروع والأصول مشار إليه بالتقديم في المحافل والجموع» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «وكان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضى كثير الذكر لله تعالى» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٣٨هـ)، وقيل: (٧٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح التعجيز»، و«شرح

الإسنائي المولد، المالكي، المعروف بابن الحاجب.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البوصيري، وبهاء الدين بن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: المنذري، والديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفیات الأعيان: «الفيقه المالكي... اشتغل بالفقہ على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وبالعربية والقراءات... وكان الأغلب عليه علم العربية.. وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة.» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «وكان.. من المحسنين الصالحين المتقين.. وذكره ابن خلكان وأثنى عليه ثناءً جميلاً.. وذكره ابن مسدّي وأثنى على دينه وعلمه..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حاد القريحة يتوقد ذكاءً..» أ.هـ.

• الوافي: «ذكره الأميني فقال: هو فقيه مفني وناظر مبرز في عدة علوم متبحر مع ثقة ودين وورع وتواضع واحتمال واطراح للتكلف..» أ.هـ.

• البداية: «كان أبوه صاحباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، واشتغل هو بالعلم فقرأ القراءات وحرر النحو تحريراً بليغاً، وتفقه وساد أهل عصره، ثم كان رأساً في علوم كثيرة، منها الأصول والفروع، والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك. وقد كان استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستمائة،

الشامل الصغير» وصنف في المناسك وفي اللغة.

٢٠٩١- المودورنه وي *

المفسر: عثمان بن علي المودورنه وي الرومي النقشبندي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، صوفي فقيه حنفي، من علماء الدولة العثمانية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «قواعد التفسير»، و«رسالة النقشبندية»، و«مسلك السالكين» في التصوف.

٢٠٩٢- ابن الحاجب *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو الدؤيني الأصل،

• معجم المؤلفين (٣٦٦/٢)، معجم المفسرين (٣٤٤/١)، هدية العارفين (٦٦٠/١).

• المختصر في أخبار البشر (١٧٨/٣)، عيون التواريخ (٢٤/٢٠)، الطالع السعيد (٣٥٢)، السير (٢٦٤/٢٣)، العبر (١٨٩/٥)، معرفة القراء (٦٤٨/٢)، وفیات الأعيان (٢٤٨/٣)، البداية (١٨٨/١٣)، الدياتج (٨٦/٢)، غاية النهاية (٥٠٨/١)، البلغة (١٤٣)، الوافي (٤٨٩/١٩)، النجوم (٣٦٠/٦)، المدارس (٣/٢)، الشذرات (٤٠٥/٧)، شجرة النور (١٦٧)، الأعلام (٢١١/٤)، معجم المؤلفين (٣٦٦/٢)، بغية الوعاة (١٣٤/٢)، مفتاح السعادة (١٣٨/١)، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق «الإيضاح في شرح الفصل لابن الحاجب» أعلدها إبراهيم محمد عبد الله- جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، آراء المعتزلة الأصولية (١٧٤).

الأخبار.. أ.هـ.

- الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية..» أ.هـ.
- قلت: قال إبراهيم محمد عبد الله صاحب رسالة الدكتوراه لدراسة وتحقيق كتاب ابن الحاجب المسمى «الإيضاح في شرح المفصل» (ص ٦):
- «عرف ابن الحاجب بأنه كان محسناً صالحاً تقياً، ثقة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى، مطرحاً للتكلف، كما عرف بذكائه فقد قال عنه السيوطي: وكان من أذكى العالم.
- واشتهر بأنه قرن العلم بالعمل، وكان مصدقاً عنه معاصريه، فقد جاء ابن خلكان مراراً بسبب أداء شهادته وعرف بوفائه ووده لأصدقائه» أ.هـ.

- آراء المعتزلة الأصولية وخلال الكلام على مسألة هل العقل يدرك الأشياء الحسن والقبح وذكر أقوال «قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى: لا حكم إلا بما به الله فالعقل لا يحسن ولا يقبح أي: لا يحكم بأن الفعل حسن وقبيح لذاته، أو بوجوه واعتبارات في حكم الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمئة. من مصنفاته: له شرح المفصل، والأمال في العربية، والمقدمة المشهورة في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها، وقد شرحها غيره أيضاً، وله التصريف وشرحه، وله عروض على وزن الشاطبية رحمه الله ورضي عنه.

ودرس بها للملكية بالجامع حتى كان خروجه بصحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في سنة ثمان وثلاثين، فصارا إلى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ أبي عمرو في هذه السنة بالإسكندرية، ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وكان من أذكى الأئمة قريجة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله، ناشراً محتملاً للأذى صبوراً على البلوى، قدم دمشق مراراً آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للملكية وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم متقناً لمذهب مالك بن أنس رحمه الله تعالى. وقد أثنى عليه ابن خلكان ثناءً كثيراً، وذكر أنه جاء إليه في أداء شهادة حين كان نائباً في الحكم بمصر وسأله عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط، إذا قال: إن أكلت إن شربت فأنت طالق، لم كان يقع الطلاق حين شربت أولاً؟ وذكر أنه أجاب عن ذلك في تودة وسكون. قلت: ومختصره في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه فوائد ابن شاش، ومختصره في أصول الفقه، استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الأمدي» أ.هـ.

• الشذرات: «وبرع في الأصول والعربية وتفقه في مذهب الإمام مالك..» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان ركناً من أركان الدين علماً وعملاً.. خاتمة الأئمة المربرزين

٢٠٩٣- البَلْطِي *

مروءته وكان شريف النفس في أمر واحد وهو قلة الإكترات بأهل المناصب، أ.هـ.

• الوافي: «كان طويلاً ضخماً كثير اللحية ويلبس عمامة كبيرة، وثياباً كثيرة من الخبز وكان إذا دخل فصل الشتاء اختفى ولم يكده يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات الأرض! وإذا دخل الحَمَام يدخل وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن، فإذا صار عند الخوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب الماء الحار الناضج بيده الأخرى على رأسه ثم يغطيه إلى أن يملأ السطل ثم يكشفه ويصب عليه ثم يغطيه يفعل ذلك مراراً ويقول: أخاف من الهواء.

وكان إماماً نحوياً مؤرخاً شاعراً.

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغناه صوتاً أطربه فكى البلطي ويكى المطرب فقال البلطي: أما أنا فإني طربت فأنت علام تبكي؟ فقال: تذكرت والدي فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى! فقال البلطي: فأنت إذا والله ابن أخي وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدول مصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل المطرب يعرف بابن أخي البلطي...

وكان البلطي ماجناً خليعاً خيراً منهمكاً على الشراب والملاذات، أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «العروض الكبير»، و«العروض الصغير»، و«العظاات والموقظات».

النحوي، اللغوي: عُمَان بن عيسى بن منصور، وقيل: بن هيجون، وقيل: ابن ميمون، البلطي^(١)، أبو الفتح.

ولد: سنة (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: الزيداني، وأبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال الإدريسي: كان عالماً إماماً لغوياً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً، وكان يخطط المذهبين في النحو، ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما، وكان مع ذلك خليعاً ماجناً شريئياً للخمر منهمكاً على اللذات» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «رأيتُه بمصر يفيد الطلبة علمي النحو والعروض فإنه كان بهما قيمياً، ولم أسمع أحداً يذكر صيانه، وكان متهم الخلوة لا يرده ملام عن رشف المدام، ولا يسمع الكلام في ذم الغلام، ولم يزل عزباً قذر الهيئة خشن الملبوس. مبدد الأطراف، في تصرفه ما يدل على نقص

* معجم الأدباء (٤/١٦١٠)، خريدة القصر (٢/٣٨٥)، إنباه الرواة (٢/٣٤٤)، فوات الوفيات (٢/٤٤٣)، الوافي (١٩/٤٩٧)، لسان الميزان (٤/١٧٥)، بغية الوعاة (٢/١٣٥)، روضات الجنات (٥/١٨٣)، الأعلام (٤/٢١٢)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٧)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٣٢).

(١) في الأعلام البلطي وسمى جده: ب (ميمون)، وسمى جده صاحب «الوافي»: ب (هيجون).

٢٠٩٤ - فضلي*

المفسر: عُثْمَانُ بن فَتْحِ الله الشُّمْنِيِّ الرومي،
الملقب بفضلي، والشهير بآبَ بازاري.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الصوفي المتخلص بفضلي
من مشايخ الخلوئية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي، من مشايخ
الخلوئية، مشارك في عدة علوم درّس في مسجد
آبَ بازاري في القسطنطينية فنسب إليه، ووعظ في
جوامع السلاطين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «مرآة أسرار العرفان على إعجاز
البيان» حاشية على إعجاز البيان في تفسير أم
القرآن للقنوي، و«حاشية على شرح
الفصوص» للشيوخ الأكبر وغيرهما.

٢٠٩٥ - عُثْمَانُ بن أَبِي شَيْبَةَ*

المفسر: عُثْمَانُ بن مُحَمَّدِ بن القاضي أبي شَيْبَةَ

إبراهيم بن عُثْمَانِ بن خُوَاسْتَى العسبي، مولاهم
الكوفي، أبو الحسن صاحب التصانيف. أخو
الحافظ أبي بكر صاحب المصنف.

ولد: بُعيد سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وابن
عبيّنة، وابن المبارك وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، ومسلم، وأبو حاتم،
وعلي بن سهل بن المغيرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال عبدالله بن محمد بن
جعفر القزويني: سمعت أبا حليم يقول: سمعت
رجلاً يسأل محمد بن عبدالله بن مُير عن عُثْمَانَ
بن أبي شَيْبَةَ قال: فقال محمد بن عبدالله: سبحان
الله ومثله يسأل عنه، وإنما يسأل هو عنا... وقال
أحمد بن عبد الله العجلي: .. عُثْمَانُ كوفي
ثقة» أ.هـ.

• السير: «سئل عنه أحمد بن حنبل، فأثنى عليه
وقال: ما علمت إلا خيراً».

وهو مع ثقته صاحب دُعابة حتى فيما يتصحف
من القرآن العظيم ساعه الله ومن ذلك أنه قرأ
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ فقالها:
ألف لام ميم، قلت: إما سبق لسان، أو انبساط
محرم.

وقرأ مرة أخرى في التفسير (فلما جهزهم
بجهازهم جعل) السفينة، فنادوا: (السقاية). فقال
أنا وأخي لا نقرأ لعاصم» أ.هـ.

قلت: وهذا الانبساط حرام، لا ينبغي التساهل
في حكمه، فإن الأمر يتعلق بصفة الله تعال

* معجم المفسرين (١/٣٤٤)، هدية العارفين (١/٦٥٧)،
إيضاح المتكون (١/٤٥٦)، معجم المؤلفين (١/٣٦٨).
* تاريخ بغداد (١١/٢٨٣)، تهذيب الكمال (١٩/٤٧٨)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٩) ط. تدمري، السير
(١١/١٥١)، العبر (١/٤٣٠)، تذكرة الحفاظ
(٢/٤٤٤)، ميزان الاعتدال (٥/٤٨)، البداية والنهاية
(١٠/٣١٨)، تهذيب التهذيب (٧/٣٥)، النجوم
(٢/٣٠١)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٣٨٤)،
الشذرات (٣/١٧٧)، معجم المفسرين (١/٣٤٤)،
الأعلام (٤/٢١٣)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٨)، التاريخ
الكبير للبخاري (٦/٢٥٠)، الجرح والتعديل
(٣/١٦٦)، الفهرست لابن النديم (٢٨٥)، الكامل
(٧/٤٥)، تقريب التهذيب (٦٦٨)، طبقات الحفاظ
(١٩٣).

يزيد على ذلك وقال فضلك الرازي سألت ابن معين عن محمد بن حميد الرازي فقال: ثقة، وسألته عن عثمان بن أبي شيبة فقال: ثقة فقلت: من أحب إليك ابن حميد أو عثمان؟ فقال: ثقتين أمينين مأمونين.

وقال الحسين بن حيان عن يحيى: ابنا أبي شيبة عثمان وعبد الله ثقتان صدوقان ليس فيه شك وقال أبو حاتم: سمعت رجلاً يسأل محمد بن عبد الله بن غير عن عثمان فقال سبحان الله ومثله يسأل عنه إنما يسأل هو عنا وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: كان عثمان أكبر من أبي بكر إلا أن أبا بكر صنف قال وقال أبي هو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن» أ.هـ.
• الأعلام: «كان ثقة مأموناً، وحُكيت عنه تصحيفات لبعض الآيات كأنها على سبيل الدعابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٩هـ) تسع وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: صنف «المسند»، و«التفسير».

٢٠٩٦- التَّوْزِي *

المقريء: عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود التَّوْزِي، فخر الدين، المالكي، الجاور بمكة.

* معرفة القراء (٧٣٣/٢)، غاية النهاية (٥١٠/١)، معجم شيخو الذهبي (٣٤٧)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٢/٤)، السلوك (١٣٣/١/٢)، الدرر الكامنة (٦٤/٣)، درة الرجال (٢٠٩/٣)، الشذرات (٦٠/٨)، ذبول العبر (٧٤)، المعجم المختص (١٠٩).

وتتعلق بكتاب هذه الأمة الأجل الأعظم.

فمثل هذه الدعابات الفارغة، لا تجوز في أي حال من الأحوال» أ.هـ.

• ميزان الميزان: «قال عبد الله: وقلت لأبي: حدثنا عثمان، حدثنا جرير عن شيبة بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين بن علي عن فاطمة الكبرى، عن النبي ﷺ قال: (لكل بني أبي عصبية يتمون إليه إلا ولد فاطمة أنا عصبتهم).

وقلت له: حدثنا عثمان، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ثور بن يزيد عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي ﷺ قال: (تسليم الرجل بأصبع واحدة يُشير بها فعل اليهود).

فأنكر أبي هذه الأحاديث مع أحاديث من هذا النحو أنكراها جداً، وقال: هذه موضوعة أو كأنها موضوعة.

وقال أبي: أبو بكر أخوه أحب إلي من عثمان. فقلت: لأنَّ يحيى بن معين يقول: إنَّ عثمان أحب إلي. فقال أبي: لا.

ورواها أبو علي بن الصواف عن عبد الله عن أبيه وزاد فقال: ما كان أخوه أبو بكر لا يُطَنَّفُ نفسه لشيءٍ من هذه الأحاديث. نسأل الله السلامة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابن أبي شيبة ما تقول فيه - أعني أبا بكر - فقال: ما علمت إلا خيراً وكأنه أنكسر المسألة عنه قلت لأبي عبد الله: فأخوه عثمان فقال: وأخوه عثمان ما علمت إلا خيراً وأثنى عليه... ابن أبي شيبة فقال مات محمد بن مهران الجمال ففكر محمد بن مسلم عليه فكر ثلاثاً لا

وولد: سنة (٥٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن الجُمُيزي، والكمال الضرير وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله العرناطي، وأبو زكريا يحيى الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان جيد المعرفة صحيح القراءة ثم جاور بمكة سنين، وكان فيه دين وتعبد وقناعة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «المحدث المفيد المقرئ بقية السلف شيخ الحرم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ محدث، جاور بمكة حتى مات».

وقال: «كان ديناً خيراً ثقة عالماً» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «بلغت مشيخته نحو الألف، وحدث بالكثير وانقطع بمكة متعبداً، وله أصول وفهم حسن ومحاضرة مليحة» أ.هـ.

• السلوك: «كان إماماً في الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

٢٠٩٧- أبو عمرو المالقي*

اللغوي: عُثْمَان بن مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد بن منظور القيسي المالقي، أبو عمرو.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخَّار، ولازم أبا مُحَمَّد بن السداد الباهلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «فقيه عارف بالعربية برز فيها وفي أصول القراءات والطب والمنطق، وله شعر

قليل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: من بيت

معمور بالنباهة، كان صدرأ في علماء بلده، استاذاً

ممتعاً، من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب

الذهن، أصيل البحث مضطلعاً بالمشكلات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «بغية الباحث في معرفة مقدمات

الموارث»، و«اللمع الجدلية في كيفية التحدث في

علم العربية».

٢٠٩٨- ابن محمد شَطَا*

المفسر: عُثْمَان بن مُحَمَّد شَطَا البكري الشافعي،

أبو بكر.

وولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين

وآلف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر،

متصوف من أهل دمياط بمصر استقر بمكة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وآلف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» وصل

فيه إلى سورة المؤمنون، و«تحفة الأذكىاء» شرح

قصيدة سلوك طريق الأولياء المليباري و«كفاية

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٢٤١)،

معجم المؤلفين (٢/٣٦٩)، معجم المطبوعات لسركيس

(٥٧٧)، الأعلام (٤/٢١٤).

* الديباج المذهب (٢/٩٠)، بغية الوعاة (٢/١٣٦)،

معجم المؤلفين (٢/٣٦٩).

الأتقياء» تصوف.

٢٠٩٩- الياسري*

المفسر: عُثْمَانُ بن مَقْبِل بن قَاسِم بن عَلِيّ الياسري ثم البغدادي، أبو عمرو.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن يوسف، وأبي محمد بن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الجيوش، وعبد الرزاق الرسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «لم يكن له معرفة بالحديث والإسناد وقد صنف كتباً في التفسير والوعظ والفقه والتواريخ وفيها غلط كثير لقلّة معرفته بالنقل لأنه كان صحفياً ينقل من الكتب ولم يأخذه من الشيوخ وكان متديناً صالحاً حسن الطريقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الناصح ابن الحنبلي: وتقدم في الوعظ إلى غاية تميز بها عن نظائره في صلاح ودين وسمت» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «واعظ من فقهاء الحنابلة مشارك في علوم التفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ستة عشرة وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في التفسير والوعظ

والفقه والتاريخ.

٢١٠٠- الكماخي*

المفسر: عُثْمَانُ بن يعقوب بن حسين بن مصطفى الكماخي، الإسلامبولي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «واعظ مفسر من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي، عالم مشارك في بعض العلوم. درس ووعظ بالقسطنطينية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة النبأ للبيضاوي»، و«بركات الأبرار» في العقائد، و«شرح الحزب الأعظم».

٢١٠١- البلجيطي*

المقرئ: عُثْمَانُ بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر بن سيدي بن ثابت، أبو عمرو، الأنصاري، السرقسطي، المعروف بالبلجيطي.

ولد: سنة (٤٨٧هـ) سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو زيد الوراق، ويحيى بن محمد القطعي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عباد، وأبو عبد الله

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٦٥٩)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٠)، إيضاح المكنون (١/١٧٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٧) ط. تدمري، صلة الصلة (٧٥)، الذيل والتكملة (٥/١٤٠)، غاية النهاية (١/٥١٠).

* ذيل تاريخ بغداد (١٦/٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٤٥)، الشذرات (٧/١٢٤)، معجم المؤلفين (٢/٣٦٩)، معجم المفسرين (١/٣٤٥).

• معرفة القراءة: «صاحب يحيى الذمّاري،
مقرئ أهل دمشق في عصره».

وقال: «قال أبو حاتم الرازي: مضطرب
الحديث، وليس بالقوي.
وقال الدارقطني: لا بأس به».

قلت - أي الذهبي -: لم يخرجوا له في الكتب
السة شيئاً أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عثمان الدارمي عن
دحيم ما كان له به بأس، وقال أبو حاتم:
مضطرب الحديث ليس بقوي. وقال الدارقطني
لا بأس به».

قلت - أي ابن حجر -: قال أبو جعفر الطبري:
والذي حكى أن ابن عامر قرأ على المغيرة بن أبي
شهاب، وأن المغيرة قرأ على عثمان وأن عثمان
قرأ على رجل مجهول لا يعرف بالنقل ولا
بالقرآن يقال له: عراك بن خالد المري ذكر ذلك
عنه هشام بن عمار وخالد أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «لين من السابعة» أ.هـ.
وفاته: قبل سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

٢١٠٣ - ابن الأشعث النحوي*

النحوي، اللغوي: عزيز بن الفضل بن فضالة
بن خرقاق بن عبد الرحمن الهذلي، المعروف بابن
الأشعث.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخباري، راوية لغوي
نحوي» أ.هـ.

* بغية الرعاة (١٣٧/٢)، معجم الأدباء (٤/١٦٢٢)،
الفهرست لابن النديم (١٢٧).

الشوني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ مقرئ محقق ضابط من
طبقة أبي الحسن بن هذيل أخذ الناس عنه،
أفادني من أتق به» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عاقداً
للشروط بصيراً بالأحكام جيد الدربة فيها، تردد
في كثير من كور بلنسية وأقرأ فيها واستوطن
لرية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً للقراءات، ضابطاً
أخبارياً ذاكراً ماهراً بالقضاء والشروط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ بارع محقق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسة.

٢١٠٢ - عراك المري*

المقرئ: عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن
صبيح المريّ دمشقي، أبو الضحّاك.

من مشايخه: أبوه، يحيى بن الحارث الزمّاري
وغيرهما.

من تلامذته: هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أغرب
وخالف» أ.هـ.

* معرفة القراء (١٥٠/١)، غاية النهاية (٥١١/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري، ميزان
الإعتدال (٨٠/٥)، تهذيب التهذيب (١٥٥/٧)، تهذيب
الكمال (٥٤٤/١٩)، الجرح والتعديل (٣٨/٢/٣)،
الثقات لابن حبان (٥٢٥/٨)، تقريب التهذيب (٦٧٣).

من مشايخه: المازني، والرياشي، ودماذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان في أيام المبرد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من أهل عسكر مكرم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية» أ.هـ.

قلت: ذكره ابن النديم في الفهرست ضمن وراقي المبرد وسماه عبيد بن ذكوان.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: كتاب «الجواب المسكت»، وكتاب «أقسام العربية».

٢١٠٦ - عطاء بن أبي رباح*

المفسر: عطاء بن أسلم - أبي رباح - بن صفوان، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٧هـ) سبع وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما.

من مصنفاته: «لغات هذيل»، و«صفات الجبال والأودية وأسمائها».

٢١٠٤ - المعدل*

المقريء: عساكر بن علي بن إسماعيل، أبو الجيوش المصري، الشافعي، المعدل.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن شمول، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي، ونفطويه وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، والحسن بن سيف المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قرأ العربية وتصدر للإقراء بدار العلم بالجامع الظافري، وانتفع به الناس، وكان ذا صلاح ودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً خيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقريء كامل إمام صادق صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.

٢١٠٥ - العسكري*

اللفظي: عسل بن ذكوان العسكري، أبو علي.

* معرفة القراء (٥٥٢/٢)، غاية النهاية (٥١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٦)، النجوم (١٠١/٦)، السير (٢١/١٣٠) دون ترجمة.

* بغية الوعاة (١٣٧/٢)، معجم المؤلفين (٢/٣٧٨)، معجم الأدباء (٤/١٦٢٢)، الفهرست لابن النديم (٦٥).

* معجم المفسرين (١/٣٤٥)، الشذرات (٢/٦٩)، تقريب التهذيب (٣٣١)، ميزان الاعتدال (٥/٨٩)، وفیات الأعيان (٣/٢٦١)، العبر (١/١٤١)، تذكرة الحفاظ (٩٨)، السير (٥/٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١٤) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/٣٣٠)، غاية النهاية (١/٥١٣).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن عطاء بن أبي رباح فقال: مكّي ثقة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «سيد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة.. وكان حجة إماماً كبير الشأن... وقال أحمد: ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحد» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم... سمعت -أي الذهبي- بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود أعور أفتس أشلّ أعرج ثم عمي، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث... وقال جرير بن حازم: رأيت يد عطاء سلاء، ضربت أيام بن الزبير، وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوري عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين، عن أمه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال: يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء... وقال ابن عيينة عن إسماعيل بن أمية قال: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يخيل لنا أنه يُؤيّد... وروى أيوب بن سويد عن الأوزاعي قال: مات عطاء بن أبي رباح يوم مات، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية...

قال عبد العزيز بن رُفيع، سئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري. قيل: ألا تقول رأيك؟

قال: إني استحيي من الله أن يبدان في الأرض برأيي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه» أ.هـ.

فائدة: قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن من قبلكم كانوا يَعُدُّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها، أنتكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين عن اليمين وعن الشمال فعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته.

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ) أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة ومائة.

من مصنفاته: له تفسير القرآن استخدمه الطبري والثعلبي في تفسيرهما، و«غريب القرآن» وهو دراسة لشروح ابن عباس.

٢١٠٧ - عطاء بن دينار*

المفسر: عطاء بن دينار الهذلي بالولاء، المصري، يُكنى أبا طلحة.

من مشايخه: عمار بن سعد التجيبي، وحكيم بن شريك الهذلي، وسعيد بن جبير وغيرهم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، التاريخ الكبير (٤٧٣/٦)، تهذيب التهذيب (١٧٩/٧)، ميزان الاعتدال (٨٩/٥)، تقريب التهذيب (٦٧٧)، كشف الظنون (٤٥٣/١)، الأعلام (٢٣٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٧٨/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٣)، تهذيب الكمال (٦٧/٢٠).

٢١٠٨ - ابن ميسرة*

المفسر: عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني، أبو عثمان.

وُلِد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين للهجرة.

من مشايخه: روى عن الصحابة مرسلًا كابن عباس وعدي بن عدي الكندي والمغيرة، وعن سعيد بن المسيب وعبد الله بن بريدة وغيرهم.

من تلامذته: عثمان ابنه، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال الترمذي في كتاب (العلل): قال محمد- يعني البخاري- ما أعرف للمالك رجلاً يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلت: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة. ثم قال الترمذي: عطاء ثقة، روى عنه مثل مالك، ومَعَمَر ولم أسمع أن أحداً من المتقدمين تكلم فيه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن عبد العزيز: كان عطاء الخراساني إذا جلس ولم يجد من يحدثه أتى المساكين فحدثهم» أ.هـ.

* حلية الأولياء (١٩٣/٥)، ميزان الاعتدال (٩٢/٥)، تاريخ الإسلام (الطبعة ١٤) ط. تدمري، العبر (١٨٢/١)، السير (١٤٠/٦)، تهذيب التهذيب (١٩٠/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٥/١)، الشذرات (١٥٦/٢)، معجم المفسرين (٣٤٦/١)، معجم المؤلفين (٣٧٩/٢)، الأعلام (٢٣٥/٤)، تقريب التهذيب (٦٧٩)، طبقات ابن سعد (٣٧٩/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٧٤/٦)، الجرح والتعديل (٣٣٤/١)، تهذيب الكمال (١٠٦/٢٠)، النجوم (٣٣/١)، طبقات الحفاظ (٦٠)، السير (١٤٠/٦).

من تلامذته: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، ويحيى بن أيوب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أحمد بن حنبل: عطاء بن دينار من أهل مصر، ثقة.

قال أحمد بن صالح: عطاء بن دينار هو من ثقات أهل مصر وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيفة، وليست له دلالة على أنه سمع سعيد بن جبير.

حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن عطاء بن دينار فقال: هو صالح الحديث إلا أن تفسيره أخذه من الديوان فإن عبد الملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه فوجده عطاء بن دينار فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو سعيد بن يونس: مستقيم الحديث معروف بمصر وداره بها في الحمراء في بني بَحْر نحو دار الليث بن داود لها بابان عظيمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه أحمد» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير يروي عن سعيد ابن جبير.

بل عامتها، يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء من غير أن ينسبه والله أعلم» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٥هـ)، وقيل: (١٣٣هـ) خمس وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين ومائة.
من مصنفاته: «التفسير» أوراق منه، و«الناسخ والمنسوخ» جزء منه، كلاهما في الظاهرية.

٢١٠٩- أبو روق*

المفسر: عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني الكوفي.

من مشايخه: الضحاك بن مزاحم، وعكرمة البربري وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن الزبرقان، وبشر بن خالد الكوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس. وكذلك قال النسائي.

وقال إسحق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب التفسير، صدوق» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، التاريخ الكبير (١٣/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٦/١)، طبقات ابن سعد (٣٦٩/٦)، تهذيب التهذيب (٧/٢٠٠)، تقريب التهذيب (٦٨٠)، تهذيب الكمال (١٤٣/٢٠)، الثقات (٢٧٧/٧).

• السير: «قال ابن حبان: أصله من بلخ، وعده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله، غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به. قلت- أي الذهبي- هذا القول فيه نظر» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال ابن معين: ثقة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم.

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدرقي: ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس...

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ ولا يعلم فيصل الاحتجاج به...

وقال ابن سعد: كان ثقة روى عنه مالك، وقال الطبراني: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق يهيم كثيراً ويرسل ويدلس... ولم يصح أن البخاري أخرج له» أ.هـ.

• الأعلام: «كان يغزو ويكثر التهجيد في الليل» أ.هـ.

فائدة: تهذيب الكمال: «قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح، لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وكل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرفه. وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها

أربعمائة سوط على أن يلعن علياً، فلم يفعل، وكان شيعياً رحمة الله، ولا رحم الحجاج» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً» أ.هـ.

• تحرير التقریب: «بل ضعيف ضعفه هشيم ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري، وأبو زرعة الرازي وابن معين في عدة روايات، وقال في أخرى: ليس به بأس، وضعفه أبو حاتم والنسائي والجوزجاني وابن عدي وأبو داود، وابن حبان والدارقطني والساجي، فهو مجمع على تضعيفه، ما وثقه سوى ابن سعد! فلا ندري من أين جاء بعبارته: صدوق يخطيء كثيراً... الخ» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال صاحب تاريخ التراث العربي: ويعد عن الكلبي حجة في تفسير القرآن، وكان يأتي في تفسيره تعبيرات المشبهة بشروح مجازية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة. من مصنفاته: تفسير القرآن نقل الطبري منه نقولاً استخدمها في (١٥٠٦) موضعاً في تفسيره.

٢١١١ - الأجهوري*

المفسر: عطية - ويقال: عطية الله - بن عطية

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة. من مصنفاته: التفسير.

٢١١٠ - العوفي*

المفسر: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجنبلي القيسي الكوفي، أبو الحسن.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو سعيد، وابن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم.

من تلامذته: الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقرة بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «من مشاهير التابعين ضعيف الحديث... وكان شيعياً» أ.هـ.

• العبر: «قد ضربه الحجاج أربعمائة سوط على أن يشتم علياً رضي الله عنه فلم يفعل» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه ضعيف، وقال سالم المرادي: كان عطية يتشيع، وقال ابن معين: صالح، وقال أحمد: ضعيف الحديث... وقال أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد. قلت: يعني يوهم أنه الخدري» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «يروى أن الحجاج ضربه

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، سلك الدرر (٢٦٥/٣)، عجائب الآثار (٤٨٨/١)، هدية العارفين (٦٦٥/١)، إيضاح المكنون (٦٠/١)، معجم المؤلفين (٣٨٠/٢)، فهرس الفهارس (٧٧٨/٢)، الأعلام (٢٣٨/٤)، خطط مبارك (٣٤/٨).

* معجم المفسرين (٣٤٧/١)، ميزان الاعتدال (١٠٠/٥)، الجرح والتعديل (٣٨٢/١/٣)، تقريب التهذيب (٣٣٣)، السير (٣٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ١١١) ط. تدمري، الشذرات (٦٢/٢)، العبر (١٣٧/١)، تحرير التقريب (٢٠/٣).

٢١١٢ - عطية السلمي *

المفسر: عطية بن علي بن حسن السلمي المكي،
زين العابدين.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم مكة وفقهها في عصره» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مفسر من أهل مكة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٩٨٣هـ) ثلاث وثمانين وتسعمائة.
- من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» ثلاثة أجزاء.

٢١١٣ - المذبوح *

المقريء: عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي
الحمصي الدمشقي، المعروف بالمذبوح.

وولد: سنة (٥٧هـ) سبع للهجرة في حياة الرسول ﷺ.
من مشايخه: معاوية، وعبد الله بن عمرو
(رضي الله عنهما) وغيرهما.
من تلامذته: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر،
وعبد الله بن العلاء بن زبير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- طبقات ابن سعد: «كان معروفاً وله
أحاديث» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/٣٤٨)، الأعلام (٤/٢٣٨)، معجم
المؤلفين (٢/٣٨١).

* طبقات ابن سعد (٧/٤٦٠)، التواريخ الكبير للبخاري
(٧/٩)، تهذيب الكمال (٢٠/١٥٣)، السير (٥/٣٢٤)،
تاريخ الإسلام (الطبعة ١٣) ط. تدمري، تهذيب التهذيب
(٧/٢٠٣)، غاية النهاية (١/٥١٣)، الأعلام (٤/٢٣٨)،
تقريب التهذيب (٦٨١)، الجرح والتعديل (٣/٢٨٣).

البرهاني الأجهوري^(١)

من مشايخه: العثماوي، ومصطفى العزيزي
وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله التاجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- سلك الدرر: «الشيخ المهام العالم العلامة
الخير البحر الفاضل النحرير الفهامة».

وقال: «كان علم الفضل المشهور نتيجة الأيام
والدهور من لم تسمع الأذان ولم تر العيون يمثل
تحقيقاته التي تتوضح الشمس الخاص والدون
مبرزاً للتحقيق على طرف التمام» أ.هـ.

- عجائب الآثار: «أقنن في الأصول وسمع
الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج
والتحريم مراراً وكذا جمع الجوامع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي البرهاني الضريير،
عالم فقيه مشارك في الحديث وأصوله والمنطق
والتفسير والنحو» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، مشارك
في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ)، وقيل: (١١٩٤هـ)
تسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة ألف.

من مصنفاته: «إرشاد الرحمن لأسباب النزول
والنسخ والمتشابه من القرآن»، وكتاب (الكوكبين
النيرين في حل ألفاظ الجلالين).

(١) من أهل أجهور بغرب قليوبية بمصر.

• ولد: سنة (٥٢١٠هـ)، وقيل: (٥٢٢٠هـ) عشر،
وقيل: عشرين ومائتين.

• من مشايخه: محمد بن عبد السلام الخشني
وغيره.

• كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للغة،
وأخبار العرب ووقائعها وأيامها ومشاهدة النبي
ﷺ، ورواية الشعر.. وكان مؤدباً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للغة والسُّير،
إخبارياً» أ.هـ.

• البلغة: «النسابة اللغوية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة،
وقيل جاوز المائة.

٢١١٥- الخولاني *

• اللغوي، المقرئ: عقيل بن محمد بن أحمد بن
عبد الله الخولاني: شلي باجي الأصل - باجة
المغرب - أبو الحسن الباجي، وابن العقل.

• من مشايخه: أبو بكر بن الفرّج الربوبلة،
شريح، وابن الدش، وأبوداود بن يحيى وغيرهم.

• من تلامذته: أبو البقاء يعيش، وأبو بكر محمد
بن علي بن يزيد الكاتب وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً عارفاً
بطرق القراءات، واختلاف القراء، حسن الضبط
لما يتولاه من ذلك، ذا حظ وافر من رواية

• تهذيب الكمال: «استشهد له البخاري
بحدِيث واحد، وروى له الباقون، وقد وقع لنا
حدِيث البخاري بعلو» أ.هـ.

• السير: «الإمام القانت مقرئ دمشق.. قال
سعيد بن عبد العزيز: لم تكن نطمع أن يفتح ذكر
الدُّنيا في مجلس عطية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي قارئ دمشق بعد ابن
عامر ثقة... وردت الراوية عنه في حروف
القرآن.

• قال أبو حاتم: صالح الحديث، قال عبد الله:
كان النَّاس يصلحون مصاحفهم عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء، مُعَمَّر، قيل عاش
(١٠٤) سنين، غزا في زمن معاوية، وحدث عن
الصحابة» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥١٢١هـ) إحدى وعشرين ومائة،
وقال صاحب السير: «قال أبو مسهر: مولده سنة
سبع وتوفي سنة (٥١١٠هـ)، وروى جماعة عن أبي
مسهر أيضاً أنه مات سنة (٥١٢١هـ)» وأما في
تهذيب التهذيب: قال ابن حبان كان مولده سنة
(١٧)، ومات قبل مكحول سنة (٥١٢١هـ) أ.هـ.

٢١١٤- الموروري *

• اللغوي: عُفَيْر بن مسعود بن عُفَيْر بن بشر بن
فَضَّالَة بن عبد الله الغساني الموروري، أبو الحزم.

* بغية الوعاة (١٣٨/٢)، البلغة (١٤٤)، تاريخ علماء
الأندلس (٥٧٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧) ط.
تدمري.

أفقه النَّاس وأشعر الناس.

وقال غير خالد بن القاسم: وعجب النَّاس من اجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما، عكرمة يُظنُّ أنه يرى رأي الخوارج، يكفر بالنظرة، وكثيرٌ شيعي يؤمن بالرجعة^(١). أ.هـ.

• السير: «رماه غير واحد من الأئمة بأنه يرى رأي الخوارج، وقيل رأي الصُّفوية^(٢)، وقيل النجدات^(٣)، وقيل البيهسية وقيل الإباضية.

ومن الأئمة الذين رموه بذلك: مالك بن أنس ولذلك لم يدخله في الموطأ. قال يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك عكرمة -يعني في الموطأ- لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصُّفوية.

وعن عطاء: كان عكرمة إباضياً، وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بيهسياً.

وقال أبو الأسود: كان أول من أحدث في أفريقية رأي الصفرية هو عكرمة.

وقال ابن لبيعة: وكان يحدث برأي نجدة الحروري.

وقال أحمد: إنما أخذ أهل أفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم.

وقد وثقه أحمد، وابن معين والبخاري والنسائي والعجلي وغيرهم واحتجوا بحديثه

قال أحمد العجلي: مكى تابعي ثقة بريء مما

(١) الصُّفوية: فرقة من الخوارج.

(٢) النجدات: وهي فرقة تسمى النجدية أطلق هذا الاسم على أتباع نجدة بن عامر الحروري الحنفي رأس الفرقة النجدية. انفرد عن سائر الخوارج بأراء.

الحديث مبرزاً في علم العربية، زاهداً فاضلاً متواضعاً^(٤). أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان شيخاً صالحاً عارفاً بالقراءات»^(٥). أ.هـ.

من مصنفاته: «الأمثال الكامنة في القرآن».

٢١١٦- عكرمة البربري*

المضسر: عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عباس.

ولد: سنة (٢٥٥هـ) خمس وعشرين.

من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم النخعي، والشعبي، وأبو الشعثاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «قال محمد بن عمر: حدثني

خالد بن القاسم البياضي، قال: مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلّي عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس: مات اليوم

* وفيات الأعيان (٣/٢٦٥)، السير (٥/١٢)، ميزان الاعتدال (٥/١١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، حلية الأولياء (٣/٣٢٦)، البداية والنهاية (٩/٢٥٤)، تهذيب التهذيب (٧/٢٣٤)، النجوم (١/٢٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٨٦)، الشذرات (٢/٣٢٢)، معجم المفسرين (١/٣٤٨)، الأعلام (٤/٢٤٤)، تقريب التهذيب (٦٨٧)، طبقات ابن سعد (٥/٢٨٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/٤٩)، الجرح والتعديل (٣/٧)، تهذيب الكمال (٢٠/٣٦٤)، تذكرة الحفاظ (١/٩٥)، العبر (١/١٣١)، طبقات الحفاظ (٣٧).

الخوارج وزعم أن مولاه كان كذلك، وقال أبو خلف الخزاز عن يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، من الثالثة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال عكرمة: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفني بالباب وابن عباس في الدار.

وقال: كان ابن عباس يقول: انطلق فأفت الناس وأنا لك عون.

وقال له مرة: انطلق فأفتهم فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥هـ) خمس ومائة، وقيل: (١٠٤هـ) أربع ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن» اعتمد فيه على تفسير ابن عباس.

٢١١٧ - السِّيرَامِي*

اللغوي: العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد السِّيرَامِي، علاء الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إليه المنتهى في علم المعاني

* الدرر الكامنة (٢٢٨/١)، إنباء الغمر (٣٠٢/٢)، النجوم (٣١٦/١١)، وجيز الكلام (٢٨٧/١)، الشذرات (٥٣٧/٨).

يرميه به الناس من الحرورية - يعني من رأيهم - وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يمتج بعكرمة. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.

قال الذهبي: وهذا محمول على الوقوع فيهما بهوىٍ وحيفٍ في وزنهما. أما من نقل ما قيل في جرحهما وتعديلهما على الإنصاف فقد أصاب» أ.هـ. يتصرف

• ميزان الاعتدال: «يروى عن ابن المسيب أنه كذب عكرمة والخصيب بن ناصح، حدثنا خالد بن خدامن، شهدت حماد بن زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أحدثكم بحديث لم أحدث به قط، لأنني أكره أن ألقى الله ولم أحدث به.

سمعت أيوب يحدث عن عكرمة، قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به.

قلت: ما أسوأها عبارة، بل أخبثها، بل أنزله ليهدي به وليضل به الفاسقين» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد التابعين، والمفسرين الكثيرين والعلماء الربانيين والرحالين والجوالين.

قال الإمام أحمد: أعلمهم بالتفسير عكرمة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الجوزجاني: قلت

لأحمد: عكرمة كان إياضياً؟ فقال يقال إنه كان

إياضياً. وقال خلاد بن سليمان عن خالد بن أبي

عمران: دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم

فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة

أضرب بها يميناً وشمالاً، قال: فمن يومئذ رفضه

أهل أفريقية.

وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي

والبيان، وكان متودداً إلى الناس محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم لا يطوي بشره على أحد، مع الدين المتين والعبادة الدائمة» أ.هـ.

• الدرر: «فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته بين القصرين استدعاه، فقدم في سنة (٧٨٨) فاستقر شيخ الصوفية بها ومدرسة الحنفية وذلك في ثاني عشر شهر رجب منها، فتكلم على قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾، ثم أقرأ الهداية وغير ذلك من كتب الفقه والأصول. وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يقرظه ويفرط في وصفه بالفهم والتحقيق، ويذكر أنه تلقف من أشياء لم يجدها مع نفاستها في الكتب، ولم يزل على حالته موصوفاً بالديانة والخير والانجماع والتواضع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

٢١١٨- علقمة النخعي *

المقريء: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كهل، أبو شبل النخعي الكوفي، عم الأسود، وخال إبراهيم النخعي.

* الجرح والتعديل (٣/١٠٤)، تاريخ بغداد (١٢/٢٩٦)، السير (٤/٥٣)، العبر (١/٦٦)، تهذيب الكمال (٢٠/٣٠٠)، البداية (٨/٢١٩)، الإصابة (٥/١٠٥)، تهذيب التهذيب (٧/٢٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة ط. تدمري، النجوم (١/١٥٧)، الشذرات (١/٢٨١)، الأعلام (٤/٢٤٨)، تقريب التهذيب (٦٨٩)، حلية الأولياء (٢/٩٨)، طبقات ابن سعد (٦/٨٦)، التاريخ الكبير (٧/٤١)، الكامل (٣/١٣٢)، تذكرة الحفاظ (١/٤٨)، البداية والنهاية (٨/٢١٧)، غاية النهاية (١/٥١٦)، طبقات الحفاظ (١٢)، معرفة القراء (١/٥١).

ولد: في أيام الرسالة المحمدية.

من مشايخه: عمر، وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما.

من تلامذته: الشَّعْبِيّ، وإبراهيم النخعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «مقريء الكوفة وعالمها الإمام.. وكان طلبته يسألونه ويتفقّهون به والصحاب متوافرون.. قال إبراهيم النخعي: كان أصحاب عبدالله [يعني ابن مسعود] الذين يقرئون الناس القرآن ويعلمونهم السنة، ويصليرون الناس رأيهم سنة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وأبوميسرة - عمرو بن شرحبيل - والحارث بن قيس انتهى... قال بعض الحفاظ - وأحسن -: أصحّ الأسانيد، منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً إماماً مقرباً، طيب الصوت بالقرآن، ثبناً حجة، وكان أعرج». وقال «قال خليفة وغيره: إنه شهد صفين مع علي».

ثم قال: «قال الشعبي: إن كان أهل بيت خلّقوا للجنة فهم أهل هذا البيت: علقمة والأسود» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال عبد الرحمن بن يزيد النخعي، قال ابن مسعود: ما أعلم شيئاً، أو ما أقرأ شيئاً إلا وعلقمة يعلمه.

وقال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع الصحابة؟

قال: أدركت ناساً من الصحابة وهم يسألونه

ويستفتونه» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: قال أبو طالب عن أحمد: ثقة من أهل الخير، وقال عُثْمَانُ بن سعيد قلت لابن معين: علقمة أحب إليك أو عبيدة فلم يخبر. قال عُثْمَانُ: كلاهما ثقة وعلقمة أعلم بعبد الله وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة.. أ.هـ.

• تقريب التهذيب: ثقة ثبت، فقيه عابد» أ.هـ. من أقواله السير: «أنه أوصى: إذا أنا حُضِرْتُ فأجلسوا عندي من يلقتني: لا إله الا الله وأسرعوا بي إلى حضرتي، ولا تتعنوني إلى الناس، فإني أخاف أن يكون ذلك نعيماً كنعي الجاهلية..».

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين، وقيل غير ذلك.

قلت: قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: قال أبو نعيم مات سنة (٥٦١هـ)، وقال ابن معين وغير واحد مات سنة (٥٦٢هـ)، وقيل سنة (٦٣)، وقيل سنة (٦٥) وقيل سنة (٥٧٢هـ) وقيل سنة (٥٧٣هـ) وقال هارون بن حاتم عن عبد الرحمن بن هانئ مات وله تسعون سنة، قلت: ... وقال أبو مسعود أخبرنا الفضل بن دكين قال: مات علقمة بالكوفة سنة (٦٢) .. أ.هـ.

٢١١٩ - أبو الحسن الملقى *

اللغوي: علي بن إبراهيم بن الأنصاري

* بغية الوعاة (١٤١/٢).

الملقى، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخار، وأبو عمرو بن منظور، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال في تاريخ غرناطة: آية الله في الحفظ وثقوب الذهن والنجابة في الفنون وفصاحة الإلقاء، إماماً في العربية، لا يشق فيه غبار خطأ وبحثاً وتوجيهاً وإطلاعاً وعشوراً على سقطات الأعلام ذكراً للغات والآداب، قائماً على التفسير، مقصوداً للفتيا عاقداً للوثيقة ينظم ويثر، سليم الصدر أبي النفس كثير المشاركة... سكن بلا وأقرأ بها اللغة والتفسير والعربية وناظر بها ونوّه به» أ.هـ.

٢١٢٠ - القمي *

المفسر: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أبو الحسن.

من مشايخه: ابن أبي داود، وابن عُقْدَةَ، والكليني، وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء الفقهاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «رافضي جلد، له تفسير فيه مصائب» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٤٩/١)، معجم الأدباء (١٦٤١/٤)، ميزان الاعتدال (١٣٧/٥)، لسان الميزان (٢٣٢/٤)، الفهرست للطوسي (١١٩)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٢/١)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٢)، الفهرست لابن النديم (٢٧٧).

حديث، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام».

وقال: «سمعت جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم ير أبو الحسن رحمه الله مثل نفسه في الفضل والزهد آدم الصيام ثلاثين سنة، وكان يفطر على الخبز والملح، وفضائله أكثر من أن تُعد».

وقال: «قال ابن فارس وسمعت -أي أبا الحسن القطان- يقول: أصبت ببصري، وأظن أني عُوقبت بكثرة كلامي أيام الرحلة».

قلت -أي الذهبي-: صدق والله، فقد كانوا مع حُسن القصد، وصحة النية غالباً يخافون من الكلام. وإظهار المعرفة والفضيلة، واليوم يكثرون الكلام مع نقص العلم، وسوء القصد. ثم إن الله يفضحهم، ويلوح جهلهم وهواهم واضطرابهم فيما عَلموه، فنسأل الله التوفيق والإخلاص» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الخليلي: أبو الحسن القطان، شيخ عالم بجميع العلوم، والتفسير والفقه، والنحو، واللغة، وفضائله أكثر من أن تعد...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: جمع وصنف وتفنن في العلوم.

٢١٢٢- ابن الخازن*

اللغوي: علي بن إبراهيم بن علي الثبريزي ويعرف بابن الخازن أبو الحسن.

* الصلة (٤٠٦/٢)، إنباه الرواة (٢٢١/٢).

• طبقات المفسرين للداودي: «من مصنفي الشيعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ، مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«فضائل القرآن» وغيرها.

٢١٢١- القزويني القطان*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن إبراهيم ابن سلمة بن بحر القزويني القطان.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: ابن ماجه، أبو حاتم الرازي وطبقته.

من تلامذته: الزبير بن عبدالواحد، وأحمد بن علي بن لال، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «لم يكن له نظير، ديناً وديانةً وعبادة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن فارس في بعض أماليه: سمعت أبا الحسن القطان بعدما عَلتُ سيئته يقول: كنت حين رحلت أحفظ مائة الف

* معجم الأدياء (١٦٤٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥ ط. تدمري، السير (٤٦٣/١٥)، العبر (٢٦٧/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٥٦/٣)، غاية النهاية (٥١٦/١)، النجوم (٣١٥/٣)، طبقات الحفاظ (٣٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٨/١)، الشذرات (٢٤١/٤)، معجم المفسرين (٣٤٩/١)، الأعلام (٣٥٠/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٦/٢).

القرآن الكريم، وله تفسير جيد» أ.هـ.
 • السير: «العلامة، نحوي مصر» أ.هـ.
 • طبقات المفسرين للسداودي: «كان نحويًا قارئًا» أ.هـ.
 وهااته: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.
 من مصنفاته: «إعراب القرآن» في عشر مجلدات، و«البرهان» وهو تفسير للقرآن في ثلاثين مجلدًا، و«الموضح» في النحو.

٢١٢٤- ابن سعد الخير*

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري. بَلَنَسِي مشتبلي^(٢) الأصل، أبو الحسن.
 ولد: في حدود سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.
 من مشايخه: أبو الحسن بن نعمة، وأبوي محمد: ابن السيد، وعبدالله بن عيسى القلبي وغيرهم.
 من تلامذته: أبو إسحق بن محمد بن مفرج، وأبو بحر صفوان بن إدريس وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • صلة الصلة: «أديب بارع الخط» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان عالمًا بالعربية واللغة والآداب إمامًا في ذلك وأقرأ بها حياته كلها وكان حسن التعليم والتفهم من أحسن الناس

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (١٨٧/١/٥)، المغرب في حلى المغرب (٣١٧/٢)، فوات الوفيات (٤٦٠/٢)، نفع الطيب (١٤٠/٥)، الأعلام (٢٥١/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧١) ط. تدمري، تكملة الصلة (٢١٢/٣)، كشف الظنون (٥٨١/١).

(٢) مثبيل الحبيب: هي من أعمال شتمرية الشرق في الأندلس.

ولد: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.
 من مشايخه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر بن الطيب وغيرهما.
 من تلامذته: سمع منه جماعة من علماء الأندلس.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم بالآداب واللغات، حسن الخط جيد الضبط، عالمًا بفنون العربية، ثقة فيما رواه، كان عنده غرائب وفوائد جمة وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

٢١٢٣- الحوفي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي^(١)، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو بكر بن علي الأذفوي، وسمع أبا حاتم الرازي وغيرهما.
 من تلامذته: تخرج به المصريون.
 كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالمًا بالعربية، وتفسير

* الأنساب (٢/٢٩٠)، معجم الأدياء (٤/١٦٤٣)، إنباه الرواة (٢/٢١٩)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٠)، السير (١٧/٥٢١)، العبر (٣/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٥٠)، النجوم (٣/٣١٥)، مفتاح السعادة (٢/١٠٧)، بغية الوعاة (٢/١٤٠)، طبقات المفسرين للسداودي (١/٣٨٨)، الشذرات (٥/١٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٥٠)، معجم المؤلفين (٢/٣٨٧)، الأعلام (٤/٢٥٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، كشف الظنون (١/٢٤١)، هدية العارفين (١/٦٨٧).

(١) الحوفي: نسبة إلى حَوْف مصر، من أعمال الشرقية.

الواعظ الفقيه».

وقال: «كان صدراً محتشماً نبيلاً، ذا جاه ورياسة وسؤدد وأموالٍ وتجميلٍ وافرٍ واتصالٍ بالدولة».

ثم قال: «قال ابن النجار: كان مليح الوعظ، لطيف الطبع، حلو الإيراد، كثير المعاني، متديناً، حميد السيرة، ذا منزلة رفيعة، وهو سبط الشيخ أبي الفرج».

قال أبو شامة: كان كبير القدر، مُعظماً عند صلاح الدين وهو الذي نُمِّ على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة فشقهم صلاح الدين، وكان صلاح الدين يكتبه ويُحضره مجلسه وكذلك ولده الملك العزيز من بعده، وكان واعظاً مفسراً سكن مصر وكان له جاه عظيم وحرمة زائدة، وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب لأنه كان حنبلياً وكان الشهاب أشعرياً واعظاً، جلس ابن نُجَيْة يوماً في جامع القرافة فوقع عليه وعلى جماعة سقف، فعمل الطوسي فصلاً ذكره فيه ﴿فَحَرُّ عَلَيْهِمْ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، جاء يوماً كلب يشق الصفوف في مجلس ابن نُجَيْة فقال: هذا من هناك: وأشار إلى جهة الطوسي» أ.هـ.

• العبر: «كان من رؤساء العلماء، له وجاهة ودنيا واسعة وهمة عالية» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان يعيش عيشاً أطيب من عيش الملوك في الأطعمة والملابس وكان عنده أكثر من عشرين سرية من أحسن النساء كل واحدة بألف دينار يطوف عليهن ويغشاهن وبعد هذا كله مات فقيراً ولم يخلف كفنًا» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ناصح الدين: كان

خطاً وأجودهم ضبطاً، كاتباً بليغاً، شاعراً مجيداً مولداً على غفلة كانت فيه معروفة منه ولم يكن الحديث بضاعته، غلب عليه علم النحو والآداب» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان إماماً متقدماً بارعاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً».

وكانت فيه غفلة شديدة عُرف بها وشهرت عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «اختصار العقد»، و«القرط المذيل على كتاب الكامل للمبرد».

٢١٢٥- ابن نُجَيْة*

المفسر: علي بن إبراهيم بن نُجَا بن غنائم الأنصاري، زين الدين، أبو الحسن، المعروف بابن نُجَيْة.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبَيْس، وخاله شرف الإسلام عبد الوهاب، وغيرهما.

من تلامذته: السُّلَفي، والحافظ عبد الغني، وابن خليل، والضياء المقدسي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العالم الرئيس الجليل

* معجم المفسرين (٣٥٠/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤٣٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٩٠/١)، النجوم (١٨٣/٦)، الشذرات (٥٥٤/٦)، الكامل (٣٩٩/١١)، التكملة لوفيات النقلة (٤٦٣/١)، العبر (٣٠٧/٤)، السير (٣٩٣/٢١)، البداية والنهاية (٣٩/١٣).

وعبدالله ابن الخشوعي وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله المقدسي، والشيخ تاج الدين أحمد ابن محبوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أتقن القراءات والعربية والحديث، ثم ترك وعالج الكتابة وتعالى الخدمة، وقال الشعر، وكان غير حميد السيرة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كان قليل الدين متهاوناً بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه مثبت فيما ينقله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «ولم يكن عليه ضوء في دينه حلني الشدة على السماع من مثله والله يساعده كان يجمل بالصلوات ويرمي بعظائم» أ.هـ.

• البداية: «كان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان شيعياً، وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي» أ.هـ.

• ذبول العبر: «وكان من جياذ الطلبة على رقة في دينه وهنات وله النظم والنثر وحسن الكتابة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كاتب مقرب أديب... وله يد بيضاء في النظم والنثر» أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين».

وقال: «كان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك وكان شديداً في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يجمل بالصلاة» أ.هـ.

أهل السنة بمصر لا يخرجون عما يراه لهم زين الدين - يعني ابن نجية - وكثير من أرباب الدولة، وقال له الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين: إذا رأيت مصلحة في شيء فاكتب إلي بها، فأنا ما لا أعمل إلا برأيك» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الحنبلي الواعظ المفسر».

وقال: «قال أبو شامة: كان صلاح الدين يكاتبه ويحضر مجلسه هو وأولاده العزيز وغيره» أ.هـ.

من أقواله: الشذرات: «قال ناصح الدين: قال لي والدي زين الدين - أي صاحب الترجمة -: أنا أسعد بدعاء والدي، كانت صالحة حافظة، تعرف التفسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

٢١٢٦- أبو الحسن الوداعي *

اللغوي، المقرئ، علي بن إبراهيم بن المظفر، أبو الحسن الوداعي الكندي، ويعرف بالكاظم، ابن وداعة، وقيل: علي بن مظفر بن إبراهيم..

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ علم الدين القاسم اللورقي، والشيخ شمس الدين أبو الفتح،

* غاية النهاية (٥١٧/١)، معرفة القراء (٧٣٨/٢)، تالي كتاب وفيات الأعيان (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٣/٤)، ذبول العبر للذهبي (٨٧)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، فوات الوفيات (٩٨/٣)، البداية (٨٠/١٤)، السلوك (١٦٧/١/٢)، الدرر الكامنة (٢٠٤/٣)، النجوم (٢٣٥/٩)، الدارس (١١٤/١)، درة الحجال (٢٢٢/٣)، الشذرات (٧١/٨)، البدر الطالع (٤٩٨/١)، المعجم المختص (١٢٣).

• وفاته: كان حياً سنة (٨٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثمانمائة.

• من مصنفاته: «الفيض القدسي على آية الكرسي».

*** ٢١٢٨-الخلبي**

النحوي، اللغوي: علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الخلبي، نور الدين ابن برهان الدين، صاحب السيرة الحلبية.

• ولد: سنة (٩٧٥هـ) خمس وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: لازم الشمس الرملي، وأخذ عن الأستاذ محمد البكري وغيرهما.

• من تلامذته: النور الشبراملسي، والشمس محمد الوسيمي وغيرهما.

• كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان جبلاً من جبال العلم ومجراً لا ساحل له، واسع الحلم، علامة جليل المقدار، جامعاً لأشتات العلى، صارفاً نقد عمره في بث العلم النافع ونشره».

• وقال: «كان غاية في التحقيق حاد الفهم قوي الفكرة متحريراً في الفتاوى جامعاً بين العلم والعمل صاحب جسد واجتهاد عم نفعه الناس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مؤرخ، فقيه، أصولي، نحوي، لغوي، صوفي» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (١٢٢/٣)، هدية العارفين (٧٥٥/١)، الأعلام (٢٥١/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٦/٢)، فهرس الفهارس (٣٤٤/١).

• درة الحجال: «كان فاضلاً أديباً عالي المهمة في تحصيل العلوم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان يتشبع من غير سب ولا رفض» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة، وهو في عشر الثمانين.

• من مصنفاته: جمع كتاباً في نحو من خمسين مجلداً، فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماها «التذكرة الكندية».

*** ٢١٢٧-الكبشي**

المفسر: علي بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري، نور الدين المقسي ويعرف بالكبشي أو الكلبشاي.

• ولد: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

• من مشايخه: المناوي، والعلم البلقيني، والشرواني، وغيرهم.

• كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قطن جامع الزاهد قائماً بوظائف العبادة مع التفتن بالسير وربما خطب به وأم».

• وقال: «هو مع تفننه وفضله وسكونه قوي النفس جداً وقد أكثر من التردد إلي وسمع علي ومني أشياء وأوقفني على تصنيف له سماه (الفيض القدسي على آية الكرسي) في كراريس أجاد فيه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فقيه شافعي» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥١/١)، الضوء اللامع (١٥٢/٥)، إيضاح المكنون (٢١٥/٢)، معجم المؤلفين (٣٨٧/٢).

الصلوات».

٢١٣٠- الكوفي*

المفسر: علي بن أحمد العلوي الكوفي،
أبو القاسم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «كان إماماً مستقيم
الطريقة، وصنف كتباً كثيرة بسديدة منها كتاب
الوصايا وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني
ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة وصنف كتباً في
الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «من الفقهاء المعاصرين
للصدوق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه أصولي متكلم مفسر
حكيم من غلاة الشيعة، من أهل الكوفة، كان في
بدايته على طريقة الإمامية، وصنف كتباً في الفقه
والأوصياء ثم أظهر مذهب (المخمسة) القائمين
بالوهية علي بن أبي طالب، وبأن سلمان
الفارسي، والمقداد، وأبازر، وعماراً، وعمرو بن
أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من
قرب الرب. وألف كتاباً في هذا وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«فساد أقاويل
الإسماعيلية»، و«تناقض أقاويل المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (٣٥١/١)، أعيان الشيعة (٤٤/٤١)،
هدية العارفين (٦٨١/١)، فهرست الطوسي (١٢١)،
الأعلام (٢٥٣/٤)، إيضاح المكنون (٣٠٩/١).

وفاته: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح زهر الزهر»، وهو مختصر
«المزهر» للسيوطي في اللغة، و«التحفة السنوية
شرح الأجرومية»، وله رسالة لطيفة في التصوف،
و«شرح على البردة للبوصيري»، وله «النصيحة
العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمديّة».

٢١٢٩- حفيد صاحب سبل السلام*

اللغوي: علي بن إبراهيم، حفيد صاحب «سبل
السلام».

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة
وألف.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «نشأ من أول أمره على الطاعة
والعبادة والتقوى والزهادة، وله في التصوف اليد
العالية والمعارف السامية، كان له في الوعظ
إسلوب حسن، وله في القلوب تأثير يسري على
الكبير والصغير» أ.هـ.

• البدر الطالع: «له فصاحة وبراعة وقوة نفس
وعفة وإنكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ إليه
قدرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٩هـ) تسعة عشرة ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «السر المصون في نكتة الإظهار
والإضمار»، و«النفحات الربانية واللّمحات
الرحمانية في إحراز ذخائر الصلوات بإبراز ضمائر

* حلية البشر (١٠٩١/٢)، البدر الطالع (٤٢٠/١)،
معجم المؤلفين (٣٨٦/٢).

من مشايخه: أبو إسحاق إبراهيم النجيري وغيره.

من تلامذته: أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري، وابنه بهزار، وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار... وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في «كتاب الرد على ابن ولاد في المقصور والمدود» أن أبا الحسن المهلي كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمعز والعزير» أ.هـ.

قلت: وذكر له قصة مع المتني انتصر فيها عليه لغوياً.

• إنباه الرواة: «كان أديباً نحويّاً لغويّاً فاضلاً كاملاً، أحد علماء هذا النوع روى عنه المصريون وأكثروا، وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا - أي العصر الذي عاش فيه القفطي - ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، وله فيما قيل (١٥١ سنة).

٢١٣٣- ابن الحمّامي *

المقري: علي بن أحمد بن عمر بن حفص

• تاريخ بغداد (١١/٣٢٩)، الإكمال (٣/٢٨٩)، المنتظم (١٥/١٧٩)، الأنساب (٢/٢٥٥)، اللباب (١/٣١٥)، الكامل (٩/٣٥٦)، العبر (٣/١٢٥)، السير (١٧/٤٠٢)، تاريخ الإسلام (وقيات ٤١٧)، ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٣)، معرفة القراء (١/٣٧٦)، البداية والنهاية (١٢/٢٣)، غاية النهاية (١/٥٢١)، النجوم (٤/٢٦٥)، الثمرات (٥/٨٨)، تاريخ الترات =

٢١٣١- القزويني *

المقري: علي بن أحمد بن صالح بن حماد القزويني، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف بن عاصم الرازي، ويوسف بن حمدان، وأخذ القراءات عن الحسين بن علي الأزرق وغيرهم.

من تلامذته: الخليلي، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإرشاد: «قيم القراءات، من المعمرين» أ.هـ.

• السير: «قدم بغداد وجالس ابنن مجاهد وتباحث معه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان فهماً بالقراءات، عمّر دهرًا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة عن (٩٨ سنة).

٢١٣٢- المهلي *

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد المهلي، أبو الحسن وأبو الحسن.

• السير (١٦/٤١٠)، تاريخ الإسلام (وقيات ٣٨١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٥)، معرفة القراء (١/٣٤٠ و ٣٤٩) حيث أعاد ترجمته، غاية النهاية (١/٥١٩)، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/٧٤٥) تحقيق د. محمد سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد - الرياض - ط (١)، لسنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
• تاريخ الإسلام (وقيات ٣٨٥) ط. تدمري، معجم الأدباء (٤/١٦٤٥)، بغية الوعاة (٢/١٤٧)، إنباه الرواة (٢/٢٢٢).

أبو الحسن الرزاز^(١) البغدادي، المعروف بأبي الطيب.

وولد: سنة (٣٣٣هـ)، وقيل: (٣٣٥هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: عثمان بن سماك، وأبو بكر النجاد وغيرهما.

من تلامذته: عبد السيد بن عتاب، وأبو بكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من أهل بغداد ثقة صالح» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قلت - الخطيب البغدادي - قد شاهدت أنا جزءاً من أصول الرزاز بخط أبيه فيه أمالي عن ابن السماك، وفي بعضها سماعه بالخط العتيق، ثم رأيت قد غير فيه بعد وقت وفيه إلحاق بخط جديد وكان الرزاز مع هذا كثير السماع كثير الشيوخ، وإلى الصدوق ما هو» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق، سمع ابن السماك وطبقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ضابط لرواية خلف عن حمزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٩هـ) تسع عشرة وأربعمائة.

المعروف بابن الحَمَامِي، أبو الحسن.

وولد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وجعفر الخلدِي وغيرهم.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو الفتح بن شيبطة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبنا عنه وكان صدوقاً دينياً، فاضلاً حسن الاعتقاد، وتفرد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث، مقرئ العراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ العراق ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً محدثاً كبير الشأن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٧هـ) سبعة عشرة وأربعمائة.

وقيل مجدود (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «الاعتكاف»، و«الفوائد الصحاح».

٢١٣٤-الرزاز*

المقرئ: علي بن أحمد بن محمد بن داود،

العربي لسزكين (١/ ٤٧٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩٤).

• غاية النهاية (١/ ٥٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٩)

ط. تدمري، تاريخ بغداد (١١/ ٣٣٠)، الأنساب

(٣/ ٥٧)، اللباب (١/ ٤٦٤)، العبر (٣/ ١٣٢)، السير

(١٧/ ٣٦٩)، ميزان الاعتدال (٥/ ١٣٩)، لسان الميزان

(٤/ ٢٣٨)، الشذرات (٥/ ٩٦).

٢١٣٥-الواحدى*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن أحمد بن عمّد بن علي بن منوية الواحدى المنوي، صاحب التفاسير المشهورة.

من مشايخه: الثعلبي، وابن مَحْمَش، وأبو بكر الحيري وغيرهم.

من تلامذته: عبد الجبار بن عمّد بن أحمد الخوارى، وعمر بن عبدالله بن أحمد الأرخياني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان أستاذ عصره في النحو

والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من برع في العلم، وكان

* معجم الأدياء (٤/١٦٥٩)، الكامل (١٠/١٠١)، إنباه الرواة (٢/٢٢٣)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٣)، السير (١٨/٣٣٩)، العبر (٣/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/١٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٢٤٠)، غاية النهاية (١/٥٢٣)، البلغة (١٤٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٣٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٢٧٧)، النجوم (٥/١٠٤)، مفتاح السعادة (٢/٦٦)، بغية الوعاة (٢/١٤٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٩٤)، الشذرات (٥/٢٩١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٦٩)، روضات الجنات (٥/٢٤٤)، معجم المفسرين (١/٣٥٢)، الأعلام (٤/٢٥٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٠)، كشف الظنون (١/٧٦)، إيضاح المكنون (٢/٦٧٣)، هدية العارفين (١/٦٩٢)، تفسيره «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» تحقيق صفوان عدنان داودي - دار القلم - ط (١) لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، الواحدى ومنهجه في التفسير، د. جودة عمّد عمّد المهدي، مصر - وزارة الأوقاف، مجلة «الحكمة» - العدد السابع (ص ٢٢٠).

شافعي المذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في النحو واللغة وغيرها. وأستاذ الفقه والتفسير في عصره. وكان شاعراً مليحاً» أ.هـ.

• قلت: إليك بعض النقول من تفسير الواحدى المسمى (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، حيث قال (١/١٨٣) في تفسير «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» «أي: احتملها وأطاقهما. يعني: ملكه وسلطانه، وقيل: هو الكرسي بعينه، وهو مشتمل بعظمته على السموات والأرض. وروي عن ابن عباس أن كرسيه علمه».

وقال في تفسير «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» (١/٣٢٧): «قيل: معناه: الوصف بالمبالغة في الجود والإنعام، وقيل: نعمته مبسوطة ودلت الثنية على الكثرة كقولهم ليك وسعديك وقيل: نعمته: أي نعمة الدنيا، ونعمة الآخرة».

وقال في تفسير «وَجَاءَ رَبُّكَ» (٢/١٢٠١): «أي: أمر ربك وقضاؤه» أ.هـ.

قلت: قال الدكتور جودة المهدي في كتابه (الواحدى ومنهجه في التفسير) (ص ٧٨): «إننا نجد في مواقفه الكلامية المنبثة في تفاسيره: أشعرياً من الطراز الأول، ذائداً عن حمى أهل السنة والجماعة، شهاباً رصداً لأهل البدع والضلالة، فله مع القدرية مواقف ومواقف ومجادلات ومنازلات. ومع سائر الفرق المتدعة من المشبهة والمجسمة وغيرهم صولات وجولات ولهذا المنزلة التي تتمتع بها الواحدى بين أساطين عصره من حاة المذهب الأشعري».

ينود عن كلمته وينافح عن مبادئه باللسان وا
لسنان، فكانت هبة السلطان محمود الغزنوي على
أهل البدع ثم سلاطين السلاجقة من بعده، وفي
ذات الوقت برز أساطين وأعلام من أئمة
الأشاعرة قاموا بتطهير العقول والقلوب من
البدع والأهواء فكان في طبيعتهم في هذا العصر:
أبو إسحق الإسفراييني وإمام الحرمين وأبو بكر بن
فورك وأبو منصور البغدادي ثم حجة الإسلام
الغزالي وغيرهم.

وقد تلقى الواحدي عن أكابر متكلمي هذا
العصر كالإمام الإسفراييني وعبد القاهر بن طاهر
البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) صاحب (الفرق بين
الفرق) وغيرهما من كبار علماء الكلام، وتخرج
على أيديهم إماماً يجله العلماء والحكام، وكفى
دلالة على مكانته ونصرته لمذهبه أن نظام الملك
-نصير أهل السنة- كان يلحظه بعين الإعزاز
والإكرام كما ذكر ياقوت وما ذاك إلا لكون
الواحدي -فوق منزلته العلمية- واحداً من حماة
مذهب الأشاعرة الذين ردوا سهام المبتدعة إلى
نحورهم ونصروا دعوة الحق بالعلم.

ولقد وجد الواحدي في تفسيره أصلح مجال
وأرحب ميدان لنصرة عقيدته ومذهبه، ورد شبه
المارقين وكشف ضلالات المحرفين لمعاني التنزيل
وفق آرائهم ومبادئهم، فاستعان بمجربته العظيمة في
فهم أسرار لغة القرآن وإدراك معانيه وعمق
النظر في تفحص مراميه على درء خطر
التأويلات المذهبية الفاسدة وإقرار مبادئ مذهب
أهل السنة والجماعة من منطلق قرآني مستقيم
وفي إطار مقاييس اللغة وضوابطها وفي ضوء فهم
السلف لمعاني التنزيل من خلال ما أثر عنهم من

وجدنا الوزير السني المقيض لرفع لواء هذا
المذهب (نظام الملك) يحتفي بالواحدي ويكرمه
ويعظمه وكذا أخوه من بعده وكان حقيقاً بهذا
الاحترام والإعظام، لما قام به من جهد في نصرة
مذهب أهل السنة والجماعة في وقت تظاهر فيه
أهل البدع باللسان والسنان والسلطان واستطار
شرار الفتن الدامية التي عرضنا لها في تصوير
الحالة الدينية في عصره.

فلم يقف الواحدي مكتوف الأيدي، كما أنه لم
يندفع في أتون الفتنة، بل خلد إلى قلمه ومجربته
وقرطاسه وأطلق سهامه النارية بقلمه في صدور
الملاحدة ودعاة الفرقة المذهبية.

وقال أيضاً (ص ٣٦٧): «حينما نطل على
الجانب الكلامي من تفسير الواحدي فإننا نقف
من خلاله على حقيقة لا تقبل الشك، وهي أن
أبا الحسن الواحدي كان -بحق- أحد حماة
المذهب السني الأشعري، وفارساً من فرسان
حلبته المغاوير الذين زادوا عن عرين عقيدته
ومبادئه في القرن الخامس الهجري، حيث بلغت
الصراعات المذهبية والفتن الدينية ذروة احتدامها
وإشتغالها وكان الجانب الأعظم من تلك الفتن
والصراعات قائماً بين أهل السنة والأشاعرة من
جانب وبين المعتزلة والشيعة من جانب آخر،
وكم لقي أهل السنة في مطلع القرن الخامس من
اضطهاد الشيعة والمعتزلة الذين كان يؤازرهم
ويناصرهم حكام البويهيين، حيث كانوا يدينون
بالتشيع والاعتزال، فانتشرت مبادئهم بالتسلط
والإرهاب.

بيد أن الله جلت قدرته قد قيض للحق من

تفسير وتبيان.

السنة الأشاعرة دون نظر إلى مزاعم الفرق المضادة في تأويل النص القرآني.

وثانيهما: وهو الطابع الأعم والأغلب في تفسيره: النمط الجدلي، وهو ما يعنى فيه عناية بالغة بتفنيد شبه خصومه المعتزلة وإبطال مبادئهم وتأويلاتهم لأي التنزيل وفق أصولهم الاعتقادية، وفي هذا الجانب أبرز أبو الحسن الواحدي مقدرته وطاقته العقلية واستغل تجرعه اللغوي أربع استغلال في تجسيد معطيات النص ولفظ كل دخيل عليه في التأويل.

فمن أمثلة النمط التقريري الذي نقف عليه في تفسير الواحدي: بيانه لصفة الوحدانية لله تعالى عند تفسير قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ كُفُّهُ لَمْ يَدِّ لِأَلَةٍ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال في تفسيره (البيسط):

(قال أصحابنا: حقيقة الواحد في وصف الباري سبحانه، أنه واحد لا قسيم له في ذاته، ولا بعض له في وجوده، بخلاف الجملة الحاملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازاً، كقولهم دار واحدة وشخص واحد، ولهذا قال أصحابنا: التوحيد هو نفي الشريك والقسيم والشبيه، فالله سبحانه وتعالى واحد في أفعاله لا شريك له يشاركه في إثبات المصنوعات، وواحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها).

في هذا النص الوجيز: قدم لنا الواحدي خلاصة عقيدة أهل السنة في صفة الوحدانية، الشاملة لوحدانية الذات، ووحدانية الصفات، ووحدانية الأفعال، واستجمع أركان هذه الوحدانية الشاملة في عبارة أصحابه الأشاعرة:

والحق أن أبا الحسن الواحدي - كما سنرى في معالجاته الكلامية - قد أضاف بعداً جديداً وجانباً خصباً إلى أبعاد وجوانب شخصيته العلمية، حيث تجلّى مراسه العقلي، ونضجه الفكري وقدرته الجدلية المنطقية في ثبات أصول مذهبه السني الأشعري وتقرير مبادئه ثم في إبطال مزاعم الفرق المبتدعة التي كانت تناهض مذهب أهل السنة والجماعة وكان على رأسها، وأشدّها خطراً فرقة المعتزلة القدرية التي اقتحمت بمبادئها إقليم خراسان بمناصرة ملوك ووزراء بني بويه ففرضت مذهبها فرضاً، وطوع علماءها نصوص التنزيل لمبادئهم فصنفوا في التفسير مصنفات تبلغ عشرات المجلدات حافلة بالتأويلات الاعتزالية كما فعل القاضي عبد الجبار وأبو مسلم الأصفهاني والشريف الرضى وغيرهم.

ومن ثم تعينت فرضية الدفاع عن عقيدة أهل السنة على مفسريهم مثلاً بمثل، بل وأوفى في الكيل وبنفس المنهج العقلي اللغوي الاستنباطي حتى على مفسري أهل السنة أن يميّطوا عن حرم التنزيل أذى التأويلات البدعية، فكانت القضية، وكان لها أبو الحسن الواحدي، فقد زاد بحق عن عرينه وطهر ساحة التنزيل من فساد الرأي وشطط التأويل.

وحين نسلط ضوء البحث على الجانب الكلامي في تفاسير الواحدي نجد أنه يتمثل في نمطين رئيسيين:

أحدهما: النمط التقريري الابتدائي، وهو ما يعنى فيه بتقرير أصول العقيدة وفق منهج أهل

الحسن: يراه أهل الجنة في الجنة واحتج بقوله: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال: ينظرون إلى وجه الله عز وجل).

في هذا المبحث الكلامي الذي عرض له الواحدي في هذا النص: نجده يبني موقفه على أساسين رئيسيين: أولهما دلالة اللغة، وثانيهما: النظرة السلفية، فاللغة تقول إن الإدراك غير الرؤية لأن معناه الإحاطة، ومن ثم فهي لا تنتفي بانتفائه، وقد استعمل السلف الإدراك على معنى الإحاطة في صريح كلامهم، وإذا ما حمل معنى الإدراك على الرؤية: كان هناك منطلق آخر لفهم النص وهو حمل المطلق في هذه الآية - وهو انتفاء الرؤية - على المقيد في قوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ حيث قيد النظر إليه تعالى بيوم القيامة في دار الكرامة، وقد عزز الواحدي حمل المطلق على المقيد بما ورد عن السلف، حيث روى بسنده عن الإمام الحسن قوله: يراه أهل الجنة في الجنة، جعلنا الله تعالى في زمرة بهم.

وإذا: فقد عرض الواحدي لهذه المسألة وفقاً لمذهب السني الأشعري ومن منطلق سلفي بحت، وأوردها على النمط التقريري الابتدائي، حيث لم يشر إلى معارضيه من المعتزلة أو غيرهم ولم يتخذ موقفاً جديلاً كما فعل في مواضعه الأخرى.

كذلك نجد من المباحث التي طرقها الواحدي أيضاً: مبحث النبوات، فقد تناول مسألة العصمة للأنبياء والرسول قبل البعثة والوحي وبعدهما في أكثر من موضع في تفسيره، فمن ذلك ذكره في (البيسط) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ

التوحيد نفى الشريك والقسيم والشبيه، وفرع عن كل ركن متعلقه في شمول وإحكام جامعين مانعين.

ونجده في تفسيره (الوسيط) يعرض لمبحث رؤية الباري سبحانه وتعالى عند قوله عز وجل: ﴿لَأَ تَذْكُرُكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَكِّرُكَ الْأَبْصَارَ...﴾ فيقول:

(الإدراك: الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته، وهو غير الرؤية، لأنه يصح أن يقال: رآه وما أدركه، فالأبصار ترى الباري ولا تحيط به، كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به، قال الله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ قال ابن عباس - في رواية عطاء - كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به، وقال سعيد بن المسيب، لا تحيط به الأبصار. وعلى هذا التفسير نقول:

إن الباري سبحانه يُرَى ولا يُذَكَّرُ، لأن معنى الإدراك الإحاطة بالمرئي، وإنما يجوز ذلك على من كان محمداً وله جهات.

وذهب جماعة من أهل التفسير إلى تخصيص هذه الآية، قال ابن عباس - في رواية أبي صالح - تنقطع عنه الأبصار في الدنيا، وقال مقاتل: لا تراه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة.

والدليل على أن هذه الآية مخصوصة بالدنيا. قوله ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا نَاطِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ فقيد النظر إليه بيوم القيامة وأطلق في هذه الآية، والمطلق يحمل على المقيد، أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد، حدثنا أبو بكر الصفار البصري، حدثنا عباد بن صهيب عن عمر وعن الحسن في قوله ﴿لَأَ تَذْكُرُكَ الْأَبْصَارُ﴾ قال: في الدنيا، وقال

الوحي الا يكونوا مؤمنين، فذهب كثير من أهل العلم إلى أن المراد بالإيمان هنا: شرائعه ومعاله، وهي كل ما يجوز أن يسمى إيماناً. واختار إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة هذا القول وخصه بالصلاة محتجاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ أي صلاتكم. وقيل هذا من باب حذف المضاف، فجعل التقدير: ما الكتاب ولا أهل الإيمان، يعني: من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن، وهذا اختيار الحسين بن الفضل.

وجعل أبو العالية التقدير: ولا دعوة الإيمان، لأنه كان قبل الوحي ما كان يقدر أن يدعو إلى الإيمان بالله.

وذهب بعض أهل المعاني إلى التخصيص بالوقت، فقال: المعنى: ولا ما الإيمان قبل البلوغ. وهذا المذهب هو اختيار شيخنا أبي إسحق الإسفراييني رحمه الله، فقد حكى بعض أصحابنا الكبار أنه سأل عن هذه الآية فقال: يعني حين كان في المهدي، وقالوا إن محمداً ﷺ قبل الوحي كان يعبد الله على دين عيسى، والصحيح أنه كان يعبد الله على دين إبراهيم).

لقد عرض الواحد في النصين السابقين لعصمة الأنبياء والرسل قبل البعثة والوحي وبعدهما، وسلك في عرضها النمط التقريبي حيث أورد أقوال العلماء والمتكلمين من أصحابه الأشاعرة، غير أنه يبدو في النص الأخير انضج منه في النص الأول وأكثر إيضاحاً، فبينما هو ينسب -في النص الأول- جماعة من أهل الأصول القول بعدم عصمة الأنبياء قبل البعثة من الشرك والكبائر تجده في النص الثاني ينقل

أسلم...﴾ حيث قال: (ولأهل التفسير في قوله «أسلم» طريقان: أحدهما أنه أراد بقوله (أسلم) ابتداء الإسلام، فقد قال ابن عباس: إنما قال له ذلك حين خرج من السرب فنظر إلى الكوكب والقمر والشمس كما ذكره الله تعالى في سورة الأنعام. وقال أصحاب هذا القول: إن الأنبياء يجوز عليهم قبل الوحي من الشرك والكبائر ما جاز على غيرهم، وإنما عصموا من وقت البعثة وانزال الوحي، وهذا مذهب جماعة من أهل الأصول.

وقال عدة من المفسرين: قوله «أسلم» معناه: دم واثبت على الإسلام، كقوله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ وكقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا...﴾ في أحد الوجهين، وعند أصحاب هذا القول: لا يجوز على الأنبياء في سابقة حالهم الشرك والكبائر، بل عصمهم الله سبحانه ودفع عنهم ما لم يدفع عن غيرهم.

فأما (محمد) ﷺ: فعامة أصحابنا على أنه ما كفر بالله طرفة عين ولا كان مشركاً قط، ثم قال بعضهم: كان قبل البعث على دين عيسى، ومنهم من قال: كان يعبد الله على دين إبراهيم).

ثم يضيف الواحد في هذا البحث مزيداً من التبيان والتحقيق عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ في تفسيره البسيط:

(قوله) ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ قبل الوحي «ولا الإيمان» اختلفوا في هذا مع إجماع أرباب الأصول على أنه لا يجوز على الرسل قبل

الإطراء على تفسير الواحدي الأشعري، في عباراته السابقة حول جعل الواحدي كأنه من حماة أهل السنة والجماعة في وقته، على النقيض مما نراه من سوء المعتقد والكلام والبدع التي فيه، وعلى الرغم من أن الدكتور قد يكون على نهج الواحدي إلا أننا ذكرنا ما سبق للفائدة، ومعرفة عقيدة صاحب الترجمة -الواحدي- بقول من يهتم به، ويرفع شأنه وبعد ذلك سنذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الواحدي وتفسيره... والله تعالى الموفق.

• مجلة الحكمة (العدد السابع صفحة ٢٢٠)
نقل كلام ابن تيمية في تفسير الواحدي حيث قال: (أكثر المواطنين التي ذكر فيها شيخ الإسلام الثعلبي ذكر فيها تلميذه الواحدي ونلخص بعض ما قاله شيخ الإسلام:

- أ. مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤): «الواحدي صاحبه (الثعلبي) كان أبصر منه بالعربية».
- ب. مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤): «أبعد عن السلامة واتباع السلف -أي من الثعلبي».
- ج. منهاج السنة (٧/٣٥٥): «إن تفسير الواحدي فيه كذب».
- د. منهاج السنة (٧/٤٣٤): «ذكر أمثلة من الكذب منها حديث في فضائل سور القرآن في بداية كل سورة».
- هـ. منهاج السنة (٧/١٢): «ذكر أن الواحدي كشيخه حاطب ليل».
- و. الرد على البكري (١٤): «أن الواحدي كشيخه لا يميز بين الصحيح والضعيف والغث والسمين».

إجماع أرباب الأصول -ويعني بهم أصحاب أصول العقيدة- على عصمة الرسل قبل الوحي من الشرك قطعاً -وكذا الكبائر بالتبعية- وينبذ قول من حكى عنهم خلاف ذلك ويعرض عن ذكره لتطرفه الجامع. ثم نجده يفرع على القول بالعصمة قبل الوحي وجوه المراد بالإيمان. ثم نجده أخيراً يرجح الرأي القائل بأن نبينا ﷺ كان يعبد الله قبل البعثة على دين الخليل عليه السلام على الرأي القائل بعبادته على دين المسيح عليه السلام. وقد حكى القولين في النص الأول بدون ترجيح بينهما، ومن ثم لم يخرج الواحدي في هذا المبحث الذي عرضه في هذين النصين عن النمط التقريري الذي يعنى فيه بعرض الموضوع وإبراز جوهرة في ضوء النص القرآني ومن خلال الآراء التي تناولته، وكأنه يعالج مبحثاً تفسيرياً عادياً، فلا نجد أنه يتخذ المسلك الجدلي الذي يقف فيه موقف المناظر المحاج بالرهان والحاسم وبالدليل. وهذا المسلك التقريري معلل في رأبي أما باستواء الحججة على أطراف القضية استواء يبعث على تجاهل الخصم كما في مبحثي الوحدانية والرؤية وإما بعدم وجود الخصم المنازع، واعتبار الرأي محل إجماع غالباً كما في مبحث العصمة.

وأما عن النمط الجدلي الكلامي في تفسير الواحدي: فإننا نجده يمثل الطابع العام الغالي، فلقد وقف الواحدي في تفسيره موقف المدافع الكفاء والنصير المبرز لمذهب أهل السنة والأشاعرة، وتعقب خصومه المعتزلة في آرائهم وأصولهم الاعتقادية التي حاولوا أن يطوعوا نصوص التنزيل لإقرارها والاحتجاج لها أ.هـ. قلت: لقد أكثر الدكتور جودة المهدي من

أشياء، فما نفق عندهم إلا النحو، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلما وصل إلى البصرة وقع عن الجمل فمات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قال الحافظ أبوطاهر السلفي: سألت أبا الكرم خيس الحافظ عن أبي الحسن علي النحوي الأندلسي، فقال: قدم علينا، وكان فاضلاً في النحو، متقدماً في العربية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً مكثراً عدلاً، ثقة حافظاً للغة ضابطاً لها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من علماء اللغة والنحو، ديناً، فاضلاً، فقيهاً، عارفاً بمذهب مالك كتب بصور عامة تصانيف أبي بكر الخطيب وحصلها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

٢١٣٧- أبو الخطاب*

المقري: علي بن أحمد بن عبدالله الصوفي المؤدب البغدادي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الحنّامي وغيره.

من تلامذته: قرأ عليه أبو الفضل بن المهدي، وروى عنه الحديث أبو بكر ابن عبد الباقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان من شيوخ الإقراء ببغداد المشهورين، ومن حنابلتها المجتهدين، وكان سابقاً

• الشذرات (٢٢٩/٥)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٥).

ز. مجموع الفتاوى (١٣/٣٨٥): «وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليداً لغيره وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليّة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البسيط» في تفسير القرآن الكريم، وكذلك «الوجيز» و«الوسيط» و«أسباب النزول» وغير ذلك.

٢١٣٦- ابن ظنير*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الأنصاري أبو الحسن، يعرف بابن ظنير، وقيل ابن طنيز.

من مشايخه: سمع من أبي عمر يوسف بن عبدالله النمري، وأبي محمد غانم بن وليد المخزومي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه: الحافظ أبو عبدالله الحميدي.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قيل: إنه كان قد ركب في البحر إلى بلاد الزنج، وكان معه من العلوم

• الإكمال (٥/٢٥٨)، الذيل والتكملة (٥/١٦٤)، إنباه الرواة (٢/٢٣٠)، مختصر تاريخ دمشق (١٧/١٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٧) ط. تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٧٩)، بغية الوعاة (٢/١٤٤)، تاريخ دمشق (٤١/٢٢١).

٢١٣٩- الفَنجَكِرْدِي *

اللفوي: علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي^(١).

من مشايخه: يعقوب بن أحمد الأديب،
والقاضي الناصحي وغيرهما.
من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.
كلام العلماء فيه:

- الأنساب: «كان عفيفاً خفيفاً ظريف المحاورة قاضياً للحقوق محمود الأحوال» أ.هـ.
- معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً ذكره الميداني في خطبة (كتاب السامي) وأثنى عليه. وذكره البيهقي في (الوشاح) فقال: الإمام علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي الملقب بشيخ الأفاضل أعجوبة زمانه وآية أقرانه وشيخ الصناعة والمتمطي غوارب البراعة. وذكره عبدالغافر الفارسي فقال: علي بن أحمد الفَنجَكِرْدِي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجارين في سلك السلاسة.. وأصابته علة لزمته في آخر عمره» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٢هـ) ثلاث عشرة، وقيل: اثني عشرة وخمسمائة، عن ثمانين سنة.

* بغية الوعاة (١٤٨/٢)، الأنساب (٤٠٢/٤)، معجم الأدباء (١٤٦٤/٤)، اللباب (٢٢٣/٢).

(١) الفنجكردي: هذه النسبة إلى فنجكرد وهي من قرى نيسابور.

شافعيًا، ثم رأى -في المنام- الإمام أحمد، وسأله عن أشياء، وأصبح وقد تحنبل وصنف فيه معتقدهم» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «مقرئ صوفي مؤدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له مصنف في السبعة، وقصيدة من السنة، وقصيدة في عدد الآي.

٢١٣٨- ابن كُرْز

المقرئ: علي بن أحمد بن كُرْز، أبو الحسن الأنصاري، الغرناطي.

من مشايخه: أبو القاسم بن عبدالوهاب المقرئ، وأبو عبدالله الطرقي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي، وعبدالرحمن بن أبي رجاء البلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «مقرئ، فقيه، فاضل، متقدم في طريقة الإقراء» أ.هـ.
- الصلة: «عني بالإقراء، وسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم، وكان ثقة فاضلاً» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ فاضل، ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥١١هـ) إحدى عشرة وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٨٣/١)، غاية النهاية (٣١٢/٢)، الصلة (٤٠٣/٢)، بغية الملتبس (٥٤٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١١) ط. تدمري.

٢١٤٠- ابن الفَرَّال*

النحوي، المقرئ؛ علي بن أحمد بن محمد ابن الفَرَّال، من أهل نيسابور.

من مشايخه: أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن همام الرامشي المقرئ، والحفصي وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «الإمام المقرئ الزاهد العالم العامل بعلمه. كان من وجوه أئمة القراء المشهورين بالعراق وخراسان، كان عارفاً بوجوه القراءات واختلاف الروايات، والنحو...

لزم طريقة العبادة والتصوف والزهد حتى كان يقصد من البلاد ويستفاد منه» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «الإمام المقرئ الزاهد العامل، من وجوه أئمة القراء المشهورين بخراسان والعراق العارف بوجوه القراءات واختلاف الروايات، الإمام في النحو وما يتعلق به من العلل، وإليه الفتوى فيه... ولزم طريق التصوف والزهد حتى كان يُقصد من البلاد ويستفاد منه، وقل ما كان يخرج من بيته إلا في الجنائز» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اختل بأخرة، ثم أصابه مرض طويل حتى سقطت قوته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة. من مصنفاته: له تصانيف مفيدة في النحو والقراءات والوقف.

• التحبير في المعجم الكبير (٥٦٣/١)، بغية الوعاة (١٤٩/٢)، معجم الأدباء (١٦٦٥/٤)، غاية النهاية (٥٢٤/١)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٢).

٢١٤١- ابن بَادِش الأنصاري*

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري، أبو الحسن، المعروف بابن بَادِش.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن هشام المصنفسي، وأبو جعفر بن رزق، وغيرهما.

من تلامذته: سمع الناس منه كثيراً، وكتب لابن بشكوال إجازة ما رواه بخطه القاضي عياض وابن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل غرناطة، شيخ مقرئها ورواتها في علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإتقان في ذلك، والمقدم في محدثيها المتفنين ونحاتها المبرزين وأحد الفضلاء المتقنين في المعارف...

وكان مع تقدمه وتصدره لا يقطع الطلب والسماع والرحلة» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان من أحفظ الناس لكتاب سيويه وأرفقهم عليه، مع ورع صادق، وزهد في الدنيا خالص لم يزل على ذلك إلى أن توفي» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل الرواية والإتقان

* بغية الملتبس (٥٤٦/٢)، الصلة (٤٠٤/٢)، إنباء الرواة (٢٢٧/٢)، السير (٦٠٩/١٩)، غاية النهاية (٥١٨/١)، الديباج المذهب (١٠٧/٢)، الغنية (١٧٤)، بغية الوعاة (١٤٢/٢)، شجرة النور (١٣١)، الأعلام (٢٥٥/٤)، معجم المؤلفين (٣٩٣/٢)، هدية العارفين (٦٩٦/١).

السُّمِّيَّاسِي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، والسُّلْفِي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة متحرزاً متيقظاً، متقطعاً في بيته بدرب النقاشة أو بيته في المنارة الشرقية بالجامع وكان فقيهاً مفتياً، يقرئ النحو والفرائض. وكان متغالياً في السنة، محباً لأصحاب الحديث.

قال لي غير مرة: إنني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد، وكان لا يحدث إلا من أصل، سمعت منه الكثير» أ.هـ.

• السير: «قال السُّلْفِي: كان زاهداً عابداً ثقة، لم يكن في وقته مثله بدمشق وهو مقدم في علوم شتى، محدث ابن محدث ابن محدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٢١٤٣-اليزيدي*

المقري: علي بن أحمد بن الحسين بن محمود اليزيدي، الشافعي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة ظناً.

من مشايخه: الحسين بن جَوَانشِير، وأبوالمكارم محمد بن علي الفَسَوِي وغيرهما.

والدراية، مع الدين والفضل... والتقدم في علم القراءات والضبط للرواية وكان حسن الخط، جيد التقييد، وله مشاركة في الحديث ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ محقق حاذق كامل» أ.هـ.
• الديباج المذهب: «كان إمام الفريضة بجامع غرناطة، وكان واحداً في زمانه إتقاناً ومعرفة ومشاركة في العلوم، وانفراداً بعلم العربية، مشاركاً في الحديث، عالماً بأسماء رجاله ونقلته، مع الدين والزهد، والفضل، والانقباض عن أهل الدنيا» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة وتفرداً بعلم العربية ومشاركة في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة. من مصنفاته: له في النحو كتب منها: على كتاب سيويه، وعلى كتاب «المقتضب»، و«شرح كتاب الإيضاح»، وله كلام على «الجمال» لأبي القاسم و«الكافي» لابن النحاس.

٢١٤٢-ابن قُبَيْس*

النحوي: علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيْس الغساني الدمشقي المالكي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم

* معرفة القراء (٥٣١/٢)، غاية النهاية (٥١٧/١)، الأنساب (٦٩٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري، العبر (١٤٣/٤)، مرآة الجنان (٢٢٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢١١/٧)، النجوم (٣٢٤/٥)، الشذرات (٢٦٣/٦).

* إنباه الرواة (٢٣٢/٢)، مختصر تاريخ دمشق (١٩٠/١٧)، السير (١٨/٢٠)، العبر (٨٢/٤)، النجوم (٢٥٩/٥)، الشذرات (١٥٥/٦)، تساريخ دمشق (٢٣٧/٤١).

٢١٤٤- أبو الحسن الكتاني*

المقريئ: علي بن أحمد بن حنين، أبو الحسن الكتاني، القرطبي، نزيل فاس.

ولد: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن العبيسي، وخازم بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن بقي، وأبوزكريا التادلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً للقرآن العظيم كثير الاعتناء برواياته مجوداً متقناً، فاضلاً صالحاً مشهوراً بإجابة الدعوة كريم المجالسة، وأسن فكان من آخر الرواة عن بعض هؤلاء الشيوخ والتزم الإمامة بمسجده والإقراء فيه ستاً وستين سنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قرأ بجبّان على: أبي عامر محمد بن حبيب، ثم حج سنة خمسمائة، ولقي أباحامد الغزالي وصحبه كذا قال أبو عبد الله الأبار: وفي هذا نظر، إلا أن يكون دخل خراسان وهو محتمل على بُعد».

وقال: «وكان من أسند أهل وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريئ الفقيه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ متصدر كامل متقن».

* غاية النهاية (١/٥١٨)، معرفة القراء (٢/٥٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٢٧)، العبر (٤/٢٠٨)، الشذرات (٦/٣٨٧)، صلة الصلة (١٠٢)، الذيل والتكملة (٥/١٥٠)، السير (٢١/٥٦) دون ترجمة.

من تلامذته: ابن سُكينة، وابن الأخضر، والدولعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من المتأخرين الأخوان الإمامان علي ومحمد ابنا أحمد بن الحسين بن محمود اليزديان نزيل بغداد، وكانا من الدين والعلم والورع بمكان، سمعت منهما».

وكان علي يقول: أنا وأخي نجيبي الليل، أنا أطلع النصف الأول، ومحمد أخي يصلي النصف الأخير» أ.هـ.

• معرفة القراء: «برع في المذهب، وصنف التصانيف وأقرأ القراءات والفقه وكان صالحاً زاهداً عابداً ممن جمع بين العلم والعمل، مع الثقة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو سعد السمعاني: فقيه فاضل زاهد، حسن السيرة عزيز النفس، سخي بما يملك، قانع بما هو فيه، كثير الصوم والعبادة... كان حسن الأخلاق دائم البشر متواضعاً انتهى» وقال ابن النجار في (تاريخه): «كان من أعيان الفقهاء مشهوري العبادة» أ.هـ.

• العبر: «برع في القراءات والمذهب وصنف في القراءات والفقه والزهد، وكان رأساً في الزهد والورع» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان من الفقهاء المتعبدين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام الفقيه المقريئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة، عن (٧٨ سنة).

وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن الغزال بن خليفة،
وأبو الحسن بن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان معتبياً بالقراءات...
وافر الحظ من الآداب، حافظاً للتاريخ والنسب،
متقدماً في علم العربية، وكان من أفضل قضاة -
شريش- زمنه صدعاً للحق في قضاة وقياماً
بالعدل... أكثر لبسه جبة صوف لا شعر لها» أ.ه.
• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل أديب» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ)، وقيل: (٥٨٢هـ) ثلاث
وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له شرح مفيد على مقامات
الحريري، ومقالة نبيلة سماها «روضة الأديب في
التفضيل بين المتنبي والحيب»، ومقدمة في
العروض.

* ٢١٤٧- المحاربي *

المقرئ: علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن كوثر
المحاربي، الغرناطي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: إمام المقام أبو بكر بن أبي الحسن
الطوسي، وأبو الحسن بن خلف بن رضا
الأنصاري البكسي وغيرهما.

* صلة الصلة (١١١)، الذيل والتكملة (١٧٣/١/٥)،
معرفة القراء (٥٦٢/٢)، غاية النهاية (٥٢٤/١)، معجم
المؤلفين (٤٠١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٩)
ط. تدمري، تكملة الصلة (٢١٧/٣) طبعة عبدالسلام
هراس.

قال الأبار: وأقام تسعة أشهر يقرئ بيوت
المقدس وطال عمره وتصدر للإقراء» أ.ه.
وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

* ٢١٤٥- أبو الحسن البكري *

اللفوي: علي بن أحمد بن بكري. وقيل: علي
بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري،
أبو الحسن، خازن كتب النظامية.
من مشايخه: أبو السعادات ابن الشجري،
وأبو منصور الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «له معرفة جيدة بالأدب».

وقال: «كان فاضلاً عارفاً حسن الأمر مليح
الخط جيد الضبط، قد كتب من كتب الأدب
الكثير الذي يفوت الحصر» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

* ٢١٤٦- ابن لُبَّال *

اللفوي، المقرئ: علي بن أحمد بن علي بن فتح
بن لُبَّال بن إسحاق ابن أمية... الأموي،
الشريشي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر: ابن طاهر، وابن
العربي، وأبو الحسن بن محمد ابن مسلم الأديب

* معجم الأدياء (١٦٦٦/٤)، بغية الرعاة (١٤٢/٢).
* صلة الصلة (١٠٨)، غاية النهاية (٥٢١/١)، الذيل
والتكملة (١٦٩/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٣)
ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣٩٧/٢)، تكملة الصلة
(٢١٦/٣) طبعة عبدالسلام هراس.

أحمد بن رُزَيْق الحَدَّاد وغيرهما.

من تلامذته: كتب عنه ابن النجار، وروى عنه
الفخر علي بن أحمد المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حسن الأخلاق طيب
الملقى متواضعاً متودداً لطيف الطبع» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان عالماً
بالقراءات، ووجهها، وعللها عارفاً بالنحو،
حسن الأخلاق، متواضعاً، وله شعر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ القراء ببغداد، اتهم في
قراءته على أبي الكرم الشهرزوري» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ العدل.. أقرأ الناس
دهراً وكان رأساً في معرفة القراءات وعللها
بصيراً بالعربية، حسن التواضع» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «قال عبدالعزيز بن
عبد الملك الشيباني الدمشقي: وقفت على رقعة
فيها خط مزور على خط أبي الكرم الشهرزوري
بقراءة ابن الدباس عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

٢١٤٩- الفسائي*

النحوي: علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن
مروان بن عمر الفسائي، أبو الحسن.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، الذيل والتكملة
(١٧٦/١/٥)، الديباج المنهب (١١٤/٢) و(١١٨/٢)،
معجم المؤلفين (٤٠١/٢)، تكملة الصلة (٢٢٥/٣)
طبعة عبدالسلام هراس.

من تلامذته: أبو بكر بن وضاح، وأبو جعفر ابن
عبد المجيد الجبار، وابن يوسف الوانسري
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان حسن الضبط والأداء
وله تأليف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حمل عن السلفي كثيراً،
وتصدر بغرناطة للإقراء والرواية» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين وكبار
المجودين، محدثاً راوية عدلاً، فاضل الأخلاق
جواداً سمحاً كريم النفس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، مسند، ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمئة.

من مصنفاته: له في القراءات مصنف نافع
سماه «العروس».

٢١٤٨- ابن الدباس*

المقرئ: علي بن أحمد بن سعيد بن الدباس،
أبو الحسن، الواسطي.

ولد: سنة (٥٢٧هـ أو ٥٢٨هـ) سبع أو ثمان
وعشرين وخمسمئة.

من مشايخه: قرأ على أبي عماد عبدالرحمن بن
الحسين بن الأجاجي، وأبي الفتح المبارك بن

* ذيل تاريخ بغداد (٥٨/١٧)، المستفاد من ذيل تاريخ
بغداد (١٧٨/١٨)، التكملة لوفيات القلة (٢٠٩/٢)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار، معرفة القراء
(٥٩٥/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٩/٥)، غاية النهاية
(٥١٩/١)، لسان الميزان (٢٣٩/٤)، المختصر المحتاج إليه
(١١٦/٣).

مالك»، و«اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، و«الوسيلة» في الأسماء الحسنى وغير ذلك.

٢١٥٠- ابن خيرة البلنسي *

المقري: علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو الحسن، ابن خيرة البلنسي.

من مشايخه: أبو جعفر طارق بن موسى، وأبو جعفر أحمد بن عون الله وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وابن الغمّاز وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وانصرف إلى بلده وأقام على حاله من الانتباض وحسن السميت إلى أن قُلت الصلاة، فتولاها أربعين سنة لم يحفظ عنه سهو فيها إلا في النادر وأقرأ القرآن وقتاً وحدث وأخذ الناس عنه. وكان عدلاً راجح العقل وفي (مشيخته) كثرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب بلنسية ومقرئها، إمام عارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة.

* غاية النهاية (١/٥٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط. بشار.

ولد: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمئة. من مشايخه: أبو إسحاق بن عبدالرحيم القيسي، وأبو القاسم بن حبيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن عبدالنور، وأبو جعفر بن الدلال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان صاحب فنون وتصانيف، ... توفي وله ستون سنة» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «نظم شمائل النبي ﷺ رسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر، كتب بها إلى قبر النبي ﷺ...» أ.هـ.

• الدياتج: «كان فقيهاً حافظاً يقظاً، حسن النظر، أديباً، شاعراً مجيداً، كاتباً بليغاً، فاضلاً» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب «الدياتج المذهب» مرتين: الأولى (٢/١١٤)، والثانية (٢/١١٨)، ولم يذكر في الترجمتين اختلاف. والظاهر إنه وهم في ذلك.

قال في ترجمته الأولى: عنده معرفة بالفقه، ومشاركة في الحديث ومعرفة بالنحو والأدب، وقد أخطأ عندما قال: إنه ولد سنة (٥٠٧هـ)، والصحيح ما ذهب إليه صاحب (الذيل والتكملة) الذي ذكر ولادته سنة (٥٤٧هـ)، والله أعلم.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مصنفاته: «نهج المسالك للفتق في مذهب

٢١٥١- الحَرَّالِيُّ *

المفسر: علي بن أحمد بن الحسن الحرَّالِيُّ
الثَّجِيبِي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بسن خـروف،
وأبو الحجاج بن نمر وغيرهما.
من تلامذته: عبدالحق بن الربيع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلاة: «شارك في فنون وأخذ عنه
ومال إلى النظريات وعلم الكلام وتوجه إلى
المشرق» أ.هـ.

• قلت: من كتاب شيخ الإسلام: «درء تعارض
العقل والنقل» في كلامه عن الحلول والاتحاد:
«... يقول ابن سبعين وأمثاله: وهو في كل شيء
بصورة ذلك الشيء، فهو في الماء ماء وفي النار نار
وفي الحلو حلو وفي المر مر. وقد وقع نوع من
الحلول والاتحاد في كلام غير واحد من شيوخ
الصوفية. ولهذا كان الأئمة منهم، كالجنيد
 وأمثاله، يتكلمون بالمباينة كقول الجنيد: التوحيد
إفراد الحدوث عن القَدم وفي كلام الشاذلي
والحرَّالِيِّ، بل وابن بُرْجان، بل وأبي طالب

• تكملة الصلاة (٢٥١/٣) طبعة عبدالسلام هراس، شجرة
النور (١٨١)، هدية العارفين (٧٠٧/١)، العبر
(١٥٧/٥)، السير (٤٧/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٦٣٧) ط.بشار، ميزان الاعتدال (١٤٠/٥)، لسان الميزان
(٢٤٥/٤)، النجوم (٣١٧/٦)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٦٥)، عنوان الدراية (١٤٣)، طبقات
المفسرين للدوادري (٣٩٢/١)، الشذرات (٣٣٠/٧)،
معجم المفسرين (٣٥٢/١)، الأعلام (٢٥٦/٤)، معجم
المؤلفين (٣٩٢/٢)، «درء تعارض العقل والنقل» لابن
تيمية (٢٨٦/١٠).

وغيرهم من ذلك ما يعرفه من فهم حقيقة الحق،
وفهم مقاصد الخلق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صُفِّ (تفسيرا) وملاه
بحقائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفي
التصوف، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف
وقت خروج الدجال ووقت [طلوع] الشمس من
مغربها. وهذه علوم وتحددات ما علمتها رسل
الله، بل كل منهم حتى نوح عليه السلام يتخوف
من الدجال، ويُندر أمته الدجال، وهذا نبينا ﷺ
يقول: (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)،
وهؤلاء الجهلة إخوته يدعون معرفة متى يخرج.
نسأل الله السلامة» أ.هـ.

• السير: «لقي العلماء وجال في البلاد، ولهج
بالعقليات، وسكن حماة، وعمل تفسيرا عجيبا
ملاه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا،
وتكلم في علم الحروف والأعداد...

وكان شيخنا مجد الدين التونسي يتغالى في تعظيم
تفسيره، ورأيت علماء يحطون عليه والله أعلم
بسره، وكان يضرب بجملة المثل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخنا ابن تيمية وغيره
يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة
الفلاسفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادري: «ويُذكر عن أبي
الحسن الحرَّالِيِّ مشاركة قوية في الفضائل، وحُسن
سمت ولا أعلم له رواية» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء المغرب أطال الغبريني في
الثناء عليه وإيراد أخباره، وقال: مامن علم إلا له
فيه تصنيف. أصله من حرَّالَة من أعمال مرسية،
ولد ونشأ في مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٢١٥٢- الفوّي*

الفوّي: علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن عمّد بن مهدي الفوّي المدني المدلجي، نور الدين.

ولد: في حدود سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة. من مشايخه: ابن شاهد الجيش، وأبوحيان الميذومي، وغيرهما.

من تلامذته: أبوحامد بن ظهيرة، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر: «كان رجلاً صالحاً، أماراً بالمعروف، نهياً عن المنكر، متقشفاً ملازماً على طريقة السلف، لا يكثر الإقامة ببلد ولا يتقطع في الغالب إلى معلوم، وكان غالب إقامته بالحرمين، أ.هـ.

• الدرر: «مهر في العربية والحديث... ودرس بمدرسة إسماعيل بن زكريا ببغداد واتفق وهو ببلاد العجم أن شخصاً حدثه بحديث عن آخر عنه، فقال له: أنا الفوّي، فأسمعه مني يعلو سندك، وكان عارفاً بالعربية وغيرها أقام بالمدينة ودرس بها» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في الحديث، وحدث عن أصحاب النجيب والفخر، وأقام بالمدينة النبوية فترة ودرس بها» أ.هـ.

* البغية (١٤١/٢)، ذكر وفاته سنة (٧٨٦هـ) وهو وهم، الدرر (١٠/٣)، إنباء الغمر (٣٠/٢)، الشذرات (٤٧٤/٨)، الذيل على العبر للعراقي (٤٩٨/٢)، درة الرجال (٢١٩/٣).

• شجرة النور: «الإمام العالم الزاهد بقية السلف وقدوة الخلف كان من أعلم الناس بمذهب مالك متفنن في كثير من العلوم مجاب الدعوة كثير الكرامات» أ.هـ.

من اقواله: طبقات المفسرين للداودي: «وذكر ابن الأبار أنه أقام ببلييس مدة وذكر عنه أنه قال: إذا أذن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذن ومات رحمه الله تعالى».

وفاته: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٧هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل» في التفسير، قال ابن حجر: جعله قوانين كقوانين أصول الفقه، و«المعقولات الأول» منطق.

٢١٥٢- الجلاّد الرّكبي*

النحوي، الفوّي: علي بن أحمد بن موسى بن الجلاّد الرّكبي النخلي الحنفي.

من مشايخه: أبويزيد عمّد بن عبدالرحمن السراج، وابن بصيص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

بغية الوعاة: «قال الخزرجي: أحد علماء العصر المجوّدين، وأحد السادة المجتهدين، كان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والقراءات والحديث والفرائض والحساب والهندسة، بارعاً في فنونه كلها ذكياً نقالاً لأشعار العرب، كامل الأدب» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٤٦/٢).

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢١٥٤- الزبيدي*

اللغوي: علي بن أحمد بن علي بن سالم الزبيدي موفق الدين، أصله من مكة.

ولد: سنة (٧٤٧هـ) سبع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: الكمال بن حبيب، والعفيف الشاوري وغيرهما.

من تلامذته: التقي الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالعلم ويرع في الفقه العربية ودخل إلى مصر والشام وأخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة وتحول إلى زبيد فمات فيها» أ.هـ.

• الضوء: «كان خيراً ديناً ذا مروءة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان بصيراً بالعربية والعروض والفقه والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٨هـ) ثمانية عشرة وثمانمائة.

٢١٥٥- السلمي*

المقري: علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطف السلمي المكي الشافعي، نور الدين ابن سلامة.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: قرأ على التقي البغدادي، وابن

* إنباء الغمر (٧/٢٠٠)، الضوء اللامع (٥/١٨٢)، بغية الوعاة (٢/١٤٤)، الشذرات (٩/١٩٦).

* إنباء الغمر (٨/٨٥)، الضوء اللامع (٥/١٨٣)، الوجيز (٢/٤٨٤)، الشذرات (٩/٢٦٧).

كثير وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين رضوان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بطلب الحديث ورحل فيه، وحدث بمكة والقاهرة وصار مسندها. ولم يكن يشكر في شهادته مع التأله والتعبد..»

خرج له ابن فهد معجماً، وانتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأقفهسي» أ.هـ.

• الضوء: «كان شيخاً عارفاً عالماً بالقراءات السبع والفقه ذا فوائد حديثة وأدبية يذاكر بها».

وقال: «كثير التواضع حسن العشرة، ذو حظ من عبادة ومداومة على ورد الليل وفيه خير ومروءة» أ.هـ.

• الوجيز: «من حدث وأقرأ ودرس وأفتى ونظم، مع التأله والتعبد، ولم يخل من مقال» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢١٥٦- المخدوم الهائمي*

المفسر: علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الهائمي^(١) الهندي، المعروف بالمخدوم، أبو الحسن، علاء الدين، الدكني، الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

* معجم المطبوعات لسركيس (١٧١٧)، معجم المفسرين (١/٣٥٣)، الأعلام (٤/٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٠)، هدية العارفين (١/٧٣٠)، جهود علماء الحنفية (٣/١٥٦٣)، أجد العلوم (٣/٢١٩).

(١) الهائمي: مهائم من بنادر كوكن، وهي ناحية من الدكن بالهند مجاورة للبحر المحيط: انظر معجم المفسرين.

كلام العلماء فيه:

الفقه وأصوله والنحو والمنطق والتصوف وغيرها
وصنف تفسيراً وشرحاً على الحاوي وغير ذلك
وتكلم على الناس في علم التوحيد بعبارة بليغة
فصيحة دالة على غزارة مدده وتحققه بكلام
القوم وأما في علوم الأوائل فكان لا يجارى فيها
وكذا كان إليه المنتهى في علم الرمل.

وقال: «كان نير الشيبة فصيحاً مفوهاً، حسن
الظاهر، وسريرته في تصوفه إلى الله» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف من فقهاء الشافعية، له
اشتغال بالتفسير» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي أصولي مفسر
نحوي منطقي صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.
من مصنفاته: «جواهر المعاني في تفسير السبع
المثاني»، و«تحفة الملوك والسلطين فيما يقوم به
أسس أركان الدين».

* ٢١٥٨-الهيتمي

اللعغوي: علي بن أحمد الهيتمي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «لعغوي متفقه... نسبته إلى هيت في
العراق. كان إماماً في جامع الحسين
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.
من مصنفاته: «السيف الباتر» ردُّ على الشيعة،
و«مختصر القاموس»، و«فضائل الصحابة والحث

• الأعلام: «باحث مفسر كان يقول بوحدة
الوجود» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم مفسر
صوفي» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الهندي الحنفي
الماتريدي الصوفي الوجودي، المعروف
بالمخدوم» أ.هـ.

• أجد العلوم: «كان الشيخ من علمائها
الصوفية - أي علماء الدكن - وكان مثبتاً للتوحيد
الوجودي، مقتنياً بالشيخ ابن عربي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تبصير الرحمن وتيسير المنان
ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن»، مجلدان
و«خصوص النعم في شرح فصوص الحكم» لابن
عربي.

* ٢١٥٧-الشيرازي

المفسر: علي بن أحمد بن محمد الشيرازي، ثم
المكي، علاء الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.
من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن
غير واحد وجال وصحب الرجال إلى أن برع في

* معجم المفسرين (٣٥٣/١)، الضوء (١٨٩/٥)، معجم
المؤلفين (٣٩٩/٢)، كشف الظنون (٣٧٥/١)، الأعلام
(٢٥٧/٤)، وجيز الكلام (٧٠٦/٢).

* الأعلام (٢٥٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٠٣/٢)، هدية
العارفين (٧٥٤/١).

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«كتاب الدلائل»، و«كتاب المرار» وغيرها.

٢١٦١- أبو الحسن الأشعري*

المفسر: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري.

ولد: سنة (٥٢٦٠هـ) ستين ومائتين، وقيل: سنة (٥٢٧٠هـ) سبعين ومائتين.

من مشايخه: أبو علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح وغيرهم.

من تلامذته: زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو عبدالله بن مجاهد، وأبو الحسن الطبري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المتكلم صاحب التصانيف في الكلام والأصول.. كان معتزلياً ثم تاب من الاعتزال.. وصعد يوم الجمعة كرسيّاً بجامع البصرة ونادى بأعلى صوته: من عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق

* تاريخ بغداد (٣٤٦/١١)، الأنساب (١/١٦٦)، المتنظم (٢٩/١٤)، السير (٨٥/١٥)، العبر (٢/٢٠٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٤٧)، البداية والنهاية (١١/١٩٩)، الجواهر المضية (٢/٥٤٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٨١)، النجوم (٣/٢٥٩)، الشذرات (٤/١٢٩)، شجرة النور الزكية (٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٢٤)، معجم المفسرين (١/٣٥٤)، تبيين كذب المفتري وأغلبه في ترجمة الأشعري والدفاع عنه ضد مخالفه، وترجمة أتباعه، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٣٧٧-٤٠٩).

على محبتهم».

٢١٥٩- الرُّسْمُوكِي*

النحوي، اللغوي: علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرجراجي الجزولي الرُّسْمُوكِي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له علم في النحو... كان دائماً على التدريس والتصنيف والافتاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٩هـ) تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «شرح فرائض ابن ميمون»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«مبرز القواعد الإعرابية».

٢١٦٠- أبو الحسن الكوفي*

المفسر: علي بن أسباط بن سالم الكوفي، أبو الحسن.

من مشايخه: الرضا أحد الأئمة الاثني عشر عند الروافض الإمامية.

كلام العلماء فيه:

• كتاب الرجال: «روى عن الرضا عليه السلام قبل ذلك، وكان من أوثق الناس وأصدقهم لهجة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر مقروء من أهل الكوفة، كان حياً في أواسط القرن الثالث الهجري» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

* الأعلام (٤/٢٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٣٩٩).

* معجم المفسرين (١/٣٥٤)، كتاب الرجال (٤٨١)، هدية العارفين (١/٦٧٣)، إيضاح المكنون (١/٣٠٩).

المعتزلة زماناً طويلاً حتى عن له مخالفتهم وأظهر مقالة خبطت عقائد الناس وأوجبت الفتن المتصلة، وكان الناس لا يختلفون في أن هذا المسموع كلام الله وأنه نزل به جبريل على محمد ﷺ فالأئمة المعتمد عليهم قالوا هو مخلوق، فوافق الأشعري المعتزلة في أن هذا مخلوق، وقال: ليس هذا كلام الله، إنما كلام الله صفة قائمة بذاته، فأنزل ولا هو مما يسمع. وما زال منذ أظهر هذا خائفاً على نفسه لخلافه أهل السنة حتى استجار بدار أبي الحسن التميمي خدراً من القتل ثم تبع أقوام السلاطين مذهبه فنعصبوا له وكثر أتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي ﷺ ودانوا بقول الأشعري» أ.هـ.

• الشذرات: «قلت -أي ابن العماد- ومما بيض به وجوه أهل السنة النبوية وسود به رايات أهل الاعتزال والجهمية، فأبان به وجه الحق الأبلج ولصدور أهل الإيمان والفرقان أثلج، مناظرته مع شيخه الجبائي، التي بها قصم ظهر كل مبتدع ومرائي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخ طريقة أهل السنة والجماعة، وإمام المتكلمين، وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين، والساعي إلى حفظ عقائد المسلمين، سعياً يبقئ أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين» أ.هـ.

• قلت: قد بالغ السبكي كثيراً في أثناء ترجمته لأبي الحسن الأشعري ولا عجب في ذلك فهو أشعري من رأسه حتى أخص قديمه، وفي نفس الوقت بالغ كثيراً في التنقص من الإمام الذهبي واتهمه بتعصبه لمذهبه الاعتقادي، ولا أدري من

القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها، وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم... وقال أبو الحسن علي بن محمد بن يزيد الحلبي: سمعت أبا بكر الصيرفي يقول: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم» أ.هـ.

• السير: «العلامة إمام المتكلمين... كان عجباً في الذكاء وقوة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة ويهتك عوارضهم... قلت -أي الذهبي- رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها تمر كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول وبه أدين، ولا تؤول... ولأبي الحسن ذكاء مفرط وتبحر في العلم، وله أشياء حسنة وتصانيف جمة تقضي له بسعة العلم... رأيت -أي الذهبي- للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قُرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: أشهد عليّ أنني لا أكفر أحداً من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات قلت -أي الذهبي- وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول، أنا لا أكفر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: (لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم» أ.هـ.

• المنتظم: «تشاغل بالكلام، وكان على مذهب

أ- طور الأشعري الأول، المتفق عليه:

لم يشك أحد في أن الأشعري نشأ على مذهب المعتزلة، وأنه أقام على ذلك فترة طويلة من الزمن وليس أدل على ذلك من اعترافه هو حين قال في كتابه «العمد» يعدد مؤلفاته: «وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات، نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، لم يؤلف لهم كتاب مثله، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه، فنقضناه وأوضحنا بطلانه، وفي هذا النص نلمح للمستوى الذي وصل إليه في مرحلة الاعتزال، وكيف أنه صار يؤلف الكتب على مذهبهم بل أن هذا الكتاب المنقوص يذكر أنه لم يؤلف للمعتزلة مثله.

ب- رجوعه عن الاعتزال وتاريخه وأسبابه:

أعلن الأشعري رجوعه عن الاعتزال، فقد غاب في بيته ثم خرج إلى الناس بعد صلاة الجمعة وأعلن رجوعه عليهم، وأنه يتبرأ من جميع أقواله السابقة وأظهر بعض مؤلفاته الجديدة، والملاحظ أن مترجمي الأشعري يشيرون إلى أن مدة مقامه في الاعتزال أربعون سنة، فإذا كان الأشعري ولد سنة (٢٦٠هـ) والجبائي توفي سنة (٣٠٣هـ) ورجوع الأشعري كان قبل وفاة الجبائي لأن الجبائي نفسه ردّ على الأشعري، فالأولى أن يعتبر هذا الكلام تقريباً وأن المقصود أن رجوع الأشعري كان وهو قريب من الأربعين في عمره، ولذلك عبر المقرئ في خطه (٣٥٩/٢) بأن إقامة الأشعري في الاعتزال كانت عدة سنين.

أما عن الأسباب التي دفعت الشيخ أبوالحسن

المتعصب هو أم الإمام الذهبي؟ فدونك كتب الإمام الذهبي وكتاب طبقات الشافعية للسبكي؛ لتحكم على ذلك، وعندها ستعلم علم اليقين أن السبكي هو المتعصب الغالي لمذهبه الأشعري.

وأن الإمام الذهبي قد ترجم للأشعري ترجمة وافيه في كتابه «تاريخ الإسلام» لا كما زعم السبكي، وكذلك في كتابه «سير أعلام النبلاء».

قلت: (أبوالحسن الأشعري صاحب العقيدة المشهورة غني عن التعريف فقد أسهبت كتب التراجم -فضلاً عن الكتب التي تناولته بالتفصيل- في التعريف به وبعقيدته ومن هم شيوخه وتلامذته وما هي كتبه ومؤلفاته ولعل المسألة المهمة التي يجب أن نتطرق إليها ونحن نترجم لأبي الحسن الأشعري هي مسألة الأطوار (العقدية) التي مرّ بها الأشعري.

فالشيخ أبوالحسن الأشعري مرّ في حياته بأطوار، منها ما هو متفق عليه بين العلماء والمترجمين له، ومنها ما وقع حوله خلاف، وقد شغل الناس قديماً وحديثاً في هذا الأمر، ولا شك أن التطور الذي حدث لمذهب الأشعرية -بعد الأشعري- كان من أسباب طرق هذا الموضوع الذي يتصل بمؤسسه ومن ينتسبون إليه؛ وذلك من خلال علاقته ودوره في هذا التطور الذي حدث للمذهب الأشعري، وشيء آخر وهو محاولة الدفاع عن هذا المذهب من خلال بيان سلامة عقيدة من ينتسبون إليه ورجوعه إلى مذهب السلف.

وسيكون الكلام حول هذا الموضوع من خلال

ما يلي:

٥. أنه رجع أولاً إلى مذهب السلف، ثم انتقل إلى التوسط واستقر عليه.

والراجع من هذه الأقوال هو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية من أن الأشعري وإن كان في «الإبانة» قد قرب كثيراً من مذهب أهل السنة إلا أنه قد بقيت عليه بقايا من مذهب ابن كلاب، والله أعلم، مختصراً من «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة، وقيل (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المختزن» في علوم القرآن. قال السبكي: «وهو كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف»، وله كتاب «الإبانة» عامته في عقائد أهل السنة وهو مشهور. قاله الذهبي وله كتب كثيرة.

٢١٦٢- الخاشع*

المقرئ: علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق البصري القطان، أبو الحسن، المعروف بالخاشع.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد بن عيسى بن بندار صاحب قنبل، والأستاذ إبراهيم بن عبدالرزاق وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي، وأبو علي الأهوازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد من اعتنى بالأداء... أقرأ ببغداد [مدة واشتهر ذكره وطال عمره وصنف في

* غاية النهاية (١/٥٢٦)، معرفة القراء (١/٣٣٩).

الأشعري إلى الرجوع عن مذهب الاعتزال فمتعددة ونحريك عزيزي القارئ إلى كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/٣٧٢-٣٧٧) خشية الإطالة.

فقد فصل مؤلفه الدكتور صالح المحمود حفظه الله ذلك تفصيلاً جيداً ومهما قيل في أسباب الرجوع فإن أياً من هذه الأسباب لا يرمي إلى درجة اليقين، إذ لم يرد عن الأشعري بطريق صحيح أو في أحد كتبه المعتمدة السبب المباشر لتحوله ورجوعه، لذلك لا بد من التماس ذلك في أكثر من سبب، علماً بأن الرجوع إلى الحق ونبد الباطل إنما هو عودة إلى الهداية الموافقة للفتوة. وهو أمر يقذفه الله في قلب عبده المؤمن فليس الأمر غريباً أو مخالفاً للمعقول حتى يتلمس له السبب، والله أعلم.

ح- مذهب الأشعري بعد رجوعه، هل كان طوراً أو طورين، ويمكننا تلخيص الأقوال الواردة في مسألة رجوع الأشعري -رحمه الله- كما يلي:

١. أن الأشعري تحول عن الاعتزال إلى التوسط، أو ما يسمى بمذهب الأشعري، وإن ما رجع إليه هو الحق.

٢. أنه رجع إلى مذهب السلف والقول الحق -الذي هو مذهب الإمام أحمد- ولم تختلف أقواله ولا كتبه.

٣. أنه رجع إلى مذهب الحق لكنه تابع ابن كلاب وبقيت عليه بقايا اعتزالية.

٤. أنه رجع أولاً إلى التوسط ومتابعة ابن كلاب، ثم رجع إلى مذهب السلف رجوعاً كاملاً.

القراءات] (١) «...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مشهور رحال محقق
اعتنى بالفن...» أ.هـ.
وفاته: بقي إلى حدود سنة (٣٩٠هـ) تسعين
وثلاثمائة.

٢١٦٣- ابن سيّدة*

اللغوي: علي بن إسماعيل^(٢)، المعروف بابن
سيده المرّسي، أبو الحسن.
ولد: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبوه، وأبو عمر الطلمنكي،
وصاعد البغدادي وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبدالله محمد بن خلعتة
الشدوني، وأبو بكر محمد بن علي بن خلف
المعروف بابن طرشميل، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتس: «كان منقطعاً للأمير أبي الجيش
مجاهد بن عبدالله العامري ثم حدث له ثبوة بعد
وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق، خافه فيها
وهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله، وبقي
بها مدة، ثم استعطفه بقصيدة أولها:

ألا هل إلى تقييل راحتك اليمنى

سبيل فإنّ الأمن في ذاك واليمننا

ضحيتُ فهل في برد ظلك نومة

ليذي كبد حرى وذى مقلة وسنى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي- لكنه
حجة في اللغة، موثق في نقلها لم يكن في عصره
أحد يدانيه فيها» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة صاحب كتاب (الحكم) في
لسان العرب وأحد من يضرب بذكائه المثل وكان
أعمى بن أعمى.

قال إيسع بن حزم: كان شعوبياً يفضل العجم
على العرب، وحط عليه أبو زيد السهيلي في
(الروض) فقال: تُعْتَر في (الحكم) وغيره عشرات
يرمى منها الأطل، ويدحض دحضاتٍ تخرجه إلى
سبيل من ضل، حتى أنه قال في الجمار: هي التي
ترمى بعرفة» أ.هـ.

• نكت الهميان: «وكان ابن سيده ثقة في اللغة،
حجة لكنه عثر في الحكم عشرات... وكذلك يهم
في النسب» أ.هـ.

• المغرب: «من المسهب: لا يُعلم بالأندلس
أشدّ اعتناءً من هذا الرجل باللغة ولا أعظم
تواليف، تفخر مُرسيه به أعظم فخر... وهو

(١) ما بين [] ذكره ابن الجزري عن الذهبي وهو غير
موجود ضمن كتاب «معرفة القراء» المطبوع لدينا.
* جذوة المقتبس (٢/٤٩٣)، فهرست ابن الخير (٤٢٣)،
بغية الملتس (٢/٥٤٥)، الصلة (١/٣٩٦)، مطمح
الأنفس (٢٩١)، المغرب في حلى المغرب (٢/٢٥٩)،
معجم الأدياء (٤/١٦٤٨)، إنباه الرواة (٢/٢٢٥)،
وفيات الأعيان (٣/٢٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
٤٥٨) ط. تدمري، السير (١٨/١٤٤)، العبر (٣/٢٤٣)،
البداية والنهاية (١٢/١٠١)، لسان الميزان (٤/٢٤٧)،
الديباج المذهب (٢/١٠٦)، مفتاح السعادة (١/١١٤)،
بغية الوعاة (٢/١٤٣)، نكت الهميان (٢٠٤)، الشذرات
(٥/٢٥٠)، طبقات الأمم (١٠٠)، الأعلام (٤/٢٦٣)،
معجم المؤلفين (٢/٤٠٥)، كشف الظنون (٢/١٦١٦)،
هدية العارفين (١/٦١٩)، كتاب «ابن سيده» تأليف
الدكتور -عبدالكريم شديد النعيمي- منشورات وزارة
الثقافة والإعلام -العراق- (١٩٨٤م).
(٢) وقيل علي بن أحمد بن إسماعيل.

وعندي فوق أن يوصف بحافظ، أو عالم وأكثر شهرته في علم اللغة» أ.هـ.

• طبقات الأمم: «عني بعلوم المنطق عناية طويلة وألف تأليفاً كبيراً مبسوطاً ذهب فيه إلى مذهب متي بن يونس» أ.هـ.

• قلت: وقد علق الحافظ ابن حجر في لسان الميزان على فتواه في الجمار قائلاً: «والغالب في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيهاً ولم يحج ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي منه الذي يحقق به من هذا القبيل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعمى ابن أعمى رأساً في العربية، حجة في نقلها» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريباً وكذلك أبوه، واشتغل بنظم الشعر مدة ونبع في آداب اللغة ومفرداتها، ووصف (المخصص) سبعة عشر جزءاً، وهو من أئمن كنوز العربية» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالكريم النعيمي في كتابه «ابن سيده» (ص ٣٩)، وتحت عنوان شعوبية ما نصه: (ترددت في بعض المصادر إشارات مقتضبة تصرح أو تلمح بنسبة ابن سيده إلى الشعوبية، فقد ذكر الذهبي أن اليسع بن حزم قال عن ابن سيده أنه (كان شعوبياً يفضل العجم على العرب).

كما نقل ابن عبد الملك صاحب كتاب «الذيل والتكملة» فصلاً من رسالة الأستاذ أبي العلاء إدريس بن محمد القرطبي التي سماها (تفضل العرب وتمييز النبع من الغرب) قال فيه القرطبي عن رسالته: «... فجاءت فائدة انتجاع الطالب المقيم والمرتحل، وفائدة أشباع ابن سيده الناحل

وإبن غرسية المتحلل...». والجدير بالملاحظة في شأن هذه الرسالة أنها كتبت رداً على رسالة ابن غرسية في الشعوبية، كما يلاحظ أن أبا العلاء قد قرن فيها بين إبن غرسية الشعوبي، وهاتان الملاحظتان تشعان بوجود علاقة بين ابن سيده وما كتبت الرسالة للرد عليه وهو الشعوبية، وهذا اعتقاد مستنتج من روح النص لا من صريح عبارته ومن ثم فهو محتاج إلى ما يسنده ويقويه من نص وثيق أو شاهد من آثار المؤلف، وما خلا قول إليسع بن حزم وما ورد في هذه الرسالة لا نجد من المؤرخين من يذكر الشعوبية بين صفات ابن سيده، ولا في آثار ابن سيده نفسه ما يدل على ذلك، بل فيها ما يشهد له بحب العرب والعربية، فهو لا يذكر لغتهم إلا بالإعجاب والتقدير، فأى عبارة أجمل وأبرع في التعبير عن خصائص اللغة العربية مما أورده في هذا القول: «... وذلك لأننا إذا تأملنا حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدنا فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقعة ما يملك علينا جانب الفكر حتى يطمح بنا أمام غلوة السحر». فهذا كلام لا يردده إلا عاشق للعرب والعربية لا تشوب حبه وإعجابه شائبة الشعوبية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ): وقيل: (٤٦٠هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ستين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب الحكم» في اللغة، وكتاب «المخصص».

٢١٦٤- أبو الحسن السخاوي*

النحوي: علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبارة، شرف الدين أبو الحسن السخاوي المالكي.

ولد: سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السُّلَفي وغيره.

من تلامذته: الحافظ المنذري، والتاج العراقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «القاضي الأجل المالكي العَدْل... تأدب وقال الشعر وتقلَّب في الخِدمة الديوانية بمصر وغيرها. وأقرأ النحو مدَّة وحَدَّث أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أئمة العلم. أضرَّ بأخرة نظر في الديوان وخدمَ الدولة بالحلمة. وكان يقرئ النحو» أ.هـ.

• البغية: «قال الذهبي: كان أديباً نحوياً، شاعراً ذكياً، مشهور الأصاله مذكور بالعدالة وكان من أئمة العلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.

من مصنّفاته: له «ديوان» شعر كبير، و«نظم الدرّ في نقد الشعر».

• بغية الرعاة (١٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط.بشار، تكملة الصلة (٣/٣٩٨).

٢١٦٥- القونوي*

المفسر: علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي، علاء الدين الفقيه، الشافعي التبريزي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: إبراهيم بن عنبر، والمارديني، وابن دقيق العيد وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين الإسني، وتخرج به أكثر علماء الديار المصرية.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «له معرفة جيدة بكشاف الزمخشري وفهم الحديث وفيه إنصاف كثير، وأوصاف حسنة وتعظيم لأهل العلم... وكان يتواضع لشيخنا المزيّ كثيراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان إماماً عالماً، ضابطاً، مثبّتاً، صالحاً حافظاً لأوقاته لا يصرف شيئاً منها إلا في عمل صالح... قال في حقه السلطان ابن قلاوون: لا أعرف في مملكتي أحداً مثله.

وكان أجمع من رأينا للعلوم خصوصاً العقلية واللغوية، لا يشار فيها إلا إليه، وكان قليل المشل من عقلاء الرجال صالحاً كثير الإنصاف. طاهر

• المعجم المختص (١١٤)، البداية والنهاية (١٥٣/١٤)، ذبول العبر (١٦٢)، الدرر الكامنة (٩٣/٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٣٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٥٦)، النجوم (٩/٢٧٩)، المدارس (١/١٦١)، بغية الرعاة (٢/١٥٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٩٨)، الشذرات (٨/١٥٨)، البدر الطالع (١/٤٣٦)، معجم المفسرين (١/٣٥٤)، الأعلام (٤/٢٦٤)، كشف الظنون (١/٤١١)، هدية العارفين (١/٧١٧)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٦).

تاج الدين أبوطالب، ابن الساعي.

ولد: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن النجار، وأبوالبقاء العكبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «لم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن وأوصى إليه ابن النجار حين توفي وله تاريخ كبير عندي أكثره. ومصنفات أحر مفيدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «قرأ على ابن النجار تاريخه الكبير لبغداد وتكلم فيه فإله أعلم. وله أوهام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الإمام المحدث البارع المؤرخ الكبير».

وقال: «كان فقيهاً قارئاً بالسبع محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً».

ثم قال: «قال الذهبي -في تذكرة الحفاظ-: وقد أورد الكاثروروني في ترجمة ابن الساعي أسماء المصنفات التي صنفها وهي كثيرة جداً لعلها وقر بعير».

قال -أي الداودي-: وكان يحصل له من الدولة ذهب جيد على عمل هذه التأليف وله أوهام وعُمر واشتهر وما هو من أحلاس الحديث. بل عداة في الأخباريين» أ.هـ.

• الشذرات: «هو شافعي المذهب» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان فقيهاً أخبارياً محدثاً مؤرخاً».

وقال: «له كتاب تاريخ ينقل عنه الكفعمي في (الجنة الواقية) المعروف (بالمصباح) قال فهي

اللسان مهيباً وقوراً وكان الناصر يعظمه ويشي عليه» أ.هـ.

• الدرر: «ولي مشيخة سعيد السعداء. له معرفة في التفسير والفقه والأصول والتصوف. كان كثير الفنون منصفاً في المباحث كثير الرياضة معظماً للسنن ولم يغير عمامته الصوفية. وكان محكماً للعربية قوي الكتابة».

كان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه مع مخالفته له في أشياء وتخطئته له.

قال الذهبي: حدثني ابن كثير أنه حضر مع المزي عند القنوري فجرى ذكر الفصوص فقال القنوري: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال، فقال له بعض أصحابه أفلا يتأوله مولانا فقال: لا إنما يتأول كلام المعصوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه متكلم، أصولي أديب صوفي» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الحاوي»، و«مختصر المنهاج للحلي»، وله «التصرف في التصوف».

* ٢١٦٦- ابن الساعي *

المفسر: علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله،

* معجم المفسرين (٤/١٤٦٩)، طبقات المفسرين للداودي

(١/٤٠٠)، الشذرات (٧/٥٩٩)، تذكرة الحفاظ

(٤/١٤٦٩)، البداية والنهاية (١٣/٢٨٦)، أعيان الشيعة

(٤١/٩٨)، هدية العارفين (١/٧١٢)، الجواهر المضية

(٢/٥٤٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨)، الأعلام

(٤/٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة

(٢/١٧٨)، كشف الظنون (١/١١٤)، طبقات الشافعية

للأسنوي (٢/٧٠).

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه البارع المتقن المحدث بقية السلف قرأ بنفسه ونسخ أجزاء، مات فقيراً» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام الأوحى علاء الدين... أحد أوعية العلم» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وبرع في الفقه والعربية ودرس بالأسدية ثم ولي تدريس الصلاحية بالقدس. كان يجب كلام ابن تيمية، وحصل له في أواخر عمره مبادئ اختلاط فكان يلهج بذكر الجن وأنهم وعدوه أن يجرؤا له نهراً من النيل إلى منزله بالقدس ونهراً من الزيت من نابلس إلى منزله أيضاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمئة.

٢١٦٨- ابن أوزن*

اللغوي: علي بن بلي^(١) بن محمد أوزن الطويل، ويعرف بمنق، الرومي الحنفي.

ولد: سنة (٩٣٤هـ) أربع وثلاثين وتسعمئة.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «مؤرخ تركي، أديب من العلماء بالعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «من العلماء بالعربية. كان بعض الظرفاء يسميه (منق علي) ليله إلى السكون، فلقب به» أ.هـ.

صفحة (١٧٠). وفي تاريخ علي بن أنجب المعروف بابن الساعي أن من واظب على هذا الدعاء تيسر له الرزق وتسهلت له أسبابه:

اللهم يا سبب من لا سبب له، يا سبب كل ذي سبب، يا مسبب الأسباب من غير سبب صلي على محمد وآل محمد وأغتني بجلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك يا حي يا قيوم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مؤرخ من كبار المصنفين، كان خازن الكتب للمستنصر العباسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير البغوي»، و«ذيل على الكامل لابن الأثير»، وله «شرح على مقامات الحريري» وغيرها.

٢١٦٧- عليان*

اللغوي: علي بن أيوب بن منصور بن الزبير المقدسي، علاء الدين، أبو الحسن، الملقب عليان - بالتصغير -.

ولد: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مشايخه: الفخر ابن البخاري، وعبدالرحمن بن الزين وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي (٣٦٢)، المعجم المختص (١١٤)، ذبول العبر (٢٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٠/٣)، الدرر الكامنة (٩٩/٣)، وجيز الكلام (٣١/١)، المدارس (٢١٤ و٦٤/١)، الشذرات (٢٦٤/٨).

* هدية العارفين (٧٤٩/١)، الأعلام (٢٦٥/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٧).

(١) وقيل علي بن لالي بالي الرومي الحنفي.

٢١٧٠- المَرْغِينَانِي *

المفسر: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل
الْمَرْغَانِي الْمَرْغِينَانِي^(١)، أبو الحسن، برهان الدين
الحنفي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

من مشايخه: الإمام نجم الدين أبو جعفر عمر
بن محمد بن أحمد السُّنْفِي، وضياء الدين أبو محمد
صاعد بن أسعد وغيرهما.

من تلامذته: شمس الأئمة محمد بن عبد الستار
الكَرْدَرِي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة، عالم ما وراء النهر... وكان
من أوعية العلم رحمه الله» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «العلامة المحقق... أقر له أهل
عصره بالفضل والتقدم كالإمام فخر الدين
قاضي خان والإمام زين الدين العتابي... ونشر
المذهب وتفقه عليه الجم الغفير... سمعت قاضي
القضاة شمس الدين ابن الجريري يذكر عن
العلامة جمال الدين ابن مالك، أن «صاحب
الهداية» كان يعرف ثمانية علوم» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان... محققاً نظاراً مدققاً
زاهداً ورعاً بارعاً فاضلاً ماهراً أصولياً أديباً

• معجم المؤلفين: «أديب، بياني، مؤرخ فقيه،
شارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنين وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «خير الكلام في التقصي عن
غلط العوام»، و«إفاضة الفتاح»، حاشية على
شرح المفتاح في البلاغة وغيرها، و«العقد المنظوم
في ذكر أفاضل الروم» وغير ذلك.

٢١٦٩- البَدْرِي *

المقري: علي البدري.

من مشايخه: أحد الأسقاطي الحنفي، والجمال
عبدالله بن محمد الشبراري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «شيخ القراءات والقراء بالديار
المصرية الشيخ الإمام المقري العالم النحري...»

وكان صاحب الترجمة في غاية الإتقان في
القراءات لم تر الأعين ولم تسمع الأذان بمحقق
مثله في القراءات.

نجيب يقرئ في رواق المغاربة والأروام بعد
الظهر من طريق السبع والعشر والأربعة عشر
من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والقبايقية من
غير مراجعة ولا تأمل.

وبقية العلوم يقرأ بها صبيحة كل يوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٠هـ) تسعين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (٣٥٦/١)، الفوائد البهية (١١٦)،
هدية العارفين (٧٠٢/١)، الجواهر المضية (٦٢٧/٢)،
تاج التراجم (١٤٨)، الأعلام (٢٦٦/٤)، معجم المؤلفين
(٤١٠/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٣٩)، السير
(٢٣٢/٢١).

(١) نسبة إلى مرغينان - مدينة في فرغانة.

* سلك الدرر (٢٥٧/٣).

اليمن بعده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: قال الخزرجي: كان فقيهاً، عالماً، نحوياً، لغوياً، محدثاً، عارفاً، محققاً في فنونه. انتهت إليه الرئاسة في اليمن في القراءات» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة.

٢١٧٢- الفخر التركي*

النحوي، اللغوي: علي بن بكمش بن بزال، - وقيل: مُزَّان- البغدادي، المعروف بالفخر التركي...

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمئة. من مشايخه: سمع من الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، وأبي الفتح عبيدالله بن عبدالله بن نجا بن شائيل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- التكملة لوفيات النقلة: «كان مشهوراً بمعرفة النحو، وله شعر، وصنف في العروض تصنيفاً» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «أديب عروضي» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة. من مصنفاته: «غاية اللذات في شرح الهوى»، و«نزهة الناظر»، و«تحفة العشاق».

شاعراً لم تر العيون مثله في العلم والأدب وله اليد الباسطة في الخلاف والباع المتد في المذهب» أ.هـ.

- معجم المطبوعات: «شيخ الإسلام... كان إماماً فقيهاً محدثاً مفسراً جامعاً للعلوم ضابطاً للفنون. ذكره ابن كمال باشا من طبقة أصحاب الترجيح القادرين على تفصيل بعض الروايات على بعض برأيهم النجيج وعده من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر فقهاء الحنفية، كان حافظاً مفسراً محققاً أديباً من المجتهدين» أ.هـ.

- معجم المفسرين: «مفسر حافظ، محدث، فرضي، من كبار فقهاء الحنفية في عصره» أ.هـ. ووفاته: سنة (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمئة. من مصنفاته: «بداية المتدي» فقه، و«الهداية في شرح البداية»، و«التجنيس والمزيد».

٢١٧١- الحميري*

المقري: علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شداد الحميري اليمني البرعي، موفق الدين، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ على أحمد بن يوسف الرَّمسي، وسالم بن حاتم الجبلي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن سعيد بن كحل اليمني، ومحمد بن شريف العدلي الجبيري شيخ

* التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٨٨)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. بشار، بغية الوعاة (٢/١٥١)، معجم المؤلفين (٢/٤١٢)، هدية العارفين (١/٧٠٦)، كشف الظنون (١/٣٧٠).

* غاية النهاية (١/٥٢٨)، الشذرات (٨/٣٨٠)، طبقات صلحاء اليمن (٦٢) انظر حاشية محققه الأستاذ عبدالله محمد الحبشي.

٢١٧٤-الدَّبَّاج*

اللغوي، المقرئ: علي بن جابر بن علي الإشيلي
الدَّبَّاج، أبو الحسن.

وُلد: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أخذ القراءات عن أبي الحسن
نُجَيْة بن يحيى، والعريبة عن أبي ذر ابن أبي
رُكْب الحُشْنِي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن عصفور، وأبو جعفر
بن الطباع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً أديباً ومقرئاً جليلاً
فاضلاً آخر القرنين الجلة بإشبيلية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن وتعليم
العربية نحواً من خمسين سنة مع الدين والصلاح
والهدى الحسن يجمع إلى ذلك جودة الخط وحسن
التقيد والضبظ» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان حسن السميت والهدى
ديناً صالحاً سنياً فاضلاً، ظريف الدعابة حسن
اللوزعية، مقرئاً مجوداً... وكان مبارك التعليم
فنفخ الله بصحته والأخذ عنه خلقاً كثيراً» أ.هـ.

• المغرب: «شيخ جليل القدر... مشهور
بالفضل، وهو مع هذا في نهاية اللطف، والمداعبة

* صلة الصلة (١٣٧)، المغرب في حلى المغرب
(١/٢٦٠)، الذيل والتكملة (١٩٨/١/٥)، إشارة
التعيين (٢١٢)، السير (٢٣/٢٠٩)، العبر (٥/١٩٠)،
معرفة القراء (٢/٦٤٧)، غاية النهاية (١/٥٢٨)، البلغة
(١٤٨)، النجوم (٦/٣٦١)، بغية الوعاة (٢/١٥٣)،
نفح الطيب (٣/٤٦١)، الشذرات (٧/٤٠٧)، تكملة
الصلة (٣/٢٤٠).

٢١٧٣-الكِنْدِي*

النحوي، اللغوي: علي بن ثروان، وقيل: -
بردوان- بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة
بن حمير الكندي البغدادي الحنبلي، شمس
الدين.

وُلد: سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة أو قبلها.

من مشايخه: ابن الجواليقي، وإسماعيل
السمرقندي، وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن هبة الله، وهبة الله بن
عساكر، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان موثقاً بقوله، مصبوحاً
مغبوقاً على نور الدين بطوله، وكان أديباً فاضلاً،
أديباً كاملاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أديب شاعر، هو الذين أفاد
تاج الدين وأحضره مجالس الأدب وحثه من
الصغر على العلم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أعلم باللغة والنحو من ابن
عمه أبي اليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٤/١٦٦٧)، إنباه الرواة (٢/٢٣٥)، ذيل
تاريخ بغداد (١٧/٢٣٠)، ذيل طبقات الختابة
(١١/٣١٣)، بغية الوعاة (٢/١٥٢)، الشذرات
(٦/٣٥٧)، روضات الجنات (٥/٢٥٣)، المختصر المحتاج
إليه (٣/١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٥)
ط. تدمري.

حدود (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاة: له مصنف في القراءات الثمان،
وآخر في التجويد.

٢١٧٦- ابن القطّاع*

اللغوي: علي بن جعفر بن محمد بن الحسين بن
أحمد بن محمد بن زيادة بن محمد بن الأغلب
السُّعدي الصَّقلي.

ولد: سنة (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ على أبي بكر محمد بن البر
الصَّقلي، وغيره.

من تلامذته: أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد
التنوفي، وأبو الحسن هبة الله بن علي بن الحسن،
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان إمام وقته بمصر في علم
العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل ابن فاضل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان النقاد المصريين ينسبونه
إلى التساهل في الرواية. وذلك لأنه لما قدم سأله

* معجم الأدياء (٤/١٦٦٩)، إنباه الرواة (٢/٢٣٦)،
وفيات الأعيان (٣/٣٢٢)، إشارة التعيين (٢١٣)، السير
(١٩/٤٣٣)، العبر (٤/٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥١٥) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٢٠١)، البلغة
(١٤٩)، لسان الميزان (٤/٢٥٠)، النجوم (٥/٢٠٩)،
مفتاح السعادة (١/٢١٩)، بغية الوعاة (٢/١٥٣)،
الشذرات (٦/٧٤)، روضات الجنات (٥/٢٤٨)،
الأعلام (٤/٢٦٩)، معجم المؤلفين (٢/٤١٥)، هدية
العارفين (١/٦٩٥)، عيون التواريخ (١٢/١٢١)، كتاب
«البارع في علم العروض»، تحقيق أحمد محمد عبدالديم -
دار الثقافة العربية القاهرة - (١ط)، لسنة (١٤٠٢هـ).

للغلمان والتنذير في شأنهم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «تصدر للعلمين زماناً طويلاً،
وكان من أهل الصلاح والسياسة، أم بجامع
العَدْبَس» أ.هـ.

• السير: «توفي بعد دخول الروم -لعنهم الله-
صلحاً بأيام، فإنه تأسف، وهاله نطق النواقيس،
وخرَس الأذان، فاضطرب وارتمض إلى أن قضى
نجه وقيل بل مات يوم دخولهم.

قلت -يعني الذهبي- كان حجة في النقل مسدداً
في البحث، يقرأ كتاب سيبويه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ) ست وأربعين وستمائة.

٢١٧٥- الحدّاء*

المقري: علي بن جعفر بن سعيد، أبو الحسن،
السُّعدي الرازي.

من مشايخه: أبو بكر النقاش، وأحمد بن نصر
الشذائي وغيرهما.

من تلامذته: نصر بن عبدالعزيز الشيرازي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقري أهل فارس، ... وله
مصنف في القراءات رأته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نزبل شيراز، أستاذ معروف...
وكان شيخ أهل فارس، وله مصنف في القراءات
الثمان، وجزء في التجويد رويناه» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة، وقال
ابن الجزري: لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى

* معرفة القراء (١/٣٧٠)، غاية النهاية (١/٥٢٩).

ثم الأصفهاني.

من مشايخه: محمد البيد آبادي، والميرزا أبو القاسم المدرس الأصفهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان من الحكماء المتدينين والعلماء المتشرعين معروفاً بالحكمة الإلهية الحقة في زمانه مقدماً في المراتب الحكيمية على جميع أمثاله وأقرانه حسن الاعتقاد، جيد الاجتهاد مواظباً للسنن والآداب الماثورة مراعيماً للاحتياط الشديد في أموري المعاني والصورة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «شيعي مفسر متكلم حكيم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه مفسر متكلم حكيم من علماء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة التوحيد» في مجلد، و«حجة الإسلام»، و«حواشي أسرار الآيات».

٢١٧٨- القزويني*

المفسر: علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزدي، أبو الحسن القزويني.

من مشايخه: أبوه، وهارون بن هزاري، ويحيى بن عبدك وغيرهم.

من تلامذته: علي بن أحمد الأستاذ، وعمر بن

(١) مازندران: بلاد واقعة في إيران جنوبي بحر قزوين وشمال جبال البرز.

* طبقات المفسرين للداودي (٤٠١/١)، معجم المفسرين (٣٥٧/١).

عن كتاب (الصحيح) للجوهري، فذكر أنه لم يصل إلى صقلية. ثم إنه لما رأى اشتغالهم فيه ركب له إسناداً، وأخذ الناس عنه مقلدين له. أ.هـ.

• البداية: «كان ينسب إلى التساهل في الدين، وله شعر جيد قوي» أ.هـ.

• البلغة: «الإمام اللغوي المشهور» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «البارع» (ص ٢٣): «كان ابن القطاع واسع الثقافة فياض المعرفة، غزير العلم، كان في النحو إماماً في الصرف عالماً فذاً، وصاحب مدرسة في العروض، بز علماء عصره في رواية، وفاق أقرانه في قرص الشعر، كان عالماً بالتاريخ وأيام العرب والأنساب، كثير الثناء عليه لفضله وعلمه، وأستشهد بأرائه وأقواله في اللغة والأبنية والنحو والعروض والأدب، وعلى الرغم أن معظم كتبه لم تر النور حتى الآن إلا أن النقول عنه وافية في كثير من المؤلفات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٥هـ) خمسة عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة، وقيل: (٥١٤هـ) أربعة عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «الأفعال» الذي برز فيه على ابن القوطية، و«الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة».

٢١٧٧- النوري*

المفسر: علي بن جمشيد النوري المازندراني (١)

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، روضات الجنات (٤٠٨/٤)، هدية العارفين (٧٧٤/١)، معجم المؤلفين (٤١٦/٢).

• عبدالله بن زاذان وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • طبقات المفسرين للدوادري: «كان ديناً عالماً
 بالأدب والتفسير والحديث» أ.هـ.
 • معجم المفسرين: «عالم بالأدب والتفسير
 والحديث، من أهل قزوین» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ)، وقيل: (٣٢٩هـ) ثمان
 وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وثلاثمائة.

* ٢١٧٩- المروزي *

المفسر: علي بن حُجر بن إياس بن مقاتل بن
 مُحَادِش بن مُشَمَّرِخ السُّعَدِي المَرْوَزِي،
 أبو الحسن.

ولد: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك بن عبدالله، وعبيدالله بن
 عمرو الرُّقِّي، وغيرهما.

من تلامذته: عبدان بن محمد المروزي، والحسن
 بن سفيان، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صادقاً متقناً حافظاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام أهل مرو في عصره» أ.هـ.

• السير: «الحافظ العلامة الحجّة... وقد كان

علي بن حجر من أوعية العلم» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، تذكرة الحفاظ (٤٥٠/١)،
 طبقات المفسرين للدوادري (٤٠١/١)، العبر (٤٤٣/١)،
 النجوم (٣١٩/٢)، تقريب التهذيب (٦٩١)، اللباب
 (٥٤٤/١)، تاريخ بغداد (٤١٦/١)، تاريخ الإسلام
 (وفيات ٢٤٤) ط. تدمري، الأنساب (٢٥٧/٣)، طبقات
 الخبابة (٢٢٢/١)، السير (٥٠٧/١).

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) أربع
 وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «أحكام القرآن».

* ٢١٨٠- ابن النفيس *

اللغوي: علي بن أبي الحزم^(١) القرشي الدمشقي
 الشافعي، العلامة علاء الدين، ابن النفيس.

من مشايخه: في الطب: مهذب الدين الدخوار
 وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه،
 وكان لا يضاهاى ولا يجارى في هذا الشأن،
 استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً واستحضاراً».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: خَلَفَ أموالاً
 ووقف أملاكه على البيمارستان المنصوري وكتبه،

* البداية والنهاية (٣٣١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي
 (٣٠٥/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٠٦/٢)،
 النجوم (٣٧٧/٧)، مفتاح السعادة (٣٢٩/١)، المدارس
 (١٣١/٢)، الشذرات (٧٠١/٧)، معجم الأطباء
 (٢٩٢)، الأعلام (٢٧٠/٤)، معجم المؤلفين (٤١٩/٢)،
 السير (٢٣٨/١٧) ط. عبدالسلام علوش، العبر
 (٣٦٥/٣).

(١) قيل الحزم كما في البداية والنهاية والنجوم، وقيل الحرم
 كما في السير، وقيل المحرم كما في العبر.

وتجاسر به على أن صنف في هذا العلم وعليه وعلى العماد النابلسي تخرج الأطباء.

حكى أنه في علقته التي توفي فيها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شيء من الخمر إذا كان صالحاً لعلته على ما زعموا فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال لا ألقى الله تعالى في باطني شيء من الخمر.

وكان يغص من كلام جالينوس ويصفه بالعي والإسهاب الذي ليس تحته طائل.

كان العلاء بن النفيس إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مبرية ويدير وجهه إلى الحائط ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره ويكتب مثل السيل إذا انحدر فإذا كلّ القلم وحفى به رمى به وتناول غيره لثلا يضيغ عليه الزمان في بري القلم.

قال نجم الدين الصفدي: أن ابن النحاس كان يقول لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام ابن النفيس أو كما قال وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حي بن يقظان لابن سينا ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق وانتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم في النبوات والشرائع والبعث الجثمانى وخراب العالم ولعمري لقد أبدع فيها ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ) سبع وثمانين وستمائة. من مصنفاته: «الشامل» في الطب، وصنف شرحاً على «التنبيه»، وصنف في أصول الفقه وفي المنطق والعربي.

وكان من أبناء الثمانين ولم يخلف بعده مثله في الطب، لم يرزق سعادة في معالجته بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «الحكيم الرئيس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أما في الطب فلم يكن على وجه الأرض مثله، وقيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله، قالوا: وكان في العلاج أعظم من ابن سينا» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «إمام وقته في فنه شرقاً وغرباً بلا مدافعة، أعجوبة فيه، وصنف في الفقه وأصوله وفي العربية والجدل والبيان...» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب التصانيف، انتهت إليه معرفة الطب، مع الذكاء المفرط، والذهن الخارق، والمشار إليه في الفقه، والأصول والحديث، والعربية، والمنطق.

قال الذهبي: ألف في الطب كتاب (الشامل) وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه ثلاثمائة مجلد» أ.هـ.

• معجم الأطباء: «شرح الهداية لابن سينا في المنطق وكان لا يميل في هذا الفن إلا إلى طريقة المتقدمين كأبي نصر وابن سينا ويكره طريقة الأفضل الخوئنجي والأثير الأبهري وصنف في أصول الفقه والفقه العربية والحديث وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدم إنه كان له فيها مشاركة ما وقد أحضر فمن تصنيفه في العربية كتاب في سفرين أبدى فيه عللاً تخالف كلام أهل الفن ولم يكن قرأ في هذا الفن سوى الأعمودج للزخشي قرأه على ابن النحاس

وكذا نقله الداودي في طبقاته مع أننا قد ترجمنا لشخص آخر اسمه: حسن بن علي بن فضال الذي توفي سنة (٢٢٤هـ) وهو من الشيعة وله تفسير وغيره من الكتب، ولا نعلم هل هما واحد أم اثنان كما ترجم لهما بعض المصادر وهذا سبب عدم توفر كتب الشيعة التي اعتمدت عليها بعض المصادر في الفصل بينهما فيحزر ذلك.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين. من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«كتاب الرجال»، و«عجائب بني إسرائيل» وغير ذلك.

٢١٨٣- كُرَاعُ النَّعْلِ*

النجوي، اللغوي: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو يوسف الأصبهاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباه الرواة: «كان لغويًا نحويًا من علماء مصر، خلط المذهبين، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين، وكان إلى قول البصريين أميل، وصنف كتابًا في اللغة» أ.هـ.
- الأعلام: «لقب بـ (كُرَاعِ النَّعْلِ) لقصره أو لدمايته» أ.هـ.

٢١٨١- الرُّمَيْلِيُّ*

النحوي، اللغوي: علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن، الرُّمَيْلِيُّ الشافعي.

من مشايخه: يوسف الدمشقي، وأبو الحسن بن الأنبوسي، وأبو الفضل الأرموي، وغيرهم. كلام العلماء فيه:

- البغية: «قال الذهبي: كان فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول والخلاف والنحو حافظاً للغة، وله الخط البديع على طريقة ابن البواب، حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.
- من مصنفاته: له تعليقة على الخلاف.

٢١٨٢- ابنُ فَضَّالٍ*

المفسر: علي بن الحسن بن علي بن فضال، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «من أهل الكوفة، من فقهاء الإمامية يعدونه من الثقات» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «عالم، فقيه، محدث، مفسر، واعظ، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- قلت: «لقد ذكره ابن النديم في الفهرست تحت عنوان (الكتب المؤلفة في فضائل القرآن) كتاب علي بن حسن بن فضال من الشيعة» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١٥٦/٢).

* معجم المفسرين (٣٥٧/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٠٣/١)، هدية العارفين (٦٧٥/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم المؤلفين (٤٥٢/٢) فيه اسمه علي بن الحسن بن فضال بن عمر بن أيمن الكوفي... الأعلام (٢٧٢/٤)، الفهرست لابن النديم (٣٩).

* معجم الأدباء (١٦٧٣/٤)، إنباه الرواة (٢٤٠/٢)، إشارة التعيين (٢٥١)، البلغة (١٥١)، مفتاح السعادة (١٠٨/١)، بغية الوعاة (١٥٨/٢)، روضات الجنات (٢٠٤/٥)، الأعلام (٢٧٢/٤)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢)، الفهرست لابن النديم (٩١).

وفاته: سنة (٤٣٦هـ)، وله ثلاث وسبعون سنة.

٢١٨٥-الصنّدي*

المفسر: علي بن الحسن بن علي الصنّدي النيسابوري، أبو الحسن الحنفي.

من مشايخه: أبو عبد الله الصيمري، وقرأ على الحسن الصعبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: ذكره عبد الغافر فقال: وَجْهُ أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحد المعهود» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «... وكان الكيا أبو الحسن المعروف بالفرّاسي يحكى عن الصنّدي حدة الخاطر، مع الثّاتر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادبي: «قال الهمداني: كان الصنّدي يستعمل السنة في ملابسه ويسعى ماشياً إلى الجمعة فيسلم على كل من اجتاز به وكانت بينه وبين أبي عمّاد الجويني إمام الشافعية وابنه أبي المعالي بعده مخالفة في الأصول والفروع ولكل واحد منهما طائفة...»

وله اليد الطولى في الكلام على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي - من الوعاظ - تزهّد وانقطع عن زيارة السلاطين فرآه السلطان ملكشاه في الجامع فعاتبه، فقال: أردت أن تكون

* الجواهر المضية (٥٥٤/٢)، طبقات المفسرين للدوادبي (٤٠٢/١)، معجم المفسرين (٣٥٨/١)، الأعلام (٢٧٣/٤)، معجم المؤلفين (٤٢٦/٢)، تاريخ الإسلام (٤٨٤) ط. تدمري، هدية العارفين (٦٩٣/١).

• معجم المؤلفين: «كان كوفياً أخذ عن البصريين» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المنضد» في اللغة، و«المنتظم»، و«الأوزان».

٢١٨٤-ابن أبي زروان*

المقرئ: علي بن الحسن بن علي بن ميمون، أبو الحسن، الرّبيعي الدمشقي الحافظ، يعرف بابن أبي زروان.

ولد: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستون وثلاثمائة تقريباً.

من مشايخه: أحمد بن عتبة بن مكيّن، وعبد الوهاب الكلّابي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السّمّان، ونجّار بن أحمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كان ثقة مأموناً، صاحب أصول حسنة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الكتاني: كان يحفظ ألف حديث بأسانيدھا من حديث ابن جَوْصا ويحفظ كتاب (غريب القرآن) لأبي عبيد، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميين. وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ حافظ» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات) (٤٣٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٥٣٢/١)، تاريخ دمشق (٣٢٨/٤١)، مختصر تاريخ دمشق (٢١٨/١٧)، تذكرة الحفاظ (١١٠٨/٣)، السير (٥٨٠/١٧)، طبقات الحفاظ (٤٢٥).

من خير الملوك حيث تزور العلماء ولا أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة. من مصنفاته: له كتاب في تفسير القرآن.

٢١٨٦- جمال الأئمة*

النحوي، المفسر، المقرئ، علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن أبي الفضائل الماسح الكلابي الدمشقي الشافعي، أبو القاسم، المعروف: بجمال الأئمة.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوحش سبيع صاحب الأهوازي، وجمال الإسلام أبو الحسن السلمي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر، وأبو المواهب بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان يقرئ القرآن، ويذكر دروساً في الفقه والتفسير والنحو... وكان حريصاً على الإفادة، ذا عصبية ومروءة وكان يعرف الفرائض والمناسخات وحدث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من علماء دمشق الكبار... وكان حريصاً على الإفادة. وعليه كان الاعتماد

في الفتوى وقسمة الأرضين» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «كان عليه الاعتماد في الفتوى. وكانت له حلقة بجامع دمشق للإقراء والفقه والنحو، درّس بالمجاهدية وأعاد بالأمنية» أ.هـ. بتصرف.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل فرضي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «مفتي أهل دمشق وفرضيهم، ونحويهم، ومقرئهم» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنين وستين وخمسمائة.

٢١٨٧- شميم الحلبي*

النحوي، اللغوي، علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلبي، أبو الحسن، الملقب بشميم. من مشايخه: ملك النحاة أبو نزار، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «قدمت أمد فقصدته فوجدته شيخاً كبيراً نحيف الجسم،... وجعل يُزري على المتقدمين ويمدح نفسه ويمجّهل الأوائل، فمجت منه وقت: أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني: أمزج بمسبوك اللجيين

ذهباً حكتهُ دموع عيني

لما نعى ناعي الفيرا

قبيبين من أهوى ويبي

* معجم الأدياء (٤/١٦٨٩)، إنباه الرواة (٢/٢٤٣)، ذيل تاريخ بغداد (١٧/٣١١)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠١) ط. بشار، السير (٢١/٤١١)، العبر (٥/٢)، البداية والنهاية (١٣/٤٥٥)، النجوم (٦/١٨٨)، بغية الوعاة (٢/١٥٦)، الشذرات (٧/٨)، الأعلام (٤/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٦).

* معرفة القراء (٢/٥٢٤)، غاية النهاية (١/٥٣٠)، إنباه الرواة (٢/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢١٤)، بغية الوعاة (٢/١٥٥)، السير (٢٠/٤٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٣٨)، المدارس (١/٢٠٣) وسماء ابن المائح، النجوم (٥/٣٧٥).

ليس في الوجود إلا خالقان واحد في السماء وواحد في الأرض، فالذي في السماء هو الله تعالى، والذي في الأرض أنا» أ.هـ.

• السير: «متقعر رقيق أحق، قليل الخير. كان كثير الدعوى... إلى أن قال: فهو في عداد مجانين العقلاء حطّ عليه ابن المستوفي وابن النجار وغيرهما، وأنه كان يتكلم في الأنبياء ويستخف بمعجزاتهم وأنه عارض القرآن. وكان إذا تلاه يمشع ويسجد له» أ.هـ.

• البداية: «كان شيخاً أديباً لغوياً شاعراً جمع من شعره حماسة كان يفضلها على حماسة أبي تمام له خمريات يزعم أنه أفضل من التي لأبي نواس. قال أبو شامة في الذيل: كان قليل الدين ذا حماقة ورقاعة وخلاعة.

قال ابن السباعي: قدم بغداد فأخذ النحو عن ابن الخشاب» أ.هـ.

• الشذرات: «ستل لم سمي شميماً؟ قال: أقمّت مدة أكل كل يوم شيئاً من الطين، فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شمته فلا أجد له رائحة، فسميت بذلك شميماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة عن تسعين سنة.

من مصنفاته: جمع من نظمه كتاباً سماه «الحماسة»، والمخترع في شرح اللمع» لابن جني.

فذكر عشرة أبيات فاستحسن ذلك، فغضب وقال لي: ويلك يا جاهل، ما عندك غير الاستحسان؟

قلت: فما أصنع؟

قال: تصنع هكذا، ثم قام يرقص ويصفق! إلى أن تعب ثم جلس. وقال: ما أصنع بهؤلاء الذين لا يفرقون بين الدر والبعر، والياقوت والحجر؟ فاعتذرت إليه...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان حجم الفضيلة إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مُسلطاً على ثلب أعراضهم. لا يثبت لأحد من الفضل شيئاً، وذكره ابن المستوفي (تاريخ إربل) وقبح ذكره بأشياء نسبها إليه: من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره. وفي شعره تعسف» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان أحق قليل الدين رقيقاً يستهزئ بالناس ولا يحترم أحداً ويحكى عنه حكايات عجيبة في رقاعته وقلة دينه وفساد عقيدته.

سمعت القاضي أبا القاسم العقيلي مجلب يقول سمعت محمد بن يوسف بن الخضر الحنفي يقول: كان الشميم النحوي يبقى أياماً لا يأكل إلا التراب فكل ما يلقيه من الرجيع يابساً قليل الرطوبة ليس بمنن فيحطه في جيبه فكل من دخل إليه يخرج من جيبه ويشمه إياه ويقول أنظروا إلى ما ألقيه وشموا رائحته فإنني قد تجوهرت، فلذلك دعي بالشميم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ثم شطح في الكلام وقال:

٢١٨٨- ابن معالي*

النحوي، اللغوي، علي بن تقي الدين الحسن بن معالي الحلبي، فخر الدين، أبو الحسن، يعرف بابن الباقلاني.

ولد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة.

من تلامذته: ابن الفوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام، كان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث رأيته وكتبت عنه، وكان حسن الأخلاق... وكتب لي الإجازة الجامعة».

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة.

٢١٨٩- ابن الجنيد الرازي*

المفسر: علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو جعفر الثَّقَلِي، والمعافى بن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الصَّبْنِي الفقيه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان واسع الرحلة، بصيراً

* تلخيص مجمع الآداب (٢٤٣/٣).

* معجم المفسرين (٣٥٨/١)، طبقات المفسرين للدواودي (٤٤٠٣/١)، تذكرة الحفاظ (٦٧١/٢)، العبر (٨٩/٢)، الشنرات (٣٨٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط. تدمري، السير (١٦/١٤)، طبقات الحفاظ (٢٩٢)، معجم المؤلفين (٤٢٩/٢).

بهذا الفن خبيراً بالرجال والعلل».

وقال: «قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وأرخه الخليلي سنة ثمان وثمانين وقال: هو حافظ علم مالك بن أنس صاحبه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الحجية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، حافظ، كان بصيراً بالرجال والعلل، عرف في بلده بالمالكي لأنه جمع حديث مالك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين، وقيل (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، والأول هو الصحيح كما قال الذهبي في السير. من مصنفاته: «أمثال القرآن».

٢١٩٠- ابن بابويه*

المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو الحسن القمي، والد أبي جعفر أحد أئمة الشيعة.

من تلامذته: ولده أبو جعفر بن بابويه، وجعفر بن محمد بن قولويه، والفقيه أحمد بن داود بن علي القمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست للطوسي: «كان جليلاً ثقة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «والد شيخنا - أقول صاحب روضات الجنات - الصدوق القمي،

* روضات الجنات (٢٧٣/٤)، معجم المفسرين (٣٥٨/١)، الأعلام (٢٧٧/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٤/٢)، فهرست الطوسي (١٢٣)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة في رابعة المئات (١٨٥)، لؤلؤة البحرين (٣٨١)، الكنى والألقاب (٢٢٢/١).

الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن عبدالله الحضرمي مُطَيَّن،
ومحمد بن جعفر الفُتَات وغيرهما.

من تلامذته: الدارقطني، وأبو إسحق الطبري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبو الفرج الأصبهاني
أكذب الناس كان يدخل سوق الوراقين وهي
عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئاً
من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته
كلها منها» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال أبو الفرج: كنت في أيام
الشبية والصبا آلف فتى من أولاد الجند في السنة
التي توفي فيها معز الدولة وولي بختيار، وكانت
لأبيه حال كبيره ومنزلة من الدولة ورتبة، وكان
الفتى في نهاية حُسْنِ الوجه وسلامة الخلق وكرم
الطبع ممن يجبُ الأدب ويميل إلى أهله، ولم يترك
قريحته حتى عرف صدراً من العلم وجمع خزانة
من الكتب حسنة، فمضت لي معه سير لسو
حُفظت لكانت في كتاب مفرد من مكاتبات
ومعابيات وغير ذلك مما يطول شرحه؛ منها ما
يشبه ما نحن فيه أنني جتته يوم جمعة غدوةً
فوجدته قد ركب إلى الحلبة وكانت عادته أن
يركب إليها في كل يوم ثلاثاء ويوم جمعة.
فجلست على دكةٍ على باب دار أبيه في موضع
فسيح كان عمرها وفرشها، فكنا نجلس عليها
للمحادثة إلى ارتفاع النهار ثم ندخل إذا أقيمت
عنده إلى حجرةٍ لطيفة كانت مفردة له لنجتمع

وأستاذه الذي تلمذ لديه، وصاحب الرسالة
المعروفة، ينقل عنها في كتاب (من لا يحضره
الفقيه) كان من أجلاء فقهاء الأصحاب والأدلاء
على صراط آل محمد الأنجاء الأقطاب، غيوراً في
أمر الدين، مدمر أساس الملحدين، معظماً من
مشايخ الشيعة، مفخماً من أركان الشريعة،
صاحب كرامات ومقامات، ومساعي
وانتظامات» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأماميين بقم في عصره» أ.هـ.
• قلت: أورد صاحب كتاب (لؤلؤة البحرين)
بعض الأمور التي وقعت للمترجم له منها ما هو
متعلق بصاحب الزمان -عند الشيعة الإمامية-
وكيف أن دعا له ورزق ولدين وغيرها من
الحكايات التي هي أشبه بالخرافات والكذب،
نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوحيد»، و«التفسير».

٢١٩١-أبو الفرج الأصبهاني*

اللفوي: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن
الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج

• تاريخ بغداد (٣٩٨/١١)، المنتظم (١٨٥/١٤)، معجم
الأدباء (١٧٠٧/٤)، الكامل (٥٨١/٨)، إنباء الرواة
(٢٥١/٢)، وفيات الأعيان (٣٠٧/٣)، ميزان الاعتدال
(١٥١/٤)، السير (٢٠١/١٦)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٥٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٠٨/١١)،
لسان الميزان (٢٦١/٤)، النجوم (١٥/٤)، الشذرات
(٢٩٢/٤)، روضات الجنات (٢٢٠/٥)، الأعلام
(٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٤)، الفهرست
(١٢٧)، العبر (٣٠٥/٢)، مفتاح السعادة (١٨٤/١)،
هدية العارفين (٦٨١/١)، السيف اليماني في نحر
الأصبهاني صاحب الأغاني، لوليد الأعظمي.

فقبلت يده فمعتني، وقلت: ياسيدي غلطة غلطتها وهفوة هفوتها فإن لم تتجاوز عنها وتعف هلكت، فقال لي: أنت في أوسع العذر بعد أن يكون لها أخت، وعاتبني على ذلك عتاباً عرفتُ صحته، ولم تمض إلا مديدة حتى قبض على أبيه، وهرب، فاحتاج إلى الاستتار، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي، فأنا على غفلة إذا دخل في خف وإزار، وكادت مرارتي تنفطر فرحاً، فتلقيته أقبل رجله وهو يضحك ويقول: يأتيها رزقها وهي نائمة، هذا يا حيي بحث من لا يصوم ولا يصلي في الحقيقة، وكان أخف الناس روحاً وأمتعهم لنادرة، وبتنا في تلك الليلة عروسين لا نعقل سكرأ، واصطحبنا وقلت هذه الأبيات:

بت ويات الحبيب ندماني
من بعد نأي وطول هجران
نشربُ قفصيةً معتقنة
بجانة الشط منذ أزمان
وكلمنا دارت الكؤوس لنا
الثمني فإه ثم غناني
الحمد لله لا شريك له
أطاعني الدهر بعد عصيان
ولم يزل مقيماً عندي نحو الشهر حتى استقام
أمر أبيه ثم عاد إلى داره أ.هـ.
وقال أيضاً: «كان أبو الفرج الأصفهاني وسخاً
قذراً، ولم يغسل له ثوباً منذ فصله لي قطعة، وكان
الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه،

على الشراب والشطرنج وما أشبههما، فطال
جلوسي في ذلك اليوم منتظراً له فأبطأ، وتصبح
من أجل رهان كان بين فرسين لبختيار، فعرض
لي لقاء صديق فقمتم لأمضي ثم أعود إليه،
فهجس لي أن كتبت على الحائط الذي كنا نستند
إليه هذه الأبيات:

يا من أظللُ بيباب داره
ويطول حبسي لانتظاره
وحياة طرفك واحوراره
ومجال صذغك في مداره
لا حلت عمري عن هوا
ك ولو صليت بحر نار
وقمت، فلما عاد قرأ الأبيات وغضب من فعلي
لثلا يقف عليه من يحشمه، وكان شديد الكتمان
لما بيني وبينه ومطالباً بمثل ذلك، مراقبةً لأبيه، إلا
أن ظرفه ووکید محبته لي وميله إلي لم يدعه حتى
أجاب عنها بما كتب تحتها، ورجعت من ساعتي
فوجدته في دار أبيه، فاستأذنت عليه، فخرج إلي
خادم لهم فقال: يقول لك لا التيقنا حتى تقف
على الجواب عن الأبيات فإنه تحتها، فصعدت
الدكة فإذا تحت الأبيات بخطه: مع هذه الشناعة،
ومن فسح لك في هذه الإذاعة، وما أوجب
خروجك عن الطاعة؟ ولكن أنا جنيتُ على
نفسي وعليك، ملكتك فطنيت، وأطعتك
فتعديت، وما أحشم أن أقول: هذا تعرض
للإعراض عنك والسلام. فعلمتُ أنني قد
أخطأت، وسقطت -شهد الله- قوتي وحركتي
فأخذتني الندامة والحيرة، ثم أذن لي فدخلت

أصحاب الملاهي اشتغلاً، وفي علوم أهل البيت الرسالة اعترالاً... .

• قلت: في مقدمة كتابه «الأغاني»: «كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير قال التنوخي: ومن التشيعيين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والأنساب والأحاديث والنسب ما لم أر قط من يحفظ دون ذلك من علوم أحر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً من علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء وإحسان الظرفاء والشعراء» أ.هـ.

• قلت: وقد اشتهر عنه أنه كان يعشق المُرْدان، وربما وقعت منه الفاحشة معهم. وأما شربه الخمر فثابت مستقر، وقد أثبت الفاحشيتين على نفسه مراراً في كتابه (الأغاني) مما يدل على قلة دينه، وعدم تقواه، وإنعدام حياته، عافانا الله تعالى من هذا الخذلان.

إذ أنه لم يكتف بفعل الفاحشة بل يسطرها على نفسه ليُذكر وليعرفها الناس وبالله المستعان.

وكل من يطلع على كتابه (الأغاني) يرى فيه الطامات من الكذب والخلاعة والمجون ووصف الفواحش وذكرها، وذكر تفاصيلها....

وفاته: سنة (٥٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأغاني» واحد وعشرون جزءاً لم يعمل في بابيه مثله جمعه في خمسين سنة، و«مقاتل الطالبين»، و«الخمارون والخمارات»...

ويصرون على مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته، ومشاربته وعلى كل صعب من أمره، لأنه كان وسخ في نفسه، ثم في ثوبه وفعله... أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال التنوخي: «ومن الرواة المشيعيين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: خلط قبل موته» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري كان بحراً في نقل الآداب وكان بصيراً بالأنساب وأيام العرب جيد الشعر، والعجب أنه أمويّ شيعي.

قال أبو علي التنوخي: «كان أبو الفرج يحفظ اللغة والنحو والمغازي.

وكان وسخاً زرياً وكانوا يتقون هجاءه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتهمه في نقله ويستهل ما يأتي به، وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت» أ.هـ.

• لسان الميزان: «شيعي، وهذا نادر في أموي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وأياً ما وجد في كلماته من مديح -يعني أهل البيت- ففيه أولاً أنه غير صريح، ولم سلم فهو محمول على قصده التقرب إلى أبواب ملوك ذلك العصر، المظهرين لولاية أهل البيت غالباً، والطمع في جوائزهم العظيمة بالنسبة إلى مادحيهم، كما هو شأن كثير من شعراء ذلك الزمان، فإن الإنسان عبد الإحسان، مع أنني تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً، فلم أر فيه إلا هزلأً أو ضلالاً، أو بقصص

* ٢١٩٢ - المرتضى *

اللفوي، المفسر: علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي، أبوطالب.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: سهل بن أحمد الدياجي، وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو جعفر الطوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كانت إليه نقابة الطالبين بمدينة السلام، وكان رئيس الإمامية في زمانه.

وكان يقول مع ذلك بالاعتزال، وكان جمعاً على فضله متوحداً في علوم كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة... نقيب العلوية... القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي من ولد موسى الكاظم... إلى أن قال: وكان من الأذكياء الأولياء المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد، نسال الله العفو.

قال ابن حزم: الإمامية كلهم على أن القرآن مبدل، وفيه زيادة ونقص سوى المرتضى، فإنه كفر من قال ذلك وكذلك صاحبه أبو يعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي.

قلت -أي الذهبي-: وفي تواليه سب أصحاب رسول الله ﷺ فنعوذ بالله من علم لا ينفع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً ماهراً متكلماً ذكياً، له مصنفات جمّة على مذهب الشيعة».

وقال: «وهو أخو الشريف الرضي.

قلت -أي الذهبي-: كل منهما رافضي، وكان المرتضى رأساً في الاعتزال كثير الاطلاع والجدل».

ثم قال: «قلت -أي الذهبي-: وقد اختلف في كتاب (نهج البلاغة) المكذوب على علي عليه السلام، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي.

وقد حكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يُعَاتِب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعديلا، واسترحا فرحما، أفأنا أقول ارتدأ؟».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: وفي تصانيفه سب الصحابة وتكفيرهم» أ.هـ.

• بغية الرعاة (١٦٢/٢)، تاريخ بغداد (٤٠٢/١١)، إنباه الرواة (٢٤٩/٢)، وفيات الأعيان (٣١٣/٣)، تلخيص مجمع الآداب (٦٠٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٦) ط. تدمري، العبر (١٨٦/٣)، السير (٥٨٨/١٧)، ميزان الاعتدال (١٥٢/٥)، البداية والنهاية (٥٦/١٢)، لسان الميزان (٢٦٣/٤)، النجوم (٣٩/٥)، الشذرات (١٦٨/٥)، أعيان الشيعة (١٨٨/٤١)، روضات الجنات (٢٩٤/٤)، معجم المفسرين (٣٥٨/١)، الأعلام (٢٧٨/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٥/٢)، المنتظم (٢٩٤/١٥)، معجم الأديباء (١٧٢٨/٤)، الكامل (٥٢٦/٩)، فهرست الطوسي (١٢٩)، هدية العارفين (٦٨٨/١)، طبقات أعلام الشيعة (الناس في القرن الخامس) (١٢٠)، «أمالي المرتضى» أو «غرر الفوائد ودرر القلائد»، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -إحياء الكتب العربية- ط (١)، لسنة (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، أصول مذهب الشيعة (٣٨٩/١)،

على السنة العرب من نصوص الشعر واللغة، وفي هذا أبدى تفوقاً عجيماً؛ وأبان عن ذهن وقاد، وذكاء متلهب، وبصر نافذ؛ وأعانه فيما فسّر واولووجه وفرة محفوظة من الشعر واللغة ومأثور الكلام. وكان الطابع الذي يغلب عليه عرض الوجوه المختلفة؛ والآراء المحتملة، مجوّزاً في ذلك إمكان الأخذ بالآراء جميعاً.

وترجع قيمة ما عرض له الشريف في هذه المجالس من تأويل الآيات إلى أنها تعدُّ صورة لتفسير القرآن الكريم عند علماء المعتزلة؛ مما لم يصل إلينا من كتبهم إلا القليل النادر.

واختار أيضاً طائفة من الأحاديث التي يختلف العلماء في تأويلها؛ ويبدو التعارض فيما بينها وحاول تفسيرها وتأويلها؛ بالتهج الذي عالج به تأويل آي القرآن؛ مستعيناً بشواهد الشعر واللغة موضعاً مذهب أصحابه من أهل العدل؛ مُذلياً بحجتهم على من خالف تأويلهم من جماعة أهل السنة، وأهل الجبر كما كان يسميهم؛ وناقش ابن قتيبة وأبا عبيد القاسم بن سلام وابن الأنباري في ذلك على الخصوص.

ثم عرض لمسائل في علم الكلام مما اشتجر فيها الرأي، ودار حولها الجدل؛ واصطُرعت الأقلام، وأقيمت المناظرات؛ مثل القول بروية الله، وخلق أفعال العباد؛ وإرادة الله للقبائح، والقول بوجود الأصلح، وقرر رأي أصحابه؛ وحاج عنهم، واحتج على خصومهم؛ وكان فيما جادل وناقش رفيقاً في الجدل عفيفاً في المقال.

وأودع في الكتاب بجانب ما بسط من تأويل الآيات والأحاديث وعرض المسائل مختارات من

• النابس في القرن الخامس: «كان عماد الشيعة وفتيق الطالبين ببغداد، وأمير الحاج والمظالم بعد أخيه الرضي، وهو منصب والدهما» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «المتكلم الرافضي المعتزلي» أ.هـ.

• قلت: قال محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه لكتاب «أمالي المرتضى» (١/١٨): «وحينما يستعرض الباحث كتب العربية النفيسة التي حوت ألوان المعارف، وزخرت بأشتات الطرائف، وحفظت بين دفتيها نتاج القرائح، وحقائق السير والتاريخ والأخبار، ونصوص الشعر واللغة والغريب فإنه لا يراء منها كتاب أمالي المرتضى - أو كما يسميه مؤلفه غرر الفوائد ودرر القلائد - وينظمه في العقد الذي يضم كتاب الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد لابن عبدربه، والأغاني لأبي الفرج، وغيرها من الكتب التي حلقت في سماء الآداب العربية كالنجوم، وأرست قواعدها كالأطواد، وعمرت بها مجالس العلماء وسوامر الأدباء؛ وتدارسها المتأدبون جيلاً بعد جيل؛ وتداولها النساخ، وعدت في مكتبات الدارسين من أكرم الذخائر وأنفس الأعلاق وهي مجالس مختلفة، أملاها في أزمان متعاقبة، تنقل فيها من موضوع إلى موضوع، ومن عرض إلى آخر؛ اختار بعض آي القرآن الكريم، مما يُعْمُّ تأويله على الخاصة، بله العامة، ويدور حولها السؤال، ويشار الاستشكال؛ وعالج تأويلها وتوجيهها على طريقة أصحابه من المعتزلة، أو أصحاب العدل كما كان يسميهم؛ وحاول جهده أن يوفّق بين تأويل الآيات المتشابهة، وما دار

المصطفى المنخول من الشعر وحرّ الكلام، تناولها بالشرح و النقد والموازنة وذكر صدرأ من تراجم الشعراء والعلماء والأدباء وأصحاب الأهواء والآراء الخاصة؛ وأورد طائفة من أشعارهم وأقوالهم ونواديرهم، ثم استروح بذكر فيض من الطرائف النادرة، والأجوبة الحاضرة المسكتة، والأفاكية الرفيعة؛ معتمداً فيما أورده على ما وصل إليه من كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وأبي حاتم والأمدي وغيرهم، أو ما رواه عن شيوخه، وأبي عبيدالله المرزباني على الخصوص. واختار أيضاً بعض الموضوعات التي كانت مقاصد شعراء العربية في الجاهلية و صدر الإسلام؛ كالمدائح والأهاجي والمراثي والسير ووصف الشيب والطيف وغيرها، وأورد ما قاله الشعراء فيها؛ ووازن بين الكثير منها، وتناولها بالنقد في كثير من الأحيان.

وبهذه الفنون المتنوعة؛ والفصول المختلفة؛ والمباحث الجليلة اجتمع للكتاب ميزة كبرى بين الكتب العربية؛ وعدّ مصدراً ينقل عنه العلماء، ويحتج به الأدباء؛ ويرد شرعته القارئون على عمّر الأجيال. أ.هـ.

وقال الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجسمي ومنهجه في تفسير القرآن»، وتحت عنوان تفاسير المعتزلة قبل الحاكم (ص ١٤٩): «أمالي المرتضى علي بن الحسين التوفي سنة (٤٣٦هـ)، التي اشتملت على مجالس كثيرة في تأويل عدد من الآيات المشكّلة والتشابهة، وهي التي يظهر فيها بوضوح أثر اختلاف المناهج بين المفسرين، وقد كان الشريف المرتضى من أصحاب قاضي

القضاة درس عليه ببغداد، وعده الحاكم من رجال الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة، وكان إمامياً يميل إلى الإرجاء، ونقل الذهبي أن ابن حزم جعل الشريف المرتضى ثاني اثنين من الإمامية ليس على إيمانها مطعن، لذهابهما إلى أن القرآن لم يدخله زيادة أو نقصان أو تحريف، وقال إنهما وافقا في ذلك عامة المسلمين في حين حكم على باقي الإمامية بالكفر لهذه البدعة.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «درر القلائد و غرر الفوائد» ويسمى «أمالي المرتضى»، و«تفسير القرآن»، و«الذريعة».

٢١٩٢-الجامع*

النحوي، المفسر: علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي، أبو الحسن، المعروف بالجامع.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «من نظر في تصانيفه علم أنه لا حق سبق السابقين» أ.هـ.
- الوافي: «ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو في النحو والاعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنه، والفضل بعد جفائه أسوة حسنة» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٤/١٧٣٦)، إنباه الرواة (٢/٢٤٧)، إشارة التعيين (٢١٦)، الوافي (٢١/١٢)، البلغة (١٥١)، روضات الجنات (٥/٢٦١)، معجم المفسرين (١/٣٥٩)، الأعلام (٤/٢٧٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٠)، بغية الوعاة (٢/١١٠)، هدية العارفين (١/٦٩٧).

فغير حليقة السيف

وضعه لك خلخالاً

ثم قال: تولي اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الأحد وصاح: اللهم هل بلغت فكانت هذه الأشياء تبلغ فتثبت في القلوب حتى إنه منع من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن البغدادي الفقيه أنه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبدالله أمرني أن أجلس، ومحمد بن عبدالله منعي أن أجلس يعني المقتضي، وكان إذا نبغ واعظ سعى في قطعه.

وأراد ابن الغزنوي قد قام للناس؛ لأنه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوي وأذل لما كان تقدم مع انبساطه وكان معه قرية أصلها للمارستان فأخذت وطولب بنماثها بين يدي الحاكم وحبس ثم سئل فيه فأطلق ومنع من الوعظ» أ.هـ.

• البداية: «كان له قبول كثير من العامة وبنيت له الخاتون زوجة المستظهر رباطاً بباب الأزج ووقفت عليه أوقافاً كثيرة وحصل له جاه عريض وزاره السلطان وكان حسن الإيراد مليح الوعظ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان يتكلم بالعربي والعجمي، جيد الكلام مليح الإيراد حسن المعرفة بالفقه والتفسير حنفي، تام المروءة والسخاء كثير البذل» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «كان حنفيًا يميل إلى التشيع» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر ضرير له (كشف المشكلات) ناقص من أوله بمخزاة صوفياً في علل القراءات النحوية واللغوية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٥هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) خمس وثلاثين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسة. من مصنفاته: «البيان في شواهد القرآن»، و«شرح للمع»، و«كشف المعضلات وإيضاح المشكلات».

٢١٩٤- بُرْهَانُ الدِّينِ*

المفسر: علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد، أبو الحسن، برهان الدين، الغزنوي.

من مشايخه: حمزة بن الحسين القاسبي، وأبوسعيد بن الطيوري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعبد بن السمعاني، وأبوالفضل محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يميل إلى التشيع، ويدل بمحبة الأعاجم، فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي، فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا وأنشد:

فما تصنع بالسيف

إذا لم تتك قتلخالاً

* معجم المفسرين (١/٣٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١ ط. تدمري، المنتظم (١٨/١٠٨)، الكامل (١١/٢١٦)، السير (٢٠/٣٢٤)، الروافي (٢١/٢٩)، عيون التواريخ (١٢/٤٩٣)، البداية (١٢/٢٥٢)، النجوم (٥/٣٢٣)، الشذرات (٦/٢٦٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٠٤).

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «كان جده الأعلى (علي) من الصالحين واحتر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقبل له شيخ العوينة...» أ.هـ.
• الشذرات: «قال ابن حبيب: إمام، بحر علمه محيط، وظل ذوقه بسيط، والسنة معارفه ناطقة، وأفنان فنونه باسقة، كان بارعا في الفقه وأصوله خبيراً بأبواب كلام العرب وفصوله، نظم «الحاوي» وثنف سمع الناقل والراوي، وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات» أ.هـ.

من اقواله: الوافي: «وأنشدني -قال الصفدي- لنفسه بمدح رسول الله ﷺ وأنشدها في الحرم الشريف سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة:

دَعَاهَا تَوَاصَلَ سَتِيرَهَا بِسُورَاهَا

وَلَا تُرَدِّعَاهَا فَالْغَرَامَ دَعَاهَا

وَلَا تُخْشِيَا مِنْهَا كَلَالاً مِنَ السُّرَى

وَحَقَّكَمَ إِنِ الْكَلَالِ عَدَاهَا

فَإِن مَلَّ حَادِيهَا وَحَارَ دَلِيلُهَا

هَدَاهَا إِلَى تَلْكَ الْقَبَابِ سَنَاهَا

عَسَى يَنْقُضِي فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ خَوْفَهَا

وَتَلْقَى مُنَاهَا فِي نَزْوَلِ مَنَاهَا

وَتَجْرُعُ مِنْ مَاءِ الْأَجْرِعِ شَرِبَةَ

وَتَنْفَعُ مِنْ حَرِّ الدَّمِيمِلِ صَدَاهَا

مَتَى مَا تَخَلَّلْتَ النَخِيلَ يَثْرِبُ

عَدَّ مِنْ تَثْرِيبِهَا وَعَنَاهَا

من اقواله: تاريخ الإسلام: «قال: حزمة حُزِنَ خَيْرٌ مِنْ أَعْدَالِ أَعْمَالٍ.

وقال ابن السمعاني: سمعته يقول: رَبُّ طَالِبٍ غَيْرِ وَاجِدٍ، وَوَاجِدٌ غَيْرِ طَالِبٍ وَقَالَ: نَشَاطُ الْقَاتِلِ عَلَى قَدْرِ فَهْمِ الْمُسْتَمْعِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.

٢١٩٥-ابن شيخ العوينة*

اللغوي، المفسر: علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي، زين الدين، أبو الحسن بن شيخ العوينة الشافعي.

ولد: سنة (٦٨١هـ) إحدى وثمانين وستمائة.

من مشايخه: عبدالله الواسطي النحري، والشيخ شمس الدين الوراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المقتني العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل» أ.هـ.

• الدرر: «قرأ القراءات والشايطية. قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد: كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الهيئة، كثير التودد متواضعا خيرا ديناً» أ.هـ.

* الوافي (٥٢١/٢)، الوفيات لابن رافع (١٧٧/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٣/٣)، الدرر الكامنة (١١٣/٣)، النجوم (٢٩٧/١٠)، بغية الوعاة (١٦١/٢)، وجيز الكلام (٧٧/١)، الشذرات (٣٠٥/٨)، البدر الطالع (٤٤٢/١)، روضات الجنات (٢٥٢/٥)، الأعلام (٢٨٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٢)، هدية العارفين (٧٢٠/١).

الشرعية في بلدة خلف آباد» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة
وآلف.
من مصنفاته: «توقيف السائل على أدلة
المسائل»، في الفقه، و«الوجيز في تفسير القرآن
العزیز».

* ٢١٩٧-الكِسَائِي

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ علي بن حمزة بن
عبدالله بن بهمن بن فيروز، أبو الحسن الأسدي،
مولا هم الكوفي، الملقب بالكسائي.
من مشايخه: جعفر الصادق، والأعمش، وتلا
على حمزة وابن أبي ليلى وغيرهم.
من تلامذته: يحيى الفراء، وأبو عبيد وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عظيم القدر في دينه
وفضله» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٤٠٣/١١)، المتظم (١٦٨/٩)، معجم
الأدباء (١٧٣٧/٤)، إنباه الرواة (٢٥٦/٢)، وفيات
الأعيان (٢٥٩/٣)، إشارة التعيين (٢١٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ١٨٩) ط. تدمري، معرفة القراء
(١٢٠/١)، العبر (٣٠٢/١)، السير (١٣١/٩)، الوافي
(٦٥/٢١)، البداية والنهاية (٢٠٩/١٠)، غاية النهاية
(٥٣٥/١)، البلغة (١٥٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٧/٧)،
النجوم (١٣٠/٢)، بغية الرعاة (١٦٢/٢)، طبقات
المفسرين للدوادري (٤٠٤/١)، الشذرات (٤٠٧/٢)،
روضات الجنات (١٩٤/٥)، أعيان الشيعة (٢٣٥/٤١)،
معجم المفسرين (٣٦٠/١)، الأعلام (٢٨٣/٤)، معجم
المؤلفين (٤٣٦/٢)، «ما تلحن فيه العامة للكسائي -
تحقيق وتعليق الدكتور رمضان عبدالنور الطبعة الأولى،
لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، الناشر، مكتبة الخياجي
بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض».

ولم يبق من أكوامها في ظهورها
ظهور إذا ما بطن مرّ حواها
إليك رسول الله سعي عصابة
تعدّ خطاها فيك عمو خطاها
أتت وقراها مؤقر بذنوبها
فأحسن كمادات الكريم قراها
وليس لها عند الإله وسيلة
سواك إذا ما النارُ شب لظاها
وفاته: سنة (٧٥٥هـ) خمس وخمسين وسبعمئة.
من مصنفاته: «شرح مختصر ابن الحاجب»،
و«شرح الفروع لابن الساعاتي»، و«نظم الحاوي
الصغير»، و«تفسير (بينج) الحمد وهو خمس سور
من القرآن الكريم أول كل سورة الحمد».

* ٢١٩٦-الجامعي

المفسر: علي بن الحسين بن محي الدين بن
عبد اللطيف بن علي نور الدين العاملي، الحارثي
الهمداني، من آل أبي جامع.

ولد: سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر أصولي أديب من أهل
النجف» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من علماء الشيعة
الإمامية، ولي مشيخة الإسلام وبعض الوظائف

* أعيان الشيعة (١٥٩/٤٢)، معجم المفسرين (٣٥٩/١)،
الأعلام (٢٨١/٤)، معجم المؤلفين (٥٣١/٢).

• أَدب الرشيد وولده الأمين» أ.هـ.

• قلت أورد محقق كتاب «ما تلحن فيه العامة» لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، الدكتور رمضان عبدالنواب بعض المؤاخذات والطعونات التي أوردها ياقوت في «معجم الأدباء» عن الخزاز وابن الإعرابي واليزيدي في الكسائي، ودافع عنه ورجح أن أغلب هذه الأمور هي محض افتراء وحسد مستدلاً على ذلك بما سبق من مدح العلماء له في علمه ودينه، ومرجحاً أن هذا الأمر هو من قبيل المنافسة بين الأقران، وخصوصاً إذا علمنا أن اليزيدي والكسائي مثلاً كانا يؤدبان أولاد الرشيد، وكل واحد منهما يريد أن يعلو على صاحبه وقد بلغ من عداوة أعدائه له، أنهم طعنوا عليه في علمه أيضاً، فينقل الدكتور عبدالنواب ما ذكره ياقوت في معجمه عن أبي حاتم السجستاني وأبي زيد الأنصاري وما ذكره السيوطي في «بغية الوعاة» عن ابن درستويه. ويرد على ذلك فيقول:

«ومعلوم أن هذه الآراء كلها، هي آراء البصريين، الذي يختلفون عن الكوفيين في منهج البحث، والقياس الذي يوضع أساساً للأخذ عن العرب، فقد اختار البصريون قبائل معينة للأخذ عنها، وتركوا ما عداها محتجين بفساد لغتها، وكانوا يسمون لغات هذه القبائل، باللغات الشاذة التي لا يعمل بها. أما الكوفيون فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء، ويعتدون كل ما جاء عنهم حجة، فيعتدون بأقوالهم، ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم» أ.هـ. ملخصاً من مقدمة كتاب «ما تلحن فيه العامة» أ.هـ.

• المنتظم: «قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على كبر، وكان سبب تعلمه: أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيأ، فجلس إلى الهبارين، فقال: قد عييت، فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟ فقال: كيف لحت؟ فقالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل أعييت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتدبير والتحير في الأمر فقل عييت فخففه، فأنف من هذه الكلمة وقام من فورهِ فسأل عمن يعلم النحو...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «حكى أنه كان يشرب الشراب ويأتي الغلمان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان قد تعلم النحو على كبر وصفه أحمد بن الحارث الخزاز بأنه: كان سخياً جميل الأخلاق» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• وفيات الأعيان: «إمام في النحو واللغة والقراءات» أ.هـ.

• السير: «قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

وعن خلف قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم.

قراءته هي إحدى القراءات السبع المتواترة.

وسمي بالكسائي لكسائه أحرم فيه، وقيل لأنه التف في كسائه وهو يتلو على حمزة، قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحدهم في علم القرآن» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان نحوياً لغوياً أحد أئمة القراء، أصله من الكوفة ثم استوطن بغداد. وقد

٢١٩٩- المحدثي*

المقري: علي بن خطاب بن مقلد، موفق الدين،
الواسطي المحدثي^(١).

ولد: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عباس خطيب
شافيا، وأبو بكر عبدالله بن منصور ابن الباقلاني
وغيرهما.

من تلامذته: عبدالصمد بن أبي الجيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث وأفتى وأعاد
بالمدرسة الفخرية بعقد المصطنع. وكان فاضلاً في
المذهب والخلاف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الإمام المقري الضرير كان
إماماً في القراءات ومعرفة عارفاً بمذهب
الشافعي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه المقري... كان بارعاً
في المذهب والخلاف درّس وأعلا وأفاد وأفتى..
وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمة، وفي باقي
السنة في كل يومين ختمة. وكان قيماً بعلم
العربية أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره، وجالس
الإمام المستنصر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «درس وأفتى

من أهوائه: الشذرات: «قال: لا أسأل عن
مسألة في الفقه إلا أجبت من قواعد النحو، فقال
له محمد بن الحسن: ما تقول فيمن سها في سجود
السهو، يسجد؟ قال: لا، لأن المصعّر لا يُصعّر».

وفاته: سنة (١٨٩هـ)، وقيل: (١٨٢هـ)، وقيل:
(١٨٣هـ) تسع وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين،
وقيل ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«مختصر في
النحو»، كتاب في القراءات.

٢١٩٨- أبو النعيم*

اللفغوي: علي بن حمزة، أبو النعيم البصري.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من أعيان الفضلاء العارفين
بصحيح اللغة وسقيها» أ.هـ.

• قلت: أورد له صاحب معجم الأدياء ترجمتين
الأولى (٤/١٧٥٤)، والثانية (٤/١٧٥٥). وذكره
صاحب جذوة المقتبس ضمن ترجمة ثابت ابن
محمد الجرجاني (١/٢٨٤).

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الرد على أبي زياد الكلابي»،
و«الرد على أبي عمرو الشيباني».

* معرفة القراء (٢/٦٢٨)، غاية النهاية (١/٥٤١)،
التكملة لوفيات النقلة (٣/٣١٦)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٦٢٩) ط. بشار، طبقات الشافعية للسبكي
(٨/٢٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥٥٢).
(١) نسبة إلى المحدث: قرية من قرى واسط. أنظر تكملة
المنذري.

* جذوة المقتبس (١/٢٨٤)، معجم الأدياء (٤/١٧٥٤)
و(٤/١٧٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥)
ط. تدمري، الوافي (٢١/٧٤)، بغية الوعاة (٢/١٦٥)،
روضات الجنات (٥/٢٢٩)، الأعلام (٤/٢٨٣)، معجم
المؤلفين (٢/٤٣٦).

٢٢٠١- أبو الحسن الفَرْنَاطِيّ*

المقري: علي بن خلف بن الحسن، أبو الحسن الفَرْنَاطِيّ.

من مشايخه: منصور بن الخير، وأبو القاسم بن واجب، وعتيق بن علي، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الذليل والتكلمة: «كان ذا معرفة بالقراءات وطرقها مجوداً ضابطاً سمحاً سخياً خرج من بلده في الفتنة فاستوطن دانية وخطب بجامعها حيناً ثم تحول إلى ميورقة وأقرأ بها القرآن وأسمع الحديث وكان من أهل العناية به متسع الرواية عدلاً، وكفّ بصره بأخرة من عمره نفعه الله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكف بصره بأخرة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «سكن ميورقة، أقرأ القراءات، وكان عارفاً بها، سخياً جواداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري عارف» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٢٢٠٢- علاء الدين الفَرَزِيّ*

المفسر: علي بن خلف بن خليل، - وقيل: كامل - بن عطاء الله، علاء الدين، السعدي

* معرفة القراء (٢/٥٥٠)، غاية النهاية (١/٥٤١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠) ط. تدمري، وسماء علي بن خلف بن عمر، صلة الصلة (٩٧)، الذليل والتكلمة (٢٠٧/١/٥).

* الدرر الكامنة (٣/١١٦)، الشذرات (٨/٥٥٣)، معجم المفسرين (١/٣٦٠)، الأعلام (٤/٢٨٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٨).

وكان عالماً بالعربية والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

٢٢٠٠- العَبَسِيّ*

المقري: علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد بن عبدالله بن هذيل بن جحيش أبي سنان بن فومة بن عياض العبسي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤١٧هـ) سبع عشرة وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نفيس المقري، ومحمد بن الوليد الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالجليل بن عبدالعزيز الأموي، وعبدالله بن موسى القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من جلة المقريين وعلمائهم، وكان ثقة فيما رواه، ضابطاً لما كتبه، شهر بالخير والصلاح والتواضع والزهد في الدنيا والرضا منها باليسير والتقلل منها وشهرت إجابته دعوته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف رجال ثقة صالح... وبالغ اليسع بن حزم في تعظيمه في العلم والعمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٨هـ)، وقيل: (٤٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وأربعمائة.

* بغية الملتبس (٢/٥٥٠)، فهرست ابن الخير (٤٣٥)، الصلة (٢/٤٠٢)، معرفة القراء (١/٤٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٨) ط. تدمري، غاية النهاية (١/٥٤١).

وكان زاهداً ورعاً مقداماً ذا سورة
و«غضب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتان وستين وخمسمائة.

قلت: في معجم الأدباء ذكر وفاته سنة
(٥٦٢هـ)، وقال: إن ولده أبا عبدالله الحسين توفي
سنة (٥٩٣هـ) أ.هـ.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سماها
«المُعونة».

٢٢٠٤-الداراني*

المقري: علي بن داود، أبو الحسن الداراني
القطان.

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخرم، وأحمد بن
عثمان بن السباك وغيرهم.

من تلامنته: رشاً بن نظيف، وعلي بن الحسن
الربيعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «سمعت أبا الحسن علي بن
المسلم الفقيه يحكي عن بعض شيوخه. أن أبا

الحسن بن داود لما كان يصلي في جامع دمشق
تكلم فيه بعض الخشوية، فكتب إلى القاضي أبي
بكر محمد بن الطيب ابن الباقلاني^(١) إلى بغداد
يعرفه ذلك، ويسأله أن يرسل إلى دمشق من

* غاية النهاية (١/٥٤١)، معرفة القراء (١/٣٦٦)، تبيين
كذب المقري (٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٢)، الشذرات
(١٢/٢)، تاريخ دمشق (٤١/٤٦٩)، العبر (٣/٧٩).

(١) ابن الباقلاني: متكلم أشعري، من كبار أصحاب
الأشعري.

الغزي الشافعي.

ولد: سنة (٧٠٩هـ) وقيل (٧١٢هـ) تسع وقيل
اثني عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي بكر بن عنتر،
وزينب بنت ابن عبدالسلام وغيرهما.

من تلامنته: قرأ عليه الفقه أخوه شمس الدين
محمد، والشيخ عماد الدين إسماعيل الحسباني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده وفاته بغزة، تولى القضاء
بها مدة وعزل لسوء سيرة أولاده، فانقطع إلى
العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتان وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التيان في تفسير القرآن»،
اختصر (تاريخ الإسلام) للذهبي ورأى ابن
قاضي شهبة قسماً منه بخطه وقال: بلغني أنه
اختصر التاريخ جميعه.

٢٢٠٣-ابن المنقي*

النحوي: علي بن خليفة بن علي الموصلي،
أبو الحسن ابن المنقي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً تأدب عليه أكثر
أهل عصره من بلده، وكان يجلس في المسجد
المعروف بمسجد النبي يونس عليه السلام
بالموصل...»

* معجم الأدباء (٤/١٧٥٧)، الوافي (٢١/٨٠)، بغية
الرعاة (٢/١٦٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٩).

جُبارة.. الزبيري القحفازي الحنفي الدمشقي،
نجم الدين.

ولد: سنة (٥٦٦٨هـ)، وقيل: (٥٦٦٧هـ) ثمان
وستين، وقيل: سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: ابن الدُرْجِي، والشيخ جلال
الدين الحبازي وغيرهما.

من تلامذته: سمع منه البرزالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان زاهداً فقيهاً، أصولياً،
نحويًا، أديباً شاعراً قرشياً بصرياً» أ.هـ.

• الوفيات: «اشتغل عليه بالعربية جماعة من
فضلاء بلده، وسئل على قضاء فامتنع، وكان
حسن الخلق مليح المحاضرة حُلُو النادرة» أ.هـ.

• الدرر: «درس القراءات والعربية وقرأ النحو
واعتنى بالأدب ومهر في العروض وحل المترجم
وكان مطبوعاً حاذقاً.

وكان بقية الشاميين في العربية كتب عنه البرزالي
من نظمه ووصفه بالتميز في الفقه والعربية
وصحة المناظرة وملازمة الاستغال، كان من
أذكياء وقته مع الديانة والورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ)، وقيل: (٥٧٤٤هـ) خمس
وأربعين، وقيل: أربع وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: قال: فلإني رغبت عن ذلك
(التصنيف) لمؤاخذتي للمصنفين، فكرهت أن
أجعل نفسي عَرَضاً لمن يأخذ علي، غير أنني
جمعت منسكاً للحج، أفردت فيه أنواع الجنائيات
ومع كل نوع ما يجب من الجزاء.

أصحابه من يوضح لهم الحق بالحجة، فبعث
القاضي تلميذه أبا عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي
فعمد مجلس التذكير في جامع دمشق في حلقة أبي
الحسن بن داود، وذكر التوحيد ونزه المعبود،
ونفى عليه التشبيه والتحديد، فخرج أهل دمشق
من مجلسه وهم يقولون: أحد أحد ثم قال بسنده:
«أن أبا الحسن بن داود كان يؤم أهل داريا فمات
إمام جامع دمشق فخرج أهل دمشق إلى داريا
ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق... فلما
ركب التفت إلى ابن النصيبي فقال: أيها القاضي
الشريف مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع، وأنا
علي بن داود كان أبي نصرانياً فأسلم وليس لي
جد في الإسلام؟ فقال له القاضي: قد رضي بك
المسلمون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «إمام جامع دمشق ومقرئه...
وقال رشاً: لم ألق مثله حذقاً وإتقاناً في رواية ابن
عامر... قال الكتاني: كان ثقة، انتهت إليه
الرئاسة في قراءة الشاميين ومعنى على سداد،
وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

٢٢٠٥- القحفازي*

اللفوي، المقرئ: علي بن داود بن يحيى بن كامل
بن يحيى بن جُبارة ابن عبد الملك بن موسى بن

* الوافي (٢١/٨٣)، ذبول العبر للحسيني (٢٤٥)، الجواهر
المضية (٤/٢٨٣)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٥)، الوفيات
لابن رافع (١١/٤٩٣)، فوات الوفيات (٣/٢٣)، الدرر
الكاننة (٣/١١٦)، المدارس (١/٥٤٧)، بغية الوعاة
(٢/١٦٦)، الشذرات (٨/٢٤٨)، الأعلام (٤/٢٨٦)،
معجم المؤلفين (٢/٤٤٠).

من مشايخه: اليافعي، وابن كثير، وابن خطيب
يبرور وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «برع في فنون من حديث وفقه
ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث
كثيراً ومن الرجال ويذاكر من كتاب سيبويه
وعيل إلى مذهب ابن حزم وتحول إلى البادية فأقام
بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم
قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهماً قوي
النفس، له معرفة بأحوال الناس على اختلاف
طبقاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

٢٢٠٨- ابن أبي طلحة*

المفسر: علي بن سالم -أبي طلحة- بن المخارق
المهاشمي بالولاء، أبو الحسن الشامي، ويقال:
أبو محمد.

من مشايخه: مجاهد بن جبر، وأبو الودّك جبر
بن نَوْف وغيرهما.

من تلامذته: داود بن أبي هند، ومعاوية بن
صالح وغيرهما.

* طبقات ابن سعد (٤٥٨/٧)، الجرح والتعديل
(١٨٨/١/٣)، ميزان الاعتدال (١٦٣/٤)، معجم
المفسرين (٣٦١/١)، تاريخ بغداد (٤٢٨/١١)، التاريخ
الكبير (٢٨١/٦)، تهذيب التهذيب (٢٨٨/٧)، تقريب
التهذيب (٦٩٨)، فتح الباري (٤٢٨-٤٣٩)،
العجاب لابن حجر (٢٠٧/١)، تهذيب الكمال
(٤٩٠/٢٠)، هدية العارفين (٦٦٧/١)، كشف الظنون
(٤٢٨/١)، الثقات لابن حبان (٢١١/٧)، تذكرة الحفاظ
(١١٠٧/٣)، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٥)، الإتيان
للسيوطي (١٨٨/٢).

٢٢٠٦- اللكهنوني*

المفسر: علي بن دلدار اللكهنوني الهندي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «قرأ في لكهنوء... وسافر إلى
العراق... ولقي العلماء وباحث معهم الفقه ثم
رجع إلى لكهنوء، وسافر ثانياً إلى خراسان، وبعد
زيارة الرضا عليه السلام عاد إلى العراق» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، له
مشاركة في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين
وألف.

من مصنفاته: «التوضيح الجيد في تفسير كلام
الله المجيد»، ورسالة في إقامة عزاء الحسين،
ورسالتان في التمتع وغير ذلك.

٢٢٠٧- الردماوي*

النحوي: علي بن زيد بن علوان بن صبرة بن
مهدي بن حريز الردماوي الزبيدي، تسمى:
بأخرة عبدالرحمن.

ولد: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

• معجم المفسرين (٣٦١/١)، أعيان الشيعة (٢٥٤/٤١)،
معجم المؤلفين (٤٤٠/٢).

• الشذرات (١٥٢/٩)، البغية (١٦٧/٢)، الضوء اللامع
(٢٢١/٥)، إنباء الغمر (٢٥٠/٦)، قال ابن حجر: نقلت
ترجمته من خط الشيخ تقي الدين المقرئ والعهدة فيه
عليه أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، حدثنا أبي قال: سمعت دُحَيْمًا يقول: لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «... حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الأجرى قال: سمعت أباداود وسئل عن علي بن أبي طلحة فقال: هو إن شاء الله في الحديث مستقيم، ولكن له رأي سوء وكان يرى السيف».

وقال: «روى عنه الثقات مثل بُذَيْل بن ميسرة، والحكم بن عتيبة... فلا أدري هو كوفي أو شامي أو بصري، لأنه روى عنه الكوفيون والشاميون وغيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي ليس به بأس. وقال يعقوب بن إسحاق بن محمد: وسئل يعني صالح بن محمد عن علي بن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد».

وقال يعقوب: روى شعبة وحماد بن زيد عن بُذَيْل بن ميسرة عن علي بن أبي طلحة وهو ضعيف الحديث، ليس بمحمود المذهب.

وقال يعقوب في موضع آخر: علي بن أبي طلحة أبو الحسن الهاشمي شامي ليس هو بمتروك ولا هو حجة.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد: له أشياء منكرات وهو من أهل حص».

وقال: «قلت: ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها ولكنه لا يسميه يقول قال ابن

عباس أو يذكر عن ابن عباس وقد وقفت على السبب الذي قال فيه أبو داود يرى السيف وذلك فيما ذكره أبو زرعة الدمشقي عن علي بن عياش الحمصي قال لقي العلاء بن عتبة الحمصي علي بن أبي طلحة تحت القبة فقال. يا أبا محمد تؤخذ قبيلة من قبائل المسلمين فيقتل الرجل والمرأة والصبي لا يقول أحد الله الله والله لئن كانت بنو أمية أذنت لقد أذنب بذنبها أهل المشرق والمغرب يشير إلى ما فعله بنو العباس لما غلبوا على بني أمية وأباحوا قتلهم على الصفة التي ذكرها قال: فقال له علي بن أبي طلحة: يا عاجز أو ذنب على أهل بيت النبي ﷺ أن أخذوا قوماً بجرائهم وعفوا عن آخرين قال: فقال له العلاء: وإنه لرأيك قال: فقال نعم له العلاء: لا كلمتك من فمي بكلمة أبداً إنما أحببنا آل محمد بحبه فإذا خالفوا سيرته وعملوا بخلاف سنته فهم أبغض الناس إلينا ووثقه العجلي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ارسل عن ابن عباس ولم يره... صدوق قد يخطئ» أ.هـ.

وفي العجائب: «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس. لكنه إنما حمل من ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة» أ.هـ.

وفي الفتح قال: «قال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد أن ساق رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعلاه وأجله، ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال: بمصر صحيفة في التفسير

من مشايخه: قرأ على الشيخ عاشور القسطيني، والشيخ سليمان الأندلسي وغيرهما. من تلامذته: ابنه أحمد، ومحمد المؤدب الشرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام المقرئ المحدث المسند العلامة الفقيه المتكلم المحقق المتفنن حامل راية العلوم باليمين القدوة الربيع المتمسك بعري الدين السالك سنن المهتدين والفضلاء الواصلين» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «الربيع السالك مسلک الطريقة والحقيقة... وبنى دار زاوية ومدرسة لطلب العلم والقراءات. وكان يحسن للطلبة، ويطعمهم الطعام، ويكسوهم من كسبه، ويربهم أحسن تربية. وزاد فضله، وشاع ذكره واشتهر في الآفاق، وازدهمت الناس على بابه، ساس الأمة، وكشف الغمة، وعمت به النعمة. وكثرت طلبته ومريدوه، واستفادت منه الناس بإرشاده في الطريقة والحقيقة.

وفي كل ليلة تجتمع الطلبة، ويقرؤون القرآن العظيم في حضرته على أسلوب السدوري البصري.

صاحب مكاشفات، وله كلام كثير في الحقائق. ومن مشايخه بمصر الشيخ محمد بن نصر المغربي، وتوقف في إجازته. حتى أخبره برويته للمصطفى ﷺ وشبه خلفه، ولم يدرکه. فلما قص رؤياه على الشيخ، قال له: «مشيئة على سنته وعدم إدراك له مقبول، إذ حارت فيه الأكابر قبلك وحققت لك الإجازة» فأجازته. وأثنى عليه، قال المملي:

رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً انتهى. وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيراً - على ما بيناه في أماكنه - وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح انتهى» أ.هـ.

• الناسخ والمنسوخ: «والذي يطعن في إسناده يقول ابن أبي طلحة لم يسمع عن ابن عباس وإنما أخذ عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق» أ.هـ.

• الإتيان: «قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبیر، قال ابن حجر: بعد أن عرفت الوسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك» أ.هـ. وفاته: سنة (١٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائة.

٢٢٠٩- أبو الحسن النوري*

المقرئ: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن، النوري الصفّاقسي.

ولد: سنة (١٠٥٣هـ) ثلاث وخمسين وألف.

• شجرة النور (٣٢١)، الأعلام (١٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٠٦/٢)، كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم له (المقدمة). الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة - مصر، مشاهير التونسيين (٢٨٠) وقد سماه علي بن سالم بن محمد بن سالم النوري، ذيل البشائر (١٢٧)، معجم المطبوعات (١٨٧٣).

بعيدة كل البعد عن الشريعة الإسلامية لما فيها من أمور إذا عرضت على قواعد الإسلام أباهما فإنكاره متأخر على ما كتبه.. أما التصوف الصحيح بذكر الله تعالى وما يتماشى وقواعد الإسلام فإنه لا ينكره... قال بعضهم إنه من العلماء العاملين الذين أحبوا الاعتناء بالسنة ونشروا طريقة الإسناد.. وهم متمسكون بالسنة أشد التمسك بعيدون عن البدع ومحاربون لها..» أ.هـ.

• قلت: في نهاية كتابه ص (٥١) قال: «والله تعالى... أسأل وبنبيه العظيم وبكل محبوب ومحِب لله أتوسل» أ.هـ.

قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي لم يأذن به الله ولا رسوله ﷺ، بل هو من أصول الصوفية ومبتدعهم... نسأل الله تعالى السلامة.

وفاته: (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف. من مصنفاته: «غيث النفع في القراءات السبع» و«عقيدة» في التوحيد سماها «العقيدة النورية في معتقد السادة الأشعرية» و«حاشية على المواهب اللدنية» وغيرها.

٢٢١٠- ابن ذؤابة*

المقريء: علي بن سعيد بن الحسن، أبو الحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز.

من مشايخه: إسحاق بن أحمد الخزاعي، وأبو عبد الله اللهي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الدارقطني، وصالح ابن

* معرفة القراء (١/٢٩٩)، غاية النهاية (١/٥٤٣).

«لازمته كثيراً فما رأته خالف السنة قط وفي حجته أراد الإقامة بالمدينة المنورة، فرأى النبي ﷺ وأمره بالرحلة إلى المغرب، وإقامة السنة به» أ.هـ.

• الأعلام: «مقريء من فقهاء المالكية..» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «كان من العلماء العلمين المجاهدين، إذ أنشأ مراكز للجهاد كانت لها أثر محدود في رد عادية فرسان مالطا على صفاقس ولا يأكل إلا من عمل يده...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للمترجم بقلم نخبة من العلماء: «ومع ما اشتهر به الشيخ النوري من إحياء السنة يريد الشيخ محمود مقدش في (نزهة الأنظار) أن يلزعه من يتقدمه حين يذكر أنه وقف بخط المترجم على أنه ما نصه: «قال كاتبه لطف الله به قرأت على شيخنا الشيخ شرف الدين ابن شيخ الإسلام الأنصاري من صحيح مسلم.. واجتمعت بالشيخ الصالح الشنواني بعد زيارة سيدي أحمد البدوي وأخذت عليه الطريقة الأحمدية وتلقيت منه الذكر وأخذت عليه الورود وهو أخذ عن قطب الزمان عن سيدي أحمد الخامي» أ.هـ. وعقب صاحب النزهة على كلامه السالف بأن هذا بعدما كان ينكر على أهل الحال.

وما استنتجه صاحب النزهة من أنه رجع عن إنكاره بسبب ما نقله هنا لا قيمة له لأن ما كتبه بخطه كتبه وهو يدرس بمصر وذلك في أوائل حياته ثم إن أنكاره إنما أبداه حتى تصدر للتدريس والإفادة بصفاقس ورأى ما عليه فقراء المتصرف في زمنه وما يصدر عنهم من أفعال هي

٢٢١٢- الزهراوي*

النحوي، المفسر، المقرئ؛ علي بن سليمان بن محمد الزهراوي الحاسب، أبو الحسن. من مشايخه: أبوه، وأبو بكر الزبيدي، وأبو الحسن الأنطاكي وغيرهم. من تلامذته: أبو بكر المصحفي، وأبو عثمان سعيد بن عيسى الأصغر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «كان عالماً بالهندسة والعدد والطب، وليس هو صاحب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ذلك خلف بن عباس» أ.ه. • الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فقيهاً حافظاً نحويّاً عديداً مهندساً وهما أغلب عليه» أ.ه.

• الديباج: «كان من أهل العلم، والتفسير، والقراءات، والفرائض» أ.ه. • معجم المفسرين: «عالم بالتفسير والقراءات والفرائض والعدد والهندسة... كان إمام جامع غرناطة والخطيب به» أ.ه.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: «المعاملات على طريق البرهان»، و«الزهراوي في الطب»، وكتاب كبير في تفسير القرآن.

* بغية الملتمس (٢/٥٥١)، الصلوة (٢/٣٩٢)، الذيل والتكملة (١/٥/٢١٨)، طبقات الأطباء (٤٨٤)، طبقات الأمم (١٩٢)، الديباج (٢/١١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٠٩)، معجم المفسرين (١/٣٦٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (١/٦٨٦).

إدريس وعامة البغداديين.

كلام العلماء فيه:

• معرفة: «كان من جلة أهل الأداء، مشهور ضابط محقق».

وقال: «قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، ثقة مأمون» أ.ه.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ضابط ثقة» أ.ه. وفاته: قبل سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة.

٢٢١١- أبو الحسن القرطبي*

المقرئ؛ علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الأنصاري القرطبي. من مشايخه: ابن حوط الله، ويوسف بن إبراهيم بن أبي ربحانة وغيرهما.

من تلامذته: أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البليقي قاضي الجماعة بغرناطة، ومحمد بن محمد بن عمر اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ فاس» أ.ه. من مصنفاته: ألف كتاباً في كيفية جمع القراءات.

* غاية النهاية (١/٥٤٤).

٢٢١٣-الأخفش الصغير*

اللغوي: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن البغدادي، وهو الأخفش^(١) الصغير.

من مشايخه: ثعلب، والمبرد ولازمهما.

من تلامذته: المعافى الجريسي، والمُرزُباني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «هو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط، وكان بين ابن الرومي وبين الأخفش المذكور منافسة وكان الأخفش يبادر داره ويقول عند بابه كلاماً يتأذى به، وكان ابن الرومي كثير التطير فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في (ديوانه) وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحساناً لها في جملة ما يورده، واقتحاراً أنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي ذلك أقصر عنه» أ.هـ.

• قلت: وذكره صاحب روضات الجنات ضمن ترجمة ابن الرومي.

• السير: «برع في العربية... وغيره أوسع في

• تاريخ بغداد (٤٣٣/١١)، الأنساب (٩٦/١)، نزهة الألباء (١٨٥)، المتظم (٢٧١/١٣)، معجم الأدباء (١٧٧٠/٤)، إنباه الرواة (٢٧٦/٢)، وفيات الأعيان (٣١٠/٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٩٣/١٧)، إشارة التعمين (٢١٩)، العبر (١٦٠/٢)، السير (٤٨٠/١٤)، البداية والنهاية (١٦٨/١١)، الوافي (١٤١/٢١)، البلغة (١٥٣)، النجوم (٢١٩/٣)، بغية الرواة (١٦٧/٢)، الشذرات (٧٣/٤)، روضات الجنات (٢٠١/٥)، الأعلام (٢٩١/٤)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢).
(١) الأخفش: معناه ضعيف البصر مع صغر العين.

الأدب منه.

وكان بينه وبين ابن الرومي وحشة، فكان ابن الرومي يهجو، وهو يعث به، ويمر ببابه فيقول كلاماً يتطير منه ابن الرومي، فلا يخرج يومئذ. وكان مؤثماً أ.هـ.

• إشارة التعمين: «توفي من أكل السلجم^(٢)

الثيء من الغلة فقبض على قلبه فمات» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المرزُباني: لم يكن الأخفش المذكور بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو، وما علمته صنف شيئاً البتة ولا شعراً، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يساله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ)، وقيل: (٣١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح سيبويه»، و«الأنوار»، و«المهذب».

٢٢١٤-حيدة*

النحوي: علي بن سليمان الملقب بحيدة وقيل حيدة البكيلسي^(٣) اليميني التميمي الزبيدي الإسماعيلي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم

(٢) السلجم -بالسين المهملة: نبات معروف، أو ضرب من البقول يؤكل [لتظن السير].

• بغية الرواة (١٦٨/٢)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٢)، الوافي (١٤٦/٢١)، معجم الأدباء (١٧٦٩/٤)، هدية العارفين (٧٠٣/١)، كشف الظنون (١٤٩٥/٢)، معجم البلدان (٤٧٥/١)، الأعلام (٢٩١/٤).

(٣) بلدة في اليمن يقال لها بكيل من أعمال ذمار.

من مشايخه: أبو العباس أحمد المحدثي
السوسي، وأبو العباس أحمد بن عمر الدكالي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- فهرس الفهارس: «الفيقهِ المحدث الصالح
البركة الناسك صاحب التآليف العديدة» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيده، من أعلام المغاربة» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه مالكي مفسر، محدث
من أعلام المغاربة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«نور مصباح
الزجاجة على سنن ابن ماجه»، و«ديوان شعر في
الأمداح النبوية».

٢٢١٧- ابن سهل النيسابوري*

المفسر: علي بن سهل بن العباس بن سهل
النيسابوري، أبو الحسن.
من مشايخه: الصابوني، والقشيري، وعبد الغافر
الفارسي وغيرهم.

• كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «المفسر العالم العابد الدّين».
- وقال: «قال عبد الغافر: نشأ في طلب العلم
وتبحر في العربية وكان من تلامذة أبي الحسن

* معجم المفسرين (١/٣٦٢)، طبقات الشافعية للسبكي
(٥/٢٥٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٠٩)، هدية
العارفين (١/٦٩٤)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٢/٤٥١)، السواني (٢١/١٥٠)، معجم المؤلفين
(٢/٤٤٩)، معجم الأدباء (٤/١٧٧٤)، بغية الرعاة
(٢/١٦٩).

علماء ونحواً وشعراً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

قال ياقوت: «هذا عجب من صنف كتاباً كبيراً
في النحو يقول: جمع المكثر أربعة أوزان وهي
على نحو من خمسين وزناً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.
من مصنفاته: «كشف المشكل» في النحو في
مجلدين، وله شعر.

٢٢١٥- المنصوري*

المقرئ: علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ القراء بالآستانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة
وألف.

من مصنفاته: «شرح في صفة سيد المرسلين
والعشرة المبشرة»، و«تحرير طرق الروايات» في
القراءات، و«الفيّة» في النحو.

٢٢١٦- البوجمعي*

المفسر: علي بن سليمان الدّمّاتي أو الدّمّتي
البوجمعي، أبو الحسن المالكي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

* إيضاح المكنون (١/٢٣٢)، الأعلام (٤/٢٩٢)، معجم
المؤلفين (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (١/٧٦٥).

* معجم المفسرين (١/٣٦٢)، فهرس الفهارس
(١/١٧٦)، هدية العارفين (١/٧٧٦)، معجم المطبوعات
لسركيس (٥٢٧)، الأعلام (٤/٢٩٢)، معجم المؤلفين
(٢/٤٤٧).

الواحدي» أ.هـ.

- طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً زاهداً حسن السيرة، مرضي الطريقة، جميل الأثر عارفاً بالتفسير» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٩١هـ) إحدى وتسعين وأربعمئة.
- من مصنفاته: «زاد الحاضر والبادي» في التفسير، وكتاب «مكارم الأخلاق».

* ٢٢١٨- الأبياري

- النحوي، اللغوي: علي بن سيف بن علي بن سليمان اللواتي الأصل الأبياري الشافعي المصري، نزيل دمشق.
- ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة، وقيل: (٧٥٣) ثلاث وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: العنابي، الكمال بن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، والقاضي علاء الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان فقير النفس شديد الشكوى وكلمما حصل له شيء اشترى به كتاباً.

ذكر القاضي علاء الدين أنه قرأ عليه جزء جمعه شيخه العنابي في الفصل المتعدي والقاصر وأنه لم

* إنباء الغمر (٧/٣٨)، الضوء اللامع (٥/٢٣٠)، وجيز الكلام (٢/٤١٤)، بغية الرعاة (٢/١٦٩)، الشذرات (٩/١٥٩)، الأعلام (٤/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٤٨).

يستوعبه كما ينبغي» أ.هـ.

- الضوء: «كان يتعصب لابن مالك، وفي خلقه حدة» أ.هـ.
- الشذرات: «فاق في حفظ اللغة، وعُني بالأصول فقرأ (مختصر ابن الحاجب) دروساً على المشايخ وأكثر مطالعة كتب الأدب ولم يتزوج قط» أ.هـ.

• الأعلام: «ولد بالقاهرة ونشأ بغزة تيمماً، ودخل دمشق فمهر في اللغة والحديث. وجعل خازناً لكتب السيمساطية وزار القاهرة مرات وحدث فيها بصحيح مسلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمئة.

من مصنفاته: له «جزء» في الرد على تعقبات أبي حيان لكلام ابن مالك.

* ٢٢١٩- ابن أبي الفوارس

المقريء: علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان، كمال الدين الضرير، أبو الحسن بن أبي الفوارس، الهاشمي العباسي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو الحسن شجاع بن محمد المدلجي، وأبو الجود غياث بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن إسرائيل القصاع، والشيخ حسن الراشدي، وشمس الدين محمد الحاضري وغيرهم.

* معرفة القراء (٢/٦٥٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٤)، العبر (٥/٢٦٦)، غاية النهاية (١/٥٤٤)، الشذرات (٧/٥٣٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ الإمام.. شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه... وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون من العلم، حسن الأخلاق تام المروءة، كثير التواضع، مليح التودد، وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدحم عليه القراء» أ.هـ.

• العبر: «تصدر للإقراء دهرأ وانتهت إليه رئاسة الإقراء وكان إماماً يجري في فنون من العلم وفيه تودد وتواضع ولين ومروءة تامة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء، بقية السلف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صهر الشاطبي الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية.. كان من الأئمة الصالحين وعباد الله العاملين» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٦٦١) إحدى وستين وستمائة.

٢٢٢٠- الشيبيني *

المفسر: علي بن شليبي الشيبيني^(١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر شافعي... لم أجد له ترجمة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «لم أجد له ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «نور الأنوار» يعرف بتفسير الشيبيني، و«شرح على منهج الطلاب» لذكريا الأنصاري وغير ذلك.

٢٢٢١- الداغستاني *

المفسر: علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن حسين الداغستاني الشماخي الحنفي.

ولد: سنة (١١٢٥هـ) خمس وعشرين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الكريم الأمدي، وأيوب الداغستاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «نزىل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر، الشيخ الإمام العالم العلامة، المحقق المدقق التحرير الفنن... وتصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر مشارك في أنواع من العلوم، أصله من بلدة شماخ، قرأ في بلاده ثم في ديار بكر والحجاز، ثم استقر في دمشق ودرس الحديث في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وتوفي بها» أ.هـ.

* سلك الدرر (٣/٢١٥)، وفيه الطاغستاني، معجم المفسرين (١/٣٦٣)، الأعلام (٤/٢٩٤)، هدية العارفين (١/٧٧٠)، إيضاح المكنون (١/١٤٠)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٠).

* معجم المفسرين (١/٣٦٣)، الأعلام (٤/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٠)، وقال كان حياً سنة (١١٨٩هـ).

(١) قال الزركلي في الأعلام: ولفظ (شليبي) يذهب إلى أنه عراقي، ولكن فهرس الأزهرية يقول إنه مصري، فإن صح هذا فلعل الشيبيني نسبة إلى شيبين كوم.. أ.هـ. عاصمة محافظة المنوفية بوسط الدلتا.

عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» ثم خرجت
نفسه فنظرنا فإذا ثقب في جنبه قد وصل إلى
جوفه وما علم به أحد... كان الحسن وعلي
وامهما قسما الليل ثلاثة أجزاء ثم ماتت أمهما
فكانا يقتسمان الليل ثم مات علي فكان الحسن
يقوم الليل كله أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «... قال أحمد وابن معين
والنسائي ثقة... وذكره ابن حبان في الثقات...»

ثم قال: قال العجلي: كوفي ثقة، وقال عثمان
الدارمي عن ابن معين: ثقة مأمون.

وقال: قال الساجي سمعت مثنى يقول ما
سمعت يحيى ولا ابن مهدي حدثانا عن علي بن
صالح بشيء قط، ونقل الساجي أن ابن معين
ضعفه أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة.

* ٢٢٢٢- السَّحُومِي

المفسر: علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد
بن علي السحومي القرمي، نزير حلب، علاء
الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال ابن حبيب: عالم جليل القدر
يسر القلب ويشرح الصدر، كان عارفاً بالفقه

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة
والف.

من مصنفاته: تعليقات على أماكن من تفسير
البيضاوي، وشرح حديث الرحمة، وغير ذلك.

* ٢٢٢٢- أبو الحسن الهمداني

المقريء: علي بن صالح بن صالح بن حي
واسم حي: حيان بن شفي بن هُتي بن رافع أبو
الحسن الهمداني.

من مشايخه: سلمة بن كهيل، وسماك بن
حرب، وتلا على عاصم وحمة.

من تلامذته: أخوه الحسن، ووكيع، وقرأ عليه
عبيد الله بن موسى.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «... كان صاحب قرآن
وكان ثقة إن شاء الله، قليل الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمد بن المثنى: ما
سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن علي
بشيء. قلت: لا يدل هذا على قبح ولا بُد» أ.هـ.

• السير: «ولم يدخل هذا في رأي أخيه - يعني
الحسن - من ترك جمعة ولا غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبيد الله: سمعت
الحسن بن صالح (أخو علي) يقول: لما احتضر
أخي رفع بصره ثم قال: ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّعَمَ اللَّهُ

* طبقات ابن سعد (٦/٣٧٤)، حلية الأولياء (٧/٣٢٧)،
الكامل (٥/٦١٣)، ميزان الاعتدال (٥/١٦١)، السير
(٧/٣٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط.
تدمري، غاية النهاية (١/٥٤٦)، تهذيب التهذيب
(٧/٢٩٢)، تقريب التهذيب (٦٩٨).

صلاح الدين بن يحيى بن الحسين بن عليّ الكوكباني الحسني، جمال الدين.

وولد: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مشايخه: هاشم بن يحيى الشامي، وإبراهيم بن خالد العلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ملحق البدر الطالع: «السيد العلامة الحفاظة الفهامة... اشتغل بعلم الحديث ورجاله، فبلغ إلى مبلغ سامي به القدماء، وصار حفاظة نحرياً مجتهداً أخبارياً ضابطاً ماهراً كبيراً، وكان حسن المحاضرة، صدوقاً لا يمر الكذب على لسانه أصلاً، حاد الطبع جداً...» أ.هـ.

• نشر العرف: «وقد ترجم له القاضي أحمد قاطن وأثنى عليه خيراً وذكر أنها جرت عليه نكبات ولحقته بليات حتى مات محبوساً غريباً محزوناً كثيراً.

قال جحاف: والبيات التي ذكرها القاضي فيما يزعم الناس أنه قتل بتأله، وأنه قتل زوجته، وأصيب ببلية غير بلية زوجته، وهي أن ابنته كانت على شفير بئر فسقط من يدها بالبر الحبل والدلو فخافت من والدها القتل، أو الضرب المبرح ففرت من البيت الذي هي فيه بصنعا والتجأت إلى بعض شرائف آل الإمام. وما زالت مخفية حتى مات، فنسب الناس إليه أنه قتلها فحبس لذلك السبب، سجنه الإمام المنصور على ثلاثة أيام ومات رحمه الله» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث يمني، من علماء الزيدية، ولد بكوكبان، وتعلم وتوفي بصنعا» أ.هـ. وافته: سنة (١١٩١هـ) إحدى وتسعين ومائة وألف.

والتفسير والأصول والعربية، وكان كثير الانجماع مقبلاً على شأنه قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: كان ديناً كثير العبادة انتفع به الطلبة» أ.هـ.

• إعلام النبلاء: «كان عالماً بالأصول والتفسير والفقه وغيرهما، ديناً كثير العبادة، أقام بحلب يفتي ويصنف ويشغل وانتفع به الطلبة» أ.هـ. وافته: سنة (٧٧٤) أربع وسبعين وأربعمائة عن بضع وستين سنة.

٢٢٢٤-الصَّغْدِي*

المفسر: عليّ بن صلاح بن عليّ بن محمد بن عبد الله الصَّغْدِي اليماني الزيدي^(١).

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «محدث، أصولي عارف بالتفسير من أهل صَعْدَةَ باليمن» أ.هـ. وافته: نحو سنة (١٠٧٠هـ) سبعين وألف.

من مصنفاته: «التفصيل لأسباب التنزيل»، وإيضاح سبيل الوصول إلى معنى ذوي العقول في معرفة قواعد الأصول» وغير ذلك.

٢٢٢٥-جِكال الدين الكوكباني*

المفسر: عليّ بن صلاح الدين بن عليّ بن

* معجم المؤلفين (٢/٤٥٢)، معجم المفسرين (١/٣٦٣)، هدية العارفين (١/٧٦٠).

(١) الزيدي: نسبة إلى مذهب الزيدية، أحد فرق الشيعة وقد عرفنا بهم سابقاً.

* ملحق البدر الطالع (١٦٥)، معجم المفسرين (١/٣٦٤)، الأعلام (٤/٢٩٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦٤)، نشر العرف (٢/٢٣٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٢).

من مصنفاته: «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»، و«درر الأصداف المنتقاة من سلك الجواهر الأسعاف لشرح شواهد البيضاوي والكشاف» وغير ذلك.
 (١٥٥/٢١)، وإنباه الرواة، وبغية الوعاة، ومعجم الأدباء، معجم المؤلفين (٤٥٣/٢)، ومعجم المفسرين (٣٦٥/١)، وتاريخ الإسلام، والقسم الآخر سماه عبد الوهاب بن علي...
 كما في الوافي (٣١٤/١٩)، ومعجم المؤلفين (٣٤٣/٢)، ومعجم المفسرين، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي والراجع هو الأول والله أعلم.

وفاته: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.
 من مصنفاته: «إعراب القرآن».

٢٢٢٧- أبو الحسن البصري*

المقرئ: علي بن طلحة بن محمد بن عمر، أبو الحسن البصري ثم البغدادي.
 ولد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.
 من مشايخه: أبو بكر القطيعي، وابن ماسي، وإبراهيم الخرقين وغيرهم.
 من تلامذته: أبو طاهر بن سوار، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال -أي الخطيب البغدادي-: كتبنا عنه ولم يكن به بأس» أ.هـ.
 قلت: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ثقة» أ.هـ.

* معرفة القراء (٤٠٠/١)، غاية النهاية (٥٤٦/١)، تاريخ بغداد (٤٤٢/١١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٤) ط.
 تدمري، تذكرة الحفاظ (١١٠٧/٣).

من مصنفاته: «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»، و«درر الأصداف المنتقاة من سلك الجواهر الأسعاف لشرح شواهد البيضاوي والكشاف» وغير ذلك.

٢٢٢٦- ابن كردان*

النحوي: علي بن طلحة بن كردان، أبو القاسم الواسطي.
 من مشايخه: أبو علي الفارسي، والرّماني وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح بن مختار، وعبد بن عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان الواسطيون يفضلونه على ابن جني والرّبي».

• السير: «إمام النحو... وكان ديناً صينياً نزهياً».

• الوافي: «صنف في إعراب القرآن كتاباً...»

ثم بداله ففسله قبل موته، وهو أحد من لم يذكره ابن عساكر».

• البغية: «كان ثقة ديناً».

• معجم المفسرين: «كان متصوفاً نزيهاً».

قلت: قد وقع اختلاف كبير في اسمه فمنهم من سماه علي بن طلحة... كما في السير، والروافي

* سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (١٤)، معجم الأدباء (١٧٧٥/٢)، إنباه الرواة (٢٨٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٤) ط. تدمري، السير (٤٢٧/١٧)، الوافي (٣١٤/١٩) و(١٥٥/٢١)، بغية الوعاة (١٧٠/٢)، معجم المفسرين (٣٦٥/١)، معجم المؤلفين (٤٥٣/٢) و(٣٤٣/٢).

عَبْدُون، وقيل: عِيدُون، أَبُو الْحَسَنِ الْهَلْبَلِيّ التُّونِسِيّ.

• ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.
• من مشايخه: أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْقَطَّاعِ وغيره.
• من تلامذته: أَبُو طَاهِرِ السُّلْفِيِّ وغيره.
• كلام العلماء فيه:

• معجم السفر: «كان إماماً في اللغة حافظاً لها حتى إنه لو قيل لم يكن في زمانه ألقى منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر... وله قصيدة في الرد على المرتد البغدادي^(١) لعنه الله فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة» أ.هـ.
• إنباه الرواة: «من أهل تونس إمام في اللغة كامل فاضل حافظ لها... ورأى ابن اليربوعي ولم يأخذ عنه تعففاً، لما كان عليه ابن اليربوعي التخلي والتبدر في أمر دينه، على ما ورد في خبره» أ.هـ.

• السير: «لغوي العصر... رأى ابن اليربوعي - وهو شيخ ابن القطاع - فتركه لتهتكه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

• ٢٢٣٠- ابن الدوش *

المقريء: علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن

وفاته: سنة (٤٣٤هـ) أربع وثلاثين وأربعمائة، عن ثلاث وثمانين سنة.

• ٢٢٢٨- ابن الكفتي *

المقريء: علي بن ظهير بن شهاب، نور الدين المصري الموشّي ابن الكفتي.

من مشايخه: عيسى بن أبي الحرم، وأبو إسحق بن وثيق وجماعة.

من تلامذته: الإمام أبو حيان، وعلم الدين البرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالجامع الأزهر... وكان أحد من اعتنى بالقراءات وعللها وشهر بها مع الورع والديانة والزهد والصيانة. وقد حدث عن أصحاب السلفي» أ.هـ.

• العبر: «شيخ الإقراء بديار مصر... شهر بالاعتناء بالقراءات وعللها مع الورع والتقوى والجلالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مصدر مقريء صالح كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمائة.

• ٢٢٢٩- الهذلي *

اللغوي: علي بن عبد الجبار بن سلامة بن

* معرفة القراء (٧٠٤/٢)، العبر (٣٦٢/٥)، الشذرات (٧١٤/٧)، غاية النهاية (٥٤٧/١)، وفيه البوشي والمثبت من معرفة القراء.

* الوافي (٢٢١/٢١)، البغية (١٧٣/٢)، معجم السفر (٢٨١)، معجم الأدياء (١٧١٣/٤)، إنباه الرواة (٢٩٢/٢)، السير (٥٣١/١٩)، العبر (٤٤/٤).

(١) أي ابن الراوندي الزنديق.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، الصلة (٤٠١/٢)، وسماء ابن الروش، معرفة القراء (٤٥١/١)، باسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد، العبر (٣٤٤/٣)، غاية النهاية (٣٧٥/١) و(٥٤٨/١)، الشذرات (٤١٢/٥).

الدُّوش، ويقال: الدش^(١)، الشاطبي، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.
 من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس، وأبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد القرطبي وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • الصلة: «كان ثقة فيما رواه، مثبتاً فيه، ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة كبير» أ.هـ.
 ووفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

٢٢٢١- ابن الجراح*

اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الرحمن بن هارون البغدادي الشافعي أبو الخطاب، ابن الجراح.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم عبد الملك بن بشران، ومحمد بن عمر بن بكير وغيرهما.

من تلامذته: عبد الوهاب الأنماطي، وتلا عليه سبط الحياط أبو محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان من أهل الفضل والأدب، وكان

ونظم قصيدة في القراءات مشهورة سماها (المُسَعِدَة) وأم بالخليفة المقتدي، وبأبيه المستظهر، وكان شافعياً ثقة صدوقاً عالماً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل حسن الكتابة مجود التلاوة.. وانتهت اليه رئاسة القراءة» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ الكاتب الرئيس... وكان لغوي زمانه. له منظومة في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة وقد قارب التسعين.

من مصنفاته: صنف قصيدتين في القراءات سمي إحداهما «المكلمة»، والأخرى «المُسَعِدَة».

٢٢٢٢- ابن الأخضر*

النحوي، اللغوي: علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران بن الأخضر التنوخي الإشبيلي، أبو الحسن.

• الغنية (١٧٧)، الصلة (٢/٤٠٤)، بغية الملتبس (٢/٥٥٣)، إنباه الرواة (٢/٢٨٨)، الوافي (٢١/٢٣١)، بغية الوعاة (٢/١٧٤)، الأعلام (٤/٢٩٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٧).

(١) ويقال ابن أخي الدُّوش.

• المنتظم (١٧/٨٨)، إنباه الرواة (٢/٢٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٧) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤٥٦)، العبر (٣/٣٤٨)، السير (١٩/١٧٢)، غاية النهاية (١/٥٤٨)، الشذرات (٥/٤١٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٧).

من مصنفاته: «فتح الرحيم الرحمن في تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾».

٢٢٣٤- ابن الخفاف *

المقريء: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الخفاف الجزائري.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الرياحي وغيره.

من تلامذته: الشيخ المكي ابن مصطفى بن عزوز وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «قال الشيخ (بيرم) في

رحلته: ومن الأخيار والذين اجتمعت بهم

ومنحوني فضائل أخلاقهم التحرير العالم الشيخ

علي الخفاف المفتي المالكي، وله فضائل كاملة

وتقوى وسكينة، واطلاع وسعة في الفقه

والحديث أ.ه. بتصرف.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: كتاب في القراءات السبع سماه

«مئة المتعال في تكميل الاستدلال» جمع بين غيث

النفع والشاذ الشريد فجاء كتاباً نفيساً.

* إيضاح المكنون (٥٦٧/٢)، معجم أعلام الجزائر

(١١٥)، تعريف الخلف (٢/٢٦٩)، وفيه علي بن

الخفاف، هدية العارفين (١/٧٧٨).

من مشايخه: أبو الحجاج يوسف بن عيسى الأعلام، وأبو علي الغساني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «من أهل إشبيلية ومقدم النحاة بها.

أخذ الناس عنه قديماً وحديثاً، وسمعوا منه كتب

الأدب وضبطوها عليه» أ.ه.

• إنباه الرواة: «أخذ عنه جماعة الطلبة في زمانه

وأثنوا عليه، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدين

والفضل» أ.ه.

• الصلة: «.. مقدماً في اللغة والأدب، ديناً،

فاضلاً».

• بغية الوعاة: «كان مقدماً في العربية واللغة،

ديناً ذكياً ثقة ثباتاً وكان متصوناً ديناً» أ.ه.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب» أ.ه.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة»، و«شرح شعر

حبيب».

٢٢٣٣- الشربيني *

المفسر: علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب

الشربيني، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الشافعية

من أهل شربين الغربية بمصر» أ.ه.

وفاته: بعد سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين

وألف.

* هدية العارفين (١/٧٥٤)، إيضاح المكنون (٢/١٦٥)،

معجم المؤلفين (٢/٤٦٦)، معجم المفسرين (١/٣٦٥).

٢٢٢٥- ابن العَصَّار*

النحوي، اللغوي: علي بن عبد الرحيم بن الحسن السَلَمي العباسي الرَّقِي، أبو الحسن ابن العَصَّار^(١).

وُلِد: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسة.

من مشايخه: أبو العز بن كادش، وأبو منصور بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتوح بن الحُصْرِي وأبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «انتهت إليه الرئاسة في معرفة اللغة العربية.. وكان تاجراً موسراً ضابطاً ممسكاً.. وخطه المرغوب فيه المتنافس في تحصيله فإنه كان مليح الخط جيد الضبط ولا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان يتجر ويذكر بالبخل والإمساك وكتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشعر العرب وقد كان يقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه، وقيل: إنه لم يكن ذكياً، وإن النحو لم يتهيأ له معرفة ما قرأ منه على

* معجم الأدباء (٤/١٧٩٤)، الكامل (١١/٤٦٩)، إنباه الرواة (٢/٢٩١)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٨)، العبر (٤/٢٢٩)، السير (٢٠/٥٧٨)، الروافي (٢١/٢٣٢)، بغية الوعاة (٢/١٧٥)، الشذرات (٦/٣٢٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، وفيه علي بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك، أبو الحسن بن العَصَّار.

(١) العصار: منسوب إلى عصر الدعن.

الوجه...، وقد كان -رحمه الله- حريصاً على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه المتسخة بخطه» أ.هـ.

• السير: «كان عجباً في اللغة، ثبتاً في النقل قال ابن النجار: لم يكن له عيب سوى تقنيته على نفسه، وله في ذلك حكايات، وخلف مالا طائلاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان علامة العرب وحجة الأدب في نقل اللغة.. وكان مليح الخط، أنيق الوراقه والضبط ثقة... وكان الفضلاء يترددون إليه ويقرأون عليه كتب الأدب.. كان آية في اللغة وهو متوسط في النحو وكان تاجراً متمولاً، سافر إلى مصر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في اللغة، حجة في العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسة.

٢٢٢٦- ابن الرَّمَّاح*

النحوي، المقرئ: علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشافعي، المعروف بابن الرماح، المنعوت بالعفيف.

وُلِد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو الجيوش أبو عساكر بن علي، والشيخ أبو الجود غياث بن فارس اللخمي

* التكملة لوفيات القفلة (٣/٤١٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٢٣)، معرفة القراء (٢/٦٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٣) ط. بشار، العبر (٥/١٣٤)، الروافي (٢١/٢٣٧)، غاية النهاية (١/٥٤٩)، النجوم (٦/٢٩٦)، بغية الوعاة (٢/١٧٥)، الشذرات (٧/٢٧٩).

وغيرهما:

من تلامذته: الزكي المنذري، والقاضي تقي الدين سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدث، وتصدر لإقراء القرآن الكريم والنحو بالمدرسة السيفية. وكان حسن السميت مؤثراً للانفراد مقبلاً على خويصته..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان حسن السميت مؤثراً للانقطاع حسن الانصاف جيد المعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقريء النحووي المعدل.. تصدر للأقراء والعربية بالمدرسة السيفية والمدرسة الفاضلية مدة.. وكان من محاسن الشيوخ» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمئة.

٢٢٢٧- الجرجاني*

اللغوي، المفسر: علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل القاضي، أبو الحسن الجرجاني.

* المنتظم (٣٤/١٥)، معجم الأدباء (١٧٩٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٧٨/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٥/٣)، السير (١٩/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ط. تدمري، الوافي (٢٣٩/٢١)، البداية والنهاية (٣٥٤/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٥٩/٣)، النجوم (٢٠٥/٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٤١٤/١)، الشذرات (٣٥٣/٤)، «القاضي الجرجاني الأديب الناقد» - الدكتور محمود السمرة - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - (١٩٧٩م)، الصفحات (٩٠-٩٣، ١٦٠-١٦١)، «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» - الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلية، الطبعة الأولى - (١٩٧٦م) مكتبة الأنجلو المصرية الصفحات (٣٣، ٣٠، ٢٥)، معجم المفسرين (٣٦٦/١)، الأعلام (٤/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٤٥٨/٢)

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الشافعي الشاعر، وله ديوان مشهور وكان حسن السيرة في أحكامه صدوقاً، جم الفضائل...»

وقال الثعالبي في (يتيمة الدهر): هو فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم، وقبة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ إلى نظم البحرني.

قال أبو سعد الآبي في تاريخه: كان هذا القاضي لم ير لنفسه مثلاً ولا مقارناً مع العفة والتزاهة والعدل والصرامة.

وقال حمزة السهمي: كان قاضي القضاة بالري، وكان من مفاخر جرجان» أ.هـ.

• الوافي: «كان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخاً وله في الأدب اليد الطولى وشعره وبلاغته إلهما المنتهى، وله الوساطة بين المتني وأبي تمام. وكان شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قرر صاحب كتاب «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» أن القاضي الجرجاني معتزلي، وذلك في موضعين من كتابه الأول فقال: «إن ما أجمع عليه المترجمون له من تفوقه في الفقه على المذهب الشافعي وفي الحديث والتفسير وفي التاريخ وفي الشعر وفي النقد والأدب، ثم آثاره في معظم هذه الشعب، وذلك التفوق وهذه الآثار يحددان لنا نوع ثقافته وطبيعة دراسته: فهو قد استوعب علوم الدين وبرع في فنون اللغة والأدب ولم يشارك في الفلسفة إلا بمقدار ما هو معتزلي ولهذا وصفه أحمد بن يحيى بأنه جمع بين الكلام وفقه الشافعية».

والموضع الثاني:

«اعتزله: ولقد كان القاضي الجرجاني معتزلياً فلم يكن أحد بن يحيى المرتضى صاحب «المنية والأمل» ليسلكه في طبقة شيوخ المعتزلة في القرن الرابع الهجري عبد الجبار بن أحمد ت (٤١٥هـ)، إلا وهو متأكد من أنه من كبار رجال هذا المذهب» أ.هـ.

أضف إلى هذا الأمر أن القاضي الجرجاني كان يرى أن الأدب غير الدين، وأنه إذا ورد في الأدب ما يعارض الدين فإن هذا لا يضير الأدب ولا يحط من قيمته الفنية. قلت: قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً» وقد ذكر المفسرون في معنى هذه الآية أن المسلم يجب أن يدخل كله في الدين: خلقه، أقواله، أفعاله، حركاته، سكناته، ولا ريب أن تقديم مرضاة الله سبحانه وتعالى على كل شيء أمر مطلوب شرعاً فكيف يقال إن الدين يكون بمعزل عن الشعر، كما قال الجرجاني.

وله أيضاً شعر في الغزل كثير ولكنه كان مقصوراً على الغلمان، ويقرر صاحب كتاب النقد الأدبي تصوفه فيقول: «حتى إذا تخطى العقد الخامس من عمره تقريباً وجدناه صاحب نزعة دينية صوفية. وبوحي من نزعته الدينية أطال مكثه بمكة لما سافر إليها للحج، وبدافع من صوفيته رضي هذا الطور الخشن من أطوار حياته بالري بعد موت صاحب، ورفض مشورة أصحابه بالتحول عنها.

وقد تصوف عن اختيار ورغبة وليس عن ضيق وفقر. وهو في إفراطه في الحياة أو تفريطه فيها

حريص أشد الحرص على عزته وكرامته» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة في أصح الأقوال، قال ابن خلكان أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة وهو وهم. قلت: وقد خطأ الذهبي ابن خلكان في ذكره وفاة المترجم له سنة (٣٦٦هـ) حيث قال في السير: «وهم ابن خلكان وصحح أنه توفي سنة (٣٦٦هـ) وإنما ذاك آخر، وهو: المحدث أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالعزيز» أ.هـ. من مصنفاته: له تفسير القرآن، و«تهذيب التاريخ»، و«الوساطة بين المتني وخصومه» وغير ذلك.

٢٢٢٨- ابن مسعود القيسي*

المقريء: علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي، أبو الحسن.

من مشايخه: تلا على أبي الحسن ابن الطاهر البرجي، وأبي القاسم اللبسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن خلف بن بالغ، والخطيب أبو محمد قاسم بن محمد بن طويل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان متقدماً في تجويد القرآن وإتقان حروفه.

* صلة الصلة (٩١)، الذيل والتكملة (٢٥٤/١/٥)، تكملة الصلة (١٩٦/٣).

٢٢٤٠- الحُصْرِي*

المقريء: علي بن عبد الغني الحُصْرِي الفِهْرِي
القَيْرَوَانِي، أبو الحسن.

ولد: نحو سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق
التميمي، وعبد العزيز بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن صواب، ومحمد بن
أحمد الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال ابن بسام صاحب
(الذخيرة): كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم
جماعة» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من أهل العلم بال نحو
وشاعراً مشهوراً وكان ضريباً طاف الأندلس
ومدح ملوكها..» أ.هـ.

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات وطرقها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ، ماهر، أديب،
حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمئة.

من مصنفاته: قصيدة في قراءة نافع في (٢٠٩)
بيت وهي رائية، وله ديوان شعر.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٨) ط. تدمري، بغية الملتبس
(٥٥٣/٢)، الصلة (٤١٠/٢)، معجم الأدباء
(١٨٠٨/٤)، وفيات الأعيان (٣٣١/٣)، السير
(٢٦/١٩)، العبر (٣٢١/٣)، الوافي (٢٤٩/٢١)، غاية
النهاية (٥٥٠/١)، بغية الوعاة (١٧٦/١)، الشذرات
(٣٨١/٥)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين
التونسيين (١٥٣/٢)، الأعلام (٣٠٠/٤)، معجم
المؤلفين (٤٥٩/٢).

و درس الفقه وكان حافظاً للمذهب
المالكي..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٤هـ) أربع وخمسين
وخمسمائة.

من مصنفاته: «الاستدلال على رفع الإشكال
في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمة».

٢٢٣٩- الإربلي*

المقريء: علي بن عبد العزيز بن محمد، تقي
الدين الإربلي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

من مشايخه: إبراهيم بن يوسف بن بركة،
وأحمد بن محمد بن أبي المكارم الواسطي
وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن أبي البدر
القلائسي، وتقي الدين أبو بكر المقصاتي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال الفرضي: كان مقرئاً
فرضياً نحوياً، عدلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام بارع مقريء كامل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمئة.

* معرفة القراء (٦٧٩/٢)، غاية النهاية (٥٥٠/١).

٢٢٤١- شرف الدين المراغي*

اللغوي: علي بن عبد القادر المراغي المعتزلي،
شرف الدين الصوفي.

من تلامذته: تقي الدين بن مفلح، ونجم الدين
بن حجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «فاق في العلوم العقلية وشغل في
الكشاف وغيره، وقام عليه من أهل السيمساطية،
وكان صوفياً بها، فشهدوا عليه بالاعتزال
فاستتيب بعد أن عُرِّر ثم قرر بخانقاه خاتون إلى
أن مات وكان يدري النجوم وأحكامها وينسب
إلى الرفض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال التقي ابن الكرمانى: كان
فاضلاً في العلوم العقلية والعربية وقرأ الكشاف
والمناهج في الأصول، بارعاً في الطب والنجوم،
معتزلياً، ونسب إلى الرفض فرفع إلى حاكم وعُزِّر
واستتيب.

وكان صوفياً بخانقاه السيمساطية، فأخرج منها
وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل في بلاده ومهر في الفقه
والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم
العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة،
وقد جاوز الستين.

* بغية الوعاة (١٧٦/٢)، إنباء الغمر (٢٣٩/٢)،
الشذرات (٥١٩/٨).

٢٢٤٢- تقي الدين السبكي*

اللغوي، المفسر: علي بن عبد الكافي بن عليّ
بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد
بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار بن سوار
بن سليم، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي
المصري السبكي الشافعي، وهو والد التاج
السبكي، صاحب الطبقات.

من مشايخه: تقي الدين الصائغ، وعلم الدين
العراقي، وشرف الدين الديماطي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحجاج المزي، وأبو عبد الله
الذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «كان جم الفضائل حسن
الديانة صادق للهجة قوي الذكاء من أوعية
العلم».

• معجم شيوخ الذهبي: «كان تام العقل متين
الديانة مرضي الأخلاق طويل الباع في المناظرة
قوي المواد جزل الرأي مليح التصنيف» أ.هـ.

* طبقات الشافعية للإسنوي (٧٥/٢)، تذكرة الحفاظ
(١٥٠٧/٤)، ذيل على العبر (٣٠٤)، الدرر (١٣٤/٣)،
البداية (٢٦٤/١٤)، الوفيات لابن رافع (١٨٥/٢)،
غاية النهاية (٥٥١/١)، الروافي (٢٥٣/٢١)، النجوم
الزاهرة (٣١٨/١٠)، وجيز الكلام (٨٢/١)، بغية الوعاة
(١٧٦/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٥٢)، المدارس
(١٣٤/١)، طبقات المفسرين للدوادري (٤١٦/١)، مفتاح
السعادة (٣٦٣/٢)، روضات الجنات (٢٩٤/٥)،
الشذرات (٣٠٨/٨)، الأعلام (٣٠٢/٤)، معجم
المفسرين (٣٦٦/١)، معجم المؤلفين (٤٦١/٢)، معجم
شيوخ الذهبي (٣٧٢)، المعجم المختص (١١٥)، جهود
علماء الحنفية (٨٤٣/٢)، المسائل الاعتزالية (٥٣٦/٥).

وهو -أي السبكي هذا-: أشهر من أن تثبت مذهبه الأشعري والتعصب إليه، فهو ظاهراً في كتبه، وكلامه.... والله تعالى الموفق.

قلت: والجدير بالإشارة إلى أن عائلة السبكي معروفون بأشعريتهم عموماً والانتساب لها والدفاع عنها.

• جهود علماء الحنفية -من الهامش-: «من كبار الشافعية ومن أعظم الأشعرية، ومن أشهر من دعا إلى شرك القبور. وهذا الوالد وما ولد من الأعداء الألداء لشيخ الإسلام وابن القيم ورفقهما ومن على طريقيهما في الدعوة إلى العقيدة السلفية» أ.هـ. بتصرف.

وفاته: (٧٥٦هـ) ست وخسين وسبعائة.

من مصنفاته: «الدر النظيم» في التفسير لم يكمله و«مختصر طبقات الفقهاء»، و«إحياء النفوس في صنعة وإلقاء الدروس» وغيرهما.

* ٢٢٤٣- ابن أبي الطيب *

المضمر: علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري، المعروف بابن أبي الطيب.

من تلامذته: أبو القاسم علي بن محمد بن عمرو وغيره.

* معجم الأدباء (١٧٨١/٤)، تاريخ الإسلام (الطبقة السادسة والأربعون) ط. تدمري، السير (١٧٣/١٨)، الرواي (٢٠٧/٢١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٥)، طبقات المفسرين للداودي (٤١٠/١)، معجم المفسرين (٣٦٧/١)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٤/٢).

• الوافي: «الأشعري..» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام.. المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ البياني الجليلي الخلافي، التظار البارع، شيخ الإسلام، أوجد المجتهدين..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان من أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» للمترجم له يقول: «أعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين» أ.هـ.

قلت: وهو الذي ردّ عليه ابن عبد الهادي في كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فقال في المقدمة: «إني قد وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض قضاة الشافعية في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة شد الرحال، وإعمال المطي إلى القبور فسماه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام)، ورأيت مؤلف هذا الكتاب رجلاً عمارياً معجباً برأيه متبعاً لهواه ذاهباً في كثير مما يعتقد إلى الآراء الشاذة والآراء الساقطة، مباشراً إلى أشياء مما يعتمده إلى الشبه المخيلة والحجج الداحضة» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• المسائل الاعتزالية، قال في الهامش: «أشعري المذهب من المعاصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن أكثر المنتقدين له، وأشهدهم في الوقوع فيه» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «من كلامه في خطبة كتاب التفسير: الزمان زمان سفهاء السفلى، والقرآن قرآن انقلاب النخل، والفضل في أنبائه فضول، وطلوع التمييز فيهم أقول والدين دين، والدنيا عين، وأن تحلى أحدهم بالعلوم وادعى أنه في الخصوص من العموم فغايتة أن يقرأ القرآن وهو غافل عن معانيه ويتحلى بالفضل وهو لا يدانيه ويجمع الأحاديث والأخبار وهو فيها مثل الحمار يحمل الأسفار» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة المفسر الأوحده... كان آية في الحفظ مع الورع والعبادة والتأله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان رأساً في تفسير القرآن... وكان يملئ ذلك من حفظه، ولم يخلف من الكتب سوى أربع مجلدات إلا أنه كان من حفاظ العلم. وكان ذا ورع وعبادة» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره لما مات لم يوجد في خزانه كتبه إلا أربعة مجلدات، أحدها فقهي، والآخر أدبي، ومجلدان في التاريخ» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان رأساً في التفسير وكان من حفاظ العالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير» ثلاثون مجلداً، و«التفسير الأوسط» أحد عشر مجلداً، و«الأصغر» ثلاث مجلدات، وكان يملئ ذلك من حفظه.

٢٢٤٤- ابن الإبيري *

المقريء: علي بن عبد الله بن فرح الجذامي الطليطلي، أبو الحسن، ويعرف بابن الإبيري.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مشايخه: مكى بن أبى طالب القيسي، ومحمد بن مشاور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان يقرئ الناس القرآن بالروايات ويضبطها ضبطاً حسناً ويعظ الناس. وكان وقوراً عاقلاً حسن السميت، مليح الخط ثقة فيما رواه ثبتاً فيه، ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الأستاذ خطيب طليطلة... وأقرأ الناس دهرأ، وكان ثقة عارفاً بالفن صالحاً واعظاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٢٢٤٥- الجذامي *

المفسر، المقريء: علي بن عبد الله بن محمد بن مؤهب الجذامي، أبو الحسن.

* معرفة القراء (٤٣٨/١)، غاية النهاية (٥٥٣/١)، الصلة

(٤٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٣) ط. تدمري.

* بغية الملتبس (٥٥١/٢)، الصلة (٤٠٥/٢)، معجم

الأدباء (١٧٩١/٤)، السير (٤٨/٢٠)، العبر (٨٨/٤)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢) ط. تدمري، السواني

(٢١/٢٠٩)، غاية النهاية (٥٥٤/١)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (٤١٣/١)،

الشذرات (١٦٤/٦)، معجم المفسرين (٣٦٨/١)،

الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٩/٢).

كان لغويّاً أديباً ذا حظ صالح من رواية الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ)، وقيل: (٥٣٥هـ) ست وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين وخمسة.

٢٢٤٧- العبادي*

المقريء: عليّ بن عبد الله بن ثابت الأنصاري الخزرجي العبادي، أبو الحسن، من ولد عبادة بن الصامت ؓ.

من مشايخه: أبو الحسن بن كرز، وأبوداود، وأبو الحسن بن الدوش وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر بن رزق، وأبو عبد الله بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين المجودين، ذا حظ وافر من رواية الحديث زاهداً فضلاً خيراً متأثراً الكرامات، مشهوراً بإجابة الدعوات كريم الطباع سري الهمّة، في غاية من التقشف والتخامل والتزام سنن الصالحين والسير على مناهجهم والاقتفاء بسيلهم، والإكباب على ما يعنيه من تدريس العلم ونشره، قليل المخالطة للناس، وكان خطيباً بجامع غرناطة وصاحب الصلاة به، وغزا بلاد العدو غزوات كثيرة على قدميه ابتغاء الأجر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء بغرناطة وولي

* معرفة القراء (٤٩٢/١)، بغية الملتبس (٥٥٢/٢)، معجم أصحاب الصدي (٢٨٨)، الذيل والتكملة (٢٢٠/١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٥٥٢/١).

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو العباس العذري، والقاضي أبو إسحاق بن وردون وغيرهما. من تلامذته: ابن بشكوال، وأحمد بن عمر بن أحمد الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم له تفسير مفيد وله معرفة في أصول الدين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: جمع في تفسير القرآن كتاباً حسناً مفيداً.

٢٢٤٦- أبو الحسن البرجي*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عبد الله بن موسى بن طاهر الغفاري السرقسطي، أبو الحسن البرجي.

من مشايخه: أبو عليّ الصدي، وأبو عليّ بن سُكْرَة وغيرهما.

من تلامذته: غالب بن محمد، وهشام العرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان عارفاً بالنحو واللغة والأدب بارع الخط، حسن الوراقّة، جيد الشعر، ذا رواية ودراية، وقال ابن عبد الملك:

* بغية الرعاة (١٧٢/٢).

المشاور وأستاذها الذي لا يبارز وخطيبها الذي لا يجاوز مقرئ فائق ونحوي حاذق» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة ذو الفنون.. شيخ بلنسية تصدر لإقراء القراءات والفقهاء والنحو والحديث» أ.هـ.

• العبر: «قال ابن الأبار: كان عالماً حافظاً للفقهاء والتفاسير ومعاني الآثار مقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلاً معظماً دمث الأخلاق انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى... وكان خاتمة العلماء في شرق الأندلس» أ.هـ.

• الوافي: «تصدر للقرآن والفقهاء والنحو والرواية ونشر والعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) وقيل: في حدود (٥٧٠هـ) سبع وستين وخمسة، وقيل: في حدود سبعين وخمسة.

من مصنفاته: «ري الظمان في تفسير القرآن» وهو كبير، و«الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن» وبلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار وانتفع الناس به.

٢٢٤٩- الوهراني*

النحوي، المفسر: علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوهراني، أبو بكر، ويقال أبو الحسن.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥) ط. بشار، بغية الوعاة (١٧٢/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)، طبقات المفسرين للسدادوي (٤١٣/١)، هدية العارفين (٧٠٥/١)، معجم المفسرين (٣٦٨/١)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٠/٢)، معجم أعلام الجزائر (١١٥).

الصلاة والخطبة بها. وكان مقرئاً مجاهداً، موصوفاً بالصلاح والفضل» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالحدق والإتقان والفضل والصلاح...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام ماهر مجود» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسة.

٢٢٤٨- ابن النعمة*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو الحسن، ابن النعمة الأنصاري الأندلسي الثمري. من مشايخه: أبو علي الصّدي، وأبو محمد بن عتاب، وأبو بحر الأسدي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عات، وأبو عبد الله بن نوح وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، حافظ، محدث، زاهد، فاضل أديب» أ.هـ.

• الصلة: «كان مقرئاً جليلاً ونحويّاً عارفاً وفقهاً مشاوراً.

قال أبو عمر بن عات: إمام بلنسية وفقهها

• تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط. تدمري، بغية الملتبس (٥٥٢/٢)، صلة الصلة (١٠٤)، الذيل والتكملة (٢٢٦/١/٥)، السير (٥٨٤/٢٠)، العبر (١٩٨/٤)، الوافي (٢١٣/٢١)، غاية النهاية (٥٥٣/١)، النجوم (٦٦/٦)، بغية الوعاة (١٧١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٧)، طبقات المفسرين للسدادوي (٤١٢/١)، الشذرات (٣٦٩/٦)، شجرة النور (١٥٠)، الأعلام (٣٠٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٢).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «اشتغل في الأصول والفقه والنحو وعلم البيان والحكمة والمنطق وعلم الخلاف والهندسة والحساب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ملازماً للتلاوة وأداء الفرائض في الجماعة فكثرت من الحج، كثير البر والصدقة، تخرج به جماعة كثيرون... إلا أنه كان متحياً من الناس ويؤدي به إلى الرقعة فيهم بلا مستند بالكلية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية...»

قال السبكي: كان ماهراً في علوم شتى، وعني بالحديث بأخرة» أ.هـ.

• الأعلام: «أفتى وهو ابن ثلاثين سنة وأصم في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «مبسوط الأحكام»، وكتب في «التفسير»، و«الحديث».

* ٢٢٥١- الشاوري *

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الله الشاوري، أبو الحسن، موفق الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: محمد بن سُنَيْنَة، وابن بصيص وغيرهما.

* بغية الرعاة (١٧٣/٢).

من تلامذته: أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدودي: «المفسر، خطيب دارياً، إمام فاضل» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، نحوي، شاعر، سكن دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «كان خطيب دارياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«شرح أبيات الجمل» للزجاجي في النحو، و«شرح السبع المعلقة وإعرابها».

* ٢٢٥٠- علي الأردبيلي *

النحوي، المفسر: علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن، تاج الدين.

ولد: سنة (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: شمس الدين بن المؤذن، وقطب الدين الشيرازي، والنظام الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: ابن برهان الدين الرشدي، والقاضي محب الدين بن ناظر الجيش وغيرهما.

* الوفيات لابن رافع (١٦/٢)، الوافي (٢١٨/٢١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢١/١)، الدرر الكامنة (١٤٣/٣)، النجوم (١٤٥/١٠)، وجيز الكلام (١٦/١)، بغية الرعاة (١٧١/١)، طبقات المفسرين للدودي (٤١٠/١)، الشذرات (٢٥٦/٨)، معجم الأطباء (٣٠٧)، معجم المفسرين (٣٦٩/١)، الأعلام (٣٠٦/٤)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٢).

٢٢٥٣- نور الدين السنهوري*

اللغوي، المقرئ: علي بن عبد الله بن علي النطويسي، الأزهرى، السنهوري الضريبر، المالكي، نور الدين.

ولد: سنة (٥٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة. من مشايخه: تلا بالسبع على الشهاب السكندري، والعلاء القلقشندي وغيرهما. من تلامذته: الشرف يحيى بن الجيعان، والشرف عبد الحق السناطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ولم يخلف في المالكية مثله» أ.هـ.
• بدائع الزهور: «كان ديناً خيراً صالحاً مباركاً... وكان عنده انطراح نفس مع تقشف» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الكامل العالم الجليل الفاضل الحافظ المحدث شيخ المالكية في وقته» أ.هـ.

• الأعلام: «اشتهر بالفقه والعربية والقراءات ومات وهو كفيف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح» على مختصر خليل في الفقه، لم يكمل وشرحان للأجرومية في النحو وغير ذلك.

* بدائع الزهور (٣/٢٠٨)، الضوء اللامع (٥/٢٤٩)، وجيز الكلام (٣/٩٥٤)، شجرة النور (٢٥٨)، الأعلام (٤/٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/٤٦٨).

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً نبياً عارفاً متفنناً محققاً عالماً بالأصول والحديث والقراءات والنحو واللغة والعروض والفرائض».

وقال: «أقام يقرئ الناس في بيته وانتهت إليه رئاسة الفتوى بزبيد، وانتشر ذكره، وأخذ عنه جمع جم، وكان متواضعاً لطيفاً طلباً للقضاء فامتنع امتناعاً شديداً ولم يجب إلى ذلك» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٢٢٥٢- ابن عوض المالكي*

المقرئ: علي بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عمر بن عوض المالكي أبو الحسن المصري، أخو القاضي بهرام.

من مشايخه: قرأ على محمد بن أحمد بن محمد العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ ناقل» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «كان شيخ القراءات في بالشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

* غاية النهاية (١/٥٥٣)، إنباء الغمر (٣/٣٠٦)، النجوم (١٢/١٥٤)، وجيز الكلام (١/٣٢٢)، السلوك (٣/٨٦٥).

آيات الأحكام، و«شرح الإرشاد» للتفتازاني في النحو.

٢٢٥٦- السَّجَلْمَاسِي

النحوي، المفسر: علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد ابن السراج، أبو الحسن الأنصاري، السلجماسي.

من مشايخه: أبو محمد غيف الدين السلجماسي، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي وغيرهما.

من تلامذته: عيسى أبو مهدي بن محمد الثعالبي، والإمام عبد القادر بن مصطفى الصفوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الحافظ المتفنن المحدث الأخباري المؤلف المتقن» أ.هـ.

• تعريف الخلف: «الفقيه العلامة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين وألف.

من مصنفاته: له تفسير بلغ فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ وله منظومة في التفسير، وأخرى في النحو، وأخرى في الصرف، وله منظومة في التصوف.

* تعريف الخلف (٧٣/١)، خلاصة الأثر (١٧٣/٣)، شجرة النور (٣٠٨)، معجم المفسرين (٣٧٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧١/٢).

٢٢٥٤- البَدَائِيسِي

المفسر: علي بن عبد الله البدائيسي، حسام الدين الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «مفسر، صوفي، من فقهاء الحنفية نسبته إلى بدليس (بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط) ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٠هـ): تسعمائة.

من مصنفاته: «جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن» و«شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني»، و«الكنز الحنفي في بيان مقامات الصوفي» وغير ذلك.

٢٢٥٥- الشَّنْفَتَكِي

المفسر: علي بن عبد الله بن محمود، شرف الدين، الشنفتكي أو الشيفتكسي الشيرازي وفي الأعلام «الشنفتكي».

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٧هـ) سبع وتسعمائة.

من مصنفاته: «أحكام الكتاب المبين» في تفسير

* هدية العارفين (٧٣٨/١)، إيضاح المكنون (٤٥٢/١)، كشف الظنون (١٥١٤/٢)، وهو فيه علي بن الحسين، معجم المؤلفين (٤٦٤/٢)، معجم المفسرين (٣٦٩/١).

* معجم المفسرين (٣٦٩/١)، الأعلام (٣٠٧/٤)، هدية العارفين (٧٤٠/١)، معجم المؤلفين (٤٦٧/٢)، كشف الظنون (١٦١٣، ٦٨/١)، وفيه شرف الدين علي الشيرازي.

* ٢٢٥٧-الدَّقِيقِي

اللفوي: علي بن عبيد الله ابن الدقاق، أبو القاسم الدقيقي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفارسي، والسيرافي، والرماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان مباركاً في التعليم، تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاجة سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «شرح الجرحسي»، وكتاب «العروض».

* ٢٢٥٨-السِّمْسَمَانِي

النجوي، اللفوي، المفسر، المقرئ: علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمني، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو بكر ابن شاذان، وأبو الفضل ابن المأمون وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «حدث غرس النعمة ابن

الصائب في كتاب (المفوات) قال: كان أبو الحسن السمسمني متطيراً فخرج يوم عيد من داره فلقبه بعض الناس فقال له مهتماً: عرف الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم فقال وإياك يا سيدي وعاد فأغلق بابه ولم يخرج يومه. ورأيت جماعة من أهل العلم يزعمون أن النسبة إلى السمسني والسمسماني واحد يقال هذا ويقال هذا» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان صدوقاً ثقة في الرواية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان قيماً بعلم اللغة مشهوراً، وكتب الأدب التي عليها خطه مرغوب فيها. ولا أعرف شيئاً عن أحواله سوى أنه سمع أبا بكر ابن شاذان، وأبا الفضل ابن المأمون. وكان صدوقاً، وكتب الكثير...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادني من كبار الأدياء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان ثقة متطيراً» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

* ٢٢٥٩-ابن زين العرب

النجوي: علي بن عبيد الله بن أحمد بن زين الدين أبي المفاخر الشهرير بزين العرب.

وفاته: سنة (٧٥٨هـ) ثمان وخسين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح الأمودج للزخشي»، و«شرح مصابيح السنة للبغي».

* الدرر الكامنة (١٥٢/٣)، معجم المؤلفين (٤٧٢/٢)، هدية العارفين (٧٢٠/١)، الأعلام (٣١٠/٤).

* الكامل (٣٤١/٩)، معجم الأدياء (١٨١٦/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥) ط. تدمري وفيه علي بن عبدالله، الروافي (٢١/٢٩٤)، بغية الوعاة (١٧٨/٢)، الأعلام (٣١٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٢/٢).

* تاريخ بغداد (١٠/١٢)، معجم الأدياء (١٨١٧/٤)، الكامل (٣٤١/٩)، إنباه الرواة (٢٨٨/٢)، وفيات الأعيان (٣١٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥) ط. تدمري، الروافي (٢١/٢٢٥)، بغية الوعاة (١٧٨/٢).

٢٢٦٠- الوُجُوهِ*

المقرئ: علي بن عُثْمَان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي، البغدادي الصوفي الحنبلي، شمس الدين، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الفخر الموصلي صاحب ابن سعدون القرطي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيرهما.

من تلامذته: الإمام أبو إسحق إبراهيم بن الجعبري، وابن خروف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «شيخ رباط ابن الأثير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقرئ ماهر محقق مجود» أ.هـ.

• الشذرات: «الصوفي المقرئ الفقيه الحنبلي الزاهد.. وكان ديناً خيراً، صالحاً، خازناً بدار الوزير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، صوفي، فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «بلغت المستفيد في القراءات العشر».

٢٢٦١- علاء الدين المَارِدِينِي*

اللغوي، المفسر: علي بن عُثْمَان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الأصل، ابن التركماني الحنفي، علاء الدين.

ولد: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

من مشايخه: الدمياطي، والأبرقوهي وغيرهما. من تلامذته: أبو الفضل العراقي، وابنه أبو زرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والشعر صنف وأفتى ودرّس وأفاد وأحسن وكان ملازماً للاشتغال والكتابة، لا يميل من ذلك..» أ.هـ.

• السلوك: «كان يغلو في مذهبه- الحنفي- غلواً زائداً» أ.هـ.

• رفع الإصر: «كان كثير الأفضال، مع مشاركة في علم الحديث» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة، ولي القضاء في شوال سنة (٧٤٨هـ)» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي حنفي من علماء الحديث واللغة» أ.هـ.

* الوافي (٣٠٧/٢١)، الوفيات لابن رافع (١١٧/٢)، الجواهر المضية (٥٨١/٢)، الدرر الكامنة (١٥٦/٣)، النجوم (٢٤٦/١٠)، السلوك (٨١٣/٣/٢)، رفع الأصر (٤٠١/٢)، تاج التراجم (١٥٣)، لحظ الأحاظ (١٢٥)، طبقات المفسرين للدوادري (٤٢٠/١)، معجم المفسرين (٣٧٠/١)، الأعلام (٣١١/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٣/٢)، «الماتريديّة» للشمس الأفغاني (٢٩١/١).

* الوافي (٢٩٩/٢١)، غاية النهاية (٥٥٦/١)، ذيل طبقات الخنابلة (٢٨٤/٢)، الشذرات (٥٨٨/٧)، معجم المؤلفين (٤٧٤/٢).

٢٢٦٢- ابن عدلان*

النحوي: علي بن عدلان بن حماد بن علي،
عفيف الدين، أبو الحسن الربيعي الموصلبي.

ولد: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو البقاء، وسمع من ابن
الأخضر، وابن مينا وغيرهم.

من تلامذته: سمع منه ابن الظاهري،
والأبيوردي، والذمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة
النحوي» أ.هـ.

• الوافي: «كان علامة في الأدب من أذكيا بني
آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «عقلة المجتاز في حل الألغاز»،
ومصنف في المترجم للملك الأشرف موسى.

٢٢٦٤- ابن عراق*

اللغوي، المفسر: علي بن عراق وقيل عراق
الصناري الخوارزمي.

من مشايخه: أبو علي الضرير النيسابوري،
وأبو عبد الله الوبري وغيرهما.

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريديّة ضمن
أشهر أعلام الماتريديّة.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المتخب» في علوم الحديث،
و«المؤتلف والمختلف»، و«بهجة الأريب» في
غريب القرآن، و«الدرة السنية في العقيدة السنية».

٢٢٦٢- ابن القاصح*

المقرئ: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، نور
الدين، أبو البقاء العذري، المعروف بابن
القاصح.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن أبي الخوافر، والميدومي
وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الصالحي، والزراتيبي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «ناقل مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مصنفاته: «سراج القارئ المتبدي وتذكرة
المقرئ المنتهي» وهو شرح علي الشاطبية، و«قرة
العين» في التجويد، و«مصطلح الإشارات في
القرءات».

* الوافي (٣٠٨/٢١)، فوات الوفيات (٤٣/٣)، النجوم
(٢٢٦/٧)، بغية الوعاة (١٧٩/٢)، معجم المؤلفين
(٤٧٥/٢).

* معجم الأدباء (١٨٢٠/٤)، بغية الوعاة (١٧٩/٢)،
الأعلام (٣١٢/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٥/٢).

* غاية النهاية (٥٥٥/١)، الضوء اللامع (٢٦٠/٥)،
الأعلام (٣١١/٤)، معجم المؤلفين (٤٧٥/٢).

إليه المولى العربي المنجذباً شديداً حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازته في الإرشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويحجب لخصمائه فنفوه معه فذهب معه إلى بلدة مغنيسا.

فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضاً بطريقة التصوف فجمع بين رئاسي العلم والعمل يحكى عنه أنه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوماً واحداً من أئمة بعض القرى فقال المولى المذكور إنني أجد منك رائحة النجاسة ففتش الإمام ثيابه ولم يجد شيئاً فلما أراد أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمانه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الإجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره بإحراقها فخالفه الإمام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك بإحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبيننا هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الإمام وقال إنها في بيتي ثم نظر بعد ذلك وتأمل وقال أوه إنها في بيتي فتوجه الإمام إلى بيته نادماً على مخالفته.

وقال: «كان رحمه الله تعالى عالماً بالعلوم العقلية والشريعة سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى الوالد كنت في خدمته مقدار سنتين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الأول إلى آخر الكتاب وكان يمتحن

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً عروضياً فقيهاً مفسراً مذكراً... وكان يحفظ اللغات الغربية والأشعار العويصة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي مفسر، تفقه في بخارى» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسة.

من مصنفاته: «شماريخ الدرر» في تفسير القرآن.

٢٢٦٥-العربي*

المفسر: عليّ العربي، علاء الدين. من مشايخه: قرأ على علماء حلب، والمولى الكوراني.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم العامل الكامل الفاضل المولى...».

وقال: «ثم إن المولى العربي وصل إلى خدمة المولى خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم إنه صار معيداً له بأدرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان بن أدرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوماً إلى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف فانجذب

* معجم المفسرين (١/٣٧١)، الشقائق النعمانية (٩٢)، الشذرات (١٠/١٠)، الفوائد البهية (١٢٠)، هدية العارفين (١/٧٣٩)، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦).

من مصنفاته: «تفسير القرآن» في أربع مجلدات.

٢٢٦٧- ابن المرجب *

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن عسكر بن المرجب^(١) بن العوام، البطائحي الضرير، المعري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٤٨٩هـ)، وقيل: (٤٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العز بن الحسين القلانسي، وأبو عبد الله الحسين الدباس وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو العباس البندنجي، وداود بن معمر القرشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أقرأ الناس مدة وحدث بالكثير، وكان ثقة مأموناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ثقة، شيخ العراق..» أ.هـ.

• الوافي: «حدث، وأقرأ الناس، وصنف في القرآن عدة مصنفات، وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهها وعللها وطرقها» أ.هـ.

* المنتظم (٢٣٣/١٨)، معجم الأدباء (٤/١٨١٩)، الكامل (١١/٤٣٥)، إنباه الرواة (٢/٢٩٨)، السير (٢٠/٥٤٨)، العبر (٤/٢١٥)، معرفة القراء (٢/٥٤١)، الوافي (٢١/٣١٤)، البداية والنهاية (١٢/٣١٦)، ذيل طبقات الخنابلة (١/٣٣٥)، غاية النهاية (١/٥٥٦)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٣٢)، النجوم (٦/٨٠)، بغية الرواة (٢/١٧٩)، الشذرات (٦/٤٠١)، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦).

(٢) وسماه الذهبي المرخب- بتثقيل الحاء كما ضبطه في المشتبه.

الطلاب في المواضع المشككة ويصرح بالاستحسان لمن أصاب قال وكان رجلاً طويلاً عظيم اللحية قوي المزاج جداً حتى إنه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في أثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع إلى الصبح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: أصول ابن اللجام، تعليقة صغرى وكبرى على مقدمات التوضيح في الأصول وغير ذلك.

٢٢٦٦- الباجسراي *

المفسر: علي بن أبي العز بن عبد الله الباجسراي^(١)، أبو الحسن. من مشايخه: أبو الوقت، وابن البطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الخنابلة: «الفقيه الزاهد... وكان صالحاً ورعاً متديناً ذا عبادة وزهد» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر من فقهاء الخنابلة» أ.هـ.

* الذيل على طبقات الخنابلة (١/٣٧٨)، الشذرات (٦/٤٨٢)، وفيه الباجسراي، معجم المؤلفين (٢/٤٧٦)، معجم المفسرين (١/٣٧١).

(١) نسبة إلى باجسرا من قرى الجزيرة.

الله الدارقطني البغدادي الحافظ، أبو الحسن.
ولد: سنة (٣٠٦هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ) ست،
وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن
أبي داود، ويحيى بن صاعد وغيرهم.

من تلامذته: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر
البرقاني، وأبو القاسم بن بشران وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سمعت بعض من يعتني بعلوم
القرآن يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي
سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات
-أي في كتابه مختصر موجز في القراءات-.

درس فقه الشافعي. وكان يحفظ ديوان السيد
الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر فنسب إلى
التشيع لذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان قد اجتمع له مع علم الحديث
والمعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع
الأمانة والعدالة وصحة العقيدة.

وسأله رجاء بن المعدل: هل رأى مثل نفسه؟
فقال: قال الله تعالى ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ قال
رجاء: لم أرد هذا وإنما أردت أن أعلمه لأقول
رأيت شيخاً لم ير مثل نفسه فقال: إن كان في فن
واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما ما
اجتمع فيه ما اجتمع في فلا.

قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأنني أسأل عن
حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل إليه
أمره فقيل ذلك يدعى في الجنة الإمام» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «أرشد وقته في الحفظ،
قال عبد الملك بن محمد: فريد عصره ونسيج

• ذيل طبقات الخنابلة: «وكان من أئمة القراء
وصنف في القراءات عدة مفردات وكان بارعاً في
العربية، ثقة جليلاً صالحاً.

قال ابن النجار: كان إماماً كبيراً في معرفة
القراءات، ووجوهها وعللها وطرقها وضبطها
وتجويدها، وحسن الأداء والإتقان والصدق
والثقة، وكانت له معرفة تامة في النحو، وكان
متديناً، جميل السيرة، مرضي الطريقة.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي عنه: كان
مقرباً ببغداد في وقته، وكان عالماً في العربية،
إماماً في السنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسمائة.

* ٢٢٦٨- الدارقطني

النحوي، المقرئ: علي بن عمر بن أحمد بن
مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد

* الكامل (١١٥/٩)، طبقات الشافعية للأسنوي
(٥٠٨/١)، تاريخ بغداد (٣٤/١٢)، المنتظم (٣٧٨/٤)،
وفيه: علي بن محمد بن عمر، الأنساب (٤٣٨/٢)،
الكامل (١١٥/٩)، وفيات الأعيان (٢٩٧/٣)، مختصر
تاريخ دمشق (١٣٥/١٨)، السير (٤٤٩/١٦)، العبر
(٢٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٨٥) ط. تدمري،
معرفة القراء (٣٥٠/١)، تذكرة الحفاظ (٩٩١/٣)،
كتاب الإلزامات والتبعية للمترجم له تحقيق مقبل بن
هادي الوادي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط (٢)،
لسنة (١٤٠٥هـ)، الوافي (٣٤٨/٢١)، البداية والنهاية
(٣٣٨/١٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٦٠/٣)، غاية
النهاية (٥٥٨/١)، طبقات الحفاظ (٣٩٣)، الشذرات
(٤٥٢/٤)، روضات الجنات (٢٣٠/٥)، الأعلام
(٣١٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٠/٢)، النجوم
(١٧٢/٤)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٠٢)،
مفتاح السعادة (١٤١/٢).

وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت الدارقطني يقول: ما في الدنيا شيء أبغض إليّ من الكلام».

وقال: «ونقل ابن طاهر المقدسي أنهم اختلفوا ببغداد فقال قوم عُثْمَانُ أفضل وقال قوم عليّ أفضل، قال الدارقطني: فتحاكموا إليّ، فأمسكت وقلت الإمساك خير ثم لم أرَ لديني السكوت، فدعوت الذي جاءني مستفتياً وقلت: قل لهم: عُثْمَانُ أفضل باتفاق جماعة أصحاب عمّد ﷺ وهذا قول أهل السنة، وأول عقد يُحلّ من الرفض» أ.هـ.

• الوافي: «قال الحاكم: أشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله واليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد» أ.هـ.

• البداية: «أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا... وجمع وصف... وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده، وإمام دهره... قال الحاكم: لم ير مثل نفسه» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الإلزامات والتبعية) للمترجم له، بقلم مقبل بن هادي الوادعي صفحة (٤١)، وتحت عنوان براءة الدارقطني من

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «مختصر موجز في القراءات» جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، و«كتاب السنن»، و«العلل الواردة في الأحاديث النبوية».

٢٢٦٩- ابن عبدوس*

المفسر: عليّ بن عمر بن أحمد بن عمار ابن عبدوس، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥١٠هـ)، وقيل: (٥١١هـ) عشرة، وقيل: إحدى عشرة وخمسمائة. من مشايخه: أبو الفضل ابن ناصر وغيره.

* ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٤١)، طبقات المفسرين للداودي (١/٤٢٢)، معجم المفسرين (١/٣٧٢)، الشذرات (١/٣٠٦)، الأعلام (٤/٣١٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٠)، النهج الأحمد (٣/١٦٩)، المقصد الأرشد (٢/٢٤٢)، هدية العارفين (١/٦٩٨).

في المذهب» فقه.

* ٢٢٧٠- القيجاطي *

اللغوي: علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي^(١)، يكنى أبا الحسن. ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مشايخه: قرأ على أبيه، وأبي علي الحسين بن أبي الأحوص وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه حفيده محمد بن محمد بن علي بن عمر، والخطيب محمد بن يوسف اللوشي خطيب غرناطة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر كامل محقق.. قال ابن الخطيب: أوجد زمانه علماً وتخلقاً وتواضعاً وتفناً» أ.هـ.

• الديقاج المذهب: «كان أديباً لودعياً، له من قراءة وفقه وعربية، وأدب له تآليف في فنون» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أوجد زمانه علماً وخلقاً وتواضعاً وتفناً أصله من بسطة، واستدعى إلى غرناطة سنة (٧١٢هـ) فقعد بالجامع الأعظم يقرئ فنوناً من العلم، من قراءات وفقه وعربية وأدب، وولي الخطابة».

وقال: «كان حسن السيرة عظيم النفع، قصده

* غاية النهاية (٥٥٧/١)، الديقاج المذهب (١١٠/٢)، بغية الوعاة (١٨٠/٢)، الأعلام (٣١٦/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٠/٢).

(١) نسبته إلى قيجاطة التي تكتب بالشين (قشاطة) من أعمال جيان بالأندلس.

من تلامذته: سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي، وأبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «رثاه الإمام فخر الدين ابن تيمية:

كان الفقيه عليّ غير مبتدع

بل كان في دينه كالفراس البطل

يقول: إن كلام الله ذو قدم

حرف وصوت على التحقيق كيف تلى

كان الفقيه عليّ دائماً أبداً

يذكر مولاه ذا خوف وذا وجل» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الفقيه الحنبلي الزاهد، العارف الواعظ.. وكان من أهل الخير والصلاح والدين» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات وله تفسير كبير مشحون بهذا الفن.

جالسه الشيخ فخر الدين ابن تيمية في أول اشتغاله، وقال عنه: كان نسيج وحده في علم التذكير والاطلاع على علم التفسير، وله التصانيف البديعة والمبسوطات الوسيعة» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل حران بالجزيرة الفراتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: (٥٥٨هـ) تسع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» كبير، و«المذهب

من حجة في أرضه وإمامنا المهدي محمد بن فلان بن فلان بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب ولسنا كالرافضة والائسني عشرية الذين يقولون بجهلهم إن لهم إماماً ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول: قد رأيته وهو يقرأ ولا ينكرون بجهلهم وغباوتهم أنه لا يجوز أن يعطى العمر ما يظنوننه، فقال له: قد خالطت عسكرنا وعرفتهم فمن فيهم على مذهبك؟

فقال: وأنت بهذا العقل تدبر الوزارة، كيف تطمع مني أنني أسلم قوماً مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم؟ لا أفعل ذلك، فأمر به فضرب ضرباً شديداً، ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة أيام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً ديناً خبيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء ومن صلحاء الكبراء، وكان على الحقيقة غنياً شاكراً، ولما نزل به صابراً».

وقال: «كان كثير البر والمعروف والصلاة والصيام ومجالسة العلماء» أ.هـ.

• العبر: «كان محدثاً عالماً ديناً خيراً كبير الشأن، عالي الإسناد» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم، أصله من الفرس وكان من أكبر القائمين على الحلاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «وزير من العلماء الرؤساء من أهل بغداد فارسي الأصل وَرَّرَ للمقتدر بالله وفعّتين».

قال الصولي: لا أعلم أنه وَرَّرَ لبني العباس

الناس وأخذوا عنه وكان أديباً لودعياً فكها حلوا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعماية. من مصنفاته: «نزهة المجالس» وله شعر وتصانيف.

٢٢٧١- ابن الجراح*

المفسر: علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن، البغدادي الحسيني الوزير العادل. ولد: سنة (٢٤٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن بُذَيْل المامي، والحسن بن محمد الزُّعفراني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عيسى وأبو القاسم الطبراني، وأبو طاهر الدُّهلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الكامل: «جاء إنسان إلى علي بن عيسى وأخبره أن في جيرانه رجلاً من شيراز على مذهب القرامطة يكتب أبا طاهر بالأخبار فأحضره وسأله واعترف وقال: ما صحبت أبا طاهر إلا لما صح عندي أنه على الحق وأنت وصاحبك كفار تأخذون ما ليس لكم ولا بد لله

* معجم المفسرين (٣٧٢/١)، هدية العارفين (٦٧٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٣/١)، معجم الأدباء (١٨٢٣/٤)، النجوم (٢٨٨/٣)، معجم المؤلفين (٤٨٢/٢)، العبر (٢٣٨/٢)، الفهرست لابن النديم (١٤٢)، روضات الجنات (٢١٤/٥)، تاريخ بغداد (١٤/١٢)، المنتظم (١٦٦/١٣)، الأعلام (٣١٧/٤)، الكامل (١٧٤/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤ ط. تدمري، السير (٢٩٨/١٥)، البداية والنهاية (٢٣١/١١)، الشذرات (١٨٦/٤).

المعتزلي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: الزجاج، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم التنوخي، والجوهري

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «... مفضلاً في علوم كثيرة، من

الفقه والقرآن والنحو واللغة، والكلام على

مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال التنوخي: ومن ذهب

في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله من المعتزلة أبو الحسن الرماني» أ.هـ.

• السير: «كان يتشيع ويقول: عليّ أفضل

الصحابة. وكان من أوعية العلم على بدعته.

وكان أبو حيان التوحيدى يبالغ في تعظيمه،

ويصفه بالتأله والتزه والفصاحة والتقوى» أ.هـ.

• الوافي: «كان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال

الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس

معنا شيء وإن كان ما نقوله نحن فليس مع

الرماني شيء.

وكان يقول: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا

يفهم كلامه وهو الرماني وواحد يفهم بعض

كلامهم وهو الفارسي، وواحد يفهم جميع كلامه

بلا أستاذ وهو السيرافي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «لقي ابن دريد، معتزلي

رافضي.. تصادق الرفض والاعتزال

وتأخيا» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبو حيان التوحيدى: لم

ير مثله قط، علماً بالنحو وغزارة بالكلام وبصرأ

وزيراً يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن

وعلمه بمعانيه ولا أعلم أني خاطبت أحداً أعرف

منه بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ما أحسن قوله إذ

عزى ولدي القاضي عمر بن أبي عمر محمد بن

يوسف بأبيهما: مصيبة قد وجب أجرها، خير من

نعمة لا يؤدي شكرها، وصدق الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن وتفسيره» أعانه

عليه أبو الحسن الواسطي، وأبو بكر بن مجاهد،

وله «جامع الدعاء».

٢٢٧٢-الرماني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: عليّ بن

عيسى بن عليّ بن عبد الله المعروف بالرماني،

* تاريخ بغداد (١٦/١٢)، المنتظم (٣٧١/١٤)، معجم

الأدباء (١٨٢٦/٤)، الكامل (١٠٥/٩)، إنباه السرواة

(٢/٢٩٤)، وفيات الأعيان (٢٩٩/٣)، إشارة التعيين

(٢٢١)، السير (٥٣٣/١٦)، العبر (٢٥/٣)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٣٨٤هـ). تدمري، ميزان الاعتدال

(٥/١٧٩)، الوافي (٣٧٢/٢١)، البداية والنهاية

(١١/٣٣٤)، البلغة (١٥٤)، النجوم (١٦٨/٤)، لسان

الميزان (٤/٢٨٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦٨)،

بغية الوعاة (٢/١٨٠)، طبقات المفسرين للسداودي

(١/٤٢٣)، الشذرات (٤/٤٤٢)، الأعلام (٤/٣١٧)،

معجم المؤلفين (٢/٤٨٣)، الفهرست لابن النديم (٦٩)،

تذكرة الحفاظ (٣/٩٨٦)، مفتاح السعادة (١/١٧٥)،

إيضاح المكتون (٢/٢٦٨)، هدية العارفين (١/٦٨٣)،

«النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله ربيعة-

منشورات الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان- ليبيا،

ط (١) لسنة (١٩٨٠م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في

تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

سماو له في مقدوره عالم بكل شيء على التفصيل لا يخفى عليه شيء مما كان وما لا يكون، وما أن لو كان كيف أن يكون، لا يفعل إلا الأصلح، ليس ما هو أصح منه في شرف الفعل وما تدعو إليه الحكمة.

وهكذا يطرد هذا المنهج

الفلسفي في تفسير الرماني، وهذه نماذج له تظهره معتزلياً يقرر مبادئ فرقته ومن أظهرها هنا وجوب فعل الله سبحانه وتعالى الأصلح بعباده، كما تذهب إليه هذه الفرقة، وقد يتعرض هذا التفسير العقلي الاعتزالي إلى النحو والقراءات ولكنه قليل كماً وكيفاً، وسيأتي بعض الحديث عنه وعن تفسير «جزء عم» المنسوب - خطأ - للرماني في مبحث كشف الزمخشري لما زعم من العلاقة بينهما) أ.هـ.

وقال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجسمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم» (ص ١٣٩): «وقد جرى في سائر تفسيره، كما يدل عليه هذا الجزء الذي بين أيدينا، على هذه الطريقة من السؤال والجواب بعبارة فائقة، ولعله لم يسبق في التفسير إلى مثل هذا العدد الكبير الذي لا يحصر من التعاريف اللغوية الدقيقة التي مزجها بفكر المعتزلة ومصطلحاتهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف في الاعتزال «صنعة الاستبدال» سبع مجلدات، وكتاب «الأسماء والصفات» و«الأكوان» وصنف في التفسير واللغة والنحو والكلام.

بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل، مع تاله وتزهر، ودين وفصاحة، وعفاف ونظافة، وكان يمزج النحو بالمنطق» أ.هـ.

• الشذرات: «جمع بين علم الكلام والعربية. وله قريب من مائة مصنف منها (تفسير القرآن العظيم) وكان متقناً لعلوم كثيرة، منها القراءات والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة وفي كلامه عن تفسير الرماني (٥٩٢/١) قال: (ورأى لغلبة اتجاه آخر عليه مثل تفسير (الجامع في علوم القرآن) للإمام علي بن عيسى الرماني (٥٣٨٤هـ) الذي يغلب عليه الاتجاه الفلسفي العقلي والاعتزالي، من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يقال: ما الفرق بين الإيمان والصلاح، الجواب: الإيمان عمل يؤمن فاعله بخلوصه من العقاب، فهذا على هذه الصفة من أفعال العباد، والصلاح عمل يستقيم به التدبير، فهذا يصح في أفعال القديم وقال في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَاءُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾ يقال: ما الإنسان؟ الجواب: حيوان على الصورة الإنسانية وذلك لأنه قد يحصل حيوان لا إنسان فإذا اجتمع المعينان حصل الإنسان» وفي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: «هل كل صفة لله جل وعز هي في أعلى مراتب الصفات؟ الجواب نعم لأنه قادر لا يعجزه شيء على جميع أجناس المعاني لا أحد أقدر منه ولا

٢٢٧٤- ابن صالح الرّبعي*

النجوي، اللغوي: عليّ بن عيسى بن فرج بن صالح الرّبعي البغدادي، صاحب التصانيف.

وُلد: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو عليّ الفارسي وغيرهما.

من تلامذته: اشتغل عليه خلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أن أبا عليّ -يعني الفارسي- قال: قولوا لعليّ البغدادي: لو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أحداً ألحى منك. قال أبو عليّ: ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «أخبرنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خيرون قال: قيل أنه تبع جنازته ثلاثة أنفس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «أن جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والإفادة منه- ثم ذكر له حادثة عن أبي زكريا حيث قال:.. سألت أبا القاسم بن برهان فقلت له: يا سيدنا ترك

٢٢٧٣- السكري الشاعر*

المقري: عليّ بن عيسى بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أبان بن أصفروخ، أبو الحسن النفري، المعروف بالسكري الشاعر.

وُلد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخسين وثلاثمائة.

من مشايخه: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الأشعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «درس الكلام وكان يحفظ القرآن والقراءات. وكان متفنناً بالأدب، وله ديوان شعر كبير وكله- إلا اليسير منه- في مدح الصحابة والرد على الرافضة، والنقض على شعرائهم» أ.هـ.

• الكامل: «شاعر السنة... وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر ابن الباقلاني، وإنما سمي شاعر السنة؛ لأنه أكثر مدح الصحابة ومناقضات شعراء الشيعة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له ديوان شعر كبير عامته في الرد على الرافضة، وكان أشعرياً» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: ديوان شعر كبير.

* تاريخ بغداد (١٧/١٢)، المنتظم (٢٠٣/١٥)، معجم الأدباء (١٨٢٨/٤)، الكامل (٣٩٢/٩)، إنباه الرواة (٢/٢٩٧)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٦)، إشارة التعيين (٢٢٣)، العبر (٣/١٣٨)، السير (١٧/٣٩٢)، الروافي (٢١/٣٧٤)، البداية والنهاية (١٢/٢٩)، البلغة (١٥٤)، النجوم (٤/٢٧١)، بغية الوعاة (٢/١٨١)، الشذرات (٥/١٠١)، الأعلام (٤/٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٠ط. تدمري، روضات الجنات (٥/٢٤١)، هدية العارفين (١/٦٨٦)، كشف الظنون (١/٢١٢).

* تاريخ بغداد (١٧/١٢)، المنتظم (١٥٦/١٥)، الكامل (٩/٣٢٩)، الباب (٢/١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٣ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/١٦)، الأعلام (٤/٣١٨)، معجم المؤلفين (٢/٤٨٣).

ولم أجيئه لاحقاً لاري به
ومن يعضّ الكلب إن عضاً؟ « أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، عن
(٩٢ سنة).

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» في النحو،
والإيضاح لأبي عليّ الفارسي، و«شرح مختصر
الجرمي» في النحو أيضاً.

٢٢٧٥- ابن مهدي القهري*

النحوي، اللغوي: عليّ بن عيسى بن محمد بن
أبي مهدي البستي بفتح الموحدة وسكون المهملّة،
القهري وقيل القهري.

من تلامذته: المحدث برهان الدين سبط ابن
العجمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الأدب ومهر في العربية ودخل
المشرق فحج ثم دخل حلب.

قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب:
كان عالماً قيماً بالنحو يحفظ التسهيل وكان سريع
الخط يعمل مجلس الوعظ في رجب وشعبان
ورمضان في كل سنة.

وكان يحفظ فوائد في معنى القراءات والحساب
وتصدر لإقراء العربية بحلب» أ.هـ.

• الضوء: «وهو ممن ذكره شيخنا في الدرر
سهواً فليس من شرطه وكان فاضلاً ذكياً أديباً

* الدرر الكامنة (٣/١٦٥)، إنباء الغمر (٧/٢٣٦)،
الضوء اللامع (٥/٢٧٣)، بغية الوعاة (٢/١٨٢)،
الشذرات (٩/٢٠٢).

الربيعي والأخذ عنه مع إدراك إياه وتأخذ عن
أصحابه؟ فقال لي: كان مجنوناً وأنا كما ترى، فما
كنا نتفق، قال: ولقد مرّ يوماً بسكران ملقى على
قارعة الطريق فحلّ سرواله -يعني سروال
الربيعي- وجلس على أنفه وجعل يضرب ويشمه
السكران ويقول له:

تمتع من شميم عرار نجاد

فما بعد العشيّة من عرار

• الكامل: «وكان فكهاً، كثير الدعابة فمن

ذلك، أنه كان يوماً على شاطئ دجلة ببغداد،
والملك جلال الدولة، والمرضى والرقي كلاهما
في سُميرية، ومعهما عثمان بن جني النحوي،
فناداه الربيعي، أيها الملك ما أنت صادق في
تشيعك لعلي بن أبي طالب، يكون عثمان إلى
جانبك وعلي -يعني نفسه- هاهنا! فأمر
بالسميرية فقربت إلى الشاطيء وحمله معه» أ.هـ.

• الوافي: «كان مبتلى بالكلاب، سأل يوماً
أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده أن يمضوا معه
إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجة عرضت له هناك،
فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين
أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم، فلما صار
بجرايبها أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما
زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة
ويهرب منه تارة فعاونوه حتى أمسكوه وعض
على الكلب بأسنانه عضاً شديداً فما تركه حتى
اشتفى وقال: عضي منذ أيام وأريد أن أخالف
قول الأول:

شاقني كلسب بني مستمع

فصنّت عنه النفس والعرضا

* ٢٢٧٧- الفرزدقي *

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن، أبو الحسن، المجاشعي القيرواني.
من مشايخه: أبو محمد مكي بن أبي طالب وغيره.

من تلامذته: عبد الغافر الفارسي، وهبة الله السقطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وذكر هبة الله السقطي أنه كتب عن ابن فضال أحاديث قال: فعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني لمعرفته برجال الغرب فأنكرها وقال: أسانيدها واهية مركبة على متون موضوعة. واجتمع عبد الله بن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه فاعتذر وقال: إني وهمت فيها.

وذكر عبد الغافر الفارسي فقال: ورد نيسابور

* المنتظم (٢٦٣/١٦)، معجم الأدباء (١٨٣٦/٤)، إنباه الرواة (٢٩٩/٢)، الكامل (١٥٩/١٠)، إشارة التعيين (٢٢٤)، العبر (٢٩٥/٣)، السير (٥٢٨/١٨)، الوافي (٣٨١/٢١)، البداية والنهاية (١٤١/١٢)، البلغة (١٥٥)، لسان الميزان (٢٨٨/٤)، النجوم (١٢٤/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٠)، بغية الوعاة (١٨٣/٢)، طبقات المفسرين للسداوي (٤٢٥/١)، الشذرات (٣٤٥/٥)، مشاهير التونسيين (٢٧٥)، روضات الجنات (٢٤٦/٥)، معجم المفسرين (٣٧٣/١)، الأعلام (٣١٩/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٩) ط. تدمري، هدية العارفين (٦٩٣/١)، شرح عيون الأعراب للمترجم له، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد مكتبة المنار- الزرقاء- الطبعة الأولى لسنة (١٤٠٦هـ).

يذكر في المجلس نحو سبعمائة سطر يرتبها أولاً في يوم الأربعاء ثم ينظرها يوم الخميس ثم يلقيها يوم الجمعة سرداً يطرزها بفوائد ومناسبات أ.هـ.
وفاته: سنة (٧١٩هـ)، وقيل: (٨١٩هـ) تسع عشرة وسبعمائة، وقيل: تسع عشرة وثمانمائة، وهو الصحيح.

* ٢٢٧٦- الصوري *

النحوي، المقرئ: علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون، الصوري الأصل، المصري الدار، الإسكندراني الوفاة.

من مشايخه: أبو القاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الغافقي، وأبو الفتح ناصر بن الحسن الزيدي الخطيب وغيرهما.

من تلامذته: عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي خطيب المقياس، والمنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كتب الكثير لنفسه وللناس وكان فاضلاً وله معرفة حسنة، تخرج به جماعة من أصحاب السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في هذا الشأن -أي القراءات- وكتب الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

* التكملة لوفيات النقلة (٩٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، العبر (٦/٥)، غاية النهاية (٥٦١/١)، الشذرات (٢٠/٧).

قول ياقوت: «لأنه كان حنبلياً» خاص بمحمد بن طاهر المقدسي وليس بابن فضال. ولكن الداودي فهم النص على أنه مما يتعلق بابن فضال، كما فهم من قبل قول ياقوت «هجر مسقط رأسه» أن مدينة (هجر) كانت مسقط رأسه فتأمل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة. من مصنفاته: كتاب التفسير الكبير الذي سماه «البرهان العميدي» في عشرين مجلدة، وكتاب «النكت في القرآن»، وكتاب «شرح بسم الله الرحمن الرحيم» في مجلدة كبيرة... وقيل: أنه صنف كتاباً في التفسير سماه «الإكسير في علم التفسير» في خمسة وثلاثين مجلدة. قلت: وهناك عنوان تفسير لهذا الأخير اسمه «الأكاسير في علم التفسير» للطوفي، سليمان بن عبد القوي، ترجمنا له في حرف السين، وهو مطبوع... والله أعلم.

٢٢٧٨-المزني*

النحوي: علي بن الفضل، أبو الحسن المزني. من مشايخه: إسحق بن مسلم وغيره. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان أستاذاً مقدماً. وكان ابن جرير يحثه على قصد العراق لعلمه بأنه يقبل هناك فوق قبول غيره» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في النحو والتصريف كتاباً نافعة، وله كتاب في علم «البسمة» وغير ذلك.

* بنية الوعاة (٢/١٨٣)، معجم الأدباء (٤/١٨٣٨).

واختلفت إليه فوجدته مجراً في علمه، ما عهده في البلديين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفة وتحقيقه، فأعرضت عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمت بابه بكرة وعشية وكان على أوفاز» أ.هـ.

- الوافي: «كان يهيم في رواية الحديث» أ.هـ.
- الشذرات: «صاحب المصنفات في العربية والتفسير. وكان من أوعية العلم، تنقل بخراسان وصحب نظام الملك» أ.هـ.
- الأعلام: «اشتهر بالفردقي لاتصال نسبه بالفردق الشاعر ويعرف أيضاً بالمجاشعي» أ.هـ.
- قلت: قال محقق كتاب (شرح عيون الإعراب) الدكتور حنا جميل حداد (ص٢٣): «أما على صعيد الفقه فيذكر الداودي (أنه كان حنبلياً يقع في كل شافعي)، ولم أعر على ما يؤيد هذا فيما كتب عن الرجل وعندنا أن الداودي وأهم فيما نسبه إلى ابن فضال، وحجتنا في هذا ما يلي:

١- لم يرد لابن فضال ذكر في طبقات الحنابلة ولا فيما استدرك عليها ولا نظن أن ابن فضال كان نكرة بحيث لا يلتفت إليه مؤرخ من مؤرخي الحنابلة أو كاتب من كتاب سيرهم.

٢- ينقل الداودي كثيراً عن ياقوت الحموي، وقد ورد في ترجمة ابن فضال عند ياقوت ما صورته: (وحدث محمد بن طاهر المقدس وكان ما علمت وقاعة في كل ما انتسب إلى مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً سمعت إبراهيم بن عثمان الفزي بنيسابور يقول: لما دخل أبو الحسن بن فضال النحوي... الخ) وواضح من النص أن

وأبا تمام في أبيات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمئة.

٢٢٨١- الكوندي*

المقريء: علي الكوندي التستوري التونسي.

وُلد: تقريباً سنة (١٠٢٨هـ) ثمان وعشرين وألف.

من تلامذته: محمد العنابي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- مشاهير التونسيين: «ولد بالأندلس وبها نشأ وتفقه، استوطن بلدة تستور مع طائفة في الجالية الأندلسية في جلائهم الأخير من بلاهم» أ.هـ.
- تراجم المؤلفين التونسيين: «الفقيه العالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في الوقف، تأليف في الوقوف القرآنية ملخص كتاب المرشد العماني.

٢٢٨٢- ابن لؤلؤ*

اللففوي: علي بن لؤلؤ، نور الدين، القاهري الشافعي.

من تلامذته: الكمال إمام الكاملية، والحيوي الطوخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان عالماً عاملاً متورعاً لا يأكل

* مشاهير التونسيين (٢٧٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٨٨/٤).

* إنباء الغمر (٥٧/٨)، الضوء (٢٧٦/٥)، وجيز الكلام (٤٨٠/٢)، شذرات (٢٦١/٩).

٢٢٧٩- ابن الزقاق*

النحوي، اللففوي: علي بن القاسم بن يونس الأشيلي، أبو الحسن، ابن الزقاق.

من مشايخه: أبوه، وشريح وصحبه وغيرهما. كلام العلماء فيه:

- إنباء الرواة: «وكان عسير الخلق كثير الدعوى بعيداً من الخير شحيحاً على جمع الدنيا قليل الحياء في ذلك أغلف اللسان- يخطيء فيما يعانیه ولا يرجع إذا ردّ عليه.» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان فقيراً مدقماً ولقب بالزقاق لعظم بطنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

من مصنفاته: له «مفردات القرآن» و«شرح الجمل» أربعة مجلدات كبار.

٢٢٨٠- الشيباني الإربلي*

النحوي: علي بن أبي القاسم بن علي بن أبي القاسم بن ياسين، أبو الحسن، الشيباني الإربلي.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «قال ابن المستوفي: وكان عنده فضل ومعرفة بنحو وفقه وعروض، لا يحاشي عالماً قدّمه وزمانه، ولا يحابي شاعراً شهره بيانه أخذ على سبويه عدة مواضع، وناقض المتنبي

* إنباء الرواة (٣٠٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، السوافي (٣٩٠/٢١)، بغية الوعاة (١٨٤/٢)، روّضات الجنّات (٢٤٠/٥)، الأعلام (٣٢٠/٤)، معجم المؤلفين (٤٨٧/٢).

* بغية الوعاة (١٨٤/٢).

وكان ذا دخل على الفراء وهو يُملي كتابه (النوادر) أمسك الفراء عن الإملاء حتى يخرج اللحياني فإذا خرج قال: هذا أحفظ الناس للنوادر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «له النوادر المشهورة» أ.هـ. وافته: كان حياً قبل سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل: في حدود سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في «النوادر» حسن جليل.

٢٢٨٤-الأحمر*

النحوي، اللغوي: علي بن المبارك (وقيل: بن الحسن، وقيل: بن الحسين) الأحمر. من مشايخه: الكسائي وغيره. من تلامذته: إسحق النديم، وسلمة بن عاصم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ... قال ثعلب: كان علي بن المبارك مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب...» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١٢/١٠٤)، معجم الأدباء (٤/١٦٧٠)، إنباه الرواة (٢/٣١٣)، الأنساب (١/٦٠)، السير (٩/٩٢)، لسان الميزان (٤/٢٥٩)، البلغة (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/١٥٨)، الأعلام (٤/٢٧١)، معجم المؤلفين (٢/٤٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري.

إلا من عمل يده...» أ.هـ.

• الضوء: «قال السخاوي عن تلاميذ المترجم له: «وحدثني في بكثير من أحواله وكراماته وأنه رؤي بعد موته وقال إنه في أعلى الجنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة، وعمره (٦١) سنة.

من مصنفاته: له مقدمة في العربية سهلة المأخذ.

٢٢٨٣-اللحياني*

النحوي، اللغوي: علي بن المبارك- وقيل ابن حازم- أبو الحسن اللحياني^(١).

من مشايخه: الكسائي، وأبو زيد، وأبو عمرو الشيباني وغيرهم.

من تلامذته: القاسم بن سلام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من كبار أهل اللغة» أ.هـ. • معجم الأدباء: «قال ابن جني في (الخصائص): ذكرت يوماً أبا علي بنوادر اللحياني فقال كناسة، قال: وكان أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم يقول: إن كتابه لا يصله به رواية، وقدحا فيه وفضاً عنه» أ.هـ. • إنباه الرواة: «عاصر الفراء وتصدر في أيامه،

* بغية الوعاة (٢/١٨٥)، معجم الأدباء (٤/١٨٣٤)، إنباه الرواة (٢/٢٥٥)، نزهة الألباء (١٣٧)، معجم المؤلفين (٢/٤٩٠)، الفهرست (٣٢) ذكر اسمه فقط، إيضاح المكنون (٢/٣٤٥)، هدية العارفين (١/٦٦٨). (١) من بني لحيان بن هذيل بن مدركة، وقيل: سمي به لعظم لحيته.

• بالتكريبي، وأبي محمد بن الخشاب وغيرهم.
من تلامذته: قرأ عليه محب الدين ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكانت له معرفة جيدة بالنحو» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «أقرأ وحدث، وكانت له معرفة جيدة بالعربية» أ.هـ.

• بغية الرواة: «كانت أمه واعظة إسمها أمة السلام... وكان حسن الأخلاق متواضعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

* ٢٢٨٦ - البرجوني *

المقريء: علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه، تقي الدين، أبو الحسن الواسطي البرجوني^(٢) الشافعي، وباسويه لقب لأحمد.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: علي بن المظفر الخطيب، وأبو بكر الباقلائي، وابن شاتيل وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، والرشيد بن أبي الدر وغيرهما.

* غاية النهاية (٥٦٢/١)، معرفة القراء (٦٢٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٩٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٦٣٢ ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٥٨/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٤٣/٣)، الوافي (٣٩٨/٢١)، النجوم (٢٩٢/٦)، الشذرات (٢٦١/٧).

(٢) نسبة إلى برجونة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء تانيث، وهي قرية من شرقي واسط، وبها كان مولده، انظر تكملة المنذري.

• إنباه الرواة: «وكان بينه وبين الفراء وحشة وذلك أن الأحمر كان قد اقترض من الفراء عشرة آلاف درهم. وردّها عليه مقطعة، فاستوحشا لذلك...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ العربية وتلميذ الكسائي، كان مؤدب الأمين بتعيين الكسائي له».

وقال: «وقيل إنه كان في أول أمره من رجال الثوبة^(١) بباب الخلافة، وكان يتوقد ذكاء فرأى الكسائي يغدو ويروح، فأحب العربية، ولزم الكسائي إلى أن برع، وصيرّه الكسائي يعلم أولاد الرشيد عوضاً عن نفسه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ النحاة أخذ العربية عن الكسائي فتبع وأوصله الكسائي إلى الرشيد فعهد إليه بتأديب أولاده... وناظر سييويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفنن البلغاء»، و«التصريف» وغير ذلك.

* ٢٢٨٥ - ابن الزاهدة *

النحوي: علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه البغدادي الظفري، المعروف بابن الزاهدة، أبو الحسن.

من مشايخه: قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن الشجري، وأبي جعفر المعروف

(١) الثوبة: بفتح التون المشددة وسكون الواو: الحراسة.

* التكملة لوفيات النقلة (٣١٠/١)، معجم الأدباء (١٨٤٤/٤)، إنباه الرواة (٣١٨/٢)، المختصر المحتاج إليه (١٤٠/٣)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٢).

من مصنفاته: «كتاب ميزان الشعر بالعروض»،
و«كتاب البرهان في علل النحو».

٢٢٨٩- أبو الحسن الفاسي*

النحوي: علي بن محمد العطار، أبو الحسن
الفاسي.

من تلامذته: أبو الفضل عباس بن خلف بن
بكار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «عارف بالمذاهب الأربعة
والأصلين والعربية والتفسير والتصوف. وكان
يذكر الناس يومي الخميس والجمعة. أقام في
تفسير آية واحدة وهي ﴿إِنَّهُمْ قَتِيلَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
وَزَدْنَا لَهُمْ هُدًى﴾ سنة كاملة» أ.هـ.

٢٢٩٠- ابن النضر*

اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن النضر، أبو
الحسن الأسواني.

من تلامذته: ابن بَرِّي النحوي، وعلي بن هبة
الله بن عبد الصمد الكاملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «وقد وقفت أنا على ديوانه،
وفيه مدائح في الأعيان وفي جماعة من بني الكنتز

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الفقيه المقرئ... وكان ثقة
إماماً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان جيد الأداء حسن
الأخلاق ثقة فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة،
عن (٧٦ سنة).

٢٢٨٧- القهْنْدُرِي*

النحوي: علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله
القهندي، أبو الحسن الضرير النيسابوري.

من مشايخه: أبو العباس المناسكي الحاملي
وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «شيخ فاضل من الأدياء. قرأ
عليه الأئمة وتخرجوا به».

وقال: «قال الواحدي: وكان من أبرع أهل
زمانه» أ.هـ.

٢٢٨٨- علي الكوفي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن عبدوس
الكوفي.

* بغية الوعاة (١٨٦/٢)، معجم الأدياء (١٩٥٨/٥).

* معجم الأدياء (١٨٦٩/٤)، إنباه الرواة (٣١٠/٢)،
فهرست ابن النديم (٩٤)، الواقي (٧٢/٢٢)، بغية الوعاة
(١٩٤/٢).

قلت: لم نعثر له أكثر من هذه الترجمة ولم نعثر على تاريخ
ولادته ولا وفاته.

* بغية الوعاة (٢٠٣/٢).

* بغية الوعاة (٢٠٠/٢)، الطالع السعيد (٤٠٨)، معجم
المؤلفين (٥٢٥/٢)، الصلة (٥٥٤/٢)، ذكر فيه شعره
ضمن ترجمة محمد بن الحسن بن خلف الأموي.

مندة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «مات فجأة في الحمام يوم الجمعة. ولما صلينا عليه قال أبو العباس الأصم كنت أقول: إذا مت إنما يكون السوق في التحديث لعلي بن حمّاذ» أ.هـ.

• السير: «سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من عليّ بن حمّاذ أ.هـ. قال عبد الله ولده، وما أعلم أن أبي ترك قيام الليل..» أ.هـ.

• البداية والنهاية - في وصفه -: «شدة الإتقان والحفظ وكثرة العبادة والصيانة والخشية لله عز وجل. قال بعضهم: صحبتته في السفر والحضر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الثقة أحد الأئمة.. قال أحمد بن إسحق الضبيعي: صحبت عليّ بن حمّاذ في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للحديث من كبارهم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: صنف «المسند الكبير» في أربعمائة جزء و«التفسير» في مائتين وثلاثين جزءاً. و«الأحكام» في مائتين وستين جزءاً.

وبنو النضر بيت رياسة بأسنا ولعله منهم وفي ديوانه أنه كتب إلى كنز الدولة من أسنا وفيه أيضاً أنه لما أمره كنز الدولة بالإرتحال عن أسوان مدح ابن شيبان وبالجملة فهو من أسوان أو أسنا» أ.هـ. • بغية الوعاة: «من الأفاضل الأعيان المعدودين من حسان الزمان.

وقال في الجنان من الرؤساء القضاة ذوي النباهة كان متصرفاً في العلوم الكثيرة، وله من الأدب مادة غزيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب نحوي شاعر» أ.هـ.

من مصنفاته: ديوان شعر.

٢٢٩١- ابن حمّاذ*

المفسر: عليّ بن محمّد بن سخّويه بن حمّاذ ابن نصر، أبو الحسن النيسابوري.

ولد: سنة (٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين.

من مشايخه: سمع الفضل بن محمّد، وإبراهيم بن ديزيل وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله بن

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٨) ط. تدمري، هدية العارفين (١/١٧٩)، المنتظم (١٤/٧٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٥)، السير (١٥/٣٩٨)، العبر (٣/٢٤٨)، البداية (١١/٢٣٦)، الوافي (٢١/٧٦) وفيه عليّ بن حمّاذ بن سخّويه، طبقات الحفاظ (٣٥٨)، شذرات الذهب (٤/٢٠٦)، النجوم (٣/٣٠١)، الأعلام (٤/٣٢٤)، وفيه: عليّ بن محمّد بن سخّون بن حمّاذ، معجم المفسرين (١/٣٣٥)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٧).

٢٢٩٢- أبو القاسم التنوخي*

النحوي: علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم ابن جابر بن هانيء التنوخي، أبو القاسم.

ولد: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، وأحمد بن خليل الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص بن الأجرى، وأبو القاسم بن الثلاث وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان يعرف الكلام في الأصول على مذاهب المعتزلة، ويعرف بالنجوم وأحكامها معرفة ثاقبة، ويقول الشعر الجيد» أ.هـ.

• المنتظم: «تفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يعرف الكلام على مذهب المعتزلة، وكان يعرف النحو ويقول الشعر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «لحلها عليه بعض العلويين

وهي مثبتة في ديوانه ثم ذكر بعضها» أ.هـ.

• اللباب: «وكان معتزلياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان شاعراً محسناً خليعاً معاشراً يحضر المجالس المذمومة والله يساعده... أنه حفظ قصيدة لدعبل تتألف من ستمائة بيت في يوم وليلة».

وقال: «وكان موصوفاً بالجود والأفضال. قال ولده أبو علي: كان أبي يحفظ للطلالين سبعمائة بيت قصيدة، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً عظيماً، وكان في الفقه والشروط والمحاضر بارعاً مع التقدم في الهيئة والهندسة والمنطق وعلم الكلام».

قال: وكان مع ذلك يحفظ ويحيب في فوق عشرين ألف حديث، ما رأيت أحداً أحفظ منه ولولا أن حفظه تفرق في علوم عدة لكان أمراً هائلاً».

ثم قال: «وكان عارفاً بأقوال المعتزلة وبالنجوم وله ديوان شعر» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر له النجفي في «الغدير» قصيدة فيها ذكر بعض عقائد الرافضة فمن مطلعها:

من ابن رسول الله وابن وصيِّه

إلى مدغل في عقدة الدين ناصب
وقد إتفقت جميع المصادر على أنه يرمى بالإعتزال. وكان يشرب الخمر ويحضر المجالس المذمومة المحرمة، وبعضهم رماه بالتشيع والله أعلم.

• ميزان الاعتدال: «كان يرمى بالإعتزال وينادم

* المنتظم (٩٠/١٤)، الأنساب (٤٨٥/١)، معجم الأدباء (١٨٧٢/٤)، الكامل (٥٠٦/٨)، اللباب (١٨٤/١)، وفيات الأعيان (٣٦٦/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٢) ط. تدمري، السير (٤٩٩/١٥)، العبر (٢٦٠/٢)، الجواهر المضية (٥٩٥/٢)، البداية والنهاية (٢٤١/١١)، النجوم (٣١٠/٣)، لسان الميزان (٢٩٧/٤)، الشذرات (٢٢٧/٤)، الغدير (١٧٧/٣)، روضات الجنات (٢١٩/٥)، الأعلام (٣٢٤/٤)، معجم المؤلفين (٥٠٣/٢)، تاريخ بغداد (٧٧/١٢)، تساج التراجم (١٥٧)، بغية الوعاة (١٨٧/٢)، هدية العارفين (٦٧٩/١)، السوافي (٤٥٩/٢١)، أعيان الشيعة (٩٤/٤٢)، ذكر ضمن ترجمة حفيده.

جماعاً للكتب، ثقة صادقاً في الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الهمز» و«كتاب معاني الشعر» و«كتاب الفرائد والقلائد» في اللغة.

* ٢٢٩٤- الخياط القلاني *

المقريء: علي بن محمد بن خليع، أبو الحسن البغدادي، الخياط القلاني، البجلي.

من مشايخه: يوسف بن يعقوب الواسطي الأصم، ورزغان بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن، وأبو الحسن الحمامي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال عبد الباقي: بلغت عليه إلى (الكوثر) فقال لي: اختم فختمت، ثم إنه سقط ذلك اليوم من مكان فنكسر ومات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ضابط ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

* ٢٢٩٥- أبو الحسن التنوخي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان، أبو الحسن التنوخي، القاضي.

على الشراب ولا يتورع وحفيده أمثل منه» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب في العروض، وكتاب في علم القوافي، و«الفرج بعد الشدة».

* ٢٢٩٣- ابن الكوفي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي، المعروف بابن الكوفي.

ولد: سنة (٢٥٤هـ) أربع وخمسين ومائتين.

من مشايخه: حدث عن إبراهيم بن أبي العبنس، ومحمد والحسن ابني علي بن عفان وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبي الحسن بن رزقويه وأبي نصر بن حسنون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديب مليح الكتابة، بديع الوراثة، موصوفاً بالإتقان وكثرة الضبط، نسخ شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الوافي: «كان من خواص ثعلب روى عنه كثيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحوياً من أجل أصحاب ثعلب وله الخط المشهور بالصحة والضبط وكان

* تاريخ بغداد (٨١/١٢)، المنتظم (١٢٠/١٤)، معجم الأدياب (١٨٦٦/٤)، إنباه الرواة (٣٠٥/٢)، السير (٥٦٧/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، المعبر (٢٧٩/٢)، الفهرست لابن النديم (٨٧)، الوافي (٧١/٢٢)، بغية (١٩٥/٢)، الشذرات (٢٥٤/٤)، الأعلام (٣٢٥/٤)، معجم المؤلفين (٥١٣/٢).

* معرفة القراء (٣١٣/١)، غاية النهاية (٥٦٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٦) ط. تدمري.

* تاريخ بغداد (٨٢/١٢)، المنتظم (١٧٠/١٤)، وذكر وفاته سنة (٣٥٤هـ)، إنباه الرواة (٣٠٨/٢)، الجواهر المضية (٥٨٨/٢).

٢٢٩٧- أبو الحسن الحرابي *

النحوي: علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن الحرابي.

ولد: (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: يوسف القاضي وغيره.

من تلامذته: حدث عنه محمد بن علي بن مخلد والبرقاني والحسين بن جعفر السلماني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الثقة كان من جلة النحويين، وكان عربياً من الفضيلة. قال البرقاني: كان ابن كيسان لا يحسن يحدث، سألته أن يقرأ علي شيئاً من حديثه، فأخذ كتابه ولم يدر إيش يقول فقللت له: سبحان الله حدثكم يوسف القاضي فقال سبحان الله حدثكم يوسف القاضي إلا أن سماعه كان صحيحاً..» أ.هـ.

وفاته: (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٢٩٨- البصري المالكي *

المصري: علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام، أبو الحسن البصري، المالكي.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن موسى الزيني، ومحمد بن يعقوب بن الحجاج المعدل وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد

* تاريخ بغداد (١٢/٨٦)، السير (١٦/٣٢٩)، العبر (٢/٣٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣) ط. تدمري، الشذرات (٤/٣٩٤).

* معرفة القراء (١/٣٣٦)، غاية النهاية (١/٥٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧) ط. تدمري.

ولد: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن مقسم، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن علي التتوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «تفقه على مذهب أبي حنيفة وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جده القاضي أبي جعفر ابن البهلول وأبي بكر بن الأنباري.. وكان حافظاً للقرآن..» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وتقلد القضاء بالأنبار وهيت من قبل أبيه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ) ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقيل: (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة.

٢٢٩٦- الجوخاني *

المصري: علي بن محمد بن صالح بن أبي داود، أبو الحسن الهاشمي، الضريمر، ويعرف بالجوخاني.

من مشايخه: أحمد بن سهل الأشناني وغيره.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن غلبون، ومنصور بن محمد السندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء بالبصرة وبقيتهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة عارف مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/٣٢١)، غاية النهاية (١/٥٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨) ط. تدمري.

الكريم، وأبو الحسن طاهر بن غلبون وجماعة.
كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ مشهور خير زاهد صالح عادل ذكره الداني فقال: كان خيراً فاضلاً وكان من المياسير فتصدق بماله وكان الغالب عليه الزهد وتوفي بالبصرة... وخرج بجنازته إلى الصحراء من بعد الزوال ولم يصل إلى القبر إلا بعد المغرب من كثرة من حضره حتى ضج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ)، وقيل: (٣٧٧هـ) سبع وستين، وقيل: سبع وسبعين وثلاثمائة.

* الأنطاكي ٢٢٩٩-

• إنباه الرواة: «المقرئ النحوي الفقيه... رحل إلى الأندلس، فأدخل إليها علماً كثيراً من القراءات والرواية لحديث كثير عن الشاميين والبصريين وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان عيشه من غزل جاريته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حاذق مسند ثقة ضابط... وقال الداني: مشهور بالفضل والعلم والضبط وصدق للهجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

* أبو الحسن الطبري ٢٣٠٠-

المفسر: علي بن محمد بن مهدي الطبري الشافعي، الأشعري، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو الحسن الأشعري وغيره.

المفسر: علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، أبو الحسن التميمي، الشافعي.

ولد: سنة (٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن الأخرم، وأحمد بن يعقوب التائب وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفرج الهيثم بن الصباح، وإبراهيم بن مبشر المقرئ، وعبد الله ابن أحمد بن معاذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقراءات

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٦)، تبيين كذب المفتري (١٩٥)، طبقات العبادي (٨٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧)، الرافي (٢٢/ ١٤٣)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٣٩٧)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/ ٣١٧).

* غاية النهاية (١/ ٥٦٤)، معرفة القراء (١/ ٣٤٢)، بغية المتس (٢/ ٥٤١)، وذكر وفاته (٣٩٧هـ) وهو خطأ، إنباه الرواة (٢/ ٣٠٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٤٦٨)، الشذرات (٤/ ٤١٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٨٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥٣٦)، العبر (٣/ ٧).

التي شكوى ما فشا بالناحية من معتقد الفرقه المتسبه إلى الحديث، المتحلله الأثر، حتي مالوا الي قوم من ضعفه المسلمين بمعاهدتهم بالتليس والتمويه»، ثم يصف هؤلاء الذين يوردون الأخبار فقط بأنهم: «تقتصر معرفتهم عن استخراج تأويلها.. لقله عنايتهم بمعرفة مصادر الكلام وموارده، وظاهره وباطنه، ومجازه وحقيقته واستعارته، وما يجوز إطلاقه في القديم وما لا يجوز إطلاقه» ثم يقول عنهم: «قد قنع الواحد منهم من العلم برسمه، ومن الحديث بجمعه واسمه، فأبعد هذه الطائفة أن يكتبوا أجزاء من الحديث وأجلاداً من القصص ثم يقبلوا على تفسيرها بغير ما أذن الله بها».

ثم يذكر تأثير هؤلاء بأنهم «يتقربون الي الرعاع والهمج من أهل الحديث بذلك، وأن من عدل عن هذا النهج والسير فقد خالف المشايخ والقدماء والأسلاف من العلماء».

ثم يذكر نماذج من الأحاديث التي يوردونها، ويبين أنه لا بد من تفسيرها بـ «ما يوافق المعقول من الأصول، والمعمول به من اللغات».

فأبو الحسن الطبري في هذه المقدمات يعرض بأهل الحديث [و] يستخدم المنهج العقلي في تأويل النصوص الدالة على الإثبات دون أن يفرق بين الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية والأحاديث الثابتة، بل واضح من كلامه أن حذره من التشبيه أكثر من حذره من التعطيل.

٢- يحتج على إثبات الصانع بخلق الإنسان من نطفة ثم من علقه، ثم يحتج على الوجدانية بدليل التمانع، وهذه نفسها أدلة الأشعري، ويقول: إن

من تلامذته: الحسين بن الحسن الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تبين كذب المفترى: «صحب أبا الحسن رحمه الله بالبصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به واقتبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع» أ.هـ.

• الوافي: «المتكلم الأشعري» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري... وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه وله كتاب (تأويل الأحاديث المشككات الواردة في الصفات) وكان مفتناً في أصناف العلوم.

قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأسدي: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه مصنفاً للكتب، في أنواع العلم حافظاً للفقهاء والكلام والتفاسير والمعاني وأيام العرب، فصيحاً مبارزاً في النظر ما شوهد في أيامه مثله» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: (بما أن علي بن محمد الطبري يعتبر من تلامذة الأشعري فهو يمثل مرحلة متوسطة بين الأشعري والباقلاني، وعرض عقيدته وآرائه يفيد في بيان مستوى النقلة من المؤسس الأول إلى أتباعه من بعده، وكيف تلقى تلاميذ الأشعري أقواله، وهل تابعوه فيها من خلال المرحلة الأولى من رجوعه أم المرحلة الأخيرة؟

١- كتب أبو الحسن الطبري في بداية كتابه ما يبين سبب تأليفه حين قال: «أما بعد فإنك كتبت

لا نعقل موجوداً إلا جسماً أو جوهرًا أو عرضاً، فإن صح ذلك كله مع خروجه عن حكم الشاهد صح لغيرك إثبات اليد للقديم من غير رجوع في تفسيرها إلى أكثر من إطلاق اللفظ بها كما جاء في القرآن، والخلاصة أنه يثبت اليدين مع التفويض الكامل لها، ولذلك لم يثبت القبضة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] بل أولها بقوله عن معنى الآية: «أي والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة بقدرته على إفنائها»، وكذلك يقول في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] إن الطي أريد به الفناء والذهاب، ويذكر أدلة ذلك من الشعر ثم يقول: «ومن الناس من يقول: مطويات بيمينه أي ذاهبات بقسمه لأنه أقسم ليفنيها».

ويقول: إن الله راء بلاعين، ويرد على أدلة من يسميهم بالمشبهة الذين أثبتوا الله عينا ويتأول النصوص الواردة في ذلك من الكتاب والسنة، كما يتأول «القدم» ويذكر له عدة تأويلات ولا يثبت هذه الصفة كما يليق بالله تعالى.

ب- يثبت أبو الحسن الطبري صفة الإستواء والعلو لله تعالى، يقول: «اعلم عصمنا الله وإياك من الزيف برحمته أن الله سبحانه في السماء فوق كل شيء، مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الإستواء الإعلاء، كما يقول: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح يعني علوته، واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي، والقديم جل جلاله عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس له ولا مباين، الموسوعة الميسرة

الله ليس بجسم ويحتج لذلك بأن الله لم يسم نفسه به ولا اتفق المسلمون عليه، ويعلل منع إطلاقه بأن حقيقة الجسم أن يكون طويلاً عريضاً عميقاً وهذا يخالف وصف الله بأنه واحد.

٣- أما مذهب أبي الحسن الطبري في الصفات فقد فصله في كتابه، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

أ- بالنسبة للصفات الخيرية فهو يثبتها مع نفي أي دلالة فيها على التجسيم أو التبعض - على حد زعمه - فمثلاً حين يتكلم على صفة اليدين وقوله تعالى: ﴿مَا مَتَّعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] يذكر الوجوه الواردة في معنى اليد، كالقوة، والنعمة، والجراحة، ومعنى النفس والذات، ومنها يد صفة لا تحمل معنى من المعاني السابقة، وبعد أن يطلل هذه الأقوال تفسيراً للآية يقول: «فيإذا بطلت هذه الوجوه بأسرها لم يرجع تفسيرها إلى غير إطلاق اللفظ فيها كما جاء عن الله سبحانه من غير تفسيرنا ذلك بالفارسية الموهمة للخطأ، فإن قيل: كيف يستقيم لك أن تقسم اليد على أوجه ثم تخرج اليد التي تثبتها للقديم من جملتها من غير أن ترجع في العبارة عنها إلى الفارسية وغيرها من اللغات ولا تزيد على قولك من أنها يد صفة وهي غير معقولة فيما بيننا؟ قيل له: إن ذلك التقسيم الذي قسمنا إنما فعلنا فيما شاهدناه، ونحن لم نرتب الباب بيننا وبين خصومنا، لا لنثبت ما شاهدناه، وعقلناه معاينة حتى يكون قولك هذا قادحاً في جملة ما أوردناه في هذا الباب؛ لأننا قد ثبتت فاعلاً في الغائب قديماً ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وإن كنا في الشاهد

الإستيلاء.

وحدثنا الشيخ أبو عبد الله الأزدي الملقب بنفطويه قال: حدثنا أبو سليمان، قال كنا عند الأعرابي فاتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قال: إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال له الرجل: إنما معنى استوى استولى فقال له ابن الأعرابي: ما يدريك ما هذا، العرب لا تقول استوى على العرش حتى يكون فيه مضاد له، فأيهما غلب قيل: قد استولى عليه والله سبحانه لا مضاد له، وهو مستو على عرشه كما أخبر، والإستيلاء يكون بعد المغالبة ثم يقول: «فإن قيل فما تقول في قوله سبحانه: ﴿أَمِثُّمُ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] قيل له معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] أي على الأرض..» وكلامه في ذلك طويل حيث رد على الذين يقولون: إن الله في كل مكان، كما رد على من تأول رفع المسلمين أيديهم إلى السماء عند الدعاء بأن ذلك لأن أرزاقهم في السماء أو لأن الملائكة الحفظة في السماء، فقال: بأن ذلك لو جاز لجاز «أن نخفض أيدينا في الأرض نحو الأرض من أجل أن الله تعالى يحدث فيها النبات والأقوات والمعاش وأنها قرار، ومنها خلقوا وإليها يرجعون، ولأنه يحدث فيها آيات كالزلازل والرجف والخسف، ولأن الملائكة معهم في الأرض، الذين يكتبون أعمالهم، فإذا لم يجب خفض الأيدي نحو الأرض لما وصفنا لم تكن العلة في رفعها نحو السماء ما وصفه البلخي، وإنما أمرنا الله تعالى برفع أيدينا قاصدين إليه برفعهما نحو العرش الذي هو مستو

حرف العين

والعرش ما تعقله العرب وهو السرير، يريد بذلك أيضاً على أنه في السماء عال على عرشه قوله سبحانه: ﴿أَمِثُّمُ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] وقوله تعالى: ﴿يَعِيسَى إِبْنِي مَرْيَمَ وَرَفَعْنَاكَ عَلَى الْوَدَّاعِ وَمَنْ فَوْقَهُمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥].

ثم رد على البلخي وغيره من المعتزلة في تأويلهم الإستواء بالإستيلاء واحتجاجهم بقولهم: استوى بشر على العراق- وغيره- فقال: «فيقال لهم: ما أنكرتم أن يكون عرش الله جسماً مجسماً، خلقه وأمر ملائكته بحمله، وتعبدهم بتعظيمه كما خلق في الأرض بيتاً وامتحن بني آدم بالطواف حوله ويقصده من الآفاق، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَوَى الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال في موضع آخر: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٧]، ففي كل هذا دلالة أن العرش ليس بالملك وأنه سرير، ثم قال: «ومما يدل على أن الإستواء ها هنا ليس بالإستيلاء أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخص العرش بالإستيلاء عليه دون ساير خلقه، وليس للعرش مزية على ما [وصفت]، فبان بذلك فساد قوله، ثم يقال له أيضاً: إن الإستواء ليس هو بالإستيلاء في قول العرب: استوى فلان على كذا أي استولى عليه، إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكناً، فلما كان الباري سبحانه لا يوصف بالتمكن بعد أن لم يكن متمكناً لم يصرف معنى الإستواء إلى

الموسوعة الميسرة

مكان وشغل آخر، والقديم قد جل أن يكون موصوفاً بشيء من ذلك، كذلك وقد حكى الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦] واحتجاجة بهذه الآية هنا هو احتجاج جمهور الأشاعرة الذين يزعمون أن إبراهيم عليه السلام استدل بتغير وتحرك النجم على أنه لا يصلح أن يكون إلهاً، وبنوا على ذلك نفي حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويقول أبو الحسن الطبري عن الإتيان والمجيء: «فلن قيل: فما تقول في قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] وفي قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] وفي قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] قيل له: إن الله سبحانه قد صرح أنه لا يجوز وصفه بالإتيان والمجيء الذي بمعنى الانتقال والزوال، إذ كان ذلك من صفات الأجسام تعالى الله أن يكون جسماً أو عرضاً، وكلام العرب واسع له ظهر وبطن لاتباع العرب في المجازات وطرق الكلام، ومعنى البيان في قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ الاستتصال في الهلاك والدمار بإرسال العذاب وأما قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ فمعناه جاء حكم ربك وأمر بك، ألا ترى أن الخاص والعام يقول ضرب الأمير زيداً، وإن كان الأمير لم يباشر زيداً بالضرب، بل كان ذلك بأمره وحكمه عليه، وقد قال الله تعالى في قصة لوط ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٧] وإن كان الطمس للأعين للملائكة بأمر الله. وأما قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ فمعناه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله

عليه كما قال: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

هذا رأي الطبري في مسألة العلو والاستواء، وهذه النصوص تدل على استقرار هذه المسألة وفق مذهب السلف عند تلامذة الأشعري.

ج- يتأول أبو الحسن الطبري النصوص الواردة في الضحك والعجب، والفرح، ففي صفة الضحك الواردة في الأحاديث يذكر المعاني المجازية للضحك مثل قول العرب ضحكك الأرض إذا تبدي نباتها، وضحك طلع النخل إذا بدا كافوره، ويقال هذا طريق ضاحك أي ظاهر واضح، ثم يقول: «فمرجع الضحك في هذا كله إلى البيان، ومعنى الخبر والله أعلم بالمراد يضحك الله أي يبين الله ثواب هذين الرجلين المقتولين.. فإذا وجدنا للضحك معنى صحيحاً تعرفه العرب في لغتها غير الكشر عن الأسنان عند حلول التعجب منه كانت إضافة ذلك إلى ربنا سبحانه أولى مما أضافت إليه المشبهة، نعوذ بالله من الخيرة في الدين وهو ولي المعونة»، وهذا تأويل واضح لهذه الصفة، وفي صفة العجب يذكر عدة تأويلات منها: أن معنى عجب ربك أي عظم عنده، وقيل معناه رضي وأثاب، وقيل: جازاه على عجه، ولا يذكر إثبات هذه الصفة كما يليق بجلال الله وعظمته، كما يؤول الفرع بالرضا.

د- أما الصفات الاختيارية التي تقوم بالله تعالى كالنزول والمجيء والإتيان فيتأولها ولا يثبتها كما يليق بجلال الله وعظمته، وهذا بناء على نفي حلول الحوادث، يقول عن النزول: «ولا يجوز حمل ذلك على النزول والنقلة... لما فيه من تفرغ

الواردة في الصفات»، و«تفسير أسامي الرب عز وجل».

٢٣٠١- ابن العلاف البغدادي*

المقريء: علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي، أبو الحسن، ابن العلاف البغدادي.

ولد: سنة (٥٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: النقاش، وابن أبي هاشم، ويكار وغيرهم.

من تلامذته: الحسن بن محمد صاحب (الروضة)، وأبو الفتح بن شيطا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة».

وقال: «أخبرنا العتيقي، قال سنة (٥٣٩٦هـ) فيها توفي أبو الحسن بن العلاف المقريء في الجانب الشرقي، ثقة مأمون» أ.هـ.

• معرفة القراء: «من كبار أئمة الأداء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ المشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٢- الخبازي*

المقريء: علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو

* غاية النهاية (٥٧٧/١)، معرفة القراء (٣٦٢/١)، المنتظم (٥١/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٦) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٩٥/١٢).

* غاية النهاية (٥٧٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٨) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٥٢٨/٢)، الوافي (١٦٦/٢٢).

بالحساب في ظلل من الغمام، يراد به بظلل من الغمام، وإن الفاء بمعنى الباء... وهذا هو مذهبه في تأويل هذه الصفات.

٤- ثبت أبو الحسن الطبري الرؤية ويرد على المعتزلة المنكرين لها، لكن الملاحظ أنه أورد سؤالاً حولها يتعلق بأنه يلزم من إثباتها المقابلة، فأجاب بما يدل على أنه يقول بأنه لا يلزم من الرؤية المقابلة، وما قاله- وهو يرد على المعتزلة- «وقد زعمتم أن معنى ترون ريكتم: تعلمون ريكتم، ولم تلمزوا أنفسكم أنكم تعلمونه مقابلاً لكم».

وعلى العموم فيدل كلام الطبري في كتابه هذا [أي كتاب تأويل الأحاديث المشككة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان]^(١) على حرص الأشاعرة على أن يسروا على منهج متوسط بين المعتزلة وأهل الحديث؛ ولذلك ردوا على المعتزلة وخالفوا، كما أولوا بعض الصفات وخالفوا أهل السنة المثبتين، وهذا ما يفسر تلك المواقف القوية لعلماء السنة من الأشاعرة في ذلك الوقت، ومن يطلع على عبارات أبي الحسن الطبري في تأويله لبعض الصفات يتضح لديه أن تلامذة الأشعري لم يسروا على ما في الإبانة وإنما تتلمذوا على كتبه الأخرى ذات الصبغة الكلامية والمناهج التأويلية) أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تأويل الأحاديث المشككات

(١) ما زال مخطوطاً وتوجد منه نسخة في مكتبة طلعت في القاهرة مجموع رقم (٤٩١) من ١٠٨ - ١- ١٦٢ ب. أ.هـ. من كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة».

الفقيه، عالم أهل إفريقية.

ولد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: حزة بن محمد الكناني، وأبو زيد المروزي وجماعة.

من تلامذته: أبو عمران القاسبي، وأبو القاسم الليدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أبو سعيد بن أخي هشام يعظم الشيخ أبا الحسن ويقول: الشيخ أبا الحسن لا يجاسب على مكيال ولا ميزان. وإن كان لا يدخل الجنة إلا مثل أبي الحسن فما يدخلها منا أحد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به، وكان للناس فيه اعتقاد كثير» أ.هـ.

• العبر: «وكان مع تقدمه في العلوم مصالحاً تقياً ورعاً، حافظاً للحديث وعلله منقطع القرين، وكان ضريراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حافظاً للحديث وعلله ورجاله فقيهاً أصولياً متكلماً مصنفاً صالحاً منقياً، وكان أعمى لا يرى شيئاً، وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً وأجودهم تقيداً. يضبط كتبه ثقات أصحابه والذي ضبط له (صحيح البخاري) بمكة رفيقه أبو محمد الأصيلي.

ذكره حاتم الأطرابلسي فقال: كان زاهداً ورعاً يقطاً، لم أر بالقيروان إلا معترفاً بفضلته».

وقال: «قال أبو عمرو الداني: أبو الحسن بن القاسبي أخذ القراءة عرضاً عن أبي الفتح بن بدهن وعليه كان اعتماد إقراء القرآن بالقيروان

الحسن الخبازي أو الخباري، الجرجاني، نزيل نيسابور.

من مشايخه: زيد بن أبي بلال، والمطوعي، والشذائي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو بكر محمد، وأبو نصر منصور بن محمد القهندزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «صاحب التصانيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بها إمام ثقة مؤلف محقق»

وقال: «قال الحاكم: كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداء وأكثرهم اجتهاداً في التلقين وبلغني أنه تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل وكان من أكثر العلماء اجتهاداً في العبادة» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠٣-المعافري*

المقريء: علي بن محمد بن خلف الإمام، أبو الحسن المعافري، القروي القاسبي^(١)، المالكي

* الإكمال (٦/٣٨٠)، غاية النهاية (١/٥٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٣ ط. تدمري، ترتيب المدارك (٤/٦١٦)، فهرست ابن الخير (٢٩٦)، وفيات الأعيان (٣/٣٢٠)، تذكرة الحفاظ (٦/١٠٧٩)، العبر (٣/٨٥)، السير (١٧/١٥٨)، البداية والنهاية (١١/٣٧٥)، طبقات الحفاظ (٤١٩)، الديباج (١٠١/٢)، كشف الظنون (٢/١٩٠٨)، إيضاح المكنون (٢/٥٦٦)، شجرة النور (٤/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٢)، الشذرات (٥/٢٠)، هدية العارفين (١/٦٨٥)، النجوم (٤/٢٣٣).

(١) قيل له القاسبي لأن عمه كان يشد عمامته شدة قاسية.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «صوفي السمات والهيئة... قال ياقوت: كان يتأله والناس على ثقة من دينه.

قال محب الدين بن النجار: كان صحيح العقيدة وكذا قال غيره والمتأخرون حكموا بزندقته... قال ابن الجوزي في تاريخه: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري وأشرفهم على الإسلام أبو حيان، لأنهما صرحا وهو حجم أ.هـ.

وكان متفنا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة. وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة... سخيف اللسان قليل الرضا عند الأساءة إليه والإحسان، الذم شأنه والثلب دكائه أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي، مع ما يظنه فن بغض الصوفية هو أن الكلامان - أي كلام ابن فارس، وابن الجوزي - ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقفت على كثير من كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس، مزديراً بأهل عصره، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل. وستل الشيخ الإمام الوالد رحمه الله عنه فأجاب بقريب مما أقول..» أ.هـ.

• لسان الميزان: (نفاه الوزير المهلي لسوء عقيدته، وكان يتفلسف.

دهراً، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه أقرأ الوالي، ثم أعمل نفسه في درس الفقه ورواية الحديث. إلى أن رأس فيهما وبرع وصار إمام عصره وفاضل دهره كتبنا عنه شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «قد كان حافظاً بارعاً في علم الحديث، رجلاً صالحاً جليل القدر» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: «المهد في الفقه»، «أحكام الديانات»، «المنتقد من شبه التأويل» وغيرها.

٢٣٠٤- أبو حيان التوحيدي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي^(١)، الشيرازي وقيل النيسابوري وقيل الواسطي.

ولد: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

من مشايخه: سمع أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وأبو محمد جعفر بن محمد بن نصير

* معجم الأدباء (١٩٢٣/٥)، وفيات الأعيان (١١٢/٥)، ضمن ترجمة ابن العميد، إشارة التعيين (٢٢٦)، السير (١١٩/١٧)، ميزان الاعتدال (٣٥٩/٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٦/٥)، وفي هامشه يقول المحقق ويرى الدكتور إبراهيم الكيلاني في تقديمه لرسالة «الصدقة والصدق» أن أبا حيان، ولد سنة (٣١٠هـ) وتوفي سنة (٤١٤هـ)، البلغة (١٤٥) لسان الميزان (٤٥/٧)، الوافي (٣٩/٢٢)، بغية الرعاة (١٩٠/٢)، مفتاح السعادة (٢٣٤/١)، الأعلام (٣٢٦/٤)، معجم المؤلفين (٥٠٩/٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩٦/١٨).

(١) التوحيدي: نسبة إلى نوع من التمر يسمى التوحيد يحتمل أن ينسب إلى التوحيد الذي هو الدين فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد (مفتاح السعادة).

والقراة لحم ودم، والقربة نفس وروح، وهذا يشبه كلام الفلاسفة، وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد. وقال فيها: إن عمر رضي الله عنه قال لعلي في ما خاطبه به: إنك اعترلت تنتظر وحيأ من جهة الله وتتواكف مناجاة الملك، وهذا الكلام لا يجوز نسبه إلى عمر رضي الله عنه، فإنه ظاهر الإفتعال، إلى ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف.

وقال ابن النجار في «الذليل»: كان أبو حيان التوحيدي فاضلاً، لغوياً، نحوياً شاعراً، له مصنفاته حسنة، وكان فقيراً، صابراً، متديناً، حسن العقيدة.

وقال أبو سعد المطرز: سمعت فارس بن بكران الشيرازي يقول، وكان من أصحاب أبي حيان التوحيدي قال: لما احتضر أبو حيان، كان بين يديه جماعة فقالوا: اذكروا الله، فإن هذا مقام خوف، وكل يسعى لهذه الساعة، وجعلوا يذكرونه ويعطونه، فرفع رأسه اليهم وقال: كأي أقدام على جندي أو شرطي إنما أقدم على رب غفور، وقضى.

قلت: وقد وقفت على مثال الوزيرين لأبي حيان التوحيد، والمراد بهما أبو الفضل ابن العميد، وأبو القاسم بن عباد، وذكر أن سبب تصنيفها أنه وفد على ابن عباد، فاتخذة ناسخاً، وأنه خيب أمله بعد مدة مقامه عنده نحواً من أربع سنين، ورحل عنه خائباً، فما استنكرته من كلامه في هذا الكتاب، أنه حكى عن المأمون أنه قال لأبي العتاهية: إذ قال الله لعبده لم لم تطعني ما يجيب؟ قال: يقول: لو وفقتني لأطعتك، قال

قال ابن الرمانى في كتاب «الفريضة»: كان أبو حيان كذاباً قليل الدين والورع، مجاهراً بالبهت، تعرض لأمر جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل، وقال ابن الجوزي: كان زنديقاً.

قلت: بقي إلى حدود الأربعمائة ببلاد فارس، وكان صاحب زندقة وانحلال، قال جعفر بن يحيى الحكاك: قال لي أبو نصر السجزي: إنه سمع أبا سعد الماليني يقول: قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى عليّ على أبي حيان فقال: هذه الرسالة عملتها رداً على الروافض، وسببها أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء- يعني ابن العميد- فكانوا يغفلون في حال علي، فعملت هذه الرسالة، قلت: فقد اعترف بالوضع، انتهى وقرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة، أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصة، لم أزل أرى أبا حيان عليّ بن محمد التوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل، موصوفاً بالسنداد في الجند والهزل، حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلاً بها علياً رضي الله عنه، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول، فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقاق فوق ما يعتقد الإمامية فيهما، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبه إلى أبي بكر، وأنشأ خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى عليّ رضي الله عنه، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق، ومنها قوله: ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة، ولكننا أقرب إليه قرابة،

وثلاثمائة وقيل أربعمائة.

من مصنفاته: «الصديق والصدّاقة»، و«الرد على ابن جني في شعر المتنبي» و«الرسالة في أخبار الصوفية» وغير ذلك.

٢٣٠٥- أبو الحسن الحذاء*

المقريء: عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد، أبو الحسن الحذاء.

من مشايخه: سمع أبا جمر بن كوثر البربهاري، وأحمد بن جعفر بن سلم وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه الأستاذ أبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد الحياط، وأبو العباس أحمد ابن عليّ بن هاشم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً عالم بالقراءات... وقال: حدثني الوزير أبو القاسم في بن المسلمة قال: رأيت أبا الحسن الحذاء ثلاث مرات، وكل مرة يقول له الوزير ما فعل الله بك؟ فيقول: غفر لي..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مقريء عدل ضابط مشهور..» أ.هـ.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

* تاريخ بغداد (١٢/٩٨)، السابق واللاحق (١٤٠)، ذكره ضمن سند الحديث، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٥ط). تدمري، غاية النهاية (١/٥٧٢).

فيقول: لو أطعني وفقتك، فيقول العبد: أكون إليه العبد لسبه، وما مطالب الرب معداً. ووقفت له على رسالة في تقرّظ الجاحظ، أفرط في مدحه فيها، وقال في كتاب الوزيرين: كان الجاحظ واحد الدنيا، وقال في ابن العميد، وابن عباد: قد قلت فيهما كانا بالسياسة عالمين، ولأولياء نعمهما ناصحين، إلى أن قال: فأراهما لو تنبأ لسنزل الوحي عليهما، وتجدد بهما الشرع، وسقط لكانهما الاختلاف، واستمر في هذا المعنى، وهو ذلك على قلة برمته، وعلى إقدامه على إطلاق ما لا يليق.

ورأيت له في تصانيفه تحريفات منها أنه قال في الحديث المشهور، «حسب الي من دنياكم ثلاث جزم سراماً ثلاث» لكن لم يتفرد بذلك، وقال في حديث «الي الواجد ظلمة يحل عرضه وعقوبته» فزاد لفظ «ظلمة» ولم يتفرد بها أيضاً.

وذكر في كتاب الوزيرين أنه فارق ابن عباد سنة سبعين وثلاثمائة راجعاً إلى «بغداد» بغير زاد ولا راحلة، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً، ولا ما قيمته درهم واحد. قال: فلما وقع في هذا، أخذت أتلافى ذلك بصدق القول في سوء النناء، والباديء أظلم.

وقرات في كتاب «فلك المعاني» للشريف أبي يعلى ما نصه: كان أبو حيان التوحيدي من «شيراز»، وهو شيخ الصوفية، وأديب الفلاسفة، وفيلسوف الأدباء، وإمام البلغاء، وزاهد هم، ومحسنهم) أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) وقيل:

(٤٠٠هـ) أربع عشرة وأربعمائة، وقيل: ثمانين

٢٣٠٧- الحنَّاني *

المقريء: علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين،
أبو الحسن، الدمشقي الحناني.

ولد: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الوهاب الكلبي، وأبو بكر
بن أبي الحديد وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد السمان، وعبد العزيز
الكتاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام القدوة الحافظ المقريء، شيخ
الإسلام... وكان كبير الشأن قال عبد العزيز
الكتاني: شيخنا وأستاذنا أبو الحسن الحناني
الشيخ الصالح.. كتب الكثير، وكان من العباد،
وكانت له جائزة عظيمة ما رأيت مثلها ولم يزل
يُحَمَل من بعد صلاة الجمعة إلى قريب العصر
والمحل كفته انتهى وهو أخو أبي القاسم الحسين
الحناني، وعم الشيخ أبي طاهر محمد بن الحسين
شيخ السلفي» أ.هـ.

• الشذرات: «المحدث الحافظ الناقد
الزاهد» أ.هـ.

وفاته: (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف لنفسه «معجماً».

* السير (١٧/٥٦٥)، العبر (٣/١٦٦)، تذكرة الحفاظ
(٣/١٠٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة
٤٢٨هـ) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
(١٨/١٥١)، الشذرات (٥/١٣٨)، معجم المؤلفين
(٢/٤٩١).

٢٣٠٦- أبو الحسن الهروي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد، أبو الحسن
الهروي، والد أبي سهل محمد بن علي الهروي.

ولد: (٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة ظناً.

من مشايخه: قرأ على الأزهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أبو الحسن عالماً بالنحو، إماماً في
الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن
العناية بالأدب..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو» أ.هـ.

• قلت: من مقدمة كتاب «اللغات» لمحققه يحيى
البلداوي، قال: «... عاش في مصر بعد أن
ارتحل، من هرات واشتغل بعلمي اللغة والنحو
في ظل الدولة الفاطمية حين استولى الفاطميون
على مصر سنة (٣٥٧هـ) في أواسط العصر
العباسي الثالث..» أ.هـ.

قلت: والفاطيون: هم أهل المذهب الشيعي
الباطني، والمخرفهم وسوء معتقدهم أشهر من أن
يذكر.

وفاته: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة ظناً.

من مصنفاته: «الذخائر» في النحو كان في
حوالي أربعة أجزاء، وجمع ما تفرق فيه وسماه
«الأزهرية في علم الحروف» و«المرشد» في النحو
وكتاب «اللغات» مطبوع.

* معجم الأدياء (٥/١٩٢٣)، إنباه الرواة (٢/٣١١)،
الروافي (٢٢/١٦٣)، بغية الوعاة (٢/٢٠٥)، الأعلام
(٤/٣٢٧)، كتاب اللغات للمترجم بتحقيق يحيى علوان
البلداوي - طبعة الجامعة المستنصرية.

وفاته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة وقد
قارب المائة.

* ٢٣٠٩-الأزجي *

المفسر: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن
الأزجي^(١)، الضرير.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان عالماً بتفسير القرآن، وقد صنف
فيه كتاباً» أ.هـ.

وفاته: (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» في تفسير
القرآن.

* الوافي (٢٢/٨١)، معجم المفسرين (١/٣٧٥)، معجم
المؤلفين (٢/٥١٤).

(١) الأزجي: نسبة إلى باب الأزج، حلة كبيرة في شرقي
بغداد ينسب إليها عدد كبير من أهل العلم أ.هـ. (معجم
المفسرين).

* ٢٣٠٨-أبو القاسم الهاشمي *

المقريء: علي بن محمد بن علي بن محمد بن
عيسى بن زيد بن علي، أبو القاسم، الهاشمي
العلوي الحسيني الزيدي الحراني الحنبلي السني.

من مشايخه: أبو بكر النقاش المقريء وغيره.

من تلامذته: أبو معشر عبد الكريم الطبري،
وأبو القاسم الهذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «عن عبد العزيز الكتاني، وقد عرض
عليه كتاب فيه سماع مزور بين التزوير فقال: ما
يكفي علي بن محمد الزيدي أن يكذب حتى
يُكذب عليه أ.هـ.... وبلغني أن الزيدي نُفذ
رسولاً إلى ملك الروم. فلما جلس، غُتت
النصارى وحركوا الأرجل فثبت الزيدي عند
سماعه وتعجبوا من ثباته كثيراً، فلما قام وجدوا
تحت كعبه الدم فما ثبت نفسه ولم يتحرك... وقد
وثقه أبو عمرو الداني في الجملة لما وثق شيخه
النقاش، ولكن الجرح مقدم وما أدري ما
أقول..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أبو عمرو الداني
واتهمه عبد العزيز الكتاني» أ.هـ.

• العبر: «وكان صالحاً ربانياً..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء صالح ثقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «شيخ القراء» أ.هـ.

* السير (١٧/٥٠٥)، معرفة القراء (١/٣٩٣)، ميزان
الاعتدال (٥/١٨٧)، العبر (٣/١٧٨)، غاية النهاية
(١/٥٧٢)، لسان الميزان (٤/٣٠٠)، الوافي (٢٢/٧٤)،
الشذرات (٥/١٦٠).

٢٣١٠-الماوردي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي.

ولد: (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الصيمري، وأبو حامد الأسفراييني وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو العز بن كادش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المتظم: «كان من وجوه الفقهاء الشافعية.. وكان وقوراً متادباً لا يرى أصحابه ذراعاً، وكان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١٠٢/١٢)، الأنساب (١٨٢/٥)، المتظم (٤١/١٦)، معجم الأدباء (١٩٥٥/٥)، الكامل (٦٥١/٩)، وفيات الأعيان (٢٨٢/٣)، السير (٦٤/١٨)، العبر (٢٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٨/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٧/٥)، البداية والنهاية (٨٥/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠ ط. تدمري، لسان الميزان (٣٠٠/٤)، الوافي (٤٥١/٢١)، النجوم ٦٤/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٧/١)، شذرات (٢١٨/٥)، روضات الجنات (٢٤٢/٥)، الأعلام (٣٢٧/٤)، معجم المؤلفين (٤٩٩/٢)، مقدمة تفسير الماوردي «النكت والعيون» بقلم خضر محمد خضر، الماوردي دراسة في فكرة النظري والعملية» إعداد محمد خلف عبد الواحد رسالة جامعية (١٩٨٦م)، تحقيق أبواب من كتاب «اليوم في الحاوي للماوردي، مقارناً بين المذاهب الأربعة» -محمد عبد القادر حسين الكفراوي- جامعة الأزهر- كلية الشريعة والقانون - رسالة جامعية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» د. عدنان زرزور -مؤسسة الرسالة.

• طبقات الشافعية للسبكي: «والصحيح أنه ليس معتزلياً، ولكنه يقول بالقدر فقط» أ.هـ.

• الوافي: «قال عمرو بن الصلاح: وهو متهم بالإعتزال، وكنت أتأوله واعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم. قال في تفسيره من الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان. وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إماماً في الفقه، والأصول، والتفسير، بصير بالعربية.. وقال ابن خيرون: كان رجلاً عظيم القدر،... وذكره ابن الصلاح في «طبقاته» وأتهمه بالإعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهم عنه في «تفسيره» في موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم في جميع أصولهم، وبما خالفهم فيه، أن اللجنة مخلوقة نعم يوافقهم في القول بالقدر، وهي بلية غلبت على البصريين..» أ.هـ.

• الأعلام: «نسبته إلى بيع ماء الورد... وكان يميل للإعتزال..» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الرسالة الجامعية الماوردي دراسة في فكره النظري والعملية» أن الماوردي في مسألة ضرورة النبوة يميل إلى مذهب المعتزلة انظر صفحة (١٧)، قال: من العلماء من اتجه إلى تأويل المتشابه بما يوافق اللغة ويلائم تنزيه الله، باعتبار أن العلماء داخلون في الإستثناء الماوردي يميل إلى الإتجاه الثاني، ويؤكد ذلك قوله: «وإنما جعل الله كتابه محكماً ومتشابهاً استدعاءً للنظر من غير اتكال على الخبر؛ ليين التفاضل ويستجزل الثواب» أدب القاضي (٣٢٩/١) أ.هـ.

المتواترة. ومنها: أن القرآن ليس بمخلوق، ومنها أن كل حكم شرعي قابل للنسخ خلافاً للمعتزلة. وغير ذلك كثير. فالماوردي شافعي المذهب وقد وافقت آراؤه مذهب الشافعي في كل قضايا التوحيد وفي الفقه وأصوله ونظراً لعلو مكانته الفقهية نراه يتسلم زعامة الشافعية في عصره.

يقول ابن حجر العسقلاني: لا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال) أ.هـ.

ثم نذكر قول محمد عبد القادر حسين الكفراوي صاحب الرسالة الجامعية «تحقيق أبواب من كتاب البيوع من الحاوي» للماوردي، وتحت عنوان اتهام الماوردي بالإعتزال (ص ٤٣): «وثمة اتهام بالإعتزال وجه إلى الماوردي يستحق منا في البحث مناقشة هذه القضية والوقوف على مدى هذا الإتهام؟»

لقد ذكر بعض المؤرخين الذين ترجموا للماوردي أنه كان يميل إلى الإعتزال وذكر ياقوت أنه كان شافعيّاً في الفروع معتزليّاً في الأصول وبعضهم نفى عنه صفة الإعتزال، ومعظم الذين اتهموا الماوردي بالإعتزال نقلوا عن الشيخ تقي الدين بن صلاح الذي ولد بعد وفاة الماوردي بقرن وربع من الزمن فقد ولد ابن الصلاح (سنة ٥٧٧هـ) بينما توفي الماوردي (سنة ٤٥٠هـ) وتوفي ابن الصلاح (سنة ٦٤٣هـ) وقبل مناقشة هذه القضية لنرى ما كتبه ابن الصلاح واتهم به الماوردي: ... هذا الماوردي -عفا الله عنه- يتهم بالإعتزال وقد كنت لا اتحقق من ذلك عليه وأتأول له، واعتذر عنه في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير

ومن مقدمة تفسير الماوردي، بقلم: خضر محمد خضر صفحة (ك) من المقدمة، قال تحت عنوان: الماوردي ليس معتزلياً (ذكر ابن الصلاح في طبقاته أن الماوردي كان يتهم بالإعتزال وقال إنه قد: «وجده في بعض المواضع يختار قول المعتزلة، وما بناه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في سورة الأعراف إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يشاء عبادة الأوثان. وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾: «في قوله.. جعلنا وجهان: أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء. والثاني: تركناهم على العداوة فلم تمنعهم منها».

ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن على ما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ وغير ذلك، ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبوا بها قديماً».

وقد نقل كلام ابن الصلاح الذهبي في ميزان الإعتدال وابن السبكي في طبقاته وغيرهما.

والحق أن الماوردي لم يكن معتزلياً وإنما هو مجتهد، وقد يؤدي به اجتهاده إلى موافقة المعتزلة في بعض الفروع، بل أن ابن الصلاح لم تتأكد عنده هذه التهمة، وهو ينقل عن الماوردي كثيراً من المسائل الفقهية باستفاضة.

وذكر النسوي أن الماوردي يخالف المعتزلة في أمور كثيرة منها: أن الجنة مخلوقة كما يقول أهل الجنة. ومنها: أن القرآن لا ينسخ بالسنة وهو رأي الشافعي، والمعتزلة يقولون إنه ينسخ بالسنة

سلطان العقل، وتعتبر طائفة المعتزلة من العقليين في الإسلام الذين يقولون بسلطان العقل وفهمه بطباع الأشياء، وعصر الماوردي انجب فلاسفة الإسلام العقليين أمثال: أبو نصر الفارابي المتوفي (عام ٣٣٩هـ)، والرئيس ابن سينا (٤٢٨هـ)، واستمر مذهب الاعتزال في أوج قوته حتى صرعهم حجة الإسلام الغزالي.

٢- ووردت بعض الإشارات في كتب الماوردي تشير إلى مدى اهتمامه بالعقل وعنايته به مما جعل بعض المترجمين له يتهمون بالاعتزال بناء على اهتمامه بهذه القضية ومن ذلك قوله في كتاب «أدب الدين والدنيا» أعلم أن لكل فضيلة اسماً، ولكل أديب ينبوعاً، وأسس الفضائل وينوع الأداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً وللدنيا عماداً، فأوجب الدين لكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف همهم ومآربهم وتباين أغراضهم ومقاصدهم، وجعل ما تعبدهم به قسمين، قسماً وجب بالعقل فوكده الشرع، وقسماً جاز في العقل فأوجبه الشرع فكان لها عماداً.

٣- موافقة الماوردي المعتزلة في بعض المواطن من التفسير كما ذكر ابن الصلاح أنه ذكر الوجهيين في آية الأنعام بما يوافق رأى المعتزلة، ويأنه يقول بالقدر شأنه شأن البصريين، حيث أنكر عليهم ذلك غير أننا نجد ابن الصلاح نفسه يقول: «هو ليس معتزلياً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن على ما يدل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ ثم جاء النووي المتوفي (سنة ٦٧٦هـ) والذي هذب طبقات ابن الصلاح فقال الموسوعة الميسرة

أهل السنة وتفسير المعتزلة، غير متعرض لبيان ما هو الحق منها وأقول ولعله قصده إيراد كل ما قيل من حق أو باطل ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة.

ومن ذلك مصيره في الأعراف إلا أن الله لا يشاء عبادة الأوثان وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ وجهان في جعلنا أحدهما معناه حكمنا بأنهما أعداء والثاني تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها، وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل، تليساً وتدليساً، على وجه لا يفظن له غير أهل العلم، والتحقيق مع أنه تاليف رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما لم فيه موافق.

ثم هو ليس معتزلياً مطلقاً، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن كما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ وغير ذلك ووافقهم في القدر وهي التي غلبت على البصريين وعبئوا بها.

هذا ما اتهم به ابن الصلاح وتبعه من بعده من اتهم الماوردي بالاعتزال، والرد على ابن الصلاح في هذه القضية من عدة وجوه:

١- إننا لا يمكن أن نفصل الماوردي عن العصر الذي عاش فيه، عاش في العصر العباسي الثاني، وقد تطور مذهب المعتزلة وانتشر تحت تأثير فلسفة أرسطو، وكان من تعاليمهم: أن إدراك وسائل الخلاص وطرق النجاة إنما ترجع إلى

(ص ١٤٣): «تفسير الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب المتوفي سنة (٤٥٠)، وقد أسماه (النكت والعيون) وقال في مقدمته: (...) ولما كان الظاهر الجلي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يعلم إلا من وجهين، نقل أو اجتهاد جعلت كتابي هذا مقصوراً على تأويل ما خفى علمه، وتفسير ما غمض تصويره وفهمه، جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤلف والمختلف، وذاكراً ما سنح به الخاطر من معنى محتمل، وعدلت عما ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه وتصور تاليه، ليكون أقرب مأخذاً وأظهر مطلباً...» وهذا ما حمه فيما يبدو على تسميته (بالنكت والعيون)، ليدل على أنه أقرب إلى تفسير المشكل والمتشابه، وأنه جمع فيه عيون أقاويل السلف والخلف، وإن كان هذا لم يمنعه في الواقع من الشرح والتعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريباً.

والناظر في هذا التفسير قد لا يقف فيه سريعاً على أثر واضح لمذهب المصنف الذي كان لا يجاهر بالإعتزال فيما يبدو، ولكنه كان ينتصر فيه لمذهب المعتزلة على التحقيق، مرة بالإشارة العابرة، وأخرى بوضع القارئ أمام وجوه كثيرة في تفسير الآية الواحدة، يوردها موجزة ملخصة وليس من بينها ما يناقض مذهب المعتزلة بحال، قال في قوله تعالى: «هدى للمتقين» [البقرة: ٢]: (وفي المتقين ثلاثة تأويلات: أحدها: الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض عليهم، وهذا قول الحسن البصري. والثاني: أنهم الذين يحدرون من الله العقوبة ويرجون رحمته، وهذا قول ابن عباس. والثالث: أنهم الذين اتقوا

ومما يوافق فيه الماوردي أهل السنة ويخالف المعتزلة له خلق الجنة وقال أنها مخلوقة كما قال أهل السنة قال في سورة الأعراف: «الجنة التي أمر آدم عليه السلام بسكنائها جنة الخلد، ومن الأمور التي يخالف فيها المعتزلة قوله أن القرآن لا ينسخ فقد حكى فيه ثلاثة أوجه في حين أن المعتزلة لا يقولون بذلك ومنها قوله: أن ما من حكم شرعي إلا وهو قابل للنسخ ولهذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني، (ولا ينبغي أن يطلق عليه اسم الإعتزال).

٤- لقد وثق الماوردي تلاميذه الذين عاصروه وعاشوا معه، ومنهم الخطيب البغدادي، المؤرخ المشهور، والذي تتلمذ على يد الماوردي وحضر وفاته وصلى عليه مع من صلى وقال في وصفه لأستاذ «كان من وجهاء الفقهاء والشافعيين» ولم ينقل أحد من عاصره أنه كان معتزلياً أو يميل إلى الإعتزال.

٥- نستنتج مما تقدم أن هذا الإتهام باطل مرجعه اجتهاد الماوردي، وهو اجتهاد يقوم على أساس تحكيم العقل، فالتشابه بين الماوردي والمعتزلة مرجعه أن كلا من الطرفين قرر سلطان العقل، في بحث مسائل آراء المعتزلة وهذا أمر طبيعي في عصر عاش فيه الماوردي، وبلغت حركة الإعتزال وسلطان تحكيم العقل أوج عظمتها وهذا لا يعيب من الماوردي أو ينقص من قدره» أ.هـ. قول عبد القادر الكفراوي.

والآن ننقل قول الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» وتحت عنوان: تفاسير المعتزلة قبل الحاكم

حق أو باطل، ولهذا يورد من أقوال المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد! حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة، ومن ذلك مصيره في «الأعراف» إلى أن الله لا يشاء عبادة الأوثان، وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] وجهان في «جعلنا» أحدهما معناه حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها).

ثم حل على تفسيره حلة شديدة فقال: (وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل تليساً وتدسيساً على وجه لا يفظن له غير أهل العلم والتحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالإلتساب إلى المعتزلة! بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما هو لهم فيه موافق). وختم كلامه بقوله: إن الماوردي ليس معتزلاً مطلقاً! لأنه لا يوافق المعتزلة في جميع أصولهم مثل خلق القرآن، ويوافقهم في القدر، قال: (وهي البلية التي غلبت على البصريين وعبئوا بها قديماً).

وأياً ما كان الأمر فإن الماوردي وضع تفسيره على أصول المعتزلة ومنهجهم في التفسير، سواء أخالفهم في بعض المسائل أم لا، وسواء أجاهر فيه بالإعتزال أم لا، وإن كنا لا نندري ما هو «حد» الجهر عند ابن الصلاح.

ولدينا اليوم من هذا التفسير أكثره:

١- جزء من أول القرآن، مع مقدمة المؤلف وفضول أخرى صدر بها الكتاب، منها فصل في مسألة نزول القرآن على سبعة أحرف، وفصل في إعجاز القرآن، ويتتهي هذا الجزء بانتهاء سورة الأنعام.

الشرك ويرثوا من النفاق، وهذا فاسد لأنه قد يكون كذلك وهو فاسق، وإنما خص به المتقين وإن كان هدى لجميع الناس لأنهم آمنوا به وصدقوا بما فيه).

وقال في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ [البقرة: ٧]: (والختم: الطبع، ومنه ختم الكتاب. وفيه أربع تأويلات: أحدهما - وهو قول مجاهد - أن القلب مثل الكف فإذا أذنّب العبد ينضم جميعه ثم يطبع عليه بطابع. والثاني: أنها سمة تكون علامة فيهم تعرفهم الملائكة بها من بين المؤمنين. والثالث: أنه إخبار من الله تعالى عن كفرهم وإعراضهم عن سماع ما يدعو إليه من الحق، تشبيهاً بما قد سد وختم عليه فلا يدخله. والرابع: أنها شهادة من الله على قلوبهم بأنها لا تعي الذكر ولا تقبل الحق، وعلى أسماعهم بأنها لا تصغي إليه. والغشاة: تعاميمهم عن الحق. وسمي القلب قلباً لتقلبه بالخواطر، قال الشاعر: ما سمي القلب قلباً إلا من تقلبه

والرأي يصرف والإنسان أطوار والغشاة: الغطاء الشامل).

وقد عقد السبكي في ترجمته للماوردي فصلاً مقتضياً حول تفسيره، نقل فيه عن ابن الصلاح قوله: (هذا الماوردي عفا الله عنه يتهم بالإعتزال، وقد كنت لا أتحقق ذلك عليه وأتأول له وأعتذر عنه، في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير، تفسير أهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض لبيان ما هو الحق منها، وأقول: لعل قصيدة إيراد كل ما قيل من

وأبي الفرج النهرواني وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه أبو طاهر بن سوار وعبد
السيد بن عتاب وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «إمام كبير مقري ثقة نبيل» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.
- وفاته: (٤٥٠هـ) حسين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له «التبصرة في قراءات الأئمة
العشرة».

٢٣١٢- أبو الحسن الإدريسي*

النحوي: علي بن محمد الأخفش، أبو الحسن،
الشريف الإدريسي.

من مشايخه: علي بن عميرة وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «لم أجد ذكره إلا على كتاب
الفصيح بخط علي بن عبد الله بن أخي الشيبه
العلوي» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «النحوي الشاعر وهو عاشر
الأخفشيين» أ.هـ.
- وفاته: كان حياً سنة (٤٥٢هـ) اثنى وخمسين
وأربعمائة.

٢- جزء آخر من نسخة أخرى ناقص من أوله،
ويبدأ بالكلام على قوله تعالى: «وَقَلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ
وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» [البقرة: ٣٦] ويتهي بأخر سورة
الكهف.

٣- جزء ثالث من نسخة ثالثة أيضاً كتب عليه
أنه الجزء الخامس من تفسير القرآن للماوردي،
ويبدأ بسورة لقمان ويتهي بأخر سورة ق.

٤- جزء رابع من أول سورة السجدة إلى آخر
القرآن من نسخة كتبت سنة (١٠٧٠هـ)، ويقع في
واحد وثمانين ومائتي ورقة، وهذا الجزء من
مصورات معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول
العربية (فلم رقم ١٥٤ تفسير) أ.هـ. قول الدكتور
عدنان زرور.

• قلت: ولعل ما انتهى إليه عدنان زرور، هو
الأقرب للصواب، ومراجعة تفسيره الموجود الآن
كما ذكر آنفاً، يدلنا على الأكثر في معتقده
وتوجهه، والله أعلم بالصواب.

وفاته: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«أدب
الدنيا والدين» و«الأحكام السلطانية» وغيرها.

٢٣١١- أبو الحسن الخياط*

المقري: علي بن محمد بن علي بن فارس، أبو
الحسن الخياط.

من مشايخه: قرأ على أبي الحسن الحمامي

* معجم الأدباء (١٩٥٨/٥)، الوافي (١٦٥/٢٢)، بغية
الوعاة (٢٠٢/٢)، وذكر أنه تاسع الأخفشيين في
(٣٩٨/٢)، وسماه علي بن محمد المغربي، الخريدة
(٢٤٠/١)، قسم شعراء مصر.

* غاية النهاية (٥٧٣/١)، الوافي (٨١/٢٢)، هدية
العارفين (٦٨٩/١)، الأعلام (٣٢٨/٤)، معجم المؤلفين
(٥١٧/٢).

٢٣١٣-الديناري*

النحوي: علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن دينار الديناري^(١)، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «من ولد دينار بن عبد الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان ممن يشار إليه في النحو والأدب. درس النحو ببغداد بعد وفاة أبي القاسم الرقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٣هـ)، وقيل: (٤٧٣هـ) ثلاث وستين، وقيل: ثلاث وسبعين وأربعمائة.

٢٣١٤-اليزدوي*

المفسر: علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى، أبو الحسن، فخر الإسلام، اليزدوي^(٢)، الحنفي، وكان يسمى، أبو العسر، لعسر تصانيفه.

ولد: في حدود سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

* بغية الرعاة (١٩٨/٢)، معجم الأدياء (١٩٥٧/٥)، الأناب (٥٣٠/٢)، الوافي (١٣٢/٢٢).

(١) هذه نسبة إلى ثلاثة: إلى اسم الجد وإلى قرية وإلى الدينار المعروف بالأنساب أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٧٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٢) ط. تدمري، الأنساب (٣٣٩/١)، السير (٦٠٢/١٨)، الجواهر المضية (٥٩٤/٢)، تاج التراجم (١٤٦)، مفتاح السعادة (١٨٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٠١/٢).

(٢) اليزدوي: بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها واو. هذه النسبة إلى بزدة ويقال بزده -وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف، وينسب لها أيضاً يزدي (تاريخ الإسلام وفيات ٤٨٢).

من مشايخه: الشمس عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وعمر بن منصور بن خثب وغيرهما. من تلامذته: أبو المعالي محمد بن نصر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر... وكان أحد من يضرب به المثل في حفظ المذهب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام أبو الحسن اليزدوي النسفي الزاهد صاحب التصانيف الجليلة والمدرس بسمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة. من مصنفاته: «كشف الأستار في التفسير»، و«شرح الجامع الصحيح للبخاري» وغيرهما.

٢٣١٥-الخيَطال*

اللفوي: علي بن محمد بن السيد البطليوسي، أخو عبد الله، وكان يعرف بالخيَطال.

من مشايخه: أبو بكر بن الغراب، وأبو عبد الله محمد بن يونس وغيرهما.

من تلامذته: أخوه عبد الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «كان مقدماً في علم اللغة

* بغية الرعاة (١٨٩/٢)، الوافي (١٦٤/٢٢)، الصلة (٤٠٠/٢)، معجم الأدياء (١٩٥٧/٥)، إنباه الرواة (٣٠٧/٢)، نفع الطيب (٢٢٠/٥).

* ٢٣١٧- إلكيا الهراسي *

المفسر: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين. المعروف بالكنيا^(١) الهراسي الفقيه الشافعي.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: إمام الحرمين الجويني، وزيد بن صالح الأملبي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الله بن محمد بن غالب، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الأثير: اتهم إلكيا الهراسي مدرس النظامية بأنه باطني فقبض عليه السلطان محمد، فشهدوا ببراءة ساحته فاطلق».

وقال: «قال السلفي: سمعت الفقهاء يقولون: كان الجويني يقول في تلامذته إذا ناظروا: التحقيق

* المتظم (١٧/١٢٢)، مرآة الزمان (٨/١/٣٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٨٦)، الكامل (١٠/٤٨٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٢/٧٩١)، السير (١٩/٣٥٠)، العبر (٤/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٤ ط. تدمري، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٣٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٣١)، البداية (١٢/١٨٤)، السوافي (٢٢/٨٢)، النجوم (٥/٢٠١)، الشذرات (٦/١٤)، الأعلام (٤/٣٢٩)، معجم المفسرين (١/٣٧٦)، تبيين كذب المفتري (٢٨٨)، «أحكام القرآن» للإلكيا الهراسي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١)، لسنة (١٤٠٣/١٩٨٣م)، «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه «أحكام القرآن»، إعداد زهري محمد مطر أبو نعمة، وهي رسالة جامعية (١٩٩٣م)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٧٣١).

(١) إلكيا: معناه الكبير القدر بلغة الفرس، والهراس بمعنى الذعر.

وحفظها وضبطها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

* ٢٣١٦- الحداد المهدي *

النحوي، المقرئ: علي بن محمد بن ثابت الخولاني المهدي، أبو الحسن، ويعرف بالحداد المهدي.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح وأبو

الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن

بن أبي رجاء البلوي البلسني، وعبد المنعم بن

يحيى بن الخولوف أبو الطيب الحميري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «من مشاهير علماء المهديّة، كان يدرس النحو وكان الأمير تميم بن المعز يجله ويكرمه ويعرف مقامه..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الإشارة» مقدمة في النحو. وشرحها أيضاً.

* غاية النهاية (١/٥٦٦)، فهرست ابن الخير (٣١٩)، شجرة النور (١١٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/١١٨)، مشاهير التونسيين (٢٦٣).

تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: «هو مجاز في حق الله تعالى، فإن الخديعة أخفاء الشيء، ولا يخفى على الله شيء»، وذلك من التأويل، والآتي يوضح منهجه وعقيدته، وبالله التوفيق.

قال زهدي محمد مطر أبو نعمة صاحب الرسالة الجامعية بعنوان «الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (أحكام القرآن)» (ص ٣٤): (لا شك أن لعقيدة المسلم أهميتها وخطورتها في سلوكه وخلقه وثقافته وفكره وسائر نشاطاته العلمية، فإذا كان المسلم عالماً أو إماماً من الأئمة فالأمر أكثر أهمية وأشد خطورة وذلك لأن أثر عقيدته يمتد ليصل إلى تلاميذه وكتبه ومؤلفاته التي يتلقاها طلبة العلم فيتأثرون به ويسلكون طريقة وينهجون منهجه.

فإن سلم العالم من الفساد في العقيدة والانحراف في السلوك، كان داعياً إلى الخير والصراف المستقيم، وإلا لحق الضرر والضلال به باتباعه.

وقد قدر الله للإمام الهراسي الإستقامة والسلامة في العقيدة من الانحراف فقد ذكرت كتب التراجم أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة على طريقة الإمام أبي الحسن الأشعري - رحمه الله - فقد ذكر ابن تغري «أنه درّس بالنظامية ووعظ وذكر مذهب الأشعري» كما أنّ ابن عساكر قد عدّه من أعيان الأشاعرة وجعله من الطبقة الخامسة منهم.

ويمكننا القول: إن الإمام الهراسي - رحمه الله - كان يدافع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، شأنه في ذلك شأن أساتذة المدارس النظامية والوعاظ الذين كانوا ينتصرون لمذهب الأشعري،

للخوافي، والجريان للغزالي، والبيان للكنيا» أ.هـ.
• طبقات الشافعية للسبكي: «ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن إلكيا باطني يرى رأي الإسماعيلية. فمنت له فتنة هائلة وهو بريء من ذلك، ولكن وقع الإشتباه على الناقل فإن صاحب الأملوت بن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقب بالكنيا أيضاً ثم ظهر الأمر وفرجت كربة شمس الإسلام رحمه الله وعلم أنه أتى من توافق اللقبين» أ.هـ.

• الشذرات: «وسئل إلكيا عن يزيد بن معاوية فقال: إنه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب ؓ، وأما قول السلف ففيه لأحد تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد تصريح بدون تلويح، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم

وداعي صابات الهوى يترؤم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة

وكل وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة وكتب: لو مددت بياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل.

وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتابه «أحكام القرآن» قال في قوله

[البقرة: ١٦٣] فقال: «دل على الإتحاد في الذات والصفات، واستحالة المثل، والإتحاد في الوجوه منفرد بالقدم، فانتظم لنفسه بأنه واحد هذه المعاني».

يُلحظ في هذا المثل أن قول الهراسي شبيه بقول المعتزلة القائل بأن الصفات هي الذات، فقد قال أبو الهذيل العلاف المعتزلي: «إن علم الباري سبحانه هو [الله] وكذلك قدرته وسمعه وبصره وحكمته» وهذا ليس صواباً، لأن الصفات لو كانت هي الذات والذات واحدة لكان معناها واحد.

والذي عليه أهل السنة والجماعة هو أنهم «لا يطلقون على صفات الله وكلامه أنه غيره ولا أنه ليس غيره؛ لأن إطلاق الإثبات قد يشعر بأن ذلك مبين له، وإطلاق النفي قد يشعر بأنه هو، فلا يطلق لفظ الغير إلا مع البيان والتفصيل، فإن أريد به أن هناك ذاتاً مجردة قائمة بنفسها، منفصلة عن الذات الزائدة عليها، فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة، فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها.

ثانياً: إثبات الوجدانية لله تعالى من خلال أفعاله:

يستدل الهراسي على معرفة الله تعالى ووجوده بدلالة مخلوقاته، ويأتي هذا عن طريق التفكير والتأمل في ملكوت السموات والأرض، والاجتهاد في الفكر والعمل، وقد وضع الهراسي

ويعرضون بمضمونه من الخنابلة لما يعتقدونه من التشبيه والتجسيم مستخدمين لذلك علم الكلام الذي كان رائجاً في عصر الهراسي.

ولا شك أن الهراسي كان إماماً في عصره، وكان بينه وبين مخالفه مناظرات حيث وصف بأنه كان إماماً نظاراً، قوي البحث، دقيق الفكر، ذكياً.

ووصفه السبكي بأنه «أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً وجدلاً وكان يحفظ الحديث وينظر فيه».

وقال في (ص ٢٠٥) وتحت عنوان: موقف الهراسي من المسائل العقديّة: (سبق أن أشرت أن الإمام الهراسي أشعري المذهب، مناصر لمذهب أهل السنة والجماعة، ظهر موقفه هذا من خلال تعرضه لبعض المسائل العقديّة عند تفسيره للآيات التي لها هذه السمة.

ولا شك أن تعرضه لهذه المسائل عكست لنا اتجاهه وميوله الإعتقاديّة، وأبرزت موقفه من الفرق الإسلامية المختلفة، ودفاعه عن مذهب أهل السنة والجماعة، مع العلم أن تعرضه للمسائل العقديّة كان قليلاً.

وسأعرض في هذا البحث لبعض المسائل العقديّة التي ذكرها الهراسي وبرز فيها تأييده لمذهب أهل السنة والجماعة ودفاعه عنهم، واعتراضه على المعتزلة والروافض ونقض آرائهم، وإليك هذه المسائل:

أولاً: إثبات الصفات لله تعالى:

يثبت الهراسي الصفات لله تعالى وأنها متحدة مع الذات، واستحالة المثل لله تعالى، ذكر ذلك عند بيانه لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾

مسخرأ يسخر الفلك والماء والرياح... »

ويستمر الهراسي في ذكر الدلائل الكونية، ويبين عظمتها ليستدل بها على وحدانية الله تعالى الخالق المدبر لها، فيذكر السحاب وهو حامل للماء وتسوقه الرياح إلى الأرض الجزر، فيخرج الله به أنواع النبات المختلفة، وتسيل منه السيول والوديان العظام، ويبين أن نعم الله لا يمكن حصرها، وأن هذه كلها أدلة دامغة على وحدانية الله تعالى.

والهراسي عند بيانه لهذه الدلائل يستعمل علم الكلام، يظهر ذلك من خلال ذكره لبعض العبارات والألفاظ التي يستعملها المتكلمون كحدوث الأجسام والجواهر والسكون والحركة وغير ذلك، مما يؤكد أن الهراسي كان من علماء الكلام، ويستعين به في الرد على مخالفه من المعتزلة وغيرهم، والانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: الإيمان بقضاء الله وقدره:

الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان العقيدة الإسلامية، وهو الركن السادس من أركان الإيمان، فمن كفر به خرج من دين الله تعالى، والهراسي عند بيانه لهذا الموضوع يؤكد على مذهب أهل السنة في تفويض الأمور لله تعالى والرضا بقضاء الله وقدره، فقد قال عند بيانه لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة آية ١٥٦] قال: «يعني إقرارهم بالعبودية في تلك الحالة بتفويض الأمور إليه والرضا بقضائه فيما يتلهم به وأنه لا يقضي إلا بالحق... وقوله: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إقرار

هذا الأمر عند بيانه لقوله تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ وحتى ﴿آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] قال: «بيان توحده في أفعاله وأمر لنا بالاستدلال بها... وأعلم أن الدلالة الأصلية على الصانع، إثبات حدوث الأجسام والجواهر، أما قوله تعالى على التفصيل: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهو من جهة وقوف السماء على غير عمد، ودلالة ذلك من جهة السكون أو الحركة.

وفيه شيء آخر، وهو أن وقوف الثقيل بلامسك يقله تتعجب منه العامة، مع أن الثقل لا معنى له إلا اعتمادات يخلقها الله تعالى وليس يجب هوى الجرم، وذهابه في جهة دون جهة، من جهة كثرة الأجزاء وقتلتها غير أن وقوف العظيم غير هاو متعجب منه عند من لا يعرف السبب فيه.

ولا سبب للسكون إلا خلق الله تعالى السكون فيه، ولا يقف حجر في الهواء من غير علاقة، ودل ذلك على القدرة وخرق العادة، ولو جاء نبي وتحدى بوقوف جبل في الهواء دون علاقة كان معجزاً.

أما اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما على سنن واحد يدل على أول، لاستحالة حوادث لا أول لها.

ودل اتساق هذه الأفعال وحركات الفلك على أن لها صناعاً عالماً قادراً يديرها ويديرها.

ودلالة الفلك من جهة أن الجسم السيال كيف يحمل الثقل العظيم؟ وكيف صار الفلك على عظمه وثقل ما فيه مسخرأ للرياح، وذلك يقتضي

وبالبعث، وأن الله تعالى يجزي الصابرين على قدر استحقاقهم ثم إن الصبر على جهات مختلفة: فما كان على فعل الله تعالى فهو بالتسليم والرضا، وما كان من فعل العدو فهو بالصبر على جهادهم، والثبات على دين الله تعالى لما يصيبهم من ذلك...

وربما ترقى الأمر بالصابر المكفر في الدنيا إلى أن لا يجب البقاء فيها وهو الزهد في الدنيا، والرضا بفعل الله تعالى، عالماً بأنه صدر من عند من لا يتهم عدله، ولا يصدر عن غير الحكمة فعله، وأنه لا يجوز أن يفوته ما قدر لحوقه به ومن علم أن لكل مصيبة ثواباً فيبني أن لا يحزن لها.

ويعلم أن الصبر على جهات مختلفة: فما كان على فعل الله تعالى فهو بالتسليم والرضا، وما كان من فعل العدو فهو بالصبر على جهادهم، والثبات على دين الله تعالى لما يصيبهم من ذلك...

وربما ترقى الأمر بالصابر المكفر في الدنيا إلى أن لا يجب البقاء فيها وهو الزهد في الدنيا، والرضا بفعل الله تعالى، عالماً بأنه صدر من عند من لا يتهم عدله، ولا يصدر عن غير الحكمة فعله، وأنه لا يجوز أن يفوته ما قدر لحوقه به ومن علم أن لكل مصيبة ثواباً فيبني أن لا يحزن لها.

ويلاحظ هنا أن الهراسي يناصر مذهب أهل السنة القائل بوجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأن الإيمان بالقدر يعني الإيمان بعلم الله القديم، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة.

فقد قال الطحاوي: «وكل شي يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ لا مشيئة العباد إلا ما شاء الله فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره».

وقد تكلم بعد ذلك عن بيان مذهب أهل السنة فيمن قذف عائشة رضي الله عنها، وكذلك عن ردوده على المعتزلة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة، وتكلم عن ردوده على الرافضة ومناصرة مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد توصل إلى النتيجة التالية:

من كل ما تقدم يظهر لنا موقف الإمام الهراسي من المعتزلة والشيعة واعتراضه على أقوالهما

والتفسير الفقهي أ.هـ.

ومن كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة»: نذكر ما نصه: «وشيخ الإسلام يوضح مسألة خطيرة طالما وقع في الانحراف فيها أناس كثيرون عن تشيعوا بعلم الكلام والفلسفة حيث يظنون أن القرآن كتاب عظيم، لا شك في ثبوته، ولكنه كتاب إيمان وتسليم، وقد وصل الأمر بأحد أعلام الأشاعرة - وهو أبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي - أو بعض نظرائه من تلاميذ الجويني أن يقول: وفي القرآن حجاج، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج، غير أن العامي يكتفي به، كقوله تعالى: ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْحَلْتِ الْأُولَى﴾ [ق: ١٥] وليس من أنكر الحشر ينكره لأجل العيباء، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِقَاءَهُ مَا يُكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ [النجم: ٢١]، وليس هذا يدل على نفي الولد قطعاً فمبادئ النظر كافية لهم أ.هـ.

ويتعجب الإنسان أشد العجب من هذا الكلام، ولذلك يرد عليه شيخ الإسلام بقوله: وأما ما ذكره من أن الحجاج الذي في القرآن يكتفي به العامي، وإن لم يكن فيه الغلبة والفلج فهذا

إلى كتاب (الفصيح) لثعلب، أم إلى شيء آخر* أ.هـ.
 • عيون التواريخ: «... أنهم بالثشيع فقال:
 لا أجد أنا مثنيع من القرن إلى القدم، فأخرج
 من النظامية» أ.هـ.

• البلغة: «سمي بالفصيحى لكثرة تدرسه
 (فصيح ثعلب) وكان يُظهر الثشيع فقيل له في
 ذلك فقال: لا أجد، أنا مثنيع من المفرق إلى
 القدم. فأخرج وعزل عن التدرس» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٢٣١٩- ابن دُرِّي *

النحوي، المقرئ: علي بن محمد دُرِّي
 الأنصاري.

من مشايخه: القاضي أبو الوليد الوقشي،
 وأبو المطرف بن سلمة وغيرهما.
 من تلامذته: القاضي عياض وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أحد مشايخ المقرئين والنحاة المقدمين
 وكان فاضلاً متواضعاً محبباً إلى الناس منصرفاً في
 حوائج صيغهم وكبيرهم مقبول القول مقضيي
 الأدب عند الرؤساء» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان له نظر في العلوم القديمة،
 وتفطن في المعارف عن أهل الضبط والإتقان وكان
 ظريفاً حلواً» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسة.
 من مصنفاته: له كتاب في مخارج الحروف.

* الغنية (١٧٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٨٨).

الكلام بقوله مثل هذا الرجل وأمثاله من أهل
 الكلام الجاهلين بمخاتق ما جاء به التنزيل، وما
 بعث به الرسول حتى يقول بعضهم: إن الطريقة
 البرهانية ليس في القرآن، وهؤلاء جهلهم بمعاني
 الأدلة البرهانية التي دل عليها القرآن كجهلهم
 بمخاتق ما أخبر به القرآن، بل جهلهم ما دل عليه
 الشرع من الدلائل العقلية والمطالب الخبرية
 أعظم من جهلهم بما سلكوه من الطرق البدعية
 التي سموها عقلية، وقد رأيت في كلام هذا
 الرجل وأمثاله من ذلك عجائب يخالفون بها
 صريح المعقول، مع مخالفتهم لصحيح المنقول،
 ونقص علمهم وإيمانهم بما جاء به
 الرسول ﷺ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسة.
 من مصنفاته: «أحكام القرآن».

٢٣١٨- الفصيحى *

النحوي، اللغوي: علي بن أبي زيد محمد بن
 علي النحوي الاسترأبادي، أبو الحسن.

من مشايخه: عبد القاهر الجرجاني، وملك
 النحاة الحسن بن صافي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «ولم أعرف نسبته بالفصيحى

* معجم الأدياء (٥/ ١٩٦٤)، إنباء الرواة (٢/ ٣٠٦)،
 وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٧)، عيون التواريخ (١٢/
 ١٥٣)، إشارة التعيين (٢٢٧)، الوافي (٢٢/ ٨٥)، البلغة
 (١٥٦)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٧)، الشذرات (٧/ ١٢٥).
 وذكر وفاته سنة (٦١٦هـ) وهو خطأ واضح.

من تلامذته: أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن حبيب اللخمي الجزائري، وأبو محمد بن حبيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً لغوياً أديباً حافظاً تاريخياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له أمالي أدبية.

٢٢٢٢- العامري*

النحوي: علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة العامريّ الغرناطي، أبو الحسن. ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن الأخضر، ويزيد بن المهلب المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان ممن برع في النحو والأدب والتزم الكتابة وشهر بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٢٤- أبو تراب الكرّميني*

اللغوي: علي بن محمد بن طاهر بن علي. أبو تراب، التميمي الكرّميني^(١).

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٦)، صلة الصلة (٨٥).

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٩)، الوافي (٢٢/ ٢٩)، الأنساب (٥/ ٥٨)، التحرير (١/ ٥٨٢)، اللباب (٢/ ٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦) ط. تدمري.

(١) هذه النسبة إلى كرّمينة، وهي إحدى بلاد ماوراء النهر، على ثمانية عشر فرسخاً من بخارى.

٢٢٢٠- الأوسي القرطبي*

النحوي، المنصر: علي بن محمد بن خلف الأوسي القرطبي، أبو الحسن.

من مشايخه: أبو الحسن بن الباذش وغيره.

من تلامذته: أبو جعفر بن الباذش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مفسراً نحوياً، مجوّداً، ضابطاً، ماهراً فاضلاً، أقرأ القرآن في بلده، ودرّس فيه العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.

٢٢٢١- الأشنوي*

اللغوي: علي بن محمد بن عبد الملك الأشنوي.

من مشايخه: القاضي أبو بكر العربي وغيره.

من تلامذته: الوزير الكاتب أبو بكر يحيى بن محمد بن أحمد الأوسي الأركشي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أستاذ أديب جليل».

وقال: «قال الأركشي: كان فريداً في الأدب واللغة والنسب وأخبار العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٢٢- أبو الحسن الأشنوي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن شعيب، أبو الحسن الأشنوي.

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٦).

* بغية الوعاة (٢/ ١٩٤)، صلة الصلة (٨٤).

* الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٨٨).

سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء. المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامض كلام العرب، فحول العلماء يرجعون إليه ويقروون عليه، ويفزعون في حل المشكلات وشرح المعضلات إليه، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين: وإنه في الزهادة والسداد وحسن الاعتقاد أظهر أقرانه ذيلاً من العيوب وانقاهم جيئاً عن اقتراف الذنوب، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل^(١)، وله شعر حسن فمنها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

هدى إلى دين إبراهيم أمته
وكلهم يعقل الشرك معقول
وكل أصحابه أهوى وأمنحهم
ودّي وبغضيتهم في الدين مدخول
وصاحب المصطفى في الغار يتبعه

وهو الذي مألّه في الله مبذول
وتلوه عمر الفاروق أزهري إن
رآه إبليس ولي وهو مخذول
وأقدي بابن عفان الذي فريت
أوداجه وهو بالقران مشغول
وبالوصي ابن عم المصطفى فله

مناقب جمة في شرحها طول
وإن أقضاهم قد كان أفضلهم
فانظر فذا عن رسول الله منقول

(١) أي مذهب المعتزلة.

ولد: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسة. من مشايخه: أبو بكر محمود بن مسعود، وأبو الحسن علي بن عثمان الخراط السمرقندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحبير في المعجم الكبير: «أديب عديم النظر في فنه، من حفظه أصول اللغة، ورع عفيف، كثير التلاوة للقران والتهجّد متدين، متقن فيما يتقله، وكان حافظاً لدواوين العرب وأصول اللغة» أ.هـ.

• الرافي: «أحد الأئمة الكبار، أديب عظيم. حافظ لأصول اللغة. عديم النظر في زمانه، ورع عفيف. كثير التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسة.

٢٢٢٥- العُمَرَانِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن، العمراني الخوارزمي. من مشايخه: الزخشيري والأمام عمر التُّرْجُمَانِي، والحسن بن سليمان الخنجدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «العمراني حجة الأفاضل.

* معجم الأدباء (٥/ ١٩٦١). اللباب (٢/ ١٥١)، الجواهر المضية (٢/ ٦١٣) الرافي (٢٢/ ٩٤)، بغية الرواة (٢/ ١٩٥)، طبقات المفسرين للدوادري (١/ ٤٣٣)، روضات الجنات (٥/ ٢٥٢)، الأعلام (٤/ ٣٢٩)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٤)، معجم المفسرين (١/ ٣٧٦)، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف (١/ ٢٧).

- مثابراً على قراءته، موفور الحظ من النحو» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «نزيل شاطبة أستاذ مقرئ»
 صالح» أ.هـ.
 وفاته: بعد سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

٢٣٢٧- أبو المكارم*

- المفسر: علي بن محمد بن محمد بن هبة الله بن
 محمد بن علي بن المطلب، مجد الدين، أبو المكارم،
 تاج الدين.
 من مشايخه: محمد بن عمر بن يوسف
 الأرموي، وعبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن
 يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «كان قيماً بالنحو واللغة، كاتباً بليغاً
 حسن الخط» أ.هـ.
 • معجم المفسرين: «نحوي لغوي من بلغاء
 الكتاب، حدث بالقاهرة وسافر إلى الشام وأصل
 بالملوك» أ.هـ.

- وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدي وستين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «مختصر الغريبين» غريب القرآن
 والحديث للهروي.

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٠١).
 هدية العارفين (١/ ٦٩٩)، كشف الظنون (٢/ ١٢٠٩)،
 الوافي (٢٢/ ١٣٥).

- محبتي لهم ديني ومعتقدي
 فإن أُرُخ عنهمُ غالتني الغولُ
 • الوافي: «كان ولوعاً بالسمع كتباً وكان مع
 العلم الغزير والوافر، فيه دين وصلاح وزهادة
 وكان يذهب مذهب الرأي والعدل...» أ.هـ.
 • الأعلام: «من علماء المعتزلة. كانت له منزلة
 عند السلطان سنجر ابن ملكشاه ثم حبسه سنة
 (٥٤٥هـ)» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

- من مصنفاته: «تفسير القرآن، واسمه «شماريخ
 الدرر في تفسير الأبي والسور»، «وأشتقاق
 الأسماء» و«المواضع والبلدان».

٢٣٢٦- ابن أبي العيش*

- المقرئ: علي بن محمد بن أبي العيش
 الطرطوشي، أبو الحسن.
 من مشايخه: أبو الحسن بن الدوش، وأبو
 المطرف بن الوراق، وأبو محمد جوشن وغيرهم.
 من تلامذته: أبو بكر مَفُوز بن طاهر. وأخوه
 أبو محمد عبدالله، والزاهد أبو الحسين ابن جبير
 وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الذيل والتكلمة: «كان شيخاً صالحاً فاضلاً
 حسن القيام على تجويد كتاب الله حافظاً له

* غاية النهاية (١/ ٥٧٥)، معرفة القراء (٢/ ٥٣٤)،
 الذيل والتكلمة (٥/ ٢٨٦ / ١)، صلة الصلة (٩٣).

٢٣٢٨- أبو الحسن البَنْسِي *

المقريء: علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام، أبو الحسن، البنسِي.

ولد: سنة (٤٧٠هـ)، وقيل: (٤٧١هـ) سبعين، وقيل: إحدى وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن أبي القاسم، وأبو الحسين بن بياز، وحازم بن محمد وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، ومحمد بن خلف بن نَسْع البنسِي ومحمد بن سعيد المرادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية المتتمس: «فقيه فاضل، زاهد مقريء، متقلل من الدينا معظم عن أهلها، .. وكان ورعاً يخدم بيده، ويعين الطالب المحتاج ولم يزل يقريء كتاب الله وحديث رسوله إلى أن توفي» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله من أهل الزهد والفضل وعُمر كثيراً وفنى أصحاب أبي داود حتى أنفرد هو بالحمل عنه مع فضله ودينه فقصدته الناس من كل مكان ورحلوا إليه واعتمدوه وكان حسن النية رحمه الله فرزق من علو الصيت وشهرة الذكر الجميل ما لم يرزقه كثير من الناس» أ.هـ.

* السير (٢٠ / ٥٠٦)، غاية النهاية (١ / ٥٧٣)، معرفة القراء (٢ / ٥١٧)، بغية المتتمس (٤١٤)، معجم الصديقي (٢٩٠)، الذيل والتكملة (١ / ٣٦٩)، صلة الصلة (٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤ ط). تدمري، العبر (٤ / ١٨٧)، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٢٠)، الشذرات (٦ / ٣٥٣).

• العبر: «شيخ المقرئين بالأندلس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الزاهد... وهو أجل أصحاب أبي داود^(١) وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه... كانت له ضيعة يخرج لتفقدتها فيصحبه الطلبة فمن قارىء، ومن سامع وهو منشرح لذلك طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم ليلاً ونهاراً. أسن وعُمر وهو آخر من حدّث عن أبي داود، وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره، لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان حدث عن جله لا يحصون وروى العلم نحواً من ستين سنة.

قال الأبار: كان منقطع القرين في الفضل الدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، والتقلل صواماً قواماً كثير الصدقة ... وتوفي، فحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه، ورثاه ابن واجب بقوله:

لم أَسْ يوم تهادى نَعشَه أسفأ

أيدي الوري وتراميها على الكفّن

كزهرة تهاداها الأكفُ فلا

تُقيمُ في راحةٍ الأعلى ظعن

قال الأبار: وقال لنا محمد بن أحمد بن سلمون:

هذا صحيح كان الناس يتعلقون بالنطق وبالسقف، ليدركوا النعش بأيديهم، ثم يمسخون

(١) هو سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأمري الأندلسي شيخ القراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء معرفة القراء (١ / ٤٥٠).

بها على وجوههم» أ.هـ.

الحسن.

كلام العلماء فيه:

• تبصير المتبه: «كان من العلماء وله تفسير ذكره ابن الفوطي في الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وقال: مات سنة (٦٥٢هـ) وله أربع وثمانون سنة.

قلت رأى -ابن حجر-: وذكره ابن الديبشي في تاريخ واسط: إنه قدم عليهم وحدثهم عن عبدالعزيز بن محمد الأدمي، وكان خطيب شيراز» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمئة وقيل (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمئة وقيل (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مصنفاته: له تفسير.

٢٣٣١- ابن جميل*

النحوي المقرئ: علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المعافري، ويعرف بابن جميل.

من مشايخه: عبدالحق الأزدي الخطيب، وأبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، وابن عساكر وغيرهم.

من تلامذته: المنذري، والشهاب القوصي وغيرهما.

من أقواله: كان يتصدق على الأراامل واليتامى، فقالت له زوجته إنك لتسعى بهذا في فقر أولادك. فقال لها: لا والله بل أنا شيخ طماع أسعى في غناهم.

وفاته: سنة (٥٦٤) أربع وستين وخمسمائة.

٢٣٢٩- العنسي*

اللغوي: علي بن محمد بن سعيد العنسي، أبو الحسن أصله من قلعة يخصب.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عروس، وأبو سليمان داود بن يزيد السعدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أهل الحفظ للغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «في تاريخ غرناطة: فقيه من أهل الطلب والنبيل والذكاء وحفظ للغة والأدب والعربية والأشعار» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

٢٣٣٠- النيريزي*

المفسر: علي بن محمد بن علي النيريزي^(١)، أبو

* بغية الوعاة (٢/ ١٨٨)، صلة الصلة (١٠٨).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٧)، تبصير المتبه (١/ ٢٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٠).

(١) النيريزي: نسبة إلى قرية نيريز من قرى شيراز.

* التكلمة لوفيات النقلة (٢/ ١٦٧)، صلة الصلة (١٠٤)، العبر (٥/ ١٢)، الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣١٤)، الشذرات (٧/ ٣٢)، النجوم (٦/ ١٩٧)، الأعلام (٤/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط بشار.

من مشايخه: ابن الخشاب، وابن العصار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه له، وكان يجيد قول الشعر.

وحكى لي عنه المتكلم ياقوت الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيرياً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن العصار وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرسه، وكان متديناً مصلياً بالليل، سخياً ذامروءة، ثم سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها وصار كاتباً لأمرها ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين» أ.هـ. وفاته: في حدود سنة (٥٦٠٦ هـ) ست وستمائة.

٢٢٢٣- ابن خروف الأشبيلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، أبو الحسن الأشبيلي، ويعرف بابن خروف.

ولد: (٥٢٤ هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

• معجم الأدباء (١٩٦٩/٥)، وفيات الأعيان (٣/٣٣٥)، صلة الصلة (١٢٢)، فوات الوفيات (٣/٨٤)، السير (٢٦/٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٣٩٠)، البداية (١٣/٥١٩)، المختصر في أخبار البشر (٣/١١٥)، الوافي (٢٢/٨٩)، لسان الميزان (٤/٢٩٧)، البلغة (١٥٧)، البغية (٢/٢٠٣)، الذيل والتكملة (٥/٣١٩)، جذوة الاقباس (٢/٤٨٤)، روضات الجنات (٥/٢٥٦)، الأعلام (٤/٣٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٥١٩).

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «وحصلت له دنيا واسعة وكان محمود الطريقة متواضعاً» أ.هـ.

• العبر: «ونال رئاسة وثروة مع الدين والخير» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ورعاً زاهداً فاضلاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات إماماً في النحو، حسن الخط شهر في بلاد الشام بمتانة الدين وكمال الفضل» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام قبة الصخرة في القدس أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، كان ورعاً حافظاً للحديث عارفاً بالقراءات علامة في النحو حسن الخط ولما فتح صلاح الدين القدس بحث عن إمام يكون خطيبه وصاحب الصلاة به فأجمع العلماء على اختيار ابن جميل. فاستمر معروف الجلالة إلى إن توفي. قال ابن عبدالمملك لم يتخلف عن جنازته أحد، حتى إن النصاري الذين كانوا بالكنيسة اتبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، وأخذ بعضهم يناول بعضاً إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركاً بها» أ.هـ. وفاته: (٥٦٠٥ هـ) خمس وستمائة.

٢٢٢٢- ابن السكون الحلي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي^(١) أبو الحسن.

• بغية الوعاة (٢/١٩٩)، معجم الأدباء (٥/١٩٦٨)، الوافي (٢٢/١٣٢).

(١) من حلة بني مزيد بأرض بابل.

قال أبو العباس بن هارون: رأيت في تلك الحال ماشياً في أزقة أشيلية ذاهلاً حافياً لا يشعر مما هو فيه.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان إماماً في العربية، محققاً مدققاً، ماهراً، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• البداية: «شارح كتاب سيبويه، كان ينتقل في البلاد ولا يسكن إلا في الخانات ولم يتزوج ولا تسرى ولذلك علة تغلب على طباع الأراذل، وقد تغير عقله في آخر عمره، فكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في العربية وكان في خلقه زعارة وكان يسكن الخانات، وأختل في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريان، بادي العورة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية... شرح كتاب سيبويه وحمله إلى سلطان المغرب فأعطاه ألف دينار..» أ.هـ.

قلت: وهو غير ابن خروف الشاعر المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، وكثيراً ما يحصل اللبس بينهما وبالله التوفيق.

وفاته: (٦٠٩هـ) تسع وستمائة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه» وسماه «تفقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب» و«شرح الجمل للزجاجي» وله مصنفات في القراءات مستجادة.

من مشايخه: محمد بن أحمد بن طاهر أبو زكريا الأنصاري، وروى عن أبي مروان بن قزمان، وعن أبي إسحاق بن ملكون وغيرهم.

من تلامذته: أبو الخطاب بن خليل، وأبو القاسم بن رحون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فاضلاً في علم العربية.. وهو غير ابن خروف الشاعر..» أ.هـ.

• صلة الصلة: «الأستاذ النحوي.. كان حسن التعليم قاصد العبادة وطياً في المناظرة من عليّة نحاة وقته..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً حافظاً للقراءات، نحويّاً ماهراً، عددياً فرضياً عارف بالكلام وأصول الفقه، وقد صنف في كل ما يتحلّه من العلوم مصنّفات مفيدة شرقت وغربت. وكان كثير العناية بالرد على الناس فرد على إمام الحرمين في كتابه «الإرشاد والبرهان».. وكان يقول: والله ما حللت متزري قطّ على حلال ولا حرام أ.هـ.

ولم يتزوج قط.. وكان مشهوراً بالصدق وطهارة الثوب والصيانة والعفاف.. وقال شيخنا أبو الحسن الرعيني: كان حامداً على ما لقن عن أبي طاهر، قليل التصرف، بكى العبادة، متسرعاً لإنكار ما لا يعرف.. وقال لي شيخنا أبو زكريا بن عتيق: كان شديد الضجر عند تتبع البحث معه، والمساءلة له.. وأصابه قبل موته خدر واختلاط عقل.

بن خير، ونجبة بن يحيى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام^(١): «قال الأبار: كان محققاً للقراءات ذكياً أَدَبَ ولد السلطان بمراكش، ونال دُنْيَا عريضة وحدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧هـ)، وقيل: (٦١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

٢٣٣٦- علم الدين السخاوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب، الهمداني المصري السخاوي، الملقب علم الدين، الشافعي.

ولد: (٥٥٨هـ) ثمان وخسين وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وأبو القاسم البوصيري، وتلا على الشاطبي والكندي وغيرهم.

(١) ترجم له الذهبي مرتين في تاريخ الإسلام، مرة في وفيات (٦١٧هـ) وأخرى في وفيات (٦١٨هـ) وكتب على ترجمته الثانية: (مر) وهذا يعني أنه لم يهتم في ترجمته، ونقل في الأولى عن ابن الأبار.

* معجم الأدباء (١٩٦٣/٥)، إنباه الرواة (٣١١/٢)، تلخيص مجمع الأدب (٦٠٤/١)، إشارة التعيين (٢٣١)، وفيات الأعيان (٣٤٠/٣)، السير (١٢٢/٢٣)، العبر (١٧٨/٥)، معرفة القراء (٦٣١/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٧/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٨/٢)، البداية (١٨١/١٣)، البلغة (١٥٨)، غاية النهاية (٥٦٨/١)، الوافي (٦٤/٢٢)، وفيه ولادته (٥٥٨) أو (٥٥٩)، النجوم (١٩٢/٢)، بغية الوعاة (١٩٢/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٢)، طبقات المفسرين للدودي (٤٢٩/١)، الشذرات (٣٨٥/٧)، وفيه ولادته (٥٦٠)، وروضات الجنات (٢٧٨/٥)، الأعلام (٣٣٣/٤)، معجم المفسرين (٣٧٨/١)، جمال القراء وكمال الإقراء (٤٨).

٢٣٣٤- الحصار*

المفسر: علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي أبو الحسن الحصار الأشبيلي الفاسي.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو عبد الله محمد بن حميد وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد عبد العظيم المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان إماماً فاضلاً كثير التصنيف في أصول الفقه» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه، أصولي مفسر، محدث إشبيلي الأصل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، و«البيان في تنقيح البرهان»، وغيرهما وله عقيدة في أصول الدين وشرحها في أربعة أسفار.

٢٣٣٥- اليابري*

المقرئ: علي بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الفهمي اليابري، الضير.

من مشايخه: عبد المنعم بن الخلوف، وأبو بكر

* معجم المفسرين (٣٧٧/١)، جذوة الاقتباس (٤٧٠/٢)، هدية العارفين (٧٠٥/١)، الأعلام (٣٣٠/٤)، الروافي (١٣١/٢٢)، معجم المؤلفين (٥٢٢/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٣٠٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١) ط. تدمري.

* غاية النهاية (٥٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧ و٦١٨) ط. تدمري.

عند أهل الحق، وعلى ذلك أئمة المسلمين كسفيان الثوري ومالك بن أنس والشافعي..» أ.هـ. وهذا قول طيب، وإشارة إلى حسن اعتقاده... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» وهو أول من شرحها وكان سبب شهرتها، و«كتاب التفسير إلى سورة الكهف» و«جمال القراء وكمال الإقراء» في التجويد، و«هداية المرتاب» منظومة في متشابه كلمات القرآن وغير ذلك.

٢٣٣٧- الشاري*

المقريئ: علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو الحسن الغافقي الشاري السبتي. ولد: (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو ذر الخثني، وابن خروف وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن الزبير: وكان ثقة متحرياً، ضابطاً عارفاً بالأسانيد والرجال والفرق، بقية صالحة وذخيرة نافعة، رحلت إليه فقرأت عليه كثيراً، وتلوت عليه، وكان منافراً لأهل البدع والأهواء، معروفاً بذلك، حسن النية من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم، منصفاً متواضعاً، حسن الظن بالمسلمين محباً في الحديث

* السير (٢٣/٢٧٥)، غاية النهاية (١/٥٧٤)، العسجد المسبوك (٥٨٣).

من تلامذته: زين الدين الفارقي، وتلا عليه شمس الدين الأنصاري وشهاب الدين أبو شامة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ القراء والأدباء.. وكان مع سعة علومه وفضائله ديناً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الناس وافر الحرمة، مطرحاً للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما أعلم أحداً من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ علم الدين وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، ولا ريب في أن ذلك أيضاً خلاف للسنة لأن الله تعالى يقول ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ وإذا كان هذا يقرأ في سورة وهذا في سورة في آن واحد ففيه مفاسد..» أ.هـ.

• الوافي: «كان السخاوي إماماً علامة، مقرئاً، محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها إماماً في النحو واللغة والتفسير، له معرفة تامة بالفقه والأصول. وكان يفتي على مذهب الشافعي وكان أقعد بالعربية والقراءات من الكندي..» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعي..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واللغة والتفسير..» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «جمال القراء» للمترجم له نذكر: «والقرآن كلام رب العالمين غير مخلوق

٢٢٣٩- الميورقي*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن عبد الملك الشاطبي ثم المرسي، أبو الحسن، يُعرف بالميورقي. من مشايخه: صهره أبو عبد الله بن مقاتل الشاطبي، وأبو الحسن بن فتح، وأجاز له أبو الربيع بن سالم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «أقرأ بمرسية النحو والفقه وكان يفسر القرآن كل يوم جمعة للجمهور وكان من أهل الصون والعفاف والأنقباض والفضل» أ.ه. وافته: سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة.

٢٢٤٠- الكتامي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي^(١) الأشبيلي، أبو الحسن بن الضائع.

ولد: (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو زكريا بن ذي النون، وأبو علي بن الشلوين وغيرهما.

روى عنه: طائفة من أهل غرناطة.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان نحوياً ماهراً حسن

وأهله أ.ه. ... وكذلك عظمه وفخمه أبو عبد الله الأبار وقال: شارك في عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة..» أ.ه.

• العسجد المسبوك: «الإمام المحدث.. كان محتشماً فاضلاً شريفاً له مروءة ظاهرة..» أ.ه. وافته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

٢٢٣٨- الرامشي*

المفسر: علي بن محمد بن علي الرامشي^(١)، البخاري الحنفي، حميد الدين.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «إمام علامة» أ.ه.

• معجم المفسرين: «محدث مفسر أصولي من فقهاء الحنفية من أهل بخارى انتهت إليه رئاسة العلم في عصره بما وراء النهر وكان ضريراً. قال اللكنوي: كان إماماً كبيراً فقيهاً أصولياً محدثاً مفسراً جليلاً كلامياً حافظاً متقناً. له تصانيف كثيرة» أ.ه.

وفاته: سنة (٦٦٧هـ)، وقيل: (٦٦٦هـ) سبع وستين، وقيل: ست وستين وستمائة.

من مصنفاته: «الفوائد»، و«شرح النافع» كلاهما في فروع الفقه الحنفي.

* بغية الوعاة (١٩٤/٢)، صلة الصلة (١٤٣).

* إشارة التعيين (٢٣٥)، البلغة (١٥٩)، بغية الرعاة

(٢/٢٠٤)، الذيل والتكملة (١/٥: ٣٧٣)، نفع الطيب

(٣/٤٣٨)، روضات الجنات (٥/٢٨٩)، الأعلام

(٤/٣٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٠).

(٢) الكتامي: منسوب إلى كتامة وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب.

* معجم المفسرين (١/٣٧٨)، الفوائد البهية (١٢٥)، تاج التراجم (١٥٩)، هدية العارفين (١/٧١١)، معجم المؤلفين (٢/٥١٦)، الأعلام (٤/٣٣٣).

(١) الرامشي: نسبة إلى رامش قرية من أعمال بخارى.

التصرف في علم الكلام وأصول الفقه.. أ.هـ.

• البلغة: «كان حسن الأخلاق، طوالاً، جاحظ العينين، يخضب بالحناء..» أ.هـ.

• البغية: «وأما العربية والكلام فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما وأما فهمه في كتاب سيبويه، فما أراه سبقه إلى ذلك أحد.. وكان بالجملة إماماً في هذا كله لا يجارى.. وكان إذا أخذ في فن أتى بالعجائب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه»، و«شرح الجمل للزجاجي»، و«الرد على ابن عصفور».

٢٣٤١- الخشني الأبيدي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبيدي، وقيل: الأبيدي^(١)، أبو الحسن.

من مشايخه: الشلوبين، وأبو الحسن الدباج وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صار إماماً في اللغة والنحو والشعر.. وكان فقيراً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً ذا كرا للخلاف في النحو، من أحفظ أهل وقته لخلافهم، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه ولم يكن يعرفه كحفظه.

* بغية الوعاة (٢/١٩٩)، البلغة (١٥٩).

(١) أبيدي وأبدي: في وسط الأندلس.

أقرأ بمالقة.

قال أبو حيان في الثُّنَّار: كان أحفظ مَنْ رأيناه بعلم العربية، وكان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه، وكان في غاية الفقر على إمامته في العلم...

قلت يوماً للفقير أبي إسحاق إبراهيم بن زهير.. والأبيدي حاضر: ما حدّ النحو؟

فقال: هذا الشيخ هو حد النحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمئة.

٢٣٤٢- بديع الدين الأنصاري*

اللغوي، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن بركات، الشيخ بديع، الدين الأنصاري المصري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن رواج، وابن الجيمزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن عمر بن محمد بن رشيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر».

وقال: «ولي مشيخة الخليل عليه السلام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي^(٢): كان عارفاً بالقراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢/١٩٦)، غاية النهاية (١/٥٧٣).

(٢) لم نجد كلام الذهبي هذا في الكتب المتوفرة لدينا. قد يكون ضمن الأجزاء الغير موجودة من تاريخ الإسلام. والله أعلم.

٢٣٤٣- اليُونِينِي*

اللغوي: علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِي، الشيخ شرف الدين، أبو الحسن.

ولد: (٥٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمئة.

من مشايخه: البهاء عبد الرحمن، وابن الصباح، وابن الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ الجماعة.. ما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء خيراً دنيئاً، متورد الوجه، كثير الهيبة، جم الفضائل استتعت بصحبته وأكثرت عنه» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة الصالح العارف المحدث المتقن الدين شيخ العلماء.. كان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها مديماً للمطالعة، كثير المحاسن منور الشيبة عظيم الهيبة..» أ.هـ.

• البداية: «كان عابداً عاملاً كثير الخشوع.. وتأسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الأحاديث وتودده إلى الناس وتواضعه وحسن سمته ومروءته» أ.هـ.

• الدرر: «عني بالحديث وضبطه وكان عارفاً بكثير من اللغة حافظاً لكثير من المتون عارفاً بالأسانيد وكان شيخ بلاده والرحلة إليه. كان وقوراً مهاباً كثير الود لأصحابه فصيحاً مقبول القول والصورة.

قال الذهبي: كان حسن اللقاء دنيئاً متواضعاً منور الوجه كثير الهيبة جم الفضائل انتفعت بصحبته..» أ.هـ.

وفاته: (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة.

٢٣٤٤- ابن مُرِّي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن غالب بن مُرِّي علاء الدين بن ناصر الدين الأنصاري، الشافعي الدمشقي.

ولد: (٥٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العدل الكبير الفقيه المحدث.. كان طويلاً رقيقاً لديه فضيلة.. وكان ذا تودة وسكون..» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام الفقيه المحدث العدل

* تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠)، البداية (١٤/٢١)، ذيل طبقات الخنابلة (٢/٣٤٥)، الدرر (٣/١٧١)، السواني (٢١/٤٢١)، طبقات الحفاظ (٥١٦)، الشذرات (٨/٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٠)، السير (١٧/١٢٠)، ط. عبد السلام علوش: المعجم المختص (١١٨) معجم شيوخ الذهبي (٣٧٦).

* ذيل العبر للذهبي (١٣٨)، وفيه علي بن الناصر محمد بن غالب بن محمد الأنصاري، الدرر (٣/١٨٩)، السواني (٢٢/١١١)، البغية (٢/١٩٨)، الشذرات (٨/١٢٣)، وفيه اسمه كما في ذيل العبر، السير (١٧/٤٨١)، ط. عبد الله علوش، معجم الشيوخ (٣٨٤)، المعجم المختص (١١٩).

الكبير.. كاتب الأحكام» أ.هـ.

• الوافي: «العدل الفقيه المحدث.. كان يعرف نحواً وحساباً وشروطاً وحصل من الشروط مالا كثيراً» أ.هـ.

• الدرر: «طلب بنفسه وقرأ النحو، وكان عارفاً بالعربية والحساب ومهر في الشروط وحصل منها مالا كثيراً» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٥هـ) خمس وعشرين وسبعمائة.

٢٣٤٥- الخازن*

المفسر: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي البغدادي الصوفي، علاء الدين، خازن الكتب بالسميساطية.

ولد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

من مشايخه: ابن الدوالي، والقاسم بن المظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان صوفياً بشوش الوجه، ذا تودد وسمت حسن..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «البغدادي الصوفي علاء الدين خازن الكتب السميساطية واشتهر بالخازن بسبب ذلك..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيراً.. وكان صوفياً

* طبقات الشافعية للسيكي (٥٣/٣)، الوفيات لابن رافع (٣٧١/٢)، الدرر (١٧١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٤٢٦/١)، الشذرات (٢٢٩/٨)، الأعلام (٥/٥)، معجم المفسرين (٣٧٩/١)، معجم المؤلفين (٤٩٢/٢)، التفسير والمفسرون (٣١٠/١٠)، المفسرون بين التأويل والإنبات (١٢٥/٢).

بالخائفة السميساطية..» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد الذهبي في كتابه: «التفسير والمفسرون» حول تفسير الخازن، ما نصه: «التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفه فيه:

هذا التفسير اختصره مؤلفه من معالم التنزيل للبيهقي، وضم إلى ذلك ما نقله ولخصه من تفاسير من تقدم عليه، وليس له فيه -كما يقول- سوى النقل والانتخاب، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب.

وهو مكثر من رواية التفسير المأثور إلى حد ما، معنى بتقرير الأحكام وأدلتها، مملوء بالأخبار التاريخية، والقصص الإسرائيلي الذي لا يكاد يسلم كثير منه أمام ميزان العلم الصحيح والعقل السليم، وأرى أن أسوق هنا ما قاله الخازن نفسه في مقدمة تفسيره، مبيّناً به طريقته التي سلكها، ومنهج الذي نهجه فيه، وفيها غنى عن كل شيء.

قال رحمه الله تعالى «ولما كان كتاب معالم التنزيل، الذي صنفه الشيخ الجليل، والحبر النبيل، الإمام العالم محي السنة، قدوة الأمة، وإمام الأئمة مفتي الفرق. ناصر الحديث، ظهر الدين، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي -قدس الله روحه، ونور ضريحه- من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلامها، وأنبأها وأسناها. جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلي بالأحاديث النبوية، مطرزاً بالأحكام الشرعية، موسى بالقصص الغربية، مفرغاً في قالب الجمال بأفصح مقال، فرحم الله تعالى مصنفه وأجزل ثوابه. وجعل

الجنة متقلبه ومآبه. لما كان هذا الكتاب كما وصفت، أحببت أن أنتخب من غرر فوائده. ودرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير، ولباب التأويل والتعبير. حاولياً لخلاصة منقوله: متضمناً لنكته وأصوله، مع فوائد نقلتها، وفوائد لخصتها من كتب التفسير المصنفة، في سائر علومه المؤلفه، ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب، مجتنباً حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الإسناد لأنه أقرب إلى تحصيل المراد فما أوردت فيه من الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية، على تفسير آية أو بيان حكم - فإن الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليها مدار الشرع وأحكام الدين - عزوته إلى مخرجه، وبينت اسم ناقله، وجعلت عوض كل اسم حرفاً يعرف به، ليهون على الطالب طليه، فما كان من صحيح أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري فعلامته قبل ذكر الصحابي الراوي للحديث (خ) وما كان من صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فعلامته (م). وما كان مما اتفقا عليه فعلامته (ق). وما كان من كتب السنن، كسنن أبي داود والترمذي، والنسائي فلإني أذكر اسمه بغير علامة. وما لم أجده في هذه الكتب ووجدت البغوي قد أخرجه بسند له انفراد به. قلت: روى البغوي بسنده وما رواه البغوي بإسناد الثعلبي. وما كان فيه من أحاديث زائده وألفاظ متغيرة فاعتمده؛ فإني اجتهدت في تصحيح ما أخرجه من الكتب المعتبرة عند العلماء كالجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري، ثم أني عوضت عن حذف

الإسناد شرح غريب الحديث وما يتعلق به؛ ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب، وأسهل على الطلاب، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب. وينبغي لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق إليه. أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء إن كان معضلاً. أو جمعه إن كان متفرقاً. أو شرحه إن كان غامضاً. أو حسن نظم وتأليف. أو إسقاط حشو وتطويل وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت، وسميته، (لباب التأويل في معاني التنزيل) أ.هـ..... ثم قدم الخازن لتفسيره بمخمسة فصول: الفصل الأول: في فضل القرآن وتلاوته وتعليمه. الفصل الثاني: في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم، ووعيد من أوتي القرآن فأنسبه ولم يتعمده. الفصل الثالث: في جمع القرآن وترتيب نزوله، وفي كونه نزل على سبعة أحرف. الفصل الرابع: في كون القرآن نزل على سبعة أحرف وما قيل في ذلك، الفصل الخامس: في معنى التفسير والتأويل. ثم ابتدأ بعد ذلك في التفسير.

توسعه في ذكر الإسرائيليات:

وقد قرأت في هذا التفسير كثيراً فوجدته يتوسع في ذكر القصص الإسرائيلتي وكثيراً ما ينقل ما جاء من ذلك عن بعض التفسير التي تعني بهذه الناحية كتفسير الثعلبي وغيره، وهو في الغالب لا يعقب على ما يذكر من القصص الإسرائيلتي، ولا ينظر إليه بعين الناقد البصير، وإن كان في بعض المواضع لا يترك القصة تمر بدون أن يبين لنا ضعفها أو كذبها، ولكن على ندره.

رَبِّهِ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَيَتْلَاهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾، نراه يروي في حق أيوب عليه السلام، قصة طويلة جداً عن وهب بن منبه، وهي مما لا يكاد يقرها الشرع أو يصدقها العقل، لما فيها من المنافاة لمقام النبوة، ومع ذلك، فهو يذكر هذه القصة ويمر عليها بدون أن يعقب عليها بآية كلمة^(٣) أ.هـ.

قلت: وقد ذكر الدكتور الذهبي أيضاً نواحي أخرى تميز تفسير الخازن منها: عنايته بالأخبار التاريخية، والنواحي الفقهية، وأيضاً عنايته بالوعظ، وقال: «ثم إن هذا التفسير كثيراً ما يتعرض المواعظ والرفاق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل نزعة الخازن الصوفية التي أثرت فيه فجعلته يعني بهذه الناحية ويستطرد إليها عند المناسبات.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٦) من سورة السجدة ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.. الآية﴾ نراه يقول بعد الإنهاء من التفسير «فصل في فضل قيام الليل والحث عليه».. ثم يسوق في ذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ كلها تدور على البخاري ومسلم والترمذي^(٤).

وهكذا نجد هذا التفسير يطرق موضوعات كثيرة في نواح من العلم مختلفة. ولكن شهرته القصصية، وسمعته الإسرائيلية، أساءت إليه

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في سورة (ص) ﴿وَهَلْ أُنَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَانِ إِذْ نَسُوا رُءُوسَهُمْ فِي الْوُجُوهِ...﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَوَدَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَاتَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ نراه يسوق قصصاً أشبه ما يكون بالخرافة كقصة الشيطان الذي تمثل لداود في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، وجناحها من الدر والزبرجد، فطارت ثم وقعت بين رجله وأهته عن صلته: وقصة المرأة التي وقع بصره عليها فأعجبه جمالها فاحتال على زوجها حتى قتل رجاء أن تسلم هذه المرأة التي يأتي بعد كل هذا فيقول: (فضل في تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب إليه) ويفند في هذا الفصل كل ما ذكره مما يتنافى مع عصمة نبي الله عليه السلام^(١).

ولكننا نرى الخازن يمر بقصص كثيرة لا يعقب عليها، مع أن بعضها غاية في الغرابة، وبعضها مما يخل بمقام النبوة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآية (١٠) من سورة الكهف ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... الآية﴾ يذكر قصة أصحاب الكهف، وسبب خروجهم إليه عن محمد بن إسحاق ومحمد بن يسار، وهي غاية في الطول والغرابة ومع ذلك فهو يذكرها ولا يعقب عليها بلفظ واحد^(٢).

ومثلاً عند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين (٨٤، ٨٣) من سورة الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ

(١) تفسير الخازن: (٢٨/١٦).

(٢) المصدر نفسه: (١٦٠/٤).

(٣) المصدر نفسه: (٢٥٠/٤).

(٤) تفسير الخازن: (١٨٦/٥).

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب في الأصل هو ثوران دم القلب لإرادة الانتقام، ومنه قوله ﷺ: «اتقوا الغضب فإنه جرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى إنتفاخ أوداجه وحمرة عينيه».

وإذا وصف الله به، فالمراد منه الإنتقام فقط، دون غيره، وهو انتقامه من العصاة، وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين^(٢).
أنظر الرد على القرطبي.

صفة الإستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.
أي يجازيهم جزاء استهزائهم بالمؤمنين فسمى الجزاء باسمه لأنه في مقابلته.

قال ابن عباس: يفتح لهم باب الجنة فإن انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار^(٣).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ الآية.

الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل: هو انقباض نفسي عن القبائح.

هذا أصله في وصف الإنسان، والله تعالى منزه عن ذلك كله فإذا وصف الله تعالى به، يكون معناه الترك، لأن لكل فعل بداية ونهاية، فبداية

كثيراً، وكادت تصد الناس عن الرجوع إليه والتعويل عليه!! ولعل الله يهيء لهذا الكتاب من يعلق عليه تعليقات توضح عنه من سمينه، وتستخلص صحيحه من سقيمه. والكتاب مطبوع في سبعة أجزاء متوسطة الحجم، وهو متداول بين الناس خصوصاً من له شغف بالقصص ولولوع بالأخبار^{أ.هـ}.

هذا ما جاء في كتاب «التفسير والمفسرون»، والآن نقل قول المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» بنصه:

«أخذ تفسيره من تفسير البغوي واختصر أسانيده، وزاد عليه زيادات كثيرة إلا أنه حشا تفسيره بكثرة الأخبار الباطلة والإسرائيلية الطويلة الفاسدة أخذ كثيراً من تفسير الثعلبي فيما يتعلق بالقصص والأخبار، وأما عقيدة الأسماء والصفات فهو مؤول في كثير من الصفات، و مثبت في قليلها مثل الإتيان والجميء ويذكر في بعض الصفات مذهب السلف والخلف ولكن بدون ترجيح.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ورحمة الله إرادة الخير والإحسان لأهله، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحق العقاب، وإسداء الخير والإحسان إلى من لا يستحق فهو على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل^(١). أنظر الرد على القرطبي.

(٢) تفسير الخازن: (١/٢٣).

(٣) تفسير الخازن: (١/٣٥).

(١) تفسير الخازن: (١٨/١).

الحياء هو التغيير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح، ونهايته، ترك ذلك الفعل القبيح، فإذا ورد وصف الحياء في حق الله تعالى، فليس المراد منه بدايته وهو التغيير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياء وغايته فيكون معنى أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وأما استوى بمعنى استقر، فقد رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات بروايات كثيرة عن جماعة من السلف، وقال: أما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا كانوا لا يفسرونه، ولا يتكلمون فيه كنعو مذهبهم في أمثال ذلك.

وروى بسنده عن عبدالله بن وهب أنه قال: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرخصاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه^(٢). فأخرج الرجل.

وفي رواية يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن

أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استواؤه؟ فأطرق مالك برأسه حتى علت الرخصاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً فأمر به أن يخرج.

وروى البيهقي بسند عن ابن عيينة قال: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه تفسيره تلاوته والسكوت عنه^(٣).

قال البيهقي: والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة، وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه وإليه ذهب أحمد بن حنبل والحسن بن الفضل البجلي، ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي.

قال البغوي: أهل السنة يقولون: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب على الرجل الإيمان به، وبكل العلم به إلى الله عز وجل وذكر حديث مالك بن أنس مع الرجل الذي سأله عن الاستواء وقد تقدم.

وروى سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات أقرؤها كما جاءت بلا كيف، ثم ذكر قول الرازي الذي ذكر في تفسيره والذي نقلناه في الكلام عليه^(٤).

واختلف الناس في كلام الله تعالى، فقال

(١) تفسير الخازن: (١/٤٢).

(٢) تفسير الخازن: (٤٠٨).

(٣) تفسير الخازن: (٤٠٩).

(٤) تفسير الخازن: (٢/٢٣٨).

صفة الوجه:

أما الخازن: فإنه على طريقة المؤولة، وفي كثير من الأحيان ينقل أقوال الطرفين، ولا يرجح رأياً على آخر، فقال في هذه الصفة عند قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَا يُؤَلِّمُ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ أَجْرًا﴾ أي فهناك قبلة الله التي وجهكم إليها وقيل: معناه فثم وجه الله تعالى بعلمه وقدرته، والوجه صفة ثابتة لله تعالى لا من حيث الصورة، وقيل: فثم رضا الله أي يريدون بالتوجه إليه رضاه^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي يريدون وجه الله لا يريدون عرض الدنيا^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو والوجه يعبر به عن الذات، وقيل: معناه إلا ما أريد به وجهه لأن عمل كل شيء أريد غير الله فهو هالك^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، يعني ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة^(٦).

التعليق:

فالناظر إلى هذه النقول يرى الخازن أحياناً يؤول، وأحياناً يثبت وأحياناً يجمّل، والذي يظهر أنه كما قدمنا على طريقة التأولة، لأنه لو كان سلفياً لالتزم بذلك، ولرجحه ودافع عنه. والله أعلم.

(٣) تفسير الخازن: (١/٩٩).

(٤) تفسير الخازن: (٤/٢٠٩).

(٥) تفسير الخازن: (٥/١٨٦).

(٦) تفسير الخازن: (٧/٥).

الزخشي: كلمه ربه عز وجل من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام، كما خلقه مخطوطاً في الألواح هذا كلامه وهذا مذهب المعتزلة ولا شك في بطلانه وفساده لأن الشجرة أو ذلك الجرم لا يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني وأقم الصلاة لذكري فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهبت الخنابلة ومن وافقهم إلى أن كلام الله تعالى حرف وأصوات متقطعة وأنه قد تم.

وذهب جمهور المتكلمين إلى أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات، وتلك الصفة قديمة أزلية، والقائلون بهذا القول قالوا: إن موسى عليه الصلاة والسلام سمع تلك الصفات الأزلية الحقيقية وقالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته ليس بصوت ولا حرف، ومذهب أهل السنة وجمهور العلماء من السلف والخلف، أن الله تعالى متكلم بكلام قديم وسكنوا عن الخوض في تأويله وحقيقته^(١).

التعليق:

والظاهر أن الخازن لا يثبت مذهب السلف في صفة الكلام لأنه نقل مذهب المعتزلة، ومذهب الأشاعرة، وما نسبه إلى بالسلف غير صحيح فمذهب السلف هو أن الله تعالى يتكلم باختياره، ومشيتته متى شاء، وكيف شاء، من غير تكييف لصفته تبارك وتعالى^(٢).

(١) تفسير الخازن: (٢/٢٨٢).

(٢) تفسير الخازن: (٢/٢٨٢).

صفة المجيء والإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾.

واعلم أن هذه الآية من آيات الصفات، وللعلماء في آيات الصفات وأحاديث الصفات مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب سلف هذه الأمة وأعلام أهل السنة، الإيمان والتسليم لما جاء في آيات الصفات وأحاديث الصفات، وأنه يجب علينا الإيمان بظواهرها، ونؤمن بها كما جاءت ونكل علمها إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، مع الإيمان والإعتقاد بأن الله تعالى منزه عن سمة الحدوث، وعن الحركة والسكون.

قال الكلبي: هذا من الذي لا يفسر، وقال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله ورسوله، وكان الزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه يقولون في هذه الآية وأمثالها: أقرؤها كما جاءت بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، هذا مذهب أهل السنة ومعتقد سلف الأمة وأنشد بعضهم في المعنى:

عقيدتنا أن ليس مثل صفاته

ولا ذاته شيء عقيدة صائب

نسلم آيات الصفات بأسرها

وأخبارها للظاهر المتقارب

ونؤيس عنها كنه فهم عقولنا
وتأويلنا فعل اللييب المغالب
ونركب للتسليم سفناً فإنها

للتسليم دين المرء خسير المراكب
المذهب الثاني: وهو قول جمهور علماء المتكلمين، وذلك أنه أجمع جميع المتكلمين من العقلاء والمعتبرين من أصحاب النظر على أنه تعالى منزه عن المجيء والذهاب، ويدل على ذلك أن كل ما يصح عنه المجيء والذهاب لا ينفك عن الحركة والسكون، وهما محدثان، وما لا ينفك عن المحدث فهو محدث، والله تعالى منزه عن ذلك فيستحيل ذلك في حقه تعالى، فثبت بذلك أن ظاهر الآية ليس مراداً فلا بد من التأويل على سبيل التفصيل فعلى هذا قيل في معنى الآية: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله الآيات فيكون مجيء الآيات مجئاً لله تعالى على سبيل التفضيم لشأن الآيات، وقيل: معناه إلا أن يأتيهم أمر الله ووجه هذا التأويل أن الله تعالى فسره في آية أخرى فقال: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك، فصار هذا الحكم مفسراً لهذا المجهل في هذه الآية. وقيل معناه: يأتيهم الله بما أوعدهم من الحساب والعقاب فحذف ما يأتي به تهويلاً عليهم، إذ لو ذكر ما يأتي به كان أسهل عليهم في باب الوعيد، وإذا لم يذكر كان أبلغ، وقيل: يحتمل أن تكون الفاء بمعنى الباء، لأن بعض الحروف يقوم مقام بعض فيكون المعنى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾، وقيل: معناه (هل ينظرون إلا أن يأتيهم قهر الله وعذابه في ظلل من الغمام) فإن قلت لم كان

تفسير آية الكرسي:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يقال فلان وسع الشيء سعة، إذا احتلمه، وأطافه، وأمكنه القيام به، وأصل الكرسي في اللغة، من تركيب الشيء بعضه على بعض ومنه الكراسية لتركب بعض أوراقها على بعض، والكرسي في العرف اسم لما يقعد عليه، سمي به لتركب خشبانه بعضها على بعض.

واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على أربعة أقوال:

أحدها: أن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش هو الكرسي اسم للسرير الذي يصح التمكن عليه.

القول الثاني: أن الكرسي غير العرش وهو أمامه، وهو فوق السموات السبع ودون العرش. قال السدي: إن السموات والأرض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة.

وعن ابن عباس أن السموات السبع في الكرسي كدارهم سبعة أقيت في ترس، وقيل: إن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والأرض وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه ثم ذكر القصة التي ذكرها البغوي.

القول الثالث: أن الكرسي هو الإسم الأعظم لأن العلم يعتمد عليه كما أن الكرسي يعتمد

إتيان العذاب في الغمام؟ قلت: لأن الغمام مظنة الرحمة، ومنه ينزل المطر، فإذا نزل منه العذاب، كان أعظم وأفظع، وقيل: إن نزول الغمام علامة لظهور القيامة وأهوالها^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

يعني للحكم، وفصل القضاء بين الخلق يوم القيامة وقد تقدم الكلام في معنى الآية في سورة البقرة عند قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ بما فيه كفاية، وأن المجيء والذهاب على الله محال فيجب إمرارها بلا تكييف.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ اعلم أن هذه الآية من آيات الصفات التي سكت عنها وعن مثلها عامة السلف وبعض الخلف، فلم يتكلموا فيها، وأجروها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تأويل وقالوا: يلزمنا الإيمان بها، وأجروها على ظاهرها، وتأولها بعض المتأخرين وغالب المتكلمين، فقالوا: ثبت بالدليل العقلي أن الحركة على الله محال فلا بد من تأويل الآية فقيل: في تأويلها: وجاء أمر ربك بالحامسة والجزاء وقيل: أمر ربك وقضاؤه وقيل: جاء دليل آيات ربك، فجعل مجيئها له تفخيماً لتلك الآيات^(٢). أنظر الرد على القرطبي.

(١) تفسير الخازن: (١/١٩٨).

(٢) تفسير الخازن: (٧/٢٤٦).

عليه. قال ابن عباس: كرسية علمه.
القول الرابع: المراد بالكرسي الملك والسلطان،

والقدرة، لأن الكرسي موضع الملك والسلطان،
فلا يبعد أن يكنى عن الملك بالكرسي على سبيل
المجاز^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة النفس:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَخْذِي الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

(عند ربهم) يعني في محل كرامته وفضله^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
يعني الملائكة المقربين لما أمر الله عز وجل
ورسوله ﷺ والمؤمنين بالذكر في حالة التضرع
والخوف، أخبر أن الملائكة الذين عنده مع علو
مرتبهم وشرفه وعصمتهم، ولا يستكبرون عن
عبادته^(٥). أنظر الرد على القرطبي.

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قال: وقال العلماء إن محبة العبد لله عبارة عن
إعظامه وإجلاله وإيثار طاعته، واتباع أمره،
ومجانبة نهيه، ومحبة الله للعبد ثناؤه عليه ورضاه

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا يَخْذِي الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاءً وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي ويخوفكم الله أن
تعصوه بأن ترتكبوا المنهي أو تخالفوا المأمور به،
أو توالوا الكفار، فتستحقوا عقابه على ذلك
كله^(٢).

قال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ يعني تعلم ما أعلم ولا أعلم
ما تعلم.

وقال ابن عباس: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما
في غيبك، وقيل معناه تعلم ما أخفي، ولا أعلم
ما تخفي، وقيل معناه: تعلم ما كان مني في دار
الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة،
وقيل معناه: تعلم ما أقول وأفعل، ولا أعلم ما
تقول وتفعل، والنفس عبارة عن ذات الشيء،
يقال نفس الشيء وذاته بمعنى واحد.

وقال الزجاج: النفس عبارة عن جملة الشيء
وحقيقته، يقال: تعلم جميع حقيقة أمري ولا أعلم

(٣) نفس المصدر: (٢/١١٤).

(٤) تفسير الخازن: (١/٤٤٩).

(٥) نفس المصدر (٢/٣٣٢).

(١) تفسير الخازن: (١/٢٧٠).

(٢) تفسير الخازن: (١/٣٣٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ أي يملك ذلك، أما الجارحة فمنتفية في صفة الله عز وجل، لأن العقل دل على أن يتمتع أن تكون يد الله عبارة عن جسم مخصوص، وعضو مركب من الأجزاء، والأعضاء، تعالى الله عن الجسمية والكيفية والتشبيه علواً كبيراً، فامتنع بذلك أن تكون يد الله بمعنى الجارحة، وأما سائر المعاني التي فسرت اليد بها فحاصلة لأن أكثر العلماء من المتكلمين زعموا أن اليد في حق الله عبارة عن القدرة، وعن الملك وعن النعمة، وها هنا إشكالان:

أحدهما: أن اليد إذا فسرت بمعنى القدرة فقدت الله واحدة ونص القرآن ناطق بإثبات اليمين في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي ليس الأمر على ما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال، فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه.

والإشكال الثاني: أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنص القرآن ناطق بثنية اليد، ونعم الله غير محصورة، ولا معدودة ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ وأجيب عن هذا الإشكال بأن الثنية من حسب الجنس ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع لا نهاية لها مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهرة، ونعمة الباطن ونعمة النفع، فالمراد بالثنية البالغة في وصف النعمة. أجاب أصحاب القول الأول عن هذا بأن قالوا: إن الله تعالى آخر آدم أنه خلقه بيديه. ولو كان معنى خلقه بقدرته أو بنعمته أو بملكه لم يكن لخصوصية آدم بذلك وجه مفهوم، لأن جميع خلقه مخلوقين بقدرته، وجميعهم

عنه، وثوابه له، وعضوه عنه^(١). أنظر الرد على القرطبي.

صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

وأما الكلام في اليد فقد اختلف العلماء في معناه على قولين:

أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة، وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته، كالسمع، والبصر، والوجه، فيجب علينا الإيمان بها، والتسليم، ونمراها كما جاءت في الكتاب والسنة، بلا كيف ولا تشبيه، ولا تعطيل. قال الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ وقال النبي ﷺ: «عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين».

والقول الثاني: قول جمهور المتكلمين، أهل التأويل فإنهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه:

أحدها: الجارحة وهي معلومة.

وثانيها: النعمة، يقال: لفلان عندي يد أشكره عليها.

وثالثها: القدرة: قال الله تعالى: ﴿أَوَّلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ فسروه بذوي القوى والعقول، ويقال: لا يد لك بهذا الأمر، والمعنى سلب كمال القدرة.

ورابعها: الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان، أي في ملكه.

(١) تفسير الخازن: (١/٣٢٧).

البحث وفي ختامه فجزاه الله خيراً.

صفة الضوقية:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ يعني: وهو الغالب لعباده، القاهر لهم وهم مقهورون تحت قدرته، والقاهر والقهار معناه، الذي يدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق عليهم، ويثقل ويغم، ويحزن، ويفقر، ويميت، ويذل خلقه فلا يستطيع أحد من خلقه رد تدبيره، والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة الله تعالى لأنه القادر والقاهر الذي لا يعجزه شيء إرادته، ومعنى ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هنا أن قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل، بما علاهم به من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر أحد على الخروج منه، ولا ينفك عنه فكل من قهر شيئاً، فهو مستعل عليه بالقهر، والغلبة.

قال ابن جرير الطبري: معنى القاهر، المتعبد خلقه العالی عليهم وإنما قال: فوق عباده لأنه تعالى وصف نفسه بقهره إياهم ومن صفة كل قاهر شيئاً أن يكون مستعلياً عليه فمعنى الكلام إذا، والله الغالب عباده المذلل لهم العالی عليهم بتذليله إياهم فهو فوقهم بقهره إياهم وهم دونه وقيل: فوق عباده هو صفة الاستعلاء الذي تفرد الله به عز وجل^(١).

إثبات الرؤية:

قال عند قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

في ملكه، والمتقلبون في نعمه، فلما خص الله آدم عليه السلام بقوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ دون خلقه علم بذلك اختصاصه وتشريفه على غيره ثم ختم البحث بقوله فثبت بهذا البيان قول من قال: إن اليد صفة لله تعالى تليق بجلاله وأنها ليست بجارحة كما تقول المجسمة تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ بعدما ذكر حديث ابن مسعود: (جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال: يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع). الحديث. وحديث ابن عمر: (يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى).

وحديث أبي هريرة: (يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه) قال: قال أبو سليمان الخطابي ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال، لأن الشمال يحمل النقص، والضعف، وقد روى كلتا يديه يمين. وليس عندنا معنى اليد الجارحة إنما هي صفة جاء بها التوقيف فتحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى الكتاب والأخبار الماثورة الصحيحة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة^(٢).

التعليق:

والخازن قد أطال النفس في بحث صفة اليد وقد ذهب إلى مذهب السلف ونصره وأيده في مطلع

(١) تفسير الخازن: (٢/١٠٧).

(٢) نفس المصدر السابق: (٦/٨٤).

(٣) تفسير الخازن: (٢/١٢٣).

يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ».

تمسك بظاهر الآية قوم من أهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا: إن الله تبارك وتعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، لأن الله أخبر أن الأبصار لا تدركه، وإدراك البصر عبارة عن الرؤية إذ لا فرق بين قوله أدركته ببصري ورأيته ببصري، فثبت بذلك أن قوله: «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» بمعنى لا تراه الأبصار، وهذا يفيد العموم.

ومذهب أهل السنة: أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة وأن رؤيته غير مستحيلة عقلاً، واحتجوا لصحة مذهبهم بظاهر أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم، من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة.

قال الله تبارك وتعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» ﴿ففي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة.

وقال تعالى: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» ﴿قال الشافعي رحمه الله حجب قوم بالمعصية وهي الكفر فثبت أنني قوماً يرونه بالطاعة وهي الإيمان وقال مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الكفار بالحجاب.

وقال تعالى: «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» ﴿فسروا هذه الزيادة بالنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى يوم القيامة وأما دلائل السنة فما روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: إنكم سترون

ربكم عياناً كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا ثم قرأ: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» ﴿ق: ٣٩﴾ أخرجه البخاري، ومسلم عن أبي هريرة أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر، قالوا: لا يا رسول الله قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب، قالوا: لا يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: فإنكم ترونه^(١).

كذلك أخرجه أبو داود، وأخرجه الترمذي وليس عنده في أوله أن أناساً سألوا، ولا في آخره ليس دونها سحاب، عن أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله: إكلنا يرى ربه غلياً به يوم القيامة؟ قال: نعم، قلت: وما آية ذلك من خلقه، قال: يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر غلياً به؟ قلت: بلى، قال: فالله أعظم إنما هو خلق من خلق الله بمعنى القمر فالله أجل وأعظم) أخرجه أبو داود.

وأما الدلائل العقلية فقد احتج أهل السنة أيضاً بهذه الآية على جواز رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وتقريره أنه تعالى تمدح بقوله: «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» ﴿فلو لم يكن جائز الرؤية لما حصل هذا التمدح، لأن المعلوم لا يصح التمدح به فثبت أن قوله «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» يفيد المدح، وهذا يدل على أنه تعالى جائز الرؤية وتحقيق هذا، أن الشيء إذا كان في نفسه بحيث تمتع رؤيته فحيثئذ

(١) البخاري في التوحيد: (٤٢٠-٤٢١/٣٠).

رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿ فقولته: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ مقيد بيوم
القيامة وعلى هذا يمكن الجمع بين الآيتين.

وقال السدي: البصر بصران: بصر معاينة،
وبصر علم، فمعنى قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ لا
يدركه علم العلماء، ونظيره ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا﴾ وهذا وجه حسن أيضاً، والله أعلم^(١).

صفة الرضا:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر.

﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ يعني أنه تعالى وإن
كان لا ينفعه ولا يضره كفر، إلا أنه لا يرضى
لعباده الكفر.

قال ابن عباس: لا يرضى لعباده المؤمنين بالكفر
وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ
لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الإسراء: ٦٥] فعلى هذا يكون
عاماً في اللفظ، خاصاً في المعنى بقوله: ﴿عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] يريد بعض عباد
الله وأجره قوم على العموم، وقال: لا يرضى
لأحد من عباده الكفر، ومعنى الآية لا يرضى
لعباده أن يكفروا به، وهو قول السلف قالوا:
كفر الكافر غير مرضٍ لله تعالى، وإن كان بإرادته،
لأن الرضا، عبارة عن مدح الشيء والثناء عليه
بفعله، والله تعالى لا يمدح الكفر، ولا يشني عليه
ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، قد لا يرضى به،
ولا يمدح عليه وقد بان الفرق بين الإرادة
والرضا^(٢).

لا يلزم من عدم رؤيته مدح، وتعظيم، أما إذا
كان في نفسه جائز الرؤية ثم إنه قدر على حجب
الأبصار عنه، كانت القدرة دالة على المدح
والعظمة فثبت أن هذه الآية دالة على أنه تعالى
جائز الرؤية، وإذا ثبت هذا، وجب القطع بأن
المؤمنين يرونه يوم القيامة، لأن موسى عليه
السلام سأل الرؤية بقوله: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾
وذلك يدل على جواز الرؤية إذ لا يسأل نبي مثل
موسى ما لا يجوز ويمتنع وقد علق الله الرؤية
على استقرار الجبل بقوله: ﴿فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ فاستقرار الجبل جائز والمعلق على
الجائز جائز.

وأما الجواب عن تمسك المعتزلة بظاهرة هذه
الآية في نفي الرؤية فاعلم أن الإدراك غير
الرؤية، لأن الإدراك هو الإحاطة بكنه الشيء
وحقيقته والرؤية المعاينة للشيء من غير إحاطة،
وقد تكون الرؤية بغير إدراك كما قال تعالى في
قصة موسى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُنْذِرُونَ
* قَالَ كَلَّا﴾ وكان قوم فرعون قد رأوا قوم
موسى ولم يدركوهم، لكن قاربوا إدراكهم بإهام
فنفى موسى الإدراك مع إثبات الرؤية بقوله كلا،
والله تعالى يجوز أن يرى في الآخرة من غير إدراك
ولا إحاطة، لأن الإدراك هو الإحاطة بالمرئي
وهو ما كان محدوداً له جهات، والله تعالى متزه
عن الحد والجهة لأنه القديم الذي لا نهاية
لوجوده، فعلى هذا أنه تعالى يرى ولا يدرك.
وقال قوم: إن الآية مخصوصة بالدنيا، قال ابن
عباس في معنى الآية: لا تدركه الأبصار في الدنيا
وهو يرى في الآخرة، وعلى هذا القول فلا فرق
بين الإدراك والرؤية، قالوا: ويدل على هذا
التخصيص قوله: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى

(١) تفسير الخازن: (٦٧-٦٨).

(٢) تفسير الخازن: (٦٨/٦٦).

٢٢٤٦- الديواني*

المقريئ: علي بن محمد بن أبي سعد بن عبد الله،
أبو الحسن الواسطي، المعروف بالديواني.
ولد: (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

من مشايخه: قرأ على الشيخ علي خريم
والعمار بن الحروق وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ علي الضرير الواسطي
والشيخ علي العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق شيخ واسط..
وكان خاتمة المقرئين بواسط مع الدين والخير
والتحقيق..» أ.هـ.

• الدرر: «كان محمود السيرة حسن
الأخلاق..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: له «جمع الأصول» و«روضة
التقرير» قصيدات في القراءات وشرحهما.

٢٢٤٧- تاج الدين القزويني*

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أحمد، أبو
الحسن، تاج الدين، القزويني.

صفة المعية:

قال عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ أي بالعلم والقدرة،
فليس ينفك أحد من تعليق علم الله تعالى وقدرته
أينما كان من أرض أو سماء أو بحر.
وقيل: هو معكم بالحفظ والحراسة^(١).

صفة العين:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِقَوْلِ الْكَافِرِ بِالْعِينَتِنَا
وَوَحِينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ
مُفْرَقُونَ﴾.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ قال ابن عباس: بمرأى منا، وقيل:
بعلمنا وقيل: بحفظنا^(٢). أنظر الكلام على
القرطبي.

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.
من مصنفاته: له تفسير سماه «الباب التأويل في
معاني التنزيل»، وشرح «العمدة» للحافظ عبد
الغني المقدسي، و«مقبول المنقول» في عشر
مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة
والموطأ والدارقطني.

* غاية النهاية (١/٥٨٠)، الدرر الكامنة (٣/١٧٩)،
الأعلام (٥/٥)، كشف الظنون (١/٢٣٠)، هدية
العارفين (١/٧٢٣).

* نكت الهميان (٢٠٣)، وفيه وفاته ٧٤٠، الأعلام
(٥/٦)، هدية العارفين (١/٧١٩)، معجم المؤلفين
(٢/٤٩٤).

(١) تفسير الخازن: (٧/٣١).

(٢) تفسير الخازن: (٣/٢٢٩).

كلام العلماء فيه:

• نكت الهيمان: «كان ديناً متواضعاً إلى الغاية متودداً مليح الهيئة، حسن الخلق والخلق، تام الشكل، باشاً وقوراً، ذا زهدٍ وعفةٍ وحياءٍ جم الفضائل.. كان محبباً إلى الناس والحكام ولهم فيه اعتقاد عظيم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بفقهِ الشافعية، له نثر ونظم وأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المعجاب» في النحو، «الرغاب» في التصريف «شرح المصابيح» للبعوي وغير ذلك.

* ٢٣٤٨ - أبو الحسن اليعمري *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون (بن محمد فرحون) اليعمري، أبو الحسن المالكي.

ولد: (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله القصري، وإبراهيم السروري وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس القباب، وابنه برهان الدين إبراهيم وغيرهما.

• الديباج (١٢٤/٢)، الدرر (١٩٠/٣)، الوجيز (١٧/١)، التحفة اللطيفة (٢٩٥/٢)، ذبول العبر (٢٥٢)، الروافي (١١٣/٢٢)، جذوة الاقتباس (٤٨٣)، درة الحجال (٢٤١/٣)، شجرة النور (٢٠٣) الأعلام (٦/٥) وفيه: علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمري، معجم المؤلفين (٥٢١/٢).

كلام العلماء فيه:

• جذوة الاقتباس: «كان زاهداً فاضلاً..» أ.هـ.
• الديباج: «كان محدثاً متقناً ضابطاً عارفاً بضبط الحديث وأسماء رجاله، ولغته، فاضلاً في الفقه والأصليين والعربية، والمعاني، والبيان، متبحراً في اللغة والآداب مشاركاً في الجدل، والمنطق، واشتغل في آخر عمره بالنظر في كتب التصوف» أ.هـ.

• التحفة اللطيفة: «قال المجدد: سبق الأقران في علوم العربية والفنون الأدبية... ووضع في الحديث والتصوف واللغة جملة من الكتب الجياد، وله ديوان شعر أكثره مدح سيد المرسلين ﷺ» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «نزهة النظر ونجبة الفكر» في شرح لامية العجم وذيلها له و«الجواب الهادي عن مسألة أبي هادي» وكان أبو «هادي» أحد شيوخ القيروان في الطريقة، سأل أسئلة في القرآن والسنة. وغيرها.

* ٢٣٤٩ - ابن الجياب *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن الحسن الأنصاري، الغرناطي، ويعرف بابن الجياب.

ولد: سنة (٦٧٣) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ صالح الصوفي وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي وغيرهما.

• الديباج المذهب (١١١/٢)، الإحاطة في أخبار غرناطة (١٢٥/٤)، بغية الرواة (١٨٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٠٦/٢).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان مشاركاً في الفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب..» أ.هـ.

وفاته: (٧٦٢هـ) اثنتي وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «السمات الفاتحة في آيات الفاتحة»، و«الآثار الرائعة في أسرار الواقعة»، و«كنز الدرر في حروف أوائل السور»، و«غاية المغنم في الاسم الأعظم».

٢٣٥١- الواسطي*

المقريئ: علي بن محمد الواسطي.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قدم دمشق فزعم أنه قرأ على الكمال بن فارس الاسكندري عن الشاطبي فأقرأ بالخان عند باب الخواصين وبالجامع الأموي وراج على بعض الناس فقام شيخنا الزاهد المحدث أبو العباس أحمد بن رجب فبين أن الإسكندري ولد بعد وفاة الشاطبي بست سنين فافتضح، قلت: ولم يدرك المسكين الكمال الإسكندري ولا رآه بل يكون ولد بعد وفاته بأكثر من خمس عشرة سنة لو أدركه لكان أعلى ممن قرأ على الشاطبي نفسه فإن ابن فارس قرأ على الكندي كما تقدم ولا شك أن الكندي كان أعلى من شيوخ الشاطبي بل في كثير من الروايات ساوي أبا عمرو الداني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

من تلامذته: ابن الخطيب صاحب كتاب «الإحاطة» وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدياتج: «كان متفنناً في علوم، إماماً في البلاغة والأدب، قائماً على العربية واللغة، إماماً في الفرائض والحساب عارفاً بالقراءات والحديث متبحراً في الأدب والتاريخ، مشاركاً في علم التصوف، حامل راية المنظوم والمشور.. وعلى طريقة مثلى في الانقباض والتزاهة وإيثار التقشف..» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان محباً للخير والصلاح منحاشاً إليهم - أهل الخير والصلاح - منافراً عن أصدادهم..» أ.هـ.

وفاته: (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمئة.

٢٣٥٠- ابن الدريهم*

المفسر، المقريئ: علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي الشافعي الموصلبي، تاج الدين، المعروف بابن الدريهم، و«ابن أبي الخير».

ولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: أبو بكر العلم سنجر الموصلبي، والشيخ نور الدين علي بن شيخ العوينة وغيرهما.

* الدرر (١٨١/٣)، البدر الطالع (٤٧٧/١)، وفيه وفاته (٧٦٦)، الأعلام (٦/٥)، معجم المؤلفين (٥١٢/٢)، معجم المفسرين (٣٧٩/١).

* غاية النهاية (٥٧٩/١).

العلمية في اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية.

٢٣٥٢- أبو الحسن الشاذلي*

المفسر: علي بن محمد بن محمد بن وفاء، أبو الحسن، الشاذلي الصوفي.

ولد: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اجتمع به ابن حجر في دعوة فأنكر على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود فتلا هو وهو في وسط السماع يدور ﴿فَأَيْتَمًا تُولُوا فَمَّ وَجَّهَ اللَّهُ﴾، فنادى من كان حاضراً من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه. وشعره ينعق بالانحداد المفضي إلى الإلحاد وكذا نظم والده وفي آخره نصب في داره منبر وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع أنه مالكي المذهب..» أ.هـ.

• الضوء: «وقال غيره: كان فقيهاً عارفاً بفنون من العلم بارعاً في التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه متحضرراً للتفسير بل له تفسير...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال في المنهل الصافي»: الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ.. المالكي الشاذلي، صاحب النظم الفائق والألحان الحزينة

* إنباء الغمر (٢٥٣/٥)، الضوء (٢١/٦)، الوجيز (٣٧٩/١)، طبقات المفسرين للداودي (٤٣٧/١)، شذرات الذهب (١٠٦/٩)، الأعلام (٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٢٥/٢)، معجم المفسرين (٣٨٠/١)، طبقات الشعرائي (٧٢-٢٤/٢)، وذكر ولادته (٧٦١هـ)، ووفاته (٨٠١هـ).

٢٣٥٢- ابن اللحام*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلبي ثم الدمشقي، علاء الدين، المعروف بابن اللحام الحنبلي.

ولد: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشمس ابن اليونانية، وابن رجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المجالسة كثير التواضع، وترك الحكم بآخره وانجمع على الاشتغال ويقال عرض عليه قضاء الشام استقلالاً فامتنع» أ.هـ.

• المقصد الأرشد: «الشيخ الإمام العلامة الأصولي. شيخ الحنابلة في وقته» أ.هـ.

• الرد الوافر: «الشيخ الإمام العالم أفضى القضاة مفتي المسلمين.. كان للشيخ تقي الدين من المترجمين» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «برع في الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك أفتى بدمشق فلما قدم تمرنك إلى حلب جفل فيمن جفل من الناس إلى القاهرة فأكرمه الحنابلة وأجلو قدره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

من مصنفاته: «القواعد الأصولية»، و«الأخبار

* معجم المفسرين (٣٧٩/١)، إنباء الغمر (٣٠١/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٤٣٥/١)، الضوء اللامع (٣٢٠/٥)، الشذرات (٥٢/٩)، المدارس (١٢٤/٢)، المقصد الأرشد (٢٣٧/٢)، الرد الوافر (١٩٩).

وأغلبه شطحات وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان. فمن أراد المزيد فليرجع إليه.

وفاته: (٥٨٠٧هـ) سبع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العزيز» و«الباحث على الخلاص في أحوال الخواص» و«الكوثر المترع في المترع في الأبحر الأربع» في الفقه.

٢٣٥٤ - السيد الشريف*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن علي السيد الزين، أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف.

من مشايخه: العلامة مباركشاه، النور الطاوس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح الطاوس، وأحمد بن عبد العزيز الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «صاحب التصانيف الكثيرة في العلوم العقلية والعقلية، ممن انتشرت تلامذته في الآفاق وكانت بينه وبين التفازاني مناظرات ومباحثات وربما رجح عليه ووهم من أرخه في سنة أربع عشرة» أ.هـ.

* الضوء (٣٢٨/٥)، وجيز الكلام (٤٢٩/٢)، بغية الروعاة (١٩٦/٢)، مفتاح السعادة (٢٠٨/١)، طبقات المفسرين للدودي (٤٣٢/١)، روضات الجنات (٣٠٠/٥)، البدر الطالع (٤٨٨/١)، معجم المفسرين (٣٨٠/١)، معجم المؤلفين (٥١٥/٢)، «الشريف الجرجاني وجهود البلاغية» - رسالة ماجستير محمد عيسى إبراهيم قنديل لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات (١٦٣/١).

الحسنة، والحزب المعروف عنده بني وفا.

قال المقرئزي: وتعددت أتباعه وأصحابه، ودانوا بحبه، واعتقدوا رؤيته عبادة، وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة، وسمعوا ميعادة المشهد، وبدلوا رغائب أمواهم، هذا مع تحببه وتجنب أخيه التحجب الكثير، إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أو تنقلهما في الأماكن فنالا من الحظ ما لم يناله من هو في طريقتهما وكان - رأي صاحب الترجمة - جميل الطريقة، مهاباً معظماً، صاحب كلام بديع ونظم جيد» أ.هـ.

• طبقات الشعراني: «كان في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر أجل منه وجهاً ولا ثياباً وله نظم شائع وموشحات ظريفة سبك فيها أسرار أهل الطريق دسكرة الخلاع» وله عدة مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الأولياء من أعطي ذلك وله كلام عال في الأدب ووصايا نفيسة.. منه: من أعجب الأمور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ أي مع كونك، تراني على الدوام فإنهم.. وكان ﴿يقول في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ أي كإحاطته فيما هو البحر بأواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فإنهم..» أ.هـ.

• قلت: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فهذا هو قول أصحاب وحدة الوجود نسأل الله السلامة من ذلك.. وقد نقل الشعراني ما يقرب من (٤٥) خمس وأربعين صفحة في كلام ابن وفا،

ردها كل من التستري والإحسائي تلميذ السيد الشريف محمد نور بخش، كما أشار الخوانساري.

والحق أن التستري وقع في التناقض، فهو رجح أولاً كون السيد الشريف سنياً حنفياً، ثم عاد ليُدعي من جديد كونه شيعياً إمامياً دون دليل، كما يقول الخوانساري، ويبدو أن الأمر قد اختلط على هذين المؤرخين، وعلى تلميذ السيد المذكور، بسبب انتسابه إلى الأسرة العلوية، الذين كانوا زعماء للشيعنة لقرون عدة، لكن سيرة حياة أسرة السيد الشريف تثبت... أن بين أفراد هذه الأسرة من كان سنياً حنفياً ناصب الشيعة العداء، وهو الميرزا مخدوم حفيد السيد الشريف، الذي وضع كتاباً هاجم فيه الشيعة ومذهبهم، وهو كتاب «نواقض الروافض»، ولعل من أسباب هذا الاختلاط كذلك أن السيد الشريف ادعى في كتابه «شرح المواقف» في مبحث «تعلق العلم الواحد الحادث بمعلومين» أن كتابي «الجفر» و«الجامعة» كتابان لعلي بن أبي طالب، وأنه ذكر فيهما - عن طريق علم الحروف - الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم وأن الأئمة المعروفين من أولاده كانوا يعرفونهما، ويحاكمون بهما، ولما كان هذان الكتابان - كما يدعي الشيعة - من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا الخاصة من أئمتهم، فقد ظن البعض أن السيد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأنه كان من أقطاب الشيعة.

ولكن سيرة السيد الشريف التي نقلها تلاميذه إلى المؤرخين المعاصرين لهم، ومسيرة الأحداث - التي تحدثنا عنها سابقاً - في هذه السيرة، تثبتان أن السيد الشريف كان سنياً حنفياً، وتفصيل ذلك:

قلت: والذي أرّخه سنة أربع عشرة هو العيني في «عقد الجمان».

• بغية الوعاة: «قال العيني في تاريخه: عالم بلاد الشرق. كان علامة دهره وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين (التفتازاني) مباحثات ومحاورات في مجلس تمرنك» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية الماتريديّة اتحادي يدعو إلى شرك القبور» أ.هـ. بتصرف.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «كان عريقاً في الفلسفة والكلام ماتريدياً صوفياً نقشبندياً كبيراً أخذ التصوف عن خواجة علاء الدين العطار البخاري أعز خلفاء بهاء الدين النقشبندي إمام الصوفية النقشبندية.

وكان الجرجاني يقول: لم نعرف الحق سبحانه وتعالى كما يتبغي ما لم نصل إلى خدمة العطار أ.هـ.

إلى أن صار الجرجاني من أهل وحدة الوجود على طريقة ابن عربي» أ.هـ. بتصرف بسيط.

• قلت: وننقل من رسالة جامعية بعنوان: «الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية» ما قاله عن مذهبه: (ما كنت لأتعرض لمذهب السيد الشريف الجرجاني لولا أن بعض المؤرخين قد نسبته إلى الشيعة الإمامية، فقد نقل صاحب «روضات الجنات» أن نور الله التستري قد ذكر في كتابه «مجالس المؤمنين»: أن السيد الشريف كان شيعياً إمامياً، وأن محمد ابن أبي جمهور الإحسائي في كتابه «الأقطاب» قد آيد هذه الدعوى، ويبدو أن مصدر هذه الدعوى التي

وحجاج ومناظرات، ولم يتمكن من تثبيت أقدام في عالم الفكر والشهرة إلا عن طريق هذه المناظرات.

لقد سيطرت المدرسة الكلامية - على حد تعبير أحمد مطلوب - على الأجواء الفكرية والعلمية في شرق العالم الإسلامي، ولا شك أنه كان من أقطاب هذه المدرسة من كان ينتسب إلى مذهب الاعتزال كالزنجشيري، بل كاد الاعتزال يسيطر على أقاليم معينة هناك، فعلى الرغم من أن المذهب الذي كان سائداً في ربوع خوارزم مثلاً هو المذهب الحنفي إلا أن الاعتزال انتشر انتشاراً كبيراً في هذا الإقليم، حتى لتكاد لفظة خوارزمي ترادف لفظة معتزلي^(١).

فليس غريباً بعد هذا كله أن يتسرب الاعتزال في الكلام والمنطق والفلسفة إلى علماء الحنفية المشتغلين بهذه العلوم، إلا أنه لا يمكن أن نطلق لفظة «معتزلي» إلا على من كان على مذهب الاعتزال فكراً وأسلوباً وطريقة، فكثيراً ما يستخدم الخصم أسلوب خصمه في إفحامه والتغلب عليه، وأغلب ظننا أن السيد الشريف لم يكن ليتورع عن استخدام كل الأساليب الممكنة في جدله وحججه مع علماء عصره في سبيل التفوق والشهرة، إلا أنه لم يكن شيعياً ولم يكن معتزلياً، لأن كلا المذهبين تجمعهما خصومة واحدة مع المتصوفة، فقد كان المعتزلة يهاجمون التصوف وأقطابه، كما فعل الزنجشيري في كتابه المشهور «الكشاف» (أ.هـ).

(١) أحمد مطلوب «البلاغة عند السكاكي» (ص: ٢٧).

أولاً: إن السيد الشريف درس الفقه وفروعه على قاضي قضاة الحنفية في مصر أكمل الدين البابرتي، وإن زملاءه الذين أشار السخاوي انهم كانوا معه في هذه الدراسة كالفناري وحاج باشا وابن قاضي سماونة كانوا حنفيين أيضاً.

ثانياً: كان أساتذته في العلوم العقلية جميعها من أتباع المذهب الحنفي كالرازي التحتاني ومبارك شاه المنطقي والفناري والنور الطاووسي وغيرهم.

ثالثاً: خلت موسوعات التراجم لأعلام الشيعة من ذكر السيد الشريف، كـ«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين.

رابعاً: اتفق أغلب من ترجم للسيد الشريف من المؤرخين على أنه كان سنياً حنفياً كالسخاوي، والسيوطي، وابن تغري بردي، والشوكاني، وطاشكيري زادة، واللكنوي الذي دافع عن حنفية السيد الشريف، وغيرهم.

خامساً: كانت المتون والمؤلفات الفقهية والدينية التي شرحها السيد الشريف، أو علق عليها، أو وضع حواشي لها، كانت كلها حنافية المذهب، كـ«فرائض السجاوندي» المعروفة بالسراجية، و«أنوار التنزيل» و«مشكاة المصابيح» و«شرح الوقاية» وغيرها.

بعد ذلك تبقى شبهة أخرى كادت تلحق بالسيد الشريف، وهي اتهامه بالاعتزال، لقوة حجته وقدرته على الجدل والحجاج، والحق أنه لم يكن معتزلياً، وإنما جاءت هذه القوة والقدرة، من دراسته وتمرسه العميقين بعلمي الكلام والمنطق، ولأن البيئة التي كان يعيش فيها كانت بيئة جدل

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حفظ القرآن وهو صغير ومهر في ذلك حتى صار شيخ الإقراء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد في ذلك وكان مشكوراً في ذلك وولي نقابة الاشراف مدة يسيرة وولي نظر الأوصياء أيضاً...» أ.هـ.

وفاته: (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

* ٢٢٥٦- ابن أبي القاسم

المفسر: علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الناصر بن عبد الهادي يحيى بن الحسين.

ولد: (٧٦٩هـ) تسع وستين وسبعمائة.

من تلامذته: محمد بن إبراهيم الوزير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف...» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر يماني من مجتهدي الزيدية.. ولقد كتب رسالة إلى ابن الوزير كانت سبباً لأن يصنف ابن الوزير (المتوفى سنة ٨٤٠) كتابه المشهور «العواصم والقواصم» أ.هـ.

وفاته: (٨٣٧هـ) سبع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تجريد الكشاف» و«تفسيراً للقرآن».

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الأسماء والصفات بعد كلامه عن القانون الكلي الذي وضعه الرازي وعمّن تلقفه وعضّ عليه بالنواجذ واعتبره حقاً ثابتاً لا يقبل التمحيص... وجاء بعد التفنازي الجرجاني الذي اهتم بكتب أسلافه فعكف على شرحها ومنها كتاب «المواقف» للإيجي والذي أكثر في شرحه لهما من تأويل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة المتواترة منها وغير المتواتر، زاعماً أن الأدلة السمعية تؤول أو تفوّض -إذا عارضها العقل- ولو كانت متواترة، لأنها ظنية الدلالة، بخلاف العقل، فإنه قطعي الدلالة» أ.هـ.

وفاته: (٨١٦هـ) ست عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير الزهراوي»، «حاشية على تفسير البيضاوي»، «شرح التجريد لنصير الدين الطوسي»، وغيرهما.

* ٢٢٥٥- أبو الحسن الحسيني

المقرئ: علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسيني، أبو الحسن، والد المحدث الشهير شمس الدين.

من مشايخه: ابن السلار، وابن اللبان وغيرهما.

من تلامذته: الموفق الآبي، وكان رفيقاً للحافظ ابن موسى، وابن فهد وغيرهم.

* إنباء الغمر (٢٣٧/٧)، الضوء (٣٢٠/٥)، الشذرات (٢٠٢/٩).
* البدر الطالع (٤٨٥/١)، الأعلام (٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٢١/٢)، معجم المفسرين (٣٨١/١).

* إنباء الغمر (٢٣٧/٧)، الضوء (٣٢٠/٥)، الشذرات (٢٠٢/٩).

- معجم المفسرين: «قال ابن حجر: انفرد برئاسة المملكة الحلبية غير مدافع أ.هـ.
- وقال المقرئزي: كان رئيس حلب على الإطلاق، ولم يخلف بيلاذ الشام بعده مثله» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.
- من مصنفاته: «الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة» زيادة في تفسير البغوي و«سيرة المؤيد».

٢٣٥٨- القابوني *

- النهوي: علي بن محمد العلاء أبو الحسن القابوني^(١) الدمشقي الحنفي.
- من مشايخه: العلاء البخاري وغيره.
- كلام العلماء فيه:
- الضوء: «شيخ النحاة.. تصدى للإقراء فانتفع به الفضلاء من الدماشقة..» أ.هـ.
- الوجيز: «من درس وانتفع به الأئمة، مع التواضع والظرف وطرح التكلف» أ.هـ.
- وفاته: (٨٥٨هـ) ثمان وخمسين وثمانمائة.
- من مصنفاته: كتب شرحاً طويلاً للألفية.

٢٣٥٩- مصنفك *

- المفسر: علي بن محمد بن مسعود بن محمود
- الضوء اللامع (٣١/٦)، الوجيز (٦٨٥/٢)، معجم المؤلفين (٥٤١/٢).
- (١) والقابوني: نسبة إلى قابون إحدى قرى دمشق.
- معجم المفسرين (٣٨٢/١)، هدية العارفين (٧٣٥/١)، البدر الطالع (٤٩٧/١)، الشقائق النعمانية (١٠٠)، مفتاح السعادة (١٨٧/١)، معجم المؤلفين (٥٣٠/٢)، وفيه اسمه علي بن محمود، وكذا في الشذرات (٤٧٥/٩)، الأعلام (٩/٥)، كشف الظنون (٤٥٨/١).

٢٣٥٧- ابن خطيب الناصرية *

- المفسر: علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية، المشهور بابن خطيب الناصرية، الحلبي الشافعي.
- ولد: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة.
- من مشايخه: والده، والسراج البلقيني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الإمام أبو ذر وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «كان يحفظ مواضع كثيرة من العلوم فإذا جلس عنده أحد يذاكره بها فإن نقله إلى غيرها أظهر الصمم وعدم السماع وثقل عليه ذلك..» أ.هـ.
- البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه والحديث عالماً بالأصول والعربية حافظاً للتاريخ نظيف اللسان والقلم» أ.هـ.
- أعلام النبلاء: «.. مع الإتقان والثقة وحسن المحاضرة المذاكرة والرياسة والحشمة والوجاهة والثروة مع صمم سير، اشتهر ذكره وبعد صيته وصار مرجع الشافعية في قطره.. وكان حليماً عفيفاً نزيهاً يغضي عن عوارات لا يتكلم في أحد إلا بخير نظيف اللسان ويتصامم قصداً عما يكره..» أ.هـ.

- إنباء الغمر (١١٦/٩)، الضوء (٣٠٣/٥)، الوجيز (٥٦٧/٢)، الشذرات (٣٩٥/٩)، البدر الطالع (٤٧٦/١)، أعلام النبلاء (٢١٥/٥)، الأعلام (٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٠٥/٢)، معجم المفسرين (٣٨١/١).

٢٣٦٠- البتاركاني*

المفسر: علي بن محمد الطوسي، البتاركاني،
وقيل: البياركاني، علاء الدين.

من تلامذته: الشيخ الإلهي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «قرأ في بلاد العجم على
علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية
وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها
وفاق أقرانه».

وقال بعد أن ذكر كلام طويل حول رحلته: «ثم
أنه ذهب إلى ما وراء النهر ووصل إلى خدمة
الشيخ العارف بالله الخواجة عبيد الله وحصل
هناك ما حصل ووصل إلى ما وصل من المقامات
السنة والمعارف الذوقية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان له شهرة ببلاد سمرقند،
وآلف العلوم الجليلة وكان من أعيان علماء
الحنفية» أ.هـ.

• نظم العقيان: «كان مشهوراً بغزارة العلم
وسعة الباع في الفنون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «حكيم فقيه أصولي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «حكيم أصولي من أعيان
فقهاء الحنفية، من أهل سمرقند» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٧هـ)، وقيل: (٨٨٧هـ) سبع

الشاهرودي البسطامي المهروري الرازي البكري
الفخري، علاء الدين، والملة الحنفي، المعروف
بمصنفك^(١).

ولد: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مشايخه: جلال الدين يوسف الأوبهي
أحد تلامذة سعد الدين التفتازاني، وقطب الدين
المهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «وكان رحمه الله شيخاً
على طريقة الصوفية أيضاً وأجيز له بالإرشاد مع
بعض خلفاء زين الدين الحافي قدس سره وكان
جامعاً بين رئاسي العلم والعمل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً علامة صوفياً..
وكان يلبس عباءً وعلى رأسه تاج» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «باحث، من سلالة فخر
الدين الرازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٥هـ) خمس وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «ملئقي البحرين» في التفسير قال
في كشف الظنون: وكثيراً ما يجمل تحقيقات
القواعد النحوية على هذا الكتاب في شرح
قصيدة البردة، و«حاشية على الكشاف»
للزنجشري.

* معجم المفسرين (١/٣٨٣)، نظم العقيان (١٣٢)، هدية
العارفين (١/٧٣٧)، الشقائق النعمانية (٦٠)، الأعلام
(٩/٥)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩)، معجم المؤلفين
(٢/٤٩٦)، بدائع الزهور (٣/٨٨)، الفوائد البهية
(١١٩).

(١) وذلك لأنه اشتغل بالتأليف منذ حداثة سنة، والكاف
للتصغير في لغة العجم.

التفسير» وهو تفسير الزهراوين.

٢٣٦٢- الشيرازي*

المفسر: علي بن عمّاد الشيرازي العمري، مظفر الدين.

من مشايخه: الشمس ابن الابلال، وجلال الدين الدواني، وصدر الدين الشيرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «برع في العلوم وتمهر فيها وفاق أقرانه وانتشر صيته.. وكانت له يد طولى في علم الحساب والهئية والهندسة وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة في حاشية التجريد وحواشي شرح المطالع.. وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحاً مشتغلاً بنفسه راضياً من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمحاويج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٢٢هـ)، وقيل: (٩١٨هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثمان عشرة وتسعمائة.

٢٣٦٣- الأشموني*

النحوي، المقرئ: علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد النور، أبو الحسن، ابن الشمس

• معجم المفسرين (١/٣٨٤)، الكواكب السائرة (١/٢٦٣)، الشذرات (١٠/١٢٧) هدية العارفين (١/٧٤١)، الأعلام (٥/١١)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٨)، الشقائق (١٩٩).

• الضوء اللامع (٦/٥)، الشذرات (١٠/٢٢٩) وفيه وفاته ٩٢٩هـ، الكواكب السائرة (١/٢٨٤) وفيه وفاته بين ٩٢٠هـ و٩٣٠هـ، البدر الطالع (١/٤٩١) وفيه وفاته (١٠/١٥) وفيه وفاته نحو (٩٠٠هـ)، معجم المؤلفين (٢/٥٢١)، معجم المطبوعات (٤٥١).

وسبعين، وقيل: سبع وثمانين وثمانمائة، والأول أصح ذلك، لأنه توفي في زمن ابن إياس وهو الذي ذكر أنه توفي سنة (٨٧٧هـ).

من مصنفاته: «حواشي» على حاشية الكشاف للشريف الجرجاني.

٢٣٦١- القوشجي*

المفسر: علي بن محمد القوشجي^(١)، علاء الدين الحنفي.

من مشايخه: قاضي زاده الرومي، والأمير ألغ بك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فلكي رياضي مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية أصله من سمرقند، كان أبوه من خدام ألغ بك أمير ما وراء النهر يحفظ له البراة» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب الشقائق النعمانية قصة رحلته من بلاده إلى أن توفي، وهذه القصة غير محتوية على أمور تخص العقيدة أو الأخلاق أو غير ذلك.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانين.

من مصنفاته: «المحمدية» رسالة في الحساب، و«حاشية» على أوائل حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف في التفسير، و«جواهر

• معجم المفسرين (١/٣٨٣)، البدر الطالع (١/٤٩٥)، الشقائق النعمانية (٩٧)، هدية العارفين (١/٧٣٦)، كشف الظنون (١/٤٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٢٢).

(١) ومعناها حافظ البازي.

بن الشرف الأشموني، نور الدين، الشافعي.

من مشايخه: ابن الجزري، وأخذ الفقه عن الحلبي، والعلم البلقيني وغيرهم.

من تلامذته: العبادي، والفخر المقيسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تلقت الذكر من علي حفيد يوسف العجمي... ورد على البقاعي انتقاده قول الغزالي ليس في الأماكن أبدع مما كان.» أ.هـ.

• الشذرات: «الفتية الإمام العالم العامل الصدر الكامل المقرئ الأصولي، وكان متقشفاً في مأكله وملبسه وفرشه» أ.هـ.

• البدر الطالع: «قال السخاوي: وراج ورجح على الجلال السيوطي مع إشتراكهما في الحمق غير أن ذلك أرجح» أ.هـ..

• معجم المطبوعات: «صاحب التأليف الجلييلة في النحو والمنطق.. وكان شيخاً بارعاً مفنناً» أ.هـ. وافته: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المنهاج» في الفقه، ونظم «جمع الجوامع» في الأصول وشرحه، و«شرح ألفيه ابن مالك» شرحاً عظيماً.

٢٢٦٤ - ابن عراق*

المفسر، المقرئ: علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عراق الكنساني الشامي، ثم الحجازي، سعد الدين، ويقال: نور الدين.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٤)، الشذرات (١٠/ ٤٨٩)، الكواكب السائرة (٢/ ١٩٧)، كشف الظنون (٢/ ١٠٧٧)، الأعلام (٥/ ١٢)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٤٦)، در الحجب (١/ ١٠٠٤).

ولد: سنة (٩٠٧هـ) سنع وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن عبدالوهاب، والشيخ محمود بن حميدان المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان له قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات ومشاركة جيدة في غيرها وله اشتغال في الفرائض والحساب والميقات وقوة في نظم الأشعار الفائقة واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقار؛ لكن كان أصمّ صمماً فاحشاً، قيل: وكان سببه أنه كان مكباً على سماع الأنغام الطيبة فنهاه عنها والده فلم يتنه فعوقب بذلك.» وقال: «وذكر أنه في مدة أقامته بدمشق أنه كان يزور قبر ابن العربي وأنه يبيت عنده وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق فاقتدى به الناس وكثرت من يومئذ حوائثها» أ.هـ.

• در الحجب: «ولاستيلاء الديانة على الشيخ لم يكن له في الغزل إلا قليل الشعر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه شافعي مقرئ محدث متصوف له نظم وله اشتغال بالتفسير، وفيه قوة على نقد الشعر» أ.هـ.

وافته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» و«الصراط المستقيم

إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم» وغيرهما.

٢٣٦٥- حناوي زادة*

المفسر: علي بن محمد حناوي زادة، علاء الدين.

ولد: سنة (٩١٨هـ)، وقيل: (٩١٦هـ) ثمان عشرة، وقيل: ست عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: المولى محي الدين المشتهر بالمعلول، والمولى محي الدين المشتهر بمرحبا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله أحد أمجاد القروم في كل منظوق ومفهوم، ذا نفس عليه وسجية سنية .. وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الأفتنان جارياً في ميدان المعارف بغير عنان وقد اخترع الكثير من المعاني ... وكان شيخ العربية وحامل لوائه....» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قاص مفسر، فقيه حنفي، شاعر تركي مستعرب... درّس في أدرنة وبروسة ... ثم ولي قضاء دمشق فقضاء بروسة فأدرنة فالقسطنطينية .. وحضر جنازته الوزراء والعلماء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٩هـ) تسع وسبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الكافية للجامي في النحو»، و«حاشية على أنوار التنزيل» و«حاشية على شرح تجريد العقائد للسيد» و«حاشية على الكشف»، وشرح قصيدة البردة.

* العقد المنظوم (٤١١)، الأعلام (١٢ / ٥)، معجم المؤلفين (٢ / ٥٠٢)، معجم المفسرين (١ / ٣٨٥)، هدية العارفين (١ / ٧٤٨) وفيه ابن الحناوي وسماه علي جلي بن أمر الله بن عبدالقادر الحميدي الرومي القاضي.

٢٣٦٦- الصديقي*

اللغوي، المفسر: علي بن محمد بن علي زين العابدين بن الأستاذ العارف بالله شمس الدين بن الأستاذ العارف بالله تعالى أبي الحسن البكري، الصديقي، القاهري، الشافعي.

من مشايخه: والده، والشيخ بدر الدين البردبني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الشيخ الأمام العلامة العارف بالله تعالى.. كان فاضلاً بارعاً في العربية وعلوم البلاغة والتفسير وله شعر لطيف، وكان ثقة عاملاً معتقداً للبكرين، جاور بمصر ..» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «الأستاذ العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد، وكان في مصر مالك أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة وكان أخوه أبو السرور... من العلماء الا أنه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة.... فلما مات والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر وغيرهم إلى أن بدايته كانت نهاية أبيه... وأنتهت إليه الرئاسة بالإستحقاق الذاتي ... وذكره الخفاجي فقال في وصفه: تعاطي حرفة الزهادة وفتح حانوت السجادة وأدعى الكرامات وقص منامات لها الكرامات..» أ.هـ.

وفاته: (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

* لطف السمر (٢ / ٥٥١)، خلاصة الأثر (٢ / ١٩٦)، معجم المؤلفين (١ / ٧٤٤) وسماه زين العابدين بن محمد.

لأشتهرت مؤلفاته بين الناس» أ.هـ.

- الأعلام: «فقيه حنفي قيل إنه كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام» أ.هـ.
- قلت: قال محقق كتاب «شرح الفقه الأكبر» علي محمد رندل في مقدمته على من شرحه: «ومنهم الفقيه علي ابن سلطان الهروي المكي الشهير بالقاري المتوفي سنة (١٠١٤هـ) وهو شرحنا هذا، وهو شرح جيد أكثر فيه من النقول عن أئمة المذهب الحنفي وخاصة كتاب الوصية لأبي حنيفة وهو كتاب لم يطبع بعد وكتاب شرح العقيدة الطحاوية للقاضي ابن أبي العز الحنفي المتوفي سنة (٧٩٢هـ)، ولكنه رحمه الله لا يصرح باسمه فتارة يقول: قال شارح العقيدة الطحاوية أو عقيدة الطحاوي. وأحياناً لا يصرح بذلك، ورأيت رحمه الله ينقل من شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، ويزين شرحه بأقوال السلف أحياناً ويميل إلى نصرته مذهب الخلف تارة أخرى وقد ذيله بفتاوى لأئمة المذهب ووضع فيه شيئاً من التصرف والرفائق فجاء شرحاً لا بأس به» أ.هـ.

وقد ذكره صاحب كتاب «مقالة التعطيل والجمع بن درهم» ضمن مشاهير الماتريديّة (١١٢)، وأحد أعيان الدور العثماني، الذي كان قمة أدوار الماتريديّة بسبب الحضور السياسي، لأن الدولة العثمانية كانت دولة حنفية الفروع ماتريديّة العقيدة أ.هـ. ملخصاً.

وكذلك ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر

من مصنفاته: ألف التآليف الحسنة الوضع وأشهر ماله من مؤلفات رسالة الأترج.

٢٣٦٧- الملا علي القاري*

المفسر: علي بن السلطان^(١) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري.

من مشايخه: الأستاذ أبو بكر البكري، والسيد زكريا الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- عقود الجوهر: «واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة وأن السيد عبدالرسول البرزنجي نقل في كتابه الذي سماه سداد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة للوالدين أن العلامة القاري تعرض في شرح الفقه وفي شرح الشفاء للوالدين المكرمين وأفرد ذلك في رسالة..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «أمتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه ولولا ذلك

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، البدر الطالع (١/ ٤٤٥)، عقود الجوهر (٢٦٤)، الفوائد البهية (٨)، الأعلام (١٢/٥)، معجم المفسرين (١/ ٣٦١) معجم المطبوعات لسركيس (١٧٩١)، مقدمة كتاب «شرح الفقه الأكبر» لملا علي القاري تحقيق وتخريج وتعليق علي محمد رندل -دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، مقالة التعطيل والجمع بن درهم (١١٠ و١١٢)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات (١/ ٣٢٠)، «الماتريديّة» أحمد الحربي (ص١٢٧)، أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٢٦٦).

(١) والصحيح في اسمه: علي بن سلطان بن محمد، وهذا عليه أكثر المصادر، وقد نقلنا ما أثبتناه سابقاً من الأعلام... والله ولي التوفيق.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و «الرد على ابن عربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلل والأتحد». وله «شرح الرسالة القشيرية في التصوف» في مجلدين.

٢٣٦٨- علاء الدين الطرابلسي*

المقرئ: علي بن محمد الطرابلسي الأصل،
الدمشقي علاء الدين الحنفي.

ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: قرأ على والده والشهاب الطيبي
الكبير والشيخ عبدالوهاب الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان علامة في القراءات
والفرائض والحساب والفقه ..» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشيخ الصالح البركة
الفالح المقرئ المحدث .. كان شافعي ثم تحول
إلى حنفي ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والفرائض من
فضلاء الحنفية ..» أ.هـ.

وفاته: (١٠٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المقدمة العلائية» تجويد،
و «الألغاز العلائية» في القراءات العشر، «سكب
الأنهر» على فرائض ملتقي الأنهر.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦)، هدية العارفين (٢/ ٧٥٤)،
الأعلام (٥/ ١٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٨)، تراجم
الأعيان (٢/ ٣٣٣).

أعلام الماتريديّة وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم
الكلامية فقال عنه (١/ ٣٢٠): «من أكبر أئمة
الحنفية المتأخرين ذكره الكوثري في قائمة كبار
أئمة الحنفية ولقبه (بناصر السنة) فيكون كثير من
أقواله حجة على الكوثرية... لأنه كثيراً ما يقرر
عقيدة السلف ويثني على شيخ الإسلام»، ثم ذكر
له عدة مصنفات وقال: «وكلها من أهم مراجع
الماتريديّة».

وقال (١/ ٤٩٤) عنه: «فقد دافع القاري جزاه
الله خيراً دفاعاً كاملاً عن شيخ الإسلام وابن
القيم، ورد من رماهما بسوء الاعتقاد والتجسم
والتشبيه والضلال، وأقر عقيدة السلف في
الصفات، وأنها لا تستلزم التشبيه كما دافع عن
أهل الحديث ورد على من يطعن فيهم بالتشبيه
والخشو».

وذكره في (٢/ ٢١٩، ٢٤٠) ضمن أسماء كبار
أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على
إثبات الصفات وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا
تعطيل وبلا تكييف ولا تمثيل.

• قلت: وقد ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة
دراسة وتقويماً» ضمن أشهر رجال الماتريديّة.

من أقواله: أصول مذهب الشيعة: «قال -أي
ملا علي القاري- وأما من سبّ أحداً من
الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا
اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة
وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب
كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه
كافر بالإجماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

٢٢٦٩-الحكمي*

اللفوي، المضر: علي بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي اليميني. ولد: (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الأمين بن إبراهيم بن مطير، وأبو بكر بن إبراهيم مطير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «علامة بني مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الأتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج إلى بيان كالشمس لا تحتاج إلى دليل وبرهان.... وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي ﷺ:

يا سيدي يا رسول الله يا سندي

إليك جئت لما قد خفته رهبا

سمى صنوك حاشا أن تضيعه

تكفى السماية عند السادة النجبا

يا خاتم الرسل يا مختار من مضر

بإله ربك قل ماقلته وجبا

وأن تقدمت للعظمى بيوم غد

لله ربك مقبولا ومحتسبا

* خلاصة الأثر (١/ ١٨٩)، ملحق البدر الطالع (١٧٦)، الأعلام (٥/ ١٢) معجم المؤلفين (٢/ ٤٩٧)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٥)، نفحة الريحانة (٣/ ٥٣٧).

فقل فروع مطير سيدي حسبا
على فاز الذي من خربهم حسبا
وعمهم رحمة يا سيدي وندي
يا ملجا طاب للاجين والغربا
واشفع ليقي بهم مامنكم ورثوا
العلم والنور الابيضاء والذهبا
والمسلمين أنل كلا مطالبهم
في الخير منهم جميعا واكشف الكربا
ثم الصلاة مع التسليم دائمة
على المهيمن ما أم الوفود قبا
والآل الصحب ما غنت مطوقة
على أراك فأضحى الدمع منسكبا
وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن
واعتقدهم جميع أهله بل جميع البلاد لسلوكلهم
على المنهج القويم ولا يمتن قائم منهم يكون
رأسا للعلماء ومرجعا عند اختلاف الفهماء
وحكما للمشكلات للحكماء إذ لا يتعصبون
للمذاهب والأقوال ولا ينافسون في المناصب
ولا يتقنون على أهل الأحوال ولا يخرجهم عن
الحق غضب ولا يدخلهم في الباطل رضا
ولا يميلون إلى الحرص على الأموال عصمتهم
الكتاب والسنة وعقيدتهم في الله تعالى حسنة وله
سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف
بالله تعالى حسين الأهدل أنه اعتقد فضل بنى
مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي
المشهور محمد بن الحسن المحلوي وقبره طرف

ولد: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.
من مشايخه: الشيخ الشمس محمد الرملي،
والبدر حسن الكرخي وغيرهما.
من تلامذته: الشمس البابلي، والنور
الشبراملي، وغيرهما مما لا يحصى كثرة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو شيخ المالكية في
عصره..» أ.هـ.

• الأعلام - قال الزركلي في الهامش -: «وقعت
لي نسخة متقنة من كتابه مقدمة في يوم عاشوراء
في ٢٢ ورقة نقلت عنها فوائد: الأولى قال في
الغنية من - كتب الحنفية - إن الإكتحال يوم
عاشوراء لما صار علامة لبعض أهل البيت وجب
تركه والثانية: أتخذ بعض الناس يوم عاشوراء
عيداً وأتخذ غيرهم مأثماً - والمأثم بالثاء المثناة
محل الإثم - فالذي أتخذ عيداً اليهود وكان أهل
الجاهلية يقتدون بهم. فنسخ شرعنا ذلك. وأما
أتخاذه مأثماً. لأجل قتل الحسين بن علي رضي
الله عنه فهو من البدع السيئة إذ لم يأمر الله ولا
رسوله بأخذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم
مأثماً - فكيف ممن دونهم والقاص الذي يذكر
للناس قصة القتل يوم عاشوراء. ويحرق نوبة.
ويكشف رأسه ويامرهم بالقيام والتشييع تأسفاً
على المصيبة يجب على ولاية الأمر أن يمنعوه
الخ.. والثالثة قوله في سبب قتل الحسين الشهيد
إن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله
بالمدينة أن يأخذ له بيعة الحسين، ففر الحسين
لمكة، فسمع بذلك أهل الكوفة فأرسلوا إليه أن
يأتيهم ليبايعوه ويمحى عنهم ما هم فيه من الجور

بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وسيدي أحمد بن إبراهيم
بن مطير يلازمه ويلج عليه فرأيت قلما من جهة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أو لادنا
أولادكم ومايعنانا يعناكم ولقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة وقد اشتهر اختصاص بنى
مطير بمزيد محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنهم من مواليه وذكروا ذلك في أشعارهم
وغيرها وأنه يحصل لهم العلم من غير كثيرة
طلب حتى قال الشريف السولي حبيب آل مطير
أبو بكر ابن أبي القاسم بن أسماعيل الحسيني
صائم الدهر طفل بنى مطير بثر علم مطوية
لا يحتاج إلى أخراج التراب الواقع فيها ولا أمير
المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
اتصال بالعلماء منهم في المنام وأثار صادقة ذكرها
منهم العلماء الأعلام نفع الله تعالى بهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متفتناً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤١هـ) إحدى وأربعين وألف.

من مصنفاته: «كشف النقاب» بشرح ملححة
الأعراب للحريري، وتكملة تفسير جدة إبراهيم
بن أبي القاسم مطير من أول الكهف إلى آخر
القرآن المسمى بالضنائن، وغيرهما.

٢٣٧٠ - الأجهوري*

النحوي، اللغوي: علي بن زين العابدين بن
محمد بن محمد زين الدين عبدالرحمن ابن علي،
أبو الأدشاد، نور الأجهوري.

* خلاصة الأثر (٣/ ١٥٧)، الأعلام (١٣/ ٥)، معجم
المؤلفين (٢/ ٥١٠).

٢٣٧١- العقبيي *

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن محمد العفيف
العقبني الأنصاري اليميني التعزي الشافعي.
ولد: (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مشايخه: قرأ على محمد بن علي مطير
ومحمد بن عبدالعزيز المفتي وغيرهما .

من تلامذته: السيد الهادي بن أحمد الجلال
والشيخ المولى علي بن المتوكل على الله إسماعيل
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة المحدث...» أ.هـ.

وفاته: (١١٠١هـ) إحدى ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح على ألفية ابن مالك»
و«شرح نخبة الفكر» و«حاشية الجلالين».

٢٣٧٢- الشاحذي *

المقريء: علي بن محمد البصير الجبرسي
الشاحذي، ثم الصنعاني.

ولد: (١٠٤٥هـ) خمس وأربعين وألف.

من مشايخه: عبدالقادر الجبرسي، وأحمد بن
علي بن عبدالواحد النزيلي وغيرهما.

من تلامذته: المقريء صالح بن علي اليمامي،
والسيد عبدالله بن علي الوزير وغيرهما.

* نشر العرف (٢/ ٢٦٩)، البدر الطالع (١٠٤٩٦)، وفيه
العقبني الأعلام (٥/ ١٤).

* نشر العرف (٢/ ٢٧١) ملحق البدر الطالع (١٧٢).

فنهاه ابن عباس وبين له عذرهم وقتلهم لأبيه
وخذلانهم لأخيه. وأمره أن لا يذهب بأهله إن
ذهب، فأبي إلا أن يذهب فبكى ابن عباس وقال:
واحسباه! وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فبكى
ابن عمر وقيل ما بين عينيه وقال أستودعك الله
من قتل «أ.هـ».

من أقواله: خلاصة الأثر: «ومن فوائده: وليكاء
الأطفال يكتب في ورقة ويعلق على رأس
الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء سليمان وتترع الملك
ممن تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من
تشاء إبليس عيسى ولد ليلة لسبت ولاربع ينضح
ولا كلب ينبع ارقد أيها الطفل حتى تصبح أفمن
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ومن فوائده جيم جماجم طهيطيل جبال راسيات
سندية هندية قدسية من قرأها إذا أوى إلى فراشه
ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا
عقرب» أ.هـ.

وقلت: ولاربع أن الله قد استبدلنا بخير من
هذا الكلام الذي هو من الخزعبلات».

وفاته: (١٠٦٦هـ) ست وستين وألف.

من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك لم يخرج
عن المسودة وشرح التهذيب للتفتازاني وله ثلاثة
شروح على مختصر خليل في فقه المالكية في اثنتي
عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة.

من مشايخه: الشيخ محمد الخضراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة تاريخ تونس: «كان علي باي عالماً شجاعاً مهيباً إلا أنه كان جريئاً على سفك الدماء لاسيما فيما يتعلق بالطاعة على أن ذلك الوصف لم يمنعه من الشغف بالعلم والانخراط في أهل..» أ.هـ.

• الأعلام: «وثار علي عمه «الباي حسين بن علي» واستعان بصاحب الجزائر فقاتله حتى أستشهد عمه واستدعي أشياع عمه، وكان له أبناء في الجزائر، فجاءوا، بجيش حاصروا فيه تونس أياماً قاتلهم فيه علي باشا فأسروه، وقتل في الأسر» أ.هـ.

وفاته: (١١٦٩هـ) تسع وستين وألف ومائة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل لابن مالك» في النحو.

* ٢٣٧٥ - الطباطبائي *

المفسر: علي بن محمد رفيع الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر متكلم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان المترجم من أعيان علماء عصره وحكمائه ومتكلميه وفقهائه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٥) معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٤).

كلام العلماء فيه:

• نشر العرف: «الشيخ العلامة شيخ القراء وترجم له صاحب طبقات الزيدية» أ.هـ.

• قلت: هو من الزيدية.

• ملحق البدر الطالع: «وكان عالماً عارفاً محققاً في كل من عابداً زاهداً صالحاً تقياً وضيء الوجه يتوقد ذكاءً منور البصيرة مواظباً على التدريس بجامع صنعاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦هـ) ست عشرة ومائة وألف.

* ٢٣٧٢ - العاملي *

المفسر: علي بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد بن موسى النباطي الأصبهاني نزيل النجف، أبو الحسن.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، أصولي مفسر، له نظم» أ.هـ.

من مصنفاته: «مشكاة الأنوار في تفسير القرآن»، وله «شريعة الشيعة ودلائل الشريعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

* ٢٣٧٤ - علي باشا باي *

النحوي، اللغوي: علي بن محمد بن علي تركي، أبو الحسن، باي تونس.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٨)، هدية العارفين (١/ ٧٦٦)، إيضاح المكنون (٢/ ٤٨٧).

* الأعلام (٥/ ١٥٢)، خلاصة تاريخ تونس (١٥٢).

الأجرومية» في النحو وغير ذلك.

* ٢٣٧٧- الأمدي

المفسر: علي بن محمد الخروري الأمدي الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مفسر، من أهل آمد، ولي الأفتاء بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٠) عشر ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة بالحروف المهلمة».

* ٢٣٧٨- الميلي

المفسر: علي بن محمد الميلي، الجمالي العربي المالكي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه مالكي متكلم مفسر، نسبته إلى (ميلة) بقرب قسنطينة بالجزائر، استوطن مصر وتوفي بها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الأحباب» في تفسير قوله

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي»، و«رسالة في الرجعة».

* ٢٣٧٦- السليمي

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن علي بن سليم، الدمشقي الصالحي، أبو الحسن، علاء الدين، المعروف بالسليمي الشافعي.

ولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الغني النابلسي، ومحمد بن خليل العجلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة، الحبر النحرير المسند المعمر الولي الكامل... ويرع وفضل وتصدير للتدريس فدرس في الجامع الأموي، والجامع الجديد بالصالحية، والمدرسة العمرية».

وقال: «كان... عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً معرضاً عن الدنيا، متقللاً تاركاً لما لا يعينه» أ.هـ.

• أعيان القرن الثالث عشر: «كان ورعاً متشفهاً، يأكل من كسب يده في حياكة الخام حتى عجز فأنقطع ونفع المسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تكملة على شرح تفسير البيضاوي»، و«الزبدة المطربة على منظومة

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، هدية العارفين (١/ ٧٧٢)، إيضاح المكنون (١/ ٣٠٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٠).

* معجم أعلام الجزائر (١٢١)، الأعلام (٥/ ١٧)، هدية العارفين (١/ ٧٧٣)، إيضاح المكنون (١/ ٢٣٧) و (٢/ ٣٧) معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٧). معجم المفسرين (١/ ٣٨٧).

* هدية العارفين (١/ ٧٧١)، إيضاح المكنون (١/ ١٣٩)، معجم المفسرين (١/ ٣٨٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٥١٦)، سلك الدرر (٣/ ٢١٩) فهرس الفهارس (٢/ ٣٤٢)، أعيان القرن الثالث عشر (٢٩)، الأعلام (٥/ ١٦).

٢٣٨٠- النقوي*

المفسر: علي محمد بن محمد بن دليدار علي النقوي، النصير آبادي.

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من تلامذته: أبو الحسن بن السيد نقى شاه الرخوي الكشميري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: قال السيد علي نقى النقوي الهندي المعاصر: محقق مدقق جامع للعلوم، لا يكاد يوجد علم إلا وله فيه تصنيف واستنباط، فقيه، أصولي، متكلم، منطقي، حكيم، طيب محدث، رجالي، مفسر، شاعر، أديب باحث مناظر مع أهل الديانات والملل المختلفة ماهر في اللغة العبرانية والسريانية، وكتبه مشحونة بنقل عبائر التوراة والأنجيل والعبرانيين « أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من فقهاء الأمامية من أهل لكنهو بالهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أحسن القصص في تفسير سورة يوسف»، «الإثنا عشرية في البشارات الحمديّة» وغير ذلك.

تعالى «ثم أورتنا الكتاب» و«الحسام السميري» في تكذيب فرية نسبت الأمام الأشعري، و«السيوف المشرفية» في الرد على القائلين بالجهة والجسمية و«الشمس والقمر والنجوم الدراري» في إثبات القدر والكسب والاستطاعة والجزء الاختياري، و«الصوارم والأسنة» في الاعتراض على أحمد التيجاني وغير ذلك.

٢٣٧٩- القاربور آبادي*

المفسر: علي بن محمد بن علي محمد القاربور آبادي القزويني.

ولد: سنة (١٢٠٩هـ) تسع ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد نقى الأصبهاني، والمولى عبدالكريم الأيرواني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «وتوطن بزنجان مشتغلاً بتعليم الأحكام وإرشاد الناس والتدريس والتصنيف والقضاء وعظم صيته وكبرت رئاسته، ورجع إلى العمل بفتاويه جماعات كثيرة من أهالي بلاد أذربيجان والقفقاز وهمدان وقزوین وزنجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٠هـ)، تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن، ورسالة في العقائد، ووسيلة النجاة في العقائد والفروع.

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٢٣)، الأعلام (٥/ ١٨)، حسن الوديعه (٢٠١).

* معجم المفسرين (١/ ٣٧٤)، أعيان الشيعة (٤٢/ ١٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٨٨).

وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح شواهد الأشموني»،
و«رسالة في علم الأخلاق» وغير ذلك.

٢٢٨٢- الصباغ*

المقروء: علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم
الصباغ.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شيخ المقارئ المصرية..» أ.هـ.

• في فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن
للمترجم - وفيه اسمه علي الصباغ بن محمد بن
حسن بن إبراهيم - : «قال تحت عنوان آداب مس
المصحف وحمله وكتابه: (... أما من كتب تيممة
للتبرك فلا يحرم مسها ولا حملها، لكن بشرط أن
تجعل في حرز يقيها من كل أذى.. ، وقال:
ويستحب تطييبه وتعظيمه - أي القرآن الكريم -
وجعله على كرسي أو في محل مرتفع فوق سائر
الكتب تعظيما له وتقبيله قياسا على تقبيل الحجر
الأسود، والقيام له إذا أقدم به، وعده بعضهم
بدعة لكونه لم يعهد في الصدر الأول..».

وقال تحت عنوان (آداب المعلم وشرطه):
(شرط المعلم أن يكون مسلما بالغنا عاقلا ثقة
مأمونا ضابطا منتزها عن أسباب الفسوق
ومسقطات المروءة..» أ.هـ.

وفاته: (١٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٢٠/٥)، معجم المؤلفين (٢/٥٠٠)، فتح
الكريم المنان في آداب حملة القرآن» للمترجم له، شركة
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- الطبعة
الأولى لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م): (ص ٩ و ١١)..

٢٣٨١- الحائري*

المفسر: علي بن محمد حسين بن محمد علي
الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، مشارك في
بعض العلوم...» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر
متكلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «التيان في تفسير غريب
القرآن»، و«التحفة العلوية» وغير ذلك.

٢٣٨٢- النجار*

النحوي، المفسر: علي بن محمد بن عامر النجار
المصري الشافعي .

من تلامذته: عبدالغني عبدالخالق، ويوسف
شلي، وعبدالوهاب عبداللطيف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، نحوي، مفسر،
مشارك في بعض العلوم، ولد في عزبة الشرملة
التابعة لبلدة معنية بمصر وتخرج بالأزهر، وتوفي
بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥١هـ) إحدى وخمسين

* معجم المفسرين (١/ ٣٨٧)، أعيان الشيعة (٤٢/ ٤٠)،
معجم المؤلفين (٢/ ٥٠١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٥٠٩)، معجم المفسرين (١/
٣٨٧)، الأعلام، الشرقية (١/ ٣٥١).

وابن هشام النحوي وغيرهم.

من تلامذته: النور القمني شيخ المحدثين بالبرقوقية، والبرهان الكركي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• رفع الإصر: «كان مكثراً عارفاً مع استحضاره لكثير من العلوم. وثار في البحث، وعدم مكابره إلا أنه حصل له بسبب ذلك من الزهو ما لا يوصف بحيث أنه قال مرة للقاضي جلال الدين البلقيني -وقد قال له: أنت إمام العربية، لا تُخصَّص.» أ.هـ.

• النجوم: «كان يحفظ عشرة كراريس في ساعة. وهذا عجب» أ.هـ.

• الضوء: «علم بالعربية.. عرف بالعلم والدين والتعفف والعدل في قضائه مع التصدي للأشغال والإفتاء والإفادة والتحديث وصفه ابن حجر بأنه يمتاز بالزهو الشديد والبأو الزائد والإعجاب البالغ..» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «ووصفه بعضهم -فيما قيل- إنه يحيط علماً بالمذاهب الأربعة فردَّ عليه وقال: قل: بجميع المذاهب.. ولم يخلف بعده في مجموعه مثله فقد كان في الحفظ آية من آيات الله تعالى قل أن ترى العيون فيه مثله..» أ.هـ.

وفاته: (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: مع طول ملازمته للاشتغال ومناظرة الأقران والتقدم في العلوم لم يتشغل بالصنيف.

من مصنفاته: «فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن».

٢٢٨٤- ابن العطار الحراني*

النحوي: علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود -ثلاثة على نسق- علاء الدين، ابن العطار الحراني، سبط الشيخ زين الباربي. من مشايخه: الشيخ أبو البركات الأنصاري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن، وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاء» أ.هـ. وفاته: (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٢٢٨٥- ابن المغلي*

النحوي، اللغوي: علي بن محمود بن أبي بكر العلاء أبو الحسن بن النور أبي الثناء بن النقي، أو البدر أبي الثناء، وأبو الجود السلمي، ثم الحموي الحنبلي، ويعرف بابن المغلي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وستين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: الزين بن رجب، السراج البلقيني

* الدرر (٣/٢٠١)، إنباء الغمر (٣/١٧٩)، بغية الرواة (٢/٢٠٥)، الشذرات (٨/٥٨٢).

* إنباء الغمر (٨/٨٦)، رفع الأصر (٢/٤٠٤)، الضوء (٦/٣٤)، ذيل رفع الأصر (٨٩/١٨٩)، النجوم (١٤/٣٠١) الطبعة الجديدة، بدائع الزهور (٢/٩٦)، المقصد الأرشد (٢/٢٦٤)، السحب الوابلة (٢/٧٧٢)، الشذرات (٩/٢٦٨).

٢٣٨٦- جمال الإسلام السلمي*

المفسر: علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل، السلمي السهروردي، وقيل: الشهرزوري، جمال الإسلام.

ولد: (٤٥٠هـ)، وقيل: (٤٥٢هـ) خمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وأربعمئة.

من مشايخه: الغزالي، والشيخ نصر المقدسي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، والسلفي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «الفقيه الشافعي الفرضي.. كان الغزالي يثني عليه ويصّقه بالعلم.

كان يظهر السنة ويرد على من أنكر الحق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكره ابن عساكر في طبقات

الأشاعرة من كتاب «تبيين كذب المفتري» فقال:

كان عالما بالتفسير والأصول والفقه والتذكير، والفرائض والحساب وتعبير المنامات» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد مشايخ

الشام الأعلام.. كان عالما بالمذهب والفرائض

والتفسير والأصول، إماما متقنا ثقة ثبتا» أ.هـ.

* تبيين كذب المفتري (٣٢٦)، مختصر تاريخ دمشق

(١٧٦/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٥/٧)، العبر

(٩٢/٤)، السداس (١٨٠/١)، طبقات المفسرين

للسيوطي (٧٣)، طبقات المفسرين للدوادبي (٤٣٨/١)،

الشذرات (١٦٨/٩)، الأعلام (٢٢/٥)، معجم المؤلفين

(٥٣١/٢)، معجم المفسرين (٣٨٨/١)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٥٣٣ ط. تدمري).

• طبقات المفسرين للسيوطي: «وكان ثقة ثبتا موقفا في الفتاوى ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، فرضي، حاسب، من فقهاء الشافعية.. قال الغزالي يوم ترك الشام عائدا إلى بلده: «خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن..» أ.هـ.

وفاته: (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمئة.

من مصنفاته: له مصنفات في الفقه والفرائض والتفسير.

٢٣٨٧- علاء الدين الرومي*

النحوي: علي بن مصلح الدين بن موسى بن

إبراهيم، الشيخ علاء الدين، الرومي، الحنفي.

ولد: سنة (٧٥٦هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: التفتازاني، والشريف الجرجاني

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عالما محققا، عارفا بالجدل،

إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة إلا أنه

يستخف بكثير من علماء مصر» أ.هـ.

• الضوء: «كان متغلضا من العلوم ممن حضر

ابتداء مناظرات التفتازاني والسيد محضرة تيمور

وغيره فحفظ تلك الأسئلة والأجوبة الفخمة

وأثقتها غير أنه كان مبغضا للناس لطيشه وحدة

* بغية الرعاة (٢٠٨/٢)، الشذرات (٣٥٠/٩)، إنباء

الغمر (٢٤/٩)، وسماء علي بن إبراهيم بن موسى وكذا

في الضوء (٤١/٦).

٢٣٨٨- ابن عرفة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، ويقال له: ابن عرفة. ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: سمع من الخشوعي والكفرطابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تذكرة الحفاظ: «وكان قليل الدين متهاونا بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه ثبت فيما ينقله..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «لم يكن عليه ضوء في دينه حملي الشدة على السماع من مثله وكان يخل بالصلاة ويرمي بعظائم» أ.هـ.

• ذبول العبر: «وكان من جياذ الطلبة على رقة في دينه وهنات..» أ.هـ.

• البداية: «الشيخ الإمام المقرئ المحدث النحوي الأديب..» أ.هـ.

• الدرر: «قال البرزالي: جمعت شيوخه بالسماع فبلغوا المائتين أ.هـ. تلا بالسبع واشتغل بالأدب

* فوات الوفيات (٩٨/٢)، تذكرة الحفاظ (١٥٠٣/٤)، معجم شيوخ الذهبي (٣٨٩)، معرفة القراء (٧٣٨/٢)، ذبول العبر (٨٧)، المدارس (١١٤/١)، غاية النهاية (٥١٧/١)، السلوك (١٦٧: ١/٢)، لسان الميزان (٣٠٤/٤)، الوافي (١٩٩/٢٢)، النجوم (٢٣٥/٩)، درة المجال (٢٢٢/٣)، الشذرات (٧١/٨)، البدر الطالع (٤٩٨/١)، روضات الجنات (٢٩٣/٤)، أعيان الشيعة (١٦٠/٤٢)، الأعلام (٢٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٢/٢).

مزاجه وجراته واستخفافه بمن يبحث معه وما وقع منه في حق شيخنا معروف -أي ابن حجر- وتصدى في المقدمة الثانية -أي عندما عاد مرة أخرى إلى القاهرة- للاشتغال وانضم إليه الطلبة فلم تطل أيامه، وكذا قال العيني، كان عالما محققا بحائنا دينا، وقال المقرزي في عقوده وغيرها: كان فاضلا في عدة علوم مع طيش وخفة وجرأة بلسانه على ما لا يليق وفحش في مخاطبته عند البحث معه عفا الله عنه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «اشتغل بالعلوم وتفنن... كان عالما متحققا، عارفا بالجدل، إماما في المعقول، بارعا في علوم كثيرة» أ.هـ.

وقال: «حضر مجلس الحديث وجرى على سننه في الحدة والشراسة والاستخفاف بعلماء مصر، ورام مشيخة الشيخونية فلم ينلها فاتفق أن جرى كلام في مجلس السلطان، فحط على شيخها الشيخ الكبير باكير وكفره، فأحضر الرومي إلى مجلس الشرع وادعى عليه فأنكر.

ويقال: إنهم تخيروا له أقل القضاة رتبة ودينا، وأكثرهم جهلا وجرما، ثم عقد له فجلس عند السلطان وأصلحووا بينهما، وضعف مدة، ثم شارف العافية، فسقط من سريره، فأبطل وركه، فانقطع مدة إلى أن مات» أ.هـ.

• الشذرات: «ففيها بارعا مفتنا في علوم شتى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى،
وأبا سعيد الأصبغي وغيرهما.

من تلامذته: الزبير بن بكار، والحسن بن
مكرم، وأحمد بن أبي خيثمة، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صاحب النحو والغريب
واللغة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار علماء اللسان
ببغداد.. وكان مقبول الرواية بصير بالنحو
والعربية» أ.هـ.

وفاته: (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له «النوادر» و«غريب الحديث».

٢٣٩٠- دوخلة*

النحوي، اللغوي: علي بن منصور بن طالب
الجلي، أبو الحسن، يعرف بالقارح، ويلقب
بدوخلة.

وُلد: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو علي الفارسي، وسداد بن
إبراهيم الجزري الظاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شعره يجري مجرى شعر
المعلمين قليل الخلاوة خاليا من الطلاوة» أ.هـ.

• الوافي: «هو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري
رسالة مشهورة تعرف بـ(رسالة ابن القارح)
وأجابه المعري بـ(رسالة الغفران). كان شيقا من

* بغية الوعاة (٢٠٧/٢)، معجم الأدباء (١٩٧٤/٥)،
الوافي (٢٢٣/٢٢)، بغية الطلب (٤١٩١/٩).

والعربية وقال الشعر وأجاز. كان شديدا في
مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا
أنه كان يخل بالصلاة» أ.هـ.

• أعيان الشيعة - بعد أن ذكر كلام الذهبي
السابق في معجم الشيوخ -: «نسبته إلى الإخلال
بالصلاة ناشئ عن عدم صلاته أحيانا خلف من
لا يعتقد عدالته فيظنون به ذلك، والذهبي لم ير
عليه ضوءا في دينه لأنه شيعي وكذلك الخفاش
لا يرى الضوء ورميه بفظائم ليس إلا
للتشيع» أ.هـ.

• قلت: هذا دأب أهل التشيع يطعنون بعلماء
أهل السنة كلما سنح لهم ذلك، فانظر كيف نيز
هذا الشيعي الحاقدا بالإمام الذهبي بأنه كالخفاش،
فنقول له إن الخفاش أنقى فطرة منك أيها
الشيعي الحاقدا، والله أعلم بمن هو أهدى سبيلا.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: «التذكرة الكندية» أدب وأخبار
وعلوم و«ديوان شعر».

٢٣٨٩- أبو الحسن الأثرم*

الحوي، اللغوي: علي بن المغيرة، أبو الحسن،
الملقب بالأثرم.

* الثقات لابن حبان (٤٧٠/٨)، تاريخ بغداد
(١٠٧/١٢)، نور القبس (٢١٥)، مراتب النحويين
(٩٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٧٨/١٨)، الأنساب
(٨٣/١)، نزهة الألباء (١٢٦)، معجم الأدباء
(١٩٧٠/٥)، اللباب (٢١/١)، الكامل (٣٥/٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط. تدمري، الوافي
(٢١٤، ٢٢)، النجوم (٢٦٤/٢)، بغية (٢٠٦/٢)،
الأعلام (٢٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٣/٢).

المجيد ومعرفة الفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.
قلت: في هامش إنباه الرواة نقل عن ابن مكتوم
قوله: «قال ابن النجار البغدادي في تاريخه: إنه
كان سيء الطريقة متهاونا في أمور دينه وإنه
كانت عليه ظلمة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان يحفظ كتابا
منها (المجمل) لابن فارس، وكتاب (إصلاح
المنطق). وكان سريع الحفظ. وكان قيما
بالنظامية، ولم يتأهل قط» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٢هـ) اثنتين وعشرين وستمائة.

٢٣٩٢- الكسروي*

النحوي: علي بن مهدي بن علي بن مهدي
الكسروي، أبو الحسن الأصفهاني.
من مشايخه: أبوه، والجاحظ، وديك الجن
وغيرهم.
من تلامذته: علي بن يحيى بن المنجم، وأبو
علي الكوكبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الرواة العلماء النحويين
الشعراء.. قال ابن أبي طاهر: وكان الكسروي
أديبا ظريفا حافظا راوية شاعرا عالما بـ(كتاب
العين) خاصة. وكان يؤدب هارون بن علي بن
يحيى النديم، واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى
المعتضد وتوفي في خلافته» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «النحوي المتكلم.. قال السلفي:

أهل الأدب راوية للأخبار حافظا لقطع كثيرة من
اللغة والأشعار، قيما بالنحو» أ.هـ.
وفاته: كان حيا سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين
وأربعمائة.

٢٣٩١- الأجل*

اللغوي: علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي،
المعروف بالأجل، أبو علي الأصبهاني البغدادي
الشافعي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٩هـ) سبع
وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وخمسمائة.
من مشايخه: ابن العصار، وأبو البركات
الأنباري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عالم فاضل لغوي فقيه كاتب
مقيم بالنظامية.. ولا أعلم له في زمانه نظيرا في
علم اللغة.. وهو حفظه لكثير من الأشعار
والأخبار تمتع المحاضرة، إلا أنه لا يتصدى
للإقراء، ولقد سألته في ذلك وخضعت إليه بكل
وجه يتقد لذلك، ولا يكاد أحد يراه جالسا، إنما
هو في جميع أوقاته قائم على رجليه في النظامية
ولو جلس للإقراء لإحياء علوم الادب ولضربت
إليه أباط الإبل في الطلب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل له معرفة تامة بالأدب..
وبرع في ذلك حتى صار يشار إليه في معرفة اللغة
العربية، ونقلها حفظا وعلمًا مع حفظ القرآن

* معجم الأدباء (١٩٧٦/٥)، الفهرست لابن النديم
(١٦٧)، الوافي (٢٢٤/٢٢)، بغية الوعاة (٢٠٨/٢).

* بغية الوعاة (٢٠٧/٢)، معجم الأدباء (١٩٧٤/٥)، بغية
الطلب (٤١٩١/٩)، الوافي (٢٢٣/٢٢).

٢٣٩٤- القمي*

المفسر: علي بن موسى بن يزداد، وقيل يزيد القمي^(١) النيسابوري، أبو الحسن.

من مشايخه: محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن معاوية بن مالج وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحميد الكاغدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «أحد الفقهاء العراقيين المشهورين والعلماء الفضلاء المصنفين» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الحنفية بخراسان».

وقال: «تصدر بنيسابوري للإفادة، وتخرج به الكبار وبعد صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي: إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «إمام الحنفية في عصره، مفسر محدث تصدر بنيسابور للإفادة وتخرج به

أخذ الكلام على أبي الحسن الأشعري» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الأعياد والنواير»، و«كتاب مناقضات من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة» وغيرها.

٢٣٩٣- الأهوازي*

المفسر: علي مهزيار الأهوازي، أبو الحسن.

من مشايخه: علي بن موسى الرضى، وأبو الحسن العسكري، وعلي بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فهرست الطوسي: «رحم الله جليل القدر واسع الرواية، ثقة» أ.هـ.

• هدية العارفين: «من علماء الشيعة كان أبوه نصرانيا فأسلم» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي، مفسر، مشارك في بعض العلوم من أهل الأهواز، أصله من الدورق بخوزستان كان هو وأبوه نصرانيين وأسلما» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة، منها «تفسير القرآن»، و«التقية».

* معجم المفسرين (١/٣٨٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للدوادبي (١/٤٣٩)، الجواهر المضية (٢/٦١٨)، تاج التراجم (١٤٧)، كشف الظنون (١/٢٠)، الفهرست لابن النديم (٢٦٠)، هدية العارفين (١/٦٧٥)، الأعلام (٥/٢٦)، السير (١٤/٢٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الأنساب (٤/٥٤٣)، اللباب (٣/٤)، الوافي (٢٢/٢٦٤).

(١) هي بلدة بين أصبهان وساوة كبيرة، غير أن أكثر أهلها الشيعة.

* معجم المفسرين (١/٣٨٩)، هدية العارفين (١/٦٧٤)، الأعلام (٥/٢٥)، الذريعة (٢/١٠٥)، سفينة البحار (٢/٢٥١)، فهرست الطوسي (١١٨).

• نفع الطيب: «لو لم يكن للأندلسيين غير كتاب (شذور الذهب) لكفاهم دليلا على البلاغة».

وقال: «لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه: إن لم يعلمك صناعة الذهب علمك الأدب. وفي عبارة بعضهم: إن فاتك ذهبه لم يفتك أدبه. وقيل فيه أنه شاعر الحكماء، وحكيم الشعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير وأديب بليغ». وقال: «قال الأبار: وإليه ينسب الكتاب الموسوم بـ(شذور الذهب) في الكيمياء» أ.هـ. ووفاته: سنة بضع وتسعين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين.

من مصنفاته: «شذور الذهب في صناعة الكيمياء» نظم.

٢٢٩٦-الدهان*

المقريئ: علي بن موسى بن يوسف الإمام، أبو الحسن السعدي المصري، المعروف بالدهان.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفضل جعفر الهمداني، وأبو القاسم الصفراوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القصاع، والبرهان الوزيري، والشمس الحاضري وغيرهم.

* معرفة القراء (٦٧٢/٢)، غاية النهاية (٥٨٢/١)، العبر (٢٨١/٥)، الشذرات (٥٥٧/٧)، الوافي (٢٥٢/٢٢).

جماعة من الكبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «أحكام القرآن» قال السيوطي: هو كتاب جليل، و«نقض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن» وغيرهما.

٢٢٩٥-ابن النقرات*

المقريئ: علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد، أبو الحسن ابن النقرات الأنصاري السالمي الجبائي.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو علي بن عريب، وعبد الله بن محمد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله القرطبي، وأبو الحجاج بن محمد الأندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقريئا مجودا محدثا راوية حافظا للأدب عارفا بالأنساب صالحا ورعا فاضلا زاهدا ذا حظ من قرض الشعر تصدر للإقراء بمدينة فاس» أ.هـ.

• معرفة القراء: «نزىل فاس ومقرئها»، وقال: «كان صالحا ورعا» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعاني وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب» أ.هـ.

* معرفة القراء (٦٠١/٢)، غاية النهاية (٥٨١/١)، الذيل والتكملة (٤١٢/١/٥)، فوات الوفيات (١٠٦/٣)، نفع الطيب (١٤٣/٥)، الأعلام (١٢٦/٥)، كشف الظنون (١٠٢٩/٢).

من مشايخه: أبو الحسن الدباج، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

من تلامذته: الحسن عبد الرحمن بن عذرة، وحدث عنه أبو عبد الله بن أبي، وأبو محمد مولى سعيد بن حكم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لازم الشيخ أبو علي الشلوبين مدة في علم العربية وانتفع به كثيرا ثم كانت بينهما منافرة أدت إلى وحشة وأفضت إلى مقاطعة..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان ماهرا في علم العربية، ريان من الأدب.. وأحسنهم تصنيفا في علوم اللسان..» أ.هـ.

• الوافي: «قال الشيخ شمس الدين: ولا تعلق له بعلم القراءات ولا الفقه ولا الحديث ولم يكن بذاك الورع أ.هـ. قلت -أي الصفدي-: كان الشيخ تقي بن تيمية يدعي أنه لم يزل يرحم بال نارنج في مجلس شراب إلى أن مات..» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «العلامة النحوي.. حامل لواء العربية بالأندلس قال ابن الزبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك ولم يكن بذاك الورع» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي التاريخي.. وهو حافظ متصور لما هو حافظ له.. وكان أستاذا للأمر يحيى.. وتدلل تأليفه النحوية على أن له مشاركة في علم المنطق..» أ.هـ.

• قلت: قال جميل عبد الله عويضة في مجسه المقدم لنيل درجة الدكتوراه (ص ٧٤): «أخذ ابن

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «سمع من جماعة، وتصدر للإقراء بالفاضلية، وكان ورعا خيرا عارفا بوجوه القراءات. كثير المروءة، ساعيا في مصالح تلامذته» أ.هـ.

• العبر: «المقري الزاهد.. وكان ذا علم وعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقري ثقة صالح» أ.هـ. ووفاته: سنة (٦٦٥هـ) خمس وستين وستمئة.

٢٣٩٧- ابن عصفور*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور بن عصفور الحضرمي: إشبيلي استوطن بأخره تونس، أبو الحسن ابن عصفور.

ولد: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمئة.

* الكنى والألقاب (٣٥٦/١)، صلة الصلة (١٤٢)، وفيه توفي (٦٧١)، فوات الوفيات (١٠٩/٣)، إشارة التعيين (٢٣٦)، عنوان الدراية (٣١٧)، العبر (٢٩٢/٥)، الذيل والتكملة (٤١٣/١/٥)، وفيه وفاته (٦٥٩)، البلغة (١٦٠)، الوافي (٢٢٢/٢٦٥)، وفيه وفاته (٦٦٣هـ)، وقيل (٦٦٩هـ)، بغية الوعاة (٢١٠/٢)، مفتاح السعادة (١٤١/١)، الشذرات (٥٧٥/٧)، روضات الجنات (٢٨٣/٥)، شجرة النور (١٩٧)، وفيه اسمه علي بن موسى ويبدو أنه تصحيف، الأعلام (٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٣٧/٢)، مشاهير التونسيين (٢٧٣)، هدية العارفين (٧١٢/١)، «منهج ابن عصفور الإشبيلي في النحو والتصريف» رسالة دكتوراه مقدمة من قبل جميل عبد الله عويضة -جامعة القديس يوسف- كلية الآداب- بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

نأخذها مأخذ الجدل، لا سيما أن الرجل ثقة، حيث كان قاضياً للقضاة في بلده» أ.هـ. وافته: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمئة، وقيل: (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمئة. من مصنفاته: له شرح جزء من كتاب الله العزيز، وله «شرح كتابه سيويه» و«جمل الزجاجي» و«المقرب» في النحو يقال: إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية وزاد فيها ما ورد في الجزولية.

٢٢٩٨-البليسي*

المفسر: علي بن ناصر بن محمد بن أحمد البليسي المكي، أبو الحسن، علاء الدين الحجازي.

وُلِدَ: (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: زين الدين عبد الرحيم المكي الأسيوطي، والشرف المناوي وغيرهما.

من تلامذته: البرهان العمادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تكلم على الناس وأكثر من الخوض فيما لم يتأهل له والصياح بما لا يتكلم به إلا مخبط مثله ولذا لم يكن البرهان يلتفت لكلامه بل توسل بي عنده في القراءة عليه فما وافق وعلل ذلك بما ظهر من أمره شيئاً فشيئاً إلى أن تكامل وذكر ما يؤول إلى الإرجاء وفضل حمزة على علي

عصفور علوم العربية عن رجلين من أجل شيوخ العصر، وكانت إمامتهما مسألة لا تحتمل الجدل أو النزاع فيها فكان الشلوبيين إلى جانب تدريسه النحو يقرئ طلابه كتب الأدب، ودواوين الشعر، كما كان الدباج يقرئ العربية والآداب وانقراءات، ولكن ابن عصفور لم يكن له تعلق بعلم القراءات، ولا الفقه والحديث، وما لم تمتد إليه يد الفناء من آثار ابن عصفور ينبئ عن اتصال بنواح كثيرة من علوم العربية وآدابها من نحو وصراف، وشروح لأدب الجاهليين والإسلاميين شرحاً أدبياً يكشف عن تمكنه من فهم النصوص الأدبية.

لقد تنوعت دراسات ابن عصفور العربية حتى كادت تشمل أكثر علومها في عصره، إلا أن النحو والصرف كانا غالبيين عليه، حتى أنه كان فيهما مجراً لا يشق لجه، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف.

يقول الغبريني: وأخبرني بعض أصحابنا أنه شرح جزء من كتاب الله العزيز وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه من الإيراد والإصدار والأعذار بما يتعلق بالألفاظ ثم بالمعاني، ثم بإيراد الأسئلة الأدبية على أنحاء مستحسنة وقال: لو أعانني الوقت، وأمدني الله بالمعونة منه، وأكمل هذا الشرح على هذا المنزح لكان ذخيرة العالم. قال الغبريني: وهو من له قدرة على هذا، وهو أولى الناس بشرح كتاب الله تعالى.

والغبريني قريب عهد بابن عصفور بل هو معاصر له. وهو من أهل بجاية التي سكنها ابن عصفور، وأقرأ فيها مدة، فروايتيه لا بد أن

* الضوء (٤٥/٦)، الكواكب السائرة (٢٧٨/١)، الشذرات (١٠٢/١٠)، الأعلام (٢٧/٥)، وفيه وفاته بعد (٩١٥)، معجم المؤلفين (٥٣٨/٢)، معجم المفسرين (٣٨٩/١).

* ٢٤٠٠- البرنيقي *

النحوي، اللغوي: علي بن نصر بن سليمان، أبو الحسن البرنيقي^(١).

من مشايخه: حدث عن سعيد بن السكن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الادباء: «اللغوي، أحد الأدباء: رأيت -أي ياقوت- بخطه كتباً أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان نحويًا لغويًا فاضلاً، مشهوراً بالأدب وكتب بخطه الكثير. وكان الناس يتنافسون في خطه وتحصيله.. وكان خطه خطأ قاعداً عاقلاً بين الخطوط، كثير الضبط، في غاية التحقيق والتنقيب والتصحيح» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

* ٢٤٠١- الفلدورجي *

اللغوي: علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد

* معجم البلدان (٤٠٤/١)، إنباه الرواة (٢/٣٢٣)، معجم الأدباء (١٩٨٣/٥)، الوافي (٢٢/٢٧٠)، بغية الرواة (٢/٢١١)، وقد تحرفت فيه البرنيقي إلى الديبقي. (١) نسبة إلى برنيق مدينة على ساحل البحر المالح المغربي بين الإسكندرية وبرقة، وهي إحدى المراسي للمراكب الواردة من المغرب على رأسى الجون، المعروف بجون زنديق.

* الأنساب (٤/٤٠٢)، وفيه علي بن نصر، التنجيز (١/٥٩٥)، الوافي (٢٢/٢٦٩)، معجم الادباء (٥/١٩٨٤)، بغية الرواة (٢/٢١١).

إلى غير ذلك من مفردات لا طائل تحتها..» أ.هـ.

• الكواكب: «الشيخ الإمام العلامة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: (٩١٥هـ) خمس عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن الكريم» و«النور الطالع من أفق الطوالع».

* ٢٣٩٩- الناصف *

النحوي، اللغوي: علي النجدي الناصف.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «أديب لغوي.. دخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف فنهل منه من موارد اللغة والأدب... اختير عضواً للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وانتخب عضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية في سنة (١٩٧٤م) وله نشاط علمي غزير ما بين بحوث لغوية.. وبين تأليف كثيرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: «سبويه إمام النحاة»، و«تاريخ النحو»، و«من قضايا اللغة العربية» وغيرها.

* تمة الأعلام (١/٣٨٩)..

من تلامذته: الخطيب البغدادي ويعد من شيوخه أيضا والفقير نصر المقدسي والحميدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قال ابن الجوزي: سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه ويقول: العلم يحتاج إلى دين..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا مجودًا وشاعرا مبرزًا جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل، ما كان في البغداديين في زمانه مثله» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان نحويًا مجودًا شاعرا صحيح النقل ما كان في البغداديين في زمانه مثله..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وأخبرنا أبو علي الخلال... قال سألت شجاعا الهذلي عن ابن ماکولا فقال: كان حافظا فهما ثقة» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «قال السمعاني: كان إماما عالما مثبتا حافظا حتى كان يقال له الخطيب الثاني أ.هـ. وقال أبو طاهر بن سلفة: سألت أبو القاسم النرسي عن الخطيب: فقال: جبل لا يسأل عن مثله» أ.هـ.

• الأعلام: «أمير مؤرخ، من العلماء الحفاظ الأدباء..» أ.هـ.

وفاته: (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المختلف والمؤتلف» جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني الخطيب، و«الإكمال» في المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب وغيرها.

الفندروجي^(١)، أبو الحسن الأسفراييني.

ولد: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: عبد الغافر بن محمد بن الحسين الشيروري وغيره.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة بالأدب واللغة مليح الشعر حسن النظم والنثر، وكان ينشئ الكتب في ديوان السلطان والوزير» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

٢٤٠٢ - ابن ماکولا*

النحوي، اللغوي: علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى، المعروف بابن ماکولا.

ولد: (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع أبا طالب بن غيلان، وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وغيرهم.

(١) هذه النسبة إلى فندورجة: وهي قرية بنواحي نيسابور.

* المنتظم (٢٢٦/١٦)، ومعجم (٨/١٧)، معجم الأدباء (١٩٨٦/٥)، الكامل (١٢٨/١٠)، وفيات الأعيان (٣/٣٠٥)، مختصر تاريخ دمشق (١٨/١٨٤)، فوات الوفيات (٣/١١٠)، السير (١٨/٥٦٩)، العبر (٣/٣١٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٠١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٧) ط. تدمري، البداية (١٢/١٣٢)، وفيه وفاته (٤٧٥)، النجوم (٥/١١٥)، طبقات الحفاظ (٥/٤٤٤)، السوفى (٢٢/٢٨٠)، الشذرات (٥/٣٧٤)، مقدمة الإكمال، الأعلام (٥/٣٠).

٢٤٠٣- ابن الفوارس الجميزي*

المقري: علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، أبو الحسن اللخمي المصري الشافعي، بهاء الدين، ابن بنت الشيخ أبي الفوارس الجميزي. ولد: (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسة.

من مشايخه: ابن عساكر، والسلفي، وتلا على أبي الحسن البطائحي، والشاطبي وغيرهم. من تلامذته: البرزالي، والمنذري، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الديار المصرية العلامة المفتي المقري.. وهو مسند الفتاوى وافر الجلالة، حسن التصون، مسند زمانه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال الذهبي: وأنا أتعجب من القراء كيف لم يزدحوا على الشيخ بهاء الدين لأنه كان أعلى أهل زمانه إسناداً في القراءات، فلعله كان المانع من جهته.. - إلى أن- قال: وقد تفقه بمصر.. ودرّس وأفتى وانتهت إليه رئاسة العلم بالديار المصرية، وانقطع بموته إسناد عال» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «وكان إماماً فاضلاً عابداً عارفاً بمذهب الشافعي ديناً، وكان يخالط الملوك» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مسند الديار المصرية وخطيبها..» أ.هـ.

* مرآة الزمان (٧٨٦/٨)، السير (٢٥٣/٢٣)، العبر (٢٠٣/٥)، معرفة القراء (٦٥١/٢)، غاية النهاية (٥٨٣/١)، الشذرات (٤٢٥/٧)، معجم المؤلفين (٥٤٠/٢).

وفاته: (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

٢٤٠٤- جوفنا الكاتب*

اللغوي: علي بن الهيثم الكاتب الانباري، يعرف بجوفنا.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من الكتاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء، وكان فاضلاً أديباً كثير الاستعمال للتعير والقصد لعويص اللغة حتى قال المأمون فيما حدّث به الفضل بن محمد الزبيدي عن أبيه قال: قال المأمون أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سحّتي إلا علي بن الهيثم فإني أتخفظ إذا كلمته لأنه يُغرق في الإعراب».

وقال: «ذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال: حضرت المأمون وأنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع، فنصر محمد بن أبي العباس مذهب الإمامية، ونصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية، وشرق الأمر بينهما إلى أن قال محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم: يا نبطي ما أنت والكلام؟ فقال المأمون وكان متكئاً فجلس:

الشمم عي والبذاء لؤم، وقد أجمنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن بالحق حمدنا ومن جهل وقفناه ومن ذهب عن الأمر حكمتنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما أصلاً فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع، فإذا افترعتم شيئاً رجعتنا إلى مقالته الأولى، فقال له علي: والله لولا جلاله المجلس

* بقية الوعاة (٢١٢/٢)، الوافي (٢٩٥/٢٢)، معجم الأدباء (٢٠٠٣/٥)، تاريخ الطبري (٥٧٧/٨).

من تلامذته: علاء الدين المروزي الملقب بالجنة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «أحد من انتهت إليه رئاسة الإقراء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقريء الأستاذ الفقيه الشافعي.. وكان إماما محققا رأسا في التجويد، بصيرا بالعلل خبيرا بغوامض المسائل وكان فصيحاً مفوهاً، جيد العربية عالماً بالأصول والنظر نقالاً للمذهب.. وكان في الشيخ انبساط وعشرة، وبأو، والله يغفر له. بلغني أن الشيخ زين الدين الزواوي^(١) كان يعظمه من حيث معرفة الفن ويقدمه على نفسه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ مشايخ الإقراء بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨٢هـ) اثنين وثمانين وستمائة.

٢٤٠٧- البكري*

المفسر: علي بن يعقوب بن جبريل البكري،

(١) هو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الإمام الكبير زين الدين أبو محمد الزواوي المالكي، شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية وفقههم وقاضهم، كان إماماً زاهداً وربما كبير القدر، قليل المثل. (معرفة القراء ٦٧٦/٢).

* ذبول العبر (١٣٣)، طبقات الشافعية للأستوني (٢٨٨/١)، البداية (١١٨/١٤)، السلوك (١/٢: ٢٥٨)، الدرر (٢١٤/٣)، الوافي (٢٣١/٢٢)، طبقات المفسرين للداودي (٤٤٠/١)، الشذرات (١١٥/٨)، معجم المؤلفين (٣٩٠/١)، معجم المفسرين (٣٩٠/١)، «الاستغاثة» في الرد على البكري، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الله بن دجين السهيلي - الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). دار الوطن - الرياض.

وما وهب الله من رافة أمير المؤمنين وأنه قد نهانا لأعرت جيبك وحسبنا من جهلك غسلك المنبر بالمدينة، فاستشاط المأمون غضبا على محمد، وأمر بإخراجه فعاذ بطاهر حتى شفع فيه فرضي عنه» أ.هـ.

٢٤٠٥- القرمانى*

المفسر: علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي القرمانى

من مشايخه: علاء الدين البخاري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الحنفية..» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر منطقي..» أ.هـ.

وفاته: نحو (٥٨٨٠هـ) وقيل: (٥٨٦٠هـ) ثمانين، وقيل: ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» وهو المسمى: «بجر العلوم»، وله «حاشية على شرح الشمسية» وغير ذلك.

٢٤٠٦- أبو الحسن الموصلي*

اللغوي، المقريء: علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران العماد، أبو الحسن الموصلي الشافعي.

ولد: سنة (٥٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن وثيق الأندلسي وغيره.

* هدية العارفين (٧٣٣/١)، الأعلام (٣٢/٥)، معجم المؤلفين (٥٤٤/٢)، معجم المفسرين (٣٩٠/١).
* معرفة القراء (٦٨٥/٢)، غاية النهاية (٥٨٤/١)، العبر (٣٣٩/٥)، مرآة الجنان (١٤٩/٤)، النجوم (٣٦٠/٧).

نور الدين، أبو الحسن المصري الشافعي.

ولد: (٦٧٣هـ) ثلاث وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وقد كان في جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية، أراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى عنده.. وما مثاله إلا مثال ساقية ضعيفة كدرة لاطمت بجرا عظيما صافيا، أو رملة أرادت زوال جبل، وقد أضحك العقلاء عليه... وكانت جنازته مشهورة غير مشهودة. وكان شيخه ينكر عليه إنكاره على ابن تيمية ويقول له: أنت لا تحسن تتكلم..» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه والأصول. كان جوادا مقلا فقيها فاضلا مناظرا وهو ممن كان يشدد على ابن تيمية لما امتحن بالقاهرة.. قال الذهبي: كان دينا متعففا مطرحا للتجمل نهاء عن المنكر. وكان وثب مرة على ابن تيمية ونال منه، وأكثر القلاقل» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه «الاستغاثة» لشيخ الإسلام، المعروف بالرد على البكري: «له رد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالمخلوقين، أضحك فيها على نفسه العقلاء، وشمته به فيها الأعداء؛ لأن مثله مثل ساقية صغيرة كدرة الماء لاطمت بجرا عظيما صافي الماء قد ملئ درا وجورها وحة وعلما، أو كرملة صغيرة أرادت زوال جبل شامخ عن محله حطما؛ فكان كما قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إن كلامه لا يتكلم به أحد من أهل العلم والإيمان، وإنما يتكلم به أعور بين عميان، يروج عليهم بسبب ضلالهم وإضلالهم ما يقوله من

الهديان.

وكان شيخه شمس الدين الجزري^(١) قد رد عليه فيما دخل فيه في هذه المسألة من التكفير، وأعظم عليه في ذلك النكير، وبين أن هذا الكلام الذي صدره منه لا يقوله أحد ممن يعرف بالعلم والإيمان، وإنما يقوله جاهل في غاية الجهل أو صبي مع الصبيان، وأخذ شيخه يندب على مصر وينوح، إذ كان مثل هذا الكلام يظهر به فيها شخص ويوح.

قال ابن تيمية: رأيت أن مثل هذا لا يخاطب خطاب العلماء، وإنما يستحق التأديب البليغ والنكال الوجع الذي يليق بمثله من السفهاء، إذا سلم من التكفير؛ فإنه لجهله ليس له خبرة بالأدلة الشرعية التي تتلقى منها الأحكام، ولا خبرة بأقوال أهل العلم الذين هم أئمة أهل الإسلام، بل يريد أن يتكلم بنوع مشاركة في فقه وأصول، وتصوف ومسائل كبار، بلا معرفة ولا تعرف، والله أعلم بسريته، هل هو طالب رياسة بالباطل، أو ضال يشبه الخالي بالعاطل، أو اجتمع في الأمران؟ وما هو من الظالمين بعيد.

قال: وكلامه في الاستغاثة بغير الله أتى فيه من الجهالات بالعجب العجيب.

قال: فمجموع ما قاله ما علمت أنه سبقه إليه أحد من المسلمين» أ.هـ.

وفي فقرة عقيدة البكري من مقدمة كتاب

(١) هو محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود، الجزري، ثم المصري، شمس الدين أبو عبد الله، ولد سنة (٦٣٧هـ)، وتوفي في مصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبع مئة.

أحمد الأنصاري، أبو الحسن، ويعرف بابن الشريك.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق بن محارب، وأبو القاسم بن تمام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحجاج، وأبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن محمد المعافري الفريشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «أدب بالقرآن والعربية وبلغ في الفهم والذكاء الغاية ويقال أنه كان أول أمره نجارا فلما كف بصره أقبل على العلم فبرع في العربية واستفاد بتعليمها مالا جليلا» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرنا حسن القيام على تجويد كتاب الله، ضابطا لأحكام القراءات، بارعا في علم العربية، ذا مشاركة حسنة في غير ذلك من المعارف، ضريرا أشل اليدين -نفعه الله- آية من آيات الله في الفهم والذكاء، ويذكر أنه كان نجارا فلما كف بصره انقطع إلى طلب العلم فبرز في النحو، وتأمل من الإقراء وتعليم العربية مالا جسيما» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أديبا نحويا مقرنا للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمائة.

«الاستغاثة» قال محققه: «البكري صوفي قبوري كما هو واضح فيما نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية، يدافع عن أقوال الصوفية ويعظمها ويدعو إلى تعظيم القبور ودعاء القبوريين من دون الله تعالى، بل يكفر ويرمي بالزندقة كل من يرد عليه ضلاله كما فعل مع شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد قال البكري: لقد خشيت على كثير من أهل العلم الإقليم بسبب تقاعدهم عن نصره الرسول ﷺ انتهى. وهذه عادة القبورية في كل عصر ومصر وقد برأه شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بالحلول والاتحاد وهذا من عدله -رحمه الله- وإنصافه.

ومع صوفيته وقبوريته فقد أغفله الشعراني في طبقاته، ولم أجد له ذكرا في المصادر الصوفية، ولعل تكفيره ابن عربي شيخ الصوفية الأكبر هو السبب في إغفاله.

وأما اعتقاده في الاسماء والصفات والقدر فليس له كلام واضح فيها، ولكنه يرى بعض آراء الأشاعرة، فهو يرى أن التوحيد هو توحيد الربوبية فقط، وينكر السببية، ويقول بالجبر، وغير ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مصنفاته: «تفسير الفاتحة» و«كتاب في البيان».

٢٤٠٨ - ابن الشريك*

النحوي، المقرئ: علي بن يوسف بن محمد بن

* بغية الوعاة (٢/٢١٣)، تكملة الصلة (٣/٢٣١)، الذيل والتكملة (٥/٤٢٥)، غاية النهاية (١/٥٨٥).

٢٤٠٩- أبو الحسن القفطي*

النحوي، اللغوي، المفسر: علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، ينتهي إلى بكر بن وائل، وزير حلب القاضي الأكرم الوزير، جمال الدين، أبو الحسن القفطي.

وُلد: (٥٦٨هـ) ثمان وستين وخمسة.

من مشايخه: أبو الطاهر بن بنان، والحافظ أبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اجتمعت -أي ياقوت- بخدمته في حلب فوجدته جم الفضل كثير النبل عظيم القدر سمح الكف طلق الوجه حلسو البشاشة، وكنت الأزم منزله ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق... وجميع العلوم على الإطلاق إلا وقام به أحسن قيام» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان صدرا محتشما كامل السؤدد، جمع من الكتب ما لا يوصف.. وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة.. وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب..» أ.هـ.

• معجم الأدباء (٥/٢٠٢٢)، عيون التواريخ (٢/٢٦)، فوات الوفيات (٣/١١٧)، السير (٢٣/٢٢٧)، العبر (٥/١٩١)، الطالع السعيد (٤٣٦)، الوافي (٢٢/٣٣٨)، النجوم (٦/٣٦١)، بغية (٢/٢١٢)، الشذرات (٧/٤٠٨)، الأعلام (٥/٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٥٤٥)، مقدمة إنباه الرواة (٩-٣٠)، بقلم محمد أبي الفضل إبراهيم.

• الوافي: «أحد الكتاب المشهورين المبرزين. كان يقوم بعلوم اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل...» أ.هـ. وفاته: (٦٤٦هـ)، ست وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: «كتاب الضاء والطاء» وهو ما اشتهر باللفظ واختلف بالخط، و«إنباه الرواة في أخبار النحاة» وغيرها.

٢٤١٠- الشطنوفي*

النحوي، المفسر، المقرئ: علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن محمد بن أحمد، المشهور بالشيخ نور الدين الشطنوفي اللخمي الشافعي. وُلد: (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة.

من مشايخه: تقي الدين الجرائدي، وصالح بن إبراهيم، والصفي الخليل وغيرهم. من تلامذته: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الحكري، وإسماعيل العجمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام الأوحى المقرئ النحوي، حضرت مجلس إقرائه فأعجني سمته وسكوته، وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي، جمع أخباره ومناقبه في نحو من ثلاث مجلدات، وكتب فيها عن أقبل وأدير، فراج عليه فيها حكايات كثيرة مكذوبة..» أ.هـ.

• معرفة القراء (٢/٧٤٢)، غاية النهاية (٢/٢١٣)، الدرر (٣/٢١٦)، بغية الوعاة (٢/٢١٣)، طبقات المفسرين للدوادري (١/٤٤٨)، الأعلام (٥/٣٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٤٦)، معجم المفسرين (١/٣٩١).

• الأخلاق المشتهر اسمه بالأفاق الشيخ حاجي خليفة.. أ.هـ.

• الشذرات: «..كان مقرئ بصحة السلاطين بحيث كان يغلب عليه الصمت إلا إذا ذكر له صحة سلطان. يورد الحكايات اللطيفة والنوادر» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «وكان لا ينام على فراش وإذا غلبه النوم استند إلى الجدار والكتب بين يديه فإذا استيقظ ينظر في الكتاب..» أ.هـ.

• الفوائد البهية: «كان ماهرا في الرياضيات والكلام والأصول والفقه والبلاغة» أ.هـ.

وفاته: (٩٠٣هـ) ثلاث وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الكافية» في النحو.

٢٤١٢ - البصري*

النحوي: علي بن يوسف بن علي بن أحمد، علاء الدين، دمشقي العاتكي، الشهير البصري.

ولد: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: لازم شيخ الإسلام رضي الدين الغزي، وولده العلامة القاضي شهاب الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «الشيخ الإمام العلامة.. اشتغل في العلم وبرع في الفقه وغيره» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي نحوي..» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (٢٧٩/١)، وفيه ولد (٨٤٣) الشذرات (٤/١)، الأعلام (٣٤/٥).

• الدرر: «ولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني وأخذ القراءات والعربية. وولي الإقراء بجامع الحاكم. وكان الناس يكرمونه ويعظمونه وينسبونه إلى الصلاح. قال الجمال جعفر: وكان عالما تقيا مشكور السيرة..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان كثير من الناس يعتقده، والقضاة تكرمه.. وقال ابن مكتوم: كان رئيس المقرئين بالديار المصرية وقعدوا في المشايخ من النحاة وله اليد الطولى في علم التفسير..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: جمع مناقب الشيخ عبد القادر، وسمى الكتاب «البهجة»، قال الجمال جعفر: وذكر فيها غرائب وعجائب وطعن الناس في كثير من حكاياته ومن أسانيده فيها.

٢٤١١ - سبط الفناري*

النحوي، اللغوي: علي بن يوسف بن محمد الفناري، علاء الدين الرومي الحنفي وهو سبط الإمام الفناري محمد بن حمزة.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «..اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما، وكان ذلك الشيخ العارف بالله المجذوب السالك إلى الله صاحب كرائم

* الشقائق النعمانية (١١١)، الكواكب السائرة (٢٧٨/١)، الفوائد البهية (١١٥)، شذرات (٢٧/١٠)، البدر الطالع (٥٠٤/١)، الأعلام (٣٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٤٥/٢).

وفاته: (٩٠٥هـ) خس وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمع الجوامع» للتاج السبكي، و«النفحة الزكية في شروح المقدمة الأجرومية».

٢٤١٣- الكرمانى*

المفسر: علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي البكري الكرمانى.

ولد: سنة (١٠٥١هـ) إحدى وخمسين وألف.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «المنندي الخنفي من أعظم فقهاءهم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل هندي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «صوفي مفسر من فقهاء الخنفية. من أهل الهند، بكري النسب أصله من المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «ثواب التنزيل» في التفسير، كتفسير الجلالين، وله «اللطائف العلية في المعارف الإلهية» على نسق فصوص الحكم لابن عربي.

٢٤١٤- علي أصغر*

المفسر: علي أصغر بن محمد بن يوسف

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، هدية العارفين (٧٦٦/١)، إيضاح المكنون (٣٤٨/١)، الأعلام (٢٦٤/٤)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢).

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، روضات الجنات (٣٩٧/٤)، إيضاح المكنون (٥٨٣/١)، هدية العارفين (٧٦٤/١)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢)، أعيان الشيعة (٨٤/٤١)، أمل الأمل (١٧٦/٢).

القزويني.

من مشايخه: خليل القزويني، ومحمد باقر القزويني، ورضي الدين محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ذكره المحدث النيسابوري

في عداد نفاة الاجتهاد في كتابه الموضوع لذكرهم المسمى (منية المرتاد) ووصفه بعد الترجمة له بعنوان الفاضل المحقق المدقق...

ثم قال: وهو في نهاية الفضل والتدقيق، وقصارى العلم والتحقيق، وقد حل (شرح عدة الأصول) بعد أن عجز عنه جملة الفحول» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «القزويني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر، مشارك في بعض العلوم. من أهل قزوين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٢٠هـ) عشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: «رموز التفاسير» في تفسير القرآن، و«تنقيح المرام في تحقيق المقام».

٢٤١٥- قره باش*

المفسر: علي الأطول بن محمد القسطنوني^(١)

الرومي، المعروف بقره باش، الخلوئي الشعباني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «صوفي، عارف بالكلام والتفسير، تركي مستعرب» أ.هـ.

* معجم المفسرين (٣٥٥/١)، هدية العارفين (٧٦٢/١)، إيضاح المكنون (٣٠٦/١)، معجم المؤلفين (٤٠٧/٢).
(١) قسطنوني: نسبة إلى قسطنونة، وهي مدينة في شمال غربي تركيا الآسيوية.

وفاته: سنة (١٠٩٧هـ) سبع وتسعين وألف.
من مصنفاته: «تفسير سورة طه»، و«أساس
الدين» و«جامع أسرار الفصوص».

٢٤١٨- الموسوي الحويزي*

المفسر: علي خان بن خلف بن عبد المطلب بن
حيدر بن محمد بن فلاح، الموسوي الحسيني
الحويزي.

ولد: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد بن علي الحرفوشي
الشامي، والشيخ صالح بن علي بن غام
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الشيعة الإمامية من أكابر
حويزة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث مفسر، أديب شاعر،
من حكام الحويزة» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، إمامي، عارف
بالحديث والأدب شاعر، من أهل الحويزة -
جنوبي العراق - ومن حكامها» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.
من مصنفاته: «منتخب التفاسير» أربع
مجلدات، و«خير المقال في مدح النبي الكريم
والآل»، وشرح قصيدته المقصورة في الأدب
والنبوة والإمامة في أربع مجلدات.

* معجم المفسرين (١/٣٦٠)، هدية العارفين (١/٧٦٢)،
إيضاح المكنون (٢/٥٦٨)، أمل الأمل (٢/١٨٧) أعيان
الشيعة (١١/٢٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٤٣٨).

٢٤١٦- اليزدي*

اللفوي، المفسر: علي أكبر بن محمد بن جعفر
الحسني الحسيني اليزدي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي عارف بالأدب
واللغة والمنطق والتفسير» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «عالم لغوي أديب له تواليف
كثيرة» أ.هـ.

وفاته: كان حيا قبل سنة (١٢٨٨هـ) ثمان
وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: تفسير القرآن لم يكمله، وله «نخبة
الميزان» في اللغة وغيرها.

٢٤١٧- علي أكبر*

المفسر: علي أكبر بن محمد الهمداني، صدر
الدين.

ولد: سنة (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي ناظم مشارك في
بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة
وألف.

* معجم المفسرين (١/٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤١/٨٤)،
معجم المؤلفين (٢/٤٠٨).
* معجم المفسرين (١/٣٥٦)، معجم المؤلفين (٢/٤٠٨)،
أعيان الشيعة (٤١/٨٥).

ولد: سنة بضع عشرة وخسمائة، وقيل (٥١٥هـ)
خسة عشرة وخسمائة وهو الصحيح.

من مشايخه: عطية بن محمد.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال عمارة: كان القاضي محمد بن
أبي عقامة الحفائلي رأس أهل العلم والأدب
بزييد يقول لي: أنت خارجي هذا الوقت
وسعيده، لأنك أصبحت تُعد من أكابر التجار
وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين آمنوا
ومن أفضل أهل الأدب فهنيئاً لك.

وحكى عمارة أن صالح بن رزنيك فاضه،
وقال: ما تعتقد في أبي بكر وعمر؟

قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يسق الإسلام علينا
ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة. فضحك وكان
مُرْتاضاً حصيماً، قد سمع كلام فقهاء السنة.

قلت -أي الذهبي- هذا جلمٌ من الصالح على
رَفْضِهِ».

ثم قال: «وله بيت كَيْس في العبيدين:

أفاعيلهم في الجُود أفعالُ سُنَّةِ

وإن خالفوني في اعتقاد التشييع

قلت: يا ليته تشيع فقط، بل يا ليته ترفض، وإنما

يُقال: هو لإحلال وزندقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «شاعراً منطقياً بليغاً فصيحاً
لا يلحق شأوه في هذا الشأن...

وكان ينسب إلى مولاة الفاطميين وله فيهم وفي
وزرائهم وأمرائهم مدائح كثيرة جداً وأقل ما كان
ينسب إلى الرفض، وقد اتهم بالزندقة والكفر
المحض» أ.هـ.

٢٤١٩- الخَلْخَالِي *

المفسر: علي قلي بن محمد الخَلْخَالِي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «نحوي مفسر، من علماء
الشيعة الإمامية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي صرفي مفسر، أديب
شاعر حكيم كاتب».

وقال: «وله -يقصد كتاب- مزامير العاشقين في
حقيقة النفس والترغيب إلى العالم العقلي
والتزهيد عن العالم الحسي وتعليم مراقب
السلوك» أ.هـ.

وفاته: القرن الثاني عشر الهجري.

من مصنفاته: «حاشية على أنوار التنزيل
للبيضاوي»، و«شرح الشافية لابن الحاجب».

٢٤٢٠- نجم الدين اليميني *

النحوي، اللغوي: عمارة بن علي بن زيدان بن
أحمد اليميني، نزيل مصر، أبو محمد الحكمي
المذحجي الشافعي.

* معجم المفسرين (٣٧٤/١)، معجم المؤلفين (٤٨٨/٢)،
أعيان الشيعة (١٣/٤٢).

* بغية الوعاة (٢١٤/٢)، الوافي (٣٨٤/٢٢)، الكامل
(٣٩٦/١١)، مرآة الزمان (٣٠٢/٨)، وفيات الأعيان
(٤٣١/٣)، العبر (٢٠٨/٤)، البداية والنهاية
(٢٩٥/١٢)، السلوك (٥٣/١/١)، النجوم (٧٠/٦)،
الشنذرات (٣٨٧/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩)
ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٥٤/٣)، السير
(٥٩٢/٢٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٥/٢)،
معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٧)، إيضاح المكنون
(٥٣/٢)، معجم المؤلفين (٥٤٨/٢).

• الوافي: «الفرضي الشاعر المشهور».

وقال: «كان شافعياً شديداً التعصب للسنة، أديباً ماهراً. ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه كثيراً ومدح الفاضل كثيراً ثم إنه شرع في أمور، وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصب للعبيديين، وإعادة أمرهم فنقل أمرهم وكانوا ثمانية من الأعيان فأمر صلاح الدين بشنقهم، ونُسب إليه بيت أظنه من وضع أعاديه عليه فإني أحاشيه من قول مثل هذا - والله أعلم - وهو:

وكان مبدأ هذا الدين من رَجُلٍ

سعى فأصبح يُدعى سيّد الأمم

فأنتى الفقهاء بقتله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الجندي: كان فقيهاً نبيهاً، عارفاً بارعاً، نحوياً لغوياً فرضياً شاعراً فصيحاً بليغاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٩هـ) تسع وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «أخبار اليمن» وله ديوان شعر مشهور.

٢٤٢١ - أبو حفص الكتاني*

المقري: عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير،

أبو حفص الكتاني.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد، وتلا على ابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد الخلال، وأبو القاسم التتوخي، وتلا عليه أحمد بن مسرور، وأبو الفوارس شيخ القلائس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة... وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان لا بأس به وكان كتابه بقراءة عاصم ابن مجاهد فيه بعض النظر..» أ.هـ.

• السير: «المقري الإمام المحدث...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه الخطيب..» أ.هـ.

• البداية: «... كان ثقة صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» و«جزء من حديث أبي حفص».

٢٤٢٢ - أبو البركات العلوي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن

• المنتظم (٤١/١٨)، الأنساب (١٨٨/٣)، معجم الأدباء (٢٠٦٢/٥)، إنباه الرواة (٣٢٤/٢)، السير (١٤٥/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩) ط. تدمري، العبر (٤٥٦/٣)، ميزان الاعتدال (١٨١/٣)، البداية (٢٣٥/١٢)، لسان الميزان (٣٢٤/٤)، نجوم (٢٧٦/٥)، الوافي (٤١٢/٢٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٣/٢)، الشذرات (٢٠٠/٦)، بغية الوعاة (٢١٥/٢)، الأعلام (٣٨/٥)، معجم المفسرين (٣٩١/١).

• تاريخ بغداد (٢٦٩/١١)، الأنساب (٣١/٥)، المنتظم (٢١/١٥)، السير (٤٨٢/١٦)، العبر (٤٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١١/٣)، البداية (٣٤٩/١١)، غاية النهاية (٥٨٧/١)، معرفة القراء (٣٥٦/١)، الشذرات (٤٨٢/٤)، الأعلام (٣٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٠/٢).

وعالم الكوفة... وحكى الحافظ ابن عساكر عن شيخ حدثه عن أبي البركات أنه يقول بالقدر ويخلق القرآن... أ.هـ.

• البداية: «سمع الكثير وكتب كثيراً، وأقام بدمشق مدة، وكان له معرفة جيدة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والأدب، ... وكان خشن العيش، صابراً محتسباً» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان يقول: أفني برأي أبي حنيفة ظاهراً، وبمذهب جدّي زيد بن علي تديناً..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان زدياً معتزلياً.. وقيل صرح بالقول بخلق القرآن وبالقدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة. من مصنفاته: له تصانيف في النحو وغيره. منها: «شرح للمع لابن جني».

٢٤٢٢- ابن كاشوحة*

المقري: عمر بن إبراهيم بن علي السعدي، المعروف بابن كاشوحة.

ولد: سنة (٩٧٤هـ) أربع وسبعين وتسعمائة. من مشايخه: اشتغل على أبيه، وأخذ من الشيخ الشمس الرملي، والنور بن غانم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «وكان حسن التلاوة متقناً مجوداً خالياً من التكلف والتعسف مع أنه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقري من العلماء.. ويرجح أنه

* خلاصة الأثر (٢٠٧/٣)، الأعلام (٣٩/٥).

الحسين، أبو البركات العلوي الكوفي الحنفي. ولد: سنة (٤٤٢هـ) اثنين وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر الخطيب، وأبو الحسين بن النّقور، وأخذ العربية عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي وغيرهم.

من تلامذته: السمعاني، وابن عساكر، وتلا عليه بالقراءات يعيش بن صدقة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال السمعاني: سمعته يقول أنا زيدي المذهب، لكنني أفني على مذهب السلطان يعني مذهب الحنيفة...» أ.هـ.

• المنتظم: «له معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب.. وقال يوسف بن محمد بن مقلد: قرأت عليه عن عائشة فقالت رضي الله عنها. فقال: تدعو لعدوة علي» أ.هـ.

• العبر: «وقال أبيّ الرّوسي: كان جارودياً لا يرى الغسل من الجنابة.. وقد اتهم بالرفض والقدر والتجهم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان جارودي^(١) المذهب، لا يرى الغسل من الجنابة..» أ.هـ.

ثم قال: «العلوي الزيدي الكوفي الحنفي الشيعي المعتزلي وكان فقير متقنع خير ديين على بدعته..» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقري النحوي، شيخ الزيدية

(١) نسبة إلى أبي الجارود زيد بن النذر الهمداني، وقيل الثقفي، ويقال النهري الأعمى: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب، ... ويقولون: إن علياً ﷺ أفضل الصحابة وتبرءوا من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وزعموا أن الأمامة مقصورة على ولد فاطمة.

• مصنف «الفوائد السعدية» شرح منظومة لابن الجزري في التجويد.. وفي فوائد الارتحال - وهو من ثقات المصادر - أن صاحب الترجمة، كان يعرف بابن كاشوحة «السعدي»، وأن وفاته (١٠٠٧هـ) أ.هـ.

وفاته: (١٠١٧هـ) سبع عشرة وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السعدية».

٢٤٢٤ - ابن شاهين*

المفسر، المقرئ: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن يزداد بن سراج الواعظ أبو حفص ابن شاهين، وشاهين أحد أجداده جده لأمه.

ولد: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مشايخه: سمع شعيب بن محمد الذراع ومحمد بن محمد الباغندي، وأبأبكر بن أبي داود وخلقاً كثيراً.

من تلامذته: الماليني، والبرقاني وخلق كثير..

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان من الثقات الكثيرين الجوالين..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الداودي: وقال لي الدارقطني يوماً: ما أعمى قلب ابن شاهين، حمل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير، وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ، فأرأته قد نقل تفسير ابن الجارود، وفرّقه في الكتاب، وجعله عن ابن الجارود عن زياد بن المنذر، وإنما هو عن أبي الجارود، زياد بن المنذر، وقال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: ابن شاهين يخطئ، ويلح على الخطأ، وهو ثقة. وقال البرقاني: قال لي ابن شاهين: جميع ما أخرجته وصنفته من حديثي، لم أعارضه بالأصول - يعني ثقة بنفسه فيما نقله - قال البرقاني: فلذلك لم يستكثر من زهد فيه. وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأموناً، قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد. وقال

* الإكمال (٢٩١/٤)، تاريخ بغداد (٢٦٥/١١)، المنتظم (٣٧٨/١٤)، الأنساب (٣٨٩/٣)، الكامل (١١٥/٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٤٨/١٨)، السير (٤٣١/١٦)، العبر (٢٩/٣)، تذكرة الحفاظ (٩٨٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٥٨٨/١)، الوافي (٤٢٠/٢٢)، النجوم (١٧٢/٤)، طبقات الحفاظ (٣٩٢)، طبقات المفسرين للداودي (٤/٢)، لسان الميزان (٣٢٧/٤)، الشذرات (٤٥٤/٤)، معجم المؤلفين (٥٥٢/٢)، معجم المفسرين (٣٩١/١)، «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك»، تحقيق صالح أحمد مصلح العويلى - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي السعودية [المقدمة].

الأزهري: كان ثقة، وكان عنده عن البغوي سبعمائة أو ثمانمائة جزء قال: وذكرت لأبي مسعود الدمشقي، أن ابن شاهين لا يخرج لنا أصوله، وإنما يحدث من فروع، فقال لي: إن أخرج إليك ابن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب فاكتبه. وقال العقيقي: مات ابن شاهين في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وكان صاحب حديث، ثقة، مأموناً، وقال أبو بكر أحمد بن عمر البقال: كان ابن شاهين يسألني عن كلام الدارقطني على الأحاديث فيعلقه، ثم يذكره بعد ذلك في أثناء تصنيفه. قال ابن يزداد: وكان ابن شاهين عند البقال ضعيفاً^{أ.هـ.}

من مصنفاته: «التفسير الكبير» ألف جزء و«الزهد» ألف جزء و«المسند» ألف وخمسمائة جزء وغيرها.

٢٤٢٥- السَّوَادِي*

النحوي: عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مهران العراقي، السَّوَادِي^(١)، ويقال: العَسْفَنِي^(٢). من مشايخه: مكِّي بن رِيَّان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نشأ بالموصل، وحفظ بها القرآن... وصار نحى أهل عصره وأتقن العروض والشعر واللغة وتصدر للإقراء بعد شيخه وتخرج به أئمة. وكان مفرط الذكاء، وكان يدرس مذهب الشافعي»^{أ.هـ.}

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: برع في علم النحو وتخرج بمكي بن ريان، وتصدر بعده لإقراءه، وله ذكاء وفكرة حسنة، وكان في لسانه حبة عظيمة، وعنده ثقل في كلامه لا يكاد يبين»^{أ.هـ.}

وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣) ط. بشار.

(١) نسبة إلى قرية من سواد العراق تسمى بُوَهرز. قلنا: وهذه القرية بلدة مشهورة اليوم تحت بعقوبة يتلفظها الناس (بهرز) مشهورة بعنيتها البهرزي الخلو مذاق.

(٢) نسبة إلى عين سفنة بنواحي الموصل.

• الترغيب في فضائل الأعمال: «تبين لنا من دراسة كتابه الموسوم بشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع السنن أن مذهبه في الأصول هو مذهب السلف أهل السنة والجماعة القائلين:

بأن الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وأن موقفه من الفرق المتدعة هو الرد عليهم

والتبرؤ منهم وأما مذهبه في الفروع فابن شاهين من كبار العلماء وأعلام الحفاظ للسنة المطهرة والمفسرين لكتاب الله تعالى، ومن بلغ هذه الرتبة في العلم لا يكون مقلداً، وإنما يكون من العلماء الذين بلغوا رتبة الاجتهاد فيختار حسب الدليل الثابت عنده، وكان شديد التمسك بالسنة المطهرة... وقد بين في هذا الكتاب أنه يدين الله بكل حديث صحيح عن رسول الله ﷺ»^{أ.هـ.}

وفاته: سنة (٣٨٠هـ)، وقيل: (٣٨٥هـ) ثمانين، وقيل: خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٤٢٦- المدجلي*

النحوي، اللغوي: عمر ابن أحمد بن أحمد بن مهدي المدجلي، الشيخ عز الدين، النشائي.

من مشايخه: الدمياطي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ كمال الدين، والشيخ عماد مجد الدين الزنكلوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى الاشتغال بالفقه وغيره وتفقه وبرع وسمع الحديث ودرس بالفاضلية والكهارية والظاهرية وأقرأ النحو بالجامع الأقرم.. قال الأسنوي: كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والأصول محققاً ديناً ورعاً زاهداً، متصوفاً، كان يحب السماع ويحضره. أ.ه. قال الكمال جعفر: كان بارعاً في الفقه مدققاً، يعرف بالأصول والنحو مع التقشف والزهد أ.ه. وكان يحضر السماع وتخشع ويترطب ويحصل له حالة ويبكي إذا سمع القرآن.. أ.ه.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي.. متصوف» أ.ه.

وفاته: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: مشكلات الوسيط.

٢٤٢٧- أبو حفص الحنفي*

المفسر: عمر ابن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي الحنفي، سراج الدين، أبو حفص.

ولد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الأصبهاني، والوجيه الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الصدر الياسوفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان عارفاً بالأصلين والمنطق والتصوف والحكم.. وكان دمث الأخلاق طلق العبارة» أ.ه.

• إنباء الغمر: «وكان واسع العلم، كثير الإقدام والمهابة، وكان يتعصب للصوفية الاتحادية، وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض» أ.ه.

• مفتاح السعادة: «كان يتعصب للصوفية الموحدة» أ.ه.

• النجوم: «قاضي قضاة الديار المصرية... وكان إماماً عالماً بارعاً مفتتاً في الفقه والأصلين والنحو وعلمي المعاني والبيان» أ.ه.

• معجم المطبوعات لسركيس: «كان إماماً علامة نظاراً فارساً في البحث مفرط الذكاء له التصانيف التي سارت بها الركبان» أ.ه.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمائة.

* طبقات الشافعية للأسنوي (٥٠٩/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩٤/٢)، الدرر (٢٢٤/٣)، البيهية (٢١٥/٢)، الشذرات (٨٠/٨)، وفيه وفاته (٧١٧)، معجم المؤلفين (٥٥١/٢).

* معجم المفسرين (٣٩٢/١)، الفوائد البهية (١٤٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٧٩)، الدرر الكامنة (٣٢٠/٣)، إنباء الغمر (٢٧/١)، البدر الطالع (٥٠٥/١)، النجوم (١٢٠/١١)، الشذرات (٣٩١/٨)، مفتاح السعادة (١٨٩/٢).

مليح المجالسة حلو النادرة يقظاً فهماً..

• البداية: «وكان منفرداً في فنون من العلوم كثيرة منها النحو والأدب وحل المترجم والكتابة والأنشاء وعلم الفلك والنجوم وضرب الرمل والحساب وغير ذلك وله نظم حسن..» أ.هـ.

• الدارس: «كان حلو المحاضرة مليح النادرة كيباً فظناً... وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام النجوم والكواكب ومع هذا كان ردي الإختبارات.. وجد مخنوقاً في مسكنه بمدرسة الظاهرية وقد أخذ ماله..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عصره كان عارفاً بالأصول والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٩هـ) تسع وثمانين وستمئة. من مصنفاته: له «المقدمة الكبرى»، و«المقدمة الصغرى» في النحو.

٢٤٢٩- زين الدين المغربي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد، المغربي الأصل البصري، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان قانعاً باليسير حسن العقيدة موصوفاً بالخير والدين، سليم الباطن، فارغاً بالرئاسة... فاق في النحو واشتغل بالعربية والقراءات..» أ.هـ.

• الشذرات: «قدم دمشق فاشتغل بالفقه،

* إنباء الغمر (٨/٢٦٨)، بغية الوعاة (٢/٢١٦)، الشذرات (٩/٣١١).

من مصنفاته: شرح المغني، وشرح تائبة ابن فارض، و«تفسير القرآن» يعرف بتفسير سراج الدين.

٢٤٢٨- الفارقي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، رشيد الدين، أبو حفص الربيعي الفارقي الشافعي. ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: سمع منه الزبيدي، وعبد العزيز بن باقا وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والمزني، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «الأديب العلامة.. وبرع في النظم وكتب في ديوان الإنشاء وله يد طول في التفسير والبدع واللغة وانهت إليه رئاسة الأدب..» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الأدب قدوة الفقهاء.. كان طويل الباع في التفسير والمعاني والبيان واللغة تخرج عليه الفضلاء وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وسكنها... وكان

* السير (١٧/٢١٦) ط. عبدالسلام علوش. فوات الوفيات (٣/١٢٩)، العبر (٥/٣٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٠٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٨٦)، البداية (١٣/٣٣٧)، السداس (١/٣٥١)، الوافي (٢٢/٤٣١)، النجوم (٧/٣٨٥)، بغية الوعاة (٢/٢١٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٤)، الشذرات (٧/٧١٥)، الأعلام (٥/٤٢) وقد ذكر وفاته (٦٨٧)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٤).

والعربية، والقراءات وفاق في النحو.. وشغل الناس وهو بزى أهل البر.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٥هـ) خمس وثلاثين وثمانمائة.

٢٤٣٠- عمر بن بكير*

النحوي: عمر بن بكير.

من مشايخه: الحسن بن سهل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان صاحب الحسن بن سهل خصيصاً به ومكيناً عنده يسأله عن مشكلات الأدب، وكان راوية ناسباً أخبارياً نحوياً، وله عمل القراء (كتاب معاني القرآن)» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب الأيام» يتضمن يوم الغول، يوم الظهر، يوم أرمام، يوم الكوفة، غزوة بني سعد بن زيد مناة، يوم مبايض وله غير ذلك.

٢٤٣١- الثمانيني*

النحوي، اللغوي: عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني^(١)، الضير.

٢٤٣٢- دومي*

النحوي، اللغوي: عمر بن جعفر بن محمد، أبو القاسم، الملقب بدومي، الزعفراني.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان أهل الأدب [المختصين] بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك..» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب العروض» خمس مجلدات

* معجم الأدباء (٢٠٩٢/٥)، الفهرست لابن النديم (٩٢)، الوافي (٤٤٥/٢٢)، بغية الرعاة (٢١٧/٢).

* بغية الرعاة (٢١٧/٢)، معجم الأدباء (٢٠٦٤/٥)، الفهرست لابن النديم (١١٩).

* المنتظم (٣٢٦/١٥)، معجم الأدباء (٢٠٩١/٥)، الكامل (٥٧١/٩)، وفيات الأعيان (٤٤٣/٣)، إشارة التعيين (٢٣٨)، العبر (٢٠٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، البداية (٦٦/١٢)، البلغة (١٦١)، الوافي (٤٤٣/٢٢)، بغية الرعاة (٢١٧/٢)، الشذرات (١٨٩/٥)، الأعلام (٤٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٥/٢).

(١) ونسبته إلى قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي يقال له ثمانين باسم ثمانين الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة.. (البداية والنهاية) أ.هـ.

ضخمة، «كتاب القرافي» «كتاب اللغات».

٢٤٢٢- ابن دحية الكلبي*

النحوي، اللغوي: عمر بن الحسن، وقيل: الحسين، بن علي بن محمد، أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة. من مشايخه: سمع أبا بكر بن الجدد، وأبا القاسم بن بشكوال وأبا عبد الله بن المجاهد وغيرهم.

من تلامذته: ابن الدبيشي، وأبو عمرو بن الصلاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «روى عنه ابن الدبيشي، فقال: كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة، وأنسه بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وإنه قرأه على شيخ بالمغرب من حفظه، ويدعي أشياء كثيرة.

ولابن عثيمين فيه:

دحية لم يُعقب فلم تُعْتَرَى

إليه بالبُهتانِ والإفك

* صلة الصلة (٧٣)، الذيل على التقييد (٢/٢٣٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٤٨)، السير (٢٢/٣٨٩)، العبر (٥/١٣٤)، تذكرة الحفاظ (١٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٥/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (٩٣٣) ط. بشار، البداية (١٣/١٥٥)، عنوان الدراية (٢٦٩)، السوافي (٢٢/٤٥١)، النجوم (٦/٢٩٥)، لسان الميزان (٤/٣٣٥)، الشذرات (٧/٢٨٠)، الأعلام (٥/٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٦).

ما صحَّ عندَ الناسِ شيءٌ سوى
ألكَ مِن كَلْبٍ بلا شكِّ

قلت: كان هذا الرجل صاحب فنون وتوسع ويد في اللغة، وفي الحديث على ضعفٍ فيه.

قال ابن مسدي: رأيت بخطه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة كأي بكر بن خليل، واللواتي، وابن حنين، قال: وليس يُنكر عليه، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه، وحصل ما لم يحصله غيره.

قال الضياء: لقيته بأصبهان، ولم أسمع منه، ولم يعجبني حاله؛ كان كثير الوقعة في الأئمة. وأخبرني إبراهيم السُّهوري بأصبهان أنه دخل المغرب، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه.

قال الضياء: وقد رأيت منه غير شيء مما يدل على ذلك.

وقال ابن نُقطة: كان موصوفاً بالمعرفة والفضل ولم أره، إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها، ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ثقة، قال: نزل عندنا ابن دحية فكان يقول: أحفظ «صحيح مسلم» و«الترمذي» قال: فأخذت خمسة أحاديث من «الترمذي» وخمسة من «المسند» وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذي، فقال: ليس بصحيح، وآخر فقال: لا أعرفه، ولم يعرف منها شيئاً!

وقال ابن واصل الحموي: كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهماً بالمجازفة في النقل، وبلغ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلّق شيئاً على كتاب الشَّهاب، فعلق

المشبه بجبريل وجبريل ويذكر ما ينيف على ثلاثة عشرة لغة المذكورة في جبريل ويقول: عبد فاطر السماوات والأرض، وهذا نوع انفرد به عمّن سواه من أهل العلم.. أ.هـ.

• الأعلام: «أديب مؤرخ، حافظ للحديث كان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة..» أ.هـ.
وفاته: (٦٢٣هـ) ثلاث وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «الآيات البينات»، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» وغيرها.

٢٤٢٤- الخرقى *

المفسر: عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد، الخرقى^(١)، الخنيلي، أبو القاسم البغدادي.
من مشايخه: أبو بكر المروزي، وحرب الكرماني، وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبدالله بن بطّة العكبري، وأبو الحسين بن شمعون وغيرهما.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤) ط. تدمري، معجم المفسرين (٣٩٣/١)، تاريخ بغداد (٢٣٤/١١)، طبقات الحنابلة (٧٥/٢)، الأنساب (٣٤٩/٢)، تاريخ دمشق (٥٦٢/٤٣)، المنتظم (٤٩/١٤)، الكامل (٤٦٥/٨)، وفيات الأعيان (٤٤١/٣)، العبر (٣٣٨/٢)، السير (٣٦٣/١٥)، البداية والنهاية (٢٢٨/١١)، الشذرات (١٨٦/٤)، كشف الظنون (٤٤٦/١)، مفتاح السعادة (١٠٦/٢)، الأعلام (٤٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٧/٢)، النجوم (١٧٨/٣)، المقصد الأرشد (٢٩٨/٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥٧/١٨)، تذكرة الحفاظ (٨٤٧/٢).

(١) الخرقى: بكسر الحاء المعجمة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق أ.هـ. انظر الأنساب.

كتاباً تكلم فيه عن أحاديثه وأسانيده، فلما وقف الكامل على ذلك خلّاه أياماً وقال: ضاع ذلك الكتاب فعلق لي مثله، ففعل، فجاء الثاني فيه مناقضة للأول، فعلم السلطان صحة ما قيل عنه، ونزلت مرتبته عنده، وعزله من دار الحديث التي أنشأها آخراً، وولاهها أخاها أبا عمرو.

قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه»، قال: كان والد ابن دحية تاجراً يعرف بالكلي بين -الفاء والباء- وهو اسم موضع بدائية، وكان أبو الخطاب أولاً يكتب «الكلي معاً» إشارة إلى المكان والنسب، وإنما كان يُعرف بابن الجميل تصغير جَمَل. قال: وكان أبو الخطاب علامة زمانه، وقد ولي أولاً قضاء دانية.

قلت: وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خصى مملوكاً له فغضب الملك، وهرب ابن دحية. ولفظ ابن مسدي، قال: كان له مملوك يُسمى ريجان، فجبه واستأصل أنثيه وزبّه وأتى بزامر، فأمر بثقب شذقه، فغضب عليه المنصور، وجاءه النذير، فاخفى، ثم سار مُتَنَكِّراً.

قلت: وكان ممن يترخص في الإجازة، ويطلق عليها «حدثنا». وقد سمع منه أبو عمرو بن الصلاح «الموطأ» بُعيد سنة ست مئة أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو شيخ فقيه محدث لغوي نحوي تاريخي كان من أحفظ أهل زمانه باللغة، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملاً غالباً عليه.. وكان قصده أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس... وكان إذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير ذلك يكتب ابن دحية ودحية معاً

آنفاً، وذكر تفسيره أيضاً صاحب كشف الظنون (١/٤٤٦)، وتبعهم عليه صاحب معجم المفسرين والله أعلم.

٢٤٢٥ - الصقلي*

النحوي: عمر بن خلف بن مكى الصقلي، أبو حفص.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «الإمام اللغوي المحدث..» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، لغوي محدث أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسة.

من مصنفاته: «تثيف اللسان» يدل على وفور خطه من هذا الشأن.

٢٤٢٦ - البلقيني*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتاني العسقلاني الأصل، ثم البلقيني، أبو حفص، سراج الدين الشافعي، شيخ الإسلام.

ولد: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

* إنباه الرواة (٢/٣٢٩)، البلغة (١٦١)، خريدة القصر (١/٤٦٦)، البيغة (٢/٢١٨)، الأعلام (٥/٤٦)، معجم المؤلفين (١٢/٥٥٨).

* معجم المفسرين (١/٣٩٥)، الضوء اللامع (٦/٨٥)، البدر الطالع (١/٥٠٦)، إنباء الغمر (٥/١٠٧)، هدية العارفين (١/٧٩٢)، الشذرات (٨/٨٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٠٦)، الأعلام (٥/٤٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٥٨)، كشف الظنون (٢/١٤٧٩)، السلوك (٣/١١٠٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٤٢)، تقييد الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٢٢).

كلام العلماء فيه:

• طبقات الحنابلة: «له المصنّفات الكثيرة في المذهب - أي الحنبلي - لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان فقيه النفس، حسن العبارة بليغاً وكانت له مصنّفات كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهر...» أ.هـ.

• السير: «العلامة شيخ الحنابلة... كان من كبار العلماء...»

ثم قال: «وظهر في هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببني بويه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وقد كان الخرقى من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له «المختصر في الفقه» على مذهب الإمام أحمد، و«التفسير» وقال طاش كبري زادة في مفتاح السعادة: «لم أر تفسيراً للخرقى أصلاً ولا سمعته من أحد، ولكنني وجدت في كتاب (الاتقان) للسيوطي: تفسير الخرقى، ولهذا ذكرته، إلا أن الغالب على ظني أنه تصحيف من الحوفي، ولهذا ذكرته عقيبه، وهذا التصحيف بعيد عن المصنف والغالب أنه من الناسخ» أ.هـ.

قلت: ولم نجد من ذكر تفسيره هذا في كتب التراجم المتوفرة لدينا إلا ما ذكره طاشكبري زادة

عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمعت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك».

وقال: «وفي كلام الولي العراقي في أواخر شرحه لجمع الجوامع ما يشير لأنه مجتهد أو كونه هو والتقني السبكي طبقة واحدة، وكان في صفاء الخاطر وسلامة الصدر بمكان بحيث يحكى عنه ما يفوق الوصف واعتقاده في الصالحين وراء العقل وتنفيذه عن ابن عربي ومطالعة كتبه أشهر من أن أصفه وقيامه في إزالة المنكر من إبطال المكوس والخانات ونحوها شهير وردعه لمن يخوض فيما لا يليق مستفيض بحيث أنه أرسل خلف من بلغه عن أنه يفسر القرآن بالتقطيع فزبره بحيث خاف وما وسعه إلا الإنكار» أ.هـ.

• الشذرات: «فاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فليل: إنه مجدد القرن التاسع وما رأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو شاب وانفرد في آخره برئاسة العلم».

وقال: «قال برهان الدين المحدث: رأيت فريد دهره، فلم تر عيني أحفظ للفقهاء ولأحاديث الأحكام منه، ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ (مختصر مسلم) للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر، وربما أذن الظهر ولن يفرغ من الحديث الواحد، واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه شافعي مجتهد، حافظ للحديث مفسر، من العلماء بالدين» أ.هـ.

من مشايخه: الميمني، وشمس الدين الأصهباني، وأجاز له المزي، والذهبي وغيرهم.

من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس وهو شاب وناظر الأكابر وظهرت فضائله وبهرت فوائده وطار في الآفاق صيته من قبل الطاعون».

وقال: «انتهت إليه الرياسة في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله وفوق علمه وحدة ذهنه».

ثم قال: «كانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة إلا أن غيره في معرفة الحديث أشهر، وفي تحرير الأدلة أمهر، وكان عظيم المروءة جميل المودة كثير الاحتمال مهيباً مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكورهم، وله نظم كثير شائع نازل الطبقة جداً».

قال ابن حجبي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون... وله اختيارات في بعضها نظر» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الشيخ الفقيه المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي المتكلم النحوي اللغوي المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام بقية المجتهدين، منقطع القرنين، فريد الدهر، أعجوبة الزمان» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وولي افتاء دار العدل رقيقاً للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضاً عن التاج السبكي فباشره دون السنة، وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا

الرجال وأنسابهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام حافظ مقرئ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.

٢٤٢٨ - ابن شبة*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبدة بن زيد بن رائلة أبو زيد البصري نزيل بغداد.

ولد: سنة (١٧٣ هـ) وقيل (١٧٢ هـ) ثلاث وسبعين وقيل اثنتين وسبعين ومائة.

من مشايخه: يحيى القطان، وغندر، ويزيد بن هارون وغيرهم.

من تلامذته: ابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وابن صاعد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة» أ.هـ.

• السير: «العلامة الأخباري الحافظ الحجة... كان صاحب عربية وأدب وشعر... وصنف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره وكتاباً آخر في «أخبار المدينة» رأيت نصفه يقضي بإمامته..» أ.هـ.

• الوافي: «كان راوية للأخبار، عالماً بالآثار،

* تاريخ بغداد (٢٠٨/١١)، المنتظم (١٨٤/١٢)، معجم الأدباء (٢٠٩٣/٥)، وفيات الأعيان (٤٤٠/٣)، السير (٣٦٩/١٢)، العبر (٢٥/٢)، تذكرة الحفاظ (٥١٧/٢)، البداية (٣٩/١١)، غاية النهاية (٥٩٢/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٤/٧)، الوافي (٤٨٨/٢٢)، بغية الوعاة (٢١٨/٢)، الشذرات (٢٧٤/٣)، روضات الجنات (٣٠٩/٥)، الأعلام (٤٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٥٩/٢)، تقريب التهذيب (٧٢١).

قلت: كل من ذكر له ترجمته أطال فيها ومدحه كثيراً كابن حجر والسخاوي وابن فهد المكي والعماد الحنبلي وغيرهم.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «يقول الحافظ^(١): وقد كنت سألت شيخنا الإمام سراج الدين البلقيني عن ابن عربي فبادر الجواب بأنه كافر، فسألته عن ابن الفارض، فقال: لا أحب أن أتكلم فيه. قلت: فما الفرق بينهما والموضع واحد وأنشدته من التائية فقطع على بعد إنشاد عدة أبيات بقوله: هذا كفر هذا كفر» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٠٥ هـ) خمس وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكشاف على الكشاف» في ثلاث مجلدات، وله «ترجمان شعب الإيمان»، و«العرف الشذي على جامع الترمذي» في الحديث وغيرها.

٢٤٢٧ - الطليطي*

المقرئ: عمر بن سهل بن مسعود اللخمي، أبو حفص الطليطي.

من مشايخه: أبو أحمد السامري، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

من تلامذته: حدث عنه أبو المطرف بن البيرولة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان إماماً في كتاب الله تعالى حافظاً لحديث النبي ﷺ عالم بطرقه، لسناً، حافظاً لأسماء

(١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني.

* الصلة (٣٧٨/١)، غاية النهاية (٥٩٢/١).

من مشايخه: عمه حامد العطار، والشيخ حسن الشطي وغيرهما.

من تلامذته: كثيرون من شاميين ومصريين ومدنيين ومكيين وفرس وأفغان وترك وداغستان. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عالم بالعريية... وأثنى عليه تلاميذه...» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق: «عالم متفنن بعلومه... وتبسم به نثر التصوف والحقيقة، فكان لذوي المعارف حديقة وأي حديقة... وله رد على السعد التفتازاني والملا علي القاري انتصاراً للشيخ الأكبر.. (أي ابن عربي)» أ.هـ.

• حلية البشر: «وله رسالة في تحقيق معنى الوجود، وترتيب العوالم العلوية والسفلية» أ.هـ.

• قلت: وهذا من مشايخ الصوفية ووحدة الوجود والإتحاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٠٨هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرح «الإظهار» في النحو، «شرح فصوص الحكم» و«الفتح المبين في رد اعتراض المعترض على محي الدين» تكفل فيها بحل ما استشكله السعد والقاري على الشيخ محي الدين بن عربي في الفصوص وغيرها حيث لم يقف على مراده وله غير ذلك.

٢٤٤٠- المغازلي*

المقروئ: عمر بن ظفر، أبو حفص، المغازلي

* معرفة القراء (١/٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، العبر (٤/١١٥)، غايية النهاية (١/٥٩٣)، الشذرات (٦/٢١٥)، المنتظم (١٨/٦٠)، السير (٢٠/١٧٠)، الوافي (٢٢/٤٩٠).

أديباً، فقيهاً، صدوقاً... واسم شبة زيد وإنما سمي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بيا بيا وشبباً

وعاش حتى دبباً

شيخاً كبيراً خبباً» أ.هـ.

• التهذيب: «قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع

أبي، وهو صدوق صاحب عريية وأدب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق له تصانيف» أ.هـ.

• قلت: وأورد الخطيب البغدادي رواية انفرد بذكرها مفادها: أن عمر بن شبة امتحن بفتنة خلق القرآن فقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، فقالوا له: وتقول من وقف فهو كافر؟

فقال: لا أكفر أحداً، فقالوا: أنت كافر! ومزقوا كتبه.

وفاته: سنة (٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن»، و«كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين»، و«أخبار المدينة» و«أخبار مكة» وغيرها.

٢٤٣٩- العطار*

اللغوي: عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله ابن

عسكر الحمصي الشافعي العطار.

ولد: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

* حلية البشر (٢/١١٢٩)، تراجم أعيان دمشق (٣٤٨)، متخبات التواريخ لدمشق (٢/٧٥١)، الأعلام (٥/٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٠)، تاريخ علماء دمشق (١٠٢).

البغدادي.

وُلد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: علي بن البصري، ومالك الباناسي، وطراد الزيني وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن أحمد الأواني، وابن عساكر، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة له سمت المشايخ» أ.هـ.

• السير: «الإمام، مفيد بغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: شيخ صالح، خير حسن السيرة صحب الأكابر، وخدمهم وهو قيم بكتاب الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «طلب الحديث بنفسه ونسخ الكثير، وختم عليه في مسجده خلق كثير، وكان من أهل العلم والعمل» أ.هـ.

• الوافي: «كان صالحاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٤٤١ - عَمْرُ الْبَغْدَادِيِّ*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش بن عبد المحسن، الحنفي البغدادي القادري، نزيل دمشق.

وُلد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: قرأ على والده، ثم على الشيخ محمد بن طه البغدادي، وعلى الشيخ عبدالرحمن

* سلك الدرر (١٧٩/٣)، الأعلام (٤٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٠/٢).

السراجي الحنفي وغيرهم.

من تلامذته: السيد عبد الحلیم بن أحمد اللوجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلامة الفهامة المتفوق الفاضل العارف الصوفي الكامل الصالح... كان محققاً مدققاً صافي المشرب معتقداً عند الخاص والعام... كان يقرئ الدروس في سائر الفنون خاصة وعامة حديثاً وتفسيراً وكلاماً وفقهاً ونحواً وتصوفاً ومعاني وبيان وغير ذلك... وكانت له اليد الطولى في علم الحقيقة، حتى إنه كان يقرئ الفتوحات المكية وشروح فصوص الحكم وغير ذلك من كتب الحقيقة، وكان يقيم الذكر ليلة الثلاثاء وليلة الجمعة، وكان يحصل له في حال الذكر وجد وهيمان... ودفن يوم الخميس في الصاحية بمقبرة بني الزكي الكائنة لصيق مرقد سيدي الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي بوصية منه...» أ.هـ.

• وقلت: وهكذا صاحب الترجمة له اعتقاد بمحيي الدين ابن عربي شيخ وحدة الوجود والزندقة والإتحاد، وأكثر علماء الصوفية في القرن الثاني عشر وغيره على معتقد ابن عربي، وصاحب الترجمة منهم وعلى معتقدهم، والله المستعان.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على المغني» في النحو، و«شرح الصلوات الحمدية» للشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره و«حاشية شرح النونية» في

علم الكلام وغيرها.

العقائد وغيرها.

٢٤٤٤ - عمر القزويني*

اللفوي، المفسر؛ عمر بن عبدالرحمن بن عمر البهبهائي الكناني القزويني الفارسي، سراج الدين.

من مشايخه: قرأ على قوام الدين الشيرازي، والقطب العالي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان له الحظ الوافر من العلوم لا سيما العربية.. اخترمته المنية شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مات شاباً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الكشف على الكشاف» في التفسير، و«حاشية على كشاف الزمخشري» و«نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق».

٢٤٤٣ - الفزّي*

النحوي؛ عمر بن عبدالغني بن محمد شريف بن محمد الدمشقي العامري، الشهير بالفزّي.

ولد: سنة (١٢٠٠هـ) ماتين وألف.

من مشايخه: حسن المكي، والسيد محمد شاكر

* طبقات المفسرين (٧/٢) وأورد محققه بعض الإحالات الخطأ وهي لشخص آخر اسمه عمر بن علي بن عمر القزويني، الشذرات (٢٤٩/٨)، الأعلام (٤٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٦١/٢)، معجم المفسرين (٣٩٦/١).

* روض البشر (١٨٨)، حلية البشر (١١٣٣/٢)، أعيان دمشق (٢١٤)، متخبات التواريخ لدمشق (٦٧١/٢)، الأعلام (٥١/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• روض البشر: «كان إماماً عالماً محترماً مبعجلاً مسموع الكلام مرفوع المقام... وأخذ الطريقة الشيبانية عن الأستاذ الشيخ عمر التغلبي الآخذ عن الأستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي ثم قرأ على المرشد الكبير الشيخ خالد النقشبندي، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية وأخذ الطريقة البكرية عن الأستاذ المرشد مصطفى النحلاوي البكري..» أ.هـ.

• حلية البشر: «مفتي السادة الشافعية بدمشق الشام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٧هـ) سبع وسبعين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح منظومة جده البدر الغزي في النحو وسماها «الكواكب الدرية شرح الدرّة المضية» وله «هدية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام».

٢٤٤٤ - عمر الأرمنازي*

المقرئ؛ عمر بن عبدالقادر الأرمنازي.

ولد: سنة (١١٠٥هـ) خمس ومائة وألف.

من مشايخه: والده وعلى جابر بن أحمد الحوراني وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العامل الفاضل الكامل..»

* سلك الدرر (١٨١/٣)، الأعلام (٥١/٥)، معجم المؤلفين (٥١/٥).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان كثير النطق بالفاء فلقب بالفافا. كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، أقام بمكة أزيد من أربعين سنة وأفاد الناس في هذه العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

٢٤٤٧- الرندي*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي المعروف بالرندي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٤٧هـ)، وقيل: (٥٤٣هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوزيد السهيلي، وأبو القاسم بن بشكوال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عالماً بالقراءات متقدماً في صناعة العربية أقرأ القرآن والنحو وضروب الآداب دهرًا طويلاً بسبته. ولما توفي أبو القاسم السهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتدريس مكانه فأجابهم إلى ذلك ولم يفارقهم إلى حين وفاته. وكان له اعتناء بالحديث وتقييده وروايته مع الفضل والصلاح وعليه الخير عليه» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله من جلة المقرئين وجهابذة الأستاذين مشاركاً في فنون نقاداً فاضلاً شرح جمل أبي القاسم

* صلة الصلة (٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، غاية النهاية (١/٥٩٤)، بغية الوعاة (٢/٢٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٤)، تكملة الصلة (٣/١٥٨).

كان رأساً في كتابه الوثائق الشرعية..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقريئ فرضي، كان رأساً في كتابة الوثائق الشرعية واشتغل بالقراءات..» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الإشادات العمرية» في شرح الشاطبية، ومات قبل إتمامه فأكماله عمر بن شاهين إمام الرضائية.

٢٤٤٥- أبو القاسم الدباس*

النحوي: عمر بن عبد الله بن أبي السعادات، أبو القاسم الدباس.

ولد: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح بن شاتيل، وأبو الفرج بن كليب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان حنبلياً، ثم تحول شافعيًا أشعرياً، وبرع في النحو واللغة، وكان ذكياً المعياً، ذا فكرة جيدة، من أظرف الشباب وأحلمهم وأحسنهم لباساً وألطفهم خلقاً وعشرة... تولى الإشراف على كتب النظامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.

٢٤٤٦- سراج الدين الفافا*

النحوي، اللغوي: عمر بن عبد الله الهندسي، سراج الدين الفافا.

* بغية الوعاة (٢/٢١٩).

* إنباء الغمر (٧/٨٩)، الضوء (٦/٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢١٩)، الشذرات (٩/١٦٦).

• خلاصة الأثر: «من تعليقاته جوابه عن مقالة الأستاذ محمد البكري أن النبي ﷺ كان يعلم جميع علم الله تعالى، وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ صحيحة ولا إنكار عليه فيها، واستشهد على ذلك بقول البوصيري:

فإن جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى سوء الاعتقاد، لما قاله سابقاً، وهذا من الإنحراف في دين الله تعالى، والإقرار على رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

• أعلام النبلاء: «لازم الزاوية الحبشية المنسوبة إلى بني العشائر مدة أربعين سنة» أ.هـ.

• سلك الدرر: «علامة فهامة خصوصاً بالفقه والحديث والأدب أوجد عصره ومصره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث فقيه أديب مؤرخ صوفي متكلم مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٤هـ) أربع وعشرين ألف.

من مصنفاته: كتب حاشية على تفسير المولى أبو السعود في سورة الأعراف، شرح «شرح الجامي» في النحو، شرح الشفا في حديث المصطفى سماه «فتح الغفار بما أكرم الله به نبيه المختار» صرف همته مدة (١٢) سنة شرح دالية وتائية ابن الفارض.

الزجاجي، ورد على ابن خروف متصراً لشيخه أبي زيد السهيلي في مسألة نحوية ردّ فيها ابن خروف على السهيلي، وقيد فيما جرى بينه وبين الأستاذ أي مجد القرطبي جزءاً سماه «الخي في أغاليط ابن القرطبي» لم يخل فيه عن حمل وتعسف، وكان بينهما أهوال على فضلها وكان القرطبي أنصف الرجلين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان إماماً في القراءات والعربية ذا صلاح وتأهل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦هـ) ست عشرة وستمئة.

من مصنفاته: شرح «جمل» الزجاجي، و«الخي في أغاليط ابن القرطبي».

٢٤٤٨ - القرظي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد ابن محمد بن حسين العرضي الحلبي الشافعي القادري.

ولد: سنة (٩٥٠هـ) خمسين وتسعمائة.

من مشايخه: ابن البيلوني، والعالم الكبير محمد رضي الدين بن الحنبلي وغيرهما.

من تلامذته: ولده أبو الوفا العرضي، ونجم الدين الخلفاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* خلاصة الأثر (٢٦٥/٣)، سلك الدرر (٧٨/٢) ضمن ترجمة حفيده، لطف السمر (٥٨٧/٢)، تراجم الأعيان (٣٦٧/٢)، أعلام النبلاء (١٩١/٦)، الأعلام (٥٤/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢)، معجم المفسرين (٣٩٦/١)، ربحانة الألبا (٢٧٩/١).

٢٤٤٩- الجَنْزِي*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجَنْزِي^(١).

ولد: سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: الأديب أبوالمظفر الأبيوردِي وعبدالرحمن بن حمد الدُّونِي وغيرهما.

من تلامذته: السمعاني وابنه عبدالرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أديب فاضل متدين، حسن السيرة» أ.هـ.

• التعبير في المعجم الكبير: «أحد الفضلاء المشهورين بالأدب، والنحو، والنظم، والنثر، وكان عفيفاً، حسن السيرة، كثير العبادة، سليم الجانب... برع في الأدب وعاد إلى بلاده ثم أعرق ثانياً، صار علامة زمانه وأوحد عصره وشاعت تصانيفه وانتشرت في أيدي الناس» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره أبوالحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو

* الأنساب (٩٧/٢)، التعبير في المعجم الكبير (٥٢١/١)، معجم الأدباء (٢٠٩٤/٥)، إنباه الرواة (٣٢٩/٢)، تلخيص مجمع الآداب (٥٠٧: ١/٤)، التقييد (٣٩٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢٢١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، طبقات المفسرين للداودي (٦/٢)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢).

(١) الجَنْزِي: بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الزاي المكسورة، هذه النسبة إلى جنزة وهي بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من نغرها. (الأنساب ٩٧/٢).

إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره، ومع ذلك فقد تحلى بالورع ونزاهة النفس، لكن الزمان عانده وما بسط في أسباب معاشه به...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة الأدب، وله باع طويل في النحو ومعرفة كلام العرب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعاني: كان غزير الفضل وافر العقل حسن السيرة متودداً كثير العبادة سخي النفس، صنف التصانيف وشرع في إنباه تفسير لو تم لكان لا يوجد مثله... وذاكر الفضلاء وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه وأوحد عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسمائة.

٢٤٥٠- ابن علاء الدين*

المفسر: عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي، الحنفي، المعروف بابن علاء الدين.

من مشايخه: شرف الدين بن حبيب الغزي، وصالح بن محمد الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد فضلاء الدهر... رحل إلى القاهرة... وأخذ عن علمائها ومكث بها لأخذ العلم ست سنوات وولي إفتاء غزوة... إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٨هـ) ثمان وخمسين وألف.

* خلاصة الأثر (٢١٩/٣)، معجم المؤلفين (٥٦٥/٢)، معجم المفسرين (٣٧٩/١).

حديدة الأنصاري المحدث: أحد الصوفية، قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنت معه، فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه، ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون ليلسى ووصلها

تريد أم الدنيا ومافي طواياها

لقال غبار من تُراب نعالها

أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٤هـ)، وقيل: (٧٣١هـ) أربع وثلاثين، وقيل إحدى وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الإشارة» في النحو، و«المنهج المبين» في شرح الأربعين النووية، «التحفة المختارة» في الرد على منكري الزيادة وغيرها.

٢٤٥٢- ابن الملقن*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الوادياشي الأندلسي التكروري ثم المصري، سراج الدين بن أبي الحسن، المعروف بابن الملقن.

* إنباء الغمر (٤١/٥)، الضوء (١٠٠/٦)، الوجيز (٣٦٢/١)، الشذرات (٧١/٩)، البدر الطالع (٥٠٨/١)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (٩٠)، كشف الظنون (٦٠، ٢٩/١)، هدية العارفين (٧٩١/١)، معجم المؤلفين (٥٦٦/٢)، مقدمة كتابه «طبقات الأولياء» للمترجم له، تحقيق نور الدين شريعة - دار المعرفة - بيروت - لبنان (الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ).

من مصنفاته: رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ورسالة في قوله ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ وغيرها من الرسائل في التفسير.

٢٤٥١- الفاكهاني*

النحوي، اللغوي: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الأسكندري، تاج الدين، الفاكهاني، يكنى: أبا حفص.

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مشايخه: ابن طرخان، والمكنى الأسمى، وعتيق العمري وغيرهم.

من تلامذته: ابن كثير، وأجاز لعبد الوهاب القروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الشيخ الإمام ذو الفنون... اشتغل بالفقه على مذهب مالك وبرع وتقدم بمعرفة النحو وغيره، وله مصنفات في أشياء متفرقة» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه لمالك ومهر في العربية والفنون..» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً، متفتناً في الحديث والفقه والأصول، والعربية والأدب.. وأخبرني جمال الدين عبدالله بن محمد بن علي أحمد بن

* المعجم المختص (١٢٧)، البداية (١٧٧/١٤)، الديباج (٨٠/٢)، الدرر (٢٥٤/٣) وفيه وفاته (٧٣١)، وكذلك في البغية (٢٢١/٢)، والشذرات (١٦٩/٨)، روضات الجنات (٣١٦/٥)، شجرة النور (٢٠٤)، الأعلام (٥٦/٥)، معجم المؤلفين (٢٢١/٢).

يكتبه بخطه وإنما كان يكتب ابن النحوي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «طبقات الأولياء» للمترجم له صفحة (٦٨): «كتاب جمعه في تراجم مشايخ الصوفية، منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى أيام تدوينه، هذه المجموعة في العقد التاسع من القرن الثامن الهجري، وهو بذلك يهتم بالصوفية بعد القرن الخامس وأهميته ترجع إلى أنه في تراجم الصوفية، في القرنين السابع والثامن ينقل عنهم مباشرة، أو عن الجيل الذي عاصروهم.

والكتاب يضم ثلاثين ومائتين ترجمة رئيسية، غير التراجم الفرعية. بدأها بترجمة إبراهيم بن أدهم (ت/ ١٦٦هـ) وختمها بترجمة شهاب الدين القونوي (ت بعد/ ٧٨٧هـ) أحد الذين عاصروا ابن الملقن، وعاشوا بعد أن كتب مؤلفه هذا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفريغ أحاديث الرافعي» في سبع مجلدات، تفريغ أحاديث الوسيط للغزالي المسمى «تذكرة الأحبار ولما في الوسيط من الأخبار»، ويقال: إن مؤلفاته بلغت نحو ثلاثمائة مصنف.

٢٤٥٣ - قارئ الهداية*

المقريئ: عمر بن علي بن فارس، الشيخ سراج الدين، الحياط الطواقي الحنفي، المعروف بقارئ

• السلوك (٧٣٠/٢/٤)، إنباء الغمر (١١٥/٨)، الضوء اللامع (١٠٩/٦)، الأعلام (٥٧/٥)، معجم المؤلفين (٥٦٨/٢).

ولد: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مشايخه: سمع من ابن سيد الناس، والقطب الحلبي وغيرهما. من تلامذته: حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والبرهان الحلبي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول أنها بلغت ثلاثمائة تصنيفاً، واشتهر اسمه وطار صيته، وكانت كتابته أكثر من استحضاره، فلهذا كثرت القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت -أي ابن حجر- بخط ابن حجي: كان ينسب إلى سرقة التصانيف، فإنه ما كان يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس» أ.هـ.

• الضوء: «قال البرهان الحلبي: إنه كان فريد وقته في التصنيف وعبارته فيها جلية، جيدة وغرائب كثيرة ومشاكلته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والإحسان لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفاً قط وذكر لي أنه رافقه في رحلته إلى دمشق شيخ حسن الهيئة والسمت فافتقدوه عند جسر الجامع فذكر لي بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لي كنت نائماً بسطح جامع الخطيري فاستيقظت ليلاً فوجدت عند رأسي شاباً فوضعت يدي على وجهه فإذا هو امرد فاستويت جالساً وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقاً..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان يلحن القرآن فنسب إليه -أي والد المترجم له- وكان يغضب من ذلك ولم

الهداية.

من مشايخه: العلاء السيرامي، والشهاب محمد بن خاض بن حيدر الفقيه وغيرهما.
من تلامذته: ابن الهمام، والإسراي، والزين رضوان المستملي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جليلاً في العربية والنحو... تقدم في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية وكثرت تلاميذه والأخذ عنه... وكان مقتصداً في ملبسه ومركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه ولم يؤثر ذلك في جلالته وعظمته في النفوس ومهابة السلطان ممن دونه له هذا وهو غير ملتفت لأهل الدولة بالكلية» أ.هـ.

• السلوك: «وكان جميل السيرة ولم يخلف بعده مثله في اتقان فقه الحنفية واستحضاره» أ.هـ.

• الضوء: «قال البلقيني: وكان يسمى أبوحنيفة زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: تعليق على «الهداية» للمرغيناني، شرح «لباب المناسك» للسندي.

* ٢٤٥٤ - ابن عادل

المفسر: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، أبوحنص، سراج الدين.

* الأعلام (٥/٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٦٨)، معجم المفسرين (١/٣٩٨)، كشف الظنون (٢/١٥٤٣)، هدية العارفين (١/٧٩٤).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب التفسير الكبير..» أ.هـ. وفاته: بعد سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.
من مصنفاته: «اللباب في علوم الكتاب» وله «حاشية على المحرر في الفقه».

* ٢٤٥٥ - الهرمي

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن إسماعيل، الهرمي بلداً، الأشعري نسباً، أبو الخطاب الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً بارعاً فاضلاً محققاً، عارفاً بعلوم الأدب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعروض، إمام أهل عصره في النحو..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، أديب، من الحنفية..» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المحرر» في النحو.

* ٢٤٥٦ - زين الدين الباري

النحوي، اللغوي: عمر بن عيسى بن عمر الباري الشافعي، زين الدين، أبوحنص.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ عن الشيخ شرف الدين

* بغية الرواة (٢/٢٢٢)، الأعلام (٥/٥٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٠)، هدية العارفين (١/٧٨٨).

* وفيات ابن رافع (٢/٢٧٤)، ذيل العبر للعراقي (١/١٣٢)، السدر (٣/٢٥٩)، النجوم (١١/١٧)، الوجيز (١/١٣٣)، بدائع الزهور (١/٩٢)، بغية الرواة (٢/٢٢٢)، السلوك (٣/٨٧)، الشذرات (٨/٣٤٥)، أعلام النبلاء (٥/٣٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٠).

البارزي، وسمع من الحجّار وغيره.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بن الركن، وشمس الدين البياتي، وشرف الدين الدادنجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه وحفظ كتباً على مذهب الشافعي وبيع وأفتى ودرس... وكان عنده تواضع وسكون وعفة، ذكره ابن خطيب الناصرية في تاريخ حلب: كان فاضلاً في الفرائض والعربية ودرس بعدة أماكن... له نظم وكان يقدر قواعد للنحو مفيدة...» أ.هـ.

• الثنرات: «وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، فقيهاً، فرضياً، نحوياً، أدبياً، شاعراً، بارعاً ورعاً، زاهداً أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر... أحد مشايخ العلم بحلب... وبارين من قرى حماة» أ.هـ.

من أقواله: الدرر: ومن إنشاء في لغات (لعل):
زد لأمأ أو را قبل عل عن عن

أو زد وقل أن ولعلت ولأن

وفاته: سنة (٥٧٦٤هـ) أربع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «إيضاح أقوى المذهبين في رفع اليدين».

٢٤٥٧- أبو حفص الداني*

المقري: عمر بن أبي الفتح بن سعيد بن أحمد القيسي الداني، أبو حفص.

من مشايخه: أبو إسحق الشلوني، وبالسبع على

أبي العباس ابن أبي عمر وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن أبي غالب الداني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان مقرئاً مجوداً» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف في القراءات كتاباً حسناً سماه «العنوان».

٢٤٥٨- النشار*

المقري: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، أبو حفص، سراج الدين، النشار الشافعي.

من مشايخه: علي الحجاز الضريبر، والشمس ابن الحمصاني وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القسطلاني، والنور الجارحي، وأحمد بن حمزة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تصدى لإقراء الأطفال بمصر مدة وانتفع به جماعة... وهو انسان خير بارع فيها يحفظ الشاطبية» أ.هـ.

• الأعلام: «مقري شافعي مصري...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٨هـ) ثمان وثلاثين وتسعمائة، وقيل: (٩٠٠هـ) تسعمائة، وهو أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «البدر المنير في شرح التيسير»

• الضوء (١١٣/٦)، الأعلام (٥٩/٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٥٦)، معجم المؤلفين (٥٦٩/٢)، هدية العارفين (٧٩٢/١)، كشف الظنون (١٨١٢/٢).

• الذيل والتكملة (٤٤٣/٢/٥).

و«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة»
وغيرها.

٢٤٥٩- القلمطاوي*

النجوي، اللغوي: عمر بن قديد بن عبدالله
القلمطاوي القاهري الحنفي، ركن الدين.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة
وقيل غير ذلك.

من مشايخه: العلاء البخاري، والشيخ عز
الدين ابن جماعة، وتلا على التقي الجلاوي
وغيرهم.

من تلامذته: تخرج به جماعة.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قل في وقتنا من أئمة الحنفية من
اجتمع فيه من العلم والزهد واتباع السلف ما
اجتمع فيه رحمة الله...» أ.هـ.

• الوجيز: «وفاق في النحو والصرف وانتفع به
الفضلاء مع العبث والانتطاع عن الناس سيما
الأتراك، والتواضع والبشاشة والعقل وكونه على
طريق السلف وحصل الأسف على فقده» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان علامة بارعاً فاضلاً عالماً
بالأصول والنحو والتصريف وغيرها» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان منقطعاً عن أبناء الدنيا،
طارحاً للتكلف، متقشفاً في ملبسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥١هـ)، وقيل: (٨٥٠هـ)، وقيل:

* الضوء (١١٣/٦)، وجيز الكلام (٦٦٨/٢)، وفيهما أنه
توفي (٨٥٦هـ)، التبر المسبوك (٤٠٨)، نظم العقيان (١٣٢)
وفيه توفي (٨٥٦هـ)، بغية الوعاة (٢٢٢/٢)، شذرات
الذهب (٣٩٣/٩)، معجم المؤلفين (٥٧٠/٢).

(٨٥٦هـ) إحدى وخمسين، وقيل: خمسين، وقيل:
ست وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له «حواشي» و«تعاليق»
و«فوائد».

٢٤٦٠- الكاغدي*

المصري: عمر بن محمد بن نصر بن الحكم،
أبو جعفر، الكاغدي، القاضي البغدادي.

من مشايخه: أبو عمر الدوري، وأبو حفص
الفلاس وجماعة.

من تلامذته: أحمد بن نصر الشاذلي،
وعبد العزيز الحزفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادى كبير القدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ)، وقيل: (٣١٨هـ) خمس،
وقيل: ثمان عشرة وثلثمائة.

* معرفة القراء (٢٣٩/١)، تاريخ بغداد (٢٢٠/١١)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠) ط. تدمري، غاية النهاية
(٥٩٨/١).

• الشذرات: «الحافظ الكبير... وكان صدوقاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة، وعاش (٨٨) سنة.

من مصنفاته: «الصحيح» و«التفسير».

٢٤٦٢- أبو الحسين الأزدي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم، أبو الحسين الأزدي.

ولد: سنة (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: أبو بكر الأبهري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان حافظاً للقرآن والفقهاء على مذهب مالك والفرائض والحساب واللغة النحو والشعر والحديث وصنف مسنداً ورزق قوة الفهم وجودة القريحة وشرف الأخلاق..» قال أبو القاسم بن برهان النحوي: كان عدد الشهود في زمان قاضي القضاة أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي عمر ألف وثمانمائة شاهد ليس فيهم من شهد إلا بفضيلة حمضة في دين أو علم أو مال أو شرف» أ.هـ.

* ترتيب المدارك (١/١٣٧)، تاريخ بغداد (١١/٢٢٨)، المنتظم (٣/٣٨٩)، معجم الأدباء (٥/٢٠٩٦)، الكامل (٨/٣٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط. تدمري، البداية (١١/٢٠٦)، الديباج (٢/٧٥)، البغية (٢/٢٢٦)، روضات الجنات (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٩)، الأعلام (٥/٥٩).

٢٤٦١- أبو حفص السمرقندي*

المفسر: عمر بن محمد بن بحير الهمداني السمرقندي البجيري.

ولد: سنة (٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عيسى بن حماد زغبة، وبشر بن معاذ العقدي وطبقتهما.

من تلامذته: محمد بن محمد بن صابر، وأعين بن جعفر السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال أبو سعد الأدرسي: كان فاضلاً خيراً ثبناً في الحديث له الغاية في طلب الآثار والرحلة».

وقال: «الإمام الحافظ الثبت الجوال مصنف المسند ومحدث ما وراء النهر... كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال أبو سعد الأدرسي: كان فاضلاً خيراً ثبناً في الحديث... قلت: لم يقع لي من عواليه لبعده دياره، وهو صدوق، وقد تفرد بحديث حسن..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له الرحلة الواسعة والمعرفة التامة، وهو من أبناء المحدثين، فإن أباه رحال كبير» أ.هـ.

* الإكمال (١/٤٦٤)، الأنساب (١/٢٦٨)، اللباب (١/٩٩)، مختصر تاريخ دمشق (١٩/١٤٣)، التقييد (٣٩٤)، العبر (٢/١٤٩)، السير (١٤/٤٠٢)، تذكرة الحفاظ (٢/٧١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١) ط. تدمري، النجوم (٣/٢٠٩)، طبقات الحفاظ (٣٠٩)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٩)، الشذرات (٤/٥٦)، الأعلام (٥/٦٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٢)، معجم المفسرين (١/٣٩٩)، تاريخ دمشق (٤٥/٣١٧)، البداية والنهاية (١١/١٦٠)، هدية العارفين (١/٧٨٠).

- تاريخ بغداد: «كان أحد عباد الله الصالحين.. ثقة» أ.هـ.
- معرفة القراء: «البغدادي المقرئ الزاهد... وكان موصوفاً بالعبادة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين أو جاوزها.

٢٤٦٤- ابن عراك الحضرمي*

- المقرئ: عمر بن محمد بن عراك، أبو حفص، الحضرمي المصري.
- من مشايخه: حمدان بن عون، وعبد الحميد بن مسكين وغيرهما.
- من تلامذته: أحمد بن علي بن هاشم، وأبو الفتح فارس بن أحمد وجماعة.
- كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان متبحراً في قراءة ورش، وكان يقول: أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب (اللامات) بمصر» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود... وكان ابن عراك من كبار المقرئين» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٥٤)، غاية النهاية (١/٥٩٧)، العبر (٣/٤٠)، الشذرات (٤/٤٧٣)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٠)، السير (١٦/٤٩٥).

- تاريخ الإسلام: «قال إسماعيل بن سعيد العدل: كان أبو عمر القاضي يقول: ما زلت مُروعاً من مسألة تميثني من السلطان، حتى نشأ أبو الحسين» أ.هـ.
- البداية: «وكان مشكور السيرة في القضاء، عدلاً ثقة إماماً» أ.هـ.
- اللدياج: «كان حافظاً للحديث، ذا استبحار في الفقه، وتقدم في النحو واللغة، وحظ جزيل من البلاغة نظمها ونثرها.. وأفتى أبو الحسين بقتل الحلاج الذي يقول بالحلول والتأله وقتل بفتواه وفتوى أبي الفرج المالكي..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «نقد كتاب الصيرفي» و«الفرج بعد الشدة» و«الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة».

٢٤٦٣- عمر المقرئ*

- المقرئ: عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بيان^(١) بن خدّاش، أبو محمد.
- من مشايخه: جعفر بن محمد بن العباس البزاز، والحسين بن محمد وغيرهما.
- من تلامذته: بشرى بن عبدالله، محمد بن عمر بن بكير وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

* تاريخ بغداد (١١/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٣٢٦)، غاية النهاية (١/٥٩٧).

(١) في معرفة القراء: ابن بُنان، وكذا في غاية النهاية والذي أثبتناه من تاريخ بغداد.

٢٤٦٥- النَّسْفِي*

المفسر: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل،
أبو حفص النسفي نجم الدين.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد النوحى،
والحسن بن عبد الملك القاضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن إبراهيم الثوربُشتي،
وولده أبو الوليث أحمد بن عمر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «وكان له شعر حسن مطبوع،
على طريقة الفقهاء والحكماء.. وذكره ابن
النجار، فأطال وقال: كان فقيهاً فاضلاً مفسراً
محدثاً، أديباً، متقناً، وقد صنف كتاباً في التفسير
والحديث والشروط» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن السمعاني: كان إماماً،
فاضلاً، متقناً صنف في كل نوع من التفسير
والحديث والشروط... قال: فلما وافيت سمرقند
استعرت عدة كتب من تصانيفه، فرأيت فيها

* معجم الأدباء (٢٠٩٨/٥)، عيون التواريخ
(٣٧٥/١٢)، السير (١٢٦/٢٠)، العبر (١٠٢/٤)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧ ط. تدمري، تاج التراجم
(١٦٢)، الجواهر المضية (٦٥٧/٢)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٧٥)، طبقات المفسرين للداودي (٧/٢)،
مفتاح السعادة (١٢٧/١)، الشذرات (١٨٩/٦)، الفوائد
البيهية (١٢٣)، الأعلام (٦٠/٥)، معجم المؤلفين
(٥٧١/٢) معجم المفسرين (٣٩٩/١)، التجرير
(٥٢٧/١)، لسان الميزان (٣٧٢/٤)، الماتريدية وموقفهم
من الأسماء والصفات الألفية (٢٨٥/١)، الماتريدية
دراسة وتقريباً (١٢٠)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة
مذهبهم في الصفات (١٢٢/٢).

أوهاماً كثيرة خارجة عن الحد، فعرفت أنه كان
ممن أحب الحديث، ولم يزرق فهمه... قلت: وهو
صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية..

والمنظومة تعرف بـ «منظومة النسفي في الخلاف»
نظم فيها المسائل التي اختلف فيها الأئمة:
أبو حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر
والشافعي ومالك... أ.هـ.

• معجم المفسرين: «قال الذهبي: روى عن
إسماعيل بن محمد النوحى ممن بعده وله أوهام
كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من
فقهاء الحنفية» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في
الصفات: «الملقب عن الماتريدية بـ (مفتي الثقلين)
إمام من أئمة الماتريدية، وهو صاحب (العقائد
النسفية) الذي يعد من أهم المصادر عند
الماتريدية» أ.هـ.

• الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات
الألفية: «إمام كبير في الحنفية ومتكلم عظيم في
الماتريدية له العقائد النسفية وهذا الكتاب لب
لباب العقيدة الماتريدية، وقد اهتم به الحنفية
الماتريدية فجعلوه في المنهج الدارس طيلة القرون
إلى يومنا هذا في مدارسهم مع شرحها للتفتازاني.
واتخذ الأزهري مصدراً أساسياً منذ زمن بعيد
حتى اليوم وهو المعتمد عند علماء الأزهري ونالت
الماتريدية به حظاً وافراً.

وقد عكف عليه الماتريدية فألفوا حوله أكثر من
مائة كتاب ما بين شروح وشروح الشروح
والخواشي والخواشي على الخواشي وتنكيث.

٢٤٦٦- البسطامي*

اللغوي، المفسر: عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر، أبوشجاع البسطامي، ثم البلخي.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد بن أبي منصور الخليلي، وإبراهيم بن أبي نصر الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعبد الكريم السمعاني، وابنه أبوالمظفر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً متقناً، فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً أديباً شاعراً كاتباً حسن الأخلاق، ظريف الجملة، والتفصيل» أ.هـ.

• التقييد: «كان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المحدث... إمام مسجد راغوم».

ثم قال: «كان طلبة للعلم صاحب فنون...».

وقال: «قال السمعاني: وهو مجموع حسن، وجملة مليحة، مفت مناظر، محدث مفسر واعظ

* طبقات المفسرين للدواودي (١٠/٢)، معجم المفسرين (١٠٢/٢)، الأنساب (٣٥٢/١)، إنباه الرواة (١٠٢/٢) في ترجمة ابن الحشاش، مرآة الزمان (٣٣٠/٨) وفيات سنة (٥٧٠هـ)، العبر (١٧٨/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣١٨/٤)، السير (٤٥٢/٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٤٨/٧)، طبقات الشافعية للأسنوني (٢٥٩/١)، النجوم (٣٧٦/٥)، الشذرات (٣٤١/٦)، هدية العارفين (٧٨٤/١)، كشف الظنون (٤٨/١) (١٤٦٤/٢)، معجم المؤلفين (٥٧٥/٢)، التقييد (٣٩٦)، الأعلام (٦١/٥) ذكر وفاته سنة (٥٧٠هـ).

وأهم تلك الشروح شرح التفتازاني، وقد طبع المتن، والشرح عدة طبعات، والعقائد النسفية كأسمها نسفت العقيدة السلفية ولكن رد عليها العلامة صديق بن حسن فنسفها وهو مطبوع» أ.هـ.

• الماتريدي دراسة وتقريماً ذكره ضمن مؤلفاته كتاب «العقائد النسفية» فقال: «وكتاب العقائد المشهور باسم العقائد النسفية والذي يعد من أهم المتون في العقيدة الماتريديّة، وهو عبارة عن مختصر أو فهرس لتبصرة الأدلة لأبي معين النسفي^(١)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له نحو مائة مصنف منها: «الأكمل الأطول» في التفسير، و«التيسير» في التفسير، و«العقائد» وغيرها.

(١) وهو الإمام أوحد الدين أبوالمعين ميمون بن محمد الكحولبي النسفي (ت ٥٠٨هـ) وهو من أهم أعيان الماتريديّة وأهم شخص في الأسر النسفية دوره الماتريدي من أهم الأدوار، يقول الدكتور فتح الله خليف: يعتبر الإمام أبوالمعين النسفي من أكبر من قام بنصرة مذهب الماتريدي وهو بين الماتريديّة كالباقلائي والغزالي بين الأشعرية له «تبصرة الأدلة» وهذا الكتاب يعدّ الينبوع الثاني للماتريديّة بعد كتاب التوحيد للماتريدي. وليست العقائد النسفية لنجم الدين إلا فهرساً له، أنظر الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (١/٢٨٤).

ولد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر القجارجي وأبو محمد بن السيد وغيرهما.

من تلامذته: أبو الخليل مفرج بن سلمة وأبو القاسم أحمد بن يوسف الجقالة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «وكان إماماً في اللغة مستبحراً في حفظها، ذاكراً للتواريخ والآداب نحوياً يقظاً ماهراً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المثلث» عشرة أجزاء في اللغة و«شرح فصيح ثعلب» في ثلاث مجلدات و«الصواب في شرح أدب الكتاب» وغيرها.

٢٤٦٨- ابن الشُّحنة الشاعر*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر، المعروف بابن الشحنة، الموصلني، أبو حفص.

من مشايخه: ابن الأنباري، وابن العَصَّار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان سليط اللسان، كثير الهجاء للرؤساء، معاقراً للكأس» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ إربل: عالم بالنحو واللغة... وكان خيبت اللسان هجاء لكل من

* بغية الوعاة (٢/٢٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشار.

أديب شاعر حاسب، ومع فضائله كان حسن السيرة، مليح الأخلاق مأمون الصحة، نظيف الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة في وعظه، كثير النكت والفوائد وكان على كبر السن حريصاً على طلب الحديث والعلم، مقتبساً من كل واحد.

وقال أيضاً: «قال السمعاني في مكان آخر: لا يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام. قال علي بن محمود البيهقي: ما رأيت في مشايخ أصحابنا مثل أبي شجاع عقلاً وعلماً ولطفاً وجداً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وحُكي أن كلاً من أبي شجاع وأبي سعد كان يسأل الله أن لا يسمعه نعي صاحبه، فماتا في شهرين، أبو شجاع ببلخ، وأبو سعد بمرو، ولم يسمع أحدهما نعي الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: كتاب «في أدب المريض والعائد»، و«لقطات العقول» وغير ذلك.

٢٤٦٧- القُضاعي*

النحوي، اللغوي: عمر بن أحمد بن علي بن عُدَيْس القُضاعي، أبو حفص، قرطبي، وقيل: بلنسي.

* الذيل والتكملة (٥/٤٥٧) وفيه وفاته (٥٩٦)، بغية الوعاة (٢/٢٢٣)، روضات الجنات (٥/٣١٣)، الأعلام (٥/٦١) وذكر وفاته نحو (٥٧٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٢)، كشف الظنون (٢/١٢٧٣)، إيضاح المكنون (٢/٤٢٧).

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، إمام وقته لسانا وحالا، علما وعملا..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «شيخ شيوخ العارفين بالعراق في زمانه، وصاحب عوارف المعارف في بيان طريقة القوم... قال ابن النجار: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين... وظهر له قبول من الخاص والعام... وصار له أصحاب كالنجوم وبالغ في الثناء عليه..» أ.هـ.

• طبقات الأولياء: «السهورودي - نسبة إلى بليدة عند زنجان من عراق العجم.. أحد السادات الجامع بين الحقيقة والشريعة والورع والرياضة والتسليك.. وتاب على يديه خلق كثير.. وأنشد يوما:

لا تسقني وحدي فما عودتني

أنني أشح بها على جلاسي

أنت الكريم ولا يليق تكرما

أن يعتر الندماء دور الكأس فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعور كثيرة، ومات جمع» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مفسر واعظ من كبار الصوفية..» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي»: (قال - أي السيوطي - وقال الياضي في «الإرشاد»: اجتمع الشيخان العارفان الإمامان المحققان الربانيان: الشيخ شهاب الدين

صحبه، سيء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمر الدينية، والتخليط لأوباش الناس، متهما على شرب الخمر. ولما ولي أبو الحارث أرسلان الموصل أحسن إليه وولاه بعض أعماله، فنقل له أنه هجاه، فلم يصدق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله، فأنكر فضربه بالدرة فسقطت من عمامته ورقة فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره وحلق لحيته وحبسه إلى أن مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

* ٢٤٦٩ - السهورودي

المفسر: عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه القرشي التيمي البكري السهورودي، شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو زرعة المقدسي، وأبو الفتوح الطائي وغيرهما.

من تلامذته: ابن نقطة، وابن الديبشي وغيرهما.

* وفیات الأعيان (٤٤٦/٣)، السير (٣٧٣/٢٢)، العبر (١٢٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط. بشار، تذكرة الحفاظ (١٤٥٨/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٣/٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٦٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٣/٢)، النجوم (٢٨٣/٦)، طبقات المفسرين للداودي (١٢/٢)، طبقات الأولياء (٢٦٢)، الأعلام (٦٢/٥)، معجم المؤلفين (٥٧٥/٢)، كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» - لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي - وهو رد على كتاب «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي» - نشر في مجلة الحكمة العدد (١١)، كتاب «عوارف المعارف» للسهورودي، تحقيق د. عبدالحليم محمود، ود. محمود بن الشريف، دار المعارف - القاهرة.

نفسه، ولتحكيم سائح في الشرع لمصالح دنيوية فماذا ينكر للبس الخرقه على طالب صادق في طلبه يقصد شيخاً بحسن ظن وعقيدة، يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده، ويهديه، ويعرفه طريق المواجه، ويصبره بأفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو. فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه واستصوابه في جميع تصاريفه، فيلبسه الخرقه إظهاراً للتصرف فيه: فيكون لبس الخرقه علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله وإحياء سنة المبايعه مع رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو زرعة قال: أخبرني والدي الحافظ المقدسي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أخي ميمي قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عمرو بن علي بن حفظة قال: سمعت عبد الوهاب الثقفي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت، قال: أخبرني أبي عن أبيه، قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم».

ففي الخرقه معنى المبايعه، والخرقة عتبه الدخول في الصحبة، والمقصود الكلبي هو الصحبة، وبالصحبة يرجى للمريد كل خير.

وروى عن أبي يزيد أنه قال: من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان.

وحكى الأستاذ أبو القاسم القشيري عن شيخه

السهروردي، والشيخ محيي الدين بن عربي فأطرق كل واحد منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام.

فقيل لابن عربي: ما تقول في الشيخ شهاب الدين السهروردي؟ فقال: مملوء سنة من قرنه إلى قدمه.

وقيل للسهروردي: ما تقول في الشيخ محيي الدين بن عربي؟ فقال: بحر الحقائق.

أقول -أي إبراهيم الحلبي-: (هذه الحكاية - إن صحت - حملت على ما قبل أن يصل إلى مذهب الوجودية، وإلى الإعتقادات الفاسدة التي أودعها في «الفصوص».

قال (أي السيوطي): وبلغني عن بعض الشيخ الكبار العارفين أنه كان يقرأ عليه الأصحاب كلام ابن عربي ويشرحه لهم، فلما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعة كتب ابن عربي، وقال: ما تفهمون مراده ومعاني كلامه؟

أقول (أي إبراهيم الحلبي): إن كانوا حين شرحه لهم، فهموا معناه، فلا شيء ينهاهم أن يشرحوا لمن يقرأ على ما فهموا؟

وإن لم يكونوا فهموه، فلا شيء كان يقرئهم، ويشرحه لهم؟

على أن ادعاء عدم فهم مراده دعوى بلا برهان، بل كلامه ظاهر المراد يفهم بعضه بعضاً) أ.هـ.

والآن ننقل ما قاله المترجم له في كتابه «عوارف المعارف» (١/١٧٢)، وتحت عنوان: في ذكر خرقه المشايخ الصوفية: (لبس الخرقه ارتباط بين الشيخ وبين المريد، وتحكيم من المريد للشيخ في

تعال، ويفهم من الله كما كان يفهم من الشيخ، ومبدأ هذا الخير كله الصحة والملازمة للشيخ، والخرقه مقدمة ذلك.

ووجه لبس الخرقه من السنة ما أخبرنا الشيخ أبو زرعة عن أبيه الحافظ أبي الفضل المقدسي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب النيسابوري قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله المصري، قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا إسحاق بن سعيد قال: حدثنا أبي قال: حدثني أم خالد بنت خالدة قالت: أتى النبي ﷺ بثياب فيها خيصة سوداء صغيرة، فقال: من ترون أكسو هذه؟ فسكت القوم، فقال: رسول الله ﷺ: اتوني بأبي وأخلفي، يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم في الخميصة أحمر وأصفر، ويقول: يا أم خالد هذا سناه- والسناه، هو الحسن بلسان الحبشة-.

ولا خفاء أن لبس الخرقه على الهيئة التي تعتمدها الشيخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله ﷺ، وهذه الهيئة والاجتماع لها، والاعتداد بها من استحسان الشيخ، وأصله من الحديث ما روينا.

والشاهد لذلك أيضاً التحكيم الذي ذكرناه وأي اقتداء برسول الله ﷺ أتم وأكد من الاقتداء به في دعاء الخلق إلى الحق.

وقد ذكر الله تعالى في كلامه القديم تحكيم الأمة رسول الله ﷺ وتحكيم المريد شيخه إحياء سنة ذلك التحكيم، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا

أبي على الدقاق أنه قال: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر، وهو كما قال: ويجوز أنها تثمر كالأشجار التي في الأودية والجبال ولكن لا يكون لفاكهتها طعم فاكهة البساتين، والغرس إذا نقل من موضع إلى موضع آخر يكون أحسن حالاً وأكثر ثمرة لدخول التصرف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم وأحل ما يقتله، بخلاف غير المعلم.

وسمعت كثيراً من المشايخ يقولون: «من لم ير مفلحاً لا يفلح»: ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأصحاب رسول الله ﷺ تلقوا العلوم والآداب من رسول الله ﷺ كما روى عن بعض الصحابة: علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخراة.

فالمريد الصادق إذا دخل تحت حكم الشيخ، وصحبه، وتأدب بأدابه، يسرى من باطن الشيخ حال إلى باطن المرید كسرح يقتبس من سرح، وكلام الشيخ يلقن باطن المرید ويكون مقال الشيخ مستودع نفائس الحال وينقل الحال من الشيخ إلى المرید بواسطة الصحة وسماع المقال، ولا يكون هذا إلا لمرید حصر نفسه مع الشيخ وانسلخ من إرادة نفسه، وفنى في الشيخ بترك اختيار نفسه.

فبالتأليف الإلهي يصير بين الصحاب والمصحوب امتزاج وارتباط بالنسبة الروحية والطهارة الفطرية لم يزل المرید مع الشيخ كذلك متأدباً بترك الاختبار، حتى يرتقي من ترك الاختبار مع الشيخ إلى المرید الاختبار مع الله

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٧٧٣﴾

ويأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشروط الخرقه، ويعرفه حقوق الخرقه، فالشيخ للمريد صورة يستشف المريد من وراء هذه الصورة المطالبات الإلهية والمرامى النبوية.

ويعتقد المريد أن الشيخ باب فتحه الله تعالى إلى جناب كرمه، منه يدخل، وإليه يرجع وينزل بالشيخ سوانحه ومهامه الدينية والدنيوية ويعتقد أن الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المريد به، ويرجع في ذلك إلى الله للمريد كما يرجع المريد إليه.

وللشيخ باب مفتوح من المكالمه، والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المريد بهواه، فهو أمانة الله عنده، ويستغيث إلى الله لحوائج المريد كما يستغيث لحوائج نفسه ومهام دينه ودينه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾.

يارسال الرسول يختص بالأنبياء والوحي كذلك، والكلام من وراء حجاب بالإلهام والهواتف والمتام، وغير ذلك للشيخ والراسخين في العلم.

وأعلم أن للمريدين مع الشيخ أوان ارتضاع، وأوان فطام، وقد سبق شرح الولادة المعنوية.

فأوان الارتضاع أوان لزوم الصحبة، والشيخ يعلم وقت ذلك، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بإذنه، قال الله تعالى تأديباً للأمة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ

وسبب نزول هذه الآية أن الزبير بن العوام ؓ، اختصم هو وآخر إلى رسول الله ﷺ في شراج من الخرة.

والشراج: مسيل الماء- كانا يسقيان به النخل، فقال النبي ﷺ للزبير: أسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الرجل وقال: قضى رسول الله لابن عمته، فأنزل الله تعالى هذه الآية يعلم فيها الأدب مع رسول الله ﷺ، وشرط عليهم في الآية التسليم، وهو الانقياد ظاهراً، ونفى الحرج، وهو الانقياد باطناً، وهذا شرط المريد مع الشيخ بعد التحكيم.

فلبس الخرقه يزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه، ويحذر الاعتراض على الشيخ، فإنه السم القاتل للمريدين.

وقل أن يكون المريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح، ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر عليه السلام، كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى، ثم لما كشف له عن معناها بان موسى وجه الصواب في ذلك.

فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أن كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة، ويد الشيخ في لبس الخرقه تنوب عن يد رسول الله ﷺ، وتسليم المريد له تسليم لله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

إلى البطالة وإن عملت داخلني العجب، فأَيُّما
أولى؟ فكتب جوابه: اعمل واستغفر الله من
العجب).

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.
من مصنفاته: «نخبة البيان في تفسير القرآن»
و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب» و«بهجة
الأبرار في مناقب الغوث الكيلاني» وغيرها.

٢٤٧٠- الفرغاني*

اللفوي: عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي
نصر، أبو حفص، الفرغاني الحنفي.
من مشايخه: الشهاب السهروردي^(١)، وأبو
بكر الخازمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدم بغداد واستوطنها
ودرس واشتغل وأفتى. وكان مع تفننه بالعلوم
صاحب عبادة وصلاح ونسك، وله النظم
والنثر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي: كان إماماً في
الفقه والأصول والخلاف والكلام وعلم العربية،
وكتب خطأً مليحاً، وله نظم ونثر».

وقال: «قدمه في المذهب والحقيقة متمكنة، وكان
كثير العبادة، دائم الخلوة، مجرداً عن أسباب
الدنيا، مع حسن خُلق وتواضع وشرف نفس

* بغية الوعاة (٢/٢٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢)
ط. بشار.

(١) الشهاب السهروردي شيخ المترجم له اسمه عمر بن
محمد بن عبد الله، صوفي، شيخ العارفين كما قال الذهبي
في العبر (٥/١٢٩)، وترجمنا له قبل هذا.

الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْيَهُمْ فَأَذَنَ لِمَن
شِئْتَ مِنْهُمْ».

وأي أمر جامع أعظم من أمر الدين، فلا يأذن
الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأنه أن له
أوان الفطام، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه،
واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله
تعالى.

فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله،
والفهم عن الله تعالى بتعريفاته وتبنيهاته سبحانه
وتعالى. لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أوان فطامه
وحتى فارق قبل أوان الفطام يناله من الإعلان
في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما
ينال المقطوم لغير أوانه في الولادة الطبيعية، وهذا
الالتزام بصحبة المشايخ للمريد الحقيقي، والمريد
الحقيقي يلبس خرقة الإرادة.

واعلم أن الخرقة خرقتان: خرقة الإرادة. وخرقة
التبرك) أ.هـ.

• قلت: ومن تتبع كتابه هذا، لوجد فيه
العجب، من أصول مصطلحات الصوفية التي ما
أنزل الله بها من سلطان، ولكن سوء الاعتقاد،
والركون إلى وساوس ونزغ الشيطان الرجيم، هو
الذي جعل مشايخ الصوفية بعد القرون المفضلة
وخاصة المتقدمة منها على بون شاسع بين الحق
وشرع الله تعالى ورسوله ﷺ، والباطل الذي هم
فيه، ولعل كتبهم وكلامهم وأفعالهم دالة عليهم
كوضوح الشمس، والله تعالى المستعان.

من أقواله: طبقات المفسرين للسداودي: (كتب
إليه بعضهم: يا سيدي، إن تركت العمل أخذت

الأندلس الأشقر الأزرق أم إلى شلوبانية بلدٍ
بساحل غرناطة؟ فقال كان أبي أشقر أزرق وكان
خبازاً أ.هـ... وكان ذا معرفة بالقراءات حاملاً
للآداب واللغات، أخذاً بطرف صالح من رواية
الحديث متقدماً في العربية وله فيها مصنفات
نافعة وتنبهات نبيلة، وشروح واستدراكات
وتكملات تصدر لتدريسها.. على أن كثيراً من
أهل بلده كانوا يرغبون بأبنائهم عنه ولا
يسمحون لهم بالتلمذ له والقراءة عليه لقبح لا
يليق مثله بأهل العلم نسبه إليه. وكانوا يميلون
بأبنائهم إلى غيره كأبوي الحسن: ابن الدباج وابن
عبد الله، وأبي بكر بن طلحة قبلهما وغيرهم ممن
شهر بالدين والعفاف وتنزه عن التهمة بفساد
الخلوة.. وظهرت نجابته قديماً فقد وقفت على
خطي الحافظ أبي بكر بن الجند وأبي الحسن نجبة
مميزين له «كتاب سبويه» بعد أخذه عنهما بين
سماع وقراءة، وقد وصفاه بالأستاذيه وما يناسبها
في نبلاء أهل العلم وطلابه وهو ابن (٢٢) سنة
وكانت فيه غفلة شديدة صدرت عنه بسببها
نوادر غريبة تناقلها الناس وتحذثوا بها استطرافاً
لها.. «أ.هـ.

• اللباج: «كان في العربية مجراً لا يجاري...
تصدر لإقراء النحو...» أ.هـ.

• البغية: «وكانت فيه غفلة، فقد يوماً إلى جانب
نهر ويده كراسة يطالع فيها، فوقع كراس في الماء
فغرقه بآخر» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه معرفة
العربية في زمانه.. وكان أسند من بقي
بالمغرب..» أ.هـ.

ولطف طبع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمئة.

٢٤٧١ - الشلوبين*

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن عمر بن
عبد الله الأزدي الأندلسي الإشبيلي، أبو علي.

ولد: سنة (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسائة.

من مشايخه: الحافظ أبو بكر بن الجند، وابن
بشكوال، وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر ابن الصابوني، وأبو بكر
ابن سيد الناس، وأبو بكر ابن يوسف أبو العافية
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في علم النحو
مستحضراً له غاية الاستحضر.. وقالوا: فيه مع
هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة
الظاهرة..» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان ذا معرفة بنقد الشعر
وغيره بارعاً في التعليم ناصحاً به أبقى الله ما
بأيدي أهل المغرب من علم العربية..» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وسأله أبو محمد الحرار عن
هذه النسبة: أهي إلى شلوبين الذي بلسان روم

• انباه الرواة (٢/٣٣٢)، وفيات الأعيان (٣/٤٥١)، صلة
الصلة (٧٠)، الذيل والتكملة (٥/٤٦٠)، المختصر في
أخبار البشر (٣/١٧٧)، إشارة التبعين (٢٤١)، السير
(٢٣/٢٠٧)، العبر (٥/١٨٦)، البداية (١٣/١٨٥)،
الديباج (٢/٧٨)، النجوم (٦/٣٥٨)، البلغة (١٦٢)،
الشذرات (٧/٤٠٢)، وروضات الجنات (٥/٣١٤)،
شجرة النور (١٨٢)، الأعلام (٥/٦٢)، معجم المؤلفين
(٢/٥٧٧).

• الأعلام: «من كبار العلماء بالنحو واللغة.. وكان يسب من يمر بذكره من أئمة النحو وغيرهم وتروى عنه حكايات في الغفلة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «القوانين» في علم العربية، ومختصره «التوطئة» و«شرح المقدمة الجزولية» في النحو كبير وصغير.

من تلامذته: أبو اليمن البصري، والشيخ العراقي وغيرهما.

* ٢٤٧٢ - السكوني

• المعجم المختص: «الإمام العالم ذو الفضائل.. وكان جيد الديانة جيد الفهم.. وله يد في علوم تصدر بمصر» أ.هـ.

المفسر، المقرئ: عمر بن محمد بن خليل، أبو علي السكوني.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «تكلم فيه الإمام فخر الدين وغيره بما لا يعاب به عالم» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «حدث وبرع في النحو والقراءات والحديث.. قال الشيخ العراقي: قرأت عليه عدة ختمات وأخذت عنه التجويد» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من فقهاء المالكية...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الحافظ أبو الفضل العراقي: برع في النحو والقراءات والحديث والفقهاء وكان جامعاً للعلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التميز لما أودعه الزخشي من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز» صدره بمقدمة عن التوحيد، و«لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام» وغيرهما.

* ٢٤٧٤ - الفارسي

* ٢٤٧٣ - الدمنهوري

النحوي، اللغوي: عمر بن محمد بن أبي بكر، الفارسي.

النحوي، المقرئ: عمر^(١) بن محمد بن علي بن

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «جنى ثمرات العلوم الرياضية

* هدية العارفين (٧٨٨/١)، الأعلام (٦٣/٥)، معجم

المؤلفين (٥٧٣/٢)، معجم المفسرين (٤٠١/١).

* بغية الوعاة (٢٢٣/٢)، الشذرات (٢٩٤/٨)، الدرر

الكامنة (٢٦٥/٣)، المعجم المختص (١٢٨).

* خلاصة الأثر (٢٢١/٣)، الأعلام (٦٤/٥)، معجم

(١) ذكره ابن حجر والذهبي تحت اسم عمر بن محمد بن

علي، سراج الدين أبو حفص الدينوري الشافعي.

المؤلفين (٥٧٢/٢).

مفسر خلوتي صوفي، من مشايخ الطرق...» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» من
سورة الرحمن إلى آخر القرآن، و«الحجة المنيرة في
بيان الطريقة المنيرة» وغير ذلك.

* ٢٤٧٦ - عمر المصري *

النحوي، المقرئ: عمر بن محمد البصير
الشافعي المصري، نزيل حلب.
من تلامذته: عمر بن شاهين إمام الرضائية،
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المقرئ المتقن العارف
باختلاف القراءات ووجوهها النحوي الكامل
العالم العامل... وقد جمع الله فيه المحاسن
والكمالات انفراداً بحسن الصوت والألحان
الشائقة والعلم التام بتحقيق التجويد ومخارج
الحروف والإتقان وسرعة استحضار عند جمع
وجوه القراءات وطول النفس... لكنه كان ضيقاً
بتعليم القراءات السبع... قال عمر بن شاهين:
وكان يتفرد في النجابة وبعد القراءة يعلمني
الألحان من رسالة كانت عنده ويعلمني كيفية
الانتقال من نغم إلى نغم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٧هـ) سبع وثلاثين ومائة
وألف.

مع أن أنوارها لم تبرز من الأكمام واجتلس
أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام
فملك في ذلك الفن خمائله ورياضه».

وقال: «وذكر عبد البر الفيومي في (المتزه) وقال
في وصفه: عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق
وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء
الحدائق له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية
والراحة البيضاء في تعاطي أنواع الفنون الرياضية
وبالجملة فهو عالم متضلع وأستاذ قام
بالإفادة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «جوامع الإعراب وهوامع
الآداب» نظم في «جمع الجوامع» في النحو وشرحه
«همع الهوامع» للسيوطي و«خاتمة جوامع
الإعراب» و«السيوف المرفهة في الرد على زندقة
المتصوفة».

* ٢٤٧٥ - الأسكوبي *

المفسر: عمر بن محمد الأسكوبي، الديهوي،
ثم القسطنطيني النقشبندي.

كلام العلماء فيه:

• هدية العارفين: «الحنفي النقشبندي الخلوتي
الناصح الواعظ بجامع آيا صوفية، ومن مشايخ
الطريقة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه حنفي واعظ

• هدية العارفين (٧٩٧/١)، إيضاح المكنون (١٦٧/٢)،
معجم المؤلفين (٥٧٢/٢)، معجم المفسرين (٤٠١/١)،
كشف الظنون (٦٣١/١) و(١٣٦٧/٢).

• سلك الدرر (١٨٨/٣).

يكن عنده مكر ولا غش، مع الدين والخير
وملازمة السنة. انتهى» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «قال الشيخ شهاب الدين
حججي: كان بارعا في التفسير يحفظ المتون ويعرف
أسماء الرجال ويشارك في العربية وكان مشهورا
بقوة الحفظ وعدم النسيان والقيام في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت له سمعة
وصيت بسبب ذلك مع الشجاعة والإقدام
والصدع بالحق على الصغير والكبير، مع عدم
المدارة والحباة، ونقموا عليه بأنه كان عن بالغ في
القيام على تاج الدين السبكي لما امتحن، مع أنه
هو الذي أدخله في الفقهاء، وكان كثير الإقبال
على الإشتغال والمطالعة لا يمل مع ذلك وملك
من الكتب النفيسة شيئا كثيرا فلما امتحن
بالمصادرة رهن أكثرها على ذلك وما أفاده بل
مات في الاعتقال» أ.هـ.

• السلوك: «لم يجلس للوعظ حتى حفظ أربعين
مجلسا، وبرع في الحديث والفقه والتفسير» أ.هـ.
• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «...
وكان مشهورا بقوة الحفظ... كثير الإنكار على
أرباب الشبه، شجاعا، مقداما، كثير المساعدة
لطلبة العلم.
يقول الحق على من كان من غير مداراة في
الحق ولا محاباة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «اشتغل بالحديث
وكان يعمل مواعيد ناعمة، تفيد الخاصة والعامة
وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم
فضيلة وأتمى وتصدى للإفتاء والإفادة» أ.هـ.
• الشدرات: «قال الحافظ ابن حججي: برع في

٢٤٧٧- القبيباتي *

اللغوي، المفسر: عمر بن مسلم بن سعيد بن
عمر بن بدر بن مسلم القرشي البلخي الأصل،
العتيبي ثم الدمشقي، أبو حفص، زين الدين
القبيباتي.

ولد: سنة (٥٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: شرف الدين خطيب جامع
جراح، والشيخ علاء الدين بن حججي، والبهاء
الأخيمي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قاضي شهبه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل كثيرا وسمع الكثير وعني
بالحديث والفقه والأصول والعربية وكان يعمل
المواعيد للناس فيه محبة واعتقاد وقد امتحن مرة
بسبب المذهب التيمي.... ثم امتحن بصحبة
ولده المنطاش، وكان مسجوننا بقلعة دمشق...
قرأت بخط المحدث برهان الدين بحلب: اجتمعت
به فوجدته عالما كثير الاستحضار في فنون، منها:
التفسير والفقه والأصول، يحفظ متونا كثير جدا،
والفاظ التفسير كما هي ويجود غرائب من المتون
وزيادات غريبة يعزوها، ويعرف أسماء الرجال
وطبقاتهم، ويتكلم في الصحيح والضعيف، ولم

• معجم المفسرين (١/٤٠١)، طبقات المفسرين للداودي
(٢/١٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٨)، الشذرات
(٨/٥٥٤)، الدرر (٣/٢٧١)، إنباء الغمر (٣/٤٢)،
وسماه عمر بن سعيد بن عمر بن بدر... السلوك
(٣/٧٥٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه
(٣/٢١٤)، المدارس (١/٤٠)، الوجيز (١/٢٩٥)،
طبقات الحفاظ (٣٩٨)، معجم المؤلفين (٢/٥٧٩).

هو المختلس، بل المتبادر إلى الذهن عكس ذلك،
نعم استشهد الصفدي على صحة دعواه بقول
ابن الوردي:

وأسرق ما أردت من المعاني
فإن فقت القديم حدث سيري
وإن ساوته نظماً فحسبي
مساواة القديم وذا الخيري
وإن كان القديم أتم معنى
فهذا مبلغني ومسطار طيري
وإن الدرهم المضروب باسمي
أحب إلي من دينار غيري
ومما أورده الصفدي قوله:

سل الله ربك من فضله
إذا عرضت حاجة مقلقة
ولا تقصد الترك في حاجة
فأعينهم أعين ضيقة
فزعم أنهما من قول الصفدي:

اترك هوى الأتراك إن شئت أن
لا تتلى فيهم بهم وضيرة
ولا ترح الجود من وصلهم
ما ضاقت الأعين منهم لخيره
من أقواله: الشذرات: ومن شعره وقد مر به
غلام جميل له قرط:

مرّ بنا مقمر طرقت
ووجهه يكسي العمر
حرف العين

علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظاً
للمتون عارفاً بالرجال، وكان سمع الكثير من
شيوخنا، وله مشاركة في العربية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «محدث، واعظ، مفسر من
فقهاء الشافعية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وعشرين وسبعمئة.

٢٤٧٨- زين الدين ابن الوردي*

النحوي، اللغوي: عمر بن مظفر بن عمر بن
محمد بن أبي الفوارس بن الوردي، المعري، زين
الدين الحلبي، الشافعي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمئة.
من مشايخه: قرأ على الشرف البارزي، وأخذ
عن الفخر خطيب جبرين وغيرهما.

من تلامذته: أبو اليسر بن الصائغ الدمشقي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه
والنحو والأدب متفنناً في العلم» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر أديب مؤرخ..» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكر الصفدي في أعيان
العصر أنه اختلس معاني شعره وأنشد في ذلك
شيئاً كثيراً، ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي

• فوات الوفيات (٣/١٥٧)، الدرر (٣/٢٧٢)، النجوم
(١٠/٢٤٠)، بغية الوعاة (٢/٢٢٦)، الشذرات
(٨/٢٧٥)، البدر الطالع (١/٥١٤)، روضات الجنات
(٥/٣١٧)، أعلام النبلاء (٥/٧)، الأعلام (٥/٦٧)،
معجم المؤلفين (٢/٥٨٠)، أعيان العصر (٢/٣٠٧)
مخطوط.

الحكم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

٢٤٨٠- عمر بن هارون*

المصري: عمر بن هارون بن يزيد بن جابر،
الثقفي بالولاء، البلخي.

ولد: سنة (١٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائة.

من مشايخه: جعفر الصادق، وأسامة بن زيد
الليثي، والأوزاعي، وشعبة، وأكثر عن ابن جريج
وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد،
ونصر بن علي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام عالم خراسان أبو حفص
الثقفي مولاهم البلخي المقرئ المحدث إلى أن قال:
روى عنه خلق كثير إلا إنه على سعة علمه سيء
الحفظ فلم يرده حجة ولا عمدة.. وذكر أن ابن
جرير تزوج بأمه أو بأخته فلذلك أكثر عنه.
وقال أبو عاصم: كان عندنا أحسن أخذاً من ابن
المبارك أ.هـ. وقال قتيبة بن سعيد: كان عمر بن
هارون شديداً على المرجئة ويذكر مساوئهم
وبلاياهم فكانت بينهم عداوة لذلك قال: وكان

* التاريخ الكبير (٢٠٤/٦)، تهذيب الكمال (٥٢٠/٢١)،
تقريب التهذيب (٧٢٨)، طبقات ابن سعد (٣٧٤/٧)،
الجرح والتعديل (١٤٠/٦)، تاريخ بغداد (١٨٧/١١)،
السير (٢٦٧/٩)، العبر (٣١٦/١)، تذكرة الحفاظ
(٣٤٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ١٩٤ ط.
تدمري، ميزان الاعتدال (٢٧٥/٥)، غاية النهاية
(٥٩٨/١)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٧)، طبقات الحفاظ
(١٤٢)، الشذرات (٤٤٣/٢)، الأعلام (٦٨/٥).

هَذَا أَبُو لَوْلُوؤة

منه خذو ثأر عمّ

أعلام النبلاء: «وقال في ديوانه:

جدي هو الصديق واسمي عمر

وابني أبو بكر وبنتي عائشة

لكن يزيد ناقص عندي ففسي

ظلم الحسين ألف ألف فاحشة

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح الفية ابن مالك»
و«اللباب في علم الأعراب» و«منطق الطير» في
التصوف و«الشهاب الثاقب» تصوف وغيرها.

٢٤٧٩- البهادري*

النجوي، اللغوي: عمر بن منصور بن عبد الله،
الشيخ سراج الدين، البهادري الحنفي.

ولد: سنة (٧٦٢هـ) اثنتين وست وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو
واللغة انتهت إليه الرئاسة في الطب وتقدم فيه
على أقرانه حفظاً واستحضاراً...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخاً معتدلاً القائمة، مصفر
اللون جداً، وكان مع تقدمه في علم الطب غير
ماهر بالمداواة يفوقه أقل تلامذته لقلّة مباشرته
لذلك، فإنه لم يتكسب بهذه الصناعة، وناب في

* السلوك (٨٦٢/٢/٤)، إنباء الغمر (٢٤٢/٨)، النجوم
(٣٣٦/١٤)، الضوء (١٣٩/٦)، الوجيز (٥١٦/٢)،
الشذرات (٣٠٣/٩)، معجم الأطباء (٣٢٣).

القرآن، قال الذهبي: هو متروك الحديث واه مع سعة ما روى» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكان حافظاً من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات واسع الرواية للحديث. كان شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها» أ.هـ. وافته: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

٢٤٨١- أبو حفص البغدادي*

المصري: عمر بن يوسف بن محمد بن كَيْرُوز، أبو حفص البغدادي.

ولد: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: علي بن عساكر البطائحي، وأبو الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت وغيرهم.

من تلامذته: اللبيشي، وابن النجار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال اللبيشي: كان خيراً ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء ثقة، قال ابن النجار: كتبت عنه وكان مقرئاً مجوداً فاضلاً ديناً صالحاً صدوقاً سليم الباطن والظاهر مشغلاً بنفسه حسن الأخلاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١١ ط). تدمري، غاية النهاية (٥٩٩/١).

أعلم الناس بالقراءات أ.هـ.... قال ابن مهدي: ما كان عندنا بمتهم أ.هـ. قال أحمد: لا أدري عنه وقد أكثرت عنه ولكن كان ابن مهدي يقول: لم يكن له قيمة عندي. أ.هـ.

قال ابن حبان: كذاب خبيث ليس حديثه بشيء. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال أخرى: كذاب، وتركه أبو علي الحافظ والنسائي وضعفه أبو إسحاق الجوزجاني وزكريا الساجي والدارقطني. قال ابن سعد: كتب

الناس عنه كثيراً وتركوا حديثه. قال ابن حبان: كان صاحب سنة وفضل وسخاء: وكان أهل بلده يبغضونه لتعصبه في السنة وذبه عنها، ولكن كان شأنه في الحديث ما وصفت- تقدم قوله فيه- والناكير في حديثه تدل على صحة ما قاله يحيى بن معين فيه -تقدم قوله- وقد حسن القول فيه جماعة من شيوخنا كان يصلهم كل سنة بصلات كبيرة من الدراهم والثياب» أ.هـ. بتصرف «من السير» قلت: وخلاصة القول فيه: أنه من أهل السنة وكان إماماً مقرئاً، بل من شيوخ المقرئين. لكنه ضعيف بل متروك الحديث. والله أعلم.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي، وجماعة: متروك، وبعضهم كذبه».

وقال: «قلت- أي الذهبي- قد طول شيخنا أبو الحجاج ترجمته، وهو مع ضعفه حافظ وإمام مقريء مكثر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها.. قال قتيبة: كان من أعلم الناس بالقراءات وكان القراء يقرؤون عليه ويختلفون إليه في حروف

٢٤٨٢- الزيني*

المفسر: عمر بن يونس بن عمر بن جريعا الزيني العمري، المعروف بالحنفي.
من مشايخه: أحمد بن العز السنباطي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «شاب حسن الشكالة، كتب الخط الحسن، وتردد إليه الزين قاسم الحنفي لإقرائه وأعانه على تفسير سورة الكهف... وأرسله الأشرف قايتباي إلى الشام في بعض الأشغال الخصوصية، كانت له بأبيه، وسيرته ذميمة، وفاقته متجددة ثم صاهره التقي بن الزيتوني على ابنته وشبه الشيء منجذب إليه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مصنفاته: «إغاثة اللفه في تفسير سورة الكهف»، و«مطالع الكشف لمطالع الكهف» وغير ذلك.

٢٤٨٤- الجلجولي*

المقريء: عمران بن إدريس بن معمر الجلجولي، ثم الدمشقي الشافعي.
ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن اللبان، وابن السلار، وتاج

* الضوء اللامع (١٤٤/٦)، كشف الظنون (١٢٩/١، ٤٣٤)، و(١٧١٨/٢)، هدية العارفين (٧٩٦/١)، معجم المفسرين (٤٠٣/١).
* غاية النهاية (٦٠٣/١)، إنباء الغمر (٣٠٦/٤)، الضوء (٦٣/٦)، الشذرات (٥٤/٩).

٢٤٨٢- البسلقوني*

الحنوي، المفسر: عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن خلف بن غالي بن محمد تميم السراج، أبو علي بن أبي كافل، القبائلي اللخمي السكندري المالكي، ويعرف بالبسلقوني.
ولد: سنة (٧٦١هـ) إحدى وستين وسبعمائة.

من مشايخه: أخذ النحو عن الشمس محمد بن علي الفلاح، ومنصور بن عبد الله المغربي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: العلامة الثقة الضابط».

وقال أيضاً: «رأيتُه انساناً جيداً عنده مروءة وعقل معيشي وأدب وكيس وهو ضابط متقن ثقة متيقظ قال وربما يقع له البيت المكسور فيخبر به فينكر أن يكون مكسوراً ولا يرجع، قلت- أي السخاوي- وكأنه لعدم وثوقه بالمخبر»

وقال: «كان نحوياً مفسراً عارفاً بالعربية..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم في العربية عدة أراجيز وقصيدة على نحو الشاطبية في مائة بيت غريبة في فنها سماها بعض أصحابه العمرية. فسّر الفاتحة وجزء عم في مجلد سماه بعضهم سراج الأعراب في التفسير والمعاني والبيان شحنه فوائد وأجاد فيه.

* الضوء (١٤٢/٦)، نيل الابتهاج (١٩٣)، شجرة النور (٢٤٢)، وفيه ولد سنة (٧٧١هـ)، معجم المؤلفين (٥٨١/٢)، معجم المفسرين (٤٠٢/١).

٢٤٨٦- الجاحظ*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عُمَمان البصري ويعرف بالجاحظ.

ولد: سنة (١٦٣هـ) ثلاث وستين ومائة.

من مشايخه: ثمامة بن أشرس، وأخذ عن النظام وغيرهما.

من تلامذته: أبو العيناء وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال الخطيب: .. إنه كان لا يصلي».. أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «قال محمد بن يزيد النحوي: ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة، الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسماعيل بن إسحاق القاضي فأما الجاحظ، فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أي كتاب كان».. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «البصري المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة».

* تاريخ بغداد (١٢/٢١٢)، معجم الأدياء (٥/٢١٠١)، وفيات الأعيان (٣/٤٧٠)، درة تعارض العقل والنقل (٩/٤٨)، السير (١١/٥٢٦)، العبر (١/٤٥٦)، البداية (١١/٢٢)، ميزان الاعتدال (٥/٣٠٠)، لسان الميزان (٤/٤٠٨)، بغية الرواة (٢/٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦)، الشذرات (٣/٢٣١)، روضات الجنات (٥/٣٢٤)، الأعلام (٥/٧٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٢)، معجم المفسرين (١/٤٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٠) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٠٨)، الكامل (٧/٢١٧)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبه في الصفات (١/١٤٦).

الدين السبكي وغيرهم.

من تلامذته: عُمَمان بن الصلف وابن الجزري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «حصل له ثقل في لسانه فكان لا يفسح بالكلام إلا إذا قرأ فإنه يقرأ جيداً واشتغل في الفقه. قال ابن حجي لم يكن مشكوراً في ولايته ولا شهاداته وكان يلبس دلقاً ويرخي في عذبة عن يساره، وينظم نظماً ركيكاً، وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة وإذا حصلت له وظيفة نزل عنها وكان كثير الأكل جداً وكان يقرأ حسناً مات بعد الكائنات العظمى».. أ.هـ.

• الضوء: «لم نجد له شيئاً على قدر سنة ولم يكن محموداً».. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٤٨٥- السلاوي*

النحوي، المفسر: عمران بن موسى بن ميمون الهواري السلاوي، أبو موسى.

من مشايخه: أبو القاسم بن سمحون، وأبو عبد الله بن الفخار المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرواة: «قال ابن الزبير: كان مفسراً حافظاً أدبياً، نحويّاً، أقرأ العربية بغرناطة، وكان أخذها - فيما أظن - عن ابن خروف».. أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

* بغية الرواة (٢/٢٣٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢١)، معجم المفسرين (١/٤٠٣).

• وقال: «كان واسع النقل كثير الاطلاع. من أذكىء بني آدم وأفرادهم وشياطينهم. قال أبو العباس ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتبحر صاحب التصانيف أحد الأذكىء الأخباري المعتزلي.. كان ماجنا قليل الدين له نواذر... ومن مقالاته: وما كان حقي- وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن: وهو المعنى الذي يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بني هاشم وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السماكين، بل فوق العيوق، أو أبحر في الكبريت الأحمر، وأقود العتقاء بزمام إلى الملك الأكبر أ.هـ... وهو معتزلي معروف بذلك من أئمتهم... -ثم قال الذهبي- كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا التزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فرما جازف، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة صاحب فنون وأدب باهر وذكاء بين عفا الله عنه... قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة وكان داهية في الحفظ» أ.هـ.

• ثم قال: «قال ثعلب: كان كذابا على الله، وعلى رسوله، وعلى الناس» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال الخطابي: هو مغموص في دينه... وذكر أبو الفرج الأصبهاني: أنه كان يرمى بالزندقة.. قال الجماز... ويستهزئ بالحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم.... وهو مع هذا أكذب الأمة، وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل أ.هـ. وقال ابن حزم في الملل والنحل: كان أحد المجان الضلال غلب عليه الهزل» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، في معرض كلامه عن المعتزلة: «أذكر منهم الجاحظ الذي قال: فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل، أ.هـ.

فجعل الدليل القطعي والاستدلال الصحيح محصورا في عقله ومقصورا عليه... وفي هذا إساءة أدب مع الوحي بقسميه الكتاب والسنة فهما غير قطعيين عند الجاحظ، كما يفهم من

• السير: «العلامة المتبحر صاحب التصانيف أحد الأذكىء الأخباري المعتزلي.. كان ماجنا قليل الدين له نواذر... ومن مقالاته: وما كان حقي- وأنا واضع هذين الكتابين في خلق القرآن: وهو المعنى الذي يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بني هاشم وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السماكين، بل فوق العيوق، أو أبحر في الكبريت الأحمر، وأقود العتقاء بزمام إلى الملك الأكبر أ.هـ... وهو معتزلي معروف بذلك من أئمتهم... -ثم قال الذهبي- كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا التزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فرما جازف، وتلطخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة صاحب فنون وأدب باهر وذكاء بين عفا الله عنه... قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة وكان داهية في الحفظ» أ.هـ.

• «درء تعارض العقل والنقل» قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قالت طائفة من المعتزلة منهم الجاحظ: معرفة الله تقع ضرورة في طباع نامية عقب النظر والاستدلال» أ.هـ.

• البداية: «وكان شنيع المنظر سيء المختبر رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل (يا ويح من كفره الجاحظ) أ.هـ.

• البداية: «وكان شنيع المنظر سيء المختبر رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل (يا ويح من كفره الجاحظ) أ.هـ.

٢٤٨٨- عمرو بن عبيد*

المفسر: عمرو بن عبيد بن باب التميمي بالولاء، أبو عُثْمَانَ البصري، المعتزلي.

ولد: سنة (٨٨٠هـ) ثمانين.

من مشايخه: الحسن البصري ثم تركه، فكان واصل بن عطاء شيخه في اعتزاله، وغيرهما.

من تلامذته: ابن عينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «معتزلي صاحب رأي، ليس بشيء في الحديث» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن حدثنا أبي حدثنا نعيم بن حماد حدثني أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس قال: كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري وحفظ عنه، واشتهر بصحته ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشر) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢/٣/٢٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/٣٢٩)، تهذيب الكمال (٢٢/١٢٣)، تهذيب التهذيب (٨/٦٢)، تقريب التهذيب (٧٤٠)، المعارف (٤٨٢)، تاريخ بغداد (١٢/١٦٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٠)، العبر (١/١٩٣)، السير (٦/١٠٤)، غاية النهاية (١/٦٠٢)، الشذرات (٢/١٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/٢٧٣)، البداية والنهاية (١٠/٧٨)، وفيه اسمه عمرو بن عبيد بن ثوبان ويقال ابن كيسان توفي سنة (١٤٢هـ)، هدية العارفين (١/٨٠٢)، الأعلام (٥/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٤)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبه في الصفات (١/١٤٨).

كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) خمس وخمسين، وقيل: خمسين ومائتين.

من مصنفاته: «مسائل القرآن» و«فضيلة المعتزلة» و«الحيوان» و«البيان والتبيين» و«النبي والمتني».

٢٤٨٧- البهراني*

اللغوي، المقرئ: عمرو بن زكريا بن بطال، البهراني اللبلي الإشبيلي، أبو الحكم.

من مشايخه: ابن الأخضر، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن يحيى بن محمد الهوزني، وأبو زيد العباس ابنا خليل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من مهرة المقرئين وفضلائهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً فاضلاً فقيهاً حافظاً، ولي قضاء بلده وخطب بجامعه واستشهد في الكائنة على أهله» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان متقدماً في علم العربية والآداب واللغة وإليه المنتهى في القراءات بعد شيخه شريح وكان من الزهاد الأخيار ومعتمداً عليه علماً ودينياً، أخذ عن عالم كثير، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٢٨)، وفيه البرهان بدل البهراني، الذيل والتكملة (٥/٤٧٧)، تكملة الصلة (٤/٢٧).

أهل السنة، فقال بالقدر ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعة وإظهار وزهد ويقال إنه قدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وقيل إنه اجتمع مع المنصور بغير بغداد والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «شيخ القدرية والمعتزلة..».

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُؤْيُكُمْ
كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدُكُمْ
غير عمرو بن عبيد
قلت- أي الذهبي-: اغتر بزهده وإخلاصه، وأغفل بدعته».

• قال: «قال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل: ليس بأصل أن يحدث عنه وقال عباس الدوري: عن يحيى بن معين: ليس بشيء وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، صاحب بدعة.

قال ابن كثير- معقياً على كلام المنصور: «ولو تبصر المنصور لعلم أن كل واحد من أولئك القراء خير من ملء الأرض مثل عمرو بن عبيد، والزهد لا يدل على صلاح، فإن بعض الرهبان قد يكون عنده من الزهد ما لا يطيقه عمرو ولا كثير من المسلمين في زمانه...» أ.هـ.

وقال أبو عبيد الآجري: عن أبي داود: أبو حنيفة خير من ألف مثل عمرو بن عبيد وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه».

ثم قال الذهبي: «قال أحمد بن أبي خيثمة في (تاريخه): سمعت ابن معين يقول: كان عمرو بن عبيد من الدهرية» أ.هـ.

ثم قال: «قال نعيم بن حماد: قلت لابن المبارك: لأي شيء تركوا عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان يدعو إلى القدر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: كان عمرو بن عبيد رجل سوء من الدهرية. قلت: وما الدهرية؟ قال: الذين يقولون: لا شيء إنما الناس مثل الزرع، وكان يرى السيف.

• السير: «الزاهد، العابد، القسدي، كبير المعتزلة، وأولهم».

قال المؤلف- أي الذهبي-: لعن الله الدهرية، فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا» أ.هـ.

قال: «قال معاذ بن معاذ: سمعت عمراً يقول: إن كانت ﴿بُئِيَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة. وسمعت ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعت الأعمش يقول لكذبتني إلى أن قال: ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول لرددته».

• البداية والنهاية: «من أبناء فارس، شيخ القدرية والمعتزلة... وقد ضعفه غير واحد من

قلت: وأيضاً زاد: «ولو سمعت الله يقول هذا لقلت: ما على هذا أخذت علينا الميثاق. فقال ابن كثير في تاريخه بعد هذا الكلام: «وهذا من أقبح الكفر لعنه الله إن كان قال هذا. وإذا كان مكدوباً عليه فعلى من كذبه عليه ما يستحقه».

ويشهد عليه الإمام يحيى بن معين أنه ممن الدهرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية، وله تفسير القرآن كتبه عن الحسن البصري وغير ذلك.

٢٤٨٩- سيبويه*

النحوي، اللغوي: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي، ثم البصري، ويعرف بسيبويه. ولد: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

من مشايخه: الخليل بن أحمد الفراهيدي وعيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم. من تلامذته: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ومحمد بن المستير قطرب وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان يطلب الآثار والفقهاء ثم صحب الخليل بن أحمد فبرع في النحو قال

* تاريخ بغداد (١٢/١٩٥)، المتظم (٩/٥٣)، إنباه الرواة (٢/٣٤٦)، معجم الأدياء (٥/٢١٢٢)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٣)، إشارة التعيين (٢٤٢)، السير (٨/٣٥١)، العبر (١/٢٧٨)، البداية (١٠/٧٨٢) و(١١/٧٤)، البلغة (١٦٣)، النجوم (٢/٩٩)، مفتاح السعادة (١/١٥٣)، الشذرات (٢/٢٧٧)، بغية (٢/٢٢٩)، روضات الجنات (٥/٣١٩)، الأعلام (٥/٨١)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٤)، «في أصول النحو» لسعيد الأفغاني (١٠٣) تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، الفهرست لابن التديم (٥١)، الإكمال (٤/٤١٩)، الكامل (٦/٥٠)، كشف الظنون (٢/١٤٢٦)، «سبويه إمام النحاة» تأليف علي النجدي ناصف- مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة.

أئمة الجرح والتعديل، وأئسى عليه آخرون في عبادته وزهده وتقشفه، قال الحسن البصري: هذا سيد شباب القراء ما لم يُحدث، قالوا: فأحدث والله أشد الحدث.

وقال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة فسموا المعتزلة، وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث وهماً ولا تعمداً.

ثم قال: «وقد رؤيت له منامات قيحة... وأشرنا ههنا إلى نبذ من حاله ليعرف فلا يغتر به والله أعلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي: وكان الحسن وأيوب وابن عون وسليمان التيمي ويونس بن عبيد يذمون عمراً، وينهون الناس عنه وكانوا أعلم به... قال الساجي: وله مثالب يطول ذكرها، وحديثه لا يشبه رؤية أهل البيت».

ثم قال: «والكلام فيه والطعن عليه كثيراً جداً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات: «رأس المعتزلة وكبيرهم. داعية من دعاة الاعتزال والقدر. قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: إمام الكلام وداعية الزندقة الأول، ورأس المعتزلة... وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس الأصبحي، وإمام أهل الرأي النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة، وحذر منه إمام أهل المشرق عبدالله بن المبارك الحنظلي أ.هـ.

تلحني فيه. فلزم الخليل فبرع. ولذا نرى مشايخ سيويه الذين لازمهم واستفاد منهم هم من أئمة أهل السنة كالخليل ويونس بن حبيب وحماد وغيرهم بل كان الخليل إذا أقبل عليه سيويه قال: «مرحبا بزائر لا يمل!» قال أبو عمرو المخزومي: ما سمعت الخليل يقوله إلا لسيويه والخليل معروف في محاربه لأهل البدع والأهواء ونصرته لأهل السنة.

«كنا نجلس مع سيويه في المجلس وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب بهم في كل أدب مع حداثة سنه وقيل: كان فيه مع فرط ذكائه حبسة في عباراته، وانطلاق في قلمه...» أ.هـ.

• البداية: «لقب بسيويه لجماله وحمرة وجنتيه حتى كانا كالتفاحتين وسيويه بلغة فارس رائحة التفاح...».

وقال: «فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي. وكان سيويه شاباً حسناً جميلاً نظيفاً» أ.هـ.

• الشذرات: «قال المبرد: كان سيويه وحماد بن سلمة، أعلم بالنحو من النضر بن شميل والأخفش» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو...» أ.هـ.

• قلت: وذكر الشيخ سعيد الأفغاني في كتابه «في أصول النحو» (ص ١٠٢) عن سيويه: أنه كان من المعتزلة قال: «وإذا عرفت أن القياس أداته العقل وأن أئمة القياس في النحو سيويه والفراء وأبو عليّ الفارسي والرماني وابن جني

إبراهيم الحربي: سمي سيويه سيويه، لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة.. وكان أفهم الناس بالنحو ويقال إن سنه كانت اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان سيويه يصحب المحدثين والفقهاء ويطلب الآثار، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف، فعابه حماد فأنف من ذلك، ولزم الخليل فبرع في النحو، وقدم بغداد وناظر الكسائي... وصنف كتابه المشهور... قال ثعلب: اجتمع أربعون نفساً حتى عملوا كتاب سيويه هو أحدهم وهو أصول الخليل، ونكته فادعاه سيويه، وأنا أستبعد هذا لأن مثله لا يخفى والكل قد سلموا للرجل...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه... وقال أبو زيد الأنصاري: كان سيويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذؤابتان فإذا سمعته يقول: حدثني من أتق بعربيته، فإنما يعني...» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو حجة العرب عاش اثنتين وثلاثين سنة» أ.هـ.

قلت: وكان سيويه ملازماً لحماد بن سلمة ينهل من علمه، وحماد من أئمة أهل السنة شديد على أهل البدع. وكان سيويه يستملي الحديث على حماد بن سلمة فينما هو يستملي قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» فقال سيويه: «ليس أبو الدرداء» وظنه اسم ليس فقال حماد: لحن يا سيويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» هاهنا استثناء: فقال: لا جرم سأطلب علماً لا

٢٤٩٠ - الفلاس *

المفسر: عمرو بن علي بن بحر بن كنيز^(١)، أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس^(٢).
من مشايخه: سفيان بن عيينة، وبشر بن المفضل، وسفيان بن حبيب وخلق كثير.
من تلامذته: عفان بن مسلم، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان وغيرهم كثير.

كلام العلماء فيه:

- الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: كان عمرو بن عليّ أرقش من عليّ بن المدني وهو بصري صدوق» أ.هـ.
- تاريخ بغداد: «كان من نبلاء المحدثين...» أ.هـ.
- المنتظم: «وكان الفلاس إماماً حافظاً ثقة، ومدحه رجل فقال:

يـرم الحديـث بإسـناده

وعمسك عنه إذا ما وهم

* معجم المفسرين (١/٤٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٣/٢٤٩)، الثقات لابن حبان (٨/٤٨٧)، تاريخ بغداد (١٢/٢٠٧)، الأنساب (٤/٤١٤)، الإكمال (٧/٨٩)، وفيات الأعيان (٥/٢٥٦)، تهذيب الكمال (٢٢/١٦٢)، السير (١١/٤٧٠)، العبر (١/٤٥٤)، تهذيب التهذيب (٨/٧٠)، تقريب التهذيب (٧٤١)، النجوم (٢/٣٣٠)، طبقات الحفاظ (٢١١)، الشذرات (٣/٢٢٨)، المنتظم (١٢/٣١)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٨٧).

(١) ابن كنيز: بضم الأول وفتح النون وسكون الياء، وذكره ابن الجوزي في المنتظم بـ (كثير).

(٢) الفلاس: بفتح الفاء وتشديد اللام ألف... هذه النسبة إلى بيع الفلوس وكان صيرفياً واشتهر بهذه النسبة أ.هـ. من الأنساب.

والزخشي وأضرابهم كلهم كانوا معتزلة» أ.هـ.
قلت: لقد تبعت كتب التراجم للمتقدمين والمتأخرين فيما استطعت أن أصل إليها لكل من ترجوا لسيبويه لم يذكر واحد منهم أن سيبويه يتحل هذا المذهب - مذهب الاعتزال - فما أدري من أين نقل الشيخ سعيد الأفغاني أنه كان معتزلياً! بل إنه استتجه استنتاجاً لقوله السابق عن القياس والعقل، وهذا ليس دليلاً على أن كل من قاس بعقله هو معتزلي، أو على أصولهم فهذا الإمام الأعظم أبو حنيفة فقهه مشهور على القياس والرأي، وما كان معتزلياً؟ وشيخ الإسلام ابن تيمية جعل كتاباً دفع فيه التعارض بين العقل والنقل وسماه: «درء تعارض العقل والنقل»، وأيضاً لا يقاس أحد على آخر على ما يتساوون في العلوم، ولذلك بأن كان الزخشي أضحى وقته وهو رأس المعتزلة لا يعني أن سيبويه سابقه مثله على مذهبه، فهذا قياس باطل وليس عليه دليل، وإنما يقال عندما نجد للرجل قولاً أو أصلاً يذهب به إلى أحد مذاهب المسلمين، والله تعالى الموفق.

• السير: «مناظرته مع الكسائي والقراء في مسألة الزُّبور والنحلة عند يحيى البرمكي، قال الذهبي: هي كذب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠ هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: صنف في النحو كتاباً لا يلحق شأوه، وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمزوا في لجج بحره، واستخرجوا من درره ولم يبلغوا إلى قعره.

٢٤٩١- الأسواري*

المفسر، المقرئ: عمرو بن فائد، أبو علي
الأسواري التميمي.

من مشايخه: عمرو بن عبيد (شيخ المعتزلة في
عصره)، وروى عن مطر الوراق وغيرهما.

من تلامذته: حسان بن محمد الضرير، ويكر بن
نصر العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «... له تفسير كبير فيه: أن
معنى قوله ﴿وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
[التكوير] هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر
فقد فعل وتأول قوله تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ﴾ * وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ على أن
المراد وما تشاوون الإستقامة إلا أن يشاء
الله» أ.هـ.

• لسان الميزان: «... قال الدارقطني: متروك،
قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر،
وقال العقيلي: كان يذهب إلى القدر والاعتزال
ولا يقيم الحديث، وقال ابن عدي، بصري منكر
الحديث،... وقال يحيى بن سعيد ليس بشيء،...
وقال النسائي في «الجرح والتعديل» ليس بثقة، لا
يكتب حديثه» أ.هـ.

• الأعلام: «معتزلي قدري، من القراء،
القصاص.. وكان متروك الحديث، ليس بثقة ولا
يكتب حديثه» أ.هـ.

* اللباب (١/٤٧)، لسان الميزان (٤/٤٣٠)، فضل
الاعتزال (٢٧٠)، الأعلام (٥/٨٣)، «الحاكم الجشمي
ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور-
مؤسسة الرسالة.

ولو شاء قال ولكنه

يخاف التزيّد فيما علم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة، صاحب

حديث، حافظ» أ.هـ.

• السير: «وقد ذكره أبو زرعة فقال: ذاك من

فرسان الحديث، ولم تر بالبصرة أحفظ منه ومن
علي بن المديني والشاذكوني».

وقال: «قال ابن إشكاب الحافظ، ما رأيت مثل

أبي حفص الفلاس كل يحسن كل شيء، وبلغنا
عن أبي حفص قال: ما كنت فلاساً قط» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدارقطني: كان من

الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على
ابن المديني، ويتعصبون له... وهو إمام متقن».

ثم قال: «وقال صالح جزرة: ما رأيت في

المحدثين بالبصرة أكيس من خياط ومن أبي
حفص الفلاس، وكانا جميعاً متهمين، وما رأيت
بالبصرة مثل ابن عرعة وكان أبو حفص أرجح
عندي منهما».

وقال: «وقال مسلمة بن قاسم: ثقة حافظ وقد

تكلم فيه علي بن المديني وطعن في روايته عن

يزيد بن زريع انتهى وإنما طعن في روايته عن

يزيد لأنه استصغره فيه، وفي الزهرة...» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يعلم بالبادية، وورق في الحضرة وكان بصري المذهب وكان أحد الطيِّاب. قال الجاحظ: كان يزعم أن الأغنياء عند الله أكرم من الفقراء، ويقول: إن فرعون عند الله أكرم من موسى، وكان يلتقم الحار الممتنع فلا يؤذيه» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «دخل الحضرة، وأخذ النَّاس اللغة عنه... ويقال: إنه كان يحفظ اللغة كلها» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «كان أبو زيد أحفظ للناس بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية.

وقال ابن منذر: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها.

وإنما عني ابن منذر توسعهم في الرواية والفتيا، لأن الأصمعي كان يُضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات، ويلج في ذلك ويمحك، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي ﷺ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض» أ.هـ.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الحلِّيل» وغير ذلك.

٢٤٩٣- أخوند*

النحوي، المفسر: عناية الله بن عبد الله الوابيكي البخاري، الحنفي، الشهير بأخوند.

* الأعلام (٩٠/٥)، معجم المؤلفين (٥٨٧/٢)، معجم المفسرين (٤٠٦/١)، إيضاح المكنون (١٤١/١)، هدية العارفين (٨٠٤/١).

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في «كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٣١): «من رجال الطبقة السادسة أيضاً - وقد وصف القاضي هذا التفسير بأنه (تفسير كبير) قال: ومنه في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ قال: هو مشيئة القهر، فأما مشيئة غير القهر فقد فعل، قال الحاكم: وقد تأوله مشايخنا أنه أراد: وما تشاؤون من الاستقامة إلا أن يشاء الله. وذكر القاضي أن سليمان بن علي بلغه عن عمرو بن فايد أنه لا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله فدعاه، فلما دخل عليه كان يرتقي إليه درجة درجة. وهو شيخ فكلما وضع قدمه على درجة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وسليمان يسمع، فلما صعد إذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور، فقال سليمان: أخرج من هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال عمرو قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ فَأَمَّا بِنَا لَهِ فَايُّ ذَنْبٍ كَبِيرٍ؟﴾ فقال له سلمان: أكانت في كمك؟ فقال: لا، ولكن بتأييد الله» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٠٠هـ) مائتين.

من مصنفاته: له «تفسير» كبير.

٢٤٩٢- الأعرابي*

النحوي، اللغوي: عمرو بن كركرة، أبو مالك الأعرابي، مولى بني سعد.

* بغية الرواة (٢٣٢/٢)، مراتب النحويين (٤١)، معجم الأدباء (٢١٣٢/٥)، الفهرست لابن النديم (٤٩)، إنباه الرواة (٣٦٠/٢)، كشف الظنون (٧٢٢/١).

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «مدرس، عارف بالتفسير، والحكمة» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير سورة البقرة للبيضاوي» و«حاشية على شرح الكافية للجامي» في النحو و«حاشية على شرح الآداب العضدية للدواني».

٢٤٩٤ - عَنبَسَةُ الْغَافِقِيِّ *

النحوي، اللغوي: عنبسة بن خارجة الغافقي، أبو خارجة.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة.

من مشايخه: سمع من الثوري، وابن عيينة، والليث، ومالك وغيرهم.

من تلامذته: أبو داود العطار، وعون بن يوسف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «قال أبو العرب: وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة. وسئل أحمد بن برد عن أبي خارجة، فقال: بمثله يقال ثقة وهو رجل صالح. قال ابن الجزار المتطبيب في تعريفه. وذكره

* ترتيب المدارك (٢/٤٨٦)، الديباج (٢/٤٥)، رياض الفوس (١/٢٤١)، لسان الميزان (٤/٤٤١)، شجرة النور (٦٢).

مثل ما ذكره ابن الحارث فبعضهم يقول كان عنده علم من الحدثنان وبعضهم يقول بل علم الزجر وبعضهم يقول بل من خدمة الجان ومنهم من يزعم أنه كان صالحاً يجري الله الحق على لسانه فينطق به أ.هـ. قال الفقيه القاضي عياض وأنا بريء من عهدته هذه التأويلات إلا الأخيرة فالحديث الصريح ينجح لها أ.هـ.

- الديباج: «وكان شيخاً صالحاً عالماً، متفتناً في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك... وكان سحنون يجله ويعرف حقه» أ.هـ.
- رياض النفوس: «وكان رحمه الله تعالى يروي عن مالك غرائب لم تكن عند غيره» أ.هـ.

• طبقات علماء إفريقية: «وكان ثقة مأموناً... وكان عالماً بالعربية وعبارة الرؤيا، روى عيسى عن أبي خارجة أنه قرأ (أن المشط يذهب الوباء) بالتصحيح، وحضره رجل أعرابي فقال له: يا أبا خارجة انظر في الحرف إنما هو الوناء بالنون فتفكر أبو خارجة قليلاً ثم قال: نعم والله، هو الوناء وهو الضعف والكل ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْتَئُوا فِي ذِكْرِي﴾ يعني تضعفاً» أ.هـ.

- شجرة النور: «الإمام الثقة الأمين الفقيه المحدث الصالح المجاب الدعوة... وله كرامات» أ.هـ.

من أقواله: الديباج: (من حكمه: ثلاثة من أعلام الإحسان: كظم الغيظ، وحفظ الغيب، وستر العيب).

وفاته: سنة (٢١٠هـ)، وقيل: (٢٢٠هـ) عشر، وقيل عشرين وماتين.

* ٢٤٩٥ - الفيل

النحوي: عنبة بن معدان الفيل^(١) الميساني^(٢).

من مشايخه: أبو الأسود الدؤلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لم يكن في من أخذ عنه - أي أبو الأسود الدؤلي - النحو أبرع منه وروى الأشعار، وظرف وفتح وروى شعر جرير والفرزدق» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال المبرد قال عنبة: اختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية فكان أبرع أصحابه عنبة بن معدان المهري. واختلف الناس إلى عنبة فكان أبرع أصحابه ميمون الأقرن... وقد اختلف الناس في تقديم ميمون على عنبة وفي تقديم عنبة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم وسعة الرواية، وهو من الطبقة الثالثة فإنه يروي عن أبي الأسود. وأبو الأسود عن علي كرم الله وجهه» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢/١٣٢)، بنية الرعاة (٢/٢٣٣)، إنباه الرواة (٢/٣٨١)، البلغة (١٦٥)، إشارة التعيين (٢٤٦).

(١) كان لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها كل يوم عشرة دراهم، فقال معدان: ادفعوها إلي وأكفيكم المونة وأعطيتكم كل يوم عشرة دراهم، فدفعوها إليه، فأثرى وبنى قصرًا فلذا قيل: معدان الفيل.

(٢) نسبة إلى ميسان وهي كورة واسعة بين البصرة وواسط.

* ٢٤٩٦ - المراتبي

المقريء: عوض بن إبراهيم بن خلف، أبو محمد، البغدادي المراتبي.

ولد: سنة (٥٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله البار، وأبو بكر محمد بن الحسين المرزقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المختصر المحتاج إليه: «عوض بن إبراهيم من ساكني باب المراتب، وكان يعرف الخط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «البواب، دين خير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

* ٢٤٩٧ - المنوغاري

المفسر: عوض بن عبد الله العلائبي، المنوغاري.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: فقيه حنفي، تركي الأصل مستعرب، من القضاة، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٢هـ) ط. تدمري، معرفة القراء (٢/٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٥٤)، غاية النهاية (١/٦٥٥) وفيه اسمه: عوض بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن خلف، أبو محمد الرواني.

* هدية العارفين (١/٨٠٤)، معجم المفسرين (١/٤٠٦)، معجم المؤلفين (٢/٥٨٨).

والجري على هدي سلفه» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «تصدر للإقراء فخلف أباه، وكان رأساً في التجويد، ثقة رضيعاً عذب الصوت، وله استدراك وزيادة على أبيه في كتاب (الإفادة)... وهم بيت علم وقراءات بإشيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ مجود ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

٢٤٩٩- القاضي عياض *

النحوي، اللغوي: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي.

ولد: سنة (٤٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الوليد ابن رشد وأبو بكر

* الصلة (٢/٤٢٩)، بغية المتتمس (٢/٥٧٢)، إنباه الرواة (٢/٣٦٣)، وفيات الأعيان (٣/٤٨٣)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٠١)، فلائد العقبان (٢٢١)، النجوم (٥/٢٨٥)، جذوة الاقتباس (٢/٤٩٨)، الديباج (٢/٤٦٢)، البداية (١٢/٢٤١)، السير (٢٠/٢١٢)، العبر (٤/١٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٤ ط. تدمري، الشذرات (٦/٢٢٦)، شجرة النور (١٤٠)، الأعلام (٥/٩٩)، مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم د. أحمد بكير محمود، معجم المؤلفين (٢/٥٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٠)، عيون التواريخ (١٢/٤٣٣)، الإحاطة (٤/٢٢٢)، طبقات الحفاظ (٤٨٠)، مفتاح السعادة (٢/١٤٩)، كشف الظنون (١/١٢٧)، روضات الجنات (٥/٣٣٦)، هدية العارفين (١/٨٠٥)، معجم المطبوعات (١٣٩٧)، «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» تأليف الدكتور البشير علي أحمد الترابي - دار ابن حزم - ط (١) (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٩).

من مصنفاته: «حاشية» على «أنوار التنزيل» لليضاوي، وحاشية على التلويح وغير ذلك.

٢٤٩٨- العبدري *

المقري: عياض بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل، أبو عمرو، ابن عزيمة العبدري الإشبيلي.

من مشايخه: أبوه الإمام أبو الحسن محمد العبدري، وأبو الحسن شريح وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الحسن بن عزيمة، وأبو علي الشلوين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «لم يكن في وقته أحد يضاهيه في إتقان التجويد، وتحقيق مخارج الحروف، وحسن التلفظ بها وضبط القراءات حافلاً في ذلك منفرداً بالإمامة فيه، وبيته بيت إقراء وتجويد وراثته عندهم» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «كان من جلة المقرئين صدراً في المتقين لأداء الحروف قد أحكم القراءة على أبيه وتصدر للإقراء بعده وخلفه في حلقاته... وصفه بعض من لقيه فقال: ما كانت قراءته تشبه قراءة غيره، إذا سمعته سمعت طبعاً آخر ونغمات تفارق هذه النغمات. قال أبو بكر بن طلحة: كان إذا كبر في الصلاة لم أتمالك إلا أن أبكي. وكان ذو حظ من العربية...»

وكان جميل الهيئة معروفاً بالنزاهة والعدالة

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥ ط. تدمري، الذيل والتكملة (٥/٤٨٧)، صلة الصلة (١٥٨)، غاية النهاية (١/٦٠٧)، معرفة القراء (١/٥٧١).

أخي بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقي، فإنه شفاء لما في الصدور وهدى ونور» أ.هـ.

• البداية: «أحد مشايخ العلماء المالكية... وكان إماماً في علوم كثيرة، كالفقه واللغة والحديث والأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان ثقة زاهداً عابداً، متصلباً في الدين، قوي العقيدة، بعيداً عن البدع» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً، عالماً بالنحو، واللغة، وكلام العرب وأيامهم، وأنسابهم» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان إمام وقته في علوم شتى مفرطاً في الذكاء.

وبالجملة فإنه كان عديم النظر حنة من حسنات الأيام، شديد التعصب للسنة والتمسك بها، حتى أمر بإحراق كتب الغزالي لأمر توهمه منها» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «ترتيب المدارك» بقلم أحمد بكير قال (٢٠/١): «وقال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدف: وكان لا يدرك شأوه ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار وخدمة العلم مع حسن التفنن والتصرف الكامل في فهم معانيه إلى اضطلاع بالأدب وتحقيقه بالنظم والنشر ومهارته بالفقه، وبالجملة فكان جمال العصر ومعجز الأفق وينبوع المعرفة ومعدن الإفادة، وإذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس حسن فيهم صدراً».

وقال: «قال أبو عبد الله محمد الأمين

الطرطوشي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة... وذكره العماد في الخريدة فقال: كبير الشأن غزير البيان..» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ الأوحى شيخ الإسلام.. وقال: استبحر من العلوم وجمع وألف وسارت بتصانيفه الركبان واشتهر اسمه في الآفاق... قال الفقيه محمد بن حمادة السبتي: جلس القاضي للمناظرة وله نحو من ثمان وعشرين سنة، وولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة، كان هيناً من غير ضعف، صليماً في الحق... إلى أن قال: وحاز من الرئاسة في بلده والرفعة ما لم يصل إليه أحد قط من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضعاً وخشية لله تعالى.

قلت: تواليفه نفيسة، وأجلها وأشرفها كتاب «الشفاء» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المتعلقة، عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق، والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ «شفائه» وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان. ونبينا ﷺ غني بمدح التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الأحاد، وبالأحاديث المنظمة الأسانيد عن الواهيات، فلماذا يا قوم تشبع بالموضوعات، فيتطرق إلينا مقال ذوي الغسل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليك يا

فيها فبلغ شأواً لم يبلغه سابقوه، واهتم بكتب غريب القرآن والحديث والقراءات فبرع فيها جميعاً وألف توالييف حسناً بذت ما سبقها بدقة ضبطها وصحة أسانيدها ومناقشته لمتونها مناقشة إن دلت على شيء فإنما تدل على فطنته وعمق غورصه على المعاني والترابطات المنطقية وعلمه بدقائق اللغة العربية ومفرداتها وتراكيبها ويظهر هذا مما حمله من كتب علماء اللغة في الأندلس وما رواه عن جلة شيوخ المشرق من كتب غريب اللغة وشاذها وروايته للشعر العربي القديم.

ويبدو أن عياضاً اهتم بعلم الكلام، وأرجح أنه كان أشعري الهوى إذ تتلمذ على ابن العربي الفقيه^(١) وأبي الحجاج الضرير^(٢) وغيرهما.

وقد استوفقني المنحى الزهدي عند القاضي عياض إذ برز بشكل واضح من خلال الأشعار والروايات والأخبار عن الزهاد، والزهدي عند عياض لا يخرج عن مفهوم أهل السنة ونظرتهم، وقد عرف كبار الصحابة والتابعين بزهدهم اقتداءً برسول الله ﷺ، ونقول القاضي عياض لا يخرج عن هذا الإطار.

إلا أن ابن خلكان ذكر أنه كانت بين القاضي

الصحراوي نزيل مراكش في كتابه (المجد الطارف والتالدة): مقام عياض مثل مقام البخاري والأئمة الأربعة، فهم في حملة الشريعة وعلومهم التي يثونها في صدور الرجال بالتلقين والتأليف.... ذبوا عن الشريعة بسيف علومهم فبقيت علومهم خالدة تالدة إلى الأبد، وكس من ولي الله كان معهم وبعدهم بكثير، كان لهم تلاميذ وأوراد وانقطعت تلك الأوراد وباد المريدون بمرور الأزمان، وأئمة العلم لا زالوا بعلومهم كأنهم أحياء، وكل من استفاد مسألة علمية فهم أشياخه إلى يوم القيامة..».

ثم قال: «وانظروا إلى عياض، فلا تأليف معتبراً من توالييف أهل الحديث ولا أصحاب السير والفقهاء إلا وجدته مشحوناً بكلامه... ولا يضر منصبه كون صاحب الشوف لم يذكره في رجال التصوف مع أنه أقدم وفاة من جميع من ذكر فيه، ووجه العذر أنه التزم فيه ذكر الزهاد دون العباد، أي الذين انقطعوا لذلك. وقال ابن سعد في (النجم الثاقب): كان عمدة أولياء الله في البلاد المغربية، ومن أجمع على فضله وعلمه علماء الفقه وأكابر الصوفية».

قلت: وذكره محقق كتاب «الغنية» للقاضي عياض في المقدمة، قائلاً: (فقد عد ابن الخطيب القاضي عياضاً «إماماً مجتهداً» وهذا أمر لا يتم إلا بسعة الدراية والدرس، وكثرة السماع والفظنة وإتقان جمهرة من العلوم العقلية والعقلية. وبإلقاء نظرة على روايته وسماعاته - من خلال الغنية - تتجلى لنا اهتماماته المختلفة، فقد عني أولاً بعلوم التنزيل العزيز وبالحديث وروى عدداً كبيراً من الكتب على كبار أئمة هذا الشأن، وبرع

(١) وقد أثنى ابن العربي مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن وغيرهم الغنية ترجمة رقم ١٠، كما أنه أخذ عن كبار الأشاعرة وعلماء الشافعية والتقى الغزالي وأخذ عنه. وانظر دراسة الدكتور إحسان عباس عن رحلة ابن العربي (مجلة الأبحاث، كانون الأول ١٩٦٨): ٦٢، ٦٨-٧٠.

(٢) قال عنه القاضي عياض (الغنية رقم ٩٧): كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة.

عمق الاتجاه الزهدي عند القاضي عياض كما يبرز في الغنية) أ.هـ.

قلت: وقال الدكتور البشير عليّ بن حمد الترابي في كتابه «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية» (ص ١٤٩): «كان القاضي أشعري العقيدة على طريقة أبي الحسن الأشعري، وهذا شأن غالب المالكية بالمغرب والأندلس، وقد قرأ القاضي مذهب الأشعري بسبته صغيراً، على شيوخه مثل محمد بن عيسى التميمي وغيره.

ومما قرأه من كتب الأشاعرة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، فقد خص ابن أبي زيد قسماً كبيراً من أولها جمع فيه العقيدة على مذهب الأشعري. كما قرأ كتاب (المنهاج) لأبي الوليد الباجي وغير ذلك.

وهكذا تشبع بالعقيدة الأشعرية صغيراً، وتمسك بها، وهو في الشفا نراه يحتج كثيراً بآراء أبي الحسن الأشعري وإمام الحرمين الجويني، مما يثبت صلته الوثيقة بكتبهم ومؤلفاتهم في العقيدة، وهو إذا ذكر قول أحد الأشعرية قال: (من أئمتنا)^(١).

وفي (الشفا) ناقش القاضي في مواطن كثيرة آراء المعتزلة والفرق الاعتقادية الأخرى على اختلاف المذاهب، كالفلاسفة، والخوارج، وغيرهم.

والقاضي كأشعري له موقف محدد من آراء المعتزلة في مسائل العقيدة في عمل العبد، ورؤية المولى جل شأنه في الآخرة وغير ذلك.

ومن طريف ما يروى عن القاضي عياض أنه

عياض وبين ابن العريف مكاتبات حسنة، وقال إنه رأى لابن العريف رسالة كتبها إليه فأحب ذكرها ثم أضرب عن ذلك لطولها. وقد استوقفي هذا الخبر لغير سبب، أولاً: لأنه قد يفيد أن هذا الجانب الزهدي كان قوي الأثر في شخصية القاضي عياض، فابن العريف كان صاحب طريقة في التصوف، له أتباعه ومريدوه، وثانياً: أن ابن العريف كان على صلة بابن قسّي صاحب كتاب «خلع النعلين»، شيخ «المريدين» وزعيمهم «وكانت هذه الطائفة قد كثرت يومئذ بغرب الأندلس، لا سيما بمدينة شلب، وكثر خوضهم في كتب التصوف وموضوعات الغلاة من الباطنية، والكلف برسائل إخوان الصفا وأمثال ذلك، وانتشر هذا الرأي بشلب ولبلة ونظر مرتلة، وهي بلدة أبي القاسم أحمد بن الحسين بن قسي، وكثر جمعهم ووقع الحديث بهم، وحذروا صاحب الدولة فتفرقوا واستقوى حد نخلتهم بالمرية، وكان بها رئيس هذا الشأن ودخلته والمشهور فيه الشيخ أبو العباس ابن العريف». وقد أعلن هؤلاء «المريدون» الثورة على المرابطين.

فما هي حقيقة العلاقة بين القاضي عياض وابن العريف، وما نوع تلك المكاتبات التي جرت بينهما؟ هل ثمة رابط بين هذه الصلة وثورة القاضي عياض، أم أن الأمر يقتصر على الإعجاب المتبادل؟ لا نستطيع القطع بشيء طالما أن المصادر لا تسعفنا، فقد أغفلت ذكر هذه العلاقة كما أغفلت تفصيل أمر الثورة، كما أن رسائلهما لم تصلنا، ويبقى هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة متعمقة، غير أنني أحببت أن ألمح إلى

(١) الشفا (١/٣١٦).

و«الإلماع» وغيرها.

٢٥٠٠- الوَحَاضِي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن إبراهيم الوحاضي
الرَّبَيعِي اليميني، أبو محمد.
من تلامذته: زيد بن الحسن الفارسي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخزرجي: كان فقيهاً
فاضلاً نحوياً لغوياً مبرزاً، قال الجندي: كان رأس
الطبقة في اللغة وعليه المعول في اليمن» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٨٠هـ)، وقيل: (٤٨١هـ) ثمانين،
وقيل: إحدى وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «نظام الغريب» في اللغة.

٢٥٠١- الشَّرِيشِي*

اللغوي: عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه
الشريشي الفاضل، أبو القاسم، القيسي.
من مشايخه: الحريري وأخذ عنه مقاماته، وأبو
بكر أحمد بن بدران الحلواني وغيرهما.
من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو الحسن بن
الباذش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل النبل والذكاء والفهم
والمعرفة بالأدب واللغة والشعر وهو كان الغالب
عليه، وله مشاركة في الفقه والحديث وأصول

• بغية الوعاة (٢/٢٣٥)، هدية العارفين (١/٨٠٧)،
الأعلام (٥/١٠٠)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٠).
• بغية الوعاة (٢/٢٣٤)، صلة الصلة (٤٧)، الصلة
(٢/٤١٦)، بغية الملمس (٢/٥٢٤).

كتب إلى الزمخشري؛ يستجيزه مروياته فامتنع
الزمخشري لأنه كان قد انقطع للعبادة في ذلك
الحين. فلما بلغ القاضي عياض امتناعه قال:
(الحمد لله الذي لم يجعل علي يداً لبتدع أو
فاسق)^(١)، والقاضي لتمسكه بمذهبه هذا، قاوم
حكام الموحدين، وحاربهم حتى لقي منهم ما
لقي.

ذلك لأنهم يختلفون معه في العقيدة في مسائل
كثيرة. منها عصمة الإمام، التي يقول به أتباع
دولة الموحدين، والعصمة في مذهب أهل السنة
والجماعة ومنهم الأشاعرة لا تكون إلا للأنبياء
عليهم الصلاة والسلام.

وبالجملة فقد كان القاضي عياض في العقيدة
سُنياً أشعرياً، ودان بذلك مدة حياته.

ومما عرف به القاضي عياض أنه كان لا يرى
الخوض في علم الكلام إلا بقدر ما يصحح
الاعتقاد، أو عند نازلة بعينها» أ.هـ.

من أقواله: في كتاب أصول مذهب الشيعة:
«قال رحمه الله -أي القاضي عياض- نقطع
بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل
من الأنبياء».

وقال: وكذلك تكفر من أنكر القرآن أو حرفاً
منه، أو غير شيئاً منه أو زاد فيه كفعل الباطنية
والإسماعيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إكمال المعلم في شرح صحيح
مسلم» و«الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»

(١) أزهار الرياض (٣/٢٨٢).

كيف اختيار العبد أفعاله
والعبد في الأفعال مجبور
نعم ولولا الجبر كنت امراً
له إلى لقياك تشمير
يقيمني الشوق ولكنني
تقعدني عنك المقادير
فيقال: إن ابن تيمية أجابه بجواب في عدة
كراريس غير منظوم* أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة
وهو في عشر السبعين.

من مصنفاته: اختصر «المعلم» للفخر الرازي.

* ٢٥٠٢ - الخوشناوي

المفسر: عيسى بن أحمد بن ميكائيل،
الخوشناوي، الكردي السراني.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شافعي، مفسر، تولى
الإفتاء والتدريس بكركوك (بالعراق)» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٠٠هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» من سورة مريم
إلى آخر القرآن، و«تفسير سورة الفتح» ألفه
للوزير سليمان باشا والي بغداد وغير ذلك.

الديانات، وكان فاضلاً طاهراً، حليماً ثقة فيما
رواه وعني به» أ.هـ.

• صلة الصلاة: «الحاج المقرئ النحوي
الفاضل».

وقال: «كان أستاذاً أديباً جليلاً فاضلاً أكثر
الناس عنه واعتمده» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٠هـ) أربعين
وخمسمائة، وقيل: (٥٢٧هـ) سبع وعشرين
وخمسمائة.

* ٢٥٠٢ - الماردي

النحوي: عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان
الماردي^(١)، الشاعر، مجد الدين، أبو الحسن.

من مشايخه: أحمد بن داود بن مندك، والنجم
النحوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تفقه ومهر واختصر العالم للفخر
وكان مع اشتغاله على ابن مندك يكثر الوقعة فيه
ويذمه لقلّة دينه وانهماكه على الشرب. وكتب
إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية قصيدة من
جلتها:

يا أيها الخبر الذي علمه

وفضله في الناس مشهور

* هدية العارفين (١/٨١٢)، إيضاح المكنون (١/٣٠٦)،
معجم المفسرين (١/٤٠٧).

* الدرر (٣/٢٧٨)، بغية الوعاة (٢/٢٣٤)، الشذرات
(٨/٢٥٧)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٠)، كشف الظنون
(٢/١٧٢٦)، هدية العارفين (١/٨٠٩).

(١) الماردي: نسبة إلى مارة جد النحوي الشاعر.

٢٥٠٤- الجزولي*

يجارى» أ.هـ.

- العبر: «وإليه انتهت الرئاسة في علم النحو» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان إماماً لا يشق غباره في العربية ولا يجارى، مع جودة التفهيم وحسن العبارة، وإليه انتهت الرياسة في علم النحو، ولقد أتى في (مقدمته) بالعجائب التي لا يسبق إليها، فكلها حدود وإشارات، ولقد يكون الشخص يعرف المسألة من النحو معرفة جيدة، فإذا قرأها من (الجزلية) دار رأسه واشتغل فكره، اسم هذه المقدمة (القانون) اعتنى بها جماعة من أذكياء النحاة وشرحوها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٧هـ)، وقيل: (٦٠٦هـ)، وقيل: بقي إلى (٦١٠هـ) سبع، وقيل: ست وقيل: بقي إلى عشر وستمئة.

من مصنفاته: مقدمة في النحو سماها «القانون»، و«شرح أصول ابن السراج» و«الأمالي» في النحو وغيرها.

٢٥٠٥- الأسكندراني*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللخمي، الشريشي الأصل، ثم الاسكندراني، موفق

- * التكملة (٣/٣١٢)، السير (٢٢/٣١٥)، العبر (٥/١١٦)، معرفة القراء (٢/٦١٤)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٩) ط. بشار، غاية النهاية (١/٦٠٩)، لسان الميزان (٤/٤٧٠)، النجوم (٦/٢٧٩)، بغية الوعاة (٢/٢٣٥)، الشذرات (٧/٢٣٤)، الأعلام (٥/١٠٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٥)، وروضات الجنات (٥/٣٤١).

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبُخْت بن عيسى، أبو موسى، اليَزْكَني، الجزولي البربري المراكشي. ولد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن بَرِّي، وأبو محمد بن عبيد الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر ابن حوط الله، وأبو عليّ الشلوين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «رجل فاضل كامل دين خير» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو وكثير الإطلاع على دقائقه وغريبه وشاذّه.. ويقال إنه كان يدري شيئاً من المنطق... وصنف في النحو المقدمة التي سماها «القانون» ولقد أتى فيها بالعجائب... ونسب الجمل إليه لأنها من نتائج خواتمه. وكان يقول: هي ليست من تصنيفي لأنه كان متورعاً، وكان استفادها من شيخه ابن بري وإنما نسبت إليه لأنه انفرد بترتيبها..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو... وتخرج به أئمة وكان لا

- * إنباه الرواة (٢/٣٧٨)، وفيات الأعيان (٣/٤٨٨)، صلة الصلة (٥٣)، إشارة التحيين (٢٤٧)، السير (٢١/٤٩٧)، العبر (٥/٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٧) ط. بشار ثم أعاد ذكره من وفيات (٦١٠)، وأحال على سابقتها، البداية (١٣/٧٣)، غاية النهاية (١/٦١١)، البلغة (١٦٦)، المختصر في أخبار البشر (٣/١١٥)، بغية الوعاة (٢/٢٣٦)، الشذرات (٧/٤٩)، الأعلام (٥/١٠٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٥).

الدين، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الطيب عبد المنعم بن الخلوف، وأبو طاهر أحمد بن عماد الأصبهاني وغيرهما.

من تلامذته: زين الدين الزواوي، ورشيد الدين بن أبي الدر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «سماعته للحديث من السلفي وغيره صحيحة. فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون وضع أسانيد، وادعى أشياء لا وجود لها، وهاه غير واحد، وقد حدثونا عنه... وقال أبو حيان، الأندلسي: كان ابن الأبار متى عرض له ذكر أبي القاسم بن عيسى هذا يجذر منه حتى أنه ذكره في موضع وقال: إنما أكرر الكلام عليه ليحذر منه... ولم يكن أهل بلد يثنون عليه أ.هـ. وكان فاضلاً كيس الأخلاق مكرماً للغرباء...» أ.هـ.

• السير: «سمع الكثير من السلفي وغيره: وتلا على جماعة بالتواتر والشاذ وصنف في القراءات، وهو متهم ليس بثقة، وسماعه من السلفي صحيح، وأما في القراءات فكثير الدعاوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان غير ثقة ولا صادق مع جلالته وفضائله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وأما الرجل الآخر الذي أسند عنه ابن عيسى القراءات، فهو مقاتل ابن عبد العزيز بن يعقوب المقرئ، قال: قرأت عليه «التجريد» وما تضمنه وحدثني به عن مؤلفه، وقرأت عليه «العنوان» وحدثني به عن الحسن بن

خلف إلى أن قال ابن عيسى:

وتلوت بكتب كثيرة لا تسع هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب «التبيين» ومن هذه الكتب ومن غيرها، خرّجت سبعة آلاف رواية التي تلوت بها. قال أبو حيان: ومقاتل هذا لا نعرفه إلا من جهة ابن عيسى.

قلت- أي الذهبي-: هذا رجل قليل الحياء، مكابر للحسن، فأين السبعة آلاف رواية فالقراء الذين كلهم في التواريخ ما أظنهم يبلغون سبعة آلاف رجل، فالله يسامحه المسكين» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: «الأمية في علم العربية» و«الجامع الأكبر والبحر الأزخر» في القراءات و«بغية الأمل وشفاء العليل في تقييد كتاب الجمل» في النحو، وغيرها.

٢٥٠٦- أبو عمر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن عمر،

* المنتظم (١١٨/٨)، معجم الأدباء (٢١٤١/٥)، إنباه الرواة (٣٧٤/٢)، وفيات الأعيان (٤٨٦/٣)، إشارة التعيين (٢٤٩)، السير (٢٠٠/٧)، البداية (١٠٥/١٠)، البلغة (١٦٧)، غاية النهاية (٦١٣/١)، النجوم (١١/٢)، بغية الرواة (٢٢٧/٢)، التهذيب (١٩٣/٨)، الشذرات (٢٢٣/٢)، روضات الجنات (٣٣٨/٥)، الأعلام (١٠٦/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٦/٢)، مشاهير علماء البصرة (٧٨)، تقريب التهذيب (٧٧٠)، تاريخ الإسلام (ذكر ضمن الطبقة الخامسة عشرة وأعاد ذكره بالتفصيل ضمن الطبقة السادسة عشرة) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٢٨٢/١/٣)، الكامل (٥٩٠/٥)، تهذيب الكمال (١٣/٢٣).

العلاء، فقال لأبي عمرو مرة: أنا أفصح من معد بن عدنان... وكان صاحب فصاحة وتقعر وتشدق في خطابه» أ.هـ. بتصرف

• تاريخ الإسلام: «قيل إن ابن هبيرة ضربه بالسياط وهو يقول: والله إن كانت إلا ثياباً في أسفاطٍ أخذها عشاروك.

وقيل: بل الذي ضربه يوسف بن عمر الثقفي من أجل وديعة كانت عنده لخالد بن عبد الله القسري».

وقال: «قال ابن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة، وقيل: لحقه ضيق نفس فكان يداوي نفسه بأجاص يابس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.
• البلغة: «ويقال: إن له في النحو نيفاً وسبعين مصنفاً لم يظهر منها سوى كتابين وهما: الجامع والإكمال وقد مدحهما الخليل بن أحمد بيئتين من شعره هما:

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع

وكذا للناس شمس وقمر» أ.هـ.

• الشذرات: «وضربه يوسف بن مر بن هبيرة في سبب وهو يقول: والله إن كانت إلا أثياباً في أسفاطٍ قبضها عشاروك. وقال ابن الأهدل.. وحكي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس، فقال: مالكم تكأكأتم عليّ كتكأكأكم على ذي جنة. افرنقوا عني. معناه: مالكم تجمعتم عليّ كتجمعكم على مجنون افرنقوا عني. فقالوا: إن

أبو عمر، وقيل: أبو سليمان، الثقفي البصري. من مشايخه: الحسن، وعاصم الجحدري، وأخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير المكي وغيرهم. من تلامذته: الأصمعي، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي، وجالسه سيويه وأخذ منه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صاحب تقعر في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءته.. وله اختيار في القراءة على قياس العربية... وله الكتاب الذي سماه «الجامع» في النحو. ويقال إن سيويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره، ولما كمل بالبحث والتحشية نسب إليه وهو كتاب سيويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول أن سيويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيويه: صنف نيفاً وسبعين مصنفاً في النحو وأن بعض أهل اليسار جمعها وأتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجد سوى كتابين: أحدهما اسمه «الإكمال» وهو بأرض فارس عند فلان والآخر «الجامع» وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه... وكان يطعن على العرب، ويخطئ المشاهير منهم، مثل النابغة في بعض أشعاره وغيره..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو المقرئ العلامة.. كان كثير التفاخر بنفسه، وكان صاحباً لأبي عمرو بن

بعد حمزة. قال سفيان الثوري أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني. وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفي ثقة همداني هو صاحب الحروف وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو ثقة رجل صالح رأس في القرآن» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الميموني عن أحمد ليس به بأس.. وقال النسائي ثقة، وقال أبو حاتم ليس بمحدثه بأس،... وقال الخطيب: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: أبو بكر البزار ليس به بأس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الكوفي القارئ، ثقة من السابعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٦هـ) ست وخمسين ومائة.

* ٢٥٠٨ - القيني *

النحوي، اللغوي: عيسى بن عيَّاش بن محمد القيني المالقي، أبو الأصبح.

من مشايخه: قرأ على الأديب أبي إسحاق بن أغلب الزوالي وغيره.

من تلامذته: أبو محمد بن عطية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان محدثاً متكلماً نحويّاً، أديباً فقيهاً، مبرزاً في عقد الشروط، خطيباً فاضلاً دينياً ورعاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «وكان معدوداً من جلة الفقهاء

في بلدة ذي التهمم بمعرفة المعقول والمنقول وأهل الورع والفضل والدين» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٥/١٠٣/٥٠٣)، صلة الصلة (٥٠).

شيطانه هذي» أ.هـ.

• الأعلام: «وهو أول من هذب النحو ورتبه» أ.هـ.

• مشاهير علماء البصرة: «قال يحيى بن معين: عيسى بن عمر بصري ثقة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة، ولعله بقي إلى بعد الستين ومائة (السير).

من مصنفاته: «الإكمال» و«الجامع» في النحو.

* ٢٥٠٧ - أبو عمر الهمداني *

المقريء: عيسى بن عمر الأسدي، أبو عمر الهمداني الكوفي.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وأخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف، وعاصم، والأعمش وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع، وتلا عليه الكسائي، وعبيد الله بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام العابد... وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه. قال الثوري: ما بها أقرأ منه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «العبد الصالح صاحب الحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «القارئ الأعمى مقرئ الكوفة

* التاريخ الكبير للبخاري (٦/٣٩٧)، تهذيب الكمال (٢٣/١١)، السير (٧/١٩٩)، تاريخ الإسلام (وقيات ١٥٦) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١١٩)، غاية النهاية (١/٦١٢)، تهذيب التهذيب (٨/١٩٩)، الجرح والتعديل (٣/٢٨٢)، تقريب التهذيب (٧٦٩).

• العبر: «كان إماماً في العربية روى عن إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الكاتب اللغوي، إمام أهل اللغة في زمانه... وكان رئيساً نبيلاً كثير الفضائل» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: ... وهو الذي رأى مجوارزم امرأة بقيت نيماً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٥١١- ابن المرابط*

المقريء: عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف بن عياش بن وهبون بن فتحون بن حرب الهاشمي، بلنسي النشأة والمسكن، منتشونسي الأصل، أبو الأصبح بن المرابط.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر الصناغ الهدهد، وأبو زيد الوراق وغيرهما

من تلامذته: المقريء أبو جعفر بن عون الله الحصار، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن مقاتل الشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان مقرأً متقناً محدثاً أديباً

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة. من مصنفاته: صنف في علم الحديث وغيره.

٢٥٠٩- الغامي*

المقريء: عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي الغامي، أبو الأصبح، من أهل طليطلة.

من تلامذته: ابنه المقريء أبو عبد الله الغامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وخمسمائة.

٢٥١٠- الطهماني المروزي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني، وقيل: الطهماني المروزي، أبو العباس.

من مشايخه: حدث عن عمر بن محمد البخاري وأحمد بن بكر بن سيف التغلبي، وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن مخلد، وأبو سعيد ابن الأعرابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة» أ.هـ.

• اللباب: «كان إماماً في اللغة والعلم» أ.هـ.

* الصلة (٢/٤١٤)، غاية النهاية (١/٦١٣).

* تاريخ بغداد (١١/١٧٠)، اللباب (٢/٩٥)، السير (١٣/٥٧١)، العبر (٢/٩٦)، وذكر وفاته (٢٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٣٠) ط. تدمري، الشذرات (٣/٣٨٨).

* الذيل والتكملة (٥/٥١٠)، معجم أصحاب الصديقي (٢٩٦)، صلة الصلة (٤٩)، وذكر وفاته (٥٦٠)، تقريباً غاية النهاية (١/٦١٤)، معجم المؤلفين (٢/٥٩٨)، وذكر وفاته (٤٠٣) وهو خطأ واضح، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط. تدمري.

إلى جده لأمه السيد صفى الدين والد الشيخ معين الدين الإيجي الشافعي، صاحب «التفسير»... وصحب بالمدينة الشيخ الزاهد أحمد بن موسى الشيشني المجاور بها، وأرخص له العذبة وأذن له في ذلك... وزار بدمشق قبور الصالحين... وأخذ عنه مجلب ابن الحنبلي وليس منه الخرقه وتلقن الذكر... قال ابن الحنبلي:... وكان من أعاجيب الزمان، رحمه الله تعالى» أ.هـ. وافته: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة. من مصنفاته: شرح «الفوائد الغياية» في المعاني والبيان وله «تفسير» من سورة عمّ إلى آخر القرآن و«مختصر النهاية» لابن الأثير في نحو نصف حجمها.

٢٥١٣- المنكلاطي *

اللغوي: عيسى أبو الروح بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس ابن يويتو بن عبد الله بن أبي حاج المنكلاطي الحميري الزواوي المالكي. وُلد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة. من مشايخه: قرأ على أبي يوسف يعقوب الزواوي، وحدث عن شرف الدين الدمياطي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «كان فقيهاً عالماً.. وعلم الفقه والأصل والعربية والفرائض» أ.هـ.

* الديقاج (٧٢/٢)، الدرر (٢٨٩/٣)، البدر الطالع (٥١٩/١)، شجرة النور (٢١٩)، الأعلام (١٠٩/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٨/٢)، كشف الظنون (٥٥٨/١)، هدية العارفين (٨٠٩/١).

حسبياً أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان متقدماً في صنعه الإقراء صدراً..» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان من جلة المقرئين» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ مصدر بارع» أ.هـ.
• وافته: سنة (٥٥٢هـ)، وقيل: (٥٥١هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: إحدى وخمسين وخمسمائة. من مصنفاته: له في رواية ورش مصنف سماه بـ «بالتقريب والخرش».

٢٥١٢- الصفوي *

اللغوي، المفسر: عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد، أبو الخير، الحسيني الإيجي، الشافعي قطب الدين.

وُلد: سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة.

من مشايخه: أبو الفضل الكازواني الصديقي القرشي، والجلال الدواني وغيرهما. من تلامذته: ابن الحنبلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان يحب الصالحين ويميل إلى بر الفقراء وزيارة قبور الصالحين حتى إنه رحل من حلب إلى بغداد لزيارة أوليائها. وكان له مزيد اعتقاد في محمد بن عراق» أ.هـ.

• الشذرات: «الصفوي المعروف بالصفوي نسبة

* الكواكب السائرة (٢٣٣/٢)، الشذرات (٤٢٧/١٠)، الأعلام (١٠٨/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٨/٢)، معجم المفسرين (٤٠٨/١)، كشف الظنون (٥٩٥/١)، هدية العارفين (٨١٠/١).

٢٥١٥- العامري*

المقريء: عيسى بن مكي بن حسين بن يقظان بن أبي الحسن بن قتيان السديدي، أبو القاسم، وأبو الروح بن أبي الحرم، وقيل: (الحزم)، العامري المصري الشافعي.

ولد: قبل سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة.

من مشايخه: الشاطبي وغيره.

من تلامذته: تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي، ونور الدين علي بن ظهير الكفتي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «إمام جامع الحاكم.. تصدر للإقراء وكان بصيراً بالقراءات، عالي الإسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمئة.

٢٥١٦- ابن داية*

المفسر: عيسى بن ميمون الجرشي المكي، أبو موسى، المعروف بابن داية.

من مشايخه: مجاهد، وقيس بن سعد وغيرهما. من تلامذته: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة،

* معرفة القراء (٦٥٢/٢)، غاية النهاية (٦١٤/١)، العبر (٢٠٣/٥)، الشذرات (٤٢٦/٧).

* تهذيب التهذيب (٢١١/٨)، تقريب التهذيب (٧٧٢)، الإكمال (٢٣٦/٢)، هدية العارفين (٨٠٥/١)، معجم المفسرين (٤٠٩/١)، تهذيب الكمال (٤٦٩/٢٣)، التاريخ الكبير (٤٠١/٦)، الجرح والتعديل (٢٨٧/٦)، ميزان الاعتدال (٣٩٣/٥)، الثقات لابن حبان (٤٧٩/٨).

• الدرر: «وولي تدريس المالكية بالزاوية التي بمصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الإمام المتفنن في كثير من العلوم، العمدة المتقن الألمي الذكي الزكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة. من مصنفاته: له شرح صحيح مسلم وسماه «إكمال الإكمال»، واختصر كتاب أبي عمرو بن الحاجب في الفقه وغيره، ورد على تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق.. وغير ذلك.

٢٥١٤- الرافقي*

النحوي، اللغوي: عيسى بن المعالي بن مسلمة الرافقي، حجة الدين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «أحد أدياء عصرنا... وله شعر كثير وفضائل جمة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عربي الأصل، كان كثير الشعر يمدح أمراء الدولة الأتابكية والنورية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يقدم حلب ويمدح أكابرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

من مصنفاته: «المعونة في النحو» شرحها، و«تبيين الغموض في العروض» وله كتاب في اللغة مجلدان.

* بغية الوعاة (٢٣٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. بشار، إنباه الرواة (٣٨٠/٢)، معجم الأدياء (٢١٤٣/٥)، معجم المؤلفين (٥٩٩/٢)، كشف الظنون (٣٤٣/١).

وردان بن عيسى المدني، أبو موسى، مولى بني رزين، تلميذ نافع، ويعرف بقالون^(١).

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.

من مشايخه: ابن أبي الزناد، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وتلا على نافع بن أبي نُعيم وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وإسماعيل القاضي، وتلا عليه ابنه أحمد، وأبو نشيط وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «أما في القراءة فثبت وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة، سئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه فضحك وقال تكتبون عن كل أحد...» أ.هـ.

• السير: «مقرئ المدينة النحوي.. وكان شيخه نافع قد سماه «قالون» لحسن قراءته وجودتها، قال عليّ الهسنجاني: كان شديد الصَّمم فكان ينظر إلى شفطي القارئ ويرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «انتهى إليه رئاسة الإقراء في زمانه في الحجاز، ورحل إليه الناس، وطال عمره وبعد صيته» أ.هـ.

• الأعلام: «أحد القراء المشهورين انتهت إليه الرئاسة في علوم العربية والقراءة في زمانه في الحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين.

(١) قالون معناه جيد، وهي لفظة رومية.

وأبو عاصم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: عيسى بن موسى الجرشى صاحب أبي عاصم ليس به بأس، حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عيسى بن ميمون بن داية فقال هو ثقة» أ.هـ.

• قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «مستقيم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو عبيد الأجرى، عن أبي داود: أصحاب ابن أبي نجیح: عيسى الجرشى، وشبل ثقات إلا أنهم يرون القدر».

وقال «سألت أبا داود عن عيسى بن ميمون الذي روى عن ابن أبي نجیح، فقال: ثقة، أبو عاصم حدث عنه، فقال: ابن داية يرى القدر، قلت لأبي داود: هو الجرشى؟ قال: نعم» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن»، وهو صغير كما قال الذهبي.

* ٢٥١٧ - قالون *

النحوي، اللغوي، المقرئ: عيسى بن مينا بن

* السير (١٠/٣٢٦)، العبر (١/٣٨٠)، معرفة القراء (١/١٥٥)، ميزان الاعتدال (٥/٣٩٤)، غاية النهاية (١/٦١٥)، النجوم (٢/٢٣٥)، الشذرات (٣/٩٧)، الجرح والتعديل (٣/٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط. تدمري، معجم الأدباء (٥/٢١٤٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٨٣).

من تلامذته: عبد الملك بن حبيب، وتلا عليه ولده عبدالله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال أحمد بن عبد البر: كان عاقلاً نبياً يروي حديثاً كثيراً ويتفقه في المسائل، رأساً في علم القرآن، متهجداً بالقرآن كثير الصلاة بالليل روي عنه أنه كان يقول: ما من يوم يأتي إلا ويقول: أنا خلقت جديد وعلى ما يفعل بي شهيد احذرنى قبل أن أبيع، فإذا أمسى ذلك اليوم خر لله ساجداً. وقال الحمد لله الذي لم يجعلني لليوم العقيم» أ.هـ.

• السير: «قال أبو عمرو الداني: قرأ على نافع وضبط عنه اختياره، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس. وقال: ما كذبت قط منذ اغتسلت.

كان إماماً صالحاً، عابداً، متهجداً، مجاب الدعوة، كبير الشأن، حاذقاً برسم المصحف» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام جليل، وثقة ضابط... قال الداني: كان خيراً فاضلاً فقيهاً عالماً أديباً ثقة مأموناً» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحة الأندلس وقال: كان ملتزماً للتأديب بقرطبة ثم رحل إلى المشرق وشهد تأليف مالك الموطأ، وهو أول من أدخله الأندلس وقرأ على نافع على ابن أبي نعيم وهو أول من أدخل قرأته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة.

٢٥١٨ - أبو المنهال اللغوي*

اللغوي: عينة بن عبد الرحمن المهلي، أبو المنهال.

من مشايخه: داود بن أبي هند، وسفيان بن عيينة، والخليل بن أحمد وغيرهم.

من تلامذته: عبد الله بن طاهر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الحاكم: صاحب العربية، تلميذ الخليل، أدب عبد الله بن طاهر وورد معه نيسابور» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، راوية للأخبار والأمثال والأنساب» أ.هـ.

من مصنفاته: «كتاب النوادر»، و«كتاب الشعر» وغيرهما.

٢٥١٩ - الغازي*

النحوي، المقرئ: الغازي بن قيس الأندلسي، أبو محمد المالكي.

من مشايخه: ابن أبي ذئب، ومالك، وتلا على نافع بن أبي نعيم وغيرهم.

- * بغية الوعاة (٢/٢٣٩)، معجم الأدياء (٥/٢١٥٠)، انباه الرواة (٢/٣٨٤)، الفهرست لابن التميم (١٢٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٠٠)، إيضاح المكنون (١/١٢٥).
* تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٧٨)، جذوة المقتبس (٢/٥١٥)، ترتيب المدارك (١/٣٤٧)، السير (٩/٣٢٢)، غاية النهاية (٢/٢)، الدياج المذهب (٢/١٣٦)، بغية الوعاة (٢/٢٤٠)، شجرة النور الزكية (٦٣)، الأعلام (٥/١١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، بغية الملتمس (٢/٥٧٥).

٢٥٢٠- الحارثي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الحارثي، وهو والد ابن عطية عبد الحق المفسر.

ولد: سنة (٤٤١هـ) إحدى وأربعين وأربعمائة. من مشايخه: أبوه عبدالرحمن بن غالب، ومحمد بن الحارث النحوي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالحق، والقاضي عياض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته منسوباً إلى فهمه ذاكراً لتونه ومعانيه كرر البخاري سبعمائة مرة. وكان ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الناقد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «درّس بمكة علم الاعتقاد والأصول وحصل علماً جماً، وتقدم في علم الحديث وأحسن التقييد والضبط، وتصدر ببلده غرناطة للفتيا والتدريس والإسراع والتفسير وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيراً وكان شيخهم المقدم. وكفّ بصره آخر» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ العلم وحامل لوائه

* تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦٩)، بغية الملتبس (٢/٥٧٧)، الصلة (٢/٤٣٢)، الغنية (١٨٩)، السير (١٩/٥٨٦)، العبر (٤/٤٣)، الديباج المذهب (٢/١٣٦)، الإحاطة (٤/٢٣٧)، قلائد العقيان (٣/٦٣٦)، أزهار الرياض (٣/٩٩)، طبقات المفسرين للدودي (٢/٢٦)، الشذرات (٦/٩٥)، شجرة النور (١٢٩)، معجم المفسرين (١/٤١٣).

ولواء حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه الفقيه الأديب النظار الأريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة.

٢٥٢١- الشراطي*

اللغوي، المقرئ: غالب بن عبدالرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري القرطبي، أبوبكر، وأبوتمام، ويعرف بالشراطي.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن مضاء، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ابن الطيلسان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «أسمع الحديث ودرس العربية والآداب وكان من أهل العلم والعمل والهدى الصالح محبباً إلى الخاصة والعامة من أهل الدراية والرواية مع البصر التام بالقراءات ووجوه الإعراب واللغات» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن عبدالملك: كان من جلة المقرئين ونبلاء المحدثين ومهرة النحويين، حافظاً للغة، ذاكراً للآداب، مع الفضل والزهد وحسن المحاضرة.... وله شعر لا بأس به وأقرأ كثيراً في حياة أبيه وبعده وأسمع الحديث ودرس العربية والآداب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط. تدمري، تكلمة الصلة (٤/٥٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قال الشنقيطي البصادي: فاضل من المشتغلين بالأدب والسيرة النبوية» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل» في السيرة، و«علم الصرف»، و«نظم» في أسماء النبي ﷺ.

٢٥٢٤ - أبو محمد القرشي *

النحوي، اللغوي: غانم بن وليد بن عمر المالقي، أبو محمد القرشي المخزومي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «كان أبو الحسن علي بن أحمد يفرط في وصفه بالعلم والدين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ابن خاقان: هو عالم متفرد وفقهه مدرس، وأستاذ مجود، وإمام أهل الأندلس مجرد، وأما الأدب فإنه جلّ شرعته وهو رأس بغيته، مع فضل وحسن طريقة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل نحوي متصدر ببلده مالقة، له نباهة وذكر هناك متصدر للإفادة، عالم بالعربية» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في الریحانة: كان أحد أفراد أهل الأدب والمحققين به، وكان أهل الأندلس يعدون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة: أبو مروان

٢٥٢٢ - ابن أبي اليمن القيسي *

النحوي، المقرئ: غالب بن عبد الله بن أبي اليمن القيسي القرطبي القطيبي الأصل، نزيل دانية، أبو تمام.

وند: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو عمرو الداني، وابن عبد البر، وصاعد وغيرهم.
من تلامذته: عبدالعزيز شفيح، وتخرج به أئمة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أبو تمام رجلاً زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «وكان قائماً على كتاب سيبويه، رأساً في معرفته، تخرج به أئمة مع الزهد والتعفف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه أديب من علماء دانية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

٢٥٢٣ - الشنقيطي *

اللغوي: غالي بن المختار الشنقيطي.

* جذوة المقتبس (٥١٧/٢)، بغية الملتبس (٥٧٧/٢)، الصلة (٤٣٢/٢)، السير (٣٢٦/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٦-٤٦٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٤٠).

* الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (٣٧٢)، الأعلام (١١٥/٥)، معجم المؤلفين (٦٠٢/٢).

* بغية الوعاة (٢/٢٤١)، معجم الأدباء (٥/٢١٥٢)، جذوة المقتبس (٥١٨/٢)، بغية الملتبس (٥٧٩/٢)، الصلة (٢/٢٣٣)، المغرب (١/٣١٧)، إنباه الرواة (٢/٣٨٩)، البلغة (١٦٩).

* ٢٥٢٦- أبو محمد المرسي *

المقري: غلبون بن محمد بن عبدالعزيز بن فتحون بن غلبون، أبو محمد الأنصاري، المرسي. ولد: سنة (٥٤٦هـ) ست وأربعين وخمسة. من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل، وأبو علي بن غريب وغيرهما. من تلامذته: ابن الأبار وغيره. كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «تصدر للإقراء وشهر بذلك وأخذ عنه الناس وشارك في العربية والآداب وكان من أهل الفضل والجلالة والإتقان» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام مقري» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

* ٢٥٢٧- أبو الجود المنذري *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: غياث بن فارس بن مكى، اللخمي، المنذري، المصري، أبو الجود.

- ولد: سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسة. من مشايخه: ابن العطار، وتلا على الشريف أبي الفتح الزبيدي، واليسع بن حزم الغافقي
- تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٣/٢)، تكملة الصلة (٥٥/٤).
- التكملة لوفيات النقلة (١٦٢/٢)، السير (٤٧٣/٢١)، معرفة القراء (٥٨٩/٢)، العبر (١٣/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٤/٢)، النجوم (١٩٦/٦)، بغية الوعاة (٢٤١/٢) ذكر أنه توفي سنة (٦٥٠) وهو خطأ واضح؛ لأن كل المصادر متفقة على وفاته سنة (٦٠٥هـ)، الشذرات (٣٣/٧).

بن سراج بقرطبة والأعلم بإشبيلية وغانم هذا بمالقة، لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام، أ.هـ. من أقواله: من شعره:

ثلاثَةٌ يَهْلُ مَقْدَارُهُمُ
الْأَمْنُ وَالصُّحَّةُ وَالْقَوْتُ
فَلَا يُثِقُ بِالْمَالِ مَنْ غَيْرَهَا
لَوْ أَنَّهُ دُرٌّ وَيَأْقُوتُ
وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

* ٢٥٢٥- أبو عمرو المازني *

المقري: غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان، أبو عمرو المازني. ولد: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين. من مشايخه: ابن شنبوذ، والحسن بن مليح وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن عمرو الحداد وغيره. كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: كان ماهراً ضابطاً شديداً الأخذ، واسع الرواية، حافظاً للحروف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.

- معرفة القراء (٣٣٢/١)، غاية النهاية (٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٧٥٩هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة.
من مصنفاته: له مصنف لطيف يدل على جودة معرفته وصفاء ذهنه وتدقيق فطنته.

٢٥٢٩- الحمصي*

المقري: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير، أبو الفتح.

من مشايخه: عبد الباقي بن السقا، والسامري وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه ولده عبد الباقي بن فارس، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الخذاق بهذا الشأن - أي القراءات -» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الضابط الثقة.

قال أبو عمرو الداني: لم ألق مثله في حفظه وضبطه كان حافظاً ضابطاً حسن التأدية فهماً بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمائة، وقيل

(٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة، وعاش (٦٨) سنة.

من مصنفاته: «المنشأ في القراءات الثمان».

* العبر (٨٠/٣)، معرفة القراء (٣٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١ ط. تدمري، غاية النهاية (٥/٢)، الشذرات (١٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٠٧/٢).

وغيرهم.

من تلامذته: علم الدين السخاوي، وعبد الظاهر بن نشوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب، حسن الأداء لفاظاً كثير المروءة، حسن الخلق، متواضعاً» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحقق شيخ المقريين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل أستاذ ثقة... انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية وتصدر للإقراء من شيبته وكان مقرئاً نحوياً فرضياً أديباً عروضياً دينياً فاضلاً الأخلاق تام المروءة حسن الأداء واللفظ بالقرآن» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «شيخ القراء بالديار المصرية... ورحل إليه الناس وكان ديناً فاضلاً بارعاً في الأدب متواضعاً كثير المروءة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمائة.

٢٥٢٨- السكوني*

النحوي، اللغوي: أبو الغيث بن عبد الله بن راشد الكندي الحضرمي.

كلام العلماء فيه:

• العقود اللؤلؤية: «كان فقيهاً بارعاً محققاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والمعاني والبيان والعروض والقوافي... ولي القضاء بزييد والتدريس بالعفيفة» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢٤١/٢)، الشذرات (٣٢١/٨)، العقود اللؤلؤية (٩٣/٢).

٢٥٢٠- ابن العجيلة*

النحوي: فارس بن يحيى الشافعي،
أبو الفوارس، ابن العجيلة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «من أهل مصر، شافعي، أشعري
الاعتقاد. فاضل، نحوي، عروضي، أديب» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عروضي مصري له
شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة.

من مصنفاته: كتاب في «العروض».

٢٥٢١- القصري*

النحوي: فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله بن
علي بن يوسف الأموي الجزيري القصري، نجم
الدين، أبو النصر.

ولد: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة،
وقيل: (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: الكندي، والأمدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان فقيهاً، فاضلاً، شافعيًا،
أصولياً، نحويًا، عارفاً بالعروض والحكمة
والمنطق.. درس بالنظامية ومدرسة المشطوب

* التكملة لوفيات النقلة (٢٣٥/٣)، بغية الوعاة
(٢٤٢/٢)، الأعلام (١٢٨/٢)، معجم المؤلفين
(٦٠٨/٢).

* طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٨/٨)، طبقات الشافعية
للإسنوي (٤٥٢/٢)، بغية الوعاة (٢٤٢/٢)، الأعلام
(١٣٤/٥)، معجم المؤلفين (٦١٢/٢)، السير (٦٧/١٧)
ط. علوش.

وفرض إليه أمر ديوان الإنشاء ودخل مصر وولي
قضاء أسيوط، ودرّس بالفائزية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عالم بالأدب والحكمة
والمنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٣هـ) ثلاث وستين وستمئة.

من مصنفاته: «نظم المفصل للزخشي»،
و«الوصول إلى السؤل» في نظم سيرة ابن هشام
المجلد الأول، و«منظومة في العروض».

٢٥٢٢- الكاشاني*

المفسر: فتح الله بن شكر الله الكاشاني.

من مشايخه: علي بن الحسن الزواري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «فاضل نبيل وعالم كامل
جليل فقيه متكلم مفسر نبيه» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «محدث جليل مفسر فاضل من
علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، محدث، له اشتغال
بالتاريخ، من فقهاء الشيعة الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٨هـ) ثمان وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «زبدة التفاسير» في مجلدين،
و«منهج الصادقين في إلزام المخالفين في تفسير
القرآن المبين».

* معجم المفسرين (٤١٧/١)، أعيان الشيعة (٢٦١/٤٢)،
روضات الجنات (٣٤٥/٥)، معجم المؤلفين (٦١٢/٢).

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «ذكره النجم بن قاضي عجلون بتمام الفضيلة» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «شافعي، فاضل مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.
- وفاته: كان حياً سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة.
- من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«شرح المراح والإرشاد» في النحو.

٢٥٢٥- الطريحي*

- المفسر: فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي^(١) النجفي.
- ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة.
- من مشايخه: السيد شرف الدين علي الشولستاني، والشيخ محمد بن حسام المشرفي وغيرهما.
- من تلامذته: المجلسي، والسيد هاشم البحراني وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:

- روضات الجنات: «وفي كتاب تنقيح المقال: أنه كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن، جليل القدر، زفيح المنزلة، ورع أهل زمانه وأعبداهم وأتقاهم» أ.هـ.

* مضي المقال (٣٤٩)، أمل الأمل (٢/٢١٤)، الذريعة (٥/٧٣)، أعيان الشيعة (٤٢/٥٦٢)، روضات الجنات (٥/٣٤٩)، معجم المفسرين (١/٤١٨)، الأعلام (٥/١٣٨)، معجم المؤلفين (٢/٦١٥).

(١) أعيان الشيعة: «الرماحي: نسبة إلى الرماحية بتشديد الميم والياء وهي مصر مستحدثت في العراق» أ.هـ.

٢٥٢٢- البيلوني*

- المفسر: فتح الله ويقال محمد فتح الله بن محمود بن محمد العمري الأنصاري الشافعي البيلوني.
- ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.
- من مشايخه: والده وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «الفيق الأديب المشهور، كان أوحد أهل عصره في فنون الأدب وعلو المنزلة وشهرته تغني عن الإكثار في تعريفه» أ.هـ.
- الأعلام: «أديب، من أهل حلب، شافعي» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «أديب شاعر، عارف بالتفسير من أهل حلب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٠٤٢هـ) اثنتين وأربعين وألف.
- من مصنفاته: «ديوان شعر»، و«حاشية على تفسير البيضاوي»، و«مجاميع»، وله «الفتح المسوي في شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي».

٢٥٢٤- الشرواني*

- النحوي، المفسر: فتح الله بن أبي يزيد بن عبدالعزيز بن إبراهيم الشرواني الشافعي.
- من تلامذته: أبو السعود ابن قاضي مكة وغيره.

* خلاصة الأثر (٣/٢٥٤)، وجمانة الألبا (١/٢٠٣)، أعلام النبلاء (٦/٢٢٤)، ديوان الإسلام (١/٢٦٩)، معجم المفسرين (١/٤١٧)، الأعلام (٥/١٣٥)، معجم المؤلفين (٢/٦١٤).

* الضوء اللامع (٦/١٦٦)، معجم المفسرين (١/٤١٨)، معجم المؤلفين (٢/٦١٤).

سوار: قرأت عليه في منزله بدرّب الناووس سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، كان من الأبدال» أ.هـ. وافته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

٢٥٢٧- ابن لب*

المفسر، النحوي، اللغوي: فرج بن أحمد بن قاسم بن لب التغلبي الغرناطي، أبو سعيد. ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة. من مشايخه: قرأ على أبي الحسن القيجاطي، وأبي عبدالله بن الفخّار، وغيرهما. من تلامذته: المتتوري، وأخذ عنه بالإجازة قاسم بن علي المالقي شيخ ابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق رأس بنفسه. وكان له معرفة بالعربية واللغة ومعرفة التوثيق والقيام على القراءات والتبريز في التفسير والمشاركة في الأصلين والفرائض والأدب، وجودة الحفظ» أ.هـ.
• الإحاطة: «كان عارفاً بالعربية واللغة مبرزاً في التفسير معظماً عند العامة والخاصة.. من كبار علماء المالكية في عصره. انتهت إليه رئاسة الفتوى بالأندلس» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧٧/٢)، الديباج المنهب (١٣٩/٢)، بغية الرواة (٢٤٣/٢)، نفع الطيب (٥٤/٨)، الإحاطة (٥٣/٤)، درة الرجال (٢٦٥/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٩/٢)، الشذرات (٤٨٣/٨)، معجم المفسرين (٤١٩/١)، الأعلام (١٤٠/٥)، معجم المؤلفين (٦١٧/٢).

• أعيان الشيعة: «هو أحد مشاهير علماء القرن الحادي عشر. كان متقناً في العربية والفقه والرجال أديباً شاعراً تقياً، سكن النجف وحج وجاور مدة ثم زار الرضا وجاور مدة ثم عاد إلى النجف» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الإمامية» أ.هـ.

وافته: سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين ومطلع النيرين» في تفسير غريب القرآن والحديث، و«المنتخب في جمع المراثي والخطب»، و«كشف غوامض القرآن» و«جواهر المطالب في خصائص علي بن أبي طالب».

٢٥٢٦- أبو الفتح الواسطي*

المفسر، المقرئ: فرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبدالكريم بن ديدان، أبو الفتح الواسطي، ويقال: البصري.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن منصور الشعر، وعثمان بن عبدالله بن شوذب وغيرهما.

من تلامذته: أبوطاهر بن سوار، وأبو المعالي ثابت بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مفسر، مقرئ، حاذق حسن الأخذ... وكان رجلاً صالحاً زاهداً، قال ابن

* معجم المفسرين (٤١٩/٢)، غاية النهاية (٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨/٢)، تاريخ بغداد (٣٩٧/١٢).

دعا الكل تكليفاً ووفق بعضهم
فخص بتوفيق وعمّ بدعوة
فيقضي إذا لم تنتهج طرف شرعه
وإن كنت تمشي في طريق المنية
إليك اختيار الكسب والله خالق
يريد بتدبير له في الخليقة
وما لم يرد الله ليس بكائن
تعالى وجل الله رب البرية
فهذا جوابٌ عن مسائل سائل
جهول ينادى وهو أعمى البصيرة
ثم استشهد على كل بيت من القرآن، فالبيت
الأول مأخوذ من قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
أَشْرَكُوا﴾، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، وقوله:
﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.
والثاني مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ
الْبَالِغَةُ﴾ حجة الملك.
وسأل عمران بن حصين أبا الأسود فقال له: ما
يكذب الناس كدحاً؟ شيء قدر عليهم ومضى
فيهم. فقال له عمران: أفلا يكون ظلماً؟ فقال له
أبو الأسود كل شيء خلق الله وملك يده: ﴿لَا
يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ فقال له عمران:
أحسنت، إنما أردت [إن] اخترت عقلك.
الثالث والرابع مأخوذان من قوله تعالى: ﴿إِنَّ
اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ وقوله: ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ﴾ الآية.
الخامس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو

• قلت: له نظم في الرد على قول القائل^(١):
أيا علماء الدين ذمّي دينكم
تحير دلوه بأوضح حجة
إذا ما قضى ربُّ بكفري بزعمكم
ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا
فهل أنا راضي بالذي فيه شقوتي
دعاني وسدّ الباب دوني فهل إلى
دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
إذا شاء الرب الكفر مني مشيئة
فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه
فبالله فاشفوا بالبراهين علي
وقد ورد الجواب على هذا في كتاب طبقات
المفسرين للداودي:
«قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن
ليرضاه تكليفاً لدى كل ملّة
نهى خلقه عما أراد وقوعه
وإنفاذه والملك أبلغ حجة
فترضى قضاء الرب حكماً وإنما
كراهننا مصروفة للخطيئة
فلا ترض فعلاً قد نهى عنه شرعه
وسلم لتدبير وحكم مشيئة
(١) هذه القصيدة ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية عليها كذلك.

وفاته: سنة (١١٠٠هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «إيجاز المقال في معرفة الرجال» في التراجم، و«تذكرة العنوان» في النحو والمنطق والعروض، و«تفسير».

٢٥٣٩- أبو العباس الكوفي*

النعوي: الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس.

من مشايخه: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «لا أعرف من حاله أكثر من هذا، وله اختيار في أحرف يسيرة، وإنما ذكرته لأنه يعرف بالنعوي» أ.هـ.

٢٥٤٠- أبو عامر الجرجاني*

النعوي، المفسر: الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني، أبو عامر.

من مشايخه: عبد القاهر الجرجاني، وأبوسعدي بن رامش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب أربب فاضل لبيب... كان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح النثر جيد التصنيف حسن التأليف. قال عبد الغافر في كتاب «السياق»: الفضل بن

* غاية النهاية (٨/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٤٤)، معجم

الأدباء (٥/٢١٧١).

* معجم المفسرين (١/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي

(٢/٣٢)، معجم الأدباء (٥/٢١٦٦)، بغية الوعاة

(٢/١٤٥).

إلى دار السلام وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فعمّ بالدعاء إلى الجنة، وخصّ بالهداية. السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ الآية، مع قوله: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ الآية.

السابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿إِنْ تَخْرُصْ عَلَىٰ هَذَا هُمْ...﴾ الآية أ.هـ.

قلت: وهو ردُّ على القائلين بخلق الأفعال.

وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة، وقيل: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

من مصنفاته: «شرح جمل الزجاجي»، و«شرح تصريف التسهيل»، و«الباء الموحدة»، و«الألغاز النحوية».

٢٥٣٨- الحوزي*

النعوي، المفسر: فرج الله بن محمد بن درويش الحوزي الحائري المزرعاوي. وقيل: أحمد بن درويش بن محمد.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «قال صاحب رياض العلماء: هو من جملة المحدودين بسمة الفضيلة والعلم ولكن ليس كما يقال...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، إمامي، شيعي» أ.هـ.

* مصفى المقال (٣٥٣)، أمل الأمل (٢/٢١٥)، روضات

الجنات (٥/٣٥٥)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٦٨)، معجم

المفسرين (١/٤١٩)، الأعلام (٥/١٤٠)، معجم المؤلفين

(٢/٦١٨).

• أعيان الشيعة: «عن كتاب نقد الرجال: ثقة فاضل دين عين، من أجلاء هذه الطائفة... وفي الوجيز للعلامة المجلسي: ثقة جليل... وبالجملة ففضل الرجل وجلالته وتبحره في العلوم ووثاقته أمر غني عن البيان..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، محقق لغوي، من أجلاء الإمامية» أ.هـ.

• قلت: قالت صاحبة رسالة الماجستير حسنية عبدالله حسن حويج في رسالتها تفسير مجمع البيان للشيخ علي أبي الفضل بن الحسن الطبرسي دراسة وتحليلاً (٢١٦): «والطبرسي من الشيعة الإمامية... وهم يوافقون المعتزلة في كثير من القضايا العقدية، ولكن لا يعني هذا أن الطبرسي يوافق المعتزلة في كل ما ذهبوا إليه».

وقد نقلت صاحبة الرسالة بعض المواضع التي يؤيد فيها المعتزلة، وخاصة في الأسماء والصفات، وقضية خلق أفعال العباد، وقضية الإيمان وغيرها.

وناقشت الباحثة كذلك آراء الطبرسي الأخرى، والتي تظهر تشييعه بشكل واضح جداً منها: مسألة الإمامة وأن الإمام يكون معصوماً وعصمته كعصمة الأنبياء، حيث يكون معصوماً في الظاهر والباطن وكذلك في السهو.

وكذلك تناقش الرؤية وقول الطبرسي بنفيها في الدنيا والآخرة.

ومن هذا البحث يتضح لنا أن الطبرسي شيعي إمامي، وهو معتزلي في تأويل الصفات والله المستعان.

وفاته: سنة (٥٤٨هـ) ثمان وأربعين وخمسة.

إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره وأفراد دهره حسن النظم والنثر، متين في الفضل انتهى» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البيان في علم القرآن»، و«عروق الذهب من أشعار العرب» وغيرهما.

٢٥٤١ - الطبرسي*

اللغوي، المفسر: الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي السبزواري أمين الدين، أبو علي.

من مشايخه: الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي، والشيخ أبو الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي وغيرهما.

من تلامذته: ولده رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل، ورشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي شهر آشوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «الفاضل العالم المفسر المحدث الجليل الثقة الكامل النبيل...» أ.هـ.

* أمل الأمل (٢/٢١٦)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٧٦)، روضات الجنات (٥/٣٥٧)، معجم المفسرين (٢/٤٢٠)، الأعلام (٥/١٤٨)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٢)، الكنى والألقاب (٢/٤٤٤)، تفسير مجمع البيان - دراسة وتحليلاً - إعداد حسنية عبدالله حسن حويج - رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية - (١٩٩٣م).

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «حدّث وكتب الخط المنسوب على طريقة ابن البواب في غاية الحسن» أ.هـ.
- غاية النهاية: «قال ابن النجار: كان كهلاً حسناً متديناً ساكناً طيب الأخلاق مرضي السيرة، محمود الأفعال كيساً متواضعاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

٢٥٤٤ - الفضل بن دكين*

المفسر: الفضل بن دكين - واسم دكين عمرو - بن حماد بن زهير التميمي بالولاء، الملائني، أبو نعيم.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وذكريا بن أبي زائدة وغيرهما.

من تلامذته: البخاري، وأحمد بن حنبل ومسلم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان أبو نعيم مزاحاً ذا دعابة، مع تدنيه وثقته وأمانته».

وقال: «أخبرنا بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن عبد الله الحداد قال سمعت أبا نعيم يقول: نظر ابن المبارك في كتيبي فقال: ما رأيت أصح من

من مصنفاته: «مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان»، و«جوامع الجامع» في التفسير أيضاً، و«إعلام الوري بأعلام الهدى».

٢٥٤٢ - أبو معاذ المروزي*

النحوي، المفسر، المقرئ: الفضل بن خالد المروزي، أبو معاذ، مولى باهلة.

من مشايخه: عبدالله بن المبارك، وعبيد بن سليم وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن علي بن الحسن، والأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم المفسرين: «نحوي مقرئ، عارف بعلوم القرآن، من أهل مرو... وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في القرآن حسن.

٢٥٤٣ - أبو منصور الكاتب*

المقرئ: الفضل بن عمر بن منصور بن علي بن الرائض، أبو منصور الكاتب، البغدادي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عساكر البطائحي، وخديجة بنت النهرواني وغيرهما.

* معجم المؤلفين (٢/٤٢١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣)، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٢)، تاريخ بغداد (١٢/٣٤٦)، ميزان الاعتدال (٥/٤٢٦)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٧٥)، العبر (١/٣٧٧)، تقريب التهذيب (٣٨٢)، السير (١٠/١٥٢)، الجرح والتعديل (٣/٣٥٣).

* معجم المفسرين (١/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢)، معجم الأديباء (٥/٢١٧٧)، غاية النهاية (٢/٩)، بغية الرواة (٢/٢٤٥).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. تدمري، غاية النهاية (١٠/٢).

ضرب الأسياط. قال ابن أبي شيبة فقلت له: ذهب حديثنا عن هذا الشيخ، فقيل لأبي نعيم فقال: أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق وإنما قال هذا قوم من أهل البدع. كانوا يقولون لا بأس أن ترمى الجمار بالزجاج، ثم أخذ زره فقطعه ثم قال: رأسي أهون علي من زري. وأخبرنا أبو طاهر أيضاً أخبرنا أحمد بن سليمان النجاد حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أحمد بن الحسن الترمذي أبو الحسن قال سمعت أبا نعيم يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق».

ثم قال: «حدثت عن محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي حدثنا علي بن محمد بن صفدان المعدل -بالأنبار- حدثني أحمد بن ميثم بن أبي نعيم. قال: قدم جدي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه، فنزل الرملية، ونصب له كرسي عظيم، فجلس عليه ليحدث، فقام إليه رجل ظننته من أهل خراسان فقال: يا أبا نعيم أتشيع؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إلياس:

وما زال بي حبيك حتى كأنني

برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي

سلمت وهل حي على الناس يسلم؟

فلم يفقه الرجل مراده: فعاد سائلاً فقال: يا أبا نعيم أتشيع؟ فقال الشيخ يا هذا كيف بليت بك، وأي ريح هبت إلي بك؟ سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت جعفر بن محمد يقول: حب

كتابك. أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل يقول- شيخان كانوا يتكلمون فيهما ويذكرونهما، وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم، فاما الله بأمر لم يغم به أحد -أو كثير أحد مثل ما قاما به- عفان، وأبو نعيم.

قلت -أي الخطيب البغدادي-: يعني أبو عبد الله بذلك امتناعهما من الإجابة إلى القول بخلق القرآن عند امتحانها، وكان امتحان أبي نعيم بالكوفة. قرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس. قال لما أدخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه وثم ابن أبي حنيفة، وأحمد بن يونس، وأبو غسان، وعداد فأول من امتحن ابن أبي حنيفة فأجاب، ثم عطف على أبي نعيم فقال قد أجاب هذا، فقال ما يقول؟ والله ما زلت أتهم جده بالزندقة. ولقد أخبرني يونس بن بكير أنه سمع جد هذا يقول: لا بأس أن ترمي الجمرة بالقوارير.

أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ الأعمش فمن دونه يقولون: القرآن كلام الله وعنقي أهون عندي من زري هذا، فقام إليه أحمد بن يونس فقبل رأسه -وكان بينهما شحناء- وقال: جزاك الله من شيخ خيراً. أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد حدثنا الكديمي محمد بن يونس قال سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: لما أن جاءت المحنة إلى الكوفة قال لي أحمد بن يونس التقي أبا نعيم فقل له، فلقيت أبا نعيم فقلت له. فقال: إنما هو

كلما جئت أبتغي النيل منهم
بدروني قبل السؤال بيأس
وبكوالي حتى تمنيت أني
مفلت منهم فرأساً برأس» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ حجة إلا أنه يتشيع
من غير غلو ولا سب.

قال ابن الجنيد الحنثلي سمعت ابن معين يقول:
كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال هو جيد وأثنى
عليه فهو شيعي، وإذا قال: فلان كان مرجئاً
فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به.

قلت: هذا قول دال على أن يحيى كان يميل إلى
الإرجاء، وهو خير من القدر بكثير» أ.هـ.

• قلت: قد وصفه الذهبي في السير بأنه من
علماء السلف.

ولعل الذهبي يشير إلى وضعه ضمن علماء
القرون الثلاث وهم السلف وتطلق هذه عموماً
حتى يبين فرق المذاهب الإسلامية الأخرى..
والله أعلم.

• تذكرة الحفاظ: «قال أحمد بن صالح: ما رأيت
حدثاً أصدق من أبي نعيم، وقال يعقوب
الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في
الإتقان. وقال أبو حاتم: أبو نعيم حافظ متقن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «هو من مشاهير قدماء علماء
الشيعة ويروي عنه العامة أيضاً - يقصد بهم أهل
السنة - وهو موثوق عندنا وعندهم وإن لم يذكر
اسمه في كتب الرجال وذلك لما ذكره الشهيد
الثاني وسببه الشيخ عمّد في تعليقاتهما

علي عبادة، وأفضل العبادة ما كنتم. أخبرنا
أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس
الحافظ قال سمعت أحمد بن يعقوب يقول
سمعت عبدالله بن الصلت يقول: كنت عند أبي
نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يكي، فقال له
مالك؟ فقال الناس يقولون إنك تشيع، فأنشأ
يقول:

وما زال كتمانك حتى كآني

برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي

سلمت - وهل حي على الناس يسلم

أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل القطان

أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عتاب حدثنا

أحمد بن ملاعب قال حدثني صديق لي يقال له

يوسف بن حسان ثقة. قال أقال أبو نعيم: ما

كتبت علي الحفظه أني سببت معاوية، قال: قلت

أحكى هذا عنك؟ قال نعم أحكه عني. أخبرنا

الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد

بن عبدالله بن زياد القطان حدثنا محمد بن يونس

قال سمعت أبا نعيم يقول: كثر تعجبي من قول

عائشة: (ذهب الذين يعاش في أكناهم).

ولكن أبا نعيم يقول:

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا

خلفاً في أراذل النسناناس

في أناس نعدهم من عديد

فإذا فتشوا فليسوا بناس

«قال أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني -ابن أخت أبي عوانة: سمعت أبي يقول لأبي عليّ النيسابوري الحافظ: دخلتُ أنا وأبو عوانة البصرة، فقيل: إنَّ أبا خليفة قد هُجر، ويدعي عليه أنه قال: فقال له مخلوق. فقال لي أبو عوانة: يا بني! لا بدُّ أن ندخل عليه. قال: فقال له أبو عوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحمر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب، فلاني لم أكذب قطُّ، أستغفر الله. قال: فقام أبو عليّ إلى أبي، فقبل رأسه. ثم قال أبي: قام أبو عوانة إلى أبي خليفة، فقبل كتفه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان ثقة عالماً ما علمت فيه لينا إلا ما قال السلماني إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة» أ.هـ.

• طبقات الخنابلة: «وأنبأنا عبدالرحمن بن منده أخبرنا محمد بن عبدالعزيز الشيرازي -بها- أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الصفار الشيرازي حدثنا علي بن أحمد بن جعفر قال: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، فذكر أبا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل رحمهم، فقال أبو خليفة: على أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله. فهو إمامنا ومن يقتدي به، ونقول بقوله، الواعي للعلم المتقن لروايته، المصدق في حكايته، القيم بدين الله عز وجل، المستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، ما تقول في قوله: القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: صدق والله

الرجالية، في (الرياض): كان من مشاهير محدثين من قدماء أصحابنا يروي عنه الخاصة والعامة وعده ابن رسته في الأعلاق النفيسة من الشيعة» أ.هـ.

• قلت: هذه عادة صاحب أعيان الشيعة يذكر الأعلام من أهل السنة ضمن علمائهم لأدنى شبهة وانظر ما ذكره الخطيب في كلامه المتقدم رداً على ما ذكره هذا الشيعي.

وفاته: سنة (٢١٩هـ) تسع عشرة ومائتين.

من مصنفاته: ذكر الداودي أن له تفسيراً.

٢٥٤٥- أبو خليفة الجمحي*

النحوي، المقرئ: الفضل بن الحباب واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري، أبو خليفة.

ولد: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مشايخه: القعنبني، ومسلم بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عوانة، وأبو بكر الصولي، وأبو حاتم ابن حبان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العلامة المحدث الأديب الأخباري شيخ الوقت».

* السير (٧/١٤)، طبقات الخنابلة (١/٢٤٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٠)، العبر (٢/١٣٠)، ميزان الاعتدال (٥/٤٢٥)، غاية النهاية (٢/٨)، لسان الميزان (٤/٥٢٠)، بنية الرواة (٢/٢٤٥)، إنباه الرواة (٣/٥)، النجوم (٣/١٩٣)، البلغة (١٧٠)، معجم الأدباء (٢١٧٢/٥).

• النجوم: «كان محدثاً ثقة راوية للأخبار
فصيحا مفوهاً أديباً» أ.هـ.

نقلت من خط الإمام الحافظ حقاً، صديقنا
ومفيدنا أبي نصر عبد الرحمن بن النفيس بن
وهبان من «كتاب الإرشاد في معرفة علماء
الحديث» تصنيف الخليل بن عبد الله بن أحمد
الحافظ القاضي، أنشدني صاحب إسماعيل بن
عباد الوزير، أنشدني أبي، أنشدني أبو خليفة
لنفسه:

شيبان والكبش حدثاني

شيخان بالله عالمان

قالا إذا كنت فاطمياً

فاصبر على نكبة الزمان

قال: إني سألت أبا خليفة عن الكبش من هو،
قال: أبو الوليد الطيالسي، وشيبان هو ابن فروخ
الأبلي. قال الخليل، قلت لعبد الله بن محمد: هذا
يدل على أن أبا خليفة كان يميل إلى التشيع،
فقال: نعم.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٢٥٤٦- أبو العباس اليزيدي*

النحوي، اللغوي: الفضل بن محمد بن أبي محمد
يحيى بن المبارك، أبو العباس اليزيدي.

من مشايخه: إسحاق بن إبراهيم الموصلي،
ومحمد بن سلام الجمحي، وأبو عثمان المازني

* إنباه الرواة (٧/٣)، معجم الأدباء (٥/٢١٧٨)، بغية
الرعاة (٢/٢٤٦)، تاريخ بغداد (١٢/٣٧٠)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٢٧٨) ط. تدمري.

في مقالته. وقمع كل بدعي بمعرفته. قوله
الصواب. ومذهبه السداد. هو المأمون على كل
الأحوال، والمقتدي به في جميع الفعال، فقال له
الرجل: يا أبا خليفة، فمن قال: القرآن مخلوق؟
قال: ذاك الرجل ضال مبتدع العنة ديانة، واهجره
تقرباً إلى الله عز وجل. بذلك قام أبو عبد الله أحمد
بن حنبل رحمه الله، مقاماً لم يقره أحد من المتقدمين،
ولا من المتأخرين. فجزاه الله عن الإسلام وعن
أهله أفضل الجزاء» أ.هـ.

• البلغة: قاضي البصرة، كان في اللغة والشعر
بمكان عال..» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وقد ذكره أبو علي المحسن
التنوخفي في «نشوان المحاضرة» وحكى عن صديق
له أنه قرأ على أبي خليفة أشياء من جملتها ديوان
عمران بن حطان الخارجي المشهور، وأنه أملى
عنه مواضع منه من جملتها قول عمران المشهور
في رثاء عبد الرحمن بن ملجم، وأن المفجع
البصري بلغه ذلك فقال [البسيط]:

أبو خليفة مطوي على دخن

للهاشميين في سر وإعلان

ما زلت أعرف ما يخفى وأنكره

حتى اصطفى شعر عمران بن حطان

فهذا ضد ما حكاه السليمانى، ولعله أراد أن
يقول ناصبي، فقال رافضي، والنصب معروف في
كثير من أهل «البصرة». وذكره ابن حبان في
الثقات. وقال أبو [يعلى] الخليلي: احترقت كتبه،
منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى
التوثيق أقرب» أ.هـ.

- وغيرهم.
- من تلامذته: محمد بن العباس اليزيدي، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- معجم الأدباء: «كان الفضل أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء. أخذ عنه العلم الكثير ورواه من جهة الجم الغفير» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «كان أديباً نحوياً عالماً فاضلاً» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «من بيت العربية والأدب... برع في فنون علم اللسان» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين.

٢٥٤٧- القصباني*

- النحووي، اللغوي: الفضل بن محمد بن علي القصباني البصري.
- من مشايخه: الحريري، والخطيب التبريزي وغيرهما.
- من تلامذته: أبو زكريا يحيى بن التبريزي، وأبو محمد الحريري وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ الإسلام: «أحد أئمة العربية» أ.هـ.
- البلغة: «كان من أعيان الأئمة في النحو والأدب» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٥/ ٢١٨٠)، الباب (٢/ ٢٦٦)، إنباه الرواة (٣/ ٩)، إشارة التعيين (٢٥٧)، البلغة (١٧٠)، الوافي (٢٤/ ٦٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٤٦)، الأعلام (٥/ ١٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٤) ط. تدمري.

٢٥٤٨- المشدالي*

- النحووي: أبو الفضل المغربي المشدالي.
- كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «العلامة أحد أذكى العالم، اشتغل بالمغرب وقُدِّم في حياة والده، وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقهاً وأصولاً وكلاماً ونحواً وغير ذلك أخذ عنه غالب طلبة عصره» أ.هـ.
- وفاته: سنة نيف وستين وثمانمائة.

٢٥٤٩- الشامكاني*

- اللغوي: فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني الشافعي، سعد الدين.
- من مشايخه: القاضي عضد الدين صاحب «المواقف».
- كلام العلماء فيه:
- إنباه الغمر: «صنف في الأصول والعربية ونظم وعلق وتقدم في العلوم العقلية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٧).
* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٤) وفيه الساركارى، إنباه الغمر (٢/ ٢٠٤)، الشذرات (٨/ ٥١١).

٢٥٥٠- الهمداني*

المفسر: فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني، الوزير، رشيد الدولة، أبو الفضل.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء وله رأي ودهاء ومروءة، وقد فسر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة وقيل كان جيد الإسلام... وسُرَّ بمصرعه خلق وتوجع آخرون.. وله تصانيف واهية وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائيل فحلم عنه وصفح.

وفي الجملة للرشيد مكارم وشفقة وبذل وود لأهل الخير وقد أحرقت تواليفه بعده» أ.هـ.

• البداية: «لما تولى أبو سعيد الملكة عزله وبقي مدة خاملاً ثم استدعاه جوبان وقال له: أنت سقيت السلطان خربندا سماً؟ فقال له: أنا كنت في غاية الحقارة والذلة، فصرت في أيامه وأيام أبيه في غاية العظمة والعزة، فكيف أعمد إلى سقيه والحالة هذه؟

فأحضرت الأطباء فذكروا صورة مرض خربندا وصفته وأن الرشيد أشار بإسهاله لما عنده في باطنه من الخواصل فانطلقت باطنه نحواً من سبعين

مجلساً فمات بذلك على وجه أنه أخطأ في الطب، فقال فأنت إذا قتلته فقتله وولده إبراهيم واحتيط على حواصله وأمواله فبلغت شيئاً كثيراً وقطعت أعضاؤه وحمل كل جزء منها إلى بلدة ونودي على رأسه بتبريز هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم احترقت جثته وكان القائم عليه علي شاه» أ.هـ.

• الدرر: «كان أبوه عطاراً فأسلم هو واتصل بقازان فخدمه، كان ينصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى إلى حقن دمائهم وله في تبريز آثار عظيمة من البر، وكان شديداً على من يعاديه أو ينقصه يثابر على هلاكه، وكان متواضعاً سخياً كثير البذل للعلماء والصلحاء.

وله تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة فنسب إلى الإلحاد وقد احترقت تواليفه بعد قتله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمائة وعاش نحو ثمانين سنة. وقيل (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة، وقيل (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاة: تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة.

٢٥٥١- الراوندي*

المفسر: فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسيني،

* الأنساب (٤/٤٢٦)، الباب (٢/٢٣٦)، الكنى والألقاب (٢/٤٣٥)، مضمي المقال (٣٦٣)، أمل الأمل (٢/٢١٧)، روضات الجنات (٥/٣٦٥)، أعيان الشيعة (٤٢/٢٩٦)، الأعلام (٥/١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٦)، إيضاح المكنون (١/٥٢)، هدية العارفين (١/٨٢١).

* ذبول العبر (٩٢)، البداية والنهاية (١٤/٨٩)، الدرر الكامنة (٣/٣١٤)، السلوك (٢/١٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٤) وقد سقطت ترجمته، الشذرات (٨/٨١)، معجم الأطباء (٣٣٩)، معجم المفسرين (١/٤٢١)، الأعلام (٥/١٥٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٢٦)، السير (١٧/٤٢٤) ط. تدمري علوش، العبر (٤/٤٦).

ثم النقي ابنه والعسكري وما
لي في شفاعته غير القوم ممن أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها
عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كتب
وقوله:

ألا يا آل أحمد يا هدايتي
لقد كنتم أئمة خير أمه
أرادكم الحسود بكيد سوء
فأصبح ما أراد عليه غمه
يريد ليطفئ النور المصفي
ويأبى الله إلا أن يتمه
وله:

محمد خير مبعوث وأفضل من
مشى على الأرض من حاف ومنتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها
ودور ملته عفى على الملل
ثم الإمامة مهداة مرتبة
من بعده لأمير المؤمنين علي
من بعده ابنه وابن بنت سيدنا
محمد ثم زين العابدين علي
والباق العلم عن أسرار حكيمته
والصادق البر لم يكذب ولم يحل
والكاظم الغيظ لم يتقض مروتته
ثم الرضا لم يفه والله بالزلزل

أبو الرضا، ضياء الدين، الراوندي القاساني.
من مشايخه: أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد
بن معبد الحسيني، والشيخ النجاشي وغيرهما.
من تلامذته: الشيخ منتجب الدين، ومحمد بن
علي بن شهر آشوب وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، إمامي، شاعر من أهل
قاشان» أ.ه.
• روضات الجنات: «هو من أجلة السادات،
وأعظم مشايخ الإجازات وأفاضل المتحمليين
للروايات وله مشيخة عظيمة تزيد على عشرين
رجلاً كابراً من الشيعة الأمامية» أ.ه.
من أقواله: فمن شعره:

يا رب مالي شفيح يوم منقلي
إلا الذين إليهم ينتهي نسي
المصطفى وهو جدي ثم فاطمة
أمي وشيخي علي الخير فهو أبسي
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والباق العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البر في شيء يفوه به
والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته
ثم النقي نقياً غير ما كذب

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أذكى فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان حسن المعرفة بفنون الأدب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع معها إلى خط منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية.. وكان قوي البديهة حسن المناسبة» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مهر في صناعة الطب إضافة لإتقانه أصول التاريخ وعلم النحو وقرض الشعر وإلمامه باللغتين التركية والفارسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٢هـ) اثنتان وثمانين وألف من مصنفاته: «ذيل على تاريخ حسن البوريني»، و«شرح الأجرومية» في النحو، و«الرحلة الحلبية» وديوان شعر.

٢٥٥٢- ابن سَمَّاك المَعَاْفَرِي *

المقرئ النحوي، اللغوي: فضيل بن محمد بن عبدالعزيز بن سَمَّاك المَعَاْفَرِي الإشبيلي، أبو محمد. من مشايخه: أبو بكر بن عتيق، وأبو محمد بن حوط الله وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن الحفاف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «ذكره ابن الزبير فقال: أقرأ القرآن والنحو والأدب.. وتكلم فيه بعضهم وقال: كان ممن لا يرضى حاله» أ.هـ.

وقال ابن عبد الملك: كان مقرئاً مجوداً محققاً

* بغية الوعاة (٢/٢٤٧)، الذيل والتكملة (٢/٥٤٢/٥٤٢).

ثم التقى فتى عاف الأنام معاً قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل ثم التقى ابنه والعسكري ومن يطهر الأرض من رجس ومن دخل القائم العدل والحاكمي بطلعته طلوع بدر الدجى في دامن الطفل تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر اشراق دولته تأتي على الدول وفاته: نحو سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

من مصنفاته: «الكافي» في التفسير، و«كتاب الأربعين» في الحديث، و«الموجز الكافي في العروض والقوافي».

٢٥٥٢- أبو بكر المَحْبِي *

النحوي: فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر المحبي الدمشقي، تقي الدين.

ولد: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري، والشيخ عبداللطيف الجالقي وغيرهما.

من تلامذته: ابنه صاحب خلاصة الأثر وغيره.

* خلاصة الأثر (٣/٢٧٧)، الأعلام (٥/١٥٣)، أعلام الفكر في دمشق (٢٨٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٣٧)، هدية العارفين (١/٨٢٢)، إضاح المكنون (١/٢١٧).

من أهواله: قال الذهبي: وكان يقول الشعر فقال
أبياتاً كفرية:

ليس شرب الراح إلا في المطر
وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي

ناعمات في تضاعيف الوتر
راقصات زاهرات نجل

راقصات في أفنانين الحبر
مطربات غنجات لحسن

رافضات الهنم أمثال الكفر
مبرزات الكأس من مطلعها

مسقيات الخمر من فاق البشر
عضد الدولة بأني ركنها

ملك الأملاك غلاب القدر
سهل الله إليه عسره

في ملوك الأرض ما دام الفخر
وأدام الخير في أولاده

ولباس الملك فيهم بالغرر
قال ابن كثير: «قبحه الله وقبح شعره وقبح

أولاده، فإنه قد أقرأ أبياته هذه فلم يفلح بعدها.
فيقال: إنه حين أنشد قوله غلاب القدر أخذه الله

فأهلكه.

ويقال: إن هذه الأبيات إنما أنشدت بين يديه ثم
هلك عقبها» أ.هـ.

وقال الذهبي في تاريخه: «وقال الثعالبي في (يتيمة

بالعربية ذا حظ صالح من الأدب» أ.هـ.

وفاته: قبل سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمئة.

من مصنفاته: له تعليق حسن على جمل
الزجاجي.

٢٥٥٤ - عضد الدولة*

النفحوي: فَنَّا خُسْرُو بن ركن الدولة حسن بن
بويه الديلمي أبوشجاع، صاحب العراق وفارس.
كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخي الجلد، المعتزلي، الظالم القدر.
كان بطلاً شجاعاً مهيباً نحوياً أديباً عالماً، جباراً
عسوقاً شديد الوطأة. وكان شيعياً جليداً أظهر
بالنجم قبراً زعم أنه قبر الإمام علي وبنى عليه
المشهد وأقام شعار الرفض وماتم عاشوراء
والاعتزال وبنى بيغداد البيمارستان
العضدي» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «هو أول من تسمى
بشاهنشاہ ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في
الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أوضح -
وفي رواية أخنع اسم - عند الله تسمى ملك
الملوك)».

• الشذرات: «وكان في التشيع وهو الذي أظهر
قبر الإمام علي رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه
المشهد الذي هناك» أ.هـ.

* المنتظم (١٤/٢٩٠)، الكامل (٨/٥٨٤)، وفيات الأعيان
(٤/٥٠)، العبر (٢/٣٦١)، السير (١٦/٢٤٩)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٧٢) ط. تدمري، البداية والنهاية
(١١/٣١٩)، النجوم (٤/١٤٢)، السلوك (١/٢٣)،
بغية الوعاة (٢/٢٤٧)، الشذرات (٤/٣٨٩).

عبد الوهاب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «قاضي حنبلي من العلماء» أ.هـ.

• قلت: قال عبد المحسن بن عثمان في مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة»، وتحت عنوان: مكانته في العلم والأخلاق (ص ٥): «هو على جانب كبير في أكثر الفنون يحمل إجازة في التفسير، وبارع في التوحيد والعقيدة ومعرفة تامة بالحديث والفقهاء، ويعتبر الذي لا يجمع بين الحديث والفقهاء أمور: أي لا يبصر إلا من جانب واحد، وهو حنبلي المذهب، وله المكان اللامع في الأخلاق الفاضلة، مجالسه كلها أو جلُّها بحوث علمية واجتماعية ولا يميل إلى الهزل أبداً، ومتواضع جداً يكلم الصغير والكبير والغني والفقير، ويتكلم مع الكل بما يناسبه ويجب مواساة الفقير من جيبه، وسمح ذا ميزة من الأدب والعفة والنزاهة منذ نشأ وترعرع ومحبوب يستميل القلوب إلى محبته وفي سفره يشاطر أصحابه الأعمال ولسان ناطق وفكر ثاقب» أ.هـ.

قلت: عند مراجعة تفسيره «توفيق الرحمن في دروس القرآن» وجدناه تفسيراً يسير فيه صاحبه على نهج السلف الصالح في كل شيء وخاصة في آيات الصفات والآيات المتشابهات وغيرها. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة

وآل.

من مصنفاته: «أربع مختصرات نافعة»، و«توفيق الرحمن في دروس القرآن»، و«إخلاصة الكلام

الدهر): لعضد الدولة قصيدة فيها بيت لم يفلح بعده - أي يقصد بيت غلاب القدر - فقليل إنه لما احتضر لم ينطق إلا... وتوفي بعلة الصرع» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة عن (٤٨ سنة).

٢٥٥٥- أبو الفهد البصري*

النحوي، اللغوي: أبو الفهد البصري.

من مشايخه: الزجاج، وأبو بكر بن الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي نحوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره القفطي فقال: نحوي بصري، وكان فيه بله وتغفل» أ.هـ. من مصنفاته: «الإيضاح».

٢٥٥٦- فيصل آل مبارك*

المفسر: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك الحرمللي النجدي.

وُلد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عمه الشيخ محمد بن فيصل، والقاضي الشيخ عبد الله بن حمد الحجازي، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل محمد بن

* بغية الوعاة (٢/ ٢٤٩)، البلغة (١٧١).

* معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٢)، الأعلام (٥/ ١٦٨)، مقدمة كتاب «المجموعة الجليلة» - بقلم عبد المحسن بن عثمان أبابطين - مكتبة الرشد - الرياض - ط (١) (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

وولد: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية، كان يسكن جبال قدس من أطراف المدينة. وبعد وفاة أخيه عمّد (سنة ١٩٩هـ) تسولى قيادة أتباعه».

وقال: «كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية، وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• تاريخ التراث العربي: «أسس اتجاهاً زديياً ينسب إليه هو (القاسمية) وما يزال هذا الاتجاه موجوداً إلى اليوم. كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية وكان مخالفاً لرأي المرجئة» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٢٥): «وتحت فصل تفاسير المعتزلة قبل الحاكم:

«واضع أسس الدولة الزيدية باليمن كما تقدم، وقد نعته الحاكم بنجم آل رسول الله ﷺ، والمبرز في أصناف العلوم وبعته الزيدية بأمر المؤمنين والإمام الأعظم المجدد للدين بعلمه الجم، وله كتاب في تفسير القرآن، وآخر في الناسخ والمنسوخ، وكتب أخرى في الفقه وعلم الكلام، ورسائل كثيرة في الرد على المجبرة والنصارى، وفي تفسير العرش والكرسي، وفي الإمامة وسياسة النفس وغير ذلك. قال الحاكم: وكتبه مشحونة بالتوحيد والعدل وكذلك أولاده كلهم قائلون بالعدل والتوحيد، فمنهم محمد بن القاسم...» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «وعلى منهج أسلافه من المعتزلة سار القاسم بن إبراهيم الرسي الذي قصر معرفة الله

شرح عمدة الأحكام»، وغير ذلك.

٢٥٥٧- فيضي *

المفسر: فيض الله، المعروف (بفيضي)، بن مبارك، الأكبر آبادي، أبو الفضل.

وولد: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو الفضل الكازروني، ورفيع الدين الصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أجدد العلوم: «كان فيضي على طريقة الحكماء وكذا إخوانه أبو الفضل وغيره وكانوا معروفين بالتحلل العقائد وسوء التدني والإلحاد والزندقة نعوذ بالله منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «سواطع الإمام» تفسير، و«موارد الكلم» رسالة في الأخلاق.

٢٥٥٨- الرسي *

المفسر: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسيني العلوي، أبو محمد، المعروف بالرسي.

* أجدد العلوم (٢٢٤/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٧٢)، معجم المفسرين (٤٢٣/١)، الأعلام (١٦٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٤/٢).

* معجم المفسرين (٤٣١/١)، تاريخ التراث العربي (٣٢٨/٣)، مقاتل الطالبيين (٥٣٣)، أعيان الشيعة (٣٣١/٤٢)، الأعلام (١٧٠/٥)، معجم المؤلفين (٦٣٦/٢)، معجم الشعراء (٣٣٥)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (١٤٩/٢-١٥٠).

من مشايخه: أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن غريون، وأبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ تونس من الغرب ومسندها في وقتنا».

وقال: «رأيت بخطه على استدعاء لصاحبنا أبي عبد الله محمد بن محمد ميمون البلوي أخبره فيه عن هؤلاء الشيوخ - شيوخ المترجم له - ورخه بجمادى الأخرى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وهذا لعمرى شيخ يعز وجود مثله في وقتنا» أ.هـ.

٢٥٦٠- الخياط القملي *

المقريء: القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد، أبو محمد التميمي، الخياط، الكوفي، المعروف بالقملي.

من مشايخه: أبو جعفر محمد بن حبيب السموني وغيره.

من تلامذته: الحسن بن داود الثقار، وسعيد بن أحمد الإسكاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب قرآن، ورواية حروف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء في وقته» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الخذاق»

على العقل وحصرها به، وجعل العقل أصلاً للكتاب والسنة، فقال: خلق الله جميع عباده المكلفين لعبادته... والعبادة على ثلاثة وجوه:

أولها: معرفة الله.

والثاني: معرفة ما يرضيه وما يسخطه.

والوجه الثالث: اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه.

فهذه ثلاث عبادات من ثلاث حجج، احتج بها المعبود على العباد؛ وهي العقل، والكتاب والرسول؛ فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة العبادة وللعقل أصل الحجتين الأخيرتين؛ لأنهما عرفاً به، ولم يعرف بهما. فافهم ذلك.

وحدد - في موضع آخر - مصادر التشريع بأنها: مسائل العقل اليقينية أولاً، ثم الإجماع المعلوم الثابت، ثم نصوص الكتاب والسنة المعلومة في المرتبة الثالثة، وجعل العقل أصلاً للمصادر التشريعية الأخرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ»، وله تفسير القرآن، و«العدل والتوحيد و نفي الجبر والتشبيه»، وله «المسترشد» الرد على من زعم أن الله في السماء دون ما سواها.

٢٥٥٩- أبو القاسم الغبريني *

المقريء: أبو القاسم بن أحمد بن أحمد الغبريني، شيخ تونس من الغرب.

* معرفة القراء (٢٥١/١)، غاية النهاية (١٦/٢)، تاريخ بغداد (٤٣٨/١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري.

* غاية النهاية (٢٨/٢).

العزیز بن الأخضر وغيرهم.

من تلامذته: سبط البهاء محمد بن يوسف البرزالي، والأستاذ أبو عبد الله القصاع، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة ذو الفنون... نزيل دمشق».
وقال: «أمعن بالعقليات، وكان مقصوداً بإقرائها، وإقراء النحو بالعادية».
ثم قال: «كان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار».

وقال: «قال أبو شامة: وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه».

قلت- أي الذهبي-: ما كان إلا ذكياً، صحيح الذهن رحمه الله» أ.هـ.

• معرفة القراء: «ما كان إلا ذكياً، فيا ليته ترك الاشتغال بعلوم الأوائل، فما هي إلا مرض في الدين أو هلاك قتل من نجا منها وسمع ببغداد من ابن الأخضر وولي مشيخة التربة العادلة وكان له حلقة اشتغال وكان مليح الشكل إماماً مهيباً متفتناً» أ.هـ.

• الوافي: «اشتغل بالقرآن والعربية وبرع في ذلك. كان إماماً عالماً أحد المشايخ الفضلاء الصلحاء يجمع بين العلم والعمل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «برع في العربية وفي علم الكلام والفلسفة» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قرأ القراءات وأحكم العربية وبرع فيها، واجتمع بالجزولي وسأله عن مسألة في مقدمته، وقرأ علم الكلام والأصولين والفلسفة وكان خبيراً بهذه العلوم، مقصوداً بإقرائها» أ.هـ.

وقال: «قال النصار: قرأت عليه أربعين ختمة، وسمعت إجماع الناس على تفضيل قاسم في قراءة عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في قراءة عاصم، حاذق ثقة».

وقال: «قال محمد بن عبد الله الكسائي: كنت أقرأ برواية عاصم برواية عبد الجبار بن محمد العطار فلما سمعت إجماع الناس على تفضيل قاسم ورأيت ذوي الأسنان وأهل المعارف يقرؤون عليه لازمه حتى قرأت عليه وأتقنت قراءته» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٦١- اللورقي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسي اللورقي، أبو محمد، وقيل: أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: قرأ على ثلاثة من أصحاب ابن هذيل، ثم قرأ على أبي الجود ثم الكندي، وعبد

* معجم الأدياء (٥/٢١٨٨)، معرفة القراء (٢/٦٦٠)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٤)، العبر (٥/٢٦٦)، الوافي (٢٤/١١٢)، وفيه اسمه: محمد بن أحمد، البداية والنهاية (١٣/٢٥٥)، تلخيص مجمع الآداب (١/٦١٠)، المقفى (٥/٢٨٤)، غاية النهاية (٢/١٥)، السلوك (١/٥٠٣)، عقد الجمان (١/٣٦٨)، بغية الوعاة (٢/٢٥٠)، المدارس (٢/٢٦٨)، نفع الطيب (٢/٢٦٦) و (٥/٣٥٢)، الشذرات (٧/٥٣٢)، الأعلام (٥/١٧٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٣٨)، السير (١٧/٣١) ط. علوش.

٢٥٦٢- قاسم بن أصبغ*

النحوي، اللغوي: قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو محمد القرطبي، ويعرف بالبياني.

ولدت: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٧هـ) ثمان وأربعين، وقيل: سبع وأربعين ومائتين. من مشايخه: أخوه، وبقي بن مخلد، ومحمد الحشني وغيرهم.

من تلامذته: ابن ذكوان، ومنذر بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «قال أبو محمد علي بن أحمد: كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتد أمره وانتشر ذكره» أ.هـ.

• السير: «انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان وبراعة العربية والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «هو مسند العصر بالأندلس

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٦١١)، جذوة المقتبس (٢/٥٢٧)، بغية الملتبس (٢/٥٨٩)، معجم الأدباء (٥/٢١٩٠)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٣)، العبر (٢/٢٥٤)، السير (١٥/٤٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٠ ط. تدمري، الوافي (٢٤/١١٤)، لسان الميزان (٤/٥٤٥)، النجوم (٣/٣٠٧)، الديباج المذهب (٢/١٤٥)، طبقات الحفاظ (٢/٣٥٢)، بغية الوعاة (٢/٢٥١)، طبقات المفسرين للسداودي (٢/٣٥)، الشذرات (٤/٢٢٠)، شجرة النور (٨٨)، معجم المفسرين (١/٤٣١)، الأعلام (٥/١٧٣)، معجم المؤلفين (٢/٦٣٨).

• الدارس: «شيخ القراء بالشام» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال بعضهم: كان في ذهنه خلل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦١هـ) إحدى وستين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح المفصل»، و«شرح الشاطبية»، و«المباحث الكاملية في شرح الجزولية» في النحو.

٢٥٦٢- اليماني*

المقري: أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني.

من مشايخه: الجعبري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تصدى للقراءات وأتقنها، وأقرأ الناس حتى يقال إن الجن كانوا يقرأون عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له نظر في القراءات وربما أقرأ بمكة وكان يزعم أنه اجتمع بابن تيمية، وأنه يقرء الجن ولم يكن بمحقق ولا أعرف على من قرأ ولا من قرأ عليه وذكر أنه قرأ على الجعبري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

* غاية النهاية (٢/٢٩)، إنباء الغمر (٢/٤٢)، الشذرات (٨/٤٧٨).

• معجم المؤلفين: «بياني مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي، و«شرح العضدية» وغيرهما.

٢٥٦٥- العوفي *

النحوي، اللغوي: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن شعيب النسائي، وأحمد بن عمرو البزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ورعاً ناسكاً... وكان يقال أنه مجاب الدعوة... وكان عالماً زاهداً خيراً» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة، فأبى ذلك فأراد أبوه إكراهه على ذلك فسأله أن يتركه ينتظر فيما أمره ثلاثاً، ويستخير الله فمات في هذه الثلاثة أيام فيروون أنه دعا على نفسه وكان مجاب الدعوة» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٦٠٥)، جذوة المقتبس (٢/ ٥٢٨)، بغية الملتبس (٢/ ٥٩١)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٩١)، إنباه الرواة (٣/ ١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢) ط. تدمري، السير (١٤/ ٥٦٢) ذكره ضمن ترجمة والده، الوافي (٢٤/ ١١٦)، الديباج المذهب (٢/ ١٤٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٥٢)، شجرة النور (٨٦)، الأعلام (٥/ ١٧٤)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٣٩)، كشف الظنون (١/ ٧٦٠)، البلغة (١٧٢).

وحافظها ومحدثها الذي من أخذ عنه فقد استراح من الرحله.

وقال: «كان بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في النحو والغريب والشعر مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أحمد بن عبد البر: كان شيخاً صدوقاً صحيح الكتب» أ.هـ.

• الديباج: «كان ثبناً، صادقاً، حليماً، مأموناً، بصيراً بالحديث والرجال نبيلاً في النحو والغريب، وشوور في الأحكام، وغلبت عليه الرواية والسماع» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «كبر وكثر نسيانه وما اختلط فأحس بذلك فقطع الرواية صوتاً لعلمه» أ.هـ.

• الشذرات: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٠هـ) أربعين وثلثمائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» على وضع سنن أبي داود، لأنه فاته السماع منه، وصنف «مسند مالك»، و«بر الوالدين»، و«المقفى».

٢٥٦٤- السمرقندي *

المفسر: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «أديب عارف بالتفسير، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، كشف الظنون (١/ ٨٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٤٤)، الأعلام (٥/ ١٧٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤٣).

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديقاج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب

العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكمله أبوه.

• البلغة: «صدر الأفاضل، وأوحد الدهر، وإنسان عين الزمان» أ.هـ.

• قلت: قال في «شرحه للمفصل في صنعة الإعراب» (١/١٤٥): والحذف في نحو قوله

«وَجَاءَ رَبُّكَ» قلت: ويقصد بالحذف هو حذف (أمر) من تأويل هذه الآية: أي وجاء أمر ربك.

والخوارزمي هو تلميذ للزخشي المعنزي. والمفصل في صنعة الإعراب هو للزخشي والذي شرحه الخوارزمي، وقد طبع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة. من مصنفاته: «شرح المفصل للزخشي»، و«الزوايا والخبابا» في النحو، و«السر» في الإعراب، و«عجائب النحو».

وفاته: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة. من مصنفاته: «شرح المفصل للزخشي»، و«الزوايا والخبابا» في النحو، و«السر» في الإعراب، و«عجائب النحو».

٢٥٦٧- اللبيدي*

المقريء: أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر بن

* السير (١٧/١٦٤) ط. علوش، غاية النهاية (٢/٢٩).

• البلغة: «هو وأبوه كانا من أوعية العلم، حافظين للغة، بارعين في فنون العلم» أ.هـ.

• الديقاج: «عني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة... وكان عالماً بالفقه والحديث مقدماً في

المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر...» وقال: «يقال إنه وأبوه أول من أدخل كتاب

العين) إلى الأندلس» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل العلم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة. من مصنفاته: «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل» توفي قبل إتمامه فأكمله أبوه.

٢٥٦٦- صدر الأفاضل*

النحوي، اللغوي: القاسم بن الحسين بن أحمد، وقيل: محمد الخوارزمي، مجد الدين، الملقب

بصدر الأفاضل. ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: تفقه على برهان الدين ناصر صاحب المغرب، والزخشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «... حضرت -أي ياقوت- في منزله بخوارزم فرأيت منه صدراً يملأ الصدر،

* معجم الأدباء (٥/٢١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. بشار، الروابي (٢٤/١١٩)، الجواهر المضية (٢/٧٠٣)، تساج التراجم (١٧٧)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، الفوائد البهية (١٢٦)، الأعلام (٥/١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٠)، الظنون (١/٢٣٠)، هدية العارفين (١/٨٢٨)، البلغة (١٧٥).

المعجم الأدباء (٥/٢١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. بشار، الروابي (٢٤/١١٩)، الجواهر المضية (٢/٧٠٣)، تساج التراجم (١٧٧)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، الفوائد البهية (١٢٦)، الأعلام (٥/١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٠)، الظنون (١/٢٣٠)، هدية العارفين (١/٨٢٨)، البلغة (١٧٥).

المعجم الأدباء (٥/٢١٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. بشار، الروابي (٢٤/١١٩)، الجواهر المضية (٢/٧٠٣)، تساج التراجم (١٧٧)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، الفوائد البهية (١٢٦)، الأعلام (٥/١٧٥)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٠)، الظنون (١/٢٣٠)، هدية العارفين (١/٨٢٨)، البلغة (١٧٥).

٢٥٦٩- الدَّقَاقُ*

النحوي: أبو القاسم الدقاق البغدادي.
من مشايخه: السيرافي، والرماني، والفارسي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «نحوي متصدر، أدرك صدور
هذا العلم كالسيرافي والرماني والفارسي وأخذ
عنهم وأفاد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

٢٥٧٠- المطرُزُ*

المقريء: القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي،
المعروف بالمطرز، أبو بكر.

ولد: في حدود العشرين أو قبل ذلك.

من مشايخه: سويد بن سعيد، وأبو كريب،
وتلا على أبي حمدون، وأبي عمر الدوري
وغيرهم.

من تلامذته: الجعابي، وأبو حفص الزيات
وغيرهما.

* بغية الوعاة (٢/ ٢٦٤).

* تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١)، المتظم (١٣/ ١٧٧)، تهذيب
الكمال (٢٣/ ٣٥٢)، السير (١٤/ ١٤٩)، العبر
(٢/ ١٣٠)، معرفة القراء (١/ ٢٤٠)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/ ١٣٧)،
غاية النهاية (٢/ ١٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٣)،
تقريب التهذيب (٧٩١)، الشذرات (٤/ ٢٧)، الأعلام
(٥/ ١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٤١)، تذكرة الحفاظ
(٢/ ٧١٧)، طبقات الحفاظ (٣٠٨).

عبد الواحد الحضرمي الليبي المغربي، أبو
الفضل.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: يحيى بن محمد البرقي ولازمه،
وعبد الرحيم بن طلحة وغيرهما.

من تلامذته: العشاب، والوادياشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الفقيه المعمر الخطيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمائة.

٢٥٦٨- الدَّمَشَقِيُّ*

المفسر: القاسم بن الخليل الدمشقي.

من مشايخه: هشام بن عمر، والفوطي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «في طبقة جعفر بن
مبشر^(١)» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادبي: «رافضي» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «فقيه إمامي مفسر» أ.هـ.

وفاته: في القرن الثالث الهجري.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«التوحيد»،
و«القول في أصناف المعتزلة» وغيرها.

* معجم المفسرين (١/ ٤٣٢)، طبقات المفسرين للدوادبي
(٢/ ٣٦)، لسان الميزان (٤/ ٥٤٧)، الفهرست لابن
النديم (٢٠٦).

(١) توفي جعفر بن مبشر سنة (٢٣٤هـ).

بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم بالأندلس أحداً عني عنائه، ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات ولم يحدث^١ أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان متقناً ضابطاً محدثاً بصيراً بالنحو والشعر واللغة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة.

٢٥٧٢- التلمساني*

المفسر: قاسم بن سعيد بن محمد العبباني التلمساني المغربي المالكي، أبو الفضل، وأبو القاسم.

وولد: سنة (٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.
من مشايخه: قرأ على والده وغيره.
من تلامذته: أبو الجود البني، وكتب إجازة لابن ابن حجر وغيرها.
كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، نحوي، ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة.
من مصنفاته: له مصنف في أصول الدين، وتفسير لسورتي الأنعام والفتح، وله أجوبة في مسائل تتعلق بالصوفية واجتماعهم على الذكر، وله أرجوزة في التصوف.

* الضوء اللامع (٦/١٨١)، الأعلام (٥/١٧٦)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٢)، إيضاح المكنون (٢/٢٤٣).

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال الدارقطني: مصنف مقرئ نبيل.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً نبيلاً مصنفاً، مأموناً حجة» أ.هـ.

• السير: «المقرئ العلامة المحدث... وكان ثقة مأموناً، أثنى عليه الدارقطني» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «قال ابن المنادي لم يحدث في هذه السنة البتة- أي سنة وفاته- وكان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال» أ.هـ.

• التقريب: «حافظ ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.
من مصنفاته: «المسند» والأبواب.

٢٥٧١- أبو محمد الربي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمد بن يزيد، أبو محمد الربي، مولى عبد الرحمن بن معاوية...
من مشايخه: عبيد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ضابطاً لكتبه- أي كتب محمد بن فطيس الألبيري- متقناً لروايته حسن الخط جيد الضبط عالماً بالحديث بصيراً

* بغية الوعاة (٢/٢٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٧) ط. تدمري.

٢٥٧٢ - القاسم بن سلام*

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد الهروي، الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي.

ولد: سنة (١٥٧هـ)، وقيل: (١٥٤هـ) سبع وخمسين وقيل: أربع وخمسين ومائة.

من مشايخه: شريك، وابن المبارك وطبقتهما. من تلامذته: نصر بن داود بن طوق، وعمد بن إسحق الصاغاني، والحسن بن مكرم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن درستويه الفارسي

* طبقات ابن سعد (٣٥٥/٧)، مراتب النحويين (٩٣)، الجرح والتعديل (١١١/٢/٣)، تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢)، نزهة الألباء (١٠٩)، المنتظم (٩٥/١١)، معجم الأدباء (١١٩٨/٥)، الكامل (٥٠٩/٦)، إنباه الرواة (١٢/٣)، وفيات الأعيان (٦٠/٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٥/٢١)، إشارة التعيين (٢٦١)، تهذيب الكمال (٣٥٤/٢٣)، ميزان الاعتدال (٤٥٠/٥)، السير (٤٩٠/١٠)، العبر (٤٩٠/١)، معرفة القراء (١٧٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٢٢٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٤١٧/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٣/٢)، الوافي (١٢٣/٢٤)، البلغة (١٧٢)، غاية النهاية (١٧/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٣/٨)، النجوم (٢٤١/٢)، مفتاح السعادة (٣٠٦/٢)، بغية الوعاة (٢٥٣/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧/٢)، الشذرات (١١١/٣)، روضات الجنات (٢٣/٦)، معجم المفسرين (٤٣٢/١)، الأعلام (١٧٦/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٢/٢)، التاريخ الكبير (١٧٢/٧)، الثقات لابن حبان (١٦/٩)، الفهرست لابن النديم (٧٨)، البداية والنهاية (٢٩١/١٠)، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (٢٥٩/١)، تقريب التهذيب (٧٩١)، طبقات الحفاظ (١٧٩).

النحوي: من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات. صنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهره. وله بضعة وعشرون كتاباً في القرآن والفقهاء فقد عمد على مذهب مالك والشافعي.

قال يحيى بن معين: ثقة.

قال أحمد بن حنبل: أبو عبيد القاسم بن سلام من يزداد كل يوم عندنا خيراً» أ.هـ.

• المنتظم: «قال أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي: كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو، فطلب رجلاً يحدثه ليله، فقيل: ما ههنا إلا رجل مؤدب، فادخل عليه أبو عبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو، واللغة، والفقهاء.

كان الأصمعي يقول: لن يضيع الناس ما حيي أبو عبيد» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال القاضي أحمد بن كامل: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربانياً متفتناً في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقهاء والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، ولا أعلم أحداً من الناس طغى عليه في شيء من أمر دينه.

قال الهلال بن العلاء الرقي: مَنْ اللهُ تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم:

بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وأحمد بن حنبل ثبت في الحنة ولولا ذلك لكفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام مفسر غريب

كتاب «السنة» (١/١٢٩): «حدثني الصغاني قال: سمعت أبا عبيد يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله عز وجل وقال عليه ما لم تقله اليهود والنصارى».

السير: «عن أبي عبيد عندما ذكر الباب الذي يروي فيه الرؤية والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا واين كان ربنا- فقال: هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيها ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحداً يفسره».

وقال أبو عبيد: مكثت في تصنيف (غريب الحديث) أربعين سنة.

وقال: المتبع السنة كالقابض على الجمر». ووفاته: سنة (٢٢٤هـ)، وقيل: (٢٢٢هـ)، وقيل: (٢٢٣هـ) أربع وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين ومائتين.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«كتاب القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ» و«غريب المصنف».

٢٥٧٤- الأوسي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد

* بغية الوعاة (٢/٢٥٥)، وقد ترجم له مرتين متتاليتين، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥ ط. تدمري، المطرب (٢١٦)، بغية الملتبس (٢/٥٩٣)، الذيل والتكملة (٥/٢٠٥)، معرفة القراء (٢/٥٥١)، غاية النهاية (٢/١٩).

الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ» أ.هـ. • تهذيب الكمال: «قال إسحق بن راهويه: أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً وأجمعنا جمعاً إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا. وقال إبراهيم بن إسحق الحربي: أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبداً ويعجز النساء أن يلدن مثلهم... فذكر منهم أبو عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الله بن أحمد: عرضت كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد على أبي فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيراً» أ.هـ.

• السير: «وأضعف كتبه كتاب (الأموال) وله الغريب المصنف من أجل كتبه في اللغة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: أبو عبيد إمام أهل دهره في جميع العلوم. ثقة مأمون صاحب سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان ذا دين ومذهب حسن» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: هو ثقة، إمام فقيه، مجتهد، أحد الأعلام، وكان إماماً في القراءات، حافظاً للحديث وعلله الدقيقات، عارفاً بالفقه والتعريفات، رأساً في اللغة، ذا مصنفات» أ.هـ.

• قلت: جميع كتب التراجم التي ترجمت له وكذلك المحققون الذين حققوا كتبه، أثنوا عليه ثناءً كبيراً، كيف لا وهو إمام من أئمة أهل السنة، وفحل من فحولها وأعلمهم بغريب الحديث.

من أقواله: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في

• **تاريخ الإسلام:** «كان مقرئاً جليلاً، نحوياً ماهراً، عالماً بالقراءات والعربية متصدراً لإقراءها، حدّث عنه جماعة من شيوخنا -القائل الذهبي-» أ.هـ.

• **معرفة القراءة:** «برع في العربية والقراءات وعللها، وتصدر مدة للإقراء» أ.هـ.

• **غاية النهاية:** «إمام مقرأ كامل» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة، وقد نيف على الثمانين.

* ٢٥٧٥- ابن الشَّاطِ الأَنْصَارِي *

اللغوي: قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري، يكنى أبا القاسم.

• **ولد:** سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

• **من مشايخه:** قرأ على أبي الحسين بن الربيع، وأبي يعقوب الحاسبي وغيرهما.

• **من تلامذته:** أبو زكرياء بن الهذيل، وابن الحباب، والقاضي أبو بكر بن شيرين.

• **كلام العلماء فيه:**

• **الديباج:** «كان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتباً مترسلاً، دياناً من الأدب، له نظر في العقلية» أ.هـ.

• **معجم المؤلفين:** «فقيه، فرضي مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• **وفاته:** سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة.

• **من مصنفاته:** «أنوار البروق في تعقب مسائل

* **الديباج المذهب** (١٥٢/٢)، شجرة النور (٢١٧)، **الأعلام** (١٧٧/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٤/٢)، هدية العارفين (٨٢٩/١).

مسعدة بن عُثْمَان بن إسماعيل بن عُثْمَان بن مطرف بن دحمان الأوسي المالقبي، أبو محمد.

• **من مشايخه:** أبو منصور بن الخير، وأبو عبد الله بن أخت غام وغيرهما.

• **من تلامذته:** أبو زيد السُّهيلي مع تقدمه، وأبو الحسن بن خروف وغيرهما.

• **كلام العلماء فيه:**

• **المطرب:** «كان رحمه الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم والحد والرسم والتنكير

والتعريف والصرف والتصريف، ويذهب كل مذهب في التعليل ويُفضل رأي عمر وأبي بشر

والخليل، وإذا وقع في وادي الشعر والقريض فذو لسان طويل وباع عريض، ثم رأى أن

الحديث والفقه ثمرة المعارف وعارفة العوارف فأكثر منها وأفرط واستقصر نفسه عن اشتغاله

بغيرهما وفرط، مع أنه لم يعرف له قط في شببته صبوة ولا اتخذ أهلاً ولا سمعت عنه هفوة،

وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به، واجتهد في العبادة ليله راکعاً ساجداً وسأل الله

الكريم في جنح الظلام متهجداً لا هاجداً، إلى أن مات على أحسن أحواله مقدماً لصالح

أعماله» أ.هـ.

• **الذيل والتكملة:** «كان كبير الأساتيد بمالقة وصدر المقرئين بها خيراً فاضلاً متواضعاً طال

عمره وعظم انتفاع الناس به وروى عنه الأصغر كما روى عنه الأكابر، ونفع الله بالأخذ عنه عالماً

كثيراً، وكان ناصحاً في تعليمه حريصاً على الإفادة، ضابطاً ثقة في ما يرويه، متين الدين تام

الفضل» أ.هـ.

ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره، فإنه فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها» أ.هـ.

• السير: «قال الحريري: كان أبو زيد السروجي شيخاً شحاذاً بليغاً مكدياً فصيحاً ورد البصرة علينا، فوقف في مسجد بني حرام فسلم» ثم سأل، وكان الوالي حاضراً والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبتهم فصاحته، وذكر أسر الروم ولده كما ذكرنا في «المقدمة الحرامية» فاجتمع عندي جماعة، فحكيت أمره فحكى لي كل واحد أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدت وأنه سمع منه معنى في فصل، وكان يُغير شكله فتعجبوا من جريانه في ميدانه وتصرفه في تلونه وإحسانه وعليه بنيت هذه المقامات، نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النور عنه» أ.هـ.

• الوافي: «وقيل إنه كان قدراً في نفسه وشكله ولبسه قصيراً دميماً بخيلاً مولعاً بتف ذقنه» أ.هـ.

• البداية: «اشتغل باللغة والنحو، وصنف في ذلك كله، وفاق أهل زمانه» أ.هـ.

• البلغة: «إمام الفصاحة والبلاغة ورشاقة الألفاظ» أ.هـ.

• الأعلام: «الأديب الكبير، صاحب المقامات الحريرية» أ.هـ.

• قال صاحب الرسالة الجامعية أيمن بكيراتي (٨٩/١) وتحت عنوان: مذهبه - أي الحريري -: «أجمع المؤرخون وأصحاب كتب طبقات الشافعية بأن الحريري كان شافعي المذهب منهم ابن الصلاح في (طبقات الفقهاء الشافعية) والسبكي في (طبقات الشافعية الكبرى)، والإسنوي في

القواعد والفروق»، و«غنية الرائض في علم الفرائض».

٢٥٧٦- الحريري*

النحوي، اللغوي: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، أبو محمد.

ولد: سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ، وأبي القاسم بن الفضل القصباني الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ولده، وأبو العباس المندائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في غاية الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أئمة أهل الأدب واللغة،

* نزهة الألباء (٢٧٨)، المنتظم (١٧/٢١٤)، معجم الأدباء (٥/٢٢٠٢)، الكامل (١٠/٥٩٦)، اللباب (١/٢٩٥)، إنباه الرواة (٣/٢٣)، وفيات الأعيان (٤/٦٣)، مرآة الزمان (٨/١٠٩)، إشارة التعيين (٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، السير (١٩/٤٦٠)، العبر (٤/٣٨)، الوافي (٢٤/١٣١)، البداية والنهاية (١٢/٢٠٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٦٦)، رسالة جامعية بعنوان «الإيضاح في شرح المقامات» للمطرزي - أيمن بكيراتي - جامعة دمشق - كلية الآداب سنة (١٩٩٥م)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٤٢٩)، البلغة (١٧٣)، نزهة الجليس (٢/٢)، النجوم (٥/٢٢٥)، مفتاح السعادة (١/٢٢٣)، بغية الوعاة (٢/٢٥٧)، الشذرات (٦/٨١)، الأعلام (٥/١٧٧)، من مشاهير علماء البصرة (١٣١)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٥)، الأنساب (٢/٢٠٨)، كشف الظنون (١/٥٠٧)، وروضات الجنات (٦/٢٧)، هدية العارفين (١/٨٢٧).

من مصنفاته: شرح كتاب سيويه شرحاً حسناً، ويقال إنه أحسن ما وضع عليه.

٢٥٧٨- زيرو *

النحوي، المفسر: القاسم بن عليّ التونسي، المعروف بزيرو.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، نحوي، زار المدينة ثم قدم حلب وسكن بها إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على إعراب الألفية» لخالد الأزهري، و«رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾».

٢٥٧٩- أبو القاسم الخوني *

المفسر: أبو القاسم بن السيد عليّ الخوني^(١)، وينسب إلى موسى بن جعفر الصادق.

ولد: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاث مائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «فيه أصولي مجتهد مدقق من كبار مراجع التقليد وأساتذة الفقه

* إيضاح المكنون (٣٠٢/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٤٩/٢)، معجم المفسرين (٤٣٣/١)، معجم المؤلفين (٦٤٤/٢)، هدية العارفين (٨٣٤/١).

* أعلام العراق الحديث (٦١/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٦٤/١)، «التيان في تفسير القرآن»، الطبعة الثانية- مطبعة الآداب في النجف.

(١) الخوني: نسبة إلى مدينة (خوى) من أعمال أذربيجان.

طبقات الشافعية) وكذا في مقامته الثانية والثلاثين والمسماة (الطيبة) والتي عالج فيها مئة مسألة فقهية بشكل ملغز، وكلها تدور على فقه المذهب الشافعي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٥هـ) ست عشرة وقيل: خمس عشرة وخمسة.

من مصنفاته: «مقامات أبي زيد السروجي» هي نفسها المقامات الحريرية، و«ملحة الإعراب»، و«درة الغواص في أوام الخواص».

٢٥٧٧- الصفار *

النحوي: القاسم بن عليّ بن محمد بن سليمان الأنصاري البطلبوسي، الشهر بالصفار.

من مشايخه: ابن عصفور، والشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: وبعد أن ذكر كتابه وأثنى عليه قال: «ويقال: إنه أحسن ما وضع عليه، وفي كثير من الشرح يسيء على الشلوبين ويرد عليه أقبح رد.

وفي الحقيقة إنما هو من كلام ابن عصفور، لأنه جرى بينه وبين الشلوبين منافرة، وكان الصفار حسن الصورة جداً بهواه، فمهما قيده فهو من كلام ابن عصفور، ولذلك لم يكمله بلغ به إلى باب من أبواب التصغير» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

* بغية الوعاة (٢٥٦/٢)، الأعلام (١٧٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٥/٢)، كشف الظنون (١٤٢٨/٢)، البلغة (١٧٣)، إشارة التعيين (٢٦٦).

أن يؤطر المسلمين ضمن تشريع قرآني موحد في أمهات المسائل والأحكام.

وقد أوضح كل ذلك بتفصيل دقيق لم يسبق له نظير في بحث: «النسخ في القرآن».

وعالج الكتاب نقطة خامسة: وهو أنه وضع منهجاً فذاً في تفسير القرآن كفاه الاستعانة بكثير من المبادئ والعلوم، إذ هو مصدر الإشعاع لمختلف حقول المعرفة، فوضع منهجه الذي أشاد به في مقدمة الطبعة الأولى - ومشى عليه في تفسيره النموذجي لفاتحة الكتاب. وهو تفسير القرآن بالقرآن، وفهم الآية من أختها، بل فهم الكلمة القرآنية الواحدة من مختلف مواقعها في هذه الآيات، وقد اعتبر الوسيلة إلى ذلك الظهور اللفظي، ومعاوضة العقل الصحيح، والاعتماد على السنة القطعية أو المعتبرة:

وبهذه المحاولة العلمية وقف دون التفسير بالرأي، ودون التعسف في التأويل والأخذ بالقرآن إلى ما يعتمد على الظنون، والروايات المختلفة، والشواهد المهلهلة، وما إلى ذلك من الوجوه.

وقد أوضح كل ذلك في مقدمة الكتاب، وفي بحث: «أصول التفسير» من هذا المدخل.

ويمتاز هذا الكتاب أيضاً بمحاولة إسلامية يستهدفها، وينشدها: تلك هي مناهضته للمنازعات المذهبية التي جعلت من القرآن مسرحاً لها، مع أن آياته الباهرات جاءت هدى للناس ورحمة، تدعوهم إلى التوحيد والتماسك وتوجههم إلى حياة عقلية واحدة، تؤطر المسلمين، وتجمعهم على شريعة واحدة، لكي لا تفرق بهم

والأصول. ويعتبر الحجة الأول والمربي الوحيد للحوزة العلمية» أ.هـ.

• قلت: وكان إمام الحوزة العلمية في النجف حتى توفي، وإليه مرجع الشيعة في فتواهم وأمورهم الشرعية وأحوالهم العلمية والعملية وله في تآليفاته الشيء الكثير من ذكر المنهج الشيعي الرافضي في الوقت الحاضر ومن ذلك ما كتب في تفسيره الذي ذكر فيه ما يوجه المنهج الشيعي في القرآن العظيم خاصة. ونذكر هنا ما قاله مقدم كتابه (مرتضى الحكمي) حيث قال:

(وقد عالج الكتاب هذه الآيات آية آية، ونفى أن يكون في واحدة منها ناسخ من الكتاب أو السنة، كما أنكر أن يكون بين هذه الآيات المفروضة النسخ غير ما فيها من عموم وخصوص، أو مطلق ومقيد، أو تباين لا تنظر إحداهن إلى الأخرى مجال من الأحوال، مع أنه لم يتجاهل أن يكون بينها نسخ جزئي، بمعنى أن تكون إحدى هذه الآيات مقيدة - كما قلنا - أو مخصصة لآية أخرى لها صفة الشمول.

وبهذه الخطوة العلمية أطلق كثيراً من التشريعات لتنفيذ إلى مختلف العصور والأجيال، كما هو الشأن في كل التشريعات القرآنية التي تميزت بالخلود، وهي لا تقف عند زمن؛ ولا يستأثر بها ظرف دون ظرف.

وهذه الخطوة - بالذات - قد أحييت لنا ثروة كبرى من التشريع الإسلامي أماتها هذا النسخ المدعى، وكان الأحرى بنا أن نتم بها، ونصدر عنها ونعمل على وفقها في جميع الأحوال والظروف، وقد استهدف - بهذه الخطوة العلمية -

«..إنه كالشمس ترسل أشعتها في كل مكان وزمان. إنه أستاذي وأستاذ العلماء في النجف الأشرف، والقطب الذي تدور حوله الحركة العلمية وتدين له «الحوزة» بالشكر والولاء، وعرفان الجميل جزاء الصغرى أياديه ولولا وجوده ووجود القلة من أهل التحقيق والتدقيق لأخذ العهد الذهبي للنجف الأشرف بالأفول - لا سمح الله- وكانت الجامعة النجفية كغيرها لا تعرف سوى الظواهر والقشور، وأعني بالعهد الذهبي العهد الذي عرف الشيخ الأنصاري، والشيخ الخراساني، وحوارهما.

أما الاسم الكبير فالسيد الخوئي، وأما وصفه فالعالم لحماً ودماً، عالم لم يقف عند جهة واحدة من جهات العلم والفكر، بل أتقن منها ما أتقن وألم بما ألم، وأحاط في أشرفها وأعظمها، حتى أصبح علماً من أعلامها الأمثلين، ورائداً من روادها المقلدين، فقد لبث زماناً يدنو من السبعين يتعلم ويعلم، ويؤلف؛ ويخرج العلماء ويناقش الجدد منهم والقدماء.

أما أسلوبه في الجدل والنقاش فهو أسلوب سقراط يتجاهل ويتظاهر بتسلم قول الطرف المقابل، ثم يعرض عليه الشكوك والتساؤلات، ويتصنع الاستفادة والاسترشاد، شأن الطالب والتلميذ، حتى إذا أجاب المسكين ببراءة وسذاجة انقض عليه، وانتقل به إلى حقائق تلزم أقواله، ولا يستطيع التخلص منها ويوقعه في التناقض من حيث لا يشعر، ويحمله قهراً على الاعتراف بالخطأ والجهل.

أما الذين تخرجوا على يده فلا يعلم عددهم إلا

السبل، أو تمزقهم الأهواء.

وهي محاولة تستهدف وحدة الكلمة، والدعوة إلى التقارب بين المسلمين عن طريق العلم، وفض المسائل الخلافية بالحكمة والبرهان، وهي ظاهرة تمشى في كل ما عقده من أبحاث موضوعية حول القرآن، هذا الكتاب الذي جاء صادعاً بالحق والتوحيد في كل تشريعاته وتعاليمه:

وقد ألمع إلى هذه الفكرة الهادفة في الكتاب العالم الأزهري المعروف الشيخ الباقوري بقوله:

«وإني أسأل الله أن ينفع بكم، وأن يجعل لكم جهداً مذكوراً في جمع الشمل، وإنارة الطريق أمام عامة المسلمين، حتى تظلمهم ثقة الأخوة، ويستأنفوا أداء رسالتهم الكبرى في إسعاد أهل الأرض وتحقق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾».

وقد أشبع الكتاب هذه الحقيقة، وخاصة في موضوع «صيانة القرآن من التحريف» وبحث: «القرآآت والقراء» مستمداً ذلك من امضاء الأئمة الهداة من أهل البيت -ع- لهذا القرآن المتداول بين المسلمين. والاستدلال به في أصول الأحكام. وإقرارهم أيضاً لقراءة ما في دفتي هذا القرآن في الفرائض اليومية.

وأما الحديث عن عظمة المؤلف والكتاب على مستوى اللياقة والواقع فأمر بمنعني منه العجز، وتحجبي عنه الوشيجة، ولذلك كان الأمثل أن يوفيه عالم تحرير عرف بالكفاءة العلمية ورجاحة الرأي، ذلك هو العلامة المجاهد داعية الحق الشيخ محمد جواد مغنية حيث يفصح عن ذلك بقوله:

٢٥٨٠- ابن الريوال*

المقريء، المفسر: القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف ابن الريوالي^(١)، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمد الشستجالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «هو فقيه مشهور عالم زاهد يتفقه بالحديث، ويتكلم على معانيه وله أشعار كثيرة في الزهد» أ.هـ.

• الصلة: «كان إماماً مختاراً ولم يكن مقلداً، وكان عاملاً بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ متبعاً للأثار الصحاح متمسكاً بها لا يرى الأخذ إلا على شيء من العلم والدين وبثقة.

وكان عالماً بالحديث ضابطاً له عارفاً باختلاف الأئمة عالماً بكتاب الله تعالى عالماً بالقراءات السبع متكلماً في أنواع العلم لم يكن يرى التقليد بل كان مختاراً... وكان شاعراً أديباً متقدماً في المعارف كلها، صادقاً ديناً ورعاً متقللاً من الدنيا، قال أبو القاسم بن صاعد: كان واحد الناس في وقته في العلم والعمل، سالكاً سبيل السلف في الورع والصدق والبعد عن الهزل متقدماً في علم اللسان والقرآن وأصول الفقه وفروعه، ذا حظ

* جذوة المقتبس (٢/٦١٩)، بغية الملتبس (٢/٦٩٣)، الصلة (٢/٤٤٦)، السير (١٨/١١٥)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٤٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٦)، معجم المفسرين (١/٤٣٣)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥١) ط. تدمري.

(١) في وفيات الأعيان: الأوزبالي

الله وحده، وعلى علم اليقين أنهم يعدون بالثبات، أنهم يملأون جامعة كبرى ما زالوا على ازدياد، والآن تنضوي المئات تحت منبره، وفيهم الشيوخ والشباب والأساتذة والطلاب والكثير منهم يهضم أفكاره وآراءه، بل ويلتهمها بشوق.

.. أما العرض والشكل فإن سيدنا الأستاذ يأخذ بناصية اللغة العربية وتستجيب كلماتها له وتراكيبها متى أراد، ولا يقتلها اقتلاعاً من هنا وهناك فلا بدع إذا جاء العرض وأيضاً ومعبراً، وجاءت معاني الكلمات على وفاق وإذا لم يكن الكتاب فريداً في موضوعاته فإنه يقدم للقارئ وجهة نظر المؤلف الذي عرفت من هو؟! وما هي مكانته؟! - كما يحمله من حيث يشعر أو لا يشعر- على الإيمان بأن طبيعة الإسلام لا تنفك عن العلم والعقل.

وهنا تكمن قيمة الكتاب وفائدته العلمية والعملية» أ.هـ. كلام مرتضى الحكمي.

• قلت: قد ذكر في تفسيره هذا ما يوجه النظر عند علماء الشيعة وعامتهم في بعض أمور الدين، وخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم من ناحية التحريف والقراءة والنسخ وغير ذلك، ومن أراد التعرف جلياً على هذا الكلام فليراجع تفسير الخوئي (البيان في تفسير القرآن) الذي لم يتجاوز فيه سورة الفاتحة إلا أن فيه من العقائد الفاسدة عند الشيعة ما نحذر منه القارئ الكريم عند قراءته والتأني فيه.. والله المستعان
وفاته: سنة (١٤١٤هـ).

من مصنفاته: «البيان في تفسير القرآن»، و«دروس في فقه الشيعة»، و«تصريحات خطيرة» وغيرها.

فِيْرُهُ^(١) بن خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي الأندلسي الشاطبي، الضرير، أبو محمد، وأبو القاسم الشافعي.

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة. من مشايخه: أبو طاهر السُّلْفِي، وتلا بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النفزي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن خيرة، وقرأ عليه أبو موسى بن يوسف المقدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً ومحدث رسول الله مبرزاً فيه، ... وكان أوحده في علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل ... وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستقامة» أ.هـ.

• العبر: «وكان ثقة في نفسه زاهداً ورعاً قانتاً لله، منقبضاً عن الناس، كبير القدر» أ.هـ.

• السير: «قال السخاوي: إن سبب انتقال الشاطبي من بلده، أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده، ولم يعد إليه تورعاً عما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً قدوة، زاهداً، عابداً، قانتاً، منقبضاً، مهيباً، كبير الشأن».

وقال: «قال ابن الأبار في تاريخه: تصدر للإقراء

(١) في البداية سماه أبو القاسم بن قيسرة.

جليل من البلاغة ونصيب صالح من قرص الشعر وتوفي -رحمه الله- على ذلك جميل المذهب سديد الطريقة عديم النظر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً بالحديث، عارفاً باختلاف الأئمة، عالماً بالتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد، وله تصانيف كثيرة، وله شعر رائق، مع صدق ودين وورع وتقلل وقتوع».

وقال بعد أن ذكر كلام ابن صاعد المذكور في كتاب الصلة: «توفي على ذلك جميل المذهب، سديد الطريقة عديم النظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة من مصنفاته: شرع في جمع الحديث في كتاب سماه «الاستيعاب» فقطع عن إتمامه منيته.

٢٥٨١- الشَّاطِبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: القاسم بن

* معجم الأدباء (٢٢١٦/٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢٠٧/١)، وفيات الأعيان (٧١/٤)، الذيل والتكملة (٥٤٨/١/٥)، العبر (٢٧٣/٤)، معرفة القراء (٥٧٣/٢)، السير (٢٦١/٢١)، تذكرة الحفاظ (١٣٥٦/٤)، السواني (١٤٦/٢٤)، البداية والنهاية (١١/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٠/٧)، غاية النهاية (٢٠/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (١١٣/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤٣/٢)، الديباج المذهب (١٤٩/٢)، النجوم (١٣٦/٦)، بغية الوعاة (٢٦٠/٢)، نفع الطيب (٣٣٩/١)، طبقات المفسرين للدوادوي (٤٣/٢)، الشذرات (٤٩٤/٦)، روضات الجنات (٣٣/٦)، معجم المفسرين (٤٣٤/١)، الأعلام (١٨٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠ ط. تدمري، مفتاح السعادة (٣٨٧/١)، كشف الظنون (٦٤٦/١)، هدية العارفين (٨٢٨/١)، معجم المؤلفين (٦٤٧/٢).

بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء» أ.هـ.

• البداية: «وكان ديننا خاشعا ناسكا كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا وأنه سأل الله كتمان حاله ما كان أحد يعلم أي شيء هو» أ.هـ.

٢٥٨٢-الواسطي*

النحوي، اللغوي: القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي، أبو محمد.

ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: الشيخ مصدق بن شبيب، وعميد الرؤساء هبة الله بن أيوب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «وكان كثير الإعجاب بنفسه، يرى أنه يعرف حقه، فلا يزال شاكيا متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار بشرب الخمر، واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق، ينحس في محاش رديئة من محال الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك نعوذ بالله من النظر إليهم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع الكثير من كتب اللغة، وبرع في علم اللسان، وألف كتبا مفيدة في ذلك» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «كان أديبا، نحويا، لغويا،

* معجم الأدباء (٥/٢٢١٧)، إنباه الرواة (٣/٣١)، الوافي (٢٤/١٤٨)، فوات الوفيات (٣/١٩٢)، بغية الوعاة (٢/٢٦٠)، الأعلام (٥/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٧)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٦٢٦) ط. تدمري، كشف الظنون (١/٤١٢)، هدية العارفين (١/٨٢٩).

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

الذييل والتكملة: «جرت مسألة فقهية بمحضره فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتخفظ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد».

عقيدته.

إمام علامة، طلق اللسان، قادر على المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه مع شائبة دعوى ومساحجة» أ.هـ.

• مقدمة كتاب «تاج التراجم» بتحقيق إبراهيم صالح: (عرف الشيخ قاسم بقوة الحافظة والذكاء المتوقد، فاعترف علماء عصره بعبقريته، وأشير له بالعلم وأذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس، وصفه ابن الديرين بالشيخ العالم الذي، ووصفه الإمام ابن حجر بالإمام الفقيه الحافظ.

وقال البرهان البقاعي: وكان مفتناً في علوم كثيرة... ولم يخلف بعده حفيماً مثله... إلا أنه كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله، فلا يعتمد على قوله: قلت: ما أقل إنصافه! وما أشد جرأته على شيوخه وأساتذته! ما هذا إلا بهتان عظيم، وإفك مقترى، لم يقل به أحد ممن ترجم له أو وصفه... وخير ما يقال في مثل هذا: إنه كلام المتعاصرين، وهو لا يقدح... على الرغم من تصديه للإفتاء... فإنه لم ينل وظيفة تناسبه بل كان في غالب عمره صوفية الأشرفية.

قال ابن إياس: في أوائل سنة أربع وسبعين وثمانمائة كثر القيل والقال بين العلماء بالقاهرة في أمر الشيخ عمر بن الفارض، وقد تعصب عليه جماعة من العلماء بسبب أبيات قالها في قصيدته الثائية، فاعترضوا عليه في ذلك، وصرحوا بفسقه، بل بتكفيره، ونسبوه إلى من يقول بالحلل والإتحاد.

فكان رأس من تعصب عليه البرهان البقاعي، وقاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة،

فاضلاً، مصنفاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٥هـ) ست وعشرين، وقيل: خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح للمع لابن جني، و«شرح التصريف الملوكي»، و«شرح المقامات الحريرية» وله شعر.

٢٥٨٣ - ابن قطلوبغا*

اللغوي، المفسر: قاسم بن قطلوبغا^(١)، زين الدين السودوني، المعروف بقاسم الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والعلاء البخاري، والشرف السبكي وغيرهم.

من تلامذته: الشرف المناوي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه البقاعي: كان كذاباً لا يتوقف في شيء يقوله ولا يعتمد على ما يقول وأظهر التعصب لأهل الاتحاد في فتنة ابن الفارض.

اشتهر بالمناضلة عن ابن عربي مع حسن

* الضوء اللامع (٦/١٨٤)، وجيز الكلام (٢/٨٥٩)، الشذرات (٩/٤٧٨)، البدر الطالع (٢/٤٥)، معجم المفسرين (١/٤٣٤)، الأعلام (٥/١٨٠)، معجم المؤلفين (٢/٦٤٨)، «تاج التراجم» - تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث - دمشق ط ١ - (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (١/٣٠٤).

(١) اسم مركب من كلمتين تركيتين هما: قطلو بمعنى المبارك أو الميمون، ويُغا بمعنى فحل والإسم بجملته الفحل المبارك.

فهرب واختفى، حتى توجه إلى مكة فمات هناك) أ.هـ.

• قلت: قد ذكره صاحب كتاب الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات ضمن فصل «أشهر أعلام الماتريديّة وطبقاتهم» وقال: «كان رحمه الله مع إمامته وجلالته في العلوم مطعوناً في سيرته متصراً لأهل الإلحاد والاتحاد» أ.هـ. وافته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح منظومة ابن الجزري» في مجلدين، و«حاشية الألفية» للعراقي و«تاج التراجم»، و«زوائد رجال كل من الموطأ ومسنند الشافعي وسنن الدارقطني على الكتب الستة»، و«شرح خمسة العز بن عبد العزيز الديريني» في العربية.

٢٥٨٤- أبو عمر الإشبيلي*

النحوي، اللغوي: قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير الإشبيلي، أبو عمر. من مشايخه: يزيد بن طلحة الإشبيلي، ومحمد بن عبد الله بن الغازي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حافظاً لأيام العرب، متقدماً في علم العروض، وعلم النجم» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٦٢)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٠٩).

وغيرهما.

وتعصب له الشيخ محيي الدين الكافيجي، والشيخ قاسم [بن قطلوبغا] الحنفي، وجلال الدين السيوطي، وغيرهم.

وكتبت الفتاوى في أمره، وألف الجلال السيوطي كتاباً سماه «قمع المعارض في الرد عين ابن الفارض»، وصنف بعض العلماء كتاباً سماه «درياق الأفاعي في الرد على البقاعي».

ووقع في هذه المسألة تشاحنات بين العلماء طويلة، ووصل الأمر إلى بعض الأمراء فتعصب له، وكذا السلطان قايتباي أيضاً.

ولم يكن بسد من استشارة الشيخ زكريا الأنصاري فأجاب بقوله: «يحمل كلام هذا العارف رحمة الله عليه ونفع بركاته، على اصطلاح أهل طريقته، بل هو ظاهر فيه عندهم، إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره، كما هو مقرر في محله، ولا ينظر إلى ما يوهمه تعبيره في بعض آياته في التائية من القول بالحلول والاتحاد، فإنه ليس من ذلك في شيء، بقريني حاله ومقاله المنظوم في تائيته، بقوله من أبيات القصيدة:

ولي من أم الرؤيتين إشارة

تُرزّة عن رأي الحلول عقيدتي

فلما كتب الشيخ زكريا فتواه، سكن الاضطراب الذي كان بين الناس.

وكان من نتيجته عزل ابن الشحنة عن قضاء الحنفية، وأما البرهان البقاعي فكادت العوام أن تقتله، وحصل له من الأمر ما لا خير فيه.

٢٥٨٥- البياتي*

المفسر: قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار الأموي، مولاهم البياتي القرطبي، أبو محمد.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والحارث بن مسكين، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وغيرهم.

من تلامذته: الأعناتي، وأحمد بن خالد بن الحباب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان يذهب مذهب الحجة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي».

وقال: «ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر والبصر والحجة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاق أهل عصره، وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً، وقد ألف كتاب (الإيضاح) في الرد على المقلدين، وكان يميل إلى مذهب الشافعي وأهل الأثر».

وقال: «قال أحمد بن خالد: ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرجال» أ.هـ.

• الدياج: «قال بقي بن مخلد: قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم».

وقال: أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفقه منه، ومن أحمد بن خالد. وذكره ابن أبي دليم في طبقة المالكية، فقال: كان يفتي بمذهب مالك وكان يتحفظ كثيراً من مخالفة المالكية» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «من كبار الفقهاء والمحدثين في الأندلس».

وقال: «لازم ابن عبد الحكم حتى برع في الفقه وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ علماء الأندلس: «أخبرني العباس بن أصبغ، قال: حدثني محمد بن القاسم، قال: قلت لأبي: يا أبت أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنسى حفظك منه، وقرأ منه كل يوم جزءاً، واجعل ذلك عليك واجباً، وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ -يعني الفقه- فعليك برأي الشافعي فإني رأيت أقل خطأ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الإيضاح».

٢٥٨٦- الأنباري*

الأنباري، اللغوي: القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، أبو محمد، والد العلامة أبي بكر.

* تاريخ بغداد (١٢/٤٤٠)، معجم الأدياء (٥/٢٢٢٨)، إنباه الرواة (٣/٢٨)، السير (١٥/٢٧٧)، ضمن ترجمته ابنه محمد، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، الروافي (٢٤/١٥٧)، غاية النهاية (٢/٢٤٤)، البلغة (١٧٤)، مفتاح السعادة (١/١٨٢)، بغية الوعاة (٢/٢٦١)، روضات الجنات (٦/٢٥٠)، الأعلام (٥/١٨١)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٠).

* معجم المفسرين (١/٤٣٥)، جذوة المقتبس (٢/٥٢٤)، بغية الممتس (٢/٥٨٧)، الشذرات (٣/٣٢٠)، الديباج (٢/١٤٣)، الأعلام (٥/١٨١)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٣٤٤)، العبر (٢/٥٧)، ترتيب المدارك (٤/٤٤٢).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال حمزة: أبو محمد الديمرتي لغوي نحوي عني في صغره بتصحيح كتب وقراءتها ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقراً عليه الكتب» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان فاضلاً عالماً نحويّاً لغويّاً عالماً بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب مشهور الاسم في الآفاق. وله كلام على الكتب الأدبية وَرَدُّ على العلماء كافٍ، وتصانيف جميلة، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو» أ.هـ. ووفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تقويم الألسنة»، و«تفسير الحماسة»، و«غريب الحديث» وغيرها.

* ٢٥٨٨- العجلاني

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمد بن رمضان، أبو الجود العجلاني البصري.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقتة، وهو بصري» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد النحاة البصريين بعد الثلاثمائة، وكان قيماً بنحو البصريين، متصراً له مفيداً به، تصدر للإفادة وصف» أ.هـ. ووفاته: كان حياً سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: حدث عن عمرو بن علي، والحسن بن عرفة، وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وعلي بن موسى الرزاز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب موثقاً في الرواية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال الزبيدي الأندلسي: محدث ثقة صاحب لغة وعربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صدوقاً موثقاً عارفاً بالأدب والغريب، متفنناً حافظاً رحمه الله» أ.هـ.

• السير وقد ذكره ضمن ترجمة ابنه محمد: «وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٤هـ)، وقيل: (٣٠٥هـ)، أربع، وقيل: خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «شرح المفضليات»، و«خلق الإنسان»، و«الأمثال»، و«غريب الحديث».

* ٢٥٨٧- الديمرتي

النحوي، اللغوي: القاسم بن محمد بن عليّ الديمرتي^(١)، أبو محمد الأصبهاني.

من مشايخه: إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ومحمد بن سهل بن الصباح وغيرهما.

* بغية الرعاة (٢/٢٦٣)، معجم الأدباء (٥/٢٢٢٩)،

إنباه الرواة (٣/٣٠)، الفهرست لابن النديم (٩٤)،

الوافي (٢٤/١٥٩)، كشف الظنون (١/٤٦٨)، هدية

العارفين (١/٨٢٧).

(١) إحدى قرى أصبهان يقال لها ديمرت.

* بغية الرعاة (٢/٢٦٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٥٢)،

الفهرست لابن النديم (٩٢)، معجم الأدباء

(٥/٢٢٣٠)، كشف الظنون (٢/١٤٥٨)، إنباه الرواة

(٣/٢٧)، الوافي (٢٤/١٥٩).

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً مجوداً متقدماً في صنعة التجويد، متحققاً بالنحو ماهراً فيه، أديباً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، نحوي، مصدر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٥٩هـ)، وقيل: نحو (٥٦٠هـ) تسع وخمسين، وقيل: نحو سنة ستين وخمسةائة.
من مصنفاته: صنف في السبع «البديع».

٢٥٩١- ابن الطيلسان*

اللغوي، المقرئ: القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي القرطبي المعروف بابن الطيلسان.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسةائة.
من مشايخه: جده لأمه أبو القاسم بن غالب الشراطي، وأبو العباس بن مقدم وغيرهما.
من تلامذته: قرأ عليه محمد بن عياش بن محمد الخزرجي، وأبو الحسن الرعيني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بالقراءات والعربية» أ.هـ.
• الذيل والتكملة: «وعرف بالثقة والعدالة والنزاهة وسراوة النفس وحسن الخط» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٥٥٧/٢/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٢٦/٤)، السير (١١٤/٢٣)، الوافي (١٦٠/٢٤)، غاية النهاية (٢٣/٢)، بغية الوعاة (٢٦١/٢)، الشذرات (٢٧٤/٧)، الأعلام (١٨١/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٩/٢)، كشف الظنون (٢٥١/١)، هدية العارفين (٨٢٩/١).

من مصنفاته: «المختصر»، و«التعلمين»، و«المقصود والمدود» وغيرها.

٢٥٨٩- أبو نصر الواسطي*

النحوي: القاسم بن محمد بن مناصر، وقيل: مباشر الواسطي، أبو نصر.
من مشايخه: لقي ببغداد أصحاب أبي علي وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وغيره.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح اللمع»، كتاب في النحو رتبته على أبواب الجمل، وشرح من كل باب مسألة.

٢٥٩٠- ابن الحاج الأموي*

النحوي، المقرئ: قاسم بن الحاج محمد بن مبارك الأموي مولاهم: إشبيلي، أبو محمد، ابن الحاج الزقاق.

من مشايخه: أبو جعفر بن المرقسي، وعباد بن سرحان وغيرهما.

من تلامذته: أبو إسحاق بن سيد أبيه، وأبو الحسن بن حماد وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢٢٣٠/٥)، الوافي (١٦٠/٢٤)، بغية الوعاة (٢٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٤/٢)، كشف الظنون (٦٩٢/١).

* الذيل والتكملة (٥٧٠/٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٥٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٤/٢).

٢٥٩٢- أبو الخير*

المضمر: قاسم بن محمد الخنفي البغدادي
البياتي، خير الدين، أبو الخير.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متصوف، له علم بالحديث
والنفس» أ.هـ.

فائدة: الأعلام: «ومن رثاه بعد موته الشاعران
معروف الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة
وألّف.

من مصنفاته: صنف في التصوف، والوعظ،
والكلام.

٢٥٩٤- السعودي*

اللفوي: القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن
عبد الله السعودي الهذلي الكوفي، أبو عبد الله.
ولد: بعد سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: حدث عن منصور بن المعتمر،

* معجم المفسرين (١/٤٣٢)، الأعلام (٥/١٧٥)، معجم
المؤلفين (٢/٦٤١).

* الجرح والتعديل (٣/١٢٠)، الثقات لابن حبان
(٧/٣٣٩)، طبقات ابن سعد (٦/٣٨٤)، تهذيب الكمال
(٢٣/٤٤٩)، معجم الأدباء (٥/٢٢٣)، إنباء الرواة
(٣/٣٠)، العبر (١/٢٦٨)، السير (٨/١٩٠)، تاريخ
الإسلام (وفيات ١٧٥) ط. تدمري، الوافي (٢٤/١٦٩)،
تهذيب التهذيب (٨/٣٠٣)، النجوم (٢/٤٨)، الجواهر
المضية (٢/٧٠٨)، بغية الوعاة (٢/٢٦٣)، الشذرات
(٢/٣٤٢)، الفوائد البهية (١٥٤)، الأعلام (٥/١٨٦)،
معجم المؤلفين (٢/٦٥٦)، تقريب التهذيب (٧٩٥)،
التاريخ الكبير للبخاري (٧/١٧٠).

• الأعلام: «علم بالقراءات، باحث» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ، عالم بالعربية،
محدث، مؤرخ، مشارك في علوم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الجواهر المفصلات في
المسلسلات»، و«غرائب أخبار المسنين» و«أخبار
صلحاء الأندلس».

٢٥٩٢- البجائي*

النحوي، اللفوي: أبو القاسم بن محمد البجائي
التونسي.

من مشايخه: أحمد أفندي التركي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «كان إماماً خطيباً بالجامع
المشهور خارج باب الجزيرة بتونس
العاصمة» أ.هـ.

• ذيل البشائر: «كان فقيهاً محدثاً ورعاً خولاً،
وكان إماماً خطيباً بالجامع المشهور بجامع الخطبة،
خارج باب الجزيرة، وكان يخرج للجامع المذكور
في غير الشارع الأعظم، بل في طريق خالية
وعمامته في يده، فإذا قرب من الجامع تعمم
بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٧هـ) سبع ومائة وألّف.

من مصنفاته: «شرح شواهد قطر الندى» لابن
هشام، و«شرح شواهد مقدمة الإعراب» لابن
هشام وغيرهما.

* تراجم المؤلفين التونسيين (١/١٠٠)، مشاهير التونسيين
(٢٩٩)، ذيل البشائر (٢٣٤).

وحصين بن عبد الرحمن وغيرهما.
من تلامنته: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم،
ومُعلَى بن منصور وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قال وكيع: كان القاسم أشد الناس تنقيماً في الآداب كلها، وكانت له فروة خشنة وكان ينظر في الحديث إن رأي الرأي فأهله وفي الشعر فأهله وفي الأخبار أهلها وفي الكلام فأهله» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان رجلاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «كان عفيفاً صارماً، من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قاضي الكوفة وعالم زمانه».

وقال: «كان ثقة، صاحب عربية وشعر، وكان كبير القدر، ولا يأخذ على القضاء رزقاً، قاله أحمد بن حنبل».

ثم قال: «كان عفيفاً صارماً مهيباً» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «قال الطحاوي: قال لنا ابن أبي عمران: القاسم بن معن كان في الفقه إماماً، وهو من جلة أصحاب أبي حنيفة.. وكان إماماً في العربية قد حكى عن الفراء غير شيء وكان إماماً في السخاء والمروءة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، من السابعة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال أحمد: كان ثقة صاحب نحو وشعر».

وقال أبو حاتم: كان أروى الناس للحديث والشعر، وأعلمهم بالعربية والفقه.

وقال ابن ناصر الدين في شرحه لـ (بديعة البيان) له: كان إماماً، علامة ثقة، قاضي الكوفة، لم يأخذ على القضاء رزقاً مدة ولايته، وكان من أروى الناس للأثار، وأعلمهم بالفقه والعربية والأشعار» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر يقال له: شعبي زمانه، وكان سخياً، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.
من مصنفاته: «النوادر» في اللغة، و«غريب المصنف».

٢٥٩٥- فخر الدين الدمشقي*

النحوي: أبو القاسم بن نصر الله بن فخر الدولة بن يحيى الدمشقي الحنفي، فخر الدين.

ولد: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «برع في الفقه والنحو ودرس بالمتكوتيرية في القاهرة أول ما فتحت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة.

٢٥٩٦- ابن أبي الفتح*

النحوي، اللغوي: قاسم بن نصير بن وقاص بن

* الدرر الكامنة (٣/٣٤٦).

* بغية الوعاة (٢/٢٦٤)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٦١٠).

* ٢٥٩٨- أبو محمد الوزان *

المقريء: القاسم بن يزيد بن كليب، أبو محمد
الوزان الأشجعي، مولاهم الكوفي.

من مشايخه: عرض على خلاد وهو من جلة
أصحابه، وجعفر بن محمد الخشكني وغيرهما.

من تلامذته: قاسم المطرز، وأبو علي الحسن
بن الحسين الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال ابن أبي سعد: كان شيخ
صدق من الأخيار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حاذاق جليل ضابط مقريء
مشهور» أ.هـ.

وفاته: كانت قريباً من سنة (٢٥٠هـ) حسين
وماتين، وقيل: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين
وماتين.

* ٢٥٩٩- قُبَيْصَة *

المفسر: قُبَيْصَة بن عقبة بن محمد الكوفي، أبو
عامر السوائي، من بني سواة بن عامر بن

* غاية النهاية (٢/٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٢) ط.
تدمري، تاريخ بغداد (١٢/٤٢٦).

* معجم المفسرين (١/٤٣٥)، الشذرات (٣/٧٢)،
طبقات ابن سعد (٦/٤٠٣)، التاريخ الكبير (٧/١٧٧)،
الجرح والتعديل (٣/١٢٦)، كشف الظنون
(١/٤٥٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٢) ط.
تدمري، الثقات لابن حبان (٩/٢١)، تاريخ بغداد
(٢٢/٤٧٣)، الكامل (٦/٤١٨)، تهذيب الكمال
(٢٣/٤٨١)، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٣)، ميزان الاعتدال
(٥/٤٦٥)، السير (١٠/١٣٠)، البداية والنهاية
(١٠/٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٨/٣١٢)، تقريب
التهذيب (٧٩٧)، طبقات الحفاظ (١٦١).

عيشون بن سليم الشذوني، أبو محمد، يعرف ابن
أبي الفتح.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عمر
بن لبابة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فقيهاً، حافظاً
للرأي ونحويًا لغويًا، وشاعراً متقدماً وكان يُحطَّب
أهل قلسانة وصاحب صلاتهم، وكان في الشعر
سابقاً لا يشق غباره ولا يقرب ميدانه، وتخلَّى عن
الدُّنيا في آخر عمره، وصار في هيئة الأبدال،
وأكثر شعره في الزهد وذم الدُّنيا وفي شواهد
الحكم والتذكير والوعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* ٢٥٩٧- اليزاغتي *

النحوي: أبو القاسم اليزاغتي المجاجي.

ولد: في أول القرن الثالث عشر.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «تعلم في معسكر وتلمسان
وتضلع بالمنقول والمعقول، وصارت الفنون إليه
من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة الأصنام
أوائل الاستيلاء الفرنسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «شرح ملحمة الإعراب»
للحريري، و«شرح نظم مقدمة ابن جرير» لابن
الفخار.

* معجم أعلام الجزائر (١٣٣)، تعريف الخلف (٢/٣٣)،
معجم المؤلفين (٢/٦٥٦).

وقال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوي، فإنه سمع منه وهو صغير».

ثم قال: «قال أحمد بن سلمة النيسابوري: سمعت هناد بن السري غير مرة إذا ذكر قبيصة قال: الرجل الصالح وتدمع عيناه، وكان هناد كثير البكاء».

وقال الفضل بن سهل الأعرج: كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاة درساً درساً حفظاً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان يعقوب الفسوي: سمعت قبيصة يقول: صليت بسفيان الفريضة. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما خالف» أ.هـ.
• معجم المفسرين: «حافظ للحديث مفسر، من أهل الكوفة» أ.هـ.

• من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال جعفر بن حمدويه: كنا على باب قبيصة ومعنا دُلف بن أبي دُلف ومعه الخادم يكتب الحديث. فصار إلى باب قبيصة، فدق عليه فأبطأ، فعاود الخادم قال: ابن ملك الجبل على الباب وأنت لا تخرج إليه؟ فخرج وفي طرف إزاره كسرة من الخبز. فقال: رجل قد رضي من الدنيا بهذا، ما يصنع بابل الجبل؟ والله لا حدثته فلم يحدثه».

صعصعة.

من مشايخه: سفيان الثوري، وشعبة وإسرائيل وطبقتهم.

من تلامذته: روى عنه البخاري عن طريق رجل، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً كثير الحديث عن سفيان الثوري» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال أبو علي صالح بن محمد عن قبيصة: كان رجلاً صالحاً إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان».

وقال: «قال إسحق بن سيار: ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال حنبل بن إسحق: قال أبو عبد الله: كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا. قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بستين. قلت له: فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط. قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيراً لا يضبط قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به في بدنه، وأي شيء لم يكن عنده؟ يذكر أنه كثير الحديث».

وقال أبو طالب: قيل لأحمد بن حنبل: قبيصة بن عقبة مع ذكر ابن مهدي، وأبي نعيم؟ فكأنه لم يعاب به».

وفاته: سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومائتين.

٢٦٠٠ - قتادة*

المفسر: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز
السُدوسي البصري، أبو الخطاب الضرير.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: عبد الله بن سرجس، وأنس،
وأبو الطفيل وغيرهم.

من تلامذته: أيوب السخيتاني، ومعمّر،
والأوزاعي، وشعبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال سفيان بن عيينة: قال
الشَّعْبِيُّ لقتادة: حاطب ليل. قال سفيان: قال لي
عبد الكريم الجزري: تدري ما حاطب ليل؟
قلت: لا إلا أن تخبرني.

قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب فتقع
يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضرب لطالب

* طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧)، الجرح والتعديل
(١٣٣/٢/٣)، الأنساب (٢٣٥/٣)، المنتظم (١٨٤/٧)،
معجم الأدياء (٢٢٣٣/٥)، إنباء الرواة (٣٥/٣)، وفيات
الأعيان (٨٥/٤)، السير (٢٦٩/٥)، ميزان الاعتدال
(٤٦٦/٤)، العبر (١٤٦/١)، تذكرة الحفاظ (١٢٢/١)،
الوافي (١٩١/٢٤)، البداية والنهاية (٣١٣/٩)، غاية
النهاية (٢٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٥/٨)، النجوم
(٢٧٦/١)، طبقات الحفاظ (٤٧)، طبقات المفسرين
للداودي (٤٧/٢)، الشذرات (٨٠/٢)، من مشاهير
علماء البصرة (٤٢)، معجم المفسرين (٤٣٥/١)،
الأعلام (١٨٩/٥)، معجم المؤلفين (٦٥٦/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الحادية عشرة ط. تدمري،
التاريخ الكبير للبخاري (١٨٥/٧)، الكامل (١٩٥/٥)،
تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، تقريب التهذيب (٧٩٨).

العلم. إن طالب العلم إذا حمل من العلم مالا
يطيقه قتله علمه كما قتل الأفعى حاطب
ليل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: قتادة
عالم بالتفسير واختلاف العلماء، ثم وصفه أحمد
بالفقه والحفظ، وأطبب في ذكره وقال قلما تجد
من يتقدمه».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: قد دلس قتادة عن
جماعة.

وقال شعبة: لا يعرف لقتادة سماع من أبي
رافع».

ثم قال: «قلت- أي الذهبي-: وقد تفوه قتادة
بشيء من القدر» أ.هـ.

• السير: «قدوة المفسرين والمحدثين.

قال حنظلة: كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة
يفرّ، قال: وكان قتادة يتهم بالقدر.

قال قيس بن الربيع: قدم علينا قتادة الكوفة،
فأردنا أن نأتيه فقيل لنا: إنه يبغض علينا ﷺ فلم
نأته، ثم قيل لنا بعد: إنه أبعد الناس من هذا،
فأخذنا عن رجل عنه.

وهو حجة بالإجماع، إذا بين السماع- يعني في
الحديث- فإنه مدلس معروف بذلك وكان يرى
القدر نسأل الله العفو. ومع هذا فما توقف أحد
في صدقه وعدالته وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله
من تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه،
ويذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا
يُسأل عما يفعل ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا
كثر صوابه وعلم تحريه للحق، واتسع علمه،
وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه،

كان الله معه، ومن يكن الله معه تكن معه الفضة التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل والعالم الذي لا ينسى» أ.هـ.

السير: «كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء يقدر إلا المعاصي.

ما قلت برأي منذ أربعين سنة، وكان يومئذ له نحو خمسين سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١١٨هـ) سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة ومائة.

٢٦٠١- ابن شريح*

المفسر: قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري، أبو حفص القاص.

من مشايخه: سعيد بن مسعود المروزي، وأبو يحيى بن أبي مسرة وغيرهما.

من تلامذته: نصوح بن واصل وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان شيعياً» أ.هـ.

• معجم المفسرين: «مفسر، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: له تفسير كبير.

يغفر له ذلك ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك قال سعيد بن المسيب: ما أتاني أحفظ من قتادة.

وقال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس أو من أحفظ الناس.

قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: أترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رداد وعمر بن ذر وذكر قوماً ثم قال يحيى: إن تترك هذا الضرب ترك ناساً كثيراً... قال يحيى: أخرج قتادة حيان الأعرج من الحجره قلت: لم أخرجها؟ قال: لأنه ذكر عثمان ؓ.

قال أحمد: كان قتادة عالماً بالتفسير وباختلاف العلماء ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطرب في ذكره، وقال: قلما تجد من يتقدمه.

وعن سفيان الثوري قال: وهل كان في الدنيا مثل قتادة» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس: ورمي بالقدر، قال يحيى بن معين، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح» أ.هـ.

• البداية: «قال أبو حاتم: ليس به بأس، وكان آخر أصحابه ضمام بن إسماعيل» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً حجة في الحديث وكان يقول بشيء من القدر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «قال قتادة: من وثق بالله

* معجم المفسرين (٤٣٦/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٤٩/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٧/٢)، هدية العارفين (٨٣٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦) ط. تدمري.

المهلب قبل أن يلي القضاء. فتحدثنا فقال القاضي: أهللنا هلال رمضان فتشاورناه بالأيدي، فقال له يزيد: لخت أيها القاضي إنما يقال تشاورناه، فقال ابن غانم: تشاورناه، من الشورى، وتشاورناه من الإشارة بالأيدي، وبينى وبينك قتيبة، فأحضر قتيبة، فقال يزيد كيف تقول إذا رأيت الهلال؟ وكان عند قتيبة غفلة - فقال: أقول ربي وربك الله. فقال: ما هذا قصدت.

فقال ابن غانم: دعني أعرفه إشارة نحوية، فقال له ابن غانم: إذا أشرت وأشار غيرك إلى الهلال، وأردت التفاعل مع الإشارة كيف تقول؟

قال: أقول تشاورنا، فاستحيا يزيد* أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ صالح ثقة... وكان قتيبة إماماً جليلاً نبيلاً متقناً أثنى عليه يونس وقال كان من خيار الناس، وكان مقرئ أصبهان في وقته.

قال الذهبي - في معرفة القراء -: وله إمالات مزعجة معروفة. قلت - أي ابن الجزري -: لا أعلم أحداً من الأئمة المعترين أنكروا شيئاً مع أنه لم يبلغ أحد في إطلاق الإمالة له كالمبجح فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أو بعدها كسرة ولم يستثن شيئاً* أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين.

* ٢٦٠٤ - أبو القاسم الظهراوي*

المقرئ: قُتَيْم بن أحمد بن مطير، أبو القاسم

* معرفة القراء (٣٨٤/١)، غاية النهاية (٢٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩ ط. تدمري).

* ٢٦٠٢ - الجعفي الكوفي*

النحوي، اللغوي: قتيبة الجعفي الكوفي.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «إمام في اللغة والنحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «ذكره الزبيدي في نحة الكوفة، وقال: وقع كاتب المهدي: (قرى عربية) فنون قرى» فأنكره شبيب بن شيبة، فسئل قتيبة هذا، فقال: إن أريد قرى الحجاز فلا تنون، لأنها لا تنصرف، أو قرى السواد نونت لأنها تنصرف* أ.هـ.

وفاته: بعد المائتين بقليل.

* ٢٦٠٣ - الأزداني*

النحوي، اللغوي: قتيبة بن مهران الأزداني، أبو عبد الرحمن الأصبهاني.

من مشايخه: الكسائي، وسليمان بن مسلم بن جاز، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم... من تلامذته: يونس بن حبيب، وعقيل بن يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «أحد نحا الكوفة، أخذ عن الكسائي وصحبه وصار إماماً، دخل القاضي أبو عبد الرحمن بن غانم قاضي إفريقية على يزيد بن

* بغية الوعاة (٢/٢٦٥)، البلغة (١٧٦)، إنباه الرواة (٣/٣٧).

* بغية الوعاة (٢/٢٦٤)، البلغة (١٧٥)، غاية النهاية (٢/٢٦)، إشارة التعمين (٢٦٧)، معرفة القراء (٢١٢/١)، الجرح والتعديل (٣/١٤٠).

٢٦٠٦- الرشتي *

المفسر: كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي.

ولد: سنة (١٢١٢هـ) اثني عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المفسرين: «عالم إمامي. من أهل رشت بيليران، سكن الحائر بكربلاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من علماء الشيعة، من المتوغلين في كتب الحكمة... وهو رئيس فرقة الكشفية المشتقة من الشيخية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٩هـ) تسع وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير آية الكرسي»، و«أسرار العباد»، و«الصلاة في الفقه الإمامي» وغيرها.

٢٦٠٧- الحمصي *

المقري: كثير بن عبيد بن نمير، أبو الحسن، المذحجي الحمصي الحذاء.

من مشايخه: أبو حيوة، ومروان بن معاوية وغيرهما.

* معجم المفسرين (٤٤٣/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/٣)، معجم المؤلفين (٦٦٤/٢)، هدية العارفين (٨٣٦/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٣٢).

* غاية النهاية (٣١/٢)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣)، تهذيب الكمال (١٤٠/٢٤)، الثقات لابن حبان (٢٧/٩)، تاريخ دمشق (٤٠/٥٠)، العبر (٤٥٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٧٨/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، تقريب التهذيب (٨٠٨)، الشذرات (٢٣٣/٣)، البداية والنهاية (٨/١١).

الظهاوي، المصري.

من مشايخه: جده لأمه محمد بن عبد الرحمن، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن الظهاوي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن فارس شيخ ابن الفحام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني في (طبقات القراء): كان ضابطاً لرواية ورش، يُقصد فيها وتؤخذ عنه، وكان خيراً فاضلاً سمعت فارس بن أحمد يثني عليه، وكان يقرئ بموضعه إذ كنت بمصر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محققاً لرواية ورش، خيراً فاضلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ضابط مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٨هـ)، وقيل: (٣٩٩هـ) ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٦٠٥- اللاري *

المفسر: قطب الدين بن عبد الحي الزاهدي الكبير الحسيني اللاري.

وفاته: نحو سنة (١٠٥٠هـ) خمسين وألف. من مصنفاته: «حاشية على الكشاف».

* معجم المفسرين (٤٣٦/١)، الأعلام (٢٠٠/٥).

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبدالرحمن، قال سئل أبي عنه فقال: كان ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار الناس» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: لا بأس به».

وقال: «قال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر، عن أبي بكر بن أبي داود أن كثير بن عبيد حدثهم، قال

أبو بكر بن أبي داود: كان يقال: إنه أم بأهل حصص ستين سنة فما سها في صلاة قط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سيداً عارفاً خائفاً، قانتاً لله» أ.هـ.

• العبر: «كان عبداً صالحاً» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ متصدر ثقة».

وقال: «قال ابن شنيوذ عنه مقرئ أهل المسجد الجامع بمحصر ووهم فيه فسمى أباه عبدالله والصواب عبيد، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٧هـ)، وقيل: (٢٥٠هـ) سبع وأربعين، وقيل: خمسين ومائتين.

٢٦٠٨- أبو الهيثم*

النحوي، اللغوي: كلاب بن حمزة العُقيلي،

* معجم الأدياء (٢٢٣٩/٥)، الرافي (٣٥٣/٢٤)، معجم الشعراء (٣٥٤)، بغية الوعاة (٢٢٦/٢)، الأعلام (٢٢٩/٥)، معجم المؤلفين (٦٧٠/٢)، كشف الظنون (١٥٧٧/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٢).

أبو الهيثم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قيل إنه كان معلماً ودخل الحضرة في أيام القاسم بن عبيدالله ومدحه، وكان عالماً شاعراً وخطه معروف، خلط المذهبين» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، من علماء اللغة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، عالم بالشعر» أ.هـ.

من أقواله: ومن شعر أبي الهيثم ما جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لا ينقطع في الصدر وما ينقطع في العجز وهو بيت واحد [من الرمل]:

مسطح أصدر عُكلاً، وله

ضِغثٌ تُشجِدُ قنَطِرَ بنِ فخرٍ

وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين.

من مصنفاته: «ما يلحن فيه العامة»، و«جامع النحو».

٢٦٠٩- كمال إبراهيم*

اللغوي: كمال إبراهيم.

ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

* معجم المؤلفين العراقيين (٥٦/٣)، الأعلام (٢٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٧٠/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من أعضاء المجمع العلمي العراقي، تعلم بجامعة آل البيت، ثم بكلية دار العلوم في القاهرة وتخرج بها. ودرس العربية في جامعة بغداد» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الأساس في تاريخ الأدب العربي»، و«أغلاط الكتاب»، و«عمدة الصرف».

٢٦١٠- أبو محمد المدني*

المقري: كمال بن خليفة بن الحسين، أبو محمد، المدني ثم البغدادي.

من مشايخه: أبو منصور الخياط، وأبو طاهر بن سوار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «نقال بارع صالح... وانقطع إلى جامع المنصور للتعبد فأدركه أجله وهو شاب حدث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة.

٢٦١١- الكمي*

اللغوي: الكمي بن زيد بن خنيس بن مجالد بن

* غاية النهاية (٣١/٢).

* رجال الطوسي (٢٧٨)، المنتظم (٢٥٤/٧)، السير (٢٨٨/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، رجال الكشي (٢٠٥)، الدرجات الرفيعة (٥٦٣)، معجم الشعراء (١٧٠)، روضات الجنات (٥٥/٦)، أعيان الشيعة (١٥٨/٤٣)، الأعلام (٢٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٦٧١/٢)، الوافي (٣٦٨/٢٤)، تاريخ دمشق (٢٢٩/٥٠).

وهيب بن عمرو، أبو المستهل الأسدي الشاعر.

ولد: سنة (٦٠هـ) ستين.

من مشايخه: الفرزدق، ومذكور مولى زينب بنت جحش، وأبو جعفر محمد بن علي وغيرهم.
من تلامذته: والبة بن الحباب الشاعر، وحفص بن سليمان الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «شاعر متقدم مقدم عالم باللغة، تكلم مع حاد الراوية فأفحم حاد.

وأشاد هشام بن عبد الملك فأعطاه مالا كثيرا.

وأشاد خالد القسري فأعطاه مائة ألف درهم.
وقال الهزاء: الكمي أشعر الأولين والآخرين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن شبرمة للكمي: وإنك قلت في بني هاشم فأحسنت، وقد قلت في بني أمية أفضل مما قلت في بني هاشم.
قال: إني إذا قلت أحببت أن أحس.
وكان الكمي شيعياً.

وقال الضي: كان يقال: ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكمي فمن صحح الكمي نسبه صح، ومن طعن فيه وهن» أ.هـ.

• السير: «قال أبو بكرمة الضبي لولا شعر الكمي لم يكن للغة ترجمان وقيل: كان عم الكمي رئيس أسد، وكان الكمي شيعياً مدح علي بن الحسين فأعطاه من عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف. وقال خذ هذا يا أبا المستهل، فقال لو وصلتني بدانق لكان شرفاً، ولكن أحسن إلي

قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميث لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان: (لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عننا): وعن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميث أبا عبد الله الصادق عليه السلام شعره.

أخلص الله لي هواي فما أعر

ق نزعاً وما تطيش سهماي

فقال الصادق عليه السلام: لا تقل هكذا ولكن قل قد أعرق ترعاً إلى آخر فقال يا مولاي أنت أشعر مني. وعن عبدالله بن مروان الحراني قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية لشعر الكميث يعني الهاشميات، وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم؛ ولكني رأيت رؤيا دعيتي إلى العود فيه، فقيل له: وما رأيت؟ قال رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأنما أنا في المحشر، فددعت إلى مجلّة قلت للشيخ وما المجلّة، قال الصحيفة قال: فنشرتها، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يدخل الجنة، من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فنظرت في السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك ونظرت في السطر الثالث والرابع فإذا فيه والكميث بن زيد الأسدي قال فذلك دعائي إلى العود فيه» أ.هـ.

• قلت: أنظر إلى هذا الكلام الذي يجعل سب الشيخين -أبي بكر وعمر رضي الله عنهما-

بثوب بلي جسدك أتبرك به، فنزع ثيابه كلها فدفعها إليه ودعا له فكان الكميث يقول: ما زلت أعرف بركة دعائه» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «ومذهبه في التشيع ومدح أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية مشهور» أ.هـ.

• الدرجات الرفيعة: «وقال بعضهم: كان في الكميث عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب أسد وفقه الشيعة حافظ القرآن العظيم ثبت الجنان... وكان جديلاً وهو أول من ناظر في التشيع.. وكان مشهوراً في التشيع مجاهراً في ذلك..» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وفي «رجال الكشي» بإسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخي كميث المذكور قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قدم الكميث، فقال أدخله، فسأل الكميث عن الشيخين، فقال له أبو جعفر عليه السلام، ما أهرق دم ولا حكم يحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبي ﷺ وحكم علي عليه السلام إلا وهو في أعناقهما، فقال الكميث: الله أكبر الله أكبر أكبر حسي حسي.

وفي رواية قال: والله يا كميث بن زياد ما أهرق في الإسلام محجمة من دم منذ قبض الله عز وجل نبيه ﷺ ولا اكتسب مال من غير حلّه ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمتنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شيء، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبرائة منهما.

وعن عقبة بن بشر الأسدي أن كميثاً المذكور

والبراءة منهما من الأوامر التي يعلمونها لكبارهم وصغارهم وما ذاك إلا طعناً في الدين من قبل هؤلاء الشيعة الإمامية. نسأل الله أن يثبتنا على الإسلام والإيمان.

من أقواله: في السير: «قال المبرد: وقف الكميث وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فقال (يعني الفرزدق): يا غلام، أيسرك أني أبوك؟ قال الكميث: أما أبي فلا أبني به بدلاً، ولكن يسرنني أن تكون أمي فحُصِرَ الفرزدق: وقال ما مرّ بي قبلها».

وفاته: سنة (١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة.

٢٦١٢- بنت الكنيزي*
النحوية، اللغوية: بنت الكنيزي.
كلام العلماء فيها:

• معجم الأدباء: «حدث أبو نصر قال: ومن طريف ما شاهدت أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيزي، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بهما، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلس والدي وزاد الكلام بينهما ونقص، فاغتاظ والدي من تفيهاها وحوشي كلامها ومن سقطه وعاميته في مناقضتها، ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيدنا الشيخ أيده الله ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟ فقال: كلا إن شاء الله ولكن جردي

٢٦١٢- بنت الكنيزي*

النحوية، اللغوية: بنت الكنيزي.

كلام العلماء فيها:

• معجم الأدباء: «حدث أبو نصر قال: ومن طريف ما شاهدت أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيزي، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بهما، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلس والدي وزاد الكلام بينهما ونقص، فاغتاظ والدي من تفيهاها وحوشي كلامها ومن سقطه وعاميته في مناقضتها، ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيدنا الشيخ أيده الله ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟ فقال: كلا إن شاء الله ولكن جردي

* بغية الرعاة (٢/٢٦٨)، معجم الأدباء (٥/٢٢٤٣)، الروافي (٢٤/٣٧١).

٢٦١٣- الهجيمي*

النحوي: كيسان^(١) بن المعرف بن درهم، أبو سليمان الهجيمي.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان مولى لامرأة من بني الهجيم وكان أصله خراسانياً، وكان راوية فيه غفلة» أ.هـ.

• بغية الرعاة: «قال أبو الطيب: قال الأصمعي: كيسان ثقة غير متزيد... وقال أبو عبيدة: كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدوننا فيكتب في ألواح غير ما ينشدوننا وينقل منها إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما فيها، ثم يحدث غير ما حفظ».

وكان مزاحاً، قرأ عليه صبي، فمرّ بيت فيه العيس، فقال: هو الإبل البيض التي يخطط بياضها

* بغية الرعاة (٢/٢٦٧)، إنباه الرواة (٣/٣٨)، معجم الأدباء (٥/٢٢٤٦)، إشارة التعيين (٢٧١)، البلغة (١٧٧)، الروافي (٢٤/٣٨٠).

(١) سماه الزبيدي: معروف بن دهشم، وكيسان لقب له: انظر بغية الرعاة.

* ٢٦١٥ - البلسني

النحوي: لب بن عبد الله بن لب بن أحمد، أبو عيسى البلسني الرضافي.

من مشايخه: أبو الحسن بن النعمة وغيره.

من تلامذته: روى عنه معظم شيوخ بلنسية منهم ابن الأبار.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قائماً على شرح ابن بابشاذ لجمال الزجاجي وعنه تعلم كثير من شيوخنا - أي شيوخ ابن الأبار -» أ.هـ.

• الذيل والتكملة: «وكان محققاً بالنحو إماماً فيه درسه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسمائة.

* ٢٦١٦ - لبني

النحوية، اللغوية: لبني كاتبة المستنصر بالله الأموي أندلسية.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النساء: «قيل إنها جارية الخليفة الحكم بن عبد الرحمن.

كاتبة شاعرة عالمة بالنحو، بصيرة بالحساب والعروض، وكانت تكتب الخط الجيد ومشاركة في العلم، لم يكن في قصر الخليفة أنبل منها» أ.هـ.

• الأعلام: «كانت شاعرة، عالمة بالعربية

حررة، فقال ما الإبل؟ قال: الجمال، قال: ما الجمال؟ فقام على أربع ورغا في المسجد، وقال الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول: بوع.

وحُس يوماً فتشفع فيه أبو عبيدة فأمر بإخراجه فسأل: ما السبب؟ فذكر له، فقال: أمه زانية إن خرج حيس ظلم، وطليق ذل لا يكون أبداً» أ.هـ.

* ٢٦١٤ - أبو عيسى التجيبي

المقري: لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التجيبي البلسني.

من مشايخه: أبو بكر بن غمارة، وأبو الحسن ابن النعمة وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن محرز، وأبو محمد ابن مطروح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «علم القرآن، وكان صالحاً عابداً يُشار إليه بإجابة الدعوة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري صالح كبير القدر».

وقال: «أقرأ الناس وصار من الأعيان الجبابي الدعوة الصلحاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٦٩)، الذيل والتكملة (٥/٢/٥٧٧)،
تكملة الصلة (١/٣٥١).

* بغية الملتبس (٢/٧٣٢)، الصلة (٢/٦٥٣)، الرافي (٢٤/٣٩٥)، بغية الوعاة (٢/٢٦٩)، أعلام النساء (٤/٢٨٧)، الأعلام (٥/٢٣٩).

* غاية النهاية (٢/٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠) ط. تدمري، تكملة الصلة (١/٣٥١)، الذيل والتكملة (٥/٥٧٦/٢).

من مصنفاته: «العلم الجديد» في التفسير، و«المرتقى إلى المنتقى» شرح فيه (منتقى الأخبار) لابن تيمية، و«العباب في تراجم الأصحاب».

٢٦١٨ - لطف الله الغياث*

النحوي، اللغوي: لطف الله بن عمّاد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري اليماني. من تلامذته: السيد حسين بن الإمام القاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «له في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك كامل».

وقال: «كان صاحب الترجمة في سكنه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استتكرها العلامة ابن حجر [الهيتمي] وصف للزجر عنها كتاباً سماه «كف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع» وقل من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه كالشيخ فإنه كان أعف خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضاً آل به إلى السكته وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء إنه يفيد السماع فقال المعتني بشأن الشيخ إنه لا يرضى بذلك فقال افعلوا مع غفلة حسه ففعلوا فتحرك ثم استمروا فميز فلم يكن المهم له غير تسكينهم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «لم يبلغ في اليمين إذ ذاك في تحقيق علم المعاني والبيان والأصول والنحو والصرف مبلغه» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٣/٣٠٣)، البدر الطالع (٢/٧١)، الأعلام (٥/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٥).

والأدب، حاسبة، منشئة، أصلها من الجوارري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٤هـ)، وقيل: (٣٧٤هـ) أربع وتسعين، وقيل: أربع وسبعين وثلاثمائة.

٢٦١٧ - جحاف الصنعاني*

النحوي، اللغوي، المفسر: لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف اليميني الصنعاني.

ولد: سنة (١١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة وألف من مشايخه: علي بن إبراهيم عامر، والسيد علي بن عبدالله الجلال وغيرهما. من تلاميذه: عاكش الضمدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «لازمي دهرأ طويلاً فقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والبيان والأصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها.. وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال:.. وكان جانحاً للخمول زاهداً من المناصب قانعاً باليسير من دنياه ثم هجر العلوم المتعارفة كلها كالصرف والنحو والمعاني والبيان وانقطع إلى كتاب الله تعالى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (٢/١٨٩)، البدر الطالع (٢/٦٠)، الأعلام (٥/٢٤٢)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٤).

٢٦٢٠- أبو الحارث البغدادي*

المقريئ: الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، صاحب الكسائي.

من مشايخه: حمزة بن قاسم الأحول، وأبو محمد اليزيدي، والكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من كبار المقريئين ببغداد» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة معروف، حاذق، ضابط».

وقد غلط الشذائي في نسبه فقال الليث بن خالد المرزوي وكذا الأهوازي فقال المرزوي: الحاجب وذلك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك، يكنى أبا بكر.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٦/١٣)، العبر (٤٣٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٠) ط. تدمري، معرفة القراء (٢١١/١)، غاية النهاية (٣٤/٢)، الشذرات (١٨٣/٣).

وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «المنال الصافية على الشافية»، و«الإيجاز في علمي المعاني والبيان» شرحه شرحاً مفيداً أتى فيه بزيد المقالات لأهل الفن...

٢٦١٩- النجيب*

النحوي: لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله، أبو الدر الدمشقي الحنفي الضرير المنعوت بالنجيب، نجيب الدين.

ولد: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مشايخه: سمع من الحافظ بن عساكر، وأبي القاسم عبد الصمد الحرساني وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان فاضلاً عارفاً ورعاً بالفقه والنحو» أ.هـ.

• الأعلام: «تصدر للإقراء بالجامع الحاكمي بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: له «جزء» في الحديث، خرجه محمد بن عثمان الزرزاري.

* الجواهر المضية (٧١٢/٢هـ)، المقفى الكبير (١٥/٥)، بغية الوعاة (٢/٢٧٠)، الأعلام (٥/٢٤٥)، معجم المؤلفين (٥/٢٤٥)، معجم المؤلفين (٢/٦٧٧).

٢٦٢١- الليث بن سعد*

اللغوي: الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، يقال إنه مولى خالد بن ثابت الفهمي.

ولد: سنة (٥٩٤هـ)، وقيل: (٩٢هـ) أربع، وقيل: اثنتين وتسعين، والأول أصح.

من مشايخه: يزيد بن أبي حبيب، وصفوان بن سُليم، وعبد الرحمن، وقتادة وغيرهم.

من تلامذته: ابن لهيعة، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان فقيهاً فاضلاً ثقة جواداً يحفظ القرآن ويعرف الحديث والعربية والشعر» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «وكان كبير الديار المصرية ورئيسها ومحتشمها وعالمها، وأمير من بها في عصره. بحيث إن القاضي والتائب من تحت أمره ومشورته.

* طبقات ابن سعد (٥١٧/٧)، تاريخ بغداد (٣/١٣)، الأنساب (٤١٣/٤)، المنتظم (١٢/٩)، الكامل (١٢٤/٦)، وفيات الأعيان (١٢٧/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٣) ط. تدمري، السير (١٢٢/٨)، العبر (٢٢٦/١)، تذكرة الحفاظ (٢٢٤/١)، ميزان الاعتدال (٥١٥/٥)، السواني (٤١٢/٢٤)، البداية والنهاية (١٧١/١٠)، الجواهر المضية (٧٢٤/٢)، غاية النهاية (٣٤/٢)، تهذيب التهذيب (٤١٢/٨)، النجوم (٨٢/٢)، طبقات الحفاظ (٩٥)، الشذرات (٣٣٩/٢)، الأعلام (٢٤٨/٥)، معجم المؤلفين (٦٨٠/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٦/٧)، الجرح والتعديل (١٧٩/٢/٣)، الثقات لابن حبان (٣٦٠/٧)، حلية الأولياء (٣١٨/٧)، تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤)، تقريب التهذيب (٨١٧).

وكان الشافعي يتأسف على فوات لُقبه.

عن ابن وهب قال: كل ما في كُتب مالك: «أخبرني من أرضى من أهل العلم»، فهو: الليث.

قال الفلاس: سمعتُ ابن مهديّ يحدث عن ابن المبارك، عن الليث، قال يحيى بن بكير: لم أرَ مثل الليث ولا أكحل منه. كان فقيه البدن، عربيّ اللسان، يُحسن القرآن والتَّحْو، ويحفظ الشعر والحديث، حَسَن المذاكرة.

هو ثبت في حديث جداً.

وقال ابن المديني: الليث ثبت.

قال عثمان بن صالح: كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث. فحدثهم بفضائله فكفّوا. وكان أهل حمص ينتقصون علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائله، فكفّوا عن ذلك قال قتيبة: كان الليث يركب في جميع الصلوات إلى الجامع، ويتصدّق كل يوم على ثلاثمائة مسكين.

وكان رحمه الله طَلَابَةً للعلم ولا يرى التذليس، وقد سمع من الزهري.

قلت: -أي الذهبي- ومناقب الليث كثيرة، وعلمه واسع أ.هـ.

• البداية: «كان إماماً في الفقه والحديث والعربية. قال الشافعي: كان الليث أفتح من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت فقيه إمام مشهور» أ.هـ.

فائدة: في تاريخ الإسلام: «وقال ابن زعبة، عن الليث قال: أصلنا من أصبهان، فاستوصوا بهم

٢٦٢٢- الخراساني*

النحوي، اللغوي: الليث^(١) بن نصر بن سيار الخراساني.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

من تلامذته: قتيبة بن سعيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «صاحب الخليل، أخذ النحو واللغة وأملى عليه ترتيب كتاب (العين) ويقال: إن الخلل الواقع فيه من جهته. فروى عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليث رجلاً صالحاً، أخذ عن الخليل أصول كتاب (العين)، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنقيته باسم الخليل، فسمى لسانه الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل، فإنه يريد الخليل بن أحمد، وإذا قال: قال الخليل فإنه يعني لسانه فجاء في الكتاب خلل لذلك» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن المعتز: كان ممن أكتب الناس في زمانه بارعاً في الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة» أ.هـ.

من أقواله: قال في بغية الوعاة: ما تركت شيئاً من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم لأنني رأيت العلماء يكرهونه.

* البلغة (١٧٨)، إنباه السرواة (٤٢/٣)، بغية الوعاة (٢٧٠/٢)، معجم الأدباء (٢٢٥٣/٥).

(١) قيل الليث بن المظفر، وقيل الليث بن نصر بن سيار، وقيل الليث بن رافع بن نصر بن يسار، وهو اختلاف كبير، والمثبت من كتاب البلغة.

خيراً، قال: حججت أنا وابن لهيعة، فلما صرت بمكة رأيتُ نافعاً فأقعدته في دكان علاف، فمرَّ بي ابن لهيعة فقال: من ذا؟ قلت: مولى لنا. فلما أتيتُ مصر قلت: حدّثني نافع، فوثب إليّ ابن لهيعة وقال: يا سبحان الله!

فقلت: ألم ترَ رجلاً معي في دكان العلاف؟ ذاك نافع. قال: فحجَّ ابنُ لهيعة من قابل، فوجده قد مات.

وقدم الأعرج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لهيعة فأخذه، فما زال عنده يحدّثه حتى هيا له سفينة واحدره إلى الإسكندرية، وقعد يروي عنه، عن أبي هريرة، فقلت: متى رأيت الأعرج؟ فقال: إن أردته فهو بالإسكندرية.

فخرج إليه الليث فوجده قد مات، فذكر أنه صلى عليه.

قلت: هذه بهذه جزاءً وفاقاً.

قال الفسوي: قال ابن بكير: أخبرني من سمع الليث يقول: كتبتُ عن ابن شهاب علماً كثيراً، وطلبتُ ركوب البريد إليه إلى الرصافة، فحفتُ أن لا يكون ذلك لله فتركته.

وروى عبد الملك بن شعيب، عن أبيه قال: قيل لليث: أمتع الله بك، إننا نسمع منك الحديث ليس في كُتُبك.

فقال: أكلُ ما في صدري في كُتُبي؟ لو كتبتُ ما في صدري ما وسعَه هذا المركب. رواها أبو سعيد بن يونس. نا أحمد بن محمد بن الحارث، نا محمد بن عبد الملك، عن أبيه، فذكرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

* ٢٦٢٣- ابن المرحل *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن الفرّج، أبو الحكم بن المرحل، المالقي المالكي.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مشايخه: الثّلوليين، والدباج وغيرهما.

من تلامذته: ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «أحد الكبار... وله اليد البيضاء في النظم والنثر وكان بصيراً بالقراءات.. ومدح الكبار وكان طريفاً منبسّطاً نديماً.. نظمه في الذروة حلوة وجزالة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته» أ.هـ.

• البغية: «كان ذاكراً للأدب واللغة شاعراً رقيقاً مطبوعاً سريع البديهة، حسن الكتابة والشعر أغلب عليه... وجهله ابن أبي الربيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة، وقيل: (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

من مصنفاته: نظم التيسير في ألفي بيت.

* ٢٦٢٤- العُتبي *

النحوي، اللغوي: مالك بن عبدالله بن محمد

* البغية (٢/٢٧١)، السير (١٧/١٥٣)، ط-علوش وفيه ابن المرحل، غاية النهاية (٢/٣٦).

* الصلة (٢/٥٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٠٧هـ) ط. تدمري.

العُتبي، أبو الوليد السهلي، القرطبي.

ولد: (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عتاب، وأبومروان بن حيان المؤرخ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعربية وكان ثقة فيما رواه ضابطاً لما كتبه.. أخذ الناس عنه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أئمة الأدب، ... وروى الناس عنه كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

* ٢٦٢٥- مالك بن محمد *

النحوي، اللغوي: مالك بن محمد بن مالك بن عبدالله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم، أبو القاسم.

من مشايخه: قرأ على بقي بن مخلد كثيراً وصحبه، وسمع من الحُشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الحلية السراء: «قال فيه أبو الوليد الفرضي: ... وكان بليغاً شاعراً. وقال ابن حيان فيه: أحد

رجال قريش في زمانه، كان من نبلاء المتأدبين، ومن الشعراء المطبوعين ومن عني -عدا ذلك-

برواية الحديث وتقييد الآثار، والافتنان في العلم والأدب... وكان مفتناً في ضروب الأدب بصيراً

بالنحو حافظاً للغة، ذا نصيب وافر من الإملاء له، والبلاغة في الترسيل صحب السلطان

* الحلية السراء (٢/٣٧٠).

وتصرف في أعماله الرفيعة» أ.هـ.

٢٦٢٦- ابن المستوفي*

النحوي، اللغوي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي.

ولد: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسة.

من مشايخه: قرأ على محمد بن يوسف البحراني، ومكي بن ريان، وسمع من عمر بن طبرزد وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان رئيساً جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم. وكان جم الفضائل عارفاً بعدة فنون منها الحديث وعلومه وأسماء رجاله وجمع ما يتعلق به، كان إماماً فيه وكان ماهراً في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه وضبطه..» أ.هـ.

• السير: «قال ابن الشعار في قلائد الجمان: كان صاحب مع فضائله محافظاً على عمل الخير

* التكملة للمنزري (٥٢٢/٣)، وفيات الأعيان (١٤٧/٤)، السير (٤٩/٢٣)، العبر (١٥٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط-بشار، النجوم (٣١٨/٦)، بقية الوعاة (٢٧٢/٢)، الشذرات (٣٢٦/٧)، روضات الجنات (٢٣٤/٧) ضمن ترجمة أبي السعادات ابن الأثير، الأعلام (٢٦٩/٥).

والصلاح مواظباً على العبادة كثير الصوم، دائم الذكر متتابع الصدقات. قال ابن خلكان: ولي الوزارة في أول سنة تسع وعشرين، فلما صارت إربل للمستنصر بالله لزم بيته: واقتنى من نفيس الكتب شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، من العلماء بالحديث واللغة والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «تاريخ إربل» و«النظام في شرح المتنبي وأبي تمام» وديوان شعر.

٢٦٢٧- الشهرزوري*

المقريئ: المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور، الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري^(١).

ولد: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمائة.

من مشايخه: رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، ويحيى بن أحمد السبي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن بكرون، وعلي بن أحمد الدباس وغيرهما.

* معرفة القراءة (٥٠٧/١)، الأنساب (٤٧٤/٣)، المتظم (١٠٤/١٨)، معجم الأدياء (٢٢٥٩/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (١٢٩٢/٤)، غاية النهاية (٣٨/٢)، النجوم (٣٢٢/٥)، الشذرات (٢٥٨/٦)، السير (٢٨٩/٢٠)، العبر (١٤١/٤)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٢/١٨)، الأعلام (٢٦٩/٥)، معجم المؤلفين (١١/٣).

(١) هذه النسبة إلى «شهرزور» وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناه زور بن الضحاك فقبل «شهر زور» يعني: بلد زور. الأنساب (٤٧٣/٢).

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل صالح دين، قائم بكتاب الله تعالى، عارف باختلاف الروايات والقراءات» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً، أديباً، ديناً، حسن الطريقة..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق بعد سبط الحياط وهو في طبقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام المقرئ شيخ القراء... ولم يخلف بعده في علو سنده في القراءات مثله» أ.هـ.

• العبر: «شيخ المقرئين.. كان صالحاً خيراً... انتهى إليه علو الإسناد في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير متقن محقق أحد مشايخ هذا العلم ثقة صالح.. ذكره الحافظ أبو عبد الله بن النجار فقال: أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها.. وكان عالماً فاضلاً أديباً ديناً حسن الطريقة ذا مروءة وسخاء وصَولاً لأهله كانت له دنيا واسعة فأنفقها كلها على أهل الخير وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب: هو شيخ ثبت يَقْظ صحيح السماع عارف بالقراءات حسن الأداء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسة.

من مصنفاته: «المصباح الزاهر في العشر البواهر» قال عنه ابن الجزري من أحسن ما ألف في هذا العلم.

٢٦٢٨- الفسأل*

المقرئ: المبارك بن الحسين بن أحمد، أبو الخير، البغدادي، الفسأل^(١)، الشافعي.

ولد: قبل سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الغوري، وأبو علي غلام الهراس وغيرهما.

من تلامذته: أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، وعلي بن أحمد الحمودي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً ماهراً صالحاً ثقة حسن الصوت» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «عني بالقراءات عناية كلية وتقدم فيها وطال عمره وعلا سنده وقصده الطلبة لحذقه وبصره بالفن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً ثقة متميزاً.. وكان حافظاً مجوداً يتكلم في معاني القرآن» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تكلم فيه ابن ناصر، ومشاه غير واحد» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن شافع: ضعفه شيخنا ابن ناصر وذكر أشياء استدل بها على ضعفه» أ.هـ.

* معرفة القراء (١/٤٦٥)، غاية النهاية (٢/٤٠)، المنتظم (١٧/١٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٠) ط-تدمري، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦١)، العبر (٤/٢١)، ميزان الاعتدال (٦/١٤)، لسان الميزان (٥/١٣)، الشذرات (٦/٤٤)، الأنساب (٤/٢٩٥).

(١) هي النسبة لمن يغسل الموتى. (الأنساب ٤/٢٩٥).

والتزوير وادّعاء سماع ما لم يسمعه والتساهل إذا أخذ خطه على الكتاب ويقصد بذلك اجتلاب الطلاب لأن النفوس تميل إلى هذا الباب... أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٠هـ)، وقيل: (٥٠٥هـ)، خمسمائة، وقيل: خمس وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعلم» في النحو، و«شرح خطبة أدب الكتاب» وغيرها.

٢٦٢٠- ابن زريق الحداد*

المقريئ: المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر الواسطي ابن الحداد.

ولد: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم علي بن علي بن شيران، والقاضي أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرها.

من تلامذته: ابن الدبيشي، والشريف محمد بن عمر الداعي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ المقرئين... قال ابن النجّار: كان من أعيان القراء الموصوفين بمجودة القراءة، وحسن الأداء، وطيب الصوت، وكان بقية الأكابر، وهو صدوق مُتَدَيِّن...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وأمّ زماناً. ترجمه الديبشي: وقال: كان صدوقاً، قرأت عليه

* التكملة لوفيات النقلة (١/٣٦٠)، السير (٢١/٣٢٧)، العبر (٤/٢٩٥)، معرفة القراء (٢/٥٦٧)، غاية النهاية (٢/٤١)، النجوم (٦/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط. تدمري، المختصر المحتاج إليه (٣/١٧٧).

• غاية النهاية: «إمام مقريئ حاذق أديب» أ.هـ. وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

٢٦٢٩- ابن الدبّاس*

النحوي، اللغوي: المبارك بن فاجر بن محمد بن يعقوب، أبو الكرم ابن الدبّاس.

ولد: سنة (٤٣١هـ)، وقيل: (٤٤٨هـ)، إحدى وثلاثين، وقيل: ثمان وأربعين وأربعمئة.

من مشايخه: أبو الطيب الطبري، والجوهري وغيرهما.

من تلامذته: سبط الخياط، وأبو طاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وكان مقريئاً في النحو عارفاً باللغة.. غير أن مشايخنا جرحوه، وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو منصور بن خيرون كانوا يقولون إنه كذاب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ليس بثقة...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وجرحه الناس ورموه بالكذب

* المغني في الضعفاء (٢/٥٤٠)، نزهة الألباء (٢٨١)، المنتظم (١٧/١٠٦)، معجم الأدياء (٥/٢٢٦٠)، إنباه الرواة (٣/٢٥٦)، الكامل (١٠/٤٣٩)، إشارة التعيين (٢٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/١٥)، السير (١٩/٣٠٢)، العبر (٤/٣٥٦)، البلغة (١٨١)، لسان الميزان (٥/١٦)، النجوم (٥/١٩٥)، بغية الوعاة (٢/٢٧٢)، الأعلام (٥/٢٧١)، الشذرات (٥/٤٢٧)، معجم المؤلفين (٣/١٢).

القراءات، فقدم بغداد سنة ثمان وثمانين - أي وخمسمائة - وحدث بها.. ثم قال: وكان مقرئ واسط في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ حاذق... كان صدوقاً...» أ.هـ.

• السير: «وقال ابن النجار: كان شديد الذكاء ثاقب الفهم كثير المحفوظ مضطلعاً بعلوم كثيرة وكان يعرف علم النجوم وعلم الأوائل - قال الذهبي معلقاً على كلام ابن النجار في قوله: «يعرف علم النجوم وعلم الأوائل» - قال لو جهل هذين العِلْمين لسعد أ.هـ. وكان يتكلم التركية والفارسية والرومية والأرمنية والحبشية والهندية والزنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة. من مصنفاته: «الخيرة في القراءات العشرة».

٢٦٢١- الوجيه ابن الدهان*

• البداية: «ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية... وسمع الحديث وكان حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، ثم صار شافعيّاً ولي تدريس النحو بالنظامية.. وكان له يد طولى في نظم الشعر،... وربما عارض شعر البحثري بما يقاربه ويدانيه..» أ.هـ.

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد، الملقب الوجيه، المعروف بابن الدهان، الضرير الواسطي، أبو بكر. ولد: سنة (٥٣٢هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ)، اثنتين وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسمائة.

• الأعلام: «أديب من النحاة..» أ.هـ. من أقواله: البداية: «قالوا وكان الوجيه لا يغضب قط فتراهن جماعة مع واحد إن أغضبه كان له كذا وكذا، فجاء إليه فسأله عن مسألة في العربية فأجابه فيها بالجواب فقال له السائل: أخطأت أيها الشيخ، فأعاد عليه الجواب بعبارة أخرى، فقال: كذبت وما أدراك إلا قد نسيت النحو فقال الوجيه: أيها الرجل فلعلك لم تفهم ما أقول لك، فقال بلى ولكنك تخطئ في الجواب، فقال له: فقل أنت ما عندك لنستفيد

من مشايخه: أبو سعيد نصر بن محمد بن سالم الأديب، وأبو الفرج العلاء بن علي وغيرهما. من تلامذته: الزكي البرزالي، وأحمد بن أبي الخير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «صنف في النحو وأقرأه مدة... وحدث وله شعر..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان كثير الهذر والتوسع في

* التكملة للمنذري (٦/٢١٤)، معجم الأدباء (٥/٢٢٦٣)، إنباه الرواة (٣/٢٥٤)، الكامل (١٢/٣١٢)، وفيات الأعيان (٤/١٥٢)، مرآة الزمان (٨/٥٧٣)، إشارة التعيين (٢٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٢) ط. تدمري، السير (٢٢/٨٧)، العبر (٥/٤٣)، البداية (٧/٧٦)، البلغة (١٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٠١)، الشذرات (٧/٩٧)، النجوم (٦/٢١٤)، الأعلام (٥/٢٧٢).

عبدالمحسن بن محمد بن الحامض وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان فقيهاً محدثاً، أديباً، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء ورعاً عاقلاً مهيباً، ذا برٍّ وإحسان... وذكره ابن المستوفي -في تاريخ إربل- فقال: أشهر العلماء ذكراً وأكبر النبلاء قدراً.. وسمع الحديث متأخراً ولم تتقدم روايته أ.هـ. وذكره المنذري وأثنى عليه..» أ.هـ.

• البداية: «وترجمه أخوه في الذيل فقال: كان عالماً في عدة علوم منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة... وكان مقلماً يضرب به المثل ذا دين متين ولزم طريقة مستقيمة رحمه الله...» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول». أما من حيث عقيدته فقد سلك مسلك الأشاعرة في نفي صفات الرب عز وجل فعندما تلقي نظرة في «كتابه النهاية في غريب الحديث» (٤/١٨٩)، ففي مادة -كفف- قال في حديث الصدقة «كأنما يضعها في كف الرحمن» «هو كناية عن محل قبول الصدقة فكان المتصدق قد وضع صدقته في محل القبول والاثابة وإلا فلا كفأ لله ولا جارحة، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً، وقد تكرر ذكر -الكف والحفنة واليد- في الحديث وكلها تمثيل من غير تشبيه» أ.هـ.

وسئل الشيخ -محمد بن صالح العثيمين- عن قول ابن الأثير: «وكلها تمثيل من غير تشبيه»، فقال: يريد أنها كناية عن المجاز كما تقول له الأشاعرة أ.هـ.

منك فأغظ له السائل في القول، فتبسم ضاحكاً وقال له: إن كنت راهنت فقد غلبت وإنما مثلك مثل البعوضة -يعني الناموسة- سقطت على ظهر الفيل، فلما أرادت أن تطير قالت له استمسك فإني أحب أن أطير، فقال لها الفيل: ما أحسست بك حين سقطت، فما أحتاج أن استمسك إذا طرت..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة. من مصنفاته: له كتب في النحو وشعر.

٢٦٣٢- ابن الأثير*

النحوي، اللغوي، المفسر: المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني الجزري، مجد الدين، أبوالسعادات، ويعرف بابن الأثير، وهو أخو ابن الأثير المؤرخ، وابن الأثير الكاتب.

ولد: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: سعيد بن الدهان، وأبوبكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي وغيرهما.

من تلامذته: الشهاب القوصي، وتاج الدين

* التكملة لوفيات النقلة (١٩١/٢)، معجم الأدباء (٥/٢٢٦٨)، إنباه الرواة (٣/٢٥٧)، وفيات الأعيان (٤/١٤١)، السير (٢١/٤٨٨)، العبر (٥/١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشاره المختصر في أخبار البشر (٣/١١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٦)، البداية (٧/٥٩)، النجوم (٦/١٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢٧٤)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٣٠٣)، مفتاح السعادة (١/١٢٨)، الشذرات (٧/٤٢)، وروضات الجنات (٧/٢٣٢)، الأعلام (٥/٢٧٢)، معجم المؤلفين (٣/١٣).

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «النهاية في غريب الحديث» و«جامع الأصول في أحاديث الرسول» و«الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» أي الجمع بين تفسير الثعلبي المسمى بـ «الكشف والبيان في تفسير القرآن» وبين كتاب «الكشاف عن حقائق التنزيل - للزمخشري. وغيرها من المؤلفات.

٢٦٢٢ - مجاهد *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي.

ولد: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين للهجرة.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة (رضي الله عنهم) وغيرهم.

من تلامذته: عكرمة، وطاووس، وابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

* الجرح والتعديل (٣١٩/٨)، طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥)، تاريخ البخاري (٤١١/٧)، حلية الأولياء (٢٧٩/٣)، معجم الأدباء (٢٢٧٢/٥)، تاريخ بغداد (٢٠٤/٥)، تذكرة الحفاظ (٩٢/١)، تاريخ الإسلام (الطبعة ١١) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٥/٦)، معرفة القراء (٦٦/١)، السير (٤٤٩/٤)، العبر (١٢٥/١)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧)، البداية (٢٣٢/٩)، غاية النهاية (٤١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨/١٠)، طبقات الحفاظ (٣٥)، طبقات المفسرين للدودي (٣٠٥/٢)، الشذرات (١٩/٢)، الأعلام (٢٧٨/٥)، معجم المؤلفين (١٤/٣)، تفسير الإمام مجاهد بن جبر: تحقيق د. عبدالسلام أبو النيل - طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة - الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «سئل مجاهد عن قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ قال: يجلسه معه على عرشه.. الخ كلامه» أ.هـ. وقد روى هذا الأثر الطبري في تفسيره فقال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ قال: يُجَلِّسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ (١).

(١) تحريج الأثر:

١- عباد بن يعقوب الأسدي الشيعي، أبو سعيد الرواجني [خ ت ق] ثقة، كان يغلو في التشيع، قال أبو حاتم: شيخ ثقة، وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

٢- وليس في شيوخ عباد ابن فضيل، لكن فيهم: محمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن فضل بن غزوان (انظر تهذيب الكمال (١٧٥/١٤) والراجح أنه الثاني فإنه روى عن الليث (تهذيب الكمال) (٢٨٦/٢٤) وهو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاها أبو عبد الرحمن الكوفي.

عن ليث بن أبي سليم ولم يذكر عباد من تلامذته.

وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم، وقال أبو حاتم: شيخ وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً، وقال النسائي: ليس به بأس روى له الجماعة لتهذيب الكمال (٢٩٣-٢٩٨).

وفي الميزان: كوفي صدوق مشهور، قال أحمد: حسن الحديث شيعي وقال ابن سعد: بعضهم لا يحتج بحديثه. أ.هـ.

وفي التقريب: صدوق عارف رمي بالتشيع أ.هـ.

٣- ليث بن أبي سليم بن زئيم القرشي [خ ت م ع] عن مجاهد [خ ت]

عنه: فضيل بن عياض (ت)، محمد بن فضيل بن غزوان (بخ)

جمع على ضعفه، قال أبو عبد الله الحاكم: جمع على سوء حفظه. أ.هـ. [تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) وفيه كلام كثير] وقد لخص قوهم الحافظ في التقريب حيث قال:

وكان الله عز وجل فاعل الأشياء، ولم يحجز في قولهم: إنه يوصف بأنه تماس للأشياء، وجب بزعمهم أنه لها مباين، فعلى مذهب هؤلاء سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على الأرض إذ كان من قولهم إن بينوته على عرشه، وبينوته من أرضه بمعنى واحد في أنه بائن منهما كليهما، غير تماسٍ لواحد منهما.

وقالت فرقة أخرى: كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الأشياء، لا شيء يماسه، ولا شيء يباينه، ثم خلق الأشياء فأقامها بقدرته، وهو كما لم يزل قبل الأشياء خلقه لا شيء يماسه ولا شيء يباينه، فعلى قول هؤلاء أيضاً سواء أقعد محمداً ﷺ على عرشه، أو على أرضه، إذ كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا تماس ولا مباين لهذا، كما أنه لا تماس ولا مباين لهذه.

وقالت فرقة أخرى: كان الله عز ذكره قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه، ولا شيء يباينه، ثم أحدث الأشياء وخلقها، فخلق لنفسه عرشاً استوى عليه جالساً، وصار له تماساً، كما أنه قد كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يرزقه رزقاً، ولا شيء يجرمه ذلك، ثم خلق الأشياء فرزق هذا وحرم هذا، وأعطى هذا، ومنع هذا.... ثم قال:

فإن قال قائل: فإننا لا ننكر إقعاد الله محمداً على عرشه، وإنما ننكر إقعاده.

حدثني عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا يحيى بن كثير، عن الجريري، عن سيف السُّوسِي، عن عبد الله بن سلام، قال: إن محمداً ﷺ يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى، وإنما ينكر إقعاده إياه معه. قيل: أفجائز عندك أن يقعد عليه لا معه. فإن أجاز ذلك صار إلى الإقرار بأنه إما معه، أو إلى أنه يقعد، والله للعرش مباين، أو لا تماس ولا مباين، وبأي ذلك قال كان منه دخولاً في بعض ما كان ينكره وإن قال ذلك غير جائز كان منه خروجاً من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم، وذلك فراق لقول جميع من يتحلل الإسلام، إذ كان لا قول في ذلك إلا الأقوال الثلاثة التي حكيناها، وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك» أ.هـ.

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ما نصه:

«.. فقد حدث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمداً رسول الله ﷺ يجلسه ربه على العرش معه...»

قلت: ثم يسرد شيخ الإسلام رواية الطبري في معنى آية الإسراء ويذكر ما قاله منها. ويبدو أن شيخ الإسلام

=

صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه أ.هـ.

قلت: لذلك فهو ضعيف لا يحتج به. وآفة الإسناد منه فإنه يجمع على ضعفه كما تقدم. والله أعلم.
دراسة المتن:

وأما المتن فإنه منكر مخالف لما ثبت عن السلف في تفسير الآية، فقد ثبت عن النبي ﷺ بأنه (أي المقام المحمود) الشفاعة.

وكذا ثبت عن السلف تفسيرهم له بالشفاعة وفي تفسير الطبري: «وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ».

وذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» سئل عنها: قال: «هي الشفاعة».

حدثنا علي بن حرب، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي».

حدثنا أبو عتبة الحمصي أحد بن الفرج: قال: ثنا ببيعة بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكْرَهُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى نَلٍّ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ خَضْرَاءٍ، ثُمَّ يُؤَدِّنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ».

ثم ذكر الطبري بعد سرد عدة أدلة إضافة إلى ما ذكرنا عنه:

وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمُوداً» لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه التابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خير عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن التابعين بإحالة ذلك. فأما من جهة النظر، فإن جميع من يتحلل الإسلام إما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة: فقالت فرقة منهم: الله عز وجل بائن من خلقه كان قبل خلقه الأشياء، ثم خلق الأشياء فلم يماسها، وهو كما لم يزل، غير أن الأشياء التي خلقها إذا لم يكن هو لها تماساً، وجب أن يكون مبايناً، إذ لا فعال للأشياء إلا وهو تماس للأجسام أو مباين لها. قالوا: فإذا كان ذلك كذلك،

=

• السير: «شيخ القراء والمفسرين الإمام الثبت... قال مجاهد: عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. وقال: عرضت القرآن على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت أ.ه... قال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير... وعن مجاهد قال: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني، وقال: ربما أخذ ابن عمر لي بالركاب... قال مجاهد: ما أدري أيُّ النعمتين أعظم، أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء.»

• البداية: «أحد أئمة التابعين والمفسرين كان من أخصاء أصحاب ابن عباس... وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير. حتى قيل إنه لم يكن أحد يريد بالعلم وجه الله إلا مجاهد وطاوس. مات مجاهد وهو ساجد» أ.ه.

• الشذرات: «الإمام الحبر المكي... قال له ابن عمر: وددت أن نافعاً يحفظ حفظك... وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهداً تراه مغموماً فقيل له في ذلك. فقال: أخذ عبدالله -يعني ابن عمر- بيدي، ثم قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال لي: «يا عبدالله! كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل..» أ.ه.

• الأعلام: «تابعي مفسر.. أما كتابه في «التفسير» فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود ويقال إنه مات وهو ساجد...» أ.ه.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام مجاهد بن جبر» نقل ما ورد من مؤاخذات عليه: «جاء في هامش ص (٦٨٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء. ويرى ذلك المعتزلة وجههم بن صفوان، وحجتهم:

١. أن موسى -عليه السلام- لما طلب من ربه رؤيته، أجابه بالنفي المؤيد، حيث يقول سبحانه: ﴿قَالَ رَبُّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَا نِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢. أن الله علق رؤيته على مستحيل وهو

فقال الذهبي: «مثل الرفض والقدر والتجهم... جاء يعقوب بن مجاهد فقال: يا أبتاه، إن لنا أصحاباً يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد، فقال: يا بني، ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له. أ.ه... ولجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستتكر... من ذلك ذهابه إلى بئر برهوت، بمضرموت ويقال إنه مقر أرواح الكفار، وذهب إلى بابل لرؤية هاروت وماروت قال الأعمش: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر برهوت وذهب إلى بابل» أ.ه.

• معرفة القراء: «قال سلمة بن كهيل: كان

يوافق الطبري فيما ذهب إليه من أن قول مجاهد غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر. إذ لم يستدرك على الطبري فيما ذهب إليه كعادته في الرد على من ينكر عليهم أقوالهم والله أعلم. انتهى.

وأما السنة، فمنها ما رواه الإمام أحمد ومسلم عن صهيب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾** وقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً، يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم».

وما رواه مسلم أيضاً: حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناساً قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك...

وأما الإجماع، فإن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة.

وقال الإمام مالك رضي الله عنه: - ما حجب أعداءه فلم يروه، تجلى لأوليائه حتى رأوه، وقال الشافعي رضي الله عنه: ما حجب قوماً بالسخط، دل على أن قوماً يرونه بالرضا.

ويردون على المعتزلة بقولهم:

إن سؤال موسى عليه السلام لأقوى دليل على جواز الرؤية، فهو من أعلم الناس بما يجوز في حق ربه وما لا يجوز، ولو كانت الرؤية غير

استقرار الجبل، حيث يقول **﴿وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾** [الأعراف: ١٤٣].

٣. قوله تعالى: **﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾** [الأنعام: ١٠٣].

٤. إن الرؤية تقتضي أن يكون المرئي مقابلاً للرائي، فيكون في جهة وحيز، والله منزه عن ذلك.

وأما قوله تعالى: **﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾** ونحوها، وإخبار الرسول برؤية الله، فليس على ظاهره، وإنما المعنى تنتظر الثواب والرحمة، أو ترون رحمة ربكم.

ولكن فريقاً آخر من العلماء -وعلى رأسهم أهل السنة والأشاعرة والماتريدية.. يرى أن رؤية الله عز وجل جائزة عقلاً دنياً وأخرى، لأنه سبحانه موجود، وكل موجود تمكن رؤيته، ولكن لم تقع في الدنيا لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وستكون في الآخرة للمؤمنين وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

أما الكتاب، فقوله تعالى: **﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾** [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وقوله: **﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾** [المطففون: ٢٣]، وقوله: **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾** [يونس: ٢٦]، فجمهور المفسرين على أن الحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الله تعالى، ولو لم يره المؤمنون لما غير الكافرون بالحجاب، حيث يقول سبحانه **﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخَجُونَ﴾** [المطففين: ١٥].

جائزة ما طلبها.

إن الله سبحانه علق رؤيته على جائز، وهو استقرار الجبل، والمستحيل هو اجتماع الحركة والسكون معاً.

وأما قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فإن هناك فرقاً كبيراً بين الإدراك والرؤية، فالإدراك إحاطة وشمول، والرؤية بخلاف ذلك، فأنت تقول: رأيت السماء ولا تقول: أدركتها، وقال ابن حزم -رحمه الله-: لا حجة لهم في هذه الآية، لأن الله تعالى إنما نفى الإدراك، والإدراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية، وهو معنى الإحاطة، فالإدراك منفي عن الله تعالى على كل حال، في الدنيا والآخرة، برهان ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ * قَالَ كَلَّأُ إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿ [الشعراء: ٦١، ٦٢]، ففارق الله عز وجل بين الإدراك والرؤية فرقاً جلياً، لأنه تعالى أثبت الرؤية بقوله ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ وأخبر أنه رأى بعضهم بعضاً، ونفى الإدراك بقوله ﴿كَلَّأُ إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ولا شك أن ما نفاه الله عز وجل هو غير ما أثبتته.

أما قولهم: إن الرؤية تقتضي مكاناً وجهة، فذلك في أحوال الدنيا، أما الرؤية يوم القيامة، فهي من أحوال ذلك اليوم التي اختص الله بعلمها وكيفها وأحوالها، ولا نعلم عنها إلا العبارات المثبتة لها من غير كيف، وفوق ذلك فإن قياس رؤية الله على رؤية الأجسام، قياس غير صحيح، لأن قياس الغائب على الشاهد لا يجوز إذا كان الغائب من غير جنس الشاهد.

وقال ابن حزم أيضاً في الرد على هذا: وقد وافقتنا المعتزلة على أنه لا عالم عندنا إلا بضمير، وأنه لا فعال إلا بمعاناة، ولا رحيم إلا بركة قلب، ثم أجمعوا على أن الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا ضمير، وأنه عز وجل فعال بلا معاناة، ورحيم بلا رقة، فأبي فرق بين تجويزهم ما ذكرنا وبين تجويزهم رؤية بقوة غير القوة المعهودة، لولا الخذلان ومخالفة القرآن والسنة، نعوذ بالله من ذلك.

وقال في قولهم: تنتظر ثواب ربها، إن هذا فاسد جداً، لأنه لا يقال في اللغة نظرت إلى فلان بمعنى انتظرتة. وقال: إن حمل الكلام في الآيات والأحاديث على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديبه إلا بنص أو إجماع، لأن من فعل ذلك أفسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمعقول كله، فإن قال قائل: إن حمل اللفظ على المعهود أولى من حمله على غير المعهود، قيل له: الأولى في ذلك حمل الأمور على معهودها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص أو إجماع أو ضرورة، ولم يأت نص ولا إجماع ولا ضرورة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر.

ثم قال: والآية المذكورة والأحاديث الصحاح الماثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موجبة القبول، لتظاهرها، وتباعد ديار الناقلين لها، ورؤية الله يوم القيامة كرامة للمؤمنين -لا حرماناً لله ذلك بفضله-، ومحال أن تكون هذه الرؤية رؤية القلب، لأن جميع العارفين به تعالى يرونه في الدنيا بقلوبهم، وكذلك الكفار في الآخرة».

وفي موضع آخر:

«نظراً لتعدد الروايات عن مجاهد -جاء في تفسيره بعض التناقض، ففي (ص ٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] قال: لم يسخروا قرودة، ولكنه كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَحَوَّلُ آسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وفي ط^(١)، قال: مسخت قلوبهم ولم يسخروا قرودة، بينما نجد في ص (٣١٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] يقول: القرودة والخنازير مسخت من يهود.

وفي هامش ص (٣٨٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦]، قال: بين الله لنوح أنه ليس بابنه، مع أنه في ط، (٦٥/١٢): حدثنا ابن وكيع: قال: ثنا أبي عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ [هود: ٤٥]، قالوا: هو ابنه، كما ذكر مجاهد في بقية تفسير الآية (٤٦) ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قال: سؤالك إيبي عمل غير صالح ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وقد ذكرت في هامش الصفحة ما يؤكد أنه ابن نوح عليه السلام.

وجاء في ص (٣٩٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قال: يعني قميصه، أي القميص هو الشاهد، والشاهد إن كان مشقوقاً من دبره، فتلك الشهادة، مع أن المروي عنه في ط، قال: لم يكن من الإنس، وفيها

(١) أحد النسخ المعتمدة عند المحقق لكتاب «تفسير مجاهد».

أيضاً من ثلاثة طرق، قال: رجل، كان رجلاً. أنظر هامش الصفحة.

غرائب تفسيره:

ورد عن مجاهد في تفسير بعض الآيات ما يعد من غرائب التفسير، منها: ما جاء في ص (٣٢٤) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، قال: آزر اسم صنم.

١. ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، قال: جبل في الجزيرة تشاحت الجبال يومئذ من الغرق، وتواضع الجودي فلم يغرق، مع أن الجمادات كلها لا تعرف إلا الخضوع والإذعان. انظر ص (٣٨٨).

٢. ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦]، قال: يعني قميصه أي القميص هو الشاهد -كما سبق.

مع أن الله يقول ﴿مَنْ أَهْلِهَا﴾ أي من أهل المرأة، وقد ورد عن مجاهد أيضاً، أنه كان رجلاً.

٣. ما جاء في ص (٣٩٧) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، حيث يقول: وذلك لأن يوسف أنساه الشيطان ذكره، وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده. مع أن الشيطان لا سلطان له مطلقاً على رسل الله بنص القرآن، وفي الآية ما يشهد بأن الناسي هو الناجي، كما أن طلب يوسف عليه السلام الخلاص هو عين الصواب.

٤. ما جاء في هامش ص (٣٩٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]، يوسف يقول: لم أخن سيدي.

مع أن الكلام سابقاً ولاحقاً من كلام امرأة العزيز.

في وصف الحور العين في الدار الأخيرة.

٨. ما جاء في ص (٦٩٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨]، قال: الروح: أمر من أمر الله، خلق من خلق الله صورهم على صور بني آدم، ما نزل من السماء ملك إلا معه واحد من الروح.

مع أن القرآن الكريم قد فسّر الروح حين يقول: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٤].

٩. ما جاء في ص (٧٢٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]، قال: يقول؛ إنه على رجوع النطفة في الإحليل لقادر.

وفي موضع آخر فيما يتعلق بالتفسير بالرأي عند مجاهد:

«الرأي في تفسير مجاهد ومداه:

القدر المسموح به من القول بالرأي:

مطابقة منهجه للقدر المسموح به منهجه وذلك لندرة ما جاء عنه من ذلك.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره.

القدر المسموح به من القول بالرأي:

يرى ابن تيمية -رحمه الله- أن تفسير القرآن بمجرد الرأي حرام، ووافقه على ذلك كثيرون، فقد ذكر في كتابه: «حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، وبه إلى الترمذي، قال: حدثنا عبد بن حيد، حدثني حبان بن هلال، قال: حدثنا سهيل، أخو حزم القطعي، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب، قال:

وفي هامش الصفحة نفسها تحقيق عن أئمة المفسرين يؤيد ذلك.

٥. ما جاء في ص (٤٤٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، يقول: اتبع موسى وفتاه أثر الحوت يشقان البحر.

مع أن الله يقول: (آثارهما) ولم يقل أثره.

وقد ذكرت في هامش الصفحة أثرًا عن رسول الله ﷺ في تفسيرها.

٦. ما جاء في ص (٤٧١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]،

خلق آدم عليه السلام حين خلق بعد كل شيء في آخر النهار من يوم خلق الخلق، فلما أحسى الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله، قال: يارب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس.

مع أن ما بعد ذلك يشهد بأن المراد زجرنا عن الاستعجال، كما أن كلمة عجل هي الطين بلغة حير، وفي القاموس هي: الطين والحماة.

وقد ذكرت في هامش ص (٤٧١) تفسير الزمخشري لهذه الآية ويفهم منه أنه ردّ مثل هذا التفسير.

٧. ما جاء في هامش ص (٦٣٩) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٥٦]، قال: إذا جامع الرجل ولم يسم، انطوى الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾.

مع أن السورة تتحدث عن الثقلين؛ الإنس والجن، فالحورية من الإنس لم يطمشها إنسي والحورية من الجن لم يطمشها جني، على أن الآية

بالرأي.

ومن ذلك ما يتعلق برؤية الله، ففي هامش ص (٦٨٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء.

ومما لا شك فيه أن هذا الرأي كان مُكْتَمًا للمعتزلة فيما ذهبوا إليه من معارضة في رؤية الله. وقد جاء في مذاهب التفسير الإسلامي عند الكلام عن رؤية الله تعالى ومعارضة المعتزلة في ذلك؛ ونحن نقوم على أرض آمتن وأثبت إذا علمنا من أسانيد كثيرة من رؤية السعداء الله أن واحداً من ثقات الرواة، هو مجاهد المكي، من أوثق تلاميذ ابن عباس، ويعترف الثقات القدماء بأن تفسيره أصح وجوه التفسير، قد استبعد التفسير بالمألوف لتعبير الآية.

ومنه أيضاً، ما روي عنه من أن المائدة لم تنزل، وإنما هو مثل، انظر ص (٣١٨) من التفسير.

ومنه كذلك، ما يتعلق بمسخ اليهود قردة، فقد جاء في ص (٢٠٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] قال لم يمسخوا قردة، ولكنه كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَخْوِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

وفي ط: مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة. وقد ذكر في آية المائدة نقيض ذلك، حيث قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠]، القردة والخنازير مسخت من يهود.

وعلى ذلك، فليس مجاهد من المفسرين بالرأي، لأن ثلاث روايات لا تنقله من زمرة المفسرين بالتلقي والرواية إلى زمرة المفسرين بالرأي، وإن

قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ» قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم.

مطابقة منهج مجاهد للتفسير بالرأي:

فإذا نحن طبقنا ذلك على ما جاء عن مجاهد من قول بالرأي في تفسير في بعض الآيات، وجدناه بعيداً كل البعد عن الحرم، فمجاهد كان من أعلم الناس بقواعد اللغة، وبمعرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة أسباب النزول، كما كان من أحفظهم عن الصحابة -رضوان الله عليهم- كما ذكر من قبل ولم يغلب عليه الهوى ليعضد رأياً له، وإن الذي حدث منه كان بعد أن أثقن قواعد اللغة وأصول التفسير، فحق له أن يتوسع في الاستنباط بعد توسعه في الفهم وقد قال ابن تيمية -مدافعاً-: وأما الذي روي عن مجاهد وقادة وغيرهما من أهل العلم، أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم، وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا: إنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم.

وجاء في (التفسير والمفسرون) ما يؤكد ذلك، حيث روي عن ابن مجاهد أنه قال: قال رجل لأبي: أنت الذي يفسر القرآن برأيك؟ فبكى أبي ثم قال: إني إذا لجريء، لقد حملت التفسير عن بضعة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ.

ندرة ما روي عن مجاهد من تفسير بالرأي:

الحق أن ما جاء في تفسيره من هذا شيء قليل لا يجعل الحق مع من تحاموا تفسيره لأنه يقول

كما هو الحال عند ابن عباس ورفقائه من الصحابة رضوان الله عليهم.

ندرتها في تفسيره وبطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولكن كان بجانب ذلك قدر يسير جداً من الإسرائيليات لا يقلل من شأن هذا التفسير العظيم بأي حال من الأحوال، ولا يجعل الحق مع الذين كانوا يتحامون تفسيره معللين بأنه يسأل أهل الكتاب، فأين أثر ذلك في تفسيره؟

مناقشة تلك الروايات:

ولعله من الواجب أن نقف وقفة نناقش فيها هذه الروايات حتى ننقي بعون الله هذا السفر العظيم من كل شائبة، كما سأناقش ما ورد من إسرائيلييات عن غيره:

١. ففي هامش ص (٢٠٠) عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، قال: آدم وإبليس والحية، ذرية بعضهم أعداء لبعض.

وقد بينت خطأ إقحام الحية هنا، وأن ذلك مأخوذ عن اليهود، لأنه موجود في سفر التكوين إصحاح (٣)، كما ذكرت أيضاً لوم ابن كثير المفسرين على نقلهم مثل هذه الأخبار الإسرائيلية، وبينت رأي الزمخشري في تفسير الآية وأن المقصود: آدم وحواء.

٢. ما جاء في هامش ص (٢٠٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَدَبَّحُوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُوْنَ﴾ [البقرة: ٧١]، قال: لكثرة ثمنها، أخذوها بملء مسكها ذهباً من مال المقتول، فكان سواء لم يكن فيه فضل فذبحوها.

وقد بينت أن الواقع يبطل هذا، لأنهم كانوا في

الذي كان منه إنما هو في حدود ما سمح به رسول الله ﷺ لرسوله معاذ حين بعثه إلى اليمن، فقد أقره على القول برأيه فيما لا نص فيه - كما سبق -.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره:

ولست مع أستاذنا الفاضل الدكتور الذهبي فيما ذهب إليه من أن مجاهداً أعطى نفسه حرية واسعة في القول بالرأي، لما سبق، ولا في قوله: (ولعل هذا المسلك هو الذي جعل بعض المتورعين الذين يتخرجون من القول في القرآن برأيهم يتقون تفسيره)؛ لأن السوارد أن من يتقي منهم تفسيره، إنما يتقيه لأنه يسأل أهل الكتاب. وقد رد فضيلته عليهم بقوله: ولم لا يسألهم ويخالفهم؟ موقفه من الإسرائيليات:

ندرتها في تفسيره.

بطلان رأي من تحاموا تفسيره لسؤاله أهل الكتاب.

مناقشة ما جاء منه في تفسيره.

ذكرنا من قبل أن مجاهداً - كما يروي الرواة - كان يسأل أهل الكتاب وربما يأخذ عنهم وكان في هذا أكثر من أستاذه، مما جعل بعض العلماء يتقون تفسيره.

ولقد جاء في تفسيره بعض إسرائيلييات ورد مثلها أو أكثر منها عن غيره. ولكن ما مدى هذه الإسرائيليات، وما موقفنا منها؟

إن السمة الغالبة على تفسير مجاهد سواء منه ما جاء بالمخطوطة أو ما هو مدون بالطبري أنه تفسير يعتمد على توضيح المعنى اللغوي بأوجز عبارة مع استنباط للأحكام وذكر لسبب النزول،

التيه كما أوضحت سر تناقلهم عن الفعل.

٣. ما جاء في ص (٢٤١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، قال بعد أن ذكر ما اشترطه داود ليقتل جالوت: فأخذ داود مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات يعني ثلاثة أحجار، وسمى أحجاره إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ثم أدخل يده فقال: باسم الله إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب، فخرج الذي على اسم إبراهيم فجعله في مرجته به جالوت فخرق ثلاثاً وثلاثين بيضة على رأسه وقتل ما وراء ثلاثين ألفاً.

وهذه مبالغات ممجوجة، فمتى عهد أن يلبس المحارب ثلاثاً وثلاثين بيضة؟ وكم كان عدد جند جالوت حتى يقتل الحجر منهم ثلاثين ألفاً، قرابة ما تفعله القنبلة الذرية، وإذا كانت حفنة المصطفى ﷺ التي رمى بها في وجوه المشركين يوم بدر لم تقتل أحداً وإنما أصابت أعينهم فقط، فما بال حجر داود عليه السلام؟!

وما من شك في أن هذا من نسج أهل الكتاب، وإنك لتجد مثله في سفر صموئيل الأول، إلا أن هناك أوصافاً لآلات الحرب التي يلبسها جالوت وأطواها وأوزانها التي تنوء بحملها دبابة، وهناك أيضاً أن داود أخذ خمسة أحجار وقد ذكر:

وأخذ عصاه بيده وانتخب له خمسة حجارة ملس من الوادي وجعلها في كنف الرعاة الذي له أي في الجراب ومقلعه بيده وتقدم نحو الفلسطيني... ومد داود يده إلى الكنف وأخذ منه حجراً ورماه بالمقلاع وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه

إلى الأرض.

وعلى ذلك فهذا مردود ولا يقبله عقل.

ومن حسن الحظ أنه لم يرد عن مجاهد بالسلسلة المعهودة وإنما جاء بعد تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ أن طالوت كان على الجيش ثم بعث والد داود بشيء لأبنائه مع داود، ثم إن داود طلب ثمناً لقتله جالوت... ويمكن أن يكون هذا من خلط الرواة والنقلة.

٤. وجاء في ص (٢٤٢) أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، وقال ابن أبي نجيح: وسمعت مجاهداً يقول: أقبلت السكينة والصدرد وجبريل عليه السلام مع إبراهيم خليل الرحمن عز وجل من الشام، قال مجاهد: فبلغني أن السكينة لها رأس كراس الهرة وجناحان.

ومثل هذا أو شبهه مروى عن غير مجاهد، ففي الكشف (١/ ٣٨٠) وفي البحر (٢/ ٢٦٢)، وعن علي ﷺ: كان لها وجه كوجه الإنسان وفيها ریح هفاقة. وما لا شك فيه أن هذا وذاك من خيالات القصاصين من أهل الكتاب ومن لف لفهم.

والذي ترتاح النفس إليه ويقبله العقل ما ذكره الزمخشري من أن التابوت صندوق التوراة، وكان موسى عليه السلام، إذا قاتل قدمه، فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون، والسكينة: السكون والطمأنينة.

ومن عجب أن السكينة في سورة الفتح فسرت بما فسرت به السكينة هنا، فقد جاء في ص (٦٠٧) عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾، قال: السكينة من الله عز وجل كهيئة

من مصنفاته: «بلوغ الأمانى في مستودعات السبع المثاني» في تفسير سورة الفاتحة.

٢٦٢٥- الجواهري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محسن بن شريف بن عبدالحسين بن محمد بن حسن الجواهري. ولد: سنة (١٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبدالحسين آل الشيخ أسد الله الكاظمي وعلي الشرع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عالم بالأدب، شاعر عراقي» أ.هـ.
 - معجم المؤلفين: «من شيوخ النجف» أ.هـ.
- قلت: هو أحد علماء الشيعة الذابئين عن مذهبهم ومصنفاته خير دليل على ذلك. وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القلائد الغرر في أبيات إمامة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم من طريق النص والأثر». و«الفرائد الغوالي» وغيرهما.

٢٦٢٦- محسن الأمين*

النحوي، اللغوي: محسن بن عبدالكريم بن علي

* الأعلام (٢٨٧/٥)، معجم المؤلفين (١٨/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (٩١، ٨٩/٣)، الفرائد الغوالي على شواهد الأمالي للسيد المرتضى - محسن الجواهري (١٣٥٥هـ) مطبعة الآداب - النجف.

* أحسن الوديع (٢٨٠/٢)، الأعلام (٢٨٧/٥)، تاريخ علماء دمشق (٦٣٣/٢)، معجم المؤلفين (١٩/٣)، أعلام الأدب والفن (٢٣٠/١).

الريح، لها رأس مثل رأس الهرة وجناحان.

وهذا رأي ينقضه ما ذكر بعد السكينة مباشرة ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.. أ.هـ.

قلت: هذا أهم ما يتعلق بتفسير الإمام مجاهد وبعض المؤاخذات التي أخذت عليه مع توضيح حقيقة هذه المؤاخذات. ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة مقدمة هذا الكتاب القيم. والله المستعان. وفاته: سنة (١٠٢هـ) اثنتين ومائة، وقيل غير ذلك.

٢٦٢٤- محسن الطويل*

المفسر، المقرئ: محسن بن حسين الطويل.

من مشايخه: علي بن إسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم وغيره. من تلامذته: القاضي عبدالرحمن بن محمد بن علي العمراني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة التقي المقرئ... وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً متواضعاً فاضلاً شهد له شيخه المذكور بالتحقيق والمعرفة.. وكان مرجعاً في القراءات السبع».. أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ من أهل صنعاء، كان مرجعاً في القراءات السبع».. أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف.

* نيل الوطر (١٩٩/٢)، الأعلام (٢٨٦/٥)، معجم المؤلفين (١٩/٣).

بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم، الحسيني، العاملي.

ولد: سنة (١٢٨٤هـ)، وقيل: (١٢٨٢هـ) أربع وثمانين، وقيل: اثنتين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد طه نجف، والسيد محمد بن السيد هاشم الموسوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس قواعد اللغة العربية والمنطق والبلاغة والفقه. وأصوله في مدارس جبل عامل، نال شهادة الاجتهاد عن علماء الشيعة في النجف..» أ.هـ.

• أحسن الوديعه: «... كان مشتغلاً بالتدريس والإمامة والإفتاء والتأليف، والمطالعة، والمباحثة..» أ.هـ.

• قلت: هو صاحب كتاب «أعيان الشيعة»، الإمامي، وأحد الشيوخ المعترين عند الشيعة، وهو أشهر من أن يذكر عقيدته ومذهبه... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، منظومة في الصرف، أعيان الشيعة وغيرها.

٢٦٣٧- أبو القاسم التنوخي *

النحوي، اللغوي، مُحَسَّن بن عبدالله بن محمد

* مختصر تاريخ دمشق (١٠٨/٢٤)، تاريخ معرة النعمان (١٣٥/٣)، تاج التراجم (٢٦١)، النجوم (٢٦٤/٤)، الجواهر المضية (٤٢١/٣)، الأعلام (٢٨٧/٥)، معجم المؤلفين (٢٠/٣).

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال الذهبي: كان من أوعية العلم..» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب من القضاة وله شعر وله مصنفات كثيرة..» أ.هـ.

من أقواله: وفي مختصر تاريخ دمشق: وكل أدويسه على حسب دائه

سوى حاسدي فهي التي لا أنالها وكيف يُداوي المرء حاسد نعمة

إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

وفاته: سنة (٤١٧هـ)، وقيل: (٤١٩هـ) سبع عشرة، وقيل: تسع عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: له مصنفات كثيرة.

٢٦٣٨- ابن كرامة *

المفسر: الحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، أبوسعدي، ويقال له: الحاكم الجشمي.

ولد: (٤١٣هـ) ثلاث عشرة وأربعمئة.

من تلامذته: أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي وجماعة الزمخشري وغيرهما.

* الأعلام (٢٨٩/٥)، معجم المؤلفين (٢١/٣)، كشف الظنون (٥١٧/١)، فضل الاعتزال (٣٥٣)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن (ص ٨١-٨٦) د.عنان زورور، مؤسسة الرسالة، المسائل الاعتزالية (٢٥/١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٣٥٦/١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بالأصول والكلام، حنفي ثم معتزلي فزيدي، وهو شيخ الزمخشري... توفي شهيداً مقتولاً بمكة، قيل له رسالة ألفها اسمها «رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناجيس»...» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» قال المؤلف: «عقيدته ومذهبه:

١. لا يختلف المترجمون له في أنه كان حنفياً ثم انتقل إلى مذهب الزيدية وإن لم يحدّد أحد منهم تاريخ هذا الانتقال، وقد رأينا في ثبت شيوخه أن أولهم -أباحامد- كان حنفي المذهب، وأنه اختلف من بعده -وقد جاوز العشرين من عمره- إلى الإمام أبي محمد قاضي قضاة الحنفية، وأنه قرأ عليه كتب ظاهر الرواية، ولا شك أن قراءتها يحتاج إلى زمن غير قليل، فانتقاله عن المذهب الحنفي -فيما يبدو- لم يكن في سن مبكرة أو في سن الطلب على الأقل. بل لعل ذلك إنما كان بعد أن اشتهر وعرفت آراؤه في المذهب، نظراً لشهرة هذا الانتقال بين الفقهاء، ولتعرضهم له في بعض مسائل الفقه، قال الفقيه العلامة سليمان الصعدي، في كتاب له اسمه «التذكرة» في باب الأطعمة والأشربة، عند ذكر المثلث من الخمر: «وكان المحسن بن كرامة الجشمي حنفي المذهب عدلي الاعتقاد، ثم إنه رجع إلى مذهب الزيدية والشيعة، وروى ذلك عنه صاحب التمهيد من بني خنش رحمه الله تعالى، ورواه أيضاً محمد بن أحمد القرشي..» ولكن شهرته في الزيدية بعد قد غطت على

«أصله» الحنفي، وبخاصة بعد أن كتب في فقه الزيدية -فيما يبدو- كثيراً من الكتب، والحنفية على كل حال لم يترجموا له في طبقاتهم على أي اعتبار.

٢. أما في أصول الاعتقاد فهو معتزلي لم يزل، وقد كان شيوخه عن أخذ عن القاضي عبدالجبار أو من هو في طبقتهم، وكان القاضي -كما أشرنا- من أتباع المدرسة الجبائية ومن أشياع أبي هاشم بخاصة، ومن هنا جاء انتساب الحاكم إلى معتزلة البصرة- الفرع الذي بقي أقوى أثراً وأبعد صوتاً- ولأبي هاشم الذي أكثر من النقل عنه بعبارة «قال شيخنا أبوهاشم» وللقاضي عبدالجبار الذي كان شديد الإعجاب به ويعلمه وكتبه وطريقته في التدريس حتى قال فيه: «وليس تحضرني عبارة تبيح عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم فإنه الذي فتح الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة التي سارت بها الركبان وبلغت المشرق والمغرب، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله..».

فإذا علمنا أن كتب القاضي رحمه الله إنما حوت آراء أبي علي وأبي هاشم، وأن انتصار القاضي في الأغلب كان لأبي هاشم أدركننا منزع قول الحاكم: «وقد صار العدد والعلم والانتساب إلى الاعتزال لأصحاب أبي هاشم، وصار كالأصل لكثرة أصحابه ووفور علمه وصحة مذاهبه» ورجحنا بذلك انتسابه لأبي هاشم.

بل يمكننا أن نرجح هنا أنه كان من أشهر رجالات المدرسة الجبائية بعد القاضي عبدالجبار بما خلفه من تراث كبير، وبما تركه هذا التراث

لزمتهم لاعتزالهم الحسن ومعاوية وجميع الناس احتجاجاً على مبايعة الحسن لمعاوية الذي أجمعوا على البراءة منه ومن عمرو بن العاص ومن كان في شقهما.

وليس هذا بغريب إذا كان الاعتزال -أو العدل- إنما ظهر على يد «فضلاء العترة»، وأن «أصلاً» أخذه عنهم، كما يقول مصنفنا الحاكم رحمه الله، والنصوص في ذلك كثيرة، وتاريخ المعتزلة مع الشيعة عموماً شديد التداخل، وذلك يعود إلى أسباب كثيرة وقديمة لا مجال هنا لاستعراضها مع تلك النصوص» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات: «فهذا الحاكم الجشمي: قد بنى قضية حدوث الأجسام على أربع دعاوى:

أولها: أنّ ههنا أعراضاً غير الأجسام.

وثانيها: أنّها محدثة.

وثالثها: أنّ الجسم لا يخلو منها.

ورابعها: أنّ الجسم إذا لم يسبقها، فإنه يجب أن يكون محدثاً مثلها، ولقد وجد في حال وجودها، فحظه في الوجود كحظّها».

وهو في ذلك موافق لأبي الهذيل على مسلكه.

ودليله على حدوث الأجسام: «أنها لم تخل من أعراض المحدثات، ولم يتقدم الجسم عليها، فوجب أن يكون حكمه في الوجود كحكمها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «التهذيب» في تفسير القرآن و«المنتخب» في فقه الزيدية، و«الإمامة» على مذهب الزيدية، وغيرها.

من أثر واضح في الزيدية المعتزلة الذين بقوا يحكمون اليمن، وبقوا على صلتهم بكتبه إلى العهد الحاضر، ولعله -فوق ذلك- خاتمة هذه المدرسة كما يشير إلى ذلك مؤرخو الزيدية حيث يهتمون به (طبقات المعتزلة) -التي شارك هو في كتابتها- فيقول يحيى بن حميد -من أعلام القرن العاشر- بعد أن استعرض هذه الطبقات: «ولنختم ذكر العدلية برأسهم وناصر مذهبهم بما هو القاطع القاصم المحسن الحاكم بن كرامة...».

٣. وبعد، فإن مذهب الزيدية الكلامي هو الاعتزال، ولا يختلف الزيدية عن المعتزلة في الأصول إلا في مسألة الإمامة -وهي في الأصل مسألة فقهية يشيرون إليها في الأصول لأهميتها- قال الحاكم: «ومن أصحابنا البغدادية من يقول: نحن الزيدية، لأنهم كانوا مع أئمة الزيدية والمبايعين لهم والمجاهدين تحت راياتهم، ولاختلاطهم قديماً وحديثاً، ولاتفاقهم في المذهب» وقد ارتقى أيضاً بسند المعتزلة من شيوخه حتى انتهى به إلى علي بن أبي طالب ونقل عن أبي علي الجبائي أنه همّ أن يجمع بين المعتزلة والشيعة بالعسكر، وقال قد وافقونا في التوحيد والعدل وإنما خلافتنا في الإمامة.

بل إن الحاكم يطلق القول بأن جميع أهل العترة عدليون إلا القليل، وبأنه «لا شبهة أن المعتزلة هم الشيعة لاتباعهم أمير المؤمنين وأهل بيته في كل عصر وحين، واتفاقهم في مذاهبهم».

وقد جعل أبوالحسين المططي الفرقة الرابعة من الزيدية (معتزلة بغداد) وذكر أن المعتزلة «كانوا من أصحاب علي» وأن هذه التسمية -معتزلة-

٢٦٢٩- الكاشي*

المفسر: محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي الشيعي، الملقب بفيض.

وولد: سنة (١٠٠٨هـ) ثمانية وألف.

من مشايخه: السيد ماجد البحراني، وصدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي وغيرهما.

من تلامذته: المجلسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الإمامية قيل له «الفيض» وينعت بالمتأله الحكيم...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد، مشارك في أنواع من العلوم» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والإدراك».

وقال: «قد نسب إليه الشيخ علي الشهيدي العاملي في ذيل رسالته في تحريم الغنا وغيرها كثيراً من الأقاويل الفاسدة والآراء الباطلة العاطلة، التي تفوح منها رائحة الكفر، والمضارة بضروريات هذا الدين المبين، والمضادة لما هو من قطعيات علماء هذا الشرع المتين، ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجهة صحيحة، لما أمكننا ذلك بالنسبة إلى ما تدل عليه ألفاظه الظاهرة، بل الصريحة، من منافات أصول هذه

الشرعية، وفروع مذهب الشيعة، مثل قوله بوحدة الوجود، ويعدم خلود الكفار في عذاب النار، وعدم نجاة أهل الاجتهاد وإن كانوا من جملة أجلائنا الكبار...».

ثم قال: «له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر، والعياذ بالله مثل ما يدل في كلامه على القول بوحدة الوجود، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك قد جرى فيها على عقائد ابن عربي الزنديق، وأكثر فيها من النقل عنه، وإن عبّر عنه ببعض العارفين» أ.هـ.

• أمل الآمل: «كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين وألف.

من مصنفاته: «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» و«الأصول الأصلية» و«معتصم الشيعة».

٢٦٤٠- أبوالمظفر الهروي*

اللغوي، المفسر: محمد بن آدم بن كمال، أبوالمظفر الهروي.

من مشايخه: أبو بكر الخوارزمي الطبري، والقاضي أبراهيم، وأبو العلاء صاعد وغيرهم.

• سلافة العصر (٤٩٩)، أمل الآمل (٣٠٥/٢)، روضات الجنات (٧٩/٦)، الأعلام (٢٩٠/٥)، معجم المؤلفين (٢٢/٣)، هدية العارفين (٦/٢)، إيضاح المكنون (٥٤/١).

* معجم المؤلفين (١١٩/٣)، معجم الأديباء (٢٢٩٣/٥)، الوافي (٣٣٣/١)، بغية الوعاة (٧/١)، كشف الظنون (١٠٨/١)، المنتخب من السياق (٥٢)، إنباه الرواة (١٢٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٥٠/٢).

كلام العلماء فيه:

من مشايخه: سفيان بن عيينة، وعبدالله بن وهب، ووكيع وطائفة.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، والبخاري، وعبدالله بن أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سئل أبي -أي أبي حاتم- عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أحد حفاظ الحديث ومتقيهم بخراسان، وإنما قيل له المستملي لأنه كان يستملي على وكيع بن الجراح.. وكان فاضلاً حسن المذاكرة ممن جمع وصنف» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال النسائي ثقة».

وقال: «قال الكلاباذي وغيره: إنه بلخي، وقال الحافظ ابن عدي: بل هو الواسطي».

قال شيخنا المزي -أي شيخ الذهبي-: وهو محتمل فإن البخاري ذكره في تاريخه الواسطي وما ذكر البلخي» أ.هـ.

• السير: «قال حول نسبه وما قاله ابن عدي تعليقاً عليه: «وما ذكر البلخي -أي البخاري- لصغره، فإنه لا يستوعب صغار شيوخه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة حافظاً مصنفأً مشهوراً» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الخليلي: ثقة متفق عليه» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٥هـ) أربع، وقيل: خمس وأربعين ومائتين.

• المنتخب من السياق: «الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني والإبداع في غرائب التفسير بحيث يضرب به فيها المثل ويعقد عليه الخناصر» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «من تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الإصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد... وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد... وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه شيء لاشتغاله مما سواه لا لعدم السماع له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «شرح الحماسة» لأبي تمام، و«شرح ديوان المتنبي» وغير ذلك.

٢٦٤١- ابن وزير البلخي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أبان بن وزير البلخي، أبو بكر المستملي، ويعرف بمجمدويه، مستملي وكيع مدة.

* طبقات المفسرين للداودي (٥٠/٢)، الشذرات (٢٠٢/٣)، تذكرة الحفاظ (٧٤/٢)، معجم المؤلفين (٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط، تدمري، الجرح والتعديل (٢٠٠/٧)، النقات لابن حبان (١٠٢/٩)، تاريخ بغداد (٧٨/٢)، الأنساب (٢٨٧/٥)، طبقات الخنابلة (٢٨٦/١)، تهذيب الكمال (٢٩٦/٢٤)، ميزان الاعتدال (٤٢/٦)، السير (١١٥/١١)، العبر (٤٤٣/٧)، الوافي (٣٣٤/١)، غاية النهاية (٤٣/٢)، تهذيب التهذيب (٤/٩)، تقريب التهذيب (٨١٩)، طبقات الحفاظ (٢١٧).

• الأعلام: «عالم بالعربية، حافظ للأخبار والآثار والتواريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٨٢هـ)، أربع وخمسين، وقيل: اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «السماء والعالم» وله في اللغة الكتاب المعروف بكتاب «العالم» نحو مائة مجلد وغيرهما.

٢٦٤٣- أبو سعيد البيهقي *

النحوي، اللغوي: عمّد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي، أبو سعيد.

من مشايخه: شيخ الإسلام الصابوني، والإمام الناصر المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «قال عبدالغافر: رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة..» أ.هـ.

من مصنفاته: له في اللغة «كتاب الهداية»، و«كتاب الغنية».

٢٦٤٤- الفزاري المنجم *

النحوي، اللغوي: عمّد بن إبراهيم بن حبيب

بن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، ويعرف بالفزاري المنجم.

من مشايخه: المازني، والأصمعي وغيرهما.

• معجم الأدباء (٢٢٩٦/٥)، الوافي (٣٥٦/١)، بغية الوعاة (٨/١).

• معجم الأدباء (٢٢٩٤/٥)، إنباه الرواة (٦٣/٣)، الفهرست (٣٣٢)، الوافي (٣٣٦/١)، بغية (٩/١).

٢٦٤٢- ابن سيد *

النحوي، اللغوي: عمّد (وقيل: أحمد) بن أبان بن سيد (وقيل: سعيد)، اللخمي، أبو القاسم.

من مشايخه: أبو علي البغدادي، وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن الأفليسي، وأبو عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «إمام في اللغة العربية كان في أيام الحاكم المستنصر... وذكره أبو محمد علي بن أحمد^(١) وأثنى عليه... ولم يسمه لنا ولعله أحمد بن أبان بن سيد... والله أعلم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ولي أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المستنصر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان معتنياً بالأدب واللغات وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانتهما، وكان مطلق العلم بالتصنيف» أ.هـ.

• الوافي: «كان حاذقاً عالماً أديباً. وكان يعرف بصاحب الشرطة» أ.هـ.

• جذوة المقتبس (٢١٥/١)، تاريخ علماء الأندلس (٧٣٣/٢)، الصلة (١٤/١)، بغية اللئس (٢١٥/١)، معجم الأدباء (١٦٤/١) و(٢٢٩٤/٥)، الوافي (٣٣٤/١) و(١٩٨/٦)، بغية الوعاة (٧/١) و(٢٩١/١)، الأعلام (٨٤/١) و(٢٩٣/٥)، معجم المؤلفين (٨٥/١) و(٢٤/٥)، إنباه الرواة (٣٠/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٢هـ)، روضات الجنات (٢٣٤/١).

(١) هو ابن حزم الظاهري أستاذ الحميدي... وقد ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (١٨٢/٢).

٢٦٤٦- البوشنجي *

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي العبدي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن يونس، ويحيى بن بكير وغيرهما.

من تلامذته: إسماعيل بن نجيد، وروى عنه البخاري في صحيحه عن الثفيلي، وابن خزيمة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال البوشنجي: ما أراد العلم والفقه بغير أدب فقد اقتحم أن يكذب على الله ورسوله..» أ.هـ.

• السوافي: «شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في اللغة وكلام العرب.. قال ابن حمدان: سمعت ابن خزيمة يقول: لو لم يكن في أبي عبدالله من البخل بالعلم ما كان، ما خرجت إلى مصر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، حافظ، فقيه» أ.هـ.

* طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٦٤)، الكامل (٧/٥٣٤)، المنتظم (١٣/٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١) ط. تدمري، العبر (٢/٩٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٨٩)، تهذيب التهذيب (٨/٩)، تهذيب الكمال (٢٤/٣٠٨)، الوافي (١/٣٤٢)، النجوم (٣/١٣٣)، طبقات الحفاظ (٢٨٦)، الشذرات (٣/٣٨٠)، طبقات الشافعية للحسيني (٣٣)، الأعلام (٥/٢٩٤)، تقريب التهذيب (٨١٩).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «وهو أول من عمل في الإسلام أسطرلاباً وعمل مبطحاً ومسطحاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان الفزاري هذا نحوياً ضابطاً جيد الخط... قال المرزباني: كان محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري..» أ.هـ.

• إنباء الرواة: «عالم بالأدب، متصدر لإفادته، صحيح الخط والضبط» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «القصيدة» في علم النجوم وكتاب «المقياس» للزوال وغيرهما.

٢٦٤٥- الوشقي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الرعيي الوشقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والتصرف في علم العربية والأدب واللغة، مشاركاً في غير ذلك، بارع الخط، حسن الوراثة» أ.هـ.

من مصنفاته: اختصر تفسير ابن عطية اختصاراً حسناً.

* البغية (١/١١).

• من تلامذته: أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام.. الفقيه نزيل مكة، وصاحب التصانيف».

وقال: «وعداده في فقهاء الشافعية».

قال الشيخ محيي الدين النواوي: له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت -أي الذهبي-: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم كأكثر علماء زماننا أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حلة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن شريح وتلك الحلبة رحمه الله».

ثم قال: «لابن المنذر تفسير كبير في بعضه عشر مجلداً، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «عدل صادق فيما علمت إلا ما قال فيه مسلمة بن قاسم الأندلسي: كان لا يحسن الحديث ونسب إلى العقيلي أنه كان يحمل عليه وينسبه إلى الكذب».

وكان يروي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي، ولم ير الربيع ولا سمع منه، وذكر غير ذلك».

ثم قال: «ولا عبرة بقول مسلمة، وأما العقيلي فكلامه من قبيل كلام الأقران بعضهم في بعض

• طبقات الحفاظ: «وثقه ابن حبان..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان رأساً في علم اللسان حافظاً علامة من أئمة هذا الشأن..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للحسيني: «كان فقيهاً أديباً شيخاً لأهل الحديث في زمانه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ أهل الحديث في زمانه، ومن أئمة اللغة وكلام العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٠هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسعين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف.

٢٦٤٧- ابن المنذر*

المفسر: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر.

ولد: سنة (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقال الذهبي: ولد في حدود موت أحمد بن حنبل أي في حدود سنة (٢٤١هـ).

من مشايخه: الربيع بن سليمان، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وخلقه كثير.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٨) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدواودي (٥٥/٢)، وفيات الأعيان (٢٠٧/٤)، السير (٤٩٠/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٨/٦)، تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣)، الروافي (٣٣٦/١)، مرآة الجنان (١٩٦/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٢/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٩/١)، لسان الميزان (٣٧/٥)، طبقات الحفاظ (٣٢٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٧)، الشذرات (٨٩/٤)، الأعلام (٢٩٤/٥)، هدية العارفين (٣١/٢)، إيضاح المكنون (٣٤٩/١)، معجم المؤلفين (٤١/٣)، كشف الظنون (١٠٣/١).

مع أنه لم يذكر في كتاب الضعفاء.

وقال أبو الحسن القطان: لا يلتفت إلى كلام العقيلي فيه^١ أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد أعلام هذه الأمة، وأجبارها، كان مجتهداً حافظاً ورعاً».

ثم قال: «المحمدون الأربعة محمد بن نصر، ومحمد بن جرير، وابن خزيمة وابن المنذر، من أصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي، المخرجين على أصوله، المتذهبين بمذهبه، ولو فاق اجتهادهم اجتهاده...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «روايته عن الربيع عن الشافعي يحتمل أن تكون بطريق الإجازة وغاية ما فيه أنه تساهل في ذلك بإطلاق (أخبرنا)».

ثم قال: «قال مسلمة بن قاسم أول ما ذكره: كان فقيهاً جلدأً كثير التصنيف وكان محتج في كتبه بالضعيف على الصحيح والمرسل على المسند ونسب في كتبه إلى مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى أشياء لم توجد في كتبهم وألف كتاباً في (تشریف الغني على الفقير) فرد عليه أبو سعيد ابن الأعرابي في ذلك رداً سماه (تشریف الفقير على الغني) وكنت كتبت عنه، فلما ضعفه العقيلي ضربت على حديثه، ولم أحدث عنه بشيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٨هـ)، وقيل: (٣٠٩هـ)، وقيل: (٣١٠هـ) ثمان عشرة، وقيل: تسع، وقيل: عشر وثلاثمائة وقال الذهبي عن هذين الأخيرين: وهذا ليس بشيء فإن ابن عمار لقيه سنة عشر، ووجدت ابن القطان نقل وفاته في هذه السنة أي

سنة (٣١٨هـ) فليعتمد.

من مصنفاته: تفسير القرآن، و«الإجماع والاختلاف»، و«الإشراف على مذاهب أهل العلم»، و«اختلاف العلماء» وغير ذلك.

٢٦٤٨- الجوري*

النحوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري^(١).

من مشايخه: أبو بكر بن دريد، وأبو الفضل حماد بن مدرك وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «ذكره في تاريخ نيسابور -أي أبو عبد الله الحاكم- وقال: أبو بكر النحوي الجوري الأديب من جور فارس، وكان من الأدباء المتقنين علامة في معرفة الأنساب، وعلوم القرآن، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الأديب النحوي، كان أديباً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٤٩- المصنوع*

اللغوي: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٢٢)، الأنساب (١١٦/٢)، اللباب (١/٢٥٠).

(١) الجوري: بضم الجيم وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى الجور، وهي بلدة من بلاد فارس أ.هـ. انظر الأناست.

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٦١)، البغية (١/١١) ذكر ولادته سنة (٦١٩هـ) وهو وهم واضح، تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٧٣هـ).

صاحب مسانيد وأصول.. أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: «... وكان
مكثر ثقة» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «... وقد أخرج الحفاظ
أبوموسى المدني ترجمة ابن المقرئ فقال: نا معمر
بن الفاخر نا عمي سمعت أبا نصر بن أبي
الحسين يقول سمعت ابن سلامة يقول: قيل
للصاحب بن عباد: أنت رجل معتزلي، وابن
المقرئ محدث، وأنت تحبه؟

قال: لأنه كان صديق والدي، وقيل: مودة
الآباء قرابة الأبناء ولأني كنت نائماً فرأيت النبي
ﷺ في النوم يقول لي: أنت نائم وولي من أولياء
الله على بابك؟ فانتبهت فدعوت الباب وقلت:
من بالباب؟ قال: أبو بكر ابن المقرئ! ... قال
أبو عبد الله بن مهدي سمعت ابن المقرئ يقول:
مذهبي في الأصول مذهب أحمد بن حنبل وأبي
زرعة الرازي..» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون
صاحب أصول..» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: مقرئ متصدر راوي
تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام عن أبي
العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني عن
سلمة بن شبيب عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الفوائد» و«المعجم الكبير» في
الحديث.

معاوية بن المنذر القرشي القرطبي، المعروف
بالمصنوع، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو علي إسماعيل بن القاسم
البغدادي، وعلي بن قاسم بن أصبغ وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من ثقة
أصحاب أبي علي إسماعيل البغدادي، وكان
الغالب عليه علم اللغة، لم يكن له في غيرها من
العلوم حظ، وكان يوصف بالضبط وحسن
النقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٦٥٠- ابن المقرئ*

المقرئ: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن
زاذان، أبو بكر، الأصبهاني.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن زيان، وعلي بن
أحمد بن علان وغيرهما.

من تلامذته: أبو الشيخ الأصبهاني وهو من
أقرانه، وأبونعيم وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «محمد كثير ثقة أمين

* الكامل (٩١/٩)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
(٣٣٨/٢١)، السير (٣٩٨/١٦)، العبر (١٨/٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، غاية النهاية
(٤٥/٢)، المقفى (١١٠/٥)، ذكر أخبار أصبهان
(٢٩٧/٢)، الوافي (٣٤٢/١)، الشذرات (٤٢٨/٤)،
الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، طبقات
الحفاظ (٣٨٧)، اللباب (١٧٠/٣)، تذكرة الحفاظ
(٩٧٣/٣)، النجوم (١٦١/٤).

حَقَّقًا... أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

* ٢٦٥٢- ابن شقّ الليل

اللغوي: محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبدالسلام، أبو عبدالله، ويعرف بابن شقّ الليل، الأنصاري الطليطلي.

ولد: في حدود سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفرج الصوفي، وأبو القاسم الطحّان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أديباً شاعراً مجيداً لغوياً ديناً فاضلاً كثير التصنيف... وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات» أ.هـ.

• الديباج: «كان فقيهاً عالماً إماماً متكلماً، حافظاً للحديث والفقه، من أهل الرواية والدارية... وكان أديباً، وشاعراً، لغوياً مجيداً...» أ.هـ.

• الوافي: «كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك حافظاً يعرف الرجال والعلل، مليح الخط جيد المشاركة في الفنون. لغوياً نحويّاً حسن الفضيلة كثير التصنيف وله شعر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف بمذهب مالك.. كان كثير التصنيف، غزير العلم بالحديث ورجاله، له

* الصلة (٥١١/٢)، بغية الملتبس (٨٢/١)، السير (١٢٩/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٥) ط. تدمري، الديباج (٢٦٣/٢)، الحلل السندسية (٣٨/٢)، الوافي (٣٤٣/١)، بغية الوعاة (١٥/١)، الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم الأديباء (٤٢/٣).

* ٢٦٥١- النيسابوري

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو بكر النيسابوري الكِسائي.

من مشايخه: ابن سفيان وغيره.

من تلامذته: أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، والحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «النحوي، البارِع...» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى صحيح مسلم من

غير أصل...» أ.هـ.

وفاته: (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

* ٢٦٥٢- ابن عيشون

المقري: محمد بن إبراهيم بن هاني بن عيشون، أبو عبدالله، الأندلسي الألبيري.

من مشايخه: محمد بن عبدالله بن أشته، وأبو بكر الأجري وغيرهما.

من تلامذته: مروان بن عبد الملك وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وحكي... أنه كان إمام

الجامع بطليطلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وكان أستاذاً كبيراً حافظاً

* المغني في الضعفاء (٥٤٥/٢)، الأنساب (٦٧/٥)، إنباه الرواة (٦٤/٣)، السير (٤٦٥/١٦)، العبر (٣٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٣٨/٦)، لسان الميزان (٣٦/٥)، الشذرات (٤٥٤/٤٠).

* تكملة الصلة (٣٧٤/١)، معرفة القراء (٣٨٨/١)، غاية النهاية (٤٧/٢)، المقفى الكبير (٦٠/٥).

• المقفى: «وكان من أعيان الفقهاء، ومن الصلاح على أعلى طريقة... وكانت جنازته عظيمة جداً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٩٣هـ) ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقيل: (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مصنفاته: له تصنيف في تأويل آيتي القتل من سورة النساء وغير ذلك.

* ٢٦٥٥- الفسّاني

المفسر: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود، أبو بكر الفسّاني، المغربي.
من مشايخه: أبو بكر الطرطوشي، وأبو علي الفسّاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• تاريخ الإسلام: «ولي القضاء ولم محمد سيرته» أ.هـ.
• المقفى الكبير: «قال أبو جعفر ابن الأثير: وله كتاب تفسير القرآن، وبيته بيت علم ودين» أ.هـ.
• أعلام مراكش: «وله اعتناء بالحديث..» أ.هـ.
• الأعلام: «قاضي مفسر، من بيت علم وورع..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «تفسير القرآن».

* الصلة (٥٥٣/٢)، بغية الملتبس (٨٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، المقفى الكبير (٤٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/٢)، نصح الطيب (٢٦٨/٢) و(٢٧٢/٩)، وفيه ذكر وفاته (٦٣٦هـ) وهو خطأ واضح، أعلام مراكش (٢/٣)، الأعلام (٢٩٥/٥)، معجم المؤلفين (٢٤/٣).

عناية بأصول الديانات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.
من مصنفاته: «الكرامات» و«براهين الصالحين» وغير ذلك.

* ٢٦٥٤- أبو بكر الزاهد

المفسر: محمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو بكر الرازي.

من مشايخه: إسحاق الحبال، وأبو الحسن علي بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل، وأبو الحسن يحيى بن سعادة وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنفي، الرجل الصالح. قال ولد الزكي عبدالعظيم: هو الشيخ الصالح، صاحب الكرامات الظاهرة والدعوات المجابة السائرة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان إماماً زاهداً فاضلاً عالماً.

قال السلفي: سمعت أبا كرام راشد بن ناجي بن خلف الجذامي بالإسكندرية يقول: ما رأينا في زماننا من الفقهاء من يجري مجرى أبي بكر الرازي، زُهداً وعلماً.

وكان يمشي في الشتاء في الطريق ما يتعل فلا تلوث رجله» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٣) ط. تدمري، المقفى (٨٣/٥)، الجواهر المضية (٩/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٥١/٢).

٢٦٥٦- الفنقل*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم الجذامي
الغرناطي، ابن الحاج، أبو عبدالله، ويعرف
بالفنقل.

من مشايخه: ابن الباذش، وغالب بن عطية
وغيرهما.

من تلامذته: عبدالرحيم بن الفرس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البنية: قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرئاً
فقيهاً عارفاً بالنحو واللغة والأدب وعلم
الكلام... ولي القضاء بجنان وغيرهما أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسة.

٢٦٥٧- الجرباذقاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن الحسين
بن محمد بن دادا الجرباذقاني^(١)، أبو جعفر،
الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسة.

من مشايخه: غام الجلودي، وإسماعيل بن
محمد الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* البنية (٨/١).

* معجم الأدياء (٢٢٩٦/٥)، السير (٢٥١/٢٠)، الوافي
(٣٤٧/١)، البنية (١٠/١)، الشذرات (٢٥٣/٦)،
طبقات الشافعية للسبكي (٩١/٦).

(١) جرباذقان: بلدة قريبة من همدان بينهما وبين الكرج
وأصبهان كبيرة مشهورة [هامش طبقات الشافعية
للسبكي].

• معجم الأدياء: ذكره أحمد بن شافع في
تاريخه) فقال -في وصفه- رفيقنا الفقيه المحدث
النحوي الأديب اللغوي الفرضي الكاتب
العفيف.. لم أر له مثلاً زهداً وعلماً ونبلاً.. وكان
متيقظاً زاهداً ورعاً وصنف كتباً في الفرائض
وغيرها.. ولو عاش لكان صدر الآفاق ولقد فت
في عضدي فقدته وأثر عندي بَعْدَهُ أ.هـ.

• السير: «العلامة القدوة.. كتب الكثير وكان
ثقة متقناً متبهاً صاحب فقه وفنون مع الزهد
والقناعة. عظم قدره ابن الأخرس وأطنب في
وصفه» أ.هـ.

• الوافي: «انقطع إلى العلم والعبادة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «فقيه فاضل محدث
حافظ متدين كثير العبادة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ذا علم ودين وتعفف متين
أثنى عليه ابن نقطة وغيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الفرائض.

٢٦٥٨- الكيزاني*

النحوي: محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج،
أبو عبدالله، الكناني الشافعي، المعروف بالكيزاني
الهامي.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحسين الفراء،
وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد بن أرسلان عبدالله ابن

* الباب (٦٤/٣)، وفيات الأعيان (٤٦١/٤)، مرآة
الزمان (٢٥٤/٨)، السير (٤٥٤/٢٠)، الكواكب السيارة
(٣٠٣)، المقفى الكبير (٨١/٥)، الوافي (٣٤٧/١)،
النجوم (٣٦٧/٥)، الأعلام (٢٩٦/٥).

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

٢٦٦٠- ابن الدبّاع*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن الفرج الأوسي، المعروف بابن الدبّاع، الإشبيلي.

من مشايخه: والده، وأبو الحسن الدبّاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان واحد عصره في مذهب مالك وقد عقد الوثائق، ومعرفة عللها، عارفاً بالنحو، واللغة، والأدب والكتابة والشعر، والتاريخ، كثير البشاشة والانقباض، طيب النفس، جميل العشرة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

٢٦٦١- الميّدومي*

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان بن موسى بن إسماعيل بن عبدالله بن مكّي، أبو عبدالله، ابن أبي إسحاق الميّدومي، شرف الدين.

وُلد: سنة (٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن ياقا، وأبو محمد عبدالقادر بن محمد البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وابن الظاهري، والبدر الفارقي وغيرهم.

شعبان الزاهد، وأبو العباس أحمد بن رحال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقرئ، الواعظ.. وكان زاهداً.. قال في حقه العماد الأصبهاني: فقيه واعظ مذكّر حسن العبادة مليح الإشارة... عالم بالأصول والفروع، عارف بالمعقول. وكان ذا رواية بعلم الحديث إلا أنه ابتدع مقالة أضل بها اعتقاده، فنزل عن مرامها سداً، وادعى أن أفعال العباد قديمة وشيء من التجسيم، والطائفة الكيزانية على هذه البدعة معتمدة..» أ.هـ.

• الكواكب السيارة: «ومشاهده مشهور معروف بإجابة الدعاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «تصوف ونسبت إليه (الكيزانية) من طوائف المتصوفة بمصر وكان معتزلياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢هـ)، وقيل: (٥٦٠هـ) اثنتين وستين، وقيل: ستين وخمسمائة.

٢٦٥٩- القوصي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن رفاعة، كمال الدين، أبو الفتح القوصي.

وُلد: سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان عالماً متفتناً في الفقه والأصلين، والنحو واللغة والتفسير وتقليد القضاء بأعمال القوصية عدة سنين، ومدح بمدائح» أ.هـ.

* الديباج (٢٨٢/٢)، بغية الرعاة (١٣/١).

* المقفى (١١٤/٥)، السواني (١٠/٢)، بغية الوعاة (١٢/١).

* المقفى (٧٣/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٦هـ) ط- تدمري، الوافي (٢٧/٢)، بغية (١٥/١).

* ٢٦٦٢- ابن النحاس *

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن محمد، ابن أبي نصر، ابن النحاس الحلبي، أبو عبد الله، بهاء الدين.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: الموفق ابن يعيش، وأبو القاسم ابن رواحة وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «كان حسن الخلق

مطرح التكلف... وكان من أذكاء العالم، كان

يحل أيضاً إقليدس، ويعرف المنطق، وكان

مشهوراً بديانة وخير، وكان إذا انفرد بشهادة

حكمه القاضي في تلك القضية، وثوقاً بدينه،

وكان معنياً بحل المشكلات، يتكلم في بحته بلغة

الخليين» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلامة حجة العرب... شيخ

العربية بالديار المصرية... لم يتزوج قط كان له

أوراد من العبادة وكان يسعى في حوائج الناس

ويقضيههم. قال القاضي الرئيس عماد الدين ابن

* عقد الجمان (٤٧٧/٣)، فوات الوفيات (٢٩٤/٣)،

إشارة التعيين (٢٨٦)، العبر (٣٨٩/٥)، طبقات الشافعية

للإسنوي (٥٠٧/٢)، البلغة (١٨٢)، غاية النهاية

(٤٦/٢)، النجوم (١٨٣/٨)، السواني (١٠/٢)، بغية

الوعاة (١٣/١)، أعلام النبلاء (٤٩٠/٤)، الأعلام

(٢٩٧/٥)، الشذرات (٧٧٢/٧)، السواني بالوفيات

(١٠/٢)، معجم المؤلفين (٤٠/٣)، معجم شيوخ الذهبي

(٤٥٣)، المعجم المختص (١٤٥).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال الحافظ عبد الكريم: كان من

العلماء الأتقياء، عارفاً بالقراءات والحديث

والنحو... وكان سليم القلب ذا سمت

وصلاح وهدى وخير وسلامة على سمت

السلف... وكان ثقة حجة انتهى، وكان له تلميذ

يقرأ عليه الحديث، جعل بيكي ويبرغ وجهه على

رجلي الشيخ ويقول: يا سيدي اطلبني من الله،

فإني لا أقدر أرى غيرك قاعداً في مكانك...

وجعل يكرر هذا ويكي فتوفي من الغد رحمه

الله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمائة.

* ٢٦٦٢- التجيبي *

اللفوي: محمد بن إبراهيم بن أحمد بن

عبد الرحمن التجيبي المراكشي التونسي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمائة.

من مشايخه: محمد بن يحيى بن هشام

الأنصاري، وعبد الله بن سليمان بن حوط الله

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال أبو القاسم التجيبي في رحلته،

شيخ جليل، له المعرفة التامة بالعربية والمشاركة

فيها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

* البغية (٨/١).

٢٦٦٤- ابن غصن*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم ابن يوسف بن غصن، أبو عبدالله، ابن أبي إسحاق، ابن أبي الحجاج، الأنصاري الخزرجي، الشدادي، من ولد شداد ابن أوس ؓ، الأندلسي، الإشبيلي، السبتي، الجزيري.

ولد: سنة (٦٣١هـ)، وقيل: (٦٥٣هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: ثلاث وخسين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسين عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن أبي الربيع العثماني، والأستاذ أبو القاسم بن الطيب وغيرهما.

من تلامذته: ضياء الدين أبو الفضل خليل، وابن رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محقق صالح..» أ.هـ.
• المقفى: «الإمام المقرئ الزاهد.. وكان من أولياء الله الصالحين وعباده الناصحين... لا تأخذه في الله لومة لائم، عارفاً بمتون الحديث وأحكامه، فقيهاً عارفاً بمذاهب الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين، متقناً للعربية مجيداً للقراءات.. مخلصاً لله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة. من مصنفاته: «مختصر الكافي» في القراءات، وكتاب في معجزات النبي ﷺ.

* المقفى الكبير (٦٦/٥)، غاية النهاية (٤٧/٢)، نفع الطيب (٤١٧/٢)، معجم المؤلفين (٤٣/٣)، إيضاح المكنون (٥٠٨/٢).

القيسراني إنه لم يكن يأكل العنب قال لأنه كان يحبه فأثر أن يكون نصيبه في الجنة..» أ.هـ.

• الفوات: «الإمام العلامة حجة العرب،... شيخ العربية بالديار المصرية.. وله خبرة بالمنطق وإقليدس، كان مشهوراً بالدين والصدق والعدالة... وكان حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة وانسباطهم.. ولم يتزوج قط، وكانت له أوراد من العبادة.. قال قطب الدين عبدالكريم: كان كثير التلامذة كثير الذكر كثير الصلاة، ثقة حجة،.. وكان لا يكلم أحداً من حل النحو إلا بلغة العوام لا يراعي الأعراب.. وقال الشيخ أثير الدين:.. وكان ينهى عن الخوض في العقائد، وله تودد إلى من ينتمي إلى الخير..» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العلامة حجة العرب.. كان إماماً في العربية يشار إليه في عصره، وكان عنده مروءة وحسن خلق وكرم نفس وله نظم كثير..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان رجلاً عالماً علامة في النحو واللغة والتصريف صالحاً خيراً..» أ.هـ.

• النجوم: «العلامة حجة العرب الإمام الأستاذ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمئة. من مصنفاته: «إملاء على كتاب المقرب» لابن عصفور، و«هدي أمهات المؤمنين» وغير ذلك.

٢٦٦٥- ابن جماعة*

المفسر: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي ابن جماعة، بدر الدين، أبو عبدالله بن أبي إسحاق، ابن أبي الفضل، الكنانى الشافعى الحموى.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الرشيد ابن المسلمة، ومكي بن علان، وإسماعيل القرافى وغيرهم.

من تلامذته: تاج الدين السبكي صاحب طبقات الشافعية، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة شيخ الإسلام.. الشافعى المفسر».

وقال: «له تواليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام من دين وتعبد وتصوف وأوصاف حميدة وأحكام محمودة».

• فوات الوفيات (٢٩٧/٣)، مرآة الجنان (٢١٥/٤)، نكت الهميان (٢٣٥)، الملقى (٨٩/٥)، الأعلام (٢٩٧/٥)، الوافى (١٨/٢)، المعجم المختص (١٤٣)، معجم شيوخ الذهبي (٤٤٨)، ذيول العبر (١٧٨)، النجوم (٢٩٨/٩)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٩/٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦٩/٢)، الدرر (٣٦٧/٣)، الأنس الجليل (١٣٦/٢)، البداية والنهاية (١٧١/١٤)، ذيول تذكرة الحفاظ (١٠٧)، الشذرات (١٨٤/٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٦/١)، طبقات المفسرين للداودي (٥٣/٢)، قضاة دمشق (٨٠)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٨٥/١)، الأصول التى بنى عليها المبتدعة أصولهم فى الصفات (٦٤/٢).

وله فى النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام والخلق الرضى فآلهه يحسن خاتمته. وهو أشعري فاضل «أ.هـ».

• مرآة الجنان: «كان قوى المشاركة فى فنون الحديث، عارفاً بالتفسير والفقه وأصوله، ذكياً يقظاً مناظراً متفنناً مفسراً خطيباً مفوهاً ورعاً صينياً، تام الشكل، وافر العقل، حسن الهدى، متين الديانة، ذا تعبد وأوراد، وحج واعتماد، وحسن اعتقاد فى الأصول والصالحين من العباد... تفرد وصنف فى علوم الحديث والأحكام وغير ذلك، وله وقع فى القلوب، وجمالة فى الصدور، وكان والده من كبار الصالحين. قلت -أى الياضى-: هكذا ترجم عنه بعض المتأخرين بهذه الترجمة، وهو جدير بها، ما خلا ألفاظ يسيرة أدخلتها فيها، وكان حسن الاعتقاد فى الصوفية، وبلغنى أنه سئل عن ذلك، فقال كلاماً معناه أن سبب ذلك أنه كان إذا مر فى صغره على فقير فى بلاد الشام يقول: مرحباً بقاضى الديار المصرية، وكان من أمره ما كان من السيرة الرضية رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حاكم الإقليمين مصراً وشاماً، وناظم عقد الفخار الذى لا يُسامى، متحلٌ بالعفاف متحلٌ إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه، ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «العالم شيخ الإسلام... سمع الحديث واشتغل بالعلم وحصل علوماً متعددة، وتقدم وساد أقرانه، وياشر تدريس القيمرية، ثم ولي الحكم والخطابة بالقدس

«قد محي في بلادنا رسمه، ولم يبق فيها إلا ذكره واسمه، وأما مذهب التشبيه فإن جماعات من الأعرام المجانين للعلماء الأعلام أحسنوا الظن في بعض من ينسب ذلك إليهم، واعتمدوا في تقليد دينهم عليهم، إذ كان هذا المذهب أقرب إلى ذهن العامي وفهمه»، ثم ذكر أنه أورد ما تمسكوا به من الآيات والأخبار، وما يتعين عليه حملها مما يوافق مذهب الأشاعرة، وقد سار على طريقتهم فأول العلو والاستواء، وبقية الصفات الفعلية والخبرية كالجميء والوجه، واليدين، والعين، والساق، والقدم، والنزول، والضحك، والفرح، والعجب، وغيرها، ومما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أن العلماء قسماً: أهل تأويل وأهل تفويض، ثم رجع التأويل لعدة وجوه، وذكر منها أنه لو قيل بالتفويض لتعطيل معنى النصوص، وصار الخطاب بلفظ مهمل، وهذا الكلام مما يركز عليه شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً في الرد على المفوضة، لكن ابن جماعة ذكره لترجيح القول بالتأويل على القول بالتفويض، وفي معرض إنكاره للعلو ذكر القانون العقلي المشهور عند الأشاعرة، كما أنه قال بأن العقلاء اتفقوا على وجود ما ليس في حيز ولا جهة كالعقول والنفوس، وهو في هذا متأثر بالرازي والأمدى.

كما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أولاً الآيات الدالة على الصفات وأولها، ثم ذكر الأخبار الصحيحة وأولها، ثم ذكر في القسم الثالث الأحاديث الضعيفة، ولم يكتف ببيان ضعفها بل أكثر القول في تأويلها، وكأنه في هذا سار على منهج أبي الحسن الطبري، تلميذ الأشعري، وقد سبق الكلام عنه وعن كتابه المشابه لكتاب ابن

الشريف... كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع، وكف الأذى، وله التصانيف الفائقة النافعة» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان مليح الهيئة أبيض مسماً مستدير اللحية، نقي الشيبة جميل البزة، رفيق الصوت ساكناً وقوراً، وحج مراراً، وكان عارفاً بطرائق الصوفية وقصد بالفتوى وكان مسعوداً فيها».

وقال: «قال القطب: من بيت علم وزهادة، وكانت فيه رياسة وتودد ولين جانب وحسن أخلاق، ومحاضرة حسنة وقوة نفس في الحق» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم في الصفات: «والأشعرية المتأخرون لم يثبتوا صفة النزول لله تعالى على حقيقتها، وزعموا أن النزول حركة وانتقال من خصائص الأجسام، والله ليس جسماً، وأن إثبات النزول لله تعالى يؤهم التجسيم».

يقول ابن جماعة: النزول من صفات الأجسام والمحدثات، ويحتاج إلى ثلاثة أجسام: منتقل، منتقل عنه، ومنتقل إليه، وذلك على الله تعالى مُحال أ.هـ. كلام ابن جماعة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وله مؤلفات كثيرة في الحديث وعلوم القرآن وغيرها، أما كتبه في العقيدة فلم يصل إلينا إلا كتابه الذي سماه: «كتاب إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل»، ولا يزال مخطوطاً، وقد نحا فيه منحى الأشاعرة، وذكر في أوله انتشار مذهب المعطلة (المعتزلة) والمشبهة، ثم ذكر أن مذهب المعتزلة

٢٦٦٦- الزنجيلي*

المصري: محمد بن إبراهيم بن عبد الله الزنجيلي
الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله، شمس الدين.

ولد: سنة بضع وستين وستمائة.

من مشايخه: التقى الواسطي، وإبراهيم بن
داود الفاضلي، وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن
بن اللبان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وهو عدلٌ حسنٌ جيد
المشاركة في الفنون..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «قال عنه الذهبي: وهو
صدرٌ متفننٌ متصوفٌ متدينٌ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٦٦٧- تاج الدين المراكشي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن يوسف
بن حامد، تاج الدين المراكشي.

ولد: سنة (٧٠١هـ)، وقيل: (٧٠٣هـ) إحدى،
وقيل: ثلاث وسبعمائة.

من مشايخه: زكي الدين ابن القويح، والقونوي
وغيرهما.

جماعة، ومن أعجب ما أورد ابن جماعة في كتابه
هذا أنه قال عن حديث النار وأن الله يضع عليها
قدمه - أو رجله، بعد أن رد على ابن خزيمة
بشدة: «واعلم أن من العلماء من جزم بضعف
هذا الحديث وإن خرج الإمامان لأنهما ومن
روياه عنه غير معصومين»، وموطن العجب في
هذا الكلام - وكله عجب - أن المعهود عند
هؤلاء المؤولة أن يقول الواحد منهم: إن هذه
أحاديث آحاد لا تفيد اليقين فلا يحتج بها في
العقائد، أما أن يقول قائل: إن ما اتفق عليه
الشيخان وروياه من عدة طرق، حديث ضعيف
لأن البخاري ومسلماً ومن روي عنهم غير
معصومين، فهذا غريب حقاً، خاصة إذا جاء من
عالم مهتم بالحديث له مثل كتاب تذكرة السامع
والمتكلم، والمنهل الروي، وغيرهما، ويشبه هذا
ما ذكره - نقلاً عن غيره - من احتمال التصحيف
في حديث «لا شخص أغير من الله»، وغيره.

وليس في منهج ابن جماعة جديد، إذ هو مقلد
لمن سبقه، وكأنه اعتمد على من سلك هذا المنهج
في إيراد نصوص الصفات من الآيات
والأحاديث والكلام في تأويلها، وذلك مثل أبي
الحسن الطبري، وابن فورك، والبيهقي، وقد نص
في بعض المواضع على نقله من الأخير» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كشف المعاني في المشابه من
الثاني»، و«غرة البيان لمن لم يسم في القرآن»،
و«غرر البيان لمبهمات القرآن» ومختصر في السيرة
النبية وغير ذلك.

* معرفة القراء (٧٥٤/٢)، الوفيات لابن رافع
(١٠٨/٢)، غاية النهاية (٤٩/٢)، الدرر الكامنة
(٣٨٩/٣)، وجيز الكلام (٤٠/١)، الدارس (٦٥٠/١).
* البغية (١٦/١)، طبقات الشافعية للسيكي (١٤٧/٩)،
الدرر (٣٨٦/٣)، الشذرات (٢٩٥/٨)، النجوم
(٢٥٣/١٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٦٨/٢).

المالكي، ومحمد بن محمد بن غالب الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مبرزاً في فنون إماماً في القراءة، والحفظ ومعرفة العَرُوض، متضلعاً بصناعة الحديث، وتاريخ الرجال مشاركاً في أصول الفقه، وفروعه، وعلم اللسان، وصناعة المنطق، معدوداً في رجال التصوف أولي الأحوال والمقامات، رياناً من الأدب، شاعراً مقلداً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام صالح أديب عالم...» أ.هـ.

• المرقبة العليا: «... وكان كثير الضبط لحاله، متهماً بالنظر في تسمير ماله، آخذاً في نفقته... وكان يميل إلى القول بتفضيل الغني على الفقير ويبرهن على صحة ذلك... وكان أيام حياته، ممن اكتسب المال الجمّ، وتمتع من النساء بما لم يتأتى في قطره لأمثاله من الفقهاء» أ.هـ.

• الإعلام بمن حلّ بمراكش: «قال ابن خلدون في وصفه: شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصفوية والخطباء بالأندلس...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧١هـ)، وقيل: (٧٧٤هـ) إحدى وسبعين، وقيل: أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «ما رأيت وما رؤي لي من المقامات» و«الإفصاح فيمن عرف في الأندلس بالصلاح» وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً نحوياً متفنناً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله، يستفرغ فيه قواه، ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريراً فلا يقتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع عليه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان ذكياً، غير أنه كان عجولاً محترقاً للناس، كثيراً الوقعة فيهم» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ضيق الخلق لا يجابي أحداً ولا يتحاشاه فأذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٥٢هـ) اثنتين وخمسين وسبعمئة.

٢٦٦٨-البليقي*

المقريئ: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حزب الله بن عامر بن عامر بن سعد الخير بن عياش بن محمود، أبو البركات.

ولد: سنة (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٦٤هـ) ثمانين وستمئة، وقيل: أربع وستين وستمئة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العيش، والقاضي أبو جعفر بن فركون.. وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة إسماعيل بن هانيء

* جذوة الاقتباس (١/٢٩٢)، الديباج (٢/٢٦٩)، غاية النهاية (٢/٢٣٥)، الدرر الكامنة (٤/٢٧٢) وفيه محمد ابن محمد، الإعلام بمن حل بمراكش (٣/٣٢٥)، درة الحجال (٢/٤٥)، الإعلام (٧/٣٩) وفيه محمد بن محمد، معجم المؤلفين (٣/٦١٩)، الإحاطة (٢/١٤٣)، المرقبة العليا (١٦٤).

٢٦٦٦- ابن الشهيد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن أبي الكرم النابلسي الأصل، ثم الدمشقي، ابن الشهيد، أبوبكر، فتح الدين. ولد: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة. من تلامذته: شهاب الدين ابن حجّبي وغيره. كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحد أفراد الدهر ذكاءً وعلماً ورتاسة ونظاماً، تفقه ومهر في التفسير والفقه... أثنى عليه الغماري وكذلك أثنى عليه الحافظ شمس الدين بن الحب وقد قتل ظلماً...» أ.هـ.
• الدرر: «وكان أوحده عصره في النظم والنثر وكتب ديوان الإنشاء فتقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب الديوان بدمشق وولي مع ذلك مشيخة الشيوخ بها...» أ.هـ.

• الملقى: «برع في الفقه والعربية وصار من أئمة أهل الأدب وكان وافر المعرفة في عدة فنون بارع الأدب، جيد النظم والنثر، ماهراً في تفسير القرآن...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على فضائله...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمائة.

٢٦٦٧- الشطنوفي*

النحوي، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الشطنوفي القاهري الشافعي، شمس الدين. ولد: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة. من مشايخه: التقي الواسطي وغيره. من تلامذته: العلم البلقيني، والشرف المناوي، والشمني وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• الضوء: «مهر في العربية والفرائض وتصدر في القراءات بالجامع الطولوني وفي الحديث في الشيوخية وانتفع به الطلبة سيما في العربية لانتصابه لإشغاله بجامع الأزهر تبرعاً، وكان كثير التواضع مشكور السيرة...» أ.هـ. وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

٢٦٧١- الشاودي*

المقرئ: محمد بن إبراهيم الشاودي الخولاني، جمال الدين. من مشايخه: قرأ على جماعة من أئمة وقته وأجازوا له.

من تلامذته: درس وتخرج على يده جماعة..

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «قال السكسي:

* بدائع الزهور (١٢٣/٢)، إنباء الغمر (١٧٨/٨)، الضوء (٢٥٦/٦)، الوجيز (٥٠٣/٢)، بغية الوعاة (١٠/١)، الشذرات (٢٨٩/٩).
* طبقات صلحاء اليمن (٢٣)، غاية الأماني (٥٧٧/٢)، هدية العارفين (١٩٠/٢)، الأعلام (٣٠٠/٥) وفيه الشاوري (بالراء)، معجم المؤلفين (٣٢/٣).

* إنباء الغمر (٩٣/٣)، الدرر (٣٨٣)، الملقى الكبير (٧٤/٥)، النجوم (١٢٥/١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢١٨/٣)، مطالع البدور (١٠/١)، المدارس (٣٥٣/١)، الشذرات (٥٦٣/٨)، الأعلام (٢٩٩/٥)، معجم المؤلفين (٤٠/٣).

ولد: سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) ست وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وسبعمئة.

من مشايخه: جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة ونفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عبدالله بن الهادي، وعبدالله بن محمد بن المطهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «كان داعية إلى السنة وأكثر تأليفه في ذلك..» أ.هـ.

• الضوء: «تعانى النظم فبرع فيه وصنف في الرد على الزيدية (العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)» أ.هـ.

• قلت: تناول صاحب كتاب «ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية» معتقد ابن الوزير بالتفصيل فكتابه عبارة عن رسالة دكتوراه وضع فيها خلاصة جهده وعصارة فكره من أجل أن يصل فيها إلى درجة ممتازة في موضوع بحثه وهو آراء ابن الوزير الاعتقادية، وقد وفق جزاه الله خيراً في ذلك، ونحن سننقل خلاصة ما وصل إليه في بحثه تحقيقاً للفائدة وعدم الإطالة -ومن أراد التفصيل فليرجع إلى هذا الكتاب القيم- والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وقد اقتصرنا قدر الإمكان على ما يتعلق بموضوع العقيدة وتركنا بقية النتائج.

-وقد قسمت النتائج إلى قسمين:-

القسم الأول: الملاحظات.

القسم الثاني: النتائج التي توصلت إليها من

أخبرني وتلفظ لي وأشهدني أنه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقد أهل السنة ويخالف ما عليه أهل البدعة. وكان قد يضطر إلى موافقتهم تقية منهم. وله في علم التصوف مجال ممتد ومكان معتد وكان جماعة يعتقدون فيه أنه قطب الوجود وبركة كل موجود. وكانوا يؤدون إليه زكاتهم وفطرتهم ويأتمرون بأمره ونهيه.. أ.هـ.

• غاية الأمانى: «لما بلغت قصيدة لأحد الأئمة وكان هو وزير الناصر محمد وكانت القصيدة في مدح الرسول ﷺ ومطلعها:

ماذا أقول وما أتسي وما أذر

في مدح من ضمنت مدحاً له السور
وقالها ذلك الإمام وهو في السجن، فقال
الشأودي: (انظروا فلعلكم تجدون صاحب الشعر
قد خرج من السجن ببركة الممدوح ﷺ).. أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٣٩هـ) تسع وثلاثين
وثمانمائة، وقيل (٨٦١هـ) إحدى وستين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «فكاهة البصر والسمع في معرفة
القراءات السبع» في ثلاث مجلدات وله كتاب
مختصر في قراءة نافع.

* ٢٦٧٢- ابن الوزير *

النجوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن علي
المرتضى، عز الدين، الهادي الحسني.

* طبقات صلحاء اليمن (١٩)، الضوء (٢٧٢/٦)، أمجد العلوم (١٩٠/٣)، البدر الطالع (٨١/٢)، الأعلام (٣٠٠/٥)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، مقدمة توضيح الأفكار (٦٦/١)، ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية، تأليف علي بن علي جابر الحربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)- مكة المكرمة.

خلال البحث:

أولاً: الملاحظات: وهي مرتبة حسب ترتيب الرسالة.

وبعد أن انتقده حديثاً على مسألتين حديثتين انتقل إلى النقطة الثالثة:

٣- قول ابن الوزير أيضاً في أبيات من (الإجادة) له في مطلعها:

لي في القديم مقال غير مبتكر..

وهذا لا يتفق وما ذكره في كتابه (إيثار الحق على الخلق) أثناء كلامه على الأسماء الحسنی، بأن ما كان في الحديث وجب الإيمان به على من عرف صحته، وما نزل عن هذه المرتبة، أو كان مختلفاً في صحته لم يصح استعماله، وفي ثبوت هذا الاسم خلاف كما بيته في (الأسماء والصفات) بل حققت الكلام فيه والله الحمد والمنة.

٤- قول ابن الوزير أيضاً في مبحث (الأسماء والصفات) في أبيات يرد بها على اللاتمين باتباع السنة ومحبته للحديث من تلك الأبيات:

وحق حيي له أني به كلف

يكفيني الطبع فيه عن تكلفه

وهذا يتنافى مع توحيد الألوهية للتدليل والتعليل الذي أشرت إليه هناك.

٥- إسناد ابن الوزير (حادي الأرواح) أحياناً إلى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) وأحياناً إلى تلميذه ابن القيم (٧٥١هـ)، وعلى هذا الوهم ترتب الوهم الآتي.

٦- إسناده وغيره القول بفناء النار إلى شيخ

الإسلام ابن تيمية، وقد سبق تحقيق ذلك في فصل (الغيبات) وستأتي الإشارة إلى ذلك في النتائج الآتية.

وابن الوزير معذور في هذا كله، لأنه كثيراً ما يكتب من حفظه، وهو في رؤوس الجبال، ويطون الأودية للظروف القاسية التي عاناها من خصومه كما سبق مقررأ ومكرراً في (حياته العلمية) و(في مميزاته الفكرية) وغير ذلك.

ثانياً: النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وهي:

١- إن ابن الوزير -رحمه الله- يتصل نسبه إلى ريحانه الرسول عليه الصلاة والسلام -الحسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهم أجمعين، وكفى بذلك شرفاً، كيف لا وهو من أغصان تلك الدرجة المتصلة بالنبي عليه الصلاة والسلام وأنه نشأ في أسرته آل الوزير، المشهورة بالعلم، والجاه والحسب والنسب.

٢- لم يزل ابن الوزير منذ عرف شماله من يمينه مشمراً في طلب العلم، وبنانه للطائف المعارف قواطف، ينتقل بين أيدي الشيوخ من درجة إلى درجة، حتى بلغ درجة الاجتهاد.

٣- قضى معظم شبابه في البحث عن العلوم العقلية الجدلية، ولما علم أنها لا توصل إلى المطلوب رجع إلى علوم الكتاب والسنة، فوجد في ذلك الغناء والهدى والنور، وما يثلج الصدور، فأناخ وألقى رحله، واستقر به المقام في تلك الرياض النضرة، فاقتطف من شتى ثمارها الحلوة الدانية، وارتوى من أنهارها العذبة الصافية فطاب له المقام، وحق له أن يطيب، وما

الإمامين القاسم بن إبراهيم الرسي (٢٤٤هـ) وحفيده الهادي يحيى بن الحسين القاسم (٢٨٩هـ) العلويين.

صراع مسلح مستمر، بين أئمة الزيدية في (صعدة) و(صنعاء) وبين سلاطين اليمن السافل، بسواحل وجنوبه من جهة، والباطنية -ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً- من جهة أخرى، وكان الحرب سجلاً، وأحياناً يتصاعد، حتى يكون بين أصحاب المذهب الواحد والأسرة الواحدة كما حصل بين الإمامين المهدي (٨٤٠هـ) والمنصور (٨٤٠هـ) على عرش (صنعاء) في عهد ابن الوزير (٨٤٠هـ) وقد يكون الصراع بين الآباء والأبناء على عرش (صنعاء) كما حصل بين الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين (٩٦٥هـ) وابنه المطهر (٩٨٠هـ) الصراع نفسه على عرش (صنعاء).

وكان لسان حال بعض الأئمة يقول، على لسان أحد شعراء اليمن:

ولأضربن قبيلة بقبيلة

ولأملا أن بيوتهم نياحاً

٧- إن مميزات ابن الوزير الفكرية لتبهر لب من يطلع عليها في كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) -الذي صنفه في رؤوس الجبال العوالي وبطون الأودية الخوالي- لكثرة ما يسرده في المسألة الواحدة من الإشكالات المحيرة، والتبهيها للذاعة والبراهين المقنعة، العقلية منها والنقلية، بحيث إن الباحث فيه عن مسألة ما لا يحتاج إلى النظر في غيره - غالباً- وأن كلامه من نمط كلام ابن حزم وابن

الذ الراحة عقب التعب الطويل.

فقد عانى تلك المعاناة الشديدة، وما أدراك ما تلك المعاناة الشديدة، في البحث عن الأساليب اليونانية المقتية.

٤- لما بلغ درجة الاجتهاد، أعلن رجوعه إلى الصواب، فحسده أهل عصره، وعلى رأسهم أحد شيوخه في التفسير وأصول الفقه، فجرت بينهم خصومات، وقلقل، ومعارك جدلية، كان النصر فيها حليفه، لنصره سنة رسول الله ﷺ وذبه عنها وعن حملتها، وأئمة الإسلام والمسلمين، لأنه استخدم سلاحهم العقلي في الميدان الجدلي، الذي يعتبر التبريز فيه -عندهم- مئة الذكاء والنجاسة، فقهرهم بالحجج السمعية التي يعتبر الاقتصار في البحث عنها- في نظرهم- علامة البله والبلادة.

٥- إن ابن الوزير اشتغل بالذب عن السنة النبوية، تدريساً، وتصنيفاً، ومناظرة، ومناضلة لأهل البدع، واستطاع أن ينشر علم الحديث، وسائر العلوم الشرعية، في أرض لم يالف أهلها ذلك لا سيما في عصره، صرح بذلك الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ) وأن مدرسة ابن الوزير، لا زالت تشع بأنوار السنة النبوية الصحيحة، منذ عصره إلى عصر الشوكاني مروراً بالمقبلي (١١٠٨هـ) والصنعاني (١١٨٢هـ).

٦- كانت نتيجة الصراعات المذهبية الدينية عداوة وبغضاء، وتفسيراً وتكفيراً، نتج عنه الصراع المسلح، الذي كانت نتيجته الخراب والدمار، والنهب والقتل بين صفوف الدولات، التي جرّت الولايات، على أبناء اليمن، منذ تأسيس المذهب الزيدي ودولته، على أيدي

تيمية وابن القيم.

وقد يأتي في كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره، ومصنفاته شاهد عدل على ذلك وتوكيد لذلك ثناء العلماء المشار إليه في موضعه.

٨- توفي -رحمه الله- في العزلة الأخيرة التي صنف فيها (إثثار الحق على الخلق) الذي صانه عن الأساليب الجدلية، إذا القى الأسلوب الجدلي، واستخدم أسلوب العاطفة الدينية، والغيرة الإسلامية لما رآه من الاختلاف المؤدي إلى التباعد والتقاطع، والتفسيق، والتكفير، بين طوائف المسلمين والمحاولة إلى رد الخلافات إلى المذهب الحق، والدعوة إلى الائتلاف والتآخي بين طوائف المسلمين.

٩- إن ما قرره ابن الوزير، وذهب إليه من التوقف، وعدم التكفير للمتأولين المخطئين من أهل القبلة، هو الصواب للوجوه التي ذكرها ابن الوزير، وللوجوه التي أضفتها إليها وأكدتها بها في أواخر الفصل الأول من الباب الثاني منها:

أ- إن ذلك يتمشى مع القواعد العامة، لأهل السنة والجماعة من عدم التكفير لأحد من المصلين، بذنب، ما لم يستحله ولأنه الأحوط، لما يترتب على التكفير من الخطر العظيم، والوعيد الشديد، وما يترتب على ذلك من العداوة والتقاطع، فهل الشرارة الأولى للصراع الدموي، في الماضي والحاضر بين طوائف المسلمين غير الصراع العقدي؟! وهل هناك شيء من هذا النمط بين المسلمين وأعدائهم الحقيقيين؟! أم طوائف المسلمين قبلوا المجن لإخوانهم المسلمين أم هؤلاء تستروا باسم الإسلام ليكيدوا له كيداً

بتدمير المسلمين الحقيقيين؟! آو آو واحسرتاه...

ب- إن الله -عز وجل- قد صنف الأمة الحمدية من فوق سبع سموات -ثلاثة أصناف، وميزهم واصطفاهم من عباده، لوراثة كتابه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فالظالم لنفسه بترك بعض الواجبات، وفعل بعض المحرمات، من هذه الأمة، وقد سبق التدليل والتعليل وافية شافية والله الحمد والمنة.

١٠- من كذب بشيء من الكتاب أو السنة الصحيحة، أو كذب أحداً من الرسل، أو جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ولو تستر باسم التأويل -كائناً من كان- كتأويل الباطنية الملحدة، الذين أنكروا البعث والجزاء، وتأولوا الرب جل جلاله، وأسماءه بإمام الزمان، وحرفوا نصوص القرآن، وأباحوا المحرمات، فهذا التكفير لا غبار عليه عند ابن الوزير وغيره من علماء الإسلام والمسلمين أجمعين.

ويستثنى من جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة من لم يبلغه الخطاب كمن هو حديث عهد بالإسلام، أو نشأ بيادية بعيدة لم تبلغه الدعوة فهذا لا يحكم بكفره كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية- للتعليلات السابقة في موضعها.

وأما تكفير شخص معين من أهل القبلة، فهذا أشد خطراً، لعدم توافر الشروط، ووجود المانع.

١١- إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا، فهو كذا ماثور عن بعض السلف كفي الصفات،

والتكذيب بأن الله - عز وجل - يرى في الآخرة، أو أنه على العرش، أو أن القرآن كلام الله - عز وجل - أو أن الله كلم موسى تكليماً، أو اتخذ إبراهيم خليلاً، كل ذلك كفر، إذا صدر من مكلف عاقل مختار عامد، بلغته شرائع الإسلام، وأصرّ على ذلك، لأن هذه الأمور ثابتة ومتواترة في الكتاب والسنة، فسعادة الدارين فيهما، وفي العمل بهما.

١٢- إن الفرقة الناجية - وإن تنازعتها طوائف المسلمين - هي التي ترد التشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، من الكتاب والسنة، وتجعل ما فيها هو الأصل الذي تعتقده، ولا تنصب مقالة، وتجعلها من أصول دينها وترد ما اختلف فيه إليها، والفصل في هذا قوله - عليه الصلاة والسلام - (ما أنا عليه وأصحابي).

١٣- إن علامة أهل الأهواء والضلال ترك المحكم وتتبع التشابه، بقصد التضليل والتشكيك، للمسلمين في عقائدهم والتحريف للدين عن طريق أساليب اليونان.

وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

١٤- إن زيدية اليمن من الشيعة، وإن مؤسس المذهب الزيدي ودولته في اليمن هو الإمام القاسم الرسي (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (٢٩٨هـ).

١٥- إن للإمام أبي الحسن الأشعري ثلاثة أطوار: الأول: كان يعتقد عقيدة المعتزلة استمر عليها أربعين سنة، والأخير استقر على العقيدة

والمعتزلة والزيدية والمعتزلة، ومذهب الزيدية في الإمامة النص على علي وولديه رضي الله عنهم، وفي الدعوة والخروج لمن بعدهم من أولادهم، وعليه فعقيدتهم خليط من المعتزلة والشيعة.

١٦- إن الفرقة الناجية - وإن تنازعتها طوائف المسلمين - هي التي ترد التشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، من الكتاب والسنة، وتجعل ما فيها هو الأصل الذي تعتقده، ولا تنصب مقالة، وتجعلها من أصول دينها وترد ما اختلف فيه إليها، والفصل في هذا قوله - عليه الصلاة والسلام - (ما أنا عليه وأصحابي).

١٣- إن علامة أهل الأهواء والضلال ترك المحكم وتتبع التشابه، بقصد التضليل والتشكيك، للمسلمين في عقائدهم والتحريف للدين عن طريق أساليب اليونان.

وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

١٤- إن زيدية اليمن من الشيعة، وإن مؤسس المذهب الزيدي ودولته في اليمن هو الإمام القاسم الرسي (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) وحفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (٢٩٨هـ).

١٥- إن للمذهب الأشعري ثلاثة أطوار: الأول: كان يعتقد عقيدة المعتزلة استمر عليها أربعين سنة، والأخير استقر على العقيدة

والحروب الطاحنة بين المسلمين وأعدائهم، وبين المسلمين أنفسهم، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ سنة الله في خلقه ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ وصدق رسول الله ﷺ القائل: «إني سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته ألا يهلك أمي بسنة فأعطانيها، وسألته ألا يسלט عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها وسألته ألا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها» والقائل: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

مع الاعتقاد أن هذا كله قد تضمنه القدر، ومنه علم الله السابق - في خلقه قبل أن يبرأ البرية - وإرادته بقسميها ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

١٧- إن تسرب الباطنية إلى اليمن كان عن طريق العراق، من جوار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بتوجيهات ميمون القداح -الجوسي أو اليهودي- لعلي بن الفضل
حرف الميم

السلفية، وما بينهما كان على ما عليه الأشعرية من الإيمان بالصفات الذاتية وتأويل ما سواها من الخبرية وثبت أن الابانة من مؤلفاته، وأن من كان على مذهبه في طوره الثاني فهو أشعري، ومن كان على مذهبه في طوره الأخير فهو سلفي، وعليه فالأشعرية غير الأشعري.

وأن المذهب الأشعري في اليمن هو مذهب الأشعري في طوره الثاني.

وموقف ابن الوزير من الأشعرية -عموماً- متعدد:

فأحياناً يكون كالحكم بينهم وبين خصومهم المعتزلة، وأحياناً يكون كالخصم للأشعرية بل لغلاتهم نفاة الحكمة، إذ أثبت ابن الوزير، كما أثبت السلف من قبله بالأدلة العقلية والثقيلة، حتى إنه أثبت الحكمة في الشرور، وفي خلق الأشقياء واستشهد بكلام أبي حامد الغزالي كما بيته في موضعه.

أما أشعرية اليمن فلم أقف له على مراسلات أو مناظرات معهم.

١٦- إن إثبات حكمة الله -تعالى- في أقواله وأفعاله كثيرة، شاهده له -سبحانه- بالحكمة البالغة، والنعمة السابغة والحجة الدامغة، ومنزهة له عن العيب والظلم، وذلك واضح في الكتاب والسنة، كالأسماء الحسنى، وقصة آدم والملائكة في سورة البقرة، وقصة موسى والخضر، وغير ذلك مما سبقت الإشارة إلى بعضه.

وأن الشر الذي يضحج به العالم، فيه من الخير الكامن ما لا يحصيه إلا الله -عز وجل- وخاصة ما يضحج به عالمنا الحاضر، من الشرور والمجاعات،

وغيره من سائر بلاد الإسلام.

وأنهم تركوا آثاراً سيئة في الاعتقاد والأخلاق، ولا تزال باقية إلى يوم الناس هذا مقرره ومدرسة بينهم.

وأخطر من هذا الاتصال المباشر بينهم من بلد إلى بلد للتربص بالإسلام والمسلمين، مع تغافل العلماء والحكام عن حركاتهم الإلحادية في بلاد المسلمين.

وموقف ابن الوزير منهم هو موقف كل مسلم غيور على دينه وأمته كما بيته في موضعه.

١٨- إن الأصل في الإنسان التدين الفطري، وأن الوثنية أمر طارئ (... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتاهم الشياطين عن دينهم).

والفطرة تتضمن الإقرار بوجود الله عز وجل.

وإن إنكار الصانع أمر غريب لم يذكر إلا عن فرعون، وثورود إبراهيم على خلاف في الأخير.

وأن الإسلام قسمان: فطري: وهو التهيؤ والاستعداد للإسلام الشرعي، لأن الفطري موجود في كل إنسان حتى في الكفار «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» (كل مولود يولد على الفطرة) وقسم شرعي مكتسب بالإرادة والتعلم والعمل، بعد توفيق الله - عز وجل -.

وبناء عليه فإن الفطرة هي الإسلام فيما قبل البلوغ.

أما بعده فلا بد من أمرين:

إما الاستمرار في الإسلام الفطري الموصول إلى الإسلام الشرعي، وينطبق على ذلك حديث: (كل مولود يولد على الفطرة) وطبقاً لما سبق في

الحميري (٣٠٣هـ) أثناء زيارته قبر الحسين، وأرسل معه رجلاً من كبار الشيعة يُدعى الحسن بن فرج الكوفي، ثم اشتهر بمَنصور اليمَن، وكلفهما القداح بنشر الدعوة باسم ابنه عبيدالله المهدي، مع التظاهر بالزهد، وكثرة التعبّد، والاعتزال عن الناس، بغرض المكيدة للإسلام، وذلك في (٢٦٧هـ)، وقيل: (٢٦٨هـ) وقيل غير ذلك واستمرت إلى تاريخ وفاة علي بن الفضل وظاهر الدعوة إلى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، واختصاص علي ﷺ بالإمامة، والطعن في جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد نجحاً في دعوتهما باستمالة العامة باسم الدين، واستولى كل منهما على البلاد التي استقر بها.

وكان أشدهما علي بن الفضل الحميري وكانت الحرب سجّالاً بين أئمة الزيدية والباطنية في جهة المناطق الجبلية الشمالية وبينها وبين الأمراء من آل يُعفر الحوالمين وغيرهم من جهة أخرى حتى سيطرت الباطنية على معظم البلاد اليمينية في عهد علي بن الفضل الحميري.

أما في عهد الصليحي الباطني (٤٥٧هـ) فقد سيطرت على جميع اليمن من سنة (٤٣٩- إلى سنة ٤٥٧ أو ٤٥٩هـ).

وفي العهدين المذكورين أزهقت الباطنية الأرواح وسفكت الدماء وأباححت الحرمات.

وقد وقف منهم أئمة الزيدية موقفاً حازماً سياسياً وعسكرياً وثقافياً حتى كادت أن تخدم نار فتنتهم، ولكنها تخدم مرة وتذكو مرات.

ومن المؤسف أن بقاياهم لا زالت في اليمن

الاستدلال على إثبات الأسماء والصفات، لكن على الطريقة الإجمالية لأنها الطريقة المتفق عليها، وهذا مطابق لما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من السلف وقد بينته في ذلك المبحث.

وإن أفكار ابن الوزير هنا مستقاة من أفكار أئمة السلف بدليل المقارنة بين الأفكار، وأنه بريء مما قيل فيه إنه معتزلي أو توجد رائحة الاعتزال في كلامه.

وقد تبين لي أنه بريء مما اتهم به، براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

ولو كان معتزلياً فما فائدة الجدل والخصومة والمناظرات والمراسلات بينه وبين المعتزلة والزيدية التي كانت نتيجتها كتابه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) ومختصره (الروض الباسم) وغير ذلك من مؤلفاته القيمة.

٢١- الاستفاضة عن شيخ الإسلام ابن تيمية بالقول بفناء النار غير صحيحة، ومن هذا تبين أن المستفيض من كلام الناس قد يكون غير مطابق للواقع.

وما أثاره ابن الوزير والصنعاني وغيرهما عن ابن تيمية في المسألة ذاتها، فعمدتهم فيه (حادي الأرواح) وهو لابن القيم لا لشيخه ابن تيمية.

وأن ابن القيم له في هذه المسألة ثلاث مراحل: الأولى: الميل إلى القول بفناء النار لكثرة الوجوه والأدلة المحيرة للعقول التي أوردها مؤيدة لذلك، وزاد ابن الوزير الطين بلة.

الثانية: التوقف كما هو صريح كلامه في (الحادي) وقد سبق ذلك.

علم الله السابق من السعادة.

وأما الخروج عن الفطرة بكل معانيها، باتباع شياطين الجن والإنس بما فيهم الأبوان (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتاهم عن دينهم) (فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) وطبقاً أيضاً لما سبق في علم الله من الشقاوة.

١٩- إن الطريقة التي سلكها ابن الوزير في إثبات وجود الله -عز وجل- هي طريقة السلف الصالح، طريقة القرآن الكريم البحتة وهي: دلالة الفطرة -دلالة الأنفس- دلالة الآفاق -دلالة المعجزات.

وإنه ينكر الاعتماد على النظر العقلي في الوصول إلى العقائد الإلهية المخالفة لطريقة الرسل، وإنما يستخدم العقل في فهم النصوص، وفيما للعقل فيه مجال، كالتفكير في المصنوع لا في الصانع.

وأن أول واجب على المكلف -في نظره- الإيمان بالله تعالى -بدون نظر ولا استدلال، لأن الأنبياء كافة، ما كانوا يأمرون الصبي، إذا بلغ التكليف، بالنظر ولا الكافر إذا أراد الدخول في الإسلام.

وأن الطريق إلى معرفة الله -تعالى- لا تحتاج إلى الطرق اليونانية المتوتية المعقدة، ولذلك قال كثير من العلماء والعقلاء إنه أمر ضروري، لا يحتاج إلى نظر، وإنما يحتاج إلى تذكر يوقظ من سنة الغفلة، كتذكر الموت الذي تقع الغفلة عنه وهو ضروري ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.

٢٠- إن ابن الوزير نهج منهج السلف في

كما حكى الإجماع عن سلف الأمة وأئمتها، وسائر أهل السنة والجماعة على ذلك وأن القول بفنائها قول طائفة من أهل الكلام والمبتدعين، كالجهمية ومن وافقهم، وهو قول باطل يخالف الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة فماذا بعد الحق إلا الضلال.

٢٢- إن دفاع ابن الوزير عن السنة يدل على أنه من أهلها وذبه عن أهل الحديث وأئمة الإسلام يدل أيضا على أنه منهم، وإلا فما فائدة تلك المعارك الجدلية بينه وبين المعتزلة والزيدية، وأن ذمه للكلام يهدف إلى حدوثه، وعدم الحاجة إليه لا إلى تقييحه، مطلقا، كما يهدف أيضا إلى ترك الخوض فيما لا تمس الحاجة إلى معرفته من الكلام، وخاصة التعمق فيما يتعلق بذات الله - عز وجل - وصفاته لما ورد من النهي عن ذلك.

وهذا ما عليه العقلاء الحازمون من الاشتغال بالأهم فالأهم، ولجواز أن ترد شبهة على دقائق الكلام تحير المبرز فيه وتبطل المعجب به، ويكون الناظر فيه كالباحث عن حقه بظلمه.

وإن المتعرضين للشبهة المجهولة بتقديم النظر في الدلائل، كمن يتعرض للسموم القاتلة بشرب الأدوية الحادة، التي ربما قتلت شاربها حين لا يجد ضدا يدفع طبيعتها، ويستحيل تقديم التداوي من داء لم يتعين ولم يعرف.

وقد أثبت ابن الوزير بالأدلة النقليية الصحيحة الدالة على حيرة فحول المتكلمين ثم حسرتهم ثم

الثالثة: الرجوع عن هذا والجزم بعدم فناء النار صرح بذلك في (الوابل الصيب).

أما ابن الوزير فقد تأثر بكلام ابن القيم في (الحادي) واستمالته إلى القول بفنائها أحيانا يشتم ذلك في كلامه، وفي النهاية تحير فتوقف لأن هذه المسألة في نظره - بعد أن حير عقله كلام ابن القيم - من أشبه المتشابهات، والتوقف عند المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله سبحانه - من مذهب أهل السنة والجماعة، ولابن الوزير مؤلف خاص بهذه المسألة سماه (الإجادة في الإرادة) وقد اقتطفت آياتها منها في (الغيبات).

وأما ابن تيمية، وإن شهد أخص تلاميذه بمصنفه المشهور - الذي لم يبين ابن القيم فيه نفيا ولا إثباتا - فلم يصل إلينا شيء من مؤلفاته في هذه المسألة العظيمة، سوى الورقات الثلاث - على فرض صحتها أنها من كلام ابن تيمية - وقد تضمنها كلام ابن القيم في (حادي الأرواح) على سبيل الحكاية لأقوال الناس.

والموجود في فتاواه المعتمدة يناقض ما نسب إليه، لذلك لم أستطع الحكم بإسنادها إليه، لفقدانها الشروط المتبعة في مناهج البحث والتحقيق^(١).

ولا يسعني إلا أن أقول كما قال يوسف عليه السلام ﴿معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون﴾.

وقد سبق بيان فتواه بدوام النار، وعدم فنائها

(١) وجدت رسالة شيخ الإسلام طبعت باسم "الرد على من قال بفناء الجنة والنار" ط. دار بلنسية بتحقيق: د. محمد بن عبدالله السمهري.

رجوعهم إلى مذهب أهل الأثر بل تمني البعض

أن يكون على دين العجائز.

٢٣- السلف لم يذموا جنس الكلام، ولا ذموا

الاستدلال والنظر، والجدل الذي أمر الله به

ورسوله، بل ولا ذموا كلاماً هو حق، بل ذموا

الكلام المخالف للكتاب والسنة والعقل، فالجدال

قد يكون في ابتداء الدعوة، كما كان النبي ﷺ

يجاهد الكفار بالقرآن وقد يكون لبيان الحق،

وشفاء القلوب من الشبه، مع من يطلب

الاستهداء والبيان، وقد يكون الجدل مع من لا

يجوز قتالهم من أهل الذمة والهدنة والأمان، كما

فعل الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في الرد على

الزنادقة والجهمية. ومخاطبة أهل الاصطلاح

باصطلاحهم ليس بمكروه، إذا احتج إليه وكانت

المعاني صحيحة.

وحيث ينقسم الجدل إلى قسمين جائز ومكروه.

أما المكروه فكما يلي:

أ- ما يقصد به صاحبه مدافعة الحق بإثارة

الشكوك، والشبه الموهمة بالطرق المتبدعة.

ب- اللجاج الذي يعرف صاحبه أنه غير مفيد،

وقد يكون مثيراً للشر.

ج- عدم الاقتصار في الانتصار للحق على

أساليب القرآن الكريم، والأنبياء عليهم السلام -

والسلف الصالح- رضي الله عنهم أجمعين.

وأما الجائز فكما يلي أيضاً:

أ- أن تكون المجادلة بقصد إيضاح الحق، أو

طمعاً في اتباع الخصم.

ب- أن يكون على نمط الجدل الذي أمر الله

تعالى به رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله:

﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالطريق التي

هي أحسن طريق المجادلة، كما قال تعالى: ﴿وَلَا

تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

٢٤- إن ابن الوزير قد بيض وجوه المحدثين

على بياضها، فازدادت نوراً على نورها، وأما

عنهم كل ما وصمهم به خصمه المعارض من

القدح الهادف إلى القدح في السنة النبوية، كما زاد

وجوه المعتزلة المعطلة والمؤولة سواداً على

سوادها، فشاهت الوجوه، كما أن نتيجة هذه

الخصومات والمعارك الكلامية أضافت إلى التراث

الإسلامي ثروة لا يستهان بها، ألا وهو كتاب

(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي

القاسم)، ومختصره (الروض الباسم) الذي لم

تعرف البلاد اليمنية مثله، ولم تقدره حق قدره،

لأنه مفخرة من مفاخر اليمن وأهله، بل مفخرة

من مفاخر علماء الإسلام والمسلمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٠هـ) أربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتاب «العواصم من القواصم»

يشتمل على تحقيق مذهب السلف وأهل السنة

والرد على المتبدعة في الذب عن الأئمة الأربعة،

و«البرهان القاطع في معرفة الصانع» وغير ذلك.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ناب عن الحب بن الشحنة في القضاء ولم تحمد سيرته بل كان هو القائم بجل الاستبدالات في أيامهم لا محبة فيه بل لأنه يتلف ما يرثيه بسببها مع بني القاضي..» أ.هـ.
وفاته: كان حياً قبل سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية» و«القطر» لابن هشام وقطعة جيدة من «خلاصة الخلاصة» لابن الهائم في النحو.

٢٦٧٥- التَّكْسَارِي *

اللفوي، المفسر، المقرئ: محمد بن إبراهيم بن حسن التَّكْسَارِي الرومي الحنفي، محيي الدين.
من مشايخه: المولى حسام الدين الترقاني، والمولى يوسف بالي بن محمد الفناري وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان حسن الأخلاق قنوعاً راضياً بالقليل من العيش مشتغلاً بإصلاح نفسه منقطعاً إلى الله..» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الإمام العالم... وكان حافظاً للقرآن العظيم، عارفاً بالقراءات، ماهراً في التفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠١هـ) إحدى وتسعمائة.

من مصنفاته: صنف «تفسير سورة الدخان»

٢٦٧٢- التَّلْمِسَانِي *

المفسر: محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن الإمام، أبو الفضل التلمساني.
من مشايخه: المقرئ، والحافظ التُّسَيْي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نيل الابتهاج: «أثنى عليه القلصادي وابن مرزوق الكفيف والحافظ التنسي والونشريسي والمقرئ والسخاوي وغيرهم ممن لقيه وأخذ عنه..» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مالكي، له مشاركة في علوم الأدب والتفسير والطب والتصوف..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «أبحاث» في التفسير، تكلم فيها مع الإمام المقرئ في مسائله التفسيرية.

٢٦٧٤- ابن أبي الصفا *

النحوي: محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف الكمال أبو الفضل ابن أبي الصفا، الحسيني، العراقي، الأصل، الحلبي المقدسي القاهري، الحنفي.

من مشايخه: التقى القلقشندي، والجمال بن جماعة وغيرهما.

* نيل الابتهاج (٣٠٥)، تعريف الخلف (٣٣٨/٢)، معجم أعلام الجزائر (١٣٧).

* الضوء (٢٦١/٦)، معجم المؤلفين (٣٥/٣)، كشف الظنون (١٥٥/١) و(١٣٥٢/٢) و(١٧٩٧).

* الشقائق النعمانية (١٦٥)، الفوائد البهية (١٢٧)، الشذرات (١٤/١٠)، الكواكب (٢٣/١)، معجم المؤلفين (٢٧/٣).

الصوفي.

ولد: سنة (١٠٨٠هـ) ثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الميداني، ومحمد أبوالمواهب الحنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام المتفنن، البارح الأديب نادرة العصر، كان فاضلاً كاملاً مهيباً صالحاً ديناً صوفياً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣١هـ)، وقيل: (١١٢١هـ) إحدى وثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: شرح «دلائل الخيرات» وشرح على «طيبة النشر في القراءات العشر» وشرح على «ضرب البحر الشاذلي» وشرح على «الجزرية».

* ٢٦٧٨- البري

الحنوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن أحمد البري المدني، الحنفي، أبو طاهر.

ولد: سنة (١٠٨٣هـ) ثلاث وثمانين وألف.

من مشايخه: والده، وملا إبراهيم بن حسن الكوراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان شيخاً مهيباً عليه الوقار والسكينة... وكان صالحاً مباركاً كل الناس عنه راضون وبالجمل فبنو البري طائفة مباركة وهذا

* سلك الدرر (١٦/٤)، تحفة المحبين (٩٤)، الأعلام (٣٠٤/٥).

وكتب «حواشي على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على شرح الوقاية» لصدر الشريعة... وغير ذلك.

* ٢٦٧٦- الخليلي

الحنوي، اللغوي: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيخ الإسلام برهان الدين الأنصاري الخليلي المقدسي الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، وشرف الدين المناوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أهل الخليل (بفلسطين) سكن القدس وأثنى على مذهب الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الآجرومية» و«معونة الطالبين في معرفة اصطلاح العربيين» و«شرح الجزرية» وغيرها.

* ٢٦٧٧- محمد الدكدكجي

المصري: محمد بن إبراهيم التركماني الأصل، الدمشقي المولد، المعروف بالدكدكجي، الحنفي.

* الكواكب السائرة (٢٦/١)، الشذرات (٢٢/١٠)، الأنس الجليل (٢٠٧/٢)، الأعلام (٣٠١/٥)، معجم المؤلفين (٣٣/٣).

* سلك الدرر (٢٥/٤)، هدية العارفين (٣١٥/٢)، إيضاح المكنون (٣٤٢/٣)، الأعلام (٣٠٤/٥)، معجم المؤلفين (٣٧/٣).

و«البستان الجامع» في سيرة السلطان الحسن بن محمد ومقدمة» في مصطلح الحديث وغير ذلك.

٢٦٨٠- الحسيني*

المفسر: محمد بن إبراهيم الحسيني.

ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: مصطفى الحكيم وغيره.

من تلامذته: واصف البارودي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم علماء طرابلس: «رحب الصدر قوي الحجة مفوهاً واسع الاطلاع لين العريكة بعيداً عن التعصب..» أ.هـ.

• اعلام الأدب والفن: «ومن أبرز سجاياه الصبر والإيمان بالقضاء والقدر..» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر طرابلسي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير الحسيني» و«فريضة الأصول» في الأصول، وغيرهما.

٢٦٨١- الكسم*

النحوي، المفسر: محمد بن إبراهيم بن ياسين الكسم، عطا الله.

• تراجم علماء طرابلس (١٣٦) في ترجمة عبدالقادر بن يحيى، معجم المطبوعات (٧٧٤)، اعلام الأدب والفن (٢/٣٤٧)، الأعلام (٣٠٦/٥)، معجم المؤلفين (٢٧/٣).

• تاريخ علماء دمشق (٥١٧/١)، معجم المؤلفين (٤٨٨/٣).

من وجوههم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٥٧هـ) سبع وخمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: صنف رسائل صغيرة في النحو، منها «مسوغات الابتداء بالكرة».

٢٦٧٩- محمد السباعي*

اللفوي: محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله السباعي.

ولد: تقريباً (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبو عثمان سعيد بن الدميري، والصادق العلوي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالحفيظ الفاسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• رياض الجنة: «كان ذا دين متين وسنن مستقيم عظيم النزاهة متباعداً عن الرياء والسمعة والمداهنة والنفاق ذا لسان حاد وقلم كالسيف لا يقي ولا يذر شديد الشكيمة على المبتدعين والمخالفين للشرع المطهر..» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ أصولي لغوي، من أهل مراکش، وكان ديناً نزيهاً يكره الرياء، شديد الشكيمة على المبتدعين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الأربعين النووية»،

• «رياض الجنة» أو معجم الشيوخ (٥٥/١)، الأعلام (٣٠٥/٥)، معجم المؤلفين (٣٩/٣).

من مصنفاته: «الهداية» و«الغنية» في اللغة.

٢٦٨٢- أبوبكر الخفاف*

النحوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، أبوبكر الخفاف.

من مشايخه: أبو محمد فضيل بن محمد، وأبو إسحق بن قسوم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الذيل والتكملة: «كان مقرئاً محققاً بالعربية وعلم الكلام...» أ.هـ.

من مصنفاته: «الموضوع الأكمل على كتاب الجمل» وله شرح على «إرشاد» أبي المعالي سماه «اقتطاف الأزهار واستخراج نتائج الأفكار لتحصيل البغية والمراد من شرح كتاب الإرشاد» وغيرهما.

٢٦٨٤- أبو الغنائم*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عمر الخلال، أبو الغنائم.

من مشايخه: أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام عالم جيد الضبط صحيح الخط معتمد عليه معتبر» أ.هـ.

٢٦٨٥- الفندجاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد أبو الندى

ولد: سنة (١٢٦٠هـ) ستين ومائتين وألف.

من مشايخه: عبد الغني الغنيمي الميداني، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «هو رجل وقاف عند الحق، يجهر به ولا يخشى في الله لومة لائم، حكيم يضع الأمور في مواضعها، محبوب عند الخاصة والعامة، لم يكن يقضي أمراً إلا بعد استشارة إخوانه وطلابه... ولم يعتن بالمؤلفات، وإنما اهتم بالتدريس والطلاب بإخراج العلماء...» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: ألف رسائل كردود أو ألفها ليعمل بها لنفسه ولن حوله منها: «الأقوال المرضية في الرد على الوهابية» و«فصل الخطاب في المرأة ووجوب الحجاب» وغيرهما.

٢٦٨٢- أبو سعيد البيهقي*

اللغوي: محمد بن أحمد البيهقي، أبو سعيد.

من مشايخه: الصابوني وناصر الدين المروزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال عبدالغافر في السياق: فاضل متدين أحسن العقيدة، صنف في اللغة.. وكان ماهراً فيها» أ.هـ.

* الذيل والتكملة (٦٥١/٢/٥).

* معجم الأدباء (٢٣٤٦/٥)، البغية (٣٧/١).

* معجم الأدباء (٢٣١٩/٥)، البغية (٥٢/١).

* البغية (٨/١).

من مشايخه: خلف البزار وعلي بن المديني،
والمعافي بن سليمان وغيرهم.

من تلامذته: ابن قانع، ومحمد بن إسحق بن
أيوب، وأبو القاسم الطبراني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.
- المنتظم: «وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.
- معرفة القراء: «وثقه الخطيب وغيره» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

* ٢٦٨٨- ابن كيسان *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان^(١).

من مشايخه: المبرد وثلعب، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «كان ابن كيسان أحد المذكورين
بالعلم والمصوفين بالفهم، وكان يحفظ مذهب

* تاريخ بغداد (١/٣٣٥)، نزهة الألباء (١٧٨)، المنتظم
(١٣/١٣٠)، معجم الأدباء (٥/٢٣٠٦)، إنباه الرواة
(٣/٥٧)، الكامل (٨/٦٤)، الكنى والألقاب للقمي
(١/٣٩٦)، إشارة التعمين (٢٨٩)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة ٣٠) ط. تدمري، العبر (٢/١١٣)، البداية
(١١/١٢٥)، البلغة (١٨٨)، الوافي (٢/٣١)، النجوم
(٣/١٧٨)، بغية الوعاة (١/١٨)، مفتاح السعادة
(١/١٦٩)، وروضات الجنات (٧/٢٨٥)، الشذرات
(٣/٤٢٢)، الأعلام (٥/٣٠٨)، معجم المؤلفين
(٣/٩٢).

(١) في تاريخ بغداد: (وذكر أبو القاسم عبدالواحد بن علي
بن برهان: أن كيسان ليس باسم جده وإنما هو لقب
أبيه).

الغندجاني.

من تلامذته: الحسن بن أحمد الأعرابي.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «رجل واسع العلم راجح
المعرفة باللغة وأخبار الأعراب وأشعارها وما
عرفت له شيئاً ينسب إليه ولا تلميذاً يعول عليه
غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود
صاحب التصانيف المشهورة الذي تصدى فيها
للأخذ على أعيان العلماء، فإن روايته في كتبه
كلها عن أبي الندى هذا» أ.هـ.

* ٢٦٨٦- أبو عمران الأشعري *

المفسر: محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري، أبو جعفر القمي.

كلام العلماء فيه:

- طبقات المفسرين للداودي: «من علماء
الشيعة والروايات والفقهاء» أ.هـ.
- وفاته: في حدود (٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.
- من مصنفاته: «ما نزل من القرآن في الحسين
ابن علي»، و«النوادر» وغير ذلك.

* ٢٦٨٧- العبدى *

المقري: محمد بن أحمد بن البراء العبدى
القاضي، أبو الحسن البغدادي.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٨٨)، هدية العارفين
(٢/٢٠)، معجم المؤلفين (٣/١١٤).

* معرفة القراء (١/٢٦٣)، تاريخ بغداد (١/٢٨١)،
المنتظم (١٣/٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١)، غاية
النهاية (٢/٥٦)، الشذرات (٣/٣٨٥).

٢٦٨٩- أبو موسى الجاحظ*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد، أبو موسى الجاحظ.

من مشايخه: ثعلب وغيره.

من تلامذته: أبو عمر الزاهد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «النحوي الكوفي المعروف بالجاحظ صحب ثعلباً أربعين سنة وخلفه في حلقاته... وكان ديناً صالحاً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب الحديث» و«خلق الإنسان» و«الوحوش» و«النبات».

٢٦٩٠- العمري*

النحوي: محمد بن أحمد العمري، أبو العباس.

من مشايخه: الزجاج وغيره.

من تلامذته: أبو الفتح المراغي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد شيوخ النحاة ومشهورهم... كان أكثر مقامه بالبصرة... قال ذلك ابن عبد الرحيم... قال ابن وشاح... كان شديد المحبة بشرب النبيذ كثير التوفر عليه قاطعاً أكثر زمانه به» أ.هـ.

وفاته: كان حياً بين سنة (٣٠٠هـ) و(٣٥٠هـ) ثلاثمائة وبين خمسين وثلاثمائة.

* البداية والنهاية (١١/١٣٧).

* معجم الأدباء (٥/٢٣٢٧)، البغية (١/٥٠).

البصريين والكوفيين معاً في النحو: لأنه أخذ عن المبرد وثعلب... وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول: أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين يعني ثعلباً والمبرد...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال ياقوت: هكذا حكى أبو حيان، ولا أرى أبو حيان أدرك ابن كيسان هذا وإن صحت وفاته التي ذكرها الخطيب، ولا يكون الصائب أيضاً أدركه لأن مولد الصائب في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والذي ذكره الخطيب لا شك سهو فإني وجدت في (تاريخ أبي غالب همام بن فضل بن المهذب المعري) أن ابن كيسان مات في سنة (٣٢٠هـ)».

قال ياقوت: «وكان أبو بكر ابن الأنباري يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، وكان يفضل الزجاج عليه جداً» أ.هـ.

• الوافي: «له الأنوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة...» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «قال أبو حيان التوحيدي: ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم والتحف والتف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه وكان إقباله على صاحب الرقعة والخلق، كإقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٩هـ)، وقيل: (٣٢٠هـ) تسع وتسعين ومائتين، وقيل: عشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «المهذب» في النحو و«معاني القرآن» و«المختار في علل النحو» وغيرها.

الشيعة. من أهل البصرة» أ.هـ.

من اقواله: فمن شعره:

لنا سراجٌ نوره ظلمةٌ
ليس له ظلٌ على الأرض
كأنه شخص الإمام الذي

ينفي الهدى منه أولو الرفض
وفي معجم الأدباء: «وله قصيدته ذات الأشباه،

وسميت بذات الأشباه لقصدته فيما ذكره من
الخبر الذي رواه عبدالرزاق عن معمر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة،

قال: قال رسول الله ﷺ، وهو في محفل من
أصحابه، إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في
همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته،

وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا
إلى هذا المقبل، فتناول الناس فإذا هو علي ابن
أبي طالب عليه السلام، فأورد المفعج ذلك في
قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها:

أيها اللائمى لحبي علياً

قم ذمياً إلى الجحيم خزياً

أبخير الأنعام عرّضت لازل

ت مذوداً عن الهدى مزوياً

أشبهه الأنبياء كهلاً وزولاً

وفطيمياً وراضعياً وغذياً

كان في علمه كآدم إذا علّ

م شرح الأسماء والمكنيات

النحوي: محمد بن أحمد بن عبدالله - وقيل:
محمد بن عبدالله، وقيل محمد بن أحمد ابن
عبيدالله، وقيل: محمد بن محمد بن عبدالله - الأول
أكثر شيوعاً. البصري الشيعي، المعروف بالمفعج.
من تلامذته: ثعلب، وأبو عبدالله الحسين بن
خالويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «كان شاعراً شيعياً
وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه
السلام» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وكان شاعراً شيعياً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شاعراً مُقلِّقاً وشيعياً
متحرِّقاً..» أ.هـ.

• الوافي: «كان شاعراً مُقلِّقاً وشيعياً متحرِّقاً
وبينه وبين ابن دريد مهاجاة» أ.هـ.

• طبقات أعلام الشيعة: «هو من وجوه أهل
اللغة والأدب والأحاديث صحيح المذهب حسن
الاعتقاد له أشعار في أهل البيت..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالأدب. من غلاة

* الفهرست لابن النديم (٩١)، معجم الأدباء
(٥/٢٣٣٦)، إنباه الرواة (٣/٣١٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة ٣٢) ط. تدمري، ذكره في الذين لا يعرف
وفاتهم في هذه الطبقة من الرجال، الوافي (١/١٢٩)،
بغية الوعاة (١/٣١)، كشف الظنون (١/١٠٤)، إيضاح
المكتون (٢/٣٣٩)، هدية العارفين (٢/٣١)، أعيان
الشيعة (٤٣/٢٦٣)، طبقات أعلام الشيعة (نوايغ الرواة
من أربع المئات / ٢٣٩)، الأعلام (٥/٣٠٨)، معجم
المؤلفين (٣/٧٥).

ولم أن الوصيَّ حاول مسَّ الـ
جسم بالكفِّ لم يحده قصيًّا
أفهل تعرفون غير عليّ
وابنه استرحل النبي مطيًّا أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٣٢٧هـ) عشرين،
وقيل: سبع وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «كتاب الترجمان»، و«عرايس
المجالس».

* ٢٦٩٢ - ابن الخياط *

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد بن منصور
السمرقندي، أبوبكر، ابن الخياط.
من تلامذته: أبوعلي الفارسي، وأبو القاسم
الزجاجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «جرت بينه وبين الزجاج
بغداد مناظرة وكان يخلط المذهبين...
وكان ابن خياط جميل الأخلاق طيب العشرة
محبوب الخلق».

ثم قال: «قال أبوعلي الفارسي ضمن رقعة
كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت
منه: ... إنه لا لقاء له لأنه دخل بغداد بعد موت
محمد بن يزيد، وصادف أحمد بن يحيى، وقد صمَّ
صمماً شديداً لا يخرق الكلام سمعه، فلم يمكن

* معجم الأدباء (٢٣٠٩/٥)، إشارة التعمين (٢٩٣)، إنباه
الرواة (٥٤/٣)، الوافي (٨٨/٢)، البلغة (١٨٦)، بغية
الرواة (٤٨/١)، طبقات المفسرين للداودي (٨٧/٢)،
الأعلام (٣٠٨/٥)، معجم المؤلفين (١١٠/٣).

وكنوح نجى من الهلك من سيـ
ر في الفلك إذ علا الجوديًّا
وجفا في رضى الإله أباه
واجتواه وعده أجنيًّا
كاعتزال الخليل آزر في اللـ
ه وهجرانه أباه مليًّا
ودعا قومه فآمن لوط
أقرب الناس منه رحماً ورئاً
وعليُّ لما دعاه أخوه
سبق الحاضرين والبدويًّا
وله من أبيه ذي الأيد إسما
عيل شية ما كان عني خفيًّا
إنه عاون الخليل على الكعـ
بة إذ شاد ركنها المبيًّا
ولقد عاون الوصيَّ حبيب الـ
له إذ يغسلان منها الصفيًّا
رام حمل النبي كي يقطع الأصـ
نام من سطحها المثل الخيًّا
فحناه ثقل النبوة حتى
كاد ينأد تحته مثنيًّا
فارتقى منكب النبي عليّ
صنوه ما أجل ذا المرتقيًّا
فأماط الأوثان عن ظاهر الكعـ
بة ينفي الرجاس عنها نفيًّا

من تلامذته: محمد بن عبدالله الرازي، وأحمد بن علي الوجيهي ومعروف الزنجاني وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «من كبار الصوفية. سكن مصر، وكان من أهل الفضل والفهم، وله تصانيف حسان في التصوف نُقِلت عنه فأخبرنا أبو عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري قال: أنبأنا محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمي. قال: أبو علي الروذباري الحسن بن همام ويقال أحمد بن محمد [قال]: وهذا أصح. أصله بغدادي كان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، لزم الجنيد وصحبه وصار أحد أئمة الزمان، وأقام بمصر وصار شيخ الصوفية ورئيسهم بها. وقال محمد بن الحسين سمعت عبدالله بن علي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان اسم خالي أبو علي أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور ابن شهريار بن مهرذاذين بن فرغذذ بن كسرى.

قال الشيخ أبو بكر: ولا أشك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسم أبي علي، وذلك أن اسمه: محمد بن أحمد بن القاسم ذكره غير واحد.

وقال: سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أبا عبدالله الروذباري يقول قال لي أبو أحمد الرندي الحافظ: ما رأينا أحفظ من خالك أبي علي قرأت على محمد ابن أبي الحسن الساحلي عن أبي العباس أحمد بن محمد النسوي قال سمعت أحمد ابن أحمد الرازي يقول سمعت محمد بن عمر الجعابي الحافظ يقول: قصدت عبدان الأهوازي فقصدت مسجده، فرأيت شيخاً

تعلم النحو منه، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه على ما يملكه دون ما كان يقرأ عليه، وهذا أمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «أحد النحاة المشهورين» أ.هـ.
• طبقات المفسرين للدودي: «كان حميد الأخلاق، طيب العشرة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«الموجز» و«المقنع»، و«النحو».

٢٦٩٣- أبو علي الروذباري*

النحوي: محمد بن أحمد وقيل: أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن (شهريار)، أبو علي الروذباري^(١)، وقيل اسمه: حسن بن هارون. قلت: وذكره أكثرهم تحت اسم محمد بن أحمد. من مشايخه: صحب الجنيد وأبا الحسن النوري، وأبا حمزة البغدادي وغيرهم.

* السير (٥٣٥/١٤)، حلية الأولياء (٣٥٦/١٠)، تاريخ بغداد (٣٢٩/١)، الأنساب (١٠٠/٢)، المنتظم (٣٤٣/١٣)، العبر (١٩٥/٢)، البداية والنهاية (١٩٢/١١)، النجوم (٢٤٨/٣)، الشذرات (١١٧/٤)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير (١٩٧/١)، الكامل (٣٩٦/٨)، صفة الصفوة (٢٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٢) ط. تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٤)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٥٠)، الطبقات الكبرى للشعراني (١٠٦/١)، الأعلام (٣٠٨/٥).

(١) في معجم البلدان: «نسبه السمعاني إلى روذبار طوس وأبوموسى إلى روذبار قرية من بغداد، والأول أصح، لأن الخطيب قال: «هو بغدادي» كذا والظاهر «الثاني أصح».

• الأنساب: «وكان يتفقه بالحديث ويفتي بالمقاطع... وكان ابن الكاتب إذا ذكر الروذباري يقول: سيدنا أبوعلي. فقيل له في ذلك فقال: لأنه ذهب من علم الشريعة إلى علم الحقيقة ونحن رجعنا من علم الحقيقة إلى علم الشريعة» أ.هـ.

• السير: «قيل: سئل أبوعلي عمن يسمع الملاهي ويقول: هي حلال لي لأنني قد وصلت إلى رتبة لا يؤثر فيها اختلاف الأحوال فقال: نعم قد وصل ولكن إلى سقر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان فقيهاً نحوياً حافظاً للأحاديث، عارفاً بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد، من أبناء الوزراء والكبار، يتصل نسبه بكسرى، فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ)، وقيل: (٣٢٣هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

٢٦٩٤- الداجوني*

المقري: محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد ابن سليمان، أبو بكر الرملي، الداجوني، المكفوف.

من مشايخه: محمد بن موسى بن عبدالرحمن الدمشقي، وابن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: العباس بن محمد الرملي، وابن مجاهد وغيرهما.

وحده قاعداً في المسجد رباعاً حسن الشيبة عليه كساء برّ كان حسن، فذاكرني بأكثر من مائتي حديث في الأبواب، وكنت قد سلبت في الطريق فأعطاني الذي كان عليه، فلما دخل عبدان المسجد ورآه اعتنقه وبش به، فقلت لهم: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا أبوعلي الروذباري ثم كان له معاودة في الحديث، فرأيت من حفظه للحديث ما تعجبت. وقال لي محمد بن أبي الحسن: بلغني عن أبي علي الروذباري أنه قال: أستاذي في الصوفية الجنيد، وأستاذي في الحديث والفقه إبراهيم الحربي، وأستاذي في النحو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. أخبرنا إسماعيل الحيري قال أنبأنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال سمعت سعيد بن سلام المغربي يقول سمعت أبا علي الكاتب يقول: ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبي علي الروذباري. أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال نا أبو الفضل نصر بن محمد بن يعقوب قال نا قسيم بن أحمد و غلام الزقاق قال نا أبو علي الروذباري الصوفي قال نا أبو عبدالله بن بحر قال نا الحسين بن نصر قال نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس. في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾. قال: مخافة الإجلال. أخبرني أبوعلي بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي بخارى يقول: سئل أبوعلي الروذباري فقيل له: من الصوفي؟ فقال: من لبس الصوف على الصفا، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى ذوق الجيفا، وكانت الدنيا منه على القفا..» أ.هـ.

* مختصر تاريخ دمشق (٢١/٢٩٣)، معرفة القراء (١/٢٦٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٧٧)، المقفى (٥/٢٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٨٨).

وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «الجامع في النحو» و«كتاب
مختصر في النحو».

٢٦٩٦- ابن شنبوذ*

المقري: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن
شنبوذ، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين.
من مشايخه: عبدالرحمن كربزان، وتلا على
قنبل المكي، وهارون بن موسى الأخصف
وغيرهم.

من تلامذته: أبو الشيخ، وأبو بكر بن شاذان،
وتلا عليه أبو الفرج الشنبوذ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف
بابن شنبوذ يقرئ الناس، ويقرأ في المحراب بحرف
يخالف الصحف... ويتتبع الشواذ فيقرأ بها حتى
عظم أمره وفحش وأنكره الناس... وضربه
(السلطان) بالذرة على قفاه، فضرب نحو العشر
ضرباً شديداً فلم يصبر واستغاث وأذعن
بالرجوع والتوبة فخلي عنه... وأخذ فيه خطه
بالتوبة..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٨٠)، المنتظم (٣٩٢)، معجم الأدباء
(٥/٢٣٢٣)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٩)، مختصر تاريخ
دمشق لابن منظور (٢١/٢٦١)، السير (١٥/٢٦٤)،
العبر (٢/١٩٥)، معرفة القراء (١/٢٧٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات) (٣٢٨) ط. تدمري، البداية (١١/٢٠٧)،
غاية النهاية (٢/٥٢)، المقفى الكبير (٥/١٤٣)، الوافي
(٢/٣٧)، النجوم (٣/٢٧٦)، الشذرات (٤/١٤٨)،
الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/٥١).

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر: كان
مقرناً جليلاً حافظاً ثقة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل ناقل رجال مشهور
ثقة..» أ.هـ.

• المقفى: «قال الداني: وهو إمام مشهور ثقة
مأمون حافظ ضابط..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة.
من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات.

٢٦٩٥- الوشاء*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن إسحق بن
يحيى الوشاء، أبو الطيب.

من مشايخه: ثعلب، والميرد وغيرهما.
من تلامذته: منية جارية خلافة أم ولد المعتمد
على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الأدب حسن
التصانيف مليح الأخبار..» أ.هـ.

• الوافي: «قال محمد بن إسحاق النديم: كان
نحويًا معلماً لمكتب العامة وكان يعرف بالأعرابي
انتهى.. برع في فنون الأدب..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب كان يحترف
للتعليم..» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٥٣)، المنتظم (١٣/٣٦٩)، الأنساب
(٥/٦٠٤)، معجم الأدباء (٥/٢٣٠٣)، إنباه الرواة
(٣/٦١)، البداية (١١/٢٠٠)، الوافي (٢/٣٢)، البغية
(١/١٨)، الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/٤٨).

طلب العلم - يعني أنه لم يرحل من بغداد... قال الداني: زل فحمل الناس عليه، غير أنهم تحملوا الرواية عنه والعرض عليه لموضعه من العلم ومكانة من الضبط... وقال الداني - أيضاً - : يقول عمّد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ إنني كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان الذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ على تلاوته، ثم بان لي أن ذلك خطأ، فأنا منه نائب وعنه مقلع... أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار القراء من أهل بغداد انفراد بشواذ كان يقرأ بها.. منها: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا).

(وتكون الجبال كالصوف المنفوش) و(فامضوا إلى ذكر الله)... وغيرها وعلم الوزير ابن مقله بأمره، فأحضره وأحضر بعض القراء، فناظره، فنسبهم إلى الجهل وأغلظ للوزير، فأمر بضربه... أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «اختلاف القراء» و«شواذ القراءات».

* ٢٦٩٧ - الأثرم *

المقري: محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد ابن إبراهيم البغدادي أبو العباس الأثرم^(١).

* تاريخ بغداد (٢٦٣/١)، المنتظم (٦٧/١٤)، الأنساب (٨٣/١)، معجم شيوخ ابن جُميع الصيدواي (٥٩)، الكامل (٤٧٦/٨)، مرآة الجنان (٣٢٥/٢)، السير (٣٠٣/١٥)، العبر (٢٤٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط. تدمري، الوافي (٤٠/٢)، النجوم (٢٩٦/٣)، الشذرات (١٩٨/٤).

(١) الأثرم: بفتح الألف وسكون الشاء المثناة وفتح الراء المهملة، وفي آخرها ميم، نسبة إلى الأسنان المثناة.

• المنتظم: «وكان قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات وقرأ بها فصف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديناً، وفيه سلامة صدر وفيه حق، وقيل إنه كثير اللحن قليل العلم.. وتفرد بقراءات شواذ..» أ.هـ.

• السير: «واعتمده أبو عمرو الداني، والكبار، وثوقاً بنقله وإتقانه، لكنه كان له رأي في القرآن بالشواذ التي تخالف رسم الإمام، فقموا عليه لذلك وبالغوا وعزروه والمسألة مختلف في الجملة وما عارضوه أصلاً فيما أقرأ به ليعقوب، ولا لأبي جعفر بل فيما خرج عن المصحف العثماني. قال أبو شامة: كان الرفق بابن شنبوذ أولى، وكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافياً - وليس بمصيب فيما ذهب إليه - لكن أخطاؤه في واقعة لا تسقط حقه من حرمة أهل القرآن والعلم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اختار حروفاً في القراءات أنكرت عليه، وصف أبو بكر الأنباري كتاباً في الرد عليه، وعقد له مجلس في دار الوزير ابن مقله، وأنه ضرب حتى رجع عن كثير فيها، وكانت قراءات شاذة أنكرها عليه قراء أهل عصره..» أ.هـ.

• المقفي: «المقري المشهور... وكان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبي كعب ومصحف ابن مسعود، وربما صحح في الأحاديث ويقرأ بذلك. وكان ثقة في نفسه صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن. لكنه كان يحط على أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر في الإقراء، ويقول: هذا العطشي لم تغبر قدماء في

ولد: سنة (٥٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن عرفة، وحيد بن الربيع وغيرهما.

من تلامذته: ابن المظفر، والدارقطني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «قال الدارقطني: الأثرم الخياط

المقرئ، شيخ ثقة فاضل...» أ.هـ.

• المنتظم: «وهو ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة.

٢٦٩٨- غلام ابن شنبوذ*

المقرئ: محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب يعرف بغلام ابن شنبوذ.

من مشايخه: إدريس بن عبد الكريم، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن جعفر المغازلي، وعلي بن محمد بن عبدالله الزاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر عن بعض أصحابنا عن

أبي نعيم، قال: سمعت من هذا الشيخ في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ رحال عارف

مشهور» أ.هـ.

من أقواله: الوافي: «قال: قرأت على إدريس بن عبد الكريم: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ...﴾

الآية. فقال لي: ضع يدك على رأسك فإن شيخي

* تاريخ بغداد (١/٣٧٧)، المنتظم (١٤/١٥٤)، الوافي

(٢/٣٨)، غاية النهاية (٢/٩٢).

أمرني بهذا وسلسل الحديث إلى ابن مسعود وأن النبي ﷺ لما قرأها ابن مسعود قال له: ضع يدك على رأسك فإن جبريل أمرني بهذا، قال: وفيها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣٩هـ)، وقيل: (٥٣٥٢هـ) تسع وثلاثين، وقيل: اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٢٦٩٩- ابن الحداد*

النحوي: محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر بن الحداد، الشافعي.

ولد: سنة (٥٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: النسائي، وابن جرير الطبري، وروح بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان يجسن النحو والفرائض ويدخل على السلاطين وكان حافظاً للفقهاء على مذهب الشافعي. وكان كثير الصلاة متعبداً.

قال المسبّحي: كان فقيهاً عالماً كثير الصلاة والصيام. يصوم يوماً ويُفطر يوماً. ويحتم القرآن في كل يوم وليلة، قائماً مُصَلِّياً.

* المنتظم (١٤/١٠١)، وفيات الأعيان (٤/١٩٧)، مرآة

الجنان (٢/٣٣٦)، السير (١٥/٤٤٥)، العبر (٢/٢٦٤)،

تاريخ الإسلام (وفيات) (٣٤٤ ط. تدمري، الأنساب

(٢/١٨١)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٩٩)، طبقات الشافعية

لابن قاضي شهبة (١/١٠٤)، الوافي (٢/٦٩)، البداية

(١١/٢٤٤)، النجوم (٣/٣١٣)، بدائع الزهور

(١/١٧٧)، طبقات الحفاظ (٣٦٧)، مفتاح السعادة

(٢/٣١٥)، الشذرات (٤/٢٣٥)، الأعلام (٥/٣١٠)،

معجم المؤلفين (٣/٩٨).

٢٧٠٠- التَّسْتَرِي*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو التستري.

ولد: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن حماد، ومحمد بن خشنام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه، ومحمد بن نصر الجليدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «ولي قضاء البصرة وكان يناظر المعتزلة ويؤذيهم، وكان من كبار فقهاء الطرق...» أ.هـ.

• الديباج: «كان عالماً بمذهب مالك، شديد التعصب له، وكان له اتساع في الرواية، والحديث، وحظ من علم العربية وكان ملازماً للسنّة، نافراً عن البدعة... وهو قريب لسهل بن عبدالله التستري العابد، ذي الأقباصص العجيبة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «مناقب الإمام مالك» و«فضائل المدينة».

وحدثني علي بن حسن قال: سمعتُ ابن الحدّاد يقول: كنتُ في مجلس ابن الإخشيد فلما قمنا أمسكني وحدي فقال: أيما أفضل أبو بكر أو عمر أو علي؟

فقلت: أثنى حذاء واحد.

قال: فأيما أفضل أبو بكر أو علي؟

قلت: إن كان عندك فعلي، وإن كان برأ^(١) فأبو بكر فضحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنه سأله رجل: أيما أفضل أبو بكر أو علي؟

فقال: عُدّ إليّ بعد ثلاث.

فجاءه، فقال: تقدّمي إلى مؤخّر الجامع.

فتقدمه، فهض ابن عبدالحكم واستغفاه، فأبى، فقال: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ علي، وبالله لئن أخبرت بهذا عني لأقولنّ للأمير أحمد بن طولون فيضربك بالسيّاط» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة الشافعية روى عن النسائي، وقال: رضيتُ به حجة بيني وبين الله عزّ وجلّ. وقد كان فقيهاً فروعياً، ومحدثاً نحوياً وفصيحاً في العبارة دقيق النظر في الفروع...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوالاً للحق ماضي الأحكام، فصيحاً، متعبداً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الفروع» في فقه الشافعية و«أدب القاضي» و«الباهر» في الفقه.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٥هـ) ط. تدمري، الديباج المذهب (١٩٣/٢)، شجرة النور (٧٩)، الأعلام (٣١٠/٥)، معجم المؤلفين (٨٨/٣).

(١) برأ: كلمة مولدة بمعنى: علانية.

٢٧٠١- العَسَالُ الأَصْبَهَانِي *

أحد العسال» أ.هـ.

• السير: «قال الباطرقاني: أخبرنا ابن منده، قال: كان أبوأحمد بن العسال يخلف الطبري وابنه، وكان أحد الأئمة في علم الحديث. وقال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث.

وقال ابن مردويه: كان أبوأحمد العسال المعدل يتولى القضاء خليفة لعبد الرحمن بن أحمد الطبري، هو أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة».

ثم قال: «قال الخليلي في (الإرشاد): ومن أهل أصبهان أبوأحمد العسال حافظ، متقن عالم بهذا الشأن، كان على قضاء أصبهان من شرط الصحاح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبوعبدالله بن منده: كتب عن ألف شيخ لم أرَ فيهم أتقن من أبي أحمد العسال» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «أحد الأئمة الحفاظ وأكابر العلماء سمع الحديث وحدث به» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» ضمن أئمة أهل السنة بعد محنة خلق القرآن، حيث ذكر مؤلفات أهل السنة في تلك المرحلة وخاصة في باب العقيدة انظر صفحة (٤٣).

وفاته: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الشيوخ» و«التفسير» و«كرامات الأولياء»، و«غريب القراءات» وغير ذلك.

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالله، أبوأحمد بن أبي جعفر الأصبهاني، المعروف بالعَسَال.

ولد: سنة (٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن أيوب الرازي، وأبومسلم الكججي، والحسن بن علي السري وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن عدي، وأبويكر بن المقرئ، وابن منده، وابن مردويه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «ولي القضاء، مقبول القول من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحفظ» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثني أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُّودْرَجَانِي: وكان ديناً ثقة صالحاً» أ.هـ.

• الأنساب: «إمام كبير جليل القدر أحد أئمة الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة قال أبوعبدالله بن منده: طفت الدنيا شرقاً وغرباً فلم أرَ مثل أبي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدودي (٥٦/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٨)، ذكر أخبار أصبهان (٢٨٣/٢)، تاريخ بغداد (٢٧٠/١)، الأنساب (١٨٩/٤)، المنتظم (١٣٠/١٤)، السير (٦/١٦)، الوافي (٤١/٢)، النجوم (٣٢٥/٣)، طبقات الحفاظ (٣٦١)، الشذرات (٢٥٨/٤)، هدية العارفين (٤٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٥/٣)، العبر (٢٨٢/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٨٦/٣)، مرآة الجنان (٢٥٨/٢)، البداية والنهاية (٢٥٢/١١)، مذهب أهل التفويض (٤٣).

* ٢٧٠٢ - السدوسي *

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن
بجيز بن صالح بن عبدالله بن أسامة، أبو طاهر،
الذهلي السدوسي البصري البغدادي المالكي.
ولد: سنة (٢٧٩هـ) تسع وسبعين ومائتين،
وقيل: (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين وقيل غير
ذلك.

من مشايخه: أبو شعيب الحراني، ويوسف بن
يعقوب، وثعلب وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وأبو العباس ابن الحاج
الإشيلي وغيرهما.

* كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... وكان حسن السيرة
جميل الأمر... وله أبوة في القضاء شديد المذهب
متوسط الفقه على مذهب مالك، وكان له مجلس
يجمع إليه المخالفون ويتناظرون بحضرته، فكان
يتوسط بينهم ويكلمهم كلاماً سديداً، ويجري
معهم فيما يجرون فيه على مذهب محمود وطريقة
حسنة... وكان فاضلاً ذكياً متقناً لما حدث
فيه» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان
أبو الطاهر مسنداً في الحديث فقيهاً بمذهب مالك

* ٢٧٠٢ - اللؤلؤي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد - وقيل: بن
عبدالله - الأموي، ويعرف باللؤلؤي.

من مشايخه: أسلم بن عبدالعزيز وغيره.

من تلامذته: ابن المكوي، والقاضي محمد بن
زرب وغيرهما.

* كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أفقه أهل الأندلس بعد
موت ابن أيمن..» أ.هـ.

• الديباج: «كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن
أيمن، وله بصر باللغة والشعر، والوثائق، برع في
علم السنن وكانت فيه دعابة يستعملها حتى إن
شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون
ويتعرضن له بها فيجيبهن ويتخلص..» أ.هـ.

• شجرة النور: «كان من أهل الحدس الصادق
والرأي المصيب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٠هـ)، وقيل: (٣٥١هـ)، وقيل:

(٣٤٨هـ)، خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل:

ثمان وأربعين وثلاثمائة.

* طبقات المفسرين للسدوسي (٧٢/٢)، الملقى
(١٨٩/٥)، تاريخ بغداد (٣١٣/١)، الديباج المذهب (،)
تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري، المتظم
(١٤/٢٥٧)، العبر (٢/٣٤٤)، الشذرات (٤/٣٥٩)،
النجوم (٤/١٣٠)، الوافي (٢/٤٥)، قضاة دمشق لابن
طولون (٣٤)، ترتيب المدارك (٣/٢٨٦)، السير
(١٦/٢٠٤)، شجرة النور (٩١).

* جذوة المقتبس (١/٢٠٢)، وبغية الملتبس (١/٢٣١)،
وفيها أحمد بن عبدالله، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠)
ط. تدمري، الديباج (٢/٢٠١)، شجرة النور (٨٩).

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.
من مصنفاته: اختصر تفسير الجبائي^(١)، وتفسير
البلخي^(٢).

* ٢٧٠٤ - الأزهرى *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، أبو منصور
الأزهرى الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن أبي داود بن
السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبيد الهروي، وأبوذر عبد بن
حميد الحافظ وغيرهما.

ثبأ أديباً، كاملاً، ذا قدر وجلالة، وقدم في دولة
بني العباس، وكان من شهود القاضي أبي الحسين
بن حماد، وله به خاصة.

ثم قال: «قال الفرغاني: وكان حسن السيرة
والعلم بالعربية والآداب.

قال القاضي أبو عبد الله الحداد: وكان محدث
زمانه، وطال عمره... قال ابن أبي زيد رحمه الله
تعالى: كان فقيهاً بمذهب مالك، وأديباً كاملاً
وكانت له جلالة وقدر، مسنداً في
الحديث.. أ.هـ.

• المنتظم: «ولي القضاء بواسط، ثم بمدينة
المنصور وبالشرقية، وكان عتق مذهب مالك
حدث ببغداد، وسمع منه الدارقطني وكان
ثقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم المسند المحدث، قاضي
القضاة... وكان ثقة في الحديث».

وقال: «قال عبد الغني: وقد قرأ القرآن وهو ابن
ثمان سنين، وكان مفوهاً حسن البديهة، شاعراً،
علامة، حاضر الحجّة، عارفاً بأيام الناس، غزير
الحفظ، لا يمله جليسه من حُسن حديثه، وكان
سمحاً كريماً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «لم يزل أمره مستقيماً إلى أن
لحقته علة عطلت شقه... وأصحاب الحديث
ينقطعون إليه» أ.هـ.

• شجرة النور: «من بيوت العلم بها وذوي
الأقدار الثقة الأمين الفاضل الفقيه الكثير السماع
العالم الكامل» أ.هـ.

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي (٣٠٣هـ)
وهو أحد رؤوس المعتزلة. معجم المؤلفين (٤٧٢/٣).
(٢) هو عبد الله بن أحمد الكعبي (٣١٧هـ) وهو أحد رؤوس
المعتزلة. وفيات الأعيان (٤٥/٣).
* معجم الأديباء (٢٣٢١/٥)، اللباب (٣٨/١)، وفيات
الأعيان (٣٣٤/٤)، إشارة التعيين (٢٩٤)، السير
(٣١٥/١٦)، العبر (٣٥٦/٢)، تذكرة الحفاظ
(٩٦٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٣/٣)، طبقات
الشافعية للإسنوي (٤٩/١)، البلغة (١٨٦)، السوافي
(٤٥/٢)، النجوم (١٣٩/٤)، بغية الوعاة (١٩/١)،
طبقات المفسرين للداودي (٦٥/٢)، مفتاح السعادة
(١١١/١)، الشذرات (٣٧٩/٤)، روضات الجنات
(٣٣٦/٧)، طبقات الشافعية (٩٤)، الأعلام (٣١١/٥)،
معجم المؤلفين (٤٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٠)
ط. تدمري، إيضاح المكتون (٦٠٨/١)، هدية العارفين
(٤٩/٢)، مقدمة تهذيب اللغة بقلم عبد السلام هارون -
الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة (١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م).

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «اللغوي الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها... وكان متقناً على فضله وثقته ودرايته وورعه» أ.هـ.

• السير: «إمام اللغة العلامة... ترك ابن دُرَيْد تورعاً، فإنه -يعني الأزهري- قال: دخلت داره، فالفَيْتُهُ على كبر سنِّه سكران. أ.هـ. وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتاً ديناً. فعنه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالتهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهماً دهرأ طويلاً وكنا نشتي بالدهناء، وترتبع بالصَّمَان، واستفدت منهم ألفاظاً جمّة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في المذهب، ثقة ورعاً فاضلاً» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وكان عارفاً بالحديث عالي الإسناد كثير الورع..» أ.هـ.

• قلت: قال عبدالسلام هارون في مقدمة «تهذيب اللغة» (ص ١٦): «يعد هذا الكتاب في قمة كتب الأزهري، كما يعد من أوثق المعاجم اللغوية، ويحق ما سمي الأزهري كتابه (تهذيب اللغة) يقول في ذلك:

وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأنني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزأها الأغبياء عن صيغتهما، وغيرها الغتم عن سننها، فهذب ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو

الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب انتهى.

ومع ضخامة هذا المعجم واتساع جنباته يقول الأزهري إنه لم يذكر فيه إلا ما صح من سماع، أو ما كان رواية عن ثقة، أو حكاية عن ذي معرفة ثابتة أقرنت إليها معرفته» أ.هـ.

والجدير بالذكر أن نقل ما قاله الأزهري نقلاً من كتاب «شرح الطيبي لمشكاة المصابيح» (١١/٢٦٢٣) حول قول: «أين كان ربنا؟ أو العرش؟». قال الأزهري بعد قول الطيبي: «قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل» أ.هـ.

ولعل هذا النص يدل على قول حسن في الاعتقاد بالأسماء والصفات من هذا الموضوع... والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تهذيب اللغة»، و«تفسير القرآن» و«علل القراءات» وغيرها.

٢٧٠٥- ابن حَسْنَوِيَّة*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن حسنويه، أبوسهل الحسني النيسابوري.

من مشايخه: أبو بكر بن خزيمة، وأبو العباس

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط. تدمري وفيه اسمه محمد بن أحمد بن حسن، طبقات المفسرين للداودي (٦٨/٢) وفيه كنيته أبو أحمد، المنتظم (٣١٥/١٤)، البداية والنهاية (١١/٣٢٥) وفيه محمد بن أحمد بن محمد بن حسنويه، اللباب (١/٣٠٠).

السراج وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أديب تفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث من جماعة، وحدث في البلاد، وكان من التاركين لما لا يعنيه، المشتغلين بأنفسهم» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً شافعيّاً أديباً محدثاً مشتغلاً بنفسه عما لا يعنيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فاضلاً عالماً زاهداً. قال الحاكم: كان من كبار مشايخ التصوف، ذا لسان وبيان. وكان مقدماً في معاني القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٦- أبو جعفر النيسابوري*

النحوي، المقرئ، محمد بن أحمد بن حمدان ابن علي بن عبدالله بن سنان، أبو عمرو ابن الزاهد أبو جعفر الحيري النيسابوري.

ولد: سنة (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وزكريا الساجي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم، وأبو سعيد

النقاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «من الثقات الأثبات..» أ.هـ.

• العبر: «وكان مقرئاً عارفاً بالعربية..» أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: كان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة، ثم لما عمي وضعف، نقل إلى بعض أقاربه بالحيرة، وكان من القراء والنحويين وسماعاته صحيحة، رحل به أبوه، وصحب الزهّاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ.. وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: كان يتشيع. قلت: تشييعه خفيف كالحاكم..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قلت -أي الذهبي-: ما كان الرجل والله الحمد غالباً في ذلك -أي التشيع- وقد أثنى عليه غير واحد..» أ.هـ.

• طبقات الصوفية: «.. وهو أحد الخائفين الورعين وبيته بيت الزهد والورع..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث نيسابور، كان من النحاة والقراء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٦هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ست وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة. من مصنفاته: له كتاب «الفوائد» في الحديث.

٢٧٠٧- الملطي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو الحسين

* المنتظم (٣٢٠/١٤)، الأنساب (٢٩٨/٢)، السير (٣٥٦/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٦هـ) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧٦/٣)، ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٤٥/٦)، العبر (٣/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦٩/٣)، لسان الميزان (٤٧/٥)، الوافي (٤٦/٢)، النجوم (١٥٠/٤)، بغية الوعاة (٢٢/١)، الشذرات (٤٠٥/٤)، طبقات الصوفية للسلمي (٣٣٢)، الأعلام (٣١١/٥).

* معرفة القراء (٣٤٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٧هـ) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٧٧/٣)، غاية النهاية (٦٧/٢)، الأعلام (٣١١/٥)، معجم المؤلفين (٧٢/٣)، تاريخ دمشق (٧١/٥١)، «التبسيه والرد على أهل الأهواء والبدع» -تحقيق محمد زاهد الكوثري- المكتبة الأزهرية للتراث لسنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

إنما يكون بعد اضطراب سابق، وجل إله العالمين
عن الجسيمات وأوصاف المحدثات.

قلت: ويقصد الكوثري بالحشوية أهل الحديث
الذين يثبتون لله من الأسماء والصفات ما أثبتته
لنفسه وما أثبتته له رسول الله ﷺ وينفون عنه ما
نفاه عن نفسه وما نفاه عنه الرسول ﷺ من غير
تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تفويض.

ثم قال: «نعلم مما سبق أنه يتعين التبصر البالغ
في مرويات المؤلف - في كتابه التنبيه والرد - عن
مثل محمد بن عكاشة في صدر الكتاب، وعن
مقاتل بن سليمان في الأوسط، وعن خشيش بن
أصرم في الأواخر، لكلام أهل النقد في ابن
عكاشة، ومقاتل، وتهاثر آراء خشيش كما
سبق...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «التنبيه والرد على أهل الأهواء
والبدع» و«قصيدة» عارض بها قصيدة لموسى بن
عبيدالله الخاقاني، في وصف القراءة والقراء...

٢٧٠٨ - القزاز*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سعيد
المعافري الإلبيري، أبو عبدالله القزاز.
من مشايخه: سعيد بن جابر وغيره.
من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً صالحاً
نحوياً أديباً شاعراً» أ.هـ.

* البغية (١/٢٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٦٨).

الملطي العسقلاني.

من مشايخه: ابن مجاهد، وابن الأنباري
وغيرهما.

من تلامذته: الحسن بن ملاعب الحلبي،
وعبيدالله بن سلمة المكتب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «قال إسماعيل بن رجا: كان
أبو الحسين الملطي، كثير العلم، كثير التصنيف في
الفقه، وكان يتفقه للشافعي، وكان يقول الشعر
ويسره ويعجب به» أ.هـ.

• غاية النهاية: «فقيه مقرئ متقن ثقة... قال
الداني مشهور بالثقة والإتقان...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من فقهاء
الشافعية...» أ.هـ.

• قال محمد زاهد الكوثري في مقدمته لكتاب
«التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» صفحة
(هـ): «... إنه كثير الاتباع لنصوص كتاب
«الاستقامة» لأبي عاصم خشيش بن أصرم
النسائي من شيوخ أبي داود وابنه والعسال كما
أنه كثير المسامرة لمقاتل بن سليمان البلخي في
تفسير الآيات فيبعدانه عن الجادة.

فخشيش ممن سطع نجمه بعد رفع المحنة في فتنة
القول بخلق القرآن عند تقرب المتوكل العباس
النقلة، وهو يعد عندهم ثقة في الرواية، لكنه
متخبط في مسائل الدراية. فيفوه بما ينبذه البرهان
الصحيح غير ساكت عما لا يعنيه...»

ثم قال المحقق: «واعتماد المؤلف على مقاتل بن
سليمان في التفسير أوقعه في الانخداع ببعض آراء
الحشوية كتفسير الاستواء بالاستقرار مع أن ذلك

وفاته: سنة (٣٧٩هـ) تسع وسبعين وثلاثمائة.

٢٧٠٩- ابن الإمام*

اللغوي: محمد بن أحمد بن حمدون الخولاني القرطبي، المعروف بابن الإمام، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وابسن أيمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً باللغة بليغاً لسناً حافظاً للأخبار والأنساب وكان مشهوراً باعتقاد مذهب ابن مسرّة^(١)، لا يستر بذلك، وكان مولعاً بالتشريق^(٢) في صلاته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة، قلت: وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة وفاته سنة (٣٥٠) وهو خطأ واضح.

* تاريخ علماء الأندلس (٧٧٤/٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٣٨٠ ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٢٢).

(١) مذهب ابن مسرّة: هو أنه كان فيلسوفاً متصوفاً، وقد فصلنا مذهب سابقاً في ترجمة أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي، فليراجع... والله تعالى الموفق.

(٢) في الحديث: (لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا) يقال في معناه: هذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك سمت بمن هو في جهة الشمال والجنوب، فاما من كانت قبلته في جهة المشرق أو المغرب فلا يجوز أن يشرق ويغرب وإنما يجتنب ويشتمل أ.هـ. هامش المحقق إبراهيم الأبياري على تاريخ علماء الأندلس.

٢٧١٠- الشنبوذي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج، ويعرف بابن الشنبوذي.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وتكلم الناس في رواياته فذكر أنه أقرأ على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني فتكلم الناس فيه وغيرهما.

من تلامذته: الهيثم بن أحمد الصباغ، وأبوطاهر محمد بن ياسين الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتب في القراءات وتكلم الناس في رواياته وذكر الواسطي أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء عليه وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن» أ.هـ.

• المنتظم: «وقال أبا الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير...» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (١/٢٧١)، اللباب (٢/٣٠)، المنتظم (١١/١٥)، معجم الأديباء (٢٣٣٦/٥)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/٢٥٦)، العبر (٣/٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٨٨) ط. تدمري، وذكره في السير (١٦/٤٩٥) دون أن يترجم له، معرفة القراء (١/٣٣٣)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٠)، البداية (١١/٣٤٧)، غاية النهاية (٢/٥٠)، الروافي (٢/٣٩)، النجوم (٤/١٩٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٧)، شذرات (٤/٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٥).

• اللباب: «وكان ضعيفاً في الحديث مع كثرة علمه..» أ.هـ.
 • معرفة القراء: «قال الداني: سمعت عبدالرحمن بن عبدالله يقول، كنت أجلس إلى الشنبوذي أسمع منه التفسير، وكان من أعلم الناس به، ..» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: أخذ عرضاً عن ابن شنبوذ ولازمه فنُسب إليه، ... ثم سمي جماعة، وقال: مشهور: ضابط، نبيل، حافظ، ماهر خازن كان يتحرك في البلدان...» أ.هـ.

• البداية: «كان عالماً بالقراءات وتفسيرها، يقال إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر، شواهد للقرآن، ومع هذا تكلموا في روايته عن أبي الحسين ابن شنبوذ وأساء الدارقطني القول فيه..» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «وثقه الحافظ أبو العلاء الهمداني وأثنى عليه، ولا نعلمه ادعى القراءة على الأسناني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن، وله «تفسير» لم يتم.
 * ٢٧١١ - ابن خواز منداد *
 المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر ابن

• لسان الميزان: «لم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه، وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد جنازة متكلم.. وطعن ابن عبدالبر فيه أيضاً» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الخلاف»، و«أصول الفقه» وغير ذلك.

* ٢٧١٢ - الورشي *

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالأعلى بن القاسم، أبو عبدالله، المغربي الأندلسي، القرطبي،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣) ط. تدمري، المقيى الكبير (٥/٢٠١)، نفع الطيب (٢/٤٢٤).

• الديباج المذهب (٢/٢٢٩) وفيه اسمه: محمد أبو بكر بن خوزم منداد، لسان الميزان (٥/٦٢) وأعاد ذكر في (٥/٢٩٠)، الوافي (٢/٥٢)، تاريخ الإسلام (ومن كان في الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/٧٦) قال المعروف بابن الكواز، شجرة النور (٣/١٠٣)، ترتيب المدارك (٤/٦٠٦)، طبقات المفسرين للدواودي (٢/٧٢).

• البداية: «كان عالماً بالقراءات وتفسيرها، يقال إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر، شواهد للقرآن، ومع هذا تكلموا في روايته عن أبي الحسين ابن شنبوذ وأساء الدارقطني القول فيه..» أ.هـ.
 • غاية النهاية: «وثقه الحافظ أبو العلاء الهمداني وأثنى عليه، ولا نعلمه ادعى القراءة على الأسناني..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن، وله «تفسير» لم يتم.
 * ٢٧١١ - ابن خواز منداد *
 المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر ابن

وفاته: تقريباً سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة. من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«الخلاف»، و«أصول الفقه» وغير ذلك.

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالأعلى بن القاسم، أبو عبدالله، المغربي الأندلسي، القرطبي،

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٩٣) ط. تدمري، المقيى الكبير (٥/٢٠١)، نفع الطيب (٢/٤٢٤).

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر ابن

* الديباج المذهب (٢/٢٢٩) وفيه اسمه: محمد أبو بكر بن خوزم منداد، لسان الميزان (٥/٦٢) وأعاد ذكر في (٥/٢٩٠)، الوافي (٢/٥٢)، تاريخ الإسلام (ومن كان في الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/٧٦) قال المعروف بابن الكواز، شجرة النور (٣/١٠٣)، ترتيب المدارك (٤/٦٠٦)، طبقات المفسرين للدواودي (٢/٧٢).

أن أخذ عليها أجراً.. وقد ذكر قصة محنته مع ابن زرب ومساعدة أعدائه عليه.. أ.هـ.

• الصلة: «كان فقيهاً عالماً، حافظاً، متيقظاً، متفنناً في العلوم أديباً شاعراً، ذكياً نبياً نحويّاً بالفتوى مقدماً في الشورى بالفرائض والحساب واللغة والأعراب مقدماً في ذلك كله رأساً في معرفة الشروط وعللها متقناً لها لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره وجمع فيها كتاباً حسناً مفيداً يعول عليه الناس في عقد الشروط. كان الجمع في جنازته عظيماً وانتاب قبره طلاب العلم أياماً ختم قراؤهم فيها بحضرته القرآن عدة ختمات وذلك أمر لم نعهده من قبل عندنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.

٢٧١٤- أبو مسلم الكاتب*

المقريئ: محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب، أبو مسلم.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، وابن مجاهد وغيرهم.

من تلامذته: عبد الغني الأزدي الحافظ، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل العلم والمعرفة

* تاريخ بغداد (٣٢٣/١)، المتظم (٦٩/١٥)، السير (٥٥٨/١٦)، العبر (٧١/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط. تدمري، الوافي (٥٢/٢)، البداية والنهاية (٣٦٤/١١)، غاية النهاية (٧٣/٢)، الشذرات (٥٢٠/٤).

المعروف بالورشي، نسبة إلى قراءة ورش لاشتهاره بإقراءتها.

من مشايخه: علي بن المرزبان، وعبدالواجد بن خلف الجنديابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المقريئ الزاهد.. وكان رأساً في علم القراءات..» أ.هـ.

• المقفي: «وهو أحد القراء المعروفين.. قال الحاكم: وهو من الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن.. وقال ابن النجار: قدم بغداد وحديث بها...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٣هـ) ثلاث تسعين وثلاثمائة.

٢٧١٣- ابن العطار*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد، الأموي القرطي، أبو عبدالله، المعروف بابن العطار المالكي.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن القوطية وسعيد بن أحمد بن عبدربه وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «.. ذكر الفقيه أبو عبدالله ابن عتاب فقال: ومحل أبي عبدالله في العلم معروف، وهو به موصوف، ولقد كان فقيهاً موثقاً، لم يحفظ

* ترتيب المدارك (٦٥٠/٤)، الصلة (٤٥٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢٣١/٢) وفيه محمد بن أحمد بن عبدالله، السوافي (٥٣/٢)، شجرة النور (١٠١).

بالحديث... قال محمد بن علي الصوري: ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد، كان سماعه فيه صحيحاً، ما عدا ذلك مفسوداً» أ.هـ.
• السير: «المقرئ المسند» أ.هـ.
• غاية النهاية: «نزيل مصر، معمر مسند عالي السند».

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمائة.
٢٧١٥ - أبوبكر الجبني*
المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن هلال، أبوبكر الجبني^(١)، السلمي الدمشقي، الأطروش.
ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الحسن ابن الأخرم، وجعفر بن أبي داود النسابوري وغيرهما.
من تلامذته: أبو علي الأهوازي، وعلي بن الحسن الربيعي وغيرهما.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة، وقيل: (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٢٧١٦ - ابن أشرس*

اللفوي: محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس، أبو الفتح.
من مشايخه: أبوبكر محمد بن العباس الخوارزمي، والربيعي وغيرهما.
من تلامذته: علي بن الحسن بن الصقر الذهلي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور.. قال القاضي أبو الحسن ابن مسعر المعري: .. كان واسع العلم غزير الحفظ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:
• معرفة القراء: «حدق في القراءات لا سيما قراءة الشاميين» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «انتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر» أ.هـ.
• غاية النهاية: «شيخ القراء بدمشق.. قال

* معرفة القراء (٣٧٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) غاية النهاية (٨٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٧٠/٢).
(١) كان أبوه إمام مسجد سوق الجين فلهذا قيل له الجبني.

* معجم الأدباء (٢٣٤٧/٥)، البغية (٤١/١)، السواني (١١٧/٢).

٢٧١٧- أبو الريحان البيروني *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد أبو الريحان، البيروني^(١) الخوارزمي. من مشايخه: عبدالصمد أول عبدالصمد. وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الأرواح: «كان رحمه الله من الفسحة في التعمير وجلال الحال في عامة الأمور مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب.. ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر إلا في النوروز والمهرجان» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أديباً أريباً لغوياً له تصنيفات في ذلك... وحدثني بعض أهل الفضل أن السبب في مصيره إلى غزنة أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبدالصمد أول عبدالصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر، فأذاقه الحمام، وهم أن يلحق به أبا الريحان فساعدته فسحة الأمل بسبب خلصه من القتل، وقيل له إنه إمام وقته في علم النحو وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فأخذته معه... وكان حسن المحاضرة طيب العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً» أ.هـ.

• عيون الأنباء: «كان مشتغلاً بالعلوم الحكيمية

فاضلاً في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب. وكان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما محادثات ومراسلات» أ.هـ. وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنين وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام ومختار الأشعار والآثار وغيرها.

٢٧١٨- العميدي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد، العميدي، أبو سعيد. من تلامذته: محمد بن محمود بن الدليل الصواف، والحسيني بن محمد بن أحمد النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «الأديب النحوي اللغوي. قال أبو الحسن علي بن يوسف القفطي في كتاب «تاريخ النحاة»: كان فاضلاً مصنفاً..» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٤٣هـ) ثلاث وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة. من مصنفاته: كتاب «تنقيح البلاغة» و«الإرشاد إلى حلل المنظوم» و«انتزاعات القرآن»، و«العروض» و«القوافي» و«سرققات المتني».

* معجم الأدباء (٥/٢٣٤٨)، إنباه الرواة (٣/٤٦)، الوافي (٢/٧٥)، بغية الوعاة (١/٤٧)، المقفى الكبير (٥/٢٩٤)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/١٠٥).

* معجم الأدباء (٥/٢٣٣٠)، عيون الأنباء (٤٥٩)، نزهة الأرواح (٢/٨٥)، البغية (١/٥٠). (١) هذه النسبة معناها البراني، لأن بيرون بالفارسية معناه برآ.

كلام العلماء فيه:

- غاية النهاية: «مقري كير حاذق شهر» أ.هـ.
- المقفى: «قال السلفي: كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٢٧٢١- الطرفي*

- المقري: محمد بن أحمد بن مطرف الكناني^(١)، يعرف بالطرفي، أبو عبدالله.
- ولد: سنة (٣٨٧هـ) سبع وثمانين وثلاثمائة.
- من مشايخه: القاضي يونس بن عبدالله، وأبو محمد بن الشقاق الفقيه وغيرهما.
- من تلامذته: عون الله القرطي، وأحمد بن عبدالرحمن الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان من أهل المعرفة بالقراءات حسن الضبط لها، عالماً بوجوهها وطرقها أخذ الناس عنه كثيراً. وكان ديناً فاضلاً صاحب ليل وعبادة، وثقة فيما رواه وكان موصوفاً بالمعرفة والجلالة. حدثنا عنه أبي القاسم بن صواب بجميع ما رواه وغيره من شيوخوا ووصفوه بالمعرفة والجلالة وكثرة الدعابة والمزاج وحسن الباطن» أ.هـ.

- غاية النهاية: «يعرف بالطرفي لكونه يؤم

- * الصلة (٥٠٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٨٩/٢)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/١١٠).
- (١) وقيل الكتاني كما في الأعلام.

٢٧١٩- البارودي*

- النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن يزيد بن حاتم ابن المهلب بن أبي صفرة المهلي، أبو يعقوب البارودي.
- من مشايخه: أبو مسلم الكجي والحسين بن عمر بن أبي الأحوص وغيرهما، من تلامذته: أبو الفتح مسرور وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان ثقة» أ.هـ.
- البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً نحوياً لغوياً ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

٢٧٢٠- القزويني*

- المقري: محمد بن أحمد بن علي، أبو عبدالله، ابن أبي سعد القزويني.
- من مشايخه: أبو الحسن طاهر بن غلبون، وأبو الحسن علي بن الحسين بن سليمان الأنطاكي وغيرهما.
- من تلامذته: أبو الحسن يحيى بن علي الخشاب، وأبو علي الحسن بن خلف بن بليمة وغيرهما.

- * معجم الأدباء (٢٣٥٥/٥)، تاريخ بغداد (١/٣٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩)، إنباء الرواة (٣/٥٣)، البغية (١/٣٤).

- * مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/٢٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٥٢) ط. تدمري، معرفة القراء (١/٤١٦)، العبر (٣/٢٢٨)، غاية النهاية (٢/٧٥)، المقفى الكبير (٥/٢٣٥)، الشذرات (٥/٢٢٤).

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين، تجمع فيه أشات العلوم، وقرن بين الرواية والدارية والفهم وشدة العناية، صاحب أخبار ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً إلا أنه كان محدوداً..» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة..» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «هو اللغوي العلامة ويعرف بابن الخالة وكان معتزلياً..» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي شيخ الأدب...» أ.هـ.

• البغية: «كان معتزلياً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٢هـ) اثنتين وستين وأربعمئة.

٢٧٢٣- الذهبي *

المقريئ: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن

* فوات الوفيات (٣/٣١٥)، الوافي (٢/٢٦٣)، ذبول العبر (٢٦٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٠٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٥٥٨)، القلائد الجوهريّة (٢/٤٥٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤)، المقفى (٥/٢٢١)، غاية النهاية (٢/٧١)، الدرر (٣/٤٢٦)، النجوم (١٠/١٨٢)، الوجيز (١/٣١)، المدارس (١/٧٨)، مفتاح السعادة (١/٢٦١) و(٢/٣٥٨)، نكت المهيان (٢٤١)، فهرس الفهارس (١/٣١٢)، الشذرات (٨/٢٦٤)، الأعلام (٥/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٠)، البداية والنهاية (١٤/٢٣٦)، البدر الطالع (٢/١١٠)، «القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء» - إعداد حمدان مسلم المزروعى - جامعة اليرموك (١٥/١٤١٥-١٩٩٥م).

بمسجد طرفة بقرطبة، مقريئ كبير، كان عجباً في القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمئة.

من مصنفاته: «كتاب القُرطين» جمع فيه بين كتابي (غريب القرآن) و(مشكل القرآن) لابن قتيبة.

٢٧٢٢- ابن الخالة *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سهل ابن بشران، أبوغالب، الواسطي الحنفي، المعدل.

ولد: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبوالقاسم علي بن كردان النحوي، وأبوالفضل التميمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحميدي، وهبة الله الشيرازي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سوالات الحافظ السلفي: «كان مكثراً حسن المحاضرة مليح العارضة... إلا أنه كان معتزلياً» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالأدب وانتهت إليه الرحلة في اللغة..» أ.هـ.

* المنتظم (١٦/٢٠)، سوالات الحافظ السلفي (٢٠)، معجم الأدباء (٥/٢٣٥٠)، إنباه الرواة (٣/٤٤)، الكامل (١٠/٦٢)، السير (١٨/٢٣٥)، العبر (٣/٢٥٠)، ميزان الاعتدال (٦/٤٧)، البداية (١٢/١٠٦)، الجواهر المضية (٣/٣٠)، دمية القصر (١/٣١٧)، الوافي (٢/٨٢)، النجوم (٥/٨٥)، لسان الميزان (٥/٥٣)، بغية الوعاة (١/٢٦)، الشذرات (٥/٢٦١)، الأعلام (٥/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٨).

بصفتهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم» أ.هـ.
 • قال صاحب «البدر الطالع» رداً على السبكي على هذه المقالة وغيرها: «قد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكي وذكر في مواضع من طبقاته للشافعية ولم يأت بطائل بل غاية ما قاله أنه كان إذا ترجم الظاهرية والحنابلة أطال في تقريرهم وإذا ترجم غيرهم من شافعي أو حنفي لم يستوف ما يستحقه وعندني أن هذا كما قال الأول:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
 فإن الرجل قد ملء حياً للحديث وغلب عليه
 فصار الناس عنده هم أهله وأكثر محققهم
 وأكابرهم هم من كان يطيل الثناء عليه إلا من
 غلب عليه التقليد وقطع عمره في اشتغال بما لا
 يفيد. ومن جملة ما قاله السبكي في صاحب
 الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا
 يدري ما يقول وهذا باطل فمصنفاته تشهد
 بخلاف هذه المقالة وغالبها الإنصاف والذب عن
 الأفاضل وإذا جرى قلمه بالوقية في أحد فإن لم
 يكن من معاصريه فهو إنما روى ذلك عن غيره
 وإن كان من معاصريه فالغالب أنه لا يفعل ذلك
 إلا مع من يستحقه وإن وقع ما يخالف ذلك نادراً
 فهذا شأن البشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك
 إلا المعصوم، والأهوية تختلف والمقاصد تتباين
 وربك الحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير «القيم
 التربوية..» ناقلاً عن الإمام الذهبي (ص ١٩):
 «وقد ذكر الإمام الذهبي ما يجب أن يكون عليه
 اعتقاد المسلم في الأسماء والصفات فقال: فالحق

عبدالله، التركماني دمشقي شمس الدين الذهبي
 الشافعي.

ولد: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.
 من مشايخه: أبو زكريا ابن الصيرفي، وابن أبي
 الخير، والقطب بن عصرون وغيرهم.
 من تلامذته: السبكي، وابن عبدالمهادي
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «شيخنا وأستاذنا
 الإمام الحافظ... مُحدث العصر».

ثم قال: «سمع منه الجمع الكثير، وما زال يخدم
 هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل
 والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه
 الأمثال، وسار اسمه مسير الشمس إلا أنه لا
 يتقلص إذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليالي.

وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد،
 وتناديه السؤالات من كل ناد، وهو بنى أكتافها
 كنف لأهلها وشرف تفتخر وتزهي به الدنيا وما
 فيها، طوراً تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها،
 وقهقهة غُدرانها، وقارة تلبس ثوب الوقار
 والفخار، بما اشتملت عليها من إمامها المعداد
 من سكانها.

وكان شيخنا -القول للسبكي- والحق أحق ما
 قيل، والصدق أولى ما آثره ذو سبيل شديد الميل
 إلى آراء الحنابلة، كثير الإزراء بأهل السنة^(١)،
 الذين إذا حضروا كان أبوالحسن الأشعري منهم
 مُقدم القافلة، فلذلك لا ينصفهم في التراجم، ولا

(١) هكذا يسمي السبكي الأشعرية بأنهم أهل السنة.

من مصنفاته: «معرفة القراء الكبار» و«سير
أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» وغيرها كثير.

٢٧٢٤- ابن اللبان *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن
عبدالمؤمن الإسعدي شمس الدين الدمشقي،
المعروف بابن اللبان، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمائة،
وقيل: (٦٨٥هـ) خمس وثمانين وستمائة.

من مشايخه: أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن
القوأس، والشرف الدمياطي وغيرهما.

من تلامذته: شهاب الدين أحمد بن أيك
الدمياطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفي: «سلك على يد الشيخ ياقوت من
أصحاب أبي العباس المرسي صاحب أبي الحسن
الشافعي، فأنكرت عليه أشياء تكلم بها وكتب
عليه محضر... وما زالوا به حتى فوض أمره
لقاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني
الشافعي، فاستتابه ومُنِع هو وعدة من الوعاظ أن
يتحدثوا على الناس... وأخرج ناصر الدين بن
فار السقوفي محتسب مصر من سكنه بالشافعي
وألزمه بالأجر مدة سكنه فرُئِب على ابن اللبان

* مرآة الجنان (٣٣٣/٤)، تذكرة الحفاظ (١٢١)، طبقات
الشافعية للسبكي (٩٤/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي
(٣٧٠/٢)، القفي (٢١٤/٥)، الدرر (٤٢٠/٣)، ذبول
العبر (٢٧١)، السواني (١٦٨/٢)، طبقات المفسرين
للسداودي (٨٠/٢)، الشذرات (٢٧٩/٨)، الأعلام
(٣٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٧٨/٣)، أعلام الفكر في
دمشق (٣٠٥).

أن يقول إنه سميع بصير، مرید متكلم، حي
عليم، كل شيء هالك إلا وجهه، خلق آدم بيده،
وكلّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خيلاً،
وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء، ونفهم منه
دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول له
تأويل يخالف ذلك أ.هـ.

ثم بين ما يخالف ذلك من الباطل فقال:
والباطل والضلال أن تعتقد قياس الغائب على
الشاهد، وتمثل البارئ بخلقه، تعالى الله عن ذلك
بل صفاته كذاته، فلا عدل له، ولا ضد له، ولا
نظير له، ولا مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثل
شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمر
يستوي فيه الفقيه والعامي والله أعلم أ.هـ.

وقال أيضاً مؤكداً على ما سبق من اعتقاد:
آمنت بالذي يقول: إني أنا الله، وبأن موسى
كليمه سمع هذا منه، ولكني لا أدري كيف تكلم
الله أ.هـ.

والأكمل في حق الباري عز وجل من تعظيم
وتتزيهه، هو الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة،
ولزوم مذهب السلف في هذه الأمور، فأشار
بقوله: الأكمل في التعظيم والتتزيه الوقوف مع
ألفاظ الكتاب والسنة، وهذا هو مذهب السلف
رضي الله عنهم أ.هـ.

قلت: ترجمته طويلة ومناقبه كثيرة ومؤلفاته
وافرة وكلام العلماء عنه كثير، فهو إمام من أئمة
الدنيا، وهو إمام الجرح والتعديل وهو سلفي
العقيدة، وكتبه شاهدة عليه بذلك فلا داعي
للإطالة في ترجمته.

وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

ومن مناجاته في هذا الكتاب، وهو مما أخذ عليه:

إلهي، جَلَّتْ عظمتك أن يعصيك عاصٍ، أو ينسأك ناسٍ، ولكن أوحيت روحاً أوامرك في أسرار الكائنات، فذكرك الناسي بنسيانه، وأطاعك العاصي بعصيانه، وإن من شيء إلا يسبح بحمديك، إن عصى داعي إيمانه فقد أطاع داعي سلطانك، ولكن قامت عليه حجتك، والله الحجة البالغة ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾...

ومنه: قال: أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب «الأخوذي» ثبوت الرؤية في الموقف، وقال: إن نعيم الرؤية لا يكون إلا للمؤمنين في الجنة، وأن ما جاء في الرؤية في الموقف فإنما هو على سبيل الامتحان والاختبار. والذي نعتقده ثبوت الرؤية، ونعيمها للمؤمنين في الموقف، على ما صحَّ في الحديث، وذلك صريحٌ في قوله تعالى ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾.

وبرع ابن اللبان؛ فقهاً وأصولاً ونحواً وتصوفاً، ووعظ الناس، وعقد مجلس التذكير بمصر، وبلدت منه ألفاظ بوهم ظاهرها ما لانشك في براته منه، فاتفقت له كائنة شديدة، ثم نجاه الله تعالى.

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي ؑ...» أ.هـ.

• قلت: والكتاب الذي أشار إليه السبكي هو الذي قال عنه ابن حجر: «هو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم نافع» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «نظم الشعر الجيد

فتيا نسبة فيها إلى أمور تكلم بها توجب إراقة دمه. وطلبه ليُدعي عليه فلم يتمكن منه لقوة جاهه بالأمراء... وكان بارعاً في الفقه والأصول والنحو والتصوف والوعظ» أ.هـ.

• الدرر: «تفقه وبرع في الفنون ودرس بزواية الشافعي بالجامع وتكلم على الناس على طريقة الشاذلية فطار له بذلك صيت عظيم ولكنه ضبقت كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقهاء وحضر إلى مجلس القاضي جلال الدين القزويني وادعى عليه عنده وانتصر له ابن فضل الله إلى أن استنقذ من يد القاضي المالكي شرف الدين الزواوي بعد أن منع من الكلام.. له كتاب على لسان الصوفية وفيه من إشارات أهل الوحدة وهو في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم نافع..» أ.هـ.

• مرآن الجنان: «المفسي الشافعي الأصولي النحوي الخطيب المصقع الوحيد الفريد الصوفي المتكلم لسان الحقيقة ودليل الطريقة..» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه، وأحضر إلى مجلس جلال القزويني، وادعى عليه بذلك فاستتيب ومُنِع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الخنايلة..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ووقفتُ له على كتاب «متشابه القرآن والحديث» وهو مختصر حسن، تكلم [فيه] على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات، بكلام حسن على طريقة الصوفية.

وزيد عليه بالعربية والقراءات والتفسير... أ.ه.
 • طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً، إماماً في الفقه يضرب به المثل مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة... ديناً سليم الصدر، كثير المروءة» أ.ه.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.
 من مصنفاته: «شرح مختصر المزني» شرحاً مطولاً ولم يكمله.

٢٧٢٦- القرشي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أبي بكر بن علي القرشي، أبو عبدالله.
 من مشايخه: ناصر الدين أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي، وأبو زيد عبدالرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «إليه بالعدوة العربية اجتهاداً وخوفاً وحفظاً...، قائماً على العربية، والفقه، والتفسير أتم القيام ويحفظ الحديث، ويتفجر بحفظ الأخبار، والتواريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة بالأصلين والجدل والمنطق، وله شعر جيد، ويتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال، ويعتني بالتدوين فيها» أ.ه.

من أقواله: البغية: من شعره:

فأبدو تارةً وأغيبُ أخرى

مُتَّارَ الشُّوقِ مِثْلَ مِثْنِي الحِيَاءِ

* الديباج المذهب (٢/٢٦٤)، بغية الوعاة (١/٢١)، معجم المؤلفين (٣/٥٢).

وتضلع في علوم الدين وآيات القرآن الكريم ومعانيه، مع فصاحة لسان وتوقد ذهن ولكنه كان ذا همة وصرامة أبعده عن الناس... أ.ه.
 • الأعلام: «مفسر من علماء العربية..» أ.ه.
 وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.
 من مصنفاته: «ألفية» في النحو قيل لم يصنف في العربية مثلها، و«رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات» في التفسير، و«تفسير».

٢٧٢٥- ابن داود الكناني*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكناني المصري شمس الدين الشافعي.
 ولد: سنة (٦٦٠هـ)، وقيل: (٦٦٣هـ) ستين، وقيل: ثلاث وستين وستمائة.

من مشايخه: النظام بن الخليل وغازي الحلوي والعز الحارثي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية وكان مدار الفتياء عليه... وقال البدر النابلسي: كان علامة وقته متفنناً في علوم كثيرة وكان نظير الشيخ زين الدين الكناني في الفقه

* طبقات الشافعية للسبكي (٩٧/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٣٧)، ذبول العبر (٢٧٠)، غاية النهاية (٢/٧٠)، الدرر (٣/٤٢٣)، السواني (٢/١٦٨)، الشذرات (٨/٢٧٩)، البدر الطالع (٢/١٠٩)، هدية العارفين (٢/١٥٦)، الأعلام (٥/٣٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٧٩).

• تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا): «كان بينه وبين شيخنا إمام البلغاء أبي الحسن بن الحباب... من المصادفة فصدرت عنه في أثناء تلك المدة بدائع من المخاطبات...» أ.هـ.

• قلت: وقال في الشيخ أبي الحسن بن الحباب في إشارته إليه: «الشهير التشيع لأهل البيت الكريم، الموسوم بالشيم الرضية والقلب السليم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٠هـ)، وقيل: (٥٧٦١هـ) ستين وسبعمئة، وقيل: إحدى وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة»، و«رياضة الأبى» في شرح قصيدة الخزرجي وغيرهما.

* ٢٧٢٨ - ابن خطيب ملوي *

المفسر: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو عبدالله، الملوي المنفلوطي، الدياجي، ولي الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٥٧١٣هـ) ثلاث عشرة وسبعمئة. من مشايخه: أبوه والحجار، وأسماء بنت صصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المفقى الكبير: «برع في الفقه والتفسير

أشيم البرق من بين الثنايا واشتم العبير من الحباء وفاته: سنة (٥٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمئة. من مصنفاته: ألف ودون في التصوف: «إقامة المرید» و«رحلة المتبتل» و«الحقائق والرفائق».

* ٢٧٢٧ - الخشني *

اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد وقيل: محمد بن عبدالله الشريف الخشني الحسيني.

ولد: سنة (٥٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة. من مشايخه: أبو عبدالله بن هانئ، وأبو إسحق الغافقي، والقاضي أبو عبدالله القرطبي وغيرهم. من تلامذته: لسان الدين ابن الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدياج المذهب: «كان حاملاً لراية البلاغة... معلوم اللسان عربية، مرهف بالغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العرُوض، وعلم القافية، متقدماً في الأحكام وتدریس الفقه...» أ.هـ.

• الدرر: «بالغ ابن الخطيب في الثناء عليه، ومن جملة ما قال فيه: أنه كان بارعاً في الحكم والتدریس والتصنيف غزير الحفظ حاضر الذكر فصیح اللسان» أ.هـ.

* وفيات ابن رافع (٤٠٠/٢)، بدائع الزهور (١١٦/٢/١)، ذيل العبر لابن العراقي (٣٥٠/٢)، المفقى الكبير (١٣٦/٥)، السلوك (٢٠٩/١/٣)، الدرر (٣٩٥/٣)، إنباء الغمر (٥٧/١)، النجوم (١٢٥/١١)، الوافي (١٧١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٥/٣).

• الدرر الكامنة (٤٤٣/٣)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا) (١٧١)، الدياج المذهب (٢٦٧/٢)، بغية الوعاة (٣٩/٢)، الإحاطة (١٨١/٢)، الشذرات (٣٣١/٨)، تعريف الخلف (٣٥٢/٢)، شجرة النور (٢٣٣)، هدية العارفين (١٦١/٢)، الأعلام (٣٢٧/٥)، معجم المؤلفين (٩٧/٣).

والأصول والتصوّف وسلك وتجرد ودرس وألف وجمع» أ.هـ.

• الدرر: «كان كثير الإنصاف خبيراً بدينه وديناه... وكان يميل إلى مقالة ابن العربي ويدندن حولها في تواليه ويحتم ويصحح وكان يحضر السماعات ويرقص أحياناً» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «تفقه واشتغل بالعلوم وبرع في التفسير والفقه والأصول والتصوف وكان ممكناً من هذه العلوم قادراً على التصرف فيها فصيحاً حلو العبارة حسن الوعظ بصري زمانه كثير العبادة والتأله..» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وذكروا أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا وبشروني بقصر في الجنة وشرع برد السلام عليكم، ثم قال: انزعوا ثيابي عني فقد جاءوا مجلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات في الحال..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

* ٢٧٢٩ - الصالحي

المقريئ: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالصمد مرجان الصالحي الحنبلي.

ولد: سنة (٥٧٠٤هـ)، وقيل: (٥٧٠٥هـ) أربع، وقيل: خمس وسبعمئة.

من مشايخه: القاضي سليمان، ويحيى بن سعيد

* الدرر (٣/٤٦٣)، إنباء الغمر (١/٥٩)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣٥٨)، القلائد الجوهريّة (١/٢٦٥)، الجواهر المنضد (١٦٦)، المقصد الأرشد (٢/٣٦٥)، الدارس (٢/١٠٩)، شذرات (٨/٤٠٢).

وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ ابن حجي، وأبو الحسن

الفوي وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• المقصد الأرشد: «الشيخ الصالح القدوة... شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

* ٢٧٣٠ - ابن اللبان

المقريئ: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع شمس الدين الدمشقي ويعرف بابن اللبان.

ولد: سنة (٥٧١٠هـ)، وقيل: (٥٧١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وسبعمئة.

من مشايخه: أبوحيان وابن السراج وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ نصر بن محمد الجوخعي، وعمر بن بلبان العقبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ محرر ضابط... وأقبل على الإقراء فلم يكن في زمانه أحسن استحضاراً منه للقراءات وولي مشيخة الإقراء بالدار الأشرفية وبجامع التوبة والجامع الأموي ثم لما توفي الشهاب أحمد بن بلبان البعلبكي سنة أربع وستين ولي مكانه مشيخة مشايخ الإقراء بتربة أم الصالح

* غاية النهاية (٢/٧٢)، ذيل على العبر لابن العراقي (٢/٣٩٣)، إنباء الغمر (١/١٢٦)، الدرر (٣/٤٣٠)، لحظ الألاحظ (١٦٤)، الشذرات (٨/٤٢٠).

• الدرر: «أخذ الفقه وبرز فيه وفي العربية وكانت له معرفة بالأدب أفتى ودرس في أماكن ببلاد الشام ومصر وولي القضاء والخطابة بالمدينة المنورة... وكان من أعيان الشافعية» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «وكان محباً للفقراء، متواضعاً، طارحاً للتكلف، متقشفاً حسن الذهن، مليح الفائدة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «وكان الغالب عليه الأصول واستعمله في العلوم.. وله معرفة جيدة بالأدب، وله تذييلات على طريقة شيخه القحفازي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

٢٧٣٢- ابن جابر*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي، شمس الدين أبو عبد الله رفيق أبي جعفر الرعييني وهما المشهوران بالأعمى والبصير.

ولد: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن يعيش، ومحمد بن سعيد الرندي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد الحريري قاضي حلب وغيره.

* الدرر (٤٢٩/٣)، إنباء الغمر (٢٩٠/١) و(٢٤٤/١) في ترجمة أحمد بن يوسف أبو جعفر الغرناطي، غاية النهاية (٦٠/١)، الرافي (١٥٧/٢)، مفتاح السعادة (١٥٩/١)، النجوم (١١/١٩٢)، الشذرات (٨/٤٦٢)، أعلام النبلاء (٥/٧٨)، الأعلام (٥/٣٢٨)، معجم المؤلفين (٣/٨٣)، كشف الظنون (١/١٥٢)، هدية العارفين (٢/١٧)، بغية الرعاة (١/٣٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠).

بدمشق لأن من شرطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات ولقد كان أحق بها في حياته وأقرأ الناس زماناً وانتفع به خلق ورحل إليه الناس من الأقطار وبعد صيته واشتهر اسمه... أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان يحفظ كثيراً من الشواذ وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر ذلك عليه» أ.هـ.

• الدرر: «تصدى للإقراء بدمشق وأكثر الناس عنه وكان يحفظ الشوارد وربما قرأ ببعضها في الصلاة فأنكر عليه بعض الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٢٧٣١- ابن خطيب يبرود*

اللغوي: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان القرشي شمس الدين الدمشقي، أبو عبد الله، الشهير بابن خطيب يبرود.

ولد: سنة (٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

من مشايخه: أبو العباس الحجار، وبرهان الدين بن الفرakah، وابن قاضي شهبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال العثماني: كان يضرب بتواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين في كل فن مجمع على جلالته وكان مسدداً في فتاويه» أ.هـ.

* السلوك (٣/٢٦٠)، الذيل على العبر (٢/٤٢٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٥٣)، إنباء الغمر (١/١٧٩)، الدرر (٣/٤١١)، بدائع الزهور (١/١٦٣)، الشذرات (٨/٤٣٧)، السداس (١/٢٤٠).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كثير النظم عالماً بالعربية، انتفع به أهل تلك البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعي يكتب» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر، عالم بالعربية، أعمى» أ.هـ. ووفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة، وقيل: (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» وشرح «ألفية ابن معطي» و«العين في مدح سيد الكونين».

٢٧٢٢- العجيسي*

المضسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، أبو عبد الله التلمساني المالكي العجيسي.

وولد: سنة (٧١١هـ)، وقيل: (٧١٠هـ) إحدى عشرة، وقيل: عشر وسبعمئة.

من مشايخه: أبو الفتح ابن سيد الناس، وأبو حيان وغيرهما وقد بلغ شيوخه نحواً من ألفي شيخ.

من تلامذته: ابنه أحمد، وبرهان الدين بن

* إنباء الغمر (٣٢٠/١)، الدرر الكامنة (٤٥٠/٣)، النجوم (١٩٦/١١)، وجزر الكلام (٢٤٥/١)، الديباج المذهب (٢٩٠/٢)، الإحاطة (١٠٣/٣)، درة المجال (٢٧٥/٢)، الشذرات (٤٦٧/٨)، جذوة الاقتباس (٢٢٥/١)، فهرس الفهارس (٣٩٤/١)، هدية العارفين (١٧٠/٢)، شجرة النور (٢٣٦)، الأعلام (٣٢٨/٥)، معجم المؤلفين (١٠٧/٣)، كشف الظنون (١٠٤/١).

فرحون، وأبو إسحق الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان مليح الترسل، حسن اللقاء، كثير التودد طيب الحديث مزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة لأهل وُدّه والتعصب لإخوانه، ألف مألوف كثير الأتياع والعلق...» أ.هـ.

• شجرة النور: «بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه.. الإمام الجليل العالم المتبحر الفقيه المحدث المسند الرواية الرحال العالم الفضال نادرة الزمان في الحفظ والإتقان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨١هـ) إحدى وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الشفاء» لم يكمله، و«شرح العمدة» في خمس مجلدات، جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن العطار وغيرهما.

٢٧٢٤- بدر الدين السويدي*

النحوي، اللغوي، المضسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي بدر الدين، السويدي الأصل الدمشقي الشافعي.

وولد: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة، وقيل بضع وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: العماد الحسيني، والعتابي وغيرهما.

* الدرر (٤٣٧/٣)، إنباء الغمر (٢٧٠/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٢/٣)، المدارس (٣٧١/١)، الشذرات (٥٩٨/٨).

كلام العلماء فيه:

والعربية والقراءات والحديث ومهر في الجميع بأسرع مدة، ثم صنف وخرج لنفسه وغيره.

يقول المصنف -أي ابن حجر- رافقتي في سماع الحديث كثيراً وسمعت بقراءته المنهاج على شيخنا برهان الدين، وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة وهو صغير جداً.

٢٧٢٦- شمس الدين الحنبلي*

اللفغوي: محمد بن أحمد بن محمود النابلسي ثم الصالحي، شمس الدين، الحنبلي.

ولد: في حدود سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمائة. من مشايخه: أبوالبقاء، والشمس بن عبدالقادر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «دخل مع التمرية في أذى الناس ونسبت إليه أمور منكرة وأخذ أسيراً معهم، وكانوا حكموا بفسقه لما يتعاطاه مع التمرية من الأمور المنكرة، ولم يكن مرضياً في الشهادة ولا في القضاء وهو أول من أفسد أوقاف دمشق وباع أكثرها بالطرق الواهية» أ.هـ.

• الدارس: «قيل أنه ما بيع في الإسلام من الأوقاف ما بيع في أيامه، وقيل ما وقع منها شيء

* المقصد الأرشد (٣٦٦/٢)، إنباء الغمر (١١٦/٥)، الضوء اللامع (١٠٧/٧)، وجيز الكلام (٣٦٩/١)، الدارس (٤٦/٢)، الشذرات (٨٢/٩) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن أحمد.

• الدرر: «طلب الحديث وقرأ بنفسه وسمع الكثير وتفقه وأخذ النحو وبرع فيه وتصدر بالجامع مدة وأفتى وأعاد وكان ديناً خيراً عابداً كثير الإحسان إلى الطلبة والمواساة للفقراء والبر والصلة لأقاربه مع نزاهة النفس والتواضع والانجماع» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: ... كان خيراً ديناً له عبادة وكان يستحضر الحاوي إلى آخر وقت مع الإحسان إلى الطلبة والبر للفقراء والصلة لأقاربه والتقلل في خاصة نفسه والانجماع عن الناس وجرى على طريقة السلف في شراء الخواتج بنفسه وحملها» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «كان خيراً، عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

٢٧٢٥- ابن الهائم*

اللفغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي، محب الدين، ابن الهائم.

ولد: سنة (٧٨٠هـ) وقيل: (٧٨١هـ) ثمانين، وقيل: إحدى وثمانين وسبعمائة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان سريع الحفظ، اشتغل بالفقه

* إنباء الغمر (٣٠٨/٣)، وجيز الكلام (٣٢١/١)، الشذرات (٦٠٥/٨).

فذلقتة وهزله أنه عمل مكتوباً يتضمن بيع الزاوية الغزالية بجامع بني أمية -وسماها الغرابية- ودلس فيها أيضاً وقدم هذا المكتوب إلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي، وهو يومئذ قاضي القضاة بدمشق. فأذن في إثباته، فأخذ المكتوب، وقصد أن يجعل «الباء» من الغرابية «لاماً» فتصير «الغزالية» ويظهر ذلك في الناس ليشتد النكير وتعظم الشناعة على ابن جماعة بأنه أذن في بيع الزاوية الغزالية مع جامع بني أمية، فعُرف القاضي بذلك عنه، فأحضره وعزره» أ.هـ.

• الضوء: «الغالب عليه المجون والهزل وسلك بأخرة الطريق المثلى وتصون وتعفف وكان كثير المروءة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «اشتغل بالفقه والعربية واللغة وسائر فنون الأدب وشارك في العقلية. كان يقتدر على تصوير الباطل حقاً والحق باطلاً. غلب عليه المجون والهزل. وسلك آخر مدته طريقة مثلى في التصوف والتعفف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان شاعراً أديباً، مشاركاً في النحو واللغة والفقه والتاريخ وسواها من العلوم وكان شاعر دمشق في عصره» أ.هـ. وافته: سنة (٨١٠هـ) عشر وثمانمائة.

من مصنفاة: «الإمداد في الأضداد» و«ملاذ الشواذ» في شواذ القرآن اللغوية، و«اللغة» و«شرح ألفية ابن مالك» في النحو وغيرها.

صحيح في الباطن وافتتح على الناس باباً لا يسد أبداً، ولما جاء تمرنك دخل معهم في أمور منكرة ونسب إليه أشياء فييحة مع السعي في أذى الناس وأخذ أموالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٥هـ) خمس وثمانمائة.

٢٧٣٧- ابن خطيب دارياً*

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر الجلال، أبو المعالي بن الشهاب الأنصاري البيساني الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن خطيب دارياً.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: المجد اللغوي، وأبو الحرم القلانسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «عني بالأدب ومتعلقاته حتى مهر فيه إلى الغاية، وصار من أئمة الأدب، ومدح الأعيان.. وشعره كثير، وصنف في العربية واللغة، وكان جُلِّ علمه، مع مشاركة جيدة في كل علم من العلوم النقلية والعقلية... وكان مع ذلك محباً للهو مقبلاً عليه، وقد هاجى كثيراً من الناس... وولع بعلم الكيمياء وعلمها دهرأ... وكان يعاني بدمشق الشهادة في القيمة، فمن

* المقفى (١٧٩/٥)، إنباء النمر (٨٠/٦)، الضوء (٣١٠/٦)، وجيز الكلام (٣٩٥/١)، بغية الرعاة (٢٥/١)، الشذرات (١٣٢/٩)، البدر الطالع (١٠٦/٢)، الأعلام (٣٣٠/٥)، معجم المؤلفين (٦٧/٣)، أعلام الفكر في دمشق (٣٠٢)، كشف الظنون (١٥٣/١)، هدية العارفين (١٧٩/٢).

* ٢٧٣٨- ابن الحداد *

اللغوي: محمد بن أحمد بن أبي بكر البيهقي، ابن الحداد.

من مشايخه: أبو جعفر، وأبو عبد الله الأندلسيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تمهر في العربي، وكان يحفظ المنهاج وكان يستحضر أشياء حسنة» أ.هـ.

• الضوء: «تصوف وتهذب بمشايخ الفن، وكان شيئاً حسناً دينياً حسن المحاضرة.. مات بالبيرة.. ودفن بزايوته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

* ٢٧٣٩- الوائوغي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي الوائوغي.

ولد: سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العباس البطرني، وابن عرفة وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، وابن حجر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «وكان كثير الوقعة في أعيان

المتقدمين وعلماء العصر، وشيوخهم، شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه، فلهجوا بذهمه وتبعوا أغلاطه في فتاويه» أ.هـ.

• الضوء: «كان عارفاً بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة... وكانت له مروءة تامة ولطف عشرة وكونه لشدة وسرعة فهمه إذا رأى شيئاً وعاه وقرره وإن لم تسبق له به عناية..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالماً بالتفسير، والفرائض والحساب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «كتاب على قواعد ابن عبد السلام»، و«عشرون سؤالاً» من المشكلات بعث بها إلى القاضي البلقيني، فأجابه عنها، فرد عليه الوائوغي بتقضى أجوبته.

* ٢٧٤٠- البساطي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن ابن غانم بن محمد بن علي (وقيل بن عليم)، أبو عبد الله البساطي، المالكي.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: عبد الرحمن بن البغدادي والعز بن جماعة وغيرهما.

• إنباء الغمر (٢٣٨/٧)، الضوء (١٩٧/٧) وفيه محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح..

• إنباء الغمر (٢٣٩/٧)، الوجيز (٤٤٣/٢)، الضوء اللامع (٣/٧)، بغية الوعاة (٣١/١)، الشذرات (٢٠٣/٩)، الأعلام (٣٣١/٥)، معجم المؤلفين (٨٠/٣)، كشف الظنون (٩٢/١).

• إنباء الغمر (٨٢/٩)، الضوء (٥/٧)، وجيز الكلام (٥٦٥/٢)، بغية الوعاة (٣٢/١)، الشذرات (٣٥٦/٩)، البدر الطالع (١١٢/٢)، الأعلام (٣٣٢/٥)، معجم المؤلفين (٨١/٣)، إيضاح الكنون (٣٣٩/١)، كشف الظنون (٤٧٥/١)، هدية العارفين (١٩٢/٢).

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.
من مشايخه: ابن عرفة، والبهاء الدماميني
وغيرهما.

من تلامذته: الأمين، والمحب الأقصرائي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «هو البحر الإمام المشهور الحجة
الحافظ العلامة المحقق الكبير النظار المطلع
المصنف المنصف التقي الصالح الناصح الزاهد
العابد الورع البركة الخاشع الخاشي النبية القدوة
المجتهد الأبرع الفقيه الأصولي المفسر المحدث
الحافظ المسند الرواية الأستاذ المقرئ المجدود
النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي
الأواب الولي الصالح العارف بالله» أ.هـ.

• الضوء: «كان عفيفاً متواضعاً...» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه حجة في المذهب
المالكي، نحوي، عالم بالأصول، حافظ للحديث
مفسر ناظم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث، مفسر
صوفي، مقرئ لغوي بياني عروضي ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال
واستخراج خبايا الخزرجية»، و«تفسير سورة
الإخلاص» على طريقة الحكماء. وثلاث شروح
على «البردة» وأرجوزة في القراءات على نمط
الشاطبية.

من تلامذته: الشننبي وقاضي القضاة محيي
الدين المالكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «برع في العربية واللغة والمعاني
والبيان... وله «تقريض» على الرد الوافر لابن
ناصر الدين بسبب التقى ابن تيمية أجاد فيه ولمح
بالخط على العلاء البخاري، لأجل تجاذبهما في
ابن عربي وغير ذلك مما لم يظهر كمصنف ابن
عربي وشرح نائية ابن الفارض» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «عاش دهرًا في بؤس بحيث إنه
كان ينام على قشر القصب، ثم تحرك له الحظ
فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين
الإستادار...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: ألف في الفقه والمعقول والعربية
والبيان وله «مقدمة في أصول الدين» و«توضيح
المعقول وتحرير المنقول» على ابن الحاجب
الفرعي وغيرها.

٢٧٤١- ابن مرزوق الحفيد*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد
بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد
ابن مرزوق، أبو عبدالله، العجيسي التلمساني
المالكي، ويعرف بابن مرزوق الحفيد.

* نيل الابتهاج (٣٠٤)، الضوء اللامع (٥٠/٧)، نفع
الطيب (٣٩٤/٧)، فهرس الفهارس (٣٩٦/١)، الأعلام
(٣٣١/٥)، معجم الجزائر (١٤١)، معجم المؤلفين
(٩٧/٣)، البدر الطالع (١١٩/٢)، كشف الظنون
(١٩٨٤/٢)، هدية العارفين (١٩١/٢).

من مصنفاته: «مختصر المغني» للبارزي، وكتب تفسيراً اعتمد فيه على تفسير القرطبي.

٢٧٤٣- ابن الضياء *

اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن علي بن إسماعيل البهاء، أبوالبقاء بن الشهاب أبي العباس بن الضياء أبي عبدالله بن العز العمري الصاغانى المكي الحنفي.

ولد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة. من مشايخه: ابن الملقن، والعراقي، والهيثمي وغيرهم.

من تلامذته: المحيوي عبدالقادر المالكي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «لم يفته وقفة في عرفات منذ احتلم إلى أن مات، وأثنى المقرئزي على سيرته في عقود».

كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصليين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد».

وقال: «كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصليين والعربية مشاركاً في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء بحيث بلغني عن أبي الخير بن عبدالقوي أنه قال أعرفه

• الضوء اللامع (٤٨/٧)، وجيز الكلام (٦٥١/٢)، نظم العقيان (١٣٧)، طبقات المفسرين للدواودي (٧٩/٢)، البدر الطالع (١٢٠/٢)، الأعلام (٣٣٢/٥)، معجم المؤلفين (١٠٥/٣).

٢٧٤٢- الكازروني *

المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن روزبة الكازروني^(١) الأصل، المدني الشافعي.

وفي إنباء الغمر: محمد بن عبدالله...

ولد: سنة (٧٥٧هـ) سبع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والنويري، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، وأبو الفرج المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مجتهداً في العبادة حريصاً على التهجد لم يضبط عنه تركه في سفر ولا حضر إلا ليلة في مرض موته، وقال المقرئزي صحبته زماناً ونعم الرجل رحمه الله».

وقال: «ووصفه النجم السكاكيني في إجازة ولده بشيخ الإسلام مفي الأنام الجامع بين المشروع والمعقول البارع في الفروع والأصول ذي الهمة العلية مدرس الروضة النبوية» أ.هـ.

• البدر الطالع: «تصدر للقراءة والإفتاء والتحديث في المدينة المنورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

• معجم البلدان (٤٢٩/٤)، إنباء الغمر (١١٧/٩)، وجيز الكلام (٥٦٧/٢)، الضوء اللامع (٩٦/٧)، الشذرات (٣٦٠/٩)، البدر الطالع (١٢١/٢)، معجم المؤلفين (١٠٧/٣)، هدية العارفين (١٩٤/٢).

(١) الكازروني: بتقديم الزاي وآخره نون نسبة إلى كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز كما في معجم البلدان.

فيها ما رآه من حواشي الطيبي والجاربردي والقطب والتفتازاني وأكمل الدين وإعراب السمين وغيره مع التوفيق بين ما ظاهره الاختلاف من كلامهم وصل إلى آخر سورة النساء، وعلى الهداية حاشية جمعها من شروح خمسة.

٢٧٤٥- جلال الدين المحلي*

المفسر: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، أبو عبدالله، الأنصاري جلال الدين، المحلي القاهري الشافعي.
 ولد: سنة (٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.
 من مشايخه: البرماوي، والبساطي وغيرهما.
 من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه ابن خضر بالمثانة والتحقيق وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه. كان إماماً علامة محققاً نظاراً مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان يقول بعض المعبرين إن ذهنه يثقب الماس. حاد القرية قوي المباحثة..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان متقشفاً في مركبه وملبسه ويتكسب بالتجارة... وكان علامة آية في الذكاء

* وجيز الكلام (٧٢٩/٢)، الضوء اللامع (٣٩/٧)، بدائع الزهور (٣٥٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٨٤/٢)، الشذرات (٤٤٧/٩)، البدر الطالع (١١٥/٢)، الأعلام (٣٣٣/٥)، معجم المؤلفين (٩٣/٣)، كشف الظنون (١٢٤/١) (٤٠٧)، هدية العارفين (٢٠٢/٢)، المفسرون بين التاويل والإثبات (١٨١/٢).

أزيد من خمسين سنة وما دخلت إليه قط إلا وجدته يطالع أو يكتب... وبالغ البقاعي في الإساءة عليه وعلى أخيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٤هـ) أربع وخسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تفسير سماه «المدارك على المدارك» وصل فيه إلى آخر سورة هود وأكملة والده، و«الشافى في مختصر الكافي» لم يكمله.

٢٧٤٤- ابن بنت الأقصرائي*

المفسر: محمد بن أحمد بن أبي يزيد بن محمد المحب أبو السعادات بن الشهاب بن الركن السرائي العجمي القاهري الحنفي.
 ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة.

من مشايخه: العز بن جماعة، والبساطي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، وخاليه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان مهأباً بهي المنظر كثير التودد وراغباً في الاجتماع على الذكر والأوراد والإطعام».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية: ... اجتمعت به فوجدته إنساناً حسناً فاضلاً ذا شكالة حسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخسين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على الكشاف حاشية جمع

* الضوء (١١٥/٧)، نظم العقيان (١٣٨)، معجم المؤلفين (١١٤/٣)، كشف الظنون (٢٣٥/١)، هدية العارفين (٢٠١/٢).

* ٢٧٤٦- القرافي *

النحوي، اللغوي، محمد بن أحمد بن عمر بن شرف الشمس، أبو الفضل بن الشهاب، القاهري القرافي المالكي.

ولد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: البساطي والبارنباري وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• وجيز الكلام: «عن درس وأفتى وحدت وألف وناظر وترشح لقضاء مذهبه مع مزيد العقل والتودد وبراعة الخط واللفظ والانفراد في صناعة التوثيق والحاسن الجملة» أ.هـ.

• الضوء: «أقرأ الطلبة وأفتى وصار الاعتماد في الفتاوى عليه، وسمع منه الأئمة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه محدث نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٧هـ) سبع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب على «الآجرومية» شرحاً سماه «الدرر المضية» وكذا على «الملحة».

* ٢٧٤٧- ابن الفجار *

اللغوي، المقرئ: محمد بن أحمد بن داود، أبو عبدالله بن الفجار، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعائة.

من مشايخه: صدقة الضرير تلميذ ابن اللبان وغيره.

* الضوء (٧/٢٧)، وجيز الكلام (٢/٧٥٦)، نظم العقيان

(١٣٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٩).

* الضوء (٦/٣٠٨)، الأعلام (٥/٣٣٤)، معجم المؤلفين

(٣/٦٣).

والفهم. كان بعض أهل عصره يقول فيه: إن ذهنه يتقب الماس.. وكان هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام.. أ.هـ.

• الأعلام: «أصولي مفسر عرفه ابن العماد بتفتازاني العرب.. وكان يقول: إن ذهني لا يقبل الخطأ، ولم يكن يقدر على الحفظ. حفظ مرة كراساً من بعض الكتب فامتلاً بدنه حرارة» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات ووصفه بأنه مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة فقال: «وأما في التفسير المسمى بالجلالين، فهو -أي السيوطي- أشعري كبير، ما ترك صفة إلا أولها، وما قلناه في السيوطي، يقال في صديقه الجلال المحلي في التأويل، فكلاهما مؤول للصفات على مذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقد نقلنا كلام المغراوي في كتابه المفسرون بين التأويل والإثبات حول تفسير الجلالين في ترجمة السيوطي فلترجع تلك الترجمة.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ) أربع وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في التفسير أمه الجلال السيوطي، فسمي «تفسير الجلالين» و«كنز الراغبين» و«البدر الطالع في حل جمع الجوامع» في أصول الفقه.

٢٧٤٩- ابن غازي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، أبو عبدالله. ولد: سنة (٨٤١هـ) إحدى وأربعين وثمانمائة. من مشايخه: أبو يزيد الكلواني، وأبو العباس المزدي وغيرهما. من تلامذته: ابن العباس الصغير، وأحمد الدقون، وعلي بن هارون وغيرهم. كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان عذب المنطق حسن الإيراد والتقرير فصيح اللسان عارفاً بصناعة التدريس، تمتع بالمجالسة، جميل الصحبة سري الهمة حسن الأخلاق عذب الفكاهة معظماً عند الخاصة والعامة» أ.هـ.

• إتحاف أعلام الناس: «حافظ حجة فرضي حيسوبي عروضي.. مقرئ مجود صدر في القراءات متقن لها عارف بوجوهها وعللها طيب النعمة عذب المنطق حسن الإيراد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١٩هـ) تسع عشرة وتسعمائة. من مصنفاته: «تفصيل الدرر» في القراءات، و«إتحاف ذوي الاستحقاق» شرح ألفية ابن مالك، و«إنشاد الشريد» في رسم المصحف.

* جذوة الاقتباس (١/٣٢٠)، ألف سنة من الوفيات (٢٨٤)، إتحاف أعلام الناس (٤/٢)، شجرة النور (٢٧٦)، الأعلام (٥/٣٣٦)، معجم المؤلفين (٣/١٠٧)، هدية العارفين (٣/١٠٧).

من تلامذته: حمزة الحسيني وغيره من الفضلاء.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قارئ دمشقي، من الشافعية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ)، وقيل: (٨٧٠هـ) إحدى وسبعين، وقيل: سبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «غاية المراد في معرفة إخراج الضاد» رسالة صغيرة لعلها رسالة في «الفرق بين الضاد والطاء» وله «الرد المستقيم» رسالة في التجويد.

٢٧٤٨- القلقيلي*

المقرئ: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح، نجم الدين، القلقيلي. من مشايخه: الفخر المقدسي، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ثم انتمى إلى البقاعي فزاد فساده وعاد ضرره على المسلمين وعناده وصار يغيره لما علم من جرأته على الناس خصوصاً أهل الاستقامة واحداً واحداً.. ولا زال أمره في الخفاض» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ من أهل قلقلية.. سخط عليه شيخه السخاوي وقال في آخر ترجمته: ولا زال أمره في الخفاض..» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: «غنية المريد لمعرفة الإتقان والتجويد».

* الضوء اللامع (٧/٤٢)، الأعلام (٥/٣٣٥).

٢٧٥٠- الخطيب الشربيني*

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد الشربيني، ويعرف بالخطيب الشربيني، شمس الدين. من مشايخه: الشيخ أحمد البرلسي الملقب عميرة، والشيخ نور الدين المحلي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «أجمع أهل مصر على صلاحه ووصفه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة... وكان يؤثر الخمول ولا يكثر بإشغال الدنيا... أثنى عليه الشعراوي كثيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، مفسر، نحوي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير (منهج الخطيب الشربيني في تفسيره) (ص ٢٢): «لقد قدر لعقيدة الخطيب السلامة والصفاء وعدم الانحراف، فقد كان سلفي العقيدة شهد لذلك تفسيره، فلا يكاد تجرد مجالاً للرد على العقائد المخالفة لرأي السلف الصالح إلا ويدلي فيه بدلالة واضحة على تبنيه لعقيدة السلف الصافية النقية، البعيدة كل البعد عن عقائد الفرق الضالة والاتجاهات المنحرفة» أ.هـ.

وقال في معرض كلامه عن صفات الله سبحانه وتعالى (١٠١ ص): «هو يؤكد دائماً أنه يجب تبنى

* الأعلام (٦/٦)، معجم المؤلفين (٦٩/٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٠٨)، خطط مبارك (١٢٧/١٢)، الشذرات (٥٦١/١٠)، الكواكب السائرة (٧٩/٣)، «منهج الخطيب الشربيني في التفسير»، إعداد أحمد مسعود - الجامعة الأردنية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١٩١/٢).

مذهب السلف في السكوت عن التأويل وإمرار صفات الله على ما جاءت عليه، والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل، يشهد لذلك نقله لرأي أهل السنة في الاستواء الوارد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ حيث يقول: قال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الإيمان به، ونكل العلم فيه إلى الله تعالى، والمعنى أن له استواءً على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن أ.هـ.

ثم يرد رأي المعتزلة الذي يقول: استوى بمعنى استولى بقوله: وبعضهم يقول استوى بمعنى استولى وهذا منكر عند أهل اللغة. قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلا إذا كان بعيداً منه غير متمكن ثم تمكن منه، والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء، نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيهه المجسمة» أ.هـ.

• قلت: أما تبنيه لموقف السلف في الأسماء والصفات فكلام غير صحيح إطلاقاً إلا ما كان منه في الكلام على صفة الاستواء فإنه وإن وافق السلف فإن ذلك لا يدل أنه سلفي العقيدة، فينبغي على صاحب الرسالة أن يجمع كلامه في بقية الصفات حتى يتمكن من الحكم على أنه سلفي العقيدة، أضف إلى ذلك أن رده على بقية الفرق كالجهمية والمعتزلة لا يدل أيضاً على سلفيته، لأن الأشاعرة كذلك ردوا على المعتزلة والخوارج أيضاً إضافة للسلفية.

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «نقل معظم تفسيره من الفخر الرازي، وادعى في مقدمة

عليه (٢).

٣- صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يجازيهم على استهزائهم سمي جزء الاستهزاء باسمه كما سمي جزء السيئة بسية إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مائلاً له في القدر ومثل هذا يسمى مشاكلة أو ينزل بهم الحقارة والمهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يرجع وبإل الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ أو يعاملهم معاملة المستهزئ، أما في الدنيا فيأجرا أحكام الإسلام عليهم واستدراجهم بالإمهال والزيادة في النعمة مع التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم - وهم في النار - باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وإنما استؤنف به ولم يعطف، ليدل على أنه تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يبالي به لحقارتهم (٣).

٤- صفة المكر:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

أي يرد مكرهم عليهم بتدبير أمرك بأن أوحى ما دبروه وأمرك بالخروج إلى المدينة وأخرجهم إلى بدر وقلل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم

تفسيره أنه سيتبع السلف في تفسيرهم لكنه في الحقيقة خالف مذهب السلف في تفسير آيات الصفات بل تبع الرازي في بعض طعناته على مذهب السلف كما يتضح ذلك في صفة الكلام. وعلى كل حال هو مؤول أشعري في معظم الصفات وأثبت صفة الاستواء على ضعف في ذلك، وقد يذكر مذهب السلف في بعض مجوئه ولكنها عنده كفلتات اللسان.

غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين.

وإليك الصفات حتى تقف بعينك على أعين اليقين.

١- صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

فإن قيل: ما معنى غضب الله لأن الغضب ثوران النفس عند إرادة الانتقام أو تغيير يحصل عند ثوران دم القلب بإرادة الانتقام وهو محال في حقه تعالى أوجب بأنه إذا أسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية فمعناه إرادة الانتقام من العصاة وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده، نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورحمته (١).

٢- تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ اختلف في الكرسي فقال الحسن: هو العرش نفسه، وقال أبوهريرة: هو موضع أمام العرش، والأحاديث تدل

(٢) تفسير الخطيب الشربيني: (١/١٣٨).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني: (١/٢٢).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/١١).

يعذبه» «إن الله حي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرأ حتى يضع فيهما خيراً». فالمراد به الترك كما قدرته اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه والمعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما وتحتل الآية خاصة أن يكون مجيء الحياء فيها للمشاكلة وهو أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ولو تقديراً كما هنا وهو قول الكفرة أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت ولما كان التمثيل يصار إليه لكشف المعنى الممثل به ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم والعقل ويصالحه عليه فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لأن من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة... الخ^(٣).

٦- صفة الاستواء:

قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي استوى أمره وقال أهل السنة: الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف له سبحانه وتعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزّه عن الاستقرار والتمكن وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرخصاء ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك إلا ضالاً ثم أمر به فأخرج وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي،

فقتلوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَأْكُرِينَ﴾ أي أعلمهم به فلا يؤبه بمكرهم دون مكره.

قال البيضاوي: وإسناد أمثال هذا إنما يحصل للمجاورة ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إبهام الظم. أ.هـ.

واعترض عليه بأنه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة بل يجوز أن يكون ذلك استعارة لأن إطلاق المكر على إخفاء الله ما أوعده لمن استوجه أن جعل باعتبار أن صورته تشبه صورة المكر فاستعارة أو باعتبار الوقوع في صحبة مكر العبد فمشاكلة وعلى هذا لا يحتاج كما قال الطيبي إلى وقوعه في صحبة مكر العبد قال: ومنه قول علي ؑ من وسع الله تعالى عليه في دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع في عقله^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿أَفَأَمِينُوا مَكَرَ اللَّهِ﴾ تقرير لقوله تعالى أفامن أهل القرى، ومكر الله استعارة لاستدراج العبد بالنعم في الدنيا وأخذه من حيث لا يحتسب^(٢).

٥- صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ الآية والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الظم، وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبايح وعدم المبالاة بها وبين الخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً فإذا وصف به الباري سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث «إن الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤٦٨).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤١٠).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٢).

والليث بن سعد وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات متشابهة أمروها كما جاءت أقرؤها بلا كيف وإجماع السلف منعقد على أن لا يزيدوا على قراءة الآية.

وقال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ دلت الآية الكريمة على أنه تعالى كلم موسى عليه السلام والناس مختلفون في كلام الله تعالى.

قال الزمخشري في كشافه: وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الأجرام كما خلقه مخطوطاً في اللوح وهذا مذهب المعتزلة، ولا شك في بطلانه وفساده لأن ذلك الجرم كالشجرة لا يقول: ﴿أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ فثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهب بعض الحنابلة والحشوية إلى أن كلام الله تعالى حروف وأصوات منقطعة وأنه قديم.

قال الإمام الرازي: وهذا القول أخس من أن يلتفت إليه العاقل، والذي عليه أكثر أهل السنة والجماعة أن كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والأصوات وأن موسى سمع تلك الصفة الحقيقية الأزلية قالوا: كما أنه لا يبعد رؤية ذاته مع أن ذاته ليست جسماً ولا عرضاً كذلك لا يبعد سماع كلامه مع أن كلامه لا يكون حرفاً ولا صوتاً، وفيما روي أن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك من كل جهة تنبيه على أن سماع كلامه تعالى القديم ليس من جنس كلام المحدثين وهل كان سبحانه وتعالى

وقال بعضهم: استوى بمعنى استولى ويحتاج بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وقال آخر:

هما استويا بفضلهما جميعاً

على عرش الملوك بغير زور

وهذا منكر عند أهل اللغة قال ابن الأعرابي: لا يعرف استولى فلان على كذا إلا إذا كان بعيداً منه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله تعالى لم يزل مستولياً على الأشياء والبيتان قال ابن فارس اللغوي: لا يعرف قائلهما ولو صحا لا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً. نعوذ بالله من تعطيل الملحدة وتشبيهه المجسمة^(١).

٧- صفة الكلام:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي لا يكلمهم بالرحمة وما يبشرهم إنما يكلمهم بالتوبيخ أو يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلاناً إذا كان عليه غضبان لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم والسؤال كلام فحمل نفسي الكلام على

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٩٣).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٩٦).

كلم موسى وحده أو مع أقوام آخرين ظاهر الآية يدل على الأول.. الخ^(١).

٨- صفة الوجه:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي قبلته كما قاله مجاهد، وقال الكلبي: فسم الله يعلم ويرى، والوجه صلة كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي ذاته فإن الوجه يعبر به عن الذات، وقال أبو العالية: إلا ما أريد به وجهه، وقيل: إلا ملكه^(٣).

وقال عند قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

أي ذاته فالوجه عبارة عن وجود ذاته، قال ابن عباس: الوجه عبارة عنه^(٤).

٩- صفة الإتيان والمجيء:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾.

أي إلا أن يأتيهم أمره أو بأسه، كقوله أو يأتي أمر ربك، أي عذابه وقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهُمْ بِاسْنَا أَوْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِأَسْهٍ﴾ فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥).

وقال عند قوله تعالى من سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ

رَبُّكَ﴾ قال الحسن: أي أمره وقضاؤه.

١٠- صفة العندية:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي ذوا زلفى منه فليس المراد القرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه لعدم مناسبة المقام له بل بمعنى القرب شرفاً ورتبة^(٦).

١١- صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

قل لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فإنا رسوله إليكم وحجته عليكم أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحبب المؤمنين لله اتباعهم أمره وإيثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله للمؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧).

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي يشيهم^(٨).

١٢- صفة الضوقية:

قال عند قوله تعالى من سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٤٢٢).

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (١/٧٢).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (٣/١٠٠).

(٤) نفس المرجع (٤/١٣٤).

(٥) نفس المرجع (١/١١٢).

(٦) تفسير الخطيب الشربيني (١/٢١٨).

(٧) تفسير الخطيب الشربيني (١/١٧١).

(٨) نفس المصدر (١/١٠٥).

الظاهر من أهل العناد بيدعة الاتحاد وعلى من تبعهم على ذلك من الذين شاقوا الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وسائر الأئمة الأعلام ورضوا لأنفسهم بأن يكونوا أتباع فرعون اللعين وناهيك به من ضلال ميين انتهى.

وقد مر أن التأويل في الآيات المتشابهات مذهب الخلف ومذهب السلف السكوت عن التأويل وإمرار الصفات على ما جاءت وتفسير قراءتها والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل^(٢).

وقال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ الآية: أي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ ولا يقصد من يتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط ولو أعطى الأقطع إلى المنكب عطاء جزيلاً لقالوا ما أبسط يده بالسؤال لأن بسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد كقولهم بسط اليأس كفيه في صدري فجعلت لليأس الذي هو معنى من المعاني لا من الأعيان كفان.

قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مشيراً بالثنائية إلى غاية الجود وأن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي يديه جميعاً^(٣) أ.هـ.

فهم مقهورون تحت قدرته وكل من قهر شيئاً مستعل عليه بالقهر والغلبة^(١).

١٣- صفة اليد:

قال عند قوله تعالى من سورة الفتح: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: يد الله أي المتردي بالكبرياء فوق أيديهم أي في المتابعة يمتثل وجوهاً وذلك أن اليد في الموضعين إما أن تكون بمعنى واحد وإما أن تكون بمعنىين فإن كانت بمعنى واحد ففيه وجهان:

أحدهما: قال الكلبي: نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البدعة كما قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾.

ثانيهما: قال ابن عباس، ومجاهد: يد الله بالوفاء بما وعدهم من النصر والخير أقوى وأعلى من نصرتهم إياه، يقال اليد لفلان أي الغلبة والقوة وإن كانت بمعنىين ففي حق الله تعالى بمعنى الحفظ وفي حق المبايعين بمعنى الجارحة.

قال السدي: كانوا يأخذون بيد رسول الله ﷺ ويباعونه ويد الله تعالى فوق أيديهم في المبايعه وذلك أن المتبايعين إذا مد أحدهما يده إلى الآخر في البيع وبينهما ثالث يضع يده على أيديهما ويحفظ أيديهما إلى أن يتسم العقد ولا يترك أحدهما يد الآخر لكي يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار وضع اليد فوق الأيدي سبباً لحفظ البيعة، فقال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط أي المتبايعين.

قال البقاعي: فلعنة الله على من حمله على

(٢) تفسير الخطيب الشربيني (٤/٣٥).

(٣) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣١٧).

(١) تفسير الخطيب الشربيني (١/٣٤٠).

وفاته: سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «رسالة في اللغة» و«نور الأبصار
شرح مختصر الأنوار» فقه .

٢٧٥٢- محمد الرملي*

النحوي، المفسر: محمد بن أحمد بن حمزة بن
شيخ الإسلام شهاب الدين الرملي، الشافعي،
الملقب بالشافعي الصغير.

ولد: سنة (٩١٧هـ)، وقيل: (٩١٩هـ) سبع
عشرة، وقيل تسع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وشيخ الإسلام القاضي
زكريا وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين الزيادي، والشيخ سالم
الشبيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «الإمام العلامة، المحقق المدقق
الفهامة، شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام.. الملقب
بالشافعي الصغير... قال الشيخ عبدالوهاب
الشعراني في طبقاته الوسطى... ولم يزل له
الاعتقاد التام في طائفة الصوفية، تبعاً
لوالده..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مشارك في بعض
العلوم» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وقع الاتفاق على المغالات
بمدحه وهو أستاذ الأستاذين وأحد أساطين

وفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «السراج المنير» في تفسير القرآن،
و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» و«شرح
شواهد القطر» وغيرها.

٢٧٥١- الفاكهي*

اللفوي: محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي،
أبوالسعادات الحنبلي.

ولد: سنة (٩٢٣هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.
من مشايخه: أبوالحسن البكري، وابن حجر
الهيتمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «.. كان مع شدة تواضعه
لأصحابه ربما ينسبونه إلى التملق، وكان له عقيدة
مفرطة في السادة آل باعلوي، وذهب إلى
حضر موت لزيارتهم فلقى جماعة من أعيانهم
وعادت عليه بركتهم.. وكان مع جلاله قدره
يغضب من ذكر الفأر..» أ.هـ.

• النعت الأكمل: «وكان جواداً سخياً، لا
يمسك شيئاً ولذلك كان كثير الاستقراض،
وكانت تغلب عليه الحدة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، عارف
بالأدب..» أ.هـ.

من أقواله: النور السافر: «.. كان يقول: الأنس
بالله نور ساطع، والأنس بالناس سم قاطع..»

* لطف السمر (١/٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٦١)،
خلاصة الأثر (٣/٣٤٢)، إيضاح المكنون (٢/١٢١)،
الأعلام (٦/٧).

* النعت الأكمل (١٥٤)، النور السافر (٤٠٧)، الشذرات
(١٠/٦٢٧)، السحب الوابلة (٢/٨٧١)، الأعلام
(٧/٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٥).

٢٧٥٤- العوفي*

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد العوفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، عارف بالتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٠هـ)، وقيل: (١٠٤٩هـ) خمسين، وقيل: تسع وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص النشر لابن الجزري» و«الجواهر المكلمة» صغير في القراءات العشر، و«رسالة في أمثلة من القرآن الكريم».

٢٧٥٥- العريشي*

النحوي: محمد بن أحمد الأسدي العريشي اليميني المكي.

من مشايخه: عمر البصري، والشيخ خالد المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ولده العلامة أحمد، والقاضي علي العصامي وغيرهما.

* هدية العارفين (٢/٢٦٣)، (٢/٢٧٩)، وفي الإحالة الأولى ذكر اسمه محمد بن أحمد المسيري المقرئ العوفي، وفاته سنة (١٠٠٦هـ) وله كتاب «الجواهر المكلمة في القراءات العشرة المدللة»، أما في الإحالة الثانية فذكر اسمه محمد بن أحمد العوفي وفيه وفاته (١٠٤٩هـ) وله كتاب «الجواهر المكلمة» الذي سبق نفسه وغيره من الكتب قلت: والأرجح أنهما لشخص واحد إذ أن زيادة اللقب لا تعني أنهما مختلفان، أما تاريخ الوفاة فقد يكون وهما من صاحب الهدية أو خطأ في النسخ والله أعلم، الأعلام (٦/٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٩).

* خلاصة الأثر (٣/٣٨٣)، الأعلام (٦/١١)، معجم المؤلفين (٣/٤٨).

العلماء وأعلام نحاريرهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٤هـ) أربع وألف.

من مصنفاته: «شرح العقود» في النحو، و«شرح شروط الإمام» و«شرح مقدمة الزاهد».

٢٧٥٢- وحيي زادة*

اللغوي، المفسر: محمد بن أحمد، أبو عبد الله، الرومي الأزنيقي، المعروف بوحيي زادة. ولد: سنة (٩٤٠هـ) أربعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قد أكمل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على سجادة الذكر والوعظ..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية رومي مستعرب من أهل أسكدار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات» في التفسير، «الإشارة الجائزة لحل مغلفات الرامزة» و«مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب».

* خلاصة الأثر (٣/٣٥٣)، هدية العارفين (٢/٢٦٨)، كشف الظنون (٦/٢٦٨)، الأعلام (٦/٨)، معجم المؤلفين (٣/٣٥٣).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارق أربى على العمر الطبيعي وهو تمتع بجواسه من بيت علم وصلاح مقيمين على تقوى وفلاح، راضٍ بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد، ناصب النساخة حبلاً لصيد معيسته كما عليه السلف الطاهر الأجدد» أ.هـ.

• وقال: «اشتغل بالفقه وبرع وأعرّب في النحو قبل أن يتعرّع..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٠هـ) ستين وألف.

من مصنفاته: «شرح الأجرومية» و«شرح الكافي» في علم العروض والقوافي في نحو عشر كراريس وغيرهما.

* ٢٧٥٦ - الدسوقي *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي.

من مشايخه: حسن الجبرتي، والصعدي، والدردير وغيرهم.

من تلامذته: أحمد الصاوي وعبدالله الصعدي، وحسن العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «.. كان لين الجانب مع دين متين وحسن خلق وعدم تصنيع واطراح تكلف

* هدية العارفين (٢/٣٥٧)، عجائب الآثار (٣/٤٩٦)، أعيان القرن الثالث عشر (١٦٢)، حلية البشر (٣/١٢٦٢)، شجرة النور (٣٦١)، الأعلام (٦/١٧)، معجم المؤلفين (٣/٨٢)، معجم الطبرعات (٨٧٥).

جارياً على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره مع التعاضل وفخامة الألفاظ ولهذا أكثر الآخذون عليه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والكلام والنحو والبلاغة والمنطق والهيئة والهندسة والتوقيت» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء العربية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب» و«الحدود الفقهية» في فقه الإمام مالك و«حاشية على السعد التفتازاني» وغيرها.

* ٢٧٥٧ - أبوراس *

المفسر: محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد الراشدي الجليلي العسكري، المعروف بأبي راس.

ولد: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مشايخه: السيد المرتضى الزبيدي، والشيخ الأمير الكبير وغيرهما.

من تلامذته: ابن السنوسي، والشيخ حمادوش المحفوظي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد حدثني مفتي وهران الآن الشيخ الحبيب ابن عبدالملك المغربي الأصل عن شيخه عالم وهران السيد الحبيب بن البخاري الوهراني عن أبيه وقد عاصره الشيخ أبا راس أن

* فهرس الفهارس (١/١٠٤)، الأعلام (٦/١٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٤)، معجم أعلام الجزائر (١٤٦).

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب الدرية شرح الأجرومية» في النحو، و«دفع الوصمة عمن ثبت له العصمة» و«تحذير الإخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين» وغيرها.

٢٧٥٩- الشيخ عُلَيْش *

النحوي، اللغوي: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد عُلَيْش، أبو عبدالله المالكي.

ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف. من مشايخه: الشيخ الأمير الصغير، والشيخ يوسف الصاوي وغيرهما.

من تلامذته: الإنابلي، والشربيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، الأشعري، الشاذلي الأزهري فقيه متكلم، نحوي، صرفي، بياني، فريقي، منطقي...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، من أعيان المالكية. مغربي الأصل...» أ.هـ.

• قلت هذه ترجمة آثرنا نقلها كما هي، نقلها ابن المؤلف ووضعها في مقدمة كتابه «شرح منح الجليل» (٢/١): «هو الإمام العالم الفاضل والجهيد الوحيد الفريد اللوذعي الأملعي الكامل

جماعة من تلاميذه تذاكروا في قوة حافظته وكانهم اتهموه بالاختلاق فركبوا اسماً نطق كل واحد منهم بحرف منه وجعلوه اسماً للملك وسألوا الشيخ عنه فأملى لهم ترجمته وسيرته وأعماله فاتفقوا على أن الشيخ كاذب ولما طالت المدة وقف أحدهم على الاسم والسيرة في كتاب تاريخي على نحو ما كان أملاه الشيخ أبووراس عليهم فعلموا أن الشيخ صادق وهم مقصرون متهمون الشيخ بما هو منه بريء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٩هـ)، وقيل: (١٢٣٨هـ) تسع وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«حاشية على المكودي» و«حاشية على السعد» و«الحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفتاوى».

٢٧٥٨- الأهدل *

النحوي: محمد بن أحمد بن عبدالمهدي الأهدل، الحسيني، التهامي، الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤١هـ) إحدى وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه عبدالباري، وعمه الحسن بن عبدالباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل شافعي...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي محدث نحوي» أ.هـ.

* شجرة النور (٣٨٥)، الأعلام (١٩/٦)، معجم المؤلفين (١٠٤/٣)، معجم المطبوعات (١٣٧٢)، هدية العارفين (٣٨٢/٢)، شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل - مكتبة النجاح - طرابلس - ليبيا، المقدمة بقلم ولد المؤلف.

* نيل الوطر (٢٢٤/٢)، هدية العارفين (٣٨٠/٢)، الأعلام (١٩/٦)، معجم المؤلفين (٧١/٣)، معجم المطبوعات (٤٩٦).

قبيلة من الأشراف يقال لها العلالشة فلعل جدي
محمداً منها والله أعلم بمحيقة الحال أ.هـ.

وأخبرني والذي الأستاذ المؤلف المذكور زاده
قوة وتوفيقاً الرب الكريم الغفور أن والده الشيخ
أحمد لقيه في حال صغره بمحمد حبيب، ولكن
الشائع هو اللقب الأول عند القاصي والقريب
هذا، وقد ولد الأستاذ المؤلف حفظه الله تعالى
وقواه وبلغه من الآمال فوق ما يتمناه بمصر
القاهرة في حارة الجوار بجوار الجامع الأزهر
المعمور بقراءة العلم الشريف، وتلاوة كلام الله
تعالى الفاعل المختار في شهر الله رجب سنة سبع
عشرة ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله
تعالى على أكمل الحالات وأشرف وصف وحفظ
القرآن، وهو ابن ثلاث عشرة سنة واشتغل
بتحصيل العلم الشريف بالجامع الأزهر الأنور
المنيف، وقد أدرك به الجهابذة الأفاضل الأعلام
المعروفين بجلالة القدر بين الأنام وأخذ عنهم ما
يسره الله تعالى لهم من العلوم وسار يأخذ
بالمطوق منها والمفهوم فمنهم المرحوم الأستاذ
العلامة الكوكب المنير سيدي الشيخ محمد الأمير
الصغير، والعلامة الشيخ عبدالجواد الشباسي
والعلامة الشيخ عوض السناوي والعلامة الشيخ
سيدي مصطفى السلموني والعلامة سيدي
مصطفى البولاقسي، والعلامة سيدي فراج
العموري، والعلامة الشيخ محمد فتح الله،
والعلامة الشيخ حسن حميد العدوي، والعلامة
الشيخ مقديش المغربي السفاقي والعلامة
سيدي جاد الرب والعلامة سيدي الشيخ يوسف
الصاوي.

وأخذ أيضاً عن غيرهم من الأكابر ومن المجيزين

حرف الميم

الجامع بين شرفي العلم والتقوى السالك سبيل
ذلك في السر والنجوى الرافل في حلال الزهد
والورع المعتصم بمجل السنة فيما يفعل ويدع فرع
الشجرة النبوية وخالصة السلسلة الهاشمية
شمس الملة والدين ووارث علوم سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل وقت
وحين وعلى التابعين له بإحسان إلى يوم الدين
أستاذنا ومولانا الشيخ محمد عليش حفظه الله
تعالى بجاه جده سيد قريش ابن الشيخ أحمد ابن
الشيخ محمد عليش ومنشأ تلقينه بعليش اسم
جده الأعلى علوش أحد أجداد الغوث الذي
أسبغت عليه المعارف أم إسباغ سيدي عبدالعزيز
الدباغ صاحب الذهب الإبريز رضي الله تعالى
عنه الملك العزيز قال المؤلف المذكور حفظه الله
تعالى وأبقاه بحاج النبي، وأجابه فيما كتبه بطرة
شرحه لقواعد الإعراب الأصل الأول من
الجهمين من فاس والأب ولادة طرابلس الغرب
والأم ولادة مصر.

وقال في (حاشية التيسير والتحرير على شرحه
مواهب القدير) على مجموع المحقق الأمير، رحمه
الله تعالى الملك القدير: أخبرني من يوثق به أن
مدينة طرابلس الذي ولد بها أبي ليس فيها من
يسمى عليشاً إلا جدي محمداً وأولاده وأنه
مغربي من فاس أقام بطرابلس حين رجوعه من
الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور أحمد
والذي ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم
فانتقلوا من طرابلس ومات عمي محمد بمكة
المشرقة وكان من الأولياء العارفين والباقون بمصر
القاهرة ودفنوا بحارة الدواداري بقرب الجامع
الأزهر وأخبرني آخر يوصف به أن بأعمال فاس

تعالى بخير وشرحه على منظومة سيد أحمد المقرري
 المسماة بإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهي
 خمسمائة بيت من بحر الرجز أتمها الله بخير،
 واسمه الفتوحات الإلهية الوهية على العقائد
 المقرية، ورسالة تسمى: القول الفاخر في بعض ما
 يتعلق في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
 آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وهي نحو كراستين،
 ورسالة تسمى: كفاية المريد في بيان مناسك حج
 بيت الله الحميد وهي نحو كراسته، وحاشية
 تسمى: القول المنجي على مولد الأستاذ البرزنجي
 وهي نحو خمسة كرايس وهي مطبوعة في المطبعة
 الكبرى العامرة، ورسالة تسمى: تقریب العقائد
 السنية بالأدلة القرآنية وهي نحو كراستين طبعت
 مراراً، ورسالة تسمى: بالإيضاح في الكلام على
 البسمة الشريفة من ثمانية عشرة علماً في غاية
 الإفصاح وهي نحو ستة كرايس وخاتمة الكوكب
 المنير مجموع العلامة الأمير وهي نحو ثلاثة
 كرايس وخاتمة تسمى: الدرر البهية على شرح
 ابن تركي على العشماوية وهي نحو كراسته،
 وخاتمة تسمى: فتح الملك الجليل على شرح ابن
 عقيل وهي نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء
 الصدا عن شرح قطر الندى وهي نحو الكراستين
 وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح
 الأشموني لألفية الإمام ابن مالك وهي جزءان
 ضخمان وحاشية تسمى بوسيلة الإخوان
 ومغنيتهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركتهم على
 رسالة المحضوف بعناية الملك الحنان الأستاذ
 العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي
 جزء واختصرها بحاشية أخرى تسمى تحفة
 الإخوان على رسالة الإمام الصبان في البيان

له سيدي إبراهيم الملوي شيخ السادة المالكية
 سابقاً وسيدي مصطفى البناني صاحب التجريد
 وسيدي محمد حبش شيخ السادة المالكية والشيخ
 علي الخلو وسيدي عبدالواحد الدمهوري
 وسيدي أحمد بن ملوكه التونسي رحم الله تعالى
 الجميع ونفعنا بهم. واشتغل بالتدريس بالجامع
 الأزهر النفيس في سنة اثنتين وثلاثين فقرأ فيه
 العلوم العقلية والنقلية حتى تخرج عليه أكثر
 الموجودين الآن من علماء الجامع الأزهر حفظهم
 الله رب البرية، وله التآليف العديدة الجامعة
 النافعة المفيدة فمنها هذا الشرح الجليل وهو
 أربعة أجزاء ضخام، وحاشيته على هامشه وهي
 ثلاثة أجزاء، ومواهب القدير شرح مجموع المحقق
 الأمير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته التيسير
 والتحرير على مواهب القدير وهي أربعة أجزاء،
 وحاشيته على شرح مجموع العلامة الأمير وهي
 أربعة أجزاء ضخام تسمى: البدر المنير على شرح
 مجموع العلامة الأمير، وأصل مواهب القدير
 المسمى: بالجامع الكبير على مجموع العلامة
 الأمير، وصل فيه إلى أثناء باب الصيام في أربعة
 أجزاء ضخام أعانه الله تعالى على إتمامه، وحاشية
 تسمى هداية السالك إلى أقرب المسالك للعارف
 القطب الدردير وهي جزءان مطبوعة، وفتاويه في
 التوحيد والفقه وهي جزءان، وحاشية على شرح
 الكبرى للإمام المحقق السنوسي تسمى: القول
 الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد
 وهي جزء ضخام، وشرح على متن الكبرى
 للإمام المذكور يسمى: هداية المريد لعقيدة أهل
 التوحيد وهو جزء لطيف، وحاشيته عليه
 وتسمى: القول المفيد على هداية المريد أتمها الله

تعالى مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من هجرة صاحب العز والشرف أطال الله عمره لنفع العالمين مع الصحة التامة بجاه أشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وحزبه وكل ناصح وكل ناسج على منواله وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حرر ذلك الفقير إلى رحمة وإحسان ربه الغني محمد عليش المالكي، الأشعري، الشاذلي، الأزهري نجل الأستاذ المؤلف المذكور ضاعف الله تعالى لهما ولجميع المسلمين الأجور بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وعظم وكرم في ١٣ رجب سنة أربعة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من كان كما يرى من أمامه يرى من خلف صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل كل والصحابة أجمعين» أ.هـ.

• قلت: لقد تبين لنا أن صاحب الترجمة أشعري العقيدة، صوفي السلوك والمنحى... وذلك مما نقلناه آنفاً... وبالله التوفيق.

وفاته: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل على مختصر خليل» في الفقه المالكي و«حل المعقود من نظم المقصود» في الصرف و«تقريب العقائد السننية بالأدلة القرآنية» و«موصل الطلاب لمنح الوهاب» في النحو وغيرها.

وهي نحو اثنتي عشرة كراسة مطبوعة، وشرح يسمى: موصل الطلاب لمنح الوهاب في قواعد الإعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو نحو ثمان كراريس وهو مطبوع أيضاً، وشرح يسمى: حل العقود من نظم المقصود في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبدالرحيم الطهطاوي وهو نحو عشرة كراريس وهو مطبوع، وحاشية تسمى: القول المشرق على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المشهور بياساغوجي في علم المنطق وهي نحو ثمان كراريس وهي مطبوعة أيضاً، ورسالة صغيرة تسمى: إتحاف البريات في الكلام على الموجهات نحو ورقتين، ورسالة تسمى: بغية مبتدي وتذكرة المنتهى في علم الفرائض وأعمالها بالجدول وهي نحو ست كراريس، وشرح على الدررة البيضاء في علم الحساب والفرائض والعمل بالجدول يسمى: فيض العلى الحنان المنان على الدررة البيضاء العارف الأخضرى عبدالرحمن شرح فيه فن الحساب أتمه الله بخير بجاه سيد الأجاب وله تقارير كثيرة على هوامش كتب فنون عديدة.

هذا ما رأيته واعملة الآن وقد أنعم الله تعالى عليه بالانتفاع بتأليفه الجليلية ذات الفرائد والفوائد الجزيلة، وبالسعي في طلبها من أقصى البلاد وبالاجتهد في تحصيلها من كل حاضر وباد، ومع مواظبة الأستاذ على تأليف وقراءة الفنون العقلية والنقلية لا يقطع قراءة الكتب الحديثة في المشاهد الحسينية مع تفسير غرائبها وإبداء عجائبها وحل مشكلها وتبيين مجملها، وإبراز عرائس الأحكام ومخدراتها واقتباس أنوار الآداب من مصابيح مشكاتها، وتقلد حفظه الله

٢٧٦٠- متولي *

المقري: محمد بن أحمد بن عبدالله، الشهير بمتولي.
ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين
وآلف، وقيل: (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: أحمد الدردي المالكي الشاذلي
الشهير بالتهامي وغيره.

من تلامذته: الشيخ محمد البناء، والشيخ أحمد
شلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «ينعت بشيخ القراء، عالم بالقراءات
مصري أزهرى ضرير...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري مشارك في كثير من
العلوم الشرعية والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «بديعة الفرر في أسانيد الأئمة
الأربعة عشر» و«مقدمة في قراءة ورش»
و«منظومة في القراءات» وغيرها.

* هدية العارفين (٣٩٤/٢)، الأعلام (٢١/٦)، الأعلام
الشرقية (٣٨٥/١)، معجم المؤلفين (٧٦/٣)، معجم
المطبوعات (١٦١٧).

٢٧٦١- الشافعي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقري: محمد بن
إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي
القرشي المطلي، أبو عبدالله.
ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة
وغيرهما كثير.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم
بن خالد الكلبي وخلق.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أقبل على الأدب والعربية
والشعر، فبرع في ذلك. وحُبب إليه الرمي حتى
فاق الأقران وصار يصيب من العشرة تسعة ثم
كتب العلم».

وقال: «وهذا التاريخ يضيق عن ذكر شمائل

* الأعلام (٢٦/٦)، الوافي (١٧١/٢)، المقفى الكبير
(٣٠٩/٥)، المنتظم (١٣٤/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير
للبخاري (٤٢/١)، الجرح والتعديل (٢٠١/٢/٣)،
الثقات لابن حبان (٣٠/٩)، حلية الأولياء (٦٣/٩)،
الفهرست لابن النديم (٢٦٣)، تاريخ بغداد (٥٦/٢)،
ترتيب المدارك (٣٨٢/٢)، طبقات الخنابلة (٢٨٠/١)،
معجم الأدياء (٢٣٩٣/٦)، الكامل (٣٥٩/٦)، طبقات
الشافعية للإسنوي (١١/١)، طبقات الشافعية لابن
هداية الله (١١)، وفيات الأعيان (١٦٣/٤)، تهذيب
الكمال (٣٥٥/٢٤)، تذكرة الحفاظ (٣٦١/١)، السير
(٥/١٠)، البداية والنهاية (٢٥١/١٠)، الديباج المذهب
(١٥٦/٢)، غاية النهاية (٩٥/٢)، تهذيب التهذيب
(٢٣/٩)، تقريب التهذيب (٨٢٣)، النجوم (١٧٦/٢)،
طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للسداودي
(٩٨/٢)، مفتاح السعادة (٨٨/٢)، الشذرات (١٩/٣).

وقال الربيع بن سليمان: لو رأيتم الشافعي لقلتم إن هذه ليست كتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه» أ.هـ.

قلت: والإمام الشافعي مناقبه وفضائله كثيرة وموسوعتنا أقل من أن تحصيها وقد أفردت له كتب تحدث عنها.

من اقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن أبي سريح الرازي: سمعت الشافعي يقول: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً.

قلت -أي الذهبي-: كان الشافعي مع فرط ذكائه يستعمل ما يزيدُه حفظاً وذكاء».

وفاته: سنة (٥٢٠٤هـ) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأم» في الفقه، و«المسند»، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

* ٢٧٦٢- ابن إدريس *

المفسر: محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان الزبيدي اليماني، الشهير بابن إدريس.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «ذكر والده أنه كان فقيهاً عارفاً بارعاً متقناً عارفاً بالأصول والفروع، وله شعر حسن ومصنفات كثيرة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «من أئمة الزيدية، مفسر، فقيه، شاعر» أ.هـ.

* البدر الطالع (١٢٦/٢)، إيضاح المكنون (٦٨٧/٢)، هدية العارفين (١٤٧/٢)، معجم المؤلفين (١١٨/٣).

الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وقد أفرد له غير واحد من العلماء ترجمة في مجلد تام».

ثم قال: «قال جعفر ابن أخي أبي ثور: سمعت عمي يقول: كتب عبدالرحمن بن مهدي إلى الشافعي، وهو شاب، أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن. ويجمع الأخبار فيه، وحُجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له (كتاب الرسالة).

قال عبدالرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها.

قلت: وكان عبدالرحمن من كبار العلماء قال أحمد بن حنبل: عبدالرحمن بن مهدي إمام» أ.هـ.

وقال: «وقال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستّة أدعو لهم سحرأ أحدهم الشافعي.

قال أبو داود: مارأيت أحمد يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي.

وقال أبو عبيد: ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي.

وقال قتيبة: الشافعي إمام».

وقال: «عن يحيى بن أكثم قال: كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة، وكان الشافعي رجلاً قرشي العقل والفهم والذهن، صافي العقل والفهم والداماغ، سريع الإجابة. ولو كان أكثر سماعاً للحديث لاستغنى أمة محمد ﷺ به عن غيره من الفقهاء».

وقال: «عن أبي زرعة قال: ما عند الشافعي حديث فيه غلط.

وقال أبو داود: ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ.

وقال أبو حاتم: صدوق.

٢٧٦٤-المُسَيَّبِي*

المقريئ: محمد بن إسحق بن محمد بن عبد الرحمن
المُسَيَّبِي المدني.

من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن فليح
وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود في
كتابيهما، وأبو زرعة الرازي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان من العلماء العاملين قال
صالح جزرة: ثقة وقال مصعب الزبيري: لا أعلم
في قریش كلها أفضل من المُسَيَّبِي» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان عالماً صالحاً جليل
القدر» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقريئ عالم مشهور ضابط
ثقة» أ.هـ.
- تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين.

٢٧٦٥-الرَّبَّيِّي*

المقريئ: محمد بن إسحق بن وهب بن أعين،
أبوريعة، الربَّيِّي المكي.

من مشايخه: البرقي، وقبل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الصباح، ومحمد بن
عيسى بن بندار وغيرهما.

- * معرفة القراء (٢١٦/١)، الجرح والتعديل (١٩٤/٧)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٦)، غاية النهاية (٩٨/٢)،
تقريب التهذيب (٨٢٤)، تهذيب الكمال (٤٠٠/٢٤).
- * معرفة القراء (٢٢٨/١)، غاية النهاية (٩٩/٢).

وفاته: سنة (٥٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمئة،
وقيل: (٥٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة، وقيل:
(٥٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التيسير»، و«الإكسير الإبريز في
تفسير القرآن العزيز»، و«الحسام المرهف تفسير
غريب المصحف»، و«النهج القويم تفسير القرآن
الكریم» وغيرها.

٢٧٦٢-حَسُون*

المفسر: محمد أديب حسون.

كلام العلماء فيه:

- قلت: من خلال اطلاعنا على كتابه «التفسير
النير» الذي اشتمل على تفسير سور: الفاتحة،
يوسف، الكهف، يس، الرحمن، الواقعة، الملك،
جزء عم. لم نجد ما يثبت عقيدته سوى موضع
واحد وهو كلامه على صفة المحيي لله سبحانه
وتعالى يوم القيامة في سورة الفجر وقد وافق فيها
رأي السلف فقال (ص: ٣٣١): «وتصطف
الملائكة صفوفاً ينتظرون مجيء ملك الملوك حيث
لا ملك غيره، حينئذ يجيء ربك يا إنسان مجيئاً
كما ينبغي لجلاله وعظمته وقد وقفت الملائكة
تعظيماً وإجلالاً لربهم» أ.هـ.
- ولكن يلوح من خلال مقدمته ومن بعض
عباراته رائحة التصوف والله أعلم.

* التفسير النير - محمد أديب حسون - دار الكتاب النفيس
- بيروت - ط (٢) لسنة (١٤٠٨هـ).

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «صنّف قراءة ابن كثير... وهو أجل أصحاب البري في زمانه» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط... قال الداني: وضبط عنهما -أي البري وقيل- روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعه منه وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة وأقرأ الناس في حياتهما» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين.
- من مصنفاته: «قراءة ابن كثير».

٢٧٦٦- أبوالنضر المصري*

- النحوي، اللغوي: محمد بن إسحق بن أسباط الكندي المصري، أبوالنضر.
- من مشايخه: الزجاج وغيره.
- كلام العلماء فيه:

- الوافي: «قال التنوخي في كتاب (النشوار) أنه كان قيماً بالهندسة وعلوم الأوائل» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي منطقي، مشارك في الهندسة وغيرها من علوم الأوائل» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «العيون والنكت» في

- * معجم الأدباء (٦/٢٤٢٥)، إنباه الرواة (٣/٦٨)، الوافي (٢/١٩٥)، البلغة (١٨٩)، بغية الوعاة (٢/٥٣)، كشف الظنون (٢/١١١٨)، معجم المؤلفين (٣/١٢١)، هدية العارفين (٢/١٥٩).

النحو، وكتاب «التلقين».

٢٧٦٧- الوشاء*

- النحوي: محمد بن إسحق بن يحيى الوشاء، أبو الطيب، وقيل: محمد بن أحمد بن إسحق^(١)... ولد: تقريباً سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين.
- من مشايخه: الحارث بن أبي المبرد، وأسامة، وتعلب وغيرهم.
- من تلامذته: منية جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله وغيرها.

كلام العلماء فيه:

- نزهة الألباء: «كان أديباً فاضلاً حسن التصنيف» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.
- من مصنفاته: «الجامع» في النحو، و«الموشى» وغير ذلك.

* نزهة الألباء (٢٢٣)، تاريخ بغداد (١/٥٣)، المنتظم (١٣/٣٦٩)، الأنساب (٥/٦٠٤)، إنباه الرواة (٣/٦١)، الوافي (٢/٣٢)، البداية والنهاية (١١/٢٠٠)، بغية الوعاة (١/٥٣) و(١٨/١)، الأعلام (٥/٣٠٩)، معجم المؤلفين (٣/١٢٤).

(١) كما في إنباه الرواة والوافي وبغية الوعاة (١/١٨)، والأعلام.

٢٧٦٨- ابن أبي عكرمة*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسحق بن منذر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليم بن أبي عكرمة جعفر بن يزيد بن عبدالله المالكي مولى سليمان بن عبد الملك.

وولد: سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة.

من مشايخه: أحمد بن خالد، وابن أمين، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

من تلامذته: القاضي الأصيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرج: وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال، أن كان يصيد السمك بنهر قرطبة، ويبيع صيده، فيأخذ من ثمنه ما يقات به ويتصدق بفضله» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «كان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين وله عند أهل بلاده جلاله مذكورة، ومنزلة في العلم والفضل معروفة وكان مع هيئته ورياسته حسن العشرة والأنس، كريم النفس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المالكية، حافظاً للفق، بصيراً باختلاف العلماء، عالماً بالحديث والعربية» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للفق، بصيراً

• جذوة المقتبس (٨١/١)، بغية الملتبس (٨٥/١)، ترتيب المدارك (٥٤١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري، السير (٢٤٣/١٦)، العبر (٣٤٥/٢)، الديباج المذهب (٢١٤/٢)، الشذرات (٣٥٩/٤)، شجرة النور (٩٨)، الأعلام (٢٩/٦)، معجم المؤلفين (١٢٤/٣).

بالاختلاف، عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه، متصرفاً في علم النحو، حسن الخطابة والبلاغة، وله حظ في الأدب، وكان من أهل الزهد والتقشف والبر....» أ.هـ.

• الأعلام: «ولي المظالم والشرطة بقرطبة إلى أن توفي قاضيها منذر بن سعيد، فولي مكانه سنة (٣٥٦) وحدث سيرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «ترجمته عالية وفضائله جمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «التوصل لما ليس في الموطأ»، و«اختصار كتاب المروزي في الاختلاف» وغيرهما.

٢٧٦٩- القونوي*

المفسر: محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين الصوفي.

من مشايخه: من كبار تلاميذ ابن عربي (بحيي الدين) تزوج ابن عربي أمه ورباه، وكان شافعي

• تذكرة الحفاظ (١٤٩١/٤)، الطبقات الكبرى للشعراني (٢٠٣/١)، الوافي (٢٠٠/٢)، طبقات الشافعية للسيكي (٤٥/٨)، جامع كرامات الأولياء (٢٢٢/١)، مفتاح السعادة (١٢٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٣/٢)، الأعلام (٣٠/٦)، معجم المؤلفين (١٢٣/٣)، السير (٢٨٣/١٧) ط. علوش، كشف الظنون (١٢٠/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٣٢)، إعجاز البيان في تأويل أم القرآن مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية - الهند - ط ٢ (١٣٦٨-١٩٤٩م)، جهود علماء الحنفية (٣/١٣٢٥ و ١٣٥٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٩٢/٢)، (٤٧١) ومواضع أخرى، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٥٢١/١).

المذهب، وشرف الدين يعقوب الهدباني وغيرهما.
من تلامذته: قطب الدين الشيرازي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• السير: «صحب محيي الدين ابن عربي... وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسال الله السلامة، منها كتاب (التفحات).

قلت -أي الذهبي: نفحات الأفاعي ولا تلك التفحات التي هي من فرط الجوع وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوف السلف وخوفهم وتوكلهم وأتباعهم وتسميهم بالسنة، وتركهم رعونات النفس اللهم ثبت قلوبنا على دينك» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «كبير مشايخ الاتحادية..» أ.هـ.
• طبقات الشافعية للسبكي: «صاحب التصانيف في التصوف..» أ.هـ.

• الوافي: «أوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويُدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهاى له ذلك» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «صاحب التصانيف في التصوف... حتى إن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب إعجاز البيان للمترجم له قال صاحب المقدمة صفحة (د): «شرع في تفسير أم الكتاب كلمة كلمة وآية آية، ولما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم الإلهي، والتعريف النبوي إلى ثلاثة أقسام، الأول إلى يوم الدين، والثاني إياك نعبد وإياك نستعين والثالث اهدنا

ثم بما وراء الباطن وهو لسان الحد والمطلع.»
وقال في صفحة (ي): «عقيدته عقيدة شيخه ومريبه: وحدة الوجود التي اشتهرت بين الخاصة والعامه وقد قال فيها راغب باشا في سفينته: اعلم أن مسألة وحدة الوجود، طريق فهمها بدون كمال الفضل والفتح الإلهي مسدود، حتى اشبهه على أكثر المتقدمين والمتأخرين تصورها فضلاً عن التصديق بتحققها: مع أن تصورها غير مستلزم لتصديقها» أ.هـ.

• وفي دائرة المعارف الإسلامية في ترجمة ابن عربي: وقد أداه قوله بوحدة الوجود إلى قوله بوحدة الأديان لا فرق بين سماويها وغير سماويها، إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلي في صورهم وصور جميع العبودات والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه هو التحقق من وحدته الذاتية معه...» أ.هـ.

قلت: انظر إلى هذا الكلام الذي يؤدي بصاحبه إلى الكفر والعباد بالله.

• جهود: علماء الخنفية: «فهو أبعد عن الشريعة والإسلام، لأن حقيقة قوله في الإلحاد والاتحاد: أنه ليس لله وجود أصلاً.

وكان هو وشيخه -ابن عربي- ومن على شاكلة هؤلاء يصرحون بأن ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجود الله تعالى» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى (٢/٤٧١): «وأما صاحبه

روح الشيخ ابن عربي في أحسن صورة كأنه نور
 صرف فقال: يا مختار انظر إليّ وإذا الحق جل
 وعلا تجلّى لي بالتجلي البرقي من الشرف الذاتي
 فعتب عني به فيه على قدر لمح البصر، ثم أفقت
 حالاً، وإذا بالشيخ الأكبر بين يدي، فسلم سلام
 الموصلة بعد الفرقة، وعانقتي معانقة مشتاق،
 وقال: الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل
 الأحياب، وما خيب القصد والاجتهاد
 والسلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٢هـ) ثلاث
 وقيل اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «النصوص في تحقيق الطور
 المخصوص» تصوف، و«الفكوك في مستندات
 حكم الفصوص»، و«إعجاز القرآن» في تفسير
 الفاتحة على لسان القوم وغيرها.

* ٢٧٧٠ - القصاع *

المقرئ: محمد بن إسرائيل بن أبي بكر السلميّ
 المعروف بالقصاع، من أهل دمشق.

ولد: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال بن شجاع العباسي،
 والعلم أبو محمد القاسم اللورقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان شاباً ذكياً، زكياً خيراً،
 صالحاً متواضعاً... كان يعيش من كسب يمينه،
 كان شيخنا البرهان أبو إسحق الجذامي يُبالغ في

* معرفة القراء (٢/٦٩٩)، غاية النهاية (٢/١٠٠)، المقفى
 الكبير (٥/٣٠٥)، الأعلام (٦/٣٠)، معجم المؤلفين
 (٣/١٢٥).

الصدر الرومي فإنه كان متفلسفاً، فهو أبعد عن
 الشريعة والإسلام، ولهذا كان الفاجر التلمساني
 الملقب بالعفيف يقول: كان شيخي القديم
 متروحنا متفلسفاً، والآخر فيلسوفاً متروحناً
 -يعني الصدر الرومي- فإنه كان قد أخذ عنه، ولم
 يدرك ابن عربي في كتاب مفتاح غيب الجمع
 والوجود، وغيره يقول إن الله تعالى هو الوجود
 المطلق والمعين؛ والمطلق لا يوجد إلا في الخارج
 مطلقاً، لا يوجد المطلق إلا في الأعيان الخارجة.

فحقيقة قوله: إنه ليس لله سبحانه وجود أصلاً،
 ولا حقيقة ولا ثبوت إلا نفس الوجود القائم
 بال مخلوقات، ولهذا يقول هو وشيخه: أن الله تعالى
 لا يرى أصلاً، وأنه ليس له في الحقيقة اسم ولا
 صفة، ويصرحون بأن ذات الكلب والخنزير
 والبول والعذرة: عين وجوده تعالى الله عما
 يقولون» أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «تلميذ
 ابن عربي وربييه، صوفي، غال متعصب لمذهب
 شيخه» أ.هـ.

من أقواله: جامع كرامات الأولياء: «قال
 المناوي: حكى عن نفسه قال: قد اجتهد شيخني
 العارف ابن العربي أن يشرفني ويوصلني إلى
 المرتبة التي يتجلّى فيها الحق تعالى للطالب
 بالتجليات البرقية في حياته، فما أمكنه، فزرت
 قبره بعد موته ورجعت، فبينما أنا أمشي في
 الفضاء عن ترسوس في يوم صائف والزهور
 يحركها نسيم الصبا، فنظرت إليها وتفكرت في
 قدرة الله تعالى وكبريائه وجلاله، فشغفني حب
 الرحمن حتى كدت أغيب عن الأكوان، فتمثل لي

الثناء على دينه ومعرفته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير عارف محرر ناقل محقق، اعتنى بهذا العلم أتم عناية» أ.هـ.

• المقفى: «كان ذكياً خيراً صالحاً متواضعاً» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «الاستبصار»، و«المغني» كلاهما في القراءات.

٢٧٧١- الحليمي*

المفسر: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحليمي، ويقال ابن حليم العراقي، أبوالمظفر.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن نبهان، وأبوطالب القزاز وغيرهما.

من تلامذته: أبوالمواهب، وأبو القاسم بن صصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال ابن ناصر: كذاب..» أ.هـ.

قلت: وفي هامش تاج التراجم: قال ابن النجار: كان فسلاً في دينه خليعاً قليل المروءة ساقطاً

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧) ط. تدمري، اللباب (٣١٣/١)، ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيشي (١٧٦/١)،

السير (٥٢٩/٢٠)، العبر (١٩٩/٤)، ميزان الاعتدال (٦٧/٦)، المغني للذهبي (٥٥٤/٢)، الوافي (٢٠٣/٢)،

الجواهر المضية (٨٩/٣)، النجوم (٦٦/٦)، تاج التراجم (١٨٥)، الدارس (٥٣٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي

(٧٩)، لسان الميزان (٨١/٥)، المختصر المحتاج إليه (٢٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (٩٠/٢)،

الشذرات (٣٦١/٦)، الأعلام (٣١/٦)، معجم المؤلفين (١٢٨/٣).

كذاباً» أ.هـ.

• الأعلام: «قال بعض مترجميه: كان فسلاً في دينه خليعاً كذاباً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة بدمشق. وقيل توفي سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«شرح المقامات الحريرية»، و«شرح شهاب الأخبار» للقضاعي في الحديث وله نظم.

٢٧٧٢- الزاكاني*

المفسر: محمد بن أسعد بن أحمد الزاكاني القزويني خال الإمام الرافعي، أبو عبدالله.

من مشايخه: والده، ووالد الإمام أبي القاسم الرافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «فقيه مدرس مناظر مفسر شروطي، تلمذ له جماعة من خواص الفقهاء، وكان له جاه وقبول عند العوام والخواص».

وقال: «... سافر آخرأ إلى همدان، وناب بها في قضائها، وقابله أكابرها وحمدوه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٩هـ) تسع وثمانين وخمسمائة.

٢٧٧٣- حمدون النعجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله، يعرف بحمدون ويلقب بالنعجة.

* طبقات المفسرين للداودي (٨٩/٢).

* البغية (٥٦/١).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الزبيدي: كان مقدماً بعد المهدي في اللغة والنحو وكان يقال: إنه أعلم بالنحو خاصة في زمانه من المهدي، لأنه كان يحفظ كتاب سيويه وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة. وكان في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بعدها» أ.هـ.
وفاته: بعد سنة (٥٢٠٠هـ) مائتين.

٢٧٧٤- أبو إسماعيل الترمذي*

المفسر، المقرئ: محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي ثم البغدادي. من مشايخه: محمد بن عبدالله الأنصاري، وأبونعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة وغيرهم.
من تلامذته: أبوبكر بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وجعفر الفريابي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعت منه بمكة وتكلموا فيه» أ.هـ.
• تاريخ بغداد: «كان فهماً متقناً مشهوراً

* طبقات المفسرين للداودي (١٠٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (١٠٩/٢/٣)، الثقات لابن حبان (١٥٠/٩)، تاريخ بغداد (٤٢/٢)، طبقات الخطابة (٢٧٩/١)، الكامل (٢٦٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٨٩/٢٤)، تذكرة الحفاظ (٦٠٤/٢)، العبر (٦٤/٢)، السير (٢٤٢/١٣)، البداية والنهاية (٧٤/١١)، الروافي (٢١٢/٢)، غاية النهاية (١٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥٢/٩)، تهذيب التهذيب (٨٢٦)، طبقات الحفاظ (٢٦٣)، الشذرات (٣٣٠/٣)، معجم المؤلفين (١٣٦/٣).

بمذهب السنة، وسكن بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ الثقة...»
وقال: «قال النسائي: ثقة. وقال الدار قطني: ثقة صدوق، تكلم فيه أبو حاتم».
ثم قال: «انبرم الحال على توثيقه وإمامته» أ.هـ.
• تهذيب التهذيب: «قال أبوبكر الخلال: رجل معروف ثقة كثير العلم متفقه.

وقال ابن عقدة: سمعت عمر بن إبراهيم يقول أبو إسماعيل الترمذي صدوق مشهور بالطلب».
ثم قال: «قال الحاكم: ثقة مأمون، وقال مسلمة: قاضي ثقة، وقال القراب أنا أبو علي الخفاف ثنا أبو الفضل بن إسحق بن محمود قال: كان أبو إسماعيل ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: ثقة متقن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «ناسخ القرآن ومنسوخه».

٢٧٧٥- الحكيم القرطبي*

النحوي، اللغوي: محمد بن إسماعيل المعروف بالحكيم القرطبي، أبو عبدالله.

* تاريخ علماء الأندلس (٧٠٧/٢)، معجم الأدباء (٢٤٣٤/٦)، البغية (٥٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات (٣٣١).

٢٧٧٧- جوي زاده *

المفسر: محمد بن إلياس الحنفي الرومي، محيي الدين المعروف بجوي زادة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «صار مفتياً بالقسطنطينية ثم تقاعد عن الفتوى... وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف السلطان عليه بسبب إنكاره على الشيخ محيي الدين ابن العربي وغالب الاروam على اعتقاده فخالفهم في ذلك ووافقه على ذلك العلامة الشيخ إبراهيم الحلبي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان غزير العلم بالفقه والتفسير والأصول، مشاركاً في سائر العلوم.

كان مرضي السيرة، محمود الطريقة، طارحاً للتكلف متواضعاً، مقبلاً على الاشتغال بالعلم، مواظباً على الطاعات مثابراً على العبادات، قوَّالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، حافظاً للقرآن العظيم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان سيفاً من سيوف الحق قاطعاً فاصلاً بين الحق والباطل حسنة من حسنات الأيام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي مفسر، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٤هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تعليقات» لم تشتهر، و«فتاوى

* الكواكب السائرة (٢/٢٨)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (٢٦٥)، الشذرات (١٠/٤٣٥)، الأعلام (٦/٤٠)، معجم المؤلفين (٣/١٣٨)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٩).

من مشايخه: محمد بن وضاح ومحمد بن عبدالسلام الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر، مشيراً للمعاني مؤلداً لها لا يتقدم في ذلك» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان الغاية في علم العربي والحساب والمنطق، دقيق النظر، لطيف الاستخراج ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٢٧٧٦- ابن ميكال *

اللفوي: محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال أبو جعفر الميكالي.

من مشايخه: قاضي الحرمين أبو الحسين وغيره. من تلامذته: الحاكم أبو عبدالله ابن البيع الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبو جعفر أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

* معجم الأدباء (٦/٢٤٣٣)، الوافي (٢/٢١٦).

من مصنفاته: «فضائل القرآن».

٢٧٧٩- ابن نوح الغافقي *

اللفوي، المقرئ: محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي القاضي أبو عبد الله البلنسي المالكي.

ولد: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: ابن هذيل وأبو عبد الله بن سعادة وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأبار والعلامة أبو محمد القاسم بن محمد اللورقي.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان رأساً في الراسخين من العلماء... قد برع في علوم اللسان حياته كلها بالمسائل وتقدم في الفتيا، واطلع على الآداب، واضطلع بالغريب وشارك في التفسير وتحقق في القراءات... مع الإمامة في المعارف والبصر بالحديث والحفظ للأنساب والأخبار والإيضاح لما استغلق من المعاني الأشعار الجاهلية والإسلامية وله تناييه في فنون شتى وتقييدات شاملة النفع والإفادة... ولو عنى بالتأليف لأرى على من سلف... ولم يخط بعلومه خطوة غيره، وامتنحن بالولادة والقضاة وكانوا يستعينون عليه ويجدون السبيل إليه بفضل دعابة كانت فيه

* معرفة القراء (٢/٥٩٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٢٣٣)، تكلمة الصلة (٢/٥٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٨) ط- تدمري، السير (٢٢/١٨)، العبر (٥/٢٨)، الوافي (٢/٢٣٩)، غاية النهاية (٢/١٠٣)، النجوم (٦/٢٠٤)، البقية (١/٥٨)، الشذرات (٧/٦٢).

جوي زاده»، و«ميزان المدعين في إقامة البيتين» وغيرها.

٢٧٧٨- ابن الضريس البجلي *

المفسر: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي.

ولد: على رأس المائتين.

من مشايخه: مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم.

من تلامذته: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الطيبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقاً» أ.هـ.

• السير: «الحافظ المحدث الثقة المعمر المصنف... وأنتهى إليه علو الإسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة».

وقال: «قال أبو يعلى الخليلي: ابن الضريس ثقة، وهو محدث ابن محدث، وجده يحيى بن الضريس من أصحاب سفيان الثوري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٤هـ) أربع وتسعين ومائتين، وقيل: (٢٩٥هـ) خمس وتسعين ومائتين، قال الذهبي والأول أصح.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط- تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٠٩)، الجرح والتعديل (٣/١٩٨)، العبر (٢/٩٨)، السير (١٣/٤٤٩)، الروافي (٢/٢٣٤)، طبقات الحفاظ (٢/٢٨٣)، الشذرات (٣/٣٩٧)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٣)، النجوم (٣/١٦٢).

بركات التاذفي^(١) الحلبي بدر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

من مشايخه: ابن علاق وابن العديم وغيرهما.
من تلامذته: الذهبي وبدر الدين أبو عبد الله
محمد بن منصور المعروف بابن الجوهري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان حاذقاً بالفن مليح الحل
لاحرز الأمانى) و«للعميلة».. أ.هـ.
- تذكرة النبيه: «كان عالماً فاضلاً، ديناً خيراً،
عليه سكينه».. أ.هـ.
- الوافي: «شيخ القراء بحماسة قرأ بنفسه وتميز
وصنف» أ.هـ.

- غاية النهاية: «أستاذ ماهر محقق كامل».. أ.هـ.
- الأعلام: «فاضل، عالم بالقراءات، كان ينسخ
المصاحف».. أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

من مصنفاته: أرجوزة في «التجويد ونزول
القرآن» و«مختصر الراشف من زلال الكاشف من
التفاسير» وغيرها.

* ٢٧٨١ - الأصفهاني

الحنوي، اللغوي، المفسر: محمد بن بحر

معروفة، مع غلبة السلامة في إعلانه وإسراره
واستغراق آناء ليله في تلاوة القرآن وأطرف نهاره
نفعه الله بذلك» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان جم الفضائل، لم يكن في
زمانه بشرق الأندلس نظير، تفناً واستبحاراً
وكان من الراسخين في العلم، صدرأ في
المشاورين من الفقهاء، قد برع في علم القراءات
والعربية والفقه والفتيا، وأما عقد الشروط فإليه
انتهت الرئاسة فيه وإليه كان المنتهى، وكان كريم
الأخلاق عظيم القدر سمحاً جواداً سرياً، خطب
بجامع بلنسية، وكانت فيه دعابة فوجد بعض
الناس سيلاً إلى التكلم فيه» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الأئمة» أ.هـ.

• البغية: «كان من الراسخين في العلم، بارعاً
في العربية والفقه والإفتاء. قال ابن الزبير: أستاذ
أوحد، عالم جليل فقيه بلنسية، متقدماً في وقته،
وزعيم مقرئها ومشاورها من جلة شيوخ
علمائها، ومجلسه مجلس فنون من العربية والفقه
والآداب وغير ذلك، مع جلالة وحسن سمت
ووقار وسكينه وسنة وفضل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٨هـ) ثمان وستمائة.

* ٢٧٨٠ - التاذفي

المفسر، المقرئ: محمد بن أيوب بن عبد القادر بن

(١) وتاذف: قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي
بطنان، من ناحية بزاعة.

* فهرست ابن النديم (١٥١)، معجم الأدباء (٦/٢٤٣٧)،
الروافي (٢/٢٤٤)، لسان الميزان (٥/٩٦)، البغية
(١/٥٩)، الأعلام (٦/٥٠)، معجم المؤلفين (٣/١٥٨)،
الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور -
عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة، آراء المعتزلة الأصولية
(٤١٩).

* معرفة القراء (٢/٧١٩)، معجم شيوخ الذهبي (٤٨٢)،
المعجم المختص (١٥٣)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٩)،
تذكرة النبيه (١/٢٧٢)، الوافي (٢/٢٣٩)، الجواهر
المضية (٣/٩٤)، غاية النهاية (٢/١٠٢)، الدرر
(٤/١٤)، الأعلام (٦/٤٧)، معجم المؤلفين (٣/١٥٠).

الدليل الأول: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾.

قال: إن الله تعالى نفى عن كتابه إتيان الباطل، فلو نسخ لكان قد أتاه الباطل.

الدليل الثاني: قال: إن جواز وقوع النسخ في الشريعة يقضي إلى جواز البداء على الله تعالى، وهذا لا يجوز لأنه مما تنزه الله تبارك وتعالى عنه.

قلت: قد ذكر صاحب الكتاب الرأي المخالف له وهو رأي الجمهور والأصوليين بما فيهم المعتزلة، أنه يجوز نسخ الشرائع عقلاً وشرعاً.

وفاته: سنة (٣٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «جامع التأويل لمحكم التنزيل» أربعة عشر مجلداً على مذهب المعتزلة. و«الناسخ والمنسوخ» وكتاب في النحو.

٢٧٨٢- المنشئ *

اللغوي، المفسر: محمد بن بدر الدين الرومي الأتقاصري الحنفي الشهير بالمنشيء محيي الدين.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من أجلاء العلماء المحققين».

وقال: «له في هذا التفسير - أي الذي ألفه - لطائف كثيرة منها أنه استخراج معنيين أحدهما اسم محمد استخراجه من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه عمل عجيب وحله سهل ممتنع

* خلاصة الأثر (٣/٤٠٠)، إيضاح المكنون (٢/٦٤٨)،
الأعلام (٦/٥١)، معجم المؤلفين (٣/١٦٠).

الأصفهاني الكاتب، أبو مسلم.

وولد: (٢٥٤هـ) أربع وخسين ومائتين.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو علي التنوخي، وقد ذكر محمد ابن زيد الداعي فقال: وهو الذي كان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري، وقال: كان على مذهب المعتزلة، ووجيها عندهم، وصنف لهم التفسير على مذهبهم...» أ.هـ.

• البغية: «كان متكلماً معتزلياً...» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ضمن تفاسير المعتزلة التي سبقت تفسير الحاكم الجشمي حيث قال في صفحة (١٣٥) بعد أن ذكر اسم تفسيره: «وهو من أهم التفسير الاعترالية - ولعله أيضاً من أخطر التفاسير بإطلاق - أكثر من الاعتماد عليه كل من الشريف المرتضى في أماليه وأبي جعفر الطوسي في تفسير التبيان، وإن كان أخذ عليه الإطالة، كما نقل عنه القاضي والحاكم، وكان الرازي من بعد كلفاً بالرد عليه، على ما في كتاب الرازي من النقل الكثير عنه» أ.هـ.

• قال صاحب كتاب آراء المعتزلة الأصولية في رأي أبي مسلم الأصفهاني في نسخ الشرائع:

«يرى أبو مسلم الأصفهاني المعتزلي، أنه لا يحسن نسخ الشرائع شرعاً.

واستدل لذلك بدليلين: نقلي وعقلي:

• الوافي: «نقلت من خط الأديب نور الدين علي بن سعيد المغربي قال: عالي المحل في النحو والأدب وسائر فنون الأدب منحط الشعر...» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي اللغوي الصوفي.. وكان عجيب الخلقة مهيج الوجه طوالاً.. وثيابه دنسة أبدأ، وكان يكثر التقعير والتمشيد في كلامه لا يتكلم إلا بإعراب وخطابة وتفخيم. وكان إذا حضر في موضع يرتاع منه كل متكلم لأنه يتعمد لتخطئه كل من تكلم وجهاً بخطئه ويلحنه به فلا يكاد أحد يسلم منه وقال السلفي: أبو عبد الله محمد بن بركات ثقة فاضل. وكان ابن القطاع يقول فيه: مزيلة علم. وقال صاحب «الجنان» - الرشيد بن الزبير-: كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب، إلا أن علو قدره لم يجز إهمال ذكره انتهى وكان يقول أنا خمس الإسلام...» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ مصر في عصره في اللغة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإيجاز» في النسخ والنسخ، وكتاب «خطط مصر» وله عدة تصانيف في النحو.

٢٧٨٤- أبو الحسن الأندقاني *

المفسر: محمد بن أبي بكر بن أحمد الإسفراييني، أبو الحسن الأندقاني الصوفي.

* طبقات المفسرين للداودي (٩٣/٢).

إذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد سيما والثاني في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» وإشارته ظاهرة» أ.هـ.

• الأعلام: «له معرفة بالأدب، مفسر، من أهل آمد حصار بمغنيا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠١هـ) إحدى وألف.

من مصنفاته: «تنزيل التنزيل» في تفسير القرآن الكريم، و«المثنى» في اللغة و«رسالة» في الألفاظ التي وضعت على صيغة الجمع.

٢٧٨٢- ابن بركات *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد -وقيل محمد بن بركات بن علي بن هلال بن عبد الواحد- أبو عبد الله السعدي وقيل الصعدي المصري. ولد: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة.

من مشايخه: القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وأبوسهل الهروي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب ناصر بن الحسن الرندي، والحافظ أبوطاهر السلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدباء (٦/٢٤٤٠) وذكر نسبه السعدي وقال: نقلت نسبه هذا من خط يده، إنباه الرواة (٣/٧٨)، إشارة التعمين (٣٠٠)، السير (١٩/٤٥٥)، العبر (٤/٤٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧١)، الوافي (٢/٢٤٧)، المقفى (٥/٤٢٦)، بغية الوعاة (١/٥٩)، الشذرات (٦/١٠٢)، الأعلام (٦/٥١)، معجم المؤلفين (٣/١٦٠)، كشف الظنون (١/٣٠٣).

منصور، قلت ليحيى أكتب عنه أحاديث أبيه، قال أكتب، وقال أيضاً عن يحيى: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق... قلت: وقال ابن قانع وكان ثقة أ.هـ. وافته سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين. من مصنفاته: له تفسير.

٢٧٨٦- ابن أبي السعادات*

المقريئ: محمد بن أبي بكر عبدالله بن أبي السعادات محمد، أبو عبدالله البغدادي، الدبّاس. ولد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الفتح شاتيل، وأبو الفتح بن الممّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ذا دين وتعبد وزهد متصدياً للإفادة، لم تعرف له صبوة، وكان حسن النوادر نصيحاً معرباً، منقطعاً عن الرؤساء... أثنى عليه ابن النجار وعظمه...» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وكان صدوقاً نبيلاً، ورعاً متديناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، محمود الأفعال عابداً، كثير التلاوة للقرآن محباً للعلم ونشره، صابراً على تعليمه، لم يزل على قانون واحد، لم تعرف له صبوة من صباه إلى آخر عمره، يزور الصالحين، ويشغل بالعلم،

* السير (٢٣/٢٧٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٤٥)، الشذرات (٧/٤١٨).

من مشايخه: إبراهيم الشخاذي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدوادري: «توطن قزوين وأعقب بها، وكان له قبول عند الأكابر والعوام، وحظ من التفسير والحديث والفقه والخلاف، وكتب بخطه على رداءته الكثير من كل فن لحرصه على الجمع... وسمع بقزوين (صحيح مسلم) من الأستاذ إبراهيم الشخاذي سنة ست وعشرين وستمائة» أ.هـ.

٢٧٨٥- المقدمي*

المفسر: محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء ابن مقدم، أبو عبدالله الثقفي، مولا هم البصري المعروف بالمقدمي، وهو أخو عمر بن علي.

من مشايخه: المعتمر بن سليمان، وفضيل ابن سليمان وغيرهما.

من تلامذته: الشيخان البخاري ومسلم، وإسماعيل القاضي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام المحدث الحافظ الثقة... وثقه

يحيى بن معين، وأبوزرعة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عبد الخالق بن

* طبقات المفسرين للدوادري (٢/١٠٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الرابعة والعشرين) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٠٨)، التاريخ الكبير (١/٤٩)، الجرح والتعديل (٣/٢١٣)، الثقات لابن حبان (٩/٨٥)، الأنساب (٥/٣٦٤)، تهذيب الكمال (٢٤/٥٣٤)، السير (١٠/٦٦٠)، البداية والنهاية (١٠/٣١٤)، الوافي (٢/٢٥٩)، تهذيب التهذيب (٩/٦٨)، تقريب التهذيب (٠).

* ٢٧٨٨-الرازي*

اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب» أ.هـ.

• قلت: قال في تفسيره المسمى أمموزج جليل (ص ١٧): «هذا مختصر جمعت فيه أمموزجاً يسيراً من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها:

- فممنه ما نقلته من كتب العلماء إلا أنني نقحته ولخصته.

- ومنه ما فتح الله تعالى عليّ به بسبب مذاكرة أخ من إخوان الصفاء في دين الله ومحبة كتابه، وكان صالحاً تقياً سليم الفطرة، وقاد الذهن، جامعاً لجملة من مكارم الأخلاق وصفات الكمال الإنساني، أنعم الله تعالى عليّ بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه، وكان شديد العناية بها كثير البحث والسؤال عنها، وقد هداه الله إليها وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء، ولا رأيناها في كتبهم، فحملتني فكرته القادحة

* هدية العارفين (١٢٧/٢)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١١٠/٢) و(٢٣٢/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٩١٧)، الأعلام (٥٥/٦)، معجم المؤلفين (١٦٨/٣)، تفسير الرازي المسمى أمموزج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل - تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة - دار الفكر المعاصر بيروت - ط ١ (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

لطيفاً كيساً، حسن المفاكهة، يعرب كلامه، ويفخم عبارته... وكان لا ينسب أحداً من الأعيان ممن ينسب إلى النبوة، كابن الدامغاني، وابن الجوزي وابن الحبير وابن اللمغاني بل يقول: تكلمت عند الدامغاني واجتمعت بابن الجوزي، وناظرت الحبير وعرض عليّ اللمغاني...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٨هـ) ثمان وأربعين وستمائة.

* ٢٧٨٧-البليخي*

المقري: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف بن النور، أبو عبد الله البليخي الدمشقي نجم الدين.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) وقيل (٥٥٧هـ) تسع، وقيل: سبع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: القاسم بن عساكر والمطهر بن خلف الشحامي وغيرهما.

من تلامذته: المنذري والدمياطي والجمال علي بن الشاطبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري صاحب الألقان... اجتمع بالسلفي وأجاز له، وقال: إنه سمع منه وهو صدوق.. قال الدمياطي، كان صالحاً قديماً السماع انتهى...» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان صالحاً خيراً معمرًا...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

* السير (٣٠٧/٢٣)، العبر (٢١٥/٥)، السوافي (٢٦٥/٢)، الملقى الكبير (٤٣٥/٥)، النجوم (٣٥/٧)، الشذرات (٤٥١/٧).

وقال صاحب معجم المطبوعات: كان موجوداً سنة (٧٦٨هـ). وقال صاحب معجم مصنفات القرآن الكريم: إنه توفي بعد سنة (٦٦٦هـ).

من مصنفاته: «مختار الصحاح» في اللغة، و«حدايق الحقائق» في التصوف، و«أمودج جليل» في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، و«الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز».

٢٧٨٩- ابن مجيز*

المفسر: محمد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «ذكره ابن أبي الرجال اليونيني في سنة (٧٠٩هـ) فقال: في أواخر السنة توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن مجيز الحنفي خطيب بلد حصن الأكراد، وكان يبحث ويتكلم.... وفيه زهد وورع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٢٧٩٠- الصقلي*

المقرئ: محمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق، شرف الدين الصقلي أبو عبدالله الضرير.

ولد: تخميناً سنة (٦٢١هـ) إحدى وعشرين وستمئة.

من مشايخه: الكمال أبو الحسن علي بن شجاع

ونيته الصالحة على جمع هذه الصبابة وهي تزيد على ألف ومتي سؤال. وإن كان بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدّماء^(١) والسّها^(٢) من نجوم السماء.

وقال في (ص ٥٦٠): «فإن قيل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ والحركة والانتقال لا يليق على الله لأنه محال؛ لأنهما من خواص الكائن في جهة؟

قلنا: قال ابن عباس ؓ: معناه: وجاء أمر ربك، لأن في القيامة تظهر جلائل آيات الله تعالى، ونظيره: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾.

وقيل: معناه: وجاء ظهور ربك بضرورة معرفته يوم القيامة، ومعرفة الشيء بالضرورة تقوم مقام ظهوره ورؤيته.

فمعناه: زالت الشكوك، وارتفعت الشبهة كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه».

قال محقق الكتاب الدكتور محمد رضوان الدايدة في مقدمته (ص ١٠): «ويشبه هذا الكتاب من

حيث منهج التأويل وشكل المعالجة كتاباً من مؤلفات القاضي عبدالجبار الهمداني المعتزلي،

أحد أئمتهم ومن كبار المصنفين على منهجهم ومبادئهم وهو كتاب: (تنزيه القرآن عن المطاعن)

على أن بينهما فرقاً في كثير من المواقف والآراء ووجوه الإجابة ومواقف التوقف والتساؤل» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٦٦٦هـ) ست وستين وستمئة،

(١) الدّماء: البحر.

(٢) السّها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٠٠).

* غاية النهاية (٢/١٠٥)، المفى الكبير (٥/٤٤٠).

• معجم شيوخ الذهبي: «كان مطبوعاً متورداً حلو المجالسة فصيحاً قوي المشاركة في الأدب والاعتزال والبدعة عارفاً بفقهِ الإمامية من أذكياء الرجال وكان يترضى عن الشيخين وينصف وما حفظ عنه سب معين وله أشياء حسنة ولكن التقية شعاره فالله أعلم بسريرته وحدثني عنه من عاده في مرضه فوجده يتسنن ويتبرأ من الرفض فقال له ابنه: ما على هذا بنينا؟ أو نحو هذا القول، فأظنه انتفع بذكائه إن شاء الله تعالى فإنه قرأ البخاري وقد أخذ معه أمير المدينة منصور الحسين وأكرمه فجاور عنده أعواماً وخفف بدعته بحيث إنه عذر إنساناً على دابة لكونه سب أبا بكر الصديق ﷺ... وكان أبوه من أهل السنة واسمه أبو بكر فقبل لهذا أنت اسم أبيك أبو بكر وكان من أصحاب الزاهد عمر الدينوري فمن أين جاءك هذا المذهب فقال: مات أبي وأنا صبي فقعدت في الصنعة عند شيخين يتشيعان. قلت: -أي الذهبي- ظهر له في أواخر عمره السماع الكبير من ابن علان والرشيدي العراقي وابن سعد وجماعة ولما رجع من المدينة سنة (٧١٧هـ) سمع منه الجماعة وأنشدهم قصيدة له في مدح الصحابة» أ.هـ.

• البداية: «دخل في التشيع فقرأ على أبي صالح الحلبي شيخ الشيعة... وظهر له بعد موته كتاب فيه انتصار لليهود وأهل الأديان الفاسدة، فغسله تقي الدين السبكي وكان بخطه، وقتل ابنه قيمان على قدمه أمهات المؤمنين عائشة وغيرها رضي الله عنهن وقبح قاذفهن» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني الشيعي... وأقعد في صناعة السكاكين

العباسي الضرير، والمعين أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل جعفر بن محمد بن عبد الخالق المالكي وغيرهما.

من تلامذته: نور الدين علي بن محمد بن مجاهد المعروف بالدراب وقد أخذ عنه القراءات سنة (٧٠٣هـ).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري متصدر حاذق» أ.هـ.

• المقفى: «كان من أهل الدين والصلاح والخير يتبرك بدعائه» أ.هـ.

٢٧٩١- السكاكيني*

النحوي: محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني الصالح المعروف بالسكاكيني شمس الدين.

ولد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: ابن مسلمة، والعراقي، ومكي بن علان وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر للذهبي: «مات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم... وكان لا يغلو ولا يسب معيناً، ولديه فضائل... وكان يتشيع به سنة، ويتسنن، به رافضة، وفيه اعتزال» أ.هـ.

* معجم شيوخ النعمي (٥٩٩)، ذبول العبر للذهبي (١١٧)، البداية (١٠٤/١٤)، الدرر الكامنة (٣٠/٤)، الرافي (٢٦٥/٢)، الشذرات (١٠٢/٨)، البدر الطالع (١٥١/١)، الأعلام (٥٥/٦)، معجم المؤلفين (١٧١/٣)، السير (٤٥٨/١٧) ط. علوش.

٢٧٩٢- ابن رحمة*

المفسر، المقرئ: محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة، علم الدين ابن القاضي شمس الدين السُّعدي، المصري الإخنائي الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: الأبرقوهي، وابن دقيق العيد وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة... من نبل العلماء، وقضاة السداد... قد برع في تفسير القرآن وشرح جملة من صحيح البخاري، وكان أحد الأذكياء ولي قضاء الشام... وكان يبالي في الاحتجاج عن الحاجات، فتعلت أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة ولكنه وقور، قليل الشر» أ.هـ.
- المعجم المختص: «كان حسن المذاكرة، يقظاً صدرأ معظماً شديد الأحكام كبير القدر.. إلا أنه كان محتجياً عن حوائج المسلمين...» أ.هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً حسناً ديناً محباً للعلم...» أ.هـ.
- ذبول العبر: «كان ديناً عادلاً، وحدث بالكثير، وكان من شهود الخزانة» أ.هـ.

عند شيخ رافضي فأفسد عقيدته، فأخذ عن جماعة من الإمامية وله نظم وفضائل ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد... ولم يحفظ له سبب في الصحابة بل له نظم في فضائلهم، إلا أنه كان يناظر على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة علم، قال ابن تيمية: هو بمن يتسنن به الشيعي، ويتشبع به السني أ.هـ. وقال الذهبي: كان حلو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام وتعبد، سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي وكان ينكر الجبر وينظر القدر، ويقال إنه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخاري» أ.هـ.

ووجد بعد موته بمدة في سنة (٧٥٠هـ) بخط يشبه خطه كتاب يسمى «الطوائف في معرفة الطوائف» يتضمن الطعن على دين الإسلام وأورد فيه أحاديث مشككة وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقة فيه، وقال في آخره وكتبه مصنفه عبدالحميد بن داود المصري، وهذا الاسم لا وجود له، وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه، فأخذه تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء ونسب إليه عماد بن كثير^(١) الأبيات التي أولها:

يا معشر الإسلام ذمي دينكم... أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعائة.

* طبقات المفسرين للدوادري (٢/١٠٠)، البداية والنهاية (١٤/١٦٨)، الدرر الكامنة (٤/٢٧)، ذبول العبر (١٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٣٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٧٣)، السوافي (٢/٢٦٩)، المعجم المختص (١٨٠)، الشذرات (٨/١٨٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠١)، المقفى (٥/٤٤٣).

(١) لم نجد في البداية والنهاية ولعله ذكره في غيره.

• **البداية والنهاية:** «كان عفيفاً نزهاً ذكياً سار العبارة، محباً للفضائل، معظماً لأهلها كثيراً لإسجاع الحديث في العادلة الكبيرة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٢٧٩٤ - ابن قيم الجوزية*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرعيّ الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي.

ولد: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمئة.

من مشايخه: تقي الدين ابن تيمية، وإسماعيل بن محمد والشيخ صفي الدين الهندي، وغيرهم.

من تلامذته: ابن عبد الهادي، وزين الدين ابن رجب وخلق.

كلام العلماء فيه:

• **البداية:** «له من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير... والغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة ساعه الله ورحمه.

وقد كان متصدراً للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وجرت بسببها فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة

* الرافي (٢/٢٧٠)، ذيول العبر (٢٨٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٤٧)، المقصد الأرشد (٢/٣٨٤)، البداية والنهاية (١٤/٢٤٦)، الدرر الكامنة (٤/٢١)، النجوم (١٠/٢٤٩)، السلوك (٣/٨٣٤)، البغية (١/٦٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٩٣)، المدارس (٢/٩٠)، الشذرات (٨/٢٨٧)، البدر الطالع (٢/١٤٣)، الأعلام (٦/٥٦)، معجم المؤلفين (٣/١٦٤)، كشف الظنون (١/٨٩)، هدية العارفين (٢/١٥٨)، المنهج الأحمد (٥/٩٢)، بدائع الزهور (١/٥٤٠).

• **٢٧٩٣ - ابن النقيب***
المفسر: محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالرحمن، شمس الدين ابن النقيب الدمشقي.
ولد: سنة (٦٦١هـ)، وقيل: (٦٦٢هـ) إحدى وقيل اثنتين وستين وستمئة.

من مشايخه: الفخر بن البخاري، وأحمد بن شيبان وغيرهما.
من تلامذته: جمال الدين بن جملة، والحسيني، والبرزالي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• **البداية:** «كان شيخاً عالماً ديناً قليل الشر والغيبة» أ.هـ.

• **الوفيات لابن رافع:** «كان كريم النفس محباً في الصالحين» أ.هـ.

• **طبقات الشافعية للسبكي:** «له الديانة والعفة والورع الذي طرد به شيطانه وأرغم أنفه» أ.هـ.
• **الأعلام:** «مفسر، من قضاة الشافعية» أ.هـ.

* ذيول العبر (٢٤٨)، البداية والنهاية (١٤/٢٢٦)، الوفيات لابن رافع (١/٥٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٣٠٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٥١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٦٤)، الدرر الكامنة (٤/١٩)، السلوك (٢/٣٧٦)، مفتاح السعادة (٢/١١٣)، المدارس (١/٢٨٥)، الشذرات (٨/٢٤٩)، هدية العارفين (٢/١٥٢)، الأعلام (٦/٥٥)، معجم المؤلفين (٣/١٦٣).

من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وكان له حظ عند الأمراء المصريين واعتقل مع ابن تيمية في القلعة بعد أن أهين وطيف به على جمل مضرورياً بالدره* أ.هـ.

قلت: الكلام عن هذا الإمام العظيم كثير وفوائده كثيرة ومناقبه وافرة فمن أراد المزيد من التفصيل فليراجع المصادر المذكورة وغيرها. وافته: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة. من مصنفاته: «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» و«التيان في أقسام القرآن»، و«مدارج السالكين»، و«إعلام الموقعين» وغيرها كثير.

٢٧٩٥- الزوكي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الزوالي اليميني الزبيدي، أبو عبد الله المعروف بالزوكي. من مشايخه: ابن بصيص. كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الفاسي في تاريخ مكة: كان إماماً عالماً فاضلاً متفتناً، انتهت إليه الرئاسة باليمن في علم الأدب، وكان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهوراً بالخير والصلاح. وقال الخزرجي في طبقات أهل اليمن: كان فقيهاً عالماً صالحاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والعروض... انتهت إليه رئاسة الأدب بعد -أي

* البغية (١/٦٢).

تقي الدين السبكي وغيره» أ.هـ.

• قلت: هو علم من أعلام أهل السنة ومن تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية.

• المنهج الأحمد: «كان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيها المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى ويعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، وله في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى عني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه ويميد تقريره وفي النحو والأصلين، وتصدر للإشغال ونشر العلم.

وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، تأله ولهج بالذكر، وشغف بالحجة والإنابة والافتقار إلى الله والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، وقد امتحن وأوذى مرّات. وحُبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكير، ففتح عليه في ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأدواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه مملوءة بذلك» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف وغالب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء

وترك التعرض للمناصب... وكان يبر أصحابه
ويساويهم في الجلوس ويبالغ في إكرامهم وكان لا
يتصون عن مواضع الزهه والمقترحات ويمشي بين
العوام ويقف على حلق المنافقين ونحوهم...
وكان يُعاب بالتزي بزى العجم من طول
الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه
وبلغني أنه كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا
توضأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده أحداً، هذا
مع ما هو من محبة الفكاهة والمزاح واستحسن
النادرة» أ.هـ.

• الضوء: «صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة
التي جمع هو أسماءها في جزء مفرد يقضي
الواقف عليها العجب من كثرتها ولكن ضاع
أكثرها بأيدي الطلبة والموجود منها النصف
الأول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع..

قرأ كتب ابن عربي على محمد بن عادل بن
عمود التبريزي شيرين. ونظر في الشعوذة وعلم
الحرف والرمل والنجوم» أ.هـ.

• البغية: «الأستاذ العلامة المفسن الشافعي
الأصولي المتكلم الجليلي الثُّظَار النَّحوي اللغوي
البياني الخلافي، أستاذ الزمان، وفخر الأوان،
الجامع لأشتات جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأصول والجدل واللغة
والبيان» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ينسب إليه من الكتب
المطبوعة (زوال الترح في شرح منظومة ابن فرح)
أنظر ابن عبداهادي المقدسي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة
بالتعاون.

بعد شيخه-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة.

٢٧٩٦- ابن جماعة*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن
عبدالعزیز بن محمد الكناني الحموي المصري
الشافعي ويعرف بابن جماعة.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة،
وقيل: (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الفرج بن القاري، وناصر
الدين الخراوي، والعلاء السرامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والكمال ابن الهمام،
وابن قزلب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «نشأ مشتغلاً بالعلم، ومال إلى
المعقول فأتقنه حتى صار أمة وحده وبقية طلبة
البلد كلها عيال عليه في ذلك... وكان أعجوبة
دهره في حسن التقدير،... وكان ينظم شعراً
عجيباً غالبه غير موزون... ونظر في كل فن حتى
في الأشياء الصناعية كلعب الرمح ورمي الشاب
وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة حتى في
علم الحرف والرمل والنجوم ومهر في الزيج
وفنون الطب، وكان من العلوم بحيث يقضي له
في كل فن بالجمع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا

* طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٦٠/٤)، الضوء
اللامع (١٧١/٧)، بغية الروعة (٦٣/١)، الشذرات
(٢٠٤/٩)، إيضاح المكنون (١٣٩/١) و(٤/٢)، معجم
المطبوعات لسركيس (٦٥)، الأعلام (٥٦/٦)، معجم
المؤلفين (٤١٥/٣)، إنباء الغمر (٢٤٠/٧).

٢٧٩٨- ابن الدماميني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم القرشي المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني، بدر الدين.

وولد: سنة (٧٦٣هـ)، وقيل: (٧٦٤هـ) ثلاث وستين وقيل: أربع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: السراج ابن الملقن والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظي والزين عبادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «اشتغل ببلده على فضلاء وقته فمهر في العربية والأدب وشارك في الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته».

وقال: «قال المقرئ في عقوده: إن ما رمي به من القوادح غير بعيد عن الصحة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «تعمى الأدب ففاق في النحو والنظم والشر والخط ومعرفة الشروط... ثم أقبل على أشغال الدنيا وأمورها، فتعاطى في الحياكة، وصار له دولاب متسع، فاحترقت داره، وصار عليه مال كثير فضر إلى الصعيد، فتبعه غرماؤه،

* إنباء الغمر (٩٢/٨)، الضوء اللامع (١٨٤/٧)، طبقات صلحاء اليمن (٣٤٣)، الشذرات (٢٦٢/٩)، بغية الرواة (٦٦/١)، البدر الطالع (١٥٠/٢)، الأعلام (٥٧/٦)، معجم المطبوعات (٨٧٩)، معجم المؤلفين (١٧٠/٣)، كشف الظنون (٤٠٦/١)، هدية العارفين (١٨٥/٢).

من مصنفاته: «الثالث في اللغة»، و«المسعف والمعين» نحو، و«التيبين» في شرح الأربعين النووية.

٢٧٩٧- المرجاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي بكر بن علي، المرجاني الذروي الأصل المكي نجم الدين.

من مشايخه: أبو العباس بن عبد المعطي وأبو عبد الله المغربي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وأولاده.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له نفاذ في العربية... رحل في طلب الحديث إلى دمشق وأثنى عليه الياسوفي وعلى فضائله وحدث قليلاً..» أ.هـ.

• الضوء: «كان ذا مروءة كثيرة وتواضع وحياء وإنصاف وانجماع وانقباض مع عدم تصدق للأشغال..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مكة في عصره، له معرفة في الأدب ونظم ونثر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: نظم قصيدة مفيدة سماها «مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب» ضمنها ما ذكره ابن هشام من معاني الحروف في معني اللبيب و«قواعد الإعراب وما لغيره في المعني» وشرحها.

* إنباء الغمر (٥٩/٨)، الضوء (١٨٢/٧)، بغية الرواة (٦١/١)، الشذرات (٢٦٤/٩)، الأعلام (٥٧/٦)، معجم المؤلفين (١٧٠/٣)، هدية العارفين (١٨٩/٢)، كشف الظنون (١٦٩١/٢)، إيضاح المكنون (٧٩/٢).

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان خيراً ديناً متواضعاً وكان يكثر من لعب الشطرنج مع الرشيدى شيخ السخاوي» أ.هـ.

• الوجيز: «قرره جوهر السلالا في مشيخة الصوفية بمدرسته بالمصنع والأشرف في خزن كتب مدرسته، ونعم الرجل كان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في العربية والفقه والأصول والفرائض والحساب والمعاني والبيان مع الخبرة بأنواع الفروسية والدربة في لعب الشطرنج» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي حاسب بياني نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: اختصر «المغني» لابن هشام اختصاراً حسناً متحريراً فيه إبدال العبارة المتقدمة، وعمل مقدمة سماها «مشتهى السمع» في العربية، و«متهى الجمع» وهو شرحها.

٢٨٠٠- الحموي*

اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن داود بن عبدالرحمن بن عبدالحق بن عبدالرحمن الملقب بحب الدين بن تقي الدين، أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي.

ولد: سنة (٩٤٩هـ) تسع وأربعين وتسعمائة،

وقيل: (٩٥١هـ) إحدى وخمسين وتسعمائة.

وأحضره مهاناً إلى القاهرة، فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكتب السر ناصر الدين البارزي حتى أصلحت حاله... وحصل له دنيا عريضة... أ.هـ.

• البدر الطالع: «مهر في العربية والأدب وشارك في الفقه. وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالشريعة وفنون الأدب، وتصدر لإقراء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تحفة الغريب» شرح لمغني اللبيب و«جواهر البحور» في العروض، و«إظهار التعليل المغلق» في مسألة نحوية وغيرها.

٢٧٩٩- ابن الجندي*

اللغوي: محمد بن أبي بكر بن أيدغدي بن عبدالله الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الجندي.

ولد: سنة (٧٦٥هـ) خمس وستين وسبعمائة تقريباً.

من مشايخه: الصلاح البليسي، والعراقي وغيرهما.

من تلامذته: الشرف السبكي، والشهاب الهاتم المنصوري وغيرهما.

* الضوء اللامع (٧/١٥٧)، وجيز الكلام (٢/٥٧٣)، البدر الطالع (٢/١٤٢)، إيضاح الكنون (٢/٤٨٦)، معجم المؤلفين (٣/١٦٤).

الجهل المركب ما اعتل... وقد رأيت -أي المحيي- له أشعاراً، أكثرها في ذم الزمان، وقد رَمَاه في مطالبه، فمنه قوله:

ومن البليّة أن ترى ما لا يرى

وتروم بذل المجد من غير الملبى

وتبيع مخزون العلوم لجاهل

وتجود بالعلياء عند الأزدل

وتزين من در الخطاب فرائداً

قد شيتها بخطاب من لم يعقل

أواه من نكد الزمان وجوره

وترفع الأنذال والمتسفل

ومن الرزية لا ترى من منصف

أو مسعف إلا وبالأهوا ملهى

والهف قلبي من زمان شأنه

رمى الأفاضل بالعناء المغضل

وتعزّز الوغد اللثيم أحي الأذى

وتذلل العزّ الكريم المامل

فاض اللثام وغاض كل ممئع

وسطاً بسطو البأس كل مجهل

وتوزعت لوبّ الثواب وانثنى

فيها الكرام بذلّة وتملّمل

وازتساح منها كل خب جاحد

وبها رقى العلياء كل معلل..)

قلت: لقد بان في أبياته السابقة من ذم الزمان

من مشايخه: أبو الوفا ابن ولي الله الشيخ علوان، وأبو البقا وغيرهما.

من تلامذته: التاج القطان، والشيخ عبدالرحمن العمادي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فرد الزمان وإنسان حدقة العلم وروح الجسم الفضل وفريدة عقد الأدب ودرة تاج الشعر وكان ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون خصوصاً التفسير والفقه والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة... كانت له معرفة بالفنون الغربية كالزيرجا والرمل» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠١٦هـ) ست عشرة وألف.

من مصنفاته: «حواشي على التفسير والدرر والهداية والغرر»، وله شرح شواهد الكشاف سماه «تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات».

٢٨٠١- المجتهد الدمشقي*

النحوي: محمد بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية وخصوصاً بالنحو فإنه كان فيه وحيداً.. واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم إلا معرباً..» أ.هـ.

• نفحة الريحانة: «مجتهد المذهب الكلامي، يقوم منه ما احتل، ويصحح من تراكيبه التي داخلها

* خلاصة الأثر (٣١٧/٤)، نفحة الريحانة (٣٦٨/١)، هدية العارفين (٤١٥/٢)، معجم المؤلفين (٨٠١/٣).

المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «وصل إلى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الإسكليبي ووصل عنده غاية ما تتمناه في معارف الصوفية وأجاز له...»

ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المنورة بعد وفاة الشيخ عبدالرحيم المؤيدي وربي كثيراً من المريدين» أ.هـ.

• الشذرات: «المولى الحنفي الإمام العلامة المحقق المعمر المنور أحد الموالى الرومية... ثم مال إلى التصوف، فخدم العارف محيي الدين الإسكليبي وجلس في زاوية شيخه المذكور بعد موت المولى عبدالرحيم بن المؤيد، وكان عالماً بالعلوم الشرعية والفرعية، ماهراً في العلوم العقلية عارفاً بالتفسير والحديث والعربية زاهداً ورعاً، ملازماً لحدود الشريعة، مراعيماً لأداب الطريقة، جامعاً بين علوم الشرع ومعارف الحقيقة» أ.هـ.

• قلت: ذكره شمس الدين الأفغاني في كتابه الماتريدي (٣١٧/١) ضمن الفصل الثاني، ذكر أشهر أعلام الماتريدي وطبقاتهم وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر كتابه (القول الفصل) وقال شمس الدين الأفغاني: «جمع فيه بين التصوف وبين الكلام» أ.هـ.

• قلت: «عند مراجعة كتابة القول الفصل تبين أنه شرح كتاب الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة حيث قام بالشرح على طريقة الصوفية والفلاسفة وكذلك بالشرح أمور باطنية كثيرة. وفي نهاية الكتاب قال صاحب مكتبة الحقيقة

بشكله الذي يدلُّ علي القنوط وسوء التوكل وفهم حكمة الله سبحانه فهماً قاصراً بل منحرفاً عن العقيدة الصحيحة، ولذا نرى كلامه الذميمة في سب الزمان، والقول عليه في ذلِّ العزيز الكريم وعزُّ اللئيم البغيض وهذا بائن في آياته الأخيرة خاصة، والرسول ﷺ يقول: (لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر) والدهر هو الزمان والأيام والسنون والأعوام، ومن تنكر له فقد تنكر لحكمة الله عز وجل في خلقه وما جعل من أرزاق وأقدار لهم... والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: حاشية على شرح «الألفية» لابن عقيل.

٢٨٠٢- بهاء الدين زادة*

اللغوي، المفسر: محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الحنفي الرهاوي، محيي الدين الشهر بيضاء الدين زادة.

من مشايخه: مصلح الدين القسطلاني، ومعلم السلطان أبويزيد خان المولى المعروف بابن المعترف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان صوفياً وربي كثيراً من المريدين وكان يأمر بالمعروف وينهى عن

• الشقائق النعمانية (٢٥٩)، الكواكب السائرة (٢٩/٢)، الشذرات (٤٢١/١٠)، الأعلام (٦٠/٦)، معجم المؤلفين (١٧٤/٣)، كشف الظنون (١٠٣٤/٢)، الماتريدي للشمس الأفغاني (٣١٧/١)، القول الفصل - شرح الفقه للإمام الأعظم أبوحنيفة - مكتبة الحقيقة - استانبول (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٢٨٠٣- البركوي*

النحوي، اللغوي، المقرئ؛ عمّد بن بير علي بن إسكندر البركوي عمي الدين الرومي.

ولد: سنة (٩٢٩هـ) تسع وعشرين وتسعمائة.

من مشايخه: أبوه، والمولى عبدالرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان القانوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية نحواً و صرفاً، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الرومي الحنفي تقي الدين، صوفي، واعظ، نحوي، فقيه، مفسر، محدث فرضي مشارك في غير ذلك» أ.هـ.

• المجددون في الإسلام: «كان أبوه رجلاً عالماً من أصحاب الزوايا، فنشأ في كنف أبيه يطلب العلم والمعارف...»

وقال: «كان البركوي من العلماء الجامدين، ولا يذكر في تاريخه إلا أنه كان لا يرى الاستتجار على تلاوة القرآن وتعليم العلوم، ومثل هذا لا يدرجه في سلك المجددين وقد سبق أن السيد رشيد رضا هو الذي عدّه من المجددين، وأنه أمضى في هذا على مذهبه في إثارة رجال مدرسة ابن تيمية بلقب التجديد، ولكن البركوي لا يشبه

التي طبعت هذا الكتاب ما نصه: «هذا الكتاب (القول الفصل) ألفه عمّد بن بهاء الدين وهو الشرح (الفقه الأكبر) للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله ويسمى الكتب التي تشرح للمسلمين ما يحل وما يحرم عمله (كتاباً فقيهاً). ويقال للكتب التي تشرح ما يجب اعتقاده كتب (الفقه الأكبر) أو (الكلام) أو (العقائد)، وقد شرح كتاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله علماء أجلاء كثيرة.

وأكثرهم فائدة وأعظمهم نفعاً كتاب (القول الفصل) ومؤلف هذا الكتاب الشيخ عمّد بن بهاء الدين الذي توفي سنة (٩٥٦هـ-١٥٤٩م) وفي الكتاب ردود علمية على الفلاسفة القدامى وعلى علماء المعتزلة والشيعة والوهابية^(١) واللامذهبية وإثبات بطلان معتقداتهم وأن الفرقة الناجية هي الفرقة التي تسمى (أهل السنة والجماعة)...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) تقريباً اثنيتين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم»، و«شرح الأسماء الحسنی» و«شرح الفقه الأكبر» للإمام الأعظم جمع فيه بين طريق الكلام وطريق التصوف، وله في التصوف رسائل كثيرة.

(١) انظر إلى هذا الحقد على أصحاب العقيدة الحقّة فإن مؤلف الكتاب توفي سنة (٩٥٢هـ) أي قبل ظهور الإمام عمّد بن عبدالوهاب رحمه الله، وقد تكلم على السلفية وأهل السنة والجماعة، ولكن صاحب مكتبة الحقيقة كيف يسمى السلفية بالوهابية ولم يكن الإمام عمّد بن عبدالوهاب قد ظهر. والله المستعان.

* الأعلام (٦/٦١)، معجم المؤلفين (٣/١٧٦)، المجددون في الإسلام (٣٧٧)، كشف الظنون (١١٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦١٠)، إيضاح المكنون (١/٤٤٢)، هدية العارفين (٢/٢٥٢)، الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية.

يجب عليه شيء ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل شيئاً إلا بحكمة فائدة فعال لما يشاء بلا إنجاب منزه عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال كلها وليس له كمال متوقع قديم أزلي أبدي له صفات قديمة قائمة بذاته تعالى لا هو ولا غيره هي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام الذي ليس من جنس الحروف والأصوات والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ورؤية الله تعالى بالأبصار جاتزة في العقل واجبة بالنقل في الدار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة والعالم بجميع أجزائه وصفاته ولو أفعال العباد خيرها وشرها حادث بمخلق الله تعالى لا خالق غيره وتقديره وعلمه وإرادته وقضائه وللعباد اختيارات لأفعالهم بها يشابون وعليها يعاقبون والحسن منها برضاء الله تعالى ومحبه والقبیح منها ليس بهما والثواب فضل من الله تعالى والعقاب عدل من غير إيجاب لا وجوب عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل وتطلق على سلامة الأسباب والآلات وصحة التكليف تعتمد عليها ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه والمقتول ميت بأجله والأجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه لا يأكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم أهل الطاعة فيه بما يعلمه الله ويريده وسؤال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض والصرط وشفاعة الرسل والأخيار لأهل الكبائر وغيرهم والجنة والنار الموجودتان الآن الباقيتان لا تفنيان ولا أهلهما والمعراج

رجال هذه المدرسة إلا فيما كان من شدته في إنكار المنكرات، وأنه لم يكن يخشى في ذلك أحداً من ذوي السلطان في عصره» أ.هـ.

• قلت: ذكر البركوي في كتابه المسمى (الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية) ما يدل على أنه أشعري المعتقد، فهو ينص على أن الله تعالى صفات قديمة قائمة بذاته تعالى هي: الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والتكوين والكلام فقط على ما رأى الأشاعرة. كما أنه يرى أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان أما الأعمال فهي خارجه عن حقيقة الإيمان فلا يزيد ولا ينقص. وهو بهذا يقول بالإرجاء. كما أنه يعتقد أن كرامات الأولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهواء والمشى على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط عنه الأمر والنهي... ولكنه في الوقت ذاته ينكر على الصوفية إذا أنكر عليهم أحد بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف فيقولون إن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأنه حلال فيه.. الخ وإليك عزيزي القارئ نص كلامه:

(الفصل الأول) في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه المذهب أهل السنة والجماعة وجملته أن الله تعالى واحد لا يشبهه شيء ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متحيز ولا يطعم ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولا يتمكن بمكان ولا يجري عليه زمان وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها ولا

ولا بأنوثة ولا بأكل ولا بشرب ولوازمهما رسل
الملائكة أفضل من عامة البشر الذين هم أفضل
من عامة الملائكة وكرامات الأولياء حق من قطع
المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام
والشراب واللباس عند الحاجة والظيран في
الهوى والمشى على الماء وكلام الجمادات
والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها
معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا إلى حيث يسقط
عنه الأمر والنهي وأفضلهم أبو بكر الصديق ﷺ
ثم عمر الفاروق ﷺ ثم عثمان ذو النورين ﷺ ثم
على المرتضى ﷺ وخلافتهم على هذا الترتيب
أيضاً ثم سائر الصحابة ونكف عن ذكرهم إلا
بمخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة وفاطمة
والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله
عليه السلام لا لغيرهم بعينه ثم التابعون.

وفي موضع آخر من كتابه في كلامه على «الكفر
الحكمي»: (وأما التقليد فهو من آفات القلب
وهو الاقتداء بمجرد حسن الظن من غير حجة
وتحقيق وذا لا يجوز في العقائد بل لا بد من نظر
واستدلال ولو على طريق الإجمال، قال تعالى:
﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
والآيات فيه وفي ذم المقلدين في الاعتقاد كثيرة
جداً والإجماع منعقد عليه، فالمقلد في الاعتقاد آثم
وإن كان إيمانه صحيحاً عندنا وأما التقليد في
الأعمال جائز لمن كان عدلاً مجتهداً) أ.هـ.

قلت: هذا هو معتقد الأشاعرة في هذه المسألة
وفي موضع آخر من كتابه يذكر: (إن الكتاب
والسنة كافيان في أمر الدين وإن لم يثبت بأحدهما
فهو بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء
الأدلة الشرعية أربعة قلنا لا بد للإجماع من سند
الموسوعة الميسرة

لرسول الله ﷺ في اليقظة بشخصه من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماء ثم إلى
ما شاء الله تعالى من العلى وما أخبره النبي عليه
السلام من أشراف الساعة من خروج الدجال
ودابة الأرض وأجوج ونزول عيسى عليه اسلام
من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو
ذلك كله حق والكبرة لا تخرج العبد المؤمن من
الإيمان ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في النار
ولا تحبط طاعته والله تعالى لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز العقاب على
الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعضو عن
الكبيرة ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات
ويقضي الحاجات تفضلاً والإيمان والإسلام
واحد هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما
علم بالضرورة مجيئه به والإقرار به والأعمال
خارجة عن حقيقته فلا يزيد ولا ينقص ويصح
أن يقول من وجدا فيه أنا مؤمن إن شاء الله تعالى
والإيمان بهذا المعنى مخلوق كسبي وإما بمعنى
الرب تعالى لعبده إلى معرفته فغير مخلوق وإيمان
المقلد صحيح ولكنه آثم بترك الاستدلال وفي
إرسال الأنبياء والرسول عليهم السلام بالمعجزات
والكتب المنزلة عليهم من البشر إلى البشر حكمة
بالغة وهم مبرءون عن الكفر والكذب مطلقاً
وعن الكبائر والصغائر المنفردة كسرقة لقمة
وتطيف حبة وتعمد الصغائر غيرها بعد البعثة
وأولهم آدم الصلاة والسلام وآخرهم وأفضلهم
محمد عليه السلام ولا يعرف يقيناً عددهم ولا
تبطل رسالتهم بموتهم وهم أفضل من الملائكة
الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون لا يوصفون بمعصية ولا بذكورة

أو سنة محمد عليه السلام وقد قال سيد الطائفة الصوفية وإمام أرباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي عليه رحمة الهادي: الطرق كلها مسدودة إلا على من اقتضى أثر الرسول عليه السلام وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا ومذهبننا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السري السقطي التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحملة الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله لبعض أصحابه قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهد فمضينا إليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقة تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد البسطامي ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه.

ثم بعد هذا يعلق على هذا الأمر فيقول: انظر أيها العاقل الطالب للحق أن هؤلاء عظماء مشايخ علماء الطريقة وكبراء أرباب السلوك إلى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة ويننون علومهم الباطنة على السيرة الأحمدية والملة الحنيفية فلا يغرنك طامات الجهال المتنسكين وشطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين لغيرهم بعد أن كانوا راقفين عن الشرع القويم ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج علماء الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل لهم ولن تبعهم أو حسنوا أمرهم فهم قطع طريق الله تعالى على

من أحدهما حالاً ومالاً على الصحيح وللقياس من أصل ثابت بأحدهما وأنه مظهر لا مثبت فمرجع الأحكام ومثبتها اثنان في الحقيقة فظهر من هذا أن ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا إذا أنكر عليهم بعض أمورهم المخالف للشرع الشريف أن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن وأن حلال فيه وأنكم تأخذون من الكتاب وأنا تأخذ من صاحبه محمد عليه الصلاة والسلام فإذا أشكل علينا مسألة استفتيناها منه فإن حصل قناعة فيها وإلا رجعنا إلى الله تعالى بالذات فتأخذ منه وأنا بالخولة وهمة شيخنا نصل إلى الله تعالى فينكشف لنا العلوم فلا تحتاج إلى الكتب والمطالعة والقراءة على الأستاذ والوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا برفض العلم الظاهر والشرع وإنما لو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الأنوار ورؤية الأنبياء الكبار وإنما إذا صدر منا مكروه أو حرام يبيننا في النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام وأن ما فعلنا مما قلتم أنه حرام لم ننه عنه في المنام فعلنا أنه حلال وذلك من الترهات كله إحداد وضلال إذ فيه ازدياء للشريعة الحنيفة والكتب والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليهما وتمجيز الخطأ والبطلان فيهما والعياذ بالله تعالى فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الأقاويل الباطلة الإنكار على قائله والحزم ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث وإلا فهو من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بأن الإلهام ليس من أسباب المعرفة بالأحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصاً إذا خالفا كتاب العليم العلام

العابدين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون.

ثم يكمل باقي معتقده فيقول:

وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ويصلى عليه ويجوز المسح على الخفين في الحضرة والسفر ولا يجرم نبيذاً لتمر إن لم يكن مسكراً وفي دعاء الأحياء للآسموات وصدقتهم عنهم نفع لهم وفضل الأماكن حتى والعلم أفضل من العقل وأطفال المشركين لا يدري أنهم في الجنة أم في النار وللكفرة حفظة والمعدوم ليس بشيء والسحر واقع وإصابة العين جائزة وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر إلى الدليل وقد يخطئ في الانتهاء بالنظر إلى الحكم لأن الحق واحد معين والنصوص تحمل على ظواهرها إن أمكنت والعدول منها إلى معان يدعيها أهل الباطن ورد النصوص واستحلال المعصية والاستخفاف بالشريعة الشريفة واليأس من رحمة الله تعالى وإلا من عذابه وسخطه وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفر (قال في التاتارخانية: من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى فهو كافر وفيها ستل عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث ميكويند ما حكمهم قال كافر شوند بي شك وفيها ستل عنمن قال بأن الله عالم بذاته ولا يقول له العلم قادر بذاته ولا يقول له القدرة وهم المعتزلة هل يحكم بكفره أم لا قال يحكم لأنهم ينفون الصفات ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها إن اعتقد أن الله تعالى رجلاً وهي الجارحة يكفر وفيها ومن قال بأن الله تعالى جسم لا كالأجسام فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن قال الله تعالى عالم في السماء إن أراد به المكان

كفر وإن أراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الأخبار لا يكفر وإن لم يكن له نية يكفر عند أكثرهم وفي التحبير وهو الأصح وعليه الفتوى وفيها لو قال إنه مكان زتوخالي نه تودر هيح مكاني فهذا كفر وفيها رجل قال علم خدادر همه مكان هست هذا خطاء وفي النصاب والصواب أن يقول كل شيء معلوم لله تعالى وفيها رجل وصف الله بالفوق أو بالتحت فهذا تشبيه وكفر وفيها رجل قال يجوز أن يفعل الله فعلاً لا حكمة فيه يكفر لأنه وصف الله تعالى بالسفه وهو كفر وفيها لو قال خدائي بود وهيح نبود وباشدو هيح نباشد فقد قيل الشطر الثاني من كلام الملاحدة فإن ظنهم أن الجنة وما فيها من الحور العين للفناء وهو كفر عند بعض المشايخ وخطأ عظيم عند البعض وفيها أن من أنكر القيامة أو الجنة أو النار أو الميزان أو الحساب أو الصراط أو الصحائف المكتوبة فيها أعمال العباد يكفر وفيها ومن قال إن الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الأعمال فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن أنكر عذاب القبر فهو مبتدع ومن أنكر شفاعاة الشافعين يوم القيامة فهو كافر وفيها ومن قال بتخليد أصحاب الكباثر في النار فهو مبتدع وفيها ومن أنكر رؤية الله تعالى بعد الدخول في الجنة يكفر وكذلك لو قال لا أعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها يجب إكفار القدرية في نفيهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم أن كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها يجب إكفار الكيسانية في إجازاتهم البداء على الله تعالى ويجب إكفار الروافض في قولهم برجة الآسموات إلى الدنيا

وبتناسخ الأرواح وانتقال روح الإله إلى الأئمة وأن الأئمة أئمة وبقولهم بخروج إمام باطن وتعطيلهم الأمر والنهي إلى أن يخرج الإمام الباطن وبقولهم إن جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي إلى محمد عليه السلام دون علي بن أبي طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام وأحكام المرتدين ويجب إكفار الخوارج في إكفارهم جميع الأمة وإكفارهم علي بن أبي طالب وعثمان ابن عفان وطلحة وزبير وعائشة ويجب إكفار اليزيدية في انتظار نبي من العجم ينسخ ملة محمد عليه السلام ويجب إكفار النجارية في نفهم صفات الله تعالى وفي قولهم إن القرآن جسم إذا كتب وعرض إذا قرئ وفيها واختلف الناس في إكفار المجبرة فمنهم من أكفرهم ومنهم من أبى إكفارهم والصواب إكفار من لم يرد للعبد فعلاً ويجب إكفار معمر في قوله إن الإنسان غير الجسد وأنه حي قادر مختار وأنه ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء من الأوصاف الجائزة على الأجسام ويجب إكفار قوم من المعتزلة بقولهم إن الله تعالى يرى شيئاً ولا يرى ويجب إكفار الشيطانية الطارق في قوله إن الله تعالى لا يعلم شيئاً إلا إذا أراه وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلي عليه ولا نتبع جنازته.

وأما صنف القدرية الذين يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم أنهم يقولون إن الله تعالى يعلم كل شيء عند كونه وكذلك كل شيء يكون عند كونه وأما الشيء الذي لم يكن فإنه لا يعلم حتى يكون فهؤلاء كفار لا نتزوج من نسائهم ولا نزوجهم ولا نتبع جنازتهم وأما المرجئة فإن

ضرباً منهم يقولون نرجي أمر المؤمنين والكافرين إلى الله تعالى فيقولون الأمر فيهم إلى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء ويقولون له الآخرة والأولى فكما نرى يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك في الآخرة فيسبون حكم الآخرة والأولى فهؤلاء ضرب من المرجئة وهم كفار وكذلك الضرب الآخر الذين يقولون حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة والأعمال ليس بفرائض ولا يقرون بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر الفرائض ويقولون هذه فضائل من عمل بها فحسن ومن لم يعمل فلا شيء عليه فهؤلاء أيضاً كفار وأما المرجئة الذين يقولون لا تتولى المؤمنين بالمذنبين ولا تتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة لا يخرجهم بدعتهم من الإيمان إلى الكفر وأما المرجئة الذين يقولون نرجي أمر المؤمنين إلى الله تعالى فلا ننزههم جنة ولا ناراً ولا تتبرأ منهم وتتولاهم في الدين فهم على السنة فالزم قولهم فخذ به وأما الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئاً من كتاب الله تعالى وكان خطأهم على وجه التأويل يتأولون أن الأعمال إيمان يقولون إن الصلاة إيمان وكذلك الصوم والزكاة وكذلك جميع الفرائض والطاعات فمن أتى بالإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئاً من الطاعات كفر يقولون الزاني يكفر حين يزني وشارب الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون في جميع ما نهى الله تعالى عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا وأخطأوا فهم مبتدعة فإياك وقولهم ولا تقل بقولهم واجتنبهم

٢٨٠٥- أبوالمعالى البرمكي*

النحوي، اللغوي: محمد بن تميم أبوالمعالى البرمكي.

وفاته: سنة (٤١١هـ) إحدى عشرة وأربعمئة.
من مصنفاته: كتاب «المنتهى في اللغة» منقول
من كتاب صحاح الجوهري وزاد فيه أشياء قليلة
وأغرب في ترتيبه. وكان هو والجوهري
متعاصرين لأن صاحب الصحاح فرغ منه سنة
(٣٦٩) وذكر البرمكي أنه صنفه سنة (٣٩٧).

٢٨٠٦- الوادى أشي*

النحوي، اللغوي: محمد بن جابر بن محمد بن
قاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن حسان
القيسي شمس الدين، الوادى أشي الأندلسي ثم
التونسي المالكي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٦٧٣هـ)، وقيل: (٦٧٨هـ) ثلاث،
وقيل ثمان وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أبو القاسم بن أبي عيسى الألبيري
ورضي الدين إبراهيم بن أبي بكر الطبري
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أحمد اللبان وإبراهيم بن
أحمد الشامي وغيرهما.

- * معجم الأدياء (٢٤٣٧/٦)، الوافي (٢٨٠/٢)، بغية
الرعاة (٦٨/١)، معجم المؤلفين (١٨٥/٣)، هدية
العارفين (٦١/٢)، كشف الظنون (١٨٥٨/٢).
- * الديباج (٢٩٩/٢)، الوافي (٢٨٣/٢)، غاية النهاية
(١٠٦/٢)، الملقى (٤٧٧/٥)، الدرر (٣٣/٤)، شجرة
النور (٢١٠)، الأعلام (٦٨/٦)، معجم المؤلفين
(١٩٠/٣).

واحذرهم وفارتهم وخالفهم وأما من لم ير المسح
على الحنفيين فقد رغب عن سنة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا مبتدع فلا تتخذ
إماماً في صلاتك ولا توقره ولا تختلف إليه فإنه
صاحب بدعة انتهى فعليك أيها السالك الجد
والشمر في تحصيل اليقين بمذهب أهل
السنة... أ.هـ.

قلت: من الواضح أنه ينقل كلام صاحب
التاريخانية مؤيداً له ثم يذكر أن الذي ذكره هو
معتقد أهل السنة ومن المعروف أن الأشعرية
يسمون أنفسهم أهل السنة والله المستعان انتهى.

وفاته: سنة (٩٨١هـ) إحدى وثمانين وتسعمئة.
من مصنفاته: «إظهار الأسرار» في النحو،
و«امتحان الأذكياء» نحو، و«الدرة اليتيمة» تجويد،
و«محك المنصوفين» وغيرها كثير.

٢٨٠٤- أبو محمد الترسابادي*

النحوي: أبو محمد الترسابادي.

كلام العلماء فيه:

* معجم الأدياء: «عرف كتاب سيبويه،
وأحكم مسائل الأخفش، ثم خرج إلى العراق
فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم
الزجاج وابن كيسان، وحضر يوماً مجلس
النحويين ببغداد فسل عن مسألة، وابن كيسان
حاضر، فانقبض عن الإجابة إجلالاً لابن
كيسان، فقال له: يا أبا محمد أجب فوالله أنت
أحقنا بالانتصاب» أ.هـ.

- * بغية الرعاة (٢٩٠/١)، معجم الأدياء (٢٦٨٥/٦).

من مشايخه: أبو كريب محمد بن العلاء، وعمرو بن علي الفلاس والحسن بن عرفة وغيرهم.
من تلامذته: الطبراني، وأبو أحمد بن عدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: الطبري إمام من أئمة الإسلام غني عن التعريف فإنه علامة عصره لا يلحق له شاو، ولا يشق له غبار. انتهى.

• تاريخ بغداد: «كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «أخبار الأمم وتاريخهم» وله كتاب «التفسير» لم يصنف مثله وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أرَ سواه في معناه لكنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه» أ.هـ.

• المنتظم: «قال القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبو القاسم بن عقيل الوراق، أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه أنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا كم يكون قدره، قال ثلاثون ألف ورقة، ثم قالوا هذا مما نفى الأعمار قبل تمامه! فاختصره في نحو ثلاث آلاف ورقة، ثم قال أنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا كم يكون قدره؟ فذكر نحو مما ذكر في التفسير!

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام مقرئ محدث رحال ثقة مشهور» أ.هـ.

• الدرر: «كان حسن الأخلاق لطيف الذات، ومات في الطاعون» أ.هـ.

• الديباج: «كان محدثاً مقرئاً مجوداً، له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله، وكان فقهه قليلاً..» أ.هـ.

• شجرة النور: «صاحب الرحلتين وإمام المحدثين الفقيه المسند الراوية المتفنن النظار عظيم الأبهة والوقار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعماية.

من مصنفاته: «الترجمة العياضية» و«أسانيد لكتب المالكية، و«ديوان شعر» وغيرها.

٢٨٠٧ - الطبري*

المفسر، المقرئ: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري.

ولد: سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين.

* تاريخ بغداد (١٦٢/٢)، المنتظم (٢١٥/١٣)، وفيات الأعيان (١٩١/٤)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٥٩/٢٢)، إنباه الرواة (٨٩/٣)، معجم الأديباء (٢٤٤١/٦)، السير (٢٦٧/١٤)، العبر (١٤٦/٢)، تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢)، معرفة القراء (٢٦٤/١)، ميزان الاعتدال (٩٠/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، الوافي (٢٨٤/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٠/٣)، البداية (١٥٦/١١)، تلخيص مجمع الآداب (٤٨٢/٣)، غاية النهاية (١٠٦/٢)، الملقى (٤٨١/٥)، لسان الميزان (١٠٨/٥)، طبقات لمفسرين للسيوطي (٨٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٦/٢)، الشذرات (٥٣/٤)، الأعلام (٦٩/٦)، معجم المؤلفين (١٩٠/٣).

عنه إملأء، قال: كله؟ قلت: نعم، قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومثتين. قال: فاستعاره مني أبو بكر، ثم رده بعد سنين، ثم قال: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

ثم قال الذهبي: «وكان ممن لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها وقتاعته -رحم الله- بما كان يرد عليه من حصّة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة».

ثم قال: «قلت: جمع طرق الحديث: غدير خُتم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهمني سعة رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك».

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبي داود يُملني في مناقب علي. فقال: تكبيرة من حارس. وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما لا يُنصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكفروا وشعّبوا على ابن جرير، وناله أذى، ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى.

وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يميز مسح الرجلين في الوضوء، لم نر ذلك في كتبه».

ثم ذكر قول ابن جرير في كتابه التبصير فقال: «فقال ابن جرير في كتاب «التبصير في معالم

فاجابوا بمثل ذلك. فقال: إنا لله! ماتت المهم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.. وذكر ثابت بن سنان في تاريخه أنه إنما أخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الإلحاد، قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدمين، ولا يوجب غسلهما فلهذا نسب إلى الرفض وكان قد دفع في حقه أبو بكر بن أبي داود قصة إلى نصر الحاجب يذكر عنه أشياء فأنكرها منها أنه نسبة إلى رأي جهم وقال إنه قائل «بل يدها مبسوطتان» أي نعمته فأنكر هذا وقال: ما قتلته. ومنها أنه روى أن روح رسول الله ﷺ لما خرجت سألت في كف علي فحساها فقال إنما الحديث (مسح بها على وجهه) وليس فيه حساها، قال المصنف رحمه الله وهذا أيضاً محال إلا أنه كتب ابن جرير في جواب هذا إلى نصر الحاجب: لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة، وهذا قبيح منه لأنه كان ينبغي أن يخاصم من خصمه وأما أن يذم طائفته جميعاً وهو يدري إلى من ينتسب فغاية في القبح.. أ.هـ.

• السير: «قال الحاكم: سمعتُ حسينك بن علي يقول: أول ما سألتني ابن خزيمة فقال لي: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، قال: بس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبي جعفر».

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: قال لي أبو بكر بن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت: بلى، كتبت

أ.هـ.

• البداية والنهاية: «صنف التاريخ الحافل، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وغيرهما من المصنفات النافعة في الأصول والفروع ومن أحسن ذلك تهذيب الآثار ولو كمل لما احتيج معه إلى شيء ولكن فيه الكفاية لكنه لم يتمه. وقد روى عنه أنه مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة نسبة الحنابلة إلى الرفض ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة نبيه. وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود الفقيه الظاهري.. حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ممن لا تأخذه في دين الله لومة لائم، وحكي أنه استخار الله وسأله الإعانة على تصنيف التفسير ثلاث سنين فأعانه..» أ.هـ.

وفاته: قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدينوري قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الإثنين الذي توفي فيه -في آخره- ابن جرير طلب ماء ليجدد وضوءه، فقيل له: تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر. فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها.

وحضر وقت موته جماعة منهم: أبو بكر بن كامل، فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر! أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبينه لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في كتيبي، فاعملوا به وعليه. وكلاماً هذا معناه، وأكثر من التشهد

الدين»: القول فيما أدرك علمه من الصفات خيراً، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وأن له وجهاً بقوله: ﴿وَيَنْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأنه يضحك بقوله في الحديث: (لقي الله وهو يضحك إليه). (وأنه ينزل إلى سماء الدنيا) خبر رسوله بذلك، وقال عليه السلام: (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن).

إلى أن قال: فإن هذه المعاني التي وُصفت ونظائرها مما وصف الله نفسه ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، ولا تكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أخبرنا زين الأمانة الحسن بن محمد، أخبرنا أبو القاسم الأسدي، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، أخبرنا أبو سعيد الدينوري مستملي ابن جرير، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بعقيدته، فمن ذلك: وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها، لا على النفي والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبداً» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وله مصنفات مليحة في فنون عديدة وكان من الأئمة المجتهدين ولم يقلد أحداً. وهو ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ..»

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو نحوي لغوي مصنف في ذلك...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأستاذ... اللغوي الأديب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة. من مصنفاته: «نظم الجمان» و«مفاخر المقال في المصادر والأفعال» و«الشامل» كلها في علوم العربية.

٢٨١٠- الأدمي*

المقرب: محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك، أبو بكر الأدمي.

ولد: سنة (٢٦٠هـ) ستين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن عبيد بن ناصح، عبد الله بن الحسن الهاشمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن بن زرقويه، وأبونصر أحمد بن محمد بن حسن بن النوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «القارئ الشاهد صاحب الألحان، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأجهرهم بالقراءة...»

حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي من حفظه في المذاكرة غير مرة.

* تاريخ بغداد (٢/١٤٧)، المنتظم (١٤/١٢٢)، الأنساب (١/١٠١)، تكملة تاريخ الطبري للهمداني (١/١٧٥)، العبر (٢/٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/٢٥٠)، الشذرات (٤/٢٥٥).

وذكر الله عز وجل، ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده، وبسطها وقد فارقت روحه الدنيا وكان ذلك عام (٣١٠هـ).

من مصنفاته: «جامع البيان في تفسير القرآن» ويعرف بتفسير الطبري، و«أخبار الرسل والملوك» ويعرف بتاريخ الطبري و«اختلاف الفقهاء» وغيرها.

٢٨٠٨- الفوري*

اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد الفوري، أبوسعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أئمة اللغة المشهورين والأعلام في علم اللسان المذكورين» أ.هـ.

من مصنفاته: صنف كتاب «ديوان الأرب» في عشرة مجلدات ضخمة.

٢٨٠٩- المنذري*

النحوي، اللغوي: محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي، أبو الفضل.

من مشايخه: ثعلب والمبرد وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور الأزهري وحامد بن محمد الماليني والعباس القرشي وغيرهم.

* معجم الأدباء (٦/٢٤٧٥)، بغية (١/٧٠).
* معجم الأدباء (٦/٢٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٩) ط. تدمري، الوافي (٢/٢٩٧)، بغية الرعاة (١/٧٢)، كشف الظنون (٢/١٠٢٥، ١٧٥٨، ١٨١٣)، الأعلام (٦/٧١)، معجم المؤلفين (٣/١٩٦).

قد خلط فيما حدث...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٢٨١١- الشمشاطي*

المقري: محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر الشمشاطي^(١)، نزيل واسط.

من مشايخه: الفرياني، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن أحمد الثباني وأحمد بن محمد المؤدب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «فقال -الشيخ خميس الحوزي- وكان ثقة صدوقاً...» أ.هـ.

• السير: «الخطيب المقري» أ.هـ.

وفاته: مات بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٢٨١٢- ابن المراغي*

النحوي، اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد

* سؤالات الحافظ السلفي (١٩)، السير (١٦/١٤٥)، غاية النهاية (٢/١٠٨).

(١) وفي هامش كتاب سؤالات السلفي لحققه (مطاع الطرابيشي) قال: وهم ابن الجزري فاختلف عليه أبو بكر هذا بأبي الحسن الشمشاطي علي بن الحسن بن علي بن عبد الحميد. انتهى. قلت: وهو كما قال.

* تاريخ بغداد (٢/١٥٢)، المتظم (١٤/٣١٩)، معجم الأدباء (٦/٢٤٧٣)، الإمتاع والمؤانسة (١/١٣٣)، إنباه الرواة (٣/٨٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري، بغية الوعاة (١/٧٠) وقبه الهمداني، أعيان الشيعة (٤٤/١٤٥)، الأعلام (٦/٧١)، معجم المؤلفين (٣/١٩٦)، كشف الظنون (١/٨٧).

قال أنبأنا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الأسدي المعروف بابن الأكفاني قال سمعت أبي يقول: حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، وأبو بكر الأدمي القاري، فلما صرنا بمدينة الرسول ﷺ، جاءني أبو القاسم البغوي فقال لي: يا أبا بكر ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضوعة، والأخبار المفتعلة، فإن رأيت أن تمضي بنا إليه لنترك عليه ذلك ونمنعه منه؟ فقلت له: يا أبا القاسم إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخلق العظيم، ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا، وننزل منازلنا، ولكن ههنا أمر آخر وهو الصواب، وأقبلت على أبي بكر الأدمي فقال: استعد واقرأ: فما هو إلا أن ابتداء بالقراءة حتى انقلت الحلقة، وانفصل الناس جميعاً وأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضرير وحده، فسمعتة يقول لقائده: خذ بيدي فهكذا تزول النعم...

قالوا: سمعنا أبا أحمد عبدالله بن إسماعيل بن

إبراهيم ابن بريحه الإمام يقول: رأيت أبا بكر الأدمي في النوم بعد موته بمدينة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه، وقاسيت شديداً، وأموراً صعبة، فقلت له: قتلك الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أضر علي منها لأنها كانت للدنيا، فقلت له: فإلى أي شيء انتهى أمرك؟ قال: قال لي تعالى: آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

قال محمد بن أبي الفوارس: سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات محمد بن جعفر الأدمي وكان

الهمداني الوادعي، أبو الفتح، ويعرف بابن

المراغي.

من مشايخه: أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة وغيره.

من تلامذته: القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم الحاملي وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم عبيد الله الأزهري والحسن بن محمد وأبو علي غلام الهراس وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال العتيقي: هو ثقة، توفي بالكوفة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان من أهل الأدب عالماً بالنحو واللغة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، نحوي، معمر مسند، ثقة...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «قال محمد بن إسحق: وكان حافظاً نحوياً بليغاً في نهاية السرور والحرية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، له اشتغال بالتاريخ معمر...» أ.هـ.

• البغية: «تأسف عليه السيرافي تأسفاً شديداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) وقيل: (٣٧٦هـ) إحدى وقيل: ست وسبعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «تاريخ الكوفة» و«القراءات» و«روضة الأخبار» و«التحف والطرف».

من مصنفاته: «الاستدراك لما أغفله الخليل» و«البهجة» على نمط الكامل للمبرد، و«أسماء البلدان».

٢٨١٤- أبو الفضل المقرئ*

المقرئ: محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني كان اسمه كميلاً فغيّر اسمه وتسمى محمداً.

٢٨١٣- ابن النجار*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية، أبو الحسن

* تاريخ بغداد (١٥٧/٢)، المنتظم (٣٤٢/١٤)، مختصر تاريخ دمشق (٧١/٢٢)، المغني في الضعفاء (٥٦٣/٢)، تاريخ جرجان للسهمي (٤١٦)، ميزان الاعتدال (٩٢/٦)، السير (٢٢١/١٧)، العبر (٩٩/٣)، معرفة القراء (٣٨٠/١)، الوافي (٣٠٥/٢)، غاية النهاية (١٠٦/٢)، لسان الميزان (٢١٤/٥)، المقتضى (٥٠٠/٥)، غربال الزمان (٣٤٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٨) ط. تدمري، الشذرات (٥١/٥)، معجم المؤلفين (١٩٤/٣)، الأعلام (٧١/٦).

* تاريخ بغداد (١٥٨/٢)، المنتظم (٨٨/١٥)، معجم الأديباء (٢٤٧٤/٦)، إنباء الرواة (٨٣/٣)، العبر (٨٠/٣)، معرفة القراء (٣٦٧/١)، تذكرة الحفاظ (١٠٦٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٠٢) ط. تدمري، الوافي (٣٠٥/٢)، السير (١٠٠/١٧)، غاية النهاية (١١١/٢٠)، بغية الوعاة (٦٩/١)، الأعلام (٧١/٦)، معجم المؤلفين (١٩٦/٣).

٢٨١٥ - القزاز*

النحوي، اللغوي: محمد بن جعفر بن محمد،
أبو عبد الله، التميمي، القيرواني المعروف بالقزاز.

ولد: سنة (٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الذاروني، وقاسم بن حبيب،
والخُشني الضرير وغيرهم.

من تلامذته: ابن رشيقي، والحسين بن محمد
التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً علامة قيماً بعلوم
العربية» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان مهيباً عند الملوك والعلماء
وخاصة الناس، محبوباً عند العامة قليل الخوض
إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكاً
شديداً.. وكان له شعر جيد مطبوع مَصْنُوع ربما
جاء به مفاكحة ومما لحة من غير تحفر له ولا تحفل
يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان الغالب عليه علم
النحو واللغة والافتنان في التوليف.. وقال

* معجم الأدباء (٦/٢٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/٨٤)،
وفيات الأعيان (٤/٣٧٤)، إشارة التعيين (٣٠١)، السير
(١٧/٣٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري،
البلغة (١٩٢)، الوافي (٢/٣٠٤)، المقفى (٥/٥٠٤)،
بغية الوعاة (١/٧١)، روضات الجنات (٧/٣٤٦)،
أعيان الشيعة (٤٤/١٥٦)، الأعلام (٦/٧١)، معجم
المؤلفين (٣/١٩١)، مشاهير التونسيين (٤١٢)، كشف
الظنون (١/٥٧٦)، هدية العارفين (٢٠/٦١)، القزاز
القيرواني حياته وآثاره تأليف المنجي الكعبي -الدار
التونسية للنشر- (١٩٦٨م).

ولد: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطوعي،
وأبو علي بن حبش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عمر البقال، وأبو القاسم
التنوخني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أبو الفضل الخزاعي شديد
العناية بعلم القرآن، ورأيت له مصنفاً يشمل
أسانيد القراءات المذكورة فيه على عدّة من
الأجزاء فأعظمت ذلك واستنكرته حتى ذكر لي
بعض من يعتني بعلوم القراءات أنه كان يخلط
تخليطاً قبيحاً ولم يكن على ما يرويه مأموناً.
وحكى لي القاضي أبو العلاء الواسطي عنه: أنه
وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة
فأخذت خط الدارقطني وجماعة بأن الكتاب
موضوع لا أصل له فكبر ذلك عليه وخرج من
بغداد إلى الجبل، ثم بلغني بعد أن حاله اشتهرت
عند أهل الجبل وسقطت هناك منزلته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال ابن الجزري في ذلك: «لم
تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن ابن
زياد.. إلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراء
الموثوق بهم، والله أعلم» أ.هـ.

• الوافي: «كان ضعيفاً غير موثوق به..» أ.هـ.

• المقفى: «وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان:
أحد من يحفظ القراءات» أ.هـ.

• العبر: «كان غير ثقة ولا صادق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في القراءات و«الإبانة
في الوقف والابتداء».

مبادئهم ناساً غير قليلين، وبالتالي تأصل مذهبهم في التربة الإفريقية. لكن أمرهم لم يعظم - أو يتعبير أصح - لم يظهر خطره إلا حين اصطدامهم بالفاطميين الشيعة القادمين من المشرق، ويمكن القول بصفة عامة إن الصبغة الإعتقادية الغالبة ولو ظاهراً على القيروان - حيث عاش القزّاز - كانت مذهب الشيعة. فنحن نريد أن نبحت الآن انتماء القزّاز أو عدم انتمائه إلى أحد هذه المذاهب وأثر ذلك في تفكيره أو إنتاجه ومواقفه الاجتماعية.

الواقع أننا نفتقد هذه النقطة من المصادر التاريخية المعروفة لدينا اليوم. ومن الاعتساف الأخذ بالظن في هذه المسألة والحكم من مجرد ما عرف عنه من خدمته للعزيز أو المعز بأنه كان شيعياً إسماعيلياً مثلهما أو أنه كان يحطب في جبلهما دون التزام بمذهب ما أو مع إخفاء سنيته. والأمران جائزان هنا، غير أننا عندما لا نغفل ملامح شخصيته ومقوماتها التي تحدثنا عنها يصعب علينا أن نذهب إلى شيعيته أو ملقه للشيعة بدون أن يتعذر ذلك علينا من بعض الوجوه كتلك الأوصاف البارزة التي كان يمتاز بها وهي هبة السلطان منه واحترام العامة له. إننا نلاحظ قبل كل شيء أن هذه الهبة وهذا الاحترام لا يحظى بهما الإنسان التملق المنافق، وإنما هما من حظوة الشخص ذي المبدأ الواضح في تصرفاته ومواقفه. بقي أن ننظر ما إذا كان القزّاز في صف الشيعة أو أهل السنة. ولنذكر هنا أنه حتى لما كان المذهب الشيعي سائداً على القيروان فإنه لم يستطع أن يبذل أهلها عقيدتهم السنية لأنها كانت عقيدة تأصلت فيهم منذ الفتح

أبو علي الحسن بن رشيّق في كتاب «الأعمودج»: إن القزّاز المذكور نضج المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان مهيباً عند الملوك والعلماء انتهى» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ اللغة بالمغرب... كان لغوياً نحوياً بارعاً مهيباً عند الملوك..» أ.هـ.

• المقفى: «أحد فضلاء المصريين وعلمائهم باللغة..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب عالم باللغة، من أهل القيروان خدم العزيز بالله الفاطمي (صاحب مصر) وصنف له كتاباً..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «ذكره السيوطي في البغية وترجمه في نسمة السحر... قال في نسمة السحر وهو من الكتب المشهورة ونص على أنه إمامي..» أ.هـ.

قال المنجي الكعبي في كتابه القزّاز القيرواني وتحت عنوان صفاته أخلاقه وعقيدته (٣٥): «لقد كانت في القيروان في هذا العصر مذاهب اعتقادية عديدة أهمها الشيعة والسنة والخوارج، وإن كانت الشيعة مذهباً طارئاً على إفريقية وفرضته السياسة فرضاً منذ منتصف القرن الثالث. أما المذهب السائر قبل ذلك فهو مذهب السنة، ولم يخنف حتى بظهور الشيعة وإن كانت الجماهير والعامة انطوت عليه انطواء خشية من الفاطميين الحاكمين. وأمر الخوارج في إفريقية غريب في ظهوره واشتداد شوكته، فهم أيضاً طرأوا على المغرب هارين بمذهبهم من بطش بني أمية والعباسيين ثم لم يلبثوا أن استقر بهم الأمر هنا وأقاموا دويلات بين البربر واستهوت

رائعة سجّلوا فيها انتصارهم الساحق على الشيعة وفرحتهم بإشراق شمس السنة من جديد على ربوعهم، وفي هذه الواقعة ستجلى لنا حقيقة مذهب أبي عبدالله وما كان عليه.

يحدثنا ابن رشيّق أن شيخه قدّمت له جميع القصائد التي صنعها الناس كلهم وجعل يوازن بينها ويأخذ ويترك من أبياتها إلا قصيدة واحدة اختيرت بأجمعها، فكأنما كان يختار هذه القصائد لتلقى في حفل أو اجتماع عام، وكأنه نُصّب حكماً لذلك. وظهور القزاز في هذه المناسبة في مثل المكانة لا يدل على مجرد براعته النقدية وذوقه الفني وإنما لا بد أن يكون وراء ذلك عنصر أساسي فعّال في الميزان النقدي عنده، نعي به التعاطف مع السنة. وما ينبغي أن يتصدر لهذا الأمر إلا شخص معروف بصدقه في الإيمان بالسنة أيام محتتها وكرهها، أو على الأقل فإن التملقين ومن كان لهم هوى نحو الشيعة لا يجدون الجراءة للظهور في هذه المناسبة بمثل المظهر الذي رأينا فيه القزاز. فهو على هذا كان سنياً، ولعل محبة العامة له جاءت من هذا الجانب، ولعل أيضاً مهابة الأمراء الفاطميين له جاءت هي الأخرى من هذا الجانب، وليس هذا غريباً. ذلك لأنه كان يملك لسانه ملكاً شديداً عن التعرض لما ليس من الدين والعلم، وكان لا يخوض في شيء مما يجلب عليه نقمة السلطة واستنكار العامة. فهو ليس مُصلحاً دينياً يعبى طاقات أتباعه بمبادئه ليثيرهم ضد الشيعة، وهو ليس داعياً من دعاة الفاطميين ليحمل الناس حملاً على مذهبهم وبذلك يوغر صدورهم عليه، وإنما كان لغوياً نحوياً أدبياً. فهو قد ارتضى لنفسه طريقاً قلماً

الإسلامي وتواطأت نفوسهم عليها، وكانوا يكرهون تلك البلبلة التي أحدثتها المذاهب في العراق والشام ويخشون منها، ولذلك كانوا يتشبثون بمذهبهم الأول، بل لا يعتبرونه مذهباً، وإنما هو الإسلام خالصاً من غير شوائب ويدع. ولا بد أن نذكر أيضاً أن الفاطميين كانوا يبسطون مذهبهم بسطاً بالسيف - في إفريقية خاصة - ولم تكن طرق الدعاية عندهم قائمة على الإقناع الجرد وإنما هي في باطنها دعاية إرهابية. وقد شهد بطشهم في أول دخولهم إلى إفريقية وما أثاروه من فتن وقلقل وتأليب للقبائل على بعضها، فاقرن أمرهم في نفوس الناس بالظلم والقوة والغشومة، وأنه قام على الجور وأن الجور لن يعمر، وكان عزائهم أن يلوذوا بالصبر وأن يتحلوا بمزيد من الإيمان والتشبث بمعتقدهم السني في مقابل أن يظهروا الطاعة للفاطميين ويقضى الله أمراً كان مفعولاً، وهذا ما يقتضيه منهم إيمانهم. غير أن غضبهم المكتوم سيولد في نفوسهم نقمة عظيمة عليهم ويعجل بالناسبة التي تخلصهم منهم، وهذا ما كان.

فإنه ما كاد ينتقل ثقل الدولة الفاطمية إلى مصر حتى انتفضت القيروان على الشيعة سنة (٤٠٧هـ) تلك الانتفاضة الحاسمة التي غيرت مجرى الحوادث.

وكانت تلك الواقعة المشهورة بوقعة المشاركة وفيها صب السُّنيون في القيروان جام غضبهم ونقمتهم على الفاطميين وأتوا على أتباعهم كالسيل العرم.

في هذه الواقعة صنع الشعراء قصائد ملحمية

من القيروانيين في المنصب الذي
نمى وإلى خير البرية يتمي
وكننا نظن الكفر في جاهلية
فتعساً لكفر جاهلي مضمرم
سببتم عتيقاً والإمامين بعده
فلم تُعتقوا يوم الحريق المضمرم
وسؤتم نبي الله في خير أهله
وأفضل بكرٍ في النساء وأيم
وكم عاثر منكم إذا صافح الثرى
من الذعر قلنا لليدين وللهم
فلا نفق في الأرض أخفى مكانكم
ولا شاهق يُرقى إليه بسلم
لقد رفضتكم كل أرض وبُقعة
وقد صرّخت منكم بقاع جهنم
لعمرى إن هذه القصيدة الرائعة جميلة فهي قوية
البناء جديدة السبك سلسلة الألفاظ قوية الإيجاء
لطيفة التشبيه، وهي من ناحية أخرى صادقة
التعبير عن المشاعر السنية تجاه الشيعة الحاكمة
بالعسف والطفيان. وقد عبّر البيت الثاني:
فلا أرق الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أرى من الدم
عن الثار الدفين الذي حمله القيروانيون
للعبيدين. ولا شك أنها تستوقفنا تلك الأبيات
التي تمجد الخلفاء الراشدين وتؤكد صلة ما بين
القيروانيين وآل النبي من قرى وانتماء، وأنهم إنما

تعصف بمن فيه التيارات المتضاربة في المجتمع.
ومن الطريف أن نقرأ تلك القصيدة التي
اختارها كلها القزاز لعلها تعكس لنا مشاعره إلى
حد ما أو تجاوبه مع أحاسيس وتصور لنا مع
ذلك نموذجاً من التعبير الفني الذي يميل إليه
القزاز. وهي قصيدة لابن الزنجي الكاتب
القيرواني:

سقى الغيظ في طي الضمير المكتم
دماء كلاب حُلِّلت في المحرم
فلا أرقأ الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أرى من الدم
هي المنة العظمى التي جل قدرها
وسارت بها الركاب في كل موسم
فيا سمراً أمسى علالة مُنجد
ويا خيراً أضحى فكاهة مُشهر
ويا نعمةً بالقيروان تباشرت
بها عصب حَوْلَ الحطيم وزمزم
وأهدت إلى قبر النبي وصحبه
سلاماً كعرف المسك من كل مسلم
غزونا أعادي الدين لا الرمح يثنى
نيراً ولا حد الحسام المصم
بكل فتى شهيم الفؤاد كأنما
تسربل يوم الروع جِلْدَة شيهم
ذا أم لم يشدد عُراه تخوف
وإن هم لم يُحلل حُبي مُتقدّم

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «قاضي بلنسية، مقرئ نحوي، أديب، متقدم، فاضل، أقرأ القرآن والعربية بموسية مدة... وكان ممن يرغب في العمل ويداوم على ورده..» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عالم بالقراءات والعربية... كان عدلاً في أحكامه، جزلاً في رأيه صلياً في الحق، إماماً يعتمد عليه في القراءة والعربية لتقدمه في معرفتها، وكان حميد السيرة مرضي الطريقة» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ النحوي المحدث..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان مقرئاً جليلاً، ونحويّاً معروفاً بإقراء الكتاب والتقدم فيه، موصوفاً بفضل وورع ودين... قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان صدراً في متقي القرآن، مبرزاً في النحو إماماً معتمداً عليه، بارع الأدب، وافر الحظ من البلاغة والتصرف البديع في الكتابة ورواية الحديث» أ.هـ.

• الإحاطة: «... كان كريم الأخلاق، حسن السمات، كثير البشر وقوراً، ديناً عارفاً ورعاً، وافر الحظ من رواية الحديث» أ.هـ.

من اقواله: بغية الملتمس: «حدثني أبو عبد الله بن جعفر بن حميد قال: قرأت على شيخي.. حزبي من القرآن، فوققت فيه في موضعين فخرجت وقلت له معتذراً، اشتغلت ولم أنظر في هذا الحزب، فقال لي: يا بني من يشغل عن القرآن لا يقوم بالقرآن، وإنه لا يحفظ القرآن من لا يقوم به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة.

ثاروا على الشيعة أوعياء في نسبهم» أ.هـ.

من اقواله: المقرئ: من شعره:

أضمرروا لي ودّاً ولا تظـهـروه

يُهدو منكم إلى الضمير

ما أبالي إذا بلغت رضاكم

في هواكم لأي حال أصير

وفاته: سنة (٤١٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

من مصنفاته: «الجامع» في اللغة، أكبر معجم لغوي، و«الحروف» في النحو، في عدة مجلدات و«العثرات» في اللغة وغيرها.

٢٨١٦- ابن مأمون*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن جعفر بن أحمد بن حبيد بن مأمون، أبو عبد الله الأموي، مولاهم البلنسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن هذيل وأبو الحسن بن ثابت وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو محمد بن عبد الله بن حوط الله الأندي، والحافظ أبو الربيع البلنسي وغيرهما.

* بغية الملتمس (٩٢/١)، تكملة الصلة (٥٣٩/٢)، إشارة التعيين (٣٠٣)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٠/٤)، معرفة القراء (٥٥٩/٢)، السير (٢٧٦/٢١)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٧٠/٣)، غاية النهاية (١٠٨/٢)، بغية الوعاة (٦٨/١)، التكملة لوفيات النقلة (١٣٧/١)، هدية العارفين (١٠٢/٢)، الأعلام (٧٢/٦)، معجم المؤلفين (١٩٢/٣)، كشف الظنون (٢١٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٦ ط. تدمري).

رأيت منه أنساً كثيراً ووداً كثيراً، وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد بن بن حنبل رحمه الله، أنشدني في لفظه لنفسه غير مرة:

بـك اسـتـجـار الحـنـبـلـي
مـحـمـد بـن جـنـكـلـي
فـاغـفـر لـه ذنـوبـه

فـأنت ذو التفـضـل
وفي آخر الأمر مال إلى الظاهر ورأى رأي ابن حزم، لأنه كان كثير المطالعة لكلامه، وكان فيه إيثار وبر لأهل العلم، ولا يزال يجالس الفضلاء والفقراء ويخبر محادثتهم على مجالسة الأمراء والأتراك كثير الميل إلى من يهواه لا يزال متيماً هائماً يذوب صبابةً ووجداً يستحضر في الحالة لما ناسبها من شعر الشريف الرضي ومهيار ومتيم العرب جملة، يترجم بها ويراسل بها ويعاتب أ.هـ.
• الدرر: «قرأت بخط الكمال جعفر: جمع بين فضيلتين السيف والقلم، وكان يجمل المجالس ويزين الدروس، ويفرج الكروب، ويقبل العثرة... ولم يزل متصفاً بكل جميل أ.هـ. وفاته: سنة (٥٧٤٢) اثنتين وأربعين وسبعمئة، وقيل (٥٧٤١) إحدى وأربعين وسبعمئة.

٢٨١٨- محمد جواد مغنية*

المفسر: محمد جواد مغنية.
ولد: سنة (١٩٠٤م).
من مشايخه: محمد سعيد فضل الله والحمامي

* التفسير الكاشف - محمد جواد مغنية - ط (١) لسنة (١٩٦٨م) بيروت، دار العلم للملايين، تجارب محمد جواد مغنية، بقلمه... وأقلام الآخرين، ط (١) لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) دار الجواد.

من مصنفاته: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح الجمل» للجرجاني كلاهما في النحو.

٢٨١٧- ابن جنكلي*

النحوي، المفسر: محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل ناصر الدين، أحد أمراء مصره.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: التاج التبريزي، وفتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ناصر الدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجهاً وصباحةً وقدًا وشكلاً محبباً تام الخلق، حسن الخلق، لم يكن في زمانه أحسن وجهاً منه... كتب طبقة واشتغل في غالب العلوم، ولم يزل مواظباً على سماع الحديث... وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية [والتفسير]^(١) والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقة بل هو متوسط، وربما تعذر عليه حيناً، لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني، ويدركها ويهز للفظ السهل ويضطرب لنكت الشعراء المتأخرين كالجزاز والوراق وابن النقيب... ويستحضر من محون ابن الحاج جملة. اجتمعت به رحمه الله غير مرة

* الدرر الكامنة (٣٦/٤)، المقفى (٥٠٨/٥)، طبقات المفسرين للداودي (١١٨/٢)، النجوم (٥٠/١٠)، الوافي (٣١٠/٢).
(١) هذه الزيادة من المقفى لإتمام الفائدة.

العقل وبداهته أولت اللفظ بما يتفق مع العقل باعتباراه الدليل والحجة على وجوب العمل بالنقل» أ.هـ.

وكما نعلم فهو أحد أصول المعتزلة الذي تبتته الشيعة.

أما في الأسماء والصفات فهو مؤول في أغلب المواضع فقد أول الحياة بالعلم والقدرة والكرسي بالعلم أو أنه كناية عن عظمة الله وقدرته^(٥) واليد بالقدرة^(٦) والاستواء بالاستيلاء^(٧) عملاً بقول المعتزلة.. إلى غير ذلك من المواضع ومن كتاب «تجارب محمد جواد مغنية» ننقل بعض المواضع التي تبين توغله في التشيع:

ففي الصفحة رقم (٦): «ورب قائل إن هذه الصفات لا يتحلّى بها إلا نبي والجواب: أجل أو وصي نبي وقد جاء بالنص الصريح أن علياً هو الوصي لمحمد ﷺ دون سواه ولا يتحدث النبي ﷺ بنور الفطرة والاجتهادات العقلية، بل يتحدث بلسان الله عن جبريل والوصي أيضاً يتحدث بلسان الله سبحانه، ولكن عن النبي عن جبريل». قلت: وهي آخر الكلمات التي كتبها قبل موته بساعات.

وفي الصفحة (١٦): «أنا أدين بأن الإنسان مخير لا مسير، وأن الأئمة الاثني عشر معصومون». من اقواله: فمن شعره:

الله والمصطفى خير الخليقة لي
وصنوه المرتضى مولى الأنام علي

وغيرهما.

من تلامذته: ابنه عبدالحسين وغيره.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو أحد علماء الشيعة المعاصرين الذين يدعون إلى مذهب الشيعة وأنه هو المذهب الحق مستخدمين لذلك طرق الإقناع العقلي -المغلف بالخداع- والدعوة إلى الوحدة وعدم التفرق، ففي تفسيره المسمى «التفسير الكاشف» نرى علامات تشيعة واضحة لا تخفى على من له بصيرة بمذهبيهم. فهو يقول بعصمة آل البيت^(١)، وينقل ذلك عن علماء أهل السنة ممثلين بابن عربي وما درى المسكين بأن علماء أهل السنة قد كفروا ابن عربي صاحب وحدة الوجود ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من العلماء. وفعلة هذا إنما هو مراوغة لكي يثبت بأن الذي قال بعصمة الأئمة عندهم ليس هم الشيعة فقط وإنما أهل السنة كذلك. وهذا الأسلوب قد طغى على تفسيره وخصوصاً في الآيات التي يدعي الشيعة أنها أدلة نصية^(٢) من الله سبحانه وتعالى على إمامة علي ﷺ.

وبما أنه من علماء الشيعة فهو ينتصر لهم في مواطن الخلاف -حسب زعمهم- كمسألة المتعة^(٣) ومسألة الخمس^(٤).

وهو يقول كذلك بتقديم العقل على النقل عند التعارض: «وإذا تعارض ظاهر اللفظ مع حكم

(١) تفسير الكاشف (١/٨٨).

(٢) نفس المصدر (٣/١١٣، ٨٢، ٩٦).

(٣) نفس المصدر (٢/٢٩٥).

(٤) نفس المصدر (٣/٤٨٢).

(٥) التفسير الكاشف (١/٣٩٢، ٣٩٥).

(٦) نفس المصدر (٣/٣٣٧).

(٧) نفس المصدر (٣/٩٢).

٢٨٢٠- السمين*

المفسر: محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم
البغدادي السمين، أبو عبدالله.

من مشايخه: ابن عيينة، ويحيى القطان ووكيع
وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، وأبوداود، والحسن بن
سفيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: قال أبو عبدالله أحمد بن
محمد الجعفي: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد
بن حاتم بن ميمون كذاب أ.هـ.

• السير: المفسر، الحافظ أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: قال الفلاس: ليس
بشيء أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: قال أبو حفص الفلاس: ليس
بشيء. قلت -أي الذهبي-: هذا جرح
مردود أ.هـ.

• الشذرات: كان إماماً، حافظاً من الموثقين،
وثقه ابن عدي والدارقطني، لينه يحيى بن
معين أ.هـ.

• التاريخ الكبير للبخاري (٧٠/١)، طبقات ابن سعد
(٣٥٩/٧)، تاريخ بغداد (٢٦٦/٢)، تهذيب الكمال
(٢٠/٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٥) ط. تدمري،
ميزان الاعتدال (٩٤/٦)، تذكرة الحفاظ (٤٥٥/٢)،
السير (٤٥٠/١١)، الواقي (٣١٥/٢)، تهذيب التهذيب
(٨٥/٩)، طبقات المفسرين للداودي (١٢٠/٢)، طبقات
الحفاظ (١٩٩)، الشذرات (١٦٦/٣)، الأعلام
(٧٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٠٤/٣)، تقريب التهذيب
(٨٣٤).

من استغاث بهم في كل نائبة

يمسك بجبل ولاء غير منفصل

هم الصراط هم سفن النجاة هم ال

ولاة والأنجم الهدون للسبيل

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمئة والفاء.

من مصنفاته: «التفسير الكاشف» وغيره.

٢٨١٩- التلعفري*

المقرئ: محمد بن جوهر بن محمد أبو عبدالله
التلعفري.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو إسحق بن وثيق وابن رواحة
وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نص مستدرک من کتاب العبر: «كان شيخاً
ظريفاً فيه دعابة وحسن محاضرة..» أ.هـ.

• الواقي: «المقرئ المجود الصوفي» أ.هـ.

• المقفي: «كان من الصالحين التالين لكتاب الله

تعالى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

• نص مستدرک من کتاب العبر (٢٧)، الواقي (٣١٤/٢)،
المقفي (٥١٠/٥)، الشذرات (٧٦٢/٧).

المرزباني: وكان محمد بن حبيب يُغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم...

وحدث أبو بكر بن علي قال: قال أبو طاهر القاضي: محمد بن حبيب وهي أمه، وهو ولد ملاعنة، وحدث أيضاً فيما أسنده إلى ثعلب قال: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمل فقلت ويحك أمل ما لك؟ فلم يفعل حتى قمتُ وكان والله حافظاً صدوقاً أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب كتاب «المحبر» أخباري صدوق. واسع الرواية عارف بأيام الناس متبحر في ذلك» أ.هـ.
• الوافي: «أخباري صدوق واسع الرواية عارف بأيام الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين. من مصنفاته: كتاب النسب، المحبر، وكتاب الخيل وغيرها.

* ٢٨٢٢ - ابن مطرف الإشبيلي *

النجوي: محمد بن حجاج بن مطرف^(١) بن إبراهيم، الحضرمي الإشبيلي، أبو بكر. ولد: سنة (٦١٢هـ)، وقيل: (٦١٨) اثنتي عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة. من مشايخه: أبو بكر بن مسدي، وأبو علي الشلوين وغيرهما.

* ذبول العبر (٣٨)، المقفى الكبير (٥٢٣/٥)، بغية الرواة (٧٤/١)، الشذرات (٣٠/٨)، معجم المؤلفين (٢٠٩/٣)، هدية العارفين (١٤١/٢). (١) وقيل ابن إبراهيم بن مطرف.

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، مفسر» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق، ربما وهم وكان فضلاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٣٥هـ)، وقيل: (٢٣٦هـ) خمس وقيل ست وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: قال ابن سعد: جمع كتاباً في تفسير القرآن، كتبه الناس عنه ببغداد.

* ٢٨٢١ - ابن حبيب *

النجوي، اللغوي: محمد بن حبيب، أبو جعفر. من مشايخه: هاشم بن محمد الكلبي وغيره. من تلامذته: أبو سعيد السكري ومحمد بن أحمد بن عرابة الكوفي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً بالنسب وأخبار العرب مكثراً من رواية اللغة موثقاً في روايته» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «كان ثقة ديناً صادقاً، وكان رواية البصريين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «ذكره المرزباني فقال: قال عبدالله بن جعفر: من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات محمد بن حبيب... وكان مؤدباً لا يعرف أبوه، وإنما نسب إلى أمه وهي حبيب وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب وكتبه صحيحة... وقال

* معجم الأدباء (٦/٢٤٨٠)، تاريخ بغداد (٢/٢٧٧)، إنباه الرواة (٣/١١٩)، الوافي (٢/٢٢٥)، النجوم (٢/٣٢١)، بغية (١/٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥)، نزهة الألباء (١٦٠).

٢٨٢٤- الحُجِيج*

المفسر: محمد الحُجِيج الأندلسي الأصل التونسي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٠٥٠هـ) حسين وألف.

من مشايخه: إبراهيم الجمل الصفاقسي، والتصوّف على منصور النشار، وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد زيتونة المنستيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل بشائر أهل الإيمان: «قال الشيخ صاحب الترجمة- ذهب الشيخ تاج العارفين بعد انفصاله عن مجلسه إلى داره فوقف عليه رجل، وقال له: حضر الخضر- عليه السلام- في مجلسك- هذا اليوم ووقف على رأس ابنك كثيراً، وعلى رأس هذا الغلام قال: «يعني» وذلك إشارة إلى تفقيهي عنه.

وكان -رحمه الله- آخذاً بطريق التصوف، سالكاً في علمي الظاهر والباطن... يتلذذ بالنغم تلذذ غيره بالنعم، صواماً، قواماً، مداوماً على تلاوة القرآن العظيم.. مُنح حسن الخلق، صبور لا يتزلزل ولا يتخلخل...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٨هـ) ثمان ومائة وألف.

من مصنفاته: «اختصار تفسير ابن عادل»، و«شرح الأربعين النووية»، و«حاشية على العقيدة الكبرى للسنوسي»، و«حاشية على العقيدة الوسطى» وغير ذلك.

* ذيل بشائر أهل الإيمان (١٩٩)، مشاهير التونسيين (٣٤٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٠٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد.. كان يحفظ كتاب سيويه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «النحوي الولي العارف بالله تعالى، ذو الكرامات الشهيرة.. وكان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد، وله كرامات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٤هـ)، وقيل: (٧٠٧هـ)، وقيل:

(٧٠٦هـ) أربع، وقيل: سبع، وقيل: ست وسبعمائة.

من مصنفاته: له «تقييد على جمل الزجاجي».

٢٨٢٣- أبو عبد الله المالكي*

النحوي: محمد الحجازي المالقي، أبو عبد الله.

من تلامذته: أبو عمر بن سالم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً بالقة، مقرئاً للقرآن، عارفاً بالنحو والأدب، جَمَّ المعارف، كثير الآداب مجتهداً فصيحاً لساناً، ذا عناية بأصول الدين، ناقداً في ذلك».

وقال: «بكر يوماً لصلاة الجمعة بجامع مبروقة، فقتله فئة من نصارى الروم يقتلون كل من بكر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ)، عشر وستمائة ظناً.

* بغية الوعاة (٢٨٨/١).

٢٨٢٥- أبوالمرجى*

النجوي، محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي،
أبوالمرجى.

من تلامذته: أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن
سعد بن الجبراني وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أعيان حلب المشهورين بعلم
الأدب» أ.هـ.

• الأعلام: «نجوي، له علم بالأدب
والشعر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة، وقيل:
(٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل:
(٥٨٢هـ) اثنتين وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: من نظمه «أرجوزة في مخارج
الحروف»، و«أرجوزة في حسان العقود».

٢٨٢٦- الضبي*

النجوي، اللغوي، محمد بن حسان الضبي،
أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نجوياً فاضلاً وأديباً
شاعراً وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من
ولده» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٢٤هـ) أربع وعشرين
ومايتين.

* معجم الأدباء (٢٤٨٣/٦)، الوافي (٢٢٧/٢)، بغية
الوعاء (٧٥/١)، الأعلام (٧٩/٦)، معجم المؤلفين
(٢١٠/٣)، كشف الظنون (٢١٠/٣).

* معجم الأدباء (٢٤٨٥/٦)، الوافي (٣٣١/٢)، البغية
(٧٥/١).

٢٨٢٧- الأحول*

النجوي، اللغوي، محمد بن الحسن بن دينار
الأحول، أبو العباس.

من مشايخه: ابن الأعرابي وغيره.

من تلامذته: محمد بن العباس اليزيدي ونفطويه
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من العلماء باللغة
والشعر وكان وراق حنين بن إسحق في منقولاته
علوم الأوائل وكان ناسخاً» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أديباً عالماً
بالعربية» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان غزير العلم واسع الفهم
جيد الدراية حسن الرواية... وذكره أبو بكر محمد
بن الحسن اليزيدي وجعله في طبقة المبرد
وثعلب» أ.هـ.

• الوافي: «كان ناسخاً غزير العلم واسع الفهم
جيد الرواية حسن الدراية» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «الدواهي» كتاب «ما اتفق
لفظه واختلف معناه» وغيره.

* معجم الأدباء (٢٤٨٨/٦)، تاريخ بغداد (١٨٥/٢)،
الفهرست (٨٧)، الوافي (٣٤٤/٢)، البغية (٨١/١).

٢٨٢٨-الرؤاسي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن أبي سارة
الرؤاسي^(١)، أبو جعفر النيلي: كان ينزل النيل قيل
له النيلي.
من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، والأعمش
وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، والفراء، وخلاد بن
خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أحمد بن يحيى ثعلب...
وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً... وقال سلمة: سُئل
الفراء عن الرؤاسي فأثنى عليه وقال: قد كان
دخل البصرة دخلتين وقل مقامه بالكوفة فلذلك
قلُّ أخذ الناس عنه» أ.هـ.

• الوافي: «هو أول من وضع من الكوفيين
كتاباً في النحو» أ.هـ.

• مراتب النحويين: «أخبرنا جعفر بن محمد

* فهرست ابن التميمي (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، مراتب
النحويين (٢٤)، معجم الأدباء (٢٤٨٦/٦) و(٢٥٧٢/٦)،
تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري،
الوافي (٢/٣٣٤)، غاية النهاية (٢/١١٦)،
بغية الوعاة (١/٨٢) و(١/١٠٩)، روضات الجنات
(٧/٢٦٣)، الأعلام (٦/٢٧١)، معجم المؤلفين
(٣/٢١٩) و(٣/٥١٢). وقد أورده السيوطي مرة أخرى
(١/٤٩٢)، باسم حازم بن جعفر الرؤاسي، وكذلك
أورده الفيروز آبادي في البلغة (٧٨) تحت نفس الاسم
والصحيح أن الثلاثة هم نفس الشخص، أبو جعفر
الرؤاسي من الكوفة تأليف الدكتور عبدالله الجبوري -
ساعدت على طبعه الجامعة المستنصرية - بغداد - ط ١
(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(١) الرؤاسي: سُمي بذلك لأنه كان كبير الرأس.

قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا
أبو حاتم قال: كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر
الرؤاسي، وهو مطروح العلم ليس بشيء» أ.هـ.

• نور القبس: «سُئل -أي أبو جعفر الرؤاسي-
عن قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾، فقال:
حكاه الله عن قيل جهلة الجن» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وهذا الرجل معدود في
كتب رجال الشيعة من جملة رجال لا يطعن
عليهم بشيء» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور عبدالله الجبوري في كتابه
أبو جعفر الرؤاسي وتحت عنوان أقواله في العربية
والتفسير (ص ٤٣): «سئل الكسائي وابن إدريس
عن (الصمد) فقالا: الذي تصمد إليه الأمور.

وسئل الرؤاسي فقال مثل ذلك: فقيل له: كيف
جمعه؟ قل: جل من سألنا عن اسمه لا يثنى ولا
يجمع، فقيل: إذا سمي به مخلوق؟ فقال: أصماد
وصمدان. أقول -أي عبدالله الجبوري-: وهذا
من النوادر».

وقال (ص ٤٥): «قال أبو زكريا الفراء: وقال
أبو جعفر الرؤاسي: روى عن المشيخة أنهم
يكرهون أن يجمع (رمضان) دون الشهر
ويقولون: شهر رمضان، وشهرا رمضان وشهور
رمضان. وقال (١/٤٩٢): بلغني أنه اسم من
أسماء الله جل وعز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة، أيام
الرشيد، وقيل (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «الفصل» مأخوذ عن سيبويه،
وكتاب «معاني القرآن»، وكتاب «الوقف
والابتداء الكبير».

٢٨٢٩- محمد بن الحسن*

النحوي: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء، الحنفي. أصله من قرية حَرَسَات.

ولد: سنة (١٣٥هـ)، وقيل (١٣٢هـ) خمس، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائة.

من مشايخه: أبو حنيفة، والأوزاعي، ومالك بن مِعْقُول وغيرهم.

من تلامذته: الشافعي، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضعفاء الكبير للعقيلي: «حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عباس قال: سمعت يحيى قال: محمد بن الحسن الشيباني ليس بشيء».

وقال: «قال حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة سمعت العباس الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: جهمي كذاب».

ومن طريق أسد بن عمرو، قال: هو كذاب،

* الضعفاء الكبير للعقيلي (٥٥/٤)، طبقات ابن سعد (٣٣٦/٧)، الجرح والتعديل (٢٢٧/٢/٣)، تاريخ بغداد (١٧٢/٢)، المنتظم (١٧٣/٩)، الأنساب (٤٨٣/٣)، الكامل (١٩٤/٦)، اللباب (٣٦/٢)، وفيات الأعيان (١٨٤/٤)، العبر (٣٠٢/١)، السير (١٣٤/٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٠٧/٦)، الوافي (٣٣٢/٢)، البداية والنهاية (٢٠٢/١٠) الطبعة الرابعة لمكتبة المعارف - بيروت، لسان الميزان (١٢٨/٥)، النجوم (١٣٠/٢)، تاج التراجم (١٨٧)، الشذرات (٤٠٨/٢)، الإمام محمد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي للدكتور محمد الدسوقي دار الثقافة - قطر - ط ١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، مذهب أهل التفويض (٣٧٠).

ومن طريق منصور بن خالد، سمعت محمدًا يقول: لا ينظر في كلامنا من يريد الله تعالى. ومن طريق عبدالرحمن بن مهدي: دخلت عليه فرأيت عنده كتاباً، فنظرت فيه، فإذا هو قد أخطأ في حديث وقاس على الخطأ فوقفته على الخطأ، فرجع، وقطع من كتابه بالمقراض عدة أوراق» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «سألت أبي عن محمد بن الحسن صاحب الرأي قال: لا أروي عنه شيئاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «لينه النسائي وغيره من قبل حفظه... وكان قوياً في مالك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو عبيد: ما رأيت أعلم بكتاب الله منه».

قال الشافعي: لو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته.

وقال يحيى بن معين: كتبت (الجامع الصغير) عن محمد بن الحسن.

وقال إبراهيم الحربي: قلت لأحمد بن حنبل: من أين لك هذه المسائل الدقاق؟ قال: من كتب محمد بن الحسن.

قلت -أي الذهبي-: قد احتج بمحمد أبو عبد الله الشافعي» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً مجتهداً من الأذكياء الفصحاء. وهو ابن خالة الفراء النحوي» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الناس: دفن اليوم اللغة والفقه».

ونقل ابن عدي عن إسحق بن راهويه: سمعت

الخلفاء مشاركة في هذه المناظرات والانتصار لرأي دون آخر.

وكان من أهم تلك المشكلات ما أثاره جهم بن صفوان، وأخذ به المعتزلة بعد ذلك من القول بنفي صفات الله، وتأويل ما ورد في القرآن من آيات تدل على أن الله صفات من سمع وبصر وكلام... إلخ، فجهم يرى أنه لا يصح وصف الله بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضي التشبيه، وهو مستحيل عليه سبحانه، فليس كمثل شيء، ومن ثم لا يكون لله صفة غير ذاته.

وقد تفرع عن القول بنفي صفات الله مشكلة القول بخلق القرآن، وما نجم عنها من أحداث، وذلك لأن نفي صفة الكلام يقتضي ألا يكون القرآن قديماً وإنما خلقه الله عز وجل.

ولست هنا في مجال عرض هذه القضية الخطيرة، وتفصيل الحديث عنها، ولكنني أردت بهذه الإشارة إليها أن أذكر أن للإمام محمد رأياً فيها، وهو رأي يدل على تمسكه بما أخذ به السلف الصالح، ويدل أيضاً على مدى صلته بكتاب الله وفهمه له، وإلمامه بالقضايا التي أثرت حوله.

قال أحمد بن القاسم بن عطية: سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: والله لا أصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق. وجاء في مقدمة أصول البزدوي عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسألة خلق القرآن ستة أشهر فاتفق رأسي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وصح هذا القول عن محمد رحمه الله.

وجاء في تاريخ بغداد: ما تكلم أبو حنيفة ولا

يحيى بن آدم يقول: كان شريك لا يجوز شهادة المرجئة، فشهد عنده محمد بن الحسن، فرد شهادته، فقبل له في ذلك، فقال: أنا لا أجيز من يقول الصلاة ليس من الإيمان. ومن طريق أبي نعيم قال: قال أبو يوسف: محمد بن الحسن يكذب علي. قال ابن عدي: ومحمد لم تكن له عناية بالحديث وقد استغنى أهل الحديث عن تخريج حديثه. وقال أبو إسحاق الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان محمد بن الحسن في الأول يذهب مذهب جهم. وقال حنبل بن إسحاق، عن أحمد كان أبو يوسف [منصفاً] في الحديث. وأما محمد بن الحسن وشيخه فكانا مخالفين للأثر. وقال سعيد بن عمرو البردعي: سمعت أبا زرعة الرأزي يقول: كان محمد بن الحسن جهمياً، وكذا شيخه، وكان أبو يوسف بعيداً من التجهم. قال زكريا الساجي: كان مرجئاً، وقال محمد بن سعد الصوفي: سمعت يحيى بن معين يرميه بالكذب. وقال الأحوص بن الفضل العلائي، عن أبيه: حسن اللؤلؤي ومحمد بن الحسن ضعيفان. وكذا قال معاوية بن صالح، عن ابن معين. وقال ابن أبي مريم عنه: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال عمرو بن علي: ضعيف. وقال أبو داود: [لا شيء لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يستحق] الترك: قال عبدالله علي المدني، عن أبيه: صدوق أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد الدسوقي في كتابه الإمام محمد بن حسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي (١٣٦): «وفي القرن الثاني عرفت حلقات العلماء مشكلات فكرية وعلمية مختلفة أدت إلى مناظرات وجدل بينهم، وكان لبعض

الحكم على الخلاف الذي وقع بين الصحابة وبخاصة أحداث الفتنة الكبرى، وترجى هذا إلى الله سبحانه وتعالى، وطائفة ترى أن الله يعفو عن كل الذنوب ما عدا الكفر، وأنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، والإمام محمد من هذه الطائفة لدى من يتهمونهم بالإرجاء.

ومع أنه ليست بأيدينا نصوص رويت عن الإمام محمد ويمكن أن تدل صراحة على موقفه من المرجئة، فإن الراجح أن هذا الإمام لم يؤمن بما آمنت به هذه الفرقة، فهي بما ذهبت إليه من آراء قد فتحت أمام العصاة باب الإثم على مصراعيه، وقد جاء عن زيد بن علي بن الحسن أنه قال عن هذه الفرقة: «أبرأ من المرجئة الذين أطمعوا الفساق في عفو الله». وكان الإمام محمد من الورع والخشية لله بحيث لا يرى أن المعصية لا تضر مع الإيمان، ولذا كان في فقهه يمنح إلى الاحتياط، ويرى مقاتلة الذين يتكون السنن ويهملون شعائر الدين، فقد روي عنه أنه قال: إذا أصر أهل المصر على ترك الأذان والإقامة، أمروا بهما فإن أبوا قوتلوا على ذلك بالسلاح كما يقاتلون عند الإصرار على ترك الفرائض والواجبات.

وقال أبو يوسف: المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات، فأما في السنن فيؤدبون على تركها، ليظهر الفرق بين الواجب وغير الواجب، ولكن الإمام محمد يقول: ما كان من أعلام الدين فالإصرار على تركه استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك.

أبويوسف، ولا زفر ولا محمد ولا أحد من أصحابهم في القرآن، وإنما تكلم بشر الميرسي وابن أبي ذؤاد، فهؤلاء شأنوا أصحاب أبي حنيفة.

وهذا النص يفيد أن خصوم أبي حنيفة وأصحابه وجدوا فيما صدر عن بعض الأحناف من آراء حول مشكلة خلق القرآن فرصة للترويج بأن أولئك قد خاضوا في هذه المشكلة، وساعد على هذا أن المعتزلة كانوا يروجون لمذهبهم عن طريق نخله لرجال ذوي مكانة وعلم وفقه.

وروي عن عبيد الله بن أبي حنيفة الدبوسي قال: سمعت محمد بن الحسن يقول: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئاً من ذلك، فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء.

وهذا يرد على المنقولين بأن محمداً كان يدعو إلى القول بخلق القرآن، أو إلى رأي جهم في نفي الصفات، فقد كان لا يرى الخوض في الآيات والأحاديث التي جاءت في صفات الله، وكان يأخذ بها دون تفسير أو تأويل كما هو مذهب السلف الصالح.

وكما اتهم الإمام محمد بأنه جهمي اتهم أيضاً بأنه من المرجئة، وكلمة المرجئة - كما هو معروف تاريخياً - تطلق على طائفتين، طائفة توقفت في

أنه ذم علم الكلام، ولا شك أنه إنما ذم هؤلاء الذين أسرفوا في التأويل وخالفوا طريقة السلف في فهم عقائد الدين الحنيف، لا أنه ذم هذا العلم مطلقاً.

ونقل عن محمد أن أبا حنيفة قال: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيه من الكلام، قال محمد: وكان أبوحنيفة يحنثنا على الفقه وينهانا عن الكلام.

ولكن هل معنى هذا أن محمداً لم يكن يعرف ما شجر بين علماء عصره من خلافات كلامية، وماذا كان موقفه من البحث في مسائل علم الكلام؟

إن حياة هذا الإمام تبرز حقيقة لا خلاف عليها وهي أنه انكب على علم الفقه يدرسه ويدارسه ويدونه وقد صرفه هذا عن الاهتمام بغير الفقه وإن كان مشهوداً له بالإمامة في الحديث والتفسير واللغة.

ولهذا أرجح أن الإمام محمداً، لم يكن يميل بطبعه إلى البحث في المسائل الكلامية لا ضعفاً منه عن الخوض فيها، ولكن إيماناً بأن السبيل الحق للحديث عنها، هو ما أخذ به السلف الصالح من اعتماد على آيات الله وسنة رسوله بلا شطط عقلي يدخل على عقائد الناس الزيف والفساد أكثر مما يعصمها من ذلك، وكأنه كان يرى أن الاشتغال بالعلم يجب أن ينصب على ما ينفع الناس في دينهم وديناهم، لا أن يكون مجالاً لصراع فكري لا ينجم عنه غير الانحراف أو الشك.

والذي يرى مقاتلة من يصرون على إهمال السنن يرفض بلا جدال الرأي القائل بأنه لا تضر مع الإيمان معصية، ويربط بين الاعتقاد والعمل، وهذا يعطي أن الإيمان لديه تصديق بالقلب والجوارح، وهذا ما لا تراه المرجئة فهم يفصلون بين الإيمان والعمل، ومنهم من غالى وتطرف وذهب إلى أن من اعتقد بقلبه وإن أعلن الكفر بلسانه وعبد الأوثان، أو لزم اليهودية والنصرانية وعبد الصليب ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله عز وجل.

ومن ثم فإن الإمام محمداً لا يمكن أن يكون من المرجئة بهذا المعنى. ولعل اتهام الإمام محمد وأمثاله من الفقهاء بالإرجاء مبعثه أن المعتزلة كانوا يطلقون كلمة مرجئي على كل من خالفهم في آرائهم ولا سيما في مسألة مرتكب الكبيرة، فالمعتزلة يرون أنه مخلد في النار، على حين لا يرى الفقهاء ذلك، ويقولون بل يعذب بمقدار وقد يعفو الله عنه، ويبدو أن الشهرستاني حين روى عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم مرجئة السنة إنما يعني أنهم مرجئة بالمعنى الذي أطلقه عليهم المعتزلة، كما أطلقوه على غيرهم من الفقهاء.

على أن الإمام محمداً فيما أرى لم يجنح إلى الاهتمام بمناقشة الفرق التي خاضت في مسائل علم الكلام، ولذا لم تنقل عنه روايات أو مؤلفات فيه، وما ينسب إليه من أنه نظم قصيدة في العقيدة فغير صحيح وفي الفصل التالي حديث عنها يثبت خطأ نسبتها إليه.

وما يدل على أنه كان يؤثر عدم الخوض فيما أثارته تلك الفرق من مسائل العقيدة ما روي عنه

إثبات اللغة، فقد أخذ الأصمعي وأبو عبيدة بقوله في كثير من المواضع، وكان ثعلب يقول: محمد عندنا حجة من أقران سبويه، وكان قوله حجة «في اللغة».

وظهرت ثقافة محمد اللغوية في مؤلفاته الفقهية، فقد اشتملت هذه المؤلفات على مسائل كثيرة قامت على أساس من أصول اللغة وقواعدها، وكان خلافه مع الشيخين يرجع في بعض الأحيان إلى أسباب تتصل باللغة أوثق اتصال.

ذكر ابن يعيش في شرح خطبة كتاب المفصل، أن محمداً ضمن كتابه المعروف بالجامع الكبير في كتاب الإيمان منه مسائل فقه تبنى على أصول العربية لا تتضح إلا لمن له قدم راسخ في هذا العلم، فمن مسائله الغامضة أنه إذا قال: أي عبيدي ضربك فهو حر، فضربه الجميع عتقوا، ولو قال: أي عبيدي ضربته فهو حر لم يعتق إلا الأول منهم، فكلام هذا الخبر مسوق على كلام النحو في هذه المسألة، وذلك من قبل أن الفعل في المسألة الأولى مسند إلى عام وهو ضمير أي، وأي كلمة عموم، وفي المسألة الثانية خاص لأن الفعل فيه مسند إلى ضمير المخاطب وهو خاص.

وروى مؤلف جامع مسانيد الإمام الأعظم أن أبا بكر الرازي قال في شرح الجامع الكبير: كنت أقرأ بعض مسائل الجامع على بعض المبرزين في النحو، قيل هو أبو علي الفارسي، فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو، يعني محمد بن الحسن.

وقال ابن جني عن كتب الإمام محمد وأثرها في علم النحو: إنما يتنزع أصحابنا منها العلل لأنهم

إن علم الفقه لدى الإمام محمد هو الذي يحقق للناس ما ينشدون من سعادة في الدنيا والآخرة، أما ما خاضت فيه الفرق الكلامية فهو إذا تجاوز حدود ما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دون تأويل مسرف مزلفة إلى الزيغ والضلال.

ومن هنا فإن الإمام محمداً كان يعرف تمام المعرفة تلك الخلافات الكلامية التي عرفتها حلقات العلماء في عصره، ولكنه لم يشغل نفسه فيها كثيراً لأن هذا جهد في غير موضعه إن لم يكن طريقاً محفوظاً بأشواك الفساد والإلحاد.

وأما موقف الإمام محمد من علم الكلام فهو -كما يبدو مما أسلفت- يتميز بالتوقف عند ظاهر النصوص والأخذ بما كان عليه الصحابة والتابعون.

وأخيراً لعل ما عرف به هذا الإمام من الورع والزهد كان عاملاً مساعداً في نفوره من الخوض في مسائل علم الكلام كما خاضت الفرق المختلفة وبخاصة المعتزلة.

وكان الإمام محمد كما قال عنه الشافعي من أفصح الناس، وكان أسلوبه يحمل مسحة من أسلوب القرآن الكريم، فهو جزل الألفاظ، محكم النسخ، مشرق الديباجة، ومن يقرأ مؤلفات هذا الإمام يلحظ أنها مزاج من الفكرة العلمية السديدة، والعبارة القوية الرصينة، ولا غرو فقد أنفق محمد على طلب اللغة والأدب مثل ما أنفق على طلب الحديث والفقه.

ولم يكن محمد ذا أسلوب أدبي جميل فقط، ولكنه كان أيضاً لغوياً أصيلاً يجتج بقوله في

الحرص، ومن ذلك مثلاً ما ذكره السرخسي من أن أهل الأدب طعنوا على محمد، لأنه يقول حنطة مقلية لا مقلوة، ورد السرخسي على هذا فقال: محمد كان فصيحاً في اللغة، إلا أنه رأى استعمال هذا اللفظ في الحنطة ومقصوده بيان الأحكام لهم، فاستعمل فيه اللغة التي هي معروفة عندهم وما كان يخفى عليه هذا الفرق...

وروي أن الإمام محمداً استعمل بعض الألفاظ غير العربية، فقد كان يجيء في مجتمع قريب العهد بالحضارة الفارسية، ومع أن لغة الكتاب الكريم ظهرت على اللغة الفارسية في هذا المجتمع إلا أن هذه ظل لها وجودها أو وجود بعض مفرداتها - وإن أصابها شيء من التغيير أو التعريب - على السنة العامة، وكان استعمال هذه المفردات من باب مخاطبة الناس بما يفهمون، تقريباً للأحكام وتسهيلاً لمعرفتها، وهذا لا يقدر في فصاحة الإمام محمداً وإمامته اللغوية.

وكما كان محمداً إماماً في علم العربية كان مقدماً في علم الحساب والجبر ماهراً في التفرع على الأصول، وحسب القارئ أن يرجع إلى كتاب الأصل، أو الجامع الكبير ليرى المهارة الدقيقة في تصور المسائل وبيان أحكامها، والقدرة العلمية في حساب الأنصبة وبيان مقاديرها، وهذا يؤكد مدى ما كان يتمتع به الإمام محمداً من عقلية خصبة ذكية ذات طاقة قوية على الفرض والتصور.

ومن الأمثلة التي توشح مبلغ قدرة محمداً الحسابية ومهارته في فرض المسائل، ما ذكره في كتاب الأمالي عن الدار المشاعة بين رجلين وثالث

يجدونها مثورة في أثناء كلامه فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرقق.

ومن الصور الفقهية التي يرجع الاختلاف فيها بين الشيخين ومحمد إلى اللغة ما روي من أن رجلاً لو قال لآخر زنات في الجبل، وقال عنيت الصعود فيه، فعليه الحد في قول الشيخين، ولا حد عليه في قول محمد، لأن أهل اللغة يستعملون هذا اللفظ مهموزاً عند ذكر الجبل، ويريدون به الصعود.

وجاء في باب المضاربة من مبسوط السرخسي أن أبا يوسف يرى أنه لو قيل: على أن للمضارب شركاً في الربح، فإن للمضارب نصف الربح، لأن لفظ الشرك كالشركة يقتضي التسوية، وقال محمد: هذه مضاربة فاسدة لأن الشرك في هذه العبارة بمعنى النصيب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُمْ شِرْكَاً فِي السَّمَاوَاتِ﴾، فكانه قال على أن للمضارب نصيباً وذلك مجهول.

والواقع أن كلمة شرك في بعض استعمالاتها اللغوية تؤدي معنى الشريك، ولكن ورودها في تلك العبارة على هذه الصورة يجعل تفسيرها بمعنى النصيب أرجح من تفسيرها بمعنى الشريك، وهذا دليل على حسن محمداً اللغوي الدقيق، وأثر هذا في فقهه.

ومحمد على إمامته في اللغة نقل عنه أنه كان يستعمل أحياناً بعض الألفاظ غير الفصيحة لأنها شاعت على السنة العامة واكتسبت دلالات خاصة، فهو يستعملها ليخاطب الناس بما هو معروف عندهم ومألوف لديهم، ليسر عليهم فهم الأحكام، وهذا ما كان يحرص عليه غاية

٢٨٢٠- ابن دريد*

النحوي، اللغوي: عمّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، أبوبكر الأزدي البصرى، صاحب التصانيف.

ولد: سنة (٢٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائتين.

من مشايخه: أبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعيد السيرافي، وأبوبكر بن شاذان، وأبو عبيد الله بن المرزباني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «سئل الدارقطني عن ابن دريد؟

فقال: قد تكلموا فيه!

قال حمزة: وسمعت أبا بكر الأبهري المالكي يقول: جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه قال الأصمعي، فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي وفي آخر أبو حاتم وفي آخر حدثنا ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، كما يجيء على قلبه...» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢/١٩٥)، المنتظم (١٣/٣٢٩)، الأنساب (٢/٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/٢٤٨٩)، الكامل (٨/٢٧٣)، اللباب (١/٤١٧)، إنباء الرواة (٣/٩٢)، السير (١٥/٩٦)، العبر (٢/١٨٧)، ميزان الاعتدال (٦/١١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٣٩)، البداية والنهاية (١١/١٨٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٣٨)، غاية النهاية (٢/١١٦)، لسان الميزان (٥/١٣٨)، البلغة (١٩٣)، النجوم (٣/٢٤٠)، بغية الوعاة (١/٧٦)، الشذرات (٤/١٠٦)، روضات الجنات (٧/٣٠٣)، الأعلام (٦/٨٠)، من مشاهير علماء البصرة (١٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٢١٧).

يدعي حقاً له فيها سواء اعترف به أحدهما أو كلاهما، فقد أورد في دقة رائعة الصور الممكنة لهذه المسألة مع بيان نصيب كل فرد في الدار.

وخلاصة القول إن الإمام عمّداً كان ذا شخصية سوية تعترز بكرامتها، وكان ذا عقلية عبقرية نادرة، وأنه طلب العلم لغاية مقدسة، ولم يدخر وسعاً من أجل بلوغ هذه الغاية، وأن ظروفه الاجتماعية وظروف عصره الفكرية هيأت لاستعداده الطيب للعلم فرصة الإبداع والنجاح، فحقق في عمره القصير نسبياً ذلك المجد العلمي الرائع الذي احتل منزلة الريادة في تراثنا الفقهي والثقافة الإنسانية بوجه عام» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: «ما رواه اللالكائي عن عمّد بن الحسن رحمه الله قال: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة. فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا شيء» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مصنفاته: «الأصل»، و«الجامع الكبير»، و«النوادر» وغيرها.

• وفيات الأعيان: «سئل عنه الدار قطني: أتقنة هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه وقيل: إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخاطر له.

• وعرض له (فالج وشفني منه).. ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من مخرمة إلى قدميه... قال تلميذه أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي: فكنت أقول في نفسي: إن الله عز وجل عاقبه بقول في قصيدته المقصورة... حين ذكر الدهر:

مارست من لوهوت الأفلاك من جوانب الجو عليه ما شكاً أ.هـ.

• السير: «شيخ الأدب... عن أبي بكر الأسدي: كان يُقال: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء» أ.هـ.

• البداية: «يقال: كان أعلم من شعر من العلماء، وقد كان مهتكمًا في الشراب منهكمًا فيه، وقال ابن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحي مما نراه من العيذان وآلات اللهو والشراب المصفي وقد جاوز التسعين وقارب المئة» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً بالعريضة وأشعار العرب» أ.هـ.

• البلغة: «كان قليل الديانة يتجاهر بشرب المسكر مصراً على ذلك» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن القاسم: كان كثير الرواية للأخبار وأيام الناس والأنساب غير أنه لم يكن ثقة عند جميعهم وكان خليعاً» أ.هـ.

• وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير.. أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها وله أوضاع جمة.

كان أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، واسع الرواية، سريع الحفظ قد عرف عنه أنه يسارع إلى حفظ ما يقرأ عليه من دواوين الشعراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وله (٩٨ سنة).

من مصنفاته: «جهرة اللغة»، و«الاشتقاق»، و«المقصور والممدود».

٢٨٣١- أبو العباس الكوفي*

التحوي، المقرئ: محمد بن الحسن بن يونس، أبو العباس الكوفي.

من مشايخه: الحسن بن علي الشحام صاحب قالون وعبدالواحد بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: زيد بن علي الكوفي ومحمد بن عبدالله الجعفي وغيرهما.

* معرفة القراء (١/١٨٨)، غاية النهاية (٢/١٢٥)، الوافي (٢/٣٤٦)، البغية (١/٩٠).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو عمرو الداني: مشهور ثقة ضابط» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ ثقة مشهور ضابط... قال الخزاعي: وكان من علماء الكوفيين وعنه أخذ جماعة من المتأخرين وكان ثقة ديناً نحوياً.. قال القاضي أسعد اليزدي: هو من علماء الكوفيين وكان ثقة نحوياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٢٨٣٢- المحدث أبيبازي*

المفسر: محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري المحدث أبيبازي^(١)، أبو طاهر.

من مشايخه: عباس الدوري، وأحمد بن يوسف السلمى وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الحافظ، وابن مندة، وابن محميش وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، الأديب، مسند خراسان قال أبو عبد الله الحاكم: اختلفت إليه أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعاتي منه، وقد سمعت منه الكثير سمعت أبا النصر الفقيه يقول: كان الإمام ابن خزيمة: إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر محمد أبيبازي. وكان من أعيان

* الأنساب (٢١٦/٥)، السير (٣٠٤/١٥)، العبر (٢٤٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٦) ط. تدمري، الوافي (٢٧٣/٢)، الشذرات (١٩٨/٤).

(١) المحدث أبيبازي: نسبة إلى محلة أباده، وتقع خارج نيسابور.

الثقات العالمين بمعاني التنزيل، وبالآداب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «حديثه بعلو عند السلفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة وقد تيف على التسعين.

٢٨٣٣- النقاش*

المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النقاش، أبو بكر، مولى أبي دجانة سماك بن خرشة الأنصاري.

ولد: سنة (٢٦٦هـ)، وقيل: (٢٦٥هـ) ست وقيل خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: الحسن بن سفيان، وابن خزيمة وهارون الأحمض وغيرهم.

من تلامذته: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الفرج الشيبودي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «في أحاديثه مناكير بأسانيد

* تاريخ بغداد (٢٠١/٢)، المنتظم (١٤٨/١٤)، الكامل (٥٤٥/٨)، وفيات الأعيان (٢٩٨/٤)، مختصر تاريخ دمشق (١٠٦/٢٢)، العبر (٢٩٢/٢)، معرفة القراء (٢٩٤/١)، تذكرة الحفاظ (٩٠٨/٣)، ميزان الاعتدال (١١٥/٦)، السير (٥٧٣/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١) ط. تدمري، الوافي (٣٤٥/٢)، البداية والنهاية (٢٥٨/١١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٥/٣)، غاية النهاية (١١٩/٢)، المقفى (٥٦٠/٥)، لسان الميزان (١٣٧/٥)، طبقات المفسرين للسداودي (١٣٥/٢)، الشذرات (٢٧١/٤)، الأعلام (٨١/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٣/٣)، مفتاح السعادة (٨١/٢)، كشف الظنون (٩٨، ٢٨/١)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم للدكتور عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة.

شبهوه قال عنه محمد بن جعفر: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص. وقال عنه أبو بكر البرقاني: كل حديثه منكر، ولما سئل عن تفسيره قال: ليس فيه حديث صحيح.

قال القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه... فنادى بأعلى صوته ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، رحمه الله أ.هـ.

• المتظم: «وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وثقه الدار قطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه» أ.هـ.

• السير: «قال اللالكائي: تفسير النقاش أشفى^(١) الصدور لإشفاء الصدور.. وقد اعتمد الداني في (التيسير) على رواياته للقراءات، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه.

• المقفى: «قال الداني: كان يقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده... وكان الدار قطني يستملي له ويتقي من حديثه. وحدث عنه ابن مجاهد وكان حسن الخلق ذا سخاء» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «طالت أيامه، فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته، وبراعة فهمه، وحسن اضطلاع، واتساع معرفته» أ.هـ.

• الشذرات: «مع جلالة في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث» أ.هـ.

• قلت: ذكره الدكتور عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم في تفاسير المعتزلة قبل الحاكم الجشمي (١٣٤) حيث قال: «كان مقدماً في التفسير والقراءات».

مشهورة قال عنه محمد بن جعفر: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص.

وقال عنه أبو بكر البرقاني: كل حديثه منكر، ولما سئل عن تفسيره قال: ليس فيه حديث صحيح.

قال القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه... فنادى بأعلى صوته ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، رحمه الله أ.هـ.

• المتظم: «وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وثقه الدار قطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه» أ.هـ.

• السير: «قال اللالكائي: تفسير النقاش أشفى^(١) الصدور لإشفاء الصدور.. وقد اعتمد الداني في (التيسير) على رواياته للقراءات، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه.

وهو في القراءات أقوى منه في الروايات. ولو ثبت في النقل لصار شيخ الإسلام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب في الحديث، قال: والغالب عليه القصص.

قلت -أي الذهبي-: «الذي وضح لي أن هذا الرجل مع جلالة ونبله متروك ليس بثقة. وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني: قال: والنقاش مقبول الشهادة، على أنه قد قال ابن فارس بن أحمد: سمعت عبدالله بن الحسين، سمعت ابن

(١) الأشفى: المتعب يفرز به، يستعمله الإسكاف.

وقال بعد أن ذكر تفسيره: «ويغلب على هذا التفسير عدم المجاهرة الشديدة بالاعتزال، وقلة العناية بآراء الخصوم، والقصد على الشرح على مذهب المصنف بعبارة موجزة مع عناية ملحوظة باللغة والبلاغة والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥١هـ) إحدى وخمسين وثلاثمائة. من مصنفاته: له تفسير اسمه «شفاء الصدور»، و«دلائل النبوة»، و«القراءات وعللها» وغير ذلك.

٢٨٢٤- ابن مقسم العطار*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم، أبوبكر البغدادي العطار.

ولد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين، وقيل: (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

من مشايخه: أبو مسلم الكجي، وجعفر الفريابي، وتعلب وغيرهم.

من تلامذته: ابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم.

* تاريخ بغداد (٢/٢٠٦)، المتظم (١٤/١٧٠)، معجم الأدباء (٦/٢٥٠٣)، الكامل (٨/٥٦٦)، إنباء الرواة (٣/١٠٠)، ميزان الاعتدال (٦/١١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٤) ط. تدمري، العبر (٢/٣٠١)، السير (١٦/١٠٥)، السواني (٢/٣٣٧)، البداية والنهاية (١١/٢٧٦)، غاية النهاية (٢/١٢٣)، لسان الميزان (٥/١٣٦)، النجوم (٣/٣٤٣)، بغية الوعاة (١/٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٣١)، الشذرات (٤/٢٨٦)، الأعلام (٦/٨١)، معجم المؤلفين (٣/٢٤٢)، كشف الظنون (١/١٧٢، ١٥)، هدية العارفين (٢/٤٧).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة.

كان ابن مقسم من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرضهم بالقراءات وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب... وله أيضاً في القراءات وعلوم النحو تصانيف عدة. ومما طعن عليه به أنه عمد إلى حروف من القرآن مخالف الإجماع منها وقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة والعربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروا عليه وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة وكتب محضر توبته وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف وكان يقرئ بها إلى حين وفاته.

قال ابن أبي هاشم: نبغ في عصرنا من زعم أن كل ما صح له وجه في العربية لحرف يوافق خط المصحف فقرأتُهُ جائزة في الصلاة (وغيرها)» أ.هـ.

• المتظم: «قال أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية لحروف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة.

فابتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنائته على الإسلام وأهله وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسوء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخريف القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون التمسك

وعبادة منه، وكان يُعلم القرآن وما أشبه حاله إلا بحال أبي يونس^(١) القوي الزاهد، صلى حتى أقعد، وبكى حتى عمي^١ أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٢٨٣٦- الزوزني*

المفسر: محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزني الشافعي البحات.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الفقهاء المرزبن، وقضاة المسلمين، تولى القضاء بنواحي خراسان وما وراء النهر».

ثم قال: «وهذا القاضي كان من أساطين العلم، وكان من أقران الأودني، وكان يكون بينهما من المناظرة في المناظرة ما يكون بين الأقران.

وذكر أن مصنفاته في التفسير والحديث والفقهِ وأنواع الأدب تربو على المائة.

وقدم أبو جعفر البحات على صاحب بن عباد، فارتضى تصرفه في العلم وتفننه في أنواع الفضل، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه، يعني الاعتزال، فامتنع وقال: لا أبيع الدين بالدينيا.

وقال: «كان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب

بالأثر... أ.هـ.

• البداية: «لكن تكلم الناس فيه بسبب تفرده بقراءات لا تجوز عند الجميع. وكان يذهب إلى أن كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى تجوز القراءة به كقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ قال لو قرئ نجيا من النجابة لكان قويا وقد ادعى عليه وكتب عليه مكتوب أنه قد رجع عن مثل ذلك. ومع هذا لم ينته عما كان يذهب إليه حتى مات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٥٥هـ) أربع وقيل خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأنوار في علم القرآن»، و«المصاحف»، و«الوقف والابتداء»، و«الرد على المعتزلة».

٢٨٣٥- السراج*

المقري: محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل، النيسابوري أبو الحسن، شيخ الإسلام.

من مشايخه: أبو شعيب الحراني، ومحمد بن عبدالله مطين وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم، وأبوسعيد الماليني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

السير: «قال الحاكم: قل ما رأيت أكثر اجتهادا

(١) هو الحسن بن يزيد الضمري، روى عن سعيد بن جبیر وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وروى عنه الثوري وسعيد القداح: انظر الأنساب (٤/٥٦٣).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٤٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٠)، تاريخ الإسلام (٣٧٠) وفیات ط. تدمري.

* المنتظم (١٤/٢٥١)، السير (١٦/١٦١)، العبر (٢/٣٤٢)، تاريخ الإسلام (وفیات ٣٦٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١/٣٠٧)، النجوم (٤/١٢٨)، الشذرات (٤/٣٥٥).

• الديباج: «وكان متفتناً فقيهاً أديباً شاعراً وكان مع أدبه من أهل الحفظ للفقهِ والرواية للحديث. غلب عليه الأدب، وعلم لسان العرب، فنهض به» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخ العربية في الأندلس» أ.هـ.
• نفع الطيب: «إمام اللغة والإعراب، وكعبة الآداب، أوضح منها كل إبهام وفضح دون الجهل بها محل الأوهام...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٩هـ)، وقيل: (٣٨٠هـ) تسع وسبعين، وقيل: ثمانين وثلاثمائة.
من مصنفاته: «مختصر كتاب العين»، و«الواضح» في العربية، وله كتاب الرد على ابن مسرة^(٢) وأهل مقالاته سمّاه «هتك ستور الملحدين».

٢٨٢٨- أبوطاهر الأنطاكي*

المقري: محمد بن الحسن بن علي الأنطاكي، أبوطاهر.

من مشايخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي وهو من جلة أصحابه، ومن أثبت الناس فيه، وعتيق بن عبدالرحمن الأذني وغيرهما.
من تلامذته: علي بن داود الدارائسي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهما.

(٢) انظر ما كتبه عن عقيدة ابن مسرة في ترجمة أبان بن عثمان.

* العبر (٥/٣)، معرفة القراء (١/٣٤٥)، تاريخ الإسلام (التوفون قريباً من سنة ٣٨٠) ط. تدمري، غاية النهاية (١١٨/٢)، المقفى (٥/٥٥٥)، الشذرات (٤/٤١٠).

هذه الترجمة مع علو مرتبته في العلم يجب منصب القضاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلاثمائة.

٢٨٣٧- الزبيدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن عبيدالله بن مذجج^(١) الزبيدي الشامي الحمصي ثم الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: سعيد بن مخلون، وأبو علي القالي، وأبو عبدالله الرياحي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو الوليد محمد، وإبراهيم بن محمد بن الأفليلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار...» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (١/٨٥)، بغية الملتبس (١/٩٣)، المغرب في حلل المغرب (١/٢٥٥)، الأنساب (٣/١٣٦)، معجم الأدباء (٦/٢٥١٨)، إنباه الرواة (٣/١٠٨)، وفيات الأعيان (٤/٣٧٢)، إشارة التعيين (٣٠٧)، العبر (٣/١٢)، السير (١٦/٤١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٥١)، البلغة (١٩٤)، الديباج المذهب (٢/٢١٩)، نفع الطيب (٩/٢٦٥)، بغية الوعاة (١/٨٤)، الشذرات (٤/٤١٧)، وروضات الجنات (٧/٣٣٩)، الأعلام (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٣)، كشف الظنون (٢/١١٠٦)، هدية العارفين (٢/٥١).

(١) مذحج: اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدر فسمي باسمها.

جماعة من الفقهاء، وكان له ورع وديانة» أ.هـ.
 • وفیات الأعيان: «كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره، وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات، ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل... وكان كثير السماع والرحلة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ الشافعية... كان رأساً في المذهب، صاحب وجه مقدماً في علم الأدب وفي القراءات، ومعاني القرآن، ذكياً، مناظراً، كبير الشأن».

وقال: «كان معنياً بالحديث، عارفاً به» أ.هـ.
 • مرآة الجنان: «كان صاحب وجه في المذهب، وله مصنفات وكان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «نقل عنه الرافعي في كتاب (الجنایات) قبيل العاقلة بقليل: أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تخييل لظاهر الآية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية: «هو أحد أئمة المتورعين، والمتقدمين في الأدب، ومعاني القرآن والقراءة، ومن المبرزين في النظر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة.
 من مصنفاته: شرح كتاب «التلخيص» لأبي العباس ابن القاضي وغير ذلك.

وفاته: قبل سنة (٣٨٠هـ)، وذكره صاحب العبر ضمن وفیات سنة (٣٧٧هـ) ولكنه قال: توفي قبل الثمانين بيسير.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات الثمانية.

٢٨٣٩- الختن الإسترابادي*

المفسر، المقرئ: محمد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي ثم الإسترابادي وقيل الجرجاني، أبو عبدالله المعروف بالختن^(١) الشافعي.
 ولد: سنة (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو نعیم عبدالملك بن محمد بن عدي الإسترابادي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من الفقهاء المذكورين في عصره، وكرس سنين كثيرة، وله وجوه في مذهب الشافعي رحمه الله مسطورة منشورة وتخرج عليه

* تاريخ جرجان (٤٣٧)، طبقات الشافعية (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١٢١/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، السير (٥٦٣/١٦)، العبر (٣٣/٣)، وفیات الأعيان (٢٠٣/٤)، الروافي (٣٣٨/٢)، النجوم (١٧٥/٤)، الشذرات (٤٥٩/٤)، مرآة الجنان (٣٢٤/٢)، الأنساب (٣٢٣/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٦٥/١)، معجم المؤلفين (٢١٢/٣)، كشف الظنون (٤٧٩/١)، هدية العارفين (٥٥/٢)، اللباب (٣٤٥/١).

(١) قيل له ذلك لأنه ختن أبي بكر الإسماعيلي. انظر طبقات الداودي.

٢٨٤٠ - الحاتمي*

اللفغوي: محمد بن الحسن وقيل (الحسين) بن المظفر الحاتمي^(١) البغدادي، أبو علي.

من مشايخه: أبو بكر الزاهد، وابن دريد وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم التنوخي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً لغويّاً إخبارياً فاضلاً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من حذاق أهل اللغة والأدب، شديد العارضة مبغضاً إلى أهل العلم، هجاه ابن الحجاج وغيره بأهـاج مرة» أ.هـ.

• الإمتاع والمؤانسة: «وأما الحاتمي فغليظ اللفظ، كثير العقْد يجب أن يكون بدوياً فحاً وهو لم يتم حضرياً، غزير المحفوظ، جامع بين النظم والنثر على تشابه بينهما في الجفوة، وقلة السلاسة والبعد عن السلوك، بادي العورة فيما يقول، لكأنما يُبرز ما يُخفي، ويكدر ما يُصفي، له سكرة

• الإمتاع والمؤانسة (١/١٣٥)، تاريخ بغداد (٢/٢١٤)، بيتعة الدهر (٢/٢٧٣)، الأنساب (٢/١٤٨)، المنتظم (١٥/١٣)، معجم الأدباء (٦/٢٥٠٥)، إنباه الرواة (٣/١٠٣)، اللباب (١/٢٦٥)، وفيات الأعيان (٤/٣٦٢)، العبر (٣/٤٠)، السير (١٦/٤٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، الوافي (٢/٣٤٣)، أثر الأناقة (٢/٣١٢)، بغية الوعاة (١/٨٧)، الشذرات (٤/٤٧٣)، روضات الجنات (٧/٣٤١)، إيضاح المكنون (١/٣٠١)، هدية العارفين (٢/٥٦)، الأعلام (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٢٣٨)، كشف الظنون (١/٦٩٠).

(١) نسبة إلى أحد أجداده «حاتم».

في القول إذا أفاق منها خُمر^(٢)، وإذا خُور سَدِر^(٣)، يتناول شاخصاً فيتضاءل متقاعساً، إذا صدق فهو مَهين، وإذا كذب فهو مشين» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الثعالبي في اليتيمة: حسن التصرف في الشعر يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له الرسالة الحاتمية واسمها «الموضحة» في نقد شعر المتنبي، التي ذكر فيها سرقات المتنبي وساقط شعره، وفيها ما جرى بينه وبين المتنبي وذكر حُقه وتيهه، واختصر العربية، و«حلية المحاضرة» في الأدب والأخبار.

٢٨٤١ - ابن فورك*

النحوي، المفسر: محمد بن الحسن، أبو بكر بن فورك الأصبهاني.

(٢) خر: هو ألم في الرأس وصداع يعقبان السكر.

(٣) سَدِر: تخير.

• طبقات المفسرين للدوادني (٢/١٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٦) ط. تدمري، إنباه الرواة (٣/١١٠)، تبيين كذب المفتري (٢٣٢)، اللباب (٢/٢٢٦)، التقييد (٦٠)، وفيات الأعيان (٤/٢٧٢)، العبر (٣/٩٥)، السير (١٧/٢١٤)، الوافي (٢/٣٤٤)، مرآة الجنان (٣/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٦٦)، تاج السراجم (٢١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٩٤)، النجوم (٤/٢٤٠)، الشذرات (٥/٤٢)، كشف الظنون (١/٢٠٠)، إيضاح المكنون (١/٤٧٥)، هدية العارفين (٢/٦٠)، الأعلام (٦/٨٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٢٩)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٠٢) وفيه ابن مورك وهو خطأ، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (١/١٥١).

أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك لقوله إن نبينا ﷺ هو نبي اليوم، بل رسول الله. وزعم أن هذا قول جميع الأشعرية.

قال ابن الصلاح: ليس كما زعم، بل هو تشنيع عليهم أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري.

وتناظر ابن فورك وأبو عثمان المغربي في الولي، هل يعرف أنه ولي؟ فكان ابن فورك يُنكر أن يعرف ذلك، وأبو عثمان يُثبت ذلك.

وحكى بعضهم عن ابن فورك أنه قال: كل موضع ترى فيه اجتهاداً ولم يكن عليه نور، فاعلم أنه بدعة خفية.

وقال: «وقال البيهقي: سمعت القشيري يقول: سمعت ابن فورك يقول: حُملت مقيداً إلى شيراز لفتنة في الدين، فوافينا باب البلد مصباحاً، وكنت مهموماً، فلما أسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على باب البلد، مكتوب عليه ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، فحصل لي تعريف باطني أنني أكفى عن قريب، فكان كذلك. وصرفوني بالعز.

قلت: كان مع دينه صاحب قلبه وبدعة.

قال: أبو الوليد سليمان الباجي: لما طالب ابن فورك الكرامية أرسلوا إلى عمود سبكتكين صاحب خراسان يقولون له: إن هذا الذي يؤلب علينا أعظم بدعة وكفراً عندك منا، فسله عن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، هل هو رسول الله اليوم أم لا؟

فعظم على محمود الأمر، وقال: إن صح هذا عنه لأقتلته.

ثم طلبه وسأله، فقال: كان رسول الله، وأما

من مشايخه: عبدالله بن جعفر بن فارس، وأبو الحسن الباهلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفیات الأعيان: «المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني؛ أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسعت به المتبدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبنى له بها مدرسة وداراً، وأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم، ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاً في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف، دعى إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة».

وقال: «كان شديد الرد على أصحاب أبي عبدالله بن كرام.

ثم عاد إلى نيسابور فسُم في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين».

وقال: «كان أشعرياً رأساً في فن الكلام... وقال عبد الغافر: دعا أبو علي الدقاق في مجلسه لطائفة، فقيل: ألا دعوت لابن فورك؟ قال: كيف أدعو له، وكنت البارحة أقسم على الله بإيمانه أن يشفيني؟

قلت -أي الذهبي-: حُمل مقيداً إلى شيراز للعقائد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «ذكر ابن حزم في «النصائح»

اليوم فلا.

فأمر بقتله، فشنع إليه وقيل: هو رجل له سن.
فأمر بقتله بالسُّم. فسُقِيَ السُّم.

وقد دعا ابن حزم للسلطان إذ وفق لقتله ابن
فورك، لكونه قال: إن رسول الله كان رسولاً في
حياته فقط، وإن روحه قد بطل وتلاشى، وليس
هو في الجنة عند الله تعالى؛ يعني روحه.

وفي الجملة: ابن فورك خير من ابن حزم وأجلّ
وأحسن نحلة أ.هـ.

• قلت: «وقد ذكر فتنة ابن فورك مفصلة
السبكي في طبقاته (٤/١٣٠)، والمعروف عن
السبكي تحامله على أهل الكتاب والسنة، ومنهم
شيخه الذهبي وغيره ويتضح ذلك جلياً في هذه
الترجمة وغيرها وما ذاك إلا لأشعرية السبكي
ودفاعه عن معتقده هذا وعلى من حمل هذا
المعتقد مثل ابن فورك وغيره.

• قال صاحب كتاب الأصول التي بنى عليها
المبتدعة مذهبهم في الصفات: «أما الأشاعرة فإنّ
مصدر التلقّي عندهم هو العقل -عقلهم
القاصر- وهم يقدمونه على النقل عند
التعارض.

وإليك أمثلة على ذلك من أقوال أئمتهم:

١- فمنهم ابن فورك:

الذي ألف كتابه «مشكل الحديث وبيانه» بقصد
تأويل أكثر أحاديث الصفات، لزعمه أنها
تعارض العقول، فشحن مقدّمة كتابه وخاتمه بما
يبرّر له -في زعمه- عرض نصوص الصفات
على العقول، واختيار الموافق لها، وتأويل
المخالف، ولو كان في ذلك تحريفاً للنصّ، وصرفاً

للفظ عن معناه الراجح بدون قرينة.

ومن قرأ هذا الكتاب اتضح له وقوع ابن فورك
في تحريف المعنى بسبب توهمه حصول التعارض
بين العقل والنقل؛ فتجنده يذكر هذه العبارة عند
جميع نصوص الصفات التي أوردتها في كتابه:
«ذكر خبر بما يقتضي التأويل، ويوهم ظاهره
التشبيه»، ثم يؤوّل ذلك الخبر؛ فيقول: «بيان
تأويل ذلك»، زاعماً أن نصوص الصفات
ظاهرها التشبيه وما لا يليق بالله تعالى أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.

٢٨٤٢- أبو جعفر الطوسي*

المفسر: محمد بن الحسن بن حسين بن علي،
أبو جعفر الطوسي.

وولد: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: المفيد رأس الإمامية، وهلال
الحفّار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو علي الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الشيعة، وصاحب التصانيف...

* الكنى والألقاب للقمي (١/٢١٩)، أصول مذهب
الشيعة (١/٢٨٩)، المنتظم (١٦/١١٠)، الكامل
(١٠/٥٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٠ ط. تدمري،
السير (١٨/٣٣٤)، الروافي (٢/٣٤٩)، البداية والنهاية
(١٢/١٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٦)،
النجوم (٥/٨٢)، لسان الميزان (٥/١٤٠)، طبقات
المفسرين للسيوطي (٨٠)، طبقات المفسرين للدواودي
(٢/١٣٠)، أعيان الشيعة (٤٤/٣٣)، روضات الجنات
(٦/٢١٦)، طبقات أعيان الشيعة (الناس في القرن
الخامس ١٦١)، الأعلام (٦/٨٤)، معجم المؤلفين
(٣/٢٢٥).

طعنًا على ما هو موجود بين الدفتين، فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه، ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف ولم يتلفت إليه، وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال: إني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر، لأنه لا يجوز أن يأمر الأمة بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به، كما أن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت، وإذا كان الموجود بيننا جمعاً على صحته فينبغي أن نتشغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه».

هذا كلام شيخهم الطوسي صاحب كتابين من كتبهم المعتمدة في الحديث عندهم، وكتابين من كتبهم المعتمدة في الرجال فهل هذا الإنكار تقية...؟ أقول: إن مسألة التقية من أماراتها التناقض والاختلاف، ولكن التناقض صار قاعدة مطردة في رواياتهم، بل وجد مثل ذلك في إجماعاتهم، كما وجد في كلام شيوخهم، وأصبح معرفة حقيقة المذهب ليست متيسرة حتى على شيوخهم الذين لا يجدون دليلاً على التمييز بين ما هو تقية وما هو حقيقة إلا بالاستناد إلى أصل وضعه زنديق ملحد وهو قولهم: «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم» يعني أهل السنة، فأوشك أن ينتهي بهم هذا المذهب إلى مفارقة الدين رأساً.

وعليه فإن قضية الإختلاف هي ظاهرة طبيعية لكل دين ليس من شرع الله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

قدم بغداد وتفقه أولاً للشافعي، ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإمامية، ولزمه ويرع وعمل تفسير، وأملى أحاديث ونوادير في مجلدين عامتها من شيخه المفيد».

ثم قال: «وأعرض عنه الحفاظ لبدعته، وقد أحرقته كتبه عدة نوب في رحبة جامع القصر، واستتر لما ظهر عنه، التتقص بالسلف وكان يسكن بالكرخ محلة الرافضة، ثم تحول إلى الكوفة، وأقام بالمشهد يفقههم، وكان يعد في الأذكياء لا الأزكياء» أ.هـ.

• الوافي: «شيخ الشيعة وعالمهم، قدم بغداد وتعين وتفقه للشافعي ولزم الشيخ المفيد فتحول رافضياً» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم أصحاب كتب تراجم الشيعة كالعالمي والخوانساري وغيرهما عنه بإسهاب، وما هو عليه من التشيع والإمامية فيه، ما يكفي لمعرفة معتقده المنحرف.

• قلت: تكلم صاحب كتاب أصول مذهب الشيعة عن الطوسي ورأيه في مسألة تحريف القرآن فقال: «أما شيخهم الطوسي (ت ٤٥٠هـ) فقال قال: «وأما الكلام في زيادته ونقصانه مما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه جمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، ورويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ولكن طريقها الأحاد التي لا توجب علماً، فالأولى الإعراض عنها، وترك التشاغل بها لأنها يمكن تأويلها، ولو صحت لما كان ذلك

توجب العمل بالقرآن والرجوع إليه عند التنازع. أما صاحب فصل الخطاب فقد اختلفت أقواله في توجيه هذا الإنكار الذي يقلقه لمخالفته لمذهبه فهو مرة يرى أن هذا القول لا يمثل إلا رأي الطوسي وفتة قليلة من الشيعة معه يقول: «... إنه ليس فيه حكاية إجماع عليه بل قوله: نصره المرتضى صريح في عدمه، بل في قلة الداهيين إليه»، ثم يرجع ويقول: بأن هذا القول منه تقية، لأن هذا الإنكار جاء في تفسير التبيان «ولا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقتة فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين» ويعلل ذلك باستناده لأقوال أئمة أهل السنة في التفسير، ولا يكاد يجزم بهذا الحكم كما يشعر به قوله «وهو - أي نقل الطوسي لأقوال أئمة أهل السنة - بمكان من الغرابة لو لم يكن على وجه المماشاة فمن المحتمل أن يكون هذا القول - يعني إنكار التحريف - منه (من الطوسي) فيه (في تفسير البيان) على نحو ذلك (أي من المداراة والتقية).

ومن ثم يتجه وجهة أخرى ويشير إلى أن في كلام الطوسي تناقضاً يشعر أنه تقية فقال: «إن أخباره بأن ما دل على النقصان روايات كثيرة يناقض قوله لكن طريقه الأحاد إلا أن يحمل على ما ذكرنا» أي من التقية.

ثم يعرض عن هذا كله ويقول إن الطوسي «معدور (في إنكاره) لقلته تتبعه الناشيء من قلة تلك الكتب عنده».

هذا جانب من حيرة الطبرسي في أمر الطوسي وغيره من المنكرين لهذه الفرية، فإذا كان هذا أمر شيوخهم لا يكادون يقفون على حقيقة مذهب

غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا: فهو حينما ينقل رواياتهم في كتبه فمن الطبيعي وجود مثل هذا الاختلاف، وبالتالي فإنه لا يدين الرجل إدانة أكيدة بعد إنكاره ولا سيما أن العبرة بالنسبة لبيان مذهبه بما رأى لا بما روى.

لقد لوحظ أن الطوسي هذا نقل في تهذيبه لرجال الكشي بعض روايات هذه الأسطورة كنقله للرواية التي تقول: «لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذي خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، إنهم أوثمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه...». كما أنه قد نقل بعض أخبار هذه الأسطورة على أنها قراءة في تفسير التبيان^(١).

ولكن يرى أن كل هذه الروايات من قبيل روايات الأحاد التي لا يعتمد عليها - كما ذكره في إنكاره - ولا تدفع ما تضافر من رواياتهم التي

(١) كما في تفسيره لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال وفي قراءة أهل البيت ﴿وآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ وهذا تلميح في التعبير، أو محاولة للتغيير في أساطيرهم التي تنص أن هذه ليست قراءة وإنما هي من باب التحريف بفعل الصحابة كما يفترون (وسياتي ذكر نصوصها بعد قليل في مناقشة الطبرسي). وهذا التغيير قد يكون الهدف منه التستر على الفضيحة، أو محاولة لإنتشال طائفة من قومه من تلك الوهدة التي تردوا فيها بفعل تلك الأساطير وربما يكون ما عند الطوسي هو الأصل والزيادات التي تصرح بالتحريف هو من جعل شيوخ الدولة الصفوية.

لكن يرد على ذلك أن تلك الروايات موجودة في كتب معاصرة للطوسي أو أقدم كتفسير القمي والعياشي وفرات، إلا إذا قلنا إن الشيعة يغيرون في كتب قدمائهم كما فعلوا في كتاب سليم بن قيس.

والضبط والاتقان...» أ.هـ.

- تكلمة الصلاة: «كان إماماً صاحب فاضلاً ضبط وإتقان، مشاركاً في علوم حجة يتحقق منها بعلم القراءات والأدب حسن الخط...» أ.هـ.
- معرفة القراء: «كان ذا حظ من علم الحديث ومعرفة رجاله...» أ.هـ.

• المقفى: «كان السماع يرحلون إليه للسمع منه والقراءة عليه لعلو روايته واشتهار عدالته مع الحظ الوافر من الحديث وحفظ أسماء رجاله...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم المتفنن الجليل القدر خاتمة المقرئين والمحدثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٢٨٤٤ - ابن صاحب الصلاة*

المقرئ: محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله وقيل يوسف بن خلف الأنصاري يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن الحاج وابن صاحب الصلاة. من مشايخه: أبوالحجاج بن الشيخ، وأبوالحجاج بن كوثر، وأبوخالد ابن يزيد بن رفاعة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حوط الله، وأبوالقاسم الملاحى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان مقرئاً صدرأ من أئمة التجويد محدثاً، متقناً ضابطاً، نبيل الخط والتقييد، مصنف

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. تدمري، المقفى (٥/٥٦٣)، الديباج المنهوب (٢/٢٨٤).

أئمتهم وشيوخهم القدامى بسبب أمر التقية فنحن أعذر في عدم الوصول إلى نتيجة جازمة يقينية.

والطوسي كما يلاحظ في إنكاره قد دس في الشهد سماً، وتناقض في حكاية مذهبه كما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ)، وقيل: (٤٦٠هـ) تسع وخمسين وقيل: ستين وأربعمائة.

٢٨٤٣ - ابن غلام الفرس*

المقرئ: محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد يعرف بابن غلام الفرس، أبو عبدالله.

والفرس لقب موسى المديني، من تجار دانية.

ولد: سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو الحسن بن الدش، وأبي الحسن بن البيار وغيرهم.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو العباس الأقلشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه مقرئ مجود ضابط متقن... وكان زاهداً ورعاً مقدماً في الإقراء

* بغية الملتبس (٩٧/١)، معجم أصحاب الصدفى (١٦٦)، تكلمة الصلاة لابن الأبار (٢/٤٧٥)، إنباه الرواة (٣/١٠٥)، العبر (٤/١٢٦)، معرفة القراء (١/٥٠٥)، السير (٢٠/١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط. تدمري، المقفى (٥/٥٦٢)، النجوم (٥/٣٠٣)، غاية النهاية (٢/١٢١)، الشذرات (٦/٢٣٨)، شجرة النور (١٤٢).

في الحديث... أ.هـ.

الديانة، ثقة حجة، انتهت إليه رئاسة الاقراء ببلد حلب» أ.هـ.

• الوافي: «روى القراءات والعربية والحديث وتفقه بجلب على مذهب أبي حنيفة وكان يتكلم على مذهب الأشعري» أ.هـ.

• الجواهر المضيئة: «كان مليح الخط على طريقة المغاربة، كثير الفضائل، وافر الديانة، فاضلاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير أستاذ كامل علامة... وتقدم في علم الكلام» أ.هـ.

• المقفى: «كان كثير الفضائل وافر الديانة، ثقة، حجة فيما ينقله»

ثم قال: في المقفى: «مرّ في بعض قرى مصر وبها طائفة يمتحنون الشخص، وكل من لم يقل إن الله كلم موسى بحرف وصوت آذوه وضربوه، قال: فأتاني جماعة فقالوا: يا فقيه إيش تقول في الحرف والصوت؟

فألهمت أن قلت: كلم الله موسى بحرف وصوت على طور سينا.

قال: فأكرموني وبكرت بالغدوة خوفاً من أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعل. قال: والذي أعتقد هو أن الله كلم موسى تكليماً: سمع موسى كلام الله حقيقة بإذنه وما عدا هذا، لا أخوض فيه، ولا أكفر من خاض فيه من الطرفين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في غاية الجودة وله غير ذلك.

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمائة، استشهد بوقعة العقاب في صفر. وهي الوقعة المشهورة بين المسلمين والنصارى الإسبان، وكانت في منتصف شهر صفر واستشهد فيها جماعة كبيرة من العلماء المجاهدين.

٢٨٤٥- الفاسي*

النحوي، المقرئ: محمد بن حسن محمد بن يوسف الفاسي، أبو عبد الله جمال الدين المغربي. ولد: بعد سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة.

من مشايخه: ابن عيسى، وأصحاب الشاطبي، وأبو القاسم عبد الواحد ابن سعيد الشافعي وغيرهم.

من تلامذته: بدر الدين الباذقي، وبهاء الدين بن النحاس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان رأساً في القراءات والنحو، ديناً صينياً، وقوراً مثبناً، مليح الخط» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان إماماً متفناً ذكياً متقناً، واسع العلم، كثير المحفوظ بصيراً بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها، خبيراً باللغة، مليح الكتابة وافر الفضائل، موطاً الأكناف، متين

* معرفة القراء (٦٦٨/٢)، السير (٣٦١/٢٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٨/٤)، العبر (٢٣٥/٥)، الروافي (٣٥٤/٢)، البداية والنهاية (٢٣٠/١٣)، الجواهر المضيئة (١٣٠/٣)، غاية النهاية (١٢٢/٢)، المقفى (٥٦٥/٥)، النجوم (٦٩/٧)، الشذرات (٤٩٠/٧)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٦/٣).

٢٨٤٦- ابن المؤذن*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن شداد بن طفيل، أبو عبد الله المرادي ويعرف بابن المؤذن.

من مشايخه: خاله أبو عبد الله بن سورة، وأبو محمد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صاحب قدم في العربية إماماً في اللغة والأخبار، شاعراً مجيداً حافظاً للتفسير كاتباً، بقية من بقايا أهل الأدب ذا نباهة وصدق ومروءة وكرم وطيب نفس، وحسن عشرة، وسرعة إدراك مع الدين المتين والتواضع والوقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

٢٨٤٧- القلعي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون التميمي القلعي أبو عبد الله. من مشايخه: أبو الحسن الحرالي، والفقيه أبو الحسن بن أبي نصر وغيرهما. من تلامذته: أبو العباس الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدارية: «وهو شيخي الفقيه، الأستاذ النحوي اللغوي، المحصل التاريخي من قلعة حماد...»

* بغية الوعاة (٨٦/١).

* عنوان الدارية (٦٧)، معجم أعلام الجزائر (١٤٨)، تاريخ الجزائر العام (٢/٦٤)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٣).

وكان قوياً في علم التصريف ومجاً في التعليل وكان جارياً فيه على سنن أبي الفتح بن جني. وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن أوس، وكان صاحبه أبو عبد الله الجزائري يسلك في شعره سلوك المتنبي وشهرته بالأديب سماه بذلك الشيخ أبو الحسن الحرالي، وله تواشيح حسنة جداً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي، عارف بالأدب، له نظم جيد» أ.هـ.

من أقواله: قال صاحب الدارية: سمعته يقول أنه رأى رب العزة جل جلاله في المنام، فقال له يا محمد قد غفرت لك، فقال يارب بماذا؟ قال: بكثرة دموعك. ومن شعره:

إليك رسول الله أرفع حاجتي

فأنت شفيع الخلق والخلق همم

فقد سارت الركبان واغتمموا المنى

وإني من دون الخلائق محروم

فيا سامع الشكوى أقلني عثرتي

فلإنك يا مولاي تعفو وترحم

الخبر أصدق في المرأى من الخبر

فمهد العذر ليس العين كالأثر

وأعمل لأخرى لا تبخل بمكرمة

فكل شيء على حدّ إلى قدر

أودي بدار فأودي بآبين ذي يزن

وقل غرب هرقل إنه لحر

من مصنفاته: «الغاية والمثال» في العروض، وهو جليل مفيد.

٢٨٤٩- ابن حبيش*

النحوي: محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يونس بن يحيى بن غالب بن حبيش، اللخمي المرسي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمئة.

من مشايخه: سهل بن مالك، والشاطبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو العباس أحمد بن موسى الأشعري الملقب المعروف بابن السكّان، وابن رُشيد الفهري السبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر تونسي، برع في النظم والنثر وكان من النحاة...»

جمع له أبو العباس الأشعري (فهرسة) وعرضها عليه، فكتب في أولها بعد المقدمة: وإن هذا المجموع ليروق ويعجب، ولكنه جمع لمن لا يستوجب... أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٩هـ) تسع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «العرابة المرضية في تخميس القصيدة النحوية» وهي منفرجة ابن النحوي التوزري، و«سقى السحابة في عليا المصطفى والصحابة».

* نفع الطيب (١٢/٥)، أورد له شعر فقط، بغية الوعاة (٩٢/١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٩١/٢)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٤٢/٣)، فهرس الفهارس (٢٦٥/١).

ولم يفد سبأ مال ولا ولد وفرقته يد التشيت في الأثر

ولتفتكر في ملوك العرب من يمن

ولتعتبر بملوك الصين من مضر

أنفاهم الدهر أولاهم وآخرهم

لم يبق منهم سوى الأسماء والسير

وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «الموضح في علم النحو»، و«حدق العيون في تنقيح القانون»، و«نشر الخفي في مشكلات أبي علي» وهو على الإيضاح.

٢٨٤٨- أبو بكر الصمعي*

النحوي: محمد بن الحسن الصمعي، أبو بكر الخنفي.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الجسدي في تاريخ اليمن: كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً غلب عليه فن النحو، ... درّس في المنصورة وله عبارات في النجوم مرضية» أ.هـ.

• العقود اللؤلؤية: «الفقيه الإمام البارِع... كان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفتناً وغلب عليه فن النحو... وله عبارات مرضية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه نحوي عروضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٦هـ) وقيل: (٦٧٧هـ) ست وقيل: سبع وسبعين وستمئة.

* بغية الوعاة (٩١/١)، معجم المؤلفين (٢٢١/٣)، العقود اللؤلؤية (١٧٧/١)، هدية العارفين (١٣٢/٢).

وثمانين، وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الوافي في شرح الكافية» لابن الحاجب في النحو، و«شرح مقدمة ابن الحاجب» وهي المسماة بالشافية في علم الصرف، وغير ذلك.

٢٨٥١- الإربلي *

المقري: محمد بن حسن بن عبد الله الإربلي الضرير، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو الفتح نصر بن سليمان المنجي، والنجيب أبو الفرج عبد اللطيف الحراني وغيرهما.
من تلامذته: الحافظ قطب الدين عبد الكريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «جلست معه -أي الذهبي- فوجدته عارفاً بالفن محققاً للتجويد والأداء» أ.هـ.
- المقتضى: «كان يتلو كتاب الله حق تلاوته بالإتقان والتجويد والوقف وحسن التلطف» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٠٠هـ) سبعمائة.

٢٨٥٢- ابن الصائغ *

النحوي، اللغوي: محمد بن حسن بن سباع ابن

* معرفة القراء (٧٢٨/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٤٩٠)، غاية النهاية (١٢٧/٢)، المقتضى (٥٤٥/٥).

* فوات الوفيات (٣٢٦/٣)، البداية والنهاية (١٠١/١٤)، الوافي (٣٦١/٢)، الدرر الكامنة (٤٠/٤)، المقتضى الكبير (٥٣٩/٥)، النجوم (٢٤٨/٩)، تاج التراجم (٢١٢)، بغية الوعاة (٨٤/١)، الشذرات (٩٨/٨)، هدية العارفين (١٤٥/٢)، أعلام الفكر في دمشق (٣١٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٠/٣).

٢٨٥٠- الرضي الإستراباذي *

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «شرح (الكافية) لابن حاجب، الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثلها، جمعاً، وتحقيقاً وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه... وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جمة، ومذهب ينفرد بها، ولقبه نجم الأئمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته... وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين ابن عزم بمكة أن وفاته سنة (٨٤) أو (٨٦) -الشك مي- وله شرح على (الشافية)» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «وللشريف الجرجاني (تعليقات) و(حواشي) على هذا الشرح، رأيناها واستفدنا منها، ويروي أن نجم الأئمة رضي الدين، كان على مذهب الرفض، ويحكى عنه: أنه كان يقول: العدل في عمر ليس بتحقيقي موضع قوله، العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصية في الباطل» أ.هـ.

• أمل الأمل: «كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) ست

* بغية الوعاة (٥٦٧/١)، الشذرات (٦٩١/٧)، مفتاح السعادة (١٤٢/١) و(١٨٣/١)، أمل الأمل (٢٥٥/٢)، كشف الظنون (١٣٧٠/٢)، هدية العارفين (١٣٤/٢)، أعيان الشيعة (١٢/٢٤)، معجم المطبوعات لسركيس (٩٤٠)، الأعلام (٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٢١٣/٣).

* ٢٨٥٣ - المألقي *

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسن بن محمد المألقي المالكي.

كلام العلماء فيه:

- الوفيات: «برع في العربية وتصدّر بالجامع الأموي ودّرس... وانتفع به... وحصل للطلبة به نفع كبير» أ.هـ.
- الوجيز: «كان حسن التعليم متواضعاً» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٧١هـ) إحدى وسبعين وسبعمئة. من مصنفاته: «شرح التسهيل»، وشرح في شرح «المختصر الفقهي» وله غير ذلك.

* ٢٨٥٤ - الواسطي *

المفسر: محمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي، أبو عبدالله، شمس الدين.

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان بارعاً في الفقه والأصول» أ.هـ.
- الشذرات: «قال ابن حجي: كان منجماً عن

* الوفيات لابن رافع (٣٦١/٢)، ذيل العبر للعراقي (٣٠٢/٢)، الدرر الكامنة (٤٥/٤)، السلوك (١٨٨/١/٣)، بدائع الزهور (٩٩/٢/١)، بغية الوعاة (٨٧/١)، الوجيز (١٧٨/١)، كشف الظنون (١٦٢٥/٢)، هدية العارفين (١٦٥/٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٣٦/٣).

* الدرر الكامنة (٤١/٤)، إنباء الغمر (١٢٨)، المدارس (٣٢٨/١)، الشذرات (٤٢١/٨)، هدية العارفين (١٦٨/٢)، الأعلام (٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٣/٣).

أبي بكر الجذامي، أبو عبدالله شمس الدين المعروف بابن الصائغ.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

- فوات الوفيات: «أقام بالصاغة زماناً يقرئ الناس العربية والعروض والأدب.
- وكان يآلف بقطب الدين ابن شيخ السلامة» أ.هـ.
- البغية: «قال التقي السبكي في معجمه: كان شيخاً فاضلاً، له معرفة بالنحو واللغة» أ.هـ.
- الشذرات: «كان نحويّاً، لغويّاً، أديباً، بارعاً ذا نظم ونثر وتصانيف» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مارس مهنة صياغة

الذهب وبيعه في حانوت له بمحلة الصاغة، وفيه كان يقرأ الناس أدبه وأشعاره وأشعار المتنبي والمقامات، ويظهر معرفته بعلوم العروض والبديع واللغة والنحو، عرف بحسن الأخلاق والمعاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ)، وقيل: (٧٢٢هـ) عشرين

وقيل: اثنتين وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «المقامة الشهائية»، و«شرح ملحّة الإعراب»، و«شرح مقصورة ابن دريد»، و«الرازم في اللغة العربية» وغير ذلك.

عبدالحمد الحسني، والشيخ أحمد الورزازي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ الرهوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مغربي، له مع معرفة بالتفسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «الشيخ الإمام العلامة المحقق المتفنن الفهامة العارف بالله الأمين المعروف بالصلاح والدين المتين» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «ولقد رأيت يستل عن المسائل فيكل الجواب إليه فيجيب على البديهة أحسن جواب ولقد قدم تومرة تطوان وأنا بها فحضرت معه ليلة في دار بعض شيوخنا ومعه شيخنا وجماعة من الفقهاء فقال توسالني بعض الناس وأنا راجع من المشرق عن آية كذا سماها إذ ذاك ونسيتها الآن فلم أدر ما أقول له فهل على بالكم فيها شيء فأجابه شيخنا على البديهة قال له فيها: ثلاثة أقوال للمفسرين المشهور منها كذا كما في ابن جزري فطلب ابن جزري فأحضر في الحين فنظروه فوجدوا الأمر كما قال وهكذا كان دأبه رضي الله عنه علمه معه أين ما كان وكان في تدريسه لا يقتصر على شرح معين بل يطالع ما أمكنه من الشروح والحواشي ويراجع المسائل في أصولها ويعارض بين النقل وبين المردود منها والمقبول هكذا كان دأبه في التفسير والحديث والكلام والفقه والأصول والنحو والبيان والمنطق والتصوف موصوفاً بالتحقيق والاتقان عند الخاص والعام مرجوعاً إليه في العضلات العظام مقدماً في كل فن وخصوصاً في

الناس وعن الفقهاء خصوصاً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عالم بأصول الفقه من شيوخ الشافعية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مفسر، متكلم، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مجمع الأخبار في مناقب الأخبار»، و«تفسير» كبير، و«شرح مختصر ابن الحاجب» وغيرها.

٢٨٥٥- الأسيوطي *

اللغوي: محمد بن الحسن الأسيوطي، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يعلم بالأجرة وله في ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن ذنابة شديدة وشح مفرط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.

٢٨٥٦- الجنوي *

النحوي، المفسر: محمد بن الحسن الجنوي الحسني التطاوني، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة والـف.

من مشايخه: قاضي الحرم الشريف المجذوب بن

* إنباء الغمر (٣٤٠/٥)، بغية الوعاة (٩١/١)، الشذرات (١١٧/٩).

* أعلام مراكش (٩٣/٥)، شجرة النور (٣٧٥)، الأعلام (٩٢/١).

ذلك مكاشفة لا شك فيها وقد حدثني بعض رفقائنا في الطلب وأحبائنا من خيار تلامذته الثقات وأعلمهم أنه كان يوماً بالمسجد فجاء بعض الناس وجعل يتكلم معه على على علم الكيمياء ويظهر له أنه عارف وطلب منه أن يهيم له من الدراهم ما يتوصل به إلى فعله إياها فإذا به رضي الله عنه قد دخل المسجد في وقت لم يكن يأتي إليه فيه فصلى ركعتين إلى سارية قريبة منهما ثم قال لتلميذه المذكور إن فلاناً كان اشتغل بعلم الكيمياء فلم يحصل منها على طائل ثم أخذ نعليه وخرج من المسجد في حينه وتركه فلم يشك أنها مكاشفة وكان ذا سخاء عظيم مضافاً محباً للمساكين محسناً إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٠هـ)، وقيل: (١٢٢٠هـ) ماتين، وقيل: عشرين وماتين وألف من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على مختصر خليل» فقه، و«حاشية على شرح ميارة للتحفة».

٢٨٥٧- الشطي الحنبلي*

النحوي: محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي الدمشقي. ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين وماتين وألف.

من مشايخه: والده، ومصطفى التلي وغيرهما.

* حلية البشر - المستدرك بقلم المحقق (١٦٢٣/٣)، متخبات التاريخ لدمشق (٧٦٧)، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر (٣٤٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٢٦)، الأعلام (٩٣/٦)، معجم المؤلفين (٢٢٨/٣).

النوازل والأحكام لا يكاد يخالف فتواه أحد من القضاة والحكام مع مروءة تامة ودين متين وخوف من الله عظيم وورع جسيم لا يخالف فعله قوله في شدة ولا رخاء ولا يختلف في صلاحه ومعرفته اثنان من الصلحاء ولقد سمعت العلامة قاضي الحضرة الإدريسية في وقته أبا محمد سيدي عبدالقادر بو خريص رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه يقول أو بلغني عنه ممن سمعه من الثقات كان يمثل للمبرز في الصدر الأول بسيدنا عمر بن عبدالعزيز وبعد ذلك بأبي محمد صالح ويمثل له اليوم بسيدي محمد بن الحسن الجنوي وكلامه هذا موافق في المعنى لقول جس فيه أنه وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه علماً وعملاً ويأتي كلامه بتمامه وكان يخفى صلاحه كثيراً وبما كاشفنا به مرة وهو ملازم بوازان وكان الأسئلة والرسوم ترد عليه كثيراً وكنت أنا خديمه ومتولي أمره بإذنه أنه قال لي أصحابنا الذين كانوا معنا إما أن نأخذ الأجرة من أرباب الرسوم وإما أن نتركنا نتولى أمرها وكان رضي الله عنه لا يأخذ على ذلك أجراً فقلت لهم أنا لا أخذ من أحد شيئاً، وإن أردتم أن تتولوا ذلك بأنفسكم فافعلوا ونحن في مكاننا ليس معنا أحد ولم يطلع على ذلك إلا الله تعالى فلما اجتمعنا معه رضي الله عنه على الطعام قال لنا من غير تقديم كلام أنني كنت ملازماً هنا قبل هذا كان رجلاً يدخل لي الرسوم من عند الناس ويخرجها لهم وكنت أحبه ظناً مني أنه كان يفعل ذلك لوجه الله تعالى حتى علمت بعد أنه كان يفعل ذلك ليأخذ منهم الدراهم فسقط من عيني وتركته فخرج أصحابنا خجلاً شديداً وعلمنا أن

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «العالم الفاضل الفقيه الفرضي الحيسوبي الهمام، كان من أعيان العلماء سخياً ودوداً حسن العشرة لازم دروس والده توحيداً وفقهاً وفرائضاً وحساباً ونحواً وصرفاً وغير ذلك. وكان يميل إلى إحياء المذاهب المندرسه ونشرها، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين، وطلب منه العلامة محمود أفندي الحمزاوي مفتي دمشق جمع مسائل الإمام داود الظاهري فجمع رسالة في ذلك قدمها إليه في أيام يسيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له مؤلفات كثيرة منها: شجرة في النحو على طريقة الاظهار.

٢٨٥٨- الحَجَوِي *

المفسر: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى ابن عبدالسلام بن الحسن الحَجَوِي الثعالبي^(١) الزينبي^(٢).

ولد: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده الحسن بن العربي الحجوي وغيره.

* الفكر السامي - الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ) - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، معجم المؤلفين (٢١٦/٣).

(١) نسبة إلى الثعالبة قبيلة مشهورة به من عرب معقل بالجزائر.

(٢) نسبة إلى زينب بنت علي بن أبي طالب وفاطمة البتول.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتابه الفكر السامي نذكر عقيدته ومذهبه ما نصه: «عقيدته، ومذهبه الفقهي: يقول عن عقيدته رحمه الله: أما عقيدتي فسنية سلفية، أعتقد عن دليل قرآني برهاني ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الراشدون».

ويقول في مذهب الفقهي: «إنه مالكي المذهب ما قام دليل».

ويتبين من كلامه في ترجمة: شيخ الإسلام ابن تيمية.. وفي ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله، ميله إلى أفكارهما، ومنهجهما السلفي في العقيدة، ثم إن تحليله لمواقف خصوم الشيخ محمد عبدالوهاب رحمه الله من دعوته جيدة، وتدل على بصيرة بتاريخها.

قلت: وقد ذكر ترجمته في كتابه (الفكر السامي) (٣٧٦/٢).

وبعد النظر في كتابه هذا «الفكر السامي» ومراجعة ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب نجد فعلاً قد انتهج منهج السلف وأن دفاعه عليهم يؤيد عقيدته السلفية حيث قال خلال ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦٣/٢) بعد ذكر ما أنكروا عليه بعض العلماء المسلمين كالسبكي وفتته، والسيد النبهاني في العصر الحاضر حول زيارة قبر الرسول ﷺ، والتوسل بالميت ولو كان نبياً، وقوله في الطلاق ثلاثاً وغيرها حيث قال بعد ذلك: «وانظر كتابنا (برهان الحق) فقد ألمنا بكثير من هذه المسائل، وبيننا أدلته وأدلة خصومه، ووجه الصواب في ذلك. ومنها ما هو الانتصار له، وتضليل من

الترجيح والاختيار والتخريج، وفي عصور أهل التقليد، فإنك واجد فيها موضوعات شيقة حافلة ومناقشات، وانتقادات لاذعة، ظهر فيها انصاف المؤلف من جهة، ونزعتة الإصلاحية التي تجعله تواقاً إلى إحسان الظن بالسالفين، والاعتراف بالفضل للمتقدمين على اختلاف مناهجهم» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: إنها بلغت الخمسين منها: «العروة الوثقى»، و«الفكر السامي»، وله تفسير لأوائل سورة النور ذكر أنه طبع بتونس، و«برهان الحق» في العقيدة والرد على أهل البدع.

٢٨٥٩- الأعمى اليماني *

المفسر: محمد بن الحواري العماني القريري المعروف بالأعمى، أبو الحواري.

من مشايخه: أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الدرية وكنز الغناية) الدكتور وليد عوجان (٦/١): «لقد كان أبو الحواري زاهداً فاضلاً ورعاً وكان من العلماء المشهورين الذين يشار إليهم بالبنان...».

وقال: «يتضح من خلال دراسة الكتب المتخصصة في المذهب الإباضي أن أبا الحواري

* الدرية وكنز الغناية في منتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية من تفسير القرآن الكريم - تحقيق الدكتور وليد عوجان - جامعة مؤتة - الأردن (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان (١/٢٦٣).

ضلله وهي كثيرة، ومن أحسنها (الصارم المنكي) لابن عبد الهادي المقدسي، و(جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) لنعمان خير الدين الألوسي البغدادي، وهو من أحسن ما ألف. ثم قال في ابن تيمية: «وقد ظهرت فضائله بظهور تأليفه، وتبين بها توهين كثير مما نسب إليه، وأنه ما كان إلا لحدة لسانه في الرد على خصومه». ثم قال بعد ذكر منهج شيخ الإسلام ومبادئه التي عمد إليها في فهم حقيقة الدين الإسلامي: «فتوالفنه ومبادئه هي الأصول التي يرجعون إليها أي السلفية كما ذكرها المؤلف». وقال: «وهذا ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم» أ.هـ.

وقال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى (٢/٣٧٢): «الزعيم الأكبر.. فبرع في علوم الدين واللسان، وفاق الأقران واشتهر هناك بالتقوى وصدق الدين، عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف بمحض القرآن والسنة لا يخوض التأويل والفلسفة ولا يدخلها في عقيدته.

وقال: فأصبح ابن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت العالم الإسلامي وغيره معدوداً من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمفترين بفكرهم أفكار الأمم...

وعودة إلى مقدمة كتابه «الفكر السامي»: قال: «وإنك لتحس بنفس المؤلف وروحه السلفية في عامة كتابه، وأما آراؤه في الفقه، والمذاهب الفقهية، وعلم الخلاف، والاجتهاد والتقليد، وأسلوب تلقى الفقه وتعلمه، وتعليمه، وأسلوب المختصرات والتون الفقهية، وما ألف من أمهات فقيهة بعد عصر المجتهدين، أي في عصور أهل

يقوم بسرد الآيات المتعلقة بهذه المسألة الفقهية ثم يقوم بتفسيرها حسب المذهب الإباضي.

• قلت: قال المحقق الدكتور وليد عوجان في مقدمة التحقيق إنه لم يعثر على ترجمة للمؤلف لا في كتب السنة ولا في كتب الشيعة فاعتمد على كتب الإباضية فقط.

٢٨٦٠- أبو عبد الله القيرواني*

المقري: محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان، أبو عبد الله القرشي الفهري، من أهل القيروان.

ولد: سنة (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز بن موسى الخوارزمي المعروف بابن بدهن، وأحمد بن إبراهيم الجلاء وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو الطلمنكي، وعبدالرحمن بن مروان القنازعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الصوت، طيب النغمة، جميل الوجه، حسن الشارة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري مجود صالح... وكان خيراً فاضلاً محموداً حسن الصوت ذا حفظ للحروف ولعدد الآي ولم يكن يحسن شيئاً من الإعراب ولا غيره وكان ضعيف الكتابة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ)، وقيل: (٣٧٨هـ) ثمان

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٨٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٣٧٨ ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٣٢)، المقفى الكبير (٥/٥٩٦).

يعتبر مرجعاً مهماً في عصره، فراه لا يخالف ويرجع إليه في الفتوى، وبيان الحق في ما يحتاجه العلماء والرعية على السواء.

أما الاجتهاد فقد كان الإمام أبي الخواري يرجع إلى ما أثر وما ورد من آراء العلماء السابقين في ذلك، ويحذر دائماً من الإبتداع والقياس والرأي الذي لا يعتمد على النص.

ثم قال (١/٧): «والمعروف أن أبا الخواري قد عاش وقضى معظم حياته في مدينة نزوى، وكان موته فيها، والمؤسف أن كتب الإباضية لم تذكر لنا تاريخ وفاته، ولكننا من خلال ما بين أيدينا من المصادر والمراجع من أعيان القرن الثالث الهجري، بعد عام (٢٧٧هـ) سبع وسبعين ومائتين الإباضية نستطيع القول إن وفاته بعد وفاة شيخه أبي المؤثر^(١)».

ثم قال المحقق (١/٩): «لا شك أن كتاب (الدراية وكنز الغناية) يمثل رأي مذهب الإباضية مع الاعتراف أن الفروق بين المذهب الفقهي الإباضي والمذاهب الأخرى، وبخاصة مذاهب أهل السنة تكاد تكون شكلية».

وكتاب (الدراية وكنز الغناية) ليس جديداً لا في عنوانه ولا في فحواه ومحتواه. فقد سبقه في ذلك مقاتل بن سليمان في كتاب له أسماء (كتاب تفسير الخمسمائة من القرآن في الأمر والنهي والحلال والحرام) أ.هـ.

• قلت: وهذا التفسير هو تفسير للمسائل الفقهية المختلفة فإنه يأخذ اسم باب فقهي ثم

(١) توفي أبي المؤثر سنة (٢٧٧هـ).

٢٨٦٢- الشَّريف الرُّضيّ*

المفسر: محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم الموسوي البغدادي الحسيني، أبو الحسن العلوي، الشريف الرضي.
ولد: سنة (٣٥٩هـ) تسع وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «نقيب الطالبين ببغداد، كان يلقب بالرضي ذا الحسين... وكان من أهل الفضل والأدب والعلم، ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه أنه تلقى القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة، قال: وصف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، وكان شاعراً محسناً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «ذكر أبو الفتح ابن جني النحوي... في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوماً في حلقة فذاكر بشيء من

* معجم المؤلفين (٣/٢٦٣)، الأعلام (٦/٩٩)، تاريخ بغداد (٢/٢٤٦)، وفيات الأعيان (٤/٤١٤)، البداية والنهاية (١٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٣/٢٨٩)، الوافي (٢/٣٧٤)، الشذرات (٥/٤٣)، مرآة الجنان (٣/١٥)، روضات الجنات (٦/١٩٠)، السير (١٧/٢٨٥)، كشف الظنون (١/٤٧٢ و ٧٩٤)، إيضاح المكنون (١/٤٣٠) و (٢/٨٩)، مصفى المقال (٤٠٥)، أعيان الشيعة (٤٤/١٧٣)، العبر (٣/٩٧)، المنتظم (١٥/١١٤)، هدية العارفين (٢/٦٠)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١/١٦٤)، الكنى والألقاب (٢/٢٧٢)، لسان الميزان (٥/١٤٦)، ميزان الإعتدال (٦/١١٨)، النجوم (٣/٢٣٠)، أمل الأمل (٢/٢٦١)، إنباه الرواة (٣/١١٤).

وستين، وقيل: ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٦١- أبو عبد الله التنوخي*

النحوي: محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن موسى بن عبد الرحمن اليميني التنوخي، المصري، أبو عبد الله المغربي.

من مشايخه: أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي النحوي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، وعلي بن بقا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقتضى: «الأديب النحوي. قال المسيحي: له مصنفات أدبية، وحمل عنه الحديث، وكان عنده حديث واحد عن أبي جعفر الطحاوي.. انتهى.
والحديث الذي أشار إليه المسيحي: رواه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي فقال: حدثنا محمد بن الحسين بن عمر، أبو عبد الله التنوخي المصري بمصر لفظاً وكان صحيح السماع حسن الأصول قال: سمعتُ بيان عن أبي الرِّحَال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أكرم شابٌ شيخاً لسنِّه إلا قبض الله تعالى له عند سنِّه من يكرمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٠هـ) أربعمائة.

من مصنفاته: «أخبار النحويين»، و«مضاهاة أمثال كليلية ودمنة من أشعار العرب».

* إنباه الرواة (٣/١١٢)، الوافي (٢/٣٧٩)، المقتضى (٥/٥٩٤)، بغية الوعاة (١/٩٣)، كشف الظنون (٢/١١٠٨ و ١٧١٢).

أخاف غائلة ذلك، وأصر على أن لا يقول ما أمره به أبوه، وترددت الرسائل من الخليفة إليهم في ذلك، وهم يتكرون ذلك حتى بعث الشيخ أبا حامد الإسفراييني والقاضي أبابكر إليهما، فحلف لهما بالإيمان المؤكدة أنه ما قالها والله أعلم بحقيقة الحال» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان عالماً، وشعره أكثر من شعر أخيه محمد، وشعر محمد أجود، ويقال: إنه لم يكن للطالبيين أشعر منه، وكان مشهوراً بالفرض» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٦هـ)، وقيل (٤٠٧هـ) ست، وقيل: سبع وأربعمائة.

من مصنفاته: «تلخيص البيان في مجازات القرآن»، و«حقائق التأويل في متشابه التنزيل»، و«خصائص الأئمة» وغيرهما.

٢٨٦٣- السلمي*

المفسر: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى

* تاريخ بغداد (٢/٢٤٨)، المنتظم (١٥/١٥٠)، البداية والنهاية (١٢/١٤)، الأعلام (٦/٩٩)، معجم المؤلفين (٣/٢٦١)، الكامل (٩/٣٢٦)، الأنساب (٣/٢٧٩)، السير (١٧/٢٤٧)، العبر (٣/١٠٩)، ميزان الاعتدال (٦/١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦)، السوافي (٢/٣٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٤٣)، لسان الميزان (٥/١٤٥)، النجوم (١٢/١٢)، طبقات الحفاظ (١١١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٢)، كشف الظنون (١/٤٢)، الشذرات (١)، هدية العارفين (٢/٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٢) ط. تدمري، طبقات الصوفية (ص٤٨)، تحقيق نور الدين شريعة، الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م).

الإعراب على عادة التعليم، فقال له إذا قلنا: «رأيت عمراً فما علاقة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بُغضُ علي، فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شاعر بغداد، رافضي جلد» أ.هـ.

• السير: «له نظم في الذروة حتى قيل: هو أشعر الطالبيين ولي النقابة بعد أبيه... وكان شيعياً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان شاعراً مطبقاً سخياً جواداً، وقال بعضهم: كان الشريف في كثرة أشعاره أشعر قريش».

وقال: «وقد نسب إلى الرضي قصيدة يتمنى فيها أن يكون عند الحاكم العبيدي، ويذكر فيها أباه ويأليته عنده، حين يرى حاله ومنزلته عنده، وأن الخليفة لما بلغه ذلك أراد أن يسيره إليه ليقضي أمره ويعلم الناس كيف حاله. قال في هذه القصيدة:

البسُ الذلُّ في بلادِ الأعادي

وبمصرَ الخليفةَ العلوي!

وأبوه أبوي ومولاه مولا

ي إذا ضامني البعيدُ القصي!

إلى آخرها، فلما سمع الخليفة القادر بأمر هذه القصيدة انزعج وبعث إلى أبيه الموسوي يعاتبه، فأرسل إلى ابنه الرضي فأنكر أن يكون قالها بالمره، والروافض من شأنهم التزوير.

فقال له أبوه: فإذا لم تكن قلتها فقل أبياتاً تذكر فيها أن الحاكم بمصر دعي لا نسب له، فقال: إني

جميع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبية في علم القوم. وقد ورث التصوف عن أبيه وجده. وجمع من الكتب ما لم يُسبق إلى ترتيبه، حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر.

وقال: «قلت -أي الذهبي-: وروى عنه الحاكم في تاريخه، وقال: قل ما رأيت من أصحاب المعاملات مثل أبيه، وأما هو فإنه صتّف في علوم التصوف».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: «كان وافر الجلالة، له أملاك ورثها من أمه، وورثتها هي من أبيها. وتصانيفه يقال إنها ألف جزء. وله كتاب سمّاه (حقائق التفسير) ليته لم يصنفه، فإنه تحريف وقرمطة، فدونك الكتاب فسترى العجب، ورؤيت عنه تصانيفه وهو حي. وقع لي من عالي حديثه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «له اليد الطولى في التصوف، والعلم الغزير، والسير على سنن السلف» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «طبقات الصوفية» وبقلم المحقق، قال: «مدرسة السلمى:

لا ريب أن التطور الذي شمل الحياة الإسلامية بعامه، والفكر الإسلامي بخاصة، قد أثر على التصوف. فهو عنصر منه، يتأثر به جذباً ودفعاً. ولا ريب كذلك أن كثيراً «من المتخرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة» قد انحرفوا عن الاتجاه الأول الذي اتجه فيه أسلافهم.

وقد جهد الحريصون، من شيوخ الصوفية، أن يردوا الناس إلى الطريق السوي أوضح من بذل

الأزدي السلمى النيسابوري، أبو عبدالرحمن، الصوفي.

ولد: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس الأصم، وأحمد بن محمد بن عبدوس، والطرائفي وغيرهم.

من تلامذته: أبو القاسم الأزهرى، والقاضي أبو العلاء الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «صنف للصوفية سنناً وتفسيراً وتاريخاً.

قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبدالرحمن السلمى غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً، فلما مات الحاكم أبو عبدالله ابن البيع حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه.

قال: وكان يضع الحديث للصوفية صاحب حديث» أ.هـ.

قلت: وقد علق السبكي على هذا القول قائلاً: قول الخطيب فيه هو الصحيح، وأبو عبدالرحمن ثقة، ولا عبر بهذا الكلام فيه.

• المنتظم: «كان له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم، تفسيراً وسنناً وتاريخاً وجمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وله بنيسابور ديرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان».

وقال: «كان ذا عناية تامة بأخبار الصوفية».

ثم قال: «قال الحافظ عبدالغافر في تاريخه: أبو عبدالرحمن شيخ الطريقة في وقته، الموفق في

ولعل القشيري قد تأثر قليلاً بمذهب البغداديين في رسالته، دون السراج في «اللمع»، أو أبي عبدالرحمن السلمى في «طبقات الصوفية»، وفي كتاب «حقائق التفسير» أ.هـ.

من أقواله: قال أبو القاسم القشيري: سمعت أبا عبدالرحمن السلمى سأل أبا علي الدقاق: الذكر أتم أم الفكر؟

فقال أبو علي: ما الذي يُفتح عليكم به؟

فقال أبو عبدالرحمن: عندي الذكر أتم من الفكر، لأن الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر، وما وُصف به الحق أتم مما اختص به الخلق.

فاستحسنه الأستاذ أبو علي رحمه الله.

وفاته: سنة (٤١٢هـ) اثني عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «حقائق التفسير» مختصر على طريقة أهل التصوف، و«طبقات الصوفية»، و«مقدمة في التصوف».

٢٨٦٤- أبو الحسين الفارسي*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالوارث، أبو الحسين الفارسي.

من مشايخه: خاله أبو علي الفارسي وغيره.

من تلامذته: عبدالقاهر الجرجاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أخذ عن خاله علم العربية وطوف الأفاق ورجع إلى الوطن... ونزل

* معجم الأدباء (٦/٢٥٢٣)، إنباه الرواة (٣/١١٦)،

الرواي (٣/٩)، بغية الرعاة (١/٩٤).

في ذلك جهداً، من متصوفة المشرق، هو الجنيد في بغداد.

كان مذهب الجنيد، أن يعرض أمره على الكتاب والسنة، فما وافقهما قبله، وما خالفهما رفضه. وكان له في بغداد مدرسة، تتجه اتجاهه وتسمع لرايه. والحق أن هذا الاتجاه قد صادف قبولاً عند المسلمين، عامتهم وخاصتهم، فأحبوا الجنيد وعظموه.

وفي نيسابور وما يجاورها مدرسة أخرى، قامت تدعو بهذه الدعوة، قوامها وأظهر رجالها، أبو نصر السراج، صاحب «اللمع». وتلميذه أبو عبدالرحمن السلمى «صاحب الطبقات» وتلميذ السلمى صاحب «الرسالة القشيرية».

فقد كانت «حقيقة هذا المذهب عندهم متابعة الرسول ﷺ فيما بلغ وشرع، وأشار إليه وصدع، ثم القدوة المتحققين من علماء المتصوفة ورواة الآثار».

ولست أحاول أن أحصي وجوه الاتفاق والاختلاف بين هاتين المدرستين، ولكني ألقت النظر إلى ما تميزت به مدرسة نيسابور، من أن بحثها في التصوف كان «مبحثاً موضوعياً». فإذا قرأت «اللمع» أو «حقائق التفسير» أو «الرسالة القشيرية»، رأيت أن المؤلف لا يكاد يظهر رأيه إلا قليلاً جداً، ويكتفي بسرد أقوال شيوخ الصوفية.

أما في بغداد فقد كان الأمر على خلاف ذلك. إذ أن صوفية بغداد كانوا يذكرون آراءهم، وفهمهم في التصوف، ثم يجمعون الآراء التي تساندتهم.

وفاته: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.
من مصنفاته: له مصنف في القراءات.

* ٢٨٦٦- الكارزيني

المقرئ: محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام
الفارسي الكارزيني، أبو عبد الله.

من مشايخه: الحسن بن سعيد المطوعي وهو
آخر من قرأ عليه، وأحمد ابن نصر الشذائي،
وأبو القاسم عبد الله بن الحسن النحاس وغيرهم.
من تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل بن غالب
المصري، وأبو القاسم الهذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «سألت الإمام أبا حيان عنه،
فكتب إلي: إمام مشهور لا يُسأل عن مثله وكان
الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي
يُصحف فيه، فيقول: الكارزيني بتقديم
الزاي» أ.هـ.

• العبر: «ما علمت فيه جرحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ جليل، انفرد بعلو
الإسناد في وقته» أ.هـ.

• المقفى: «المقرئ، مسند الإقراء في زمانه» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة
وقيل في هذه السنة. قال -أي الذهبي-: لا أعلم
متى توفي إلا أنه كان حياً في سنة (٤٤٠هـ).

• السير (١٧/٦٠٠) ذكر وفاته فقط، العبر (٣/١٩٥)،
معرفة القراء (١/٣٩٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٠)
ط. تدمري، الروابي (٣/١٠٠)، غاية النهاية (٢/١٣٢)،
المقفى (٥/٥٩٥)، الشذرات (٥/١٨٢).

بنيسابور دفعاتٍ وأملَى بها من الأدب والنحو ما
سارت به الركبان» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أحد أفراد الدهر، وأعيان العلم
وأعلام الفضل وهو الإمام في النحو بعد خاله
أبو علي ومنه أخذ وعليه دُرِسَ حتى استغرق
علمه واستحق مكانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين
وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «المجاء»، وكتاب
«الشعر».

* ٢٨٦٥- ابن السراج

النحوي، المقرئ: محمد بن الحسين بن عبيد الله
بن عمر بن حمدون أبو علي الصيرفي المعروف
بابن السراج.

ولد: سنة (٣٧٣هـ)، وقيل: (٣٨٣هـ) ثلاث
وسبعين وقيل: ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن
الزهري وغيره.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كتبت عنه، وكان ثقة، وهو
أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء
وعلم النحو، يشار إليه في ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة فهماً يعلم القرآن
والنحو» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢/٢٥١)، المنتظم (١٥/٢٥٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٢٧) ط. تدمري.

٢٨٦٧- ابن الشَّيْبَلِ*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن عبدالله بن يوسف بن الشبل بن أسامة، أبو علي الشاعر البغدادي الحرَّيبي.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن علي بن الباذن، والأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وغيرهما.

من تلامذته: علق عنه الحافظ أبو بكر الخطيب شيئاً من رسائله.

كلام العلماء فيه:

• الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: «صاحب الديوان المشهور، وكان هذا إماماً في النحو واللغة وعلم الأدب» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أبو الحسين يحيى بن الحسين العلوي إمام الزيدية إذا روى عنه قال: أنشدني أبو علي الشبلي، وكان من الشعراء المجودين» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد روي من شعره ما يدل على فساد عقيدته وهو:

بربك أيها الفلك المدار

أقصداً المسير أم اضطرار

* الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (٨/١٨)، كشف الظنون (٧٦٦/١)، الأعلام (١٠٠/٦)، طبقات الأطباء (٣٣٣) وفيه الحسن بن عبدالله، وفيات الأعيان (٤/٣٩٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣) ط. تدمري، المنتظم (٢١٣/١٦)، الأنساب (٣/٣٩٦)، معجم الأدباء (٣/١٠٧٨) وفيه الحسين بن عبدالله بن يوسف، السير (١٨/٤٣٠)، الوافي (٣/١١)، البداية والنهاية (١٢/١٢٩)، فوات الوفيات (٣/٣٤٠)، النجوم (٥/١١١).

مدارك قل لنا في أي شيء
ففي أفهامنا عنك انبهار
ودنيا كلما وضعت جنيناً
عراه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم
هي العجماء ما جرحت جبار
فإن يك آدم أشقى بنيسه
بذنب ماله منه اعتذار
فكم من بعد غفران وعفو
يغير ما تلا ليلاً نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه
وحل بآدم وبنا الصغار
وتنهنا ضائعين كقوم موسى
ولا عجل أضل ولا حوار
فيالك أكلت ما زال فيها
علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا
ويذبح في حشا الأم حوار
ونخرج كارهين كما دخلنا
خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعماً لو أن كوناً
نشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء
فقيم يقول أنجمها انكدار

وابن عقول ذي الأفهام مما يراد بنا، وأين الاعتبار؟ ثم يذكر وصف خلق الله تعالى للسماوات والأرض وطاعتها له فيتعجب لو عبد الله تعالى لعباده في الآخرة وقوته على ما خلق بقوله: وما أرض عصته ولا سما فقيم يقول أنجمها انكدار؟

والله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٧-٥٨].

نسأل الله تعالى الثبات على الدين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة.

• تاريخ الإسلام: «كان ظريفاً نديماً مطبوعاً، رقيق الشعر» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر حكيم، من أهل بغداد، مولداً و وفاة، أقرأ علوم الفلسفة والأدب، ونظم الشعر الجيد، وكان ظريفاً نديماً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة، وله (٧٢ سنة).

٢٨٦٨-القلانسي*

المصري: محمد بن الحسين بن بُندار القلانسي الواسطي، أبو العز.

* سوالات الحافظ السلفي لحميس الحوري (٥١)، المنتظم (١٧/٢٤٧)، العبر (٤/٥٠)، السير (١٩/٤٩٦)، معرفة القراء (١/٤٧٣)، ميزان الاعتدال (٦/١٢٠)، الروافي (٣/٤)، عيون التواريخ (١٢/١٩٣)، غاية النهاية (٢/١٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/٩٧)، لسان الميزان (٥/١٤٨)، الثنذرات (٦/١٠٦)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٤٧).

وبعض هذه الأبيات يكفي في بيان قبح العقيدة» أ.هـ.

• طبقات الأطباء: «ومن شعر قاله في الحكمة، وهذه القصيدة من جيد شعره وهي تدل على قوة اطلاع في العلوم الحكمية والأسرار الإلهية وبعض الناس ينسبها إلى ابن سينا وليست له وهي هذه» أ.هـ.

• قلت: وكذا قال ياقوت في معجم الأدباء وهي التي ذكرها ابن الجوزي في المنتظم، ولكن ابن أبي أصيبعة ذكرها بطولها، وبعد قراءتها، يظهر أن ما قاله ابن الجوزي في سوء اعتقاده صحيح لأن المترجم له على مذهب الفلاسفة في الحكمة الإلهية وجعل الناس والخلق تائهين مع الجبر في وجودنا على الأرض كقوله:

ونخرج كارهين كما دخلنا

خروج الضب أخرجه الوجار

وهذا عين قول الجبرية والفرق الضالة التي على شاكلتها، ولو تمعت في القصيدة كلها كما ذكرها ابن الجوزي وابن أبي أصيبعة لبان سوء عقيدته. كقوله أيضاً في الفلك:

وعندك ترفع الأرواح أم هل

مع الأجساد يدركها البوار

انظر إلى هذا الشك الخبيث في أن أجسام الناس تبلى بعد الموت وترجع الأرواح إلى بارئها عز وجل!؟

ثم ينشد في قصيدة على وصف الشمس والسماء والجبال كما وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بتنقص وكان الناس في ذلك مجبرين على ما أذن به أبونا آدم (عليه السلام) يقول:

هاشم من أبي علي ابن البناء، بعد أن لم يكن سماعه فيه.

قلت: بعض الناس يترخص في مثل هذا، إذا تيقن سماعه للجزء من ذلك الرجل.

وقال أبو سعد: سمعت المبارك بن غالب المقيّد يقول: قرأ ابن ميمون -صبي كان يسمع معنا-

على أبي العز القلانسي، وما كان يحسن أن يقرأ، فكتب له في الإجازة: قرأ علي فلان وجوّد، فقلنا له: كيف جوّد القراءة؟ قال: «جوّد الذهب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «أبو العز عندنا مع ذلك ثقة في القراءات مرضي» أ.هـ.

• العبر: «فيه ضعف وكلام» أ.هـ.

• الوافي: «مقرئ العراق، وصاحب التصانيف في القراءات» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها عالي الاسناد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسة مائة عن (٨٥ سنة).

من مصنفاته: «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي» في القراءات العشر، و«رسالة في القراءات الثلاث»، و«الكناية الكبرى» في القراءات.

٢٨٦٩- المزرفي*

المقرئ: محمد بن الحسين بن علي، أبو بكر

* معرفة القراء (١/٤٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٧)، المنتظم (١٧/٢٨٠)، العبر (٤/٧٢)، السير (١٩/٦٣١)، عيون التواريخ (١٢/٢٧٥)، الوافي (٣/١١٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/١٧٨)، الغاية (٢/١٣١)، النجوم (٥/٢٥١)، الشذرات (٦/١٣٥).

وولد: سنة (٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو يعلى غلام الهراس، وأبو جعفر بن سلمة، وابن المأمون وغيرهم.

من تلامذته: أبو الفتح بن زريق الحداد، وسبب الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سوالات الحافظ السلفي لحميس الحوزي: «قال أي الشيخ خميس الحوزي - هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن... واستوعب القراءات وطرقها وبرع في المعرفة بها... وهو حسن الخط، جيد النقل ذو فهم بما يقوله ويرويه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو سعد السمعاني:

سمعت عبد الوهاب الأنماطي ينسب أبا العز القلانسي إلى الرفض، وأساء الثناء عليه، قال أبو سعد: ثم وجدت لأبي العز أبياتاً في فضيلة الجماعة، فأنشدنا سعد الله بن محمد المقرئ، أنشدني أبو العز القلانسي لنفسه:

إن ممن لم يقدم الصديقا

لم يكن لي حتى الممات صديقا
والذي لا يقول قولي في الفارو

ق أنسوي لشخصه تفريقا
ولنار الجحيم باغض عثمانا

ن ويهوي منها مكاناً سحيقا
من يوالي عندي عليا وعانا

داهم طرا عدتته زنديقا

قال الحافظ ابن ناصر: ألحق أبو العز سماعه في جزء من كتاب هاءات الكناية، لعبدالواحد أبي

البغدادي، الميزرني^(١).

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: ابن جعفر بن المسلمة، وأبو الحسين بن المهدي وغيرهما.

من تلامذته: ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «قرأ وروى وتفرد بعلم الفرائض وكان ثقة ثباً عالماً حسن العقيدة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان من ثقات العلماء، مات ساجداً» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان ثقة متقناً» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثبناً صالحاً صدوقاً ثقة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الخنابلة: «قال أبو نصر اليونارتي في معجمه: هو وحيد عصره في خلقه وحسن قراءته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «عالم مقرئ فرضي» أ.هـ.

• الشذرات: «ذكر ابن ناصر أنه كان مقرئ زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٧هـ) سبع وعشرين وخمسمائة.

(١) نسبة إلى مزرقة، ومزرقة بين عكبرا وبغداد [تاريخ الإسلام].

٢٨٧٠- الزاغولي*

اللفوي، المفسر: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الأزدي الزاغولي^(٢) البنجديهي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٤٨١هـ)، وقيل (٤٨٠هـ) إحدى وثمانين، وقيل: ثمانين وأربعمائة وقال الذهبي في السير عن أبوسعده: ولد سنة (٤٧٢هـ) اثنتين وسبعين وأربعمائة أ.هـ.

من مشايخه: عبي السنة البغوي، وعيسى بن شعيب السنجري وغيرهما.

من تلامذته: أبوسعده السمعاني، وولده أبوالمظفر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان صالحاً فاضلاً سديد السيرة خشن العيش قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث وطرقه» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام الحافظ الزاهد القدوة..» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حافظاً ثقة عمدة.. قاله ابن

* الأنساب (١٢١/٣)، اللباب (٤٨٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٩) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٣٣٧/٤)، السير (٤٩٢/٢٠)، الوافي (٣٧٣/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٦٥/١)، طبقات الشافعية للأسنوي (١١٥/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٤١/٢)، الشذرات (٣١٢/٦)، كشف الظنون (١٣٦٧/٢)، هدية العارفين (٩٤/٢)، الأعلام (١٠١/٦)، معجم المؤلفين (٢٥٨/٣).

(٢) وزاغول: قرية من أعمال بنج ديه من أعمال مرو الروذ.

من مشايخه: أسامة بن سليمان، ومحمد بن حوط الله وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:
 • تكملة الصلة: «إختلط بأخرة من عمره، فلزم داره إلى أن توفي» أ.هـ.
 • الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.
 • معجم المؤلفين: «مقرئ، خطيب، عارف بالعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمئة.
 من مصنفاته: له كتب منها: «الميسر» في القراءات.

٢٨٧٣- العنسي*

اللغوي: محمد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد بن الحسين بن سعيد بن خلف العنسي، أبو عبدالله، من ذرية عمار بن ياسر.
 كلام العلماء فيه:
 • تاريخ ابن خلدون: «كان الرئيس في العلوم، مجيداً في اللغة والشعر، ينظم فيجيده، وينثر فيحسن... وكان في رياسته صليب الرأي قويّ الشكيمة عالي المهمة شديد المراقبة والحزم في الخدمة» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير، من العلماء باللغة، من أهل القيروان، خدم الأمراء الحفصيين» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: «ترتيب المحكم» لابن سيده،
 • تاريخ ابن خلدون (٦/٢٩٤)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٥٠).

ناصر الدين» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، عالم باللغة والتفسير» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «قيد الأوابد» في أكثر من أربعمئة مجلدة في التفسير والحديث والفقهاء واللغة.

٢٨٧١- ابن الدبّاغ*

النحوي، اللغوي: محمد بن الحسين بن علي الجفني، أبو الفرج، المعروف بابن الدبّاغ.
 من مشايخه: الشريف ابن الشجري، وموهوب الجواليقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أديباً فاضلاً... تصدر لإقراء النحو واللغة مدة، وله رسائل وشعر مدون» أ.هـ.
 • الأعلام: «لغوي، من أهل بغداد» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٥٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
 من مصنفاته: له نظم مدون ورسائل.

٢٨٧٢- ابن الشكاز*

النحوي، المقرئ: محمد بن الحسين بن علي بن موفق الأندلسي الميروقي أبو عبدالله، ويقال له ابن الشكاز.

• إنباه الرواة (٣/١١٣)، الوافي (٣/٥)، بغية الوعاة (١/٩٢)، الأعلام (٦/١٠١).

• تكملة الصلة (٢/٦٢٣)، الأعلام (٦/١٠١)، معجم المؤلفين (٣/٢٥٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٦هـ) ط. تدمري.

و«خلاصة الحكم» اختصاره.

٢٨٧٤- ابن رزين الحموي*

المفسر: محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله، تقي الدين، أبو عبدالله ابن أبي علي ابن أبي البركات العامري الحموي الشافعي.

ولد: سنة (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن الصلاح، وأبو الحسن محمد بن علي بن عبدالصمد السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: شرف الدين الدمياطي، وبدر الدين محمد بن جماعة... وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقاً، تديناً وورعاً» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً فاضلاً، حميد السيرة، كثير العبادة، حسن التحقيق، مشاركاً في علوم غير الفقه كثيرة، مشاراً إليه بالفتوى من التواحي البعيدة» أ.هـ.

• المقفى: «قاضي القضاء، حاكم الحكام، حجة الإسلام... بقية السلف.. برع في علم التفسير، وشارك في الخلاف والمنطق والحديث والبيان..» أ.هـ.

• الوافي: «كان محمود السيرة والأحكام» أ.هـ.

* العبر (٣٣١/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، الوافي (١٨/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٦/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٨٧/٢)، المقفى (٥٧٩/٥)، النجوم (٣٥٣/٧)، الشذرات (٦٤٢/٧).

وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

٢٨٧٥- السراج*

النحوي: محمد بن حسين بن علي بن سلمان السراج، جمال الدين.

من مشايخه: قرأ على المشايخ الكبار فأجازوه. من تلامذته: جمال الدين محمد بن عمر البربري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات صلحاء اليمن: «إنه كان فقيهاً محدثاً نحوياً جامعاً لأشتات من العلوم مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٨٥٠هـ) خمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: له تصانيف كثيرة منها: «شرح الحاوي الصغير».

٢٨٧٦- بهاء الدين العاملي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الهمداني، بهاء الدين.

ولد: سنة (٩٥٣هـ) ثلاث وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: والده، وعبدالله اليزدي وغيرهما. من تلامذته: الرضي بن أبي اللطف المقدسي، وعز الدين حسين بن السيد حيدر الكركي

* طبقات صلحاء اليمن (٢٥/١).

* خلاصة الأثر (٤٤٠/٣)، نفحة الريحانة (٢٩١/٢)، ریحانة الألبا (٢٠٧/١)، سولافة العصر (٢٨٩)، نزهة الجليس (٣٧٧/١)، أمل الأمل (١٥٥/١)، روضات الجنات (٥٦/٧)، أعيان الشيعة (٢١٦/٤٤)، الأعلام (١٠٢/٦)، معجم المؤلفين (٢٥١/٣).

قال أنا سني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل
سلطاننا شيوعي ويقتل العالم السني» أ.هـ.

• روضات الجنات: «كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم لم يحم أحد من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن من علماء العامة والخاصة يميل إلى التصوف كثيراً، وكان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسفر، وكان له معي محبة وصدقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة أئمة العراق عليهم الصلاة والسلام فقرأت عليه في بغداد والكاظميين في النجف الأشرف وحائتر الحسين عليهم السلام والعسكريين...» أ.هـ.

من أقواله: في خلاصة الأثر: «كتب إلى والده وهو بهراة:

يا ساكن أرض المهراة أما كفى

هذا الفراق بلى وحق المصطفى

عودوا عليّ فربح صبري قد عفا

والجفن من بعد التباعد ما غفا

وله قد رأى النبي ﷺ في منامه:

وليلة كان بها طالعني

في ذروة السعد وأوج الكمال

قصر طيب الوصول من عمرها

فلم تكن إلا كحل العقال

واتصل الفجر بها بالغا

وهكذا عمر ليالي الوصال

العالمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ريحانة الألبا: «وكان رئيس العلماء عند عباس شاه سلطان العجم لا يصدر إلا عن رأيه إذا عقد ألوية الهمم، إلا أنه لم يكن على مذهبه في زندقته وإلحاده لانتشار صيته في سداد دينه ورشاده، إلا أنه علويّ بلامين وهو عند العقلاء أهون الشرين فإنه أظهر علوه في حب آل البيت، وجارى في حلبة الولاء الكميت وأنشد لسان حاله لكل حي وميت:

إن كان رفضاً حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «ذكر الشيخ أبو الوفا العرضي في ترجمته قال قدم حلب مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم مغيراً صورته بصورة رجل درويش فحضر دروس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر أنه طالب علم حتى فرغ من الدرّس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على علي المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشمته الوالد وقال له رافضي شيوعي وسبه فسكت ثم أن صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاها فأخبره أن هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتونا فقال له ما علمت أنك المنلا بهاء الدين ولكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم

٢٨٧٧- ابن إمام اليمن*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي الحسيني اليمني الصنعاني.

من مشايخه: عبدالرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي أحمد بن صالح العنسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «كان من أهل العلم ورعته مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثر من علوم الآراء وتعاطي الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة» أ.هـ.
- ملحق البدر الطالع: «السيد السند العلامة الحفاظة المعتمد».

وقال: «أخذ عن علماء عصره وأكثر من علوم الأدوات وتصدي للاستنباط» أ.هـ.

- معجم المؤلفين: «زيدى فاضل من أمراء اليمن كان من أعيان الدولة المتوكلية وولي بعض الأعمال وقاد الجند في عدة معارك ثم انقطع إلى العلم» أ.هـ.

• في مقدمة كتابه «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام» وتحت عنوان نبذة من ترجمة المؤلف: «كانت له في العلوم اليد الطولى... والتفت آخر مدته إلى الفقه وكان مع ذلك يحب السنة النبوية

* معجم المؤلفين (٣/٢٥٦)، هدية العارفين (٢/٢٨٧)، الأعلام (٦/١٠٠٢)، ملحق البدر الطالع (١٩٦)، خلاصة الأثر (٣/٤٥٥)، منتهى المرام في شرح آيات الأحكام - السدار اليمنية - ط (٢) لسنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

إذ أخذت عيني في نومها
وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرتة في الليل مستعظفاً
أفديه بالنفس وأهلي ومال
وأشككي ما أنا فيه من البلوى
وما القاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده
بمنطق يزري بنظم اللائ
فيها من ليلة نلت في
ظلامها ما لم يكن في خيال
أست خفيفات مطايا الرجا
بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمره
صافية صرفاً طهوراً حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى
وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنبي
ما كنت أستوجب ذاك النوال
وفاته: سنة (١٠٣١هـ) إحدى وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «الكشكول»، و«المخلاة»،
و«العروة الوثقى» تفسير، و«الفوائد الصمدية في
علم العربية». وله في الفارسية نظم في التصوف
وغير ذلك.

الواضح أن القرآن لم ينزل هدى للمتصوفة خاصة ولا أن المخاطبين به هم أصحاب علم الأعداد والأوقاف والحروف، ولا أن معارفه مبنية على أساس حساب الجمل الذي وضعه أهل التنجيم بعد نقل النجوم من اليونانية إلى العربية. نعم قد وردت روايات عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام كقولهم: أن للقرآن ظهراً وبتناً ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بطناً الحديث. لكنهم علم السلام اعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن واعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل».

وقال في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ في (١٤٨/٨): قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلى قوله ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الاستواء الاعتدال على الشيء والاستقرار عليه، وربما استعمل بمعنى التساوي، يقال: استوى زيد وعمرو أي تساوايا قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

والعرش ما يجلس عليه الملك وربما كني به عن مقام السلطنة، قال الراغب في المفردات: العرش في الأصل شيء مسقف، وجمعه عروش قال: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ومنه قيل: عرشت الكرم وعرشتها إذا جعلت له كهياة سقف. قال: والعرش شبه هودج للمرأة تشبيهاً في الحياة بعرش الكرم، وعرشت البئر جعلت له عريشاً، وسمي مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه. قال: وعرش الله ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالإسم، وليس كما يذهب إليه أوهام العامة فإنه لو كان كذلك لكان حاملاً له -تعالى عن ذلك- لا محمولاً والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ

ويعظم أهلها».

وقال: قال السيد عامر بن محمد في (بغية المرید): هو السيد السري الهمام العالم الأديب، قائد الجيوش، عالم بن عالم كان عطر الأخلاق من أهل الأدب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم... وكان من أعيان الدولة المتوكلية ومن وجوه سادات أهلها في السطة... وكان قد تفنن في العلوم من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والأصولين والفروع والمنطق وثمر في ذلك، وكان لطيف الجانب محسناً إلى الأبعد والأقارب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦٧هـ) سبع وستين وألف.

من مصنفاته: «متهى المرام في شرح آيات الأحكام»، و«أحاديث في صفة الجنة» وغير ذلك.

* ٢٨٧٨- الطباطبائي *

المفسر: محمد حسين الطباطبائي.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «من علماء الشيعة البارزين» أ.هـ.

• وإليك بعض النقولات من كتابه (الميزان في تفسير القرآن) الذي يعمد فيه إلى تساويل الصفات، حيث نراه مرة يؤول ومرة ينفي ومرة يفوض، وإضافة إلى كل ذلك فهو شيعي رافضي. قال في تفسير (الميزان في تفسير القرآن) (٧/١) وبعد الكلام عن طرق التفسير: «... ومن

* الميزان في تفسير القرآن - المطبعة التجارية - بيروت، تمة الأعلام (٦٦/٢).

المختلفة والأعمال والإرادات المشتتة إذا وجهت نحو غرض واحد وسيرت في مسير واحد لم تدم على نعت الاتحاد والملاءمة إلا أن تجمع أزمة الأمور المختلفة في زمام واحد وتوضع في يد من يحفظه ويديم حياته بالتدبير الحسن فتحيي به الجميع وإلا فسرعان ما تتلاشى وتشتت.

ولذلك ترى أن المجتمع المترقي ينوع الأعمال الجزئية نوعاً نوعاً ثم يقدم زمام كل فيعطي كل نوع كرسياً فوق ذلك، وعلى هذا القياس حتى ينتهي الأمر إلى زمام واحد يقدم إلى العرش ويهدي لصاحب العرش.

ومن عجيب أمر هذا الزمام وانبساطه وسعته في عين وحدته أن الأمر الواحد الصادر من هذا المقام يسير في منازل الكراسي التابعة له على كثرتها واختلاف مراتبها فيتشكل في كل منزل بشكل يلائمه ويعرف فيه، ويتصور لصاحبه بصورة يتفجع بها ويأخذ ملاكاً لعمله. يقول مصدر الأمر «ليجر الأمر» فتأخذه المصالح المالية تكليفاً مالياً ومصالح السياسة تكليفاً سياسياً، ومصالح الجيش تكليفاً دفاعياً وعلى هذا القياس كلما صعد أو نزل.

فجميع تفاصيل الأعمال والإرادات والأحكام الجراة فيها المنبسطة في المملكة وهي لا تخصي كثرة أو لا تنهاى لا تزال تتوحد وتجتمع في الكراسي حتى تنتهي إلى العرش فتتراكم عنده بعضها على بعض وتندمج وتتداخل وتتوحد حتى تصير واحداً هو في وحدته كل التفاصيل فيما دون العرش، وإذا سار هذا الواحد إلى ما دونه لم يزل يتكثر ويتفصل حتى ينتهي إلى أعمال

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَ وَلَئِنْ زَالَتْ إِذْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي»، وقال قوم: هو الفلك الأعلى والكرسي فلك الكواكب، واستدل بما روي عن رسول الله ﷺ: ما السماوات السبع والأرضون السبع في جنب الكراسي إلا كحلقمة ملقاة في أرض فلاة والكرسي عند العرش كذلك (انتهى).

وقد استقرت العادة منذ القديم أن يختص العظماء من ولادة الناس وحكامهم ومصادر أمورهم من المجلس بما يختص بهم ويتميزون به عن غيرهم كالبساط والمتكأ حتى آل الأمر إلى إيجاد السرر والتخوت فاتخذ للملك ما يسمى عرشاً وهو أعظم وأرفع وأخص بالملك، والكرسي يعمه وغيره، واستدعى التداول والتلازم أن يعرف الملك بالعرش كما كان العرش بالملك في أول الأمر فصار العرش حاملاً لمعنى الملك مثلاً لمقام السلطنة إليه يرجع وينتهي، وفيه تتوحد أزمة المملكة في تدبير أمورها وإدارة شؤونها.

واعتبر لاستيضاح ذلك مملكة من الممالك قطنت فيها أمة من الأمم لعوامل طبيعية أو اقتصادية أو سياسية استقلوا بذلك في أمرهم وتميزوا من غيرهم فأوجدوا مجتمعاً من المجتمعات الإنسانية واختلطوا وامتزجوا بالأعمال ونتائجها ثم اقتسموا في التمتع بالنتائج فاخص كل بشيء منها على قدر زنته الاجتماعية.

كان من الواجب أن تحفظ هذه الوحدة والاتصال المتكون بالاجتماع بمن يقوم عليها فإن التجربة القطعية أوضحت للإنسان أن العوامل

أشخاص المجتمع وإرادتهم.

هذا في النظام الوضعي الإعتباري الذي عندنا، وهو لا محالة مأخوذ من نظام التكوين، والباحث عن النظام الكوني يجد أن الأمر فيه على هذه الشاكلة؛ فالحوادث الجزئية تنتهي إلى علل وأسباب جزئية، وتنتهي إلى أسباب أخرى كلية حتى تنتهي الجميع إلى الله سبحانه غير أن الله سبحانه مع كل شيء وهو محيط بكل شيء، وليس كذلك الملك من ملوكنا الحقيقية ملكه تعالى واعتبارية ملك غيره.

ففي عالم الكون على اختلاف مراحل مرحلة تنتهي إليها جميع أزمة الحوادث الملقاة على كواهل الأسباب، وأزمة الأسباب على اختلاف أشخاصها وأنواعها، وترتب مراتبها هو المسمى عرشاً كما سيجيء، وفيه صور الأمور الكونية المدبرة بتدبير الله سبحانه كيفما شاء، وعنده مفاتيح الغيب.

فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كناية عن استيلائه على ملكه وقيامه بتدبير الأمر قياماً ينسبط على كل ما دق وجل، ويترشح منه تفاصيل النظام الكوني ينال به كل ذي بغية بغيته، وتقضي لكل ذي حاجة حاجته، ولذلك عقب حديث الاستواء في سورة يونس في مثل الآية بقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ إذ قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣].

وقال في (١١٢/٢٠): وقوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ خبر بعد خبر لوجه، و﴿إِلَىٰ رَبِّهَا﴾ متعلق بناظرة قدم عليها الإفادة الحصر أو الأهمية.

والمراد بالنظر إليه تعالى ليس هو النظر الحسي

المتعلق بالعين الجسمانية المادية التي قامت البراهين القاطعة على استحالته في حقه تعالى بل المراد النظر القلبي وروية القلب بحقيقة الإيمان على ما يسوق إليه البرهان ويدل عليه الأخبار المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام وقد أوردنا شرطاً منها في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقوله تعالى ﴿مَا كَذَّبَ الْتَوَّادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١].

وقال في (٢٨٤/٢٠): ﴿قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ نسبة المجي إليه تعالى من المشابه الذي يحكمه قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وما ورد في آيات القيامة من خواص اليوم كتقطع الأسباب وارتفاع الحجب عنهم وظهور أن الله هو الحق المبين وإلى ذلك يرجع ما ورد في الروايات أن المراد بمجيئه تعالى مجيء أمره قال تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الإنطار: ١٩]، ويؤيد هذا الوجه بعض التأييد قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] إذا انضم إلى قوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣]، وعليه فهناك مضاف محذوف والتقدير جاء أمر ربك أو نسبة المجيء إليه تعالى من المجاز العقلي «أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٢هـ) اثنين وأربعمئة وألف.

من مصنفاته: «الميزان في تفسير القرآن»، و«علي والفلسفة الإلهية»، و«أسس الفلسفة والمذهب الواقعي» وغير ذلك.

٢٨٧٩- الحكري*

المقريئ: محمد الحكري، شمس الدين.
من مشايخه: البرهان الحكري وغيره.
من تلامذته: برهان الدين بن قزاعة الغزي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «ولي قضاء غزة» أ.هـ.
- النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً بارعاً في
القراءات» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمئة.

٢٨٨٠- ابن باق الجذامي*

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن حكم وقيل
(حكيم) بن محمد بن أحمد بن باق الجذامي
السرقسطي، أبو جعفر.

من مشايخه: أبو الأصبغ بن سهل، وأبو الحسن
الخصرمي، وابن سابق وغيرهم.
من تلامذته: أبو إسحاق بن فرقول، وأبو الحسن
صالح بن خلف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الديقاج: «كان مقرئاً، مجوداً متحققاً بعلم
الكلام، وأصول الفقه، محصلاً لهما، متقدماً في

* إنباء الغمر (٢/ ٤٠)، النجوم (١١/ ٢٠٦)، الشذرات
(٨/ ٤٧٧).

* نكلمة الصلة لابن الأبار (١/ ٤٤١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، الديقاج المذهب (٢/ ٢٨٣)،
بغية الوعاة (١/ ٩٦)، الإحاطة في تاريخ غرناطة
(٣/ ٧٢)، الأعلام (٦/ ١٠٨)، معجم المؤلفين
(٣/ ٢٦٦).

النحو، حافظاً للفقه فصيح اللسان» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان مقرئاً مجوداً محققاً بعلم الكلام
وأصول الفقه محصلاً لهما متقدماً في النحو حافظاً
للغة حاضر الذكر لأقوال تلك العلوم جيد النظر
متوقد الذهن ذكي القلب فصيح اللسان» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً
مقرئاً، إماماً في علم العربية، وإقراء الكتاب،
جليلاً عارفاً بأصول الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمئة.
من مصنفاته: «شرح الإيضاح» لأبي علي
الفارسي، وله تصانيف في الجدل والعقائد.

٢٨٨١- ابن حماد*

المقريئ: محمد بن حماد بن بكر بن حماد، أبو بكر،
حمادي، البغدادي، صاحب خلف بن هشام
البرار.

من مشايخه: خلف بن هشام، ويزيد بن هارون
وغيرهما.

من تلامذته: وكيع القاضي، ومحمد بن مخلد
العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر الخلال أن أحمد بن حنبل
كان يصلي خلف أبي بكر بن حماد شهر رمضان
وغيره، وكان أحمد يجله ويكرمه.

قال أحمد بن جعفر بن محمد: كان أبو بكر بن

* تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٠)، المتظم (١٢/ ٢١٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطيقة ٢٧) ط. تدمري، طبقات الحنابلة
(١/ ٢٩١)، الروافي (٣/ ٢٤)، هدية العارفين (٢/ ١٧)،
معجم المؤلفين (٣/ ٢٦٧).

في النظم والشعر» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.
من مصنفاته: «الفتح على أبي الفتح»،
و«التجني على ابن جني» يرد فيهما على ابن جني
في شرح شعر المتني.

٢٨٨٢- ابن الفزري*

المفسر: محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي
الحنفي المعروف بابن الفزري، شمس الدين.
ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمائة.
من مشايخه: العلامة علاء الدين المعروف
بالأسود شارح الغني، والكمال محمد بن محمد
المعري، وأخذ علم التصوف عن أبيه وغيرهم.
من تلامذته: الشيخ صدر الدين القونوسي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «كان كثير الفضل والأفضال غير
أنه يعاب بنحلة ابن العربي وبأنه يقرئ
الفصوص ويقرره. وحج سنة اثنتين وعشرين،
فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع
بفضلاتها ولم يكن يظهر عليه شيء مما كان رمي
به من المقالة المذكورة» أ.هـ.
- مفتاح السعادة: «مزج فيه -أي في تفسيره

* إنباء الغمر (٢٤٣/٨)، الضوء اللامع (٢١٨/١١)،
الوجيز (٥١٦/٢)، مفتاح السعادة (١٢٤/٢)، الشقائق
النعمانية (١٧)، بغية الوعاة (٩٨/١)، الشذرات
(٣٠٤/٩)، الفوائد البهية (١٣٥)، البدر الطالع
(٢٦٦/٢)، الأعلام (١١٠/٦)، معجم المؤلفين
(٢٦٩/٣).

حامد أحد القراء الصالحين الذي لزموا الاستقامة
على الخير وضبط الحرف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أحد القراء المجودين، ومن عباد
الله الصالحين» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: ذكره أبو بكر الخلال فقال:
كان جميل الوجه في وجهه نور، عالماً بالقرآن
وأسابيه...» أ.هـ.

• الوافي: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.

من مصنفاته: من آثاره «المعجم».

٢٨٨٢- ابن فُورجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن حمد بن محمد بن
عبدالله بن محمود بن فُورجة البروجدي.
ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو العلاء المعري وغيره.
كلام العلماء فيه:

- معجم الأدياء: «أديب فاضل مصنف» أ.هـ.
- إنباء الرواة: «إمام فاضل عالم كامل مطلع
على أنواع العربية أيما اطلاع قائم باللغة، ومَعْنِيٌّ
الشعر» أ.هـ.
- البلغة: «إمام في النحو واللغة» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «قال الثعالبي: هو من أهل
أصبهان المقيمين بالري المتقدمين أفضل، المبرزين

* معجم الأدياء (٢٥٢٤/٦)، الوافي (٢٤/٣)، فترات
الوفيات (٣٤٤/٣)، بغية الوعاة (٩٦/١)، البلغة (٩٥)
وفيه حمد بن محمد، إنباء الرواة (٣٣٤/١) وفيه حمد بن
محمد.

ولده: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة.
من مشايخه: أخذ التصوف عن أبي الفضل بن
محمد الفارمذي... وعائشة بنت البسطامي
وغيرهما.
من تلامذته: أبو محمد بن الخشاب، وابن
عساكر، وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان جامعاً بين علم الظاهر
والباطن مع صفاء الأوقات ودوام العبادة وكثرة
الذكر وجهيل الأخلاق» أ.هـ.
• السير: «كان ذا تأله وتعبُّد ومجاهدة
وصدق... له في التصوف تأليف وقبره يُزار بقرية
بُحَيْرَ أباذ» أ.هـ.

• العبر: «الزاهد، شيخ الصوفية بخراسان» أ.هـ.
• الوافي: «أحد المشهورين بالزهد والصلاح
والعلم صاحب كرامات» أ.هـ.
من أقواله: المنتظم: «كان من المشهورين بالعلم
والزهد، وله كرامات».

وفاته: سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «لطائف الأذهان في تفسير
القرآن»، و«سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين»،
و«كتاباً في علم الصوفية» وغير ذلك.

٢٨٨٦- المعافري*

النحوي، اللغوي: محمد بن حيدرة بن أحمد بن
مفوز المعافري، أبوبكر.

* الصلة (٥٣٧/٢)، بغية الملتبس (١٠٠/١)، السير
(٤٢١/١٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥ ط. تدمري
وفيه اسمه: محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز،
تذكرة الحفاظ (١٢٥٥/٤)، طبقات الحفاظ (٤٥٦).

لسورة الفاتحة- بين العلوم الشرعية وعلم
التصوف» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان متزهداً في ملبوسه على
زي الصوفية، وكان يقول إذا عوتب في ذلك: إن
ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي
بأحسن من ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٤هـ)، وقيل: (٨٣٣هـ) أربعمائة
وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وثمانمائة.
من مصنفاته: «شرح إيساغوجي» في المنطق،
و«تفسير الفاتحة» وغيرهما.

٢٨٨٤- ابن العيَّار*

النحوي: محمد الحموي المعروف بابن العيَّار،
شمس الدين.
من مشايخه: ابن جابر، والشمس الهيتي
وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة، ولم يكن
محموداً في تعاطي الشهادات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٨هـ) ثمان وعشرين وثمانمائة.

٢٨٨٥- ابن حمويه*

المفسر: محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه
الجويني، أبو عبدالله.

* إنباء الغمر (٩٣/٨)، الضوء اللامع (١٠٥/١٠)، بغية
الروعة (٢٨٩/١)، الشذرات (٢٧٠/٩).
* المنتظم (٣١٧/١٧)، الأنساب (١٣٠/٢)، السير
(٥٩٧/١٩)، العبر (٨٣/٤)، الوافي (٢٨/٣)، الشذرات
(١٥٦/٦)، البداية والنهاية (٢٢٦/١٢)، الأعلام
(١١٠/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٠/٣).

ولد: سنة (٤٦٣هـ) ثلاث وستين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو الحسن طاهر بن مَفُوز،
وأبو علي بن حسين بن محمد الغساني، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان حافظاً للحديث وعلله منسوباً
إلى فهمه، عارفاً بأسماء رجاله وحملة متقناً لما
كتبه ضابطاً لما نقله» أ.هـ.
• السير: «وله ردُّ على ابن حزم، وكان حافظاً
للحديث وعلله، عالماً بالرجال، متقناً أديباً
شاعراً، فصيحاً نبيلاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

* ٢٨٨٨ - الأزجي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن خالد بن
مختار، أبو بكر الأزجي الرزاز.
من مشايخه: أبو عبد الله البارع وأبو محمد سبط
الخياط وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «شيخ فاضل له معرفة بالأدب...
وكان ثقة صدوقاً ذا معرفة بوجوه القراءات
والعربية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان عارفاً بوجوه القراءات،
تخرج به جماعة في العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن الديلمي: شيخ
فاضل، عارف بالقراءات والأدب... كان ثقة
عارفاً بوجوه القراءات أم فترة بمسجد رعوان
بياب الأزج» أ.هـ.

• الغاية: «مقرئ ناقل نحوي» أ.هـ.

* ٢٨٨٧ - المؤمل *

النحوي: محمد بن حيوية بن المؤمل بن أبي
روضة، الكرجي، نزيل هَمْدَان.

من مشايخه: إبراهيم بن نصر السرازي،
وأبو مسلم الكجّي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر البرقاني، وأبو نصر محمد
بن بندار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان غير موثق عندهم.

سمعت البرقاني ذكر هذا الكرجي في موضع
آخر فقال: لم يكن ثبناً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «روى عنه أبو سعد عبد الرحمن

* تاريخ بغداد (٥/٢٣٣)، معجم الأدباء (٦/٢٥٢٥)،
السير (١٦/٣٣٠)، العبر (٢/٣٦٦)، ميزان الاعتدال
(٦/١٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٣) ط. تدمري،
المغني للذهبي (٢/٥٧٤)، الوافي (٣/٣٤)، لسان الميزان
(٥/١٥٥)، بغية الوعاة (١/٩٩) الشذرات (٤/٣٩٦).

* معرفة القراء (٢/٥٥٢)، إنباه الرواة (٣/١٢٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٥٨٠)، المختصر المحتاج إليه (١/٤٦)،
غاية النهاية (٢/١٣٦).

وفاته: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة.

* ٢٨٨٩-الصقلي

المقري: محمد بن خراسان الصقلي المصري، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن بدر القاضي، ومروان بن عبد الملك بن بحر بن شاذان المكي وغيرهم.
من تلامذته: ابن أبي حبيب بن محمد، وأبو الحسن غيلان بن تميم الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري متصدّر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٦هـ) ست وثمانين وثلاثمائة، وقد بلغ (٩٦) سنة، وقيل بلغ (٧٦) سنة.

* ٢٨٩٠-المحولي

المقري: محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي^(١) أبوبكر الخطيب.

من مشايخه: رزق الله التميمي وأبوطاهر بن سوار وغيرهما.

من تلامذته: أبو اليمان الكندي وابن السمعاني وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٦) ط. تدمري، المقفى الكبير (٥/٦٢٢)، غاية النهاية (٢/١٣٦)، بغية الوعاة (١/٩٩).

* معرفة القراء (٢/٤٨٩)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط- تدمري، غاية النهاية (٢/١٣٧)، المنتظم (١٨/٣٥).

(١) المحولي: هذه النسبة إلى المحول، وهي قرية على فرسخين من بغداد (هامش تاريخ الإسلام).

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان فصيحاً، وكان مشتهراً بالتجويد وحسن الأداء وأعطى فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراءه لذلك، وكان صالحاً ديناً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقري الأستاذ أحد من يضرب به المثل في التجويد والإقراء... وكان أحذق أصحاب ابن سوار فإنه لزمه خمس عشرة سنة... كان من أحسن الناس خطابة مع الخشوع وحضور القلب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «خطيب المحول كان من مشاهير القراء ببغداد... قال أحمد بن شافع: كان أبوبكر الخطيب المجود يضرب به المثل في الإقراء وتجويد الأخذ والتحقيق وكان أحسن الخلق خطابة، مع الخشوع وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة لسماع خطبته» أ.هـ.

• الغاية: «أستاذ خطيب مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسة.

* ٢٨٩١-فخر الدين ابن تيمية

اللغوي، المفسر: محمد بن الخضر بن محمد ابن

* وفيات الأعيان (٤/٣٨٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/١٣٨)، العبر (٥/٩٢)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٢٢)، ذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد لابن الديني (١/٢٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٢) ط. تدمري، السواني (٣/٣٧)، البداية والنهاية (١٣/١١٧)، التاج المكلل (١٢٤)، النجوم (٦/٢٦٣)، إيضاح المكنون (١/١٩٣)، الأعلام (٦/١١٣)، معجم المؤلفين (٣/٢٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٥١)، السير (٢٢/٢٨٨)، الشذرات (٧/١٧٩)، مفتاح السعادة (٢/١١٥)، المنهج الأحمد (٤/١٦٧)، المقصد الأرشد (٢/٤٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٤).

• الوافي: «فقيه واعظ مفسر، وقرأ العربية. قال شمس الدين: كان إماماً في الفقه، إماماً في التفسير، إماماً في اللغة» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الواعظ الفقيه الحنبلي، كان فاضلاً، تفقه ببلده على جماعة وسمع الحديث، وصنف في مذهبه مختصراً، وله خطب مشهورة في غاية الجودة وله نظم حسن... ولم يزل أمره جارياً على صلاح وسداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٢هـ)، وقيل (٦٢١هـ) اثنتين وعشرين وقيل: إحدى وعشرين وستمئة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«تخليص المطلب في تلخيص المذهب» فقه، و«ترغيب القاصد» فقه.

٢٨٩٢- الشريفا*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الشريف.

ولد: سنة (١٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «التحق بجامعة الزيتونة وتفقه إلى أن صار من العلماء الأفاضل. وكان أحد زعماء النهضة الإسلامية أسندت إليه مشيخة

* مشاهير التونسيين (٣٤٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٢٦/٢)، الأعلام (١١٣/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٣/٣)، أركان النهضة الأدبية في تونس (٣٩).

الخضر بن علي بن تيمية الحراني الحنبلي، أبو عبد الله، فخر الدين.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمئة.

من مشايخه: ابن الخشاب، وأبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخيه الإمام مجد الدين، والجمال يحيى بن الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان عارفاً بالتفسير، وله خطب مشهورة وشعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الحنبلي، الواعظ، المفسر، صاحب الخطب. شيخ حران وعالمها».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان فخر الدين إماماً في التفسير، إماماً في الفقه إماماً في اللغة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع عالم حران وخطيبها وواعظها» أ.هـ.

• العبر: «كان رأساً في التفسير والوعظ، بليغاً فصيحاً، مفوهاً، علامة مفتياً، عديم النظر» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان الشيخ فخر الدين رجلاً صالحاً تذكر له كرامات وخوارق وولي الخطابة والإمامة بجامعة حران.

قال الناصح ابن الحنبلي: انتهت إليه رئاسة حران، وله خطبة الجمعة، وإمام الجامع، وتدریس المدرسة النورية، وهو واعظ البلد، وله القبول من عوام البلد، والوجاهة عند ملوكها، وكان في ملازمته التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة الصلاح» أ.هـ.

الأزهر عام (١٩٥٢م)» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كانت عنايته بالأدب واللغة في عهد الطلب بجامعة الزيتونة أكثر من غيرها، وكان ينظم الشعر في بعض المناسبات... وفي سنة (١٣٢٢هـ).. أصدر مجلة «السعادة العظمى» وهي أول مجلة صدرت بتونس، وكان ظهور المجلة حدثاً فكرياً بارزاً اهتز له رجال العلم المحبين للأدب والإصلاح والشباب، وساء المتزمتين ضيق الأفق، عبّاد القديم، فإن هذه المجلة بدت فيها نزعة إلى حرية النقد، ودعوة إلى احترام التفكير، وتأييد لفتح الاجتهاد: ففي المقال الافتتاحي الذي قدم به المجلة يقول: «إن دعوى أن باب الاجتهاد قد أغلق هي دعوى لا تسمع إلا إذا أيدها دليل يوازن في قوته الدليل الذي فتح به باب الاجتهاد». ومثل هذه الدعوى وأمثالها مما روجته مجلته لم تكن لتلقى القبول والترحيب من وسط الجامدين، ودعاة التمسك بالقديم... وكانت بذلك مجلة لكثير مما ناله من الاضطهاد طيلة مقامه بتونس.

وكشفت هذه المجلة عن مكانة صاحبها في النشر الفني والعلمي واتجاهه إلى تجديد أغراض الشعر بصوغ القصائد في المعاني الاجتماعية والفلسفية، والتوجيه إلى مسالك النهضة والتحرر والتجدد...

وقال: «أصدرت عليه فرنسا حكماً بالإعدام غيابياً أثناء قيامه في ألمانيا بتحرير المغاربة والتونسيين منهم خاصة على الثورة ضد الاستعمار الفرنسي...».

وقال أيضاً: «ولما أصدر الشيخ علي عبدالرازق كتابه (الإسلام وأصول الحكم) لم تحل علاقاته بآل عبدالرازق من قوله الصدق، وبيان وجه الحق والرد على أحد أفرادهم، ومن الهراء زعم بعضهم أنه ألف الكتاب خدمة لأغراض ملك مصر أحمد فؤاد الذي كان يسعى لمبايعته بمنصب الخلافة الإسلامية بعد إلغائها من تركيا. وكان علي عبدالرازق يرد عليه من طرف خفي، والحقيقة أن ما تضمنه الكتاب آراء لا يوافق عليها أي عالم مسلم فلم تكذب تهمة العاصفة التي أثارها هذا الكتاب حتى أصدر الدكتور طه حسين سنة (١٩٢٦م) كتابه في الشعر الجاهلي، الذي أثار حملة من النقود والردود لأنه زعم أنه يطبق منهج ديكرت على الشعر الجاهلي، وتطرق إلى أفكار نزول إبراهيم عليه السلام، بالحجاز فهو تكذيب صريح للقرآن مما زاد في اشتداد الحملة عليه، وكان من بين الذين تولوا الرد عليه المترجم له في كتابه «نقض كتاب الشعر الجاهلي» أ.هـ.

• قلت: ثم ذكر صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) نشاطاته الأدبية واللغوية والدعوى الإسلامية وتأسيس الجمعيات وتحرير المجلات وغيرها من الاهتمامات الوطنية لديه عن الوطن العربي عموماً وقضايا المغرب العربي خصوصاً... ويجدر الإشارة إلى أن المترجم له ذو حس وطني وقومي، وهذا معلوم لدى المتأخرين وخاصة في قرنا هذا الاهتمام بجوانب وشعارات الاتجاه القومي في الحرية والنهضة والتجديد مدح الشباب وغيرها التي بدورها طغت على الروح الإسلامية الصافية، والمنهج الحق. وبيان قول الله

الأزدي.

من مشايخه: أبوه، وأبو عالي القالي، وابن القوطية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة، وله مع ذلك شعر ماثور» أ.هـ.

• الوافي: «وهذا هو أستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة ابن كليب» أ.هـ.

وفاته: كان قبل سنة الأربعمائة، وقبل سنة (٣٩٨هـ) ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٨٩٤ - ابن خلسة النحوي*

النحوي، اللغوي: محمد بن خلسة، أبو عبدالله النحوي الشَّدُونِي^(١) نزيل دانية.

من مشايخه: أبو الحسن ابن سيده وغيره.

من تلامذته: أبو عمر بن شرف، وأبو عبدالله بن مطرف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان من النحويين المتصدرين، والأساتيد المشهورين والشعراء المجودين» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٩٧/١)، الأنساب (٤١٠/٣)، معجم البلدان (٣٢٩/٣)، الباب (١٥/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٠ تقريباً) ط. تدمري، الوافي (٤٢/٣)، بغية الرواة (١٠٠/١).

(١) قال أبو سعد: الشَّدُونِي: هي من أعمال إشبيلية. كما في معجم البلدان.

تعالى في كتابه العزيز، ومعرفة سنة نبه ﷺ، وما كان عليه صحابته (رضي الله عنهم جميعاً)، ومن تبعهم بعد ذلك بإحسان من الأئمة المجتهدين ومن جاء بعدهم، فانظر إلى اتجاهات علماء وأساتذة ومفكري هذا القرن وغيرهم إلى ما كان رد فعل للاستعمار وأفكاره وهذه كانت إحدى الدعائم الرئيسية في الاختلاط والبعث عن الدعوى الإسلامية الحق. لا كما يزعمها صاحب (تراجم المؤلفين التونسيين) محمد محفوظ ولا صاحب الترجمة من الجمود في الدين ولا من كان على طريقهم إلا بالاعتراف بشيء قد تلقته أجيال هذا القرن من الشجاعة والثبات عن على القول سيئه وحسنه، والسعي وراء ما ينشدونه قولاً وعملاً، ولكن هذا من جانب أبعد الناس عن معرفة الحق والركون إلى دعوى الإسلام في كتاب الله تعالى وسنة نبه ﷺ... والله تعالى هو الهادي إلى خير السبيل.

وفاته: سنة (١٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أسرار التنزيل» وهو تفسير لسورة الفاتحة وسورة البقرة وبعض آيات من سورة آل عمران والحج والأنفال، و«القياس في اللغة العربية» و«طائفة القاديانية» وغير ذلك.

٢٨٩٣ - الأزدي*

النحوي، اللغوي: محمد خطاب، أبو عبدالله

* جذوة المقتبس (٩٦/١)، بغية الملتبس (١٠٣/١)، إنباه الرواة (١٢٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات قبل ٤٠٠هـ) ط. تدمري، الوافي (٤١/٣)، بغية الرواة (٩٩/١).

- وفاته: سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة أو قبلها، قال صاحب الأنساب إنه كان حياً بعد سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.
- ميزان الاعتدال: «صدوق إن شاء الله» أ.هـ.
- البداية: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بأيام الناس، فقيهاً قارئاً، نحويّاً.
- ولي القضاء بالأهواز» أ.هـ.
- غاية النهاية: «ثقة جليل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.
- من مصنفاته: له مصنفات منها كتاب «عدد آي القرآن»، وكتاب «الطريق».

* ٢٨٩٦-المُحَوَّلِي

- المفسر: محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبوبكر الآجري المحولي^(١).
- من مشايخه: محمد بن أبي السوي الأزدي، وأحمد بن منصور الرمادي، والزبير بن بكار وغيرهم.
- من تلامذته: أبوبكر ابن الأنباري، وأبو جعفر بن بريه الهاشمي وغيرهما.
- كلام العلماء فيه:
- تاريخ بغداد: «كان أخبارياً مصنفًا، حسن التأليف» أ.هـ.
- المنتظم: «كان صدوقاً ثباتاً» أ.هـ.

المقري، النحوي: محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد، الضبي القاضي المعروف بوكيع، أبو عبدالله.

* ٢٨٩٥-وكيع

من مشايخه: الحسن بن عرفة، والزبير بن بكار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن كامل، وأبو علي الصواف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «أخبرنا محمد بن عبدالواحد حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال أبوبكر المعروف بوكيع: حمل أقل الناس عنه نزرًا من الحديث وشيئاً من تصانيفه للين شهر به» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قال الدارقطني: كان فاضلاً نبيلاً فصيحاً، من أهل القرآن والفقهِ والنحو» أ.هـ.

* تاريخ بغداد (٢٣٦/٥)، المنتظم (١٨٦/١٣)، إنباه الرواة (١٢٤/٣)، الكامل (١١٥/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ط. تدمري، السير (٢٣٧/١٤)، العبر (١٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٥/٦)، البداية والنهاية (١٣٩/١١)، لسان الميزان (١٦١/٥)، الوافي (٤٣/٣)، غاية النهاية (١٣٧/٢)، النجوم (١٩٥/٣)، الشذرات (٣٣/٤)، الأعلام (١١٤/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٦/٣)، مقدمة كتابه (أخبار القضاة) الجزء الأول (٢٧٦/٣)، مقممة كتابه (أخبار القضاة) الجزء الأول محققه.

* طبقات المفسرين للداودي (١٤٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٢٣٧/٥)، الأنساب (٢٢١/٥)، المنتظم (٢٠٧/١٣)، السير (١٤٤/١٤)، العبر (١٤٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٦/٦)، لسان الميزان (١٦١/٥)، النجوم (٢٠٣/٣)، الشذرات (٤٩/٤)، كشف الظنون (٢٦/٢)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٣)، الوافي (٤٤/٣).

(١) المحولي: قرية غربي بغداد أ.هـ. انظر طبقات الداودي

٢٨٩٨- الأوسي*

المفسر: محمد بن خلف بن موسى الأوسي،
أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي الألبيري.
ولد: سنة (٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو بكر محمد بن الحسن المرادي،
ويوسف بن موسى الكلبي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الوليد بن خير، وأبو إسحق بن
قرقر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج المذهب: «كان متكلماً متحققاً برأي
الأشعري، ذاكراً لكتب الأصول والاعتقاد،
مشاركاً في الأدب متقدماً في الطب» أ.هـ.
• شجرة النور: «من أهل البيرة، الأديب العالم
المحقق الثبت العمدة الإمام المؤلف المدقق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.
من مصنفاته: «الانتصار»، و«النكت والأمل»
في النقض على الغزالي»، و«الإفصاح والبيان في
الكلام على القرآن» وغير ذلك.

٢٨٩٩- ابن قيلول*

النحوي، اللغوي: محمد بن خلف الهمداني
الغرناطي، أبو بكر يعرف بابن قيلول.
ولد: سنة (٤٩٢هـ) اثنتين وتسعين وأربعمائة.

• السير: «الإمام العلامة الإخباري... صاحب
التصانيف.. وكان صدوقاً» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: إخباري
لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الحاوي في علوم القرآن»،
و«الحماسة»، و«أخبار الشعراء» وغير ذلك.

٢٨٩٧- ابن جيان*

المقري: محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن
الطيب بن زرعة البغدادي الخلال، أبو بكر.
من مشايخه: حامد بن شعيب البلخي، وأحمد
بن سهل الأشناني وغيرهما.
من تلامذته: البرقاني، وحمزة السهمي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «الفيقيه المقري الخلال، ...
وكان ثقة» أ.هـ.

• السير: «الفيقيه المقري المحدث. قال حمزة
السهمي: كان ثقة جلاباً. ووثقه الخطيب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٢٣٩/٥)، المنتظم (٢٨٧/١٤)، السير
(٣٥٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١) ط. تدمري.

* الوافي (٤٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٧/٢)،
الأعلام (١١٥/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٧)
ط. تدمري، الديباج المذهب (٣٠٢/٢)، تكملة الصلة (،)
معجم المؤلفين (٢٧٨/٣)، شجرة النور (١٣٤).
* البغية (١٠١/١).

دمشق، وعلي بن محمد البلوي البلشي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «حكى بعضهم أنه أقرأ أكثر من خمسين سنة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أبو بكر الإشبيلي المقرئ النحوي أحد الحدّاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٦هـ) خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح الأشعار الستة»، و«شرح فصيح ثعلب»، و«مسائل في آيات من القرآن».

٢٩٠١ - ابن نَسْع *

المقرئ: محمد بن خلف بن مروان بن مرزوق ابن أبي الأحوص، أبو عبد الله الزُّناتِي البَلَنَسِي المعروف بابن نَسْع.

ولد: سنة (٥٠٩هـ) تسع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد عبد الله بن أبي بكر الأَبَار وأبو الحسن بن خيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «كان مقرئاً صالحاً ورعاً، أخذ عنه الناس وكثيراً ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه، وكذلك الاستيعاب حتى كان يحفظهما... وكانت جنازته مشهودة» أ.هـ.

* معرفة القراء (٥٨١/٢)، تكلمة الصلة (٥٦٦/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩ ط-تدمري، غاية النهاية (١٣٨/٢).

من مشايخه: أبو محمد بن عَنَاب وأبو بحر الأسدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: من بيت علم ودين كان عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة والأدب والشعر والكتابة والطب، مع كرم وخلق وحسن عشرة وبشاشة... وذكره أصبغ ابن أبي العباس في أدباء مالقة، قال: وكان من جملة الكتاب والأدباء والشعراء والبلغاء وأطرب في الثناء عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف مقامةً في أهل بلده.

٢٩٠٠ - الإشبيلي *

النحوي، المقرئ: محمد بن خلف بن محمد ابن عبد الله بن صاف^(١) الإشبيلي، أبو بكر اللخمي.

ولد: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو بكر بن مسعود الحشني وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر القرطبي إمام كلاسة

* تكلمة الصلة (٥٣٨/٢)، إشارة التعيين (٣١٠)، معرفة القراء (٥٥٥/٢)، السير (١٢٥/٢١)، الوافي (٤٦/٣)، غاية النهاية (١٣٧/٢)، البلغة (١٩٦)، بغية الوعاة (١٠٠/١)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٧/٣).

(١) قال السيوطي في بغية الوعاة بعد أن ذكر اسمه وفيه (ابن صياف) فقال: الصواب في اسم أبيه وجده ما أوردته وذكره الصفدي هكذا، محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف، وهذا خطأ... نبه عليه ابن الزبير في تكلمة الصلة.

• ٢٩٠٢- ابن المنصفي *

اللفوي: محمد بن خليل بن محمد بن طوغان
الدمشقي الحريري الحنبلي المعروف بابن
المنصفي.

ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الحب، وابن رجب، والشرف
ابن عساكر وغيرهم.

من تلامذته: قال ابن حجر: سمعت منه شيئاً.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل في الفقه وشارك في
العربية والأصول، حصلت له محنة بسبب مسألة
الطلاق المنسوبة لابن تيمية ولم يرجع عن
اعتقاده، وكان خيراً صينياً ديناً.

قال ابن حجي: كان فقيهاً محدثاً حافظاً قرأ
الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع
المعرفة التامة.

وكان يفتي ويتكشف مع الانجماع ولم يكن
الحنابلة ينصفونه.

قال: -أي ابن حجي- وفي حال طلبه للعلم
يعمل للأزرار في حانوت ثم ترك وأقام بالضباية
ثم الجوزية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

• معرفة القراء: «كان موصوفاً بالزهد
والصلاح» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ صالح زاهد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمئة.

• ٢٩٠٢- الأبي *

المفسر: محمد بن خليفة بن عمر الأبي^(١)
الوشتاتي، أبو عبد الله.

من مشايخه: ابن عرفة، والقاضي عمر
القلشاني وغيرهما:

من تلامذته: ابن ناجي، وأبو حفص القلشاني،
وأبو زيد الثعالبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وصفه ابن حجر بأنه عالم
المغرب بالمعقول» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان سليم الصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ)، وقيل: (٨٢٨هـ) سبع
وعشرين وقيل: ثمان وعشرين وثمانمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن العظيم» دون فيه
ما سمعه من دروس شيخه ابن عرفة الذي
اعتمد على ابن عطية والزخشي وبقية المفسرين
واعتمد على علماء اللغة والأصول والمنطق مع
إيداء رأيه، و«إكمال المعلم بشرح صحيح
مسلم».

* البدر الطالع (١٦٩/٢)، شجرة النور (٢٤٤)، معجم
المطبوعات لسركيس (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين
(٤٦/١)، الأعلام (١١٥/٦)، معجم المؤلفين
(٢٧٨/٣).

(١) الأبي: نسبة إلى (أبة) من قرى تونس.

* إنباء الغمر (٣٢٣/٤)، ذيل التقييد (١٢٢/١)، المقصد
الأرشد (٤٠٩/٢)، السحب الوابلية (٩١٣/٢)،
الشذرات (٥٨/٩).

من مصنفاته: وضع شرحاً على توضيح ابن هشام وشذوره، واختصر (جلاء الأفهام) لابن القيم وغيرهما.

* ٢٩٠٥- ابن القباقي *

المقري: محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الحلبي الأصل الغزي المقدسي المعروف بابن القباقي، شمس الدين، أبو عبدالله.
ولد: سنة (٧٧٧هـ)، وقيل: (٧٧٨هـ) سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين وسبعمئة.
من مشايخه: الفخر البليسي، والعز الحاضري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الشذرات: «كان مقرئاً بارعاً صاحب فضائل» أ.هـ.
- إعلام النبلاء: «كان إماماً فاضلاً متقناً في القراءات جيد الأداء لها ناظماً نائراً مشاركاً في الفضائل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمئة.
- من مصنفاته: «إيضاح الرموز» شرح به منظومته، و«مجمع السرور» في مذاهب القراء الأربعة عشر و«بديعة» عارض بها الصفي الحلبي، و«تحميس البردة».

* التبر المسبوك (١٣٥)، نظم العقيان (١٤٨)، الشذرات (٣٨٦/٩)، هدية العارفين (١٩٦/٢)، إعلام النبلاء (٢٣١/٥)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٩/٣).

* ٢٩٠٤- العز الحاضري *

النحوي، اللغوي: محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء ابن الصلاح الحاضري الحلبي الحنفي.

ولد: سنة (٧٤٧هـ)، وقيل: (٧٤٦هـ) سبع وأربعين وقيل: ست وأربعين وسبعمئة.
من مشايخه: السراج الهندي، وأبو جعفر الأندلسي وغيرهما.
من تلامذته: الظهير ابن العجمي، والجمال بن العديم وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

- إنباء الغمر: «قال البرهان الحلبي: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه في العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظ على الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.
- الضوء: «كان محمود الطريقة مشكور السيرة ولكنه عيب عليه بما صدر منه في إعادة كنيسة سرمين» أ.هـ.
- أعلام النبلاء: «قال بعض الآخذين عنه ما ملخصه: كان إماماً عالماً بفنون من نحو وصرف وقراءات وفقه وحديث وغيرها سيما العربية متواضعاً طارحاً للتكليف» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٢٤هـ) أربع وعشرين وثمانمئة.

* إنباء الغمر (٤٤٦/٧)، الضوء اللامع (٢٣٢/٧)، وجيز الكلام (٤٦٩/٢)، الشذرات (٢٤٤/٩)، إعلام النبلاء (١٦٩/٥)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٨٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «عالم بالحديث، فقيه حنفي باحث من أهل طرابلس الشام ولد وتلقى مبادئ العلوم فيها. وتفقه في الأزهر... كان مسند بلاد الشام في عصره» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف حاجاً بمكة.

من مصنفاته: له أكثر من (١٠٠ كتاب) منها: «ربيع الجنان في تفسير القرآن»، و«تنوير القلوب والأبصار» في الحديث، و«المقاصد السننية في الآداب الصوفية» وغيرها.

٢٩٠٨- ابن الخير*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي. ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة. من مشايخه: شريح، وأبومروان الباجي وغيرهما.

من تلامذته: ابن أخته المعمر أبوالحسين ابن السراج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من الأكتار في تقييد

٢٩٠٦- البصري*

النحوي: محمد بن خليل بن محمد البصري الدمشقي الشافعي، حب الدين ابن الإمام غرس الدين، أبو عبدالله.

من تلامذته: السيد العباس البدر عبدالرحيم بن الموفق، والعز بن فهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، له علم بالنحو والعروض والفرائض» أ.هـ.

وفاته: قلت: هناك اختلاف كبير في سنة وفاته فقد ذكر صاحب معجم المؤلفين أن وفاته سنة (٨٠٩هـ)، وأما صاحب الضوء اللامع وكذلك الأعلام فذكروا وفاته سنة (٨٨٩هـ) عن بضع وستين سنة، ولعل ما قاله الأخير هو الأصح.

من مصنفاته: «شرح الخرزجية» في العروض، و«شرح القواعد الكبرى لابن هشام» في النحو، و«شرح النبذة الزكية في القواعد الأصلية للبرماوي» في الفقه.

٢٩٠٧- القاوقجي*

المفسر: محمد بن خليل بن إبراهيم، أبوالمحسن القاوقجي.

ولد: سنة (١٢٢٤هـ) أربع وعشرين ومائتين وألف.

• الضوء اللامع (٢٣٧/٧)، وجيز الكلام (٩٥٤/٣)، هدية العارفين (٢١٢/٢)، الأعلام (١١٧/٦)، معجم المؤلفين (٢٨١/٣).

• فهرس الفهارس (٩٣٨/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٩٠)، نشر الرياحين (٥٩٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٧٨/٣).

* بغية المنتس (١٠٤/١)، العبر (٢٢٥/٤)، السير (٨٥/٢١)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٦/٤)، معرفة القراء (٥٥٨/٢)، الرواي (٥١/٣)، غاية النهاية (١٣٩/٢)، طبقات الحفاظ (٤٨٣)، بغية الوعاة (١٠٢/١)، الشذرات (٤١٦/٦)، فهرس الفهارس (٢٨٦/١)، الأعلام (١١٩/٦)، معجم المؤلفين (٢٨٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٥هـ) ط. تدمري.

من مشايخه: عبدالحكيم الأفغاني، والشيخ بدر الدين الحسني، ومحمود العطار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «كان من أهل العلم والأدب المشهود لهم بالدراية المتمكنة في علمي المعقول والمنقول، ميالاً للإصلاح والتقوى» أ.هـ.

• تراجم أعيان دمشق للشطبي: «فاضل ذكي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له نظم جمع في «ديوان أبي الحسن»، و«أرجوزة في النحو»، و«أرجوزة في الصرف»، و«فتح العلام» وغير ذلك.

٢٩١٠- ابن دليف*

المفسر: محمد بن دليف، أبو عبد الله مولى ابن عبدوس.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «من أهل وشقة، كان من العباد المتجهدين ومن أهل العلم والفصاحة،

علماً بمعاني القرآن وتفسيره ورث من أبيه مالاً عظيماً فتخلى عنه وفرقه، وكان أبوه مولى لمسعود

بن عمرو صاحب وشقة وخرج إلى الحج وانصرف فلزم السياحة والتبتل.. ثم نكح آخرًا..

وجلس للناس يفتيهم ويحدثهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة.

* ترتيب المدارك (٤/٤٥٤)، طبقات المفسرين للدواودي (١٤٧/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٥٦/٢).

الأثار والعناية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه... وكان مقرئاً مجوداً ضابطاً محدثاً جليلاً متقناً أديباً

نحوياً لغوياً واسع المعرفة رضي مأموناً، كريم العشرة، خيراً فاضلاً، ما صحب أحداً ولا صحبه أحد إلا أثنى عليه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان قائماً على الصناعتين، مُبرزاً فيهما، نحوياً، لغوياً ثقة رضي، إليه المنتهى في التحرير وإتقان الأصول...» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أحد المقرئين الحديثين المشهورين بحسن الضبط وإتقان التقييد، مع معرفته بالعربية واللغة والأدب والغريب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة، قال: في وفاته غير ذلك - أي غير سنة ٥٧٥هـ - ولا يصح.

من مصنفاته: «فهرسة ما رواه عن شيوخه»، وله نسخة من صحيح مسلم لا تزال محفوظة بفاس كانت من كتب ابن خير، وقد كتب على هامشها كثيراً من الفوائد في شرح الغريب من ألفاظه وتفسير بعض معانيه.

٢٩٠٩- أبو الخير الطباع*

النحوي: محمد خير، أبو الحسن المعروف بأبي الخير الطباع.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

* تاريخ علماء دمشق (١/٢٦٦)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٧١٣)، تراجم أعيان دمشق للشطبي (٤٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٢٥)، الأعلام (١١٩/٦)، معجم المؤلفين (٣/٢٨٣).

٢٩١١- ابن رافع السلامي *

المقري: محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع السلامي الصميدي المصري، تقي الدين أبوالمعالى الشافعي.

وُلِد: سنة (٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة.

من مشايخه: تقي الدين ابن الصائغ وابن الشحنة وغيرهما كثير.

من تلامذته: ابن الجزري والذهبي وغيرهما كثير.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «المحدث العالم الحافظ المفيد^(١) الرجال المتقن» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام الحافظ المفيد الرجال... وهو حسن الود حسن الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كانت له يد في معرفة العالي والنازل وأسماء رجال المتأخرين وضبط المؤلف والمختلف مع الدين والثقة والصيانة وحسن الخط وصحة الضبط» أ.هـ.

* المعجم المختص (١٥٦)، الوافي (٦٨/٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٢)، الذيل على العبر (٣٥٢/٢)، غاية النهاية (١٣٩/٢)، السلوك (٢٠٩/١/٣)، إنباء الغمر (٤٧/١)، الدرر (٥٩/٤)، النجوم (١٢٤/١١)، الوجيز (١٩٣/١)، المدارس (٩٤/١)، الشذرات (٤٠٣/٨)، فهرس الفهارس (٤٤٠/١).

(١) المفيد: هو الذي يفيد الناس الحديث عن المشايخ فيكون عارفاً بهم ويعلو إسنادهم حتى إذا ما جاء الطالب دله على شيوخ ذلك البلد من ذوي الإِسناد العالي وما إليهم. (مقدمة الوفيات لابن رافع).

• إنباء الغمر: «كان ذا صلاح وورع ومعرفة بالفن فائقة، وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجحه على ابن كثير. قال ابن حبيب: إمام مقدم في علم الحديث ودرايته ومييز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب... وكان لا يعنى بلبس ولا مأكلا ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا إذا أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس، وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أيّ وسواس.. ولما توفي المزي أعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره ولما شغرت الفاضلية عن الذهبي قدمه على من سواه من المحدثين وذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي كان يقدمه معرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب.

قلت: والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع فيجمع منهما حافظ كامل وقل من يجمعهما بعد أهل العصر الأول... وكان ابن رافع كثير الإتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه، وابتلى بالوسواس في الطهارة حتى أمحل بدنه وأفسد ذهنه وثيابه وتأسف هو على ذلك، ولم يزل مبتلى حتى مات» أ.هـ.

• الوجيز: «أفاد ودرّس مع الصلاح والورع والتحري الزائد بالطهارة وما يكتبه، والتقلل من الاجتماع بالناس والمحاسن الجمّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «ذيل على تاريخ بغداد»
و«الوفيات».

٢٩١٢- الوادي آشي *

النحوي، اللغوي: محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبو يحيى.

من مشايخه: جودي بن عبدالرحمن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان صدراً شهيراً، علماً حسيباً أصيلاً، جم التحصيل، قوي الإدراك مضطجعاً بالعربية واللغة إماماً في ذلك، مشاركاً في علوم من الحساب وهيتة وهندسة إلى سرواة وفضل وتواضع ودين... ولي قضاء بلده وبرشانة فحمدت سيرته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: مختصر الغريب المصنف وكتاب في أحوال الخيل وغيرهما.

٢٩١٣- ابن الرعاد *

النحوي، اللغوي: محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري المحلبي، زين الدين المعروف بابن الرعاد.

ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

من مشايخه: أبو عمرو ابن الحاجب وغيره.

* البغية (١/١٠٤).

* البغية (١/١٠٣)، الوافي (٣/٧٢)، فوات الوفيات (٣/٣٥٦).

من تلامذته: الشيخ أبوحيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أخبرني الشيخ أثير الدين قال: كان المذكور خياطاً بالحلقة من الغربية، وله مشاركة في العربية وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودد إليهم واقتنى من صناعة الخياطة من الكتب» أ.هـ.

• البغية: «قال الكمال الأدفوي في البدر السافر: كان نحوياً أديباً شاعراً.. وكان خياطاً بالحلقة صينياً مترفعاً عن أبناء الدنيا لا يتردد إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٠هـ) سبعمئة.

٢٩١٤- صالح *

المفسر: محمد زكي صالح.

ولد: سنة (١٨٧٨م).

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب الترتيب والبيان: «من كبار موظفي الحكومة المصرية السابقين، كان مديراً لإحدى المديرية ولأسباب خاصة اعتزل خدمة الحكومة. وفي سنة (١٩٣١م) انتخب نائباً بمجلس النواب وفي انتهاء الدورة البرلمانية، أثار التخلي عن النيابة في البرلمان وتوفى على الدراسة الدينية التي بدأ بها حياته العلمية» أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه: «الترتيب

* الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن - محمد زكي صالح - ط (١) لسنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) شركة مطبعة ومكتبة مصطفى الباي وأولاده بمصر.

٢٩١٥- ابن الأعرابي *

اللغوي: محمد بن زياد ابن الأعرابي الهاشمي
مولاهم الأحوال النسابة، أبو عبدالله.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة قال ثعلب:
سمعت ابن الأعرابي الهاشمي يقول: ولدت في
الليلة التي مات فيها أبو حنيفة.

من مشايخه: ابن معاوية الضرير، والقاسم بن
معن وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وثعلب، وعثمان
الدارمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال أبو العباس: قد
أملى على الناس ما يحمل على أجمال لم ير أحد
في علم الشعر أغزر منه» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة، وكان ليله أحسن ليل»
أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يقول: جاز في كلام
العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ
من يجعل هذه في موضع هذه وينشد:

• تاريخ بغداد (٢٨٢/٥)، المنتظم (١١/١٧٢)، الأنساب
(١٨٧/١)، معجم الأدياء (٦/٢٥٣٠)، الكامل
(٧/٢٥)، إنباه الرواة (٣/١٢٨)، وفيات الأعيان
(٤/٣٠٦)، السير (١٠/٦٨٧)، إشارة التعمين (٣١١)،
البداية والنهاية (١٠/٣٠٧)، البلغة (١٩٦)، النجوم
(٢/٢٦٤)، بغية الرعاة (١/١٠٥)، الشذرات
(٣/١٤١)، الأعلام (٦/١٣١)، تاريخ الإسلام (وفيات
الطبقة الرابعة والعشرين) ط. تدمري، الفهرست لابن
النديم (٧٥)، الوافي (٣/٧٩)، روضات الجنات
(٧/٢٧٠)، كشف الظنون (١/١٩٨).

والبيان» تبين لنا أن المؤلف مؤول على مذهب
الأشعرية والماتريدية في جميع الصفات التي ذكرها
في كتابه هذا، وإليك بعض هذه المواضع.

١- صفة الإتيان قال (١/١٣٨): في معنى قوله
تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ
مِّنَ الْعَمَامِ﴾: «أي أمر الله بالعذاب على أيدي
ملائكته».

٢- صفة الجيء (١/١٥٥): قال في معنى قوله
تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾: «جاء أمر ربك، أو تجلت
سطوته على القلوب يوم القيامة».

٣- في معنى الاستواء قال (١/١٥٦-١٥٩):
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾: استوى أي: قصد
خلق السماوات».

وفي موضع آخر قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ﴾: استولى عليه وقد شبه لنا تصرفه
وتدبيره للعالم باستيلاء الملوك على عروشهم».

وفي موضع آخر قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ﴾: خلق العرش ورفع واستولى عليه،
وهذا كناية عن أنه مالك الملك».

٤- قال في معنى اليد (٢/٤٩٧): «يداه:
قدرته» أ.هـ.

من مصنفاته: «الترتيب والبيان عن تفصيل آي
القرآن» وغيرها.

الرجل ليس كذا هو يا أبا عبد الله إنما معنى قوله استوى: استولى. فقال ابن الأعرابي: اسكت ما يدريك هذا؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى عليه، والله لا مضاد له، وهو على عرشه كما أخبر، والاستيلاء بعد المغالبة. قال النابغة: إلا لثلك أو من أنت سابقه

سبق الجواد إذا استولى على الأمد» أ.هـ. وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: (٢٣٠هـ) ثلاثين ومائتين والأول أصح، توفي بسامراء.

من مصنفاته: «أسماء الخيل وفرسانها» في الأدب، و«الفاضل» أدب، و«أبيات المعاني» وغير ذلك.

٢٩١٦ - محمد الواسطي*

المفسر: محمد بن زيد الواسطي. من مشايخه: أبو علي الجبائي من رؤوس المعتزلة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «من جلة المتكلمين وكبارهم أخذ عن أبي علي الجبائي وإليه كان ينتمي، وكان في زمانه عالي الصوت كثير الأصحاب، وقيل: إنه من متكلمي بغداد، وفيهم

* الفهرست (٢١٨)، طبقات المفسرين للداودي (١٤٨/٢)، الروافي (٨٢/٣)، لسان الميزان (١٧٧/٥)، معجم المؤلفين (٣٠٨/٣)، كشف الظنون (١٢٠/١) و(١٣٩٨/٢).

إلى الله أشكرو ممن خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائضُ بالضاد، ويقول: هكذا سمعت من فصحاء العرب.

• تاريخ الإسلام: «كان عجباً في معرفة لغة العرب والأنساب، وكان أخول» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابي تسع عشرة سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان، وما رأيت بيده كتاباً قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ» أ.هـ.

قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره أ.هـ.

إمام اللغة ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعي لا يعرفان شيئاً.

له مصنفات كثيرة أدبية وتاريخ وقبائل، وكان صاحب سنة واتباع» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب اللغة، وكان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الأعرابي: ما رأيت قوماً أكذب على اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ بغداد: «أخبرني الأزهري أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي حدثنا داود بن علي قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ما معنى قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: هو على عرشه كما أخبر. قال

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.
من مشايخه: الفخر البليسي، والعز القليوبي،
والشمس الفراقي وغيرهم.

من تلامذته: الشهاب بن جليلة، والزين جعفر
السنهوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «... كل ذلك مع الصلاح والزهد
وكونه خيراً منوراً مهاباً ذا أحوال وكرامات.

وبلغنا أنه كان أصم فإذا قرئ عليه يدرك الخطأ
والصواب بحركات شفاه القارئ لوفورة ذكائه مع
صلاحه» أ.هـ.

• قلت: وبما نقل عنه في الضوء ما يدل على
أشعريته: «حكى أنه قال في بعض نظمه ما معناه:
أن الله يرضى الكفر للكفار فطلبه العيني للإنكار
عليه فقال له قد قال جماعة من العلماء إن المراد
بالعباد في الآية خاص أي لعباده المؤمنين وذكر
ذلك النووي في الأصول والضوابط فأحضر
التفاسير فوجد الحق معه فأكرمه وعظمه والبيت
المشار إليه هو:

ويرضى لأهل الكفر كفرة وإن أبوا

وما كان مقدوراً فلم يحه الخذر».

وفاته: سنة (٨٤٥هـ) خمس وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: له منظومات في القراءات، أفرد
بها قراءة كل إمام من السبعة بمنظومة، وشرح
(الفية ابن مالك) نظاماً.

يعد وهو الصحيح، وكان ينزل في الفصيل، وكان
من أخف عالم الله روحاً، ومع ذلك يقول الشعر
هجا نفظويه وقال فيه:

من سره أن لا يرى فاسقاً

فاليجنب أن يرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخاً عليه

ومن طريف قوله في نفظويه أنه كان يقول: من
أراد أن يتناهى في الجهل فليتعرف على مذهب
الناشي، والفقهاء على مذهب داود بن علي -أي
الظاهري- والنحو على مذهب نفظويه. قال
ونفظويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشيء
والفقهاء على مذهب داود وهو نفظويه، فهو إذاً
نهاية في الجهل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال مسلمة بن قاسم: كان
حنفي الفقه، بغدادياً، وعنه أخذ ابن بنت حامد
الاعتزال» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أحد المتكلمين
على مذهب المعتزلة» أ.هـ.

من مصنفاته: كتاب «عجاز القرآن في نظمه
وتأليفه»، و«الإمامة» وغير ذلك.

٢٩١٧- ابن الزين*

النحوي، المقرئ: محمد بن زين بن محمد بن زين
بن الطنتدائي النحراري، أبو عبدالله.

* الضوء اللامع (٧/٢٤٦)، التبر المسبوك (٣١)، هدية
العارفين (٢/١٩٥)، الأعلام (٦/١٣٣)، معجم المؤلفين
(٣/٣٠٨).

٢٩١٨- المزجاجي*

النحوي: محمد بن الزين بن عبدالحالِق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي.

من مشايخه: جده عبدالحالِق بن علي ولازمه، ولازم والده الزين بن عبدالحالِق.

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال: حامل لواء العربية في زمانه والمجلى في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه، جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه... يلبس الخشن من الثياب ويعزل نفسه عن ملاذ الأظعمة جنوحاً إلى الثواب، فهو أعلم أهل الزهادة، والسالك المنهج الواضح من العبادة، وله مشرب في التصوف هني والتفات إلى ذلك المقصد السني، قرأت عليه ولازمته مدة واستفدت من معارفه وأجازني فيما تجوز له روايته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح بسيط على ملحمة الإعراب»، ورسائل في مسائل علمية...

* نيل الوطر (٢/٢٦٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٠٨).

٢٩١٩- الكلبي*

المفسر: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، الكوفي، أبوالنضر.

من مشايخه: جرير، والفرزدق، وأبو صالح وجماعة.

من تلامذته: الثوري، وولده هشام وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• الفهرس لابن النديم: «حكى أن سليمان بن علي العباسي ولي البصرة، استقدمه إليها وأجلسه في داره، فجعل يملئ على الناس التفسير آيات من القرآن، حتى بلغ إلى آية في (سورة براءة) ففسرها على خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب هذا تفسير هذه الآية على ما أنزل الله فرفع ذلك إلى سليمان بن علي، فقال اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك» أ.هـ.

• السير: «المفسر الأخباري. كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث... وكان الثوري يروي عنه ويُدلسه فيقول: حدثنا أبوالنضر» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٦/٣٥٨)، الجرح والتعديل (٧/٢٧٠)، المجرحين (٢/٢٥٣)، وفيات الأعيان (٤/٣٠٩)، تهذيب الكمال (٢٥/٢٤٦)، السير (٦/٢٤٨)، العبر (١/٢٠٦)، ميزان الاعتدال (٦/١٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، الوافي (٣/٨٣)، تهذيب التهذيب (٩/١٥٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٩)، الشذرات (٢/٢١١)، الأعلام (٦/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٣٠٨).

الحسن بن يحيى الرازي الحافظ، حدثنا علي بن
الديني، حدثنا بشر بن المفضل، عن أبي عوانة،
سمعت الكلبي يقول: كان جبرائيل يملئ الوحي
على النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ الخلاء جعل
يُملئ على علي.

أبو عبيد، حدثنا حجاج بن محمد، سمعت
الكلبي يقول: حفظت القرآن في سبعة أيام.

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل
النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا.

عباس، عن ابن معين، قال: الكلبي ليس بثقة.
وقال الجوزجاني وغيره: كذاب. وقال
الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح
الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في
وصفه.

يروى عن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير.
وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من
أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتجج
إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها.

لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج
به» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الدوري عن يحيى
بن يعلى المحاربي قال قيل لزيدة ثلاثة لا تروى
عنهم ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال
أما ابن أبي ليلى فليست أذكره وأما جابر فكان
والله كذاباً يؤمن بالرجعة وأما الكلبي وكنيت
أختلف إليه فسمعت يقول مرضت مرضة فنسيت
ما كنت أحفظ فأنتيت آل محمد فتفلسوا في في
فحفظت ما كنت نسيت فتركته.

• ميزان الاعتدال: «يعلى بن عبيد، قال: قال
الثوري: اتقوا الكلبي، فقليل: فإنك تروى عنه.
قال: أنا أعرف صدقه من كذبه.

وقال البخاري: أبو النضر الكلبي تركه يحيى
وابن مهدي. ثم قال البخاري: قال علي: حدثنا
يحيى، عن سفيان، قال لي الكلبي: كل ما حدثتك
عن أبي صالح فهو كذب.

وقال ابن معين: قال يحيى بن يعلى، عن أبيه،
قال: كنت أختلف إلى الكلبي أقرأ عليه القرآن،
فسمعتة يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت
أحفظ، فأنتيت آل محمد ﷺ فتفلسوا في في، فحفظت
ما كنت نسيت. فقلت: لا والله، لا أروي عنك
بعد هذا شيئاً، فتركته.

ورواها عباس الدوري، عن يحيى بن يعلى، عن
زائدة - بدل أبيه.

وقال يزيد بن زريع: حدثنا الكلبي - وكان
سبائياً - قال أبو معاوية، قال الأعمش: اتق هذه
السبائية، فلاني أدركت الناس وإنما يسمونهم
الكدابين.

قال ابن عدي: وقد حدث عن الكلبي سفيان
وشعبة وجماعة، ورضوه في التفسير، وأما في
الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي
صالح، عن ابن عباس.

وقال ابن حبان: كان الكلبي سبائياً من أولئك
الذين يقولون إن علياً لم يميت، وإنه راجع إلى
الدنيا ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وإن رأوا
سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها.

الثبوكي، سمعت هماماً يقول: سمعت الكلبي
يقول: أنا سبائي.

ثم قال: «وقال علي بن الجنيّد والحاكم أبو أحمد والدارقطني: متروك وقال الجوزجاني كذاب ساقط وقال ابن حبان وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه روى عن ابن صالح التفسير وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس لا يحل الاحتجاج به وقال الساجي متروك الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع قال الحاكم أبو عبد الله روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة» أ.هـ.

• السواقي: «وقد اتهم بالأخوين الكذب والرفض، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه.

قال ابن عدي: ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٦هـ) ست وأربعين ومائة.

من مصنفاته: كتاب في «تفسير القرآن».

٢٩٢٠- العقق *

النحوي، اللغوي: محمد بن سالم الأطرابلسي المعروف بالعقق^(١).

كلام العلماء فيه:

• البلغة: «لغوي، نحوي، جليلي، معتزلي، شاعر» أ.هـ.

* إنباه الرواة (٣/١٤٢)، البلغة (١٩٧)، بغية الرواة (١٠٨/١).

(١) العقق: في الأصل طائر في حجم الحمام. أبلق بسواد وبياض صوته يسمى العققة وهو نوع من الغربان تشاءم به العرب.

وقال الأصمعي عن أبي عوانة سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسألته عنه فجدده وقال عبدالواحد بن غياث عن ابن مهدي جلس إلينا أبو جزء على باب أبي عمرو بن العلاء فقال أشهد أن الكلبي كافر قال فحدثت بذلك يزيد بن زريع فقال سمعته يقول أشهد أنه كافر قال فماذا زعم قال سمعته يقول كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ فقام النبي لحاجته وجلس علي فأوحى إلى علي فقال يزيد أنا لم أسمع به يقول هذا ولكنني رأيته يضرب صدره ويقول أنا سبائي أنا سبائي. قال العقيلي هم صنف من الرافضة أصحاب عبد الله بن سبأ وقال ابن فضيل عن مغيرة عن إبراهيم أنه قال لمحمد بن السائب ما دمت على هذا الرأي لا تقربنا وكان مرجئاً.

ثم قال: «وقال علي بن مسهر عن أبي جناب الكلبي حلف أبو صالح إنني لم أقرأ على الكلبي من التفسير شيئاً وقال أبو عاصم زعم لي سفيان الثوري قال قال الكلبي ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه.

وقال الأصمعي عن قرّة بن خالد كانوا يرون أن الكلبي يزرف يعني يكذب وقال يزيد بن هارون كبر الكلبي وغلب عليه النسيان وقال أبو حاتم الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي له غير ما ذكرت أحاديث سالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لأحد أطول من تفسيره وحدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير وأما في الحديث ففيه منكري ولشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه».

• البغية: «كان معتزلياً» أ.هـ.
 ختمت به المائة السابعة وقال الشيخ قطب الدين
 عبدالكريم الحلبي في حقه: الإمام العالم ذو
 الفنون، فخر العلوم، كان مفرداً في علم الأصول
 والعلوم العقلية» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً بعلوم كثيرة،
 خصوصاً العقلية، مفرطاً في الذكاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.
 من مصنفاته: شرح قصيدة ابن الحاجب في
 العروض، ومختصر كتاب «الأغاني» وغيرهما.

• ٢٩٢٢ - الحفني *

الحنوي، اللغوي: محمد بن سالم بن أحمد الحفني
 أو (الحفناوي) شمس الدين.

ولد: سنة (١١٠١هـ) إحدى ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن عبدالله السجلماسي،
 وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى ابن أحمد
 العزيزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن الطيب القادري،
 والملاي، والحصيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق المدقق العارف بالله تعالى
 قطب وقته أبوالمكارم... وأخذ الطريقة الخلوتية
 عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكري...
 كان حسن التقدير ذا فصاحة وبيان شهماً مهياً
 محققاً مدققاً يهرع إليه الناس جميعاً، واشتهرت

• سلك الدرر (٤/٤٩)، الأزهر في ألف عام (١/١٥١)،
 عجائب الآثار (١/٣٣٩)، معجم المطبوعات لسركيس
 (٧٨١)، فهرس النهارس (١/٣٥٣)، هدية العارفين
 (٢/٣٣٧)، الأعلام (٦/١٣٤).

• ٢٩٢١ - المازني *

اللغوي: محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن
 واصل القاضي جمال الدين الحموي الشافعي
 المازني.

ولد: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مشايخه: زكي الدين البرزالي وغيره.

من تلامذته: أثير الدين ابن حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة المتكلم.. كان بارعاً في علوم
 الأوائل والرياضي.. وكان فاضل عصره في
 حاه» أ.هـ.

• نص مستدرك من كتاب العبر: «كان من
 أذكاء العالم، وله يد طولى في العقلية» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأئمة الأعلام... برع في العلوم
 الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس وصنف
 ودرس وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من
 أذكاء العالم... وغلب عليه الفكر إلى أن صار
 يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه» أ.هـ.

• البغية: «قاضيها الأصولي الإمام العالم ذو
 الفنون... ويقال: إنه كان يشتغل في نحو ثلاثين
 علماً، وكان غاية في الذكاء وكانت له معرفة
 بالتاريخ.. سمع منه أثير الدين ابن حيان وقال
 عنه: وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذي

• الوافي (٣/٨٥)، البغية (١/١٠٨)، السير (١٧/١٩٠)،
 ط. علوش، الشذرات (٧/٧٦٦)، النجوم (٨/١١٣)،
 نص مستدرك من كتاب العبر (٣٣)، السلوك
 (١/٨٥١/٣).

طريقة الخلوتية عنه في مشرق الأرض ومغربها في حياته» أ.هـ.

• الأزهر في ألف عام: «كان قطباً وعلماً شهيراً، وأوحد أهل زمانه علماً وعملاً.. وكان كريم الطبع جداً وليس للدنيا عنده قدر» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من علماء العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٨١هـ) إحدى وثمانين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو، و«أنفس نفائس الدرر» حاشية على شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي.

٢٩٢٢- ابن السراج*

النحوي، اللغوي: محمد بن السري البغدادي أبو بكر بن السراج صاحب المبرد.

من مشايخه: المبرد وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الزجاجي، وأبوسعيد السيرافي وغيرهما.

* تاريخ بغداد (٣١٩/٥)، المنتظم (٢٧٧/١٣)، الأنساب (٢٤١/٣)، معجم الأدباء (٢٥٣٤/٦)، الكامل (١٨٠/٨)، إنباه الرواة (١٤٥/٣)، وفيات الأعيان (٣٣٩/٤)، إشارة التبيين (٣١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦ ط. تدمري، السير (٤٨٣/١٤)، العبر (١٦٥/٢)، الوافي (٨٦/٣)، البلغة (١٩٧)، النجوم (٢٢٢/٣)، مفتاح السعادة (١٦٥/١)، بغية الرعاة (١٠٩/١)، الشنرات (٧٩/٤)، هدية العارفين (٣٠/٢)، روضات الجنات (٢٩٩/٧)، الأعلام (١٣١/٦)، معجم المؤلفين (٣١٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ثقة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أحد الأئمة المشاهير والمجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب، وكان يثلغ في الرأء فيجعلها غيناً فأملى يوماً فيه لفظة الرأء، فكتبوها بالغين، فقال: لا، بالغاء ولا بالغاء يريد بالرأء وجعل يكررها على هذه الصورة» أ.هـ.

• السير: «كان يقول الرأء غيناً.

وله شعر رائق، وكان قد انتهى إليه علم اللسان، وكان مكباً على الغناء واللذة، هوي ابن يانس المطرب، وله أخبار سماحه الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى عشق ابن يانس المغني» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «وكان كثيراً ما يتمثل فيما يجري له من الأمور فينشد قائلاً:

ولكن بكت قبلي، فهاج لي البكا

بكاها، فقلت الفضل للمتقدم» أ.هـ.

وفيات الأعيان: «رأيت في بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أتأكد صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها، وهي:

مَيِّزْتُ بَيْنَ جَاهِلِهَا وَفَعَالِهَا

فإذا الملاحاة بالخيانة لا تضي

حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا نَخُونُ عَهْدَنَا

فكأنما حلفت لنا أن لا تضي

وفاته: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مصنفاته: شرح «المفصل» للزخشي
بكتاب سماه «المحصل في شرح المفصل»، وصنف
في النحو غير ذلك.

٢٩٢٥- ابن سعدان*

النحوي، المقرئ: محمد بن سعدان الكوفي
الضري، أبو جعفر.

ولد: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

من مشايخه: عبدالله بن إدريس، وأبو معاوية
الضري، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن واصل وهو من
أجل أصحابه وأثبتهم له، ومحمد بن سعد
الكاتب الواقدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة، وكان يقرأ في البداية
بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الأصل
والفرع إلا أنه كان نحوياً» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر
بن محمد بن عبيد الله المنادي في (تسمية قراء أهل
مدينة السلام)» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني: وكان يدلّس باسم

* نزهة الألبا (١٢٣)، تاريخ بغداد (٣٢٤/٥)، المنتظم
(١٧٢/١١)، معجم الأدباء (٢٥٣٧/٦)، الكامل
(٢٦/٧)، إنباه الرواة (١٤٠/٣)، إشارة التعيين (٣١٤)،
معرفة القراء (٢١٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
٢٤) ط. تدمري، الوافي (٩٢/٣)، نكت الهميان (٢٥٢)،
غاية النهاية (١٤٣/٢)، البلغة (١٩٧)، بغية الوعاة
(١١١/١)، الأعلام (١٣٧/٦)، معجم المؤلفين
(٣١٤/٣).

والله لا كلمتها ولو أنوها

كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه
الآيات له ولها قصة عجيبة» أ.هـ.

قلت: وقد نقل صاحب الشذرات كلام الياضي
حيث قال: يحسن استعارة هذه الآيات لوصف
الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمئة.

من مصنفاته: «أصول العربية»، و«الجمال»،
و«شرح كتاب سيبويه»، و«احتجاج القراء».

٢٩٢٤- الديباجي*

النحوي: محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن
محمد الديباجي المروزي.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمئة.

من مشايخه: أبوه وكان فاضلاً، ولقي
الزخشي وقرأ على تلميذه البقالي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «شيخ جليل عالم حسن
العشرة» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «حدّث بمرو، وقرأ بها
الأدب مدة» أ.هـ.

• البداية: «كان ثقة عالماً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢٥٣٨/٦)، إنباه الرواة (١٣٩/٣)،
التكملة لوفيات النقلة (٢٤١/٢)، تاريخ ابن الديباجي
(٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٩) ط. بشار،
الوافي (٨٩/٣)، البداية والنهاية (٧٠/١٣)، المختصر
الحجاج إليه (١٥١/١)، بغية الوعاة (١١١/١).

أبو الفرج، ابن أبي عثمان، الفارسي ثم البغدادي.
 ولد: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.
 من مشايخه: يحيى بن محمد بن صاعد،
 والفضل ابن إبراهيم الجندي وغيرهما.
 من تلامذته: تمام الرازي وأبوسليمان بن نزيير
 وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «قال الدانسي: مقريئ
 متصدر..» أ.هـ.

• المقفي: «قال أبو الفتح عبدالواحد بن مسرور
 السلمي: كان ثقة..» أ.هـ.
 وفاته: بعد (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

٢٩٢٨- القشيري*

النحوي: محمد بن سعيد بن أبي عتبة القشيري
 الأندلسي، أبو عبدالله.
 من مشايخه: أبو علي البغدادي، وأبو عبدالله
 الرباعي وغيرهما.
 كلام العلماء فيه:

• الصلة: «ذكره أبو عبدالله بن عابد وقال: كان
 رحمه الله من أهل العلم بصنوف من العلوم
 مختلفة غامضة كثير الكتب بخطه. لم يجاره أحد في
 صحة ضبطه وحسن نقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة.

الكسائي فقال حدثنا أبوهارون الكوفي...» أ.هـ.
 • البغية: «كان ابن سعدان من النحاة الكوفيين،
 صرح به الشيخ أبوحيان في مواضع من شرح
 التسهيل» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٢٣١هـ) إحدى وثلاثين ومائتين.
 من مصنفاته: له كتب في النحو والقراءات
 منها: «الجامع»، و«المجرد» وغيرهما.

٢٩٢٦- أبو جعفر البصير*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد أبو جعفر
 البصير الموصلبي.
 من تلامذته: عبيدالله بن جعفر الأسدي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أبو إسحق الزجاج معجباً
 به وكان في النحو ذا قدم ثابتة... وكان ذكياً فهماً
 له في الشعر رتبة عالية أما في استخراج المعنى
 والعروض قال له الزجاج يوماً، وقد سأله عن
 أشياء من العروض: يا أبا جعفر لو رآك الخليل
 لفرح بك» أ.هـ.

• الروافي: «ذكره عبيدالله بن جبرو وقال: ولم
 أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ
 شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلبي
 فإنه قد برع في كثير من العلوم» أ.هـ.

٢٩٢٧- أبو الفرج بن عبدان*

المقريئ: محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان،

* الصلة (٢/٤٥٢)، إنباه الرواة (٣/١٣٨).

* البغية (١/١١٤)، معجم الأدباء (٦/٢٥٣٩)، الروافي (٣/١٠٤).

* غاية النهاية (٢/١٤٤)، المقفي (٥/٦٧٠).

٢٩٢٩- ابن زرقون*

المقري: محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد بن زرقون^(١)، الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي، أبو عبدالله.

ولد: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسة.

من مشايخه: خلف بن يوسف الأبرش، والقاضي عياض بن موسى وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الروميّ النباتي، والحافظ ابن خلفون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء سبتة فشكر، وكان من سروات الرجال فقيهاً مُبرزاً وأديباً كاملاً، حسن الشارة والهيئة، لئن الجانب» أ.هـ.

• السير: «قال في ذكر اسمه: الشيخ... المقري بقية السلف» أ.هـ.

• العبر: «كان فقيهاً مبرزاً سريعاً بصيراً بالحديث» أ.هـ.

• الدياج: «كان حافظاً للفق، مبرزاً فيه، مع البراعة في الأدب، والمشاركة في قرض الشعر،

* التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (١٤١/١)، تكملة الصلة (٥٤١/٢)، السير (١٤٧/٢١)، العبر (٢٥٨/٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٠/٤)، السواني (١٠٢/٣)، غاية النهاية (١٤٣/٢)، النجوم (١١٢/٦)، الدياج المذهب (٢٥٩/٢)، الأعلام (١٣٩/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ) ط. تدمري.

(١) زرقون: لقب لسعيد والد جدّه، لقب به لشدة حرته.

صبوراً على الجلوس للإسماع، مع الكبرة، يتكلف ذلك وإن شقّ عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «الأنوار» جمع فيه بين «المتقى والاستذكار»، وجمع أيضاً بين «الترمذي» و«سنن أبي داود».

٢٩٣٠- المرادي*

المقري: محمد بن سعيد بن محمد أبو عبدالله المرادي المرسي.

ولد: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

من مشايخه: أبو الحسن بن هذيل وأبو علي بن عُريب وغيرهما.

من تلامذته: علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان خيراً فاضلاً أقرأ القرآن

وأسمع الحديث، وأخذ عنه الناس كثيراً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري فاضل متصدر ثقة

ماهر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمئة.

* معرفة القراءة (٥٩٤/٢)، تكملة الصلة (٥٧٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦)، غاية النهاية (١٤٥/٢)، العبر (١٨/٥).

٢٩٣١- الدُّبَيْثِيُّ*

المقريئ: محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي الحجاج بن محمد بن الحجاج بن مهلهل بن مقلد، أبو عبد الله الدبيثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طالب محمد بن علي الكثاني، وهبة الله بن قسام، وابن الباقلاني وغيرهم.

من تلامذته: ابن النجار وابن نقطة والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة للمنزري: «كان أحد الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين مخبرين الفضل...» أ.هـ.

• السير: «الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء وحجة المحدثين.. صاحب التصانيف.. كان مشرف الأوقاف ومن كبراء العدول... قال ابن النجار: سكن أبو عبد الله بغداد وحدث بتصانيفه

* التكملة لوفيات النقلة (٥٢٨/٣)، وفيات الأعيان (٣٩٤/٤)، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (١٣/١٨)، تاريخ إربل (١٩٤/١)، السير (٦٨/٢٣)، العبر (١٥٤/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٧) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٤١٤/٤)، معرفة القراء (٦٢٧/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٦١/٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٤١/١)، الوافي (١٠٢/٣)، تبصير المنتبه (٥٦٨/٢)، غاية النهاية (١٤٥/٢)، النجوم (٣١٧/٦)، مفتاح السعادة (٢٦٠/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٠٧/٢)، طبقات الحفاظ (٤٩٦)، الشذرات (٣٢٤/٧)، التاج المكلل (١٣٠)، الأعلام (١٣٩/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٥/٣)، مقدمة كتاب «ذيل تاريخ بغداد» لحققة بشار عواد.

وقل أن جمع شيئاً إلا وأكثره على ذهنه... صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريقة وما رأت عيناى مثله في حفظ السير والتواريخ وأيام الناس. رحمه الله انتهى ولقد مات عديم النظر في فنه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن نقطة: له معرفة وحفظ، وقال ابن النجار: أضرب ابن الدبيثي بأخرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان حافظاً ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «ذيل تاريخ بغداد» و«تاريخ ابن الدبيثي» وغير ذلك.

٢٩٣٢- الطَّرَازُ*

المقريئ: محمد بن سعيد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله، الأنصاري الأندلسي الغرناطي.

ولد: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: القاضي أبو القاسم ابن سمحون وأبو عبد الله بن إدريس النحوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الطنجالي، وحميد القرطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريئ العلامة... قال ابن الزبير: وكانت جنازته من أحفل جنازة شاهدتها، وقضى

* السير (٢٥٨/٢٣)، الديباج المذهب (٢٧٧/٢)، غاية النهاية (١٤٤/٢)، درة الحجال (٤٩/٢)، شجرة النور الزكية (١٨٢).

شرف الدين الديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «العالم الجليل.. معروف في الشاطبة بفخر الدين ومتصدر في أئمة النحويين كان عالماً فاضلاً، دمث الأخلاق، كريم السمائل كثير الاحتمال، واسع الصدر.. أخذ عن الشيخ كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين، فاجتذبه إليهم وصار حنفي المذهب له مشاركة في علوم كثيرة» أ.هـ.

• المقفى: «الإمام العالم... قال فيه أبو الفضل محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر في «الشعراء العصرية»: صاحب النظم الرائق والنثر الفائق، وله علم بالنحو وفنون الأدب.. وكان فيه دُعاة ومزح وله أدب بارع وشعر رائق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمائة.

٢٩٢٤ - الكازروني*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن محمد، أبو عبدالله النيسابوري الكازروني نسيم الدين الشافعي.

ولد: سنة (٧٣٥هـ) خمس وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه والمزي وغيرهما.

من تلامذته: قال السيوطي: «روى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكيين» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٤/٨٤)، الضوء (١٠/٢٢)، بغية الوعاة (١/١١٢)، شذرات الذهب (٩/٢٣).

أن لا يقرأ ولا يبنى عليه وكان ممن وضع الله له ودًا في قلوب عباده، معظماً عند جميع الناس خصوصاً في غير بلده، ولقد كان من أشد الناس غيرته على السنة وأهلها. وأبغضهم في أهل الأهواء والبدع. انتهى..» أ.هـ.

• الديقاج: «كان مقرئاً جليلاً ومحدثاً عاقلاً، عارفاً بالأسانيد والطرق والرجال، وطبقاتهم، عارفاً بالقراءات، ومختلف الروايات، ماهراً في صناعة التجويد مشاركاً في علم العربية والفقه والأصول، ثقة فيما روى، عدلاً ممن يُرجع إليه فيما قيد وضبط..» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العالم الجليل المحدث الراوية المعروف بالضبط والإتقان..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له تآليف كثيرة وكتب بخطه كثيراً وتجرد بأخر عمره إلى كتاب «مشارك الأنوار» للقاضي عياض..

٢٩٢٣ - ابن الجنان الشاطبي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبدالحق بن خلف بن مفرج بن سعيد بن الجنان، أبو الوليد الكناني الشاطبي، فخر الدين الحنفي.

ولد: سنة (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة.

من مشايخه: تقي الدين بن دقيق العيد والحافظ

* فوات الوفيات (٣/٢٦٣)، السواني (١/١٧٥) وذكر اسمه محمد بن محمد، الجواهر المضية (٣/١٦٠)، المغرب في حلى المغرب (٢/٣٨٣)، المقفى (٢/٦٧٥)، البغية (١/١١٢)، نفع الطيب (٢/٣٣٥).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في العربية وشارك في الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضي. كان حسن التعليم غاية في السورع في عصرنا وانتفع به أهل مكة ومات ببلاده بلار.. أ.ه.
وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

* ٢٩٣٥ - المرغيثي

النحوي: محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر المرغيثي السوسي المراكشي. ولد: سنة (١٠٠٧هـ) سبع وألف. من مشايخه: عبدالله بن طاهر، وعيسى السكتاني وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن المعطي الشرقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «كان إماماً في علم الحديث والسير له اليد الطولى في ذلك وإليه المرجع فيما هنالك مع المشاركة في العلوم الأخر والدين المتين والورع التام. إمام عالم صوفي..» أ.ه.

• خلاصة الأثر: «وأخذ عنه عالم لا يحصون وتخرج به في طريق التصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من الغرب الأقصى والأدنى..» أ.ه.

* خلاصة الأثر (٣/٤٧٢)، المعسول (١٠/١٨٥)، أعلام مراكش (٤/٣١٩)، هدية العارفين (٢/٢٩٦)، إيضاح المكنون (١/٨٥)، (٢/٤٥٢، ٤٥١)، الأعلام (١/١٣٩)، معجم المؤلفين (٣/٣٢٤)، السعادة الأبدية (٩٦).

• السعادة الأبدية: «قال الإمام الأفراني قال شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الحلي الحلبي في شرحه على مناجاة البرناوي ما صورته: وأدركت الإمام العالم الصوفي سيدي محمد بن سعيد المرغيثي السوسي بجامع المواسين من مراكش وكان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة..» أ.ه.

وفاته: سنة (١٠٨٩هـ) وقيل: (١٠٩٠هـ) تسع وثمانين، وقيل: تسعين وألف.

من مصنفاته: «منظومة في التنجيم» و«منظومة في التصوف» و«منظومة في النحو» و«موافقة العقول في التوسل بالرسول ﷺ» وغيرها.

* ٢٩٣٦ - الخليدي

النحوي: محمد سعيد شمس الدين بشاره، أبو المكارم البركة ابن أحمد الخليدي المكي الحنفي.

من مشايخه: العلامة عبد المنعم قاضي مكة الحنفي، والشيخ حمزة عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان إماماً محققاً مدققاً محدثاً مفسراً زاهداً تقياً، ماهراً في علم الحرف» أ.ه.

وفاته: سنة (١٢٨٢هـ) اثننتين وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: رسالة في النحو، وشرح على أسماء الله الحسنى وغيرهما.

* نشر الرياحين (٢/٥٨١).

٢٩٢٧- الأخصى*

النحوى: محمد سعيد البغدادي الملقب بالأخصى.

من مشايخه: العلامة الألوسى وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «نحوي من أهل بغداد. كان كثير المزاح والمجون في كلامه ونظمه» أ.هـ.
- أعيان القرن الثالث عشر: «كان محباً للآداب، وله شعر حسن أخذته يد التلف، كان كثير المزاح واللطائف» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٢٨٣هـ)، وقيل: (١٢٨٠هـ) ثلاث وثمانين وقيل: ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: له «شرح ألفية السيوطي» في النحو.

٢٩٢٨- ابن سفيان*

المصري: محمد بن سفيان الهواري القيرواني، أبو عبدالله المالكي.

من مشايخه: أبو الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله، وأبو الحسن القاسبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر القصري، والحسن بن علي

• الأعلام (١٤١/٦)، أعيان القرن الثالث عشر (١٨٨)، معجم المؤلفين (٣١٧/٣).

• ترتيب المدارك (٧١٢/٤)، معرفة القراء (٣٨٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٨٥) ط. تدمري، العبر (١٢٠/٣)، الوافي (١١٤/٣)، الديباج (٢٣٥/٢) و(٣٠٤/٢)، المقفى (٦٨١/٥)، الشذرات (٨٠/٥)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٦/٣)، مشاهير التونسيين (٣٧٣)، غاية النهاية (١٤٧/٢).

الجلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- ترتيب المدارك: «قال حاتم الطرابلسي: كان رجلاً عاقلاً فهماً، حلواً متقللاً» أ.هـ.
- الديباج: «كان الغالب عليه علم القرآن... قال أبو عمرو الداني: كان ذا فهم، وحفظ، وعفاف انتهى».
- غاية النهاية: «الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي أستاذ حاذق... وكان ذا فهم وحفظ وستر وعفاف» أ.هـ.

• المقفى: «وكان من العلماء العاملين...» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بالقيروان وبها تفقه واشتغل بالتدريس مدة ثم سافر للحج وجاور بمكة وتوفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع...» أ.هـ. وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «الهادي» في القراءات، واختلاف قراء الأمصار في عد أي القرآن.

٢٩٢٩- محمد بن سلام*

النحوى، اللغوي، المفسر: محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم الجُمَحي بالولاء أبو عبدالله.

- تاريخ بغداد (٣٢٧/٥)، الأنساب (٨٥/٢)، معجم الأدباء (٢٥٤٠/٦)، الكامل (٢٦/٧)، اللباب (٢٣٦/١)، إنباه الرواة (١٤٣/٣)، السير (٦٥١/١٠)، ميزان الاعتدال (١٧٠/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٣٢) ط. تدمري، العبر (٤٠٩/١)، الوافي (١١٤/٣)، البداية والنهاية (٣٠٨/١٠)، لسان الميزان (١٨٧/٥)، النجوم (٢٦٠/٢)، بغية الوعاة (١١٥/١)، طبقات المفسرين للدوادى (١٥٦/٢)، الشذرات (١٤٢/٣)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٦/٣).

٢٩٤- القضاعي *

المفسر: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، أبو عبد الله القضاعي، الشافعي.

من مشايخه: أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأحمد بن ثرثال وغيرهما.

من تلامذته: الحميدي، وأبوسعدي الجليل السأوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان متفتناً في عدة علوم، ولم أر بمصر من يجري مجراه. قال السلفي: كان من الثقات الأثبات، شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة انتهى...».

• طبقات الشافعية للسبكي: «وقد ذهب إلى الروم رسولاً، ومن عجب ما اتفق له، أنه لقي شيخاً بمدينة القسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدودي: «قال ابن عساكر: ثقة أمين...» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ مفسر، من علماء الشافعية.

* الإكمال (١٤٧/٧)، الأنساب (٥١٦/٤)، الكامل (٢٣/١٠)، اللباب (٢٦٩/٢)، وفیات الأعيان (٢١٢/٤)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١٤/٢٢)، السير (٩٢/١٨)، العبر (٢٣٣/٣)، الروافي (١١٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٠/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (١٥٦/٢)، طبقات المفسرين للدودي (١٥٧/٢)، الشذرات (٢٣٠/٥)، هدية العارفين (٧١/٢)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٧/٣)، مقدمة مسند الشهاب بقلم حمدي السلفي ط - مؤسسة الرسالة - بيروت.

ولد: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

من مشايخه: حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وأبوعوانة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن أبي خيثمة وثلعب وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال ابن قانع: كان أديباً عالماً عارفاً بارعاً. وقال صالح جزرة: صدوق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال محمد بن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث، رجل يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر فأما الحديث فلا» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام في الأدب من أهل البصرة.. كان يقول بالقدر. فقال أهل الحديث: يكتب عنه الشعر، أما الحديث فلا» أ.هـ.

من أقواله: في تاريخ الإسلام: «قال الحسين بن فهم: قدم علينا محمد بن سلام بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فاعتلّ علة شديدة فأهدى إليه الرؤساء أطباءهم وكان منهم ابن ماسويه. فلما رآه قال: ما أرى من العلة كما أرى من الجزع. فقال: والله ما ذاك مجرد على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلمه، فقال: لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، قال ابن فهم: فوافق كلامه قدراً فعاش كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مصنّفاته: «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين» و«غريب القرآن» وغيرها.

• سلك الدرر: «العلامة المفسر التحرير المُفْتَن»
أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر شاعر...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر محدث ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» نظماً سماه «تحفة
الفقير في بعض ما جاء في التفسير» و«فيض
الباري في شرح الحزب الأعظم» لعلي القاري.

٢٩٤٢- الرشيدى*

المفسر، المقرئ: محمد بن سلامة بن عبدالحالق
بن حسن الجمل، الرشيدى الشافعي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري...» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وآلف.
من مصنفاته: له رسائل منها «عمدة البيان في
زبدة نواسخ القرآن» و«قراءة الكسائي» و«غيث
نفع الطالبين» في التجويد.

٢٩٤٣- الخطابي*

النحوي، المقرئ: محمد بن سلطان بن أبي غالب
بن الخطاب، أبوغالب جمال الدين الواسطي
الخطابي.

من مشايخه: أبوعمد الخشاب، وأبو البركات
بن الأنباري وغيرهما.

كان كاتباً للوزير الجرجاني (علي بن أحمد)
بمصر أيام الفاطميين...» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «مسند الشهاب»
للقساعي، بقلم حمدي السلفي قال: «أما أخلاقه
وسيرته، فقد اتفق المترجمون على أنه كان محمود
السيرة زاهداً خيراً، يتعهد المساكين بجره
وصدقاته، وذكروا عنه أنه كان يبعث أولاده
بالليل إلى بيوت الأراامل بالصدقات، وإذا أعجبه
طعام تصدق به، وحسبه أن يقول عنه السخاوي:
وشهرته تغني عن الإطناب في مناقبه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخسين وأربعمائة.

قلت: نبه الداودي في طبقاته إلى وهم ابن
عساكر في تاريخ وفاته حيث ذكر أن وفاته سنة
(٤٥٢هـ) انتهى.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الشهاب في
المواعظ والآداب» و«آلف وماتت كلمة من
حديث رسول الله ﷺ» وهو كتابه «شهاب
الأخبار في الحكم والأمثال والآداب والأحاديث
النبوية» وغيرها.

٢٩٤١- محمد الضرير*

المفسر: محمد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل
بن محمد، الضرير الإسكندري المالكي.

من مشايخه: أحمد بن السندي، ومحمد
الخراسي، وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* سلك الدرر (١٢٣/٤)، عجائب الآثار (٢٣٩/١)،
هدية العارفين (٣٢٢/٢)، الأعلام (١٤٦/٦)، معجم
المؤلفين (٣٢٧/٣).

• الأعلام (١٤٦/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٨/٣).

• الروافي (١١٨/٣)، المقفى (٦٨٣/٥)، البنية (١١٥/١).

الصبيان فكان يعلم بباب الجامع بصيدا... ولولا ما لحقه من الإقلال لكان على الامتناع من الأخذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة، وقيل (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

* ٢٩٤٥ - الصعلوكي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي النيسابوري، الحنفي نسباً، الشافعي مذهباً.

ولد: سنة (٢٩٠هـ) وقيل: (٢٩٦هـ) تسعين، وقيل: ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خريصة، وأبو العباس السراج وغيرهما.

من تلامذته: ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وسمعت أبا منصور الفقيه يقول: سئل أبو الوليد الفقيه عن أبي بكر القفال وأبي بكر الصعلوكي أيهما أرجح؟ فقال: ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل.

وقال صاحب إسماعيل بن عباد: ما رأينا مثل أبي سهل، ولا أرى مثل نفسه.

* الأنساب (٣/٥٣٩)، اللباب (٢/٥٥)، وفيات الأعيان (٤/٢٠٤)، السير (١٦/٢٣٥)، العبر (٢/٣٥٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩) ط. تدمري، طبقات الصوفية (٣٥٩) فيه بعض أقواله وليست ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٦٧)، مفتاح السعادة (٢/١٧٧)، النجوم (٤/١٣٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٥٢)، الشذرات (٤/٣٧٤)، طبقات الشافعية (٩٢)، الأعلام (٦/١٤٩).

من تلامذته: أبو المواهب الحسن بن هبة الله ابن مصري الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «المقري النحوي من أهل النبل من بلاد واسط، قدم بغداد وقرأ بها الأدب» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

* ٢٩٤٤ - أبوطاهر البعلبكي *

المقري: محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن ذكوان أبوطاهر البعلبكي.

ولد: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

من مشايخه: هارون بن موسى الأخفش وزكريا بن يحيى خياط السنة وغيرهما.

من تلامذته: عبد الباقي بن الحسن وجعفر بن أحمد بن الفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ معمر عالي الإسناد... وإنما جلس يودب بباب جامع صيدا قبل موته بعامين لأنه احتاج» أ.هـ.

• الوافي: «وكان ثقة» أ.هـ.

• الغاية: «مقري معمر عالي السند صالح...

قال الداني: قال لي أبو الفتح: قال لي عبد الباقي: لم يمكن أبوطاهر من نفسه في أخذ القرآن على أحد فلما كان قبل موته بسنين احتاج إلى تعليم

* معرفة القراء (٢/٣١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٠)، الوافي (٣/١٢٥)، غاية النهاية (٢/١٤٨)، الشذرات (٤/٣١٧).

• الشذرات: «قال فيه الحاكم: أبوسهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي حبر زمانه وبقيّة أقرانه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي من العلماء بالأدب والتفسير..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

٢٩٤٦- ابن أخت غانم*

النحوي، اللغوي، المقرئ: عمّد بن سليمان النفزيّ الملاسيّ، أبو عبدالله، المعروف بابن أخت غانم.

ولد: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: خاله غانم بن وليد الأديب، وأبوالمطرف الشعبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «فقيه، أديب، نحوي، مقرئ، محدث... وكان من المتقدمين في الإقراء لكتب العربية واللغة..» أ.هـ.

• الصلة: «قدم قرطبة غير مرة... وكان ضعيف الخط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة.

* بغية الملتبس (١٠٨/١٤)، الصلة (٥٤٩/٢)، غاية النهاية (١٤٨/١).

وقال الحاكم أبو عبدالله: أبوسهل مفتي البلدة وفقهها، وأجدل من رأينا من الشافعيين بخراسان، ومع ذلك أديب، شاعر، نحوي، كاتب، عروضي، محب للفقراء.

وقال أبوإسحاق الشيرازي: أبوسهل الصعلوكي الحنفي من بني حنيفة، صاحب أبي إسحاق المرزوي، مات آخر سنة تسع وستين، وكان فقيهاً، أديباً، شاعراً، متكلماً، مفسراً، صوفياً، كاتباً...

قلت: وهو صاحب وجه، ومن غرائبه أنه قال: إذا نوى غسل الجنابة والجمعة معاً لا يجزئته لواحد. وقال بوجوب النية لإزالة النجاسة.

وقد نقل الماوردي، وأبو محمد البغوي للإجماع أنها لا تشترط.

وقال [أبو] العباس الفسوي: كان أبوسهل الصعلوكي مقدماً في علم الصوفية، صحب الشبلي، وأبا علي الثقفي، والمرعش، وله كلام حسن في التصوف.

قلت: مناقبه جمة، ومنها ما رواه القشيري أنه سمع أبا بكر بن فورك يقول: سئل الأستاذ أبوسهل عن جواز رؤية الله بالعقل، فقال: «الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه، والشوق إرادة مفرطة، والإرادة لا تتعلق بمحال».

وقال السلمي: سمعت أبا سهل يقول: ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قفل ولا مفتاح، ولا صرّزت على فضة ولا ذهب قط.

وسمعته يُسأل عن التصوف فقال: الإعراض عن الاعتراض وسمعته يقول: من قال لشيخه: «لم، لا يفلح أبداً..» أ.هـ.

٢٩٤٨- ابن أبي الربيع*

المفسر، المقرئ: محمد بن سليمان بن محمد المعافري، أبو عبدالله الشاطبي، ويعرف بابن أبي الربيع.

ولد: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن سعادة الشاطبي، والواسطي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالكريم بن عبدالباري الصعيدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «سمع من السُّلَفي وقرأ بها -أي الإسكندرية- وقصده الناس للتبرك والصلاح ولبسوا منه خرقة التصوف» أ.هـ.

• المقفى: «وانقطع لعبادة الله تعالى في تربة الشيخ أبي العباس الرأس المعروف برباط سوار من الإسكندرية..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «أحد أولياء الله تعالى، شيخ الصالحين، صاحب الكرامات المشهورة، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانقطاع إلى الله تعالى والتخلي عن الناس والتمسك بطريقة السلف..» أ.هـ.

• الأعلام: «علم بالقراءات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) وقيل: (٦٧٣هـ) اثنتين

* الوافي (١٢٨/٣)، غاية النهاية (١٤٩/٢)، النجوم (٢٤٥، ٢٤٣/٧)، المقفى (٦٩٦/٥)، نفع الطيب (٣٥٥/٢)، إيضاح المكنون (٤٠١، ٥٥٥/١)، هدية العارفين (١٢٩/٢)، الأعلام (١٥٠/٦)، معجم المؤلفين (٣٣٥/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٥٠/٢).

٢٩٤٧- أبونصر البغدادي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سليمان بن قطرش وقيل قلمش بن ترکان شاه، أبونصر البغدادي السمرقندي.

ولد: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

من تلامذته: ابن النجار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا... كانت له اليد الباسطة في حل إقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار خلف له والده أموالاً كثيرة فضيعها في القمار واللعب بالنرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أولاد الأمراء.. وكان أديباً فاضلاً، أخبارياً علامة، لغوياً متفناً، مليح الكتابة إلا أنه كان قليل الدين لا يعتقد شيئاً، قاله ابن النجار وقال: حكى لي عنه أنه كان يفطر في رمضان ولا يصلي ويرتكب المحرمات، ويذهب مذهب الفلاسفة» أ.هـ.

• الوافي: «وكان مغرماً بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجده من يساعده على ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة.

من مصنفاته: التبر المسبوك والوشي المحبوك.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠)، معجم الأدباء (٢٥٤١/٦)، الوافي (١٢٥/٣)، فوات الوفيات (٣٦٩/٣)، البداية والنهاية (١٠٢/١٣)، البغية (١١٥/١).

وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «اللمعة الجامعة في العلوم النافعة» في تفسير القرآن العزيز وكتاب «شرح المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل» و«المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد» وغيرها.

٢٩٤٩- ابن النقيب*

المفسر: محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين أبو عبدالله، البلخي المقدسي جمال الدين الحنفي. ولد: سنة (٥٦١١هـ) إحدى عشرة وستمائة. من مشايخه: يوسف بن المجلبي وغيره. كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «أحد الأئمة... وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، وصرف همهته إلى التفسير...» أ.هـ.

• العبر: «وكان إماماً زاهداً عابداً مقصوداً بالزيارة، متبركاً به أماراً بالمعروف كبير القدر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان أماراً بالمعروف ونهياً عن المنكر لا يخاف من ذي سطوة، أنكر علي الأمير علم الدين سنجر الشجاع، وقال له: أنت ظالم، لا تخاف الله

* فوات الوفيات (٣/٣٨٢)، العبر (٥/٣٨٩)، الوافي (٣/١٣٦)، الجواهر المضية (٣/١٦٥)، المقفى (٥/٦٨٩)، السلوك (١/٣: ٨٨١)، النجوم (٨/١٨٨)، عقد الجمان (٣/٤٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٤٩)، شذرات الذهب (٧/٧٧٣)، الأعلام (٦/١٥٠).

فاتحمله وهابه وطلب رضاه...» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم الزاهد... كان فاضلاً في التفسير... وكان الناس يقصدونه للزيارة بالقدس ويتبركون بدعائه» أ.هـ.

• المقفى: «برع في علوم التفسير حتى صار إماماً عالماً وفقهياً حنفياً فاضلاً... وقال الشعر على طريق التصوف وله قصيدة في هذا المعنى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٨هـ) ثمان وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: صنف تفسير حافلاً سماه «التحرير والتجوير لأقوال أئمة التفسير» جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه، أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن إنه في خمسين مجلدة -قلت: ذكر الميرزي أنه بلغ سبعمائة وتسعين مجلدة، ولعل الفرق في مقدار المجلدة انتهى- وله قصيدة في التصوف سماها «منهاج العارف المتقي ومعراج السالك المرتقي».

٢٩٥٠- الحكري*

المصري: محمد بن سليمان المقدسي الحكري، أبو عبدالله شمس الدين.

من مشايخه: البرهان الحكري وغيره.

من تلامذته: برهان الدين بن زقاعة الغزي وغيره.

* الدرر الكامنة (٤/٧١)، إنباء الغمر (٢/٤٠)، النجوم (١١/٢٠٦)، الشذرات (٨/٤٧٧)، كشف الظنون (٢/١٩٣٢)، الأعلام (٦/١٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٣١).

• الشذرات: «كان أجمع أهل البلد -دمشق- لفنون العلم، أفتى ودرس وأشغل وصنف، غير أن لسانه كان قاصراً، وقلمه أحسن من لسانه... وكان ينصر الأشعري كثيراً ويعادي الخنابلة..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، من النحاة.. كان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمئة. من مصنفاته: اختصر «إعراب السفاقي» واعترض عليه في مواضع، واختصر قواعد العلائي ومهمات الإسنوي.

٢٩٥٢- الكافيحي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومي الحنفي، أبو عبدالله محيي الدين الكافيحي وعرف بالكافيحي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. ولد: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمئة. من مشايخه: الشمس الفنزي والبرهان أمير حيدر الخافي وغيرهما.

من تلامذته: التقى الحصني وجلال الدين السيوطي وغيرهما.

* وجيز الكلام (٨٥٨/٢)، الضوء اللامع (٢٥٩/٧)، بنية الوعاة (١١٧/١)، مفتاح السعادة (١٢٧/٢)، شذرات الذهب (٤٨٨/٩)، البدر الطالع (١٧١/٢)، الأعلام (١٥٠/٦)، روضات الجنات (١١٥/٨)، معجم المؤلفين (٣٣٢/٣)، وجيز الكلام (٨٥٨/٢)، الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية (٣٠٤/١).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ناب في الحكم بجامع الصالح، وولي قضاء القدس وغزة...» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ، من العلماء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ) وقيل: (٧٨٣هـ)، وقيل: (٧٨١هـ) اثنتين، وقيل ثلاث وقيل إحدى وثمانين وسبعمئة وما ذكر في الدرر في الهامش من أن وفاته سنة (٧٤٥هـ) وولادته (٦٢٧هـ) هو خطأ واضح والأصح ما أثبتناه في وفاته رغم الاختلاف في السنين والله أعلم.

من مصنفاته: «النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة» في القراءات، وشرح الحاوي والألفية.

٢٩٥١- الصرخدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن سليمان بن عبدالله الصرخدي شمس الدين الشافعي.

ولد: بعد سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: شمس الدين بن قاضي شهبة والعماد الحسيني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بأصول الفقه.. وتفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم.. وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٦٩/٤)، إنباء الغمر (٤٨/٣)، بنية الوعاة (١٥١/١)، الدارس (٢٢٣/١)، شذرات الذهب (٥٥٦/٨)، كشف الظنون (١٩١٥، ١٣٥/٢)، إيضاح المتون (٥٧٢/٢)، هدية العارفين (٧٧٤/٢)، الأعلام (١٥٠/٦)، معجم المؤلفين (٣٣٤/٣).

المجلس حتى استفيدها. فأخرج لي تذكرته فكتبها منها أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٩هـ)، وقيل: (٨٧٩هـ) تسع وتسعين وقيل: تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: أكثر تصانيف الشيخ مختصرات، وأجلها وأنفعها على الإطلاق، «شرح قواعد الإعراب» و«شرح كلمتي الشهادة» وله «مختصر في علوم الحديث» و«التيسير في قواعد التفسير» و«نزهة العرب» في النحو وغيرها.

٢٩٥٣- ابن إدريسو*

النحوي: محمد بن سليمان بن إدريسو.

من مشايخه: عبدالعزيز الثميني.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه إباضي»^(١)، قوي الحافظة من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب.. كان كيف البصر أودي في سبيل فكرة الإصلاح.. أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الألفية» لابن مالك في النحو، و«نظم أبواب الطهارة» من ديوان الغرابة، وهو كتاب في الفقه الإباضي.

* الأعلام (١٥٢/٦)، معجم أعلام الجزائر (١٥١).

(١) الإباضية: هم من الخوارج أتباع عبدالله بن إباض التميمي، وهم عدة فرق، وقد ترجمنا لهم سابقاً.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متديناً مصوناً عفيفاً بحيث امتنع من إقراء بعض المردان خلوة مع سلامة الصدر..» أ.هـ.

• البغية: «كان الشيخ رحمه الله صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث كارهاً لأهل البدع..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان الشيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلها والكلام، وأصول الفقه، والنحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، والجدل، والمنطق، والفلسفة والهيئة.. وله اليد الحسنة في الفقه، والتفسير، والنظر في علوم الحديث وألف فيه.. وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى.. وكان الشيخ -رحمه الله تعالى- صحيح العقيدة في الديانة، حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث، كارهاً لأهل البدع.. سليم الفطرة صافي القلب» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالمعقولات رومي الأصل.. ومن لازمه السيوطي (١٤) سنة.. ولي وظائف منها: مشيخة الخانقاه الشيخونية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية ضمن أشهر أعلام الماتريدية وأهم مؤلفاتهم الكلامية وذكر له كتاب شرح المواقف لـ «الإيمى» أ.هـ.

من أقواله: قال السيوطي في بغية الوعاة: «قال لي يوماً ما إعراب (زيد قائم) فقلت قد صرنا مقام الصغار نسأل عن هذا فقال: (زيد قائم) مائة وثلاثة عشر بحثاً فقلت لا أقوم من هذا

٢٩٥٤ - الشيرزي*

المقري: محمد بن سنان بن سرج وقيل بن سرح الشيرزي^(١)، القاضي أبو جعفر.

من مشايخه: عيسى بن سليمان الشيرزي وعبد الوهاب بن نجدة وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر الطحاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقري ضابط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٩٥٥ - طنطاوي*

المفسر: محمد سيد طنطاوي.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله»: «مفتي جمهورية مصر العربية، عمل بالتدريس حتى أصبح عميداً لكلية أصول الدين وعميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية. حاصل على الدكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة القاهرة» أ.هـ.

قلت: بعد إطلاعنا على تفسيره الذي سماه «التفسير الوسيط» وجدنا أنه في مسألة الأسماء والصفات يورد أقوال السلف وغيرهم من

* معرفة القراء (١/٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣)، غاية النهاية (٢/١٥٠).

(١) الشيرزي: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء، وفتح الزاي وراء نسبة إلى شيرز، حصن بين حمص وحماة.

* التفسير الوسيط، دار المعارف، القاهرة-مصر، فكر المسلم المعاصر ما الذي يشغله ط (١) مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة- مصر.

المؤولة على مذهب الأشعرية والماتريدية بدون أن يرجح بينهما، وهذا مجد ذاته غير صحيح، ويدل على أن صاحبه لا يميل إلى مذهب السلف، بل إنك تجده أحياناً يقترب من أو يكاد أن يرجح مذهب أهل التأويل، وهذه بعض المواضع التي توضح ما قلناه: «قال في صفة المجيء (٣٩٣/١٥): وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ هذه الآية وأمثالها من آيات الصفات التي يرى السلف وجوب الإيمان بها كما جاءت، بمعنى أننا نؤمن بمجيء الله -تعالى- ولكن من غير تكييف ولا تمثيل بل نكل علم كيفية مجيئه إلى مشيئته سبحانه. والخلف يؤولون ذلك بأن المجيء هنا بمعنى مجيء أمره وقضائه».

وفي صفة القبضة واليمين (١٢/٢٤٦-٢٤٧) قال: «فالأرض كلها مع عظمتها وكثافتها تكون يوم القيامة في قبضته وتحت قدرته، كالشيء الذي يقبض عليه القابض والسماوات كذلك مع ضخامتها واتساعها تكون مطويات بيمينه وتحت قدرته وتصرفه».

وبعدها ينقل قول الزمخشري وقول الألووسي وقول السلف ولا يرجح قولاً على قول.

وفي (١٥٠-١٦) في معنى (الرحمن الرحيم) قال: «والرحمة في أصل اللغة: رقة في القلب تقتضي الإحسان، وهذا المعنى لا يليق أن يكون وصفاً لله -تعالى- ولذا فسرها بعض العلماء بإرادة الإحسان. وفسرها آخرون بالإحسان نفسه. والموافق لمذهب السلف أن يقال: هي صفة قائمة بذاته -تعالى- لا نعرف حقيقتها وإنما نعرف أثرها الذي هو الإحسان».

سبحانه- عرشاً، أما كفيته فنفوض علمها إليه تعالى، أ.هـ.

قلت: وبعد أن عرضنا موقفه من الأسماء والصفات من خلال تفسيره، نأتي إلى بعض فتاويه التي أحل في أحدها الفوائد التي توخذ من البنوك بغض النظر عن كونها -أي البنوك- ربوية كانت أو إسلامية، وفي الأخرى اعتبر أن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف «إسلام» من «يهودية» ولا موقف «مسلمين» من «يهود».

وإليك نص ما ذكره عن مسألة الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل في الجواب عن سؤال ما رأي الإسلام في الصلح مع إسرائيل...؟ قال: إن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل -في جوهره وحقيقته- ليس موقف إسلام من يهودية ولا موقف مسلمين من يهود.. أي ليس صراعاً دينياً خالصاً^(١).

أما عن مسألة الفوائد الربوية فانظر لتفصيل ذلك والرد عليه كتاب «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» للدكتور علي أحمد السالوس.

من مصنفاته: «التفسير الوسيط للقرآن الكريم» و«جوامع الدعاء من القرآن والسنة» و«معاملات البنوك» وغيرها.

(١) فكر المسلم المعاصر، ما الذي يشغله؟ (٨١).

وفي (٨٣/١) في صفة الحياء فعل كما فعل في بقية الصفات فنقل قول الخلف وهو التأويل ونقل قول السلف من دون ترجيح بينهما.

وفي (١/٤٥٠-٤٥١) في معنى الإثبات ميز بين رأي السلف ورأي الخلف ولم يرجح بينهما.

وفي (٣/٣٩٣) في صفة الكلام قال: «فدل قوله (تكليماً) على أن موسى قد سمع كلام الله -تعالى- حقيقة من غير واسطة ولكن بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه.

وفي مواضع أخرى يرى أنه يثبت قول السلف أو قريباً منه، وإليك هذه المواضع: «يثبت الرؤية للمؤمنين يوم القيامة على مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة (٥/١٤٨).

- نقل في مسألة الاستواء مختلف الأقوال ورجح منها ما كان منها قريباً لقول السلف فقال: «أما الاستواء على العرش مذهب سلف الأمة إلى أنه صفة لله -تعالى- بلا كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل لاستحالة اتصافه -سبحانه- بصفات المحدثين، ولوجوب تنزيهه عما لا يليق به «أَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» وأنه يجب الإيمان بها كما وردت وتفويض العلم بحقيقتها إليه -تعالى-».

(٥/٢٨٤) وكرر مثل هذا القول أو قريباً منه (٧/٤٣٩).

وفي موضع آخر (٧/١٦٥) قال في صفة العرش: «ونحن مكلفون بأن نؤمن بأن له -

٢٩٥٦- ابن الثلجي*

المقري: محمد بن شجاع، أبو عبد الله البلخي وقيل الثلجي^(١) البغدادي الحنفي ويعرف بابن الثلجي.

ولد: سنة (١٨١ هـ) إحدى وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبو محمد الزبيدي ويحيى بن آدم وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر محمد بن علي بن إسحق القرشي وأبو أيوب سليمان بن داود الرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «برز على نظرائه من أهل زمانه وكان فقيهاً ورعاً وثابتاً على رأيه. وهو الذي فتق فقه أبي حنيفة واحتج له وأظهر علله وقواه بالحديث وحلاه في الصدور وكان من الواقفة في القرآن إلا أنه يرى رأي أهل العدل والتوحيد» أ.هـ.

* غاية النهاية (١٥٢/٢)، الشذرات (٢٨٤/٣)، العبر (٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٨٢/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦٦) ط- تدمري، الفهرست (٤٣٧)، تاريخ بغداد (٣٥٠/٥)، الأنساب (٥١٢/١)، المنتظم (٢٠٩/١٢)، السير (٣٧٩/١٢)، تاج التراجم (١٩١)، الوافي (١٤٨/٣)، الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات (٢٤٩/١)، تقريب التهذيب (٨٥٤)، الجواهر المضية (١٧٣/٢)، ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة (٢٣٧/١)، مذهب أهل التفويض (١٨٦)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبيهم في الصفات (٢٦١/١).

(١) الثلجي: يفتح التاء المثلثة وسكون اللام وفي آخرها الجيم. قال ابن حبيب عن ابن كلي: بنو ثلج بن عمرو بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن قضاة وجماعة نسبوا إلى الجد - إلى الثلج أو أبي الثلج.

• قلت: وهم المعتزلة.

• تاريخ بغداد: «حدثنا أحمد بن حنبل قال: سمعت القواريري يقول قبل أن يموت بعشرة أيام - وذكر ابن الثلجي - فقال: هو كافر.

فذكرت ذلك لإسماعيل القاضي فسكت. فقلت له: ما كفره إلا بشيء سمعه منه؟ قال: نعم» أ.هـ.

• المنتظم: «صحب الحسن بن زياد اللؤلؤي إلا

أنه كان رديء المذهب في القرآن.. حدثنا زكريا الساجي قال: كان محمد بن شجاع الثلجي كذاباً احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصرته لأبي حنيفة ورأيه... أخبرنا أبو الفتح الأزدي الحافظ قال: محمد بن شجاع الثلجي كذاب لا يحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيفه في الدين» أ.هـ.

• العبر: «فيه العراق شيخ الحنفية.. وهو متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن عدي: كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يسابهم بذلك.

قلت: جاء من غير وجه أنه كان ينال من أحمد وأصحابه، ويقول: إيش قام به أحمد!

قال المروزي: أتيتُه ولُمْتُه؛ فقال: إنما أقول [كلام الله، كما أقول] سماء الله وأرض الله.

وكان المتوكل هم بتوليتهم القضاء؛ فقيل له: هو من أصحاب بشر المريسي. فقال: نحن [بعد] في بشر؛ فقطع الكتاب جزايات، فسمعت علي بن الجهم يقول لأبي عبد الله، ونحن بالعسكر: أمر ابن التلاج أن إسحاق بن إبراهيم - يعني متولي بغداد - كلم المتوكل أن يوليئه القضاء، فدخلت

وقال زكريا الساجي: محمد بن شجاع كذاب احتال في إبطال الحديث نصرةً للرأي.
وقال أحمد بن كامل: كان فقيه العراق في وقته.
وقال أبو الحسين بن المنادي: كان يتفقه ويقرئ الناس القرآن.

مات فجأة في ذي الحجة.

وقال ابن عدي: روى ابن الثلجي عن حبان بن هلال -وحبان ثقة- عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها».

قلت: هذا مع كونه من أبين الكذب هو من وضع الجهمية ليذكروه في معرض الاحتجاج به على أن نفسه اسم لشيء من مخلوقاته، وكذلك إضافة كلامه إليه من هذا القبيل إضافة ملك وتشريف؛ كبيت الله وناقة الله، ثم يقولون: إذا كان نفسه تعال إضافة ملك فكلامه بالأولى، وبكل حال فما عدّ مسلم هذا في أحاديث الصفات؛ تعال الله عن ذلك، وإنما أثبتوا النفس بقوله: «وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وله ميل إلى مذهب المعتزلة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الفقيه الحنفي عالم صالح مشهور متكلم فيه من جهة اعتقاده... قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك وكان ينال من أحمد وأصحابه ويتقص الشافعي وكتب في وصيته لا يعطى من ثلثي إلا من قال القرآن مخلوق. قلت: لما حضرته الوفاة رجع عن ذلك

وبين يديه ثلاث كتب يريد أن يخطمها، وبين يديه بطيخ كثير، فجاء رسول إسحق ينجز الكتب، فقال لي المتوكل: يا علي، من محمد بن شجاع هذا؟ فقد ألح علي إسحاق في سببه! فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا من أصحاب بشر المريسي. فقال: ذلك! وقطع الكتاب؟ فانصرف الرسول، فجاء إسحاق فقامت إليه فرايت الكراهية في وجهه، فكان ذلك سبب تسييري إلى اسبيج.

وجعل ابن الثلج يقول: أصحاب أحمد بن حنبل يحتاجون أن يذبحوا. وقال لي أحمد بن حنبل مرة: قال لي حسن بن البراز: قال لي عبدالسلام القاضي: سمعت ابن الثلج يقول: عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة.

وروى المروزي: حدثنا أبو إسحاق الهاشمي، سمعت الزيادي يقول: أشهدنا ابن الثلج وصيته، وكان فيها: ولا يعطى من ثلثي إلا من قال: القرآن مخلوق.

وروى ابن عدي، عن موسى بن القاسم بن الأشيب، قال: كان ابن الثلجي يقول: ومن كان الشافعي؟ إنما كان يصحب بربر المغني، فلما حضرته الوفاة قال: رحم الله الشافعي، وذكر علمه، وقال: قد رجعت عما كنت أقول فيه.

وقال الحاكم: رأيت عند محمد بن أحمد بن موسى القمي، عن أبيه، عن محمد بن شجاع - كتاب المناسك في نيف وستين جزءاً كبيراً دقاً. قلت: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعبد. ومات ساجداً في صلاة العصر، ويرحم إن شاء الله.

مات سنة ست وستين ومائتين، عن ست وثمانين سنة.

• قلت: قال صاحب كتاب «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات»: «أما حديث (عرق الخيل): فهو حديث موضوع مكذوب، وضعه محمد بن شجاع ابن الثلجي، ليطعن على أهل الحديث إذ كان من ديدنه أن يضع الحديث في التشبيه ثم ينسبه إلى أهل الحديث، ليصمهم بما رماهم به أعداؤهم من التجسيم والتشبيه.

وقد كان مبتدعاً صاحب هوى، إذ كان معتزلياً يقول بخلق القرآن، ويحتال في إبطال الأحاديث الصحيحة نصرة للرأي. والذي حمله على وضع هذا الحديث:

١- رغبته في نصرة مذهبه الجهمي الاعتزالي، وتأيد رأيه في القرآن..

٢- رمي أهل الحديث بتهمة التجسيم التي برأهم الله منها» أ.هـ.

قلت: ثم نقل المؤلف بعد ذلك كلام الذهبي حول الحديث وقد نقلناه من ميزان الاعتدال كما تقدم.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وقيل: (٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين.

٢٩٥٧- ابن شريح*

المصري: محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن

• الصلاة (٥٢٣/٢)، السير (٥٥٤/١٨)، العبر (٢٨٥/٣)، معرفة القراء (٣٥١/١)، بغية الملتبس (١١٢/١)، غاية النهاية (١٥٣/٢)، فهرست ابن الخير (٣٢، ٣٥، ٣٨)، الشذرات (٣٣٠/٥)، هدية العارفين (٧٤/٢)، إيضاح المكتون (٢٢١/١)، كشف الظنون (١٣٧٩/٢)، الأعلام (١٥٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٤٢/٣).

كله وذكر مناقبهم ومات يوم عرفة وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة العصر سنة أربع وستين ومائتين في عاشر الحجة فلعل ذلك كان دليل قبول توبته عفا الله عنا وعنه ورحمنا» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك ورمي بالبدعة» أ.هـ.

• ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة - والكلام لشيخ الإسلام- في أقسام العلماء في مدى معرفتهم بالمعقول والمنقول: «والثاني: من يسلك في العقلية مسلك الاجتهاد ويفلظ فيها كما غلط غيره فيشارك الجهمية في أصولهم الفاسدة مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام السلف في هذا الباب ما كان لأئمة السنة وإن كان يعرف فنون الصحيحين وغيرهما... ومن هذا النوع بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأمثالهما» أ.هـ.

• الماتريدية: «محمد بن شجاع الثلجي الحنفي الجهمي المريسي كان تلميذاً لبشر المريسي وأخذ عنه العقيدة الجهمية».

ثم قال بعد نقل كلام أئمة الجرح والتعديل الذي ذكرناه سابقاً: «لقد صدق هؤلاء النقاد، فقد وضع هذا الثلجي الجهمي المريسي حديث خلق النفس وهو: «إن الله خلق الفرس فأجراها ففرقت ثم خلق نفسه منها» ليستدل بذلك على أن القرآن مخلوق» أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض: -قال في الهامش:- «من أصحاب أبي حنيفة، وهو الذي شرح فقهه واحتج له وقواه، وكان جهماً محرفاً للصفات» أ.هـ.

يوسف الرُّعيني الأشبيلي.

ولد: سنة (٣٩٢هـ) وقيل: (٣٨٨هـ) اثنتين وتسعين، وقيل: ثمان وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبوذر الهروي، وأحمد بن محمد القنطري، وعثمان بن أحمد القبيطلي وغيرهم.

من تلامذته: ولده أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس ابن عيشون وطائفة.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: [إشبيلي، فقيه مقرئ محدث نحوي أديب رئيس وقته في صناعته] أ.هـ.

• الصلة: «كان من جلة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته..» أ.هـ.

• السير: «الإمام شيخ القراء... وكان رأساً في القراءات، بصيراً بالنحو والصرف فقيهاً كبير القدر حجة ثقة...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان من جلة قراء الأندلس...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية..» أ.هـ.

من أقواله: بغية الملتبس: «أخبرني المقرئ أبو الحسن نجدة بن يحيى... وقرأت عليه في داره..

حزب «وما أبرئ نفسي» في سورة يوسف فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ

اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ وقفت عليه، فرفع رأسه إلي وقال لي: أخبرني شريح عن أبيه محمد بن شريح أنه

صلى بالمتعضد ذات ليلة في شهر رمضان فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت، فلما كان يوم

آخر وجه اليد المعتضد وقال له: والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد

إلا من قراءتك كنت أجعل الحسنى صفة للأمثال، فجزاك الله خيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في القراءات. وكتاب «التذكير».

* ٢٩٥٨ - الخافي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن شهاب بن محمود بن محمد بن يوسف بن الحسن الحسيني العجمي الخافي الحنفي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: ركن الدين الطواشي الخوافي وفضل التبريزي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس الشرواني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عالم بالعربية..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان عالماً متقناً محققاً مجراً في جميع العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل غزير العلم بالتفسير والمعقولات..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في العربية نحو ثلاثة كراريس متوسطة عمله في ليلة واحدة، وله

حاشية على «شرح المفتاح» للتفتازاني لم تتم، و«حاشية على منهاج البيضاوي».

* الضوء (٧/٢٦٧)، نظم العقيان (١٤٩)، البدر الطالع

(٢/١٧٣)، هدية العارفين (٢/١٩٧)، الأعلام

(٦/١٦٠) وفيه (الخوافي)، معجم المؤلفين (٣/٣٤٧).

٢٩٥٩- ابن شهيد*

المقري، النحوي، اللغوي: محمد بن شهيد المهري
الغرناطي، أبو عبدالله.

من مشايخه: محمد بن إبراهيم بن أبي زمنين
وأبو محمد بن عبدالحق الجمحي.

من تلامذته: عبدالرحمن بن عتاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان يقرئ القرآن
والعربية والأدب.. وقال في تاريخ الغرناطة: كان
مقرئاً مجوداً نحويّاً أديباً متصدراً بمطخشاش لإقراء
ما كان عنده» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسة.

٢٩٦٠- الصادقي*

المفسر: محمد الصادقي.

كلام العلماء فيه:

قلت: هو رافضي معاصر يتنقص من الشيخين
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن ذي النورين
عثمان بن عفان ؓ. كما صرح بذلك في كتابه
«عليّ والحاكمون» أ.هـ.

من مصنفاته: «عليّ والحاكمون» و«الفرقان في
تفسير القرآن» وغيرها.

٢٩٦١- ابن رحيمة*

النحوي، المقري: محمد بن صالح بن أحمد
الكناني الشاطبي، أبو عبدالله ويعرف بابن رحيمة.

ولد: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن أبي القاسم بن
وضاح والحافظ أبو عبدالله محمد بن الأبار
وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عمر بن محمد بن رشيد
ومحمد بن علي بن محمد بن سلمة الأنصاري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدارية: «هو شيخ فقيه خطيب نحوي
أستاذ مقرئ صالح، وزوي ودرى واستجاز
وأجاز، وروى وأقرأ وكان عالماً بعلم القراءات
متفنناً فيها مجيد لها، وروايته عالية من جهات
كثيرة.. وكان خطيباً في المسجد مدة طويلة حتى
إنه لم يعرض له، مع طول هذه المدة، أن ناب عنه
أحد في خطبة الجمعة... له خلق حسن ونية
صالحة، وطوية سالمة، ودعوة مباركة، من تعرض
له بالإذابة يجتري...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «هو خطيب بجاية وشيخها
يعرف بابن رحيمة، وأعلى الناس إسناداً
بالشاطبية هناك...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.

* البغية (١١٩/١).

* عليّ والحاكمون - منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، ط (١) لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م) بيروت -
لبنان.

* عنوان الدارية (٧٩)، غاية النهاية (١٥٤/٢).

علماء هذا العصر الذي نصرُوا ورفَعُوا عقيدة السلف الصالح، ومؤلفاته في نصرة عقيدة أهل الكتاب والسنة أشهر من أن تذكر، فدرسه ومحاضراته وخطبه ومؤلفاته شاهدة على وضوح هذا الأمر، ويعد الشيخ من المراجع الرئيسة لطلبة العلم بل والعلماء في معرفة عقيدة السلف، والشيخ هو امتداد للحركة السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والتي برزت في عصرنا الحاضر في المملكة العربية السعودية وساهمت هذه الحركة في بناء مجموعة من العلماء الذين حملوا راية العقيدة الحقّة ومنهم الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز وابن عثيمين وغيرهم والشيخ عالم من علماء الفقه وأصوله وله مشاركة جيدة في علوم اللغة، وهو قبل ذلك مفسراً بارعاً، وله في أصول التفسير وقواعده كتابات رائعة.

والحركة الإسلامية في يومنا هذا مدينة لهذا العلم في نشر العقيدة النقية وتوجيه شبابها للعمل بكتاب الله وسنة رسوله، ويعد الشيخ أحد علماء هيئة كبار العلماء في المملكة.

وفاته: سنة (١٤٢١هـ) إحدى وعشرون وأربعمائه وألف، عن عمر يناهز الرابعة والسبعين.

مؤلفاته: للشيخ مؤلفات كثيرة، وكثير من محاضراته حول مؤخرًا إلى مؤلفات مطبوعة، وشكلت لجنة للإشراف على ذلك، من مؤلفاته «القواعد المثلى في صفات الله الحسنى»، «القول المفيد على كتاب التوحيد»، «الشرح الممتع على زاد المستقنع».

وله من محاضراته السمعية والذي شرع بطباعته حديثاً «تفسيره» وهو غير كامل.

٢٩٦٢- ابن أبي السعود*

المفسر: محمد بن صالح أبي السعود السباعي الحفناوي المصري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتفسير...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين» و«بلوغ المراد على بانة سعاد» وغيرهما.

٢٩٦٣- ابن عثيمين*

المفسر: محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان من آل مقبل من آل رئيس الوهبي التيمي.

ولد: سنة (١٣٤٧هـ) سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد الأمين الشنقيطي وغيرهم.

من تلامذته: عبدالله بن محمد الطيار، وليد بن أحمد الحسين (رئيس تحرير مجلة الحكمة).

كلام العلماء فيه:

يعتبر العلامة محمد صالح العثيمين من أكابر

• هدية العارفين (٢/٣٧٣)، إيضاح الكتون (١/٣٠٤)، الأعلام (٦/١٦٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٥٣).

• أول من كتب عن الشيخ ابن عثيمين هو الأخ وليد الحسين في العدد الثاني من مجلة الحكمة في حياة الشيخ رحمه الله، ويعد وفاته ألفت عدة مؤلفات كان من أجمعها كتاب الأخ وليد بن أحمد الحسين حفظه الله «الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين» سلسلة إصدارات الحكمة (١٠) في سنة ١٤٢٢هـ.

المنشاوي.

ولد: سنة (١٩٢٠م).

من مشايخه: والده، والشيخ محمد النمكي،
والشيخ محمد أبو العلا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مجلة الأسرة: «الذي يستحق أن نلقبه مقرئ
الصحوة الإسلامية المعاصرة».

وقال: «نشأ في بيت دين وعلم فقد كان أبوه
وعمه وجده من حفظة القرآن الكريم...»

بلغت تسجيلات الشيخ محمد صديق المنشاوي
في الإذاعات الإسلامية أكثر من (١٥٠) تسجيلاً،
كما سجل القرآن كاملاً مرتلاً لإذاعة القرآن
الكريم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٦٩م).

* ٢٩٦٦- اللاري

المفسر: محمد بن صلاح الدين بن جلال الدين
بن كمال الدين محمد الناصري السعدي العبادي
اللاري^(١) الشافعي ثم الحنفي، مصلح الدين.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «شب في تحصيل العلم وشم
على ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك
أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى
وصل إلى خدمة المولى المشتهر بجودي زاده ثم
وصل إلى خدمة المولى عبدالواسع فنال به ما نال
وحصل عنده الآمال...»

وكان رحمه الله عالماً عاملاً ورعاً ديناً سريع
الفهم، قوي الذهن، حسن الأخلاق» أ.هـ.

* العقد المنظوم (٣٩٣)، هدية العارفين (٢/٣٧٦)، الأعلام
* الأعلام (٧/١٠٣)، معجم المؤلفين (٣/٨٩٠).
(١) نسبة إلى اللاريني الهندوشي.

* ٢٩٦٤- ابن ملوكة

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن الشيخ
صالح بن مجدي بن ملوكة التونسي.

من مشايخه: أحمد بوخريص، والشيخ حسن
الشريف، والشيخ إبراهيم الرياحي وغيرهم.

من تلامذته: محمد النيفر، وأحمد بن أبي
الضياف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «شيخ الجماعة المتصوف
الزاهد... الصالح العابد الإمام الفاضل العامل
الراسخ في الفرائض والحساب والعلوم العقلية...
المجاب الدعوة ذو النفس الزكية... وكانت له
عطايا وافرة لطلبة العلم ومحبة فيهم راسخة فتراه
دائماً يسعى في مصالحهم وتنقيس الكريات
عنهم. وكان له جاه عظيم لم يشاركه فيه
أحد» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «نشأ في بركة أبيه الزار
بزاولته المعروفة خارج باب القرجاني تصدر
للتدريس بجامعة الزيتونة. كان صالحاً معتقداً،
صوفياً محققاً للدين...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧١هـ) إحدى وسبعين ومائتين
وآل.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة» ورسائل
في «فواتح السور» وغيرها.

* ٢٩٦٥- محمد صديق المنشاوي

المقرئ: محمد بن صديق بن سيد بن ثابت

* شجرة النور (٣٩٠)، هدية العارفين (٢/٣٧٦)، الأعلام
(٦/١٦٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٥٧)، مشاهير
التونسيين (٤٣٢).

* مجلة الأسرة - جمادى الأولى - (١٤١٦هـ).

* ٢٩٦٨- ابن طاهر *

اللغوي: محمد بن طاهر بن علي بن عيسى
أبو عبدالله، الأنصاري الخزرجي، الأندلسي
الداني.

من مشايخه: أبو داود المقرئ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان شديد الوسوسة لا يستعمل ماء
نهر ثوراء لما يخرج من سقاية الربوة إليه، ويبقى
الأيام لا يصلي لأنه لا يتهاى له الضوء على
الوجه الذي يريده.. ومات ببغداد» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية» أ.هـ.

من أقواله: «وحكى ابن النجار عنه أنه قال:
قال العلماء: ليست هية الشيخ لشيئته ولا لسنته
ولا لشخصه ولكن لكمال عقله. والعقل هو
المهيب، ولو رأيت شخصاً جمع جميع الخصال
وعُدِمَ العقل لما هبته» أ.هـ.

والمقفى: «ومن قوله: من جهل شيئاً عابه، ومن
قصر عن شيء هابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مصنفاته: «عين الذهب من معدن جوهر
الأدب في علم مجازات العرب» وكتاب
«التحصيل» وأورد المقرئ في المقفى من

* تكلمة الصلة (٤٨٩/١)، مختصر تاريخ دمشق
(٢٤٨/٢٢)، الوافي (١٦٨/٣)، المقفى (٧٣٣/٥)، بغية
الرواة (١٢٠/١)، وفيه أنه ولد (٥١٢) ومات ببغداد
سنة (٦١٩هـ) وهذه التواريخ خطأ لقول ابن الأبار في
التكلمة (١٤٩/١)، وقوله: «قال ابن عساكر: وقد رأيت،
يعني بدمشق، وأنا صغير، ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى
بغداد فأقام بها إلى أن توفي سنة (٥١٩)»، وابن عساكر
ولد سنة (٤٩٩)، فمن المعقول أن يكون رأى ابن طاهر
حوالي سنة (٥١٠هـ) ولا تنفق رؤيته له، وهو صغير، مع
رواية السيوطي في البغية بوجه من الوجوه، انتهى،
الأعلام (١٧٢/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٥).

• الأعلام: «مفسر، له اشتغال بالحديث» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «مفسر، منطقي، فلكي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٧٧هـ)، وقيل (٩٧٩هـ) سبع
وسبعين وقيل تسع وسبعين وتسعمائة.
من مصنفاته: «حاشية على مواضع من تفسير
البيضاوي»، و«الرفع والتكميل في الجرح
والتعديل» مصطلح.

* ٢٩٦٧- أبو نصر الوزير *

المفسر: محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن
الوزير، أبو نصر الوزير.

من مشايخه: عبدالله بن الشرفي، وأبو حامد بن
بلال وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «الأديب المذكر المفسر الوزير من
أهل نيسابور، كان كثير العلوم، فصيح اللسان،
بارع الذكر والوعظ، سمع الحديث الكثير..
صنف شيئاً من الأبواب، وكان مذكر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «روى عن أبي حامد بن
بلال فذكر الحديث المسلسل بالأولية، فزاد
تسلسله إلى منتهاه، فظعنوا فيه ذلك» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الأديب المذكر
المفسر، كان كثير العلوم فصيحاً بالغاً في الذكر
والوعظ... وكان أولاً حنفي المذهب، ثم انتقل
إلى مذهبنا - أي الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥) ط. تدمري، طبقات
المفسرين للداودي (١٦٠/٢)، طبقات الشافعية للسبكي
(١٧٥/٣)، لسان الميزان (٢١٢/٥)، ميزان الاعتدال
(٩٣/٦)، الأنساب (٦٠٢/٥)، المغني (٥٩٤/٢).

أهل التيقظ والفهم... وقال فيه أبو الحسن الرعيني: كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع... وكان من إجادة الإلقاء وحسن الإفادة وسهولة العبارة على غاية. وكان يميل في عريته إلى مذهب ابن الطراوة ثم غلب فشرده عن الجمهور» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام عارف» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن الزبير: كان إماماً في صناعة العربية، نظراً عارفاً بعلم الكلام وغير ذلك.. وكان موصوفاً بالعقل والذكاء سمناً ذا هدى وصون ونباهة وعدالة ومروءة مقبولاً عند الحكام والقضاة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمانى عشرة وستمائة.

٢٩٧١- الباليساني*

المفسر: محمد طه الباليساني.
كلام العلماء فيه:

قلت: بعد اطلاعنا على كتابه «تفهيم الأمة تفسير جزء عم» وجدنا أنه يؤول الصفات الواردة في سور هذا الجزء وهي صفة المجيء والعرش والرؤية وإليك نص ما قاله:

- ١- في صفة المجيء (ص: ١٧٦): «وَجَاءَ رَبُّكَ»، أي وجاء أمر ربك بالحساب.
- ٢- في صفة العرش (ص: ١٤٠): «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» أي هو صاحب الحكم والمجد والعظمة فيستطيع أن يعذب الكافرين ويثبت المؤمنين.
- ٣- وفي الرؤية: (ص: ١١٣): «كَلَّا لَإِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُورُونَ» أي فليتبهاوا عن ضلالهم وكفرهم لأنهم نتيجة هذه الضلالة

* تفهيم الأمة تفسير جزء عم - وزارة الأوقاف العراقية (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

مصنفاته: «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» فرمما يكون صاحب الأعلام قد وهم فأوردهما على أنهما كتابان. والله أعلم.

٢٩٦٩- ابن يونس*

المفسر: محمد بن طاهر بن يونس الشافعي.
كلام العلماء فيه:

- الضوء اللامع: «برع في الفقه والتفسير وغيرهما.. وولي قضاء الموصل كآبائه من قبله سنين وتمول وفخم وحدث سيرته... إلى أن ثار بأصبهان بن قرا يوسف وعات بتلك البلاد فلما أخذ الموصل عذبه حتى هلك في العقوبة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمئة.
- من مصنفاته: «تفسير ابن يونس» في مجلدين.

٢٩٧٠- أبو بكر الأموي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن حزم أبو بكر الأموي الإشبيلي. من مشايخه: أبو بكر بن صاف وأبو إسحق بن ملكون وغيرهما. من تلامذته: أبو علي الشلوبين وابن عبد النور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «لم تكن له عناية بالرواية، غلب عليه التحقيق بالعربية والقيام عليها والعكوف على التعليم بها وبالقرءات. وكان من

* إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٢٦/٢)، الضوء اللامع (٢٧٤/٧)، هدية العارفين (١٨٧/٢)، معجم المؤلفين (٣٦٧/٣).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، تكملة الصلة (٦٠٥/٢)، البغية (١٢١/١)، الغاية (١٥٧/٢).

٢٩٧٣- ابن طيفور*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله. من مشايخه: قال الذهبي في تاريخه: (ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه...).

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «قريب العهد منا، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق مقرئ نحوي مفسر» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وكان من كبار المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسة.

من مصنفاته: «التفسير» و«الإيضاح في الوقف والابتداء» و«علل القراءات».

٢٩٧٤- العاصي*

النحوي: محمد بن عاصم، أبو عبد الله المعروف بالعاصي.

* إنباه الرواة (٣/١٥٣)، تاريخ الإسلام (المتوفون تقريباً سنة ٥٦٠هـ) ط. تدمري، الوافي (٣/١٧٨)، غاية النهاية (٢/١٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٠) وترجمة له أخرى في (٢/٢٧٣) بإسم: محمد بن يزيد بن طيفور وقال: مات تحمينا سنة (٤٦هـ) أي وخمسة هجرية وهو نفسه المترجم له أعلاه والله أعلم، كشف الظنون (٢/١١٨٢)، الأعلام (١٧٩/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٧٤).

* جذوة المقتبس (١/١٣٣)، الصلة (٢/٤٥٣).

لمنعون عن لقاء ربهم وعن شرف الحضور لديه ونعيم الله تعالى يوم القيامة والجزاء» أ.هـ.

مع العلم أن جميع المراجع التي رجع إليها في جمع تفسيره هذا فيها هي تفاسير تعج بالتأويل لأسماء الله وصفاته على منهج الأشاعرة والماتريدية - انظر قائمة المراجع (ص ٣١٣-٣١٤) - والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «تفسير سورة يس»، و«تفهيم الأمة تفسير جزء عم» وغيرهما.

٢٩٧٢- القصري*

النحوي، اللغوي: محمد بن طويس القصري، أبو الطيب.

من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو من النحويين المعتزلة، أحد تلاميذ أبي علي الفارسي أملى عليه «المسائل القصريات» وبه سميت.. وقرأت في «المفاوضة» أنه لما كان حدثاً كان أبو علي الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه، مات شاباً..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قد كان القصري قرأها - أي القصريات - على الشيخ أبي علي واستفسر فيها مواضع، وترك مواضع، فهي على خلاف هذا الترتيب في أيدي الناس...» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٥٤٢)، إنباه الرواة (٣/١٥٤) وذكر اسمه محمد بن طوسي، الوافي (٣/١٧٦)، بغية الوعاة (١/١٢٢).

في الدول وتصدّر وصف وأفاد..» أ.هـ.
 • وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر، وكلام العرب» أ.هـ.
 • السير: «شيخ العربية العلامة.. وكان رأساً في نقل النوادر وكلام العرب إماماً في النحو» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٣١٠هـ) وقيل: (٣١٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث عشرة وثلاثمائة.
 من مصنفاته: «الأمالي» و«مختصر في النحو» و«مناقب بني العباس» وغيرها.

٢٩٧٦- الطبرخزي*

النحوي، اللغوي: محمد بن العباس، أبو بكر الخوارزمي ويقال له الطبرخزي^(١).

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الصفار وأبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان ابن أخت محمد بن جرير الطبري قال الحاكم في تاريخه: كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يجبرني من حفظه..»

وذكر أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري في «كتاب النورين» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالباً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من

* الوافي (١٩١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٣) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤٠٠/٤)، بغية الوعاة (١٢٥/١)، الشذرات (٤٣٤/٤)، الأنساب (٤٤/٤) و(٤٠٨/٢)، السير (٥٢٦/١٦)، معجم الأدباء (٢٥٤٣/٦).

(١) هذه النسبة اشتهر بها: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، الشاعر المعروف لأنه طبري الأب خوارزمي الأم، فركب من الاسمين اسماً فقيل له الطبرخزي.

من مشايخه: محمد بن يحيى الرّياحي، وأبو علي البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم ابن الأفيلي وغيره.
 كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «نحوي مشهور وإمام في العربية ذكره لنا أبو محمد علي بن أحمد وقال: كان لا يقصّر عن أصحاب محمد بن يزيد المردي» أ.هـ.

• الصلة: «وكان من كبار الأديباء وعلمائهم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية..» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٣٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٥- ابن اليزيدي*

النحوي: محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك، أبو عبد الله اليزيدي البغدادي.

ولد: سنة (٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عمه عبدالله، وأبو الفضل الرياشي، وأبو عباس ثعلب وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الصولي، وأبو طاهر بن أبي هاشم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان راوية للأخبار والآداب، مصداقاً في حديثه..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «فاضل كامل، حسن المذاكرة، غزير الأدب، من بيت فضل وعلم وذكر وتقدم

* تاريخ بغداد (١١٣/١٣)، نزهة الألبا (١٨٢)، ابن النديم (٥٦)، الكامل (١٣٨/٨)، إنباه الرواة (١٩٨/٣)، السير (٣٦١/١٤)، وفيات الأعيان (٣٣٧/٤)، الوافي (١٩٩/٣)، غاية النهاية (١٥٨/٢)، بغية الوعاة (١٢٤/١)، أمالي اليزيدي - المقدمة، الأعمال (١٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٨١/٣).

الفرات، أبو الحسن البغدادي.

ولد: بضعة عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: محمد بن مخلد، وأبو الحسن المصري وخلق كثير.

من تلامذته: أحمد بن علي البادي، ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه :

• تاريخ بغداد: «كان ثقة... حدثني أبو القاسم الأزهرى: قال: وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط...» أ.هـ.

• المنتظم: «وكتب الكتب الكثيرة، وكان ثقة مأموناً.. وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ ولم يخرج عنه إلا الشيء اليسير.. وقال خلف بن الفرّات: .. وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال لي العتيقي: هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث...» أ.هـ.

• السير: «قال جعفر السراج: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: أبو الحسن بن الفرّات غاية في ضبطه حجة في نقله...» أ.هـ.

• العبر: «هو حجة ثقة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان حفظه في غاية الصحة ومع هذا كان له جارية تعارض معه -أي تقابل ما يكتبه- رحمه الله تعالى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٩٧٨- القلهساني*

النحوي: محمد بن العباس بن محمد بن عيسى

* الضوء اللامع (٢٧٨/٧)، كشف الظنون (١٥٣٦/٢)، هدية العارفين (٢٥٥/٢)، شجرة النور (٢٦٤)، الأعلام (١٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٨١/٣).

رآه بنيسابور وقد كظّه الشراب فطلب فقاعا فلم يجده فقال لئن بما قال:

إذا أعوز الفقاع لَمَا طلبته

هجوتُ عتيقاً والدلام ونعشلاً

فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفرّيع العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقة على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت: قرأت في آخر ديوانه له:

بأمل مولدي وبني جرير

فأخوالي ويحكى المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث

وغيري رافضي عن كلاله

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان» أ.هـ.

• قلت: ذكر كل من ابن خلكان وابن السمعاني أن محمد بن جرير الطبري هو المؤرخ وليس كما ذكر الدكتور إحسان عباس في هامش معجم الأديباء بأنه محمد بن جرير بن رستم الطبري وهو أحد علماء الشيعة والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٣٨٣هـ)، وقيل: (٣٩٣هـ) ثلاث وثمانين وقيل: ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٢٩٧٧- ابن الفرّات*

المفسر: محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن

* تاريخ بغداد (١٢٢/٣)، المنتظم (٣٧١/١٤)، الكامل (١٠٦/٩)، اللباب (١٩٩/٢)، السير (٤٩٥/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٥/٣)، العبر (٢٦/٣)، الواقي (١٩٦/٣)، البداية (٣٣٤/١١)، النجوم (١٦٨/٤)، طبقات الحفاظ (٤٠٢)، الشذرات (٤٤٣/٤)، الأعلام (١٨٣/٦).

والحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان إماماً عاملاً حجة حبراً قطباً خاشعاً محدثاً ناسكاً تقياً فاضلاً علامة فقيهاً محرراً ورعاً زاهداً آية من آيات الله سبحانه وتعالى صالحاً عابداً غواصاً في العلوم مجراً لا يدرك غوره وكوكب زها على ذلك التقى دوره.

له كرامات كثيرة وصدقات على طلبة العلم والصالحين وكسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة» أ.هـ. وفاته: سنة (١١٢٦هـ) ست وعشرين ومائة وألف.

من مصنفاته: له «ثبت» في أسماء مشايخه وتراجمهم، و«قواعد» رسالة في أصول بعض القراء، ورسائل في «تفسير» بعض الآيات.

٢٩٨٠- بهاء الدين السبكي *

اللغوي، المفسر: محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد السبكي، بهاء الدين أبوالبقاء الشافعي. وُلد: سنة (٧٠٧هـ)، وقيل: (٧٠٨هـ) سبع وقيل: ثمان وسبعمئة.

من مشايخه: الحجار، وست الوزراء، والواني والمزي وغيرهم.

* المعجم المختص (٦٦٠)، الوافي (٢١٠/٣)، ذيل العبر للعراقي (٤٠٦/٢)، الدرر (١٠٩/٤)، إنباء الغمر (١٨٣/١)، النجوم (١٣٦/١١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٧١/٣)، السلوك (٢٥٩/١/٣)، بدائع الزهور (١٠٦/٢/١)، القلائد الجوهريّة (١٧٢/١)، درة الرجال (١٣٠/٢)، بغية الوعاة (١٥٢/١)، الوجيز (٢١٥/١)، المدارس (٣٨/١)، الشذرات (٤٣٧/٨)، كشف الظنون (٦٢٥/١)، هدية العارفين (١٦٩/٢)، قضاة دمشق (١٠٦)، الأعلام (١٨٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٣/٣).

العبادي، أبو عبد الله التلمساني^(١).

من مشايخه: ابن مرزوق الحفيد، وأبو الفضل العقباني وغيرهما. من تلامذته: المازوني، والتنسي، والسنوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة المحقق النظار الفهامة المفتي البركة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧١هـ) إحدى وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح لامية الأفعال» لابن مالك، في الصرف، و«شرح جمل الخونجي» في المنطق.

٢٩٧٩- أبوالمواهب *

المفسر: محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم الخنبلي البعلبي الدمشقي، أبوالمواهب.

وُلد: سنة (١٠٤٤هـ) أربع وأربعين وألف.

من مشايخه: والده، والنجم الغزي العامري، والشيخ محمد الحياز وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي، والشيخ محمد بن أحمد الخنبلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «القطب الرباني الهيكل الهمداني الولي الخاشع التقى النوراني شيخ القراء

(١) تلمسين: معناها اجتماع شيئين باللغة البربرية فغالب أقرانها كالمصح وفواكهها تكون جنسين أ.هـ.

* عجائب الأنوار (١٢٧/١)، سلك الدرر (٦٧/١)، فهرس الفهارس (٣٨١/١)، هدية العارفين (٣١٢/٢)، إيضاح المكنون (٣٦٩/١)، الأعلام (١٨٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٢/٣).

والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «مختصر المطلب» في شرح الوسيط في فروع الشافعية، و«شرح الحاوي الصغير» للزويني فقه، وقطعة من «شرح مختصر ابن الحاجب».

٢٩٨- السمعاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التيمي المروزي الحنفي وهو والد جد عبدالكريم السمعاني صاحب الأنساب، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أبو منصور إماماً ورعاً نحوياً لغوياً، له مصنفات» أ.هـ.

• الأنساب: «السمعاني: هذه النسبة إلى سمعان، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. وأما سمعان الذي تنتسب إليه فهو بطن من تميم، هكذا سمعت سلفي يذكر ذلك، فأول من حدث من سلفنا.. ثم القاضي الإمام أبو منصور محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله السمعاني التيمي، كان إماماً فاضلاً،

* الأنساب (٣/٢٩٨)، الباب (٢/٥٦٢)، العبر (٣/٢٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٠) ط. تدمري، الوافي (٣/٢١٤)، الجواهر المضية (٣/٢٠٦)، تاج التراجم (٣٠٨)، الشذرات (٥/٢١٩)، الفوائد البهية (١٧٣)، كشف الظنون (١/٣٧٠)، هدية العارفين (٢/٧١)، الأعلام (٦/١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٤).

من تلامذته: الشيخ شمس الدين ابن القطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختصر: «إمام متبحر مناظر بصير بالعلم، محكم للعربية وغيرها وطلب الحديث فحصل مع الدين والتقى والتصوف»^(١) أ.هـ.

• الوافي: «قرأ القرآن وحفظ التبييه والمنهاج للبيضاوي وقرأ العربية. كان يفتي الناس على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حبيب: شيخ الإسلام وبهاؤه، ومصباح أفق الحق وضياءه، وشمس الشريعة وبدرها، وحرر العلوم وبجرها، وكان إماماً في المذهب، طرازاً لردائه المذهب، رأساً لذوي الرئاسة والرتب، حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب..»

وكان الشيخ بدر الدين الطنبذي يحكي عنه أنه كان يقول: أعرف عشرين عالماً لم يسألني عنها بالقاهرة أحد، ومع سعة علمه لم يصنف شيئاً. قال ابن حجي: كان إماماً نظاراً جامعاً لعلوم شتى، وقد كتب من مختصر المطلب..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، من العلماء بالعربية والتفسير والأدب، ولم يجتمع لأحد من معاصريه ما اجتمع له من فنون العلم مع الذكاء المفرط ودقة النظر وحسن البحث وقوة الحججة» أ.هـ.

• قلت: ومن المعلوم عموماً أن عائلة السبكي مشهورون بمعتقدهم الأشعري والدفاع عنه،...

(١) في إنباء الغمر: التصون.

من مصنفاته: له تصانيف في اللغة والنحو.

٢٩٨١- أبو عبد الله التلمساني*

المقريئ: محمد بن عبد الحق بن سليمان، أبو عبد الله التلمساني الكوفي المالكي.

من مشايخه: أبوه وأبو علي بن الخراز وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان حميد السيرة، مشاركاً في الفقه وعلم الكلام، معتياً بالحديث وروايته معظماً عند الخاصة والعامة.. حدث ودرس وغيره أحسن تصرفاً منه وأمن تحصيلاً منه» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان من أهل التقشف والتصنيف فصيحاً لسناً».

ثم قال في موضع آخر: «كان معظماً عند الخاصة والعامة فاضلاً كثير التصانيف» أ.هـ.

- غاية النهاية: «إمام كامل فقيه» أ.هـ.
 - الأعلام: «فقيه مالكي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة، وقيل: (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة.
- من مصنفاته: له تأليف في غريب «الموطأ» وله كتاب «المختار في الجمع بين المتقن والاستذكار» نحو ثلاثة آلاف ورقة.

٢٩٨٢- الدلاصي*

المقريئ: محمد بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد

- * تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣) وأعادته (وفيات ٦٢٥)، تكملة الصلة (٦٢٣/٢)، السير (٢٦١/٢٢)، غاية النهاية (١٥٩/٢)، الأعلام (١٨٦/٦).
- * الدرر الكامنة (١١١/٤).

ورعاً متقياً، أحكم العربية واللغة، وصنف التصانيف المفيدة..

وولده أبو القاسم علي، وأبو المظفر منصور جدي، أما أبو القاسم علي بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، فكان فاضلاً عالماً ظريفاً، كثير المحفوظ، خرج إلى كرمان وحظي عند ملكها، وصاهر الوزير بها، ورزق الأولاد، وكان قد سمع مع والده من شيوخه، ولما انتقل أخوه جدنا الإمام أبو المظفر من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي رحهما الله هجره أخوه أبو القاسم وأظهر الكراهية وقال: خالفت مذهب الوالد، وانتقلت عن مذهبه، فكتب كتاباً إلى أخيه وقال: ما تركت المذهب الذي كان عليه والدي رحمه الله في الأصول، بل انتقلت عن مذهب القدرية، فإن أهل مرو صاروا في أصول اعتقادهم إلى رأي أهل القدر.

وصنف كتاباً يزيد على العشرين جزءاً في الرد على القدرية، ونفذه إليه فرضي عنه وطاب قلبه ونفذ ابنه أبا العلاء علي بن علي السمعاني إليه وللتفقه عليه، فأقام عنده مدة يتعلم ويدرس الفقه» أ.هـ.

من أقواله: في الشذرات: «وقد ذكره الباخري في (الدمية) وقال: أنشدت بحضرتة قصيدة في مدح السيد ذي المجد بن أبي القسم علي بن موسى الموسوي.. فقال أبو السمعاني في بديهة:

حسنُ شعريٍّ وعُلا قد جُمعا
لك جمعاً يا عليَّ بن الحسنِ

أنت في عين العلى كحلٌّ ومن
رد قولِي فهو في عين الوسنِ

وفاته: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

٢٩٨٤- الإلهة أبادي*

المفسر: محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد الإلهة أبادي الهندي المكي الحنفي.

ولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، عالم بفقهاء الحنفية وأصوله. ضعيف في الحديث، له اشتغال بالفلسفة والتصوف على طريقة ابن عربي.

وسكن مكة وعرف فيها بشيخ الدلائل لأن الحجّاج الهنود كانوا يأخذون منه إجازة (دلائل الخيرات) ويباعونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه خلق كثير؛ لأن العامة من أهل مكة والمهاجرين كانوا يعتقدون فيه الكرامات ويتبركون به.

من مصنفاته: «الإكليل على مدارك التنزيل» في شرح تفسير النسفي، و«سراج السالكين» في شرح «منهاج العابدين» للغزالي، و«حاشية على شرح السلم» في المنطق.

* الأعلام (١٨٦/٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٦٧٣ و ١٦٧٤) قد جعلهما لشخصين أحدهما هندي والثاني حلوي، وهو واحد، معجم المؤلفين (٣/٣٨٦).

الأحد المخزومي المصري الدلاصي.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: أبو محمد بن لب، ابن فارس، وابن الأزرق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ دهرًا بمكة. كان صاحب حال وتآله وأوراد أحيان الليل سنوات وتفقه لمالك ثم للشافعي ومناقبه كثيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٢٩٨٣- الخير أبادي*

النهوي: محمد بن عبدالحق بن محمد بن محمد بن فضل حقي بن محمد فضل إمام العمري الخير أبادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث له علم بالنحو والمنطق والحكمة وهو من أهل (خير أباد) في الهند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح السلم» في المنطق، و«تسهيل الكافية» شرح لكافية ابن الحاجب في النحو، و«شرح الهداية للأبهري» في الحكمة.

* الأعلام (١٨٦/٦)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٥٣)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٦) وفيه وفاته: كان حياً (١٢٨٦هـ)، وإيضاح المكنون (١/٢٨٨).

٢٩٨٥- العلاء العالم*

المفسر: محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن بن حمزة، أبو الفتح الأسمندي السمرقندي، الحنفي المعروف بالعلاء العالم. ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة. من مشايخه: علي بن عمر الخراط وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً فحلاً... وكانت له عبارة حسنة، وصنف تصنيفاً في الخلاف لقيته بسمرقند غير مرة وقال لي: وردت مرو قاصداً إلى القاضي الأرسابندي، ولم يكن حاضراً فحضرت درس والدك رحمه الله وعلقت عنه مسألة بيع اللحم بالشاة، وانصرفت من مرو ولم أسمع منه شيئاً من الحديث لأنه كان متظاهراً بشرب الخمر...» أ.هـ.

• المنتظم: «من أهل سمرقند كان فقيهاً فاضلاً مناظراً من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمي، ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ، قال أبو سعد السمعاني^(١): كان مدمناً للخمر

* طبقات المفسرين للدودي (١٨٠/٢)، تاج التراجم (١٩٣)، الجواهر المضية (٢٠٨/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٢)، لسان الميزان (٢٤٥/٥)، المنتظم (١٨٠/١٨)، النجوم (٣٧٩/٥)، السواني (٢١٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٢) ط. تدمري، الأنساب (١٥٦/١)، الشذرات (٢٤٨/٦)، البداية والنهاية (٢٧٣/١٢)، معجم البلدان (٢٦٥/١)، كشف الظنون (٥٦٩/١) و(١٦٣٦/٢)، إيضاح المكنون (١٧٥/١)، هدية العارفين (٩٢/٢)، الماتريدي للشمس الأفغاني (٢٨٦/١).

(١) لم نجد هذا الكلام في كتب السمعاني، وقد ذكرنا ما قاله السمعاني في الأنساب آنفاً.

على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحة إلا في شيئين كتاب أطالعه أو باطية من الخمر أشرب منها.

قال المصنف ثم سمعت عنه أنه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير إلى أن توفي «أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان من الفحول في المناظرة، وله طريقة في الخلاف والجدل، ويقال له تعليقة العالمية...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من فحول الفقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولعله تاب- أي عن شرب الخمر-» أ.هـ.

• الشذرات: «كان من فرسان الكلام، شحيحاً بكلامه، كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها، فلا يذكره شحاً لثلا يستفاد منه، وينقطع ولا يذكرها، ترك المناظرة إلى أن مات» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات» ضمن أشهر أعلام الماتريديّة وذكر له كتاب «الهداية في الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين، وقيل: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التعليقة»، و«المعترض والمختلف» وغير ذلك.

٢٩٨٦- محيي الدين*

اللغوي: محمد محيي الدين عبد الحميد.

ولد: سنة (١٣١٨هـ) ثمان عشرة وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٩٢/٧)، أوضح المسالك (١٦٨/٢)، كتاب (شرح جوهرة التوحيد)، وكتاب (مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مدرس مصري، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر» أ.هـ.

• قلت: قال في تعليقه على ابن هشام في «أوضح المسالك» (١٦٨/٣): بعد أن قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾ أي أمر ربك- وهذا مذهب الأشاعرة. علق محمد محيي الدين على ابن هشام قائلا: وخير من تقدير المؤلف المحذوف بأمر تقديره برسول لأن الأمر من المعاني، والمحيي لا يتعلق إلا بالأجسام ومن أجل أن الله تعالى منزه عن الجسمية وجب تقدير مضاف مناسب أ.هـ.

وعند مراجعتنا للكتب التي ألفها المترجم له والتي حققها وعلق على بعضها وجدنا أن اعتقاده أشعري، وكان ذلك واضحا جليا في شرحه لكتاب (جوهرة التوحيد) والمسمى (إنحاف المريد بجوهرة التوحيد) للشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي، قد ذهب في أقواله وإرشاداته وإشاداته بالمذهب الأشعري. وأورد الأقوال التي اعتمدها شيخ المذهب أبو الحسن الأشعري وأقوال الطوائف الأخرى خلال شرحه هذا، كما في شرحه لمعنى الإيمان بعد أن أورد خمسة أقوال اختلف فيها العلماء لتحديد معنى الإيمان، فقال محمد محيي الدين: «والذي تطمئن إليه النفس من هذه المذاهب: أن الإيمان هو التصديق وهو كما ذهب إليه محققو الأشاعرة والماتريدية...» أ.هـ.

ثم ذكر ما يؤيد كلامه هذا على وجوه، فضلا

على تأويله للصفات وغيرها من أمور الاعتقاد في شرحه على المذاهب والمعتقد الأشعري، ولولا الإطالة لذكرنا بعض تلك المواضع فمن أراد المزيد فليراجع هذا الكتاب^(١).

وفي مقدمته لكتاب «مقالات الإسلاميين...» للشيخ أبي الحسن الأشعري بتحقيق المترجم له، وجدناه كثيرا من الثناء عليه وجعل روافد كلام العلماء كابن تيمية وغيره مصبا في إرفاع قدر مذهب الأشعري حتى إنه قد جعله مذهب أهل السنة والجماعة فيما أكثر من موضع. كما قال في مقدمته^(٢) (٢٤/١): «... يوم ظهر بمذهبه- أي أبو الحسن الأشعري- هذا الذي حاول به أن يوفق بين مذهب أهل السنة والعقل...».

ثم ذكر ما ذهب إليه الأشاعرة من مقالات وآراء في العقائد خاصة وفي أمور العبادات والمعاملات عامة، والخلاف الذي حصل في وقتها بين الأشاعرة والحنابلة وأهل الحديث فقال: «هذا ما نراه نحن ومن سبقنا في هذه المسألة- أي مسألة الخلاف- وأمثالها بعد مضي الحقب المتطاولة وفي هدوء يمكن لنا من البحث ومعرفة الآراء المختلفة لمن ثار بينهم النزاع، ولكننا- مع الأسف- لا نجد هذا الهدوء وهذا التروي فيما تقصه علينا الأحداث عند ظهور مذهب الأشعري وبعده؛ فإنه ما كاد مذهب الأشعري يعلن عن نفسه

(١) كتاب (شرح جوهرة التوحيد) ل محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، مطبعة السعادة بمصر.

(٢) كتاب (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)- مكتبة النهضة المصرية.

(١٠١٧- من الميلاد) أصدر الخليفة القادر كتاباً ضد المعتزلة، يأمرهم فيه بترك الكلام والتدريس والمناصرة في الاعتزال والمقالات المخالفة للإسلام، وأنذرهم- إن هم خالفوا أمره- بحلول النكال والعقوبة، واتهج السلطان محمود في غزنة نهج أمير المؤمنين القادر، واستن بسنته في قتل المخالفين ونفيهم وحسبهم، وأمر بلعنهم على المنابر، وصدر في بغداد كتاب سمي «الاعتقاد القادري» في سنة ٤٣٣ من الهجرة (١٠٤١ من الميلاد) وقرئ في الدواوين، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه، وذكروا أن هذا اعتقاد المسلمين وأن من خالفه فقد فسق وكفر، فكان هذا إيذاناً بنهاية هذه الثائرة التي ضلت في غيابتها الأفهام، وكان عمل القادر بالله خاتمة لعمل المأمون من قبل، وقد جاء في هذا المنشور الرسمي «والله هو القادر بقدره، والعالم بعلم أزلي غير مستفاد، وهو السميع يسمع، والبصر يبصر، يعرف صفتها من نفسه، لا يبلغ كنهها أحد من خلقه، متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين، لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه عليه الصلاة والسلام، وكل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية، وإن كلام الله تعالى غير مخلوق، تكلم به تكليماً، وأنزله على رسوله ﷺ على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه، وتلاه محمد على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأمة، ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقاً، لأنه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به، فهو غير مخلوق في كل حال متلوّاً ومحفوظاً ومكتوباً ومسموعاً، ومن قال إنه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد

حتى بدأت تظهر آثار الاضطهاد له، «وقد حاول الحنابلة أن يمنعوا الخطيب البغدادي (المتوفى في عام ٤٦٣ من الهجرة) من دخول المسجد الجامع ببغداد، لأنه كان يذهب مذهب الأشعري^(١)، وكان أكابر الأشاعرة في ذلك العهد يضطهدون ويساء إليهم، وقد تحاملت الحنابلة على رجل من كبار الأشاعرة ذوي النفوذ وهو القشيري (المتوفى في عام ٥١٤ من الهجرة) ووقع بسبب ذلك قتال في الشوارع واضطر القشيري إلى ترك بغداد، ومن هذه الحادثة أرخ ابن عساكر مبدأ وقوع الانحراف بين الحنابلة والأشاعرة»، وكان شيخ الحنابلة في أخريات القرن الرابع الهجري «يلعن أبا الحسن الأشعري وينال من الأشاعرة» ومن ناحية أخرى «كان الكرامية قد تحزبوا على الأشاعرة وهاجموهم مهاجمة عنيفة، ورفعوا أمرهم إلى السلطان محمود بن سبكتكين مدعين أن الأشاعرة يعتقدون أن النبي ﷺ ليس نبياً اليوم، وأن رسالته قد انقطعت بموته، ولم يكن هذا معتقداً للأشاعرة يوماً ما».

ومهما يكن من شيء فقد أذن الله تعالى لمذهب الأشعري أن ينتشر ويذيع في الناس، انتشاراً وذيوعاً بطيئتين، كما ذاع في أقصى المشرق مذهب أبي منصور الماتريدي الذي كان بينه وبين مذهب أبي الحسن الأشعري تشابه كثير في الأصول «وتدخلت الحكومة في أوائل القرن الخامس الهجري نوعاً من التدخل الرسمي لفض المنازعات المذهبية، ففي عام (٤٠٨) من الهجرة

(١) راجع ترجمة علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي وما كتبه حول اعتقاده.

الاستتابة منه» وهو كما ترى أبعد عن كلام المعتزلة من رحم الفيل من ولد الأنان».

وهو في كلامه هذا والذي بعده يثني ويدافع عن المذهب الأشعري بأقوال وأحوال العلماء الذين كانوا في تلك الفترة التي ظهر فيها هذا المذهب، من أجل- بشكل أو بآخر- جعل منهجه الكتاب والسنة، لأنه أراد الموافقة بين ذلك والعقل كما مر آنفاً من كلامه.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية»، و«تصريف الأفعال» وغير ذلك كثير.

٢٩٨٧- الداودي*

النحوي: محمد بن عبد الحسي بن رجب الداودي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من علماء دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٦٨هـ) ثمان وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المنهج»، و«حاشية على ابن عقيل على الألفية» في النحو.

٢٩٨٨- الشهاب بن مزهر*

المقرئ: محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن

* الأعلام (١٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٧).

* العبر (٥/٣٧٠)، معرفة القراء (٢/٧٠٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥١٠)، غاية النهاية (٢/١٥٩)، الشذرات (٧/٧٢٧).

مزهر الأنصاري الدمشقي.

من مشايخه: السخاوي وغيره.

من تلامذته: شمس الدين محمد بن أحمد الرضي الحنفي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «كان فقيهاً، عالماً وقف كتبه بالأشرفية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يقرئ خلف قبر زكريا عليه السلام»^(١) أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٠هـ) تسعين وستمائة.

٢٩٨٩- عضية*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الخالق عضية.

ولد: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• تمة الأعلام: «اللغوي الباحث المحقق...» وقال حول كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم: «وهو عبارة عن معجم نحوي صرفي للقرآن الكريم ويتكون من (١) مجلد» أ.هـ.

• مقدمة كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم (١/و) قال محمود محمد شاكر: «والشيخ -حفظه الله- لم يترك مجالاً للاستدراك على عمله العظيم، فكل ما أستطيع أن أقوله، إنما هو ثناء مستخرج

(١) يعني من الجامع الأموي.

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم للمترجم له -دار الحديث- القاهرة، تمة الأعلام (٢/١٠٣).

وكذلك فعل بالنسبة لليد عندما تكلم عنها فلم يعمل على تأويلها وقال إن اليد والكف والرجل إناث كلهن يحقرن بالماء يديه.
وضرب على ذلك أمثلة منها «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٤هـ) أربع وأربعمئة وألف.
من مصنفاته: «دراسات لأسلوب القرآن الكريم»، و«المغني في تصريف الأفعال» وغير ذلك.

٢٩٩٠- البرماوي*

اللغوي: محمد بن عبد الدايم بن موسى^(١) بن عبد الدايم بن فارس بن محمد بن رحمة بن إبراهيم النعمي العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي، الشمس أبو عبد الله.

ولد: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمائة.
من مشايخه: البرهان بن جماعة، والبدر الزركشي، والبلقيني وابن الملقن، والعراقي وغيرهم.

من تلامذته: المحلي، والمناوي، والعبادي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

* إنباء الغمر (١٦١/٨)، الوجيز (٤٩٩/٢)، الضوء اللامع (٢٨٠/٧)، الأنس الجليل (٤٥٧/٢)، الشذرات (٢٨٦/٩)، كشف الظنون (١٥٧/١)، (٥٤٧) و(١١٧٠/٢)، (١٥٦١)، إيضاح المكنون (٦١٧/٢)، هدية العارفين (١٦٦/٢)، البدر الطالع (١٨١/٢)، الأعلام (١٨٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٨/٣).
(١) قال السخاوي في الضوء اللامع: وسمى شيخنا- أي ابن حجر- جده عيسى سهواً أ.هـ.

من عمل يُثني على نفسه ولكن بقي ما نتهاده في هذه الحياة الدنيا، وهو أن أدعو الله له بالتوفيق وأن يزيد من فضله وأن يعينه على إتمام ما بدأ وأن يجعل هذا ذخيرة له يوم لا ينفع مال ولا بنون».

وقال المؤلف تحت عنوانه طريقة العرض (١٥/١): «ولما كان البحر المحيط لأبي حيان أهم كتب الإعراب، وأجمعها فائدة وأكثرها تفصيلاً فقد كان لي معه مناقشات، إذ رأيت حريصاً على تحظنة الزمخشري في الكشف فيدعوه ذلك إلى تحظنته والرد عليه، ثم يعود فيما بعد إلى قول الزمخشري ناسياً أنه خطأ وضعف رأيه، لذلك كان تصوير مذهب أبي حيان متوقفاً على متابعة أحاديثه في البحر المحيط».

• وقال في (٥٢٤/٤) وتحت عنوان استوى: «... في المفردات: استوى. فقال على وجهين: أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعداً، نحو: استوى زيد وعمر في كذا، أي تساويا. وقال «لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».

والثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو: «دُو مِرَّةٌ فَاسْتَوَى»، «فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ»، «لَيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ»، «فَاسْتَوَى عَلَى سُقُقِهِ» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم عن لفظة الوجه في (٢٧٣/١١) وجعل الوجه مذكراً وقال إن جمعه أوجه ووجوه وتجعل الواو همزة لانضمامها فيقال أوجه وقد ضرب على ذلك أمثلة منها «وَيَنْبَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» فلم يؤول الوجه.

• إنباء الغمر: «كان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمّة في شغل الطلبة حسن التودد، لطيف الأخلاق، ضيق المال، كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بآخره... وكان غالب عمره خاملاً» أ.هـ.

• الضوء: «كان متواضعاً قليل الكلام، ذا همّة عالية في شغل الطلبة وتفريغ نفسه إليهم» أ.هـ.
• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه وأصوله والعربية» أ.هـ.

• وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.

• الأعلام: «مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير وأعلم قرائها بالعربية انفرد بحروف من خالف فيها المصحف. فترك قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة؟ وكان لا بأس به في الحديث. روى له مسلم والترمذي، والنسائي حديثاً واحداً» أ.هـ.

• قلت: وقد نقل صاحب تاريخ الإسلام اختلاف العلماء في اسمه.

قال ابن مجاهد: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، ويقال محمد بن عبد الله، ويقال عبد الرحمن بن محمد.

قال أحمد بن أبي خيثمة: ثنا مصعب الزبيدي قال: هو عبد الرحمن بن محيصن، وقد سماه الحاكم: عبد الله بن محيصن. وقال يحيى بن معين وغيره: عمر بن محيصن.

وفاته: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

• إنباء الغمر: «كان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمّة في شغل الطلبة حسن التودد، لطيف الأخلاق، ضيق المال، كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بآخره... وكان غالب عمره خاملاً» أ.هـ.

• الضوء: «كان متواضعاً قليل الكلام، ذا همّة عالية في شغل الطلبة وتفريغ نفسه إليهم» أ.هـ.
• البدر الطالع: «كان إماماً في الفقه وأصوله والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة.
من مصنفاته: «شرح البخاري» في أربع مجلدات، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» و«البهجة الوردية»، و«زوائد الشذور».

٢٩٩١- ابن محيصن*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، المكي، أبو حفص. من مشايخه: مجاهد، وسعيد بن جبير، ودرباس مولى ابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: ابن جريج، وشبل بن عباد، وعبد الله بن المؤمل المخزومي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «هو في الحديث ثقة احتج به مسلم» أ.هـ.

* العبر (١/١٥٧)، معرفة القراء (١/٩٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٢٣) ط. تدمري، الوافي (٣/٢٢٣)، غاية النهاية (٢/١٦٧)، تهذيب التهذيب (٧/٤٠٢)، الشذرات (٢/٩٨)، الأعلام (٩/١٨٩).

٢٩٩٢- ابن أبي ليلى*

المصري: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن، الأنصاري.

ولد: سنة نيف وسبعين هجرية.

من مشايخه: الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما.

من تلامذته: وكيع، وعلي بن مسهر، وحمزة الزيات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن ابن أبي ليلى فقال: عمله الصدق كان سيء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم بشيء من كذب وإنما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به» أ.هـ.

• السير: «كان نظيراً للإمام أبي حنيفة في الفقه قال العجلي: كان فقيهاً، صاحب سنة، صدوقاً.

قال سعد بن الصلت، قال: كان ابن أبي ليلى لا يجيز قول من لا يشرب النبيذ.

قال الذهبي: هذا غلو، وعكسه أولى.

وكان ابن أبي ليلى قاضي الكوفة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال علي بن الأزهر بن عبد ربه: سألت جريراً قلت: من رأيت من المشايخ يستثنى من إجماعه؟ قال: كان ابن أبي ليلى من أشدهم في ذلك.

قال أحمد بن حنبل: لا يحتج به سيء الحفظ.

وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف.

وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم.

وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه منقولة..» أ.هـ.

• العبر: «وكان صاحب قرآن وسنة، قرأ عليه حمزة الزيات وكان صدوقاً جازئ الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تكلم فيه من جهة حفظه، ولكنه صدوق وإن ضعفه يحيى بن سعيد.

وقال القاضي أبو يوسف: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أقول

حقاً بالله ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى، وقال العجلي: كان فقيهاً صاحب سنة

صدوقاً، جازئ الحديث قارئاً للقرآن عالماً به» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، سيء الحفظ

جداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائة.

٢٩٩٣- أبو قبيصة*

المصري: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع، الضبي الكوفي، ثم البغدادي، أبو قبيصة.

• تاريخ بغداد (٢/٣١٤)، المتظم (١٢/٣٥٢)، السير (١٣/٤٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢) ط. تدمري، الوافي (٣/٢٢٥).

• التاريخ الكبير للبخاري (١/١٦٢)، الجرح والتعديل (٧/٣٢٢)، طبقات ابن سعد (٦/٣٥٨)، الكامل في التاريخ (٥/٢٤٩)، وفيات الأعيان (٤/١٧٩)، تهذيب الكمال (٢٥/٦٢٢)، السير (٦/٣١٠)، ميزان الاعتدال (٦/٢١١)، العبر (١/٢١١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/١٧١)، الوافي (٣/٢٢١)، غاية النهاية (٢/١٦٥)، تهذيب التهذيب (٩/٢٦٨)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٥٧)، الشذرات (٢/٢٢٢)، الأعلام (٦/١٨٩)، تقريب التهذيب (٨٧١).

يحسن الصنعة لها جيد القول فيها. وشعره كثير جداً، وأكثره في توحيد الله عز وجل والرد على الزنادقة والملحدن والكذابين» أ.هـ.

• البيان المغرب: «كان على مذهب أبي حنيفة، وكان حافظاً لبيباً، ونظر في النجوم والحساب وخولط في عقله فكان إذا قيل له (يا زواغي يهيج وينشط)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٩هـ)، وقيل: (٢٩١هـ) تسع وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين ومائتين.

* ٢٩٩٥- قنبل

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي مولا هم المكبي، أبو عمر، الشهير بقنبل^(١).

ولد: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة.

من مشايخه: أبو الحسن القواس، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي برة وغيرهما.

من تلامذته: ابن شنبوذ، وابن مجاهد وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان قنبل يلي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل ليقوم بواجباتها» أ.هـ.

* معجم الأدياء (٢٢٣٨/٥)، وفي اسمه: قنبل بن عبد الرحمن، معرفة القراء (٢٣٠/١)، تذكرة الحفاظ (٦٥٩/٢)، العبر (٨٩/٢)، السير (٨٤/١٤)، السوافي (٢٢٦/٣)، البداية والنهاية (١٠٥/١١)، غاية النهاية (١٦٥/٢)، الشذرات (٣٨٥/٣)، الأعلام (١٩٠/٦).

(١) لقب قنبل لأنه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقنبل وقيل غير ذلك انظر معجم الأدياء.

من مشايخه: سعدويه، وعاصم بن علي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السماك، وأبو بكر الشافعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان سريع التلاوة جداً. قال إسماعيل الخطبي: سأله عن أكثر ما قرأ قال: قرأت في النهار الطويل أربع ختم، وفي الخامسة إلى سورة براءة. وأذن المؤذن العصر وكان من أهل الصدق رواها الخطيب عن الحسن بن أبي طالب ثنا يوسف القواس ثنا الخطبي فذكرها.

قال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

* ٢٩٩٤- ابن زرزور

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن سلم بن أراب بن سهيل الفارسي، أبو عبد الله، ابن زرزور الفقيه.

هذا الاسم كما أثبتته صاحب (معالم الإيمان)، وقال: «ذلك يوهم أن زرزور اسم، وليس كذلك، وإنما هو لقب» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• رياض النفوس: «كان عالماً بمذاهب أهل الكوفة وبجميع الأقاويل... وكان ابن زرزور حافظاً للغريب، بصيراً بالعربية راوية للأشعار

* البيان المغرب (١٣٦/١)، معالم الإيمان (٢٤٧/٢)، رياض النفوس (٥١٤/١).

وستين، وقيل: ثلاث وستين وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: كتاب «الوقف والابتداء» في القراءات وله غير ذلك.

٢٩٩٧- الكَنْجَرُودِي *^(١)

النحوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري الكنجروذي^(١)، أبو سعد.

ولد: بعد سنة (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمرو بن حمدان، والحافظ أبو أحمد الحاكم وغيرهما.

من تلامذته: البيهقي، والسكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الأديب النحوي». له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح. كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وأدرك ببغداد أئمة النحو، وسمع منه الخلق^(١) أ.هـ.

• البغية: «وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاولات أدت إلى وحشته، فهجاه بسببها وجعله غرضاً ورماء بما برأه الله منه» أ.هـ.

* الأنساب (١٠٠/٥)، معجم البلدان (٤٨١/٤) و(١٧١/٢)، اللباب (٥٣/٣)، إنباه الرواة (١٦٥/٣)، العبر (٢٣٠/٣)، السير (١٠١/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٣) ط. تدمري، الوافي (٢٣١/٣)، بغية الوعاة (١٥٧/١)، الشذرات (٢٢٧/٥).

(١) كنجروذ: قرية على باب نيسابور كما في معجم البلدان.

• السير: «الإمام المقرئ». يقال: هرم وتغير^(١) أ.هـ.

• معرفة القراء: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز. وكان قبيل ولي الشرطة بمكة في وسط عمره، فحمدت سيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين» أ.هـ.

• الأعلام: «من أعلام القراء، كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

٢٩٩٦- الْفَزَّال *^(١)

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن عليّ الفرقي، والقاسم بن العصار الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد الماليني، وأبو نعيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذكر أخبار أصبهان: «رحل إلى الشام ومصر والعراق، أحد من يرجع إلى حفظ ومعرفة، له المصنفات والشيوخ» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ)، وقيل: (٣٦٣هـ) تسع

* ذكر أخبار أصبهان (٢٩٤/٢)، السير (٢١٧/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٦٤/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٩) ط. تدمري، طبقات الحفاظ (٣٨٥)، الشذرات (٣٣٧/٤)، هدية العارفين (٤٩/٢)، معجم المؤلفين (٣٩٤/٣).

صاحب التصانيف والفنون.. ولي قضاء خوارزم، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم وله كتب في الفقه نفذه ملكشاه رسولاً ليخطب بنت الخليفة، فأدى الرسالة وبذل النصيحة، فقال: لا تخلط بيتك الطاهر بالتركان» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «حسن السيرة في القضاء، مرضي الطريقة. قال ابن السمعاني: هو معروف بالقاضي الرئيس، كان من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة وقبولاً عند الملوك...»

وقال: «قال الخوارزمي: فاق أهل عصره فضلاً، وإفضالاً وتقدم على أبناء دهره رتبة وجلالة، وحشمة، ونعمة، وقولاً، وإقبالاً، له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية، وكان لغوياً نحوياً مفسراً مدرساً فقيهاً مفتياً، مناظراً شاعراً محدثاً، إلى أن قال: وله الدين المتين، الوازع عن ارتكاب ما يشين. إلى أن قال: وكان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يعين لهم من المهمات...» أ.هـ.

من أقواله: في طبقات الشافعية للسبكي: «قال عمود الخوارزمي... وكان أبو القاسم محمود الزمخشري يحكي: أنه كان لا يذكر أحداً إلا بخير وأنه ذكر له فقيه كثير المساوية، فقال: لا تقولوا ذلك، فإنه يتعمم حسناً أ.هـ. يعني لم يجد وصفاً جميلاً إلا حسن عمنه فذكره به» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة، وقيل سنة (٤٧٨هـ) ثمان وسبعين وأربعمائة. من مصنفاته: له كتب في التفسير والفقه.

وفاته: سنة (٤٥٣هـ) ثلاث وخسين وأربعمائة.

٢٩٩٨- أبو عمرو النسوي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمرو النسوي^(١)، الملقب بأقضى القضاة.

ولد: سنة (٣٧٨هـ) ثمان وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر الجيري، وأبو إسحق الإسفرائيني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «كتب إلينا أبو الحسن عبد الغافر إسماعيل في تمة نيسابور قال: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القاضي الإمام الرئيس (أبو عمرو النسوي) من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة ونعمة وإفضالاً وقبولاً عند الملوك، كان يعقد المجلس للوعظ وقرئت عليه الأحاديث وذكر أشياء من أحواله» أ.هـ.

• السير: «العلامة، أقضى القضاة.. المفسر،

• تاريخ الإسلام (المتوفون قريباً من ٤٧٠) ط. تدمري، طبقات المفسرين للدوادوي (١٨١/٢) وذكر وفاته في أواخر (٣٨٠هـ) وهو خطأ، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، المنتخب من السياق (٧٤)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/٢٤٦)، السير (١٨/٤٧٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٧٥)، تاريخ دمشق (٧٣/٥٤)، معجم المؤلفين (٣/٣٨٩)، القفسي (٦/١٩)، الأعلام (٦/١٩١).

(١) النسوي: بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة إلى نسا مدينة بخراسان والنسبة إليها نسائي ونسوي أ.هـ. من هامش السير.

ونثره أحسن من نظمه.. وكان ابن العربي يحمله ويعظمه» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والنحو والأدب بارعاً في النظم ذاكراً للغريب.. وكان مشكور الشمائل وبينه وبين معاصره أبي محمد بن السيد منازعات وأهوال ألف فيها كل واحد منهما رداً على صاحبه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب عالم بالعربية حافظ للغات العرب ناثر ناظم» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.
من مصنفاته: رسالة رد فيها على ابن السيد.

٣٠٠١- ابن عياض الشاطبي*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض، أبو عبد الله المخزومي الشاطبي المتيشي^(١).
من مشايخه: أبو الحسن علي بن المبارك الصوفي، وأبو القاسم ابن النحاس وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي، وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تصدر للإقراء بشاطبة، فأخذ عنه

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٩هـ) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (١٨٧/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٣)، بغية المتتمس (١٣٤/١)، معجم البلدان (٢٠٨/٥).

(١) المتيشي: نسبة إلى متيشة مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان. أ.هـ. (انظر معجم البلدان).

٢٩٩٩- ابن المحتسب*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن سعيد، ويعرف بابن المحتسب، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو محمد ابن شعيب المقرئ، وأبو مروان ابن السراج وغيرهما.
من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «أقرأ بجامع قرطبة زماناً وأخذ عنه الناس النحو والقراءات والأدب» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

٣٠٠٠- ابن خلصة*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن - وقيل: ابن عبد الله - بن أحمد بن خلصة اللخمي البلسني الأندلسي، أبو عبد الله.
من مشايخه: أبو الحسن بن سيده، وابن العربي وغيرهما.
من تلامذته: محمد بن أحمد بن مطرف التطيلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الواقي: «قال ابن الأبار: كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفهوماً حافظاً للغات» أ.هـ.

• البلغة: «إمام في النحو واللغة، مفوه مسلاق

* الغنية (٨٩)، الصلة (٥٣٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥هـ) ط. تدمري.

* البغية (١٢٨/١)، البلغة (٢٠٣)، السواني (٢٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٣).

ويعرف بابن عزيمة، الإشبيلي.

من مشايخه: أبو عبد الله السرقسطي، وعبد الله الخولاني وغيرهما.

من تلامذته: من جلة الرواة عنه أبو بكر بن خير، وأبو الحسن بن الضحاك، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «اشتهر بالصدق والإتقان، وحمل الناس عنه، ومن جلة أصحابه أبو بكر بن خير» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل» أ.هـ.

• المقتضى: «مقرئ جليل» أ.هـ.

• نفع الطيب: «واقصر أبو الحسن في تصدره للإقراء على التحديث عن لقي، فعرف مكانه من الصدق والعدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة، ذكر صاحب المقتضى سنة وفاته (٥٤٣هـ)، وهو خطأ واضح، لتوافق جميع المصادر على أن وفاته (٥٤٣هـ) أو قريباً منها، ولعل هذا خطأ الناسخ أو وهم من المقرئ والمقرئ وأبو عبد الله أعلم.

من مصنفاته: له «أرجوزة في القراءات السبع»، وله كتاب «الفريضة الحمضية» في شرح القصيدة الحصرية، وله «أرجوزة في مخارج الحروف».

الناس، وكان إماماً في التفسير مقدماً في البلاغة، مشاركاً في أشياء، وكان يفسر كل جمعة... توفي وهو كهل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

٣٠٠٢ - الفهمي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاص الفهمي، أبو عبد الله.

من مشايخه: مالك بن عبد العتي، وأبو تميم العز بن يقته وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، وأبو العباس الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتبس: «أستاذ، نحوي، أديب، لغوي» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأساتذة النحاة الأدياء الجلة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٣٠هـ) ثلاثين وخمسمائة.

٣٠٠٣ - ابن عزيمة *

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الطفيل العبدى، أبو الحسن،

* بغية الملتبس (١٣٤/١)، بغية الوعاة (١٥٣/١).

* تكملة الصلة (٤٤٥/١)، فهرست ابن الخير (٩٣)، معرفة القراء (٥٠٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، غاية النهاية (١٦٦/٢)، المقتضى (٤٥/٦)، نفع الطيب (٣٦٨/٢)، أعلام مراکش (٩/٣)، إيضاح الكنون (٥٧/١) و(١٨٩/٢)، هدية العارفين (٨٩/٢)، الأعلام (١٩١/٦)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٣).

٣٠٠٤ - الزاهد البخاري*

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري، أبو عبد الله علاء الدين، الملقب بالزاهد. من تلامذته: القاضي أبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الريغذموني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان إماماً فاضلاً مفتياً مذكراً أصولياً، متكلماً حسن الكلام في الوعظ والتفسير. كان مجازفاً متساهلاً في الرواية» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من أهل بخارى، كان مفتياً أصولياً عارفاً بعلم الكلام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، متكلم مفسر واعظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٦هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ) ست وأربعين، وقيل: خمس وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «محاسن الإسلام» رسالة، وقيل: إنه صنف في التفسير كتاباً أكثر من ألف جزء.

• التحرير في المعجم الكبير (١٥٣/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦هـ) ط. تدمري، الوافي (٢٣٢/٣)، الجواهر المضية (٢١٤/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٤)، طبقات المفسرين للدوادري (١٨١/٢)، هدية العارفين (٩١/٢)، الأعلام (١٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٨٩/٣).

٣٠٠٥ - ابن تريس*

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن العزيز القيسي، ويعرف بابن تريس، المكناسي الشاطبي. ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو محمد بن عتاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو محمد بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان قديم الصلاة، معنياً بلقاء الشيوخ، يشارك في علم الحديث والأدب ويتحقق بالقراءات مع حسن خط وجودة ضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله (معجم شيوخه)... حدث عنه: أبو عمر بن عياد، وأثنى عليه، ووصفه بالثقل من الدنيا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة. من مصنفاته: كتاب «الابتداء بهمزة الأمر والإيوان في قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وقوله تعالى ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ وغير ذلك.

• تكملة الصلة (٤٩٧/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٤٠١/٣) وفيه وفاته سنة (٥١١هـ).

٣٠٠٦- الكُتْنُدي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية الأزدي، أبو بكر الكتندي الإلبيري.

ولد: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الوليد ابن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: ابنا حوط الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كان أديباً شاعراً لغوياً» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن الزبير: كان شيخاً فقيهاً جليلاً أديباً بارع الأدب عارفاً بالعربية واللغة، ذاكرة لها... مطبوعاً منظوياً على جملة محاسن، مع أخلاق سوية..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣هـ) ثلاث وثمانين وخمسمائة،

وقيل: (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

٣٠٠٧- المسعودي*

اللغوي: محمد بن المسند عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي البنجديهي^(١)، المروزي، الصوفي، تاج الدين، أبو سعيد وأبو عبد الله.

ولد: سنة (٥٢٢هـ)، وقيل: (٥٢١هـ) اثنتين وعشرين، وقيل: إحدى وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، والحافظ السلفي، وأبو شجاع البسطامي وغيرهم.

من تلامذته: ابن المفضل الحافظ، والتاج القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- وفيات الأعيان: «الفقيه الشافعي الصوفي، كان أديباً، فاضلاً اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها وأطال شرحها» أ.هـ.
- إنباه الرواة: «كان أهل الحديث يستلينونه في الحديث، وكان لقبه التاج، أدركته بمصر يسمع عليه ويستفاد منه، وهو نازل بدار سعيد السعداء

* الأنساب (٢٩١/٥)، معجم الأدياء (٢٥٤٩/٦)، معجم البلدان (٤٩٨/١)، وفيات الأعيان (٣٩٠/٤)، إنباه الرواة (١٦٦/٣)، مرآة الزمان (٤٢٨/٣)، مختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي (٦٧/١)، السير (١٧٣/٢١)، العبر (٢٥٣/٤)، الوافي (٢٣٣/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٣/٦)، لسان الميزان (٢٥٧/٥)، بغية الوعاة (١٥٨/١)، الأعلام (١٩١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٤هـ) ط. تدمري، الشذرات (٤٦١/٦)، ميزان الاعتدال (٢٣٨/٦)، التكملة لوفيات النقلة (٨٦/١)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٦/٢).

(١) البنجديهي: معناه بالفارسية الخمس قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مروالروذ ثم من نواحي خراسان. (معجم البلدان).

كلام العلماء فيه:

- العبر: «أحد الأذكياء الموصوفين» أ.هـ.
- فوات الوفيات: «وكان ذا مروءة ودين ومعروف» أ.هـ.
- البداية: «حصل وبرع ونظم النثر، وكتب الكتابة المنسوبة» أ.هـ.
- من أقواله: في البداية والنهاية: «رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:
- ما كان لي من شافعٍ عنده
غير اعتقادي أنه واحد
وفاته: سنة (٦٧٥هـ) خمس وسبعين وستمئة، وقال صاحب الجواهر المضية: «رايت بخط الحافظ الدمياطي في (مشيخته): توفي ليلة الجمعة فجاءة منتصف ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمئة وقد بلغ (٦٣ سنة)» أ.هـ.

٣٠٠٩ - العجلي القزويني *

اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف

- * الوافي (٢٤٢/٣)، الوفيات لابن رافع (٢٥٨/١)، البداية والنهاية (١٩٦/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٨/٩)، ذبول العبر (٢٠٥)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٢٩/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣٧٧/٢)، الدرر الكامنة (١٢٠/٤)، المفضى (٣٨/٦)، مفتاح السعادة (٢٠٩/١)، النجوم (٣١٨/٩)، السلوك (٤٣٩/٢/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢١)، بغية الوعاة (١٥٦/١)، المدارس (١٩٦/١)، الشذرات (٢١٦/٨)، البدر الطالع (١٨٣/٢)، قضاة دمشق (٨٧)، روضات الجنات (٨٧/٨)، الأعلام (١٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٣٩٦/٣).

التي جعلت للصوفية بالقاهرة.. ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسميساطي، والله أعلم» أ.هـ.

- معجم الأدياء: «من أهل الفضل والأدب والدين والورع..» أ.هـ.
- السير: «الإمام اللغوي الفقيه المحدث.. الصوفي... وقف كتبه برباط السميساطية وهو للصوفية. لينة المحدثون.
- قال الحافظ ابن خليل أنه قال: لم يكن في نقله بثقة ولا مأمون» أ.هـ.
- الوافي: «الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين..» أ.هـ.
- لسان الميزان: «الصوفي المحدث... قال الحافظ ابن خليل: لم يكن بثقة» أ.هـ.
- البغية: «فقيه محدث صوفي عالم باللغة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.
- من مصنفاته: صنف شرحاً للمقامات في خمس مجلدات.

٣٠٠٨ - الفويرة *

النهوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الفويرة^(١) السلمي، الحنفي.

من مشايخه: الصدر سليمان، وابن عطاء، وابن مالك وغيرهم.
من تلامذته: روى عنه الدمياطي في معجمه.

- * العبر (٣٠٦/٥)، الوافي (٢٣٥/٣)، فوات الوفيات (٣٩٤/٣)، البداية والنهاية (٢٨٩/١٣)، الجواهر المضية (٢١٩/٣)، النجوم الزاهرة (٢٥٣/٧)، السلوك (٦٣٤/٢/١)، الشذرات (٦٠٦/٧).
- (١) وقيل النيرة في البداية والنهاية.

على كراريس، وما كل ما يعلم يقال. انتهى.
هذا كلام الذهبي على عادته في الرمز إلى الخط
على من يخشى غائلة التصريح فيه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فاضلاً في
علوم، كريماً، مقدماً، ذكياً مصنفاً..» أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان جواداً مدحاً كثير البر
والإحسان وعظم قدره في ولايته بالديار المصرية
فكان السلطان لا يرد له شفاعته، وكان أولاده
يسرفون في الرشوة ومعاشرة الأحداث فكان
ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية وعاد
إلى قضاء الديار الشامية، ورفعت عليه قصة إلى
السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويفعل
فإتهم السلطان بكتابتها جماعة ثم تأملها كاتب
السر فوجد فيها علاء الدين الكونوي (بالكاف)
مكان (القاف) فعلم أن كاتبها هندي ثم فحصوا
عنه فوجدوه فكان ساكناً بدمشق ووقع بينه وبين
القاضي كلام فزور تلك القصة كذباً فأمر
بتعزيره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣٩هـ) تسع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: له مصنف اسمه «تلخيص
المفتاح»، وله ديوان «الشذر المرجاني من شعر
الأرجاني».

٣٠١٠- ابن عسكر*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن
عسكر المالكي البغدادي.

ولد: سنة (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمئة.

* الدياج المذهب (٢/٣٢٧)، شجرة النور (٢٢٢).

العجلي القزويني، جلال الدين، أبو المعالي بن
سعد الدين بن أبي القاسم، إمام الدين.

ولد: سنة (٥٦٦هـ) ست وستين وستمئة.

من مشايخه: العز الفاروثي، والأبيكي
وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، وأجاز للصفدي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حسن التقاضي لطيف السفارة،
لا يكاد يمنع من شيء يسأل عنه كان فيه من
الحلم والمكارم وعدم الشر وعدم مجازات المسيء
إلا بالإحسان... وكان يعظم الأرجاني الشاعر
ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسماه
(الشذر المرادني من شعر الأرجاني)» أ.هـ.

• الوفيات لابن رافع: «وكان لطيف الذات.
حسن المحاضرة، كريم النفس، ذا عصبية
ومروءة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان رجلاً فاضلاً
متفتناً، له مكارم وسؤدد» أ.هـ.

• المقفى: «وما برح في قضاء القضاة حتى
صرف عنه.. بسبب ولده جمال الدين عبد الله
وتجاسره بما لا يقدم عليه غيره من الانهماك في
اللهو، ومدّ يده إلى أخذ الأموال في الولايات
وكثرة توسعه واقتنائه الخيول المسومة الكثيرة،
ومعاشرته المالك وأولاد الأكابر..» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: بلغ من العز ما لا
يوصف وكان فصيحاً حلوا العبارة مليح الصورة
سمحاً جواداً حليماً كثير التجميل مات وشيعه
عالم عظيم وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الإمام العالم العلامة، كان فاضلاً في الفقه، متقناً للأصول والجدل والمنطق والعربية...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام العلامة المتفنن في العلوم الفهامة القائم بلواء مذهب مالك بالعراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧٦هـ)، وقيل: (٥٧٦٧هـ) ست وسبعين، وقيل: سبع وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح الإرشاد»، وله «تفسير كبير»، وصل فيه إلى سورة تبارك...

٣٠١١- ابن الصائغ*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى، الشيخ شمس الدين، ابن الصائغ الحنفي.

ولد: سنة (٥٧٠٨هـ) ثمان وسبعمئة أو بعدها بقليل.

من مشايخه: أبو حيان، والشهاب المرحل، والذبوسي وغيرهم.

من تلامذته: عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة، والجمال بن ظهيرة وغيرهما.

* الدرر الكامنة (٤/١١٩)، إنباء الغمر (١/١٣٧)، الواقى (٣/٢٤٤)، ذيل العبر (٢/٣٧٧)، غاية النهاية (٢/١٦٣)، النجوم (١١/١٣٨)، لحظ الأبحاث (١٦٤)، السلوك (٣/١٤٥)، تاج التراجم (٢٢١)، بغية الوعاة (١/١٥٥)، الفوائد البهية (١٧٥)، درة الحجال (٢/١٣١)، الشذرات (٨/٤٢٧)، هدية العارفين (٢/١٦٨)، طبقات المفسرين للدادودي (٢/١٨٥)، الأعلام (٦/١٩٢)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٦).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان فاضلاً بارعاً، حسن النظم والنثر كثير الاستحضار، قوي البادرة دمث الأخلاق» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان مغالطاً لأرباب الدولة وله عندهم حظوة لكنه مع ذلك كان ميخبطاً^(١) على نفسه، وعفو الله واسع على أنه تاب في أواخر عمره، وأتاب واعترف وأكثر الصدقة...» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من العلماء، مصري» أ.هـ. وفي الدرر: «رأه زوج بنته في المنام بعد موته فسأله ما فعل الله بك فأشدد:

الله يعفو عن المسيء إذا

مات على توبة ويرحمه

وفاته: سنة (٥٧٧٦هـ)، وقيل: (٥٧٧٢هـ)، وقيل:

(٥٧٧٧هـ) ست وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين،

وقيل: سبع وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «التذكرة» في النحو، و«المباني في

المعاني»، و«المنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم».

٣٠١٢- الحبيشي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن

بن عمر بن محمد الحبيشي، أبو حامد، جمال الدين.

(١) الميخبط: هو الذي يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين (تاج العروس: مادة خلط) انظر هامش ذيل العبر.

* تاريخ وصاب (٢٢٣٩)، صلحاء اليمن (٢٨)، طبقات الخواص (٦٦)، مصادر الفكر الإسلامي (٢٧٧)، كشف الظنون (١/٢٤٠)، إيضاح المكنون (١/٢٧٨) و(٢/١٢٢، ١٨٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٧).

وولد: سنة (٧١٢هـ) اثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلحاء اليمن: «كان عالماً عاملاً بعلمه صالحاً جامعاً لأنواع الفضائل كثير الذكر والاجتهاد» أ.هـ.

• تاريخ وصاب: «... لا يدانيه أحد في عصره في صحة خاطره وجودة فكره وكمال مروءته مع علو همته ونقصه للذات الإنسانية ومطالعتة للأمور البرهانية وتأمله لنصوص الأصحاب وعباراتهم وتبعه لمواقفاتهم ومناقضاتهم وله عليهم استدراقات حسنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٨٦هـ)، وقيل: (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانين، وقيل: ست وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانمائة، وأكثر المصادر على السنة الأولى.

من مصنفاته: «نشر طي التعريف في فضل حلة العلم الشريف»، و«النورين في إصلاح الدارين» وغيرهما.

٢٠١٣ - ابن زريق*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي

• إنباء الغمر (٣٢٥/٤)، المقصد الأرشد (٤٣٧/٢)، السحب الوابلة (٩٢٩/٣)، الضوء اللامع (٣٠٠/٧)، الشذرات (٥٩/٩)، الأعلام (١٩٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٠١/٣).

ثم الصالحي ناصر الدين المعروف بابن زريق^(١).

من مشايخه: بقية أصحاب الفخر كالصلاح بن أبي عمر، وابن الحب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً يقظاً عارفاً بفنون الحديث ذاكراً للأسماء والعلل لم يكن له اعتناء بصناعة الرواية من تمييز العالي والنازل بل على طريق المتقدمين مع حظ في الفقه والعربية رتب (المعجم الأوسط) على الأبواب ورتب (صحيح ابن حبان). ورافقي - أي لابن حجر - كثيراً وأفادني من الشيوخ كان ديناً خيراً صينياً لم أر من يستحق أن يطلق عليه اسم الحافظ بالشام غيره.

مات أسفاً على ولده أحمد، وكان للنيكية قد أسروه وهو شاب له نحو عشرين سنين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، ولم يكمل الخمسين.

٢٠١٤ - السخاوي*

المقريء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي.

(١) تصغير أزرق، انظر إنباء الغمر.

• الضوء اللامع (٢/٨)، نظم العقيان (١٥٢)، الكواكب السائرة (٥٣/١)، الشذرات (٢٣/١٠)، البدر الطالع (١٨٤/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠١٢)، الأعلام (١٩٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٩٩/٣)، كشف الظنون (١٢/١)، ٢٩، ٦٢، إيضاح المكنون (٢٧/١)، ٢٩، كتاب «بغية الراغب التمني» تحقيق أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني - ط (١) لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

السخاوي بما اتهمه هو به، مما لا يحسن ذكره^١ أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «الإمام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن... شافعي المذهب» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد إسحاق محمد في تحقيقه لكتاب السخاوي «الأجوبة المرضية» حول المآخذ على هذا الكتاب بعدة نقاط منها ذكر السخاوي للأحاديث الضعيفة دون التنبيه عليها، والتكرار في المسائل وغيرها من النقاط حتى قال المحقق في الآخر: «ذكره لأقوال الصوفية بدون التنبيه على أنها مخالفة لما عليه سلف الأمة وأئمتها، والذي يشعر بأنه يسلك مسلكهم ويؤيدهم كما فعل ذلك في مسألة التبرك بشعرة النبي ﷺ، ومسألة ميلاد النبي ﷺ، فالتبرك بشعرة النبي ﷺ ثابت من السلف كما في صحيح البخاري، لكن المبالغة التي ذكرها السخاوي نقلا عن بعض الصوفية مجازفة لا بد من نقدها^(١).

يبدو لي - والله أعلم - أن جوابه هذا كتبه عندما كان صوفيا، لأن المؤلف كان صوفيا في فترة من الزمن كما صرح به بقوله: «نعم قد دخلت في إجازة خلق من المعتبرين هي إلى الخصوص أقرب، وهي الاستجازة لأبناء صوفية الخانقاه البيرسية، وكنت إذ ذاك منهم^(٢).

ثم رجع عن مذهب التصوف كما تدل عليه عبارة «وكننت إذ ذاك منهم».

ولد: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة. من مشايخه: ابن حضر، والجمال بن هشام الحنبلي، وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: جبار الله بن فهد، والسيوطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مقرئ، محدث، مؤرخ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات» أ.هـ.

• قلت: قال أبو الفضل إبراهيم بن زكريا محقق كتاب «بغية الراغب المتمني» (ص ١٦): «قال عنه الحافظ ابن حجر: هو أمثل جماعي، وكان كثيرا ما يدعو له، ومن دعواته له: والله المستول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق.

قال ابن أخيه البدر: وقد استجاب الله دعوته، وحقق رجاء وبغيته... حتى قال: وهو الآن - كما سبقني إليه الأعيان - حافظ الوقت، ومحدث الزمان، وإن رغمت أنوف بعض الحساد».

وقال: «كان رحمه الله - بينه وبين علماء عصره جفاء كالجلال السيوطي، والبرهان البقاعي، فقد كان رحمه الله لاذع النقد شديد الخصومة حتى قال عن البرهان البقاعي رحمه الله وهو الذي لا يخفى فضله على منصف لبيب: إنه ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء، وما علمته أئقن فنا...»

وترجم للسيوطي ترجمة مظلمة في «ضوته».

فقابله السيوطي بترجمة أظلم في «نظم العقيان»، واتبعها «بالكاوي في تاريخ السخاوي» واتهم

(١) انظر هذه المسألة في الكتاب برقم (٢٧٧).

(٢) انظر: «فتح المغيث بشرح الفية الحديث» للمؤلف (٢/٢٤٤).

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «نعم الرجل أصلاً ووصفاً أ.هـ.»

• قلت: قال صاحب كشف الظنون في معرض كلامه عن تفسيره: «أوله الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى الخ ذكر فيه أن والده شرع فكتب من سورة الأنعام نبذاً فترك وقال له أنت مأمور بذلك فاستخار الله سبحانه وتعالى في المستزم فشرع في الروضة الشريفة في الثاني من جمادى الآخرة سنة (٩٠٤) أربع وتسعمائة. واختتمه في (٢٥) شهر رمضان سنة (٩٠٥) خمس وتسعمائة، ومن فوائده قوله: اعلم أن ما يحتويه أكثر التفاسير ترى في هذا التفسير مع معان نفيسة صحيحة لم توجد في كثير منها، وكثيراً

الزخمشري ومن يجذو جذوه أعرضوا عن المعنى المنقول عن الرسول في الصحاح؛ لعدم فهم مناسبة لفظية أو معنوية وإن نقلوا ما ذكره إلا آخر الأمر بصيغة التمريض، لكن المسلك في تفسيرنا هذا الاعتماد على المعاني الثابتة عمن أنزل عليه الكتاب، وما نقلنا فيه شيئاً إلا بعد اطلاع وتبع تام فاعتمد على نقل الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإنه في تفسيره قد تفحص عن تصحيح الرواية وتمسك عن عجزها وجرها ولو وجدت مخالفة بين تفسيره وتفسير محيي السنة البغوي تتبع كتب القوم الذين لهم يد في التصحيح ثم كتبت ما رجحوا لكن أعتد قليلاً على كلام ابن كثير فإنه متأخر معتن في شأن التصحيح ومحيي السنة في تفسيره ما تعرض لهذا بل قد يذكر فيه من المعاني والحكايات ما اتفقوا على ضعفه بل على وضعه.

ويدل على ذلك أيضاً رده على ابن عربي الصوفي بكتابه الذي سماه: «القول المنبي في ترجمة ابن عربي».

وهذه الملاحظات لا تعني الحط من قدر المؤلف أو قيمة الكتاب، لأن النقصان وعدم الكمال صفة تلازم أعمال البشر، وعموماً هذه الأجوبة شاملة وجامعة حيث إن المؤلف جمع الأحاديث في أبواب ومسائل، لو أفردت أحاديث كل باب أو مسألة لصار كتاباً مستقلاً لأنه استوعب واستقصى تخريج الأحاديث وحرر دلائلها وحقق المسائل فهي مرجع عظيم، موسع في التخريج» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٢هـ) اثنتين وتسعمائة.

من مصنفاته: ذيل على طبقات القراء لابن الجزري، و«القول المنبي في ذم ابن عربي...». و«الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» وغيرها كثير.

٣٠١٥ - الإيجي الصفوي*

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، السيد معين الدين ابن السيد صفى الدين، الحسيني الحسيني الإيجي، الشافعي.

ولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: والده، ومحمد الجاجري وغيرهما.

* الضوء اللامع (٣٧/٨)، كشف الظنون (٦١٠/١)، إيضاح المكنون (٣٠٣/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٠٠)، الأعلام (١٩٥/٦)، معجم المؤلفين (٤٠١/٣).

قال في قوله تعالى ﴿فَلْيُكَلِّمِ الْيَتِيمَ﴾ (٣/٣١٥):
«يحث نراك وتحفظك ونرعاك..» وقول ابن كثير
في تفسيره حولها (٤/٢٤٦): «أي اصبر على إذا
هم ولا تبال بمرآى منا وتحت كلاءتنا والله
يعصمك من الناس» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾
(٣/٣٢٦): «بمرآى منا، والمراد: الحفظ يقال
للمودع: عين الله عليك (جزاء) أي فعلنا كل
ذلك جزاء» أ.هـ.

وقال ابن كثير (٤/٢٦٦): «أي بأمرنا بمرآى منا
وتحت حفظنا وكلاءتنا» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ إلى
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ: «تراه عياناً، ولا يبعد أن يخلق نور
المشاهدة في جميع الوجه، كما تتكلم الأيدي
والأرجل^(١)، وحين يرى ربه لا تلتفت إلى غيره،

وأما الأحاديث المذكورة في تفسيرنا فمعظمها
من الصحاح الستة وقد تجد تحريمها مسطوراً في
الحاشية وكل معنى ذكرنا فيه بصيغة أو فما هو
إلا للسلف وما ذكرناه بقليل فأكثره من مخترعات
المتأخرين مما ظفروا به وأما وجه الإعراب فما
اخترت إلا الأظهر والذي ذكرت فيه وجهين أو
وجوها فلنكتة واجتهدت في تنقيح الكلام ومأخذ
كتابي العالم والوسيط وتفسير ابن كثير والنسفي
والكشف مع شروحه الحلبي والكشف وشرح
المحقق التفتازاني وتفسير البيضاوي وقلما تجد آية
إلا وقد وفرت في تفسيرها إلى دفع الإشكال أو
إلى تحقيق مقال بعبارة وجيزة أو ما أت إليه
بإشارة لطيفة دقيقة في كثير من المواضع أوضحتها
في الحاشية» أ.هـ.

قلت: ومما نقلناه من كتاب «كشف الظنون» وما
قاله صاحب الترجمة من اعتماده على تفسير ابن
كثير ورحمه الله تعالى بقوله: «فأعتمد على نقل
الشيخ الناقد في الرواية عماد الدين ابن كثير فإن
تفسيره قد تفحص في تصحيح الرواية، وتجسس
عن عجزها..» إلى آخر كلامه. وهو كما قال:
فقد تتبعنا مواضع من تفسير هذا، وخاصة ما
يتعلق بالأسماء والصفات، فكان نقله عن ابن
كثير واضحاً، بل جُلِّه منه، وهو لا يجيد عن
ذلك، وباقي تفسيره أيضاً، وإليك أيها القارئ
الكريم بعضاً من تلك المواضع، مع العلم أنه فيه
يظهر على قول السلف وأئمة الستة والجماعة
وخلوه من علم الكلام على مذاهب الأشعرية أو
الماتريدية أو غيرها، وإن تم تحريمه فهو على قول
السلف، وخاصة زِي الأسماء والصفات... والله
الموفق وهو أعلم بالقلوب.

(١) يعني يصير وجه الإنسان حينئذ كإنسان العين، فترى
يومئذ الوجه وجه الله بلا تشبيه ولا جهة ولا مقابلة
أهم منه. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن ناساً
قالوا: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله
قال: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟
قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك» وقال ابن القيم في
الصواعق المرسلات: وقد دل النقل الصحيح على أنهم
يرونه سبحانه من فوقهم، لا من تحمهم كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع عليهم نور.
فرفعوا رؤوسهم. فإذا الجبار جل جلاله قد أشرق عليهم
من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم، ثم اقرأ
(سلام قول من رب رحيم)، ثم يتوارى عنهم وتبقى
رحمته وبركته عليهم في ديارهم» فلا يجتمع الإقرار بالرؤية
وإنكار الفوقية والمباينة. ولهذا فإن الجهمية المغول تنكر
علوه على خلقه ورؤية المؤمنين له في الآخرة. ومخاتئهم
يقرون بالرؤية وينكرون العلو. وقد ضحك جمهور

=

والنظر إلى غيره في جنب النظر إليه لا يعد نظراً، ولهذا قدم المعقول، والأحاديث الصحاح في تفسير تلك الآية وأقوال السلف والخلف على ذلك بحيث يعد المكابر معانداً^(١).

وقوله هذا هو قول السلف، وإثبات الرؤية لله تعالى في الآخرة ثابت في الأحاديث الصحيحة وانظر إلى كلام ابن كثير حوله (٤/٤٥١).

وقال في الساق لقول تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾: «مقدر باذكر أو متعلق بـ (فليأتوا) أي يوم يشتد الأمر وكشف الساق منك في ذلك، أو يوم يكشف عن حقائق الأمور وخصياتها وفي الصحيحين: سمعت النبي ﷺ يقول: (يوم يكشف ربنا عن ساق عن نور عظيم يخرون له سجداً)»

أ.هـ. وقال المؤلف في الهامش: «رواه أبو يعلى وابن جرير - الحديث الأخير - وفي الرواية رجل مبهم» أ.هـ. وما في الصحيحين عن أبي سعيد

هكذا نرى أن صاحب الترجمة من خلال تفسيره هذا التزم بقول السلف الصالح، دون أهل الأهواء من أهل الكلام من المذاهب والفرق الأخرى التي بنت أصولها الاعتقادية على علم الكلام وتمييز العقل دون النقل الصحيح، مع العلم أننا اعتمدنا في بيان ذلك على الجزء الثالث من تفسيره فقط لتوفره هو فقط لدينا من باقي المطبوع.. والله المستعان وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٩٥٥هـ)، وقيل: (١٩٥٦هـ) خمس، وقيل: ست وتسعمائة.

من مصنفاته: عمل تفسيراً في مجلد ضخيم، و«رسالة في تفسير الكوثر»، و«رسالة في الحياء»، و«رسالة في تفضيل البشر على الملك»، وله «جامع البيان في تفسير القرآن».

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

(١) جواب عما قال الزمخشري من أنه لا يجوز أن يكون هذا معناه، لأنه يلزم أن يكون في المحشر لا ينظرون إلى غير وجه الله. ولا شك في بطلانه. فمعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر. فالذي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد مني التوقع والرجاء. هذا ما قاله القاضي ورد بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه. أقول: الزمخشري لم يدع أن النظر بمعنى الانتظار لغة، بل أراد أن النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره. فلا يرد ما أورده القاضي أ.هـ.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

(١) جواب عما قال الزمخشري من أنه لا يجوز أن يكون هذا معناه، لأنه يلزم أن يكون في المحشر لا ينظرون إلى غير وجه الله. ولا شك في بطلانه. فمعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر. فالذي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد مني التوقع والرجاء. هذا ما قاله القاضي ورد بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه. أقول: الزمخشري لم يدع أن النظر بمعنى الانتظار لغة، بل أراد أن النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره. فلا يرد ما أورده القاضي أ.هـ.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

المقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومبايسته. وهذا رد لما هو مركز في الفطر والعقول أ.هـ. ويقصد من مخابثتهم: الذين يتسبون إلى الأشعري، وهم في الواقع جهمية معطلة.

٣٠١٦- ابن أبي العيش*

المفسر: محمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش الخزرجي التلمساني، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو عبد الله بن عبد الحق وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه، أصولي، له شعر، إشبيلي الأصل» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني من فقهاء الأجلة وعلمائها الأهلّة الفقيه الأصولي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح الأسماء الحسنی» في جزءين، و«تفسير القرآن».

٣٠١٧- الحموي*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين، الشهير بالحموي الحنفي، ابن المكي.

من مشايخه: النور الزیادي، والشمس محمد الخفاجي، والشيخ محمد الوسيمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان إماماً عالماً بالفقه والتفسير والحديث والقراءات والأصول والنحو،

* شجرة النور (٢٧٤)، نيل الإبتهاج (٣٣٢)، معجم

أعلام الجزائر (١٥٥)، الأعلام (٣٢٤/٦)، معجم

المؤلفين (٥٧٦/٣)، وفيه اسمه: محمد بن أبي العيش.

* خلاصة الأثر (٤٨٨/٣)، هدية العارفين (٢٦٧/٢)،

الأعلام (١٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٠٠/٣).

كثير الاستحضر للأحاديث النبوية خصوصاً المتعلقة بالأوراد والفضائل أديباً ذكياً فصيحاً صالحاً ورعاً متواضعاً طارحاً للتكلف متصوفاً، كثير المروءة، عظيم البر خصوصاً لأقاربه، كثير الزيارة والموافاة لأصحابه حسن الصوت بالقراءة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي، عارف بالفقه، فيه دعابة وتصوف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٧هـ) سبع ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على موصل الطلاب لخالد الأزهري» نحو، و«شرح التحفة الحموية في علم العربية»، و«بغية اللبيب في مدح الحبيب».

٣٠١٨- قطة العدوي*

النحوي: محمد بن عبد الرحمن الشهر بقطة العدوي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري. كان مصححاً بدار الطباعة المصرية ببولاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل»، و«ذيل الفتوحات المكية برجمة صاحبه ابن العربي وذكر شيء من مآثره ومناقبه».

* الأعلام (١٩٨/٦)، معجم المطبوعات لسركيس

(١٦٨٩)، معجم المؤلفين (٣٩٨/٣).

* ٢٠٢١- الأصبهاني *

المقرئ: محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني، أبو بكر الأسدي.

من مشايخه: عُثْمَان بن أبي شيبة، وعامر الخرسى، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم.

من تلامذته: أبو الشيخ، وهبة الله بن جعفر، ومحمد بن يونس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام القراء». قد اعتنى بقراءة ورش عناية فائقة، وكان أبو عمرو الداني يباليغ في تعظيمه حتى قال: هو إمام عصره في قراءة ورش» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام - وبعد أن ذكر كلام أبي عمرو الداني وأضاف: «لم ينازعه في ذلك - أي رواية ورش - أحد من نظرائه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «إنه كان يقول: ارتحلت إلى مصر ومعى ثمانون ألف درهم، فأنفقتها في ثمانين ختمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

* تاريخ بغداد (٢/٣٦٤)، السير (١٤/٨٠)، معرفة القراء (١/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٦) ط. تدمري، المقفى الكبير (٦/٥٩)، غاية النهاية (٢/١٦٩).

* ٢٠١٩- الخليجي *

المقرئ: محمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات، كان وكيل مقارئ الإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات العشر».

* ٢٠٢٠- الديرسي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الرحمن الديرسي. ولد: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مقرئ، نحوي، له نظم. نشأ يتيماً وتعلم في بلده، ثم انتقل إلى زاوية الهامل وأخذ عن مؤسسها» أ.هـ.

من مصنفاته: «فوز الغانم» شرح بها منظومة الهاملي في التوسل بأسماء الله الحسنى، و«الزهرة المقتطفة» منظومة في الجمل، و«القهوة المرتشفة» شرح المنظومة و«المشرب الراوي» شرح منظومة الشبراوي في النحو.

* الأعلام (٦/١٩٩)، معجم المؤلفين (٣/٣٩٣).

* معجم أعلام الجزائر (١٥٥).

قال التجيبي: ذكر لي من علمه وفضله. ما أزعجني إليه يعني بمرسية، فلقيت عالماً كبيراً ووجدت عنده جماعة وافرة من شرق الأندلس وغربها، يتدارسون الفقه ويتذاكرون بين يديه، ويسمعون عليه الحديث، ويتلون كتاب الله بالقراءات السبع إفراداً وجمعاً... وكان حسن الصوت بالقرآن، وأطال الثناء عليه وأطاب.. وكان أهلاً لذلك، أخذ عنه الناس وانتفعوا به.. أ.هـ.

- الوافي: «كان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلناً نفيسة أكثرها مخطوطة» أ.هـ.
- الديباج: «كان عالماً حافظاً راوية مكثرًا عالماً بالقراءات، والفقه، مشاركاً في الحديث والأصول مع معرفة بالأدب» أ.هـ.
- الشذرات: «صار رأساً في الفقه والحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة. من مصنفاته: «مناهل الظمان في تفسير القرآن» في عدة أسفار كبار، و«كتاب في شرح سنن النسائي» لم يتقدم أحد بمثله بلغ الغاية احتفالاً وإكثاراً.

٣٠٢٤ - ابن الطيب القيسي *

المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي الأندلسي الضرير أبو القاسم. وُلد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمائة.

* طبقات المفسرين للداودي (١٨٧/٢)، السير (١٢٤/١٧)، ط. علوش، الدرر الكامنة (١٢٨/٤).

٣٠٢٢ - ابن الفرس *

المقرئ: محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي، (من ولد سعد ابن عبادة)، أبو عبد الله.

وُلد: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن عطية، وأبو عبد الله المازري، وأبو علي الصوفي وغيرهم.

من تلامذته: ابن قرقول، وأبو جعفر أحمد بن سيد بونه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- بغية الملتبس: «فقيه، عارف، محدث، كان يفني بمرسية، وأقرأ بها مدة... ولم يزل يقرئ الحديث والفقه إلى أن توفي» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «وكان عالماً حافظاً راوية مكثرًا يتحقق بالقراءات والفقه ويشارك في الحديث والأصول مع البصر بالفتوى ووجوهها والضبط للروايات وتحصيلها، والتنبيه على مواضع الخلاف، وحفظها، والاعتناء بجميع الأقاويل وإحصائها... وكان من وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالأدب والأغربة إلى الضبط وجودة الخط وكانت أصوله أعلناً نفيسة لا نظير لها جمع منها عظيماً وكتب بخطه أكثرها.

* العبر (١٩٩/٤)، السير (٥٢٩/٢٠)، السوافي (٢٤٥/٣)، الديباج المذهب (٢٦١/٢)، الشذرات (٣٧٠/٦)، شجرة النور (١٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧هـ). تدمري، تكملة الصلة (٣٧/٢) ط. المراس، أصحاب معجم الصديقي (١٨٤)، بغية الملتبس (١٣٤/١).

من مشايخه: أبو عبد الله الأزدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «تلا بالسبع على جماعة، وسكن بيته، وكان رأساً في الذكاء، أراه الأمير العز في أن يقرأ في رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت، مقدماً في القرآن، صاحب فنون.. أخذ عنه أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠١هـ) إحدى وسبعمائة.

٣٠٢٤- البرزنجي *

المفسر: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول ابن قلندر بن عبد السيد، المتصل النسب بسيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الشافعي، البرزنجي الأصل.

ولد: سنة (١٠٤٠هـ) أربعين وألف.

من مشايخه: والده، والملا محمد شريف الكوراني، وإبراهيم بن حسن الكوراني، وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «المحقق النحرير الأوحدهمام. وسلك طريق القوم على يد الصفي أحمد القشاشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، له علم بالتفسير والأدب من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٠٣هـ) ثلاث ومائة وألف.

• سلك الدرر (٤/٦٥)، تاريخ السليمانية (٢٧٧)، الأعلام (٦/٢٠٣).

من مصنفاته: «الإشاعة في أشراف الساعة»، و«حل مشكلات ابن العربي وسماء الجاذب الغيبي»، و«أنهار السلسيل» في شرح تفسير البيضاوي، و«النواقض للروافض».

٣٠٢٥- الخشني *

اللغوي: محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كعب، الخشني الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين.

من مشايخه: يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن بشار وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وقاسم بن أصبغ وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان فصيح اللسان، جزل المنطق، ضرباً من الأعراب، وكان صارماً أنوفاً، منقبضاً عن السلطان... وكان ثقة في ذلك مأموناً» أ.هـ.

• السير: «اللغوي العلامة الإمام. وأريد على قضاء الجماعة فامتنع، وتصدر لنشر الحديث وكان أحد الثقات الأعلام» أ.هـ.

• تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٤٨)، جذوة المقتبس (١/١١٧)، بغية الملتبس (١/١٣٦)، المغرب في حلى المغرب (١/٢٥٣)، اللباب (١/٣٧٤)، السير (١٣/٤٥٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٩)، البلغة (١٩٩)، بغية الوعاة (١/١٦٠) و(١/١٢٧)، طبقات الحفاظ (٢٨٤)، الأعلام (٦/٢٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، معجم المؤلفين (٣/٤١١).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ قضاة الأندلس: «هو ممن برع في المعقولات، وقام على حفظ المنقولات وعلم وفهم وهذب وصنف كتابا... وكان رحمه الله في أفضيته على نحو ما وصف به وكيع في كتابه للقاضي إسماعيل بن إسحق، حيث قال: وأما شواهد في القضاء وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشيء شهرته تغني عن ذكره إلى ما عرف به في قطره من القوة على أمر الناس والاستخفاف بسخطهم وملاهم في حق الله، وحفظ ما يرجع لرسوم القضاء.. وكان هذا القاضي - رحمه الله، مشغلا بالعلم وتدرسه، قلما يفتر في كثرة أوقاته عن نظره واجتهاده. حضرت مجلس إقرائه بتونس عند وصولي إليها في الموكب الغربي، فألفيته يتكلم في الباب الثاني من «كتاب المعالم» للفقير ابن الخطيب الداني، إلى أن بلغ إلى مناظرة أبي الحسن الأشعري لأستاذه أبي علي الجبائي، المنصوطة في الباب التاسع، حيث سأله عن ثلاثة إخوة، أحدهم كان مؤمنا، والثاني كان كافرا، والثالث كان صغيرا، ماتوا كلهم، فكيف حالهم؟ فقال الجبائي: أما المؤمن، ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدرجات، وأما الصغير فمن أهل السلامة. فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات المؤمن، هل يؤذن له فيها؟ فقال الجبائي: لا، لأنه يقال له: إن أخاك المؤمن إنما وصل إلى تلك الدرجات بسبب طاعته الكثيرة، وليس لك تلك الطاعة. فقال أبو الحسن: «فإن قال ذلك الصغير: التقصير ليس مني، لأنك لا أبقيتي ولا أقدرتني على الطاعة؟»

حرف الميم

• تذكرة الحفاظ: «كان ثقة كبير الشأن، يذكر مع بقي وذويه» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: وكان خيرا ديناً» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، من حفاظ الحديث، من أهل قرطبة. كان ثقة، كبير الشأن له تصانيف في شروح الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢٨٦هـ)، وقال الفيروز أبادي في «البلغة»: إن وفاته سنة (٥٢٠٩هـ): وهو خطأ، وذلك لاتفاق كافة المصادر على أن سنة وفاته (٥٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: له مصنفات منها: في شرح الحديث.

٣٠٢٦- المنستيري*

النحوي: محمد بن عبد السلام بن يوسف، وقيل: (يونس)، بن كثير، وقيل: (إسحق)، الهواري المنستيري^(١)، المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٧٦هـ) ست وسبعين وستمئة.

من مشايخه: أبو العباس البطرني، وأبو عبد الله بن هارون وغيرهما.

من تلامذته: خالد البلوي، وابن خلدون وغيرهما.

* تاريخ قضاة الأندلس (١٩٩)، الديباج المذهب (٣٢٩/٢)، الوفيات لابن رافع (٦٩/٢)، و (١١٦/٢)، الوجيز (٤١٠/١)، نيل الابتهاج (٢٤٠)، كشف الظنون (٤٨٧/١)، إيضاح المكنون (٣٥١/١)، هدية العارفين (١٥٥/٢)، شجرة النور (٢١٠)، الأعلام (٢٥/٦)، معجم المؤلفين (٤١٢/٣).

(١) المنستيري: نسبة إلى «منستير» بين المهديّة وسوسة بأفريقية أ.هـ. من معجم المؤلفين.

ولكن أخطأ في اسم المؤلف فجعله لـ (محمد بن عبد السلام بن إسحق) المتوفي سنة (٧٩٧هـ) وستر ترجمته آنفاً، وأصاب في وفاته.. والله الموفق.

٣٠٢٧- أبو عبد الله الأموي*

اللغوي: محمد بن عبد السلام بن إسحق بن أحمد الأموي المحلي القاهري المالكي، عز الدين، أبو عبد الله، ابن عم الولوي السنباطي.

من مشايخه: الجمال الأقفهسي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: ابن عمه اللولوي السنباطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، لغوي، مصري، من أهل المحلة، استقر في القاهرة» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعائة.

من مصنفاته: «لغات مختصر ابن الحاجب»، و«التعريف برجال جامع الأمهات لابن الحاجب».

٣٠٢٨- ابن عبد السلام الفاسي*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد السلام بن

فقال الجبائي: «يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُ أَعْلَمُ﴾ أنك لو بقيت وصرت مستحقاً للعقاب فراغت مصلحتك. قال أبو الحسن: «فإن قال الكافر: يا إله العالمين، كيف علمت حاله علمت حالي! فلم رعبت مصلحته دوني» فانقطع الجبائي. وهذه المناظرة دالة على أن الله سبحانه يخص برحمته من يشاء، وأن أفعاله غير معللة بشيء من الأغراض.

انتهى ما تيسر من نبد أخبار القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام، سمي مالك ابن أنس وشيبهه نخلة وحمرة وشقرة- رضي الله عنهما ورحمهما! توفي في أوائل الطاعون النازل ببلده قبل عام ٧٥٠. واحتمله طلبته إلى قبره، وهم حفاة، مزدحمون على نعشه- فعمهم الله وإياه بفضلته! أ.هـ.

• الديباج: «كان إماماً عالماً حافظاً متفتناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان، فصيح اللسان عالماً بالحديث» أ.هـ.

• شجرة النور: «التونسي قاضي الجماعة بها وعلامتها الشيخ الفقيه القوال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق... تولى التدريس والفتوى وكانت ولايته القضاء سنة (٧٣٤هـ)، وتوفي على ذلك سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون الجارف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعائة، وقيل: (٧٥٠هـ) خمسين وسبعائة.

من مصنفاته: «ديوان فتاوى»، و«شرح جامع الأمهات لابن الحاجب» الذي سماه صاحب كشف الظنون «تبيين الطالب لفهم ابن الحاجب»

* الضوء اللامع (٥٦/٨)، الأعلام (٢٠٥/٦)، معجم المؤلفين (٤١٠/٣)، كشف الظنون (٤٨٧/١).
* فهرس الفهارس (٢٢٣/٢)، عناية أولي المجد (٧٠)، دليل مؤرخ المغرب (١٠٦)، شجرة النور (٣٧٤)، الأعلام (٢٠٦/٦)، معجم المؤلفين (٤١٢/٣).

عمد بن عبد السلام بن محمد العربي ابن يوسف، أبو عبد الله الفاسي.

ولد: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من تلامذته: عم أبي سعد السمعاني وغيره.

من مشايخه: أبو حفص الفاسي، وأبو عبد الله

كلام العلماء فيه:

محمد بن عبد السلام البناني وغيرهما.

• الوافي: ذكره يحيى بن منده في (تأريخ أصبهان): كان أوحده وجوه العلم عالماً باللغة والنحو» أ.هـ.

من تلامذته: عبد القادر بن شقرون، ومحمد بن بنيس، والعربي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

* ٣٠٣٠- الرجيني

المقري، النحوي، اللغوي: محمد بن عبد العزيز بن خلف الرجيني الساقي الإشبيلي، أبو بكر. من مشايخه: ابن بشكوال وغيره.

• فهرس الفهارس: «هو آخر أعلام الشجرة الفاسية» أ.هـ.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الشيخ الفقيه العلامة الأستاذ المقريء المحقق الفهامة» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً محوياً لغوياً مقرئاً أديباً... وكان محله حافلاً لتفنته في العلوم، وكان ملحوظاً من الأكابر جليل القدر كريم الطبع حسيب الأصل» أ.هـ.

• الأعلام: «كبير العلماء بالقراءات في عصره بفاس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمئة.

وفاته: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

* ٣٠٣١- أبو عبد الله الشاطبي

المقريء: محمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبد الله الشاطبي.

من مصنفاته: «المحاذي» في علم القراءات، و«طبقات المقرئين»، و«فهرس في تراجم أشياخه»، و«شرح لامية الأفعال لابن مالك» وغير ذلك.

ولد: سنة (٥١٤هـ)، وقيل: (٥١٦هـ) أربع عشرة، وقيل: ست عشرة وخمسمائة.

* ٣٠٢٩- أبو نصر سيبويه

اللغوي، النحوي: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده، يعرف بسيبويه، أبو نصر، الأصهباني القاضي.

من مشايخه: زيد بن عبد الله بن رفاعة

* البغية (١/١٦٠).

* معرفة القراء (٢/٦٠٥)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤١٢)، تكملة الصلة (٢/٥٩٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط- تدمري، العمر (٥/٥١)، غاية النهاية (٢/١٧٢)، الشذرات (٧/١١٠).

* إنباه الرواة (٣/١٦٩)، الوافي (٣/٢٦٤)، بغية الوعاة (١/١٦٦).

وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي، وابن غدِير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخنا الإمام المقرئ المجرود..

كان حسن الأخلاق طويل الروح» أ.هـ.

• الوافي: «كان ذاكرة للقراءات حسناً طويل

الروح خلف ولداً من أبرع الناس وأقلهم في

الديانة حظاً وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا

عوض، وحصل له عسر بول ومات شهيداً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف ثقة ذاكر

مصدر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٣هـ) ثلاث وثمانين وستمئة،

وقيل: (٦٩٣هـ) ثلاث وتسعين وستمئة.

٣٠٣٣ - ابن عتيق*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد العظيم

الصدريقي، الشهر بابن عتيق.

ولد: سنة (١٠٢٠هـ) عشرين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «له اشتغال في التفسير، حمصي، نزل

مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتيجة الفكر في إعراب أوائل

السور»، و«نخبة البيان فيما وقع من التكرير في

القرآن» وغير ذلك.

من مشايخه: ابن هذيل، وأبو بكر بن غارة

وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

تكملة الصلة: «كان من أهل الصلاح والقيام

على كتاب الله تعالى، والمعرفة بالقراءات،

والإتقان لهذا الشأن، حسن الخط جيد الضبط،

وعمر وأسن وأخذ عنه الناس.. وكان شيخنا أبو

الخطاب بن واجب يوثقه ويشي عليه ويقول

بفضله» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل

المعمر» أ.هـ.

• معرفة القراء: «المقرئ المعمر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الشيخ المعمر، مسند

الأندلس» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور إمام متقن

معمر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمئة.

٣٠٣٢ - الدمياطي*

المقرئ: محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن

صدقة، شمس الدين، أبو عبد الله الدمياطي

الدمشقي الشافعي.

ولد: في حدود سنة (٦٢٠هـ) عشرين وستمئة.

من مشايخه: السخاوي، وابن الحنبلي

* معجم شيوخ الذهبي (٥١٨)، الشذرات (٧/٧٤١)،

العبر (٣/٣٨٠)، الوافي (٣/٢٦٣)، مرآة الجنان

(٤/١٦٧)، غاية النهاية (٢/١٧٣).

* إيضاح المكنون (٢/٦٣٠)، هدية العارفين (٢/٢٩٦)،

الأعلام (٦/٢١٠)، معجم المؤلفين (٣/٤١٦).

كتب السادة الصوفية كالفتوحات للشيخ الأكبر
وغيرها حتى صارت له ملكة عظيمة ... أ.هـ.

- أعلام دمشق: «عالم، أديب، ناثر، ناظم» أ.هـ.
- الأعلام: «واكثر من مطالعة كتب المتصوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨ هـ) ثمان وعشرين
وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الواردات الإلهية» في التفسير
على الطريقة الصوفية في ثلاث مجلدات، «فيض
الواحد الأحد في معنى خلود الأبد»، «فتح
الرحمن الرحيم» في التصوف وغير ذلك.

* ٣٠٣٦ - ابن إسرائيل *

اللفوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن أحمد
بن إسرائيل الحباني، اليمني.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «قال في معرض كلامه على تفسيره وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كماله ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر الكثيري في قوله: (وكأنما أنصارك الأنصار) فقال صاحب الترجمة (أنقيس غفلاً جاهلاً بنينا» أ.هـ.

- الأعلام: «فاضل، من أهل حضرموت» أ.هـ.
- معجم المفسرين: «مفسر، لغوي، شاعر، شارك في بعض العلوم» أ.هـ.

• خلاصة الأثر (١١/٤)، هدية العارفين (٢/٢٦٦)،
الأعلام (٦/٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/٤١٨).

* ٣٠٣٤ - ابن فندالة *

اللفوي: محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد
الله بن فندالة، الإشبيلي أبو بكر.

ولد: سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحجاج الأعلم، وأبو محمد
بن خزرج، وأبو مروان بن سراج وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عبادة الجباني
وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الصلة: «كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة
وله تسعون سنة إلا أشهراً.

* ٣٠٣٥ - البيطار *

المفسر: محمد بن عبد الغني بن حسن بن
إبراهيم البيطار الشافعي، بهاء الدين.

ولد: سنة (١٢٦٥ هـ) خمس وستين ومائتين
وألف.

من مشايخه: والده، محمد الطنطاوي، وعماه
محمد البيطار، وعبد الرزاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- حلية البشر: «أخذ طريق الشاذلية عن الإمام
المرشد محمد الفاسي، فاشتغل في الطريق ومطالعة

* بغية الملتبس (١/١٤٣)، الصلة (٢/٥٥٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات سنة ٥٣٣ هـ) ط. تدمري، بغية الوعاة
(١/١٦١).

* حلية البشر (١/٣٨٠)، أعلام دمشق (٣١٤)، الأعلام
(٦/٢١١)، معجم المؤلفين (٣/٤١٧).

في مصطلح الحديث ونسبت إليه الرسالة المسماة «ذكر بعض مشاهير أهل فاس في القديم» وهي من تصنيف أخيه عبد الرحمن.

٢٠٢٨- أبو الفرج الخطيب*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسيني الشافعي.

ولد: سنة (١٢٤٤ هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وتلقى العلوم عن بعض علماء دمشق والحجاز ومصر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تصدر للتدريس في الجامع الأموي بين العشاءين ولازمه كثير من أهل الفضل وانتفع به خلق كثير» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «كان وحيداً في عصره وزينة أهل مصره عالماً شجاعاً نهاية الحكام والأمراء وتنقاد إليه العامة وتقر بفضل العلماء وكانت تقصده الناس من كل مكان في مدرسة النورية الصغرى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التزليل وأسرار التأويل» في

* إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٩٣)، منتجات التواريخ لدمشق (٧٠٣)، تراجم أعيان دمشق للشطبي (٣٥٧)، تاريخ علماء دمشق (١١١)، أعلام دمشق (٢٩٢)، الأعلام الشرقية (١/ ٢٥٥)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩).

وفاته: سنة (١٠١٥ هـ) خمس عشرة وألف. من مصنفاته: «شذور الإبريز» في تفسير غريب القرآن، و«المشقة النفاحة» في علم المساحة، ورسالة في «القهوة» وله نظم.

٢٠٢٧- أبو عبد الله الفاسي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١٠٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وألف. من مشايخه: والده، والشيخ الويسي، وابن عم

أبيه محمد بن أحمد الفاسي وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن الحاج، والعربي بردلة، ومحمد العربي أبناء الطيب القادري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «له رسالة بديعة في الرد على الشيخ إبراهيم الشهرزوري في مسألة خلق أفعال العباد» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل من أهل فاس، اشتغل أول أمره بعلوم العربية، ثم اقتصر على التفسير والحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٦ هـ) ست عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «تكميل المرام، شرح شواهد ابن هشام»، و«المباحث الإنشائية في الجملة الخبرية والإنشائية»، و«شرح أرجوزة العربي الفاسي»

* شجرة النور (٣٢٩)، الدرر البهية والجواهر النبوية (٢/ ٢٧٠)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٩)، الأعلام (٦/ ٢١٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٤١٩)، وعناية أولي المجد (٤٨).

الديانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مطرحاً للتكلف» أ.هـ.

• تذكرة النبيه: «كان إماماً عالماً فاضلاً في الفقه والنحو واللغة كثير المحفوظ...» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية واللغة...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٩٩هـ) تسع وتسعين وستمئة.
من مصنفاته: «القصيدة الطويلة الدالية»، وله غير ذلك.

٣٠٤٠ - أبو فضل القزويني*

المفسر: محمد بن عبد الكريم بن فضل، أبو الفضل، القزويني الرافي، الشافعي.

وُلد: سنة (٥١٣هـ)، وقيل: (٥١٤هـ) ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وخمسة.

من مشايخه: أبو منصور ابن الرزاز، ومحمد بن طراد الزيني وغيرهما.

من تلامذته: ابنه الإمام أبو الفضائل، وصالح بن عمر بن نوح بن حسن المعلمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التدوين في أخبار قزوين: «كان رحمه الله فقيهاً منظرًا فصيحاً حسن اللهجة صحيح العبارة جيد الإيراد، يستعين في المناظرة بالأمثال السائرة، ويأتي بالإستعارات المليحة وكان مفتياً، مصيباً محتاطاً في الفتيا متكلماً محققاً في قواعد

• طبقات المفسرين للداودي (١٨٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٠) ط. تدمري، تاريخ إربيل (٨٢/١)، التدوين في أخبار قزوين (٣٢٨/١)، السير (٩٧/٢١)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣١/٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٧٠/١)، الوافي (٢٨٠/٣).

(٣٠ مجلد) وهو أهم مؤلفاته، و«حاشية على قطر الندى»، و«شرحان على الآجرومية»، وله رسالة «الزيارات للأولياء والصالحين الذين لهم بدمشق قبور ومقامات» وغير ذلك.

٣٠٣٩ - المقدسي المرادوي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرادوي الصالحي الحنبلي، شمس الدين.

وُلد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: عثمان بن خطيب القرافة، وابن عبد الهادي، وابن خليل وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ تقي الدين بن تيمية، والقاضيان شمس الدين ابن مسلم، وجمال الدين ابن جملة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «جلست عنده، وسمعت كلامه، ولي منه إجازة» أ.هـ.

• الوافي: «كان حسن الديانة، دمث الأخلاق، ولي تدريس الصحابية» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الذهبي: كان حسن

• العبر (٤٠٣/٥)، المعجم المختص للذهبي (١٦٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٨٦/٤)، تذكرة النبيه (٢٢٢/١)، الوافي (٢٧٨/٣)، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (١٦٠/١)، المقصد الأرشد (٤٥٩/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٢/٢)، النجوم (١٩٢/٨)، المدارس (٨٣/٢)، بغية الوعاة (١٦١/١)، الشذرات (٧٨٩/٧)، إيضاح المكنون (٣/١)، هدية العارفين (١٣٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٩)، الأعلام (٢١٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٢١/٣).

ويهربون منه وإذا أحس الصبيان في الحلة لقربه منهم في مروره تفرقوا وتركوا اللعبة وإذا دخل الحمام احتاط الحاضرون في ستر العورات وأسبلوا الأزار، وكانت فيه حدة منشأها الغيرة واستواء الظاهر والباطن والبعد من الغوائل والتلسات، وهذه صفات تحمل على الإفصاح بمحققة الحال وقد لا يحتمل فينسب صاحبها إلى الحدة».

وقال في تصوفه وليسه الخرقه: «تبرك رحمة الله بلبس الخرقه اقتداءً بمشائخ الطريقة وتشوقاً إلى التزبي بزيهم والتسير بسيرتهم وتفاؤلاً بتغيير الزي الطاهر لتبديل الأخلاق الذميمة، فلبسها بمحضر جماعة من الأئمة والمشائخ بمدينة السلام في الحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وشيخه فيها صدر المعالي أبو القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد بن فضل الله».

ثم قال: «ورأيت بخط أبي بكر عبد الله بن أحمد الزبيري، وسمعت صدر المعالي أبا القاسم يقول، يوم إلباسه الإمام أبا الفضل الرافعي الخرقه: من لا يلبس الخرقه منكم في الظاهر فليلبسها في الباطن يريد فليتب وليرجع إلى الله تعالى».

كان والدي رحمه الله يتكلم من علوم المشائخ ويوردها أحسن إيراد وقرأ عليه جماعة من أهل المعرفة في أسفاره الأخيرة الرسالة من الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قراءة تثبت واستفادة وهو يشرح لهم الفصل بعد الفصل بما يقضي الحاذقون منه العجب، وسمعته، يقول: كان لي في زمان التفقه في السفر إزار واحد أصلي عليه وأنعمم به أحياناً وأجعله شعاراً بالليل

الكلام، ماهرأ في تطبيق المنقولات، وحكايات المشائخ التي يشكا ظاهرها على قواعد الأصول، وأما علوم الكتاب والسنة فهي فنه لا ينكر حفظه وتبحره فيها، فكان جيد الحفظ في كل باب حتى في الأمثال والأشعار والتواريخ والنوادر».

ثم ذكر دينه وديانته قائلاً: «كان رحمه الله إذا سمع بثلثة في الدين أو وهن في المسلمين أو بلغه سوء اعتقاد، عمن يخاف منه فتنة، أو أغارت الملاحدة على بعض النواحي أو استشهد مسلم اشتد حزنه، ولم يتهنأ بالطعام والشراب أياماً، إذا توجه طائفة من الغزاة إلى الروذبار أو غيرها من ديار الملاحدة أقبل على الدعاء والصدقة بما تيسر سراً وجهراً، ولم يزل مفكراً مضطرباً إلى أن يرجعوا أو يبلغ خبرهم».

حين بنت الملاحدة القلع المعروفة بأرسلان كشاد واحتيج إلى استنهاض العساكر لاستخلاصها كان له سعي جميل في ترغيب الملوك فيه، وتخشين القول وتليينه لهم، بحسب الحاجة إلى أن يسر الله تعالى فتحها، وأتذكر أنه كان يحكى له أحوال سنية عن بعض المتساهلين المتسيين إلى فن الأوائل وهو الملقب بالشمس القاشاني، فيعظم اكتيابه لذلك، خوفاً من أن يفتتن به أحداً وسوء اعتقاده».

وقال تحت عنوان غيرته وأمره بالمعروف: «كان رحمه الله شديد الإنكار على منكرات الشرع يدفعها بيده، ولسانه، بحسب وسعه، وإمكانه، وإذا لم يستطع الدفع تآثر به اغتياظاً وربما ارتعد، وأخذته الحمى».

ثم قال: «كان لصدقه بها به أهل الفسق

وأترز به في الحمام وأشد به إلى مارب آخر، ولا أنسى ما كنت أجده من اللذة في ذلك الانكسار والإقلال» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٠٤هـ) أربع وسبعمائة، وقيل: (٥٧٠٦هـ) ست وسبعمائة.

* ٣٠٤٢ - البدياوي *

المقريء: محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن محمود البدياوي المقدسي ثم الصالحي، أبو عبد الله.
من مشايخه: سمع من أصحاب ابن طبرزد.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «كان رجلاً مباركاً، تالياً للقرآن مجيداً، يحفظه ملازماً للتلقين والإقراء» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

* ٣٠٤٣ - المغيلي *

اللفوي، المفسر: محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله.
من مشايخه: الإمام عبد الرحمن الثعالبي، والشيخ يحيى بن بدير وغيرهما.

من تلامذته: الفقيه أيد أحمد، ومحمد عبد الجبار الفجيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر، فقيه، من أهل تلمسان اشتهر بمنائمه لليهود وهدمه كنائسهم في توات» أ.هـ.

* الوفيات (١/١٩٩).

* هدية العارفين (٢/٢٢٤)، تعريف الخلف (١/١٧٠)، معجم أعلام الجزائر (١٥٧)، الأعلام (٦/٢١٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٢٤).

وأترز به في الحمام وأشد به إلى مارب آخر، ولا أنسى ما كنت أجده من اللذة في ذلك الانكسار والإقلال» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي الشافعية... برع في المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «التحصيل في تفسير التنزيل» تفسير، و«الميت وزيارة القبور» ومختصر في الخلاف وغير ذلك.

* ٣٠٤١ - نظام الدين التبريزي *

المقريء: محمد بن عبد الكريم بن علي، نظام الدين، أبو عبد الله التبريزي الدمشقي.

ولد: في حدود سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم الصفراوي والعفيف ابن الرماح وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي ومحمد بن محمد بن عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الشيخ المعمر... كان ذاكراً للخلاف حسن الأخذ... وكان متواضعاً ساكناً خيراً، يؤم بمسجد وله حلقة أقرأ بالجامع ثم انقطع ووقع في الهرم وعجز ثم مرض زماناً» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء معمر مستند» أ.هـ.

• الدرر: «كان ساكناً متواضعاً حسن التلاوة»

* معرفة القراءة (٢/٦٩٦)، معجم شيوخ الذهبي (٥٢٣)، الرافي (٣/٢٨٢)، الغاية (٢/١٧٤)، الدرر (٤/١٤٢).

• الوافي: «له في كل الفنون والعلوم كان شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان متدرعاً جلباب التقى متورعاً حل محل النجم وارتقى» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً محدثاً أصولياً أديباً شاعراً مجيداً عاقلاً ديناً حسن الخط، والتلاوة وقراءة الحديث» أ.هـ.

• السلوك: «وهو أحد الفقهاء النحاة القراء» أ.هـ.

• الدرر: «كان من أصح الناس ذهنًا وأذكاهم فطرة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن فضل الله (يعني العمري): ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد، أدرب منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح تقريب المقرب» في النحو، و«كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» وغير ذلك.

٣٠٤٥ - البردعي *

المفسر: محمد بن عبد الله، أبو بكر البردعي. كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «رأيت في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان بي أنساً، يظهر مذهب

• طبقات المفسرين للداودي (١٧٧/٢)، هدية العارفين (٤٠/٢)، معجم المؤلفين (٤٣٢/٣)، الفهرست لابن النديم (٢٩٥).

• معجم المؤلفين: «فقيه، مفسر، محدث، متكلم منطقي» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «فقيه مفسر متكلم له نظم. وقع نزاع بينه وبين الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، في علم المنطق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٩هـ) تسع وتسعمائة. من مصنفاته: «البدير المنير في علوم التفسير»، و«التعريف فيما يجب على الملوك» ولعلها رسالته المسماة «تاج الدين»، فيما يجب على الملوك والسلاطين، و«أحكام أهل الذمة»، وله قصيدة عارض بها البردة.

٣٠٤٤ - أبو الفتح السبكي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام، أفضى القضاة، الأنصاري السبكي، الشافعي، المصري، أبو الفتح، تقي الدين.

ولد: سنة (٧٠٥هـ)، وقيل: (٧٠٤هـ) خمس، وقيل: أربع وسبعمائة.

من مشايخه: أثير الدين أبو حيان، وجده صدر الدين يحيى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «له فضائل وأدب وبلاغة واعتناء بالرواية مع الديانة والخير» أ.هـ.

• ذيل العبر (٢٤١)، الوافي (٢٨٤/٣)، المعجم المختص (١٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٦٧/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٩/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٧٨/٣)، الدرر الكامنة (١٤٤/٤)، الوفيات (٤٧٤/١)، السلوك (٦٥٩/٣/٢)، المدارس (٢٥٣/١)، الشذرات (٢٤٥/٨)، معجم المؤلفين (٤٢٦/٣).

من مشايخه: عُثْمَانُ بن سعيد المعروف بورش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالقرآن بصيراً بالعربية ذا حظ من الزهد» أ.هـ.

• البغية: «ذكره الزبيدي في نحاة الأندلس» أ.هـ.

٣٠٤٨ - ابن كُنَاسَةَ*

النحوي، اللغوي: مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله، أبو يحيى، الأسدي، ويعرف بابن كناسة، وهو ابن اخت إبراهيم بن أدهم.

وُلد: سنة (١٢٣هـ) ثلاث وعشرين ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والأعمش وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح: «كان صاحب أدب، يكتب حديثه ولا يحتج به..» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان عالماً بالشعر والعربية وأيام الناس..» أ.هـ.

* طبقات ابن سعد (٤٠١/٦)، الجرح والتعديل (٣٠٠/٧)، تاريخ بغداد (٤٠٤/٥)، الكامل (٣٨٥/٦)، المنتظم (١٠١/١٦٨)، الأغاني (٣٣٧/١٣)، إنباه الرواة (٣/١٥٩)، السير (٥٠٨/٩)، العبر (٣٥٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (١٩٩/٦)، الوافي (٣٧٧/٤)، تهذيب الكمال (٤٩٢/٢٥)، تهذيب التهذيب (٢٣١/٩)، بغية الرواة (١/١٢٦)، وفيه اسمه مُحَمَّد بن عبد الأعلى بن كناسة، الشذرات (٣٦/٣)، الأعلام (٢٢١/٦).

الاعتزال، وكان خارجياً وأحد فقهاء الثراء» أ.هـ. من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ» في القرآن، و«السنة والجماعات»، و«الإمامة» و«نقض كتاب ابن الراوندي في الإمامة»، و«الرد على من قال بالمتعة» وغير ذلك.

٣٠٤٦ - أبو سليمان السعدي*

المفسر: مُحَمَّد بن عبد الله بن سليمان، أبو سليمان السعدي.

من مشايخه: أبو علي الصواف، وأبو بكر الشافعي، ودعلجاً ونظرانهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «كان شافعي الفروع، أشعري الأصول، كثير الاتباع للسنة حسن الكلام على التفسير» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ياقوت: ذكر في كتاب الشام، وقال: هو المفسر».

ثم قال: «كان شافعيّاً أشعريّاً، كثير الاتباع للسنة حسن التكلم في التفسير» أ.هـ.

من مصنفاته: «مجتبى التفسير»، و«الجامع الصغير في مختصر التفسير» و«المهذب في التفسير» وغير ذلك.

٣٠٤٧ - القرطبي*

اللغوي: مُحَمَّد بن عبد الله القرطبي، أبو عبد الله.

* طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢٢/٢٧٤).
* تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٣٤)، البغية (١٠١/١).

• الأعلام: «مؤدب من أهل بغداد كان يعلم المعتز» قبل أن يلي الخلافة» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٢٥١هـ) إحدى وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو و«غريب الحديث» وغير ذلك.

* ٣٠٥٠- ابن أبي الثلج *

المفسر: محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، صاحب أحمد بن حنبل، رازي الأصل.

من مشايخه: مصعب بن المقدام، وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما.

من تلامذته: البخاري والترمذي، وحفيده محمد بن أحمد بن محمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «كُتبت عنه مع أبي: وهو صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٥٧هـ)، وقيل: (٢٥٤هـ) سبع، وقيل: أربع وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له تفسير.

• إنباه الرواة: «كان متواضعاً، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة بيده، فقال له: أنا أحملها عنك فأنشد:

ما ينقصُ الكاملُ من كماله

ما جرَّ من خيرٍ إلى عياله» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، الثقة البارع، الأديب وثقه يحيى بن معين وعلي وأحمد، والعجلي، وأبو داود، وآخرون.. وقال يعقوب السدوسي: ثقة، صالح الحديث، له علم بالعربية والشعر، وأيام الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «من شعراء الدولة العباسية، من أهل الكوفة، وكان عالماً بالعربية وأيام الناس وكان يجتنب في شعره المدح والهجاء..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: (٢٠٩هـ) سبع، وقيل: تسع ومائتين.

* ٣٠٤٩- ابن قادم *

النحوي: محمد بن عبد الله بن قادم، أبو جعفر. من تلامذته: أحمد بن يحيى ثعلب، والمعتز الخليفة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ولد سعد بن سلم بن قتيبة الباهلي، وكان من أعيان أصحاب الفراء» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢)، تقريب التهذيب (٨٥٩)، تهذيب الكمال (٤٤٩/٢٥)، الجرح والتعديل (٢٩٤/٧)، الثقات لابن حبان (١٣٥/٩)، تاريخ بغداد (٤٢٥/٥)، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٩).

* معجم الأدباء (٢٥٤٤/٦)، إنباه الرواة (١٥٦/٣)، وذكر وقيل اسمه أحمد وجده قام، إشارة التعيين (٣١٦)، السواني (٢٩٥/٣)، بغية الوعاة (١٤٠/١)، إيضاح المكنون (١٤٦/٢)، الأعلام (٢٢٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٤٩/٣).

٣٠٥١- أبو عبد الله المصري*

المضمر: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن
أعين بن ليث، أبو عبد الله المصري.
ولد: سنة (١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة.
من مشايخه: عبد الله بن وهب، وابن أبي
فديك وطائفة.

من تلامذته: ابن خزيمة، وابن صاعد، وعبد
الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه أبي وكتبته،
وهو صدوق، ثقة، أحد فقهاء مصر في أصحاب
مالك» أ.هـ.

• السير: «كان عالم الديار المصرية في عصره مع
الزني. وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء
الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من

• طبقات المفسرين للداودي (١٧٨/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة السابعة والعشرين) ط. تدمري، الجرح
والتعديل (٣٠٠/٧)، الثقات لابن حبان (١٣٢/٩)،
المتنظم (٢٢٠/١٢)، وفيات الأعيان (١٩٣/٤)، تهذيب
الكمال (٤٩٧/٢٥)، السير (٤٩٧/١٢)، ميزان
الإعتدال (٢١٩/٦)، العبر (٣٨/٢)، تذكرة الحفاظ
(٥٤٦/٢)، الروافي (٣٣٨/٣)، طبقات الشافعية للسيكي
(٦٧/٢)، البداية والنهاية (٤٦/١١)، تهذيب التهذيب
(٢٣٢/٩)، تقريب التهذيب (٨٦٢)، النجوم (٤٤/٣)،
طبقات الحفاظ (٢٤١)، مفتاح السعادة (٢٩٥/٢)،
الشدرات (٢٩١/٣)، غاية النهاية (١٧٩/٢)، الديباج
(١٦٣/٢).

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن الجوزي في
الضعفاء: روى عن مالك، وهذا خطأ ظاهر من
أبي الفرج، ما أدرك مالكاً. ثم قال ابن الجوزي:
كذبه الربيع بن سليمان. قلت: بل هو صدوق،
قال النسائي: هو أظرف^(١) من أن يكذب. وقد
احتج به النسائي، وقال: ثقة» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «قال ابن حارث: كان من
العلماء الفقهاء، مبرزاً من أهل النظر والمناظرة
والحجة فيما يتكلم فيه، ويتقلده من مذهبه، وإليه
كانت كانت الرحلة من المغرب والأندلس في
العلم والفقه.

قال أبو عمر ابن عبد البر: كان فقيهاً نبيلاً جميلاً
وجيهاً في زمنه.

ثم قال: «وكان أفقه أهل زمانه، وناظره ابن
ملوك صاحب سحنون وقال لربيعة: صاحبكم
أعلم من سحنون: ثقة، فاضل، عالم، متواضع
صدوق» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «الفقيه، ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٦٨هـ) وقيل (٢٦٧هـ) ثمان وقيل
سبع وستين ومائتين.
من مصنفاته: «أدب القضاة»، و«أحكام
القرآن»، و«الرد على الشافعي» وغير ذلك.

(١) في تهذيب التهذيب: هو أشرف... ولعل هذا أصح مما
في الميزان.

قلت- أي الذهبي-: .. وكان متقناً، وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وتكلم هو في ابن عثمان، فلا يعتد غالباً بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، فقد عدد ابن عثمان لمطين نحواً من ثلاثة أوهام فكان ماذا؟ ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تركية مثل الدارقطني له... وقال الخليلي: ثقة حافظ» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحافظ محدث الكوفة، حط عليه محمد بن عثمان بن أبي شيبة وحط هو على ابن أبي شيبة وآل أمرهما إلى القطيعة، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض».

قال أبو نعيم ابن عدي الجرجاني: وقع بينهما كلام حتى خرج كل واحد منهما إلى الخشونة والوقية في صاحبه، فقلت لابن أبي شيبة: ما هذا الاختلاف الذي بينكما؟ فذكر لي أحاديث أخطأ فيها مطين، وأنه رد عليه- يعني فهذا مبدأ الشر-.

وذكر أبو نعيم الجرجاني فصلاً طويلاً إلى أن قال: فظهر لي أن الصواب الإمساك عن القبول من كل واحد منهما في صاحبه.

قلت- أي الذهبي-: مطين وثقه الناس وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قد أنكر موسى بن هارون الحافظ أيضاً على مطين أحاديث، لكن ظهر الصواب مع مطين، وقال الحاكم في «تاريخه»: سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس يقول: سمعت أبا تراب الموصلي، هو محمد بن إسحاق بن محمد يقول: جمع موسى بن هارون، عن أبي

المفسر: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، مطين^(١)

من مشايخه: أحمد بن يونس الحريري، وعلي بن حكيم الأودي، وسعيد بن عمرو الأشعشي وخلق كثير.

من تلامذته: الطبراني، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من ثقات الكوفيين... وله تصنيف في التاريخ وغير ذلك» أ.هـ.

• طبقات الحنابلة: «أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ صنف المسانيد» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الحافظ الصادق محدث الكوفة».

وقال: «قال ابن أبي دارم: كتبت بأصبعي عن مطين مئة ألف حديث. وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جيل».

* طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثين) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، طبقات الحنابلة (٣٠٠/١)، الأنساب (٣٣٠/٥)، العبر (١٠٨/٢)، السير (٤١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٦٦٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢١٥/٦)، الوافي (٣٤٥/٣)، لسان الميزان (٢٣٦/٥)، النجوم (١٧١/٣)، الشذرات (٤١٢/٣)، هدية العارفين (٢٣/٢)، معجم المؤلفين (٤٤١/٣).

(١) قال في الأنساب: «لقب مطين لأن أبا نعيم الفضل بن دكين الملاي مر عليه يلعب مع الصبيان بالطين، وقد طينوه فقال له: يا مطين أن لك أن تسمع الحديث فلقب بالمطين» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والنحو.. وكانت بينه وبين ابن دريد مناقضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٢٩هـ)، وقيل: (٣٣٩هـ) تسع وعشرين، وقيل: تسع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «الموجز» في النحو، و«الجامع في اللغة» ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين، وغير ذلك.

* ٢٠٥٤ - أبو بكر الحميري *

النحوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الحميري مولا هم المصري.

من مشايخه: إبراهيم بن مرزوق، وبكار بن قتيبة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «إمام مسجد الجامع العتيق بمصر.. وكان نحوياً.. وكان ربما تمنع من الرواية كان يعلم أولاد الملوك النحو..» أ.هـ.

وفاته: (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

* ٢٠٥٥ - أبو عيسى الليثي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن الليثي (ثلاثة)، المعروف بأبي عيسى، الليثي.

* المنتظم (٢٤/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠) ط. تدمري، بغية (١/١٤٣).

* جذوة المقتبس (١/١٠٩)، بغية الملتبس (١/١٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٢٤)، بغية الوعاة (١/١٤٨)، الأعلام (٦/٢٢٤).

جعفر [الخصمي] ثلثمائة حديث أنكرها عليه، فكتبها، وخرجت إلى الكوفة فدخلت على أبي جعفر [فسألني، فلما خلا بي قال: ما هذا الذي يبلغني عن [أبي عمران] بأن تاب الله علينا وعليه، فقلت: قد جمعت الأحاديث التي تذكر، قال: انتني بها فأنتبه بها فقال: اذكر حديثاً حديثاً، فكنت اذكر الحديث، فيقوم فيخرج من أصل كتابه في مجالس كثيرة، حتى أخرجها كلها من أصوله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «التفسير»، و«المسند»، و«السنن» وغير ذلك.

* ٢٠٥٣ - الوراق *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، أبو عبد الله، الكرمانى الوراق. من مشايخه: ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة، مليح الخط صحيح النقل يورق بالأجرة قرأ على ثعلب وخط المذهين» أ.هـ.

• قلت: المذهين: مذهب أهل الكوفة وأهل البصرة في اللغة.

* الفهرست لابن النديم (٨٧)، معجم الأدباء (٦/٢٥٤٨)، إنباه الرواة (٣/١٥٥)، الوافي (٣/٣٢٩)، بغية الوعاة (١/١٤٤)، كشف الظنون (١/٥٧٦) و(٢/١٨٩٩)، هدية العارفين (٢/٣٥٢٤)، وفيه اسمه: محمد بن عبد الله بن محمود.. المعروف بالعراق، الأعلام (٦/٢٢٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٩).

• غاية النهاية: «مقرئ جليل مصدر خير صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٣٠٥٧ - ابن أشتة*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة، أبو بكر، الأصبهاني، الكوزري.

من مشايخه: ابن مجاهد، وأبو بكر بن النقاش وغيرهما.

من تلامذته: خلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ كبير وأمام شهير ونحوي محقق ثقة.. سكن مصر.. قال الداني: ضابط

مشهور مأمون ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة انتهى قلت: وكتابه المحبر كتاب جليل يدل على عظم مقداره...» أ.هـ.

• المقفى: «وكان ثقة مأموناً، مشهوراً عالماً بالعربية، بصيراً بالمعاني، حسن التصنيف، صاحب سنة... توفي بمصر..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر..» أ.هـ.

وفاته: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة.

* الإكمال (٩١/١)، معرفة القراء (٣٢١/١)، السوافي (٣٤٧/٣)، غاية النهاية (١٨٤/٢)، بغية الوعاة (١٤٢/١)، طبقات المفسرين للدودي (١٦١/٢)، المقفى (١٠٣/٦)، الأعلام (٢٢٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٠ ط. تدمري).

ولد: سنة (٢٨٤هـ) أربع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: عم أبيه عبد الله، ومحمد بن لباية، وأحمد بن خالد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فصيحاً مفوهاً، صارماً في القضاء.. وكان حافظاً للفقهاء، جامعاً للسنن، ولي قضاء الجماعة للناصر» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للرأي معتنياً بالآثار، جامعاً للسنن، له رواية واسعة كان متصرفاً في علم الإعراب واللغة، والشعر، والأخبار، حتى ذكر في طبقات الشعراء، وله الشأو البعيد في الخطابة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٩هـ) تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٥٦ - ابن أبي عمر*

المقرئ: محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي مرة الطوسي، أبو الحسن، النقاش، ويعرف بابن أبي عمر.

من مشايخه: الحسن بن الحسين الصواف، وابن مجاهد وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن عبد الله السوسنجردى، وأبو الفرج النهرواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة صالحاً ديناً فاضلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادى جليل» أ.هـ.

* معرفة القراء (٣٢٣/١)، تاريخ بغداد (٤٥٤/٥)، غاية النهاية (١٨٦/٢).

٣٠٥٩- ابن الوراق*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، وهو ختن أبي سعيد السرياني.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم وغيره.

من تلامذته: أبو علي الأهوازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان في طبقة أبي طالب العبدى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب العلل» في النحو وشرح مختصر الجرمي الأصغر سماه «الهداية» وفي معجم الأدباء: (بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السرياني فنسبه هو إلى نفسه..) أ.هـ.

٣٠٦٠- الأبهري*

المصري: محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح،

* معجم الأدباء (٢/٢٥٤٤)، إنباه الرواة (٣/١٦٥)، إشارة التعمين (٣١٧)، الوافي (٣/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١) ط. تدمري، اللفظة (٢٠٠)، بغية الوعاة (١/١٢٩)، هدية العارفين (٢/٥٢)، الأعلام (٦/٢٢٥)، معجم المؤلفين (٣/٤٤٣).

* الديباج (٢/٢٠٦) وفيه اسمه محمد بن عبد الله بن صالح، شجرة النور (٩١)، تاريخ بغداد (٥/٤٦٢)، الوافي (٣/٣٠٨)، هدية العارفين (٢/٥٠)، النجوم (٤/١٤٧)، الفهرست لابن النديم (٢٥٣)، البداية والنهاية (١١/٣٢٥)، مرآة الجنان (٢/٣٠٤)، شذرات الذهب (٤/٤٠٢)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٧).

من مصنفاته: «الحبر»، و«المفيد» في شواذ القراءات.

٣٠٥٨- ابن صبر*

المفسر: محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم الصبري، المعروف بابن صبر، أبو بكر الحنفي.

ولد: سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد أصحاب الرأي، كان يتولى القضاء بعسكر المهدي، وهو ممن اشتهر بالاعتزال، وكان يعد من عقلاء الرجال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الحنفي الفقيه، ولي القضاء بعسكر المهدي... وكان معتزلياً مشهوراً به، رأساً في علم الكلام... ناب في القضاء عن أبي محمد بن معروف، كان بصيراً بكلام أبي هاشم الجبائي- أحد رؤوس المعتزلة- خبيراً بالتفسير» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الحنفي الفقيه، صاحب التصانيف، لكنه معتزلي جلد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٠هـ) ثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «عمدة الأدلة»، وله كتاب التفسير لم يتمه، وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٣)، تاج التراجم (٢٢٢)، تاريخ بغداد (٢/٣٢١) وسماه محمد بن عبد الرحمن بن صبر وكذا في الجواهر المضية (٣/٢١٦)، ولسان الميزان (٥/٢٥٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، الأنساب (٣/٥٢١)، المغني في الضعفاء (٦/٦٠٢)، ميزان الاعتدال (٦/٢٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠) ط. تدمري.

أو نحوها أ.هـ. وكذا أرخه الخطيب، وقال: هو الأصح أ.هـ.

من مصنفاته: شرح المختصرين الكبير والصغير لابن عبد الحكم وله الرد على الزني وكتاب الأصول وغيرها.

٣٠٦١- ابن أبي زَمِين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، أبو عبد الله، المعروف بابن أبي زمين الألبيري المالكي.

وُلِد: سنة (٣٢٤هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة. من مشايخه: سعيد بن فحلون، ومحمد بن مُعَاوية القرشي وغيرها.

من تلامذته: أبو عمرو الداني، وأبو عمر بن الحذاء وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال ابن مفرج: كان من أجل أهل وقته حفظاً للرأي ومعرفة بالحديث واختلاف العلماء... إلى زهد وورع واقتفاء لأثار السلف...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له مصنفات في الرقائق والزهد وشعر رائق مع زهد وُئسك وصدق لهجة

* ترتيب المدارك (٦٧٢/٤)، الصلة (٤٥٨/٢)، السير (١٨٨/١٧)، العبر (٧١/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٢٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٩ط. تدمري، الروابي (٣٢١/٣)، بغية الملتبس (١١٩/١)، الدياج (٢٣٢/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٩)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٥/٢)، الشذرات (٥٢١/٤)، هدية العارفين (٥٨/٢)، شجرة النور (١٠١)، الأعلام (٢٢٧/٦)، معجم المؤلفين (٤٤٨/٣).

أبو بكر، الأبهري^(١)، المالكي.

وُلِد: قبل سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين، وقيل: (٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين.

من مشايخه: أبو عروبة الحراني، وابن أبي داود وغيرها.

من تلامذته: إبراهيم بن غلدة، والدارقطني، وأبو بكر الباقلاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدياج: «جمع بين القراءات وعلو الإسناد... كان أحد أئمة القرآن المصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة فقيه في المذهب المالكي...» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه، المقرئ، الصالح، الحافظ، النظار القيم برأي مالك إليه انتهت الرئاسة ببغداد... وله الفقه الجيد، وعلو الإسناد والتصانيف المهمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان إمام أصحابه في وقته... وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان ثقة أميناً مستوراً، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك.»

وقال الخطيب عن القاضي أبي العلاء الواسطي: «كان أبو بكر الأبهري معظماً عند سائر علماء وقته لا يشهد محضراً إلا كان هو المقدم فيه...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٥هـ) خمس وتسعين وثلاثمائة، وعمره نيف وثمانون أو نحوها، قال صاحب شجرة النور: وعليه فالوفاة تكون سنة (٣٧٥هـ)

(١) الأبهري: نسبة إلى أبهر، قرية قرب زنجان وقرية بأصبهان أيضاً أ.هـ. من الشذرات.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قدم بغداد وحدث بها وكان ثقة فاضلاً جليلاً يقرئ القرآن ويفتي في الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان من عاصره من الكوفيين يقول: لم يكن بالكوفة من زمن عبد الله بن مسعود إلى وقته أفقه منه.. قال العتيقي: ثقة صالح على مذهب أبي حنيفة، ما رأيت بالكوفة مثله» أ.هـ.

• العبر: «أحد الأئمة الأعلام على مذهب أبي حنيفة» أ.هـ.

• الغاية: «نحوي مقريء ثقة... وقال أبو علي المالكي: كان من جلة أصحاب الحديث فقيهاً على مذهب العراقيين جليل القدر. وقال أبو العز عن أبي علي الواسطي: كان الجعفي في زمانه يرحل إليه في طلب القرآن والحديث» أ.هـ. وافته: سنة (٤٠٢هـ) اثنتين وأربعمئة.

٢٠٦٣- الإسكافي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله.

من مشايخه: الصاحب ابن عباد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة، أحد أصحاب ابن عباد الصاحب، وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري».

* معرفة الأدباء (٢٥٤٩/٦)، الوافي (٣٣٧/٣)، هدية العارفين (٦٤/٢)، كشف الظنون (٦٩١/١)، (١١٩٧/٢)، بغية الوعاة (١٤٩/١)، الأعلام (٢٢٧/٦)، معجم المؤلفين (٤٣٧/٣).

واقبال على الطاعة ومجانبة للسلطان..» أ.هـ.

• السير: «كان صاحب حد وإخلاص ومجانبة للأمر» أ.هـ.

• الديباج: «كان من كبار محدثين والعلماء والراسخين وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية، والحفظ للرأي، والتميز للحديث متفنناً في العلم والآداب، مضطرباً بالإعراب، قارضاً للشعر، متصرفاً في حفظ المعاني والأخبار» أ.هـ.

• الشذرات: «كان راسخاً في العلم متفنناً في الآداب مقتنياً لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٩هـ) تسع وتسعين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، اختصره من تفسير يحيى بن سلام التيمي و«أصول السنة» و«منتخب الأحكام» وغير ذلك.

٢٠٦٢- الهرواني*

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله الجعفي الكوفي، الحنفي، القاضي، المعروف بالهرواني.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمئة.

من مشايخه: محمد بن الحسن بن يونس، ومحمد بن القاسم المحاربي وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن محمد الأقساسي، ومحمد بن أحمد بن علان الكرجي وغيرهما.

* معرفة القراء (٣٦٨/١)، تاريخ بغداد (٤٧٢/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٢ ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠٦٢/٣)، الوافي (٣٢٠/٣)، غاية النهاية (١٧٧/٢)، الشذرات (١٤/٥)، العبر (٨٣/٣).

الإسناد» أ.هـ.

• الغاية: «مقريئ صالح عالي الإسناد ثقة... قال عنه ابن سواد: الشيخ الثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٦٥- ابن مَيْقِل *

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن عبد الله بن أحمد البكري المرسي، ويعرف بابن مَيْقِل، أبو الوليد المالكي.

وُلِد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.
من مشايخه: سهل بن إبراهيم، وأبو محمد الأصيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان أحفظ الناس لمذهب مالك وأصحابه وأقواهم احتجاجاً له مع علمه بالحديث والصحيح منه والسقيم وأسماء الرجال والتعديل والتجريح.. ما لقيت أتم ورعاً ولا أحسن خلقاً ولا أكمل علماً منه.. وكان يهتم القرآن على قدميه في كل يوم وليلة... وكان أكرم الناس على توسط ماله... عالم باللغة والنحو والقراءات..» أ.هـ.

• النجوم: «كان عالماً فاضلاً ورعاً محدثاً صدوقاً ثقة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٦هـ) ست وثلاثين وأربعمائة.

قال ابن عباد: فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكافي، فالحائك أبو عليّ المروزي، والحلاج أبو منصور ابن ماشدة، والإسكافي أبو عبد الله الخطيب..» أ.هـ.

• الروافي: «صاحب التصانيف أحد أصحاب الصاحب ابن عباد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة، وقيل: (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة.

من مصنّفاته: «مبادئ اللغة» و«درة التنزيل وغرة التأويل» في الآيات المشابهة وغير ذلك.

٣٠٦٤- أبو شَيْخ *

النحوي، اللغوي، المقريئ: محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان، أبو بكر الأصبهاني، ويعرف بأبي شيخ.

وُلِد: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.
من مشايخه: عبد الله بن محمد القباب، وعبد الرحيم بن محمد الحسن أباضي وغيرهما.
من تلامذته: عبد العزيز بن الحسين، وعبد السيد بن عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «حافظ للنحو واللغة، وروى الحديث واستفاد الناس منه وأخذوا عنه مدة طويلة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح مقريئ عالي

* ترتيب المدارك (٧٥١/٤)، الصلة (٤٩٩/٢)، السير (٥٨٦/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٣٨هـ) ط. تدمري، النجوم الزاهرة (٣٩/٥) وفيه تحرف اسمه إلى ابن منقذ.

* معرفة القراء (٣٩٠/١)، إنباه الرواة (١٥٥/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (١٧٥/٢).

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، والسلفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان أسند من بقي من القراء بالعراق.. قال ابن ناصر: كان رجلاً صالحاً، أتهم بالاعتزال ولم يكن يذكره ولا يدعو إليه. وقال أبو المعمر المبارك بن أحمد: دخلت على أبي البركات الوكيل في مرضه فقال له المؤمن الساجي: يا شيخ يبلغنا عنك أشياء فقال: ذاك صحيح، وأنا قد رجعت إلى الله وتبت عن ذلك الاعتقاد» أ.هـ.

• العبر: «وكان يتهم بالاعتزال ثم تاب وأتاب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الفضلاء بالكرخ» أ.هـ.
• الغاية: «إمام مقرر ثقة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

* ٣٠٦٨- الفراء الجزيري *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن الفراء الجزيري، أبو بكر وأبو عبد الله.
من مشايخه: أبو بكر المرستاني وغيره.
من تلامذته: القاضي عياض وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ النحو والأدب بسبته وكان أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم... ذكره ابن غالب في فرحة الأنفس في فضلاء العمي من علماء الأندلس» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

* البغية (١/١٥٠).

* ٣٠٦٦- ابن الصنائع *

المقرئ: محمد بن عبد الله بن الصنائع القرطبي، أبو عبد الله، ويعرف بابن الصنائع.
ولد: سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة.
من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال ابن حيان: كان مشهوراً بالفضل مقدماً في حلة القرآن مبرز العدالة. ووصفه شيخنا أبو محمد بن عتاب بالفضل والصلاح وكثرة التلاوة للقرآن... أتبعه الناس ثناء حسناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، فاضل، مجود» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٤٨هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة.

* ٣٠٦٧- الشيرجي *

المقرئ: محمد بن عبد الله بن يحيى، أبو البركات، ابن الوكيل الخباز الدباس، الشيرجي البغدادي الكرخي.
ولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمائة.
من مشايخه: أبو العلاء الواسطي، والحسن بن الصقر وغيرهما.

* الصلة (٢/٥٠٥)، معرفة القراء (١/٤١١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٤٨هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٨٩).

* معرفة القراء (١/٤٥٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/١٨٧)، النجوم (٥/١٩٣)، الشذرات (٥/٤٢٢)، العبر (٣/٣٥٦)، المنتظم (١٧/٩٧).

الكتابة حسن النظم والنثر جليلاً مشاوراً
بغرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

* ٢٠٧١ - أبو الفضل الهاشمي *

المقريء: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن عبد الصمد الشريف، أبو الفضل بن
المهتدي بالله، الهاشمي العباسي البغدادي.

من مشايخه: أبو الخطاب أحمد بن عليّ
الصوني، وأبو الحسين بن النقور وغيرهما.
من تلامذته: التاج الكندي، وأبو جعفر ابن
طرزود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان خطيباً جامع القصر، ثقة
صالحاً خيراً سرد الصوم نيفاً وخمسين سنة» أ.هـ.

• السير: «الخطيب شيخ القراء» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء صالح خير ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٨٨/٢)، المنتظم (٢٩/١٧)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٥٣٧) ط. تدمري، غاية النهاية
(١٧٦/٢)، النجوم (٢٧٣/٥)، السير (١١٥/٢٠).

* ٢٠٦٩ - ابن المسبح *

المقريء: محمد بن عبد الله بن المسبح بن عبد
الرحمن، أبو محمد، الأنصاري، الفضي.

من مشايخه: أبو معشر عبد الكريم الطبري،
وأبو العباس بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن سعدون بن تمام القرطي،
وأبو الحسن عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد ابن
الجارود وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء مصدر إمام في القراءة،
ناقل كثير الروايات عدل...» أ.هـ.

• المقفى: «كان زاهداً ديناً...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

* ٢٠٧٠ - ابن سعادة *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن سعادة بن أحمد بن عثمان،
المدحجي اللوشي، أبو عبد الله، المعروف بابن
سعادة.

من مشايخه: أبو عليّ الغساني، وابن الباذش
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن الزبير: كان من أهل الخط
البارع والمعارف الجمّة، من الفقه والحديث
والنحو والأدب وغير ذلك بارع الأدب جيد

* غاية النهاية (١٨٧/٢)، المقفى (١١٦/٦).

* البغية (١٣٧/١).

* ٣٠٧٢- أبو بكر بن العربي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي، أبو بكر، المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي، ويعرف بابن العربي.

ولد: سنة (٤٦٨هـ) ثمان وستين وأربعمائة، وقيل: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الغزالي، وأبو بكر الشاشي، والطرطوشي وغيرهم.

من تلامذته: القاضي عياض، وعبدالرحمن بن صابر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «وكان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل كامل السؤدد ولي قضاء إشبيلية

فحمدت سياسته، وكان ذا شدة وسطوة فعزل وأقبل على نشر العلم وتدوينه. وكان القاضي أبو بكر ممن يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد... قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه» أخبرنا أحمد بن محمد بن مفرح النباتي، سمعت ابن الجلد الحافظ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرجي وفلان وفلان، وحضر معهم ابن العربي فتذكروا حديث المغفر، فقال ابن المرجي: لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري. فقال ابن العربي: قد رويته عن ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك. فقالوا: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئاً، وفي ذلك يقول خلف بن خير الأديب.

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم

بالبر والتقوى وصيبة مشفق

فخذوا عن العربي أسمار الدجى

وخذوا الرواية عن إمام متق

إن الفتى حلوا الكلام مهذب

إن لم يجد خيراً صحيحاً يخلق

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد،

ولعل القاضي رحمه الله وهم، وسرى ذهنه إلى

حديث آخر، والشاعر يخلق الإفك، ولم أنقم على

القاضي رحمه الله إلا إقذاعه في ذم ابن حزم

واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرة من أبي

بكر في العلوم، واحفظ بكثير وقد أصاب في

أشياء وأجاد، وزلق في مضايق كغيره من الأئمة

والإنصاف عزيز* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من أهل التفنن في

* جذوة الاقتباس (١/٢٦٠)، بغية الملتبس (١/١٢٥)، الصلة (١/٨)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٢/٣٢٦)، السير (٢٠/١٩٧)، العبر (٤/١٢٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٣ ط. تدمري، وذكره مرة أخرى ضمن وفيات سنة ٥٤٦هـ)، والأول اصح. الوافي (٣/٣٣٠)، تاريخ دمشق (٥٤/٢٤)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٥٧)، الأصول التي بنى عليها المتبعة مذهبهم في الصفات (١/١٥٨)، البداية والنهاية (١٢/٢٤٥) وذكره ضمن وفيات سنة (٥٤٥)، الديباج (٢/٢٥٢)، المقفى الكبير (٦/١١٠)، النجوم (٥/٣٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٦٧)، الشذرات (٦/٢٣٢)، اعلام مراكش (٣/١١)، هدية العارفين (٢/٩٠)، شجرة النور (١٣٦)، الاعلام (٦/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٦)، المغرب في حلى المغرب (١/٢٥٤)، كشف الظنون (١/٥٥٣)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٤).

• الأعلام: «قاضي من حفاظ الحديث وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين..» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «ومنهم ابن العربي تلميذ الغزالي، وقد حذا حذو شيخه في الكلام على التأويل، سيما في سمي كتاب شيخه (قانون التأويل) حيث صنع كصنيع شيخه، فقسم الخائضين في التأويل إلى أقسام ثم مال مع الفريق الذي يقدم العقل على الشرع حين التعارض.

وقال في كتابه (المتوسط في الاعتقاد): إن الشرع لا يجوز أن يرد بما يرد العقل. وكيف يصح ذلك والعقل بمثابة المزكي للشرع والمعدل له، فكيف يصح أن يبرح الشاهد مزكيه.. أ.هـ.

وقد أثبت بعض صفات الله تعالى بمنهج عقلي صرف...

نعم: لا مانع لديه بعد إثبات الصفة من أن يدلل عليها بالنقل، ولكن الأصل في الاستدلال عنده هو العقل لا السمع» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «أما أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي فقد تلمذ على الغزالي بلا شك وتأثر به وإن كان قد نقده في بعض المواضع، بل ونقد بعض شيوخ الأشاعرة كالأشعري والباقلاني والجويني، لكنه مع ذلك بقي ملتزماً بمذهب الأشاعرة في الصفات وغيرها، بل ودافع عن منهجهم فقال: «فإن قيل فما عذر علمائكم في الإفراط بالعلق بأدلة العقول دون الشرع المنقول في معرفة الرب، واستوغلوا في ذلك؟ قلنا: لم يكن هذا لأنه خفي

العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، مقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على آدابها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها. يجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة، ولين الكتف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود، واستفتي ببلده، فنفخ الله به أهلها لصرامته وشدته، ونفوذ أحكامه.

وكانت له في الظالمين صورة مرهوبة. ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه.

وقال: «قد ذكره اليسع بن حزم وبالغ في تعظيمه وقال: ولي القضاء فمحن، وجرى في أعراض العابرة فلحن وأصبح يتحرك بإثارة الألسنة، ويأبى بما أجراه القدر عليه النوم والسنة، وما أراد إلا خيراً نصب الشيطان عليه شياكه وسكن الإديار حراكه، فأبداه للناس سورة تبدو، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك، ولم يجز مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحربهم، بل داهن» أ.هـ.

• الديباج: «الإمام العلامة، الحافظ، فقيهه، أصولي درس التفسير، فصيح أديب شاعر..» أ.هـ.
• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: ... كان من الثقات الأثبات والأئمة المشهورين انتهى. أحد الأعلام وعالم أهل الأندلس وسيدهم» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام علم الأعلام حجة الإسلام الحافظ المتبحر المهام المقتدى به في الأقوال المقتضى أثره فيما يديه من الأفعال. حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وزاد عليها ثلاثاً لضبط القرآن والعربية والحساب..» أ.هـ.

٢- تحقيقات أصولية وحديثية وفقهية أودعها كتبه المختلفة في الحديث والتفسير والأصول.
 ٣- دوره العظيم في الدفاع عن الصحابة وما جرى بينهم، والرد على مختلف الطوائف المنحرفة عن مذهب السلف في هذا الباب، وقد جاء ذلك في قسم من كتابه العواصم من القواصم» أ.هـ. وافته: سنة (٥٤٣هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «قانون التأويل في تفسير الكتاب العزيز» و«عارضة الأحوذى في شرح الترمذي» و«الناسخ والمنسوخ» و«العواصم والقواصم» وغيرها.

٣٠٧٣- ابن ظفر*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي، أبو عبد الله، حجة الدين.

ولد: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة. من تلامذته: أبو المواهب بن بصرى، والموفق بن قدامة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي أنه قال: أحلت على ديوان حماة برزق، فسرت إليها لأجل ذلك، فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين أبي ظفر المذكور، وجرت بيننا

عليهم أن كتاب الله مفتاح المعارف ومعدن الأدلة، لقد علموا أنه ليس إلى غيره سبيل ولا بعده دليل، ولا وراءه للمعرفة معرس ولا مقيل، وإنما أرادوا وجهين: أحدهما: أن الأدلة العقلية وقعت في كتاب الله مختصرة بالفصاحة، مشاراً إليها بالبلاغة مذكوراً في مساقها الأصول، دون التوابع والمتعلقات من الفروع، فكمّل العلماء ذلك الإختصار، وعبروا عن تلك الإشارة بتسمية البيان، واستوفوا الفروع والمتعلقات بالإيراد... الثاني: أنهم أرادوا أن يبصروا الملاحدة ويعرفوا المبتدعة أن مجرد العقول التي يدعونها لأنفسهم، ويعتقدون أنها معيارهم لاحظ لهم فيها...، وهذا الكلام- بما فيه من لمز خفي بكتاب الله وكمال بيانه- استقاه ابن العربي من شيوخي الذين أمر بالإقتداء بهم في التأويل حين قال حول صفات اليد، والقدم، والأصابع، والتزول: «اسرد الأقوال في ذلك بقدر حفظك، وأبطل المستحيل عقلاً بأدلة العقل، والممتنع لغة بأدلة اللغة، والممتنع شرعاً بأدلة الشرع، وأبق الجائز من ذلك كله بأدلة المذكورة، ورجح بين الجائزات من ذلك كله إن لم يمكن اجتماعها في التأويل، ولا تخرج في ذلك عن منهاج العلماء، فقد اهتدى من اقتدى، ولن يأتي أحد بأحسن مما أتى به من سبق أبداً». وما منهجه في كتابه «قانون التأويل» وغيره إلا أكبر دليل على أشعريته.

وابن العربي- مع أشعريته- تميز بأمور:

١- منها حياته الخاصة وجهوده الكبيرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى جرى له لما تولى القضاء أمور كثيرة سببت عداً كثيراً من الناس له.

* معجم الأدباء (٢٦٤٣/٦) وفيه اسمه محمد بن أبي محمد بن محمد بن محمد، وفيات الأعيان (٣٩٥/٤)، السواني (١/١٤١)، وذكر اسمه محمد بن محمد بن ظفر، لسان الميزان (٥/٣٦٨)، بغية الوعاة (١/١٤٢)، الأعلام (٦/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٥).

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: استوطن مراکش وكان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه واللغة والأدب، شاعراً محسناً، كاتباً بليغاً، مبرزاً في النحو، جميل العشرة، حسن الخلق متواضعاً، فكه المحاضرة، ظريف الدعابة..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات والأدب، شاعر، من بلغاء الكتاب أصله من قرطبة، خرج منها في أيام الفتنة، واستوطن مراکش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسة.

من مصنفاته: له شرح في «الجملة» للزجاجي استعمله الناس، و«معشرات في الغزل» كفرها بمثلها في الزهد وشرحها في سفر ضخم، و«شرح أبيات الإيضاح» للفارسي.

٣٠٧٥ - اللبلي*^١

اللغوي: محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج الجدي الفهري اللبلي الإشبيلي المالكي، أبو بكر.

وُلد: سنة (٤٩٦هـ)، وقيل: (٤٧٦هـ) ست وتسعين، وقيل: ست وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن الأخضر، وأبو بكر بن العربي وغيرهما.

* بغية الملتبس (١/١٣١)، تكملة الصلة (٢/٥٤٢)،
التكملة لوفيات النقلة (١/١٤٥)، العبر (٤/٢٥٨)،
السير (٢١/١٧٧)، السوافي (٣/٣٣٥)، النجوم (٦/١١٢)،
الديباج المذهب (٢/٢٨٦)، الشذرات (٦/٤٧٠)،
معجم المؤلفين (٣/٤٦٢)، تاريخ الإسلام (٢/٥٨٦) ط. تدمري.

مناظرة في النحو واللغة فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يعش فيها، وكان حاله في اللغة قريباً، فلما كاد المجلس يتقوض، قال ابن ظفر: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو، وأنا أعلم منه باللغة فقلت: الأول مسلم، والثاني ممنوع وتفرقنا..» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب رحالة مفسر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٧هـ) خمس وستين، وقيل: سبع وستين وخمسة وقيل غير ذلك.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن، و«أبناء نجباء الأبناء» «خير البشر بخير البشر» وغيرها.

٣٠٧٤ - ابن ميمون*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدي العبكري، أبو بكر.

من مشايخه: أبو محمد بن عتاب، وابن رشد وغيرهما.

من تلامذته: أبو البقاء يعيش بن القديم، وأبو زكريا المرجفي وغيرهما.

* المغرب في حلي المغرب (١/١١١)، بغية الوعاة (١/١٤٧)، تكملة الصلة (٢/٥١١)، كشف الظنون (١/٢١٣)، هدية العارفين (٢/٩٦)، رايات المرزبن (٧٧)، الأعلام (٦/٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/٤٦١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧) ط. تدمري، الديباج المذهب (٢/٢٨٥).

من تلامذته: أبو الحسن بن زرقون، وأبو محمد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وعظم جاهه وحرمته..» أ.هـ.
- السير: «عظم جاهه ونال دنيا عريضة ولم يكن يدري فن الحديث لكنه عالي الإسناد فيه وكان أحد الفصحاء البلغاء امتحن في كائنة بلبة، وقيد وسُجن وكان فقيه عصره، تخرج به أئمة.
- قال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخه الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر ابن الجدد، فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد عن ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها والخلال التي إلتزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ ومثانة مادة العلم عبرة من العبر وآية من الآيات» أ.هـ.
- الديباج: «كان في حفظ الفقه بجرأ، وبرع في العربية، ومطالعة الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة، وله (٩٠ سنة)، وبناءً على هذا تكون سنة ولادته (٤٩٦هـ) والله أعلم.

من مصنفاته: له تصانيف منها: مجموع في الزكاة وغير ذلك.

٢٠٧٧- ابن الحاج*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن خلف بن إبراهيم بن لب بن بيطير بن بكر بن خالد التجيبي، أبو الحسن، يعرف بابن الحاج.

ولد: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو محمد ابن حوط الله، وأبو

* البغية (١٤٢/١)، تكملة الصلة (٦٥٣/٢).

من تلامذته: أبو الحسن بن زرقون، وأبو محمد القرطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وعظم جاهه وحرمته..» أ.هـ.
- السير: «عظم جاهه ونال دنيا عريضة ولم يكن يدري فن الحديث لكنه عالي الإسناد فيه وكان أحد الفصحاء البلغاء امتحن في كائنة بلبة، وقيد وسُجن وكان فقيه عصره، تخرج به أئمة.
- قال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخه الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر ابن الجدد، فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد عن ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها والخلال التي إلتزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ ومثانة مادة العلم عبرة من العبر وآية من الآيات» أ.هـ.
- الديباج: «كان في حفظ الفقه بجرأ، وبرع في العربية، ومطالعة الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة، وله (٩٠ سنة)، وبناءً على هذا تكون سنة ولادته (٤٩٦هـ) والله أعلم.

من مصنفاته: له تصانيف منها: مجموع في الزكاة وغير ذلك.

٢٠٧٦- الأنصاري*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الله بن

* تكملة الصلة (٦٥١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠ ط. بشار، غاية النهاية (١٧٨/٢)، الحلل السندية (١٨٦/٣)، الأعلام (٢٣٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٤/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٤/٢).

من مشايخه: أبو محمد بن عبد الله الحجري، ومنصور الفرادي وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار، والمحب الطبري، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «ولم يكن بالأندلس في فنه مثله، يقوم بعلم التفسير وعلوم الصوفية.. وكان نبيلاً ضريراً يحمل بعض مشكلات اقليدس..، وكان كثير الشيوخ والسماع..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون علم الحديث وعلوم القرآن والفقه والخلاف والأصليين والنحو، واللغة.. وله مصنفات في جميع ما ذكرناه من العلوم وله النظم والنثر المليح، ومع ذلك فهو زاهد متورع حسن الطريقة، متدين، كثير العبادة، متعفف، نزه النفس..» أ.هـ.

• السير: «وكان متضلعا من العلم، جيد الفهم، متين الديانة.. قال ابن الحاجب: سألت الضياء عن المرسي فقال: فقيه مناظر نحوي من أهل السنة صحبنا في الرحلة، وما رأينا منه إلا خيراً انتهى... تمارى ناس عنده في الصفات، فأشدد:

من كان يرغب في النجاة فماله

غير اتباع المصطفى فيما أتى

قال ابن النجار:

من كان يرغب في النجاة فماله

غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السبيل المستقيم وغيره

سبل الضلالة والغواية والردى

القاسم بن بقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن حبيش وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي القضاء بفرنطة وبالجزيرة الخضراء فحمدت سيرته» أ.هـ.

• البغية: «أحد الأستاذين العارفين المتفنيين والفقهاء المتواضعين.. كان آية في التواضع وإذا فرغ من الإقراء نهض مسرعاً، فقدم للحاضرين نعالهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «نزهة الألباب في محاسن الآداب» و«المقاصد الكافية» في علم لسان العرب.

* ٣٠٧٨ - المرسي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبد الله، السلمى المرسي، شرف الدين، الأندلسي.

ولد: سنة (٥٧٠هـ) وقيل (٥٦٩هـ) سبعين وقيل

تسع وستين وخمسمائة.

* معجم الأدباء (٢٥٤٦/٦)، تكملة الصلة (٦٦٢/١)، عيون التواريخ (١١٧/٢٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٧/١٨)، السير (٣١٢/٢٣)، العبر (٢٢٤/٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦٩/٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٥١/٢)، الوافي (٣٥٤/٣)، إشارة التعيين (٣١٩)، ذيل مرآة الزمان (٧٦/١)، البلغة (٢٠٠)، النجوم (٥٩/٧)، الملقى (١٢١/٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩١)، بغية الوعاة (١٤٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٧٢/٢)، الشذرات (٤٦٥/٧)، نفع الطيب (١٠/٣)، هدية العارفين (١٢٥/٢)، الأعلام (٢٣٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٥٨/٣).

و«الكافي» في النحو وغيرها.

٣٠٧٩- ابن الأبار*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، القضاعي الأندلسي البلنسي، ويعرف بالأبار، أو ابن الأبار، مجد العلماء.

وولد: سنة (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة. من مشايخه: أبوه أبو محمد بن الأبار، والحافظ أبو الربيع بن سالم وغيرهما. من تلامذته: محمد بن أحمد بن حيان الأوسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري المؤرخ... وقد رأيت لأبي عبد الله الأبار جزءاً سماه «درر السمط في خبر السبط عليه السلام» يعني الحسين بانشاء بديع يدل على تشيع فيه ظاهر، لأنه يصف علياً ﷺ بالوصي، وينال من معاوية وآله...» أ.هـ.

• الوافي: «وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً أخبارياً فصيحاً.. وله

* عيون التواريخ (٢٠/٢٤٥)، فوات الوفيات (٣/٤٠٤)، السير (٢٣/٣٣٦)، العبر (٥/٢٤٩)، المغرب (٢/٣٠٩)، السواني (٣/٣٥٥)، أزهار الرياض (٣/٢٠٤)، النجوم (٧/٩٢)، رايات المرزبن (١١٤)، عنوان الدرابة (٣٠٩)، الشذرات (٧/٥١٠)، نفع الطيب (٣/٣٣٤)، الأعلام (٦/٢٣٣)، رسالة ماجستير بعنوان «ابن الأبار القضاعي: حياته وشعره» إعداد الطالب حسن محمود خليل إلفيل- الجامعة الأردنية- كلية الآداب- لسنة (١٩٨٢م).

فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذاك إن اتبعت هو الهدى ودع السؤال بلسم وكيف فإنه باب يجر ذوي البصيرة للعمى الدين ما قال الرسول وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا» أ.هـ.

• الوافي: «قال ياقوت: وكان عذري الهوى عامري الجوى له كل يوم حبيب..» (١) أ.هـ.

• المقفى: «وكان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم من علوم القرآن والحديث والفقهِ والخلاف والأصليين والنحو واللغة قال ابن النجار: ما رأيت في فنه مثله، وله كتاب تفسير القرآن انتهى» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «وقال الفاسي في تاريخ مكة: هو الشيخ الإمام العالم الزاهد فخر الزمان، علم العلماء زين الرؤساء، إمام النظر رئيس المتكلمين، أحد علماء الزمان المتصرف أحسن التصرف في كل زمان..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٥هـ) خمس وخمسين وستمائة. من مصنفاته: «التفسير الكبير» سماه «ري الظمان» و«التفسير الأوسط» و«التفسير الصغير»

(١) هذا الكلام الذي أورده الصفدي لم نجده في معجم ياقوت في ترجمة محمد بن عبد الله المرسي، وأضاف الصفدي: «وطول ياقوت ترجمته وأستوفاه» قلت: سقوط العبارة التي نقلها الصفدي ثم الحكم على الترجمة بأنها ليست طويلة كل ذلك يدل على أن الترجمة قد لحقها حذف وإيجاز. والله أعلم» من هامش معجم الأدباء.

وله جزء سماه «درر السمط في خبر السبط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوصي وهذا تشيع ظاهر.. أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الحافظ العلامة.. الكاتب الأديب.. عني بالحديث.. وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مفتناً أخبارياً فصيحاً، له يد في البلاغة والإنشاء.. وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا..» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «وهو الفقيه المحدث المقرئ، النحوي الأديب، الكاتب البارع التاريخي.. ولو لم يكن له من الشعر إلا القصيدة التي رفعها لمقام الأمير أبي زكريا، يستتجده ويستصرخه لتصرة الأندلس لكان فيها كفاية، وإن كان قد نقدها ناقد وطعن عليه فيها طاعن.. ومطلع هذه القصيدة:

أدرك بخيلك خيل الله أندلساً
إن السبيل إلى منجاتها درسا» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير حسن محمود خليل في (ص ١٠٦) وتحت عنوان عقيدته: «تطرق الشك إلى عقيدة ابن الأبار، ومدى التزامه بالسنة والجماعة، وقد توقف بعض المؤرخين عند هذه القضية فاتهموا ابن الأبار بالتشيع. وكان سبب اتهامهم وشكهم تأليفه كتاب (درر السمط في خبر السبط) الذي امتدح فيه آل بيت النبوة وأثنى عليهم. يقول ابن الأحمر في أثناء ترجمته لابن الأبار وذكره لكتابه: لكنه تشتم من تصنيفه (درر السمط) رائحة التشيع وتستطلع منه أبناء الشقاوة أ.هـ. ويقول الصفدي:

ثم يصور مأساة الحسين بعاطفة متأججة فيقول: ما عذر الأموية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها؟ أهم يقسمون رحمة بك؟ كم دليل في غاية الوضوح على أنهم كسفينة نوح، من ركبها نجأ، ومن تخلف عنها غرق أ.هـ.

وفي (ص ١٠٨-١٠٩) يقول: «ويبدو أن ابن الأبار كان صدوقاً في تصوير مأساة الحسين، فقد ألف كتاباً خاصاً في رثائه سماه «معدن اللجين في مرثي الحسين».

المروانية^(٣) مع اشتداد أركانها، وامتداد سلطانتها ألفت حب آل النبوة في حبات القلوب، وولت ولم تظفر من خلعة ولا نقلة بمطلوب، إلى المرابطة بأقاصي الثغور، والمحافظة على معالي الأمور.. من معاداة الشيعة وموالاته الشريعة».

وبعد أن نفينا عن ابن الأبار التشيع، مستوقف عند بعض الآيات الشعرية، التي إن فسرناها بظاهرها، حكمنا على ابن الأبار بالاشراك بالله، يقول:

قسماً بيحيى المرتضى لقد انقضى

من بأسه مثل الصفاح صفاحاً

ويقول أيضاً :

قسماً به، لولا اماراة نجله

لغدا الهدى نثراً بغير نظام
فكما نراه، يقسم بممدوحه، فيحله محل الله، ولو أخذنا بظاهر الآيات لكفرنا الرجل، ولكننا- لاطمئناننا إلى عقيدته-، نرى أن هذه الآيات مبالغة واضحة أتت في لحظة انفعال دون سابق اصرار لذا فإنها لا يمكن أن تمس عقيدته بسوء» أ.هـ.

قلت: أما قوله (لكفرنا الرجل) حكم على ابن الأبار غير صحيح، فالخلف بغير الله شرك أصغر، لا يقضي إلى الكفر مع عدم الإصرار والاعتقاد. والله أعلم.

(٣) المروانية: نسبة لمروان بن الحكم بن أبي العاص المتوفي سنة (٦٥ هـ)، وهو أول من ملك من بني الحكم بن أبي عاص، واليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية) أي دولة بني أمية.

ويبدو من عنوانه أنه قصائد رثائية تقابل كتابه «درر السمط» الثري.

وقد خلا كتاب «الدرر» من أي رأي من آراء الشيعة، كالقول بالإمامة، والعصمة والآراء الأخرى، كما أنه خلا مما زعمه الصفدي من أن ابن الأبار قد وصف علياً- عليه السلام- بالوحي.

وبعد، فإننا إذ نؤكد ما ذهب إليه عبد الله الطباع^(١)، وعبد السلام المهراس^(٢)، من أن ابن الأبار في كتابه قد بين لنا حبه وتقديسه لآل البيت، دون أن يظهر شيئاً من تشيعه- وهذا أمر لا يستطيع أحد أن يأخذه عليه-، فإننا نؤكد أيضاً أن ابن الأبار من علماء السنة وحفاظها، ولم تظهر في مؤلفاته التي وصلتنا أية نزعة شيعية بل إنه يبرأ من كل مذهب غير حب الله ورسوله وصحابته، فيقول من قصيدة في مدح الرسول عليه السلام وصحابته:

نصبت لإخلاصي لهم وتخلصي

بإرشادهم من حيرة الرفض والنصب

فأتبع حب الله حب رسوله

وليس مثاب الواصلين سوى الحب

كذلك فإنه يعلن عن تمسك أهل الأندلس بالنسبة ومعاداتهم للشيعة فيقول: «كلا بل دانت للسنة، وكانت من البدع في أحسن جنة، هذه

(١) انظر مقدمة كتابه عن الحلة السيرة: (ص ٧٨)، وما بعدها

(٢) انظر مقدمة درر السمط: ص (م- ص).

إمام أهل العربية واللغة، حجة الأدباء، بقية السلف».

وقال: «صنف التصانيف وتكاثرت عليه الطلبة، وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السميت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودواب على المطالعة» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «وكان إماماً في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، وأما النحو والصرف فكان فيها بجزاً لا يشق لجه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجباً... وأما الإطلاع على الحديث فكان فيه غاية، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن. فإن كان فيه ما شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب.. وانفرد عن المقاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «وكان إماماً في اللغة، إماماً في حفظ الشواهد وضبطها إماماً في القراءات وعللها، وله الدين المتين والتقوى الراسخة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الإمام النحوي الأستاذ إمام زمانه في العربية.. وقد شاع عنه كثير من متحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات وليس كذلك...» أ.هـ.

فكان ينبغي على صاحب الرسالة أن لا يورد هذه العبارة ثم يعتذر عنه بأنه قالها مبالغة دون إصرار.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «تكملة الصلة» و«الحلة السراء» و«تحفة القادم» وغيرها.

٣٠٨٠ - ابن مالك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، الطائي الجبلي، جمال الدين، المالكي، حين كان بالمغرب، الشافعي حين انتقل إلى المشرق نزول دمشق.

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمئة، وقيل: إحدى وستمئة.

من مشايخه: أبو صادق الحسن بن صباح، وأبو الحسن السخاوي وغيرهما.

من تلامذته: النووي، والعلم الفارقي، والشمس البعلبي، والزين المزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام العلامة البحر النحوي

* فوات الوفيات (٣/٤٠٧)، الروافي (٣/٣٥٩)، إشارة التعيين (٣٢٠)، العبر (٥/٣٠٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٦٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٥٤)، البداية (١٣/٢٨٣)، البلغة (٢٠١)، السلوك (١/٦١٣)، غاية النهاية (٢/١٨٠)، النجوم (٧/٢٤٣)، البنية (١/١٣٠)، مفتاح السعادة (١/١٣٦)، الشذرات (٧/٥٩٠)، نصح الطبيب (٢/٤٣٣)، إيضاح المكنون (١/٢٦٠) و(٢/٧٣)، الأعلام (٦/٢٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٥٠)، السير (١٧/١١٣) ط. علوش.

النوافل، وحسن السمات، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة انتهى.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «الألفية» في النحو، و«تسهيل الفوائد» نحو، «الكافية الشافية» أرجوزة و«شرحها»، و«لامية الأفعال» وغيرها.

٣٠٨١- حافي رأسه*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر التلمساني الزناتي الكملاني المازوني المعروف بحافي رأسه، محيي الدين.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مشايخه: محمد بن منداس صاحب الجزولي، وعبد الرحمن بن الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن المستير وتاج الدين الفاكهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فوات الوفيات: «كان من أئمة العربية، وكان يحفظ «الإيضاح» للفارسي» أ.هـ.

• السير: «إمام في النحو.. تصدر زماناً وتخرج به أئمة» أ.هـ.

• الوافي: «كان من أئمة العربية بالثغر.. تصدر العربية زماناً.. قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه صنّف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الإسكندرية وابن

* فوات الوفيات (٤٠٩/٣)، إشارة التعيين (٢٢٢)، الوافي (٣٦٤/٣)، البلغة (٢٠٢)، بغية الوعاة (١٣٨/١)، معجم اعلام الجزائر (١٥٨)، السير (١٧٢/١٧) ط. علوش.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إمام وقته في اللغة والنحو والقراءات، وحفظ أشعار العرب، مشاركاً في الحديث والفقه، ديناً صالحاً، كامل العقل والوقار والتؤدة..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «الإمام العلامة الأوحده.. صرف همته إلى اتقان لسان العرب، حتى بلغ منه الغاية وأرسي على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات، وعالمًا بها... وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها... قال ابن القوي: إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة..» أ.هـ.

• البغية: «قال أبو حيان: بحث عن شيوخه فلم أجد له شيخاً مشهوراً يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه، إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال: قرأت على ثابت بن حيان يجبان وجلست في حلقة أبي عليّ الشلوين نحو من ثلاثة عشر يوماً ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين وإنما كان من أئمة المقرئين. قال: وكان ابن مالك لا يحتمل المباحة ولا يثبت للمناقشة لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة حجة العرب.. خالف المغاربة في حسن الخلق والسخاء والمذهب فإنه كان شافعي المذهب. قال الذهبي:.. وكان إماماً في القراءات وعللها و صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار الشاطبية، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيتها.. وأما النحو والتصريف فكان فيه بجرأ لا يجارى وحبراً لا يبارى.. هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة وكثرة

مجيداً في العربية وعلم الأدب، وأصول الفقه
وتعبير الرؤيا.. « أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) ست
وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: له «تفسير» اختصار تفسير فخر
الدين الرازي سماه «تحفة اللبيب اختصار ابن
الخطيب» في أربعة أجزاء وله في العربية «المذاهب
السنية في علم العربية» وغيرها.

٣٠٨٣- أبو عامر النميري*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن عبد
العظيم بن أرقم النميري الوادي آشي، أبو عامر.
من مشايخه: أبو العباس بن عبد النور وابن
خالد أرقم وغيرهما.

من تلامذته: ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان أحد شيوخ بلده، مشاركاً في
فنون من فقه وأدب وعربية وهي أغلب الفنون
عليه. مطرحاً مخشوشناً مليح الدعابة كثير
التواضع بيته معمور بالعلماء أولي الأصالة
والتعيين، تصدر ببلده للفتيا والتدريس
والإسماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٠هـ) أربعين وسبعمئة.

* البغية (١/١٣٩)، الإحاطة (٣/٨٨).

النحاس في مصر، وابن مالك في دمشق.. « أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في النحو وعليه تخرج
أهلها- أي الإسكندرية- وكان مكباً على النظر
والإقراء والتدريس، لم يعرف له مصنف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «تصدر لإقراء العربية
فتخرج به جماعة كثيرون.. قال أبو حيان: كان
شيخ أهل الإسكندرية في النحو، تخرج به أهلها،
ولا أعلمه صنف شيئاً انتهى.

لقب بحافي رأسه لأنه أقام مدة مكشوف الرأس
وقيل لحفرة كانت في رأسه وقيل رآه رئيس في
الشعر فأعطاه ثياباً جدداً لبدنه، فقال: هذا لبدني
ورأسي حافي. فلزمه ذلك» أ.هـ.

وفاته: (٦٨٠هـ)، وقيل: (٦٩٣هـ)، وقيل:

(٦٩١هـ) ثمانين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل:

إحدى وتسعين وستمئة.

٣٠٨٢- ابن راشد*

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن راشد
البكري القفصي، أبو عبد الله.

من مشايخه: ناصر الدين الأبياري، ومحيي
الدين المازوني المعروف بحافي رأسه وغيرهما.

من تلامذته: ابن مرزوق الخطيب الجدد،
والشيخ عفيف الدين المصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان فقيهاً فاضلاً محصلاً. وكان

* الديباج المذهب (٢/٣٢٨)، درة الحجال (٢/١١٢)،

هدية العارفين (٢/١٣٤)، شجرة النور (٢٠٧)، الأعلام

(٦/٢٣٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٣٨)، تراجم المؤلفين

التونسين (٢/٣٢٩).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتى ودرس وشغل وصنف، وكان عازفاً بأصول الفقه وكان قلمه أقوى من لسانه... وكان شديد التعصب للأشعرية، كثير المعادة للحنابلة» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم... وكان حظه من الدنيا قليلاً لم يحصل له شيء من المناصب.. وكان ينصر مذهب الأشعري كثيراً ويعادي الحنابلة.. واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبيضها، وكان فقيراً ذا عيال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٢هـ) اثنتين وتسعين وسبعمئة. من مصنفاته: صنف «مختصر إعراب السفاقي»، و«مختصر المهمات للأسنوي» و«مختصر قواعد العلائي».

٢٠٨٦- أبو عبد الله الزركشي *

المضمر: محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي.

ولد: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة. من مشايخه: الإسنوي، ومغلطاي، وابن كثير وغيرهم.

قلت: هو أشعري معروف.

وفاته: سنة (٧٩٤هـ) أربع وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «النكت على ابن الصلاح»،

* طبقات المفسرين للدواودي (١٦٢/٢)، إنباء الغمر (١٣٨/٣)، الدرر (١٧/٤)، الشذرات (٥٧٢/٨) وسماه محمد بن بهادر بن عبد الله، وجيز الكلام (٣٠٢/١).

٣٠٨٤- ابن الصائغ *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله بن محمد بن لب، أبو عبد الله الصائغ.

من مشايخه: أبو الحسن بن أبي العشرين، والخطيب أبو علي القيجاطي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أقرأ العربية بالقاهرة حتى صار يقال له أبو عبد الله النحوي.. قال أبو البركات البليقي: كان سهلاً دمث الأخلاق دؤوباً محباً للطلب وتعانى الضرب بالعود فنيغ فيه انتهى» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان سهلاً، سلس العياد، لذيذ العشرة، دمث الأخلاق ميالاً إلى الدعة تفوراً عن التئيب، مرن إلى فضل نباهة وذكاء، يحاسب بها عند التحصيل والدراسة والدؤوب على الطلب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ)، وقيل: (٧٥٠هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمسين وسبعمئة.

٣٠٨٥- الصرخدي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الله الصرخدي، شمس الدين.

من مشايخه: العتايي وغيره.

من تلامذته: ابن قاضي شهبة والعماد الحسيني وغيرهما.

* الدرر الكامنة (١٣/٤)، الإحاطة (٤٣٣/٢)، بغية الوعاة (١٤٣/١).

* البغية (١٥١/١)، إنباء الغمر (٤٨/٣)، الشذرات (٥٥٦/٨) وفيه محمد بن سليمان.

٢٠٨٨ - السكاكيني*

المقريء: محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عمر، السنجاري الشيرازي الواسطي السكاكيني الشافعي، نجم الدين.

وولد: سنة (٧٥٧هـ)، وقيل: (٧٦٠هـ) سبع وخمسين، وقيل: ستين وسبعمائة أو بينهما.

من مشايخه: الشهاب أحمد بن يونس بن إسماعيل بن عبد الملك المسعودي، والعلاء محمد بن التقي عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفرج المراغي، والحب الطبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالمًا صالحاً متواضعاً حريصاً على نفع الطلبة..» أ.هـ.

• الشذرات: «مهر في النظم والقراءات والفقہ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: له شرح على «منهاج

وتفسير القرآن العظيم» وصل فيه إلى سورة مريم، والبرهان في علوم القرآن، وتخریج أحاديث الرافعي وغير ذلك.

٢٠٨٧ - محب الدين بن هشام*

اللفوي: محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الشيخ محب الدين ابن الشيخ جمال الدين.

وولد: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مشايخه: محمد بن إسماعيل بن المملوك، والميدومي القلانسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «برع في النحو حتى كان أوحد عصره في تحقيق النحو... وحدث وكان ديناً منجماً عن الناس مقبلاً على ما هو بصدرة» أ.هـ.

• انباء الغمر: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «كان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين والمشاركة القليلة في غيره» أ.هـ.

• البغية: «سمعت شيخنا قاضي القضاة علم

الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

* إنباء الغمر (٣/٣٥٩)، المقفى (٦/١١٦)، درة الحجال

(٢/٣١٤)، بغية الوعاة (١/١٤٨)، وجيز الكلام

(١/٣٢٧)، الشذرات (٨/٦١٦).

* إنباء الغمر (٨/٣٦٦)، الوجيز (٢/٥٣٦)، الضوء (٨/٦٧) وذكر اسمه محمد بن عبد القادر، بدائع الزهور (٢/١٦١) وفيه: السكاسكي، هدية العارفين (٢/١٨٩)، شذرات الذهب (٩/٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/٤١٩)، إيضاح المكتون (٢/٥٨٩)، قلت: وقد وهم صاحب معجم المؤلفين عندما ذكر في هامش له (٣/٤١٩): أن صاحب الإيضاح ذكر وفاته سنة (٨٤٤هـ)، وله (منهاج السؤل) وهذا لشخص آخر هو الشهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي المتوفي (٨٤٤هـ) وله أيضاً «نهاية السؤل» والله الموفق.

البيضاوي» ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي، وخمس البردة وبانت سعاد.

* ٣٠٨٩ - زيتونة *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله زيتونة الشريف المنستيري.

من مشايخه: الشيخ محمد عطوم، والشيخ علي الغرياني وغيرهما.

من تلامذته: حسين خوجة، والشيخ محمد الآدمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «لازم التدريس والإفادة وتولى الإمامة والخطابة بجامع باب بحر وظهرت عليه أنوار الصلاح، وكان أشار له بذلك شيخه العارف بالله الأستاذ علي عزوز صاحب رواية زعوان وغيرها المتوفي سنة (١١٢٢هـ) وعد ذلك من كراماته وانفتحت له كنوز الدقائق ونور الله قلبه بأنوار الحقائق وكان معظماً عند الخاصة والجمهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير أبو السعود العمادي» وهذه الحاشية جاوز بها نصفه في (١٦) جزءاً من القطع الكبير. وشرح خطبة الشرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على التلخيص

• شجرة النور (٣٢٣)، معجم المؤلفين (٤٣٩/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٣٧/٢)، إيضاح المكنون (٤٩٨/٢)، هدية العارفين (٣١٢/٢).

* ٣٠٩٠ - العجمي *

النحوي: محمد بن عبد الماجد العجمي، سبط العلامة جمال الدين ابن هشام، الشيخ شمس الدين.

من مشايخه: خاله الشيخ محب الدين ابن هشام، والشيخ علاء الدين البخاري وغيرهما.

من تلامذته: الإمام تقي الدين الشمني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الفقه والأصول والعربية وكان كثير الأدب فائقاً في معرفة العربية ملازماً للعبادة وقوراً ساكناً» أ.هـ.

وفاته: في (٢٠ شعبان) سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.

* ٣٠٩١ - أقصي *

النحوي، المقرئ: محمد بن عبد المجيد أقصي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عارف بالتوقيت والتاريخ والحساب والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الرسالة الفتحية» في التوقيت، و«النور اللائح» في القراءات،

• إنباء الغمر (٣٦٩/٧)، الضوء اللامع (١٢٢/٨) وفيه اسمه محمد بن عبد الأحد، الوجيز (٤٥٨/٢)، بغية الوعاة (١٦٢/١)، الشذرات (٢٢٩/٩).
• الأعلام (٢٤٧/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٢/٣).

ولد: سنة (٦٣٨هـ)، وقيل: (٦٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين وتسعمائة، قال ابن رجب: قرأت بخطه: مولدي في آخر سنة (٦٣٤هـ)، وكان قد اختلف قوله في ذلك.

من مشايخه: عجيبة، وابن الخير، وابن قميرة وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين بالعللي، والفرضي، وابن الفوطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «الإمام الواعظ، مسند العراق شيخ المستنصرية» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الواعظ العالم المسند الرحلة بقية المشيخة» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «كان شيخاً عالماً فقيهاً فاضلاً واعظاً زاهداً عابداً ثقة ديناً وقدم دمشق حاجاً.

سمع منه جماعة منهم البرزالي... فقال: شيخ فاضل في الوعظ، تكلم على الناس مدة طويلة.. وهو من أهل الصلاح، كثير القناعة والتعفف ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وحرمة وافرة، ومكانته معروفة... وولي مشيخة المستنصرية، وهو قادري كان أبوه من أصحاب الشيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق.

وذكره شيخنا- أي شيخ ابن رجب- بالإجازة صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في معجمه فقال: شيخ جليل، كثير المسموعات، سكن رباط ابن الغزال بالقطعية من باب الأزج..» أ.هـ.

• الروافي: «كان حسن المحاضرة طيب الأخلاق» أ.هـ.

و«القواعد النحوية»، و«شرح منظومة في موانع ظهور الإعراب».

٣٠٩٢- المزراب*

المقرئ: محمد بن عبد المحسن أبو عبد الله المصري الدمشقي، يعرف بالمزراب.

من مشايخه: الكمال المحلي، وابن فارس، والزواوي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان عارفاً بالخلاف فصيحاً مفوهاً بالتجويد قيماً بالتجويد يلقن ويقرئ بالروايات.. وكان يحضر المدارس والختم وصار شيخ ميعاد ابن عامر وله مسجد وصوته طيب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة.

٣٠٩٣- ابن الدواليبي*

النحوي: محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسين بن عبد الغفار البغدادي الأزجي^(١)، الحنبلي، المعروف بابن الدواليبي، الخراط.

* معرفة القراء (٢/٧٢٢)، غاية النهاية (٢/١٩١)، الدرر (٤/١٤٨).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٢٤)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٧)، فيقول العبر (١٥٦)، الوافي (٤/٢٨)، البداية والنهاية (٧/١٤٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٨٤)، الدرر الكامنة (٤/١٤٦)، النجوم (٨/٢٧٤).

(١) في بعض المصادر (الأرجي) بالراء.

المعتصم والوائق العباسيين.

ولد: سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً، شاعراً مليح الشعر حسن الترسل والبلاغة إتصل بالمعتصم بالله وخص به فرغ من قدره ووسمه الوزارة، وكذلك الواثق والمتوكل إلى أن قبض عليه المتوكل وقتله. وكان يرى رأي الاعتزال وهو الذي بالغ في ضرب أحمد بن حنبل رحمه الله وحث المعتصم على ذلك» أ.هـ.

• المنتظم: «كان أديباً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة وله شعر مليح. وقد وصف بلاغته البحري.

مات في التنور، وقيل: إنه أخرج فضرب فمات تحت الضرب، والأول أثبت. ولما مات طرُح على باب، ففسل عليه، وحضر له، ولم يعمق، فذكر أن الكلاب نبشته فأكلت لحمه» أ.هـ.

• الكامل: «كان شديد الجزع كثير البكاء والفكرة» أ.هـ.

• العبر: «كان أديباً شاعراً محسناً كامل الأدوات، جهياً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب والشعراء».

من أقواله: تاريخ الإسلام: «رُوي أنه كان يقول: الرحمة خور في الطبيعة. ما رحمت أحداً قط. ولما سُجن في القفص الضيق وسائر جهاته مسامير إلى داخله كالمسال، كان لا يقر له فيه قرار، ويصيح: إرموني. فيقولون: الرحمة خور في الطبيعة» أ.هـ.

المنتظم: «قال محمد بن علي الربيعي: سمعتُ

البداية: «اشتغل بحفظ الخرقى، وكان فاضلاً في النحو وغيره، وله شعر حسن.

وكان رجلاً صالحاً جاوز التسعين وصار رحلة العراق» أ.هـ.

• الدرر: «قال الكمال جعفر: كان متديناً صينياً قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ. من أقواله: وله نظم منه:

كم قد صفت لقلوب القوم أوقات

وكم تقضت لهم بالليل لذات

وفاته: سنة (٧٢٨هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

٢٠٩٤ - الكلثومي*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله الكلثومي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «من الفضلاء الكبراء علامة في الإعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم» أ.هـ.

٢٠٩٥ - ابن الزيات*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات، أبو جعفر: وزير

• معجم الأدياء (٦/٢٥٥٥)، الوافي (٤/٣٦)، البيهية (١٦٣/١).

• تاريخ بغداد (٢/٣٤٢)، الأنساب (٣/١٨٣)، المنتظم (١١/١٩٨)، الكامل (٧/٣٦)، وفیات الأعيان (٥/٩٤)، العبر (١/٤١٤)، السير (١١/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٣) ط. تدمري، الوافي (٤/٣٢)، البداية والنهاية (١٠/٣١١)، النجوم (٢/٢٧١)، الشذرات (٣/١٥٤)، الأعلام (٦/٢٤٨).

٣٠٩٧- الكرجي *

المفسر: محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر، أبو الحسن الكرجي وقيل الكرخي.

ولد: سنة (٤٥٨هـ) ثمان وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: مكّي بن علان الكرجي، وأبو القاسم عليّ بن أحمد بن بيان الرزاز وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني، وأبو موسى المدني وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً، متقناً، مكثراً من الحديث...» أ.هـ.

• المتظم: «كان محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً على مذهب الشافعي إلا أنه كان لا يقنت في الفجر،

وكان يقول إمامنا الشافعي، قال: إذا صح عندكم الحديث فتركوا قولي وخذوا بالحديث، وقد صح

عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة الصبح... وكان حسن المعاشرة ظاهر

الكياسة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن صلاح: «من فضلاء وقته المفتين... ذكره شيرويه فقال: كان ثقة

* الأنساب (٤٧/٥)، المتظم (٣٣١/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٢) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٢٩/١٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٣٧/٦)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٤٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٤٩/١)، الشذرات (١٦٥/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٠/٢)، الكامل في التاريخ (٢٦/١١)، النجوم (٢٦٢/٥)، هدية العارفين (٨٧/٢)، مرآة الجنان (١٩٩/٣)، طبقات الشافعية لابن الصلاح (٢١٥/١).

صالح بن سليمان العبدي يقول: كان محمد بن عبد الملك الزيات يتعشق جارية من جواري القيان، فبيعت من رجل من أهل خراسان، فأخرجها، قال: فذهل عقل محمد بن عبد الملك حتى خشي عليه فقال:

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف

وطول رعيته للنجم في السدف

ماذا تواري ثيابي من أخي حرق

كأنما الجسم منه دفه الألف

وفاته: سنة (٢٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائتين.

من مصنفاته: له ديوان شعر.

٣٠٩٦- أبو بكر التستري *

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري الحنبلي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قدم الأندلس تاجراً سنة ثلاثين وأربعمائة ذكره الخزرجي وقال: كان خيراً متديناً،

نزبه النفس، متسنناً مؤتماً بأحمد بن حنبل، ودايناً بمذهبه وروايته واسعة عن شيوخ جلة بالعراق،

وخراسان، وكان عالماً بفنون علوم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير، وقال:... وكان متمعاً قوي الأعضاء مصححاً» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (١٨٩/٢)، الصلة (٥٦٨/٢).

فاضلاً.

ثم قال: «وكان حسن المجالسة، مليح المعاشرة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن السمعاني فيه: أبو الحسن من أهل الكرج، رأته بها، إمام ورع، عالم، عاقل، فقيه، مفتي، محدث، شاعر، أديب [له] مجموع حسن.

أفنى طول عمره في جمع العلم ونشره.

وكان شافعي المذهب إلا أنه كان لا يقنت في صلاة الصبح ثم قال السمعاني: وله قصيدة بائية في السنة، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف، تزيد على مائتي بيت، قرأتها عليه في داره بالكرج.

قلت -السبكي-: ثبت لنا بهذا الكلام، إن ثبت أن ابن السمعاني قاله، أن لهذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف، موافقة للسنة، وابن السمعاني كان أشعري العقيدة^(١)، فلا نعرف بأن القصيدة على السنة، واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما نعتقد أنه كذلك وهو رأى الأشعري.

إذا عرفت هذا فاعلم أنا وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ، وتلقب بـ «عروس القوائد في شمس العقائد» نال فيها من أهل السنة، وباح بالتجسيم، فلا حيا الله معتقدها ولا حيا قائلها كائناً من كان، وتكلم فيها في الأشعري

(١) انظر ترجمة ابن السمعاني عبدالكريم بن محمد أبوسعد المتوفى سنة (٥٦٣هـ) وما كتبه عن عقيدته، وتوهم السبكي في ادعاءه هذا، وأنه سلفي العقيدة وليس أشعرياً.

أفصح كلام، وافترى عليه أي افتراء.

ثم رأيت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكته، ثم قال: قلت أولها:

محاسن جسمي بدلت بالمعائب

وشيب فودي شوب وصل الحباب

ومنها:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالغوايب

ومنها:

ففي كرج والله من خوف أهلها

يذوب بها البدعي يا شر ذائب

يموت ولا يقوى لإظهار بدعة

مخافة حز الرأس من كل جانب

انتهى ما حكاه الذهبي.

وكان يتمنى فيما أعرفه منه أن يحكي الأبيات الأخر، ذات الطامات الكبر، التي سأذكرها لك، ولكن يخشى صولة الشافعية، وسيف السنة الحمدية.

وأقول أولاً: إني ارتبت في أمر هذه القصيدة، وصحة نسبتها إلى هذا الرجل، وغلب على ظني أنها إما مكذوبة عليه، كلها، أو بعضها، والذي يرجح أنها مكذوبة عليه كلها أن ابن الصلاح ترجم هذا الرجل، وحكى كلام ابن السمعاني، إلا فيما يتعلق بهذه القصيدة، فلم يذكره، فيجوز أن يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني، ليصحح به نسبة القصيدة إلى الكرجي، وقد جرى كثير مثل ذلك، ويؤيد هذا أيضاً أن ابن السمعاني ساق كثيراً من شعره، ولم يذكر من

معناه إلا قوله «بذاته»، وهي عبارة سبقه إليها ابن أبي زيد المالكي، في «الرسالة» إلا أنه بيت سمح مردود، فإن قوله «على عرشه مع علمه بالفوائب» كلام لا ارتباط لبعضه ببعض، فإنه لا ارتباط لعلم الغيب بمسألة الاستواء.

وقوله «بالفوائب» إن أراد جمع غيب، فهو لحن، فإن الغيب لا يثنى ولا يجمع لأنه اسم جنس، ولئن جمع فجمعه غيوب، وإن أراد جمع غائبة، لحن عليه.

ثم ساق أبياتاً في البدين، والكيف، والصوت، والضحك، ووضع القدم، والأصابع، والصورة، والغيرة، والحياء، وأنحاء ذلك.

وليس فيه كبير أمر، إلا أن جمعها دليل منه على محاولة التجسيم، فإنها لم ترد في الشريعة مجموعة بل مفردة، وفي كل مكان قرينة ترشد إلى المراد، فإذا جمعها جامع أضل ضلالاً مبيئاً.

ثم ذكر التجسيم، والتجهم، والاعتزال، والرفض، والإرجاء، وجمع الكل في بيتين، فقال: طرائق تجسيم وطرق تجهم

وسبل اعتزال مثل نسج العناكب
وفي قدر والرفض طرق عمية

وما قيل في الإرجاء من نعب ناعب
ثم قال:

وخبت مقال الأشعري تخنث

يضاهي تلويه تلوى الشغاب^(١)

(١) الشغاب: الشغزي: المتلوي عن الطريق. كما في (المناهل).

هذه القصيدة بيتاً واحداً، ولو كان قد قرأها عليه، لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها.

ويحتمل أن يكون له بعضها، ولكن زيدت الأبيات المقتضية للتجسيم وللکلام في الأشاعرة، ويؤيد ذلك أن القصيدة المشار إليها تزيد على المائتين وأربعين، وابن السمعاني، قال: تزيد على المائتين، وظاهر هذه العبارة أنها تزيد بدون عقد، وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين، لقال على المائتين وأربعين، ويؤيده أيضاً أن أبياتها غير متناسبة، فإن بعضها شعر مقبول، وأظنه شعره، وبعضها وهو المشتمل على القبائح، في غاية الرداءة، لا يرضي به من يحسن الشعر.

وها أنا أحكي لك بعضها.

فأولها [يقول]:

محاسن جسمي شأنها بالمعائب

وشيب فودي شوب وصل الحباب

وأقبل شيبى والشبيبة أدبرت

وقرب من أحزاننا كل غارب

ومنها أيضاً:

وليس يبرد العمر ما قلت آهة

ولا الحزن يدني قاصيات الشباب

وهذا كله شعر مقبول، لا يصل إلى درجة

الحسن، ولا ينزل إلى درجة الرد، كما يعرف ذلك من يذوق الأدب.

ومنها [أيضاً]:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالفوائب

وهذا من أسهل ما فيها، وليس فيها ما ينكر

ثم قال، يعني الأشعري.

ولم يك ذا علمٍ ودينٍ وإنما
بضاعته كانت مخوق مداعب
وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على
لييب، فإن أحداً من الطوائف لم ينكر علم
الأشعري، بل اتفقوا على أنه كان أوحد عصره،
لا يختلف في ذلك لا من ينسبه إلى السنة، ولا من
ينسبه إلى البدعة..

وأما دينه فانفقوا على زهده وورعه.

ثم قال:

وكان كلامياً بالأخساء موته
بأسوأ موتٍ ماته ذو السوائب
وهذا أيضاً كذب، لم يبلغنا أنه مات إلا كما
مات غيره من الصالحين، ولم يمِت بالأحساء.
ثم قال:

كذا كل رأسٍ للضلالة قد مضى
بقتلٍ وصلبٍ باللحمي والشوارب
كجعلهم وجههم والمريسي بعده
وذا الأشعري المتبلى شرُّ دائب
فقبحه الله، ما أجراه على الله، أي بلية ابتلى بها
الأشعري، وقد مات على فراشه حتف أنفه،
ومات يوم مات والمسلمون باكون، وأهل السنة
ينوحون، وأي صلبٍ أو قتلٍ كان، وكيف يجمع
بينه وبين جعلهم وجههم والمريسي، وهؤلاء ثلاثة لا
يختلف في بدعتهم، وسوء طريقتهم؟ وما أبرد
هذا الشعر، وأسمجه!

ثم قال هذا البيت:

يُزَيِّن هذا الأشعري مقالَه

ويقشبه بالسَّم يا شرق قاشب

فينفي تفاصيلاً ويثبت جملةً

كناقضةٍ من بعد شدِّ الذوائب

يؤول آيات الصفات برأيه

فجراته في الدين جرأة خارب

ويجزم بالتأويل من سنن الهدى

ويجلبُ أعماراً فاشتمَّ بحالب

وهذا كلام من لا يستحي من الله، والغرض

على كلامه لائح، فإن أهل البدع، الذين هم أهل

البدع حقاً بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء، هم

المجسمة، والمعتزلة، والقدرية، [و] هم المجسمة

والجهمية، والرافضة، والمرجئة، لم يشتغل بهم إلا

في بيتين، وأطال في الأشاعرة، ولا يخفى أن

الأشاعرة إنما هم [نفس] أهل السنة أو هم أقرب

الناس إلى أهل السنة.

ثم إن قوله «مقال الأشعري، تخت» من ردىء

الكلام، ومن أعظم الافتراء. ويعجبني من كلام

الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، في رده على

ابن تيمية، قوله: إن كانت الأشاعرة الذين فيهم

القاضي أبو بكر الباقلاني، والأستاذ أبو إسحاق

الإسفرائيني، وإمام الحرمين، والغزالي، وهلم

جراً، إلى الإمام فخر الدين، مخانيث، فليس بعد

الأنبياء والصحابة فحل.

وأقول: إن كان هؤلاء أعماراً، والأشعري

يخلبهم، فليس بعد الأنبياء والصحابة فطن، فيالله

والمسلمين!

٣٠٩٨- ابن خيرون*

المقريء: محمد بن عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم بن خيرون أبو منصور البغدادي الدباس. وُلِدَ: سنة (٤٥٤هـ) أربع وخمسين وأربعمائة. من مشايخه: أبو الحسين ابن المهدي، وأبو جعفر ابن المسلمة، والخطيب وغيرهم. من تلامذته: أبو اليمن الكندي، ويحيى بن الحسين الأواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «قرأ القراءات وصنف فيها كتاباً، قرأ وحدث، وكان ثقة، وكان سماعه صحيحاً» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «شيخ معمر، ثقة، إمام صالح بارع في القراءات، قال ابن الخشاب: كان شافعياً من أهل السنة أ.هـ.

وذكره ابن السمعاني فقال: ثقة، صالح، مشغل بما يعنيه، ماله شغل غير التلاوة أو الإقراء» أ.هـ. وافته: سنة (٥٣٩هـ)، وقيل: (٥٤٠هـ) تسع وثلاثين، وقيل: أربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الفتاح»، و«الموضح في القراءات».

معاييرهم توفي على مدح غيرهم

وذا المبتلى المفتون عيب المعايير
فقبحه الله، جعل شيخ السنة شراً من هؤلاء
المبتدعين.

فهذا ما أردت حكايته منها، ولو أمكن إعدامها
من الوجود كان أولى، والأغلب على الظن أنها
ملفقة موضوعة، وضع ما فيها من الخرافات من
لا يستحي.

ثم أقول: قبح الله قائلها [كاتبنا]، من كان، وإن
يكن هو هذا الكرسي، فنحن نبرأ إلى الله منه، إلا
أنى على قطع بأن ابن السمعاني لا يقرأ هذه
الآيات، ولا يستحل روايتها، وقد بينت لك من
القرائن الدالة على أنها موضوعة ما فيه
كفاية» أ.هـ.

• قلت: لاحظنا من خلال هذا الكلام أن
السبكي دافع كثيراً بقوة عن الأشعري
ومعتقده، وهو المعروف عن آل السبكي
بأشعريتهم والذب عنهم، نسأل الله تعالى التوفيق
والسداد في الدين.

• البداية: «سمع الكثير في بلاد شتى، وكان
فقيهاً مفتياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف في المذهب والتفسير، وله
كتاب «الذرائع في علم الشرائع»، وله «الفصول
في إعتقاد الأئمة الفحول» يذكر فيه مذاهب
السلف في باب الإعتقاد ويحكي فيه أشياء غريبة
حسنة.

* المنتظم (٤٢/١٨)، الكامل (١٠٣/١١)، السير
(٩٤/٢٠)، العبر (١٠٩/٤)، معرفة القراء (٤٩٣/١)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٩هـ) ط. تدمري، غاية النهاية
(١٩٢/٢)، النجوم (٢٧٦/٥)، الشذرات (٢٠٤/٦)،
كشف الظنون (١٧٦٩/٢)، هدية العارفين (٨٨/٢)،
معجم المؤلفين (٤٦٤/٣).

٢٠٩٩- ابن السراج الشنتريني *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الملك بن محمد بن السراج الشنتريني وقيل الشنتمري، أبو بكر.

من مشايخه: ابن أبي العافية، وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: أبو حفص عمر بن إسماعيل، وابن العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نفع الطيب: «قال السلفي: كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو، وكثيراً ما كان يحضر عندي مدة مقامي بالفسطاط» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلماء بالعربية في الأندلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٩هـ)، وقيل: (٥٤٥هـ)، وقيل: (٥٥٥هـ) تسع وأربعين، وقيل: خمس وأربعين، وقيل: خمس وخمسين وخمسمائة، والأول أثبت.

من مصنفاته: «تبيينه الألباب في فضل الإعراب»، وكتاب في العروض، وله اختصار في كتاب «العمدة» لابن رشيق.

٢١٠٠- السبتي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد المنعم

* فهرست ابن الخير (٣٢٠)، تكملة الصلة (٤٧٢/٢)، الوافي (٤٦/٤)، نفع الطيب (٧/٣)، بغية الوعاة (١٦٣/١)، الأعلام (٢٤٩/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٥/٣).

* بغية (١٦٤/١) ونقل كلاماً قريباً مما ذكره لسان الدين الخطيب في الإحاطة، الإحاطة (١٣٤/٣).

الصنهاجي الحميري أبو عبد الله السبتي.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطر وأبو إسحق الغافقي.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور الحفاظ لم يستظهر أحد في زمانه من اللغة ما استظهره آية تتلى ومثالاً يضرب... صدوق اللهجة، سليم الصدر تام الرجولية، عابداً صالحاً كثير القرب والأولاد وقال إسحاق الغافقي: وكان مشاركاً في الأصول ملازماً للسنة، يقرب أبداً كلامه طبقة من الشطننج» أ.هـ.

٣١٠١- الجوجري *

اللغوي: محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم ابن إسماعيل الجوجري^(١)، بجمين ومهملتين، ثم القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٢١هـ) إحدى وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: النويري، وابن الهمام، والشمني، والحافظ ابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: الحلبي، وابن قريبة، وسعد الدين الذهبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان في صوفية المؤيدية قديماً ثم بعد

* الضوء اللامع (١٢٣/٨)، هدية العارفين (٢/٢١٢)، البدر الطالع (٢/٢٠٠)، الأعلام (٦/٢٥١)، معجم المؤلفين (٣/٤٦٧)، وجيز الكلام (٣/٩٥١)، الشذرات (٩/٥٢٢).

(١) الجوجري: وفي البدر الطالع: الجرجري: وهو نسبة إلى بلدة جوجر من جهة دمياط في كورة السمودية أ.هـ. من هامش الوجيز.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمائة.

* ٣١٠٣ - السندي *

المفسر: محمد بن عبد الهادي التتوي، السندي، نور الدين، أبو الحسن، الحنفي.

من مشايخه: السيد محمد البرزنجي، والملا إبراهيم الكوراني وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد حياة السندي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الإمام العالم العامل العلامة المحقق المدقق التحرير الفهامة...»

و درس بالحرم الشريف النبوي، واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح.

وكان شيخاً جليلاً ماهراً محققاً بالحديث والتفسير والفقه والأصول والمعاني والمنطق والعربية وغيرها» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «كان أحد الحفاظ المحققين والجهابذة المدققين» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث والتفسير والعربية، أصله من السند» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٨هـ)، وقيل: (١١٣٩هـ) ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البيضاوي» و«حاشية على سنن ابن ماجه»، و«حاشية على

تقدمه رغب أن يكون في طلبه الخشائية والشريفية، مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهالك في السعي فيهما» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل مصري من فقهاء الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٩هـ) تسع وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تسهيل المسالك إلى عمدة السالك» في مجلد، وشرح «شذور الذهب» شرحاً مطولاً، وشرح «الهمزية» شرحين أحدهما مطول، سمي أحدهما «خير القرى في شرح أم القرى».

* ٣١٠٢ - ابن عبد الهادي *

المقريء: محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه شمس الدين، أبو عبد الله، المقدسي الجماعيلي. أخو العماد، وأبوه ابن عمّ الشيخ أبي عمر المقدسي.

من مشايخه: محمد بن أبي الصّعر، والسّلفي، وشهدة الكاتبة وغيرهم.

من تلامذته: الديمياطي، وزينب بنت الكمال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان ديناً، خيراً، كثير التلاوة، متعقفاً مشتغلاً بنفسه، يؤم بقريّة الساوية في جبل نابلس، أثنى عليه الشيخ الضياء وغيره» أ.هـ.

• الروافي: «مات شهيداً بيد التتار في قرية ساوية من نابلس ودفن فيها وقد نيف على المائة» أ.هـ.

* سلك الدرر (٦٦/٤)، فهرس الفهارس (١٠٣/١)، هدية العارفين (٣١٨/٢)، إيضاح الكنون (١٤٠/١) و (٢٤٠)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٥٦)، الأعلام (٢٥٣/٦)، معجم المؤلفين (٤٦٨/٣).

* السير (٣٤٢/٢٣)، العبر (٢٤٩/٥)، الروافي (٦١/٤)، الشذرات (٥١٠/٧).

عمر الزاهد أ.هـ.

فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه...
وجميع كتبه إنما أملاها بغير تصنيف، ولسعة
حفظه اتهم^١ أ.هـ.

• المنتظم: «قال علي بن أبي علي عن أبيه:
ومن الرواة الذين لم يرق أحفظ منهم أبو عمر
غلام ثعلب أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة
لغة... ولسعة حفظه اتهم بالكذب وكان يسأل
عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه
فيجيب عنه ثم يسأله غيره عنه بعد سنة على
مواطأة فيجيب بذلك الجواب بعينه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال رئيس الرؤساء: وقد
رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر
ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب
أهل اللغة وخاصة في (غريب المصنف) لأبي
عبيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أبانا علي البندار عن أبي
عبد الله بن بطة قال: سألت أبا عمر محمد بن
عبد الواحد صاحب اللغة عن قول النبي ﷺ
(ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره) فقال:
الحديث معروف وروايته سنة والإعراض بالطعن
عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلف وإلحاد، فأما
قوله (وقرب غيره) فسرعة رحمته لكم. وتتغير ما
بكم من ضرر أبانا أبو الحسين بن النصور قال:
أخبرنا أبو القاسم الصيدلاني قال: أخبرنا أبو
عمر محمد بن عبد الواحد قال: أخبرني أبو علي
القاضي قال: سمعت علي بن الموفق يقول: نحن
على الحق فمات على الجوسمية، فرأيته في النوم،
فقلت له ما الخبر؟ فقال: نحن في قعر جهنم، قال:

سنن أبي داود، و«حاشية على صحيح
البخاري».

٣١٠٤ - غلام ثعلب*

النحوي، اللغوي: محمد بن عبد الواحد بن أبي
هاشم، أبو عمر، البغدادي، الزاهد، المعروف
بغلام ثعلب.

ولد: سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن يونس الكديسي،
والخارث ابن أبي أسامة، وثعلب وغيرهم.
من تلامذته: ابن مندة، وأبو عبد الله الحاكم،
والقاضي الحمالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «إن الأشراف والكتاب كانوا
يخضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها.
وله جزء قد جمع فيه فضائل معاوية، فكان لا
يترك واحداً منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبدأ
بقراءة ذلك الجزء ونقل عن عبد الواحد بن
برهان قوله: لم يتكلم في علم اللغة أحد من
الأولين والآخرين أحسن كلاماً من كلام أبي

* تاريخ بغداد (٢/٣٥٦)، المنتظم (١٤/١٠٣)، معجم
الأدباء (٦/٢٥٥٦)، الكامل (٨/٥١٧)، إنباه الرواة
(٣/١٧١)، وفيات الأعيان (٤/٣٢٩)، إشارة التعيين
(٣٢٦)، السير (١٥/٥٠٨)، العبر (٢/٢٦٨)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٤٥) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(٣/٨٧٣)، السواقف (٤/٧٢)، البداية والنهاية
(١١/٢٤٥)، طبقات الخنابلة (٢/٦٧)، البلغة (٤/٢٠٤)،
بغية الوعاة (١/١٦٤)، الشذرات (٤/٢٤١)، روضات
الجنات (٧/٣٣٠)، الأعلام (٦/٢٥٤)، لسان الميزان
(٥/٢٦٨)، الأنساب (٤/٣٢٢)، طبقات الحفاظ
(٣٥٧)، فهرست ابن النديم (٨٢).

قلت تحتكم قوم؟ قال: نعم قوم منكم، قال:
قلت من أي الطوائف منا؟ قال: الذين يقولون
القرآن مخلوق» أ.هـ.

• السوافي: «كان شيوخنا يوثقونه في
الحديث» أ.هـ.

• البلغة: «كان متغاليا في حب معاوية» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له جزء في فضائل معاوية وفيه
أشياء كثيرة موضوعة والآفة فيها من غيره، وقد
اتهم بالنصب^(١)»

وقال ابن حجر: «قال النديم: كان جماعة من
أهل العلم يضعفونه وينسبون إلى التزديد، وكان
نهاية في النصب والأطراف، قال: وكان يقول:
إنه شاعر مع عاميته، قلت- أي ابن حجر-: هذا
أوضح الأدلة على أن النديم رافضي، لأن هذه
طريقتهم، يسمون أهل السنة عامة، وأهل الرفض
خاصة» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ بغداد: «ترك قضاء حقوق
الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم رفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب الحديث» ألفه على
مسند أحمد بن حنبل، و«فائت الفصيح»
و«الباقوتة أو اليواقيت»، و«البيوع».

* ٣١٠٥ - الشيباني *

المقريء: محمد بن عبد الواحد، أبو غالب

(١) قلت: النصب نسبة للنواصب: طائفة تعلن البغض
لعلي ﷺ. والله أعلم.

* معرفة القراء (١/٤٦٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٨)،
الغاية (٢/١٩٢).

الشيباني، القزاز.

ولد: سنة (٤٣٠هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الشرمقاني وأبو الفتح
بن شيطا وغيرهما.

من تلامذته: يحيى بن موهوب بن السدنك
وسعد الله الدقاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «من كبار القراء ببغداد...
وكان ثقة جليلا عالما نسخ الكثير..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرنا فاضلا حاذقا
بالقراءات» أ.هـ.

• الغاية: «مقريء كبير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة.

* ٣١٠٦ - ابن الهمام الحنفي *

النحوي، المفسر: محمد بن عبد الواحد بن عبد
الحميد بن مسعود السيواسي ثم الإسكندري،
المعروف بابن الهمام، الحنفي، كمال الدين.

ولد: سنة (٧٩٠هـ) تسعين وسبعمائة، وقيل:

(٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة، وقيل:

(٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.

* مفتاح السعادة (٢/٢٧٠)، الضوء اللامع (٨/١٢٧)،
الوجيز (٢/٧٠٨)، بدائع الزهور (٢/٣٤٠)، بغية الوعاة
(١/١٦٦)، البدر الطالع (٢/٢٠١)، هدية العارفين
(٢/٢٠١)، الشذرات (٩/٤٣٧)، الأعلام (٦/٢٥٥)،
معجم المؤلفين (٣/٤٦٩)، جهود علماء الحنفية
(١/١٠٩)، تاج التراجم (٩/٣٢٧)، الماتريدي وموقفهم من
الأسماء والصفات الإلهية (١/٣٠١)، الأصول التي بنى
عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٢/١٥٣)، موقف
ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٤٨٩).

والموسيقى وغيرها، محققاً جدلياً نظاراً. وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لأجل مخالطته الناس. أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كان عنده في بيته الذي بمصر فأتاه الوارد فقام مسرعاً... وكان يخفف الحضور جداً ويخفف صلاته، كما هو شأن الأبدال فقد نقلوا أن صلاة الأبدال خفيفة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير وعلم الطبيعة والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني» أ.هـ.

• جهود علماء الخنفية: «فقيه طبعاً، محدث تكلفاً، منصف من منصفي الخنفية وأحد كبار أئمتهم، وهو من مشاهير أعلام الماتريديّة، وكان صوفياً يأتيه وارد الصوفية الخرافية، وعنده بعض بدع القبورية، وتعطيلات الجهمية الكلامية الماتريديّة» أ.هـ.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية: «الإمام الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام كان مع جلالته في العلوم ولا سيما الفقه، وإمامته عند الخنفية وقلّة التعصب لهم وكثرة الإنصاف- صوفياً يأتيه الوارد^(١)».

فذكروا: أنه أتاه الوارد مسرعاً وأخذ من معه يجره وهو يعدو في مشيته إلى أن وقف على المراكب فقال: مالكم واقفين؟ قالوا: أوقفنا

(١) الوارد عند الصوفية «كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد». انظر تعريفات الجرجاني (٣٢٢).

من مشايخه: محب الدين بن الشحنة، والجمال الحميدي، وأبو زرة ابن العراقي وغيرهم.

من تلامذته: التقي الشمني، والقراقي، والجمال بن هشام وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً علامة عارفاً بأصول الديانات والتفسير والفقه وأصوله والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقى وجل علم النقل والعقل متفاوت المرتبة في ذلك مع قلة علمه في الحديث، عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر حجة أعجوبة ذات حجج باهرة وإختيارات كثيرة وترجيحات قوية. قال يحيى بن العطار: لم يزل يضرب به المثل في الجمال المفرد مع الصيانة وحسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة وإستقامة البحث مع الأدب.

قلت -أي السخاوي- وفي الثقل في أوليته مع الشهامة وفي الرياضة والكرم مع كون جدته مغربية واستمر يترقى في درج الكمال حتى صار عالماً مفنناً علامة متقناً درس وأنتى وأفاد وعكف الناس عليه» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النعمة، مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والإنصاف والمحاسن الجمّة. وكان أحد الأوصياء عليّ- أي على صاحب البغية-» أ.هـ.

• الشذرات: «كان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف

عليها المتدعة مذهبهم في الصفات وقال عنه إنه إمام من أئمة الماتريدية.

• قلت: وكذلك ذكره صاحب كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة وقد جعله من أئمة الماتريدية المتأخرين الذين لم يخالفوا شيخهم الماتريدي كثيراً، وإنما بقيت أقوال الماتريدي أكثرها وقد خالفه ببعض الأمور.

وفاته: سنة (٨٦١هـ) إحدى وستين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح الهداية» سماه «فتح القدير للعاجز الفقير» وصل فيه إلى أثناء الوكالة، و«كراسة في إعراب سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم»، وله مختصر في الفقه سماه «زاد الفقير».

٢١٠٧- خال الشرفي*

النحوي: محمد بن عبد الوارث القيسي، ويعرف بخال الشرفي، وقيل: محمد بن عمر بن عبد الوارث...

ولد: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة. من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وسلمة بن القاسم وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله بن عتاب، وقال فيه ثقة قديم.

كلام العلماء فيه:

• الصلاة: «وحكى أهله أنه احتفر قبره قبل وفاته بيوم، وأعد أكفانه وجهازه وجعل يقول لهم

* الصلاة (٤٧٣/٢)، إنباه الرواة (١٧٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٩) ط. تدمري.

الريح فقال: هو الذي يسيركم، وهو الذي يوقفكم، ثم أقلع عنه الوارد، فقال لمن جره: لعلي شقتك عليك، فقال: إي والله انقطع قلبي من الجري، فقال: لا تأخذ عليّ فإني لم أشعر بشيء مما فعلته. وكان يلازم لبس الطيلسان ويرخيه كثيراً على وجهه.

وكان يخفف صلاته كما هو شأن الأبدال^(١). فقد نقلوا: أن صلاة الأبدال خفيفة^(٢). وذكروا أنه كان صاحب الكشف والكرامات. وابن الهمام مع كونه محققاً عنده بدع كثيرة بناها على أحاديث ضعيفة، وموضوعة حول زيارة قبر النبي ﷺ.

ومن أشنع أقوال الإمام ابن الهمام، قاعدته: من أنه لا ترجيح لأحاديث الصحيحين عند التعارض وتبعه كثير من الحنفية الكثرية منهم والديونندية وغيرهم. له كتاب (المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة) وهو من أهم كتب الماتريدية وعليها عدة شروح، ولأهميته عند الماتريدية وضع في صلب المنهج الدراسي في الجامعات ومنها الأزهر وطبع مراراً^١ أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الأصول التي بنى

(١) الأبدال، والبلاء جمع بدل، وهم عند الصوفية سبعة رجال على قلب إبراهيم عليه السلام إذا سافر أحد منهم من موضع ترك جسداً على صورته حياً بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ويحفظ الله بهم الأقاليم السبعة إلى آخر هذيانهم الخرافي. أنظر تعريفات الجرجاني (٦٢).

(٢) أحاديث الأبدال، والأقطاب، والأغوات، والنقباء والنجباء، والأوتاد كلها إما ضعيفة أو موضوعة باطلة.

بمريض. وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ينوب عنه. ثم إن الأشعري أظهر توبة، وانتقل عن مذهبه... كان رأساً في الفلسفة والكلام» أ.هـ.

• السير: «قيل: سأل الأشعري أبا علي: ثلاثة أخوة، أحدهم تقي، والثاني كافر، والثالث مات صيباً؟ فقال: أما الأول ففي الجنة، والثاني ففي النار، والصبي فمن أهل السلامة. قال: فإن أراد أن يصعد إلى أخيه؟ قال: لا، لأنه يقال [له]: إن أخاك إنما وصل إلى هناك بعمله. قال: فإن قال الصغير: ما التقصير مني، فإنك ما أبقيتني، ولا أقدرتني على الطاعة، قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولاستحقيت العذاب، فراعت مصلحتك. قال: فلو قال الأخ الأكبر: يا رب علمت حاله فقد علمت حالتي، فلم راعيت مصلحته دوني؟ فانقطع الجبائي» أ.هـ.

قلت: وقد تكلم محقق كتاب (السير) في الهامش بما يلي:

أورد هذه المناظرة السبكي في «طبقاته» (٣/٣٥٦)، وقال: هذه مناظرة شهيرة، وقد حكاها شيخنا الذهبي، وهي دامغة لأصل من يقلده، لأن الذي يقلده يقول: إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله، ومصلحة واقعة، وهو من المعتزلة في هذه المسألة، فلو يدري شيخنا هذا، لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً.

قلت: (المحقق) في كلام السبكي هذا مواخذات، فقول «وهي دامغة لأصل من يقلده» يعني به

يوم الجمعة أدخل قبري إن شاء الله فكان كذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٩هـ) تسع وأربعمائة.

٣١٠٨- أبو علي الجبائي*

المفسر: محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران ابن أبان، أبو علي الجبائي.

ولد: سنة (٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: يعقوب بن عبد الله الشحام البصري وغيره.

من تلامنته: ابنه هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأهوازي: سمعت الحسن ابن محمد العسكري بالأهواز وكان من المخلصين في مذهب الأشعري يقول: كان الأشعري تلميذاً للجبائي يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم، إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصى وإذا حضر المجالس وناظر لم يكن

* الأنساب (١٧/٢)، المتظم (١٣/١٦٤)، الكامل (٨/٩٦)، وفيات الأعيان (٤/٢٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣هـ) ط. تدمري، العبر (٢/١٢٥)، السير (١٤/١٨٣)، السوافي (٤/٧٤)، البداية والنهاية (١١/١٣٤)، لسان الميزان (٥/٢٧١)، النجوم (٣/١٨٩)، مفتاح السعادة (١/١٦٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٨)، طبقات المفسرين للدوادوي (٢/١٩١)، الشذرات (٤/١٨)، روضات الجنات (٧/٢٨٦)، الأعلام (٦/٢٥٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٧٢)، الحاكم الخشمي ومنهجه في التفسير (١٣٣)، آراء المعتزلة الأصولية (٥٢).

في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» راجع «مجموعة الرسائل والمسائل» ١٢٢/٥ وما بعدها..

وقوله «فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً» اتهام للذهبي شيخه بسوء الفهم، وله من ذلك غير ما عبارة، والشيخ الذهبي ليس بحاجة إلى التذليل على جودة ذكائه، ووفور حفظه وفهمه للنصوص على الوجه الصحيح، وقدرته الفائقة على صوغها بأسلوبه الواضح العربي عن الغموض والالتواء، فإن في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته الكثير من ذلك، ولكن السبكي - وهو لا يرى الحق إلا في ما انتهى إليه الأشاعرة - يتجاهل كل ما ذكرت، وينعت شيخه بسوء الفهم، وأنه يدون ما لا يدري، وأنه لا خبرة له بمدلولات الألفاظ بدافع الحقد والتعصب، وبالرجوع إلى ما كتب في مقدمة هذا الكتاب، وإلى ما كتبه السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٧٦، ٧٧) يتبين للقارئ الكريم أن ما يقوله السبكي في حق شيخه الذهبي مرفوض لأنه صادر عن هوى وتعصب» أ.هـ.

• البداية: «شيخ طائفة الاعتزال في زمانه» أ.هـ.
• الوافي: «الجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يعرفون بالجبائية، وكذلك ابنه هاشم تعرف طائفته بالبهشية وهما من معتزلة البصرة» أ.هـ.

• الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن: «ومن أشهر معتزلة البصرة وسائر المعتزلة في جميع الطبقات، ذكر القاضي أنه هو الذي فتق الكلام

شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا محض افتراء على الذهبي، فإنه وإن كان شديد الإعجاب به، كثير التنويه بعلمه وفضله، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الأخذ بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله الثابتة، والاعتصام بهما، وفهما على النحو الذي فهمه السلف - لم يكن معه على وفاق تام، فأحياناً يأخذ برأيه ويوافق، وتارة يخطئه ويرد عليه ويقسو في الرد شأن العالم المتبصر المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ من قوله ويترك، فكان ماذا؟!»

وقوله: «وهو من المعتزلة في هذه المسألة» فرية بلا مريسة، فإنه رحمه الله متابع في هذه المسألة جمهور أهل السنة، والنصوص الكثيرة الوفيرة تشهد لما انتهى إليه. فهل يكون مجانباً للصواب. ومعدوداً من المعتزلة في هذه المسألة من يقول: إن لله تعالى حكمة تتعلق به يجها ويرضاها، ويفعل لأجلها، فهو سبحانه يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها، وهو يعلم العباد أو بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه، وقد لا يعلمون ذلك، والأمور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة، ورحمة عامة كإرساله محمداً ﷺ، فإنه كما قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وما يشاهد في الوجود من الضرر، فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى ﴿صُنِعَ اللّٰهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وكما قال ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ والضرر الذي تحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شراً مطلقاً وإن كان شراً بالنسبة إلى من تضرر به. وكلما ازداد العبد علماً وإيماناً، ظهر له من حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله، وتبين له تصديق ما أخبر الله به في كتابه حيث قال: ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا

من أقواله: تاريخ الإسلام: «وجدت على ظهر كتاب عتيق: سمعت أبا عمر يقول: سمعت عشرة من أصحاب الجبائي يحكون عنه قال: الحديث لأحمد بن حنبل، والفقه لأصحاب أبي حنيفة، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة. من مصنفاته: وله تفسير حافل مطول، له فيه اختيارات غريبة في التفسير، وقد رد عليه الأشعري فيه وقال: وكان القرآن نزل في لغة أهل جباء.

٣١٠٩ - ابن عبد الكافي *

المفسر: محمد بن عبد الوهاب، بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد سعد الدين، أبو بكر، وأبو اليمن، وأبو المعالي، وأبو سعيد.

ويقال في اسمه سعيد الأنصاري الدمشقي الشيرازي الأصل ابن الحنبلي الأطروشي.

من مشايخه: أبوه، وأبو محمد عبد الغني العدني المقدسي، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «حفظ الكثير، وعرف التفسير، وقدم مصر، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستمائة، وعبر إلى سبتة وتكلم في الوعظ بجامعها أشهراً، وجال في الأندلس ورجع إلى سبتة،

* المقفى (١٥٨/٨)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٣/٢).

ونشره زلله ووضع فيه الكتب الكثيرة الجليلة، وأنه كان فقيها ورعا زاهدا جليلا نبيلًا، قال: وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع، ولم يتفق لأحد من إذعان سائر طبقات المعتزلة بالتقدم والرياسة بعد أبي الهذيل ما اتفق له. قال المسطلي الشافعي: «وضع أربعين ألف ورقة في الكلام، ووضع تفسير القرآن في مائة جزء، وشيئا لم يسبق أحد بمثله، وسهل الجدل على الناس».

وقد تحدث أبو الحسن الأشعري، التلميذ السابق للجبائي، عن تفسير أستاذه، واشتد في الحملة عليه فقال: «ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن كتابا أوله على خلاف ما أنزل الله عز وجل، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بجبى - بين البصرة والأهواز - وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن. وما روى في كتابه حرفا واحدا عن أحد من المفسرين، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه..» وقد وضع الأشعري تفسيره الكبير ردا على تفسير شيخه وتصحيحا له ونقضا عليه، على عادته في الرد على من يصفهم بأهل الزيغ والبدع، وأسماء: (تفسير القرآن والرد على من حالف الإفك والبهتان) ثم اشتهر من بعد باسم «الخازن» أو «المختزن». ولم نقف من تفسير أبي علي الجبائي على شيء، سوى القول أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب «آراء المعتزلة الأصولية» حيث قال في الهامش: «انتهت إليه رئاسة المعتزلة بعد أبي هذيل، وإليه تنسب طائفة الجبائية من المعتزلة وكان على حدائه سنة معروفا بقوة الجدل» أ.هـ.

من كتبوا عنه: «تلخص رسالة حياته في أمرين: الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة» وتعلم بالجامع الأحدي بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف.. أ.هـ.

• الأعلام الشريفة: «أخذ يتردد على حلقات التدريس يتعلم النحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث وفقه الإمام مالك، ثم تحول إلى فقه الإمام أبي حنيفة، وأخذ المنطق والفلسفة والرياضيات».

وقال: «من الفتاوى والمسائل العلمية المهمة أنه كان ينكر الوسيلة ويحلل الموقوذة ويسوغ لبس القبعة ويميز ربح صناديق التوفير ويحاول الاجتهاد ويفسر القرآن على غير طريق السلف» أ.هـ.

• قال مؤلف كتاب «التفسير والمفسرون» (٥٤٩/٢) وتحت عنوان (عيوب هذه المدرسة) أي مدرسة الشيخ محمد بن عبد الله قال: «أما ما نأخذه على هذه المدرسة، فهو أنها أعطت لعقلها حرية واسعة، فتأولت بعض الحقائق الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم وعدلت بها عن الحقيقة إلى المجاز أو التمثيل، وليس هناك ما يدعو لذلك إلا مجرد الاستبعاد والاستغراب. استبعاد بالنسبة لقدرة البشر الفاصرة، واستغراب لا يكون إلا من جهل قدرة الله وصلاحيتها لكل ممكن».

كما أنها بسبب هذه الحرية العقلية الواسعة جارت المعتزلة في بعض تعاليمها وعقائدها، وحملت بعض ألفاظ القرآن من المعاني ما لم يكن معهوداً عند العرب في زمن نزول القرآن وطعنت

وتوجه إلى أزمور، وقدم مراكش وهو يعرض في كل ذلك فيفتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين ومن كلام ابن الجوزي، ويختتم بفصل من السير... وكلامه في ذلك متقن يشهد بحسن تقدمه... وكان يشارك في الطب وغيره، وكان شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئاً البتة وإنما يخاطب بالكتابة فيجيب بالعين والإشارة. وكان شافعي المذهب مستحسن المتزع لولا حرصه كان فيه من باب التكسب، ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

٣١١٠ - محمد بن عبد الله*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عبد الله بن حسن خير الله الغرابلي الحنفي المصري، من آل التركماني.

ولد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني، وجمال الدين الأفغاني وغيرهم.

من تلامذته: محمد رشيد رضا، ووطنطاوي جوهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفتي الديار المصرية، من كبار رجال الإصلاح والتجويد في الإسلام. قال أحد

* الأعلام (٢٥٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٧٤/٣)، الأعلام الشريفة (٥١٢/٢)، التفسير والمفسرون (٥٤٨/٢)، الماتريدي (٣٣٥/١)، العصريون (٣٤، ٦٩، ٣٠٥).

كان يرى أن هذا هو المقصد الأعلى للقرآن، وما وراء ذلك من المباحث فهو تابع له، أو وسيلة لتحصيله^(١).

يقرر الأستاذ الإمام هذا المبدأ في التفسير، ثم يتوجه باللوم إلى المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الأول للقرآن، وهو ما فيه من هداية وإرشاد وراحوا يتوسعون في نواح أخرى من ضروب المعاني، ووجوه النحو، وخلافات الفقه، وغير ذلك من المقاصد التي يرى الأستاذ الإمام أن الإكثار في مقصد منها يخرج بالكثيرين عن المقصود من الكتاب الإلهي، ويذهب بهم في مذاهب تنسبهم معناه الحقيقي^(٢).

لهذا نرى الأستاذ الإمام يقسم التفسير إلى قسمين:

أحدهما: جاف مبعد عن الله وكتابه، وهو ما يقصد به حل الألفاظ، وإعراب الجمل، وبيان ما ترمى إليه تلك العبارات والإشارات من النكت الفنية. قال: وهذا لا ينبغي أن يسمى تفسيراً. وإنما هو ضرب من التمرين في الفنون، كالنحو، والمعاني، وغيرها.

وثانيهما: ذهاب المفسر إلى فهم المراد من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأحكام، على الوجه الذي يجذب الأرواح، ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله تعالى ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ ونحوهما من الأوصاف قال الأستاذ الإمام: (وهذا هو الغرض

(١) تفسير المنار (١/١٧).

(٢) نفس المرجع (١/١٨).

في بعض الأحاديث: تارة بالضعف وتارة بالوضع، مع أنها أحاديث صحيحة رواها البخاري ومسلم، وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى بإجماع أهل العلم، كما أنها لم تأخذ بأحاديث الأحاد الصحيحة الثابتة، في كل ما هو من قبيل العقائد، أو من قبيل السمعيات مع أن أحاديث الأحاد في هذا الباب كثيرة لا يستهان بها.

• قلت: كما تكلم صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» عن الإمام محمد عبدة كمفسر، فتكلم عن الكتب التي ألفها كتفسير، ثم تطرق إلى منهجه في التفسير فقال:

(منهجه في التفسير:

كان الأستاذ الإمام هو الذي قام وحده من بين رجال الأزهر بالدعوة إلى التجويد، والتحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جرد عليه غيره من أفكار المتقدمين، وأقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء وأفكار خالف بها من سبقه، فأغضبت عليه الكثير من أهل العلم، وجمعت حوله قلوب مرديه والمعجبين به.

هذه الحرية العقلية، وهذه الثورة على القديم، كان لهما أثر بالغ في المنهج الذي نهجه الشيخ لنفسه، وسار عليه في تفسيره.

وذلك: أن الأستاذ الإمام اتخذ لنفسه مبدءاً يسير عليه في تفسير القرآن الكريم، ويخالف به جماعة المفسرين المتقدمين، وهو فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدُّنيا وحياتهم الآخرة: وذلك لأنه

الأول الذي أرمى إليه في قراءة التفسير^(١).

هذا.. وإن الأستاذ الإمام لا يريد من كلامه السابق أن يهمل الناحية البلاغية أو النحوية مثلاً في تفسير القرآن، ولكنه يريد أن يأخذ المفسر من ذلك بمقدار الضرورة، فيبين المفسر - مثلاً - من وجوه البلاغة، وضروب الإعراب بقدر ما يحتمله المعنى، وعلى الوجه الذي يليق بفصاحة القرآن وبلاغته. وذلك بدون أن يتجاوز مقدار الحاجة. ثم إننا نجد الأستاذ الإمام - وقد وضع لنفسه هذه الحطة في التفسير - يشترط شروطاً لا بد من توفرها عند من يريد أن يفسر القرآن بحقق الغرض منه، وقد ذكرناها بجملة عند كلامنا عن العلوم التي يحتاج إليها المفسر.

القرآن لا يتبع العقيدة وإنما تؤخذ العقيدة من القرآن:

ويري الأستاذ الإمام: أن القرآن الكريم هو الميزان الذي توزن به العقائد لتعرف قيمتها، ويقرر أنه يجب على من ينظر في القرآن أن ينظر إليه كأصل تؤخذ منه العقيدة، ويستنبط منه الرأي، وينعى على ما كان من أكثر المفسرين، من تسلط العقيدة عليهم، ونظراتهم للقرآن من خلالها، حتى تألوا القرآن بما يشهد لعقائدهم، ويتمشى معها، وفي هذا يقول: (إذا وزنا ما في أدمغتنا من الاعتقاد بكتاب الله تعالى، من غير أن ندخلها أولاً فيه، يظهر لنا كوننا مهتدين أو ضالين، وأما إذا أدخلنا ما في أدمغتنا في القرآن، وحشرناها فيه أولاً، فلا يمكننا أن نعرف الهداية

(١) تفسير المنار (١/٢٥).

من الضلال، لاختلاط الموزون بالميزان فلا يدري ما هو الموزون به).

(أريد أن يكون القرآن أصلاً تحمل عليه المذاهب والآراء في الدين، لا أن تكون المذاهب أصلاً والقرآن هو الذي يحمل عليها، ويرجع بالتأويل أو التحريف إليها. كما جرى عليه المخذولون، وناد فيه الضالون).

ثم قال: «وإن الأستاذ الإمام لم يكن كغيره من المفسرين الذين كلفوا بالإسرائيليات فجعلوا منها شروحاً لمبهمات القرآن، بل وجدناه على العكس من ذلك نفوراً منها، وشروداً من الخوض فيها، لاعتقاده أن الله تعالى لم يكلفنا بالبحث عن الجزئيات والتفصيلات لما جاء به مبهماً في كتابه، ولو أراد منا ذلك لدلنا عليه في كتابه أو على لسان نبيه، وهو يصرح بأن هذا هو (مذهبه في جميع مبهمات القرآن يقف عند النص القطعي لا يتعداه، ويثبت أن الفائدة لا تتوقف على سواه»^(٢).

وإذا نحن تتبعنا أقواله في مبهمات القرآن وجدناه محافظاً على هذا المبدأ، لا يعدل عنه ولا يحيد، إلا في مواضع قليلة نادرة.

ثم ذكر رأي محمد عبده بمسألة السحر فقال: «موقفه من السحر:

ولقد كان من أثر إعطاء الأستاذ لنفسه الحرية الواسعة في فهم القرآن الكريم، أنا نجده يخالف رأي جمهور أهل السنة، ويذهب إلى ما ذهب إليه المعتزلة، من أن السحر لا حقيقة له، ولذلك عند

(٢) نفس المرجع (١/٣٢٠).

التفسيره لقوله تعالى في الآية (٤) من سورة الفلق ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ نجد بعد أن يفسر معنى النفث والعقد، يفسر المراد بالنفثات في الآية فيقول: (المراد بهم هنا هم النمامون، المقطعون لروابط الألفة، المحرقون لها بما يلقون عليها من ضرام غنائمهم، وإنما جاءت العبارة كما في الآية، لأن الله جل شأنه أراد أن يشبههم بأولئك السحرة المشعوذين، الذين إذا أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين المرء وزوجه - مثلاً - فيما يوهمون به العامة، عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها وحلوا، ليكون ذلك حلاً للعقد التي بين الزوجين، والنميمة تشبه أن تكون ضرباً من السحر لأنها تحول ما بين الصديقين من محبة إلى عداوة، بوسيلة خفية كاذبة. والنميمة تضلل وجدان الصديقين. كما يضلل الليل من يسير فيه بظلمته. ولهذا ذكرها عقب ذكر الغاسق...».

ثم تطرق إلى مسألة خطيرة وهي إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ، فقال: «إنكاره لبعض الأحاديث الصحيحة: ثم راح الشيخ -رحمه الله- يرد ما جاء من الروايات في سحر الرسول ﷺ فقال: (وقد رووا هنا أحاديث في أن النبي ﷺ سحره ليبد ابن الأعصم، وأثر سحره فيه، حتى كان يخيل له أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، أو يأتي شيئاً وهو لا يأتيه، وأن الله أنباه بذلك، وأخرجت مواد السحر من بئر، وعوفي ﷺ مما كان نزل به من ذلك، ونزلت هذه السورة، ولا يخفى أن تأثير السحر في نفسه عليه السلام حتى يصل به الأمر إلى أن يظن أنه يفعل شيئاً وهو لا يفعله، ليس من قبيل تأثير الأمراض في الأبدان، ولا من قبيل عروض

المشركين أعدائه، ووجههم على زعمهم هذا، فإذا

الصحيح، ولكن الأستاذ الإمام ومن على طريقته لا يفرقون بين رواية البخاري وغيره فلا مانع عندهم من عدم صحة ما يروي به البخاري، كما أنه لو صح في نظرهم فهو لا يعدو أن يكون خبر آحاد لا يثبت به إلا الظن. وهذا في نظرنا هدم للجانب الأكبر من السنة التي هي بالنسبة للكتاب في منزلة المين من المبين، وقد قالوا: إن البيان يلتحق بالمبين، وليس هذا الحديث وحده هو الذي يضعفه الشيخ، أو يتخلص منه بأنه رواية آحاد، بل هناك كثرة من الأحاديث نالها هذا الحكم القاسي، فمن ذلك أيضاً حديث الشيخين (كل بني آدم يمسسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها) فإنه قال فيه: (إذا صح الحديث فهو من قبيل التمثيل لا من باب الحقيقة)^(١).

فهو لا يثق بصحة الحديث رغم رواية الشيخين له، ثم يتخلص من إرادة الحقيقة على فرض الصحة، يجعل الحديث من باب التمثيل، وهو ركون إلى مذهب المعتزلة، الذين يرون أن الشيطان لا تسلط له على الإنسان إلا بالسوسة والإغواء فقط» أ.هـ.

قلت: بعد أن تناولنا محمد عبدة كمفسر وتبين لنا كيف كان يقدم العقل على نصوص النقل - وهو ما ذهب إليه المعتزلة - نتكلم الآن عن محمد عبدة كمؤسس حقيقي لجيل الإصلاحيين في زمنه.

فقد تكلم صاحب كتاب «العصرانيون» عن هذا الموضوع بالتفصيل ونحن سنذكر ما قاله

(١) تفسير المنار (٣/ ٣٩٠).

هو ليس بمسحور قطعاً، وأما الحديث فعلى فرض صحته، هو آحاد، والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد، وعصمة النبي من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد، لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين، ولا يجوز أن يؤخذ فيها الظن والمظنون، على أن الحديث الذي يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح، فلا تقوم به عليه حجة، وعلى أي حال، فلنا، بل علينا أن نفرض الأمر في الحديث، ولا نحكمه في عقيدتنا، ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل، فإنه إذا حولت النبي في عقله كما زعموا جاز عليه أن يظن أنه بلغ شيئاً وهو لم يبلغه، أو أن شيئاً نزل عليه وهو لم ينزل عليه، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان.. إلخ).

وهذا الحديث الذي يرده الأستاذ الإمام رواه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الصحيحة، وليس من وراء صحته ما يخل بمقام النبوة، فإن السحر الذي أصيب به عليه الصلاة والسلام كان من قبيل الأمراض التي تعرض للبدن بدون أن تؤثر على شيء من العقل، وقد قالوا إن ما فعله لبيد بن الأعصم بالنبي ﷺ من السحر لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع العقد عن النساء، وهو الذي يسمونه (رباطاً)، فكان يخيل إليه أن عنده قدرة على إتيان إحدى نساته، فإذا هم بمحاجته عجز عن ذلك. أما السحر الذي نفى عنه ﷺ فمراد به الجنون، وهو مخل ولا شك بمقام النبوة، وقد قالوا «يأيها الذي نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ».

ثم إن الحديث رواية البخاري وغيره من كتب

مختصراً.

ففي معرض تعريفه بالشيخ يقول: «وقد بلغ كره محمد عبده للسياسة أوجه حين قال: «أعوذ بالله من السياسة، من لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن ساس ويسوس، وسائس ومسوس».

والحقيقة أنه ترك السياسة ولم تتركه، بل استغلته واتخذته مطية لها عن طريق المعتمد البريطاني كرومر الذي يقول: «إن أهمية الشيخ -محمد عبده- السياسية ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خليقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوربي».

«لقد كان محمد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة ويرشدهم إلى ما يوطد اختلاطهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيطر مفتياً في مصر ما ظلت بريطانيا العظمى محتلة لها».

وقدم له الإنجليز الحماية، فصدر العفو عنه بسبب الضغط البريطاني وفي الأستانة كثرت الدسائس ضده. يقول محمد رشيد رضا:

«كان المراد من الدسائس أن يجبس الأستاذ الإمام أو يهان، وهم لا يجهلون أن السفارة البريطانية كانت بالمرصاد، وأنهما لا تسكت للحكومة الحميدية على ذلك لو أقدمت عليه، والسلطان ورجاله لا يجهلون هذا أيضاً».

ومما يؤخذ على الشيخ محمد عبده أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، ونشاطه فيها، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئه.

وكان الشيخ محمد عبده، هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري، وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، وإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذاهب، وجميع النصارى واليهود وكل من يحترق أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها».

ثم شرع في الكلام عن منهجه وآرائه: (

١- للشيخ محمد عبده منهجه وآراءه الإصلاحية: إذ يتجلى منهجه في التفسير بأنه يتناسب مع المعارف الغربية السائدة في العصر، فهو يفسر الطير الأبايل بأنها جرائم الجدري، أو الحصبة يحملها نوع من الذباب أو البعوض، والنفائث في العقد بأن المراد فيها: النمامون المقطعون لأوامر الألفة.

٢- وفي بعض فتاوى الشيخ، نجد محاولة لتأويل أحكام الفقه تأويلاً عصبياً يبرر لواقع الحضارة الغربية، ومن أهم فتاواه في ذلك: حل إيداع الأموال في صندوق التوفير، وأخذ الفائدة عليها، وفي رأيه في تعدد الزوجات، إذ يرى أن الظروف والملابسات السائدة في المجتمع تجعل من المستحيل العدل بين النساء، ولا بد من منع تعدد الزوجات إلا في حالات استثنائية يقرها القاضي.

٣- دعا إلى تحرير الفكر من التقليد، وأن يفهم الدين على طريقة السلف قبل ظهور الخلاف، ذلك أنه عاصر شيوخاً في مصر جمدوا على التقليد وتكروا للدليل، وحاربوا كل جديد، ولو كان نافعاً للمسلمين، وآمنوا بالخرافة والشعوذة، فجاءت المدرسة الإصلاحية لتطفئ النار بالنار، وتدفع الغلو بغلو آخر.

ثم يستطرد صاحب كتاب «أثر المدرسة الإصلاحية في الفكر الإسلامي الحديث» فيقول: (لقد كان لاجتهادات الشيخ محمد عبده، وآراء تلامذته، الأثر الكبير في تطور الفكر الإسلامي خلال أجيال خلت- وحتى الآن.. إلا أن دعوة هؤلاء قد استغلت في تطوير الإسلام- حسب زعمهم- ومن ثم الاقتراب به من قيم الحضارة المادية الغربية.

وكان من أبرز المسائل التي فتح الشيخ محمد عبده بابها:

- «الحديث عن الوطنية والإقليمية، والعناية بالتاريخ السابق للإسلام ومن ثم الدعوة إلى الحرية والحياة النيابية، وكذلك دعوتهم إلى إعادة النظر في وضع المرأة الاجتماعي، وقضية الحجاب وتعدد الزوجات، وتقييد حرية الطلاق».

- «لقد أراد الشيخ محمد عبده أن يقيم سداً في وجه الاتجاه العلماني ليحمي المجتمع الإسلامي من طوفانه، ولكن الذي حدث هو أن هذا السد قد أصبح قنطرة للعلمانية، عبرت عليه إلى العالم الإسلامي، لتحتل المواقع واحداً تلو الآخر.

ثم جاء فريق تلاميذ محمد عبده وأتباعه، فدفعوا نظرياته واتجاهاته إلى أقصى طريق العلمانية».

وقد تستر وراء الإصلاحيين عدد من أصحاب الدعوات الهدامة والمبادئ المنحرفة، ومن هؤلاء دعاة تحرير المرأة.

ويرى بعض الباحثين أن الشيخ محمد عبده كان وراء قاسم أمين، في كتابه «تحرير المرأة»، وأن الكتاب قد جاء ثمرة لعمل مشترك بين كل من الشيخ محمد عبده وقاسم أمين، وكانت الصياغة

كما أن الشيخ قد تأثر في هذه الفترة ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلته بهم بعد عودته من منفاه فكان يزورهم ويراسلهم، ومن الجدير بالذكر أن العالم الغربي كان قد فتن بالعقل البشري وجعله نداً للوحي في هداية الإنسان، ومع هجوم المستشرقين على التصور الإسلامي وعقيدة القضاء والقدر فيه، أراد الشيخ إثبات قيمة (العقل) تجاه (النص)، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم مع الواقع، ومال إلى الغلو عندما أراد أن يثبت لأصدقائه المستشرقين أن أصول الإسلام لا تتعارض مع المنطق والعقل.

٤- تقديم العقل على نصوص النقل: بل يعتمد الإسلام في نظره على الدليل العقلي، وبه يحتج، لا بالمعجزات، بل يعتقد الإمام أن الإيمان بالله لا يؤخذ من الرسول ولا من الكتاب ولا يصح أخذه منهما، بل من العقل. «وقد اتفق المسلمون إلا قليلاً منهم، ممن لا يعتد برأيه، على أن الاعتقاد بالله مقدم على الاعتقاد بالنبوات، وأنه لا يمكن الإيمان بالرسول إلا بعد الإيمان بالله، فلا يصح أن يؤخذ الإيمان بالله من كلام الرسل، ولا من الكتب المنزلة..».

٥- وقد اهتم بالتقريب بين الأديان، إذ أنشأ جمعية سياسية دينية سرية هدفها التقريب بين الأديان الثلاثة: «الإسلام والمسيحية واليهودية» وذلك في بيروت، بعد أن توقفت العروة الوثقى، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر، وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها).

النهائية بقلم الشيخ محمد عبده.

بل يرى بعضهم أن الشيخ محمد عبده هو الذي ألفه، ووضع اسم قاسم أمين عليه دفعا للحرج، وكان ذلك بإشارة من (اللورد كرومر)، والأميرة نازلي إذ كان هؤلاء يترددون على صالونها باستمرار.

وتحت مظلة المدرسة الإصلاحية، ظهر كتاب الشيخ عليّ عبد الرزاق، (الإسلام وأصول الحكم) يدعو فيه صاحبه إلى فصل الدين عن الدولة، وذلك عام (١٩٢٥م).

وظهر كذلك دعاء التحرر الفكري في الأدب والثقافة، وكان على رأسهم: أحمد لطفي السيد، مدير الجامعة، وطه حسين عميد حركة التغريب. ومن ذلك حركة إنكار السنة جزئياً أو كلياً، أمثال أحمد أمين ومحمود أبو رية.

ومن دعاء التضييل: محمد أحمد خلف الله في كتابه «الفن القصصي في القرآن» إذ زعم فيه أن ورود الخبر لا يقتضي وقوعه، وعندما رفضت الجامعة المصرية (جامعة فؤاد) هذه الرسالة، دافع عنها المشرف عليها (أمين الخولي) قائلاً: «إنها ترفض الآن ما كان يقرره الشيخ محمد عبده بين جدران الأزهر منذ اثنتين وأربعين عاماً» لقد ساهم الشيخ في التقريب بين الثقافة التقليدية وثقافة أوربا، ومن هنا فإن المستشرق جيب يقول:

«إن تلامذته هم أولئك الذين تعلموا على الطريقة الأوروبية، إذ أن ما كتبه الشيخ كان بمثابة درع واقية للمصلحين الاجتماعيين والسياسيين، وإن عظمة اسمه قد ساهمت في نشر أخبار لم

تكن تنشر من قبل، ثم إنه قد أقام جسراً من فوق الهوة السحيقة بين التعليم التقليدي، والتعليم العقلي المستورد من أوروبا، الأمر الذي مهد للطالب المسلم أن يدرس في الجامعات الأوروبية دون خشية من مخالفة معتقده، وهكذا انفرجت مصر المسلمة بعد كبت».

وقد كانت آراء المدرسة الإصلاحية، وآراء الاشراف والمعتزلة، هي المنهل الثر للعصرانيين الجدد أيضاً، الذين دفعوا بمقولات هؤلاء أشواطاً بعيدة في التحرر وتطوير الدين، والتقلت من ثوابته الأساسية.

ولعل آراء المعاصرين للشيخ محمد عبده تلقي ضوءاً على خطورة هذه المدرسة ومؤسستها:

يقول الشيخ مصطفى صبري: «أما النهضة المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده فخلاصتها أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين، فقرب كثيراً من الأزهرين إلى اللادنيين خطوات، ولم يقرب اللادنيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين، كما أنه هو الذي شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر».

ويقول في موضع آخر من كتابه: «فلعل الشيخ محمد عبده، وشيخه جمال الدين، أرادا أن يلعبا في الإسلام دور لوثر وكلفن زعمي البروتستانت في المسيحية، فلن يستنّ لهما الأمر لتأسيس دين حديث للمسلمين، وإنما اقتصر سعيهما على مساعدة الإلحاد المقنع بالهوض والتجديد».

ويرى أحد معاصري الشيخ محمد عبده، أن المآخذ على هذه المدرسة تنحصر في أمرين:

الجدوى».

وكان الشيخ هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني المصري وجاء فيه: «الحزب الوطني حزب سياسي ديني، مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب، وجميع النصارى واليهود، وكل من يحرق أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليها».

ويقول كرومر بأنه تشجيعاً لهذا الحزب وعلى سبيل التجربة، قد اختار أحد رجاله وهو سعد زغلول وزيراً للمعارف!!؟

ويؤخذ على الشيخ أيضاً: اشتراكه مع أستاذه الأفغاني في المحافل الماسونية، وتعاونه مع أستاذه في نشر مبادئها.

وكان الشيخ محمد عبده قد تأثر ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا، واستمرت صلته بعد عودته من المنفى، وكان قد أراد أن يثبت لهم أهمية العقل في نظر الإسلام، وإحياء فكرة الاجتهاد، فاصطدم بالواقع ومال إلى الغلو، وكان من ذلك فتاواه في تأويل أحكام الفقه تأويلاً عصرياً، يبرر الواقع أمام الحضارة الغربية، كإباحة بعض أنواع الربا، ومنهجه في التفسير، والحد من تعدد الزوجات، وحظر الطلاق.. الخ.

«وانسياقاً مع الأثر العصراني الغربي، أنشأ جمعية سياسية دينية سرية، هدفها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة، كان ذلك في بيروت، واشترك معه في تأسيسها: ميرزا باقر وعارف أبو تراب، والقس إسحاق تيلر، وبعض الإنجليز واليهود، وكان الإمام صاحب الرأي الأول فيها.

وكان لتلامذة الشيخ محمد عبده دور كبير في تطوير آرائه، والجنوح بها بعيداً نحو العلمانية

أولهما: هو دعوى الاجتهاد المطلق، مع عدم الكفاية من الناحية الروحية العلمية، وفساد الاستعداد من الناحية الروحية والسلوكية.

وثانيهما: هو أنهم مع ترفعهم عن الإقتداء بالأئمة الأعلام من فقهاء المسلمين، تراهم يقتدون بالبروتستانت في تنقيح الإسلام، وباتخاذ قرارات تعمل على تطوير الإسلام حسب زعمهم، مقتدين بالجامع المسيحية المقدسة».

ثم يتكلم عن المدرسة الإصلاحية وكيف أنه تأثر بالمستشرقين أيما تأثر فيقول:

أما الشيخ محمد عبده: فقد اتصل بالمعتمد البريطاني كرومر بعد عودته من المنفى، وتعاون معه، ومن ثم فقد حماه الحاكم العسكري هذا، وشجع دعوته في إصلاح التعليم والقضاء والأزهر، تحت مظلة توجيهات المستعمر الإنجليزي.

يقول كرومر مشيداً بتعاون الشيخ: «إن أهمية الشيخ محمد عبده السياسية، ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وأنه هو وتلاميذ مدرسته، خلقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع، فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوروبي «لقد كان محمد عبده يبذل للإنجليز النصيحة خالصة، ويرشدهم إلى ما يوطد احتلالهم، وقد صرح كرومر بأن الشيخ سيطر مفتياً في مصر، ما بقيت بريطانيا العظمى محتلة لها».

ويقول كرومر أيضاً «كان لمعرفة الشيخ العميقة بالشريعة الإسلامية، وآرائه المتحررة المستنيرة، أثرها في جعل مشورته والتعاون معه عظيم

الغربية.

من ذلك دعوة قاسم أمين في تحرير المرأة، وأفكار محمد أحمد خلف الله في القصة القرآنية، وسعد زغلول في اتجاهه الوطني العلماني بدلاً من التيار الإسلامي، وعلي عبد الرازق في كتابه: «الإسلام وأصول الحكم» الذي دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة.

أما عن دوره في الدعوة إلى وحدة الأديان فيقول:

والدعوة إلى وحدة الأديان فكرة قديمة، وجدت عند ملاحدة الصوفية كما ذكر ابن تيمية رحمه الله في عدد من كتبه وهذه الفكرة الخبيثة قد وجدت قديماً عند ملاحدة الصوفية كابن سبعين وابن هود والتلمساني، قال ابن تيمية رحمه الله: «كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يجعلون أفضل الخلق «المحقق» عندهم، وهو القائل بالوحدة، وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهودياً أو نصرانياً، بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين».

ثم يتكلم عن تبنى هذه الدعوة حديثاً، ويتبدأ بجمال الدين الأفغاني، ثم يذكر من تأثر بهذه الدعوة من تلامذته فيقول:

(وتأثر بهذه الدعوة تلامذة الأفغاني، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده، إذ قد دعا إلى التقريب بين الأديان، وكان ذلك بإيعاز من الأفغاني، فقد اتصل الشيخ محمد عبده برجال الدين

النصراني، وتفاوض معهم منذ عام (١٨٨٣م) عندما كان منفياً في بيروت.. وقد أخذت هذه الدعوة شكلاً عملياً بعد وفاة الأفغاني.

حيث اتصل بقس إنجليزي اسمه «إسحاق تيلور» وكتب إليه رسالتين للتقريب بين الأديان.. وقد صرح (تيلور) بأن تفسير الإمام يمهّد له الطريق لإثبات الوحدة بين الديانتين، في وسط يلتقي فيه المؤمن بالقرآن والمؤمن بالإنجيل.

وسرت هذه الروح بعد الشيخ محمد عبده حتى اشتعلت في مصر ثورة (١٩١٩م) بقيادة صحبه وتلاميذه، وفي مقدمتهم سعد زغلول، حتى اتحد الصليب والهلال، وخطب شيوخ الأزهر في الكنائس، واعتلى القسس منابر الأزهر أ.هـ.

قلت: وقد فصلنا القول عن خصائص المدرسة الإصلاحية ومنهجها في التفسير وموقفها من السنة النبوية في ترجمة السيد محمد رشيد رضا تلميذ محمد عبده الذي يعتبر هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة. فليراجع فيه زيادة توضيح عن انحرافات هذه المدرسة. والله يعصمنا من الخطأ والزلل.

• الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات: «والشيخ محمد عبده من الماتريديّة كما يظهر من مؤلفاته وصرح به غير واحد وقد عدّه الكوثري من أهل وحدة الوجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» لم يتمه، «رسالة التوحيد» و«رسالة الواردات» في الفلسفة والتصوف و«شرح نهج البلاغة» وغيرها.

٣١١١ - ابن الجنيد المقرئ*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبدوس بن أحمد بن الجنيد، أبو بكر النيسابوري.

من مشايخه: طري بن خزيمه، وأبو عبد الله البوشنجي وغيرهما.

من تلامذته: الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «المقرئ المفسر الواعظ... إمام فاضل في القراءات، عالم بمعاني القرآن... سمع منه الحاكم وأثنى عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٣١١٢ - ابن عمرو*

المفسر، المقرئ: محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو، أبو الفضل البزاز البغدادي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن حبابه، وأبو حفص بن شاهين وغيرهما.

* طبقات المفسرين للداودي (١٩٣/٢).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٢) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢)، وقد أخطأ في وفاته فجعله سنة (٣٧٢هـ) وهي سنة ولادته وجعل اسمه محمد بن عبد الله، تاريخ بغداد (٣٣٩/٢)، تبين كذب المفترى (٢٦٤)، ترتيب المدارك (٧٦٢/٤) وفيه محمد بن عبد الله وقال هو أثبت وأصح - أي من عبيد الله، الأنساب (٢٣٨/٤)، المنتظم (٦٤/١٦)، الكامل (١٣/١٠) وفيه محمد بن عبيد، السير (٧٣/١٨)، العبر (٢٢٨/٣)، البداية والنهاية (٩١/١٢) وفيه عرنوس وهو خطأ، الديباج المذهب (٢٣٨/٢)، النجوم (٦٨/٥)، الشذرات (٢٢٤/٥)، شجرة النور (١٠٥).

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان أحد الفقهاء على مذهب مالك وكان أيضاً من حفاظ القرآن ومدرسه.. كتبت عنه - أي الخطيب - وكان ديناً ثقة مستوراً، وإليه انتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك ببغداد» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «إمام فاضل.. ذكره أبو إسحاق الشيرازي فقال: كان فقيهاً أصولياً، وذكره القاضي أبو الوليد الباجي. فقال: فقيه صالح وذكره السمنطاوي فقال: فقيه شاطر، جلد قيم بمسائل الخلاف صاحب حلقة المالكيين بجامع المنصور، وله تعليق حسن كبير مشهور في المذهب والخلاف» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ديناً ثقة، وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله الدماغاني شهادته» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، شيخ المالكية».

وقال: «كان من كبار المقرئين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من القراء المجودين رحمه الله، ذكره ابن عساكر في الأشاعرة» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «انتهت إليه رئاسة الفقهاء المالكيين ببغداد، وكان من القراء المجيدين وأهل الحديث المسندين... وكان أحد المعدلين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

بالمذهب، له يد باسطة في اللغة والأدب. وله تصانيف في اللغة حسان» أ.هـ.

من أقواله: معجم الأدباء: «سمع في مرضه يقول: ما أحشى الله يحاسني أنني أخذت شيئاً من وقفٍ أو مال يتيم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٩هـ) تسع وتسعين وأربعمائة. من مصنفاته: «مقدمة في النحو»، و«كتاب المتعربين».

* ٣١١٤ - ابن العويص *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن هشام بن عبد الرحمن بن غالب بن نصر الخثني المالقي، أبو عبد الله، يعرف بابن العويص.

من مشايخه: أبو عبد الله النفري وابن الطراوة وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وابن يربوع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: وكان مقرباً ماهراً نحويّاً لغويّاً، دأب على تعليم القرآن والعربية دهره وحدث» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً مقرباً نحويّاً فاضلاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

* ٣١١٣ - ابن أبي البقاء *

النحوي، اللغوي: محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري، أبو الفرج ابن أبي البقاء، قاضي البصرة.

من مشايخه: أبو القاسم الفضل بن محمد بن الفضل القصباني، وأبو تمام عليّ بن محمد ابن الحسن وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عليّ بن سكرة الصديقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حافظاً للفقه، حسن المذاكرة كثير القراءة متحشماً عن السلطين..» أ.هـ.

• الكامل: «كان عفيفاً مقدماً عند الخلفاء والسلطين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً فهماً فصيحاً، كثير المحفوظ، مهيباً، تام المروءة متيناً.

قال أبو عليّ بن سكرة: كان من أعلم الناس بالعربية واللغة، وله تصانيف ما رأيت مجلساً أوقر من مجلسه. أ.هـ.

قال السلفي: كان من أجلاء القضاة..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان عابداً خاشعاً عند الذكر» أ.هـ.

• الوافي: «كان شيخاً مهيباً صبيح الوجه عالماً

* المنتظم (٩٧/١٧)، معجم الأدباء (٢٥٦٠/٦)، الكامل (٤١٥/١٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٩) ط. تدمري، الوافي (٩/٤)، البداية والنهاية (١٧٧/١٢)، بغية الوعاة (١٧٠/١)، معجم المؤلفين (٤٧٨/٣).

٢١١٥- ابن أبي كدية*

المقريئ: محمد بن أبي بكر عتيق بن محمد بن أبي نصر، أبو عبد الله التميمي، القيرواني، ويعرف بابن أبي كدية.

من مشايخه: أبو عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي- وهو صاحب ابن الباقلاني، وأبو العباس بن نفيس وغيرهما.

من تلامذته: أبو الكرم الشهرزوري، وأبو الحسين عبد الحق اليوسفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- مختصر تاريخ دمشق: «التكلم الأشعري» أ.هـ.
- فوات الوفيات: «الأشعري التكلم.. سمع يوما قائلاً ينشد أبيات أبي العلاء المعري.

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة

وحق لسكان البسيطة أن ييكنوا

تخطمنا الأيام حتى كأننا

زجاج ولكن لا يعاد له سبك

فقال رحمه الله يرد عليه:

كذبت وبيت الله حلفة صادق

سبكننا بعد الثرى من له الملك

* معرفة القراءة (١/٤٦٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٠)، فوات الوفيات (٣/٤٢٩)، الرافي (٤/٧٩)، الغاية (٢/١٩٥)، النجوم (٥/٢١٧)، السير (١٩/٤١٧)، عيون التواريخ (١٢/٨٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٤٥).

ونرجع أجساما صحاحا سليمة

تعارف في الفردوس ما عندنا شك

ومن شعره أيضا:

كلام إلهي ثابت لا يفارقه

وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا صار ملحدًا

وصار إلى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الأشعري» أ.هـ.

قلت: في هامش تاريخ الإسلام ذكر المحقق عمر

عبد السلام تدمري ما يلي:-

وقد وقع في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

(٢٣/٤٥) أن ابن عتيق القيرواني قتل سنة

ثمانين وأربعمائة!! ولم يتنبه السيد «إبراهيم

صالح» محقق الكتاب إلى هذا الخطأ الواضح،

وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري»: إن هذا

الخبر مقحم على الأصل بدليل أن تاريخ الوفاة

مذكور في آخر الترجمة (٢٣/٤٦) «توفي سنة

اثنتي عشرة وخمسمائة خارج الكرخ، بالجانب

الغربي».

ووقع في عيون التواريخ (١٢/٨٦) العبارة

الآتية:

«وقال سبط الجوزي في كتاب المرأة كان يحفظ

كتاب سيبويه».

وأقول: ليس في ترجمة القيرواني عند سبط

الجوزي هذه العبارة.

وقال سبط الجوزي: إن القيرواني دفن عند قبر

الأشعري، وكان يزعم أنه على مذهبه، وقد قال:

٣١١٦ - الجعد*

اللغوي، النحوي، المقرئ: محمد بن عثمان بن مسيح الشيباني، أبو بكر، المعروف بالجعد.

من مشايخه: ابن كيسان وغيره.

من تلامذته: أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان من أفاضل الناس وأعلمهم» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان من العقلاء الفضلاء، مقدماً في النحو واللغة والأدب» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، لغوي، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

من مصنفاته: «خلق الإنسان»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«معاني القرآن» و«القراءات».

* إنباه الرواة (٣/ ١٨٤) و(١/ ٢٦٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٦٩)، نزهة الألباء (٢٢٩)، غاية النهاية (١/ ١٧١)، الوافي (٤/ ٨٢)، كشف الظنون (٢/ ١٤٥٧)، الأعلام (٦/ ٢٦٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٤٨٤)، الفهرست لابن النديم (٩٠)، هدية العارفين (٢٩/ ٢)، بغية الرواة (١/ ١٧١).

كلام إلهي ثابت لا يفارقه

وما دون رب العرش فالله خالقه

ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدًا

وصار إلى قول النصاري موافقه

قالوا: وليس هذا مذهب الأشعري، وإنما قوله

أول بيت (كلام إلهي ثابت لا يفارقه) مذهب

الأشعري، وقوله (ما دون العرش فالله خالقه)

مذهب المعتزلة. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٦).

• معرفة القراء: «المقرئ المتكلم الأشعري...»

قال ابن عقيل ذكركه فرأيته مملوءاً علماً وحفظاً.

وقال السلفي: كان مشاراً إليه في علم الكلام قال

لي: أنا أدرس علم الكلام من سنة ثلاث وأربعين

وأربعمائة. وكان مقدماً على نظرائه مبعجلاً عند

من يتحل مذهبه مجاناً عند مخالفته جرت بينه

وبين الخنابلة فتن وأوذى غاية الإيذاء» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «دخل العراق وأقرأ علم

الكلام بالمدرسة النظامية وكان صلباً في

الاعتقاد... وسأله السلفي عن مسألة الاستواء،

فذكر أحد الوجهين لأبي الحسن الأشعري أن

يحمل على ما ورد ولا يفسر» أ.هـ.

• السير: «وقال أحمد ابن شافع: قال ابن ناصر

وجاعة: كان أصحاب القيرواني يشهدون عليه

أنه لا يصلي ولا يغتسل من جنابة في أكثر أحواله

ويرمى بالفسق مع الرد. واشتهر بذلك وادعى

قراءة القرآن على ابن النفيس، قلت: هذا كلام

بهري» أ.هـ.

• الغاية: «إمام علامة متقن متكلم مناظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٢هـ) اثني عشرة وخمسمائة.

٣١١٧- أبو جعفر بن أبي شيبة*

المفسر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر، العسبي الكوفي، نزيل بغداد.

من مشايخه: أبوه، وعمّيه أبا بكر والقاسم، ويحيى بن معين وآخرون.

من تلامذته: ابن صاعد، وعثمان ابن السماك، وإسماعيل الخطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «ذكر ابن المنادي وفاته ثم قال: كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون: مات حديث الكوفة بموت موسى بن إسحاق ومحمد بن عثمان، وأبي جعفر الحضرمي وعبيد بن غنام.

قلت- أي الخطيب:- وكانت وفاة هؤلاء الأربعة في سنة واحدة» أ.هـ.

• المنتظم: «روى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذيبه والقدح فيه، منهم عبد الله بن أحمد فإنه روى عنه أنه قال: محمد بن عثمان كذاب، بين الأمر، وتعجب ممن يكتب عنه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدثاً فهماً واسعاً

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثلاثون) ط. تدمري، الكامل في الضعفاء (٥٥٦/٧)، تاريخ بغداد (٤٢/٣)، المنتظم (١٠٢/١٣)، اللباب (١١٥/٢)، العبر (١٠٨/٢)، السير (٢١/١٤)، تذكرة الحفاظ (٦٦١/٢)، ميزان الإعتدال (٢٥٤/٦)، السواني (٨٢/٤)، البداية والنهاية (١١٨/١١)، لسان الميزان (٢٨٠/٥)، النجوم (١٧١/٣)، طبقات الحفاظ (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٤/٢)، الشذرات (٤١٣/٣)، كشف الظنون (٢٧٦/١).

الرواية، صاحب غرائب وله تاريخ كبير لم أره.

قال صالح بن محمد جزرة: ثقة.

وقال ابن عدي: لم أر حديثاً منكراً فأذكره، وهو على ما وصفه له عبدان، لا بأس به.

وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب.

وقال عبد الله بن خراش: كان يضع الحديث.

وقال مطين: هو عصا موسى يتلقف ما يأفكون.

وقال الدارقطني: يقال إنه أخذ كتاب غير محدث.

وقال البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقلوح فيه» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ المسند».

وقال: «جمع وصنف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظاً بل نالوا منه. وكان من أوعية العلم» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان عالماً بصيراً بالحديث والرجال».

وقال: «له معرفة وفهم، وقال أبو نعيم بن عدي: رأيت كلامه ومن مطين يحط أحدهما على الآخر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٧هـ) سبع وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «فضائل القرآن»، و«التاريخ الكبير» وغير ذلك.

٣١١٨- ابن بلبل*

النجوي، اللغوي: محمد بن عثمان بن بلبل، أبو

• معجم الأدباء (٢٥٦٩/٦)، الوافي (٨٤/٤)، البغية (١٧٠/١).

من مصنفاته: كثيرة جداً منها «شرح شواهد
جمل الزجاجي» في النحو، و«تجريد الموشين في
التعبير بالسین والشین» للفيروز أبادي مع
تعليقات و«شرح للمثلثات قطرب».

٣١٢٠ - دروزة*

المفسر: محمد عزة دروزة.

وولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ومن كتابه (التفسير الحديث)

(٢٥٧/١) وتحت عنوان: تعليق على العرش،
قال: «وكلمة العرش تأتي هنا لأول مرة ثم
تكررت، وقد جاءت في سياق ذكر ملكة سبأ في
آية النمل هذه ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ
وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾
وجاءت جمعاً في سياق ذكر القرى التي دمرها الله
في آية سورة الحج هذه ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرَّبَهُمْ أَهْلُكُنَّاهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِئَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْنِي
مُعَظَّمَةٌ وَقَصْرٌ مُمِيبٌ﴾. وأكثر ما جاءت منسوبة
إلى الله عز وجل كما هي في الآيات التي نحن في
صدددها، أو بصيغة استواء الله على العرش كما
في آية الأعراف هذه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

* التفسير الحديث (السور مرتبة حسب النزول) للمترجم
له - دار إحياء الكتب المصرية (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)،
معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤١)، ((الدراسات
القرآنية المعاصرة)) أعده الطالب محمد بن عبد العزيز
السديس - أصلها رسالة دكتوراه - الملكة العربية
السعودية - كلية الشريعة - الرياض: (ص ١٠٥)، اتجاهات
التفسير في العصر الراهن (٥٧ و ٣٠٨).

عبد الله.

من مشايخه: السيرافي، والفارسي، وابن
خالويه وغيرهم.
من تلامذته: ابن بشران وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الفوي نحوي.. برع في الشعر
والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

٣١١٩ - ابن أبي شنب*

النحوي، اللغوي: محمد بن العربي بن محمد ابن
أبي شنب.

وولد: سنة (١٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين
وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «منح لقب دكتور في
الأداب من الجامعة الجزائرية، كان يجسن اللغة
الفرنسية كأهلها، وله إلمام جيد بالفارسية
والعبرية والإيطالية والتركية والأسبانية.. انتخب
عضواً في المجمع العلمي بباريس سنة (١٩٢٤م)،
مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر
المستشرقين في الرباط سنة (١٩٢٨م) وكانت له
مكانة عالية عند المستشرقين..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٧هـ) سبع وأربعين وثلاثمائة
وألف.

* الأعلام (٢٦٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٦/٣)، معجم
أعلام الجزائر (١٦٢)، معجم المطبوعات لسركيس
(١٦٢٦).

موضوعات ومواقف لا نراها في السور المدنية. وذلك راجع إلى بداية الدعوة ونموها ونهايتها إلى النتيجة الرائعة في يثرب وهجرة الرسول عليه السلام إليها وقيام الدولة الإسلامية فيها. فالمنافقون مثلاً يرد ذكرهم في السور المدنية وحسب.

ولا نجد ذكراً للنفاق والمنافقين في السور المكية. لأن الوضع في مكة كان محصوراً في فئتين: فئة كثيرة مشرقة وثنية، وفئة قليلة مؤمنة مستضعفة. ومن دراستي لهذا التفسير رأيت أن صاحبه كان يرجع إلى معظم التفاسير المشهورة.

وكثيراً ما كان يتمثلها في تفسيره وينقل عنها ويحيل القارئ عليها في مواضع كثيرة، وهذه التفاسير: تفسير ابن عباس، والطبري، والرازي، والسيبوري، والبيضاوي، والطبرسي، والبغوي، ومجموعة تفسير ابن تيمية، والنسفي، والحازن، وأبي السعود، والزخشري، والقاسمي، وجزء عم لمحمد عبده، وتفسير المنار. وغير ذلك. ومن الكتب التي كان يحيل عليها كثيراً: الإتيان، والسيرة الحلبية، والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، وتاريخ الطبري، وسيرة الرسول عليه السلام للمؤلف، والقرآن المجيد للمؤلف أيضاً أ.هـ.

وبعد أن ذكر إنكار محمد دروزة للترجمة العلمية، (ص ٦٢) وإنكاره على المفسرين بربط آية بآية، إلى أن قال:

«وإني اختلف مع صاحب التفسير الحديث في استعماله بعض العبارات التي تصف الله تعالى

العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إلا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» وقد ذكرت في آية من سورة هود هكذا «وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»

وأصل معنى الكلمة الكرسي أو الأريكة المرتفعة المسقوفة. وفي كتب التفسير أقوال كثيرة عن عرش الله ومفهومه ومفهوم استواء الله عليه. وفي بعضها إغراب وتزيد. ويفيد بعضها أن عرش الله مادة.

• الدراسات القرآنية المعاصرة: «... ولد الأستاذ محمد عزة دروزة... بمدينة نابلس ونشأ بها أوائل حياته...»

انتخب عام (١٩٦٠م) عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، ومقررًا لشعبة التاريخ فيها أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن - بعد أن وصف الترجمة في تفسيره - قال د. عبدالمجيد عبدالسلام: «وآخر من يصف بمنهج الرجل هو نفسه كما يعرف الجميع. وإني أرى صاحب التفسير الحديث متأثراً بمنهج أبي حيان الأندلسي الذي وضعه في مقدمة تفسيره «البحر المحيطة». هذه واحدة. والثانية أن صاحب هذا التفسير لكونه يفسر القرآن حسب ترتيب النزول لا بد أن ينجح إلى التفسير الموضوعي في مواضع في مواضع كثيرة إن أراد ذلك أو لم يرد. لسبب بسيط وهو أن السور المكية تشتمل على

ولما كان القرآن لا يحتوي شيئاً عن ماهية العرش، كما أنه ليس هناك حديث نبوي ثابت ووثيق في ذلك، فالواجب أن يقف المرء فيما ورد في صدد ماهيته موقف التحفظ.

ولما كان من عادة الملوك أن يكون لهم عروش عظيمة فخمة. ثم لما كان في التعابير الأسلوبية ما يفهم منه أن عروش الملوك كانت وما زالت ترمز إلى سعة الملك وعظمته وفخامته أيضاً، ولما كانت الآيات التي احتوت كلمة عرش الله قد وردت في صدد بيان عظمته عز وجل وعلو شأنه وشمول ربوبيته ونفوذ أمره في جميع الكائنات خلقاً وتدبيراً وتسخييراً فالمتبادر أن الكلمة قد استعملت للتقريب والتشبيه. ولا سيما أن الله عز وجل ليس مادة يمكن أن تحد بمكان أو صورة أو تحتاج إلى عرش مادي. وفي القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان والروح والتزول والمجيء والقبضة مما هو منزّه عن مفهوماتها المادية وما هو بسبيل التقريب والتشبيه. وهذا وذاك من باب واحد.

ولقد كان تعبير استواء الله على العرش مثار جدل وخلاف بين علماء الكلام. فكان منهم المؤول ومنهم المنزه لله عن الاستواء المادي والعرش المادي، ومنهم الآخذ على الظاهر والواقف عنده بدون تأويل. ومنهم الكاره للجدل القائل «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة» ومنهم القائل: إن معنى استواء الله على العرش استقامة أمر ملك السموات والأرض لله تعالى وانفراده بتدبيره بعد خلقه، وإن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالعقل والنقل مانعة لكل توهم

من مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥، ٦٦]: في الآية الأولى صورة من صورة تناقض الكفار المشركين، فهم يخلصون الدعاء لله وحده حينما يركبون الفلك لينجيهم إلى البر استتباعاً لعقيدتهم بأنه خالق الكون ومدبره الأعظم الضار النافع وحده، فإذا ما نجاهم عادوا إلى شركهم^(١). فعبارة المؤلف «ومدبره الأعظم» غير دقيقة. وبخاصة أن الماسونية تقول عن الله «مهندس الكون الأعظم» أمام السذج والعميان ممن ينضمون إليها. وإذا بحثت عن هذا المهندس تجده ملك الحكومة العالمية التي تسعى الماسونية لتحقيقها. فهو يهودي من نسل داود عليه السلام كما يزعمون. والله سبحانه ليس خالق الكون وحده، بل خالق الكون والإنسان والحياة. أي ما اصطلاح عليه بالوجود. والله سبحانه هو الواجب الوجود.

و«الأعظم» صيغة أفعال التفضيل. وهي توحى بمدبر للكون أقل عظماً منه ويدخل في ذلك قول الأستاذ أمين الخولي عن القرآن: «كتاب العربية الأعظم» وهذه العبارة توحى بوجود كتاب أقل عظماً من القرآن الكريم.

ولا يجوز وصف الله بغير الصفات التي وصف بها ذاته، سبحانه وتعالى عما يصفون» أ.هـ.

(١) التفسير الحديث (٧-٢٣).

وعلى كل حال فهذا من الأمور المغيبة التي أخبر الله عنها بالعبارة التي اقتضتها حكمة تنزيله، ومن الواجب الإيمان بما جاء في القرآن مع تنزيه الله عز وجل عن الحدود والجسمانية والمثابرة التي يقتضيها تأويل العرش بالمادية والجلوس الجسماني عليه. ومع التنويه بخاصة بوجاهة ما ذكره رشيد رضا من فهم أصحاب رسول الله ﷺ معنى الجملة وإن لم يورد نصاً في ذلك معزواً إلى أحد وسنداً يسند قوله، ومع ملاحظة أن الآيات في جملتها هنا وفي غير مكان قد وردت في معرض التذليل على عظمة الله وشمول قدرته وملكه وتوكيد كونه الخالق المدبر واستحقاقه بسبب ذلك وحده للعبادة والخضوع. تبارك الله رب العالمين».

وقال في تعليقه على كلمة (محدث) وعلى مسألة خلق القرآن (١٥٦/٦): «ولقد وقف علماء الكلام عند كلمة (محدث) حيث اتخذها بعضهم دليلاً على حدوث القرآن وأولها بعضهم بما يجعل هذا الاستدلال في غير محله؛ لأنه يؤدي إلى القول بأن القرآن حادث وهو كلام الله كما جاء في آية التوبة هذه ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ والكلام من صفات الله القديمة بقدمه التي لا يصح عليها حدوث وخلق».

والكلمة في مقامها واضحة الدلالة على أنها إنما قصدت (آيات جديدة النزول) ولا تحمل إشارة المعنى الذي أريد الجدل حوله.

ومسألة خلق القرآن من المسائل الكلامية الشهيرة التي أدت إلى فتنة شديد في زمن المأمون

لشبهة تشبيه الخالق بالمخلوق في التعبير بالاستواء على العرش. وإن من الواجب حمل التعبير على الجاز المعتاد استعماله في اللغات البشرية. وهذا متسق مع كلامنا».

وقال من خلال تعليقه على ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ (١٣٨/٢): «أما جملة ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ فإنها تأتي هنا لأول مرة. وقد تكررت بعد ذلك أكثر من مرة».

ولقد علقنا على كلمة العرش بما فيه الكفاية في سياق سورة البروج فلا ضرورة للإعادة ونقول في صدد الاستواء: إن أصل معناه تساوي الشيء واستقامته واعتداله. وقد تطلق الجملة من قبيل الجاز فتكون بمعنى التملك بالنسبة للملك أكثر منها بمعنى الجلوس على العرش أو الكرسي».

ومما قاله ابن كثير إن للناس في هذا المقام مقالات كثيرة ولكن الأولى أن يسار في طريق السلف الصالح بالمرور بالجملة من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل، وملاحظة كون الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثل شيء. ومما قاله البغوي إن المعتزلة أولت الاستواء بالاستيلاء وإن أهل السنة قالوا إن الاستواء على العرش صفة وصف الله بها نفسه فتؤخذ بالإيمان بلا كيف ولا تشبيه. ومما قاله السيد رشيد رضا إن أحداً من أصحاب رسول الله لم يشبهه في معنى استواء الرب تعالى على العرش، على علمهم بتزهره سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق، وكانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السموات والأرض له وانفراده هو بتدبيره».

الخليفة العباسي وامتدت نحو عشرين سنة واضطهد وعذب في سبيلها علماء كثيرون على رأسهم الإمام أحمد بن حنبل لأنهم أريدوا على القول بإيعاز من المعتزلة بأن القرآن مخلوق فأبوا. وهذه المسألة متفرعة عن مسألة أعم. وهي الخلاف على صفات الله بين أهل السنة والمعتزلة. فالمعتزلة قالوا إن صفات الله هي ذات الله فهو عالم بذاته متكلم بذاته الخ أي بدون علم وقدرة وكلام زائد عن ذاته أو غير ذاته على اعتبار أن الذهاب إلى كون صفات الله القديمة بقدمه غير ذاته هو تعدد لله القديم الذي يستحيل عليه التعدد. وأهل السنة قالوا إن لصفات الله معنى زائداً عن ذاته فهو عالم بعلم وقادر بقدرته ومتكلم بكلام واحترزوا بهذا لمنع تعدد الله القديم بتعدد صفاته لأنهم مثل المعتزلة يعتقدون باستحالة التعدد في حق الله. ثم أجمر الخلاف إلى صفة كلام الله وماهية القرآن باعتباره كلام الله فقال فريق من أهل السنة إن الله متكلم بكلام أزلي قديم زائد عن ذاته وغير منفك عنها وإن القرآن معنى قائم بذات الله وقيدوا أنهم لا يعنون بذلك الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة ومثلوا على ذلك بالفرق بين ما يدور في خلد الإنسان من كلام دون أن ينطق به فهو شامل في أي واحد لجميع الكلام الذي يدور في الخلد أما الحروف والأصوات المقروءة المسموعة المكتوبة من القرآن فإنها ليست من تلك الصفة القديمة وإنما هي من الحوادث لأنها تابعة لترتيب يتقدم فيه حرف على حرف نطقاً وكتابة وسمعاً وهذا من سمات الأمور الحادثة.

القرآن المكتوبة المقروءة وأصواتها المسموعة غير منفكة عن صفة كلام الله الأزلي القديم وأنها مثلها قديمة أزلية أيضاً ليست حادثة ولا مخلوقة. أما المعتزلة -والشيعية الإمامية مثلهم في أكثر المذاهب الكلامية- فقد قالوا إن الله متكلم بذاته بدون كلام زائد عنها وأنه يخلق الحروف والأصوات في الأعراض فتقرأ وتسمع وأن القرآن باعتبار أنه متصف بما هو صفات المخلوق وسمات الحدوث من تأليف وتنظيم وإنزال وتنزيل وكتابة وسماع وعروية لسان وحفظ وناسخ ومنسوخ الخ هو مخلوق ولا يصح أن يكون قديماً أزلياً. ويقولون إن القرآن اسم لما نقل إلينا بين دفغي المصحف تواتراً وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقروءاً بالألسن مسموعاً بالأذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة، ويرد عليهم أهل السنة بأنه كلام الله مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنة مسموع بأذاننا غير حال فيها بل هو معنى قديم قائم بذات الله يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف ويكتب بالقلم وأن المراد بأن القرآن غير مخلوق هو حقيقته الموجودة في الخارج..

هذه خلاصة وجيزة جداً لأن التبسط في الكلام ليس من منهجنا، وواضح أن الجماعات المختلفة معترفون بكمال صفات الله وأن اختلافهم هو حول آثار هذه الصفات وتحيلها وتفهمها ومداهما وأن شأنهم في هذا شأنهم في الخلافات الكلامية الأخرى، منهم المعظم لله ومنهم المنزه له. وأنهم متفقون على أن القرآن منزل من الله على نبيه. ونعتقد أن ثوران هذه المسألة الخلافية وما ترتب

عليها من فتنة في أوائل القرن الثالث الهجري ذو صلة بالأحداث السياسية والنحلية والطائفية والعنصرية التي حدثت في القرون الإسلامية الأولى وأنه كان لتسرب الأساليب الكلامية والكتب الفلسفية الأجنبية أثر قوي فيها وأنها لا تتصل بآثار نبوية وراشدية موثقة ثابتة في ذاتها فضلاً عما هناك من آثار نبوية وراشدية تنهى عن الخوض في ماهية الله والقرآن وتوجب أن يظل المسلم في حدود التقريرات القرآنية من أن القرآن كلام الله ومن عند الله وأن الله أحسن الأسماء وأكمل الصفات وأنه ليس كمثل شيء وأنه لا تدركه الأبصار، ولا يتورط ويخوض في ماهيات وكيفيات متصلة بسر واجب الوجود وسر الوحي والنبوة مما لا يستطاع إدراكه بالعقل المادي وما لا طائل من ورائه».

وقال في (٢٨٢/٧) تعليقاً على آية الكرسي: «ولقد تعددت الأقوال في صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية لا تخلو من غرابة ولا تنسجم من صفات الله وتنزهه وليست متصلة بمحدث نبوي وثيق السند، وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز وأن المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله أعلم» أ.هـ.

قلت ومن كتاب (الدراسات القرآنية المعاصرة)، وتحت عنوان: منهج المؤلف في البحث. قال محمد بن عبد العزيز السديس: (يقدم المؤلف لكل سورة بشرح في تفسيرها بمقدمة قصيرة يذكر فيها ما تحتويه السورة من أحكام على العموم. وأين كان نزولها وما تمتاز به

المؤلف يسوق مجموعة الآيات ثم يبين معاني المفردات ثم يذكر ما يؤخذ منها من أحكام ثم يعلق على الآيات إذ يقول: «تعليق على آية كذا.. وفي هذا التعليق يحقق سبب نزول الآية وأين نزلت بعد ذكر الخلاف بين العلماء ويرجع ما يراه راجحاً.

كما يذكر خلاف العلماء في الأحكام وغيرها ويرجع ما يراه راجحاً هذا هو ما يغلب على منهجه. وقد لا يذكر معاني المفردات إذا كانت معانيها واضحة. وقد لا يذكر ما فيها من الأحكام إذا لم يوجد فيها أحكام. كما أنه لا يذكر تعليقاً في بعض الأحيان.

والمؤلف كغيره من المؤلفين له آراء غير سديدة

(١) التفسير الحديث (١/٢٨).

وأخرى سديدة في أمور الاعتقاد والتشريع فأما
 في الأمور الاعتيادية فله رأيان مجافيان للصواب
 فيما اطلعت عليه وأمكنتني معرفته من آرائه، فهو
 أولاً يرى: «أن يحمل التعبير بالعرش على المجاز
 المعتاد استعماله في اللغات البشرية. كما يقول:
 «إن في القرآن آيات نسبت إلى الله اليد واللسان
 والروح والنزول والحجيء والقبضة مما هو منزه
 عن مفهوماتها المادية. ومما هو بسبيل التقريب
 والتشبيه وهذا وذاك من باب واحد»^(١).

ويقول في صدد الكرسي أن أظهر الأقوال
 وأكثرها انسجاماً مع صفات الله. استعمالها على
 سبيل المجاز. فيقول: «ولقد تعددت الأقوال في
 صدد الكرسي كما هو الأمر في صدد العرش
 واللوح والقلم ومنها ما جاء فيه أوصاف مادية
 لا تخلو من غرابة ولا تتسجم مع صفات الله
 وتنزهه وليست متصلة بمحدث وثيق السند.
 وأظهر الأقوال وأكثرها انسجاماً مع صفات الله
 أن الكلمة مستعملة على سبيل المجاز، وأن
 المقصود منها بيان عظمة ملك الله وسلطانه والله
 أعلم»^(٢).

فالمؤلف يرى أن الكرسي والعرش مستعملة
 استعمالاً مجازياً؟ وأنا أقول ما المانع والحذور
 الشرعي أو العقلي من استعمالها على الحقيقة.
 قال صاحب «كتاب مشابه القرآن» في رد هذا
 القول: «وقد وصف الله نفسه ونعته رسوله ﷺ
 بآيات وأحاديث تزيد على آيات وأحاديث
 الأحكام أو تقرب منها. فمن حملها على غير

ظاهرها أو المجاز أو الكناية فليحمل آيات
 الأحكام وأحاديثها وغيرها على غير ظاهرها أو
 على المجاز والكناية، وعليه ألا يعيب على من
 فعل ذلك كبعض الباطنية وبعض الصوفية
 المارقين عن الإسلام، إذ لا فرق بين ذلك عند
 من له أدنى معرفة بكلام الله ورسوله ولسان
 العرب الذي نزل به القرآن، وإلا فهو تحكم بغير
 علم ولا عقل يسوغ له ذلك، ولا عذر له عند
 الله فيما قلد فيه من قبله مع وضوح الدليل
 وقدرته على أخذه والوصول إليه.

والله يهدينا ويهدي قومنا إلى سواء السبيل،
 ويجمع كلمتنا على كتابه»^(٣).

أما الرأي الثاني فهو رأيه في سحر النبي ﷺ إذ
 يقف حائراً من حديث سحر لبيد بن الأعصم
 اليهودي للرسول مع وروده في الصحيحين ومع
 معرفته بأنه وارد في الصحيحين إذ صرح بوروده
 في الصحيحين ومع ذلك وقف حائراً ظناً منه أن
 ذلك يؤثر في نبوة النبي ﷺ^(٤) وليس كذلك فإن
 سحر النبي ﷺ لم يؤثر فيه إلا من ناحية الأمور
 الدنيوية فقد كان ﷺ يخيل إليه أنه يأتي الشيء
 فإذا هم به لم يستطع وخاصة فيما يتعلق بالنساء.

غير أن المؤلف مع هذا يحارب وينقد البدع
 والخرافات الشركية التي وقع فيها جهلة المسلمين
 فعند تفسيره لآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ﴾. قال: (وجملة) ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

(٣) بيان مشابه القرآن (٢٠ / ١٩).
 (٤) التفسير الحديث (١٩٩ / ١).

(١) التفسير الحديث (٢٥٨ / ١).
 (٢) التفسير الحديث (٣٨٢ / ٧).

وأذيتهم وتعطيل الدعوة الإسلامية وحربتها سبباً ومبرراً لقتال كل من يقف مثل هذه المواقف حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (١). ثم يقول "أي أن إجبار المسلمين على الارتداد عن دينهم أشد نكابة من القتل والقتال وأكثر تبريراً للقتال حتى لو سلمنا جدلاً أن الآية تأمر بقتال الأعداء حتى ينتهوا عن شركهم ويسلموا فإن ذلك بالنسبة للأعداء الذين يقاتلون المسلمين والذين يحق للمسلمين أن يحددوا الشروط التي يكفون بها عنهم" أ.هـ.

وتكلم محمد بن عبدالعزيز السديس أيضاً حول قول صاحب الترجمة في معاهدة المشركين كما في سورة التوبة، وكيف جعل الله تعالى حكمته في تلك الآيات في معاهدة المشركين. وأشار صاحب الترجمة (إلى الحكم التشريعية من التحريم والتحليل ويرد على انتقادات المغرضين من أعداء الإسلام الخارجين الممتزجين بالمسلمين من أبناء جلدتهم وهم ركيزة للأعداء في بلادهم ويسميهم بالأغيار) (٢)، فقد ردّ على المغرضين في إباحة تعدد الزوجات، ودفاعه على حكم الله تعالى ورخصته وتحليله لها، وأيضاً تكلم على ميراث الأنثى وإنصافه سبحانه لها، وفي حكم الله تعالى بقطع يد السارق، وتحريم الخمر، وغيرها من أحكام الله تعالى في كتابه العزيز ورد صاحب الترجمة على من يعارض تلك الأحكام ويجعل منها غرضاً انتقص من الشريعة الإسلامية الغراء. قال السديس رأيه في الكتاب -أي «التفسير

(١) التفسير الحديث: (٧/٢٩٦).

(٢) الدراسات القرآنية المعاصرة: (ص١١٤)، وما بعدها.

أوجدت على ما يظهر في أذهان بعض المسلمين فكرة (التوسل) أي الاستشفاع بالأنبياء وعباد الله الصالحين من أموات وأحياء لدى الله والإقسام عليه بمقهم بقضاء مطالب متنوعة من دفع ضرر وجلب نفع على اعتبار أنهم من الوسائل التي حثت الآية على ابتغائها إليه، وبلغ الأمر أن صاروا يشدون الرحال إلى قبور الأنبياء وغيرهم من أولياء الله وينذرون لهم النذر ويقسمون على الله أن يحقق مطالبهم، وقد استشرت هذه العادة عند المسلمين في القرون المتأخرة، ثم تحدث عن محاربة الإمام محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية لهذه البدع والخرافات الشركية ونقل من كتاب ابن تيمية «التوسل والوسيلة».

وأما في الأمور التشريعية فله رأي كغيره من المفسرين في هذا العصر- في الجهاد- إذ يرى أنه للدفاع وهو أشد هولاء المفسرين تقريراً وتأكيداً على هذه الفكرة، انتقده الشهيد سيد قطب. واليك ما قاله في تعليقه على آية: ١٩٢ من سورة البقرة «وقد احتوت قواعد تشريعية خطيرة في هذا الباب غدت روح المبادئ الجهادية الإسلامية وضابطها وهي:

١- واجب المسلمين في قتال الذين يقاتلونهم وحسب.

٢- عدم جواز بدئهم أحداً غير عدو وغير مُعتدٍ بقتال.

٣- واجب كفهم عن القتال حال ما ينتهي موقف العدو المعتدي إلى حالة مستقرة من إسلام أو عهد وسلم.

٤- اعتبار فتنة الكفار للمسلمين عن دينهم

وذلك من خلال ما نقلناه سابقاً في القول بالمجاز، وصفات الله تعالى ورده على المعتزلة بأصول الأشعرية... والله تعالى الموفق.

من مصنفاته: «التفسير الحديث»، و«بنو إسرائيل في أسفارهم»، و«الإسلام والاشتراكية».

٣١٢١- العزيري*

اللغوي، المفسر: محمد بن عزيز، أبو بكر السجستاني، وقد اختلف في اسم أبيه بين عزيزاً وعزيراً، ذكره الذهبي في تاريخه وقال: إنما جسر الدهماء على نطق بالزاي تقييده الدارقطني، وعبد الغني، والخطيب والأمير- ابن ماکولا له بزاي مكررة، والله أعلم.

من تلامذته: أبو عبد الله بن بطّة، وعبد الله السامري المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- نزهة الألباء: «فإنه كان أديباً فاضلاً متواضعاً» أ.هـ.
- السير: «كان رجلاً فاضلاً خيراً، ألف (الغريب) في عدة سنين وحرره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسر لغوي، أقام ببغداد» أ.هـ.

* الأكمال (٥/٧)، الباب (١٣٥/٢)، نزهة الألباء (٢٣١)، السير (٢١٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠ ط. تدمري، الوافي (٩٥/٤)، بغية الوعاة (١٧١/١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٠٠٨)، الأعلام (٢٨٦/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٨/٣)، كشف الظنون (١١٤٠/٢).

الحديث- لصاحب الترجمة ما نصه: «يعجبني في تفسير الأستاذ محمد عزة دروزة التحقيقات والترجيحات التي يسوقها المؤلف أثناء تفسيره للآيات. وسلاسة أسلوبه، وبيانه لحكم التشريع في الشرائع الإسلامية ورده للتهم الملتصقة بالإسلام وني الإسلام من أعدائه. ولا يعجبني فيه إصراره- أي المؤلف- على حصر الجهاد الإسلامي في مجال الدفاع- وهو مجال الضعف- ومحاولته إيجاد مبررات لرأيه الدفاعي- التي يجيل للإنسان عند قراءته لها أي للمبررات والحجج التي يرددها لتأييد رأيه الدفاعي- أنها صحيحة. لكنه عند التمهيص والنظر يجدها غير صحيحة. وأحسب أن قول سيد قطب «أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية، ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت مجرد صد العدوان من القوى المجاورة على «الوطن الإسلامي»- وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب- فهي محاولة تنم عن قلة إدراكك لطبيعة هذا الدين...»^(١) أحسب أن قول سيد قطب هذا يشير إلى محاولات دروزة هداه الله إيجاد مبررات وأسانيد لإثبات وقائع الجهاد الإسلامي كانت مجرد صد العدوان. فقد لاحظت أنه أكثر الذين قالوا بدفاعية الجهاد استدلالاً واستناداً وإيجاداً للمبررات. هذا مجرد ظن والله أعلم» أ.هـ.

• قلت: وما سبق يتضح مذهبه الأشعري،

(١) في ظلال القرآن: (٩/١٧٣-١٧٤).

وفاته: سنة (٥٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «غريب القرآن».

٣١٢٢- الهروي*

اللفوي: محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله ابن الرازي الهروي الشافعي.

ولد: سنة (٧٦٧هـ) سبع وستين وسبعمائة.

من مشايخه: التفتازاني وغيره.

من تلامذته: الأبي، وابن موسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «له تصانيف تدل على غزر علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم» أ.هـ.

• الوجيز: «كان إماماً عالماً غواصاً على المعاني، حافظاً لكثير من المتون، رئيساً مهاباً ضخماً حسن الشكالة، لين الجانب، أثنى عليه غير واحد على ما فيه من طبع الأعاجم وقوادح» أ.هـ.

• الضوء: «قال العيني: كان عالماً فاضلاً متفتناً له تصانيف كشرح مشارق الأنوار وشرح صحيح مسلم يعني المسمى فضل النعم وشرح الجامع الكبير من أوائله ولم يكمله وكان قد أدرك الكبار مثل التفتازاني والسيد وصارت له حرمة وافرة ببلاد سمرقند وهرارة وغيرهما حتى كان اللنك

يعظمه ويحترمه ويميزه على غيره بحيث يدخل عنده في حريمه ويستشيره وربما كان يرسله في مهماته ولذا قيل إنه وزيره وليس كذلك، وقدم في زمن الناصر فرج وتوطن القدس، إلى أن قال:

ولم يخلف سوى زوجته وهي ابنة الشيخ همام الدين العجمي. بل يقال أن له ابن في هرة، وكان صاحب حرمة وسطوة في وظائفه غير أنه لم يكن مشكوراً من غير علة ظاهرة فيه. وقال المقرئ: أنه ولي القضاء وكتابة السر فلم يتجب وكان يقرئ في المذهبين ويعرف العربية وعلمي المعاني والبيان ويذاكر الأدب والتاريخ ويستحضر كثيراً من الأحاديث والناس فيه بين غال ومقصر وأرجو أن يكون الصواب ما ذكرته. وقال غيره: كان شيخاً ضخماً طوالاً أبيض اللحية مليح الشكل إلا أن في لسانه مسكة إماماً بارعاً في فنون من العلوم له تصانيف تدل على غزير علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم منصفاً للحنفية إلى الغاية صادعاً بالحق تاركاً للتعصب، وكان يركب بعد ولايته البغلة بهيئة الأعاجم بفرجية وعذبة مرخية على يساره فأقام مدة ثم لبس زي قضاة مصر، وساق الأبيات التي وجدها المؤيد وأولها:

يا أيها المؤيد دعوة

من مخلص في حبه لك يفصح

وأن غالب الفقهاء تعصبوا عليه وبالفوا في التشنيع ورموه بعظائم، الظن براءته عن أكثرها وادعى عليه بمال بعض الأوقاف وتوجهوا به ماشياً ومنعوه من الركوب إلى غير ذلك مما بسط في الحوادث، وكان معدوداً من أعيان الأئمة

* إنباء الغمر (١١٣/٨)، الوجيز (٤٩٠/٢)، الضوء اللامع (١٥١/٨)، بدائع الزهور (١١٠/٢)، الأنس الجليل (١١١/٢)، بغية الوعاة (٥/٢)، الشذرات (٢٧٥/٩)، البدر الطالع (٢٠٦/٢)، هدية المعارف (١٨٥/٢)، الأعلام (٢٦٩/٦)، معجم المؤلفين (٤٨٩/٣).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: .. الصوفي نزيل بعلبك وشيخ الإقراء بجامعها، وشيخ الخانكاه.. وكان إمام مسجد كبير ببلبك وكان يجلس للناس، ويورد أحاديث من حفظه وقل من رأيت بفصاحته.. وكان جيد المعرفة بالأدب، بديع النظم عارفاً بالقراءات..» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «... الإمام المقرئ المجدود بقية السلف.. الرباني النصيبي الشافعي الصوفي، شيخ الصوفية والقراء ببلبك» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق عارف مجود...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣١٢٤ - ابن البر*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي الغوثي، أبو بكر ويعرف بابن البر. من مشايخه: أبو سعد الماليني وإسماعيل بن محمد بن عبدوس وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر القصديري وعبد الله بن إبراهيم الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان أحد الأئمة في علم العربية واللغات والآداب. يجمع إلى ذلك جودة الضبط وحسن الخط وكل ما وجد له من تقييد فقي غاية الإفادة والإمتاع» أ.هـ.

العلماء لكنه لم يرزق السعادة في مناصبه لأنه كان ظنياً بنفسه معجباً بها إلى الغاية فعجزه الله» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً، يتكلم على مذهب الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الحافظ تاج الدين محمد بن الفريابي ما نصه- كما نقله عنه البرهان البقاعي- شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل أمور، حتى في كذبه وزوره، ولم ير من نفسه، ولا والله ما رأى أحد من أهل عصره المخرفة مثله في كل شيء من العلوم والظلم، ولولا أنني كنت أشاهد جوارحه في كل وقت: إنه شيطان، خرج إلى الناس في زين إنسان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح مشارق الأنوار» وشرح صحيح مسلم سماه «فضل المنعم» وغير ذلك.

٣١٢٣ - الموفق الأنصاري*

المقرئ: محمد بن أبي العلاء بن علي بن مبارك الأنصاري النصيبي الشافعي، أبو عبد الله الموفق.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: ابن الحاجب والسديد عيسى وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وعلم الدين طلحة مقرئ حلب وغيرهما.

* معرفة القراء (٧١٠/٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، غاية النهاية (٢٤٤/٢)، لحظ الأخطا (٩٢)، النجوم (٧٨/٨)، شذرات الذهب (٧٥٥/٧).

* تكملة الصلة (٦٧١/٢)، بغية الرعاة (١٧٨/١).

٢١٢٥ - محمد الباقر*

المفسر: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو جعفر الباقر سيد بني هاشم في زمانه.

ولد: سنة (٥٦ هـ) ست وخمسين.

من مشايخه: الحسن والحسين وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

من تلامذته: ابنه، وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال ابن البرقي: كان فقيهاً فاضلاً قد روي عنه».

وقال: «روي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، وكان خير محمدي على وجه الأرض، فذكر عنه حديثاً» أ.هـ.

• السير: «لقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن

* طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (١٨٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة) ط. تدمري، حلية الأولياء (١٨٠/٣)، الجرح والتعديل (٢٦٦/٤)، الكامل (٦٢/٥ و ١٨٠)، تهذيب الكمال (١٣٦/٢٦)، تذكرة الحفاظ (١٢٤/١)، العبر (١٤٢/١)، السير (٤٠١/٤)، البداية والنهاية (٣٠٩/٩)، الروافي (١٠٢/٤)، وفيات الأعيان (٣١٤/٣)، تهذيب التهذيب (٣١١/٩)، تقريب التهذيب (٨٧٩)، طبقات الحفاظ (٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠٠/٢)، الشذرات (٧٢/٢)، تاريخ دمشق (٢٦٨/٥٤).

درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعة، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحايه ولا تحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أحد من جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد، وكان يصلح للخلافة، وهو أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ولا عصمة إلا لني، لأن النبي إذا أخطأ لا يقر على الزلة، بل يعاقب بالوحي على هفوة إن ندر وقوعها منه، ويتوب إلى الله تعالى كما جاء في سجدة (ص) أنها توبة نبي وأما قولهم الباقر، فهو من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وحفيه.

قال ابن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفر الصادق، عن أبي بكر وعمر فقالا لي: يا سالم تولهما وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى. هذه حكاية مليحة، لأن راويها سالم وابن فضيل عن أعيان الشيعة، لكن شيعة زماننا عثرهم الله ينالون من الشيخين يحملون هذا القول من الباقر والصادق رحمهما الله على التقية، قال إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي: سألت أبا جعفر، عن أبي بكر، وعمر فقال: والله إنني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل: قال كنت أنا وأبو جعفر مختلف إلى جابر نكتب عنه في السواح، وروي أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة، وقد عدده النسائي وغيره في

فقهاء التابعين بالمدينة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «نقل ابن أبي حاتم عن أحمد أنه قال لا يصح أنه سمع من عائشة ولا من أم سلمة، وقال أبو حاتم لم يلق أم سلمة، وقال ابن زرعة لم يدرك ولا أبوه علياً ووقع في مسند ابن عمر في أواخر مسند أبي هريرة ما يقتضي أنه سمع من أبي هريرة لكنه شاذ والمحفوظ أن بينهما عبيد الله بن أبي رافع كذا عند مسلم وغيره» أ.هـ.

• تقريب لتهذيب: «ثقة فاضل» أ.هـ.

من أقواله: في السير: «قال محمد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض وأظن قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالني شفاعة محمد -يوم القيامة-».

وقال: «سلاح اللثام قبح الكلام» أ.هـ.

وفي البداية والنهاية: «قال: ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وإن أسرع الخير ثواب البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يصر من الناس ما يعمى عليه عن نفسه، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع أن يفعل، وينهى الناس بما لا يستطيع أن يتحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعينه» هذه كلمات جوامع موانع لا ينبغي لعاقل أن يفعلها. وقال: «القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق».

وفاته: سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ)، وقيل: (١١٦هـ)، وقيل: (١١٧هـ) أربعة عشرة، وقيل: خمسة عشرة، وقيل: ستة عشرة، وقيل: سبعة عشرة ومائة.

٣١٢٦- أبو بكر المراغي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي، أبو بكر المراغي.
من مشايخه: الزجاج وغيره.

كلام العلماء فيه:

• فهرست ابن النديم: «أطال المقام بالموصل وكان عالماً ديناً» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان عالماً أديباً أقام بالموصل زمناً طويلاً..» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل (٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة.

من مصنفاته: «كتاب شرح شواهد سيبويه» وكتاب في النحو مختصر.

٣١٢٧- مبرمان*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إسماعيل

* معجم الأدباء (٢٥٨٠/٦)، إنباه الرواة (١٩٦/٣)،
الفهرست لابن النديم (٩٤)، الوافي (١٢١/٤)، بغية
الرواة (١٩٦/١)، كشف الظنون (١٤٢٨/٢)، هدية
العارفين (٣٩/٢)، معجم المؤلفين (٥٤٨/٣).

* الفهرست لابن النديم (٦٦)، معجم الأدباء
(٢٥٧٢/٦)، إنباه الرواة (١٨٩/٣)، إشارة التعيين
(٣٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٦) ط. تدمري، العبر
(٢٠٩/٢)، الوافي (١٠٨/٤)، بغية الرواة (١٧٥/١)،
مفتاح السعادة (١٣٧/١)، الشذرات (١٤٢/٤)،
روضات الجنات (٣٢٨/٧)، معجم المؤلفين (٤٩٨/٣)،
الأعلام (٢٧٣/٦).

٣١٢٨ - القفال الشاشي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي^(١)، الشافعي، القفال الكبير.

ولد: سنة (٥٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين.

من مشايخه: ابن خزيمة، وابن جرير، وعبد الله المجاثني وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وابن منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «أحد أئمة الدنيا في التفسير والحديث والفقه واللغة.. قال أبو حاتم بن حبان: كان فقيه البدن..» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته... وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء..» أ.هـ.

* تبين كذب المفتري (١٨٢)، الأنساب (٣/٣٧٥)، وفيات الأعيان (٣/٢٠٠)، السير (١٦/٢٨٣)، اللباب (٢/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥ ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٠٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٧٩)، السواني (٤/١١٢)، النجوم (٤/١١١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٨٢)، مفتاح السعادة (١/٢٥٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٦)، طبقات المفسرين للسداودي (٢/١٩٨)، الشذرات (٤/٣٤٥)، طبقات الشافعية للعبادي (٨٨)، الأعلام (٦/٢٧٤)، هدية العارفين (٢/٨٤)، مذهب أهل التفويض (١٩٤).

(١) الشاشي: نسبة إلى الشاش - وهي مدينة وراء نهر سيحون.. وهذا القفال غير القفال المروزي: وهو متأخر عن هذا انتهى مختصراً من وفيات الأعيان.

العسكري، أبو بكر المعروف بمبرمان لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له.

من مشايخه: المبرد، والزجاج وغيرهما.

من تلامذته: الفاسي، والسيرافي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان إماماً في النحو قيماً به، وكان مع علمه وفضله سخيفاً إذا أراد أن يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمال وشده مجبل، وربما كان معه ما ينتقل به نحو نبق وغيره، فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤوسهم، وربما بال على رأس الحمال، فإذا قيل له في ذلك اعتذر..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان دني النفس مهيناً، يلح في الطلب من تلامذته» أ.هـ.

• الشذرات: «يأخذ من الطلبة ويلح ويطلب طلبة حمال، فيحمل إلى داره من غير عجز، وربما انبسط وبال على الحمال، ويتقل بالتمر، ويحذف بنواه الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية من أهل بغداد... وكان ضئيلاً به، كان لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة، وقيل (٥٣٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة والثاني أقرب إلى الصواب.

من مصنفاته: «شرح شواهد سيبويه» و«شرح كتاب سيبويه» لم يتمه، و«النحو المجموع على العلل».

• السير: «اللغوي المفسر الأصولي الفقيه إمام وقته، صاحب التصانيف.. سئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدّسه من وجه، ودنّسه من وجه- أي دنّسه من جهة نصرته الاعتزال- انتهى الشاشي.

وقال الحاكم أبو عبد الله: هو الفقيه، الأديب، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين، وأعلمهم بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان إماماً، وله مصنفات كثيرة، ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله «كتاب في أصول الفقه» وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر.

وقال ابن الصلاح: القفال الكبير، علم من أعلام المذهب رفيع، ومجمع علوم هو بها عليم ولها جموع..».

ثم قال: «وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أنه كان مائلاً عن الاعتدال، قائلاً بالاعتزال في أول مرة، ثم رجع إلى مذهب الأشعري.

قلت: وهذه فائدة جلييلة، انفرجت بها كربة عظيمة، وحسيكة في الصدر جسيمة، وذلك أن مذاهب تحكى عن هذا الإمام في الأصول، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة، وطالما وقع البحث في ذلك حتى تُؤمّم أنه معتزلي، واستند المتوهم إلى ما نقل أن أبا الحسن الصفار، قال: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال فقال قدّسه من وجه، ودنّسه من وجه، أي دنّسه من جهة نصرته الاعتزال.

قال -الذهبي- قد مر موته والكمال عزيز وإنما يمدح العالم بكثرة ماله من الفضائل فلا تدفن المحاسن لورطة ولعله رجع عنها وقد يغفر له باستفراغه الوسع في طلب الحق، ولا قوة إلا بالله..» أ.هـ.

قلت: وإذا ثبت في تفسيره مذهب الاعتزال فلا حاجة إلى هذا الاعتذار ولا ينفع حين التعامل مع تفسيره، أما تقويمه كعالم مجتهد، فنعم.

• طبقات الشافعية للسبكي:

«الإمام الجليل، أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع في العلوم، واليد الباسطة، والجلالة التامة، والعظمة الوافرة.

كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الكلام، إماماً في الأصول، إماماً في الفروع، إماماً في الزهد والورع، إماماً في اللغة والشعر، ذاكراً للعلوم، محققاً لما يورده، حسن التصرف فيما عنده، فرداً من أفراد الزمان.

قال فيه أبو عاصم العبادي: هو أفصح الأصحاب قلماً، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً، وأسرعهم بياناً، وأثبتهم جناناً، وأعلاهم إسناداً، وأرفعهم عماداً.

وقال الحلبي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره.

وقال في كتابه «شعب الإيمان» في الشعبة

نفسى له، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها، عند ذهابه القوم، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي «شرح الرسالة» للشيخ أبي محمد الجويني أن أصحابنا اعتدروا عن القفال نفسه حيث أوجب شكر المنعم، بأنه لم يكن مندوباً في الكلام وأصوله..

قلت: وهذا عندي غير مقبول، لما ذكرت. وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ الكلام، وهذه الحكاية كما تدل على معرفته بعلم الكلام، وذلك لا شك فيه، كذلك تدل على أنه أشعري وكأنه لما رجع عن الاعتزال، وأخذ في تلقي علم الكلام عن الأشعري، فقرأ عليه على كبر السن، لعلي رتبة الأشعري، ورسوخ قدمه في الكلام، وقراءة الأشعري الفقه عليه تدل على علو مرتبته، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعري، وأنه كان بحيث يحمل عنه العلم.. أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب (مذهب أهل التفويض) عند كلامه على الإمام أبو سليمان، محمد بن محمد الخطابي، وأشهر ما ألفه، ما نصه: «ومن أشهر ما ألف في شروح الأحاديث كتاباه: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ومعالم سنن أبي داود السجستاني، وقد اتصل سنده بأبي حسن الأشعري بواسطة أبي بكر القفال الشاشي، محمد بن علي بن إسماعيل الذي أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ عليه الكلام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة،

قلت: وقد انكشفت الكربة بما حكاها ابن عساكر، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل، كقوله يجب العمل بالقياس عقلاً، وبخبر الواحد عقلاً، وأنحاء ذلك، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان ذلك المذهب، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه، فاضبط هذا.

وقد كنت أعتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في «التقريب» و«الإرشاد» وللأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني في «تعليقه» في أصول الفقه في مسألة شكر المنعم، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلاً عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالوا: اعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا، ابن سريج، وغيره، كانوا قد برعوا في الفقه، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام، وطالعوا على الكبر كتب المعتزلة، فاستحسنوا عباراتهم، وقولهم: «يجب شكر المنعم عقلاً» فذهبوا إلى ذلك، غير عاملين بما تؤدي إليه هذه المقالة، من قبسح المذهب.

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكى ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق، مقتطاً به فأقول له: يا سيدي، قد قاله أيضاً القاضي أبو بكر، ولكن ذاك إنما يقال في حق ابن سريج، وأبي علي بن خيران، والإصطخري، وغيرهم من الفقهاء الذاهبين إلى ذلك، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ، أما مثل القفال الكبير، الذي كان أستاذاً في علم الكلام، وقال فيه الحاكم: إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا؟

فلما وقفت على ما حكاها ابن عساكر انشרכת

• إنباه الرواة: «وكان صالحاً يرتزق من معيشته» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «العالم الزاهد، المقرئ المفسر النحوي... وكان أبو بكر من العلماء الصالحين، ممن يعتقد بركته ويزار قبره ويقال إن الدعاء عنده مستجاب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة.. قال الداني: انفرد بالإمامة وحسن إطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني انتهى وقال الذهبي في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصره انتهى..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة. من مصنفاته: «تفسير القرآن» في مائة وعشرين مجلدة، و«الاستغناء» في علوم القرآن ومؤلفات في الأدب.

٢١٣٠ - أبو بكر الأصبهاني*

المفسر: محمد بن علي بن مويه، أبو بكر الأصبهاني، المعروف بالجمال، وقيل: الحمال.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الواعظ، المفسر المعروف بالجمال. قال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان ملك في وقته بأصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٤هـ) أربع عشرة وأربعمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٤) ط. تدمري، وقال: لم أقف على مصدر ترجمته، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٣/٢).

وقيل: (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: «أصول الفقه» و«محاسن الشريعة» و«شرح رسالة الشافعي».

٢١٢٩ - الأذفوي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو بكر، الأذفوي^(١) المصري. ولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو جعفر بن النحاس، وأحمد بن العباس الحصري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن سهل الأنصاري الطليطلي، وأحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان صالحاً يرتزق من معيشته وكان خشباً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٥٧٠)، معجم البلدان (١/١٢٦)، إشارة التعيين (٣٣١)، إنباه الرواة (٣/١٨٦)، الطالع السعيد (٥٥٢)، السوافي (٤/١١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٨) ط. تدمري، البلغة (٢٠٧)، العبر (٣/٤١)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٢٠)، غاية النهاية (٢/١٩٨)، المقفى (٦/٢٤٩)، بغية الوعاة (١/١٨٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٩٧)، كشف الظنون (١/٧٩)، هدية العارفين (٢/٥٦)، الشذرات (٤/٤٧٥)، الأعلام (٦/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦).

(١) بضم المهمزة، وضم الفاء، وسكون الواو، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص، وهي كثيرة النخل، بها تمر لا يقدر أحد على النخلة حتى يدق في الهاون كالسكر معجم البلدان.

الأسدي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان جيد المعرفة باللغة باقعة الوقت وفرد الدهر وبجر العلم وروضة الأدب تصانيفه سائرة في الآفاق، كان من ندماء الصاحب بن عباد ثم استوحش... قال ابن منده: قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه وقرئ عليه (مسند) الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي، وابتلي بحب غلام يقال له البركاني، فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بدأ من مراقبته فلما أحرم قال: اللهم ليك اللهم ليك والبركاني ساقني إليك وابتلي بفراقه وبرح به فكتب إليه:

يا وحشيتي لفراقكم

أتري يدوم عليّ هذا

الموت والأجل المتسا

- ح وكان معضلة ولاذًا...» أ.هـ.
- الوافي: «تكلموا فيه من قبل مذهبه كذا قاله ابن النجار. قلت: لعله كان معتزلياً» أ.هـ.
- قلت: قال الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز في دراسته وتحقيقه لكتاب (شرح الفصيح) وتحت عنوان: ثقافته ومكانته العلمية (ص ٢٥): «يبدو أن ابن الجبان كان معتزلياً، وإن نعث على نص يصرح بذلك سوى ما قال عنه الصفدي: (لعله كان معتزلياً)، ومما يرجح أنه كان معتزلياً ما وجدنا من أثر الاعتزال في مواضع من شرح

الموسوعة الميسرة

* ٣١٣١ - السمساني

النجوي، اللغوي: محمد بن علي السمساني، أبو الحسين.
من مشايخه: أبو سعيد السيرافي، وأبو الفتح المراغي وغيرهما.
من تلامذته: أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «كان أحد أئمة النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطأ صحيحاً مليحاً» أ.هـ.
- البغية: «قال ابن النجار: كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٤١٥) خمس عشرة وأربعمائة.

* ٣١٣٢ - ابن الجبان

النجوي، اللغوي: محمد بن علي بن عمر بن الجبان، أبو منصور الرازي.
من مشايخه: أبو علي الفارسي وغيره.
من تلامذته: عبد الواحد بن علي بن برهان

- * البغية (١/١٩٥)، الوافي (٤/١٣٨).
- * معجم الأدباء (٦/٢٥٧٨)، إنباه السرواة (٣/١٩٤)، الوافي (٤/١٨٠)، بغية الوعاة (١/١٨٥)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٤)، كشف الظنون (١/١٣٣)، هدية العارفين (٢/٧٦)، ((شرح الفصيح في اللغة))، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ط (١) لسنة (١٩٩١م).

الفصيح ومن هذه الآثار:

أ- صرف صفات الله تعالى من الحقيقة إلى المجاز فهو يقول: (والله تعالى لا يقال له عمل..، فإن قال قائل: فقد قال الله تعالى «وَمَا عَمِلْتَ آيِدِينَا» فالجواب أن الله تعالى إذا أطلق شيئاً بخلاف ما نعقله في حقيقة اللغة فقوله محمول على المجاز والصحة لأنه لا يظن به خلاف الواجب).

ب- نفي التشبيه عن الله تعالى من كل وجه، قال ابن الجبان في شرح مقدمة الفصيح: (والفصيح: الكلام النقي من العجمة واللحن والخطأ، وقد فصح يَفْصُحُ فَصَاحَةً: إذا صار بتلك الصفة.. وإذا قيل للرجل «فصيح» كان ذلك مجازاً، وله لم نقل لله فصيح).

ج- تحامله على مذهب الجبرية. قال: (وقوم جبرية بسكون الباء، يقولون: إن الله يجبر العباد على أفعالهم وبئس المذهب) «أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤١٦هـ) ست عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: «كتاب أبنية الأفعال»، «كتاب الشامل في اللغة» كبير، «كتاب شرح الفصيح» حسن.

٣١٣٣- أبو عبد الله الخوارزمي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إبراهيم

* البغية (١٧٢/١)، الوافي (١٢١/٤)، معجم المؤلفين (٤٩٤/٣).

الهراسي، أبو عبد الله الخوارزمي.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان أحد مفاخر خوارزم في الأدب» أ.هـ.

• البغية: «أوحد زمانه في الأدب البارِع والفضل الشائع» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب ناظم ناثر نحوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٥هـ) خمس وعشرين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف كتاباً في التصريف وشرح ديوان المتنبي.

٣١٣٤- أبو العلاء الواسطي*

المقري: محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب ابن مروان، أبو العلاء الواسطي.

ولد: سنة (٣٤٩هـ) تسع وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: ابن مالك القطيعي، وأبو محمد بن ماسي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، وأبو القاسم الهنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

* تاريخ بغداد (٩٥/٣)، المنتظم (٢٧٦/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣١) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٢٦٥/٦)، العبر (١٧٥/٣)، معرفة القراء (٣٩١/١)، الوافي (١٢٢/٤)، غاية النهاية (١٩٩/٢)، النجوم (٣١/٥)، الشذرات (١٥٥/٥)، الأعلام (٢٧٥/٦).

٣١٢٥ - أبو سهل الهروي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، وأبو أسامة جناة بن محمد وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر بن الحسن التميمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان نحويًا وله رئاسة المؤذنين بجامع مصر...» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: (٤٣٢هـ)، وقيل: (٤٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: شرح فصيح ثعلب وسماء «إسفار الفصيح» ومختصره سماه «التلويح في شرح الفصيح» وغيرهما.

* معجم الأدباء (٢٥٧٩/٦)، إنباه الرواة (١٩٥/٣)، الرافي (١٢٠/٤)، المقفى (٣٥٥/٦)، بغية الوعاة (١٩٠/١)، هدية العارفين (٦٩/٢)، الأعلام (٢٧٥/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٦/٣)، كشف الظنون (٨٦/١).

• تاريخ بغداد: «ورأيت لأبي العلاء أصولاً عتقاً سماعه فيها صحيح، وأصولاً مضطربة.. حدثنا أبو العلاء، حدثنا الحافظ ابن السقاء وهو أخذ بيدي، حدثني أبو يعلي الموصلي، وهو أخذ بيدي، حدثنا أبو الربيع الزهراني - وهو أخذ بيدي، حدثنا مالك - وهو أخذ بيدي - حدثني نافع - وهو أخذ بيدي - حدثني ابن عمر وفي النسخة ابن عباس مضرب - وهو أخذ بيدي، قال: قال رسول الله ﷺ - وهو أخذ بيدي «من أخذ بيد مكروب أخذ الله بيده» فاستنكرته وقلت له: أراه باطل... - ثم قال الخطيب - أما حديث أخذ اليد فاتهم بوضعه فأنكرت عليه، فامتنع بعد من روايته ورجع عنه..» أ.هـ.

• المنتظم: «وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين» أ.هـ.

• ميزان الإعتدال: «ضعيف» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ متقن وإمام محقق» أ.هـ.

• النجوم: «كان فقيهاً فاضلاً محدثاً» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص من أهل العلم بالحديث والقراءات انتهت إليه رئاسة القراء بالعراق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣١هـ) إحدى وثلاثمائة وأربعمائة.

يحكي عن بعض مشايخه أنه لما امتحن أصحابنا بنيسابور في أيام الكندري كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من أجاب إلى الثبري من المذهب وأن الأخبازي امتنع من الإجابة ولم يخرج من البلد ولازم بيته إلى أن مات صبراً على دينه معتصماً بقوة يقينه.. أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الغافر الفارسي: هو شيخ نبيل مشهور بين أكابر المتقدمين بنيسابور المنظور إليه المشاور في الأمور، المجل في المحافل والمشاهد، قعد سنين في مسجده المشهور به لقراءة القراءة في سكة معاذ وحضر في مجلسه الأكابر وأولاد الأئمة وقرأوا عليه، وتركوا بالقعود بين يديه، وكان عارفاً بالقراءات ووجهها» أ.هـ.

• الوافي: «كان له صيت لتقدمه في علم القراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٩هـ) تسع وأربعين وأربعمائة. من مصنفاته: صنف في القراءات «كتاب الأبصار» محتوياً على أصول الروايات وغرائبها.

٣١٢٨- المطرز*

النحوي، المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن صالح بن عبد الله، أبو عبد الله السلمي، المطرز.

* مختصر تاريخ دمشق (١١٨/٢٣)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٤٥٦ ط. تدمري، المقتضى (٢٣٦/٦)، الوافي (١٣٠/٤)، بغية الرعاة (١٨٩/١)، الشذرات (٢٤٣/٥)، الأعلام (٢٧٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٣٩/٣)، كشف الظنون (١٨٠٤/٢)، العبر (٢٤٠/٣)، تاريخ دمشق (٣٨٦/٥٤).

٣١٣٦- الدقيقي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي، أبو الحسن الدقيقي.

ولد: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

من مشايخه: علي بن عيسى الرماني وغيره.

وفاته: سنة (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المُرشد» في النحو، «المسموع من كلام العرب» في الغريب.

٣١٣٧- الخبازي*

المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو عبد الله الخبازي.

ولد: سنة (٣٧٢هـ) اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الحاكم، وأبو محمد الحسن المخدلي وغيرهما.

من تلامذته: مسعود الركاب، وأهلنلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تبين كذب المقرئ: «سمعت الشيخ أبا المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطيسي بنيسابور

* معجم الأدباء (٢٥٨٠/٦)، الوافي (١٧٩/٤)، بغية الرعاة (١٩٧/١)، معجم المؤلفين (٥١١/٣)، كشف الظنون (١٦٥٤/٢)، هدية العارفين (٦٩/٢).

* تبين كذب المقرئ (٢٦٣)، التقييد لابن نقطة (٩٠)، العبر (٢١٩/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٢٧/٣)، معرفة القراء (٤١٣/١)، السير (٤٤/١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات) ٤٤٩ ط. تدمري، غاية النهاية (٢٠٧/٢)، الوافي (١٣٠/٤)، معجم المؤلفين (٥٣٨/٣)، الشذرات (٢١٤/٥).

الأصبهاني.

ولد: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر المقرئ وغيره.

من تلامذته: إسماعيل بن عليّ الحمامي،

وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ العلامة النحوي المفسر

المعتزلي.. قال الحافظ ابن منده: كان عارفاً

بالنحو، غالباً في مذهب الاعتزال» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وكان من كبار

المعتزلة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «له تفسير كبير وكان من كبار

المعتزلة وتفسيره في عشرين مجلداً» أ.هـ.

• البغية: «كان عارفاً بالنحو غالباً في

الاعتزال..» أ.هـ.

• الأعلام: «محدث أصبهان في عصره، معتزلي

من العلماء بالتفسير والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: له «تفسير» في عشرين مجلداً

سماه «التأويل لمحكم التنزيل»، و«جامع

الرسائل»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه» وغيرها.

٣١٤٠ - أبو بكر الخياط*

المقرئ: محمد بن عليّ بن محمد بن موسى بن

* المنتظم (١٦/١٧٠)، السير (١٨/٤٣٦)، العبر

(٣/٢٦٥)، معرفة القراء (١/٤٢٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٦٨) ط. تدمري، الوافي (٤/١٣٦)، غاية النهاية

(٢/٢٠٨)، الشذرات (٥/٢٨٩)، طبقات الخنابلة

(٢/٢٣٢).

من مشايخه: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم

الحوفي، وتمام بن محمد الرازي وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب البغدادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان أشعري المذهب مقرئاً

نحوياً..» أ.هـ.

• المففى: «كان أديباً... وكان على رأي

الأشعري..» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب (المقدمة اللطيفة)»..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي مقرئ من أهل دمشق..

كان أشعري المذهب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٦هـ) ست وخسين وأربعمائة.

من مصنفاته: «المقدمة المطرزية».

٣١٣٩ - ابن مَهْرَبُزْد*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عليّ بن

محمد بن الحسين بن مَهْرَبُزْد، أبو مسلم

(١) وتعرف بالمطرزة قال حاجي خليفة في كشف الظنون

(٢/١٨٠٤) عزاها السيوطي في النحاة «الى صاحب

المغرب»- يعني لأبي الفتح المطرزي- وقال الحافظ

الذهبي: أنها ليست له بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو

أبو عبد الله محمد بن عليّ بن صالح السلمي المطرزي المتوفي

سنة (٤٥٦هـ). (الشذرات).

* إنباه الرواة (٣/١٩٤) وذكر اسمه محمد.. مهرا يزيد،

السير (١٨/١٤٦)، العبر (٣/٢٤٥)، ميزان الاعتدال

(٦/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٥٩) ط. تدمري،

الوافي (٤/١٣٠)، لسان الميزان (٥/٢٩٦)، بغية الوعاة

(١٨٨/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٥)، طبقات

المفسرين للدوادري (٢/٢١١)، الشذرات (٥/٢٥٤)،

الأعلام (٦/٢٧٦)، معجم المؤلفين (٣/٥٣٩)، هدية

العارفين (٢/٧١)، إيضاح المكتون (١/٢٠٨).

جعفر، أبو بكر البغدادي، الحنبلي الخياط.

ولد: سنة (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: الفرضي وبكر بن شاذان، وأحمد بن محمد الأهوازي وغيرها.

من تلامذته: الخطيب البغدادي، ومحمد بن

الحسين المزرقعي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «توحد في عصره في القراءات وكان ثقة صالحاً حدثنا عنه أشياخنا...» أ.هـ.

• السير: «قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط، فقال: كان شيخاً ثقة في الحديث والقراءة، صالحاً صابراً على الفقر انتهى. قلت: كان من المقرئين العباد، ذا قناعة وتعفف وفقر...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان كبير القدر عديم النظر بصيراً بالقرآن صالحاً عابداً ناسكاً بكاءً قانتاً خشن العيش فقيراً متعففاً ثقة فقيهاً على مذهب أحمد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وتفرد بالعلو في رواية أبي شيط عن قالون. وفي اختيار خلف، وفي رواية سجادة، عن اليزيدي، وكان عالماً، متقناً، ورعاً صالحاً خشن الطريقة حنبلي المذهب...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن النجار: كان شيخ القراء في وقته مفرداً بروايات وكان عالماً ورعاً، ديناً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ عارف، وإمام مسند ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٦٧هـ)، وقيل: (٤٦٨هـ) سبع

وستين، وقيل: ثمان وستين وأربعمائة.

٣١٤١- أبو بكر المعافري*

المفسر: محمد بن علي - يقال يعلى - بن محمد بن وليد بن عبيد المعافري، ويعرف بأبي بكر بن الجوزي.

ولد: سنة (٤٢٨هـ) ثمان وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: مروان بن سمجون، وأبو الأصبع بن سميك وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «صنف في التفسير كتاباً حسناً مات قبل إكماله... وكان متفتناً في العلوم ومن أهل البلاغة والشعر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر متكلم، مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٣هـ) ثلاث وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، ومصنف في علم التوحيد.

٣١٤٢- الحمامي*

المقرئ: محمد بن علي الحمامي، أبو ياسر البغدادي.

من مشايخه: أبو علي غلام الهراس، وأبو بكر بن موسى الخياط وغيرها.

من تلامذته: أبو نصر أحمد بن محمد بن بغراج،

* معجم المؤلفين (٣/٥٤٦)، الصلة (٢/٥٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢١٥).

* معرفة القراء (١/٤٦٦)، غاية النهاية (٢/٢١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، المنتظم (١٧/٣٦).

الرحمن الحسيني، وأبو بكر محمد بن إسحق وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح نصر المقدسي، وأبو الفضل محمد بن ناصر وغيرهما.

• الأنساب: «كان حافظاً من أهل الخير والعلم، متقناً ثبناً صالحاً» أ.هـ.

• المنتظم: «وكان يورق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصنف وكان ذا فهم، ثقة، ختم به علم الحديث ببلده.. أنبأنا شيخنا أبو بكر ابن عبد الباقي، قال سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أباي.. وقال شيخنا ابن ناصر، ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه. وكان من قوام الليل» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «وكان شيخاً ثقة مأموناً، فهماً للحديث، عارفاً بما يحدث، كثير التلاوة للقرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وصفه عبد الوهاب الأنماطي بالحفظ والإتقان وقال: كانت له معرفة ثابتة انتهى قرأ عليه أبو طاهر بن سلفة حديثاً فأكرهه، وقال: ليس هذا من حديثي، فسأله عن ذلك فقال: أعرف حديثي كله، لأنني نظرت فيه مراراً، فما يخفى عليّ منه شيء... وكان أبو عامر العبدري يثني عليه ويقول: ختم هذا الشأن بأبي رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٠هـ) عشر وخمسة.

من مصنفاته: «ثواب قضاء حوائج الإخوان

وأبو بكر المزرفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة إماماً في القراءات والحديث» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق... كتب الكثير بخطه وعني بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال السمعي: كان إماماً في القراءات ضابطاً لها كتب بخطه الكثير من القراءات والحديث والكتب الكبار في معاني القرآن. وكان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق ناقل» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف كتاب «الإيجاز» في القراءات.

٣١٤٣- أبي النرسي*

المقريء: محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم، النرسي، ولقب بـ (أبي)؛ لجودة قراءته.

ولد: سنة (٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: الشريف أبو عبد الله بن عبد

* الأنساب (٤٧٩/٥)، المنتظم (١٧/١٥٠)، اللباب (٣/٢٢١)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/١٢٠)، عيون التواريخ (١٢/٦٧)، السير (١٩/٢٧٤)، العبر (٤/٢٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥١٠ ط. تدمري، الوافي (٤/١٤٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٨)، التقييد (٩٥)، طبقات الحفاظ (٤٥٨)، الشذرات (٦/٤٧)، الأعلام (٦/٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٥٠)، النجوم (٥/٢١٢)، تساريخ دمشق (٥٤/٣٩٥).

وما جاء في إغاثة اللهفان»، و«مشتبه الأسماء»،
و«أسئلة أبي طاهر السلفي لأبي الغنائم».

٣١٤٤- ابن القطّاع*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن جعفر بن
علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو
علي، ابن أبي القاسم، السعدي الصقلي،
المعروف بابن القطّاع المالكي... ولد أبي القاسم
اللغوي صاحب التصانيف.

من مشايخه: أبوه أبو القاسم القطّاع وغيره.
من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفي: «قال السلفي: كانت له حلقة بجامع
مصر لإتراء اللغة، وكان دمث الأخلاق، حسن
الصحبة مالكي المذهب مائلاً إلى الحديث
وأهله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

٣١٤٥- أبو الرضا النسفي*

النحوي، المفسر: محمد بن علي بن يحيى بن
يوسف بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن
هيرة، أبو الرضا، النسفي ثم البغدادي.

من مشايخه: طراد، وابن بطر وغيرهما.

من تلامذته: أبو محمد بن الخشاب النحوي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان حافظاً صالحاً، له معرفة تامة
بالتفسير بالنحو والأدب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «كان صالحاً
فاضلاً خبيراً بالتفسير والنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسة.

٣١٤٦- أبو الفضل البخاري*

المفسر: محمد بن علي بن سعيد بن المطهر بن
عبد العزيز بن محمد بن علي بن جابر بن سعيد
بن إبراهيم بن الربيع البخاري المطهري، أبو
الفضل.

ولد: سنة (٤٥٥هـ) خمس وخمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي
القاسم الكرايسي، وأبو طاهر عبد الصمد ابن
محمد بن إبراهيم الرباطي وغيرهما.

من تلامذته: عبد الكريم السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• التحرير في المعجم الكبير: «كان شيخاً فاضلاً
مسناً مسنداً من أولاد المحدثين مكثراً من
الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «فاضل معمر من أولاد
المحدثين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) وقيل (٥٣٩هـ) ثمان وقيل
تسع وثلاثين وخمسة.

• الأنساب (٣٢٨/٥)، التحرير في المعجم الكبير
(١٧٧/٢)، اللباب (١٥١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٣٨) ط. تدمري، الجواهر المضية (٢٥٩/٣).

• الوافي (١٤٧/٤)، المقفي (٢٥٥/٦).

• طبقات المفسرين للداودي (٢١٤/٢)، طبقات المفسرين
للسيوطي (٩٩)، الوافي (١٤٧/٤).

من مشايخه: ابن الخشاب، وشيخ يعرف بمجزمة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «نحوي، بارع، حاذق بالفن، بصير باللغة شاعر..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من الأدباء. من أهل الحلة المزيدية» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب نحوي صرفي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الروضة» في النحو و«الفرق بين الضاد والطاء» و«التصريف» وغيرها.

٣١٤٩- ابن اللآليه*

المقري: محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص التفتزي^(٢).

من مشايخه: محمد بن غلام الفرس الداني وغيره.

من تلامذته: أبو القاسم الرعي، والشاطبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان موصوفاً بالإتقان والديانة» أ.هـ.

• الغاية: «إمام مقريء مجود محقق كامل» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (ذكره ضمن التوفين تقريباً من الطبقة السادسة والخمسين، الغاية (٢٠٤/٢)).

(٢) التفتزي: بالكسر ثم السكون وزاي نسبة إلى نفاوة، مدينة من أعمال أفريقية.

من مصنفاته: «كتاب التفسير» و«كتاب الرد على المعتزلة» و«كتاب فضائل القرآن والمعلمين».

٣١٤٧- الخزفي*

النحوي: محمد بن علي الراشدي الخزفي^(١) السرخسي.

من مشايخه: أحمد بن محمد السانواجردي، وأبو محمد الزيايدي وغيرهما.

من تلامذته: ابن السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً مرجوعاً إليه في الفتاوى. وكان عالماً بالنحو والأدب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٣١٤٨- ابن حميدة*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الحلبي، المعروف بابن حميدة.

ولد: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

* بغية الوعاة (١/٢٨٨)، الأنساب (٢/٣٦١)، اللباب (١/٣٧٠).

(١) الخزفي: هذه النسبة إلى بيع الأواني الخزفية.

* أعيان الشيعة (٦/٧٧) ولم يذكر عنه شيئاً سوى كتاب له، معجم الأدباء (٦/٢٥٧١)، إنباه الرواة (٣/١٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٥٠) ط. تدمري، الوافي (٤/١٥٣)، بغية الوعاة (١/١٧٣) وذكر مولده سنة (٤٦٨هـ) قال الزركلي: وفيه نظر لقول الذهبي في تاريخ الإسلام: توفي شاباً فيما أظن... انتهى، هدية العارفين (٢/٩٢)، وروضات الجنات (٨/٣١)، الأعلام (٦/٢٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٥).

وفاته: سنة (٥٥٦هـ) ست وخمسين وخمسة.

٣١٥١- الجصاني*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين أبو الغنائم الجصاني الهيتي... وينسب إلى جصين أحد ملوك الفرس كان صاحب قلعة عند الأنبار. كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأديب اللغوي نزيل الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة أو قبل ذلك.

من مصنفاته: «روضة الآداب» في اللغة و«المثلث الحمداني» و«الحماسة» وغير ذلك.

٣١٥٢- ابن شهر آشوب*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن شهر آشوب الشروي المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين.

ولد: سنة (٤٨٨هـ) ثمان وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الصمد، وعلي بن عبد الصمد وغيرهما.

* الوافي (١٦٣/٤)، معجم المؤلفين (٥٣٤/٣).

* الوافي (١٦٤/٤)، لسان الميزان (٣٠٥/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٠١/٢)، سفينة البحار (٧٢٦/١)، البلغة (٢٠٨)، البقية (١٨١/١)، مضي المقال (٤١٤)، أعيان الشيعة (١٣٦/٤٦)، روضات الجنات (٢٩٠/٦)، أمل الأمل (٢٨٥/٢)، الكنى والألقاب (٣٣٢/١)، أعلام النبلاء (٢٨٩/٤)، الأعلام (٢٧٩/٦)، معجم المؤلفين (٥١٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٨) ط. تدمري، كشف الظنون (٢٧/١)، هدية العارفين (١٠٢/٢).

وفاته: كان حياً سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسة.

٣١٥٠- العتّابي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج، أبو منصور، المعروف بالعتّابي.

ولد: سنة (٤٨٤هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو السعادات هبة الله بن الشجري، وأبو منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما.

من تلامذته: القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، وأبو الفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان إماماً في النحو والعلوم العربية وتصدر للإقراء، وكتب الخط المليح مع الصحة والضبط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من كبار النحاة، وخطه يتنافس فيه الفضلاء» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن النجار: كان إماماً في النحو متصديراً لإقراء الناس ويكتب خطاً مليحاً صحيحاً.. وكان بينه وبين أبي محمد بن الخشاب مناظرات ومناقرات، كان يقول ابن الخشاب: الناس يتعجبون إذا رأوا حماراً عتّابياً فكيف لا أتعجب إذا رأيت عتّابياً حماراً..» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٢٥٧٠/٦)، إنباه الرواة (١٨٨/٣)، وفيات الأعيان (٣٨٩/٤)، المختصر المحتاج إليه (٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦) ط. تدمري، الوافي (١٥٢/٤)، بغية الوعاة (١٧٣/١).

ابن بطة الشيعي، وبين ابن بطة الحنبلي حتى قدم
الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي، بالفتح والشيعي
بالضم» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «وقال شمس الدين محمد بن
عليّ المالكي في طبقات المفسرين: أحد شيوخ
الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه
وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ونبغ في الأصول
حتى صار رحلة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة.
من مصنفاته: «الفصول» في النحو، و«أسباب
نزول القرآن» و«تأويل متشابهات القرآن»
و«مناقب آل أبي طالب» وغير ذلك.

٣١٥٣- ابن الدهان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عليّ
بن شعيب بن بركة، أبو شجاع، ابن الدهان
البغدادي، فخر الدين.

من مشايخه: أبو الوقت عبد الأول وغيره.
من تلامذته: أبو الفتوح محمد بن عليّ
الجلالجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «البغدادي، الفرضي،

من تلامذته: محمد بن عبد الله بن زهرة،
والشيخ جمال الدين أبو الحسن عليّ بن شعرة
الحلي الجامعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد شيوخ الشيعة لا بارك
الله فيهم».

وقال: «تقدم في علم القرآن والقراءات
والغريب والتفسير والنحو، وركب المنبر للوعظ،
ونفقت سوقه عند الخاصة والعامة. وكان مقبول
الصورة مستعذب الألفاظ، مليح الغوص على
المعاني» أ.هـ.

• الوافي: «أحد شيوخ الشيعة.. وكان بهي
المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح
المحاوررة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة
والتهجد لا يكون إلا على وضوء» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان من دعاة الشيعة بلغ
النهاية في فقه أهل البيت... قال ابن أبي طي في
تاريخه: اشتغل بالحديث ولقي الرجال... وفرق
بين رجال الخاصة ورجال العامة يعني أهل السنة
والشيعة» أ.هـ.

• البلغة: «شيعي بلغ النهاية في أصول
الشيعة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للسيوطي: «أحد شيوخ
الشيعة.. وكان إمام عصره وواحد دهره والغالب
عليه علم القرآن والحديث. وهو عند الشيعة
كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في
تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه
ومفترقه إلى غير ذلك من الأنواع.. قال ابن أبي
طي: ما زال الناس يجلب لا يعرفون الفرق بين

* إنباه الرواة (٣/١٩١)، التكملة لوفيات النقلة
(١/٢١٤)، الوافي (٤/١٦٤)، العبر (٤/٢٧٤)، البداية
والنهاية (١٣/١٥)، المقفى (٦/٢٧٧)، النجوم
(٦/١٣٩)، بغية الوعاة (١/١٨٠)، الشذرات
(٦/٤٩٦)، الأعلام (٦/٢٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٩٠ ط. تدمري، فوات الوفيات (٢/٤٨٣)، كشف
الظنون (١/٣٧٨)، هدية العارفين (٢/١٢١)، معجم
المؤلفين (٣/٥١٤).

٣١٥٤ - أبو عبد الله النوقاني *

المفسر: محمد بن أبي علي بن أبي نصر، فخر الدين أبو عبد الله النوقاني^(١) الشافعي.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسة.

من مشايخه: الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزالي وغيره.

من تلامذته: عبد الرحمن بن عمر الغزال وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الفقيه الشافعي الأصولي».

وقال: «برع في المذهب ودرس وناظر وقدم بغداد وترددت إليه الطلبة وتخرج به جماعة».

ثم قال: «كان شيخاً مهيباً، له يد طولى في التفسير والفقه والجدل والمنطق مع ما هو عليه من العبادة والصلاح» أ.هـ.

• تلخيص مجمع الآداب: «كان شيخاً عالماً عاملاً، مشغولاً بشأنه، مقبلاً على نفسه والتحسر على ما مضى في البطالة في زمانه، أخذاً بتقوى الله وطاعته في حله وعقده، وبسطه وقبضه، ولا

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢هـ). ط. تدمري، الكامل (١٢/١٢٤)، وفيه محمود، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٤٠)، المختصر المحتاج إليه (١/١٦٥)، السير (٢١/٢٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٩٩)، البداية والنهاية (١٣/١٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢١٤)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٥٠)، الوافي (٤/١٧١).

(١) النوقاني: هي نوقان التي نسب إليها إحدى مدينتي طوس... ونوقان أيضاً: قرية من قرى نيسابور أ.هـ. انظر التكملة لوفيات النقلة.

الأديب، الحاسب».

وقال: «هو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر، وجمع تاريخاً جيداً».

ثم قال: «كانت له يد طولى في علم النجوم، وحل الزيج، نسأل الله العافية، وله أبيات في التاج الكندي».

وقال: «وقد مدح ملوك وأمراء، وكان من أذكيا بني آدم» أ.هـ.

• الوافي: «كانت له يد طولى في علم النجوم..» أ.هـ.

• المقفى: «كانت له معرفة تامة بالأدب والنحو وعلم الحساب والفرائض والرياضيات، وله في ذلك مصنفات حسنة، وكان قيماً بعلم النجوم وحل الزيج وله شعر لطيف.. توفي بالحلة المزيديّة فقيل: عثر جملُه فأصاب وجهه خشب المحمل فمات لوقته وقيل: جرى له مع الجمال كلام أساء فيه عليه فثقل عليه كلام الجمال وأصابه إسهال أفرط به حتى نزل الدم، ومات» أ.هـ.

• الشذرات: «كان أحد أذكيا العالم..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحساب واللغة والتاريخ من أهل بغداد، مات بالحلة المزيديّة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ)، وقيل: (٥٩٠هـ)، اثنتين وتسعين، وقيل: تسعين وخمسة.

من مصنفاه: «تقويم النظر» في فقه المذاهب الأربعة، و«غريب الحديث» وغيرهما.

بسیف التتار وسمع ما لا یوصف كثرة» أ.هـ.

- غایة النهاية: «بقي فیما أحسب إلى وقعة هولاکو فاستشهد سنة (٦٥٤هـ)» أ.هـ.

وفاته: فی القرن السابع الهجري.

٣١٥٦- ابن المرخي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون، أبو بكر اللخمي المعروف بابن المرخي.

من مشايخه: والده أبو الحكم وأبو العباس بن سيده وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحسن الدباج وأبو الحكم بن برجان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات، كاتباً بليغاً، أديباً عاقلاً، ناظماً، ناثراً..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان جليل القدر، بيته بيت علم وأدب ورواية وكتابة» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي أديب، من الكتاب، من بيت علم وفضل في إشبيلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ)، وقيل: (٦١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وستمئة.

* تكملة الصلة (٦٠٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥) ط. تدمري، الروافي (١٥٧/٤)، بغية الوعاة (١٧٧/١)، روضات الجنات (٢٥/٦)، الأعلام (٢٨٠/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٢/٣)، كشف الظنون (١٢٠٩).

تأخذه في الله لومة لائم، وكان إذا قام من مجلسه أغلق بابه، وأقبل على العبادة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقتي.. برع في المذهب والخلاف ثم سكن بغداد، وأخذوا عنه طريقته، ثم درّس بمدسة أم الخليفة الناصر، وله معرفة تامة بالتفسير، تخرج به أئمة، وكان ذا صلاح وصيانة وملازمة للعلم مع سخاء ومروءة وبذل وقناعة.. وكان شيخاً مهيباً».

وقال: «قال ابن النجار: سمعت الفقيه نصر بن عبد الرزاق غير مرة يثني على النوقاني ثناءً كثيراً، ويصف خلقه وبذله لتلامذته، وغزارة علمه وسعة فهمه».

قال ابن النجار: سمعت الفقيه محمد بن أبي بكر بن الدباس يثني على النوقاني ويقول: كان ولياً لله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمئة.

٣١٥٥- ابن الهني*

المقرئ: محمد بن علي بن عبد الصمد، أبو منصور البغدادي الخياط.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمئة. من مشايخه: ابن طبرزد وابن الأخضر وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي والبندنجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «المقرئ المجود المحدث الرحال».
- وقال: «حدث سنة (٦٥٥هـ)، ولعله استشهد

* السير (٣٤١/٢٣)، غایة النهاية (٢٠٥/٢).

غريب الهروي» و«نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر».

٣١٥٨- ابن عربي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطائفي، الحاقمي الأندلسي المرسي، محيي الدين، المعروف بابن العربي، ويعرف أيضاً بالقشيري لتصوفه.

ولد: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسين علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي، وأبو القاسم خلف ابن بشكوال، وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف وغيرهم.

من تلامذته: الصدر القونوي الروعي، وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قدوة أهل الوحدة قرأت

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٥٥)، فوات الوفيات (٣/٤٣٥)، السير (٢٣/٤٨)، العبر (٥/١٥٨)، ميزان الاعتدال (٦/٢٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٨) ط. تدمري، عنوان الدراية (١٥٦)، البداية والنهاية (١٣/١٦٧)، طبقات الأولياء لابن الملقن (٤٦٩)، المقفى (٦/٣٤٨)، النجوم (٦/٣٣٩)، مفتاح السعادة (١/٢٣٢)، لسان الميزان (٥/٣٠٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢٠٤)، الشذرات (٧/٣٣٢)، نفح الطيب (٢/٣٧٥)، طبقات الشعراني (١/١٦٣)، جامع كرامات الأولياء (١/١١٨)، هدية العارفين (٢/١١٤)، الأعلام (٦/٢٨١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٥)، جهود علماء الحنفية (٣/١٣١٦، ١٣٢٤، ١٣٣٨)، غاية الأمانى (١/٤٢٦، ٣٩٠) و(٢/٩١، ٣٧٣)، جلاء العينين (٦٩)، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية (١/٤٧)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٥٢٦).

من مصنفاته: «درة الملتقط» في خلق الخليل، و«حلية الأديب» في اختصار الغريب المصنف للشيباني.

٣١٥٧- ابن عسكر *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني المالقي، أبو عبد الله يعرف بابن عسكر.

ولد: قريباً من سنة (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو سليمان بن حوط الله، وأبو علي الرندي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وأبو بكر بن أبي العيون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلاة: «ولي قضاء بلده مرتين... وكان فقيهاً، مجيداً لعقد الشروط، حافظاً للغة، أديباً بليغاً مشاركاً في العربية وقرض الشعر» أ.هـ. • البغية: «قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً، مجوداً متوقفاً للذهن.. من رواة الحديث تاريخياً حافظاً فقيهاً مشاوراً، درياً بالفتوى، متين الدين تام المروءة معظماً عند الخاصة والعامة... لا تأخذه في الله لومة لائم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «المشرع الروي في الزيادة على

* البغية (١/١٧٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط. تدمري، تكملة الصلاة (٢/٦٤١)، الإحاطة (٢/١٧٢).

وذكر الخمر والكنائس والملاح، كما أنشدنا أبو
المعالى محمد بن عليّ عن ابن العربي لنفسه:

بذي سلم والدير من حاضر الحمى

طبّاء تريك الشمس في صورة الدمى

فأرقت أفلاكاً وأخدمُ بيعةً

وأحرس روضاً بالربيع منمنما

فوقتاً أسمى راعي الظبي بالفلا

ووقتاً أسمى راهباً ومنجماً

ثلث محبوبى وقد كان واحداً

كما صيروا الأقسام بالذات أقتما

فلا تنكرون يا صاح قولي غزالة

تضئ لغزلانٍ يطفن على الدما

فللظبي أجاداً وللشمس أوجهاً

وللدمية البيضاء صدرأ ومعضما

كما قد أعرت للغصون ملابساً

وللروض أخلاقاً وللبرق ميسما

ومن شعره في الحق تعالى:

مأثم ستر ولا حجاب

بل كله ظاهر مبين

وله:

فمأثم إلا الله ليس سواه

فكل بصير بالوجود يراه

وله:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة

فرعى لغزلانٍ ودير لرهبان

يخط ابن مسدي يقول عن ابن العربي، ولقد
خاض في بحر الإشارات، وتحقق بمجال تلك
العبارات، وتكون في تلك الأطوار حتى قضى ما
شاء من لبانات وأوطار، فضربت عليه العلمية
رواقها، وطبق ذكره الدتيا وأفاقها، فجال بمجالها،
ولقي رجالها، وكان جميل الجملة والتفصيل،
محصلاً للفنون أحصل تحصيل، وله في الأدب
الشأو الذي لا يلحق. سمع ابن الجند، وابن
زرقون، ونجبة بن يحيى وذكر أنه لقي ببجاية عبد
الحق- وفي ذلك نظر-، وأن السلفي أجاز له-
وأحسبها: العامة. وذكر أنه سمع من أبي الخير
أحمد بن إسماعيل الطالقاني.

قلت: هذا لإفك بين ما لحقه أبداً.

قال ابن مسدي: وله تواليف تشهد له بالتقدم
والإقدام ومواقف النهايات في مزلق الأقدام،
وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من
الكلام، وعندي من أخباره عجائب، وكان
ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في
الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره والله أعلم
بسه.

ذكره أبو عبد الله الديلمي فقال: أخذ عن
مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض
الولاة، ثم حج ولم يرجع، وسمع بتلك الديار.
وروى عن السلفي بالإجازة العامة، وبرع في علم
التصوف وله فيه مصنفات كثيرة. ولقيه جماعة من
العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه.

وقال ابن نقطة: سكن قونية وملطية مدة. وله
كلام وشعر غير أنه لا يعجبني شعره.

قلت: كأنه يشير إلى ما في شعره من الإتحاد

التنزيه، ولم ير غير ذلك، فقد أساء الأدب، وأكذب الحق والرسل وهو لا يشعر، وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض، ولا سيما وقد علم أن السنة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به إنما جاءت به في العموم على المفهوم الأول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في موضع ذلك اللسان، فإن للحق في كل خلق ظهوراً، فهو الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم، إلا عن فهم من قال: إن العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر، كما أنه بالمعنى روح ما ظهر فهو الباطن، فنسبته لما ظهر عن صور العالم نسبة الروح المدبرة للصورة، فتوجد في حد الإنسان مثلاً باطنة وظاهرة، وكذلك كل محدود، فالحق محدود بكل حد، وصور العالم لا تنضب، ولا يحاط بها، ولا يعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته، ولذلك يجهل حد الحق، فإنه لا يعلم حده إلا بعلم حد كل صورة وهذا محال، وكذلك من شبهه وما نزّهه، فقد قيده وحده وما عرفه، ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه، وصفه بالوصفين على الإجمال، لأنه يستحيل ذلك على التفصيل، كما عرف نفسه مجملاً لا على التفصيل. ولذلك ربط النبي ﷺ معرفة الحق بمعرفة النفس، فقال: «من عرف نفسه عرف ربه». وقال تعالى: ﴿سَتْرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وهو عينك ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ﴾ - أي للناظرين... ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ من حيث إنك صورته، وهو روحك، فأنت له كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك، فإن الصورة

وبيت لأوثان وكعبة طائفٍ
والوواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أين توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني
وله قصيدة:

عقد الخلائق في الإله عقائداً
وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
هذا الرجل كان قد تصوف، وانعزل، وجاع، وسهر، وفتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال، والخطرات، والفكرة، فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج، وسمع من طيش دماغه خطاباً اعتقده من الله ولا وجود لذلك أبداً في الخارج، حتى إنه قال: لم يكن الحق أوقفني على ما سطره لي في توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعلمني بأني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين. فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وست مئة أوقفني الحق على التوقيع في ورقة بيضاء، فرسمته بنصه: هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف الرحيم إلى فلان، وقد أجزل له رفته وما خبينا قصده، فلينهض إلى ما فوض إليه، ولا تشغله الولاية عن المشول بين أيدينا شهراً بشهر إلى انقضاء العمر.

ومن كلامه في كتاب «فصوص الحكم» قال: أعلم أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجنب الإلهي عين التحديد والتقييد، فالمتزّه، إما جاهل وإما صاحب سوء أدب، ولكن إذا أطلقاه، وقالوا به، فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزّه ووقف عند

نفسه فمنه صاحبة والولد والأمر واحد في العدد. وفيه:

فيحمدنني واحمده

ويعبدنني وأعبده

ففي حال أقربه

وفي الأعيان أجحده

فيرفني وأنكره

وأعرفه فأشهده

وقال: ثم تمها محمد ﷺ بما أخبر به عن الحق تعالى بأنه عين السمع والبصر واليد عين الخواس. والقوى الروحانية أقرب من الخواس، فاكتمى والرجل واللسان، أي: هو بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحد.

إلى أن قال: وما رأينا قط من عبد الله في حقه تعالى في آية أنزلها أو إخبار عنه أوصله إلينا فيما نرجع إليه إلا بالتحديد، تنزيهاً كان أو غير تنزيه، أوله العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق. ثم ذكر أنه استوى على العرش فهذا أيضاً تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى السماء الدنيا فهذا تحديد، ثم ذكر أنه في السماء وأنه في الأرض وأنه معنا وإنما كنا إلى أن أخبرنا أنه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه إلا بالحد. وقوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» حد أيضاً- إن أخذنا الكاف زائدة لغير الصفة، وإن جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه. وإن أخذنا «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» على نفي المثل تحققنا بالمفهوم، وبالخبر الصحيح أنه عين الأشياء، والأشياء محدودة، وإن اختلفت حدودها، فهو

الباقية إذا زال عنها المدبر لها لم تبق إنساناً ولكن يقال فيها: إنها صورة تشبه صورة الإنسان، فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورة العالم لا يتمكن زوال الحق عنها أصلاً، فحد الألوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الإنسان.

إلى أن قال في قوله تعالى: «وَقَالُوا لَا تَنْدُرُكُمْ آلِهَتُكُمْ وَلَا تَنْدُرُونَ دِينًا وَلَا سُبُوحًا وَلَا يَعْثُورُ وَيَعُوقُ وَتَسْرَأُ» قال: فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فإن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله من المحمدين «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» أي: حكم، فالعالم يعلم من عبد، وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود. إلى أن قال: «مِمَّا خَطَبْتَهُمْ» فهي التي خطبت بهم، ففرقوا في مجاز العلم بالله، وهو الحيرة «فَأَدْخَلُوا تَارًا» في عين الماء في المحمدين «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» سجرت: التنور إذا أوقدته. «فَلَمَّ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا» فكان الله عين أنصارهم، فهلكوا فيه إلى الأبد فلو أخرجهم إلى السيف- سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكسل لله وبالله، بل هو الله. وقال في قوله: «بِأَبْتِ أَفْعَلًا مَا تُؤْمَرُ» فالولد عين أبيه، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كيش من ظهر بصورة إنسان، لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد، «وَوَخَّلَقَ مِنْهَا رُؤُوسَهَا» فما نكح سوى

لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف الروح للتحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود، فهو عين الوجود. وذكر فضلاً من هذا النمط، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً. استغفر الله، وحاكي الكفر ليس بكافر. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوء، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: نقله لي مجروفه ابن رافع من خط أبي الفتح، وما عندي أن محيي الدين تعمد كذباً، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع، فساداً وخيالاً وطرف جنون، وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة عدها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة، وعدها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدها طائفة من مثابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حق وعرفان، وأنه صحيح في نفسه، كبير القدر.

وآخرون يقولون قد قال هذا الباطل والضلال، فمن الذي قال إنه مات عليه، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأتاب إلى الله فإنه كان عالماً بالأثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم.

وقولي أنا فيه: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنبه عند الموت، وختم لهم بالحسنى، فأما كلامه، فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية، وعلم محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم، تبين له الحق في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم، وأنعم التأمل، لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر والأشبهاء، فهو [يعلم بأنه] أحد رجلين: أما من الاتحادية في

محدود مجد كل محدود، فما تحد شيئاً إلا هو حد للحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود، فهو عين الوجود. وذكر فضلاً من هذا النمط، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً. استغفر الله، وحاكي الكفر ليس بكافر. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوء، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: ولو رأي كلامه هذا لحكم بكفره، إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجع دين الإسلام، فعليه من الله السلام... ولابن العربي توسع في الكلام، وذكاء، وقوة حافظه، وتدقيق في التصوف، وتوالمفجفة في العرفان، ولولا شطحات في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فترجو له الخير « أ.هـ.

• لسان الميزان: (ونقل رفيقنا أبو الفتح اليعمري، وكان مثبِتاً، قال سمعت الإمام تقي الدين بن دقيق العيد يقول: سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمي يقول: وجرى ذكر أبي عبد الله بن العربي الطائي فقال: هو شيخ سوء شيعي كذاب، فقلت له: وكذاب أيضاً؟ قال: نعم، تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن فقال: هذا محال لأن الإنسان جسم كثيف، والجن روح

«التبصرة» في القراءات لمكي، وحدثه به عن أبي
بكر ابن القاضي، وسمع التيسير على أبي بكر بن
أبي حمزة، عن أبيه المؤلف، وأنه سمع على محمد
بن سعيد بن زرقون وعبد الحق بن عبد الرحمن
الإشيلي، وأنه سمع أيضاً علي بن الخراساني،
ويونس بن يحيى الهاشمي، ومعين بن أبي
الفتوح، وجمع كثير وأنه أجاز له السلفي، وابن
عساكر، وابن الجوزي، وأنه صنف كتباً كثيرة،
منها ما هو كراسة واحدة، ومنها ما هو مائة مجلد
وما بينهما. وذكر منها «التفصيل في أسرار معاني
التنزيل» فرغ منه إلى قصة موسى في سورة
الكهف، أربعة وستون سفراً، وسرق منها شيء
كثير جداً.

وقال ابن الأبار: هو من «إشيلية»، وأصله من
«سبتة»، وأخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى
الأدب، وكتب لبعض الولاة، ثم ترك ذلك،
ورحل إلى المشرق حاجاً، ولم يعد، وكان يحدث
بالإجازة العامة عن السلفي، ويقول بها، وبرع في
علم التصوف.

وقال المنذري: ذكر أنه سمع بـ «قرطبة» من ابن
بشكوال، وأنه سمع بـ «مكة»، و«بغداد»،
و«الموصل»، وغيرها، وسكن «الروم»، وجمع
بجاميع.

وقال ابن النجار: كانت رحلته إلى المشرق، وألف
في التصوف، وفي التفسير وغير ذلك تأليف لا
يأخذها الحصر، وله سعة وتصرف في الفنون
من العلم، وتقدم في الكلام والتصوف.

الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن
هذه النحلة من أكفر الكفر، نسأل الله العافية،
وأن يكتب الايقان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فوالله لأن
يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من
العلم شيئاً سوى سور من القرآن، يصلي بها
الصلوات، ويؤمن بالله واليوم الآخر، خير له
بكثير من [هذا] العرفان، وهذه الحقائق، ولو قرأ
مائة كتاب، أو عمل مائة خلوة، انتهى.

وأول كلامه لا يتحصل منه شيء تفرد به وينظر
في قوله أمعن النظر وأنعم التأمل الفرق بينهما،
وقد [اعتز بمحيي الدين] بن عربي أهل عصره.

فذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»، وابن
نقطة في «تكملة الإكمال»، وابن العديم في
«تاريخ حلب» والزكي المنذري في «الوفيات»،
وما رأيت في كلامهم تعدياً من الطعن كأنهم ما
عرفوها، أو ما اشتهر كتابه «الفصوص»، نعم قال
ابن نقطة: لا يعجبني شعره، وأنشد له قصيدة
منها: [الطويل]

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأصنام وكعبة طائف

وألواح توراة ومصحف قرآن
وهذا على قاعدته في الوحدة، وقد كتب بخطه
في إجازته للملك المظفر غازي بن العادل، أنه قرأ
القرآن بالسبع على أبي بكر محمد بن خلف بن
حاف اللخمي وأخذ عنه الكتابة لمحمد بن شريح،
وحدث به شريح بن محمد عن أبيه، وقرأ أيضاً
على عبد الرحمن بن عال الشراط القرطبي،
وسمع على أبي عبد الله الهادي قاضي فاس

وقال ابن المديني: قدم «بغداد» سنة ثمان وستمائة، فكان يومئذ إليه بالفضل والمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة، وله قدم في الرياضة، والمجاهدة وكلام على لسان القوم، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمكانة عند أهل هذا الشأن بالبلاد، وله أتباع، ووقفت له من مجموع من تأليفه، فيه منامات حدث بها عن من رأى النبي ﷺ، ومنامات يرويها عن رؤيته هو للنبي ﷺ، وكتب عني شيئاً من ذلك، وسمعت منه.

وقال ابن النجار: صحب الصوفية، وأرباب القلوب، وسلك طريق الفقر، وحج، وجاور، وصنف كتباً في علم القوم، وفي أخبار زهاد المغاربة، وله أشعار حسان، وكلام مليح، اجتمعت به بـ «دمشق»، وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو، وقرأت بخط اليعموري أسد بن سعد الدين ابن شيخنا الإمام الراسخ محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربي الحاتمي، وذكر شعراً.

وقال ابن سدي: وكان يلقب القشيري، لقباً غلب عليه لما كان يشتهر به من التصوف، وكان جميل الخلية والفضل، محصلاً لفنون العلم، وله في الأدب الشاؤ الذي لا يلحق. سمع بيده من أبي بكر بن الحسين، ومحمد بن سعيد بن زرقون، وجابر الحضرمي، وبسبته من أبي محمد ابن عبيد الله، وبإشيلية من عبد المنعم الخزرجي، وأبي جعفر بن نصار، وبمرشنة من أبي بكر بن أبي حمزة، وذكر أنه لحق عبد الحق بـ «بجاية» وفي ذلك نظر، وأن السلفي أجاز له، وأحسنها الإجازة العامة. وله تأليف.

وقال القطب السرمين في ذيل في ترجمة «سعد الدين بن أبي عبد الله محيي الدين بن عربي»: كان والده من كبار المشايخ العارفين. وله مصنفات عديدة وشعر كثير، وله أصحاب يعتقدون فيه اعتقاداً عظيماً مفرطاً، يتغالون فيه، وهو عندهم نحو درجة النبوة، ولم يصحبه أحد إلا وتغالى فيه، ولا يخرج عنه أبداً، ولا يفضل عليه غيره ولا يساوي به أحداً من أهل زمانه،

اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه.

أقول: منهم الشيخ جلال الدين السيوطي، قال في مصنفه «تبيين الغي بترثة ابن عربي»: والقول الفيصلي في ابن العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه، فقد نقل عنه هو أنه قال: نحن قوم يحرم النظر في كتبنا.

قال السيوطي: وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلاحوا عليها، وأرادوا بها معان غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر، نص على ذلك الغزالي في بعضه كتبه، وقال: إنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة، من حمله على ظاهره كفر.

وقال السيوطي أيضاً في الكتاب المذكور: وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفية في عصره: ما حلكم على أن اصطلاحتم على هذه الألفاظ التي يستشنع ظاهرها؟ فقال: غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله، إلى أن قال: وليس من طريق القوم إلقاء المريدن كتب التصوف، ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب، وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه «تائية ابن الفارض» فقال له: دع عنك هذا، من جاع جوع القوم، وسهر سهرهم، رأى ما رأوا.

ثم قال في آخر هذا التصنيف: إن الشيخ برهان الدين البقاعي قال في «معجمه»: حكى لي الشيخ تقى الدين أبو بكر بن أبي الوفاء المقدسي الشافعي قال - وهو أمثل الصوفية في زماننا - قال: كان بعض الأصدقاء يشير عليّ بقراءة كتب

وتصانيفه لا يفهم منها إلا القليل، لكن الذي يفهم منها حسن جميل. وفي تصانيفه كلمات ينسو السمع عنها، وزعم أصحابه أن لها معنى، باطنها غير الظاهر، وبالجملة فكان كبير القدر من سادات القوم، وكانت له معرفة تامة بعلم الأسماء والحروف، وله في ذلك أشياء غريبة، واستنباطات عجيبة، انتهى (أ.هـ).

• الشذرات: (قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقات الأولياء: «وقال بعضهم: برز منفرداً مؤثراً للتخلي والإنزال عن الناس ما أمكنه، حتى إنه لم يكن يجتمع به إلا الأفراد، ثم آثر التأليف، فبرزت عنه مؤلفات لا نهاية لها، تدل على سعة باعه، وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة، وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط، وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدرها ولا يحيط بها إلا من طالعها بحقها، غير أنه وقع له في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها، وكانت سبباً لإعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين، والعلماء العاملين، والأئمة الوارثين: إن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد، وإنما المراد أمور اصطلاح عليها متأخروا أهل الطريق غيرة عليها، حتى لا يدعيها الكذابون، فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ الموهمة خلاف المراد، غير مبالين بذلك، لأنه لا يمكن التعبير عنها بغيرها.

قال المناوي: وقد تفرق الناس في شأنه شيعاً، وسلكوا في أمره طرائق قدداً فذهبت طائفة إلى أنه زنديق لا صديق، وقال قوم: إنه واسطة عقد الأولياء، ورئيس الأصفياء، وصار آخرون إلى

ابن عربي، وبعض يمنع من ذلك، فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصفدي في ذلك، فقال: اعلم يا ولدي- وفقك الله- أن هذا العلم المنسوب إلى ابن عربي ليس بمخترع له، وإنما هو كان ماهراً فيه، وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلا بالكشف، فإذا فهم المرید مرامهم فلا فائدة في تفسيره، لأنه إن كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك، فالتقرير تحصيل الحاصل، وإن كان المطلع أحدهما، فتقريره لا ينفع الآخر، وإلا فهما يجتبطان بحط عشواء، فسييل العارف عدم البحث عن هذا العلم، وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق، ومتى كشف له عن شيء علمه. ثم قال: استشرت الشيخ زين الدين الخاسفي، بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف، فقال: كلام الشيخ يوسف حسن، وأزيدك أن العبد إذا تخلق ثم تحقق ثم جذب؛ اضمحلت ذاته، وذهبت صفاته، وتخلص من السوى، فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق، فيطلع على كل شيء، ويرى الله عند كل شيء، فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيء سواه، فيظن أن الله عين كل شيء، وهذا أول المقامات، فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه، وعضده التأيد الإلهي، رأى أن الأشياء كلها فيض وجوده تعالى لا عين وجوده، فالناطق حينئذ بما ظنه في أول مقام، إما محروم ساقط، وإما نادم تائب، وربك يفعل ما يشاء. انتهى.

ابن عربي، وبعض يمنع من ذلك، فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصفدي في ذلك، فقال: اعلم يا ولدي- وفقك الله- أن هذا العلم المنسوب إلى ابن عربي ليس بمخترع له، وإنما هو كان ماهراً فيه، وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلا بالكشف، فإذا فهم المرید مرامهم فلا فائدة في تفسيره، لأنه إن كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك، فالتقرير تحصيل الحاصل، وإن كان المطلع أحدهما، فتقريره لا ينفع الآخر، وإلا فهما يجتبطان بحط عشواء، فسييل العارف عدم البحث عن هذا العلم، وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق، ومتى كشف له عن شيء علمه. ثم قال: استشرت الشيخ زين الدين الخاسفي، بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف، فقال: كلام الشيخ يوسف حسن، وأزيدك أن العبد إذا تخلق ثم تحقق ثم جذب؛ اضمحلت ذاته، وذهبت صفاته، وتخلص من السوى، فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق، فيطلع على كل شيء، ويرى الله عند كل شيء، فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيء سواه، فيظن أن الله عين كل شيء، وهذا أول المقامات، فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه، وعضده التأيد الإلهي، رأى أن الأشياء كلها فيض وجوده تعالى لا عين وجوده، فالناطق حينئذ بما ظنه في أول مقام، إما محروم ساقط، وإما نادم تائب، وربك يفعل ما يشاء. انتهى.

ثم قال المناوي: وعول جمع على الوقف والتسليم، قائلين: الاعتقاد صبغة، والانتقاد حرمان، وإمام هذه الطائفة شيخ الإسلام النووي، فإنه استفتي فيه فكتب: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٣٤]، وتبعه على ذلك كثيرون، سالكين سبيل السلامة، وقد حكى العارف زروق عن شيخه النووي، أنه سئل عنه فقال: اختلف فيه من الكفر إلى القطبانية، والتسليم واجب، ومن لم يذوق ما ذاقه القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الانكار عليهم. انتهى.

وأقول: وعن صرح بذلك من المتأخرين الشيخ أحمد المقرئ المغربي، قال في كتابه «زهر الرياض في أخبار عياض» والذي عدّ كثير من الأخيار في أهل هذه الطريقة التسليم، ففيه السلامة، وهي أحوط من إرسال العنان وقول يعود على صاحبه باللامه، وما وقع لابن حجر، وأبي حيان في «تفسيره» من إطلاق اللسان في هذا الصديق وأنظاره، فذلك من غلس الشيطان، والذي اعتقده ولا يصح غيره، أن الإمام ابن عربي ولي صالح، وعالم ناصح، وإنما فوق إليه سهام اللامة من لم يفهم كلامه، على أنه دست في كتبه مقالات قدره يجمل عنها، وقد تعرض من المتأخرين ولي الله الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني- نفعنا الله به- لتفسير كلام الشيخ على وجوه يليق، وذكر من البراهين على ولايته

ولقد بالغ ابن المقرئ في «روضته» فحكم بكفر من شك في كفر طائفة ابن عربي، فحكمه على طائفته بذلك دونه، يشير إلى أنه إنما قصد التنفير عن كتبه، وإن لم يفهم كلامه ربما وقع في الكفر

وهذا جهالة وغباوة، ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على إرسال الظنون في أولياء الرحمن. فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك، بل حقه إذا لم يفهم حكمهم المستفادة، ولطائفهم المستجادة، أن يتفهمها ممن يعرفها، وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لا تحقيق عنده أنه مخالف، ليس مخالفاً، بل يجب تأويل أفعال أولياء الله [تعالى]. إلى هنا كلامه.

وإذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم، إذ لا فرق، وكان المجد صاحب «القاموس» عظيم الاعتقاد في ابن عربي، ويحمل كلامه على المحامل الحسنة، وطرز شرحه بـ «البخاري» بكثير من كلامه. انتهى) أ.هـ.

قلت: ثم ذكر أجوبة لأسئلة لبعض العلماء في معتقد ابن عربي وحاله، منهم الفيروزبادي، وكيف أثنوا عليه، وأيضاً بعض الأحوال الكريمة التي حصلت بعد موته، لا تغني عن حاله شيئاً مما عُرف عنه من الإلحاد ووحدة الوجود، نسأل الله العفو والعافية.

• البداية: «صنف تصانيف كثيرة منها: الفصوص، والفتوحات المكية، فيها ما يعقل وما لا يعقل، وما ينكر وما لا ينكر، وما يعرف وما لا يعرف وكتابه فصوص الحكم فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح. وقال ابن السبط: كان يقول إنه يحفظ الاسم الأعظم ويقول أنه يعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب، وكان فاضلاً في علم التصوف انتهى» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «له من التأليف ما هو أكثر من الكثير كلها في علم التصوف، حيث قال في

ما يثلج صدور أهل التحقيق، فليطالع ذلك من أراده، والله ولي التوفيق. انتهى كلام المقرئ.

ثم قال المناوي: وفريق قصد بالإنكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه، لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقدونه ويتصر له، فحملته حية الجاهلية على معاكسته، فبالغ في خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه، وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنها. قال: وممن كان يعتقد سلطان العلماء ابن عبد السلام، فإنه سئل عنه أولاً فقال: شيخ سوء كذاب لا يحرم فرجاً، ثم وصفه بعد ذلك بالولاية، بل بالقبطانية، وتكرر ذلك منه.

وحكي عن الياغمي أنه كان يطعن فيه ويقول: هو زنديق، فقال له بعض أصحابه يوماً: أريد أن تربني القطب، فقيل: هو هذا، فقيل له: فأنت تطعن فيه، فقال: أصون ظاهر الشرع، ووصفه في «إرشاده» بالمعرفة والتحقيق، فقال: اجتمع الشيخان الإمامان العارفان المحققان الربانيان السهروردي، وابن عربي، فأطرق كل منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ما تقول في السهروري؟ فقال: مملوء سنة من فرقة إلى قدمه، وقيل للسهروري، ما تقول فيه؟ قال: بحر الحقائق.

ثم قال المناوي: وأقوى ما احتج به المنكرون، أنه لا يؤول إلا كلام المعصوم، ويرده قول النووي في «بستان العارفين» بعد نقله عن أبي الخير التيناتي واقعة ظاهرها الإنكار: قد يتوهم من يشبه بالفقهاء ولا فقه عنده، أن ينكر هذا،

والتلمساني، حيث قال حول قول الصوفية في الكلمات المجملة، المتشابهة، والتي هي كلمات المغلوبين على عقلمهم الذين تكلموا في حال السكر: «مذهب هؤلاء الاتحادية، كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي والتلمساني، مركب من ثلاث مواد:

سلب الجهمية، وتعطيلهم».

ثم قال: «ومن الزندقة الفلسفية التي هي أصل للتجهم، وكلامهم في الوجود المطلق والعقول، والنفوس والوحي، والنبوة والوجوب، والإمكان، وما في ذلك من حق وباطل.

فهذه المادة أغلب على ابن سبعين والقونوي، والثانية أغلب على ابن عربي، ولهذا هو أقربهم إلى الإسلام، والكل مشتركون في التجهم، والتلمساني أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفرد بها، وأكفرهم بالله، وكتبه، ورسله وشرائعه واليوم الآخر»^(١) أ.هـ.

ثم تكلم شيخ الإسلام حول هؤلاء الاتحادية ومن تبعهم بشكل موسع بعد هذا الكلام، وجاء -رحمه الله تعالى- بذكر بعض ألفاظ ابن عربي التي تبين ما ذكره من مذهبه، فإن أكثر الناس قد لا يفهمونه، كما وجه الكلام في عقيدة وفحوى أقوال ابن عربي في نصوصه خاصة وكتبه الأخرى الاتحادية والقول بوحدة الوجود^(٢).

وتنقل أيضاً ما قاله العلماء المعاصرين حول ابن عربي، هكذا ذكره الدكتور شمس الأفغاني في

سؤاله أن يعقد له جميع ما صنفه وأنشأه في طريق الحقائق والأسرار على طريق التصوف، قال: (وما قصدت في كل ما ألقته مقصد المؤلفين ولا التأليف وإنما كان يرد عليّ من الحق تعالى موارد تكاد تحرفني، فكنت أتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها، فخرجت مخرج التأليف لا من حيث القصد ومنها ما ألقته عن أمر إلهي أمر في الحق في نوم أو مكاشفة.. أ.هـ.

ثم قال في الشذرات: (وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي: كان شيخنا ابن عربي متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين، على ثلاثة أنحاء، إن شاء الله، استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العصرية، التي كانت له في حياته الدنيا، وإن شاء الله، أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به، وهو أكثر القوم كلاماً في الطريق، فمن ذلك ما قال: ما ظهر على العبد إلا ما استقر في باطنه، فما أثر فيه سواه، فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره، وعلم أنه لا يؤتى عليه بخير ولا شر إلا منه، وأقام العذر لكل موجود، وقال: إذا ترادفتا عليك الغفلات وكثرة النوم، فلا تسخط ولا تلتفت لذلك، فإن من نظر الأسباب مع الحق أشرك، كن مع الله بما يريد لا مع نفسك بما تريد، لكن لا بد من الاستغفار» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كلاماً طويلاً في أصحاب القول بوحدة الوجود والاتحادية والزندقة كابن عربي، وابن سبعين، والقونوي الرومي تلميذ ابن عربي،

(١) مجموع الفتاوى (٢/١٧٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/٢٠٤) وما بعدها.

ومن الأمثلة على ذلك ما قاله محيي الدين بن عربي: «فلما رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لأهل الظاهر

وفاته: سنة (٦٣٨هـ) ثمان وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم» و«كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى» و«أسرار معاني التنزيل» وغيرها.

٣١٥٩- ابن الخيمي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن المفضل بن القامغار، أبو طالب ابن أبي الحسن الحلبي، مهذب الدين.

ولد: سنة (٥٤٩هـ) تسع وأربعين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن عبد الرحيم القصار، وابن الأنباري، وابن الدباغ وغيرهم.

من تلامذته: المنذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «قال ابن النجار:.. وله مصنفات، وهو حسن الطريقة متدين طيب الأخلاق متواضع..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً في اللغة أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٢هـ) اثنتين وأربعين وستمئة.

من مصنفاته: كتاب «شرح التحيات لله»

• وفيات الأعيان (٣٤٢/٢)، فوات الوفيات (٤٤١/٣)، الرافي (٨٨١/٤)، المقفى (٣٢٢/٦)، بغية الرعاة (١٨٤/١)، هدية العارفين (١٢١/٢)، الأعلام (٢٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٢٣/٣)، السير (١١٤/٢٣) من دون ترجمة.

كتابه «جهود علماء الحنفية» وبين تحاده، وما وصفه بالكفر الذي قاله، وأصناف من الزندقة والاحاد، وذكر شيء من ذلك في كتابه هذا على سبيل التفصيل، وما قاله حول العلماء، كالإمام ابن أبي العز، والعلامة شكري الألوسي وغيرهما^(١).

هذا والآن نقول: قال صاحب كتاب «مظاهر الإحرفات العقيدية عند الصوفية» عند كلامه على أشهر مؤلفات الصوفية ومؤلفيهم الذي منهم صاحب الترجمة -ابن عربي-: (وقد امتلأت كتب هؤلاء بالمصطلحات الصوفية الغامضة وزعموا أنه لا يفهمها إلا من سلك طريقهم وتعارف عليها عجزوا وربما عجزوا هم أنفسهم عن إيضاح بعضها.

وهكذا تطور الانحراف لدى المتصوفة حتى وصلوا إلى تقسيم العلم إلى قسمين: علم الشريعة وعلم الحقيقة.

وقالوا: إن علم الشريعة خاص بالفقهاء وهم الذين يسمونهم أهل الرسوم.

وعلم الحقيقة أو الباطن كما يسمونه خاص بأهل الحقائق ويعنون به أنفسهم.

ومن هنا انفصل غلاة المتصوفة عن علمي الكتاب والسنة وأنشأوا لهم علماً خاصاً مزيجاً من أفكار الباطنية والشيعة والأديان الهندية والأفلاطونية اليونانية وهذا منتهى الضلال والانحراف الخطير الذي هوى به غلاة المتصوفة إلى الحضيض في مجال العقيدة والعبادة والسلوك.

(١) جهود علماء الحنفية (١٣٣٨/٣).

غير واحد: وقع نزاع فيمن يتولى التربة، لأن من شرطها أن يكون قد أقرأ من في البلد فذكر لها أبو الفتح وأبو شامة، فتكلموا فيمن يكون الحاكم بين الرجلين فوقع التعيين إلى الإمام علم الدين القاسم بن محمد... فامتحن كل منهما ثم قال في حق أبي شامة: هذا إمام وقال في حق أبي الفتح: هذا رجل القراءات كما ينبغي وكان لسولي الأمر ميل إلى أبي الفتح فقال: ما غرضنا إلا من يعرف القراءات كما ينبغي ورسم له بها... قال أبو شامة كان إماماً في القراءات» أ.هـ.

• الوافي: «كان فاضلاً عارفاً بالقرآن تفرد بذلك في وقته وكان يقريء بترية أم الصالح بدمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٧هـ) سبع وخمسين وستمائة.

٣١٦٢- الشُّلُوبِين الصَّغِير*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المالقي، أبو عبد الله يعرف بالشُّلُوبِين الصَّغِير.
من مشايخه: عبد الله بن أبي صالح وابن عصفور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن البركاني: من النبهاء الفضلاء.. كان بارع الخط متيقضاً عن الناس كثير التعفف متحققاً بأشياء جليلة مقتصداً في شؤونها كلها، لا يقريء الا من له جهة تحترم غير

* البغية (١/١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/٥٣٠)، البلغة (٢١٠).

و«كتاب حرف» في علم القرآن، ورسالة «من أهل الإخلاص والمودة إلى الناكثين من أهل القدر والردة».

٣١٦٠- أبو عمر الأشبيلي*

النحوي: محمد بن علي بن محمد بن أبي الربيع بن عبيد الله، بن أبي الربيع، أبو عمر القرشي، العثماني الأندلسي الإشبيلي.

ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.
من مشايخه: أبو محمد الدمياطي، والقطب عبد الكريم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً عالماً ونحوياً فاضلاً» أ.هـ.

٣١٦١- أبو الفتح الأنصاري*

المقري: محمد بن علي بن موسى، شمس الدين أبو الفتح الأنصاري الدمشقي.

من مشايخه: السخاوي وغيره.
من تلامذته: برهان الدين الإسكندراني والخطيب شرف الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الكبار من أصحاب أبي الحسن السخاوي وهو الذي ولي مشيخة الإقراء بعد شيخه بترية أم الصالح، وكان عارفاً بوجوه القراءات، جيد العربية مجموع الفضائل... قال لنا

* المقفى (٦/٣٣٣)، بغية الوعاة (١/١٩٠)، نصح الطيب (٢/٢٧٥).

* معرفة القراء (٢/٦٦٩)، الوافي (٤/١٨٤)، غاية النهاية (٢/٢١١).

٣١٦٤- المحلي *

النحوي: محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الأنصاري المحلي، أمين الدولة.
ولد: سنة (٥٦٠٠هـ) ستمائة.
كلام العلماء فيه:

• الوافي: «أحد أئمة العربية بالقاهرة، تصدر لإقراء النحو وانتفع الناس به..» أ.هـ.

• المقفى: «النحوي العروضي الفرضي.. برع في الأدب وصنف ونظم وصار أحد علماء النحو..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الذهبي: أحد أئمة النحو بالقاهرة، تصدر لإقراءه وانتفع به الناس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٧٣هـ) ثلاث وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «مختصر طبقات النحاة للزبيدي» و«شفاء الغليل في علم الخليل» و«العنوان في معرفة الأوزان» وغيرها.

٣١٦٥- رضي الدين الشاطبي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو عبد الله

* إشارة التعيين (٣٣٤)، الوافي (١٨٧/٤)، البلغة (٢١٠)، المقفى (٣٦٤/٦)، بغية الوعاة (١٩٢/١)، مفتاح السعادة (٢١٧/١)، إيضاح المكنون (١٢٨/٢)، الأعلام (٢٨٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٠/٣).

* معرفة القراءة (٦٧٨/٢)، العبر (٣٥١/٥)، الوافي (١٩٠/٤)، غاية النهاية (٢١٣/٢)، المقفى (٣٩٤/٦)، السلوك (٧٣٠/٣/١)، بغية الوعاة (١٩٤/١)، نفع الطيب (١٣١/٣)، الأعلام (٢٨٣/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٥/٣).

مخترف بذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٠هـ) ستين وستمائة وقيل في حدودهما.

من مصنفاته: شرح أبيات سيبويه شرحاً مفيداً، ومكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية.

٣١٦٣- الفاسي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن العابد الأنصاري الفاسي، أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن قاسم البقال وأبو عبد الله بن البيوت وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان إماماً في الكتابة والأدب واللغة والإعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان، عارفاً بالسجلات والتوثيق، أربي على المتقدمين في نظم الشعر وحفظه، حافظاً مبرزاً درس الحديث.. واختصر الكشاف وأزال عنه الاعتزال.. ولم يكن في وقته مثله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمائة وقيل (٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: اختصر الكشاف.

* البغية (١٨١/١)، الوافي (١٩٢/٤)، الإحاطة (٢٨٧/٢).

واضرع إلى الملك الجواد وقل له
عبد بياب الجواد أصبح يجتدي
لم يرض غير الله معبوداً ولا
ديناً سوى دين النبي محمد
وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمائة.
من مصنفاته: حواش على «صحيح الجوهري»
وغير ذلك.

٢١٦٦- ابن دقيق العيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عليّ
بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، ابن دقيق العيد،
القشيري، تقي الدين، المنفلوطي المصري المالكي
الشافعي.

* السير (١٧/١٤٣) ط. علوش، فوات الوفيات
(٣/٤٤٢)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨١)، ذبول العبر
(٢١)، الطالع السعيد (٥٦٧)، البداية والنهاية
(١٤/٢٨)، الوافي (٤/١٩٣)، طبقات الشافعية للسبكي
(٩/٢٠٧)، الديباج المذهب (٢/٣١٨)، المقفى
(٦/٣٦٧)، السلوك (١/٩٢٩)، الدرر الكامنة
(٤/٢١٠)، النجوم (٨/٢٠٦)، مفتاح السعادة
(٢/٣٦١)، الشذرات (٨/١١)، البدر الطالع
(٢/٢٢٩)، الأعلام (٦/٢٨٣)، «ابن دقيق العيد حياته-
واديوانه» الدكتور على صافي حسين- دار المعارف
بمصر، «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» لابن دقيق
العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر، معجم المؤلفين
(٣/٥٥٣)، كشف الظنون (١/١٣٥)، هدية العارفين
(٢/١٤٠)، «تقي الدين محمد بن عليّ ابن دقيق العيد
عصره- حياته- علومه- أثره في الفقه» للمؤلف محمد
رامز عبد الفتاح مصطفى العزيمي- دار البشير-
الأردن-، ط (١) لسنة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، المعجم
المختص (١٦٨)، معجم شيوخ الذهبي (٥٤٤)، فتح
الباري (١٣/٣٩٥) و(١/٤٦٣).

الأنصاري الشاطبي، رضي الدين.
وُلِد: سنة (٦٠١هـ) إحدى وستمائة.
من مشايخه: محمد بن أحمد بن مسعود، وابن
المغير وجماعة.
من تلامذته: أثير الدين أبو حيان، وأبو الحجاج
يوسف المزني، وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «العلامة المعمار... المقرئ»
للغوي إمام أهل اللغة.. أ.هـ.

• الوافي: «وكان رضي الدين إمام عصره في
اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه.. وكان
يجمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجمع
بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره..
فكان الصاحب يرجحه عليهم ويرفعه فوقهم في
المجلس ويقول: أنت عالم وهؤلاء شعراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ كامل لغوي
أستاذ.. وكان إمام أهل اللغة غير مدافع انتهت
إليه معرفتها» أ.هـ.

• المقفى: «انتهت إليه معرفة اللغة وغريها
وأخذ الناس عنه وكان يقول: أعرف اللغة على
قسمين: قسم أعرف معناه وشواهد، وقسم
أعرف كيف أنطق به فقط..» أ.هـ.

• نفع الطيب: «ومن نظمه لما حضر أجله وقد
أمر خادمه أن ينظف له بيته وأن يغلق عليه الباب
ويفتقه بعد زمان ففعل ذلك فلما دخل عليه
وجده ميتاً وقد كتب في رقعة:

حان الرحيل فودّع الدار التي
ما كان ساكنها بها بمخلد

والليل إلا قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

ثم قال: «كان مجموع الفضائل جسم المحاسن، يرى طريقة السلف ويكف عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر... كان علامة في المذهبين عارفاً بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الإمام العلامة شيخ الإسلام.. أحد الأعلام وقاضي القضاة.. وكان إماماً متفتناً محدثاً مجوداً فقيهاً مدققاً أصولياً أديباً شاعراً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني مجتهداً وافر العقل كثير السكينة بخيلاً بالكلام تام الورع شديد التدين.. وكان قد مهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات.. وكان كثير التسري والتمتع» أ.هـ.

• المففى: «قاضي القضاة، حاكم الحكام، حجة الإسلام، مفتي الأنام، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، القائم بوظيفة السنة النبوية في العالمين» أ.هـ.

• الديباج: «له يد طولى في علم الحديث، وعلم الأصول، والعربية وسائر الفنون» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب المترجم له «أحكام الأحكام عمدة الأحكام» - بقلم المحقق -: «إن ذكر التفسير فمحمد فيه محمود المذهب أو الحديث فالتشيري فيه صاحب الرقم المعلم والراز المذهب، أو الفقه

وولد: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمائة. من مشايخه: الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن عبد الدايم وغيرهما.

من تلامذته: قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن علان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «الشيخ الإمام علامة الأعلام، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام ذو العلوم الشرعية والفضائل العقلية، والفنون الأدبية والمعارف الصوفية والباع الواسع في استنباط المسائل... بالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان ويحوج إلى توالي الأزمان وكتب له «بقية المجتهدين» وقرئ بين يديه، فأقر عليه، ولا شك إنه من أهل الاجتهاد وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد.. وأخبروني بقوص أنه لعب الشطرنج في صباه، مع زوج أخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين فأذنوا بالعشاء فقاما فصلياً ثم قال الشيخ: تعود، فقال صهره، إن عادت العقرب عدنا لها، فلم يعد يلعبها» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام».

وقال: «ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، وعمن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام في

الله تعالى، فيحمل هنا على أن المراد أن الله لا يأمر بالحياء في الحق، أو لا يمنع من ذكر الحق. وقد يقال: إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات ولا يشترط في النفي أن يكون ممكناً لكن لما كان المفهوم يقتضي أنه يستحي من غير الحق عاد إلى جانب الإثبات فاحتيج إلى تأويله، قاله ابن دقيق العيد (أ.ه).

قال المحقق في تعليقه على قول: (...) إنما يحتاج إلى التأويل في الإثبات):

(والصواب أنه لا حاجة إلى التأويل مطلقاً، فإن الله يوصف بالحياء الذي يليق به ولا يشابه فيه خلقه كسائر صفاته. وقد ورد وصفه بذلك في نصوص كثيرة فوجب إثبات له على الوجه الذي يليق به. وهذا قول أهل السنة في جميع الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة، وهو طريق النجاة، فتنبه واحذر. والله أعلم) أ.ه.

قلت: والذي قاله المحقق هو عين الصواب.. والله تعالى موفق.

وقال صاحب كتاب: «تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد، عصره - حياته - علومه - وأثره في الفقه»: «كان رحمه الله متصوفاً، سالكاً طريق العقل والحق والهداية فيه، مطبقاً لسروح الشريعة ونصوصها، متخلقاً بأدابها بالظاهر والباطن، مؤمناً بأن التصوف عمل سلوكي وأخلاقي ينبع من أصول الإسلام، فكان يسلك في تصوفه التصوف الحق الذي قوامه: الزهد في الدنيا، ومراقبة الله، وعدم الغفلة عن ذكر الله عز شأنه.

فلم يكن رحمه الله من فريق المتصوفة النظريين، الذين اعتنقوا مذاهب ونظريات هي إلى الفلسفة

فأبو الفتح العزيز الإمام الذي إليه الإجتهااد ينسب، أو الأصول فأين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرون المخطيء بالمصيب؟ أو الآداب فإن اقتصررت قلت نابغة زمانه..» أ.ه.

قلت: وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن ابن دقيق العيد في مسألة الأسماء والصفات ما نصه: «تقول في الصفات المشكلة أنها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله، ومن تأولها نظرنا فإن كان تأويله قريباً على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه، وإن كان بعيداً توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنزيه. وما كان منها معناه ظاهراً مفهوماً من يخاطب العرب حملناه عليه لقوله ﴿عَلَىٰ مَا قَرَّبْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ فإن المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يتوقف في حمله عليه، وكذا قوله (إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن) فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصرفة بقدرته الله وما يوقعه فيه وكذا قوله تعالى ﴿فَأَتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ معناه ضرب الله بنيانهم، وقوله ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ معناه لأجل الله وقس على ذلك» أ.ه.

قلت: علق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: «وهو تفصيل بالغ قل من تيقظ له» أ.ه.

ثم نذكر ما أورده الحافظ ابن حجر في «الفتح» عند شرحه لحديث وفيه: (إن الله لا يستحي من الحق...) الحديث قال الحافظ:

(والمراد بالحياء هنا معناه اللغوي، إذ الحياء الشرعي خير كله. وقد تقدم في كتاب الإيمان أن الحياء لغة: تغير وانكسار، وهو مستحيل في حق

لا يرون الإنسان قد نال حظاً
من صلاح حتى يكون بهيمة
فهو من هذين البيتين ينكر على بعض المتصوفة
الذين يخرجون في بعض تصرفاتهم عن حكم
العقل والدين، ويطلبون من مرديهم إطاعتهم في
ذلك إطاعة عمياء، وعدم مناقشتهم فيما يصدر
منهم من أفعال أو أقوال أو أوامر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٠٢هـ) اثنتين وسبعمائة.

من مصنفاته: «الإمام» وينقل عن شيخ
الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية أنه قال: أنا
جازم أنه ما وضع في هذا الفن مثله وقال: هو
كتاب الإسلام. و«الإمام» و«علوم الحديث»
وغيرها.

٣١٦٧- الشامي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن
يحيى بن علي الغرناطي، المعروف بالشامي،
المالكي.

ولد: (٥٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن هارون وأبو جعفر
ابن الزبير والفخر التوزري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان يقريء العربية والفلك قال
الذهبي ترجمه العفيف المطري وقال كانت له ذنباً
فيها وفيه سنة وإيمان انتهى..» أ.هـ.

* الدرر (٤/٢١٤)، المفنى (٦/٣٨٨)، البنية (١/١٩٣)،
نفع الطيب (٢/٣٦٧)، وتكررت ترجمته في (٣/٤٠١)،
كشف الظنون (١/٦٠٣)، (٢/١٣٤٤).

أقرب منها إلى الدين، ولم يذكر أنه أسند إليه
مشيخة إحدى الطرق الصوفية، كما أنه لم تسند
إليه إحدى الزوايا أو الخوانق.

وقوله الذي نقلناه عنه: «ما تكلمت بكلمة ولا
فعلت فعلاً إلا أعددت له جواباً بين يدي الله».

بل إن أوضح دليل على صحة تصوفه سيرته
العطرة، وأخلاقه الفاضلة التي ذكرنا قسماً منها.

ومما يدل على صفاء تصوفه أيضاً وأتباعه منطق
العقل فيه، ما ذكره الأدفوي والإسنوي والسبكي

وغيرهم، إنه لما جاء الخبر بورود التار إلى الشام
في سنة (٦٨٠هـ) ورد المرسوم من الملك المنصور

قلاوون وهو بالشام أن يجمع أهل العلم بمصر
لقراءة البخاري والدعاء عقبه، فقرؤوه إلى أن

بقي شيء منه، فأخروا ما بقي إلا أن يتموه في
يوم الجمعة، فلما كان يوم الجمعة رأوا ابن دقيق

العيد في الجامع، فسلموا عليه، فقال ما فعلتم
بيخاريكم، قالوا بقي ميعاد أخرناه، لنختمه

اليوم، فقال: انفصل الحال من أمس العصر،
وبات المسلمون على كذا.. فقالوا نخبر عنك؟

فقال: نعم، فجاء الخبر بعد أيام بذلك، وكان
النصر فيه للمسلمين، فقلوه ما فعلتم ببيخاريكم

يريد أن يبين لهم أن النصر قد تم قبل الانتهاء
منه، وإنه إنما تم بأمر الله بإعداده من قوة، ومن

رباط الخيل، ثم بالتوكل عليه، وليس منه قراءة
البخاري ونحوه.

وقد أنكر على ابن العربي آراءه في التصوف
وحكم بكفره. كما وأنكر على كل من حاد عن

العقل في تصرفاته وأحكامه من المتصوفة فقال:
من عذيري من معشر هجروا العقـ

ل وحادوا عن طرقه المستقيمة

الكوفي الكرمانى وغيرهما.
 من تلامذته: لسان الدين الخطيب وغيره.
 كلام العلماء فيه:
 • الديباج: «كان متفنناً في الفقه والعربية والقراءات والأدب والحديث، عظيم الصبر..» أ.هـ.
 • الدرر: «وكان خيراً صالحاً كثير الورع والانقباض، قليل التصنع وكان نجوياً في الصلاة» أ.هـ.
 • أعلام مراکش: «كان كثير العكوف على العلم قليل الرياء خيراً صالحاً شديد الانقباض معروفاً في باب الورع سليم الباطن مستغرق الوقت في التدريس مغرى بالتأليف. ألف نحو ثلاثين تاليفاً في فنون مختلفة..» أ.هـ.
 • الأعلام: «عالم بالفقه والعربية..» أ.هـ.
 وفاته: سنة (٧٢٣هـ)، وقيل: (٧٥٤هـ) ثلاث وعشرين، وقيل: أربع وخمسين وسبعمئة وقال الداودي: أنه مات سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة وهو خطأ.
 من مصنفاته: «تجريد نظم الجمان في تفسير أم القرآن» و«شرح مشكلات سيويه» و«شرح قوانين الجزولية» وغيرها.

٣١٦٩- ابن أبي الحبيب*

المفسر: محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي بن أبي الحبيب محي الدين أبو عبد الله
 * طبقات المفسرين للداودي (٢٠٢/٢)، الجواهر المضية (٢٦١/٣)، الدرر الكامنة (١٨٧/٤)، المقفى (٣١٣/٦)، الوافي (٢١٣/٤)، السير (٤٨٠/١٧) ط. علوش.

• المقفى: «وكان إماماً عالماً فاضلاً متفنناً في علوم، ما بين فقه وأصول ولغة وقراءات ونظم ونثر ومع معرفته بمذهب مالك ينقل كثيراً من المذهب الشافعي..» أ.هـ.
 • البغية: «كان أديباً نحوياً شاعراً..» أ.هـ.
 من أقواله: البغية: من شعره:
 جرمي عظيم يا عفو وانسي
 بمحمد أرجو التسامح فيه
 فبو توصل آدم من ذنبه
 وقد اهتدى من يقتدي بأبيه^(١)
 وفاته: (٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.
 من مصنفاته: له «شرح الجمل» في النحو ومدائح نبوية تزيد على ألفي بيت.. أولها:
 أخاف من ذنبي وانت شفيعي
 وأخاف من جذب وانت ربيعي

٣١٦٨- الجذامي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي، أبو بكر المراكشي.
 من مشايخه: الأستاذ أبو بكر محمد بن محمد الدباج، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن حكم

(١) وفيه إشارة إلى الحديث الموضوع الذي رواه الحاكم في توصل آدم بالنبي ﷺ.
 * الديباج (٢٨٨/٢)، الدرر (١٩٩/٤)، بغية الوعاة (١٨٧/١)، أعلام مراکش (٢٥٨/٣)، كشف الظنون (١٥٩/٦)، هدية العارفين (١٥٩/٢)، الأعلام (٢٨٤/٦) وذكر نسبه الأركشي، معجم المؤلفين (٥٣٣/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢١١/٢).

المعالى، الأنصاري السماكي الشافعي.

وُلد: سنة (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: تاج الدين بن الفركاح، وبدر الدين بن مالك وغيرهما.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «قرأ على الشيوخ، ونظر في

الرجال والعلل شيئاً، وكان غرب القراءة سريعها، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياء أهل زمانه، درس وافى وصنف وتخرج به الأصحاب..» أ.هـ.

• السير: «كان بصيراً بالمذهب وأصوله قوي العربية ذكياً فطناً فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر وكان يضرب بذكائه المثل تخرج به الأصحاب» أ.هـ.

• الوافي: «أغناه ذهنه الثاقب وفكره الصائب على أنه كان يعرف منه ما يحتاج إليه، في أصول الفقه من معرفة القصور، والتصديق ودلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام والضرب من الشكل المتج..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «برع وحصل وفاق أقرانه من أهل مذهبه، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد في تحصيل العلم الذي أسهره ومنعه الرقاد، وعبارته التي هي أشهى من كل شيء معتاد، وخطه الذي هو أنضر من أزاهير الوهاد.. وكان من نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية فدعا عليه فلم يبلغ أمله ومراده..» أ.هـ.

• قلت: وعند مراجعة كتاب «تسفيه الغي في

التوخي المعري الدمشقي الحنفي، ابن المارستان.

وُلد: سنة (٦٤٧هـ) سبع وأربعين وستمئة.

من مشايخه: عثمان بن علي خطيب القرافة، والعماد ابن الحرساني وإبراهيم بن خليل الأدمي وغيرهم.

من تلامذته: عبد القادر بن محمد القرشي

صاحب كتاب (الجواهر المضية) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مديماً للإشتغال ورعاً، زاهداً مفرساً، متواضعاً كيساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان كثير المطالعة والاشتغال والأشغال، فاضلاً في النحو والفقه مشهوراً بالعلم، عارفاً بالتفسير وغيره من العلوم، زاهداً، وكان معيداً بعدة مدارس بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمئة.

٢١٧٠- ابن الزملكاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الدمشقي كمال الدين، ابن الزملكاني، أبو

* السير (١٧/٤٩٩) ط. علوش، معجم الشيوخ (٥٤٠)، المعجم المختص (١٦٥)، فوات الوفيات (٧/٤)، ذبول العبر (١٥٤)، الوافي (٤/٢١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٩٠)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٣)، البداية والنهاية (١٤/١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢/٣٨٣)، النجوم (٩/٢٧٠)، المدارس (١/٣١)، مفتاح السعادة (٢/١٤٦)، الدرر (٤/١٩٢)، هدية العارفين (٢/١٤٦)، الأعلام (٦/٢٨٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٠).

٣١٧١- ابن الوراق*

المقريئ: محمد بن عليّ ابن أبي القاسم، ابن أبي العز، ابن أبي الحسن، أبو عبد الله، المعروف بابن الوراق وبابن الخروف الموصلي الحنبلي.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمئة.

من مشايخه: الكواشي، وابن العجمي، وأبو الحسن عليّ بن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «حفظ مختصر الخرقى ونظر العربية وتصدر زماناً. وكان شاح ونسي بعض محفوظه..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وذكره في معجمه البرزالي- وقال: كان شيخاً صالحاً متودداً إلى الناس، حسن المحاضرة، طيب المجالسة مكرماً عند كل أحد، لحسن خلقه وشيوخته، وفضله، ونزل بالحنبلية بالجامع» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء مصدر محقق مجود ناقل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: نظم «حسن ورواء ومنظر وشيبة بهية».

تنزيه ابن عربي^(١) لإبراهيم الحلبي حيث قال: «ثم رأيت في «تاريخ الصفدي» في ترجمة الشيخ محيي الدين بن عربي ما نصه: قد عظم الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام على النبي، والملك، والصديق، والشهيد، وهو مشهور، فقال في «الفصل الثاني في فضل الصديق»:

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي، البحر الزاخر في المعارف الإلهية، وذكر من كلامه جملة، ثم قال آخر الفصل:

وإنما نقلت كلامه وكلام من جرى مجراه من أهل الطريق، لأنهم أعراف بمحقات هذه المقامات، وأبصر بها، لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقاً.

والمخبر عن الشيء ذوقاً مخبر عن عين اليقين، فاسأل به خبيراً. انتهى كلام ابن الزملكاني» أ.هـ.

ثم ذكر محققه عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ معلقاً على كلام ابن الزملكاني قائلاً: «إلا أنه أخطأ هاهنا، ولعله اغتر بظاهر زهده وما اشتهر عنه» أ.هـ.

وفاته: (٧٢٧هـ) سبع وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: صنف رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق وأخرى في الرد عليه في الزيارة. وعلق على المنهاج.

* معرفة القراء (٧٢٦/٢)، المعجم المختص (١٦٦)، الوافي (٢٢٩/٤)، غاية النهاية (٢١٦/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٨١/٢)، الدرر (١٩٦/٤)، المقصد الأرشيد (٤٧٨/٢)، الشذرات (١٣٩/٨)، المفضى (٣٢٧/٦).

(١) كتاب «تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي» لإبراهيم بن محمد الحلبي، دراسة وتحقيق عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ - مجلة الحكمة العدد الحادي عشر.

٢١٧٢- الجرجاني الاسترابادي*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن محمد الجرجاني الاسترابادي الحلي الغروي.

من مشايخه: أبو منصور حسن بن يوسف المطهر الحلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب (الإشارات والتنبيهات) الدكتور عبدالقادر حسين في مقدمته صفحة (ج): «كان عالماً فاضلاً وأصولياً عظيماً ومتكلماً جليلاً، من تلاميذ العلامة الحلي».

وقال: «كان الجرجاني متقناً للغة الفارسية بصيراً بأسرارها، ينقل منها ويترجم عنها، فترجم رسالة (الفصول في الأصول) للنصير الطوسي لعظم فائدتها وحسن معالجتها».

ثم قال: «ولست في حاجة إلى التأكيد بأن صاحبنا الجرجاني كان موسوعة كاملة في علوم عصره من علم الكلام والنحو والفلك والتفسير والقراءات وعلم التربية والفلسفة والأخلاق، يتبين ذلك من خلال مصنفاته التي تبلغ الثلاثين» أ.هـ.

• وقال المحقق عند كلامه على الكتاب المذكور (م): «والكتاب يعد من أمهات كتب البلاغة، لما له من شأن عظيم في تصحيح المفاهيم البلاغية، وترسيخ قواعدها، وتحليل أساليبها والمؤلف بارع

في قرع الحجة بالحجة، ودحض البرهان بالبرهان، يعينه على ذلك منطق سليم، وفكر منظم، وذهن وقاد، وبديهة لائحة.

ونستطيع أن نقول: إن الشيخ محمد بن علي الجرجاني لم يسبقه أحد من المؤلفين في هذا الفن -على حد علمنا- في إشاراتهِ وتنبهاته واستقصائه وشموله» أ.هـ.

• قلت: يتبين مما تقدم وغيره أن المترجم له شيعي.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة. من مصنفاته: «الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة»، و«روضة المحققين في تفسير الكتاب المبين» في خمس مجلدات وغير ذلك.

٢١٧٣- ابن الخطيب الإربلي*

النحوي: محمد بن علي بن أحمد، أبو المعالي الأربلي الموصلّي الشافعي ويعرف بابن الخطيب، بدر الدين.

وُلد: سنة (٦٨٦هـ) ست وثمانين وستمئة.

من تلامذته: أبو المعالي ابن رافع وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان ذكياً سريع الحفظ ذكر أنه حفظ الحاوي في ستين يوماً والشمسية في المنطق في يوم واحد...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالموسيقى من أعيان النحاة

* الدرر الكامنة (١٥٧/٤)، بغية الوعاة (١٧٥/١)، كشف الظنون (٤٠٦/١) و(٦٢٦/١)، (١٣٦٩/٢) وقد خلط في تاريخ وفاته، هدية العارفين (١٣٥/٢)، الأعلام (٢٨٤/٦)، معجم المؤلفين (٤٩٤/٣).

* أعيان الشيعة (٢٩/٤٦)، معجم المؤلفين (٥٣٦/٣) وفيه أنه كان حياً سنة (٦٩٧هـ)، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة تحقيق الدكتور عبدالقادر حسين - دار نهضة مصر - القاهرة.

وفاته: سنة (٧٣٣هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: شرح «التسهيل» لابن مالك، شرحاً نفيساً وعمل «الغزة الطالعه في شعراء المائة السابعة» وغير ذلك.

* ٣١٧٥ - الفسّاني *

اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن عمر بن يحيى الفسّاني، أبو عبد الله، يعرف بابن العربي. ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة. من مشايخه: أبو جعفر ابن الزبير وابن الفخار وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان له تحقق بضبط القراءات والقيام عليها وعناية بعلم العربية.. وكان رجلاً صالحاً مبارك النية حسن التعليم نفع الله به من هنالك» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة، كان من أهل العلم والدين والفضل، له عناية بالعربية والقراءات، مكباً عليهما طلق الوجه كثير الحياء والخشوع.. جال أكثر بلاد الأندلس وتصدر للإقراء وكان صالحاً حسن التعليم» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

* البغية (١/١٨٦)، الإحاطة (٣/٩٦).

الفقهاء» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٢٩هـ)، وقيل: سنة (٧٥٥هـ) تسع وعشرين، وقيل: خمس وخمسين وسبعمائة وقيل غير ذلك. من مصنفاته: «شرح الشافية الكافية الشافية» في النحو، و«حواشي على الحاوي» في فروع الشافية، وهو صاحب «أرجوزة الأتنام».

* ٣١٧٤ - السبّتي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن علي بن هانيء اللخمي السبّتي، أبو عبد الله. من مشايخه: أبو إسحاق الغافقي وأبو عبد الله بن حريث وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الإمام الأستاذ في القراءات والنحو والأدب وفنون العلم، صاحب التصانيف المفيدة..» أ.هـ.

• الإحاطة: «كان رحمه الله فريد دهره في سمو الهمة وإثارة الاقتصاد والتخلي بالقناعة وشموخ الأنف على أهل الرياسة.. مع الصبر والعمل على حفظ المروءة وصون ماء الوجه، إماماً في علم العربية، مبرزاً متقدماً فيه، حافظاً للأقوال، مستوعباً لطريق الخلاف.. توفي بجبل الفتوح والعدو يحاصره، أصابه حجر المنجنيق في رأسه فذهب به، تقبل الله شهادته ونفعه..» أ.هـ.

* الإحاطة (٣/١٤٣)، غاية النهاية (٢/٢١١)، الدرر (٢/٢١٠)، بغية الوعاة (١/١٩٢)، كشف الظنون (١/٦٣)، (٢/١١٩٨)، إيضاح الكنسون (١/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٥٥٢)، نفع الطيب (٨/٣٨١).

٣١٧٦- أبو المعالي المصري*

أ.هـ.

• الدرر: «وكان الفخر في الذكاء والحفظ آية وكان ظريفاً لطيفاً يتعاني التجارة..» أ.هـ.

• وفيات ابن رافع: «تفقه وبسرع ودرس وأفتى وشغل بالعلم مدة وتصدر بالجامع الأموي وانتفع به جماعة، وكان حاد القريحة، كثير العبادة..» أ.هـ.

• السلوك: «وكان يتوقد ذكاء بحيث أنه حفظ مختصر ابن الحاجب مع تعقد ألفاظه في تسع عشريوماً ودرس وأفتى وأفاد..» أ.هـ.

• الدارس: «وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: وكان قد صار عين الشافعية بالشام فلما جاء السبكي أطفاله، قال: وسمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول: منذ علقت العلم لم أصل صلاة إلا واطمأننت فيها ولا توضأت وضوءاً إلا واستكملت مسح رأسي..» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال الصلاح الكتي: أعجوبة الزمان. كان ابن الزمكاني معجباً به وبذنه الوقاد، يشار إليه في المحافل، وينوه بذكوره، ويشي عليه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة. من مصنفاته: «تفسير القرآن».

٣١٧٧- ابن الفخار*

النحوي: محمد بن علي بن أحمد الخولاني، أبو

* الدرر (٤/١٧٦)، الإحاطة (٣/٣٥)، البغية (١/١٧٤)، شذرات الذهب (٨/٣٠٠).

المفسر: محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم أبو الفضائل وأبو المعالي ابن كاتب قطلوبك، فخر الدين.

ولد: سنة (٦٩١هـ)، وقيل: (٦٩٢هـ) إحدى وتسعين وستمئة، وقيل: اثنتين وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الشيخ موسى العجمي، وكمال الدين ابن قاضي شعبة وغيرهما. من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «تفقه وبسرع، وكان من أذكى زمانه.. سمع معي وحدث، وأوذى وأخذت جهاته فصر واحتسب..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في (مسالك الأبصار) فقال: المصري الذي لا يسمح فيه بالمشاقل، ولا يهون ذهنه، فيشبهه به ذائب الأصيل بل البحر المصري لأنه ذو النون... وهو إمام الشام وغمام العلم... ثم قال: وهو أفقه من هو بالشام موجود، وأشبه عالم بأصحاب إمامه في الوجود»

* المعجم المختص (١٦٥)، وفيات ابن رافع (٢/١٣٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/١٨٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٦٨)، الوافي (٤/٢٢٦)، ذبول العبر (٢٨٣)، السلوك (٢/٨٣٣)، الدرر (٤/١٧٠)، النجوم (١٠/٢٥٠)، الدارس (١/٢٤٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٨١)، الأعلام (٦/٢٨٥)، هدية العارفين (٢/١٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٣).

عبد الله، ويعرف بابن الفخار الألبيري.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حديث،
والشريف الحسيني وغيرهما.
من تلامذته: قل في الأندلس من لم يأخذ عنه
منهم لسان الدين الخطيب.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان مقتصداً في أحواله وقوراً مفرط
الطول نحيفاً قليل الدهاء والتصنع.. عالم
بالعربية..» أ.هـ.

• الإحاطة في تاريخ غرناطة: «أستاذ الجماعة،
وعلم الصناعة وسيبويه العصر وآخر الطبقة من
أهل هذا الفن، كان رحمه الله فاضلاً، تقياً،
منقبضاً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس،
إمام الأئمة من غير مدافع... مقتصداً في أحواله،
وقوراً.. قليل الدهاء والتصنع، غريب النزعة،
جامعاً بين الحرص والقناعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٤هـ) أربع وخمسين وسبعمئة.

٣١٧٨- ابن النقاش*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن عبد
الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالي ثم
المصري، أبو أمامة المعروف بابن النقاش

* وفيات ابن رافع (٢/٢٤٨)، البداية والنهاية
(١٤/٢٩٢)، ذبول العبر (٣٤٩)، ذيل العبر لابن
العراقي (١/٩٠)، السلوك (٣/٧٩)، بدائع الزهور
(١/١/٥٨٩)، الدرر (٢/٢١١)، طبقات الشافعية لابن
قاضي شعبة (٣/١٧٦)، النجوم (١١/١٣)، بغية الوعاة
(١/١٨٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٠٢)،
الشذرات (٨/٣٣٨)، البدر الطالع (٢/٢١١)، هدية
العارفين (٢/١٦٢)، الأعلام (٦/٢٨٦).

الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمئة.

من مشايخه: الشيخ شهاب الدين الأنصاري،
والتقي السبكي، وأبو حيان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات ابن رافع: «اشتغل ودرس وأفتى،
وتكلم على الناس، ورزق القبول التام عند الملك
الناصر حسن، وقدم علينا دمشق وتكلم على
الناس بجامع دمشق..» أ.هـ.

• ذيل العبر لابن العراقي: -نقل كلاماً لابن
رافع ليس في وفياته- ذكره ابن رافع وقال:
«اشتغل بالعلم وتنزل بالمدارس، وأم بمسجد أبي
الدرءاء بقلعة دمشق وانقطع في آخر عمره مدة
ضعيفاً، وكان رجلاً جيداً، ديناً، قيل إنه
حدث» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان فقيهاً نحويًا، شاعراً
واعظاً، له يد طولى في فنون، وقدرة على السجع
وكان يقول: الناس اليوم رافعية لا شافعية،
ونووية لا نبوية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: «وآخر
هذا الكلام منكر..» أ.هـ.

والذي يقصد به الكلام السابق في «البداية
والنهاية».

وفاته: سنة (٧٦٣هـ) ثلاث وستين وسبعمئة.

من مصنفاته: «شرح العمدة» في ثمان مجلدات
و«تخريج أحاديث الرافعي الكبير» وكتاباً في
التفسير سماه «السابق اللاحق» مطول جداً ذكر
في أوله أن الحامل له عليه أنه شرع في إلقاء
التفسير في الجامع الأزهر في شهر رمضان فأكمله

* ٣١٨٠ - البلنسي *

اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسي^(١) الأندلسي، أبو عبد الله. ولد: سنة (٧٢٤هـ)، وقيل: (٧١٤هـ) أربع وعشرين، وقيل: أربع عشرة وسبعائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن الفخار وغيره.

من تلامذته: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ومحمد بن عبد الملك المنتوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «طالب هش، حسن اللقاء، عفيف النشأة، مكب على العلم. حريص على استفادته... حافظ متقن على نزعة عربية، من التجاذع في المشي، وقلة الالتفات لا لجملته وجهورية الصوت، متحل بسداجة، حسن الإلقاء والتقرير...» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية، أندلسي، من أهل غرناطة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٢هـ)، وقيل: (٧٩١هـ) اثنتين

* معجم البلدان (١/٤٩٠)، الباب (١/٤٣)، الإحاطة (٣/٣٨)، الدرر (٤/٢٠٧)، بغية الرعاة (١/١٩١)، طبقات المفسرين (٢/٢١٣)، درة الحجال (٢/٢٤٥)، الأعلام (٦/٢٨٦)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦)، مقدمة كتاب «تفسير مبهمات القرآن» د. ضيف بن حسن ط-١ (١٩٩١م) دار الغرب الإسلامي.

(١) بلنسية: السين المهملة مكسورة وياء مخففة كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بمجوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب أ.هـ. من معجم البلدان.

فبلغه أن بعض الناس استقصر علمه فشرع في إملاء تفسير على الفاتحة فأقام فيه مدة طويلة ثم شرع في كتابة التفسير والتزم أن لا ينقل فيه حرفاً عن كتاب من تفسير أحد ممن تقدمه، قال الصفدي: كانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظير أ.هـ.

* ٣١٧٩ - اليمني *

المقريئ: محمد بن علي بن عبد الله اليمني، أبو القاسم، شمس الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولي تدريس القراءات بالشيخونية...» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «وكان فاضلاً... وكان ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية، ووقع بينه وبين الأكمل فتزح إلى الشام وكرمه تاج الدين السبكي ونزله ببعض الخوانق، ثم ترك ذلك زهداً ومات مطعوناً، قال ابن حجي: كان فاضلاً مفتياً... انتهى قلت: وقفت له على عدة تصانيف لطاف دالة على اتساعه في العلم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٩هـ) تسع وسبعين وسبعائة.

من مصنفاته: قال ابن حجر: وقفت له على جزء في وجوب ترتيب كلمات التشهد دال على سعة اطلاع ومعرفة بأصول الفقه..

* ذيل العبر (٢/٣٩٣)، إنباء الغمر (١/١٤٠)، الدرر (٤/١٨٩)، لحظ الألفاظ (١٦٦)، الشذرات (٨/٤٢٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٢٠).

٣١٨٢- الحريري*

المقري: محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي.

ولد: بُعيد العشرين والسبعمئة.

من مشايخه: الوادي آشي، ومحمد بن غالي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر، وابن ظهيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنشاء الغمر: «إمام الصرغتمشية.. اعتنى بالقراءات والفقهاء وله إلمام بالحديث وناب في الحكم..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء لا بأس به..» أ.هـ.

• النجوم: «وكان فقيهاً مقرئاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ) سبع وتسعين وسبعمئة.

٣١٨٣- النَّابِلِيُّ*

اللفغوي: محمد بن علي بن يعقوب النَّابِلِيُّ، أبو عبد الله، شمس الدين، الشافعي.

ولد: سنة بضع وخمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشهاب الأذري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنشاء الغمر: «كان فقيهاً مشاركاً في العربية والأصول والميقات، قال البرهان المحدث بحلب:

* غاية النهاية (٢/٢٠٣)، المقفى (٦/٢٥٤)، إنشاء الغمر (٣/٢٧٣)، الدرر (٤/١٨٥)، وجيز الكلام (١/٣١٨)، النجوم (١٢/١٤٨)، الشذرات (٨/٥٩٩).

* إنشاء الغمر (٤/٨٨)، الضوء (٨/٢٢٥)، الشذرات (٩/٢٤)، أعلام النبلاء (٥/١٢١).

وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين وسبعمئة، والأول أصح.

من مصنفاته: له «تفسير كبير» و«صلة الجمع وعائد التذيل» جمع فيه بين كتاب «التعريف» للسهلي، وكتاب «التكميل والإتمام» لمحمد بن علي الغساني، في ما ابهم في القرآن من الأسماء والأعلام.

٣١٨١- ابن اليونانية*

المفسر: محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليوناني البجلي الحنبلي، ويعرف بابن اليونانية، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمئة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ويحيى بن عمر بن حود وغيرهما.

من تلامذته: القاضي تقى الدين بن الصدر قاضي طرابلس وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «وكان فاضلاً..» أ.هـ.

• الشذرات: «وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الإطلاق، وسمع الكثير وتميز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٣هـ)، وقيل: (٧٨٣هـ) ثلاث وتسعين، وقيل: ثلاث وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: لخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات.

* إنشاء الغمر (٣/٩٩)، الدرر (٤/١٧٥)، الشذرات (٨/٥٦٦)، الأعلام (٦/٢٨٦).

• الشذرات: «كان ماهراً في القراءات والعربية والحساب وناب في الحكم بأخرة فتهالك على ذلك إلى أن مات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في القراءات السبع سماه «السهل» وشرح الفية ابن مالك في أزيد من أربع مجلدات ووجد له من التفسير شيء.

* ٣١٨٥ - الزراتيقي *

المقريء: محمد بن علي بن محمد بن أحمد الزراتيقي^(١) الحنبلي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٤٨هـ) ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن حجر، وأبو بكر بن الجندي، والشرف موسى الضرير وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ الزين رضوان، وابن موسى الحافظ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالقراءات ورحل فيها إلى دمشق وحلب.. واشتهر بالدين والخير ثم أقبل على الطلبة بأخوه فأخذوا عنه القراءات ولازموه وختم عليه، الكثير وأجاز لجماعة وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر.. إمام الظاهرية البرقوقية..» أ.هـ.

• الضوء: «قال المقرئ: صحبناه بمكة ثم تردد

كان سريع الإدراك وكان محافظاً على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة، لا أعلم بحلب أحداً من الفقهاء على طريقته..» أ.هـ.

• الضوء: «برع وتصدر في حلب لإقراء الفقه وأصله والنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

* ٣١٨٤ - ابن القطان *

النحوي، اللغوي، المقريء، المفسر: محمد بن علي بن محمد واختلف فيمن بعده فقيلاً عيسى بن عمر بن أبي بكر وقيل عمر بن عيسى بن محمد السمنوري المصري الشافعي ويعرف بابن القطان، الشمس.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس بن الصائغ، والبهاء بن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: الصدر بن محمد بن محمد بن محمد السفطي، وأبو بكر الضرير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال عنه المقرئ: لم يكن له عناية بالحديث ولا شهرة بديانة لا يزال دنساً وفي عبارته لكنه عامية..» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في القراءات العربية..» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٥٩/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٧٢/٤)، الضوء اللامع (٩/٩)، الوجيز (٤٠٩/١)، الشذرات (١٥٥/٩)، البدر الطالع (٢٢٦/٢)، هدية العارفين (١٨٠/٢)، الأعلام (٢٨٧/٦)، معجم المؤلفين (٥٤٤/٣).

* إنباء الغمر (٤٨٢/٧)، الضوء (١١/٩) وذكره أنه الحنفي، وجزئ الكلام (٤٧٢/٢)، الشذرات (٢٤٩/٩)، السحب الوابلة (١٠٠٣/٣).

(١) منسوب إلى زراتيت من ديار مصر المندرسة أ.هـ. من هامش السحب الوابلة.

وجيرانه ثم يعم كل محتاج علم به أو وصل إليه ولا يدخر في بيته إلا ما يسد به خلّته في وقتهم وهو الذي ابتداءً بعمارة جامع موزع.. وظهرت له كرامات في حياته وبعد موته، وكان مجاب الدعوة.. أ.هـ.

• مصادر الفكر السامي: «كان من العلماء الكبار.. اشتغل بالتصنيف والتدريس وجرت بينه وبين الشيخ ابن الرداد مناظرة بسبب ميل الأخير إلى علوم الصوفية وأوذي الموزعي بسبب ذلك» أ.هـ.

• الصوفية والفقهاء في اليمن: «الشيخ الموزعي كان على جانب كبير من المعرفة لأسرار نخلة ابن عربي وقد قام بنفسه بدراسة كتبه والرد عليها في مؤلف له ويقول ابن الأهدل إنه أول الفقهاء الذين باشروا قراءة كتب ابن عربي والرد عليها من نصوصها المستقاة منها. وقد مكنته معرفته من مناظرة أصحاب هذه النحلة فقد ذكر ابن الأهدل أنه ناظر الشيخ محمد بن محمود الكرمانى - أحد أتباع ابن عربي في اليمن - إلا أن المناظرة لم تكن (بمحضرة من يميز الحق ويقضي به بل بمحضرة من هو بصدد المحاباة والمداينة في دين الله وعدم التحقيق لأصول الدين وأقوال الزائفين) وهكذا فلما الموزعي لم يتم له التغلب على خصمه لوجود فئة كانت تناصر الكرمانى وأغلب الظن أن هذه المناظرة حدثت في عهد تولى ابن الرداد القضاء على أن ابن الرداد نفسه كانت له جولة مع الموزعي في المناظرات وقد استدعاه من قريته إلى مدينة زبيد (فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام محمد بن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهتمت الصوفية بالفتك بالإمام نور الدين، فقام بنصرته الأمير محمد بن زياد فخلصه منهم... وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه

إلى القاهرة وكنت أثق بديانته ونعم الرجل..» أ.هـ.

• وجيز الكلام: «وكان صيتاً حسن الأداء إلى الغاية صالحاً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

٣١٨٦ - جمال الدين الخطيب*

النحوي: محمد بن علي بن نور الدين الخطيب الموزعي، جمال الدين.

من مشايخه: الإمام الريمي، وجماعة من بني الناشري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «جرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله» أ.هـ.

• صلحاء اليمن: «ولما ظهرت كتب ابن عربي وكان المتصدي لشرائها الشيخ أحمد الرداد، أنكر عليه الإمام ابن نور الدين وشنع على مطالعتها فلما علم ابن الرداد بذلك وهو متولي القضاء الأكبر أحضره من بلده إلى مدينة زبيد وذلك في الدولة الناصرية والغساسنة، فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام محمد بن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهتمت الصوفية بالفتك بالإمام نور الدين، فقام بنصرته الأمير محمد بن زياد فخلصه منهم... وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه

* طبقات صلحاء اليمن (٢٦٨)، مصادر الفكر الإسلامي (١٩٦)، الصوفية والفقهاء في اليمن (١٣٥)، الضوء اللامع (٢٢٣/٩)، الأعلام (٨٧/٦).

مداوماً على التلاوة مع الشيخوخة وللناس فيه اعتقاد.. أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

* ٣١٨٨ - أبو اللطف *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن منصور بن زين العرب الحصكفي ثم المقدسي أبو اللطف، الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: أخذ الفقه والنحو والأصلين والتفسير والحديث والتصوف عن الشهاب ابن رسلان وهو أجل شيخ لازمه، وأخذ القراءات عن النجم العجمي المراغي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن أبي عذينة: ولا أعلم بهذه البلاد من يدانيه في حسن النظم والنثر والتمكن من علم الأدب.. مع لطافة الشكل وحسن الملتقى وحلاوة اللسان والكرم والدين..» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «شيخ الإسلام.. الإمام العلامة.. وكان ذكياً حسن النظم والشر.. وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي له علم بالأدب والموسيقى ولد وتعلم بحصن كيفا (بديار بكر) ويعرف فيها بابن الحمصي وتوفي بالقدس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شجرة» في علم النحو

* الضوء اللامع (٢٢٠/٨)، الأنس الجليل (١٨٤/٢)، الأعلام (٢٨٨/٦).

ابن عربي في كتبه) ويبدو أن الغلبة هذه المرة كانت للموزعي حتى إن الصوفية (همت بالفتك به فقام لنصرته الأمير محمد بن زياد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف كتاباً في الرد على ابن عربي، «كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة»، وكتاب «مصايح المعاني في حروف المعاني» في النحو.

* ٣١٨٧ - ابن الركاب *

المقريء: محمد بن علي بن أحمد الغزي الحلبي، المعروف بابن الركاب، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

من تلامذته: قاضي حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان يُقريء الفقراء بغير أجره وكان قائماً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الإقراء مع الهرم..» أ.هـ.

• الضوء: «ومن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وقال: إنه رجل دين خير صالح من أهل القرآن مديم لإقراءه بالجامع الكبير مجلب احتساباً انتهى، ومداومة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تأخذه في القيام مع الحق لومة لائم وكذا كان

* إنباء الغمر (٣٦/٨)، الضوء (١٥٨/٨) وذكر اسمه محمد بن علي.. بن أبي البركات، وقال: ذكره شيخنا في الإنباء باختصار وقال المعروف بابن الركاب بدل ابن أبي البركات، وما علمت الصواب منهما انتهى، الشذرات (٢٥٥/٩).

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
وشرح على تصنيف الزنجاني سماه «التطريف
على التصريف» وله نظم فاحش المهجو.

٣١٩٠- القرباغي*

النحوي، المفسر: محمد بن علي القرباغي
الحنفي، المولى محيي الدين.

من مشايخه: قرأ على علماء العمجم ثم دخل
الروم فقرأ على المولى يعقوب بن سيدي علي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «العالم العامل والفاضل
الكامل.. وكان رجلاً سليم الطبع حلیم النفس
متواضعاً متخشعاً أديباً لبيباً صحيح العقيدة
مرضی السيرة روح الله روحه ونور
صريحه..» أ.هـ.

• الشذرات: «وكان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً
علامة في التفسير والأصول والعربية..» أ.هـ.

* الكواكب السائرة (٧٠/٢)، الشذرات (٣٥٥/١٠)
وفيهما أن اسمه هو محمد محيي الدين القراماني ويبدو أنه
تصحييف، الشقائق النعمانية (٢٧٢)، كشف الظنون
(٥٣٣، ٢٠٢٢، ٢٠٣٧)، هدية العارفين (٢٣٦/٢)،
الأعلام (١٨٣/٧)، قلت: وقع الزركلي في خطأ حيث
اعتبر أن محيي الدين محمد القرباغي هو نفسه محمود بن
محمد وقد نبه صاحب كشف الظنون على أنهما شخصان
مختلفان حيث بين أن كتاب «جالب السرور وسالب
الغرور في المحاضرات» هو لمحيي الدين محمد القرباغي..
ثم اختصره محمود بن محمد وسماه «لطائف الإشارات»
ورتبته على ترتيب الأصل، لكنه لم يصرح به مصنفه.
فوهم الزركلي بأن الكتاب واحد وهو لشخصين فغلب
على ظنه أنهما واحد والله أعلم.

و«شجرة» في الصرف و«تحقيق الكلام في موقف
المأموم والإمام» وغيرها.

٣١٨٩- ابن هلال*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن علي بن
هلال العرضي الحربي، المعروف بابن هلال،
الشافعي، شمس الدين.

من مشايخه: محمد الداخني، والعلاء الموصلي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• درّ الحجب: «له الرسالة التي أثبت فيها أن
فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهي الرسالة
التي حمله على وضعها حسب ما هو مذكور في
صدرها -روح الله القزويني- حيث سأله في
الكتابة على قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ﴾ ورد عليه ما
ذكره فيها الشيخ محمد المنير في تأليف أفرده وذكر
فيه أنه صار كمن دخل مكة ولا ذكر له
فتغوط^(١) يبتر زمزم ليصير له ذكر بين الناس...
وكان له شعر يابس، وهجو فيه فاحش..» أ.هـ.

• الكواكب السائرة: «له رسالة أثبت فيها أن
فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً، وهو خلاف ما
عليه الناس..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

* الكواكب (٦٨/١)، در الحجب (١/٢: ٢٤٤)، إسلام
النبلاء (٤٢٥/٥)، شذرات (٢٧٧/١٠)، كشف الظنون
(١٦٥١/٢)، الأعلام (٢٩٠/٦).

(١) التصحيح من إلام النبلاء، وفي المطبوع من در الحجب
(فتعود)، وما أثبتناه أصح، وأوضح للمعنى.. والله أعلم.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس لآخرها مدرسة آزينق» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس لآخرها مدرسة آزينق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.
من مصنفاته: حواشي على البيضاوي والكشاف وشرح رسالة إثبات الواجب للدواني و«جالب السرور وسالب الغرور» في المحاضرات.

٣١٩٢- ابن علان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن علي بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن مبارك شاه بن أبي بكر بن محمد... إلى أن يصل نسبه إلى أبي بكر الصديق ﷺ.

٣١٩١- الخروبي*

المفسر: محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري المالكي، أبو عبد الله.

ولد: (٩٨٠هـ) ثمانين وتسعمائة.
من مشايخه: الشيخ عبد الملك العصامي، والشيخ حسن البوريني وغيرهما.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني، وأبو العباس أحمد بن أحمد زروق وغيرهما.

من تلامذته: عاتق البلادي ومحمد النبلاوي الدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «هو واحد دهره في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى ومحبي السنة بالديار الحجازية ومقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف الكعبة.. وهو إمام ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وقيل عنه أنه سيوطي زمانه من كثرة التأليف وسعة الاطلاع..» أ.هـ.

• أعلام مراكش: «من أهل الحديث والفقہ والتصوف والصلاح واقفاً على أغراضهم جمع في فن التصوف والأوراد والأذكار كتباً..» أ.هـ.

• شجرة النور: «عالم الجزائر الكبير وإمامها الشهير كان من أهل الحديث والفقہ والتصوف..» أ.هـ.

• كشف الظنون: «الفقيه المالكي الصوفي..» أ.هـ.

• قلت: هو أشعري العقيدة. وقد ذكر اسمه في طبعة كتابه «دليل الفالحين» (ودار الكتب

• الأعلام: «فقيه الجزائر في عصره..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٦٣هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

* نفاحة الريحانة (١١١/٤)، خلاصة الأثر (١٨٤/٤)، إيضاح الكنون (٥٧٨/١)، نشر الرياحين (٦٦٢/٢)، الأعلام (٢٩٣/٦)، الفتحاح الربانية - طبعة المكتب الإسلامي - (١٠/١) و(٣/١٩٤).

* أعلام مراكش (١٥٠/٤)، شجرة النور (٢٨٤)، هدية العارفين (٢٤٥/٢)، كشف الظنون (٢٤٥/٦)، الأعلام (٢٩٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٠٩/٣)، معجم أعلام الجزائر (١٦٧).

المعذرة، كما هو عادة الكرماء سيما الملوك إذا أنزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين.

وفي شرح مسلم وشرح محمد عبد الحق قال القرطبي في التفسير، وهو يرفع الإشكال ويوضح كل الاحتمال وإن الحديث الأول على حذف مضاف أي ينزك ملك ربنا، قال: روي ينزل بضم التحتية وهو مبين ما ذكرناه أ.هـ.

فعلم من هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وآياتها مذهبان مشهوران، فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الإيمان بحقيقتها على ما يليق بجلاله تعالى، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه سبحانه عن سائر سمات الحدوث، وفي مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وحكي عن مالك والأوزاعي أنها تسأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بتأويلين وذكر ما قدمته أ.هـ.

ومنه كغيره من كلام محققي أئمتنا يعلم أن المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالجميء والصورة والشخص والنزول والاستواء على العرش في السماء عما يفهمه ظاهرها مما يلزم عليه محالات قطعية تستلزم أشياء مكفرة بالإجماع فاضطر ذلك جميع السلف والخلف إلى صرف اللفظ عن ظاهره، وإنما اختلف فيه هل نصرفه عن ظاهره معتقدين اتصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير أن نؤوله بشيء آخر وهو مذهب أكثر السلف، وفيه تأويل إجمالي أومع تأويله بشيء، وهو مذهب أكثر الخلف، وهو تأويل تفصيلي، ولم يريدوا بذلك مخالفة

العلمية) الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي، وكذا في كتابه «الفتوحات الربانية» طبعة المكتب الإسلامي وللدلالة على ذلك - أي أشعريته - نسوق إليك عزيزي القارئ بعض أقواله في كتاب «الفتوحات» حيث قال: «قوله ما يسخطه الخ السخط من الله تعالى إنزال العقوبة كما في مفردات الراغب وفي أمالي ابن عبد السلام غضب الله فيه ثلاث مذاهب قال الشيخ أبو الحسن الأشعري هو صفة ذات وعبر به عن الإرادة وقال القاضي هو صفة فعل وعبر به عن معادة الغاضب لمن غضب عليه وقال غيرهما هو صفة ذات وعبر به عن سب الله لأعدائه في كتابه فيكون عائداً إلى صفة الكلام ويجوز فيه كنفائره فتح أوله وضم أوله وسكون ثانيه (قوله والخذر) معطوف إما على مرضاته وهو أولى لسبقه أو على اجتناب لقربه والاجتهاد في الخذر من عذابه بمجانبة الأفعال المؤدية إليه (قوله بالجد) بكسر الجيم أي الاجتهاد (قوله طاعاته) جمع طاعة وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي وسيأتي الفرق بينها وبين القربة والعبادة».

وفي موضع آخر قال: «قوله (ينزل ربنا) قال الإمام مالك وغيره أي ينزل أمره ورحمته أو ملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد أن الله عز وجل (يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادي فيقول هل من داع فيستجاب له) الحديث رواه النسائي وصححه، وقال آخرون: ونسب إلى مالك أيضاً على سبيل الاستعارة، والمراد الإقبال على الداعي بالإجابة واللفظ والرحمة وقبول

به أقوال المتكلمين ومذاهبهم، وخاصة مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وتكلم على أهل السنة والجماعة، وسماههم بالمجسمة والخشوية، وهذا هو ادعاء الأشاعرة عليهم، وهو في ذلك ماثلاً إليه متكلم في أصوله.. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٠٥٧هـ) سبع وخمسين ألف.

من مصنفاته: «ضياء السبيل» في التفسير و«دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» و«المواهب الفتحة على الطريقة المحمدية» في التصوف وغيرها كثير.

٣١٩٣- الحريري*

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن أحمد، المعروف بالحريري، وبالحرفوشي العاملي الدمشقي.

من مشايخه: العمادي، والسيد نور الدين علي بن علي الموسوي العاملي وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم... وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لإعادة درسه فحضره أياماً ثم انقطع فسأل الفتح عن سبب انقطاعه فقبل إنه لا ينزل

السلف الصالح معاذ الله أن نظن ذلك بهم، إنما دعتهم لذلك الضرورة في أزمتهم لكثرة المجسمة والخشوية وغيرهم من فرق الضلال، ولاستيلائهم على عقول العامة فقصدوا ردعهم وإبطال أقوالهم.

وقد اعتذر كثير منهم، وقالوا: كنا على ما كان عليه السلف الصالح من صفة العقائد وعدم المبطلين ما خضنا، في ذلك وقد اتفق سائر الملوك على تأويل نحو: «وَهُوَ مَعَكُمْ آيْنَ مَا كُتِّمُ»، وقوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نُجُوى ثَلَاثَةَ إِلاَّ هُوَ رَايَهُمْ»، وهذا الاتفاق يبين صحة ما اختاره المحققون: أن الوقف على الراسخون في العلم لا الجلالة، كذا نقل بعض المحققين: أن الجميع متفقون على التأويل وإن اختلفوا في الإجمال والتفصيل، لكن نقل القاضي عياض في باب (إثبات القدر) في حديث حج آدم موسى عن الشيخ أبي الحسن الأشعري في طائفة من أصحابه: أن كل صفات سمعية لا نعلمها إلا من جهة السمع ثبتها صفات ولا نعلم حقيقتها، وذكر مذهب السلف من إمرارها وتنزيه الله عن ظواهرها، ومذهب الخلف من التأويل على مقتضى اللغة.

وبه يعلم أن المراد بالكل في الكلام الكثير المعظم لا الشامل للجميع كما يشبهه كلام القاضي -نفع الله به- واختار كثير من محققي المتأخرين عدم تعيين التأويل في شيء معين من الأشياء التي تليق باللفظ، ويكفون تعين المراد منها إلى علمه تعالى وعله توسط بين المذهبين.. أ.هـ.

• قلت: ومن هذا الكلام من كتابه هذا، يؤيد

* نحة الرحانة (١/١٨٩)، خلاصة الأثر، (٤/٤٩)، أعيان الشيعية (٤٦/١٤٨)، روضات الجنات (٧/٨٥)، أمل الأمل (١/١٦٢)، الكنى والألقاب للقمي (٢/١٧٧)، إيضاح الكنون (١/١٢٠)، كشف الظنون (٢/١٣٥٢)، الكشاف لطللس (١٨١)، الأعلام (٦/٢٩٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٩٦).

الدين بن حسن بن زين العابدين الحصيني
الدمشقي، المعروف بالحصكفي، الحنفي، علاء
الدين.

من مشايخه: خير الدين الرملي، والفخر بن
زكرياء المقدسي الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: الحفي، والشيخ إسماعيل بن عليّ
المدرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «اتفق له قبل موته أحوال تدل
على حسن الختام له منها أنه كان من حين ابتداء
درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم
في أوّل درسه وآخره ويهديها للنبي ﷺ فوافق أنها
كانت ختام درسه فإنه انتهى درسه في البخاري
عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين
من شهر رمضان واتفق أنه في ثاني يوم ثبت
العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد
درساً حافلاً فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ
من تفسير سورة البقرة، ومن صحيح البخاري في
حديث الشفاعة العامة ولما أتمّ الدرس شرع في
الدعاء وكان يقول يا عباد الله أوصيكم بتقوى
الله والإكثار من قول لا إله إلا الله ويكرر ذلك
مراراً ويقول أكثروا من ذلك حد الإكثار وأنا لا
أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا
جاه سوى أنني كنت أقول لا إله إلا الله وأني
كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودّع
الحاضرين بعبارات مرموزه وذهب إلى بيته
واستمر عشرة أيام في عبادة وتسيح وتهليل حتى
مات» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان عالماً محدثاً فقيهاً

لحضور درسك فكان ذلك الباعث على إخراجه
من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتله
بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الأمر فخرج من
دمشق إلى حلب هارباً ثم دخل بلاد العجم...
بعد خروجه من الشام هارباً ذهب إلى بلاد
العجم فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس
العلماء في بلاده...» أ.هـ.

• أمل الأمل: «كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً
محققاً مدققاً شاعراً منشئاً حافظاً أعرف أهل
عصره بعلوم العربية...» أ.هـ.

• الكنى والألقاب: «منار العلم السامي وملتمزم
كعبة الفضل وركنها الشامي، من فضلاء العلماء
الإمامية، صاحب الشروح على قواعد الشهيد
وغيرها» أ.هـ.

• هدية العارفين: «العالمى الدمشقي الحريري
الشيخي المعروف بالحرفوش...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الكركي الدمشقي، الشيخي،
المعروف بالحريري...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٥٩هـ) تسع وخسين وألف.
من مصنفاته: «شرح الأجرومية» في مجلدين
سماه «اللآليء السنية» و«نهج النجاة فيما اختلف
فيه النجاة» وغيرها.

٣١٩٤ - علاء الحصكفي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن عليّ بن
محمد بن علي عبد الرحمن بن محمد بن جمال

* خلاصة الأثر (٦٣/٤)، الأعلام (٢٩٤/٦)، معجم
المطبوعات (٧٧٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد
القبورية (٤٤٨/١) و(١١٢٥/٢).

التونسي.

ولد: سنة (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.

من مشايخه: محمد بن قاسم المحجوب، وصالح الكواش وغيرهما.

من تلامذته: حميدة بنت الخوجة المفتي الحنفي، وحسين بن عبد الستار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام الأريب العلامة الألمي الأديب الفهامة اللغوي النحوي المتفنن الشاعر الماهر المؤلف المتقن آية في الذكاء وفرد من أفراد العلماء..» أ.هـ.

• قلت: ومن شعره من كتاب «عنوان الأريب»:

لم لا وأنت ديار طه المصطفى

والآل والأصحاب والزوجات

مخدم جبريل الأمين المجتبي

ورئيس كل مرفع الدرجات

ذاك الذي ليس النبوة خلة

والخلق في حلل من العدمات

كهف الخلائق كلهم وملاذهم

يوم امتداد أزمة الأزمت

من لي به القاه حتى في الكرى

وأشم منه معطر النسيمات

وأكحل الأجنان من آثاره

واششف الأسماع بالنعيمات

وأقول: يا خير الورى يا من به

نحوياً، كثير الحفظ والمرويات، طلق اللسان، فصيح العبارة، إلا أن علمه أكبر من عقله» أ.هـ.

• قلت: ذكر صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»: أن «صاحب الترجمة من ضمن العلماء الحنفية التي تكذب القبورية وتثبت وجود الشرك فيهم بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا سنن اليهود والنصارى والمشركين حذو النعل بالنعل شبراً بشبر والقدّة بالقدّة».

وذكره أيضاً في موضع آخر حيث قال: «فقد قال الإمام الحصكفي: وفي التارخانية مغرباً للمنتقى عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه، الأمور به: ما استفيد من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وكرر قوله: بحق رسلك، وأنبيائك، وأوليائك أو بحق البيت..» انتهى.

وفاته: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مصنفاته: «شرح قطر الندى» في النحو، و«الدر المنتقى» شرح ملتقى الأبحر، فقه. و«الدر المختار في شرح تنوير الأبصار» في فقه الحنفية. وحاشية على تفسير البيضاوي.

٣١٩٥- الحجري*

النحوي: محمد بن علي بن سعيد الحجري

• عنوان الأريب (٤٤/٢)، شجرة النور (٣٥٠)، الأعلام (٢٩٦/٦)، معجم المؤلفين (٥١٣/٢)، معجم المطبوعات (١١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٩٧/٢)، هدية العارفين (٢/٢٤٥).

وأقول: يا خير النوري يا من به

أرجو جميل الصفح عن زلاتي

قلت: لا شك أن قوله في هذه الأبيات الشعرية من التوسل الممنوع الذي قد يفضي إلى نوع من أنواع الشرك، والاستعانة والاستغاثة بغير الله تعالى، وهذا ما دعت إليه كثير من الصوفية المنحرفة ودافعت عنه.. نسأل الله العفو والعافية. ووفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «زواهر الكواكب» حاشية على الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، و«الواعم» رسالة في المنطق وغيرها.

* ٣١٩٦ - الصَّبَّان

النحوي، اللغوي: محمد بن عليّ الصَّبَّان، أبو العرفان، المصري الشافعي.

من مشايخه: الشيخ حسن المدابغي، والشيخ محمد العشماوي وغيرها. كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «الشافعي الأشعري... ذكر بلسان المترجم له- تلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي، وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهراً وباطناً انتهى. وتلقى العلم ومهر في العلوم العقلية والتقليية، واشتهر بالتحقيق

* فهرس الفهارس (٧٠٥/٢)، حلية البشر (٣/٣٨٤)، عجائب الآثار (١٣٧/٢)، هدية العارفين (٢/٣٤٩)، الأعلام (٦/٢٩٧)، معجم المطبوعات (١١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/٥١٦).

والتدقيق والمناظرة ولجدل..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والأدب، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم أديب مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيره والحديث ومصطلحه والهيئة وغير ذلك..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «وتلقى طريق السادة الوفاية عن سيدي أبي الأنوار محمد السادات بن أبي الوفا..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٦هـ) ست ومائتين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح الأشموني على الألفية» في النحو و«الكافية الشافية في علمي العروض والقافية» منظومة و«حاشية على السعد» في المعاني والبيان وغيرها.

* ٣١٩٧ - الشُّوكَانِي

النحوي، المفسر: محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله الشوكاني.

ولد: سنة (١١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة وألف.

من مشايخه: عبد الله بن إسماعيل النهمي، والحسن بن إسماعيل المغربي وغيرها.

من تلامذته: الأديب بن حسن الشجني

* المفسرون بين التأويل والإنبات (٢/٢٣١)، «منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، د. عبد الله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط (٢) لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، الأعلام (٦/٢٩٨)، معجم المطبوعات لسركيس (١١٦٠)، معجم المؤلفين (٣/٥٤١)، هدية العارفين (٢/٣٦٥)، البدر الطالع (٢/٢١٤)، نيل الوطر (٢/٢٩٧)، آراء المعتزلة الأصولية (١٤٨).

الذماري، والحسن بن أحمد عاكش الضمدي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع - يقول عن نفسه: «وهو الآن - في أثناء كتابته لهذه الترجمة - يجمع تفسيراً لكتاب الله جامعاً بين الرواية والدراية ويرجو الله أن يعينه على تمامه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وكان يرى تحريم التقليد» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم» أ.هـ.

• آراء المعتزلة الأصولية: حيث ذكر الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين: «عرف الأصوليين الحكم الشرعي بتعريفات لم يخل أكثرها من الطعن والاعتراض إلا أن أقل هذه التعريفات مطعنا في تصوري ما اختاره بعض الأصوليين ومنهم الشوكاني رحمه الله تعالى حيث قال: فاعلم أن الحكم هو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع» أ.هـ.

• قلت: من كتاب «منهج الإمام الشوكاني» (ص ٥٧) ذكر ما نصه: (ويظهر لي - أي المؤلف - من خلال دراسة مؤلفات الشوكاني أنه خالف الأشعرية كما خالف الفرق الأخرى غير أنه تأثر قليلاً بالأشعرية خاصة في كتابه «فتح القدير» في تأويل بعض الصفات، مع أنه اشد إنكاره عليهم في ذلك في كتابه «التحف في مذاهب السلف» وغيره).

ثم قال في صفحة (٨٥٥) - ملخصاً النتائج التي

(أ) في توحيد الألوهية:

أجاز التوسل بالذات والجاه وجعله كاللوسل بالعمل الصالح، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في عدد من كتبه من محاربة الشرك وسد الذرائع المؤدية إليه.

(ب) في أسماء الله تعالى:

ذهب إلى جواز تسمية الله بما ثبت من صفاته، سواء ورد التوقيف بها أو لم يرد. غير أنني لم أقف على تطبيق الشوكاني هذه القاعده، لا في تفسيره، ولا في غيره.

(ج) في صفات الله تعالى:

١- أول بعض الصفات الإلهية في تفسيره: فتح القدير، تأويلاً أشعرياً. والصفات التي أولها هي: الوجه، والعين، واليد، والعلو، والمحيء، والإتيان، والمجبة، والغضب، على التفضيل الذي ذكرته في الكتاب، وهذا التأويل مناقض لمنهجه في رسالته التحف في إثبات الصفات على ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهو مذهب السلف رضوان الله عليهم.

٢- نهج منهج أهل التفويض في صفة المعية في رسالته التحف، فلم يفسرها بمعية العلم، بل زعم

زيدية، وكانت دراسته داخلها ولم يخرج منها، فعمل الظروف المحيطة بهذه البيئة لم تنهيا له كثيراً للاطلاع على كتب أئمة السلف أهل السنة والجماعة.

هذا وقد أخطأ الشوكاني فيما أخطأ، ولا ندعي له العصمة، ولا نقول عنه إلا أنه من البشر، والبشر يخطنون ويصيبون، وكما قال هو نفسه:

«إن الخطأ شأن البشر، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ، والأهوية تختلف، والمقاصد تتباين، وربك يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون» أ.هـ.

قلت: من أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب «منهج الإمام الشوكاني في العقيدة»، وإلى كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» - فيما يتعلق بعقيدته في الأسماء والصفات - والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل.

وفاته: سنة (١٢٥٠هـ) خمسين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»، و«تحف الأكابر»، و«فتح القدير» في التفسير، و«الدر النضيد في إخلاص أهل التوحيد».

٢١٩٨ - ابن وحيش*

اللفغوي: محمد بن عليّ وحيش الصنعاني.

من مشايخه: القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيره.

* نيل الوطر (٢/٣٠٣).

أن هذا التفسير شعبة من شعب التأويل المخالف لمذهب السلف. وهذا مخالف لما ذهب إليه في تفسيره وفي كتابه تحفة الذاكرين من أن هذه المعية معية العلم، وفسرها هنا تفسير السلف.

٣- ذهب مذهب الواقفية في مسألة خلق القرآن، فلم يجزم برأي هل هو مخلوق أو غير مخلوق.

(د) في نواقض التوحيد:

١- أجاز تحري الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين باعتبارها أماكن مباركة يستجاب الدعاء فيها، وهذا مخالف لما قرره ودعا إليه في عدد من كتبه من سد الذرائع إلى الشرك في الأموات.

٢- جعل الحلف بالقرآن كالحلف بمخلوق من مخلوقات الله.

(هـ) في النبوات:

يرى التوقف في مسألة التفضيل بين الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

هذا وقد سلك الشوكاني رحمه الله تعالى طريقة السلف في الاستدلال لكل مسألة من مسائل العقيدة التي أثبتها، فيقدم الأدلة النقلية على العقلية، ويقدم المعنى الظاهر من النصوص على معنى المجاز منها، كما في كتابه التحف، إلا في مسألة المعية كما تقدم إيضاحه في فقرة سابقة، وكذلك في تفسيره لمسألة الاستواء وغيرها من الصفات التي أثبتها في تفسيره ولم يؤولها. أما ما يظهر في كتبه من اضطراب وتناقض في هذا الباب وغيره وخالف فيه السلف أهل السنة فيمكن الاعتذار عنه بأنه نشأ وترعرع في بيئة

من مصنفاته: «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» و«القول السديد في بيان حكم التجويد» و«سعادة الدارين في بيان أي معجزة الثقلين».

* ٣٢٠٠ - المكي *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي.

ولد: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فيه نحوي مغربي الأصل ولد وتعلم بمكة وتوفي بالطائف..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تدريب الطلاب في قواعد الإعراب» في النحو، و«تهذيب الفروق» اختصر به «فروق القرافي» في أصول الفقه وغيرهما.

* ٣٢٠١ - النجاري *

النحوي، اللغوي: محمد بن علي النجاري.

ولد: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب لغوي مصري، تعلم في الأزهر ودرس في كلية اللغة العربية (بالأزهر)

كلام العلماء فيه:

• نيل الوطر: «الفقيه العلامة اللغوي.. وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً شاعراً بليغاً اشتهر بتحقيق علم اللغة ونسخ بخطه الفائق الحسن كتاب نظام الغريب في اللغة،..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٥هـ) خمس وسبعين ومائتين وألف.

* ٣١٩٩ - محمد علي الحداد *

المصري: محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد المالكي.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: أبو بكر الحداد الكبير، وعمه الشيخ حسن خلف الحسيني، والشيخ سليم البشري وغيرهم.

من تلامذته: ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير، وعمران أبو زيد الأدفوي، وهمام قطب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «كان من المشتغلين بالعلم وحفظ القرآن الكريم، ومن الساعين في تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم..» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرب من فقهاء المالكية بمصر..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

* الأعلام (٦/٣٠٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٠٤).

* الأعلام (٦/٣٠٨)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٦).

* الأعلام (٦/٣٠٤)، الأعلام الشرقية (٢/٣٩٢)، معجم المطبوعات (٧٤٥).

كتاب واحد.

وكذلك العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني بين جهله بمحدث رسول الله ﷺ في مقدمة سلسلة الأحاديث الصحيحة الجزء الرابع، ولم يعرج الشيخ إلا على أحاديث قليلة وهي كافية في بيان حال الرجل، ولو دخل إلى طي الكتاب لوجد العجب العجاب.

وأما ما يتعلق بكتابه الصفوة فللقارئ أن يقرأ الصفات التي أثبتتها في هذا البحث فيرى أن الرجل تارة يذكر التأويل صفة كما في الوجه والحياء والاستهزاء واليد وآية من آيات الإتيان والمجيء.

وتارة يذكر مذهب السلف كما في الاستواء وبعض آيات الإتيان والمجيء وكما في هامش آية اليمين كما في بعض النسخ مما يدل على اضطرابه وعدم ثباته فليحذر القارئ العاقل من مثل هؤلاء.

«صفة الاستهزاء»

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.
أي الله يجازيهم على استهزائهم بالإمهال ثم بالنكال.

قال ابن عباس: يسخر بهم للنعمة منهم ويملي لهم كقوله: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ﴾ قال ابن كثير: هذا إخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذي استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق، والمعنى مختلف وإليه وجهوا كل ما في القرآن من نظائر مثل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ومثل: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

واختير عضواً في مجمع اللغة العربية سنة (١٩٦٥م).. وكان أحد أربعة عهد إليهم مجمع اللغة بإخراج (المعجم الوسيط) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة والـف.

من مصنفاته: نشر مقالات في نقد أخطاء الكتاب جمعها في كتاب سماه «لغويات» وألقى محاضرات في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية وجمعها في كتاب «الأخطاء الشائعة».

٢٢٠٢- الصابوني*

محمد بن علي الصابوني.

أقواله العلماء فيه:

• المفسرون بين التأويل والإثبات: «محمد بن علي الصابوني من المعاصرين الذين تصدوا للدفاع عن العقيدة الأشعرية كما نشرت له ذلك مجلة المجتمع الكويتية.

وقد ردّ عليه علماء فحول سلفيون فجزاهم الله خيراً فمنهم شيخ السلفيين في وقته حفظه الله عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وقد نشر رده في مجلة الدعوة والمجتمع وكذلك الشيخ الفوزان نشرت مقاله الدعوة والمجتمع.

وكذلك الشيخ سفر بن عبدالرحمن في رسالة جيدة وقد واعد الشيخ بن باز بطبع الجميع في

* المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ٣٧١)، منهج الأشاعرة في العقيدة للشيخ سفر الحوالي -الدار السلفية- الكويت ط (١) (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

قال ابن كثير: وهذا إخبار بأنه تعالى الدائم الباقي الحي القيوم الذي تموت الخلائق ولا يموت فعبّر بالوجه عن الذات كقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ويبقى ذات الله الواحد الأحد ذو العظمة والكبرياء والإنعام والإكرام^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَوَجْهُ اللَّهِ﴾ أي إلى جهة توجهتم بأمره فهناك قلبته التي رضيها لكم وقد نزلت الآية فيمن أضع وجهه القبلة^(٦) أ.هـ.

«صفة الحيء والإيتان»

قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعُغَمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

تنبيه: قال ابن تيمية رحمه الله في رسالته التدمرية، وصف الله تعالى نفسه بالإيتان في ظلل من العمام كوصفه بالحيء في آيات أخرى ونحوها مما وصف به نفسه في كتابه أو صح عن رسول الله ﷺ والقول في جميع ذلك من جنس واحد وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفونه سبحانه بما وصف به نفسه ووصفه به رسول الله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل والقول في صفاته ولا في أفعاله فلو سأل

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ فالأول ظلم، والثاني عدل^(١).

«صفة الحيء»

قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾ (لا يستحيي) الحيء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والمراد به هنا لازمه وهو الترك.

قال الزمخشري: أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي من ذكرها لحقارتها^(٢).

«صفة الاستواء»

الصابوني قد سلك في هذه المسألة بالذات مسلك السلف الصالح قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، أي استواء يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف كما هو مذهب السلف الصالح وكما قال الإمام مالك رحمه الله: (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) إلى آخر ما ذكر^(٣).

«صفة الوجه»

أما الصابوني فهو في هذه الصفة مؤول، قال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي كل شيء يفنى وتبقى ذاته المقدسة أطلق الوجه وأراد الله جل وعلا.

(٤) تفسير الصابوني (٢/٤٤٩).

(٥) تفسير الصابوني (٣/٢٩٦).

(٦) تفسير الصابوني (١/٨٩).

(١) تفسير الصابوني (١/٣٦).

(٢) تفسير الصابوني (١/٤٤).

(٣) تفسير الصابوني (١/٤٥٠).

وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١﴾

(وسع كرسيه) أي أحاط كرسيه بالسموات والأرض لبطئته وسعته والسموات السبع والأرضون بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في فلاة.

وروي عن ابن عباس وسع كرسيه قال: علمه بدلالة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ فأخبر أن علمه وسع كل شيء. وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش، قال ابن كثير: والصحيح أن الكرسي غير العرش وأن العرش أكبر منه كما دلت على ذلك الآثار والأخبار^(٤).

«صفة النفس»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يخوفكم عقابه منه تعالى.

«صفة اليد»

قال عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي قال اليهود اللعناء إن الله يجيل يقر الرزق على العباد.

قال ابن عباس: مغلولة أي بجيلة أمسك ما عنده، بخلاً ليس يعنون أن يد الله موثقة ولكنهم يقولون إنه يجيل غلت أيديهم دعاء عليهم بالبخل المذموم والفقر والنكد ولعنوا بما قالوا أي أبعدهم الله من رحمته بسبب تلك المقالة الشنيعة

(٤) تفسير الصابوني (١/١٦٣).

سائل كيف يجيء سبحانه فليقل له كما لا تعلم كيفية ذاته كذلك لا تعلم كيفية صفاته^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

قال ابن عباس: أي يأتي أمر ربك فيهم بالقتل أو غير، وقال الطبري المراد أن يأتيهم ربك في يوم القيامة للفصل بين خلقه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي وجاء ربك يا محمد لفصل القضاء بين العباد وجاءت الملائكة صفوفاً متتابعة صفاً بعد صف.

قال في التسهيل: قال المنذر بن سعيد معناه ظهوره للخلق هنالك وهذه الآية وأمثالها مما يجب الإيمان به من غير تكييف وتمثيل.

وقال ابن كثير قام الخلائق من قبورهم لربهم وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم محمد ﷺ فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً^(٣).

تنبيه: لقد علمت فيما سبق أن التأويل المنقول عن ابن عباس لا يصح فكان الأولى حذفه وعدم ذكره.

«تفسير الكرسي»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ

(١) تفسير الصابوني (١/١٣٥).

(٢) تفسير الصابوني (١/٤٣٠).

(٣) تفسير الصابوني (٣/٥٥٨).

السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض.

التعليق: قلت: لقد ذهب الصابون في تفسير هذه الآيات إلى مذهب المؤولة المعطلة الذين نقل عنهم هذه التأويلات الفاسدة التي تخالف مذهب السلف الصالح، والشيخ وإن كان أشار في هامش آية سورة الزمر إلى ما نقله عن ابن كثير بقوله: وقال ابن كثير وقد وردت أحاديث متعلقة بهذه الآيات والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف، لكنه لم يقتنع بذلك.

فلا أدري ماذا يقصد بهذا التعليق هل هو نفسي لما أثبتته في تفسير الآية، أو هو الجمع بين مذهب السلف والخلف في آن واحد.

«صفة الفوقية»

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ أي هو الذي قهر كل شيء وخضع لجلاله وعظمته.

انظر الرد على القرطبي في هذه الصفة المؤولة.

«صفة العين»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾ أي اصنع السفينة تحت نظرنا ومحفظنا ورعايتنا.

«إثبات الرؤية»

قال عند قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ تُأْمِرُهُ﴾ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ لما ذكر تعالى أن الناس يؤثرون الدنيا ولدانها الفانية على الآخرة ومسراتها الباقية وصف ما يكون يوم القيامة من انقسام الخلق إلى فريقين أبرار وفجار والمعنى وجوه أهل

بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي بل هو جواد كريم سابع الإنعام يرزق ويعطي كما يشاء قال أبو السعود وتضييق الرزق ليس لقصور في فيضه بل لأن إنفاقه تابع لمشيئته المبنية على الحكم، وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من شؤم المعاصي أن يضيّق عليهم^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ أي قال له ربه ما الذي صرفك وحدك عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأم.

قال القرطبي: أضاف خلقه إلى نفسه تكريماً لأدم وإن كان خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح والبيت والناقة والمساجد فخاطب الناس بما يعرفونه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والمعنى ما عظموه حق تعظيمه والحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة التي هي غاية العظمة والجلال فالأرض مع سعتها وبسطنتها يوم القيامة تحت قبضته وسلطانه والسماوات مطويات بيمينه أي والسماوات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى.

قال الزمخشري: والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته والتوقيف على كنهه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين إلى جهة.

وفي الحديث يقبض الله تعالى الأرض ويطوي

(١) تفسير الصابوني (١/٣٥٢).

أمر متعلق بتلك الآيات أو يوضح حكماً شرعياً حولها.

والذي يقرأ تفسيره يلاحظ أنه يعتمد على تأويل صفات الله سبحانه وتعالى على مذهب الأشاعرة كما فعل في الاستواء واليد والمحبة وغيرها. وإليك بعض هذه المواضع منقولة من كتابه المذكور.

• قال في تفسير (ثم استوى إلى السماء) في (٦٦/١) «استوى: قصد بإرادته ومشيته».

• وقال في تفسير آية الكرسي (٢/٢٤): «وسع كرسية السموات والأرض: قال الزمخشري رحمه الله تعالى: وفي قوله (وسع كرسية) أربعة أوجه.

أحدها أن كرسية لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته، وما هو إلا تصوير لعظمته وتحيل فقط، ولا كرسى ثمة، ولا قعود، ولا قاعد، كقوله «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» من غير تصور قبضة وطى ويمين، وإنما هو تحيل لعظمة شأنه، وتمثيل حسي، ألا ترى إلى قوله: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ».

والثاني وسع علمه، وسمي العلم كرسياً، تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم والثالث وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك.

والرابع ما روي أنه خلق كرسياً هو بين يدي العرش، دونه السموات والأرض، وهو إلى العرش كأصغر شيء، وعن الحسن الكرسي هو العرش، وقد تصرف البيضاوي والنسفي في هذا الكلام، وزاد النسفي، أو قدرته بدليل قوله (ولا يؤوده) هذا ونقل الخازن الأوجه الأربعة والأول عنده هو الرابع عند الزمخشري وها أنذا أنقله

السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة مضيئة من أثر النعيم وبشاشة السرور عليها كقوله تعالى: «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ» «إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» تنظر إلى جلال ربها وتهيم في جماله وأعظم نعيم لأهل الجنة رؤية المولى جل وعلا والنظر إلى وجهه الكريم بلا حجاب.

قال الحسن البصري: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق وبذلك وردت النصوص الصحيحة.

قال في الهامش هذا هو مذهب أهل السنة ويؤيده ما ورد في الصحيحين «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر» الحديث وفي صحيح مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» وأنكر المعتزلة رؤية الله في الآخرة وأولوا الآية ناظرة بمعنى منتظرة تنتظر ثواب ربها وهذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف الجر وانظر الأدلة وافية في تفسير الخازن.

٣٢٠٣ - الدرّة*

المفسر: عمّد على طه الدرّة.

كلام العلماء فيه:

• قلت: منهجه في كتابه (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) أنه يقوم بإيراد الآية وبعدها يعتمد إلى شرحها وبيان غامضها ومن ثم يقوم بإعرابها وفي بعض الأحيان يقوم بإيراد فائدة أو ينسب إلى

* تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - دار الحكمة - دمشق وبيروت (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط» ولا يقصد المتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط، حتى إنه يستعمل في إنسان يعطي ويمنع بالإشارة من غير استعمال اليد، ولو أعطى الأقطع من المنكب عطاء جزيلًا، لقالوا: ما أبسط يده بالتوال وقد استعمل حيث لا تصح اليد، يقال بسط البأس كفيه في صدري، فجعل للبأس الذي هو من المعاني كفان، ومن لم ينظر في علم البيان يتحير في تأويل أمثال هذه الآية أ.هـ. نسفي، وانظر «يد» أيضا في الآية رقم ١٢- غلت أيديهم: دعاء عليهم بالبخل والتكد، أو بالفقر والمسكنة، أو بغل الأيدي حقيقة يغفلون أسارى في الدنيا، وفي الآخرة إلى النار، فتكون المطابقة من حيث اللفظ، وملاحظة الأصل، أ.هـ. يضاوي، لعنوا بما قالوا: طردوا من رحمة الله بسبب قولهم هذا وانظر اللعن في الآية رقم - ١٦١-٢- بل يدها مبسوطتان: ثنى اليد مبالغة في الرد عليهم، ونفي البخل عنه، وإثباتا لغاية الجود، فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه ينفق كيف يشاء: تأكيد لكرمه وسخائه، فهو مختار في إنفاقه، يوسع تارة، ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته.

• وقال في تفسير: «ثم استوى على العرش» في (٤/٤٣٨): «ثم استوى على العرش: استولى، ولا يجوز تفسيره باستقر وثبت، فيكون الله من صفات الحوادث، وهذا التأويل ينبغي أن يقال في كل ما يوهم وصفا لا يليق به تعالى.

العرش: قال الراغب في كتابه (مفردات القرآن) وعرش الله عز وجل مما لا يعلمه البشر، إلا بالاسم على الحقيقة، وليس هو كما تذهب إليه الموسوعة الميسرة

لك: إن الكرسي هو العرش نفسه، قال الحسن: لأن العرش والكرسي اسم للسري الذي يصح التمكّن عليه، وكلمة (وسع) تفيد أن الكرسي أكبر من السموات والأرض، وفي حديث النبي ﷺ «ما السموات السبع في الكرسي، إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس» وهذا من الأمور الغيبية التي يجب على المسلم الإيمان بها، والتسليم بحقائقها، ولا مجال للعقل فيها، والسؤال عن ذلك بكيف ونحوها يحدث بلبلة في عقله، واضطرابا في إيمانه، ولا يؤوده حفظهما: ولا يتقل عليه ولا يصعب العلي: المتعالي عن الصفات التي لا تليق به، العظيم: المتصف بالصفات التي تليق به.

• وقال في تفسير (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) صفحة (١١٥/٢): «والحبة ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه، بحيث يحملها على ما يقر بها إليه، والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله عز وجل وإن كل ما يراه كمالا من نفسه، أو من غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه، فلذلك فسرت الحبة بإرادة الطاعة، وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول ﷺ في عبادته والحرص على مطاوعته».

• وقال في تفسيره للآية: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا» صفحة (٣/٣٢٢): «يد الله مغلولة: أي هو ممسك يقتر بالرزق، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، ومنه قوله تعالى: «ولا تجعل يدك

٢٢٠٥- أبو بكر السيّفي*

اللفوي، المفسر: محمد بن عمر، الإمام أبو بكر السيّفي^(١).

من مصنفاته: «التلخيص» في اللغة.

٢٢٠٦- الواقدي*

النحوي، اللفوي، المفسر: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني، أبو عبد الله الواقدي.

ولد: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: ابن جريج، وابن عجلان، ومَعمر وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن سعد صاحب الطبقات وغيره.

* طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/٢)، تبصير المنتبه (٧٢٥/٢).

(١) السيّفي ويقال بالصاد: بكسر أوله، وأخره غين معجمة نسبة إلى سيغ، ناحية بخراسان أ.هـ. من طبقات الداودي.

* طبقات ابن سعد (٤٢٥/٥) و(٣٣٤/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (١٧٨/١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٠٧/٤)، المرجح والتعديل (٢٠/٨)، الفهرست لابن النديم (١١١)، تاريخ بغداد (٣/٣)، معجم الأدياء (٢٥٩٥/٦)، وفيات الأعيان (٣٤٨/٤)، الكامل (٣٨٥/٦)، تهذيب الكمال (١٨٠/٢٦)، ميزان الاعتدال (٢٧٣/٦)، السير (٤٥٤/٩)، العبر (٣٥٣/١)، تذكرة الحفاظ (٣٤٨/١)، البداية والنهاية (٢٦١/١٠)، الروافي (٢٣٨/٤)، تهذيب التهذيب (٣٢٣/٩)، تقريب التهذيب (٨٨٢)، النجوم الزاهرة (١٨٤/٢)، طبقات الحفاظ (١٤٤)، الشذرات (٣٧/٣)، الديباج (١٦١/٢)، الأعلام (٣١١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، مجموع الفتاوى (٤٦٨/٢٧).

أوهام العامة، قلت: وقد نقل في (٧/٩٥) نفس الكلام السابق عندما جاء يفسر آية (الرعد/٢) حول الاستواء والعرش.

٢٢٠٤- القَاهِرِي*

النحوي، اللفوي: محمد بن عمار بن محمد بن أحمد، أبو ياسر، القاهري المصري المالكي.

ولد: سنة (٥٧٦٨هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، وابن الملقن، والبلقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن المحاضرة محباً في الصالحين، حسن المعتقد...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «وصحب غير واحد من الصوفية كمحمد المغربي خادم اليافعي وانتفع به في السلوك وغيره.. وعمل بالبروقية بعد البساطي وشيخاً للصوفية بزواية الجبرتي ثم تركها..» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فضلاء المالكية.. من أهل القاهرة وتوفي بها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٤هـ) أربع وأربعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الكافي» شرح مغني اللبيب، و«غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام» و«زوال المانع في شرح تسهيل الفوائد» وغير ذلك.

* إنباء الغمر (١٥٤/٩)، الضوء اللامع (٢٣٢/٨)، الوجيز (٥٧٣/٢)، بدائع الزهور (٢٢٩/٢)، بغية الوعاة (٢٠٣/١)، الشذرات (٣٦٨/٩)، البدر الطالع (٢٣٢/٢)، الأعلام (٣١١/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٦/٣).

كلام العلماء فيه:

• الفهرست: «كان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ، كالعصى لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار...» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن: أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: قال المأمون للواقدي: أريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس. قال: فامتنع قال: لا بد من ذلك. فقال: لا والله يا أمير المؤمنين. ما أحفظ سورة الجمعة. قال: فأنا أحفظك. قال: فافعل فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها، فإذا حفظه ابتداء بالنصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول، فأتعب المأمون فنعس...» إلى آخر القصة.

فقال الذهبي في تاريخ الإسلام معلقاً على هذه القصة: «هذه حكاية قوية السند لكنها مرسلة، وأنا أستبعدها وقد وثقه غير واحد لكن لا عبرة بقولهم مع توافر من تركه...» أ.هـ.

• السير: «وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة ومسد أحمد، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون

لمحمد بن عمر شيئاً، مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه، ويروى، لأنني لا أتهمه بالوضع وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد وأبي عبيد، والصاغانبي، والحربي، ومعن وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بمجته، وأن حديثه في عداد الواهي رحمه الله» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «القاضي، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم على ضعفه.

قال ابن ماجه: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا شيخ لنا، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، فذكر حديثاً في اللباس يوم الجمعة، وحسبك أن ابن ماجه لا يجسر أن يسميه، وهو الواقدي قاضي بغداد.

قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال مرة: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري وأبو حاتم: متروك.

وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: يضع الحديث.

وقال الدارقطني: فيه ضعف.

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه.

وقال ابن الجوزي وغيره: هو محمد بن أبي شملة. دلّسه بعضهم.

وأما البخاري فذكر ابن أبي شملة بعد الواقدي.

وقال أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو: سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث. قال مجاهد بن موسى: ما كتبت عن أحد أحفظ من الواقدي.

قلت: صدق، كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير، والمغازي والحوادث وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك.

وقال أحمد بن علي الأبار: بلغني عن سليمان الشاذكوني أنه قال: إما أن يكون الواقدي أصدق الناس، وإما أن يكون أكذب الناس، وذاك أنه كتب عنه، فلما أن أراد أن يخرج بالكتاب أتاه به فسأله، فإذا هو لا يغير حرفاً. قال: وكان يعرف رأي سفيان ومالك، ما رأيت مثله قط.

وقال أبو داود: بلغني أن علي بن المديني قال: كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب.

وقال المغيرة بن محمد المهلي: سمعت ابن المديني يقول: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي لا أرضاه في الحديث، ولا في الأنساب، ولا في شيء.

وقال إسحاق بن الطباع: رأيت الواقدي في طريق مكة يسيء الصلاة.

قال البخاري: سكتوا عنه، ما عندي له حرف. وقال ابن راهويه: هو عندي ممن يضع الحديث.

وقال محمد بن سلام الجمحي: هو عالم دهره. وقال إبراهيم الحربي: الواقدي أمين الناس على الإسلام، كان أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً.

وقال مصعب الزبيري: والله ما رأينا مثل الواقدي قط. وعن الدراوردي، قال: الواقدي

أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن سعد: قال الواقدي: ما من أحد إلا كتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتي.

وقال يعقوب بن شيبة: لما تحول الواقدي من الجانب الغربي يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر. وقيل: كان له ستمائة قمطر كتب.

وقد وثقه جماعة، فقال محمد بن إسحاق الصنعاني: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه.

وقال مصعب: ثقة مأمون. وسئل معن القزاز عنه، فقال: أنا أسأل عن الواقدي والواقدي يسأل عني... أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، مع سعة علمه» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى: «.. ومعلوم أن الواقدي نفسه خير عند الناس من مثل هشام بن الكلبي، وأبيه محمد بن السائب، وأمثالهما، وقد علم كلام الناس في الواقدي، فإن ما يذكره هو وأمثاله إنما يعتضد به ويستأنس به، وأما الاعتماد عليه بمجردة في العلم فهذا لا يصلح..» أ.هـ.

• قلت: خلاصة الأمر في الواقدي ما ذهب إليه علماء المحققون بأن روايته في الحديث لا تقبل لا كأصل ولا استشهاد ولا تعضيد، وإن أقواله في السيرة تقبل إذا عضدت، ويتوقف بها إذا انفرد ولا بأس بذكرها، لأن تكذيبه في السيرة فيه مجانبة لما قاله أئمة الحق، والحقيقة أن شروط السيرة وروايتها تختلف نوعاً ما، عن رواية الحديث وأصوله، ولو أردنا تطبيق قواعد المحدثين على بقية العلوم، لوقع لنا ما لا يحمد عقباه، فكل

و«الأصول» في التوحيد وغيرها.

٢٢٠٨- ابن خيرون المعافري*

المقرئ: محمد بن عمر بن خيرون المعافري، أبو عبد الله المغربي.

من مشايخه: إسماعيل النحاس، وأبو بكر بن سيف وغيرها.

من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن بكر، وأبو بكر الهوارى وغيرها.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في قراءة نافع رواية عثمان بن سعيد، ثقة، مأموناً... وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش، روى القراءة عنه عامة أهل القيروان وسائر المغرب... وذكره عتيق بن خلف القيرواني في كتاب الافتخار من تأليفه قال كان ثقة، كريم الأخلاق، سمح النفس إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحد أئمة زمانه في علم القرآن» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ الإقراء بالقيروان... حذق في قراءة ورش وله مسجد في القيروان... وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن، شديد الأخذ ولم يكن يقرأ أهل إفريقية بحرف نافع الأحواس حتى قدم ابن خيرون فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.

* معرفة القراء (٢٨٣/١)، بغية الملتبس (١٤٨/١)، تكملة الصلة (٣٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦) ونسبه إلى جده فقال محمد بن خيرون، غاية النهاية (٢١٧/٢).

الذين نقلوا قراءات القرآن هم من الضعفاء في علم الحديث (سوى عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث، ولا يخلو من مقال)، ومع هذا فهم أئمة في القراءات وثقات وكذا السيرة والتاريخ، ويؤيد هذا ما ذهب إليه الشيخ الألباني - رحمه الله - في مقدمة كتاب «مختصر العلو» في قضية أسانيد القصص التاريخية، وإنه يتسمح ويتساهل فيها ما لا يتساهل في الحديث.. والله أعلم.

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «المغازي النبوية» و«تفسير القرآن» و«مقتل الحسين» و«فتوح الشام».

٢٢٠٧- الباهلي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري، أبو عمر.

كلام العلماء فيه:

• فضل الاعتزال: «كان مقدماً في علم الكلام، والعلم بالأخبار والمواظع والأشعار وأيام الناس، وله التأثير العظيم في الدعاء إلى توحيد الله، والحرص على ذلك»

وقال: «كان يحفظ عامة شعر بشر بن المعتمر، وكان يستعين به في قصصه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «إعجاز القرآن»، و«التوحيد»،

* طبقات المفسرين للسداودي (٢١٩/٢)، الأعلام (٢١١/٦)، لسان الميزان (٣١٩/٥)، فضل الاعتزال (٣١٠) وفيه سماه أبو عمر سعيد بن محمد الباهلي.

ولا يراعي اللفظ وكان فقيهاً، درس كتب الرأي
ستين سنة. وكان اعتماده على العتي وإبن
فريز... أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٢١٠ - ابن القوطية*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن عبد العزيز
بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، أبو بكر
الأندلسي، الإشبيلي الأصل، القرطبي المولد
والدار، ويعرف بابن القوطية^(١)، مولى عمر بن
عبد العزيز.

من مشايخه: أسلم بن عبد العزيز، وسعيد بن
جابر وغيرهما.

من تلامذته: ابن الفرضي، والقاضي أبو الحزم
خلف بن عيسى بن سعيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «عالم بالنحو حافظ

* ترتيب المدارك (٥٥٣/٤)، تاريخ علماء الأندلس
(٧٤٧/٢)، جذوة المقتبس (١٢٨/١)، بغية الملتبس
(١٤٧/١)، معجم الأدباء (٢٥٩٢/٦)، إنباه الرواة
(١٧٨/٣)، وفيات الأعيان (٣٦٨/٤)، السير
(٢١٩/١٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٧) ط. تدمري،
العبر (٣٤٥/٢)، الوافي (٢٤٢/٤)، الديباج (٤١٧/٢)،
لسان الميزان (٣٢٢/٥)، النجوم (١٣٢/٤)، بغية الوعاة
(١٩٨/١)، هدية العارفين (٤٩/٢)، الشذرات
(٣٦٢/٤)، الأعلام (٣١١/٦)، معجم المؤلفين
(٥٦٢/٣).

(١) القوطية: هي سارة بنت المنذر جَطِيبِيَّة من بنات ملوك
القوط. والقوط: أمة كانوا بأقليم الأندلس من ذرية قوط
بن حام بن نوح عليه السلام. وسارة هذه هي جدة لجدة
أبي بكر هذا.

• تاريخ الإسلام: «كان صالحاً كبير القدر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاب الابتداء والتمام
وكتاب الألفات واللامات.

٣٢٠٩ - ابن لبابة*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن لبابة مولى
آل عبيدالله، أبو عبدالله، القرطبي.

ولد: سنة (٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين.

من مشايخه: عبد الله بن خالد، وعبد الأعلى
بن وهب وإبن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: اللؤلؤي، وإبن مسرة، وأبو
العباس بن ذكوان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «أخبرنا أبو محمد علي بن
أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني،
قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: حدثنا خالد
بن سعد. قال: سمعت محمد بن عمر بن لبابة
يقول: الحق الذي لا شك فيه كتاب الله وسنة
رسوله ﷺ، وأما الرأي فمرة يصيب ومرة كالذي
يتكاهن، أو كما قال» أ.هـ.

• الديباج: «كان مأموناً ثقة، حافظاً لأخبار
الأندلسية له حظ من النحو، والخبر والشعر،
وكان ممن برع في الحفظ للرأي، ولم يكن له علم
بالحديث، ولا ضبط لروايته، يتحدث بالمعنى،

* جذوة المقتبس (١٢٧/١)، بغية الملتبس (١٤٧/١)،
الديباج المنب (١٨٩/٢)، شجرة النور (٨٦).

أخبرني أبو سعيد ابن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية - في ضيعة له بسفح جبل قرطبة كان منفرداً فيها عن الناس، فألفاه خارجاً منها، فلما رآه ابن القوطية استبشر به، فبادره يحيى بن هذيل بيت حضره على البديهة فقال:

من أين أقبلت يا من لا شبيه له

ومن هو الشمس والدينا له فلنك

فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله:

من منزل يعجبُ النساك خلوتهُ

وفيه سترٌ على الفتاك إن فتكوا

قال ابن هذيل: فما تمالكت أن قبلت يده إذ

كان شخوي وأستاذي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٧هـ) سبع وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: كتاب «تصانيف الأفعال» و«المقصور والمدود» وغير ذلك.

٣٢١١ - أبو بكر النجار*

المقريء: محمد بن عمر بن بكر بن وُدّ، أبو بكر النجار.

وُلد: سنة (٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر بن خلاد النسيبي وأبو بحر البرهاري وغيرهما.

من تلامنته: الخطيب البغدادي وعبد السيد بن

للغة.. كانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه، وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضابط لرواية في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها.. طال عمره فسمع الناس عليه طبقة بعد طبقة..» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان إماماً في العربية..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان أعلم أهل زمانه باللغة العربية إماماً مقدماً فيهما وأروى أهل عصره للأشعار والأخبار، لا يشق له غبار في ذلك ولا يلحق شأوه وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً للحديث والآثار غير أنه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها فلم يكن ضابطاً للرواية وكان ما يسمع منه من ذلك إنما يحمل على المعنى دون اللفظ... وكان ممن يزين علمه وفضله أتصافه بالزهد والتقوى والنسك» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية، وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه والخبر والنادر وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار.. ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح.. صنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب «تصانيف الأفعال» وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان عابداً ناسكاً خيراً، دقيق الشعر، إلا أنه تزهد عنه وكان أبو عليّ يبالغ في تعظيمه..» أ.هـ.

من أقواله: معجم الأدباء: «قال الثعالبي:

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٢)، تاريخ بغداد (٣/٣٩)، العبر (٣/١٧٧)، السير (١٧/٤٧٢)، غاية النهاية (٢/٢١٦)، الشذرات (٥/١٥٨).

من مشايخه: ابن الفضال، والحشني وغيرهما.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان مدرساً للنحو والعربية وله حظ من العلم والأصول والاعتقاد وله سماع.. كان طيب النفس تمزاحة له مع علمه بالعربية ومشاركة في غير ذلك من العلوم..» أ.هـ.

• المقفى: «من بيت علم وتقدم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة.

من مصنفاته: «الفيقه والمتفقه» وغيره.

* ٣٢١٤ - الفخر الرازي *

المفسر: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ، أبو المعالي، وأبو عبدالله، القرشي التيمي البكري الطبرستاني، فخر الدين، المعروف بابن خطيب الري.

* الكامل (٢٨٨/١٢)، تاريخ الحكماء (٢٩١)، التكملة لوفيات النقلة (١٨٦/٢)، المختصر في أخبار البشر (١١٢/٣)، طبقات الأطباء (٤٦٢)، ميزان الاعتدال (٤١١/٥)، العبر (١٨/٥)، السير (٥٠٠/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٠٦ ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي (٨١/٨)، وفيات الأعيان (٢٤٨/٤)، الوافي (٢٤٨/٤)، البداية (٦٠/١٣)، تلخيص مجمع الآداب (٣٥٧/٣)، مرآة الجنان (٥٤٢/٨)، لسان الميزان (٥٠٤/٤)، النجوم (١٩٧/٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨١/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٠)، طبقات المفسرين للدوادوي (٢١٥/٢)، مفتاح السعادة (٤٤٥/١) و(١١٦/٢)، شذرات الذهب (٤٠/٧)، طبقات الشافعية (٢١٦)، روضات الجنات (٤٩/٨)، الأعلام (٣١٣/٦)، معجم المؤلفين (٥٥٨/٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٥١/٢).

عتاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان شيخاً مستوراً ثقة من أهل القرآن» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ المجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مشهور ثقة زاهد صالح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

* ٣٢١٢ - ابن دوست *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف، أبو بكر.

من مشايخه: أبو عليّ بن شاذان، وأبو القاسم السمسار وغيرهما.

من تلامذته: الخطيب التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اللغوي النحوي من أولاد المحدثين.

كان أحد النحاة الأدباء يحفظ اللغة ويتقن العربية... وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والفيقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٥٢هـ) اثنتين وخمسين وأربعمائة.

* ٣٢١٣ - الزبيدي *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن قطري الزبيدي الإشبيلي، أبو عبد الله.

* البغية (٢٠١/١)، الوافي (٢٤١/٤).

* الغنية (٧٦)، الصلاة (٥٣٦/٢)، تكملة الصلاة (٤٠٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠١ ط. تدمري،

المقفى (٤٢٣/٦)، البغية (١٩٩/١).

قلت: وكونه متكلماً أشعرياً كثرت في كلامه البدع والانحرافات، هذا عما لا يحتاج إلى دليل لشهرته، لكنه مع ذلك كله كان يقول: من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز وتاب في آخر حياته وقد ثبت ذلك في الوصية التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني كما في السير وتاريخ الإسلام للذهبي وطبقات الشافعية للسبكي والبداية والنهاية لابن كثير انتهى.

• تاريخ الإسلام: نص الوصية:- (لقد اخترت- أو تأملت- الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي غليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات «الرُحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» و«إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» وأقرأ في النفي «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» و«هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى» أ.هـ.

قال الذهبي -في السير- معلقاً بعد هذا الموضوع: «والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة والله تعالى يتولى السرائر» أ.هـ.

ثم قال -في تاريخ الإسلام:- «قال ابن الصلاح: حدثني القطب الطوغاني مرتين أنه سمع الفخر الرازي يقول: ليتني لم اشتغل بالكلام، وبكى انتهى وفي موضع آخر- على لسان الفخر الرازي- وأما الكتب التي صنفتها واستكثرت فيها من إيراد السؤالات، فلينكر في من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والإنعام، وإلا فليحذف القول السيء، فإنني ما أردت إلا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد

وئذ: سنة (٥٤٤هـ) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مشايخه: الكمال السمناني، والمجد الجيلي وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الأرموي، وشمس الدين الخسرو شاهي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «رأس في الذكاء والعقليات، لكنه عربي من الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة، نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا وله كتاب «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» سحر صريح فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى» أ.هـ.

• العبر: «كان بينه وبين الكرامية السيف الأحمر فينال منهم وينالون منه سباً وتكفيراً، حتى قيل أنهم سموه فمات..» أ.هـ.

• البداية: «وفي الذيل على الروضتين ولا كلام في فضله ولا في ما كان يتعاطاه، وقد كان يصحب السلطان ويجب الدنيا ويتسع فيها اتساعاً زائداً، وليس ذلك من صفة العلماء ولهذا وأمثاله كثرت الشناعات عليه.. وقامت عليه شناعات عظيمة بسبب كلمات كان يقولها مثل قوله: قال محمد البادي، يعني العربي يريد به النبي ﷺ نسبة إلى البادية، وقال محمد الرازي يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر الشبهة من جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عن ذلك بأدنى إشارة وغير ذلك» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفسر المتكلم.. وقد بدت منه في تواليه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة» أ.هـ.

• روضات الجنات: «التميمي القبيلة، البكري الفضيلة، الطبري الأصل الرازي المولد، الأشعري الأصول، الشافعي الفروع» أ.هـ.

• قلت: عرض صاحب كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» لكثير من الأمور التي تتعلق بالفخر الرازي ومنها منهجه وأثره من تطور المذهب الأشعري وعرض ذلك على شكل مسائل وهي:

(أولاً: يمثل الرازي مرحلة خطيرة في مسيرة المذهب الأشعري، فهذا الإمام الشافعي الأشعري ترك مؤلفات عديدة دافع فيها عن المذهب الأشعري بكل ما يملكه من حجج عقلية، كما أنه أفاض في بعضها في دراسة الفلسفة فوافق أصحابها حيناً وخالفهم حيناً آخر، بل وصل الأمر به إلى أن يؤلف في السحر والشرك ومخاطبة النجوم، وقد اختلفت آراء الناس فيه بين مادح وقادح، ومدافع عنه منافع، وناقده جارح، وقد انتهى في آخر عمره إلى أن الحق في الرجوع إلى مذهب أهل الحديث وهو الاستدلال بالكتاب والسنة، ولكن بقيت المشكلة في مؤلفاته الكلامية والفلسفية التي انتشرت وتلقفها المهتمون بهذه الأمور، لذلك اختلفت أقوال الناس فيه وفي مؤلفاته.

فالسبكي -على عادته في أمثاله- كال له المدح كيلاً بلا حساب، حتى وصل الأمر إلى أن يقول فيه «وله شعار أوى الأشعري من سنته إلى ركن شديد، واعتزل المعتزلي علماً أنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

ثم قال: «أما الذين انتقدوه فكثيرون جداً، منهم

في الكل على الله» أ.هـ.

قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية ردود مشهورة مطبوعة منها كتاب «نقص تأسيس التقديس» ويعرف بـ «بيان تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية» وقد طبع في مجلدين وتأسيس التقديس للرازي، وفي «درء تعارض العقل والنقل» جملة كبيرة من الردود حتى إنه سُئل عن تفسيره -التفسير الكبير، فقال: فيه كل شيء إلا التفسير انتهى..

• الوافي: «الإمام العلامة فريد دهره ونسيج وحده.. الشافعي الأشعري.. اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه فريد الحافظة المستوعبة، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين، وكان فيه قوة جدلية ونظرة دقيق..» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «اعتنى بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها وكان يعظ وينال من الكرامية وينالون منه ويكفروهم ويكفرونه، وقيل إنهم وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالكبائر وكانت وفاته في ذي الحجة ولا كلام في فضله وإنما الشناعات عليه قائمة بأشياء..» أ.هـ.

• الأعلام: «الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل.. وهو قرشي النسب ومولده في الري وتوفي بهراً.. كان الفخر الرازي يركب وحوله السيوف الحديدية، وله الممالك والمرتبة العالية عند السلاطين الخوارز مشاهية..» أ.هـ.

كيف كان الرازي- بمؤلفاته العديدة ذا أثر واضح فيمن جاء بعده من الأشاعرة الذين رأوا فيه علماً من أعلامهم المنافحين عن مذهبهم ضد مخالفيهم من مختلف الطوائف.

«ثانياً: هناك مسألة تحتاج إلى بيان، وهي أن الرازي بلا شك خاض في علم الكلام والفلسفة، فعلى أي وجه كان خوضه فيهما؟ وما خلاصة منهجه وعقيدته؟

هل كان فيلسوفاً مثل ابن سينا والفارابي وغيرهما؟ أم كان متكلماً مناهضاً للفلسفة؟ أم أنه متكلم متفلسف يؤيد الفلاسفة حيناً ويؤيد المتكلمين حيناً آخر؟ أم أنه مر بمراحل في حياته، يميل إلى الفلسفة في مرحلة ثم يتخلى عنها إلى علم الكلام في مرحلة لاحقة؟

هذه أهم الأقوال في حقيقة منهج الرازي وعقيدته التي سطرها في كتبه، والأقوال الثلاثة الأولى منها لا تعارض بينها، لأن من وصفه بأنه فيلسوف فقد بني قوله على كتبه الفلسفية الواضحة كالمباحث المشرقية وشرح الإشارات، وشرح عيون الحكمة، وهذه كتب نهج فيها الرازي نهج الفلاسفة وهو وإن ناقشهم فيها أحياناً أو جعل فيها قسماً للإلهيات فذلك لأن كتب فلاسفة الإسلام نفسها فيها أشياء من هذا ولم تخرج كتبهم عن أن تكون كتباً فلسفية، ومن قال إنه متكلم- أشعري- فقد بنى ذلك على كتب الرازي التي تبني فيها- بقوة- مذهب الأشاعرة كالأربعين وأساس التقديس ونهاية العقول والمعالن وغيرها وهؤلاء جعلوا خوضه في الفلسفة مثل خوض الغزالي فيها إنما هو للرد

ابن جبير الذي قال عنه في رحلته- كما نقل الصفدي-: «دخلت الري فوجدت ابن خطيبها قد التفت عن السنة وشغلهم بكتب ابن سينا وأرسطو»، ونقل أبو شامة أن الشناعات عليه قائمة بأشياء منها «أنه كان يقول: قال محمد البادي يعني العربي: يريد النبي ﷺ، وقال محمد الرازي، يعني نفسه، ومنها أنه كان يقرر في مسائل كثيرة مذاهب الخصوم وشبههم بآتم عبارة فإذا جاء إلى الأجوبة اقتنع بالإشارة»، ثم مدحه ودافع عنه. وقال فيه بعض المغاربة: «يورد الشبه نقداً، ويحلها نسيئة».

ثم قال: «وقال الذهبي عنه- وقد ترجم له في الميزان في حرف الفاء باسم الفخر-: «رأس في الذكاء والعقليات لكنه عرى عن الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم، سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى».

أما الشهرزوري المتوفي سنة (٦٨٧هـ) تقريباً- فقد نقده نقداً لا دعماً- من منطق فلسفي إشراقي وقال عنه «له مصنقات في أكثر العلوم إلا أنه لا يذكر في زمرة الحكماء المحققين، ولا يعد في الرعيل الأول من المدققين، أورد على الحكماء شكوكاً وشبهات كثيرة وما قدر أن يتخلص منها، وأكثر من جاء بعده ضل بسببها، وما قدر على التخلص منها»، ويقول عنه أيضاً: «هو شيخ مسكين، متحير في مذاهبه التي يخبط فيها خبط عشواء».

هذه أقوال الناس فيه مدحاً وذمماً، ومنها يتبين

منها بالحق الذي لا محيص عنه، ولكننا تركناها مستورة لتلا يصل إليها إلا من هو أهلها».

٢- وفي شرحه لكتاب الإشارات والتنبيهات قال بعد ذكر قول ابن سينا في آخرها: «خاتمة ووصية: لأنني قد نخضت لك في هذه الإشارات عن زبدة الحق، وألقتك قفى الحكم في لطائف الكلم، فضنه عن الجاهلين والمبتدئين، ومن لم يرزق الفطنة الرقادة، والدربة والعادة، وكان صغاه مع الغاغة، أو كان من ملاحدة هؤلاء الفلاسفة ومن همجهم، فإن وجدت من تشق ببقاء سريره واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع إليه الوسواس، وينظره إلى الحق بعين الرضا والصدق، فآته ما يسألك منه، مدرجاً، مجزأ، مفرقاً، تستغرس مما تسلفه لما تستقبله، وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها، ليجرى فيما تأتية مجراك متأسياً بك، فإن أذعت هذا العلم، أو أضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلاً»، قال الرزاي معلقاً على هذا الكلام: «وانا أيضاً أوصيك يا أخي في الدين وصاحبي في طلب اليقين أن تعمل بهذا الشرح ما أمرك الشيخ به، وأن لا تعدل عن قانون قوله، فإنك بعد اطلاعك على ما فيه، ووقوفك على حقائقه ومعانيه تعلم أن الضنة إن أحسنت في المشروح فهي واجبة في الشرح لكثرة ما فيها من الحقائق الدقيقة والمباحث العميقة».

٣- والرازي- مثل الغزالي- يقسم الناس إلى خواص وعوام، فيقول في معرض تعداده لما ذكره العلماء من فوائد للمتشابهات في القرآن: «الوجه الخامس- وهو السبب الأقوى في هذا الباب- أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن

على الفلاسفة ونقض أقوالهم، ومن قال إنه متكلم متفلسف فقد عبر فعلاً عن ما تحويه كتبه من موافقة لأهل الفلسفة وأهل الكلام.

أما القول الرابع وهو أن الرازي مر بمراحل فقد تبناه الدكتور محمود قاسم، وتابعه في ذلك تلميذه محمد صالح الزركان، وعلى هذا الرأي بنى رسالته العلمية عن الرازي، فذكر- في كل مسألة من مسائل الفلسفة أو العقيدة- أن الرازي مر فيها بمرحلتين أو أكثر حسب ما هو موجود في كتبه المختلفة).

ثم أورد د. عبدالرحمن الحمود بعض الاعتراضات على الزركاني صاحب كتاب «فخر الدين الرازي» نشير إلى واحدة منها لأهميتها:

(هناك جانب لا بد من الانتباه إليه بالنسبة للذين خاضوا في الفلسفة من علماء الأشاعرة، وهو أنهم يحرصون كثيراً على إخفاء ما عندهم من عقائد توافق مذاهب الفلاسفة، ولذلك فهم يكتُمون بعض أمورهم ويلمحون لذلك في مواضع من كتبهم، وأبرز الأمثلة على ذلك الغزالي- كما سبق- أما الرازي فكان خوضه في علوم الفلاسفة صريحاً حتى هاجمه وانتقده- بسبب ذلك- بعض علماء الأشاعرة ومع ذلك فوصل الأمر به إلى إخفاء بعض الأمور، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قوله في المباحث المشرقية حين عرض لمسألة العقول والجواهر المجردة التي قال بها الفلاسفة: «هذا ما نقوله في هذا الموضع وهذا الفصل من كلامنا، وهو مشتمل على رموز ونكت من استحضر الأصول الماضية وقف عليها، وظفر

إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي فوق في التعطيل، فكان الأصح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخلون، ويكون ذلك مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح، وليس المقصود رد ما في كلامه من الباطل، وإنما بيان منهجه وأنه يقسم الناس إلى عوام وخواص. فهذه الشواهد - من كلامه - تدل على أن الرازي يوافق الفلاسفة ويمسّن الظن بعلومهم ويعتقد أنها لا تخالف علم الكلام، وهذا يدل على خطورة مذهبه ومنهجه، وأنه متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»

وفي المبحث الثالث قال: «من القضايا المتعلقة بمنهج الرازي أنه يعتبر من الذين خلطوا الكلام بالفلسفة، وقد انتقده في ذلك بعض متأخري الأشعرية حتى قال السنوسي في شرح السنوسية الكبرى عنه «وقد يحتمل أن يكون سبب دعائه بهذا ما علم من حاله من الولوع بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الأهواء وتكثير الشبه لهم، وتقوية إيرادها، ومع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما يظهر من تأليفه، ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج إلى قريب من شنيع أهوائهم، ولهذا يحذر الشيوخ من النظر في كثير من تأليفه»، وقال أيضاً في شرحه لعقيدته الأخرى «أم البراهين»: «وليحذر المبتدي جهده أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا

نحاستها بما ينههم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتيب الإمام الفخر في علم الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل أن يفلح من أولع بصحبة الفلاسفة»، وأشعرية الرازي لا يتطرق إليها أي شك، وهو وإن خالفهم أحياناً أو رد على بعض أعلام الأشاعرة إلا أنه وضع بعض التكاليف التي أصبحت فيما بعد عمدة يعتمد عليها الأشاعرة، وذلك مثل كتابه المحصل، والمعالم، والأربعين، والخمسين، وأساس التقديس، وهذا الأخير يعتبر من أقوى كتبه الأشعرية وأهمها ولذلك أفرده له شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً من أهم كتبه وأكبرها - وهو وإن كان لم يصل إلينا كاملاً - إلا أن الذين ذكروه تحدّثوا عنه بما يفيد أنه أكبر من درء تعارض العقل والنقل، وما وجد من هذا الكتاب - مطبوعاً ومخطوطاً - يدل على أن شيخ الإسلام تتبع أقوال الرازي كلمة كلمة وعبارة عبارة ونقضها وبين ما فيها من مخالفة لمذهب السلف».

ثم بعد هذا يتكلم عن الدلالات التي تؤكد دخوله في الفلسفة، ويشير إلى أن أخطرها هو: (وأخطر قضية قال بها ووافق فيها الفلاسفة قوله بالتنجيم وأن للكواكب أرواحاً تؤثر في الحوادث الأرضية، وكذلك قوله في السحر، وتأليفه في ذلك كتاباً مستقلاً سماه «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» وقد أثار هذا الكتاب جدلاً حول صحة نسبه إليه، واختلف حوله، بين ناف، وشاك، ومثبت، وقد عرض الزركان الخلاف حوله، واستقصى أقوال العلماء في ذلك، ثم رجح الموسوعة الميسرة

وإذا كان كذلك وجب الاشتغال بتحصيله والاعتناء بشأنه، فإن القليل منه كثير بالنسبة لمصالح البشر، وله بعد ذلك كلام غريب وخطير في هذا الباب.

وقد كان من الآثار هذا الشرك الصراح، أنه ذكر أن من الأنواع المعتبرة في هذا الباب اتخاذ القربان وإراقة الدماء، فقال: «إنه لما دلت التجارب عليها وجب المصير إليها»، بل قال بتعظيم المزارات والقبور وأن الدعاء عندها فيه فائدة فقال في معرض ذكره لحجج القائلين بأن النفس جوهر روحي مفارق - وهو ما رجحه في كتابه هذا -: «الحجة الثالثة: جرت عادة العقلاء بأنهم يذهبون إلى المزارات المشرفة، ويصلون ويتصدقون عندها، ويدعون في بعض المهمات فيجدون آثار النفع ظاهرة، ونتائج القول لائحة، حكي أن أصحاب أرسطو كانوا كلما صعبت عليهم مسألة ذهبوا إلى قبره ومجثوا فيها كانت تنكشف لهم تلك المسألة، وقد يتفق أمثال هذا كثير عند قبور الأكابر من العلماء والزهاد في زماننا، ولولا أن النفوس باقية بعد البدن، وإلا لكانت تلك الاستعانة بالميت الخالي من الحس والشعور عبثاً، وذلك باطل».

هذه أقوال هذا الإمام الذي يقتدي به الكثيرون، ولعل الرازي قد تاب من ذلك قبل وفاته ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونعوذ به من زيغ القلوب، ونسأله الثبات على دينه الحق إلى أن نلقاه.

ثم يشرع المحمود في الكلام عن تصوف الرازي فيقول: (تصوف الرازي قريب مما انتهى إليه

صحة نسبته إليه، ومن رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع متفرقة من كتبه، وكتاب السر المكتوم أشار إليه الرازي وأحال عليه في بعض كتبه، وقد وصل إلينا وطبع في الهند، إلا أن الذي يدل دلالة قاطعة على صحة نسبة هذا الكتاب إليه أنه ذكر هذه المسألة في كتاب من أواخر كتبه وأشهرها - ولم يتمه - وهو كتاب المطالب العالية، وقد قال فيه - عند حديثه عن السحر وأقسامه وهو القسم الثالث من كتاب النبوات - «اعلم أنا ما رأينا إنساناً عنده من هذا العلم شيء معتبر، وما رأينا كتاباً شتمتلاً على أصول معتبرة في هذا الباب إلا أنا لما تأملنا كثيراً حصلنا فيه أصولاً وجملاً، فمن جاء بعدنا وفاز بالفوائد والزوائد في هذا الباب فليكن شاكرًا لنا حيث رتبنا له هذه الأصول المضبوطة والقواعد المعلومة».

ثم يقول: «ثبت بالدلائل الفلسفية أن مبادئ حدوث الحوادث في هذا العالم هو الأشكال الفلكية والاتصالات الكوكبية، ثم إن التجارب المعتمدة في علم الأحكام [أي أحكام النجوم] انضافت إلى تلك الدلائل، فقويت تلك المقدمة جداً»، ثم ذكر الأدلة على صحة هذا العلم وأن منها إطباق العالم من قديم الدهر على التمسك بعلم النجوم، ثم قال بعد ذكره لوجوه صعوبة هذا العلم: «فهذا ضبط الوجوه المذكورة في بيان أن الوقوف على أحوال هذا العلم بالتمام والكمال صعب، إلا أن العقلاء اتفقوا على أن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فهذا العلم وإن كان صعب المسام من هذه الوجوه إلا أن الاستقراء يدل على حصول النفع العظيم فيه،

تصوف الغزالي، فهو تصوف فلسفي، يقوم على أن التجرد بالرياضة مع العلم والفلسفة يقودان إلى الكشوفات المباشرة، ولذلك حين يدلل على مذهبه في بقاء النفس الذي وافق فيه الفلاسفة يذكر منها: «أن عند الرياضات الشديدة يحصل للنفس كمالات عظيمة وتلوح لها الأنوار وتتكشف لها الغيبات».

ثم قال: (وأبرز الكتب التي ذكر فيها أموراً كثيرة بالتصوف كتابه في شرح أسماء الله الحسنی الذي سار فيه على طريقة القشيري والغزالي في كتابيهما عن أسماء الله، وذلك في ذكر الاسم ومعناه ثم ذكر حال الصوفية والشيخوخ مع هذا الاسم ودلالته عندهم، ولما ذكر الدعاء وأنه أعظم مقامات العبودية دلل على ذلك بأدلة منها «أن الداعي ما دام يبقى خاطره مشغولاً بغير الله فإنه لا يكون دعاؤه خالصاً لوجه الله، فإذا فنى عن الكل وصار في معرفة الأحد امتنع أن يبقى بينه وبين الحق وساطة»، وأطال القول في تفسير «هو» وذكر أن له هبة عظيمة عند أرباب المكاشفات، ويقول: «إن لفظ هو.. نصيب المقربين السابقين الذين هم أرباب النفوس المطمئنة وذلك لأن لفظ هو إشارة، والإشارة تفيد تعين المشار إليه بشرط أن لا يحضر هناك شيء سوى ذلك الواحد»، ويقول عن موسى والخضر، ومعلوم اعتقاد الصوفية في الخضر:- «ثم إن موسى عليه السلام لما كملت مرتبته في علم الشريعة بعثه الله إلى هذا العالم ليعلم موسى عليه السلام أن كمال الدرجة في أن يتنقل الإنسان من علوم الشريعة المبنية على الظواهر إلى علوم الباطن المبنية على الإشراف على

البواطن والتقطع على حقائق الأمور».

وإذا أضيف إلى كلامه هنا ما سبق أن ذكره حول النفوس المجردة يتبين أن تصوفه بناه على جوانب فلسفية قريبة مما ذكره ابن سينا وقد سبقت الإشارة إلى مدى إعجاب الرازي بأقواله في ذلك.

على أن مما يلفت الانتباه في تصوف الرازي- والصوفية تقول بالجبر في القدر لاستغراقهم في توحيد الربوبية- أنه صرح بالقول بالجبر فقال: «ثبت بهذا أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره، وأن الإنسان مضطر باختيار، وأنه ليس في الوجود إلا الجبر»، وقال: «إن صدور الفعل عن العبد يتوقف على داعية يخلقها الله تعالى، ومتى وجدت تلك الداعية كان الفعل واجب الوقوع، وإذا كان كذلك كان الجبر لازماً»، بل قال في شرح الإشارات: «إن العارف لا يكون له همة في البحث عن أحوال الخلق، ولا يغضب عند مشاهدة المنكر لعلمه بسر الله في القدر»، وبذلك يلتقي مع غلاة الصوفية في مقالاتهم الخطيرة، وأحوالهم المبجلة للشرائع).

ثم تكلم عن رجوعه فقال: (لم يكن الرازي بعيداً عن مذهب السلف، فهو يشير إليه أحياناً لكن ضمن مناقشاته الكلامية والفلسفية، والملاحظ أن عرضه له كثيراً ما يأتي مشوهاً، فلما كان آخر حياته صرح بترجيحه لمذهب السلف وذلك في كتابيه المتأخرين المطالب العالية وأقسام اللذات، ثم في وصيته قبل وفاته:

١- ففي المطالب العالية لما ذكر أدلة وجود الله رجح طريقة القرآن ثم قال: «وتختتم هذه الفصول

القرآن» ثم قال: «دني متابعة الرسول محمد ﷺ، وكتابي القرآن العظيم، وتوحيبي في طلب الدين عليهما».

وأخيراً تكلم عن اثره فيمن جاء بعده: (ويمكن أن يلاحظ ذلك فيما يلي:

١- أن من جاء بعده من الأشاعرة اعتمد- في تقرير أصول المذهب الأشعري- على ما كتبه الرازي، لأنه استقصى ما يمكن أن يقال مما جاء به المتقدمون من الأشاعرة وزاد على ذلك، ومن ثم أصبحت كتبه مصادر ميسرة ومستوعبة لأدلة الأشاعرة في تقرير مذهبهم والرد على خصومهم.

ب- كانت للرازي اجتهادات في المذهب الأشعري، وصلت إلى حد القرب من المعتزلة أحياناً، والرد على أدلة الأشاعرة وتضعيفها أحياناً أخرى، مع النقد لأعلام الأشاعرة في مناسبات مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- نقده للغزالي، وللبغدادي، وللشهرستاني، وقد جاء نقده لهؤلاء في مناظراته في بلاد ما وراء النهر.

٢- وفي مسألة الرؤية ضعف دليل الأشاعرة العقلي، واقتصر في إثباتها على السمع- وقد سبقت الإشارة إلى هذا عند الحديث عن الماتريدية-.

٣- كما نقد دليل الأشاعرة على إثبات صفة السمع والبصر- وقد مر قريباً.

٤- وكذا في صفة المحبة بين- كما تقدم- أنه لا دليل لهم على تأويلها بالإرادة.

٥- وفي حصرهم الصفات الثابتة بسع نقدهم

بخاتمة عظيمة النفع، وهي أن الدلائل التي ذكرها الحكماء والمتكلمون وإن كانت كاملة قوية، إلا أن هذه الطريقة المذكورة في القرآن عندي أنها أقرب إلى الحق والصواب، وذلك لأن تلك الدلائل دقيقة ولسبب ما فيها من الدقة انفتحت أبواب الشبهات وكثرت السؤالات، وأما الطريق الوارد في القرآن فحاصله راجع إلى طريق واحد، وهو المنع من التعمق، والاحتراز عن فتح باب القيل والقال، وحمل الفهم والعقل على الاستكثار من دلائل العالم الأعلى والأسفل، ومن ترك التعصب وجرب مثل تجربتي علم أن الحق ما ذكرته».

٢- وفي أقسام اللذات- آخر كتبه- قال: «وأما اللذة العقلية فلا سبيل إلى الوصول إليها والتعلق بها، فلهذا السبب نقول يا ليتنا بقينا على العدم الأول وليتنا ما شهدنا هذا العالم، وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى قلت:

نهاية إقدام العقول عقال

وغاية سعي العالمين ضلال..

- ثم قال- «واعلم أن بعد التوغل في هذه المضائق، والتعمق في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق رأيت الأصوب والأصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم، وهو ترك التعمق والاستدلال بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب العالمين، ثم المبالغة في التعظيم من غير حوض في التفاصيل...».

٣- وفي وصيته المشهورة قال فيها: «لقد اخترت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في

السلف والقرب من بعض فرق الضلال كالمعتزلة وغيرهم كما كان له أيضاً تأثير في وجود الترجيحات المخالفة لمذهب الأشاعرة) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «مفاتيح الغيب» في تفسير القرآن الكريم، و«لوامع البيان» في شرح أسماء الله تعالى والصفات، و«معالم أصول الدين» وغيرها.

* ٢٢١٥ - الزين الكردي *

المقريء: محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله الكردي، الزين.

من مشايخه: أبو القاسم الشاطبي وغيره.

من تلامذته: الرشيد ابن أبي الدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «من كبار القراء بدمشق وتصدر للإقراء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٨هـ) ثمان وعشرين وستمائة.

* ٢٢١٦ - القُرطبي *

النحوي، اللغوي، المفسر، المقريء: محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المنعم، أبو

• العبر (١١١/٥)، معرفة القراء (٦٣٨/٢)، غاية النهاية (٢١٦/٢)، المقفى (٤١١/٦)، الشذرات (٢٢٤/٧).

• التكملة لوفيات النقلة (٣٥٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١) ط. تدمري، معرفة القراء (٦٣٩/٢)،

العبر (١٢٥/٥)، السوافي (٢٦١/٤)، غاية النهاية (٢١٩/٢)، المقفى (٤١٧/٦)، النجوم (٢٨٧/٦)، بغية

الروعة (٢٠١/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠١)، طبقات المفسرين للدوادري (٢٢١/٢)، الشذرات (٢٥٤/٧).

نقداً قوياً كما سلف.

٦- أما في صفة الكلام، فيعتبر الرازي من الذين ناقشوا حقيقة الخلاف بين الأشعرية والمعتزلة، وقد ضعف أدلة الأشاعرة العقلية لإثبات هذه الصفة، بل بين أن منازعة الأشاعرة للمعتزلة في هذه المسألة ضعيفة، وصرح بأن الحروف والأصوات محدثة.

٧- اعتذاره لثغاة الصفات بأنهم أرادوا بنفيها إثبات كمال الوجدانية لله تعالى، بل مال إلى مذهب المعتزلة في الصفات حين رد صفتي الإرادة والقدرة إلى صفة العلم.

٨- كما نقد الاستدلال بالإحكام والإتقان على العلم، وهو من أدلة الأشاعرة المشهورة.

٩- دافع عن تكفير المعتزلة والخوارج والروافض، وناقش الأوجه التي كفر بها بعضهم بعضاً، ومن ذلك تكفير الأشاعرة لغيرهم، وفي مسألة الجهل بصفات الله رجح أنه لا يكفر الجاهل بها، وعلل ذلك بأنه يلزم منه تكفير كثير من أئمة الأشعرية بسبب خلافهم في إثبات الصفات، كما رجح أن أهل التقليد ناجون خلافاً لكثير من الأشعرية، وليس المقصود هنا تصويب الرازي أو تحطته في هذه الأمور التي قرب من منهج أهل السنة، وإنما المقصود أنه خالف فيها كثيراً من شيوخه الأشاعرة.

١٠- تصرّحه بالجبر في مسألة القدر- كما تقدم- وذلك خلافاً لشيوخه الذين ينكرون أن يكون قولهم بالكسب يؤدي إلى الجبر.

إلى غيرها من المسائل، التي كان للرازي فيها تأثير فيمن جاء بعده، وذلك بالبعد عن منهج

٢٢١٧- ابن العديم*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أزهر بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، أبو غانم العقيلي الحلبي الحنفي، جمال الدين.

وُلد: سنة (٦٣٥هـ) خمس وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: أبو القاسم ابن حميرة، وأبو القاسم ابن رواحة، وأبو الحجاج يوسف بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً فاضلاً.. فاق في العلم والبراعة على أقرانه.. وكان يعرف «الجامع الكبير» في الفقه معرفة جيدة مع التضلع بالعلوم العقلية، لا سيما الرياضيات، إماماً في علم العربية والأدب.. منفرداً في وقته بكتابة المنسوب..» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٤هـ)، وقيل: (٦٩٥هـ) أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين وستمئة.

* العبر (٣٨٤/٥)، الروافي (٢٦٣/٤)، الجواهر المضية (٢٧٩/٣)، المقفى (٤٠٥/٦)، تاج التراجم (٢٢٨)، وفي الهامش (بتصرف): سقطت بقية الترجمة فالنصق منها مع تلك الترجمة فتج عن ذلك ترجمة عجيبية، ولذلك قال «محقق الجواهر المضية» (عبد الفتاح الحلوي): في تاج التراجم أنه قتل ساجداً!! وهو معذور فيما قال، فلم يكن بين يديه سوى تلك الطبعة المشوهة أ.هـ، الشذرات (٧٤٦/٧)، أعلام النبلاء (٤٨٧/٤)، كشف الظنون (٨٣٢/١)، هدية العارفين (١٣٨/٢).

عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي.

وُلد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان خمسين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو بكر يحيى بن محمد بن خلف الهوزني، وأبو إسحق إبراهيم بن خيرة الأنصاري وغيرهم.

من تلامذته: الحافظان المنذري، والرشيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «برع في التفسير والأدب وكان له القبول التام من الخاصة والعامة مثابراً على قضاء حوائج الناس..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً صالحاً زاهداً مجوداً للقراءات، عارفاً بوجوهها بصيراً بمذهب مالك، حاذقاً بفنون العربية، وله يدٌ طولى في التفسير..» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو كثير الحج والمجاورة بالمدينة..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقري..» أ.هـ.

• المقفى: «كان أستاذاً في معرفة القراءات والتفسير والنحو. ثم تزهد وبرع في التفسير والأدب- قال عنه الحافظ الرشيد:- من أعيان المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد والعلم، وكان ثقة ثباتاً، من أهل الضبط والإتقان، عارفاً بالقراءات والعربية انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: «الرائض في علم الفرائض».

٣٢١٨- ابن خميس*

النحوي، اللغوي: محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجري الرعيبي، أبو عبد الله التلمساني، المعروف بابن خميس.
ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الاحاطة: «من «عائد الصلة»: كان رحمه الله تعالى نسيج وحده زهداً وانقباضاً وأدباً وهمة، حسن الشيبة جميل الهياة، سليم الصدر قليل التصنع، بعيداً عن الرياء، عاملاً على السياحة والعزلة عارفاً بالمعارف القديمة مضطلعاً بتفاريق النحل، قائماً على العربية والأصلين وفحل الأوان في المطول، أقدر الناس على اجتلاب الغريب.. وقال ابن خاتمة:.. وكان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء... وله مشاركة في العقليات، واستشرف على الطلب وقعد لإقراء العربية بمحضرة غرناطة، ومال بأخرة إلى التصوف والتجوال والتحلي بحسن السمات وعدم الاسترسال بعد طي بساط ما فرط له في بلده من الأحوال وكان صنع اليمين...».

ثم يذكر ابن الخطيب في الاحاطة: «ومن أمثل

ما مدح به السلطان لأول قدمه:

أما والعيون النحل ترمق من سحر

ورود رياض الخلد والكأس والخمر

وريحانه والراح والطلُّ والطلُّ

ونرجسه والزهر والنور والنهر

... وربما يحس في خاطر من يرى وصف هؤلاء

الأئمة للخمر وغيرها، أن ذلك منهم على

حقيقته، حاشاهم من ذلك، وإنما مقصدهم بذلك

خلاف ما يتوهم، فلا يساء بهم الظن، فإن العذر

لهم في مثل ذلك بين واعتقاد براءتهم من هذا

الشين متعين... أ.هـ.

قلت: مدحه وحلاه بأحسن الأوصاف وأطنب

في ذكر فضله قاضي القضاة ابن دقيق العيد

انتهى.

• أزهار الرياض: «ويقال إنه لما همَّ به قاتله قال

له: أنا دخيل رسول الله ﷺ فلم يلتفت إليه

وجعل يجهز عليه. فقال له لم لم تقبل الدخيل بيبي

وبيبك. فكان آخر ما سمع منه أنقتلون رجلاً أن

يقول ربي الله...» أ.هـ.

• البغية: «كتب بتلمسان عن ملوكها، ثم فر

منهم خوفاً لبعض ما يجري بأبوابهم ثم قدم

غرناطة فتلقيه الوزير أبو عبد الله بن الحكم

وأكرمه جداً. فلما قتل الوزير قتل هو أيضاً بعد

نهب ماله...» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر عالم بالعربية استقر بفرناطة

وتوفي بها قتيلاً، طبقتة في الشعر عالية...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٨هـ) ثمان وسبعمائة.

من مصنفاته: «المنتخب النفيس في شعر ابن

* الإحاطة (٢/٥٢٨)، أزهار الرياض (٢/٣٠١)، الدرر الكامنة (٤/٢٣١)، تعريف الخلف (٢/٣٧٥)، بغية الروعة (١/٢٠١)، الأعلام (٦/٣١٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٦٦).

خميس ديوان شعر.

٣٢١٩ - ابن رشيد*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسين بن محمد بن عمر بن رشيد، أبو بكر، الفهري الأندلسي السبتي المالكي، محب الدين.

وُلد: سنة (٦٥٧هـ) سبع وخسين وستمائة.

من مشايخه: أبو الحسين بن أبي الربيع، وأبو محمد عبد الله بن هارون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «الخطيب المحدث المتبحر في علوم الرواية والإسناد، عالي الإسناد، صحيح النقل، أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث..» أ.هـ.
• الاحاطة: «كان متضلعا بالعربية واللغة والعروض، فريد دهره عدالة وجلالة، وحفظاً وأدباً وسمتاً وهدياً، كثير السماع، عالي الإسناد، صحيح النقل تام العناية بصناعة الحديث، قيماً عليها بصيراً بها محققاً فيها، ذاكراً للرجال، فقيهاً، أصيل النظر، ذاكراً للتفسير، ريان من الأدب حافظاً للأخبار والتواريخ مشاركاً في الأصلين، عارفاً بالقراءات، عظيم الوقار والسكينة بارع

الخط حسن الخلق، كثير التواضع، دقيق الوجه، مبذول الجاه، كهفاً لأصناف الطلبة..» أ.هـ.

• المقفى: «وكان إماماً عالماً حافظاً متقناً ثباتاً حجةً، له معرفة تامة بالنحو والأدب ويد طول في علم الحديث والفقه على مذهب مالك» أ.هـ.

• الدرر: «قال الذهبي: كان ورعاً مقتصداً منقبضاً عن الناس ذا هيئة ووقار يسارع في حوائج الناس بجلب المصالح ورد المفاصد يؤثر

الفقراء والغرباء والطلبة ولا تأخذه في الله لومة لائم. قال وأخبرني ابن المرابط قال: كان شيخنا

ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يمرها ولا يتأول وكان يسكت لدعاء الإستفتاح

ويسر البسملة وكتبوا عليه محضر بأنه ليس مالكياً فاتفق ابن القاضي الذي شرع في المحضر مات فجأة وبطل المحضر انتهى» أ.هـ.

• أزهار الرياض: «قال القاضي أبو البركات ابن الحاج في حقه: ابن رشيد ثقة عدل من أهل هذا الشأن المتحققين بشأنه انتهى» أ.هـ.

• جذوة الإقتباس: «.. إماماً مشار إليه، وقدوة معتمداً عليه، مع كمال الثقة وشهرة العدالة» أ.هـ.

• الأعلام: «رحالة، عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ. ولي الخطابة بجامع غرناطة الأعظم..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة، وقيل بعدها.

من مصنفاته: «تلخيص القوانين» نحو، و«ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطية» قال ابن حجر: فيه من الفوائد شيء كثير

* الإحاطة (٣/١٣٥)، الدرر (٤/٢٢٩)، أزهار الرياض (٢/٣٤٧)، المقفى (٦/٤٣٢)، الديباج (٢/٢٩٧)، الوافي (٤/٢٨٤)، بغية الرعاة (١/١٩٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٥٥)، شجرة النور (٢١٦)، الأعلام (٦/٣١٤)، نشر الرياحين (٢/٦٨٠)، جذوة الإقتباس (١/٢٨٩).

٢٢٢١- بَعْرَق*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمّد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الجُمَيْرِي الحضرمي الشافعي، الشهير ببقرق، جمال الدين.

ولد: سنة (٨٦٩هـ) تسع وستين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وأبو بكر العيدروس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• النور السافر: «كان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين اشتغل بالعلوم وتفنن بالمنطق منها والمفهوم وتمهر في المنثور والمنظوم وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك وغير ذلك... ولبس خرقة التصوف من السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل... وسلك السلوك في التصوف وحكي عنه أنه قال: دخلت الأربعينية بزبيد فما أتممتها إلا وأنا أسمع أعضائي تذكر الله تعالى كلها.. وكان الغاية في الكرم محسناً إلى الطلبة وغيرهم كثير الإيثار محباً لأهل الخير متصفاً بالإنصاف رجاعاً إلى الحق مفضلاً جواداً سيداً قوي النفس.. ومن كراماته ما حكي أنه حضر مجلس بعض الوزراء بالهند وكان في ذلك المجلس رجل من السحرة فيينما هم كذلك إذا ارتفع ذلك الساحر وقعد في الهواء قال: فوقع

* النور السافر (١٤٣)، الضوء اللامع (٢٥٣/٨)، التاج (٢٨٤/٦)، الشذرات (٢٤٤/١٠)، هدية العارفين (٢٣٠/٢)، الأعلام (٣١٥/٦)، معجم المؤلفين (٥٦٤/٣)، معجم المطبوعات (٥٣٢).

وقفت عليه وانتخبت منه انتهى وغيرها.

٢٢٢٠- أَخْوَيْن*

النحوي، اللغوي، المفسر: عمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي التبريزي، الملقب بأخوين، القاضي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمائة.

من مشايخه: قاضي تبريز عمي الدين البغوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيول العبر: «وكان ذا فنون ومروءة، وذكاء وكان يرتشي...» أ.هـ.

• البداية: «كان بارعاً في فنون كثيرة ودرس بالمستنصرية بعد العاقولي وفي مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الخير...» أ.هـ.

• الدرر: «قال سراج الدين القزويني: كان فقيهاً أصولياً مفسراً نحوياً كاتباً بارعاً وحيداً فريداً أتقن علمي اللسان، وشارك في الفنون وكان يكتب خطأ حسناً وفيه بر للفقراء وشفقة على الضعفاء مع التودد والحلم والمروءة إلا أنه قال: لم يكن من قضاة العدل انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمائة.

* البداية (١٨٤/١٤)، ذيول العبر (١٨٩)، الدرر (٢٢٨/٤)، الشذرات (١٩٩/٨).

الله، شمس الدين.

ولد: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: عبد الرحمن بن الشيخ شحادة اليميني، والشيخ نور الدين بن برهان الدين علي بن إبراهيم الحلبي وغيرهما.

من تلامذته: أبو المواهب الشيخ محمد الدمشقي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فرضي مقرئ شافعي مصري.. ثم ترجمه في مكان آخر فقال- مقرئ من فقهاء الشافعية من أهل القاهرة نسبته إلى «نزلة البقر» أو «دار البقر» من قرى مصر..» أ.هـ.

• توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع: «هو العلامة الفاضل الضريير.. شيخ المقرئين.. الصوفي الشناوي شيخ الحديث والفقهاء والزاهدين في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١١هـ) إحدى عشرة ومائة وألف.

من مصنفاته: «غنية الطالبين» في التجويد يعرف بمقدمة البقري لعله المطبوع في بغداد باسم «متن البقرية» مع شرح لسلطان الجبوري و«القواعد المقررة» في قواعد القراء السبعة.

٢٢٢٢- الكفيري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن عمر بن

عندي من ذلك واستغثت بالنبي ﷺ وأومات اليه بفردة من حدائي فما زالت تضربه إلى أن رجع إلى مكانه بالأرض وحكي أنه وقع بينه وبين بعض وزراء السلطان بحث فاحتقره ذلك الوزير فتعب الفقيه من ذلك ودعا عليه فنهب بيته في ذلك اليوم وأخذ جميع ما كان فيه، فجاء إلى الفقيه معتذراً ومستعظفاً ووصله بشيء، وطلب منه الدعاء فحسب أنه فعل ذلك. وإذا بالخبر يأتيه من عند السلطان بالإجلال والتعظيم ويرد جميع ما نهب له وأن الذي وقع من ذلك إنما كان غلطاً فإنه إنما أمر بنهب بيت غيره فرد جميع ما أخذ له..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه أديب باحث متصوف نعته الزبيدي بعلامة اليمن رحل إلى الهند فأكرمه السلطان مظفر وأقام إلى أن مات في أحمد آباد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٠هـ) ثلاثين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تحفة الأجاب» شرح ملحمة الإعراب في النحو، «تفسير آية الكرسي» و«شرح لامية الأفعال» لابن مالك في الصرف و«عقد الدرر» في القضاء والقدر وغيرها.

٢٢٢٢- البقري*

المقرئ: محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، الشافعي، الأزهري الشناوي، أبو عبد

* الأعلام (٣١٧/٦)، (٧/٧)، معجم المؤلفين (٥٦٤/٣) و(٥٩٢/٣) في المرة الأولى: سماه محمد بن عمر بن قاسم، وفي الثانية: محمد بن قاسم بن إسماعيل، هدية العارفين (٣٠٧/٢) وذكر اسمه: محمد بن قاسم، «توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع» (ص ٤٥).

* سلك الدرر (٤١/٤)، فهرس الفهارس (٤٩٧/١)، إيضاح المكنون (٨٦/١)، (٩٩/٢)، هدية العارفين (٣١٤/٢)، الأعلام (٣١٧/٦).

والمعارف، الحبر المدقق المحقق.. له ولوع بالعلم والإفادة والإستفادة صاحب تدقيق وتحقيق، جيد القرينة.. « أ.هـ.

• عنوان الأريب: «اعترف بفضلته الأعلام، وصدع بالحق بين الأنام» أ.هـ.

• مشاهير التونسي: «ولد بالمنستير وبها نشأ ثم انتقل إلى تونس فأخذ عن علماء الزيتونة ثم سافر إلى المشرق ثم رجع إلى تونس وتصدر للتدريس بمجامع الزيتونة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: حاشية على الأشموني سماها «تنوير المسالك من شرح منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك» وغيرها.

* ٢٢٢٥ - الجاوي *

المفسر: محمد بن عمر بن عربي بن علي نسوي الجاوي البتيني الثناري، أبو عبد المعطي الشافعي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر متصوف من فقهاء الشافعية هاجر إلى مكة وتوفي بها عرقه تيمور بعالم الحجاز» أ.هـ.

• معجم المؤلفين (٣/٥٦٣، ٧٥٤)، الأعلام (٦/٣١٨)، معجم المطبوعات (١٨٣٩)، هدية العارفين (٢/٣٩٤)، إيضاح المكنون (١/١١، ١٨٩) و (٢/١٨)، الثمار البانعة في الرياض البديعة - طبعة مصطفى بابي الحلبي (١٣٤٢هـ)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ضبطه وصححه ووضع حواشيه محمد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

عبد القادر الكفيري الحنفي.

ولد: سنة (١٠٤٣هـ) ثلاث وأربعين وألف.

من مشايخه: عبد الغني النابلسي، وأيوب الخلوئي وغيرهما.
من تلامذته: ابن عبد الحسي الداودي الشامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الأديب الماهر المتقن. كان متبحراً في الفنون معقولاً ومنقولاً» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي، عالم بالحديث وفنون الأدب، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الدرة البهية على مقدمة الأجرومية» في النحو، و«بغية المستفيد في أحكام التجويد» رسالة وثبت أنه سماه «إضاءة النور اللامع» و«شرح البخاري» وغير ذلك.

* ٢٢٢٤ - سعادة *

الحنوي، اللغوي: محمد بن عمر سعادة.

ولد: سنة (١٠٨٨هـ) ثمان وثمانين وألف.

من مشايخه: الشيخ محمد الزرقاني، والشيخ منصور النوفي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ علي الغراب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل البشائر: «العالم العارف صاحب العلوم

• عنوان الأريب (٢/١٥)، شجرة النور (٣٤٦)، ذيل البشائر (٢٤٩)، مشاهير التونسيين (٣٧٢).

- معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، فقيه متكلم مشارك في بعض العلوم» أ.هـ.
- قلت: من يراجع كتابه المسمى بـ «الثمار اليانعة في الرياض البديعة» يرى علامات التصوف بادية على المؤلف فهو ممن يتوسل بالنبي ﷺ فيقول: «والله الكريم أسأل وبجيبه المجتبي إليه اتوسل أن ينفع به عباده» كما إنه يفسر جملة «بعض فروع الشريعة» بأنها التصوف، ثم إنه عندما يذكر عبدالغني التابلسي راجع ما كتبناه في ترجمته -يقول عنه «سيدي».
- أما عن عقيدته في الأسماء والصفات فهو مؤول على طريقة الأشاعرة المتأخرين وهو يثبت لله سبع صفات سماها صفات المعاني موافقة للأشاعرة وتبدوا شعرته بشكل أكثر وضوحاً من خلال تفسيره وإليك هذه المواضع لتزيد ما قلناه وضوحاً.
- (٢/٢٠) وفي تفسيره لمعنى الاستواء -سورة طه- قال: «الرحمن على العرش استوى» ... فالاستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان، متفرغ على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: «استوى فلان على سرير الملك، ويراد بهذا القول صار فلان ملكاً، وإن لم يقعد على السرير أصلاً».
- (٢/٢٠٩) أول الوجه بمعنى الذات في قوله تعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه» فقال: «إلا وجهه» أي ذاته تعالى.
- (٢/٦٣١) أول المحيي بمجيء الظهور والقهر فقال: «وجاء ربك» أي جاء ظهوره وقهره أي حصل تجليه تعالى على الخلائق أي زالت الشبهة
- وارتفعت الشكوك وظهر سلطان قهره».
- (٢/٣٩٦) وقال أيضاً بنفي الجهة على مذهب المؤولة في الأشاعرة فقال في قوله تعالى ﴿له ما في السماوات والأرض﴾ من سورة الشورى: «فكل من كان موجوداً في السموات فهو عبدالله، فوجب أن يكون الله منزهاً عن المكان والجهة والعرش والكرسي».
- (٢/٣٣٨) أول القبضة بالقدرة فقال في قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ و«...الحال أن الأرض جميعاً مقدورته تعالى يوم القيامة والسموات مطويات بقدرته تعالى».
- (١/١٢) أول المحبة بالرضى قال في قوله تعالى: ﴿يحببكم الله﴾ أي إن اتبعتم شريعتي يرضى الله عنكم».
- وفي (١/٢٧٧) «يحبهم» أي يلهمهم الطاعة ويثبتهم عليها».
- (١/٢٤٢) في قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ أي كلمه على التدرج شيئاً فشيئاً بحسب المصالح بغير واسطة تلك أي أزال الله تعالى عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى إلا أنه تعالى أحدث ذلك لأنه تعالى يتكلم ابتداءً».
- (١/٤٢٥) في قوله تعالى: ﴿يبد الله فوق أيديهم﴾ أي نعمة الله».
- توفي: سنة (١٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة وألف.
- من مصنفاته: «الدرر البهية في شرح الخصائص

وقال: «حدثني أبو القاسم الأزهري قال: كان أبو عبيد الله يضع محبرته بين يديه وقينة فيها نبيذ، فلا يزال يكتب ويشرب... وقال لي الأزهري: كان أبو عبيد الله معتزلياً، وصنف كتاباً جمع فيه أخبار المعتزلة، ولم أسمع منه شيئاً لكن أخذت لي إجازته بجميع حديثه، وما كان ثقة.

وحدثني الأزهري أيضاً، قال: كان أبو عبيد الله بن الكاتب يذكر أبا عبيد الله المرزباني ذكراً قبيحاً ويقول: أشرفت منه على أمر عرفت به أنه كذاب، قلت: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب! وأكثر ما عيب به المذهب، وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة فالله أعلم.

وقد ذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان يقول بالإجازات، وكان فيه اعتزال وتشيع.. وقال العتيقي: وكان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقة في الحديث» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صاحب أخبار ورواية للأدب... وصنف كتاباً كثيرة مستحسنة في فنون».

ثم قال: «كانت آفته ثلاثاً: الميل إلى التشيع وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «الرواية الأخباري الكاتب: كان رواية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع.. وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان عفا الله عنه مستهتراً بشرب الخمر، وكان يضع بين يديه قينة حبر وقينة خمر

النوية»، و«الثمار اليانعة والمنبئة على الرياض البديعة في أصول الدين ومشروع الشريعة»، و«كاشفة السجا في شرح سفينة النجا»، «التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل» أو غير ذلك.

٢٢٢٦- المرزباني *

النحوي، اللغوي: محمد بن عمران بن موسى بن عبيد، أبو عبيد الله، المعروف بالمرزباني. ولد: سنة (٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين.

من مشايخه: البغوي، وابن دريد، وابن الأنباري وغيرهم.

من تلامذته: الصيمري، والتلوخي، والجوهري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب أخبار ورواية للأدب، وصنف كتاباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك.

وكان حسن الترتيب لما يجمعه غير أن أكثر كتبه سماعاً له، وكان يرويها إجازة».

• المنتظم (٣٧٢/١٤)، معجم الأدياء (٢٥٨٢/٦)، إنباه الرواة (١٨٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٤) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٣٥/٣)، مرآة الجنان (٣١٤/٢)، البداية والنهاية (٣٣٥/١١)، الروافي (٢٣٥/٤)، العبر (٢٧/٣)، الكامل (١٠٦/٩)، النجوم (١٦٨/٤)، الشذرات (٤٤٤/٤)، الفهرست لابن النديم (١٤٦)، الأنساب (٢٥٦/٥)، وفيات الأعيان (٣٥٤/٤)، ميزان الاعتدال (٢٨٢/٦)، السير (٤٤٧/١٦)، لسان الميزان (٣٢٤/٥)، المغني (٦٢٠/٢).

• الدرر: «قرأت- ابن حجر- مخط الشيخ شمس الدين بن القطان في ذيل الطبقات له سمعت الشيخ شهاب الدين بن عبد الوارث البكري المالكي يقول كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين ابن قبيلة وقفه فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي اصطلح مع محمد البكري وأشار إليه فلما استيقظت سافرت إليه حتى اصطلحت معه. قلت: أي ابن حجر- واتفق أنهما ماتا في شهر واحد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة توفي وهو يصلي الصبح. من مصنفاته: قال في الشذرات: صنف تصانيف مفيدة أ.هـ.

* ٢٢٢٨- الوطائي*

المقريء: محمد بن عمران أبو عبد الله الوطائي الحراني الضرير.

من مشايخه: الفاضلي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراءة: «الشيخ الإمام المقريء المتقن الملقن إلى جانب البرادة. حفظ التيسير وغيره وعني بالقراءات وبرع فيها.. وكان فقيهاً على مذهب الإمام أحمد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء متقن» أ.هـ.

• الدرر: «كان بارعاً متقناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٠هـ) عشر وسبعمئة.

* معرفة القراءة (٧٥١/٢)، غاية النهاية (٢٢٢/٢)، الدرر الروعة (٢٠٤/١)، الشذرات (٤٠٥/٨).

فلا يزال يشرب ويكتب وكان معتزلياً وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبير» أ.هـ.

• السير: «العلامة المتقن الأخباري.. وكان راوية جماعة مكثرًا..»

ثم قال: «كان جاحظ زمانه، وكان عضد الدولة يتغالي فيه، ويمر بداره فيقف حتى يخرج إليه» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «كان راوية للآداب، صاحب أخبار، وتوليفه كثيرة، وكان ثقة في الحديث مائلاً إلى التشيع في المذهب وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس، جمعه جماعة من بعده، وزادوا فيه أشياء ليست له» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمئة، عن ثمان وثمانين سنة.

من مصنفاته: له كتاب في أخبار المعتزلة، وكتاب «أخبار أبي تمام»، و«أشعار النساء» وغير ذلك كثير.

* ٢٢٢٧- ابن قبيلة*

اللغوي: محمد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم البكري الشافعي، ناصر الدين، المعروف بابن قبيلة.

ولد: سنة (٧٠٠هـ) سبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية والهئية» أ.هـ.

* الدرر الكامنة (٢٤٤/٤)، إنباء الغمر (٦٦/١)، بغية الروعة (٢٠٤/١)، الشذرات (٤٠٥/٨).

٣٢٢٩- ابن عوض*

المفسر: محمد بن عوض بن خضر بن حسن الكرماني.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ذا معرفة بالتفسير والعربية والمنطق وغير ذلك.

تصدى للإفادة، وجاور بمكة سنين، ثم انتقل إلى اليمن، وقال قريباً ونفعاً من صاحبها الملك الناصر، فاشتهر ذكره، وأخذ عنه الطلبة، وأدركه الأجل بعدن».

وقال: «كان كثير الميل لتصوف الشيخ محي الدين ابن عربي^(١)، ويدعي القدرة للانتصار له» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمائة.

٣٢٣٠- سَلِيْب*

المفسر: محمد بن عون بن داود السَّيرافي، لقبه سَلِيْب.

من مشايخه: عبد الواحد بن غياث، وعبد الرحمن بن المتوكل وغيرهما.

من تلامذته: الإسماعيلي في (معجمه) وغيره.

* الضوء اللامع (٢٧٢/٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/٢).

(١) ابن عربي: هو محمد بن علي بن أحمد الطائي، الحافقي، شيخ الصوفية ووحدة الوجود والزندقة تسوفي سنة (٦٣٨هـ)/، وقد ترجمنا له في موضعه.

* طبقات المفسرين للداودي (٢٢٣/٢)، ولقبه فيه شليف، لسان الميزان (٣٢٦/٥).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «كان ينسب إلى التفسير، ولم يكن في الحديث بذك» أ.هـ.

٣٢٣١- ابن رزِين*

النحوي، المقرئ: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله، أصله من أصبهان ومولده بالري.

من مشايخه: نصير، وخلاد بن خالد وجماعة.

من تلامذته: الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال: سئل أبي عنه فقال: صدوق» أ.هـ.

• ذكر أخبار أصبهان: «أحد الأئمة والمصنفين في القراءات، إمام عصره في القرآن وكان أبو زرعة يقول: ما رأيت أحد أعلم منه في فنه يعني المقرئ» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الحذاق» أ.هـ.

• الوافي: «أحد الأعلام... وكان رأساً في العربية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام في القراءات كبير مشهور له اختيار في القراءة أول وثان».

* ذكر أخبار أصبهان (١٧٩/٢)، معرفة القراء (٢٢٣/١)، الوافي (٢٩٤/٤)، غاية النهاية (٢٢٣/٢)، بغية الوعاة (٢٠٥/٢)، الأعلام (٣٢٢/٦)، معجم المؤلفين (٥٧٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرون ط - تدمري وفيه اسمه: محمد بن عيسى بن رزين. الجرح والتعديل (٣٩/١/٤).

وقال: «وكان إماماً في النحو أستاذاً في القراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٥٣هـ)، وقيل: (٢٤٢هـ)، وقيل: (٢٤١هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى وأربعين ومائتين.
من مصنفاته: «الجامع» في القراءات، وكتاب في «رسم القرآن».

٢٣٢٢ - ابن حيان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن عيسى بن حيان المدائني، أبو عبد الله. من مشايخه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن عطية، ويزيد بن هارون وغيرهم. من تلامذته: أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال أبو الحسن الدارقطني: الحسن بن قتيبة ومحمد بن عيسى ضعيفان، أنبأنا أحمد بن عليّ البردي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق الحافظ الحاكم، قال أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن حيان المدائني حدث عن مشايخه بما لم يتابع عليه، سمعت من يحكى أنه كان مغفلاً لم يكن يدري ما الحديث، أخبرنا

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الحسن الدارقطني: ضعيف متروك.
وقال الحاكم: متروك، وقال آخر: كان مغفلاً، وأما البرقاني فوثقة» أ.هـ.
• لسان الميزان: «وكذا ذكره ابن حبان في (الثقات). قلت: واسم جده حيان، وكان يعرف بـ (ابن السكين)» أ.هـ.
وفاته: سنة (٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين.

٢٣٢٣ - المغامي*

المقرئ: محمد بن عيسى بن فرج المغامي^(١)، أبو عبد الله، التجيبي الطليطلي. من مشايخه: أبو عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب وغيرهما.

* معرفة القراء (١/٤٤٣)، الصلة (٢/٥٢٨)، بغية الملتبس (١/١٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٥)، الروافي (٤/٢٩٧)، غاية النهاية (٢/٢٢٤)، الشذرات (٥/١٦٥)، العبر (٣/٣٠٨).
(١) نسبة إلى مقام وهو حصن بنغر طليطلة (معرفة القراء).

* تاريخ بغداد (٢/٣٩٨)، السير (١٣/٢١)، ميزان الاعتدال (٦/٢٨٩)، العبر (٢/٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٨) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٣)، الروافي (٤/٢٩٤)، لسان الميزان (٥/٣٣١)، النجوم (٣/٧١) الشذرات (٣/٣١١)، الثقات لابن حيان (٩/١٤٣).

عليّ بن محمد الدوسي الشريشي المكي، جمال الدين، أبو محمد، المعروف بابن خشيشي، الشافعي.

من مشايخه: عليّ بن أبي الفضل المرسي وغيره.

من تلامذته: الرضي بن خليل العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «الفرضي النحوي اللغوي الأصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمئة.

من مصنفاته: صنف «المقتضب» في الفقه ونظم «التنبيه» للشيخ أبي اسحق الشيرازي وشرحه في أربع مجلدات.

* ٣٢٣٦ - السكسكي

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكي المصري.

من مشايخه: عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره.
كلام العلماء فيه:

• الدرر: «مهر في العربية وشغل الناس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة.. وكان كثير العبادة حسن البشر جيد التعليم درس وأتقى وولي الخانقاه الشهابية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مصنفاته: له أرجوزة في التصريف.

* البغية (٢٠٥/١)، الدرر (٢٤٦/٤)، الشذرات (٣٢٥/٨).

من تلامذته: أبو العلاء الصدفي، وأبو بكر بن عياش بن خلف البطلوسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان عالماً بالقراءات ووجوهها ضابطاً لها مثقفاً لمعانيها، إماماً ذا دين وفضل، أخبرنا عنه غير واحد عن شيوخنا ووصفه بالتجويد والمعرفة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان أحد الخذاق بالقراءات.. قال ابن سكرة، هو مشهور بالتقدم والإمامة في الإقراء وشدة الأخذ على القراءة والإلتزام للسمت والهيبة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٥هـ) خمس وثمانين وأربعمئة.

* ٣٢٣٤ - أبو بكر المالقي

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى الخزرجي المالقي، أبو بكر.

من مشايخه: ابن التلمساني وغيره.

من تلامذته: ابن التلمساني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال في البدر السافر: كان فاضلاً نحوياً زاهداً عابداً مشتغلاً بنفسه لا يقبل من أخذ شيئاً، يأكل من كسب يده، ثقة صدوقاً، وله يد في الأدب والمعقول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

* ٣٢٣٥ - ابن خشيشي

النحوي، اللغوي: محمد بن عيسى بن سالم ابن

* البغية (٢٠٦/١).

* البغية (٢٠٥/١).

لمن كان بالقرآن حفيًا.

*** ٢٢٢٩- الأصبهاني ***

المفسر: محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني، أبو عبد الله.

من مشايخه: شهاب الدين السهروردي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• البداية: «قدم بغداد وكان شاباً فاضلاً له يد في التفسير، وله تفسير على طريقة التصوف، وفيه لطافة...» أ.هـ.

• عقد الجمان: «تكلم بعده -أي بعد شيخه السهروري- على الناس في الوعظ وفاق أهل زمانه، وكان حسن الطريقة» أ.هـ.

من أقواله: البداية: «ومن كلامه في الوعظ: العالم كالذرة في قضاء عظمته والذرة كالعالم في كتابه حكمته، الأصول فروع إذا تجلّى جمال أوليته...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٠هـ) خمسين وثمانمائة.
من مصنفاته: له تفسير على طريقة التصوف.

*** ٢٢٤٠- أبو المفاخر الواسطي ***

النحوي، المقريء: محمد -ويقال: عبد الله- بن أبي الفتح بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أمارة بن السُّند، أبو المفاخر الواسطي.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن علي بن سعيد، وأبو بكر عبد الله بن الباقلائي وغيرهما.

- * البداية والنهاية (١٣/١٩٥)، عقد الجمان (١/٧٥).
- * المقى الكبير (١/٥٠١)، بغية الوعاة (١/٢٠٨).

*** ٢٢٢٧- محمد عسكر ***

النحوي: محمد عيسى عسكر.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي مصري» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الفيروز شرح الأنموذج للزخشري» مختصر.

*** ٢٢٢٨- الجزائري ***

المفسر: محمد بن عيسى الجزائري، ثم التونسي.

من مشايخه: الشيخ الحميدة العمالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «كان فقيهاً عالماً متفتناً خيراً فاضلاً، له في الأدب والإنشاء مكان مكين مع ورع ودين متين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٠هـ)، وقيل: (١٣٠٣هـ) عشر، وقيل: ثلاث وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الماس في إحتباك بعجز الجنة والناس، وهو تفسير لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُكَرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، و«الثريا

* معجم المطبوعات لسركيس (١٦٨٤)، هدية العارفين (٢/٢٨٠)، إيضاح المكنون (٢/٢١٣)، الأعلام (٦/٣٢٤)، معجم المؤلفين (٣/٥٧٥).

* إيضاح المكنون (٢/٤١٩)، شجرة النور (٤١٣)، هدية العارفين (٢/٣٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٩٤)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٥٧٣).

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «وكان إماماً بالجامع الأزهر في القاهرة.. وكان من أعيان القراء، عارفاً بالنحو..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٤١ - البعلبي*

النجوي: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن مركان الحنبلي البعلبي، شمس الدين، أبو عبد الله.

وقيل: محمد بن أبي الفتح بن أبي سهل.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله اليونسي، وابن عبد الدائم، وحسن ابن المهير وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والنجي السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الإمام العلامة المحدث بقية السلف شيخ النحاة.. وكان يتحقق معرفة العربية... وتفقه وبرع وأفتى، وكان خيراً صالحاً متواضعاً مليح الوجه مطرحاً للتكليف كبير القدر» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام العلامة المحدث

المفتي النجوي الصالح الخير...» أ.هـ.

• الوافي: «الإمام العلامة المقفي المحدث المتقن

النجوي البارع شمس الدين أبو عبد الله شيخ

العربية البعلبي الحنبلي.. وأتقن الفقه وبرع في

النحو... وكان إماماً متعبداً من يومه متواضعاً

ريض الأخلاق وكان جيد الخبرة بالفاظ الحديث

مشاركاً في رجاله...» أ.هـ.

• الشذرات: «قال الذهبي: كان إماماً في المذهب

والعربية والحديث، غزير الفوائد متفتناً، ثقة،

صالحاً، متواضعاً على طريقة السلف...» أ.هـ.

• ديول العبر: «كان إماماً في المذهب والعربية

والحديث، غزير الفوائد متفتناً ثقة، صالحاً

متواضعاً على طريقة السلف» أ.هـ.

• الدرر: «كان إماماً ديناً متواضعاً متصوناً

متعبداً رريض الأخلاق، تاركاً للتكلف مدمناً

للاشتغال كثير المحاسن، كان أبو الحسن حموه

يقول: هو جبل علم يمشي» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنبلي، محدث لغوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، محدث، نحوي، لغوي،

مجود للقرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٩هـ) تسع وسبعمائة.

من مصنفاته: صنف «شرحاً كبيراً

للجرجانية»، و«شرح الألفية» لابن مالك،

و«المطلع على أبواب المقنع» في غريب ألفاظه

ولغاته.

* المعجم المختص (١٨٢)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، ديول العبر (٤٧)، الوافي (٣١٦/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٥٦/٢)، الدرر الكامنة (٢٥٧/٤)، السلوك (٨٤/١/٢)، الشذرات (٣٨/٨)، السير (٣٨٢/٧) ط. علوش، بغية الوعاة (٢٠٧/١)، كشف الظنون (١٥٢/١)، إيضاح المكنون (٥٤٣/٢)، الأعلام (٣٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٨٠/٣).

٢٢٤٢ - الذَّكِي *

النحوي: محمد بن أبي الفرج، أبو عبد الله الكتاني الصقلي المالكي المغربي، المعروف بالذكي.

ولد: سنة (٤٢٧هـ) سبع وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن يونس، وأبو علي الحيولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان عارفاً بالنحو واللغة وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت إلى أن طعن فيهم، وكان يقول: الغزالي ملحد، وإذا ذكره قال: الغزالي المجوسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥١٦هـ)، وقيل: (٥١٠هـ) ست عشرة، وقيل: عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «مقدمة في النحو».

٢٢٤٣ - أبو المعالي الموصلي *

المصري: محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة بن الحسين، أبو المعالي الموصلي، الفخر.

قلت: كان يكتب اسمه تارة (محمد) وتارة (عبد)

* المنتظم (١٧/١٥٢)، الوافي (٤/٣٢٠)، بغية الوعاة (١/٢١٠)، الأعلام (٦/٣٢٨).

* تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٦٠)، معرفة القراء (٢/٦١٣)، العبر (٥/٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢١) ط. تدمري، الوافي (٤/٣١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/١١٤)، غاية النهاية (٢/٢٤٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٤٦)، النجوم (٦/٢٥٩)، الشذرات (٧/١٧٠)، التكملة لوفيات النقلة (٣/١٢٨)، السير (٢٢/٢٤٧)، البداية والنهاية (١٣/١١٣)، معجم المؤلفين (٣/٥٨٥)، المختصر المحتاج إليه (١/١٦٨).

الله؛ لأنه إنما كان يعرف باللقب. انظر تلخيص مجمع الآداب.

ولد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام يحيى بن سعدون القرطي، وأبو الفضل الطوسي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، والكمال عبد الرحمن المكبر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «كان عارفاً بالفقه والأدب والقراءة..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً نحوياً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها. وله في ذلك مصنفات ويعرف النحو معرفة حسنة وكان كيساً متودداً متواضعاً، لطيف العشرة، صدوقاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «اتصلت القراءات من طريقه في زماننا، قرأ جماعة من الطلبة على الشيخ أبي بكر بن المشيع الجزري، أخذت عنه الحروف سماعاً قال: تلوت للسبعة على الشيخ عبد الصمد عن تلاوته عن الفخر الموصلي» أ.هـ.

• الوافي: «برع في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها- أي المدرسة النظامية-... وخضب بالسواد مدة ثم تركه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام فقيه مقرأ كامل» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً فاضلاً بارعاً في فنون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢١هـ)، وقيل: (٦٢٢هـ) إحدى

وعشرين، وقيل: اثنتين وعشرين وستمائة.

ولد: سنة (٣٥٣هـ) ثلاث وخسين وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن النجار: بغدادى على مذهب أبي حنيفة، من أهل العربية على مذهب الكوفيين، فصيح اللسان واسع الرواية من أهل الفضل والثقة» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٤٢٢هـ) اثنتين وعشرين وأربعمئة.

* ٢٢٤٦ - أبو عبد الرحمن الضبي

المفسر، المقرئ: محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن، الضبي مولاهم الكوفي الحافظ.

من مشايخه: أبوه، وإبراهيم الهجري، وبيان بن بشر وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحق، وأحمد بن بديل، وعلي بن حرب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أجلس الحديث وثقه ابن معين.

وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث شيعي.

من مصنفاته: «نبذة المريد في علم التجويد»، و«المعيار لأوزان الأشعار».

* ٢٢٤٤ - ميرك الرواس

المفسر: محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح البلخي، المعروف بالرواس، أبو بكر.

من مشايخه: أحمد بن حمد بن نافع، والحسين بن محمد بن الحسين وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد بن حيدر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له كتاب (الاعتقاد) في إعتقاد أهل السنن والجماعة صنفه، لمحمد بن سُبكتكين، ذكر فيه أن العلم أفضل من العقل، ومن قال: أن العقل أفضل من العلم فهو معتزلي. قال: لأن العلم حاجة، والعقل كالألة للعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٦هـ)، وقيل: (٤١٥هـ) ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وأربعمئة.

من مصنفاته: «التفسير الكبير»، و«كتاب الاعتقاد».

* ٢٢٤٥ - ابن قثم

اللغوي: محمد بن الفضل بن عبد الله بن قثم، أبو هاشم العباسي الحنفي.

• التحبير في المعجم الكبير (٥٥٤/١)، الأنساب (٩٦/٣)، اللباب (٤٧٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٦) ط. تدمري، طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨)، تاج التراجم (٢٢٩)، الجواهر المضية (٣٠٨/٣)، الوافي (٣٢٢/٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٤/٢).
• البغية (٢٢١/١).

• تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرون) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨٩/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٠٧/١)، الجرح والتعديل (٥٧/١/٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٢)، الكامل (٢٥١/٦)، تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦)، السير (١٧٣/٩)، العبر (٣١٩/١)، تذكرة الحفاظ (٣١٥/١)، الوافي (٣٢٢/٤)، غاية النهاية (٢٢٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٩/٩)، تقريب التهذيب (٨٨٩)، النجوم (١٤٨/٢)، طبقات الحفاظ (١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٥/٢)، الشذرات (٤٤٧/٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٠/٦).

٣٢٤٧- ابن أبي الفوارس*

اللفوي: محمد بن أبي الفوارس، أبو عبد الله الخليّ.

من مشايخه: أبو البقاء العكبري، ومكي بن ريان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال ابن المستوفي في تاريخ إربل: نقل عنه أشياء قبيحة من شرب وغيره فعاد إلى الموصل في رجب سنة (٦٠٨هـ). كان غالياً في التشيع إمامياً تاركاً للصلاة» أ.هـ.

٣٢٤٨- ناصر الدين الدهلوي*

المفسر: محمد القادري الحنفي الدهلوي، ناصر الدين، أبو منصور.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٢هـ) اثننتين وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تبجيل التنزيل في تفسير القرآن الجليل».

* بغية الرعاة (١/٢١٢).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٢)، إيضاح المكنون (١/٢٢٠).

وقال أبو داود: كان شيعياً منحرفاً.

قلت -أي الذهبي-: إنما كان متوالياً فقط، مبعلاً للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة ودخل على منصور بن المعتمر فوجده مريضاً، فسماعته من هذا الوقت.

قال ابن سعد: بعضهم لا يحتج به.

وكان أبو الأحوص يقول: أنشد الله رجلاً يجالس محمد بن فضيل وعمرو بن ثابت أن يجالسا.

وقال يحيى الحماني: سمعت فضيل أو حدثت عنه، قال: ضربت أبي البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان ؓ فأبى عليّ وقال الحسن بن عيسى بن ماسرجس: سألت ابن المبارك عن أسباط وابن فضيل فسكت. فلما كان بعد ثلاثة أيام قال: يا حسن صاحبك لا أرى أصحابنا يرضونهما» أ.هـ.

• السير: «الإمام الصدوق الحافظ» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-: صنف مصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً وبعضهم لا يحتج به. قال العجلي: كوفي ثقة شيعي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق عارف رمي بالنشيع» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٥هـ)، وقيل: (١٩٤هـ) خمس وتسعين، وقيل: أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: مصنف كتاب «الدعاء»، و«الزهد»، و«الصيام».

٢٢٤٩- ابن الأنباري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة، أبو بكر، ابن الأنباري.

ولد: سنة (٢٧١هـ)، وقيل: (٢٧٢هـ) إحدى وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن يونس الكندي، وإسماعيل القاضي، وثعلب وغيرهم.

من تلامنته: الدارقطني، وأحمد بن نصر الشاذلي، وأبو عليّ القالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ابن الأنباري صدوقاً ديناً، من أهل السنة. صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء قال حزة بن محمد: كان ابن الأنباري زاهداً متواضعاً، حكى الدارقطني أنه حضره، فصحف في اسم، قال: فأعظمت أن يُحمل عنه وهمّ وهبته فعرفتُ

* الفهرست (٨١)، تاريخ بغداد (١٨١/٣)، المنتظم (٣٩٧/١٣)، الأنساب (٢١٢/١)، معجم الأدياء (٢٦١٤/٦)، إنباه الرواة (٢٠١/٣)، الكامل (٣٦٥/٨)، وفيات الأعيان (٣٤١/٤)، تذكرة الحفاظ (٨٤٢/٣)، معرفة القراء (٢٨٠/١)، العبر (٢١٤/٢)، السير (٢٧٤/١٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٨) ط. تدمري، إشارة التعيين (٣٣٥)، الوافي (٣٤٤/٤)، البداية والنهاية (٢٠٨/١١)، طبقات الخنابلة (٦٩/٢)، غاية النهاية (٢٣٠/٢)، البلغة (٢١٢)، النجوم (٢٦٩/٣)، بغية الوعاة (٢١٢/٢)، طبقات الحفاظ (٣٤٩)، الشذرات (١٥٢/٤)، روضات الجنات (٣٠٩/٧)، الأعلام (٣٣٤/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٧/٢).

مستملية. فلما حضرت الجمعة الأخرى، قال ابن الأنباري، لمستملية: عرّف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلاني. ونبنا عليه ذلك الشاب على الصواب.

كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد لتفسير القرآن. وكان يملئ كتبه من حفظه. وكان يحفظ عشرين ومائة تفسير بأسانيدها! أ.هـ.

• السير: «حمل عن والده وألف الدواوين مع الصدق والدين، وسعة الحفظ. وكان من أفراد العالم.

قال أبو عليّ القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن. قال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحداً أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر من علمه. وقيل: كان يأكل القليلة^(١) ويقول: أبقى على حفظي أ.هـ.

الإمام الحافظ للغوي ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين وسعة الحفظ وبلغني أنه أملى (غريب الحديث) في خمسة وأربعين ألف ورقة فإن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد. وكان أبوه القاسم محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الأدب.

قال محمد بن إسحق النديم: كان أبو بكر الأنباري ورعاً من الصالحين لا تعرف له زلة وكان أفضل من أبيه وأعلم وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب أ.هـ.

ووقف أبو يوسف المعروف بالإقسامي على أبي

(١) القليلة: مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها.

عن مثله في فضله وجلالته، وهم، وهبته أن أوافقك على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه، وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الإسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب، أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

ولم يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وأن ظن أنه خلط في رواية، أو أخطأ في مسألة، حكى أن «أبا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة، ذكر غريبها، وختمها بيتين من الشعر. وحضر أبو بكر بن دريد، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر. فقال لهم القاضي: ما تقولون فيها؟ فقال ابن الأنباري، أنا مشغول بتصنيف «مشكل القرآن»، ولست أقول شيئاً».

ومضى أبو بكر بن الأنباري في الخالدين، مخلفاً وراءه إرثاً عريضاً من كتب اللغة والنحو، وعلوم القرآن والحديث، والأمثال، وغيرها خدم بها العربية خدمة جلييلة، وكانت له عنوان ألمعية، وبراعة، وعظمة. وقد توفي في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة لسنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، ودفن في داره. وزعم الزبيدي أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين. وقال القفطي: «وكان الأول أثبت».

بكر بن الأنباري يوماً في جامع المنصور ببغداد فقال له يا أبا بكر إن أهل بغداد أجمعوا على أنك بخيل فأعطني درهماً أخرجك به الإجماع فضحك ولم يعطه شيئاً أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان صدوقاً فاضلاً ديناً من أهل السنة، وكان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتابه (المذكر والمؤنث) للدكتور طارق عبد عون الجنابي - الطبعة الأولى/ بغداد - (٩٧٨ م). قال: (أما خلقه الإنساني، فما قرح فيه أحد، ولا نالته تهمة، فقد كان موضع إكبار، وحب. وكان ابنأ باراً مكبراً أباه، فإذا نقل عنه، قال: حدثني أبي، متواضعاً، فإذا نقل عن غيره، قال: حدثنا وأخبرنا بصيغة الجماعة. ونعته ابن النديم بأنه كان ورعاً من الصالحين، لا يعرف له حرمة، ولا زلة، وأنه كان زاهداً متواضعاً. و«صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً».

وأما خلقه العلمي، وتواضعه، فأمره، مما نفتقر إلى مثله اليوم، فإذا أخطأ، وهو العالم الثبت، لم يمنع علمه أن يعترف بجرأة، بأنه أخطأ، وينبه على الصواب. وعلى ما كان له في قلوب تلاميذه من إجلال وود، لم يكن منقصة أن يذكر أن واحداً قد وقف على تصحيح له، فأشار إليه. «حكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف أسماً أورده في إسناد حديث، أما كان حبان، فقال: حبان، أو حبان، فقال: حبان. قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل

ثقافته وعقيدته:

تتلون ثقافة ابن الأنباري تلون الثقافة والعصر، وإن كانت ألوان ثقافته تصب في مجرى الدراسات العربية والقرآنية. يوضح هذا ما ستعرفه من آثاره في النحو واللغة والحديث. وعلوم القرآن، خاصة ما يتصل منها بالقراءات، وما لها من أثر في آراء المسلمين ومعتقداتهم، وجوهه في العربية قبولاً، أو رداً، مع الاحتجاج لذلك بالشواهد، أو بالتعليل، والتأويل، أو بمذاهب المتقدمين من علماء العربية المتفنين في الصناعة، الآخذين منها بالمسر واليد.

ومن أجل أن تستكمل هذه الثقافة، «الموسوعية» شروطها، وعمقها، وابتداعها الآراء، عني بالغريب، وكان ذلك معتمداً على روايته الواسعة للغة والشواهد عن علماء العربية، وعن الأعراب، كما عني بالسند غناية فائقة، لأنه كان في طائفة رجال الحديث إذا عددنا مصنفه في غريب الحديث، وهو من أضخم المصنفات، في هذا الضرب من التأليف، سبباً لأن تسلكه في جملة رجال الحديث، وقد ترجم له «الذهبي» في طبقات الحفاظ منهم.

لقد تواشجت في ثقافة أبي بكر بن الأنباري علوم العربية بعلوم القرآن والحديث، حتى لم يعد من الحصافة العلمية أن يصار إلى فصلها عن بعضها فصلاً قسرياً، ووضع كل منها في باب يفضي إلى علم من العلوم، ويبدو لي أن شروط المحدثين في الحديث المروى قد أحكمت الهيمنة على منهج أبي بكر في البحث، وكانت ثقافته بذلك تمتاز بالأصالة، والصدق، والتوثقة.

وأما عقيدته، فقد كان حنبلي المذهب، شديد التمسك بحنبليته، ولعل هذا كان المنطلق إلى الاعتداد الشديد بالقراءات القرآنية، وبرسم المصحف حتى كان من أمره أن رد على كل ابتداع أو زيغ، ووضع في ذلك كتباً مشهوداً لها بقوة الحجج، وحسن الدليل (أ.هـ).

وفاته: سنة (٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة عن (٥٧ سنة).

من مصنفاته: «الوقف والابتداء»، و«كتاب المشكل»، و«غريب الحديث النبوي» وغيرهما كثير.

٢٢٥٠- أبو إسحق المصري*

المفسر: محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة الفقيه، أبو إسحق المصري، العماري^(١) المالكي، ويعرف بابن القرطي^(٢).

من مشايخه: أبو بكر بن صدقة وغيره.

من تلامذته: محمد بن أحمد بن الخلالص التجاني، وخلف بن القاسم بن سهلون وغيرهما.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٥ ط. تدمري، السير ٧٨/١٦)، الديباج (١٩٤/٢)، إيضاح الكنون (٣٠٠/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٦/٢)، ترتيب المدارك (٢٩٣/٣)، الأنساب (٤٧٤/٤)، اللباب (٢٥٣/٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٦/٦)، لسان الميزان (٣٤٦/٥)، شجرة النور (٨٠)، معجم المؤلفين (٥٩٥/٣).

(١) نسبة إلى عمار بن ياسر الصحابي المعروف.

(٢) القرطي: نسبة إلى بيع القرط.

كلام العلماء فيه:

• ترتيب المدارك: «قال الفرغاني: كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن في سائر العلوم، من الخبر والتاريخ والأدب، إلى التدين والورع، ذكر أنه كان يلحن. ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه، وكان واسع الرواية، كثير الحديث مليح التأليف. قال ابن مفرج العنسي: هو شيخ الفتوى وحافظ البلد.

قال الشيرازي: وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر، ووافق موته دخول بني عبيد الروافض وكان شديد الذم لهم، ويقال أنه كان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول: اللهم أمتي قبل دخولهم مصر، فكان كذلك» أ.هـ.

وقال: «ذكر لي أبو الحسن القابسي وأبا محمد بن أبي زيد رحمهما الله تعالى، وغالب ظني أنه أبو الحسن وكان يقول في ابن شعبان: أنه لين الفقه، وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحته، ليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر منه مذهبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قلت- أي الذهبي- كان ابن شعبان صاحب سنة كغيره من أئمة الفقه في ذلك العصر».

وقال: «قال ابن حزم: ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيه البلاء المبين والكذب البحت والوضع، فإما تفسير حفظهما وإما اختلطت كتبهما» أ.هـ.

• السير: «كان صاحب سنة واتباع وبيع مديد

في الفقه مع بصر بالأخبار وأيام الناس، مع الورع والتقوى وسعة الرواية» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وواه أبو محمد بن حزم، ما أدري لماذا» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان سلفي المذهب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الزاهي الشعباني في الفقه» وهو مشهور، و«أحكام القرآن» وغير ذلك.

٣٢٥١- ابن بابجوك الأدمي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي الأدمي الخوارزمي، أبو الفضل، الملقب بزین المشايخ الأدمي؛ لحفظه مقدمة في النحو للأدمي.

ولد: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري، وعمر بن محمد بن حسن الفرغولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «الأستاذ النحوي صاحب التصانيف» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان جم الفوائد، حسن الاعتقاد، كريم النفس، نزيه العرض، غير خائض

* معجم الأدباء (٦/٢٦١٨)، الوافي (٤/٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣١)، بغية الوعاة (١/٢١٥)، الأعلام (٦/٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١هـ) ط. تدمري، وذكره أيضا في وفيات سنة (٥٦٢هـ) الجواهر المضية (٤/٣٩٢)، تبصير المتبص (١/١٦٦)، كشف الظنون (١/٥١، ٨٤) وغيرهما، واختلف في وفاته، هدية العارفين (٢/٩٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٣).

كلام العلماء فيه:

- الديباج: «كان إماماً مفتياً فقيهاً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون..» أ.هـ.
- الدرر: «ولي قضاء الإسكندرية فلم يحمّد ويقال إنه كان يقول: أنا أعرف كيف أخذ الدراهم في قضاء الحوائج» أ.هـ.
- طبقات المفسرين للداودي: «كان إماماً مفتناً، مفسراً، بارعاً في فنونه أصولياً عالماً ذا سكون وعفة وديانة، سريع الدمعة» أ.هـ.
- مشاهير التونسيين: «ولد بتونس وتفقه بها ورحل إلى مصر وتولى نيابة الحكم بالحسنية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الإسكندرية سنة (٥٧١٠هـ)» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧١٥هـ) خمس عشرة وسبعمئة.
- من مصنفاته: «مختصر التفريع»، و«مختصر تفسير فخر الدين الرازي»، و«مختصر قواعد (الفروق) للقرافي».

٢٢٥٢ - الأمير المؤيد بالله*

- المفسر: محمّد الأمير المؤيد بالله بن القاسم بن محمّد اليميني.
- ولد: سنة (٩٩٠هـ) تسعين وتسعمائة.
- من مشايخه: والده وغيره.

* إيضاح المكنون (٣/٣٠٣)، خلاصة الأثر (٤/١٢٢)، البدر الطالع (٢/٢٣٨)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/٢٤١) وفيه اسمه محمّد بن إسماعيل، غاية الأمان (٨١٥)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٦١٨)، الأعلام (٧/٦).

- فيما لا يعنيه، له يد في الترسل ونقد الشعر» أ.هـ.
- الأعلام: «عالماً بالأدب، مفسراً، فقيهاً حنفي» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «قال لنا أبو العلاء الفرضي: ذكره الحافظ محمود بن محمّد بن أرسلان الخوارزمي في (تاريخ خوارزم) فقال: كان إماماً حجة في العربية، أخذ عن الزمخشري، وخلفه في حلقاته..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٦١هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وخمسائة، واختلف في وفاته والذي أثبتناه هو الصحيح. وقيل: (٥٦٢هـ).
- من مصنفاته: «تقويم اللسان» في النحو، و«التفسير» و«الإعجاب في الإعراب» و«الهداية» في المعاني والبيان. وغيرها.

٢٢٥٢ - ابن جميل الربيعي*

- المفسر: محمّد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل، أبو عبدالله الربيعي التونسي المالكي الملقب شمس الدين.
- ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمئة.
- من مشايخه: أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمّد الدمشقي اليعموري المعروف بالحافظ، وشمس الدين محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنلي وغيرهما.

* ذيول العبر (٨٤)، الدر الكامنة (٤/٢٦٦)، الديباج المذهب (٢/٣١٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٢)، الشذرات (٨/٦٨)، مشاهير التونسيين (٣٦٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٣٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٥٩٥).

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «فضائله حلية الأزمنة والحقب إنه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأذعن لفضله الحاضر والباد، واجتمعت كلمة اليمن إليه، وأخرج الأتراك بأسرهم، وأقبلت عليه الفتوحات من كل جهة وقام بنصرته أخوته الحسن والحسين وأحمد وإسماعيل، وكان إماماً جليلاً مفتحاً في كثير من العلوم قائماً بأعباء الإمامة مباشراً للأمر بنفسه، لا ينام من الليل إلا قليلاً عسناً إلى الفقراء، حافظاً للبلاد كلها» أ.هـ.

• البدر الطالع: «أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذلك الزمن... وبرع في عدة علوم ودرس وأفتى واشتهر فضله وزهده وورعه وعفته وحسن تدبيره» أ.هـ.

• الأعلام: «إمام زيدي^(١)، عظيم السلطان في اليمن... قام بعد وفاة أبيه سنة (١٠٢٩هـ) وانتادت له الديار اليمنية أعاليها وتهاشمها، وحضرموت وأعمالها وكان عالماً مفتحاً» أ.هـ. وافته: سنة (١٠٥٤هـ) أربع وخمسين وألف. من مصنفاته: له تفسير القرآن، وله رسائل كثيرة.

٢٢٥٤ - ابن قرقماس*

المفسر: محمد بن قرقماس بن عبد الله الناصري

(١) زيدي: نسبة إلى الزيدية أحد فرق الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.. والله الموفق.

* بدائع الزهور (١٤٣/٣)، نظم العقيان (١٥٨)، الضوء اللامع (٢٩٢/٨)، الوجيز (٨٨٤/٣)، كشف الظنون (١٩٢٦/٢)، الأعلام (١٠/٧)، معجم المؤلفين (٦٠١/٣).

الحنفي.

ولد: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

من مشايخه: الكمال محمود بن القسوال المقرئ، والعز بن عبد السلام البغدادي وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بدائع الزهور: «كان عالماً فاضلاً من أعيان الحنفية وكان يدعي معرفة الحرف وعلم الكيمياء، وكان ولي مشيخة تربة الظاهر خشقدم... وكان يدعي دعاوي عريضة» أ.هـ.

• الضوء: «كان خيراً كريماً ذا حظ فائق وشكل نضر بهج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومجبة في الفقراء، واعتقاد حسن حتى كان هو ممن يقصد بالزيارة للترك به ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعاً عن الناس ملازماً للكتابة... وأنه يتهجّد في الليل ويتلو كثيراً متودداً للطلبة مقبلاً عليهم باذلاً نفسه مع قاصده متريياً بزّي أبناء الجند» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أعيان الحنفية، له شعر فيه رقة، من أبناء الماليك بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٢هـ) اثنتين وثمانين وثمانمائة.

من مصنفاته: الأعلام: «قال السخاوي: كتب تفسيراً في عشرين مجلدة، نسخه من مواضع وفيه ما ينتقد، قلت - أي الزركلي - سماه «فتح الرحمن في تفسير القرآن» أ.هـ.

وله «المقالات الفلسفية والترجمات الصوفية» وغير ذلك.

إياس القُرظي المدني، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله.

من مشايخه: أبو أيوب، وأبو هريرة، وابن عباس وغيرهم.

من تلامذته: أخوه عثمان، وعاصم بن كليب، ومحمد بن رفاعة القُرظي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، وبها مات» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال عليّ بن المديني وأبو زرعة: ثقة.

وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن» أ.هـ.

• السير: «كان من أئمة التفسير.

وقيل إنه كان مجاب الدعوة، كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سعد: كان محمد بن كعب ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً من خلفاء الأوس وذكر البخاري أن أباه كعباً كان ممن لم يثبت يوم قريظة فترك» أ.هـ.

• العبر: «وكان كبير القدر، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح...» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال يعقوب بن شيبة ولد في آخر خلافة عليّ سنة أربعين ولم يسمع من العباس وجاء عن النبي ﷺ من طرق أنه قال يخرج من أسعد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده. قال ربيعة فكنا نقول هو محمد بن كعب والكاهنان قريظة والنضير وقال عون بن عبد الله ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه وقال ابن حبان كان من

* ٢٢٥٥ - المارديني

النحوي، المقرئ: محمد بن قصير بن عبد الله البغدادي الأصل، المارديني، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان أبوه مملوكاً لبعض التجار واشتغل هو ففاق في النحو والتعريف والمعاني والقراءات والحروف وغير ذلك وصنف في جميع ذلك. كان كثير الهجاء سيء السيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «قارئ نحوي خطاط، بغدادي الأصل. من الرقيق اشتراه تاجر في ماردين وتأدب وصنف وجود الخط على ياقوت المستعصمي، وكان هجاء سيء السيرة مع الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمئة.

من مصنفاته: «الدر النضيد في معرفة التجويد»، وله قصيدة على وزن الشاطبية بغير رمز.

* ٢٢٥٦ - القُرظي

المفسر: محمد بن كعب بن سليم بن عمرو بن

• الدرر الكامنة (٢٦٥/٤)، بغية الرعاة (٢١٦/١)، الأعلام (١١/٧)، معجم المؤلفين (٦٤/٤).

• التاريخ الكبير (٢١٦/١)، الجرح والتعديل (٦٧/٨)، حلية الأولياء (٢١٢/٣)، الكامل (١٤١/٥)، الأنساب (٤٧٥/٤)، تهذيب الكمال (٣٤٠/٢٦)، السير (٦٥/٥)، العبر (١٣٤/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، البداية والنهاية (٢٥٧/٩)، تهذيب التهذيب (٣٧٤/٩)، الشذرات (٤٦/٢)، الثقات لابن حبان (٣٥١/٥)، تقريب التهذيب (٨٩١).

كلام العلماء فيه:

- البغية: «قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً أديباً جليلاً، تفرد في بلده بعلو الرؤية، وكمال الدراية.. وكان معتمداً في اللغات والأدب» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمسة.

٣٢٥٨- الحلاوي*

المقريء: محمد بن أبي السعود مبارك بن الحسين بن طالب البغدادي، الحربي الحلاوي، أبو عبد الله.

وُلد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مشايخه: أبو الحسين الطيوري، وجعفر بن أحمد السراج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- السير: «الإمام المقريء المعمر... شيخ معمر عتيق هَرم... وظهر له قبل موته بأربعين ليلة إجازة أبي الفضل محمد بن عبد السلام والحسن بن محمد التككي، وأبي الحسين الطيوري وطائفة. فأكبَّ عليه طلبة الحديث يقرؤون عليه بالإجازة وازدحوا عليه» أ.هـ.

- تاريخ الإسلام: «المقريء، شيخ معمر عتيق، لم يظهر له سماع ولا إجازة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسة.

* التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١/١٤٥)، السير (٢١/١٣١)، العبر (٤/٢٥٩)، المختصر المحتاج إليه (١/١٣٩)، الشذرات (٦/٤٧١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٦هـ). ط. تدمري.

أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً وكان يقصر في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمانين عشرة وأرخه أبو بكر بن أبي شيبة وغير واحد سنة ثمان ومائة.

وقال يعقوب بن شيبة وغيره مات سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال ابن نمير مات سنة تسع عشرة وقال ابن سعد وغيره مات سنة عشرين وقيل غير ذلك.

قلت: وما تقدم نقله عن قتيبة من أنه ولد في عهد النبي ﷺ لا حقيقة له وإنما الذي ولد في عهده هو أبوه فقد ذكروا أنه كان من سبي قريظة ممن لم يحتلم ولم ينبت فخلوا سبيله حكى ذلك البخاري في ترجمة محمد» أ.هـ.

- تقريب التهذيب: «كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨هـ)، وقيل: (١١٠هـ)، وقيل: (١١٧هـ)، ثمان، وقيل: عشر، وقيل: سبع عشرة ومائة.

٣٢٥٧- الفهري*

النحوي، اللغوي: محمد بن مالك بن يوسف بن مالك الفهري الشريشي، أبو بكر.
من مشايخه: شريح بن محمد، وجعفر بن مكّي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حوط الله وغيره.

* البغية (١/٢١٧).

الأستاذ أبو عبد الله القصاع: كان -يعني رويساً- مشهوراً جليلاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.

* ٣٢٦١- الشَّعْرَاوِي *

المفسر: محمّد متولي الشعراوي.

ولد: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة و ألف.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مجلة «منار الإسلام» نذكر بعض المقطفات من حياته:

١. ولد في ١٥ إبريل عام (١٩١١م) بقرية دوقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية.

٢. حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة.

٣. حصل على العالمية من كلية اللغة العربية في القاهرة عام (١٩٤١م).

٤. عمل استاذاً للشريعة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة عام (١٩٥٠).

٥. في عام (١٩٦٣م) وبعد سحب البعثة الأزهرية من السعودية عاد إلى مصر وتولى منصب مدير مكتب شيخ الأزهر.

٦. سافر إلى الجزائر رئيساً لبعثة الجزائر وعمل في

* ٣٢٥٩- السَّعَانِي *

النحوي: محمّد بن المبارك بن عُمَان السعاني^(١)، شمس الدين، الحلبي، الرومي الأصل، الحنفي. من قرية يقال لها فترى.

من مشايخه: التاج ابن البرهان، والشيخ شمس الدين بن الأقرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان صالحاً خيراً متعبداً وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار. وكان مشاركاً في النحو والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة.

* ٣٢٦٠- رُؤَيْس *

المقرئ: محمّد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي، رُويس.

من مشايخه: يعقوب الحضرمي وهو من أحذق أصحابه.

من تلامذته: محمّد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزُّبيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «اتفقوا على صدقه وثقته» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق ضابط.. قال

* الدرر الكامنة (١٥٣/٤)، إنباء الغمر (٤١٥/٣)، الشذرات (٦٢٥/٨).

(١) في الدرر السّافي.

* معرفة القراء (٢١٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣٨)، الوافي (٣٨٤/٤)، غاية النهاية (٢٣٤/٢).

التدريس فيها لمدة سبع سنوات واختير وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر في الفترة من (١٩٧٦-١٩٧٨).

٧. عرضت عليه مشيخة الأزهر إلا أنه رفضها وتفرغ لتفسير القرآن الكريم.

٨. أختير عضواً في عدد من الجامعات العلمية وحصل على عدد من الجوائز التقديرية آخرها اختياره الشخصية الإسلامية لعام (١٩٩٧) من قبل جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم كما منحه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وساماً رفيعاً قام معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف محمد بن نخيرة الظاهري بتقليده إياه) أ.هـ.

• قلت: سوف نعتمد في بيان مذهبه الإعتقادي على ما فسره من سور القرآن الكريم من كتاب «تفسير الشعراوي»، سنذكر بعض المواضع منه، حول تأويله للأسماء والصفات، وكيف عرف الإيمان على ما نقله إلى القاريء الكريم.. والله تعالى المستعان.

قال في قول الله تعالى: ﴿اللله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح...﴾ [النور: ٣٥] إلى آخر الآية (١/١٦٩).

«كأن الله سبحانه وتعالى .. يريدنا أن نعرف بتشبيه محس .. أن مثل نوره كمشكاة .. والمشكاة هي (الطاقة) .. وهي فجوة في الحائط بالبيت الريفي .. ونحن نضع المصباح في هذه الطاقة .. إذن المصباح ليس في الحجرة كلها .. ولكن

المصباح في زجاجة .. تحفظه من الهواء من كل جانب .. فيكون الضوء أقوى .. صافياً لا دخان فيه .. كما أن الزجاج يعكس الأشعة فيزيد تركيزه .. والزجاجة غير عادية ولكنها: «كوكب دري» .. أي هي مضيئة بذاتها وكأنها كوكب .. ووقودها شجرة مباركة يملؤها النور لا شرقية ولا غربية .. أي يملؤها النور من الوسط ويخرج صافياً .. والزيت مضيء بذاته دون أن تمسه النار .. فهي نور على نور .. أيكون جزء من هذه المشكاة ذات المساحة الصغيرة مظلماً؟ .. أم تكون كلها مليئة بالنور القوي؟.

وهذا ليس نور الله تبارك وتعالى عن التشبيه والوصف، ولكنه مثل فقط للتقريب إلى الأذهان .. فكان نور الله يضيء كل ركن وكل بقعة .. ولا يترك مكاناً مظلماً .. فهو نور على نور..» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ (١/٢٣٣):

«حينما يقول الله جل جلاله. استوى .. يجب أن نفهم كل شيء متعلق بذات الله على أنه سبحانه ليس كمثل شيء. فالله استوى والملوك تستوي على عروشها. وأنت تستوي على كرسيك. ولكن لأننا محكومون بقضية «ليس كمثل شيء» لا بد أن نعرف أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء والله حي. وأنت حي. هل حياتك كحياته؟ والله سبحانه وتعالى يعلم وأنت تعلم هل علمك كعلمه؟ والله سبحانه وتعالى يقدر. وأنت تقدر. هل قدرتك كقدرته؟ طبعاً لا. فعندما تأتي إلى «استوى» فلا تحاول أن تفهمها ابداً بالمفهوم البشري .. فالله

الموسوعة الميسرة

وقال في الاستواء (٩/٥٦٩٧):

« هُم اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ » بما يليق بذات الله، فلا نأخذ الاستواء على المعنى الذي يدل على مكان محيز؛ لأنه سبحانه منزّه عن أن يكون متحيزاً في مكان؛ فذاته سبحانه ليست كالذوات، وفعله ليس كالأفعال، وصفاته ليست كالصفات» أ.هـ.

وقال في قوله تعالى من آية الكرسي: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» إلى آخر الآية من سورة البقرة (٢٥٥) (٢/١٠٩٢) ما نصه:

«والحي» هو أول صفة يجب أن تكون لذلك الإله، لأن القدرة بعد الحياة، والعلم بعد الحياة، فكل صفة لا بد ان تأتي بعدها في الذكر وإلا فليست صفة من صفات الله أسبق من صفة ولا مقدمة عليها فكلها قديمة لا أول لها، فلو كان عدماً فكيف تأتي الصفات على العدم؟، وكلمة «حي» عندما نسمعها نقول: ما هو الحي؟. إن الفلاسفة قد احتاروا في تفسيرها، فمنهم من قال: الحي هو الذي يكون على صفة تجعله مُدْرِكاً إن وُجِدَ ما يُدْرَكُ.

كان الفيلسوف الذي يقال ذلك: يعني بالحياة حياتنا نحن، وما دوننا كأنه ليس فيه إدراك. ونقول لصاحب هذا الرأي: لا، إن أردت الحياة بالمعنى الواسع الدقيق فلا بد أن تقول: الحياة هي أن يكون الشيء على الصفة التي تبقى صلاحيته لمهمته، هذا هو ما يجب أن يكون عليه التعريف، ف«الحي»: هو الذي يكون على صفة تبقى له صلاحيته لمهمته، مثال ذلك النبات، ما دمت تجده ينمو، إذن ففيه حياة تبقى له صلاحية مهمته، فلو

سبحانه وتعالى يعلم ما في الأرض وما في السماء. وهو سبحانه يعلم المكان بكل ذراته. والموجودين في هذا المكان أو المكين. بكل ذراته وأنت تعرف ظاهر الأمر .. والله سبحانه وتعالى يعمل غيب السموات والأرض حتى يوم القيامة. وبعد يوم القيامة إذن فهو جل جلاله. ليس كمثلته شيء. ولا يمكن أن تحيط أنت بعقلك بفعل يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى. فعقلك قاصر عن أن يدرك ذلك. لذلك قل سبحان الله. ليس كمثلته شيء في كل فعل يتصل بذات الله.. «استوى إلى السماء» هذا الكلام هو كلام الله. فالمتحدث هو الله عز وجل.

بعض الناس يقولون تلقينا القرآن وحفظناه. نقول لهم إن الذي حفظ القرآن هو الله سبحانه وتعالى، وما دام قد حفظ كلامه فهو جل جلاله يعلم أن الوجود كله لن يتعارض مع القرآن الكريم .. والله سبحانه وتعالى حفظ القرآن ليكون حجة له على الناس. وما دام الله جل جلاله هو الخالق. وهو القائل. فلا توجد حقيقة في الكون كله تتصادم مع القرآن الكريم .. واقراً قوله سبحانه وتعالى:

«إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ النُّجُومَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» [الحجر].

وهذا من عظمة الله أن حفظ كلامه ليكون حجة على الناس. والله سبحانه وتعالى وجدت صفاته قبل أن توجد متعلقات هذه الصفات، فهو جل جلاله، خلق لأنه خالق، كان صفة الخلق وجدت أولاً، وإلا كيف خلق أول خلقه، إن لم يكن سبحانه وتعالى خالقاً؟) أ.هـ.

هو الذي له زمان ومكان، مثال ذلك أن أقول: «أنا شربت» وما دام قد حدث الشرب فيكون له زمان ومكان، لكن هب أنني لم أشرب، أيكون هناك زمان أو مكان؟! لا، فما دام الله ليس حدثاً فليس متعلقاً به زمان أو مكان، لأن الزمان والمكان نشأ عندما خلق الله وأحدث هذا الكون، فلا نقل: «متى» لأن «متى» خلقت به، ولا نقل «أين» لأن أين خلقت به ولأن «متى» و«أين» ظرفان؛ هذه للزمان، وهذه للمكان، والزمان والمكان فرعا للحدث، وعندما يوجد حدث فقل زمان ومكان.

إذن فما دام الله ليس حدثاً، فإياك أن تقول فيه متى، وإياك أن تقول فيه أين، لأن «متى» و«أين» وليدة الحدث، وقوله الحق: «وسع كرسية» نأخذه -كما قلنا- في إطار «ليس كمثله شيء»، الكرسي: في اللغة الكرسي. والكرسي هو: التجميع، ومنه الكراسية وهي عدة أوراق مجمعة، وكلمة «كرسي» استعملت في اللغة بمعنى الأساس الذي يبنى عليه الشيء، فمادة «الكرسي» (الكاف والراء والسين) تدل على التجميع وتدل على الأساس الذي تثبت عليه الأشياء، فنقول: اصنع لهذا الجدار كرسيًا، أي ضع لهذا الجدار أساساً يقوم عليه، وتطلق أيضاً على القوم العلماء الذين يقوم بهم الأمر فيما يشكل من الأحداث، والشاعر العربي قال: «كراسي في الأحداث حين تنوب» أي يُعتمد عليهم في الأمور الجسيمة.

وحين ينسب شيء من ذلك للحق سبحانه وتعالى. فإن السلف لهم فيها كلام والخلف لهم فيها كلام، والسلف يقولون: كما قال الله نأخذها

قطع لانتهت الصلاحية. ومثل الإنسان عندما يموت تنتهي صلاحيته لمهنته، والعناصر الجامدة عندما تأتي مع بعضها تفاعل، هذا التفاعل فرع وجود الحياة، لكنها حياة مناسبة لها وليست مثل حياتنا» أ.هـ.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ الآية (١١٠٢/٢):

«وقوله الحق: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ نجد أن كلمة «شيء» تعنى أقل القليل.

وقوله سبحانه «من علمه إلا بما شاء وسع كرسية السماوات والأرض، يعلمنا أن الحق فيما يتكلم به عن نفسه ولخلقه فيه نظائر، كالوجود، هو سبحانه موجود وأنت موجود، وكالغني هو غني وأنت غني، كالعالم هو عالم وأنت تكون عالماً، فهل نقول: إن الصفة لله كالصفة عندنا؟ لا، كذلك كل ما يرد بالنسبة للغيب فيما يتعلق بالله إضافة أو وصفاً؛ لا نأخذها بالمناسب عندك؛ بل خذها في إطار «ليس كمثله شيء».

فإذا قيل لله يد، قل: هو له يد كما أن له وجوداً؛ وبما أن وجوده ليس كوجودي فيده ليست كيدي بل أفهمها في إطار «ليس كمثله شيء»، فإذا قال: «وسع كرسية»، نقول: هو قال هذا، وما دام قال هذا فسنأخذ هذه الكلمة في إطار «ليس كمثله شيء». فلا نقل له كرسي وسيقعد عليه مثلنا، لا. لقد وجدنا من قال أين يوجد الله؟! متى وجد؟! وقلنا ونقول: «متى» و«أين» لا تأتي بالنسبة لله، إنها تأتي بالنسبة لكم أنتم، لماذا؟ لأن «متى» زمان و«أين» مكان. والزمان والمكان ظرفان للحدث، فالشيء الحادث

ولكن نضع كفيّتها وتصورها في إطار «ليس كمثل شئ»، وبعضهم قال: نؤولها بما يثبت لها صفة من الصفات، كما يثبتون قدرة الحق بقوله الحكيم.

﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التفح: ١٠]

أي أن قدرة الله فوق قدرتهم، وكما قال سبحانه وعن قدرته في الخلق:

وقال في (١١٠٦/٢) ايضاً:

﴿إِنَّ الْحَقَّ يَقُولُ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا»، وَمَعْنَى آدِهِ الشَّيْءِ، أَي أَثْقَلَهُ، وَحَتَّى نَفَهُمْ ذَلِكَ هَبَ أَنْ إِنْسَانًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَ عَشْرَةَ كِيلُوجَرَامَاتٍ، فَإِنَّ زِدْنَا هَذَا الْحَمْلَ إِلَى عَشْرِينَ مِنَ الْكِيلُوجَرَامَاتِ فَإِنَّ الْحَمْلَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُ عَمُودَهُ الْفَقْرِيَّ مَعُوجًا حَتَّى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقَاوِمَ الثَّقْلَ، فَإِنَّ زِدْنَا الْحَمْلَ أَكْثَرَ فَقَدْ يَقَعُ الرَّجُلُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فِرْطِ زِيَادَةِ الْوِزْنِ الثَّقِيلِ».

ثم قال عن آية الكرسي:

«هذه الآية الكرسيّة التي نحن بصددّها نعرفها بآية الكرسي؛ لأن كلمة «الكرسي» هي الظاهرة، فيها وكلمة «الكرسي» فيها: تعني السلطان والقهر والقدرة والملكية وكلها مأخوذة من صفات الحق جل وعلا».

وقال في الإيمان عند تفسير الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ مِتُّمْ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِنْ لَيُطَمِّئُنَّ قُلُوبِي...﴾ الآية [البقرة: ٢٦٠] (١١٣٩/٢):

«إن إبراهيم عليه السلام يسأل: كيف تُحيي الموتى؟ أي أنه يطلب الحال التي تقع عليها عملية الإحياء، فإبراهيم عليه السلام لا يتكلم في

إن كمال قدرة الله أحكمت خلق السماء، والحق سبحانه مقدس ومنزه عن أن يتصور المخلوق كلمة «يد» بالنسبة لله، ونحن نقول: الله قال ذلك، ونأخذها من الله؛ لأنه أعلم بذاته وبنفسه، ونحليها إلى ألا يكون له شبيه أو نظير، كما أثبتنا لله كثيراً من الصفات، في خلق الله مثلها ومع ذلك نقول: علمه لا كعلمنا، وبصره لا كبصرتنا، فلماذا يكون كرسيه مثل كرسينا؟ فتكون في إطار «ليس كمثل شئ».

والعلماء قالوا عن الكرسي: إنه ما يعتمد عليه، فهل المقصود علمه؟ نعم. وهل المقصود سلطانه وقدرته؟ نعم، لأن كلمة «كرسي» توحى بالجلوس فوقه، والإنسان لا يجلس عن قيام إلا إذا استتب له الأمر، ولذلك يسمونه «كرسي الملك»، لأن الأمر الذي يحتاج إلى قيام وحركة لا يجعلك تجلس على الكرسي، فعندما تقعد على الكرسي، فمعنى ذلك أنا لأمر قد استتب، إذن فهو بالنسبة لله السلطان، والقهر، والغلبة، والقدرة.

أو نقول: ما دام قال: «وسع كرسيه السموات

والذاريات: ١٠»

أو نقول: ما دام قال: «وسع كرسيه السموات

إيمانهم، فيقولون: آمنا برب العالمين؛ لذلك نحن لا نرتب السجود على إيمان، بل نرتب السجود مع القول بالإيمان وبإعلان الإيمان؛ لأن إعلان الإيمان شيء، والإيمان شيء آخر، فكانهم آمنوا فخرخوا ساجدين وبعد هذا قاموا بإعلان الإيمان، وكان الناس سألوهم: ما الذي جرى لكم؟ فقالوا: ﴿أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

إذن فمن يحاول أن يستدرك على النص فعليه أن ينتبه إلى أن إخبارهم عن الإيمان يعني وجود الإيمان أولاً، والسحرة قد آمنوا فسجدوا، فاستغرب منهم الناس هذا السجود، وهنا قال السحرة: لا تستغربوا ولا تتعجبوا فنحن قد آمنا برب العالمين» أ.هـ.

ثم نذكر ما قال الشيخ الشعراوي في صفة اليد عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية [المائدة: ٦٤]، [٦/ (٣٢٦١)].

«ونعرف أن اليد جارحة حرة الحركة تتفعل بينما وتنفعل شمالاً وتنفعل إلى الأسفل وإلى الأعلى، ولها من الأصابع ما جعل الله لكل أصبع مع زميله مهمة، وليلاحظ كل منا أصابعه في أثناء أي عمل، سيجدها تتباعد وتتقارب بحركة إرادية منسجمة لتؤدي المهمة، وخلقة الأصابع بالمفاصل والعُقل وحجم كل عُقلة يختلف عن الأخرى، لتؤدي المهمة بانسجام، وساعة تعوق هذه الجارحة عن أداء مهمتها فأنت بذلك تكون قد غللتها، أي ربطتها عن التصرف المطلوب منها. ومعنى قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي أن يد الله - والعياذ بالله - مشلولة الحركة.

وقد قالوا ذلك قبل ظهور سيدنا رسول الله ﷺ

الإحياء، وإنما كان شكه - عليه السلام - في أن الله سبحانه قد لا يستجيب لطلبه في أن يريه ويطلععه على كيفية إحياء الموتى؟ ولنضرب هذا المثل - والله المثل الأعلى من قبل ومن بعد - والمثل لتقريب المسألة من العقول؛ لأن الله منزّه عن أي تشبيه.

إن الواحد منا يقول للمهندس: كيف بنيت هذا البيت؟ إن صاحب السؤال يشير إلى حدث وإلى محدث وهو البيت الذي تم بناؤه، فهل معرفة الكيفية تدخل في عقيدة الإيمان؟ لا.

ولنعلم أولاً ما معنى: عقيدة؟. إن العقيدة هي: أمر معقود، وإذا كان هذا فكيف يقول: «ليطمئن قلبي»؟ فهل هذا دليل على أن إبراهيم قبل السؤال، وقبل أن يجاب إليه، لم يكن قلبه مطمئناً؟ لا، لقد كان إبراهيم مؤمناً، ولكنه يريد أن يزداد اطمئناناً؛ لأنه أدار بفكره الكيفية التي تكون عليها عملية الإحياء، لكنه لا يعرف على أية صورة تكون» أ.هـ.

قال في قول سحرة فرعون عندما شاهدوا معجزة موسى عليه السلام وحقيقتها وإيمانهم بالله تعالى بعدها: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢١] [٧/ (٤٣٠١)].

وهل هم سجدوا بعد الإيمان؟ أم آمنوا بعد السجود؟ النص هنا يظهر منه أنهم آمنوا بعد السجود، ولكن كان الأمر يقتضي ألا يسجد أحد إلا لأنه آمن، لكن نحن نعرف أن الإيمان عمل قلبي، والسجود عمل عضلي وسلوك عملي، فكل منهم آمن بقلبه فسجد.

وهناك فرق بين أن يؤمنوا فيسجدوا ثم يعلنوا

إنما ينبه الذهن الإيماني الذي يستقبل كلامه أنه ساعة يجيد وصفاً لا يناسب الله فعليه أن يدفع هذا الكلام حتى قبل أن يرى الرد عليهم.

«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم» وهذا يعلمنا أننا إذا سمعنا وصفاً لا يليق فلا بد أن ندحضه، لأن الحق لا يدعو على عبيده، لأن الدعاء هو أن يرفع عاجز طلبه إلى قادر لينفذ المطلوب له.

إذن فإن قالها الحق فهي إما أن تكون خبراً، وإما تعليماً لنا، فإذا كانت خبراً نلاحظ أن الله كتب عليهم البخل ساعة قالوا هذا ومنذ لحظة هذا القول، وإن كان القصد هو تعليمنا، فنحن نتعلم الأدب الإيماني، ونرد أي وصف لا يليق بجلال الله.

ثم قال: «ويتابع سبحانه: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، وهو يعطي من يريد، وكلمة «اليد» في اللغة تطلق على الجارحة وتطلق على النعمة، فيقول الرجل: إن لفلان عليّ يداً لا أنساها، أي أنه قدم جيلاً لا يُنسى. واستعملت اليد بهذا المعنى لأن جميع التناولات تكون باليد، وتُطلق اليد ويراد بها الملكية فيقول سبحانه: ﴿أَوْ يَغْفُوسَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٧].

أي الذي يملك أن يُكبح المرأة، وهو الذي يعفوه، وفي القتال نجد القول الحكيم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ الآية [التوبة: ١٤].

أو تطلق اليد على من له ولاية في عمل من الأعمال، لذلك نجد الحق قد قال: ﴿مَا مَتَّعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيْ﴾ الآية [ص: ٧٥].

وقبل زحف الإسلام عليهم لينقض باطلهم. وحدث أن تفرغوا لصناعة آلات الحرب وبناء الحصون والزراعة، وانشغلوا عن الزراعة فخابت محاصيلهم وجاء وقت الحصاد فلم يجدوا، فقال «فنحاص» وهو واحد من اليهود لماذا قبض الله يده عنا؟ إن يد الله مغلولة، ونلاحظ أن الذي قال ذلك هو شخص واحد، ولكن الحق يقول هنا: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ»، ومعنى ذلك أن «فنحاص» عندما قال ذلك سمعوه وسرهم ما قال، ووافقوه عليها.

أو أنهم حينما شاهدوا رسول الله ﷺ في أول الهجرة وقد آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت تمر على المسلمين الليالي دون طعام فيراهم اليهود فيتندرون على تلك الحال ويقولون: إن يد الله مغلولة عن محمد وآله.

أو أنهم قالوا: إن يد الله مغلولة في الآخرة عن عقابنا؛ لأنه سيعاقبنا أياماً معدودة. والذي يبيع نفسه أن يجعل الله منفعلاً لأحداث خلقه إنما يكفر بالله، لأنه ينزل الله من مكانته، فإذا كانت يد الله مغلولة، فهذا الرباط والعُلُّ والمنع يكون من خلق الله، وكيف يقدر خلق من خلق الله أن يربط يد الله؟ لقد اجترأوا على مقام الألوهية وهذا من سوء الأدب، تماماً كما قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ الآية [آل عمران: ١٨١].

وحينما قالوا: «يد الله مغلولة» ورد الحق عليهم: «بل يدها مبسوطتان» وقال قبلها: «غلت أيديهم» فهل يدعو الحق عليهم؟ طبعاً لا؛ لأنه هو المصدر الذي يتجه إليه الخلق بالدعاء وهو القادر على كل الخلق، ولكن الحق حين روى ما قالوه

كالأعين، ولكن كل وصف لله نأخذه في إطار «ليس كمثله شيء»، وإما أن نأخذ الوصف بالتأويل، ويراد بها النعمة ويراد بها القدرة، ويقول الحق: «بل يدها مبسوطتان» والمراد هنا هو «النعمة» ولم يكتف سبحانه بأن يرد بأن له يداً واحدة تعطي: لا، بل يرد بما هو أقوى مما يمكن، فهو يعطي بيديه الاثنتين، وهو القائل:

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ من الآية [لقمان: ٢٠].

إنه يُعطي الظاهر ويُعطي الباطن، وإياك أن تقول تلك اليد اليمنى وتلك اليد اليسرى؛ لأن كلتا يدي الله يمين. «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» أي أنه سبحانه لا يمكن أن يكون بخيلاً، حتى وإن منع الحق فذلك منح وعطاء وإنفاق؛ لأن الذي يطغى بنعمة، قد يذهب به الطغيان إلى بلاء وسوء مصير؛ لذلك يقبض سبحانه عنه النعمة ليعطيه الأمن من أن ينحرف بالنعمة، ولذلك نجد القول الحق في سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦] أ.هـ.

ثم يقول الشعراوي: «بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء» إذن فكله إنفاق. وسبحانه ينفق كيف يشاء، فلا يبخل أبداً حتى وإن منع، فالمنع في موضعه الصحيح هو عين الإنفاق، وهكذا يكون عطاء الله عطاء النعمة ظاهرة كانت أو باطنة فإن أردت بـ«اليد» القدرة فيداً الله مبسوطتان بالثواب لقوم وبالعقاب لقوم آخرين، وهو سبحانه وتعالى يعطي لحضرة النبي ﷺ المناعة الإيمانية ضد كل

وآدم هو الخلق الأول وكلنا من بعده مخلوقون بالتناسل من الزوجية، وقد كرم الله الإنسان بأنه خلقه بيديه، وخلق كل شيء بـ«كن»، إذن كلمة «اليد» تطلق على معان متعددة، والرسول يقول: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم»^(١).

أي عندما تجتمع الأيدي تكون هي اليد القادرة، وعندما نقرأ كلمة «يد الله» فهل نحصرها في نعمته أو ملكه؟.

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

والله سبحانه وتعالى أعلم بذاته فلنقف عند الوصف، نعم له يد، وله يدان، وإياك أن تصور أن كل ما يتعلق بالله مثل ما يتعلق بك؛ لأن الأصل أن لك وجوداً الآن، والله وجود، لكن وجودك غير وجود الله، وكذلك يده ليست كيديك، حتى لا نشبه ونقول: إن له يداً مثل أيدينا، فلنقل إن المراد باليد هو القدرة أو النعمة، والهدف الراقي هو تنزيه الحق، وهناك من يقول: إن لله يداً ولكن ليست كأيدينا لأننا نأخذ كل ما يأتي وصفاً لله على أنه «ليس كمثله شيء» والتأويل ممكن. مثلما بين الحق: أنه قد صنع موسى على عينيه.

وتأخذ أي مسألة تتعلق بوصف الله إما كما جاءت، بأن له يداً ولكن ليست كأيدي، وله وجود لا كالوجود البشري، وله عين ليست

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن الكبرى والحاكم في المستدرک والمتقي الهندي في كنز العمال وابن كثير في التفسير.

وراء ذلك لأنه غيب لم يكشف لنا عنه ونترك الأمر فيه لله.

وقد سبق أن قلنا: إن صفات الله لا يوجد مثلها في البشر، فليس وجود الإنسان كوجود الله، وليس غنى الإنسان كغنى الله، وكذلك لن يكون ابداً كلامك ككلام الله، لأن كل شيء يخص الله إنما نأخذه في إطار «ليس كمثلته شيء» وقد بين الحق سبحانه وتعالى أن كلامه لموسى تميز لموسى، ولذلك يقول الحق: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

ويجب أن نأخذ كل وصف يوجد في البشر، ويوجد مثله، في وصف الله مثل «استوى»، و«جلس» و«وجه»، و«يد» نأخذ كل ذلك في إطار «ليس كمثلته شيء»

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وحينما خص الله موسى بميزة أن تكلم إليه، حصل من موسى استشراق اصطفاي، وكأنه قال لنفسه: ما دام قد كلمني فقد أقدر أن أراه، لأن استطابة الأنس تمد للنفس سبيل الأمل في الامتداد في الأشياء مثلما قال موسى من قبل رداً على سؤال الله: ﴿وَمَا تَلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧].

كان الجواب يكفي أن يقول: «عصا» لكنه قال: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ [طه: ١٨].

قال ذلك على الرغم من أن الحق لم يسأله: ماذا تفعل بها؟ وأراد بالكلام أن يطيل الأنس بربه، وكأنه عرف أنه من غير اللائق أن يكون الجواب

متمرد عليه، أو ضد كل متأبٍ ومستكبر من الكافرين أو من أهل الكتاب» أ.هـ.

وقال الشيخ الشعراوي في صفة الكلام عند كلام الله تعالى لموسى عليه السلام (٧/ ٤٣٤٠) ما نصه:

« وقوله سبحانه: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ هو قول يدل على أن كلاماً حصل من الله لموسى فكيف يحدث ذلك وسبحانه قد قال في مسألة الكلام بالنسبة للبشر كلاماً عاماً:

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلَّمَ اللَّهَ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

وفي هذا نفي أن يكلم الله البشر، إلا بالوسائل الثلاث: الوحي أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً، والوحي النسبة للأنبياء يكون بإلقاء المعنى في قلب النبي دفعه، مع العلم اليقيني بأن ذلك من الله عز وجل، وقد يراد بالوحي الإلهامات، مثل الوحي إلى أم موسى، والوحي إلى الحواريين، وكذلك إلى الملائكة، وقد يراد بالوحي: التسخير؛ كالوحي للأرض، والنحل.

وبعد ذلك: «أو من وراء حجاب» أي أن يسمع كلاماً ولا يرى متكلماً، «أو يرسل رسولاً» هو جبريل عليه السلام، والقرآن لم ينزل إلا بطريقة واحدة، بواسطة نزول جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله ﷺ. فما نزل القرآن بالإلهام، وما نزل القرآن من وراء حجاب بل نزل بواسطة رسول من الله وهو جبريل وله علامات.

وهنا في كلام موسى نقول إن الكلام وقع فيه من وراء حجاب وهنا تمسك عن الخوض فيما

موسى: ﴿رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾. قال الحق: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾.

وفي اللغة نجد أن «لن» تأتي تأييدية، أي تؤيد المستقبل أي لا يحدث ولا يتحقق ما بعدها. فهل معنى ذلك أن قول الحق: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ أن موسى لن يرى الله في الدنيا ولا في الآخرة؟.

ونقول: ومن قال إن زمن الآخرة هو زمن الدنيا؟ إن هذه لها زمن وتلك لها زمن آخر:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

إذن فزمن الآخرة وإعادة الخلق فيها سيكون أمراً آخر، يكفي أن أهل الجنة سيأكلون ولن تكون لهم فضلات، إنه خلق جديد. إن مجيء «لن» في قوله الحق: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ تأييدها إضافي، أي بالنسبة للدنيا، وفيها تليل لعدم قدرة موسى على الرؤية، وأضاف سبحانه: ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وسبحانه هنا يعلل لموسى بعملية واقعية فأوضح: لن تراني ولكن حتى أطمئنك أنك مخلوق بصورة لا تمكنك من رؤيتي انظر إلى الجبل، والجبل مفروض فيه الصلابة، والقوة، والثابت، والتماسك؛ فإن استقر مكانه، يمكنك أن تراني إن الجبل يحكم الواقع، وبحكم العقل، وبحكم المنطق أقوى من الإنسان، وأصلب منه وأشد، ولما تجلّى ربه للجبل اندك، والدك هو الضغط على شيء من أعلى ليسوى بشيء أسفل منه، والحق هو القاتل: ﴿كَأَلَا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

بمجرد كلمة رداً على سؤال، والله المثل الأعلى - نجد الإنسان منا حين يرى طفلاً صغيراً يداعبه ويطلق الكلام معه إنساناً له، وحين وجد موسى أن الله يكلمه استشرقت نفسه أن يراه: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

لم يقل موسى: أرنى ذاتك، بل قال: ﴿أَرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ كأنه يعلم أنه بطبيعة تكوينه يعرف أنه لا يمكن أن يرى الله، لكن إن أراه الله، فهذا أمر بمشيئة الحق، وقدم موسى الطلب معلقاً بمشيئة الله وإرادته، لأنه يعلم أنه غير معد لاستقبال رؤية الله، لأن تكوينه لا يقوى على ذلك، وحتى في الوحي والكلام لم يكلم ربنا الناس مباشرة، بل لا بد أن يصطفي من الملائكة رسلاً، ثم تكون مرحلة ثانية أن يصطفي من البشر رسلاً، ويبلغ الرسل الناس كلام الله، لأن الصفات الكمالية العليا الخالقة لا يمكن أن يستوعبها المخلوق.

ثم بعدها قال في الرؤية:

«كذلك الرؤية وسيظهر ذلك لنا حينما يعطي الله الدليل على أنه خلقكم لا على هيئة أن تروه الآن، ولكن حين تبرزون في الآخرة وتعدون إعداداً آخر، فمن الممكن أن تناولوا شرف رؤيته: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

ولا يستوي الناس في ذلك؛ لأن المؤمن هو من ينال شرف النظر إلى الله، أما الكافر فهو محجوب عن رؤية الحق، يقول تعالى في شأن الكفار: ﴿كَأَلَا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فلا يستوي المؤمن والكافر في هذه الحالة، فما دام الكافر محجوباً فالؤمن غير محجوب ويرى ربه، وقال

ويقرر موسى ويقول: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أي بأن ذاتك - سبحانه - لا يقدر مخلوق أن يراها ويدركها. لقد شعر موسى ببعض من انكسار الخاطر لأنه طمح إلى ما يفوق استطاعته وقال: ﴿سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكأنه قد فهم ما أوضحه الحق له: لا تلتفت إلى ما منعتك أ.هـ.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا مقاطع من تفسيره، ومنهجه فيه الميل إلى العقل أكبر من النقل، وهذا واضح جداً، حتى إننا قرأنا أو سمعنا من خلال بعض محاضراته من خلال الأجهزة السمعية، فهذا من أهم الأمور التي يمكن ملاحظتها في تفسيره فهو يفتقد إلى الأحاديث والآثار وأقوال المفسرين والترجيح على أساس الدليل الصحيح: إذا وجد، ولكن هو يؤثر علم الكلام والاستطراد به أكثر من مما ذكرت من أصول وعلوم التفسير ويعطي قدرة الشيخ الشعراوي الأدبية من لغة أو نحو وعلم الكلام وأصوله وهو يميل إلى المذهب الأشعري كما نلاحظ في قوله بالإيمان عن سحرة فرعون، أو قول النبي الكريم إبراهيم عليه السلام حول رؤيته لقدرة الله تعالى في إعادة خلق المخلوق أمامه، وما ذكرنا من بعض الصفات لله سبحانه.

ومن المعلوم أن المدارس الشرعية الإسلامية، وطلابها وعلماؤها في القرون المتأخرة هذه وخاصة الأزهر فمذهبهم المشهور عندهم الشافعي، وأصول اعتقادهم على المذهب الأشعري عموماً، والمعروف أن المعتقد الأشعري

وهنا في موقف موسى وحواره مع الله يتأكد لنا أن الله تجلى على خلق من خلقه، ولكن أيقدر المتجلي عليه على هذا التجلي أم لا يقدر؟ إن أقدره الله فهو يقدر، أما إن لم يقدره الله فلن يقدر. والجبل هو الأصلب، فلما تجلى له ربه اندك، إذن فمن الممكن أن يتجلى الله على بعض خلقه، ولكن المهم أقوى المستقبل للتجلي أو لا يقوى؟ ولم تقو طبيعة موسى على التجلي لله بدليل أن الأقوى منه لم يقو.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ «وساعة تسمع كلمة «سبحانك» أعرف أنه يراد بها التنزيه لله من الحدث الذي نحن بصدده وهو رؤيته -تعالى- أي تنزيهاً لك يا رب أن يراك مخلوقك، لأن الرؤية قدرة بصر على مرئي، ومعنى: «رأيت الشيء» أي أن عين البشر قد قدرت على الشيء، ولو أننا نحن المخلوقين رأينا الله بقانون الضوء، فهذا يعني أن أبصارنا تقدر على ربنا وهذا لا يمكن أبداً، لأن المقدور لا ينقلب قادراً، والقادر لا ينقلب مقدوراً.

﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [الأعراف: ١٤٣].

وتوبة موسى هنا من أنه سأل الله ما ليس له به علم، ولأنه لم يقف عند التجليات المخالفة لنواميس الكون، وأن ربنا قد أعطاه بدون أن يسأل، لقد كلمه الله، فلماذا يصعد المسألة ويطلب الرؤية؟ ولماذا لم يترك الأمور للفيوضات التي يعطيها الله له ويتنعم بفيض جود لا يبذل

قلت: قال عبدالكريم بن صالح الحميد في كلامه على السحر كما ذكره الشيخ الشعراوي في تفسيره الآية سجود سحرة فرعون (ص ٢١): «في كلامه - أي الشعراوي - على سجود السحرة: فلما رأوا معجزة موسى كانوا أقدر الناس على فهمها والسجود لها.

الجواب - أي لعبدالكريم -: السجود للمعجزة كفر، والسحرة إنما سجدوا لله... إلى آخر كلامه قلت: ولو تمحص أكثر لأنصف الشعراوي وقوله الكامل في تفسيره لهذه الآية قال الشعراوي (٧/ ٤١٠٠) لقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاحِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]:

«ولم يقل الحق: وسجد السحرة، ولكنه قال: «والقي» مما يدل على أن خوردهم للسجود ليس برأيهم، ولكنه عملية انبهارية مما حصل أمامهم، كان شيئاً آخر القاهم ساجدين، وهو الإنبهار بالحق، فالساحر منهم كان يعتقد أنه هو الذي يسحر، ثم يفاجأ بمجموعة السحرة أن موسى حين ألقى عصاه رأوها حية بالفعل فعرفوا أن المسألة ليست سحراً» أ.هـ. قول الشعراوي.

إذن هو لم يقصد سجود السحرة لعين السحر، وإنما انبهارهم من بالحق وقدرة الله تعالى التي جعلها على يد موسى عليه السلام، وكذا ذكر عبدالكريم بن صالح الحميد عن الشعراوي: أنه أعطى لإبراهيم القدرة على الخلق حينما طلب منه أن يأتي بالطير ويقطعها .. كما في (ص ٢٤) من كتاب «البرهان» وهذا أيضاً مردود على عبدالكريم دعواه ضد الشيخ الشعراوي وقد ذكرنا نص ذلك آنفاً، وإنما هو فيه يجعل الإيمان

يكاد يكون ملاصقاً للمذهب الشافعي، بعد أن ظهر ابو الحسن الأشعري ... والله أعلم.

ولعل - كما نقلناه سابقاً - علماء ومشايخ القرن الحالي والذي قبله قد تحفظوا في مذاهب وفرق المسلمين من ماتريديية أو أشعرية أو تشيع وحتى يصل الأمر إلى أقوال المعتزلة وأصولهم وتبنيها، وقول الخوارج وغيرهم، قد جعل الحيرة في معتقدات هؤلاء إلا القليل منهم من الذين كانوا على منهج السلف الصالح باتباع الكتاب والسنة.

نقول: ولتوجه الشيخ الشعراوي في اعتماده على علم الكلام في التفسير، جعله عرضةً إلى النقد العلمي، أو التنقص من شخصه، كما في بعض كتب الرد ككتاب «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي»^(١) وكتاب «إقامة الحججة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن»^(٢)، فمثلاً من الكتاب الأخير سوف نذكر موضعاً يدل على الرد غير الدقيق على الشيخ الشعراوي وقد يصل إلى مستوى الاتهام بالانحراف والكفر، ولعل الخطأ يكون في الناقد نفسه، ومن المؤسف أن السباب والشتم طاغية على مثل هذين الردين، وهذا منهج مردود عليهم وعلى من ينهج منهجهم في الرد غير العلمي والأخلاقي.

(١) «اللهيب الشاوي في تأديب الشيخ الشعراوي» تأليف عطية زاهدة، لسنة (١٩٩٠م).
(٢) «إقامة الحججة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان وفسر برأيه القرآن» تأليف عبدالكريم بن صالح الحميد ط (١) لسنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) السعودية - الجوف.

من مصنفاته: له «تفسير القرآن».

٣٢٦٢- الترمسي*

المقريء: محمد بن محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي.

من مشايخه: أبو بكر بن محمد شطا المكي، ومحمد أمين بن أحمد المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي، من القراء، له إشتغال بالحديث» أ.هـ.

• قلت: في افتتاحية مقدمة كتابه (منهج ذوي النظر) سأل الله بجاه نبيه ﷺ حيث قال: «وأسأل الله الكريم، بجاه النبي الرؤوف الرحيم، أن يوفقني لإتمام مع الصواب وأن يجعله خالصاً لوجهه، ونافعاً لأولي الألباب أمين».

قلت: وأنه عند شرحه للبيت:

الله حمدي وإليه أستند

وما ينوبُ فعليه أتعتمد

قال: وإليه لا إلى غيره (أستند) في إتمامها فإنه لا يجيب من أستند إليه وما ينوبني: أي يصيبني فعليه وحده أتعتمد فإنه لا يرد من إعتمد عليه.. أ.هـ.

وهذا كلامه ينافي ما بدأ به من الإستغاثة والإستعانة بالنبي ﷺ في بدأ كلام؛ لأجل إتمامه شرحه في كتابه هذا، وذلك تحبط الصوفية ومنهجهم في الإستغاثة والإستعانة بغير الله تعالى

* الأعلام (١٩/٧)، وكتابه «منهج ذوي النظر» ط (٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

هو التصديق وما طلبه ابراهيم عليه السلام اطمئنان لإيمانه وهو أمر تكميل، وهذا هو قول الأشعرية فهو يميل إليه أيضاً في إيمان السحرة، وليس كما ادعاه صاحب «البرهان» وهو في ذلك قد تعدى، ولم يذكر خطأ الشيخ الشعراوي في منهج الإيمان، وإنما جعلها على غير منحائها الصحيح.

ولهذا وغيره لم نذكر ردود مثل هذه الكتب؛ لفقدان المنهج العلمي، وجعل التنقص من شخص العالم أو الشيخ كالشعراوي وغيره أصلاً إلى جانب الضعف في إيراد النصوص التي أخطأ فيها ذلك المردود عليه، وجعلها ضمن ما يراه صاحب الرد لا على أصول العلم وضوابطه.

إذن مما نقلناه سابقاً من تفسير الشيخ الشعراوي لآيات القرآن الكريم يتضح معتقده على مذهب الأشاعرة وعلم الكلام والفلسفة والقول بالرأي في بعضه واعتماده على العقل دون النقل، وهناك بعض الآيات تدل على تصوفه ومن الجدير بالملاحظة انه رغم قوله في بعض آيات الصفات عند تفسيره لها: بأن يذكر الأمثلة المعاصرة وغيرها بدون تأويل ولا تشبيه ولكن هو في بعضها يؤول ويشبه في غير موضع التأويل والتشبيه، رغم تنزيهه لذلك قبل قوله، وذكره قول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ولكنه يؤول ولعل ما ذكرناه يكفي لتوجيه القول، وفي تفسيره الكثير مما ذكرنا آنفاً، فيلى الاستزادة فليراجع .. والله الموفق لخير السبيل وهو أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤١٩هـ) تسع عشرة وأربع مائة وألف.

الضراري الأندلسي الأوبني، أبو بكر، يعرف بابن عبد الغفور.

وولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.
من مشايخه: محمد بن خلفون، وأبو العباس بن التيار وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• البغية: «النحوي اللغوي الفقيه الأصولي، الإمام الفاضل الكامل... ذكره التجيبي في رحلته وقال: إمام نبيل وشيخ جليل مقدم في القراءات عارف بالأصليين متكلم ماهر، حاذق بالعربية ذاكراً للغة موصوف بالدين وعنده انقباض عن التأس وتُعد عن خلطتهم والدراية أغلب عليه من الرواية ومع ذلك تفرد ببعض مسموعاته وهو عسر التسميع جداً» أ.هـ.

٣٢٦٥- ابن ظهيرة*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أو قطب الدين، أبو الخير بن الجمال أبي السعود بن أبي البركات بن أبي السعير القرشي الشافعي.

وولد: سنة (٨٤٦هـ) ست وأربعين وثمانمائة.
من مشايخه: والده، والجوجري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه، نحوي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

من مصنفاته: شرح الجريمة وسماها «رشف الشرابات السنية من مزج الفاظ الأجرومية»،

* الضوء اللامع (٢٧٩/٩)، الوجيز (٥٨٥/٢)، التبر المسبوك (٦٠)، معجم المؤلفين (٦٨٨/٣).

والله أعلم.

وفاته: بعد سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع»، و«منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر للسيوطي».

٣٢٦٣- الرّحمانِي*

المقريء: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحمانِي المراكشي.

من مشايخه: الأستاذ أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن سليمان البوعناني، والأستاذ أبو عبد الله بن القاضي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام مراكش: «الشيخ الإمام الفقيه العلامة الأكبر الفهامة» أ.هـ.

من مصنفاته: له منظومة في القراءات خصوصاً قراءة ابن كثير «الهدية المرضية لطلب القراءات المكية»، وله «تكميل المنافع في قراءة الطرُق العشرة المروية عن نافع» وقد كتبت في (٧ محرم) سنة (١٢٦٠هـ) من خط المؤلف.

٣٢٦٤- ابن عبد الغفور*

النحوي، اللغوي، المقريء: محمد بن محمد بن عبد الغفور بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الغفور بن عبيد الله بن تاجة القضاعي الكلي

* أعلام مراكش (٣٠٨/٤).

* البغية (٢٢٩/١).

زمانه في علم القرآن» أ.هـ.

- معرفة القراء: «وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، كريم الأخلاق، إماماً في القرآن شديد الأخذ، ولم يكن يقرأ أهل إفريقية بحرف نافع الا حواس حتى قدم ابن خيرون، فاجتمع عليه الناس» أ.هـ.
- غاية النهاية: «شيخ القراء بالقيروان قال الداني: إمام في قراءة نافع من رواية ورش عنه، ثقة مأمون..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان صالحاً كبير القدر..» أ.هـ.

• السير: «قال بعضهم: كنت جالساً عند ابن أبي خنزير فدخل شيخ ذو هيبة وخشوع، فبكى ابن أبي خنزير وقال: السلطان- يعني عبيد الله وجه إليّ يأمرني بدوس هذا حتى يموت، ثم بطحه وقفز عليه السودان حتى مات، لجهاده وبغضه لعبيد الله وجنده. وكان سعى به المروزي اللعين، ولما رأى ابن أبي خنزير كثرة أذاه للعلماء تحمّل وسعى به حتى قتله عبيد الله سنة ثلاث مائة أو بعدها. فيا ما لقي الإسلام وأهله من عبيد الله المهدي الزنديق..» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «أول من أدخل حرف نافع على أهل إفريقية. وهو أول من أدخل كتب داود الظاهري إلى القيروان. قتل بسبب انحرافه عن دولة العبيديين أسوة بإخوانه الفقهاء المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الإبتداء والتمام» في القراءات و«الألفات واللامات» في رسم المصحف وغيرها.

و«لامية الأفعال» لابن مالك، وأكمل شرح التسهيل لخاله.

٣٢٦٦- ابن خيرون*

المقريء: محمد بن محمد (وقيل ابن عمر) ابن خيرون، أبو عبد الله المعافري الأندلسي.

من مشايخه: أبو بكر عبدالله بن مالك بن يوسف، وإسماعيل بن عبدالله النحاس وغيرهما.

من تلامذته: أبو جعفر بن أبي بكر، وأبو بكر الهوارى المعلم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «وكان إماماً في قراءة نافع رواية عُثْمَان بن سعيد، ثقة مأموناً، قدم القيروان واستوطنها في مسجده المنسوب اليه بالزبادية وكان يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش.. وذكره ابن الفرضي محمد^(١) بن محمد بن خيرون وكناهه أبا جعفر وسماه في الغرباء وحكى ما حكاه أبو عمرو في وفاة هذا وغير ذلك، ولا أدري من المصيب منهما وذكره أيضاً عتيق بن خلف القيرواني في كتاب «الإفتخار» من تأليفه وقال: كان ثقة كريم الأخلاق، سمح النفس، إماماً في القراءات، أول من قدم بتحقيق قراءة نافع.. وكان واحد أئمة

* تكملة الصلة (١/٣٦٠)، بغية الملتبس (١/١٤٨)،

السير (١٤/٢١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦ ط.

تدمري، معرفة القراء (١/٢٨٣)، غاية النهاية

(٢/٢١٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٢٦٤).

(١) هر في «المطبوع» أبو جعفر، ذكره خلال تصنيفه اسم

«محمد» ولم يذكره في أسماء الغرباء.

٢٢٦٨- أبو منصور الماتريدي*

المفسر: محمد بن محمد بن محمود الماتريدي^(١)
السمرقندي، أبو منصور.

ولد: قبل سنة (٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين.
من مشايخه: أبو نصر العياضي، ونصير بن يحيى
البلخي، ومحمد بن مقاتل الرازي وغيرهم.
من تلامذته: أبو القاسم الحكيم السمرقندي،
وعلي الرستغفي، وأبو محمد عبد الكريم البزدوي
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضيئة: «كان من كبار العلماء» أ.هـ.

• سماه في تاج التراجم: «إمام الهدى» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم أصولي» أ.هـ.

• الماتريدية دراسة وتقويماً، وتحت عنوان منزلته
العلمية قال: «يحتل الماتريدي منزلة كبيرة في
تاريخ الفكر الإسلامي حيث أنه مؤسس لاحدى
المدارس الكلامية التي ذاع وانتشر فكرها في العالم
الإسلامي، وهي المدرسة الماتريدية، التي أصبحت
هي والأشعرية تقاسم العالم الإسلامي، وهذا مما
جعل طاش كبرى زاده يقول: «إن رئيس أهل
السنة والجماعة في علم الكلام رجلان، أحدهما

* الأعلام (١٩/٧)، معجم المؤلفين (٦٩٢/٣)، تاج
التراجم (٢٠١)، الجواهر المضيئة (٣/٣٦٠)، مفتاح
السعادة (١٥١٩/٢)، كشف الظنون (١/٢٦٢)،
هدية العارفين (٣٦/٢)، أجد العلوم (٦٨/٢)، الماتريدية
دراسة وتقويماً لأحمد الحري (٧٩)، الماتريدية وموقفهم
من الأسماء والصفات الإلهية للشمس الأفغاني
(٢٠٩/١)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٤٨١/٢).
(١) نسبة إلى ماتريد محلة بسمرقند.

٢٢٦٧- الباهلي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الله ابن التفاح
بن بدر الباهلي، أبو الحسن البغدادي.

من مشايخه: الدُّوري، وأحمد بن إبراهيم
الدورقي وغيرهما.

من تلامذته: حمزة الكناني، ومحمد بن إسحق
الصفار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان صاحب حديث ثقة ثبناً
مقللاً من أهل الصيانة» أ.هـ.

• المنتظم: «كان ثقة ثبناً مترهداً من أهل
الصيانة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قال أبو سعيد ابن يونس: كان
ثقة ثبناً صاحب حديث، مقللاً من الدنيا» أ.هـ.
بتصرف.

• العبر: «بغدادي حافظ خير» أ.هـ.

• السير: «الإمام المحدث الثبت المجود الزاهد
القدوة... قال الحافظ الكناني سمعت محمد بن
محمد الباهلي يقول: بضاعتي قليلة والله يجعل
فيها البركة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة مشهور محدث صالح
خير.. قال الداني مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

* معرفة القراء (١/٢٤٤)، تاريخ بغداد (٣/٢١٤)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣١٤)، السواني (١/٩٩)، النجوم
(٣/٢٦)، الشذرات (٤/٧٠)، السير (١٤/٢٩٥)، العبر
(٢/١٥٩)، المنتظم (١٣/٢٥٨).

مكافئها، [واستنباطها] عن مظاهرها ومعادنها، واطلع على ما راعى من شرايط الإلزام والإلتزام، وحافظ من آداب المجادلة الموضوعية لفسخ عقائد المغترين بأفهامهم، وقرن بكل مسألة من البرهان الموضوع، لأفاده ثلج الصدر ويرد اليقين، لعرف أنه المخصوص بكرامات ومواهب من الله تعالى، المؤيد بمواد التوفيق ولطائف الإرشاد من الغني الحميد، وأن ما اجتمع عنده وحده من أنواع العلوم المليية والحكمية لن يجتمع في العادات الجارية في كثير من المبرزين المحصلين، ولهذا كان استاذة الشيخ أبو نصر العياضي لا يتكلم في مجالسه ما لم يحضر الشيخ أبو منصور، فكان كلما رآه من بعيد نظر إليه نظرة المتعجب وقال: «وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» [القصص: ٦٨].

وكتابه المصنف في تأويلات القرآن كتاب لا يوازيه في فنه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن، وما أحسن ما قال بعض بلغاء الكتاب في وصفه في كتاب، فقال: كان من كبار الأئمة وأوتاد الملة، وكتابه في تفسير القرآن فتق عن المشكل أكمامه، وقشع عن المشتبه غمامه، وأبان بأبلغ الوصف، وأتقن الرصف أحكامه وحلاله وحرامه، لقاء الله تحيته وسلامه..»

وقال الناصري بعد أن ذكر بعض كلام النسفي المتقدم: «وقد اجتمع عنده [أي الماتريدي] من العلوم المليية والحكمية ما صار به علماً مشهوراً من أعلام الهدى يعرف به الغادي من المهدي في لحن القول لا يستطيعه أهل الأهواء خصوصاً أهل الاعتزال، حتى كانت المعتزلة يلقبون أهل

حنفي، والآخر شافعي، أما الحنفي، فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى...، وأما الآخر الشافعي، فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة إمام المتكلمين... أبو الحسن الأشعري البصري».

وقد أطلق الماتريدي عدة ألقاب على إمامهم أبي منصور الماتريدي تدل على علو منزلته وقدره عندهم في العلم ونصرة الدين والدفاع عن العقيدة، كإمام الهدى، وإمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، والإمام الزاهد، ورئيس أهل السنة، وبالعكس بعضهم في وصفه فعده مهدي هذه الأمة في وقته.

قال أبو المعين النسفي مبيناً منزلة الماتريدي العلمية وقدره عندهم: «ولو لم يكن فيهم [أي الماتريدي] إلا الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله الذي غاص في بحور العلوم واستخرج دررها وأوتي حجج الدين وزين بفصاحته، وغزارة علومه وجودة قريحته غررها حتى أمر الشيخ أبو القاسم الحكيم أن يكتب على قبره حين توفي: (هذا قبر من جاز العلوم بأنفاسه، واستنفذ الوسع في نشره وأقباسه فحمدت في الدين آثاره، واجتنت من عمره ثماره).

وهو الذي تخرج عليه الفقيه أبو أحمد العياضي في أنواع العلوم، والشيخ أبو الحسن الرستغفني وغيرهما من العلماء المتبحرين في العلوم المليية لكان كافياً..

ومن رأى تصانيفه ككتاب التوحيد وكتاب المقالات.. ووقف على بعض ما فيها من الدقائق، وغرائب المعاني وإثارة الدلائل عن

للمعتزلة، وقد خالفهم في المسائل التي اشتهروا بمخالفة أهل السنة فيها مثل مسائل الصفات، وخلق القرآن، وإنكار الرؤية، والقدرة، وتخليد أهل الكبائر في النار، والشفاعة، وغيرها، وقد ألف في ذلك كتباً مستقلة، ومع ذلك فالماتريدي لم ينطلق في ردوده عليهم من منطلق منهج السلف -رحمهم الله تعالى- وإنما كان متأثراً بمنهج أهل الكلام، ولذلك وافقهم في بعض الأصول الكلامية والتزم لوازمها فأدى به ذلك إلى بعض المقالات التي لا تتفق مع مذهب السلف، وإنما كان فيها قريباً من مذهب الأشعرية.

ومن المسائل التي تميز بها مذهب الماتريدي:

- ١- القول بوجود النظر وإبطال التقليد في مسائل العقيدة ولذلك يقول: «ثبت أن التقليد ليس مما يعذر صاحبه»، وهذا قريب من مذهب بعض الأشاعرة الذين لا يصححون إيمان المقلد.
- ٢- ومصادر المعرفة عنده: الأعيان (الحسن)، والخبر، والنظر.

٣- الاستدلال على إثبات الصانع بدليل حدوث الأجسام المبني على عدم خلوها من الأعراض، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث، والماتريدي لا يقتصر على هذا الدليل، وإنما يذكر أدلة أخرى، والعجيب أن الماتريدي يعتز بإجابته أحد شيوخ الاعتزال عن الاعتراض على دليل حدوث الأجسام.

٤- استدلاله في بعض المسائل العقيدة بالسمع والعقل.

٥- والماتريدي يثبت الصفات العقلية لله تعالى

السنة به وينسبون سالكي طريقة أبي حنيفة في العقائد والأصول إليه، فيقولون هؤلاء (الماتريدية) لشدة ما يغيظهم شأنه وقوة انتصاره لمذهب السنة الجماعة بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة، ودحضه شبهات الخصوم...».

وذكر الزبيدي أن الماتريدي «كان إماماً جليلاً مناضلاً عن الدين موطداً لعقائد أهل السنة، قطع المعتزلة، وذوي البدع في مناظراتهم، وخصمهم في محاوراتهم حتى أسكتهم.. وكان يقال له إمام الهدى...».

وقال عبدالله المراغي في كتابه (الفتح المبين في طبقات الأصوليين): «كان أبو منصور قسوي الحجة، مفحماً في الخصوم، دافع عن عقائد المسلمين، ورد شبهات الملحدين، ونفى عن العقائد كل ما اعترأها من زيغ وما علق بها من شبه».

ويرى أبو الحسن الندوي أن الماتريدي «جهيد من جهاذة الفكر الإنسان، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة».

فللماتريدي إذا منزلة رفيعة وعالية عند الماتريدية، ومن وافقهم، وهم في الحقيقة يبالغون في تعظيمه والثناء عليه، ويرفعونه فوق منزلته، وهذا حال كل قوم يتصبون لإمامهم، ولا ينظرون إلى الأمور والأشخاص بمنظار الشريعة، فيعرفون الحق من الباطل وينزلون الناس منازلهم» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة وتحت عنوان منهج الماتريدي وعقيدته: «لا يبعد الماتريدي كثيراً عن أبي الحسن الأشعري، فهو خصم لدود

كالسمع والبصر والقدرة والإرادة والإحياء والإماتة والرزق، وغيرها من صفات الذات والفعل - وهذا ما يقول به الأشاعرة - إلا أن الماتريدي لا يفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ولذلك فهو يقول بأزلية صفات الفعل ومنها صفة التكوين التي قال إنها أزلية، وهي من المسائل الكبار التي تميز بها مذهب الماتريدية عن مذهب الأشعرية، وأصل الخلاف فيها أن الأشاعرة - ومعهم المعتزلة - يقولون: الفعل هو المفعول، فالتكوين أو الخلق هو عين المكون أو المخلوق، لذلك قالوا بمحدث صفات الفعل لله تعالى مثل الخلق، وأن الله لم يكن خالقاً ثم خلق، قالوا: فلو قلنا بقد صفة الفعل لله تعالى للزم من ذلك قدم المفعول، وهذا يبطل القول بقد صانع وحديث العالم أما الماتريدية فعندهم أن الفعل غير المفعول، والتكوين غير المكون، ولذلك فهم يقولون بأزلية صفات الفعل لله تعالى من الخلق والإحياء والرزق، وإن كان المفعول منها حادثاً، يقول الماتريدي بعد كلام: «والأصل أن الله تعالى إذا أطلق الوصف له، وصف بما يوصف به من الفعل، والعلم، ونحوه، يلزم الوصف به في الأزل، وإذا ذكر معه الذي هو تحت وصفه به من العلوم، والمقدور عليه، والمراد، والمكون يذكر فيه أوقات تلك الأشياء لثلاث يتوهم قدم تلك الأشياء»، وأوضح في تفسيره فقال في قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]: «ثم الآية ترد على من يقول بأن خلق الشيء هو ذلك الشيء نفسه، لأنه قال: «إذا قضى أمراً»، ذكر «قضى»، وذكر «أمراً»، وذكر «كن فيكون»، ولو كان

التكوين والمكون واحداً لم يحتج إلى ذكر كن في موضع [العبرة] عن التكوين، فالكن تكوينه، فيكون المكون، فدل أنه غيره، ثم لا يخلو التكوين: إما أن لم يكن فحدث، أو كان في الأزل..»، ثم رجح أنه موصوف به في الأزل، وأن الشيء يكون في الوقت الذي أراد كونه فيه، والماتريدي بنى قوله على الفرار من حلول الحوادث بذاته تعالى الذي يلزم به الأشاعرة حين يقولون بمحدث صفات الفعل لله تعالى.

٦- والماتريدي من نفاة الصفات الاختيارية لله تعالى تبعاً لمنعه حلول الحوادث بذات الله تعالى، ويبنى ذلك على مسألة دليل حدوث الأجسام، وفي مسألة كلام الله قال بأنه أزلي وأنه لا يتجزأ ولا يتبعض ويبنى في الرد على الكعبي والمعتزلة - في قولهم بخلق القرآن - على منع حدوث كلام الله، والقول بأنه أزلي، أما ما سمعه موسى - عليه الصلاة والسلام - فأنه «أسمعه بلسان موسى، وجرؤف خلقها، وصوت أنشأه، فهو أسمعه ما ليس بمخلوق»، وقد رد شارح الطحاوية - ابن أبي العز - على الماتريدي قوله هذا، ويؤول الماتريدي الصفات الفعلية مثل صفة الاستواء فيقول - بعد ذكره الأقوال فيه -: «وجله ذلك أن إضافة كلية الأشياء إليه، وإضافته عز وجل إليها، يخرج مخرج الوصف له بالعلو والرفعة، ويخرج للتعظيم له والجلال ... وإضافة الخاص إليه يخرج مخرج الإختصاص له بالكرامة والمنزلة ... [و] الأصل فيه أن الله سبحانه كان ولا مكان، وجائز ارتفاع الأمكنة، وبقاؤه على ما كان، فهو على ما كان، وكان على ما عليه الآن، جل عن التغير والنزوال والاستحالة والبطلان، إذ ذلك

وقد رد الماتريدي على المعتزلة في قولهم: «إنها تكون قبل الفعل»، ومما سبق يتضح أن كسب الماتريدي يعطي العبد الاختيار، وهذا ما يخالف -قليلاً- كسب الأشعري، والماتريدي أيضاً يقول بأنه لا يجوز تكليف ما لا يطاق.

١٠- والماتريدي يميل إلى القول بالتحسين والتقيح العقلي، كما يثبت والتعليل والحكمة في أفعال الله تعالى، وهذا الأمران يخالف فيهما الأشعري.

١١- والإيمان عند الماتريدي هو التصديق، ومحل القلب، ويستدل لذلك بدليل السمع والعقل، ويرى التفريق بين التصديق والمعرفة، ويعقد لذلك مسألة مستقلة، وهو بهذا يرد على الجهمية القائلين بأن الإيمان هو المعرفة.

والماتريدي يرد على القائلين بأن الإيمان قول باللسان، كما يرد على الذين يدخلون الأعمال في مسمى الإيمان، وعلى ضوء ذلك فالماتريدي يمنع دخول العمل في الإيمان.

١٢- ويوافق الماتريدي أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة، ولذلك فهو يرد على المعتزلة والخوارج في ذلك، ويقرن ذلك بمسألة الشفاعة، وأنها رد عليهم.

١٣- وفي موضوع «الإرجاء» المنسوب إلى الحنفية عقد الماتريدي له مسألة مستقلة، ذكر فيها ما ورد من الأقوال فيه -حيث إن كل طائفة تتهم الأخرى بالإرجاء- كما دافع عما نسب إلى القائلين بعدم دخول الأعمال في مسمى الإيمان من أنهم مرجئة، ويقول: إن تهمة الإرجاء واقعة

أمارات الحدث التي بها عرف حدث العالم، وبعد أن يؤصل الماتريدي هذا الأصل يذكر الأقوال في الاستواء من أنه بمعنى الاستيلاء أو العلو والارتفاع، أو التمام، ثم يرجح التفويض لاحتماله أحد هذه المعاني أو غيرها فيقول: فيجب القول بالرحمن على العرش استوى، على ما جاء به التنزيل، وثبت ذلك في العقل، ثم لا تقطع تأويله عن شيء، لاحتماله غيره مما ذكره، واحتماله أيضاً ما لم يبلغنا مما يعلم أنه غير محتمل شبه الخلق والعجيب أنه يفسر ذلك على مسألة الرؤية.

٧- ينكر الماتريدي أن يكون الله في جهة العلو، ويؤول بعض الأدلة مثل رفع الأيدي إلى السماء وتأويلات عجيبة، ولذلك فهو يثبت الرؤية ويرى أن الاستدلال لها بالسمع وحده، والرؤية عنده تكون بلا مقابلة.

٨- يقول بأن الله فاعل مختار على الحقيقة، وهو خالق كل شيء، والعبد مختار لما يفعله وهو فاعل كاسب، وبعد أن يذكر قول الجبرية والقدرية يقول: «والعدل هو القول بتحقيق الأمرين»، ثم يذكر الفرق في أحوال العبد بين أفعاله الاضطرارية والاختيارية.

٩- يقسم الماتريدي قدرة العبد واستطاعته إلى قسمين: «أحدهما: سلامة الأسباب وصحة الآلات، وهي تتقدم الأفعال .. الثاني: معنى لا يقدر على تبين حده بشيء يصار إليه سوى أنه ليس إلا للفعل، لا يجوز وجوده مجال إلا ويقع به الفعل عندما يقع معه»، والقدرة الثانية هي التي لا تكون إلا مع الفعل -وهذا قول الأشعري-

ح- وفي الإيمان قال إنه التصديق وهذا ما قال به الأشعري، إلا أنه خالفه في دخول الأعمال في الإيمان وجواز الاستثناء فيه، وهذان منعهما الماتريدي.

ط- أما رؤية الله فقد أثبتها الماتريدي سماعاً فقط، أما الأشعري فاستدل مع أدلة السمع بدليلين عقليين، أحدهما الوجود، والآخر أن الله يرى الأشياء.

ثانياً: مقارنة بين الأشعرية والماتريدية:

تكون على إثر الأشعري مذهب الأشعرية، وعلى إثر الماتريدي مذهب الماتريدية ولكل من المذهبين أعلامه ورجاله، وكتبه ومتونه العقديّة، ومع غلبة المذهب الأشعري في العالم الإسلامي وانتشاره، إلا أن المذهب الماتريدي بقي متميزاً نوعاً ما، ولعل ارتباط كل واحد من المذهبين بمذهب فقهي مخالف للآخر كان له أثر في ذلك.

وليس المقصود هنا متابعة التطور الذي حدث لأحدهما أو كليهما، ولا تفصيل المقارنة بين المذهبين، ولكن يمكن الإشارة بإجمال إلى الملاحظات التالية:

١- تبين أنه لم يكن هناك لقاء بين الأشعري والماتريدي، إذ لم يجمعهما مكان ولا حتى منطقة معينة، فالأشعري عاش ومات في العراق، والماتريدي عاش ومات في بلاد ما وراء النهر، كما لم يجمعهما شيخ أو شيوخ تتلمذوا على أيديهم، والسؤال الذي يطرح هنا هو: إذا كان الأمر كذلك فيم يفسر التوافق بين الرجلين في المنهج والموقف من المعتزلة ومن يسمونهم بالمشبهة؟ أحد الباحثين أجاب بعد إيراد هذا

الله تعالى ولم تجعل للخلق فيها حقيقة البتة، وأما على من يسميهم بالحشوية حين يستنون في الإيمان، أما مسألة الفرق بين الإيمان والإسلام فيرجح أنهما بمعنى واحد.

هذه أهم أقوال وآراء الماتريدي، والتي وردت مفصلة في تفسيره وفي كتاب التوحيد، وبالمقارنة بين أقواله وأقوال أبي الحسن الشعري يتبين أنهما قد اتفقا في بعض المسائل الأصولية مثل إثبات بعض الصفات، ومنع حلول الحوادث، وصحة دليل حدوث الأجسام، والكسب، وغيرها، ومع ذلك فينبغي عدة فروق أهمها:

أ- أن الماتريدي قال: بأولية صفة التكوين لله تعالى ولم يفرق بين صفات الذات والفعل.

ب- وإنه يقول: بأن موسى سمع الصوت المخلوق حين كلمه ربه تعالى.

ج- وفي مسألة العلو والاستواء، فالماتريدي ينفي العلو ويؤول الاستواء أو يفوضه، بخلاف الأشعري الذي يثبت العلو والاستواء - وإن روي عنه في الاستواء معنى آخر.

د- قال الماتريدي بالتحسين والتقيح العقلي، والأشعري قال بالشرعي فقط.

هـ- قول الماتريدي بالحكمة والتعليل، بخلاف الأشعري.

و- منع الماتريدي تكليف ما لا يطاق، بخلاف الأشعري الذي جوزّه.

ز- وفي الكسب - مع قوله به كما يقول الأشعري - إلا أنه مال إلى إعطاء العبد حرية في الاختيار، ولذلك فقدره العبد عنده مؤثرة بخلاف الأشعري.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين مذهبي الأشاعرة والماتريدية، وقسموا الفروق أحياناً إلى لفظية ومعنوية.

٤- على الرغم من وجود الفروق بين المذهبين إلا أنه قد وقع نزوح امتزاج بينهما، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

١- ما فعله ابن الهمام في كتابه المشهور «المسايرة» حيث اعتمد على كتاب الرسالة القدسية -وهي المسماة قواعد العقائد التي ألفها الغزالي لأهل القدس، ثم أدخلها ضمن إحياء علوم الدين - وكان هدف ابن الهمام أن يختصر كتاب الغزالي إلا أنه بعد أن بدأ بالكتابة رأى أن يزيد عليه زيادات مهمة، ولم يزل يزيد فيها - كما يقول- «حتى خرج عن القصد الأول، فلم يبق إلا كتاباً مستقلاً، غير أنه يسيره في تراجمه، وزدت عليها خاتمة ومقدمة»، ولذلك سمي كتابه بالمسايرة، فابن الهمام اعتمد على أحد كتب الأشاعرة، وهذا وحده كاف للتدليل على ما كان بين المذهبين من تقارب، لذلك فابن الهمام، وإن ذكر قول الأشعري -بناء على ما في كتاب الغزالي- إلا أنه أعقبه بذكر مذهب الماتريدي، انظر كأمثلة على ذلك مسألة سماع موسى لكلام الله وهل سمع الكلام النفسي أم يستحيل أن يسمع ما ليس بصوت، وفي مسألة صفات الأفعال لله، وصفة التكوين، والعجيب في هذه المسألة أن ابن الهمام ذكر قولي الماتريدية والأشعرية، ثم رجح قول الأشعرية معتمداً على أن مذهب أبي حنيفة وأصحابه الذين ذكر عقيدتهم الطحاوي يخالف ما ذهب إليه الماتريدي ومن جاء بعده، وقد تعقب ابن الهمام شارحو كتابه وضعفوا ما

التساؤل بقوله: «ويمكن تفسير وجوه الشبهة بينهما في الآراء بأنه يرجع إلى تشابه منهج كل منهما إلى حد ما في التوسط بين العقل والنقل»، وهذا التفسير تحصيل حاصل، لأن السؤال يرد مرة أخرى: لماذا كان منهج كل منهما أدي إلى التوسط بين العقل والنقل؟، الحقيقة انه ليست هناك إجابة واضحة لهذا التساؤل، وإن كان انتشار المذهب الكلابي في العراق والري وخراسان -كما في قصة ابن خزيمة مع الكلابية- ما يدفع إلى القول باحتمال أن يكون هذا المذهب الذي ظهر فيه تلامذة -تئات بهم الديار- قد انتشر أيضاً في بلاد ما وراء النهر، خاصة وأن تلك المنطقة كانت كما يقول المقدسي تغص بمختلف الطوائف والفرق، ولذلك فمن المحتمل أن يكون الماتريدي أو أحد شيوخه قد تلقى هذا المذهب عن بعض أعلام أو اتباع الكلابية.

٢- تطور المذهب الأشعري -كما سيأتي- وكان تطوره بالقرب من مذهب المعتزلة أو بالاتصاف بالفلسفة أو التصوف، أما المذهب الماتريدي فلم يقع فيه تطور، بل بقيت أقوال الماتريدي -الذي لم يحدث له تطور كما حدث للأشعري- هي المعتمدة لدى متأخري الماتريدية كإبي المعين النسفي، ونجم الدين الصابوني، وابن الهمام، وغيرهم، فهؤلاء وإن كان قد يقع لبعضهم مخالفة لمذهب شيخهم، إلا أن الأمر لا يصل إلى مستوى التطور الذي حدث للمذهب الأشعري.

٣- اهتم العلماء ببيان الفروق بين المذهبين، وقسموا الفروق أحياناً إلى لفظية ومعنوية.

التالية:

١- بعد الماتريدي عن مركز الخلافة، حيث يتوافد إليها أكثر العلماء من مختلف البقاع الإسلامية.

٢- عدم دعم الماتريدي في عصورها الأولى بقوة سياسية كما دعمت المعتزلة والأشعرية.

٣- عدم ارتحال الماتريدي إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي، كمكة والمدينة وبغداد ودمشق ... وغيرها، إذ أنه لو زار تلك البلاد والتقى بعلمائها وناظر فيها، لاشتهر وعرف وذكر في تواريخ تلك المدن.

٤- تأخر عهد تأليف الحنفية في طبقات علماء مذهبهم، إذ أن أول مؤلف ألف في طبقات الحنفية، هو (الجواهر المضية) لعبد القادر القرشي المتوفى عام ٧٧٥هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. من مصنفاته: «شرح الفقه الأكبر» المنسوب لأبي حنيفة، و«تأويلات أهل السنة». و«بيان وهم المعتزلة» وغير ذلك.

٢٢٦٩- ابن اللباد*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن وشاح اللخمي بالولاء، أبو بكر، ابن اللباد المالكي. ولد: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

* ترتيب المدارك (٣/٣٠٤)، السير (١٥/٣٦٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣) ط. تدمري، الوافي (١/١٣٠)، شجرة النور (٨٤)، الأعلام (٧/١٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٧)، الديباج المذهب (٢/١٩٦) وفيه اسم محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح.

رجحه، ومن المسائل التي ذكر الخلاف فيها مسألة التحسين والتقيح، وتكليف ما لا يطاق وغيرها.

ب- لما ألف النسفي -عمر بن محمد- متن العقيدة الذي سمي بالنسفية اعتنى بشرحها- من منطلق المذهب الأشعري- بعض الحنفية، ومنهم سعد الدين التفتازاني، في شرحه المشهور الذي اشتهر ووضعت له حواش عديدة، انظر كمشال على منهجه كلامه حول صفة التكوين.

ج- ألف البرذوي كتاباً في أصول الدين، حاول فيه ان يجمع بين طريقتي الأشعرية والماتريدي.

د- ومن الأمثلة على تداخل المذهبين أن نور الدين الصابوني الماتريدي رجح -خلفاً لشيخ الماتريدي- أن دليل الرؤية الوجود، ومن العلوم أن الماتريدي يحتج للرؤية بالسمع فقط، أما معاصره فخر الدين الرازي -الأشعري- فقد أورد عدة اعتراضات على دليل الأشاعرة في إثبات الرؤية -وهو دليل الوجود-، ثم في الأخير رجح مذهب الماتريدي ونص على ذلك، ذاكراً اسم الماتريدي.

هذه لمحات في مذهب الماتريدي والماتريدي، وبها يتبين كيف دخل في مذهب الأشاعرة وامتزج به، وهذا ما يفسر إغفال كثير من العلماء -ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية- في كتبهم وردودهم لذكرهم إلا في مسائل معينة اشتهروا بالخلاف فيها أ.هـ.

• فائدة: قال صاحب كتاب (الماتريدي دراسة وتقريباً) حول إغفال كتب الرجال والتراجم والطبقات لترجمة أبي منصور الماتريدي حيث قال (٨٣): «ولعل هذا الإغفال أو الإهمال للماتريدي من قبل الماتريدي وغيرهم، يرجع في تصوري -والله اعلم بالصواب- للأسباب

للأوراق»، وغير ذلك.

* ٢٢٧٠- الحجاجي *

المقريء: محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج الحجاجي النيسابوري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

من مشايخه: الباغندي، والبغوي، وابن خزيمة وغيرهم.

من تلامذته: أبو علي الحافظ، وأبو زكريا بن مجاهد، والحاكم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عبداً صالحاً، ثبتاً حافظاً، صنف العلل والشيوخ والأبواب، وحدث ببغداد قديماً في أيام أبي بكر ابن أبي داود» أ.هـ.

• العبر: «الحافظ الثقة المقريء العبد الصالح الصدوق» أ.هـ.

• السير: «صدر المقرئين والمحدثين.

قال الحاكم: كان من الصالحين المجتهدين بالعبادة... صحبته نيفاً وعشرين سنة بالليل والنهار، فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة، وكان أبو علي الحافظ يلقبه بـ (عَفَّان) لحفظه

* تاريخ بغداد (٢٢٣/٣)، الأنساب (١٧٤/٢)، اللباب (٢٧٨/١)، السير (٢٤٠/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٤٤/٣)، العبر (٣٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٨ ط. تدمري، الوافي (١/١٢٨)، النجوم (٤/١٣٤)، طبقات الحفاظ (٣٨١)، الشذرات (٤/٣٧٠)، كشف الظنون (٢/١٩٢١)، إيضاح المكنون (٢/٦١٥)، هدية العارفين (٢/٤٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٨).

من مشايخه: يحيى بن عمر، وأخيه محمد، وابن طالب وغيرهم.

من تلامذته: أبو محمد بن أبي زيد، حماد بن إلياس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان مجاب الدعوة، عظيم الخطر» أ.هـ.

• الديباج المذهب: «ولم تكن له رحلة ولا حج، كان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب، وحظ وافر من الفقه شغله إسماع الكتب عن التكلم في الفقه، وكانت مذاكرته تُعَسَّر لضييق في خلقه، وكان آخر شيوخ وقته.

قال أبو العرب: كان فقيهاً، جليل القدر، عالماً باختلاف أهل المدينة، واجتماعهم مهياً مطاعاً دينياً، ورعاً زاهداً، من الحفاظ المعدودين، والفقهاء المبرزين.

وقال الإيباني إنما انتفعت بصحبة ابن اللباد، ودرست معه عشرين سنة.

وقال محمد بن إدريس: صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل المسمى، وأبي إسحق بن شعبان» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الجليل القدر علماً ودينياً، المجاب الدعوة...» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالتفسير واللغة. من أهل القيروان. فلج في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الآثار والفوائد» عشرة أجزاء، و«كشف الرواق عن الصروف الجامعة

* ٢٢٧٢ - الطرازي

المقريء: محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد الطرازي، أبو بكر.

ولد: سنة (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علي، وأبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان فيما بلغني يظهر التقشف وحسن المذهب، إلا أنه روى مناكير وأباطيل... ذاهب الحديث، وقد رأيت-أي الخطيب- له أشياء مستكرة تدل على وهاء حاله وذهاب حديثه.. وزاد في نسخة خراش ما ليس منها» أ.هـ.

• الأنساب: «كان أديباً فاضلاً بارعاً شاعراً أكثراً من الحديث قال الحاكم في تاريخ نيسابور: وكان من الناسكين المذكورين بحسن السيرة والمذهب... وكان من القراء المتجربين ومن المذكورين بحفظ الحديث خالف الأئمة في آخر عمره في أحاديث حدث بها من حفظه وفروعه والله أعلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقريء ضابط صالح عالي

وإتقانه وفهمه، ولعمري إنه عَفَان، فإن فهمه كان يزيد على حفظه.

قال أبو علي الخافظ: ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «العلل»، و«الشيخ».

* ٢٢٧١ - اللحياني

المقريء: محمد بن محمد بن يوسف اللحياني، أبو بكر.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «وإدعى دعاوي في القراءات. قال أبو بكر بن الإمام يقول: قلت لأبي بكر اللحياني على من قرأت بالعراق؟ فقال: على أبي بكر بن مجاهد.

فقلت: قرأت عليه قبل أن يخضب أو بعد أن خضب؟

قال: قرأت عليه وقد خضب.

قلت: فقرأت عليه قبل أن يأخذ العصا بيده؟

قال: كان لا يخرج إلا والعصا بيده.

قلت: يا هذا، فوالله الذي لا إله إلا هو ما خضب أبو بكر بن مجاهد ولا أخذ العصا بيده قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

* تاريخ بغداد (٣/٢٢٥)، الأنساب (٤/٥٦)، اللباب (٢/٨٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/٣٢٣)، السير (١٦/٤٦٦)، معرفة القراء (١/٣٥٢)، غاية النهاية (٢/٢٣٧)، لسان الميزان (٥/٣٦٠).

* المنتظم (١٤/٢٦٧).

من تلامذته: الحاكم أبو عبد الله مع تقدمه،
وأبو بكر البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية: «كان إماماً في عصره في
الحديث، والفقه، والعربية..» أ.هـ.

• الأنساب: «روى عنه الحاكم أبو عبد الله
الحافظ وتوفي قبله وأثنى عليه» أ.هـ.

• العبر: «عالم نيسابور ومُسندها... أَملى
وَدَرس، وكان قانِعاً متَعَفِّفاً، له مصنف في علم
الشروط» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إمام أصحاب الحديث
بنيسابور، وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان
متبحراً في علم الشروط، وله معرفة قوية
بالعربية.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: بقي يُملى نحو
ثلاث سنين، ولولا ما إختصَّ به من الإقتار
وحرفه أهل العلم لما تقدم عليه أحد من
أصحابه..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «إمام المحدثين،
والفهاء بنيسابور في زمانه، وكان شيخاً أديباً
عارفاً بالعربية.

ذكره أبو عاصم في الطبقة الخامسة، وأثنى
عليه... وقال: الفقيه مطيِّه يقود زمامه، طريقة له
معبدة، وخفية ظاهرة وغامضة سهل، وعسيره
يسير ورأيته يناظر ويضع الهناء- أي القطران-
موضع النقب.

وحكى ابن الصلاح في كتاب (أدب الفتيا): أنه
وجد بخط بعض أصحاب القاضي الحسيني، أنه
سمع أبا عاصم العبادي يذكر، أنه كان عند

السند... وكان عارفاً بالعربية والحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق كامل..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٧٣- أبو سعيد النيسابوري*

المفسر: محمد بن محمد بن زكريا النيسابوري،
أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «كان فقيهاً،
مفسراً ثقة في الرواية، قدم قزوين غازياً، روى
عنه الخليلي في مشيخته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

٢٢٧٤- أبو طاهر الزِّيَادِي*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، المعروف
بالزيادي^(١)، أبو طاهر.

ولد: سنة (٣١٣هـ)، وقيل: (٣١٧هـ) ثلاث
عشرة، وقيل: سبع عشرة وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو حامد بن بلال، ومحمد بن
الحسين القطان، والكرماني وغيرهم.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٦).

* الأنساب (٣/١٨٥)، اللباب (١/٥١٥)، تبصير المتبصير

(٤/١٢٦٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠ ط. تدمري،

السير (١٧/٢٧٦)، العبر (٣/١٠٣)، تذكرة الحفاظ

(٣/١٠٥١)، السواني (١/٢٧١)، طبقات الشافعية

للسبكي (٤/١٩٨)، طبقات الشافعية للأسنوي

(١/٦٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة

(١/١٩٣)، طبقات الشافعية (٢/١٢٨)، الشذرات

(٥/٦٠)، هدية العارفين (٢/٥٩)، الأعلام (٧/٢١)،

معجم المؤلفين (٣/٦٩١)، كشف الظنون (١/١٦٣).

(١) الزيادي: لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن.

وفاته: سنة (٤٣٨هـ) ثمان وثلاثين وأربعمائة.

* ٢٢٧٦- أبو الفضل العُكْبَرِي

المقريء: محمد بن محمد، أبو الفضل العُكْبَرِي^(١).

من مشايخه: أبو الفرج النهرواني، والحسن بن محمد الفحام وغيرهما.

من تلامذته: عبدالله ابن السمرقندي، وأخوه أبو القاسم إسماعيل ابن السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «كان من أعيان القراء ومسنديهم في زمانه.. وكان صدوقاً» أ.هـ.
 - تاريخ الإسلام: «من نبلاء القراء» أ.هـ.
 - غاية النهاية: «مقريء حاذق مسند» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٧٣هـ) ثلاث وسبعين وأربعمائة.

* ٢٢٧٧- الرَّامِشِي

النحوي، المفسر، المقريء: محمد بن أحمد بن هميماه، أبو نصر الرامشي، النيسابوري.

من مشايخه: أبو العلاء المعري وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الوافي: «قال الحافظ ابن عساكر: كان عارفاً

* معرفة القراء (١/٤٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٧٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢٥٨).

(١) العُكْبَرِي: بضم العين، وفتح الباء الموحدة وقيل بضم الباء أيضاً والصحيح فتحها، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي... وهي أقدم من بغداد، انظر الأنساب (٤/٢٢١).

* البغية (١/٢١٨)، الوافي (١/١٢٤).

الأستاذ أبو طاهر الزيادي حين إحتضره، فسئل عن ضمان الدرك -لغة: إسم من أدركت الشيء، ومنه ضمان الدرك- وكان في الشرع، فقال: إن قبض الثمن فيصح وإلا فلا يصح! قال: لأنه بعد قبض الثمن يكون ضماناً ما وجب..

وقال ابن الصلاح: إن هذه الحكاية من أعجب ما يحكى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمائة.

من مصنفاته: له مصنف في علم الشروط، وآمال في الحديث وغير ذلك.

* ٢٢٧٥- الخَيْشِي

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عيسى بن إسحق بن جابر، أبو الحسن: وقيل: أبو مسلم، يعرف بالخيشي.

من مشايخه: الحسين بن علي النمري، ومحمد بن المعلی بن عبدالله الأزدي وغيرهما.

من تلامذته: الحسين بن علي بن أيوب، ومحمد بن عبد الملك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- الإكمال: «شيخنا وأستاذنا.. كان إماماً في حل التراجم ولم أرَ شيخاً من أهل الأدب يجري مجراه» أ.هـ.

• البغية: «برع في النحو والأدب.. وكان من أئمة النحاة المشهورين بالفضل والنبل» أ.هـ.

* البغية (١/٢٣٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٨)، الإكمال (٣/٢٤٠)، الكامل في التاريخ (٩/٥٣٥).

الأخلاق، وتهذيب الباطن، وانقلب شيطان الرعونة، وطلب الرئاسة والتخلق بالأخلاق الذميمة، إلى سكون النفس وكرم الأخلاق، والفراغ عن الرسوم، وتزيا بزى الصالحين».

ثم قال: «قال أبو بكر الطرطوشي: شحن الغزالي كتابه (الإحياء) بالكذب على رسوله ﷺ، فلا أعلم كتاباً على بسطة الأرض أكثر كذباً على رسول الله منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة ومعاني رسائل إخوان الصفا وهم قوم يرون النبوة إكتساباً. فليس نبي في زعمهم أكثر من شخص فاضل، تخلق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها وساس نفسه، حتى ملك قيادها، فلا تغلبه شهواته، ولا يقهره سوء أخلاقه ثم ساس الخلق بتلك الأخلاق. وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق».

وقال: «قلت- أي الذهبي-: للغزالي غلط كثير، وتناقض في تواليفه ودخول في الفلسفة وشكوك، ومن تأمل كتبه العقلية رأى العجائب. وكان مزجي البضاعة من الآثار، على سعة علومه، وجلالة قدره وعظمته» أ.هـ.

• السير: «قلت- أي الذهبي-: قد ألف الرجل في ذم الفلاسفة كتاب (التهافت) وكشف عوارهم، ووافقهم في مواضع ظناً منه أن ذلك حق، أو موافق للملة ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحبب إليه إدمان النظر في كتاب (رسائل إخوان الصفا) وهو داء عضال، وجرب مُردٍ، وسم قتال، ولولا أن أبا حامد من كبار الأذكياء، وخيار المخلصين، لتلف. فالحذر الحذار من هذه الكتب، واهربوا

بالنحو وعلوم القرآن.. طلب القراءات والحديث وارتمل واجتمع بجماعة وتخرج به جماعة» أ.هـ. وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة.

٢٢٧٨- أبو حامد الغزالي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الغزالي^(١) الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام.

ولد: سنة (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أحمد الراذكاني، وأبو المعالي الجويني وغيرهما كثير.

من تلامذته: أبو بكر ابن العربي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان الإمام أبو المعالي مع علو درجته وفرط ذكائه، لا يطيب له تصديه للتصنيف، وإن كان في الظاهر مبتهجاً به». وقال: «أخذ في مجاهدة النفس، وتغيير

* تبين كذب المقري (٢٩١)، المنتظم (١٧/١٢٤)، الكامل (١٠/٤٩١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٥) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤/٢١٦)، السير (١٩/٣٢٢)، العبر (٤/١٠)، الروافي (١/٢٧٤)، عيون التواريخ (١٢/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/١٩١)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٤٢)، البداية والنهاية (١٢/١٨٥)، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (٣٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٣٠٠)، المقفى (٧/٧٦)، النجوم (٥/٢٠٣)، مفتاح السعادة (٢/٣٣٢)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٩٢)، كشف الظنون (١٢/٢٣)، الشذرات (٦/١٨)، روضات الجنات (٨/٣)، إيضاح المكنون (١/١١)، هدية العارفين (٢/٧٩)، الأعلام (٧/٢٢)، معجم المؤلفين (٣/٦٧١)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٦٢٢). (١) نسبته إلى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي، أو إلى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف.

من مذهب جمهور الأشاعرة-، بل يرى أن فئات من الناس آمنوا بالله وصدقوا برسله واعتقدوا الحق واشتغلوا بالعبادة أو الصناعة «فهؤلاء ينبغي أن يتركوا وما هم عليه، ولا تحرك عقائدهم بالإستحاثات على تعلم هذا العلم [أي علم الكلام بأدلته]، فإن صاحب الشرع صلوات

الله عليه لم يطالب العرب في مخاطبته إياهم بأكثر من التصديق، ولم يفرق بين أن يكون ذلك بإيمان وعقد تقليدي أو بيقين برهاني»، وفي الأربعين يقول بعد ذكره عشرة أصول على وفق مذهب الأشاعرة: «وراء هذه العقيدة الظاهرة رتبتان: إحداهما، معرفة أدلة هذه العقيدة الظاهرة من غير خوض على أسرارها، والثانية، معرفة أسرارها، ولباب معانيها، وحقيقة ظواهرها، والرتبتان جميعاً ليستا واجبتين على جميع العوام، أعني أن نجاتهم في الآخرة غير موقوفة عليهما، ولا فوزهم موقوف عليهما»، وكتاب الأربعين من كتب الغزالي المتأخرة التي جمعت بين إيضاح المذهب الأشعري مع آرائه الأخيرة في مسائل التصوف والكشف والذوق.

٢- تأكيده لإنكار السببية، وهي مسألة مشهورة في المذهب الأشعري، وقد قال بها الأشاعرة وأكدوها.

ثم قال:

«٣- مجيئه بقانون التأويل الكلامي حين يتعارض- وبالأصح حين يتوهم التعارض- بين العقل والنقل، والغزالي وإن كان مسبوqاً إلى هذا القانون، إلا أنه ألف فيه رسالة مستقلة كانت على إثر أسئلة سألها أحد تلاميذه، وفي هذه

بدينكم من شبه الأوائل، وإلا وقعتم في الحيرة، فمن رام النجاة والفوز، فليزلم العبودية، وليدمن الإستغاثة بالله، وليتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة، وسادة التابعين والله الموفق، فبحسن قصد العالم يُغفر له وينجو إن شاء الله.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على أبي حامد: ففي تواليه أشياء يرتضيها أهل مذهبه من الشذوذ، منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً» أ.هـ.

• الأعلام: «فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة - حيث قسم صاحب الكتاب الكلام عن الغزالي إلى أربعة مباحث- فقال: «أولاً: يعتبر الغزالي أحد أعلام الأشاعرة الذين دافعوا عن المذهب الأشعري ضد مناوئيه من مختلف الطوائف، ولذلك سمي أحد أشهر كتبه الأشعرية بالإقتصاد في الاعتقاد ليكون مقتصداً ووسطاً كما يقول بين الحشوية من جهة والمعتزلة والفلاسفة من جهة أخرى، والغزالي لم يأت مجديداً فيما يتعلق بمذهب الأشاعرة، بل جاءت كتبه واستدلالاته ملخصة عن سبقه من أعلام الأشاعرة مع صياغة جديدة وأسلوب سهل والملاحظ في مذهبه تركيزه على

١- قوله بصحة إيمان المقلد- خلافاً للمشهور

وفي المبحث الثاني قال: «ثانياً: هناك مشكلة تتعلق بحقيقة مذهب الغزالي، هل هو المذهب الأشعري الذي تبناه ظاهراً ودافع عنه كثيراً، أم له مذهب آخر يذكره لخاصته وأوماً إليه في كثير من كتبه؟»، يقول الغزالي في كتابه ميزان العمل الذي ألفه بعد معيار العلم، لأن السعادة عنده إنما تكون بالعلم والعمل - وميزان العمل من كتب الغزالي الصوفية - يقول في آخره: «لعلك تقول: كلامك في هذا الكتاب انقسم إلى ما يطابق مذهب الصوفية، وإلى ما يطابق مذهب الأشعرية وبعض المتكلمين، ولا يفهم الكلام إلا على مذهب واحد، فما الحق من هذه المذاهب؟ فإن كان الكل حقاً فكيف يتصور هذا؟ وإن كان بعضه حقاً فما ذلك الحق؟ فيقال لك: إذا عرفت حقيقة المذهب لا تنفك قط، إذ الناس فيه فريقان:

فريق يقول: المذهب اسم مشترك لثلاث مراتب:

إحداها: ما يتعصب له في المباهاة والمناظرات. والأخرى: ما يسار به في التعليمات والإرشادات.

والثالثة: ما يعتقد الإنسان في نفسه مما انكشف له من النظريات».

ثم شرح هذه المراتب بقوله: «ولكل كامل ثلاثة مذاهب بهذا الاعتبار: فأما المذهب بالإعتبار الأول: هو نمط الآباء والأجداد، ومذهب المعلم، ومذهب البلد الذي فيه النشوء، وذلك يختلف بالبلاد والأقطار، ويختلف بالمعلمين، فمن ولد في بلد المعتزلة أو الأشعرية أو الشفعية أو الحنفية،

الرسالة ذكر فرق الناس في هذه المسألة، ورجح قول الفرقة الخامسة التي قال عنها «هي الفرقة المتوسطة الجامعة بين البحث عن المعقول والمنقول الجاعلة كل واحد منهما أصلاً مهماً، المنكرة لتعارض العقل والشرع، وكونه حقاً، ومن كذب العقل فقد كذب الشرع إذ بالعقل عرف صدق الشرع، ولولا صدق دليل العقل لما عرفنا الفرق بين النبي والمنتني، والصادق والكاذب، وكيف يكذب العقل بالشرع، وما ثبت الشرع إلا بالعقل، وهؤلاء هم الفرقة المحقة، وقد نهجوا منهجاً قويمًا..»، وبعد أن يذكر صعوبة هذا المسلك أوصى بعدة وصايا منها: «الوصية الثانية أن لا يكذب برهان العقل أصلاً، فإن العقل لا يكذب، ولو كذب العقل فلعله كذب في إثبات الشرع، فكيف يعرف صدق الشاهد بتزكية المزكي الكاذب، والشرع شاهد بالتفاصيل، والعقل مزكي الشرع»، وقد تأثر بهذا القانون جبهة الأشاعرة بعد الغزالي، ومن أبرزهم تلميذه، أبو بكر بن العربي، والرازي، وغيرهم، وهذا القانون أصبح فيما بعد أحد ركائز العقيدة الأشعرية وأخطرها وأعظمها أثراً، ولذلك أفرده شيخ الإسلام ابن تيمية بمؤلفه الكبير «درء تعارض العقل والنقل».

٤- ومن أهم سمات منهج الغزالي أنه حول المعركة - التي كانت تدور فيما سبق بين الأشاعرة والمعتزلة - إلى معركة بين الأشاعرة والفلاسفة، وكتاب تهافت الفلاسفة يعتبره الأشاعرة بدءاً من الغزالي نفسه أحد الكتب المؤيدة لمذهبهم، وقد ألفه الغزالي في المرحلة التي كان فيها أستاذاً للمدرسة النظامية - الأشعرية - دون منازع.

ومرضاً.

والثاني: شك منهجي، وهو الذي أشار إليه في بعض كتبه، ومن ذلك قوله: «ولو لم يكن في مجاري هذه الكلمات إلا ما يشكك في اعتقادك الموروث، لتنتدب للطلب، فناهيك به نفعاً، إذ الشكوك هي الموصلة إلى الحق، فمن لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمي والضلال، نعوذ بالله من ذلك»، وهذا الشك هو الذي يذكر في أول واجب على المكلف، هل هو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك، وإذا كان الأول والثاني قد أخذ به بعض الأشاعرة فإن الثالث - وهو الشك - إنما يؤثر القول به عن أبي هاشم الجبائي المعتزلي.

وفي البحث الرابع قال: «رابعاً: تصوف الغزالي وفلسفته: بقدر اشتهار الغزالي بأشعريته، اشتهر بتصوفه، ولذلك فهو يمثل مرحلة خطيرة من مراحل امتزاج التصوف بالمذهب الأشعري حتى كاد أن يكون جزءاً منه، ولكن ما نوعية التصوف الذي اعتنقه الغزالي بقوة حتى قال فيه في المنقذ - بعد شرح مطول لمحتة ورحلته وعزلته -: «ودمت على ذلك مقدار عشر سنين، وانكشفت لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذي أذكره لينتفع به: أنني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه، لم يجدوا إليه سبيلاً، فإن جميع حركاتهم الموسوعة الميسرة

انغرس في نفسه منذ صباه التعصب له، والذب دونه، والذم لما سواه... المذهب الثاني: ما ينطبق في الإرشاد والتعليم على من جاء مستقيماً مسترشداً، وهذا لا يتعين على وجه واحد بل يختلف بحسب المسترشد، فيناظر كل مسترشد بما يحتمله فهمه... المذهب الثالث: ما يعتقد الرجل سرّاً بينه وبين الله عز وجل لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يذكره إلا مع من هو شريكه في الإطلاع على ما اطلع، أو بلغ رتبة يقبل الإطلاع عليه ويفهمه»، ثم ذكر قول الفريق الثاني الذين يقولون المذهب واحد، ثم ذكر أن الأولين يوافقون هؤلاء على أنهم لو سئلوا عن المذهب لم يميز أن يذكروا إلا مذهباً واحداً.

إن هذا الكلام يفيد في معرفة وتحليل ذلك التناقض العجيب في كتبه.

وفي البحث الثالث قال: «ثالثاً: الشك عند الغزالي:

وقد احتلت هذه المسألة مكاناً بارزاً بالنسبة لدارسي الغزالي، بل وكثرت المقارنات بينه وبين ديكرات، صاحب الفلسفة المعروفة التي قال فيها: «أنا أفكر، إذن فأنا موجود»، بل أثبت أحد الباحثين أن ديكرات قد اطلع على كتاب الغزالي «المنقذ من الضلال» وأنه اقتبس منه فكرة الشك، والكلام حول شك الغزالي وكنهه وإلى أي مدى كان يطول، ولكن الثابت أن منهج الشك عند الغزالي تمثل في أمرين:

أحدهما: عملي، وهو ما عايشه وسطره بوضوح في كتابه المنقذ من الضلال، ويلاحظ هنا أن الغزالي يشرح ما جرى له، ولذلك سماه داء

وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم، مقبسة من نور مكشاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به» ثم يشرح ويوضح فيقول: «وبالجمل ما يقول القائلون في طريقة. طهارتها- وهي أول شروطها- تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة، استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله؟ وهذا آخرها، بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الإختيار والكسب من أوائلها، وهي على التحقيق أول الطريقة، وما قبل ذلك إلا كالدلهيز لسالك إليه-» ثم يوضح أكثر فيقول: «ومن أول الطريقة تبدي المكاشفات والمشاهدات حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة، وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الإحتراز منه...»، ما نوع تصوف الغزالي الذي يقول فيه هذا الكلام- خاصة المقطع الأخير منه-؟.

وما ألفه منها للخاصة- كمشكاة الأنوار، والمعارف العقلية، وميزان العمل، ومعارج القدس، وروضة الطالبين، والمقصد الأسنى، وجواهر القرآن، والمضنون به على غير أهله، يرى شيئاً آخر غير التصوف المعروف. إن مفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران: أولهما: ما سبق نقله عنه من أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد، إحداها ما يتظاهر به أمام العوام ويتعصب، والثانية: ما يسار به في التعليم والإرشاد- وهو يختلف بحسب حال المسترشد الطالب-، والثالثة: ما يعتقد الإنسان في نفسه ولا يطلع عليه إلا من هو شريكه في المعرفة، إذن الغزالي- حتماً- يخفي جوانب خاصة وسرية من عقيدته.

والثاني: جمع أقواله ولحاته- التي يشير دائماً إلى سريتها والظن بها- ثم مقارنتها بأقوال من سبقه من الفلاسفة- المائلين إلى الإشراق والتصوف- كابن سينا وغيره، وقد تنبه إلى هذا المنهج بعض الباحثين، ونحن هنا نذكر نماذج فقط من أقواله التي تدل على أن تصوفه كان تصوفاً فلسفياً إشراقياً، وإن هجومه على الفلاسفة في التهافت لم يكن إلا بمنهج النوع الأول من العقيدة- لكل إنسان- وهي العقيدة التي يتعصب لها ويذب عنها:

١- يقول الغزالي في كتابه: إحياء علوم الدين عن علم المكاشفة: «هو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها، فيتوهم لها معاني مجملة غير

إن هناك من يدافع عن الغزالي، ويرى أن تصوفه سني، وأنه هاجم الفلاسفة والمتكلمين لنصرة طريق الصوفية، ولكن المطلع على كتبه -

لقد كان التصوف قبله متمثلاً بتصوف المحاسبي، ثم القشيري، وقد سبق حقيقة تصوفهما، وما يحمله من بدع مخالفة للسنة، فهل كان تصوف الغزالي من هذا النوع، أم كان تصوفاً من نوع آخر.

الموسوعة الميسرة

متضحة، فتتضح إذ ذاك، حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه، وبصفاته الباقيات التامات، وبأفعاله وبمحكمه في خلق الدنيا والآخرة، ووجه ترتيبه للآخرة على الدنيا، والمعرفة بمعنى النبوة والنبي، ومعنى الوحي، ومعنى الشيطان، ومعنى لفظ الملائكة والشياطين، وكيفية معاداة الشياطين للإنسان، وكيفية ظهور الملك للأنبياء، وكيفية وصول الوحي إليهم، والمعرفة بملكوت السموات والأرض.. الخ، ثم يقول عن هذه الكشوفات التي تحصل: «وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب، ولا يتحدث بها من أنعم الله عليه بشيء منها إلا مع أهله، وهو المشارك فيه، على سبيل المذاكرة، وبطريق الإسرار وهذا هو العلم الخفي..»، إن هذا الكلام الخطير يقوله الغزالي في أهم وأشهر كتاب من كتبه، وقد ألفه في أواخر عمره بعد عزله ورجوعه إلى بغداد، وما يلاحظ أن لفات كثيرة تشبه هذا الكلام جاءت متفرقة في هذا الكتاب الكبير.

ثم يقول: «ومن الأمور الخطيرة في مذهب الغزالي ميله إلى تأويل عذاب القبر، وعذاب النار ونعيم الجنة، بتأويلات قرمطية باطنية، حتى ذكر في المضمون به على غير أهله: أن نصوص النعيم «ما خوطب به جماعة يعظم ذلك في أعينهم، ويشتهونه غاية الشهوة»، ويقول: «والرحمة الإلهية ألقت بواسطة النبوة إلى كافة الخلق القدر الذي احتملته أفهامهم»، ولا يقول قائل: إن هذا في كتاب المضمون - وهو مشكوك في صحة نسبه إلى الغزالي - لأن الغزالي صرح بشيء من ذلك في كتابه الأربعين - الذي لا يشك أحد في نسبه

إليه - فقال: «أما قولك: إن المشهور من عذاب القبر التآلم بالنيران والعقارب والحيات، فهذا صحيح، وهو كذلك، ولكني أراك عاجزاً عن فهمه ودرك سره وحقيقته، إلا أنني أنبهك على نموذج منه تشويقاً لك إلى معرفة الحقائق، والتشمر للإستعداد لأمر الآخرة، فإنه نبأ عظيم أنتم عنه معرضون»، ثم يضرب مثلاً، ويؤوله ثم يقول: «لعلك تقول: قد أبدعت قولاً مخالفاً للمشهور، منكراً عند الجمهور، إن زعمت أن أنواع عذاب الآخرة يدرك بنور البصيرة والمشاهدة إدراكاً مجاوزاً حد تقليد الشرائع، فهل يمكنك - إن كان كذلك - حصر أصناف العذاب وتفصيله؟ فاعلم أن مخالفتي للجمهور لا أنكره، وكيف تنكر مخالفة المسافر للجمهور، فإن الجمهور يستقرون في البلد الذي هو مسقط رؤوسهم، ومحل ولادتهم، وهو المنزل الأول من منازل وجودهم وإنما يسافر منهم الأحاد»، ثم يذكر كيف يترقى الإنسان حتى «يفتح له باب الملكوت فيشاهد الأرواح المجردة عن كسوة التلبس، وغشاوة الأشكال، وهذا العالم لا نهاية له»، ولا شك أن مذهب الغزالي الفلسفي الصوفي قاده إلى مثل هذه التأويلات الخطيرة - نعوذ بالله من الخذلان -

ثم يجتم كلامه عن الغزالي بتلخيص تأثيره فيمن بعده فيقول: «هذا هو أبو حامد الغزالي - من خلال لمحات سريعة عن منهجه وعقيدته الذي تأثر به من جاء بعده، ويمكن تلخيص هذا التأثير بما يلي:

١ - التأكيد على إنكار السببية، فقد تأثر به من جاء بعده، دون الإلتباه إلى تحفظاته التي أوردتها.

٢٢٧٩- أبو محمد القَطَوَانِي *

المفسر: محمد بن محمد بن أيوب بن محسن، أبو محمد القَطَوَانِي^(١)، السمرقندي.

ولد: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مشايخه: سمع من جماعة وحدث.

من تلامذته: روى عنه جماعة من أهل سمرقند

منهم الولوالجي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان مفتياً واعظاً مفسراً مشهوراً سقط عن دابته منصرفاً من صلاة الجمعة، فاندقت عنقه، ومات من الغد» أ.هـ.

• المنتظم: «كان إماماً واعظاً فاضلاً، له القبول التام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك، وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً في الوعظ، له القبول التام من الخواص والعوام» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٠٦هـ) ست وخمسمائة.

٢٢٨٠- ابن الحكم القرشي *

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٦هـ) ط. تدمري، الأنساب (٤/٥٢٥)، المنتظم (١٧/١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٥)، الجواهر المضية (٣/٣١٩).

(١) قطوان: قرية كبيرة على خمسة فراسخ من سمرقند، بها الجامع والمنبر، وكانت مقفلة عظيمة للمسلمين، وبها مقابر الشهداء، غير أن أهل سمرقند يقولونها بسكون الطاء وظني أنها محرمة، خرجت إليها للزيارة وأقامت بها ليلتين. هذا ما قاله السمعاني في الأنساب.

* الصلة (٢/٥٥٧)، بغية الملتبس (١/٦٩)، تساريف الإسلام (وفيات ٥٤٢هـ) ط. تدمري.

٢- تكريس قانون التأويل الكلامي في المذهب الأشعري، وقد جاءت صياغة هذا القانون بشكل مركز على يد الرازي.

٣- تحويل المعركة من معركة مع المعتزلة- والفلاسفة من باب أولى- إلى معركة مع الفلاسفة، وهذا ما نشأه لدى كثير من الأشاعرة لكنه هجوم من منطلق صوفي.

٤- إنه لا مانع أن يحمل الإنسان أكثر من عقيدة- حسب الأحوال- وهذا ما نشأه نموذجاً له عند الرازي، الذي ظهر في بعض كتبه فيلسوفاً وبعضها أشعرياً.

٥- نقله التصوف من التصوف المعروف قبله- على ما فيه من بدع تصغر أو تكبر- إلى تصوف فلسفي إشراقي، وإذا كان هذا المذهب جاء عند الغزالي على شكل عقيدة مخفية لا يصرح بها للعوام، فإن الأشاعرة من بعده صرحوا بتبنيهم للفلسفة- أحياناً- أو لبعض آراء الفلاسفة.

٦- كما أن المنطق الأرسطي- بقي بعد الغزالي- على ما صرح به الغزالي من أنه آلة، وأنه لا علاقة له بالعقيدة.

٧- وأخيراً بقي الغزالي- في كتابه الإحياء خاصة- مرجعاً يرجع إليه فئات كثيرة من الناس على مختلف مشاربهم وعقائدهم، لأن كلا منهم يجد في هذا الكتاب ما يوافق هواه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مصنفاته: «إحياء علوم الدين»، و«تهافت الفلاسفة»، و«الوقف والإبتداء» في التفسير، و«جواهر القرآن».

٢٢٨١- الفلنقي*

المقريء: محمد بن محمد بن عبد الله، بن معاذ اللخمي، المعروف بالفلنقي، أبو بكر. من مشايخه: شريح، وابن الأخضر وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن نخبة، وأبو ذر الخشني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة الإقراء، عالي الرواية، مشاركاً في علم العربية والآداب يجمع إلى ذلك براعة الخط، وجودة الضبط» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام مقريء كامل» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٣هـ) ثلاث وخسين وخمسة.
- من مصنفاته: «الإيعاء إلى مذاهب السبعة القراء» القراءات.

٢٢٨٢- ابن ظفر الصقلي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن ظفر، المنعوت حجة الإسلام، برهان

- * تكملة الصلة (٤٨٨/٢)، معرفة القراء (٥٢٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٣) ط. تدمري، السواني (١٢٦/١)، غاية النهاية (٢٤٢/٢)، جذوة الإقتباس (٢٦٣/١)، كشف الظنون (٢١٥/١)، هدية العارفين (٩٣/٢)، الأعلام (٢٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٥٦/٣).
- * وفيات الأعيان (٣٩٥/٤)، خريدة القصر (٤٩/٣)، معجم الأدباء (٢٦٤٣/٦)، وفيه: محمد بن أبي محمد... السواني (١٤١/١)، المقفى (١٥٨/٧)، بغية الوعاة (١٤٢/١) وفيه اسمه محمد بن عبد الله بن محمد، المختصر في أخبار البشر (٤٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٥هـ) ط. تدمري، السير (٥٢٢/٢٠)، كشف الظنون (٧٤١/١)، هدية العارفين (٩٦/٢).

بن عبد الرحمن بن الحكم القرشي، أبو عبد الله، ويعرف بالأحر.

ولد: سنة (٣٦٥هـ) خمس وستين وثلاثمائة، ذكر ذلك صاحب «بغية الملتمس»، ولم يذكر سنة وفاته ولعل هذه السنة خطأ، والله أعلم.

من مشايخه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو عبد الله محمد بن بن فرج وغيرهما.

من تلامذته: الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف عرف بابن الفخار، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «فقيه مقريء محدث مشهور» أ.هـ.

• الصلة: «وكان حافظاً للفقہ على مذهب مالك وأصحابه، مقدماً فيه، متفتناً في المعارف، والعلوم، وقد نوظر عليه..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقدماً في مذهب مالك، عارفاً به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتي وأربعين وخمسة، ذكر ذلك في تاريخ الإسلام والصلة، ونلاحظ أن هناك فرق كبير بين تاريخ الولادة والوفاة؟ وتاريخ الوفاة أصح من تاريخ الولادة.. والله أعلم.

٣٢٨٣- الخاوراني *

النحوي، اللغوي: أبو محمد - وقيل محمد - بن محمد أبو الحسن الخاوراني الشوكاني.

ولد: في حدود سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: محمود بن عمر الزمخشري، وأبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواريزي البيهقي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، وأحمد بن محمد النيسابوري الميداني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قال محقق كتاب «القواعد والفوائد» الدكتور عبدالله حمد الخثران في صفحة (١٥): «إن أول ما يلفت إنتباه الدارس أن المؤلف قد تمكن من تناول جميع أهم مسائل النحو والتصريف في هذا الكتاب بأسلوب سهل وممتع في قالب فريد.

فقد اتبع في تناول أبواب النحو ومسائله طريقة فريدة لم أعرف من سبقه إليها، فلم يتجه إلى طريقة شيخه الزمخشري في المفضل الذي جمع أحكام النحو والتصريف في أربعة أقسام، للإسم وقسم للفعل فقد قسم الخوراني كتابه ثلاثة أقسام:

القسم الأول في المقدمات والقسم الثاني في

* معجم البلدان (٣٤١/٢)، هدية العارفين (٩٨/٢)، كشف الظنون (١٩٣٥/٢)، إيضاح المكنون (٢٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٠/٣)، القواعد والفوائد في الإعراب - تحقيق الدكتور عبدالله بن حمد الخثران - دار المعرفة الجامعية.

الدين، أبو هاشم، وأبو عبد الله بن أبي محمد المكي الأصل، المغربي المنشأ، نزيل حماة الصقلي.

ولد: سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو طاهر السلفي، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان ابن ظفر قصير القامة، دميم الخلق غير صبيح الوجه... ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات، حتى قيل إنه زوج ابنته في حماة بغير كف من الحاجة والضرورة، وإن الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «النحوي اللغوي الأديب» أ.هـ.

• خريدة القصر: «إمام وقته في التفسير والأدب.. وكان شيخاً عزيزاً قد برز في العلوم على علماء عصره تبريزاً» أ.هـ.

• الوافي: «جرت بينه وبين تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فأورد عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة، فقال تاج الدين: الأول مسلم والثاني ممنوع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «ينبوع الحياة» في تفسير القرآن الحكيم، و«فوائد الوحي الموجز إلى فوائد الوحي المعجز»، و«أساليب الغاية في أحكام الغاية»، و«معاتبه الجريء على معاقبة البريء في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري».

وغيرها.

٣٢٨٥- أبو الفتح الواسطي*

النحوي: محمد بن محمد بن جعفر بن مختار، أبو الفتح الواسطي.
من مشايخه: ابن كردان، وأبو الحسين بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نحويا فاضلا.. وكان حسن الأفراد جيد المحفوظ متيقظا ولم يتصدر لإقراء النحو» أ.ه.
وفاته: سنة (٥٧٤هـ) أربع وسبعين وخمسمائة.

٣٢٨٦- ابن مواهب*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي، ابن الخراساني، أبو العز.
ولد: سنة (٤٩٤هـ) أربع وتسعين وأربعمائة.
من مشايخه: الحسين بن البسدي، وأبو الحسن بن الطيوري، وابن الجواليقي وغيرهم.
من تلامذته: ابن الأخضر، وأبو عبد الله ابن الديبشي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/٢٦١٩)، البغية (١/٢٢١)، وذكر وفاته سنة (٤٧٤هـ).

* معجم الأدباء (٦/٢٦٤١)، إنباء الرواة (٣/٢١٣)، السير (٢١/٨٢)، العبر (٤/٢٣٠)، تلخيص مجمع الآداب (٣/٣٧٣)، الوافي (١/١٥٠)، فوات الوفيات (٣/٢٣٨)، بغية الوعاة (١/٢٣٥)، الشذرات (٦/٤٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٧٦هـ) ط.
تدمري، المختصر المحتاج اليه (١/١١٩)، مرآة الجنان (٣/٣٠٧).

المقاصد والقسم الثالث في اللواحق وختم الكتاب بعشر مسائل مشكلات» أ.ه. بتصرف.

وفاته: سنة (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة.
من مصنفاته: «التلويح في شرح المصاييح» للبيهقي، و«القواعد والفوائد» و«نخبة الإعراب» وغير ذلك.

٣٢٨٤- الرشيد الوطواط*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله... ويصل نسبه إلى عمر بن الخطاب، ويعرف بالرشيد الوطواط.

من مشايخه: الزمخشري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «الأديب الكاتب الشاعر كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والبلاغة» أ.ه.
قلت: أورد له ياقوت في معجمه رسالة يثني بها على الزمخشري وعلمه.

• معجم المؤلفين: «أديب كاتب شاعر عارف بكلام العرب وأسرار النحو.. وأكبر شهرته في شعره الفارسي» أ.ه.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.
من مصنفاته: ديوان شعر وديوان رسائل عربي، وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق

* معجم الأدباء (٦/٢٦٣١)، البغية (١/٢٢٦)، معجم المؤلفين (٣/٦٤٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عارفاً بالأدب، شديد العناية بالعروض» أ.هـ.

• السير: «قال العماد الكاتب: هو علامة الزمان في الأدب والنحو، متبحر في علم الشعر، قادر على النظم، له خاطر كالماء الجاري، وديوانه في خمسة عشر مجلداً، وكان واسع العبادة، غزير العلم، ذكياً» أ.هـ.

• العبر: «كان صاحب ظرف ومجون وذكاء مُفرط وتفنن في الأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن النجار: كان أديباً فاضلاً، عالماً بالنحو واللغة والعروض وقول الشعر مشهوراً بذلك» أ.هـ.

• مرآة الجنان: «الأديب، صاحب العروض والنوادر وديوان شعر في مجلدات، كان صاحب طرف وذكاء مفرط، وتفنن في الأدب» أ.هـ. وهاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخمسمائة.

٢٢٨٧- الأثير ابن بنان*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري، ثم المصري، أبو طاهر بن أبي الفضل

• إنباه الرواة (٢٠٩/٣)، التكملة لوفيات النقلة (٣٥٠/١)، العبر (٢٩٤/٤)، السير (٢٢٠/٢١)، الوافي (٢٨١/١)، فوات الوفيات (٢٥٩/٣)، النجوم (١٥٩/٦)، السلوك (١٥٤/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٤٩/٢)، الشذرات (٥٣٤/٦)، الأعلام (٢٦/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٦هـ) ط. تدمري، وفيات الأعيان (٢٥٩/٣)، المختصر المحتاج إليه (١٢٢/١)، المقفى (١٥٤/٧).

الكاتب، القاضي الأثير، ذو الرياستين.

ولدت: سنة (٥٠٧هـ) سبع وخمسمائة.

من مشايخه: أبو البركات العراقي، وأبو صادق مرشد المدني وغيرهما.

من تلامذته: الشريف محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي، والرشيد أبو الحسين العطار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «دخلت إليه وسمعت بحضرتة وأخذت عنه، واستفدت من مذاكرته ولفظه. وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال: ذو الرياستين محمد بن بنان مرموق بالوجهة معذوق بالنباهة، لقيته بمصر متولياً للقصر، وهو من أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة ورواية ولهجة ومنظر يروق، ونخب يفوق، وطول وطائل وقبول وفضائل. وله شعر كالسُخر ونثر كنظم الدر» أ.هـ.

• الوافي: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاتباً بليغاً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «قرأ الأدب وسمع الحديث، وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاملاً بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد وترسل، وفيه مفاكهة ودماثة أخلاق» أ.هـ.

• المقفى: «ولي النظر في الدولة أيام الخلفاء والفاطميين ثم تقلب في الخدم الديوانية بتشين والإسكندرية، وغير ذلك في الأيام الصالحة، وكان من رؤساء المصريين وأكابرهم وفضلائهم، ومقدماً في الدولة وعنده أدب وترسل وخط

حسن».

وقال: «فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، قال القاضي الفاضل -عبد الرحيم بن عليّ البيسائي- لصلاح الدين: هذا رجل -أي للمتروجم له- كبير يصلح أن تجرى على ما يكفيه ويقعد في منزله، ففعل ذلك».

ثم قال: «وكان الأثير فاضلاً جليلاً نبيلاً عالماً أديباً بليغاً له شعر مليح وترسل فائق، وتقدم في الكتابة، ونال الرئاسة الخطيرة، وتمكن التمكن الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «كاتب من أعيان عصره... أصله من الأنبار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن المجيد»، و«المنظوم والمنثور».

* ٢٢٨٨- ابن المقرُون *

المقرِيء: محمّد بن أبي محمّد بن أبي المعالي ابن المقرُون البغدادي أبو شجاع اللوزي.

ولد: سنة (٥١٠هـ) عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن بن عبد السلام، وسبط الخياط وغيرهما.

من تلامذته: الزين ابن عبد الدائم، وابن

• التكملة لوفيات النقلة (٢٨٣/١)، المختصر المحتاج إليه (١٦٥/١)، السير (٣٢٤/٢١)، العبر (٣٠٠/٤)، معرفة القراء (٥٦٩/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٨/٤)، غاية النهاية (٢٥٩/٢)، الشذرات (٥٤٢/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٧هـ) ط. تدمري.

الدبيشي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام شيخ القراء. قال ابن النجار: وكان مستجاب الدعوة، وقوراً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «شيخ صالح عابد مقرئ محقق بصير بالقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الرجل الصالح... وكان أثاراً بال معروف، نهأ عن المنكر، كثير الخير، أقرأ كتاب الله نحواً من ستين سنة، وكان بصيراً بالقراءات، وكان يأكل من كسب يده، ولا يأخذ من أحد شيئاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

* ٢٢٨٩- ابن الكال *

المقرِيء: محمّد بن محمّد بن هارون بن محمّد بن كوكب، الأستاذ أبو عبد الله، الحلبي ثم البغدادي، المعروف بابن الكال.

ولد: سنة (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمّد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري وغيرهما.

من تلامذته: ابن الديبشي، والداعي الرشيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «عني بالقراءات المشهورة

• معرفة القراء (٥٦٨/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٤٠٣/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٧هـ) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤)، العبر (٣٠٠/٤)، المختصر المحتاج إليه (١٢٤/١)، غاية النهاية (٢٥٦/٢)، الشذرات (٥٤٢/٦).

والغربية عناية كلية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مقرئ جليل مشهور بصير بالقراءات» أ.هـ.

• العبر: «أحد القراء الأعيان» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كامل ناقل... تصدر بالحلة وبيغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٩٠- ابن أبي البقاء*

اللغوي: محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري، الأستاذ أبو عبد الله البنسي، يعرف بابن أبي البقاء.

ولد: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد ابن الفوارس، وابو ذر ابن الخثني وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان شديد العناية بالسمع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية يتحقق بعلم اللسان ويتقدم في العربية عاكفاً على إقرائها والتعليم بها قائماً على كتبها بصيراً بصناعة الحديث مكباً عليها.. وكان شاعراً مجوداً حسن التصرف» أ.هـ.

• الوافي: «برع في العربية وعلم بها واعتنى بتقييد الآثار وكان شاعراً مجوداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمائة.

٣٢٩١- الشَّقْرِي*

المقرئ: محمد بن محمد بن وضاح- وقيل: محمد بن محمد بن إبراهيم ابن محمد ابن وضاح- اللخمي، الإشبيلي، الغرناطي، خطيب جزيرة شقر.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو محمد عبد الحق وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن صالح بن أحمد الكناني، والحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب شقر، إمام، رحال،

مصدر... وتصدى للإقراء في بلده وكان رجلاً صالحاً» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً ثباتاً. ولقبه أبو وضاح...

وهو أول من أدخل القصيدة الشاطبية في

القراءات إلى الأندلس، وعنه أخذها الناس هناك.

خطب بجامع شقر وأقرأ بها وحج وشهر بالصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

* تكملة الصلة (٢/٦٣٥)، معرفة القراء (٢/٦٤٤)،

تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٤هـ) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٢٥٧)، المقفى الكبير (٧/١٠٠).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠)، تكملة الصلة (٢/٥٨٧)، الوافي (١/٢١٥)، البنية (١/٢٢٤).

ولد: سنة (٦٥٠هـ) خمسين وستمائة.

من مشايخه: شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، والجمال محمد بن مالك وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «المفتي الزاهد... كان عمدة في النقل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان ورعاً» أ.هـ.

• البداية: «سمعت شيخنا تقي الدين بن تيمية وشيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان فلم يضبط عليه لجنة متفقاً عليها وناهيك بهذين ثناء على هذا وهما هما» أ.هـ.

• المقفى: «كان إماماً في النحو واللغة حافظاً للحديث ثقة حجة فيه، أحد الأئمة الفضلاء العلماء العقلاء» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وقد قرأ المسند على أبي الغنائم بن علان قراءة عذبة فصيحة لم يأخذوا عليه فيه لجنة واحدة إلا أن يكون سبق لسان وكان مليح الشكل حسن البزة كيس العشرة ثباتاً فيما يقوله كتب عنه آحاد الطلبة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «... أحد الأئمة... ورؤي في النوم فقيل ما فعل الله بك؟ قال كل خير، نحن نفرش السندس رزقكم الله ما رزقنا، وقال ابن مكتوم: إمام في اللغة والنحو...» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً، متقناً نحويّاً. توفي قبل الكهولة، ولم يبلغ من السمع مأموله، قاله ابن ناصر الدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

٢٢٩٢- ابن عمرو*

النحوي: محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد بن عمرو الحلبي، جمال الدين.

ولد: تقريباً سنة (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسة.

من مشايخه: الموفق بن يعيش، وعمر بن طبرزد وغيرهما.

من تلامذته: بهاء الدين بن النحاس - شيخ الذهبي -، وعبد المؤمن الحافظ، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «إمام النحو مجلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٩هـ) تسع وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المفصل للزحشري» في النحو.

٢٢٩٣- أبو عبد الله الدمشقي*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله ابن جندي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن أبي عبد الله، ابن أبي الطاهر، الأنصاري الدمشقي.

* السير (٢٣/٢٥١)، الوافي (١/١٩٧)، البلغة (٢١٣) واسمه فيه: محمد بن محمد بن علي، بغية الوعاة (١/٢٣١)، معجم المؤلفين (٣/٦٦٠)، أعلام النبلاء (٤/٤٠٢).

* السير (١٧/٢٥٩) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩١)، الوافي (١/٢٠٣)، النجوم (٧/٣٦٠)، المقفى (٧/٢٦)، بغية الوعاة (١/٢٢٤)، الشذرات (٧/٦٦٤)، البداية والنهاية (١٣/٣٢٠) وفيه (ابن جفوان)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٣٨٠)، العبر (٥/٣٩٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٥).

٣٢٩٤- الفاضل الإسفرائيني*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني، تاج الدين الفاضل.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «نحوي، لغوي» أ.هـ.

• قال الدكتور محمد بدري عبدالجليل في كتابه (الإسفرائيني ومنهجه في درس النحو) صفحة (١٢٣): «إسفرايين بكسر الأول وسكون السين وفتح الثالث والرابع فساكنة فكسر المثناة تليها ياء ساكنة فنون، تقع في القسم التاسع من إيران اليوم.

وقد دخلها الإسلام عام واحد وثلاثين من الهجرة على يد عبدالله بن عامر في خلافة عثمان بن عفان، واتخذت هذه البيئة من الشيعية مذهباً سياسياً - مما عم بيئات العجم جميعاً- بينما كانت لها الشافعية التي وصلت إليها في القرن الرابع من الهجرة أثراً من آثار البيئة المصرية نتيجة من نتائج تجوال علمائها- مذهباً تعبدياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٤هـ) أربع وثمانين وستمئة.

من مصنفاته: «شرح المصباح» للمطرزي في النحو سماه «ضوء المصباح»، و«فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة»، و«لب الألباب في علم الإعراب» وغير ذلك.

* بغية الوعاة (٢١٩/١)، وقال لم أعثر على ترجمة، كشف الظنون (١٥٤٣/٢)، إيضاح المكنون (١٥٣/٢)، هدية العارفين (١٣٤/٢)، معجم المؤلفين (٦٢٠/٣)، الإسفرائيني ومنهجه في درس النحو للدكتور محمد بدري عبدالجليل -دار النهضة العربية- بيروت (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٣٢٩٥- ابن صاحب الألفية*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ثم الدمشقي، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن الشيخ جمال الدين، وقيل: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك...

من مشايخه: والده، وغيره.

من تلامذته: بدر الدين بن زيد، والشيخ كمال الدين بن الزمكاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ العربية وابن شيخها».

وقال: «أحد أذكى وأتمه، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرج به أئمة، وكان مؤملاً النفس في البحث، تصدر مجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده» أ.هـ.

• الوافي: «كان إماماً ذكياً فهماً حاد الخاطر إماماً في النحو، إماماً في المعاني والبيان والبدیع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والأصول. كان لا يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

* الروافي (٢٠٤/١)، نص مستدرك على العبر (٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٨/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٥٧/٢)، النجوم (٣٧٣/٧)، المفى (٣٠/٧)، عقد الجمان (٣٦٥/٢) و(٣٧٥/٢)، مفتاح السعادة (١٩٣/١)، السلوك (٧٣٨/٣/١)، درة الحجال (٣١٢/٢)، بغية الوعاة (٢٢٥/١)، الشذرات (٦٩٦/٧)، كشف الظنون (١٥١/١)، إيضاح المكنون (٢٢٦/١)، هدية العارفين (١٣٥/٢)، روضات الجنات (٨١/٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٢٣٤)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥٣)، الأعلام (٣١/٧)، معجم المؤلفين (٦٥٥/٣)، السير (٢٢٣/١٧) ط. علوش.

* ٢٢٩٦- النَّسْفِي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمد (وقيل محمود) النسفي الحنفي المنطقي، برهان الدين. وُلِدَ: تقريباً سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

من تلاميذته: هارون بن الصاحب، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة... صاحب المنطق والخلاف... ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر» أ.هـ.

• الوافي: «قال ابن الفوطي: هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة أوحداً، متع بمجواسه وكان زاهداً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صاحب التصانيف الكلامية والخلافية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والأصول والكلام، من الأحناف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، أصولي، متكلم، حكيم، منطقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٧هـ)، وقيل: (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٤هـ) سبع وثمانين، وقيل: ست وثمانين،

* السير (١٧/٢٣٢) ط. علوش، العبر (٥/٣٤٦)، الجواهر المضية (٣/٣٥١)، الوافي (١/٢٨٢)، تاج التراجم (١٩٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٢)، الشذرات (٧/٦٧٢)، كشف الظنون (١/٩٥)، إيضاح المكنون (٢/١٩٤)، هدية العارفين (٢/١٣٥)، الأعلام (٧/٣١)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٠).

• طبقات الشافعية للسبكي: «نحوي، خبير بالمعاني والبيان والمنطق، ذكي، توفي كهلاً» أ.هـ.

• نص مستدرک من العبر: «كان عجباً في الذكاء والمناظرة وصحة الفهم، وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح» أ.هـ.

• عقد الجمان: «شارح الألفية التي لأبيه، وهو من أحسن الشروح وأكثرها فوائد، وكان لطيفاً ظريفاً فاضلاً» أ.هـ.

• المقفى: «له معرفة تامة بالعلوم الأدبية، ومع ذلك لم يقدر على نظم بيت واحد.

كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فحاول أن يجيبه عنها، وجلس في بيته يوماً كاملاً فلم يفتح عليه بشيء حتى استعان بمجار له في المدرسة على الجواب» أ.هـ.

• البغية: «تصدى للاشتغال والتصنيف، وكان اللعب يغلب عليه، وعشرة من لا يصلح وكان إماماً في مواد النظم، من النحو والمعاني والبيان والبدیع، ولم يقدر على نظم بيت واحد» أ.هـ.

• الشذرات: «شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «كان لغوياً نحويًا وعروضياً ذا إلمام في علوم الفقه والأصول والمنطق، وليس له نظم أو شعر بخلاف والده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٦هـ)، وقيل: (٦٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وستمائة-.

من مصنفاته: «شرح ألفية والده والمعروفة بالخلصة»، و«مقدمة في العروض»، و«المصباح في المعاني والبيان».

- غاية النهاية: «مقرىء محقق عارف مجود» أ.هـ. وافته: سنة (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

٣٢٩٨- ابن عبد الملك المراكشي*

اللغوي، المقرىء: محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاري الأوسي، أبو عبدالله المراكشي.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة. من مشايخه: أبو زكرياء بن أبي عتيق، وأبو القاسم البلوي وغيرهما. من تلامذته: أبو حفص بن صفوان والقاسم بن يوسف التجيبي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

- الديباج: «الإمام العلامة، الأوحى، المصنف الأدب المفتي المقرىء»، المؤرخ، الحافظ المفيد أبو عبد الله قاضي مراكش» أ.هـ.

- الإحاطة: «كان رحمه الله غريب المنزج، شديد الانقباض، محجوب المحاسن، تبسو العين عنه جهامة، وغرابة شكل، ووحشة ظاهرة في طبي ذلك أدب غض ونفس حرة، وحديث ممتع، وأبوة كريمة، أحد الصابرين على الجهد المتمسكين بأسباب الحشمة، الراضين بالخصاصة...» أ.هـ.

- مقدمة (الذيل والتكملة) للمترجم له، بقلم الدكتور إحسان عباس: «كان رحمه الله نبيل

وقيل: أربع وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الواضح» في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازي، و«المقدمة السلفية» وتسمى «المقدمة البرهانية» في الخلاف...

٣٢٩٧- أبو عبد الله النّصّيبى*

المقرىء: محمد بن أبي العلاء محمد بن عليّ بن المبارك، الإمام موفق الدين، أبو عبد الله الأنصاري، الرّباني النّصّيبى الشافعي. ولد: سنة (٦١٧هـ) سبع عشرة وستمائة.

من مشايخه: السيد عيسى بن أبي الحرم، وأبو عمرو بن الحاجب وغيرهما. من تلامذته: الذهبي، وعلم الدين طلحة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «الصوفي شيخ القراء بجامعها وشيخ الخانقاه... وكان إمام مسجد كبير بها، وكان يجلس للناس ويورد أحاديث من حفظه وقل من رأيت بفصاحته... وكان جيد المعرفة بالأدب، بديع النظم، عارفاً بالقراءات» أ.هـ.

- معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المقرىء المجود بقية السلف... الصوفي شيخ الصوفية والقراء» أ.هـ.

- ذيل تذكرة الحفاظ: «شيخ القراء والصوفية» أ.هـ.

* الديباج المذهب (٢/٣٢٥)، الإحاطة (٢/٥٢٧)، أعلام مراكش (٣/٢٤٢)، هدية العارفين (٢/١٥١)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٧)، مقدمة كتاب «الذيل والتكملة» بقلم الدكتور إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت.

* معرفة القراء (٢/٧١٠)، معجم شيوخ الذهبي (٦٠٤)، غاية النهاية (٢/٢٤٤)، النجوم (٨/٧٨)، الشذرات (٧/٧٥٥)، ذيل تذكرة الحفاظ (٩٢).

• العقود اللؤلؤية: «تظاهر بمذهب الصوفية، وابتنى ربطاً كثيرة في أماكن متفرقة، وحكم جماعة أيضاً، ولما دخل اليمن ورأى أن الغالب في اليمن مذهب الشافعي تظاهر به وقرأ كتبه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه مفسر، صوفي، واعظ، لغوي، نحوي أقام بمكة وقدم اليمن فأقام بتعز..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة.

من مصنفاته: «جمع الغرائب ومنبع العجائب»، و«تاج السعادة»، و«مختصر أسد الغابة» وغيرها.

٣٣٠٠- أبو بكر القالوسي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد بن عبد الملك القضاعي، القالوسي، أبو بكر.

ولد: سنة (٦٠٧هـ) سبع وستمئة.

من مشايخه: أبو بكر بن العربي، وأبو الحسين بن أبي الربيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه، واللغات، والآداب، شاعراً محسناً مبرزاً في النحو، وصنّف في غير فن من العلم، نظماً ونثراً» أ.هـ.

• الدرر: «كان شديد التعصب لسيبويه مع خفة

الأغراض عارفاً بالتاريخ والأسانيد نقاداً لها حسن التهدي جيد التصرف وإن قلّ سماعه، أديباً بارعاً شاعراً مجيداً، امتدح بعض كبراء وقته، وكان مع نقده الإسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه وما تقدمت الإشارة إليه من معارفه أغلب عليه... ولي قضاء مراكش مدة ثم أخرج عنها لعارض، سببه ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلاً فنال منه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعمئة، وقيل: (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمئة كما في الإحاطة.

من مصنفاته: «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» وغير ذلك.

٣٢٩٩- الكاشغري*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن علي الكاشغري، أبو عبد الله.

كلام العلماء فيه:

• البغية: «قال الجندي في تاريخ اليمن: كان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ، صوفياً. وكان حنيفاً فتحول شافعيّاً. وقال: رأيت القيامة والناس يدخلون الجنة فعبرت مع زمرة، فجذبني شخص، وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة فأردت أن أكون مع المتقدمين» أ.هـ.

• بغية الوعاة (١/٢٣٠)، العقود اللؤلؤية (١/٣٠٣)، كشف الظنون (٢/١٦٠٣ و١٨٨٦)، إيضاح المكنون (١/٢١٠) و(٢/٨٦)، وروضات الجنات (٨/٨٥)، الأعلام (٧/٣٢)، معجم المؤلفين (٣/٦٦١).

• الدرر الكامنة (٤/٢٨٧)، الديباج المذهب (٢/٢٨٥)، بغية الوعاة (١/٢٢٠)، هدية العارفين (٢/١٤١)، إيضاح المكنون (١/٦٢٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٢٦).

• الأعلام: «عالم بالقراءات. من أهل فاس. أصله من شريش» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعمئة. من مصنفاته: «مورد الظمان في رسم أحرف القرآن» أرجوزة، و«الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع».

٢٣٠٢ - ابن أجروم*

النحوي: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي، أبو عبد الله الصوفي، ابن أجروم^(١). ولد: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة، وقيل: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة.

كلام العلماء فيه:

• جذوة الاقتباس: «الأستاذ النحوي صاحب مقدمة النحو، كان من مؤدبي أهل مدينة فاس» أ.هـ.

• البغية: «إنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه عبّر بالخفض، وهو عبارتهم، وقال: الأمر مجزوم وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجوزم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن مکتوم (أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مکتوم القيسي في «تذكرته»): نحوي، مقررء، له معلومات من فرائض،

* بغية الوعاة (٢٣٨/١)، جذوة الاقتباس (٢٢١/١)، الشذرات (١١٢/٨)، كشف الظنون (١٧٩٦/٢)، هدية العارفين (١٤٥/٢)، الأعلام (٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٦٤١/٣).

(١) أجروم: معناها البربر الفقير.

فيه، حدثني شيخنا أبو الحسن ابن الجباب قال: ورد أبو بكر القالوسي على القاضي أبو عمرو وكان شديد المهابة فتكلم في مسألة في العربية نقلها عن سيويه فقال له القاضي أبي عمرو أخطأ سيويه فكاد يمين ولم يقدر على جوابه لمكان منصبه فجعل يدور في المسجد ودموعه تنحدر وهو يقول أخطأ من خطأه ولا يزيد عليها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بالقلاوسي... فرضي، عروضي، مؤرخ، ناظم، عارف بالعربية» أ.هـ. وفاته: سنة (٧٠٧هـ) سبع وسبعمئة.

من مصنفاته: «مشاحذ الأفكار من ماخذ النظار»، و«شرح مقامات الحريري»، «الخاتم المفوض في العروض».

٢٣٠١ - الخراز*

المقرئ: محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي، الشهير بالخراز، أبو عبد الله المالكي. من مشايخه: أبو عبد الله محمد القصاب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كامل مقرئ متأخر» أ.هـ. • شجرة النور: «الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة...» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢٣٧/٢)، إيضاح المكنون (٤٦٧/١) و (٢٢٧/٢)، شجرة النور (٢١٥)، الأعلام (٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٦١٧/٣).

• المقفى: «كان عالماً فاضلاً عارفاً، له دين متين وورع وزهد، وكان لا يقبل لأحد شيئاً، اجتهد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة على أن يأكل عنده شيئاً، فلم يأكل، وكان كثير النظر في كتاب المحلى... ويميل إلى مذهبه.

وكان كثير العبارة والاجتهاد في طلب العلم، مع التقشف والسكون. وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون إلى رأيه فيمن يولي المملكة، ويلقبونه الوزير، وكان سخياً وقوراً، لا يتعمم بل يتطيلس على طاقية، وكان يتصدق من ماله الذي يحمل إليه من أملاكه بالمغرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

٢٣٠٤ - ابن عبد النور*

المفسر: محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي.

من مشايخه: القاضي أبو القاسم بن زيتون، والقاضي الخطيب أبو محمد بن برطلة الأزدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديباج: «كان من صدور العدول المبرزين... له تفتن في سائر العلوم...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، فقيه، مشارك في كثير من العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: اختصر تفسير الإمام فخر الدين

* الديباج المذهب (٢/٣٣٠)، مشاهير التونسيين (٣٩٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٧)، شجرة النور (٢٠٦).

وحساب، وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز أ.هـ. قال غيره: المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد لذلك عدم النفع بمقدمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمئة. من مصنفاته: اشتهر برسالته «الأجرومية» وقد شرحها كثيرون، وله مصنفات أخرى وأراجيز.

٢٣٠٣ - الوزير العالم*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل الأزدي الغرناطي الأندلسي. ولد: سنة (٦٦٢هـ) اثنتين وستين وستمئة.

من مشايخه: نجم الدين بن العسقلاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «كان أثرباً ظاهرياً بصيراً بالعربية ويعلم الفلك له تقوى وكمال عقل» أ.هـ.

• البداية: «سمعت - أي ابن كثير - بقراءاته صحيح مسلم في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين بن العسقلاني قراءة صحيحة وكانت له فضائل كثيرة في الفقه والنحو والتاريخ والأصول...»

ولم يل هو مباشرة شيئاً ولا أهل بيته، وإنما كان يلقب الوزير مجازاً» أ.هـ.

• الوافي: «فيه ورع وله فضائل» أ.هـ.

* معجم شيوخ الذهبي (٥٦٣)، المعجم المختص (١٧٢)، البداية والنهاية (١٤/١٥٦)، الرافي (١/٢٣٦)، الدرر الكامنة (٤/٢٩٦)، المقفى (٧/٢٣)، النجوم (٩/٢٨٤)، الأعلام (٧/٤٣).

قلت- يعني الصفدي:- صحبتته زماناً طويلاً ودهراً داهراً ونمت معه ليالي فكنت أراه في كثير من الأوقات يصلي كل صلاة مرات كثيرة فسألته يوماً عن ذلك فقال إنه خطر لي يوماً أن أصلي كل صلاة مرتين ففعلت ذلك زماناً ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة ثلاث مرات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ ثم خطر لي أن أصلي كل صلاة أربع مرات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ فعله وأنسيت هل قال لي خمس مرات أولاً، وكان صحيح القراءة سريعاً كأنها السيل إذا انحدر سريع الكتابة كتب ختمة في جمعة وكان يكتب السيرة التي له في عشرين يوماً وهي مجلدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل....أ.هـ.

قلت: في مقدمة كتابه (النفح الشذي في شرح جامع الترمذي) بقلم الدكتور أحمد معبد عبد الكريم... «ثم إن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد الناس واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون.

وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين، وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي... وغير ذلك، وله الشعر الرائق الفائق، والنثر المواتق... وله العقيدة السلفية الموضوعية على الآي والأخبار والآثار

الخطيب سماه: «نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب»، وله في الفقه كتاب «الحاوي في الفتاوي».

٣٣٥- ابن سيد الناس*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الربعي اليعمرى الأندلسي الإشبيلي ثم المصري، فتح الدين، أبو الفتح.

ولد: سنة (٦٧١هـ) إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: القاضي شمس الدين محمد بن العماد وغيره.

من تلامذته: تقي الدين ابن قاضي شهبة، والصفدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تذكرة الحفاظ: «كان صدوقاً في الحديث حجة فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف» أ.هـ.
- الوافي: «لعل مشيخته يقاربون الألف....

* تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٣)، الوافي (١/٢٨٩)، البداية والنهاية (١٤/١٧٨)، فوات الوفيات (٢/٢٨٧)، ذبول العبر (١٨٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٢٦٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٢٨٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٩٠)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦ و٣٥٠)، الدرر الكامنة (٤/٣٣٠)، النجوم (٩/٣٠٣)، المقفى (٧/١٢٧)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٣)، السلوك (٢/٢٧٦)، الشذرات (٨/١٨٩)، البدر الطالع (٢/٢٤٩)، الأعلام (٧/٣٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٣)، «النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» - تحقيق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم - دار العاصمة الرياض - ط ١ (١٤٠٩هـ).

لبلغ الغاية القصوى، لكنه كان يتلهى عن ذلك
بمعاشرة الكبار.

وقال الذهبي -بعد الثناء عليه-: وعليه مأخذ في
دينه، وهديه، والله يصلحه وإيانا.

وقال أيضاً: ولو أكب على العلم كما ينبغي،
لشدت إليه الرحال، ولكنه كان يتلهى عن ذلك
بمباشرة الكتابة.

وقال ابن كثير -بعد الثناء على عقيدته وخلقه
وعلمه كما تقدم-: ولم يسلم من بعض
الانتقادات... ويذكر عنه سوء أدب، في أشياء أخرى،
سأحه الله فيها.

وقال الكمال الأدفوي -قرين المؤلف- في كتابه
البدر السافر: وخالط أهل السفه وشراب المدام،
فوقع في الملام، ورُشيت بسهام الكلام، والناس
مقارن، والقرين يكرم ويهان باعتبار المقارن.

والجواب عن كل ذلك من وجهين:

أولاً: إن الذين ذكروا هذه الأمور، وقد سبقوها
أو اتبعوها بذكر محاسن له تكفي في دفع تأثير
تلكم الانتقادات في علمه ودينه وخلقه، وكأنهم
يشيرون إلى أنه مع رفعة مكاتته وشهرته بالعلم
والخلق، لم يسلم من بعض الانتقادات التي
وجهت إليه وإن كانت غير فادحة في مقابل
محاسنه الكثيرة. ويتضح ذلك في مثل قول
الصفدي مثلاً؛ فإنه بعد أن قال: (ولكنه كان فيه
لعب) استدرك قائلاً على أنه ما خلف مثله،
ولأنه كان متناسب الفضائل.

وأيضاً ابن كثير والأدفوي، قد عقبوا على
انتقادهما السابق بأنه مع ذلك لم يخلف بعده في
مجموعه علماً ومعرفة.

والإقتفاء بالآثار النبوية... ويذكر عنه سوء أدب
في أشياء أخر سأحه الله فيها» أ.هـ.

• الدرر: «كان طيب الأخلاق مسلماً صاحب
دعابة ولعب صدوقاً في الحديث... قال البرزالي:
كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً للحديث
وتفهماً في علله وأسانيده عالماً بصحيحه وسقيمه
مستحضراً للسيرة له حظ من العربية حسن
التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل
الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح
ظريفاً كيساً له الشعر الرائق والنثر الفائق وكان
محباً لطلبة الحديث ولم يخلف في مجموعه مثله» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «عليه
مأخذ في دينه وهديه والله يصلحه وإيانا» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (النفح الشذي)
الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (٣٦/١):
«وصفه البرزالي - وهو معاصره - والصفدي -
وهو تلميذه الملازم - بأنه كان صحيح العقيدة،
وقال ابن كثير: وله العقيدة السلفية الموضوععة
على الأبي والأخبار والآثار، والإقتفاء بالآثار
النبوية».

وقال المحقق وتحت عنوان (الانتقادات الموجهة
إليه، والجواب عليها) صفحة (٣٨/١):
«فالصفدي مع وصفه لشيخه بمجودة الذهن،
وتوقده، قال: ولكن جمد ذهنه لاقتناره به على
النقل، وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه،
كان بلغ الغاية القصوى، ولكنه كان فيه لعب، ثم
استدرك قائلاً: على أنه ما خلف مثله، لأنه كان
متناسب الفضائل.

وقال أيضاً: ولو كان اشتغاله على قدر ذهنه،

يتلعب»^(٤) وعلى ذلك فهما باقيتان في ترجمته لشيخه كما سبق نقلهما بلفظ «كان فيه لعب»^(٥)، فلعله كشطهما من نسخته فقط، ثم بقيتا في نسخ غيره- وعلى كل فإن إقراره بكشطهما، وبرأته من نسبتها إلى شيخه ابتداء، يكفي في رجوعه عن ذلك، ثم إن ابن فضل الله العمري قرر أن الصفدي كان منحرفاً عن شيخه ابن سيد الناس، واعتبر ثناءه عليه من الفضل الذي شهدت به الأعداء^(٦) فإذا لاحظنا هذا كان استبعاد نقده مؤكداً.

وقول الإدفوي: إن المؤلف خالط أهل السفه والشراب، يعني من الأمراء ونحوهم، وقول الصفدي أيضاً: إنه كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمعاشرة الكبار، وكذا قول ابن كثير: إنه يذكر عنه سوء أدب في أشياء أخرى، وقول الذهبي: عليه مأخذ في دينه. كل ذلك قد برىء منه ابن سيد الناس، فقد ذكر ابن حجر أن الملك الناصر (يعني محمد بن قلاوون) رأى جنازة ابن سيد الناس حافلة، فسأل الجلال القزويني في صبيحة ذلك اليوم، فذكر له مقداره، وكان الفخر ناظر الجيش يعض من ابن سيد الناس، فقال للناصر: إنه مع ذلك كان يعاشر الأمراء، والوزراء قديماً، قال: ويسد عندهم، فذكر ذلك الناصر للجلال القزويني، «رئيس قضاة الشافعية»، والتقى الإخنائي رئيس قضاة المالكية، فبرآه من ذلك، وشهدا بعدالته ونزاهته،

وقال الذهبي بعد وصفه بالدعابة واللعب: إنه كان صدوقاً في الحديث، وإن محاسنه جمة^(١).

ثانياً: وصفه بجمود الذهن، لاقتصاره على النقل، يرده ما سيأتي في دراسة شرحه للترمذي، من أنه جعل من منهجه إبداء آرائه وترجيحاته، وردوده وتعقياته على من سبقه من العلماء، وقد ذكرت هناك أمثلة تؤيد ذلك.

كما رددت في دراسة الكتاب أيضاً على قول الإدفوي قرين المؤلف: إنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد.

وأما نقد الذهبي له بأنه: كان يتلهى عن الاشتغال بالعلم بمباشرة الكتابة، فيجانب عنه بما ذكره الصفدي: أن الشيخ لما عين في جملة الموقعين بديوان الإنشاء- كما سيأتي- تقديراً لموهبته في حسن الخط والأسلوب، صعب عليه الاستمرار في المنصب واستعفى منه فأعفي^(٢)

وكذلك نقد الصفدي له بأنه لم يشتغل بالعلم على قدر ذهنه، لأنه كان فيه لعب، ذكر الصفدي أنه رآه في المنام في سنة ٧٤٤هـ، أي بعد وفاته بنحو عشر سنوات، وقال له: رأيت الترجمة التي عملتها، وما كنت تحتاج إلى تينك اللفظتين، أو ما هذا معناه. قال الصفدي: ففطنت في النوم لما قال، وكشطتهما، لأنهما لم يكونا من كلامي في حقه^(٣) أقول: ولم يحدد الصفدي اللفظتين، ولكن ابن حجر حددهما بأنهما قول الصفدي: «كان

(١) الوافي (١/ ٢٩١).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١/ ٢٩٢)، والدرر الكامنة (٤/ ٣٣٤).

(٣) الوافي (١/ ٣٠٥).

(٤) الدرر الكامنة (٤/ ٣٣٥).

(٥) وانظر الوافي (١/ ٢٩١).

(٦) الدرر (٤/ ٣٣١).

بصيراً بالمذهب والعربية رأساً في الطب سافر إلى الهند، وله نظم جيد وسطوة وشهامة درس بالمستنصرية» أ.هـ.

• الشذرات: «الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب النحوي.

كان إماماً، متقناً، بارعاً في الفقه والأصلين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك، وله نظم حسن. وخط مليح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٥هـ)، وقيل: (٧٣٤هـ) خمس وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: صنف في الطب وما يستعمله الإنسان، وله نظم جيد.

٣٣٠٧- ابن القويع *

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الجعفري، ركن الدين، أبو عبد الله بن القويع المالكي.

ولد: سنة (٦٦٤هـ) أربع وستين وستمائة.

من مشايخه: التقي أبو إسحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي، وأحمد بن هبة الله بن عساکر وغيرهما.

من تلامذته: القطب الحلبي، وعبد الله المنوفي وغيرهما.

وعفته^(١).

أقول: فهذه شهادة براءة له من قاضيين عدلين، مع أمن الجمالة له منهما، لأن هذا كان بعد وفاته.

ومن جهة أخرى فإن الأدفوي قرين المؤلف وشريكه في ملازمة ابن دقيق العيد، فانتقاده للمؤلف من تحامل الأقران، خاصة وأن ابن دقيق العيد كما تقدم كان يؤثر ابن سيد الناس على غيره من تلامذته بما فيهم الإدفوي.

وبهذا تندفع الانتقادات القادحة عن المؤلف جملة وتفصيلاً، والكمال لله وحده» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمئة.

من مصنفاته: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب».

٣٣٠٦- شمس الدين البرزالي *

المفسر، اللغوي: محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالي، وقيل: البزرتي، البغدادي الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله.

من مشايخه: تقي الدين الزريراتي، والعماد بن الطبال وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان شيخاً علامة ذكياً قوي المشاركة

(١) الدرر الكامنة (٤/٣٣٥).

• الوافي (١/٢٣٧)، الدرر الكامنة (٥/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٢)، الشذرات (٨/١٩٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٢٥)، السير (١٧/٥١٢) ط. علوش.

• الوافي (١/٢٣٨)، الدرر الكامنة (٤/٢٩٩)، المقتبى (٧/٣٨)، بغية الوعاة (١/٢٦٦)، إيضاح المكنون (١/٥٢٧)، مشاهير التونسيين (٤١٤)، شجرة النور (٢٠٨)، الأعلام (٧/٣٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٢)، السير (١٧/٥٣٦) ط. علوش.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة الفيلسوف الحكيم...».

وقال: «كان صاحب فنون وباع في الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأته بدمشق يناظر» أ.هـ.

• الوافي: «لم أر له نظير في مجموعته وإتقانه وتفنته واستحضاره وإطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من أصول وحديث وفقه وأدب ولغة ونحو وعروض وأسماء رجال وتاريخ وشعر» أ.هـ.

• المقفى: «قال تقي الدين السبكي: ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين...»

وناب في الحكم عن القاضي المالكي مدة... ولم يسمع منه أنه ارتشى في حكمه ولا حابى فيه أحداً...»

وكان يدمن النظر في كتاب (الشفاء) لأبي عليّ ابن سينا لا يخلّ بالنظر فيه ليلة من الليالي، فلما قيل له: إلى متى تنظر فيه؟ قال: إنما أريد أن أهتدي.

وكان فيه سأم وملل وضجر في مجته وغالب أحواله حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست فينقضه ويقطع له صاحبه ويقول سئمت! سئمت!

وقال لي ابن سيد الناس مرة: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين. الأصولي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها فنفر بن القويح وقال: قل له يا عزة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك.

ونهب قائماً وولى مغضباً» أ.هـ.

• البغية: «وكان كثير التلاوة، حسن الصحبة، كثير الصدقة سرّاً» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تفسير سورة ق» في مجلد، و«تعليق على ديوان المتني» في عدة أجزاء.

٢٣٠٨- ابن المفسر*

المفسر: محمد بن محمد بن مسعود الباهلي الجياني ثم البجائي، أبو عبد الله.
من مشايخه: الناصر المشدالي وغيره.
من تلامذته: أبو عبد الله الزواوي، والخطيب ابن مرزوق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الديقاج: «الإمام العلامة المتفنن المفسر المصنف الأرواح نادر العصر» أ.هـ.

• شجرة النور: «أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المفسر البجائي الشيخ الإمام العالم المحقق المدرس المدقق المفتي الصالح قاضي مجاية العادل، كان يستعمل في السفارة ودخل فاساً سفيراً» أ.هـ.

من أقواله: مطلع قصيدته المسماة «فرائد الجواهر»:

تبدّت، فغابت، واختفت فتجلت

فشاهدتها حالي حضورى وغيبى

وفاته: سنة (٧٤٣هـ)، وقيل: (٧٤٤هـ) ثلاث،

* الديقاج المذهب (٢/٣٢٦)، درة المجال (٢/١٢٢) و (١٨٧) وفي الثانية ترجمته وافية، شجرة النور (٢١٩) وفيه اسمه: محمد بن يحيى.

السلطان الكتاب وأرسله للشيخ أبي حيان لينظر فكتب عليه: طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الاعتقاد فوجدته، أحسن ما صنف في هذا الباب وأجرى التصنيف فيه إلى الصواب والله تعالى يجزل لمؤلفه الثواب ويرزقه الزلفى وحسن المآب» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي، عالم بالقراءات عسقلاني في الأصل. من أهل مصر» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «سلاح المؤمن» محي الدين ديب مستو (ص ١١)، وتحت عنوان: حياته العلمية: «من الواضح أن ثلاثة أمور بارزة أسهمت في تكامل شخصية ابن الإمام العلمية، حتى أصبح محدثاً ومقرئاً ومصنفًا بارعاً، وقد تقدم في نشأته كيف ترعرع وشب في وسط علمي، وفي أسرة تتوارث الصدارة في الخطابة والإمامة والفتيا كابرأ عن كابر، بالإضافة إلى الظرف المكاني المحيط بالأسرة، وهو القاهرة التي تزخر بمجالس العلم، وتفخر بالعلماء والأمم الثالث: ولادته في الربع الأخير من القرن السابع ووفاته في منتصف القرن الثامن تقريباً، وهذان القرنان حافلان بالتحصيل والتأليف، والنهضة العلمية الشاملة والتجديد، ولا ريب أن تضافر هذه الأمور كان من توفيق الله تعالى له وعنايته سبحانه به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمئة. من مصنفاته: «سلاح المؤمن»، في الأذكار، و«الاهتداء في الوقف والابتداء» قراءات.

وقيل: أربع وأربعين وسبعمئة.

من مصنفاته: له قصيدة سماها «نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر» وله كلام عجيب في التصوف، و«شرح أسماء الله الحسنی» وغير ذلك.

٣٣٠٩- ابن الإمام*

المصري: محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله بن سرايا ابن ناصر بن داود العسقلاني، أبو الفتح، تقي الدين، المعروف بابن الإمام.

ولد: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمئة، وقيل: (٦٧٧هـ) سبع وسبعين وستمئة.

من مشايخه: علي بن يوسف الشطنوفی، والحافظ الديماطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام جامع الصالح بالقاهرة علامة محقق.

أخبرني ولده محب الدين إبراهيم قال لما ألف والدي كتابه في الوقف والابتداء شكاه طلبة القراءات للملك الناصر محمد بن قلاوون وقالوا إنه ألف فيما لم يكن له به علم قال فطلب

* غاية النهاية (٢/٢٤٥)، الدرر الكامنة (٤/٣٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/٨٦)، النجوم (١٠/١٤٦)، الشذرات (٨/٢٥٠)، كشف الظنون (٢/٩٩٤)، هدية العارفين (٢/١٢٣)، الأعلام (٧/٣٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٦٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٤٦)، «سلاح المؤمن في الدعاء والذكر» -تحقيق محي الدين ديب مستو- دار ابن كثير- دمشق - بيروت ط(١) لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان خيراً منقبضاً، عفّاً، متصاوناً، مشتغلاً بما يعنيه، مضطرباً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، مشاركاً في الطب» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان فاضلاً منقبضاً متضلعاً بالعربية، عاكفاً عمره على تحقيق اللغة، له في العربية باع مديد، مشاركاً في الطب، أثرى من التكسب بالكتب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٣هـ) ثلاث وخمسين وسبعمائة.

٢٣١٢- بدر الدين الشريشي*

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الشريشي، بدر الدين.

من مشايخه: أبوه، والعنابي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر لابن العراقي: «إشتغل بالفقه واللغة وبرع في اللغة ودرس بالأقبالية وغيرها. وكان متودداً، حسن الأخلاق» أ.هـ.

• الدرر: «تعانى اللغة حتى صار يستحضر الصحاح والجمهرة والنهاية وغيرها وحفظ الفائق للزغشري كله والمتهى وغريب أبي عبيد وقد عقدت له مجالس متعددة بسبب ذلك ويحضر هذه

* الوفيات لابن رافع (٣٤٤/٢)، ذيل العبر لابن العراقي (٢٨٢/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبنة (١٧٨/٣)، الدرر الكامنة (٢٨٢/٤)، النجوم (١٠٥/١١)، السلوك (١٧٨/٣)، بدائع الزهور (٩٢/٢/١)، المدارس (١٦٣/١)، الوجيز (١٧٣/١)، الشذرات (٣٧٤/٨)، معجم المؤلفين (٦٢٤/٣).

٢٣١٠- ابن أبي الجيوش*

اللغوي، المصري: محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي، أبو عبد الله، بن أبي الجيوش.

من مشايخه: القاضي أبو عبد الله بن بكر وأبو إسحق الغافقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «قلت فيه في (عقائد الصلة): كان من صدور المقرئين وأعلام المتصدرين تفتناً واصطلاحاً وإدراكاً ونظراً، إماماً في الفرائض والحساب قائماً على العربية مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العلوم العقلية» أ.هـ.

• البغية: «قال في تاريخ غرناطة: كان من صدور المقرئين قائماً بالعربية، إماماً في الفرائض والحساب، مشاركاً في الفقه والأصول وكثير من العقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة.

من مصنفاته: شرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء فلم يكمله.

٢٣١١- ابن بيبش*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن بيبش العبدري الغرناطي، أبو عبد الله، ويعرف بابن بيبش.

من مشايخه: ابن الزبير، والخطيب أبو عبد الله بن رشيد وغيرهما.

* البغية (٢٣٥/١)، الشذرات (٢٨٦/٨)، الإحاطة (٧٨/٣)، الدرر (١٥/٥) وفيه الصرغمي. الإحاطة (٢٧/٣)، البغية (٢٣٣/١).

تامة باللغة والعربية، ونظمه ونثره في الذروة... وكان غالب إقامته بطرابلس ثم انتقل إلى دمشق» أ.هـ.

• الدارس: «قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: كان يحفظ علماً كثيراً من لغة، وحديث ومذاهب العلماء، ويفتي على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، ونظمه جيد حسن وخطه فائق منسوب» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حبيب: عالم علت رتبته الشهيرة، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المنيرة، وبلغ تشني على قلمه السنة الأدب، وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب، كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة، وجرى في الفنون الأدبية، ومعرفة الفقه واللغة العربية» أ.هـ. وافته: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمائة، وقيل: (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «كتاب الإحسان في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾» و«كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس» خمس مجلدات.

٣٣١٤ - الأقسرائي *

المفسر: محمد بن محمد بن فخر الدين، جمال الدين، المعروف بالأقسرائي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالتفسير والطب، عارف باللغة

* كشف الظنون (١/٣٦ و ٢١٠)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٣)، هدية العارفين (٢/١٦٥)، الأعلام (٧/٤٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٢٧).

الكتب وغيرها ويأخذ كل من الحاضرين مجلدة من الكتب ويمتحنه فيمر فيها.

كان ديناً صينياً، وكان أخوه شرف الدين يقول أخي بدر الدين خير مني وأزهد» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الفقه، واللغة والغريب، ونظم الشعر وكان قليل الاختلاط بالناس منجماً على طلب العلم» أ.هـ. وافته: سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٣١٣ - ابن الموصلي *

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البجلي المولد، الشافعي المذهب، الشيخ شمس الدين، المعروف بابن الموصلي.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن عليّ خادم الشيخ شرف الدين اليونيني، وابن أخيه الشيخ محمد الأعرج والمزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «كان إماماً في الفقه واللغة العربية، ماهراً في النظم والنثر إنشاءً وخطباً...» أ.هـ.

• ذيل العبر: «كان أحد أئمة الأدب، له معرفة

* الوافي (١/٢٦٢)، ذيل العبر للعراقي (٢/٣٥٥)، الدرر الكامنة (٤/٣٠٦)، إنشاء الغمر (١/٦٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/١٧٩)، المقفى (٧/٥٨)، السلوك (٣/٢٠٩)، الدارس (١/٩٥)، بدائع الزهور (١/١١٦)، بغية الوعاة (١/٢٢٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٤١)، الشذرات (٨/٤٠٦)، كشف الظنون (٢/١٥٦٨)، هدية العارفين (٢/١٦٦)، الأعلام (٧/٣٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٣).

٣٣١٦- أكمل الدين البابر تي *

المفسر: محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابر تي الحنفي، أبو عبد الله. ولد: في بضعة عشر وسبعمئة. من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو حيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «كان مدرس الحنفية بالشيخونية وشيخ الصوفية بها وناظر المدرسة والمستبد بأمورها والولاية بها. وكان عالماً في المعقولات وفهمه في العلم جيد» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والانصاف والتواضع والتلطف مع المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار» أ.هـ.

• الدرر: «كان فاضلاً صاحب فنون وافر العقل ويقال: إنه كان يعتقد مذهب الوحدة، ذكر ذلك

* ذيل العبر للعراقي (٢/٥٥٨)، الدرر الكامنة (١٨/٥)، إنباء الغمر (٢/١٧٩)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/١٥٠)، النجوم (١١/٣٠٢)، مفتاح السعادة (٢/٢٦٩)، تاج التراجم (٢٣٥)، السلوك (٣/٥٢٧)، بدائع الزهور (١/٣٥٧)، لحظ الألفاظ (١٦٨)، الوجيز (١/٢٦٩)، الفوائد البهية (١٥٢)، بغية الوعاة (١/٢٣٩)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢٥٣)، الشذرات (٨/٥٠٤)، إيضاح المكنون (٢/٣٥٣)، هدية العارفين (٢/١٧١)، معجم المؤلفين (٣/٦٩١)، كشف الظنون (١/١١٢)، «شرح التلخيص»، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مصطفى رمضان، طرابلس - ليبيا - ط (١) لسنة (١٩٨٣م)، الماتريدي للشمس الأفغاني (١/٢١٢).

والأدب: نسبته إلى (آق سراي) من بلاد الروم وهو حفيد الإمام فخر الدين الرازي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٧٦هـ)، وقيل: (٧٧١هـ) ست وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «حواشي على الكشاف» في التفسير، و«إيضاح الإيضاح» شرح الإيضاح في المعاني والبيان، و«نزاهة الأرواح في شرح أبيات الشيخ أوحده الدين وبعض الصوفية».

٣٣١٥- الصغاني *

اللغوي: محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصغاني، ضياء الدين.

من مشايخه: العفيف المطري، والبدر الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: العز بن الفرات الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «وقع من جاز (أمير المدينة) كلام في أبي بكر وعمر فكفره الضياء وقام من المجلس.. كان شديد التعصب للحنفية كثير الوقعة في الشافعية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

* الدرر الكامنة (٤/٢٩٤)، إنباء الغمر (١/٢٩٢)، الشذرات (٨/٤٦٣).

عنه ابن خلدون وصفه النقاد والردود شرحاً
لمختصر ابن الحاجب، وشرح عقيدة النصير
الطوسي...» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان قوي النفس، عظيم
الهمة مهابةً عفيفاً في المباشرة، عمر أوقاتها وزاد
معاليها، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع،
وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول
وبرع وساد وأفتى ودرس وأفاد وصنف
وأجاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حسن المعرفة بالفقه والعربية
والأصول.. وكان الظاهر يبالغ في
تعظيمه..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي فرضي متكلم،
مفسر، محدث، نحوي بياني» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور محمد مصطفى رمضان
محقق كتاب «شرح التلخيص» (ص ١١٦): «..
لقوة صلة الرجل بربه، واعتزازه بنفسه، ودينه،
وعظيم خلقه، وسعة تجرده في علوم الشريعة
المختلفة التي عرفنا. كانت فيه لمحة روحية صوفية،
عرفناها من خلال لفتاته. كما في الحديث عن
شرح قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَلِكْ هَذَا﴾؟ وهو بصدد
دراسة الاستفهام قال: إن الآية تدل على كرامة
الأولياء. وذلك ما يدلنا على شفافية روحه،
وصفائها، وصلتها بربها.

ولو كان ممن لا يعتقدون هذا المذهب، ولا
يروونه، لما كانت هذه الإشارة الروحية منه، وهذا
ما يجدد لنا بعض معالم شخصيته العالمة، الفاضلة،
المتصوفة، النقية» أ.هـ.

قلت: ذكره صاحب كتاب الماتريديّة ضمن

أشهر أعلام الماتريديّة ومؤلفاتهم الكلامية.
وفاته: سنة (٧٨٦هـ) ست وثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: له شرح على «تلخيص المفتاح»،
و«تفسير القرآن»^(١)، وله «شرح مشارق الأنوار».

٢٣١٧- أبو الحسن الأندلسي*

اللغوي، المقريء: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
ميمون البلوي^(٢)، أبو الحسن الأندلسي.

من مشايخه: ابن أميلة، وابن رافع وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ شمس الدين الشيرازي،
والبرهان المحدث مجلب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان خيراً ثقة حسن
الأخلاق» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «تقدم في معرفة العربية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمئة،
وقيل (٧٩٣هـ) ثلاث وتسعين وسبعمئة.

٢٣١٨- ابن الأديمي*

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن
أحمد الدمشقي الحنفي، ابن الأديمي، أمين الدين.

(١) في هامش إنباء الغمر: هو ليس تفسير مستقل بل
حاشية على تفسير القاضي البيضاوي لكنه لم يكمله.
* إنباء الغمر (٢/٢٠٩)، الدرر (٤/٣٥٠)، غاية النهاية
(٢/٢٥٥)، بغية الوعاة (١/٢٣٤)، الشذرات
(٨/٥١٣).

(٢) البلوي: نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاة
الأندلسي، كما قال صاحب الشذرات.

* إنباء الغمر (٣/١٨٣)، الوجيز (١/٣٠٧)، الشذرات
(٨/٥٨٣).

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: كان بارعاً في علمي المعاني والبيان... وكان فهمه جيداً ونفسه قوية ويقال إنه كان مفرطاً في الكرم. وكان عالماً فاضلاً ديناً حسن الشكل والأخلاق جواداً ممدحاً وكان دخله في كل عام نحو خمسة آلاف دينار ينفقها في وجوه الخير» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «الإمام العلامة، صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق.

قال الحافظ برهان الدين الحلبي: وكان صدراً، رئيساً، نبلاً، مهابةً، إماماً علامة متبحراً في العلوم، غاية في الذكاء، مشاراً إليه بارعاً في الأدب وله مكارم أخلاق مشهورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٧هـ)، وقيل (٧٩٨هـ) سبيع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين وسبعمئة.

من مصنفاته: خرج لنفسه جزءاً حديثاً وأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، و«شرح منهاج البيضاوي».

* ٣٣٢٠ - الحمصي *

اللغوي: محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي الحمصي الحنفي، أمين الدين.

ولد: سنة (٨٧٥١هـ) إحدى وخسين وسبعمئة.

من مشايخه: رمضان الحنفي، وتقي الدين بن

* إنباء الغمر (٣/٤١٤)، النجوم (١٢/١٦٣)، الوجيز (١/٣٣١)، الشذرات (٨/٦٢٤).

ولد: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبع مائة.

من مشايخه: ابن الخباز، وابن تبع، وصلاح الصفدي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بالعربية.. وكانت له وجهة بدمشق وبأشرفها أماكن.

قال ابن حجي: لم يكن بالمحمود بالنسبة إلى الواقعة في الناس، وكان مع ذلك أحد أوصياء تاج الدين السبكي، ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالإقبالية وحصل دنيا واسعة وأموراً أجمه» وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمئة.

* ٣٣١٩ - ابن العاقولي *

اللغوي: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي، غياث الدين ابن صدر الدين بن محيي الدين، أبي الفضل، المعروف بابن العاقولي الشافعي، أبو المكارم.

ولد: سنة (٧٣٢هـ)، وقيل: (٧٣٣هـ) اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: والده، والسراج القزويني

* الدرر الكامنة (٤/٣١٤)، إنباء الغمر (٣/٢٧٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٢٤١)، الوجيز (١/٣١٧)، بغية الرعاة (١/٢٢٥)، الشذرات (٨/٥٩٩)، كشف الظنون (٢/١٦٩٩)، إيضاح المكنون (٢/١٤٠)، هدية العارفين (٢/١٧٥)، الأعلام (٧/٤٣)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٦).

لابن حجر- بالبردة بسماعه من أبي حيان عن ناظمها» أ.هـ.

• الضوء: «تصدي للإقراء دهرأ واستقر بأخرة في مشيخة القراء بالشيخونية وأخذ عنه الأكابر وتخرج به خلق، وصار شيخ النحاة بدون مدافع» أ.هـ.

• البغية: «رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري هذا بالنحو، والشيرازي صاحب (القاموس) باللغة، ولا أستحضر الخامس» أ.هـ. وافته: سنة (٨٠٢هـ) اثنتين وثمانمائة.

* ٢٣٢٢- الدماميني

اللغوي: محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المخزومي الدماميني، ثم الإسكندراني، شرف الدين بن معين الدين.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل بالعربية والأصول وكان ذكياً وتعانى الكتابة وكان أبوه معين الدين ناظر الإسكندرية ونشأ فباشر في أعمال الدولة بالإسكندرية ثم سكن القاهرة. وكان حاد الذهن فاشتغل بالمباشرة عن محمود الأستاذار واشتغل بالعلم في غضون ذلك فبرع في الفقه والأصول. وكان فيه مع حدته وذكائه كرم وطيش وخفة رحمه الله تعالى وكان يعادي ابن غراب فعمل إلى

* إنباء الغمر (٤/١٧٩)، الضوء اللامع (٩/١٤٩)، وجيز الكلام (١/٣٤٨)، بغية الرواة (١/٢٣٠) وأورد وافته خطأ سنة (٧٨٢هـ)، الشذرات (٩/٣٥).

الحمصية وغيرهما. من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تقدم في الأدب، وكان شكلاً حسناً مع التواضع والأدب.

أثنى عليه طاهر بن حبيب وقال: كان له مشاركة جيدة في الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٠هـ) ثمانمائة ولم يكمل الخمسين.

* ٢٣٢١- الغماري

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري^(١) ثم المصري المالكي، شمس الدين.

ولد: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو حيان، والنويري، وابن طرخان وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، والشمس رضوان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً باللغة العربية، كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد، قوي المشاركة في فنون الأدب، تخرج به الفضلاء وقد حدثنا-

* إنباء الغمر (٤/١٧٩)، الضوء اللامع (٩/١٤٩)، وجيز الكلام (١/٣٤٨)، بغية الرواة (١/٢٣٠) وأورد وافته خطأ سنة (٧٨٢هـ)، الشذرات (٩/٣٥). (١) الغماري: بضم الغين المعجمة: نسبة إلى قبيلة غمار البربرية وهم فروع من مصمودة أ.هـ. هامش الوجيز.

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل وعمهر في الفنون وأتقن المعقول إلى أن صار إليه المرجع في الفتوى ببلاد المغرب، وكان معظماً عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والخير والصلاح» أ.هـ.

• الضوء: «قال عنه الأقفهسي: كان رأساً في العبادة والزهد والورع ملازماً للاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في الأصول، والفروع، والعريضة، والمعاني، والبيان، والفرائض والحساب... ولم يكن بالعربية من يجري مجراه في التحقيق» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ أستاذ الأساتذة وقُدوة الأئمة الجهابذة علامة الدنيا، الحائز قصبات السبق في العلوم بلا ثنيا الحافظ النظار المتحلي بالوقار مع الجلالة ومزيد الاعتبار» أ.هـ.

• البدر الطالع: «صار الرجوع إليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع الجلالة عند السلطان فمن دونه والدين المتين والتوسع في الدنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة مع إخفائه لذلك» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «تفسير الإمام ابن عرفة» دراسة وتحقيق د. حسن المتاعي نذكر ما نصه عنه: «قد لا أنفق مع الشيخ ابن عرفة نفسه إذا ما أطلقت عليه صفة المفسر ذلك لأنه صرح في مقدمة تفسيره أن التفسير حاصل في الكتب وقد قام به جمع كثير وسقط بذلك فرض الكفاية

أن أخرجه من القاهرة لقضاء الإسكندرية فلم يلبث أن مات مسموماً على ما قيل» أ.هـ.

• الضوء: «وأنتى عليه العيني فقال: وحصل طرفاً من العلوم في أثناء مباشراته وجمع كتباً كثيرة جداً وكان عارفاً بالعلوم الديوانية جيداً ذكياً كريماً ذا مروءة تامة وفتوة محسناً إلى أصحابه متعصباً لمن يلوذ ببابه ذا خلق جميل وسماط جزيل وأدب ورياسة ودربة وسياسة رحمه الله وعفا عنه» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل بالعربية والمعقول وكان ديناً، يعانى الكتابة ويأمر في أعمال الدولة بالإسكندرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

٢٣٢٢- ابن عرفة الورغمي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، شيخ الإسلام بالمغرب.

ولد: سنة (٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: ابن عبد السلام، والوادي آشي، وابن سلمة وغيرهم.

من تلامذته: ابن حجر، ويحيى الميجسي

* إنباء الغمر (٩/٢٤٠)، الضوء اللامع (٩/٢٤٠)، كشف الظنون (٢/١٢٤٦ و ١٥٨٢)، الشذرات (٩/٦١)، هدية العارفين (٢/١٧٧) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن عرفة، بغية الرواة (١/٢٢٩)، شجرة النور (٢٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٦٨٣)، «تفسير الإمام ابن عرفة»- دراسة وتحقيق الدكتور حسن المتاعي- تونس ط(١) لسنة (١٩٨٦م)، وأصلها رسالة دكتوراه المرحلة الثالثة.

وتتدارس برؤى سنية أشعرية ومنهجية حرة ربما كانت فيها الكلمة الأخيرة لأحد الطلبة يقره عليها شيخه بكل تواضع علمي. ولقد اختار ابن عرفة لنفسه هذا المنهج التربوي، وأثره على غيره من المناهج، وسار بالتفسير وجهة جديدة: وجهة السؤال والجواب قبل تقرير المسألة، وفي هذا يقول البسيلي بعد ذكر بعض أسئلة الطلبة: «وهذه أسئلة وأجوبتها وأمثالها مما ذكرنا في كتابنا هذا، هو مما يقع بين الطلبة في مجلس شيخنا ابن عرفة رحمه الله أو بينه وبينهم وذلك مما يدل على علو مرتبته وعظم منفعة ولذلك كان حذاق الطلبة يفضلونه على غيره من مجالس التدريس وأنشدنا في نظمه هذا المعنى:

[طويل]

إذا لم يكن في مجلس العلم نكتة
بتقرير إيضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل وفتح مقفل
أو إشكال أبدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد
وإياك تركا فهو أقبح خلة
فالتفسير عنده ليس عملية تقريرية لجملة من
المسائل بقدر ما هو طريقة إيفاضية مولدة للأفكار
منبهة للعقول ومحفزة للهمم للبحث عن خفايا
القضايا بطريقة استقرائية منطقية وبأسلوب لا
يعرف الملل ولا تتطرق إليه الرتابة المميتة لسير
الدرس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة، وله سبع
وثمانون سنة.

لحصول هذا العمل في الكتب، وأن مرتبته العلمية لا تؤهله إلا لأن يكون ناقلاً للتفسير فقط؟

والحقيقة أن هذا تواضع منه على عهده في حب التواضع، لأنه: وإن لم يقدم لنا تفسيراً مؤلفاً بخطه على عهد من سبقه من المفسرين، فإنه قدم لنا نموذجاً حياً لمنهجية تفسيرية أفريقية ابتعدت عن مسلك بعض المناهج المشرقية في التأليف والتحرير، وسلكت مسلك البحث والجمع والتحليل والإملاء، وأقامت بين الأستاذ والطالب حواراً بناءً يجتمع حول دراسة النصوص القرآنية لتتمخض عنه مادة تفسيرية جديدة تعبر في عمومها من اكتمال الثقافة الإسلامية، وتجمع منها ما استقام على أسس سنية أشعرية منيعة تتهاوى دونها المذاهب الكلامية المخالفة.

سارت دروس التفسير في منهجها على نسق متشابه حيث كانت تتلى الآية أو الآيات ثم يبدأ في التفسير، فيورد كلام أئمة القراءات أو اللغة والنحو ويعتني ببيان ما احتمل التأويل أو الاختلاف بين المفسرين فيذكر أقوال العلماء من أصوليين وفقهاء ومحدثين وقد يعرج في ذكر نكتة بلاغية أو علمية أو شواهد شعرية أو قضايا اجتماعية ظرفية أو مباحث في أصول الدين أو أصول الفقه ليقوم بهما ما لم يستقم من تفسير أو تأويل ويرجح به آراء على أخرى، وتلتقي جميعها أحياناً في الآية الواحدة، وتعرض على التلاميذ لتناقش فيصير الدرس محكمة تفسيرية تتداول فيها الآراء سجلاً بين الحاضرين، فتجمع الاحتمالات العديدة والأوجه المختلفة،

٣٣٢٥ - الزبير العيزري *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمري الزبير العيزري الشافعي الغزي.

ولده: سنة (٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: السراج الهندي، والسراج البلقيني، وابن القيم وغيرهم.

من تلامذته: ناصر الدين الإياسي عالم الحنفية وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «ولي مشيخة الحديث بالقبة المنصورية... ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن جماعة... عقب قتل الأشرف، وكثر القول فيه لكونه ولي بمال بذله، وأعطيت قبة الشافعي للبلقيني.

وكان ليناً في مباشرته، وفي لسانه رخاوة، وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقته الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمئة.

من مصنفاته: نظم في العربية أرجوزة سماها «قضم الضرب في نظم كلام العرب»، و«سلسال الضرب في كلام العرب» في النحو، وله «المناهل

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٣/٤)، إنباء الغمر (٣٤٤/٥)، بغية الرواة (٢٢٢/١) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن خضر... الضوء اللامع (٢١٨/٩)، الوجيز (٣٨٣/١)، الشذرات (١١٧/٩)، إيضاح المكنون (١٥٠/١)، هدية العارفين (١٧٨/٢)، الأعلام (٤٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٨/٣)، البدر الطالع (٢٥٤/٢).

من مصنفاته: «المبسوط» في المذهب في سبعة أسفار، و«مختصر الحوفي» في الفرائض، وعلق عنه بعض أصحابه كلاماً في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال قراءتهم عليه وبدونه، وكلامه فيه دال على التوسع في الفنون وإتقان وتحقيق.

٣٣٢٤ - بدر الدين الحنفي *

اللغوي: محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ثم الدمشقي، بدر الدين الحنفي.

ولده: سنة (٧٤٤هـ) أربع وأربعين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «برع في الفقه والعربية والمعقول ودرس وأفتى، وناب في الحكم بدمشق، وولي القضاء استقلالاً نحو سنة ثم عزل ولم محمد مباشرته ثم سار إلى القاهرة فسعى في العود فأعيد فوصل إلى الرملة فمات بها» أ.هـ.

• السلوك: «ولي قضاء دمشق، فلم تشكر مباشرته» أ.هـ.

• قلت: ترجم له صاحب الشذرات مرتين الأولى (٦٠/٩)، وقال فيها: «ولي قاضي قضاة دمشق فحسنت سيرته...»، والثانية (٦٥٢/٩)، «.. ولم محمد سيرته»، ولعل هذا وهم من المؤلف، والصحيح الترجمة الثانية كما جاء في «الضوء اللامع» و«إنباء الغمر».

وفاته: سنة (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمئة.

* إنباء الغمر (٣٤١/٤)، الضوء اللامع (٢٢/١٠)، السلوك (١٠٧٣/٣/٣)، الشذرات (٦٠/٩) و (٦٢/٩).

من تلامذته: العز الحاضري، والبدر بن سلامة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل قديماً وتميز في الفقه والأدب والفنون. كان كثير الدعوى والاستحضار علي الهمة وعمل تاريخاً لطيفاً فيه أوهام عديدة وله نظم فائق وخط رائق.

قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: إنه باشر قضاء دمشق مرة في أيام كان شيخ نائبها، وله تواليف في الفقه والأصول والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «تفقه، وبرع في الفقه والأصول والنحو، والأدب، وأفتى، ودرس. تولى قضاء قضاة الحنفية بحلب» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «وذكره ابن خطيب الناصرية فقال: شيخنا وشيخ الإسلام كان إنساناً حسناً عاقلاً دمث الأخلاق حلو النادرة عالي الهمة إماماً وعالماً فاضلاً ذكياً له الأدب الجيد والنظم والنثر الفايقان واليد الطولى في جميع العلوم، قرأت عليه من المعاني والبيان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الحلي، الحنفي المعروف بابن الشحنة (محب الدين، أبو الوليد) فقيه، أصولي، مفسر، فرضي، أديب، ناظم، نحوي، مؤرخ، أفتى ودرس وتولى قضاء الحنفية بحلب ثم بدمشق..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٥هـ) خمس عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: «ألفية رجز» تشتمل على عشرة علوم، و«ألفية» اختصر فيها منظومة النسفي، وضم إليها مذهب أحمد، وله تأليف أخرى في الفقه والأصول والتفسير.

الصفافية» في حل الكافية لابن الحاجب.

٣٣٢٦-الجزري الدمشقي*

المقرئ: محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي.

ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبوه، والشيخ صدقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان جيد الذهن يستحضر كثيراً من الفقه ويقرئ بالروايات ويخطب جيداً...»

قال ابن حجي: كان ذكياً جيد الذهن، يستحضر «التبهي» ويقرأ بالروايات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٤هـ) أربع عشرة وثمانمائة.

٣٣٢٧-ابن شحنة التركي*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن غازي بن أيوب ابن محمود بن الختلو المحب أبو الوليد الحلبي الحنفي، الشهير بابن شحنة، التركي.

ولد: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن منصور، والأنفي وغيرهم.

• الشذرات (١٦٠/٩)، إنباء الغمر (٤٣/٧)، الضوء

اللامع (٢٨٧/٩)، غاية النهاية (٢٥١/٢).

• إنباء الغمر (٩٥/٧)، الضوء اللامع (٣/١٠)، الرجيز

(٤٢٢/٢)، الشذرات (١٦٩/٩)، كشف الظنون

(١٥٧/١)، إيضاح المكنون (٥٥١/١)، هدية العارفين

(١٨٠/٢)، البدر الطالع (٢٦٤/٢)، إعلام النبلاء

(١٥٨/٥)، الأعلام (٤٤/٧)، معجم المؤلفين

(٦٨٩/٣).

• الشذرات: «قال في (المنهل الصافي): في ترجمة تيمور: اجتمع في أيامه - أي تيمورلنك - بسمرقند ما لم يجتمع لغيره من الملوك، فمن ذلك الفقيه عبد الملك من أولاد صاحب «الهداية الفقهية» فإنه كان بلغ الغاية في الدروس، والفتيا، ونظم القريض ويعرف النرد والشطرنج، ويلعب بهما جيداً في حالة واحدة دائماً سوى الأيام، والخواجا محمد الزاهد البخاري - أي صاحب الترجمة - المحدث المفسر المصنف تفسيراً للقرآن العظيم في مائة مجلد» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي عالم بالتفسير من أهل بخارى، جاور بمكة» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة.
من مصنفاته: «الفصول الستة» في أصول الفقه، و«تفسير القرآن العظيم» في مئة مجلد.

٢٢٢٠ - ابن عاصم*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي الأندلسي، قاضي الجماعة، أبو بكر.
ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة بقرناطة.
من مشايخه: أبو إسحق الشاطبي، وأبو عبد الله القيجاطي وغيرهما.
من تلامذته: ولده القاضي أبو يحيى وغيره.
كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه الأصولي المحدث العالم

* نفع الطيب (١٧/٧)، شجرة النور (٢٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٦)، الأعلام (٤٥/٧).

٢٢٢٨ - ابن أمين الحكم*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي الفتح، فتح الدين، المعروف بابن أمين الحكم.
من مشايخه: البدر حسن الفيومي، وأبو الجود، والقاضي ولي الدين السنباطي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «عني بقراءة الصحيح وشارك في الفقه والعربية، وأكثر المجاورة بالحرمين. ودخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء ثم قدم القاهرة فوعك ومات بالمارستان» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة، عن نحو خمسين سنة.

٢٢٢٩ - الزاهد البخاري*

المفسر: محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن مودود الجعفري البخاري، شمس الدين.
ولد: سنة (٧٤٦هـ) ست وأربعين وسبعمائة.
من مشايخه: أبو طاهر محمد بن أبي المعالي، والدة أبو المعالي، ويحيى الأقصرائي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:
• إنباء الغمر: «انتفع به الناس في علوم المعقول» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٢٧١/٧)، الضوء اللامع (٢٧٤/٩)، الشذرات (٢٣٠/٩).

* إنباء الغمر (٣٧١/٧)، الضوء اللامع (١٢١/١٠)، الشذرات (٢٢٩/٩)، كشف الظنون (١٢٧٠/٢)، الأعلام (٤٤/٧).

ولد: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة.
من مشايخه: علاء الدين الأسود، ومحمد
الأقسرائي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن السميت، كثير
الفضل والإفضال غير أنه يعاب بنحلة ابن
العربي وبأنه يقرئ النصوص ويقرره، ولما قدم
القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك..»

طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها،
ولم يظهر عنه شيء مما كان رمي به من المقالة
المذكورة، وكان بعض من اعتنى به أوصاه أن لا
يتكلم في شيء من ذلك، فاجتمع به فضلاء
العصر وذاكره وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة...
وكان عارفاً بالقراءات والعربية والمعاني، كثير
المشاركة في الفنون... وكان قد أصابه رمد
وأشرف على العمى بل يقال إنه عمي ثم رد الله
عليه بصره فحج هذه الحجة الأخيرة شكراً لله
على ذلك» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «إن المولى المذكور شرحه-
أي شرح مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي-
شرحاً وافياً وضمنه من معارف الصوفية ما لم
تسمعه الأذان وتقصر عن فهمه الأذهان» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وكان له جلاله وأبهته، بحيث
أن عييده لا يكاد يحصون منهم اثنا عشر يلبسون
الثياب الفاخرة النفيسة، وله جوار عدة منهن
أربعون تلبس القلائس الذهبية ومع ذلك كان
متزهداً في ملبسه على زي الصوفية، وكان يقول
إذا عوتب في ذلك أن ثيابي وطعامي من كسب
يدي.

الكامل المحقق المطلع المتفنن في علوم شتى
المرجع إليه في المشكلات والفتوى» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من فقهاء المالكية
بالأندلس» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «قال ولده القاضي أبو
يحيى: كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحقيقة
وقاراً لا يخف راسيه، ولا يعري كاسيه، له مسائل
متعددة في فنون شتى ضمنها كل شديد البحث
وصحيح النظر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة
بغرناطة.

من مصنفاته: أرجوزة «نيل المنى في إختصار
الموافقات»، وقصيدة «إيضاح المعاني في القراءات
الثمانية»، وأرجوزة «الموجز في النحو».

٣٣٣١- الفنادي*

اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن
حمزة. الفنادي وقيل: الفَنَري، الروحي، شمس
الدين. وسماه في إنباء الغمر: محمد بن حمزة بن
محمد... الفَنَري^(١).

* إنباء الغمر (٢٣٤/٨) وفيه اسمه: محمد بن حمزة، بغية
الوعاء (٩٧/١)، الشذرات (٣٠٤/٩)، البدر الطالع
(٢٦٦/٢) وقال: الفناري أيضاً، معجم المؤلفين
(٢٦٩/٣)، الشقائق النعمانية (١٦)، مفتاح السعادة
(١٩٢/٢)، كشف الظنون (٥/١)، الأعلام
(١١٠/٦)، هدية العارفين (١٨٨/٢).

(١) قال في فهرس إنباء الغمر: «تصدى في فهرس الضوء
في النسبة للفنري بما نصه: (الفنري بفتح نون ثم راء
مكسورة- نسبة لصنعة الفنار فيما قاله الكافياحي محمد
بن حمزة بن محمد) ولم نجد في الضوء ويا للعجب
والضوء لم يتعرض محمد بن حمزة في محله كما تعرض
الإنباء في محله» أ.هـ.

الجزري^(١)

ولدت: سنة (٧٥١هـ) إحدى وخمسين وسبعمئة.
من مشايخه: ابن أميلة، وعماد الدين ابن كثير،
وأبو المعالي ابن اللبان وغيرهم.
من تلامذته: شرف الدين إسماعيل بن أبي
بكر، والشيخ حاجي، وولده أحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكر أن ابن الخياز أجاز له
وأتهم في ذلك، وقرأت بخط القاضي علاء الدين
بن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أبا إسحق
إبراهيم سبط ابن العجمي يقول: لما دخلت
دمشق قال لي الحافظ صدر الدين الياسوقي: لا
تسمع من ابن الجزري شيئاً، قلت: وقد سمعت
بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول.

وأما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا
رأى للعصيرين شيئاً أغار عليه ونسبه لنفسه،
وهذا أمر قد أكثر المتأخرين منه، ولم يتفرد به
وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم، ولم يكن
محمود السيرة في القضاء» أ.هـ.

• البدر الطالع: «جد في طلب الحديث بنفسه
وكتب الطباقي وأخذ الفقه على الأسنوي. اشتد
شغفه بالقراءات حتى جمع العشر ثم الثلاث عشر
وتصدى للإقراء بمجامع بني أمية، وطاف
البلاد» أ.هـ.

• الشذرات: «كان عديم النظر، طائر الصيت
انتفع الناس بكتبه وسارت في الأفانق مسير
الشمس» أ.هـ.

(١) نسبته إلى جزيرة ابن عمر في الموصل.

ومن تصلبه في الدين وثبته في القضاء أنه ردَّ
شهادة سلطان الروم في قضية فسأله السلطان عن
سبب ذلك فقال إنك تارك للجماعة فبنى
السلطان قدام قصره جامعاً وعين لنفسه فيه
موضعاً ولم يترك الجماعة بعد ذلك...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في العلوم
الثقلية والعقلية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣١هـ) إحدى وثلاثين وثمانمائة،
وقيل: (٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «فصول البدائع في أصول
الشرايع» جمع فيه المنار والبزدوي ومحصول الإمام
الرازي ومختصر ابن الحاجب، وله تفسير سورة
الفاتحة، وغير ذلك.

٣٣٣٢- ابن الجزري*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمري
الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن

* غاية النهاية (٢/٢٤٧)، إنباء الغمر (٨/٢٤٥) وفيه
اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربع) بن
علي... مفتاح السعادة (٢/٥٥)، الضوء اللامع
(٩/٢٥٥)، الأنس الجليل (٢/١٠٩)، عقد الجمان
(٦/٣٨١)، الشذرات (٩/٢٩٨)، البدر الطالع
(٢/٢٥٧)، قضاة دمشق (١٢١)، طبقات صلحاء اليمن
(٣٤٦)، الأعلام (٧/٤٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٨٧)،
مقدمة كتاب (التمهيد في علم لتجويد) تحقيق الدكتور
غامر قدوري ط. مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى لسنة
(١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، الشقائق النعمانية (٢٥)، كشف
الظنون (١/٥٣، ١١٤، ١٢٨)، روضات الجنات
(٨/١١٦)، فهرس الفهارس (١/٣٠٤)، إيضاح المكنون
(١/٢٦، ٨)، هدية العارفين (٢/١٨٧)، طبقات الحفاظ
(٥٤٣).

* ٣٣٣٣ - الأندلسي

النهوي: محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد... الحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشرة بن مذحج المغربي الأندلسي، شمس الدين، المالكي اللبسي^(١).

ولد: سنة (٨٠٦هـ) ست وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، والعز القديسي، والشمس المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «حدث سيرته جداً وسارسية السلف الصالح ثم حنق على نائبها في بعض الأمور فسافر إلى حلب مظهراً إرادة السماع على حافظها البرهان فوصلها في شوال سنة (٨٣٩هـ) فأنزله عنده في المدرسة الشرقية ببيت ولده أبي ذر حتى حمل عنه أشياء ووصفه كما قرأته بخطه في بعض مجاميعه بالشيخ الإمام العالم العلامة ذي الفنون قاضي الجماعة وقال: إنه إنسان حسن إمام في علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين وغير ذلك، نظيف اللسان معظم للأئمة وأهل العلم والخير مستحضر للتاريخ ولعلوم كأنها بين عينيه مع التؤدة والسكون وشبع النفس...

ووصفه العز القديسي أيضاً بعلامة دهره وخالصة عصره وعين زمانه وإنسان أوانه وأنه جامع أشنات العلوم وفريد معرفة كل مشور

* إنباء الغمر (٨/٤٤٧)، الضوء اللامع (١٠/٢٦)، وجيز الكلام (٢/٥٤٩)، بغية الوعاة (١/٢٩٠)، الشذرات (٩/٣٤٤).

(١) اللبسي: نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادي آش.

• قلت: ومما يدل على تصوفه، ما ذكره صاحب الشذرات في (١٠/٤٢)، خلال ترجمة: حسن بن محمد، المعروف بابن الشويخ المتوفي سنة (٩٠٦هـ) حيث قال: «ولبس خرقة التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزري المقرئ...» أ.هـ.

• الضوء: «قد ذكره الطاوسي في مشيخته وقال: أنه انفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين يعني بالنسبة لتلك النواحي، وأورد أسانيد بالصحيحين وأبي داود والنسائي...» أ.هـ. • عقد الجمان: «تفقه واشتغل بالقراءات وفاق فيها» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث ولد ونشأ بدمشق، ونسبته إلى جزيرة ابن عمر» أ.هـ.

• طبقات الحفاظ: «لا نظير له في القراءات في الدنيا في زمانه حافظاً للحديث وغيره أثقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة» أ.هـ.

• قلت: وهناك بعض العبارات وردت في كتابه (غاية النهاية) فيها التبرك بالقبور منها ما قاله في ترجمة عبد الله بن المبارك (١/٤٤٦):

«توفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة وقبره بهيت معروف يزار زرتة وتبركت به» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النشر في القراءات العشر»، و«غاية النهاية في طبقات القراء»، و«الجوهرة في النحو وغير ذلك».

* ٢٣٣٦- الراعي *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي ثم القاهري، المعروف بالراعي، شمس الدين، أبو عبد الله المالكي.

ولد: سنة (٧٨٢هـ) اثنتين وثمانين وسبعمائة بغرناطة.

من مشايخه: أبو بكر بن عبد الله بن أبي عامر، ومحمد بن عبد الملك بن عليّ القيسي وغيرهما. من تلامذته: الحافظ ابن فهد، والبرهان البقاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان حاد اللسان والخلق» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً، اشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، نحوي، ناظم» أ.هـ.

من أقواله: الضوء: أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته بعض أصحابه من نظمه:

أفكر في موتي وبعد فضيحي

فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي

وتبكي دماً عيني وحق لها البكا

على سوء أفعالي وقلّة حيلتي

* الضوء اللامع (٢٠٣/٩)، الوجيز (٦٣٩/٢)، التبر المسبوك (٢٩١)، بغية الرعاة (٢٣٣/١)، نظم العقيان (١٦٦)، نفع الطب (٤٣٢/٣)، الشذرات (٤٠٧/٩)، الأعلام (٤٧/٧)، معجم المؤلفين (١٣١/٣)، وسماه محمد بن إسماعيل، إيضاح المكنون (١٢٧/٢).

الشيخ محمد الرواسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• نظم العقيان: «اشتغل بأنواع العلوم من الفقه والأصلين والقراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئة»

وقال: «قال البقاعي: لقيته يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة الباسطية جوار المسجد الحرام، فإذا هو شيخ حسن الهيئة، منور الشيبة، جميل المرأى، ظاهر البشاشة، عذب الكلام واضح الفضيلة في عدة فنون فسمعت من لفظه في ذلك المجلس «رسائله في الرد على الملاحدة» المسماة «منهج اقتصاد الاعتقاد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «الشافعي مذهباً، السهروردي القادري تصوفاً» أ.هـ.

وفاته: قيل: لقي البقاعي سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة فتكون وفاته بعد هذا التاريخ والله أعلم.

من مصنفاته: له «رسالة في رد مذهب الاتحاد»، و«النكت القرآنية على سورة ق»، و«الرسالة الفتحية في تفسير أوائل سورة الفتح»، و«الفتوحات الرجبية» تشتمل على تحقيقات في معاني بعض الآيات والأحاديث وأقوال بعض المشايخ فاضت على قلبه في خلوة اختلاها.

٣٣٣٧- النويري*

النفحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل الشمس، النويري الميموني القاهري المالكي.
وُلِد: سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة.

من مشايخه: ابن الجزري، والشهاب الصنهاجي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان إماماً عالماً مفنناً ذكياً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر صحيح العقيدة شهماً مترفعاً على بني الدنيا ونحوهم مغلظاً لهم القول متواضعاً مع الطلبة والقراء عال المهمة» أ.هـ.

• البدر الطالع: «برع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات» أ.هـ.

• الشذرات: «اشتغل على علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونثر وكان علامة» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه مالكي، عالم بالقراءات» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨٥٧هـ) سبع وخمسين وثمانمائة، وقيل: (٨٩٧هـ)^(١) سبع وتسعين وثمانمائة بمكة.

* الضوء اللامع (٢٤٦/٩)، الشذرات (٤٢٧/٩)، نظم العقيان (١٦٦)، معجم المؤلفين (٦٦٢/٣ و٦٨٣)، هدية العارفين (١٩٩/٢)، إيضاح المكنون (١٨٧/١)، الأعلام (٤٧/٧)، البدر الطالع (٢٥٦/٢).

(١) قلت: قد ورد اختلاف في سنة وفاته فبعضهم ذكر أنه توفي سنة (٨٥٧هـ) والبعض الآخر ذكر أنه توفي سنة (٨٩٧هـ) والأول أصح. وقد وهم صاحب معجم المؤلفين حيث ترجم له مرتين ففي (٦٦٢/٣) ذكر وفاته سنة (٨٥٧هـ) وفي (٦٨٣/٣) سنة (٨٩٧هـ).

وقد ذابت أكبادي عناءً وحسرةً
على بعد أوطاني وفقد أحبتي
فماله إلا الله أرجوه دائماً
ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربي في وفاتي مؤمناً
بجاء رسول الله خير البرية
نفع الطيب: «عما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصرته مذهبه وأثبته دفعاً لشيء نسب إليه فقال:

عليك بتقوى الله ما شئت وأتبع
أئمة دين الحق تُهدّ وتسعد
فمالكمهم والشافعي وأحمد
ونعمانهم كل إلى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تمّل
لذي الجهل والتعصب إن شئت محمد
فكلُّ سواء في وجيبة الاقتدا
متابعهم جنات عدن يخلد
وجبههم دين يزين وبغضهم

خروج عن الإسلام والحق يبعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم
على من قلاهم والتعصب يقصد
وفاته: سنة (٨٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «النوازل النحوية»، و«الأجوبة المرضية على الأسئلة النحوية»، و«انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام مالك».

نحو أربع مجلدات سماه «تلخيص أبي الفتح
لمقاصد الفتح».

٢٣٣٩- ابن إمام الكاملية*

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن علي بن يوسف بن منصور الكمال، أبو محمد
بن الشمس، التاج بن النور القاهري الشافعي.
ولد: سنة (٨٠٨هـ) ثمان وثمانمائة.
من مشايخه: الشمس الحجازي، وابن حجر
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «العالم الصالح القدوة... حسن
التصور وجودة الإدراك والعقل وفريد الرغبة في
اعتقاد من يتسبب إلى الصلاح، بحيث توسع حتى
قارب الانفراد بذلك والتواضع والبعد عن الملق
والمداهنة...» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة حسن
التصور جيد الإدراك زائد الرغبة في لقاء من
ينسب إلى الصلاح والنفرة ممن يفهم عنه التخطيط
وربما عودي بسبب ذلك، صحيح المعتقد
متواضعاً متقشفاً طارحاً للتكلف بعيداً عن الملق
والمداهنة ذا أحوال صالحة وأمور تقرب من
الكشف تام العقل خبيراً بالأمر قليل المخالطة
لأرباب المناصب مع إجلائهم له حلو اللسان محبباً
للأنفس الزكية من الخاصة والعامة ممتنعاً من
الكتابة على الفتوى من الشفاعات والدخول في

من مصنفاته: «شرح المقدمات الكافية في
النحو والصرف والعروض والقافية»، و«الغيث»
أرجوزة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع،
و«شرح طيبة النشر في القراءات العشر».

٢٣٣٨- الشرف المراغي*

النحوي: محمد بن الزين أبي بكر محمد بن
الحسين بن عمر القرشي العثماني المراغي،
القاهري الأصل، المدني، الشافعي، الشرف أبو
الفتح.

ولد: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

من مشايخه: العراقي، والهيمسي، والتاج عبد
الواحد وغيرهم.

من تلامذته: التقي بن فهد، والسخاوي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يغضب لله ولا يخاف فيه لومة
لائم، ويوصف بحسن الاعتقاد في المنسويين
للصلاح، سالكاً طريقة شيخه في تحسين الظن
بابن عربي مع صحة عقيدته وربما عيب بذلك
بحيث سمعت من شيخنا انكاره عليه وعدم
ارتضائه لاختصار فتح الباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «المشروع الروي في شرح منهج
النووي»، واختصر «فتح الباري» لابن حجر في

* الضوء اللامع (١٦٢/٧)، الوجيز (٦٩٠/٢)، نظم
العقيان (١٣٩)، بدائع الزهور (٣٢٢/٢)، كشف الظنون
(٥٤٨/١)، معجم المؤلفين (٢٦٢/٣).

* الضوء اللامع (٩٣/٩)، الوجيز (٨١٣/٢)، نظم
العقيان (١٦٣)، البدر الطالع (٢٤٤/٢).

و«الوردية النحوية» وصل فيه إلى الترخيم، واختصر «تفسير البيضاوي» وغيرهما، وله مؤلف في «التحذير من ابن عربي» وله «طبقات للأشاعرة».

٣٣٤٠ - الزلديوي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن عيسى العفوي الزلديوي، أو الزلديوي، المغربي المالكي. ولد: سنة (٧٧٤هـ) أربع وسبعين وسبعمئة. من مشايخه: ابن عرفة وغيره. من تلامذته: أحمد بن يونس، وإبراهيم بن فائد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «المالكي، مفسر، فقيه، مشارك في عدة علوم، عمر حتى زاد على المائة» أ.هـ.

• الضوء: «كان عالماً ولي قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس فإنه قال لي أنه أخذ عنه العربية والأصليين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية وانتفع به في غيرها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٤هـ)، قيل: (٨٨٢هـ) أربع وسبعين، وقيل: اثنتين وثمانين وثمانمئة.

من مصنفاته: تفسير القرآن، وله شرح على المختصر - أي مختصر ابن الحاجب - في فروع الفقه المالكي.

غالب الأمور التي يتوسل به فيها ركونا منه لراحة القلب والقالب وعدم الدخول فيما لا يعنيه، حسن الاستخراج للأموال من كثير من التجار وغيرهم بطريقة مستظرفة جداً لو سلكها غيره لاستهجن، كثير البر منها لكثير من الفقراء. والطلبة متزايد الأمر في ذلك خصوصاً في أواخر أمره بحيث صار جماعة من المجاذيب المعتقدين والأيتام والأرامل وعرب الهيثم ونحوهم يقصدونه للأخذ حتى كان لكثرة ترادفهم عليه قد رغب في الانعزال بأعلى بيته وصار حينئذ يستعمل الأذكار والأوراد وما أشبه ذلك وحسن حاله جداً وبالجملة فكان جالاً للفقهاء والفقراء ولا زالت وجاهته وجلالته في تزايد إلى أن تحرك للسفر إلى الحجاز مع ضعف بدنه وسافر وهو في عداد الأموات فأدركه الأجل وهو سائر في يوم الجمعة خامس عشري شوال سنة أربع وستين وصلى عليه عند رأس نغرة حامد في جمع صالحين من رفاقه وغيرهم ودفن هناك وبلغني أنه كان يلوح بموته في هذه السفارة ولذا ما نهض أحد إلى انثناء عزمه عن السفر مع تزايد ضعفه وعظم الأسف على فقدته إلا طائفة قليلة من معتقدي ابن عربي فإنه ممن كان يصرح بالإنكار عليه حتى رجع إليه جماعة كثيرون من معتقديه لحسن مقصده ورفقه التام في التحذير منه، ولم يكن يسمح بالتصريح في ابن الفارض نفسه مع موافقته لي على إنكار كثير من تائيته رحمه الله وإيانا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٤هـ)، وقيل: (٨٧٤هـ)، أربع وستين، وقيل: أربع وسبعين وثمانمئة.

من مصنفاته: كتب «شرحاً على الورقات»

* الضوء (١٧٩/٩)، إيضاح المكنون (٣٠٥/١)، معجم الأطباء (٤٤٠)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٢٥/٢)، شجرة النور (٢٥٩)، معجم المؤلفين (٦٦٥/٣)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٣١/٢).

٢٣٤٢- البُكْتَمَرِيُّ*

المفسر: النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن قطوبغا البُكْتَمَرِيُّ المصري القاهري الشافعي، سيف الدين بن الحسام بن الركن.

ولد: تقريباً سنة (٧٩٧هـ)، وقيل: (٨٠٠هـ) سبع وتسعين وسبعائة، وقيل: ثمانائة.

من مشايخه: ابن حجر، والجلال ابن الملقن وغيرهما.

من تلامذته: الزين القاسم، والسخاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «هو إمام عالم علامة في الفقه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين وغيرها بديع التحقيق بعيد النظر والمطالعة متأن في تقريره مع سلوكه طريق السلف ومداومته على العبادة والتهجد والجماعة وشهود مشهد الليث والإنجماع عن الناس والإنقباض عن بني الدنيا وعدم التردد إليهم... ولم يكن يميل إلا لأهل التقوى والأدب» أ.هـ.

• الوجيز: «محقق الحنفية... ممن أخذ عنه الأكابر، مع سلوكه طريقة السلف ومداومته على العبادة والتهجد والجماعة والمحاسن الوافرة بحيث كان كلمة إجماع» أ.هـ.

• الشذرات: «كان شيخه ابن الهمام يقول عنه:

* الضوء اللامع (١٧٣/٩)، الوجيز (٨٧٥/٣)، بغية الرعاة (٢٣١/١)، الشذرات (٤٩٧/٩)، إيضاح المكنون (١٣٩/١)، هدية العارفين (٢١٠/٢)، البدر الطالع (٢٤٦/٢)، معجم المؤلفين (٦٦٤/٣).

٢٣٤١- ابن أميرحاج*

المفسر: محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن أميرحاج، ويقال له: ابن الموقت، أبو عبد الله، شمس الدين.

ولد: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانائة.

من مشايخه: إبراهيم الكفرناوي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وكان فاضلاً مفتناً ديناً قوي النفس مجاً في الرياسة والفخر» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً مصنفًا، صنف التصانيف الشهيرة، وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه من علماء الحنفية، من أهل حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانائة.

من مصنفاته: «التقرير والتجبير» في ثلاث مجلدات، و«ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر».

* الضوء اللامع (٢١٠/٩)، الوجيز (٨٥٩/٢)، نظم العقيان (١٦١)، الشذرات (٤٩٠/٩)، كشف الظنون (٣٥٨/١)، إيضاح المكنون (٥٩٧/٢)، هدية العارفين (٢٠٨/٢)، البدر الطالع (٢٥٤/٢)، أعلام النبلاء (٢٧١/٥)، الأعلام (٤٩/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٧/٣).

المطالبة كغيره، فاختمنى إلى أن نجها بنفسه وسافر لمكة فقفظها على طريقة حسنة من إقراء النحو وغيره للمتبتئين مقتنعاً بما كان يرب به من التجار ونحوهم...

• وكان لا بأس به ديناً وسكوناً وعقلاً لكن وجد له من النقد والكتب ما لم يكن في الظن رحمه الله وعوضه الجنة» أ.هـ.

• الأنس الجليل: «كان من أهل العلم والدين... وكان عنده قيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

• الوجيز: «نزىل مكة فرأى إليها بعد كائنة الكنيسة، فقفظها مديماً للإشتغال والعبادة، مع إرتفاقه بغير أهل المعروف، وكان لا بأس به» أ.هـ.

• قلت: واقعة الكنيسة: وهي واقعة وقعت في القدس الشريف وكانت أن مسجداً للمسلمين عليه منارة وهو يلقى بكنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل إلى المسجد من زقاق وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة أوقاف اليهود، فوقع المطر في زمن الشتاء فهدمت الدار، فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلك فقصد المسلمون الإستيلاء على الدار لكي يكون أقرب للمصلين من ذلك الزقاق القبلي، فامتنع اليهود ورفعوا أمرهم للقضاة وأظهروا من أيديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم الدار، فنازعهم المسلمون، فانتهى الأمر إلى عقد جلسة قضاء فتبين أن الدار من جملة أوقاف اليهود، فلم يرضى المسلمون بذلك وتعصب بعض العوام فكانت تلك منازعة بين المسلمين واليهود حول ذلك الدار فأصبحت الفتنة، وكانت هذه في سنة

هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف، والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدنيا أ.هـ. واستنابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية... أ.هـ.

• البدر الطالع: «كان على طريقة السلف، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والأذكار وصار معظماً مشاراً إليه مكرماً حتى أن سلطان مصر سلطان قاتيباي أراد أن يقصده إلى محله فبلغه فبادر بالعزم إليه واستمر على حاله الجميل حتى مات» أ.هـ. وافته: سنة (٨٨١هـ) إحدى وثمانين وثمانمائة وقال صاحب إيضاح المكنون أنه توفي سنة (٨٧٠هـ) سبعين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح التوضيح» لابن هشام، و«شرح المنار» و«شرح البيضاوي» للأسنوي.

٣٣٤٣- أبو العزم الحلاوي*

النحوي: محمد بن محمد بن يوسف القدسي الحلاوي، أبو العزم، شمس الدين. ولد: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة. من مشايخه: ابن رسلان، والعز القدسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «وصفه رفيقه بالإمام العالم الصالح... وكان ممن قام في كائنة الكنيسة بحيث كثر طلبه من الدولة وخشي على نفسه من

* الضوء اللامع (٣٥/١٠)، الوجيز (٣/٨٩٤)، الأنس الجليل (٢/١٩٩)، كشف الظنون (٢/١٧٩٧)، هدية العارفين (٢/٢١٠)، الأعلام (٧/٥٠)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٠).

٢٣٤٥- العوفي *

اللغوي: عمّد بن عمّد بن علي بن صالح بن عثمان... ابن عطية العوفي الإسكندري الأصل، المزي ثم العاتكي، أبو الفتح، شمس الدين، من سلالة عبدالرحمن ابن النعمان بن عوف.

ولد: سنة (٨١٨هـ) ثمان عشرة وثمانمائة.

من مشايخه: ابن العطار، وأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي وابن حجر وغيرهم.

من تلامذته: أبو المفاخر المحيوي النعمي، وتلميذه شمس الدين ابن طولون وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه، شافعي متصوف، له علم بالأدب، ونظم كثير» أ.هـ.

من أقواله: الكواكب السائرة: قال: فلما تمّ لي سبع سنين لبستها - أي الخرقه - من يد الشيخ الإمام الورع الزاهد الناسك العابد العارف أبي الحسن عليّ الدمهوري الصوفي، ومن يد الشيخ أبي إسحق إبراهيم الأتكاوي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً حافلاً في اللغة، وله كتاب آخر سماه «الحجة الراجحة في سلوك الحجة الواضحة» وغيرهما.

(٨٧٨هـ) أ.هـ. ذكرناه مختصراً من كتاب الأنس الجليل (٣٠٠/٢).

وفاته: سنة (٨٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثمانمائة. من مصنفاته: «شرح الأجرومية».

٢٣٤٤- ابن عوجان *

النحوي: عمّد بن عمّد بن أبي بكر بن علي، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن أبي شريف، الشهير بابن عوجان، سبط المقدسي الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٢هـ) اثنين وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: ابن حجر، شهاب الدين بن أرسلان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «نشأ في عفة وصيانة وديانة ورزاة... تردد الطلبة عليه والفضلاء، وانتفعوا به، وعظمت هيئته وارتفعت كلمته... كان ديناً ورعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة.

من مصنفاته: «الإسعاد بشرح الإرشاد» لابن المقرئ، و«قطعة على تفسير البيضاوي» و«الدرر اللوامع بتحريه شرح جمع الجوامع» في الأصول...

• الكواكب السائرة (١٤/١)، الشذرات (٤٤/١٠)، إيضاح الكنون (٤/١)، فهرس التصوف (٤٦٠/١)، الأعلام (٥٣/٧)، معجم المؤلفين (٦٦٠/٣).

• الكواكب السائرة (١١/١)، الشذرات (٤٣/١٠)، كشف الظنون (٧٤٩/١)، الأعلام (٥٣/٧).

٢٣٤٦- المارداني*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، البدر،
الدمشقي الأصل، القاهري، المارداني أو
المارديني، الشافعي.

ولد: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثمانمائة.

من مشايخه: الكريم العقبي، وابن حجر
وغيرهما.

من تلامذته: النجم بن حجّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «عرف بالذكاء مع حسن العشرة
والتواضع والرغبة في الممازحة والنكتة والنادرة
وامتهان نفسه وترك التأنيق في أمره وأشير إليه
بالفضيلة.

وبالجملة ففضيلته منتشرة ومحاسنة مقررة ولكنه
لم ينصف في تقرير شيء يناسبه كما هو الغالب
في المستحقين» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان من أهل العلم والفضل،
وكانت له يد طائلة في علم الميقات وغير ذلك
من العلوم» أ.هـ.

• البدر الطالع: «انتفع به الناس في الفرائض،
والحساب، والميقات، والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٠٧هـ)، وقيل: (٩١٢هـ) سجع،
وقيل: اثني عشرة وتسعمائة.

من مصنفاته: شرح في النحو (الشذور والقطر
والتوضيح) ولكنه لم يكمل وجرّد شرح شواهد
من شواهد العيني إلى غير ذلك، وله «المواهب
السنية في أحكام الوصية».

٢٣٤٧- البردعي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد، محي
الدين، البردعي، التبريزي، الحنفي.
من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله تعالى عالماً
فاضلاً كاملاً، ذا حظ وافر من العلوم، وكانت له
معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والأصول
والفروع والمعقول والمنقول، وكان لطيف المجاورة
لذيذ الصحبة، صاحب الأخلاق الحميدة،
والأدب الوافر، وكان متلطفاً متواضعاً متخشعاً،
صاحب وجهة، وكان يكتب الخط الحسن، وكان
سريع الكتابة جداً... وكان له إنشاء بالعربية
والفارسية في غاية الحسن والقبول، وكان
صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب
شيئاً كثيراً» أ.هـ.

• الكواكب: «قرأ على علماء شيراز وهرارة.
عين مدرساً بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسا في
بلاد الروم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم مشارك في بعض

* الكواكب السائرة (١٨/١)، الشذرات (٢١٥/١٠)،
الأعلام (٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٦٧٦/٣)، الشقائق
النعمانية (٢٤٠)، كشف الظنون (٤١/١)، إيضاح
المكتون (١٣٩/١)، هدية العارفين (٢٢٩/٢).

* الضوء اللامع (٣٥/٩)، بدائع الزهور (١٠٧/٤)،
كشف الظنون (٩٧/١)، البدر الطالع (٢٤٢/٢)،
الأعلام (٥٤/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٤/٣).

الشرعية والحقيقة... الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، المحقق المدقق، العمدة العلامة الحجة الفهامة الغزي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاء، العامري القرشي الشافعي جدي لأبي -أي لصاحب الكواكب- أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٣٥هـ) خمس وثلاثين وتسعمائة. من مصنفاته: له «ألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب»، و«ألفية في التصوف»، وألف مختصراً في علمي المعاني والبيان سماه «الإفصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمصباح».

٢٣٤٩- أبو الحسن البكري*

المفسر: محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق البكري الصديقي، أبو الحسن.

ولد: سنة (٨٩٩هـ) تسع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: البرهان بن أبي الشريف، والشيخ رضي الدين الغزي العامري، والشيخ عبد القادر الدشطوطي وغيرهم.

* الكواكب السائرة (١٩٤/٢)، كشف الظنون (٣٧٦/١)، خطط مبارك (١٢٧/٣)، الشذرات (٤١٩/١٠)، جامع كرامات الأولياء (٣٠٣)، الأعلام (٥٧/٧).

(١) قيل أن اسمه علي كما ذكر ذلك صاحب (الكواكب السائرة) والشذرات، وأن الأقرب إلى الصواب هو محمد؛ لأن إبنه محمد البكري الكبير قد ذكر أن اسمه محمد وهو أدرى الناس بذلك. انظر جامع كرامات الأولياء.

العلوم، من موالى الروم... أ.هـ. وفاته: سنة (٩٢٧هـ) سبع وعشرين وتسعمائة، وقيل: (٩٢٨هـ)، وقيل: (٩٢٩هـ) ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: «حواشي على تفسير البيضاوي»، و«حواشي على حواشي شرح التجريد» للسيد الشريف، و«حواشي على التلويح» وغيرهما.

٣٣٤٨- الغزي*

اللفغوي: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج ابن بدري بن عثمان بن جابر... رضي الدين، أبو الفضائل، الغزي العامري القرشي.

ولد: سنة (٨٦٢هـ) اثنتين وستين وثمانمائة.

من مشايخه: الشيخ محب الدين بن محمد بن خليل البصري، والشيخ برهان الدين الزرعي وغيره.

من تلامذته: ولده الشيخ بدر الدين، والشيخ أبو الحسن البكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان مؤثراً لطريقة التصوف على سبيل التجرد منزلاً عن الناس في زواية جده لأمه، سيدي الشيخ أحمد الأقباعي بعين اللؤلؤة خارج دمشق إلى أن برع في علمي

* الشذرات (٢٩٢/١٠)، الكواكب السائرة (٣/٢)، كشف الظنون (٦٣/١)، إيضاح المكنون (٢٠٣/١)، هدية العارفين (٢٣٣/٢)، الأعلام (٥٦/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٢/٣).

كلام العلماء فيه:

• جامع كرامات الأولياء: «الإمام الكبير والقطب الشهير، الجامع بين علمي الظاهر والباطن. قال الإمام الشعراني: وله كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات، فما قاله أو وعده لا يخفي» قال: وترجمة الناس بالقضية العظمى، ويدل على ذلك ما أخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوي قال: رأيت الشيخ أبا الحسن البكري وقد تطور، فكان كعبة مكان الكعبة، ولبس سترها كما يلبس الإنسان القميص.

وقال الشيخ إبراهيم العبيدي في «عمدة التحقيق في بشارت آل الصديق» كانت والدة الأستاذ الشيخ أبي الحسن واسمها خديجة من العابدات القائمات الصائمات، ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانين عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له، وقد اتفق لها مع ولدها أبي الحسن ؑ أنها كانت تنكر عليه في الحج والزيارة في نحو الحففة والظهور في نحو الملابس ونحو ذلك، ولا زالت تغلظ له القول في ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يببالغ في احترامها إلى أن قال لها يوماً: أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول الله ﷺ، فقالت له وقد اعترها الغضب: ومن أنت حتى تقول ما قلت؟ فقال لها: سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريجني من ذلك، قاني الأستاذ: فنامت تلك الليلة، فرأت في منامها كأنها داخله المسجد النبوي وبروضته فتايدل كثيرة عظيمة، وفيها فتدليل كبير جداً أعظمها حسناً وضوءاً وصورة، فسألت لمن هذا؟

فقيل لها: هذا لولدك أبي الحسن، التفتت نحو الحجر الشريفة فرأت النبي ﷺ ورأتني وأنا بشيبي الفاخرة التي تنكر لبسها بين شريف يديه، قالت: فقلت في نفسي يلبسها في هذا الموضع الشريف؟ قالت: فبرز لي العدل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه: فقلت: أتوب يا رسول الله. قال الأستاذ ؑ: فمن ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار على ولا عدلت بوجهه. انتهى من الكواكب الدرر.

قال في «عمدة التحقيق» بعد ما ذكر: ومن كرامات الشيخ أبي الحسن الصديقي ؑ، ما حدثني به عالم الأمة شيخنا الفيشي قال: إنه لما وقف أبو الحسن البكري على جبل عرفات جاء إليه سائل وقال له: على ديون ولي عيال ونحتاج إلى فضل غناك، فأحضر دواة وقلماً وقرطاساً وكتب: قد أمرنا صير في القدر أن يصرف لهذا كل يوم ديناراً ذهباً أبو الحسن البكري. انتهى ما ذكره في عمدة التحقيق. وله ذكر في ترجمة ولده سيدي محمد البكري الكبير أبي المكارم فراجعه فيها.

وقال في «عمدة التحقيق» قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي المتوفي في آخر سنة ٩٣٧ أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام، وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري (يعني أبا الحسن هذا لأنه هو الذي كان في ذلك العصر) قال الشيخ محمد المغربي: فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدخلت يوماً أزور قبر النبي ﷺ، فوجدت الشيخ محمداً البكري بالحرم النبوي وقد عمل درساً قال في أثنائه أمرت أن أقول الآن: قلمي هذا على رقبة

كل ولي الله تعالى مشرقاً كان أو مغرباً، قال: فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها، فبادرت إليه مسرعاً وقبلت وأخذت عليه المبايعة، ورأيت الأولياء تتساقط عليه كالذباب الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح، فقلت حينئذ فوراً بيت ابن الفارض رحمه الله:

وكل الجهات الست عندي توجهت

بما تم من نسك وحج وعمرة أ.هـ.

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني: أخبرني أبو الحسن البكري في المطاف أنه بلغ درجة الإجتهد المطلق، يعني من جهة الولاية، وإلا فالإجتهد المطلق من غير جهة الولاية قد انقطع منذ أزمان أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٢هـ) اثنتين وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تسهيل السبيل» في تفسير القرآن ويسمى «تفسير البكري»، و«الدرر المكللة» في فتح مكة المشرفة المجلدة.

٣٣٥٠ - الطُّبْلَانِي *

النحوي، اللغوي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد شمس الدين الطُّبْلَانِي^(١) المغربي التونسي المالكي.

من مشايخه: الشيخ مغوش ولازمه مدة مديدة وغيره.

* الكواكب السائرة (٣/٧٧)، الشذرات (١٠/٥٣٨)، هدية العارفين (٢/٢٤٥)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٣).
(١) الطُّبْلَانِي: نسبة إلى طبلنا قرية من قرى تونس. انظر الكواكب السائرة.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب: «برع في العربية والمنطق.. اشتغل عليه الطلبة في طرابلس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٢هـ)، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «شرح مقامات الحريري»، و«حشى توضيح ابن هشام».

٣٣٥١ - أبو السعود *

المفسر: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، أبو السعود العمادي الحنفي.

ولد: سنة (٨٩٨هـ) ثمان وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى قادري جليبي، وأبوه وغيرهما.

من تلامذته: المولى مُحَمَّد المعروف بالسعودي قاضي حلب وأحد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو المولى العلامة الكامل الفهامة شيخ الإسلام على الإطلاق ومفتي الدهر بالإتفاق الذي اشتهر صيته في الآفاق، وبرع على علماء عصره وفاق».

* الكواكب السائرة (٣/٣٥)، الشذرات (١٠/٥٨٤)، العقد المنظوم (٤٣٩)، كشف الظنون (١/٦٥)، البدر الطالع (١/٢٦١)، الأعلام (٧/٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٩٣)، تراجم الأعيان (١/٢٣٩)، رجانة الألبا (١/٥٤٠)، جهود علماء الحنفية (١/١٢٥)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - تفسير للمترجم له - تحقيق عبد القادر أحمد عطا - مطبعة السعادة، كشف الظنون (١/٦٥)، المفسرون بين التأويل والإنبات (٢/٢٠٩).

وحيث لم ينكر عليه الآخرون ورضوا به نسبت تلك العظيمة إلى الكل كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا، وإنما القاتل واحد منهم وأرادوا بذلك لعنهم الله أنه قال ممسك يقتر بالرزق فإن كلا من غل اليد وبسطها مجاز عن محض البخل والجود من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط إلا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل

شكرت نداء تلاعه وهاده

وقد سلك ليبد هذا المسلك الشديد حيث قال:

وغداة ربح قد شهدت وقرة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القرة كيفما تشاء على طريقة المجاز من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقرة زماماً، وأصله كناية فيمن يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في سورة آل عمران، وقيل أرادوا ما حكى عنهم بقوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ .

وفي (٢/٣٤٩) قال: «هُمْ اسْتَوَى عَلَيَّ الْعَرْشُ» أي استوى أمره واستولى وعن أصحابنا^(١) أن الإستواء على العرش صفة الله

(١) الكلام الذي قاله قبل نقله لتأويل أصحابه هو قول الأشعرية، ولذلك بعد كلامهم قال: وعن أصحابنا... والذي يعني بهم الماتريدي، وكما ذكرنا سابقاً أن ما آل إليه الحنفية وخاصة الروم الأتراك منهم في إعتقادهم هو الإعتقاد الماتريدي.

كان والده شيخاً صوفياً، وعالمًا تقياً.

كان محافظاً على السورع والديانة، مثابراً على التقوى والأمانة» أ.هـ.

• الشذرات: كان طويل القامة، خفيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس غير أنه فيه نوع اكترات بمداواة الناس والميل الزائد لأرباب الرئاسة فكان ذا مهابة عظيمة واسعة التقرير سائق التحرير يلفظ الدرر من كلمه، وينثر الجوهر من حكمه بجزاً زاخراً وطوداً باذخاً.

وينسب إليه البيتان اللذان أجيب بهما بيتاً العجم وهما:

نحن أناس قد غدا دأبنا

حب عليّ بن أبي طالب

يعيننا الناس على حبه

فلعننهُ اللهُ على العائب

فأجاب أبو السعود:

ما عيكم هذا ولكننه

بغضُ الذي لقب بالصاحب

وقولكم فيه وفي بنته

فلعننهُ اللهُ على الكاذب

• الكواكب: «كان عالماً عاملاً وإماماً كاملاً حسن المجاورة وافر الإنصاف ديناً خيراً» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، شاعر من علماء الترك المستعربين» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المأخوذة من تفسيره والتي توضح عقيدته في الأسماء والصفات.

فقال في صفحة (٨٧/٢): ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾

ومن كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات» نذكر ما نصه: «وأما عقيدته في الصفات: فهو على طريقة المؤولة حاد عنها، تبع الرازي في تصرفه مع الصفات بل ينقل ترجيحات الرازي ويقرها، ولا أظن أنه شم رائحة مذهب السلف، وهذه عادة كثير من الأتراك الحنفيين، فإنهم يجمدون على المذهب، وعلى العقيدة الأشعرية أو الماتريدية، ولم يتيسر للأتراك من يعلمهم المذهب السلفي».

قلت: الغالب على الحنفية هو اعتقادهم العقيدة الماتريدية كما صرح هو -أي العمادي- بذلك في تفسيره بقوله: «وعن أصحابنا» ويقصد بهم الحنفية.

وإليك بعض تأويلاته من كتاب المفسرون بين التأويل والإثبات: «صفة الرحمة

قال عند قوله تعالى: «يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ» والرحمة في اللغة رقة القلب والإنعطف، ومنه الرحم لإنعطفها على ما فيها، والمراد هنا التفضل والإحسان، أو إرادتهما بطريق إطلاق اسم السبب بالنسبة إلينا على مسيبه البعيد أو القريب، فإن أسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال، دون المبادئ التي هي انفعالات^(١).

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» والغضب هيجان النفس لإرادة الانتقام، وعند إسناده إلى الله سبحانه يراد به

(١) تفسير أبو السعود (١/٢٢).

تعالى بلا كيف والمعنى أنه تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن الإستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الأجسام سمى به لإرتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فإن الأمور والتدابير تنزل منه وقيل الملك»

وقال في (٣/٦١٤): «وقوله تعالى ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وجعل الرحمة عنوان الموضوع الذي شأنه أن يكون معلوم الثبوت للموضوع عند المخاطب للإيدان بأن ذلك أمر بين لا ستره به غني عن الإخبار به صريحاً وعلى متعلقة باستوى قدمت عليه لمراعاة الفواصل والجار والجرور على الأول خبر مبتدأ محذوف كما في قراءة الجر وقد جوز أن يكون خبراً بعد خبر والإستواء على العرش مجاز عن الملك والسلطان متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير يقال استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على سرير أصلاً والمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها».

وفي (٤/٥٩٠) قال: «﴿قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ أي خلقته بالذات من غير توسط أب وأم والثنية لإبراز كمال الإعتناء بخلقه عليه الصلاة والسلام المستدعى لإجلاله وإعظامه قصداً إلى تأكيد الإنكار وتشديد التوبيخ» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب كتاب جهود علماء الحنفية: «من عظماء الحنفية في الدولة العثمانية صاحب مناصب ووجاهة عند الدولة، منطقي فلسفي ماتريدي تفسيره نسخة ثانية كمدارك النسفي لكشاف الزمخشري في غير الاعتزال» أ.هـ.

غايبته بطريق إطلاق إسم السبب بالنسبة إلينا على مسيبه القريب، إن أريد به إرادة الإنتقام على مسيبه البعيد إن أريد به نفس الإنتقام، ويجوز حمل الكلام على التمثيل، بأن يشبه الهيئة المنتزعة من سخطه تعالى للعصاة، وإرادة الإنتقام منهم لمعاصيهم، بما ينتزع من حال الملك إذا غضب على الذين عصوه وأراد أن ينتقم منهم ويعاقبهم، وعليهم مرتفع بالمغضوب قائم مقام فاعله. والعدول عن إسناد الغضب إليه تعالى كالأنعام، جرى على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه عز وجل^(١).

صفة الإستواء قال:

سلك أبو السعود في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ سلك المتأولة الفارين من مذهب السلف إلى ما لبسه عليهم ابليس، من دعوى التنزيه خوفاً من التشبيه، لأنهم رسخ في ذهنهم التشبيه، فانقلبوا إلى التعطيل، فقال عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مجاز عن الملك والسلطان، متفرع على الكناية فيمن يجوز عليه القعود على السرير، يقال: استوى فلان على سرير الملك يراد به ملك وإن لم يقعد على السرير أصلاً. والمراد بيان تعلق ارادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها^(٢).

قلت: القول بالجواز في القرآن من أسس منهج الماتريدية وهذا يرجح أن العمادي ماتريدي

وليس أشعري كما أسلفنا أ.هـ.

وفي صفة الإتيان والمجيء قال: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ أي أمره وبأسه، أو يأتيهم الله بأمره وبأسه، فحذف الماتبي به لدلالة الحال عليه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

استئناف مسوق لبيان أنه لا يتأتى منهم الإيمان بإنزال ما ذكر من بينات والهدى، أي أنهم لا يرفعون عن التمادي في المكابرة، واقترح ما تنافي الحكمة التشريعية من الآيات الملجئة، وأن الإيمان عند إتيانها مما لا فائدة له أصلاً مبالغة في التبليغ والإنذار، وإزاحة العلل والأعذار، أي ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك حسب ما اقترحوا بقولهم: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نُرِيَ رَبَّنَا﴾ وبقولهم: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّوِ وَالْمَلَائِكَةَ قِيَالًا﴾ وبقولهم: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ ونحو ذلك، أو إلا أن تأتيهم ملائكة العذاب أو يأتي أمر ربك بالعذاب^(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي ظهرت آيات قدرته وآثاره قهره، مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من أحكام هيئته وسياسته، وقيل: جاء أمره تعالى وقضاؤه على حذف المضاف للتحويل^(٤).

(٣) نفس المصدر (٤/ ٣٣٠).

(٤) تفسير أبو السعود (٨/ ٤٦٢-٤٦٣).

(١) نفس المصدر (١/ ٤٤٤).

(٢) تفسير أبو السعود (٧/ ١٤).

الكريم» جمع فيه ما في تفسير البيضاوي وزاد فيه زيادات حسنة من تفسير القرطبي والثعلبي والواحدى والبغوي وغيرها.

٣٢٥٢- بدر الدين الغزي*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر القرشي العامري الشهير بابن رضي الغزي، أبو الفضل، وأبو الجود، بدر الدين.

وقيل: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد...

وولد: سنة (٩٠٤هـ)، وقيل: (٩١٤هـ) أربع، وقيل: أربع عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: البدر السنهوري، ووالده رضي الدين، وتقي الدين ابن قاضي عجلون وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد بن الشيخ سليمان الصوفي القادري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «شيخ الإسلام والمسلمين حجة الله على المتأخرين، المجمع على جلالته وتقدمه وفضله، الذي سبق من بعده ولم يفته من تقدم من قبله، روح هذه الطبقة وعين هذه الحلبة بل البارح في الطبقة الأولى والسابق في الثانية، شيخ أهل السنة وإمام الفرقة الناجية الجامع بين

* الشذرات (١٠/٥٩٣)، الكواكب السائرة (٣/٣) وفيه اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، البدر الطالع (٢/٢٥٢)، إيضاح المكنون (١/٥)، ربحانة الألبا (١/١٣٨)، أعلام الفكر في دمشق (٣٤٩) وفيه اسم: محمد بن محمد بن أحمد الأعلام (٧/٥٩)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٤)، تراجم الأعيان (٢/٩٣).

التعليق:

أما أبو السعود فعباراته في تفسير الآيات واضحة في التأويل والتعطيل، غفر الله لنا وله» أ.هـ.

قلت: ثم يستمر المغراوي يعرض بقية الصفات وكيف إنه يؤولها ويصفها بأنها مجاز كما في تفسيره للكرسي وتفسيره لصفة اليد واليمين حيث يقول: «قال عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ الآية.

غل اليد وبسطها، مجاز عن محض البخل والجود، من غير قصد في ذلك إلى إثبات يد وغل أو بسط، ألا يرى أنهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله:

جاد الحمى بسط اليدين بوابل

شكرت يده تلاعه ووهاد

وقد سلك لبيد هذا المسلك السيد حيث قال:

وغداة ربح قد شهدت وقرة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

فإنه إنما أراد بذلك إثبات القدرة التامة للشمال على التصرف في القررة كيفما تشاء على طريقة المجاز، من غير أن يخطر بباله أن يثبت لها يداً ولا للقررة زماماً، وأصله كناية في من يجوز عليه إرادة المعنى الحقيقي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٢هـ) اثنتين وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: ألف مؤلفات حافلة منها التفسير المشهور المسمى بالإرشاد وسماه صاحب الشذرات «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

٢٣٥٣- عماد الدين الحنفي *

الحنوي، اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد،
عماد الدين العمادي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ الطيبي الكبير، والشيخ أبي
الفتح الشبستري وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ عمر بن القاري، والتاج
القطان، ومصطفى بن العجمي الحلبي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تراجم الأعيان: «هو شيخنا شيخ الإسلام
وعين العلماء الأعلام وواسطة عقد الفضلاء في
دمشق الشام العماد بن العماد.

كان ساكناً ديناً خيراً، مات وهو مدرس
بالناصرية الجوانية.

وكان له شعر حسن. وكانت يده طولى في
النحو والصرف والمعاني والبيان وفي المنطق وفي
الأصليين والعروض والنظم واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: عشرة أبحاث في عشرة علوم.

٢٣٥٤- الكرخي *

المفسر: محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين، أبو
عبد الله، الشافعي.

ولد: سنة (٩١٠هـ) عشر وتسعمائة.

* تراجم الأعيان (٣٠٢/٢)، معجم المؤلفين (٦٧٩/٣).

* خلاصة الأثر (١٥٢/٤)، هدية العارفين (٢٦٣/٢)،

كشف الظنون (٤٤٥/١)، إيضاح المكنون (٣٠٤/١)

و(٤١٤/٢)، الأعلام (٦١/٧)، معجم المؤلفين

(٦٦٨/٣).

الشرعية والحقيقة، والقامع لمن حاد عن جادة
الطريقة، الحائز قصبات السبق في تحقيق العلوم
الشرعية وتدقيق الفنون العقلية والتقليدية، الفقيه
المفسر المحدث الحنوي المقرئ الأصولي النظاري،
القانع الخاشع الأواه، ولي الله العارف بالله،
الداعي إلى الله...

حمله والده إلى الشيخ العارف بالله القطب
الكبير سيدي الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد بن
علي الإسكندراني ثم المزي العوفي الشافعي
الصوفي فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر...
وكان يحب الصوفية ويكرمهم وإذا سمع عنهم
شيئاً مما ينكره الشرع بعث إليهم ونصحهم
ودعاهم إلى الله تعالى وكانوا يمثلون أمره
ويقصدون به» أ.هـ.

قلت: وهو والد صاحب كتاب (الكواكب
السائرة).

• أعلام الفكر في دمشق: «كان يهتم في السعي
لنشر الفضائل بعلمه وعمله إلى أن صار عالم
دمشق في وقته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أصولي، مفسر، مقرئ»،
محدث، أديب، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• تراجم الأعيان: «الشافعي الأشعري... كان
بقية السلف عليه أبهة العلم ورونق
الصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٤هـ) أربع وثمانين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التخصيص في شرح شواهد
التلخيص» في المعاني والبيان، ومنظومة في
«التيسير في التفسير»، و«شرح التوضيح لابن
هشام».

والف، وقيل: ثمان وألف.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات لم يبيض، و«تفسير سورة الأنعام» مجلدين، و«تفسير سورة الكهف»، «تفسير سورة الفتح».

* ٣٣٥٦ - محمد الغزي *

النحوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد، الشاب الفاضل الشيخ الكامل بدر الدين، أبو البركات الغزي الدمشقي الشافعي مذهباً، وهو وكّد مؤلف كتاب (لطف السمر).

وُلد: ليلة الخميس (٢٧ شوال) سنة (٩٩٥هـ) خمس وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: الشيخ حسن الصفوري، وشيخ الإسلام أحمد العيثاوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «اشتغل بالنحو ودرس العربية والمعاني والبيان والمنطق، ووعظ الناس بالجامع الأموي».

ولما حج معي في سنة إحدى عشرة إجتمع بولي الله الشيخ ريجان الحبشي الشافعي المقيم بمسجد قباء بالمدينة المنورة فلقنه الذكر والبسه الخرقه أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٨هـ) ثمان عشرة وألف.

من مشايخه: زكريا الأنصاري، والإمام شهاب الدين أحمد الرملي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً مفسراً محدثاً مطلعاً..» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه عارف مفسر، اشتهر بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٦هـ) ست وألف.

من مصنفاته: «مجمع البحرين» حاشية على تفسير الجلالين أربع مجلدات، و«المنهج الأسنى في آية الكرسي والأسماء الحسنی».

* ٣٣٥٥ - البكري *

المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو السرور، زين العابدين بن أبي المكارم البكري الصديقي المصري الشافعي، تاج العارفين.

وُلد: سنة (٩٧١هـ) إحدى وسبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان فاضلاً كاملاً، وله القدم الراسخ في التصوف» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي السلطة بمصر، كان آية في علم التصوف. وهو أول من لقب بمفتي السلطة في الديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ)، وقيل: (١٠٠٨هـ) سبع

* خلاصة الأثر (١/٤٧٤)، كشف الظنون (١/٣٦٩)، خطط مبارك (٣/١٢٦)، جامع كرامات الأولياء (٣٣٧)، الأعلام (٧/٦١).

• لطف السمر (٤/١).

٢٢٥٧- ابن سَمَاقَة*

اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد الحمصي، المعروف بمحمص، بابن سَمَاقَة، وفي دمشق الشام: بالحجازي؛ لجاورته بمكة المشرفة، الشافعي.

ولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمائة تقريباً.

من مشايخه: أخذ طريق القوم عن الشيخ عليّ الأنبلاقي اليميني القاطن بالمدينة، والشيخ منصور بن عبد الرحمن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• لطف السمر: «تعلم علم الزايرجة (إستخراج الغيب) وعلم الكيمياء، ثم قرأ النحو والفقه.

كان متضلّعاً في العلوم الفقهية والعربية، علامة فيهما، وكان له استحضار حسن للأبحاث والشواهد كما عرفنا ذلك منه بالمجالسة» أ.هـ.

• خلاصة الأثر: «وصحب الشيخ موسى الكناري الدمشقي الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائة، وأخذ عنه وأعرض عنه الكناري آخرأً وكان سبب إعراضه عنه أن الشيخ موسى ذكر حديثاً عن النبي ﷺ فيه رخصة فقال الحجازي أن النبي ﷺ عجزف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تعد إلينا بعدها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٩هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) تسع عشرة، وقيل: عشرين وألف.

* لطف السمر (٣٠/١)، خلاصة الأثر (١٦٢/٤).

٢٢٥٨- المَهْدَوِي*

النحوي: محمد بن محمد، الملقب شمس الدين المهدي المالكي الأزهري.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «ذكره الشيخ مدين وقال في حقه: كان عالماً نحويّاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٢٦هـ)، وقيل: (١٠٢٠هـ) ست وعشرين، وقيل: عشرين وألف.

من مصنفاته: له شرحان على الأجرومية كبير وصغير ذكر فيهما إعراب كل شاهد ذكره والكبير إسمه «التحفة الأنسية على المقدمة الأجرومية».

٢٢٥٩- حجازي الواعظ*

المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن عبد الله، الشهير بالحجازي الواعظ، القلقشندي الأكرابي الشافعي.

ولد: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مشايخه: الحافظ نجم الدين الغيطي، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيرهما.

من تلامذته: الشمس البابلي، والشيخ عبد الباقي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (١٦٠/٤)، هدية العارفين (٢٦٨/٢)، إيضاح المكنون (٢٤٣/١)، الأعلام (٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٦٩٤/٣).

* خلاصة الأثر (١٧٤/٤)، الأعلام (٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٦٨٢/٣).

الغزي بقلم المحقق محمود الشيخ حيث قال: «انتشر التصوف في البلاد الإسلامية وشاع، وتعددت طرقه، وكثرت زواياها، وحلت في كثير من الأحيان محل المدارس، ونلمح من كتاب «الكواكب السائرة» وذيله «لطف السمر» كثرة الطرق الصوفية. والشيد الواسع لزواياها، فهناك طريقة الجبوية (السعدية) والصادية والعمرية والقادرية والرفاعية والأحمدية والمولوية وغيرها، ولكل طريقة عديد من الزوايا المنبثة في أرجاء البلاد الإسلامية.

وقد تأثرت أسرة الغزي بهذا التيار الصوفي الواسع، ويبدو أن مشايخها قد اتبعوا الطريقة القادرية وهذا يتضح من سلسلة الطرق الصوفي لديهم. كما ذكره النجم عندما ثبت أخذه لهذا الطريق.

وإن كان لا ينفي أخذ الواحد منهم لطرق عدة، وهذا ما ذكره النجم عن نفسه في سلسلة الطريق الصوفي لديه كالطريقة الأحمدية والرفاعية. وبعد أن يذكر طريق أخذه التصوف عن أقطاب هذه الطرق يقول: (إن طرق هؤلاء العارفين معروفة، وهي تختلف، فلنذكر منها طريقة أجلهم وأفضلهم الغوث أبي صالح عبد القادر الكيلاني - اختصاراً تبركاً وتأسياً). ثم يذكر سلسلة الطريق من عبد القادر الكيلاني إلى علي بن أبي طالب، عليه السلام.

من ذلك يتضح أن الغزي كان قادراً في تصوفه، ويبدو أنه كان يعتبر نفسه أهلاً لابتداع طريقة صوفية جديدة تنسب إليه، وخاصة بعد أن جمع الطرق السابقة في ذاته، ويدل على ذلك ما

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشعراوي طريقة لوالده، الخلوئي طريقة له، الأكرائي مولداً، اشتهر بالمعارف الإلهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى، مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكراهية الظهور» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه، عالم بالحديث والتفسير» أ.هـ. وفاته: سنة (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف.

من مصنفاته: شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير»، وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وغيرها من التصانيف الكثيرة.

٣٢٦٠- النجم الغزي*

النحوي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن مفرج بن بدر، نجم الدين، أبو المكارم بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الدمشقي، الشافعي.

ولد: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة.

من مشايخه: زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية، وشهاب الدين العيثاوي وغيرهما.

من تلامذته: الحجي، والشمس البابلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• قلت: من مقدمة كتاب «لطف السمر» للنجم

* خلاصة الأثر (١٨٩/٤)، فحة الریحانة (١/٥٤٠)، فهرس الفهارس (٨٢/٢)، الأعلام (٦٣/٧)، مقدمة (لطف السمر) بقلم المحقق محمود الشيخ، معجم المؤلفين (٦٨٥/٣).

وقال في ترجمة أبي بكر بن عبد القادر البكري المجذوب: (ولا شك في ولايته، وأخبر بموته قبل وقوعه بسنين، ووجد ذلك على جدران بيته). وكذلك آمن بالمجازيب، وترجم للعديد منهم، وآمن بوجود الكرامات، وتحدث عن عدد منها لبعض الأشخاص الذين ترجم لهم فقال عن «كرامة» إبراهيم الجباوي: (وأراد ولده الشيخ كمال الدين أن يحجر قبره، فاشتري حجارة من الصالحية، فرأى في تلك الليلة صاحبنا الحاج يونس بن المدرسة الشيخ إبراهيم في المنام، وكان الحاج يونس جاره. قال: رأيت أنه كانه قاعد في مقعده بيته على عادته، فقال لي لما دخلت عليه: يا حاج يونس، الحق هذه الجمال الذاهبة إلى المقبرة، حاملة هذه الحجارة الحرام، وقل لهم يرجعوا بها، ما لنا حاجة بهذه الحجارة. ولم يكن الحاج يونس علم أن ولده اشترى حجارة لقبر والده، وأنها نقلت في ذلك اليوم على جمال، فوضعت عند القبر ليحجر بها. فلما أخبرهم بالمنام تنبهوا، فسألوا عن الحجارة فإذا هي منقولة من قبور محجرة كانت بالصالحية، فردوا الأحجار إلى محلها، واشتروا أحجاراً غيرها جديدة القلع من الجبل. وكانت هذه كرامة عظيمة للشيخ إبراهيم المذكور). وآمن النجم بالكشف أيضاً وغيره من قضايا الصوفية».

ثم قد نقل المحقق جزء من مقال نشر في مجلة (الكاتب المصري) المجلد (٢)، السنة (١٩٤٦م)، العدد (١٢) بقلم بشر فارس حول كتاب (الكواكب السائرة) حيث قال: «إن المترجمين في هذا الجزء يغلب عليهم أمران، الأول: الاشتغال بدراسة الفقه. والثاني: الانقطاع للعبادة،

أورده في مقدمة كتابه «منبر التوحيد» من أنه جمعه من بعض الكتب السابقة، (مع ما يسره الله لي- الحديث للنجم- من بوارق المعارف، وشوارق الأنوار، مما تلقته عن المعارفين والمحققين... ومما ألهمني الله تعالى إياه، وألقاه في روعي من أسرار المعارف التي أمطر بها سري... مما أرجو الله تعالى أن يعيده عليّ من بركاته، وعلى سائر مقلدي طريقي... من المعتقدين في خيراء، وإن كنت أعرف منهم بنفسي).

وقد آمن النجم بجميع القضايا التي آمن بها المتصوفة، ومنها:

وجود الأبدال، ومجدثنا عن نفسه في ذلك قائلاً في ترجمة أبي بكر المعصراني المجذوب: (وسألت الله تعالى أن يكشف لي عن مقامه، فرأيت تلك الليلة في المنام في صورة أسد، ثم تحول إلى صورته، وظهر بذلك أنه من الأبدال، فلما كان النهار رأيت وهو في حالته، فضحك إليّ، وقال لي: كيف رأيتي البارحة؟). كما آمن بوجود القطب والغوث، ومجدثنا هو عن إيمانه هذا بقوله: (ولما حججت سنة عشر بعد الألف، لقيت الشيخ أحمد- يقصد العشاوي- يقظة لا مناماً، ونحن سائرون ليلاً من أذرعَات إلى مرحلة المفرق فقال لي: يا شيخ نجم الدين، استحضر قلبك في سيرك، فإن القطب معكم في الركب، ثم التفت فلم أرَ أحداً، وكان -رحمه الله- من أصحاب الأحوال، وهذه الواقعة تدل على أنه كان من الأبدال). وآمن أيضاً بالأولياء، فقال في وصف شيخه العشاوي: (وكان من رآه يشهد أنه من أولياء الله تعالى).

والكامل والنظائر بالنعمة في الملبس والمأكلا
والخدمة وكان من أحسن الناس خلقاً وخلقاً
مجللاً عند الكبراء والوزراء ذا جاه عريض معتقداً
عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة
مقبول الشفاعة يرجع إليه في مشكلات الأمور
رفع المهمة كريم الأخلاق ولد بمصر ونشأ بها
وحفظ القرآن وتآدب واشتغل بطلب العلوم
واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم
التفسير والحديث وكان له في علوم القوم
وأصول التصوف قدم راسخ وأقبل على
التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان
يدرس على عادة أسلافه في الجامع الأزهر في
الليالي المشهورة كلية المولود والمعراج والنصف
من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل
بالإفادة في بيتهم المعمور^١ أ.هـ.

• الأعلام: مؤرخ باحث مصري^٢ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨٧هـ) سبع وثمانين وألف.
من مصنفاته: تفسير كبير يعرف بـ «تفسير ابن
أبي السرور»، و«الدرر في الأخبار والسير».

* ٢٣٦٢ - القشتالي *

اللغوي: محمد بن محمد بن أبي بكر شهر
بالصغير الدلائي^(١)، أبو عبد الله، القشتالي المغربي
المالكي.

من مشايخه: أبو عبد الله محمد المغربي بن
يوسف أبو الحامس الفاسي، والولي أبو محمد عبد

* خلاصة الأثر (٢٠٣/٤)، نقحة الريحانة (١٩/٥).

(١) الدلائي: نسبة إلى دلانية، ببلد بالأندلس قريبة من المرية
على الساحل. معجم البلدان (٤٦٠/٢).

والفهاء بين مدرسين ومؤلفين للحواشي
والتعليقات، والأولياء بين متصوفة ومجذوبين
ومكاشفين، وهؤلاء غرائب: كرامات، وخوارق:
مواجذات. والمؤلف يرويها مطمئناً إليها، داعماً
لها^٣ أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «الكواكب السائرة» وله مجالس
في التفسير إلى آخر سورة طه ويبدو أنه يقصد من
سورة الإسراء إلى آخر سورة طه، وله «البهجة»
في النحو، و«شرح البردة»، و«منبر التوحيد
ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في
أدب الصوفي والمريد» في التصوف.

* ٢٣٦١ - ابن أبي السرور *

المفسر: محمد بن محمد أبي السرور زين
العابدين بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي،
المعروف بابن أبي السرور. وهو ابن البكري
الذي مرت ترجمته آنفاً.

ولد: سنة (١٠٠٥هـ) خمس وألف.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «بركة الدنيا وسر الوجود
ولسان الحضرة ولب لباب العرفان كان من العلم
والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية
والتحقق غاية من الغايات وكان فصيح العبارة
طلق اللسان كثير الفوائد جم النوادر وكانت
الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل

* خلاصة الأثر (٤٦٥/٣)، خطط مبارك (١٢٦/٣)،
الأعلام (٦٤/٧).

الهادي بن عالم الغرب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نادرة الدهر، وفريد العصر، لم يأت من المغرب في هذا العصر له شقيق، فهو لعمرى بجميع الفضائل حقيق له حسب تليد، وباع في المجد طويل مديد... واشتهر في الآفاق وانتفع به خلق كثيرون من أفاضل المغرب... وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٠هـ)، وقيل: (١٠٨٩هـ) تسعين، وقيل: تسع وثمانين وألف.

من مصنفاته: «نتائج التحصيل في شرح التسهيل»، و«فصل الخصمين في متعلق الطرفين» و«الجلال القطعية في تقرير النصب على المعية» وغير ذلك.

٣٣٦٣- ابن سليمان المغربي *

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٧هـ) سبع وثلاثين وألف.

من مشايخه: سعيد بن إبراهيم المعروف بقدوة مفتي الجزائر وهو من أجل مشايخه ومنه تلقى الذكر ولبس الخرقة، والعلامة أبو عبد الله محمد بن ناصر الدرعي وغيرهما.

* خلاصة الأثر (٢٠٤/٤)، دليل مؤرخ المغرب (٣٠٤/٢)، الكشف لطلس (٣٣٠)، إيضاح المكنون (٣٦٧/١) و(٧٠/٢)، هدية العارفين (٢٩٨/٢)، معجم المؤلفين (٦٤٥/٣).

من تلامذته: عبد القادر بن عبد الهادي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه.. كان يصفه بأوصاف بالغة حدة الغلو... فإنه كان يقول أنه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الأدب فإليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي الأستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكْتساب وكان يتقن الرياضة إقليدس والهَيْئة والمخروقات... وطريق الخطأين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره... وكان في العلوم الغريبة كالرمل والأوقاف والحروف والسميا والكيميا حاذقاً أتم الحذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف.

من مصنفاته: «تلخيص المفتاح وشرحه»، و«حاشية على التسهيل»، و«حاشية على التوضيح»، وله «مختصر التحرير في أصول الحنيفة».

٣٣٦٤- البخشي *

المفسر: محمد بن محمد البخشي الخلوّتي البكفالوني الحلبي الشافعي.

ولد: سنة (١٠٣٨هـ) ثمان وثلاثين وألف.

* خلاصة الأثر (٢٠٨/٤)، إيضاح المكنون (٥٧٣/١) و(٣٨/٢)، هدية العارفين (٣٠٠/٢) و(٣٢٤)، أعلام النبلاء (٣٧٦/٦)، الأعلام (٦٥/٧)، معجم المؤلفين (٦٨٥/٣).

من مشايخه: أبو الطاهر الكوراني، والزرقاني شارح (المواهب) وغيرهما.
من تلامذته: الزبيدي (صاحب تاج العروس) وغيره.

كلام العلماء فيه:

- تاج العروس: «هو عمدة في هذا الفن..» أ.هـ.
- سلك الدرر: «برع وفضل وصار إمام أهل اللغة والعربية في وقته محققاً فاضلاً متضلعا في كثير من العلوم..» أ.هـ.
- الأعلام: «محدث علامة باللغة والأدب، مولده بفاس، ووفاته بالمدينة..» أ.هـ.
- وفاته: (١١٧٠هـ) سبعين ومائة وألف.
- من مصنفاته: «شرح كافية ابن مالك»، و«فيض نشر الانشراح» حاشية على كتاب الاقتراح للسيوطي في النحو وغيرهما.

*** ٣٣٦٦ - السمان**

النحوي، اللغوي: محمد بن محمد بن أحمد السمان الدمشقي.
ولد: سنة (١١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة وألف.
من مشايخه: الشيخ أحمد المنيني، والشيخ إسماعيل العجلوني.

* سلك الدرر (١٤١/٢) وفيه اسمه: سعيد السمان، تاريخ آداب اللغة العربية (٢٩٧/٣)، أعلام الفكر في دمشق (٣٥١)، هدية العارفين (٣٩٣/١)، إيضاح المكنون (٥٩٠/١) و(٥٦٥/٢)، الأعلام (١١٠/٣)، معجم المؤلفين (٣٢٢/٣) وفيه محمد سعيد بن محمد.

من مشايخه: الشيخ عبد الباقي الخنبلي، والشيخ محمد الخباز البطيني، وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- أعلام النبلاء: «أخذ الطريقة الخلوتية عن العارف بالله الشيخ أيوب الخلوتي، وقرأ عليه جملة فنون، وأطلعته على أسرار علمه المكنون، حتى نال منه غاية الأمل وأثمرت له غيث دعائه أغصان العمل فرجع إلى أهله بنعم وافرة... وما رأيت فيمن رأيت أحلم ولا أجهل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار الخيار، كريم الطبع مفرط السخاء... وأقام بالتكية الخلوتية مبجلاً معظماً مقصوداً» أ.هـ.
- الأعلام: «فقيه متصوف، ولد في (بكالون) من قرى حلب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٨هـ) ثمان وتسعين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في تفسير: ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾»، و«شرح البردة» للبوصري.

*** ٣٣٦٥ - ابن الطيب**

النحوي، اللغوي: محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرقي الفاسي المالكي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف.

* سلك الدرر (٩١/٤)، فهرس الفهارس (١٠٦٧/٢)، تاج العروس (٣/١)، هدية العارفين (٣٣١/٢)، الأعلام (١٧٧/٦)، معجم المؤلفين (٣٧٣/٣).

٣٣٦٧- البليدي *

النحوي، المفسر: محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسيني التونسي، المعروف بالبليدي.

وُلد: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مشايخه: أبو السماح أحمد البقري، وعبد الرؤوف البشيشي وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ عبد الوهاب العفيفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «خاتمة المحققين، صدر المدققين

الثبت الحجة المتقن على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة... واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام... وكانت له اليد الطولى في علم القراءات» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «الشيخ الإمام الفقيه المحدث الشريف... البليدي المالكي الأشعري الأندلسي... راج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقاته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصاً تجار المغاربة لعله الجنسية..» أ.هـ.

• شجرة النور: «شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المحدث المسند الرواية المتفنن في كثير من العلوم... وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده... ألحق

• سلك الدرر (٤/١١٠)، عجائب الآثار (١/٣٢٤) و(٣/١٧٤)، إيضاح المكنون (١/١٣٩) و(٢/٤١٨)، شجرة النور (٣٣٩)، الأعلام (٧/٦٨)، معجم المؤلفين (٣/٦٧٨).

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرهما متضلعاً من ذلك عارفاً أديباً ماهراً... مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة للألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «سعى إلى طلب العلوم المختلفة كعلم النحو والأدب والتاريخ والنثر والبديع والترسل والشعر والموسيقا. وكانت له معرفة بالألحان مع حسن الصوت والأداء فيه» أ.هـ.

• تاريخ آداب اللغة العربية: «كان من البارعين في النظم والنثر وعلم الموسيقى متهكماً في الغواني...» أ.هـ.

من أقواله: من شعره في مدح الرسول ﷺ:

وجئت مقاماً ضم أشرف مرسل

وأكرم مبعوث له ربه أدنى

وفرغت حد الذل في ذلك الثرى

وأذلته دمعاً فيضه ينجل المزنا

فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا

بعلياك من هيضت قوادمه وهنا

وفاته: سنة (١١٧٢هـ) اثنتين وسبعين ومائة

وَأَلْف.

من مصنفاته: «الغني في النحو»، وألّف حاشية

على «الكامل» للمبرّد.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قد قضينا الوطر فيحق البسملة الشريفة في رسالة مخصوصة من جهات الفنون إلى أن تبلغ إلى ثماني عشر فناً فلنكتف بما لم يذكر فيها، وهو أن المختار عند بعضهم كالبيضاوي ترجيح جانب الاستعانة في الباء مع الاتفاق في جوازها لكن لا يخفى أن حاصل الاستعانة طلب المعاونة على إيقاع الفعل وإحداثه؛ وذلك بإفاضة القدرة ممكنة أو ميسرة عليه على ما في علم الأصول والمراد من الفعل إما التصنيف أو القراءة أو العبادة أو نحوها، فإن أريد بتلك القدرة القوة التي يصح صرفها للفعل وعدمه فهي حاصلة قبل الطلب؛ فيلزم تحصيل الحاصل وإن أريد القدرة المعبرة عنها بالصرف أي صرف العبد قدرته إلى الفعل فهو أمر عدمي لا يتعلق به الخلق والإيجاد على أن تعلق قدرة الله بفعل العبد مشروط بذلك الصرف على حسب عاداته ومقتضى حكمته، فلو لم يوجد الصرف من العبد لا يوجد الخلق من الله تعالى على عادته، وإن أريد تعلق قدرته عند ذلك الصرف من العبد فهو ضروري أيضاً على عادته تعالى فلا فائدة في طلبه.

وبالجملة طلب المعاونة هو طلب القدرة فالقدرة المطلوبة إن كانت ما هي صفة للعبد صالحة صرفها للضدين على سبيل البذل أو سلامة الآلات التي يعتمد عليها صحة التكليف، فهي حاصلة قبل الطلب فلا فائدة في الطلب وإن كان عين ذلك الصرف ولو مجازاً، فقد قرر أنه أمر عدمي في الخارج وصدوره من قدر العبد فقط، ولو فرض صدوره من الله يلزم الجبر فلا معنى لطلب المعاونة من الله على فعل ما ونحوه.

الأصاغر بالأكابر» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية والتفسير والقراءات. مغربي الأصل سكن القاهرة» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «مفسر، حكيم، متكلم، بياني، نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح الأشموني» نحو و«الماء الزلال في إثبات كرامات الأولياء بعد الانتقال».

٢٣٦٨- الخادمي*

المفسر: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي النقشبندي الحنفي، أبو سعيد.
وولد: سنة (١١١٣هـ) ثلاث عشرة ومائة وألف.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه أصولي، من علماء الحنفية، أصله من بخارى» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، صوفي، منطقي، محدث، مفسر» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتابه «البريقة الحمودية في شرح الطريقة الحمودية للبركلي» والتي توضح أنه ماتريدي العقيدة، صوفي، نقشبندي الطريقة... ففي (٥/١) قال:

* إيضاح المكنون (٥٤/١)، معجم المطبوعات لسركيس (٨٠٨)، هدية العارفين (٢/٣٣٣)، الكشف لطللس (١٠٢)، الأعلام (٧/٦٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٢١)، كتاب «البريقة الحمودية» للمترجم له، شركة صحافة عمان مطبعة (سي) ١٣٢٥ سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

أي ما بين الإفراط والتفريط (قلنا يجوز أن يكون المراد الطريقة المحمدية المتعلقة بالاقتصاد لكن يرد أن الاقتصاد إنما هو بعض فصول من بعض أبواب هذا الكتاب إلا أن يقال إن ما في هذا الفصل إنما هو حكمه وماهيته وإما مصداق أفراده فجميع ما في الكتاب ولو ادعاء أو أضافه ثم لفظ محمد أشهر أسمائه ﷺ التي هل هي ثلثمائة أو ألف أو تسعمائة وهو في الأصل مفعول من التحميد مبالغة الحمد يقال فلان محمود إذا أثنى على جميع خصاله وإذا بلغت النهاية وتكاملت يقال محمد فوجه التسمية لبلوغ خصاله الحميدة إلى غاية الكمال ثم إن هذه المبالغة إنما هي من التكثير الذي هو بناء بابه لا من الصيغة (وأحييت أن أبين) أوضح (السيرة) من سار يسير بمعنى الطريقة أيضاً لكن في الصيغة إشارة إلى طريقة أرباب السلوك التي هي التصوف فالأول علم الظاهر والثاني إشارة إلى علم الباطن (الأحمدية) أي المنسوبة إلى أحمد يقال اسمه في الأرض محمد وفي السماء أحمد (حتى يعرض عليها) أي على الطريقة المحمدية التي هي اسم لهذا الكتاب لأن هذه العبارة وإن دلت مطابقة على المعنى الوصفي الذي ذكر لكن فيه إشارة إلى اسم هذا الكتاب كأنه نقل من الوصفية إلى العلمية ووجه المناسبة بين المنقول والمنقول عنه ظاهر فالاسم مطابق للمسمى (عمله) ولو عمل قلب ولسان والإفلا يشمل جميع ما ذكر (كل سالك) كل من يريد سلوك طريق يوصل إلى رضى الله تعالى أو لقائه أو الجنة قدم العمل مع كونه مفعولاً على كل سالك مع كونه فاعلاً لاهتمام العمل لأن المقام مقام العمل يعني

طلب الهداية والتوفيق والعصمة ونحوها ومنذ زمان كثير يخلج ذلك في صدر هذا الفقير عصمة الله ولا يجد ملجأ غير التفويض إلى علمه تعالى والتبعية بالنصوص والسلف، ثم اطلعت في بحث الأفعال الاختيارية للعبد من البيضاوي ولصعوبة هذا المقام أنكر السلف مناظرته لتأديه إلى إنكار التكليف أو الشرك بالله ثم قال الأصفهاني بعد ما قال الأولى: هو طريق السلف من ترك المناظرة وتفويض العلم إلى الله تعالى، هذا ثم سبق إلى الخاطر أنه يجوز طلب المعاونة بالقاء نحو الشوق والمحبة وأخطار الأمر الملايم بالقلب على وجه يرجح العبد جانب الفعل مثلاً يعني يحصل الصرف بلا رتبة إيجاب واضطرار ونحوها لا يبعد صدوره عن الله تعالى؛ لأن الظاهر أنها من مقولة الكيف الذي هو موجود يتعين به الخلق على أنه لا شك في كونها موجودة في نفس الأمر، ولا يبعد صدور نحو هذا الموجود من الله تعالى كالموجودات الخارجية، وغايته لزوم عدم المخلوقية في بعض ما صدر عنه تعالى لعله لا بأس فيه، بل قد يفهم عن كلام بعض المحققين فلعلك بهذا القدر تفهم تحقيق المقام على وجه يرتفع حجب نحو الهداية والتوفيق، بل استصعاب البيضاوي واعتراف الأصفهاني حتى التفتازاني في شرح العقائد، وبالتأمل الصادق بمقتائق المقام، ينكشف ظلمات الأوهام بعناية الفضل المتعالم.

وقال في (١/٤٨): «(الطريقة) الظاهر طريقة المتابعة المذكورة (المحمدية) المنسوبة إلى محمد ﷺ من حيث الوصول إلى اعتقاده وأقواله مثلاً (فلإن قلت الظاهر من هذا الإطلاق عدم اختصاص بأمر ومن تعلق لفظ الفاء اختصاصه بالاقتصاد

ما نقل عن بعض السلف من قوله من علامة النجح في النهايات الرجوع إلى الله تعالى في البدايات وعن آخر التوكل هو الاعتصام بالله تعالى.

وفي (١/٢١٤) قال: (في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب أهل السنة) أي أصحاب سنة رسول الله ﷺ أي التمسك بها (والجماعة) أي جماعة رسول الله وهم الأصحاب والتابعون وهم الفرقة الناجية المشار إليها في قوله ﷺ ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل ومن هم قال الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي قال العلامة العضد الفرقة الناجية وهم الأشاعرة لعل مراده إما تغليب أو عموم مجازاً أو ادعاء اتحادهم مع الماتريدي الذين تابعوا في الأصول كالحنفية إلى علم الهدى الشيخ أبي منصور الماتريدي وجه كونهم فرقة ناجية التزامهم كمال متابعة النبي ﷺ وأصحابه في معتقداتهم بلا تجاوز عن ظاهر نص بلا ضرورة ولا استرسال إلى عقل خلافاً لمخالفهم كما ذكر العلامة الدواني وفي أوائل كتاب الاستحسان من التاتارخانية عن المضمرة (روى عن عليّ ﷺ أنه قال المؤمن إذا أحب السنة والجماعة استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق) (وفي خبر عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال من كان على السنة والجماعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ورفع له عشر درجات وتمامه مع تفصيله هنالك (وجملته) أي جملة مذهب أهل السنة بمعنى واحد واحد مما يكون ضرورياً بحيث يكون عدمه كفر أو ضلالة

الغرض من التصنيف هو العرض ليكون ميزاناً مميزاً كما يصفه لا شيء آخر من أغراض نحو الدتيا (فتميز) بالنصب عطف على يعرض أو رفع جواب لمحذوف أي إذا عرض كل سالك عليها فيتميز أي يميز ذلك السالك (المصيب) في عمله (عن المخطيء) لتبين ماهية كل من الصواب والخطاء وأحكامهما فيها وهذا أولى من التفسير بالمطابقة والمخالفة هذا بحسب الدتيا وأما قوله (والناجي) من الفوز والنجاة (من الهالك) فبحسب الآخرة ولهذا قدمهما عليهما فكل مصيب ناج كما أن كل مخطيء هالك (ورتبته) أي الذي اسمه الطريقة المحمدية وتذكير الضمير لإرادة الاسم استخداماً كما أشير وتأنيشه فيما يعرض عليها لإرادة المعنى الوصفي هناك والأولى تذكيره هناك أيضاً لعل الغرض لكونه حال المعنى اعتبر هذا الجانب (على ثلاثة أبواب) الظاهرة من سوق ما تقدم أن يجعل الباب أربعة في الاعتقاد والأقوال والأخلاق والأعمال لكن لما كان نظره على نحو آخر لم يراع وفق السياق ثم إن أريد إرجاع ضمير رتبته إلى نفس الكتاب فمن قبيل تقسيم الكل إلى أجزاءه وأن إلى نحو ما يتضمنه الكتاب فمن تقسيم الكل إلى جزئياته لأنه على الأول مجرد تحليل وعلى الثاني يحمل كل فرد من مسائله على المقسم وبالعكس (متوكلاً على رب الأرباب) حال من فاعل رتبته أي معتمداً على مالك المالكين ومن فسره بواله الألهة لم يحسن ولما كان هذا التصنيف أمراً عظيماً يستبعد حصوله بقوة نفسه وموهماً للعجب رجع إلى الله تعالى مفوضاً حصوله إليه مشيراً أن حصوله ليس بطاقته بل بتوفيقه تعالى ومنبهاً إلى

فإن ما ذكرهنا جميع هذه الأصول أو جملته إجماله بمعنى ما ذكر هنا قضايا كلية يندرج تحتها تفصيلات مذهب أهل السنة وإلا فتفاصيل مذهبه لم تذكر هنا ولا يتحمل ذكرها كتابنا فالمذكور هنا تفصيل الأصول وإجمال الكل (إن الله تعالى واحد) المتبادر وحدة ذاتية وإن شئت قلت مطلقاً أي ذاتية أو وصفية وفي تصديره بأن المؤذنة بالتحقيق والدالة عليه إشارة إلى لزوم الاطلاع والعرفان على وجه التحقيق واليقين في كونه مذهب أهل السنة لكن يشكل باعتبار إيمان المقلد عندنا وقد يعتبر بعضهم جواز الظن في أصل الإيمان فيدفع بإعادة كمال المذهب (فإن قيل كلمة أحد أكمل من الواحد كما في الإتيان عن أبي حاتم ومختص بوصف الله دون كلمة واحد كما نقل هو عن مفردات القرآن للراغب فلم اختار أحداً على واحد) قلنا نعم لكن أحد مستعمل في النفي أكثرها وهنا إثبات وأما في سورة الإخلاص فيجوز لرعاية الفواصل لعل الأولى أن يبدأ بوجوده تعالى ثم يجرى عليه سائر صفاته ولعله اكتفى بالدلالة الالتزامية إذ الوحدانية تستلزم الوجود وإنما اكتفى بهذه الدلالة مع أنه لا يق بتصرجه لأنه بديهي بالنسبة إلينا وإلى جميع مخالفينا خلافاً معتداً به وأنا أقول لقد أعجب في ابتدائه حيث افتتح ذلك المبحث بمضمون افتتاح الإيمان من الكلمة الطيبة التوحيدية ثم معرفة كونه تعالى واحداً هو التوحيد المفسر بأنه إثبات وجود فرد واحد للواجب وامتناع فرد آخر منه فقولنا الله واحد يدل على قولنا الواجب الذاتي واحد مطابقة وعلى قولك الواجب الذاتي يتمتع تعدده التزاماً

تأمل ثم برهان توحيد الواجب أنه لو تعدد الواجب فوق الوقوع الممكن إما بهما جميعاً فنقص لهما أو بكل منهما فتوارد أو بأحدهما فترجيح بلا مرجح ولأن أحدهما إن لم يتمكن من ضد ما قصده الآخر فعجز وإن تمكن فإن وافقا لزم اجتماع الضدين وإلا لزم عجزهما أو عجز أحدهما ولأنهما إن اتفقا على كل مقدور فالتوارد وإلا فالتمانع والنصوص القطعية كثيرة وقوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ إشارة إلى دليل التمانع كذا ذكره العلامة التفتازاني في كلام التهذيب وقال في شرح العقائد بعدما قال ابن برهان التمانع مشار إليه بتلك الآية وقرر التمانع بوجه آخر حاصله راجع إلى بعض ما ذكر هنا واعلم أن قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ حجة إقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فإن العادة جارية بوجود التمانع عند تعدد الحاكم فإنه إن أريد الفساد بالفعل فلا نسلم الملازمة لجواز الاتفاق على هذا النظام وإن أريدسا مكان الفساد فلا نسلم بطلان التالي لشهادة النصوص على خراب العالم وفنائه وقال حفيد العلامة المرقوم وصرح بإقناعية الملازمة العلامة في شرح المفتاح والشيخ محيي الدين في التدبيرات الآلية.

وقال في (١/٢١٧): «(لا يشبهه شيء) لأن المشابهة أي الماثلة إما بالاتحاد في النوع كزيد وعمر وفي كونهما إنساناً فظاهر إذ لا مكان والوجوب نوعان مختلفان وإما بصلاحيه كل منهما لما يصلح له الآخر فلأن أوصافه تعالى أعلى وأجل مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما وأن المشابهة تقتضى المساواة ولا شيء

يساويه في ذاته تعالى وصفاته (ليس بجسم) لأن الجسم مركب فيحتاج إلى الجزء والاحتياج دليل الإمكان (ولا عرض) لأنه يفتقر إلى محل يقومه فيكون ممكناً (ولا جوهر) وهو الجزء الذي يتجزأ فجزء للجسم ومتحيز فيكون ممكناً وأما عند الفلاسفة فلأنهم جعلوه من أقسام الممكن قال العلامة التفتازاني إذا أريد بالجسم القائم بذاته وبالجواهر الموجود لا في موضوع فإنما يمتنع إطلاقهما لعدم ورود الشرع (ولا مصور) أي ذي صورة مثل صورة الإنسان لأن ذلك من خواص الأجسام (ولا متناه) أي ليس له نهاية في زمان أو مكان لأن ذلك من صفات المقادير والأعداد (ولا متحيز) لأن الحيز هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد أو غير ممتد فلو تحيز فلما في الأزل فيلزم قدم الحيز أولاً فيكون محلاً للحوادث وأنه يلزم احتياجه إلى الحيز فيكون ممكناً (ولا يطعم) شيئاً من المطعومات (ولا شرب) من المشروبات لأنهما من خواص الأجسام وموجب للاحتياج قال الله تعالى ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾.

وفي صفحة (٢١٨/١) قال «(ولا يتمكن بمكان) لأن التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم أو متحقق يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم أو بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والله تعالى منزّه عن المقدار والامتداد لاستلزام التجزي ولأنه لو كان في مكان لزم قدم المكان وأيضاً يلزم افتقاره إليه وكل مفتقر ممكن فيلزم كون الواجب ممكناً وأيضاً يلزم كونه جوهرًا وقد بطلناه وأورد عليه بأن كل موجود متحيز ببداهة العقل ودفع بأنه بداهة

الوهم لا بداهة العقل لأن الوهم في غير المحسوسات ليس بمقبول وأما النصوص الظواهر في التجسم المستلزم للمكان نحو قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قال صاحب المواقف أنها ظواهر ظنية لا تعارض اليقينات الدالة على نفي المكان فلزم أنها متشابهات فنفوض علمها إلى الله تعالى كما هو مذهب السلف أو نؤولها بنحو الاستيلاء على العرش وجاء ربك أي أمر ربك وإليه يصعد الكلم الطيب أي يرتضيه (ولا يجري عليه زمان) لأن الزمان متجدد يقدر به متجدد آخر كما هو عند المتكلمين أو مقدار الحركة والله منزّه عنهما لأن التجدد لا يتصور في القديم وكذا المقدار (وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها) وهي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف والجهة عند المتكلمين نفس المكان بإضافة جسم آخر إليه فإذا انتفت الجسمية والمكانية تنفتي الجهة لأنها من خواص الأجسام ولأنه تعالى لو كان في جهة أو زمان لزم قدم المكان أو الزمان ولأنه أمارة الإمكان للافتقار إليه فإن قيل على ما ذكرت إن الجهة راجعة إلى المكان فما وجه ذكره بعده قلت الوجه زيادة التوضيح في باب التنزيه وتصريح الرد وتأكيده للمخالف كما ذكره التفتازاني (ولا يجب عليه شيء) كاللطف والأصلح ديناً أو دنيوياً فلا يجب إثابة المطيع وعقوبة العصاة وإلا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ولما يستحق الله الحمد والشكر في إفاضة الخيرات لكونهما أداء للواجب ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر ونحوها معنى لأن ما لم

يقدم سلب العدم السابق على الوجود وهو ليس بقدم زمني والقدم الزمني مرور الأزمنة على الشيء مع بقائه فلا يستقيم بوجهين على أن مقابل القدم الزمني هو القدم الذاتي المفسر بكون الشيء غير محتاج إلى غيره وهذا ليس بثابت عند المتكلمين بل هو مختص بالفلاسفة قال ذلك العلامة ما ذهب إليه الفلاسفة من انقسام كل من القدم والحدوث إلى الذاتي والزمني رفض كثير من القواعد الإسلامية وما ذكره إما معنى مجازي أو لغوي أو اصطلاح لغوي المتكلمين (أزلي) جمع أزل والأزل هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة في جانب المستقبل كما في التعريفات (فإن قيل فالزمان مأخوذ في مفهوم الأزلي والأبدي والله تعالى ليس بزمني قلنا كما يقال على الزمني يقال على غير الزمني لأنه قيل الأزلي يكون له نهاية ولا يكون له بداية والأبدي عكسه وقيل عن زبدة الحقائق من ظن أن الأزلية شيء ماض فقد أخطأ خطأ فاحشاً فإنه لا ماضي ولا مستقبل فيها بل هي محيطة بالزمن المستقبل كالماضي وقيل هذا هو التحقيق قبل الفرق بين الأزلي والقديم إن الأول شامل للعدم والثاني مختص بالوجود فلعل كونه قديماً بالنسبة إلى ذاته تعالى وصفاته الكاملة الموجودة في الخارج وكونه أزلياً بالنسبة إلى صفاته الإضافية والنسبية فمن قال إن صفاته تعالى نفسية وسلبية وغيرهما قديمة لم يفهم الفرق أو لم يرض أو تجوز (له صفات) جمع صفة أصلها وصف فحذفت الواو وعوض عنها التاء والمراد هنا هو مبادئ المشتقات لا أنفسها كالعلم والقدرة لا

يفعل في حق كل مفسدة يجب على الله تركها والتفصيل في شرح العقائد ثم الواجب إما ما يكون تركه مخالفاً بالحكمة أو ما يستحق تاركه الذم أو ما قدر الله على نفسه فعله بحيث لا يتركه وإن كان جائزاً والأول باطل لانا نعلم إجمالاً أن جميع أفعاله على حكمة وإن لم يحط علمنا وكذا الثاني لأنه مالك الكل على الإطلاق فلا يتصور الذم في فعله أو تركه وكذا الثالث لأنه إذا كان الترك جائزاً فإطلاق الوجوب عليه مجرد اصطلاح وموهم للمعنيين المنوعين السابقين وفي شرح الطوالع ثواب المطيع فضل ودليله الطاعة وعقاب العصاة عدل ودليله العصيان (ولا يحل فيه حادث) وما في بعض النسخ من قوله ولا يحل في حادث فعله من قلم الناسخ وإن صحح بتكلف قال الشريف العلامة في بيانه لأن ما يقوم به تعالى لا بد أن يكون من صفات الكمال فلو كان حادثاً لكان خالياً عنه في الأزل والخلو عن صفة الكمال نقص وأورد عليه شيء يمكن دفعه ولا يتحمل المقام إيراده وقال في تهذيب الكلام لأنه تغير ولأنه يمتنع في الأزل فيلزم الانقلاب ويوجب زوال ضده فيلزم عدم الخلو عن الحوادث وإما الانتصاف بما له تعلق حادث أو بما يتجدد من السلوب والإضافات والأحوال فليس من المتنازع انتهى».

وفي صفحة (٢٢٠/١) قال: «(قديم) أي لا ابتداء لوجوده قال العلامة الثاني إذ لو كان حادثاً مسبقاً بالعدم لكان وجوده من غيره ضرورة ثم قال القدم الزمني عدم المسبوقية بالعدم فالقدم هنا هو القدم الزمني وهذا المعنى هو معنى القدم الزمني فإن قيل هنا المراد من

والعالم والقادر وأنكرها الفلاسفة والمعتزلة قائلين بأنها عين ذاته تعالى تحاشياً عن تكثير القدماء والواجبات وأجابوا بأن المجال تكثر القدماء بالذات وهو غير لازم (قديمة) استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى خلافاً للكرامية قال العلامة الثاني ينبغي أن يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم إلى أن كلا منهما قائم بذاته موصوف بصفات الألوهية (قائمة بذاته) كالتوضيح والتأكيد لأن القيام مأخوذ في مفهوم الصفة لكمال العناية أو لرد بعض المخالفين كالمعتزلة في أنه تعالى متكلم والكلام قائم بغيره تعالى كاللوح وشجرة موسى وفؤاد جبرائيل وله إرادة حادثة لا في محل قال التفتازاني في شرح العقائد ولما تمسكت المعتزلة بأن في إثبات الصفات إبطال التوحيد لما أنها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء إلى آخره أشار إلى الجواب بقوله (لا) تلك الصفة (هو) سبحانه وتعالى يعني ليست عين ذاته (ولا غيره) غير ذاته تعالى فلا يلزم قدم الغير ولا تعدد القدماء إما نفي العينية فلأن الصفات من قبيل العرض والذات من قبيل الجوهر يعني شبيهه في القيام بنفسه وعدمه فعدم العينية بديهية وأن الصفات محتاجة إلى الذات فممكنة بأنفسها والذات واجبة مستغنية والواجب لا يكون عين الممكن وقيل وردت النصوص بالاشتقاق نحو عالم وقادر وكون الشيء عالماً معلل بقيام العلم في الشاهد فكذا في الغائب وأورد بأنه قياس فقهي وقياس غائب على شاهد مع الفارق لأن القدرة في الشاهد تزيد وتنقص وتعدم بخلاف الغائب

والمفهوم من كلام الشريف العلامة في شرح المواقف أنه عند اتحاد العلة والحد والشرط في الغائب والشاهد لا يضر ذلك ولا شك أن علة كون الشيء عالماً في الشاهد هو العلم فكذا في الغائب وأيضاً حد العالم هو من قام به العلم سواء في الغائب أو الشاهد وشرط صدق المشتق على شيء ثبوت أصله في الغائب والشاهد وأما نفي الغيرية فبأن العرف واللغة والشرع يشهد بأن الصفة والموصوف ليسا بغيرين كالكل والجزء (فإن قيل هذا رفع النقيضين في الظاهر وجمع بينهما في الحقيقة) قلنا أجيب عنه بأن الغير ما يمكن الانفكاك في التصور والعين ما يتحد في المفهوم بلا تفاوت فيمكن الواسطة بأن لا يتحدان في المفهوم ولا يوجد أحدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل ويمكن أن نفي العينية بحسب المفهوم ونفي الغيرية بحسب الوجود كما في المواقف فلا تناقض لاختلاف الجهة وإيراد الدواني بأن هذا إنما يصح في المشتقات والكلام في مبادئها ولا يصح فيها في غاية السقوط إذ العلم مثلاً ليس عين ذاته تعالى مفهوماً ويمتنع وجوده بدونه وقيل في الجواب إنها عين الذات إذا نظر إليها من جانب الذات وغير الذات إذا نظر من جانب انقسام الوجود إلى الأقسام وأوضح بمثال أن العشرة في نفسها واحد لا ينقسم وبالنسبة إلى الخمسة ضعف وإلى العشرين نصف وإلى ثلاثين ثلث وهذه الأوصاف الدائرة على العشرة واحدة من وجه وكثيرة من وجه آخر لا ينفى أن هذا ليس مما نحن فيه إذ يقتضي كون الصفات بعضها مع بعض والذات أيضاً متحدة في الحقيقة والتغاير إنما هو في

القدرة صحة الفعل والترك لعل هذا مذهب من قال بعدم تأثير القدرة بل لها تعلق محض بلا تأثير للأدلة السمعية ولأن القدرة كمال وضدها أعني العجز نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه (والسمع) صفة تتعلق بالسموعات (والبصر) صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك بلا طريق تخيل وتأثير حاسة ووصول هواء للأدلة السمعية الظاهرة في كونها صفتين زائدتين والصرف عن الظواهر بلا صارف ليس بجائز فلا يكونان راجعين إلى العلم بالسموعات والمبصرات كما زعمت الفلاسفة والكعبي والحسين البصري قبل والأشعري أيضاً فتكون المسموعات والمبصرات كما هما متعلق علمه متعلق سمعه وبصره (فإن قيل فإثباتهما تكثير القدماء بلا ضرورة والأصل تقليلها قلنا قال في شرح المواقف الأولى أن يقال لما ورد الشرع بهما أمناً بذلك وعرفنا أنهما لا يكونان بالألتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما لقصورنا ونقصاننا (والإرادة) صفة توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع على وفق علمه لأنه لما كانت نسبة القدرة إلى الضدين سواء فلا بد من مرجح بأحد الطرفين وليس هذا هو العلم لتبعيته للمعلوم فتعين صفة أخرى وهي الإرادة وشاملة لجميع الكائنات منها أفعال العباد ولو شروراً ومعاصي كالكفر خلافاً للمعتزلة والإرادة كالقدرة لا تتعلق إلا بالممكنات لكن القدرة تعم المعدومات والموجودات والإرادة تختص بالموجودات ولهذا قال في العقائد العضدية قادر على جميع الممكنات مرید لجميع الكائنات ومتعلق شامل للواجبات والممتنعات كالممكنات» أ.هـ.

الأسامي وهو عين مذهب الفلاسفة والمعتزلة (هي) أي الصفات الكاملة القديمة ثمانية (الحياة) صفة توجب صحة العلم لدلالة النصوص القاطعة وإجماع الأنبياء بل جميع العقلاء ولأن الخلو عنها نقص وما يقال إنها اعتدال المزاج وتأثير الحاسة فممنوع (والعلم) صفة تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها موجودة أو معدومة ممنوعة أو ممكنة قديمة أو حادثة متناهية أو غير متناهية جزئية أو كلية مادية أو مجردة قال الخيالي فإن للعلم تعلقات قديمة غير متناهية بالفعل بالنسبة إلى الأزليات والتجددات باعتبار أنها سيجدد وتعلقات حادثة متناهية بالفعل بالنسبة إلى المتجددات باعتبار وجودها الآن أو قبل ويلزم من حدوث التعلق حدوث العلم وأما دليل العلم فإما سمعي نحو عالم الغيب والشهادة وإما عقلي لاستناد العالم إليه مع إتقانه وإحكامه وانتظامه ومن البين دلالة الأفعال المتقنة على علم فاعلها ومن تأمل في البديع السماوية والأرضية وفي نفسه وجد دقائق حكم تدل على حكمة صانعها وعلمه الكامل وأورد بأن الحيوان قد يصدر عنه أفعال متقنة كبيوت النحل وغيرها ورد بأنه مخلوق له تعالى إذ لا مؤثر غيره تعالى على أن عدم علم الحيوان ممنوع بل ظاهر الكتاب والسنة على علمه قال الله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْإِسْطِطِ صَفَةً تَوَّضَّرْتِ فِي الْمَقْدُورَاتِ بِجَعْلِهَا مَكْنَةً الْوَجُودِ مِنَ الْفَاعِلِ عِنْدَ تَعَلُّقِهَا بِهَا فَتَعْلُقَاتِ الْقُدْرَةِ كُلِّهَا قَدِيمَةٌ وَعِنْدَنَا فِي التَّكْوِينِ قَدِيمَةٌ أَيْضًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِمَعْنَى أَنَّهَا تَعْلُقَتْ فِي الْأَزْلِ بِوَجُودِ الْمَقْدُورِ فِيمَا لَا يَزَالُ وَحَادِثَةٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَقِيلَ

العلم الموصوف، العمدة الفهامة والرحلة النسابة العلامة، الفقيه المحدث اللغوي النحوي، الأصولي الناظم الناثر» أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «الواسطي العراقي أصلاً الهندي مولداً الزبيدي تعلماً وشهرة المصري وفاة الحنفي مذهباً القادري إرادة النقشبندي سلوكاً الأشعري عقيدة، هكذا يصف نفسه في كثير من إجازته التي وقفت عليها بخطه...»

هذا الرجل كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية وتلميذاً ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثة وما إليها...» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «ارتحل إلى طلب العلم وحج مراراً واستمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وقرأ عليه مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية والبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته» أ.هـ.

• الأعلام: «علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب من كبار المصنفين» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الإنسان والأسانيد وتخراج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة.

ودعا كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرء والمستملي وكاتب الأسماء فيقرأ

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة الفاتحة»، و«تفسير ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾»، و«البريقة الحمودية في شرح الطريقة المحمدية للبركلي»، و«حقيقة كلمة التوحيد عند الكلاميين والصوفية»، وله رسالة في وحدة الوجود وغير ذلك.

٢٢٦٩- مرتضى الزبيدي*

اللغوي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين بن محمد بن أبي العز... السيد مرتضى الزبيدي.

ولدت: سنة (١١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية والبسه الخرقة، والشيخ أحمد الملوي وغيرهما.

من تلامذته: الجبرتي، والوجيه الأهدل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «ذو المعرفة والمعروف، وهو

* حلية البشر (٣/١٤٩٢)، عجائب الآثار (٢/١٠٣)، فهرس الفهارس (١/٥٢٦)، إيضاح المكنون (١/١٥)، ١٨، ١٩، هدية العارفين (٢/٣٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٦)، مقدمة تاج العروس (١/١-ب)، الأعلام (٧/٧٠)، معجم المؤلفين (٣/٦٨١)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (٨٤)، غاية الأسماء (٢/٣٧١)، الأصول التي بنى عليها المبتدعة أصولهم (١/١٦٥).

وصلات من أهل بلاده وعلماؤها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم ميعاده وقس على ذلك ما لم يقل.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار علماء الحنفية واسع الاطلاع باللغة فهو مؤلف تاج العروس، صوفي صنف شرح الإحياء فساير الغزالي» أ.هـ.

• غاية الأمانى: «كان من غلاة القبوريين والدعاة لمبتدعاتهم» أ.هـ.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: (ثم جاء الزبيدي الذي تلقف قانون الرازي، وعضّ عليه بالنواجذ، وردّ بسببه نصوص الصفات، سيما الاستواء والنزول منها، وادعى كما ادعى أسلافه من قبله: أن الشرع إنما ثبت بالعقل، فلو أتى الشرع بما يحيله العقل وهو -أي العقل- شاهده، لبطل الشرع والعقل معا.

لذلك أبطل نصوص الصفات بالتأويل أو التفويض، وقرر أن كل نص ورد في الشرع مخالفاً للعقل فلا يخلو من أحد أمرين:

- إما أن يكون آحاداً: «والآحاد إن كان نصاً لا يحتمل التأويل، قطعنا بافتراء ناقله، أو سهوه، أو غلظه. وإن كان ظاهراً- يحتمل التأويل- فظاهره غير مراد».

- وإما أن يكون متواتراً: ف«إن كان متواتراً فلا يتصور نص لا يحتمل التأويل، بل لا بد أن يكون ظاهراً».

لهم شيئاً من الأجزاء الحديدية كثلاثيات البخاري، أو الدارمي أو بعض المسلسلات بمحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، كما رأينا في الكتب القديمة.

وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجاً ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملاً فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقاً أو عرف جاره أو قريه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئاً إما فضة أو تمراً أو شمعاً على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات

وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على مغني اللبيب لابن هشام» في العربية مجلدان، و«حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية» في النحو، و«تفسير المعوذتين».

٣٣٧١- الأنباي *

النحوي: محمد بن محمد بن حسين الأنباي، شمس الدين.

وولد: سنة (١٢٤٠هـ) أربعين ومائتين وآلف.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الباجوري، ومحمد بن عبد القدوس القلبي وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ حسونة النواوي الحنفي، وعبد الرحمن القطب الحنفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه شافعي... ولي مشيخة الأزهر مرتين... أصيب بالشلل قبل وفاته بستين» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «تولى مشيخة الأزهر مرتين... وكان من أوسع العلماء اطلاعاً وأجلهم

نفعاً للعلم والتدريس والتأليف وأقدرهم على تفهيم الطلاب، ولذلك كانت منزلته بينهم لا

ترام لغيره علواً وارتفاعاً وكان تقياً نقياً صالحاً ورعاً، يحب الفقراء والمساكين ويسدي إليهم

معروفة من ماله الواسع الكثير، وقد ترك ثروة عظيمة أوقف معظمها للتصدق والإحسان وفعل

فلا بد من التأويل في الحالين - عنده - إن كان متواتراً، أو غير متواتر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٠٥هـ) خمس ومائتين وآلف.

من مصنفاته: شرح في شرح القاموس حتى أمته في عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه «تاج العروس»، و«إتحاف السادة المتقين» في شرح إحياء العلوم للغزالي وغير ذلك.

٣٣٧٠- الأمير *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنبائي الأزهرى، المعروف بالأمير.

وولد: سنة (١١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة وآلف.

من مشايخه: الشيخ المنير، والشيخ أحمد الجوهري في «شرح الجوهرة» للشيخ عبد السلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عجائب الآثار: «سمع من السلسل بالأولية وتلقى طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف وشملته إجازة الشيخ الملوي» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالعربية من فقهاء المالكية، اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين

* خطط مبارك (٨/٨٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٤٧٨)، الأعلام (٧/٧٥)، الأعلام الشرقية (١/٣٦٣)، مرآة العصر (١/١٩٤)، معجم المؤلفين (٣/٦٣٨).

* عجائب الآثار (٣/٥٧٢)، هدية العارفين (٢/٣٥٨)، معجم المطبوعات لسركيس (٤٧٣)، معجم المؤلفين (٣/٦٢١).

المنظرات والمساجلات وهو العالم الأديب اللغوي الصوفي الزاهد... أخذ من التصوف أحسن ما فيه وهو باب الأخلاق، واطرح ما فيه من فضول وكل قلة عمل وتخريف لا يقول به الشرع، وكان تصوفه ممزوجاً بروح السنة وحكمة البلغاء ويشبه قدماء المتصوفة...

ومن الكتب التي أقرأها لتلاميذه ومريديه (الفتوحات المكية) لابن عربي، و (قواعد التصوف) لابن رزوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٣هـ)، وقيل: (١٣٣٠هـ) ثلاث عشرة، وقيل: ثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المقامة اللغزية والمقالة الأدبية»، و«المقامات العشر لطلبة العصر».

٢٢٧٢- جمال الدين القاسمي*

المفسر: محمد بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط جمال الدين القاسمي.

وُلد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد الحلواني، والشيخ سليم العطار وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ محمد جميل الشطي، والشيخ محمد بهجة البيطار وغيرهما.

* الأعلام (٢/١٣٥)، أعلام دمشق (٦١)، تاريخ علماء دمشق (١/٢٩٨)، جمال الدين القاسمي وعصره، ظافر القاسمي، الطبعة الأولى، دمشق (١٣٨٥هـ-١٩٦٥)، المفسرون بين التأويل والإثبات (١/٢٢٥)، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (ص٤٣) وما بعدها.

المبرات» أ.هـ.

• خطط مبارك: «وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراقبة عالم السر والنجوى...» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر لابن هشام»، و«تقرير على حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام» كلاهما في النحو.

٢٢٧٢- المبارك الجزائري*

اللغوي، المفسر: محمد بن محمد المبارك الحسيني الدلسي المالكي، ينتسب لأسرة من عرب الجزائر نزلت بين البربر لإرشادهم وتلقينهم الطريق، فتعلمت لغتهم واختلطت بهم بالصهر والنسب. وُلد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ طاهر الجزائري وغيره. من تلامذته: الشيخ عبد الباقي الجزائري مفتي المالكية، ومحمد الشريف اليعقوبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «درس الأدب، وعلوم التفسير والحديث والسيرة واشتغل بالتصوف مثل أجداده. ونبغ في اللغة والأدب ويرع في

* حلية البشر (٣/١٣٥٤)، تاريخ علماء دمشق (١/٢٧٤)، الأعلام (٧/٧٧)، معجم المؤلفين (٣/٦٥٥).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كان إمام الشام في عصره. علماً بالدين، ومتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد. وقد اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين سموه (المذهب الجمالي) فقبضت عليه الحكومة سنة (١٣١٣هـ) وسألته فرد التهمة فأخلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «وكانت فيه نزعة سلفية معتدلة» أ.هـ.

• اتجاهات التفسير في العصر الراهن: (والقاسمي ينصر مذهب أهل السنة، ولذلك نجده يورد أقوال المعتزلة ويرد عليها ولنستمع إليه حين يورد قول المعتزلة في أن الشفاعة لا تقبل للعصاة ويفند زعمهم هذا بأقوال صاحب الانتصاف ابن المنير الإسكندري، يقول القاسمي: «القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَقْبُوا يَوْمًا لَأُتْجِزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ تنبيه: تمسكت المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة، لأنه نفي أن تقضي نفس عن نفس حقا أخلت به من فعل أو ترك، ثم نفي أن يقبل منها شفاعة شفيح فعلم أنها لا تقبل للعصاة. والجواب: أنها خاصة بالكفار. ويؤيده أن الخطاب معهم كما قال: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾، وكما قال عن أهل النار ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَديقٍ حَمِيمٍ. فمعنى الآية أنه تعالى لا يقبل فيمن كفر به فدية ولا شفاعة، ولا ينقذ أحداً من عذابه منقذ ولا يخلص منه أحد

وفي الانتصاف: من جحد الشفاعة فهو جدير ألا ينالها. وأما من آمن بها وصدقها، وهم أهل السنة والجماعة، فأولئك يرجون رحمة الله، ومعتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين، وإنما ادخرت لهم. وليس في الآية دليل لمنكريها.

وها هو ذا ينصر مذهب أهل السنة في جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة ويرد على المعتزلة الذين ينكرون ذلك، فيقول: «القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ﴾.

دلت الآية على أن طلب رؤيته تعالى في الدنيا مستنكر غير جائز، ولذا لم يذكر، سبحانه وتعالى، سؤال الرؤية إلا استعظمه، وذلك في آيات منها هذه. ومنها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ.... الآية﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾. فدللت هذه التهديدات الفظيعة الواردة لطالبيها في الدنيا على امتناعها فيها. وكما أخبر تعالى بأنه لا يرى في الدنيا فقد وعد الوعد الصادق عز وجل برؤيته في الدار الآخرة في آيات عديدة، كما تواترت الأحاديث الصحيحة بذلك، وهي قطعية الدلالة لا ينبغي لمنصف أن يتمسك في مقابلتها بتلك القواعد الكلامية التي جاء بها قدماء المعتزلة وزعموا أن العقل قد حكم بها».

السلف إلا أنه لا يقف منها كحاطب ليل، فنراه يضعفها وينبه إلى فسادها وغلطها مستفيداً من أقوال ابن كثير الدمشقي فيها، يقول في تأويل قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِفْ لَكُمْ أَنْ تُعْبَدُ مِن دُونِ اللَّهِ أَفْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاقْنَبْ أَعْيُنَكُمْ فَأَعْبُدُوا اللَّهَ حَقَّ عِبَادِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾: «وقد غلط أهل الكتاب في دعواهم أن هؤلاء رأوا الله عز وجل، فإن موسى الكليم عليه السلام قد سأل ذلك فمنع منه، فكيف يناله هؤلاء السبعون! أفاده ابن كثير. وقد رأيت دعواهم المذكورة في الفصل الرابع والعشرين في سفر الخروج. وهذا من المواضع المحقق تحريفها. ويدل عليه ما في الفصل الثالث والثلاثين من السفر المذكور أنه تعالى قال لموسى: لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش».

ويلوم المفسرون الذين أوردوا روايات مختلفة في قصة البقرة وصاحبها لأنه لا يتعلق به كبير فائدة ولم يرو بسند صحيح إلى النبي عليه السلام، يقول: «وقد ذكر أكثر المفسرين قصة البقرة وصاحبها بروايات مختلفة لم نورد شيئاً كما أن البعض من البقرة لم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيانه. فتحن بنهمه كما أبهمه الله تعالى، إذ ليس في تعيينه لنا فائدة دينية ولا دنيوية، وإن كان معيناً في نفس الأمر. وإياً كان فالمعجزة حاصلة به».

والقاسمي في نقله عن مفسري السلف كان لا يلغي شخصيته ومواقفه، بل نجده ينقد بعض المفسرين ويضعف تأويلهم واجتهاداتهم في تفسير لفظة أو جملة قرآنية على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ

والقاسمي لأنه عني بالنقل عن مفسري السلف فلا مفر له من ذكر الإسرائيليات في تفسيره، يقول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِفْ لَكُمْ أَنْ تُعْبَدُ مِن دُونِ اللَّهِ أَفْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاقْنَبْ أَعْيُنَكُمْ فَأَعْبُدُوا اللَّهَ حَقَّ عِبَادِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾: «وقد غلط أهل الكتاب في دعواهم أن هؤلاء رأوا الله عز وجل، فإن موسى الكليم عليه السلام قد سأل ذلك فمنع منه، فكيف يناله هؤلاء السبعون! أفاده ابن كثير. وقد رأيت دعواهم المذكورة في الفصل الرابع والعشرين في سفر الخروج. وهذا من المواضع المحقق تحريفها. ويدل عليه ما في الفصل الثالث والثلاثين من السفر المذكور أنه تعالى قال لموسى: لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش».

«هذه الآية بيان لكيفية وقوع العفو المذكور في الآية قبل. روي أن موسى عليه السلام لما رجع من الميقات ورأى ما صنع قومه بعده من عبادة العجل، غضب ورمى باللوحين من يده. فكسرهما في أسفل الجبل. ثم أحرق العجل الذي صنعه، ثم قال: من كان من حزب الرب فليقبل إلي. فاجتمع إليه جميع بني لاوي، وقال لهم: هذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: ليتقلد كل رجل منكم سيفه، فجوزوا من وسط الحلة من باب إلى باب وارجعوا. وليقتل الرجل منكم أخاه وصاحبه وقريبه. فصنع بنو لاوي كما أمرهم موسى فقتلوا في ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل (وفي رواية نحو ثلاثة آلاف رجل). وفي غد ذلك اليوم كلم موسى الشعب وقال لهم: أنتم قد أخطأتم خطيئة عظيمة. وإني الآن أصعد إلى الرب فأتضرع إليه من أجل خطيئتك. فصعد موسى وتضرع للرب وسأل المغفرة لقومه».

ولا يغيب عن البال أن القاسمي بدأ هذه الرواية بلفظة «روي» المني للمجهول إشعاراً منه بضعفها.

والقاسمي إذ ينقل الإسرائيليات عن تفاسير

كان يلقبه الأستاذ الحكيم. ونتيجة لتأثره بهذين فإن عبارته تتصف بالسهولة والإيجاز.

وكان معجباً بابن تيمية الحراني شيخ ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ، وفي مواضع كثيرة من تفسير القاسمي نراه يستشهد بأقوال ابن تيمية ويذكر اسم الكتاب الذي نقل منه على شاكلة قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ... الآية﴾: «تنبيه: للعلماء في الحكم والمتشابه أقوال كثيرة، ومباحث واسعة. وأبدع ما رأيته في تحرير هذا المقام مقالة سابعة الذيل لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية عليه الرحمة والرضوان. يقول في خلالها: «الحكم في القرآن تارة يقابل بالمتشابه والجميع من آيات الله، وتارة يقابل بما نسخه الله مما القاه الشيطان، ومن الناس من يجعله مقابلاً لما نسخه الله مطلقاً، حتى يقول هذه الآية محكمة ليست منسوخة، ويجعل المنسوخ ليس محكماً، وإن كان الله أنزله أولاً أتباعاً للظاهر من قوله: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾. فهذه ثلاث معانٍ تقابل الحكم، ينبغي التفطن لها. أ. هـ.

قلت: وقد فصل الأستاذ المغراوي عقيدة القاسمي في الأسماء والصفات بشكل أكبر في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» ووصفه بأنه كان على نهج السلف الصالح، بل ولم يحد عنه إلا بما سنذكره آنفاً، ولعل نقولاته التي هي من أقوال الأئمة السلف الذين هم على الحق في الاعتقاد إن كان في الأسماء والصفات أو الإيمان أو غيرها ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه فإنه مفيد.

سَنَّةٍ وَمَا هُوَ بِمُزْجِرٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾: وما ذكره بعض المفسرين من أن البصير في اللغة بمعنى العليم لا يخفى فساد، فإن العليم والبصير اسمان متباينا المعنى لغة، نعم! لو حمل أحدهما على الآخر مجازاً لم يبعد، ولا ضرورة إليه هنا. ومن مثل ذلك قوله في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْيَتَامَى أَمْوَالِهِمْ وَلَا تَبْدُلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾: «تنبيه: خصص من ذلك مقدار أجر المثل عند كون الوالي فقيراً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، كذا قاله البيضاوي وتابعه أبو السعود. وعندني أنه لا حاجة إلى تخصيص هذا النهي بالفقير في هذه الآية لأنها في الغني، لقوله ﴿إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ فلا يشمل مساقها الفقير».

وفي صفات الله يستصوب القاسمي ما عليه أئمة السلف أهل العلم والإيمان وينصر موقفهم منها، إذ يقول: «والصواب ما عليه أئمة الهدى، وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبل السلف الماضين، أهل العلم والإيمان. والمعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات فتكون من باب تحريف الكلم عن مواضعه، ولا يعرض عنها، فيكون من باب الذين إذا ذُكروا بآيات ربه لم يخروا عليها صماً وعمياناً ولا يترك تدبر القرآن، فيكون من باب الذين لا يعلمون الكتاب إلا أمانى».

ومن الواضح لكل من يقرأ محاسن التأويل أن القاسمي متأثر بمفسرين أشد التأثير. الأول ابن كثير الدمشقي، والثاني الشيخ محمد عبده الذي

القاسمي - ضمن فصل السوانح^(١) (ص ٢٧٣) ما نصه: «لا عبرة برمي شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وأمثالهما رحمهم الله تعالى بالإلحاد، مثل النصير الطوسي، وابن عربي، وبعض الأشاعرة، أو المتأولين لآيات الصفات وآثارها، فإن ذلك منه ومن أمثاله حجة مذهبية، وغيره على نصرته ما قوي لديه.

وقد عهد في العالم الغيور الذي لا يتسع صدره لخلاف الخصم، أن يحمل عليه أمثال هذا وأعظم، وإلا فالنصير قد علم أن له مؤلفات في فن الكلام، خدمت وشرحت، وكلها مما يبرئه عن الإلحاد والزندقة، ودعوى أنه كان محرض هو لاكو على قتل العلماء، دعوى من لم يعرف سنة الملوك المتغلين، المندفعين على البلاد، للأسر والقتل. وأين نصير الدين من هولاكو، حتى يكون مستشاره في القتل والسفك، وعقيدته، ومشربه؟ وترجمته المحفوظة، نبرته من مثل ذلك!

وابن عربي، حق الباحث معه، المنكر عليه، أن ينكر عليه موضعاً لا يحتمل التأويل، ويقول: ظاهره إلحاد. إلا أن الرجل له عقيدة نشرها أولاً، ومذهب في الفقه حسن، فمثله لا يسوغ رميه بالإلحاد. وحينئذ فيقال: كلامه مشكل، إلا أن عقيدته صحيحة. فالأولى الإعراض عن المشكلات من كلامه، وعدم مطالعتها، إذ لعل لها معاني عنده. وأمثال هذا مما يخفف من الرمي،

(١) قال ظافر القاسمي: «ومما هو داخل في باب آراء القاسمي وأفكاره مجموعة سماها (السوانح) جمع سائحة.. وقد دون هذه السوانح بكثير من الحرية» أ.هـ. ملخصاً من كتاب جمال الدين القاسمي وعصره (ص-٢٥٩).

على أننا نستدرك على الأستاذ المغراوي كلام القاسمي في صفة قرب الله تعالى في قوله تعالى من سورة ق: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» حيث إنه لم يتطرق إلى هذه الصفة في كتابه الأنف الذكر، مع العلم أن القاسمي قد خالف ابن كثير في تفسير هذه الآية فقال في تفسيره محاسن التأويل (٦/٣٢٠) مرجحاً لقول من قال: -إنه تمثيل للقرب المعنوي، بالصورة الحسية المشاهدة، على من قال: يعني ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه-: «والوجه الأول أدق وأقرب، وفيه من الترهيب وتناهي سعة العلم، مع التعريف بجلالة المقام الرباني ما لا يخفى حسنه» والقول الثاني الذي اعتبره القاسمي مرجحاً هو قول ابن كثير وهو مذهب السلف في هذه الآية (انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٣٥) في تفسير سورة ق)...

وبقي لنا أن نذكر كلام ابنه على تفسيره فقد قال في كتابه «جمال الدين القاسمي وعصره» (ص ٦٨٣) ما نصه: «جري في تفسيره على إظهار أسرار الشريعة وحقائقها على طريقة السلف الصالح حراً دون قيد، يفسر القرآن بالقرآن وبالحدِيث وبأقوال الصحابة والتابعين والأئمة من مختلف المذاهب فتراه ينقل عن المحدثين وقدامى المفسرين، وينقل عن المعتزلة والزيدية والشيعة والظاهرية وغيرهم. لا يتحرج في ذلك، ما رأى الحق في أقوالهم أو القول السديد في آثارهم».

• ثم قال ظافر القاسمي - ابن جمال الدين

والإلحاد، فافهم... « أ.هـ.

قلت: لا شك أن هذا الكلام مردود على القاسمي رحمه الله تعالى فمثل إلحاد النصير الطوسي^(١) وابن عربي^(٢) صاحب وحدة الوجود لا يخفى على عالم مثله. على أنه مدح ابن عربي أيضاً في أحد كتبه، ولعل السبب في ذلك الجو الذي عاش فيه فقد كثر فيه التصوف والدعوة إليه والانتصار لبعض مشايخه - أي التصوف - ولا شك أنه تأثر بذلك فتراه يذكر في مشيخته: «ومن أجلاء مشايخي صوفي عصره، الأستاذ الجليل المحقق محمد بن محمد الخاني النقشبندي... ولمهارته رحمه الله في فن التصوف قرأت عليه من كتبه لطائف الأعلام للقاشاني، وشرح الفصوص للملا جامي، ومواقف أستاذه الأمير عبد القادر الحسيني ثم الدمشقي، وحصّة من شرح مواقع النجوم، وغير ذلك مما لم يحضرنه الآن. وحضرته في كتاب والده البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية.

«وكان رحمه الله لقني ذكر الطريقة النقشبندية، ولازمت حلقتة مدة، ثم تركتها لأمر ما» أ.هـ.

وفي السانحة رقم (٣٠) يقول القاسمي: «مسألة خلق الأفعال، يرى الواقف على أدلتها من المطولات الكلامية ظهور أدلة المعتزلة ظهوراً

(١) انظر في الكلام على الطوسي، دره تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٤٤/١٠)، وما بعدها و(٥٧/١٠)، (٦٩) و(٦٧/٥).

(٢) انظر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في دره تعارض العقل والنقل في ذلك: (٤٠/٥)، (٢٢)، (٣٤٠)، (٣٥٥)، (٣٥٩)، (٧٧/٦)، وغيرها من المواضع.

بيناً. فإذا قيل لهم: لم يعذب الله العصاة؟ قالوا: لارتكابهم المعاصي. فإذا قيل لهم: لم ارتكبوها؟ قالوا: لإرادتهم ذلك، وإنهم مختارون. وإذا قيل لهم: ليس يجب صدور المعصية عنهم حتى يطابق علم الله تعالى؟ أجابوا: بأن العلم تابع للمعلوم، دون العكس. فليس العلم بالمعصية سبباً للمعصية، حتى تجب المعصية بوجوده، فعلمه تعالى بمعصية زيد لأنه سيعصي، لا إن زيدا يعصي لأنه قد علم الله معصيته. ومن المعلوم أن وجوب الشيء المقارن اللازم للفعل لا يجعل ذلك اضطرارياً، بحيث يقبح العقل التكليف.

وأما طريقة الحكماء فهي أن العقاب لازم من لوازم أفعالهم، ففعلهم هو سبب له كالمرض، فإن حدوثه من لوازم فساد ما في الأخلاط، وكذلك العقاب لازم للأفعال المذمومة، وارد على النفس منها لفساد ملكتها.

وفي السانحة رقم (٥٥) قال: «سنح لي أن أقيد ما أراه في مسألة كتب الصوفية، والمشهورين بالعارفين منهم، من الاعتدال في ذلك، والتوسط فيه، حباً بالإنصاف، فإني رأيت من الناس من يكفر أربابها، ويحرم النظر فيها، ويحرقها إذا ظفر بها، اشتغالها على ما يعتقد حلولاً، واتحاداً، من ألفاظ ظاهرها ذلك. كما أن من الناس من يجلبها وأربابها، ويشغف بها، ويدعو إليها، ويراه لب الألباب، وأنها الجديرة بأن ينفق في مطالعتها العمر، وندر من يتوسط في ذلك أو في أصحابها، بل الأمر في بعض مؤلفيها أن يصفه قوم بأنه صديق، وآخرون بأنه زنديق. فما هذا الحال، وأين الاعتدال؟

وما بعدها و(٤٤٨/٨) وما بعدها ودرء تعارض العقل والنقل (١١٢/١٠) و(٢٧١/٩) وما بعدها. ومنه يظهر لك خطأ ما ذهب إليه القاسمي في ذلك. وأن ما قاله ليس هو قول أهل السنة والجماعة.

أما ما ذكره في السانحة رقم (٥٠) فنقول إنه قد ظهر أمر ابن عربي وأتباعه وانكشف فلا حاجة للاعتذار عنهم بمثل ما قاله القاسمي. ولا نندري ما الذي دفع القاسمي إلى القول بهذا مع أنه من العلماء الذين نذروا أنفسهم لنشر مذهب السلف وخصوصاً في مسألة الأسماء والصفات وتفسيره بحسن التأويل خير دليل على ذلك.

وحاولنا قدر الإمكان التحقق من نسبة هذه الأقوال إليه فوجدنا أن الأمر لا لبس فيه فقد ذكر ابنه ما نصه: «ولقد كانت هذه السوانح متفصلاً للقاسمي على ما يظهر، كتب فيها بعض آرائه التي لم يكن يجزؤ على نشرها. في المؤلفات التي طبعت في حياته ولا سيما دعوته إلى إعمال الفكر وإلى الاجتهاد. ففي هذه السوانح ترى هذه الدعوة واضحة» (القاسمي وعصره: ص: ٢٦٠) بقي لنا أن نعلم أن تاريخ كتابة السانحة رقم (٣٠) كان في صفر سنة (١٣٢٦هـ) والسانحة رقم (٥٥) هو عيد الأضحى سنة (١٣٢٧هـ) وتاريخ كتابة التفسير هو عيد من سنة (١٣١٧هـ) إلى سنة (١٣٢٩هـ).

قال الأستاذ المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات»: «وله كتاب في تاريخ الجهمية أشك في نسبه إليه لما فيه من تعارض مع كتابه الكبير المسمى بحسن التأويل

فأما مسألة التكفير، فإننا لا نكفر كل من استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، واعتقد عقيدتنا، ونلتمس لكلامه ما يدرأ عنه الكفر، للأصل الأصيل في باب الحدود، وهو حديث: «ادروا الحدود بالشبهات». نقول هذا أولاً مع الحشوية الذين لا يفقهون لكلام أولئك من قاعدة، وإلا فإنهم في فقههم على أصول قروها، واصطلاحات حرروها، من رجع إليها رأى أن كلامهم شعبة من فن الحكمة. إلا أن مؤلفيها لما كانوا من أرباب الرياضة، والتجريد، والتزهد، مع الانصبغ بصيغة الدين، كان كلامهم أشبه بفلسفة إسلامية، لا يونانية محضة، فأصبحت مزيجاً، كما يعلمه الواقف على كلامهم في مطولات كتبهم، كالفوتوح والأسفار الأربعة، وغيرها.

نعم، لا ينكر أنها اشتملت على ما هو مردود، ومنظور فيه، مما ظهرت الحكمة الجديدة، والفلسفة الحقبة الآن، بخلافه، إلا أنها في تلك العصور كانت هي المشهورة المتداولة وأما اشتغالها على ما يشعر بالحلل، أو الاتحاد، فهو ما يفهم منها بحسب ظاهر اللفظ، ولو رجع إلى مقاصد أربابها لوجدتهم يبرؤون إلى الله من أن يفهم حلل أو اتحاد، لأنه خلاف الفن، وخلاف قواعده، لأن الوجود الكلي لا يتعين، فتعيينه بذات، ودعوى أنه هو هي، خطأ في الفن، فالعلم يتبرأ منه. فإذا من القرية عليهم أنهم يقولون بالحلل والاتحاد، ومن الجهل بقواعدهم ومشربهم واصطلاحاتهم... أ.هـ.

قلت: انظر في الرد على السانحة رقم (٣٠) ما قاله شيخ الإسلام في مجمع الفتاوى (٤٠٦/٨)

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
والف.

من مصنفاته: «دلائل التوحيد»، و«محاسن
التأويل»، و«قواعد التحديث من فنون مصطلح
الحدث».

٣٣٧٤- القزويني *

المقرئ: محمد بن محمد مهدي الحسيني
القزويني، أبو المعز.

ولد: سنة (١٢٦٢هـ) اثنتين وستين ومائتين
والف.

من تلامذته: محمد مهدي البصير وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من فقهاء الإمامية.. تفقه
وتأدب في النجف».

وكانت بينه وبين معروف الرصافي، ومصطفى
الواعظ، وجعفر الحلبي وغيرهم مساجلات
ومطارات «أ.هـ».

• دراسات وتراجم عراقية: «قال عليّ كاشف
الغطاء في كتابه (الحصون المنيعه) واصفاً أبا المعز
قائلاً: كان عالماً فاضلاً، ضمّ إلى الفضل الكرم
والأدب وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف
بالحسب، وكان واسطة عقد السادة ومعقد إكليل
السيادة، وطراز عمائم الأفاضل من بني هاشم
الأماثل... أ.هـ».

أما الدكتور محمد مهدي البصير الذي كان أحد

* الأعلام (١٠٨/٦)، دراسات وتراجم عراقية (٩٠) لعبد
الرزاق الهلالي.

والله أعلم انتهى.

قلت: أما نسبة الكتاب إلى القاسمي فثابتة قطعاً
وقد طبع في حياته كما ذكر ابنه في كتابه الأنف
الذكر. ونحن نشارك الأستاذ المغراوي هذا
الاستغراب؛ لأن ما في محاسن التأويل يثبت أن
الشيخ جمال الدين القاسمي كان من المدافعين
عن منهج السلف ضد بقية الفرق التي انحرفت
عن منهج أهل السنة والجماعة كالمعتزلة والجهمية
وغيرهما. ولا ندري هل إن الشيخ جمال الدين
القاسمي قد نسخ ما قاله في سوانحه وفي كتاب
تاريخ الجهمية والمعتزلة بما ذكره في تفسيره أم لا؟
لأن تاريخ كتابه السوانح قريب جداً من تاريخ
كتابة التفسير!

ولعل هناك سبب آخر في التماس القاسمي
العذر لابن عربي والنصير الطوسي وهو منهجه
المتساهل في الجرح والتعديل والشاهد على ذلك
كتابه الذي ألفه في الجرح والتعديل. ونحن لا
نرى غرابة في الأمر فقد وقع القاسمي بما وقع به
الإمام السيوطي الذي ألف كتاباً في الدفاع عن
ابن عربي سماه «تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي»
ورد عليه إبراهيم الحلبي في كتابه المسمى «تسفيه
الغبي في تبرئة ابن عربي» [انظر الكتاب محققاً في
مجلة الحكمة الغراء، العدد ١١].

وختاماً نقول إن القاسمي هو علامة الشام
والمجدد لعلوم الإسلام، محيي السنة بالعلم
والعمل والتعليم والتهديب والتأليف وأحد
حلقات الاتصال بين هدي السلف والارتقاء
المدني الذي يقبضه الزمن. ولكن كما يقولون
لكل فارس كبوة، والله أعلم بالصواب.

من مصنفاته: «الشماريخ» وهو تاريخ قومي، و«حب الغمام في تراجم أشياخي الكرام». وله «مبتدأ العربية في شرح الأجرومية» أ.هـ.

٣٣٧٦- المكي البطاوري*

اللغوي، المقرئ: محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الشرسالي، أبو حامد، البطاوري المكي. ولد: سنة (١٢٧٤هـ) أربع وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد بن أحمد الرغاي الرياضي وغيرهما.

من تلامذته: محمد المدني بن الحسيني، والسيد عبد الحفيظ الفاسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب من القضاة له اشتغال بالحديث والتفسير من أهل الرباط في المغرب كان شيخ جماعتها» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب «شخصيات مغربية» ينقل عن بعض الكتب، ونذكر عنه ما نصه: «فقي شرح رائية الشيخ حسن العطار في العربية المسمى (منح الأوطار من نفع العطار): وعلم الشرع هو ما دونه أهل الشرع لبيان ألفاظ القرآن أو السنة النبوية لفظاً وإسناداً أو لإظهار ما قصد بالقرآن من التفسير والتأويل، أو لإثبات ما يستفاد منهما أعني الأحكام الأصلية الاعتقادية،

* معجم الشيوخ (٥٦/٢)، الأعلام (١١٠/٧) كتاب شخصيات مغربية لعبدالله الجراي- الطبعة الأولى لسنة (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

تلاميذه فقد وصفه قائلاً: كان رحمه الله فصيح اللسان قوي الجنان غزير الحفظ مستظهماً للقرآن الكريم كثير الرجوع إليه والاستشهاد به عظيم القدرة على الجدل والمناظرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رسالة في التجويد والقراءات»، وكتب ورسائل بطريقة «البند» الذي شاع في عصره بالعراق وهو يشبه ما يسمى اليوم بالشعر الحر (لا وزن ولا قافية).

٣٣٧٥- باكثير*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمد بن أحمد باكثير الكندي.

ولد: سنة (١٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاص، من شيوخ العلم والأدب في حضرموت.

ولي القضاء بضع سنوات وكف بصره. له (٢٢) كتاباً) في التاريخ والنحو والتجويد والعروض وغير ذلك» أ.هـ.

• مصادر الفكر: «أخذ عن جماعة من العلماء وكان أكثر مكوته في بلدته معتكفاً بأحد مساجدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف.

* مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن (٣٩٥)، الأعلام (٨١/٧)، معجم المؤلفين (٦٢٠/٣).

المسألة أخطأ إبليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين أن آدم إن كان نقل من الطين مرة فقد نقل اللعين مرتين، لأن النار من الشجر والشجر من الطين.

قال المترجم: ومما تلقته من بعض شيوخنا رضي الله عنهم: أن أول ما خلق الله من الأجسام بعد نور نبينا محمد ﷺ - الهواء وهو ما بين السماء والأرض على ما لابن عربي في الفتوحات قال: وهو أصل الموجودات قال: وبه صلاح العالم، والهواء هو أحد العناصر الأربعة التي هي: النار والهواء والماء والتراب ويجمعهما: (نهمت) والهواء هو أصلها لأنه حار رطب، فإذا غلبت حرارته، وحقيقة الماء هواء غلبت رطوبته بدليل أن الماء إذا غلى على النار وترك عليها ييس ورجع إلى أصله الذي هو الهواء، لأن البخار الصاعد من الماء إلى الجو حال غليانه يصير هواء، والتراب ناشئ عن الماء لأن الماء إذا يس وجد صار تراباً، وأول ما جمد من الماء حجر بمكة ملء الكف منه حصى الله جميع الأرض ولهذا سميت مكة أم القرى.

ومن كتاب (الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية): «قال في كلمة (ﷺ): جملة دعائية، قال الإمام أبو حيان في النهر: ورضي الله تعالى عن عبده فعلة به ما يفعل الراضي بما يرضى عنه وهو إيصال الخير إليه هدوء الرضى في لغة العرب ضد السخط يقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضواناً ويضمان ومرضاة هو قال الطيبي: الرضوان هو الرضى الكثير، ولما كان أعظم الموسوعة الميسرة

أو الأحكام الفرعية العملية، أو تعيين ما يتوصل به من الأصول في استنباط تلك الفروع، أو ما دون لمدخلته في استخراج تلك المعاني من الكتاب والسنة أعني الفنون الأدبية هو ما قاله العلامة الحفيد رحمه الله تعالى وهو شامل للمقاصد والوسائل، فالمقاصد كحفظ القرآن والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف على رأي فيهما».

وقال: «وقالوا في الماء: هو أعز مفقود، وأهون موجود، دخل الشَّعْبِيُّ على مسلم بن قتيبة فقال له: ما تشتهي يا شعبي؟ قال أعز مفقود، وأهون موجود، فقال: يا غلام: اسقه الماء، ومن معنى أنه أعز مفقود: ما حكى أن بعض الصوفية قال لبعض الملوك: رأيت لو فقدت جرعة ماء أكنت تشترىها بنصف ملكك؟ قال: نعم، قال: رأيت لو حبس عنك خروجها أكنت مفتدياً بالنصف الآخر؟ قال: نعم، قال فإنما قيمة ملكك شربة وبولة.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ صدق ربنا سبحانه كل شيء من الماء حتى من النار قال سبحانه ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً﴾ وجاء في الواقعة ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ فالنار من الشجر والشجر من الماء، تقول العرب: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، أي كثر في هذين النوعين من الشجر لأنهما رخوان كالكلخ عندنا يحك بعضه ببعض فتخرج من بينهما النار بقدرة الله تعالى وفيهما الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا فسره الإمام المهدي، وفي هذه

أفضل الصلاة وأزكى السلام وذلك في عام أربعة
وثلاثمائة وألف. من بحر الكامل:

قرب المزار أثار كامن لوعتي
لما سرت ريح الصبا بمهمة
فالقلب يخفق من سرور تارة
ويذوب طوراً من عظيم مهابة
يا قسوة القلب العليل بدائه
كم صرت تجري بي لأعظم حسرة
وأراك يا قلب نهجت مناهجا
للسوء كم أردت سواي وأصمت
أوقعتني في معضل أضنى الحشا
وسلكت بي سبل الغرور بحيلتي
لما ترادفت الوسواس فيك لم
تبرح تخيل كل سوء ظننت
ونعم لقد ساءت فعالي جملة
فاعتدت سوء الظن أقبح شيمة
فعن الجميل تكاسلي لما قسا
قلي وعيني لا تجود بعبرة
فهلكت لولا أن لي ذخراً به
أرجو وأمل أن تقوم حالي
المصطفى بحر الوفا عين الشفا
من كل داء في الفؤاد وعلّة
يا سيد السادات يا نور الهدى
وأجل من يرجى لكشف ملامة

الرضى رضى الرحمن خص لفظ الرضوان في
القرآن بما كان من الله سبحانه وتعالى قال عز
وجل: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾. وقال: ﴿يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ قال: ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ
وَرِضْوَانٍ﴾ وفي مفردات الراغب يقال رضى
يرضى فهو مرضى ومرضوا. هـ. فياء رضى
أصلها الواو فلتنظفها إثر كسرة قلبت ياء، قالوا
ورضى العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به
قضاؤه، ورضى الله تعالى عن العبد هو أن يراه
مؤتمراً لأمره، ومتهمياً عن نهيهِ. قال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ
عَنَّهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وقال سبحانه ﴿لَقَدْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ رضى الله عنهم في الأزل
وسابق علم القدم ويبقى رضاه إلى الأبد لأن
رضاه صفته الأزلية، الباقية الأبدية لا تتغير بتغير
الحدثان، ولا بالوقت والزمان. ولا بالطاعة
والعصيان، وإذا هم في اصطفانته باقون إلى الأبد
لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالبشرية
والشهوات، لأن أهل الرضى محروسون برعايته
لا تجري عليهم نعمت أهل البعد وصاروا
متصفين بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضى
عنهم كما قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ﴾ وهذا بعد كذف نور الأنس بقلوبهم بقوله
﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ فسكنت قلوبهم إليه
واطمانت به لتنزل اليقين هو نقله الإمام العارف
بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي في حاشية
الجلالين، ولذلك (والله أعلم).

قلت: ونقل من بعض أشعاره قال: (ومما قلته
في الوجهة الحجازية

وانشدتها تجاه الحجرة النبوية على مشرفها

وحزتم جمالاً وعزاً بهر
 هنيئاً مريئاً لنا كلنا
 سعدنا بزورة خير مضر
 سعدنا بزورة نور الهدى
 فيا فوزنا بالحبيب الأغر
 فهذي الجنان وهذا النعيم
 وهذي الشموس وهذا القمر
 وهذا الجلال وهذا الجمال
 وهذا الكمال الذي يعتبر
 وهذا البقيع وسكانه
 وهذا قباء وهذا الأثر
 وهذا الرسول رسول الإله
 وهذا عتيق وهذا عمر
 وهذي جبال مدينته
 ومن بينها أحد قد ظهر
 فنعم المحب لخير الورى
 ونعم الحبيب لخير البشر
 ونعم الذي قد أقام به
 ونعم الضريح به قد زهر
 بحمزة عم إمام الورى
 وليث الوغى من كريم نفر
 قطب رحى كل مكرمة
 كما قد أتى في صحيح الأثر

يا صفوة الرحمن يا خير الورى
 يا خير مبعوث بأشرف ملّة
 يا خاتم الرسل الكرام وحائز الر
 تب العظام وأصل كل فضيلة
 يممت حضرتك الشريفة قاصدا
 نيل الشفاء بلثم تربة طيبة
 إلى آخر النائية البالغة أبحاثاً كلها توسل وتضرع
 وتعلق بجناب الرسول الأعظم ﷺ.

قال: ومما قلته في المواجهة الشريفة من بحر
 البسيط:

يا سيدي يا رسول الله يا أملي
 كم لي أرجى أن أضحي مناجيك
 وقد سعدت ونلت ما أومله
 لما تمثلت في أعقاب ناديك
 يا حسرتي أن قفلت عن جنابكم
 قاسى قلب و صفرا من أياديك
 حاشا وكلا وأنت الجود أجمعه
 والجود والفضل معنى من معانيك
 وهو يقول: وقلت مستشفعاً بسيد الشهداء عم
 سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ سيدنا حمزة
 وأرضاه وأنشدتها بضرجه الأنور من المتقارب:
 ٣- فيا زائري طيبة نلتكم
 كمال المنا وتمام الوطر
 وفزتم بكل هنا وسرور

ويمنحني السؤل والمرنجي
 ويشفع لي يوم تبدو العبر
 ويجعلنا في كفالتسه
 ومن غاب من أخوتي أو حضر
 فهذا سؤالي وأنت الوسي
 لة للمصطفى في سنى المقر
 عليه صلاة من الله ما
 بدا ببارق وتلاه مطر
 وما هب ربح الصبا فانتت
 غصون الربا وفروع الشجر
 وآله طرا وأزواجه
 وأصحابه التابعين الأثر
 قلت: وما نقلناه أنفاً يشهد لما عليه صاحب
 الترجمة من السلوك الصوفي الواضح لديه... والله
 أعلم.
 وفاته: سنة (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة
 وألف.
 من مصنفاته: «هامية الطرب» في شرح لامية
 العرب، و«شرح مقدمة ابن الجزري» في التجويد،
 و«شرح الأرجوزة الفائقة المستعذبة الراقصة فيما
 يحتاج الأتاي إليه ويتوقف شربه وإقامته عليه» في
 الشاي، وأهل المغرب يسمونه الأتاي طبع في
 حياته، ثم كان يوصي بإتلافه لاشتماله على
 شيء من المحون.

يجاب الدعاء بأعتابه
 ونور سنى مجده قد بهر
 فيا سيد الشهداء ومن
 به يتوسل أهل البصر
 لأنت شفيعي للمصطفى
 وأنت ملاذي ونعم السوزر
 وأنت عيادي وأنت غيائي
 وأنت اعتمادي وأنت المفر
 عليك من الله رضوانه
 يعم رحابك ذات الغرر
 ويروي ثرا الشهدا الأكرمين
 بنشر عبير وعرف عطر
 وها أنا لذت بجانبك ال
 عظيم وفضلك فينا اشهر
 وحاشاك أن تطرد الملتجىء
 وأنتم ذوو الجود والمفتخر
 فقلبي عليك بزلاته
 وذني عظيم وعجزني ظهر
 فكن شافعاً في للمصطفى
 ينيلني الأمن من ذا الخذر
 ويعطف لي عطفة يتجلى
 بها عن فؤادي كل كدر

٣٣٧٨- أبو اليسر عابدين*

المقرئ: محمد أبو اليسر بن محمد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني ابن عمر بن عابدين، السيد الشريف، ينتهي نسبه إلى الحسن السبط، وهو أخو السيد محمد أمين.

ولد: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: والده، والشيخ أمين سويد الدمشقي، والمحدث الأكبر محمد بدر الدين الحسيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «علامة الزمان، فقيه حنفي عالم، أديب، مجاهد، مفتي الجمهورية العربية السورية الأسبق...»

نال الإجازة من جده السيد أحمد وكان بالغاً مبلغ الرجال فأجازه بالطريقة النقشبندية المجددية وبالطريقة الخلوتية المهديّة السكلاوية... وكراماته كثيرة ظاهرة يعرفها كل من عرف الشيخ أو جالسه دون أن ينظر الشيخ إليها أو يتحدث بشأنها أبداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمائة وألف.

من مصنفاته: رسالة في القراءة والقراءات، و«أغاليط المؤرخين»، و«رسالة في الأوراد».

* أعلام دمشق (٣٠٥).

٣٣٧٧- المهيري*

المفسر: محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج حمودة بن عليّ المهيري^(١).

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: عليّ المصمودي، ومحمد الففال الأزهري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ، أحرز شهادة التطويح وتصدى للتدريس بالجامع الكبير بصفاقس وسمي عدلاً موثقاً» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «المفسر الفقيه المحقق المائل إلى الاجتهاد، وأعمال العقل، المشارك في علوم، الناظم، وله شعر قليل».

وقال: «كان قوي الشخصية في دروسه مع ميله إلى الانبساط، والبعد عن التسهيم، وهو في دروسه يستشهد كثيراً بالأحاديث الصحيحة... وقد لبث يقرئ درس التفسير مدة عشرين عاماً إلى أن ختم تفسير القرآن كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير سورة يوسف» نشر منه قسماً في مجلة (مكارم الأخلاق)، ونظم في التاريخ الإسلامي وتاريخ تونس إلى الدولة الحسينية.

* مشاهير التونسيين (٤٣٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٨٣/٤).

(١) المهيري: نسبة إلى مهيرة من قضاء المستقرة بشرقي اليمن أ.هـ. من تراجم المؤلفين.

٢٣٧٩- ابن محيسن*

المفسر، المقرئ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن المصري.
ولدت: سنة (١٩٢٩م).

من مشايخه: محمد بن السيد عزب، والشيخ محمد محمود، والشيخ محمود بكر وغيرهم.
من تلامذته: خلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• قلت: قال عن نفسه في كتابه معجم حفاظ القرآن (ص ٥١٩): «بعد حصوله على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عين مدرساً بقسم تخصيص القراءات بالأزهر لتدريس القراءات وعلوم القرآن».

وقال: «بلغ إنتاجه العلمي أكثر من ثلاثين كتاباً في جوانب متعددة مثل: تجويد القرآن وضبط القرآن وإعجاز القرآن وعلوم القرآن، والقراءات التراث والسبع والعشر والقراءات الشاذة، والآداب الإسلامية والسنة النبوية والفقاه الإسلامي».

يرجو من الله تعالى أن يوفقه دائماً إلى خدمة العلم والقرآن.

يرجو من الله تعالى أن يحسن خاتمه ويتوفاه على الإيمان وأن يغفر له ولوالديه إنه سميع مجيب» أ.هـ.

من مصنفاته: «المستير في تخريج القراءات من حيث اللغة- والإعراب- والتفسير» ثلاثة أجزاء، «الرائد في تجويد القرآن»، و«المهادي إلى تفسير كلمات القرآن» وغيرها.

٢٣٨٠- السمرقندي*

المقرئ: محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين، السمرقندي.

من مشايخه: والده محمود، ومحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العبد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام بارع مجود».

ولمحمد هذا كتاب في التجويد لا بأس به لولا أنه ذكر إظهار الغنة والإخفاء عند الميم الساكنة إذا لم يكن بعدها أحد حروف (بوف) وهذا غلط منه ومن غيره وكأنهم لما رأوا النص على الإظهار في هذه الأحرف الثلاثة حسبوا أن يكون الإخفاء عند باقي الحروف وقد بينا ذلك في (النشر)- أي كتاب ابن الجزري النشر في القراءات العشر- وحققناه» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، أصله من سمرقند ومولده بهمدان وإقامته ببغداد» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٧٨٠هـ) ثمانين وسبعمئة.

من مصنفاته: «القراءات السبع» بالجدول، و«التجريد في التجويد».

* غاية النهاية (٢/ ٢٦٠)، كشف الظنون (٢/ ١١٥٢)، هدية العارفين (٢/ ١٠٦)، الأعلام (٧/ ٨٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٥).

* معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ للمترجم له- دار الجيل- بيروت- ط (١) لسنة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، وقد ترجم لنفسه في هذا الكتاب.

٢٣٨١- جلال الدين ابن النظام*

النحوي، اللغوي: محمد بن محمود النظام،
جلال الدين.

من مشايخه: بهاء الدين الأحمي، وأبو البقاء
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالفقه والأصول
والعربية والنظم... وكان بزي الجند وكان يعرف
قديماً بابن صاحب شيراز» أ.هـ.

• تاريخ ابن قاضي شهبة: «شارك في الأدب
والمنطق ونظم جيداً ثم صار له تصدير بالجامع
الأموي يجلس فيه ويقرأ عليه، وكان الترك
يعظمونه ويجلسونه فوقهم...» أ.هـ.

• البغية: «إمام منكلي بُغاء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨٤هـ) أربع وثمانين وسبعمائة.

٢٣٨٢- شمس الدين النيسابوري*

المفسر: محمد بن محمود بن عبد الله
النيسابوري، شمس الدين، ابن أخي جار الله
الحنفي.

من مشايخه: لازم عمه جار الله الحنفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر لابن العراقي (٥٤١/٢)، إنباء الغمر
(١٢٠/٢)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١٠١/٣)، بغية
الرواة (٢٤١/١)، الشذرات (٨/٨٩٢).

• الشذرات (٨/٥٤٧)، إنباء الغمر (٢/٣٧٧)، طبقات
المفسرين للداودي (٢/٢٥٤)، النجوم (١١/٣٨٩) وفيه
محمود بن عبد الله.

• إنباء الغمر: «ولي إفتاء دار العدل ومشیخة
سعيد السعداء، وكان بشوشاً حسن الأخلاق
عالماً بكثير من المعاني والبيان والتصوف» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «تصدي
للاشتغال عدة سنين في فقه الحنفية وفي النحو
والتفسير والأصول».

وقال: «كان مليح الشكل، جميل الصورة، دمت
الأخلاق، بشوشاً هيئاً، حسن اللقاء، متودداً إلى
أصحابه، منجمعاً عن الناس، صدرأ من صدور
الحنفية ومفخرأ من مفاخر مصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٩١هـ) إحدى وتسعين وسبعمائة.

٢٣٨٣- المغلوي*

النحوي، المقرئ: محمد بن محمود المغلوي
الوفائي، الحنفي، الرومي.

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان عارفاً بالعلوم
الشرعية والعربية وكان له إنشاء بالعربية
والفارسية والتركية وأكثر اهتمامه بالمحسنات
اللفظية... وكان له أدب ووقار لا يذكر أحداً إلا
بجبر» أ.هـ.

• الشقائق النعمانية: «كان رحمه الله حليم
النفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة
محباً للصوفية سيما الطريقة الوفاية وكان مشتغلاً
بالعلم الشريف غاية الاشتغال، وكان محباً للعلم

• الشقائق النعمانية (٢٨٧)، الكواكب السائرة (٢/٨٥)،
هدية العارفين (٢/٢٣٤)، كشف الظنون
(١/٣٤٧ و٤٤٣)، الأعلام (٧/٨٨)، معجم المؤلفين
(٣/٧٠٧).

* ٣٣٨٥- دَبَاغُ زَادِهِ *

النحوي، المفسر: محمد بن محمود بن أحمد دباغ زاده، الرومي، الحنفي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر، تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية مرتين» أ.هـ.
وفاته: سنة (١١١٤ هـ) أربع عشرة ومائة وألف، وفي إيضاح المكنون ذكر وفاته سنة (١١٠٠ هـ) مائة وألف.

من مصنفاته: «الترتيب الجميل في شرح التركيب الجليل للفتازاني» في النحو، وله بالتركية «بيان في تفسير القرآن».

* ٣٣٨٦- المَدَنِي *

اللغوي: محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطربزوني، الشهير بالمدني.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، أديب من أهل المدينة كان مدرساً وقيماً على الكتب بجامع السلিমانيّة في (إستانبول)» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٢٠٠ هـ) مائتين وألف.

من مصنفاته: «رسالة في بيان ما في الصحاح من الأوهام» لغة، و«رسالة في المثلاث» لغة،

* إيضاح المكنون (١/٥٧٣)، هدية العارفين (٢/٣٠٧)، الأعلام (٧/٨٩)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٠).
* إيضاح المكنون (١/٢٣٩)، هدية العارفين (٢/٣٤٥)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٠)، الأعلام (٧/٨٩)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٤).

واطلع على كتب كثيرة» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل تركي، تفقه وتآدب بالعربية، وكان مدرساً في (كوهاتيه)» أ.هـ.
وفاته: سنة (٩٤٠ هـ)، وقيل: (٩٦٣ هـ) أربعين، وقيل: ثلاث وستين وتسعمائة.
من مصنفاته: «تهذيب الكافية وشرحها» في النحو، و«تفسير سورة الضحى».

* ٣٣٨٤- المناشيري الصالحي *

المفسر: محمد بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر المناشيري الصالحي الدمشقي الشافعي.
ولد: سنة (٩٨١ هـ) إحدى وثمانين وتسعمائة.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان من فضلاء الشافعية، قرأ وحصل، وكان أديباً مطبوعاً، وله شعر مستعذب» أ.هـ.

• الأعلام: «فلكي مؤقت، من أهل دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٩ هـ) تسع وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «الفلك المشحون في تفسير بعض معاني كتاب الله المكنون»، و«الفلك الدوار للشمس المنيرة والقمر السيار».

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٤/٢١٣)، خلاصة الأثر (٤/٢١٤)، هدية العارفين (٢/٢٧٦)، الأعلام (٧/٨٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٠٠)، إيضاح المكنون (٢/٢٠١).

و«الدر المنتظم في شرح الحزب الأعظم».

٢٢٨٧- محمد رفعت*

المقري: محمد محمود رفعت

ولدت: سنة (١٣٠٠ هـ) ثلاثمائة وألف.

من تلامذته: محمد رشاد الشريف وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أشهر القراء في العصر الأخير، وأعلم قراء مصر بمواضع الوقف من الآيات.

كف بصره في السادسة من عمره، وامتاز بإبداع في الترتيل واتقان للتجويد، في صوت عذب ينفذ إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٦٩ هـ) تسع وستين وثلاثمائة وألف.

٢٢٨٨- محمد البزم*

النحوي: محمد بن محمود بن محمد بن سليم البزم.

ولدت: سنة (١٣٠١ هـ)، وقيل: (١٣٠٤ هـ) إحدى، وقيل: أربع وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد القادر بدران، والسيد جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: أديب الشيشكلي رئيس الجمهورية السورية الأسبق وغيره.

* الأعلام (٩١/٧)، الصحف المصرية ١٠/٥/١٩٥٠، أخبار اليوم ١٣/٥/١٩٥٠.

* معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (٦٣)، أعلام الأدب والفن (١٣٢/٢)، أعلام دمشق (٣٢٠)، الأعلام (٩١/٧)، معجم المؤلفين (٧٠٦/٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر أديب، دمشقي المولد والوفاء عراقي الأصل، من أعضاء المجمع العلمي والعربي بدمشق. واسع المعرفة باللغة كثير المحفوظ من الشعر، حسن الترسل في إنشائه ناقداً عفيفاً.

حُب إليه النحو، اطلع على مذاهب النحو وكان له رأي في نصره بعضها، وكان يتهم الفيروز أبادي بالشعوية في اللغة ويتعصب لابن منظور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥ هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «النحو الواقع» و«الجواب المسكت» و«ديوان محمد البزم» ضبطه وشرحه سليم الزركلي وعدنان مردم بك.

٢٢٨٩- حجازي*

المفسر: محمد محمود حجازي.

كلام العلماء فيه:

• قال في التفسير الواضح (١/١٦٩) في تفسير آية الكرسي: «كُرْسِيِّ» الكرسي: ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد».

وقال: «... واسع الملك والقدرة، والأرض جميعاً قبضته والسموات مطويات بيمينه، فلا الكرسي ولا القبضة ولا اليمين وإنما هو تصوير وتمثيل لعظمته وقدرته وتمام ملكه وسعة علمه

* التفسير الواضح - دار التفسير - مصر - ط (١٠) لسنة (١٩١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

وسبحانه وتعالى!! لا يشغله شأن عن شأن ولا يشق عليه أمر دون أمر، متعال عن الأوهام والظنون القاهر لا يغلب، العظيم لا تحيط به الأفهام والعقول، جل شأنه لا يعرف كنهه إلا هو سبحانه وتعالى».

- وقال في (١/ ٧٢١) في تفسير ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «استوى» في اللغة بمعنى استقر ومنه: استوى على الكرسي، وعلى ظهر الدابة، أي: استقر واستوى بمعنى قصده واستوى بمعنى استوى وظهر ﴿العرش﴾ قال الجوهري: هو سرير الملك..».

وقال: «ثم إنه تعالى قد استوى على عرشه، واستقام أمره واستقر على هيئة الله أعلم بها، مع البعد عن مشابهة الحوادث في شيء».

ولقد سئل مالك ﷺ في ذلك فقال: الاستواء معلوم -أي: في اللغة- والكيف -أي: كيفية الاستواء- مجهول، والسؤال عن ذلك بدعة، وهذا القدر كاف، وهذا رأي الصحابة رضي الله عنهم ورأي السلف: قبول ما جاء من غير تكليف ولا تشبيه وترك معرفة حقيقتها إلى الله، وأما الخلف فيؤولون ويقولون: استوى على عرشه بعد تكوين خلقه، على معنى أنه يدبر أمره، ويصرف نظامه، على حسب تقديره وحكمته ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ وإلى رأي السلف أميل، إذ هو رأي الصحابة والتابعين جميعاً».

وقال في تفسير ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ صفحة (٣/ ٧٨٩): «بقي شيء وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أم لا؟ الجمهور على إثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبالأحاديث عن رسول الله: وبعض الفرق تمتع الرؤية بالنظر إذ البصر يحد الله وذاته، وهو لا تدرکه الأبصار، على أنه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على أن الخطاب سهل فأمور الآخرة غيبية لا نفيسها على

خيراً فخير وإن شراً فشر..».

وقال في (٣/ ٥٨٤) في تفسيره للآية ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾: «... والموت من أجل النعم على الخلق ولذا حكم الحي القيوم الباقي بعد فناء خلقه بأن كل شيء هالك إلا ذاته القدسية فإنها باقية ويبقى ذات ربك ذي الجلال والتعظيم والإكبار من خلقه، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟!».

وقال في تفسير ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ صفحة (٣/ ٧٨٩): «بقي شيء وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أم لا؟ الجمهور على إثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبالأحاديث عن رسول الله: وبعض الفرق تمتع الرؤية بالنظر إذ البصر يحد الله وذاته، وهو لا تدرکه الأبصار، على أنه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على أن الخطاب سهل فأمور الآخرة غيبية لا نفيسها على

الموسوعة الميسرة

وقال في (٢/ ٨٥٣) في تفسير ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...﴾: «... وكيف تدعو مع الله إلهاً آخر؟

الموسوعة الميسرة

الموسوعة الميسرة

الموسوعة الميسرة

من مصنفاته: له تعليقات على الكشف والقاضي والتلويح والهداية، وشرح رسالة إثبات الواجب الوجود للدواني.

* ٣٣٩١ - الديمرتي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن المرزيان، أبو العباس الديمرتي.

من مشايخه: الزبير بن بكار والرمادي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو ابن حيوه وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالماً بمجاري اللغة، تصدر عنه الكتب الكبار، وكان أحد التراجمه ينقل الكتب الفارسية إلى العربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٩ هـ) تسع وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الحاوي» في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً، وكتاب «الحماسة» وغيرهما.

* ٣٣٩٢ - السدي الأصغر *

المفسر، المقرئ: محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل، السدي الأصغر.

من مشايخه: يحيى بن عبيد الله، والكلبي وغيرهما.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٤٥) بغية الوعاة (١/٢٤١).

* طبقات المفسرين للدودي (٢/٢٥٥)، غاية النهاية

(٢/٢٦١)، ميزان الاعتدال (٦/٣٢٨)، تهذيب الكمال

(٢٦٦/٣٩٢)، السير (٥/٢٦٥)، تهذيب التهذيب

(٩/٣٨٧)، تقريب التهذيب (٨٩٥).

الحاضر عندنا بل تؤمن بها والله أعلم بها».

وقال في (٣/٨٦٣) عند كلامه على سورة الفجر: «... كلا وألف كلا!! إذا دكت الأرض دكاً وقامت القيامة قياماً، وجاء ربك - والله أعلم بكيفية المجيء ولكن تؤمن به (١) - والملك...!! قاموا وأحدقوا بالناس جميعاً - وخاصة الكفار - صفوفاً صفوفاً» أ.هـ.

قلت: نلاحظ مما تقدم وغيرها من المواضع التي لم نقلها والتي تتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى فإنه تارة يقول بقول السلف، وفي مواضع يؤول بعض الصفات وفي بعض المواضع ينفي كما فعل عندما نفى الكرسي والقبضة واليمين. والله أعلم.

من مصنفاته: «التفسير الواضح».

* ٣٣٩٠ - القرمانى *

اللغوي، المفسر: محمد المولى محيي الدين القرمانى الحنفي.

من مشايخه: قرأ على علماء العجم، وعلى المولى يعقوب بن سيدي علي وغيرهم

كلام العلماء فيه:

• الكواكب السائرة: «كان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً. كان علامة في التفسير والأصول والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة.

* الشقائق النعمانية (٢٧٢)، الكواكب السائرة (٢/٧٠)، الشذرات (١٠/٣٥٥).

(١) وأول الخلف فقالوا: هذا تمثيل لعظمة المولى، أو المراد: جاء أمر ربك. أنظر هامش الكتاب المذكور (٣/٨٦٣).

٣٣٩٢ - قُطْرَبُ*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد^(١) بن المستنير
بن أحمد البصري، مولى سالم بن زياد المعروف
بقُطْرَب، أبو علي.

من مشايخه: سيبويه وجماعة من العلماء
البصريين.

من تلامذته: محمد بن الجهم السمري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «أحد العلماء في النحو واللغة،
وكان موثقاً فيما يحكيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان يبكر إلى سيبويه قبل
حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً: ما أنت
إلا قُطْرَبُ ليل، فبقي عليه هذا اللقب، وقُطْرَب
اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفر.

وهو أول من وضع المثلث في اللغة ...» أ.هـ.

* فهرست ابن النديم (٥٨)، تاريخ بغداد (٣/٢٩٨)،
معجم الأدباء (٦/٢٦٤٦)، الكامل (٦/٣٨٠)، وفيات
الأعيان (٤/٣١٢)، انباه الرواة (٣/٢١٩)، اشارة
التعيين (٣٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٦) ط.
تدمري، العبر (١/٣٥٠)، الوافي (٥/١٩)، البلغة
(٢١٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٥٩)، لسان الميزان
(٥/٣٧٤)، بغية الرواة (١/٢٤٢)، مفتاح السعادة
(١/١٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٥٦)،
الشذرات (٣/٣٣)، كشف الظنون (١/٧٢٣)، هدية
العارفين (٢/٩)، روضات الجنات (٧/٢٦٥)، الأعلام
(٧/٩٥)، معجم المؤلفين (٣/٧١٢)، «الأزمنة وتليية
الجاهلية» للمترجم له، تحقيق د. حنا جميل حداد - مكتبة
المنار - الأردن - الزرقاء. وكتاب «مثلثات قُطْرَب» تحقيق
ودراسة بقلم د. رضا السوسي، السدار العربية للكتاب،
ليبيا - تونس

(١) وقيل الحسن بن محمد ... وما أثبتناه أصح.

من تلامذته: هشام بن عبيد الله، ومحمد بن
عبيد المحاربي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال صالح بن محمد
البغدادي الحافظ: كان ضعيفاً، وكان يضع
الحديث أيضاً.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك
الحديث، لا يكتب حديثه البتة. وقال النسائي:
متروك الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «تركوه، واتهمه بعضهم
بالكذب وهو صاحب الكلبي، وقال البخاري:
سكتوا عنه، وهو مولى الخطابين، لا يكتب
حديثه البتة وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال
أحمد: أدركته وقد كبر فتركته» أ.هـ.

• قلت: ذكره الذهبي في السير في ترجمة السدي
الكبير - إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧ هـ)
- وقال: «قلت - أي الذهبي - : أما السدي
الصغير، فهو محمد بن مروان الكوفي، أحد
المتروكين، كان في زمن وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متهم بالكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كوفي، متهم
بالكذب» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير القرآن.

• والسيوطي: لم يكن ثقة، وأما ثعلب فقد روى الأزهري: أنه كان يهجن قطرباً ولا يعبا به» أ.هـ.
• قلت: نلاحظ من خلال هذا الكلام أن هناك اختلافاً كبيراً من جهة توثيقه وعدمه، وأما من جهة عقيدته فهو معتزلي بدون خلاف .. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (٢٠٦ هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، وكتاب «الاشتقاق»، و «القوافي»، و «العلل» في النحو.

٢٣٩٤ - ابن الموقع*

النحوي، المفسر، المقرئ: محمد بن أبي الوفاء المصري الحلبي المولد، الصوفي كمال الدين الشافعي.

من مشايخه: أبو السعود الجارحي، ومحمد بن عراق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «الشافعي الصوفي المعروف بابن الموقع لأن أباه كان أسلمياً، كان موقعاً عند خيربك كافل حلب، ولما انتهت الدولة الجركسية، هاجر الشيخ كمال الدين إلى القاهرة وجد في طلب العلم الثقلي والعقلي حتى وجد، فأخذ رواية ودراية عن جماعة منهم: من علماء الطريق صاحب الكرامات أبو السعود الجارحي وأزهد أهل زمانه سيدي محمد بن عراق...

* در الحبيب (١/٢/١٦١)، الكواكب السائرة (٣/٧٣)، كشف الظنون (١/١٥١ و ٤٨٢ و ٦٥٨)، إيضاح المكنون (١/٢٨٨)، أعلام النبلاء (٦/٨٢)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٢).

• معجم الأدباء: «ولما صنف كتاب التفسير أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وإنكارهم عليه لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان موثقاً فيما ينقله» أ.هـ.

• الوافي: «كان قطرب يرى رأي المعتزلة النظامية وعن النظام أخذ مذهب قال أبو زيد: قطرب وأبوه معتزليان وهما متهمان في عظم الدين» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ثعلب: كان قطرب معتزلياً يقول بالقدر» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً ثقة روى عن الجلة» أ.هـ.

• الشذرات: «هو أول من وضع المثلث في اللغة وتبعه البطليوسي والخطيب» أ.هـ.

وكذبه ابن منصور الأزهري في مقدمة التهذيب في ذكر أقوام تسموا بمعرفة اللغة وألفوا كتباً وأودعوا الصحيح والسقيم منهم قطرب.

وذكر عند ثعلب مرة، فهجنه ولم يوثقه، وذكر عند يعقوب بن السكيت قال: عندي عن قطرب قطر، ما أجتري ان أروي عنه منه شيئاً» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتابه (الأزمنة) بقلم المحقق حنا جميل حداد (٣٧): «قطرب عند النديم ثقة فيما يحكيه، وعند أبي الطيب اللغوي حافظ اللغة كثير النوادر والغريب، وعند الخطيب البغدادي والقفطي ثقة وعند الفيروز أبادي عالم ثقة روى عنه الجلة، وعند ابن الأنباري وياقوت الحموي: أحد أئمة العلم بالنحو واللغة.

أما عند الداودي وطاش كبري زادة والصفدي

٢٣٩٥- ابن ولاد*

النحوي، اللغوي: محمد بن الوليد بن محمد، والوليد، يعرف بولاد، أبو الحسين التيمي المصري.

ولد: سنة (٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: أحمد بن جعفر الدينوري، ومحمد بن حسّان النحوي، والمبرد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «كان به عرج وقرأ على المبرد كتاب سيبويه وكان حسن الخط جيد الضبط..» أ.هـ.

• البلغة: «وكان حسن الخط والضبط وبه عرج وغلب عليه الشيب..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي من أهل مصر مولداً ووفاء..» أ.هـ.

وفاته: (٢٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: «المقصود والمدود» و«المنق» في النحو.

وصاحب الحال ابن مرزوق اليميني.. وقد شهد له أبناء عصره في مذهبه بأنه عالي الذروة في التحقيق- أي التصوف- ... له «الحكم اللدنية والمنازلات الصديقية» التي أولها: «من أدمن الاستسلام والرياضة تخفف الحق بعرائس لطيف المعارف.... ومنها: «من أدمن الجوع والسكوت يصير للحكم ينبوعاً... ومنها: «صلاة الأسرار طهارة الباطن من شهود الأغيار..» أ.هـ.

قلت: من الواضح من كلامه أن له قدماً راسخة في التصوف وما أدراك ما تصوف المتأخرين. انتهى.

• الكواكب السائرة: «الصوفي الشافعي..» أ.هـ. وفاته: سنة (٩٧٠هـ) ^(١) سبعين وتسعمائة. وقيل أواخر القرن العاشر.

من مصنفاته: «الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية و«الفتح لمغلق حزب الفتح» وهو شرح وضعه على حزب أستاذه أبي الحسن البكري. وغيرهما من كتب التصوف.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٧٤)، انباه الرواة (٣/٢٢٤)، إشارة التعيين (٣٣٩)، الوافي (٥/١٧٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة (٣٠)، ط تدمري، المقتضى (٧/٥١٧)، البلغة (٢١٥)، بغية الوعاة (١/٢٥٩)، الأعلام (٧/١٣٣)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٢).

(١) هامش: قال في الكواكب: لم يؤرخ ابن الحنبلي وفاته لتأخره عن وفاته ووقفت له على إجازة في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة أ.هـ. قلت: عند مراجعة در الحجب لم نجد ان ابن الحنبلي قد أرخ وفاته كما قال الغزوي- مع العلم ان ابن الحنبلي توفي سنة ٩٧١هـ إن وفاته في ٩٧٠هـ غير صحيحة وإنما كما قال في اعلام النبلاء: المتوفى أواخر هذا القرن... والله اعلم.

٢٣٩٦- الطَّرطُوشِي*

المفسر: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرطشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي^(١)، ويعرف بابن أبي رندقة^(٢).

ولد: سنة (٤٥١هـ)، إحدى وخسين وأربعمائة . من مشايخه: القاضي أبو الوليد الباجي وأبو محمد بن حزم، وأبو علي التستري وغيرهم . من تلامذته: أبو طاهر السلفي، والفقهاء سلاّر بن المقدم، وجوهر بن لؤلؤ وغيرهم .

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فقيهاً صالحاً سديد السيرة مشتغلاً بما يعنيه، ملاذاً للغرباء والفقهاء...» أ.هـ.

• الصلاة: «كان إماماً عالماً عاملاً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً، متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير...» أ.هـ.

• معجم البلدان: «فكان يصنع بشظف من العيش، وكانت له نفس أبية... وراموا النقص من حاله فلم يتقصوه قلامة ظفر...» أ.هـ.

• النجوم: «الإمام الفقيه، الصوفي، المالكي، العالم المشهور، نزيل الإسكندرية» أ.هـ.

• بغية الملتبس: «رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس، وصحب أبا الوليد الباجي مدة أخبرني غير واحد عن الحافظ أبي بكر بن العربي، قال: سمعت الحافظ أبا بكر الطرطوشي، يقول: لم أرحل من الأندلس حتى تفقحت ولزمت الباجي مدة، فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية، فسمعت المدرس بها يقول: مسألة، إذا تعارض أصل وظاهر فأيهما يحكم؟ فما علمت ما يقول، ولا دريت إلى ما يشير، حتى فتح الله، وبلغ بي ما بلغ.

أقام في رحلته مدة، ثم انصرف يريد مصر، وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي يجعل طريقه على البيت المقدس.

فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده، فقصده جبل لبنان، وأقام هناك مدة، وصحب به رجلاً يعرف بعبدالله السائح، من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى.

ثم أراد الحافظ أبو بكر يقصد أرض مصر، فعرض على أبي محمد السائح صحبته والمشى معه، وقال له: أنت ها هنا بمعزل، لا تلقى أحداً، ولا يلقاك، وإن مت لم تجد من يواريك، وفي مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم، وحضور الجماعة في الجمعة، ما لا يخفى عليك.

* الأنساب (٦٢/٤)، الصلاة (٥٤٥/٢)، بغية الملتبس (١٧٥/١)، معجم البلدان (٣٠/٤)، المغرب (٤٢٤/٢)، وفيات الأعيان (٢٦٢/٤)، السير (٤٩٠/١٩)، العبر (٤٨/٤)، الوافي (١٧٥/٥)، الديباج (٢٤٤/٢)، النجوم (٢٣١/٥)، مفتاح السعادة (٤١٢/١)، أزهار الرياض (١٦٢/٣)، نفع الطيب (٣٠٠/١٢)، الشذرات (١٠٢/٦)، كشف الظنون (٩٨٤/٢)، هدية العارفين (٨٥/٢)، شجرة النور الزكية (١٢٤)، الأعلام (١٣٣/٧)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٦٤٤/٢)، «سراج الملوك» للمترجم بتحقيق محمد فتحي أبو بكر: (ص ٤٤).

(١) طرطوشة: مدينة بالأندلس تصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة من البحر أ.هـ. معجم البلدان.

(٢) رندقة: هي لفظة إفريقية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال. أ.هـ. وفيات الأعيان.

فترضوا إلى عبد الله فقال لهم: أنا هنا أعيش في الحلال، وأكل المباح ولا أجد هذا عندكم، فقال له القاضي: إن صاحب صقلية، دمره الله، يؤدي جزية في كل عام لأهل الإسكندرية ثلثمائة قفيز من الشعير، وكذا وكذا، فخذ الشعير تنقوت به وتصرفه في منافعك. فقال: أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة، فضمنوا له ذلك، وأقبل معهم إلى الإسكندرية ووفوا لأبي محمد السائح بما قالوه، وصنعوا له من الشعير عدة أرغفة ووضعوها له في حبل، فكان يُفطر كل ليلة منها على رغيف، ويلزم بيته لا يبرح منه أ.هـ.

• السير: «أبنا ابن علان عن الخشوعي عن الطرطوشي أنه كتب هذه الرسالة جواباً عن سائل سأل من الأندلس عن حقيقة أمر مؤلف (الإحياء)، فكتب إلى عبد الله بن مظفر: سلام عليك، فإني رأيت أبا حامد، وكلمته، فوجدته امرأً وافر الفهم والعقل، وممارسة للعلوم، وكان ذلك مُعظم زمانه، ثم خالف عن طريق العلماء، ودخل في غمار العُمال، ثم تصوّف، فسهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم سابها، وجعل يطعن على الفقهاء بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، وجعل يتحى عن الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين.

قال الحافظ أبو محمد: إنَّ محمد بن الوليد هذا ذكر في غير هذه الرسالة كتاب (الإحياء) قال: وهو -لعمري والله- أشبه بإماتة علوم الدين، ثم رجعنا إلى تمام الرسالة.

قال: فلما عمل كتابه (الإحياء)، عمد فتكلم في

فقال له عبدالله: أنا هنا أكل الحلال، وأعيش في المباح، دون تقلف من ثمر هذه الأشجار، ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه، فقال له الحافظ أبو بكر: إن تنظر مصر موضعاً يعرف برشيد، فيه شيطان مباحان: الملح والخطب، تقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين.

فقال له عبدالله: أنت لا يتركك الناس، وأفارق موضعي وأفارق فعاذه أن لا يفارقه، وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك، إذا احتاجا إلى قوت حوجاً من حطب أو ملح، فباعا ما يميلانه من ذلك على ظهورهما، وتقوتا بئمنه، وبقيها هناك مدة إلى أن قتل العبيدي، صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الإسكندرية، لسبب يطول شرحه، ولم يبق بها من يُشار إليه، وسمع أهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد، فركب إليه قاضيها ابن حديدة، وجماعة من أهلها.

فلما وصلوا إلى رشيد، سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك، قال لهم أنا أدلكم عليه، أقعدوا هنا، فكأنني به قد وصل فقعدوا ساعة، ووصل الفقيه من الشعرا وعلى ظهره حزمة حطب، وصاحبه معه، فقال لهم: هذا هو، ووضع الحزمة بالأرض وأخبروه بما طرا عليهم.. ولا تعليم وباحتياج أهلها إليه، وبماله في قصدهم من الأجر، فقال لهم: قد علمت ذلك، ولكني لا أفارق صاحبي هذا بوجه، وأشار إلى عبد الله السائح، لأنني سقته من موضعه وعاهدته إلا أفارقه، فدونكم فإن ساعدني فأنا ناهض معكم، فكلموه، فقال: أنا لا أمنعه، لكني أقيم هنا.

في معنى ما حرّفته الصحابة من صُحف المصاحف التي تُخالف المصحف العُثماني، وذكر تمام الرسالة» أ.هـ.

• قلت: قال محقق «سراج الملوك» للمترجم له:

«وفي بغداد أيضاً اتجه أبو بكر الطرطوشي إلى التصوف، حيث كان الفكر الصوفي متصلاً على يد أقطابه، وقد درس التصوف هناك ونبغ فيه، حتى عدّه من تحدث عنه من المتصوف الزاهدين، ولا غرابة في ذلك، فإن الحياة التي كان يجيها في بغداد، وما شاهده فيها من زهد، وتكشف العلماء الذين أخذ عنهم، قد أثرت فيه تأثيراً كبيراً، فقد كانوا برغم تضرّعهم في الفقه والعلوم الدينية - من المتصوفة الذين يعتقدون أن الحياة نعيم زائل، وكانوا يفرغون لحياة كلها زهد وتكشّف وعبادة وذكّر الله، هذا بالإضافة إلى الشعر الذي سمعه من شيوخه العراقيين، ورواه عنهم فيما بعد في «سراج الملوك» يضرب كله المثل بالأمم الغابرة، وما بنت من قصور، وما زينت من عمائر، وكيف انتهى كل هذا الزخرف إلى زوال.

وسيلتزم الطرطوشي، منذ يغادر العراق، وفيما يقبل من أيامه، هذه الحياة، حياة الزهد والبعد عن مباحج الدنيا» أ.هـ.

قلت: إن الذي ذكرته كتب التراجم من لقاء الشيخ أبي بكر الطرطوشي مع بعض المتصوفة المخصوص بالذكر - وكما ذكر ذلك الضبي في بغية الملتبس في قصة تدور حول صحبة الشيخ مع الزاهد العابد عبد الله السائح - هذا الذي كان له الأثر في نهج الطرطوشي للسلوك الصوفي

علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أمّ رأسه، فلا في علماء المسلمين قرّ، ولا في أحوال الزاهدين استقرّ، ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ، فلا أعلم كتاباً على وجه بسيط الأرض أكثر كذباً على الرسول منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم يرون النبوة اكتساباً، فليس النبيّ عندهم أكثر من شخص فاضل، تخلّق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها، وساس نفسه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخلق بتلك الأخلاق، وأنكروا أن يكون الله يبعث إلى الخلق رسولاً، وزعموا أن المعجزات حيلٌ ومخاريق، ولقد شرف الله الإسلام، وأوضح حُججَه، وقطع العذر بالأدلة، وما [مثل] من نصر الإسلام بمذاهب الفلاسفة، والآراء المنطقية، إلا كمن يغسل الثوب بالبول، ثم يسوق الكلام سوقاً يردّ فيه ويرق، ويُمني ويشوّق، حتى إذا تشوّقت له النفوس، قال: هذا من علم المعاملة، وما وراءه من علم المكاشفة لا يجوزُ تسطيره في الكتب، ويقول: هذا من سرّ الصدر الذي نهينا عن إفشائه، وهذا فعلُ الباطنية وأهل الدّغل والدّخل في الدين يستقل الموجود ويُعلّق النفوس بالمفقود، وهو تشويش لعقائد القلوب، وتوهين لما عليه كلمة الجماعة، فلتن كان الرجل يعتقد ما سطره، لم يبعد تكفيره، وإن كان لا يعتقد، فما أقرب تضليله.

وأما ما ذكرت من إحراق الكتاب، فلمعري إذا انتشر بين من لا معرفة له بسمومه القاتلة، خيف عليهم أن يعتقدوا إذا صحّ ما فيه، فكان تحريقه

يقله (تحت) ولا يقابله (حدُّ)، ولا يزاوجه (نَدُّ) ولا يأخذه (خلف) ولا يجده (أمام)، ولم يظهره (قبل) ولم يغبه (بعد) ولم يجعله (كلُّ) ولم يوجدّه (كان) ولم يفقدهُ (ليس).

وَصَفَةُ لا صفة له، وكونُهُ لا أمْد له، ولا تخالطه الأشكال والصور، ولا تغيره الأيام والغير، ولا تجوزُ عليه المماسّة والمقاربة، وتستحيل عليه المحاذاة والمقابلة، إن قلت: لم كان؟ فقد سبق العلل ذاته، ومن كان معلولاً كان له غيره علة يساوقه في الوجود، وهو قبل جميع الأغبار، بل لا علة لأفعاله، فَقَدَرَهُ الله في الأشياء بلا مزاج، وصنعه فيها بلا علاج، وعلة كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه، فإن قلت: أين هو؟ فقد سبق المكان وجوده، فمن أين الأين لم يفتقر وجوده إلى أين، هو بعد [خلق] المكان غني بنفسه كما كان قبل خلق المكان، وكيف محلُّ فيما منه بدأ؟ أو يعود إليه ما هو أنشأ؟» أ.هـ.

ويؤيد ما ذهبنا إليه في معتقده ما قاله الدكتور عبدالرحمن المحمود في كتابه القيم (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) حين كلامه على كتاب الغزالي (إحياء علوم الدين) في الهامش ما نصه: «فهناك جبهة من العلماء المائلين إلى المذهب الأشعري ردوا على الغزالي في كتبه خاصة الإحياء، كما ردوا عليه بسبب ميله إلى الفلاسفة، ومن هؤلاء: ... أبو بكر الطرطوشي المتوفى سنة (٥٢٠هـ) حيث كتب رسالة حط فيها من الغزالي وبرر قصة إحراق كتابه...» أ.هـ.

ويؤيد أيضاً هذا أن المالكية في المغرب العربي في تلك الفترة كانوا على معتقد الأشعرية لانتشاره فيها.

الذي جعل منه زاهداً ورعاً متقشفاً، وسلوكه هذا لا يعني أنه انحرف مع طرق التصوف الفاسدة والمنحرفة وقتها، بل جعل من طريقه هذا إلى الزهد بالحياة وما فيها، وهذا ما أشار إليه محقق كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي إذن ما كان عند أبي بكر الطرطوشي ليس إلا سلوكاً لا يفضي إلى المعتقدات المنحرفة لدى الطرق الصوفية وقتها وبعد الوقت الذي كان فيه ودلالة ذلك أنه قد ألف رسالة في الرد على مزاعم الصوفية في معتقداتهم والتي اسمها «تحریم الغناء واللهو عند الصوفية ورقصهم وسماعهم» وما ذكر من إيراد للشعر ممن سمع منهم في العراق، في وصف الأمم الغابرة لا يؤدي بنا إلى جعله في مصاف زعماء الصوفية وأصحاب الطرق، بل هو ممن يضرب المثل في زوال الدنيا وبقاء العمل الصالح والعبادة الصالحة لله سبحانه، وهذا الذي كان فيه. والله أعلم.

ولم نستطع من خلال مراجعة الكتب التي كتبت في سيرته أو عند مراجعة مؤلفاته أن نعرث على تصريحات تبين معتقد الشيخ إلا أن هناك تلميحات وقرائن تشير إلى أن الشيخ سلك في معتقده مسلك أهل الكلام وأخص بالذكر منهم الأشاعرة، فقد وصف المولى سبحانه في كتابه «سراج الملوك» بألفاظ لم يعتد أهل السنة أن يستعملوها في حق الله حيث قال:

«كما جعل إقرار المقرين بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته إيماناً لهم، لا يلزمه (لِمَ)، ولا يجاوزه (أين) ولا يلاصقه (حيث)، ولا يجده (ما)، ولا يعده (كم) ولا يحصره (متى) ولا يحيط به (كيف) ولا يناله (أي)، ولا يظلمه (فوق) ولا

٣٢٩٨ - القُطَعي البصري*

المفسر، المقرئ: محمد بن يحيى بن أبي حزم -
مهران القُطَعي البصري، أبو عبدالله.

من مشايخه: عمه حزم، وعبد الأعلى بن
الأعلى وغيرهما،

من تلامذته: روى عنه مسلم، وأبو داود،
والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة
وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال سألت
أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقرئ مؤلف
متصدر» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر-:
قال مسلمة البصري: ثقة، وفي الزهرة روى عنه
عشرة أحاديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: «لغات القرآن».

* طبقات المفسرين للدوادى (٢/٢٦٩)، تاريخ الإسلام
(وفيات الطبقة السادسة والعشرين)، ط تدمري، تذكرة
الحفاظ (٢/٥٤٨)، غاية النهاية (٢/٢٧٨)، الجرح
والتعديل (٤/١٢٤)، الثقات لابن حبان (٩/١٠٦)،
تهذيب الكمال (٢٦/٦٠٨)، تهذيب التهذيب
(٩/٤٤٩)، تقريب التهذيب (٩٠٦).

وللطرطوشي مؤلف اسمه «حاشية على إثبات
الواجب» ولم نطلع عليه وفيه إشارة لمسلك
الطرطوشي ومعتقده الذي بيناه سابقاً. والله
أعلم.

من أقواله: نفع الطيب: «كان يقول: إذا عرض
لك أمران، أمر دنيا وأخرى، فبادر بأمر الأخرى
يحصل لك أمر الدنيا والأخرى..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مختصر تفسير الثعلبي»
و«الكتاب الكبير في مسائل الخلاف» وغيرها.

٣٢٩٧ - البزاز الحلبي*

المقرئ: محمد بن ياسين، أبو طاهر البغدادي
البزاز، ويعرف بالحلي.

من مشايخه: أبو الفرج الشنبوذي، ومحمد بن
العلاف وغيرهما.

من تلامذته: عبد السيد بن عثاب، وعلي بن
الحسين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد أعلام القرآن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «من أعيان المقرئين» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام محقق مؤلف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف في القراءات عدة
مفردات.

* معرفة القراء (١/٣٨٢)، غاية النهاية (٢/٢٧٦)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٢٦) ط- تدمري، الوافي (٥/١٨١).

• بغية الملتمس: «ذكره أبو محمد ابن حزم، وقال: كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالعربية حاذقاً ذكياً فقيهاً عالماً، أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• الوافي: «كان عارفاً بالعربية صادقاً ذكياً فقيهاً عالماً أدب المغيرة بن الناصر لدين الله» أ.هـ.

• المقفى: «كان الغالب عليه علم العربية إماماً فيها، موثقاً به... وكان قد طالع كتب أهل الكلام وتفنن فيها ونظر في المنطقيات فأحكمها إلا أنه كان لا يتقلد مذهباً من مذاهب المتكلمين ولا يعول أصلاً من أصولهم، إنما يعول على ما يميل إليه في الوقف، ويؤثره بالحضرة ولو أنه تناول الباطل البحت، والمحال المحض لما أستطيع صرفه عنه ولا قطعت حجته فيه... وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وصيانة، ونزاهة نفس وكرم خليفة وصحة نية وسلامة باطن إلى عفاف وحياء ودين... توفي على أجمل مذهب وأحمد طريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٨هـ)، وقيل: (٣٥٣هـ) ثمان وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٣٤٠١- ابن الخراز*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن عبدالعزيز،

• تاريخ علماء الأندلس (٧٥٢/٢)، جذوة المقتبس (١٦٠/١)، بغية الملتمس (١٨٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٩)، ط تدمري بغية الوعاة (٢٦٢/١)، وفيه وفاته (٣٩٩)، وهو خطأ واضح.

٣٣٩٩- الكسائي الصغير*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى الكسائي الصغير، أبو عبدالله البغدادي.

ولد: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة.

من مشايخه: الليثي بن خالد صاحب الكسائي، وخلف بن هشام البزار وغيرهما.

من تلامذته: أحمد بن الحسن البطي، وأبو بكر ابن مجاهد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ مجود» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين.

٣٤٠٠- الرباعي*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن عبدالسلام، الأزدي القرطي، وكان يزعم: أنه من ولد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.

من مشايخه: قاسم بن أصبغ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن النحاس، وابن الأعرابي وغيرهم.

من تلامذته: المغيرة بن الناصر لدين الله وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء (٢٥٦/١)، تاريخ بغداد (٤٢١/٣)، إنباه الرواة (٢٢٩/٣)، غاية النهاية (٢٧٩/٢)، وذكر وفاته سنة نيف وسبعين ومائتين نقلاً عن الدارقطني.

• جذوة المقتبس (١٦٠/١)، تاريخ علماء الأندلس (٧١/٢)، بغية الملتمس (١٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٨هـ)، ط تدمري، الوافي (١٩٢/٥)، المقفى (٤٣٧/٧)، بغية الوعاة (٢٦٢/١).

• المقفى: «كان ثقة حسن الخط ضابطاً، إماماً في العربية واللغة وفنون الأدب» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة.

* ٣٤٠٣ - أبو عبد الله الخزرجي *

اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي الأشبوني^(١)، ثم الطليطلي، أبو عبد الله.
من مشايخه: القضاعي، وابن سعيد بن نفيس، وأبو عمرو الداني وغيرهم.

من تلامذته: أبو الحسن العبسي، وابن مطاهر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان نهاية في علم العربية» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقرئ، محقق، إمام العربية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠١هـ)، اثنتين، وقيل: إحدى وخمسة.

من مصنفاته: «الناهج للقراءات بأشهر الروايات».

* الصلة (٥٣٢/٢)، معجم البلدان (١٩٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢)، ط تدمري، غاية النهاية (٢٧٧/٢)، بغية الوعاة (٢٦٧/١)، إيضاح المكنون (٦١٧/٢)، هدية العارفين (٧٨/٢)، الأعلام (١٣٧/٧)، معجم المؤلفين (٧٧١/٣)، المقفى (٤٥٥/٧).

(١) أشبونة: وهي مدينة بالأندلس.. يقال لها لشبونة، وهي متصلة بشنتين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق. انظر معجم البلدان.

أبو عبد الله، المعروف بابن الخراز.

من مشايخه: محمد بن عمر بن لبابة، وعمر بن حفص بن غالب وغيرهما.
من تلامذته: ابن الفرضي، وأبو إسحاق إبراهيم بن شاكر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان ثقة مأموناً فاضلاً عاقلاً، قل ما رأيت مثله في عقله وسمته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة.

* ٣٤٠٢ - الفهري القرطبي *

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن وهب بن عبدالمهمن، الفهري مولاها القرطبي، أبو بكر.

من مشايخه: محمد بن معاوية، وأبو عبد الله البلخي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حسن الخط ضابطاً وعني بالعربية واللغة، وفنون الأدب، وكان علم النحو أغلب عليه من تجويد القرآن، وإنصرف إلى الأندلس فلزم الانقباض، وقد حدث بيسير وكان ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الفقه والنحو وتجويد القرآن، ثقة فيما ينقله» أ.هـ.

* تاريخ علماء الأندلس (١٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٨)، ط تدمري، المقفى (٤٦٠/٧)، بغية الوعاة (٢٦٨/١).

٣٤٠٤ - ابن باجة*

النحوي، اللغوي: محمد بن يحيى بن باجة^(١)، الأندلسي السرقسطي، الشاعر الفيلسوف، المعروف بابن الصائغ.

من تلامذته: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز ابن الإمام، وأبو الوليد بن رشد الحفيد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «منسوب إلى انحلال العقيدة وسوء المذهب وكان يعتقد أن الكواكب تدبر العالم.

وكان آية في آراء الأوائيل والفلاسفة وهم به المسلمون غير مرة وسعوا في قتله، وكان عارفاً بالعربية والطب وعلم الموسيقى» أ.هـ.

• قلائد العقيان: «هو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفاً وجنوناً، وهجر مفروضاً ومسنوناً، فما يتشرع، ولا يأخذ في غير

* وفيات الأعيان (٤/٤٢٩)، عيون الأنباء (٥١٥)، عيون التواريخ (١٢/٣٤٤)، مرآة الزمان (١/٨/١٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٣)، ط تدمري، السير (٢٠/٩٣)، المغرب في حلى المغرب (٢/١١٩)، الوافي (٢/٢٤٠)، قلائد العقيان (٩٣١)، مطمح الأنفس (٣٩٧)، نفح الطيب (٩/٢٤٣)، بغية الوعاة (١/٤٧٥)، الشذرات (٦/١٦٩)، الخريدة (٢/٢٨٣)، إيضاح المكنون (١/٤٨٦)، هدية العارفين (٢/٨٧)، روضات الجنات (٢/١٤٢)، الأعلام (٧/١٣٧)، معجم المؤلفين (١/٤٣٩)، كتاب «تدبير المتوحد» للمترجم له تحقيق الدكتور معين زيادة - الطبعة الأولى لسنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، كتاب (رسائل ابن باجة في الأهمية)، حققها ماجد فخري - طبعت سنة (١٩٦٨).

(١) باجة: هي الفضة في لسان فرنج المغرب، انظر وفيات الأعيان.

الأباطيل، ولا يشرع، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة، ولا أظهر غييل إنابة ولا استنجى من حدث، ولا أشجى فواده موار في جدت، ولا أقر بياريه ومصوره، ولا قر عن تباريه، في ميدان تهوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدي من الإنسان، نظر في تلك التعاليم وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الإقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم العليم، ونبذ وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر على الهئية، وأنكر أن تكون له إلى الله عز وجل فتة، وحكم للكواكب بالتدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإيعاد، واستهزا بقوله، تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾. فهو يعتقد أن الزمان دَوْرٌ، وأن الإنسان نبات له نور، جمامُهُ نَمَامُهُ، واختطافه قطافه، قد محي الإيمان من قلبه، فما له فيه رسم، ونسي الرحمن لسانه فما يمر له عليه اسم، وانتمت نفسه إلى الضلال وانتسبت، ونفت يوماً تجزى فيه كل نفس ما كسبت، فقصر عمره على طرب وهو، واستشعر كل كبر وزهو، وأقام سوق الموسيقى، وهام بمجادي القطار وسقا، فهو يعكف على سماع التلاحين، ويقف عليها كل حين، ويعلن بذلك الاعتقاد، ولا يؤمن بشيء قادنا إلى الله في أسلس مقاد، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها، وطلعة إذا أبصرها كلب نبحتها، وقذارة يؤذي البلاد نفسها، ووضارة يحكي الحداد دنسها، وفند لا يعمر إلا كنفه ولد لا يقوم الصغارُ حقنه، وله نظم أجاد فيه بعض إجادة وشارف الإحسان أو

رفض كتاب الله الحكيم العليم، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها وطلعة إذا أبصرها الكلب نجحها، وقذرة يوذى البلاد نفسها، ثم يقول: وكثيراً ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء، وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء، ويأخذها من أربابها أخذ غاضب.

وابن باجة الذي حمل عليه الفتح هو أبو بكر محمد بن الحسين ابن الصائغ المعروف بابن باجة التجيبي السرقسطي الأندلسي، الفيلسوف الشاعر المشهور الذي قال فيه العماد: «وقد أجمع الفضلاء على أنه لم يلحق أحدٌ مداه في زمانه ولم يوجد شرواه في إحسانه، وقد ختم به علم الهندسة وتداعت بموته في إقليمه مباني الحكم المؤسسة»، وقال القفطي: «عالم العلوم الأوائل، وهو في الأدب فاضل، له تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة» وأثنى عليه ابن الخطيب ووصفه: بأنه آخر فلاسفة الإسلام بمجزيرة الأندلس.

أما تحامل الفتح على الفيلسوف ابن باجة، فهناك روايتان بهذا الصدد:

الأولى: رواية ياقوت عن العالم جمال الدين بن أكرم السالفة الذكر، في أن الفتح كان يرسل إلى الملوك والأعيان والأدباء في الأندلس يعرفهم عزمه على تأليف كتابه، ويسألهم إنفاذ شيء من ثرمهم ونظمهم، وكانوا يعرفون شره فينفذون إليه ما طلب، وصرر الدنانير فكل من أرضته صلته مدحه، وكل من تغافل عن ذلك ذمه، وتقول الرواية: «وكان ممن تصدى له وأرسل إليه أبو بكر بن باجة، وكان وزيراً لابن تَيْفَلَوَيْتِ صاحب

كاده، لولا ما يُضْمَرُ فيه من سوء اعتقاده، ويبدو منه عند انتقاده» أ.هـ.

• مطمح الأنفس: «بدر فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع، تفرحت بعطره الأعصار وتطيت بذكره الأمصار، وقام به وزن المعارف واعتدل، ومال للأفهام فنناً وتهذلاً، وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، إذا قدح زند فهمه أورى بشرّر للجهل مُحَدَّق، وإن طما بجر خاطره فهو لكل شيء مفرق، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقق الذي هو للإيمان شقيق، والجد، الذي يخلق العمر وهو مستجد، وله أدب يودُّ عطارده أن يلتحفه، ومذهب يتمنى المشتري أن يعرفه، ونظم تتمناه اللبات والنحور، وتدعيه مع نفاسه جوهرها البحور» أ.هـ.

قلت: ذكر محقق كتاب (مطمح الأنفس) محمد علي شوابكه في مقدمته من خلال دراسة لشخصية وأخلاق ابن خاقان، وكيف تعامله مع الشخصيات في وقته، ومنهم ابن باجة ما نصه (١/ ٤٠): «وقد حمل الفتح على ابن باجة حملة شعواء في كتابه القلائد، فرماه بسوء العقيدة ووصفه بالكفر، وطعنه في أصله ومنشئه وسلوكه وأخلاقه واتهمه بالقذرة والبخل والسرقة من الشعراء، فقال: والأديب أبو بكر بن الصائغ، وهو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سُخْفاً ومجوناً وهجر مفروضاً ومسنوناً... ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ولا أظهر مخيلة إنابة... ولا استنجى من حدث... ولا أقر بباريه ومصوره، الإساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الإنسان،

عشرين سنة وإذا علمنا أن الفتح كان يطمح دائماً إلى الزعامة، فإنني أرى منزلة ابن الصائغ الفكرية والسياسية كافية لأن يحسده معاصروه ومنهم ابن خاقان وقد أشار القفطي وابن الجوزي إلى أن الأطباء الذين شاركهم ابن باجة صنعتهم حسدوه وقتلوه مسموماً.

وقد بلغ ابن باجة هَجْوُ الفتح له، فأنفذ إليه مالاً استكفه به واستصلحه، قال في معجم الأدباء: «وصف ابن خاقان كتاباً آخر سماه: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ذيل شعراء الأندلس، وصله بقلائد العقيان، وافتحه بذكر ابن الصائغ وأثنى عليه فيه ثناءً جميلاً، وقد وصف ابن خاقان ابن باجة بصفات جميلة كزاهة النفس وسعة الاطلاع والدراية بالعلوم العقلية، فقال: «نور فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع. تتوجت بعصره الأعصار، وتأزجت من طيب ذكره الأمصار... وعطل بالبرهان التقليد، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد، مع نزاهة النفس وصونها، وبعد الفساد من كونها، والتحقيق الذي هو للإيمان شقيق... وله أدب يؤدُّ عطارده أن يلتحفه، ومذهب يتمنى المشتري أن يعرفه.

وإذا ما قارنا بين النصين فإننا نستطيع أن نضيف صفة أخرى للفتح قد تتضح في أكثر من موقف هذه الصفة هي التناقض، وهذا أمر طبيعي عند إنسان يحكم على الأشياء منطلقاً من عاطفته ولا يدع لعقله فرصة الحكم عليها، إنسان تبدو المواقف عاملاً أساسياً في أحكامه، فشتان بين ابن باجة الكافر الذي لا يعترف بياربه ومصوره والذي لم يتطهر من رجس، وابن باجة

المرية، وهو أحد الأعيان، وأركان العلم والبيان شديد العناية بعلوم الأوائل..... فلما وصلته رسالته تهاون بها، ولم يعرها طرفه، ولا لوى نحوها عطفه، وذكر ابن خاقان بسوء فعله، فجعله ختم كتابه وصيره مقطع خطابه.

والثانية: رواية ابن الخطيب عن بعض الشيوخ، قال في الإحاطة: وحدثني بعض الشيوخ أن سبب حقه على ابن باجة ما كان من إزرائته به وتكذيبه إياه في مجلس إقرائه، إذ جعل (أي الفتح) يكثر ذكر ما وصله به أمراء الأندلس، ووصف جلياً، وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون- زعموا- فقال له: فمن تلك الجواهر اذن الزمردة التي على شاربك، فثلبه في كتابه بها هو معروف.

ويورد الأستاذ علي أدهم هاتين الروايتين ويرجح الأولى بقوله: وأنا أميل إلى ترجيح الرواية الأولى لأنها تتفق مع ما عرف عن أخلاق ابن باجة من الحرص على المال والضنن به، والفتح في شدة جشعه إلى المال والتماسه بكل الطرق والوسائل، لم يكن يحز في نفسه ويشيره ويحقد مثل حرمانه من العطاء وحبس المال عنه.

وأرى رأي الأستاذ أدهم في ترجيح الرواية الأولى للتفسير الذي أورد، وقد زاد من هذه العدواة بين الرجلين ما كان يتمتع به ابن باجة من مكانة عالية في الفكر الأندلسي تفوق- بطبيعة الحال- مكانة الفتح بن خاقان، إذ كان الأول فيلسوفاً مفكراً أديباً، وكان بالإضافة إلى ذلك مقرباً إلى الملوك، فقد استوزره أبو بكر بن تيفلوت واستوزره يحيى بن يوسف بالمغرب

هذا الفن. وأما العلم الإلهي فلم يوجد في تعاليقه شيء مخصوص به اختصاصاً تاماً إلا نزعات تستقرأ من قوله في رسالة السوادع، واتصال الإنسان بالعقل الفعال، وإشارات مبددة في أنشاء أقاويله لكنها في غاية القوة، والدلالة على نزوعه في ذلك العلم الشريف الذي هو غاية العلوم ومتهاها. أ.هـ.

• الوافي: «وقد ناقض ابن خاقان في ترجمة ابن باجة ما قاله الكاتب أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان الأنصاري في كتاب (سمط الجمان وسقط الأذهان) حيث ذكر ابن باجة فقال في حقه: الوزير الأديب الكاتب الماهر الطيب الفيلسوف الجهيد الأريب، أبو بكر ابن الصائغ سر الجزيرة إذا تهندست وجهها إذا تذطت ومنير محاسنها إذا ادلمت وعسعست...» أ.هـ.

• الأعلام - في هامشه -: «وانظر تزيين قلائد العقيان... وفيه تنفيذ لما جاء في القلائد من الطعن في ابن باجة، وأن صاحب القلائد نفسه كان قد بالغ في الثناء عليه في كتابه (مطمح الأنفس)...» أ.هـ.

• مرآة الزمان: «كانت سيرته حسنة صلحت به الأحوال ونجحت الآمال، حسده أطباء البلد وكادوه ونالوا بقتله مسموماً ما أرادوه» أ.هـ.

قلت: وقال محقق كتاب «مطمح الأنفس» (ص ١١٥): «لم يحدثنا الفتح عن هذا الكتاب متى ألفه وأين ألفه، كما أن الأحداث التي سجلها في كتابه لا تسعفنا في تحديد زمن تأليف الكتاب، إلا أنه من الواضح أن الفتح ألفه بعد كتاب القلائد، فقد أشار ياقوت إلى أن المطمح ما

الذي وصفه الفتح بالفتح والقذارة وسوء العقيدة والإغارة على معاني الشعراء وبين ابن باجة المؤمن المفكر الذي يصل إلى الإيمان بتحكيم عقله...» أ.هـ. قول المحقق.

• عيون الأنبياء: «وكان في العلوم الحكيمة علامة وقته وأوحد زمانه، وبلي بمحن كثيرة وشناعات من العوام، وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم، وكان متميزاً في العربية والأدب حافظاً للقرآن، ويعد من الأفاضل في صناعة الطب. وكان متقناً لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود. وقال أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الإمام، في صدر المجموع الذي نقله من أقاويل أبي بكر محمد بن الصائغ بن باجة ما هذا مثاله: هذا مجموع ما قيد من أقوال أبي بكر بن الصائغ رحمه الله في العلوم الفلسفية. وكان ذا ثقابة الذهن. ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة أعجوبة دهره، ونادرة الفلك في زمانه. فإن هذه الكتب كانت متداولة بالأندلس، من زمان الحكم مستجلبها، ومستجلب غرائب ما صنف بالمشرق، ونقل من كتب الأوائل وغيرها، نضر الله وجهه، وتردد النظر فيها، فما انتهج فيها الناظر قبله سيلاً، وما تقيده عنهم فيها إلا ضلالات وتبديل، كما تبدد عن ابن حزم الإشبيلي^(١)، وكان من أجل نظار زمانه وأكثرهم لمن تقدم على إثبات شيء من خواطره. وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة تدل على بروعه في

(١) فقيه وطبيب وشاعر وفيلسوف ومؤرخ عربي ولد في قرطبة (٩٩٤هـ-١٠٦٤هـ)، تولى الوزارة ثم اعتزل وانصرف للتأليف.

والخلقية. فما هي القضايا التي تدور عليها هذه الفلسفة؟ يمكن الإجابة على ذلك بكلمتين: التوحد والاتصال. فماذا نعني بهاتين اللفظتين؟

رددنا أعلاه مصادر فلسفة ابن باجة الرئيسية إلى ثلاثة: أفلاطون وأرسطو والفارابي. ولو أردنا أن نخصص لقلنا «الجمهورية» و«فادون» لأفلاطون وكتايب «الأخلاق» و«الحس والمحسوس» لأرسطو، و«السياسة المدنية» و«رسالة العقل» للفارابي. العادّ المشترك لهذه المؤلفات هو تحديد طبيعة الإنسان العقلية وغيته القصوى والسبل المدنية المثلى لبلوغ هذه الغاية. وفي ذلك، يسلم ابن باجة بالمقدمة الفارابية الكبرى القائلة إن حيز الطبيعة العقلية البشرية هو جوهر عقلي بسيط هو جوهر عقلي يقع خارج منحوم عالم ما تحت القمر، هو العقل الفعال، فاستحال على الإنسان أن يحقق طبيعته العقلية إذن إلا بالاتصال بهذا العقل. وبين الرسائل التي ننشرها رسالة قصير دعاها «عن الأمور التي يمكن بها الوقوف على العقل الفعال» يثبت فيها وجود «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً وهي ملابسة للصور الهولانية وسبب لوجودها» من أربعة وجوه، حاصلها: أولاً، أن الأجسام الكائنة الفاسدة خاضعة للأجرام السماوية ومشتقة من الاسطقات، وهي غير كائنة ولا فاسدة. فلزوم ضرورة أن توجد «صورة لا يمكن أن تكون في مادة أصلاً، وهي ملابسة للصور الهولانية وسبب لوجودها» كما مر معنا. وثانياً، أن الإتنفال مرده إلى المعنى الكلي القائم في الفاعل، وليس إلى الفاعل من حيث هو كائن جزئي. وثالثاً، أن القوة المتخيلة في الحيوان تطلب المعنى

هو إلا تذييل على فلائد العقيان، وكان قد ترجم لابن باجة في الفلائد وهجاه فيه، فلما سمع ابن باجة بذلك استصله، وبعث إليه بما طلب فذكره في المطمح، وقد أشار ابن سعيد إلى أن المطمح ذكر رجلاً من رجال الفلائد وأضاف آخرين غيره، وأشار المقرئ أيضاً إلى هذه القضية في أزهار الرياض عندما قال: «يظهر من مقتضى ذلك أن المطمح إنما زاد على الفلائد في الرجال، وأما ما اتفقا عليه لفظهما فيه واحد».

وهذا يدل على أن الفلائد هو الأصل، وأن المطمح ألف أيضاً بعد تأليف كتاب الفلائد - أي بعد سنة (٥١٧هـ) - ويبدو أن هذه المختارات لم تستغرق زمناً طويلاً، فقد أملاها الفتح - كما يقول في مقدمته - في بعض أيامه.. أ.هـ.

قلت: قد ناقض أبوخاقان نفسه في هذين الترجمتين، وما قاله محقق كتاب «مطمح الأنفس» نعلم: إن ما ذكره الفتح كان هو في وقت صدام بينه وبين ابن باجة، كما ذكر ذلك المقرئ في نفح الطيب وقال سبب ذلك: «العداوة وبينه - أي ابن باجة - وبين الفتح...». نقلاً عن لسان الدين ابن الخطيب، ولعل الصلح الذي تم بعدها بينهما قد جعل ابن خاقان يعدل عن قوله في الفلائد، إلى القول بالثناء والمدح في مطمح الأنفس كما مر بك نصه... والله أعلم بالصواب.

• قلت: ومن كتاب (رسائل ابن باجة في الإلهية) حققها أستاذ الفلسفة في الجامعة الأمريكية ببيروت (ماجد فخري) حيث قال في مقدمته (ص ٢٤): (تنطوي الرسائل التي بين يدي القارئ على فحوى فلسفة ابن باجة الإلهية

ولما كانت الأفعال الإنسانية هي الاختيارية كان كل فعل من أفعال هذه القوى يمكن أن يكون للناطق فيها مدخل. والنظام والترتيب في أفعال الإنسان إنما هو من أجل الناطقة، وهما للناطق من أجل الغاية، التي جرت العادة أن يقال لها العافية و(السعادة).

هكذا تتوقف سعادة الإنسان على العقل وعلى النظام العقلي الذي يتبعه الإنسان، فالفعل الإنساني لا يكون إنسانياً إلا إذا استند إلى العقل. لتأخذ على ذلك بعض الأمثلة التي يقدمها أبو بكر. وأولها مثال أن يكسر الإنسان «حجراً ضربه أو عوداً خدشه لأنه خدشه فقط، وهذه كلها أفعال بهيمية، فإما من يكسره لثلاثاً يخدش غيره أو عن روية توجب كسره فذلك فعل إنساني». وثانيها مثال من يأكل شيئاً لشهيه إياه. «فاتفق له عن ذلك أن لان بطنه وقد كان محتاجاً إليه، فإن ذلك فعل بهيمي، وهو فعل إنساني بالعرض».

أما من يأكله عن تعقل «لا لشهيه إياه بل لتلين بطنه، واتفق مع ذلك أن كان شهياً عنده فإن ذلك فعل إنساني وهو بهيمي بالعرض». فإن الفعل لا يكون إنسانياً إلا إذا كان «المحرك فيه ما يوجد في النفس من رأي أو اعتقاد» فالمهم في الفعل الإنساني الاختيار الصادر المرتبط بالفكر، فإنه إن لم تستعمل الفكرة كان ذلك فعلاً بهيمياً،

لا شركة للإنسانية فيه من جهة من الجهات.

من الواضح إذن أن ابن باجة يربط الفعل الإنساني بالتعقل من جهة وبالاختيار من جهة أخرى مؤكداً أن التدبير الإنساني السليم هو تدبير عقلي سواء كان تدبيراً جمعياً أم فردياً.

الكللي لا المعنى الجزئي. فهي لا تطلب ماء بعينه وغذاء بعينه، بل تطلب الماء والغذاء، لما فيه من معنى الإرواء والإشباع الكللي. ورابعاً، العقل لا يدرك الموضوع الجزئي ما لم يكن له محمول كلي. وفي إدراك الموضوع الجزئي يحتاج الإنسان إلى قوة الحسن، ويحتاج في إدراك هذا الإدراك إلى التخيل، لما في الموضوع من ازدواج ناجم عن صلته بالمادة. والحال في العقل على خلاف ذلك، فهو يدرك ويدرك أنه يدرك بقوة واحدة. لذا استحال أن يكون جسماً أو قوة في جسم، ووجب أن يكون صورة لا في مادة. وأهمية هذه الرسالة أنها تمهد لما يضعه في رسالة «اتصال العقل بالإنسان» وفي «رسالة الوداع» من أن جوهر الإنسان العقل وغايته الاتصال بالعقل الفعال).

قلت: قد ذكر المحقق ما يعتمد عليه ابن باجة في الأمور الروحانية والإلهية والخليقة وغيرها، وتفسيرها على أساس مصادره الثلاث المذكورة آنفاً في فلسفته، ومن نظرنا لكتبه هذه، وجدنا أن له النزعة الفلسفية المتأثرة بالأقوال السابقة له في هذا المجال من ناحية تعريف الإنسان وخليقته على أساس فلسفي يدخل فيه الانحراف عن المنهج الشرعي وذلك بائن في كتبه هذه. وإليك ما قاله د. معن زيادة في تحقيقه لكتاب (تعبير المتوحد) حيث قال (٢٣):

(والعقل والتعقل يلعبان دوراً رئيسياً في فلسفة ابن باجة: ليس في كتاب التدبير فقط، بل وفي كتبه الأخرى وخاصة رسالة الوداع واتصال العقل بالإنسان، وسبب هذا الاهتمام بالعقل كون سعادة الإنسان تتوقف عليه، يؤكد ذلك قول ابن باجة:

خلال أعمال ابن باجة ولا سيما فلسفته الطبيعية.

فوحدة العقل والحرك الأول والله، هي حجر الزاوية التي استطاع بواسطتها ابن باجة أن يسد تلك الهوة الكبرى بين فلسفي أرسطو وأفلاطون وأن يجمع بينهما في كل موحد جديد. فوحدة الموجود الأول سواء قيل له الله أو العقل هي مصدر الكثرة. فالكثرة إذن تنبع أو تخرج من الوحدة كالصدى يتردد بعد الصوت الأول، أو كالذوائر تتكاثر على مركز إلقاء الحجر في ماء المحيط، إلا أن التجزؤ والقسمة غير المتناهية للأشياء أو الأجسام لم تلغ في حال من الأحوال الشكل الهرمي للوجود الواحد الذي يتربع الموجود الأول على أعلى قمته. فالوحدة والكثرة، والوحدة والتنوع، وعدم قسمة المبدأ الأول والقسمة اللانهائية للأشياء والموجودات. والخلود والتناهي، كلها ترتبط بعضها مع بعض في نظام تربطي هرمي يشمل الجميع. فالكل واحد والواحد هو الكل. هذا هو قانون النظام الذي يحكم رؤية ابن باجة للوجود).

ثم قال: (فإن ابن باجة لم يؤمن بخلود النفس الجزئية ولا بحياة أخرى للأفراد، وهو مع هذا لا يختلف كثيراً عن الفلاسفة والمفكرين الأرسطيين الذين سبقوه في المشرق العربي الإسلامي قبل ظهوره في المغرب. ولكن وعلى الرغم من تأخر ابن باجة على فلاسفة المشرق المسلمين فهو ربما أول فيلسوف استطاع أن يصيغ موقفاً فلسفياً واضحاً ومتماسكاً موحداً.

والتعبير «واحد» يستخدم على عدة وجوه فيما

وإذا كان الفيلسوف هو الإنسان الذي تنشط قوته العقلية باستمرار وهو المهياً أكثر من غيره لوضع التدبير السليم لنفسه وللآخرين فإن الفيلسوف قد يوجد في ظروف يغلب فيها على أمره. فالفلاسفة - مع الاسف - أقلية في أكثر المجتمعات وكثيراً ما لا تخرج أفكار الفيلسوف إلى حيز التطبيق في المجتمع، إلا أنه مع ذلك يستطيع أن يضع لنفسه تدبيراً خاصاً به. ومهمته في هذه الحال تنحصر في أن يضع لنفسه تدبيراً عقلياً في مجتمع لا يسوده العقل، أي أن يتخذ موقفاً إيجابياً في ظروف سلبية، وعلى هذا الأساس ومن أجل الغرض كتب ابن باجة تدبير المتوحد).

ثم قال: (كثيراً ما يتهم الفلاسفة المسلمون بأنهم نسجوا العناصر الأفلاطونية مع التراث الأرسطاطاليسي في كل موحد، إلا أن نهمة المزج هذه تعتبر في الواقع عملاً رائعاً من أعمال الاقتباس ونقل الأفكار من ثقافة إلى أخرى، إنه ضرب من الترتيب الفلسفي بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ولولا هذا الضرب من الترتيب الفكري لكان الازدهار الفكري المسيحي في العصور الوسطى أمراً غير ممكن. وابن باجة دون شك هو أحد أحسن ممثلي الفلاسفة المسلمين الذين أقاموا تركيبات فلسفية من هذا القبيل، فهو يعلق ويشرح أعمال أرسطو مقتفياً أثر المنهج الأرسطي، إلا أن روح منهجه هذا هي روح أفلاطونية رغم ظاهرها الأرسطي، فهو دائم البحث عن الذاتيات الحقيقية للموجودات أي مثلها العليا. وأصالة ابن باجة كممثل لجمع الفلسفة الإسلامية بين نظام أرسطو العقلية وتأمّل أفلاطون الروحي يمكن أن تلمس من

يصل بها الإنسان، فهو يذكر طريقة أخرى بالإضافة إلى الأولى وهي مرتبطة بها متوقفة عليها، فالإنسان يحقق ضرباً من الخلود إذا ترك وراءه ما يذكر به الناس).

من أقواله: عيون الأنبياء: «قال: الأشياء التي ينفع تعلمها بعد زمان طويل لا يضيع تذكرها. وقال: حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: «تدبير المتوحد»، و«شرح كتاب السمع الطبيعي» لأرسطو طاليس، و«كتاب اتصال العقل بالإنسان» وغيرها.

٣٤٠٥ - أبو عبد الله الخزرجي *

النحوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن ثابت الأنصاري الخزرجي الغرناطي، أبو عبد الله، يعرف بالجللاء.

ولد: سنة (٤٧٩هـ) تسع وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو علي الغساني، وأبو بكر بن عطية وغيرها.

من تلامذته: أبو علي بن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: كان مقرئاً مجوداً متحققاً بالنحو محدثاً حافظاً، فقيهاً فاضلاً، خطيباً صالحاً زاهداً، متقبضاً عن الناس» أ.هـ.

* بغية الوعاة (١/ ٢٦٠).

يقول أبو بكر، فالإنسان مثلاً، يعتبر واحداً مع أنه ينتقل من حال إلى أخرى، والإنسانية واحدة، مع أن بعض أفراد الإنسان كاملين في حين أن الآخرين ليسوا كذلك. وبالمقابل فإن الصور العقلية وهي الصور العامة التي يظن أنها صوراً متعددة، هي في الواقع «واحدة» كما يؤكد ابن باجة، فالعقل وهو واحد يوحد تجلياته أو صورته مهما كثرت، ومبدأ التوحد هذا مفصل خير تفصيل في رسالة الاتصال، حيث يقول الفيلسوف الأندلسي:

وبالجملية فإن كان هنا عقل واحد بالعدد فالأشخاص الذين لهم مثل هذا العقل كلهم واحد بالعدد. كما لو أخذت حجر مغنطيس ولففته بمشعة فحرك ذلك الحديد أو حديداً آخر ثم لفته بزفت فحرك الحديد تلك الحركة ثم لفته بأجسام أخرى لكان تلك الأجسام المحركة كلها واحداً بالعدد كالحال في ريان السفينة كذلك هذا. إلا أنه لا يمكن في الأجسام أن يكون واحد منها في أجسام واحدة معاً في وقت واحد كما يمكن ذلك في المعقولات.

وبطريق وحدة العقل هذه يستطيع الإنسان أن يصل إلى درجة الخلود، ذلك أن الإنسان مكون من عنصرين. فهو جزئياً فاسد آتني وهو جزئياً خالد غير فان. فكل ما هو مادي وما هو قائم على المادة فاسد آتني، في حين أن الموجودات العقلية وحدها خالدة دائمة. وابن باجة يعبر عن وجهة نظره هذه بوضوح تام حيث يقول: «والنظر من هذه الجهة هو الحياة الآخرة».

وأبو بكر لا يكتفي بالحديث عن طريقة واحدة

٣٤٠٧- الزبيدي*

النحوي: محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي^(١)، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يقول الحق وإن كان مرراً، ولا يراقب أحداً ولا تأخذ في الله لومة لائم..» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «قال ابن عساكر عن ابنه أنه كان يقول في مرض موته كل يوم وليلة: الله الله نحواً من خمسة عشر ألف مرة فما زال يقولها حتى أطفئ» أ.هـ.

• السير: «كان نحوياً فقيراً قانعاً متألهاً، ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد في شأن الباطنية، وكان حنفياً سلفياً.

وقيل: كان يذهب مذهب السالية ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم وإن الشارب والزاني لا يلام لأنه يفعل بقضاء الله وقدره.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٤٠٦- أبو عامر الشاطبي*

النحوي: محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي، أبو عامر.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العلاء بن زهر، ومحمد بن فرح المكناسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله المكناسي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان محبباً في بلاده معظماً، جميل الرؤء وافر المروءة، ما باع قط ولا اشترى مباشر له بنفسه، كثير اللزوم لداره، مشتغلاً بالعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: له مصنف في الحماسة، وآخر في ذكر ملوك الأندلس.

• بغية الوعاة (٢٦١/١)، الروافي (١٩٦/٥)، وسماء محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق بتقديم النون على الياء، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٧) ط. تدمري، تكملة الصلة (٤٧٩/٢)، وفيه محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة، السير (١٨٥/٢٠) بدون ترجمة.

• الأنساب (١٣٥/٣)، المنتظم (١٤٥/١٨)، معجم الأدباء (٢٦٧٥/٦)، الكامل (٢٦٦٤/١١)، مختصر تاريخ دمشق (٣٣٧/٢٣)، السير (٣١٦/٢٠)، تاريخ الإسلام وفيات (٥٥٥) ط. تدمري، الروافي (١٩٨/٥)، البداية والنهاية (٢٦١/١٢)، الجواهر المضية (٣٩٤/٣)، تاج التراجم (٢٤٠)، بغية الوعاة (٢٦٣/١)، كشف الظنون (١٨٠٤/٢)، و (١٨٢٣/٢)، هدية العارفين (٩٣/٢)، معجم المؤلفين (٧٦٨/٣).

(١) الزبيدي: بفتح الزاي: بلدة في اليمن.

من مشايخه: أبوه وعمه أبو علي الشلوبين، وأبو طاهر بن عوف وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المقفى: «اعتنى بعلم التفسير اعتناء كبيراً، وغلب عليه حال العبادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٠هـ) وقيل (٦٤١هـ) أربعين وقيل إحدى وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: له كتاب في الأحكام، وله كتاب في غوامض التأويل.

٣٤٠٩- البرذعي*

اللفوي: محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الخزرجي، يعرف بالبرذعي، أبو عبد الله، ويعرف أيضاً بابن هشام الخضراوي.

ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو القاسم، وأبو ذر الخشنبي وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأبار، وأبو علي الشلوبين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان إماماً في صناعة العربية، بصيراً بها، عاكفاً عليها، معلماً بها، مقدماً فيها يعترف له بذلك أهل زمانه.. وإليه انتهت الرياضة في صناعتها بالأندلس، وقد كان الأستاذ

* تكملة الصلة (٢/٦٦٠)، الرافي (٥/٢٠١)، بقية الرواة (١/٢٦٧)، كشف الظنون (١/٢١٢)، و(١٢٦١/٢)، إيضاح المكنون (١/١١٠)، هدية العارفين (٢/١٤٢)، شجرة النور (١٨٣)، مشاهير التونسيين (٣٢١)، الأعلام (٧/١٣٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٢).

قلت -أي الذهبي-: يحتج بقصة آدم وموسى عليهما السلام، ويقول آدم: أتلومني؟ وأنه حج

موسى، ولو سلمنا أن الزاني لا يُلام، فعلينا أن نحده ونغربه ونذم فعله ونرد شهادته ونكرهه، فإن تاب واتقى أحببناه واحترمناه، فالنزاع لفظي.

قال السمعاني: سمعت علي بن عبد الملك يقول: زاد الزبيدي في أسماء الله أسامي: الزارع، المتمم، المبهيم، المظهر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حنفي المذهب، على طريقة السلف في الأصول» أ.هـ.

قال أحمد بن صالح بن شافع: كان له في علم الأصول وعلم العربية حظٌ وافر وقد صنف كتباً في فنون العلم تزيد على مائة مصنف ولم يضع شيئاً من عمره.. ثم بالغ الجليلي في تعظيمه وقال: كان يخطب بالحناء ويقيم ملتجئاً دائماً، حكيت لي عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر، وجماعة من الأولياء» أ.هـ.

• البداية: «كانت له أحوال صالحة -رحمه الله-» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة. من مصنفاته: «الرد على ابن الخشاب»، و«مقدمة في النحو» وغير ذلك.

٣٤٠٨- أبو سعيد الشلوبين*

المفسر: محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل، أبو سعيد الشلوبين الإشبيلي.

* المقفى (٧/٤٢٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٦٨).

تُكْت العلم إلا قيده، وما قيدت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فنسيته، وكان على حال من الزهد والورع والتقشف، يبغض أن يشار إليه في علم أو دين، مع مكانته فيهما. دخل الأندلس وإشبيلية وكان لا يرى الإجازة، وكان يسأل الله تعالى الشهادة فدخل العدو مُرسية فقاتل، حتى قتل شهيداً* أ.هـ. وفاته: سنة (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمئة.

٣٤١١- النجم الفرضي*

النحوي، اللغوي: محمد يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الحلبي الدمشقي الشافعي، نجم الدين. من مشايخه: والده، وعبد الرحمن العمادي، والنجم الغزي وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن محمد المالكي، والسيد عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلي وغيرهما.

كلام العلماء:

• خلاصة الأثر: «كان أعظم شيخ أدركناه، واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الأقران، ولم أر مثله تفهم الطلبة والحرص على تهذيب قرائهم، وجبر خواطرهم مع أنه كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال، لكنه إذا انفعل يرضى في الحال، ويتلافى ما كان منه، وكان نفسه مباركاً. ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ببركته وبركة إخلاصه

* خلاصة الأثر (٤/٢٦٥)، هدية العارفين (٢/٢٩٧)، الأعلام (٧/١٤١)، معجم المؤلفين (٣/٧٦٥)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٥).

أبو علي الشلوبين يشني عليه بمعرفتها ويُقر له بإحكام قوانينها» أ.هـ.

• الوافي: «كان رأساً في العربية، عاكفاً على التعليم، كان أبو علي الشلوبين يشني عليه ويعترف له» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم المتفنن الفاضل، كان إماماً في صناعة العربية بصيراً بها مع تصرف في الآداب ينظم به وينثر وانتهت إليه الرئاسة في ذلك» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٤٦هـ)، وقيل: (٦٤٩هـ) ست وأربعين، وقيل: تسع وأربعين وستمئة. من مصنفاته: «الإفصاح بفوائد الإيضاح»، و«فصل المقال في تلخيص أبنية الأفعال».

٣٤١٠- أبو عبد الله الفاسي*

اللغوي: محمد بن يحيى بن محمد العبدري، أبو عبد الله الفاسي، يعرف بالصُّدفي.

من مشايخه: ابن خروف، ومصعب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: إمام في العربية، ذاكر للغات والآداب، متكلم أصولي، فقيه متقن، حافظ ماهر، عامل كامل زاهد ورع فاضل، حسن الإقراء، جيد العبارة، متين الدين، شديد الورع، متواضع جليل، من أجل من لقيته وأجمعهم لفنون المعارف، وكان الحفظ أغلب عليه، سريع القلم إذا كتب أو قيده» أ.هـ.

من أقواله: كان يقول: ما سمعت شيئاً من

* بغية الوعاة (١/٢٢٦).

وسلامة طويته، أ.هـ.

وفاته: (١٠٩٠هـ) تسعين وألف.

من مصنفاته: «الفوائد السنية في إعراب أمثلة الأجرومية» و«إعراب الأجرومية».

٢٤١٢- بهران الزيدي*

اللغوي، المفسر: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى التميمي النسب، البصري الأصل، الصغدي المولد والوفاة، المعروف بهران الزيدي^(١).

ولد: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

من مشايخه: السيد مرتضى بن قاسم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في جميع الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «من أكابر الزيدية. من أهل صعدة باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٧هـ) سبع وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «التحفة» في العربية، وله مصنف في المعاني والبيان، ومصنف في العروض والقوافي سماه «الشافى»، وله «التفسير الكبير» جمع فيه بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير.

٢٤١٣- ابن بكر*

اللغوي، المقرئ: محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالكي، أبو عبد الله، يعرف بابن بكر.

ولد: سنة (٦٧٤هـ)، وقيل: (٦٧١هـ) أربع وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين وستمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو عبد الله محمد بن عباس، والدمياطي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء ساذجة ونزاهة ومعرفة وتفتناً فسيح الدرس، أصيل النظر، واضح المذهب، عارفاً بالأحكام والقراءات مبرزاً في الحديث تاريخاً وإسناداً وتعديلاً وتجريحاً حافظاً للأنسب، والأسماء والكنى قائماً على العربية مشاركاً في الأصول والفروع واللغة والعروض.

ولي المشيخة ببلده. ثم ولي القضاء والخطابة بغرناطة.

ووقف في مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف^(٢) فكبت به بغلته فمات منها» أ.هـ.

* الإحاطة (١٧٦/٢)، الدرر الكامنة (٥٥/٥)، الشذرات (٢٣١/٨)، إيضاح المكنون (٣٢٢/١)، هدية العارفين (١٥٠/٢)، الأعلام (١٣٨/٧)، معجم المؤلفين (٧٧٠/٣).

(٢) هي موقعة طريف: الموقعة العظيمة التي نشبت بين الجيوش الإسبانية المتحدة بقيادة ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبي الحسن المدني، ومعها قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبي الحجاج ملك غرناطة، على مقربة من نجر طريف وعلى ضفاف نهر سلاور الصغير، وذلك في سنة

من تلامنته: المقرزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «ذكره المقرزي في عقوده وقال: إنه كان صاحب فنون عقلية ونقلية، قل علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة ويجاري أربابه مجارة حسنة مع حسن السمات وفصاحة العبارة وجودة الكلام إلى طريقة جميلة من تصوف وزهد وشرف نفس وقناعة وإعراض عن حسب الشرف والرياسة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان مولعاً بالمطالب يُنفق ما يتحصل له فيها، مع التقدير على نفسه وكف بصره في أواخر عمره، واختل ذهنه، عفا الله عنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

٣٤١٦ - ابن زهرة*

النجوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زهرة الحبراضي الدمشقي الشافعي الشمس، شمس الدين.
وُلد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: الزين القرشي والبلقيني وغيرهما.

من تلامنته: البرهان السويبي والبلاطنسي وغيرهما.

* إنباء الغمر (٢٧٣/٨)، التبر المسبوك (١١٣)، الضوء (٧٠/١٠)، البدر الطالع (٢٧١/٢)، كشف الظنون (٤٣٨/١)، إيضاح المكنون (٣٠٢/١)، و(٤٥/٢)، هدية العارفين (١٩٥/٢)، الأعلام (١٣٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٦٤/٣).

وفاته: سنة (٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان».

٣٤١٤ - منديل الزواوي*

اللغوي: محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي الزواوي الغبريني، أبو عبد الله، الملقب بمنديل المالكي.

من مشايخه: الجمال الأسيوطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الفاسي: بحر في العربية، وتحقيق مسائلها، صالح زاهد، ورع فاضل، مفتن. وكان أثلي بالوسوسة فتعب كثيراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٧هـ) سبع وثمانين وسبعمائة.

٣٤١٥ - ابن الإمام الصالحي*

المصري: محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي زكريا، شمس الدين الصالحي^(١) ويعرف بابن الإمام، الشافعي المذهب.

وُلد: قبل سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن اللبان وغيره.

(١٧٤١هـ/١٢٤٠م) وهزم فيها المسلمون هزيمة شديدة، وكانت محنة عظيمة بالنسبة للمغرب والأندلس. أ.هـ. من هامش تاريخ غرناطة لابن الخطيب.

* بغية الوعاة (٢٦٧/١).

* إنباء الغمر (١١٧/٩)، الضوء اللامع (٧٤/١٠)، الشذرات (٣٦٠/٩).

(١) الصالحي: نسبة إلى قرية يقال لها منية أم صالح بناحية ملبح من الغربية وإلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة.

كلام العلماء فيه:

٢٤١٧- الرفاعي *

المقري: محمد بن يزيد بن محمد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي الرفاعي الكوفي، أبو هشام. من مشايخه: أبو الأحوص سلام، والمطلب بن زياد، وأبو بكر بن عياش وغيرهم. من تلامذته: مسلم، والترمذي، وابن ماجه وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «سمعتُ أبي يقول، سئل ابن نمير عن أبي هشام الرفاعي قال: كان أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب، نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسروق بن المرزبان» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «روى ابن عقدة عن مُطِين عن ابن نمير قال: كان أبو هشام يسرق الحديث. قال أحمد بن علي الأبار: سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن عمر وسأله عن أبي هشام، فلم يعجبه.

وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال: كان

• الضوء: «كان إماماً عالماً ديناً جليلاً فقيهاً، شيخ الشافعية في بلده بلا مدافع.. وأخذ عنه قديماً التقي ابن قاضي شعبة وقال: إنه انتفع به كثيراً قال: وهو الذي قرر في قلبي اعتقاد الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله، وكان حسن التعليم حظيت به طرابلس وخطب بجامعها المنصوري مدة طويلة، واعتقده أهلها وغيرهم وتبركوا به وبدعائه.. وهو الذي قام على السراج الحمصي حيث كان قاضياً على طرابلس بسبب القصيدة التي نظمها بموافقة المصريين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضي، وتبعه أهل بلده حباً فيه وتعصباً معه فلم يسع الحمصي إلا الفرار لبعليك ثم كاتب المصريين فجاءه المرسوم بالكف عنه، واستمراره على القضاء فسكن الأمر.. كل هذا مع حسن الأخلاق ولين الجانب والاقتصاد في ملبسه» أ.هـ. وفاته: (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة، وقيل: (٨٣٦هـ) ست وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير» في عشر مجلدات سماه «فتح المنان في تفسير القرآن» وله «تعليق» على الشرح والروضة في ثمان مجلدات.

* التاريخ الكبير للبخاري (١/٢٦١)، طبقات ابن سعد (٦/٤١٥)، الجرح والتعديل (٨/١٢٩)، تاريخ بغداد (٣/٣٧٥)، الأنساب (٣/٧٩)، اللباب (١/٤٧٢)، تهذيب الكمال (٢٧/٢٤)، السير (١٢/١٥٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٥) ط. تدمري، العبر (١/٤٥٣)، معرفة القراء (١/٢٢٤)، ميزان الاعتدال (٦/٣٧٠)، الوافي (٥/٢١٦)، غاية النهاية (٢/٢٨٠)، لسان الميزان (٧/٥٢٨)، تهذيب التهذيب (٩/٤٦٤)، الشذرات (٣/٢٢٦)، هدية العارفين (٢/١٥)، الأعلام (٧/١٤٤)، المغني (٢/٦٤٤)، تقريب التهذيب (٩/٩٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/١٠٩).

يخطى ويخالف.

قال أبو بكر البرقاني: ثقة. أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الداني: أخذ القراءة عن جماعة، وله عنهم شذوذ كثير فارق فيه سائر أصحابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: (٢٤٩هـ) ثمان وأربعين، وقيل: تسع وأربعين ومائتين. من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٤١٨ - ابن ماجه*

المفسر: محمد بن يزيد الربيعي القزويني^(١)، أبو عبد الله، ابن ماجه.

ولد: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مشايخه: محمد الطنأفي، وعبد الله بن معاوية وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عيسى الأبهري، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدني وغيرهما.

* المنتظم (٢٥٨/١٢)، وفيات الأعيان (٢٧٩/٤)، تهذيب الكمال (٤١/٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٧) ط. تدمري، العبر (٥١/٢)، السير (٢٧٧/١٣)، تذكرة الحفاظ (٦٣٦/٢)، الوافي (٢٢١/٥)، البداية والنهاية (٥٦/١١)، تهذيب التهذيب (٤٦٨/٩)، النجوم (٧٠/٣)، مفتاح السعادة (١٣٩/٢)، المقفى (٤٨١/٧)، طبقات الحفاظ (٢٧٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧٣/٢)، الشذرات (٣٠٨/٣)، كشف الظنون (٣٠٠/١) و (١٠٠٤/٢)، الأعلام (١٤٤/٧)، معجم المؤلفين (٧٧٤/٣)، تقريب التهذيب (٩١٠)، تاريخ دمشق (٢٧٠/٥٦)، تاريخ التراث العربي (٢٢٩/١). (١) القزويني: هذه النسبة إلى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم. وفيات الأعيان.

كلام العلماء:

• السير: «كان ابن ماجه حافظاً صدوقاً ثقة في نفسه، وإنما نقص كتابه بروايته أحاديث مُنكرة فيه.

عرضت هذه (السنن) على أبي زرعة الرازي، فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً، مما في إسناده ضعف أو نحو ذا.

وإنما تخصص من رتبة (سننه) ما في الكتاب من مناكير، وقليل من الموضوعات وقول أبي زرعة -إن صح- فإنما عُني بثلاثين حديثاً، الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة، فكثير، لعلها نحو الألف. وقال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة كبير متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحدِيث وحفظ، ارتحل إلى العراقين، ومكة والشام ومصر، والري لكتب الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان محدث قزوين غير مدافع».

وقال: قال الخليلي: كان أبوه يزيد يُعرف بماجة، ولاؤه لربيعة» أ.هـ.

• البداية: «وكتابه السنن دال على علمه وعمله وتبحره وإطلاعه واتباعه للسنة في الأصول والفروع» أ.هـ.

• المقفى: «قال ابن طاهر: من نظر في سننه علم منزلة الرجل من حسن الترتيب وغازاة الأسباب وقلة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطع والمراسيل. والرواية من

٣٤١٩ - المبرّد*

النحوي، اللغوي؛ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس، المبرّد (بالفتح)، وقيل: المبرّد (بالكسر).

ولد: سنة (٢١٠هـ)، وقيل (٢٠٧هـ)، عشر وقيل سبع ومائتين.

من مشايخه: المازني، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما.

من تلامذته: الخرائطي، ونفطويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر.

شيخ النحو وحافظ عام العربية» أ.هـ.

* الفهرست لابن النديم (٦٤)، تاريخ بغداد (٣/٣٨٠)، زهرة الألباء (١٤٨)، المنتظم (١٢/٣٨٨)، معجم الأدياء (٦/٢٦٧٨)، الكامل (٧/٤٩٢)، الأنساب (١/٥١٣)، اللباب (١/١٩٧)، الكنى والألقاب للقمي (٣/١٣٥)، مراتب النحويين (٨٣)، نور القبس (٣٢٤)، إنباه الرواة (٣/٢٤١)، وفيات الأعيان (٤/٣١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٣٤٥)، إشارة التعمين (٣٤٢)، أخبار النحويين البصريين (٩٦)، العبر (٢/٧٤)، السير (١٣/٥٧٦)، الوافي (٥/٢١٦)، البداية والنهاية (٢/٢٨٠)، غاية النهاية (٢/٢٨٠)، البلغة (٢١٦)، لسان الميزان (٥/٤٢٤)، النجوم (٣/١١٧)، المقفى (٧/٤٦٦)، مفتاح السعادة (١/١٥٧)، بغية الوعاة (١/٢٦٩)، الشذرات (٣/٣٥٦)، رووض الجنات (٧/٢٨٣)، هدية العارفين (٢/٢٠)، من مشاهير علماء البصرة (١١٦)، الأعلام (٧/١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري.

المجروحين إلا قدر ما أشار إليه أبو زرعة، ولهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإن له بالري وما والاها من بلاد الجبل وقوهستان ومازندان، وطبرستان، شأناً عظيماً، عليه اعتمادهم، وله عندهم طرق كثيرة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب وفيه أحاديث ضعيفة جداً حتى بلغني أن السري كان يقول مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالباً وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي وفي الجملة ففيه أحاديث منكورة والله تعالى المستعان ثم وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد علي الحسيني ما لفظه سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة انتهى ما وجدته بخطه وهو القائل يعني وكلامه هو ظاهر كلام شيخه لكن حمله على الرجال أولى وأما حمله على أحاديث فلا يصح كما قدمت ذكره من وجوه الأحاديث الصحيحة والحسان مما انفرد به من الخمسة.

وذكره ابن طاهر في المسور أن أبا زرعة وقف عليه فقال ليس فيه إلا نحو سبعة أحاديث» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صاحب السنن، أحد الأئمة حافظ صنّف السنن والتفسير والتاريخ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «السنن» و«التفسير» و«التاريخ».

- معجم الأدباء: «كان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر في ظرافة ولباقة، وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه.
- قال الفجع البصري: كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ماذا يجيب، وكنا قبل ذلك نغارنا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانك بعض الشر أهون من بعض

 فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون من البحر الفلاني وتردد على أفواننا من تقطيعه (ق بعضنا) ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له: أيدك الله تعالى، ما القبعض عند العرب؟ فقال هو القطن، وفي ذلك يقول الشاعر:

كأن سنامها
حشي القبعض

 فقلت لأصحابي: ترون الجواب والشاهد، فإن كان صحيحاً فهو عجب، وإن كان مختلفاً على البديهة فهو أعجب أ.هـ.
- قال أبو علي الفارسي: نظرت في (المقتضب) -أحد كتب المبرد- فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة وهي وقوع إذ جواباً للشرط في قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٢٦]، ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أن هذا الكتاب أخذه ابن الرواندي الزنديق عن المبرد، وتناوله الناس من يد ابن الرواندي فكانه عاد عليه سؤوه فلا يكاد ينتفع به» أ.هـ.
- مختصر تاريخ دمشق: «قال أبو عبد الله المفتح: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب» أ.هـ.
- السير: «كان إماماً علامة، جميلاً وسيماً، فصيحاً، مفوهاً، موثقاً، صاحب نوادر وظرف» أ.هـ.
- البداية: «إمام في اللغة والعربية.. وكان ثقة ثبتاً فيما ينقله وكان مناوئاً لثعلب» أ.هـ.
- الوافي: «كان فصيحاً مفوهاً ثقة أخبارياً علامة، صاحب نوادر وظرافة..
- قال المبرد: سئل علي بن موسى الرضا: أيكلف الله العباد مالا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك أ.هـ.
- وفي هذه الرواية من الإشارة إلى كون الرجل من العدالة الغير جبرية، بل من الشيعة الإمامية الغير الشرقية، ولا الغربية مالا يخفى» أ.هـ.
- المقفى: «شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية.. وكان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية..» أ.هـ.
- الشذرات: «كان وسيماً، مليح الصورة، فصيحاً، مفوهاً، أخبارياً، علامة، ثقة» أ.هـ.
- روضات الجنات: «وفي كشكول شيخنا قدس سره أن المبرد كان إذا أضاف إنساناً حدثه بسخاء إبراهيم ﷺ وإذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى وقناعته» أ.هـ.
- وهاته: سنة (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين، وله (٧٥ سنة)، وقيل: (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين.

الموسوعة الميسرة

٣٤٢٠- ابن الزبرقان*

المقري: محمد بن يعقوب ابن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان التيمي البصري: أبو العباس. من مشايخه: أبو الزعراء صاحب الدوري، ومحمد بن وهب الثقيفي وغيرهما. من تلامذته: محمد بن عبد الله بن أشته، وعلي بن محمد بن خشنام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراءة: «قال أبو عمرو الداني: انفرد بالإمامة في عصره ببلده، فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته» أ.هـ.
- غاية النهاية: «إمام ضابط مشهور» أ.هـ.
- وفاته: بعد سنة (٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة.

٣٤٢١- ابن النحوية*

النحوي، اللغوي: محمد بن يعقوب بن إلياس، المعروف بابن النحوية، بدر الدين، أبو عبدالله. ولد: سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائة. من مشايخه: نجم الدين البارزي، وجمال الدين بن واصل وغيرهما. من تلامذته: نجم الدين القحفازي، والذهبي وغيرهما.

* معرفة القراءة (١/ ٢٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٢).

* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٧)، الوافي (٥/ ٢٣٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٧٢)، كشف الظنون (١/ ١٥٥)، و (٢/ ١٧٦٤)، هدية العارفين (٢/ ١٤٣)، الأعلام (٧/ ١٤٦)، أعلام الفكر في دمشق (٣٧٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦).

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «كان رأساً في العربية وفي علم البيان والبديع، وكان خيراً متواضعاً مقتصداً في لباسه وأموره ولما قدم التتار دمشق أخذ عنه الخطيب نجم الدين القحفازي» أ.هـ.
- الوافي: «له يد طولى في الأدب» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بالعربية من أهل دمشق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٧١٨هـ) ثمان عشرة وسبعائة.

من مصنفاته: «أسفار الصباح عن ضوء الصباح» و «شرح ألفية ابن معطي».

٣٤٢٢- الجرائدي*

المقري: محمد بن يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران بن منصور الجرائدي الأنصاري الدمشقي، عماد الدين.

ولد: سنة (٦٣٩هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: شهاب الدين ابن العز الحنبلي، والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- معجم شيوخ الذهبي: «كان شيخاً حافظاً للقصيدة له مشاركة قليلة في النحو والفرائض وقد أفرد السبعة على العباسي» أ.هـ.
- معرفة القراءة: «كان حافظاً للقصيدة ناسياً للقراءات، كثير الدعاوي» أ.هـ.

• الدرر: «سمع على ابن الجميزي سفينة فيها

* معجم شيوخ الذهبي (٥٨٨)، معرفة القراءة (٢/ ٧٣٦)، الوافي (٥/ ٢٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٨١)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٨)، السير (١٧/ ٤٥١)، ط علوش.

من تلامذته: الصلاح الصفدي، والجمال
الإسنوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الغمر: «نظر في اللغة فكانت جل قصده
في التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر وفاق أقرانه.

ذكر الشيخ برهان الدين الحلبي: أنه تتبع أوهام
المجمل لابن فارس في ألف موضع وكان مع ذلك
يعظم ابن فارس ويثني عليه.

حصل دنيا طائلة وكتباً نفيسة لكنه كان كثير
التبذير.

شرح في شرح مطول على البخاري ملأه
بغرائب المقولات وذكر أنه بلغ عشرين سفرًا إلا
أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ودعا
إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي وغلب علماء تلك
البلاد صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح
البخاري من كلام ابن العربي في الفتوحات ما
كان سبباً لشين الكتاب المذكور.

ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار
مقالة ابن العربي وغض عنها ورايته يصدق
بوجود رتن الهندي وينكر على الذهبي قوله في
الميزان أنه لا وجود له» أ.هـ.

• المقفى: «إمام الناس في علم اللغة... وكانت
له بالحديث عناية، وكذا بالفقه...» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قوي الحافظة، يحفظ مئة سطر
كل يوم قبل أن ينام» أ.هـ.

• قلت: قال محمد علي النجار محقق كتاب
(بصائر ذوي التمييز تحت عنوان: مذهبه الفقهي
وتصوفه (١٣/٤/١) ما نصه:

«كان المجد شافعي المذهب، كأكثر أهل شيراز،

سبعة أجزاء عرفت بالجرائدية» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٧٢٠) عشرين وسبعمئة.

٣٤٢٣ - الفيروز آبادي*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يعقوب بن
محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد
الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، أبو طاهر، مجد
الدين، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق
الشيرازي^(١).

ولد: سنة (٥٧٢٩) تسع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: محمد بن يوسف الزرندي المدني،
وابن الحجاز، وابن القيم وغيرهم.

• إنباه الغمر (٧/ ١٥٩)، المقفى (٧/ ٤٨٣)، مفتاح
السعادة (١/ ١١٩)، الشقائق النعمانية (١/ ٣٢)، عقد
الجمان (٥/ ٢١٣)، الضوء اللامع (١٠٠/ ٧٩)، الوجيز
(٢/ ٤٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٣)، نفع
الطيب (٢/ ٣٨٧)، درة الحجال (٢/ ٣١٧)، الشذرات
(٩/ ١٨٦)، بغية الرواة (١/ ٢٧٣)، كشف الظنون
(١/ ١٤ و ٨٥)، إيضاح المنكون (١/ ٨٠)، هدية
العارفين (٢/ ١٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٠)، طبقات
صلحاء اليمن (٢٩٣)، روضات الجنات (٨/ ١٠١)،
معجم المطبوعات لسركيس (١٤٦٩)، الأعلام
(٧/ ١٤٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦)، مقدمة فتاح
العروس (١/ ٤١)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج -
حكومة الكويت، مقدمة «القاموس المحيط» - دار الفكر
بيروت، مقدمة «البلغة» ل محمد المصري- منشورات مركز
المخطوطات والتراث، مقدمة «بصائر ذوي التمييز»
تحقيق محمد علي النجار (١/ ١٣) القاهرة.

(١) قال ابن حجر: ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في
ذلك- أي نسبه إلى أبي إسحاق الشيرازي- مستندين إلى
أن أبا إسحاق لم يعقب، ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة
فادعى بعد أن ولي القضاء في اليمن بمدة طويلة أنه من
ذرية أبي بكر الصديق. أ.هـ. إنباه الغمر.

(٨٠٠هـ).

ولكننا نرى أنه بمجرد ابن عربي، ويشي على كتبه بما ينبي عن صدق اعتقاده فيه، وأنه أدنى إلى أن يداري ابن حجر الذي كان شديد الإنكار على ابن عربي).

وقد نقل المحقق كلام صاحب كتاب (نفع الطيب) في هذا الموضوع (٢ / ٣٨٧) حيث قال: «فقد ألف كتاباً بسبب سؤال رفع إليه في شأن ابن عربي، وفي هذا الكتاب: «الذي اعتقده في حال المسئول عنه، وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً، وإمام الحقيقة حقيقة ورسماً، ومحبي رسوم المعارف فعلاً واسماً.

إذا تغلغل فكر المرء في طَرْف

من بحمره غرقت فيه خواطره
وهو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا
تقاصر عنه الأنواء، وكانت دعوته تخترق السبع
الطباق وتفتق بركاته فتملأ الآفاق، وإنني أصفه
وهو يقيناً فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب
ظني أنني ما أنصفته:

وما عليّ إذا ما قلت معتقدي

دع الجهول يظنّ العدل عدوانا
والله والله والعظيم ومن

أقامه حجة للدين برهاننا
إن الذي قلت بعض من مناقبه

مازدت إلا لعلى زدت نقصاناً أ.هـ.
قلت: هذا كلام الفيروز آبادي الذي مدح فيه
ابن عربي.

ويذكر الفاسي أن عنابته بالفقه غير قوية. هو مع ذلك ولي قضاء الأفضية باليمن، وكان سلفه جمال الدين الرمي من جلة الفقهاء، وله شرح كبير على التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي. وفي الحق أنا لا نكاد نرى له تاليفاً في الفقه خاصة. ونراه في سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات، ويذكر أنه يعتمد فيها على الأحاديث الصحيحة، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء.

وكانت له نزعة قوية إلى التصوف، واسع الاطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم وأحوالهم. يبدو ذلك حين يعرض في البصائر لنحو التوكل والإخلاص والتوبة، فتراه ينحو نحو الصوفية، وينقل عنهم الشيء الكثير.

ونراه في صدر سفر السعادة يتحدث عن الخلوة عند الصوفية لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء.

وحين كان في اليمن انتشرت مقالة محيي الدين بن عربي في وحدة الوجود وما إليها في زبيد. وكان يدعو إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي الذي استوطن زبيد. وأحرز مكانة عند السلطان، إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدي للمدينة، فمال المجد إلى هذه العقيدة. ويذكر ابن حجر في إنباء الغمر أنه كان يدخل في شرح صحيح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات المكية ما كان سبباً لشين الكتاب، ويقول: «ولم أكن أتهم الشيخ المذكور بمقالته (أي بمقالة ابن عربي)، إلا أنه كان يجب المداراة. ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن عربي وغض منها «وكان اجتماع ابن حجر به في زبيد عام

ويروى أنه قيل لأبي عبد الله الرضا إن بعض العلماء يقول: الوجه زائد والمعنى كل شيء هالك إلا هو. فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني الوجه الذي يؤتى منه، ومعناه: كل شيء من أعمال العباد هالك إلا ما أريد به وجه الله، وعلى هذا الآيات الأخر^١ أ.هـ.

من أقواله: البغية: «أنه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه لكتابه (الصق روانك بالجوب، وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتك إلى قيهلي حتى لا أنغي نغيه إلا وقد وعيتها في حامة جُلجلانك) ما معناه فقال: (الزق عضرتك بالصلة، وخذ المسطر بأباخسك، واجعل جحمتك إلى أئعاني حتى لا أئبس نسبة إلا وعيتها في لمظة رباطك)، فعجب الحاضرون من سرعة الجواب.

وفاته: سنة (٨١٧هـ) سبع عشرة وثمانمائة.

من مصنفاته: بدأ بكتاب سماه «اللامع والمعلم العجائب الجامع بين المحكم والعباب» كان يقول لو كمل لكان مئة مجلد، و «القاموس المحيط»، و «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» في التفسير وغيرهم.

٣٤٢٤- النُّوِّي *

اللغوي، المقرئ: محمد بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الدمرداشي، ثم النوبي، القاهري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٨هـ) ثمان وأربعين وثمانمائة.

* الضراء اللامع (٧٨/١٠)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٥).

هذه بعض المواضع من كتابه (بصائر ذوي التمييز) والتي تبين عقيدة الرجل في الأسماء والصفات وهو فيها على مذهب الأشاعرة: قال في (٢/٤/١٠٦): «.. وتأتي بمعنى القهر والقدرة: (استوى على العرش)، (الرحمن على العرش استوى)، أي أقبل على أمره واستولى على ملكه، وقدر عليه بالقهر والعلية وهو أعظم المخلوقات وأكبر الموجودات، فإذا قهره قدر عليه فكيف ما دونه لديه.

قال أبو القاسم الأصبهاني: استوى يقال على وجهين، أحدهما: يسند إلى فاعلين فصاعداً، نحو استوى زيد وعمرو في كذا أي تساويا.

الثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو قوله تعالى (ذو مرة فاستوى) ومتى عدى بعلی إقتضى معنى الاستيلاء نحو (الرحمن على العرش استوى) وقيل معناه: استوى له ما في السموات وما في الأرض بتسويته تعالى إياه كقوله تعالى «ثم استوى إلى السماء فسواهن» وقيل معناه: استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحائلة في مكان دون مكان، وإذا عدي بلى إقتضى معنى الانتهاء إليها إما بالذات أو بالتدبير. والله أعلم.

وفي موضع آخر من كتابه (بصائر ذوي التمييز) (٥/٤/١٦٦) قال: «وقوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ قيل: إن الوجه زائد، والمعنى: كل شيء هالك إلا هو... وقوله تعالى ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ قيل: المعنى ذاته، وقيل الوجه زائد، وقيل المعنى إلا التوجه إلى الله بالأعمال الصالحة.

ولد: سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة.
من مشايخه: الأوزاعي، وسفيان الثوري
وغيرهما.

من تلامذته: شُحيم، وأحمد بن أبي الخواريزمي،
وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن، قال:
سألت أبي عن الفريابي فقال: صدوق ثقة، نا
عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن الفريابي
ويحیی بن یمان فقال: الفريابي أحب إلي من يحيى
بن يمان» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «الفريابي له عن الثوري
إقرارات وله حديث كثير عن الثوري.. والفريابي
فيما تبين هو صدوق لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من خيار عباد
الله» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «رحل إليه أحمد بن حنبل، فلما
قرب من قيسارية نُعي إليه فعدل إلى حمص،
وكانت رحلته إليها قاصداً».

وقال: «محمد بن يوسف الفريابي سكن قيسارية
الشام، ثقة، كانت سُنُّه كوفية، وقال بعض
البغداديين: أخطأ محمد بن يوسف في خمسين
ومائة حديث من حديث سفيان» أ.هـ.

• السير: «الإمام الحافظ شيخ الإسلام.. قال
أحمد: كان رجلاً صالحاً، صحب سفيان، كتبت
عنه بمكة.. وقال العجلي: الفريابي ثقة.

وقال البخاري فيما حكاه عن الدولابي: حدثنا
محمد بن يوسف وكان من أفضل أهل زمانه -
عن سفيان بحديث.. ذكره..

من مشايخه: النور إمام الأزهر، والهيثمي
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انفرد بتحقيق القراءات والخوض في
توجيهها والتبحر فيها وصنف فيها نظماً ونثراً.
وله ميمية في أصول الدين مع تصوف وفقه
لكن في العبادات منه خاصة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ ناظم ناثر» أ.هـ.
من مصنفاته: له «قصيدة لامية في أجوبته عن
أسئلة ابن الجزري الأربعين»، و«الرشفة على
التحفة» في العربية تم بها قواعد ابن هشام.

٣٤٢٥- الفريابي*

المفسر: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان
الضبي مولا هم التركي الفريابي^(١)، أبو عبد الله.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية والعشرين) ط.
تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٩٢)، طبقات
ابن سعد (٧/٤٨٩)، التاريخ الكبير (١/٢٦٤)، الجرح
والتعديل (٨/١١٩)، الثقات لابن حبان (٢/٥٧)،
الكامل لابن عدي (٧/٤٦٨)، الأنساب (٤/٣٧٦)،
الكامل في التاريخ (٦/٤٠٨)، معجم البلدان
(٤/٢٢٨)، تهذيب الكمال (٢٧/٥٢)، تذكرة الحفاظ
(١/٣٧٦)، السير (١٠/١١٤)، العبر (١/٣٦٣)،
الأعلام (٧/١٤٧)، ميزان الاعتدال (٦/٣٧٤)، تاريخ
دمشق (٥٦/٣٢٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٣/٣٧١)،
مرآة الجنان (٢/٤٠)، البداية (١٠/٢٦٧)، الوافي
(٥/٢٤٣)، طبقات الخنابلة (١/٨٠)، تهذيب التهذيب
(٩/٤٧٢)، تقريب التهذيب (١١١)، طبقات الحفاظ
(٣٤١)، النجوم (٢/٢٠٤)، الشذرات (٣/٥٩)، معجم
المؤلفين (٣/٧٩١)، هدية العارفين (٢/١٠)، المقتنى
(٧/٥١٨)، أصول مذهب الشيعة (٣/١٢٥٤).

(١) الفريابي: هي من فارياب: بكسر الراء ثم الباء مثناه
من تحت وآخره باء: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال
جوزجان، قرب بلخ غربي جيحون، وربما أميلت فقيل لها
فرياب أ.هـ. انظر معجم البلدان.

وقال النسائي: ثقة.

وسئل الدارقطني عنه، فوثقه وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة.

وقال ابن زنجويه: ما رأيت أروع من الفريابي.

وقال: «قال البخاري رأيت قوماً دخلوا على محمد بن يوسف الفريابي، فقبل له: إن هؤلاء مرجئة، فقال: أخرجوهم فتابوا ورجعوا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «شيخ البخاري، أحد الأثبات».

ثم قال تعليقاً على قول ابن عدي: .. له إقرارات عن الثوري: «لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذلك البحر..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق» أ.هـ.

• أصول مذهب الشيعة: «روى الخلال قال:

أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال:

حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت

الفريابي ورجل يسأله عن شتم أبا بكر، قال:

كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا. وسألته: كيف

يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه

بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تساوروه في

حفرته» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن

يوسف السلمي: قلت للفريابي: أوصني؟ قال:

عليك بتقوى الله ولزوم السنة واجتناب

السلطان» أ.هـ.

* ٢٤٢٦ - القرطبي

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي.

ولد: (٣٧٨هـ)، وقيل: (٣٧٩هـ) ثمان وسبعين، وقيل: تسع وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: عبد الجبار بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «كان ضابطاً ثقة تصدر في العربية وفي الفرض والحساب..» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وكان حافظاً ضابطاً، معه نصيب من العربية والفرائض والحساب» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٧هـ) سبع وأربعمائة.

من مصنفاته: «البدیع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان».

* ٢٤٢٧ - النجار

اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبد الله الأموي مولاهم القرطبي، النجار، خال أبي عمرو الداني.

ولد: بعد سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

* الصلة (٤٧٢/٢)، غاية النهاية (٢٨٩/٢)، بغية الرعاة (٢٨٧/١)، الأعلام (١٤٨/٧)، معجم المؤلفين (٧٧٩/٣)، وذكر وفاته (٤٤٢هـ)، هدية العارفين (٧٠/٢).

* الصلة (٤٩٣/٢)، معرفة القراء (٣٨٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات) (٤٢٩) ط. تدمري، غاية النهاية (٢٨٧/٢)، المقتنى (٥١٣/٧).

محسناً، له مقامات صنفها، أخذت عنه
واستحسنت» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والأدب» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان لغوياً أديباً
شاعراً، وكان معتمداً في الأدب، فرداً متقدماً في
ذلك في وقته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.

من مصنفاته: له المقامات اللزومية الشهيرة،
وشعره كثير.

٣٤٢٩- الكفرطابي *

النحوي: محمد بن يوسف بن عمر بن علي، أبو
عبد الله بن منيرة الكفرطابي، نزيل شيراز.

من مشايخه: أبو السمح الحنبلي، والطليلطي
وغيرهما.

من تلامذته: أبو الثناء محمود بن نعمة بن
أرسلان الشيرازي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الوافي: «فيه نقض مسائل كثيرة على أصول
النحويين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، نسبته إلى (كفرطاب) بين
المعرة وحلب، في سورية. انقطع في جامع حلب
أربعين سنة يصلي بالناس ويقرى العلوم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٣هـ)^(١) ثلاث وخمسين

* بغية الوعاة (٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨)
ط. تدمري، الصلة (٥٥٦/٢)، كشف الظنون
(١٣٨٢/٢)، إيضاح المكنون (٤٧٩/٢)، هدية العارفين
(٨٩/٢)، الأعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين
(٧٨٣/٣).

(١) قلت: في معجم الأديب وفيه توفي سنة (٥٤٥٣هـ). قال
المحقق الدكتور إحسان عباس (وفاته عام ٥٥٣هـ أصوب

من مشايخه: أبو أحمد السامري، وأبو الحسن
علي بن محمد بن بشر الأنطاكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان صدوقاً متقناً عارفاً
بالقراءات والعربية والحساب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «متقن عارف.. وكان معه
نصيب وافر من علم العربية وعلم الفرائض
والحساب» أ.هـ.

• المفصلي: «كان من أهل الضبط والإتقان
والمعرفة بما يُقَرَّر، عن نصيب وافر من علم
العربية الفرض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

٣٤٢٨- ابن الأشركوني *

النحوي، اللغوي: محمد بن يوسف بن عبد الله
بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي
المازني السرسطي، يعرف بابن الأشركوني، أبو
طاهر.

من مشايخه: أبو علي الصّدي، وأبو محمد بن
السيد، وابن الباذش وغيرهم.

من تلامذته: أبو العباس بن مضاء، وأبو جعفر
بن يحيى الخطيب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان مقدماً في اللغة والعربية شاعراً

* بغية الوعاة (٢٧٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨)
ط. تدمري، الصلة (٥٥٦/٢)، كشف الظنون
(١٣٨٢/٢)، إيضاح المكنون (٤٧٩/٢)، هدية العارفين
(٨٩/٢)، الأعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين
(٧٨٣/٣)، البلغة (٢١٩).

وخمسمائة.

من مصنفاته: «نقد الشعر»، و«غريب القرآن»، و«بحر النحو» وفيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين.

٢٤٣٠ - الشاطبي *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يوسف بن سعادة الشاطبي المرسي المالكي، أبو عبد الله. ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة. من مشايخه: أبو علي الصديقي، وأبو محمد بن أبي جعفر وغيرهما.

من تلامذته: روى عنه أكابر شيوخ ابن الأثير، أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذي، وأبو الخطاب بن واجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان عارفاً بالسنن والآثار، مشاركاً في علم القرآن وتفسيره حافظاً للفروع، بصيراً باللغة والغريب، ذا حظ من علم الكلام، مائلاً إلى التصوف مؤثراً له، أديباً بليغاً، خطيباً فصيحاً، يُنشئ الخطب مع الهدني والسمت والوقار والحلم جميل الشارة محافظاً على التلاوة،

لأنه هو شيخ محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي أحد شعراء الخريذة، وقد توفي سنة ٥٥٦هـ. بتصرف.

* تكملة الصلة (٥٠٥/٢)، معجم أصحاب الصديقي (١٨٠)، بغية الملتبس (١٨٣/١)، العبر (١٩٣/٤)، السير (٥٠٨/٢٠)، الوافي (٢٠٥/٥)، الديباج المذهب (٢٦٢/٢)، بغية الوعاة (٢٧٧/١)، الشذرات (٣١٦/٦)، إيضاح المكنون (٤١/٢)، هدية العارفين (٩٦/٢)، الاعلام (١٤٩/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٦) ط. تدمري.

بادي الخشوع، راتباً على الصوم.

كان صليباً في الأحكام، مقتضياً للعدل، حسن الخلق والخلق، جميل المعاملة، لين الجانب، فكبه المجالسة، ثبتاً حسن الخط من أهل الإتقان والضبط.. وقال القاضي أبو بكر من مَفَوِّز: كان حسن التقييد والضبط، ثقة مأموناً في ما حل «أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة شيخ الأندلس..» أ.هـ.
• الديباج: «كان عارفاً بالسنن والآثار، والتفسير، والفروع، والأدب، وعلم الكلام مائلاً إلى التصوف..» أ.هـ.

• الاعلام: «متفنن في المعارف، فيه ميل إلى التصوف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، أديب، خطيب، لغوي، نحوي، فقيه، متكلم، صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥هـ)، وقيل: (٥٦٦هـ) خمس وستين، وقيل: ست وخمسين وخمسمائة. من مصنفاته: «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم» وليس له غيره...

٢٤٣١ - موفق الدين الإربلي *

اللغوي: محمد بن يوسف بن محمد بن قائد، موفق الدين، الإربليّ البحراني.

من مشايخه: مكّي بن ريان وغيره.

* بغية الوعاة (٢٨٦/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٥) ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٧٧/٣)، تاريخ إربل (٦٦/١).

٢٤٣٢- أبو الفضل الحنفي *

المقروء: محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الأصل الحنفي، شهاب الدين، أبو الفضل.

ولد: سنة (٥٢٢هـ) اثنتين وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون وغيرهما.

من تلامذته: أبو الحجاج يوسف بن خليل، والضياء المقدسي، والكمال الضرير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• العبر: «درّس المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقروء ناقل فقيه مفسر» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «كان من أكابر المحدثين والرواة المسندين، والقراء المذكورين والفقهاء المدرسين» أ.هـ.

• المقفى: «كان صدوقاً فاضلاً متميزاً حسن الطريقة، متديناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة.

* معرفة القراء (٥٧٩/٢)، العبر (٣٠٩/٤)، التكملة لوفيات النقلة (٤٤١/١)، الجواهر المضية (٤١٠/٣)، غاية النهاية (٢٨٦/٢)، النجوم (١٨٤/٦)، طبقات المفسرين للدودي (٢٩١/٢)، الشذرات (٥٥٧/٦)، الفوائد البهية (١٦٣)، المقفى (٥٠٢/٧)، السير (٣٩٣/٢١) بدون ترجمة، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٩) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان بارع الأدب، رائق الشعر، لطيف المعاني، قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين، ومدح صاحب إربل زين الدين يوسف بن زيد الدين علي، إلا أنه اشتغل بعلم الفلاسفة. وكان يعرف الهندسة وألف فيها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إمام في علم العربية، مقدماً مفتناً في أنواع الشعر، معظماً اشتغل بشيء من علوم الأوائل، فحل إقليدس، وأراد حل الجسطى فحل قطعة منه، ثم رأى أن ثمرة هذا العلم مره جناها، وعاقبته مذموم أولها وآخرها، فبذره وراء ظهره مجانباً، ونكّب عن ذكره جانباً. وكان حسن الظن بالله» أ.هـ.

• تاريخ إربل: «كان أول أمره تعلّم بشهرزور على إنسان أعمى يسمى رافعاً شيئاً من النحو، وداوم مطالعة الكتب النحوية، إلى أن صار إماماً فيه، وكان أعلم الناس بالعروض والقوافي، وأحذقهم بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديئه، وله طبع صحيح في معرفة الأغاني ومختلف لحونها، وكان لما سافر إلى بغداد لينتمي إلى شيخ النحو، فلم يجد من يرضيه فأنفقها على تعلم الضرب بالعود فأتقنه بمدة يسيرة، وعالج عينيه لأنها كانت لا تزال مريضة، فلم تصلح وصادقه ببغداد خلق كثير لدماثة أخلاقه ولطافته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة. من مصنفاته: اختصر «العمدة لابن رشيق» في صناعة الشعر، و«الفضليات» فلم يكملها.

من كسبه، أو مما يعلم أصله، ويوجب إلى الوليمة ولا يأكل منها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخسين وستمئة عن نحو خمسين سنة.

٣٤٣٥- نجم الدين المصري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن محمد بن أبي الفتوح، المقدسي الأصل المصري، نجم الدين.

ولد: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مشايخه: الكمال الضريير، وابن رواج وغيرهما.

من تلامنته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وكان بصيراً بالعربية..» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ تارك يعرف

العربية..» أ.هـ.

• المقفى: «كان شيخاً مقرئاً نحوياً..» أ.هـ.

• الدرر: «تعلم العربية، وكان يعلم الناس

العربية، وله قبول في ذلك لحسن تعليمه لمن لم يفهم فيهبثه للفهم، وأقرأ القراءات وحدث، وكان مشكور السيرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٣هـ) ثلاث وسبعين.

٣٤٣٣- الإشبيلي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، أبو بكر، وأبو عبد الله الإشبيلي.

من مشايخه: أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس بن حرب وغيرهما.

من تلامنته: أبو العباس بن المزيّن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان مقرئاً فاضلاً محدثاً، ضابطاً أخذ عنه الناس وعمّر وأسن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة.

٣٤٣٤- أبو عبد الله اللوشي*

النحوي: محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي اللوشي الأصل المالقي، أبو عبدالله، يعرف بالطنجالي.

من مشايخه: ابن عطية، وأبو الحسن الغافقي، وأبو علي الزندي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: محدث فاضل نحوي ورع زاهد، لازم ابن عطية وانتفع به، وتخلق بكثير من خلقه».

وقال: «كان يحترف صناعة التوثيق، من أبدع أهل زمانه، ومن أهل الفضل والدين لا يأكل إلا

* معجم شيوخ الذهبي (٥٩٤)، معرفة القراء (٢/٣٣٧)، غاية النهاية (٢/٢٨٧)، المقفى (٧/٥١٠)، الدرر (٥/٨٣).

* معرفة القراء (٢/٥٨٠)، تكملة الصلة (٢/٥٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/٢٨٨).

* بغية الوعاة (١/٢٧٦).

٣٤٣٦- ابن المحوجب*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله، أبو عبد الله بن أبي الحجاج، المعروف بابن القوام، وابن المحوجب، الجزري الشافعي، شمس الدين.

ولد: سنة (٥٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: شمس الدين الأصبهاني، وأبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي وغيرهما.

من تلامذته: السبكي، وجعفر بن ثعلب بن جعفر بن المطهر الأدفوي.

كلام العلماء فيه:

• الروافي: «كان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، كريم الأخلاق، ساعياً في حوائج الناس..» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في الأصولين والفقهاء والنحو والمنطق والبيان والطب..» أ.هـ.

• المففى: «قرأ القراءات السبع، وعرف النحو، والأصول، والفقهاء على المذهب الشافعي.. وكان فاضلاً. توفي بمصر» أ.هـ.

* ذبول العبر (٦٣)، الروافي (٢٦٣/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٥/٩)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٨٣/١)، السلوك (١١٤/١/٢)، المففى (٤٩٣/٧)، الدرر (٦٧/٥) و(٨٢/٥)، النجوم (٢٢١/٩)، بغية الوعاة (٢٧٨/١)، الشذرات (٧٦/٨)، هدية العارفين (١٤٢/٢)، الأعلام (١٥١/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٣/٣).

• الدرر: «قدم القاهرة فأعاد بالصاحبية ودرس بالشرفية وانتصب للإقراء، فكان لا يفرغ لنفسه ساعة واحدة ويقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى وصحب الجاشنكير».

وفي موضع آخر: «قال الكمال جعفر: كان فاضلاً عارفاً بالأصول والقراءات.. وكان يشارك في الطب حتى غلبت عليه السوداء، حتى كان ربما ركب دابته وسار على غير مقصد..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١١هـ) إحدى عشرة وسبعمئة، وقيل: (٥٧١٦هـ) ست عشرة وسبعمئة.

من مصنفاته: شرح «المنهاج» للبيضاوي شرحاً حسناً و«الألفية» لابن مالك.

٣٤٣٧- الصبري*

النحوي، اللغوي: محمد بن يوسف بن علي بن عمود، أبو المعالي الصبري بلداً، قاضي تعز. كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان ذا فضل في الفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والقراءات السبع والفرائض، درس بالغرانية ثم المظفرية الكبرى، وكان كثير الصلاح والورع والعبادة ساعياً في القضاء حوائج الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمئة.

* بغية الوعاة (١/٢٨٥).

٢٤٢٨ - أثير الدين أبو حيان*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أثير الدين، الجياني الثُقَري^(١).

ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مشايخه: عبد الوهاب ابن الفرات، ومحمد ابن الدهان وغيرهما.

من تلامذته: الكمال الأدفوي، وتقي الدين السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «برع في علم العربية وصنف فيها التصانيف وشغل الناس مدة طويلة قرأ عليه أكابر أهل العلم وطال عمره وبعد صيته، درّس في التفسير بالجامع الطولوني» أ.هـ.

• الدرر: «كان له إقبال على أذكياء الطلبة

يعظمهم وبنوه بقدرهم وكان كثير النظم من الأشعار والموشحات كان ثباتاً فيما ينقله عارفاً باللغة وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة.

كان آخر من قرأ على أبي الجود فقراً عليه وحضر مجلس الشيخ شمس الدين الأصبهاني وكان ظاهرياً وانتمى إلى الشافعية. وكان أبو البقاء يقول إنه لم يزل ظاهرياً. قلت - أي ابن حجر - كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

قال الكمال جعفر: سالماً في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسم وجرى على مذهب الأدب في الميل إلى محاسن الشباب ومال إلى مذهب أهل الظاهر» أ.هـ.

وكان يعظم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصغير بكل سوء ونسبه إلى التجسيم فقيل إن سبب ذلك أنه بحث معه في العربية فأساء ابن تيمية على سببويه فساء ذلك أبا حيان وانحرف عنه وقيل بل وقف على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسم» أ.هـ.

• الطالع السعيد: «قالوا: إن أبا حيان كان ظاهرياً حتى في النحو» أ.هـ.

• النجوم: «أنه كان مالِكياً» أ.هـ.

قلت: قال الأدفوي في الطالع السعيد: «وقد انفرد ابن تغري بردي بهذه الدعوى ولم أجد من يقول بها» أ.هـ.

* ذيل العبر (٢٤٣)، معرفة القراء (٢/ ٧٢٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (٢٣)، الوافي (٥/ ٢٦٧)، الوفيات (١/ ٤٨٢)، فوات الوفيات (٤/ ٧١)، الطالع السعيد (و-ي)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٧٦)، البلغة (٢٠٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٥٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٢٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٧٠)، المقفى (٧/ ٥٠٣)، النجوم (١٠/ ١١١)، السلوك (٢/ ٣/ ٦٧٦)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٨٧)، مفتاح السعادة (٢/ ٩٦)، الشذرات (٨/ ٢٥١)، نفع الطيب (٣/ ٢٨٠)، البدر الطالع (٢/ ٢٨٨)، فهرس الفهارس (١/ ١٥٥)، درة الحجال (٢/ ١٢٢)، الأعلام (٧/ ١٥٢)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٨٤)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/ ١٤٧).

(١) نسبته إلى نغزة: وهي قبيلة بربرية ذكرها ابن حزم في (الجمهرة).

جامد في البحث وكان لسانه مسترسلاً في الوقية في الناس جداً إلى آخر عمره لا يتورع عن ذكر أحد سواء كان من أئمة الإسلام المتقدمين أو المتأخرين فإله تعالى يساعده فإنه لم يقلع عن ذلك إلى آخر وفاته قال: وسمعت منه أشياء من ذلك بشعة» أ.هـ.

قلت: ومن كتاب «أبو حيان النحوي» للدكتورة خديجة الخديشي: حيث قالت تحت عنوان: عقيدته صفحة (٧٥): «ذكرنا أن أبا حيان كان عفاً معروفاً بحسن دينه وعقيدته بعيداً عن المذات، وكان في أول أمره مالكياً ثم تمذهب بالظاهرية وهو في الأندلس حيث كان هذا المذهب منتشرًا يومذاك وكان يقول: «محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه» ولكنه عندما جاء إلى مصر وجد مذهب الظاهر مهجوراً فيها فتمذهب للشافعي. وقد سئل عن ذلك فقال: «بحسب البلدة» حيث كان المذهب السائد في مصر هو المذهب الشافعي ومن هنا اعتنق هذا المذهب الذي كان الاهتمام به ويتدرسه كثيراً. وكان أبو حيان يفضل آراء الشافعي وتلاميذه في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة، وقد مدحه بقصيدة مطولة.

ميله إلى الإمام علي:

ومال أبو حيان إلى محبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان يقال إنه شيعي، ولكن ردوده عليهم في كتبه تنفي تشيعه، ومن أمثله ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: «وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر اتخذ أصناماً آلهة إنني أراك وقومك في ضلال مبين».

• المقفى: «الإمام الأوحى، الأبرع، العلامة، الحافظ، المحرر في علم القرآن، والحديث والعربية، واللغة والأدب، والتاريخ.

لم يحفظ في النحو كتاباً، وإنما استحضر منه ما لا يحصر بكثرة المطالعة حتى صار إمام النحويين على الإطلاق، وشيخ الأديباء غير مدافع...

وكان ثباتاً فيما ينقله، محرراً لما يقوله عارفاً باللغة، ضابطاً لألفاظها انفراداً في زمانه بالإمامة في علمي النحو والتصريف.... وكان له يد طولى في تفسير القرآن، وفي علم الحديث ومعرفة الشروط، وشروع الفقه، وكان ظاهري المذهب متعصباً لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مانلاً إلى مذهب الإمام الشافعي معظماً لتقي الدين أحمد بن تيمية مصوباً لرأيه» أ.هـ.

• نفع الطيب: «قال ابن مرزوق الخطيب: هو شيخ النحاة بالديار المصرية وشيخ المحدثين بالمدرسة المنصورية، انتهت إليه رئاسة التبريز فى علم العربية واللغة والحديث، سمعت عليه وقرأت عليه أ.هـ.

وكان خالياً من الفلسفة والاعتزال والتنجسيم، وكان أولاً يعتقد في الشيخ تقي الدين بن تيمية وأمدحه بقصيدة ثم إنه انحرف عنه لما وقف على كتاب (العرش) له» أ.هـ.

• ذيل تذكرة الحفاظ: «قال الذهبي: هو الإمام العلامة ذو الفنون حجة العرب عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة، وله عمل جيد في هذا الشأن وكثرة طلب.

قال العلامى: كان علامة كثير النقل والاطلاع جداً إلى ما لا يوصف لكنه ظاهري التصرف

ويقول: «وقيل أن آزر عم إبراهيم وليس بأبيه وهو قول الشيعة، يزعمون أن آباء الأنبياء لا يكونون كفاراً، وظواهر القرآن ترد عليهم ولا سيما محاوره إبراهيم أبيه في غير ما آية».

نفوره عن الفلسفة: وكان بعيداً عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ حتى إنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة علناً، يقول: «ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيراً من أهلها يشتغلون بمجالات الفلاسفة ظاهراً من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية، وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه: (المفعل) حتى إن صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الحكيم كتب إلينا كتاباً من الأندلس يسألني أن أشتري أو أستنسخ كتاباً لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه في كتابه لي بالمفعل».

قلت: هو أشعري العقيدة لا سيما في الصفات. إمام عصره في النحو واللغة والتفسير. وكان يعظم شيخ الإسلام ابن تيمية فلما اجتمع مع شيخ الإسلام وقع بينهما مسألة نقل فيها أبو حيان شيئاً عن سيويه فقال له ابن تيمية: هل سيويه نبي النحو لقد أخطأ سيويه في ثلاثين أو ثمانين موضعاً من كتابه لا تعرفها أنت ولا هو فغضب أبو حيان وأعرض عن شيخ الإسلام ورماه في تفسيره النهر- وهو مختصر البحر المحيط- بكل سوء. وعندما كان يقول الشعر في مدح شيخ الإسلام أصبح ينظم الشعر للطنع فيه. وفي تفسيره (النهر الماد) نسب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى التجسيم.

(١) إما الزخشي فإنه من رؤوس المعتزلة ذلك معروف، وأما الرازي - وإن وافق المعتزلة أحياناً- فإنه من أئمة الأشعرية الذين قد وقفوا ضد المعتزلة في معتقدتهم وأصولهم.

وكان بعيداً عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ حتى إنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة علناً، يقول: «ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيراً من أهلها يشتغلون بمجالات الفلاسفة ظاهراً من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية، وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه: (المفعل) حتى إن صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن الحكيم كتب إلينا كتاباً من الأندلس يسألني أن أشتري أو أستنسخ كتاباً لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه في كتابه لي بالمفعل».

ولعل هذا يرجع إلى حالة الفلاسفة بالأندلس في عهد أبي حيان وما قبله وما أصابهم من تنكيل، فعندما ظهر ابن رشيد واعتنى بمقالات الفلاسفة وتعظيمهم أغرى به علماء الإسلام بالأندلس حتى أوقع به وضرب وأهين على رؤوس الأشهاد.

وكان أبو حيان يرد على الرازي والزخشي

• الدرر: «كان عارفاً بالحديث، معتمياً بضبط مشكله مشاراً إليه في القراءات عارفاً بطرقها مشاركاً في الفقه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «خطيب غرناطة وأعلى القراء إسناداً في زمانه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٣هـ) ثلاث وسبعين وسبعمئة.

٣٤٤٠ - محب الدين الحلبي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي الأصل المصري، محب الدين، ناظر الجيش.

ولد: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الرشيد بن المعلم، والشريف بن موسى بن علي الموسوي، والتقي الصائغ وغيرهم.

من تلامذته: الحافظ العراقي، والياسوني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «إمام كبير في العربية وغيرها.. كان في وظيفته متصدياً لقضاء أشغال المسلمين، وقع الخلق وبرهم» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «كان حافظاً للمذهب،

ومن قرأ في تفسير أبي حيان (البحر المحيط) وجده أشعرياً في تأويل الصفات، ويجعل عمدته في هذا الباب عند خلاف أئمة الأشاعرة كالرازي والباقلاني وابن عطية وغيرهم، انظر في تأويله وتحريفه لصفة الرحمة (١/١٧)، والإرادة في قوله تعالى: «ماذا أراد الله بهذا مثلاً» (١/١٢٤)، وصفة الاستهزاء (١/٧٠)، وغيرها من الصفات وقد ذكره محمد بن عبد الرحمن المغراوي في كتابه (المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات) ضمن الأشاعرة من المفسرين (١٤٧/٢). وكان أبو حيان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان يبكي إذا سمع القرآن ويجري دمه إذا سمع الأشعار الغزلية.

٣٤٣٩ - اليحصبي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي الغرناطي، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

من مشايخه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو الحسن فضل بن محمد المعافري وغيرهما.

من تلامذته: قاسم بن علي المالكي (شيخ ابن حجر)، وأبو عبد الله محمد بن محمد حفيد أبي الحسن القيجاطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان عارفاً بالحديث وضبط مشكله، مشاركاً في الفقه وغيره» أ.هـ.

• غاية النهاية (٢/٢٨٤)، إنباء الغمر (١/٣٥)، الدرر الكامنة (٥/٦٦)، الشذرات (٧/٣٩٤).

• غاية النهاية (٢/٢٨٤)، الدرر الكامنة (٥/٦٦)، إنباء الغمر (١/٢٢٥)، النجوم (١١/١٤٣)، السلوك (٣/٢٩٩)، بدائع الزهور (١/١٩٨)، ذيل العبر للعراقي (٢/٤٥٢)، بغية الوعاة (١/٢٧٥)، الوجيز (١/٢٢٦)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/٢٧٩)، درة الحجال (٢/٣١٩)، الشذرات (٨/٤٤٦)، كشف الظنون (١/٤٠٧)، إعلام النبلاء (٥/٦٣)، الأعلام (٧/١٥٣)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٩).

الدنيا.. أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن العميد: كان إماماً في العربية والتفسير، وله مباحث جيدة دقيقة واعتراضات وأجوبة، وكان نسيج وحده، ووحيد عصره، وفريد دهره، وكان فيه رياسة وحشمة، ومروءة وتعصب مع من يعرف ومن لا يعرف، وفيه ديانة وصيانة وكان من محاسن الدنيا لكمال أدواته وعلومه مع الكرم المفرط والمروء التام» أ.هـ.

• الشذرات: «كانت له في الحساب يد طولى، وولي نظر الجيش ونظر البيوت والديوان.. وكان من المعجائب» أ.هـ.
قلت: قال صاحب إعلام النبلاء بعد أن ذكره: «لم أقف له على ترجمة» وهذا وهم واضح.
وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.
من مصنفاته: «شرح التسهيل» و«تلخيص المفتاح».

* ٣٤٤١ - الكرمانى *

اللغوي: محمد بن يوسف بن علي الكرمانى ثم البغدادي.

* إنباء الغمر (١٨٢/٢)، الدرر الكامنة (٧٢/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤٥/٣)، النجوم (٣٠٣/١١)، مفتاح السعادة (٢١٢/١)، بغية الوعاة (٢٧٩/١)، الشذرات (٥٠٥/٨)، كشف الظنون (٣٧/١)، هدية العارفين (١٧٢/٢)، البدر الطالع (٢٩٢/٢)، الأعلام (١٥٣/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٤/٣)، «الفرق الإسلامية» - ذيل كتاب شرح المواقف للكرمانى، تحقيق سليمة عبد الرسول - مطبعة الإرشاد - بغداد (١٩٧٣م)، «شرح الكرمانى لصحيح البخارى» - المطبعة البهية المصرية، لسنة (١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م)، فتح الباري لابن حجر (٤١٨/١١).

مستحضراً للفُروعه، ولكن كانت في ذهنه وقفة وفي عقله خفة وطيش، وكان ملازماً للشغل والفتوى.

وكان عسيراً في التحديث جداً لم يُحدث إلا يسيراً يُظهر الامتناع من ذلك خشية عدم القيام بشروطه.

وكان له برٌ كثير وإحسان، وصدقات جمّة، وفيه عصبية، وقيام مع من يقصده وإن لم يعرفه وردع لأهل الفساد. وكان عالي الهمّة، ملازماً للاشتغال والشغل إلى آخر عمره.

خدم ديواناً عند الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا ولم يزل ينتقل ويرتقى إلى أن ولي نظر الجيش بالديار المصرية. وكانت الملوك تعظمه وتستشيريه وترجع لكلامه وتعتمد عليه، وعظّمته الدول واحدة بعد أخرى. وبالجملة فقد كان رئيس عصره، وفقده الناس» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل وحصل فنوناً من العلم وقرأ بالسبع على التقسي الصائغ وأخذ العربية والتلخيص.

وكان مع تفرط إحسانه ومكارمه بخيلاً على الطعام جداً. حتى حكى لي حوي كريم الدين بن عبد العزيز وكان ممن يلازمه أنه كان يسمعه يقول إذا رأيت شخصاً أمعن في طعامي أظن أنه يضرب بطني بسكين» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عالي الهمّة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرغد للطلبة، وكان من عجائبه أنه مع فرط كرمه في غاية البخل على الطعام، وكان عالماً بالتفسير، ودرس فيه بالمنصورية» أ.هـ.

• الوجيز: «كان عالي الهمّة مع نفاذ الكلمة، وكثرة التبذل والجود والرغد للطلبة، والظرف، واللفظ، والديانة والصيانة بل كان من محاسن

ولد: سنة (٧١٧هـ) سبع عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: والده بهاء الدين، والقاضي عضد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مقبلاً على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا، وقال ولده: كان متواضعاً باراً لأهل العلم.

ذكر لي الشيخ زين الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز، وكان شريف النفس قانعاً باليسير لا يتردد إلى أبناء الدنيا، مقبلاً على شأنه، باراً لأهل العلم» أ.هـ.

قلت: وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٤١٨/١١) عند شرحه لحديث من باب «يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب» لقول الرسول ﷺ: «... كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون..» الحديث: (وسلك الكرماني في الصفات المذكورة مسلك التأويل فقال: قوله «لا يكتوون» معناه إلا عند الضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد الكي، وقوله «ويسترقون» معناه بالرقى التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كرقى الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك، وقوله «ولا يتطيرون» أي لا يتشاءمون بشيء فكان المراد أنهم الذين يتركون أعمال الجاهلية في عقائدهم» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: «صنف كتباً في علوم شتى، في العربية والكلام والمنطق، وشرح البخاري شرحاً جيداً في أربع مجلدات، وفيه أوهام فاحشة، وتكرار كثير لا سيما في

ضبط أسماء الرواة..

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي: كان مشاراً إليه بالعراق وتلك البلاد في العلم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان تام الخلق، فيه بشاشة وتواضع للفقراء، وأهل العلم، غير مكترث بأهل الدنيا ولا يلتفت، يأتي إليه السلاطين في بيته ويسألونه الدعاء والنصيحة» أ.هـ.

• قال الكرماني في كتابه الفرق الإسلامية (٩٦)، وعند كلامه عن الفرقة الناجية: «الفرقة الثامنة من كبار الفرق الإسلامية: الناجية، التي استثناها الرسول عليه الصلاة والسلام من الفرق الهالكة، وقال: (كلهم في النار إلا الناجية) قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال: (ما أنا عليه وأصحابي) وهم الأشاعرة والسلف وأهل السنة والجماعة وذلك لأنهم لم يخلطوا أصولهم بشيء من بدع الهالكين».

قلت: وبدأ يعد بعض هذه التي سماها البدع وذكر منها رؤية الله في الآخرة: «وكذا لا يصح عليه شيء من صفات النقص ككونه جسماً ولحماً ودماً على ما يقوله المشبهة (وأنه مرثي للمؤمنين في الآخرة بالأبصار)».

ومن كتابه «البخاري بشرح الكرماني» نذكر بعض المواضع لبيان معتقده، ففي (١٠٨/٢٥) من كتاب التوحيد حيث قال في معنى القريب عن المحسوس فأثبت القرب ليتين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزّه عن الحلول في المكان بل القريب بالعلم أو هو مذكور بالعلم أو هو على سبيل الاستعارة».

و(يكشف) معروفاً ومجهولاً وفسر الساق بالشدة أي يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمر مهول فيه وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وقيل المراد به اليوم العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقها الله سبحانه وتعالى خارجة عن الساق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته».

قلت: نراه يؤول هذه الصفات وغيرها على منحج الأشاعرة والله أعلم.

٣٤٤٢ - شمس الدين القونوي*

النحوي: محمد بن يوسف بن إلياس، الشيخ شمس الدين، القونوي الحنفي.

ولد: سنة (٥٧١٥هـ)، وقيل: (٥٧١٦هـ) خمس عشرة، وقيل: ست عشرة وسبعائة.

من مشايخه: تاج الدين التبريزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاج التراجم: «قال ابن حبيب: إمام وقته عالماً وعملاً، وحبر أهل زمانه يهديهم طرفاً وسبلاً، علامة العلماء، وقدوة الزهاد والعباد الأتقياء، عين الأعيان، إنسان عين الزمان، جامع أشتات الفنون، رافع أعلام العلوم، كاشف سرها

* بغية الرواة (١/٢٨٧)، الدرر الكامنة (٥/٦٣)، الوجيز (١/٢٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٧٩)، النجوم (١١/٣٠٩)، الشذرات (٨/٥٢٣)، تاج التراجم (٢٤١)، كشف الظنون (١/١٢٨)، هدية العارفين (٢/١٧٢)، إنباء الغمر (٢/٢٤٤)، الماتريدية للشمس الأفغاني (١/٢٩٢).

وقال (١١٧/٢٥): «و (ذات الله): أي بطاعة الله وسبيل الله».

وقال (١١٨/٢٥): «و (معه): أي بالعلم إذ هو سبحانه وتعالى منزّه عن المكان».

قلت: هنا نفي عن الله سبحانه وتعالى صفة العلو.

وقال (١١٩/٢٥): «(بوجهك) أي بذاتك أو بالوجه الذي له لا كالوجه أو بوجودك وقيل الوجه زائد وفي الجملة البرهان قائم على امتناع العضو المعلوم فلا بد من التأويل أو من التفويض».

وقال (١٣١/٢٥): «(في السماء) أي المقصود منه إذ الله تعالى منزّه عن المكان والجهة، قلت جهة العلو أشرف فيضاف إليها إشارة إلى علو الذات والصفات وليس ذلك اعتبار أنه محله أو جهته تعالى الله عنه علواً كبيراً».

وقال (١٣٩/٢٥): «باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة، فإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحو ذلك مما هو محال على الله تعالى قلت: هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى العين بقعة أندلس إذ حالة يخلقها الله في الحي فلا استحالة فيها».

وقال (١٤٧/٢٥): «قوله (في الصورة) أي صفة وإطلاق الصورة على سبيل المشاكلة

المكنون» أ.هـ.

الكلامية أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٨٨هـ) ثمان وثمانين وسبعمائة.
من مصنفاته: «درر البحار» نظم فيه فقه
الأربعة على أسلوب غريب، وشارح «مجمع
البحرين» و«شرح عمدة العقائد» لحافظ الدين
النسفي.

٣٤٤٣- ابن زمرك*

النحوي، اللغوي، المقرئ: محمد بن يوسف بن
محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصرنجي، أبو
عبد الله بن زمرك.

ولد: (٧٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفخار وأبو البركات
ابن الحاج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الإحاطة: «كان من صدور الطلبة والنجباء
شعلة في الذكاء يساعده ظاهراً ناقب الذهن جيد
الفهم، فاشتهر فضله ثم تصدى للوعظ فاستظهر
بفنون العربية والتفسير والبيان والتصوف..
مصاحباً للصوفية، أخذاً نفسه بارتياض
ومجاهدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٤٤٤- المقدسي الدمشقي*

المقرئ: محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد
المجيد المقدسي ثم الدمشقي.

* الإحاطة (٢/٣٠٠)، الدرر (٥/٧٨).

* إنباء الغمر (٥/١٩٣)، و(٥/٢٧١) ضمن وفيات سنة

(٨٠٧هـ)، الضوء اللامع (١٠/٨٨).

• بغية الوعاة: «قال ابن الكرمانى في ذيل
المسالك: الإمام العلامة الزاهد الأوحى الكبير،
بقية السلف. كان إماماً في علوم، لا سيما علم
المعاني والبيان شيخ الحنفية في عصره، أقبل آخر
عمره على الحديث ولم يشتغل بغيره، وله
اختيارات تخالف المذهب لأجل الحديث، وكان
صالحاً دينياً زاهداً، لا يقبل شيئاً ولا وظيفة ولا
يمكن أولاده من ذلك، وله وجهة وحرمة عند
السلطين والقضاة والنواب، ويقصدونه
ويعظمونه، ولا يلتفت إليهم بل يوجهم بالقول
والفعل، ويخاطبهم بأسوأ خطاب يُكتب إلى
النواب: إلى فلان المكاس أو الظالم، أو نحو ذلك
من العبارات الشنيعة، وهم يمثلون أمره ولا
يخالفونه.

وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في
تعظيمه، ويقول: لا أعلم اليوم مثله في الدين
والعلم، وكان يعاني الفروسية وآلات القتال، ولا
يخرج من بيته لجماعة ولا لجمعة وغزا وبنى بُرجاً
على الساحل» أ.هـ.

• الوجيز: «من كان السبكي يبالغ في تعظيمه
مع حظ من العبادة وزهد، وشدة بأس على
الحكام، وعدم مهابته أحداً في الله، ومحاسنه
كثيرة، جاز السبعين» أ.هـ.

• الشذرات: «كان يبالغ في تعظيم نفسه في
العلم حتى قال مرة: أنا أعلم من النووي وهو
أزهدي مني» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الماتريديّة» ضمن
أشهر علماء الماتريديّة وطبقاتهم ومؤلفاتهم

ومطالع أنواره، يؤثر حب مولاه ويراقبه، لا يأنس بأحد بل يفر كثيراً إلى الخلوات، يطيل الفكرة في معرفته فانكشفت له عجائب الأسرار، وتجلت له الأبصار، فصار من وارثي الأنبياء جامعاً بين الحقيقة والشريعة على أكمل وجه، له لطائف الأحوال وصالح الأقوال والأفعال، باطنه حقائق التوحيد، وظاهره زهد وتجريد، وكلامه هداية لكل مريد، كثير الخوف طويل الحزن، يسمع لصدره أنين من شدة خوفه، مستغرقاً في الذكر فلا يشعر بمن معه، مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب، رحيماً متبسماً في وجه من لقيه، مع إقبال وحسن كلام، أ.هـ.

• فهرس الفهارس: «وله (ثبت صغير) ذكر فيه إسناده حديث الأولية وحديث الضيافة على الأسودين والمصافحة والمشابكة، ولبس الخرقه ومناولة السبحة وتلقين الذكر على طريق شيخه أبي إسحاق إبراهيم التازي وهو عندي منه نسخة» أ.هـ.

• قال إسماعيل عليوان في رسالته التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في دراسته وتحقيقه لشرح مختصر عماد بن يوسف السنوسي في المنطق لسنة (٨٦-١٩٨٧م) ما نصه:

«السنوسي يعد من المفكرين الجزائريين القلائل الذين تركوا لنا مؤلفات في المنطق واهتمامه به راجع إلى تأثيره بكل من ابن تومرت (ت: ٥٢٤هـ) الذي شرح مرشدته في العقيدة، وشيخه الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) وذلك لأن المفكرين في المغرب كانوا ينفرون من المنطق قبل دخول ابن تومرت إليها، وإتيانه بمنهج شيخه الغزالي والأشاعرة عموماً في

ولد: سنة (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمئة.

من مشايخه: زينب بنت الحجاز، وقيل: زينب ابنة ابن الحجاز وغيرها.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان مؤذناً بالجامع الأموي جهوري الصوت بالأذان مع كبر سنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٦هـ)، وقيل: (٨٠٧هـ) ست، وقيل: سبع وثمانمائة.

٣٤٤٥- السنوسي*

المفسر، المقرئ: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني من جهة الأم، أبو عبد الله.

ولد: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: أبو إسحاق إبراهيم التازي، وأبو الحسن القلصادي الأندلسي وغيرهما.

من تلامذته: الملاي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تعريف الخلف: «فهو في علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها، قد غاب بكلامه فيها في غيب الله تعالى، وأطلع على معادن أسراره

* تعريف الخلف (١٧٩/١)، معجم المطبوعات (١٠٥٨)، هدية العارفين (٢١٦/٢)، فهرس الفهارس (٣٤٣/٢)، الأعلام (١٥٤/٧)، معجم أعلام الجزائر (١٨٩)، رسالة دكتوراة في دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في المنطق، بقلم إسماعيل عليوان، كتاب (عمدة أهل التوفيق) طبعة مصر، سنة (١٣١٦هـ)، الأصول التي بنى عليها المتدعة منهم في الصفات (١٦٤/١).

التأويل والمنهج العقلي».

وقال: «والسنوسي ظلم كثيراً ممن أتى بعده، فعده بعضهم درويشاً وعدّه بعضهم متعصباً جامداً».

وقال من خلال كلامه على الحياة الثقافية في وقت السنوسي: «أما علم الكلام فقد سيطرت فيه الأشعرية على عقول الناس وقد أدخلها الموحدون وحطموا بها ما كان عند المرابطين من تصورات حشوية أو تجسيمية فدعو إلى تأويل القرآن حسب روح الأشعرية في معانيها العامة، والسنوسي من الذين تأثروا بهذه النزعة كما هو واضح في عقائده».

وقال في ذكر عقيدة التوحيد لديه: «وقد كثرت كتبه فيه -أي التوحيد- وتنوعت.. من الكبرى إلى الصغرى إلى غيرها وهو في أساسها تلخيص لعقيدة الأشعري».

وكان ذلك لأسباب ذكرها صاحب الرسالة، ومن أهمها: «تمكين بعض الناس عن الفهم الصحيح للعقائد والرد على الشبهات التي يشها النصارى واليهود، ودرء أباطيل المنحرفين من الصوفية..».

ثم ذكر صاحب الرسالة التي كتب منها:

١- العقيدة الكبرى: وقد سماها (عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربعة التقليد، المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع وعنيد).. وقد تعرض فيه السنوسي لأهم عقائد الأشعري كإثبات وجه الله وما يجب له من الصفات وما يجوز وما يستحيل وبراهين ذلك..

٢- شرح العقيدة الكبرى: وقد سماها (عمدة

أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد) وهو شرح مفصل للكتاب السابق.

وبعدما ذكر له الكتب الأخرى التي ألفها في العقائد كالعقيدة الصغرى المسماة (أم البراهين)، والعقيدة الوسطى وشرحها وغيرها.

وكلها في تبيين وشرح عقائد الأشعرية واستخدامها في بيان الحججة على أهل النزاع من الفرق والمذاهب والأديان الأخرى في وقته. وله أيضا -ذكرها صاحب الرسالة- كتاب (شرح أسماء الله الحسنى) وقصيدة له في العقيدة سميت بـ(الدهرية) يرد فيها على مذهب الدهرية والزنادقة والملاحدة بأدلة علمية وغيرها، وله تفسير أيضاً فسر القرآن الكريم كله في مسجده. وقال عنه صاحب الرسالة: «والسنوسي متأثر في تفسيره بعلم الكلام مما جعله مطبوعاً بطابع عقائدي..، وقد تأثر كذلك بالزنجشيري مع أنه معترزي مما يدل على عدم تعصبه وأخذ الحق أي وجده».

ثم قال: «أما ما سجله من تفسيره للقرآن فهو ما يأتي: تفسير سورة الفاتحة: وهو تفسير طويل نسبياً... وهو تفسير عقائدي ولغوي ناقش فيه الفرق الإسلامية، وهو يحلل ويعلل ويستنتج ويستشهد ويأتي بإشارات صوفية تدل على قوة إيمانه وشدة تعلقه بربه، وهو بذلك بعيد عن شطحات الصوفية وخرافاتهم..».

ثم ذكر له تفاسير أخرى في تفسيره لبعض السور، أو اختصار حواشي على بعض التفاسير.

ثم ذكر إسماعيل عليوان تصوفه وطريقة أخذه لها حيث جعلها على عدة نقاط هي:

٢. أن يكون عالماً بأحكام الشريعة نقلاً وفهماً...

٣. التخلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل.

٤. ملازمة الخوف له أبداً سرمداً.

ويذكر صاحب الرسالة لكل منها بعض الشرح الذي كان يؤكد عليه السنوسي لكل منها ثم قال إسماعيل عليوان: «وتلميذه الملاي يقرر أن هذه الشروط الأربعة متوفرة فيه وزيادة - حيث يقول: - ولا خفاء أن الشيخ قد خصّه الباري سبحانه بهذه الشروط الأربعة وزائد عليها زيادة لا يمكن وصفها، ومنحه سبحانه معارف ربانية، وعلوم لدنية، وأنوار إلهية...».

ثم يذكر لباسه والخلوة التي اختلف مفهومها عند المتصوفة وما ذكر الملاي تلميذه حيث يقول: «والسنوسي كان يحب العزلة بحيث يتمنى في بعض الأحيان أن لا يرى أحداً ولا يراه أحد...».

وفي اتخاذ الشيخ واسطة لتلقي الإسلام حيث يقول صاحب الرسالة: «والسنوسي لا يقر بهذا - أي التلقين - بل ينتقد هؤلاء في ذلك، ويرى أن كثيراً من المتصوفة إذا لاح لهم شيء من روائع المعرفة اغتروا بذلك وعلى العارف أن يحكم العقل أولاً، فإذا حكم العقل ونظر واهتدى بالبرهان القطعي إلى صدق الرسول ﷺ وعرف شرف رتبته عند الله قدمه وعزل نفسه عن كل نظر وأسلم نفسه إلى الرسول وحكمه في ظاهره وباطنه» هذا ما أورده تلميذه الملاي عنه كما أورده صاحب الرسالة وأوردته ملخصاً.

قلت: إليك بعض النصوص التي تدل على

١. لباسه الخرق الشريفة: وقد حدثه عن شيخه الذي ألبسها له بالحرم الشريف وأخبره بسند اللبس..

٢. الضيافة على التمر والماء، وذلك أن الشيخ التارزي أضافه تمرًا وماء وأخبره بسند الضيافة على التمر والماء..

٣. المصافحة: وقد صافح إبراهيم التارزي السنوسي..

٤. المشابكة: وشابكه قائلاً له: شابكني فمن شابكني دخل الجنة، وقد ذكر الملاي سند هذه المشابكة..

٥. السبحة: فأمره بالسبحة وبين له أنها من صفات الشيوخ الأولياء، وقد أورد لمريده السنوسي سند الذين رؤيت في أيديهم..

٦. تلقين الذكر: وقد لقنه الذكر وبين له سند ذلك..

٧. تلقين حديث الرحمة.. «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(١).

ثم ذكر صاحب الرسالة مفهوم التصوف عند السنوسي في اللباس والخلوة واتخاذ شيخ واسطة وموقفه من العقل والذوي وموقفه من الكرامات والمكاشفات، ثم ذكر أربعة شروط في تقرير السنوسي لمعنى الولي وهي:

١. أن يكون عارفاً بأصول الدين حتى يفرق بين الخلق والخالق وبين النبي ومدعي النبوة.

(١) رواه الترمذي: وقال حسن صحيح. من هامش الرسالة.

أن ذلك خاصة الإله لما كان الجواب لائقاً قال ابن التلمساني ولا حجة له في ذلك فإنما كما يسأل بها ويراد بالسؤال فهم الحقيقة كذلك قد تطلق لطلب تمييز الحقيقة وما ذكره موسى عليه السلام يصلح لتمييزه تعالى عن سائر الممكنات وأما قول الشيخ أن تلك خاصة الإله لعله أراد أن هذا الوصف لا يثبت لغير الله تعالى رداً على المعتزلة إذ تزعم أن العبد يشارك الله تعالى في ذلك باعتبار أنه يوجد أفعاله عندهم ولم يرد أنه أخص وصف ذاته فإن القدرة على الاختراع عنده من صفات المعاني التي يستدعي الانتصاف بها تقرر الذات بدونها في العقل فلا تكون أخص وصف الذات وإلا لدار ذلك والله أعلم.

قلت: وإذا تبين لك أن أخص وصف الباري جل وعلا مجهول عرفت أن ذاته غير معروفة للبشر وهو الأصح من القولين وإليه ذهب القاضي وإمام الحرمين وحجة الإسلام والإمام الفخر في أكثر كتبه.

وقال في صفحة (١٣٠): «(ص) فصل ثم نقول يتعين أن تكون هذه الصفات كلها قديمة إذ لو كان شيء منها حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن الإتناف بصدده الحادث ودليل حدوثه طريان عدمه لما علمت من استحالة عدم القديم وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم.

(ش)^(١) [لما فرغ من إقامة البرهان على ثبوت

(١) قول السنوسي رداً على السؤال (ص).

عقيدته من كتابه (عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى).

طبعة مصر سنة (١٣١٦هـ) في مطابع جريدة الإسلام: حيث قال في صفحة (١٢): «وأما القسم الثاني وهو الاعتقاد فيقسم قسمين مطابق لما في نفس الأمر ويسمى الاعتقاد الصحيح كاعتقاد عامة المؤمنين المقلدين وغير مطابق ويسمى الاعتقاد الفاسد المركب كاعتقاد الكافرين أجمعوا على كفر صاحبه وأنه آثم غير معذور مخلد في النار اجتهد أو قلد ولا يعتد بخلاف من خالف في ذلك من المبتدعة واختلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي حصل بمحض التقليد فالذي عليه الجمهور والمحققون من أهل السنة كالشيخ الأشعري والأستاذ والقاضي وإمام الحرمين وغيرهم من الأئمة أنه لا يصح الاكتفاء به في العقائد الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الإجماع عليه وكأنه لم يعتد بخلاف الحشوية وبعض أهل الظاهر إما لظهور فساده وعدم متانة علم صاحبه أو لانعقاد إجماع السلف قبله على ضده».

وفي صفحة (١٢٤) قال: «اختلف الناس في أخص وصف الباري جل وعلا فقال قوم من المعتزلة إنه القدم وقد سبق رده ومنهم من زعم أنه حال توجب له تعالى كونه حياً عالماً قادراً مريداً ولا إفصاح في هذه المقالة عن هذه الصفة ونقل الشيخ أن خاصة الإله القدرة على الاختراع واختاره الفخر في بعض كتبه واحتج له بأن موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه أجاب فرعون لما سأله عن حقيقة رب العالمين قال له رب السماوات والأرض وما بينهما فلولاً

من تقدير الحدوث لصفة من صفاته أن يكون ضدها حادثاً ويستحيل أن يكون قديماً وذلك لأنه لو كان قديماً لما طرأ عدمه لما عرفت من استحالة عدم القديم فإذا لا يمكن الاتصاف بصفة حادثة إلا وضدها أو مثلها اللذان سبق الاتصاف بهما ثم طرأ عدمهما حادثان ضرورة لأن ما ثبت قدمه استحالة عدمه هذا معنى قولي ودليل حدوثه أي حدوث ضد الوصف الحادث طريان عدمه يعني بدليل الاتصاف بهذا الوصف الحادث إذ يستحيل أن يتصف به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبله وإلا اجتمع الضدان وقوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان لكون طريان العدم على الضد دليلاً على وجوب حدوثه واستحالة قدمه وقوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم يعني تقدم له الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدل على حدوثه بحدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً لدل على حدوثه كما دل حدوث صفات العالم على حدوثه إذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل أن يوجد في موضع ولا يدل على مدلوله».

وفي صفحة (١٧٣) قال:

(ص). ويصح إثبات هذا العقد وهو الوجدانية بالدليل السمعي ومنعه بعض المحققين، وهو رأيي لأن ثبوت الصانع لا يتحقق بدونها ولا أنسر

الصفات شرع في إثبات أحكام واجبة لها فمن ذلك القدم ودليل وجوبه لكل ما يتصف به تعالى أنه لو كان شيء من صفاته جل وعلا حادثاً للزم حدوثه والتالي باطل لما عرفت من وجوب قدمه تعالى فالمقدم مثله وبيان الملازمة ما أشرنا إليه في أصل العقيدة من أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم أن لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت فيما مضى وسنعيد أيضاً برهانه فيما بعد من أن القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها، ومالا يسبقها كان حادثاً مثلها وهو معنى قولي وما لا تتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة إذ لو كان هو قديماً ووصفه الملازم له حادثاً لكان مفارقاً لوصفه اللازم كيف وقد تحقق أنه لا يفارقه وأما قولي ودليل حدوثه طريان عدمه فهو جواب عن سؤال مستشعر من قولي للزم أن يعرى عنه أو عن الاتصاف بضده الحادث وتقريره أن يقال لا نسلم أنه لو كان شيء من صفاته تعالى حادثاً للزم حدوثه قولكم لأنه لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث تمنع أن ضده حادث بل يجوز أن يكون قديماً فحينئذ إنما يلزم أن لا يعرى عن ذلك الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لأنه لم يلزم أن ذلك من قدمه تعالى وحدث بعض صفاته عروه عن جميع أوصافه لفرض القدم في بعضها وهو أضداد تلك الأوصاف الحادثة وجوابه أنه يلزم

للدليل السمعي في ثبوت الصانع فكذا ما يتوقف عليه والله أعلم.

(ش) أعلم أن عقود التوحيد على ثلاثة أقسام الأول ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المعجزة عليه، وذلك كوجوده تعالى وقدمه وبقائه وعلمه وقدرته وحياته وإراداته، إذ لو استدل بالسمعي على هذه الأمور للزم الدور. الثاني ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالسمعي وهو كل ما يرجع إلى وقوع جائر كالبعث وسؤال الملكين في القبر والصراف والميزان والشواب والعقاب والجنة والنار ورؤيته تعالى وغير ذلك مما لا يحصى كثرة لأن غاية ما يدرك العقل وحده من هذه الأمور جوازها أما وقوعها فلا طريق له إلا السمع الثالث ما يصح الاستدلال عليه بالأمرين أعني السمع والعقل بحيث يستقل كل واحد منهما بالدلالة عليه وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المعجزة عليه وذلك كإثبات سمعه تعالى وبصره وكلامه وكجواز تلك الأمور التي أخبر الشرع بوقوعها وقد اختلف في معرفة الوجدانية فقبل هي من هذا القسم الثالث فيصح الاستناد فيها إلى كل واحد من العقل والسمع بمعنى أن كل منهما على الانفراد يخرج من وصف التقليد وقيل بل هي من القسم الأول الذي لا يصح الاستدلال عليه إلا بالعقل والحاصل أنه لا خلاف في صحة الاستناد إلى النقل وحده في عقد الوجدانية واختلف في صحة

الاستناد فيها إلى السمع وحده فقبل نعم، وقيل لا والأول رأي الإمامين إمام الحرمين والإمام الفخر والثاني رأي بعض المحققين وإليه ميل شرف الدين بن التلمساني، وهو الذي اخترت في هذه العقيدة لما سنذكره. قال في المعالم: أعلم أن العلم بصحة النبوة لا يتوقف على العلم بكون الإله واحداً فلا جرم أمكن إثبات الوجدانية بالدلائل السمعية وإذا ثبت هذا فنقول أن الكتب الإلهية أطبقت على التوحيد فوجب أن يكون التوحيد حقاً قال ابن التلمساني يعني بالتوحيد اعتقاد الوحدة لله تعالى والإقرار بها.

• الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات: «السنوسي الذي زعم أن الكتاب والسنة لا يحتاج بما فيهما إلا إذا اعتبره العقل، ولم يرفضه، فقال: «وأما من زعم أن الطريق بدءاً إلى معرفة الحق: الكتاب والسنة، ويحرم ما سواهما، فالرد عليه: أن حجتيهما لا تُعرف إلا بالنظر العقلي. وأيضاً: قد وقعت فيهما ظواهر من اعتقدها على ظاهرها: فقد كفر عند جماعة وابتدع».

فالوصول إلى الحق لا يمكن عن طريق الكتاب والسنة - عند السنوسي - ما لم يوافق عقله وعقل أمثاله على ما جاء فيهما.

والعقل البشري قاصر، قد يرد كثيراً من النصوص بوجه التشبيه، أو غيره.

وهذا ما فعله السنوسي حين رد كثيراً من نصوص الكتاب والسنة، مدعياً أنها ظواهر، وذكر أن من اعتقدها يكفر - في قول البعض -

على وجه التقرير منه لهذا القول.

وهذا كله رجع صدى لقانون الرازي وأقوال أسلافه وخلوفه - قبل السنوسي - لم يخرج عنها السنوسي قيد شعرة؛ فهم يقولون: إذا تعارض ما يسمى بالقواطع العقلية - عندهم - مع الدلالة الثقلية؛ فهم بين أمرين باطلين؛ إما أن يكذبوا النقل، أو يصرفوه عن ظاهره المراد - وهو التحريف المذموم» أ.هـ.

من أقواله: تعريف الخلف: «سأله بعض أصحابه عن يبحث عن أحواله لأي شيء يتلون وجهك وتتغير كثيراً مع الانقباض، فأجابه بعد تمنع بشرط أن لا يخبر أحداً فقال: نعم، فقال الشيخ: أطلعني الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها، نعوذ بالله منها، فمن حيثئذ صرت أنتغير وأحزن إلى الآن، فهذا سبب تغيري، ورأيت مقيداً موضع آخر من كراماته أن رجلاً اشترى لحماً من السوق فسمع الإقامة في المسجد فدخل واللحم في قبه، فخاف من طرحه فوات ركعة، فكبر كذلك، فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي إلى العشاء، فأرادوا طرحه فإذا هو بدمه لم يتغير، فقالوا: لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه إلى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه في القدر، فتذكر الرجل فذهب إلى الشيخ فأعلمه فقال له: يا بني أرجو الله أن كل من صلى ورائي أن لا تعدو عليه النار، ولعل هذا اللحم من ذلك، ولكن اكنم ذلك أ.هـ. وسمعت أيضاً أنه كان في صغره إذا مرّ مع الصبيان على الإمام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول: نقرة خالصة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٩٥هـ) خمس وتسعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة ص وما بعدها من السور»، و«شرح الأجرومية» نحو، و«المقدمات» في التوحيد، و«مختصر في القراءات السبع» وغير ذلك.

٢٤٤٦ - الشامي*

المفسر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحى الدمشقي، شمس الدين من مشايخه: جلال الدين السيوطي، والشهاب القسطلاني، وشاهين بن عبد الله الخلوتي المصري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «قال العلامة الشعراني في «ذيله على طبقاته» ما نصه: الأخ العالم الزاهد... المتمسك بالسنة المحمدية، نزيل التربة البروقية، وكان عالماً صالحاً، مفتناً في العلوم...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٢هـ) اثنتين وأربعين وتسعمائة. من مصنفاته: «الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف»، و«الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز»، و«الفتح الرباني في شرح أبيات الجرجاني» في الكلام. وغير ذلك.

* الشذرات (٣٥٣/١٠)، وفيه شمس الدين عمّد الشامي، فهرس الفهارس (٣٩٢/٢)، الأعلام (١٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٧٨٥/٣)، كشف الظنون (٢٠٤/١) و(٩٧٧/١) و(١١٥٥/٢)، إيضاح المكنون (٥٠٠/٢)، هدية العارفين (٢٣٦/٢)، معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٨/١).

٣٤٤٨ - الكوراني*

المفسر: الملا محمد بن يوسف بن محمد بن كمال الدين الكوراني الصديقي الشاهوي الروسي الشافعي.

من مشايخه: والده وبخيره من علماء بلاده.

من تلامذته: الملا إبراهيم الكوراني المدني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «كان عالماً ولياً قدوة في أفراد العلماء الزاهدين حاملاً لواء المعارف محافطاً على الكتاب والسنة قائماً بأهواء صلاح الأمة، باسطاً جناح الرأفة للضعفاء وذوي الحاجات ذا أوراد وأذكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع من الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٨هـ) ثمان وسبعين وألف.

من مصنفاته: له حاشيتان على تفسير البيضاوي إحداهما إلى أواخر سورة الكهف والبحث مع سعيد المحشي والأخرى إلى آخر القرآن والبحث فيها مع الكازروني وله حاشية على تهافت الفلاسفة.

* خلاصة الأثر (٢٨٠/٤)، كشف الظنون (١٩٣/١)، إضاح الكنون (١٤٢/١)، هدية العارفين (٢٩١/٢)، معجم المؤلفين (٣٤٤/٣).

٣٤٤٧ - التملي*

المقرئ: محمد بن يوسف التملي^(١) المراكشي. من مشايخه: أبو عباس المقرئ، وله معه مراسلات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سلاقة العصر: «أحد فقهاء المغاربة الممتطين سنام الفضل وغاربة عالم ماضي شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم. له في الأدب يد لا تقصر عن إدراك الغاية، وباع تلقى بدارية البلاغة، فكانت عرابية تلك الراية» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات، مغربي» أ.هـ.

• نفحة الريحانة: «من أعيان المغرب علماً ونفاسة، إذا ذكر سناؤه عطر نسيم الرياض بعرفة أنفاسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٤٨هـ) ثمان وأربعين وألف.

من مصنفاته: «تحفة الطلاب» رجز من قراءة ابن كثير، ضمن مجموع عند الفقيه بريك ابن عمر بقرية تغللو (في سوس).

* خلال جزولة (١٢/٢)، نفحة الريحانة (٣٨/٥)، نشر المثاني (١٧٧/١)، خلاصة الأثر (٢٧١/٤)، سلاقة العصر (٦٠٤)، نفع الطيب (٢٢٩/٣)، الطبعة الأولى - مطبعة السعادة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الأعلام (٧/ ١٥٥)، معجم المؤلفين (٢/ ٦٩).

(١) قيل التاملي وقيل التاولي: ولعل نسبته إلى تين ملل: جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر بين أولها ومراكش... «أنظر معجم المؤلفين».

٢٤٤٩- الإسبيري*

المفسر: محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي
ابن محسن بن إسكندر الحلبي الغزالي، الشهير
بالإسبيري.

وولد: سنة (١١٣٣هـ) ثلاث وثلاثين ومائة
وآلف.

من مشايخه: مصطفى أفندي، والشيخ إلياس
المرعشي وغيرهما.

من تلامذته: محمد المقيد، والشيخ إبراهيم
المكتبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الفاضل الفقيه الأوحده
البارع الصالح الكامل» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي حلب، إقامته فيها..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي منطقي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «بدائع الأفكار» في شرح أوائل
المنار و«تعليقات» على تفسيري الكشاف
والبيضاي ورسالة في معنى كلمة التوحيد.

٢٤٥٠- إطفيش*

اللغوي، النحوي، المفسر: محمد بن يوسف بن
عيسى بن صالح إطفيش، ويتبعه نسبه إلى عمر
بن حفص الهنتاني جد العائلة الحفصية المالكية في
تونس، العدوي الجزائري.

وولد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: الشيخ عبد العزيز التميمي،
والشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف وغيرهما.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن بكير حفار،
والشيخ يوسف بن بكير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علامة بالتفسير والفقه والأدب،
إياضي المذهب، مجتهد، كان له أثر بارز في قضية
بلاده السياسية يدل على وطنية صحيحة، له أكثر
من ثلاثمائة مؤلف» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مجتهد، من أكابر
العلماء بالفقه والأدب واللغة والتفسير من رجال
النهضة الحديثة بالجزائر، عكف على التدريس
والتصنيف والوعظ والإرشاد إلى أن وافاه الأجل
وعمره ستة وتسعون سنة» أ.هـ.

• مقدمة كتابه (شرح كتاب النيل وشفاء

* الأعلام (١٥٦/٧)، الأعلام الشرقية (٣٦٢/١)، معجم
أعلام الجزائر (١٩٠)، معجم المؤلفين (٧٨٦/٣)، رسالة
ماجستير بعنوان «محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في
التفسير» للطالب محمد عكي علواني، هميان الزاد
(٤٠٦/١)، و(٣٦/٣، ٣٧، ١٦٠، ١٦١، ٣٥٦،
(٣٥٧).

* سلك الدرر (١٢٠/٤)، إيضاح المكنون (١٦٩/١)،
إعلام النبلاء (١٠١/٧)، الأعلام (١٥٦/٧)، معجم
المؤلفين (٧٩١/٣).

العليل): «كان واسع الأفق في القراءة واقتناء الكتب لا يتعصب لمذهب إسلامي فيحصر نفسه منه. إنه يدرس كتب المذاهب الإسلامية كلها.. حيث كانت مكتبته على كتب المذهب المالكي.. وكذلك كتب الحنفية والشافعية والحنابلة والمعتزلة والشيعة. وقد درسها كلها وعرف المذاهب الإسلامية» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب رسالة الماجستير مقدمة من الطالب محمد عكي علواني في رسالته بعنوان (محمد بن يوسف إطفيش ومنهجيته في التفسير): في صفحة (٥) قال: «ينحدر المفسر من سلالة مشهورة بالعلم والذكاء فقد كان جده محمد بن عبد العزيز علامة عصره ومرجع الفتوى كما نبغ علماء كثيرون في عائلته فاجتمعت في الولد أسباب النبوغ الوراثية من الفرعين المشهورين بالعلماء والمصلحين.. حاول تفسير القرآن ثلاث مرات غير أن أحد تفاسيره الذي هو (داعي العمل) لم يكمله.. فقد تعرضت إلى انتقادات لاذعة -أحياناً- منها اعتماده الإسرائيلية وتحيزه إلى مذهبه وتحامله على المذاهب الأخرى».

وقال في صفحة (٢٠٣): «يقول المفسر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَيْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ من الآية ١٦ الملك نفيًا للتشبيه: «ولا يزول الإشكال إلا بالتأويل» إلى أن يقول: «وتأويل التشابه هو الحق ويعقب ذلك بالردّ على من ينكر التأويل قائلًا: «وجهور سلف قومنا على إبقاء التشابه بلا تأويل ويقول أنه على ظاهره إلا أنه بلا تكييف وهو جهالة وظلمة مع وجود العلم والنور وكثيراً ما أوّل ابن عباس وغيره من الصحابة

التشابه، فلو كان التأويل حراماً أو مكروهاً لما فعلوه، والتأويل تصحيح لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عمل به وفي تركه مع إمكانه تقصير في الدين وإبقاء للمرتاب على ارتيابه وتقوية وإعانة للتشبيه، وأما قوله ﷺ: «أمنوا بمشابهه» فليس فيه النهي عن التأويل بل أمر بالإيمان ونهى عن إنكاره وجعله من غير الله أو أمر بالوقف لمن لم يدرك التأويل، ويختم كلامه بقوله: «وما لا ندرك معناه نبقه بلا تأويل ونؤمن به».

وفي موضع آخر من تفسيره يرى أن التأويل يطلق على التفسير الصحيح والتفسير الباطل، أو يكون المراد منه المعنى الأول وليكن في زعم المتبعين للفتنة.

وقد ذهب الدارسون في قضية التأويل مذاهب، فمن هؤلاء من اعتبرها بدعة أول من فتح بابها الخوارج وأدت إلى نتائج عمليّة خطيرة أما صاحب كتاب «التفسير والمفسرون» فبعد تبيانه للفرق بين التفسير والتأويل يعرف الأول بقوله: «ما كان راجعاً إلى الرواية» ويعرف الثاني بقوله: «ما كان راجعاً إلى الدّراية»، ومن هذا التعريف يحكم صابر طعيمه على الأباضية بقوله: «وهكذا وقع الأباضية في نهج عقلي اعملوا فيه تأويل النصوص الشرعية مخالفين بذلك مذهب جمهور المسلمين».

أما صاحب كتاب (مباحث في علوم القرآن) نراه يفرق بين مفهوم التأويل عند الأوائل الذي يعني التفسير ومفهومه عند المتأخرين الذي هو: «صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به» وأطلق على

-بعد ذلك- الأدلة التي تثبت أن النظر هنا قد يفيد معنى الانتظار فيقول: «وناظرة خبر ثان ومعناه منتظرة ومن تعني النظر بمعنى الانتظار إلى قولهم انظر إلى الله ثم إليك أي أنتظر فضل الله ثم فضلك وقول الشاعر:

وجوه ناظرات يوم بدر

إلى الرحمن يأتي بالفلاح

وقول شاعر:

سبحانه كل الخلائق ينظرون سبحانه

نظر الجحيم إلى طلوع هلال

وقوله تعالى: ﴿ناظرة إلى ميسرة﴾، قال الإمام علي: «ناظرة تنتظر حتى يأذن لهم ربهم في دخول الجنة أو إلى بمعنى النعمة.. أو ثواب ربها أو رحمة ربها» إلى أن يقول: «وكلّ حذف أو تأويل ولو كان خلاف الأصل مقدم على عدمه إذا كان عدمه يؤدي إلى التشبيه أو نحوه والتقدير والتأويل هما المناسبان لقوله تعالى: ﴿ليس كمثل شيء﴾ المتفق عليه، ولكونه لا يتحيز ولا يتجه، ولا يتجسم كما هو المتفق، وذلك كله بالذات، وما بالذات لا يتخلف باختلاف الأزمنة ولتنزيهه عن اللون والطول والقصر والغلظة والرقّة ورؤيته تنقص هذه الاصول كلّها وتثبت غيبته عن المواضيع الأخر والتجزيء ولزمهم أن الله محسوس لخلقهم وينقل بعد ذلك إلى الحديث عن كلام الله تعالى قائلاً: «وهؤلاء قوم لا يخفى عليهم في بعض الأصول كما قالوا أن موسى سمع كلام الله التفسيري القديم أثبتوا الكلام النفسي وأثبتوا له مسموع مع أنه غير صوت وقد

هذا الأخير التأويل المذموم ويؤاخذ المتأخرين عليه قائلاً: «إنما لجأ إليه كثير من المتأخرين مبالغة منهم في تنزيه الله تعالى عن ماثلة للمخلوقين كما يزعمون وهذا زعم باطل أوقعهم في مثل ما هربوا منه أو أشد» ويمضي في شرح ذلك.

وفهم من القول الأخير أن تأويل المتشابه من آيات لا يقتصر على الأباضية والخوارج فقط أو غيرهم من المعتزلة، وإنما هو اتجاه المتأخرين.

وقد تعرضنا لهذه المسألة، فرجعنا إليها من باب المقارنة ليتجلى اتجاه المفسر في هذه المسألة التي هي أساس تفسير الآيات المتشابهة المتعلقة بمسائل عقائدية مثل إنكار الرؤية، والاستواء على العرش وغيرها، ولا يعني هذا أننا ستتعرض لجميع ما يميز به المذهب الأباضي من المسائل وإنما سنكتفي بضرب أمثلة الغرض منها تبيان أسلوب معالجة المفسر لهذه المسائل ووجهة نظره منها.

فلا تثابت نفي رؤية الباري يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] من سورة القيامة يسوق أدلة لغوية ونقلية وعقلية، ففي البداية يتعرض لصيغة الآية، وللجاناب اللغوي فيقول: «قدّم بطريق الاهتمام والحصر، وللفاصلة»، أي شبه الجملة المشتمل على الجار والمجرور ﴿إلى ربها﴾ ثم يشرع في الرد قائلاً: «المتبادر يفيد أنه ليس المعنى تنتظر أبصارهم إلى ذاته تعالى، لأنّ مدّعي الرؤية لا يقول ينظر إلى ذاته فقط دائماً، وإن قيل التقديم ليس للحصر، بقي أن النظر إلى الذات ولو أقل من لحظة موجب للتحيز تعالى الله عنه» ويسوق

وأبطل هذا بعض حذائهم وشنع على الغزالي والأشعري في قولهما سماع كلام الله الأزلي، وقال اتفقوا على أنه لا يسمع غير الصوت وقد رجع إلينا من قال معنى سماع الكلام الأزلي أنه معلوم بسماعنا من الشرع أن الكلام النفسي ثابت قلنا أيضاً لا نسلم بثبوت الكلام النفسي. ويعود ثانية للرد على من يثبت الرؤية قائلًا: «... ولا عاقل يترك ما هو توحيد إلى ما يخالفه ووضعوا أحاديث منها أنه ينظر إليهم وينظرون إليه ولا يقطعون نظرهم حتى يحتجب عنهم ومنها أن أكرمهم على الله سبحانه من ينظر إليه صباحاً ومساءً ولا يعني عن مدعي الرؤية دعوى أنها ليست على المعتاد لأن حاصلها الانكشاف وهو منزّه عنه، ولا يضرهم الانتظار لأن ما هم فيه من النضرة نعمة عظيمة تنفي هم الانتظار بل جعل الله الانتظار نعمة أخرى.

ومن الملاحظ أن المفسر يدافع بكل ما لديه من حجج عقلية ونقلية عن وجهة نظر الأباضية، لا سيما في المسائل العقائدية، فإذا وجد من يميل من غيرهم إلى آرائهم أو في وجهة نظره ما يقرب منها، جعل ذلك حجة للخصم وتباهى به، وقد يعالج مع القضية الرئيسية قضايا أخرى لها علاقة بها مثلما هو الشأن في المثال السابق إذ كان يتناول بالبحث قضية نفى الرؤية والرد على مفسري الآية الكريمة حسب معناها اللغوي دون تأويل، ولكنه تطرق في نفس الوقت إلى قضيتين أخريين.

أولهما: صفاته سبحانه وتعالى، وكلامه، وهما من القضايا الخلافية أيضاً.

ومن تحمس المفسر لمذهبه، ودفاعه عن وجهات نظره، وانهازه لكل فرصة لإثبات آرائه في قضايا مختلفة، تأخذ على سبيل المثال قضية الرؤية التي أشرنا إليها سابقاً، نجده يتعرض لها في عدة مواضع، فقد أشار إليها في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، كما ذكرها مع قضايا أخرى خلافية في قوله تعالى: ﴿وَإِخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وتصدى للرد على القائلين بالرؤية في قوله عز وجل: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ يُظْلِمُهُمْ﴾ [النساء: ١٥٣] وفي تفسيره أمثلة كثيرة. ولزيادة التوضيح نلاحظ كيف يستدل بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهُ جَهَنَّمَ﴾ [البقرة: ٥٥] على كفر من يثبت الرؤية فيقول: «والآية دليل على كفر مجيز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكليفه وتكليفه ممنوع لأن فيه تشبيهاً وإدراكه بالقلب تكليف لا يتصور بدونه، فلا يصح قولهم: بلا كيف، وتكليفه في القلب بلا تقدير أن يكيفه لغيره هو من نفس المحذور».

نلاحظ في الأمثلة أن المفسر لا يكتفي بتبيان وجهة نظر المذهب الأباضي، بل يتصدى للرد على مخالفيه، وإذا وجد عالماً مذهباً يوافق الأباضية في رأي ذكره مثلما فعل عند تعرضه لمسألة الشفاعة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨] يقول المفسر في هذا الصدد: «...والآية دليل لنا وللمعتزلة على أن لا شفاعة لأهل الكبائر لأن الآية ولو كانت في المشركين لكنها في

مذهبه ولا غرو في ذلك ما دام يعتبرها هي الصحيحة، والصواب، وهذا ديدن كل مفسر وبيل كل معتق لمذهب أو فكرة، ومن هنا نحكم أن تفسيره هذا يمثل تمثيلاً صحيحاً وجهة نظر المذهب الأباضي، وخاصة في ما يسمّى بالأصول أو مسائل العقيدة، ومما يلاحظ اقتضاره - أحياناً - على عرض رأي مذهبه دون الرد على مخالفيه وعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] يسرد رأيه في الشفاعة وهو رأي الأباضية قائلاً: «أي ارتضاه الله عز وجل أن يشفعوا له وهو من يقول لا إله إلا الله وأتبعه بالعمل الصالح ومات على غير كبيرة وشفاعتهم الاستغفار في الدنيا ويوم القيامة...».

ولم يقتصر المفسر على تبيان وجهة نظر مذهبه في المسائل العقائدية بل تناول - أيضاً - بالبحث المسائل الشرعية الأخرى غير أنه كان في هذه المسائل أكثر تفتحاً وتحرراً باعتبارها مسائل فرعية، ولكن هذا لم يمنعه من تأييد آراء مذهبه وبيان حججه فلاحظه مثلاً كيف ينتقد في البداية حجة المذهب في تحريم المس قبل الإطعام في الظهار... قال الله تعالى في العتق والصوم من قبل أن يتماساً، ولم يقله في الإطعام فقيل المراد فيه أيضاً من قبل أن يتماساً حملاً للمطلق على المقيد وذلك مذهبنا، وعندني أن الحمل على المقيد يكون إذا كان الإطلاق والتفيسد في مسألة واحدة نحو أطعم أهلك براحتي يشبعوا أطعمهم برأ صباحاً، وقيل يجوز المس قبل الإطعام إذ لم يقيد ثم يعود لتأييد رأي مذهبه بقوله: «والأول قولنا وهو أحوط ونسب الثاني لملك».

وصف يوم من شأنه أنه لا شفاعة فيه بدفع العذاب عن مستحقه، ولا مقام أو زمان من مقامات الموقف وأزمته نص على ثبوتها للفساق ولا لشخص مُصّر».

ويتتهج نفس الأسلوب لإثبات رأي الأباضية في نفي المغفرة للموحد المُصّر على المعصية في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا.. أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] يقول المفسر: «وفي الآية دليل لنا وللمعتزلة على أن التوحيد المقرون بالمعصية المُصّر عليها لا ينفَع..» إلى أن يقول: «وهو مذهب المحدثين من قومنا أيضاً».

ومن دعم رأي مذهبه بذكر عالم من مذهب آخر يوافق المذهب الأباضي في مسألة قوله في صفات الله: «.. قال ابن العربي الأندلسي المالكي ما بين من يقول صفاته غيره ومن يقول أن الله فقير إلا لتحسين العبارة».

نجد المفسر يؤول كل آية يفهم منها التشبيه، ويحملها على المعنى المجازي فمثلاً في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] يرد على قول مجاهد وعكرمة الذين نفي الصفة وأثبتا العمدة التي: «لا ترى وهي جبل فان يحيط بالدنيا بعد المحيط من زمرد أخضر إذ تبقى السماوات أو يدعى أن أطراً فهن كلهن على جبل قاف ولا ندري أصح أم لا والصواب أن العمدة فرض ثبوتها هي القدرة، والقدرة لا ترى وإنما يرى أثرها فالعمدة هي قدرة الله عز وجل وهي واحدة ذاتية أما جمعها فتمثيل أو باعتبار تعدد متعلقاتها».

ومن هذا المثال نستتج أن المفسر يدافع عن آراء

وفي صفحة (٢١٩) قال: «وأحياناً يكون انتقاده عنيفاً يتم عن إيمان المفسر بمسائل الأباضية الأصولية واعتقاده بصحتها ونظرته هذه نابعة - أيضاً- من إيمانه أن الحق في الأصول مع واحد وغيره مخطئ بينما الحق في الفروع مع واحد فقط، وقد يخطئ الباقون ولا إثم على المخطئ، وهو رأي المذهب الأباضي في هذه القضية، ولا عجب -إذن- إذا وجدناه ينتقد آراء غيره في الأصول ويخطئها، ويدعو إلى اعتقاد آراء مذهبه، ولذلك نجده يستنكر الخلاف في الأصول قائلًا: «في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٥] «وكالقائلين في هذه الأمة الأجايب بما لا يجوز الخلاف في فيه كروية البارئ، وكون صفات غيره، وإثبات الجوارح بلا كيف» ولكنه يميز الخلاف في الفروع ويتجلى ذلك في قوله: «.. وأما الاختلاف فيما يجوز فيه من الفروع للمجتهدين من الصحابة ومن بعدهم فلا بأس به بل هو رحمة» ولكننا لا نجد تفسيراً لقوله: «وقومنا يفسدون جمعهم برفع الأيدي وأخذ الأيمن على الشمال لأحاديث وضعها أوائلهم أو غيرهم وهب أنها صحت عن النبي ﷺ لكن ذلك لداع مثل أن يقع سلاح من تابطة للشر، وهل صح أنه أدام ﷺ ذلك كما يدعيه هؤلاء، ولو أدامه لشهر ولم يختلف فيه وكذا يفسدون سائر صلواتهم».

فإذا أجاز المفسر -كما رأينا سابقاً- الاختلاف في الفروع فلا يمكن الحكم على فساد الصلاة برفع الأيدي والقبض اللهم إلا إذا تحقق عدم صحة الأحاديث الواردة في الموضوع ويتطلب ذلك دراسة تسلط على هذه الأحاديث مقاييس

التحقيق لمعرفة مدى صحتها أو ضعفها، وربما حكمه هذا صادر على استنكاره لذلك لا غير فلعل أقصى حكم أصدره في حق مخالفي المذهب الأباضي كان في قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] والآية دليل على كفر يميز الرؤية دنيا وأخرى، وذلك لأن إجازتها ولو في القلب إجازة لتكيفه، وتكيفه ممتنع لأن فيه تشبيه، وإدراكه بالقلب تكيف لا يتصور بدونه فلا يصح قولهم بلا كيف وتكيفه في القلب بلا تقدير أن يكيفه لغيره هو من نفس المخذور» ويرى في موضع آخر ردًا على من يفسر الآية الكريمة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٨] على ظاهرها» مع القول بلا كيف فإنه دخول في الظلمة بعد وجود النور ويمضي في تنفيذ هذا الاعتقاد، وإثبات عدم إمكانية ذلك وقد تعرض لهذه المسألة في سورة الأعراف بتفصيل أكثر ومما ورد فيها قوله: آرائهم وحججهم ثم يتصدى للرد عنها، وتنفيدها لاحظ ذلك مثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] فنجده يسرد أحاديث رواها السيوطي عن الرؤية ثم يناقشها محاولاً تفسيرها بنفسه الرؤية، أو يتحمل وضعها وينهي رده بقوله: «...وحجج إثبات الرؤية والتأويل إليها، وحجج خلق الفاعل فعله، وحججه المجبرة واهية متكلفات كما هو شأن العاجز، شبيهة بتعمد العناد»، ثم يذكر ما روي عن أحمد بن حنبل: «أنه سئل عن الرؤية قال: «رأه رأه حتى ينقطع نفسه عناداً وعجزاً وذلك ليلة الإسراء أو قال: يراه، يراه، وذلك في السنة».

ويسوق في كثير من الحالات حججهم

مَنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» [الأحقاف: ٣١]، حيث يذكر اتفاق الأباضية ومالك بن أنس في اعتقادهما أن لا دار للمكلف بعد البعث إلا الجنة والنار، والجنُّ يثاب أو يعذب كالإنسان ولا فرق بينهما. كما يذكر مثل هذا الاتفاق مع المعتقدات الأشعرية ونجد مثلاً لذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَلَأَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥] إذ يقول: «والآية دليل على أن حجة الله على عباده الكتب والرسل والعقل، وهذا مذهبنا ومذهب الأشاعرة» أ.هـ.

• قلت: وقال في كتابه هيمان الزاد: (ومعنى استوائه تعالى: إلى السماء قصده إليها وتوجيه الإرادة إليها بأن يخلقها. يقال استوى زيد إلى كذا كالسهم المرسل إذا قصده من غير أن يميل إلى غيره. فكذا خلق ما في الأرض وخلق بعده السماوات بلا خلق شيء بين خلقهن، وخلق ما في الأرض. ووزن استوى: افتعل بمعنى تكلف السواء وهو أصل معناه. وأطلق في اللغة على الاعتدال: تسوية وضع الأجزاء، تقول: استوى زيد على الأرض، أي جلس عليها جليوساً مستوية إليه أعضاؤه التي جلس بها معتدلاً.

ولا يصح حمل الآية على ذلك، لأنه من خواص الجسم والله -جلّ وعلا- ليس جسماً ولا عرضاً. ولو كانت الآية على هذا المعنى لقال: ثم استوى في السماء أو على السماء، لا استوى إلى السماء، لكن الله -جلّ وعلا- لا يوصف بهذا المعنى، لو قال في السماء أو على السماء لكان مؤولاً بالقهر والغلبة. ويجوز تأويل الآية بهما، لكن تأويلهما بالقصد والإرادة أولى،

ورودهم بغية تنفيذها: انظر في المثال التالي كيف يفسر هذه الحجج بقوله: «ولقومنا هذا تخاليط تؤدي إلى التشبيه يردّها المبتدئ المعتقد، أنه لا يشبه شيء ولا يشبه شيئاً فيفتضحون ويقولون بلا كيف كقولهم ناداه بكلامه القديم الذي لا صوت فيه، وقولهم بالتخلي له بما شاء حتى سمع كلامه بصوت، ومن وجبت مخالفته للحوادث سبحانه وتعالى وجب أن لا تحسه الحوادث بأذن ولا عين ولا غيرها وإلا ناقض المخالفة».

وفي بعض المواضع يقتصر على سرد آرائهم دون التعليق عليها لاحظ ذلك في هذا المثال الذي تعرض فيه لقضية مرتكب الكبائر، فبعد استعراضه لرأي الأباضية في القضية يقول: «.. والأشاعرة أجازوا العفو عن الكبائر غير الشرك بلا توبة ومنها الإصرار على الصغائر وهذا تفسير لما قبله أو يراد بما قبله الكبائر وبهذا الصغائر»، وذلك في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥].

وبما تقدم نستنتج أن المفسر يفند آراء الأشاعرة المخالفة لمذهبه في الأصول، ويحكم عليها بالبطلان محاولاً ردها وإبطالها، مع احتمال وضع الأحاديث المعتمدة أو تأويلها بما يتفق مع أساليبها، وكان رده كما سبق ذكره عنيفاً وشديداً أحياناً يدل على استنكاره لهذه الآراء والتي يراها مخالفة للصواب، وعلى اعتقاده الجازم بصحة آراء مذهبه».

وقال في صفحة (٢٢٢): «وإذا وجد اتفاقاً في مسألة بين الأباضية وأحد هذه المذاهب ذكرهما معاً مثلما فعل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرُّكُمْ

ثم يقول: «وإن قلت: ما معنى قربه تعالى؟ قلت: ذلك كناية أريد فيها لازم المعنى، ومحال إرادة المعنى، لأنه تعالى لا يوصف بالحلول ولا بالاحتواء، ولا بالتحيز والقرب الحقيقي متضمن لذلك كله، فليس مراداً، لكن المراد لازمه في الجملة، وهو العلم بحال العبد، وقوله وفعله. وإن شئت فمجاز مرسل، عبر بالقرب وأراد لازمه ومسببه وهما العلم بالمقرب إليه، فإن شئت فاستعارة تمثيلية تبعية شبه كمال علمه بحال العبد، وقوله وفعله بحال من قرب مكانه من شيء، فعلم به وما يتصف به».

ويذكر في ص (١٦٠) في معنى إتيان الله سبحانه وتعالى: «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ»: على حذف مضاف أي أمر الله، بدليل قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ» أو بأس الله كقوله سبحانه: «فجاءهم بأسنا»، أو على حذف المتعلق، أي إلا أن يأتيهم الله بأمره، كما ورد ما يقرب منه في آية أخرى، أو ببأسه كما يدل له: «عزيز حكيم»، فإن العزة في حكمه تناسب البأس الذي لا يطاق، وهي صفة قهر، والعزة بلا حكمة قد تضع حيالها وعدتها، وهذا في الجملة، والله منزّه عن الخيلة، وهذه الباء المقدرة للتعدية كهمزة التصيير، أي إلا أن يصير الله أمره أو بأسه آتياً، والمعنى في ذلك كله واحد، ولا بد من المصير إليه، لأن الله تعالى منزّه عن الحركة والسكون، لأنهما يستلزمان الحد والتحيز والجهات والتركيب والعجز والحدوث وغير ذلك من صفات الخلق، هذا مذهبنا ومذهب المعتزلة والمحققين من الشافعية كالقاضي، وفي سبيل ذلك أن نقدر أن

لأنه أقرب إلى أصل الاستواء وهو تكلف السواء، ولتعديته بلى وللتسوية المرتبة عليه بالفناء. وعن ابن عباس: استوى إلى السماء ارتفع إليها، وفي رواية سعد. والمراد: ارتفاع أمره أو سعد أمره أو ارتفع إليها، وسعد بقصد وإرادة. قال الطبري: على أمره وقدرته وسلطانه. وقال ابن كيسان: قصد إلى السماء أي بخلقه واختراعه، وذلك لأنه تعالى منزّه عن الانتقال والحلول).

وقال في الجزء الثالث صفحة (٣٦-٣٧): «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»: روي أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد: إذا سألك عبادي عن قربي إليهم، أو بعدي. وقيل: إن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ في أي ساعة ندعو ربنا؟ فنزلت الآية. وظاهر هذا أن المراد إذا سألك عبادي: أي وقت أقرب للإجابة. وقيل: إن بعض الصحابة الحديث العهد بالإيمان: قالوا لرسول الله ﷺ: أين ربنا؟ فنزلت الآية. والمعنى وإذا سألك عبادي عن مكاني، فإن متعال عن المكان منزّه عنه، ولكني قريب إلى كل شيء».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال يهود المدينة: يا محمد كيف سمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام، وأن غلظ كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت الآية. والروايتان السابقتان أولى، لأن إضافة العباد إلى نفسه مع قوله: «إني قريب أجيب» الآية. تدل على اللطف والرحمة، ولا يناسبها هؤلاء الكفرة المغضوب عليهم.

يأتيهم قهر الله أو عذابه، فإن ذلك من أمره، أو نجعل في بمعنى الباء، أي أن يأتيهم الله بظلل من الغمام، أي أن يصير الله ظلل الغمام آتية إياهم. والحاصل أن مذهبنا ومذهب هؤلاء: تأويل الآية عن ظاهرها إلى ما يجوز وصف الله به، وذلك مذهب المتكلمين، وحكمة حذف المضاف أو ذلك المتعلق: التحويل عليهم، إذ لو ذكرنا أن أسهل عليهم ألا تراهم لتكذيبهم يقولون: ﴿فأتنا بعذاب أليم﴾، ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو أتنا بعذاب أليم﴾ ونحو ذلك، وحكمة إتيان العذاب في الغمام، والإتيان بالغمام للعذاب، أن الغمام مظنة العذاب، ومنه ينزل المطر، وإذا جاء العذاب من حيث لا يتوقع لا يسمى من حيث ترخى المنفعة كان أعظم على النفس لبعده عن وهمها، ولذلك اشتد على المتفكرين في كتاب الله عز وجل قوله: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾، وزعم الكلبي وسفيان بن عيينة في ذلك ومثله أنه لا يفسر، بل يوكل إلى الله، وقال الزهري والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه: يقرأ ويفسر على ظاهره، بلا كيف ولا تشبيه حتى قال قائلهم: عقيدتنا أن ليس مثل صفاته ولا ذاته شيء عقيدة صائب نسلم آيات الصفات بأسرها وإخبارها للظاهر المتقارب ونويس عنها كنه فهم عقولنا وتأويلنا فعل اللبيب المغالب

ونركب للتسليم سلفنا فإنها لتسليم دين المرء خير المراكب وكلا القولين خطأ أما قول الكلبي وابن عيينة فلأنه جمود عن الحق مع ظهوره. لأننا إذا أولناه بما ذكرنا فقد وافقنا سائر الآيات والأحاديث الناهية عن التشبيه، ومعنى ذلك التأويل في نفسه يجمع عليه لا يخالف في ذاته، وإنما خالف من خالف في تأويل الآية به، وإذا كان ذلك المعنى مجمعا عليه فأبي مانع من تفسير الآية به، وأما قول الزهري ومن معه فلزم عليه إذ فسره بظاهرة الوقوع فيما فروا منه من التشبيه، ولم يغن عنهم قولهم بلا تكليف ولا تشبيه، وزعم الطبري - قبحه الله (١) - بسنده المتصل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من الغمام طاقات يأتي الله - عز وجل - فيها محفوقا، وذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ﴾.

ويذكر في ص (٣٥٦) في معنى الكرسي: ﴿وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: هو جسم عظيم يحيط بالسموات والأرض أمام العرش، لقوله ﷺ «ما السموات السبع والأرضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة» ومعنى إحاطته بالسموات والأرض أنه أوسع منهن، فإنه أمام العرش دون العرش فوق

(١) ما هكذا ينبغي أن يخاطب علماء السلف، ولكن التعصب المذهبي جعل صاحب الترجمة يتفوه بذلك، وليته التزم بقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، ولا بالفاحش البذيء» أو كما قال ﷺ.

السموات السبع، وقال ﷺ: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس»، رواه ابن عباس، وذكروا أن كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السماوات والأرض، وأن الكرسي تحمله أربعة أملاك، لكل ملك أربعة أوجه وأقدامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى، ملك على صورة آدم يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة إلى السنة، وملك على صورة الثور يسأل الرزق للأنعام من السنة إلى السنة، وملك على صورة الأسد يسأل الرزق للوحوش من السنة إلى السنة، وملك على صورة النسر، وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة، وأن بين حملة الكرسي وحملة العرش سبعين حجاباً من ظلمة، وسبعين حجاباً من نور، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي من نور حملة العرش، وقال السدي: الكرسي تحت الأرض، والصحيح الأول وعليه فقيل يمكن أن يكون هو فلك البروج. وقال الحسن: الكرسي هو العرش، لأن السرير يوصف بأنه عرش، وبأنه كرسي، لأن كلا منهما يتمكن عليه المخلوق ولا يوصف الله بالقعود ولا بالقيام ولا بالتحيز، ولكن العرش والكرسي خلقان من مخلوقاته، كما خلق السماوات والأرض لحكمة، والكرسي في الأصل اسم لما يقعد عليه الإنسان ولا يفضل عن مقعده، وكأنه منسوب في الأصل إلى الكرسي بكسر الكاف، وهو الأبول والأبعار المتلبد بعضها على بعض، وقد قيل: إن كراسة الكتاب سميت لتركب بعض أوراقها على بعض، وقال ابن عباس: كرسيه تعالى علمه، كما يطلق على

كرسي العالم على علمه تسمية لصفة العالم باسم مكانه الذي هو الكرسي، أو تشبيهاً للعلم بالكرسي، من حيث إن كل واحد منهما أمر يعتمد عليه، وقيل كرسيه ملكه، لأن الملك يجلس على الكرسي، فيسمى الملك بالضم باسم مكان الملك بفتحها، لأن الكرسي محل الملك، فيكون محلاً للملك، وفي الميم قبل الكرسي هو الاسم الأعظم، لأن العالم يعتمد عليه، وقد قيل: وقد سميت كراسة الكتاب لما فيها من العلم، وهذا يناسب القول الأخير والقول بأن كرسيه علمه، وقيل قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ تمثيل لعظمته تعالى، وليس المراد الجسم المذكور في الأحاديث، وفيه خروج عن الظاهر، ووجهه أنه تعالى خاطب الخلق بما يعرفون في ملوكهم، كما جعل الكعبة بيتاً يطوف الناس حوله، كما يطوف بيوت ملوكهم، وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم، وذكروا أن الحجر الأسود يمين الله في أرضه، جعله موضعاً للتقبل، كما تقبل الناس أيدي عظمائهم، وكما أثبت الميزان بمعنى تجويد الحساب وإتقانه، فكذلك أثبت العرش والكرسي» أ.هـ.

قلت: وبذلك عزيزي القارئ تتبين لك عقيدته الأباضية، ويتبين لك مدى تعصبه لها، ونبزه لمن خالفه.

وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تيسير التفسير» سبعة أجزاء، و«هميان الزاد إلى دار المعاد» أربعة عشر جزءاً في التفسير.

٣٤٥١- بدر الدين الحسني*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بن يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالملك بن عبدالغني المغربي الحسني المراكشي السبتي.

ولد: سنة (١٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين والـف.

من مشايخه: عبدالقادر الخطيب الدمشقي الكبير، وابنه الشيخ أبو الخير الخطيب الدمشقي وغيرهما.

من تلامذته: قرأ عليه المتصوفة في دمشق منهم أمين سويد، ومصطفى الشطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• اعلام دمشق: «المحدث الأكبر وشيخ الشام وإمام المسلمين في عصره ومجدد القرن الرابع عشر للهجرة فيما أعلم. ألف في بداية حياته قرابة أربعين مؤلفاً ولم يستكمل العشرين من عمره» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، مفسر، متكلم، منطقي، نحوي، رياضي، بياني، مشارك في علوم أخرى» أ.هـ.

• تاريخ علماء دمشق: «ليس في دمشق عالم إلا وهو من طلابه، أو تلميذ لطلابه، وكذا في المدن السورية غالباً فهو شيخ العلماء بلا منازع.

كان مهتماً بعلم الحديث فحفظ الصحيحين مع أسانيدهما، وقيل حفظ كتب الحديث الستة مع المتون الشعرية المختلفة. وكان ورعاً شديد الورع لا يفتي أحداً بحكم فقهي في المعاملات الخاصة إلا فيما ندر، ولا يرى لنفسه فضلاً على أحد في علم أو خلق، إبتعد عن الوظائف والمناصب والجاه، وكان كريماً يبائع في إكرام ضيفه وكان يصل الأرحام، يغار على العالم الإسلامي فيكتب إلى الملوك والأمراء يحثهم على العدل وإقامة الحق يحذرهم العاقبة وإثم الحزن على المسلمين يتأثر لما أصابهم من تهاون في أمر دينهم، كان عارفاً بالله متذوقاً للفنحات الصوفية، يغوص على مكنونات علم التصوف بدقة، وكان له دروس خاصة وعمامة والدروس الخاصة متنوعة ما بين حديث وتفسير ومصطلح وأصول وتوحيد ومنطق وعربية وغيرها ومن الكتب الكثيرة التي أقرأها: كتب الحديث الستة وشروحها، كنز العمال، شرح نخبة الفكر، تفسير النيسابوري، إحياء علوم الدين، العقائد النسفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير الجلالين»، و«معرب القرآن»، و«شرح على شذور الذهب»، نحو «وشرح على قطر الندى» نحو.

٣٤٥٢- أبو بكر الأزرق*

المصري: محمد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر

* تاريخ بغداد (٣/ ٤٤٦)، معرفة القراء (١/ ٢٨٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٩).

* اعلام دمشق (٢٤٣)، تاريخ علماء دمشق (١/ ٤٧٣)، حلية البشر (١/ ٣٦٢)، الأعلام (٧/ ١٥٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٠٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٠٩)، «عالم الأمة» محمد رياض المالح.

المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، البيهقي، العروضي الذكي النبيه الدمشقي الأصل والمولد، إمام الحنفية في عصره.

كان شافعياً وتحول إلى حنفي، قرأ الفرائض والحساب حتى مهر في فن ملححة الأصول والحديث والتفسير والتصوف والمعقول» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر صاحب كتاب «كتب حذر منها العلماء» لمصنفه مشهور حسن سلمان قوله في الكتب التي تكلمت على دعوة وشخص شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: «وما ينبغي أن ينبغى أن ينبه عليه هنا أمور هي: ... وقع في بطون كثير من الكتب طعن ولز بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مثل (حاشية ابن عابدين) و(حاشية الصاوي على الجلالين)، و(فيض الباري على صحيح البخاري) للكشميري وغيرهما فكن على حذر من ذلك» أ.هـ.

والجدير بالذكر إن صاحب كتاب «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية الشمس الأفغاني، قد ذكر صاحب الترجمة (ابن عابدين) في جهود علماء الحنفية في بيان أن الشرك بعبادة القبور وأهلها قد طم البلاد وعم العباد من هذه الأمة إلا من شاء الله تعالى من أهل التوحيد، وبين الشمس الأفغاني نصوصاً لعلماء الحنفية التي تكذب القبورية، وثبت وجود الشرك فيهم بأوسع ما يكون، وأن القبورية اتبعوا بسنن اليهود والنصارى والمشركين.. ثم جاء بقول الإمام قاسم بن قطلوبغا وأتبعه بكلام علماء آخرين من ضمنهم (ابن عابدين)، مبيناً أحوال القبورية في عصورهم وعبادتهم لغير الله بالنذور

الأزرق، الحضرمي البغدادي، المطرز.

من مشايخه: أحمد بن عبيد الله النرسي وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر ابن الشارب ومنصور بن محمد الخذاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كان جليلاً في القراءة ثقة» أ.هـ.
- معرفة القراءة: «قال الدانسي: مقرأ متصدر مشهور» أ.هـ.
- غاية النهاية: «مقرأ مشهور حاذق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة.

٣٤٥٣ - ابن عابدين*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز بن أحمد بن عبد الرحيم عابدين الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩٨هـ)، ثمان وتسعين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- حلية البشر: «هو الشيخ الإمام العالم العلامة، والجهيد الفهامة، قطب الديار الدمشقية، المفسر،

* حلية البشر (٣/ ١٢٣٠)، منتخبات التواريخ (٢/ ٦٨٠)، روض البشر (٢٢٠)، إيضاح المكنون (١/ ١٨٠٧)، هدية العارفين (٢/ ٣٦٧)، فهرس الفهارس (٢/ ٢١٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٥٠)، الأعلام (٦/ ٤٢)، معجم المؤلفين (٣/ ١٤٥)، كتب حذر منها العلماء (١/ ٢٨٠)، جهود علماء الحنفية (١/ ٤٤٨).

والنداء والاستغاثة وغيرها من أنواع العبادة. ثم ذكر الشمس الأفغاني قول ابن قطلوبغا: في أن النذر الذي ينذره أكثر العوام- على ما هو مشاهد- كان يكون لأنسان غائب -أو مريض أوله حاجة ضرورية... فهذا النذر باطل بالإجماع.. وزاد ابن عابدين: (ولا سيما في مولد السيد أحمد البدوي) كما في حاشية (٢/ ٤٦٧) هكذا نقلناه عن الشمس الإفغاني بتصرف مختصر.

والدعوى إلى الإستغاثة عندها والتوسل بأصحابها، وخاصة قبر رسول الله ﷺ في حرب مع هذه الدعوى، ولعل الشيعة والصوفية في وقتنا هذا هم أوائل الناس بذلك، ولا أعلم كيف لم ينبه الشمس الأفغاني حول هذا الموضوع في ترجمة ابن عابدين عنده في «جهود علماء الخنفة» في موضعه السابق .. والله الموفق لخير السبيل.

ثم نذكر أن ابن عابدين من الصوفية على الطريقة النقشبندية، وذلك من خلال «مجموعة رسائله»^(٢) التي نذكر منها مقاطعاً في تعريفه لبعض مصطلحات الصوفية. ضمن رسالته الموسومة «إجابة الغوث ببيان حال النقا والنجا والأبدال والأوتاد والغوث».

قال في الأقطاب (ص ٢٦٤): «جمع قطب وزان قتل وهو في اصطلاحهم الخليفة الباطن وهو سيد أهل زمانه سمي قطبا لجمعه لجميع المقامات والأحوال ودورانها عليه مأخوذ من قطب الرحى الحديدية التي تدور عليها، وفي شرح تائية سيدي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض لسيدى الشيخ عبدالرزاق القاشاني القطب في اصطلاح القوم أكمل إنسان متمكن في مقام الفردية تدور عليه أحوال الخلق وهو أما قطب بالنسبة إلى ما في عالم الغيب والشهادة من المخلوقات ولا يستخلف بدلاً عنه عند موته الأبدال ولا يقوم مقامه أحد من الخلائق وهو قطب الأقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب ولا يخلفه آخر وهو الروح المصطفوى

قلت: ولكن لو رجعنا إلى قصيدته مثلاً التي تناولنا قسماً منها عن كتاب «حلية البشر» التي أرسلها إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم» لوجدنا استغاثته نفسه برسول الله ﷺ، كما في البيت: قرعت بابك أرجو الله يرحمني

فأنت غوث الندى حصن لمعتصم وما بعدها من الأبيات، وهو في هذا يتوسل ويستغيث بالرسول ﷺ ولعله يرجو ذلك عنده، ولا يرجوه ولا يوافق عند غير رسول الله ﷺ، وهو في ذلك سواء قد تكلم حول هذا التوسل في رسول الله ﷺ وزيارة المسجد النبوي الشريف، وقبر رسول الله ﷺ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ومن بعده الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، ولعل هذه هي أحد الأمور التي جعلت من ابن عابدين يطعن ويلمز الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وما زال أصحاب القبور،

قال في الأقطاب (ص ٢٦٤): «جمع قطب وزان قتل وهو في اصطلاحهم الخليفة الباطن وهو سيد أهل زمانه سمي قطبا لجمعه لجميع المقامات والأحوال ودورانها عليه مأخوذ من قطب الرحى الحديدية التي تدور عليها، وفي شرح تائية سيدي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض لسيدى الشيخ عبدالرزاق القاشاني القطب في اصطلاح القوم أكمل إنسان متمكن في مقام الفردية تدور عليه أحوال الخلق وهو أما قطب بالنسبة إلى ما في عالم الغيب والشهادة من المخلوقات ولا يستخلف بدلاً عنه عند موته الأبدال ولا يقوم مقامه أحد من الخلائق وهو قطب الأقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب ولا يخلفه آخر وهو الروح المصطفوى

(٢) «مجموع رسائل ابن عابدين»

(١) حاشية ابن عابدين (رد المختار على درر المختار)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - ط / ٣، لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

يرحل ويعلم أنه ترك غير وغيره البديل لا يعرف ذلك وإن تركه انتهى وفي شرح التائية للقاشاني المراد بالأبدال طائفة من أهل المحبة والكشف والمشاهدة والحضور يدعون الناس إلى التوحيد والإسلام لله تعالى بوجودهم العباد والبلاد ويدفع عن الناس بهم البلاء والفساد كما جاء في الحديث النبوي حكاية عن الله تعالى أنه قال (إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري فإذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقتة ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو إذا سهى الناس أولئك كلامهم كلام الأنبياء وأولئك هم الأبدال حقا أولئك الذين إذا اردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً ذكرتهم فيه فصرفته بهم عنهم) والأبدال أربعون رجلا لكل واحد منهم درجة مخصوصة ينطبق أول درجاتهم على آخر درجات الصالحين وآخرها على أول درجة القطب كلما مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه أحداً يدانيه ممن تحته...

وقد نقل كلاماً عن ابن عربي وفوائده عنه في حلية الأبدال وغير ذلك.

وقال في (الأوتاد) (ص ٢٦٨): «قال العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ * وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا ﴿ لأن حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الأرض فإنه بالجبال يسكن ميل الأرض قال الشهاب المنيني عن المناوي الأوتاد أربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون أحدهم يحفظ الله تعالى به المشرق والآخر المغرب والآخر الجنوب والآخر الشمال،

صلى الله عليه وسلم المخاطب بقول لولاك لما خلقت الأفلاك انتهى يعني لا يخلقه غيره في هذا المقام الكامل وإن خلقه فيما دونه كالحلفاء الراشدين وفي بعض كتب العارف بالله تعالى سيدى محي الدين بن عربي قال أعلم أنهم قد يتوسعون في إطلاق لفظ القطب فيسمون كل من دار عليه مقام من المقامات قطباً وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الأقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقاً من غير إضافة لا يكون إلا واحد وهو الغوث أيضاً وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ومحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم».

وقال في الأبدال (ص ٢٦٥): «جمع بديل سموا بذلك لما سيأتي في الحديث كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة ورضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم أو لأنهم خلف عن الأنبياء كما سيأتي في كلام أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أولما نقله الشهاب المنيني عن العارف ابن عربي قال وإذا رحل البديل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فإن ظهر شوق من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجددت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنها وقد يكون هذا من غير البديل لكن الفرق أن البديل

وقال ابن عربي ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم له ركن الحجر الأسود وهو لنا بمحمد الله تعالى انتهى والنجباء جمع نجيب وقد يقال فيه أنجاب على غير القياس لمزاوجه الأبدال والأقطاب والجمع المقيس نجباء مثل كريم وكرماء قال سيدي العارف ابن عربي في بعض مؤلفاته معزيا الفتوحات ومن الأولياء النجباء وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل علم الصفات الثمانية السبعة المشهورة والأدراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعدون ولهم القدم الراسخ في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن انتهى».

وتكلم أيضاً في (التقبا) و(الإفراد) و(النجبا) وغيرها من ما جعله الصوفية في معتقداتهم وأحوالهم التعبدية والبدعية، ولعل ما نقلناه يدل القارئ على نقل ابن عابدين لكلام منحرفي الصوفية وزندقتهم وإلحادهم كابن عربي وابن الفارض وغيرهما.

ثم نقل رسالة أخرى من مجموعته هذه اسمها (سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي) (ص ٢٨٤) قال فيها مادحاً خالد النقشبندي:

«أدام الله ظل فيوضاته وإحسانه على رؤوس الطالبين إلى يوم القيامة آمين بأنه أعلم من رأيت»

والتكلم في من تكلم في خالد هذا الذي هو عمدة مشايخه في طريقة الصوفية ولعل المراجع لهذه الرسالة يجد ما يصبو إليه القاري من ميل وانحراف وتعصب نحو معتقده الصوفي، ومذهبه الخنفي في معاملاته وفقه.

حيث أوصى المترجم فإن كان الشيخ محيي الدين يريده فتح له الباب، ففتح ودفن بجواره» أ.هـ. وافته: سنة (١٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تعليقات لحوية لقارئ القرآن»، و«تحاف الناظر بما يكفيه من أحكام الترتيل الفاخر» وهي رسالة في التجويد التقطها من عدة كتب مشهورة.

٣٤٥٥ - المدرس *

النحوي: محمد أمين بن محمد صالح البغدادي، الشهير بالمدرس.
ولد: سنة (١١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «عارف بالحديث، عالم بالعربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فاضل، مشارك في النحو والتصريف وغيرهما» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «النجبة» في حل مشكلات صحيح البخاري، و«شرح ألفية السيوطي» في النحو، و«شرح شواهد شرح القطر».

* الأعلام (٤٢/٦)، معجم المؤلفين (١٤٧/٣).

في مدح النبي ﷺ، وحاشية «رد المختار، على الدر المختار»، وغير ذلك.

٣٤٥٤ - الخربوطلي *

المقري: محمد أمين بن محمد بن علي الخربوطلي.
ولد: سنة (١٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: بدر الدين الحسيني، ولازم الشيخ مصطفى كمال الشريف الشاذلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء دمشق: «فقيه أصولي صوفي. مال بالكلية إلى التصوف.

كان يغلب على المترجم التواضع والفقير، وهو آية في الذكاء والنجابة يواظب على إمامة الحنفية في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية، وكان يصعد إلى منارة الجامع قبل الفجر بساعات وينشد بصوت حنون فيصحو الناس مبكرين لسماع صوته الذي قيل إنه كان يُسمع من كان بعيداً جداً، ويعد معاصروه هذا من كراماته.

كان قليل المخالطة للناس لا يفتّر لسانه عن التلاوة والذكر والمدائح. توفي وصلي عليه في جامع الشيخ محيي الدين وكانت وصيته أن يدفن بترية الشيخ محيي الدين، لكن مديرية الأوقاف عارضت وأغلقت المقام وحملت جنازته فلم تسر وتوجهت إلى المقام فحصل اضطراب.. فاقترح أحد الصلحاء الموجودين أن يوجه تابوت إلى

* تاريخ علماء دمشق (٥٠٩/١).

٢٤٥٦- الشنقيطي*

المفسر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي.

ولد: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «مفسر، مدرس من علماء شنقيط» أ.هـ.

• نشر الرياحين: «كان يتولى مهمة التدريس في الحرم النبوي الشريف في التفسير وكان عضواً في هيئة كبار العلماء وغيرها من المناصب» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والاثبات: «الشيخ محمد الأمين الشنقيطي من العلماء الأفاضل الذين من الله عليهم بالدخول في الاعتقاد السلفي ونصرته بقلمه البارع خلاف ما عليه أبناء جلدته في تعصبهم للعقيدة الأشعرية والتعصب المذهبي المقوت، فقد بحث رحمه الله عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ بحثاً طويلاً في مسألة الصفات عموماً وعقد مقارنة جيدة بين صفات الخالق والمخلوق وما بينهما من الفرق وأن كل واحد من الخالق والمخلوق له صفة تليق به، فالخالق له صفات

* مشاهير علماء نجد (٥١٧)، نشر الرياحين (٧٠٥/٢)، الأعلام (٤٥/٦)، معجم المؤلفين (١٤٦/٣)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - عالم الكتب - بيروت، المفسرون بين التأويل والاثبات (٢٧٥/١).

تليق بجلاله وعظمته وكماله، والمخلوق له صفات تليق بضعفه وعجزه وكمال نقصانه، ناقلاً ذلك من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وبين فساد التقسيم الأشعري الذي قعده متأخرو مدعي الأشعرية للصفات من سلبية ونفسية، ومعنوية ومعاني فرحة الله عليه رحمة واسعة وهذا مطلع البحث؛ هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ونحو ذلك أشكلت على كثير من الناس إشكالاً ضل بسببه خلق لا يحصى كثرة فصار قوم إلى التعطيل وقوم إلى التشبيه سبحانه وتعالى علواً كبيراً عن ذلك كله، والله جل وعلا أوضح هذا غاية الإيضاح ولم يترك فيه أي لبس ولا إشكال، وحاصل تحرير ذلك أنه جلّ وعلا بين أن الحق في آية الصفات متركب من أمرين:

أحدهما: تنزيه الله جلّ وعلا من مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

والثاني: الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله ﷺ لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿أَلْتُمَّ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ الذي قال فيه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ فمن نفى عن الله وصفاً أثبتة لنفسه في كتابه العزيز أو أثبتة له رسوله ﷺ زاعماً أن ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق الله جلّ وعلا فقد جعل نفسه أعلم من الله ورسوله بما يليق بالله جلّ وعلا سبحانه هذا بهتان عظيم.

ومن اعتقد أن وصف الله يشابه صفات الخلق

صفة الوجه:

أثبت الشيخ الأمين صفة الوجه على مذهب السلف الصالح فقال عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنْ * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ والوجه صفة من صفات الله العلي وصف بها نفسه فعلياً أن نصدق ربنا ونؤمن بما وصف به نفسه مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق^(٢) أ.هـ.

قلت: وهكذا ختم المغراوي بحثه عن معتقد الشنقيطي بصفة الوجه فقط، ولعل ما ذكره في بدأ كلامه على معتقد الشنقيطي يكفي لبيان... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة والف.

من مصنفاته: «أضواء البيان في تفسير القرآن»، و«منع جواز المجاز»، و«ألفية في المنطق».

٢٤٥٧ - التواتي *

المقروئ: محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد السعيد الشريف البجائي الأصل التونسي التواتي^(٣).

(٢) نفس المرجع (٧٥/٧).

* هدية العارفين (٢/٣٩٣)، إيضاح المكنون (٢/٤٣٧)، الأعلام (٦/٥٣)، معجم الطبوعات (٦٤٦)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/٢٥٢)، معجم المؤلفين (٣/١٦٢)، مشاهير التونسيين (٣٣٤)، فهرس الفهارس (١/١٦٥)، شجرة النور (٤١٥).

(٣) قلت: أشار صاحب الأعلام إلى أن المترجم له يبدو أنه كان يُدعى «الطيب» أيضاً ونسب إليه كتابان غير التي ذكرناها. انتهى.

فهو مشبه ملحد ضال ومن أثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبت له رسوله مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق فهو مؤمن جامع بين الإيمان بصفات الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق سالم من ورثة التشبيه، والتعطيل. والآية التي أوضح الله بها هذا هي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

فنفي عن نفسه جل وعلا مماثلة الحوادث بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فصرح في هذه الآية الكريمة بنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال، والظاهر أن السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير دون أن يقول مثلاً وهو العلي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة أن السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فبين أن الله متصف بهما، ولكن وصفه بهما على أساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه ولذا جاء بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بعد قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ففي هذه الآية الكريمة إيضاح الحق في آيات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة.

وسنوضح إن شاء الله هذه المسألة إيضاحاً تاماً بحسب طاقتنا وبالله جل وعلا التوفيق ثم ذكر رحمه الله بقية البحث فأفاد وأجاد. فرحة الله عليه رحمة واسعة وإخواننا المسلمين والمسلمات ولن أسدى خيراً ونفى باطلاً ألحقه أعداء الإسلام بديننا الخفيف.^(١)

(١) أضواء البيان (٢/٢٧٢-٢٧٣).

من مشايخه: عبد الرزاق البيطار، جمال الدين القاسمي وغيرهما.

من تلامذته: درّس مادتي التفسير والحديث في كلية الآداب بالجامعة السورية.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «عُرف بأخلاق رصينة من سماحة في الأخذ والعطاء، وطهارة في القلب تقبض القلب وتعقل اللسان، عالم يزين علمه بالعمل، ويحمله بنشره بين الناس» أ.هـ.

• أعلام دمشق: «عالم فقيه أديب مؤرخ، أثري واسع الاطلاع، مصلح تلقى مبادئ علوم الدين واللغة على والده» أ.هـ.

• حلية البشر (المقدمة): بقلم محمد بهجة البيطار: «أرخ الأستاذ المؤلف لكثير من ليس لهم آثار تذكر، كترجمته لبعض أهل الطرق المعروفة، ونقله بعض ما يأثرونه من حكايات غريبة أو أمور مبتدعة ليست في كتاب ولا سنة؛ وإنما جرى في ما يحكيه العصر الأول الذي نشأ فيه، وقد سبقه إلى مثله المؤرخون كالأمين المحي في أعيان القرن الحادي عشر، والسيد المرادي في أعيان القرن الثاني عشر» أ.هـ.

• قلت: قد لاحظنا من خلال مقدمته لكتاب «حلية البشر» كيف ينتقد أصحاب الطرق الصوفية وسمى الحكايات التي ترد عنهم بأنها غريبة ومبتدعة.

قلت: وله مؤلفات في الرد على الشيعة الإمامية وبيان معتقداتهم وتفنيد آرائهم وخاصة فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومن هذه الكتب (الإسلام والصحابة الكرام بين السنة

من مشايخه: الشيخ محمد بن إدريس وأبو الفلاح صالح النيفر وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن بالوشة والشيخ محمد المولدي بن عاشور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «شيخ القراء بالديار التونسية العالم الصالح» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفقيه الموثق الفرضي المدقق المشارك المحقق مع فضل ودين متين..» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ القراء بالديار التونسية.. اشتهر بالتواتي ولم تكن له علاقة بتوات، وإنما نسب إلى رجل صالح من أهلها اتصل به وأخذ عنه..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «ثبت» اشتمل على أسانيده في القراءات، و«مجموع الإفادة في علم الشهادة» في التوثيق.

* ٢٤٥٨ - البيطار *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد بهجة بن محمد، بهاء الدين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم الشهر البيطار.

ولد: سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.

* تاريخ علماء دمشق (١٩١٨/٢)، أعلام دمشق (٢٤٨)، معجم المؤلفين (١٧٢/٣)، مقدمة كتاب حلية البشر (٣/١).

٣٤٦٠ - محمد جعفر*

المفسر: محمد جعفر بن ملا عبد الصاحب الخشني دواني.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «عالم متبحر ومفسر بارع له تفسير (أحسن التفاسير) فارسي شرع فيه سنة (١٢٨٨هـ) واقتصر على روايات أهل البيت (عليهم السلام) مفصلاً، وعدل عنه في الأثناء فكتب تفسيراً وترجمة مختصرة للقرآن بالفارسية» أ.هـ.

• معجم مصنفات القرآن الكريم، ذاكراً تفسيره: «وهو تفسير على أساس روايات أئمة الشيعة انتهى منه سنة (١٢٩٠هـ)» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أحسن التفاسير» وهو بالفارسية.

٣٤٦١ - البلاغي*

المفسر: محمد^(١) جواد بن حسن بن طالب بن

• معجم مصنفات القرآن الكريم (١٠٦/٢)، أعلام الشيعة (القسم الثاني من الجزء الأول) وهو نقباء البشر (٢٦١/١).

• أعلام العراق الحديث (٢٣٢/١)، أعيان الشيعة (٤٣/١٧)، الأعلام (٧٤/٦)، معجم المؤلفين (٢٠١/٣)، معجم المؤلفين العراقيين (١٢٣/٣)، آلاء الرحمن في تفسير القرآن الجزء (٢٠١) الطبعة (٢) المكتبة الوجداني - قم، معجم مصنفات القرآن الكريم (١٠٢/٢).

(١) وقد قيل أن اسمه جواد بن حسن.

والشيعة)، وله مؤلفات في الرد على من طعن في الإمام محمد بن عبد الوهاب منها «نظرة في النفحة الزكية» وغير ذلك.... والله تعالى الموفق.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

٣٤٥٩ - ممتاز العلماء*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمد تقي بن حسين بن دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي.

ولد: سنة (١٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، وعمه سلطان العلماء السيد محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام الشيعة: «مؤسس النهضة العلمية في كنهو وقد أصبحت بفضل جهوده اليوم من العواصم العلمية للشيعة..» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فقيهاً، أصولياً متكلماً أديباً مفسراً نحويًا حكيمًا» أ.هـ.

• الأعلام: «من مجتهدي الإمامية. من أهل لكهنو» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٩هـ) تسع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ينابيع الأنوار» تفسير «إرشاد المبتدئين» فقه، و«العباب» نحو و«ظهير الشيعة في أحكام الشريعة».

• أعلام الشيعة (٢١١/٢)، أعيان الشيعة (١١٩/٤٤)، الأعلام (٦٣/٦)، معجم المؤلفين (١٧٩/٣).

عباس البلاغي النجفي الربيعي.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ)، وقيل: (١٢٨٥هـ). اثنتين
وثمانين، وقيل: خمس وثمانين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• أعلام العراق الحديث: «ولد بالنجف ونشأ
فيها، وهو مؤلف كبير وشاعر مجيد، ومن أشهر
مشاهير عصره..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مجتهد،
متكلم، مفسر، أديب، ناظم، فلكي، عارف
بالعبرانية والفارسية والإنكليزية» أ.هـ.

• الأعلام: «باحث إمامي، من علماء
النجف» أ.هـ.

• أعلام العراق الحديث: «لقد مارس النظم
منذ الصبا حتى أواخر حياته حيث صار يودعه
الكثير من آرائه الدينية» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب «أعيان الشيعة» وبالغ في
مدحه حتى جعله من أعيان الشيعة.

قلت: من خلال اطلاعنا على تفسيره «آلاء
الرحمن في تفسير القرآن» وجدنا أنه يتصر لمذهبه
الشيعة الإثنا عشري دائماً ويرجحه على بقية
أقوال المذاهب الأخرى، كما أنه يكثر من
إنتقاص روايات مذاهب أهل السنة. ولا يخفي
في أثناء تفسيره من انتصار لبعض معتقداتهم
كالرجعة، فيقول (١/ ٨٠): «ويجوز أن يكون
المراد بجيبي بعضكم في الرجعة التي يقول بها
الإمامية. ونسبت الحياة إلى النوع تجوزاً» أ.هـ.

كما أنه يأخذ بالتفسير الباطني فيقول في
(١٤٢/ ٢) في معنى قوله تعالى: «وآتيناهم ملكاً
عظيماً»: «وهو سلطان الرسالة وسيطرة الدين

والشريعة والطاعة المفروضة على العباد ويتبع
ذلك زعامة الإمامة التي عهد الله لإبراهيم في
ذريته» انتهى، كما يتضح مذهب في الأسماء
والصفات وأنه مؤول لجميعها من خلال كتابه
هذا. وإليك بعض المواضع:

١- فسر الاستواء بأنه مجاز باعتبار توجه إرادته
وحكمته في خلق السماوات في العلو بعد أن
خلق الأرض (١/ ٨١).

٢- فسر القرب باللطف والرحمة والإجابة لأنه
يجل عن المكان (١/ ١٦٢).

٣- فسر الإتيان بأنه مجاز فقال: «نسبة الإتيان
إلى الله مجاز أي تأنيهم آثار قدرته وعظمته
وسلطانه القاهر (١/ ١٨٧).

٤- كما نقل عن الصدوق عن الصادق أن
العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه
وحججه لويقصد بالحجج الأئمة الإثنا عشر
المعصومين لديهم].

والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحد.
إلى غير ذلك من الانحرافات العقدية. والله نسأل
العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة
وألف.

من مصنفاته: «البلاغ المبين» تفسير القرآن، وله
«آلاء الرحمن في تفسير القرآن»، «الرسالة الأولى
في نقض فتوى الروهابيين بهدم القبور المقدسة في
مكة المكرمة والمدينة المنورة».

من مصنفاته: «سفينة الراغب ودفينة الطالب»
مجموعة أدب وأبحاث بالعربية يقال لها «سفينة
العلوم»، وله «منتخبات».

٣٤٦٤ - محمد رشيد رضا*

المفسر: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد
شمس الدين بن محمد، بهاء الدين بن ملا علي
خليفة القلموشي البغدادي الأصل، الحسيني
النسب.

وولد: سنة (١٢٨٢هـ) إثنين وثمانين ومائتين
وآلف.

من مشايخه: محمد عبده، وحسين الجسر
الأزهري، ومحمود نشابة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال
الإصلاح الإسلامي من الكتاب، العلماء
بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صحب عبد الغني الرافعي،
فاستفاد منه في الأدب والتصوف ودخل الطريقة
النقشبندية، وحبب إليه التصوف لإكثاره من
مطالعة إحياء علوم الدين للغزالي، وغدا يجاهد
نفسه على طريقة الصوفية بترك أطيب الطعام
والتزام التقشف، ودخل فيما دخل فيه الصوفية
فمارس رؤية الأرواح واستحضارها والمكاشفات

• الأعلام (١٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٣)، معجم
المطبوعات لسركيس (٩٣٤)، المجددون في الإسلام
(٥٣٩)، أعلام الأدب والفن (٣٥٧/٢)، الأدب
العصري (١٢٦) التفسير والمفسرون (٥٧١-٥٨٩)،
العصرانيون (٦٨٤٢)، المفسرون بين التأويل والإثبات
(٢٤٣/١).

٣٤٦٢ - الحكيم اللاذقي*

النعوي: محمد خضر بن عابدين بن عثمان بن
محمد، شمس الدين، ابن أبي السرور محمد.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «الشهير بالحكيم اللاذقي:
نعوي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٩٠هـ) تسعين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «حاشية على الأجرومية».

٣٤٦٣ - راغب

اللغوي: محمد راغب باشا بن محمد شوقي
الرومي القسطنطيني الحنفي.

وولد: سنة (١١١٠هـ) عشر ومائة وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «سياسي عصامي تركي عالم بالعربية
تدرج في مناصب الدولة من كاتب صغير.. إلى
واليًا بمصر سنة (١١٥٩-١١٦١هـ) وقتك
بالممالك..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «كان معدوداً من أفاضل
العلماء جامعاً للرتاستين حاوياً للفضيلتين وله
تأليف أبحاث في المعقول والمنقول والفروع
والأصول» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة
وآلف.

• الأعلام (١١٣/٦).

• عجائب الآثار (٣٢٥/١)، هدية العارفين (٣٣٤/٢)،
معجم المطبوعات لسركيس (٩٢٠)، الأعلام (١٢٣/٦)،
معجم المؤلفين (٢٩٠/٣).

والمنامات والكرامات، ولما ارتوى من كل ذلك في بلده رأى أنه مستعد للاستزادة من العلم والإختيار مما لا يجدها في وطنه فهاجر إلى مصر سنة (١٣١٥هـ) وفيها لحق بمحمد عبده، وأنشأ مجلة المنار، جعل موضوعها الأول الإصلاح الإسلامي ونزع إلى مذهب السلف، وفي هذا الدور كان استفاد من كتبهم ونقل عنهم واهتدى بأرائهم كابن تيمية وتلميذه ابن القيم.. وكان له أنصار وخصوم، وأكبر خصومه مشايخ الأزهر» أ.هـ.

• قلت: يعتبر محمد رشيد رضا من أعلام المدرسة الإصلاحية، وقد كان لهذه المدرسة منهج خاص في التفسير تكلم عنه صاحب كتاب «العصرانيون» فقال:

استغل المبشرون والمستشرقون هذا الأمر أشبع إستغلال، وربوا عليه تلاميذهم...

إن الإصلاحيين يأخذون بالقرآن، أما إذا تعارض مع الحديث حسب معطيات عقولهم فإنه يرد، ويرد عموماً إذا تعارض مع عقولهم، من ذلك حديث سحر رسول الله ﷺ على يد يهودي، ولو كان الحديث في صحيح البخاري.

«يحدد رجال المدرسة أن المطلوب من التفسير هو: «فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا، وحياتهم الآخرة.. وما وراء ذلك من المباحث تابع له أو وسيلة لتحصيله».

٢- المنهج العقلي في التفسير:

يضخم الإصلاحيون دور العقل شأن المعتزلة، ويتخذونه حكماً ودليلاً في أمور الدين كلها، ومنها علم التفسير، وقد وجدوا بعض التفاسير السابقة مليئاً بما يناقضه العقل من الأقوال فنقدوه وأبطلوه، ووجدوا في معظمها إيماناً وتسليماً بما لا يدركه العقل فأولوه وحرّفوه، وكان لهم صولات وجولات، كان الصواب حليفهم حيناً، وكان التحريف سييلهم أحياناً كثيرة.

ثم يقول: «والحقيقة إن هؤلاء قد يتفقون مع منهج السلف في بعض أسس منهجهم، وقد يخالفونه، كما أنهم قد يتفقون معهم في بعضها، من ناحية تقرير الأساس والتسليم به، لكنهم يتطرفون في تطبيقه، ويتجاوزون حدود السلف فيه مما جعلهم يخلطون الصحيح بالسقيم».

ومن نماذج تفسيرهم وتأويلهم: أن الشيخ محمد رشيد رضا يفسر (الإمداد) في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنفال: ٥٠] بقوله: «إن هذا الإمداد أمر روحاني، يؤثر في القلوب فيزيد في قوتها المعنوية..» وقال: «وظاهر نص القرآن أنه إنزال الملائكة، وإمداد المسلمين بهم فائدة معنوية، وأنهم لم يكونوا محاربين» وقال: «وما أدري أين يضع بعض العلماء عقولهم عندما يغترون ببعض الظواهر، وبيعض الروايات

ثم يشرع في بيان أبرز أصولهم في التفسير وهي:

١- القرآن هو المصدر الأول للتشريع:

ماذا يعني ذلك في مفهومهم؟ هذا الأصل حق إلا أنهم يقصدون من ذلك نذ

والحق أن السيد محمد رشيد رضا، لم يستمر في سلوكه هذا المنهج، فقد خالفه بعد موت أستاذه إذ يقول: «هذا وإنني لما استقلتت بالعمل بعد وفاته، خالفت منهجه رحمه الله تعالى؛ بالتوسع فيما يتعلق بالآية، من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها أو في حكمها»^(٣)

٤- التحذير من التفسير بالإسرائيليات:

المقصود بالإسرائيليات: الروايات المنسوبة إلى بني إسرائيل ومنها أيضاً ما نسب إلى النصارى وأهل الكتاب عامة، وللأسف منها موقف يتلخص في:

أ- أن ما وافق شريعتنا تجوز روايته للاستشهاد، لا للاعتقاد.

ب- أن ما خالف شريعتنا لا تصح روايته.

ج- أن ما ليس في شريعتنا من الأمور التي لا توافقها ولا تخالفها، فلا بأس من حكايتها من غير تصديق ولا تكذيب.

إلا أن أصحاب المدرسة العقلية، شنوا حملة شعواء على الإسرائيليات وحذروا من الخوض فيها، وذموا على المفسرين السابقين تناولهم لها.

وكعادتهم في مجاوزة حد الاعتدال المحمود إلى التطرف والإسراف، فإنهم تطرفوا في التحذير من هذه الإسرائيليات، وأدى بهم هذا التطرف إلى تكذيب بعضها، مع موافقتها لما صح من شريعتنا، بل ردوا بعض الأحاديث التي توافقها، وإن صحت، حتى ولو رواها البخاري ومسلم.

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل تناولوا بعض

الغريبة التي يردها العقل، ولا يثبتها ما له قيمة من النقل»^(١).

٣- التقليل من شأن التفسير بالمأثور:

ويشمل هذا النوع من التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين.

وقد أشاد السلف بهذا النوع من التفسير، فأفرد المحدثون منهم، كالبخاري ومسلم وغيرهما أبواباً للتفسير، جمعوا فيها ما صح عندهم من التفسير المأثور عن النبي ﷺ.

أما المدرسة الإصلاحية، فهم يقبلون المنهج السابق، ولكن بغير الحماس الذي يظهرونه لقبول المنهج العقلي.

لهذا فهم حين يشكل عليهم حديث، لا يترددون في تأويله، فإن قبل التأويل، وإلا أطلوه وكذبوه وطعنوا في روايته، ولو كان في الصحيحين.

ويوضح هذا المنهج الشيخ محمد رشيد رضا بقوله: «وأما الروايات المأثورة عن النبي ﷺ وأصحابه وعلماء التابعين في التفسير، فمنها ما هو ضروري أيضاً، لأن ما صح من المرفوع لا يقدم عليه شيء، ويليه ما صح من علماء الصحابة، مما يتعلق بالمعاني اللغوية، أو عمل عصرهم، والصحيح من هذا وذاك قليل، وأكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس، ومسلمة أهل الكتاب»^(٢).

(١) تفسير المنار (٢/٥٦١) و(٩/٥٦٦).

(٢) تفسير المنار (١/٧-٨).

(٣) تفسير المنار (١/١٦٦).

الاجتهاد:

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الشيخ محمد عبده وصحبه، كانوا يعرضون عن الأدلة والروايات الصحيحة، ويتمسكون بالروايات الضعيفة، أو الموضوعية إذا وافقت هواهم، وهذا هو أسلوب المستشرقين.

ثم تراهم بعد ذلك ينكرون التقليد في مجالات الفقه - خاصة - ويزعمون لأنفسهم حقاً في الاجتهاد، ويخالفون فيه النصوص القطعية الشرعية - كما سنرى - محاولة فصل الدين عن الحياة. ولا خلاف بين العلماء يذكر، في النهي عن التقليد في جانب العقائد ويبقى أمر التقليد في الأحكام الشرعية الفقهية..

وقد أباحوا الربا: ففي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَافَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

قال السيد رشيد رضا: إن المحرم هو ما كان أضغافاً مضاعفة، وأن المراد بالربا فيها، ربا الجاهلية المهود عند المخاطبين عند نزولها، لا مطلق المعنى اللغوي الذي هو الزيادة، فما كل ما يسمى زيادة ربا^(٥).

وهذا استجابة منه لدعوة أستاذه الذي دعا إلى إباحة الربا حفاظاً على اقتصاد البلاد حيث يقول: «إن أهل بخارى جوزوا الربا لضرورة الوقت عندهم، والمصريون قد ابتلوا بهذا فشدد الفقهاء على أغنياء البلاد، فصاروا يرون أن الدين ناقص، فاضطر الناس إلى الاستدانة من

(٥) تفسير المنار (٤/١٢٣).

الصحابة بالتجريح، وشككوا في إيمان بعض التابعين الذين شهد لهم السلف الصالح بالعدالة، وروى لهم البخاري ومسلم، ونسبوا مَنْ وثقهم من علماء الحديث إلى الغفلة.^(١)

ومن أشد رجال المدرسة العقلية حرباً للإسرائيليات ورفضاً لها، هو الأستاذ محمد رشيد رضا، حيث يقول:

«وأكثر التفسير المأثور، قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب».^(٢) وقد نسب أباطيل الروايات الإسرائيلية إلى «مقاصد كعب الأخبار وأمثاله»، وقال عن كعب أخيراً: «كعب الأخبار الذي أجزم بكذبه، بل لا أتق بإيمانه».^(٣)

وقال عن كعب ووهب بن منبه: «إن بطلي الإسرائيليات وبنوعى الخرافات، كعب الأخبار، ووهب بن منبه».^(٤)

والحقيقة أن هذا تطاول، لا يعتمد إلا على الهوى، والبعد عن التقيد بالسنة، وآراء الصحابة ومن تبعهم بإحسان.. يقول رشيد رضا ما سبق بيانه، رغم أن أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما من الصحابة، قد رووا عن كعب، فهل يرى هؤلاء أن الصحابة رضي الله عنهم، يروون عن كذاب وضّاع؟ ألا تقبل نقد هذا بتزكية صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم؟

٥- إنكار التقليد والدعوة إلى فتح باب

(١) تفسير المنار (٨/١).

(٢) نفس المرجع (٩/٢٧).

(٣) نفس المرجع (٩/٢٧).

(٤) نفس المرجع (٩/٤٣٨).

الأجانب بأرياح فاحشة استنزفت ثروة البلاد.

٦- موقفهم من المعجزات وأخبار الغيب:

وقف الإصلاحيون من أخبار الغيب موقفاً متناقضاً غريباً، إذ سلطوا على آيات القرآن وأخبار السنة الصحيحة التأويل أو الإنكار، إرضاءً لترهات عقولهم، ودعاوى الإفرنج وآراء المستشرقين.

أما المعجزات: فهم لا ينكرون وقوعها، وإنما ينكرون حجيتها ودلائلها على الرسالة.. لأنها لا تصلح لذلك -برأيهم- ويرى السيد رشيد رضا: أنه لولا حكاية القرآن لآيات الله التي أيد بها موسى وعيسى عليهما السلام، لكان إقبال أحرار الإفرنج عليه أكثر واهتداؤهم به أسرع وأعم، لأن أساسه قد بني على العقل والعلم وموافقة الفطرة البشرية^(١).

أحرار الإفرنج الذين بنى دينهم المحرف على التثليث وخرافات لا يرضى بها أطفال المسلمين، يخشى السيد رضا من عدم اقتناعهم بالإسلام لمجرد نقل القرآن لبعض معجزات موسى وعيسى عليهما السلام.. إنه لأمر عجاب!

أما معجزات محمد ﷺ: فلمهم فيها رأي آخر أشد خطراً مما سبق إذ أنكروا معجزاته كلها، سوى القرآن الكريم، وجرّدوا نبوته من أي معجزة أخرى، وسلكوا في ذلك سبلاً، إما بإنكار صحتها، وإما بتفسيرها بأمر لا تكون به معجزة.

وقد أرجع الدكتور رمزي نعاة هذا السلوك من السيد رشيد رضا ورجال المدرسة العقلية إلى

(١) انظر تفسير المنار (١١/١٥٥).

المبالغة في تحكيم العقل. يقول:

«ولا أدري كيف خفي عليه -وهو المدافع عن الإسلام- أنه يوجد في هذا الزمان نوع من الإلحاد الخفي المأل، وهو تأويل كل آية أو حديث صحيح يدل على معجزة رسول من الرسل، حتى يكون مفادها أمراً غير خارق للعادة، وهذا النوع أخطر أنواع الإلحاد لأنه سبيل إلى إنكار الأديان السماوية، وإلى هدمها من أساس، لأن أساس إثباتها المعجزات التي أجزاها الله على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام».

لقد ردوا كثيراً من الأحاديث الصحيحة، لتساير أهواءهم ونظرياتهم من ذلك: حادثة انشقاق القمر رغم ورودها في البخاري ومسلم.

«عن عبد الله بن مسعود ؓ أنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ إشهدوا، وفي رواية: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذ انفلق القمر فلقين، فلقه وراء الجبل فلقه دونه، فقال لنا رسول الله ﷺ إشهدوا».

فقد شكك السيد رشيد رضا في تواتر الحديث ثم أورد الشبهات العقلية والعلمية على تلك المعجزة، وقد أول الآية الكريمة: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» أي طلع وانتشر نوره..

أما الجن: فيرون أنه قد يكون نوعاً من الميكروبات الخفية. يقول رشيد رضا: «وقد قلنا في المنار غير مرة إنه يصح أن يقال إن الأجسام الحية الخفية التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة، وتسمى «الميكروبات»، يصح أن تكون نوعاً من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض، قلنا ذلك في تأويل مسا ورد من

بها المرء مؤمناً.. لا يتوقف شيء منها على أحاديث الأحاد..».

أما عن تأثير الإصلاحيين بالمستشرقين في إثارة الشبه حول السنة، فقد قال صاحب كتاب «العصرانيون»:

«وقد تأثر الإصلاحيون بشبه المستشرقين، وآراء المعتزلة، وكانوا جسراً يسير فوقه العصرانيون في إثارة الشبه نفسها حول السنة النبوية».

ثم قال: «وقد شككوا في بعض ما في الصحيحين:

قال الشيخ محمد رشيد رضا: «ودعوى وجود أحاديث موضوعة في أحاديث البخاري المسندة بالمعنى، لا يسهل على أحد إثباتها، ولكنه لا يخلو من أحاديث قليلة في متونها نظر، قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامات الوضع، وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه.. فإذا تأملتم هذا وذاك، علمتم أنه ليست من أصول الإيمان، ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري مهما يكن موضوعه.. فالعلماء الذين أنكروا صحة بعض تلك الأحاديث، لم ينكروها إلا بأدلة قامت عندهم، قد يكون بعضها صواباً، وبعضها خطأ، ولا يعد أحدهم طاعناً في دين الإسلام».

وإذا كانت دعوة السيد رشيد رضا مغلفة، فقد جاء من أنكر كثيراً مما في الصحيحين من أتباع هذه المدرسة، كأحمد أمين، وعمود أبي رية.

ولرد هذه الضلالة نقل بعض أقوال العلماء.. قال الإمام النووي رحمه الله: «اتفق العلماء

أن الطاعون من وخز الجن»^(١). يشير إلى حديث أبي موسى: «الطاعون وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة»^(٢).

ومن ذلك تأويله للحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم. وجاء فيه: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» يقول فيه ولا شك أن الجراثيم تلك تجري في خلايا جسم الإنسان وفي دمه، حيث تنقل الأمراض، وحيث تسري في البدن، مع أن المراد به في الحديث وسوسة الشيطان في صدر بني آدم ولكن لفظه عام.

ومن تأويلاتهم المرفوضة في أمر الجن ما زعموه في أمر رؤيتهم وحلمهم، أنها من قبل التخيل والوهم، وأولوا من أجلها الأحاديث الصحيحة»^(٣).

قلت: تم الكلام عن منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير، نقلناه عن كتاب «العصرانيون» بتصرف.

أما عن موقف هذه المدرسة من السنة النبوية فننقل هنا ما يتعلق بالشيخ محمد رشيد رضا فقد قال -أي صاحب الكتاب- في أحاديث الأحاد التي ردها الإصلاحيون، لأنها تفيد ظناً، ولا مجال للظن في أمور العقائد:

«وأكد هذا المنهج السيد محمد رشيد رضا بقوله: «أصول العقائد وقضايا الإيمان التي يكون

(١) تفسير المنار (٣/٩٦).

(٢) انظر تفسير المنار (٧/٣١٩).

(٣) انظر تفسير المنار (٧/٥٢٦-٥٢٨).

«لا يلتزم الإصلاحيون إلا بالسنة العملية دون القولية».

قال الشيخ محمد رشيد رضا: «إن سنته التي يجب أن تكون أصل القدوة هي ما كان عليه هو وخاصة أصحابه عملاً وسيرة، فلا تتوقف على الأحاديث القولية» وقال: «فالعمدة في الدين هو القرآن، وسنة الرسول المتواترة، وهي السنة العملية كصفة الصلاة، والمناسك مثلاً، وبعض الأحاديث القولية التي أخذ بها جمهور السلف، وما عدا هذا من أحاديث الآحاد التي هي غير قطعية الرواية، أو غير قطعية الدلالة فهي محل اجتهاد».

ثم يرد على قول محمد رشيد رضا فيقول: «هذا وإن السنة تشمل أقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته. وهذا الذي عليه أهل العلم قديماً وحديثاً، كما تطلق على الأحاديث المتواترة والآحاد، والقول بأن السنة هي السنة العملية المتواترة فقط، قول لا صحة له، بل هو اصطلاح حادث لا يخفى بطلانه» أ.هـ.

• المفسرون بين التأويل والإثبات:

«الشيخ محمد رشيد رضا من المدرسة التي تزعمت الإصلاح وهو أحد رجالها الذين كان لهم الباع الطويل في خدمة منهجها، وقد ذكره أحمد أمين في كتابه زعماء الإصلاح».

وإن كان بعض الناس يرى أن أصحاب هذه المدرسة كان لهم اتصال بالتنظيم الماسوني، فالله أعلم. هل هي دعاية من المغرضين ومن الحاقدين أو هي شيء اقتضته الضرورة أو هي شيء سابق لم يستطع التخلص منه، كل هذه الأسئلة ترد،

رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما فوائده ومعارف ظاهرة وغامضة».

وقال ابن تيمية رحمه الله: «فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن».

وقال الدهلوي رحمه الله: «أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأن كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع غير سبيل المؤمنين».

أما عن التشكيك في تدوين الحديث النبوي، فقد قال:

«زعم هؤلاء جرياً وراء ترهات المستشرقين أن الحديث لم يكتب في عهد الرسول ﷺ مما يدعو إلى التلاعب والفساد، ما قد حصل. ولذا طرأ على السنة من التبديل والزيادة، كما طرأ على أهل الكتاب لعدم كتابتها في عهده، وعدم حصر الصحابة لها في كتاب معين، وعدم تبليغها للناس بالتواتر، وعدم حفظها لهم جيداً في صدورهم».

قال الشيخ محمد أبو زهو: «فهذه الدعوى من الشيخ -يقصد محمد رشيد رضا- عفا الله عنه، لا أساس لها، بل تخالف نصوص القرآن الكريم وتتعارض مع ما تواتر من سنة الرسول ﷺ الأمين، ولا تتفق وما أجمع عليه المسلمون في كافة الأزمان من عهد النبي إلى اليوم».

وعن تقسيمهم السنة إلى عملية وغير عملية فيقول:

والله أعلم بالجواب إن كانت الدعوى صحيحة. والذي يهمنا من شخصية الشيخ محمد رشيد رضا هو ما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات، أما ما وقع فيه من انحرافات في العقيدة عموماً تبعاً لشيخه في ذلك، كإنكار نزول المسيح، وخروج الدجال، ومعجزات الرسول ﷺ غير القرآن والجن، وقاتل الملائكة يوم بدر فهذا شيء مسجل في كتاب «المنار».

فالشيخ رشيد رضا اتصل بمحمد عبده، واقتنع بشخصيته ودعوته وجعله مثلاً يقتدى به وجعل فكره منبعاً لثقافته، لكنه استطاع التخلص مما كان عليه شيخه من العقيدة الأشعرية، فنراه كثيراً ما يرد عليه، وللشيخ محمد عبده رسالة سماها بالتوحيد من قرأها عرف عقيدته وتأثره بالعقيدة الأشعرية واقتناعه بها، وأظهر ذلك في تفسير آيات الصفات كما يرى ذلك فيما أثبتناه في هذا البحث المبارك.

أما الشيخ رشيد رضا فقد أظهر مذهباً سلفياً جيداً فيما جمعه في تفسير المنار وقد أثبت في معظم الصفات مذهب السلف الصالح ودافع عنه وإن كان يقع في التأويل في بعض الصفات كتأويل صفة الإتيان والجميء وكما وقع له الخلط في صفة اليد، فهو يعتبر من الذين غلبت عليهم الصبغة السلفية، ومدحه للإمام القاسمي: يدل على إعجابه بالمذهب السلفي الذي نصره الإمام القاسمي.

صفة الرحمة:
قال في تفسير البسمة:
ما نقلناه عن شيخنا في معنى الرحمة (وهذه

الأسماء المشتقة كل منها يدل على ذات الله تعالى وعلى الصفة التي اشتق منها معاً بالمطابقة، وعلى الذات وحدها أو الصفة بالتضمن، ولكل منها لوازم تدل عليها بالالتزام كدلالة الرحمن على الإحسان والإنعام ودلالة الحكيم على الإتيان والنظام، ودلالة الرب على البعث والجزاء لأن الرب الكامل لا يترك مربوبيه سدى. ومن عرف الأسماء الحسنى والصفات العليا عرف أن اسم الجلالة الأعظم (الله) يدل عليها كلها وعلى لوازمها الكمالية وعلى تنزهه عن أضدادها السلبية فدل هذا الاسم الأعلى على اتصاف مسماه بجميع صفات الكمال وتنزهه عن جميع النقائص وسبحان الله والحمد لله والله أكبر^(١).

تبع فيه متكلمي الأشاعرة والمعتزلة ومفسريهم كالزنجشيري والبيضاوي ذهولاً ومحصلة أن الرحمة ليست من صفات الذات أو صفات المعاني القائمة بذاته تعالى لاستحالة معناها عليه فيجب تأويلها بلازمها وهو الإحسان فتكون من صفات الأفعال كالحالِق والرازِق، وقال بعضهم: يمكن تأويلها بإرادة الإحسان فترجع إلى صفة الإرادة فتكون صفة مستقلة، وهذا القول من فلسفة المتكلمين الباطلة المخالفة لهدي السلف الصالح.

والتحقيق أن صفة الرحمة كصفة العلم والإرادة والقدرة وسائر ما يسميه الأشاعرة صفات المعاني ويقولون إنها صفات قائمة بذاته تعالى خلافاً للمعتزلة فإن معاني هذه الصفات كلها بحسب مدلولها اللغوي واستعمالها في البشر محال على

(١) تفسير المنار (١/٤٦).

في الصفات الإلهية المناسبة لها مع العلم بعدم شبهها بها من باب التجوز.^(١)

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

أصل الاستهزاء الإستخفاف وعدم العناية بالشئ في النفس وإن أظهر المستخف الاستحسان والرضا تهكماً، وهذا المعنى محال على الله تعالى والمحال بذاته يصح إطلاق لازمته، والمستهزئ بإنسان في نحو مدح لعلمه واستحسان لعلمه مع اعتقاد قبحة غير مبال به ولا معتنى بعلمه ولا بعمله حيث لم يرجعه عنه ولم يكرمه عليه ويلزمه استرسال المستهزئ في عمله القبيح.

فمعنى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أنه يمهلهم فتطول عليهم نعمته وتبطل عنهم نعمته ثم سقطوا من أقدارهم ويستدرجهم بما كانوا يعملون. إلى أن قال: وأشهر الأقوال أن معناه يجازيهم بالعقاب على استهزائهم أو يعاملهم معاملة المستهزئ بهم ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَسِمْ مِنْ ثُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاعَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ الآية.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾.

وقيل: إن استهزاء تعالى بهم إجراؤه أحكام المسلمين عليهم في الدنيا كما مر في خداعه لهم^(٢).

الله تعالى: إذ العلم بحسب مدلوله اللغوي، هو سورة المعلومات في الذهن التي استفادها من إدراك الحواس أو من الفكر وهي بهذا المعنى محال على الله تعالى فإن علمه تعالى قديم يقدمه غير عرض متزع من صور المعلومات وكذلك يقال في سمعه تعالى وبصره، وقد عدّوهما من صفات المعاني القائمة بنفسه والرحمة مثلها في هذا.

فقاعدة السلف في جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله أن نثبتها له ونمرها كما جاءت مع التنزيه عن صفات خلقه الثابتة عقلاً ونقلًا بقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

فنقول: إن الله علماً حقيقياً هو وصف له ولكنه لا يشبه علمنا وإن له سمعاً حقيقياً هو وصف له لا يشبه سمعنا وإن له رحمة هي صفة لا تشبه رحمتنا التي هي انفعال النفس، وهكذا نقول في سائر صفاته تعالى، فنجمع بذلك بين النقل والعقل، وأما التحكم بتأويل بعض الصفات وجعل إطلاقها من مجاز المرسل أو الاستعارة التمثيلية، كما قالوا في الرحمة والغضب وأمثالها دون العلم والسمع والبصر وأمثالها فهو تحكم في صفات الله وإلحاد فيها فإما أن تجعل كلها من باب الحقيقة مع الاعتراف بالعجز عن إدراك كنه هذه الحقيقة والاكتماء بالإيمان بمعنى الصفة العام مع التنزيه عن التشبيه وإما أن تجعل كلها من باب المجاز اللغوي باعتبار أن واضع اللغة وضع هذه الألفاظ لصفات المخلوقين فاستعملها الشرع

(١) تفسير المنار (١/٧٦-٧٧).

(٢) نفس المرجع (١/١٦٣-١٦٤).

التعليق:

والصواب إثبات صفة المكر والاستهزاء والخذاع لله تعالى على ما يليق به على جهة العدل، فهو تعالى أفعاله كلها عدل ولا يشق له من هذه الصفات إسم فلا يقال: مستهزئ وماكر، ومخادع، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

صفة الاستواء:

ذهب الشيخ رشيد رضا في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ مذهب السلف الصالح في صفة الاستواء فقال ما لفظه:

لم يشبه أحد من الصحابة في معنى استواء الرب تعالى على العرش على علمهم بتزهره سبحانه عن صفات البشر وغيرهم من الخلق إذ كانوا يفهمون أن استواءه تعالى على عرشه عبارة عن استقامة أمر ملك السماوات والأرض له، وانفراده هو بتدبيره وأن الإيمان بذلك لا يتوقف على معرفة كنه ذلك التدبير وصفته، وكيف يكون بل لا يتوقف على وجود عرش، ولكن ورد في الكتاب والسنة أن لله عرشاً خلقه قبل خلق السماوات والأرض وأن له حملة من الملائكة فهو كما تدل اللغة مركز تدبير العالم كله، قال تعالى في سورة هود: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ولكن عقيدة التنزيه القطعية الثابتة بالنقل والعقل كانت مانعة لكل منهم أن يتوهم أن في التعبير بالاستواء على العرش شبهة تشبيهه الخالق بالمخلوق كيف وأن بعض القرائن

الضعيفة لفظية أو معنوية تمنع في لغتهم حمل اللفظ على معناه البشري فكيف إذا كان لا يعقل. فكيف والاستواء على الشيء مستعمل في البشر استعمالاً مجازياً وكنائياً كما تقدم والقاعدة التي كانوا عليها في كل ما أسنده الرب تعالى إلى نفسه من الصفات والأفعال التي وردت باللغة في استعمالها في الخلق أن يؤمنوا بما تدل عليه من معنى الكمال والتصرف مع التنزيه عن تشبيه الرب بخلقه فيقولون أنه انصف بالرحمة والمحبة واستوى على عرشه بالمعنى الذي يليق به لا بمعنى الانفعال الحادث الذي نجمه للحب والرحمة في أنفسنا ولا ما نعهده من الاستواء والتدبير هي ملوكتنا وحسبنا أن نستفيد من وصفه بهاتين الصفتين أثرهما في خلقه وأن نطلب رحمته ونعمل ما يكسبنا محبته وما يترتب عليهما من ثوبته وإحسانه ونستفيد من الاستواء على عرشه كون الملك والتدبير له وحده فلا نعبد غيره ولذلك قرنه في آخر آية يونس بقوله: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ وفي سورة آلم السجدة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾، وهذا يؤيد ما صدرنا به تفسير الآية من أنها كأمثالها تقرر وحدانية الربوبية على أنها حجة لوحدانية الألوهية وإبطال عبادة غيره تعالى معه بمعنى ما كانوا يدعون من الشفاعة.

صفة الكلام:

وقد اختار الشيخ رضا مذهب السلف الصالح في إثبات الكلام لله تعالى وألقى اللوم على الذين اشتغلوا بالكلام وتركوا النصوص الصريحة وذكر

يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً».

وإتيان الله تعالى فسرهِ الجلال وآخرون بإتيان أمره أي عذابه كقوله في آية أخرى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾.

أي فهو بمعنى ما جاء من التخويف بعذاب الآخرة في الآيات الكثيرة الموافقة لهذه الآيات في أسلوبها، وأقر الأستاذ الإمام الجلال على ذلك وبين في الدرس أن هذا الاستعمال من أساليب العرب المعروفة من حذف المضاف وإسناد الفعل إلى المضاف إليه مجازاً وأوضحه أتم الإيضاح فهو على حد ﴿وَأَسْأَلُ الْقُرْآنَةَ﴾ ومن المفسرين من قال أن الإسناد حقيقي وإنما حذف المفعول للعلم به من الوعيد السابق، أي هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم به من الساعة والعذاب وعده آخرون من التشابهات فقالوا: إن الله تعالى يأتي بذاته ولكن لا كإتيان البشر، بل إتيانه من صفاته التي لا نبحت عن كفيئتها اتباعاً للسلف وأما تأويل الإتيان بما نقله البيهقي عن الأشعري فلا نذكره لأنه مما يزيد المعنى بعداً عن الفهم وقد يقال أنه ليس من مقتضى مذهب السلف أن يجعل كلما يسند إلى الله تعالى من التشابهات التي لا تفهم مجال ولا تفسر ولو بإجمال فحسبنا أن نقول على رأي من فسر إتيان الله ههنا بإتيان أمره وما وعده به من العذاب أو إتيانه بما وعده به. إننا نفوض إليه تعالى كيفية ذلك وبذلك نكون على طريقة السلف في التفويض مع العلم بأن الله تعالى ينذر الذين زلوا عن صراطه وفرقوا دينه بأمر معروف في الجملة لا بشيء مجهول مطلق، وما يدلنا على أن المراد بالآية ما ذكرنا

بعض أساطين النظر الذين تراجعوا عن الاشتغال بالكلام مثل: الإمام أبي محمد عبد الله الجويني والد إمام الحرمين. فقد نقل في بحثه في الكلام رسالة هذا الرجل العظيم الذي اعترف بما كان عليه سابقاً من حيرة وتساؤلات نفسية كانت تطرحها الفطرة عليه ولا يجد لها جواباً لأن المشايخ الذين كان يشق بعلمهم ويعظمهم في نفسه كانوا على مذهب أهل الكلام والمذهب الأشعري الذي هو فرع منه ولكن الله هداه وفتح قلبه على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، ولم يكتف الاقتناع بنفسه بل ألف في ذلك رسالة سماها: نصيحة المسلمين قرر فيها مذهب السلف في مسائل الصفات ومنها الكلام بحرف وصوت وأحرج الأشاعرة في إثباتهم لبعض الصفات وتركهم للبعض، فقد ذكر الشيخ رشيد رضا بحثاً طويلاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ فذكر بعض المخترعات العلمية التي يتحير الإنسان في وجودها، وأثبت بها أن الله تبارك وتعالى أقوى وأقدر من أن يتكلم كيف يشاء ومتى شاء زيادة على النصوص المعتمدة في الباب».

ثم قال في صفة المجيء والإتيان:

«قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾. الاستفهام في الآية بمعنى النفي وينظرون بمعنى ينتظرون وهي كثيرة الاستعمال بهذا المعنى في الكتاب العزيز ولا سيما في أمور الآخرة كقوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ «مَا

الأخرة إلا ظلماً ورجساً إلى رجسهم لأنهم محجوبون في حسهم حتى عن أنفسهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(١).

التعليق:

الشيخ الإمام محمد عبده في صفة الإتيان والحجاء الذي يظهر أن الإثبات عنده والتأويل مستويا الطرفين، وإن كنت أرى أن التأويل عنده أرجح لأنه حكى مذهب المتأولة وقرره وحكى مذهب السلف ووجهه على قليل من التخليط بين مذهب السلف ومذهب المفوضة وأما تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا فقد مال في هذه الصفة إلى مذهب أهل التأويل والله المستعان.

ثم قال في صفة اليد:

«أما صاحب المنار فقد ذهب في صفة اليد في آية المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وُلِعُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، مذهب المؤولة وألقى اللوم على ابن جرير الطبري الذي أثبت صفة اليد لله تعالى واتهمه بالتعصب واتهم غيره من أنصار مذهب السلف، وظهر بأنه لا يفرق بين مذهب السلف ومذهب المفوضة واختلط عليه الأمر كما اختلط على غيره في تشبيه مذهب المفوضة بمذهب السلف، والفرق بينهما كالفرق بين الثرى والثريا. فالسلف يثبتون ويتزهون والمفوضة يقرؤون ويجهلون وهذه بعض عبارته في كتابه، قال:

«ثم ردّ عليهم تعالى في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي بل صاحب

(١) تفسير المنار (٢/ ٢٦٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾. مع الآيات الكثيرة الناطقة إلى أن قال: وذكر الاستاذ الإمام في تفسير الآية وجه آخر يعد بياناً للقول بأن الإتيان مسند إلى الله تعالى على أنه هو الذي يأتي على ظاهر مذهب السلف لا عذابه ولا يومه الموعود وهو من الآيات الكبرى وأسرار المعارف العليا. إلى أن قال: وإما أن يكون هذا الإتيان في ظلل من الغمام فهو من الأمور الأخروية الغيبية التي قلنا مراراً أننا لا نبحث عن حقيقتها، فكون معرفة الله تعالى واليقين به مما يحصل للجاهلين والغافلين بمحصول ظلل من الغمام نفوض سره إلى الله وما يدرينا أن في ذلك الغمام آيات بينات وحججاً باهرات، وإتيان الملائكة على هذا التأويل أظهر منه في التأويل لأن المقام مقام تمثيل ظهور سلطان الله تعالى وعظمته واستغراق القلوب في الخضوع لجلاله عندما يغشاها نور المعرفة ولا ريب أن حضور الملك في جنده الأكبر هو أبين لكمال العظمة وأظهر ولذلك قال في سورة الفجر: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وفي سورة النبا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

والمراد بهذا المعنى الذي قرره الأستاذ الإمام تقريب هذا المذهب من الأفهام ولا يعني أن هذا بيان لكيفية الإتيان في الغمام، ثم ختم البحث بقوله: هذا وأنت ترى أن الوجه الأول في تفسير الآية، هو المتبادر والمنطق على الآيات الأخرى في نذر القيامة وفي كل منهما عبرة وهداية للمؤمنين، وأما المرتابون الممارون فلا يزيدهم الكلام على

توجهه إلى الرد على أهل الجدل في المذهب الذي كانوا قد انتحلوه في تأويل الصفات ومتى وجه الإنسان همه إلى شيء يكون له منه حجاب ما عن غيره. وتقرير الحقيقة لذاتها غير الرد على من يعدون من خصومها ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ولهذا غلط كثير من أنصار مذهب السلف في مسائل خالفوا فيها المذهب من حيث يريدون تأييده وهذه آفة من آفات عصبية المذاهب لا تنفك عنها.^(١)

التعليق:

وهذا الذي ذكره صاحب المنار وألقى فيه اللوم على ابن جرير في انتصاره لمذهب السلف وعبر عنه بالمفوضة واتهمه بالتعصب هو وغيره قد قرره غير واحد من فحول العلماء وهذا إمام المعقول والمنقول شيخ الإسلام ابن تيمية يقرر هذا في غير موضع من كتبه ويجعل التثنية في اليد من أعظم الحجج في إثبات صفة اليد لله تعالى، وهذا تلميذه الإمام اللغوي: ابن قيم الجوزية يقرر هذا في كتبه وخصوصاً في كتابه «الصواعق المرسلّة» كما نقلناه عنه في مناقشة القرطبي. وغير هؤلاء من ألف في مذهب السلف يذكر هذه الآية مستدلاً بها على إثبات صفة اليد كالإمام ابن خزيمة والإمام البخاري والإمام اللالكائي وغيرهم ممن ذكرنا كثرة.

أما اتهامه لأنصار مذهب السلف بأنهم يتعصبون لهذا المذهب حتى يؤدي بهم إلى نصر ما هو ضد المذهب فهذه دعوى ليس عليها

(١) تفسير المنار (٦/٤٥٦).

الجود الكامل والعطاء الشامل عبر عن ذلك ببسط اليدين لأن الجواد السخي إذا أراد أن يباليه في العطاء جهد استطاعته يعطي بكلتا يديه وصفوه بغاية البخل والإمساك فأبطل قولهم وأثبت لنفسه غاية الجود وسعة العطاء ولا غرو فكل ما يتقلب فيه العالم كله من الخير والنعيم هو سجل من ذلك الجود والكرم والنكته في قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ بيان أن تقتير الرزق على بعض العباد الجاري على وفق الحكمة وسنن الله تعالى في الاجتماع لا ينافي سعة الجود وسريانه في كل الوجود، فإن له سبحانه الإرادة والمشئة في تفضيل بعض الناس على بعض في الرزق بحسب السنن التي أقام بها نظام الخلق.

والعجب من الإمام الجليل أبي جعفر بن جرير الطبري كيف صور استعمال لفظ اليد هنا أحسن تصوير ثم خفيت عنه نكتة تثنيته فجعلها حجة المفوضة على أهل التأويل ونحن معه في إثبات الصفات ننعي على المؤولين النفاة ولا يمنعنا ذلك أن نفهم نكتة تثنية اليد من استعمال لفظها المفرد، قال ابن جرير بعد تفسير غل اليد بالإمساك: وحسب العطاء عن الاتساع ما نصه ثم نقل كلام ابن جرير الذي نقلناه عنه في صفة اليد ثم قال: نعم إن التثنية ليست بمعنى الجمع واليد واليدين لم يقصد بلفظهما النعمة ولا القوة ولا الملك وإنما الاستعمال في الموضعين من الكناية، ونكتة التثنية إفادة سعة العطاء ومنتهى الجود والكرم وليس في هذا القول المروي عن ابن عباس تأويل ولا نفي لما أثبتته الباري لنفسه من صفة اليد واليدين والأيدي في آيات أخرى، وما سبب ذهول ابن جرير عن نكتة التثنية إلا

أو فهم النص النقلي أو تسليم إلهامها الكشفي ولكن من نظر في جميع ما قالوا نظرة استقلال وإنصاف يجزم بأن ما كان عليه عامة السلف من إثبات كل ما صح به النقل والتفويض تأويله الذي يكون عليه في الآخرة إلى الله عز وجل هو الحق الذي يطمئن به القلب ويؤيده العلم والعقل وهو الأسلم والأحكم والأعلم والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١).

• التفسير والمفسرون - وقد تكلم عن منهجه في التفسير: «وأما منهجه فيه فهو عين ما نهجه الأستاذ الإمام، فلا تقييد بأقوال المفسرين، ولا تحكم للعقيدة في نص القرآن، ولا خوض في إسرائيليات، ولا تعيين لمبهمات، ولا تعلق بأحاديث موضوعية، ولا حشد لمباحث الفنون، ولا رجوع بالنص إلى اصطلاحات العلوم، بل شرح للآيات بأسلوب رائع، وكشف عن المعاني بعبارة سهلة مقبولة، وتوضيح لمشكلات القرآن، ودفاع عنه يرد ما أثير حوله من شبهات، وبيان لهدايته، ودلالة إلى عظيم إرشاده، وتوقيف على حكم تشريعه، ومعالجة لأمراض المجتمع بناجع دوائه، وبيان لسنن الله في خليقته.

ولكننا نحمد الشيخ رشيد - رحمه الله - يجيد عن هذا المنهج بعض الشيء وذلك بعد وفاة شيخه، واستقلاله بالعمل، ومجددنا هو بذلك فيقول:

(وإنني لما استقلتت بالعلم بعد وفاته، خالفت منهجه - رحمه الله تعالى - بالتوسع فيما يتعلق بالأية من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيراً لها،

(١) تفسير المنار (٩/١٧٧).

برهان والمعروف عند أئمة السلف والسلفيين هو الاستدلال بالنصوص والوقوف عندها وفقهم الله وأكثر من سوادهم وردّ كيد من يريدهم بسوء في نحرة».

ثم قال في إثبات الرؤية:

«قال عند قوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿قَالَ لَنْ نُرَآئِي وَلَكِنْ نُنظَّرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرُّ مَكَائِهِ فَسَوْفَ نَرَاهُ﴾.

لقد ذكر الشيخ ههنا رحمة الله عليه مباحث متعددة في صفة الرؤية ثم قال: الكلمة الجامعة الخاتمة في مسألة الرؤية:

خلاصة الخلاصة أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق وأنها أعلى وأكمل النعيم الروحاني الذي يرتقي إليه البشر في دار الكرامة والرضوان وأنها أحق ما يصدق عليه قوله تعالى في كتابه المجيد: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. وقوله في الحديث القدسي الذي رواه عنه رسول الله ﷺ: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، وأن هذا وذاك عما يدل على مذهب السلف الذي عبر عنه بعضهم بأوجز عبارة اتفق عليها جميعهم وهي أنها رؤية بلا كيف ويؤيد ذلك اضطراب جميع أصناف العلماء في النصوص الواردة في نفيها وإثباتها سواء منهم أهل اللغة وأساطين البيان ونظار الفلسفة وعلم الكلام ورواة الأحاديث والآثار ومرتادو الصوفية وأولو الكشف والإلهام فلم تتفق طائفة من هؤلاء على قول فصل قطعي تضع به بقية الطوائف بدليلها اللغوي أو الأصولي أو العقلي

بإظهار الإسلام ونصره عليكم، وفضيحتكم فيما تأتونه باسم الدين والعلم الذي جاء به الأنبياء، وقد كان لهم عند نزول الآية شيء من المكانة والمعرفة والقوة، فهذا ما نفسرها به، على جعل الطمس والرد على الأدبار معنيين.. ثم سرد بعض أقوال المفسرين في هذه الآية، ثم بين أن ما اختاره هو رأي شيخه الذي مال إليه في دروسه^(٢).

ثم تكلم عن رأيه في السحر فقال: «ثم إن صاحب المنار لا يرى السحر إلا ضرباً من التمويه والخداع، وليس له حقيقة كما يقول أهل السنة، وهو يوافق بهذا القول شيخه وقول المعتزلة من قبله: ولهذا نراه عندما فسّر قوله تعالى في الآية (٧) من سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ نجده يقول: (والآية تدل على أن السحر خداع باطل، وتخيل يرى ما لا حقيقة له في صورة الحقائق...)^(٣).

وهذا ولم يستطع الشيخ رشيد أن يرد حديث البخاري في سحر رسول الله ﷺ كما فعل شيخه، ولكنه تأول الحديث على أنه كان من قبيل العقد عن النساء، وبين أن عذر من طعن في الحديث هو أن هشاماً راوي الحديث عن أبيه عن عائشة مطعون فيه من كثير من أئمة الجرح والتعديل^(٤) أ.هـ.

قلت: وأخيراً فلا يفوتنا أن الرجل قد دافع عن

أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات، أو الجمل اللغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة، وفي بعض الاستطرادات لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، مما يشبههم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوي حججهم على خصومه من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعيأ حلها، بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه النفس^(١) أ.هـ.

ثم قال عن تذرعه بالجاز والتشبيه: «كذلك نجد صاحب المنار يصرف بعض ألفاظ القرآن عن ظواهرها ويعدل بها إلى ناحية الجاز أو التشبيه، وذلك فيما يبدو مستبعداً ومستغرباً لو أجرى على حقيقته، وهذا المسلك الذي جرى عليه الشيخ رشيد هو مسلك شيخه، ومسلك الزمخشري وغيره من المعتزلة، الذين اتخذوا التشبيه والتمثيل سبيلاً للفرار من الحقائق التي يصرح بها القرآن، ولا تعجز عنها قدرة الله، وإن بعدت عن منال البشر.

فمثلاً نجد صاحب المنار عندما تعرض لقوله تعالى في الآية (٤٧) من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا عَلَىٰ آدْبَارِهَا... الآية﴾، نراه يستظهر أن المعنى المراد هنا هو (آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوه مقاصدكم التي توجهتم إليها في كيد الإسلام، ونردها خاسئة خاسرة إلى الوراء،

(٢) تفسير المنار (١٤٥/٥-١٤٦)

(٣) تفسير المنار (٣١١/٧)

(١) تفسير المنار (٤٢/٤)

التخاميس».

٣٤٦٦- العرفي*

النحوي، المفسر: محمد سعيد بن أحمد العرفي.
ولدت: سنة (١٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة
وآلف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «كاتب من العلماء له اشتغال
بالأدب والتفسير والتاريخ. وكان خطيباً مجيد
التركية ويلم بالفارسية والهندية، حارب البدع
والطرق الصوفية. وقاوم الاحتلال
الفرنسي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان شوكة دامية في
عيون المستعمرين فقد أذكى الروح الوطنية في
نفوس الشعب وقاوم البدع والخرافات
والأضاليل والأوهام الدينية التي كانت تفتك
بالمجتمع دون أي رادع أو واعظ مرشد.

كان متين المعرفة بالنحو وتاريخ الفرق
الإسلامية والتفسير وملماً بمبادئ العلوم الحديثة
من رياضيات وكيمياء وحكمة وفلك وله اطلاع
على الحقوق وقد مارس المحاماة عملياً في بعض
أدوار حياته.

كان فصيح الأسلوب سهل التعبير...، خطيباً
مفوهاً، قهر المشايخ الحشويين، وغلب الصوفيين
بغزارة اطلاعه على منابعمهم، فوقف في وجه
تيارهم وحيداً يناظرهم، ومن أبرز سجايه الإباء

• أعلام الأدب والفن (٣١/٢)، الأعلام (١٤٤/٦)،
معجم المؤلفين (٣١٦/٣).

الإسلام والقرآن، وكشف عما أحاط بهما من
شكوك ومشاكل، وقد استعمل في ذلك لسانه
وقلمه، وضمنه مجلته وتفسيره، وتلك مزينة
للرجل يحمده عليها، ولا ننسى ماله من أفكار
جريئة ومتطرفة.

وفاته: سنة (١٣٥٤هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: مجلة «المنار»، و«تفسير القرآن
الكريم» لم يكمله، و«ذكرى المولد النبوي»
وغيرها.

٣٤٦٥- النحوي*

النحوي، اللغوي: محمد رضا بن أحمد بن حسن
الخلي، المعروف بالنحوي.

من مشايخه: السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي، والسيد صادق الفحام، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعيان الشيعة: «كان نحوياً لغوياً واقفاً على
أسرار العربية ودقائقها.

قال بعضهم في ترجمته: كان أديباً أريباً عالماً
عاملاً براً تقياً رضيعاً مرضياً، وله في القصائد
الفرائد جمة» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب، من أهل الحلة في
العراق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: له «ديوان»، و«مجموعة

• الأعلام (١٢٦/٦)، أعيان الشيعة (١٦٤/٥).

الأسطواني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «قاضي حنفي دمشقي، تولى قضاء بغداد...» أ.هـ.

• منتخبات التواريخ: «مدحه العلامة محمد أمين بن عابدين صاحب الحاشية بقصيدة غراء...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٣٠هـ) ثلاثين وماتين وألف.

من مصنفاته: «لب الأبواب بشرح نبذة الأعراب» في النحو.

* ٣٤٦٩ - المدرّس

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد صالح المدرّس الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل من أعيان بغداد، حنفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٧٣هـ)، وقيل: (١٢٧٠) ثلاث وسبعين، وقيل: سبعين وماتين وألف.

من مصنفاته: شرح على «شرح القوشجي» وشرح على «شرح عصام» في الوضع و«النكت الظرفية على قصيدة مدح الإمام أبي حنيفة لعبد الباقي العمري.

* الأعلام (١٤٠/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٢٢)، الكشاف لأطلس (١٦٩).

والشمم والتواضع، .. لا يمادي ولا يداري، محباً للخير، مخلصاً في خدمة الصالح العام فضرب المثل في جرأته في عصر سيطر فيه الإرهاب وخفت الحريات» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: له كتب كثيرة منها: «تفسير القرآن» و«مبادئ الفقه الإسلامي»، و«موجز سيرة خالد بن الوليد».

* ٣٤٦٧ - الأعظمي

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن عبد الرحمن المبصر الأعظمي.

ولد: سنة (١٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة وألف.

من مشايخه: الشيخ سعيد النقشبندي، وأخوه الشيخ عبد الوهاب النائب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء بغداد: «درس في كلية الشريعة قواعد اللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة نصف قرن» أ.هـ.

من مصنفاته: من مؤلفاته القيمة «قواعد اللغة العربية».

* ٣٤٦٨ - الأسطواني

الحنوي، اللغوي: محمد سعيد بن علي بن أحمد

* تاريخ علماء بغداد (٢٣١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/١٧٧).

* الأعلام (١٤٠/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٢١)، منتخبات التواريخ (٦٦١).

٣٤٧٠- محمد سليم الجندي*

النحوي، اللغوي: محمد سليم بن محمد تقي الدين ابن مفتي المعرة محمد سليم الجندي العباسي.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد شكري الأسطواني، والشيخ عطا الكسم وغيرهما.

من تلامذته: الأستاذ صلاح الدين المنجد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق «كان شديد الخشية لله مواظباً على الفرائض والواجبات الدينية، شديد الغيرة على مصلحة الإسلام والعرب وكل وطن إسلامي» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفرن: «وهو من مؤسسي الرابطة القلمية، وأنعمت عليه الحكومة السورية بوسام الاستحقاق السوري تقديراً لعلمه وفضله.. ويمثل في سجاياه الفاضلة صورة حية من صور السلف الصالح يجب معايشرة العلماء والأدباء ساحر في أفانين أحاديثه وظرائف نوادره..» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة كتاب «تاريخ معرة النعمان»: (ومن أبرز صفات المؤلف -أي الجندي- أنه شديد التمسك بدينه وقوميته مما

* أعلام الأدب والفرن (٥٣/١)، تاريخ معرة النعمان (١٦-١/١) بقلمه، تاريخ علماء دمشق (٦٧٣/٢)، الأعلام (١٤٨/٦)، معجم المؤلفين (٣٢٩/٣).

جعله أحياناً يقسو على بعض الجماعات أو الأفراد، فينتعهم بنعوت غير مستحبة، وهي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص.. أضيف إلى ذلك حبه العظيم لبلده المعرة وأعلامها الأفاضل وعلى رأسهم أبو العلاء..» أ.هـ.

• الأعلام: «شاعر مدرس عالم بالأدب، له اشتغال بالتاريخ..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «مرفد العلم ومرشد المتعلم» في النحو، و«الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره» و«تاريخ المعرة».

٣٤٧١- المصري*

المفسر: محمد شاکر بن محمد بن علي شاکر الفيومي المصري الحمصي.

ولد: سنة (١٢٩٢هـ) اثنان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ عبد الغني السعيد، والشيخ عبد الساتر الأباسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «لازم شيخ الطريقة النقشبندية محمد سليم خلف سنين عدة فأحبه وقربه، وكان كاتبه الوحيد لكل ما يحتاج إليه السالكون، وقرأ عليه علم التصوف وغيره، كما كتب بعهدة بعض الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية.

* تاريخ علماء دمشق (٦٤٥/٢).

محمد بن محمد بن أبي القاسم الطالب الرهوني العيسوي الزواوي.

ولد: في حدود سنة (١١٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائة وألف.

من تلامذته: ولده أحمد الطيب بن محمد الصالح وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحو، له علم بالأدب من أهل امشدالة بالمغرب..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٤٢هـ) اثنتين وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب» و«الدليل على الأجرومية» و«رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود» و«شرح البردة» للبوصري.

* ٣٤٧٤ - البرغاني *

المفسر: محمد صالح بن محمد بن إسماعيل البرغاني القزويني.

ولد: سنة (١١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من فقهاء الإمامية ولد في برغان (من قرى طهران)..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨١هـ) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

علامة، صوفي، نقشبدي، شاعر، خطيب» أ.هـ. وفاته: سنة (١٣٧١هـ) إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «القول المنصف على قول ابن الفارض» و«الفتوحات الربانية في الوقائع البشرية»، وتفسير الجزء (٣٠) من القرآن الكريم، و«الإفصاح المبين عن سر جزم (وأكن) في قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾».

* ٣٤٧٢ - الأحسائي *

النحوي، اللغوي: محمد صالح بن إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي.

من مشايخه: الشيخ إبراهيم الأحسائي، ومفتي بغداد الشيخ مبلج وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل بغداد، كان من العلماء المحققين» أ.هـ.

• الأعلام: «أديب نحوي..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٧٢هـ)، وقيل: (١٠٨٣هـ) اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث وثمانين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على البهجة الرضية» و«شرح ألفية السيوطي» في النحو.

* ٣٤٧٣ - العيسوي *

النحوي، اللغوي: محمد الصالح بن سليمان بن

* أعيان الشيعة (٢٣٧/٤٥)، إيضاح المكنون (٣٠٤/١)، هدية العارفين (٣٧٧/٢)، معجم المؤلفين العراقيين (١٩٥/٣)، الأعلام (١٦٤/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٥/٣).

* خلاصة الأثر (٣١٣/٤)، الأعلام (١٦٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٥١/٣)، الأعلام (١٦٣/٦)، معجم المؤلفين (٣٥٣/٣)، معجم أعلام الجزائر (١٥٢)، تعريف الخلف (٥٣٣).

عقيدة السلف: إن صديق حسن خان سلفي العقيدة في الأسماء والصفات إلا إنه مال في بعض المسائل إلى القول بقول الأشاعرة في مسألة التحسين والتقييح وإنكار القول بتكليف ما لا يطاق فقال ما نصه ص (٤٠): «أما عقيدة الفنوجي فقد تبين في خلال كتبه أنه سلفي العقيدة إلا أنه في بعض المسائل مال إلى الأشاعرة اعتقاداً منه أنه مذهب السلف، كالقول بإنكار التحسين والتقييح العقليين، والاقتصاد على كونهما شرعيين فقط وإنكار القول بتكليف ما لا يطاق دون نظر إلى ما لعلماء السلف من تفصيل».

ثم تكلم صاحب الكتاب عن عقيدته مفصلة في بعض الصفات، وقال في صفة القدرة:

«أثبت صفة القدرة لله تعالى بإيراد عدة آيات كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال تعالى ﴿وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾.

والقدرة صفة أزلية له، يقول: «قادر بقدرته التي هي صفة الأزلية السرمدية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها»

ثم يقول: «إن ما ذهب إليه الفنوجي-رحمه الله- من إثبات القدرة لله تعالى، وأن الأشياء كلها تحت قدرته ومشيئته، هو نفس ما ذهب إليه السلف»

وفي صفة الإرادة (ص: ٢٥٤م-٢٥٥): «أثبتها الفنوجي مستدلاً بالآيات البينات، وبين أنها نوعان: إرادة كونية وإرادة شرعية، يقول: «وهي

من مصنفاته: «تفسير القرآن» يعرف بتفسير البرغاني، و«مخزن البكاء» في فاجعة كربلاء و«غنيمة المعاد في شرح الإرشاد» في الفقه.

٢٤٧٥- صديق حسن خان*

اللفوي، المفسر: محمد صديق^(١) خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري الفنوجي، الهندي، أبو الطيب.

ولد: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين والـف.

من مشايخه: أحمد بن حسن العرشي، وأحمد ولي الله الدهلوي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «فاضل، حظه من المعرفة وافر، له نثر ونظم...» أ.هـ.

• الأعلام: «من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد ونشأ في قنوج (بالمند)... وتزوج من ملكة بهوبال، ولقب بنواب علي الجاه أمر الملك بهادر» أ.هـ.

• قلت ذكر صاحب كتاب «السيد صديق حسن الفنوجي آراؤه الاعتقادية وموقفه من

• حلية البشر (٢/ ٧٣٨)، الأعلام (٦/ ١٦٧)، معجم المؤلفين (٣/ ٣٥٨)، «السيد صديق حسن الفنوجي، آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف» د. آختر جمال لقمان، (ط/ ١) - دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، «الدرر المضيئة شرح الدرر البهية» الشوكاني، تحقيق محمد عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية- (ط/ ١)، لسنة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

(١) وفي بعض المصادر كالحلية، وابتجد العلوم وغيرهما اسمه: صديق حسن خان.

في كتاب الله تعالى نوعان:

إرادة قدرية كونية خلقية وهي المشيئة الشاملة بجميع الموجودات، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

وإرادة دينية أمرية شرعية وهي المتضمنة للمحبة والرضا كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١) وأمثال ذلك.

والإرادة صفة لله تعالى قديمة أزلية وليست بمحدثة، كم زعمت المعتزلة والكرامية، فالقنوجي يرد عليهم مبيناً أن هذا القول يؤدي إلى أنه محل للحوادث، يقول: «مرید بإرادته القديمة، وفي القدم تعلقت بأحداث الحوادث في أوقاتها اللابئة بها على وفق سبق العلم الأزلي، إذ لو كانت حادثة لصار محلاً للحوادث»^{(٢) (٣)}

كما ناقشهم في ادعائهم - بأن الكافر هو الذي أراد الكفر لا دخل لإرادة الله سبحانه فيه - قائلاً: ما من حركة أو سكون إلا وهو كائن من إرادة الله تعالى، حتى الكفر فقد أراده كوناً وقدرأ، وإن لم يرض به بل يبيغضه.

يقول: «مرید لجميع الكائنات مدير للحوادث، فلا يجري في الملك والملكوت صغير أو كبير، قليل أو كثير، خير أو شر، نفع أو ضرر، حلو أو

(١) الانتقاد (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ١٢).

(٢) تابع القنوجي في ذلك التكلمين، وقيام الحوادث بذاته تعالى جائز في مذهب السلف، حيث تقوم به سبحانه أفعاله المتجددة، راجع تلييس الجهمية (١/ ٢٠٣).

(٣) الانتقاد (ص: ٦).

مر، إيمان أو كفر، عرفان أو نكر، فوز أو خسران، زيادة أو نقصان، طاعة أو عصيان إلا بإرادته ووفق حكمته وطبق تقديره وحسب قضائه في خليقته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يخرج عن إرادته لفته بصر ولا لفته خاطر، بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد كما يريد، لا راد لأمره، ولا معقب لما حكم في العبيد ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته، ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإرادته، حتى لو اجتمع جميع الكائنات على أن يجرکوا في العالم ذرة أو يسكنوها مرة دون إرادته ومشيئته لما قدروا على ذلك، بل ولا أرادوا خلاف ما هنالك، كما قال ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فهو سبحانه لم يزل موصوفاً بإرادته مریداً في الأزل، وجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما أرادها من غير تقدم ولا تأخر وتبدل وتغير»^(٤).

ثم اختتم الكلام قائلاً بأن «الإرادة والمشيئة شيء واحد في حقه تعالى».

تعقيب:

نرى فيما سبق من كلامه في صفة الإرادة وتنوعها إلى نوعين، أنه ذهب مذهب السلف».

وفي صفتي السمع والبصر يقول: (ص: ٢٥٧): «ومن صفات الأزلية القديمة التي أثبتتها القنوجي صفتا السمع والبصر، فهو يسمع المسموعات ويصير المبصرات بسمعه وبصره القديم، خلافاً لمن أولهما بالعلم.

(٤) نفس المصدر (ص: ٦).

تأويل أو تعطيل، كما وصف تعالى نفسه في كتابه، ووصفه رسوله ﷺ وأنها صفات كمال لا يجوز نفيها.

ولم يكن في هذه الصفات فقط موافقاً للسلف، بل في بقية الصفات كذلك.

يقول: «ومن صفاته سبحانه: اليد، واليمين، والكف، والإصبع، والضحك، والتعجب، والحب... إلى غير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة.

فكل هذه الصفات، تساق مساقاً واحداً، ويجب الإيمان بها على أنها صفات حقيقية، لا تشبه صفات المخلوقين، ولا يمثل، ولا يعطل، ولا يرد، ولا يجحد، ولا يؤل بتأويل يخالف ظاهره»^(٢) وهذا تبيين لمذهب السلف.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «إن أولى الناس بالحق أتبعهم له (الرسول ﷺ) وأعظمهم له موافقة -وهم سلف الأمة وأئمتها- الذين أثبتوا ما دل عليه الكتاب والسنة من الصفات، ونزهوه عن مماثلة المخلوقات، فإن الحياة والعلم والقدرة، والسمع والبصر والكلام، صفات كمال ممكنة بالضرورة ولا نقص فيها، فإن من اتصف بهذه الصفات فهو أكمل ممن لا يتصف بها، والنقص في انتفائها لا في ثبوتها، والقابل للاتصاف بها كالحیوان أكمل ممن لا يقبل الاتصاف بها كالجملادات»^(٣).

(٢) قطف الثمر (ص ١٠)، خبيثة الأكوام (ص ٤٢)، عون الباري (٦/٥٦١).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٨٨).

يقول: «سميع للأصوات والحروف والكلمات بسمعه القديم الذي هو نعت له بالأزل، بصير بالأشكال والألوان بإبصاره القديم الذي هو صفته الأزلية، فلا يحدث له سمع يحدث مسموع ولا بصر يحدث مبصر، فهو السميع البصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفى غاية السر، ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق في النظر، لا يجيب سمعه بعد، ولا يدفع رؤيته ظلام، ولا يشذ عن سمعه صوت، بل يرى ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات، فيدرك بهما إدراكاً تاماً لا على سبيل التخيل والتوهم»^(١).

ثم يعقب صاحب الكتاب على ما تقدم فيقول: (ص ٢٥٨): «نلاحظ من كلام القنوجي في صفتي السمع والبصر لله تعالى، أنه تناول في رده على المخالفين قضية مهمة، وهي أن السمع والبصر صفتان متميزتان عن صفة العلم، وانتقاؤهما عن الله إثبات ضدتهما وهو الصمم والعمى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

وفي الصفحة (٢٥٩) يقول ذاكر رأيه في بقية الصفات -علماً أنه قد أفرد الكلام عن صفة الكلام والاستواء واليد ومسألة الرؤية- «يتضح لنا من موقفه في الصفات التي ذكرنا وقيل ذلك موقفه من التأويل - أنه يذهب لمذهب السلف، من إجراء الصفات على ظاهرها دون تشبيه أو

(١) الإنتقاد الرجيع (ص: ٦) بغية الرائد (ص: ٩).

يسمع من حيث لا يرى»^(٢).

فالشاهد فيها أن الله تعالى متكلم حقيقة، وتكليمه لرسله من ثلاثة طرق: إما أن يكون حياً، أو أن يكون بكلام مسموع بدون واسطة من وراء حجاب، كما كلم موسى عليه السلام، أو أن يرسل ملكاً بتبليغ كلام الله.

وفي الكلام عن موقفه من الكلام النفسي قال (ص ٢٧٠): «وأما منهج المؤولين الذين نفوا أن يكون الله متكلماً بحرف وصوت، وظنوا أنه حادث في ذاته، فقالوا بمنعه، فتعين عندهم أن كلامه نفسي.

وبناءً على هذا أن الكلام الذي نلوه ليس كلام الله الحقيقي، لأنه حروف وأصوات، بل هو عبارة عن كلامه القديم، فهذا المنهج الذي نهجوه خلاف ما ثبت من الكتاب والسنة والإجماع، يقول:

«وأما الكلام النفسي الذي ذكر في كتب الأشاعرة وغيرهم فلا استشمام لرائحته في الكتاب والسنة» وقال أيضاً: «فمن قال إنه كلام ملك أو كلام بشر فمسكته سقر، ولا يعلم طريق تكلمه سبحانه وتعالى إلا هو، وكيفيته موكولة إليه تعالى»^(٣).

وما نسب إلى الحنابلة بأن غلاف القرآن وجلده قديمان، فهذه كلمة تخرج من أفواههم.

كما يقول القنوجي:

«وظلمت الحنفية ومن قال بقولهم: الحنابلة ومن

وإذا كان القنوجي قد اختصر القول في إثبات هذه الصفات فإنه قد أفاض في إثبات صفات الكلام والاستواء واليد وإثبات الرؤية، الأمر الذي يجعلنا أن نفرّد كل صفة من هذه الصفات بمبحث خاص».

وفي مبحث صفة الكلام قال (ص ٢٦١):

«ذهب القنوجي إلى أن الله تعالى متكلم حقيقة بصوت مسموع، وأن كلامه تحت مشيئته وقدرته، والكلام صفة من صفاته تعالى القديمة القائمة بذاته المقدسة، وتحدث بمشيئته وقدرته آحادها، بمعنى أن جنس كلامه قديم، وأفراده حادثة. يقول: «ومن مذهب أهل الحق، ومما اتفق عليه أهل التوحيد والصدق، أن الله لم يزل متكلماً بكلام مسموع مفهوم مكتوب»^(١).

هذا وقد بين القنوجي رأيه في صفات الكلام لله عز وجل وذلك ضمن تفسيره لكثير من الآيات القرآنية التي وضّح فيها مذهبه في إثبات صفة الكلام، كما أثبتنا الله ورسوله، أذكر بعضها:

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لَيْسَرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِلَاذُنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.

يقول القنوجي: «أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ» بوجه من الوجوه «إِلَّا وَحِيًّا» بأن يوحى إليه.. «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» كما كلم موسى، يريد أن كلامه

(٢) فتح البيان (٨/ ٣٩١).

(٣) الانتقاد الرجيح (ص ٤٠)، بغية الرائد (ص ١٦).

(١) قطف الثمر (ص ١١).

«من خلال ما تقدم نلاحظ ما يلي:

إن القنوجي يثبت لله سبحانه وتعالى صفة الكلام، كما وصف سبحانه نفسه بها ورسوله الأمين ﷺ، لأنها صفة كمال، فمن يتكلم أكمل ممن لا يتكلم، وكل كمال يليق بذاته أولى به، وعدم الكلام صفة نقص، وكل نقص فالله أولى بالتنزيه عنه، فهو سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً إذا شاء، متى شاء، وكيف شاء، وهو يتكلم بصوت يسمع، وكلم موسى عليه السلام وخاطبه مشافهة بغير واسطة، وسيكلم عباده يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان.

لا شك أن ما ذهب إليه القنوجي في إثبات صفة الكلام لله تعالى، هو تأييد وامتداد لما ذهب إليه السلف رحمهم الله من إثبات هذه الصفة لله تعالى كما تليق بجلاله».

وبعد أن ذكر كلام القنوجي في مسألة الاستواء يستخلص من كلامه ما يلي (ص ٣٠١): «من خلال ما تقدم من آراء القنوجي في الاستواء والفوقية على العرش نلاحظ ما يلي:

١- أنه يثبت صراحة لله عز وجل استواء حقيقياً لانثقاً بذاته تعالى، وهو بمعنى العلو والارتفاع وهو قول أهل السنة^(٤)، وقد فسره السلف بأربع تفسيرات كما ذكره ابن القيم:

«فلهم عبارات عليها أربع

قد حصلت للفارس الطعان

وهي استقر وقد علا وكذلك

ارتفع الذي ما فيه من نكران

(٤) انظر الحموية: (١٢١).

تبعهم في القول بتبديعهم وتضليلهم ولم يقل أحد من الخبالة المعتبرة المعول عليهم بكون الغلاف والجلد قديمان والظاهر أن أمثال هذه الخرافات مدسوسة عليهم وهم بريئون منها^(١).

وفي مسألة خلق القرآن يقول (ص ٢٧١): «يذهب القنوجي في القرآن مذهب السلف، ويرى أنه كلام الله غير مخلوق، وقد وضّح ذلك قائلاً:

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله.. أنزله على سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، وهو سور وآيات وأصوات وحروف وكلمات له أول وآخر، -إلى أن قال وأجمع أئمة السلف المقتدى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق^(٢).

هذا وقد فسر القنوجي بعض الآيات القرآنية بما يؤيد مذهب السلف في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وخالف الجهمية والمعتزلة فيما ذهبوا إليه، ومن بين هذه الآيات قوله تعالى: ﴿الْأَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

«إخبار منه سبحانه لعباده بأنهما له، الخلق والمخلوق، والأمر كلامه، واستخرج من هذا المعنى أن كلام الله ليس بمخلوق، لأنه فرق بين الخلق والأمر، ومن جعل الأمر الذي هو كلامه من جملة ما خلق فقد كفر^(٣).

وفي صفحة (٢٧٤) يقول معقّباً على كلام القنوجي في مسألة الكلام فيقول:

(١) الانتقاد (ص ٤٠).

(٢) كطف الثمر (ص ١٠)، بغية الرائد (ص ١٦).

(٣) فتح البيان (٣/٣٤٥).

أنواع: مفردة كقوله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾،
وقوله: ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾.

ومثنى كقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وقوله:
﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾، ومجموعاً: كقوله: ﴿عَمِلْتُمْ
أَيْدِيَنَا﴾.

أما السنة المطهرة التي تثبت لله سبحانه اليدين
واليمين والكف والأصابع فهي كثيرة كما ذكرها
القنوجي (٣).

خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوماً في
كلامها ومعقولاً في خطابها، وكان لا يجوز في
لسان أهل البيان أن يقول القائل: فعلت بيدي
ويعني النعمة، بطل أن يكون معنى قوله عز
وجل: ﴿بِيَدِي﴾ النعمة.. فلو كان معنى قوله عز
وجل بيدي نعمتي لكان لا فضيلة لأدم عليه
السلام على إبليس في ذلك (٤).

وفي محث مسألة الرؤية يقول (ص ٣١٥): «إن
مسألة رؤية الله تعالى من أهم مسائل العقيدة
وأجلها، حيث يأمل كل مؤمن أن يكون ممن أنعم
الله عليه بهذه النعمة، وهي أكبر نعم الله ينعم بها
يوم القيامة».

ذهب القنوجي إلى إثبات رؤية المؤمنين ربهم
عز وجل بأبصارهم يوم القيامة، وذلك لصحة
الأخبار المتواترة من الكتاب والسنة، وأن هذا
متفق عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه
الامة.

ثم في صفحة (٣٢٣) يذكر ملخص ما ذهب

وكذلك قد صعد الذي رابع

وأبو عبيدة صاحب الشيباني

يختار هذا القول في تفسيره

أدرى من الجهمي بالقرآن (١)

٢- يثبت أنه استوى على العرش بذاته
المقدسة، كما روى عن أبي هريرة ؓ
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله كتب
كتاباً قبل أن يخلق الخلق أن رحمني سبقت غضبي،
وهو عنده فوق العرش (٢) والأحاديث الدالة
على إثبات صفة الاستواء وعلو الله كثيرة جداً.

أما الذين يتكلمون بالمشابهة ويخدعون جهال
الناس بقولهم: إن الإستواء بمعنى الاستيلاء، وأن
الله ليس في جهة العلو، وليس بمستوى على عرشه،
وليس بمتحيز، ولا كذا ولا كذا».

وفي المبحث الخاص بصفة اليد يقول
(ص: ٣٠٧):

«أثبت القنوجي -رحمه الله- صفة اليد لله تعالى
حقيقة على ما يليق بجلاله، مستمداً من الآيات
القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة
والتابعين، وأن يد الله تعالى توصف باليمين، كما
أن له كفاً وأصابع على الحقيقة من غير تشبيه ولا
تكيف ولا تأويل».

ثم ذكر أن اليد في كتاب الله تعالى ذكرت مفردة
ومثنى ومجموعاً، يقول:

«فاعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة

(٣) قطف الثمر (ص ٩).

(٤) الإبانة (ص ٣٦).

(١) شرح قصيدة النونية: (١/٤٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٨/١٧١)، مسلم (٤/٢١٠٧).

• قلت: انتهى الكلام عن عقيدته في الأسماء والصفات وبعد هذا نريد أن نورد شبهة أثارها محقق كتاب «الدرر المضية، شرح الدرر البهية» محمد عبد السلام القباني، متهماً القنوجي بسرقة هذا الكتاب من الشوكاني وغيره كما.. قال:

«كنا نظن أن شرح الروضة الندية لصديق حسن القنوجي يغني عنه، ولكن ياطلعنا عليه ومقابلته بشرح المؤلف الذي بأيدينا اكتشفنا أمراً عظيماً ما كان يصح أن يكون بين المؤلفين، ذلك أنا وجدنا الروضة الندية هي شرح المؤلف بلفظه تماماً مضافاً إليه زيادات من كتاب (حجة الله البالغة) ومن كلام ابن القيم، ومقوصاً منه ذكر مذاهب أهل البيت، ووجدنا مواضع محررة في نسختنا خيراً منها في الروضة، ويظهر أن النسخة التي وقعت لصاحب الروضة وأخذها في كتابه كانت محرقة وناقصة ووجدناه قد وضع المتن مفرقاً في الشرح، فأثارت عندنا هذه المقابلة دهشة عظيمة من تصرف المؤلفين وإغارة بعضهم على ثمرات قرائح بعض. وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أشياخنا، أنه كان للقنوجي مكانه من الملك والثروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليها نوعاً من التصرف ثم ينسبوننا إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب الشوكاني لأنه كان قريب عهد وكانت مؤلفاته نادرة المثال ولم تكذب تنشر، ومع كون الطباعة العربية كانت حديثة العهد بمصر والهند، وكانت غالية الكلف، فإن القنوجي لطول يده بالثروة كان كلما أتم كتاباً طبعه بمصر أو بالهند فيقضي بذلك على علم المؤلف الأول؛ ولا يتبين ذلك إلا لمن ظفر بأصل من تلك الأصول

إليه القنوجي في مسألة الرؤية: «من خلال ما تقدم من الحديث عن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، نلاحظ أن القنوجي اعتمد في إثبات الرؤية على الأدلة السمعية وهي عقلية أيضاً من الكتاب والسنة، ثم استشهد بأقوال السلف.

وكذلك بين خطأ تفسير المعتزلة في استدلالهم بالآيات القرآنية على نفي الرؤية، وبين أنها لا تحقق الهدف الذي أرادوا الوصول إليه من نفي الرؤية، بل اعتبرها دليلاً قاطعاً على إثباتها.

هذا المنهج الذي سلكه القنوجي قد سبق إليه علماء السلف، وطائفة كبيرة من علماء الأشاعرة.

يقول الإمام أحمد رحمه الله: «لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم.. فقالوا: إن معنى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أنها تنتظر الثواب من ربها، فقلنا: أنها مع ما تنتظر الثواب هي ترى ربها، فقالوا: إن الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وتلوا آية من المشابهة من قول الله جل ثناؤه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وقد كان النبي ﷺ يعرف معنى قول الله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وقال: «إنكم سترون ربكم».

وقال لموسى: ﴿لَسَنَ تَرَانِي﴾ ولم يقل لن أرى، فأيهما أولى؟ أن تتبع النبي ﷺ حين قال: سترون ربكم، أو قول الجهمي حين قال: لا ترون ربكم، والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي ﷺ أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم^(١).

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (١٢٧).

المتحلة وقابلها بما هو للفتوحي، كما فعل ذلك

في هذا الشرع؛ ويقال أنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها. والله أعلم بحقيقة ما قيل. ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة، أنه استوعب فيه لفظ شرح المؤلف ومعناه، وأضاف إليه ذكر مذاهب الفقهاء، ثم زاد عليه أشياء من حاشية شفاء الأروام للمؤلف ومن غيرها، فإن كل ذلك لا يبرر له أن ينسب لنفسه هذا الشرح لمجرد إضافة هذه الزيادات الضئيلة لا غير، والتي كانت أولى أن تكون تعليقاً عليه بالهامش، وكان أولى به ثم أولى أن يطبع شرح المؤلف لصاحبه

ويطبع بهامشه هذه النقول التي زادها، وإذا كانت مثل هذه الزيادة مما يبيح انتحال المؤلفات لما انتسب كتاب إلى صاحبه؛ ومن العجيب أنك تقرأ كتاب الروضة الندية من أوله إلى آخره فلا تكاد تعثر بنسبة تدليل أو تحقيق من هذه التحقيقات العالية إلى الشوكاني مع أنها بلفظها ونصها للشوكاني، ومن ثمرات قريحته، أسهر فيها ليله وأكد فكره، ولقد كان أهل الحديث أخص الناس بالحرص على عزو كل قول لصاحبه، والبعد عن الإبهام والتدليس».

انتهى ما ذكره المحقق في مقدمته للكتاب المذكور. فنقول وبالله التوفيق:

١- أما قوله: «وتذكرنا ما كنا نسمعه من بعض أسياننا أنه كان للفتوحي لمكانه في الملك والشروة جماعة من العلماء يؤلفون له ويختارون له نفائس الكتب يدخلون عليه نوعاً من التصرف ثم ينسبونها إليه، وكانوا يصنعون له ذلك في كتب

٢- أما قوله بعد ذلك: «كما فعل ذلك في هذا الشرح، ويقال إنه صنع كذلك في رسالة الاشتقاق وغيرها» فيدخل أيضاً ضمن ما ذكرناه سابقاً بدليل قوله بعد الكلام السابق مباشرة: «والله أعلم بحقيقة ما قيل».

٣- أما قوله: «ولا يشفع في ذلك ما قاله في خطبة الروضة» وما بعدها. فمع أن المحقق له وجه حق في اعتراضه ولكن لا ينبغي أن يتحامل بهذه الطريقة. فغاية ما يقال أنه قد أخطأ بفعله هذا وكان ينبغي له أن يميز بين المتن وبين تعليقاته، لكن أن يقال إنه سرق الكتاب ونسبه لنفسه من دون أن يشير إلى ذلك، فهذا قول مردود وغير مقبول.

ومن المعروف عن صديق حسن خان أنه كان يدافع عن التوحيد. وينشره بين الناس، ويبدو أن هذا الأمر قد أغاظ أهل الشرك والقبور، فبدأوا بدافع الحقد بإشاعة الأقاويل والأكاذيب هنا وهناك» وربما يكون ما سمعه المحقق من هذا القبيل.

ثم نقول: قال عبد الله بن صالح العبيد في مقدمة تحقيقه لكتاب «الدرر البهية»^(١) للشوكاني

(١) كتاب «الدرر البهية في المسائل الفقهية» للشوكاني تحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح بن حمد العبيد، ط/١ دار العاصمة، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

ما نصه: «وبعد عقود قليلة من وفاة المصنف - أي الشوكاني - قام العلامة الأثري صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) بانتساخ شرح المصنف (الدراري) فنقله بحذافيره، وزاد عليه أشياء قليلة حسنة من بعض كتب المصنف وغيره وسماه: (الروضة الندية شرح الدرر البهية) وانتصر له في عامة المسائل، ولم يخالفه إلا في أشياء نادرة لعله لا يتجاوز عدّها أصابع اليد الواحدة» أ.هـ. قول المحقق.

وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه سابقاً، مع أننا قد طابقنا بعض المواضع بين كتابي «الدرر البهية» و«الروضة الندية» فوجدناها كما قال المحقق عبد الله بن صالح.

وفي كتاب «كتب حذر منها العلماء»^(١) قال مؤلفه: (وقد اتهم غير واحد من أفاضل العلماء بسرقة المصنفات زوراً وبهتاناً مثل صديق حسن خان، فقد اتهمه نصراني في كتاب له مطبوع بعنوان «اكفاء القنوع بما هو مطبوع» بأنه كان عاقياً وتزوج بملكة بهوبال فعندما اعتزّ بالمال، جمع إليه العلماء، وأرسل يبتاع الكتب بخط اليد وكلف العلماء بوضع المؤلفات ثم نسبها لنفسه» إلى آخر هذا الهراء فتأليفه كما يقول الغماري في (فهرس الفهارس) - نفسه فيها متحد وهي له) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف. من مصنفاته: «أبجد العلوم» و«فتح البيان في

له) أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة وألف، وقيل: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «أبجد العلوم» و«فتح البيان في

(١) كتب حذر العلماء منها (٣٧٥/٢).

* ٣٤٧٦ - الكردي *

المفسر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي
وُلِد: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة
وَأَلَف.

كلام العلماء فيه:

• نشر الرياحين: «كان الرجل مؤلفاً مكثراً. شخصيته متعددة الجوانب وعمل خطاطاً بالمعارف العامة في مكة المكرمة، وكان مظهر الشيخ طاهر متمماً متوقراً، ولكنه إذا خلا بأصحابه تحوّل إلى شخص آخر كثير الدعابة والمرح..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير المكي» في أربعة مجلدات، و«تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» وغيرها.

* ٣٤٧٧ - ابن عاشور *

المفسر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر
بن محمد الشاذلي، ويعرف بابن عاشور.
وُلِد: سنة (١٢٩٦هـ) ست وتسعين ومائتين
وَأَلَف.

* نشر الرياحين (٦٥١/٢).

* تونس وجامع الزيتونة (١٢٣) والحركة الأدبية والفكرية في تونس (٣٩) مشاهير التونسيين (٣٩٠)، الأعلام (١٧٤/٦)، معجم المؤلفين (٣/٣٦٣)، تفسير «التحرير والتوير» - الدار التونسية للنشر - تونس - لسنة (١٩٨٤م)، المفسرون بين التأويل والإثبات (٣٥٧/٢).

يكثر من التحليلات والتعليقات ويظهر بعض الإعراضات التي لا تزيد المذهب الأشعري إلا تقعرًا، ينظر إلى طاغوت التأويل الذي اتخذته الأشاعرة عمدة في صفات الله بأنه سيف مسلول على الملاحدة مع أن الذي يعرف حقيقته لا يزمع عنده جناح بعوضة، وإذا ذكر عقيدة السلف يذكرها بخلط وضعف وإنها عقيدة المساكين السذج والمطبوع ناقص ولكن فيه كفاية لمعرفة عقيدة الرجل.

صفة الرحمة:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ واسم الرحمة موضوع في اللغة العربية لرقه الخاطر وانعطافه نحو حي بحيث تحمل من اتصف بها على الرّفق بالمرحوم والإحسان إليه ودفع الضر عنه وإعانتة على المشاق فهي من الكيفيات النفسانية لأنها انفعال وتلك الكيفية اندفاع يحمل صاحبها على أفعال وجودية بقدر استطاعته وعلى قدر قوة انفعاله فأصل الرحمة من مقولة الانفعال وآثارها من مقولة الفعل فإذا وصف موصوف بالرحمة كان معناه حصول الانفعال المذكور في نفسه وإذا أخبر عنه بأنه رحم غيره فهذه على معنى صدر عنه أثر من آثار الرحمة إذ لا تكون تعدية فعل رحم إلى المرحوم إلا على هذا المعنى فليس لماهية الرحمة جزئيات وجودية ولكنها جزئيات من أثرها فوصف الله تعالى بصفات الرحمة في اللغات ناشئ على مقدار عقائد أهلها فيما يجوز عليه ويستحيل، وكان أكثر الأمر مجسمة ثم يجيء في لسان الشرائع تعبيراً عن المعاني العالية بأقصى ما تسمح به اللغات مع اعتقاد تنزيه الله عن أعراض الموسوعة الميسرة

من مشايخه: الأستاذ الشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ محمد النجار، والشيخ محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب جده لأمه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس» أ.هـ.

• قلت: قال المغراوي في كتابه «المفسرون بين التأويل والإثبات» عن صاحب الترجمة:

«من أكابر علماء تونس وله ابن كان على منواله، توفي رحمه الله قبل عشر سنوات، أما الأب فكان آنذاك ما يزال على قيد الحياة فلا أدري الآن هل هو على قيد الحياة أم توفي؟ فإن كان الأخير، فغفر الله له ولجميع المسلمين.

فصاحب التفسير على طريقة أهل بلده تقليد المذهب المالكي، والتبحر في فروعه دون معرفة الدليل من الكتاب والسنة حتى يميز الحق من الباطل فالكل عند المقلّدة حق، خطأه، وصوابه، لا هم بالأئمة اقتدوا ولا للدليل اتبعوا ولهذا يقول الإمام ابن عبد البر كما في الجامع:

لا فرق بين مقلد وبهيمة

تنقاد بين جنادل ودعاتر

(٢/١١٥).

وقد حاول الشيخ أن يكثر في تفسيره من التحليلات اللغوية والبلاغية بأسلوب واسع.

وأما عقيدة الأسماء والصفات: فهو أشعري متطرف وقد صرح بذلك في بعض الصفات،

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فهي منقولة من لسان الشرع إلى إرادة الله إيصال الإحسان إلى مخلوقاته في الحياة الدنيا وغالب الأسماء الحسنى من هذا القبيل. وأما التشابه فهو ما كانت دلالاته على المعنى المستزهد عنه أقوى وأشد وسيأتي في سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُشَابِهَاتٍ﴾ والذي ذهب إليه صاحب الكشف وكثير من المحققين أن الرحمن صفة مشبهة كغضبان وبذلك مثله في الكشف.^(١)

صفة الغضب:

قال عند قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب المتعلق بالمغضوب عليهم هو غضب الله وحقيقة الغضب المعروف في الناس أنه كيفية تعرض للنفس يتبعها حركة الروح إلى الخارج وثورانها فتطلب الانتقام فالكيفية لطلب الانتقام. وطلب الانتقام سبب لحصول الانتقام والذي يظهر لي أن إرادة الانتقام ليست من لوازم ماهية الغضب بحيث لا تنفك عنه ولكنها قد تكون من آثاره وأن الغضب هو كيفية للنفس تعرض من حصول ما لا يلائمها فتترتب عليه كراهية الفعل المغضوب منه وكراهية فاعله، ويلزمه الإعراض عنه المغضوب عليه ومعاملته بالعنف ويقطع الإحسان، وبالأذى وقد يفرض ذلك إلى طلب الانتقام منه فيختلف الحد الذي يشور عند الغضب في النفس باختلاف مراتب احتمال النفوس للمنافرات واختلاف العادات في اعتبار

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/١٥٥).

المخلوقات بالدليل العام على التنزيه وهو مضمون قول القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فأهل الإيمان إذا سمعوا أو أطلقوا وصفي «الرحمن الرحيم» لا يفهمون منه حصول ذلك الانفعال الملحوظ في حقيقة الرحمة في متعارف اللغة العربية لسطوع أدلة تنزيه الله تعالى عن الأعراض بل أنه يراد بهذا الوصف في جانب الله تعالى إثبات الغرض الأسمى من حقيقة الرحمة وهو صدور آثار الرحمة من الرفق واللطف والإحسان والإعانة لأن ما عدا ذلك من القيود الملحوظة في مسمى الرحمة في متعارف الناس لا أهمية له لولا أنه لا يمكن بدونه حصول آثاره فيهم، ألا ترى أن المرء قد يرحم أحداً، ولا يملك له نفعاً لعجز أو نحوه. وقد أشار إلى ما قلناه أبو حامد الغزالي في المقصد الأسنى بقوله: «الذي يريد قضاء حاجة المحتاج ولا يقضيها، فإن كان قادراً على قضائها لم يسم رحيماً إذ لو تمت الإرادة لوفى بها وإن كان عاجزاً فقد يسمى رحيماً باعتبار ما اعتوره من الرحمة والرفقة ولكنه ناقص وبهذا تعلم أن إطلاق نحو هذا الوصف على الله تعالى ليس من التشابه لتبادر المعنى المراد منه لكثرة استعماله وتحقق تنزه الله عن لوازم المعنى المقصود في الوضع مما لا يليق بجلال الله تعالى كما نطلق العليم على الله مع التيقن بتجرد علمه عن الحاجة إلى النظر والاستدلال وسبق الجهل وكما نطلق الحي عليه تعالى مع اليقين بتجرد حياته عن العادة والتكون ونطلق القدرة مع اليقين بتجرد قدرته عن المعالجة والاستعانة. فوصفه تعالى بالرحمن الرحيم من المنقولات الشرعية فقد أثبت القرآن رحمة الله في قوله:

«ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال»^(١)
 ويقابلها الرضى والمحبة وكل ذلك غير المشيئة
 والإرادة بمعنى التقدير والتكوين «ولا يرضى
 لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم»
 «ولو شاء ربك ما فعلوه» «ولو شاء ربك
 لأمن من فسي الأرض كلهم جميعاً» وتفصيل
 هذه الجملة في علم الكلام^(٢).

صفة الاستهزاء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: «اللّه
 يستهزئ بهم» وفعل يستهزئ المسند إلى الله
 ليس مستعملاً في حقيقته لأن المراد هنا أنه يفعل
 به في الدنيا ما يسمى بالاستهزاء بدليل قوله
 تعالى: «ويمدهم في طغيانهم» ولم يقع إستهزاء
 حقيقي في الدنيا فهو إما تمثيل لمعاملة الله إياهم في
 مقابلة إستهزائهم بالمؤمنين بما يشبه فعل المستهزئ
 بهم وذلك بالإملاء لهم حتى يظنوا أنهم سلموا
 من المؤاخذة على إستهزائهم فيظنوا أن الله راض
 عنهم أو أن أصنامهم نفعوهم حتى إذا نزل بهم
 عذاب الدنيا من القتل والفضح علموا خلاف ما
 توهموا فكان ذلك كهيئة الاستهزاء بهم.
 والمضارع في قوله: «يستهزئ» لزمن الحال. ولا
 يحمل على اتصاف الله بالاستهزاء حقيقة عند
 الأشاعرة لأنه لم يقع من الناس معنى الاستهزاء
 في الدنيا ويحسن هذا التمثيل ما فيه من المشاكلة.
 ويجوز أن يكون يستهزئ بهم حقيقة يوم القيامة
 بأن يأمر بالاستهزاء بهم في الموقف وهو نوع من

أسبابه. ففعل الذين جعلوا إرادة الانتقام لازمة
 للغضب بنوا على القوانين العربية وإذا كانت
 حقيقة الغضب يستحيل إتصاف الله تعالى بها
 وإسنادها إليه على الحقيقة للأدلة القطعية الدالة
 على تنزيه الله تعالى عن التغيرات الذاتية
 والعرضية فقد وجب على المؤمن صرف إسناد
 الغضب إلى الله عن معناه الحقيقي وطريقة أهل
 العلم والنظر في هذا الصرف أن يصرف اللفظ
 إلى المجاز بعلاقة اللزوم أو إلى الكناية باللفظ عن
 لازم معناه فالذي يكون صفة لله من معنى
 الغضب هو لازمه أعني العقاب والإهانة يوم
 الجزاء واللعنة هي الإبعاد عن أهل الدين
 والصلاح في الدنيا أو هو من قبيل التمثيلية.

وكان السلف في القرن الأول ومتصف القرن
 الثاني يسكون عن تأويل هذه التشابهات لما رأوا
 في ذلك الإسماك من مصلحة الاشتغال بإقامة
 الأعمال التي هي مراد الشرع من الناس فلما نشأ
 النظر في العلم وطلب معرفة حقائق الأشياء
 وحدث قول الناس في معاني الدين بما لا يلائم
 الحق لم يجد أهل العلم بدا من توسيع أساليب
 الصحيح لإفهام وتمييز المسلم وكبت الملحد فقام
 الدين بصنيعهم على قواعد المخلص له عن
 ماكره وجاحده وكل فيما صنعوا على هدى
 ويعد البيان لا يرجع إلى الإجمالي أبداً وما تأولوه
 إلا بما هو معروف في لسان العرب مفهوم لأهله.
 فغضب الله تعالى على العموم يرجع إلى معاملته
 الخائدين عن هديه العاصين لأوامره ويترتب
 عليه الانتقام وهو مراتب أقصاها عقاب المشركين
 والمنافقين بالخلود في الدرك الأسفل من النار
 ودون الغضب الكراهية، فقد ورد في الحديث:

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري.

الانصاف تعلق غير مسلم (٢).

صفة الوجه:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَأَيُّمًا تُولُؤُوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (وجه الله) بمعنى الذات وهو حقيقة لغوية تقول لوجه زيد أي ذاته كما تقدم عند قوله: ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ وهو هنا كناية عن عمله فحيث أمرهم باستقبال بيت المقدس فرضاه منوط بالامثال لذلك وهو أيضاً كناية رمزية عن رضاه بهجرة المؤمنين في سبيل الدين لبلاد الحبشة ثم للمدينة ويؤيد كون الوجه بهذا المعنى قوله في التذييل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فقلوه واسع تذييل للمدلول (ولله المشرق والمغرب) والمراد سعة ملكه أو سعة تيسيره والمقصود عظمة الله وأنه لا جهة له وإنما الجهات التي يقصد منها رضى الله تفضل غيرها وهو عليم بمن يتوجه لقصد مرضاته وقد فسرت هذه الآية بأنها المراد بها القبلة في الصلاة (٣).

صفة الإتيان:

وقال عند قوله تعالى من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ والإتيان حضور الذات في موضع من موضع آخر سبق حصولها فيه وأسند الإتيان إلى الله تعالى من هذه الآية على وجه الإثبات فاقضى ظاهره إتصاف الله تعالى به ولما كان الإتيان يستلزم التنقل أو التمدد ليكون حالاً في مكان بعد أن لم يكن فيه حتى يصح الإتيان وكان ذلك يستلزم الجسم والله منزّه عنه

(٢) تفسير التحرير والتنوير (١/٢٨٠).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (١/٣٤٧).

العقاب فيكون المضارع في يستهزئ للإستقبال وإلى هذا المعنى لما ابن عباس والحسن في نقل ابن عطية ويجوز أن يكون مراداً به جزاء استهزائهم من العذاب أو نحوه من الإذلال والتحقير، والمعنى يذلمهم وعبر عنه بالاستهزاء مجازاً ومشاكله أو مراداً به مآل الاستهزاء من رجوع الريال عليهم. وهذا كله وإن جاز فقد عيّن هنا جمهور العلماء من المفسرين كما نقل ابن عطية والقراطي وعينه الفخر الرازي والبيضاوي وعينه المعتزلة أيضاً لأن الاستهزاء لا يليق إسناده إلى الله حقيقة لأنه فعل قبيح ينزه الله تعالى عنه كما في الكشاف وهو مبني على التعارف بين الناس (١).

صفة الحياء:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

والاستحياء والحياء واحد فالسين والتاء فيه للمبالغة مثل استقدم واستأجر واستجاب وهو انقباض النفس من صدور فعل أو تلقيه لاستشعار أنه لا يليق أو لا يحسن في متعارف أمثاله، فهو هيئة تعرض للنفس هي من قبيل الانفعال يظهر أثرها على الوجه وفي الإمساك عن ما من شأنه أن يفعل.

و الاستحياء هنا منفي عن أن يكون وصفاً لله تعالى فلا يحتاج إلى تأويل في صحة إسناده إلى الله والتعلل لذلك بأن نفي الوصف يستلزم صحة

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/١٨٣).

حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

وقال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وليس قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ بمناف لهذا المعنى لأن ظهور أمر الله وحدث تعلق قدرته يكون محفوظاً بذلك لتشعر به الملائكة وسيأتي بيان في (ظلل من الغمام) قريباً.

الوجه الثالث: إسناد الإتيان إلى الله تعالى إسناد مجازي: وإنما يأتيهم عذاب الله يوم القيامة أو في الدنيا وكونه في (ظلل من الغمام) زيادة تنويه بذلك المظهر ووقعه لدى الناظرين.

الوجه الرابع: يأتيهم كلام الله الدال على الأمر وكون ذلك الكلام مسموعاً من قبل ظلل من الغمام تحفه الملائكة.

الوجه الخامس: أن هناك مضافاً مقدرًا أي يأتيهم أمر الله أي قضاؤه بين الحق أو يأتيهم بأس الله بدليل نظائره من القرآن أو يأتي أمر ربك وقوله: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسُنَا نِيَّاتًا﴾ ولا يخفى أن الإتيان في هذا يتعين أن يكون مجازاً في ظهور الأمر.

الوجه السادس: حذف مضاف تقديره آيات الله أو بيناته أي دلائل قدرته أو دلائل صدق رسله ويَعِدُهُ قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ إلا أن يرجع إلى الوجه الخامس أو الوجه الثالث.

الوجه السابع: أن هناك مفعولاً محذوف دُلَّ عليه قوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ والتقدير أن يأتيهم الله بالعذاب أو بآمسه. والأحسن: تقدير أمر عام يشمل الخير والشر لتكون الجملة وعداً ووعيداً.

وقد ذكرت في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِ

تعين صرف اللفظ عن ظاهره بالدليل العقلي فإن كان الكلام خبراً أو تهكماً فلا حاجة للتأويل لأن اعتقادهم ذلك مدفوع بالأدلة وإن كان الكلام وعيداً من الله لزم التأويل، لأن الله تعالى موجود في نفس الأمر لكنه لا يتصف بما هو من صفات الحوادث كالتنقل والتمدد لما علمت فلا بد من تأويل هذا عندنا على أصل الأشعري في تأويل المتشابه وهذا التأويل إما في معنى الإتيان أو في إسناده إلى الله أو بتقدير محذوف من مضاف أو مفعول وإلى هذه الاحتمالات ترجع الوجوه التي ذكرها المفكرون.

الوجه الأول: ذهب سلف الأمة قبل حدوث تشكيكات الملاحدة إلى إقرار الصفات المتشابهة دون تأويل فالإتيان ثابت لله تعالى لكن بلا كيف فهو من المتشابه كالاستواء والنزول والرؤية أي هو إتيان لا كإتيان الحوادث. فأما على طريقة الخلف من أئمة الأشعرية لدفع مطاعن الملاحدة فتجيء وجوه منها:

الوجه الثاني: أقول ما يجوز تأويل إتيان الله بأنه مجاز في التجلي والاعتناء إذا كان الضمير راجعاً لمن يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، أو بأنه مجاز عن تعلق القدرة التنجزية بإظهار الجزاء إن كان الضمير راجعاً للفریقين أو هو مجاز في الاستتصال يقال أتاهم الملك إذا عاقبهم قاله القرطبي قلت: وذلك في كل إتيان مضاف إلى منتقم أو عدو أو فاتح كما تقول أتاهم السبع بمعنى أهلكهم وأتاهم الرباء ولذلك يقولون أتى عليه بمعنى أهلكه واستأصله فلما شاع ذلك شاع إطلاق الإتيان على لازمه وهو الإهلاك والاستتصال قال الله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

العرش في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وقيل: الكرسي غير العرش فقال ابن زيد هو دون العرش، وروي في ذلك عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد أقيت بين ظهري فلاة من أرض) وهو حديث لم يصح. وقال أبو موسى الأشعري، والسدي والضحاك الكرسي موضع القدمين من العرش أي لأن الجالس على عرش يكون مرتفعاً عن الأرض فيوضع له كرسي لثلاث تكون رجلاه في الفضاء إذا لم يتربع. روي هذا عن ابن عباس وقيل: الكرسي مثل لعلم الله روي عن ابن عباس كأن العالم يجلس على كرسي ليعلم الناس، وقيل: مثل الملك الله تعالى كما يقولون فلان صاحب كرسي العراق أي ملك العراق، وقيل غير ذلك.^(٢)

صفة المحبة:

قال عند قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ والمحبة انفعال نفساني ينشأ عند الشعور بحسن شيء من صفة ذاتية أو إحسان، أو اعتقاد أنه يجب المستحسن يجر إليه الخير، فإذا حصل ذلك الانفعال عقبه ميل وانجذاب إلى الشيء المشعور بحاسنه فيكون المنفعل محباً ويكون المشعور بحاسنه محبوباً وتعد الصفات التي أوجبت هذا الانفعال جمالاً عند المحب فإذا قوي هذا الانفعال صار تهيجاً نفسانياً فسمي

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢/٣٦٩).

مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَآخِرُ مَثَابِهَاتٍ﴾ في سورة آل عمران ما يتحصل منه أن ما يجري على اسمه تعالى من الصفات والأحكام وما يسند إليه من الأفعال في الكتاب والسنة أربعة أقسام:

قسم أئصف الله به على الحقيقة كالوجود، والحياة لكن بما يخالف المعارف فينا.

قسم اتصف الله بلازم مدلوله، وشاع ذلك حتى صار المتبادر من المعنى المناسب دون الملزومات مثل الرحمة والغضب والرضا والمحبة.

وقسم هو متشابه وتأويله ظاهر.

وقسم متشابه شديد التشابه.^(١)

تفسير الكرسي:

قال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية والكرسي شيء يجلس عليه متركب في أعواد أو غيرها موضوعة كالأعمدة متساوية عليها سطح من خشب أو غيره بمقدار ما يسع شخصاً واحداً في جلوسه فإن زاد على مجلس واحد وكان مرتفعاً فهو العرش. وليس المراد في الآية حقيقة الكرسي إذ لا يليق بالله تعالى لاقتضائه التحيز فتعين أن يكون مراداً به غير حقيقته.

والجمهور قالوا: إن الكرسي مخلوق عظيم ويضاف إلى الله تعالى لعظمته فقيل: هو العرش وهو قول الحسن. وهذا هو الظاهر لأن الكرسي لم يذكر في القرآن إلا في هذه الآية وتكرر ذكر العرش ولم يرد ذكرهما مقترنين فلو كان الكرسي غير العرش لذكر معه كما ذكرت السماوات مع

(١) تفسير التحرير والتنوير (١/٦٦١).

من مشايخه: الشيخ أحمد بن حسين القمار الكافي، والشيخ عمّد بيرم الثالث، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• عنوان الأريب: (كان تقياً زكي النفس عالي الهمة ومن شعره في مدح أحمد التجاني:

ملاذي وأستاذي ومن باتباعه
أجر على هام الكواكب أذيالي
إمام الهدى غوث العوالم كلها
ميد العدى مبري الضنى عند إعضال
هماماً سقاه الله من فيض سره
كؤوساً بها مزج بود وإجال
وعلاه حتى نال بالقرب رتبة
حوى فضلها مجد المقدم والتالي
وفاته: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: حواشي على شرح الأشموني
على ألفية ابن مالك، تدل على رسوخ قدمه
وإتقاد ذكائه، وغير ذلك.

* ٢٤٧٩ - المكي *

النحوي، اللغوي: عمّد الطيب بن عمّد صالح
بن عمّد عبد الله العلوي المكي ثم الهندي.
من مشايخه: إرشاد حسين، وعبد الحق خير
أبادي وغيرهما.

عشقاً للذات واقتناً بغيرها.

وقد اختلف المتقدمون في أن المحبة والجمال هل
يقصران على المحسوسات فالذين قصروها على
المحسوسات لم يشبوا غير المحبة المادية (وقال بهذا
القول سقراط والطبايعيون).

والذين لم يقصروهما عليها أثبتوا المحبة الرمزية
أعني المتعلقة بالأكوان غير المحسوسة كمحبة العبد
لله تعالى هذا هو الحق، وقال به من المتقدمين
أفلاطون، ومن المسلمين الغزالي وفخر الدين.

وأما إطلاق المحبة في قوله: ﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ فهو
مجاز لا محالة أريد به لازم المحبة وهو الرضا
وسوق المنفعة، نحو ذلك من تجليات الله تعالى
يعلمها سبحانه، وهما المعبر عنها بقوله:
﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فإن ذلك
دليل المحبة وفي القرآن: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ
يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾^(١)، أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «التحرير والتنوير» في تفسير
القرآن، و«مقاصد الشريعة الإسلامية»، وغيرها.

* ٢٤٧٨ - الريّاحي *

النحوي: عمّد الطيب بن الشيخ إبراهيم بن
عبد القادر الريّاحي الطرابلسي التستوري.
وولد: سنة (١٢٢٦هـ) ست وعشرين ومائتين
وآلف.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣).

* الأعلام (١٧٨/٦)، معجم المطبوعات (١٦٧٢)، معجم
المؤلفين (٣/٣٧٣).

* شجرة النور (٣٨٩) عنوان الأريب (٩٧/٢)، مسامرات
الظريف (٢٢٧)، تراجم المؤلفين التونسيين (٤٠٢/٢).

في الأقطار الحجازية ثم جاء إلى صعيد مصر.. ثم توجه إلى السودان فأكرمهم أهلها وأخذوا الطريق عليه» أ.هـ.

جامع كرامات الأولياء: «أخذ الطريقة عن سيدي أحمد بن إدريس ثم صار إماماً مستقلاً في الطريق وصار له أتباع كثيرون وهو من أكابر الأولياء وأفراد الأصفياء وله كرامات كثير من يقظة وتلقيه عنه بلا... أجلها اجتماعه بالنبي واسطة وله عدة كتب نافعة في الصلاة على النبي منها كتاب فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول... الذي أكمل تأليفه في الروضة النبوية سنة (١٢٣٢) فما قاله فيه ألف ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع فدخلت الحجرة فأذن وأمد بسر... ووقفتُ بين يدي المصطفى بالمقصود وفي فبدأ الخطبة وتركتها بائسة تحت الستر ليلة وسألت منه ومن الزهراء والصاحبين قبولها وقبول الناس لها فجاد وأفاد أن بها يحصل سر الفتح والقرب منه في الدارين وأنبأ بما لا تسعه عقول السامعين وجمعتها في الروضة بين أ.هـ. وقال في أثناء صلاته المسماة باب... يديه ما... الفيض والمدد من حضرة الرسول السند نصه نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها وأقربها إلى الله وأشرفها وقد أشرت إلى معنى ذلك في هذه الصلاة وسببه أنني لما كنت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى وقال لي في... الحجر الفاخرة بين يدي الحبيب تلك الليلة أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فإله من وافر حظ ونصيب وأشار أن في أتباعي ما ينوف على الألف يكونون من أكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين ثم

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالعربية والمنطق، اشتهر في الهند بلقب «عرب صاحب» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الملكية في اللغة العربية الدارجة بمكة المكرمة» و«الأحاجي الحامدية» و«النفحة الأجملية في الصلوات الفعلية» في اللغة.. وغيره ذلك.

٣٤٨٠- الختم الميرغني*

المفسر: محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن عبد الله الميرغني المحبوب الحنفي الحسيني.

ولد: سنة (١٢٠٨هـ) ثمان ومائتين وألف.

من مشايخه: عمه السيد ياسين، والسيد أحمد بن إدريس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم المطبوعات لسركيس: «نشأ مجبولاً على اكتساب الفضائل وتاقت نفسه إلى أن يقف على حقيقة طرق الصوفية فأخذ عن شيخه السيد أحمد بن إدريس وعن بعض المشايخ طرق النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدة والميرغنية وهي طريقة جده السيد عبد الله الميرغني فشرها

* إيضاح المكنون (١/١٢٠)، هدية العارفين (٢/٣٧٣)، جامع كرامات الأولياء (١/٢١٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٢٨)، الأعلام (٦/٢٦٢)، معجم المؤلفين (٣/٤٨٣)، «تاج التفسير لكلام الملك الكبير» - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، لسنة (١٣٩٢هـ)، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/٩٢).

قبائل بدائية وثنية دعاها إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة فاستجابت لدعوة الحق واستضاءت بنور الإسلام، وقد بلغ عدد الذين أسلموا على يديه في أشهر معدودات عشرات الآلاف من الرجال والنساء تركهم بعد مغادرته للأرتيريا أمانة في يد خلفائه العلماء وهم اليوم من أكثر قبائل أفريقيا حفظاً للقرآن وطلباً للعلم وتمسكاً بالطريقة الختمية، وأقام مدة في صعيد مصر في بلدة الزيتية يدعو إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، وإلى اقتفاء آثار السلف الصالح وما أثر عنه من مراقبة الحق ومجاهدة النفس.

رحلات الإمام الختم إلى السودان:

ثم سافر الأستاذ الختم ﷺ إلى السودان سالماً طريق النيل حتى بلغ دنقلة، ومنها توجه إلى كردفان حتى وصل الأبيض حاضرة كردفان حيث أسس فيها مسجداً وتلمذ فيه وأخذ عنه المهدي أكابر علمائها وأهل الصلاح فيها. ومنها سافر إلى مدينة بارا الواقعة في نفس الإقليم وفيها تزوج إحدى سليلات بيوت العلم والجاه التي ولدت في نفس المدينة ابنة الولي الكامل السيد محمد الحسن الميرغني، منها توجه إلى سنار حيث أقام فيها مدة قصيرة، ثم واصل سيره إلى المتمة وشندى حيث أسس بها مسجداً، والداير وأقام في الأخيرة قليلاً، ثم سار إلى الشرق حيث انتهى به المطاف إلى جبال التاكة، فاستقر بالقرب منها وأنشأ قرية السنينة التي تعرف الآن باسم «الختمية» وأسس بها مسجداً. وطوال هذه الرحلة التي شملت أغلب بلاد السودان كان الإمام الختم يدعو إلى الله وينشر الدين الإسلامي الموسوعة الميسرة

قال اعلم أنه لا بد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله تعالى وترك ما سواه لتأنس به» أ.هـ.

• قلت: قال محمد العبيد ويوسف الترابي في مقدمتهما لكتاب «تاج التفاسير» للمترجم له صفحة (و): «فقد والديه صغيراً فانقلت كفالته إلى عمه السيد يس الذي اهتم بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن دون البلوغ، ولما كبر اتجه إلى العلوم العقلية والنقلية فحذقها، ثم تافت نفسه إلى حياة التصوف والتنسك.. فأخذ ينتقل من شيخ إلى شيخ، ومن طريقة إلى أخرى حتى انتهت به العناية إلى شيخه السيد أحمد بن إدريس الفاسي الذي اتخذ من مكة مقراً لدعوته، وكان مجدداً وصاحب مدرسة في التصوف فأخذ عنه الطريق ثم استقل عنه وأنشأ طريقته الختمية التي يعدها خلاصة خمس طرق (النقشبندية - القادرية - الشاذلية - الجنيديّة - الميرغينية).. والأخيرة طريقة جده السيد عبد الله الميرغني».

ثم قال في صفحة (و): «تميزت مدرسة السيد أحمد بن إدريس بالإيجابية والاهتمام بالفكر ونشر الإسلام وإيفاد الدعاة إلى مناحي الأرض وبخاصة إلى أفريقية الوسطى والشرقية كالسودان والحبيشة والصومال، ولهذا كانت للأستاذ الختم رحلاته إلى هذه الأقطار لنشر الدين الإسلامي، فقد سافر رضي الله عنه بإشارة من أستاذه إلى مصر والحبيشة والأرتيريا وفي جبال الأرتيريا وسهولها حيث توجد إلى جانب القبائل العربية التي استقبلت دعوته إلى الله أكرم استقبال وأخذت عنه طريقته وتمسكت بها حتى الآن. كانت توجد

الاسم علماً على طريقته الصوفية فسامها الختمية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تاج التفاسير لكلام الملك الكبير»، و«مجموع الغرائب» و«الأنوار المتراكمة» وغير ذلك.

٣٤٨١- المنير*

النحوي، المفسر: محمد عارف^(١) بن أحمد بن سعيد المنير الشافعي.

ولد: سنة (١٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: قرأ العلوم العربية على والده، وعمه الشيخ محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء دمشق: «تولى تدريس كتاب الشفا للقاضي عياض في الجامع الأموي، ولازم المدرسة الأخناتية لإقراء الطلبة والتأليف.

ووقف في آخر عمره لرد شبه الفرق الضالة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: متن في النحو، تعليقات على تفسير محمد بن مرتضى من غلاة الشيعة

* تاريخ علماء دمشق (١/٣٩٩)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٥٨)، الأعلام (٦/١٨٠)، معجم المؤلفين (٣/٣٧٦).

(١) في تاريخ علماء دمشق ومعجم المطبوعات (عارف).

ويلقن تلاميذه أورايد طريقته، والناس يهرعون إليه من أقاصي البلاد ودانها للتبرك به والأخذ عنه حتى انخرط في سلك الطريقة الختمية في وقت قصير عدد لا يحصى من أهل السودان ومن جميع أقاليمه وبيئاته.

كما قام الإمام (الختم) برحلة أخرى لشرقي السودان. فزار مدينة سواكن وأسس بها ثلاثة مساجد ومدرسة لتعليم المرأة وهي الأولى من نوعها في تاريخ السودان.

وقد حدثت للأستاذ خلال هذه الرحلات بعض الحوادث التي أكرمها الله بالقول الفصل فيها فزاد تعلق الناس به وانخراطهم في طريقته حتى غدت وليس في السودان طريقة تضاهيها سعة نفوذ، وعدد مردين، وكان لها أثر ملموس في تاريخ السودان الفكري ودور بارز في تاريخه السياسي والاجتماعي.

وقد كان من بين عوامل انتشار الطريقة الختمية في السودان في عهد مؤسسها الأستاذ الختم أن كبار خلفائه الذين أخذوا عهدها على يديه كانوا من علماء المدن وفقهاء القرى الذين تولسوا الفتوى، وعنوا بتعليم الفقه والشريعة الإسلامية، وفي مساجدهم العامرة ومعاهدهم المشهورة وكانت هذه الزوايا والمساجد وما جمعت من أبناء الطريقة الختمية والطرق الصوفية هي القلعة التي احتمت بها دعوة التحرر من الحكم الأجنبي، والاتجاه نحو الإسلام والعروبة حتى اليوم» أ.هـ.

• تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: «وممن ادعى أنه خاتم الأولياء محمد بن عثمان الميرغني السوداني حيث سمي نفسه بالختم. وجعل هذا

٣٤٨٣- فالح الظاهري*

اللفوي: محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح المهندي الظاهري، أبو النجاشي، وأبو اليسر. ولد: سنة (١٢٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ السنوسي، وأبو موسى عمران الياصلي الحسني وغيرهما.

من تلامذته: الكتاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالحديث واللغة، من أهل المدينة المنورة وبها وفاته» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «محدث، حافظ، فقيه، أصولي، لغوي، صوفي، شارك في عدة علوم» أ.هـ.
• فهرس الفهارس: «هو محدث المدينة المنورة ومسندها وبقية ذوي الإسناد العالي فيها المتبحر في علوم الأدب واللغة والتصوف المعتقد في طريقة أهلها، العارف بفقهِ الحديث وفنه، الداعي إلى السنة والأثر قولاً وعملاً واعتقاداً.. ولبس الخرقه عن الشيخ العارف السنوسي» أ.هـ.

• قلت: قال صاحب الترجمة في كتابه (حسن الوفا لأخوان الصفا): اعلم أن المعتبر في الأسانيد الحديثية العلوية وفي الأسانيد الصوفية النزول

الإمامية، رسالة في الرد على غلام أحمد القادياني، رسالة جمعت الأقوال التي قيلت في تفسير الشجرة التي نها الله عن الأكل منها في الجنة.

٣٤٨٢- البارنباري*

اللفوي: محمد عبد الوهاب بن محمد البارنباري^(١) الشافعي، ناصر الدين.

ولد: قبيل سنة (٧٧٠هـ) بيسير، سبعين وسبعمئة.

من تلامذته: تقي الدين بن وكيل السلطان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «اشتغل ومهر في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك، وتصدر بالجامع الأزهر احتساباً، وكان من خيار الناس» أ.هـ.

• الوجيز: «انتفع به الأكابر، وأتى وخطب مع الخير والتقى» أ.هـ.

• الضوء: «كان من خيار الناس له مدد وجلد، وناب عن حفيد الولي العراقي في مشيخة الجمالي الجديدة تصوقاً وتدریساً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وقد ناف عن السبعين.

* فهرس الفهارس (٨٩٥/٢)، رياض الجنة (١٤١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٤٣٣)، الأعلام (٣٢٦/٦)، معجم المؤلفين (٥٧٩/٣) و(٦٠٩/٢)، «حسن الوفا لإخوان الصفا» للمترجم له - طبعة شركة الكارم بالاسكندرية، سنة (١٣٢٣هـ)، موسوعة الفرق والجماعة والمذاهب الإسلامية (٢٢).

* إنباء الغمر (١٨٩/٨)، الوجيز (٥٠٤/٢)، الضوء اللامع (١٣٨/٨)، بغية الوعاة (١٦٩/١)، الشذرات (٢٩٠/٩).

(١) البارنباري في الضوء (ببارنبار) قرية بالمزاحميتين.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «علم بتتسيق الأحاديث النبوية ووضع الفهارس لها ولآيات القرآن الكريم. كان صائم الدهر، قوي العزيمة» أ.هـ.

• قلت: من خلال العودة إلى تعليقه على صحيح مسلم نجده يكثر من النقل عن القاضي عياض والمازري والنوي وخصوصاً في مسائل الأسماء والصفات ومن المعروف أن الثلاثة يؤولون الصفات على مذهب الأشاعرة فمثلاً:

في تعليقه على الحديث رقم (١٧١) كتاب الإيمان: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) معناها الإعراض عنهم.

وأما الحديث (٣٠٢) كتاب الإيمان: (فيكشف عن ساق): ضبط يكشف بفتح الياء وضمها. وهما صحيحان. وفسر ابن عباس وجهور أهل اللغة وغريب الحديث الساق هنا بالشدة. أي يكشف عن شدة وأمر مهول.

وأما الحديث (١٦٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه - كتاب صلاة المسافرين وقصرها):

(ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا) قال الإمام النووي: هذا حديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء: أحدهما، وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى. وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد. ولا يتكلم في تأويلها. مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق. والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعات

فالأول ليقول الخطأ والثاني لتعم البركة بكثرة الرجال كذا ذكره جماعة والله الموفق».

وقال: «الولي المقرب سيدي العربي بن أحمد في الجواهر القرطاس: أنه لا أسرع بالمواهب اللدنية والفتوحات الربانية من ذكر الاسم (الله) مصوراً أحرفه الأربعة تصوراً خيالياً بين عينيه، ويستمر هكذا مصوراً ذاكراً إلى أن ينقطع النفس الأول وهكذا في النفس الثاني وهلم جراً (وليسهما) ابن حرزم أيضاً من ابن العربي من الغزالي من أبي المعالي.. الخ، (المسلسل بالمصافحة): صافحني شيخنا الأستاذ الحافظ وقال من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٨هـ) ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة.

من مصنفاته: «أنجح الساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» في الفقه، و«صحائف العامل بالشرع الكامل»، و«حسن الوفا لإخوان الصفا».

٣٤٨٤ - عبد الباقي *

المفسر: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

* الأعلام (٦/٢٣٣)، صحيح مسلم (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) - دار الفكر ط. (٢)، لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٧٨).

وفاته: سنة (١٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف، بالقاهرة بعد أن كفّ بصره في آخر عمره. من مصنفاته: «تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة» و«المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» و«معجم غريب القرآن»، وأشرف على تصحيح «محاسن التأويل» للسيد جمال الدين القاسمي وغير ذلك.

٣٤٨٥ - الكواكبي *

المفسر: محمد مسعود بن أحمد بهائي بن محمد مسعود الكواكبي أبو مسعود.
ولد: سنة (١٢٨١) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «عالم أديب من حلب. نشأ وتعلم على شيوخ عصره وتقلب في مناصب القضاء واختير عضواً بالمجمع العلمي بدمشق» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «كان رحمه الله نبزاً يقتدى به في الوطنية، وهو أحد أركان النهضة العربية الوطنية الذي كان له الفضل بتوحيد سوريا بعد تفريقها إلى دول.. وكان محباً للنفع والخير، متحلياً بالقوى والصلاح» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

* أعلام الأدب والفن (١٣/٢)، معجم المؤلفين السوريين (٤٤٧)، أعلام دمشق (٢٩٦)، معجم المؤلفين (٧١٣/٣).

من السلف، أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين: أحدهما تأويل مالك بن أنس رضي الله عنه وغيره، معناه تنزل رحمته وأمره أو ملائكته. كما يقال: فعل السلطان كذا، إذا فعله أتباعه بأمره. والثاني أنه على الاستعارة، ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ.

وأما الحديث (١٧) - باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء - كتاب القدر:

(بين اصبعين من أصابع الرحمن) هذا من أحاديث الصفات. وفيها القولان السابقان قريباً: أحدهما الإيمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى. بل يؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد. قال الله تعالى: ﴿ليس كمثل شيء﴾ والثاني يتأول بحسب ما يليق بها. فعلى هذا المراد المجاز. كما يقال: فلان في قبضتي وفي كفي. لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي. ويقال: فلان تحت إصبعي أقلبه كيف شئت. فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء. لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه. فخاطب العرب بما يفهمونه، ومثل بالمعاني الحسية تأكيداً له في نفوسهم.

وأما الحديث [١٣] - باب (٢) - كتاب القدر

(بيده) في اليد، هنا، المذهبان السابقان في كتاب الإيمان، ومواضع في أحاديث الصفات. أحدهما الإيمان بها. ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد، والثاني تأويلها على القدرة.

يُحيز أحداً إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة فيه بتمامه. ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة، حتى أن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك، وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جداً. وفي أواخره انتهى إليه الشأن، وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق، وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق، وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة لموسكي داخل العطفة بويقة الصاحب، ولازم الصوم نحو ستين عاماً، ووفدت عليه الناس من كل جهة، وعمر حتى لحق الأحفاد بالأجداد، وأجاز وخلف وربما كتب الإجازات نظاماً على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق، ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في هذه السنة، وجُهِز وكفن وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الأسف» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «شرح الطيبة» وهو من أجل تأليفه، و«شرح الدرّة» و«منظومة في طريقة ورش» وشرحها، ورسالة في رواية حفص، وله في التصوف «تحفة السالكين» و«الآداب السنية لمريد سلوك طريق السادة الخلوّية».

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«المولد السعودي»، وله شعر.

٣٤٨٦- الأحمدي*

المقرئ: محمد المنير بن الحسن بن محمد بن أحمد السنودي الشافعي الأحمدي ثم الخلوّتي المصري، الشهير بالمنير.

ولد: سنة (١٠٩٩هـ) تسع وتسعين وألف.

من مشايخه: الشمس محمد السجيني، وأبو الصفا الشنواني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «الشيخ الإمام المحدث المقرئ الصوفي العارف بالله» أ.هـ.

• عجائب الآثار: «أخذ الطريقة ببلده على سيدي علي زنفل الأحمدي، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوّية، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحفني، فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه، فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه. وحصل جملة من الفنون الغربية كالزايحة والأوقاف على عدة من الرجال، وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمتيني، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه، وأحدث فيه طرقاً غريبة غير ما ذكره أهل الفن، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة، وقرأ الحديث. وكان سنده عالياً فتنبه بعض الطلبة في الأواخر. فأكثروا الأخذ عنه. وكان صعباً في الإجازة لا

* سلك الدرر (٤/١٢٢)، عجائب الآثار (١/٥٩٥).

السبعة القراء» و«التحفة في مخارج الحروف» في التجويد.

* ٢٤٨٨ - القزويني *

النحوي، اللغوي: محمد مهدي بن علي أصغر بن محمد بن يوسف القزويني الشيعي.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «أديب نحوي إمامي ..» أ.ه.
وفاته: سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف.

من مصنفاته: «الانتقاد في شرح الجمل» نحو، و«عناء الأريب في فهم معنى اللبيب»، و«عين الحياة في الأدعية».

* ٢٤٨٩ - المهدي الوزاني *

النحوي: محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر بن قاسم العمراني الوزاني الفاسي، أبو عيسى.

وُلد: سنة (١٢٦٦هـ) ست وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: والده، ومحمد التطواني، ومحمد الغنصور وغيرهم.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي، ومحمد الصادق النيفر.

* الأعلام (١١٣/٧)، هدية العارفين (٢/٣٢٣)، معجم المؤلفين (١/٧٣٩).

* شجرة النور (٤٣٥)، معجم الشيوخ (٢/٤٨)، الأعلام (٧/١١٤)، الأعلام الشرقية (١/٤٠٥)، معجم المؤلفين (٣/٧٤٠).

* ٢٤٨٧ - المهدي متجنوش *

المقرئ: محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش، أبو عيسى الرباطي.

وُلد: (١٢٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائتين وألف.

من مشايخه: شيخ الجماعة بالرباط أبو إسحاق إبراهيم التادلي الشهير وغيره.

من تلامذته: عبد الحفيظ الفاسي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معجم الشيوخ: «كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون متضللاً في علم القراءات مطلعاً على وجوهها وأحكامها عارفاً بتطبيقاتها على الآيات والنطق بها ماهراً في علم الفرائض والتنجيم والتعديل قل نظيره في كل ذلك ماثلاً إلى التصوف متباعداً عن خلطة الناس عارفاً بأحوالهم ودسائسهم رفيع الهممة أبي النفس مع إقلال وضعف حال، كثير العبادة والتلاوة حلو المفاكحة حاد النادرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال ..» أ.ه.

• الأعلام: «عالم بالحساب والقراءات، أندلسي الأصل، مولده ووفاته في رباط الفتح» أ.ه.

• معجم المؤلفين: «مقرئ فلكي، حاسب، أديب، صوفي، واعظ فرضي» أ.ه.

وفاته: سنة (١٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «رعاية الأداء في كيفية الجمع بين

* معجم الشيوخ (٢/٥١)، الأعلام (٧/١١٤)، معجم المؤلفين (٣/٧٣٨).

كلام العلماء فيه:

من مشايخه: المرتضى الأنصاري وعبد الحسين

الطهراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أحسن الوديعه: «كان رحمه الله عالماً مخرباً وفاضلاً خبيراً وقيماً ومحققاً وجيهاً، صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة تولد في طهران وبها نشأ منشأً نجيباً وتخرج في العلوم العقلية والمعارف الإلهية على علمائها الأعيان وحكوماتها الأركان.. ونقل أنه كان كثير الطمن والتشيع في مجلس درسه على العلماء والمجتهدين في مقام رد كلماتهم، ولذا نقل بل قد اشتهر أن معاصره العلامة الرشتي.. حكم بكفره بحيث نقل لنا من أثق بنقله واعتمد على قوله أن شيخنا الهادي صاحب العنوان ورد في تأييد بعض علماء النجف فلما سقوه القهوة حسب ما هو العادة في المآتم والتعازي صاح من وسط المجلس بعض المغرضين بمحضر الشيخ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله وبملا من الناس: اغسلوا فنجان القهوة الذي شرب منه الشيخ هادي، وكان شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمد حسين الكاظمي رحمه الله حاضراً في المجلس فلما سمع تلك الصيحة النفسانية المنبعثة من الوسواس الشيطانية، والدساتس الشخصية حركته الغيرة الإيمانية فأمر بإتيان كوز من الماء ليشرب فقدمه لشيخنا الهادي رحمه الله وقال اشرب منه حتى أشرب سؤرك ففعل ذلك فتعجب الحاضرون.. فوثقوا بصاحب العنوان.. وتركوا الحركات القبيحة والكلمات البذيئة الموجبة لفساد عقائد العوام.. وبالجملة لم نجد ولم نر في مؤلفاته ما يوجب ذلك، بل يعبر عن

• معجم الشيوخ: «كان المترجم رحمه الله من أشهر علماء فاس والمغرب وأئمة الفقه به مشاركاً في كثير من الفنون متضلماً في الفقهيات عارفاً بالنوازل الوقتية وأحكام المعاملات مرجوعاً إليه فيها من سائر أقطار المغرب، وألف فيها المؤلفات العظيمة.. وكان متواضعاً كريم النفس حسن الأخلاق، جميل المعاشرة حلو المفاكحة.

وله تأليف في الرد على محمد عبده في مسألة منع التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء، وموافقته في إياحة ذبيحة الكتابي التي أفتى بها الجدي أبو السعود عبد القادر وحررها الإمام أبو بكر بن العربي التي أجمع المفسرون على أنها المراد من قول الله تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حيل لكم﴾ الآية أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي فاس وفتيها في عصره. من المالكية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٤٢هـ) إثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المكودي للألفية» في النحو وغير ذلك.

٣٤٩٠ - هادي الطهراني*

النحوي، المفسر: محمد هادي بن محمد أمين الطهراني، نزيل النجف.

ولد: سنة (١٢٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

* أحسن الوديعه (١/١٣٤)، الأعلام (٧/١٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٧٥٥).

فاضل بارع، مبرز في أنواع الفضل والتفسير والحديث والأصول والخلاف والوعظ، مع اجتماع هذه الفضائل هو حسن السيرة، سليم الباطن، كثير الخير والعبادة، تارك لما لا يعنيه» أ.هـ.
وفاته: في حدود سنة (٥٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٤٩٢- ابن الصابوني*

المقري: محمود بن أحمد بن علي الحمودي الجعفري^(١)، أبو الفتح ابن الصابوني نسبة إلى جد أمه شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني. ولد: تقريباً سنة (٥٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مشايخه: ابن العز القلانسي، وهبة الله بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابنه علم الدين، والحافظ ابن المفضل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقري الصوفي.. وكان له زاوية ببغداد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الصوفي.. من ساكني الجعفرية، كان من أجلاء الشيوخ».

وقال: «كتب الشيخ الزاهد عمر الملا الموصلي كتاباً إلى ابن الصابوني هذا يطلب منه الدعاء» أ.هـ.

* السير (١٦٣/٢١)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٨١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨١) ط. تدمري.
(١) نسبة إلى منطقة الجعفرية ببغداد.

علمائنا في كتبه بحسن التعبير..» أ.هـ.
• الأعلام: «فقيه إمامي. ولد ونشأ بطهران وانتقل إلى أصفهان ثم استقر في النجف إلى أن توفي» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «تفسير آية النور» منظومة في النحو.

٣٤٩١- السُّفدي*

المفسر: محمود بن أحمد بن الفرغ بن عبد العزيز، أبو المحامد السمرقندي السغدري الساغرجي.

ولد: سنة (٤٨٠هـ) ثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو معين مكحول بن محمد النسفي، ومحمد بن أبي بكر العتابي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سعد عبداً لكريم بن محمد السمعاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «صار شيخ الإسلام بسمرقند، وكان فاضلاً مفتياً مصيباً، عارفاً بالمتفق والمختلف، كثير العبادة.. كان بيني وبينه أنس شديد وألفة ومودة لا إلى غاية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن السمعاني: إمام

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٠٩)، الأنساب (٣/١٩٩)، تاج التراجم (٢٤٥)، الجواهر المضية (٣/٤٣٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)، تاريخ الإسلام (التوفون تقريباً في الطبقة السادسة والخمسين) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة.
 البرع في المذهب والخلاف والأصول. وقال
 الذهبي: كان من مجور العلم، له تصانيف استشهد
 بسيف التتار» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي من فقهاء الشافعية، من أهل
 زنجان (بقرب أذربيجان) استوطن بغداد درس
 بالنظامية ثم المستنصرية.. استشهد ببغداد أيام
 نكبتها بالمغول ودخول هولاء» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، مفسر، محدث،
 لغوي» أ.هـ.

٣٤٩٤- ابن سراج القونوي*

النحوي، المفسر: محمود بن أحمد بن مسعود،
 العلامة جمال الدين القونوي دمشقي الحنفي،
 عرف بابن السراج.
 ولد: قبل السبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «له معرفة بالنحو
 والأصول» أ.هـ.

• الدرر الكامنة: «كان فاضلاً بالأصول والفقه
 وقوراً ساكناً يرتل عبارته وله مؤلفات ودرس
 بالخانوية والريحانية وغيرهما ثم ولي قضاء
 الحنفية بدمشق مرتين» أ.هـ.

• معجم المؤلفين «فقيه أصولي متكلم» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٠)، تاج التراجم
 (٢٤٨)، الجواهر المضية (٣/٤٣٥)، الدرر الكامنة
 (٥/٩٠)، وفيه محمود بن مسعود، هدية العارفين
 (٢/٤٠٩)، النجوم (١١/١٠٥)، كشف الظنون
 (١/١٢١)، الوفيات لابن رافع (٢/٣٤٨)، السلوك
 (٣/١٧٨)، معجم المؤلفين (٣/٧٩٧).

٣٤٩٣- الزنجاني*

اللغوي، المفسر: محمود بن أحمد بن محمود بن
 بختيار أبو المناقب الزنجاني شهاب الدين.

ولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: الإمام الناصر لدين الله وغيره.

من تلامذته: الدياتي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «العلامة شيخ الشافعية..»

وقال: «تفقه وبرع في المذهب والأصول،
 والخلاف، وبعد صيته وولي الإعادة بالثقتية بباب
 الأزج وتزوج بنت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد
 القادر وناب في القضاء وولي نظر الوقف العام
 وعظم شأنه.

ذكره ابن النجار فقال: تكبر وتجب فأخذه الله،
 وعزل عن القضاء وغيره وحُبس وعوقب
 وصادر على أموال احتقبها من الحرام والغلول،
 فأدى نحو خمسة عشر ألف دينار، بعد أن كان
 فقيراً مُدقماً ثم أطلق وبقي عاطلاً إلى أن قُلد
 القضاء بمدينة السلام..»

وقال: «عنده ظلم، وحب للدنيا، وحرص على

الجاه، وكَلَب على الحطام» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال ابن النجار:

* طبقات الشافعية للسيكي (٨/٣٦٨)، النجوم (٧/٦٨)،
 كشف الظنون (٢/١٠٧٣)، الأعلام (٧/١٦١)، معجم
 المؤلفين (٣/٧٩٧)، طبقات المفسرين للداودي
 (٢/٣١٠) وقد سماه محمد بن أحمد، السير (٢٣/٣٤٥)،
 طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٥).

وفاته: سنة (٥٧٧٠هـ)، وقيل: (٥٧٧١هـ) سبعين،
وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تهذيب أحكام القرآن»،
و«المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة» وله «التفريد
مختصر تجريد القذوري» وغير ذلك.

وفاته: سنة (٥٧٧٠هـ)، وقيل: (٥٧٧١هـ) سبعين،
وقيل: إحدى وسبعين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تهذيب أحكام القرآن»،
و«المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة» وله «التفريد
مختصر تجريد القذوري» وغير ذلك.

٣٤٩٦- العيني*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن موسى بن
أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر،
أبو محمد، الحلبي الأصل، العتابي القاهري
الحنفي، ويعرف الشهاب، بالعيني.

ولد: سنة (٥٧٦٢هـ) اثنتين وستين وسبعمئة.
من مشايخه: الركن قاضي قرم، وأكمل الدين،
ونظراؤهما، ويوسف بن موسى الملطي وغيرهم.
من تلامذته: السخاوي، وكمال الدين ابن
الهام، وقاسم بن قطلوبغا وغيرهم.

٣٤٩٥- ابن خطيب الدهشة*

النحوي، اللغوي: محمود بن أحمد بن محمد بن محمد النور
الهمداني الفيومي الأصل، الحموي الشافعي،
ويعرف بابن خطيب الدهشة، أبو الثناء.
ولد: سنة (٥٧٥٠هـ) خمسين وسبعمئة.

من مشايخه: الشهاب المرادوي، وقاسم الضرير
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «انتفع به عامة الحمويين، واشتهر
ذكره وعظم قدره.

إنتهت إليه رئاسة المذهب بحماسة مع الدين
والتواضع المفرط والعفة والانكباب على
المطالعة. كان عنده تساهل فيما ينقله
ويقوله» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالحديث وغريبه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي نحوي لغوي

ناظم نسابه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٣٤هـ) أربع وثلاثين وثمانمئة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن مالك» في النحو،

* وجيز الكلام (٦٦١/٢)، الضوء (١٣١/١٠)، بدائع
الزهور (٢٩٢/٢)، النجوم (٢٨٦/١٥)، نظم العقيان
(١٧٤)، بغية الرعاة (٢٧٥/٢)، الشذرات (٤١٨/٩)،
البدر الطالع (٢٩٤/٢)، معجم المؤلفين (٧٩٧/٣)، التبر
المسبوك (٣٧٥)، ذيل رفع الأصر (٤٢٨)، كشف الظنون
(١٥٢/١)، مفتاح السعادة (٢٦٥/١)، إيضاح الكنون
(٣٢/٢)، (١١٩)، الماتريديّة (٤٩٣/١-٤٩٤)، عمدة
القارئ للعيني - المطبعة النيرية - عنيت بنشره وتصحيحه
والتعليق عليه شركة من العلماء.

• الضوء اللامع (١٢٩/١٠)، وجيز الكلام (٥١٥/٢)،
الشذرات (٣٠٥/٩)، البدر الطالع (٢٩٣/٢)، الأعلام
(١٦٢/٧)، معجم المؤلفين (٧٩٦/٣)، كشف الظنون
(٤٦٤/١)، هدية العارفين (٤١٠/٢).

إثبات الأسماء لله تعالى واختلفوا فيها ف قيل
الاسم عين المسمى وقيل لا هو ولا غيره وهذا
هو الأصح.

وكذلك قوله في مسألة الاستواء فقال
(١١١/٢٥): «عن أبي العالية» وقد اختلف
العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى
الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

بمعنى قهر وغلب وأنكر عليهم بأنه لا يقال
استوى إلا إذا لم يكن مستولياً ثم استولى والله عز
وجل لم يزل مستولياً قاهراً غالباً وقال أبو العالية
معنى استوى ارتفع وفيه نظر لأنه لم يصف به
نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسد لأن
الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول
والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف
أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول
أبي العالية وبه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما
وقال بعضهم معناه ملك وقدر وقال بعضهم
معناه علا وقيل معنى الاستواء التمام والفرغ
من فعل الشيء ومنه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَاسْتَوَى﴾ فعلى هذا العرش بمعنى استوى على
العرش أتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه
أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش
بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي
فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئاً بعد
شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما
قاله مجاهد على ما يأتي الآن وهو المذهب الحق
وقول معظم أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى

العلا- أحمد بن محمد السيرافي الخنفي ولبس بمجد
الشيخ عضد الدين بل هو آخر - استقدمه معه
إلى القاهرة وذلك سنة (٥٧٨٨هـ) وقرره صوفياً
بالبرقوية أول ما فتحت في سنة (٥٧٨٩هـ) ثم
خادماً.. ولبس الخرقة من ناصر الدين
القرطبي.. أ.هـ.

• بغية الوعاة: «وأما نظمه فمنحط إلى الغاية
وربما يأتي به بلا وزن» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيهه، أصولي، مفسر،
محدث، مؤرخ، لغوي، نحوي، بياني ناظم
عروضي، فصيح باللغتين العربية والتركية» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «كان إماماً عالماً علامة، عارفاً
بالعربية والتصريف، وغيرهما، حافظ للغة، كثير
الاستعمال لحواشيهما، سريع الكتابة، عمر
مدرسة بقرب الجامع الأزهر ووقف كتبه بها».

وقال: «كان بينه وبين شيخ الإسلام ابن حجر
منافسة، ولما وقعت منارة المؤيدية وكان العيني
شيخ الحديث بها، قال ابن حجر:

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو وبالزین

يقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس على هدمي أضر من العين» أ.هـ.

• قلت: من خلال تتبعنا لكلام العيني في كتابه
«عمدة القاري»، وجدنا أنه كان متذبذباً بين
عقيدة السلف والمؤولة من الأشعرية والماتريدية،
فتراه تارة يثبت مذهب السلف كما فعل ذلك في
التفصيل في مسألة الاسم والمسمى فقال
(٩٥/٢٥): «قال الكرمانى الغرض من الباب

الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ قلت ثوير هذا ضعيف جداً تكلم فيه جماعة كثيرون.

وتارة أخرى يذهب مذهب أهل التأويل وهم الأشاعرة والماتريدية- بصورة عامة.

فنراه يقرر أن مذهب السلف هو التفويض والمذهب الذي يقابله هو مذهب أهل التأويل، فيقول (١٩/١٨٨، ٢٥٧): «ثم اعلم أن هذه الأحاديث من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين أحدهما مذهب المفوضة وهو الإيمان بأنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم أو ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لأن العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى ﴿لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ أي موضع صدق فإذا كان يوم القيامة يلقي في النار من الأمم والأممكتة التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع

وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي العالية أيضاً.

وكذلك قوله في إثبات الرؤية (٢٥/١٢٢): ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة والناضرة من نضرة النعيم إلى ربها ناظرة من النظر وقال الكرمانى المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة فإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة إليه وانطباع صور المرئي في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى الصين بقة أندلس إذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة فيها وقال غيره استدلال البخاري بهذه الآية وبأحاديث الباب على أن المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيم وهو مذهب أهل السنة والجماعة وجمهور الأمة ومنعت ذلك الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسدة وفي التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية الله يوم القيامة أربعة أقوال قال أهل الحق يراه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت المعتزلة والجهمية هي ممنوعة لا يراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والإبعاد قال وتلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهرائي جهنم وهذه

الله موضعاً من الأمكنة ومن الأمم الكافرة في النار فتمتلئ وقيل القدم قد يكون اسماً لما قدم من شيء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطاً فعلى هذا من لم يقدم إلا كفراً أو معاصي على العناد والجحود فذاك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وإبطاله جعلته تحت رجلي ووضعت تحت قدمي.

ويقرر نفس المبدأ السابق (١٣٤/٢٥): «قوله «إلا رداء الكبر» ويروى إلا رداء الكبرياء هو من المشابهات إذ لا رداء حقيقة ولا وجه فإما أن يفوض أو يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات».

الله سبحانه وتعالى لعباده حيث يقولون إن الله سبحانه وتعالى عندما يكلم عباده فإن كلامه لا يسمع وإنما يسمع ما هو عبارة عنه، فموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه^(١) فيقول (١٠٦/٢٥): «بيمينه من المشابهات» فإما أن يفوض وأما أن يؤول بقدرته وفيه إثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافاً للجهمية وعن أحمد بن سلمة عن إسحق بن راهوية قال صحح أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وفيه الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمعه من شاء أن الوقت الذي يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك أحد».

وتارة أخرى يؤول مباشرة بدون التصريح بأن مذهب السلف هو التفويض وأن مذهب أغلب أهل الكلام هو التأويل، وفي هذه التأويلات إشارة قوية على أنه مؤول، وإليك بعض هذه المواضع:

١- تأويل الإصبع بالقدرة (١٤٤/١٩):

«قوله «على إصبع» المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا إصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد بن شجاع الثلجي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الإصبع وما ورد في بعض الروايات من أصابع الرحمن يؤول بالقدرة أو الملك وقال الخطابي

قلت: في قوله (إذ لا رداء حقيقة) إشارة للقول بالمجاز وهو ما ذهب إليه الماتريدي.

وتارة أخرى يذهب مذهب الماتريدي في القول بنفي الجهة فيقول (٨٨/٦): «واعلم أن أهل السنة اتفقوا على أن الله يصحح أن يرى بمعنى أنه ينكشف لعباده ويظهر لهم بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف إلى ذاته المخصوصة كنسبة الإبصار إلى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجرداً عن ارتسام صورة المرئي وعن اتصال الشعاع المرئي عن المحاذاة والجهة والمكان خلافاً للمعتزلة في الرؤية مطلقاً وللمشبهة والكرامية في خلوها عن المواجهة والمكان».

(١) «الماتريدي دراسة وتقويم» أحمد اللهبي الحريسي: (ص ٤٩٩).

وتارة أخرى يرد على الماتريدي في مسألة تكليم

وقال أبوالمعالى ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه وقال ابن بطال في هذه الآية إثبات اليدين لله تعالى وليستا بمجارتين خلافاً للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة.

٣- تأويل المحبة بأنها إرادة الثواب
(١٩٦/٢٢):

«والحبة من الله إرادة الثواب ومن العبد إرادة الطاعة».

٤- تأويل الوجه بالذات في مواضع كثيرة
(٣٧/٢٣، ٣٩) و(١٠١/٢٥) و(١٣٤/٢٥):

«أي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي ينبغي به أي يطلب به وجه الله أي ذات الله للرياء والسعة أسقط ابن بطال هذه الترجمة فأضاف حديثها للذي قبله».

وفي موضع آخر: «قوله وجه الله أي ذات الله عز وجل والحديث من التشابهات ويقال لفظ الوجه زائد أو المراد وجه الحق والإخلاص لا الرياء ونحوه قوله إلا حرمه الله على النار».

٥- تأويل القبضة بالفناء (١٠١/٢٣): «أي هذا باب يذكر فيه يقبض الله الأرض معنى يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناء الشيء وذهابه قال تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ يوم القيامة ويحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة».

٦- تأويل الضحك بالرضا: (١٢٧/٢٥):
«حتى يضحك الله منه» الضحك محال على الله

الأصل في الإصبع ونحوها أن لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فإن لم يكونا فالتوقف عن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حق يتوهم من ثبوتها ثبوت الإصبع وقد روى هذا الحديث كثير من أصحاب عبدالله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقاً لقول الخبر وقد ثبت أنه ﷺ قال «ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له وتكذيباً وإنما ظهر منه الضحك المخيل المرءاء مرة وللتعجب والإنكار أخرى وقول من قال إنما ظهر منه الضحك تصديقاً للخبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الأمر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل المستظهر أنه يعمل به بإصبع أو يخنصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهودي فإن ضحكه ﷺ إنما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التميمي تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما روه وقالوا إنه ضحك تصديقاً له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن».

٢- تأويل اليد بالقدرة (٢٩٣/١٨) و(١٠٤/٢٥) (١٠١/٢٣): «أي هذا باب في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي واليد هنا القدرة».

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، فقال: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

فهذا الإمام -أي شيخ الإسلام- كما رأيت عقيدته، وكاشفت سريره، فمن كان على هذه العقيدة كيف ينسب إليه الحلول والاتحاد، أو التجسيم أو ما يذهب إليه أهل الإلحاد..».

قلت: كلام الإمام البدر العيني صريح في أن إثبات الصفات بلا تكييف ولا تمثيل ليس من باب التشبيه في شيء. وفي نصه عبرة للماتريدية ولا سيما الكوثرية كما أنه نص صريح على سلامة عقيدة شيخ الإسلام!.

قلت: الكلام الذي نقله صاحب الكتاب هو مما قرظ به البدر العيني كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين، ويبدو أن هذا الكلام من الإمام البدر العيني [اعترافاً بسعة علم شيخ الإسلام وفضله ولكن من غير متابعة له في شواذه الأصلية والفرعية]^(١) والله أعلم بما في النفوس. وفاته: سنة (٨٥٥هـ) خمس وخمسين وثمانمائة.

من مصنفاته: «عمدة القاري» في شرح صحيح البخاري، وشرح «التسهيل» لابن مالك، وله شرح على «التوضيح»، و«تذكرة نحوية»، و«مقدمة» في الصرف وشرح «معاني الآثار» للطحاوي.

(١) ما بين المعقوفين منقول من مقدمة عمدة القارئ للعيني.

ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبه إياه».

وتارة أخرى يتناقض فإرد على من يؤول اليد بالقدرة ولا بالنعمة -وهذا ما أوقع المؤولة في الحيرة إذ أن الأحاديث قد جاءت صريحة في إثبات اليد لله سبحانه وتعالى بدون الحاجة إلى التأويل - فيقول (١٠٧/٢٥): «وقال يد الله إلى آخره ومضى بالكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة، كما قالت القدرية لأنه قوله ويده الأخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوقة وأبعد أيضاً من فسرها بالخزائن».

قلت: وفي كتاب «الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات» وضمن فصل اعترافات الماتريدية والأشعرية بأن إثبات الصفات على طريقة السلف ليس من باب التشبيه أصلاً، يقول صاحب الكتاب: «فقد ذكر العيني عقيدة شيخ الإسلام وأقرها وقال في الدفاع عنه والرد على أعدائه من الماتريدية والأشعرية.

«.. بل الخالق سبحانه وتعالى بائن من المخلوقات ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته.. «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، بل يوصف الله بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا تمثل صفاته بصفات خلقه، ومذهب السلف إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل، وقد سئل الإمام مالك ﷺ عن

٣٤٩٧- الضبي*

النحوي، اللغوي: محمود بن جرير، أبو مضر الضبي.

من تلامذته: الزمخشري، والسيد إسماعيل الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علماً كثيراً وتخرج به جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشري وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه، منهم أبو القاسم الزمخشري، ولست أعرف له من نباهة قدرة وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً ولا تالياً ماثوراً إلا كتاباً يشتمل على تنف وأشعار وحكايات وأخبار سماه «زاد الراكب».. أ.هـ.

• قال محقق معجم الأدباء الدكتور إحسان عباس: «ترجمه محمود بن جرير في الصفدي (خ) وذكر تلامذته عدا الزمخشري: السيد إسماعيل الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني.. وكان أهل خوارزم على مذهب واحد في

الاعتزال فأدخل أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي..» أ.هـ.

قلت: ولم نجد له ترجمة في الوافي المطبوع لدينا وفيه بعض المجلدات المفقودة ولعل اسمه فيها انتهى.

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان في «تاريخ خوارزم» وقال: كان لعمرى فريد زمانه كما لقّب، وكان علامة في النحو واللغة والطب انتهى..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب لغوي نحوي طيب» أ.هـ.

• المسائل الإعتزالية: «درس عليه الزمخشري النحو والآداب، وكان من أعظم أساتذته أثراً في نفسه، وعنه أخذ مذهب الاعتزال» أ.هـ.

من أقواله: تلخيص مجمع الآداب: وللزمخشري في مدح أبي مضر:

وقائله ما هذه الدرّ التي

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هو الدرّ الذي قد حشابه

أبو مضر أذني تساقط من عيني

وفاته: سنة (٥٥٠٧هـ) سبع وخمسة.

من مصنفاته: «زاد الراكب».

٣٤٩٨- ابن الأرملة*

النحوي، المقرئ: محمود بن الحسن بن علي بن

الحسن، أبو الثناء، وأبو المجد، يعرف بابن الأرملة.

• بغية الرعاة (٢٧٦/٢)، تاريخ إربل (٥٠٨/٢).

• معجم الأدباء (٦/٢٦٨٥)، تلخيص مجمع الآداب

(٤/٣٠٦٧)، بغية الرعاة (٢/٢٧٦)، معجم المؤلفين

(٣/٨٠٢)، كشف الظنون (١/٩٤٥)، المسائل الإعتزالية

(١٠/٢٥٠).

أبو القاسم الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، برهان الدين.

من تلامذته: أبو عبد الله نصر بن علي بن أبي مريم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كبير محقق ثقة كبير المحل» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «ألف كتاباً في مجلدين، سماه «العجائب والغرائب» ضمنه أقوالاً منكراً ذكرت في معاني الآيات، بحيث لا يحل الاعتماد عليها، وإنما ذكرها للتحذير منها من ذلك: قول من قال في «حم عسق» أن الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية مروانية، والعين ولاية العباسية، والسين ولاية السفينانية والقاف قدرة المهدي، حكاها أبو مسلم قال الكرمانى: أوردت لك لتعلم أن فيمن يدعي العلم حقى» أ.هـ.

قلت: قال السيوطى عن هذا الكتاب: لا يحل الإعتقاد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها انتهى.

• الأعلام: «عالم بالقراءات نقل في التفسير آراء مستنكرة، في معرض التحذير منها كان الأولى إهمالها..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٥هـ) وقيل: (٥٠٠هـ) خمس وخمسمائة وقيل: خمسمائة.

من مصنفاته: «لباب التفاسير» وهو المعروف بـ«العجائب والغرائب» في مجلدين.

من مشايخه: ابن المنقى، وسعيد بن الدهان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ إربل: «كان صدر الجامع بإربل، يقرئ النحو والقرآن، وكان كثير العصبية للأمويين، يسلك في أشعاره التكلف» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٤٩٩- الصادقى*

اللغوي، المفسر: محمود بن حسين الأفضلي الحازقي الكيلاني، الشهير بالصادق الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من الشافعية كان مجاوراً بالمدينة، توفي بها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الشافعي، النقشبندى الشهير بالصادق الكيلاني» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على تفسير البيضاوي سماها «هداية الراوي» و«شرح الكافية» لابن الحاجب.

٣٥٠٠- الكرمانى (تاج القراء)*

المفسر، المقرئ: محمود بن حمزة بن نصر،

* كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٤١٣/٢)،

الأعلام (١٦٨/٧)، معجم المؤلفين (٨٠٣/٣).

* معجم الأدباء (٢٦٨٦/٦)، غاية النهاية (٢٩١/٢)،

بغية الوعاة (٢٧٧/٢)، طبقات المفسرين للسداوي (٣١٢/٢)،

مفتاح السعادة (٥٨٩/٢)، كشف الظنون (١٥٦٢/٢)،

هدية العارفين (٤٠٢/٢)، الأعلام (١٦٨/٧).

مقدمة كتابه (مع القرآن الكريم) قال عنه الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق: كثير من الناس آتاهم الله حظ الدنيا والآخرة، ومنحهم السعادة فيهما عن هذا الطريق المستقيم طريق القرآن الكريم فحفظوه وجودوه ورعوه حق الرعاية، واستمروا دائبين يخدمونه ويسعدون به، لأنه دائماً يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

وكان ممن عرفت من هؤلاء ولدنا الشيخ محمود الحصري، عرفته قارئاً مجيداً يخشى الله في قراءته ويتبع السلف الصالح في طريقتهم في قراءة كتاب الله تعالى فما يجيد عنه قيد أمثلة، ولا يتعد عنها ما استطاع لذلك سبيلاً، تملأ قراءته القلوب سكيناً وأماناً وطمأنينة، وتفتح أمام أعين سامعيه سبيل الهدى والرشاد» أ.هـ.

• تمة الأعلام: «شيخ عموم المقارئ المصرية... وهو أول من أوفد بعثات دينية بالخارج لتلاوة القرآن الكريم في العالم الإسلامي... ومن المواقف التي حصلت معه أنه في عام (١٣٩٥هـ) زار الكويت، فقدمت له الحكومة الكويتية مصحفاً أنيقاً، فتناوله، ونظر في بعض سورته، فإذا به يجد تحريفات في العديد من آيات القرآن الكريم... وخاصة ما يتعلق بالآيات التي تتناول اليهود!».

وقد تبرع بثلاث تركته لإنفاقها في أعمال الخير والبر، وحفظ القرآن الكريم، إلى جانب بنائه لمسجد، ومعهد ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمسقط رأسه في طنطا، ومثلها بمقر إقامته بالعجوزة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة وألف،

٣٥٠١- الحصري*

المقارئ: محمود بن خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية.

ولد: سنة (١٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمئة وألف، وقيل: (١٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمئة وألف.

كلام العلماء فيه:

• وفيات مع أهل القرآن: «كان الحصري رحمه الله أول من نادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم في المدن والقرى. وقام رحمه الله تعالى ببناء مسجد ومكتب لتحفيظ القرآن الكريم... وأوصى رحمه الله في خاتمة حياته بثلاث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحفاظه والإنفاق في مكان وجود البر».

وقال: «أما قراءته فكانت متينة ورزينة الصوت وكان رحمه الله صاحب مخارج قوية وذا صوت رزين جميل» أ.هـ.

• فجر الإسلام: «خادم القرآن.. مدرسة فريدة في التلاوة وأول من سجل المصحف المرتل للإذاعة وصاحب المصحف المعلم... حملت جماهير المسلمين سيارته في ماليزيا على الأكتاف وهو بداخلها.. وهو المقارئ الوحيد الذي قرأ القرآن الكريم في البيت الأبيض الأمريكي» أ.هـ.

• أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث: «في

* اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وفيات مع أهل القرآن) (الحلقة الأولى) تمة الأعلام (١٦٤/٢)، مجلة فجر الإسلام (٤٢)، أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث، تأليف أحمد البلك (٦٨).

٢٥٠٢- الصرخدي*

النحوي، اللغوي: عمود بن عابد بن حسين بن عمّد، أبو الثناء، التميمي الصرخدي، الحنفي، تاج الدين.

ولد: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

من تلامذته: أبو حامد بن الصابوني، والدمياطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «كان مشهوراً بالفقه والأدب، والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الأخلاق» أ.هـ.

• العبر: «كان قانعاً زاهداً معمرًا» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «الشاعر المشهور... وكان فقيهاً صالحاً نحوياً، بارعاً، شاعراً محسناً ماهراً، متعقفاً خيراً متواضعاً دمث الأخلاق» أ.هـ.

• السير: «كان من كبار الفقهاء، ومجيدى الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفة وقناعة ولطف وتواضع».

وقال: «ما علمه روى شيئاً من الحديث» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٤هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مصنفاته: «تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع».

وقيل: (١٤٠٠هـ) أربعمائة وألف.

من مصنفاته: «أحكام قراءة القرآن الكريم»، و«القراءات العشر من الشاطبية والدرّة» و«مع القرآن الكريم» وغيرها.

٢٥٠٢- الصفاقسي*

المفسر: محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصفاقسي.

ولد: سنة (١١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة وألف.

من مشايخه: الشيخ اللومي وعليه اعتماده، ومحمد الفراتي، وعلي المصمودي وغيرهم.

من تلامذته: ابنه عمّد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الفقيه المتكلم الورع العلامة المؤرخ المطلع» أ.هـ.

• مشاهير التونسيين: «ولد بصفاقس وبها نشأ ثم التحق بجامعة الزيتونة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٢٨هـ) ثمان وعشرين ومائتين وألف.

من مصنفاته: حاشية على تفسير أبي السعود العمادي سماها «مطالع سعد السعود على تفسير أبي السعود» وشرح نظم ابن عاشر في العبادات المسمى بالمرشد المعين.

* فوات الوفيات (١٢١/٤)، العبر (٣٠٢/٥)، البداية

(٢٨٥/١٣)، السلوك (٦٢٤/٢/١)، النجوم

(٢٤٩/٧)، الشذرات (٦٠٠/٧)، كشف الظنون

(٤٠٩/١)، هدية العارفين (٤٠٦/٢)، معجم المؤلفين

(٨١٣/٣)، السير (٣٠٠/١٧) ط. علوش.

* شجرة النور (٣٦٦)، مشاهير التونسيين (٤٥٥)، معجم

المؤلفين (٨٠٩/٣)، الأعلام (١٧٢/٧).

عبدلان توفي بدمشق» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١٧٣ هـ) ثلاث وسبعين ومائة
وآلف.

من مصنفاته: «زبدة الأنفاس في تفسير سورة
الإخلاص».

٢٥٠٦- الأصبهاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن
عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي
الشافعي الأصبهاني، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٧٤ هـ) أربع وسبعين وستمائة.

من مشايخه: والده، وجمال الدين بن أبي
الرجاء وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «وحضر عنده القضاة والأعيان،
وكان فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية وجرى يومئذ
بحث في العام إذا خص، وفي الاستثناء بعد النفي
ووقع انتشار وطال الكلام في ذلك المجلس وتكلم
الشيخ تقي الدين كلاماً أبهت الحاضرين» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان بارعاً في
العقليات صحيح الاعتقاد محباً لأهل الصلاح،

* طبقات الشافعية للإسنوي (٨٦/١)، طبقات الشافعية
لابن قاضي شعبة (٩٤/٣)، الدرر (٩٥/٥)، بغية الرواة
(٢٧٨/٢)، الشذرات (٢٨١/٨)، البدر الطالع
(٢٩٨/٢)، وروضات الجنات (١٢٧/٨)، هدية العارفين
(٤٠٩/٢)، البداية (١٢٢/١٤)، الدارس (٢٧٢)، مفتاح
السعادة (١٧٨/٢)، الذريعة (٢٥٣/٣)، كشف الظنون
(١/٢٣٥، ٣٤٦، ٤٤٢، ٤٤٣... وغيرها، الأعلام
(١٧٦/٧)، معجم المؤلفين (٨١٤/٣).

٢٥٠٤- محمود العالم*

النحوي، اللغوي: محمود العالم المتزلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في الأزهر بالقاهرة. ثم كان
من مدرسي دار العلوم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، نحوي،
صرفي، بياني، عروضي من أهل المنزلة التابعة
للدقهلية بمصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة
وآلف.

من مصنفاته: «أنوار الربيع في الصرف والنحو
والمعاني والبيان البديع» و«أرجوزة في علم
الكلام».

٢٥٠٥- العبدلاني*

المفسر: محمود بن عباس بن سليمان العبدلاني
الشهرزوري الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• سلك الدرر: «العالم العلامة المحقق المدقق
الفاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل ولد ونشأ ودرّس في

* هدية العارفين (٤٢٢/٢) وسماه محمود بن عمر ونسب
إليه كتاب «الدرر البهية في الرحلة الأوروبية»، وهذا
الكتاب من تأليف محمود عمر الباجوري، إيضاح المكنون
(٢/٢٠٠)، الأعلام (٧/١٧٥)، الأعلام الشرقية
(١/٤٠٦)، معجم المؤلفين (٣/٨١٣).

* سلك الدرر (٤/١٢٧)، إيضاح المكنون (٢/٤١٦)،
هدية العارفين (٢/٤١٦)، الأعلام (٧/١٧٥)، معجم
المؤلفين (٣/٨١٤).

طارحاً للتكلف مجموعاً على العلم ونشره» أ.هـ.
 • الشدرات: «وسم كلامه التقي ابن تيمية
 فبالغ في تعظيمه، قال الأسنوي: كان بارعاً في
 العقلیات، صحيح الاعتقاد، محباً لأهل الصلاح،
 طارحاً للتكلف وكان يمتنع كثيراً من الأكل لئلا
 يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الحلاء
 فيضيع عليه الزمان... لازم الجامع الأموي ليلاً
 ونهاراً مكباً على التلاوة وشغل الطلبة ودرّس
 بعد ابن الزمكاني بالرؤاحية ثم قدم القاهرة،
 وبني له قُوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخاً
 لها...» أ.هـ.

٣٥٠٧- الألويسي الكبير*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عبدالله
 الحسيني الألويسي، أبو الثناء، شهاب الدين.
 ولد: سنة (١٢١٧هـ) سبع عشرة ومائتين وألف.
 من مشايخه: والده، والشيخ علي السويدي،
 والشيخ خالد النقشبدي وغيرهم.

من تلامذته: الملا عبدالفتاح أفندي المعروف
 بشواف زادة وغيره.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «كان خاتمة المفسرين ونجبة
 المحدثين أخذ العلم عن فحول العلماء.. كان

* فهرس الفهارس (٩٧/١)، أعيان القرن الثالث عشر
 (٤٧)، حلية البشر (٣/١٤٥٠)، جلاء العينين (٤٣)،
 هدية العارفين (٢/٤١٨)، أعيان البيان (٩٩)، الأعلام
 (٧/١٧٦)، معجم المؤلفين العراقيين (١/٥٩)، إيضاح
 المكنون (١/٢٧)، معجم المؤلفين (٣/٨١٥)، معجم
 المطبوعات (٣)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد
 القبورية (١/١٢٥)، التفسير والمفسرون (١/٣٥٢)،
 الألويسي مفسراً (٢٢٦)، و«الماتريديّة» للشمس الأفغاني
 (٢/٢٤٠)، وراجع (٣/٢٩٠)، المفسرون بين التأويل
 والإثبات (٢٤١/).

• البدر الطالع: «ودخل دمشق بعد زيارة
 القدس فهزت أهلها فضائله وقال ابن تيمية لما
 سمع كلامه إنه ما دخل البلاد مثله...» أ.هـ.
 • الأعلام: «مفسر كان عالماً بالعقليات. ولد
 وتعلم في أصبهان. دخل إلى دمشق فأكرمه أهلها
 وأعجب به ابن تيمية...» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر صوفي، متكلم،
 أصولي، منطقي، عروضي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: روضات الجنات: «ومرادهم
 بالأصفهاني - أو الأصبهاني - المطلق الواقع في
 كلمات الحكماء والأصوليين من المتأخرين هو
 هذا الرجل وإن كان قد يطلق على جماعة
 أخرى...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٩هـ) تسع وأربعين وسبعمائة
 بالطاعون العام.

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

من مصنّفاته: «التفسير» وسماه «أنوار الحقائق
 الربانية» قال الصفدي: رأته يكتب في تفسيره من
 خاطره من غير مراجعة. وفي كشف الظنون:

أنه ينقلها بالحرف، وبالوجه التي يعددها الرازي في الشبه الأشعرية، وينقل ما يذكره الزمخشري، وإن كان مخالفاً للعقيدة الأشعرية نابذة وانتصر للعقيدة الأشعرية .

أما الألوسي، فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه، كما فعل في صفة الحياء. وأحياناً يذكر المذهب الأشعري ويتنصر إليه انتصاراً، وربما يؤدي به ذلك إلى لمز أئمة السلفية، كما فعل في صفة الكلام وأحياناً يظهر عليه نوع من التحفظ وعدم الصراحة الكاملة، كما فعل في صفة الفوقية، وأحياناً يقرر مذهب السلف والخلف، ويرجح مذهب الخلف كما فعل في صفة الإستواء، وهكذا تجده متردداً بين مذهب السلف والخلف، ولهذا ترجح لنا أن نذكره في مفسري الخلف.

وعلى كل حال، فكتاب الألوسي يعتبر موسوعة كبيرة في كثير من أنواع العلوم، وعنده صبر على تطوير البحوث، وإن كان أكثرها متوفرة المصادر، فالله يرحمه ويتولانا نحن بلطفه وعفوه.

١- صفة الغضب والرحمة: قال عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ والغضب أصله الشدة، ومنه الغضبة، الصخرة الشديدة المركبة في الجبل، والغضوب الحية الخبيثة والناقة العبوس وفسر تارة بحركة للنفس، مبدؤها إرادة الانتقام كما في شرح المفتاح للسعد، وتارة بإرادة الانتقام كما في شرح الكشاف له، وأخرى بكيفية تعرض للنفس فيتبعها حركة الروح إلى خارج، طلباً للانتقام كما في شرح المقاصد، ويقرب منه

متمسكاً بالسنة متجنباً عن الفتن، حتى جاء مجدداً وللدین الحنيف مسدداً.. كان عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد شافعي المذهب.. أ.هـ.

• قلت: وهو حنفي المذهب: وليس بالشافعي والله أعلم.

• الأعلام: «مفسر محدث، أديب من المجددين من أهل بغداد. كان سلفي الاعتقاد مجتهداً تقلد الاقتناء بيلده سنة (١٢٤٨) وعزل فانقطع للعلم» أ.هـ.

• قال المغراوي: «هو أبو الشاء شهاب الدين السيد محمد أفندي المشهور بالألوسي البغدادي، هو من أسرة اشتهر أهلها بالعلم غير أنهم افترقت مشاربهم وأهدافهم.

فصاحب الترجمة، كان اتجاهه اتجاهاً صوفياً، أبدى ذلك في تفسيره قل ما تفوته مناسبة إلا ونبه على ما في الآية من التفسير الإشاري، وقد عدّه كثير ممن صنف كتب التفسير من التفاسير الصوفية، وهو كذلك، ومن طالع تفسيره يجده يسدل على الصوفية من الألقاب الفخمة، مثل قدس الله سرهم، مثل ساداتنا الصوفية، أهل التحقيق والحقيقة، إلى غير ذلك مما هو مبثوث في طي الكتاب.

أما سليل أسرته السيد النعمان خير الدين فهو صاحب عقيدة سلفية له كتاب ذو فوائد جمة، يسمى «بجلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

أما عقيدته في الأسماء والصفات في تفسيره: فقد ضم في تفسيره معظم بحوث الرازي: حتى

والسمع، والبصر ما نعلمه منها فينا ارتكاب المجاز أيضاً فيها إذا أثبت الله تعالى، وما سمعنا أحداً قال بذلك، وما ندري ما الفرق بين هذه وتلك؟ وكلها بمعانيها القائمة فينا: يستحيل وصف الله تعالى بها، فأما أن يقال بارتكاب المجاز فيها كلها إذا نسبت إليه عز شأنه، أو بتركه كذلك وإثباتها له حقيقة بالمعنى اللائق بشأنه تعالى شأنه، والجهل بحقيقة تلك الحقيقة، كالجهل بحقيقة ذاته مما لا يعود منه نقص إليه سبحانه، بل ذلك من عزة كماله وكمال عزته، والعجز عن درك الإدراك إدراكه، فالقول بالمجاز في بعض والحقيقة في آخر، لا أراه في الحقيقة إلا تحكماً مجتاً، بل نطق الإمام السكوتي في كتابه التمييز، لما للزخشي من الاعتزال في تفسير كتاب الله العزيز، بأن جعل الرحمة مجازاً نزعاً اعتزالية، قد حفظ الله تعالى منها سلف المسلمين وأئمة الدين، فإنهم أقرروا ما ورد على ما ورد، وأثبتوا الله تعالى ما أثبت له نبيه ﷺ من غير تصرف فيه بكناية أو مجاز، وقالوا: لسنا أغير على الله من رسوله، لكنهم نزهوا مولاهم عن مشابهة المحدثات، ثم فوضوا إليه سبحانه تعيين ما أراده هو أو نبيه من الصفات المتشابهات، والأشعري أمام أهل السنة ذهب في النهاية إلى ما ذهبوا إليه، وعول في الإبانة على ما عولوا عليه، فقد قال في أول كتاب الإبانة الذي هو آخر مصنفاته: أما بعد، فإن كثيراً من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر، مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم ينزل الله به سلطاناً، ولا أوضح به برهاناً، ولا نقول عن رسول رب العالمين ﷺ ولا عن سلف

ما قيل: تغير يحدث عند غليان دم القلب، وفي الحديث: (اتقوا الغضب فإنه حجرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تسروا إلى انتفاخ أوداجه وحسرة عينيه)^(١).

وفي الكشف معنى غضب الله تعالى إرادة الانتقام من العصاة، وإنزال العقوبة بهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يديه. وأنا أقول كما قال سلف الأمة هو صفة لله تعالى لائقة بجلال ذاته، لا أعلم حقيقتها ولا كيف هي، والعجز عن درك الإدراك إدراك، والكلام فيه كالكلام في الرحمة، حذو القذة بالقذة، فهما صفتان قديتان له سبحانه وتعالى، وحديث: «سبقت رحمي غضبي»^(٢) محمول على الزيادة في الأثر أو تقدم ظهورها^(٣).

وقال في معرض البحث في (بسم الله الرحمن الرحيم) وأما ثالثاً فلأن كون الرحمة في اللغة رقة القلب إنما هو فينا، وهذا لا يستلزم ارتكاب التجوز عند إثباتها لله تعالى، لأنها حيثئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته، ومعاذ الله أن تقاس بصفات المخلوقين، وأين التراب من رب الأرباب؟ ولو أوجب له كون الرحمة فينا رقة القلب، ارتكاب المجاز في الرحمة الثابتة له تعالى، لاستحالة اتصافه بما تتصف به، فليوجب كون الحياة والعلم، والإرادة، والقدرة، والكلام

(١) أخرجه الترمذي في الفتن: (٤٨٣-٤٨٤/٤) وقال حسن صحيح.

وأحمد في المسند: (١٩-٦١/٣).

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد: (١٣/٤٠٤)، ومسلم في التوبة: (٤/٢١٠٨).

(٣) تفسير الألويسي: (٩٥-٩٦/١).

المقدمين. وساق الكلام إلى أن قال: فإن قال لنا قائل: قد أنكرتكم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية والرافضة، والمرجسة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتمدون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته قائلون، ولئن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أسان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المتبدعين، وزیغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير معظم مفخم، وعلى جميع أئمة المسلمين، ثم سرد الكلام في بيان عقيدته، مصرحاً بإجراء ما ورد من الصفات على حالها بلا كيف، غير متعرض لتأويل، ولا ملتفت إلى قال وقيل، فما نقل عنه من تأويل صفة الرحمة، أما غير ثابت أو مرجوع عنه، والأعمال بالخواتم، وكذا يقال في حق غيره من القائلين به من أهل السنة، على أنه إذا سلم الرأس كفي، ومن ادعى ورود ذلك عن سلف المسلمين، فليات ببرهان مبین، فما كل من قال يسمع ولا كل من ترأس يتبع.

أما الخيام فإنها كخيامهم

وأرى نساء الحسي غير نسايتهم
والعجب من علماء اعلام، ومحققين فخام،
كيف غفلوا عما قلناه، وناموا عما حققناه ولا
أظنك في مرية منه وإن قل ناقلوه، وكثر منكروه

﴿كُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٢٤٩]، وأما رابعاً، فلأن إجراء الاستعارة التمثيلية هنا مع أنه تكلف على مذهب السيد السند قدس سره فيه ظاهراً نوع من سوء الأدب، إذ لا يقال إن الله تعالى هيئة شبيهة بهيئة الملك، ولم يرد إطلاق الحال عليه سبحانه وتعالى، فهل هذا إلا تصرف في حق الله تعالى بما لم يأذن به الله، ومثل هذا أيضاً مكنى في المكنيات، وبلاغة القرآن غنية عن تكلف مثل ذلك، وأما خامساً، فلأن وجه تشبيه الإحسان في احتمال الاستعارة المصرحة بالرحمة التي هي رقة القلب غير صريح، لأنه لا ينتفع بها نفسها، وإنما الانتفاع بآثارها، وكم من رقة قلبه على شخص حتى أراق له لم ينفعه بشيء ولا أعانه بحج ولا لي.

أهم بأمر الحزم لا أستطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان
ولا كذلك الانتفاع بالإحسان، وأما الإرادة فهي وإن قلنا بصحة إرادتها هنا: لا تصح في وجه المجاز المرسل بالنظر إليه تعالى، بل إنك إذا تأملت وأنصفت وجدت الرحمة إن تسميت الإحسان أو أرادته فإنما تشبيهه إذا كانت هي وهو صفتين لنا، ومجرد السببية والمسببية في هذه الحالة لا يوجب كون الرحمة المنسوبة إليه عز شأنه مجازاً مرسلًا عن أحد الأمرين، ويفرض وجود الرحمة بذلك المعنى فيه تعالى، كيفما كان الغرض لا نحزم بالسببية والمسببية أيضاً، وقياس الغائب على الشاهد مما لا ينبغي، والفرق مثل الصبح ظاهر، والذهن مقيد عن دعوى الإطلاق لما لا يخفى عليك، فتأمل في هذا المقام فقد غفل عنه أقوام

بعد أقوام^(١).

٢- صفة الاستهزاء: قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ حل أهل الحديث وطائفة من أهل التأويل الاستهزاء منه تعالى على حقيقته، وإن لم يكن المستهزئ من أسمائه سبحانه، وقالوا: إنه التحقير على وجه، من شأنه أن من اطلع عليه يتعجب منه ويضحك، ولا استحالة في وقوع ذلك منه عز شأنه، ومنعه من قياس الغائب على الشاهد وذهب أكثر الناس إلى أنه لا يوصف به - جل وعلا - حقيقة، لما فيه من تقرير المستهزأ به على الجهل الذي فيه، ومقتضى الحكمة والرحمة أن يريه الصواب، فإن كان عنده أنه ليس متصفاً بالمستهزأ به فهو لعب لا يليق بكبريائه تعالى، فالآية على هذا مؤولة، إما أن يراد بالاستهزاء أجزاءه لما بين الفعل وجزائه من مشابهة في العذر، وملابسة قوية، ونوع سببية، مع وجود المشاكلة المحسنة ها هنا، ففي الكلام استعارة تبعية، أو مجاز مرسل، وإما أن يراد به إنزال الحقارة والهوان، فهو مجاز عما هو بمنزلة الغاية له، فيكون من إطلاق المسبب على السبب نظراً إلى التصور، وبالعكس إلى الوجود.

وأما أن يجعل الله تعالى وتقدس كالمستهزئ بهم على سبيل الاستعارة المكنية، واثبات الإستهزاء

(١) تفسير الألوسي: (٦٠، ٦١/١).

له تخيل، ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح قصداً، وله سبحانه أن يطلق على ذاته المقدسة ما يشاء تفهماً للعباد، وقد يقال إن الآية جارية على سبيل التمثيل، والمراد يعاملهم سبحانه معاملة المستهزئ، أما في الدنيا بإجراء أحكام الإسلام واستدراجهم من حيث لا يعلمون، وأما في الآخرة بأن يفتح لأحدهم باب إلى الجنة، فيقال: هلم - هلم، فيجئ بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال: هلم - هلم، فيجئ بكربه وغمه، فإذا أتاه أغلق دونه، فما يزال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له باب فيقال: هلم، هلم، فما يأتيه، وقد روى ذلك بسند مرسل جيد الاسناد في المستهزين بالناس.

وأسند سبحانه الاستهزاء إليه مصدراً الجملة بذكره للتنبية على أن الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الأبلغ الذي لا اعتداد معه باستهزائهم، لصدوره عن مضمحل علمهم وقدرتهم في جانب علمه وقدرته، وأنه تعالى كفى عباده المؤمنين وانتقم لهم، وما أحوجهم إلى معارضة المنافقين تعظيماً لشأنهم لأنهم ما استهزئ بهم إلا فيه، ولا أحد أغير من الله سبحانه وترك العطف لأنه الأصل، وليس في الجملة السابقة ما يصح عطف هنا القول عليه إلا بتكلف وبعد، وقيل: ليكون إيراد الكلام على وجه يكون جواباً عن السؤال عن معاملة الله تعالى معهم في مقابلة معاملتهم هذه مع المؤمنين، وقولهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ إشعار بأن ما حكى من الشناعة بحيث يقتضي ظهور غيرة الله تعالى ويسأل كل أحد عن كيفية انتقامه منهم: ويشعر كلام بعض المحققين أنه لو ورد هذا

في ذلك، والأقرب إلى الدليل العقلي القول بكرويته، ومن قال بذلك أجاب عن الأخبار السابقة بما لا يخفى على الفاضل^(١). أنظر الرد على القرطبي في تأويل هذه الصفة.

٣- صفة الكلام: بحث الألويسي في أول تفسيره مسأله الكلام وأطال النفس في ذلك وقرر مذهب الأشاعرة ودافع عنهم بلا مزيد عليه، واستدل للكلام النفسي بأدلة ظنها تثبت مذهبه، ولم يعرج على الأدلة المصرحة بأن الله تعالى يتكلم بصوت وحرف، وختم بحثه بالطعن على المشايخ السلفيين فقال ما لفظه: جل من أحاط خبراً بأطراف ما ذكرناه، وطاف فكره المتجرد عن مخبط الهوى في كعبة حرم ما حققناه، اندفع عنه كل اشكال في هذا الباب، ورأى أن تشنيع ابن تيمية وابن القيم، وابن قدامة، وابن قاضي الجبل، والطوفي، وأبي نصر وأمثالهم، صرير باب «أو طنين ذباب» وهم، وإن كانوا فضلاء محققين، وأجلاء مدققين، لكنهم كثيراً ما انحرفت أفكارهم، اختلطت أنظارهم فوقعوا في علماء الأمة، وأكابر الأئمة، وبالغوا في التعنيف والتشنيع، وتجاوزوا في التسخيف والتفطيع، ولولا الخروج عن الصدد لوفيتهم الكيل صاعاً بصاع. ولتقدمت إليهم بما قدموا باعاً بباع، ولعلمتهم كيف يكون الهجاء، ولعرفتهم إلى ما ينتهي المرء بالأمراء.

فلي فرس للحلم بالحلم ملجس

ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

القول: بالعطف ولو على محذوف مناسب للمقام -كلهم مستهزئون- بالمؤمنين، لأفاد أن ذلك في مقابلة استهزائهم، فلا يفيد أن الله تعالى أغنى المؤمنين عن معارضتهم مطلقاً، وأنه تولى مجازاتهم مطلقاً، بل يوهم تخصيص التولي بهذه المجازاة، وأيضاً، لكون استهزاء الله تعالى بمكان بعيد من استهزائهم إلى حيث لا مناسبة بينهما - يكون العطف كعطف أمرين غير متناسبين، وبعضهم رتب الفائدتين اللتين ذكرناهما في الاسناد إليه تعالى على الاستئناف مدعياً أنه لو عطف- ولو بحسب التوهم على مقدر بأن يقال: المؤمنون مستهزئون بهم، والله يستهزئ بهم لفاتت الفائدتان، هذا التأويل وعدمه، وأنا أميل إلى التأويل وعدم القول بالظواهر مع نفي اللوازم، وفي بعض ما ينسب إلى الله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٢١]، وقوله عز وجل: ﴿يَحْسِرَةَ عَلِيِّ الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠] كما في بعض القرآن وكذلك قوله ﷺ: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه فمن قبله أو صافحه، فكأنما صافح الله تعالى وقبل يمينه» فأجعل الكلام فيه خارجاً مخرج التشبيه لظهور القرينة، ولا أقول: الحجر الأسود من صفاته تعالى، كما قال السلف في اليمين، وأرى من يقول بالظواهر ونفي اللوازم في الجميع، بينه وبين القول بوحد الوجود على الوجه الذي قاله محققو الصوفية مثل ما بين سواد العين وبياضها، وأميل إلى القول بتقريب العرش، لصحة الحديث

(١) روح المعاني: (٦/١٦٠-١٦١).

النفسي بطريق خرق العادة في الحديث القدسي:
(ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به)^(١)
الحديث.

ومن الواضح أن الله تبارك وتعالى إذا كان
بتجلية النوري المتعلق بالحروف غيبية كانت أو
خيالية أو حسية، سمع العبد على الوجه اللائق
الجامع ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عند من يتحقق معنى
الإطلاق الحقيقي، صح أن يتعلق سمع العبد
بكلام ليس حروفه عارضة لصوت، لأنه بالله
يسمع إذ ذاك، والله سبحانه يسمع السر
والنجوى، والإمام الماتريدي أيضاً يجوز سماع ما
ليس بصوت على وجه خرق العادة، كما يدل
عليه كلام صاحب التبصرة في كتاب التوحيد فما
نقله ابن الهمام عنه في القول: بالإستحالة، فمراده
الإستحالة العادية، فلا خلاف بين الشيخين عن
التحقيق^(٢) قلت: هكذا يسبح هذا المؤلف في
الخيالات والفرضيات التي لا تستند إلى نص من
كتاب أو سنة، لأن هذه أمور غيبية ينبغي
الاستناد فيها إلى النص، وقد وردت والحمد لله
في هذا الباب نصوص تغني عن هذه التكاليف
وهذه الفرضيات الخيالية، فإنها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالله تبارك
وتعالى يتكلم بصوت وحرف بكلام يليق بجلاله
كما صحت بذلك الأخبار عن سيد الأخيار ﷺ.

٤ - صفة الوجه: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا

فمن رام تقويي فلإني مقوم
ومن رام تعويي فلإني معوج
على أن العفو أقرب التقوى، والإغضاء مبنى
الفتوة وعليه الفتوى، والسادة الذين تكلم فيهم
هؤلاء إذا مروا باللغو مروراً كراماً، وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً، وحيث تحرر الكلام في
الكلام على مذهب أهل السنة والدفع عنه بفضل
الله تعالى كل محنة ومهنة الخ^(١).

هذه عبارة في مقدمة تفسيره، وأنت رأيت ما
اتهم به ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من فضلاء
السلفيين من الطعن على العلماء، وهذه الفرية
مكررة تتكرر من حين إلى آخر، كل من أراد
الظهور بضلالة أنهم هؤلاء الأعلام بما ليس
فيهم، فهذه كتبهم وهذه مقالاتهم منتشرة بحمد
الله، من طالعها عرف هؤلاء ليس لهم إلا إيضاح
ما قاله الله وما قاله رسوله ﷺ وما قال السلف
الصالح، بأساليب تتصف بالأدب وحسن الخلق،
لكن الذي لا يعرف كتبهم أو طالعها، وحجبه
الهوى عن فهمها، يظن بهم هذه الظنون السيئة،
نسأل الله العافية. وعلى كل حال: فالألوسي
يقرر مذهب الأشعري والماتريدي ويدافع عنه،
وسأنتقل بعض عباراته من البحث الذي أشرت
إليه قال: وأما ما شاع عن الأشعري عن القول
بسماع الكلام لنفسه القائم بذات الله تعالى، فهو
من باب التجويز والإمكان لأن موسى عليه
السلام سمع ذلك بالفعل، إذ هو خلاف
البرهان، ومما يدل على جواز سماع الكلام

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق: (٣٤٠-٣٤١/١)، وأحمد
في المسند: (٦/٢٥٦).

(٣) تفسير الألوسي: (١٧-١٨/١).

(١) روح المعاني: (١٨، ١٩/١).

نشتغل بكيفيتها ولا بتأويلها، بعد تنزيهه عز وجل عن الجارحة^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨]، أي ذاته سبحانه، أي يقصدونه عز وجل بمعرفتهم خالصاً، أو جهته تعالى، أي يقصدون جهة التقرب إليه سبحانه لا جهة أخرى.

والمعنيان كما في الكشاف متقاربان ولكن الطريقة مختلفة^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ذاته، عز وجل، والمراد هو سبحانه وتعالى، فالإضافة بيانية، وحقيقة الوجه في الشاهد الجارحة، واستعماله في الذات من باب الكناية، وتفسيره بالذات هنا مبني على مذهب الخلف القائلين بالتأويل، وتعيين المراد في مثل ذلك دون مذهب السلف. وقد قرناه لك غير ما مرة فتذكره وعض عليه بالتواجد^(٣).

٥- صفة الجميع والياتين: قال عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ بالمعنى اللاتق به جل شأنه منزهاً عن مشابهة المحدثات والتقييد بصفات الممكنات، ثم قال بعد فقرات لا تتعلق بالبحث، ومن الناس من قدر في أمثال هذه التشابهات محذوفاً، فقال في الآية: الاستناد مجازي، والمراد يأتيهم أمر الله وبأسه، أو حقيقي والمفعول

(٢) تفسير الألوسي: (٧/١٣٢).

(٣) تفسير الألوسي: (٧/٤٥).

(٤) نفس المصدر السابق: (٩/١٠٨).

تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي رضاه سبحانه وتعالى، دون الرياء والسمعة، بناء على ما قاله الإمام السهيلي: من أن الوجه إذا أضيف إليه تعالى يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازاً، لأن من رضي عن شخص يقبل عليه، ومن غضب على شخص يعرض عنه، وقيل: المراد بالوجه الذات والكلام على حذف مضاف. وقيل: هو بمعنى التوجه، والمعنى يريدون التوجه إليه تعالى والزلفى لديه سبحانه وتعالى، والأول أولى أ.هـ.^(١)

وهذا النص صريح في التأويل، لكن في تفسيراته للآيات الأخرى ليس مثل ما هنا.

وجاء عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقال سفيان الثوري: وجهه تعالى العمل الصالح الذي توجه إليه عز وجل فقبل في توجيه الاستثناء: أن العمل المذكور قد كان في حيز العدم، فلما فعله العبد مثلاً أمره تعالى، أبقاه جل شأنه له إلى أن يجازيه عليه، أو أنه بالقبول صار غير قابل للفناء، لما أن الجزاء عليه قام مقامه وهو باق، وروى عن أبي عبد الله الرضا رضي الله تعالى عنه ارتضى نحو ذلك، وقال: المعنى كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به وجهه تعالى، وزعم الخفاجي أن هذا كلاماً ظاهرياً.

وقال أبو عبيدة: المراد بالوجه، جاهه تعالى الذي جعله في الناس وهو كما ترى لا وجه له، والسلف يقولون: صفة ثبتها الله تعالى، ولا

(١) تفسير الألوسي: (٥/٢٦٢).

محذوف، أي يأتيهم الله تعالى بيأسه، وحذف
الماتى به للدلالة عليه بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فإن العزة والحكمة تدل على
الانتقام بحق، وهو البأس والعذاب، وذكر
الملائكة لأنهم الوسطة في إتيان أمره، أو الأتون
على الحقيقة، ويكون ذكر الله تعالى حينئذ تمهيداً
لذكرهم، كما في قوله سبحانه: ﴿يَحَادِثُونَ اللَّهَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٩٠]، على وجه وخص
الغمام بمحليه العذاب لأنه مظنة الرحمة، فإذا جاء
منه العذاب كان أفضح، لأن الشر إذا جاء من
حيث لا يحتسب، كان أصعب فكيف إذا جاء من
حيث يحتسب الخبر، ولا يخفى أن من علم أن الله
تعالى أن يظهر بما شاء وكيف شاء ومتى شاء،
وأنه في حال ظهوره باق على إطلاقه، حتى عن
قيد الإطلاق منزّه عن التقيّد مبرأ عن التعدد كما
ذهب إليه سلف الأمة وأرباب القلوب من
سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم لم يحتج إلى
هذه الكلفات ولم يحم حول هذه التأويلات^(١).

وقال عند قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا
صَفًّا﴾ قال منذر بن سعيد معناه: ظهر سبحانه
للخلق هنالك، وليس ذلك بمجيء نقلة، وكذلك
مجيء الطامة والصاخة، وقيل الكلام على حذف
المصاف للتحويل، أي وجاء أمر ربك وقضاؤه
سبحانه واختار حجج أنه تمثيل لظهور آيات
اقتداره تعالى، وتبين آثار قدرته جلا وعلا،
وسلطانه عز سلطانه مثل حاله سبحانه في ذلك
بجال الملك، إذا حضر بنفسه ظهر لمحضوره من
آثار أهلية والسياسة ما لا يظهر بمحضور عساكره
ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم، وأنت تعلم ما
للسلف في المشابهة من الكلام^(٢).

وقال عند قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ﴾.

يوم القيامة في ظلل من الغمام حسب ما أخبر
وبالمعنى الذي أراد، وإلى هذا التفسير ذهب ابن
مسعود وقتادة ومقاتل: وقيل إتيان الملائكة
لإنزال العذاب والخسف بهم، وعن الحسن إتيان
الرب على معنى إتيان أمره بالعذاب، وعن ابن
عباس المراد يأتي أمر ربك فيهم بالقتل، وقيل:

(٢) تفسير الألوسي: (٣/٦٢).

(٣) تفسير الألوسي: (١/١٦٣).

(١) تفسير الألوسي: (١/٩٨-٩٩).

التعليق:

أما الألوسي فقد انتصر لمذهب السلف الصالح في صفة الإتيان والمجيء، وبين أن هذا هو المذهب الحق، وغيره كله كلفات وتأويلات لا ينبغي الاشتغال بها وليته حذف من الفقرات سادتنا الصوفية قدس الله أسرارهم، فليس عند المسلمين إلا استقامة وانضباط، سماهم الله بالمسلمين والمؤمنين وبالصالحين والطيبين، فالقرآن أغنانا عن مثل هذه الاصطلاحات الدخيلة.

٦- تفسير الكرسي: وقال عند قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

الكرسي: جسم بين العرش محيط بالسماوات السبع، قد أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سعته، أي الكرسي إلا بمنزلة الحلقة في المفازة، وهو غير العرش كما يدل عليه ما أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي فقال: (يا أبا ذر ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وأن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) وفي رواية الدارقطني والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ الخ قال: (كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره، وقيل هو العرش نفسه. ونسب ذلك إلى الحسن وقيل: قدرة الله تعالى، وقيل: تدبيره، وقيل: ملك

من ملائكته، وقيل: مجاز عن العلم، من تسمية الشيء بمكانه، لأن الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم، فيكون مكاناً للعلم بتبعيته، لأن العرض يتبع المحل في التحيز، حتى ذهبوا إلى أنه معنى قيام العرض بالمحل، وحكى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل عن الملك أخذاً من الكرسي الملك، وقيل: أصل الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، والكلام مساق على سبيل التمثيل لعظمته تعالى شأنه، وسعة سلطانه وإحاطة علمه بالأشياء قاطبة، ففي الكلام استعارة تمثيلية، وليس ثمة كرسي ولا قاعد ولا قعود، وهذا الذي اختاره الجهم الغفير من الخلف، فراراً من توهم التجسيم، وحملوا الأحاديث التي ظاهرها حمل الكرسي على الجسم المحيط على مثل ذلك، لا سيما الأحاديث التي فيها ذكر القدم كما قدمنا وكالحديث الذي أخرجه البيهقي وغيره عن أبي موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين وله أطيح كأطيح الرحل، وفي رواية عن عمر مرفوعاً له أطيح كأطيح الرحل الجديد إذا ركب عليه من يثقله ما يفضل منه أربع أصابع وأنت تعلم أن ذلك وأمثاله ليس بالداعي القوي لنفي الكرسي بالكلية، فالحق أنه ثابت كما نطقت به الأخبار الصحيحة، وتوهم التجسيم لا يعاب به، وإلا لزم نفي الكثير من الصفات، وهو بمعزل عن إتياع الشارع والتسليم له.

وأكثر السلف الصالح جعلوا ذلك من المتشابه الذي لا يحيطون به علماء، وفوضوا علمه إلى الله

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخة

قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً

إلا أن ما في الآية كلا اللفظين وقع في كلام شخص واحد، وما في البيت ليس كذلك. وفي الدر المصون أن هذا التفسير مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكاه عنه أيضاً في مجمع البيان، وفسرها بعضهم بالذات، وادعى أن نسبتها بهذا المعنى إلى الله تعالى لا تحتاج إلى القول بالمشكلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وقوله ﷺ «أقسم ربي على نفسه ألا يشرب عبد خمرأ ولم يتب إلى الله تعالى منه، إلا سقاه من طينة الخبال»^(٣)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل ولأجل ذلك مدح نفسه»^(٤) وقوله ﷺ «سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه»^(٥) إلى غير ذلك من الأخبار.

وقال المحقق الشريف في شرح المفتاح وغيره: إن لفظ النفس لا يطلق عليه تعالى وإن أريد به الذات، إلا مشكلة، وليس بشيء لما علمت من

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة: (٣/١٥٨٧)، والترمذي في الأشربة: (٤/٢٩١)، وأبو داود في الأشربة: (٤/٨٦)، وابن ماجه في الحديث: (٣٣٧٨)، وأحمد: (٥/١٧١).

(٤) أخرجه البخاري في التفسير: (٨/٢٩٦)، ومسلم في اللعان: (٣/١١٣٦)، وفي التوبة باللفظ المذكور: (٤/٢١١٣).

(٥) الترمذي في الدعوات: (٥/٥٥٥)، وأبو داود في الصلاة رقم الحديث: (٢/١٥٠٣)، والنسائي في الإفتاح، ومسلم في الدعاء رقم الحديث: (٤/٢٧٢٦)، والنسائي: (٣/٧٧).

تعالى، مع القول بغاية التنزيه والتقدیس له تعالى شأنه^(١).

٧- صفة النفس: وقال عند قوله تعالى: من سورة آل عمران ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي عقاب نفسه، قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه، وفيه تهديد عظيم، مشعر بتناهي المنهي عنه في القبح، حيث علق التحذير بنفسه، وإطلاق النفس عليه تعالى بالمعنى الذي أراده جازئ من غير مشاكلة على الصحيح، وقيل: النفس بمعنى الذات، وجوز إطلاقه حيثنذ بلا مشاكلة مما لا كلام فيه عند المتقدمين، وقد صرح بعض المتأخرين بعدم الجواز، وأن أريد به الذات إلا مشاكلة^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ بيان للواقع وإظهار لقصوره عليه السلام، وللنفس في كلامهم إطلاقات، فتطلق على ذات الشيء وحقيقته، وعلى الروح، وعلى القلب، وعلى الدم، وعلى الإرادة، وقيل: وعلى العين التي تصيب، وعلى الغيب، وعلى العقوبة، ويفهم من كلام البعض، أنها حقيقة في الإطلاق الأول مجاز فيما عداه، وفسر غير واحد النفس هنا بالقلب، والمراد تعلم معلومي الذي أخفيه في قلبي، فكيف بما أعلنه، ولا أعلم معلومك الذي تخفيه، وسلك في ذلك مسلك المشاكلة كما في قوله:

(١) تفسير الألوسي: (١/١٠-٩).

(٢) تفسير الألوسي: (١/١٢٦).

ما في نفسي ولا أعلم ما فيها^(١).

٨- صفة المحبة: وقال عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(يحببكم الله) جواب الأمر وهو رأي الخليل، وأكثر المتأخرين على أن مثل ذلك جواب شرط مقدر أي أن تتبوني يحببكم أي يقربكم رواه ابن أبي حاتم عن سفیان بن عيينة، وقيل: يرضى عنكم وعبر عن ذلك بالمحبة على طريق المجاز المرسل أو الاستعارة أو المشاكلة، وجعل بعضهم نسبة المحبة لله تعالى من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يجهم محبة تليق بشأنه على المعنى الذي أراده^(٣).

٩- صفة العندية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِنَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾.

(عند) هنا، ليست للقرب المكاني لاستحالة، ولا بمعنى في علمه وحكمه، كما تقول: هذا عند أبي حنيفة ؓ كذا، لعدم مناسبته للمقام، بل بمعنى القرب والشرف، أي ذووا زلفى ورتبة سامية، وزعم بعضهم: أن معنى في علم الله تعالى

الآيات والأحاديث وادعاء أنها فيها مشاكلة تقديره كما قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]، لا يخفى أنه من سقط المتاع، فالصحيح المعول عليه جواز إطلاقها بمعنى الذات على الله تعالى من غير مشاكلة، نعم، قيل أن لفظ النفس في هذه الآية - وإن كان بمعنى الذات لا بد معه من إعتبار المشاكلة لأن لا أعلم ما في ذاتك ليس بكلام مرضي، فيحتاج إلى حمله على المشاكلة بأن يكون المراد لا أعلم معلوماتك، فعبّر عنه بلا أعلم بما في نفسك، لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي.

وعلى ذلك حل العلامة الثاني كلام صاحب الكشف، ولا يخفى ما فيه، والتحقيق أن الآية من المشاكلة، إلا أنها ليست في إطلاق النفس، بل في لفظ (في) فإن مفادها بالنظر إلى ما في نفس عيسى عليه السلام الارتسام والانتقاش، ولا يمكن ذلك نظراً إلى الله تعالى، وإلى هذا يشير كلام بعض المحققين، ومنه يعلم ما في كتب الأصول من الخبط في هذا المقام.

وقال الراغب: يجوز أن يكون القصد إلى نفسي النفس عنه تعالى فكأنه قال تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقول الشاعر:

ولا ترى الضرب بها ينحجر

وهو على بعده مما لا يحتاج إليه، ومثله ما ذكره بعض الفضلاء من أن النفس الثانية: هي نفس عيسى أيضاً. وإنما أضافها إلى ضمير الله تعالى باعتبار كونها مخلوقة له سبحانه، كأنه قال: تعلم

(١) تفسير الألوسي: (٦٦-٦٧/٣).

(٢) تفسير الألوسي: (١/١٢٩).

(٣) نفس المصدر السابق: (٢/١٦٢).

وجل يدين، وقال: (وكلتا يديه يمين) ولم يرو عن أحد من أصحابه ﷺ أن أوّل ذلك بالنعمة أو بالقدرة، بل أبقوها كما وردت وسكتوا، ولئن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب لا سيما في مثل هذه المواطن^(١).

وقال عند قوله تعالى من سورة ص ﴿يَا بَلِيْسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ وهذا عند بعض أهل التأويل من الخلف، تمثل لكونه عليه السلام معتنى بخلقه فإن من شأن المعتنى به أن يعمل باليدين، ومن آثار ذلك خلقه من غير توسط أب وأم، وكونه جسماً صغيراً انطوى فيه العالم الأكبر، وكونه أهلاً لأن يفاض عليه ما لا يفاض عن غيره، إلى غير ذلك من مزايا الأدمية وعند بعض آخر منهم، اليد بمعنى القدرة، والثنية للتأكيد الدال على مزيد قدرته تعالى، لأنها ترد لمجرد التكرير نحو (فأرجع البصر كرتين) فأريد به لازمه وهو التأكيد، وذلك لأن الله تعالى في خلقه أفعالاً مختلفة من جعله طيناً مخمراً، ثم جسماً ذا لحم وعظم، ثم نفخ الروح فيه، وإعطائه قوة العلم والعمل، ونحو ذلك مما هو دال على مزيد قدرة خالق القوى والقدر، وجوز أن يكون ذلك لاختلاف فعل آدم، فقد يصدر منه أفعال ملكية، كأنها من آثار اليمين، وقد يصدر منه أفعال حيوانية كأنها من آثار الشمال، وكلتا يديه سبحانه يمين، وعند بعض اليد بمعنى النعمة، والثنية إما لنحو ما مر وإما على إرادة نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

مناسب للمقام لدلالته على التحقيق، أي أن حياتهم متحققة لا شبهة فيها، ولا يخفى أن المقام مقام مدح، فتفسير العندية بالقرب أنسب به^(١).

١٠- صفة اليد واليمين: قال الألوسي عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطف على مقدر يقتضيه المقام، أي كلا، ليس الشأن كما زعموا، بل في غاية ما يكون من الجود وإليه - كما قيل - أشير بثنية اليد، فإن أقصى ما تنتهي إليه هم الأسخياء أن يعطوا بكلتا يديهم، وقيل اليد هنا أيضاً بمعنى النعمة، وأريد بالثنية نعم الدنيا ونعم الآخرة، أو النعم الظاهرة والنعم الباطنة، أو ما يعطى للاستدراج وما يعطى للإكرام وقيل: وروي عن الحسن أنها بمعنى القدرة كاليد الأولى، وثنيتها باعتبار تعلقها بالثواب وتعلقها بالعقاب، وقيل: المراد بالثنية التكرير، كما في قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ والمراد من التكرير مجرد المبالغة في كمال القدرة وسعتها. لأنها متعددة، ونظير ذلك قول الشاعر:

سرت أسرة طرّيته ففورت

في الخصر منه وأنجّدت في نجدة
فإنه لم يرد أن لذلك الرشا طرتين إذ ليس للإنسان إلا طرة واحدة، وإنما المراد المبالغة.

وقال سلف الأمة رضي الله عنهم أن هذا من المتشابه، وتفويض تأويله إلى الله تعالى هو الأسلم، وقد صح عن النبي ﷺ أنه أثبت لله عز

(٢) روح المعاني: (٢/١٨١).

(١) روح المعاني: (٢/١٢٢).

والسلف يقولون: اليد مفردة وغير مفردة، ثابتة
الله عز وجل على المعنى اللائق به سبحانه ولا
يقولون في مثل هذا الموضوع أنها بمعنى القدرة أو
النعمة. وظاهر الأخبار أن للمخلوق بها مزية
على غيره، فقد ثبت في الصحيح أنه سبحانه
قال: في جواب الملائكة اجعل لهم الدنيا ولنا
الآخرة. وعزتي وجلالي لا أجعل من خلقته
بيدي كمن قلت له كن فكان.

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
خلق الله تعالى أربعاً بيده، العرش، وجنات عدن،
والقلم وآدم وقال لكل شيء كن فكان^(١) وجاء
في غير ما خبر أنه تعالى كتب التوراة بيده، وفي
حديث محاجة آدم، وموسى عليهما السلام ما
يدل على أن المخلوقة بها وصف تعظيم حيث
قال له موسى أنت آدم الذي خلقك الله تعالى
بيده كذلك في حديث الشفاعة أن أهل الموقف
يأتون آدم ويقولون له أنت آدم أبو الناس خلقك
الله تعالى بيده.

ولشبهة أنه سجود لمخلوق، وانضم إلى ذلك أنه
مخلوق من طين، وأنه هو مخلوق من نار، وزل
عنه أن الله سبحانه حين أمر من هو أجل منه
وأقرب عباده إليه زلفى وهم الملائكة امتثلوا، ولم
يلتفتوا إلى التفاوت بين الساجد والمسجود له
تعظيماً لأمر ربهم، وإجلالاً لخطابه، ذكر له ما
يتشبه به من الشبهة وأخرج له الكلام مخرج
القول بالموجب، مع التنبيه على مزلة القدم،
فكانه قيل له: ما منعك من السجود لشيء هو
كما تقول لمخلوق خلقته بيدي لا شك في كونه
مخلوقاً امتثالاً لأمرى وإعظاماً لخطابي كما فعلت
الملائكة، ولا يخفى أن المقام ناب عما ذكره أشد
النبو، وجعل ذلك من باب رأيت بعيني لا يفيد
إلا تأكيد المخلوقية، وإخراج الكلام مخرج القول
بالموجب. مما لا يكاد يقبل، فإن سياق القول
بالموجب أن يسلم له ثم ينكر عليه، لا أن يقدم
الإنكار أصلاً، ويأتي به كالرمز بل كالألغاز.

وأيضاً الأخبار الصحيحة ظاهرة في أن ذلك
وصف تعظيم لا كما زعمه، وأيضاً جعل سجود
الملائكة لآدم راجعاً إلى محض الامتثال من غير
نظر إلى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في
عدة مواضع أنه سجود تكريم، كيف وهو يقابل
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وكذلك تعليمه إياهم، فليلاحظ
فيه جانب الأمر. تعالى شأنه. وجانب المسجود له
عليه الصلاة والسلام توفية للحقين، وكأنه قال
ما قال، وأخرج الآية على وجه لم يخطر ببال
إبليس، حذراً من خرم مذهبه، ولا عليه أن يسلم
دلالة الآية على التكريم، ويخصه بوجه، وحينئذ
لا تدل على الأفضلية مطلقاً حتى يلزم خرم
مذهبه، ولعمري أن هذا الرجل عاق أباه آدم عليه

ويعلم من ذلك أن ترتيب الإنكار في ما منعك
أن تسجد على خلق الله تعالى إياه بيديه لتأكيد
الإنكار وتشديد التوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن
تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم للعناية
الربانية التي حفت بإيماده.

وزعم الزمخشري أن خلقت بيدي من باب رأيت
بعيني، فيبيد لتأكيد أنه مخلوق لا شك فيه،
وحيث أن إبليس ترك السجود لآدم عليه السلام

(١) ابن جرير: (١١٩/٢٣).

سبحانه ﴿الْمَلِكُ يُؤَمِّنُكُمُ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٥٦]،
والسماوات مطويات طي السجل للكتب بقدرته
التي لا يتعاصها شيء.

وفيه رمز إلى أن ما يشركونه معه عز وجل
أرضياً كان أم سماوياً، مقهور تحت سلطانه جل
شأنه وعز سلطانه، فالقبضة مجاز عن الملك أو
التصرف، كما يقال: بلد كذا في قبضة فلان،
واليمين مجاز عن القدرة التامة، وقيل: القبضة
مجاز عما ذكره ونحوه، والمراد باليمين القسم، أي
والسماوات مغنيات بسبب قسمه تعالى، لأنه عز
وجل أقسم أن يفنيها وهو عما يهزأ منه لا مما يهتز
استحساناً له.

والسلف يقولون أيضاً: إن الكلام تنبيه على
مزيد جلالته تعالى وعظمته سبحانه: ورمز إلى
آهتهم أرضية أم سماوية مقهورة تحت سلطانه عز
وجل، إلا أنهم لا يقولون: إن القبضة مجاز عن
الملك والتصرف، واليمين مجاز عن القدرة بل
ينزهون الله عن الأعضاء والجوارح، ويؤمنون بما
نسبه إلى ذاته بالمعنى الذي أراده سبحانه، وكذا
يقولون في الأخبار الواردة في هذا المقام، فقد
أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي،
 وغيرهم عن ابن مسعود قال: جاء خبر من
الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد
الله يحمل السماوات يوم القيامة على إصبع،
والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع،
والماء والثرى على إصبع، وسار الخلق على
إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ

السلام في هذا المبحث من كشافه حيث أورد فيه
مثالاً لما قرره في الآية، جعل فيه سقاط الحشم
مثالاً لآدم عليه السلام، وبر عدو الله تعالى
إبليس، حيث أقام له عذره وصوب اعتقاد أنه
أفضل من آدم، لكونه من نار وآدم من طين، وإنما
غلطه من جهة أخرى، وهو أنه لم يقس نفسه
على الملائكة إذ سجدوا له على علمهم أنه
بالنسبة إليهم محطوط الرتبة، ساقط المنزلة وكم له
من عثرة لا يقال لصاحبها لما مع الأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم في هذا المقام، نسأل الله تعالى
أن يعصمنا من مهاري الهوى ويثبت لنا
الأقدام^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

والكلام عند كثير من الخلق تمثيل لحال عظمته
تعالى ونفاذ قدرته عز وجل وحقارة الأفعال
العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة إليها،
بحال من يكون له قبضة فيها الأرض جميعاً،
ويمين بها يطوي السماوات أو بحال من يكون له
قبضة فيها الأرض والسماوات، ويمين يطوي بها
السماوات من غير ذهاب بالقبضة فيها إلى جهة
حقيقة أو مجاز بالنسبة إلى المجرى عليه، وهو الله
عز شأنه: وقال بعضهم: المراد التنبيه على مزيد
جلالته عز وجل، وعظمته سبحانه بإفادة أن
الأرض جميعاً تحت ملكه تعالى يوم القيامة، فلا
يتصرف فيها غيره - تعالى شأنه، بالكلية كما قال

(١) روح المعاني: (٨/٢٢٥-٢٢٦).

الملك، أنا العزيز، أنا الكريم، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرب به^(٢).

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مقسم أنه نظر إلى ابن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال: «ياخذ الله تعالى سماواته وأرضيه بيديه ويقول: أنا الله ويقبض أصابعه ويسطها أنا الملك»^(٣).

وفي شرح الصحيح للإمام النووي نقلاً عن المازري أن قبض النبي ﷺ أصابعه ويسطها، تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها، وحكاية للمبسوط المقبوض، وهو السموات والأرضون، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة للقباض والبسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد، التي ليست بمجازحة أ.هـ.

ثم إن ظاهر بعض الأخبار يقتضي أن قبض الأرض بعد طيء السموات، وأنه بيد أخرى.

أخرج مسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «يطوي الله تعالى السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك، أين الجبارون وأين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أين الجبارون أين المتكبرون»^(٤).

وفي الشرح نقلاً عن المازري أيضاً أن إطلاق اليدين لله تعالى تناول على القدرة، وكنى عن ذلك باليدين، لأن أفعالنا تقع باليدين، فخطبنا بما نفهمه، ليكون أوضح وأؤكد في النفوس،

حتى بدت نواجهه، تصديقاً لقول الخبر^(١). ثم قرأ رسول الله ﷺ «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» والمتأولون يتأولون الأصابع على الاقتدار وعدم الكلفة، كما في قول القائل: اقتل زيدا بإصبعي، ويعد ذلك ظاهر ما أخرجه أحمد، والترمذي وصححه، والبيهقي، وغيرهم عن ابن عباس قال: مر يهودي على رسول الله ﷺ وهو جالس، قال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع السموات على ذه - وأشار بالسبابة. والأرضين على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، كل ذلك يشير بإصبعه، فأنزل الله تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» وجعل بعض المتأولين الإشارة عائبة على التمثيل والتخييل، وزعم بعضهم أن الآية رداً على اليهودي حيث شبه وذهب إلى التجسيم، وإن ضحكه عليه الصلاة والسلام المحكى في الخبر السابق كان للرد أيضاً، وأن تصديقاً له في الخبر من كلام الراوي على ما منهم ما لا يخفى أن ذلك خلاف الظاهر جدار وجعلوا أيضاً من باب الإعانة على التمثيل وتخييل العظمة، فعله عليه الصلاة والسلام حين قرأ الآية، فقد أخرج الشيخان، والنسائي، وابن ماجه، وجماعة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ». ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده ويحركها، يقبل بها ويدبر، ويمجد الرب نفسه أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا

(٢) مسلم: (٤/٢١٤٩).

(٣) تقدم.

(٤) مسلم: (٤/٢١٤٨).

(١) البخاري في التفسير: (٨/٥٥٠)، ومسلم في صفات المنافقين: (٤/٢١٤٧).

١١- صفة الفوقية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ قيل: هو استعارة تمثيلية وتصوير لقهر سبحانه وتعالى، وعلو عز شأنه، بالغلبة والقدرة، وجوز أن تكون الاستعارة في الظرف، بأن شبه الغلبة بمكان محسوس، وقيل: إنه كناية عن القهر والعلو بالغلبة والقدرة، وقيل: إن فوق زائدة، وصحح زيادتها - وإن كانت اسماً - كونها بمعنى (على) وهو كما ترى، والداعي إلى التزام ذلك كله أن ظاهر الآية يقتضي القول بالجهة، والله تعالى منزّه عنها، لأنها محدثة بأحداث العالم وإخراجه من العدم إلى الوجود، ويلزم أيضاً من كونه سبحانه في جهة مفسدة لا تخفى، وأنت تعلم أن مذهب السلف إثبات الفوقية لله تعالى، كما نص عليه الإمام الطحاوي وغيره، واستدلوا لذلك بنحو ألف دليل.

وقد روى الإمام أحمد في حديث الأوعال: عن العباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق ذلك كله»^(٤).

وروى أبو داود عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قوله ﷺ للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه؛ ويحك. أتدري ما الله

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٢٧٢٤)، والترمذي: (٣٣٢/٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٣) قال الألباني: وفي إسناده عبد الله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة وقال البخاري لا يعرف له سماع من الأحنف ابن قيس. وأخرجه أحمد: (٢٠٦/١)، لكنه يحمي بن العلاء متهم بالوضع. أنظر ابن أبي عاصم: (٢٥٣/١-٢٥٤).

وذكر باليمين والشمال حتى يتم التأول: لأننا نتناول باليمين ما نكرمه، وبالشمال ما دونه، ولأن اليمين في حقنا تقوى لما لا تقوى له الشمال، ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض، فأضافها إلى اليمين، وأضاف الأرضين إلى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء، والصوفية يقولون: بالتجلي الصوري، مع بقاء الإطلاق والتنزيه المدلول عليه (بليس كمثل شيء). والأمر عليه سهل جداً، ثم أن التصرف في الأرض والسموات يكون، والناس على الصراط كما جاء في خبر رواه مسلم عن عائشة مرفوعاً^(١).

وروى أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة)^(٢). والكلام في هذا الخبر كالكلام في نظائره، وإياك من التشبيه والتجسيم، وكذا نسبة ذلك إلى السلف، ولا تك كالمعتزلة في التعامل عليهم والوقعة فيهم، ويكفي دليلاً على جهل المعتزلة بربهم زعمهم أنه عز وجل فوض العباد فهم يفعلون ما لا يشاء، ويشاء ما لا يفعلون سبحانه وتعالى عما يشركون^(٣).

(١) مسلم: (٢١٥٠/٤)، والبخاري في الرقاق: (٣٧٢/١١).
(٢) مسلم: (٢١٥١/٤).
(٣) روح المعاني: (٢٧/٢٦).

من النعيم ما باتوا ينظرون إليه وصح أن عبد الله بن رواحة أنشد بين يدي رسول الله ﷺ آياته التي عرض بها عن القراءة لامرأته حين اتهمته بجارية:

شهدت بأن وعد الله حق

وأن النار مشوى الكافرين

وأن العرش فوق الماء طاف

وفوق العرش رب العالمين

وتحمليه ملائكة شداد

ملائكة الإله مسومين

فأقره عليه الصلاة والسلام على ما قال، وضحك منه^(٤). وكذا أنشد حسان بن ثابت ؓ قوله:

شهدت بإذن الله أن محمداً

رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أباً يجياً ويجياً كلاهما

له عمل من ربه متقبل

وأن الذي عاد اليهود ابن مريم

رسول أتى من عند ذي العرش مرسل

وأن أخا الأحقاف إذا قام فيهم

يقوم بذات الله فيهم ويعدل

(٤) قال الذهبي في العلو: قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب: روي من وجوه صحاح أن عبد الله بن رواحة. إلخ (قلت) روي من وجوه رسالة وقال الألباني. في الطحاوية: ضعيف، قول ابن عبد البر رويته من وجه صحاح فيه. نظر ص (٢٥٥) في العلو ص (٤١-٤٢).

تعالى؟ إن الله تعالى فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته، وقال بأصابعه مثل القبة وإن له أطيظ الرحل الجديد بالراكب^(١).

وأخرج الأموي في مغازيه من حديث صحيح أن النبي ﷺ قال لسعد يوم حكم في بني قريظة: لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات^(٢).

وروى ابن ماجه يرفعه قال: بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور فرفعوا إليه رؤوسهم، فإذا الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم، وقال: يا أهل الجنة سلام عليكم: ثم قرأ ﷺ قوله تعالى «سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ»^(٣) فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء

(١) أخرجه أبو داود رقم: (٤٧٢٦) وابن خزيمة ص (٦٩)، والأجري في الشريعة (٢٩٣)، وابن أبي عاصم ص (١/٢٥٢)، قال الألباني إسناده ضعيف ورجاله ثقات لكون ابن إسحاق مدلساً ثم إن في إسناده اختلافاً. (٢) البخاري في المغازي: (٧/٤١١)، ومسلم في الجهاد حديث رقم (٣/١٧٦٦) دون زيادة (من فوق سبع سموات) قال الألباني تفرد بها محسن بن صالح التمار، كما في العلو أنه أخرجه النسائي ص (٣٢) وقال: هو صدوق وفي التقريب: صدوق يخطئ: قلت: فمثله لا يقبل تفرد به وإن صححه المؤلف والذهبي، الطحاوية ص (٢٥٧)، أنظر مختصر العلو ص (٨٧).

قال فيه: وإسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه: (١/٦٦)، قال السيوطي في مصباح الزجاجية: والذي رأيته أنا في كتاب العقيلي، عبدالله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني منكر الحديث، وكان الفضل يرى القدر، وكاد أن يغلب على حديثه الوهم.

قال الألباني في الطحاوية (٦٥٦)، ضعيف وقول الشيخ أحمد شاکر إسناده جيد، غير جيد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات راجع (١٢٢) من الطحاوية.

فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد^(١).

أعلى لا من أسفل أ.هـ.

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ أنه قال: لم يستطع أن يقول: ومن فوقهم لأنه قد علم أن الله سبحانه وتعالى من فوقهم^(٢) والآيات والأخبار التي فيها تصريح بما يدل على الفوقية لقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١] و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] و﴿وَبَلَّغْنَا رَفَعَةَ اللَّهِ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] و﴿تَنْزِعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وقوله ﷺ فيما أخرجه مسلم وأنت ظاهر فليس فوقك شيء - كثيرة جداً^(٣).

وكذا كلام السلف في ذلك، فمنه ما روى شيخ الإسلام أبوإسماعيل الأنصاري في كتابه الفاروق بسند إلى أبي مطيع البلخي أنه سأل أبا حنيفة رضي الله عنه عن قال: لا أعرف ربي سبحانه في السماء أم في الأرض فقال: قد كفر لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وعرشه فوق سبع سماوات، فقال: قلت: فإن قال: إنه على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء أم في الأرض فقال رضي الله تعالى عنه: هو كافر، لأنه أنكر أن يكون في السماء، ومن أنكر أنه يكون في السماء فقد كفر وزاد غيره، لأن الله تعالى في أعلى عليين وهو يدعى من

(١) قال الذهبي في العلو: هو مرسل أيضاً: ص (٤٠).

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس: (٣٤١-١٢/٣٤٢) تحقيق أحمد شاكر.

(٣) أخرجه مسلم في الذكر رقم: (٤/٢٧١٣).

وأيد القول بالفوقية أيضاً بأن الله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم ومن ذاته المقدسة. تعالى عن ذلك، فإنه الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، فتعين أنه خلقهم خارجاً عن ذاته، ولو لم يتصف سبحانه بفوقية الذات مع أنه قائم نفسه، غير مخالط للعالم، لكان متصفاً بضد ذلك، لأن القابل للشيء، لا يخلو منه أو من ضده، وضد الفوقية السفلى، وهو مذموم على الإطلاق، والقول بأن لا نسلم أنه قابل للفوقية، حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها، مدفوع بأنه سبحانه لو لم يكن قابلاً للعلو والفوقية، لم يكن حقيقة قائمة بنفسها، فمتى سلم بأنه جل شأنه، ذات قائم بنفسه، غير مخالط للعالم وأنه موجود في الخارج ليس وجوده ذهنياً فقط بل وجوده خارج الأذهان قطعاً، وقد علم كل العقلاء بالضرورة أن ما كان وجوده كذلك، فهو إما داخل العالم وإما خارج عنه، وإنكار ذلك إنكار ما هو أجلى البديهيات فلا يستدل بدليل على ذلك إلا كان العلم بالمبينة أظهر منه وأوضح، وإذا كان صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها، ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، كان نفيها عين الباطل، لا سيما والطباع مفضرة على قصد جهة العلو عند التضرع إلى الله تعالى، وذكر محمد بن طاهر المقدسي: أن الشيخ أبا جعفر الهمداني، حضر مجلس إمام الحرمين، وهو يتكلم في نفي صفة العلو، ويقول: كان الله تعالى ولا عرش، وهو الآن على ما كان، فقال الشيخ أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نلجها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط: يا الله، ألا وجد في

حرف الميم

الصحيحة فإن قول القائل ابتداء: الله تعالى خير من عباده أو خير من عرشه، من جنس قوله: الثلج بارد: والنار حارة، والشمس أضوأ من السراج، والسماء أعلى من سقف الدار ونحو ذلك.

وليس في ذلك تمجيد ولا تعظيم لله تعالى، بل هو من أرذل الكلام، فكيف يليق حمل الكلام المجيد عليه، وهو الذي لو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، على أن في ذلك تنقيصاً لله تعالى شأنه، ففي المثل السائر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل أن السيف خير من العصا

نعم إذا كان المقام يقتضي ذلك، بأن كان احتجاجاً على مبطل، كما في قول يوسف الصديق عليه السلام ﴿أَرَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣]، فهو أمر لا اعتراض عليه، ولا توجه سهام الطعن إليه، والفوقية معنى الفوقية في الفضل مما يثبتها السلف لله تعالى أيضاً، وهي متحركة ضمن الفوقية المطلقة، وكذا يثبتون فوقية القهر والغلبة، كما يثبتون فيه الذات، ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بجلال ذاته وكمال ذاته سبحانه وتعالى. منزهين له سبحانه عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه جل شأنه، ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، ولا يعدلون عن الألفاظ الشرعية نفيًا ولا إثباتًا، لئلا يثبتوا فاسدًا أو ينفوا معنى صحيحًا، فهم يثبتون الفوقية كما

قلبه ضرورة بطلب العلو لا يتلفت بمنة ولا يسرة، فكيف تدفع هذه الضرورة عن أنفسنا، قال: فلطم الإمام رأسه ونزل، وأظنه قال: وبكى وقال: حيرني الهمداني، وبعضهم تكلف الجواب عن هذا بأن هذا التوجه إلى الفوق، إنما هو لكون السماء قبلة الدعاء، كما أن الكعبة قبلة الصلاة، ثم هو أيضاً منقوض بوضع الجبهة على الأرض، مع أنه سبحانه ليس في جهة الأرض، ولا يخفى أن هذا باطل، أما أولاً: فلأن السماء قبلة الدعاء لم يقل به أحد من سلف الأمة، ولا أنزل الله تعالى به من سلطان، والذي صح أن قبلة الدعاء هي قبلة الصلاة، فقد صرحوا بأن يستحب للداعي أن يستقبل القبلة، وقد استقبل النبي ﷺ الكعبة في دعائه في مواطن كثيرة، فمن قال: إن للدعاء قبلة غير قبلة الصلاة فقد ابتدع في الدين، وخالف جماعة المسلمين.

وأما ثانياً: فلأن القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه، كما تستقبل الكعبة في الصلاة، وما حاذاه الإنسان برأسه أو يديه مثلاً لا يسمى قبلة، فلو كانت السماء قبلة الدعاء، لكان المشروع أن يوجه الداعي وجهه، فما أفسد من نقض!! فإن واضع الجبهة إنما قصده الخضوع لمن فوقه بالذلل، لا أن يميل إليه إذ هو تحته، بل هذا لا يخطر في قلب ساجد، نعم سمع عن بشر المريسي أنه يقول: سبحانه رب الأسفل، تعالى الله سبحانه عما يقوله الجاحدون علواً كبيراً، وتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية إليه تعالى، بأن فوق فيه بمعنى خير وأفضل، كما يقال الأمير فوق الوزير، والدينار فوق الدرهم، وأنت تعلم أن هذا مما تنفر منه العقول السليمة، وتشمئز منه القلوب

أَفْلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا ۖ وَالْأَعْيُنُ حَقِيقَةٌ فِي
 الجارحة، وهي جارية مجرى التمثيل، كأن الله
 سبحانه أعيناً تكلؤه من تعدي الكفرة ومن الزيغ
 في الصنعة والجمع للمبالغة وقد انسلخ عنه
 لاضافته على ما قيل: معنى القلة وأريد به الكثرة
 وحيثذا يقوى أمر المبالغة وزعم بعضهم: أن
 الأعين بمعنى الرقباء وأن في ذلك ما هو من أبلغ
 أنواع التجريد، وذلك أنهم ينتزعون من نفس
 الشيء آخر مثله في صفة مبالغة بكاملها كما
 أنشد أبو علي:

أفأت بنو مروان ظملاً دماءنا

وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل

وقد جردواها هنا من ذات المهيمن جماعة
 الرقباء وهو سبحانه الرقيب نفسه وقيل: إن
 ملابسة العين كناية عن الحفظ، وملابسة الأعين
 لمكان الجمع كناية عن كمال الحفظ والمبالغة فيه،
 ونظير ذلك بسط اليد وبسط اليدين فإن الأول
 كناية عن الجود، والثاني عن المبالغة فيه، وجوز
 أن يكون المراد الحفظ الكامل على طريقة المجاز
 المرسل لما أن الحفظ من لوازم الجارحة وقيل:
 المراد من أعيننا ملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً
 على مواضع حفظك ومعونتك والجمع حيثشذ
 على حقيقته لا للمبالغة ويفهم من صنيع بعضهم
 أن هذا من التشابه، والكلام فيه شهر، ففي الدر
 المنثور عند الكلام على هذه الآية أخرج البيهقي
 عن سفيان بن عيينة قال: ما وصف الله تبارك
 وتعالى نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد

أثبتها الله تعالى لنفسه، وأما لفظ الجهة فقد يراد
 به ما هو موجود وقد يراد به ما هو معدوم، ومن
 المعلوم أن لا موجود إلا الخالق والمخلوق فإذا
 أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى كان مخلوقاً،
 والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من
 المخلوقات تعالى عن ذلك وإن أريد بالجهة أمر
 عديم وهو ما فوق العالم، فليس هناك إلا الله
 تعالى وحده فإذا قيل: إنه تعالى في جهة بهذا
 الاعتبار فهو صحيح عندهم، ومعنى ذلك أنه
 فوق العالم حيث أنهت المخلوقات، ونفدت لفظ
 الجهة الذي يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من
 أدلتهم أن الجهات كلها مخلوقة وأنه سبحانه كان
 قبل الجهة وأنه من قال: إنه تعالى في جهة يلزمه
 القول بقدم شيء من العالم وأنه جل شأنه كان
 مستغنياً عن الجهة ثم صار فيها وهذه الألفاظ
 ونحوها تنزل على أنه سبحانه ليس في شيء من
 المخلوقات سواء سمي جهة أم لم يسم، وهو
 كلام حق، ولكن الجهة ليس أمراً وجودياً بل هي
 أمر اعتباري ولا محذور في ذلك وبالجملة يجب
 تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتفويض
 علم ما جاء من التشابهات إليه عز شأنه والإيمان
 بها على الوجه الذي جاءت عليه، والتأويل
 القريب إلى الذهن الشائع نظيره في كلام العرب
 مما لا بأس به عندي على أن بعض الآيات مما
 أجمع على تأويلها السلف والخلف والله تعالى
 أعلم بمراده^(١).

١٢ - صفة العين: قال عند قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ

(١) روح المعاني: (١١٤-١١٧/٧).

أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية^(١).

١٣- صفة المعية: قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ تمثيل لاحاطة علم الله بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما كانوا، وقيل: المعية مجاز مرسل عن العلم بعلاقة السببية والقرينة السياق اللحاق، مع استحالة الحقيقة، وقد أول السلف هذه الآية بذلك.

أخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس أنه قال فيهما: (عالم بكم أينما كنتم) وأخرج أيضاً عن سفيان الثوري أنه سئل عنها فقال: علمه معكم^(٢).

وفي البحر أنه أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها وأنها لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات وهي حجة على من منع التأويل في غيرها مما يجري مجراها في استحالة الحمل على الظاهر وقد تناول هذه الآية وتناول الحجر الأسود يمين الأرض في الأرض ولو اتسع عقله لتأويل غير ذلك مما هو في معناه.

وأنت تعلم أن الأسلم ترك التأويل فإنه قول على الله تعالى من غير علم ولا نزول إلا ما أوله السلف وتبعهم فيما كانوا عليه، فإن أولوا أولنا، وإن فوضوا فوضنا ولا نأخذ تأويلهم لشيء سلماً لتأويل غيره.

وقد رأيت بعض الزنادقة الخارجين من ربيعة الإسلام يضحكون من هذه الآية مع قوله تعالى:

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ويسخرون من القرآن الكريم لذلك وهو جهل فطيع وكفر شنيع نسأل الله تعالى العصمة والتوفيق^(٣)، أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «بذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لأراء السلف رواية ودراية مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير فتراه ينقل لك عن تفسير ابن عطية وتفسير أبي حيان وتفسير الكشاف وتفسير أبو السعود وتفسير البيضاوي وتفسير الفخر الرازي... والألوسي سلفي المذهب سني الاعتقاد ولهذا نراه كثيراً ما يفند آراء المعتزلة والشيعة وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه.. ولم يفند الألوسي أن يتكلم عن التفسير الأشاري بعد أن يفرغ من الكلام على كل ما يتعلق بظاهر الآيات ومن هنا عد بعض العلماء تفسيره هذا في ضمن كتب التفسير الأشاري كما عد تفسير النيسابوري في ضمنها كذلك ولكني رأيت أن أجعلهما في عداد كتب التفسير بالرأي المحمود نظراً إلى أنه لم يكن مقصودهما الأهم هو التفسير الأشاري بل كان ذلك تابعاً - كما يبدو - لغيره من التفسير الظاهر» أ.هـ.

• الألوسي مفسراً: «يفسر الألوسي مجموعة من الآيات تفسيراً ظاهرياً على المبادئ التي عرضناها ثم يطبقها على ما في الأنفس أو الأفاق أو ما سماه بالتفسير الأشاري وهو عبارة عن فهم أمور معينة هي غير ظاهر الآيات مع الاعتقاد أن

(١) روح المعاني: (٤٩/٤). ج (١٢).

(٢) أنظر الصفحة (٤٣٠) من البيهقي.

(٣) روح المعاني: (٢٧/١٦٨).

«الماتريدية» (٣/ ٨٠) في مناقشته للماتريدية في صفة «الكلام» ما ذهب إليه الألوسي فقال بعد قول الماتريدية: أن كلام الله تعالى هو الكلام النفسي الذي ليس بحرف ولا صوت... إلى آخر كلامهم: «وبهذا يتبين فساد زعم العلامة الألوسي أن الماتريدي يرى أن موسى عليه السلام سمع كلام الله بحرف وصوت^(١). انتهى لأن الماتريدي والماتريدية لا يجوزون حرفاً، ولا صوتاً في كلام الله ولا سماعه...» أ.هـ.

وفااته: سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «روح المعاني» في التفسير تسع مجلدات كبيرة و«دقائق التفسير» و«مقامات» في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الرغشري وغيرها.

٣٥٠٨ - أبو القاسم العارضي*

النحوي، اللغوي، محمود بن عزيز العارضي، أبو القاسم، الخوارزمي، شمس المشرق.

من مشايخه: أبو نصر القشيري وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفاضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب لكنه تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها محموتاً بين المسلمين، وكان سكوتاً سكوتاً وقوراً يطلع الفقه وينظر في مسائل الخلاف أحياناً».

وقال: «أملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ

(٢) روح المعاني: (١/ ١٧).

* بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩)، معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٧).

الظاهر هو المقصود الأول وهو في الحقيقة نوع من أنواع التفسير الباطنية إلا أن الباطنيين يقولون إن الظاهر غير مقصود والباطن هو المقصود...» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «من كبار الحنفية من الأسرة الألوسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد: له ولولده وحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية^(١)، وحفيده أقوى، ثم ولده، أما هو فمع فضائله شحن تفسيره بإشارات صوفية مع طاقات أخرى غفر الله له ولنا» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر الشمس الأفغاني في كتابه «الماتريدية» صاحب الترجمة -الألوسي المفسر- ضمن أئمة الإسلام الذين صرحوا بإجماع السلف على إثبات الصفات، وتقرير نصوصها بلا تأويل ولا تعطيل... قال: «العلامة محمود الألوسي المفسر.. مفتي الحنفية ببغداد، ونصوصه قاطعة لأعناق الماتريدية» أ.هـ. يعني في رد تأويلهم للصفات، ثم قال الشمس الأفغاني في الهامش من الصفحة نفسها: «فله بحوث قيمة في تحقيق السلفية في الصفات ونقل الأجماع: انظر روح المعاني: (٧/ ١١٤) و(٨/ ١٣٤) و(١٦/ ١٥٤) و(٢٩/ ٥) وفي ذلك عبرة للديوبندية والكوثرية» أ.هـ.

ولكن الشمس الأفغاني ينقل إلينا في كتابه

(١) راجع روح المعاني (١١/ ٩٨) و(٦/ ١٢٥) و(١٣/ ٦٧) و(١٥/ ٢٣٧) و(١٧/ ٢١٢)، (٢٤/ ٢٤).

قلت: وهذه مواضع قيمة في رد الألوسي للقبورية، وبيان التوسل الشرعي عن التوسل الشركي، وكشف الستار عن أسرار القبورية.

٣٥١٠- الزمخشري*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، الخوارزمي، الزمخشري، جار الله.

ولد: سنة (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: الجواليقي، والضبي وغيرهما.

من تلامذته: السلفي، وزينب بنت الشعري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- المنتظم: «وكان له حفظ في علم الأدب واللغة.. كان يتظاهر بالاعتزال..» أ.هـ.
- السير: «وكان داعية إلى الاعتزال، الله يساعده» أ.هـ.

* الأنساب (١٦٣/٣)، المنتظم (٣٧/١٨)، معجم البلدان (١٤٧/٣)، معجم الأدباء (٦/٢٦٨٧)، الكامل (٩٧/١١)، الباب (١/٥٠٦)، إنباه الرواة (٣/٢٦٥)، إشارة التعيين (٣٤٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٨) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٦/٣٨٣)، العبر (٤/١٠٦)، السير (٢٠/١٥١)، الجواهر المضية (٣/٤٤٧)، البلغة (٢٠/٢٢٠)، لسان الميزان (٤/٦)، تاج التراجم (٢٥١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/٢٤١)، النجوم (٥/٢٧٤)، بغية الوعاة (٢/٢٧٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٤)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٦)، مفتاح السعادة (٢/٩٧)، إيضاح المكنون (١/٦٧)، هدية العارفين (٢/٤٠٢)، روضات الجنات (٨/١١٨)، الفوائد البهية (١٦٧)، طبقات المعتزلة (٢٠)، التفسير والمفسرون (١/٤٢٩)، الأعلام (٧/١٧٨)، معجم المطبوعات (٩٧٣)، وفيات الأعيان (٥/١٦٨)، تلخيص مجمع الآداب (٣/٣٩٢)، البداية (١٢/٢٣٥)، الشذرات (٦/١٩٤)، المستمد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٢٨).

حسن ومعان لا بأس بها، وكان الزمخشري يدعو الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحته لفظه. أقام مدة في خدمة خوارزم شاه مكرماً، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ووجد بخطه رقعة فيها هذا ما عملته أيدينا فلا يؤاخذ به غيرنا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٢١هـ) إحدى وعشرين وخمسمائة.

٣٥٠٩- بيان الحق*

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري، أبو القاسم، ويلقب ببيان الحق، نجم الدين.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «له تصانيف ادعى فيها الإعجاز» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر فقيه أديب لغوي، شاعر» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مصنفاته: «إيجاز البيان في معاني القرآن» و«خلق الإنسان»، و«جمل الغرائب» في غريب الحديث.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٨٦)، بغية الوعاة (٢/٢٧٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١١)، كشف الظنون (١/٢٠٥)، الأعلام (٧/١٦٧)، معجم المؤلفين (٣/٨٠٢)، معجم مصنفات القرآن (٢/٤٩)، كتاب «إيجاز البيان في معاني القرآن» للمترجم له.

الزنجشري المذكور معتزلي الاعتقاد ومظاهراً به، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب انتهى..

قال ابن الأهدل: كان من أئمة الحنفية معتزلي العقيدة.. «أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، فسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب جار الله... كان معتزلي المذهب مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشيع عليهم في الكشاف وغيره.. «أ.هـ.

• التفسير والمفسرون: «قال التاج السبكي: وعلم أن الكشاف كتاب عظيم في بابه، ومصنفه إمام في فنه إلا أنه رجل مبتدع متجاهر ببدعته يضع من قدر النبوة كثيراً، وسيء أدبه على أهل السنة والجماعة والواجب كشط ما في الكشاف من ذلك كله انتهى.

قلت: وقد أطال صاحب كتاب التفسير والمفسرون عن الزنجشري وعن كشافه، وفصل القول فيه حيث تكلم في البداية عن المؤلف وولادته ونعته بالحنفي المعتزلي، ونقل بعدها قصة تأليف الكشاف وتطرق إلى القيمة العلمية للكتاب المذكور ونقل بعض أقوال العلماء في هذا الكتاب مثل ابن بشكوال والشيخ حيدر الهروي وقول أبو حيان وكذلك ابن خلدون والتاج السبكي.

وبين كيف أن الزنجشري أهتم بالناحية البلاغية للقرآن في كشافه، وبعدها تطرق إلى مبدأ الزنجشري في التفسير عندما يصادم النص القرآني

• ميزان الاعتدال: «صالح لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا الله، فكُن حذراً من كشافه» أ.هـ.

• البداية: «صاحب الكشاف في التفسير والفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة، وقد سمع الحديث وطاف البلاد، وجاور بمكة مدة وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره وينظر عليه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الإمام أبو محمد بن أبي حمزة في (شرح البخاري) له، لما ذكر قوماً من العلماء يغلطون في أمور كثيرة. قال: ومنهم من يرى مطالعة كتاب الزنجشري، ويؤثره على غيره من السادة كابن عطية، أو يسمى كتابه (الكشاف) تعظيماً له، وقال والناظر في (الكشاف) إن كان عارفاً بدسائسه، فلا يحل له أن ينظر فيه، لأنه لا يأمن الغفلة فتسبق إليك الدسائس، وهو لا يشعر أو يحمل الجهال بنظره فيه على تعظيمه وأيضاً فهو مرجوحاً على راجح المقالة أن المؤلف من أن يصير سواسياً للمعتزلي، وقد قال ﷺ: «لا تقولوا لمنافق سيّداً، فإن ذلك يسخطه الله» وإن كان غير عارف بدسائسه، فلا يحل له النظر فيه، لأن تلك الدسائس تسبق إليه وهو لا يشعر، فيصير معتزلياً مُرجئاً والله الموفق» أ.هـ.

• الشذرات: «النحوي اللغوي المفسر المعتزلي... وكان داعية إلى الاعتزال.. قال ابن خلكان: الإمام الكبير في التفسير والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، كان إمام عصره غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه... وكان

تخرج بدار العلوم بالقاهرة وعين مدرساً للحساب والهندسة والجغرافية وتاريخ الإسلام والبلاغة والنحو وتدرّس التوحيد والفقّه الحنفي في «المهند سخانه».. أ.هـ.

قلت: لقد ذكر من خلال تلقيه العلم في الجامع الأزهر - من خلال ترجمته لنفسه في كتابه «الدرر البهية في الرحلة الأوروبية» - أنه كان أخذة لعقيدة التوحيد من العقائد السنوسية والجوهرية والخريفة، والعقيدة السنوسية هي عقيدة أشعرية ألفها محمد بن يوسف بن عمر أبو عبد الله السنوسي المتوفي سنة (٨٩٥هـ) تحت عنوان «العقيدة الكبرى» أو «عقيدة أهل التوحيد» وشرحها أيضاً شرحاً سماه «عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة التوحيد» وله في تلك العقائد كتب أخرى كالعقيدة الصغرى المسماة «أم البراهين». وما تقدم لعل صاحب الترجمة - والله أعلم - تأثر بتلك العقيدة مع العلم أن الفترة التي درس فيها بالأزهر كانت عقيدة الأشعرية هي الطاغية على مناهج تدريس التوحيد بالجامع الأزهر.. والله أعلم بالصواب.. انتهى

وفاته: سنة (١٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف بعدها.

من مصنفاته: أهمها «تنوير الأذهان في الصرف والنحو والبيان» و«الفصول البديعة» في أصول الشريعة.

مذهبه وكيف أن الزمخشري في هذا يتصر إلى عقائد المعتزلة، حيث نقل لنا كيف انتصاره لرأي المعتزلة في أصحاب الكبائر وكذلك في الحسن والقبح العقليين وكذلك في السحر وفي حرية الإرادة وخلق الأفعال.

ثم تكلم عن خصومة العقيدة بين الزمخشري وأهل السنة وكيف أنه حمل على أهل السنة وكيف رد عليه أهل السنة حيث نقل لنا المؤلف رد ابن القيم على الزمخشري وكذلك رد ابن المنير.

وتكلم المؤلف عن موقف الزمخشري من المسائل الفقهية وكذلك الإسرائيليات. فمن أراد التفصيل فليرجع إلى الكتاب المذكور فإنه قد فصل القول في هذه المسائل جميعاً. والله أعلم. وفاته: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة. من مصنفاته: «الكشاف»، و«الفائق في غريب الحديث»، و«المفصل في النحو» وغير ذلك.

* ٣٥١١ - الباجوري *

النحوي، اللغوي: محمود بن عمر بن أحمد بن عمر بن شاهين الباجوري^(١).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فاضل مصري، من أسرة انتقل أصلها من جزيرة العرب وانتقل إلى المنوفية.

* إيضاح المكنون (١/١٢٥)، الأعلام (٧/١٧٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٢١)، معجم المطبوعات (٥١٠)، الدرر البهية في الرحلة الأوروبية - المقدمة -.

(١) الباجور: بمركز سبك من مديرية المنوفية: إحدى مديريات الوجه البحري من القطر المصري.

الذهلي الحنفي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال الخرجي: كان فقيهاً عارفاً محققاً، وله يد طولى في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق».

وقال: «قدم زيد فأخذ عنه أهلها ثم حج وعاد إليها... وكان مشهور الفضل والصلاح، متخلياً للعبادة والتدريس والإفادة» أ.هـ.
من مصنفاته: «المقصد» في النحو، وله كتاب في الجهاد.

٣٥١٤- أبوالمحامد الأفشنجي*

المفسر: محمود بن محمد بن محمد بن داود، أبوالمحامد الأفشنجي اللؤلؤي البخاري الحنفي.

ولد: سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرين وستمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالمجيد الفرني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجواهر المضية: «كان شيخاً فقيهاً، إماماً، عالماً، فاضلاً، مفتياً، مدرساً، واعظاً، عارفاً بالمذهب، عالماً بالتفسير واستشهد في واقعة بخارى... وفُقد من حينه بين القتلى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩١هـ) إحدى وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «الحقائق» في شرح منظومة

* طبقات المفسرين للداودي (٣١٧/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٥)، تاج التراجم (٢٥٤)، الجواهر المضية (٤٤٩/٣)، كشف الظنون (١٨٦٨/٢)، الفوائد البهية (١٦٨)، إيضاح المكنون (٤١٠/١)، هدية العارفين (٤٠٥/٢).

٣٥١٢- السّراني الحنفي*

اللغوي: محمود بن قُطْلُو شاة السّراني الحنفي، أوجد الدين وقيل: (رشد الدين).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «أثنى عليه ابن حبيب» أ.هـ.
• إنباء الغمر: «كان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التودد والإنجماع مع عظم قدره عند أهل الدولة» أ.هـ.

• الذيل على العبر: «العلامة أرشد الدين... كان أحد الأئمة في العربية والأصول والحكمة والطب. كثير التودد والسكون، مثبتاً في الجواب والسؤال مائلاً إلى الانقطاع والعزلة كثير التواضع، وانتفع له جماعة وكان معظماً عند أرباب الدولة» أ.هـ.

• السلوك: «أحد الأعيان الحنفية..» أ.هـ.

• الوجيز: «العلامة المنفرد.. شيخ الصرغتمشيه... وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب، مع التودد والسكون والانجماع، وإجلال أهل الدولة له..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٧٥هـ) خمس وسبعين وسبعمائة.

٣٥١٣- تاج الدين الذهلي*

النحوي: محمود بن محمد بن صفى الوراقى

* ذيل على العبر (٣٧١/٢)، السلوك (٢٢٨/١/٣)، الدرر (١٠٠/٥)، إنباء الغمر (٩١/١)، بدائع الزهور (١٣٤/٢/١)، النجوم (١٢٦/١١)، لحظ الأخطا (١٥٩)، الوجيز (٢٠١/١)، بغية (٢٨٠/٢)، الشذرات (٤١٢/٨).

* بغية الوعاة (٢٨٠/٢).

النسفي وغير ذلك.

٣٥١٥ - الأرموي*

اللفغوي: محمود بن أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر بن محمد بن يحيى ابن الحسين، أبو الثناء الأرموي القرافي صفي الدين.

وئد: سنة (٦٤٧هـ)، وقيل: (٦٤٦هـ) سبع وأربعين، وقيل: ست وأربعين وستمائة.

من مشايخه: ابن علاء، وابن الدرجي، وابن الصابوني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشيخ الإمام المحدث المتقن المفيد للفقهاء العلامة».

وقال: «كتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديناً صينياً، متقناً، حصل له لما تكهل ييس وسوداء، فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه [تحدث

وصيح] ^(١) من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعله» أ.هـ.

• معجم شيوخ الذهبي: «الإمام المحدث الثبت العالم للفقهاء الزاهد، صفي الدين، أبو الثناء

* البداية والنهاية (١١٤/١١١)، ذبول العبر (١٣٠)، الدرر الكامنة (١١٠/٥) و(١٠٣/٥)، الشذرات (١١٢/٨)، كشف الظنون (١٠٤٠/٢)، معجم المؤلفين (٨٠١/٣)، الأعلام (١٨٢/٧)، السير (٤٦٦/١٧) ط. علوش، تذكرة الحفاظ (١٤٩٤/٤)، معجم شيوخ الذهبي (٦١٣)، المعجم المختص (١٨٧).

(١) ما بين المعرفتين أكملناه من العبر.

التوخحي الأرموي ثم الشافعي الشافعي الصوفي» أ.هـ.

• ذبول العبر: «الدمشقي القرافي الصوفي... وحصل له لبس فكان إذا خلا تحدث وصبح فإذا جالسته سكن، مع دين تصوف ومعرفة» أ.هـ.

• البداية: «الأرموي الصوفي» أ.هـ.

• الشذرات: «كان محدثاً لغوياً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم باللغة والحديث. مصري ولد بالقرافة بالقاهرة وتعلم بالقاهرة والإسكندرية والشام» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «صوفي، محدث، لغوي، سمع الكثير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمئة. من مصنفاته: عمل على «نهاية» ابن الأثير ذيلاً، وله كتاب في اللغة جمع فيه بين المحكم والصحاح والتهديب للأزهري.

٣٥١٦ - ابن الشريشي*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ابن الشريشي شرف الدين.

ولد: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

من تلامذته: ابن حجي وابن قاضي شعبة وغيرهما.

* الدرر (١٠٢/٥)، إنشاء الغمر (١٨٦/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٤٨/٣)، السداس (٢١١/١)، الشذرات (٥٨٤/٨).

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقصى القضاة.. اشتغل في الأصول والنحو والمعاني وشارك في الفضائل مشاركة قوية ونشأ في عبادة وتكشف وانجماع.. وناب للقاضي تاج الدين في آخر عمره فمن بعده، ولازم الاشتغال والإفتاء واشتهر بذلك. وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قال ابن حجي: لم أر أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب الشطرنج» أ.هـ.

• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: «لم أر في مشايخي أحسن من طريقته، ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يلعب بالشطرنج، وكان رأساً فيه» أ.هـ.

• الدارس: «ونقل عن الشيخ زين الدين القرشي أنه قال: يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشريشي انتهى وتخرج به خلق كثير من فقهاء البادرثية وغيرهم... وكان محبباً إلى الناس ليس فيه شيء من الشر بل كله خير كثير وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهري رئاسة الشافعية..» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقصى القضاة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة.

٣٥١٧- خواجه بره*

النحوي، اللغوي: محمود بن محمد بن صفي بن محمد، أبو عبدالله، الوراقي الذهلي، الحنفي، المدعو خواجه بره التاج.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان فقيهاً عارفاً محققاً مدققاً في مذهبه ذا يد طولى في الفروع والأصول والمعاني والبيان والمنطق والنحو وغيرها كل ذلك مع الصلاح والتخلي للعبادة والتدريس... قدم زبيد قاصداً الحج في سنة (٧٩٨هـ) فقرأ عليه جماعة من فقهاء الحنفية بها واجتمع بمشايخ الصوفية وكان كثير البحث معهم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي، بياني، منطقي، نحوي» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٧٩٨هـ) ثمان وتسعين وسبعمائة.

من مصنفاته: «المقتصد» في النحو و«تحفة السلاطين» في الجهاد.

٣٥١٨- القيصري*

المفسر: محمود بن محمد (وقيل: أحمد) بن علي بن عبدالله القيصري^(١) العجمي الرومي الحنفي،

• الضوء (١٠/١٤٦)، البغية (٢/٢٨٠)، إيضاح المكنون (١/٢٥٠)، هدية العارفين (٢/٥٣٩)، معجم المؤلفين (٣/٨٢٨).

• إنباء الغمر (٣/٣٦٢)، الدرر (٥/١٠٥)، النجوم (١٢/١٥٨)، بدائع الزهور (٢/٤٨٦)، وجيز الكلام (١/٣٢٥)، الشذرات (٨/٦١٧).

(١) والقيصري: نسبة إلى مدينة قيصرية بهضبة الأناضول وتركيا الآن أ.هـ. من هامش الوجيز.

* ٢٥١٩ - الأقصراني *

النحوي، المفسر: محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأقصراني القاهري، بدر الدين.

ولد: سنة بضع وتسعين وسبعمائة.

من مشايخه: عز الدين بن جماعة وغيره.

من تلامذته: إبراهيم بن الظاهر ططر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تفقه واشتغل كثيراً ومهر، اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره، ثم أقرأ ولده إبراهيم في الفقه وازدادت منزلته عند الظاهر ططر، اعتل بالقولنج الصفراوي فتمادى به إلى أن مات. كان فاضلاً بارعاً ذكياً مشاركاً في فنون. حسن المحاضرة مقرباً من الملوك حسن الود كثير البشر. قائماً في قضاء حوائج من يقصده، كثير العقل والتؤدة وقد درس بالتفسير في المؤيدية» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان شاباً ذكياً واسع العلم، عارفاً بالفقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٥هـ) خمس وعشرين وثمانمائة.

* ٣٥٢٠ - البيلوني *

النحوي، اللغوي، المفسر: محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابي، أبو الثناء البيلوني الحلبي العدوي الشافعي، نور الدين.

* إنباء الغمر (٧/٤٨٤)، وجيز الكلام (٢/٤٧٢)، الضوء (١٠/١٤٣)، بدائع الزهور (٧٧/٢)، بغية الوعاة (٢/٢٨٢)، الشذرات (٩/٢٥٠).

* در الحبيب (٢/٤٧٢)، خلاصة الأثر (٤/٣٢٠)، لطف السمر (٢/٦٢٨)، أعلام النبلاء (٦/١٥٦).

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «درس بالمنصورية التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش ثم ولي ونظر الأوقاف عن الشافعية... قال: (أي تقي الدين الزبيري): وكان مجاله إملاق إلى الغاية ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال: إنه سمعه يقول: هذا الذي حصل له غلطة من غلطات الدهر، قال: وكان عنده دهاء وحشمة زائدة وسخاء وذكاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية وكان كثير التائق في ملبسه ومأكله انتهى» أ.هـ.

• الدرر: «كان فاضلاً مشاركاً محفوظاً في جميع أموره تمكن من السلطان، وأهل الدولة تمكنوا زائداً، وكان مستكثراً من أنواع الترف والملاذ، عفا الله عنه» أ.هـ.

• النجوم: «شيخ شيوخ خانقاه الشيخونية... وترك بالمدرسة الصرغتمشية مدة يخدم الفقهاء، فرأى في منامه أن عمر بن الخطاب ؓ يقول له: أنت شاهنشاه، ففسر المنام على الشنشي، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية وتنقلب به الأحوال إلى أن صار يقرئ الممالك بالأطباق من القلعة» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «وكان رئيساً تولى من الوظائف: قاضي قضاة الحنفية، وناظر الجيش، وشيخ الخانقاه الشيخونية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة.

ولد: سنة (١٢٣٦هـ) ست وثلاثين ومائتين
والف.

من مشايخه: الشيخ عبدالرحمن الكزيري
والشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار
وغيرهم.

من تلامذته: جمال الدين القاسمي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «إمام تصدر في محراب العلم
والإمامة وهمام تسنم جموع الفضل فملك زمانه
أتقن علم الفقه والتفسير والكلام والحديث
والأصول والعربية والمنطق والبيان والفرائض
والحساب والعروض والحكمة وله مطابقة قوية
في كلام السادة الصوفية» أ.هـ.

• تراجم مشاهير الشرق: «وكان مقصوداً في
قضاء الحاجات يجه الناس على اختلاف المراتب
والنحل يحترمه رجال الدولة والولاة والأجانب.
وكان صادقاً في القول والفعل محباً لوطنه ودولته
مستقيماً متواضعاً يأبى الفخفخة، ومع كثرة
علامات شرفه وتعداد أوسمته لم يظهر مرة بها
إلا عند الضرورة» أ.هـ.

• الأعلام الشرقية: «وقد أهداه نابليون الثالث
أمبراطور فرنسا على أثر حادثة الستين المشهورة
-جفتاً بطقم من ذهب- إقراراً بحميلة لما آتاه من
الخير والمساعدة لمسيحيي دمشق» أ.هـ.

• الأعلام: «مفتي الديار الشامية وأحد العلماء
المكثرين من التصانيف ويعرف آله ببني حمزة نسبة
إلى حمزة الحراني (من جدودهم) كتب سورة
الفاتحة على ثلثي حبة أرز وكان له حسن الرماية
والفتن في الصيد. وكان فقيهاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

ولد: سنة (٩٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

من مشايخه: والده وابن الخبلي وغيرهما.

من تلامذته: شيخ حلب عمر العرضي ونجم
الدين الغزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أقبل الناس عليه يشنون عليه
وينسبون إليه الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل
سمعه وضعف بصره واشتغل بمجرد تلاوة
القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح
وبالجملة: فهو رجل صالح فاضل لا شك في
ذلك» أ.هـ.

• لطف السمر: «الشيخ الإمام العلامة.. برع في
زمانه، وكان يدرس في حياته وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظاً متيناً مع التجويد والانتان فيه، مع
تبحره في النحو والصرف والمعاني والبيان
والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والأصول
ومعارف الصوفية. وكان يظهر له كشف في
مجلسه» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٠٧هـ) سبع والف.

٢٥٢١ - محمود بن حمزة*

اللغوي، المفسر: محمود بن محمد نسيب بن
حسين بن يحيى حمزة الحسيني الحمزاوي الحنفي.

* حلية البشر (٣/١٤٦٧)، تاريخ علماء دمشق (١/٥١)،
منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٧٦٨)، الأعلام الشرقية
(١/٤٠٩)، أعلام دمشق (٣٣٣)، تراجم أعيان دمشق
(٣٢)، تراجم مشاهير الشرق (٢/٢٤٠)، هدية العارفين
(٢/٤٢٠)، الأعلام (٧/١٨٥)، معجم المطبوعات
(١٧٠٦)، «در الأسرار» للمترجم له (١١٧ و ٢٠٨،
٤٨٦، ٥٠٢).

من تلامذته: محمد محمد مخلوف وغيره من العلماء.

كلام العلماء فيه:

• شجرة النور: «الإمام العلامة الفاضل خلاصة الأفاضل همام تغفل في شهاب العلم زلاله وما جد تسلسل حديث قديمة فطلب لراوية عذبه وسلساله خاتمة المحققين وحامل مذهب النعمان باليمين الفرد العلم الفصيح اللسان والقلم الكريم المعاشرة حسن الخط والمذاكرة...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٢٩هـ) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «الحواشي التوقيفية على الألفية» و«أختام في الحديث» قال عنها الشيخ محمد مخلوف: بلغت الغاية في السبك والتحرير.

٣٥٢٣ - شلتوت*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: محمود بن محمد شلتوت.

ولد: سنة (١٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه مفسر مصري، تخرج بالأزهر.. كان داعية إصلاح، نير الفكرة، كان خطيباً موهوباً، جهير الصوت، له (٢٦) مؤلفاً مطبوعاً» أ.هـ.

• الأعلام (١٧٣/٧)، معجم المؤلفين (٨١٢/٣)، الشخصيات البارزة (٢٩٦)، «تفسير القرآن الكريم»، محمود شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم - القاهرة - الطبعة الثانية.

• قلت: ذكر في كتابه المسمى «در الأسرار» وهو تفسير للقرآن ما يدل على إنه ماتريدي المعتقد في الأسماء والصفات فقد ذكر في معنى اليد في قوله تعالى ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ عطاؤه وكرمه موسع لكل أحد. وفي معنى الإستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ هو أحد سرر الملك استوى كما علم هو أو المراد الملك له وسواه أولى. أما في معنى النظر إلى الله يوم القيامة فقد ذكر في معنى قوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ لا على مسلك الحد أو الحصر أو المراد إلى أمره وآلته وهو مردود. أما في معنى الجحيم فقال ذكر في معنى قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ المراد أمره. انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «در الأسرار» في تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة، مجلدان و«العقيدة الإسلامية» و«الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة» وغيرها.

٣٥٢٢ - ابن الخوجة*

النحوي: محمود بن محمد بن أحمد بن الخوجة، أبو الثناء.

ولد: سنة (١٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين وألف.

من مشايخه: محمد النيفر الأكبر وشيخ الإسلام محمد معاوية وغيرهما.

• شجرة النور (٤٣٩)، عنوان الأريب (١٨٧/٢)، الأعلام الشرقية (٤١٠/١)، معجم المؤلفين (٨٢٨/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢٦٢/٢).

• قلت: وقد ذكر د. ناصر الففاري في كتابه «مسألة التقريب» فتوى للشيخ محمود شلتوت تنص: على جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، وقد ذكر نصها بتوقيع شلتوت في (٣٠٩/٢) من التقريب، فمن أراد مراجعتها فليُنظر تلك الوثيقة بنصها.. والله تعالى الموفق.

وعن تفسيره قال محمود شلتوت في معرض كلامه عن التشابه في كتابه «تفسير القرآن الكريم» -الأجزاء العشرة الأولى- تساوياً افتراضياً ونصه: «ولعل قائلًا يقول: كيف لا يكون في القرآن سر غير مدرك للبشر سوى معاني هذه الأحرف التي تحدث عنها، وقد استفاض الحديث، وامتلات الكتب في الأولين والآخرين بأن في القرآن محكماً ومتشابهاً، وأن المحكم ما فهمه الناس، وعرفوا دلالاته ومعناه، وأن المتشابه ما لم يفهمه الناس ولم يعرفوا دلالاته ومعناه، وأن العلماء كانوا أمام هذا المتشابه فريقين: فريق السلف يرى التفويض وعدم الخوض في معناه، وفريق الخلف يرى التأويل وصرف اللفظ عن دلالاته المعروفة إلى معنى يتفق مع ما دل عليه المحكم، ويعتبرون من ذلك أمثال قوله تعالى: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. فهل كل ذلك لا يكفي في أن في القرآن ما لا يعرف معناه وراء فواتح السور؟

ثم يجيب عن هذا السؤال بأن معنى التشابه الذي ورد في السؤال هو أحد أنواع التشابه، والمعنى الآخر هو: «أن التشابه المقابل للمحكم

هو ما تعددت جهات دلالاته، وكان موضعاً لخلاف العلماء، ومغلاً لاجتهادهم، وذلك يرجع إما إلى الاختلاف في معنى مفرد ورد في الآية كالقرء في الحيض أو الطهر، أو في معنى تركيب كما نرى في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاعُوا فَإِن اللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِن عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِن اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وإما إلى تحكيم حديث صح عند الفقيه في معنى الآية بينما أن غيره لم يحكمه في معناها لسبب من الأسباب التي يراها.

ثم يشير إلى أن هذا الخلاف في تفسير المتشابه قد أورد نزاعاً في بعض أمور العقائد الأخرى -غير الأسماء والصفات والقضايا الفقهية- مثل مسألة خلق الأفعال ورؤية الله سبحانه وتعالى وحقيقة الميزان والصراط وغيرها فيقول: «وكما وجدنا التشابه بهذا المعنى في القضايا الفقهية، نجد أيضاً في قضايا أخرى لا تتعلق بصفات الله وتنزيهه، ولا بعقيدة ما، وذلك كما في المسائل العلمية التي عرض لها المتكلمون، واختلفت فيها فرقهم، مثل خلق الأفعال، ورؤية الباري، وحقيقة الميزان والصراط، وزيادة الصفات على الذات وما إلى ذلك من المسائل التي أثار فيها الخلاف بين فريقي المعتزلة وأهل السنة، وكان لكل فريق -من القرآن- على ما رأى حجته ومستنده، ولا ريب أن خلاف المتكلمين في مثل هذه القضايا هو كخلاف الفقهاء في مذاهبهم وآرائهم، ففي النوعين لم يُرد الله أن يكلف عباده بقضية معينة، بل فتح باب الاجتهاد للعقل البشري ليسلكه الإنسان، ويحقق به نعمة الله عليه في الإدراك والفهم، والكل في ذلك مؤمن ناج

هذا وذاك يبقى لنا ما قلناه من أنه ليس في القرآن ما استأثر الله بعلمه سوى فواتح السور.

على أن بين المتشابه في رأي المفوضين، وبين فواتح السور فرقاً كبيراً، ذلك أن المتشابه ورد في قضايا ذات محمول وموضوع وإثبات ونفسي، ومفردات تلك القضايا ودلالات حقيقية معروفة لأرباب اللغة، وقد تستعمل في معاني مجازية تصرف إليها بالقرائن، ولا كذلك فواتح السور التي هي أحرف مقطعة، ليست قضايا ذات موضوع ومحمول، وليست مفردات ذات معاني مفيدة على نحو «استوى» في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ مثلاً، وقد جاءت هذه القضايا أوصافاً لله، واعتقد الجميع ثبوت محمولها لموضوعها، على وجه يقضي به الإيمان، ولا كذلك أيضاً فواتح السور التي تتحدث عنها أ.هـ.

• قلت: وسوف نذكر الآن ملخصاً من كتاب «أعلام الأنام»^(١) لعبدالله يابس في رده على الشيخ محمود شلتوت في كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة) وذكر عقيدة الشيخ فقال عبدالله يابس (١٢): «أما شيخ الأزهر «شلتوت» الذي ألف هذا الكتاب المسمى (الإسلام عقيدة وشريعة) والذي وسمه الواقع بأنه وساوس وأوهام ضد العقيدة والشريعة فهو لا يؤمن بكتاب الله كما أمر الله وإنما يقول في (صفحة ٥) في تعريف عقيدته التي بينها على منهج مخترع ورأي حدث فيقول: «إن العقيدة هي الجانب النظري الذي

(١) كتاب (إعلام الأنام) بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام) تأليف عبدالله علي بن يابس.

مرضي عند الله أخطأ أو أصاب، وهذا جانب تكفينا منه في هذا المقام تلك الإشارة، وأرجو أن يكون فيها بلاغ لقوم اتخذوا اختلاف العلماء في المسائل الكلامية التي هي وراء العقائد سبيلاً للطعن والتجريح في الإيمان والعقيدة، وما كان الله ليرضى عن الطعن والتجريح لرأى رآه الناظر في موضوع وضعه الله موضع النظر والاجتهاد».

قلت: سبحان الله!! كيف يمكن أن يكون الخلاف في مسائل العقيدة كالخلاف في المسائل الفقهية، التي حدثت نتيجة لاختلافات في أصول الفقه وأمور اجتهادية نص عليها العلماء في كتب أسباب اختلاف الفقهاء - كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في كتابه رفع الملام عن الأئمة الأعلام - فأمر العقيدة توفيقية لا يمكننا الاجتهاد فيها أو إقحام العقل البشري فيها بأي حال من الأحوال، فالرسول عليه الصلاة والسلام تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلماء السلف قد أشبعوا الكلام عن أمور العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، ثم لماذا هذا التميع في أمر العقيدة، ولم يبقوا حجة لمعاند، فالإنسان إما مع الحق أو ضده.

ثم بعد كلامه السابق يفصح عن معتقده في الأسماء والصفات وهو مذهب المؤولة من أهل الكلام وهم الأشاعرة والماتريدية: فيقول: «وبعد فلنا أن مختار في معنى المتشابه ذلك السراي الذي يرجع إلى اختلاف الدلالة واحتمال المعاني المختلفة في آيات الأحكام، أو آيات المعارف، على النحو الذي أشرنا إليه، ولنا أن مختار رأي الخلف من المتكلمين الذين يصرفون اللفظ عن ظاهره إلى معنى يليق بجلال الله وتزييه، وعلى

مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحقق الإيمان المطلوب).

ومن هنا نأخذ أنه بعد أن جعل كل ما ورد في القرآن إذا لم تتضافر به النصوص الواضحة ولم يحصل عليه إجماع فهو لا يفيد اليقين ولا تحصل به العقيدة ولو جاء في الكتاب والسنة راح يقرر أن الدليل العقلي الذي قاله الناس واخترعه البشر يثبت العقيدة ويحصل الإيمان».

وقال: «وبعد أن دلت بإجماع العلماء ذلك الإجماع المكذوب على أن العقل مصدر من مصادر العقيدة راح يطعن على الأدلة النقلية (أي الدينية) فقال في هذه الصفحة:

(أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا تثبت بها وحدها عقيدة لأنها مجال لاحتمالات كثيرة تحول دون هذا الإثبات).

هذه هي عقيدة شيخ الأزهر في أدلة الكتاب والسنة النبوية وأنها لا تثبت العقيدة وفي أدلة العقل وأنها هي المثبتة للعقيدة».

وقال عبدالله يابس (ص ٢٠): أن شلتوت فرق بين العقيدة والشريعة: «فجعل العقيدة تتكون من الآيات الصريحة المتضافرة المجمع عليها ومن العقل وجعل الشريعة متكونة من الآيات الصريحة وغير الصريحة ومن السنة والرأي... وعلى كل فهذا التفريق إلحاد في الدين وقول غير قول المسلمين».

ثم رد صاحب الكتاب عن محمود شلتوت في ما ألفه من كتابه «الإسلام عقيدة وشريعة» وجعلها وساوس وأوهام - كما قال المؤلف -

يطلب الإيمان به أولاً إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليها ويحصل عليها الإجماع من أول الدعوة».

هذا تعريف عقيدته وانت تعلم أيها القارئ أن الشكوك والشبه واردة على كل شيء فهل ورود الشبه والشكوك على الكتاب والسنة يمنع من ثبوتها والتصديق بهما والإيمان بها فإذا علمت أن عقيدة شيخ الأزهر هي التي لا شبه لها ولا تؤثر فيها شبهة وحصل عليها الإجماع وتتضافت بها النصوص الواضحة علمت أن عقيدته غير عقيدة المسلمين وأنه يفرق بين آيات الكتاب وبين الكتاب والسنة فإذا لم تتضافر النصوص الواضحة على شيء بأن ذكر في آية واحدة أو حديث واحد صحيح فليس ذلك من عقائد الشيخ لأنه لم تتضافر عليه الأدلة وإذا تضافت الأدلة ولكنها ليست بواضحة عنده فلا يقبلها الشيخ وإذا تضافت النصوص الواضحة ولم يحصل عليها إجماع فليست من عقيدته.

فيخلص لك من ذلك أن عقيدته ليست هي الكتاب والسنة وإنما هي الجانب النظري الذي لا يرقى إليه شك ولا شبهة وتتضافر النصوص الواضحة عليه ويحصل عليه الإجماع كما قال.

وراح الشيخ يؤيد رأيه هذا في صفحة ٤٩ حيث قال: (ومن الواضح أن هذا الاعتقاد لا يحصله كل ما يسمى دليلاً وإنما يحصله الدليل القاطع الذي لا تعتره شبهة) ثم راح يبين أن العقيدة عنده ليست هي القرآن فحسب بل أنها أيضاً من الدليل العقلي فقال في هذه الصفحة: (وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت

ورد عليه تفصيلاً في نقاط كثيرة أخرجها من كتاب محمود شلتوت هذا... فقد تكلم في زعم شلتوت أن الإسلام يتسع للأفكار والثقافات البعيدة عنه كما في صفحة (٤) من كتابه، وتكلم عليه عبدالله يابس في رد هذه الفكرة من عدة وجوه تبين للقارئ الخطأ الذي وقع فيه محمود شلتوت في عبارته السابقة والتقريب بين الناس على مختلف أديانهم ولغاتهم ومناهجهم والدين الإسلامي على أساس المداينة والتنازل عن أصول الدين الإسلامي في بعضه أو جزء منه.

ثم رد عبدالله يابس على تعريف محمود شلتوت للعقيدة قائلاً: قال في (ص ٥): (العقيدة هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة ومن طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها وإجماع المسلمين عليها من بدء الدعوة).

والجواب عليه من وجوه: الأول. إن تعريفه هذا باطل إذ أن العقيدة الإسلامية ليست هي الجانب النظري إلى آخر كلامه بل هي الإيمان بما ورد في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ سواء ورد من طريق آية واحدة أو من طريق آيات أو جاء عن النبي ﷺ عن طريق واحد صحيح أو من طرق متعددة. هذه هي العقيدة الإسلامية التي هي عقيدة الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وذكر بعد ذلك الوجوه الأخرى في الرد على هذه المقولة التي لا تصح عند أهل الكتاب والسنة، وليس هي من معتقداتهم وأصولهم، والآن نذكر تقسيمه للعقيدة والرد عليه:

«ذكر في صفحة (١٠): العقائد الأساسية التي طلب الإسلام الإيمان بها. وجوابه من وجوه:

الأول أن تقسيم العقائد إلى أساسية وغير أساسية تقسيم باطل مخترع وتفريق بين آيات الله فلم يقسمها رسول الله ﷺ هذا التقسيم قسم يطلب الإيمان به ويثبت العقيدة وقسم لا يثبت العقيدة ولم يطلب الإيمان به ولم يقسم هذا التقسيم أصحابه ولا التابعون من خيار الأمة.

الوجه الثاني: إن هذا التقسيم تفريق بين كلام الله وكلام رسوله والله يقول: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ ويقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فجميع ما ورد به الكتاب كله يثبت العقيدة وهو أساس في الدين.

الوجه الثالث: إن هذا التقسيم إيمان ببعض الكتاب وكفر ببعض وهو من فعل اليهود. قال تعالى: ﴿أَتَتَوَكَّمُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ لِمَا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وقد أجمعت الأمة على أن من لم يؤمن بشيء مما جاء به محمد ﷺ فهو كافر وإن من كفر بآية كمن كفر بالقرآن.

الوجه الرابع: أن مقتضى هذا التقسيم للعقائد إلى قسمين إن الدين الإسلامي منه ما هو ثابت يجب الإيمان به ومنه ما هو غير ثابت يجب طرحه والكفر به وهو في نظر الشيخ كل ما ثبت بطريق الأحاد أو جاء في الكتاب واحتمل التأويل أضف

إلى ذلك أن الشيخ يعتقد أن آيات الكتاب غير قطعية الدلالة وكل ما كان كذلك فهو ظن محتمل

والظن أكذب الحديث وهو عقيدة المشركين. قال تعالى ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ وقال تعالى ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ ولا أكبر من هذه المحاربة للإسلام إلا محاربة الجاحدين لوجود الله. ومن المؤسف أن كتب الأزهر ملغمة بهذه النظرية الفاسدة التي هي الأحاديث ظنية المتن والدلالة والقرآن غير قطعي الدلالة وهي نظرية جاءت من أعداء الإسلام وأخذها كثير من المسلمين بحسن نية مع أنهم لم يطبقوها عملاً واعتقاداً فتراهم عقدوا في كل مذهب باباً للمكفرات والردة عن الإسلام فحكموا بكفر من جحد أشياء لم تثبت إلا من طريق السنة أو من الآيات التي هي غير قطعية الدلالة في نظرهم ولولا خوف الإطالة لسقنا لك أمثلة من ذلك وهذه القاعدة التي خالفهم».

وقد تكلم شلتوت حول المشركين في بلاد الغرب وغيرها وعدم تكفيرهم كما في صفحة (١٢-١٣) من كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة) بقوله: «قال في صفحة (١٢ و١٣) بعد ذكر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر: قال: «وليس معنى هذا أن من لم يؤمن بشيء من ذلك يكون كافراً عند الله بخلاف النار وإنما معناه الا تحري عليه أحكام الإسلام. أما الحكم بكفره عند الله فهو موقوف على بلوغه الدعوة على وجهها الصحيح واقتناعه بها فيما بينه وبين نفسه ثم أباه أن يعتنقها فلو بلغته بصورة منفردة أو صحيحة ولم يكن من أهل النظر ولم يوقفه إليها فإنه لا يكفر».

وتكلم عبدالله يابس عن أن محمود شلتوت جعل القرآن هو الأصل والمصدر الذي تعرف منه العقائد كما في صفحة (٣٣) من كتابه. فرد عليه من وجوه مبيناً عدم الإجمال في كلامه هذا والحق في تبيين أما أن تكون السنة شارحة لأصول القرآن في الإيمان أو هي في ترابط انفكاك أحدهما عن الآخر وتبين كلام أئمة السنة والحق في ذلك، لأن لكل طائفة من فرق المسلمين كلاماً أصلاً في قواعد الإيمان لديها... ومن المعلوم أن القرآن لولا السنة ما فهمنا منه الكثير...

كالأشعرية والماتريدية وفرق الشيعة وغيرهم. حيث قال شلتوت في الاعتقاد صفحة (٤٩) نقله

عبدالله يابس صفحة (٦٨) من كتابه:

«قال في صفحة (٤٩): والإيمان هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل ومن الواضح أن هذا الاعتقاد إنما يحصله الدليل القطعي الذي لا تعتريه شبهة. ثم قال وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته وانتهت إلى الحس أو الضرورة يفيد اليقين ويحصل الإيمان المطلوب. أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير إلى أنها لا تفيد اليقين ولا تحصل الإيمان ولا يحصل بها عقيدة لأنها مجال للاحتتمالات».

وهذا الكلام الرد عليه واضح، والقول به بدعة وضلالة وسوء معرفة في أمر الاعتقاد وخاصة الإيمان... والعقيدة هي التي تضافت بها النصوص تواتراً وصحة ومن شكك في أصول الدين في الاعتقاد وكان في نخلته شيء من فرق الضلال.

وذكر عبدالله يابس تخليط الشيخ شلتوت في العقيدة وتكلم حول ذلك صفحة (٧٣)، وقال شلتوت في كتابه صفحة (٥١) نقله عبدالله يابس صفحة (٧٦): «قال في صفحة (٥١): العمليات التي لم ترد بطريق قطعي أو وردت ولابسها احتمال في الدلالة فاختلف فيها فليست من العقائد التي يكلفنا بها الدين كروية الله بالأبصار وما يكون آخر الزمان من ظهور المهدي والدجال والدابة ونزول عيسى. ثم قال في المسائل التي لا يكفر بها مثل وجوب الأصلح وكون العبد خالفاً لأفعال نفسه وهل المعاصي مرادة لله.

والطرد من رحمة الله من أجل احتقاره للإنسان... انتهى قول شلتوت.

ومقالة الشيخ هذه من التفاهة والسقوط بمكان» أ.هـ.

قول عبدالله يابس هي مقالة تدل على لزوم الشيخ للأمور العقلانية والأساس في معرفة أحوال خلق الله تعالى وما جعل بينهم من تفاوت، وما قال قوله هذا أحدًا من السلف إلا متفلسفة المسلمين.

ثم ذكر عبدالله يابس عن محمود شلتوت قوله حول التشكيك في دوام النار في صفحة (٣٦) من كتابه السابق وتكلم بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فيما بيناه من فناء النار، وقبلها جاء بما يعتقد بعض فرق كالزنادقة والجهمية وما قالته اليهود، وجاء بكلام ابن حجر في «فتح الباري» وقد جمع في ذلك سبعة أقوال.

أما قول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار، فهما قد تكلما بتفصيل أكثر مما نقله عبدالله يابس والسردي فيه يطول فليراجع كتاب «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «حادي الأرواح» لابن القيم في نهاية الكتاب، وراجع مجلة الحكمة العدد الخامس شوال (١٤١٥هـ) في مقالة اسمها «بطلان ما نسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بفناء النار» بقلم شاكر بن توفيق.

ثم نرى أن الشيخ محمود شلتوت يميل بل يجعل فهمه فهم العقل والعقلانيات من منطق وفلسفة الطرق التي ظلت في الدين من علم الكلام

وضعف الاعتقاد والمعاملات والعلم ما أوضحه كتابه «الإسلام شريعة وعقيدة» وغيره من كتبه كالتفسير، وفتاواه.. نسأل الله تعالى الثبات على الدين.

قال الشيخ شلتوت في كتابه صفحة (٤٣٢) نقله عبدالله يابس صفحة (٢٣٥): «وإنما لا تثبت العقيدة بالحديث لأن العقيدة ما يطلب الإيمان به، والإيمان معناه يقين الجازم، ولا يفيد اليقين الجازم إلا ما كان قطعي الوجود والدلالة وهو المتواتر، والأحاديث المروية لم تتوفر فيها أركان التواتر، فلا تفيد بطبيعتها إلا الظن والظن لا يثبت العقيدة».

وهذا دليل آخر على سوء معرفة المعتقد وأصوله، بل الوقوع بما وقع به متفلسفة المسلمين من أهل الكلام، ونقلنا آنفاً ما يدل للقارئ الكريم ما وقع به علماء الأمة في الوقت الحاضر من سوء الاعتقاد، وعدم معرفة أصوله، وقول الحق الذي كان عليه أهل السنة والجماعة سن سلف الأمة، نسأل الله تعالى العفو والعافية ومعرفة دينه القويم على ما فهمه السلف من هذه الأمة.

وفاته: سنة (١٣٨٣هـ) ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «التفسير» أجزاء منه في مجلد ولم يتم، و«القرآن والمرأة» و«فقه القرآن والسنة».

ورد عليه عبدالله يابس بذلك بما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى من كتابه (حادي الأرواح) في رؤية الله تعالى والنظر إليه في الآخرة من المؤمنين في الجنة وما قاله شلتوت خطأ وسوء فهم للاعتقاد الذي عليه أهل السنة والجماعة، ولعل دخوله في العقل وجعله أصل معرفة دين الله تعالى وخاصة في العقيدة أدخلته في كلام مذاهب أهل الكلام كالأشعرية وغيرهم. وأرود عبدالله يابس كلاماً آخر في مسائل الاعتقاد والتي تكلم بها محمود شلتوت في كتابه كتضليل من ضل والتسوية بين المختلفات وتشكيك ظواهر الآيات وفي الحديث وتواتره أو خبر الآحاد، وله كلام في المعجزات وما تدعو إليه بعضها مثلاً كما في صفحة (٦١) من كتاب شلتوت نقله عبدالله يابس: «... وقد أول بعض العلماء النار الخارجة من الحجاز بالعلم والهداية والنار الحاشرة بفتنة الأتراك وفتنة الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى بانفداع ذلك وبدوا الخير والصلاح» أ.هـ.

وهذا قول المتكلمين ومتأولي الكلام، وقد وقع بما وقعوا فيه، والكتاب والسنة التي جاءت في أمر فتن آخر الزمان كثيرة تغني عن ما تأوله بعض أهل العلم والله تعالى الموفق.

وقد أورد عبدالله يابس للشيخ شلتوت تناقضات في كلامه كما في صفحة (١٦١) و(١٨٣) و(١٩٨) وغيرها تدل على عدم الثبات في الحكم والعلم لدى الشيخ وهو بذلك على تهاون

٢٥٢٤ - القطب الشيرازي *

المفسر: محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي قطب الدين.

ولد: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة.

من مشايخه: عمه والشمس الكتي والركشاوي والنصير الطوسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان كثير المخالطة للملوك متحرراً وكان ظريفاً لا يحمل همّاً ولا يغير زي الصوفية، وكان يجيد لعب الشطرنج ويديه حتى في أوقات إعتكافه... وكان يتقن الشعبذة ويضرب بالرباب وكان يورد الهزليات في دروسه.. وكان من محور العلم... قال الذهبي: قيل: كان في الاعتقاد على دين العجائز وكان يخضع للفقهاء، ويوصي بحفظ القرآن، وكان إذا مدح يمجس، وكان يقول: أتمنى أن لو كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحطني بنظره، وكان ذا مروءة وأخلاق حسان ومحاسن وتلامذة يبالغون في تعظيمه انتهى» أ.هـ.

• البدر الطالع: «وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار العلامة إذا أطلق لا يفهم غيره، بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين

الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا لا يطلق ذلك في الاصطلاح إلا عليه ولا عتب عليه فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا مقدار أهلها وقد غامر صاحب الترجمة من أئمة من لا يرتقي هو إلى شيء بالنسبة إليهم وكذلك جاء بعد عصره أكابر... وأكثرهم أحق بوصفه بالعلامة فضلاً عن كونه مستحقاً وابن يقع من مثل من جمع بين علمي المعقول والمنقول وبهر بعلومه الأفهام والعقول...» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان كريماً متطحراً، إلا أنه كان متهاوناً في الدين، محباً للخمر ويجلس في حلق المساخر، ومع ذلك كان معظماً عند ملوك التتار فمن دونهم» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكر طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» قولاً يعرف فيه العلم الإلهي: ومن قوله: «أن طريق الكسب: أما طريق نظر أو طريق تصفية.. إلا أن من النظر رتبة، تتأخم طريق التصفية حدها من حدها، وهو الطريق الذوق» ويسمونه «بالحكمة الذوقية» انتهى كلام طاشكبري زاده ثم يذكر من أئمة السلف في هذه الحكمة -أي من الأوائل السهروردي-، وقد ذكر قطب الدين الشيرازي من متأخري هذه الاعتقادات والأقوال الفلسفية. وهو أحد تلامذة نصير الطوسي الدين المتوفى سنة (٦٧٢هـ) قال عنه ابن القيم في كتابه «إغاثة اللهفان» ما لفظه: (لما انتهت النبوة إلى نصير الشرك والكفر والإلحاد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاءكو شفا نفسه من أتباع الرسول ﷺ، وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة..» انتهى

* طبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٢٠)، الدرر (١٠٨/٥)، النجوم (٩/٢١٣)، بغية الوعاة (٢/١٨٢)، مفتاح السعادة (١/٢٠٤)، روضات الجنات (٨/١٢٩)، البدر الطالع (٢/٢٩٩)، إيضاح المكنون (١/٢٥٠)، هدية العارفين (٢/٤٠٦)، إغاثة اللهفان (٢/٢٦٧)، معجم الأطباء (٤٨٣)، الأعلام (٧/١٨٧)، معجم المؤلفين (٣/٨٣٢).

• بغية الوعاة: «قال في الوشاح: له بيت في القضاء والحكومة والرياسة قديم وفي الأدب الجزل بلا حلم أديم» أ.هـ.
وفاته: كان حياً سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.
من مصنفاته: كتاب «ضالة الأديب» في الجمع بين الصحاح والتهديب، أخذ فيه على الجوهري في عدة مواضع.

٣٥٢٦- الخياط*

النحوي، اللغوي: محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم الخياط.
ولد: سنة (١٢٩٢هـ) إثنين وتسعين ومائتين وألف.
من مشايخه: يوسف الأسير، وإبراهيم الأحذب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر، أديب، عارف بالتاريخ ولد في صيداء (بلبنان) ونشأ وتوفي ببيروت.. وشعره متفرق وفيه جزالة» أ.هـ.
• الأعلام الشرقية: «وكان صاحب همة عالية، وحب للإستقلال الفكري والحرية وميل شديد للسياسة» أ.هـ.
• معجم المؤلفين: «ساهم في تحرير جريدة الاتحاد العثماني» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٣٢هـ) إثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

* رواد النهضة الحديثة (١٦١)، الأعلام الشرقية (٧٩٧/٢)، الأعلام (١٨٩/٧)، معجم المطبوعات (٨٥٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٣٤).

ومن شيوخه أيضاً صدر الدين القنوي، وهو محمد بن إسحق صاحب تصانيف التصوف وتزوج أمه الشيخ محي الدين ابن عربي، ورباه واهتم به، وجمع بين العلوم الشرعية وعلوم التصوف. قال طاشكبري زادة في ترجمة صدر الدين القنوي: (وقصده الأفاضل من الآفاق حتى أن العلامة قطب الدين الشيرازي أتاه وهو بقونية، وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة... انتهى).

وفاته: سنة (٧١٠هـ)، وقيل: (٧١٦هـ) عشر، وقيل: ست عشرة وسبعمائة.

من مصنفاته: «فتح المنان في تفسير القرآن» نحو (٤٠) مجلداً، و«مشكلات التفاسير» و«شرح الكليات» لابن سينا، وصنف كتاب في الحكمة سماه «غرة التاج» وغيرها.

٣٥٢٥- تاج الدين الحواري*

النحوي، اللغوي: محمود بن أبي المعالي، تاج الدين الحواري.

من مشايخه: سعيد بن أبي الفضل الميداني وغيره.

كم العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «اللغوي الأديب الشاعر».
وقال: «برع في اللغة، وله النشر الفائق والشعر الرائق، وكان واحد نيسابور علماً وفضلاً وأديباً» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٦٩٢)، بغية الوعاة (٢/٢٨٣) وسماه الخواري بالخاء بدل الحواري بالخاء.

الله عنهم.

من تلامذته: أسلم الكوفي، وإسماعيل السدي،
وعطاء بن السائب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- طبقات ابن سعد: «كان ثقة» أ.هـ.
- الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره
أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين
أنه قال: مرة ثقة» أ.هـ.
- حلية الأولياء: «المدمن للتعبد، والمواظب
على التهجد، والمقبض عن الهزل والأباطيل،
المحصن لسانه في الفتن عن الأقاويل» أ.هـ.
- تهذيب الكمال: «قال إسحق بن منصور عن
يحيى بن معين: ثقة» أ.هـ.
- السير: «مُرَّة الخير: لعبادته وخيره وعلمه..
مخضرم كبير الشأن».

وقال: «وبلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل
التراب جبهته.. ونقل عن عطاء أو غيره أن مرّة
كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة.
قلت -أي الذهبي-: ما كان هذا الولي يكاد
يتفرغ لنشر العلم ولهذا لم تكثر روايته، وهل يُراد
من العلم إلا ثمرته» أ.هـ.

- تهذيب التهذيب: «قال العجلي: تابعي ثقة،
وكان يصلي في اليوم خمسمائة ركعة، وقال ابن
أبي حاتم عن أبيه: لم يدرك عمر وقال هو وأبو
زرعة، روايته عن عمر مرسله، وقال أبو بكر
البيزار: روايته عن أبي بكر مرسله، ولم يدركه،
وقال ابن مندة في تاريخه أدرك النبي ﷺ، ولم
يره» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

من مصنفاته: «دروس في النحو والصرف»
و«تعليق على شرح نهج البلاغة» للشيخ محمد
عبد.

٣٥٢٧- الخاني*

المفسر: محي الدين بن أحمد بن محمد الدمشقي
الخاني نسبة إلى خان شيخون.

كلام العلماء فيه:

- أعلام دمشق: «كان مدرساً ابتدائياً» أ.هـ.
- الأعلام: «فاضل نسبته إلى خان شيخون
بقرب معرة النعمان. مولده ووفاته بدمشق كان
مدرساً ابتدائياً..» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «حسن البيان في تفسير مفردات
من القرآن» و«نور الجنان في آداب القرآن».

٣٥٢٨- مرة الهمداني*

المفسر: مرة بن شراحيل البجلي أبو إسماعيل
الهمداني، ويقال: أبو الطيب، ويقال: مرة الخير
الكوفي.

من مشايخه: أبو ذر وكثير من الصحابة رضي

* متخيات التواريخ لدمشق (٨٨٦)، تاريخ علماء دمشق
(١/٤٥٤)، أعلام دمشق (٣٣٥)، الأعلام (٧/١٨٩)،
معجم المؤلفين (٣/٨٣٤).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٧)، السير (٤/٧٤)،
طبقات ابن سعد (٦/١١٦)، التاريخ الكبير للبخاري
(٨/٥)، الجرح والتعديل (٨/٣٦٦)، الحلية (٤/١٦١)،
تهذيب الكمال (٢٧/٣٧٩)، تذكرة الحفاظ (١/٦٣)،
تهذيب التهذيب (١٠/٤٨)، طبقات الحفاظ (٢٦)،
تقريب التهذيب (٩٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
التاسعة) ط. تدمري.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وقيل بعد ذلك، وهو مخضرم، وقال الذهبي في السير: مات سنة نيف وثمانين أ.هـ.

٢٥٢٩- الحَوْفِيُّ*

المقريء: مرتضى ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المسلم بن أبي العرب، أبو الحسن، الحارثي الحَوْفِيُّ^(١).

ولد: سنة (٥٥٤٩هـ) تقريباً.

من مشايخه: أبو طاهر السلفي، وإسماعيل الزيات وغيرهما.

من تلامذته: ابن النجار وأبو محمد المنذري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان على طريقة حسنة، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح» أ.هـ.

• السير: «حدّث مرتضى بدمشق، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقال التقي عُبيد الحافظ: كان فقيراً، صبوراً له قبول ويختم كل يوم وليلة ختمة، وله في رمضان ستون ختمة».

وقال: «كان من الأئمة العاملين. قال الزكي

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٥٨)، السير (١١/٢٣)، العبر (٥/١٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤) ط. بشار، النجوم (٦/٢٩٩)، الشذرات (٧/٢٩٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٩).

(١) منسوب إلى الحَوْف، كورة مشهورة قصبتها بليس في مصر. وغيرها مواضع تسمى بالحرف.

وفاته: سنة (٥٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمائة.

٢٥٣٠- ابن شَقِيرَا*

المقريء: المُرَجِّي بن علي بن هبة الله بن غزال، أبو الفضل الواسطي، المشهور بابن شقيرا، عفيف الدين.

ولد: سنة (٥٥٦١هـ) إحدى وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو طالب المحتسب وابن الباقلائي وغيرهما.

من تلامذته: الدمياطي، والفاروثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء الإمام...» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وسافر في التجارة في البلاد البعيدة، ثم إنه شاخ وجلس للإقراء، وعمّر دهرأ طويلاً، وقد حدث بمصر والشام والعراق» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريء حاذق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة.

٢٥٣١- أبو القاسم المُوَدَّب*

النحوي، المقريء: مرَجِّي بن كوثر، أبو القاسم المُوَدَّب.

* تاريخ إربل (١/٣٩٩)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٤٣١)، السير (٢٣/٣٢٩)، العبر (٥/٢٣٦)، معرفة القراء (٢/٦٥٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٩)، غاية النهاية (٢/٢٩٣)، الشذرات (٧/٤٩١).

* معجم الأدباء (٦/٢٦٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢٨٣).

٢٥٢٢- مرعي الكرّمي*

النحوي، المفسر: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، الكرّمي المقدسي، الحنبلي. من مشايخه: عمّد المرادوي، والقاضي يحيى الحجّاي، وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا إطلاع واسع على نقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة، وسلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة، قطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، سارت تأليفه الركبان، ومع كثرة أضعاده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيه أحد، ولا أن ينظر بعين الإزدراء إليها» أ.هـ.

• السحب الوابلة: «العالم، العلامة، البحر الفهامة، المدقق المحقق، المفسر المحدث، الفقيه الأصولي النحوي، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر...» أ.هـ.

وقال المحقق في هامش السحب الوابلة: «من كبار أئمة المذهب المحققين، أسهم في التأليف والتعليم معاً، فكان من تلامذته كبار علماء المذهب من مصر والشام ونجد، ومؤلفاته شغلت

* خلاصة الأثر (٣٥٨/٤)، السحب الوابلة (١١١٨/٣)، نفة الريحانة (٢٤٤/٢)، آداب اللغة (٢٩٣/٣)، كشف الظنون (١٩٤٨/٢)، إيضاح الكنون (١١٨/١)، هدية العارفين (٤٥٦/٢)، الأعلام (٢٠٣/٧)، مذهب أهل التفويض (٢٣٩).

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب نحوي، كان مقيماً بحلب». وقال: «كان بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة» أ.هـ. من مصنفاته: له «المفيد» في النحو، و«كتاب الضاد والطاء».

٢٥٢٢- الغافقي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: مُرَجِّي بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي، أبو عمر. من مشايخه: أبو القاسم القنطريّ وابن خير وابن عياض وغيرهم. من تلامذته: أبو العباس العزّزي وأبو الحسن الثّاري وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان ديناً فاضلاً..» أ.هـ.

• البغية: «قال ابن الزبير: أقرأ القرآن والعربية والأدب.. وكان فاضلاً ساكناً من أهل الخير، وفيه دعاية مستحسنة انتهى» أ.هـ. وفاته: في حدود (٦٠٠هـ) ستمائة.

من مصنفاته: له شرح في قصيدة الحُصري في القراءات.

* تكملة الصلة (٧٢٥/٢)، بغية الوعاة (٢٨٤/٢)، كشف الظنون (١٣٤٤/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٢/٣).

كما يظهر جلياً في كتابه الذي بين يديك»^(١).

قلت: هذا ما قاله شعيب في معتقد كرمي الحنبلي، ولكن تقول هناك نقولاً تخالف نقاوة سلفية صاحب الترجمة، قال صاحب كتاب «مذهب أهل التفويض» تعليقاً على ما ذكره الكرمي في كتابه «أقاويل الثقات..» من قوله: «فمذهب السلف أسلم، ودع ما قيل من أن مذهب الخلف أعلم، فإنه من زخرف الأقاويل، وتحسين الأباطيل، فإن أولئك قد شاهدوا الرسول والتنزيل، وهم أدري بما نزل به الأمين جبريل، ومع ذلك فلم يكونوا يخوضون في حقيقة الذات، ولا في معاني الأسماء والصفات، ويؤمنون بمتشابه القرآن، وينكرون على من يبحث ذلك من فلانة وفلان»^(٢).

قال صاحب «مذهب أهل التأويل»: «والاعتراض هنا على قوله: (ولا في معاني الأسماء والصفات)، فإنه لا يخلو من حالين:

١- إن أراد المعاني الحقيقية التي دلت عليها الألفاظ من حيث الوضع في اللغة العربية، فمنع ذلك باطل وهو عين التجهيل.

٢- وإن أراد المعاني المزعومة تحت ستار «التأويل»، فالصحابة -رضوان الله عليهم- أبعد الناس عن القول على الله بلا علم، فمراده صحيح لكن المقام يقتضي ذكر طريقتهم في

الطلبه،... فيعتبر الشيخ مرعي مدرسة في المذهب» أ.هـ.

• الأعلام: «مؤرخ، أديب، من كبار الفقهاء، ولد في طور كرم، فانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة فتوفي بها، له نحو سبعين كتاباً» أ.هـ.

• قلت: قال شعيب الأرنؤوط في مقدمته لكتاب «تأويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات» لمرعي الكرمي، يتكلم في عقيدته، وتأويله للصفات على ما قاله السلف -كما في مقدمته- حيث قال: «تناول صفات الله الذاتية والفعلية صفة صفة بالتفسير والبيان والشرح، ونقل أقاويل أهل العلم والعرفان، وعرض حججهم وناقشها، وبيّن ما هو الصواب منها.

وإني لعلى يقين أن قارئ هذا الكتاب قراءة متأنية واعية سيمتلئ قلبه وعقله قناعةً بمذهب السلف في الصفات، وأنه أمثل المناهج وأقومها وأهداها. وسيرفض عن رضى وقناعة ما هو مسطور في كتب المتأخرين من أن مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أحكم وأعلم، وسينطق بملء فيه: إن هذه المقولة مجانبة للصواب، مخالفة لهدى السنة والكتاب، وإن الجملة الصحيحة التي يعتمدها صاحب القرحة الممارس لسنة النبي الكريم، وكتاب الله العليم هو أن السلف أعلم وأحكم وأسلم».

ثم قال شعيب الأرنؤوط: «وكان الشيخ في الاعتقاد والأصول على مذهب السلف الصالح -رضوان الله عليهم- من التسليم المطلق للنصوص، وعدم تأويلها وصرافها عن ظاهرها

(١) «أقاويل في تأويل الثقات الأسماء والصفات والآيات المحكمات والتشابهات» لمرعي الكرمي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ط (١)، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

(٢) «أقاويل الثقات»: (٤٦).

الإيمانية^(٣).

صور -عفا الله عنه- مذهب السلف أنه لا يقوم على إيمان بمعان معلومة، وإنما حظهم من المعاني الكف عن تعيينها. وقد أصاب -رحمه الله- في كون السلف لم يتسوهوكوا في إفتراض المعاني الباطلة، لكنه أخطأ بنفسه إثبات السلف للمعاني الحقيقية المبرأة من التمثيل بالمخلوقين. كما أخطأ في تسمية آيات الصفات «متشابهات»، إذ هي بلا رب من المحكمات، وقد كرر وصفها بذلك في مواضع عدة من كتابه، ومن ذلك قوله: (إذا تقرر هذا فاعلم: أن من المتشابهات: آيات الصفات التي التأويل فيها بعيد، فلا تؤول ولا تفسر. وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها، وتفويض معناها المراد منها إلى الله -تعالى-، ولا نفسرها، ومع تنزيها له عن حقيقتها^(٤).

ومن المعايير الكاشفة لاتجاه التأويل والتفويض، تفسير عبارات الإمام مالك في جوابه عن سؤال عن كيفية الاستواء، فيقول الشيخ مرعي -رحمه الله- في تفسير قوله: «الاستواء معلوم»: (أي وصفه -تعالى- بأنه على العرش استوى معلوم بطريق القطع الثابت بالتواتر)^(٥). وإنما أراد مالك -رحمه الله- أنه معلوم المعنى في اللغة أ.هـ. من أقواله: السحب الوابلة: فمن شعره:

أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن
أرجوه ينقذني من هجر من هجرًا

الاثبات، ولا يكتفى بالقول بأنهم لا يحرفون وحسب.

ومع ذلك فقد بنى المؤلف كتابه على سرد أقوال أهل التأويل المذموم، مما يشعر -مع أدلة أخرى آتية- بأنه يعتقد أن السلف على تفويض المعنى فقال: (هذا وقد أحببت أن أذكر بعض كلام الأئمة الخائضين في معاني الأسماء والصفات الواردة في الأحاديث والآيات. وإن كان أولى ترك ذلك خوف الوقوع في الزلل الذميمة، لكن لا بأس بذلك مع قصد الإرشاد والتعليم)^(١). وهذا كلام ينقض أوله آخره، ولعمر الله، لوفقه المؤولة والمفوضة مذهب السلف، لاستغناؤه عما ذهبوا إليه، وغامروا فيه.

وقال أيضاً: (واختلفوا: هل يجوز الخوض في المتشابه؟ على قولين:

- مذهب السلف: -والله ذهب الخنابلة وكثير من المحققين- عدم الخوض، خصوصاً في مسائل الأسماء والصفات، فإنه ظن والظن يخطئ ويصيب، فيكون من باب القول على الله بلا علم، وهو محظور، ويمتنعون من التعيين خشية الإلحاد في الأسماء والصفات ولهذا قالوا: والسؤال عنه بدعة، فإنه لم يعهد من الصحابة التصرف في أسمائه -تعالى- وصفاته بالظنون، وحيث عملوا بالظنون^(٢)، فإنما عملوا بها في تفاصيل الأحكام الشرعية، لا في المعتقدات

(٣) أقاويل الثقات: (٥٥).

(٤) أقاويل الثقات: (٦٠).

(٥) أقاويل الثقات: (١٢٢).

(١) أقاويل الثقات: (٤٧).

(٢) مراده الظن الراجح: قاله صاحب «مذهب أهل التفويض».

وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكلمة الصلة: «وصفه... بطيب الخلق مع التصاون وكان من الأدباء النبهاء، مشاركاً في أبواب من العلم، حسن الخط، جيد الضبط» أ.هـ.

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه الأديب النحوي اللغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٣٥٣٦- الشيباني*

المصري: مسعود بن الحسين بن هبة الله، أبو المظفر، الشيباني الحلبي الضرير.

ولد: سنة (٤٧٥هـ) خمس وسبعين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو العز القلانسي، وأبو القاسم بن بيان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «أحد الحذاق بالعراق في زمانه... وزعم أنه قرأ على ابن سوار فافتضح، قال عمر بن علي القرشي: سألته متى قرأت على ابن سوار؟ فقال: سنة ست، فقلت: إن ابن سوار توفي قبل هذا بعشر سنين» أ.هـ.

قلت: أورد الذهبي في معرفة القراء نقلاً عن ابن النجار قصة فيها افتضح أمر الحلبي في قراءته على ابن سوار، وأن الوزير ابن هبيرة قال له بعد افتضاح أمره: «لا جزاك الله خيراً يا شيخ السوء».

* معرفة القراء (٢/٥٣٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/١٨٧)، ميزان الاعتدال (٦/٤٠٩)، غاية النهاية (٢/٢٩٤)، لسان الميزان (٦/٢٣١).

قلت: قال محققه في الهامش معلقاً على هذا البيت: «هذا فيه سوء أدب مع النبي ﷺ، وتعلق بغير الله، هذا إذا لم تكن من الغزل الصوفي المقيت، والشعر الإشاري (الرمزي)، وفيه من الانحراف ما لا يخفى» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وألف.

من مصنفاته: «الكلمات السننية» تفسير، و«دليل الطالبين لكلام النحويين» و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» وغير ذلك.

٣٥٣٤- المهلبی*

النحوي: مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبی.

من مشايخه: الخليل بن أحمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «شاعر من أهل البصرة من أصحاب الخليل بن أحمد كان حاذقاً بالنحو، له أخبار ومناقضات مع ابن عمه عبدالله بن محمد بن أبي عيينة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

٣٥٣٥- أبوالحكم*

النحوي، اللغوي: مروان بن عمار بن يحيى، أبوالحكم من أهل بجماية.

من مشايخه: أبو محمد عبدالحق الأشبيلي،

* معجم الأدباء (٦/٢٦٩٨)، معجم الشعراء للمرزباني (٣٩٨)، بغية الوعاة (٢/٢٨٤)، الأعلام (٧/٢٠٨).
* تكلمة الصلة (٢/٦٩٨)، عنوان الدراية (٣٢١).

وتميز وهو من بيت الكتابة والحديث، ما أظن أن أحداً من أهل بيته مثله، زهادهٌ وخيراً ودينياً وكان ثقةً فهماً أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «بغدادى جليل... كان ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كاتب محدث مكثر صالح عالم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥٥) خمس وخمسين وخمسمائة.

٣٥٢٨- أبوالمحسن الصواني*

النحوي، المفسر: مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي، أبوالمحسن، يلقب بفخر الزمان.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال البيهقي في (الوشاح): فخر الزمان وأوحد الأقران ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه، ولا يسمع الشعر إلا بإذنه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٤) أربع وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: صنف «التفسير»، و«شرح الحماسة»، و«التنقيح في أصول الفقه» وغير ذلك.

* طبقات المفسرين للدواودي (٣١٨/٢)، معجم الأدباء (٢٦٩٩/٦)، هدية العارفين (٤٢٨/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٨/٣)، بغية الوعاة (٢٨٤/٢)، كشف الظنون (٣٨٤، ١٢٥/١)، روضات الجنات (١٣٢/٨).

تكذب في القرآن، والله لولا أنك شيخ لتكلت بك». وأمر بإخراجه ومنعه من الصلاة بالناس.

• ميزان الاعتدال: «كان الوزير ابن هبيرة قد تلا عليه وأسند عنه القراءة فلما علم أنه كذاب عزره وأهانته وطلب ابن المُرْجَب البطائحي قتلاً عليه» أ.هـ.

• المختصر المحتاج إليه: «خلط وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان مشهوراً بالحدق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤) أربع وستين وخمسمائة.

٣٥٣٧- أبو منصور الشيباني*

المقرئ: مسعود بن عبدالواحد ابن الحصين، أبو منصور الشيباني، البغدادي.

ولد: سنة (٤٦٧) سبع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأباري وأبو منصور محمد بن أحمد الخياط وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخضر وأحمد بن صدقة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أحمد بن شافع: كان مُدِيماً للتلاوة، قرأ بالروايات العالية وسمع ما لا يدخل تحت الحصر إلا إن أكثره على كبر السن وتفقه

* معرفة القراء (٥١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٥)، غاية النهاية (٢٩٦/٢).

٣٥٢٩- السعد التفتازاني*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ؛ مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني.

ولد: سنة (٥٧١٢هـ) إثنتي عشرة وسبعمائة.

من مشايخه: القطب، والعضد الإيجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «العلامة الكبير... انتهت إليه المعرفة في علم البلاغة والمعقول بالشرق بل بسائر الأمصار لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم.. ولم يخلف بعده مثله» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي» أ.هـ.

• الشذرات: «العلامة عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرهما... وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جداً، ولم يكن في جماعة العضد أبعد منه ومع ذلك فكان كثير الإجتهد ولم يؤسه جمود فهمه في الطلب، وكان

* إنباء الغمر (٣٧٧/٢)، الدرر (١١٩/٥)، بغية الوعاة (٢٨٥/٢)، الشذرات (٥٤٧/٨)، البدر الطالع (٣٠٣/٢)، الأعلام (٢١٩/٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣١٩/٢)، معجم المؤلفين (٨٤٩/٣)، مفتاح السعادة (٢٠٥/١)، كشف الظنون (٦٧،٥٥/١)، إيضاح المكنون (٢٨٣/١)، هدية العارفين (٤٢٩/٢)، جهود علماء الحنفية (٦٨/١) و(٧٦٢/٢)، الماتريدية للشمس الأفغاني (٢٩٣/١)، منهب أهل التفويض (٤٤٢).

العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد... وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في «شقائق النعمان» في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد، وقال: لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب، فأغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزناً شديداً فما لبث حتى مات - رحمه الله تعالى - وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده، وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام العلامة التفتازاني» أ.هـ.

• الأعلام: «من أئمة العربية والبيان والمنطق ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس وأبعده تيمور لنك إلى سمرقند فتوفي بها» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية (٦٨/١) في الهامش: «من كبار الحنفية فيلسوف الماتريدية كالرازي فيلسوف الأشعرية ومن زعم أنه شافعي أشعري فقد أبعده النجعة».

وقال (٧٦٢/٢): «قال التفتازاني فيلسوف الماتريدية (٥٧٩٢هـ) ثم الكوثري واللفظ للأول: ولهذا ينتقع بزيارة القبور والاستعانة بنفسوس الأخيار من الأموات في استئزال الخيرات واستدفاع الملمات فإن للنفس بعد المارقة تعلقاً بالبدن وبالتربة التي دفن فيها، فإذا زار الحي تلك التربة وتوجهت نفسه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وإفاضات. أ.هـ.

قلت - أي المؤلف -: هذه الوثنية التفتازانية الكوثرية بعينها وثنية الفارابي وابن سينا الحنفي

القرمطي» أ.هـ.

ولد: (٧٣٤هـ) أربع وثلاثين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن كثير، والصفدي وغيرهما.
من تلامذته: الجمال ابن موسى المراكشي،
والموفق الأبي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الضوء: «قال ابن خطيب الناصرية: كان عالماً
بالنحو إنتهى علمه إليه في وقته إلا إنه كان منبوزاً
بقلة الدين...» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «قد حصل على طرفاً صالحاً من
العربية ثم قدم دمشق وتقدم في العربية وفاق في
حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد
معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسناً وينظم
جيداً وكان يتعاني الشهادة ولم يكن محمود فيها،
وكان مزاحاً قليل التصون...» أ.هـ.

وفاته: (٨١٥هـ) خمس عشر وثمانمائة.

* ٣٥٤١- أبو بكر الأ مروحي *

النحوي، اللغوي: مسعود بن محمد بن خالص
الأ مروحي، أبو بكر.

من مشايخه: أبو محمد بن السيد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي
لغوي».

وقال: «كان من أحفظ زمانه بأخبار العرب
وسيرها وأنسابها، عمّر كثيراً فقرأ عليه الآباء
والأبناء، وكان أهل شِلب يتبركون بالقراءة عليه
لفضله» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٨٦).

• الماتريديّة: «وهو -أي التفتازاني- الذي
ادعى -من بين الماتريديّة وتبعه كمال الدين
البياضي... أن نفي الجهة -يعني علو الله على
خلقه هو الدين الحق، ولكن الكتب السماوية
والأحاديث النبوية جاءت خلاف هذا الدين
الحق لأجل مصلحة العوام لأنه لو جاءت الكتب
السماوية والأحاديث النبوية على نفي الجهة
لبادر هؤلاء العوام إلى العناد يسارعوا إلى الإنكار
أ.هـ. ولا يخفى أن هذه المقالة غاية في الزندقة
ونهاية في الإلحاد وهي عين تأويلات الباطنية
القرامطة» (أ.هـ.

• مذهب أهل التفويض -في الهامش-:
«مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد
الدين، ماتريدي المعتقد من علماء العربية والبيان
والمنطق» أ.هـ.

وفاته: (٧٩١هـ)، وقيل: (٧٩٢هـ) إحدى
وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين وسبعمائة.

من مصنّفاته: «تهذيب المنطق» و«إرشاد
الهادي» نحو، و«شرح العقائد النسفية» و«شرح
الزنجاني» فرغ منه وعمره ستة عشرة سنة.
وغيرها.

* ٣٥٤٠- الأنطاكي *

النحوي، اللغوي: مسعود بن عمر بن محمود بن
إيمان، الأنطاكي الدمشقي الحنفي، شرف الدين.

* إنباء الغمر (٧/٩٨)، الضوء (١٠/١٤٢)، ذكر اسمه
محمود، عقد الجمال (١٥٧)، الشذرات (٩/١٧٠)، بغية
الوعاة (٢/٢٨٦).

• وفاته: بعد سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.
 واشتغل بالوعظ وورد بغداد ووعظ بها، وحصل له القبول التام.

وكان ديناً عالماً متفتناً.. وكان حسن النظر.
 ثم قال: «كان معروفاً بالفصاحة والبلاغة، وكثرة النوادر، ومعرفة الفقه والخلاف، تخرج به جماعة.. ودفن بترية أنشأها بغربي مقابر الصوفية وبنى مسجداً على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبه» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ أديباً مناظراً».

وقال: «قال ابن النجار: كان يقال: إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنه.. وتفرد برئاسة الشافعية وسافر إلى بغداد رسولاً إلى ديوان الخلافة، ثم عاد وكان معروفاً بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة» أ.هـ.

• موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «حفظ في صباه -أي صلاح الدين الأيوبي- عقيدة ألفها له قطب الدين أبوالمعالى مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغار أولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمائة.
 من مصنفاته: «الهادي» مختصر في الفقه.

وفاته: بعد سنة (٥٤٧هـ) سبع وأربعين وخمسمائة.

٢٥٤٢- الطريثي*

المفسر: مسعود بن محمد بن مسعود، قطب الدين، النيسابوري، أبوالمعالى، الطريثي الشافعي.

ولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مشايخه: والده، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي وغيرهما.

من تلامذته: هبة الله السدي، وعبدالجبار البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ دمشق: «نشأ هو في صباه في طلب العلم، وتفقه على جماعة بنيسابور، ورحل إلى مرو.. وكان حسن النظر، مرابطاً على التدريس... وكان حسن الأخلاق كريم العشرة، متودداً إلى الناس، متواضعاً، قليل التصنع» أ.هـ.

* موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/١٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٨) ط. تدمري، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٩)، وفيات الأعيان (٥/١٩٦)، مرآة الزمان (٨/٣٧٢)، العبر (٤/٢٣٥)، السير (٢١/٨٦) دون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٩٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٩٨)، مرآة الجنان (٣/٣١٣)، البداية (١٢/٣٣٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٦/٣٥٢)، النجوم (٦/٩٤)، الشذرات (٦/٤٣٢)، الأعلام (٧/٢٣٠)، معجم المؤلفين (٣/٨٥٠)، تاريخ دمشق (٥٨/١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٢٤/٢٥٦)، هدية العارفين (٢/٤٢٩)، كشف الظنون (٢/٢٥٢٦).

العريكة، واسع الخلق مع نبلة وبراعته وتقدمه في اللغة العربية انتهى « أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان إماماً في علم العربية، له تلامذة، وحلقة كبيرة وكان متنسكاً صالحاً من أهل السنة والجماعة رحمه الله...» أ.هـ. وافته: (٤٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٥٤٥ - الزنجي *

المفسر: مسلم بن خالد بن مرمرة (ويقال جرجرة)، ويقال ابن سعيد بن حرجة الزنجي المكي المخزومي، أبو خالد أو أبو حامد مولى بني مخزوم.

من مشايخه: ابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار وغيرهما.

من تلامذته: الشافعي والحميدي، ومسدد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الزنجي ابن خالد فقيهاً عابداً يصوم الدهر،.. وكان كثير الحديث كثير الخلط، والخطأ في حديثه، وكان في بدنه نعم

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، طبقات ابن سعد (٤٩٩/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٦٠/٧)، المعارف (٥١١/٥٩٦)، الجرح والتعديل (١٨٣/٨)، الثقات لابن حبان (٤٤٨/٧)، الكامل لابن عدي (٦/٨)، الكامل في التاريخ (٤٥/٦)، تهذيب الكمال (٥٠٨/٢٧)، ميزان الاعتدال (٤١٣/٦)، السير (١٧٦/٨)، تذكرة الحفاظ (٢٥٥/١)، العبر (٢٧٧/١)، تهذيب التهذيب (١١٥/١٠)، تقريب التهذيب (٩٣٨)، الأعلام (٢٢٢/٧)، معجم مصنفات القرآن الكريم (١٧١/٢).

٣٥٤٣ - ابن ماشادة *

المفسر: مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشادة، أبو عبد الله الأصبهاني.

من مشايخه: غانم البرجي، ومحمود بن إسماعيل، وعبد الكريم بن فورجة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «المفسر، الفقيه،... قال ابن النجار: كان إماماً حافظاً، قيماً بالمذهب، والخلاف والتفسير والوعظ... وحج وحدث ببغداد وجلس للوعظ، ولقي القبول التام واستحسن الأكاير كلامه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦هـ) ست وسبعين وخسمائة.

٣٥٤٤ - أبو بكر القرطبي *

النحوي، اللغوي: مسلم بن أحمد بن أفلح، أبو بكر القرطبي.

ولد: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو عمر بن أبي الحباب، وأبو محمد بن أسد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «وافر الحظ من علم الاعتقادات سالكاً فيها طريق أهل السنة. قال ابن مهدي: كان رجلاً جيد الدين حسن العقل متصاوفاً لين

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٢١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٦) ط. تدمري، المختصر المحتاج إليه (١٩٠/٣).

* الصلة (٥٩١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٣) ط. تدمري.

الرجل ولكنه كان يغلط» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أن أبوبكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ثقة، نا عبدالرحمن سمعت أبي يقول قال علي ابن المديني: مسلم بن خالد ليس بشيء، نا عبدالرحمن قال: سألت أبي عن مسلم بن خالد الزنجي فقال: ليس بذلك القوي منكر الحديث، يكتب حديثه، ولا يجتج به، تعرف وتكرر» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «يحيى بن معين يقول: مسلم بن خالد الزنجي ليس به بأس».

وقال: «أخبرنا المرزباني، حدثني أبو العباس القرشي قال: سمعت علي بن المديني يقول: الزنجي بن خالد منكر الحديث، ما كتبت عنه، وما كتبت عن رجل عنه».

وقال: «سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: مسلم بن خالد أبو خالد عن ابن جريج وهشام بن عروة، منكر الحديث ليس بشيء. وقال النسائي: مسلم بن خالد الزنجي ضعيف».

ثم قال: «هو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «كان من فقهاء أهل الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه، وإياه كان يجالس قبل أن يلقي مالك بن أنس، وكان مسلم يخطئ أحياناً» أ.هـ.

• السير: «الإمام فقيه مكة...».

ثم قال الذهبي بعد قول أئمة الجرح والتعديل

فيه: «قال أبو داود: ضعيف».

قلت -أي الذهبي-: «بعض النقاد يرقى حديث مسلم درجة الحسن».

وقال: «قال أحمد الأزرقى: كان فقيهاً، عابداً يصوم الدهر» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، وقال مرة: ضعيف».

وقال الساجي: كثير الغلط كان يرى القدر».

ثم ذكر الذهبي أحاديث وقال بعدها: «فهذه الأحاديث وأمثالها تردُّ بها قوة الرجل ويُضعف» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال الساجي، وقد روى عنه ما ينفي القدر».

ثم قال: «وقال يعقوب بن سفيان سمعت مشايخ مكة يقولون كان لمسلم بن خالد حلقة أيام ابن جريج، وكان يصلب ويسمع، ولا يكتب، فلما احتج إليه، وحدث كان يأخذ سماعه الذي قد غاب عنه، يعني فضعف حديثه لذلك، وذكره ابن البرقي في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب ممن يكتب حديثه».

وقال الدارقطني: ثقة حكاها ابن القطان» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه صدوق كثير الأوهام» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٩هـ) تسع وسبعين ومائة، وقيل:

(١٨٠هـ) ثمانين ومائة.

من مصنفاته: له تفسير.

٣٥٤٨- أبو عبد الله الفهري*

النحوي، اللغوي، المقرئ: مسلمة بن عبد الله بن سعد الفهري البصري، أبو عبد الله.

من مشايخه: خاله عبد الله بن أبي إسحق وغيره.

من تلامذته: جعفر بن أبي جعفر المنصور، وشهاب بن شرنفة، ويونس بن بكير وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «نحوي، بصري، مقرئ».

وقال: «قال يونس بن بكير: كان صاحب فصاحة وكان حماد بن الزبير قال نحوه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «له اختيار في القراءة لا أعلم على من قرأ».

وقال: «قال ابن مجاهد: كان من العلماء بالعربية وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو وروى حروفاً لم يدغمها أبو عمرو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان من أئمة النحويين المتقدمين... وكان صائناً لنفسه، ثم صار في آخر عمره مؤدباً لجعفر بن أبي جعفر المنصور، ومضى معه إلى الموصل، وأقام بها حتى مات، فصار علم أهل الموصل من قبله».

قال الزبيدي: وكان حماد بن الزبيران ويونس يفضلانه» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٢٨٧)، إنباه الرواة (٣/٢٦٢)، غاية النهاية (٢/٢٩٨)، لسان الميزان (٦/٤٢).

٣٥٤٦- المفسر الضرير*

المفسر، المقرئ: مسلم بن سفيان البصري الضرير.

ولد: أحمد بن عبد الخالق، وروح بن عبد المؤمن، وكعب بن إبراهيم وغيرهم.

من تلامذته: ابنه الحسن وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «روى القراءة عن يعقوب نفسه هذا هو الصواب كما قطع به الحافظ الهمداني وغيره» أ.هـ.

٣٥٤٧- النفيعي*

المفسر: مسلمٌ - بالتحديد - بن سلامة بن شبيب النفيعي^(١) السنجاري الحنفي الضرير.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «كان ضريراً أديباً فقيهاً، له معرفة تامة بالتفسير، وقدم حلب مع أخيه» أ.هـ.

• قلت: وأخيه هذا اسمه مُسَلِّمٌ - بضم الميم وبعدها سين ساكنة ولام مكسورة - ابن سلامة والمعروف بالنجم السنجاري، وهذا أديباً فقيهاً فاضلاً، له مصنف في الجدل» أ.هـ.

انظر الجواهر المضية (٣/٤٧٨)، معجم البلدان (٥/٢٩٧)، تاج التراجم (٢٦٧).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢١)، غاية النهاية (٢/٢٩٨).

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٢)، الجواهر المضية (٣/٨٠)، معجم البلدان (٥/٢٩٧).

(١) النفيعي: من قرى سنجان قريبة منها أ.هـ. انظر معجم البلدان.

٣٥٤٩- الخالصي*

المقرئ: مُشرف بن عليّ ابن أبي جعفر بن كامل، أبو العز الخالصي^(١)، البغدادي الضرير الشافعي.

من مشايخه: أبو الكرم الشهرزوري، ومسعود بن الحصين وغيرهما.

من تلامذته: ابن البخاري، والديثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل الصالح» أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان صدوقاً صالحاً، من كبار المقرئين المجودين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه بالنظامية على مذهب الشافعي» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مجود ناقل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٨هـ) ثمانني عشرة وستمئة.

٣٥٥٠- أبو الخير الصلحي*

النحوي، اللغوي: مصدق بن شبيب بن

* معرفة القراء (٦٠٦/٢)، التقييد لابن نقطة (٤٦٣)، التكملة لوفيات النقلة (٤٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨)، المختصر المحتاج إليه (٢٠٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧١/٨)، البداية والنهاية (١٠٤/١٣) وسماه «شرف»، غاية النهاية (٢٩٨/٢).

(١) الخالص الذي ينسب إليه اسم ناصية ونهر شرقي بغداد. (طبقات الشافعية للسبكي).

* معجم الأدياء (٢٦٩٩/٦)، بغية الرعاة (٢٨٧/٢)، إنباه الرواة (٢٧٤/٣)، معجم البلدان (٤٨١/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٥) ط. تدمري، الكامل (٢٨٢/١٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٥١/٢).

الحسين، أبو الخير الصلحي^(٢).

ولد: سنة (٥٣٥هـ) خمس وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: صدقة الواعظ، وابن الخشاب، وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «طلب الأدب حتى برز فيه، وسمع الحديث وتخرج به جماعة من أهل الأدب، ولم يكن في العبارة بذاك، وإنما كان رجلاً صالحاً فكان تستفاد بركته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «... حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فهم اللغة والعربية وعلم الفرائض وقسمة التركات وغير ذلك» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية، وصار مشاراً إليه مع ما فيه من الصلاح والخير والعبادة. أقرأ الناس زماناً، وكان عالماً أيضاً بالفرائض واللغة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٥هـ) خمس وستمئة.

٣٥٥١- ابن التمجيد*

المفسر: مصطفى بن إبراهيم، ابن التمجيد، مصلح الدين.

(٢) من أهل واسط، من قرية تعرف بدوان من قرى الصلح. والصلح معاملة من سواد شرقي واسط.

* كشف الظنون (١٨٨/١)، هدية العارفين (٤٣٣/٢)، الأعلام (٢٢٨/٧)، معجم المطبوعات لسركيس (٥٣)، معجم المؤلفين (٨٥٤/٣).

وذلك من باب تحديثٍ لخالقها
بنعمةٍ منه تحصيلاً وتنويراً
وفاته: (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.
من مصنفاته: «الجُبر الحريرية» في شرح ملحمة
الأعراب في النحو.

٣٥٥٣- الفيلورنوي*

المفسر: مصطفى بن إسماعيل الفيلورنوي،
ويعرف بالمنطقي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «باحث من فضلاء الروم. من أهل
فيلورنة بجوار مناستر يعرف بالمنطقي لكثرة
اشتغاله بعلم المنطق..» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «تولى التدريس، وولي الافتاء
في مناستر» أ.هـ.

وفاته: (١٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين وألف.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»
من سورة النبا إلى آخر القرآن، و«شرح الشمسية»
في المنطق.

٣٥٥٤- الذهبي المصري*

المفسر: مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي
الشافعي المصري.

من مشايخه: الدمنهوري، والفضل الفضالي
وغيرهما.

* هدية العارفين (٢/٤٥٦)، الأعلام (٧/٢٣٠)، معجم
المؤلفين (٣/٨٥٨).

* الأعلام (٧/٢٢٢)، معجم المطبوعات لسركيس
(٢/٩١٢)، معجم المؤلفين (٣/٨٦٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر من علماء الدولة العثمانية
كان معلم السلطان محمد الفاتح» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (٨٨٠هـ) ثمانين وثمانمائة،
وقيل: (٨٤٢هـ) اثنتين وأربعين وثمانمائة.
من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي».

٣٥٥٢- الحبيبي*

النحوي، اللغوي: مصطفى بن أحمد بن منصور
بن إبراهيم بن محمد سلامة ابن محب الدين
الدمشقي، الشهير بالحبيبي، أبو الجود، الحنفي.
ولد: (٩٧٠هـ) سبعين وتسعمائة.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «تغلبت عليه السوداء حتى
كان يطلع إلى منارة المسجد الذي بمحلتهم
وينادي بأعلى صوته بسبب بعض العلماء الكبار
ويصرح بأسمائهم» أ.هـ.

• أعلام الفكر في دمشق: «مارس صنعة الأدب
وعلم النحو ونظم الشعر الجيد حتى اشتهر بأدبه
وأشعاره بين الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي دمشقي حنفي..» أ.هـ.

من أقواله: أعلام الفكر في دمشق: من شعره
يبحث على طلب العلم:

لا أشهد الفضل لكنني شهدتُ به

للفنس إذ دأبت في العلم تحصيلاً

* خلاصة الأثر (٤/٣٦٥)، هدية العارفين (٢/٤٤١)،
الأعلام (٧/٢٢٨)، أعلام الفكر في دمشق (٣٩٦)،
معجم المؤلفين (٣/٨٥٨).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مولده ووفاته بمصر. تصدر للتدريس..» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «برع في أكثر الفنون وشاع فضله في سائر الأقطار وتصدر للاقتراء والتدريس إلى أن توفي..» أ.هـ.

وفاته: (١٢٨٠هـ) ثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «تفسير غريب القرآن» و«تحرير الدرهم والمقال والرطل» و«المناسخة».

٣٥٥٥ - سُورِي*

الحنوي، المفسر: مصطفى بن شعبان، الحنفي الرومي الكليوبولي، مصلح الدين، المعروف بسوروي.

ولد: (٨٩٧هـ) سبع وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى القادري، وطاش كبري زاده وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «بيننا هو في بعض الأسفار يطالع نفائس الأسفار إذ نادى منادي الجذبات أن لله في أيام دهركم نفعات وقرع أسماع كل سماه ولاه ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب، وترك التدريس واختار الخمول والانزواء وأحب مراسم طريق أرباب الزهد

* العقد المنظوم (٣٤٣)، الشذرات (٥١٩/١٠)، كشف الظنون (١٨٩)، هدية العارفين (٤٣٤/٢)، الأعلام (٢٣٥/٧)، معجم المؤلفين (٨٦٦/٣).

والفناء، وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه إلى هذا الطريق، وعلم أنها صعب مضيق لا تسع الأثقال والأحمال ولا يسلكها إلا الأفراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجداً لله وتخلص لعبادة مولاه... ابتلي بتعليم مصطفى خان بن السلطان سليمان خان فلما وصل إليه حل محلاً ربيعاً ومسنداً منيعاً، وعلت كلمته وارتفعت مرتبته وكان لا يقطع أمراً إلا بمشورته ولا يفعل شيئاً إلا بمباشرته ومعرفته، وبقي في أوفر جيش وأرغد عيش حتى غضب أبوه وقصد دماره ثم قتله ومحا آثاره، فلما قتل بجرمة العذاب وتقطعت به الأسباب وقتل بعضهم السلطان وقهر فلا جرم تفرقوا من سطوته شذر مذر فلما رأى المرحوم من بدره أفوله ساق إلى دار الخمول حوله، وتوجه ثانياً إلى الإنقطاع من الناس خوفاً من حلول لباس فاستولى عليه من الفقر والفاقة ما لا يحتمله طاقة، وكان يكتب في بعض أزمانه ويقنات بأثامانه وما أصدق من قال حيث أبان عن هذه الأحوال:

وإنني رأيت الدهر منذ صحبتـه

محاسنـه مقرونـة بمعايـه

إذا سـررتي أول الأمر لم أزل

على حذر من غمة في عواقبه

ومع ذلك لم يظهر العجز والأسف وسار سيرة السلف وستر الحزن والكآبة وعمر مسجده وفتح بابه، وأظهر الاهتمام في أداء وظائف الخدم حتى حكم فرقة من الناس بأن هذه الحالات ليست إلا محض الكرامات، وقصد إليه بالنذور والقرايين أرباب السفن وطائفة الملاحين، وكان -رحمه الله-

كلام العلماء فيه:

• قلت: بعد اطلاعا على كتابه: «تفسير سورة آل عمران» وجدنا إنه يؤول صفة (النظر) على مذهب الأشاعرة والماتريدية فيقول في (ص: ٦٤) في تفسير قوله تعالى: «وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: «لا يمنحهم عطفه ورحمته» أ.هـ.

ولا بد لنا هنا أن نبه إلى إن مصطفى الشكعة كان ممن يدعو إلى التقريب بين الفرق الإسلامية المختلفة كأهل السنة والجماعة والشيعة والخوارج والزيدية وذلك من خلال كتابيه «إسلام بلا مذاهب» و«المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر» ولا يخفى ما في هذه الدعوة من تساهل في اعتبار عدم وجود خلافات في الأصول بل إن الخلاف في الفروع.

وأنظر لتفصيل ذلك - فيما يتعلق بالتقريب بين السنة والشيعة - كتاب «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» لفضيلة الدكتور ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، فهو كتاب قيم في مجاله. والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل.

من مصنفاته: «تفسير سورة آل عمران»، و«إسلام بلا مذاهب» وغيرها.

٣٥٥٧ - مصطفى زيد*

المفسر: مصطفى زيد.

كلام العلماء فيه:

• قال المترجم له في كتابه (سورة الأنفال عرض

قد حفر قبره وتهياً لمنونه وانتظره وادخر ألفي درهم للتجهيز والتكفين وأدى زكاته مدة عشر سنين ومات رحمه الله من مرض الهیضة سنة تسع وستين وتسعمائة وقبره رحمه الله تعالى عند مسجده في قصبة قاسم باشا يسر الله في عقباه ما شاء وحزن الناس بموته وتبركوا بترتته، وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يمل إلى التوليد والاستيلاء.

وكان رحمه الله بهي المنظر لطيف المخبر حلو المحاضرة حسن المحاوره موصوفاً بالعبفة والصلاح يلوح من جبينه آثار الفوز والفلاح، وكان رحمه الله جواداً لا يلبث في ساحة راحته غير جوده وسماحته، وكان رحمه الله مكباً على التأليف وحريصاً على التحرير والتصنيف فكتب كل ما خطر بباله من غير تمييز مستقيمه عن محاله» أ.هـ.

• الشذرات: «وتنقل في المدارس وأكباً على الاشتغال والتصنيف. وكان بهي المنظر، حلو المخبر تلوح عليه آثار الفوز والفلاح جواداً سمحاً» أ.هـ.

وفاته: (٩٦٩هـ) تسع وستين وتسعمائة، وقيل: (٩٦٢هـ) اثنتين وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: «الحواشي الكبرى»، و«الحواشي الصغرى» كلاهما على تفسير البيضاوي و«تفسير سورة يوسف»، و«شرح المصباح» في النحو.

٣٥٥٦ - الشكعة*

المفسر: مصطفى الشكعة.

* سورة الأنفال عرض وتفسير - مكتبة دار العلوم - ط (٦)، (٥)، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، دراسات في التفسير - دار الفكر العربي، ط (١)، لسنة (١٩٦٧م).

* تفسير سورة آل عمران - مصطفى الشكعة - ط (٦)، لسنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة.

الثاني: أن تلتق بين إثنيين.
الثالث: ما أستعين فيه بخبر مزور أو كالمزور
كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال
بعضهم: عني به الجارحة^(١) مستدلاً بمحدث
موضوع.

الرابع: ما يستعان فيه باستعارات واشتقاقات
بعيدة.. أ.هـ.

من مصنفاته: «سورة الأنفال عرض وتفسير»،
و«سورة الأحزاب عرض وتفسير»، و«دراسات
في التفسير» وغير ذلك.

٢٥٥٨- الإزميري*

المقريء: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد
الإزميري الرومي الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «عالم بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: (١١٥٦هـ)، وقيل: (١١٥٥هـ) ست
وخمسين، وقيل: خمس وخمسين ومائة وألف.
من مصنفاته: «عمدة العرفان في وجوه القرآن»
و«تحرير النشر في القراءات العشر».

(١) نلاحظ أنه في كلامه عن الآية ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ
سَاقٍ﴾ قد وضعها في التأويل المستند إلى خبر مزور أو
كالمزور ونلاحظه كأنه يعترض على المعنى الذي ذكره
عن الساق بأنها الجارحة والله أعلم.

* إيضاح المكنون (١/١٧٠)، هدية العارفين (٢/٤٤٥)،
الأعلام (٧/٢٣٦)، معجم المؤلفين (٣/٨٦٩).

وتفسير) صفحة (٤): «أما منهجي في تفسير
السورة فقد رسمه لي حرصي الشديد على أن
أجلو كل نواحيها، بكل ما أملك من وسائل
فبدافع من هذا الحرص قدمت بين يديها كلمة
عن بعض الأحكام التي تتصل بها: فهل كل
آياتها مدنية؟... وهل من الضروري أن تكون
بينها وبين السورة السابقة لها في مصحف عثمان
-وهي سورة الأعراف- مناسبة خاصة؟ وهل
فيها ناسخ ومنسوخ؟ ثم عرضت آياتها عرضاً
مجملاً، لأبرز الصلات القوية التي تجمع بين
موضوعاتها فتجعل منها وحدة. ثم عدت إلى
هذه الآيات بنحو من التفسير: لا أستطيع أن
أقول إنه تفسير بالمأثور، ولا أستطيع أن أصفه
بأنه تفسير بالرأي، فقد ناقشت فيه بعض
الروايات، ورفضت بعض الآراء، وكان لي في
تفسير بعض الآيات رأي لم يعني من تقريره أنه
رأبي، لم يسبقني إليه أحد فيما أعلم، إذ كان همي
كله منصرفاً إلى أن أفسر السورة تفسيراً دقيقاً لا
يقوم على تكلف في الفهم ولا يستند إلى متابعة
في الرأي ولا يعتمد على رواية لم تتأكد
صحتها...» أ.هـ.

• قال المترجم له في كتابه (دراسات في التفسير)
وفي كلامه عن التفسير والتأويل صفحة (ف):
«وقد ذكر أن التأويل نوعان: مستكره ومنقاد،
فالمستكره ما يستبشع إذا سبر بالحجة، ويستقبح
بالتدلّيات المزخرفة المزوجة، قال وذلك على
أربعة أضرب:
الأول: أن يكون لفظ عام فيخصص في بعض
ما يدخل تحته...»

٢٥٥٩- أبو العلاء*

المفسر: مصطفى أبو العلاء.

ولد: سنة (١٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة
والف.

من مشايخه: محمد نجيت المطيعي والشيخ محمد
حسين مخلوف والشيخ محمد حبيب الشنقيطي
وغيرهم.

من تلامذته: مصطفى شعراوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• مقدمة كتاب «نور الإيمان»: «كان المترجم ذا
تواضع فائق وسمت رائق وذاكرة قوية، ولطول
ممارسته للفقهاء كان يستحضر المذاهب الأربعة،
وحدثني مراراً -وهو حنفي المذهب- أن مذهب
الشافعي رضي الله عنه في العبادات هو أقرب المذاهب
للكتاب والسنة. وكان معظماً للإمام أبي حامد
الغزالي محباً له، فكثيراً ما كان يعتمد على «إحياء
علوم الدين في خطبه ومقالاته في مجلة «منبر
الإسلام» وكتابه الناس بـ «أبي حامد» لفرط محبته
في ذلكم الإمام الهمام» أ.هـ.

قلت: من خلال مراجعتنا لكتابه «نور الإيمان في
تفسير القرآن» وجدنا أن الشيخ مؤول في معظم
الأسماء والصفات على مذهب الأشعرية
والماتريدية التي ذكرها في تفسيره هذا، وعلى
الرغم من إنه يذكر قول السلف في معاني بعض

* نور الإيمان في تفسير القرآن، محمد مصطفى أبي العلاء -
دار البشائر- ط (١)، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) بيروت
- لبنان.

الصفات إلا إنه يذكره من باب السرد لا من باب
الترجيح. وإليك المواضع التي أول فيها:

١- في معنى (الرحمن الرحيم) - (ص ٢٤)-:
«وأما الوعد: فهو بطوي في قوله: «الرحمن
الرحيم» ويتحقق برحمته التي وسعت كل شيء،
وهي تفضله وإحسانه».

٢- في معنى الاستهزاء - (ص ٥٧)-: «قال
تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي: يحقرهم تحقيراً
يُتعجب منه، أو يجازيهم بالعذاب على استهزائهم
بالمؤمنين، وسمى الجزاء استهزاءً من باب
المشاكلة».

٣- في معنى الاستحياء - (ص ٦٨)-: «من قوله
تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي...﴾ قال: «والاستحياء:
من الحياء، وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من
تخوف ما يعاب وندم به، أو هو انقباض النفس
عن القبايح، وهذا المعنى محال في حقه تعالى،
فتصرف اللفظ إلى لازم معناه وهو الترك...».

ثم يقول: «وبعد، فمذهب الخلف وهو ما ذهب
جمع من المفسرين فيه إلى تأويل الاستحياء بإرادة
لازم معناه، وهو الترك كما سبق، ومذهب
السلف إمرار ما ذكر وأمثاله على ما ورد،
وتفويض علم كنهه، وكيفيته إلى الله تعالى، مع
وجوب تنزيهه عما لا يليق بجلاله من صفات
المحدثات».

وبعد مباشرة يقول -وكانه يرجح قول
الخلف-: «وجمل معنى القول الكريم على هذا:
إن الله لا يترك ضرب المثل».

٤- وفي معنى الإستواء - (ص ٧٣)-: من قوله
تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ﴾ قال: «... ثم توجهت إرادته تعالى -

اللَّهُ حَقٌّ قَدْرُهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴿ من غير تصور قبضة، وطبي، ويمين، ولا كرسي في الحقيقة، ولا قاعد، ولذا قال العلامة التفتازاني:

إنه من باب إطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق، وفي القاموس ما يقتضي أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة، فحيث لا حاجة للتجاوز المذكور، ونصه: والكرسي -

بالضم، والكسر- السرير، والعلم، والجمع كراسي، وبلدة بطرية: جمع عيسى عليه السلام الخواريين بها، وأنفذهم إلى النواحي، وفي تفسير القرطبي: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كرسيه علمه، ورجحه الطبري، وقيل: كرسيه قدرته التي يسك بها السموات والأرض، كما تقول: اجعل لهذا الخائط كرسياً، أي: ما يعمده، وهذا قريب من قول ابن عباس رضي الله عنهما).

ثم قال بعدها: «وهذه الآيات، وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح، إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، أي: عدم تأويلها بآراء الناس، بل نؤمن بها مع تنزيه الله تعالى عن الشبه بشيء من خلقه» أ.هـ.

وكلامه هذا مناقض لما سبق ذكره، وفي الحقيقة فإن هذا يؤيد ما توصلنا إليه من خلال بحثنا من أن كثير من المعاصرين متذبذب في قوله في الأسماء والصفات فتارة يؤول وتارة يثبت وهكذا. والله أعلم بالصواب.

وفاته: سنة (١٤٠٦ هـ) ست وأربعمئة وألف.

مع خلقه الأرض بمنافعها- إلى السماء جهة العلو... أو علا تعالى إلى السماء وارتفع من غير تكييف ولا تحديد ولا تشبيه، مع كمال تنزيهه عن سمات المحدثات.

٥- في معنى الإتيان - (ص ٣٧٥) - من قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ...﴾ قال: «أي إتيان عذاب الله وأمره وبأسه.

- وفي معنى الكرسي والعرش (ص ٤٦٩) قال: «والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر من الكرسي، كما دللت على ذلك الآثار والأخبار، وهما مخلوقان له تعالى، كالسموات والأرض، ومن المشابه، الذي استأثر الله بعلمه، فنفوض علم حقيقتهما إليه تعالى، مع كمال تنزيهه عن الجسمية، ومثابرة الحوادث، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ويقال: فلان يسع الشيء سعة: إذا احتمله، وأطاقه، وأمكنه القيام به، وأصل الكرسي في اللغة - مأخوذ- من تركيب الشيء بعضه على بعض، ومنه الكراسية لتركب بعض أوراقها على بعض، وفي العرف ما يجلس عليه، سمي به خشبة بعضه على بعض، وجاء في المصباح المنير، للإمام الفيومي: وتكرس فلان الخطب، وغيره: إذا جمعه، ومنه الكراسية بالثقليل.

وبعد، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قيل: أحاط علمه بهما، وقيل: ملكه وسلطانه، أو قدرته، وهي معان مجازية للكرسي وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، أو هو تمثيل لعظمته، وتمثيل مجرد كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

واتسم بسمه أصحاب الفوز والفلاح، وكان جامعاً بين العلم والتقوى متمسكاً من حبال الشريعة بالسبب الأقوى، وكان يحفظ القرآن الكريم ويحتم في صلواته في كل أسبوع مرة، وقال يوماً إني منذ خمسين سنة لم يتفق لي قضاء صلاة الصبح فكيف غيرها، وكان رحمه الله يقول: لا بد أني أموت في انقضاء رمضان وأدفن ليلة القدر وكان الأمر كما قال وكان مشايخ زمانه يقولون إنه كمل الطريقة الصوفية، وكان المرحوم الوالد بالي ابن محمد شريكاً له في زمن اشتغاله وصار ملازماً من المولى كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى المزبور وبين جوي زاده وخلاصة ذلك الخبر أنه لما فتح إحدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي الدين الفناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى إسرافيل زاده والمولى إسحق، ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتياً بدار السلطنة، وقد كان كتب قبل هذا كتاباً في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق أن له في محل الامتحان من ذلك الكتاب رداً على صاحب التنقيح، فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قيل، وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض أعدائه إلى المفتي المزبور بأنه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص بغضب المفتي وشكاً إلى السلطان، فأمر مجبسه وتسلية المفتي فأرسل إليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر إلا أنه لم يسارع فيه؛ لما أنه كان يسمع في

من مصنفاته: «نور الإيمان في تفسير القرآن»، و«شرح حكم ابن عطاء الله السكندري» في مجلدين، و«الشرح المختصر الأسنى لأسماء الله الحسنى» وغيرها.

٣٥٦٠ - بستان*

المفسر: مصطفى بن محمد علي الأيديني التيروي الرومي، المعروف ببستان أفندي، مصلح الدين.

ولد: (٩٠٤هـ) أربع وتسعمائة.

من مشايخه: المولى ابن كمال باشا زاده، ومحيي الدين الفناري، والمولى شجاع وغيرهم.

من تلامذته: ابن لالي بالي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• العقد المنظوم: «كان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء تنشرح النفوس بروائه، ويضرب المثل بذكائه يغبطه الناس على نقاء قريحته وسرعة بديهته، المعياً فطناً لبيباً لودعياً فذاً أديباً، وكان إذا باحث أقام للإعجاز برهاناً وأصمت الباباً وأذهاناً، وكانت المشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره كأنها موضوعة لدى ناظره، وأما العلوم العقلية فهو ابن مجدها وآخذ بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الأنعام، وعلق حواشي على مواضع آخر إلا أنه لم يتيسر له التبييض والإتمام؛ بسبب أنه سلك مسلك الزهد والصلاح

* العقد المنظوم (٣٩٥)، الشذرات (١٠/٥٦٣)، هدية العارفين (٢/٤٣٥)، كشف الظنون (١/١٩١ و ٤٥٠)، الأعلام (٧/٢٤٠).

المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار إلى بعض الرؤساء بأن يسعوا في إزالة غضب المفتي وآثاره ناره فسمى طائفة من العلماء وغيرهم، واستشفعوا وتضرعوا إليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه، وقالوا: إن ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل إلى العفو أتوا به إليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان، وذهب إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بادرته وحرّم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان إلى المفتي بالإحسان تسليّة للأمر وجزاء للعفو المذكور، فأرسل إليه من الكتب والأنيّة وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة، فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الأمراء بادرته بخمسة وعشرين، ثم ساقه بعض الأمور إلى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر إلى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين، ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة إحدى وتسعمائة، وقد قرأت عليه الصرف والنحو وبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لأول العقول، وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القرحة صحيح العقيدة مجاثماً بالعلم معروفاً به بين الأهالي، وقد كتب تفسيراً من المعتبرات بخطه خصوصاً مؤلفات أستاذه المولى ابن كمال باشا زاده حيث كتب جميع كتبه ورسائله، وعلق حواشيه على بعض المواضع من شرحه للفرائض وعلى بعض المواضع من الإصلاح والإيضاح، وكان له اليد

الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة، وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه عامله الله بلطفه يوم جزائه» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من مستعربي الترك. من أهل (تيرا) كان فاضلاً في الروم إيلي...» أ.هـ. ووفاته: سنة (٩٧٧هـ) سبع وسبعين وتسعمائة. من مصنفاته: «تفسير سورة الأنعام».

٣٥٦١- مصطفى الواعظ*

المفسر: مصطفى بن محمد بن محمد بن جعفر الأدهمي الحسيني، أبو إسماعيل الواعظ، ويسمى مصطفى نور الدين.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مؤرخ، من فقهاء بغداد وأعيانها» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، مؤرخ... وتقلب في مناصب متعددة منها الإفتاء بالحلة والديوانية، وانتخب نائباً عن بغداد في المجلس النيابي العثماني» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣١هـ) إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف.

* هدية العارفين (٢/ ٤٦١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣١١)، الأعلام (٧/ ٢٤٤)، معجم المؤلفين (٣/ ٨٨٤).

قويم... ثابر على خدمة العلم ومؤازرة أهله في كل ناد والدعوة إلى الخير والبر والإحسان إلى أن انتخب لمنصب الإفتاء.. أ.هـ.

• رحلة إلى الحق: «وقد أورد الشيخ مصطفى نجما مفتي بيروت، في كتابه كشف الأسرار، كثيراً من أقوال السادة الصوفية من أهل هذا الشأن «منها أن البحار الأحدية، هي تجلّي ذاتي ليس للأسماء ولا للصفات فيه ظهور ولا لشيء من تأثيراتها، فهي تقتضي محو الأكوان وبطلانها من حيث الظهور، مع محو الأعيان وإثباتها من حيث البطون» قال: «ومنها قولهم بلسان الإشارة أن الأحدية بحر بلا أمواج، ولكن الأمواج المراد بها الأكوان كامنة فيه لا تظهر في هذا التجلي، لأنها لو ظهرت لا تكون أحدية، بل تكون واحدية، ويقال لصاحب الأحدية، أي المتجلي عليه الحق عز وجل بالأحدية، هو في مقام الفناء، أي في عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد، فهي تجريد عن السوي، وغيبة عن الآثار» أ.هـ.

• ذكرى الشيخ مصطفى نجما (ص ٧): «أخذ الطريقة الشاذلية سنة سبع وتسعين عن المرشد الكامل سيدي العارف بالله الشيخ عليّ نور الدين الشرطي الحسيني التونسي نزيل عكا وسلك طريق القوم جامعاً بين الشريعة والطريقة والحقيقة..».

قلت: وله قصيدة نظمها عندما حج وزار النبي ﷺ، وفيها توسل بالنبي ﷺ حيث قال (ص ٨):
هب لي رضاك وكن مجيري يوم لا

مال ولا ولد أراه نافعاً

بجياة هن فضلته وجعلته

للخلق في يوم القيامة شافعاً

من مصنفاته: «تفسير مفردات القرآن»، و«البرهان الجلي في الفرق بين الرسول والنبي والولي»، «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر».

٣٥٦٢- مصطفى نجما*

المفسر، المقرئ: مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن عبد القادر نجما الشافعي. وولد: (١٢٦٩هـ) تسع وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: حسين شومان وعبد الباسط الفاخوري، وأخذ الطريقة الشاذلية عن السيد الشيخ عليّ نور الشرطي الحسيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشرقية: «الشافعي مذهباً، الشاذلي طريقة... ولما توفي مفتي بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري ظل منصبه شاغراً بضعة أعوام. فلما أعلن الدستور العثماني انتخب المترجم له مفتياً لمدينة بيروت ١٣٢٧هـ. وكان دمث الأخلاق، سخياً، محسناً للفقراء واليتامى والمساكين..» أ.هـ.

• أعلام الأدب والفن: «أخذ الطريقة الشاذلية عن المرشد الشيخ عليّ نور الدين الشرطي الحسيني التونسي نزيل عكا، وأذن له بالإرشاد واستتابه عنه في بيروت، فانتفع به كثير من المريدين وساروا بإرشاده في طريقة مثلى ونهج

* منتخبات التواريخ (١٣٢٥)، أعلام الأدب والفن (٣٤٣/٢)، الأعلام الشرقية (٤١٧/١)، رحلة إلى الحق (٢١٢)، لفاظمة الشرطية، إيضاح المكنون (٦٥٢/٢)، الأعلام (٢٤٦/٧)، ذكرى العلامة الشيخ مصطفى نجما.

الأسرار» تصوف و«إرشاد المريد» في التجويد.

٣٥٦٣-الموستاري*

النحوي: مصطفى بن يوسف بن مراد الأيوبي
الموستاري البوسنوي الرومي الحنفي.

ولد: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي، تركي المنبت، من أهل
موستار تعلم في استانبول. وتولى الإفتاء في بلده
إلى أن توفي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، منطقي،
بياني، فرضي، مشارك في غير ذلك..» أ.هـ.

• الجواهر الأسنى: «كان رحمه الله تعالى عالماً
مدققاً مغرماً بعلم المناظرة من بين سائر الفنون،
كثير التأليف فيه، مجداً في طلب العلم، وجد في
مكتبته بين الكتب أكثر من ستين كتاباً
كبيراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف،
وقيل: (١١١٠هـ) عشر ومائة وألف، وقيل:
(١١٩٩هـ) تسع وتسعين ومائة وألف، وهذا بعيد
عن الصحة.

من مصنفاته: «الفوائد العبدية» في شرح
أتمودج الزمخشري في النحو، ألفه لتلميذ له اسمه
عبد الله ونسبه إليه، و«نفائس المجالس» في الوعظ.

* الجواهر الأسنى (١٩٠)، سلك الدرر (٢١٨/٤)، هدية
العارفين (٤٤٣/٢)، إيضاح المكنون (٣٣٩/١)، الأعلام
(٢٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٩/٣).

خير النورى وأجل من وطىء الشرى
وأخترته منا لدينك شارعاً

سر الوجود ومعدن الجود الذي

أضحى لأنواع الفضائل جامعاً

وأنى لرسلك خاتماً مع أنه

قبل الخليفة كان نوراً ساطعاً

هيات لا أحد يسيط بوصفه

منا ولو ملاً الوجود بدائعاً

ويرى قصر الباع مهما كان في

فن الفصاحة والبلاغة بارعاً

صم الحصى في كفه قد سبحت

علناً ومنها الماء أصبح نابعاً

وإليه حن الجذع والجمال اشتكى

وأنى لحضرتة العلية هارعاً

ونفى عن الناس المظالم شرعه

وغدا لأعلام العدالة رافعاً

فمن اقتدى منابه وجد الهدى

وجنى بفضل الله منه منافعاً

صلى وسلم ذو الجلال عليك ما

أضحى هزار فوق غصن ساجعاً

وعلى جميع الآل والصحب الألى

لبسوا مطارف للعلل ومدارعاً

وفاته: (١٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «تفسير جزء عم» و«كشف

• قلت: عند مراجعة كتابه (الإيمان الكامل) نلاحظ وجود بعض العبارات الصوفية، وقد نحي في سرد الكلام فيه منحى الصوفية، ولم يتطرق لأمر عقائدية أخرى فيه، والله أعلم. وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: شرح في تفسير كبير سماه «الموارد الكمالية في الترجمة عن الآيات القرآنية» لم يتم، و«مدخل إلى فصوص الحكم»، و«وحدة الوجود»، و«السوائح الكمالية على الحكم الشاذلية» وغير ذلك.

٣٥٦٦- ابن أبي رُكب*

النحوي، اللغوي: مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني أبو ذر، الأندلسي الجبّاني، ابن أبي الركب.

ولد: سنة (٥٣٣هـ)، وقيل: (٥٣٤هـ) ثلاث وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وخمسة.

من مشايخه: والده الأستاذ أبو بكر، وأبو بكر بن طاهر الحدب، وأجاز له السلفي وغيرهم.

من تلامذته: ابن فرتون، وجلة من شيوخ ابن الأبار وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلوة: «كان وقور المجلس، حسن السميت والهدي على سنن السلف. وكان حياً...»

* تكملة الصلوة (٧٠٠/٢)، الأعلام (٢٤٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤ ط. تدمري، السير (٤٧٧/٢١)، العبر (١١/٥)، بغية الرعاة (٢٨٧/٢)، الشذرات (٢٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٩/٣).

٣٥٦٤- مصطفى الأسير*

المفسر: مصطفى بن يوسف بن عبد القادر الأسير الحسيني البيروتي.

ولد: سنة (١٢٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «متأذب. مولده ووفاته في بيروت، من موظفي حكومتها ثم حكومة دمشق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: رسالتين هما «النبراس» في فضائل الإسلام، و«هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن».

٣٥٦٥- مصطفى كمال*

المفسر: مصطفى كمال بن محمد الشريف.

ولد: سنة (١٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين وألف.

من مشايخه: الشيخ أحمد عابدين، والشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الخربوتي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• أعلام دمشق: «له شعر لطيف يسلك به مسلك الصوفية» أ.هـ.

* معجم المطبوعات لسركيس (٤٤٨)، الأعلام (٢٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨٨٨/٣)، أعلام دمشق (٣٣٩)، منتخبات التواريخ (٧٦٤/٢)، معجم المؤلفين (٨٧٥/٣).

رئيساً في صناعة العربية» أ.هـ.

• السير: «العلامة اللغوي إمام النحو... وكان محتشماً، مهيباً، وقوراً، مليح الشكل، كان الوزراء والأعيان يمشون إلى مجلسه وإذا ركب مشوا، يقرأ النهار كله وبعض الليل.

قيل: عُزل عن قضاء جيان وأهين لتيهه، ويقال: إرتشى» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في العربية وضروبها، أقرأها عامة حياته ورحل الناس إليه فيها».

وقال: «وكان رئيساً وقوراً مهيباً، مليح الصورة، على مجلسه جلالة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان أحد الأئمة المتقنين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب إماماً في العربية، ذا سمت ووقار وفضل ودين ومروءة، كثير الحياء، قليل التصرف في العلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستمائة.

من مصنفاته: له تأليف في «شرح غريب السيرة» لابن إسحق، وشرح كتاب «سيبويه» و«شرح الإيضاح»، و«شرح الجمل».

٢٥٦٧- المرواني القرطبي*

النحوي، اللغوي: مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم قرطبي، أبو سعيد، الأموي المرواني

* تاريخ علماء الأندلس (١٣٤/٢)، جذوة المقتبس (٥٥٤/٢)، بغية الملتبس (٦١٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٩) ط. تدمري، الديباج المذهب (٣٤٢/٢).

القرطبي.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب، وسحنون بن سعيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان شيخاً نبيلاً بصيراً باللغة والنحو والشعر، وكان شاعراً، سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقة صالحاً».

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً» أ.هـ.

• الديباج: «كان بصيراً بالفقه والنحو واللغة والشعر، بصيراً بالوثائق مشاوراً في الأحكام» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٥٦٨- أبو القاسم الغساني*

اللغوي: مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد بن مطرف الغساني الإلبيري، ثم الغرناطي، أبو القاسم.

من مشايخه: فضل بن سلمة، ومحمد بن أبي خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان متصرفاً في علم الإعراب والغريب، ورواية الشعر وحفظ الأخبار وتأليف الكتب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان لغويّاً إخبارياً مؤرخاً مصنفاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٦هـ)، وقيل: (٣٥٧هـ) ست

* بغية الوعاة (٢٨٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٧) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٨٣٧/٢).

وخمسين، وقيل: سبع وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: ألف كتاباً في فقهاء البصرة، وآخر في شعرائها، وكتاباً في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم.

٢٥٦٩- أبو زيد السروجي *

النحوي، اللغوي: المطهر بن سلال السروجي^(١)، أبو زيد.

من مشايخه: الحريري وغيره.

من تلامذته: ابن المندائي الواسطي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «كان فيه فضل وأدب، وله معرفة بالنحو واللغة والعربية» أ.هـ.

• الأعلام: «هو الذي أنشأ (الحريري) مقاماته على لسانه. كان تلميذاً للحريري بالبصرة وتخرج به.

قال ابن المندائي الواسطي: قدم علينا واسطاً سنة (٥٣٨هـ)، ورويت عنه (ملحة الإعراب) في النحو من نظم الحريري» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة.

٢٥٧٠- أبو غانم *

النحوي، المقرئ: المظفر بن أحمد بن حمدان،

* إنباه الرواة (٢٧٦/٣)، الأعلام (٢٥٣/٧).

(١) منسوب إلى سروج وهي بلدة قريبة من حران، من ديار مصر.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٣) ط. تدمري، معرفة القراء (٢٨٦/١)، غاية النهاية (٣٠١/٢)، بغية الوعاة (٢٩٠/٢)، الأعلام (٢٥٥/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٢/٣).

أبو غانم المصري.

من مشايخه: أحمد بن عبد الله بن هلال، وموسى بن أحمد وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن عليّ الأدفوي، ومحمد بن خراسان الصقلّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «من جلة المقرئين بمصر» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ جليل نحوي فاضل» أ.هـ.

• الأعلام: «مقرئ مصري، نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٣هـ) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «اختلاف القراء السبعة».

٢٥٧١- أبو الفتح المقرئ *

المقرئ: المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان، أبو الفتح.

من مشايخه: أبو القاسم عليّ بن العقب، وأبو الحسن محمد بن الأخرم وغيرهما.

من تلامذته: تمام الرّازي، وأبو سعد الماليني، وعلي بن الحسن الرّبّعي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• مختصر تاريخ دمشق: «سكن دمشق، وأقرأ

القرآن مدة، وكان مصنفاً في القراءات حسن التصنيف» أ.هـ.

• معرفة القراء: «من كبار المصنفين بدمشق» أ.هـ.

* مختصر تاريخ دمشق (٣٦٢/٢٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، معرفة القراء (٣٥٣/١)، غاية النهاية (٣٠٠/٢)، معجم المؤلفين (٨٩٢/٣).

٣٥٧٣- معاذ الهراء*

النحوي، اللغوي: معاذ بن مسلم، أبو مسلم الهراء الكوفي، مولى محمد بن كعب القرظي. ولد: (١٠١هـ) إحدى ومائة.

من مشايخه: عطاء بن السائب، وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «روى عنه عبد الرحمن بن الضحاك النصري سألت أبي عنه فقال: مجهول» أ.هـ.

• المغني: «معاذ بن مسلم، عن شريح بن السمط، مجهول» أ.هـ.

• الفهرست: «وكان معاذ صديقاً للكميته، فأشار عليه بالخروج من عمل خالد القسري وقال: هو شديد العصبية على المضرية، فلم يقبل منه فلما قبض خالد على الكميته وجسه اغتم معاذ فقال:

نصحتك والنصيحة إن تعذت

هوى المنصوح عز لها القبول

* الفهرست (٧١)، نزهة الألباء (٥٠)، الجرح والتعديل (٢٤٨/٨)، الحيوان للجاحظ (٣٢٧/٦) و(٥١/٧)، الكامل (١٨٩/٦)، إنباه الرواة (٢٨٨/٣)، وفيات الأعيان (٢١٨/٥)، إشارة التعيين (٣٤٧)، السير (٤٨٢/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشرة) ط. تدمري، المغني في الضعفاء (٦٦٤/٢)، نور القيس (٢٧٦)، البلغة (٢٢٢)، لسان الميزان (٧٧/٦)، بغية الوعاة (٢٤٠/٢)، الشذرات (٣٩٩/٢)، الأعلام (٢٥٨/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣).

• غاية النهاية: «إمام مقرأء مؤلف ثقة...»

قال الداني: مشهور ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة.

من مصنفاته: له كتاب في القراءات.

٣٥٧٢- مظفر المقرأء*

المقرأء: مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن

إبراهيم.

من مشايخه: ابن الجزري، والشيخ خليل بن المشبب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «الشيخ الصالح الولي من خيار خلق الله... وانقطع بالقرافة ثم انتقل إلى دير الطين ظاهر مصر فانقطع هناك وأقرأ الناس وهو عديم النظير زهداً وورعاً» أ.هـ.

• إنباء الغمر: «كان عابداً متقشفاً طارحاً للتكلف كثير الإنجماع، عارف بالقراءات انتفع به جماعة، وكان يتزيا بزبي الجمالين فيحمل للناس الأمتعة بالأجرة ويتقوت بذلك هو وعياله من غير أن يعرف به» أ.هـ.

• الوجيز: «الشيخ الصالح المقرأء مظفر بن

أبي بكر والد سيدي أحمد أحد المعتقدين في وقتنا

رحمهما الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٩٩هـ) تسع وتسعين وسبعمائة،

وقيل: (٨٠٣هـ) ثلاث وثمانمائة.

* غاية النهاية (٣٠١/٢)، إنباء الغمر (٣٦٥/٣)، الوجيز

(٣٢٧/١).

عاجلتها أمرد حتى إذا
 شئت ولم تعرف أبا جادها
 سميت من يعرفها جاهلاً
 يصدرها من بعد إيرادها
 سهل منها كل مستصعب
 طود عليه فوق أطوادها
 ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ
 الهراء.

قال إسحق بن الجصاص: جلس أبو مسلم
 مؤدب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم
 الهراء النحوي- وكان يبيع الهروي- وسمع معاذاً
 يناظر رجلاً في النحو، فقال معاذ: كيف تقول من
 «تؤزهم أزا»: يا فاعل افعل؟ وصلها بيا فاعل
 أفعل من «إِذَا الْمَوْعُودَةُ سُئِلَتْ».

فأجاب الرجل معاذاً، فسمع أبو مسلم كلاماً لم
 يعرفه فقام عنهم، وأنشأ الأبيات المقدم ذكرها:
 قد كان أخذهم في النحو يعجبي.
 -يقال يا آز أز، ويا وائد إد، مثل قولك: يا
 واعد عد-.

وأشده معاذ جواباً لأبي مسلم:

عاجلتها أمرد حتى إذا

الأبيات المتقدمة، ولما سمع أبو مسلم الأبيات
 قال: والله إن زاد بيتاً لأهجونته دون النحاة،
 ولأذكرن اسمه ظاهراً، فلم يزد معاذ بعد ذلك
 شيئاً على ما قاله من الأبيات» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان يتشيع، وله شعر

فخالفت الذي لك فيه رُشدُ
 ففالت دون ما أمّلت عولُ
 وعادَ خلاف ما تهوى خلافاً
 له عَرَضُ مِنَ البلوى وطولُ..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «عاش معاذ الهراء إلى أيام
 البرامكة. وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك،
 ومات في السنة التي نكب فيها البرامكة سنة
 (١٨٧هـ). وكان له أولاد وأولاد أولاد، ماتوا
 كلهم وهو باق، ولم يصنف شيئاً فيما
 علمته... وقال إسحق ابن الجصاص: ... كان
 معاذاً يبيع الثياب الهروية ويصنف كتب النحو في
 أيام بني أمية ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه...
 وكان صالح العلم بالعربية، ولكنه ليس من
 أعلام النحويين وهو أحد من أخذ عنه الفراء
 قال المرزباني: وقيل إن الهراء أستاذ الكسائي،
 وكان يتشيع... وقال علي بن مسلم بن الهيثم بن
 مسلم الكوفي: كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك
 ابن مروان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناس
 التصريف لم يحسنه وأنكره، فهجا أصحاب
 النحو، فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبي

حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاماً ليس يعجبي

كانه زجل الغريبان والبوم

تركت نحوهم والله يعصمني

من التفخيم في تلك الجرائيم

فأجابه معاذ الهراء أستاذ الكسائي:

٢٥٧٤- ابن الحدّوس*

المفسر: المعافي بن إسماعيل بن الحسين بن أبي سنان الشيباني الموصلي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين.

ولد: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسة.

من مشايخه: أبو الربيع سليمان بن خميس، ومسلم بن عليّ الشيعي.

من تلامذته: الزكي البرزالي، والمجد ابن العديم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فاضلاً ديناً عارفاً بالمذهب درّس وأفتى وناظر وكان مليح الشكل والبرّة» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للأسنوي: «كان فقيهاً إماماً بارعاً جيداً صالحاً أديباً سمع وحدث وأفتى وصنف وناظر... وكان قليل الفتوى لورعه» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، عارف بالحديث والأدب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً بارعاً بالمذهب، كثير العبادة، درس وأفتى وناظر» أ.هـ. وافته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠ ط. بشار، السير ٣٥٦/٢٢)، بدون ترجمة، طبقات الشافعية للسبكي (٣٧٤/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤٥٠/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١١٦/٢)، الشذرات (٢٥٠/٧)، كشف الظنون (١٦/١) و(١٩٤٧/٢)، هدية العارفين (٤٦٥/٢)، الأعلام (٢٥٩/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٥٧/٤).

كشعر النحاة..» أ.هـ.

• السير: «شيخ النحو أخذ عنه الكسائي، وكان شيعياً معمرًا، عاش تسعين عاماً مات أولاده وأحفاده وهو باق. قال عُثْمَان بن أبي شيبة رأيتَه يشد أسنانه بالذهب» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وله عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه في الحسن والحسين» أ.هـ.

• البغية: «قال السيوطي معلقاً على قصة اسحق الجصاص التي أوردها القفطي في إنباه الرواة: «ومن هنا لحث أن أول من وضع التصريف معاذاً هذا، وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيحي أن أول من وضعه معاذ بن جبل، وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجيني بشيء» أ.هـ.

من أقواله: إنباه الرواة: قال الخزرجي:

إن معاذ بن مسلم رجلٌ
قد ضجّ من طول عمره الأبد
قد شاب رأسُ الزمان واختضب
الدُّهرُ وأثوابُ عمره جُددُ
يا نسر لقمان كم تعيشُ وكم

تلبس ثوب الحياة يالْبُدُ
وفاته: (١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة، وقيل: (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري، كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب.

قال البرقاني: كان كثير الرواية للأحاديث التي يميل إليها الشيعة.

قال أيضاً: ثقة ولم أسمع منه شيئاً.

قال العتيقي: ثقة. أ.هـ.

• المنتظم: «كان عالماً بالنحو واللغة وأصناف الآداب والفقه. وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري. وكان ثقة. أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة مأموناً عالماً فاضلاً كثير الأدب والتمكن في أصناف العلوم» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً علامة، ذا فنون، من الثقات» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، من الأدباء والفقهاء، له شعر حسن، ولي القضاء ببغداد وقيل له الجريري لأنه على مذهب ابن جرير الطبري» أ.هـ.

• قلت: مذهب ابن جرير الطبري هو مذهب فقهي إنفرادي، وقد إندثر بعد وفاته. والله أعلم.

من أقواله: المنتظم: «كان هناك جماعة من أهل العلم والأدب فقالوا له في أي نوع من العلم

تتذكر؟ فقال المعافي لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت

بأن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب قرب منها فيحمله ثم

تفتحه وتنظر في أي نوع هو فتتذكره وتبارى فيه...» أ.هـ.

من مصنفاته: «نهاية البيان في تفسير القرآن» خمسة أجزاء، و«كتاب الموجز» في الذكر وغيرها.

٣٥٧٥- المعافي بن زكريا*

النحوي، اللغوي، المفسر: المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، أبو الفرج، النهرواني^(١)، الجريري^(٢)، القاضي المعروف بابن طراز.

وولد: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمائة، وقيل: (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

من مشايخه: البغوي، وابن صاعد وغيرهما. من تلامذته: أبو القاسم الأزهرري، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأحمد بن علي بن التوزي

* فهرست لابن النديم (٢٩٢)، تاريخ بغداد (٢٣٠/١٣)، الأنساب (٥٤٥/٥)، المنتظم (٢٤/١٥)، الكامل (١٦٣/٩)، اللباب (٢٤٩/٣)، معجم الأدياء (٢٧٠٢/٦)، إنباه الرواة (٢٩٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٢١/٥)، إشارة التبيين (٣٤٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٠) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠١٠/٣)، العبر (٤٧/٣)، السير (٥٤٤/١٦)، البداية والنهاية (٣٥٠/١١)، غاية النهاية (٣٠٢/٢)، البلغة (٢٢٣)، النجوم (٢٠١/٤)، بغية الوعاة (٢٩٣/٢)، طبقات الحفاظ (٤٠٠)، طبقات المفسرين للدوادني (٣٢٣/٢)، كشف الظنون (٥٩٣/١)، الشذرات (٤٨٣/٤)، هدية العارفين (٤٦٤/٢)، الأعلام (٢٦٠/٧)، معجم المؤلفين (٨٩٥/٣).

(١) النهرواني: نسبة إلى نهروان: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون. وهي ثلاث نهروانات الأعلى والأوسط والأسفل، وقيل: هذه النسبة إلى النهروان وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد لها عدة نواح. انظر اللباب (٢٤٩/٢)، ومعجم البلدان (٣٢٤/٥).

(٢) الجريري: بفتح الجيم منسوب إلى محمد بن جرير الطبري لأنه كان يتفقه على مذهبه.

وفاته: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: تفسير في ستة مجلدات، لعله «البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز»، و«الجليس والأنيس» وغير ذلك.

٣٥٧٦- معاوية بن صالح*

المقريء: معاوية بن صالح بن الوزير معاوية بن يسار، أبو عبيد الله، الأشعري بالولاء، الدمشقي. من مشايخه: خالد بن مخلد، وأبو عبد الرحمن المقري، ويحيى بن معين وغيرهم.

من تلامذته: النسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الدمشقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المجود الإمام.. الحافظ.. رحل وعني بهذا الشأن.. قال النسائي: لا بأس به انتهى- وقال الذهبي- شاخ وجاوز السبعين..» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال ابن يونس والطحاوي: مات بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين قلت- ابن حجر-: وكذا قال مسلمة وزاد وأرجو أن يكون صدوقاً وهي عبارة النسائي في أسماء شيوخه..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «قال ابن حجر: صدوق..» أ.هـ.

* مختصر تاريخ دمشق (٢٤/٣٩٩)، الجرح والتعديل (٨/٣٨٣)، تهذيب الكمال (٢٨/١٩٤)، السير (١٣/٢٣)، العبر (٢/٢٧)، طبقات الخنابلة (١/٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١٠/١٩٢)، تقريب التهذيب (٢/١٩٦)، الشذرات (٣/٢٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السابعة والعشرون) ط. تدمري، فهرست لابن الخير (٤٧٨).

معجم الأدباء: قال أبو حيان التوحيدي: رأيت في جامع الرصافة وقد نام مستدبر الشمس في يوم شاقٍ وبه من أثر الفقر والبؤس والضرر أمرٌ عظيم مع غزارة علمه وإتساع أدبه وفضله المشهور ومعرفة بصنوف العلم، سيما علم الأثر والخبار وسير العرب وأيامها، فقلت له: مهلاً أيها الشيخ وصبراً فإنك بعين الله ومرآى منه ومسمع وما جمع الله لأحد شرف العلم وعزُّ المال، فقال: ما لا بد منه من الدنيا فليس منه بدٌ ثم قال:

يا محنة الدهر كفي

إن لم تكفني فخفني

قد آن أن ترحيني

من طول هذا التشفي

طلبتُ جِداً لنفسي

فقييل لي قد توفي

فلا علمي تُجدي

ولا صناعة كفي

ثورٌ ينال الثريا

وعالم متخفي» أ.هـ.

ومن شعره:

ألا قل لمن كان لي حاسداً

أندري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في ملكه

بأنك لم تعرض لي ما وهب

فجازاك عني بأن زادني

وسد عليك وجوه الطلب

٣٥٧٩- ابن مُشكان*

المقريء: معروف بن مُشكان^(١) بن عبد الله بن فيروز، أبو الوليد المكي.
ولد: سنة (١٠٠هـ) مائة.

من مشايخه: ابن كثير، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد وغيرهم.

من تلامذته: اسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، ووهب بن واضح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «أحد القراء المشهورين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «قارئ أهل مكة... وهو قليل الحديث مقدم في القراءة له في سنن ابن ماجه حديث واحد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو ثبت في القراءة، أما في الحديث فقلماً روى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «وهو في أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن لطرده الحبشة من اليمن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «باني الكعبة، صدوق مقريء مشهور» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦٥هـ) خمس وستين ومائة.

* معرفة القراء (١/١٣٠)، تهذيب الكمال (٢٨/٢٧١)، تقريب التهذيب (٤٧٢)، غاية النهاية (٢/٣٠٣)، العبر (١/٢٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٥).
(١) اختلف في ضبط مشكان: هل يضم أوله أو يكسر [معرفة القراء].

وفاته: (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: «التاريخ» في معرفة أصحاب النبي ﷺ و«معرفة الضعفاء والثقات».

٣٥٧٧- أبو نؤفل الدؤلي*

النحوي: معاوية بن عمر بن أبي عقرب، أبو نؤفل الدؤلي.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحويًا. ذكر عن أبي عمر بن العلاء قال: كنت أتى أبا نؤفل أنا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم شعبة شيئاً مما أسأله عنه، ولا أعلم أنا شيئاً مما يسأل عنه شعبة» أ.هـ.

٣٥٧٨- أبو المواهب*

النحوي، اللغوي: معتوق بن منيع، أبو المواهب، القيلوي، الخطيب البغدادي.

من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «حدث بشيء من شعره، وكان له معرفة باللغة والنحو» أ.هـ.
• البداية والنهاية: «كان شيخاً فاضلاً له ديوان شعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٢٩٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧٠٤).
* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٣/٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٨٥).

٢٥٨٠- أبو عبيدة*

النحوي، اللغوي، المفسر: معمر بن المنى، أبو عبيدة التيمي مولاهم البصري صاحب التصانيف.

ولد: سنة (١١٠هـ) عشر ومائة، وقيل: (١٠٩هـ) تسع ومائة، وقيل: (١٠٨هـ) ثمان ومائة، وقيل: (١١١هـ) إحدى عشرة ومائة، وقيل: (١١٤هـ) أربع عشرة ومائة، والأول أصح. من مشايخه: هشام بن عروة، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: علي بن المدني، وأبو عبيدة بن سلام وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المعارف لابن قتيبة: «كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه، وكان لا يقيم البيت إذا أنشده ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض

* الجرح والتعديل (٢٥٩/٨)، نزهة الألباء (٨٤)، مراتب النحويين (٤٤)، أخبار النحويين البصريين (٥١ و ٦٧)، تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣)، معجم الأدياء (٢٧٠٤/٦)، الكامل (٣٩٠/٦)، إنباء الرواة (٢٧٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، المعارف (٥٤٣)، تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨)، إشارة التعيين (٣٥٠)، السير (٤٤٥/٩)، ميزان الاعتدال (٤٨٣/٦)، العبر (٣٥٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٣٧١/١)، تقريب التهذيب (٩٦٢)، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠)، البلغة (٢٢٤)، مفتاح السعادة (١٠٥/١)، النجوم (١٨٤/٢)، بغية الوعاة (٢٩٤/٢)، طبقات المفسرين للسدادوي (٣٢٦/٢)، الشذرات (٥٠/٣)، كشف الظنون (٢٦/١) و(١٢٠٣/٢)، هدية العارفين (٤٦٦/٢)، روضات الجنات (١٨٣/٨)، الأعلام (٢٧٢/٧)، معجم المؤلفين (٩٠١/٣).

العرب وألف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه.

قال الفراء لرجل: لو حمل لي أبو عبيدة لضربتة عشرين في كتاب المجاز إنه يفسر القرآن برأيه» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «عن الكديمي وأبي العيناء قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطفيت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتي من أبوك؟ وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان ألتغ بذيء اللسان، وسخ الثوب» أ.هـ.

• إنباء الرواة: «قال أبو حاتم السجستاني: كان يُكرمني ببناء على أني من خوارج سجستان» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «لما جمع كتاب (المثالب)، قال له رجل مطعون النسب: بلغني أنك عبت العرب جميعها، فقال: وما يضرك؟ أنت من ذلك بريء، يعني أنه ليس منهم.

فلما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره.

قال الثوري: دخلت المسجد على أبي عبيدة وهو ينكت الأرض جالساً وحده، فقال لي: من القائل:

أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكانك تُخَمِّدي أو تستريحي

حرف الميم

خوارج سجستان، وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب، وكان مع معرفته ربما لم يقيم البيت إذا أنشده حتى يكسره ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض العرب وصنف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج، وقال أبو عمر ابن عبد البر في كتاب (الكنى)، سئل عنه ابن معين فقال: لا بأس به، وقال الدارقطني لا بأس به إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم أيضاً بالأحداث.

وقال أبو منصور الأزهري في (التهذيب) كان أبو عبيد يوثقه، ويكثر الرواية عنه، وكان مخلصاً بالنحو كثير الخطأ في نقائص الإعراب، متهماً في روايته مغرى بشر مثالب العرب فهو مذموم من هذه الجهة غير موثوق به وقال ابن إسحاق النديم في الفهرست قرأت بخط أبي عبد الله بن مقله عن ثعلب كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج ولا يحفظ القرآن وإنما يقرؤه نظراً وله غريب القرآن ومجاز القرآن وكان إذا أنشد بيتاً لم يقرأه بجزائه وعمل كتاب المثالب الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ وقارب المائة، وكان عريض البيعة، وكان ديوان العرب في بيته وله عكر الجاهلية والإسلام، وكان مع ذلك كله مدخول النسب وعد النديم من تصانيفه مائة وعشرة كتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق أخباري وقد رمى برأي الخوارج» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان شعوبياً يرى رأي الخوارج الاباطية وكان أبوه يهودياً، وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يُقم إعرابه وينشده مختلف العروض.

فقلت له: قَطْرِيُّ بن الفجاءة^(١) فقال: فضض الله فاك! هلا قلت: هو لأمر المؤمنين أبي نعامه، ثم قال لي: اجلس وأكتب علي ما سمعت مني قال: فما ذكرته حتى مات.

قلت أنا -أي ابن خلكان- وهذه الحكاية فيها نظر، لأن البيت من جملة أبيات لعمر بن الإطنابة الخزرجي الأنصاري، والإطنابة أمه، وإسم أبيه زيد مناة، لا يكاد يخالف فيه أحد من أهل الأدب فإنها أبيات مشهورة للشاعر المذكور^(٢)، أ.هـ.

• السير: «قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم. وقيل: كان يميل إلى المرد، حتى قال أبو نواس: صلى الإله على لوطٍ وشيعته
أبا عبيدة قل بالله آمينا
فأنت عندي بلا شك بقيتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «الشعوبية: هم الذين يفضلون العجم على العرب» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الأجرى عن أبي داود كان من أثبت الناس، وقال أبو حاتم السجستاني: كان يميل إلي لأنه كان يظنني من

(١) قطري (أبو نعامه) ابن الفجاءة وإسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكنتاني المازني التميمي توفي (٥٧٨هـ)، من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأباطهم... خطيباً فارساً شاعراً. انظر الأعلام (٢٠٠/٥).

(٢) ذكر المبرد في كتاب «الكامل» هذا الشعر، الكامل (٦٨/٤).

وفاته: نحو سنة (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «أرجوزة في تجويد القرآن»، و«كشف الضرر»، و«سراج الأذهان».

٣٥٨٢- أبو عبد الجليل القيسي*

النحوي، اللغوي: مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي البَطْلَيْنِيُّ.

من مشايخه: عاصم بن أيوب وغيره.

من تلامذته: عبد الوهاب بن عبد الصمد، والصدفي، وأبو القاسم بن البزار الوادي آشي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: أستاذ نحوي لغوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

٣٥٨٣- المُفَضَّلُ بن سلمة*

النحوي، اللغوي: المُفَضَّلُ بن سلمة بن عاصم، أبو طالب.

من مشايخه: ابن الإعرابي، وأبو العباس

• بغية الوعاة (٢/٢٩٦).

• الفهرست (٩٩)، نزهة الألباء (١٥٤)، معجم الشعراء (٣٨٤)، تاريخ بغداد (١٣/١٢٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧٠٩)، إنباه الرواة (٣/٣٠٥)، آداب اللغة (٢/٢١٧)، وفيات الأعيان (٤/٢٠٥)، ضمن ترجمة ابنه، السير (١٤/٣٦٢)، بغية الوعاة (٢/٢٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٨)، كشف الظنون (١/٢١٦)، إيضاح المكنون (٢/٢٧٢)، الأعلام (٧/٢٧٩)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط. تدمري.

قال ثعلب: له كتاب (المثالب) الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي ﷺ أ.هـ.

• الشذرات: «قال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه يُثَمِّمُ بشيء من رأي الخوارج قال ابن الأهدل: كان مع استجماعه لعلوم جمة مقدوحاً فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله في نسبه وغير ذلك» أ.هـ.

• قلت: وقد ذكره البخاري في صحيحه في مواضع يسيرة سماه فيها وكناهه تعليقاً منها في التفسير... وقد أكثر البخاري في جامعه النقل منه من غير عزو، هذا ما ذكره ابن حجر في التهذيب، وأيضاً قال ابن حجر: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين، وقيل: (٢١١هـ) إحدى عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٣هـ) ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: (٢١٠هـ) عشر ومائتين.

من مصنفاته: «مجاز القرآن»، و«غريب الحديث»، و«مقتل عثمان» وغير ذلك.

٣٥٨١- ذُو النُّونِ الموصلي*

المقريء: معين الدين بن جرجس، أبو محمَّد، ذُو النُّونِ الموصلي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه حنفي من فضلاء الموصل» أ.هـ.

• تاريخ الموصل (٢/٢٢٠)، الأعلام (٧/٢٧٤)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٢).

ومن تجود على العلات راحته
بنائل من عطاء غير ممنون
أسلم لنا كل نـيروز يمتعنا
فيك الإله باعزاز وتمكين» أ.هـ.
وفاته: نحو سنة (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين،
وقيل: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة.

من مصنفاته: «البارع» في اللغة، و«الاستدراك
على العين» للخليل بن أحمد، و«ضياء القلوب»
في معاني القرآن، نيف وعشرين جزءاً.

* ٢٥٨٤ - الضبي *

المقريء: الفضل بن محمد بن يعلى الضبي (١).
من مشايخه: سماك بن حرب، وأبا إسحق
السيبي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.
من تلامذته: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء،
ومحمد بن عمر الضبي وغيرهما.

* الجرح والتعديل (٤/١٣١٨)، نزهة الألباء (٣٥)،
طبعة المعارف بغداد (١٩٥٩م)، الأغاني (١٨/٣٧)،
الغني في الضعفاء (٢/٦٧٥)، الفهرست (٧٥)، مراتب
النحويين (٧١)، نور القبس (٢٧٢)، تاريخ بغداد
(١٣/١٢١)، المنتظم (٨/٣٤٠)، المعارف (٥٤٥، ٥٤٦)،
(٦١٤)، الأنساب (٤/١٢)، معجم الأدباء (٦/٢٧١٠)،
إنباه الرواة (٣/٢٩٨)، إشارة التعيين (٣٥٢)، السير
(١٤/٣٦٢)، تاريخ الإسلام (وفيات طبقة ١٧ ط).
تدمري، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٢)، معرفة القراء
(١/١٣١)، غاية النهاية (٢/٣٠٧)، لسان الميزان
(٦/١١٠)، النجوم (٢/٦٩)، بغية الوعاة (٢/٢٩٧)
وفيه اسمه: الفضل بن محمد بن معلى، معجم المؤلفين
(٣/٩٠٥)، كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان
عباس.

(١) ضبّة: قرية بالحجاز على ساحل البحر على طريق
الشام. الأنساب.

ثعلب، وابن السكيت وغيرهم.
من تلامذته: الصولي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• نزهة الألباء: «كان لغويًا فاضلاً» أ.هـ.
• معجم الأدباء: «كان لغويًا نحويًا كوفي
المذهب» أ.هـ.
• إنباه الرواة: «كان فهماً فاضلاً... واستكثر
من الرواية ونقل اللغة» أ.هـ.
• السير: «كوفي المذهب، البارع في اللغة،
الفاخر ضياء القلوب في معاني القرآن
والإشتقاق، استدرك على الخليل في العين وعمل
في ذلك كتاباً» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أخذ عن أبيه...
وخالف طريقة أبيه» أ.هـ.

• الأعلام: «لغوي، عالم بالأدب، كان من
خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل» أ.هـ.
فائدة: إنباه الرواة: «قال ابن الرومي في المفضل
هذه الأبيات (هجاء):

لو تَلَفَقْتُ في كَسَاءِ الكَسَائِي

وتلبَّسْتُ فـرُوءَ الفـرَاءِ

وتخلَّلتُ بِالحَلِيلِ وأضحى

سَيُويهِ لَدَيْكَ رَهْنُ سَبَاءِ

وتلَوْنْتُ من سوادِ أَبِي الأسـ

ود شخصاً يَكْنِي أبَا السَّوَداءِ

لأبى الله أن يُعْذِّكَ أهْلَ العَلـ

م إلا من جُمْلَةِ الأغْيِيَاءِ» أ.هـ.

• معجم الشعراء: «عالم بالنحو أديب... كتب

إلى يحيى بن عليّ المنجم يهنئه بالنيروز من أبيات:

يا ابن الحجا حجة الغير الميامين

ومن يزين به فعل الدهاقين

«كان المفضل طويلاً جميلاً- كذلك وصفه أبو الجواب الأعرابي حين رآه، وكان أقرب إلى الوقار قليل المزح، وإذا حاوله لم يعدم أن يتورط، صدوق اللهجة، لا يتزيد في الرواية ويكره الانتحال، ويزيده كرهاً له وابتعاداً عنه ما كان من حماد الرواية نفسه، فالمفضل يشهد أنه قد سلط على الشعر من حماد الرواية ما أفسده، لأنه كان عالماً بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء فكان يقول الشعر يشبه مذهب الرجل ويدخله في شعره ولذلك أستبعد اتهام أبي عبيدة للمفضل بالوضع. وإذا كان بعض المحدثين قد جرحه في القراءة والحديث، فذلك موقف قلما سلم منه أحد من شيوخه الكوفيين فأحرى ألا يسلم هو، ولعل لاعتناقه المذهب الزيدي دخلاً في ذلك، فإذا كان الميدان هو الشعر والخبر فهو موثق في روايته. ومع طول بابه في الرواية فهو لا يقول الشعر ولا يزعم لنفسه القدرة على ذلك، ولما سئل عن ذلك قال: علمي به يمنعني من قوله، وقد أدركه الحرج في أواخر أيامه من روايته لشعر الهجاء وكتبه، فأقبل يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً عن ذلك» أ.هـ.

من أقواله: المنتظم: «قال لنا جحظة: قال الرشيد للمفضل الضبي: ما أحسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم الذي في يدي وشرائه ألف وستمائة دينار؟ فقال: قول الشاعر:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع
فقال: ما ألقى هذا على لسانك إلا لذهاب

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث، متروك الحديث، متروك القراءة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته» أ.هـ.

• الفهرست: «يقال إنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال أبو حاتم السجستاني: هو ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «قد شدَّ عن عاصم بأحرف.

ولما بلغ ابن المبارك موته فقال:

نُعي لي رجال والمفضل منهم

كيف تقرُّ العين بعد المفضل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال أبو عمرو الخافظ قرأت في أخبار بني العباس أن الرشيد قال له يا أبا محمد كم من اسم في قوله عز وجل ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾؟ فقال: ثلاث أسماء الياء اسم الله تعالى، والكاف إسم النبي محمد ﷺ، والهاء والميم اسم الكفار» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «الأديب أبو العباس، وقيل أبو عبد الرحمن كان عالماً بالنعو والشعر والغريب وأيام الناس، وكان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس» أ.هـ.

• قلت: في مقدمة كتاب (أمثال العرب) تحقيق الدكتور إحسان عباس، قال في صفحة (٢٦):

الخاتم ورماه إليه... أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧١هـ) إحدى وسبعين ومائة،
وقيل: (١٧٠هـ) سبعين ومائة، وقيل: (١٦٨هـ)^(١)
ثمان وستين ومائة.

٣٥٨٥- الجندى*

المقريء: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن
مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل
الشعبي الكوفي الجندي.

من مشايخه: الصامت بن معاذ، والسبزي
وغيرهما.

من تلامذته: الطبراني، وأبو حاتم البستي، وأبو
بكر بن مجاهد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المقريء المحدث.. قال العقيلي:
قدمت مكة ولأبي سعيد الجندي حلقة بالمسجد
الحرام. وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: هو
ثقة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال الحاكم: سألت عنه أبا
علي الحافظ فقال: ما كان إلا ثقة مأموناً، وما
قيل فيه قط إلا في رواية حديث يعقوب ابن
عطاء عن الزهري، قصة الإفك عن أبي حمزة
وعلي بن زياد، قلت لأبي علي: فعلى أي شيء
يوضع هذا منه؟ قال على الوهم فقط. انتهى
وقال ابن السمعاني: مات بعد سنة عشر وهو
وهم منه..» أ.هـ.

وفاته: (٣٠٨هـ) وقيل (٣١٠هـ) ثمان وقيل
عشر وثلاثمائة.

من مصنفاته: فضائل المدينة وفضائل مكة.

٣٥٨٦- المفضل بن محمد*

النحوي، اللغوي: المفضل بن محمد بن مسعر

• معجم الأدباء (٦/٢٧١٠)، مختصر تاريخ دمشق
(٢٥/١٩٢)، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٢)، الجواهر المضية
(٣/٤٩٥)، لسان الميزان (٦/١١١)، النجوم (٥/٥٢)
وفيه اسمه: المفضل بن محمد بن مسعود، بغية الرواة
(٢/٢٩٧)، تاج التراجم (٢٥٧)، كشف الظنون
(١/٢٦٣)، هدية العارفين (٢/٤٦٨)، أعلام الشيعة
(النابس في القرن الخامس): (١٩٤)، الأعلام
(٧/٢٨٠)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٤)، تاريخ دمشق
(٦٠/٩١)، «تاريخ العلماء النحويين»، تحقيق الدكتور
عبد الفتاح محمد الحلو- نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية (١٤٠١هـ-
١٩٨١م).

(١) قال الدكتور إحسان عباس في مقدمة كتاب (أمثال
العرب) صفحة (٢٥): فإذا قبلنا بالروايات التي تصور
علاقته بكل من الهادي والرشيد، صح لدينا أن تأريخ
وفاته ب (١٦٨هـ) خطأ واضح، لأن الهادي نفسه بويغ سنة
(١٦٩هـ) وتولى الرشيد الخلافة في السنة التالية. وأقرب
إلى الصواب قول من قال إنه توفي سنة (١٧١هـ). وجاء
في الطبري: «ذكر الضبي أن شيخاً من التوفليين قال:
دخلنا على عيسى بن جعفر...» (ثم قص قصة خروج
يحيى بن عبد الله، وكان ذلك سنة ١٧٥ والخبر أورده
الطبري في أحداث سنة (١٧٦) فإن كان الضبي هو
المفضل، فإنه قد أدرك ثورة يحيى أو لعله تجاوز بداياتها
بقليل.

• الأنساب (٢/٩٦)، السير (١٤/٢٥٧)، العبر
(٢/١٣٧)، غاية النهاية (٢/٣٠٧)، لسان الميزان
(٦/١١١)، الشذرات (٣/٤٠)، هدية العارفين
(٢/٤٦٨)، الأعلام (٧/٢٨٠)، معجم المؤلفين
(٣/٩٠٤)، البداية والنهاية (١١/١٤١)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٠٨) ط. تدمري.

جعفر الصادق في آخر الكتاب، في الباب الذي عقده للفقهاء وذلك كله سائر في كتب التراجم عن أهل السنة وغيرهم.

ورأيت للثقي التميمي قوله، بعد أن ذكر أن لأبي الحسن رسالة في وجوب غسل الرجلين: «وهذه الرسالة المذكورة في وجوب غسل الرجلين، تشعر بأن تشيعه كان بلا رفض، إن كان قول السيوطي صحيحاً، والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وقيل: (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تاريخ النحاة» قال السيوطي: وقفت عليه، الرد على الشافعي سماه «التنبيه» وغيرهما.

٣٥٨٧- أبو بكر المعافري*

المقري: مقوِّز بن ظاهر بن حيدر بن مقوِّز، أبو بكر المعافري الشاطبي قاضي شاطبة.

ولد: سنة (٥١٧هـ) سبع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو الوليد بن الدباغ وأبو عامر ابن حبيب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عامر بن نذير وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «ولي قضاء شاطبة فحمدت سيرته وكان فقيهاً مشاوراً فصيحاً بليغاً، جميل

* معرفة القراء (٢/٦٠٠)، تكملة الصلة (٢/٧٤٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٠) ط-تدمري، غاية النهاية (٢/٣٠٨).

بن محمد التنوخي المعري، أبو الحسن.

ولد: سنة (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسين القدوري الحنفي، وعلي بن عيسى الربيعي وغيرهما.

من تلامذته: الشريف النسيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان معتزلاً شيعياً مبتدعاً، أصله من المعرفة» أ.هـ.

• لسان الميزان: «معتزلي، شيعي، مبتدع، حدث عنه الشريف النسيب» أ.هـ.

• الأعلام: «قاص من أدياء النحاة، من أهل معرفة النعمان. سافر إلى بغداد وأخذ عن بعض علمائها. كان معتزلاً شيعياً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أديب، نحوي من القضاة» أ.هـ.

• ذكر محقق كتاب «تاريخ العلماء النحويين» الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو في صفحة (١٠): «قبل أن نتحدث عن هذه الجوانب الثلاث- القضاء والتحديث والتأليف- نذكر أنه أتهم بالاعتزال والتشيع، ذكر ذلك أكثر من ترجم له، وزاد ياقوت والذهبي، أنه كان مُبتدعاً.

ولم أجد ما يدل على هذا في كتابه هذا الذي أقدم له، فإن في النحويين الذين ذكرهم كثرة من المشيعين وبعض المعتزلة، ولم يسق من أخبار تشيعهم أو ما يدل عليها، اللهم إلا ما ورد في ذكره بعض أخبار أبي الأسود الدؤلي، وعدم تغير رأيه في علي بن أبي طالب ﷺ، وما ورد في ترجمة ابن السكيت، من أنه كان يميل في رأيه واعتقاده إلى من يرى تقديم علي ﷺ، وذكره لتاريخ وفاة

الشارة حسن السمّت، جليل القدر، موصوفاً بالبيان والادراك وله حظ من قرظ الشعر» أ.هـ.
• معرفة القراء: «كان فصيحاً مشاوراً حسن السمّت» أ.هـ.
• غاية النهاية: «فقيه مقريء» أ.هـ.

سكتوا عنه، ثم ذكر أبو الفتح عن وكيع أنه قال: يُنسب إلى الكذب، كذا قال أبو الفتح وأحسبه التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان، فابن حيان صدوق قوي الحديث، والذي كذبه وكيع فابن سليمان.

ثم قال: وقال ابن معين: ضعيف، وكان أحمد بن حنبل لا يعبا بمقاتل بن حيان، ولا بابن سليمان.

وفاته: سنة (٥٩٠هـ) تسعين وخمسة مائة.

٣٥٨٨ - مقاتل بن حيان*

المفسر: مقاتل بن حيان، أبو بسطام النبطي البلخي الخراز، وهو ابن داود وهو بالفارسي الخراز.

من مشايخه: الشعبي، والضحاك، وشهر بن حوشب وغيرهم.

من تلامذته: إبراهيم بن أدهم، ويكر بن معروف، وابن المبارك وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام العالم المحدث الثقة» أ.هـ.
• تاريخ الإسلام: «كان خيراً ناسكاً كبير القدر، صاحب سنة، هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة إلى بلاد كابل فدعا هناك خلقاً إلى الإسلام فأسلموا على يده. وقد وثقه ابن معين وأبو داود. وقال النسائي: ليس به بأس».

• تهذيب الكمال: «ذكر الحسن بن مسلم أنه حضر معه كابل وأنه مات بكابل، وأن كابل شاه تسلب^(١) عليه، قال: فقيل له: إنه ليس على دينك، وقال: إنه كان رجلاً صالحاً روى له الجماعة سوى البخاري» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أبو الفتح الأزدي:

• تقريب التهذيب: «صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب الذي بعده» (٢) أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، قبل وفاة مقاتل بن سليمان بمدة.

• طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٨)، تقريب التهذيب (٦٨/٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/٣٥٣)، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٣)، الكامل (٥/٣٠٨)، السير (٦/٣٤٠)، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤)، تهذيب الكمال (٢٨/٤٣٠).

(١) تسلب عليه: أي لبس ثياباً سوداً حزناً عليه.

(٢) الذي بعده في تقريب التهذيب هو مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي.

الموسوعة الميسرة

٢٥٨٩- مقاتل بن سليمان*

المفسر، المقرئ: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن.

من مشايخه: عطية العوفي، وسعيد المقبري، والضحاك وغيرهم.

من تلامذته: شبابة بن سوار، وحمزة بن زياد الطوسي، وحماد بن محمد الفراري وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سئل أحمد بن حنبل عن مقاتل فقال: كانت له كتب ينظر فيها إلا أنني أرى أنه كان له علم بالقرآن. وحكى الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة، على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام. قال أبو معاذ النحوي، سمعت خارجة بن مصعب يقول: كان جهم ومقاتل بن سليمان عندنا فاسقين انتهى..» أ.هـ.

• المتتظم: «جمع تفاسير الناس فجعلها لنفسه. وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك قبل موت مقاتل بأربع سنين. قال ابن عيينة: قلت له: لم تحدث عن الضحاك وقد زعموا أنك

* تاريخ البخاري (١٤/٨)، طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧)، تاريخ بغداد (١٣/١٦٠)، المتتظم (٨/١٢٦)، وفيات الأعيان (٥/٢٥٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٥/١٩٧)، السير (٧/٢٠١)، ميزان الاعتدال (٦/٥٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤) في ترجمة مقاتل بن حيان، تهذيب الكمال (٢٨/٤٣٤)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣٠)، الشذرات (٢/٢٢٨)، الأعلام (٧/٢٨١)، تقريب التهذيب (٩٦٨)، الجرح والتعديل (٨/٣٥٤).

لم تسمع منه؟ قال: كان يغلط عليّ وعليه الباب، قال ابن عيينة: قلت في نفسي، باب المدينة، وكان أحمد بن سيار يقول: مقاتل متهم متروك الحديث، كان يتكلم في الصفات بما لا يحل. وقال وكيع: كان مقاتل كذاباً فلم نسمع منه. وقال البخاري مقاتل لا شيء البتة. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: مقاتل من المعروفين بوضع الحديث على رسول الله...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز.. وكان من العلماء الأجلاء.. وقد اختلف العلماء في أمره، فمنهم من وثقه في الرواية، ومنهم من نسبه إلى الكذب.. وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديثه.. وقال إبراهيم أيضاً: ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئاً ولم يلقه وقال أحمد بن سيار:.. وهو متهم متروك الحديث مهجور القول، وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: مقاتل بن سليمان كان دجالاً جوراً. وقال عبد الرحمن النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بنجراسان ومحمد بن سعيد بالشام- يعرف بالمصلوب- وذكر وكيع يوماً مقاتل.. فقال: كان كذاباً.. وقال البخاري: مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر: لا شيء البتة. وقال يحيى ابن معين: مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء، وقال أحمد بن حنبل: مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئاً. وقال أبو حاتم

تركه ومشبهاً..» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت وهو متروك الحديث وقد لطح بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بجرأ في التفسير» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «وقال الحسين بن اشكاب عن أبي يوسف بخراسان صنفان ما على الأرض أبغض إلي منهم المقاتلية والجهمية..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «كذبوه وهجروه، ورُمي بالتجسيم» أ.هـ.

• الشذرات: «وقال ابن الأهدل: كان نبيلاً واتهم في الرواية، قال مرة سلوني عما دون العرش، فيقول له: من خلق رأس آدم لما حج، وقال له آخر: الدرّة أو النملة أمعاءها في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول، وقال: ليس هذا من علمكم لكن بليت به لعجبي بنفسي. انتهى»
وفاته: (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وقيل: (نصف وخمسين ومائة).

من مصنفاته: «التفسير الكبير» و«نوادير التفسير» و«الرد على القدرية» و«القراءات».

٣٥٩- المقداد الحلي*

المفسر: مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين

* معجم مصنفات القرآن الكريم (١/١١٧)، إيضاح المكنون (١/٣٨٦) و(٢/٣٨٦)، الأعلام (٧/٢٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٧٢)، روضات الجنات (٧/١٧١)، أمل الأمل (٢/٣٢٥)، الكنى والألقاب للقمي (٣/١٠)، مصفى المقال (٤٦١)، معجم المؤلفين (٣/٩٠٦)، هدية العارفين (٢/٤٧٠).

الرازي: هو متروك الحديث... وقال أبو حاتم محمد بن حيان البستي: مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم، وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك في الحديث» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان مقاتل حافظاً للتفسير، وكان لا يضبط الإسناد وأصله من بلخ، ولم يكن في الحديث بذلك.. ذهب رجل بجزء من أجزاء التفسير لمقاتل إلى عبد الله، فأخذه عبد الله منه وقال دعه فلما ذهب يسترده قال: يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت؟ قال: يا له من علم لو كان له إسناد. قال أبو حنيفة: أتانا من المشرق رأيان خيثان: جهم مُعطلٌ ومقاتل مشبه. وقال مرة عنهما كلاهما مفرط، أفرط جهم حتى قال: إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل حتى جعل الله مثل خلقه. قال السعدي: مقاتل بن سليمان كان دجالاً» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «وقال العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، سألت مقاتل بن سليمان عن أشياء فكان يجذثني بأحاديث كل واحد يتقضى الآخر، فقلت بأبيها شئت» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: قال سفيان بن عيينة: سمعت مقاتلاً يقول: إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فأعلموا أني كذاب.. وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزي: سمعت خارجة بن مصعب يقول: لم استحل دم يهودي، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققتُ بطنه..» أ.هـ.

• السير: «.. وكان كذاباً أجمع العلماء على

٣٥٩١- مكي بن أبي طالب*

النحوي، المفسر، المقرئ: مكي بن أبي طالب
خُموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو
محمد.

ولد: سنة (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن أحمد بن فراس
العقبسي، وأبو القاسم السقطي وغيرهما.
من تلامذته: ابن عتاب، وحاتم بن محمد، وأبو
الأصمغ بن سهل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «كان من أهل التبجر في علوم القرآن
والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن».

* الصلة (٢/٥٩٧)، الأعلام (٧/٢٨٦)، ترتيب المدارك
(٤/٧٣٧)، نزهة الألباء (٢٥٤)، العبر (٣/١٨٧)،
معرفة القراءة (١/٣٩٤)، النجوم (٥/٤١)، هدية
العارفين (٢/٤٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٧ ط.
تدمري، طبقات المفسرين للدواودي (٢/٣٣١)، مفتاح
السعادة (٢/٨٤)، معجم الأدباء (٦/٢٧١٢)، معجم
المؤلفين (٣/٩٠٧)، إيضاح المكنون (١/٨٥)
و(٢/٥٥٤)، كشف الظنون (١/٣٣) و(٢/١٤٧٠)،
مرآة الجنان (٣/٤٥)، إشارة التعمين (٣٤٥)، بغية الوعاة
(٢/٢٩٨)، جذوة المقتبس (٢/٥٦١)، غاية النهاية
(٢/٣٠٩)، السير (١٧/٥٩١)، إنباه الرواة (٣/٣١٣)،
الديباج المذهب (٢/٣٤٢)، بغية الملمس (٢/٦٢٧)،
الشذرات (٥/١٧٥)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٤)، مجموع
الفتاوى لابن تيمية (٥/٤٨٣)، كتاب «العمدة في غريب
القرآن» تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي - مؤسسة
الرسالة - ط (١)، لسنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، تفسير
المشكل من غريب القرآن العظيم، تحقيق محي الدين
رمضان - دار الفرقان، «مكي بن أبي طالب وتفسير
القرآن»، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان -
ط (١)، لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

بن محمد السُيوري^(١) الحلبي الأسدي، شرف
الدين، أبو عبد الله.

من مشايخه: محمد بن مكي العاملي وغيره.

من تلامذته: محمد بن شجاع القطان الحلبي
وغيره.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «كان عالماً فاضلاً متكلماً
حقيقاً دقيقاً أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه إمامي، من تلامذة الشهيد

الأول محمد بن مكي، وفاته في النجف» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم
مفسر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٦هـ) ست وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «الأنوار الجلالية في شرح
الفصول النصرية»، و«كنز العرفان في فقه
القرآن»، و«إرشاد الطالبين» وغير ذلك.

(١) السُيوري: بضم السين مع الياء المخففة التحتانية نسبة
إلى سيور، وهي قرية من قرى الحلة أ.هـ. من الكنى
والألقاب.

وقال: «كان خيراً فاضلاً، متواضعاً، متدينياً، مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة» أ.هـ.
 • العبر: «توسع في الرواية، وبعد صيته، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه» أ.هـ.
 • السير: «كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم» أ.هـ.

والآن وبعد ثناء المحقق عليه نورد ما تكلم عليه من غريب القرآن في الصفات:
 في صفحة (٧٢) في معنى (استوى) قال: أي عمد.

وقال المحقق في الهامش: وكل من كان يعمل عملاً فتركه بفراغ أو غير فراغ وعمد لغيره فقد استوى له، واستوى إليه انتهى غريب ابن قتيبة (ص ٤٥).

وهذا الذي اختاره مكي رحمه الله. مع تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجهة والتحيّز انتهى كلام المحقق وفي صفحة (ص ٨٢) في معنى وجه الله قال: قبله الله.

وفي صفحة (٢٠١) في معنى على عيني، قال: محبتي.

وفي صفحة (٣١١) في معنى عن ساق، قال: أمر عظيم.

وفي كتاب «تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم» صفحة (١١١): يكشف عن ساق: أي شدة من الأمر.

• قلت: وبعد الذي ذكرنا من تأويله لبعض الصفات من كته مباشرة، نقل كلام الدكتور أحمد فرحات في معتقد مكي بن أبي طالب من كتابه «مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن»

تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي المرقى: كان رحمه الله من أهل التبخر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع، عالماً بمعانيها» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان فقيهاً مقرأً متفتناً راوية، وغلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه... وكان مع رسوخه في علم القرآن وتفنته في القراءات والتفاسير والمعاني نحوياً لغوياً فقيهاً راوية...» أ.هـ.

• النجوم: «شيخ الأندلس في زمانه... وكان إماماً عالماً محدثاً ورعاً...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين» أ.هـ.

• قلت: ننقل للقارئ الكريم، بعض التأويلات وأقواله في الصفات التي تكلم عليها مكي بن أبي طالب من كتابه «العمدة في غريب القرآن»، وفي البدا قال محقق الكتاب في مقدمته:

«كان رحمه الله من الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين يشهد له بذلك علو همته وعلمه الجسم الغزير ومواهبه وذكاؤه وأخلاقه الحميدة. وهو لم يخرج في أقواله عن جادة أهل السنة والجماعة

(ص ٧٢):

(أن مكياً تتلمذ لابن أبي زيد القيرواني - صاحب الرسالة. وأنه سلفي في اعتقاده على مذهب مالك بن أنس، وذلك قبل أن يدخل الجدل الكلامي إلى أتباع مالك وأنصاره، ويتضح مذهب مكّي الاعتقادي من خلال تفسيره لآيات الصفات خاصة، ويقوم مذهبه على ركنين أساسيين:

أ- أن نثبت لله من الصفات ما أثبت لنفسه ونقول كما قال، ونوجب ما أوجب، ونؤمن بما في كتاب الله، ولا نتقدم بين يدي الله ولا نكيف ما لا علم عندنا منه ولا نحده.

ب- نفي الشبه بين الله ومخلوقاته، ومباينة صفاته لصفاتهم، وذلك اعتماداً على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وعلى هذين الأصلين، فهو يثبت كل ما أثبتته القرآن في نفس الوقت الذي ينفي كل ما يفيد مشابهة الله لمخلوقاته، لهذا فهو ينفي عن الله الجارحة، والحركة والانتقال من مكان إلى مكان لأن هذه الصفات هي من صفات المخلوقين، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- قال مكّي في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي: على عرشه ارتفع وعلا. قال أبو عبيدة: استوى: علا. وقال القتبي: استقر. وقيل: معناه: استولى.

وأحسن الأقوال في هذه: علا. والذي يعتقدُه أهل السنة ويقولونه في هذا أن الله - جل ذكره - فوق سمواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه، وله تعالى ذكره كرسي وسع

السموات والأرض - كما قال جل ذكره - وكذلك ذكر شيخنا أبو محمد بن أبي زيد - رحمه الله -.

وقد سأل رجل مالكا عن هذا فقال له: كيف استوى؟ فاحمرت وجنتا مالك وطأطأ رأسه فقال: الاستواء منه غير مجهول. والكيف منه غير معقول. والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وإني أخاف أن تكون ضالاً.

أخرجوه، فأخرج. فناداه الرجل: يا أبا عبد الله: والله الذي لا إله غيره، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل العراق إلى أن وردت عليك، فلم أجد أحداً وفق لما وفقت له.

- وقال مكّي في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾:

... قال أبو محمد: ما جاء في القرآن والأحاديث من النزول والحيء غير ذلك مضافاً إلى الله - جل ذكره - فلا يجب أن يتأول فيه انتقال ولا حركة على الله، إذ لا يجوز عليه ذلك، والحركة والنقلة إنما هما من صفات المخلوقين.

وكل ما جاء من هذا، فإنما هو صفة من صفات الله، لا كما هي من المخلوقين فأجرها على ما أتت، ولا تعتقد ولا تتوهم في ذلك أمراً مما شاهدته في الخلق، إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. ثم يقول:

«وقد قال جماعة من العلماء، في وصف الله - جل ذكره - بالحيء والاتبان والتنزل، إنها أفعال يحدثها الله متى شاء، سماها بذلك فلا تقدم بين يديه، ولا تكيف ولا تشبه، وتقول كما قال،

إلا خسر الله ساجداً. ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفايف، فيقولون: ربنا. فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون».

قال أبو محمد: «فمعنى يكشف لهم عن ساق، أي: عن أمر عظيم وقدرة لا يقدر عليها إلا الله، فيعرفونه تعالى بما ظهر من قدرته إليهم».

ثم يقول مكّي: «ولا يحل لأحد أن يتأول في هذا وما شابهه جارحة إذ ليست صفات الله كصفات الخلق، كما أنه ليس كمثل شيء، فاحذر أن يتمثل في قلبك شيء من تشبيهه الله بخلقه».

فغير جائز في الحكمة والقدرة أن يكون المخلوق يشبه الخالق في شيء من الصفات. ومن شبه الخالق بالمخلوق، فقد أوجب على الخالق الحدوث وكفر وأبطل التوحيد، إذ في ذلك نفي القدم عن الخالق- تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً».

ونلاحظ من هذا النص تقدّمه لأراء الصحابة والتابعين من المفسرين والتي كانت تنصب في جملتها على معنى واحد، هو الذي اختاره وفسر به، ثم عرضه للقراءات في الآية والتي تبعد معنى التشبيه الذي قد يفهم من قول ابن مسعود، ثم تفسيره لقول ابن مسعود، وانكاره لمعنى الجارحة الذي قد يتبادر إلى الأذهان.

وبالرغم من قولنا إن مكياً كان سلفياً في عقيدته على طريقة المالكيين قبل أن يتورطوا في الجدل الكلامي، فإننا لا نستطيع أن ننفي عنه اطلاعه على الكلام ومذاهبه، بل إن لدينا من الأدلة ما يثبت اطلاعه على ذلك كما يبدو من بعض كتاباته وعباراته حيث يستعمل ألفاظ الحدوث

وتنفي عنه جل ذكره- التشبيه، ولا تعترض في شيء مما أتى في كتابه من ذلك، وما روي عن نبيه ﷺ.

وحينما يعرض مكّي لتفسير بعض آيات الصفات، فهو يسرد أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وإذا كانت آراؤهم مختلفة ومتباينة، يختار منها الأقوى في العربية والأقرب من التنزيه البعيد من التشبيه، وذلك كما نرى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

قال مكّي: أذكر يا محمد يوم يسدو أمر عظيم، وذلك يوم القيامة. قال ابن عباس: يوم يكشف: هو يوم كرب وشدة وأمر عظيم وهو يوم القيامة، وقرأ ابن عباس: يوم تكشف- بالنون- وقرأ ابن مسعود: بفتح الباء وكسر الشين- وعن ابن عباس أيضاً أنه قرأ: يوم تكشف- بالتاء- يريد القيامة تكشف عن أهوالها.

وروى مجاهد عن ابن عباس: عن ساق، قال: هي أول ساعة من القيامة وهي أفصحها وأشرها.

وقال ابن جبير: عن ساق: عن شدة الأمر. وقال قتادة: عن ساق: عن أمر فظيع لهم جليل.

وعن ابن مسعود أنه قال: «يتمثل الله للخلق- يعني يوم القيامة- حتى يمر المسلمون فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فينبهوهم مرتين أو ثلاثاً، فيقولون: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه. قال: فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن

والعرض والقدم ويرد على أهل الفرق الكلامية
 كالمعتزلة والمرجئة وغيرهم، وبالرغم من ذلك لم
 يتورط في أساليب الجدل الكلامي، بل كان
 يعتمد أولاً وأخيراً على النصوص». ثم تكلم
 الدكتور أحمد فرحات أيضاً حول الآيات التي
 تكلم في المتكلمون أصحاب الكلام في صفات الله
 تعالى فقال المحقق (ص ٣٣٠): (أشرنا فيما سبق
 أثناء كلامنا عن عقيدة مكّي في الفصل الأول من
 الباب الأول، أنه كان سلفياً في عقيدته على مذهب
 مالك، قبل أن يتأثر بالمذهب الأشعري، وأنه يميل
 في آيات الصفات إلى الإيمان بها كما جاءت،
 ولكنه في نفس الوقت ينفي عن الله الجارحة؛ لأنه
 يعتبرها من صفات المخلوقين. وفيما يلي نقدم
 نموذجاً من تفسيره لهذا النوع من الآيات، التي
 كانت موضع جدل كبير لدى الفرق الإسلامية،
 ومثارةً لنزاع طويل، وسبباً في انقسام المسلمين
 إلى مذاهب وفرق متعددة، وسنلاحظ من هذا
 المثال، استيعابه للأقوال المختلفة، والتأويلات
 القريبة والبعيدة، ثم اختياره فيها:

ولا تبسطها كل البسط، أي: لا تسرف في الانفاق وتبذر، فتتعد لا شيء لك، وإنما خصت اليد، إذ جعلت في موضع الإمساك والانفاق لأن عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب عليه باليد، فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضاً بالكرم أو بالبخل بأن اضافوه إلى اليد التي بها يكون العطاء والإمساك، فخوطبوا بما يتعارفون في كلامهم، فحكى الله سبحانه عن اليهود أنهم قالوا: يد الله مغلولة، أي أنه يخجل علينا بالعطاء كالذي يده مغلولة عن العطاء تعالى الله عما قال أعداء الله علواً كبيراً.

وقال بعض المفسرين: معنى الآية: نعمة الله مقبوضة عنا لأنهم كانوا إذا نزل بهم خير، قالوا: يد الله مبسوطة علينا، وإذا نزل بهم ضيق وجذب، قالوا: يد الله مقبوضة عنا، أي: نعمة الله وإفضاله.

وقد قيل في قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ إنهما مطر السماء ونبات الأرض، لأن النعم منهنما وبهما تكون.

قوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي عن الخير، ﴿ولعنوا بما قالوا﴾ أي: أبعدوا من رحمة الله - عز وجل - لقولهم ذلك. وقيل: غلّت في الآخرة وهو دعاء عليهم.

ثم قال تعالى رداً لما حكى من قولهم ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي: بالبذل والعطاء ينفق كيف يشاء، أي يعطي: فيحرم هذا ويقتر عليه ويوسع على هذا.

قال عكرمة ومجاهد والضحاك: قولهم: يد الله مغلولة: معناه: أنه يخجل ليس بجواد، وكذلك

ثم تكلم الدكتور أحمد فرحات أيضاً حول الآيات التي تكلم في المتكلمون أصحاب الكلام في صفات الله تعالى فقال المحقق (ص ٣٣٠): (أشرنا فيما سبق أثناء كلامنا عن عقيدة مكّي في الفصل الأول من الباب الأول، أنه كان سلفياً في عقيدته على مذهب مالك، قبل أن يتأثر بالمذهب الأشعري، وأنه يميل في آيات الصفات إلى الإيمان بها كما جاءت، ولكنه في نفس الوقت ينفي عن الله الجارحة؛ لأنه يعتبرها من صفات المخلوقين.

وفيما يلي نقدم نموذجاً من تفسيره لهذا النوع من الآيات، التي كانت موضع جدل كبير لدى الفرق الإسلامية، ومثارةً لنزاع طويل، وسبباً في انقسام المسلمين إلى مذاهب وفرق متعددة، وسنلاحظ من هذا المثال، استيعابه للأقوال المختلفة، والتأويلات القريبة والبعيدة، ثم اختياره فيها:

وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

هذه الآية من أدل دليل على صحة نبوة محمد ﷺ إذ أخبرهم بمكنون سرهم، وخفي اعتقادهم. ومعنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: خير الله ممسك وعطاؤه محبوس، عن الاتساع عليهم، واليد - هنا - بمنزلة قوله تعالى في تأديب نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ أي: لا تقتر في النفقة حتى تضرب نفسك ومن معك.

واليد - عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضوع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل، ليست بمجارحة، فعلياً أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثله شيء.. ثم يتابع الكلام ليؤكد به نفي التشبيه عن هذه الصفة وغيرها من صفات الله.

والذي يلفت انتباهنا في هذا النص قوله: واليد- عند أهل النظر والسنة يبين أن النظر لا يمكن أن يعني شيئاً مخالفاً للنصوص، بل إن النظر صحيح يكون دائماً مع نص الكتاب والسنة، وأن الذين يلجؤون في هذا إلى تأويلات العقلية ضارين بالنصوص عرض الحائط، حيث يحملونها على غير ما يفعل هم في نفس الوقت قد تركوا عقولهم وراءهم، لأنهم استعملوها في غير موضعها، وعلى خلاف ما ينبغي أن تكون عليه، فالنظر والنص عند مكّي صنوان لا يفترقان.

ب- ردوده على المرجئة:

يعتقد المرجئة أن الإيمان قول بلا عمل، ويحاولون الاستدلال على هذا المذهب ببعض النصوص القرآنية، التي قد تفيد ذلك، على وجه من الوجوه. ومن هنا نرى مكياً، يتعرض للمرجئة كل ما مر على آية يستدلون فيها على مذهبهم وينقض استدلالهم، وذلك استناداً إلى النظر الذي يقوم على الاستدلال، بمجموع النصوص، وعدم الاكتفاء بواحد منها.

وفيما يلي أمثلة تبين استدلال المرجئة ببعض الآيات، وردود مكّي عليهم: قال مكّي في قوله

معنى قول ابن عباس وغيره.

قوله: بل يدها مبسوطتان: قيل معناه: نعمته، يعني: نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة. والعرب تقول: لفلان عند فلان يد أي: نعمة. وقيل: عنى بذلك القوة، كقوله: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ أي: أصحاب القوة والبصائر في الدين.

وقد قيل في معنى قولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾: أي عن عذابنا، أي: يده مقبوضة عن عذابنا. ومعنى ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾: أي: مطلقتان.

واليد: عند أهل النظر والسنة- في هذا الموضوع وما كان مثله: صفة من صفات الله عز وجل ليست بمجارحة، فعلياً أن نصفه بما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا يحل لأحد أن يعتقد الجوارح لله سبحانه، إذ ليس كمثله شيء، وإنما ما وقع من ذكر هذا وشبهه، وذكر الجيء، والالتيان صفات لله عز وجل لا أن فيها انتقالاً وحركة وجارحة فسبحان من ليس كمثله شيء من جميع الأشياء. فلو أنك أثبت له حركة وانتقالاً أو جارحة لكنت قد جعلته كبعض الأشياء الموجودة، وقد قال: ليس كمثله شيء فاحذر أن يتصور في عقلك أن الباري- جل ذكره- يشبه شيئاً من الأشياء التي عقلت وفهمت، ومتى فعلت شيئاً من هذا فقد أهدت. وأهل السنة يقولون: إن يديه غير نعمته.

ويبدو لنا من استعراضنا لتفسير هذا النص:

- أنه ذكر الأقوال المتعددة في تفسيره، وعزاها إلى القائلين بها:

- نصه على اختياره بقوله:

المستقيمة ودين الجماعة المستقيمة لا يتم دين الإسلام إلا بذلك.

وهذا نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، أن الإيمان قولاً لا غير، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وبين - ما هنا - أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل. وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾:

وتسمية الله- جل ذكره- الصلاة: إيماناً في هذه الآية رد على المرجئة الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

قال أشهب: وإنني لأذكر بهذه الآية قول المرجئة، وعلى أن الإيمان- بهذه الآية- يراد به: الصلاة نحو بيت المقدس، وقاله البراء بن عازب ورفعته إلى النبي ﷺ وهو قول قتادة والسدي والربيع بن أنس، وابن المسيب وزيد بن أسلم ومالك وغيرهم.

ومن خلال النصوص المتقدمة نرى:

في النص الأول:

- ذكره للأقوال المتعددة في تفسيرها، كما هي عادته دائماً.

- إشارته إلى استدلال المرجئة على مذهبهم بهذه الآية.

- رده لقول المبرد، بقوله: وإضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

- اختياره للقول الأخير، الذي يجعل الآية في الكفار خاصة حيث يقول: وهذا أحسن الأقوال عندي.

تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾.

أي: لا يدخلها ويصلي سعيها إلا الأشقى الذي كذب بآيات الله أعرض عنها.

كان أبو هريرة يقول: لتدخلن الجنة إلا من أبي. قالوا: يا أبا هريرة ومن يأبى أن يدخل الجنة. قال: ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.

والمرجئة الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل، يتعلقون بهذه الآية: وفي تدبرها أقوال:

منها: أن المعنى لا يصلها إلا الأشقى والذي كذب وتولى، فتكون الواو مضمرة. حكى المبرد وغيره أن العرب تقول: أكلت خبزاً لحمياً ثمرأ، فيحذفون حرف العطف، وأنشد أبو زيد:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما

يثبت الود في فؤاد الكريم

واضمار الواو قبيح ليس بكثير في كلام العرب، وفيه نقض للأصول، وخروج عن الظاهر.

وقيل التقدير: لا يصلها إلا الأشقى من الكفار والفساق، ثم أعاد ذكر الكفار خاصة تبيهاً عليهم لأنهم أعظم ذنباً من الفساق.

وقيل التقدير: فأندرتكم ناراً هذه صفتها.

وقيل التقدير: لا يصلها إلا أشقى أهل النار، وأشقاها: الكفار، فدل هذا على أن غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم.

وقيل المعنى: لا يخلد فيها إلا الأشقى الذي كذب وتولى، فهذا للكافر- بإجماع- خاصة. وهذا القول أحسن الأقوال عندي.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكِ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾:

أي: وهذا الذي أمروا به، هو دين الملة

وفي النص الثاني ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ يقول:

وهذا نص واضح على أن الإيمان هو دين الملة المستقيمة.. وهو نص واضح على أن الإيمان قول وعمل بخلاف ما قاله المرجئة، ويستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وبين -ها هنا- أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإخلاص العمل لله هو الدين المستقيم العادل.

وكذلك يستدل بالنص الثالث الذي يسمي الصلاة: إيماناً، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ حيث يقول: وتسمية الله -جل ذكره- الصلاة: إيماناً- في هذه الآية- رد على المرجئة، الذين يقولون: إن الصلاة ليست من الإيمان.

ج- ردوده على المعتزلة:

حفل تفسير مكي بالردود على المعتزلة، وذلك أثناء تفسيره للآيات التي يستدل بها المعتزلة على مذهبهم، وكان مكي يشير إلى رأيهم واستدلهم بالآية، ثم يناقشهم في آرائهم ويفندها بالنظر الصحيح الذي يعتمد على النصوص والعربية، وفيما يلي نقدم نماذج من ردود مكي على المعتزلة ونقاشه لآرائهم.

عدم إرادة الله كفر الكافر:

قال مكي في معرض تفسير قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾: هو تسلية للنبي ﷺ ألا يحزن على مسارعة من أسرع إلى الكفر من المنافقين واليهود.

وفتنته: ضلاله.

﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ لا اهتداء له أبداً.

﴿أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾ أي بالإسلام ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ أي: ذل وصغار، وأداء الجزية عن يد. ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

وزعمت المعتزلة والقدرية أن الله عز وجل لم يرد كفر أحد من خلقه، وأراد أن يكون جميع الخلق مؤمنين، فكان ما لم يرد، ولم يكن ما أراد- تعالى الله عن ذلك- وقد قال:

لم يرد الله أن يطهر قلوبهم. وقال ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ وقال ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اتَّخَلَّفُوا وَلَكِنِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ - الآية- وقال: ﴿وما تشاؤون الا أن يشاء الله﴾ وقال: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾.

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

وفي كتاب الله عز وجل من هذا كثير لا يحصى.

ينجر- تعالى- في جميعه أنه أراد جميع ما كان وما يكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيته، وأنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل الناس كلهم مؤمنين. فعندت المعتزلة- عليها لعنة الله تعالى- قولهم عن ذلك، وخالفت وقالت: حدث كفر الكافر على غير إرادة من الله- سبحانه وتعالى علواً كبيراً- وعلى

إرادة من الشيطان.

وقد أجمع المسلمون على قولهم: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وقالت المعتزلة: يكون ما لا يشاء الله -جلت قدرته وعظمته- وهو كفر الكافر، معاندة لاجماع الأمة. وقد حملت المعتزلة في قولها على أنه ليس الله تعالى ذكره على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد، فأمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، لا فرق بينهما على قولهم، تعالى ربنا عما قالت المعتزلة علواً كبيراً، بل كل عن مشيئة كان، يفعل ما يشاء، يوفق من يشاء فيؤمن، ويخذل من يشاء فيكفر لا معقب لحكمه ولا راد لمشيئته، خلق من يشاء للسعادة فوفقه لعلمها، وخلق من يشاء للشقاء وخذله عن العمل بغير عمل أهل الشقاء، كل ميسر لما خلق له هذا هو الصراط المستقيم. أعاذنا الله من الزيف عن الحق.

وقال مكّي في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾

والمعنى: سيقول المشركون من قريش وغيرهم الذين تقدم ذكرهم إذا تبين لهم أنهم على باطل، قالوا: لو شاء الله ما فعلنا ذلك.

ثم أخبرنا الله أن قولهم هذا قال به من كان قبلهم حتى نزلت فيهم العقوبة وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾: أي نزلت بهم عقوبة فعلهم.

وقد تعلقت المعتزلة بهذه الآية، فقالوا: إن الله لم يشأ شرك المشركين لأن الله لم يذكر هذه الآية إلا على جهة الذم لهم في قولهم: إن الله لو شاء ما أشركوا، فأضافوا ما هم عليه من الشرك أنه عن

مشيئته كان. ولو أن قولهم صحيح ما ذمهم عليه. قالوا: فدل ذلك على أن الله تبارك وتعالى لم يشأ شرك المشرك. وفي قوله تعالى- بعد هذه الآية-.

﴿فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ما يدل على بطلان ذلك، بل الله المقدر لكل أمر من شرك وغيره.

ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ و﴿أَبَاؤُنَا﴾ أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولا يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا على جهة الهزء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ونلاحظ على هذين النصين:

- نقله لقول المعتزلة بعدم إرادة الله كفر الكافر.

- كثرة النصوص القرآنية التي يستشهد بها لاثبات المشيئة الإلهية وتفسيرها بقوله: أراد الله جميع ما كان ويكون، وأن جميع الحوادث كانت عن إرادته ومشيئته، وإنه لو شاء لأحدثها على خلاف ما حدثت فيجعل الناس كلهم مؤمنين، ثم يبين انحراف المعتزلة في فهمها.

ويستدل عليهم بعد ذلك بإجماع الأمة على قولها: «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» ومخالفتهم لهذا الإجماع.

ثم يستدل من لازم كلامهم على أنهم لم يجعلوا لله -جل ذكره- على إبليس مزية، لأن إبليس شاء أن لا يؤمن أحد فأمن المؤمنون، فكان خلاف ما شاء، فلا فرق بينهما.

وفي النص يتقل استدلالهم بالآية أيضاً، ويرد

عنهم أنهم استضعفوا في الأرض.

وقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فيجب على قولهم أن يكون إبراهيم غير مخلوق في ذلك الوقت.

وقال: ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ فواجب على قولهم أن يكون قد ميز الخبيث من الطيب، وهو غير موجود.

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ - حكاية عن الكفار - اتراهم أبه الجهلة والقدرية خلقهم، إنما سموهم.

ويلزمهم أن يكون القرآن خلق مرتين، لقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، وقوله: ﴿جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ وهذا أكثر من أن يحصى والجعل يكون بمعنى «التصيير» و«الوصف» و«التسمية»، وقد يكون بمعنى الخلق بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي «وخلق». لكن إذا كانت «جعل» بمعنى «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

وقال مكي في تفسير سورة «الزخرف»:

حم الزخرف: مكية.

قوله تعالى: ﴿حَم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ * أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ * وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾. قد تقدم ذكر حم.

وقوله والكتاب المبين: قسم، أي: المبين لمن

قولهم بالآية التي بعدها التي تظهر فساد تفسيرهم، وهي قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ثم يشرح الآية على وجهها الصحيح الذي يراه قائلنا: ومعنى ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾: أي لو شاء لأرسل إلى آبائنا رسولاً يردهم عن الشرك فيتبعوه على ذلك.

وقيل: إنما قالوا هذا، على جهة الهزاء واللعب والاستخفاف، ولو قالوه على يقين وحق لما رد عليهم ذلك.

ومن كل ما تقدم يتبين استحضاره للنصوص التي تؤيد ما ذهب إليه وتنقض ما فهمه المعتزلة، وتخطت لهم في الفهم بقطع الآيات عن سياقها ثم شرح هذه النصوص على الوجه الذي يتناسب مع السياق والآيات الأخرى).

وقال تحت عنوان: خلق القرآن: وقال في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ﴾:

(أي: ما حرم الله ذلك، وقيل المعنى: ما بحر الله بحيرة، ولا وصل وصيلة ولا سيب سائبة، ولا حمى حامياً، ولكن الكافرين اخترقوا ذلك.

وقد تعلق قوم من الجهلة القائلين بخلق القرآن بقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ إنه بمعنى فعلناه، أي: خلقناه.

وهذه الآية تظهر جهلهم، وهي قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ فإن كان «جعلنا» بمعنى «خلقنا»، فقد نفى عن نفسه - هنا - الجعل، فمن خلقهم؟ أثم خالق غير الله؟.

ويدل على فساد قولهم قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُهُمْ ائِمَّةً وَيجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فإن كان «جعل» بمعنى «خلق». فلم يكن القوم إذا موجودين، وقد أخبر

تدبره، وفكر في عبره وعظاته ثم قال تعالى:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾: أي أنزلناه بلسان العرب، إذ كنتم أيها المنذرون به من العرب، وجعلناه -هنا-: يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول، وقرآنا: الثاني.

وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى «خلقنا» إذ لو كان المعنى «خلقنا» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

ومثله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، فلو كان معنى «خلق» لصار المعنى: أنهم خلقوا القرآن، وهذا محال، ولم يلغهم في هذا الخطأ العظيم.

وجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب. ونلاحظ على هذين النصين اللذين يرد فيهما على المعتزلة قولهم بخلق القرآن: أن ادعاءهم أن «جعل» بمعنى خلق دائماً يوقعهم في محالات كثيرة لا يقولون بها، ومن ثم لا بد لهم من أن يسلموا أن تلك الآيات التي ذكرها مكي لا يمكن أن تكون فيها «جعل» بمعنى خلق وإنما هي بمعنى «صير».

ثم يبين لهم أن «جعل» قد تأتي بمعنى «خلق» ويضع ضابطاً نحوياً للتفريق بين «جعل» بمعنى: خلق، وجعل بمعنى: صير، قائلاً:

وقد يكون «الجعل» بمعنى «الخلق» بدلالة تدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. ثم يقول:

لكن إذا كانت «جعل» بمعنى: «خلق» لم يتعد إلا إلى مفعول واحد.

قول مكي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا﴾.

«وجعلناه» - هنا- يتعدى إلى مفعولين، فالهاء: الأول. وقرآنا: الثاني.

ثم يقول: وهذا مما يدل على نقض قول أهل البدع أنه بمعنى: «خلقنا» إذ لو كان بمعنى خلقنا، لم يتعد إلا إلى مفعول واحد. ثم يقول:.. ولم يلغهم -أي المعتزلة- في هذا الخطأ العظيم والجهل الظاهر إلا قلة علمهم بتصاريف اللغة وضعفهم في معرفة الإعراب.

ومما تقدم يتبين لنا استتاجه الضوابط النحوية التي تفرق بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة. وصحة تطبيقها. والحجج القوية التي يرد بها على المعتزلة.

- رؤية الله يوم القيامة:

قال مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

قال تعالى: جل ذكره-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾.

أي: حسنة ناعمة جميلة من السرور والغبطة. هذا قول جميع أهل التفسير ثم قال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تنظر إلى ربها.

قال عكرمة: تنظر إلى ربها نظراً.

قال الحسن: وجوه يومئذ ناضرة، أي: حسنة: إلى ربها ناظرة، قال: تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق.

وقال عطية العوفي: هي تنظر إلى الله -جل ذكره- لا تحيط بأبصارهم به من عظمتهم، ويحيط بهم، لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

وقال بعض أهل البدع: إنه بمعنى: منتظرة إلى ثواب ربها، وهذا خطأ في العربية، قال: لا يقال:

وقد استدل من أنكر النظر بإضافة النظر إلى الوجه، قال: والعين لا تسمى وجهاً، وقد أضاف النظر إلى الوجه.

وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوزه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِهَا رَسُولٌ مِّنْ رَبِّهَا رَاضِيَةً﴾ والسعي للأقدام. وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام من العين إلى الوجه.

فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجه به، كان إضافة النظر إلى الوجه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة الوجه. وهذا سائغ جائز في اللغة وفي كثير من القرآن.

وأما أحاديث تصحيح النظر إلى الله - جل ذكره - في الآخرة فكثيرة أشهر من أن نذكرها هنا. ويدل على تصحيح جواز ذلك من القرآن والنظر قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ وفي سؤاله النظر دليل على جوازه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز وما يستحيل فأعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا أحد.

فأما قوله تعالى: لا تدركه الأبصار فمعناه: لا تحيط به، ومن قال: إن معناه: لا تراه، فقد غلط، لأنه يلزم أن يكون معنى «حتى إذا أدركه الغرق»:

تبارك وتعالى - حتى تموتوا، قال يزيد: تسروا ربكم حتى تموتوا.

وأخرجه أبو داود. انظر «عون المعبود»: (١٩٨/٤) وما بعدها، طبعة دار الكتاب العربي في لبنان.

نظرت إليه: بمعنى: انتظرته وإنما يقال: نظرت به بمعنى انتظرته، وأيضاً فإنه لا يجوز انتظرت زيدا بمعنى: عطاءه أو غلامه، أو ثوابه، أو نحوه، لأن فيه تغيير المعاني وإبطال الخطاب، وأيضاً فإن النظر إنما يضاف إلى الوجه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب، فلا يجوز أن يقال: وجه منتظر لك، فلما أتى النص بإضافة النظر إلى الوجوه، لم يجوز أن يتأول فيه معنى الانتظار.

ولو قال: قلوب يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة، لحسن كونها بمعنى الانتظار لإضافته إلى القلوب. قال الحسن في الآية: نظرت إلى الله فنضرت من نوره، أي: نعمت.

وقد روى عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «إني حدثتكم عن المسيح الدجال، أنه قصير أفحج، أعور مطموس العين اليسرى، ليست بناتئة ولا حجزاء، فإن التبس عليكم، فاعلموا أن ربكم - جل وعز - ليس بأعور، وأنكم لن تسروا ربكم - جل ذكره - حتى تموتوا»^(١).

(١) لقد ورد هذا الحديث في مسند أحمد: (٣٢٤/٥).

طبعة المكتب الإسلامي ودار صادر. بهذا اللفظ.

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حيوة بن شريح، ويزيد بن عبد ربه قالاً:

حدثنا بقة، حدثني مجر بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن أبي جنادة بن أبي أمية، أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت أنه قال:

أن رسول الله - ﷺ - قال: إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا، إن المسيح الدجال، رجل قصير أفحج، جعد أعور، مطموس العين بناتئة ولا حجزاء، فإن البس عليكم - قال يزيد: ربكم - فاعلموا أن ربكم - تبارك وتعالى - ليس بأعور، وأنكم لن تسروا ربكم -

إذا رآه وذلك محال. إنما معناه: إذا أحاط به.

وكذلك يلزمه أن يكون معنى ﴿إِنَّا لَمُنذِرُونَ﴾: إننا «لمرتيون» ولم يخافوا أن يراهم قوم فرعون إنما خافوا أن يحيطوا بهم، فالعنى: إننا لمخاط بنا.

وكذلك يلزمهم أن يكون معنى: ﴿لَا تُخَافُ دَرَكًا﴾. لا تخاف رؤية. وهذا محال، لم يؤمنه الله من رؤية آل فرعون، إنما آمنه من إحاطتهم به وعن معه واستعلانهم عليهم.

فالعنى في الآية: لا تحيط به الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة.

ومعنى: لن تراني، أي لن تراني في الدنيا، فالإحاطة، منفية.. والرؤية له في الآخرة غير منفية.

كما أن قوله: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، لا يكون نفيًا عن أن يعلموه. فكما كانت الإحاطة لا تدل على نفي العلم، كذلك نفي الإدراك لا يدل على نفي الرؤية، وكما جاز أن يعلم الخلق أشياء ولا يحيطون به علمًا، كذلك جاز أن يروا ربهم ولا تحيط به أبصارهم.

فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك، فلذلك لا يجوز أن يكون معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾: لا تراه.

وقيل: معنى: لا تدركه الأبصار في الدنيا، على أن يكون «تدركه» بمعنى تراه، وتدركه في الآخرة، أي تراه بدلالة قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وبدلالة قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾.

وهذا من أدل ما يكون من النص على جواز الرؤية، لأن المؤمنين لا بد أن يكونوا في الآخرة إما محجوبين أو غير محجوبين، فلا فرق بينهم

وبين الكفار الذين حكى الله عنهم أنهم محجوبون في الآخرة، ولا فائدة في إعلام الله لنا أن الكفار محجوبون عنه إذ الكل محجوبون فلا بد أن يكون المؤمنون غير محجوبين عن رؤيته بخلاف حال الكفار.

وقيل معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، أي: بالنهاية والإحاطة فأما الرؤية: فنعم.

وقيل معنى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ كإدراك خلقه، لأن أبصارهم ضعيفة.

وقيل معنى: لا تدركه الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، أي أبصار الخلق التي خلقها الله فيهم، لا يرونه بها، ولكن يحدث لهم تعالى في الآخرة حاسة يرونه بها، وهذه دعوى لا دليل يصحبها من أثر ولا نظر، والله قادر على كل شيء.

وقد روى جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ - أنه قال: إنكم ترون ربكم يوم القيامة، كما ترون هذا، يعني: القمر، لا تضامون في رؤيته، وفي بعض الروايات: لا تضارون في رؤيته. وفي بعضها: كما ترون الشمس في غير سحاب. وفي بعضها: كما ترون الشمس نصف النهار، وليس في السماء سحابة، وفي بعضها: كما ترون القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة^(١).

وقد ذكر النحاس في «تضارون» و«تضامون» واختلاف ألفاظهما ومعانيهما ثمانية أوجه:

تضارون وتضامون - مضموم الأول مخففاً - قال ويجوز في تضارون وتضامون - مضموم الأول

(١) انظر متن البخاري مجاشية السندي (٤/٢٨٣-٢٨٤) وما بعدها.

الكلام بقوله: وقد قال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾. ويعلق مكي على الآية قائلاً:

والسعي للأقدام، وقد أضاف السعي للوجه، وهو أبعد من الأقدام، من العين إلى الوجه.

ثم يقول: فإذا جاز أن يضاف سعي الأبدان والأقدام إلى الوجه لالتباس الوجوه بها، كان إضافة «النظر» إلى الوجوه يراد به العين أجوز وأحسن، لأن العين في الوجه، وهي من جملة «الوجه» وهذا سائغ جائز في اللغة وفي كثير من القرآن.

ثم ينتقل إلى تصحيح جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة بالقرآن والنظر، ويذكر طلب موسى رؤية ربه وأنه لو لم يكن ممكناً ما طلبه، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز، فأعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا أحد.

ثم ينتقل إلى الآية التي يستشهد بها المعتزلة على عدم الرؤية ﴿لَأُتْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وينفي أن يكون «الإدراك» هنا - بمعنى: النظر بل هو بمعنى «الإحاطة»، ويستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْغُرُقَ﴾، أي: أحاط به، وكذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ أي: محاط بنا.

ثم يقول: فمعنى الرؤية غير معنى الإدراك. ثم يقول: لو سلمنا أنه بمعنى الرؤية، لكان ذلك للرؤية في الدنيا فقط بدليل قوله في الكافرين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فمعنى ذلك أن المؤمنين غير محجوبين. ثم يستشهد بالأحاديث الصحيحة التي تبين إمكانية الرؤية

مشدداً-، قال: ويجوز «تضامون» - مفتوح الأول مشدداً- إذ أصله «تضامون» ثم حذف إحدى التاءين كتفرقوا، وتساءلون. قال: ويجوز تضامون- مفتوح الأول مشدد الضاد والميم على أن تدغم التاء الثانية في الضاد، كما قال، تظاهرون.

وكذلك يجوز تضامون وتضارون على ذلك التقدير في الحذف والإدغام والرواية فيهما بالتخفيف. ومعناه: لا ينالكم عند ربكم ضرر ولا ضيم، ومن رواه مشدداً مضموم الأول فمعناه: لا يضار بعضكم بعضاً في الرؤية ولا يضم بعضكم بعضاً كما تفعلون في رؤية الهلال في الدنيا إذا ازدحمت لرؤيته.

ومن تفسير مكي لهذا النص نرى: - ذكره للأقوال المتعددة في تفسيره حسب الظاهر.

- ذكره لقول المعتزلة بتأويل النص إلى معنى «الانتظار» بدلاً من النظر

- تحفظته للمعتزلة فيما ذهبوا إليه، لأنه- لو كان من الانتظار لعدى بـ «إلى» وكونه لم يعد بـ «إلى» يدل على أنه من «النظر».

وأيضاً فإن «النظر» إنما يضاف إلى الوجوه، والانتظار إنما يضاف إلى القلوب.

ثم يستدل بمحدث عبادة على الرؤية بعد الموت.

ثم ينقل حجة من أنكر النظر بإضافة النظر إلى الوجه.

ثم رد عليه بقوله: وهذا غلط ظاهر، لأن العرب من لغتها أن تسمي الشيء بالشيء إذا قرب منه وجاوره، ويستدل مكي على صحة هذا

كذلك؛ فإن من توهم العظيم الذي لا أعظم منه يقدر على أن يصغر حتى يحيط به مخلوقه الصغير، وجعل هذا من باب القدرة والعظمة، فقولته: إنه ينزل مع بقاء عظمته وعلوه على العرش، أبلغ في القدرة والعظمة، وهو الذي فيه موافقة الشرع والعقل.

وهذا كما قد يقوله طائفة «منهم أبو طالب المكي» قال: إن شاء وسعه أدنى شيء، وإن شاء لم يسعه شيء، وإن أراد عرفه كل شيء، وإن لم يرد لم يعرفه شيء، إن أحب وجد عند كل شيء، وإن لم يجب لم يوجد عند شيء، وقد جاوز الحد والمعيار، وسبق القليل والأقدار. ذو صفات لا تحصى، وقدر لا يتناهى، ليس محبوساً في صورة، ولا موقوفاً بصفة، ولا محكوماً عليه بكلم، ولا يتجلى بوصف مرتين، ولا يظهر في صورة لاثنتين، ولا يرد منه معنى واحد كلمتان، بل لكل تجل منه صورة، ولكل عبد عند ظهوره صفة، وعن كل نظرة كلام، وبكل كلمة إفهام، ولا نهاية لتجليه، ولا غاية لأوصافه.

قلت -أي شيخ الإسلام-: أبو طالب رحمه الله هو وأصحابه «السالية» -اتباع الشيخ أبي الحسن ابن سالم صاحب سهل بن عبد الله التستري- لهم من المعرفة والعبادة والزهد واتباع السنة والجماعة في عامة المسائل المشهورة لأهل السنة ما هم معروفون به، وهم منتسبون إلى إمامين عظيمين في السنة: الإمام أحمد بن حنبل، وسهل بن عبد الله التستري، ومنهم من تفقه على مذهب مالك بن أنس كبيت الشيخ أبي محمد وغيرهم، وفيهم من هو على مذهب الشافعي.

وأنها جاءت بروايات متعددة تؤكد هذا المعنى. ومن كل ما تقدم تظهر لنا قوة مكي في النظر والاحتجاج، ودقته في الفهم، والإستنباط، واعتداده بالعربية وتعمقه في إدراك لطائفها وأسرارها، واستخدامه ذلك كله في النظر السليم الذي يؤدي إلى الفهم الدقيق والتفسير الصحيح) أ.هـ.

قلت: وبعد أن ذكر ما قاله الدكتور فرحات، نختتم البحث بقول شيخ الإسلام ابن تيمية، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى عند كلامه حول نزول الله سبحانه وتعالى وقوله: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يُدركُ الأبصار﴾: (وقد قال تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يُدركُ الأبصار﴾ قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمار عن أبي روق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وهو يُدركُ الأبصار﴾ قال: «لو أن الجن والإنس، والشياطين والملائكة، منذ خلقوا إلى أن فنوا صفواً صفواً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً» -فمن هذه عظمته، كيف يحصره مخلوق من المخلوقات، سماء أو غير سماء؟! حتى يقال: إنه إذا أنزل إلى السماء الدنيا صار العرش فوقه. أو يصير شيء من المخلوقات يحصره ويحيط به سبحانه وتعالى.

فإذا قال القائل: هو قادر على ما يشاء؛ قيل: فقل: هو قادر على أن ينزل سبحانه وتعالى وهو فوق عرشه، وإذا استدلت بمطلق القدرة والعظمة من غير تمييز، فما كان أبلغ في القدرة والعظمة، فهو أولى بأن يوصف به مما ليس

فالذين يتتسبون إليهم، أو يعظمونهم، ويقصدون متابعتهم أئمة هدى رضوان الله عليهم أجمعين، وهم في ذلك كأمثالهم من أهل السنة والجماعة.

وقل طائفة من المتأخرين إلا وقع في كلامها نوع غلط لكثرة ما وقع من شبه أهل البدع، ولهذا يوجد في كثير من المصنفات في أصول الفقه، وأصول الدين، والفقه، والزهد، والتفسير، والحديث، من يذكر في الأصل العظيم عدة أقوال، ويحكي من مقالات الناس الواناً، والقول الذي بعث الله به رسوله لا يذكره، لعدم علمه به، لا لكرامته لما عليه الرسول.

وهؤلاء وقع في كلامهم أشياء أنكروا بعض ما وقع من كلام أبي طالب في الصفات - من نحو الحلول وغيره - أنكروا عليهم أئمة العلم والدين ونسبوهم إلى الحلول من أجلها؛ ولهذا تكلم أبو القاسم بن عساكر في أبي علي الأهوازي لما صنف هذا مثالب أبي الحسن الأشعري، وهذا مناقبه، وكان أبو علي الأهوازي من السالمة فنسبهم طائفة إلى الحلول. والقاضي أبو يعلى له كتاب صنفه في الرد على السالمة.

وهم فيما ينازعهم المنازعون فيه - كالقاضي أبي يعلى وغيره، وكأصحاب الأشعري، وغيرهم من ينازعهم - من جنس تنازع الناس، تارة يرد عليهم حق وباطل؛ وتارة يرد عليهم حق من حقه، وتارة يرد باطل بباطل، وتارة يرد باطل بحق.

وكذلك ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» أن جماعة من العلماء أنكروا بعض ما وقع في كلام

أبي طالب في الصفات. وما وقع في كلام أبي طالب من الحلول سرى بعضه إلى غيره من الشيوخ الذين أخذوا عنه كأبي الحكم بن برجان ونحوه.

وأما أبو إسماعيل الأنصاري صاحب «منازل السائرين» فليس في كلامه شيء من الحلول العام لكن في كلامه شيء من الحلول الخاص في حق العبد العارف الواصل إلى ما سماه هو: «مقام التوحيد» وقد باح منه بما لم يبح به أبو طالب، لكن كنى عنه.

وأما «الحلول العام» ففي كلام أبي طالب قطعة كبيرة منه؛ مع تبريه من لفظ الحلول، فإنه ذكر كلاماً كثيراً حسناً في التوحيد كقوله: عالم لا يجهل، قادر لا يعجز، حي لا يموت، قيوم لا يفتل، حلیم لا يسفه، سمیع بصیر، ملك لا يزول ملكه، قديم بغير وقت، آخر بغير حد، كائن لم يزل، إلى أن قال: وإنه أمام كل شيء، ووراء كل شيء وفوق كل شيء، ومع كل شيء، ويسمع كل شيء، وأقرب إلى كل شيء من ذلك الشيء، وإنه مع ذلك غير محل للأشياء، وإن الأشياء ليست محلاً له، وإنه على العرش استوى كيف شاء بلا تكييف ولا تشبيه، وإنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وبكل شيء محيط.

وذكر كلاماً آخر يتعلق بال مخلوقات وإحاطة بعضها ببعض بحسب ما رآه، ثم قال: والله جل جلاله وعظم شأنه هو ذات منفرد بنفسه. متوحد بأوصافه، بائن من جميع خلقه، لا يحل الأجسام ولا تحله الأعراض، ليس في ذاته سواه، ولا في سواه من ذاته شيء، ليس في الخلق إلا الخلق ولا

في الذات إلا الخالق.

قلت: وهذا ينفي الحلول كما نفاه أولاً أ.هـ.
وفاته: سنة (٤٣٧هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة.
من مصنفاته: «مشكل إعراب القرآن»،
و«الموجز» في القراءات، و«شرح كلا وبلا ونعم»
وغيرها كثير.

٣٥٩٢- الماكسيني *

النحوي، اللغوي، المقرئ: مكِّي بن رِيَّان بن
شُبَّه بن صالح، أبو الحرم، الماكسيني^(١)، ثم
الموصلِي، الضرير، صائن الدين.
من مشايخه: ابن الخشاب، والكمال الأنباري
وغيرهما.

من تلامذته: السخاوي، والقوصي وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الكامل: «كان عارفاً بالنحو واللغة
والقراءات، لم يكن في زمانه مثله، ويعرف الفقه
والحساب معرفة حسنة، وكان من خيار عباد الله
وصالحهم رحمه الله» أ.هـ.
• وفيات الأعيان: وذكره أبو البركات ابن

المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: هو جامع فنون
الأدب وحجة كلام العرب، المجمع على دينه
وعقله، والمتفق على علمه وفضله... وكان أبداً
يتعصب لأبي العلاء المعري، ويضطرب إذا قريء
عليه شعره. للجامع بينهما من العمى والأدب
فسلك مسلكه في النظم انتهى.

• السير: «وكان ذا تقوى وصلاح إلا أنه كان
يتعصب لأبي العلاء المعري لاتفاقهما في الأدب
والعمى بالجُدري» أ.هـ.

• العبر: «ولم يكن لأهل الجزيرة في وقته في فنه
مثله» أ.هـ.

قلت: يعني جزيرة الموصل

• البغية: «وكان صالحاً كريم الأخلاق، صبوراً
على المشتغلين، وعنده من كل علم طرف
والغالب عليه علم النحو والقراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «برع في القراءات وجودها،
وأقرأ الناس دهرًا، وتخرج به أهل الموصل» أ.هـ.
وفاته: (٦٠٣هـ) ثلاث وستمائة.

٣٥٩٣- المخلصي *

المفسر: منه بن محمد بن أحمد بن علي بن ينال
بن أبي سهل، أبو وهب، ابن أبي جعفر،
المخلصي^(٢) الحنفي.

ولد: سنة (٤٣٩هـ) تسع وثلاثين وأربعمائة.

* طبقات المفسرين للدودي (٢/٣٣٢).

(٢) المخلصي: من الإخلاص بسكون الخاء المعجمة وكسر
اللام. وإنما سمي المخلصي؛ لأن والده كان صادقاً مخلصاً
فيما يقول للملوك والسلاطين.. انظر طبقات المفسرين
للدودي.

* معجم الأدباء (٦/٢٧١٤)، إنباه الرواة (٣/٣٢٠)،
الكامل (١٢/٢٥٨)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١١٧)،
وفيات الأعيان (٥/٢٧٨)، السير (٢١/٤٢٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦٠٣) ط. بشار، العبر (٥/٨)، البداية
(١٣/٥١)، المختصر الجامع (٩/٢١٦)، غاية النهاية
(٢/٣٠٩)، بغية الوعاة (٢/٢٩٩)، الشذرات (٧/٢١)،
الأعلام (٧/٢٨٦).

(١) الماكسيني: نسبة إلى ماكسين، وهي بليدة من أعمال
الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه
المدن في حسن بناؤها ومنازلها (وفيات الأعيان).

والعربية متواضعاً صوفياً.. قال النظام التبريزي: قرأت بأربع روايات على المنتجب وكنت أقرأ عليه خفية من شيخنا علم الدين - أي السخاوي - وكان أصحاب شيخنا لا يجسرون أن يقرؤوا على المنتجب، فوشى بعض الطلبة إلى الشيخ علم الدين، فقال: هذا ما هو مثل غيره هذا يقرأ ويذهب وما يكثر فضولاً...» أ.هـ.

• السير: «شيخ القراء... وشيخ القراءة بالزنجيلية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام كامل علامة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «إمام كامل علامة...» أ.هـ.

• قلت: علق الذهبي على هذه العبارة فقال: كان سوقه كاسداً مع وجود العلم السخاوي، انتهى نقلاً عن الدواودي.

• الأعلام: «عالم بالعربية والقراءات، اشتهر وتوفي بدمشق» أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور فهمي حسن النمر في مقدمة تحقيقه لكتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» صفحة (٣٩) وتحت عنوان: مذهبه الفقهي: «كان المنتجب الهمداني - رحمه الله - ينتمي إلى المذهب الشافعي - وهو مذهب الأيوبيين - وقد اختلف بالقضاء، لأنه مذهب الدولة. وكان الفاطميون قبل ذلك قد أبطلوا العمل به.

والتصفح لكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد يستطيع أن يلمس وقوف المنتجب بجانب المذهب الشافعي، فنجده كثيراً ما يأتي بالرأي التفسيري أو الفقهي ثم بعد ذلك ينص على أنه مذهب

من مشايخه: أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعى، وأبو نصر أحمد بن محمد بن حمدان الحداد وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله البيضاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للدواودي: «الفقيه الحنفي، كان فقيهاً شاعراً واعظاً، مليح الوعظ، حسن المعرفة بالتفسير. قدم بغداد حاجاً سنة ست وتسعين وأربعمائة، وحدث بها» أ.هـ.

٣٥٩٤ - المنتجب*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمداني، أبو يوسف، منتجب الدين.

من مشايخه: ابن طبرزد، والكندي، وأبو الجود وغيرهم.

من تلامذته: النظام التبريزي، والصفائين الواسطي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات

* السير (٢٣/٢١٩)، العبر (٥/١٨٠)، معرفة القراء (٢/٦٣٧)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٢)، غاية النهاية (٢/٣١٠)، بغية الوعاة (٢/٣٠٠)، طبقات المفسرين للدواودي (٢/٣٣٣)، الشذرات (٧/٣٩٣)، الأعلام (٧/٢٩٠)، الفريد في إعراب القرآن المجيد - تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي نجمير، دار الثقافة - قطر - ط (١)، لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م) (ص ٣٩-٤٤)، كشف الظنون (١/٦٤٧)، هدية العارفين (٢/٤٧٢)، مفتاح السعادة (٢/٥٤)، معجم المؤلفين (١/٦٢٢).

(فرغ الله من المقادير وأمر الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: في (ما) أوجه: أن تكون مصدرية منصوبة المحل عطفاً على الكاف والميم في (خلقكم)، أي: والله خلقكم وعملكم.

وهذا وجه حسن لما فيه من الدليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى - خيراً كانت أو شراً.

وأن تكون موصولة في موضع نصب أيضاً عطفاً على المذكور آنفاً على معنى والله خلقكم والذين تعملون منه الأصنام، يعني: الخشب والحجارة، وتبقى الأعمال والحركات غير داخلية في خلق الله - تعالى -.

وبهذا التأويل يصح أن تكون موصولة لا على أن تكون تعم جميع الأشياء كما ذهبت إليه المعتزلة الضلال.

وكفكاف دليلاً قوله تعالى في الأنبياء ﴿بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ يعني الأصنام.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾: والناضرة الأولى من نضرة النعيم، وهو الإشراق.. والثانية من نظر العين، و(إلى) من صلتها، أي تنظر إلى ربها خاصة نظر رؤية وعيان، لا تنظر إلى غيره.

ولهذا المعنى وهو الاختصاص قدم معمولها وهو (إلى ربها)، كما تقدم الخبر لذلك في نحو قوله - جل ذكره - ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾، و﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.

الإمام الشافعي، وهو لم يستدل بقول أحد من الأئمة الأربعة غير الشافعي.

ثم قال المحقق تحت عنوان: مذهبه الاعتقادي: «كان أهم ما اتصفت به الحياة الدينية في العصر الأيوبي هو القضاء على آثار المذهب الشيعي ودعم المذهب السني في أنحاء البلاد. ومؤلفنا - رحمه الله - كان ممن سار على هذا المنهج.

فنجده ينتصر للمذهب السني، ويدافع عنه، فتارة يصف مذهب المعتزلة بأنه ضلال، وأخرى يصفه بأنه مبني على المغالاة، وأحياناً يشير إلى من خالف أهل السنة بأنه مبتدع زنديق.

فبعد إعراب قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

قال المتعجب في (ما) الأولى ثلاثة أوجه: أحدهما: وهو الوجه وعليه الجمهور: أنها موصولة.

والثاني: بمعنى (من).
والثالث: بمعنى كيف، فيكون معمول (يشاء).
وفي الثانية: أيضاً - ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو المختار وعليه المشيخة من أهل السنة: أنها نافية، لأنها إذا كانت نافية دلت على أن جميع الأشياء بقدرة الله واختياره، وليس للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بتقدير، وفي الحديث ما يعضد هذا قال عليه الصلاة والسلام

(قدر الله المقادير وكتبها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة).

وفي رواية أخرى:

قال: (إلا خطأ) فيه أوجه:

أحدها: أنه استثناء منقطع، ولا يجوز أن يكون متصلاً بإجماع من أهل هذه الصناعة، لأن في ذلك إباحة قتل الخطأ.

والخطأ لا يصح فيه الإباحة، كما لا يصح فيه النهي، لأنه مرفوع عن الأمة بإجماع الأمة بشهادة قوله- عليه السلام-:

«رُفِعَ عَنِّي الخَطَأُ والنَّسيانُ وما استكرهوا عليه».

وعند إعراب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ الآية.

قال المتجب (برؤوسكم) الباء للإلصاق، والمراد إلصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه أو كله ملصق للمسح برأسه.

والواجب منه ما يقع عليه اسم المسح بدليل ما روي أنه رسول الله ﷺ مسح على ناصيته (وهو مذهب الشافعي).

والناصية عند العرب مقدم شعر الرأس، فماسح أدنى جزء من مقدم رأسه مسح على ناصيته موافق لفعل رسول الله -عليه السلام-.

والحديث حجة على من خالفه في ذلك، وقدر الناصية بربع الرأس مستدلاً بالحديث المذكور آنفاً، وهو عليهما لما ذكرت من أن الناصية عند العرب مقدم شعر الرأس من غير تقييد ولا تقدير.

ولو حلف حالف ألا يضرب على ناصية فلان فضرب على أدنى جزء من مقدم رأسه لكان

وليس قول من قال: إن (ناظرة) بمعنى منتظرة- بمستقيم، لأن نظرت إذا كان بمعنى الإنظار لا يدخل عليها حرف الغاية، يقال: نظرت فلاناً، أي أنظرته، ولا يقال: نظرت إليه.

وقول من قال: وهو بعض غلاة المعتزلة (إلى) هنا اسم بمعنى النعمة وهو واحد آلاء، أي: منتظرة نعمة ربها، ليس بمستقيم أيضاً، لأن الله -تعالى- أخبر عن الوجوه أنها ناعمة، فدخل النعيم بها وظهرت إمارته عليها، فكيف ننظر إلى ما أخبر الله -جل ذكره- أنه حال فيها، إنما ينظر إلى الشيء الذي هو غير موجود.

والوجه هو الأول وعليه الجمهور، وهو أن المراد رؤية الله -جل ذكره- ومن اعتقد غير هذا فهو مبتدع زنديق.

ويقول عند قوله سبحانه: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

وقرىء: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ بالتونين، و(ما) على هذا لا يخلو أن تكون نافية، أو مصدرية، أو صلة، فلا يجوز أن تكون نافية على معنى ما خلق من شر لأمرين:

أحدهما: أن الله -تعالى- خالق كل شيء خيراً كان أو شراً، وعليه الجمهور من العلماء وذلك حجة.

ومن أدلة انتساب المتجب إلى مذهب أهل السنة:

أ- تمسكه بالإجماع:

وهو دعامة من دعائم أهل السنة في حين أن المعتزلة ينكرونه. وقد استدل به الهمذاني عند إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ الآية.

الشاطبية، وشرح «المفصل» للزخشري و«الفريد في إعراب القرآن المجيد».

٣٥٩٥- ابن المنجى *

النحوي، اللغوي، المفسر: المنجى بن عثمان بن أسعد، أبو البركات ابن المنجى التنوخي الدمشقي الحنبلي، زين الدين.

ولد: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: السخاوي، وابن مسلمة، والقرطبي وغيرهم.

من تلامذته: ابن العطاء، والمزي، والبرزالي، وتقي الدين ابن تيمية وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• البداية: «الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين، الصدر الكامل.. شيخ الحنابلة وعالمهم.. وكان قد جمع له بين حسن السمات والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والعقيدة والمناظرة وكثرة الصدقة ولم يزل يواظب على الاشتغال مبتدعاً حتى توفي..» أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «وكانت له أوراد صالحة من صلاة وذكر، وله إشارات كثيرة ويرس يفطر عنده الفقراء في بعض الليالي وفي شهر رمضان كله وكان حسن الأخلاق. وقال البرزالي: كان عالماً بفنون شتى: من الفقه والأصول والنحو وله يد

* البداية والنهاية (١٣/٢٦٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٣٢)، عقد الجمان (٣/٣٢٢)، المدارس (٢/١٢٠)، الثمرات (٧/٧٥٦)، هدية العارفين (٢/٤٧٢)، الأعلام (٧/٢٩١)، معجم المؤلفين (٣/٩١١).

حائناً بالإجماع، وذلك حجة.

وبعد... فقد ثبت لنا بالأدلة القاطعة أن «المنتجب الهمداني» -رحمه الله- شافعي (سني) أ.هـ.

• قلت: لقد نقلنا الكلام السابق في مذهب وعقيدة صاحب الترجمة (المنتجب) للفائدة، وعدم تكرار نقل ما قاله في تأويل الصفات على المعتزلة، وغير ذلك من كتابه المذكور. ولعدم معرفة المحققين السابقين لكتاب «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للمنتجب لاعتقاده، وهذا مما يدل على الجهل الواضح في التفرقة عند البعض الكثير من أصحاب العلم الشرعي من جهة وأصحاب علم العربية والآداب والتاريخ وغيرهما من العلوم الأدبية والعلمية في وقتنا هذا من الجهة الأخرى، بين معتقد السلف أهل الكتاب والسنة، وبين اعتقاد الفرق الأخرى، الأشعرية أو الماتريدية أو الإباضية، وغيرهم من فرق المسلمين، فصاحب الترجمة: هو شافعي المذهب، نعم، ولكن هو أشعري المعتقد وما نقله المحققين من كتابه في الصفات كان واضحاً، إلى ذكرهما: أنه كان في العصر الأيوبي الذي تميز بمعتقد الأشعرية، الذي قام فيه الأيوبيون بالقضاء على الفاطميين أصحاب المذهب الشيعي في مصر، بواسطة قضاة المسلمين وعلمائهم وخاصة الذين كانوا على مذهبهم ومعتقدهم المشهور في وقتهم، وصاحب الترجمة كان كذلك، شافعي، أشعري... والله أعلم.

وفاته: (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: «الدرة الفريدة» وهي شرح

والحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٢٥٩٧- المشدالي*

النحوي، اللغوي، المفسر: ناصر الدين، منصور بن أحمد بن عبد الحق بن سدرحان بن فلاح المشدالي - وقيل: المشدالي - الزواوي.

ولد: (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة.

من مشايخه: عز الدين بن عبد السلام، وصدر الدين سليمان الحنفي وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور الزواوي، وابن مرزوق الجدي، وابن المسفر وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الحاصل المتقن، المجيد المتقن له علم بالفقه وأصل الدين وله مشاركة في علم المنطق وعلم العربية.. ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث الرسول ﷺ».. أ.هـ.

• الدرر: «نبح ورجع بعلوم جمّة من الأصول والفقه والأدب والكلام والتصوف وجمع تصانيف وأقبل على العبادة والاشتغال بالعلم» أ.هـ.

• شجرة النور: «الإمام الفذ الأوحى العالم المتقن الحافظ المجتهد الشيخ الفاضل من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل» أ.هـ. وفاته: (٧٣١هـ) إحدى وثلاثين وسبعمائة.

* عنوان الدراية (٢٢٩)، الدرر (١٣١/٥)، وذكر لقبه المشدالي، شجرة النور (٢١٧)، معجم المؤلفين (٩١٢/٣).

في التفسير وانتهت إليه رئاسة مذهبه واجتمع له العلم والدين والمال والجاه، وحسن الهيئة وكان صحيح الذهن، جيد المناظرة صبوراً فيها، وله بر وصدقة وكان ملازماً بماجم دمشق من غير معلوم انتهى» أ.هـ.

• عقد الجمان: «الشيخ الإمام العالم العامل العلامة مفتي المسلمين شيخ الحنابلة وعالمهم سمع الحديث وتفقه، وبرع في فنون كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير» أ.هـ.

• الشذرات: «أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً.. مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة» أ.هـ.

وفاته: (٦٩٥هـ) خمس وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «المتع شرح المقنع» في فروع الحنابلة أربع مجلدات، و«تفسير» كبير للقرآن العظيم وغير ذلك.

٢٥٩٦- أبو الحكم الشذوني*

النحوي، اللغوي: منذر بن عمر بن عبد العزيز الشذوني، أبو الحكم.

من مشايخه: محمد بن فطيس الإلبيري وغيره.

من تلامذته: يوسف بن محمد الشذوني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة شاعراً مطبوعاً كثير الشعر، بصيراً بالكلام

* بغية الوعاة (٣٠١/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٨٤٥/٢).

٣٥٩٩- منصور النيسابوري*

المفسر، المقرئ: منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم النيسابوري، أبو نصر، ابن أبي منصور.

ولد: سنة (٥٣٣٧هـ) سبع وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو العباس الأصم وغيره.
من تلامذته: أبو إسماعيل الأنصاري، وعبد الواحد القشيري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتخب من السياق: «المفسر المقرئ المعروف مشهور، من بيت الفضل والعلم والحديث والورع... وهو من المتأخرين الذين بقوا من أصحاب الأصم بعد العشرين وأربعمائة...» أ.هـ.

• السير: «المفسر، الشيخ الإمام...» أ.هـ.
وفاته: سنة (٥٤٢٢هـ) اثنين وعشرين وأربعمائة،
وقيل: (٥٤٢٤هـ) أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٦٠٠- ابن يَمَلَا الأحدب*

المقرئ: منصور بن الخير بن يعقوب بن يَمَلَا،
(وقيل: الحيري يَمَلِي، وقيل: الجبيري تَمَلِي)

* طبقات المفسرين للداودي (٣٣٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢) ط. تدمري، العبر (١٥١/٣)، السير (٤٤١/١٧)، المنتخب من السياق (٤٧٧).

* بغية الملتبس (٦٣٦/٢)، الصلة (٥٨٦/٢)، معرفة القراء (٤٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٢٦) ط. تدمري، غاية النهاية (٣١٢/٢)، لسان الميزان (١٢٦/٦)، الأعلام (٢٩٩/٧)، معجم المؤلفين (٩١٤/٣).

من مصنفاته: له شرح على رسالة أبي محمد بن أبي زيد ولم يستكمله وتحصيله لأصول الفقه وأصول الدين على طريقة الأقدمين على طريقة المتأخرين.

٣٥٩٨- الكازروني*

المفسر: منصور بن الحسن بن علي بن اختيار الدين فريدون بن علي بن محمد القرشي العدوي العمري الكازروني الشافعي العماد.
من مشايخه: ابن الجزري، والسيد الجرجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان متقدماً في العقلية يصبغ بالحرمة» أ.هـ.
• الشذرات: «كان إماماً عالماً مُصنفاً مفيداً صحيح العقيدة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالتفسير والحديث والعقليات من فقهاء الشافعية» أ.هـ.
وفاته: (٥٨٦٠هـ) ستين وثمانمائة.

من مصنفاته: صنف ما يتيف على مائة تأليف منها «لطائف الألفاظ في تحقيق التفسير» و«نقد الكشاف» ولم يكمله و«حجة السفارة البرة على المبتدعة الفجرة الكفرة» في نقد «الفصوص» لابن عربي.

* الضوء (١٧٠/١٠)، الشذرات (٤٣٥/٩)، الوجيز (٦٩٨/٢)، كشف الظنون (٣٤٠/١)، إيضاح المكنون (٤٠٣/٢)، الأعلام (٢٩٨/٧)، معجم المؤلفين (٩١٣/٣).

قال: أخبرني الفقيه أبو بكر بن خنيس، حدثني أبو بكر بن عمرز من فيه قال: أعلمت السفر برسم الأخذ عن المحدث أبي محمد بن عبيد الله الحجري، [فبلغت] إلى جهة مرهلة من عدوة «الأندلس»، وقصدي التوجه إلى «سبته»، فلقيت هناك أبا الربيع بن سالم قافلاً من «سبته»، فسلم بعضنا على بعض، فسألته عن الشيخ فقال: ما جئت حتى ووري في التراب، فسقط في يدي، وأخذ بسمعي وبصري في الرجوع عن وجهي وقال: نتأس بك في الطريق، حتى كاد يصرفني عن وجهي، فوفقتني الله العظيم لمخالفتي، وتوجهت لسبيلي فلقيت الشيخ حياً فأكثرت عنه، وطال الانتفاع به، ولزمته إلى أن مات. قال: وهذه القصة كانت سبب الوحشة بين أبي الربيع بن سالم، وابن خنيس حتى ماتا، وكان أبو الربيع يجامله، وقال ابن عساكر في «رجال مالقة»: ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان أبو جعفر بن (الباذش) يتهمه ويقول: إنه كان يزيد في سنه، ويدعي في (القراءات) ما لم يسمعه.

وقال أبو عليّ الزبدي: تكلم ابن الباذش في منصور هذا، وأبلغ، وأظهر التعسف في أمره، فأخبرني أبو بكر بن أبي نصر، عن المحدث أبي بكر بن زروق، أنه ناظر ابن الباذش في أمر أبي علي، حتى أذعن له أبو جعفر. قال أبو علي: منصور هذا قد وثقه الأشياخ، منهم أبو بكر بن زروق، وصححو روايته، وأخبرني أبو القاسم السهيلي أنه وقف على إجازة لأبي معشر، لأبي علي منصور، عند بعض أهل «مالقة»، قال: وقد رحل إليه أبو عبد الله النميري، وتلا عليه القرآن. فأقره على ابن الباذش، ولم يتهم بشيء من روايته، ولا شك أن النميري أتم معرفة ومعه ابن

المغراوي، (وقيل الفراوي) الأندلسي، ويقال له: الأحدث.

من مشايخه: موسى بن الحسين المعدل، ومحمد بن شريح وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن أبي العيسى الطرطوشي، ومحمد بن عبيد الله بن العويص وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «سمعت بعض شيوخنا يضعفه» أ.هـ.
 • تاريخ الإسلام: «وقيل إنه متهم في لقبي أبي معشر^(١) مع أنه رأس في القراءات ثم بتجويدها وعللها. قال اليسع بن حزم: رحلت إليه فوجدته بمرأ في علوم القراءات بعيد الغور والغايات فجلست واستفدت وتشكلت انتهى..».

• لسان الميزان: «قال أبو الربيع ابن سالم، أخبرنا محمد بن جعفر بن حميد المرسي، أخبرنا أحمد بن أبي الحسن بن بنان راوية أبي معشر قال: لقيني أبو علي منصور بن الجبر بن تملي الفراوي الأحدث، وأنا قافل من الحج. فسألني أيعيش أبو معشر؟ فقلت: قد مات وسويت عليه التراب بيدي، فرحل إلى «مكة»، ثم قدم «الأندلس»، وادعى أنه قرأ على أبي معشر الطبري. قال ابن رشيد: هذه القصة ليس الحمل فيها على أبي عليّ الفراوي، بأولى من الحمل على أبي العباس بن سفيان، أن باب الغرة يحتمل فيه ما لا يحتمل في غيره. قلت: ونظير هذه الحكاية ما ذكره ابن رشيد في كتاب «الرحلة» له،

(١) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن عليّ الطبري المقرئ، مقرئ أهل مكة ومصنف «التلخيص» وفاته سنة (٤٧٨هـ) انتهى.

ولد: (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.
من مشايخه: عبد الرحمن بن موقا، ومنصور بن
خيس وغيرهما.
من تلامنته: الدياتي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «وكان من حُذاق القراء.. وله
شهرة بتلك الديار- أي المصرية..» أ.هـ.
• طبقات المفسرين للداودي: «كان من حذاق
المقرئين» أ.هـ.

وفاته: (٦٥١هـ) إحدى وخمسين وستمائة.
من مصنفاته: «أرجوزة» في القراءات و«كتاب»
في التفسير.

٣٦٠٢- الطَّبْلَاوي*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور الطبلاوي،
سبط شيخ الإسلام، ناصر الدين، الطبلاوي،
الشافعي.

من مشايخه: الشمس الرملي، وأبو نصر بن
ناصر الدين الطبلاوي وغيرهما.
من تلامنته: الشمس محمد الشوري وغيره.
كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «الشيخ العالم المحقق خاتمة
الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف، برع في
التفسير والفقه والحديث والنحو والتعريف

الباذش، وقد روى الإسناد أبو محمد القرطي
بالسبع، عن أبي القاسم بن دحمان، عن منصور،
وكان أعرف الناس بهذا الفن، ونظم أمره في
قصيدته المشهورة، فقال بعد صدر منها:
[الطويل]:

وأشياخ منصور عليّ بن جماعة
ولابن شريح فيهم المنصب العالي
تلا السبع بالكافي عليه عصلا
وحسبك بالكافي مفسر إشكال
وقال بليقا الطبري بمكة
أبي معشر ما شاء من درك آمال
روى عنه تلخيص اليمان رواية
وعرضاً فلا تحفل بقليل ولا قال
وقال: وأشار بهذا إلى ما قيل فيه من قصة بن
الناوس، والله أعلم» أ.هـ.
• غاية النهاية: «العَلَمُ الأستاذ مقريء كبير
وعالم شهير..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٦هـ) ست وعشرين وخمسمائة.
من مصنفاته: جمع في القراءات كتباً أخذها
الناس عنه مع سائر ما رواه.

٣٦٠١- المُسَدِّي*

المفسر، المقرئ: منصور بن سَرَّار بن عيسى بن
سليم، أبو عليّ الأنصاري، لإسكندري المالكي،
المعروف بالمسدي.

• خلاصة الأثر (٤/٤٢٨)، كشف الظنون
(١/٨٩٠، ٩٨٨، ١١٤٠)، إيضاح المكنون (١/٢٦٣)،
(٢/٧٢١)، هدية العارفين (٢/٤٧٥)، الأعلام
(٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/٩١٦).

• معرفة القراء (٢/٦٧٠)، طبقات المفسرين للسيوطي
(١٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣٨)، غاية
النهاية (٢/٣١٢)، الأعلام (٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين
(٣/٩١٤).

والدنية حتى أضافه بعض الناس ذات ليلة في جماعة فباسطهم بالكلام من المغرب إلى الصبح ولم يصل الصلاة المفروضة - والعياذ بالله تعالى - ولا اكثرث باطلاع صاحب المنزل وجماعته عليه - ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.. « أ.هـ.

• الكواكب: «ثم ذكر (أي ابن الحنبلي) كلاماً يقتضي الطعن عليه واطرافه أمور غير مرضية إليه. وكذلك عادة ابن الحنبلي في هذا التاريخ بأدنى شبهة يمتلك من المترجم سترًا، ولا يكاد يقيم لمن يحتمل حاله التأويل عذراً. والذي عرفناه من أخبار أخيار الدمشقيين أن الشيخ منصور كان من عباد الله الصالحين... « أ.هـ.

قلت: وله كرامات ذكرها الغزي.. وله قصيدة طويلة مدح بها شيخه البدر الغزي انتهى.

• الشذرات: «الإمام العلامة وكانت له يد طول في علوم كالتفسير والعربية وكان صوفي المشرب. رسلاني الطريقة.. « أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف متأدب من الشافعية.. وله كتاب في «التصوف» « أ.هـ.

وفاته: (٩٦٧هـ) سبع وستين وتسعمائة.

من مصنفاته: له أرجوزة في حفظ الصحة ورسالة سماها «رسالة النصيحة في الطريقة الصحيحة» و«كتاب في التصوف.

٣٦٠٤ - ابن فلاح النحوي*

النحوي، اللغوي: منصور بن فلاح بن عماد بن

والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول.. أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه شافعي مصري، غزير العلم بالعربية والبلاغة، أصله من إحدى قرى المنوفية ووفاته بالقاهرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٤هـ) أربع عشرة وألف.

من مصنفاته: «منظومة» في البلاغة و«السر القدسي في تفسير آية الكرسي» و«منهج التيسير إلى علم التفسير» «حاشية» على شرح عقائد النسفي للتفتازاني سماه «مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر العوائد» و«حسن الوفا بزيارة المصطفى».

٣٦٠٣ - خطيب السقيفة*

النحوي، اللغوي، المفسر: منصور بن عبد الرحمن الحريري الدمشقي الشافعي، زين الدين، الشهر بخطيب السقيفة.

من مشايخه: البدر الغزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• در الحبيب: «الأديب الشهر بخادم الشيخ أرسلان.. جاور بالمدرسة الشرفية وأسفر عن تأليف في التصوف، اتهم فيه بأنه لغوية أو منقول فيه كلام غيره فحسب وهرع إليه أفراد من أوباش عوام الصوفية بل صوفية العوام، وأضافه من الناس أقوام ثم شاع عنه أكل الكيفية والتهاون في بعض الأمور الدينية اتباعاً لنفسه

* در الحبيب (١/٢/٤٩٦)، الكواكب السائرة (٣/٢١٠)، الشذرات (١٠/٥١١)، كشف الظنون (١٥٧٠)، الأعلام (٧/٣٠٠)، معجم المؤلفين (٣/٩١٦).

* بغية الوعاة (٢/٣٠٢)، معجم المؤلفين (٣/٩١٨)، كشف الظنون (٢/١٧٥١)، هدية العارفين (٢/٤٧٤).

- معجم المؤلفين: «أديب، نحوي، متكلم» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة.
- من مصنفاته: له كتاب في ذم الأشاعرة.

٣٦٠٦- أبو المظفر السمعاني*

المضسر: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التيمي، الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر.

ولد: (٤٤٢٦هـ) ست وعشرين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو غانم أحمد بن علي الكراعي، وأبو بكر بن عبد الصمد الترابي وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن محمد السرخسي، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشاني، ومحمد بن أبي بكر السبخي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- الأنساب: «إمام عصره بلا مدافعة، وعديم النظر في فنه ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، ومن مطالع تصانيفه وأنصف، عرف عله من العلم.. وكانت مجالس وعظه كثيرة النكت

* الأنساب (٢٩٩/٣)، المتظم (٣٧/١٧)، وفیات الأعيان (٢١١/٣) ضمن ترجمة حفيده، اللباب (٥٦٣/١)، السير (١١٤/١٩)، العبر (٣٢٦/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٥/٥)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢٩/٢)، البداية والنهاية (١٦٤/١٢)، مفتاح السعادة (٣٣٢/٢)، منهاج السنة (٥٠٢/٧)، الشذرات (٣٩٤/٥)، كشف الظنون (١٠٧، ١٥١)، الأعلام (٣٠٣/٧)، هدية العارفين (٤٧٣/٢)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٨٦/١٣)، معجم الأدباء (٢٧٢٧/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/٢)، الأعلام (٣٠٣/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

سليمان بن معمر اليماني، الشيخ تقي الدين، أبو الخير، المشهور بابن الفلاح.

كلام العلماء فيه:

- بغية الوعاة: «له مؤلفات في العربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «نحوي، فقيه، أصولي» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الكافي» في النحو، وجزء في غاية الحسن يدل على معرفته بأصول الفقه.

٣٦٠٥- ابن المقدر التيمي*

النحوي: منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدر التيمي، أبو الفتح الأصبهاني.

من مشايخه: أبو بكر عبد الله بن محمد القباب، والصاحب ابن عباد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ بغداد: «كتب عنه وكان معتزلاً داعية خبيث المذهب، يزري أصحاب الحديث ويستهزيء بالأثار، وكان يزعم أن أباه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بحر بن خالد بن صفوان بن عمر بن الأهم التيمي» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان نحويًا أديبًا متكلمًا كثير الرواية حريصًا على العلم، قدم بغداد واستوطن وقرأ بها العربية وصحب الصاحب ابن عباد، وكان معتزلاً مظاهراً بالإعتزال وصنف كتاب ذم الأشاعرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٤٢) ط. تدمري، تاريخ بغداد (٨٦/١٣)، معجم الأدباء (٢٧٢٧/٦)، بغية الوعاة (٣٠٢/٢)، الأعلام (٣٠٣/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

والفوائد...» أ.هـ.

• اللباب: «الإمام المشهور.. وكان حنفياً فصار شافعيًا...» أ.هـ.

• السير: «الإمام العلامة، مفتي خراسان شيخ الشافعية.. قال عبد الغافر في «تاريخه»: هو وحيد عصره في وقته فضلاً وطريقة، وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث. وحج ورجع. وترك طريقته التي ناظر عليها ثلاثين سنة. وتحول شافعيًا. وأظهر ذلك في سنة ثمان وستين، فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير بيلخ، في شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجددين أبو القاسم الموسوي، وطائفة من الأصحاب، وفي خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيماً أيام نظام الملك، وعميد الحضرة أبي سعد، فأكرموه، وأنزل في عز وحشمة، وعقد له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية، وكان مجراً في الوعظ، حافظاً، فظهر له القبول، واستحکم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مرو، ودرس بها في مدرسة الشافعية، وقدمه النظام على أقرانه، وظهر له الأصحاب، وخرج إلى أصبهان، وهو في ارتقاء..

تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة...

وقرأت بخط أبي جعفر الهمداني الحافظ: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت في الطواف، فوصلت إلى الملتزم، وإذا برجل قد أخذ

بردائي، فإذا الإمام سعد، فتبسمت، فقال: أما ترى أين أنت؟ هذا مقام الأنبياء والأولياء، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم كما سقته إلى أعز مكان، فأعطه أشرف عزي في كل مكان وزمان، ثم ضحك إلي، وقال: لا تخالفني في سرك، وارفع يديك معي إلى ربك، ولا تقولن البتة شيئاً، واجمع لي همتك حتى أدعو لك، وأمن أنت، ولا يخالفني عهدك القديم، فبكيت، ورفعت معي يدي، وحرك شفتيه، وأمنت، ثم قال: مر في حفظ الله، فقد أجيب فيك صالح دعاء الأمة، فمضيت وما شيء أبغض إلي من مذهب المخالفين.

ويخط أبي جعفر: سمعت إمام الحرمين يقول: لو كان الفقه ثوباً طاوياً، لكان أبو المظفر السمعاني طرازه.

وقال الإمام أبو علي بن الصنّار: إذا ناظرت أبا المظفر، فكأنني أناظر رجلاً من أئمة التابعين، مما أرى عليه من آثار الصالحين...

قال أبو سعد: حدثنا أبو الوفاء عبد الله بن محمد، حدثنا أبوك أبو بكر يقول: سمعت أبي يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته.

وقال أبو سعيد: سمعت أبا الأسعد بن القشيري يقول: سئل جدك بحضور والدي عن أحاديث الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز...» أ.هـ.

• قلت: وفي منهاج السنة وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بالإمام في بعض جماعات أهل السنة. انتهى.

• طبقات الشافعية للسبكي: «الإمام الجليل العلم الزاهد الورع أحد أئمة الدنيا الرفيع القدر

تفسيره^(١) الذي حققه وأعدّه عبد القادر بن منصور، وهذا النقل سيكون بالنص، على طوله للفائدة، قال المحقق: «للعقيدة أهمية عظيمة في حياة الأمم. ويوم تمسك المسلمون بالعقيدة الصحيحة فتحوا العالم وكانوا أعزاء ويحسب لهم ألف حساب والدنيا كلها تهتز لذكر المسلمين وكان الواحد منهم بمجرد قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، يتغير مجرى حياته، ويطبق تعاليم الإسلام بكاملها.

أما حال المسلمين في هذا الزمان فلا يحسدون عليها، ولا يقام لهم وزن ولا يحسب لهم حساب، لا بل أصبحت دماءهم من أرخص الدماء، وكانهم همى مباح.

وما ذاك إلا لضعف وانحراف طراً على عقائد المسلمين فكم وكمن من المسلمين يحملون الأفكار والعقائد التي تهدم الإسلام وليس لهم في الإسلام حظ إلا مجرد الاسم.

والله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولا يظلم ربك أحداً، وإنني أهيب بالمسلمين أن يصححوا عقائدهم وأن يتمسكوا بعقيدة السلف الصالح، ويوم يتم هذا ترجع لنا السيادة، ونصبح أعزاء أقوياء لا سلطان لأحد علينا، وبدون هذا لا سبيل للفلاح والفوز.

وعالمنا السمعاني واحد من أولئك الأفاضل الذين تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واعتقدوا بعقيدة السلف الصالح، وانتصروا لها

(١) تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني)، دراسة وتحقيق وإعداد عبد القادر منصور، ط- الأولى، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). جامع العلوم والحكم.

العظيم المحل المشهور الذكر أحد من طبق الأرض ذكره وعرق الكون نشره..» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «وكان يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته، وسئل عن أخبار الصفات فقال: عليكم بدين العجائز وصبيان الكتائب، وسئل عن الإستواء فقال:

جِثْمَانِي لِتَعْلَمَا بِسِرِّ سُوْعَدَى
تَجْدَانِي بِسِرِّ سُوْعَدَى شَحِيحَا
إِنْ سُوْعَدَى لُنَيْبَةُ الْمُتَمَنِّي
جَمَعَتْ عَفَاً وَوَجْهًا صَبِيحَا» أ.هـ.

• مفتاح السعادة: «اختلف هل المشابه مما يمكن الاطلاع على علمه أو مما لا يعلمه إلا الله.. قال ابن السمعاني، لم يذهب إلى الأول إلا شردمة واختاره القتيبي قال: وكان يعتقد مذهب أهل السنة، لكنه سها في هذه المسألة. قال: ولا غرو فإن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة..» أ.هـ.

• الشذرات: «الإمام العلامة.. كان إمام وقته في مذهب أبي حنيفة فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الشافعي، ولما عاد إلى مرو لقي أذى عظيماً بسبب انتقاله.. وسمعان بطن من تميم، ويجوز كسر السين» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر من علماء حديث، من أهل مرو مولداً ووفاة. كان مفتي خراسان.. وهو جد السمعاني صاحب «الأنساب» عبد الكريم بن محمد..» أ.هـ.

• قلت: سوف نذكر عقيدته من خلال

والذي ظهر لي بدون أدنى شك أن السمعاني سلفي العقيدة، وهذا الحكم أصدرته من خلال دراستي لعقيدته في تفسيره.

وخير شاهد على عقيدة أبي المظفر السمعاني ما صرح به نفسه في مواضع متعددة من تفسيره فإليك عقيدته من خلال تفسيره بكامله.

تعريف الإيمان وأنه يزيد وينقص:

عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٢]. عرف الإيمان تعريفاً سلفياً صحيحاً، فقال رحمه الله تعالى: والإيمان في الشريعة يشتمل على الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُدِئَ عَلَيْهِمُ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]. قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي يقيناً وتصديقاً، وذلك أنه كلما نزلت آية فآمنوا بها ازدادوا إيماناً وتصديقاً. وهذا دليل لأهل السنة على أن الإيمان يزيد وينقص.

- عقيدته في الاستواء:

قال أبو المظفر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. أول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وأنشدوا فيه:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

وأما أهل السنة يترؤون من هذا التأويل ويقولون إن الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف والإيمان به واجب.

وقد ألف كتاباً من عشرين جزءاً في الرد على القدرية، وألف الانتصار لأهل السنة، ومنهاج أهل السنة.

وقال عنه الذهبي: تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة.

وقال: سئل أبو المظفر عن أحاديث الصفات فقال: عليكم بدين العجائز. وقال ابن كثير: سئل أبو المظفر عن أخبار الصفات، فقال: عليكم بدين العجائز، وصبيان الكتابين^(١).

وقال إمام الشافعية في وقته، الإمام أبو بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي فقيه نيسابور للشيخ أبي المظفر السمعاني بنيسابور: إن أردت أن يكون لك درجة الأئمة في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح وإياك أن تداهن في ثلاث مسائل:

مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة استواء الرحمن على العرش باستدلال النص من القرآن والسنة الماثورة عن النبي ﷺ.

حكاه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد في كتاب اثبات العلو له^(٢).

ويظهر لي أن هذه النصيحة من هذا الإمام لأبي المظفر من باب الأمر بالثبات على ما هو عليه من عقيدة السلف ولا يفيد هذا أنه كان قبل ذلك على غير عقيدة السلف.

(١) البداية والنهاية (١٢/١٥٤).

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (١٢١-١٢٢).

وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في الآيات المتشابهة: أمرها كما جاءت، وقال بعضهم: تأويله الإيمان به.

وأما تأويل الاستواء بالإقبال، فهو تأويل المعتزلة، وذكر الزجاج والنحاس وجماعة النحاة من أهل السنة أنه لا يسمى الاستواء استيلاء في اللغة إلا إذا غلب غيره عليه، وهذا لا يجوز على الله تعالى.

- إثبات اليد لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَجْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: قال أهل العلم: ليس في هذا رد على اليهود في إثباتهم اليد لله تعالى، وإنما الرد عليهم في نسبته إلى البخل. وأما اليد صفة لله تعالى بلا كيف. وله يدان. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: كلتا يديه يمين. والله أعلم بكيفية المراد.

- إثبات العلو لله تعالى:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وقوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هو صفة الاستعلاء الذي لله تعالى الذي يعرفه أهل السنة.

- إثبات العلم لله تعالى:

قال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ٦٦]، أي مع علمه.

وفيه دليل على أن لله تعالى علماً هو صفته خلاف قول المعتزلة خذلهم الله.

كذلك يحكى عن مالك بن أنس وغيره من السلف، أنهم قالوا في هذه الآية: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣]. قال أبو المظفر: قد بينا مذهب أهل السنة في الاستواء وهو أنه يؤمن به، وتكلم علمه إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تفسير.

وأما المعتزلة، فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء وهو باطل عند أهل العربية، حكى عن أحمد بن أبي دؤاد وكان من رؤساء المعتزلة أنه قال لابن الأعرابي أتعرف الاستواء بمعنى الاستيلاء؟ فقال: لا.

ويحكى أن هذه المسألة جرت في مجلس المأمون، فقال بشر المريسي: الاستواء بمعنى الاستيلاء، فقال له أبو السمراء وهو رجل من أهل اللغة: أخطأت يا شيخ فإن العرب لا تعرف الإستيلاء إلا بعد عجز سابق.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. قال رحمه الله تعالى: والمذهب عند أهل السنة أن يؤمن به ولا يكيف.

وقد روي عن جعفر بن عبد الله وبشر الخفاف قال: كنا عند مالك فأتاه رجل وسأله عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق مالك ملياً، ثم قال: كيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج.

ونقل أهل الحديث عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة

- وروى جرير بن عبد الله البجلي وغيره بروايات صحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر دونه سحب لا تضامون في رؤيته» ويروى لا تضارون في رؤيته.

فأما قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فالادراك غير الرؤية، لأن الادراك هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته.

والرؤية: هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢]. فنفى الادراك مع إثبات الرؤية.

وإذا كان الادراك غير الرؤية (فالله تعالى يجوز أن يرى ولكن لا يدرك كنهه إذ لا كنه له حتى يدرك. وهذا كما أنه يعلم ويعرف ولا يحاط به^(١)). كما قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]. فنفى الاحاطة مع ثبوت العلم.

وقال ابن عباس ومقاتل: لا تدركه الأبصار، يعني في الدنيا هو يرى الخلق ولا يراه الخلق في الدنيا، وهو يرى في الآخرة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

فكما أثبت الرؤية بتلك الآية في الآخرة، دل أن المراد بهذه الآية الادراك في الدنيا ليكون جمعاً بين

- اثبات الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه:

بين السمعاني رحمه الله تعالى أن الوجه صفة لله عز وجل، وتفسيره قراءته والإيمان به. وذلك عند قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وحكى رحمه الله تعالى قولاً عن سفیان بن عيينة، مفادة: كل ما وصف الله به نفسه في الكتاب فتفسيره قراءته لا تفسير له غيره، أقول: لا يفهم من هذا التفويض.

وقال أبو المظفر: وقد بينا أنه صفة من صفات الله تعالى يؤمن به على ما ذكر الله تعالى.

قال أبو المظفر: والوجه، صفة لله تعالى بلا كيف، وجه لا كالوجوه.

- اثباته لرؤية الله تعالى يوم الدين:
عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

قال رحمه الله تعالى: استدل بهذه الآية من يعتقد نفي الرؤية.

قالوا: لما مدح بأنه لا تدركه الأبصار فمدحه على الأبد في الدنيا والآخرة.

واعلم أن الرؤية حق على مذهب أهل السنة، وقد ورد به القرآن والسنة.

قال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

وقال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

وقال: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ونحو هذا...

(١) في تفسير البغوي: فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به (١٦٧/٢).

الله تعالى: يا أهل الجنة إن لكم عندي موعداً وأنا منجزكموه. فقالوا: وما ذلك؟ ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تثقل موازيننا؟ ألم تدخلنا الجنة وتخلصنا من النار؟ قال فيتجلى لهم فينظرون إلى وجهه فما أعطوا شيئاً هو أحب إليهم من النظر إليه، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

قال الإمام أبو المظفر: أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين أحمد ابن محمد ابن النصور بالتخفيف ببغداد، وساق سند الحديث... ثم قال: الخبر أخرجه مسلم في الصحيح.

وعند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَّمَّحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

قال رحمه الله تعالى في الآية دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى، وقد نقل هذا الدليل عن مالك والشافعي رحمه الله عليهما.

قال مالك: لما حجب الله الفجار عن رؤيته دل أنه يتجلى للمؤمنين حتى يروه، ومثل هذا رواه الربيع بن سليمان عن الشافعي. قال الربيع: قلت للشافعي أتدين الله بهذا؟

فقال: لو لم أوقن أن الله يرى في الجنة، لم أعبد في الدنيا، وقد روى هذا الدليل عن أحمد بن يحيى بن ثعلب الشيباني عن ابن عباس.

وعن الحسن البصري قال: لو عرف المؤمنون أنهم لا يرون الله في الآخرة لزهقت أرواحهم في الدنيا. وفي الآية آية دليل من حيث المعنى على ما قلنا، لأنه ذكر قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَّمَّحْجُوبُونَ﴾ في حق الكفار عقوبة لهم، فلو قلنا إن المؤمنين يحببون لم يصح عقوبة

الآيتين، ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على أهل البدع، كالخوارج والمعتزلة والجهمية والإمامية، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: يستدل من ينفي الرؤية بهذه الكلمة، وليس لهم فيها مستدل، وذلك لأنه لم يقل إني لا أرى حتى يكون حجة لهم، ولأنه لم ينسب إلى الجهل في سؤال الرؤية، كما ينسب إليه قومه بقولهم: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ لما لم يجز ذلك.

وأما معنى قوله: ﴿لَنْ نَرَاكَ﴾ يعني في الحال أو في الدنيا. ﴿وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ﴾ معناه: اجعل الجبل بيني وبينك فإنه أقوى منك. فإن استقر مكانه فسوف تراني، وفي هذا دليل على أنه يجوز لأنه لم يعلق الرؤية بما يستحيل وجوده، لأن استقرار الجبل مع تجليه له غير مستحيل، بأن يجعل له قوة الاستقرار مع التجلي.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

قال أبو المظفر: واختلفوا في الحسنى وزيادة، فروى عن أبي بكر الصديق وأبي موسى الأشعري وابن عباس وحذيفة وقتادة وجماعة من التابعين إنهم قالوا: الحسنى هي الجنة، والزيادة، هي النظر إلى الله عز وجل.

وروى أبو القاسم بن بنت منيع عن هدية بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال

قال الفراء وثعلب: إن العرب تسمي ما توصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل إليه. ولكن لا يحققه بالمصدر، فإذا حقق الكلام بالمصدر لم يكن إلا حقيقة الكلام، وهذا كالارادة، يقال: أراد فلان ارادة فيكون حقيقة الارادة..

فلما حقق الله كلامه موسى بالتكليم عرف أنه حقيقة الكلام من غير واسطة.

قال ثعلب: وهذا دليل من قول الفراء أنه ما كان يقول بخلق القرآن، فإن قال قائل: بأي شيء عرف موسى أنه كلام الله؟ قيل بتعريف الله تعالى إياه، وإنزال أنه عرف موسى بتلك الآية أنه كلام الله تعالى، وهذا مذهب أهل السنة أنه سمع كلام الله حقيقة بلا كيف.

وفي الحاشية من النسخة الأزهرية، بلا واسطة، وهو رد على المعتزلة الذين لا يشتون كلاماً أزلياً على الحقيقة، صفة قائمة بذاته، إنه أكد بالمصدر وهو لتحقيق الاسم والصفة.. الخ.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثِينَ﴾.. [الأنبياء: ٢٢].

قال رحمه الله تعالى: استدلت المعتزلة بهذا على أن القرآن مخلوق. وقالوا: كل محدث مخلوق.

والجواب عنه: أن معنى قوله: (محدث) أي: محدث تنزيله. ذكره الأزهري وغيره، ويقال: أنزل في زمان بعد زمان.

قال الحسن البصري: كلما جدد لهم ذكر استمروا على جهلهم.. الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣]. قال أبو المظفر: قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ قال السدي: أنزلناه، وقال مجاهد:

الكفار به.

وقد ذكر الكلبي في تفسيره عن ابن عباس في هذه الآية أن المؤمنين يرونه في الجنة ويحجب الكفار.

وعن الحسين بن الفضل قال: كما حججهم في الدنيا عن توحيده كذلك في الآخرة رؤيته.

- بحمى الله تعالى:

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٢١٠]:

والأولى في هذه الآية وما يشاكلها أن تؤمن بظاهره ونكل علمه إلى الله تعالى، وننزه الله سبحانه وتعالى عن سمات الحدث والنقص.

- القرآن كلام الله غير مخلوق:

قال أبو المظفر السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]. وهذا فيه بيان أن الهداية من الله تعالى، ومن كلامه كما هو مذهب أهل السنة.

وفي هذا رد على المعتزلة الذين يقولون إن كلام الله تعالى مخلوق، وأفعال العباد كذلك مخلوقة لهم. ولو كان قول المعتزلة صحيحاً، لما نسب الهداية هنا لله تعالى فقال: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾. وعند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] قال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية: إنما كلمه بنفسه من غير واسطة ولا وحي وفيه دليل يرد على من قال إن الله خلق كلاماً في الشجرة فسمعه موسى، وذلك لأنه قال وكلم الله موسى تكليماً.

قبلهم؟ قال: لا.

فقال: أشهد أنك لست من الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

وعن ابن عباس أنه قال: ليس لمن يقع في الصحابة ويذكرهم بالسوء في الشيء نصيب. وتلا هذه الآيات الثلاثة.

وروى أن عمر بن عبد العزيز سئل عما جرى بين الصحابة من القتال وسفك الدماء، فقال: تلك دماء طهر الله يدي عنها، فلا أحب أن أغمس لساني فيها.

ومن المعروف أن النبي ﷺ قال: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا، والمراد به الإمساك عن ذكر المساوي... لا عن ذكر المحاسن... الخ.

وعند قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١].

قال رحمه الله تعالى: حكى عن بعض العلماء أنه سئل عما وقع من الفتن بين عليّ ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم فقراً: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ الآية. ثم عقب عليه بقوله: وهذا جواب حسن في مثل هذا السؤال^(١).

ردوده على الفرق الضالة والمخالفة لأهل السنة أ- رده على المعتزلة:

عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(١) انظر تفسيره، القسم الحقيق (١/٢٦٠).

قلناه. وعن بعضهم بيناه. قاله سفيان الثوري واستدل بهذا من زعم أن القرآن مخلوق، وذكر أن الجعل بمعنى الخلق، بدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [سورة طه، آية ٥٣]، [الزخرف: ١٠]. أي خلق لكم..

وعندنا هذا التعلق باطل، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وعليه إجماع أهل السنة.

وزعموا أن من قال: إنه مخلوق فهو كافر، لأن فيه نفي كلام الله تعالى، وقد بينا وجه الآية عند السلف، ومن يعتمد في تفسيره، وقد ورد الجعل في القرآن لا بمعنى الخلق.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً﴾ [الزخرف: ١٩].

ومعناه أنهم وصفوهم بالأنوثة وليس المعنى أنهم خلقوهم.

- عقيدته فيما حدث بين الصحابة رضوان الله عليهم:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الترحم للسلف والدعاء لهم بالخير وترك ذكرهم بالسوء من علامة المؤمنين.

وروي أن رجلاً جاء إلى مالك بن أنس فجعل يقع في جماعة من الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنهم، فقال له: أنت من الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم.

قال: لا.

قال: أنت من الذين تبوؤوا الدار والإيمان من

رد رحمه الله تعالى على المعتزلة والقدرية ومن شاكلهما من الفرق الضالة. فقال: وهذا دليل على أن النار مخلوقة، لا كما قال أهل البدعة، ودليل على أنها مخلوقة للكافرين. وإن دخلها بعض المؤمنين تاديباً وتفريكاً. لأن أهل السنة اتفقوا على أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة على ذلك حتى نبغت نابغة المعتزلة والقدرية فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة... وعند قوله تعالى:

﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥].

قال رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل على أن الجنة في السماء وأنها مخلوقة، ومن زعم أنها غير مخلوقة فهو كافر بهذه الآية.

رده على المعتزلة في مسألة الكبيرة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال رحمه الله تعالى:

وظاهره: يقتضي أن أخوه الدين لا تنقطع بين القاتل والمقتول، حيث قال: من أخيه، وهو الذي نقول به، لأن الكبائر لا تخرج المسلم من الإسلام ولا تنفي عنه صفة الإيمان خلافاً للمعتزلة^(١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: والأصح: والذي عليه الأكثرون وهو مذهب أهل السنة، أن لقاتل المؤمن عمداً توبة.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [طه: ٨٢].

(٢) التفسير الكبير للرازي (٥/٥٩).

[الفاتحة: ٥]. رد رحمه الله على المعتزلة والقدرية في قولهم: إن القدرة لا تكون إلا قبل الفعل.

فقال رحمه الله تعالى: فإن قيل: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والإستعانة تكون قبل العبادة؟

فأجاب بقوله: إنما يلزم هذا من يجعل الاستطاعة قلب الفعل ونحن بحمد الله نجعل الإستعانة والتوفيق مع الفعل سواء قرن به أو أخر جاز^(١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]. رد رحمه الله تعالى على المعتزلة فقال:

الرزق: اسم لكل ما ينتفع به الخلق، لأن المعتزلة يقولون إن الحرام ليس برزق.

تبرؤه من قول أهل الاعتزال:

وذلك عند قوله عز وجل: ﴿خَسِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

فقال رحمه الله تعالى: قال أهل السنة: ختم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الأزلي فيهم.

وذكر قول المعتزلة، ومعناه: جعل الله على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها. وعقب عليه بقوله: وهذا تاويل أهل الاعتزال نبرأ إلى الله تعالى منه.

وعند قوله تعالى: ﴿فَسَائِقُوا الثَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

(١) انظر تفسيره الذي حققه (١/١٥)، وراجع تفصيل هذه المسألة في شرح العقيدة الطحاوية (٤٨٨-٤٩٣)، وتفسير الفاتحة لابن القيم في المدارج (٦٧-٦٨).

لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما، وإنما ذلك في الخلف في الوعد... الخ.

ويقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على المعتزلة، لأن عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رِيكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

قال رحمه الله تعالى: واعلم أن المعتزلة تأولوا هذه الآية فقالوا: أراد به الأخذ من ظهور بني آدم على الترتيب الذي مضت به السنة من لدن آدم إلى فناء العالم.

وقوله: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني كما نصب من دلائل العقول التي تدل على كونه ربا، ويلجئهم إلى الجواب بقولهم: بلى وأنكروا الميثاق وهذا تأويل باطل.

وأما أهل السنة مقرون بيوم الميثاق، والآية على ما سبق ذكرها: وفصل رحمه الله تعالى في ذلك تفصيلا في غاية الجودة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دَرَبَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئس المصير﴾ [الأنفال: ١٦].

قال رحمه الله تعالى: واستدللت المعتزلة بإطلاق قوله: ﴿وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾ في وعيد الأبد ولا حجة لهم فيه، لأن معنى الآية ومأواه جهنم إلا أن تدركه الرحمة بدليل سائر الآي المقيدة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: أجمع المفسرون أن هذا مقام الشفاعة، وساق الأحاديث الصحيحة

وقال: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨]، ولأن القتل العمد ليس بأشد من الكفر ومن الكفر توبة، فمن القتل أولى.

واعلم أن لا متعلق في هذه الآية لمن يقول بالتخليد في النار لأهل الكبائر من المسلمين، لأننا إن نظرنا إلى سبب نزول الآية فالآية نزلت في قاتل كافر كما بينا. وقيل: إنه فيمن يقتل مستحلا.

والأولى أن يقول فيه ما قاله أبو صالح أن معنى قوله: ﴿فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾، إن جازى وبه يقول إن الله تعالى إن جازاه ذلك خالدا فهو جزاؤه، ولكنه ربما لا يجازي، وقد وعد أن لا يجازي ويغفر لمن يشاء، وهو لا يخلف الميعاد.

وحكي عن قريش بن أنس رحمه الله أنه قال: كنت في مجلس فيه عمرو بن عبيد فقال: لو قال الله لي يوم القيامة: لم قلت بتخليد القاتل المتعمد في النار؟

فأقول له: أنت الذي قلت فجزاؤه جهنم خالدا فيها. قال قريش: وكنت أنا أصغر القوم. فقلت له: أرايت لو قال الله تعالى لك ألسنت قلت: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فمن أين علمت أنني لم أشأ مغفرة القاتل، فسكت ولم يستطع الجواب.

وحكى أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء رحمه الله وقال له: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لا فقال: أليس قال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾. فأننا على هذا أنه لا يخلف وعده، فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن العرب

حسنة، وما أصابك من سيئة، دل أنه أراد ما يصيب العباد من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي.

قال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧]: وهذا دليل على القدرية:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانُوا يُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]:

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفي الآية دليل واضح على أهل القدر.

وقال رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَافَعُوا بِأَسْنَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨]:

استدل أهل القدر بهذه الآية، فإنهم لما قالوا لو شاء الله ما أشركنا كذبهم الله تعالى ورد قولهم، فقال: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قيل، معنى الآية: إنهم كانوا يقولون الحق إلا أنهم كانوا يعدون ذلك عذراً لهم، ويجعلونه حجة

لأنفسهم في ترك الإيمان فالرد عليهم كان في هذا بدليل قوله تعالى بعده: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ أي الحجة بالأمر والنهي باقية له عليهم، وإن شاء أن يشركوا، فلو شاء لهداكم أجمعين، ولو لم يحمل على هذا لكان هذا مناقضة لسأول وقيل: إنهم كانوا يقولون: إن الله أمرنا بالشرك كما قال في الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَعَالُوا فَأَحَسَّتْ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨].

وكان قوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ أي: هو

في ذلك.. ثم قال: والأخبار في الشفاعة كثيرة وأول من أنكرها عمرو بن عبيد وهو ضال مبتدع باجماع أهل السنة.

وعن تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَأَيَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

أكثر المفسرين أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط. قال الوليد: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملاً منك للكتيبة.

فقال له علي: اسكت، إنما أنت فاسق فأنزل الله تعالى هذه الآية. واستدل أهل الاعتزال بهذه الآية في القول بالمتزلة بين المنزلتين وأن الفاسق لا يكون مؤمناً. والدليل عليهم ظاهر، وأما الفاسق هاهنا: بمعنى الكافر.

ب- رده على القدرية:

قال السمعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

هذا دليل على القدرية حيث أحالوا الاقتتال على المشيئة.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: أي ما أصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك. واعلم أنه ليس في الآية متعلق لأهل القدر أصلاً، فإن الآية فيما يصيب الناس من النعم والمحن لا في الطاعات والمعاصي إذ لو كان المراد ما توهموا لقال ما أصبت من حسنة فمن الله، وما أصبت من سيئة. فلما قال: ما أصابك من

لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا
آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمَاتُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُؤَيَّنُ ﴿[النحل: ٢٥].﴾

قال رحمه الله تعالى: وقد احتجت القدرية بهذه
الآية ووجه احتجاجهم أن المشركين قالوا لو شاء
الله ما أشركنا ولا آباؤنا، ثم إن الله تعالى قال في
آخر الآية ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رداً
وإنكاراً عليهم، فدل على أن الله تعالى لا يشاء
الكفر وأنهم فعلوا ما فعلوا بغير مشيئة الله
والجواب عنه ذكره الزجاج وغيره، أنهم قالوا
هذا القول على طريق الاستهزاء لا على طريق
التحقيق، ولو قالوا على طريق التحقيق لكان
قولهم موافقاً لقول المؤمنين. وهذا مثل قوله تعالى
في قصة شعيب: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾
[هود: ٨٧]. فإنهم قالوا هذا على طريق الاستهزاء
لا على طريق التحقيق.

وكذلك قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْطَعِمَهُ﴾
[يس: ٤٧].

وهذا إنما قالوه على طريق الاستهزاء، لأنه في
نفسه قول حق يوافق قول المؤمنين، كذلك هاهنا،
قالوا ما قالوا على طريق الإستهزاء، فلهذا أنكر
الله تعالى عليهم ورد قولهم. والدليل على أن
المراد من هذا ما ذكر من بعد وسنين.. الخ.

ثم قال رحمه الله تعالى عند قوله عز وجل:
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ
الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦].

الذي أمرنا بالشرك فالرد عليهم في هذا لا في
حصول الشرك بمشيئته. فإنه حق وصدق وبه
يقول أهل السنة.

ورد على القدرية عند قوله تعالى: ﴿قَالَ عِدَابِي
أَصِيبُ بِوَمِنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
[الأعراف: ١٧٨].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وهذا دليل على
القدرية، حيث نسب الهداية والضلالة إلى فعله
من غير سبب.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي
الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس: ٩٩].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى في الآية: رد على
القدرية، فإنه تعالى أخبر أنه لم يشأ إيمان جميع
الناس وعندهم أنه شاء إيمان جميع الناس.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى عند
تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ [العد: ٢٧] معناه: ويهدي
إليه من يشاء بالإنابة، وفي الآية رد على القدرية،
والله الهادي إلى الصواب.

وعند قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسَلُكَ فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢].

قال رحمه الله تعالى بعد نقله لأقوال السلف في
ذلك: وهو رد على القدرية صريح.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَسَوْا شَاءَ لَهَذَاكُمْ
أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].

قال رحمه الله تعالى: وفيه رد على القدرية.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

أمروا بالقبول. فأرادوا أن يدفعوا القبول من أنفسهم، فهذا القول، كما إن في الآية الأخرى أرادوا أن يدفعوا الأمر بالانفاق عن أنفسهم بما قالوه، والقول على هذا القصد غير صحيح.

والوجه الثاني: أن معنى قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي ما لهم في هذا القول من عذر.

وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي يطلبون ما لا يكون من طلب العذر بهذا الكلام، حكاة

النحاس، والأول ذكره الفراء والزجاج وغيرهما. وعند قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَنْ شَاءَ

أَتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الدع: ٢٩-٣٠]. يوجد في الحاشية من النسخة الأزهرية رد على الجبرية والقدرية.

ت- رده على المرجئة:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] قال رحمه الله تعالى: أي

صلاتكم، فجعل الصلاة إيماناً، وهذا دليل على المرجئة حيث لم يجعلوا الصلاة من الإيمان، وإنما سموا مرجئة لأنهم أخرجوا العمل عن الإيمان.

وحكي أن أبا يوسف شهد عند شريك بن عبد الله القاضي فرد شهادته قيل له: أترد شهادة يعقوب؟ فقال: كيف أقبل شهادة من يقول إن الصلاة ليست من الإيمان.

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].

قال رحمه الله تعالى: والإرجاء: التأخير، يقال: أرجأت أمر كذا أي أخرته ومنه المرجئة. سموا بذلك، لتأخيرهم العمل عن الإيمان، فإنهم زعموا أن العمل ليس من الإيمان.

معناه: فمنهم من هداه الله للإيمان، ومنهم من وجبت عليه الضلالة وتركه في الكفر بالقضاء السابق، فهذه الآية تبين أن من آمن بمشيئة الله، وأن من كفر بمشيئة الله.

وقال رحمه الله تعالى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣]. والآية صريحة في الرد على القدرية.

وعند قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠].

قال أبو المظفر: تعلق بهذه الآية القدرية، وقالوا: حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم، ثم عقبه بالانكار والتهديد فقال: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي يكذبون وعندكم إن الأمر على ما قالوا. والجواب من وجهين:

أحدهما: أن معنى قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي ما لهم بقولهم إن الملائكة بنات الله من علم، إن هم إلا يخرصون يعني في هذا القول. وقد تم الكلام على هذا عند قوله: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ والانكار غير راجع إليه.

ويجوز أن يحكى من الكفار ما هو حق مثل قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اطْعِمُوا مِن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾. وهذا القول حق وصدق. فإن قيل أول الآية وآخرها خرج مخرج الانكار عليهم فكيف يحكى عنهم ما هو حق؟

والجواب عنه: أنهم قالوا هذا لا على اعتقاد الحق، ولكن لدفع القبول عن أنفسهم. وقد كانوا

ث- رد السمعاني رحمه الله تعالى على الخوارج:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

قال السمعاني رحمه الله تعالى: قال البراء بن عازب وهو قول الحسن: الآية في المشركين، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: الآية في المسلمين وأراد به كفراً دون كفر.

واعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية. ويقولون من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر. وأهل السنة قالوا: لا يكفر بترك الحكم.

وللآية تأويلان:

أحدهما: معناه: ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً وجمداً فأولئك هم الكافرون.

والثاني: معناه: ومن لم يحكم بكل ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، والكافر: هو الذي يترك الحكم بكل ما أنزل الله دون المسلم.

ج- رده على الكرامية:

رد رحمه الله تعالى على الكرامية المنسويين إلى زعيمهم محمد بن كرام^(١)، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

فقال: نفي الإيمان عنهم حيث أظهروا الإسلام باللسان ولم يعتقدوا بالجانان، وهذا دليل على من يخرج الاعتقاد من جملة الإيمان.

يقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على الكرامية الذين يقولون أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان..

(١) انظر تفصيل أمرهم في الفرق بين الفرق، للبهاددي (١٣٠-١٣٧).

الخ.

ح- رده على الشيعة:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

قال أبو المظفر، وقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هذا دليل على أن الأزواج يجوز أن يسمين أهل البيت.

وزعمت الشيعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أن الأزواج لا يدخلن في هذا، وهذه الآية دليل على أنهن يدخلن فيها.

وانظر ما قاله السمعاني عند هذه الآية في تفسيره لسورة الأحزاب، وكل قصد الشيعة من هذا هو عدم ادخال عائشة وحفصة رضي الله عنهما في آل البيت.. كرهاً منهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

خ- رده على الذين يقولون بالتناسخ:

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ آيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

قال رحمه الله تعالى بعد تفسيره للآية والإشكال الذي يرد حولهما والإجابة عنه: تعلق بهذه الآية بعض من يقول بالتناسخ وقال إنا نرى البلاء يصيب الأطفال ولم يكن منهم ذنب، فدل أنه سبق منهم ذنوب من قبل وعوقبوا بها.

وتعلق بهذه الآية أيضاً من يقول إن الأطفال لا يألمون أصلاً، فكذلك البهائم، وإنما صياحهم لأذى قلوب الوالدين وكلا القولين باطل.

ونحن نكفرهم لتكفيرهم الصحابة الأخيار.
ويقال لهم: لو كان أبو بكر وعمر رضي الله
عنهما كافرين لكان عليّ بتزويجه ابنته أم كلثوم
الكبرى من عمر ﷺ كافراً. أو فاسقاً معرضاً ابنته
للزنا، لأن وطء الكافر للمسلمة زنا محض، ثم
إنهم في انتظارهم الإمام الذي انتظروه مختلفون
اختلافاً يلوح عليه حق بليغ.. الخ.

- انتصاره لأهل السنة:

قال أبو المظفر عند قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]: فإن قال قائل: أي معنى
للاسترشاد وكل مؤمن مهتد فما معنى قوله:
(اهدنا)؟

قلنا: هذا سؤال من يقول بتناهي الألفاظ من
الله تعالى. ومذهب أهل السنة أن الألفاظ
والهدايات من الله تعالى لا تتناهى فيكون ذلك
بمعنى طلب مزيد من الهداية، ويكون بمعنى سؤال
للتثبيت (اهدنا) بمعنى: ثبتنا.

وذكر قول أهل السنة في الجمادات واستدل
على ذلك بالقرآن والأحاديث الصحيحة. وذلك
عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنَ الْجِبَارَةِ لَمَا
يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ
الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٧٤].

وعند قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السُّخْرَى﴾
[البقرة: ١٠٢] بين رحمه الله تعالى مذهب أهل السنة
في السحر.

وقال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره
لقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ صَرَّفْنَا عَنْهُمْ لِيَتَّبِعُكُمُ﴾
[آل عمران: ١٥٢].

ويجوز عند أهل السنة أن يوجد الله الألم إلى من
يشاء من عباده بغير ذنب سبق منه، وكذلك إلى
جميع الحيوانات. وأما وجه الآية قد بينا. وكذلك
قول من يقول إن الأطفال لا يألمون باطل، لأنه
وقع في الحس والعيان.

ورأى البيت السمعاني في الروافض صريح:
قال أبو سعد السمعاني: فأما الفرقة الإمامية،
جماعة من غلاة الشيعة، فإنما لقبوا بهذا اللقب
لأنهم يرون الإمامة لعلي ﷺ ولأولاده من بعده،
ويعتقدون أنه لا بد للناس من الإمام ينتظرون
الإمام الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً.

وقد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر.
فالكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية. وأنه يجبل
رضوى وقال طائفة منهم: إنه توفي، ويعود إلى
الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون، ثم يبعثون
يوم القيامة، قال شاعرهم:

إلى يوم يؤوب الناس فيه

إلى دنياهم قبل الحساب

وطائفة تقول: إنه موسى بن جعفر.

وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه.

وأخرى تقول: إنه محمد بن الحسن بن عليّ
الذي بمشهد سامرا وعلى هذه الطائفة يطلق الآن
الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير. وفي
الإمامية فرق. منهم من يميل إلى قول أصحاب
الخلول أو إلى التشبيه، فحكمه حكم الحلولية
والمشبهة، ومنهم من قال بالنص على الإمام
وأكفر الذين تركوا بيعة علي ﷺ.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَيْنِ أَيْدِمِ
مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾
[الأعراف: ١٧٢]. ذكر رحمه الله تعالى مذهب أهل
السنة في الاقرار بيوم الميثاق واستدل على ذلك
بالأحاديث وأقوال السلف.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

قال رحمه الله تعالى: أي خلقنا لجهنم كثيراً.
وهذا على وفق قول أهل السنة، واستدل بحديث
عائشة رضي الله عنها في الصحيح وغيره.
وذكر قولاً آخر ورده ورجح القول الموافق
لأهل السنة فقال: والأول أصح وأقرب إلى
مذهب أهل السنة.

وعند قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾
[الأنفال: ٤].

قال أبو المظفر رحمه الله تعالى: وفيه دليل لأهل
السنة على أنه لا يجوز لكل أحد أن يصف نفسه
بكونه مؤمناً حقاً، لأن الله تعالى إنما وصف بذلك
قوماً مخصوصين على أوصاف مخصوصة، وكل
واحد لا يتحقق في نفسه وجود تلك الأوصاف.
وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ
اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩].

قال أبو المظفر: يعني: توبوا بعد أن فعلتم هذا
ودوموا على الصلاح، يعف الله عنكم، واستدل
أهل السنة بهذه الآية على أن توبة القاتل عمداً
مقبولة، فإن الله تعالى ذكر عزم القتل عنهم وذكر
التوبة، ولم ينكر عليهم التوبة بعد القتل، دل أنها
مقبولة... إلخ.

وهذا دليل لأهل السنة على أن أفعال العباد
مخلوقة حيث نسب الله تعالى هزيمة المسلمين إلى
نفسه مع وقوع الفعل منهم. فقال ﴿ثُمَّ
صَرَّفَكُمْ﴾.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥]. قال أبو
المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: أي بأن يريهم
آية فينظرون إلى الإيمان بها.

والصحيح: أن المراد به، ولو شاء الله لطبعهم
وخلقهم على الإيمان، فهذا أقرب إلى قول أهل
السنة، لأن إيمان الضرورة لا ينفع، وإنما ينفع
الإيمان بالغيب اختياراً.

وانظر تأييده لقول أهل السنة في تفسيره
(١/١٤٩/١) الأزهرية، وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا
يَكُونُ لَنَا أَن نُّعَوِّدَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾
[الأعراف: ٨٩].

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: فإن
قيل: وهل يشاء الله عودهم إلى الكفر؟ قيل: وما
المانع منه.

وإنما الآية على وفق قول أهل السنة، وكل ذلك
جائز في المشيئة ويدل عليه قوله ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ
شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله تعالى: عند
تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِوَمَن
أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: وهذا على وفق قول أهل
السنة، فإن الله تعالى أن يصيب بعذابه من يشاء
من عباده أذنب أو لم يذنب.

وصحف بعض القدرية، فقرأ: عذابي أصيب به
من أساء من الإساءة وليس بشيء.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُّ﴾ [الحج: ١٨].

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ الزَّجَّاجُ: السُّجُودُ: هَاهُنَا بِمَعْنَى الطَّاعَةِ. أَيِ يَطِيعُهُ، وَاسْتَحْسَنُوا هَذَا الْقَوْلَ لِأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَعِلَّاَرْضِ ابْنَائِي طُوعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا نِطَائِعِينَ﴾ [ص: ١١].

وَأَيْضًا، فَإِنَّ مِنْ عَقْدَةِ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّ الْحَيَوَانَ وَالْمَوَاتِ مَطِيعٌ كُلُّهُ لِلَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ سُجُودَ الْحِجَارَةِ: هُوَ بَظُهُورِ أَثَرِ الصَّنْعِ فِيهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى السُّجُودِ وَالخُضُوعِ لِمَنْ تَأْمَلُهُ وَتَدْبِرُ فِيهِ.

وَهَذَا قَوْلٌ فَاسِدٌ... وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمْنَا. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ الْحِجَارَةَ بِالخَشْيَةِ فَقَالَ: ﴿وَرَأَى مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. وَلَا يَسْتَقِيمُ حَمْلُ الخَشْيَةِ عَلَى ظُهُورِ أَثَرِ القُدْرَةِ فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَجِبَالٌ أُوْبِي مَعَهُ﴾ [سبا: ١٠].

أَي: سَبَّحِي مَعَهُ وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ ظُهُورَ أَثَرِ الصَّنْعِ لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ مَعَ دَاوُدَ مَعْنَى، لِأَنَّ دَاوُدَ وَغَيْرَهُ فِي رُؤْيَا أَثَرِ الصَّنْعِ سَوَاءً، وَأَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَلَنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

أَي: يَطِيعُ اللَّهُ بِتَسْبِيحِهِ ﴿وَلَكِنْ لَا تُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، لَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِالتَّسْبِيحِ ظُهُورَ أَثَرِ الصَّنْعِ لَمْ يَسْتَقِمْ قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ لَا تُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَعِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْمَوَاتِ وَالْجَمَادَاتِ عِلْمًا لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَقَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَلَكِنْ لَأُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ.

دينهم.

فإن قيل كيف يستقيم هذا على أصولكم وعندكم أن الله تعالى خلق الناس صنفين مؤمنين وكافرين. وهذه الآية والإخبار تدل على أن الله تعالى خلق عباده مؤمنين، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه وخاطبهم بقوله: ﴿ألست بربكم﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فأقروا بالعبودية والإيمان فالناس يولدون على ذلك؟

والجواب عنه أن أهل العلم اختلفوا في هذا. فحكى النحاس في تفسيره عن ابن المبارك: أن الآية في المؤمنين خاصة، وحكى أبو عبيد في غريب الحديث عن محمد بن الحسن أنه قال: هذا قبل نزول الأحكام والأمر بالجهاد، كأنه أشار إلى أن الآية منسوخة، ثم ذكر النحاس أن كلا المعنيين ضعيف.

أما ما ذكره ابن المبارك، فهو مجرد تخصيص وليس عليه دليل.

وأما ما ذكره محمد بن الحسن فهو إثبات النسخ في الأخبار والأخبار لا يرد عليها النسخ.

والصحيح في معنى الآية والخبر: أن معنى الفطرة: هو أن كل إنسان يولد على أنه متى سئل من خلقك؟ فيقول: الله خلقتني وهي المعرفة التي تقع في الخلقة.

قال أبو عبيدة الهروي: وهو معرفة الغريزة والطبيعة، والى هذا وقعت الإشارة في قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ [الزخرف: ٨٧].

وبهذا القدر لا يحصل الإيمان المأمور به. فالناس

وقال سعيد بن المسيب وجماعة: هذا في الآخرة. والله تعالى يدل سيئات التائب بالحسنات في صحيفته.

وقد ورد في القول الثاني خبر صحيح عن النبي ﷺ. رواه وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالمؤمن يوم القيامة فيعرض عليه صغار ذنوبه وينحأ عنه كبارها فيسأل ويعترف وهو مشفق من الكبار فيقول الله تعالى أعطوه مكان كل سيئة حسنة. فيقول يا رب إنني ذنوباً ولا أراها هاهنا، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه» خرجه مسلم في صحيحه.

وعن أبي هريرة ؓ أنه قال: يعطى المؤمن صحيفته يوم القيامة فيقرأ بعضها وإذا هي سيئات. فإذا وصل إلى الحسنات ينظر نظرة فيما قبلها، فإذا هي كلها صارت حسنات.

وقد أنكر جماعة من المتقدمين أن تنقلب السيئة حسنة، منهم الحسن البصري وغيره، وإذا ثبت الخبر عن النبي ﷺ لم يبق لأحد كلام.

وعند قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠] أورد رحمه الله تعالى إشكالا قويا وأجاب عنه وانتصر لأهل السنة فقال:

اختلفوا في هذه الفطرة فمنهم من قال: الفطرة هاهنا بمعنى الدين. وقوله: ﴿فطر الناس﴾ أي خلق. ويروى هذا عن ابن عباس وغيره، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: كل مولود يولد على الفطرة... الحديث. وثبت أيضا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال فيما يحكي عن ربه أنه قال: خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين عن

لوقوع العلم به، حتى أخبر عنه القدرية والمعتزلة وكان قصدهم منه رد الأخبار وتلقفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم في العلم قدم ثابت ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول. ولو أنصف أهل الفرق من الأمة لأقروا بأن خبر الواحد قد يوجب العلم، فإنك تراهم مع اختلافهم في طرائقهم وعقائدهم يستدل كل فريق منهم على صحة ما يذهب إليه بالخبر الواحد، ترى أصحاب القدر يستدلون بقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» ويقول: «خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم» وترى أهل الإرجاء يستدلون بقوله: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة. قيل وإن زني، وإن سرق. قال: وإن زني وإن سرق».

وترى الرافضة يحتجون بقوله ﷺ: «ي جاء بقوم من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم» وترى الخوارج يستدلون بقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ويقول: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» إلى غير ذلك من الأحاديث التي يستدل بها أهل الفرق. ومشهور ومعلوم استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها فهذا إجماع منهم على القول بأخبار الأحاد. وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله تعالى.

وفي مسائل القدر والرؤية. وأصول الإيمان والشفاعة والحوض وإخراج الموحدين من المذنبين من النار. وفي صفة الجنة والنار. والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وفي

خلقوا على هذه الفطرة. وأما حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر فالناس من ذلك على قسمين على ما ورد به الكتاب والسنة.

قال الزجاج والنحاس: وهذا قول أهل السنة وهو اختيار ابن قتيبة أيضاً.... إلخ.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الذهر: ٣٠].

قال رحمه الله تعالى: رد مشيئتهم إلى مشيئته. والمعنى لا يريدون إلا بإرادة الله، وهو موافق لعقائد أهل السنة أنه لا يفعل أحد شيئاً ولا يختاره ولا يشاؤه إلا بمشيئة الله. وفي بعض الأخبار أن رجلاً كان يقول إلا ما شاء الله وشاء محمد، فسمع محمد عليه السلام ذلك فقال: أمثلان؟ ثم قال: قل إلا ما شاء الله ثم شاء محمد.

ونقل ابن القيم عن أبي المظفر السمعاني من كتابه الانتصار لأهل السنة والجماعة فقال:

وقال إمام عصره المجمع على إمامته أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني في كتاب الانتصار له، وهذا لفظه: ونشتغل الآن بالجواب عن قولهم فيما سبق أن أخبار الأحاد لا تقبل فيها طريقه، وهذا رأي أوسمت به المبتدعة في رد الأخبار فنقول وبالله التوفيق: إذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ ورواه الثقات والأئمة وأسند خلفهم عن سلفهم إلى النبي ﷺ وتلقته الأمة بالقبول فإنه يوجب العلم فيما سببه العلم هذا قول عامة أهل الحديث والمتعينين من القائميين على السنة. وأما هذا القول الذي يذكر أن خبر الواحد لا يفيد العلم مجال فلا بد من نقله بطريق التواتر

يقع العلم بخبر الواحد في أمور الدين لم يقتصر على إرسال الواحد من الصحابة في هذا الأمر، وكذلك في أمور كثيرة اكتفى بإرسال الواحد من الصحابة منها: أنه بعث علياً لينادي في موسم الحج بمنى: «ألا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فمدته إلى أربعة أشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة». ولا بد في هذه الأشياء من وقوع العلم للقوم الذين كان يناديهم حتى إن أقدموا على شيء من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله ﷺ مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم. وكذلك بعث معاذاً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم إذا أجابوا شرائعه، وبعث إلى أهل خيبر في أمر القتيل واحداً يقول: إما أن تؤدوا أو تؤذونا مجرب من الله ورسوله. وبعث إلى قريظة أبا لبابة بن عبد المنذر يستنزههم على حكمه وجاء أهل قباء وأحد وهم في مسجدهم يصلون، فأخبرهم بصرف القبلة إلى المسجد الحرام فانصرفوا إليه في صلاتهم واكتفوا بقوله ولا بد في مثل هذا من وقوع العلم به، وكان النبي ﷺ يرسل الطلائع والجواسيس في بلاد الكفر ويقتصر على الواحد في ذلك ويقبل قوله إذا رجع وربما أقدم عليهم بالقتل والنهب، بقوله وحده.

ومن تدبر قول النبي ﷺ وسيرته لم يخف عليه ما ذكرناه وما يرد هذا إلا مكابر معاند. ولو أنك وضعت في قلبك أنك سمعت الصديق والفاروق رضي الله عنهما أو غيرهما من وجوه الصحابة يروي لك حديثاً عن النبي ﷺ في أمر من الاعتقاد من جواز الرؤية على الله واثبات القدر أو غير

فضائل النبي ﷺ، ومناقب أصحابه وأخبار الأنبياء المتقدمين. وأخبار الرقاق وغيرها مما يكثر ذكره. وهذه الأشياء علمية لا عملية، وإنما تروى لوقوع العلم للسامع بها.

فإذا قلنا: خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حلنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على الخطأ، وجعلناهم لاغين هازلين مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً، ولا ينفعه، ويصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه، قال: وربما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا، فإن النبي ﷺ أدى هذا الدين إلى الواحد فالواحد من الصحابة يؤديه إلى الأمة وينقله عنه، فإذا لم يقبل قول الرواي، لأنه واحد، رجع هذا العيب إلى المؤدي، نعوذ بالله من هذا القول البشع، والاعتقاد القبيح.

قال: ويدل عليه أن النبي ﷺ بعث الرسل إلى الملوك إلى كسرى وقيصر وملك الإسكندرية وإلى أكيدر دومة، وغيرهم من ملوك الأطراف.

وكتب إليهم كتاباً على ما عرف ونقل واشتهر، وإنما بعث واحداً واحداً ودعاهم إلى الله تعالى والتصديق برسالته ﷺ لإلزام الحجّة وقطع العذر لقوله تعالى: «رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» وهذه المعاني لا تحصل إلا بعد وقوع العلم ممن أرسل إليه بالإرسال والمرسل وأن الكتاب من قبله والدعوة منه، وقد كان نبينا ﷺ بعث إلى الناس كافة كثيراً من الرسل إلى هؤلاء الملوك والكتاب إليهم لبث الدعوة إليهم في جميع الممالك ودعا الناس إلى دينه على حسب ما أمره الله تعالى بذلك. فلو لم

ذلك لوجدت قلبك مطمئناً إلى قوله لا يداخلك شك في صدقه وثبوت قوله.

وفي زماننا ترى الرجل يسمع من أستاذه الذي يختلف إليه ويعتقد فيه التقدمة والصدق، أنه سمع أستاذه يخبر عن شيء من عقيدته التي يريد أن يلقى بها فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه أستاذه ذلك بحيث لا يختلفه شبهة ولا يعتره شك. وكذلك كثير من الأخبار التي قضيتها العلم توجد بين الناس فيحصل لهم العلم بذلك الخبر ومن رجع إلى نفسه علم بذلك.

(قال): واعلم أن الخبر وإن كان يحتمل الصدق والكذب والظن وللتجوز فيه مدخل ولكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلا بعد أن يكون معظم أوقاته وأيامه مشتغلاً بالحديث والبحث عن سيرة النقلة والرواة ليقف على رسوخهم في هذا العلم وكبير معرفتهم به وصدق ورعهم في أقوالهم وأفعالهم وشدة حذرهم من الطغيان والزلل وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا الأمر والبحث عن أحوال الرواة والوقوف على صحيح الأخبار وسقيمها.

وكانوا بحيث لو قتلوا لم يساعوا أحداً في كلمة واحدة يتقولها على رسول الله ﷺ ولا فعلوها بأنفسهم ذلك وقد نقلوا هذا الدين إلينا كما نقل إليهم وأدوا كما أدي إليهم، وكانوا في صدق العناية والإهتمام بهذا الشأن ما يجيل عن الوصف ويقصر دونه الذكر. وإذا وقف المرء على هذا من شأنهم وعرف حالهم وخبر صدقهم وورعهم وأمانتهم ظهر له العلم فيما نقلوه ورووه.

(قال): والذي يزيد ما قلنا إيضاحاً أن النبي ﷺ حين سئل عن الفرقة الناجية قال: «ما أنا عليه وأصحابي» فلا بد من تعرف ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وليس طريق معرفته إلا النقل فيجب الرجوع إلى ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «لا تنازعوا الأمر أهله» فكما يرجع في مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، وفي النحو إلى أهل النحو، وكذلك يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أهل الرواية والنقل لأنهم عُنوا بهذا الشأن واشتغلوا بحفظه، والفحص عنه ونقله.

ولولاهم لا ندرس علم النبي ﷺ، ولم يقف أحد على سنته وطريقته.

(ثم قال الإمام أبو المظفر): فإن قالوا فقد كثرت الآثار في أيدي الناس واختلطت عليهم؟ (قلنا): ما اختلطت إلا على الجاهلين بها، فأما العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقاد الجهابذة الدراهم والدنانير، فيميزون زيوفها ويأخذون خيارها. ولئن دخل في أغمار الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يروج ذلك على جهابذة أصحاب الحديث وورثة العلماء حتى أنهم عدوا أغاليط من غلط في الإسناد والمتون، بل تراهم يعدون على كل واحد منهم كم في حديث غلط، وفي كل حرف حرف. وماذا صحف فإذا لم ترجع عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون والحروف. فكيف يروج عليهم وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث التي يروونها الناس حتى خفيت على أهلها؟ وهو قول بعض الملحدة. وما يقول هذا إلا جاهل ضال متبذع كذاب يريد أن

الله تعالى على حسب ما أراك من الحق. ووفقك للصواب وألمك من السداد^(١).

(قلت): ومن المعلوم أن من هذا عنايته بسنة رسول الله ﷺ وسيرته وهديه فإنها تفيد عنده من العلم الضروري والنظري ما لا يفيد عند المعرض عنها المشتغل بغيرها. وهذا شأن من عنى بسيرة رجل وهديه وكلامه وأحواله، فإنه يعلم من ذلك بالضرورة ما هو مجهول لغيره.

ونقل عن الإمام السمعاني الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم كتاب القدر كيفية خلق الآدمي في بطن أمه:

قال الإمام أبو المظفر السمعاني في سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول. فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الأستار. اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة.

وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرَّب^(٢).

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري - كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

(١) مختصر الصواعق لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي (٤٠٥-٤١٢).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/١٩٦)، وانظر فتح الباري (١١/٤٧٧)-كتاب القدر.

يهجن بهذه الدعوة الكاذبة صحاح أحاديث النبي ﷺ وآثاره الصادقة، فيغالط جهال الناس بهذه الدعوى.

وما احتج مبتدع في رد آثار الرسول ﷺ بحجة أو هن ولا أشد استحالة من هذه الحجة. فصاحب هذه الدعوى يستحق أن يسف في فيه وينفي من بلد الإسلام. فتدبر رحمك الله، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار النبي ﷺ شرقاً وغرباً، براً وبحراً، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ واتهم أباه وأذناه في خبر يرويه عن النبي ﷺ إذا كان موضع التهمة ولم يجابه في مقال ولا خطاب غضباً لدينه، ثم ألف الكتب في معرفة المحدثين وأسمائهم وأنسابهم، وقدر أعمارهم وذكر أعصارهم وشمالهم وأخبارهم وفصل بين الرديء والجيد والصحيح والسقيم حباً لله ورسوله، وغيره على الإسلام والسنة، ثم استعمل آثاره كلها حتى فيما عدا العبادات من أكله وطعامه وشرابه ونومه ويقظته وقيامه وقعوده ودخوله وخروجه وجميع سنته وسيرته حتى في خطراته ولحظاته، ثم دعا الناس إلى ذلك وحثهم عليه وندبهم إلى استعماله وحبب إليهم ذلك بكل ما يملكه حتى في بذل ماله ونفسه، كمن أفنى عمره في اتباع أهوائه وإرادته وخواطره وهواجسه، ثم تراه يرد ما هو أوضح من الصبح من سنة النبي ﷺ، وأشهر من الشمس برأي دخيل واستحسان ذميم، وظن فاسد ونظر مشوب بالهوى، فانظر وفقك الله للحق أي الفريقين أحق أن ينسب إلى اتباع السنة واستعمال الأثر. فإذا قضيت بين هذين بوافر لبك، وصحيح نظرك، وثاقب فهمك، فليكن شكرك

منهم صاحب نظر، وإنما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه أئمتهم في عقائد الدين والعض عليها بالنواجد والمواظبة على وظائف العبادات وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبه والشكوك فتراهم لا يجيدون عما اعتقدوه ولو قطعوا إرباً إرباً، فهنيئاً لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة.

فإذا كفر هؤلاء السواد الأعظم وجمهور الأمة فما هذا إلا طي بساط الإسلام وهدم منار الدين والله المستعان^(١).

فمن خلال ما عرضناه من تفسيره وما نقله الأئمة عنه كابن القيم والنووي وابن حجر نحكم بدون أي توقف بأن السمعاني سلفي العقيدة، ولو تمكنا من الوقوف على كتبه كالانتصار والرد على القدرية ومنهاج أهل السنة لرأينا فيها ما يشفي الصدور، ولكن بما أن تلك الكتب لا تزال في حكم المفقود، لذلك قمت بتدوين ما نقله ابن القيم وغيره للفائدة^{أ.هـ}.

وفاته: (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة.

من مصنفاته: «تفسير السمعاني» و«الاصطلام» في الرد على أبي زيد الدبوسي و«منهاج أهل السنة» و«الرد على القدرية» وغيرها.

(١) انظر فتح الباري (١٣/٥٠٧).

واستدل أبو المظفر السمعاني بآيات الباب وأحاديثه على فساد طريقة المتكلمين في تقسيم الأشياء إلى جسم وجوهر وعرض، قالوا: فالجسم ما اجتمع من الافتراق، والجوهر: ما حمل العرض، والعرض: ما لا يقوم بنفسه وجعلوا الروح من الأعراض، وردوا الأخبار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق، واعتمدوا حدسهم وما يؤدي إليه نظرهم، ثم يعرضون عليه النصوص فما وافقه قبلوه. وما خالفه ردوه. ثم ساق هذه الآيات ونظائرها من الأمر بالتبليغ، قال: وكان مما أمر بتبليغه التوحيد، بل هو أصل ما أمر به فلم يترك شيئاً من أمور الدين وأصوله، وقواعده وشرائعه إلا بلغه، ثم لم يدع إلا الاستدلال بما تمسكوا به من الجوهر والعرض، ولا يوجد عنه ولا عن أحد من أصحابه من ذلك حرف واحد، فما فوقه، فعرف بذلك أنهم ذهبوا خلاف مذهبهم، وسلكوا غير سبيلهم بطريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه، ويلزم من سلوكه العود على السلف بالطعن والقدح ونسبتهم إلى قلة المعرفة. واشتباه الطرق فاحذر من الاشتغال بكلامهم والإكترات بمقالاتهم فإنها سريعة التهافت كثيرة التناقض. وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا وتجد لخصومهم عليه كلاماً يوازنه أو يقاربه، فكل بكل مقابل، وبعض ببعض معارض، وحسبك من قبيح ما يلزم من طريقتهم أنا إذا جرينا على ما قالوه وألزمنا الناس بما ذكروه لزم من ذلك تكفير العوام جميعاً، لأنهم لا يعرفون إلا الإتياع المجرد، ولو عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم، فضلاً عن أن يصير

٢٦٠٧- الدشتكي *

المفسر: منصور بن محمد صدر الدين بن إبراهيم الحسيني الدشتكي، الشيرازي، غياث الدين.

من مشايخه: والده صدر الدين الدشتكي وغيره.

من تلامذته: ولده شرف الدين وصدر الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• روضات الجنات: «ويستفاد من بعض التواريخ المعتمدة أن صاحب العنوان كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيمري ومن بعضها الآخر أنه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفري مثل والده الأمير صدر الكبير الذي لم يعده أحد منا في جملة معاصر الأجيال ولم يعهد يذكره في شيء من كتب رجال الطائفة أو زيد إجازات الأصحاب، ومثل ابن عمه المحدث المعارف الأمير زا عطاء الله بن الأمير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي.

ثم ذكر:

وقد قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء على مدح الرجل وإنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين والنبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم وهو في سن

* روضات الجنات (١٧٦/٧)، إيضاح المكنون (٥٠/١)، هدية العارفين (٤٧٥/٢)، الكنى والألقاب للقمي (٤٩٧/٢)، الأعلام (٣٠٤/٧)، معجم المؤلفين (٩١٨/٣).

العشرين وظهر في وجهه داعية البحث والجدل في المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست وستين.

وكان له مدة من الأزمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان يعني به السلطان شاه طهماسب الصفوي الموسوي بهادر خان إلى أن توجه مولانا الشيخ على المحقق الكركي في المرة الثانية من ناحية عراق العرب إلى مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلى جناب الشيخ في عدم تقييد الرجل بقوانين الشريعة المطهرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ واغتتم المفسدون الفرصة في اشتعال نائرة العداوة بينهما.

ثم اتفق في بعض مجالس السلطان أن حضرا هنالك جميعاً، ووقع بينهما مباحثة في بعض المطالب العلمية إلى أن انتهى الأمر في ذلك إلى الخشونات الشديدة وإيراد غير الملائمات من الكلام، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلما رأى المير ذلك قام من المجلس ملولاً مكروباً، ثم استعفى عقب هذه الواقعة عن منصب الصدارة وخرج إلى بلدة شيراز المحروسة فبقي هناك إلى أن مات...

ثم ذكر صاحب الروضات كتب المترجم له وقال: وكتاب «خلاصة التلخيص في المعاني والبيان» وكتاب «الرد على حاشية الدواني على الشمسية» و«الرد على حاشية على التهذيب» و«الرد على أمموزج العلوم» منه وعلى «رسالة الزوراء» منه، ومنها كتابه المسمى، «الأخلاق المنصوري» و«رسالة في تحقيق الجهات» و«رسالة

الحادي عشر إمام الحكمة ناصر الشريعة، منصور
 قدس الله سره، وهو يروي العلوم الشرعية كلها،
 والمقولات المروية جلها، عن أبيه الصدر الشهيد،
 عن عمه السيد الأيد نظام الحق والد بن سلطان
 المحدثين والمفسرين، برهان الوعاظ والمذكّرين،
 أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ح) وعن
 أبيه محمد مطيع الله ومطاع السلاطين غياث
 الإسلام منصور عن أبيه إبراهيم عن أبيه محمد
 عن أبيه إسحاق عن أبيه علي، عن أبيه عربشاه،
 عن أبيه أميران، عن أبيه أميري، عن أبيه الحسن،
 عن أبيه الحسين الشاعر العريزي، عن أبيه، عن
 عليّ النصيبي الشاعر، عن أبيه زيد الأعثم، عن
 أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه جعفر، عن أبيه
 أحمد السكين، عن أبيه جعفر عن أبيه محمد
 السيد، عن أبيه زيد الشهيد الحريق، عن أبيه
 زين - العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه
 أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله
 وسلامه عليهم أجمعين، عن رسول الله صلوات
 الله عليه وآله الطاهرين، وأنا أروي بهذه الإسناد
 علوماً وأحاديث كثيرة، وأولها مسلسلأ به أنه
 قال عليّ ؑ كان لرسول الله ﷺ سر فلما عثر
 عليه وسائرها كثيرة.

ثم إن أحمد السكين جدي صحب الإمام الرضا
 عليه السلام من لدن كان بالمدينة إلى أن أشخص
 تلقاء خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم
 وإجازته عليه السلام عندي، فأحمد يروي عن
 الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه، عن رسول
 الله ﷺ، وهذه الإسناد أيضاً مما انفرد به لا يشركني
 فيه أحد، وقد خصني بذلك والحمد لله.

وقد ظهر مما ذكره قدس سره - ولده صدر
 الموسوعة الميسرة

المشارك في اثبات الواجب و«الحاشية» على
 أوائل الكشف، و«تفسير سورة هل أتى» وكتاب
 «مقالات العارفين».

وكتاب آخر في التصوف والأخلاق كتبه باسم
 ولده الميرشرف الدين عليّ و«رسالة قانون
 السلطنة» فهذه جملة ما رأيته من مصنفات
 الرجل، وله أيضاً غير ما ذكر مثل كتاب «رياض
 الرضوان» وكتاب «الأساس في علم الهندسة»
 وغير ذلك.

وإنما تعرّضت لتفصيل هذه المصنفات رداً على
 مثل مولانا أبي الحسن الكاشي. والمولى ميرزاجان
 الشيرازي، من أفاضل هذا العصر، حيث كانا
 ينتحلان من كتبه الغير المتداولة ما يريدان، ثم
 يقولان أنه لا يوجد من مصنفات الأمير غياث
 الدين المذكور سوى الاسم، وقد سمعت أستاذي
 المحقق يقول أن المولى أبا الحسن أقام في رسالته
 ستة أدلة على اثبات الواجب تعالى وعدّها من
 خصائص فكر نفسه، مع أنه انتحلها جميعاً من
 «شرح هياكل» المير قدس سره، وكان رحمه الله
 ماهراً في فنون الأدعية والطلسمات، وحكاية
 إهلاكه بهذه القاعدة للأمير ذو الفقار حاكم
 بغداد الباغي على دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه
 مشهورة.

ثم قال وقد ذكر ولده شرف الدين وإجازته عن
 والده ما نصه: «فأما الإجازة الممتازة المفضلة
 المذكورة فهي بعد الفراغ من الحمد والصلاة منها
 ما هو بهذه الصورة قلت: لي أشياخ منهم: أولاً
 أبي وشيخي وهو من أشاع غوامض العلوم
 والحكم، ونشر بحيث لقب أستاذ البشر والعقل

٣٦٠٨- **الدميمك***

النجوي، اللغوي: منصور بن المسلم بن عليّ بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التميمي، السعدي.

ولد: (٥٤٥٧هـ) سبع وخمسين وأربعمائة.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً». أ.هـ.

• الأعلام: «مؤدب، من العلماء بالعربية ولد بحلب، وانتقل إلى دمشق فكان معلماً للصبيان فيها وتوفي بها. وله شعر». أ.هـ.

وفاته: (٥١٠هـ) عشر وخمسمائة.

من مصنفاته: «الرد على إعراب الحماسة» لابن جني، قال القفطي: وهو حسن جيد يدل على تضلع من العربية ملكته بخطه.

٣٦٠٩- **مؤرج السدوسي***

النجوي، اللغوي: مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة... ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

• معجم الأدباء (٢٧٢٩/٦)، إنباه الرواة (٣٢٦/٣)، بغية الرواة (٣٠٣/٢)، كشف الظنون (٦٩٢/١)، إيضاح المكنون (٤٨٤/١)، هدية العارفين (٤٧٤/٢)، الأعلام (٣٠٤/٧)، معجم المؤلفين (٩١٩/٣).

• فهرست ابن النديم (٧٠)، تاريخ بغداد (٢٥٨/٣)، نزهة الألباء (١٠٥)، معجم الأدباء (٢٧٣١/٦)، إنباه الرواة (٣٢٧/٣)، وفيات الأعيان (٣٠٤/٥)، إشارة التعمين (٣٥٣)، البلغة (٢٢٨)، كشف الظنون (١٧٩/١)، الأعلام (٣١٨/٧)، معجم المؤلفين (٩٢٨/٣).

الدين- نسبة تأليف آخر إلى والده المبرور، غياث الدين منصور، وإليه أيضاً ينسب أنه كتب في جواب سلطان الروم، لما كتب هو إلى حضرة الشاه طهماسب الرحوم، معترضاً عليه بأنكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثلاث، وتسبونهم بمطاوعة الأجلاف والأحداث، وكيف تأذنون في أن يسجد لكم الناس، مع أن السجود لغير الله تعالى كفر ليس به يقاس، فأشار إليه حضرة الشاه المرتفع الجناح بأن يكتب إليه الجواب، أما الجواب عن اعتراضك الأول فاعلم أن أولئك الثلاثة لقد كانوا من خدم باب جدنا الرسول ﷺ فنحن أبصر، بما نكتفم في حق أولئك أم نقول، ولا عليك أن تتكلم بين المولى والعبيد شيء من الفضول، وأما حكاية سجود الرعية لنا فهي مثل سجود الملائكة لجدنا آدم عليه السلام، حين أوحى الأمر بذلك إليهم إنما يفعلون ذلك شكراً لله سبحانه وتعالى على ما أنعم بنا عليهم، وإظهاراً لكمال المسرة على ما ظهر منا بإعادة الله وامضاء الله من إعلاء كلمة الحق وإطفاء نائرة الباطل في بلاد الله على رغم أعداء الله...». أ.هـ.

• الأعلام: «باحث من كبار العلماء بالحكمة والإلهيات. نسبة إلى (دشتك) من قرى أصبهان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٤٨هـ) ثمان وأربعين وتسعمائة.

من مصنفاته: «تفسير سورة هل أتى» و«حاشية على تفسير الكشاف» و«حاشية على شرح الإشارات» لابن سينا وغيرها كثير.

معرفة لي بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفتي قريحتي، وأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري انتهى..» أ.هـ.

وفاته: (٥٢٠٤) أربع ومائتين.

من مصنفاته: «الأنوار» وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «جواهر القبائل» وغير ذلك.

٣٦١٠ - أبو عمر الإستنجي *

النحوي، اللغوي، المفسر: موسى بن أزهر بن موسى بن حُرَيْث، أبو عمر الإستنجي، الأندلسي.

ولد: (٥٢٣٧) سبع وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: إبراهيم بن محمد بن باز، وبقي بن مخلد وابن وضاح وغيرهم.

من تلامذته: أحمد بن سعيد بن حزم، وحسن بن عبد الله وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «وكان حافظاً للمشهد وللتنوير متصرفاً في اللغة والإعراب والخبر والشعر سمعت محمد بن يحيى يصفه بالعلم والفصاحة والبيان» أ.هـ.

• البلغة: «كان إماماً في اللغة والحديث وغريبه» أ.هـ.

• الأعلام: «حافظاً للمشهد والتفسير والشعر. مات غازياً بقلعة رباح، منصرفه من غزوة

من مشايخه: أبو زيد الأنصاري، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما.

من تلامذته: النضر بن شميل، وأحمد بن محمد بن أبي محمد البيهقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «لا معرفة له بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفته بالعربية قريحة..» أ.هـ.

• نزهة الألباء: «... قال لنا مؤرخ السدوسي: اسمي وكنييتي غريبان اسمي مؤرج والعرب تقول: أرجت بين القوم وأرشت إذا حرشت. وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل فيفيد فيداً إذا مات..» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «هو من أعيان أصحاب الخليل عالم بالعربية والحديث والأنساب... ويقال إن الأصمعي، كان يحفظ ثلث اللغة، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة، وكان مؤرخ يحفظ الثلثين، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها..» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «ودخل الأخصف على محمد بن المهلب، فقال له محمد بن المهلب: من أين جئت قال: من عند القاضي يحيى بن أكثم. قال: فما جرى؟ قال: سألتني عن الثقة المقدم من علماء الخليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له النضر بن شميل وسيبويه، ومؤرج السدوسي انتهى... وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل والغالب عليه اللغة والشعر..» أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: كان عالماً بالعربية، إماماً في النحو. وقال الحاكم أحد الأئمة من أهل الأدب.. وكان يقول: قدمت من البادية ولا

* تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٨٥١)، البلغة (٢٢٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٠٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤١)، الأعلام (٧/ ٣٢٠).

مطوية.. أ.هـ.

وفاته: (٣٠٦هـ) ست وثلاثمائة.

* ٣٦١١ - أبو عمران المرادي *

النحوي، اللغوي: موسى بن أصبغ المرادي القرطي، أبو عمران.

من مشايخه: محمد بن الحسين بن دريد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً باللغة والإعراب، شاعراً محسناً» أ.هـ.

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً أديباً عالماً منقطعاً إلى الله، انقطع في بعض زوايا صقلية، ومات فيما أظن فيها. وكان طويل النفس في الشعر، ورأيت له قصائد طوالاً في الزهد، ومنها قصيدة في حروف المعجم لكل حرف عشرون بيتاً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «لغوي، نحوي، شاعر، من أهل الأندلس» أ.هـ.

وفاته: كان حياً قبل سنة (٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «نظم المبتدأ» في ثمانية آلاف بيت.

* ٣٦١٢ - أبو عمران الرقي *

النحوي، المقرئ: موسى بن جرير، أبو عمران الرقي.

من مشايخه: أبو شعيب السوسي وغيره.

من تلامذته: الحسين بن محمد بن حبش الدنوري، والحسن بن سعيد المطوعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها قراءته على السوسي، وكان يعتمد في ذلك على العربية. فمما كان يختاره ترك الإشارة إلى حركة الحروف مع الإدغام وتضخيم فتحة الراء إذا كان بعدها ياء قد سقطت لساكن» أ.هـ.

• غاية النهاية: «نحوي مصدر حاذق مشهور..» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب أبي شعيب السوسي تصدر للاقراء مدة..» أ.هـ.

وفاته: (٣١٠هـ) عشر وثلاثمائة.

* ٣٦١٣ - الجلاجلي *

المقرئ: موسى بن الحسن بن عباد، أبو

* العبر (١٤٧/٢)، معرفة القراء (٢٤٥/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، غاية النهاية (٣١٧/٢)، النجوم (٢٠٦/٣)، بغية الوعاة (٣٠٦/٢)، الشذرات (٥٤/٤).

* تاريخ بغداد (٤٩/١٣)، المنتظم (٤١٣/١٢)، السير (٣٧٨/١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرون) ط. تدمري، تاريخ دمشق (٤٠٥/٦٠)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٥/٢٥).

* بغية الوعاة (٣٠٦/٢)، معجم المؤلفين (٩٣٠/٣)، تاريخ علماء الأندلس (٨٥٣/٢)، جذوة المقتبس (٥٣٦/٢)، بغية الملتبس (٦٠٤/٢).

يلا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «أستاذ عارف ألف كتاب بالروضة» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالقراءات مصري...» أ.هـ. وافته: نحو سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة.

من مصنفاته: «روضة الحفاظ» في القراءات.

٣٦١٥- أبو عمران النحوي*

النحوي: موسى بن سلمة، أبو عمران.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ياقوت^(١): من جلة أصحاب الأصمعي وأعيانهم أملئ ببغداد كتب الأصمعي، وحملها الناس عنه، وكان صديقاً لأبي نواس، فكان أبو نواس يقول له: ويحك! لم تذهب إلى الأصمعي وأنت أعلم منه!» أ.هـ.

٣٦١٦- أبو الأسود الإفريقي*

المفسر: موسى بن عبد الرحمن بن حبيب، أبو الأسود الإفريقي القطان المالكي، مولى بني أمية.

ولد: سنة (٢٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائتين.

من مشايخه: محمد بن سحنون، شجرة بن

* بغية الوعاة (٢/٣٠٦).

(٢) ترجمة موسى بن سلمة غير موجودة في المطبوع من

«معجم الأدياء» لعلها سقطت من الأصل والله أعلم.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٦ ط). تدمري، طبقات

المفسرين للسادوي (٢/٣٤١)، الديباج المذهب

(٢/٣٣٥)، معالم الإيمان (٢/٣٣٥)، شجرة النور (٨١)،

السير (١٤/٢٢٦).

السري^(١)، النسائي البغدادي، الملقب بالجلجلي، لطيب صوته.

من مشايخه: روح بن عباد، وعبد الله بن بكر السهمي وطبقتهم.

من تلامذته: ابن البحزي، وابن قانع وآخرون.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة وقال الدارقطني: لا بأس به» أ.هـ.

• تاريخ دمشق: «سأل أبو محمد الخلال أبا

الفتح محمد بن أبي الفوارس عن أبي السري الجلجلي، فقال: ثقة» أ.هـ. بتصرف يسير.

• السير: «المقرئ المحدث.. قال ابن المنادي:

قيل إن القعني قدم الجلجلي في الستراويح، فأعجبه صوته، وقال كأنه صوت جلاجل انتهى» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين.

٣٦١٤- المعدل*

المقرئ: موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف، أبو إسماعيل، الحسيني، المعروف بالمعدل.

من مشايخه: أحمد بن نفيس، والحسين بن إبراهيم البزار وغيرهما.

من تلامذته: منصور بن الخير بن يعقوب بن

(١) السري: بضم السين وتشديد الراء المكسورة هذه النسبة إلى سُر وهي من قرى الري. انظر للباب (١/٥٤٣).

* غاية النهاية (٢/٣١٨)، الأعلام (٧/٣٢٢)، معجم المؤلفين (٣/٩٣١)، كشف الظنون (١/٩٣١).

من مشايخه: السُّهيلي، وابن بشكوال وغيرهما.

من تلامذته: ابن أبي الأحوص وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الرعاة: «قال ابن الزبير: كان أستاذاً نحوياً لغويّاً حافظاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.

* ٣٦١٨- الخاقاني

النحوي، اللغوي، المقرئ: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم، الخاقاني.

ولد: سنة (٥٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين.

من مشايخه: عباس بن محمد الدُّوري، وأبو بكر المرؤذي، وأبو قلابة الرُّقاشي وغيرهم.

من تلامذته: أبو بكر الأجرى، وعبد الواحد بن أبي هاشم المقرئ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان ثقة ديناً من أهل

السنة» أ.هـ.

• الأنساب: «ذكره أبو الفتح يوسف بن عمر

القواس في شيوخه الثقات، وكان نقش خاتمه:

* تاريخ بغداد (٥٩/١٣)، المنتظم (٣٧٢/١٣)، الأنساب (٣١٠/٢)، فهرست ابن خبير (٧٢)، السير (٩٤/١٥)، العبر (٢٠٥/٢)، معرفة القراء (٢٧٤/١)، تذكرة الحفاظ (٨٢٢/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٢٠/٢)، النجوم (٢٦١/٣)، الشذرات (١٣٦/٤)، الأعلام (٣٢٤/٧)، إيضاح المكنون (٩٣٤/١)، كشف الظنون (٣٥٤/١)، هدية العارفين (٤٧٨/٢).

عيسى وغيرهما.

من تلامذته: تميم بن أبي العرب، وأبو محمد بن مسرور وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ المالكية بإفريقية، العلامة قاضي أطرابلس الغرب.. وكان من أوعية العلم والعفة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «كان ثقة فقيهاً حافظاً، من الفقهاء المعدودين، والأئمة المشهورين، وله أوضاع كثيرة في العلم، كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه.

ولي قضاء طرابلس فنفاذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوي، فبغى عليه وأوذى، فمزل وحبس في الكنيسة شهوراً ثم أطلق... وألفت الناس في فضائله» أ.هـ.

• شجرة النور: «الفييه الثقة الإمام الحافظ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٠٦هـ)، وقيل: (٥٣٠٩هـ) ست، وقيل: تسع وثلاثمائة، والأول أصح.

من مصنفاته: له تأليف في أحكام القرآن، اثنتا عشر جزءاً.

* ٣٦١٧- أبو عمران الغرناطي

النحوي، اللغوي: موسى بن عبد الرحمن بن يحيى العربي، الحميري الغرناطي، أبو عمران.

ولد: سنة (٥٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة.

* بغية الرعاة (٣٠٧/٢).

• قلت: وفي هامش تكملة الصلة ما نصه:
(وورد بملحق طبعة مجريط (٧٦١/٢) ما يلي:
«قلت قرأ عليه الموطأ والأحكام الصغرى لعبد
الحق.. الحافظ: أبو جعفر أحمد بن عليّ ابن
الطباع الرعيبي ووصفه بالحفظ، وذكر ابن الزبير
وفاته سنة (٦٣١هـ) وولد: سنة: ٥٥٧هـ. أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمئة.
من مصنفاته: شرح كتاب «التبصرة»
للصيمري وتأليف سماه «الاستصباح في شرح
الإيضاح».

٣٦٢٠- الزرّازي *

المقريء: موسى بن عليّ بن موسى بن يوسف
بن محمّد الزرّازي القطيبي، ضياء الدين.
ولد: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.
من مشايخه: ابن الغويّرة، وابن عزوز،
والكواشي وغيرهم.
من تلامذته: ابن علاّق، وعبد اللطيف الحرّاني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «قال أبو حيان: كان ساكن النفس
حسن الصورة كثير الفضائل نظم الوجيز انتهى
تصدر للقراء بجامع الظاهر بالحسنية» أ.هـ.
• غاية النهاية: «مقريء عارف حاذق
مصدر» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.

* غاية النهاية (٣٢١/٢)، الدرر (١٤٩/٥).

دُنْ بالنسن موسى تَعَنُّ، أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان متبحراً في حرف
الكسائي» أ.هـ.
• غاية النهاية: «إمام مقريء مجود أصيل ثقة
سني.. قال الداني: كان إماماً في قراءة الكسائي
ضابطاً لها مضطلعاً بها انتهى وترك ابن مزاحم
التّيا وأعمل نفسه في رواية الحديث وأقرأ النَّاس
وتسك بالسنّة» أ.هـ.

• الشذرات: «المقريء المحدث السّني» أ.هـ.

• الأعلام: «أول من صنف في التجويد. كان
علماً بالعربية، شاعراً. من أهل بغداد غلب عليه
حبُّ مُعاوية بن أبي سفيان فقال فيه أشعار كثيرة
دونها الناس..» أ.هـ.
وفاته: سنة (٣٢٥هـ) خمس وعشرين وثلاثمئة.
من مصنفاته: «قصيدة في التجويد» و«قصيدة
في الفقهاء».

٣٦١٩- الجزيري *

النحوي، اللغوي: موسى بن عليّ بن عامر، أبو
عمران، ويعرف بالجزيري.
ولد: سنة (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمئة.
من مشايخه: أبو القاسم بن هارون وغيره.
من تلامذته: أبو جعفر أحمد بن عليّ بن الطباع
الرعيبي وغيره.
كلام العلماء فيه:
• تكملة الصلة: «كان عمدة في النحو يؤثر
به» أ.هـ.

* تكملة الصلة (٦٨٩/٢).

٣٦٢١- الففجومي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران، البربري الففجومي^(١)، الزناتي الفاسي المالكي.

ولد: سنة (٣٦٨ هـ) ثمان وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو محمد الأصيلي، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: عتيق السوسي، ومحمد بن طاهر بن طاووس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه القيروان، إمام في وقته، وكان مكثرًا عالمًا» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «قال عمر الصقلي: أبو عمران الثقة الإمام الدين، المعلم وذكر أن ابن الباقلاني كان يعجبه حفظه فيقول: لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر، وكان إذ ذاك في الموصل لاجتمع فيها علم مالك، أنت تحفظه وهو ينصره، لو رأكما مالك لسُرُّ بكما، قال ابن عمار في رسالته، فذكره فقال: كان إماماً

في كل علم، نافذاً في علم الأصول، مقطوعاً بفضله وإمامته» أ.هـ.

• الصلاة: «ذكره أبو القاسم حاتم بن محمد وقال: لقيته بالقيروان في رحلتي سنة (اثنين وأربعمائة) وكان من أحفظ الناس وأعلمهم وكان قد جمع حفظ المذهب المالكي، وحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم والمعرفة بمعانيه، وكان يقرأ القرآن بالسبعة ويجودها مع المعرفة بالرجال والمعدلين منهم والمجروحين» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الفقيه المالكي الأصولي شيخ القيروان ... أخذ الأصول عن أبي بكر ابن الباقلاني، انتهت إليه رئاسة العلم بالقيروان، قال حاتم بن محمد كان أبو عمران الفاسي من أعلم الناس وأحفظهم جمع حفظ الفقه والحديث والرجال، وكان يقرأ القراءات ويجودها مع معرفة بالجرح والتعديل، أخذ عنه الناس من أقطار المغرب، ولم ألق أحداً أوسع منه علماً ولا أكثر رواية» أ.هـ.

• العبر: «كان إماماً في القراءات، بصيراً بالحديث، رأساً في الفقه تخرج به خلق في المذهب» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام علامة فقيه أصولي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٣٠ هـ) ثلاثين وأربعمائة.

من مصنفاته: له كتاب «التعليق على المدونة» كتاب جليل لم يكمله، وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة.

* معرفة القراء (٣٨٩/١)، جذوة المقتبس (٥٣٥/٢)، الصلاة (٥٧٨/٢)، تذكرة الحفاظ (١٠٩٧/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٣٠ ط-تدمري، الديباج المذهب (٢٣٧/٢)، غاية النهاية (٣٢١/٢)، النجوم (٣٠/٥)، الشنرات (١٥٣/٥)، ترتيب المدارك (٧٠٢/٤)، السير (٥٤٥/١٧)، العبر (١٧٢/٣)، معالم الإيمان (١٥٩/٣)، شجرة النور (١٠٦/١).

(١) الففجومي: نسبة إلى غفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة وهي فخذ من زناته، قبيلة من البربر، انظر هامش السير.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «صار فاضلاً في الفنون، وفهم من كل علم طرفاً جديداً، وأدمن الاشتغال حتى مهر وأفتى ودرس وخطب بجامع حلب واشتهر».

وقال: «كان فاضلاً ديناً كثير الحياء، قليل الشر» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال صاحبنا ابن فهد: إمام عالم بالأصول والنحو المعاني والبيان والفرائض والحساب قرأ على العجم والعرب، وعنده فوائد جمة» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في فنون وتولى خطابة الجامع، ثم استقر قاضي قضاة حلب، وفي أيامه قدم تيمور إلى البلاد الشامية وحضر مجلس تيمور، ورسم عليه ثم أخرج عنه، وكان عالماً كبيراً مشكور السيرة» أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «كان قاضياً فاضلاً ديناً، عفيفاً خيراً كثير الحياء لا يواجه أحداً بمكروه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «عالم بالأصول والنحو، والمعاني والبيان والفرائض والحساب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٣ هـ) ثلاث وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الغاية القصوى» للبيضاوي.

٣٦٢٢- أبو الجواب*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمد بن مسعود المراغي، المعروف بأبي الجواب، تابع الدين، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

• البداية والنهاية: «الشيخ الإمام العلامة.. فكان من فضلاء الشافعية.. له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جديد..» أ.هـ.

• الدارس: «كان من فضلاء الشافعية، له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم جيد قوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وستمائة، وقد جاوز السبعين، وقيل: قد جاوز التسعين.

٣٦٢٣- أبو البركات السعدي*

النحوي، اللغوي: موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة الأنصاري السعدي الخزرجي، شرف الدين، أبو البركات.

ولد: سنة (٧٤٧ هـ)، وقيل: (٧٤٨ هـ) سبع وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: شمس الدين محمد العراقي، والشيخ شهاب الدين الأذري وغيرهما.

من تلامذته: البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية وغيرهما.

* البداية والنهاية (٣٥٦/١٣)، الدارس (١٦١/١).

* بغية الوعاة (٣٠٧/٢)، الشذرات (٦٣/٩)، إنباء الغمر

(٣٤٣/٤)، الضوء اللامع (١٨٩/١٠)، أعلام النبلاء

(١٢٥/٥)، معجم المؤلفين (٩٣٧/٣)، إيضاح المكنون

(١٤٠/٢).

٣٦٢٤- كمال الدين ابن يونس*

المضسر: موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي، أبو الفتح كمال الدين، الموصلي. وولد: سنة (٥٥١ هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة. من مشايخه: والده، والسيد السلماسي، والإمام يحيى بن سعدون وغيرهم.

من تلامذته: ابن خلكان، وابن الأثير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• عيون الأنباء: «حدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال: وكان ورد إلى الموصل كتاب الإرشاد للعميدي، وهو يشتمل على قوة من خلاف الجدل، وهو الذي يسمونه العجم (جست) أي الشطار، فلما أحضر إلى الشيخ كمال الدين بن يونس نظر فيه وقال علم مليح ما قصر فيه مؤلفه، وبقي عنده يومين حتى حرر جميع معانية ثم إنه أقره الفقهاء وشرح لهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه، وقيل إن كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك» أ.هـ.

* التكملة لوفيات النقلة (٣/٥٨٣)، وفيات الأعيان (٥/٣١١)، طبقات الأطباء (٤١٠)، السير (٢٣/٨٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٣٩) ط-دمري، العبر (٥/١٦٢)، البداية والنهاية (١٣/١٦٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٧٨)، النجوم (٦/٣٤٢)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٧٠)، الحوادث الجامعة (١٤٩)، مفتاح السعادة (٢/٣٥٦)، الشذرات (٧/٣٥٦)، هدية العارفين (٢/٤٧٩)، إيضاح المكنون (١/٧٥)، الأعلام (٧/٣٣٢)، معجم المؤلفين (٣/٩٤٠).

قلت: علم السيمياء هو علم السحر انتهى.

• وفيات الأعيان: «وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عُمَّان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح -المقدم ذكره- يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيم شأنه وتوحده في العلوم؛ فذكره يوماً وشرع في وصفه على عادته، فقال له بعض الحاضرين: ياسيدنا، على من اشتغل؟ ومن كان شيخه؟ فقال: هذا الرجل خلقه الله تعالى عالماً إماماً في فنونه، لا يقال على من اشتغل ولا من شيخه، فإنه أكبر من هذا.

وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل أن ابن الصلاح المذكور سأله أن يقرأ عليه شيئاً من المنطق سراً، فأجابه إلى ذلك، وتردد إليه مدة فلم يفتح عليه فيه بشيء فقال له: يا فقيه، المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن، فقال له: ولم ذاك يا مولانا؟ فقال: لأن الناس يعتقدون فيك الخير، وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن إلى فساد الاعتقاد، فكأنك تفسد عقائدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شيء؛ فقبل إشارته وترك قراءته.

ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني إلى المغالاة في حق الشيخ، ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ، عرف أنني ما أعرتة وصفاً ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل.

ولقد ذكره أبو البركات المبارك بن المستوفي -المقدم ذكره- في «تاريخ إربل» فقال: هو عالم مقدم، ضرب في كل علم، وهو في علم الأوائل: كالمهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار إليه، حل

٣٦٢٥- خطيب خوارزم*

النحوي، اللغوي: الموفق بن أحمد بن محمد الكمي الأصل، أبو المؤيد، خطيب خوارزم. ولد: في حدود سنة (٤٨٤ هـ) أربع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: الزمخشري وغيره. من تلامذته: أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخاطب بجامع خوارزم سنين كثيرة وينشئ الخطب فيه، أقرأ الناس علم العربية وغيره، وتخرج به عالم في الآداب» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرًا وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة. وهو اللذين يقال له خطيب خوارزم» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال الصفدي^(١): كان متمكناً في العربية، غزير العلم: فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٨ هـ) ثمان وستين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣٠٨/٢)، إنباه الرواة (٣٣٢/٣)، الجواهر المضية (٥٢٣/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨)، ط. تدمري، كشف الظنون (٨١٥/١)، هدية العارفين (٤٨٢/٢)، الأعلام (٣٣٣/٧)، معجم المؤلفين (٩٤٠/٣).

(١) غير موجود في الأجزاء المطبوعة من كتاب الوافي لعله في الأجزاء الغير مطبوعة منه أو أن صاحب بغية الوعاة نقل عن الصفدي من كتب أخرى. والله أعلم.

إقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي، يعني صاحب الاضطراب الخطي المعروف بالعصا.

ثم قال ابن المستوفي: وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم، فحلها واستصغرها، ونبه على براهينها، بعد أن احقرها، وهو في الفقه والعلوم الإسلامية نسيج وحده، ودرس في عدة مدارس بالموصل، وتخرج عليه خلق كثير في كل فن.

• المختصر في أخبار البشر: «وكان الشيخ كمال الدين بن يونس. يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه، وكانت تعتريه غفلة لاستيلاء الفكرة عليه» أ.هـ.

• الأعلام: «فيلسوف، علامة بالرياضيات والحكمة والأصول، عارف بالموسيقى والأدب والسير. مولده ووفاته بالموصل تعلم بها وبالمدسة النظامية ببغداد، واستخرج في علم الأوقاف طرقات لم يهتد إليها أحد، وكان النصراني واليهود يقرؤون عليه التوراة والإنجيل ويشرحهما شرحاً وافياً.. يقرئ كتاب سيبويه والمفصل للزمخشري، واتهم في عقيدته لغلبة العلوم العقلية عليه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٩ هـ) تسع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاته: «كشف المشكلات» في تفسير القرآن و «الأصول» و «عيون المنطق».

الصناديد من الرجال الشجعان، ضربت عنه صفحاً مدة من الزمان، وصار عندي نسياً منسياً، متروكاً في زوايا النسيان، حتى ذكرت ذلك لبعض الإخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشأن، فحرضني على الإقدام، وحملني على توسيع دائرة الغرض من الكلام في هذا المقام، بذكر رؤساء الصحابة الأربعة الخلفاء المهتدين، والأئمة الأربعة المجتهدين أئمة الدين، هذا مع أنني رجعت عنه القهقري، وذهبت عني حالة من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، ثم تذكرت قول القائل:

أسير خلف ركاب ذا عرج
مؤملاً جبر ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا
فما على أعرج في الناس من حرج
وإن ظللت بقاع الأرض منقطعاً
فكم لرب الوري في الناس من فرج
وقول الآخر:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معاياه
فرجع عزمي وزال ترددي وكسلي وانتصبت
لجمع كتاب تقرّ به أعين الناظرين، وتستشرف له
أولو الرغبة وتشد إليه رحال الطالبيين، وسميته:
نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار، أ.هـ.
قلت: هذا من التوسل الممنوع الذي هو نوع
من أنواع البدع المفضية إلى الشرك انتهى.

وفاته: سنة (١٣٠٨ هـ) ثمان وثلاثمائة وألف.
من مصنفاته: «فتح المنان» في تفسير غريب
القرآن و«مختصر الجبرتي» في جزأين صغيرين و
«نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار».

من مصنفاته: له كتاب في فضائل علي.

٣٦٢٦- الشبلنجي*

المفسر: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي
المصري الشافعي.

ولد: (١٢٥٢ هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف.
كلام العلماء فيه:

• الأعلام الشريفة: «وكان عالماً زاهداً يميل إلى
العزلة ويحب زيارة الأولياء والصالحين» أ.هـ.
• الأعلام: «فاضل من أهل شبلنجة (من قرى
مصر قرب بنها العسل) تعلم بالأزهر وأقام
بجواره كان يميل إلى العزلة» أ.هـ.

• قلت: ومن مقدمة «نور الأبصار» للمترجم
له: «وبعد، فيقول فقير رحمة ربه المهيمن السيد
الشبلنجي الشافعي المدعو بمؤمن: أصاب عيني
رمد فوقني الله الفرد الصمد لزيارة السيدة نفيسة
بنت سيدي حسن الأنور فزرتها وتوسلت بها إلى
الله وبجدها الأكبر في كشف ما أنا فيه، وإزالة ما
أكابده وأقاسيه، ونذرت إن شفاني الله لأجمعن
كلمات من كتب السادة الأعلام، تشتمل على
ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم
الكرام، فمضى زمن يسير وحصل الشفاء،
فأخذت في الأسباب وعزمت على الوفاء، فما
كان من نفسي إلا أن حدثني بالإحجام، وثبطتني
ومنعني من أن أحوم حول هذا المرام، قائلة أنت
قليل البضاعة، ولست أهلاً لتلك الصناعة،
ولعلمي بأن هذا الأمر ميدان الفرسان، ومورد

* إيضاح المكنون (١٧٤/٢)، مقدمة كتاب «نور الأبصار»
(ص ٣)، ط- مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر،
الأعلام الشريفة (٩٥٣/٢)، الأعلام (٣٣٤/٧)، معجم
المؤلفين (٩٤١/٣).

وسعة علمه. أ. هـ.

• المنتظم: «انتهى إليه علم اللغة وكان غزير العقل متواضعاً في ملبسه ورتاسته». أ. هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في فنون الأدب وهو من مفاخر بغداد.. وهو متدين ثقة غزير الفضل، وافر العقل مليح الخط كثير الضبط.. وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة.. وكان في اللغة أمثل منه في النحو وحكى ولده أبو محمد اسماعيل وكان أنجب أولاده قال: عندما سئل عن شيء لم يستفد منه السائل شيء... استحيا والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم، وقام، وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقاته حتى ينظر في علم النجوم...». أ. هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان ثقة صدوقاً حجة نبيلاً...». أ. هـ.

• السير: «العلامة الإمام اللغوي النحوي إمام الخليفة المقتفي، قال ابن شافع: كان من المحامين عن السنة انتهى...». أ. هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان يصلي بالمقتفي بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد أن قال: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال ابن التلميذ النصراني وكان قائماً وله إدلال الخدمة والطب: ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ: فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي، وقال: يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال: يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته

٣٦٢٧- الجواليقي *

النحوي، اللغوي: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي، أبو منصور.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو القاسم بن اليسري، وأبو طاهر بن أبي الصقر، ومحمد بن أحمد ابن طاهر وغيرهم.

من تلامذته: بنته خديجة، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «وكان متديناً ثقة ورعاً غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط...». أ. هـ.

• نزهة الألباء: «قرأت عليه وكان متفجعاً به لذيادته وحسن سيرته وكان يختار في النحو مسائل غريبة وكان في اللغة أمثل منه في النحو، وخلف ولدين اسماعيل واسحاق - أما أبو محمد اسماعيل فكان من أئمة العربية مع ديسن ونزاهة

• الأنساب (١٠٥/٢)، نزهة الألباء (٣٩٦)، المنتظم (٤٧/١٨)، معجم الأدباء (٢٧٣٥/٦)، الكامل (١٠٦/١١)، الباب (٢٤٤/١)، إنباه الرواة (٣٣٥/٣)، وفيات الأعيان (٣٤٢/٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٣٦/١٨)، السير (٨٩/٢٠)، إشارة التعيين (٣٥٧)، العبر (١١٠/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٨٦/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٠)، ط- تدمري، البلغة (٢٢٩)، المختصر في أخبار البشر (١٧/٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٠٤/١)، البداية والنهاية (٢٣٦/١٢)، النجوم (٢٧٧/٥)، بغية الوعاة (٣٠٨/٢)، الشذرات (٢٠٧/٦)، كشف الظنون (٤٨/١)، هدية العارفين (٤٨٣/٢)، الأعلام (٣٣٥/٧)، معجم المؤلفين (٩٤١/٣).

٣٦٢٨- أبو منصور الجزري*

اللغوي: موهوب^(١) بن موهوب بن عمر الجزري الشافعي، أبو منصور، صدر الدين. ولد: سنة (٥٩٠ هـ) تسعين وخمسمائة. من مشايخه: السخاوي، وعز الدين بن عبد السلام وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان فقيهاً بارعاً أصولياً أديباً، قدم الديار المصرية وولي بها القضاء، وسار سيرة مرضية، ويقال: إن صاحب بهاء الدين كان يحط عليه فرأى قاضي القضاة صدر الدين رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول له: قل للصاحب بهاء الدين بإمارة ما استشفعت بي في قضية كذا، لا تتعرض لي. فحكاه له، فقال: نعم كذا جرى ثم ترك التعرض به، وأحسن إليه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً عالماً عابداً» وقال: «قال الذهبي^(٢): تفقه وبرز في المذهب والأصول والنحو ودرس وأتى وتخرج به جماعة، وكان من فضلاء زمانه، وولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة، وقال غيره: تخرجت له الطلبة، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به» أ.هـ. وفاته: سنة (٦٦٥ هـ)، وقيل: (٦٧٥ هـ) خمس

* بغية الوعاة (٣٠٩/٢)، كشف الظنون (١٢٣٠/٢)، هدية العارفين (٤٨٣/٢)، معجم المؤلفين (٩٤٢/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٧/٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٧٩/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٩٤/٢)، الشذرات (٥٥٧/٧).

(١) وقيل موهوب بن عمر بن موهوب.
(٢) لم أجد كلام الذهبي هذا في كنه المتوفرة لدينا لعله في أجزاء تاريخ الإسلام التي لم تطبع والله أعلم.

كفارة، لأن الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله إلا بالإيمان فقال: صدقت وأحسنت فكأنما أجم ابن التلميذ مجر...» أ.هـ.

• البداية: «شيخ اللغة في زمانه، باشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه أبي زكريا التبريزي، وربما قرأ الخليفة عليه شيئاً من الكتب وكان عاقلاً متواضعاً في ملبسه، طويل الصمت طويل الفكر، وكان فيه لكنة وكان فاضلاً لكنه كان كثير النعاس في مجلسه وكان يعبر المنامات..» أ.هـ.

• البغية: «وكان ثقة ديناً، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط والضبط، درس الأدب في النظامية بعد التبريزي واختص بإمامة المقتضي، وكان في اللغة أمثل منه في النحو وكان متواضعاً طويل الصمت، من أهل السنة، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق يكثر من قول (لا أدري..))» أ.هـ.

• الأعلام: «عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في بغداد.. نسبته إلى عمل الجواليقي وبيعها قال ابن الجوزي: لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت شديد التحري فيما يقول متقناً محققاً وربما سئل المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها غلماً فانه يتوقف فيها حتى يتيقن..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠ هـ) أربعين وخمسمائة، وقيل: (٥٣٩ هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة، وقيل:

(٥٤١) إحدى وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «المعرب» و«شرح أدب الكاتب» وتمة «درة الغواص» للحريري سماه «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» و«العروض» وغيرها.

• الشذرات: «انتهى إليه علو الإسناد بنيسابور» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٧ هـ) سبع عشرة وستمائة.

٣٦٣٠- أبو توبة النحوي*

النحوي، اللغوي: ميمون^(١) بن جعفر، أبو توبة.

من مشايخه: أبو الحسن الكسائي وغيره.

من تلامذته: عمر بن سعيد بن سلم، ومحمد بن الجهم السمرّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان لغويًا نحويًا أديبًا، وكان يؤدّب عمر بن سعيد بن سلم، فلما قدم الأصمعي من البصرة نزل على سعيد فحضر يوماً وأخذ سعيد يسأله فجعل أبو توبة إذا مرّ الأصمعي بشيء من الغريب بادر إليه فأتى بكل ما في الباب أو أكثره، فشق ذلك على الأصمعي فعدل بأبي توبة إلى المعاني، فقال سعيد: يا أبا توبة لا تتبعه في هذا الفن -يعني المعاني- فإنه صناعته فقال أبو توبة: وماذا عليّ في ذلك؟ إن سألتني عما أحسنه أجيته، وما لا أحسنه تعلمته منه واستفدته» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «كان أحد رواة اللغة والأدب».

وقال: «كان ثقة» أ.هـ.

• بغية الرواة: «وكان ثقة علامة» أ.هـ.

وستين، وقيل: خمس وسبعين وستمائة.
من مصنفاته: «الدر المنظوم في حقائق العلوم».

٣٦٢٩- أبو الحسن الطوسي*

المقري: المؤيد بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن أبي صالح، أبو الحسن، رضي الدين، الطوسي النيسابوري.

ولد: سنة (٥٢٤ هـ) أربع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله الفراوي، ووجيه الشحامي وغيرهما.

من تلامذته: العلامة جمال الدين محمود الحصري شيخ الحنفية، والإمام تقي الدين عثمان ابن الصلاح شيخ الشافعية وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «الشيخ الأجل المسند.. حدث بالكثير ورحل إليه من الأقطار» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان أعلى المتأخرين إسناداً» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام المقريّ المعمر مسند خراسان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «مسند خراسان في زمانه.. طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار وكان ثقة مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مسند خراسان مع الثقة والعدالة» أ.هـ.

* الشذرات (١٣٨/٧)، العبر (٧١/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٧) ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (٢٦/٣)، وفيات الأعيان (٣٤٥/٥)، السير (١٠٤/٢٢)، مرآة الجنان (٣٢/٤)، غاية النهاية (٣٢٥/٢)، النجوم (٢٥١/٦)، التاج المكلل (١٣٤).

* بغية الرواة (٣٠٩/٢)، إنباه الرواة (٣٣٨/٣)، معجم الأدباء (٢٧٣٩/٦).

(١) وقيل ميمون بن حفص كما في إنباه الرواة.

٣٦٣١- الخويي*

النحوي: ناصر بن أحمد بن بكران وقيل ابن بكر الخويي^(١)، أبو القاسم.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي، والفقه على الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبية وغيرها.

من تلامذته: السلفي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان بلا مدافعة، ولي قضاء بلده مدة، ورحل إليه الناس» أ.هـ.

• الأعلام: «قاضي، كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٨هـ)، وقيل (٥٠٧هـ) ثمان وقيل: سبع وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح اللمع» لابن جني في النحو.

٣٦٣٢- الشريف الخطيب*

المصري: ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد، أبو الفتوح الزيدي الحسيني، المعروف بالشريف الخطيب.

ولد: سنة (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الله بن مسيح الفضي، ويحيى بن علي بن الفرغ الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: أبو الجود غياث بن فارس، وعبد الصمد بن سلطان بن قراقيش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقريء الديار المصرية».

وقال: «كان من جلة العلماء في زمانه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «سمع منه جماعة من المصريين، وهو قليل الحديث، وكانت قراءته بالروايات في سنة اثنتين وخمسين وبعدها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة.

٣٦٣٣- الديلمي*

المفسر: الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى الحسيني الطالبي، أبو الفتح، المعروف بالديلمي.

* غاية النهاية (٣٢٩/٢)، معرفة القراء (٥٢٥/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٣) ط. تدمري، العبر (١٨٣/٤)، النجوم (٣٨٠/٥)، الشذرات (٣٤٩/٦)، السير (٤٧٥/٢٠) بدون ترجمة وأعاد ذكره في (٤٨٠/٢٠).

* كشف الظنون (١٧٢٤/٢)، بلوغ المرام للعرشي (٣٦)، المتقطف من تاريخ اليمن (١١٨)، الأعلام (٣٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٨/٤)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

* معجم الأدباء (٢٧٤٠/٦)، إنباه الرواة (٣٤١/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٧) ط. تدمري، طبقات الشافعية للإسنوي (٤٨١/١)، بغية الوعاة (٣٠١/٢)، كشف الظنون (١٥٦٣/٢)، الأعلام (٣٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٧/٤).

(١) نسبة إلى خوي (بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء) في ديار أذربيجان.

استفاد منها الحاكم في تأليف تفسيره. علماً أن الحاكم الجشمي زيدي معتزلي.

من مصنفاته: كتاب في «التفسير» أربعة أجزاء، و«البرهان في تفسير غريب القرآن» ورسالة في الرد على المطرفية وغيرها.
وفاته: سنة (٤٤٤هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

* ٣٦٣٤ - ابن المهلأ *

المقرب: ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله ابن المهلأ بن سعيد بن محمد بن علي القدي الشرفي اليميني.

من مشايخه: أبوه، وجدّه، والعلامة محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم.

من تلامذته: علماء الزمان منهم أولاده الحسن والحسين وعلي وأحمد ومحمد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «إمام الاجتهاد كان له من التمكين ودقة النظر في كل مبحث ومعرفة بالمقاصد والمآخذ وإخراجه المسائل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير في الأقاليم إستوزره الإمام المؤيد بالله...» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «القاضي العلامة... وكان مرجع العلماء المجتهدين وبركة أفاضلهم

* خلاصة الأثر (٤/٤٤٤)، إيضاح المكنون (٢/٥٤٥)، ملحق البدر الطالع (٢٢٢)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (٢٧)، الأعلام (٧/٣٤٨)، معجم المؤلفين (٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• بلوغ المرام: «هو الإمام الناصر لدين الله ذو الجلال، المرتدي رداء الفضل والكمال، وذو العلم الغزير، والنوال، صاحب التقوى واليقين، الذاب عن الدين، ضد أعداء رب العالمين، بشجاعة حيدرية، وضربة علوية...» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر، من أئمة الزيدية وشجعانهم ولد وتعلم في بلاد الديلم (في الجنوب الغربي لبحر قزوين) ودخل اليمن سنة (٤٣٧هـ) فدعا إلى نفسه بالإمامة وبايعته قبائل اشتد بها أزره، فاستولى على مدينة الصعدة وامتلك صنعاء، وجعل إقامته في (ذي بين) واختط حصن (ظفار ذي بين)، وظهر الصليحيون^(١) في أيامه، فقاتله علي بن محمد الصليحي، ووقع غلاء شديد في اليمن سنة (٤٤٣هـ) حتى أكل الناس الميتة في عهده، واستمر في جهاد ونضال إلى أن قتله الصليحي في وقعة كانت بينهما بقاع فيد (أو نجد الحاج، من بلاد عنس).

كان فقيهاً عالماً، وفي اسمه ونسبه وتاريخ دخوله اليمن وعم وفاته خلاف» أ.هـ.

• قلت: ذكره صاحب كتاب «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» ضمن كتب تفاسير المعتزلة قبل الحاكم، والتي عدها من المصادر التي

(١) هم دولة بني الصليحي الهمداني باليمن كانت من سنة (٤٣٩هـ) عند ظهور علي بن محمد الصليحي إلى سنة (٥٣٢هـ) عند موت السيدة أروى بنت أحمد وعندها انتهت دولة بني الصليحي، وكان محل بني الصليحي في مغارب جبل حضور كما قال الهمداني في (صفة الجزيرة) وعلى هذا مال إلى مذهب الإسماعيلية. راجع كتاب «المقتطف من تاريخ اليمن» (١١٧).

ولد: سنة (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة.
من مشايخه: أبو المؤيد موفق بن أحمد بن علي
المكي خطيب خوارزم، وقرأ على والده أبي
المكارم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرست اللبلي: «كان ذا علم بالنحو واللغة
والشعر والفقه.. كان في مذهب الاعتزال مثل
شيخه الزمخشري» أ.هـ.

• البلغة: «كان عالماً باللغة والنحو، وكان حنيفياً
معتزلياً داعية» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان رأساً في الاعتزال داعياً
إليه، يتحلل مذهب الإمام أبي حنيفة ؑ في
الفروع، فصيحاً» أ.هـ.

• السير: «شيخ المعتزلة صاحب المقدمة اللطيفة
في النحو، كان داعية إلى الاعتزال. ولد عام توفي
الزمخشري، ورثي -بعد موته- بأكثر من ثلاث
مئة قصيدة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وكان من رؤوس المعتزلة،
وله معرفة تامة بالعربية، واللغة والشعر، له
تصانيف في الأدب، وشعر كثير. وكان حنفي
المذهب».

وقال: «كذا قيل: إن هذا مؤلف (المقدمة)
المطرزية وليس بصحيح، بل مؤلفها دمشقي
قديم، وهو أبو عبد الله محمد بن علي السلمي
المطرز المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة، فلعل
هذا الخوارزمي له (مقدمة) أخرى؟ نعم له
تسمى (المصباح) شهيرة يُتفق بها» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «برع في معرفة النحو واللغة
وصار أوحده زمانه. وكان شديد التعصب داعية

المحققين وله الأنظار الثابتة في المباحث الدقيقة
وهو من أنبل العلماء وأحسنهم طريقة واطلاعاً
على العلوم» أ.هـ.

• الأعلام: «وزير يماني، من كبار فقهاء
عصره، نسبته إلى بلاده، (الشرف باليمن» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٨١هـ)، إحدى وثمانين وألف،
وقيل: سنة (١٠٦٠هـ) تقريباً ستين وألف، وهو
خطاً واضح.

من مصنفاته: «طبقات الزيدية»، و«المحرر
النافع» في قراءة نافع، له نظم منه «أرجوزة في
الفقه»، وله مؤلف أجاب به عن الإمام المؤيد
بالله محمد بن إسماعيل في مباحث نحوية.

* ٣٦٢٥- المطرزي *

النحوي، اللغوي: ناصر بن عبد السيد بن علي
الخوارزمي المطرزي، أبو الفتح بن أبي المكارم
الحنفي.

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤١)، إنباه الرواة (٣/ ٣٣٩)،
فهرست اللبلي (١٢٥)، وفيات الأعيان (٥/ ٣٦٩)،
التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٧٩)، الاستفادة من ذيل
تاريخ بغداد (١٨/ ٢٣٧)، إشارة التعمين (٣٦١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٦١٠ ط. بشار، الجواهر المضية
٣/ ٥٢٨)، فوات الوفيات (٤/ ١٨٢)، البلغة (٢٣١)،
تاج التراجم (٢٧٤)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢١٥)،
مفتاح السعادة (١٢٦/ ١)، كشف الظنون (١/ ١٠٨)،
روضات الجنات (٨/ ١٦٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٨)،
الأعلام (٧/ ٣٤٨)، مقدمة كتاب (المغرب في ترتيب
المغرب)، تحقيق محمود فاخوري، وعبد المجيد مختار- طبعة
(١٣٩٩هـ) - حلب - سوروية، السير (٢٢/ ٢٨)، بغية
الرواة (٢/ ٤٠٢)، كشف الظنون (١/ ١٣٩)، معجم
المؤلفين (٢/ ٩).

إلى الاعتزال» أ.هـ.

• قلت: ووقع في بغية الرعاة خطأ حيث ذكر السيوطي أنه قرأ على الزمخشري، والزمخشري مات سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، والمطرزي ولد عام توفي الزمخشري، فلا يمكن أن يقرأ عليه كما ادعاه السيوطي.

وكذا أخطأ صاحب روضات الجنات.

وفاته: سنة (٥٦١٠هـ) عشر وستمائة.

من مصنفاته: «شرح المقامات» للحريري، وكتاب «المغرب» تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها فقهاء الحنفية وحوهم مثل الأزهرى للشافعية، ومقدمة في النحو، والإقناع في اللغة.

٣٦٢٦-اليازجي*

النحوي، اللغوي: ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي.

ولد: سنة (١٢١٤هـ) أربع عشرة ومائتين وألف.

كلام العلماء فيه:

• إيضاح المكنون: «ثالث القمرين»- في ديوان شعره لناصر بن عبد الله اللبناني المسيحي المعروف باليازجي» أ.هـ.

• قلت: ومن كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) الصفحة (أ): يازجي كلمة تركية معناها كاتب

دُعي بها أحد جدود الشيخ ناصيف إذ كان يكتب لبعض عمال الأتراك في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي.

• معجم المطبوعات: «تعلم القراءة على راهب من بيت شباب يدعى القس متى، وشغف بالمطالعة، وساعده على إدراك تلك المنزلة، توقد ذهنه وحافظته العجيبة.. وأما علومه فكانت الصرف والنحو والبديع والعروض والمنطق والفقه والطب القديم والموسيقى.. وأما القرآن فكان يحفظه آية آية» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «فصل الخطاب» في قواعد اللغة العربية، و«الجواهر الفردة» في فن الصرف، و«نار القرى في شرح جوف الفراء» في النحو.

٣٦٢٧-نافع المقرئ*

المقرئ: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الأصبهاني، مولى جعونة بن شعوب الشنعي.

من مشايخه: الأعرج، وأبو الزناد، وأخذ القراءة عن أبي جعفر القعقاع وغيرهم.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/٨٧)، الجرح والتعديل (٤/٤٥٦)، وفيات الأعيان (٥/٣٦٨)، السير (٧/٣٣٦)، ميزان الاعتدال (٧/٧)، العبر (١/٢٥٧)، معرفة القراء (١/١٠٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٦٩) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٢٩/٢٨١)، غاية النهاية (٢/٣٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٦٣)، الشذرات (٢/٣١٢)، الأعلام (٨/٥)، تقريب التهذيب (٩٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/٥٣٢).

* أعيان القرن الثالث عشر (٢٣٥)، هدية العارفين (٢/٤٨٨)، إيضاح المكنون (١/٣٤٤)، معجم المطبوعات (١٩٣٣)، مشاهير المشرق (٢/١٦)، الأعلام (٧/٣٥٠)، معجم المؤلفين (٣/١٠)، كتاب (الشيخ ناصيف اليازجي) لـ(فؤاد أفرام البستاني) منشورات الآداب الشرقية- بيروت- سنة (١٩٥٠م) الطبعة الثانية.

اثنان منهم فأخذته، وما شدّ فيه واحد تركته، حتى ألقت هذه القراءة».

ثم قال: «وهو صالح الحال في الحديث» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها وقال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم».

وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع. قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده. وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن

أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنّة قيل له قراءة نافع قال نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، سألت أبي أيّ القراءة أحبّ إليك؟ قال قراءة أهل المدينة قلت: فإن لم يكن قال: قراءة عاصم..

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق ثبت في القراءة» أ.هـ.

• قلت: جميع المصادر ذكرت أن وفاته كانت سنة (١٦٩) إلا ابن خلكان فإنه ذكر وفاته سنة (٥٩هـ) وهو وهم واضح وقد يكون سنة (١٥٩هـ) ولكن حصل تصحيف من النسخ. والله أعلم.

وفاته: سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة.

من تلامذته: القعني، وإسماعيل بن أبي أويس، وقرأ عليه عيسى قالون، ومالك بن أنس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان محتسباً فيه دُعابة، وكان أسود شديد السواد» أ.هـ.

• السير: «قد اشتهرت تلاوته على خمسة، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع -أحد القراء العشرة- وشيبة نضاح، ومسلم بن جندب الهذلي، وغريد بن رومان، وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقيل عن غيرهم من الصحابة».

قال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وقال: قراءة نافع سنّة.

وروي أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح المسك، فستل عنه فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم تغل في فيّ.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم. لا ريب أن الرجل رأس في حياة مشايخه. وهو حجة في الحروف بالاتفاق» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قد وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: كان عندنا لا بأس به، وأما أحمد بن حنبل فقال: كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشيء في الحديث.. وقال النسائي: ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنّة».

وقال: «روى المسيبيّ، عن نافع، أنه أدرك عدّة من التابعين، قال: فنظرت إلى ما اجتمع عليه

٢٦٢٨- أبو البيان*

اللغوي: نبا بن محمد بن محفوظ القرشي، المعروف بابن الحوراني، الشيخ أبو البيان.

من مشايخه: سمع من: أبي الحسن بن الموازني، وأبي الحسن بن قيس المالكي وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن عبد الواحد بن وفا السلمي، والقاضي أسعد بن المنجا، والفقير أحمد العراقي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الشافعي اللغوي، الأثري الزاهد شيخ البيانية - من المتصوفة - وصاحب الأذكار المسجوعة.. وكان حسن الطريقة، صيناً ديناً تقياً، محباً للسنّة والعلم والأدب، له أتباع ومحبون» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان كبير القدر، عالماً عاملاً زاهداً قانتاً، عابداً، إماماً في اللغة، فقيهاً شافعي المذهب، سلفي العقيدة داعية إلى السنّة.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام: أنا العلامة أبو محمد بن قدامة: حدثني أبو المعالي أسعد بن المنجا قال: كنت يوماً قاعداً

عند الشيخ أبي البيان - رحمه الله - فجاءه ابن تميم الذي يُدعى الشيخ الأمين، فقال الشيخ بعد كلام جرى بينهما: ويحك ما أحسكم، فإن الخنابلة إذا قيل لهم: ما الدليل على القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كذا، وقال رسوله كذا، وذكر الشيخ الآيات والأخبار، وأنتم إذا قيل لكم: ما الدليل على أنّ القرآن معنى في النفس؟ قلت: قال الأخطل إنّ الكلام لفي الفؤاد.. إيش هذا نصراني خبيث بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله وتركتم الكتاب والسنّة!!».

وقال: «قال الشيخ محمد بن إبراهيم الأرموي: أخبرني والدي، عن جدي، عن الشيخ عبد الله البطائحي قال: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت الله أن يحجيني عنهما حتى لا يشغلا بي وتبعتهما حتى صعدا إلى أعلى مغارة الدم. وقعدا يتحدثان، وإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء، فجلسا بين يديه كالتلميذين، وسألاه عن أشياء من جملتها: على وجه الأرض بلد ما رأيته؟ قال: لا. فقالا: هل رأيت مثل دمشق؟ قال: ما رأيت مثلها. وكانوا يخاطبونه يا أبا العباس، فعلمت أنه الخضر عليه السلام، فقلت: لو أن صحة هذه الحكاية عن عبدالله البطائحي فهو ظن منه في أن الشخص الخضر، ومن الناس من يقول إنّ الخضر مرتبة من وصل إليها يُسمى الخضر كالقُطب والغوث. والله أعلم» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «وكان صالحاً تقياً ملازماً للعلم والمطالعة، كثير العبادة والمراقبة، كبير الشأن بعيد الصيت صاحب أحوال ومقامات لازماً للسنّة» أ.هـ.

* معجم الأدباء (٦/٢٧٢٤)، السير (٢٠/٣٢٦)، العبر (٤/١٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥١) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٢/٢٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٣١٨)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٢٥٤)، النجوم (٥/٣٢٤)، المدارس (٢/١٩٢)، بغية الوعاة (٢/٣١٢)، الشذرات (٦/٢٦٥)، منتخبات التواريخ لدمشق (٢/٤٨١)، هدية العارفين (٢/٤٨٩)، الأعلام (٨/٦)، معجم المؤلفين (٤/١٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٣٣٣)، عيون التواريخ (١٢/٤٩٣).

والمنطق والتصوف والتفسير والوعظ وغيرها مع
البراعة في الموسيقى عملاً وعلماً أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٨٩٦هـ) ست وتسعين
وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح الشافية» في الصرف،
وكتب «حاشية على شرح القونوي» في أربع
مجلدات.

٣٦٤٠- الرهيني*

النحوي، المقرئ؛ نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة
الرهيني الإشبيلي، الأستاذ أبو الحسن.

ولد: سنة (٥٢٠هـ) عشرين وخمسمائة، أو قبلها.

من مشايخه: شريح، وأبو العباس بن عيشون
وغيرهما.

من تلامذته: الدباج، وابنا حوط الله، وأبو
الخطاب بن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر لإقراء القرآن، وتعليم
العربية، وكان إماماً في ذلك مقدّماً، مع الفضل
والصلاح والتواضع، وغلب الخير عليه: يتحقق
بالقراءات ويشارك في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ المجود النحوي».

وقال: «تصدر بإشيلية للإقراء والنحو» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ كامل مصدر» أ.هـ.

* بغية الوعاة (٣١٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩١)
ط. تدمري، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٢٤)، تكملة
الصلة (٢/٧٥٨)، معرفة القراء (٢/٥٦٤)، تذكرة
الحفاظ (٤/١٣٧١)، غاية النهاية (٢/٣٣٤)، السير
(٢١/٢٥١) بدون ترجمة.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان فقيهاً إماماً
في اللغة: زاهداً، ملازماً للعلم والمراقبة كبير
الشان، صاحب أحوال ومقامات، ومريدين
كثيرين» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب «تاريخ الإسلام»
الدكتور تدمري: في ذيل تاريخ دمشق: «قال ابن
القلانسي: وكان حسن الطريقة فذاً نشأ صبياً إلى
أن قضى متديناً، ثقة، عفيفاً مُجيباً للعلم والأدب
والمطالعة للغة العرب» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة.
من مصنفاته: له تأليف ومجاميع وشعر كثير،
وله منظومة في الصاد والضاد.

٣٦٣٩- أبو النجا*

اللغوي، المفسر: أبو النجا بن خلف بن محمد
بن محمد بن علي المصري الشافعي.

ولد: سنة (٨٤٩هـ) تسع وأربعين وثمانمائة.

من مشايخه: الزين القاسم، والتقي الحصني
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «كان يعقد مجالس للتفسير بالجامع
الأزهر في أيام الجمع بعد صلاتها أشهراً
واستحسنت مجالسه وسمعها جمع من الأعيان.
الغالب عليه التصوف والوعظ (في أواخر
عمره).

تميز في الفقه والأصلين والعربية والصرف

* الضوء اللامع (١١/١٤٣)، كشف الظنون (١/٦٢٥)،
معجم المؤلفين (٤/١٣).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «حقوق لغوي، ولد في (بسكتنا) من قرى لبنان، وتفقه بالقانون، واحترف المحاماة سنة (١٩٠٦م)، وأصدر مع شقيقه (ملحم) مجلة (الحقوق) بيروت» أ.هـ.

• قلت: وهو نصراني. لقد ذكر في (آداب شيخو الربيع الأول من القرن العشرين في أدباء النصاري حاظراً)، كما ذكر ذلك الزركلي في هامش الأعلام ترجمة المذكور أعلاه.

وفاته: سنة (١٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «المشكاه المضية للأصول الجزائية»، و «معالم اللغة» معجم كبير، قدمه ورثه إلى المجمع اللغوي بمصر، وكتاب «لماذا» في النحو. وشارك في ترجمة «الإنجيل» عن اليونانية.

* ٣٦٤٣ - أبو عامر الفهري *

المقريء: نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك، أبو عامر الفهري الأندلسي البلنسي.

من مشايخه: أبوه، وأبو القاسم بن حبيش، وأبو عبدالله بن حميد وغيرهم.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «عني بعقد الشروط، فلم يكن أحد يدانيه في ذلك، مع حسن مأخذ وسهولة

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٤)، معرفة القراء (٢/ ٦٣٦)، تكملة الصلة (٢/ ٧٥٩). تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٦) ط تدمري.

وفاته: سنة (٥٩١هـ) إحدى وتسعين وخمسة.

* ٣٦٤١ - نجم الدين الواعظ *

اللغوي: نجم الدين بن ملا عبدالله الدسوقي، الشهير بالواعظ.

ولد: سنة (١٢٩٨هـ) ثمان وتسعين ومائتين وألف.

من مشايخه: العلامة عباس القصاب، والعلامة غلام رسول الهندي وغيرهما.

من تلامذته: هاشم الأعظمي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «انصرف إلى خدمة الإسلام بالتدريس والوعظ والإرشاد. تصدر للإفتاء باجماع علماء العراق بعد وفاة شيخ العلم والعلماء الشيخ قاسم القيسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٩٦هـ) ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

من مصنفاته: «غاية التقريب شرح نداء الحبيب»، و«بغية السائل شرح منظومة العامل».

* ٣٦٤٢ - اللبناني *

النحوي، اللغوي: نجيب خلف اللبناني.

ولد: سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومائتين وألف.

* تاريخ علماء بغداد (٦٨٦)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/ ٣٨٩)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣) وقد أخطأ فجعل ولادته سنة وفاته.

* آداب شيخو: الربيع الأول من القرن العشرين في أدباء النصاري حاظراً (١٥)، الأعلام (٨/ ١١)، معجم المؤلفين (٤/ ١٥).

• بغية الوعاة: « الفقيه العلامة المعتزلي النحوي اللغوي، كذا ذكره الخزرجي، وقال: كان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره، فقيهاً نبيلاً، عالماً متفتناً، عارفاً بالنحو واللغة والأصول والفروع والأنساب والتواريخ وسائر فنون الأدب، شاعراً فصيحاً بليغاً مفوهاً » أ.هـ.

• قلت: بعد اطلاعنا على كتابه المنعوت به (شمس العلوم) يتبين لنا صحة ما وصفه به الخزرجي بأنه معتزلي وذلك من خلال تأويله للاستواء بالاستيلاء وترجيحه لقول المعتزلة في مسألة الإيمان والقول بأزلية الصفات وإليك نص ذلك من كتابه المذكور، قال في (٢/٤٤٢): « واستوى على بلد كذا أي استولى قال الله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وقال تعالى ﴿هُمْ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال الراجز:

قد استوى بشر على العراق

بغير سيف ولا دم — مهراق

ثم قال: « واستوى إليه أي أقبل يقال كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوى إلي يشاتمى أي أقبل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أقبل عليها وقصد خلقها وقيل معنى استوى إلى السماء مثل استوى على العرش أي استولى. » وقال في (٢/١٠٤-١٠٥): « ثم بدأ والإيمان في الشريعة اسم لجميع الطاعات واحتساب المعاصي هذا قول المعتزلة والزيدية وبعض الخوارج » ثم بدأ يذكر الأقوال الأخرى في الإيمان وبعد أن انتهى قال: والقول الصحيح هو الأول لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قلت: أي إنه قد اختار قول المعتزلة

الفاظ، وبراعة مساق مع المشاركة في الفقه. وكان قائماً على (الكامل) للمبرد، كثيراً ما سمعته يورد أشعاره ويسرد من حفظه أخباره » أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٦هـ) ست وثلاثين وستمائة.

٣٦٤٤ - الحميري*

نشوان بن سعيد بن نشوان اليميني الحميري، أبو سعيد.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: « كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً » أ.هـ.

• إنباه الرواة: « المدعو بالقاضي، في زماننا الأقرب، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجيلية وكانت له في الفرائض وقسمتها يد، وكان عالماً باللغة هناك في وقته » أ.هـ.

• البلغة: « كان عالماً باللغة والفرائض، وصنف في اللغة كتاباً حافلاً في ثمانية أسفار سماه (شمس العلوم وشقاء كلام العرب من الكلوم) سلك فيه مسلكاً غريباً: يذكر الكلمة من اللغة فإن كان لها نفع من الطب ذكره، وجاء ولده واختصره في جزأين وسماه (ضياء الحلوم) » أ.هـ.

* بغية الوعاة (٢/٣١٢)، البلغة (٢٣١)، معجم الأدياء (٦/٢٧٤٥). إنباه الرواة (٣/٣٤٢)، الأعلام (٨/٢٠) معجم المؤلفين (٤/٢١). هدية العارفين (٢/٤٨٩)، إشارة التعيين (٣٦٢)، كتاب (شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم) نشوان بن سعيد الحميري، عالم الكتب - بيروت.

روي له البخاري في كتاب (رفع اليدين في الصلاة) والباقون سوى الترمذي* أ.هـ.

• تاريخ الإسلام : «صاحب العربية، يقال إنه أول من وضع العربية حكاه أبو داود السجستاني.. قال أبو داود: كان من الخوارج* أ.هـ.

• البلغة: «هو أول من نقط المصاحف وخمسة عشرها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة رمي برأي الخوارج، وصح رجوعه عنه» أ.هـ.

وفاته: (٨٩٩هـ)، وقيل (٩٠٠هـ) تسع وثمانين وقيل تسعين.

مصنفاته: كتاب في العربية.

٣٦٤٦- ابن الخبازة البغدادي*

المقريء: نصر بن الحسين بن الحسن، أبو القاسم بن الخبازة وقيل ابن الحبار البغدادي الحنبلي.

من مشايخه: يحيى بن أحمد السبي صاحب الحمامي، والشريف عبدالقاهر العباسي وغيرهما.

من تلامذته: معمر بن الفاخر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء إمام مصدر». وقال:

* معرفة القراءة (١/ ٤٩٧)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣) ط تدمري، المنتظم (١٧/ ٣٢٥).

والزيدية وبعض الخوارج. ثم قال (١/ ٢٨٨): «الجبار: الله عز وجل ومعناه المتعالي. وهو من صفات الأزل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقيل: في حدود (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شمس العلوم» في اللغة ثمانية أجزاء، و«البيان» في تفسير القرآن، وغيرهما.

٣٦٤٥- الليثي*

اللغوي، المقريء: نصر بن عاصم الليثي البصري.

من مشايخه: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأبي الأسود الدؤلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وقتادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة». وقال:

«قال سهل بن محمود عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: جلست أنا والزهري إلى نصر بن عاصم، فلما قمنا من عنده قال: إن هذا ليقلع العربية تقلعاً».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤٣)، الفهرست لابن النديم (٤٥)، إشارة التعيين (٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٨٩) ط تدمري، معرفة القراء (١/ ٧١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، البلغة (٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨١)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٣)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٢)، تقريب التهذيب (٩٩٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠١)، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤٦٤)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٧٥)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٤٧).

وانقطع والمجمع فاشتهر، وتردد إليه كبار الأمراء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً في دولة تلميذه الشاشنكير وكان يؤذي شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما».

ثم قال: «وكان يتغالي في ابن عربي في الجملة، ولا يخوض في مزماته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة وله معضلات ومزمنات لا يفهمونها ولا يخوضون في لزومها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقق في ذلك ولا دقق. كما أن طوائف علماء يذمون الكبير لشناعة قيلت فيه، قالها أولم يقلها، أو تاب عنها، أوله فيها عذر عند الله لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة تدفن وتنسى فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورع».

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزايته، وأعجبتني سمته وعبادته ونقل إليه أوباش عن شخيننا ابن تيمية أنه يحط على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما يبرهن والله الموفق».

وقل أن ترى العيون مثل نصر» أ.هـ.

• البداية: «له زاوية بالحسينية يزار فيها ولا يخرج إلا إلى الجمعة، سمع الحديث» أ.هـ.

• ذيل العبر: «الإمام القدوة العابد».

وقال: «وله سيرة ومحاسن جمة، إلا أنه كان يغلو في ابن العربي ونحوه ولعله ما فهم الاتحاد» أ.هـ.

«كان صالحاً تصدر للإقراء زماناً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٤٧- المنبجي *

المقرئ: نصر بن سليمان - وقيل سليمان - بن عمر المنبجي.

ولد: سنة نيف وثلثين وستمائة.

من مشايخه: الكمال الضرير، وإبراهيم بن خليل وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الحسن الإربلي، والحافظ عبدالكريم الحلبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الشيخ العالم الزاهد الكبير.. أحد شيوخ الزوايا بالقاهرة».

وقال: «نال من الرفعة والجاه في دولة الشاشنكير ما لا مزيد عليه ثم خمل وانظفاً وهو حي يرزق مقبل على العبادة والاشتغال بالله. وقد قرأ القراءات وروى عدة كتب ومحاسنة جمة» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقية السلف» أ.هـ.

وقال: «وشارك في العلوم وتفنن، ثم تعبد

* معرفة القراء (٢/ ٧٣٥) غاية النهاية (٢/ ٣٣٥)، ذيل العبر (١٠٧)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٨)، طبقات الأولياء (٤٧٧)، السلوك (٢/ ١/ ١٩٩)، الدرر الكامنة (٥/ ١٦٥)، النجوم (٩/ ٢٤٤)، الشذرات (٨/ ٩٥)، السير (١٧/ ٤٣٥٨)، ط. علوش، جهود علماء الحنفية (٣/ ١٨٢٦).

من غاية النهاية: «شيخ زاهد مقرئ مشهور». وقال: «وانقطع بزوايته خارج باب النصر في الحسينية ظاهر القاهرة يقرئ ويقصد للتبرك والزيارة» أ.هـ.

• الدرر: «كان يحط على ابن تيمية من أجل حظه على ابن العربي ولكنه كان لا يعرف ما يعاب به ابن العربي إلا لكونه منسوباً إلى الزهد» أ.هـ.

• كلام العلماء فيه: تاريخ الإسلام: «أقرأ بمصر القرآن زماناً وأملى مجالس وكان يتفرد بنكت عن أبي حيان التوحيدي... وكان من كبار أئمة القراء، قرأ بما في (الروضة) على جميع شيوخ مصنفها» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية وفي كلامه عن محمد بن أبي بكر الأحنائي (٣/١٨٢٦): «الصوفي الخرافي الذي كان يفور جأشه عدواة لشيخ الإسلام، وكان يتصر لابن عربي أحد أئمة الملاحدة الزنادقة (ت ٦٣٨هـ) والذي كان شيخاً للملك المظفر بيبرس الجاشنكير العفوري المملوكي المصري (ت ٦٧٦هـ) الذي جر ويلات الظلم والعدوان على شيخ الإسلام بوسوسة المنججي شيخه.

• النجوم: «كان إماماً في علم القراءات، وله سماع ورواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية، ومسندها» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧١٩) تسع عشرة وسبعمئة.

• غاية النهاية: «شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل» أ.هـ.

* ٢٦٤٨ - الفارسي *

• الشذرات: «مقرئ مصر» أ.هـ.

• الأعلام: «من أهل شيراز، انتقل إلى مصر: فكان مقرئها ومسندها» أ.هـ.

المقرئ: نصر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح، أبو الحسين الفارسي.

وفاته: سنة (٤٦١هـ)، وقيل: (٤٦٢هـ) إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين وأربعمئة. من مصنفاته: صنف: «الجامع» في القراءات العشر.

* معرفة القراء (١/ ٤٢٢)، العبر (٣/ ٢٤٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦١) ط تدمري، غاية النهاية (٢/ ٣٣٦)، النجوم (٥/ ٨٤)، الشذرات (٥/ ٢٥٨)، كشف الظنون (١/ ٥٧٦)، الأعلام (٨/ ٢٤)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٣).

٣٦٤٩- الجَهْضِيُّ*

المقريء: نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي، أبو عمرو الجهضمي، البصري. من مشايخه: أبوه، وشبل بن عباد، وإسماعيل بن خالد وغيرهم.

من تلامذته: أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي، ومحمد بن فرج التكري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثني نصر بن علي قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي بن حسين عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

قال أبو عبدالرحمن عبدالله: لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بضربه ألف سوط، وكلمه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول

* غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٦)، الجرح التعديل (٤/ ١/ ٤٧١)، اللغات لابن حبان (٩/ ٢١٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٨٧)، الأنساب (٢/ ١٣٢)، اللباب (١/ ٢٥٨). الكامل (٧/ ١٣٦)، وفيات الأعيان (٢/ ١٠٨)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٥٥)، السير (١٢/ ١٣٣)، العبر (١/ ٤٥٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥١٩)، البداية والنهاية (١١/ ٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٨)، تقريب التهذيب (١٠٠٠)، طبقات الحفاظ (٢٢٧)، النجوم (٢/ ٣٣٢)، الشذرات (٣/ ٢٢٣).

له هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قلت- أي الخطيب:- إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضياً فلما علم أنه من أهل السنة تركه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد بن حنبل: ما به بأس. وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من أبي حفص الصيرفي وأوثق منه وأحفظ وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «الحافظ الإمام الولي الصالح». وقال: «طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله فصلي ركعتين وقام فقبض» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع» أ.هـ.

فائدة: تاريخ الإسلام: «قال ابن أبي داود: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه القضاء، فدعاه عبدالملك أمير البصرة، فأمره بذلك فقال: ارجع فأستخير الله عز وجل.

فرجع إلى بيته نصف النهار فصلي ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فأقبضني إليك، فنام فأنهوه فإذا هو ميت. أنبأنا بها جماعة قالوا: أنا الكندي أنا القزاز، أنا الخطيب، أنا الحسن بن عثمان الواعظ، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، أنا ابن أبي داود.

وهذه كرامة ظاهرة لهذا الإمام، رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين.

البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستترت فيما أوردت بأضواء كواكبهم)

من هذا النص يتضح جلياً أنه بصري المذهب، يتبنى ما يراه البصريون، ويستتير بأضواء كواكبهم، بل إنه لم يورد في كتابه إلا القول المختار من الأقوال البصرية.

وقد كانت الآراء النحوية الماثوثة في كتابه هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته، فالتزم المذهب البصري الذي كان مقتنعاً به مدافعاً عن حياضه^١ أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسة، قال القفطي: إنه كان موجوداً سنة (٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسة.

من مصنفاته: «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، و«شرح الإيضاح للفارسي»، و«الموضح في القراءات الثمان».

٣٦٥١- ابن الخازن*

النحوي، اللغوي: نصر بن علي بن منصور الخلي النحوي، المعروف بابن الخازن، أبو الفتوح.

من مشايخه: قرأ النحو على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة، وسمع من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب الحارثي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباه الرواة: «من أهل الحلة المزيدية. كان حافظاً للقرآن، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة

• إنباه الرواة (٣/٣٤٦)، التكملة لوفيات الثقلة (٢/٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٠) ط. تدمري.

٣٦٥٠- ابن أبي مريم*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: نصر^(١) بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي أبو عبدالله بن أبي مريم، فخر الدين. من مشايخه: قرأ على تاج القراء محمود بن حزة الكرمانى وغيره.

من تلامذته: مكرم بن العلاء بن نصر الغالي، وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي وغيرهما. كلام العلماء فيه:

• تلخيص مجمع الآداب: «ذكره عماد الدين الأصفهاني في الخريدة وقال: فخر الدين الخطيب فارس فارس في اللغة والنحو... وسمعت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أنه يعيش وقد ناهز السبعين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب (الموضح) الدكتور عمر الكبيسي (١/٤٢)، وتحت عنوان: مذهبه النحوي: «أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه النحوي الذي آثره فقال: (وأنا- بمعونة الله قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب

* معجم الأدباء (٦/٢٧٤٩)، إنباه الرواة (٣/٣٤٤)، تلخيص مجمع الآداب (٣/٤٢٤)، غاية النهاية (٢/٣٣٧)، بغية الوعاة (٢/٣١٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٤٥)، كشف الظنون (١/٢١٢)، الأعلام (٨/٢٦)، معجم المؤلفين (٤/٢٣)، الموضح في وجوه القراءات وعللها تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي جده ط، (١) لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

(١) في بغية الوعاة سماه (نصر الله) وفي إنباه الرواة سماه (نصر بن عبدالله).

من تلامذته: بكار بن أحمد، وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- العبر: «كان ثقة من فقهاء أهل الري» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان ثقة فقيهاً علامة، بصيراً بقراءة أبي عمرو» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة عالماً بالفرائض على مذهب أبي حنيفة، مقرئاً جليلاً» أ.هـ.

- غاية النهاية: «كان من خيار عباد الله» أ.هـ.
- ثم قال في ترجمته الثانية: «كان ثقة مأموناً».
- وقال: «كان فرائضياً كبير المنزلة في العلم بها فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، وكان مقرئاً جليلاً على قراءة أبي عمرو ابن العلاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٣١٤هـ) أربع عشرة وثلاثمائة.

٣٦٥٢- أبو الليث السمرقندي*

المفسر: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى.

من مشايخه: أبو جعفر الهذواني، ومحمد بن

* «بحر العلوم» (تفسير أبي الليث السمرقندي) تحقيق

الدكتور عبدالرحيم الزقة مطبعة الرشد - بغداد - ط (١)، لسنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥)، وكذلك بتحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل عبدالموجود والدكتور زكريا عبدالجيد النوتي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١) لسنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣هـ)، الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات الألهية (١/ ٢٨٢)، جهود علماء الحنفية (١/ ٦٤)، الفوائد البهية (٢٢٠)، الأعلام (٤/ ٢٧)، الجواهر المضية (٣/ ٥٤٤)، تاج التراجم (٢٧٥)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٧٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧١)، السير (١٦/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط تدمري إيضاح المكنون (١/ ٤٧٤)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٠)، كشف الظنون (١/ ٢٤٣ و ٣٣٤).

والعربية.. وتكلم في روايته وتفكيره عند القراءة وهجرت قراءته لذلك ومات قبل سن الرواية، ولم يرو شيئاً... وفي الهامش: قال ابن مكتوم: ذكره ابن النجار، وتكلم فيه، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ونحو ذلك.. أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «كان فاضلاً، كتب الكثير» أ.هـ.

هامش التكملة لوفيات النقلة: «قال ابن قاضي شهبة ناقلاً عن ابن النجار: وتكلم فيه بعض الطلبة... بأنه إذا قرأ على شيخ كتاباً أو جزءاً يصير في حال القراءة أحاديث ويكتب على الكتاب أو الجزء أنه سمع جميعه وجرى له معه في ذلك موافقات فوقت القلوب فيه وترك جماعة الاعتداد بما سمعوه بقراءته لهذه الشبهة ولم يبلغ هو أوان الرواية ولم يرو فيما أحسب شيئاً لأنه توفي شاباً (طبقات النحاة الورقة ٢٥٨)» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٠هـ) ستمائة ودفن بكرملا بمشهد الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

٣٦٥٢- أبو الليث الفرائضي*

المقرئ: نصر بن القاسم بن نصر بن زياد، أبو الليث الفرائضي الحنفي.

من مشايخه: محمد بن غالب صاحب شجاع، وأحمد بن عمر الوكيعي وغيرهما.

* غاية النهاية (٢/ ٣٣٥) وسماه نصر بن زياد، وقد كرر ترجمته في (٢/ ٣٣٨)، وذكر اسمه كما هو مثبت، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٤) ط. تدمري، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٩٥)، المنتظم (١٣/ ٢٥٩)، السير (١٤/ ٤٦٥)، العبر (٢/ ١٦٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٦٥)، النجوم (٣/ ٢١٦)، الشذرات (٤/ ٧١).

وتجارب ونصائح السابقين الأولين من عباد الله المخلصين، مما يهذب الأخلاق، ويصون الجوارح، ويظهر القلوب حتى تسير في الطريق المستقيم الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لعباده، وبينه رسوله ﷺ يقول أبو الليث في مقدمة كتابه: (وجمعت في كتابي هذا شيئاً من الموعدة والحكمة، شافياً للناظرين فيه، ووصيتي له أن ينظر فيه بالتذكر والتفكير لنفسه أولاً، ثم بالاحتساب بالتذكير لغيره ثانياً).

وقال الذهبي: فيه موضوعات كثيرة.

ثم قال الدكتور الزقة عن كتابه «بستان العارفين»:

«وهذا الكتاب كتاب ثقافي إسلامي يتضمن موضوعات مختلفة في الدين والفلسفة، وأحكام الشريعة، ومقسم إلى (١٥٩) باباً.

يقول أبو الليث في مقدمته: إنني قد جمعت في كتابي هذا من فنون العلم ما لا يسع جهله، ولا التخلف عنه للخاص والعام، واستخرجت ذلك من كتب كثيرة، وأوردت فيه ما هو الأوضح للناظر فيه، والراغب إليه، وبينت الحجج فيما يحتاج إليه من الحجج بالكتاب والأخبار والنظر والآثار، وتركت الغوامض من الكلام، وحذفت أسانيد الأحاديث تحفيهاً للراغبين فيه، وتسهيلاً للمجتهدين، والتماساً لمنفعة الناس، وأنا أرجو الثواب من الله تعالى، وسميته: «بستان العارفين».

وقد ذكر صاحب كشف الظنون: هذا الكتاب بأنه في التصوف والذي أراه: أنه ليس في التصوف وحيث إنني قرأت الكتاب - وتبين لي أنه كتاب جمع بين دفتيه علماً غزيراً، وثقافةً إسلاميةً

الفضل بن أنيف البخاري وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبدالرحمن الترمذي، ومحمد بن عبدالرحمن الزبيدي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الإمام الفقيه الزاهد .. وتزوج عليه الأحاديث الموضوعية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الفقيه.... له رحلة وحفظ .. وهو من أهل طرطوسة» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وهو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «الملقب عند الحنفية بإمام الهدى كأي منصور الماتريدي هو من كبار أئمة الحنفية ومن عظماء الماتريدي» أ.هـ.

• قلت: قال محقق تفسير السمرقندي الدكتور عبدالرحيم أحمد الزقة في مقدمته: «قد وهب حياته للعلم والتحصيل، والبحث والتدقيق والنصح والإرشاد والتركيز والتوجيه (تبيين الغافلين)، وكان ورعاً زاهداً وفقياً متصوفاً يعيش في (بستان العارفين) حتى عرف بالفقيه، ولقب بإمام الهدى...». وقد أورد الدكتور الزقة بعض كتب أبو الليث السمرقندي والكلام عنها في مقدمته عن تأليفات صاحب الترجمة فقال عن كتابه «تبيين الغافلين»:

«وهذا الكتاب يمكن أن نعتبره كتاباً في التصوف والوعظ والأخلاق والتأمل، الهدف منه ربط القلوب بمخالقتها العظيم، وتقوية صلة العبد بربه سبحانه وتعالى، وقد أورد أبو الليث فيه طائفة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية،

وتكلم الدكتور أيضاً عن كتابه «بيان عقيدة الأصول»:

«ذكره بروكلمان وقال: هو (في الإيمان) وله شرح لمجهول، وقد نشر باللغة الألمانية، وأشار إلى أنه هو نفسه الموجود في القاهرة باسم (رسالة في أصول الدين) وله شرح لمجهول بعنوان: (العلوم) كما ذكر سزكين بقوله: وهو (يبحث في العقيدة) وأشار إلى وجود نسخ كثيرة منه في مكتبات العالم.

وقد رجعت إلى هذه الرسالة الموجودة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢٢٣/ علم كلام) كما هو ثابت في فهرسة دار الكتب، فوجدت أن هذه الرسالة عبارة عن أربع ورقات، وأولها، بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والحمد لله رب العالمين الذي لا رب غيره، ولا معبود سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحييه الذي اصطفاه.. أما بعد فهذه نبذة في أصول الدين وذلك أول واجب على المكلف، وهي ثلاثة أصول: الأصل الأول: في معرفة الله سبحانه وتعالى وذلك أول واجب على الإنسان.. وإذا قيل ما هي أصول الدين الثلاثة فليقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه، فإن قيل له من ربك فليقل ربي الله الذي رباني بنعمته وفضله، وهو معبودي مالى معبود سواه، والدليل على ذلك (الحمد لله رب العالمين) وأنا من العالمين، فكل ما سوى الله عالم، وأنا من ذلك العالم. وخاتمة هذه الرسالة: وإذا قيل: هل بعده نبي أم لا؟ فليقل ما بعده إلا الساعة، وليس بعده نبي، والدليل على ذلك قول تعالى: (ما كان محمد

عاليةً وواسعةً في علوم الشريعة، لا غنى للمسلم عنها، فالباب الأول منه: في الحث على طلب العلم، والباب الثاني: في كتابة العلم، والثالث، في الفتوى والرابع: فيمن يجوز له الفتوى، والخامس: في الاختلاف بين الفقهاء وهل كلا القولين صواب؟ أم أن أحدهما صواب والآخر خطأ؟ وناقش أبو الليث هذه المسألة- التي تكلم فيها العلماء كثيراً - مناقشة علمية وبين رأي المعتزلة الذين قالوا: بأن كلا القولين صواب، وأخذ بقول جمهور الفقهاء والعلماء الذين قالوا: بأن أحدهما صواب والآخر خطأ إلا أن المخطيء لا إثم عليه.

والباب السابع: في رواية الحديث والإجازة، والثامن في أخذ العلم عن الثقات، ثم أباحة مجلس الوعظ وصلاحيه الواعظ وآداب المستمعين وتفضيل الفقه على سائر العلوم، ومناظرة أهل العلم وآداب المتعلم، وقبول القضاء وعدم قبوله، وآداب القاضي، وفضل تعلم القرآن وتعليمه، والمكي والمدني وقراءة النبي ﷺ على أبي بن كعب وهكذا إلى نهاية الكتاب الذي ينتهي بأبواب في بعثته ﷺ ثم في هجرته ومغازيه، وختمه بباب الدعوات.

وهكذا نجد من استعراض هذه الأبواب أن الكتاب ليس في التصوف كما ذهب (حاجي خليفة) كما أنه ليس كتاباً في الوعظ كما ذهب الدكتور صلاح الناهي، وإنما هو كتاب لاغنى عما فيه لكل مسلم، ولا بد من معرفة هذه الأمور، وفهمها، لأنها تنظم علاقة الإنسان بخالقه ومجتمعه ونفسه.

بالطاعة.

وقال: (٣/ ٣٣١): ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ يَبْدُ اللَّهُ﴾
يعني: الثواب من الله تعالى لاسلطان لأحد
عليها.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ﴾: أي بقدرته.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ يعني أضواء ﴿بُنُورِ رَبِّهَا﴾
أي بعدل ربها، ويقال: وأشرقت وجوه من على
الأرض بمعرفة ربها، وأظلم وجوه من على
الأرض بנקرة ربها.

هذا ماتيسر نقله من تفسيره وتلاحظ فيه تأويل
الآيات على مذهب الماتريديّة من أهل التأويل.

وفاته: سنة (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة،
وقيل (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أجزاء متفرقة منه
وهو غير كبير، وله «عمدة العقائد»، و«بستان
العارفين» تصوف، و«شرح الجامع الصغير» في
الفقه.

٣٦٥٤- ابن الحصري*

المصري: نصر بن أبي الفرج محمد بن علي

* التقيّد (٤٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)، ط
تدمري، السير (٢٢/ ١٦٣)، العبر (٥/ ٧٧)، البداية
والنهاية (١٣/ ١٠٧)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٣٠)،
غاية النهاية (٢/ ٣٣٨)، النجوم (٦/ ٢٥٣)، الشذرات
(٧/ ١٤٦)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٦٩)، تذكرة
الحفاظ (٤/ ١٣٨٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد
(٢٤١)، المقصد الأرشد (٣/ ٦٧)، طبقات الحفاظ
(٤٨٩)، ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٣٦٨)، المنهج الأحمد
(٤/ ١٤٥).

أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين) لانسبي بعده رواه الترمذي والبرقاني
واللفظ له .. والله أعلم. أ.هـ.

• قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من
تفسيره المسمى (مجر العلوم) طبعة بيروت- دار
الكتب العلمية حيث قال (٢/ ٣٣٦):
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي حكمه،
ويقال: كان فوق العرش حين خلق السموات
والأرض، ويقال: استولى وملك كما يقال استوى
فلان على بلد كذا يعني استولى عليها وملكها
فإنه تعالى بين خلقه قدرته وقام ملكه أنه يملك
العرش وله ما في السموات وما في الأرض.

وقال في (٣/ ٢٧): ﴿كَمِ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾ فيها تقويم يعني: خلق العرش قبل
السموات، ويقال: كان فوق العرش من غير أن
يوصف بالإستقرار على العرش ويقال: استوى
أمره على بريته فوق عرشه كما استوى أمره
وسلطانه وعظمته دون عرشه وسمائه.

وقال في (١/ ١٥): ﴿فَأَيُّنَا تَوَلَّوْا فَمِمَّ وَجْهُ
اللَّهِ﴾: يعني أينما تولوا وجوهكم في الصلاة فم
وجه الله يعني، قال: بعضهم فم قبلة الله، ويقال:
يعني فم رضى الله، ويقال: فم ملك الله.

وقال (٢/ ١٩): ﴿إِنِّي بَعَاءُ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: يعني
صبروا على طلب مرضاة الله تعالى.

وفي (١/ ٢٧٧): ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ يَبْدُ اللَّهُ﴾:
يعني النبوة والكتاب والهدى، بيد الله أي: بتوفيق
الله.

ثم قال: (٣/ ٢٥٣): ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾:
يعني يد الله بالنصرة والغلبة والمغفرة فوق أيديهم

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الديلمي: كان ذا معرفة بهذا الشأن -يعني الحديث- ونعم الشيخ كان، عبادة وثقة.

قلت -أي ابن رجب- الحافظ أبو الفتح ثقة لا مغمز فيه، والعلوي-أي في سماعه لسنن أبي داود والتي رواها عنه أبو الفتح- غير متهم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «حافظ أستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ)، وقيل: سنة (٦١٨هـ) تسع عشرة، وقيل: ثمان عشرة وستمائة.

٣٦٥٥-الجمال الموصلي*

النجوي، اللغوي: نصر بن أبي نصر محمد بن أبي الفتح المظفر بن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن أبي الفنون الموصلي الأصل، البغدادي المولد، العتابي المنعوت بالجمال، أبو الفتح. ولد: سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: سمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، وقرأ الأدب على أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب وغيرهما.

من تلامذته: الزكي المنذري، والعز بن الحاجب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «تصدر بالجامع الأزهر

• التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٢٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٠) ط تدمري، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)، كشف الظنون (١/ ٨٧٦)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٤).

البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الحصري، أبو الفتح، برهان الدين.

ولد: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن عبيدالله ابن الزاعوني وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري، وأبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين وغيرهم.

من تلامذته: المنذري، والديلمي، والبرزالي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التقييد: «أما شيخنا- أي شيخ ابن نقطة- أبو الفتح، فحافظ ثقة، كثير السماع ضابط متقن» أ.هـ.

• ذيل تاريخ بغداد: «كان حافظاً حجة، نبلاً جم العلم، كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والصيام رحمه الله» أ.هـ.

• السير: «عني بالحديث، وكان ثقة فهماً يقظاً قال الشهاب القوصي: كان إماماً في القراءات حجة نبلاً جم العلم كثير المحفوظ.

من أعلام الدين وأئمة المسلمين كثير العبادة والتهجد والصوم...

قال ابن مسدي: كان أحد الأئمة الأثبات مشاراً إليه بالحفظ والإتقان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وله شعر جيد في الزهديات»

وقال: «عني بهذا الشأن -أي القراءات- عناية تامة، وكتب الكثير، وكان يفهم ويدري مع الثقة والأمانة» أ.هـ.

* ٣٦٥٧- صاحب الكسائي *

النحوي، اللغوي: نصر بن يوسف صاحب الكسائي.

كلام العلماء فيه:

- معجم الأدباء: «كان نحوياً لغوياً» أ.هـ.
- من مصنفاته: «الإبل» و«خلق الإنسان».

* ٣٦٥٨- ابن الكيال *

المقريئ: نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين الحنفي، الواسطي، المعروف بابن الكيال.

وولد: سنة (٥٠٢هـ)، وقيل: (٥٠٣هـ) اثنتين، وقيل: ثلاث وخمسة.

من مشايخه: قرأ على أبي القاسم علي بن علي بن شيران المقريئ الواسطي، وتفقه على القاضي أبي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبد الله الديشي، ومرجا بن شقيرة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «المقريئ الفقيه الحنفي، قارئ واسع».

* معجم الأدباء (٦/ ٢٧٥٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣١٥)،
الفهرست لابن النديم (٧٢).

* التكملة لوفيات النقلة (١/ ١٣٩)، العبر (٤/ ٢٦٠)،
معرفة القراء (٢/ ٥٥٩)، الجواهر المضية (٣/ ٥٥٠)،
غاية النهاية (٢/ ٣٣٩)، المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٠٩)،
الشذرات (٦/ ٤٧٢)، الأعلام (٨/ ٣١)، معجم المؤلفين
(٤/ ٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٨) ط. تدمري،
السير (٢١/ ١٥٠)، بدون ترجمة.

بالقاهرة مدة ومدح جماعة من الملوك والوزراء أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة.

من مصنفاته: له رسالة في الضاد والطاء.

* ٣٦٥٦- الهوريني *

اللغوي، المفسر: نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحدي الأزهري، الأشعري، الحنفي، الشافعي.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «أزهري من أهل مصر» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «أديب، لغوي، مفسر» أ.هـ.

• قلت: له تعليقات على القاموس المحيط للفيروزآبادي وكذلك عمل مقدمة لهذا القاموس مدح فيها المؤلف مدحاً كبيراً وجعل القاموس المحيط من أحسن الكتب المؤلفة في نوعه حتى فضله على لسان العرب من ناحية التصنيف والترتيب.

وفاته: سنة (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «المطابع النصرية للمطابع المصرية» في أصول الكتابة و«مختصر روض الرياحين لليافعي»، و«تفسير سورة الملك»، وله: التوسل على نظم أسماء الله الحسنى للدردير.

* إيضاح المكنون (١/ ٢٨٧)، هدية العارفين (٢/ ٤٩٢)،
معجم الطبوعات لسركيس (١٩٠٢)، الأعلام (٨/ ٢٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٥).

وقال: «تفقه وقرأ الخلاف وناظر ودرس».

ثم قال: «وكان عالي الإسناد في القراءات» أ.هـ.
• الجواهر المضية: قال ابن النجار: كان غزير الفضل، حسن المناظرة، له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر الجيد.

وقال أيضاً: سمعنا منه الكثير، ونعم الشيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وثقة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ عارف فقيه إمام.

قال أبو عبدالله الديلمي الحافظ: كان ثقة صدوقاً قرأت عليه القرآن بالروايات وسمعت منه الكثير» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي من العلماء بالقراءات من أهل واسط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٦هـ) ست وثمانين وخمسمائة. من مصنفاة: «المفيدة» في القراءات العشر.

٢٦٥٩- ابن الأثير الشيباني *

النحوي، اللغوي: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الوزير الفاضل، ضياء الدين، أبو الفتح الشيباني الخزرجي، المعروف بابن الأثير.

ولد: سنة (٥٥٨هـ) ثمان وخسين وخمسمائة.

* بغية الوعاة (٣١٥/٢)، التكملة لوفيات الثقلية (٣٥٣/٣)، وفيات الأعيان (٣٨٩/٥)، العبر (١٥٦/٥)، السير (٧٢/٢٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٢٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٧) ط. تدمري، النجوم (٣١٨/٦)، الشذرات (٣٢٨/٧)، مفتاح السعادة (٢٢١/١)، الأعلام (٣١/٨)، «المثل السائر» بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة - مكتبة نهضة مصر.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «وله يد طويل في الترسل، وكان يُعارض القاضي الفاضل في رسائله، فإذا أنشأ رسالة، أنشأ مثلها، وكانت بينهما مكاتبات ومجاريات، وأنشأ في العصا: هذه لبتدأ ضعفي خبر ولقوس ظهري وتر وإن كان إلقاؤها دليلاً على الإقامة، فإن حملها دليل على السفر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «حاز قصب السبق في الإنشاء، وكان ذا رأي ولسان وعارضة وبيان» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «مهر في النحو واللغة وعلم البيان، واستكثر من حفظ الشعر، فحفظ شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وشعر أبي عبيدة البحري وشعر أبي الطيب المتنبي، ووزر للأفضل علي بن السلطان صلاح الدين».

وقال: «كان ذا لسان وفصاحة وبيان» أ.هـ.

• قلت: قال محقق كتاب المثل السائر للمترجم له في (٢١/١): «ويذكر في موضع آخر أنه عثر على ضروب من البيان في القرآن الكريم، وأنه لم يجد أحداً تقدمه تعرض لذكر شيء منها وهي إن عدت كانت في علم البيان بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره، وأن الله هداه لا ابتداع أشياء لم تكن من قبله مبتدعة، ومنحه درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة، وإنما هي متبعة».. أ.هـ.

قلت: وهو آخر صاحب كتاب (الكامل في التاريخ).

وفاته: سنة (٦٣٧هـ) سبع وثلاثين وستمائة.

من مصنفاة: «المثل السائر في أدب الكاتب

من مشايخه: الكسائي والأصمعي وغيرهما.
من تلامذته: أبو الهيثم الرازي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: قال الأزهري: كان علامة
نحوياً، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو...
وكان صدوق اللهجة، كثير الأدب حافظاً، وله
مؤلفات حسان، أ.هـ.

٣٦٦٢- النضر بن شميل*

النحوي، اللغوي: النضر بن شميل بن خرشة
بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير المازني
التميمي، أبو الحسن.
ولد: في حدود سنة (١٢٢ هـ) اثنتين وعشرين
ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، وشعبة وغيرهما.

• التاريخ الكبير للبخاري (٩٠/٨)، الجرح والتعديل
(٤٧٧/١)، طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧)، نزهة الألباء
(٧٣)، مراتب النحويين (٦٦)، المتظم (١٠٠/١٢٢)،
معجم الأدياء (٦/٢٧٥٨)، جمهرة أنساب العرب (٢١١)
نور القبس (٩٩)، الكامل (٦/٣٥٦)، إنباه الرواة
(٣/٣٤٨). الفهرست لابن النديم (٥٧)، وفيات الأعيان
(٥/٣٩٧)، إشارة التعيين (٣٦٤)، السير (٩/٣٢٨)،
العبر (١/٣٤٢)، ميزان الاعتدال (٧/٢٩)، تساريخ
الإسلام (وفيات طبقة ٢١) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(١/٣١٤)، البداية والنهاية (١٠/٢٧٢)، غاية النهاية
(٢/٣٤١)، البلغة (٢٢٢)، تهذيب التهذيب
(١٠/٣٩٠)، بغية الوعاة (٢/٣١٦)، الشذرات
(٣/١٦٦)، كشف الظنون (١/٧٢٣)، هدية العارفين
(٢/٤٩٤)، إيضاح المنكون (١/٤٣٩)، التاج الكامل
(٤/٣٠)، الأعلام (٨/٣٣)، معجم المؤلفين (٤/٣٠)،
تقريب التهذيب (١٠٠١)، الثقات لابن حبان
(٩/٢١٢)، تهذيب الكمال (٢٩/٣٧٩).

والشاعر» وقد اشتهر وكتب الناس عليه،
و«الوشى المرقوم في حل المنظوم»، و«المعاني
المخترة في صناعة الإنشاء» وغيرها.

٣٦٦٠- نصر الله المقرئ*

المقرئ: نصر الله بن أبي بكر محمد بن نصر الله
بن محمد، ناصر الدين، البابي الجوخعي الدمشقي،
المعروف بنصر.

من مشايخه: قرأ على الشهاب أحمد بن بليان
البلعبي، والقاضي أبي العباس أحمد بن الحسين
الكفري وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين السبكي، وأبو بكر بن
محمد بن إبراهيم الزهري، وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• الدرر: «تعانى القراءات واشتهر حتى مهر
وتصدى للإقراء وأخذ الناس عنه.

لم يكن إسناده عالياً إلا أنه كان يرغب فيه لجودة
معرفته، أ.هـ.

• غاية النهاية: «صاحبنا مقرئ مصدر عارف..
واعتنى بالفن - أي القراءات - أتم عناية وجمع فيه
كتباً كثيرة وأقرأ الناس بالجامع الأموي بالتربة
الزنجيلية سنين ثم ولي مشيخة الإقراء الكبرى
بالمعادية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧ هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

٣٦٦١- الرازي*

النحوي، اللغوي: نصير بن أبي نصير الرازي.

• الدرر الكامنة (٥/١٦٤)، غاية النهاية (٢/٣٤٠).
• بغية الوعاة (٢/٣١٦).

من تلامذته: يحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «قال أبو حاتم الرازي: ثقة صاحب سنة» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بفنون العلم صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب، ورواية الحديث» أ.هـ.

• السير: «قال العباس بن مصعب: بلغني أن ابن المبارك سئل عن النضر بن شميل فقال: ذاك أحد الأحدثين لم يكن أحد من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه. ثم قال العباس: كان النضر إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة، وخرج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ثقة حجة، محتج به في الصحاح..»

قال إبراهيم بن شماس، سألت وكيعاً عنه فتغير وجهه ورفع حاجبيه ثم قال: إن له مشيخة شبه الرضا به» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه غير واحد. قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة».

وقال: «قال داود بن مخراق: سمعت النضر يقول: لا يجيد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه. وقال: من أراد شرف الدنيا والآخرة فليتعلم العلم» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وكذا قال النسائي وقال ابن منجويه: كان من فصحاء الناس وعلمائهم

بالأدب وأيام الناس» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت من كبار التاسعة» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً حافظاً جليل الشأن.. وكان رأساً في الحديث رأساً في اللغة والنحو، ثقة، صاحب سنة، وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع بلاد خراسان» أ.هـ.

فائدة: السير: «قال الدارمي: سمعت النضر يقول: في كتاب الخليل -يعني العين- كذا وكذا مسألة كفر.

ولما ذكر له أنكروه، فقيل لعله ألفه بعدك؟ فقال: أو خرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد؟

وفي هذا الكلام نظر، وفيه مبالغة كبيرة. قال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب (العين) لأن الخليل دسمه ولم يحشه، ولو كان حشاه ما بقي فيه شيء لأن الخليل رجل لم ير مثله.

قلت: وفي ترجمة الخليل زيادة بيان. انظر حاشية السير (٩/٣٣٠)، والمعجم العربي نشأته وتطوره (١/٢٥٤).

وفاته: سنة (٢٠٣هـ)، وقيل (٢٠٤هـ) ثلاث وقيل أربع ومائتين.

من مصنفاته: كتاب في الأجناس على مثال «الغريب» سماه «كتاب الصفات»، وله كتاب «السلاح» وكتاب «غريب الحديث».

٣٦٦٣- أبو حنيفة القاضي *

المفسر: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون، أبو حنيفة القاضي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال المسبحي في (تاريخ مصر): كان من أهل الفقه والدين والنبل، وله كتاب (أصول المذاهب)».

وقال: «قال غيره: كان المتخلف مالكيًا ثم تحول إلى مذهب الشيعة لأجل الرياسة، وداخل بني عبيد، وصنف لهم كتاب (ابتداء الدعوة) وكتاباً في الفقه، وكتباً كثيرة في أحوال القوم، وجمع في المناقب والمثالب، وردّ على الأئمة وتصانيفه كثيرة تدل على زندقته وانسلاخه من الدين، وأنه منافق، نافق القوم، كما ورد أن مغرباً جاء إليه فقال: قد عزم الخادم على الدخول في الدعوة، فقال: ما يملك على ذلك؟ قال: الذي حمل سيدنا. قال: يا ولدي نحن أدخلنا في هواهم حلواهم، فأنت لماذا تدخل؟» أ.هـ.

• العبر: «الشيوعي ظاهراً، الزنديق باطنياً، قاضي قضاة الدولة العبيدية» أ.هـ.

• السير: «العلامة المارق، قاضي الدولة العبيدية».

وقال: «كان مالكيًا، فارتد إلى مذهب الباطنية، وصنف له أس الدعوة ونبذ الدين وراء ظهره،

* طبقات المفسرين للدواودي (٣٤٦/٢)، لسان الميزان (٢١٩/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٣)، ط. تدمري، وفيات الأعيان (٤١٥/٥)، النجوم (١٠٦/٤)، السير (١٥٠/١٦)، الشذرات (٣٣٨/٤)، روضات الجنات (١٤٧/٨)، هدية العارفين (٤٩٥/٢)، العبر (٣٣١/٢)، معجم المؤلفين (٣٤/٤)، أمل الأمل (٣٣٥/٢)، كشف الظنون (١٣٥/١).

وألف في المناقب والمثالب، وردّ على أئمة الدين، وانسلخ من الإسلام، فسحقاً له وبعداً، وناقق الدولة لا بل وافقهم».

ثم قال: «له يد طولى في فنون العلوم والفقه والاختلاف ونفس طويل في البحث، فكان علمه وبالأعلى عليه».

وصنف في الرد على أبي حنيفة في الفقه وعلى مالك والشافعي وانتصر لفقه أهل البيت، وله كتاب في اختلاف العلماء وكتبه كبار مطولة.

وكان وافر الحشمة، عظيم الحرمة، في أولاده قضاة وكبراء، وانتقل إلى غير رضوان الله... أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدواودي: «كان مالكيًا ثم تحول إمامياً، وولي القضاء للمعز العبيدي صاحب مصر، فصنف له التصانيف على مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل على الخلاله» أ.هـ.

• أمل الأمل: «أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة. من مصنفاته: كتاب «تأويل القرآن» فيه تحريف كثير، وكتاب «الخلاف» يرد فيه على أئمة الاجتهاد وينصر الإسماعيلية، وقصيدة في الفقه تسمى «المنتخبة».

٣٦٦٤- الألويسي *

اللغوي، المفسر: السيد نعمان أفندي أبو

* حلية البشر (١٥٧١/٣)، التاج المكلل (٥١٣)، هدية العارفين (٤٩٦/٢)، فهرس الفهارس (٨٤/٢)، (٢٧٦)، إيضاح المكنون (٦/١) و(٥٣/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٧)، الأعلام الشرقية (٤١٩/١)، معجم المؤلفين العراقيين (٣٩٩/٣)، معجم المؤلفين (٣٤/٤)، نفحة الشام (٣٢)، جهود علماء الحنفية (١٢٥/١).

عقيدة سلفية لا تشوبها شائبة البدع والتحريف، فكان هذه الأسرة في تعاضد وتساند، لخدمة الأدب والعلم...».

ثم قال: «له المحبة التامة للعلم وذويه والشغف الوافي بالفضل وحامله، ولا سيما ما كان عليه السلف الصالح من الطريق المستقيم الواضح، فقد طوى قلبه على محبتهم وسلوك منهجهم وطريقتهم، فأحيا ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء نبراسه».

أما عن موقفه من أهل البدع فيقول صاحب المقال: «كان رحمه الله سيف الحق المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على من خالف الشريعة الغراء لا يمنح لتأويل ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو صحيح العقيدة، أمراً بالمعروف ناه عن المنكر، صاعد بالحق كلما ظهر له خلاف ذلك؛ فلذلك كثر معاندوه وخصاؤه وحاسدوه.. وهو في الوعظ لا يشق له غبار.. وكان رحمه الله كما وصفه العلامة الأثري -يرحمه الله- بـ«جزري زمانه في الوعظ».

ثم يقول: «كان رجلاً صالحاً مصلحاً متحمساً للإصلاح، ظل يجاهد الباطل وينصر الحق بلسانه وقلمه، كان عقله أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه، كان وفياً تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة ألف.

من مصنفاته: إكمال حاشية القطر لوالده، و«الشقائق»، وله في اللغة وغيرها وله كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين».

البركات خير الدين بن محمود أفندي الألووسي، مفتي السادة الحنفية.

وولد: سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين ألف.

من مشايخه: أبوه محمود المفسر، وصديق حسن خان، والقاضي حسين السبيعي، وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ أحمد أبو الخير العطار، وجمال الدين الخلاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• حلية البشر: «عمدة الأفاضل الأكارم، ونخبة الأمثال ذوي المكارم من تحلى بملابس العلم...» أ.هـ.

• هدية العارفين: «كان عالماً فاضلاً حنفي المذهب، سلفي العقيدة فوض إليه رئاسة المدرسين بالمدرسة المرجانية» أ.هـ.

• هامش جهود علماء الحنفية في ترجمة محمود عبد الله الألووسي قال: «هو شهاب الدين والد العلامة نعمان الألووسي (١٣١٧هـ) وجد الفهامة محمود شكري الألووسي (١٣٤٢هـ) من كبار علماء الحنفية من الأسرة الألووسية المعروفة بالعلم والفهم ببغداد، وله ولولده وحفيده جهود عظيمة في قمع القبورية، وحفيده أقوى ثم ولده...» أ.هـ.

• الشيخ نعمان خير الدين الألووسي -حياته، آثاره العلمية-^(١): «نشأ نشأة علمية صالحة ذو

(١) مقال نشرت في مجلة الحكمة الغراء العدد (١١) الصفحة (١٩٥) بقلم عبد الله بن صالح المحمود آل غازي.

المعقول والمنقول مقلداً في ذلك مذهب أقدم الأئمة سراج الأئمة الإمام أبي حنيفة النعمان. سالكاً في أثناء طلبه الالتحاق بأهل الكشف والتحقيق.. وأما آثاره فكل ما وجد منها فإنما هو في علم التصوف والتفسير..».

ثم قال: «ومن أجل ما اشتهر من آثاره هذا التفسير المسمى بـ(الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية) وهو أجل ما اشتهر من آثاره وقد كتبه بدون مراجعة إلى كتب التفاسير. وضمنه ما أودع الله قلبه من الفرائد الدقائق وكاشفه من سانحات الحقائق. جامعاً فيه بين الظاهر والباطن، كلاً في موقعه بحسب اقتضاء موضعه، مطابقاً لإشارات الآثار الواردة عن النبي المختار وقد نهج فيه منهج القرآن من قصد الظاهر تارة، والباطن أخرى..».

قلت: وإليك بعض المواضع المنقولة من تفسيره التي تبين استخدامه لألفاظ التأويل الباطن منها:

(١) في صفحة (٢٦): يوم يقوم الروح: المطلق.

(٢) في صفحة (٢٩): النازعات: المخلصات أرواح المحبين، من محابس الطبايع والأركان. غرقاً: لاستغراقهم في لوازم الناسوت، ومقتضياتها المشغية صفاء عالم اللاهوت.

(٣) في صفحة (٣١): فالدبرات: الموكلات على تدابير عموم الظاهر من الأرزاق والآجال وجميع الأمور الجالية في عالم الكون والفساد. أمراً: لكونهم مأمورين بها، موكلين عليها،

٢٦٦٥- النخجواني*

المفسر: نعمة الله بن محمود النخجواني^(١) ويعرف بالشيخ علوان وسماه صاحب الشقائق النعمانية: الشيخ بابا نعمة الله.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كان -رحمه الله تعالى- اختار الفقر على الغنى، وكان يخفي نفسه، وكان متبحراً في العلوم الربانية وغريباً في بحر الأسرار الإلهية، وقد كتب تفسيراً للقرآن العظيم بلا مراجعة للتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن إدراكها كثير من الناس..» أ.هـ.

• الأعلام: «متصوف، من أهل (آشهر) بولاية (قرمان) نسبته إلى (نخجوان) من بلاد القفقاس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «يعرف بعلوان الأقسهري، صوفي، مفسر من أهل آشهر بولاية قرمان» أ.هـ.

• قال المحقق في مقدمته لكتاب تفسير جزء عم (٦): «هو الإمام الهمام، مهبط العلم اللدني ومورد الإلهام، العارف الرباني..».

وقال تحت عنوان مذهبه وطريقته (٧): «كان كاملاً في علمي الفروع والأصول جامعاً بين

* الشقائق النعمانية (٢١٤)، كشف الظنون (١٢٩٢/٢) و(٢٠٨٢/٢)، هدية العارفين (٤٩٧/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٨٤٩)، الأعلام (٣٩/٨)، معجم المؤلفين (٣٧/٤)، تفسير جزء عم -تحقيق محمود شلبي- دار الفكر العربي.

(١) في معجم المطبوعات لسركيس: النخشاواني.

بمقتضى حكمة القدير العليم.

يعني: بحق هذه الحوامل العظام والموكلات الكرام لتبعثن أنتم من قبوركم ولتحاسبن على أعمالكم المكلفون.

(٤) في صفحة (٣٠): سبقاً: لكمال شوقهم، وانبعائهم وتجردهم عن ملابس عالم الناسوت وانتزاعهم من مقتضيات الطبيعة والأركان، قبل حلول الأجل وهجوم المخرجات المخلصات.

وغيرها كثير فمن أراد المزيد فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٩٢٠هـ) عشرين وتسعمائة.

من مصنفاته: له «الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية» مجلدان في التفسير على لسان القوم، و«هدية الإخوان» في التصوف مختصراً.

٣٦٦٦- أبو عمرو الكوفي*

النحوي، المقرئ: نُعيم بن ميسرة، أبو عمرو الكوفي، نزيل الري.

من مشايخه: عكرمة، وقيس بن سليم الجوني، وإسماعيل السعدي وغيرهم.

من تلامذته: يحيى بن ضُرَيْس، وإسحاق بن

سليمان وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال يحيى بن معين عن نعيم بن ميسرة: رازي ليس به بأس» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: لا بأس به. وكان قد قدم بغداد وحدث بها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «كان ثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال حرب بن أحمد: لا بأس به...»

وقال الأجرى عن أبي داود: ليس به بأس، سمعت زنجياً يقول: رأيت ابن المبارك جالساً بين يديه يكتب عنه، وقال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق نحوي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة، وقيل (١٧٥هـ) خمس وسبعين ومائة.

٣٦٦٧- الورداني*

المفسر: نُهْشَل بن سعيد بن وردان الورداني، بصري الأصل سكن خراسان.

من مشايخه: الضحاك، والربيع بن أنس وغيرهما.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٤٧/٢)، الفهرست لابن النديم (٣٦)، ميزان الاعتدال (٥٠/٧)، تهذيب الكمال (٣١/٣٠)، تهذيب التهذيب (٤٢٧/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٩)، التاريخ الكبير للبخاري (١١٥/٨)، الجرح والتعديل (٤٩٦/١/٤)، طبقات ابن سعد (٣٧٢/٧).

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٤٦١/١/٤)، الثقات لابن حبان (٥٣٦/٧)، الكامل (١٣٤/٦)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٢٩)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٧)، غاية النهاية (٣٤٢/٢)، تاريخ بغداد (٣٠٣/١٣).

٣٦٦٨- أبو حنيفة النعمان*

النعمان^(١) بن ثابت بن زُوَطي، أبو حنيفة

* التاريخ الكبير (٨١/٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣/٦)، الجرح والتعديل (٤٩٩/٨)، الكامل لابن عدي (٢٣٥/٨)، الكامل في التاريخ (٥٨٥/٥)، وفيات الأعيان (٤٥٥/٥)، تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣)، الأنساب (٣٩/٤)، المعارف (٢٩٤)، تهذيب الكمال (٤١٧/٢٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة عشرة) ط. تدمري، السير (٣٩٠/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥٨/١)، ميزان الاعتدال (٣٧/٧)، العبر (٢١٤/١)، البداية والنهاية (١٠٧/١٠)، الجواهر المضية (٤٩/١)، النجوم (١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠١/١٠)، تقريب التهذيب (١٠٠٤)، خلاصة التهذيب (٤٠٢)، الشذرات (٢٢٩/٢)، طبقات الحفاظ (٧٣)، وظاهرة «الإرجاء في الفكر الإسلامي» إعداد الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، القاهرة - مصر (١٤٠٥هـ-١٤٠٦هـ).

كتاب «السنّة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب - الرياض، ط - الرابعة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ومكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين، الدكتور محمد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه - رسائل الدكتوراه والماجستير الجامعة الأردنية، ومناقب أبي حنيفة» لموفق بن أحمد المكي (٥٦٨هـ)، وللإمام حافظ الدين الكردي (٥٨٢٧هـ) - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٧/٢)، الروض الباسم (١٥٨/١)، «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» بقلم المحدث محمد عبدالرشيد النعماني - دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان (١٤٠٦هـ) «تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة» للسيوطي، علق عليه محمد عاشق - شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

(١) قلت: لقد ذكرنا الإمام أبا حنيفة، ضمن كتابنا هذا رغم عدم توفر شرطنا ولكن لفرط إمامته بأحد الأئمة: التفسير أو اللغة أو النحو أو القراءة، وذلك لإتمام الفائدة، وإكمال البحث في رابع الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب، مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل (رحمهم الله تعالى)... وهذا من فضل الله تعالى ومته علينا.

من تلامذته: داود بن الجراح، وابن نمير وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدوري عن يحيى وأبو داود: ليس بشيء».

وقال يحيى في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال معاوية بن صالح بن يحيى، وأبو زرعة والدارقطني: ضعيف.

وقال الجوزجاني: غير محمود في حديثه.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس في أحاديثهم، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال إسحاق بن راهويه: كان كذاباً».

وقال أبو حاتم والنسائي: متروك.

وقال يحيى والدارقطني: ضعيف» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه» أ.هـ.

من مصنفاته: له تفسير رواه عن الضحاك بن مزاحم رحمه الله.

الكوفي، مولى بني تميم الله بن ثعلبة.

وولد: سنة (٨٠هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وعطية العوفي، ونافع وغيرهم.

من تلامذته: أبو يوسف، وسفيان الثوري، وزائدة، وشريك وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير للبخاري: «كان مرجئاً، سكتوا عنه، وعن رأيه، وعن حديثه» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فيما كتب إلي عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبوحنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ربح وباطل...».

وقال: «... ذكر أبوحنيفة عند أحمد بن حنبل فقال: رأيه مذموم، وبدنه لا يذكر - حدثنا عبدالرحمن ثنا حجاج بن حمزة قال نا عبدان بن عثمان قال سمعت ابن المبارك يقول: كان أبوحنيفة مسكيناً في الحديث» أ.هـ.

• الكامل لابن عدي: «وأبوحنيفة له أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف، وزيادات في أسانيدها، ومتونها، وتصاحيف في الرجال، وكافة ما يرويه كذلك، لم يصح له في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثاً، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث من مشاهير وغرائب، وكله على هذه الصورة، لأنه ليس هو من أهل الحديث، ولا يحمل علماً من تكون هذه صورته في الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «إمام أصحاب الرأي، وفتيه

أهل العراق، ورأى أنس بن مالك ؓ» أ.هـ.

قلت: وسوف نذكر بعد قليل ما قاله الخطيب في أمر عقيدة الإمام أبي حنيفة وفي ذلك تفصيل... والله تعالى الموفق.

• السير: «الإمام، فقيه الملة، عالم العراق». ثم قال: «قال محمد بن سعد العوفي: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ.

وقال صالح بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبوحنيفة ثقة في الحديث، وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن ابن معين: كان أبوحنيفة لا بأس به، وقال مرة: هو عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم بالكذب. ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي، حدثنا محمد بن عمود الصيدناني، حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبوحنيفة: لما أردت طلب العلم، جعلت أتخبر العلوم وأسأل عن عواقبها. فقيل: تعلم القرآن. فقلت: إذا حفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد فيقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو مساويك، فتذهب رئاستك.

قلت: من طلب العلم للرئاسة قد يفكر في هذا، وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه

لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يخلع عليك، وإن حرمك هجوته. قلت: لا حاجة فيه.

قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخر أمره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيرمى بالزندقة، فيقتل، أو يسلم مذموماً.

قلت: قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وجد علم الكلام؟!.

قال: قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتي الناس، وتُطلب للقضاء، وإن كنت شاباً.

قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمت الفقه وتعلمته^(٢). وبه إلى ابن كاس، حدثني جعفر بن محمد بن خازم، حدثنا الوليد بن حماد، عن الحسن بن زياد، عن زفر بن الهذيل، سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول. فأمرتها أن تسأل حماداً، ثم ترجع تخبرني. فسألته، فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع

(أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)^(١)، يا سبحان الله! وهل عمل أفضل من المسجد؟ وهل نشر لعلم يُقارب تعليم القرآن؟ كلا والله. وهل طلبه خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟ وأحسب هذه الحكاية موضوعة.. ففي إسنادها من ليس بثقة.

تتمة الحكاية: قال: قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت، حدثت واجتمع عليك هؤلاء الأحداث والصبيان. ثم لم تأمن أن تغلط، فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: الآن كما جزمتم بأنها حكاية مختلفة، فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديث وأكثر منه في سنة مئة وبعدها ولم يكن إذ ذاك يسمع الحديث الصبيان، هذا اصطلاح وجد بعد ثلاث مئة سنة، بل كان يطلبه كبار العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواء ولا كانت قد دونت كتب الفقه أصلاً.

ثم قال: قلت: أتعلم النحو. فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة. قلت: وهذا

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) و(٥٠٢٨)، في فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وأبو داود (١٤٥٢) في الوتر، باب: ثواب قراءة القرآن، والترمذي (٢٠٩٩)، في ثواب القرآن، باب: ما جاء في تعلم القرآن. وابن ماجه (٢١١) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد (٥٧/١)، (٦٩، ٥٨)، والدارمي (٤٣٧/٢) في فضائل القرآن، باب: خياركم من تعلم القرآن وعلمه. من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) قال د. بشار عواد في «تهذيب الكمال» عن هذه الحكاية: «هذه حكاية موضوعة مختلفة لا تصح إسناداً ولا متناً، ففي إسنادها من ليس بثقة فمحمد بن شعاع كذاب معروف». ثم قال: «... ولم يكن علم الكلام موجوداً آنذاك فهذا كلها تدل على وضعها وتفاهة واضعها...» أ.هـ. تهذيب الكمال (٤٢٥/٢٩).

يجب.

قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحلم من أبي حنيفة.

وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: قال أبوحنيفة: إذا ارتشى القاضي، فهو معزول، وإن لم يُعزل. وروى نوح الجامع، عن أبي حنيفة أنه قال: ما جاء عن الرسول ﷺ، فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال.

قال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض القياس.

وقال أبو يوسف: قال أبوحنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث إلا بما يحفظه من وقت ما سمعه.

وعن أبي معاوية الضرير قال: حُبُّ أبي حنيفة من السنة.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري، عن بشر بن الوليد قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراد على القضاء، وحلف ليلين فأبى، وحلف: إنني لا أفعل. فقال الربيع الحاجب: ترى أمير المؤمنين يحلف، وأنت تحلف؟ قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدَرُ مني، فأمر به إلى السجن، فمات فيه ببغداد.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصميري: لم يقبل العهد بالقضاء، فضرب وحبس، ومات في السجن، وروى حيان بن موسى المروزي، قال: سئل ابن المبارك: مالك أفتقه، أو أبوحنيفة؟ قال: أبوحنيفة. وقال الخريسي: ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل.

تطبيقه، ثم يتركها حتى تمحيز حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج. فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد فأحفظها، ويخطئ أصحابه. فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بمذائي غير أبي حنيفة. فصحبته عشر سنين. ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة، فأحببت أن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي. ففخرت يوماً بالعشي، وعزمي أن أفعل، فلما رأيته لم تطب نفسي أن أعتزله. فجاءه تلك الليلة نغي قرابة له قدم مات بالبصرة، وترك مالا، وليس له وارث غيره. فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيّب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قدم، فعرضت عليه المسائل، وكانت نحواً من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين فأكبت على نفسي ألا أفارقه حتى يموت. وهذه أيضاً الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود، والله أعلم.

ثم قال: «وعن حماد بن أبي حنيفة قال: كان أبي جميلاً، تملوه سمرة، حسن الهيئة، كثير التعطر، هيوياً، لا يتكلم إلا جواباً، ولا يخوض -رحمه الله- فيما لا يعنيه.

وعن ابن المبارك قال: ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمتاً وحملاً من أبي حنيفة.

وقال: «وقد روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضرب غير مرة، على أن يلي القضاء فلم

وكان الإمام أحمد بن حنبل كثيراً ما يذكره،
ويترحم عليه، ويكي في زمن محتته، ويتسلى
بضرب أبي حنيفة على القضاء.

وقال ابن عبد البر في كتاب «الانتقاء في فضائل
الأئمة الثلاثة الفقهاء، أبي حنيفة ومالك
والشافعي»: سئل يحيى بن معين، وعبدالله بن
أحمد الدورقي يسمع عن أبي حنيفة؟ فقال يحيى
بن معين: هو ثقة، ما سمعت أحداً ضعفه، هذا
شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث، بأمره،
وشعبة شعبة!

قال: وكذا علي بن المديني أثنى عليه.
وقال ابن عبد البر أيضاً في كتاب «بيان جامع
العلم»: وقيل ليحيى بن معين: يا أبا زكريا،
أبوحنيفة كان يصدّق في الحديث؟ فقال: نعم،
صدوق.

قال: وقال شبابة بن سوار: كان شعبة حسن
الرأي في أبي حنيفة.

قلت: وشعبة أول مَنْ تكلم في الرجال.
وقال يزيد بن هارون: أدركت ألف رجل،
وكتبت عن أكثرهم، ما رأيت فيهم أفقه، ولا
أورع، ولا أعلم، من خمسة؛ أولهم أبوحنيفة.

وقال أبو يوسف: كان أبوحنيفة، رحمه الله، يختم
القرآن في كل ليلة، في ركعة. وفي رواية: ويكون
ذلك وتره.

قال ابن عبد البر: وقال علي بن المديني:
أبوحنيفة ثقة، لا بأس به.

قال ابن عبد البر: الذين رووا عن أبي حنيفة،
ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه،
والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما

وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب الله، ما
سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا
بأكثر أقواله.

وقال علي بن عاصم: لو وزن علم الإمام أبي
حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في
الفقه، أدق من الشعر، لا يعيبه إلا جاهل.

وروي عن الأعمش أنه سئل عن مسألة، فقال:
إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنه
بورك له في علمه.

وقال جرير: قال لي مغيرة، جالس أبا حنيفة
تفقه، فإن إبراهيم النخعي لو كان حياً لجالسه.

وقال ابن المبارك: أبوحنيفة أفقه الناس.
وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي

حنيفة. قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى
هذا الإمام. وهذا أمر لا شك فيه.

وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين ﷺ، ورحمه.
توفي شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومئة* أ.هـ.

• الجواهر المضية: «وقال أبو يوسف القاضي:
ما رأيت أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة.

وقال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي
يقول: ما طلب أحد الفقه إلا كان عيالاً على أبي
حنيفة.

وقال الإمام مالك، وقد سئل عنه: رأيت رجلاً
لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً، لقم
بِحجته.

أبوا الإغراق في الرأي والقياس.

قال: وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين، بتباين الناس فيه.

قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، أنه هلك فيه فتتان، محب أفرط، ومبغض أفرط، وقد جاء في الحديث: (إنه يهلك فيه رجلان، مُحِبُّ مُطَّرٍ، ومُبْغِضٌ مُفْتَرٍ).

قال: وهذه صفة أهل النباهة، ومن بلغ في الفضل والدين الغاية.

قال ابن عبد البر: قال أبو داود السجستاني: إن أبا حنيفة كان إماماً، وإن مالكا كان إماماً، وإن الشافعي كان إماماً، وكلام الأئمة بعضهم في بعض يجب ألا يُلتفت إليه، ولا يعرج عليه، في من صحت إمامته وعظمت في العلم غايته.

ولقد أكثر ابن عبد البر في تصانيفه، ولا سيما في هذا الكتاب، النقل عن الأئمة بثناهم على الإمام أبي حنيفة. وكذا غيره من الأئمة المعترين من أهل الحديث والفقه.

قال ابن عبد البر: أبو حنيفة أقعد الناس بحماد بن أبي سليمان.

اعلم أن الإمام أبا حنيفة قد قُبِلَ قوله في الجرح والتعديل، وتلقوه عنه علماء هذا الفن وعملوا به؛ كتقليهم عن الإمام أحمد والبخاري وابن معين وابن المديني، وغيرهم من شيوخ الصنعة، وهذا يدلُّك على عظمته وشأنه، وسعة علمه وسيادته.

فمن ذلك ما رواه الترمذي في كتاب العلل من «الجامع الكبير»: حدثنا محمود بن غيلان، عن وهب بن جرير، عن أبي يحيى الحماني: سمعت

أبا حنيفة يقول: ما رأيت أكذب من جابر الجعفي، ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح.

وروي في «المدخل لمعرفة دلائل النبوة» للبيهقي الحافظ، بسنده، عن عبد الحميد الحماني، سمعت أبا سعد الصنعاني، وقام إلى أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، ما تقول في الأخذ عن الثوري؟ فقال: اكتب عنه، فإنه ثقة، ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث، وحديث جابر الجعفي.

وقال أبو حنيفة: طلقُ بن حبيب كان يرى القدر.

وقال أبو حنيفة: زيد بن عياش ضعيف.

وقال سُويِّد بن سعيد: عن سفيان بن عيينة، قال أول من أقعدي للحديث أبو حنيفة، قدمت الكوفة، فقال أبو حنيفة: إن هذا أعلم بحديث عمرو بن دينار. فاجتمعوا عليّ فحدثتهم.

ثم قال: «وقال أبو حنيفة: لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس باباً إلى علم الكلام.»

وقال أبو حنيفة: قاتل الله جهنم بن صفوان، ومقاتل بن سليمان، هذا أفرط في النفي، وهذا أفرط في التشبيه.

قال الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب، حدثنا أبي، قال: أُملى علينا أبو يوسف، قال: قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا ما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به.

قلت: سمعت شيخنا العلامة الحجة زين الدين بن الكتاني، في درس الحديث بالقبة المنصورية، وكان أحد سلاطين العلماء، ينصر هذا القول، وسمعت يقول في هذا المجلس: لا يحل لي أن أروي إلا قوله عليه السلام: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب» فإني حفظته من حين سمعته إلى الآن.

ترجم لأبي حنيفة بما يزيد على المائة صفحة، وذلك من صفحة: (٣٢٣)، إلى صفحة: (٤٥٤). وهي أطول ترجمة في الكتاب إطلاقاً.

وابتدأ الترجمة بكلام طيب، وثناء جميل على أبي حنيفة، ثم عقد فصلاً لمناقبه، وساق فيه من الروايات المسندة عن الأئمة، في مدح أبي حنيفة والثناء عليه الشيء الكثير. كما عقد فصلاً فيما قبل في فقهه وعبادته وورعه، وجوده ووفور عقله وفطنته، وأتى فيه بالشيء الحسن العجيب، واستغرق ذلك حوالي ستاً وأربعين صفحة، أي إلى صفحة (٣٦٩).

وفجأة يقلب لأبي حنيفة ظهر المِجَنِّ، ويطمس تلك المحاسن والمناقب التي ساقها كلها بكلمة واحدة، فيقول:

«وقد سقنا عن أيوب السخيتاني، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقييظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه والمحافظة عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين - وهؤلاء المذكورون منهم - في أبي حنيفة خلاف ذلك. وكلامهم فيه كثير، لأمر شنيعة حفظت عليه. متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها، وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوأ بغيره من العلماء الذين دوننا ذكرهم في هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق

قلت: ولكن أكثر الناس على خلاف هذا، ولهذا قلت رواية أبي حنيفة لهذه العلة، لا لعلة أخرى زعمها المتحملون عليه.

وقال أبو عاصم: سمعت أبا حنيفة يقول: القراءة جائزة. يعني عرض الكتب.
قال: وسمعت ابن جريج يقول: هي جائزة. يعني عرض الكتب» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «فقيه مشهور» أ.هـ.

• قلت: لقد تكلم في الإمام أبي حنيفة حول عقيدته الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وابن حبان، وابن عدي، والخطيب البغدادي، وذكروا ما جاء عنه في الإرجاء وغيره من القول في الإيمان والخروج عن السلطان وغير ذلك، مع ضعفه بالحديث كما أسلفنا القول عن ابن أبي حاتم، وابن عدي، وغيرهما، وفي ذلك تفصيل وسعة لمعرفة الأمور السابقة حول هذا الإمام العلم إمام مذهب الحنفية والفقهاء المنتهى إليه في عصره، وعليه ليس لنا إلا ما سنذكره حول قول العلماء، وبعض البحوث التي عرضها أصحاب الدراسات والتحقيق في عصرنا، فالله تعالى المستعان وهو الموفق إلى خير السبيل.

وسوف نورد الآن البحث في كلام الخطيب وغيره من خلال المقدمة لكتاب «تبييض الصحيفة» للسيوطي بقلم محمد عاشق حيث نقد فيه الدكتور محمود الطحان كلام الخطيب في الإمام أبي حنيفة، قوله بنصه مع حواشيه:

«لقد أورد الخطيب تلك المطاعن والمثالب، ضمن ترجمة أبي حنيفة في كتابه: تاريخ بغداد، الجزء الثالث عشر من النسخة المطبوعة، حيث

و. ما قاله العلماء في ذم رأيه والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره.

تبيينها:

وقبل الدخول في تفاصيل تلك المثالب ومناقشتها، أود أن ألفت النظر، وأنبه إلى أمرين مهمين، لعل في ذكرهما إلقاء الضوء على الموضوع قبل مناقشته.

هذان الأمران هما:

أ- كيف يصف الخطيب المثالب بـ «المحفوظ»، وفي أسانيد تلك الروايات رجال تكلم الخطيب نفسه عليهم بالجرح والتضعيف، في كتاب التاريخ ذاته؟!..

ب- إن بين النسخ المخطوطة لتاريخ بغداد، اختلافاً كبيراً في كمية المثالب الواردة في ترجمة أبي حنيفة، فما هو السبب؟

أما الأمر الأول: فيستغرب أن يصدر عن الخطيب بهذه الصراحة، التي يكون فيها مجالاً للنقد، حتى بين تلامذته الذين كان يملئ عليهم التاريخ. فالذي يتكلم على رجال في الكتاب نفسه -تاريخ بغداد- ويصفهم بالضعف والكذب، ثم يروي روايات مسندة عنهم، ثم يصف هذه الروايات بأنها المحفوظة عند المحدثين، يجعل نفسه هدفاً لسهام الناقدين له، والطاعنين عليه، وما أظن الخطيب يفعل هذا، وإنما هذا - والله أعلم - من زيادة بعض المشايخ المغرضين، دسه على لسان الخطيب.

وأما الأمر الثاني: وهو مسألة اختلاف النسخ المخطوطة في مقدار روايات المثالب، في ترجمة أبي حنيفة، فهو شيء يلفت النظر، ويدعو للتأمل

للصواب^(١).

ثم شرع في إيراد تلك المطاعن والمثالب، على شكل روايات تاريخية، يسوقها بالسند منه إلى قائلها، ويستتر وراءها، متظاهراً بأنه ليس له فيها إلا روايتها وجمعها. واستمر في سرد تلك الروايات التي تحمل المطاعن والاتهامات لأبي حنيفة، بإسهاب وإطناب غريب على مثبات الروايات، واستغرقت ما يزيد على الثمانين صفحة^(٢).

مجمّل تلك المطاعن وأنواعها:

لقد ساق الخطيب تلك المطاعن مقسمة إلى فصول، يتعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، والبعض الآخر بمُسْتَشْتَعَات الألفاظ، وغير ذلك.

وسأجملها في النقاط الرئيسية التالية، ثم أذكر في كل نقطة، المسائل المتفرعة عنها، ثم أنقد تلك الروايات من جهة السند والمعقول إجمالاً. والنقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب هي:

- أ. كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة.
- ب. ما حكى عن أبي حنيفة في الإيمان.
- ج. ما حكى عنه من القول بخلق القرآن.
- د. ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان.
- هـ. ما حكى عنه من مستشعرات الألفاظ والأفعال.

(١) تاريخ بغداد (١٣/٣٦٩).

(٢) وهي بين ص (٣٦٩-٤٥٤).

أ- فأما النقطة الأولى:

وهي كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة، فهي عبارة عن فصل صغير، ساقه الخطيب كرواية تاريخية وصلت إليه، فيها أسماء خمسة وثلاثين شخصاً من العلماء والأئمة، يقول ناقلها إنهم جميعاً ردوا على أبي حنيفة. وهذا نص تلك الرواية كما ساقها الخطيب حيث قال: «أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار، في شهر جمادى الآخرة، من سنة ثمان وثمانين ومائتين، قال: ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة: أيوب السختياني، وجريز بن حازم، وهمام بن يحيى، وهما ابن سلمة، وهما بن زيد، وأبو عوانة، وعبدالوارث، وسوار العنبري القاضي، ويزيد ابن زريع، وعلي بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وسعيد بن عبدالعزيز، والأوزاعي، وعبدالله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وعبد بن جابر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وهما بن أبي سليمان.. وابن أبي ليلى، وحفص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، وشريك بن عبدالله، ووكيع بن الجراح، ورقبة بن مصقلة، والفضل بن موسى، وعيسى بن يونس، والحجاج بن أرطاة، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب، وابن شبرمة»^(١).

والبحث في سبب هذا الاختلاف في هذا المكان الخطير، كما أنه يدعم ما ذكرت آنفاً، من أن التاريخ قد زيد فيه أشياء بعد وفاة الخطيب.

فقد جاء في النسخة المطبوعة، في الجزء الذي طبع أولاً، وصدورت أكثر نسخه، ثم أعيد طبعه، جاء في الجزء الثالث عشر في ص: (٣٧٧) تعليق في أسفل الصفحة هذا نصه:

«من هنا سقط في نسخة الكويريلي، إلى آخر ترجمة أبي حنيفة، وأكملنا بقية الترجمة من نسخة الصميصاطية».

ونسخة الكويريلي هذه، هي النسخة المصورة في دار الكتب المصرية، عن نسخة مخطوطة في تركيا.

ومن هذا التعليق، الذي كتبه الناشر للكتاب، يتبين أن المثالب التي في نسخة الكويريلي، لا يتجاوز حجمها الثماني صفحات فقط، من الجزء المصاَدَر، وهي بين ص (٣٦٩-٣٧٧). فتكون نسبة الموجود في هذه النسخة من المثالب، إلى النسخة الأخرى -وهي الموجودة في دار الكتب المصرية- السدس أو أقل. أي أن الموجود من المثالب في النسخة الثانية، يزيد ست مرات أو أكثر على ما في النسخة الأولى -الكويريلي-، من المثالب، وهو فرق كبير جداً، فليس الفرق بين النسختين زيادة سطر أو سطرين، أو إيراد خبر أو خبرين، وإنما الفرق بشكل يدعو للاستغراب، وخصوصاً في مثل هذا الموقف الحساس!

وبعد هذا العرض للتبهيين، نبدأ بذكر النقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب، واحدة واحدة، مع مناقشة كل نقطة، وبيان ما يظهر لي فيها من الحق. والله المعين على ذلك.

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٠-٣٧١).

في الدين والفضل الغاية، والله أعلم»^(١).

وقد عقد الحافظ ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء» باباً في ذكر من أثنى على أبي حنيفة من العلماء وفضله، فقال: «باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء، على أبي حنيفة، وتفضيلهم له»^(٢). ثم أخذ يذكر اسم العالم الذي أثنى عليه، ويتبعه بذكر القول الذي مدحه به، مروياً بالسند من ابن عبد البر، إلى قائله، فذكر ستة وعشرين شخصاً من العلماء والأئمة، وهم: أبو جعفر محمد بن علي بن حسن، وعماد بن أبي سليمان، وميسرة بن كيدام، وأيوب السختياني، والأعمش، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والمغيرة بن مقسم الضبي، والحسن بن صالح بن حي، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن يزيد، وشريك القاضي، وابن شبرمة، ويحيى ابن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، والقاسم بن معن، وحجر بن عبد الجبار، وزهير بن معاوية، وابن جريج، وعبد الرزاق، والشافعي، ووكيع، وخلد الواسطي، والفضل بن موسى السنياني، وعيسى بن يونس.

وقد استغرقت أقوالهم التي رواها في الثناء على أبي حنيفة حوالي ثلاث عشرة صفحة، من ص (١٢٤) إلى ص (١٣٢).

ثم عقب على ذلك، بذكر بقية العلماء الذين أثنوا عليه، بدون ذكر الأقوال التي قالوها، اختصاراً، فقال: «ومن انتهى ثناؤه على أبي

قلت: ومعلوم أن رد العلماء على إمام من الأئمة، لا ينقص من قدره، ولا يعتبر مطعناً فيه، بل هو أمر طبيعي معروف، جرى عليه العلماء من لدن الصحابة الكرام، إلى يومنا هذا.

ومن بين العلماء والأئمة، من لم يرد عليه في المسائل الاجتهادية التي قال بها؟

وقديماً قال الإمام مالك: «ما منا إلا ردٌّ ورَدٌّ عليه، إلا صاحب هذا القبر». يشير بذلك إلى أن كل الأئمة معرضون للرد، حاشا رسول الله ﷺ، لأنه المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

ثم إن تعداد أسماء جماعة من العلماء، ووصفهم بأنهم ردوا على أبي حنيفة، بدون تعيين المسائل التي ردوا عليه فيها، وبدون معرفة هل كان الحق بجانبهم، أو بجانبه، أمر مبهم لا يفيد سوى قصد التسهيل من كثرة الأشخاص الذين ردوا عليه.

ومع ذلك، فإن كانت المسألة مسألة كثرة، فهذا ابن عبد البر يقول في كتابه: «جامع بيان العلم»: «الذين رووا عن أبي حنيفة، ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه».

ثم قال: «والذين تكلموا فيه أهل الحديث، أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي، والقياس والإرجاء وكان مما يقال: يستدل على نهاية الرجل من المعارضين، بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، هلك فيه فريقان محب مفطر، ومبغض افطرط. وقد جاء في الحديث: أنه يهلك فيه رجلان: محب مُطَرِّ، ومبغض مفتر، وهذا صفة أهل النباة، ومن بلغ

(١) جامع بيان العلم: (١٤٩/٢).

(٢) الانتقاء: (ص ١٢٤).

وحفوظ.. الخ» تقول في أول تعليق لها ما يلي:
 «ستجد فيما يجيء من الروايات إسرافاً في النيل
 من الإمام أبي حنيفة، وقد تتبعناها جميعها،
 فوجدناها روايات واهية الإسناد، متضاربة
 المعنى. ولا شك أن للعصبة المذهبية شأناً وأي
 شأن، فيما نقله الخطيب، وكم من إمام جليل
 وعالم نبيل أنصف الحقيقة فأوفى الثناء على
 الإمام الأعظم ﷺ ولكثير من العلماء الأتباع،
 كلام يهدم ما زعمه الخطيب محفوظاً، وإذا أردت
 معرفة قيمة الروايات، فدونك كتاب الانتقاء،
 للحافظ ابن عبد البر، وجامع المسانيد،
 للخوارزمي، المتوفى سنة (٦٧٥هـ) وتذكرة الحفاظ
 للذهبي، والسهم المصيب للملك المعظم،
 والجواهر المنيفة، للسيد مرتضى الزبيدي، ومثل
 هذه الكتب.

وإن جلاله قدر أبي حنيفة، ومنزلته من الزهد
 والورع والعلم، وجودة القرينة وقوة تمسكه
 بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، لا يجيد عنها متى
 صحت عنده، لما اشتهر أمره، ونقل إلينا نقلاً
 مستفيضاً، عن جلة العلماء من أصحابه وغيرهم،
 فلا يقدح فيه روايات كهذه التي ساقها الخطيب.
 وانظر نقل ابن عبد البر، في الانتقاء، عن سفيان
 الثوري ﷺ في أبي حنيفة، قال: «كان أبوحنيفة
 شديد الأخذ للعلم، ذاباً عن حرم الله أن
 تستحل، يأخذ بما صح عنه من الأحاديث، التي
 كان يحملها الثقات، وبالأخر من فعل رسول الله
 ﷺ، وبما أدرك عليه علماء الكوفة، ثم شنع عليه

حنيفة، ومدحه له، عبد الحميد ابن يحيى الحماني،
 ومعر بن راشد، والنضر بن محمد، ويونس بن
 أبي إسحاق، وإسرائيل بن يونس، وزفر بن
 الهذيل، وعثمان البتي، وجريس بن عبد الحميد،
 وأبومقاتل حفص بن مسلم، وأبو يوسف
 القاضي، وسلم بن سالم، ويحيى بن آدم، ويزيد
 بن هارون، وابن أبي رزمة وسعيد بن سالم
 القداح وشداد بن حكيم وخارجة بن مصعب
 وخلف بن أيوب، وأبو عبدالرحمن المقرئ، ومحمد
 بن السائب الكلبي، والحسن بن عمارة وأبونعيم
 الفضل بن دكين والحكم بن هشام، ويزيد بن
 زريع، وعبدالله بن داود الخريبي ومحمد بن
 فضيل، وزكريا بن أبي زائدة، وابنه يحيى بن
 زكريا بن أبي زائدة، وزائدة بن قدامة، ويحيى بن
 معين، ومالك بن مغول، وأبو بكر بن عياش،
 وأبو خالد الأحمر، وقيس بن الربيع، وأبو عاصم
 النبيل، وعبدالله بن موسى، ومحمد بن جابر
 الأصمعي، وشقيق البلخي، وعلي بن عاصم،
 ويحيى بن نصر. كل هؤلاء أثنوا عليه، ومدحوه
 بالفاظ مختلفة، ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف
 بن أحمد بن يوسف المكي، في كتابه الذي جمعه في
 فضائل أبي حنيفة وأخباره، حدثنا به حكم بن
 منذر رحمه الله^(١).

وتقول لجنة علماء الأزهر، التي تولت التعليق
 على المثالب الموجودة في ترجمة أبي حنيفة، من
 «تاريخ بغداد»، في أول ذكر المثالب عند قول
 الخطيب: «وقد سقنا عن أيوب السخيتاني..»

(١) الانتقاء: ص (١٣٧).

قوم، يغفر الله لنا ولهم»^(١).

ب- وأما النقطة الثانية:

وهي: - ما حكى عن أبي حنيفة في الإيمان- فقد ساق فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً. الخبر الأول منها يتعلق بمسألة الاستثناء في الإيمان، وأن أبا حنيفة يعتبر من لا يجزم بأنه مؤمن هنا، وعند الله حقاً، شاكاً في إيمانه، وأن وكيعاً اعتبر قول أبي حنيفة هذا جراً.

وهذا نص الرواية كما ساقها الخطيب، فقال:

«أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن، أخو الخلال، أخبرنا جبريل بن محمد بن المعدل - بهمدان-، حدثنا محمد بن حيويه النخاس، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، قال: سمعت الثوري يقول: نحن المؤمنون، وأهل القبلة عندنا مؤمنون، في المناكحة والموارث، والصلاة والإقرار ولنا ذنوب، ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبو حنيفة: «من قال بقول سفيان هذا، فهو عندنا شك، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقاً». قال وكيع: «ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جراً»^(٢).

وفي هذه الرواية، محمد بن حيويه، وهو أبو العباس الخزاز، قال فيه الخطيب نفسه في رقم: (١١٣٩) و«كان متساهلاً فيما يرويه يحدث عن كتاب ليس عليه سماعه».

وتقول لجنة التعليق على الترجمة:

«نعم، إن أبا حنيفة قد نقل عنه هذا الذي رواه

الخطيب من طريق صحيحة، ومعنى كلامه ﷺ، أنه مصدق بالله ورسله وكتبه، تصديقاً جازماً لا يعتريه في ذلك، تردد، ويجب على كل إنسان أن يكون مصدقاً على هذا النحو، لأنه لا معنى للإيمان مع الشك، ومن وقف على ما قاله العلماء المتكلمون، وغيرهم، في مسألة الاستثناء في الإيمان، يجد ما قاله أبو حنيفة ﷺ أبعد عن التهمة، ودخول الشك في الإيمان، وأنه إنما ذهب إلى ما ذهب من حظر الاستثناء في الإيمان، خشية اعتياد النفس التردد فيه. وفي ذلك من مفسدة الخروج منه ما لا يخفى، كما قرر ذلك شارحو كلامه: ولم ينفرد أبو حنيفة بهذا، بل هو قول كثير من العلماء من أصحابه وغيرهم. وأجاز كثير دخول الاستثناء في الإيمان، ويجب حمل تجويزهم على إيمان الموافاة، وهو بقاء الإيمان إلى الوفاة، لأنه المعتبر في النجاة ويحمل عليه كلام سفيان الثوري. ومن هنا تعلم أن كلام أبي حنيفة، لا يعد جراً. على أنه قد نقل الخوارزمي في جامع المسانيد، رجوع الثوري إلى قول أبي حنيفة في هذه المسألة»^(٣).

وأما الأخبار الثاني والثالث والخامس والسادس، فتتعلق كلها بمسألة واحدة وهي: هل يشترط معرفة مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ في الإيمان؟ والروايات الأربع المذكورة، تفيد أن أبا حنيفة، لما سئل عن ذلك أجاب بأنه لا يشترط معرفة ذلك، وعلى ذلك، فمن جهل مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ فهو مؤمن، -على حد

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٦٩) - التعليق.

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧١-٣٧٢).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧١-٣٧٢) - التعليق.

تعبير تلك الأخبار.

والأخبار الثلاثة الأولى مدارها على الحارث بن عمير، وقد قال الذهبي عنه في الميزان: «كذبه ابن خزيمة» وقال الحاكم عنه: «روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة». وقال ابن حبان: «كان يروي الموضوعات عن الأثبات» كما أن الخبر الثالث فيه محمد بن محمد الباغدندي، وقد قال الدارقطني عنه: «كان كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق حديث غيره». وقال إبراهيم الأصبهاني: «كذاب». وذكر نحو ذلك الخطيب نفسه رقم: (١٢٨٥).

والخبر الأخير فيه عباد بن كثير. قال عنه الذهبي: «ليس بثقة وليس بشيء». هكذا يكون المحفوظ؟

وفي السند كذابون وغير ثقات.

وشواهد الحال تكذب الخبر. وكيف يتصور أن ينطق أبوحنيفة بمثل ذلك الكفر الصراح، في المسجد الحرام، بدون أن يروي ذلك عنه إلا كذاب واحداً؟

وقد ساق ابن أبي العوام، بسنده إلى الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة أنه قال: «لو أن رجلاً صلى، يريد بصلاته إلى غير الكعبة، فوافق الكعبة على الخطأ منه، إنه بذلك كافر، وما رأيت أحداً منهم ينكر ذلك».

وأما الخبر الرابع فيتعلق بمسألة فرعية من مسائل الطلاق، وشهادة الزور عند القاضي وفي الرواية كذلك الحارث بن عمير، وقد سبق بيان حاله قريباً.

وأما الخبران السابع والثاني عشر، فيتعلقان

بمسألة مفادها: «لو أن رجلاً عبد نعلًا يتقرب بها إلى الله، فهو مؤمن عند أبي حنيفة».

وفي الخبر السابع، عبد الله بن جعفر بن درستويه، حكى الخطيب نفسه فيه عن البرقاني تضعيفه، وفي الخبر الثاني عشر، القاسم بن حبيب. قال ابن أبي حاتم، قال ابن معين: لا شيء على أن هذا القول غير معقول صدوره من مثل أبي حنيفة، المشهور بعلمه وتقواه، بل غير معقول أن يصدر عن أي مسلم. ثم هل يوجد في الدنيا من يعبد النعل. حتى يسأل أبوحنيفة عنه فيقره؟ اللهم هذا بهتان عظيم.

والخبر الثامن يتعلق بمسألة، هل يزيد الإيمان وينقص أو لا؟ وهل الصلاة وبقية الأعمال تعتبر جزءاً من الإيمان؟

وأنا أسوق الخبر بنصه، حتى يكون القارئ على بينة من تفاصيل الخبر.

قال الخطيب: «أخبرنا أبو سعيد، الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب، -بأصبهان-، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب، حدثنا أحمد بن مهدي بن محمد بن رستم، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبدالسلام -يعني ابن عبدالرحمن- قال: حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي. قال: قال لي شريك: كفر أبوحنيفة بأيتين من كتاب الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾. قال تعالى: ﴿لِيَزِدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾. وزعم أبوحنيفة الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن

الصلاة ليست من دين الله^(١).

وفي هذه الرواية، عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي، وهو غير مأمون. فقد حكى الخطيب نفسه في تاريخه رقم: (٥٧٢٩)، أن يحيى بن أكثم، قاضي قضاة المتوكل، صرف عبدالسلام هذا عن القضاء، لأمر، أهونها ضعفه في الفقه.

وفي الرواية أيضاً شريك بن عبدالله، تكلم فيه العلماء كثيراً جداً، حتى قال يحيى بن سعيد: «لو كان بين يدي ما سألته عن شيء». وضعف حديثه جداً. انظر تاريخ الخطيب رقم (٤٨٣٨).

وقول شريك الراوي: «زعم أن الصلاة ليست من دين الله» تحريف للقول عن موضعه، أو عدم تفريق بين مدلولي الدين والإيمان. وأصلها: «أن الصلاة ليست من الإيمان». أي أنها ليست جزءاً من حقيقته، بحيث لو أدخل بها الإنسان، خرج من الإيمان، وإن كانت عنده ﷺ، من أكبر شرائع الإيمان وأعلها.

وأما الخبران التاسع والعاشر فبيهما أن أبا حنيفة، يجعل إيمان أبي بكر الصديق، وإيمان آدم، كإيمان إبليس...

وفي الخبر الأول: محبوب بن موسى الأنطاكي، له حكايات تالفة عن الفزاري وغيره، قال: أبو داود لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب. وفي الخبرين معاً أبو إسحق الفزاري، وهو منكر الحديث.

وتشبيه إيمان آدم وأبي بكر، بإيمان إبليس، الذي نص القرآن الكريم على أنه: «أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ»

(١) التاريخ: (١٣/٣٧٥-٣٧٦).

وَكَاَنَّ مِنَ الْكَافِرِينَ». لا يعقل أن يصدر من أبي حنيفة، الذي يقرر مذهبه، أن أي استخفاف بأي حكم من أحكام الدين كفر.

وأما الخبر الحادي عشر، وهو قصة تفيد أن أبا حنيفة مر بسكران يبول قائماً، فقال أبوحنيفة له: «لوبلت جالساً» وأن السكران قال له: «ألا تمر يا مرجع؟». وأن أبا حنيفة قال له: «هذا جزائي منك، حيث صيرت إيمانك كإيمان جبريل».

وفي الخبر، معبد بن جمعة الروباني، كذبه أبو زرعة الكشي، وصيغة القاسم بن عثمان صيغة انقطاع، ويقول عنه العُقَيْلي: «لا يتابع على حديثه».

وقد أخرج الحافظ أبو بشر الدولابي، عن إبراهيم بن جنيد، عن داود بن أمية المروزي، قال: «سمعت عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد يقول: جاء رجل إلى أبي حنيفة، وهو سكران فقال له يا مرجع. فقال له أبوحنيفة: لولا أنني أثبت لمثلك الإيمان نسبتني إلى الإرجاء، ولولا أن الإرجاء بدعة ما باليت أن أنسب إليه وأين هذه الرواية من تلك».

وأما الخبر الثالث عشر، فمفاده أنه اجتمع الثوري، وشريك، والحسن بن صالح، وابن أبي ليلى، ودعوا أبا حنيفة، وسألوه عن رجل قتل أباه ونكح أمه، وشرب الخمر في رأس أبيه، فقال: هو مؤمن، وأن الأربعة استكروا قوله، وردوا عليه بكلام قبيح.

وفي الخبر، محمد بن جعفر الأدمي، عن أحمد بن عبيد، قال ابن أبي الفوارس: «خَلَطَ فيما حدث، وشيخه يروي المناكير». وقال الذهبي: «غير

عمدة.

الحق لنفسه السماع في أشياء لم يكن عليها سماعه. قال الذهبي في الميزان: «يعني زور». والخبر السابع عشر بمعناه تماماً وأما الخبر الثامن عشر، ففيه ابن درستويه، وقد مر ما فيه من الضعف.

وأما الأخبار رقم: (١٩، ٢٠، ٢٢)، من هذه النقطة، والخبر التاسع من النقطة الرابعة (د)، فتشتمل على نسبة أبي حنيفة إلى القول، بمقالة جهم بن صفوان.

وإسناد هذه الروايات لا يخلو من مقال، وقد أورد الخطيب نفسه هذه الأخبار بالأخبار رقم: (٢٣، ٢٤، ٣١)، من هذه النقطة.

وأسوق خبراً من الأخبار التي تنسب إلى أبي حنيفة، القول بمقالة جهم بن صفوان. وهذا الخبر رقم (١٩) كما ساقه الخطيب فقال: «وأخبرنا ابن الفضل. أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا عبدة، قال: سمعت ابن المبارك، وذكر أبا حنيفة - فقال رجل: هل كان فيه من الهوى شيء؟ قال نعم، الإرجاء. وقال يعقوب، حدثنا أبو جزي عمرو بن سعيد بن سالم، قال: سمعت جدي، قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة مرجئاً؟ قال نعم. قلت: أكان جهمياً؟ قال: نعم، قلت: فأين أنت منه؟ قال: إنما كان أبو حنيفة مدرساً، فما كان من قوله حسناً قبلناه، وما كان قبيحاً تركناه عليه».

وفي الخبر، عبدالله بن درستويه، وقد مر وصف حاله، وفيه أحمد بن الخليل البغدادي، المعروف بـ (جور)، توفي سنة ستين ومائتين، قال الدارقطني:

على أن قول أبي حنيفة في ذاته صحيح، فإن مذهب أهل السنة، أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بارتكابها، ومخالفو أبي حنيفة من أهل السنة، وإن ذهبوا إلى أن الإيمان قول وعمل لكنهم لم يخرجوا مرتكب الكبيرة عن الإيمان ولم يخرج مرتكب الكبيرة من الإيمان إلا الخوراج، الذين يكفرون مرتكب الكبيرة، والمعتزلة، القائلون بالمتزلة بين المتزتين، أي الواسطة بين المؤمن والكافر. ومن أجل هذا نرى أن هذه الرواية يجب القطع بكذب نسبتها إلى هؤلاء العلماء.

وفي الأخبار، من رقم: (١٤ إلى ١٩)، من هذه النقطة، والأخبار رقم: (٧ و ٨ و ٩)، من النقطة الرابعة (د)، نسبة أبي حنيفة إلى الإرجاء، وفي إسناد كل خبر من هذه الأخبار، رجل أو أكثر مطعون فيه، كما سأذكر بعضهم بعد قليل.

وأبدأ الآن بذكر بعض الرجال، أحمد بن كامل القاضي، قال الدارقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده، وأهلكه العجب. وذكر ذلك الخطيب نفسه في تاريخه رقم (٢٢٠٩). وفي الخبر محمد بن موسى البربري، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب في تاريخه رقم: (١٣٢٦)، كان لا يحفظ إلا حديثين، أحدهما حديث الطير، وهو موضوع بإجماع المحدثين.

وأما الخبر الخامس عشر، فمفاده، أن أبا مسهر كان يقول: «كان أبو حنيفة رأس المرجئة».

وأما الخبر السادس عشر، ففيه الحسن بن الحسين بن دوما النعالي. قال الخطيب نفسه في تاريخ بغداد رقم: (٣٨١٢): «أفسد أمره. بأن

ضعيف لا يحتج به.

وأسوق خبراً من الأخبار التي ساقها الخطيب، وفيها تكذيب لمعنى الأخبار السابقة. قال الخطيب رقم: (٢٣): «أخبرنا الخلال، أخبرنا الحريري، أن علي بن محمد النخعي حدثهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، حدثنا بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: قال أبو حنيفة: صنفان من شر الناس بخراسان، الجهمية والمشبهة، وربما قال: والمقاتلية».

وقال في الخبر رقم: (٢٤): «وقال النخعي: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد بن عبدالرحمن الحماني، عن أبيه، سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر». ثم يعقب الخطيب على هذين الخبرين بقوله: «وليس عندنا شك في أن أبا حنيفة، يخالف المعتزلة في الوعيد، لأنه مرجس، وفي خلص الأفعال، لأنه كان يثبت القدر»^(١).

فهذه الروايات، ترد بصراحة نسبة أن أبا حنيفة كان جهمياً. ومعلوم أن أبرز مذهب الجهمية، يتلخص في القول بخلق القرآن، وإنكار صفات رب العالمين.

ثم لو تركنا تلك الروايات المتناقضة كلها، ورجعنا إلى كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وعقيدة الطحاوي، التي شرح فيها مذهب أبي حنيفة وصاحبيه في أصول الدين، لوجدنا أن أبا حنيفة ينكر على جهم بن صفوان، وغيره من أهل الأهواء وأصحاب المقالات الزائفة، أشد

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٢).

الإنكار والعجيب من أصحاب تلك الروايات، أن ينسبوا رواية هذه المقالة إلى أبي يوسف، الذي كان من أجل تلاميذ الإمام، وأبرهه به حياً وميتاً، كما هو المعروف.

ولنرجع إلى سند الروايات فأقول: أن في سند الخبر رقم: (٢٠)، الهيثم بن خلف الدوري. وقد روى الإسماعيلي عنه في صحيحه إصراره على خطأ أخطأ به.

كما أن في السند أيضاً محمد بن سعيد بن مسلم الباهلي. قال عنه ابن حجر في «تعجيل المنفعة». منكر الحديث مضطربه. وقد تركه أبو حاتم، ووهاه أبو زرعة، فقال عنه: ليس بشيء.

وأما الخبر رقم: (٢١)، ففي سننه «زنبور» وهو محمد بن يعلى السلمي. وقد قال البخاري عنه: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك، وقال أحمد بن سنان: كان جهمياً. ومن المقرر لدى علماء المصطلح، أن رواية المبتدع لا تقبل فيما يؤيد به بدعته، وروايته هذه في تأييد مذهب جهم بن صفوان فلا تقبل: لأن نص الرواية هو «... سمعت زنبوراً يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: قَدِمَتْ علينا امرأة جهم بن صفوان، فأدبَتْ نساءنا» وذكره الخطيب نفسه في تاريخه رقم (١٥٧٨)، بمثل هذا^(٢) فلا معنى لقول الخطيب -بعد هذا- أن هذه الروايات هي المحفوظة عند نقله الحديث، فأبي محفوظه هذه؟.

وأما الخبر رقم: (٢٢)، ففي سننه ابن دوما

(٢) تاريخ بغداد: (٣/٤٤٧)، والمقصود بقولي: «بمثل هذا»، أي أنه روى قول البخاري فيه أنه «ذاهب الحديث».

النعماني، المزور السابق ذكره.

وأما الأخبار رقم: (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣)، فكلها تفيد نفي الإرجاء، ونفي القول بمخلق القرآن عن أبي حنيفة.

ومن هذه الأخبار، أسوق الخبر رقم: (٢٨) قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد القزويني، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شيان الرازي العطار، -بالري-، قال: سمعت أحمد بن الحسن البزمقي، قال: سمعت الحكم بن بشير يقول: سمعت سفیان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق»^(١).

ج- وأما النقطة الثالثة:

وهي: - ما حكي عن أبي حنيفة من القول بمخلق القرآن، - فقد ساق الخطيب فيها ثلاثة وثلاثين خبراً أيضاً. فالأخبار رقم: (١١ إلى ١٠ و١٣ و١٤ و١٧)، تتعلق كلها بأن أبا حنيفة يقول بمخلق القرآن. وفي بعضها ذكر استتابته من ذلك. مع أنه تقدم في النقطة الثانية، (ب)، في الأخبار من رقم: (٢٨ إلى ٣٣)، رد الخطيب نفسه بتلك الأخبار هذه التهمة عن أبي حنيفة، أضف إلى ذلك أن هذه الأخبار لا تخلو من رجال متكلم فيهم، وسنورد الكلام في بعضهم.

أبو حنيفة ومسألة القول بخلق القرآن:

والمشهور عن أبي حنيفة أنه يقول: إن القرآن غير مخلوق. ولفظنا بالقرآن مخلوق. وهذا القول هو ما جرى عليه أهل الحق من علماء الكلام وغيرهم. ولينظر الذي يريد التثبيت والمزيد من الإيضاح كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وكتاب «العقيدة الطحاوية».

هذا، والروايات عن أبي حنيفة في هذا الموضوع متضاربة، حتى فيما ساقه الخطيب نفسه - كما تقدم-. فإذا اعتبرنا جميع الروايات في هذا الموضوع مقبولة. لم يكن بُدُّ من حمل الروايات بالقول بمخلق القرآن، على لفظنا به، والروايات بأنه غير مخلوق على القرآن نفسه.

وهذا ابن عبد البر الحافظ، يقول في كتابه «الانتقاء» في «باب مذهب أبي حنيفة فيما يعتقد» أهل السنة وما عليه أئمة الجماعة: «قال: ونا محمد بن حزام الفقيه، قال: نا أبي، قال: نا محمد بن شجاع، قال: سمعت الحسن بن أبي ملك يقول: سمعت أبا يوسف يقول: جاء رجل إلى مسجد الكوفة يوم الجمعة، فدار على الخلق يسألهم عن القرآن، وأبو حنيفة غائب بمكة، فاختلف الناس في ذلك، -والله ما أحسبه إلا شيطاناً تصور في صورة الإنس-، حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها، وسأل بعضنا بعضاً، وأمسكنا عن الجواب، وقلنا ليس شيخنا حاضراً، ونكره أن تقدم بكلام حتى يكون هو المبتدئ بالكلام.

فلما قدم أبو حنيفة، تلقيناه بالقادسية، فسألنا عن الأهل والبلد فأجبتنا، ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه: رضي الله عنك، وقعت مسألة فما قولك

(١) التاريخ: (١٣/٣٨٣) وهذا آخر خبر في ترجمة أبي حنيفة، بالنسبة لنسخة (الكوبريلي)، وأما بقية الترجمة من المثالب الكثيرة، فانفردت بها نسخة دار الكتب المصرية، وأكمل المشرفون على الطبع ترجمة أبي حنيفة منها.

من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم، وكتاب «شرح السنة» للحافظ اللاكاثي. فقد جاء فيه: «ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق، الجعد بن درهم، في سنة نيف وعشرين ومائة».

وأما من جهة السند، ففي الخبر الأول: محمد بن العباس الخزاز، وقد تقدم بيان حاله، وفيه إسحاق بن عبدالرحمن، وهو مجهول.

والخبر الثاني: تقدم أن الرواية قد بدل فيها لفظ «أبي فلان»، بلفظ «أبي حنيفة».

والخبر الثالث: فيه أبو القاسم البغوي، قال ابن عدي عنه: «وجدت الناس، أهل العلم، والمشايخ مجمعين على ضعفه».

وفي الخبر الرابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، متكلم فيه، وقد ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم. وفيه أيضاً، عبدالملك بن قريب الأصمعي، كذبه أبو زيد الأنصاري.

وفي الخبر الخامس: قطن بن إبراهيم النيسابوري، رماه ابن عدي بسرقة الحديث، وفيه يحيى بن عبدالحميد، متكلم فيه، حتى قيل فيه: إنه كذاب.

وفي الخبر السادس: الحسن بن عبد الأول، قال أبو زرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، وقال الذهبي: «كذبه ابن معين».

وفي الخبر السابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم - كما سبق -.

وفي الخبر الثامن: انقطاع في السند، كما أن فيه مجهولاً وهو (أبو محمد).

فيها، فكأنه كان في قلوبنا، وأنكرنا وجهه، وظن أنه وقعت مسألة معتنة، وإننا قد تكلمنا فيها بشيء، فقال: ما هي؟ قلنا كذا وكذا، فأمسك ساكتاً ساعة ثم قال: فما كان جوابكم فيها؟ قلنا: لم نتكلم فيها بشيء، وخشينا أن نتكلم بشيء فنتكره، فسري عنه وقال: جزاكم الله خيراً، افظوا عني وصيتي، لا تكلموا فيها ولا تسألوا عنها أبداً، انتهوا إلى أنه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد، ما أحسب هذه المسألة تنتهي حتى توقع أهل الإسلام في أمر لا يقومون له ولا يقعدون، أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم»^(١).

وجاء في الخبر الثاني من هذه الأخبار، أن أبا مُسهر قال: «قال سلمة بن عمرو القاضي - على المنبر -، لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق».

أقول: ولفظ ابن عساكر في تاريخه «لا رحم الله أبا فلان، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق»، ففي الخبر المسوق هنا تغيير (أبي فلان) إلى (أبي حنيفة). ومن أين علمنا أن أبا فلان في الرواية هو أبو حنيفة؟ مع تضافر الروايات على أن أول من قال بذلك، الجعد بن درهم.

هذا وكتب النحل مجمعة على أن أول من قال بأن القرآن مخلوق، هو الجعد بن درهم، ثم جهم بن صفوان، ثم بشر بن غياث، كما يظهر ذلك

(١) الانتقاء: ص (١٦٥-١٦٦) وصدق أبو حنيفة فقد أوقعت فتنة القول بخلق القرآن أهل الإسلام في محنة رهيبة، صدعت وحدتهم، وجعلتهم فرقاً يكفر بعضهم بعضاً.

وفي الخبر التاسع: سفيان بن وكيع بن الجراح. ذكر الخطيب في التاريخ، والذهبي في الميزان، أن البخاري قال: «يتكلمون فيه بأشياء لقنوها إياها». وقال أبو زرعة: «يتهم بالكذب»، وقال ابن أبي حاتم: «أشار أبي عليه أن يغير وراقه، فإنه أفسد حديثه فقال: سأفعل، ثم تمادى، فسقط من ربه الاحتجاج عند النقاد».

ومفاد هذا الخبر، ابن أبي ليلى، هدد أبا حنيفة بأنه إن لم يرجع عن قوله بخلق القرآن، فسيفعل به ما يفعل، وأن أبا حنيفة رجع عن قوله، ولما سأل ابنه حماد، كيف رجعت، فقال يا بني، خفت أن يقدم علي، فأعطيته التقية. أقول: ولو كان أبو حنيفة ممن يعطي التقية، لما ضربه ابن هبيرة، ولا امتحنه والي الكوفة، ولا ضربه المنصور إلى أن مات، وهو محبوس، فمن ابن أبي ليلى، حتى يعطيه أبو حنيفة التقية؟

فقد ذكر ابن عبد البر في الانتقاء في «باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره»، فقال: «نا عبدالوارث بن سفيان قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال نا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال: أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة، فقدمت بأبي حنيفة عليه، فأراده على بيت المال فأبى، فضربه أسواطاً عشرين».

بل لقد عقد الخطيب نفسه في أوائل ترجمة أبي حنيفة فضلاً سماه: «ذكر إرادة ابن هبيرة أبا حنيفة، على ولاية القضاء، وامتناع أبي حنيفة من ذلك». وساق تحت هذا الفصل عدداً من الأخبار تفيد أن ابن هبيرة استدعى أبا حنيفة مرة ليلي القضاء، ومرة ليلي بيت المال، فأبى أبو حنيفة، فضربه أسواطاً. وفي بعض الروايات، أنه ضربه مائة سوط وعشرة أسواط، في كل يوم عشرة أسواط، حتى لقد بكى في بعض الأيام التي أخرج فيها تلك الأسواط، فلما أطلق، قال: «لقد كان غم والدتي أشد علي من الضرب. وهذا بعض ما ساقه الخطيب في ذلك».

قال الخطيب: «أخبرنا الخلال»، أخبرنا الحريري، أن النخعي حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد عن أبيه قال: كان أبو حنيفة يخرج كل يوم -أو قال بين الأيام- فيضرب ليدخل في القضاء فأبى، ولقد بكى في بعض الأيام، فلما أطلق قال لي: كان غم والدتي عليّ أشد من الضرب». وقال النخعي: «حدثنا إبراهيم بن مخلد البلخي، ثنا محمد بن سهل، أن أبا منصور المروزي، قال: حدثني محمد بن النضر، قال: سمعت إسماعيل بن سالم البغدادي، يقول:

ونا عبدالوارث قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي: أخبرني عن أبي حنيفة؟ قال: كان من أعظم

(١) الانتقاء: (ص ١٣٧-١٣٨).

من الدهر، أو الزندقة، أو الكفر. وكل هذه الروايات واهية الإسناد، وسأذكر البعض منها اختصاراً.

وحقيقة القصة، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة - وكانوا يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا له: تب من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فتركوه، فلبس خصوم أبي حنيفة على الناس في الرواية، وقالوا: إن أبا حنيفة استتيب من الكفر.

وقد ذكرت اللجنة الأزهرية في تعليقها على هذه الأخبار، جلاء لقصة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، فقالت:

«وقد ذكر ركن الدين أبو الفضل الكرمانى، عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة، فقبل لهم هذا شيخهم - والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه، فلما ولى عنهم قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه فقال رأسهم: يا شيخ، إنما تب من الكفر، وتعني به ما نحن عليه، فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم يعلم؟ فقال: بل بظن. فقال أبو حنيفة: إن الله يقول ﴿إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾. وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر. فتب أنت أولاً من الكفر. فقال: صدقت، أنا تائب من الكفر. فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبو حنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه. فلهذا قال خصماؤه: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين، فلبسوا على

ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء، فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر بكى، وترحم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضرب أحمد^(١) ومن أراد زيادة من الروايات في ذلك، فليرجع إلى تاريخ الخطيب، وليقرأ الفصل بتمامه. فإذا كان أبو حنيفة يفعل به هذا، ولم يعط التقية، أفصدق عاقل أن يعطي التقية لابن أبي ليلى؟

وفي الخبر العاشر: عمر بن محمد بن عيسى السدابي الجوهري.

قال الذهبي: في حديثه بعض النكرة، انفرد برواية ذلك الحديث الموضوع (القرآن كلامي، ومعني خرج).

وفي الخبرين الثالث عشر والرابع عشر: ضرار بن صرد قال ابن أبي حاتم: كان يحيى بن معين يكذبه، وقال البخاري والنسائي متروك، وفيهما سليم بن عيسى المقرئ، قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقد ذكره الذهبي في الميزان: وذكر له خيراً باطلاً.

وفي الخبر السابع عشر: ابن درستويه، وقد سبق بيان ضعفه، وفيه محمد بن فليح المدني، عن أخيه سليمان، قال ابن معين: ليس بثقة، أخوه سليمان مجهول، قال أبو زرعة: لا أعرفه، ولا أعرف لفليح ولداً غير محمد ويحيى.

ثم إن الأخبار من رقم: (١٦ إلى ٣٣) كلها، تفيد نسبة استتابة أبي حنيفة. وبعض هذه الأخبار أبهم ما استتيب منه، وبعضها أنه استتيب

(١) تاريخ الخطيب: (٣٢٧/١٣).

الناس، وإنما يعنون استتابة الخوارج إياه. أ.هـ.، وقد حكى هذه القصة أيضاً الخوارزمي، في جامع المسانيد^(١).

وأما يدل على أن خصوم أبي حنيفة، قد لبسوا على الناس قصة استتابته، ما ذكره ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء»، حيث قال: «حدثنا حكم بن منذر، قال: نا أبويعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا أبو محمد عبدالرحمن بن أسد الفقيه، قال: نا هلال بن العلاء الرقي، قال: نا أبي، قال: نا عبيد الله بن عمرو الرقي، قال: ضُرب أبوحنيفة على القضاء فلم يفعل، ففرح بذلك أعداؤه وقالوا: استتابه.

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتیب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهماً فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتیب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهماً فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتیب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبوحنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضى به، وقد كنت بالكوفة دهماً فما سمعت بهذا^(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التائب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات

قال أبويعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكديمي، قال: سمعت عبدالله بن داود الخريسي يوماً، وقيل له: يا أبا عبدالرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتیب أبوحنيفة مرتين، فقال عبدالله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي

(٣) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد: (١٣/٣٠٦-٣١٤).

(٤) المصدر السابق: (١٣/٣١٢).

(٥) المصدر السابق: (١٣/٣١٢).

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٩) - تعليق.

(٢) الانتقاء: (ص ١٥٠).

حاتم^(١). وإذا تأملنا في متون هذه الأخبار، وجدنا أنه يؤكد ما قلت. لقد قال لأبي حنيفة عندما سأله عن فتيا أخيه بالخروج، وأجابه أبو حنيفة بنعم، قال له: «لا جزاك الله خيراً». وهذا نص تلك الأخبار، أسوقه لينجلي للقارئ الأمر:

قال الخطيب: «وقال الأبار: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني يزيد بن يوسف، قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري، جاءني نعي أخي من العراق - وخرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالبي - فقدمت الكوفة، فأخبروني أنه قتل، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة، فأتيت سفيان أنبئه مصيبي بأخي، وأخبرت أنه استفتاك. قال: نعم، قد جاءني فاستفتاني، فقلت: ماذا أفتيته؟ قال: قلت: لا أمرك بالخروج ولا أنهاك، قال: فأتيت أبا حنيفة فقلت له: بلغني أن أخي أتاك فاستفتاك؟ قال: قد أتاني واستفتاني، قال: قلت: فبم أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلت عليه فقلت: لا جزاك الله خيراً. قال هذا رأيي، قال فحدثته عن النبي ﷺ في الرد لهذا، فقال: هذه خرافة - يعني حديث النبي ﷺ -^(٢).

فمن هذه القصة، ندرك سبب كلامه وبغضه لأبي حنيفة. ومعروف أن قول الشخص في الذي بينه وبينه بغضاء لا يقبل، فقوله: فحدثته بحديث الخ... غير مقبول منه، ثم لم يذكر الحديث النبوي الذي حدث به، وتركه هكذا مبهماً؟ ثم إن أبا حنيفة، لو كان يعني حديث رسول الله ﷺ بقوله: «هذه خرافة»، لقال هذا خرافة بالتذكير،

(١) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

(٢) التاريخ: (١٣/٣٩٧-٣٩٨).

فليرجع إلى الميزان للذهبي، وإلى تاريخ الخطيب نفسه.

وأما النقطة الرابعة: وهي ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان. فقد ساق فيها الخطيب تسعة أخبار، كلها واهية الإسناد، ومفادها أن أبا حنيفة يرى الخروج على السلطان، ويرى السيف في أمة محمد. وفي ضمن بعضها أنه جهمي مُرجى.

وأكثر متون هذه الأخبار، منسوبة إلى الأوزاعي، وابن المبارك، وسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري.

ومدار ترويح هذه القصص وتليسيها وتلفيقها على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في النقطة الثانية، فروى هناك خبرين مفادهما، أن إيمان جبريل وأبي بكر الصديق، وإيمان إبليس واحد. وقد تقدم معنا أن أبا إسحاق الفزاري هذا، منكر الحديث، فلا يلتفت إلى أخباره ولا يعتمد عليها.

والفزاري هذا، كان يُطلقُ لسانه في أبي حنيفة كثيراً، ويعاديه في جميع المجالس، ويتقرب إلى الخلفاء بدمه، ونسبته إلى القول بالخروج على الخلفاء العباسيين. وسبب ذلك - على ما قيل - أن أبا حنيفة كان أفتى أخاه الفزاري، بموازرة إبراهيم بن عبد الله الطالبي، الذي خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور، فقتل أخوه في الحرب مع إبراهيم، فطار صوابه حزناً على مقتل أخيه، واعتبر أبا حنيفة هو السبب في قتله، فأطلق لسانه بجهل عظيم على شيخه أبي حنيفة، كما هو مذكور في مقدمة «الجرح والتعديل» لابن أبي

يرى السيف في أمة محمد - كما فهم عنه بدون أن يراه، أو يستطلع رأيه عن قرب.

وقد ساق الخطيب هنا بسنده إلى ابن المبارك، أنه قال: «كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا حنيفة فلما كان عند الودائع، قلت أوصني، قال: «قد أردت ذلك، ولو لم تسألني، سمعتك تُطْرِي رجلاً يرى السيف في الأمة. قال فقلت: ألا أخبرتي؟»^(٢).

ولكن الأوزاعي، ما كان ليقى على هذا الاعتقاد في أبي حنيفة، لأنه لا غرض له فيما كان يعتقد، وإنما هكذا كان يظن، فلما رأى الحقيقة خلاف ذلك، عرف أن الظن لا يفي من الحق شيئاً، فَعَبَّرَ رأيه فيه، وعاد فأوصى ابن المبارك، بأن يلتزم أبا حنيفة ويستكثر منه.

فقد قال عبدالله بن المبارك: «قدمت الشام على الأوزاعي فرايته ببيروت، فقال لي: يا خراساني. من هذا المتبدع الذي خرج بالكوفة، يكنى أباحنيفة؟ فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جواد المسائل، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالثة، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم، والكتاب في يدي فقال: أي شيء في الكتاب؟ فناولته، فنظر في مسألة منها... فما زال قائماً بعدما أذن، حتى قرأ قدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كفه، ثم قام وصلى، ثم أخرج الكتاب، حتى أتى عليها. ثم قال لي: يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ قلت: شيخ لقيته بالعراق. فقال:

(٢) التاريخ: (١٣/٣٩٧).

إشارة للحديث، ولكن الظاهر أن الفزاري جاءه بقصة أو حكاية، لرد فتواه، فقال هذه خرافة، أي قصتك أو حكايتك.

ثم إن الفزاري هذا، هو الذي كان يتنقل في الأقطار، ويُفهم الناس والعلماء والأئمة، بأن أبا حنيفة كان يرى الخروج على الخلفاء، وأنه يرى القلاقل بين المسلمين، وأن يضرب بعضهم رقاب بعض. فهذا هو يذهب إلى الشام، ويقص على الأوزاعي قصة أخيه، وفتوى أبي حنيفة له، ليدخل في نفسه أن أبا حنيفة يرى السيف في أمة محمد، فقد قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا ابن درستويه، حدثنا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح الدمشقي، حدثني عمر بن عبدالواحد السلمي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد الفزاري يحدث الأوزاعي، قال: قتل أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة. فركبت لأنظر في تركته، فلقيت أبا حنيفة، فقال لي: من أين أقبلت وأين أردت؟ فأخبرته أنني أقبلت من المصيصة، وأردت أخاً لي قتل مع إبراهيم. فقال: لو أنك قُتِلت مع أخيك كان خيراً لك من المكان الذي جئت منه، قلت: فما يمنعك أنت من ذلك؟ قال: لولا ودائع كانت عندي، وأشياء للناس ما أستأنيتُ في ذلك»^(١).

وقد انتعج الأوزاعي بعد ذلك، بأن أبا حنيفة كان يرى السيف في أمة محمد، وكان يحذر منه كثيراً، ويوصي كل من يقدم عليه من العراق، أو من خراسان، بأن يتعد عن أبي حنيفة، لأن كان

(١) التاريخ: (١٣/٣٩٨).

هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه. قلت: هذا أبوحنيفة الذي نهيت عنه»^(١).

فلما اجتمعوا بمكة، جاره في تلك المسائل، فكشفها له أبوحنيفة بأكثر مما كتبها عنه ابن المبارك، ولما افترقا، قال الأوزاعي لابن المبارك: «غبطت الرجل بكثرة علمه ووفورة عقله. وأستغفر الله تعالى. لقد كنت في غلط ظاهر. ألزم الرجل، فإنه بخلاف ما بلغني عنه».

أقول: رحم الله الأوزاعي، فلقد كان منصفاً رجاعاً إلى الحق، وهذا والله شأن العلماء المخلصين.

هذا، وإن العنوان الذي عنون به الخطيب لهذه الأخبار وهو: «ذكر ما حكى عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان»، فيه سهو و مبالغة، وتعميم وإيهام فليس في الأخبار التي ساقها تحت هذا العنوان، ما يفيد أن أبا حنيفة كان يدعو للثورة على الخلفاء، أو أنه أعلن هذا، وجلُّ ما في هذه الأخبار، أن أبا إسحاق الفزاري، ادعى أن أبا حنيفة أفتى أخاه في الخروج لموازرة إبراهيم بن عبدالله الطالبي، عندما استفتاه في ذلك.

وباقى الأخبار تفيد أن الأوزاعي كان يقول عن أبي حنيفة: «إنه كان يرى السيف في أمة محمد»، بعد أن جاءه الفزاري وأقنعه بأن أبا حنيفة كذلك - كما مر ولكن الأوزاعي تراجع عن ذلك لما رأى مسائل أبي حنيفة عند ابن المبارك، ثم لما اجتمع بأبي حنيفة في مكة المكرمة، وقد مر ذلك

بنا مفصلاً.

والأخبار - كما ذكرت - كلها واهية الإسناد. ففي الخبر الأول، ابن درستويه، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وغيرهما، وفي الثاني، أبو شيخ الأصبهاني، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر، وبقية الأخبار التي تتعلق بمقتل أخيه، وسخطه على أبي حنيفة بسبب فتياه إياه بالخروج.

وإن الناقد المنصف، لو سمع نص الخبر الثامن في هذا الفصل، لرأى عجباً. إذ يدعي فيه صاحبنا الفزاري، أنه سمع سفيان الثوري والأوزاعي يقولان عن أبي حنيفة، إنه ما ولد في الإسلام مولود أشام على هذه الأمة منه، ويزيد المرء عجباً حينما يرى الفزاري يكمل الخبر من عنده، فيقول: وكان أبوحنيفة مرجئاً ويرى السيف، ثم يذكر قصة أخيه.

وأنا أسوق الخبر بتمامه، حتى يكون القارئ على بينة من ملابساته وتفصيلاته، قال الخطيب: «أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، قال: حدثنا الحسن بن الوضاح المؤدب، حدثنا مسلم بن أبي مسلم الحرقى، حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: سمعت سفيان الثوري والأوزاعي يقولان: ما وُلِدَ في الإسلام مولود أشام على هذه الأمة من أبي حنيفة، وكان أبوحنيفة مرجئاً يرى السيف. قال لي يوماً: يا أبا إسحاق أين تسكن؟ قلت: المصيصة، قال: لو ذهبت حيث ذهب أخوك كان خيراً. قال: وكان أخو أبي إسحاق خرج مع

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٣٨).

لهم بالصالح والمعافاة.

ثم لو علم أبو جعفر المنصور، بأن أبا حنيفة يدعو الناس ويفتيهم بالخروج عليه، لما تلكا لحظة في القبض عليه وقتله، ولما أمهله، ولقد قتل ابن هبيرة وولده، قبل أن يجف مداد العهد الذي كتب بينهما، كما غدر بأبي مسلم الخراساني وقتله، لمجرد التخوف أن تسول له نفسه بشيء، من الثورة في المستقبل، حتى إنه لم يتورع عن قتل عمه عبدالله بن علي، الذي ثار عليه، ثم هزم واحتفى بأخيه سليمان بن علي بالبصرة، وأعطاه المنصور الأمان حتى سلمه أخوه إياه، فحبسه وقتله بطريقة مريبة.

حتى إنه لما عرض الأمان على محمد بن عبدالله، جمع هذا مخازي أماناته، وكتب إليه: «أما أمانك الذي عرضت، فأبي الأمانات هو؟ أمان ابن هبيرة؟ أم أمان عمك عبدالله بن علي؟ أم أمان أبي مسلم؟ والسلام».

فقد ظهر كذب ما جاء في تلك الأخبار في هذا الفصل، من ضعف أسانيدها ومخالفتها للمعقول والمنقول في كتب مذهب أبي حنيفة، وحوادث التاريخ المشهورة.

وأما النقطة الخامسة: وهي - ما حكى عن أبي حنيفة من مستشنعات الألفاظ والأفعال - فقد أورد فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً، بأسانيد ضعيفة واهية.

أما الخبران الأول والثاني: فيتعلقان بموضوع أن أبا حنيفة يقول: إن الجنة والنار تفتيان، وفي سند الخبر الأول، الخنزاز، وفي الثاني، ابن الرماح، وخبرهما غير مقبول.

المبيضة على المسودة، فقتل»^(١).

فقد وصل الأمر بالفزاري أن يستعين بالأئمة، ليطعن في أبي حنيفة، فينسب إليهم القول، ثم يكلمه من عنده، وهل يعقل أن يصدر مثل هذا القول من إمامين جليلين، وقد ورد: «لا شؤم في الإسلام». كما ورد: «لا شؤم إلا في ثلاث» وأبو حنيفة ليس من تلك الثلاث. وعلى فرض أن الشؤم يوجد في غير تلك الثلاث الواردة في الحديث، وأن أبا حنيفة مشؤوم، فمن أين الأوزاعي والثوري معرفة أنه في أعلى درجات الشؤم؟ ومعرفة أشأم المشؤومين في هذه الأمة لا تكون إلا بوحي، وقد انقطع زمن الوحي!.

وكلمة أخيرة في هذا الفصل، وهي أن الذي يرجع إلى كتب الفقه الحنفي في هذا الباب، وإلى ما ذكره الإمام أبو جعفر الطحاوي الحنفي المتوفي سنة (٣٢١هـ)، يرى خلاف ما نقله الخطيب عن أبي حنيفة، في هذه الأخبار التالفة.

فهذا أبو جعفر الطحاوي يقول في عقيدته، التي ذكر فيها عن أبي حنيفة وأصحابه ما كانوا يعتقدونه من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين ما نصه: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا، وإن جاروا. ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو

(١) تاريخ الخطيب: (٣٩٩/١٣) المبيضة والمسودة على صيغة اسم الفاعل، الذين يلبسون البياض والسواد. وقد كان لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين من أهل البيت، كما أن السواد كان شعار العباسيين. ثم صار لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين مطلقاً.

بها حديث رسول الله ﷺ، على ذمة تلك الأخبار.

وفي بعض الأحيان، ربما كان يضرب الأمثلة المستهجنة، إذا ذكر أمامه حديث يخالف رأيه، كقوله في معرض رده لحديث: «إذا كان الماء قلتين لم ينجس»: «من أصحابي من يبول قلتين». وكقوله لما سأله ابن المبارك عن رفع اليدين في الركوع: «يريد أن يطير فيرفع يديه»؟ فقال له ابن المبارك: إن كان طار في الأولى، فإنه يطير في الثانية، وغير ذلك مما يستهجن ويستقبح - إن صح عنه - رحمه الله.

ومدار أكثر هذه الروايات على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في البحث السابق، وهو صاحب الافتراءات في قصة اتهام أبي حنيفة بالخروج على السلطان.

وفي كل رواية كباقي الروايات، رجل أو أكثر ضعيف أو واه، أو متهم بالكذب، ويضيق مثل بحثنا هذا عن سرد جميع ما قيل في رواية أسانيد تلك الروايات، لكثرتها. فمن أحب زيادة البيان، فليرجع إلى تعليقات اللجنة الأزهرية على تلك الأخبار، في تاريخ بغداد، وإلى كتب الجرح والتعديل وكتب الضعفاء، ليرى الشيء الكثير.

ولا يعقل أن يتفوه أبوحنيفة بمثل تلك الألفاظ في جانب أحاديث رسول الله ﷺ، ومعروف أن رد حديث رسول الله ﷺ، يكون ببيان علته، أو ضعف رجاله أو نسخه، أما أن يرد: لا لعدم صحته، وبمثل تلك الألفاظ، فهذا كفر واضح، واستهزاء بالرسالة والرسول، وما جاء به عن الله تعالى، فهل يتصور أن يقول هذا إمام من أئمة

وأما الخبر الثالث: ففيه أمر لا يخطر بالبال أن يقوله مسلم، وهو أن أبا حنيفة قال: «لو أدركني

رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي». وهذا نص الخبر الذي ساقه الخطيب: «أخبرنا ابن رزق، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا محبوب بن موسى، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: قال أبوحنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي».

وفي الخبر: إبراهيم بن سعيد الجوهري، الذي كان يتلقى وهو نائم، وفيه محبوب ابن موسى هو أبو صالح الفراء، وقد قال عنه أبو داود: لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب، وفيه يوسف بن أسباط، قال عنه أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.

فيا سبحان الله! هل يصدق مسلم أن يأتي إمام من أئمة المسلمين، ليقول: إن الرسول لو أدركني لأخذ بكثير من أقوالي؟ ... وهل يأخذ الرسول الأحكام من غير الوحي، أم يدعي أبوحنيفة أن أقواله أحسن من الوحي؟ .. سبحانك ربنا، هذا بهتان عظيم.

وباقى روايات هذا الفصل، يتعلق بأن أبا حنيفة كان يرد الأحاديث، وبالألفاظ شنيعة بشعة، منها أنه حين يقال له: إن هذه المسألة يروى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا، كان يقول: «دعنا من هذا». وأحياناً يقول: «حك هذا بذنب خنزير»، أو «هذا خرافة»، أو «هذا هذيان»، أو «هذا سجع» إلى آخر ما هناك من الألفاظ الشنيعة، التي كان يرد

المسلمين؟

«كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة، لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شد عن ذلك رده وسماه شاذاً، وكان مع ذلك أيضاً يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً، وكل من قال من أهل السنة: الإيمان قول وعمل، ينكرون قوله ويدعونه بذلك، وكان مع ذلك محسوداً عليه لفهمه وفطنته»^(٣).

والأمر العجيب، أن ترى الإنكار الكثير على أبي حنيفة، لأنه رد بعض الأحاديث -لسبب من الأسباب التي تتعارض مع الأصول التي أصلها وبنى عليها اجتهاده- مع أن جميع أئمة المذاهب المتبوعة، وغيرهم من المجتهدين، ردوا بعض الأحاديث التي صحت عند غيرهم، بل ربما صحت عندهم، فقد قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم، إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما. وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر». ثم يقول مدافعاً عنه وعن وجهة نظره.

«وكان رده لما رد من أخبار الآحاد، بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره، وتابعه عليه مثله، ممن قال بالرأي. وجُلُّ ما يوجد له من ذلك، ما كان منه اتباعاً لأهل بلده، كإبراهيم

هذا، وقد نقل الأئمة الثقات عن أبي حنيفة، أنه كان يأخذ بمجديث رسول الله، فإن لم يجد، فيأخذ بقول الصحابة أو بعضهم، ولا يخرج عن قولهم جميعاً.

فهذا ابن عبد البر ينقل في الانتقاء عن أبي حنيفة ما يلي:

قال ابن عبد البر: «قال أبو يعقوب: ونا محمد بن موسى المروزي، قال: نا محمد بن عيسى البياض، قال: نا محمود بن خدّاش، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبا حمزة السكري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي ﷺ أخذنا به ولم نعدّه، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإن جاء عن التابعين زاحمناهم، ولم نخرج عن أقوالهم»^(١).

وقد ساق بمعنى الرواية عدداً من الأخبار المتقاربة الألفاظ، المختلفة الأسانيد^(٢)، نعم، لقد كان أبو حنيفة متشدداً في قبول الأخبار، حذراً من قبول الأخبار من أي راو، وهو معذور في هذا، وقد كثر الوضاعون في العراق، من أهل البدع والفرق السياسية والمجاهيل والمغفلين، فكان لا يقبل الخبر عن رسول الله ﷺ، حتى يتثبت من صحة سنده ومعرفة أحوال رجاله، ومن هذا التشدد في قبول الأخبار، طعن فيه كثير من أهل الحديث، وشنعوا عليه، وفي هذا المعنى يقول ابن عبد البر في «الانتقاء»:

(١) الانتقاء: (ص ١٤٤).

(٢) الانتقاء: (ص ١٤٩).

(٣) انظر الانتقاء: ص (١٤٩).

«وليس لأحد من علماء الأمة، يثبت حديثاً عن النبي ﷺ، ثم يردده، دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله، أو إجماع، أو يعمل يجب على أصله الانقياد إليه، أو طعن في سنده». ثم قال:

«ولو فعل ذلك أحد، سقطت عدالته، فضلاً عن أن يتخذ إماماً، ولزمه إثم الفسق»^(٣). ثم قال ابن عبدالبر: «وتقوموا أيضاً على أبي حنيفة، الإرجاء، ومن أهل العلم من ينسب إلى الإرجاء كثير، لم يُعَنَّ أحد بنقل قبيح ما قيل فيه، كما عنواناً بذلك في أبي حنيفة لإمامته. وكان أيضاً مع هذا يحسد وينسب إليه ما ليس فيه، ويختلق عليه ما لا يليق، وقد أثنى عليه جماعة من العلماء وفضلوه. ولعلنا، إن وجدنا نشطة أن نجمع من فضائله وفضائل مالك أيضاً، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، كتاباً أمنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله»^(٤).

ونقل ابن عبد البر بسنده إلى أبي حنيفة، فقال: «قيل لأبي حنيفة: المحرم لا يجرد الإزار، يلبس السراويل قال لا، ولكن يلبس الإزار. قيل له: ليس له إزار، قال: يبيع السراويل ويشترى بها إزاراً، قيل له: فإن النبي ﷺ خطب وقال: «المحرم يلبس السراويل إذا لم يجرد الإزار». فقال أبوحنيفة: لم يصح في هذا عندي عن رسول الله ﷺ، فأفتي به، وبتتبي كل امرئ إلى ما سمع، وقد صح عندنا أن رسول الله ﷺ قال: (لا يلبس المحرم

النخعي، وأصحاب ابن مسعود. إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل، هو وأصحابه، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم. فأتى منه من ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفهم بدع. وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية، أو مذهب في سنة، رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى، بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ: إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً، وهو يوجد لغيره قليل»^(١).

أقول: إي والله، صدق ابن عبدالبر، فقد أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، فهذا الليث بن سعد يحصي على الإمام مالك سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، حتى إنه كتب إليه في ذلك؛ روى ذلك عنه ابن عبدالبر المالكي في كتابه «جامع بيان العلم» فقال:

«وقد ذكر يحيى بن سلام قال: سمعت عبد الله بن غانم في مجلس إبراهيم بن الأغلب، يحدث عن الليث بن سعد أنه قال: أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، مما قال مالك فيها برأيه. قال: ولقد كتبت إليه في ذلك»^(٢).

ثم قال ابن عبدالبر، معقياً على رواية الليث هذه وعلى ما ذكر عن أبي حنيفة من ردهما لبعض الأحاديث، أو مخالفتها لبعض أحاديث وردت في السنة:

(٣) المصدر السابق: (١٨٢/٢).

(٤) جامع بيان العلم: (١٨٢/٢). وقد وفى ابن عبدالبر بالنسبة للأئمة الثلاثة، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، فآلف في مناقبهم كتابه: (الانتقاء).

(١) جامع بيان العلم: (٢/٣٨١).

(٢) جامع بيان العلم: (٢/١٨٢).

بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا صاحب لنا عن حدوده، قال قلت لمحمد بن مسلمة: ما ليرأي النعمان دخل البلدان كلها، إلا المدينة قال: «إن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخلها الدجال ولا الطاعون)، وهو دجال من الدجاجلة».

وفي سند هذا الخبر: مجهول يسقط الاحتجاج به، وهو (صاحب لنا)، وإن كان نص الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجه آخر.

على أن أبا حنيفة، دخل المدينة المنورة، وجالس الإمام مالكا وناقشه، فإن كان أبو حنيفة دجالاً، أيدخل الدجال المدينة، ولا يدخل رأيه إليها؟ واعجباً للتناقض المكشوف!

ثم ساق أخباراً فيها أقوال لبعض الأئمة، في ذم أبي حنيفة ورأيه، منها: أن مالك بن أنس قال: «كانت فتنة أبي حنيفة، أكبر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن».

وفي هذا الخبر: حبيب بن رزق، قال أبو داود عنه: «من أكذب الناس». وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها موضوعة».

ومنها قول لعبد الرحمن بن مهدي: «ما أعلم فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة». ومنها قول لشريك: «لأن يكون في كل حي من الأحياء خمار، خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة».

ومنها قول لسفيان الثوري: «حين نغي أبي حنيفة: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه. لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة. ما ولد في

السراويل)، فنتهي إلى ما سمعنا قيل له: تخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ، به أكرمنا الله، وبه استقذنا»^(١).

وأما النقطة السادسة: وهي: ما قاله العلماء في ذم رأي أبي حنيفة، والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره-، فقد أطال الخطيب في هذه النقطة، فساق فيها مائة وسبعة وأربعين خبراً، لا يحتج بها لضعف أسانيد أكثرها، ولمخالفة بعضها صريح القرآن، وما هو مجمع عليه في الدين، واستهلها بأخبار مسندة لعروة بن الزبير، تفيد أن الأمر في بني إسرائيل كان مستقيماً، حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا بالرأي، فهلكوا وأهلكوا. ومراده بسوق هذه الأخبار التعريض بأبي حنيفة، وأنه من سبايا الأمم، ولا أريد الآن البحث في نسب أبي حنيفة، وما يتعلق به، وإنما أذكر القول الفصل في ذلك، وهو قول ربنا سبحانه في كتابه العزيز، الذي أنزله حكماً بيننا فقال: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾.

ثم هذا الحسن البصري، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وكلهم من الموالين، ومن يُتكبر فضلهم على المسلمين، في العلم والفتوى والإرشاد والتدريس؟ ثم أعقبها بأخبار تفيد أن رأي أبي حنيفة دخل كل البلاد، إلا المدينة، وذلك لأن المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، وأن أبا حنيفة دجال من الدجاجلة. وهذا نص الخبر:

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، حدثنا علي

(١) الانتقاء: (ص ١٤٠-١٤١).

محمد بن إسحاق، إنه دجال الدجاجة ولا قول ابن معين في الشافعي: إنه ليس بثقة، ولا قول عكرمة في سعيد ابن المسيب، ولا كلام ابن أبي ذئب في الإمام مالك، ولا كلام أهل المدينة في أهل العراق جملة.

وقد عقد ابن عبد البر في جامع بيان العلم، باباً جيداً جداً في هذا الموضوع، سماه «باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض»، استهله بحديث رسول الله ﷺ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء هي الخالقة، لا أقول تحلق الشعر، تحلق الدين...»^(٢).

ثم نقل كلام ابن عباس: «استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده، لم أشد تغايراً من التيوس في زريها».

ثم عقب على ذلك بكلام جامع طيب له فقال: «هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت به نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، والصحيح في هذا الباب، أن من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم، لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي في جرحته بيينة عادلة، تصح بها جرحته على طريق الشهادات، والعمل فيها من المشاهدة والمعينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر. وأما من لم تثبت إمامته، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته، فإنه ينظر

الإسلام مولود أشام على أهل الإسلام منه». وفي هذا الخبر: جرير بن عبد الحميد. قال الخطيب عنه: «كان يروي الموضوعات ويفسد أحاديث الناس»^(١). ومنها أقوال كثيرة منسوبة لبعض العلماء، فيها الطعن الشديد على أبي حنيفة وآرائه، لكنها بأسانيد واهية لا تثبت أمام النقد العلمي.

ثم لو فرض صحة هذه الأخبار أوعضها إلى قائلها. فغايتها أنها أقوال لأقرانه ومعاصريه، الذين حسدوه لذلكه وفطنته، ولما أعطاه الله من حسن الاستنباط والفقه في المسائل، التي جعلت الناس يلتفتون حوله، ويستفتونه، ويأخذون برأيه، حتى ذاعت سمعته، وطارت في الآفاق شهرته، فدب في قلوب البعض، داء الأمم السابقة: الحسد والبغضاء، فحسدوه وأبغضوه، وربما قالوا فيه وقت الغضب كلمات تلقفها المغرضون والجاهلة، فزادوا فيها ونقصوا، وصحّقوا فيها وحرفوا، ونقلوها إلى المؤرخين والأخباريين، فدونوها وسجلوها على أنها أخبار وصلت إليهم، لا على أنها حقائق لا يتطرق إليها الشك. وقد تقرر في علم المصطلح، أن قول الأقران في بعضهم لا يقبل، ولو كان كل منهم إماماً ثقة ثبناً، يقبل قوله وحديثه، كما أن قول المخالف في المذهب أو الاعتقاد، لا يقبل فيمن خالفه، وكذلك قول من يكون بينهم بغضاء أو عداوة، لسبب من الأسباب.

وبناءً على هذا، فلم يقبل الأئمة قول مالك في

(٢) انظر هذا الباب وتفصيلاته، في جامع بيان العلم: (٢) من ص ١٨٤-٢٠٠).

(١) تاريخ الخطيب: رقم الترجمة (٣٧٤٤).

حنيفة- معتذراً إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة أسوة غيره من العلماء الذين ترجم لهم، وذكر أقوال الناس فيهم على تباينها.

لكني لاحظ على الخطيب في ذلك بعض الملاحظات وهي:

أ- ترجيحه لصحة مثالب أبي حنيفة على مناقبه، على غير عاداته في باقي التراجم.

فإنه بعد أن سرد مناقب أبي حنيفة، عقب عليها بقوله: «وقد سقنا عن أيوب السخيتاني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقييظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه. والمحفوظ، عند نقلة الحديث من الأئمة المتقدمين-، وهؤلاء المذكورون منهم-، في أبي حنيفة، خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير لأمر شنيعة حفظت عليه، متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوة غيره من العلماء الذين دوننا ذكرهم في هذا الكتاب وأوردنا أخبارهم، وحكيما أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق للصواب»^(٢). ومعلوم أن المحفوظ عند أهل العلم بالحديث يقابله الشاذ. وأن الشاذ مردود في مقابل المحفوظ، فتكون مناقب أبي حنيفة التي ساقها، مردودة سلفاً-، في حكم الخطيب-، كما أن مثالبه مقبولة سلفاً. وهو أمر

فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجهتد في قبول ما جاء به، على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل».

ثم يقول: «على أنه لا يُقبل فيمن اتخذ جمهور من جماهير المسلمين، إماماً في الدين، قول أحد من الطاعنين»^(١). ثم ذكر أقوال السلف بعضهم في بعض، وذكر أنها لا تقبل، لأنها قيلت في وقت الغضب غالباً، أو لسبب كان بينهم لا نعرف خفاياه.

ثم ختم الباب بقول أسنده إلى أبي داود السجستاني، صاحب السنن، وهو: «رحم الله مالكا، كان إماماً، رحم الله الشافعي، كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة، كان إماماً».

فأبو حنيفة، الذي ثبت في الدين إمامته، واشتهرت بين المسلمين عدالته وأمانته، وانتشر في أقطار المسلمين علمه ونزاهته، واتبع فقهه أكثر المسلمين على مدى القرون إلى هذا اليوم، لا يقبل فيه قول أحد من الطاعنين، ولا يلتفت فيه إلى حسد الحاسدين».

ثم ذكر عمود الطحان: نقداً للخطيب فيما أورده من مثالب أبي حنيفة حيث قال:

«إنه قال مما لا شك فيه، أن الخطيب -رحمه الله- مؤرخ في كتابه الذي ترجم فيه لأبي حنيفة وغيره، ولا لوم عليه، أن يذكر كل ما بلغه عن الأشخاص الذين ترجم لهم في تاريخه من أقوال الناس فيهم، من المناقب والمثالب.

ولقد أشار إلى ذلك -قبل إيراده مثالب أبي

(١) جامع بيان العلم: (١٨٦/٢).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٦٩-٣٧٠).

غير صحيح كما مر.

ب- عدم التزامه بما ذكره من نقل أقوال الناس على تباينها في كل التراجم:

فعلى سبيل المثال، عندما ترجم للإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما، لم يذكر في ترجمتهما إلا المناقب فقط-، وهو الواجب واللائق بهما وبأمثالهما- ولم يذكر ما قاله العلماء فيهما من الطعن، ولو كان غير صحيح^(١)، فلم يلتزم بقوله: «إن أبا حنيفة، أسوة غيره من العلماء، في ذكر أقوال الناس فيهم على تباينها».

ج- بيانه ضعف الحديث وعلته، فيما يتعلق بتقريب أبي حنيفة فقط:

فعندما كان يسرد مناقب أبي حنيفة، أورد حديثاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن في أمي رجلاً -وفي حديث القصري- يكون في أمي رجل اسمه النعمان، وكنيته أبوحنيفة، هو سراج أمي، هو سراج أمي، هو سراج أمي)^(٢).

ثم عقب عليه بقوله: «قلت: وهو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره، وبيننا حاله».

مع أنه أورد أخباراً موضوعة في مثالبه، ولم يشر إلى وضعها بل عنون لها بأنها من المحفوظ. وعندما ساق سؤال يحيى بن معين: «هل حدث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: «نعم، كان أبوحنيفة

ثقة صدوقاً في الحديث والفقه، مأموناً على دين الله». ثم علق الخطيب على ذلك بقول: «قلت: أحمد بن أبي الصلت، هو أحمد بن عطية، وكان غير ثقة، وهكذا فعل في عدد من المواضع، فحينما يكون في الرواية ما يشير إلى تبرئة أبي حنيفة، من تهمة أو عيب شائن، كان يبين علة الخبر، ويضعفه ليرد الخبر ولا يقبل.

د- ختمه ترجمة أبي حنيفة بخاتمة سيئة جداً:

فقد ختم ترجمة أبي حنيفة، بإيراد رؤيا لبعض الناس، أنه رأى في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحوها قسيسون، وعندما سأل النائم عن صاحب تلك الجنازة، قيل له: إنها جنازة أبي حنيفة.

وأسوق نص القصة كما أوردها الخطيب، ليطلع القارئ على شناعة هذه الرؤيا، التي سطرها الخطيب في تاريخه، وجعل الناس على اختلاف طبقاتهم يقرأون مثل هذه الرؤيا السيئة، في خاتمة ترجمة أبي حنيفة.

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالرحمن، قال: سمعت علي بن المديني، قال: قال لي بشر بن أبي الأزهر النيسابوري، رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحوها قسيسون، فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي حنيفة، حدثت أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحداً^(٣). فهل قُلت روايات المثالب في ترجمة أبي حنيفة -وهي زهاء ستين صفحة، حتى اضطر أن

(١) انظر ما نقله ابن عبد البر في: «جامع بيان العلم» في باب: حكم قول العلماء بعضهم في بعض: (١٩٦/٢).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٣٥-٣٣٦).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٤٥٤).

أمـر الشبهات عند الخطيب وغيره عن الإمام أبي حنيفة هو أحد أهدافنا في الذود عن هذا العلم الشامخ .. والله تعالى المستعان.

والآن نذكر بحث (مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين) للدكتور محمد قاسم عبد الحارثي، وأخذ الأمر في نقده لروايات الخطيب وبقية الأئمة، وسوف نقله بنصه للفائدة وزيادة العلم حيث قال الدكتور محمد الحارثي:

«سوف نلتزم بادئ ذي بدء بنقل كل ما قيل في تجريح أبي حنيفة رحمه الله ولكن سوف نقف بعض الشيء عند كلام الأئمة المعترين في هذا الشأن حتى يكون للكلام قيمة.

هذا وقيل أن نقل كلام الأئمة لا يبد أن نسوق الأقوال التي ذكرها الخطيب في تاريخه والتي أثار جدلاً كبيراً بين العلماء وسوف نرد على كل قول تفصيلاً من ناحية الإسناد والمتن ثم نرجى المناقشة الإجمالية للفضل الذي يليه.

قال الخطيب:

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال أخبرنا جبريل بن محمد بن المعدل -بهمدان- حدثنا محمد بن حيويه النخاس حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع قال الثوري يقول: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في المناكحة والمواريث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبوحنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاك، نحن المؤمنون هنا وعند الله حقاً. قال وكيع: ونحن نقول بقول سفيان وقول أبي حنيفة

يكمل المثالب بإيراد الأحلام والرؤى الشيطانية! وقد جاء في الحديث، الأمر بإفشاء الرؤيا الحسنة، وعدم إفشاء الرؤيا السيئة بين الناس، والاقْتِصَار على الاستعاذة بالله من الشيطان، والتفل ثلاث مرات عن الشمال، حتى لا تضره تلك الرؤيا.

فإذا كان الرائي خالف الحديث، وقصها على الناس-، على فرض صحتها-، فما بال الخطيب يعينه على نشرها وإفشائها، بتسطيرها مسندة في تاريخه الذي سيقراه الناس على مر الأجيال؟ لعل الخطيب اعتبرها رؤيا حسنة-، في جانب أبي حنيفة، الذي ما ولد في الإسلام أشأم منه-، فأراد تثبيتها ونشرها، ابتغاء وجه الله واتباعاً للسنة!

وختاماً لهذا البحث، أود أن ألفت النظر إلى أن فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو زهو، قد بحث في كتابه: «الحديث والمحدثون»، بحثاً قيماً يتعلق بما أورده بعض الناس، من الشبه في حق أبي حنيفة، من جهة قلة بضاعته في الحديث أو من جهة عدم إخراج أصحاب الصحيحين له شيئاً في صحيحيهما، ومن نواح أخرى. وأجاب عنها بكلام جيد مقنع. فمن أحب المزيد من الإيضاح فليرجع إلى الكتاب المذكور) أ.هـ.

• قلت: ولقد نقلناه بنصه من أجل الفائدة ولعلنا أيضاً سوف نقل ما قاله أحد الباحثين من خلال رسالته في الدكتوراه بنصه، وليس ذلك للإطالة وإنما لتنوع المصادر والباحثين على مختلف أزمانهم ومجوتهم، وللمقارنة التي بينهم والتقارب لوجوه النقد عندهم، فالتطويل في دفع

عندنا جراً^(١).

يكذب على الحميدي ويضع الأخبار على لسانه. وهذا كاف لرد الرواية وإسقاطها حتى من استحقاق المناقشة.

ولكن الخطيب مؤاخذ في إيراد هذه القضية لأنه كان يجب أن ينبه إلى كذب الحارث لأنه كذبه في تاريخه^(٢).

قال الخطيب:

وقال الحارث بن عمير: وسمعت يقول: لو أن شاهدين شهدا عند قاض أن فلان بن فلان طلق امرأته وعلما جميعاً أنهما شهدا بالزور ففرق القاضي بينهما، ثم لقيها أحد الشاهدين فله أن يتزوج بها؟ قال: نعم، قال: ثم على القاضي بعد، أله أن يفرق بينهما؟ قال: لا.

وهذه الرواية من رواية الحارث الكذاب أيضاً، ولو سلمنا أن الرواية صحيحة فهذا رأي فقهي مستند إلى دليل مشهور في كتب الفقه، أخذه أبوحنيفة عن عمر وعلي رضي الله عنهما. ووجه النظر أن طلاق القاضي وتفريقه وقع. ونفذ لأن القاضي لم يعلم بالواقع، والإثم على الشهود، والشاهد تزوجها بعد حصول التفريق - وإن كان باطلاً في نظره - لكنها طلقت، وأبوحنيفة متابع هنا ويشترك مع غيره كالشعبي، والكل متفقون أن الشهود آثمون مرتكبون أكبر الكبائر. فالتشهير في هذه المسألة واضح فيه الحقد الدفين من هذا الكذاب الحقود الحسود، الذي لم يجد شيئاً يشين به هذا الإمام إلا ما رآه بنظره الأخرق أنه على غير صواب.

أما من ناحية الإسناد فلا داعي لمناقشته لأن القضية نفسها مختلف فيها بين العلماء وموافقو أبي حنيفة كثيرون والقضية معروفة في كتب العقائد بمسألة الاستثناء، والمثير للسخرية في جعل هذه القضية مطعناً على أبي حنيفة أنهم لا يدرون أن سفيان الثوري نفسه رجع عن قوله وأخذ بقول أبي حنيفة.

قال الخطيب:

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل أخبرنا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن أبيه قال: سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق ولكن لا أدري هي هذه التي بمكة أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً، وسأله عن رجل قال أشهد أن محمد بن عبدالله نبي ولكن لا أدري هذا الذي بالمدينة؟ فقال مؤمن حقاً، قال الحميدي: ومن قال هذا فقد كفر^(٣).

وهذه الرواية باطلة من أصلها فلا أبوحنيفة قالها ولا الحميدي كفر قائلها لأنها من انتحال ووضع الحارث بن عمير، فهو من الوضعيين الكذابين قال الذهبي: كذبه ابن خزيمة وقال الحاكم: روى عن الحميدي أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. فهؤلاء أئمة الجرح يكذبون بل ينصون على أنه

(١) تاريخ بغداد: (٣٧٢/١٣).

(٢) تاريخ بغداد: (٣٧٢/١٣).

(٣) تاريخ بغداد: (٣١٣/٨) رقم (١٢٨٥).

قال الخطيب:

إلى الشام ولم يدخل يحيى الكوفة. ولم يلتق بأبي حنيفة وإن كانا متعاصرين^(٣). وإن كان غيره فهو مجهول أيضاً. وفي الرواية الثانية: القاسم بن حبيب قال عنه ابن معين: لا شيء وضعفه الذهبي وابن الجوزي عن كثير من العلماء.

وأما من ناحية المتن فإننا نحيل أن يصدر مثل هذا عن أبي حنيفة بل نحيل أن يصدر مثل هذا عن أصغر عالم من علماء المسلمين فما لنا عن عالم شهدت له الدنيا بالعلم والعقل فما هذا إلا من التعصب المذهبي قاتل الله دعائه.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب - بأصبهان - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن يزيد الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي بن محمد حدثنا أحمد ابن إبراهيم حدثني عبدالسلام - يعني ابن عبدالرحمن - قال حدثني إسماعيل بن عيسى ابن علي قال: قال لي شريك: كفر أبو حنيفة بأيتين من كتاب الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] وقال الله تعالى: ﴿لِيَزِدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] وزعم أبو حنيفة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن الصلاة ليست من دين الله.^(٤)

وهذا كلام باطل سندا ومتناً، أما من ناحية الإسناد فهذا إسناد مظلم فيه ضعاف: أولهم عبدالسلام بن عبدالرحمن الوابصي فهو متكلم

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا علي بن عثمان بن نفيل حدثنا أبو مسهر حدثنا يحيى بن حمزة وسعيد يسمع أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أر بذلك بأساً. فقال سعيد: هذا الكفر صراحاً^(١).

ورواها مرة أخرى فقال: حدثنا ابن رزق أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم حدثنا أحمد بن علي بن الأبار حدثنا عبدالأعلى بن واصل حدثنا أبي حدثنا ابن فضيل بن القاسم بن حبيب قال: وضعت نعلي في الخصى ثم قلت لأبي حنيفة: أرأيت رجلاً صلى لهذه النعل حتى مات إلا أنه يعرف الله بقلبه؟ فقال: مؤمن، فقلت: لا أكلمك أبداً.

وهاتان الروايتان تنطقان بالكذب الواضح والافتراء الذي لا يخشى الله ففي الأولى عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، ضعفه اللالكائي وقال البرقاني: ضعفه^(٢). وعلي بن عثمان بن نفيل مجهول لم أجد من ترجم له. ولعله خبط في السند خبط عشواء أو الصق هكذا. ثم إن يحيى بن حمزة إن كان القاضي المشهور فهو دمشقي، ولم يثبت أن أبا حنيفة رحل

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٤-٣٧٥).

(٢) ميزان الاعتدال: (٢/٤٠٠)، سير أعلام النبلاء

(١٥/٥٣١)، السوافي بالوفيات (١٧/١٠٣)، التكميل

(١١٩-٢٨٥)، السابق واللاحق (٧٣)، لسان الميزان

(٣/٢٦٧).

(٣) الجرح والتعديل (٩/١٣٧).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٥-٣٧٦).

دين فهذا تزوير فالقضية أنها ليست من الإيمان كما سيأتي.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج - بنيسابور - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا محمود بن موسى الأنطاكي قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: يا رب، وقال أبو بكر الصديق يا رب، ومن كان من المرجئة لم يقل فانكسر عليه قوله^(٣).

وهذا الكلام باطل سنداً وممتناً، أما السند ففيه محبوب بن موسى الأنطاكي قال عنه أبوداود: لا يلتفت إلى حكاياته التالفة. وقال الدارقطني: صويلح ليس بالقوي^(٤)، وفيه أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد بن الحارث قال عنه ابن سعد: كان كثير الخطأ وهو ثقة^(٥). ولكنه لم يسلم من حسد الأقران فلا يقبل منه هذا الكلام إن صح.

وأما من ناحية المتن فكيف يجوز أن يصدر هذا الكلام من مسلم بغض النظر عن كونه إماماً من الأئمة؟ وكيف يستبيح لنفسه مسلم أن ينسب هذا لأحد من الأئمة العظام؟.

قال الخطيب:

«أخبرني الخلال حدثنا علي بن عمر بن محمد

فيه وفي فقهه، والحسد وارد في مثل هذه المواطن^(١).

وأحمد بن إبراهيم مجهول ليس في الرواة عن عبدالسلام كما لم أجده في شيوخ أحمد بن مهدي. وفيه أيضاً شريك - صاحب المقالة - وهو شريك بن عبدالله بن أبي نمر القرشي، وليس النخعي، وإيراد الخطيب له هكذا يوحى بأنه شريك النخعي حتى يصدم القارئ فيظن أن شريكاً يكفر أبا حنيفة. والواقع أنه شريك بن أبي نمر وهو من أقران أبي حنيفة في السن وإن كان هذا استقر في المدينة المنورة، ولكنه كان ضعيفاً عند جمهور العلماء فقد ضعفه ابن أبي حاتم وابن عدي وابن الجوزي والذهبي^(٢) وهو في نفس الوقت لا يقبل جرحه ولا تعديله لأن الأقران غالباً ما يعودهم الحسد إلى الخروج عن الاعتدال.

وأما من ناحية المتن فإن قضية زيادة الإيمان ونقصانه وهل ينقص أم لا فهي مسألة خلافية، فقال الأشاعرة وأكثر الماتريدي إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وقال المحدثون والمعتزلة والشيعية: إنه يزيد وينقص، وهي مسألة قديمة وسوف نتكلم عنها في الفصل التالي الذي سنعده خصيصاً للرد على مثل هذه الأمور.

وأما قوله: إنه القائل: إن الصلاة ليست من

(١) التهذيب: (٣٢٢/٦)، والتكامل (١/رقم ١٤٣)،

تاريخ بغداد (١١/٥٢ رقم ٤٨٣٨).

(٢) الجرح والتعديل (٤ رقم ١٥٩٢ و ٤٦٣)، الكامل لابن

عدي (٤/١٣٢١)، المغني في الضعفاء (١/٢٩٧)،

الضعفاء لابن الجوزي (٢/٤٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٧٦).

(٤) الجرح والتعديل (٨/٣٨٩)، تهذيب التهذيب

(١٠/٥٢)، لسان الميزان (٧/٣٥٠).

(٥) تهذيب التهذيب: (١/١٥١-١٥٢).

مسهر يقول: كان أبوحنيفة رأس المرجثة^(٢).

وقد روى الخطيب اتهام أبي حنيفة بالإرجاء كثيراً، وهذا سوف نتعرض له في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقرئ أخبرنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز حدثنا هيثم بن خلف الدوري حدثنا محمود بن غيلان حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال: كنت مع أمير المؤمنين -موسى بجران- ومعنا أبو يوسف، فسألته عن أبي حنيفة فقال: وما تصنع به وقد مات جهماً^(٣). وكذلك يروي روايات أخرى أن أبا حنيفة كان جهماً وسيأتي الرد على هذه الفرية في بحث مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا البرقاني حدثني بن العباس الخزاز حدثنا جعفر بن محمد الصننلي حدثنا إسحاق بن إبراهيم -ابن عم ابن منيع- حدثنا إسحاق بن عبدالرحمن حدثنا حسن ابن أبي مالك عن أبي يوسف قال: أول من قال القرآن مخلوق أبوحنيفة^(٤).

وهذه الرواية وكثير من الروايات التي ساقها الخطيب ناطقة بالكذب والافتراء فما كان أبوحنيفة ليقول هذا وما كان أبو يوسف ليشهد بهذه الشهادة وإنما هذا من اختلاق جعفر بن

المشترى حدثنا محمد ابن جعفر الأدمي حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا طاهر حدثنا وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة قال فاتاهم فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ فقال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان الثوري: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبداً^(١).

وهذا الكلام -وإن كانت تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق فإن كل من دون وكيع ضعفاء ومجهولون- إلا أننا ننظر في الكلام هل هو مثار شبهة أو بدعة أو كفر؟ إن أهل السنة والجماعة مجمعون على أن مرتكب الكبائر مؤمن ليس بكافر.

وهل يجوز التشنيع عليه في هذا؟ لا شك أن المقصود هو التمحك فقط لا غير.

والأولى أن نقول: إنها حكاية مختلفة. فقد تقدم ثناء الثوري على الإمام وكذلك وكيع.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب -بأصبهان- أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال حدثنا سلامة بن محمود القيسي -بعسقلان- حدثنا عبدالله بن محمد بن عمرو قال: سمعت أبا

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٠).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨١).

(٤) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٨٤-٣٨٥).

(١) تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٧٧-٣٧٨).

إيراد مثل هذه الحكاية. وللأسف فقد أورد ثلاث روايات تسهم أبا حنيفة بالشرك والكفر دون تعليق مع أنه قد علق على الأحاديث التي فيها ذكر أبي حنيفة، أو صفة من صفاته مع أن الرواية المذكورة تحت رقم (٤٦-٤٧) فيها كذاب مشهور فلم يعلق عليه حيث يقول: أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا محمد بن يونس حدثنا ضرار بن سرد قال حدثني سليم المقرئ حدثنا سفیان الثوري قال: «قال لي حماد بن أبي سليمان: أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن»^(٣).

وضرار بن سرد كذبه يحيى بن معين وتركه البخاري والنسائي، وقال النسائي: ليس بثقة، وضعفه الدارقطني وقال حسين بن محمد القباني: تركوه، وقال الساجي: عنده منكر^(٤).

وإن كان الكذب متهماً به ضرار بن سرد إلا أن الملامة تقع على الخطيب، كيف يروي مثل هذه الرواية؟ وكيف يسكت إذا رواها، لقد لاحظنا أن أي رواية ترفع من قدر أبي حنيفة فنرى أن الخطيب يسكت ولا يشير، مع شهرة الكذابين في الأساس التي يسوقها وهذا مسلك مريب يلقي بظلال من الشكوك الثقيلة حول دوافع الخطيب من إيراد مثل هذه الحكايات - مع العلم أنه قد ذكر الخطيب تكذيب هؤلاء في تاريخه - حتى ولو أسندها وتبرأ من عهدتها فهي

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٨).

(٤) الجرح والتعديل (٤/رقم ٢٠٤٦)، والتاريخ الكبير

(٤/٣٤٠)، الكامل (٤/١٤٢١)، والضعفاء الكبير

(٢/٢٢٢).

محمد الصنذلي فهو ضعيف شديد الضعف^(١). وإسحاق ابن عم ابن منيع مجهول أيضاً والحسن بن أبي مالك أيضاً مجهول.

وسوف يأتي الحديث عن رد قول من زعم أن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن.

قال الخطيب:

أخبرنا محمد بن عبيدالله الحنائي أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي حدثني عمر بن الهيثم البزاز أخبرنا عبدالله بن سعد - بقصر ابن (٢٢) حدثني أبي أن أباه أخبره أن ابن أبي ليلى كان يتمثل بهذه الأبيات:

إلى شنان المرجئين ورأيهم

عمر بن ذر وابن قيس أعاصر

وعتية الدباب لا نرضى به

وأبوحنيفة شيخ سوء كافر^(٢)

انتهى نقل الخطيب ولم يرض الخطيب ومن في إسناده إلا أن يرموا أبا حنيفة بالكفر وهذا منزلق خطير جداً وصل إليه من رضي أن ينقل مثل هذا الكلام وأن يضعه في كتاب تقرأه الأجيال من بعده فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ثم إن الرواية فيها مجاهيل، حيث لم أعثر على ترجمة لعمر بن الهيثم كما لم أعثر على ترجمة عبدالله بن سعيد الذي يروي عن أبيه عن جده، وظاهر من السند أن الحكاية مختلفة لا أساس لها وهي تدور على الخطيب نفسه الذي يسأل عن

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٧-٣٨٨).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٨٧-٣٨٨).

أخذنا عن أبي حنيفة شيئاً فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى رأيتهم، فمما جاؤوني به عنه أنه أحل لهم الخروج على الأئمة^(٢).

ومثل هذه أيضاً روى الخطيب منها تسعة آثار كلها واهية الإسناد يريد منها الخطيب أن يثبت ويلصق هذه الحكايات بأبي حنيفة زوراً وبهتاناً مع أنه يعلم قبل غيره أنها باطلة وأسانيدها واهية. فابن الفضيل مجهول وابن درستويه تقدم ضعفه الشديد. وما جاء في هذه الروايات جميعاً يخالف رأي أبي حنيفة نفسه، ويخالف قواعد فقهاء المأخوذ عنه. وسيأتي تفصيل ذلك في فصل مستقل إن شاء الله.

قال الخطيب:

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب حدثنا أحمد بن مهدي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال حدثني أبو إسحاق الفزاري قال: كنت آتي أبا حنيفة أسأله عن الشيء من أمر الغزو فسألته فأجاب فيها، فقلت له: إنه يُروى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا؟ قال: دعنا من هذا.

قال وسألته يوماً آخر عن مسألة قال: فأجاب فيها، فقلت له: إن هذا يروى عن النبي ﷺ فيه كذا وكذا، فقال: حك هذا بذنب خنزير^(٣).

وهذه طامة تنضم إلى الطامات السابقة، فإلى

لاصقة به ويكتابه، ولذا نستطيع أن نقول: إن الكوثري مصيب في معظم ردوده على الخطيب في كتابه الذي ألفه خصيصاً للرد على الخطيب في إيراد المثالب التي قيلت في أبي حنيفة. وقد سبق إلى رد هذه الافتراءات ابن عبد البر حيث قال: قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبد الرحمن إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة مرتين، فقال عبد الله بن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة عليّ والحسن ابنا صالح بن حي وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله وأبو حنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضىا به، وقد كنت بالكوفة دهرًا فما سمعت بهذا^(١).

فهذا نص واضح في اختلاق هذه الحكايات من قبل أعداء أبي حنيفة وتصريح من الثوري بأن ما يثار حول أبي حنيفة لم يكن شيء منه زمن أبي حنيفة، وإنما اخترعه المتعصبون الذين جاءوا من بعدهم أو من الحساد الحاقدين الكاذبين الذين عاصروا الإمام أبا حنيفة، وأثاروا حوله هذه الشبهة، وسيأتي رد هذه الشبه في فصل مستقل إن شاء الله تعالى.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني صفوان بن صالح حدثنا عمر بن عبد الواحد قال سمعت الأوزاعي يقول: أتاني شعيب بن إسحاق وابن أبي مالك وابن علق وابن ناصح فقالوا: قد

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٣٩٦).

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٤٠١).

(١) الانتقاء: (١٥٠).

قال الخطيب:

حدثنا محمد بن علي بن مخلد الوراق -لفظا- قال في كتابي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأسدي الفقيه المالكي قال سمعت أبا بكر بن أبي داود السجستاني يوما وهو يقول لأصحابه: «ما تقول في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه وسفيان الثوري وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه فقالوا له: يا أبا بكر لا تكون مسألة أصح من هذه فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة»^(٢).

وهذه الرواية أيضا باطلة سندا ومتنا. وأما من ناحية الإسناد فصاحبها والمسؤول عنها ابن أبي داود وهو عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني وأبوه أبو داود صاحب السنن المشهور، قال عنه أبوه: ابني عبدالله هذا كذاب، وقال ابن صاعد: كفانا ما قال أبوه فيه. وقال إبراهيم الأصبهاني: أبو بكر ابن أبي داود كذاب^(٣).

وقد حاول الكثيرون أن ينفوا الكذب عن ابن أبي داود فمنهم من قال إن أباه كذبه في أول طلبه ولكنه كبر وساد وأصبح إماما، ومنهم من

جانب ضعف الراوي -عبدالسلام ابن عبدالرحمن الذي تقدم- فإن شيخه إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي مجهول الحال. وقد حاول الشيخ الألباني أن ينفي عنه الجهالة فلم يأت له بتوثيق أو تعديل وإنما طعن على الكوثري عدم معرفته، على حين هو لم يأت له بتعريف^(١).

ثم إن المتن نفسه مرفوض سواء صح السند أو لا، فهل يعقل أن يصدر مثل هذا الكلام عن إمام شهد الأئمة بحسن أدبه مع الناس ثم هو يتردى في مثل هذه المهاوي؟ ثم لماذا لم يذكر الفزاري تلك الأحاديث التي خالفها أبوحنيفة ولم يمثل الانصياع إليها، ألا يحتمل أن تكون أحاديث باطلة؟ ألا يحتمل أن تكون المسألة كلها مختلفة وليدة ساعتها فلم يستطع المسؤول عن هذه الرواية أن يرتب المسألة ويرتب الحديث، ولكنه بداهة ومكر لم يحدد المسألة ولم يحدد الحديث حتى يصرف الأنظار عن مناقشته إلى التفكير في مخالفة أبي حنيفة للحديث، وما يزعمه من قلة أدبه مع الحديث. وهذا كلام حتى لو صح سنده إلى الفزاري فلا يجوز أخذه ولا الاعتبار به، لأن كبار الأئمة أثنوا على أبي حنيفة فلا يعقل صدور مثل هذا منه ولا شك أن المتن واضح البطلان، وفيه إفراط في الحقد والتعصب، واجترأ على إلصاق الضلال بالمخالفين، وهذا ليس من عمل العلماء على الإطلاق.

(١) التنكيل: (٢١٧/١).

(٢) تاريخ بغداد: (٣٩٤/١٣).

(٣) ميزان الاعتدال: (٤٢٣/٢)، الكامل (١٥٧٧/٤)، تاريخ بغداد (٤٦٤/٩)، تذكرة الحفاظ (٧٦٧/٢)، شذرات الذهب (١٦٨/٢)، وفيات الأعيان (٤٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٣)، الأنساب (٨٥/٧)، الوافي بالوفيات (٢٠٠/١٧).

أقرب الناس إليه وأعرف الناس به لم يكن يرضى عنه، فهل هذا هو الإنصاف؟ وهل هذه هي طريقة العلماء المحققين؟ لا شك أنه جانب الصواب، وبعد عن الحق بعداً كبيراً.

وخلاصة القول: إننا نرفض مثل هذا الافتراء على أبي حنيفة، وأكثر ما نستطيع أن نوجهه إلى ابن أبي داود أن نقول له: ساعك الله، ولا نريد أن ننزلق إلى أي كلمات من كلمات التكذيب، بل نقول إن هذه الكلمات لم تغض من مقام أبي حنيفة. ولم ترفع من مقام ابن أبي داود، وإنما هي سقطة من السقطات المعدودة التي تؤخذ على أي عالم، وسبحان الذي تنزه عن العيب والنقصان.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن دوما أخبرنا ابن سليم حدثنا الأبار حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو صالح -يعني الفراء- حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: حدثت أبا حنيفة حديثاً في رد السيف، فقال: هذا حديث خرافة»^(٣).

ثم أورد الخطيب عدة روايات أشنع من هذه ومدارها كلها أن أبا حنيفة يرد الحديث أو يستهزئ به، كل هذا باطل لا أساس له. وفي هذه الرواية ابن دوما -الحسن بن الحسين بن دوما النعالي- قال الذهبي: بغدادي ضعيف الحق نفسه في طباق أي كان يدعي سماع من لم يسمع منهم ثم قال وهذا تزوير^(٤).

ويتمادى الخطيب حتى يروي لنا بإسناده أن أبا حنيفة رد أربعمئة حديث وأورد منها «للفرس سهمان وللراجل» وحديث «البيعان بالخيار ما لم

قال: تفرد أبوه بتكذيبه فلا يقبل، وأكثرهم اعتمد على رد ابن عدي حيث أشار إلى اعتداله ولكنه قال أخيراً: لا أدري أي شيء تبين له منه. وبعد هذا يأتي الشيخ الألباني^(١)، يحاول بثتى أنواع المحاولات وشتى أنواع الطرق لكي ينفى عنه الكذب لكنه لم يستطع أن ينفيه عنه أول شبابه وعليه فنقول: حسناً نحن نريد هذا فهو إمام بعد ما كبر وكذاب في شبابه وعليه نحن نقول: إن هذه الكلمة صدرت منه في شبابه لأننا لا نتصور إماماً حافظاً لسنة رسول الله يفترى مثل هذا الافتراء الواضح. فكل هؤلاء الأئمة الذين ذكروهم ابن أبي داود أثنوا على الإمام أبي حنيفة كما تقدم مثل الإمام مالك والثوري.

ثم إنني أستغرب أشد الغرابة من مسلك الشيخ الألباني في التنكيل بصارع بكل ما أوتي من قوة لإثبات كلام ابن أبي داود وتوثيقه ولم يحاول محاولة واحدة لرد هذا الافتراء وهو واضح جداً يريد^(٢) أن يسقط إماماً دانت له الدنيا وعمل بمذهبه المسلمون ألف عام أو يزيد، ولا يريد أن تشك ابن أبي داود شوكة من أجل فرية قالها في شبابه.

وماذا يحصل لو رددنا كلام ابن أبي داود وجعلناه من قبيل التعصب أو من قبيل السقطات المعدودات التي لا تنال من الرجل، ونكون ساعتها حفظنا مقام الإمام أبي حنيفة، ووقفنا عند حد معقول أمام ابن أبي داود خاصة وأن

(١) التنكيل: (٣٠٧/١)، والمسلك الصحيح للحارثي أن يدافع عن ابن أبي داود.

(٢) هذا كلام غير صحيح فلم يتكلم الشيخ ناصر في أبي حنيفة.

(٣) تاريخ بغداد: (١٣/٤٠١-٤٠٢).

(٤) العبر: (٣/١٦٤).

قال الخطيب:

أخبرنا الفضل حدثنا علي بن إبراهيم بن شبيب الفازي حدثنا محمد ابن إسماعيل البخاري حدثنا صاحب لنا عن حمويه قال: قلت لمحمد بن مسلمة: ما لرأي النعمان دخل البلدان كلها إلا المدينة؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخلها الدجال ولا الطاعون» هو دجال من الدجاجة^(٢) وكذلك يروى روايات كثيرة بهذا المعنى.

وهذه الرواية وإن كان فيها البخاري رحمه الله إلا أن شيخه مجهول لم يسم، ومع ذلك لو سمي فلن يزيد في الأمر شيئاً فالحكاية من أصلها موضوعة متحللة يتطير منها شرر الحسد والبغضاء والتعصب، والرواية نفسها ترد على من افتراها إذ أن فقه أبي حنيفة دخل المدينة والحجاز في عهد أبي حنيفة وفيما بعده بل قد ظل يحكم بمذهب أبي حنيفة من أواخر أيام هارون الرشيد إلى أن سقطت الدولة العثمانية فأبي ورطة أوقع الرواة أنفسهم فيها - وإن كان هناك رواة - فإما أن لا يصدق الحديث وإما أن يكذبوهم، وحاشا الحديث الصحيح أن يتخلف قيد أمثلة عما حدث به النبي ﷺ، ولم يبق إلا كذب الرواة واختلاقهم هذا الكلام عن محمد بن مسلمة أو عن غيره من الأئمة.

بل إن كثيراً من أهل المدينة الآن يتمذهبون بمذهب أبي حنيفة ويعملون بموجبه، وخاصة الجالية التي نزحت في مطلع القرن الحالي عندما

يتفرقا» وأن النبي ﷺ أقرع بين نسائه» والباحث في فقه أبي حنيفة يجد أن هذه الأحاديث مأخوذ بها في مذهبه ولا يحاسب الإنسان إلا على ما دون واعتقد دون ما يشك في نسبه إليه. وهذه الروايات جميعها لا تسلم من مطعن وإذا سلم الطريق فإن صاحب الرواية إما حاسد أو جاهل كما قال الأئمة كما تقدم، فالحاسد قد يعذر، والجاهل لا يلتفت إلى كلامه.

قال الخطيب:

«أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى ظهر فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا. قال سفيان: ولم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك أبو حنيفة - بالكوفة، وعثمان البتي بالبصرة، وربيعة الرأي بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم»^(١).

وهذه الرواية - مع ما تقدم من رأى ابن عيينة في أبي حنيفة - تنطق بالانتحال والوضع على لسان سفيان بن عيينة، فسفيان بن عيينة رحمه الله أول مقر بفضل أبي حنيفة ورأيه وعلمه وأخبر الناس به عن قرب، كما أن ابن عيينة أجل قدراً من أن يفوه بمثل هذا الكلام الذي لا يجري إلا على لسان جاهل أو من فقد خوف الله من قلبه. وسيأتي رد هذه الافتراءات كلها في الفصل التالي.

(١) تاريخ بغداد: (١٣/٤١٣-٤١٤).

(٢) تاريخ بغداد: (١٣/٤١٥).

وكثيرون^(١).

وأما من ناحية المتن فهو ضعيف من وجهين لا وجه واحد:

الوجه الأول:

أن هذا كلام نابع من قرين أو مقارب لأبي حنيفة، وجرح الأقران لا يعتمد على العلماء.

الوجه الثاني:

أنه معارض بما روى عن مالك من أوجه كثيرة وطرق متعددة أنه كان يثنى على أبي حنيفة ورأيه؟ وقد تقدم كثير من هذا.

فهذا افتراء على مالك وافتراء على أبي حنيفة رحمهما الله، والله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله. وسيأتي المزيد من البيان لهذه الافتراءات في مبحث خاص إن شاء الله.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن أحمد بن حنبل حدثنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا أبو حنيفة أنه سمع عطاء - إن كان سمعه -^(٢).

ومعنى هذا أنه يشكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، وبناء عليه فأحاديثه عنه منقطعة. وهذه الرواية لا داعي أن ننظر في إسنادها - وإن كان الخطيب وشيخه ضعيفين - إلا أننا سوف نفترض

(١) الجرح والتعديل (٢/٢٠٨ رقم ٧٠٨)، التاريخ الكبير (١/٣٧٩)، ميزان الاعتدال: (١/١٧٩)، الضعفاء والمتروكين (١٨)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (١/٣٣٤)، المجروحون لابن حبان (٢/٢٢٢)، التهذيب (١/٢٢٢)، الضعفاء لابن الجوزي (١/٩٧)، الضعفاء للعقيلي (١/٩٧).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٥).

ذبح الملايين من المسلمين في الجمهوريات الإسلامية في روسيا، وكل من كان يذهب إلى المدينة المنورة قبل خمسين سنة كان يرى بعينه أربعة مشايخ تدرس المذاهب الأربعة أولهم شيخ الحنفية، وما زالت بقاياها حتى الآن وإن لم يكن بتكليف رسمي.

فهل يصح الحسد إلى هذه الدرجة من إنكار الأشياء أو المغالطات المتعمدة؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبيدالله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني الحسن بن الصباح حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال: قال مالك: ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة.

قال: وكان يصيب الرأي ويقول: قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل فإنما ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه ولا تتبع الرأي، وإنه متى اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل غلبك اتبعته، أرى هذا الأمر لا يتم».

وهذه الرواية باطلة من ناحية السند لأن فيها ضعيفاً وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال عنه ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: رأيت أحمد ابن صالح لا يرضى الحنيني، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو الفتح الأزدي: أخطأ في الحديث، وضعفه العقيلي، وابن حبان، وابن الجوزي والذهبي

والعمل بمذهبه، وهذا كلام مرفوض مردود لعدة وجوه:

أولاً: من ناحية إسناده فيه مجاهيل البرقاني شيخ الخطيب وعبدالله ابن أبي القاضي، وأما عمّد بن حماد فإن كان الحافظ فالسند إليه غير صحيح وإن كان غيره فضعيف لأن هناك عشرة لهم هذا الاسم كلهم ضعاف ما عدا الرازي ومهما يكن من أمر فالسند غير صحيح.

ثانياً: من ناحية المتن فهذا كلام متناقض لا يقوله رجل يخاف الله ولا يتفوه به عاقل، إذ كيف يحفظ المتحدث لا من النبي ﷺ كم مرة، وينسى دعاء علمه إياه الرسول الله ﷺ ثلاث مرات!!! أليس هذا دليلاً على التناقض والغفلة؟؟ ومثل هذا لا يؤبه بكلامه.

ثم كيف ينهيه النبي ﷺ عن العمل بمذهب أبي حنيفة وقد انتشر في الآفاق وأصبح مذهب الدولة الرسمي حيث إن أبا يوسف من أصحاب أبي حنيفة الذين شملتهم الرؤيا وشملهم المنع، وأبويوسف آنذاك قاضي القضاة يحكم ويفتي بمذهب أبي حنيفة وآرائه. وقد ظل قاضي القضاة زمناً، وقضاته معظمهم من أصحاب أبي حنيفة وأتباعه. وجهور الأمة يعمل بمذهبهم ويحتكم إليه، ثم كيف يكون هذا والنبي ﷺ يقول: لا تجتمع أمتي على ضلالة وجهور الأمة يعمل برأي أبي حنيفة الذي يزعم الرائي -والله أعلم من يكون- أن النبي ﷺ نهاه نهياً أكيداً عن اتباعه والعمل به؟؟.

البيست راتحة التعصب الصادرة من هذه الرواية تزكم الأنوف وتثير الدهشة والحيرة، ألم

أن وكيعاً رحمه الله قال ذلك أو شكك في سماع أبي حنيفة من عطاء، لكن تقدم معنا أن وكيعاً روى عن أبي حنيفة وأثنى عليه، وأن المصادر جميعاً اتفقت على سماع أبي حنيفة من عطاء بن أبي رباح، ومعظم المصادر تقول^(١): إن عطاء توفي سنة أربع عشرة ومائة ومنها من يقول أكثر، والمعروف أن أبا حنيفة أقام بمكة كثيراً وحج كثيراً وعطاء مكّي وكان مفتي مكة ومفتي الحجيج الرسمي، فأبي حاج في تلك السنوات يستطيع أن يسمع عطاء دون مشقة، فأبي مانع من سماعه؟ وما الدليل على عدمه؟.

قال الخطيب:

«أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو بكر الحسبي الخوارزمي -بها- قال سمعت أبا محمد عبدالله بن أبي القاضي يقول سمعت محمد بن حماد يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله ما تقول في النظر في كلام أبي حنيفة وأصحابه!!! انظر فيها وأعمل عليها؟ قال: لا. لا. لا. -ثلاث مرات- قلت: فما تقول في النظر في حديثك وحديث أصحابك أنظر فيها وأعمل عليها؟ قال: نعم. نعم. نعم. -ثلاث مرات- ثم قلت: يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به فعلمني دعاء وقاله لي ثلاث مرات فلما استيقظت نسيت»^(٢).

وهذه رواية يصل بها الخطيب إلى ذروة أدلته في تجريح أبي حنيفة ورفض مذهبه فقد استدلل بنص قاطع على النهي عن تقليد مذهب أبي حنيفة

(١) سير أعلام النبلاء (٧٨/٥)، والطبقات الكبرى (٤٦٧/٥)، والجرح والتعديل (٣٣٠/٦)، وغيرها.

(٢) تاريخ بغداد: (٢٢٥/١٣).

حنيفة، ثم الحديث عما في كتاب الحيل من الكفر والأباطيل، ونحن إذا أردنا أن نتحدث عن كتاب هذه صفته نجد أنفسنا في غنى عن مناقشته أو الحديث عنه، لأن الموضوع كله ينصب في نسبة هذا الكتاب له، وبغض النظر عن رجال هذه الآثار والطرق الموصلة إليهم.

ويادئ ذي بدء نقول: إن الكتاب كتاب وهمي اخترعه واخترع ما فيه أحد هؤلاء الرواة ثم ألصقه بأبي حنيفة ليرضي تعصبه ودوماً نظر لرضى الله سبحانه وتعالى ودوماً مراعاة لحق مسلم اللهم إلا إذا استحلوا أن يكفروا مؤمناً فعند ذلك لا حاجة للمناقشة ولا سبيل إلى الحديث عنهم أو معهم لأنه سيكون في أي حال من الأحوال تناز بالكفر وتشاتم وتسائب نهى عنه الإسلام ولا يجوز أن نتكلم به ونحن نعيب التعصب ونطلب من الناس الإنصاف.

والذي يجعلنا نرفض لصاق هذا الكتاب بالإمام أبي حنيفة رحمه الله أنه لم يذكر أحد من أصحاب التراجم - وهم عشرات - هذا الكتاب من مصنفات أبي حنيفة وأصحاب التراجم هؤلاء منهم الشافعي والحنبلي والمالكي ومع هذا فلم يذكروا كتاباً مثل هذا له، ولم يذكره سوى الخطيب، وكل من ذكره بعده فإنما هو ناقل عن الخطيب.

والذي ذكروه من كتب الحيل الشرعية فإنما نسب إلى أبي بكر - أحمد ابن عمر - الحصاص الحنفي المتوفي سنة (٢٦١هـ) وأبي بكر الصيرفي محمد بن محمد الشافعي البغدادي. والمتوفي سنة (٣٣٠هـ) وأبي حاتم القزويني وأبي عبد الله

ير الراوي غير رسول الله ﷺ ليلصق به هذه الفرية؟ ألم يجد شيئاً آخر ينفس به عن الحسد الذي يغلي بداخله وثورة التعصب التي تتأجج؟ ألا فليقت الله كل مسلم، وعلى الأخص كل عالم، فليس كل ما يسمع يقال وليس كل ما يقال يكتب ويسطر، فمثل هذا يعتبر سبة على جبين صاحبه لا يحومها الدهر.

قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن عبد الله الحنائي أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا عبد الله بن المبارك قال: من نظر في كتاب الحيل لأبي حنيفة أحل ما حرم الله وحرم ما أحل الله»^(١).

«وإسناد آخر عن النضر بن شميل يقول: في كتاب الحيل كذا وكذا مسألة كلها كفر»^(٢).

وإسناد آخر عن ابن المبارك - وما أكثر الزعم عن ابن المبارك - قال: من كان عنده حيل أبي حنيفة يستعمله أو يفتي به فقد بطل حجه وبيانت منه امرأته، فقال مولى ابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن ما أدري وضع كتاب الحيل إلا شيطان، فقال ابن المبارك: الذي وضع كتاب الحيل أشر من الشيطان»^(٣).

ثم يذكر الخطيب بعد ذلك روايات كثيرة تدور حول نسبة هذا الكتاب - كتاب الحيل - لأبي

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/٤٢٧).

(٣) نفس المصدر السابق (١٣/٤٢٧).

وهو غير جائز^(٣).

والإمام ابن تيمية يريد أن يقول لمثل هؤلاء: إن الحق أحق أن يتبع فلا يجوز الطعن في إمام من الأئمة المتبوعين، فمن فعل ذلك فهو جاهل بأصول الفقهاء، لا غير. وهو فوق ذلك يرتكب محرماً من المحرمات لا يسوغها أي ظرف ولا يبيحها أي عالم.

فمن الذي يستحل المحرمات إذن؟ هل الذي اتهم ولم تثبت تهمته ولم يقل إلا ما أداه إليه اجتهاده فيما لا نص فيه؟ أم الذي يتهجم على العلماء دون دليل، ولا يتهجم فحسب!! بل يكفر من يقول: لا إله إلا الله ومن دانت له الدنيا وأقرت له بالعلم وشهدت له بالإيمان والإمامة؟ فمن يا ترى يحل ما حرم الله ويحرم ما أحل ولماذا لم يقيموا لنا دليلاً واحداً على نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الأعظم؟؟ ولو كان لديهم دليل ما تأخروا لحظة ولا توانوا برهة، لأنهم حاولوا جاهدين البحث عن خطأ أو زلل فلما أعياهم ذلك لفقوا التهم واختلقوا الحكايات.

وإذا كانوا يرون أن أبا حنيفة خرج عن مسيرة المحدثين، فهل يجوز لمحدث أن يختلق أن يتهم دون دليل؟ وهل يبيح الحديث للمحدثين تكفير الناس؟ نقول بملء الفم: لا، فهذا ليس من شيم المحدثين، وإنما المحدثون الحقيقيون الذين قالوا عندما سئلوا عن الإمام أبي حنيفة: لا تكذب الله ما رأينا شيئاً. فهذا هو الإنصاف أنه لا يريد أن يمدح ولا يشني ولكنه لم يجد ذمماً فخاف الله أن

اليزيدي النحوي - محمد بن عباس - المتوفي سنة (٣١٣هـ) ولابن دريد اللغوي - محمد بن الحسن - المتوفي سنة (٣٢١هـ).

ولم يقل أحد إن أبا حنيفة ألف في الحيل، أو له كتاب في الحيل، فمن أين جاؤوا بهذا الكتاب وكيف ساغ لهم إصافه به، اللهم إلا إرادة التشهير وإثارة الفتن، وكأنهم كما قال الشاعر:

رموني بالعيوب ملفقات

وقد علموا بأنني لا أعاب

وأنسي لا تندسني المخازي

وأنسي لا يروعيني السباب

ولما لم يلاقوا في عيبا

كسوني من عيوبهم وعابوا^(١)

وقد تصدى له للرد على هذه الروايات الإمام ابن تيمية رحمه الله - كما نعرفه بأنه أكثر الناس دفاعاً عن مذاهب السلف وأصولهم وقواعدهم - فقال: «ولا يجوز أن ينسب الأمر بهذه الحيل التي هي محرمة بالاتفاق أو هي كفر إلى أحد الأئمة، ومن ينسب ذلك إلى أحد منهم فهو جاهل بأصول الفقهاء»^(٢).

وقال أيضاً: «وإنما عرضنا هنا أن هذه الحيلة التي هي محرمة في نفسها لا يجوز أن ينسب إلى إمام أنه أمر بها فإن ذلك قدح في إمامته وذلك قدح في الأمة حيث ائتموا بمن لا يصلح للإمامة، وفي ذلك نسبة بعض الأئمة إلى تكفير أو تفسيق،

(١) ديوان الرضى (١/١٢٧) ط دار صادر - بيروت.

(٢) فتاوى ابن تيمية: (١٢/٣٥).

(٣) نفس المرجع السابق.

أما قوله في التاريخ الكبير: سكتوا عنه فهذه تحسب لأبي حنيفة من حيث اصطلاح البخاري، لأنه إذا قال عن فلان مسكوت عنه فإنه يعني عنده أنه مقبول.

كما قال الدارقطني^(٣)، وإن كنا في الواقع نأبى على البخاري أن يصدر منه هذا الحكم إلا أننا لا نستطيع مناقشته لأنه نقله عن شيخه الحميدي، والحميدي إنما ضعفه لأجل ما بلغه من أنه كان مرجئاً، وهذه قضية سوف نفردها لها مبحثاً خاصاً مع الشبه التي أثرت حول الإمام. والمسؤول عنها الحميدي لأنه رواها بلا إسناد وعلق عليها بكلامه يطعن بعلم أبي حنيفة وفقهه، وهو ليس

من أقران أبي حنيفة^(٤) - أقصد الحميدي عبد الله بن الزبير - ولم يذكر لنا عن روى هذه الحكاية وأنه أخذ سنن المناسك من حجام، ولنفرض أنه صح منه هذا الكلام فلعلها كانت أول حجة حجها وقد كان سنه فيها صغيراً لم يطلب العلم بعد، وهل يعقل أن يقول هذا بعد أن صار إماماً يعلم الأمة مناسكها وحلالها وحرامها ثم هو يجهل كيف يخلق شعره على السنة؟ كنا نود ألا ينزلق الإمام الحميدي إلى مثل هذا - والكلام لاصق به لا محالة - وما كنا نود أن تخرج هذه الكلمات من أئمة الحديث، لأنهم أوقعونا في حرج بالغ، ومع هذا فلإن اتهم الحميدي لأبي

(٣) الملل للدارقطني: (١١٥/١).

(٤) لأنه توفي سنة (٢٢٠هـ) ولم يلتق بأبي حنيفة ولم يرو عنه، وإنما نقل هذا عن فوقه. أنظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٩٦/٥)، والتنهيد (٢١٦/٥-٢١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٦١٦)، والروافي بالوفيات (١٧/١٧٩)، والجرح والتعديل (٥/رقم ٢٦٤).

يتقول على إنسان بما ليس فيه وذلك هو البهتان العظيم.

وإلى هنا نكتفي بالقدر الذي نقلناه عن الخطيب في تخريج الإمام أبي حنيفة والذي سوف نرد عليه بعد تصنيف ذلك الكلام. والرّد على هذه الشبهة شبيهة ولم يبق إلا أن نورد ألفاظ التخريج المصطلحية التي ذكرها بعض العلماء المشهورين بالجرح والتعديل. وسوف أوردتها أولاً مع ذكر مصادرها، ثم أعود فأصنفها ثم نرد عليها واحدة واحدة من أقوال العلماء والأئمة الآخرين، والاستشهاد بالأدلة والقرائن التي تفي صحة ما نقله هؤلاء الأئمة.

أولاً: قول البخاري:

قال البخاري في التاريخ الكبير: كان مرجئاً. سكتوا عنه.

وقال في التاريخ الصغير^(١): سمعت إسماعيل بن عرعة يقول: قال أبوحنيفة: جاءت امرأة جهم إلينا ههنا فأدبت نساءنا.

وقال: «سمعت الحميدي يقول: قال أبوحنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سنن: لما قعدت بين يديه قال لي استقبل القبلة، وبدأ بشق رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين» قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه في المناسك وغيرها كيف يقلد أحكام الله في الموارث والفرائض والزكاة والصلاة وأمور الإسلام^(٢).

(١) التاريخ الصغير: (٤٣/٢).

(٢) التاريخ الصغير: (٤٤/٢).

سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٧٧هـ)^(٣) بينما عبدالله بن المبارك توفي سنة (١٨١هـ)، ونحن لا نقبل كلام أبي حاتم أيضاً لأنه قد اتفق المحدثون على أن ابن المبارك روى عن أبي حنيفة وكان من أخص تلاميذه فإذا ما جاء أحد يقول بخلاف ذلك فإننا نطالبه بالدليل، ولم يذكر لنا أبو حاتم ما دليله على ذلك؟ أليس هذا هو الحق؟ ألا ترى أننا لو ذكرنا شيئاً لأبي حاتم بسند منقطع لسارع إلى رفضه وعدم قبوله، إذن فنحن لا نقبله إلا بدليل، ولم يأت به.

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني - فيما كتب إلي - عن أبي عبدالرحمن المقرئ قال: كان أبو حنيفة يحدثنا فإذا فرغ من الحديث قال: هذا الذي سمعتم كله ربح وباطل^(٤).

وهذا كلام مردود سنداً ومتناً، أما من ناحية السند فأبراهيم بن يعقوب الجوزجاني دمشقي توفي سنة (٢٥٩هـ)^(٥) وأبو عبدالرحمن المقرئ كوفي توفي سنة (١٨٥هـ)^(٦)، فالانقطاع ظاهر بينهما فلا يصح السند، علاوة على أن ابن أبي حاتم يروي ذلك عنه مكاتبه وقد تكلم العلماء في الوجود

(٣) أنظر التهذيب (٣١/٩)، والثقات (١٣٧/٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣)، والأنساب (٢٧٥/٣)، والجرح والتعديل (٧/رقم ١١٣٣)، حيث ذكر ترجمة لأبيه. والوفاي بالوفيات (١٨٣/٢).

(٤) الجرح (٤٥٠/٨).
(٥) تذكرة الحفاظ (٤٥٩/٢)، الجرح والتعديل (١٤٨/٢)، والوفاي بالوفيات (١٧٠/٦)، تهذيب التهذيب (١٨١/١)، ميزان الاعتدال (١٧٥/١).

(٦) الوفاي بالوفيات (١٣٠/٥)، وميزان الاعتدال (١٦١/٤).

حنيفة بالإرجاء أمر مرفوض. وله مبحث خاص إن شاء الله.

ثانياً: قول ابن أبي حاتم:

قال ابن أبي حاتم: أخبرنا صالح بن أحمد بن حنبل أخبرنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: مر بي أبو حنيفة وأنا في سوق الكوفة فلم أسأله عن شيء، وكان جاري بالكوفة فما قربته ولا سأله عن شيء^(١).

وهذه الرواية - وإن كانت ذكرت على سبيل الطعن - إلا أنها لا تجوز أن تعتبر جرحاً في الإمام وأن يحيى بن سعيد تركه، لأن عدم سؤاله في العلم ليس معنى ذلك تركه في الحديث، فابن القطان كان إماماً وعنده علم بأمر دينه فلم يسأل عنها غيره؟ وقد سأل قبل ذلك ورحل وتجول في الآفاق، وأما عدم قربته له فلعله لما بين المحدثين والفقهاء أصحاب الرأي من التجافي بعض الشيء كما هو معروف، ولو صح السند إلى يحيى بن سعيد وصح قصد جرحه فإننا لا نقبله أيضاً لأن جرح الأقران غير مأخوذ به خاصة إذا كان مبنياً على التعصب كما سيأتي.

وقال ابن أبي حاتم: إن ابن المبارك ترك الرواية عن أبي حنيفة بآخره سمعت أبي يقول ذلك^(٢).

ولكنه لم يذكر عن نقل هذا الكلام والمعروف أن أبا حاتم لم يلق ابن المبارك ولا عاصره، لأن أبا حاتم - محمد بن إدريس بن المنذر الرازي - ولد

(١) الجرح والتعديل: (٤٤٩/٢) رقم ٢٠٦٢.

(٢) الجرح: (٤٤٩/٢).

وَأما من ناحية المتن فغير مقبول أيضاً من اليمامي هذا الكلام، فماذا يفعل أبوحنيفة بسرقه كتب حماد منه؟ هل سيجد فيها ما لم يسمعه من شيخه حماد الذي لازمه أكثر من عشرين سنة؟ أم سيزداد رفعة عند الناس بادعائه سماعات حماد كلها؟ وهل كانت الصلة الوطيدة بين أبي حنيفة وحماد تمنع أن يعطيه كتبه كلها أو يقرأها عليه، وهل كان أبوحنيفة الغني جداً لعدم وسيلة في الحصول على كتب حماد الذي كان أبوحنيفة نفسه يعينه على قضاء حوائجه الدنيوية كما تقدم. وهذا وهم ولا شك صادر من رجل كثير الأوهام كهذا الشيخ الذي يدعي لأن إماماً كبيراً أقر له الأكابر بالتقوى والورع، رحم الله اليمامي ما كان أعناه من مثل هذا الادعاء الذي ينال منه قبل أن ينال من أبي حنيفة ولكنه الحسد الذي يعمى ويصم.

ثالثاً: قول النسائي:

قال النسائي في الضعفاء: «أبوحنيفة النعمان بن ثابت ليس بالقوي في الحديث»^(٥).

وهذا الكلام نقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال^(٦)، وكذلك نقله عنه ابن الجوزي إلا أنه زاد وأربى وغير وبدل في كلام الأئمة المنقول في كتبهم^(٧).

وكلام النسائي هذا لا يعتبر جرحاً:

للعقيلي (٤/٤١)، والجروحين (٢/٢٧٠)، والكامل (٦/٢١٥٨)، والمغني في الضعفاء (٥٣٤٩).
(٥) الضعفاء والمتروكين للنسائي: (ص ٢٣٣).
(٦) ميزان الاعتدال: (٤/٢٦٥).
(٧) الضعفاء لابن الجوزي.

والمكاتبة حتى إن منهم من ردها، بالإضافة إلى ضعف الجوزجاني فقد ضعفه ابن حبان وتابعه الذهبي^(١)، ولكن يكفيننا الانقطاع الذي عليه وبه نرد الخبر من أساسه.

وأما من ناحية المتن فغير معقول أن يجلس إمام في مسجد ثم يحدث الناس ثم بعد انتهاء كلامه يقول: إن كل ما حدثكم به ريح وباطل، من هذا الذي يقول ذلك، هل من المعقول أن يقولها رجل شهد له بالذكاء والعقل وبديهة الحجّة فطاحل العلماء، ثم إذا حدث الناس قال لهم لا تصدقوا كل ما قلته لكم فكلامي ريح وباطل!! ماذا حصل؟ هل وصلت الخصومة إلى هذه الدرجة اتهام بالجنون تارة واتهام بالكفر والضلال تارة أخرى؟.

وروى عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أيضاً -كتابه أيضاً- حدثني إسحاق بن راهويه قال: سمعت جريراً يقول: قال جرير بن محمد اليمامي: سرق أبوحنيفة كتب حماد مني^(٢).

وهذا الكلام مردود سناً ومتناً، أما من ناحية الإسناد فإن الراوي العمدة هنا ضعيف لا يحتج به -أقصد محمد بن جابر اليمامي- فقد ضعفه ابن أبي حاتم نفسه وقال عنه: ضعيف كثير الوهم^(٣). وضعفه النسائي والعقيلي وابن حبان وابن عدي والذهبي وابن الجوزي وأكثر العلماء^(٤).

(١) الجروحين (١/٤٤)، والمغني في الضعفاء (١/٣٠).
(٢) الجرح والتعديل (٨/٤٥٠).
(٣) الجرح (٧/٢١٩).
(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٣٣)، والضعفاء الكبير

استتاب أبا حنيفة من الكفر وهذه مسؤولية ابن حبان لأنه تبنى تضعيف أبي حنيفة وأصر على ذكر روايات تصل به إلى حد الكفر، ولكنه كان أذكى من الخطيب وأكثر دربة منه على إلقاء الأسانيد والإيقاع بالخصوم وأما الثوري فالمسؤولية تقع عليه إن صح السند إليه، وإن كنت أميل إلى ما مال ابن عبد البر الذي سأنقل كلامه قريباً.

وأما الإيهام فإن ابن حبان ذكر إسناداً رجاله ثقات، ثم ذكر الأمر مبهماً دون تعقيب أو توضيح ليوهم القارئ أن أبا حنيفة كفر واستتيب من الكفر مرتين.

ثالثاً: الوهم وقع من ابن حبان في القضية المثارة حيث عمى عليه التصحيف أو تعامى عنه أو لم يشأ أن يرده إلى أصله لحاجة في نفس يعقوب وهي ليست خافية على المطلع على ما بين المحدثين وأصحاب الرأي.

ونحن لا يجوز لنا أن نرد على مثل هؤلاء الثقات وإنما يرد عليهم من هو مثلهم أو فوقهم، ولذا يروي لنا ابن عبد البر في الانتقاء قال: قيل لعبد الله بن داود الخريبي يوماً: يا أبا عبد الرحمن إن معاذاً يروي عن سفیان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين؟؟ فقال عبد الله بن داود: هذا والله كذب، قد كان والله بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حي - وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله - وأبو حنيفة يفتي بحضرتهم، ولو كان من هذا شيء ما رضيأ به،

أولاً: لأن كلمة «ليس بالقوي» ليس معناها ضعيف، وإنما هي إشارة إلى وجود أشياء عنده، وإذا قبلنا قول النسائي هذا ليس معناه أنه ضعيف ولكننا في الحقيقة لا نقبله لأنه لم يفسر هذا الجرح - إن اعتبرناه جرحاً - وقد تقدم توثيق العلماء له وثناؤهم على حفظه.

ثانياً: لأن الجرح إذا لم يكن مفسراً لا يقبل حتى من إمام معاصر إذا عرف وجود تنافس بين الأقران، ومعلوم أن التنافس بين المحدثين وأهل الرأي كان على أشده.

ثالثاً: إذا تعارض الجرح الذي لم يفسر مع التعديل المفسر وكان المعدل عارفاً بما قيل فيه فلا شك أننا نقدم التعديل على التجريح دون تردد. وهذا أمر يسري على كل التجريح الذي ذكرناه والذي سنذكره.

رابعاً: قول ابن حبان:

قال ابن حبان: «حدثنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال: حدثنا بندار ومحمد بن علي المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ العبدي قال: سمعت سفیان الثوري يقول: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين^(١)».

وهذا نص إذا نظر الخبر فيه قال: ليس بعد هذا كلام فهو منقول عن إمام جليل بسند كلهم ثقات. ولكن الأمر ليس على وجهه فهو غير مقبول من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: في الخبر إيهام وإيهام أما الإيهام فإن ابن حبان أو الثوري لم يذكر من الذي

(١) المجروحين (٣/٦٤).

وإنما هذا تبييه لكل من يريد نبش ما دفنه أسلافنا من تطاحن في الآراء وشدة تعصب للمذاهب فما صدقنا أن مثل هذا يدفن وينسى، ولكننا ما لبثنا أن رأينا كثيراً من الناس من يصدق هذا الكلام وما أن يلتقط واحدة من هذه الهفوات حتى يرفعها على الملأ، ويذيعها بين الجاهلين وهو جاهل فيصدق كلامه ويسري ذلك بين الجهلة كما تسري النار في الهشيم، يظنون بفعلهم هذا خيراً ولكنهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا الرَّبِّهِمْ وَلَقَاءِ رَبِّهِمْ فَعَبَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ وصدق الله العظيم، ومن لم يكن له وزن في الآخرة فلا وزن له في الدنيا.

قال ابن حبان: «أخبرنا أحمد بن علي بن المنشى بالموصل قال حدثنا أبو مشيط محمد بن هارون قال حدثنا محبوب بن موسى عن يوسف بن أسباط قال: قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن»^(٤).

وهذا كلام مرفوض سنداً ومتناً وموضوعاً. أما من ناحية السند فيوسف بن أسباط كان يغلط في الحديث كثيراً كما قال الخطيب، وقال البخاري: لا يبيح مجديته كما ينبغي، كما ضعفه العقيلي وابن عدي والذهبي وابن الجوزي^(٥).

(٤) الجروحين (٣/٦٥٠).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٥/٣٨٥)، والضعفاء

وقد كنت بالكوفة دهرماً فما سمعت بهذا^(١).

أقول فجزى الله الخريبي عنا وعن أبي حنيفة خيراً فقد كفانا مؤونة الرد على مثل هؤلاء^(٢).

وأما قضية الاستتابة هذه وحقيقتها فإن الكرمانى يوضحها تماماً ويزيل كل غموض فيها فيقول:

عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة فقبل لهم: هذا شيخهم - والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم - فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلأوا عنه، فلما ولى قيل لهم: إنه تاب من الكفر وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه، فقال رأسهم: يا شيخ وإنما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم تعلم؟ فقال: بل بظن، فقال أبو حنيفة: إن الله يقول: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٣) وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر فتب أولاً أنت من الكفر، فقال: صدقت أنا تائب من الكفر، فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبو حنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من الكفر.

هكذا كان يجب على من يدعي الأمانة والاستيثاق ألا ينقل إلا ما يتأكد منه، ولا يلقي الكلام على عواهنه فكل مسجل علينا.

وليس هذا انتقاصاً للعلماء الذين رووا هذا

(١) الانتقاء: (ص ١٥٠).

(٢) والخريبي هذا تقدم ثناؤه عن الإمام أبي حنيفة وأنه كان يوثقه ويحشى من الله أن يقع في عالم حيث إن الأئمة يعرفون أن لحوم العلماء مسمومة.

(٣) الآية (١٢) من سورة الحجرات.

وإن كان قد وثقه ابن معين وابن حبان^(١)، فقد قبل حديثه إن لم يكن هناك تهمة، أما هنا فالتهمة قائمة وهي طعن الأقران، والخلاف المذهبي. ومن هنا فنرد روايته هنا، وإن كانت مقبولة في موضوع آخر.

وأما من ناحية المتن فإن ما نقل عن ورع أبي حنيفة وتقواه وشدة ديانته تأبى أن يصدر منه مثل هذا، وهل يتجرأ أحد من الأئمة على هذا الكلام؟ لا شك أن الحسد والخلاف دعا إلى مثل هذا الانزلاق.

وأما من ناحية الموضوع فإن التهجم على أهل الرأي واضح وهذا معهود عند المحدثين غير الفقهاء، لأنهم يجهلون غالباً أصول الرأي وقواعده عند أهل الرأي من أهل السنة، أما فقهاؤهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

وقواعدهم الذين يعرفون للاجتهاد قيمة وللرأي مقامه فلا يتكرونها عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: «ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا حتى جالسنا الشافعي» وقال أيضاً: «اعلموا رحمكم الله أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم وحرمة قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبثست الخصلة في أهل العلم»^(٢).

فالقضية إذن قضية حسد أقران وهذا اتفق العلماء على أن جرح الأقران وطعنهم غير مقبول، وكذلك إذا كان الجرح منبياً على أساس

فالقضية إذن قضية حسد أقران وهذا اتفق العلماء على أن جرح الأقران وطعنهم غير مقبول، وكذلك إذا كان الجرح منبياً على أساس

للعقيلي (٤/٤٥٤)، والكامل (٧/٢٦١٤)، والميزان (٤/٤٦٢)، وضعفاء ابن الجوزي (٣/٢١٩).
(١) التهذيب (١١/٤٠٨)، والثقات (٧/٦٣٨).
(٢) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/١٥٩).

(٣) المجرحين: (٣/٦١-٦٤).

غير منته من حيث لا يعلم» فهذا كلام يستحجي أن يرد عليه لأنه صادر من مثل ابن حبان، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه، فكيف يقبل أبو حنيفة الأسانيد وهو لم يرو إلا عن تابعي عن صحابي، فهل من المعقول أن يروي أبو حنيفة عن ابن عباس عن عكرمة أو عن أنس عن قتادة أو عن النخعي عن ابن مسعود؟ من يتصور هذا من عامي أو مبتدئ في علم الحديث لا من إمام من الأئمة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ألم يجدوا غير هذا؟ ولكن هكذا شاءت إرادة الله أن تكون الشبهات حول هذا الإمام كلها واهية لا يصدقها منصف أبداً.

ثم إنه كيف وهو الفقيه يغير متن الحديث من حيث لا يعلم، هل يحصل هذا من إمام؟ وما هو الدليل على ذلك؟ لماذا لم يذكر لنا ابن حبان حديثاً واحداً مثلاً على ذلك؟ هذا اتهام خطير دون دليل، بل لا يقوى أحد على إيجاد الدليل.

سابعاً: قوله «فلما غلب خطؤه على صوابه استحق الترك والاحتجاج به في الأخبار» هذا مبني على ما تقدم من كلامه وقد بطل كل ما قاله وما بني على باطل فهو باطل.

ثامناً: وقوله: «ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعياً إلى الإرجاء» هذا تمويه وتضليل فكان الأمر قد ثبت ولصق بأبي حنيفة فهو يقرر حقيقة ثابتة لا تحتل الخلاف، هل يجوز هذا وهو أول إمام من أئمة أهل السنة الذين اقتدت بهم الأمة الإسلامية. وسوف يأتي رد المزاعم التي تزعم أن أبا حنيفة كان مرجحاً أو جهمياً مع أنه كان يكفر الجهمية.

وأثنى الكثيرون من الأئمة على ورعه.

ثانياً: وأما قوله: «لم يكن الحديث صناعته» فهذا خلاف ما هو المتعارف عليه عند جميع الأئمة أن الفقيه لا يكون فقيهاً إلا إذا أخذ الكتاب والسنة وتفقه فيهما وعلم أصول ذلك تماماً وإلا فلا يصلح أن يكون فقيهاً، وكيف يسلم الناس له بالفقه وهو لا يعرف صناعة الحديث؟.

وكيف يقول الشافعي - فيما ثبت عنه - الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، وأبو حنيفة لا علم له بالحديث؟ هذا كلام متناقض مرفوض.

ثالثاً: قوله حدث بمائة وثلاثين حديثاً مسانيد ماله حديث في الدنيا غيرها فهذا خطأ لا يجوز أن يصدر من محدث كابن حبان، فكلامه هذا إما أنه لم يطلع على مسند أبي حنيفة، وإما أنه يتعمد هذا الغض من مكانة أبي حنيفة في علم الحديث، ونحن بمجرد نظرنا فيما طبع فقط من مسند أبي حنيفة نجد أنه أكثر من خمسمائة حديث، كما سنعرض لها في فصل خاص إن شاء الله.

رابعاً: قوله: «ماله حديث في الدنيا غيرها» فهذا أيضاً قول باطل يخالفه الواقع المشهور والملموس.

خامساً: قوله: «أخطأ منها في مائة وعشرين حديثاً» هذا أيضاً تهجم بلا دليل وكلام مجمل لا يقبل، فلماذا لم يضع ابن حبان أيدينا على عشرة من هذه الأحاديث التي أخطأ فيها؟ أليس هذا تعمد للتجريح بلا دليل؟ أليس هذا خروجاً عن طريق السلف الذين لا يتهمون إلا بدليل ولا يجرحون إلا من يستحق الجرح؟ وسوف نفصل الرد على هذا في باب أيضاً إن شاء الله.

سادساً: أما قوله «إما أن يكون قلب إسناده أو

النبي ﷺ، كقوله لما ذكر بحديث عن رسول الله ﷺ فقال: «هذا حديث خرافة»^(١) وقوله: «هذا هذيان»^(٢) وقوله: «لا يسوى شيئاً»^(٣) وأسوأ من هذا يزعمون أن أبا حنيفة حدثه الأعمش بحديث عن النبي ﷺ فقال: «بل على هذا». ونحن نستغفر الله من هذا النقل، ونستغفر الله لذكره، في هذا الكتاب، ولكن ذكرته لأنبه على تطرف النقلة وتعصبهم ضد أبي حنيفة الذين هم ينقلون عنه أنه كان ورعاً تقياً يقوم الليل أربعين سنة، ثم يقول كلمة لا يقولها طفل مسلم ولا يجراً عليها مهما جهل، حتى الأحاديث الموضوععة لا تجرأ أن نقول عليها هكذا لأننا لا ندرى فلعل الكاذب يصدق^(٤). فهل كان أبوحنيفة في هذه الدرجة من قلة الأدب -استغفر الله- هذا لا يجوز بأي حال من الأحوال وما أشك لحظة واحدة في عدم صحة هذا الخبر عنه ولو كان الرواة ثقات علماء بأن الرواية هذه ليست بصحيحة فإن فيها يحيى بن عبدالله بن ماهان قال عنه الأزدي: لا يحتاج له ولا يروى عن أحد إلا عن شيخه محمد بن سعيد الكريزي وهو متروك أيضاً واتهمه ابن عدي بالكذب، وإنما تعرضت لشيخه لأنه لم يدرك ابن عيينة^(٥).

أترى يعرف ابن حبان ضعف هذا الرجل واتهامه أو اتهام شيخه أم لا يعرف؟ لا شك أنه

(١) المجروحين (٧٠/٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق (٦٦/٣).

(٤) المرجع السابق (٧٠/٣).

(٥) لسان الميزان: (٢٦٥/٦)، وانظر ترجمة شيخه في

(١٧٦/٥).

تاسعاً: وقوله: «والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عن أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم خلافاً» هذا أيضاً تمويه وتضليل، نعم إنهم اتفقوا على ذلك ولكن هل ابن حبان على يقين أن هذا ثابت عن أبي حنيفة وهو الذي قرأ كتبه، وإن لم يكن قرأها فقد حكم على مسلم وهو جاهل وكلا الأمرين مر كما قال الشاعر:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

عاشراً: وأما قوله: «على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد» فهذا كلام غير مسلم فقد ذهب المصنفون من أهل عصره إلى الثناء عليه وعلى دينه وورعه وعلمه وإمامته فكيف يدعى هذا؟ لا شك أن ابن حبان قد أخذ به التعصب مأخذه حين كتب هذا، ولم يراجع نفسه ولو مرة واحدة، ولم ينظر فيما قاله غيره إلا من نحاه نحوه. نسأل الله السلامة.

حادي عشر: يبدو أن ابن حبان مصر جداً على قوله هذا كله دون اعتذار بل إنه أخيراً يريد منا أن نقرأ أكثر من هذا فيدلنا على كتاب ألفه خصيصاً لجرح أبي حنيفة فيطلب منا أن نقرأ كتابه «التنبيه على التمويه» وقد رأينا أن ادعاءاته كلها تمويه تحتاج إلى ألف تنبيه. ثم بعد هذا يسرد ابن حبان أحاديث خالفها الإمام أبوحنيفة، ولكنه يسردها بحكايات تزعم قلة أدب أبي حنيفة مع

يعرف ولكنه أصر على هذه الرواية.

وقال ابن حبان:

«أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: حدثنا محمد بن علي الثقفي قال: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: ترك ابن المبارك أبا حنيفة آخر أمره»^(١).

وهذا ادعاء لا يصح ولا يقاوم ما تقدم من توثيق ابن المبارك له والدفاع عنه، وأما هذه الرواية فإن فيها من لا يحتج به ويرى الأباطيل، قال ابن أبي حاتم كتب إلي بجزء من حديثه فأول حديث باطل والثاني باطل والثالث ذكرته لعلي بن الجنيد فقال: أحلف إنه حديث باطل وليس له أصل^(٢).

كما ضعفه الهيثمي أيضاً^(٣). ولم يوثقه إلا ابن حبان وذكره في الثقات^(٤) والمعروف عند علماء الجرح والتعديل أن ابن حبان لا يؤخذ قوله في هذا لأنه متساهل في التعديل والتجريح كما سيأتي.

وقال ابن حبان:

«أخبرني محمد بن المنذر قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال سمعت حماد بن زيد يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: لم أكد ألقى شيخاً إلا أدخلت عليه ما ليس من

(١) الجروحين: (٧١/٣).

(٢) لسان الميزان: (٢٧٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (١١٣/١٤).

(٣) وانظر ميزان الاعتدال (٥٣٠/١)، والعبر (١١٩/٣)، والوافي بالوفيات (٣٤٠/١٢)، وتبصير المنتبه (٤٣٢/١).

(٤) الثقات (١٩٣/٨).

حديثه إلا هشام بن عروة»^(٥).

ويظن ابن حبان أن هذا اعتراف من أبي حنيفة بالكذب في الحديث والتدليس الخطير وتحريف الكلم عن مواضعه.

ولكنه يدري أن هذا الإسناد مظلم أظلم من الظلمات الثلاث، ولا ندري لماذا أوردها وهو يعلم أن كتابه هذا لا يتناوله إلا أهل التخصص في الرجال والرجوع إلى رجال الإسناد أول أمر يقوم به الباحث النصف المتخصص ولذا فإنك تجد في هذا الإسناد ضعفاء ولكنهم ليسوا مثل أبي الربيع الراوي عن حماد بن زيد فهو ليس ضعيفاً فحسب، وإنما هو متهم بالباطل والكذب على رسول الله ﷺ فإن يكذب على حماد بن زيد فهذا ليس بشيء.

وبناء على ذلك فإن ابن حبان لا تقوم له حجة مطلقاً في كل ما ذكره من جرح أبي حنيفة وإصاق التهم الخطيرة به ونسبة الطامات إليه بل إننا نرى أبا حنيفة يظل شامخ الرأس لا تناله حجارة المتعصبين ولا يؤثر فيه الأفاكون المتحللون.

خامساً: قول إمام الحرمين الجويني:

وكلام إمام الحرمين في أبي حنيفة من نوع آخر، وفي حماس مختلف عما نقلناه عن أهل الحديث فقد يجرح المحدث أن يقول كلمة في قرينه خشية أن يفهم منها أنه حسود أو متهجم، وأما الذي يتعصب لمذهب ما فإنه يجد لنفسه مندوحة في التهجم سترًا وراء نصرته للحق والدليل

(٥) الجروحين: (٧٢/٣).

والبرهان.

رواه عن سفیان الثوري - إن صح الكلام عنه -
وإن لم يصح فنحن في غنى عن ترجمة رجال
الإسناد.

فقد قال ابن عدي: حدثنا محمد بن القاسم
سمعت الخليل بن خالد - يعرف بأبي هند -
يقول: سمعت عبدالصمد بن حسان يقول: كان
بين سفیان والثوري وأبي حنيفة شيء فكان
أبوحنيفة أكفهما لساناً^(٤).

أليست هذه الرواية تضع لنا كل ما روى عن
سفیان الثوري وصح عنه في زاوية واحدة، وهي
طعن الأقران وأن ذلك مصدره التنافس،
فالطبيعة البشرية لا بد أن تظهر هنا ولا بد أن
تؤثر إلا على من عصمه الله.

وهكذا نقول في كل الروايات التي ساقها ابن
عدي، ولكن الثوري رحمه الله يوقع نفسه في
حرج بالغ، فإنه لما قال هذا قاله أثناء التنافس
ولكنه لما تصدر للعلم روى عن أبي حنيفة دون
أن يذكره، فهو وإن أنف من ذكر أبي حنيفة في
إسناده حيث أرسل عنه لما ذهب إلى اليمن^(٥)
فكيف يدعى أن حديث المرتدة لا يروى عن ثقة
ثم هو يرسله عن عاصم الذي يروي عنه
أبوحنيفة ولا يرويه عنه غيره. أليس هذا دليل
على حكم الثوري بصحة الحديث، وإن لم يعتقد
صحته فكيف يروي حديثاً ليس صحيحاً فهو
وقع بين أمرين لا مفر منهما والنتيجة الظاهرة أنه
يصحح الحديث ويثق بأبي حنيفة إلا أن التنافس

ومن هنا فإن الجويني اشتد في التعصب المذهبي
حتى خرج عن حد الاعتدال فقال في كتابه
«مغيث الخلق»^(١) مثله في كتابه البرهان^(٢):

«بل أصول أبي حنيفة أبعد عن الوفاء من
أصول الشافعي» فإن المذاهب تمتحن بسياقها
في قيادها وله يتبين صحتها من فسادها، وكذا
المذاهب تمتحن بأصولها فإن الفروع تستند إليها
وتشتد باشتدادها» ثم يقول أيضاً: «وإن أبا حنيفة
كان بضاعته في الحديث مزجاة، والذي يدل
عليه أن أصحاب الحديث شددوا النكير عليه
قالوا: إن أقواماً أعوزهم حفظ أحاديث رسول
الله ﷺ فاستعملوا الرأي فضلوا وأضلوا» إلى أن
يأتي بطامة فيقول في البرهان: وأبوحنيفة لا
يعرف القياس أصلاً، ولا دراية له بالأصول.

سادساً: قول ابن عدي:

قال ابن عدي: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حبان
بن مقير أخبرنا محمود بن غيلان ثنا مؤمل قال:
كنت مع سفیان الثوري في الحجر فجاء رجل
فسأله عن مسألة فأجاب، فقال الرجل: إن أبا
حنيفة قال كذا وكذا فأخذ سفیان نعليه حتى
خرق الطواف ثم قال: لا ثقة ولا مأمون^(٣).

وابن عدي رحمه الله يتبدى ترجمة أبي حنيفة
بهذا الخبر على طريقة ابن حبان، ولكنه في
الصفحة التي بعدها يذكر رواية تنقض كل ما

(١) مغيث الخلق: (ص ٣٣).

(٢) البرهان في أصول الفقه - لإمام الحرمين - الجويني،
تحقيق عبدالعظيم الديب: (٢/ ٤٧١).

(٣) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).

(٤) الكامل: (٧/ ٢٧٧٣).

(٥) الكامل: (٧/ ٢٤٧٢).

موضع الأخذ منه^(٢).

وهنا يكرر ابن عدي ما ذكره ابن حبان من الضرب على وتر الرؤيا عن رسول الله ﷺ عندما يريدون إقناع القارئ ويظنون -بتعصبهم- أن قارئ علم الرجال قارئ عادي يأخذ كل ما يقولون، والأمر بعكس ما يتصورون فالباحث عن عدالة رجل أو جرحه لا يكتفي بكتاب واحد، ولا يجوز له ذلك لأن الحكم على رجل معناه رفض حديث، ورفض الحديث معناه رفض مادة من الدين لا ترفض إلا بعد يقين أنها ليست من الدين.

والسند هنا فيه من هو منكر الحديث وهو أحمد بن حفص شيخ ابن عدي كذا قال ابن الجوزي في الموضوعات^(٣).

وفيه مجهولان اثنان أبوغادر الفلسطيني والرجل الذي يروي عنه، حيث لم يذكر أحد من هو أبوغادر ولو ذكر لم يذكر لنا أبوغادر من هذا الرجل الذي رأى النبي ﷺ، وهل الأحكام الشرعية وتجريح الرجال يجوز أن يصدر من خلال الرؤى والأحلام. ما هكذا عودنا ابن عدي في موضوعيته وتقضيه أن ينزلق مثل هذا المنزلق وأن يسكت مثل هذا السكوت فقد وثق رجالاً لا يساوون في ميزان الرجال تقيراً بالنسبة لأبي حنيفة فهل ضاقت عليه الدنيا أو لم يسعفه القلم أن يذكر كلمة إنصاف ينصف بها هذا الإمام المظلوم المقتري عليه؟.

(٢) الكامل: (٧/٢٤٧٣).

(٣) (٢/١٦٨ و ٣/٩٤) وانظر تبصير المتببه (٢/٧٣٣)

والمشبه (٩٨ و ٣٥٩).

دفعه إلى ذلك. وإن لم نأخذ بهذه النتيجة وقعنا في تجريح الثوري وهذا ما لا نريد الذهاب إليه ولا القول به مطلقاً وأنى ذلك؟.

وقال ابن عدي:

وقال عمرو بن علي: أبوحنيفة صاحب الرأي واسمه النعمان بن ثابت ليس بالحافظ مضطرب كالحديث واهي الحديث^(١).

وهذا خبر مقطوع بين ابن عدي وعمرو بن علي وبين عمرو بن علي ومن عاصر أبا حنيفة. لأن الجرح لا يقبل إلا ممن عاصر الرجل ولا يقبل إلا مفسراً. وبطريق صحيح، فإذا كان غير ذلك لا نقبله ولا نأخذ به.

وقال ابن عدي:

حدثنا ابن أبي داود ثنا الربيع بن سليمان الحيري عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم قال: قال مالك: الداء العضال الهلاك في الدين وأبوحنيفة من الداء العضال.

وهذه رواية فيها ابن أبي داود وقد تقدم تضعيفه أول هذا الفصل وحاشا لإمام دار الهجرة أن ينزلق إلى مثل هذا القول، وإنما اندفع ابن أبي داود اندفاعاً لا يجوز أن يفعله.

وقال ابن عدي أيضاً:

حدثنا أحمد بن حفص عن عمرو بن علي حدثني أبوغادر الفلسطيني أخبرني رجل أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله حدثنا هذا عن نأخذة؟ فقال ﷺ: عن سفيان الثوري فقلت: فأبوحنيفة؟ قال ﷺ: ليس هناك يعني ليس في

(١) المرجع السابق: (٧/٢٤٧٣).

وقال ابن عدي:

حدثنا أحمد بن حفص ثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت النضر ابن شميل يقول: كان أبو حنيفة متروك الحديث ليس بثقة^(١).
أيضاً هذه الرواية فيها أحمد بن حفص وهو منكر الحديث، فكيف يؤخذ بكلامه للشهادة على إمام كبير له حساده ومخالفوه.

وهكذا يستمر ابن عدي في سياقة ما قاله ابن حبان ولكنه يختم جولته وصولته بكلام يضرب بكل كلامه عرض الحائط فيقول: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبيدة ثنا المزني إسماعيل بن يحيى ثنا علي بن معين عن عبيد الله بن عمر الخرزني قال: قال الأعمش: يا أبا النعمان يعني أبا حنيفة ما تقول في كذا؟ قال: كذا، قال: من أين قلت؟ قال: أنت حدثني عن فلان عنه، فقال الأعمش: يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة^(٢).

وهذه شهادة نصرخ بها في وجه هؤلاء الذين يدعون الحديث ويضعفون أبا حنيفة ونقول لهم: يا معشر الصيادلة لا تتعدوا حدودكم فلا عمل لكم لولا الأطباء ولا ثقة بكم لولا الأطباء فماذا يفعل الناس بالقمح لولا الخبازون وما يفعل الناس بالحجارة لولا البنائون.

وهذا مثل ما روى أن الشافعي كان بمحضرة عمرو بن علي فقام رجل فقال: ما رأيك فيمن يرد حديث رسول الله فقال: لا فقه له، فقال الشافعي: يا عمرو بن علي: ما صناعتك؟ قال:

(١) الكامل: (٧/٢٤٧٤).

(٢) الكامل: (٧/٢٤٧٤).

الحديث، قال: فلا تتكلم في غيره^(٣).

وهذه كلمة حق يغفل عنها كثيرون فيجب أن توضع على رؤوس صفحات كتب الحديث كلها حتى لا يفتر أحد بكل ما قيل في الفقهاء الأئمة وخاصة أبا حنيفة.

فالكلام في الحديث لا يقتصر إلا على الحديث ولا يجوز التعدي إلى غيره إلا لمن أتقن أدوات الاجتهاد وملك ناصية العلوم فتأبطها فإن لم يكن كذلك فلا يجوز له أن يصدر الأحكام من متن الحديث ولا الآية أيضاً لأنه لا يجوز إصدار الأحكام إلا من فقيه مجتهد، وما سوى ذلك فلينظر لنفسه أولى من أن يتهجم على العلماء كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وإلى هنا بإمكاننا أن نقفل باب التجريح الذي فتحه بعض هؤلاء وعلى رأسهم ابن حبان وابن عدي والخطيب، ونقول إنه بعد كل هذا النقاش لم يثبت من كلامهم شيء.

ثم ذكر الدكتور محمد الحارثي في بحث له بعد ذلك حصر ألفاظ التجريح وردها، أي في الأصول التي يعتمد عليها في الجرح والنقول بين العلماء على أساس التعصب المذهبي وجرح الأقران وما يجب الاعتماد عليه وما ليس بالإمكان، لكي يوجه قول العلماء في أبي حنيفة الذين عاصروه وقال فيه الكلام على مختلف الجرح فيه... فقال في آخر بحثه هذا: (أخيراً فإننا إذا نظرنا إلى كلام من جرحوه وجدناه كلاماً عاماً مجملاً غير مفسر كما أنه نابع من التعصب أو

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي: (٢/٤٢٢).

عند الله لأن المعرفة ترفع الجهل»^(١).

أقول: والمسألة الخلاف فيها لفظي، فالثوري لا ينكر كونه مؤمناً، كما أن أبا حنيفة لا ينفي عنه الإيمان، وغاية ما هنالك أن أبا حنيفة يريد تقرير الأحكام التي تبنى عليها القواعد وذلك يحتاج إلى تعيين. ومع هذا فقد أثبت العلماء كون الخلاف لفظياً منذ الخطيب وقبل الخطيب ولا شك أن الخطيب يعرف هذا، ومع هذا أراد أن يشير هذه الزويدة، ولكن يذكر إسناداً لكي يبرأ من العهدة، وما هو بريء حيث إن كل الذين ردوا عليه أو درسوا أقواله يلزمون قضية هامة وهي أنه يكذب الرجل أثناء ترجمته ثم هو ينقل تلك الأقوال وفيها ذلك الكذاب مع علمه بذلك؟ فما الذي جرحه هناك وعدله هنا، ولماذا لم ينبه على الإسناد إذا كان مظلماً أو فيه ضعف كما فعل في النقول التي تنسب على أبي حنيفة؟ وكلامنا هذا ينطبق على كل الشبهات التي أثارها الخطيب ساعه الله.

ثم إن هذه القضية مرفوضة من أساسها، حيث إنه أجمعت الأمة على أن مذهب أبي حنيفة أحد وأول المذاهب الأربعة التي يعمل بها أهل السنة والجماعة، وأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية بإذن الله حيث ليس لهم مخالفة لكتاب أو

تنافس الأقران، بينما نجد الأئمة الكبار وثقوه وأثنوا عليه، بل يكفي ثناء المخالفين له كابن عبد البر وابن السبكي والسيوطي وغيرهم من الأئمة المنصفين وكفى بذلك رداً على هؤلاء).

ثم حصر بقية الشبهات المثارة حول الإمام أبي حنيفة ونقدتها موضوعياً، من ناحية الإيمان، والإرجاء، والجهمية، وقوله بخلق القرآن، واتهامه بالتهجم على الحديث ورده، وتمييز الخروج على السلطان، نذكر قول الدكتور الحارثي بنصه:

(أولاً: اتهامه في قضايا الإيمان:

تقدم معنا النقل عن الخطيب أنه روى عن الثوري قال: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في الأنكحة والموايرث والصلاة والإقرار، ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله، ثم قال وقال أبو حنيفة من قال بقول سفيان فهو شاك، نحن المؤمنون وعند الله حقاً، قال وكيع ونحن نقول بقول سفيان وقول أبي حنيفة عندنا جراءة).

ولرد هذه الشبهة المثارة - وإن لم تكن شبهة في الواقع إلا أن الخطيب أراد أن يثيرها زويدة للتكثير من الثروة، على قاعدة: قد قيل - نقول: إن هذه مسألة خلافية لم يقل بها أبو حنيفة وحده وإنما سبقه إلى ذلك ابن مسعود رضي الله عنه وكثير من التابعين وتابعهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء يقولون: إن الإيمان هو التصديق ولا يكون تصديق إلا بالمعرفة والمعرفة لا تكون مع الشك إنما تكون مع اليقين، وإذا ثبت هذا فنحن المؤمنون هنا وعند الله، لأن المعرفة لا تختلف لأن من عرف هنا كان عارفاً

(١) نقل الدكتور محمد الحارثي هذا القول وما بعده من الأقوال من كتاب: «الرد على الخطيب» ويسمى «السهم المصيب في كبد الخطيب» للسلطان أبي المظفر عيسى ابن سيف الدين الحنفي - من دار الكتب العلمية - بيروت. وسوف نذكر الإحالات من خلال الرسالة دون الرجوع عليها - تنبيه.

(٢) الرد على الخطيب: (ص ٥١-٥٢).

كانا عليه في زمن النبي ﷺ إلى اليوم»^(١).

أقول: وإلى جانب ما قاله الملك أبو المظفر وغيره فإن الإسناد إلى سفيان مظلّم ومنقطع كما تقدم. وكذلك فإنهم ذموا في الإمام أحمد من حيث لا يشعرون لأنهم نسبوا إليه البحث عن عيوب الأئمة، ونحن نجزم جزمًا قاطعًا بأن الإمام أحمد لم يقل بهذا لاعتقادنا الجازم بديانة هذا الإمام وتقواه وورعه الشديدين أن يبحث عن مسألة شنيعة من مسائل أبي حنيفة وهو الذي يعتقد إمامة أبي حنيفة وشموخه في العلم ورسوخه في الفتوى، ولو أن ابن حنبل رحمه الله سأل عن أدق مسألة أو أعجب مسألة لصدقنا وآمنّا، أما أن يسأل عن أشنع مسألة فهذا بعيد كل البعد عن أخلاق الإمام أحمد وتقواه وورعه. ومنها أيضاً قول الخطيب فيما ينقله عن محمد بن الحسين بن الفضل ابن القطان إلى يحيى بن حمزة أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أرَ بذلك بأساً.

قال الملك أبو المظفر: «فهذا لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة، واعلم أن أصحاب الإنسان أعرف به من الأجنبي، ثم اعلم أن مذهب أبي حنيفة له أصول وقواعد وشروط لا يخرج عنها، فأما أصول مذهبه ﷺ فإنه يرى الأخذ بالقرآن والآثار ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وقواعده ألا يفرق بين الخبرين أو الآية والخبر مهما أمكن الجمع بينهما إلا إن ثبت ناسخاً أو منسوخاً وشروطه أن لا يعدل عنهما إلا أن يجد فيهما

(١) الرد على الخطيب: (ص ٥٢).

سنة، وأهل السنة والجماعة هم أهل الحق من جميع الملل بلا ريب، فلا يجوز لنا أن نختلف في شيء لأجل التعصب أو الأهواء أو مجرد نزعات شخصية فالإسلام غير هذا قطعاً.

ومن القضايا التي تتعلق بالإيمان أيضاً، ما ذكره الخطيب عن الحسن ابن محمد الخلال بإسناده إلى محمد الباغندي حدثنا أبي قال: كنت عند عبدالله بن الزبير فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إلي بأشنع مسألة عن أبي حنيفة، فكتب إليه حدثني الحارث بن عجير قال سمعت أبا حنيفة - وسئل: لو أن رجلاً قال أعرف أن الله بيتاً ولا أدري هو الذي بمكة أو غيره أو مؤمن هو؟ قال نعم! ولو أن رجلاً قال أعلم أن النبي ﷺ قد مات ولا أدري دفن بالمدينة أو غيرها؟ مؤمن هو؟ قال: نعم. ثم ينقل الخطيب قول الحميدي ليزيد الأمر شناعة فيقول: قال الحميدي: من قال بهذا فقد كفر، قال: وكان سفيان يحدث به عن حمزة بن الحارث. انتهى.

قال الملك ابن المظفر: «فهذا القول لم ينقله أحد من أصحاب أبي حنيفة ولا رواه عنه هذا فلو كان صحيحاً لنقل كما نقلت جميع مسائله، ولكني أقول: ما تقول في اليهود أصحاب موسى لما جهلوا قبر موسى عليه السلام أضرهم ذلك؟ لا. لأنهم عرفوا أن موسى نبي حقاً فأما جهالة القبر لا تضر بدليل أن من لم يزر المدينة ولم يحج لا يعرف القبر ولا البيت ومع ذلك لم يقدر في إيمانه، ومن زار المدينة فالحجرة الشريفة حائلة بينه وبين مكان القبر حقيقة من جهة التريب فمن ذهب إلى قول الحميدي وسفيان احتاج أن يعرف بيوت مكة والمدينة وصقاعها وحدثاتها على ما

ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ قال: مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال له سفيان: لا كلمتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك، وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إليه أبداً.

فبالإضافة إلى تعليقنا على هذه القضية وإبطال إسنادها وعدم صحته، فإن الخطيب مسؤول مسؤولية كاملة عن هذه الحكاية، علماً بأن الفرق بين المسلمين والخوارج هو تكفير أهل المعاصي.

ولذا أجاب على هذه القضية الخوارزمي وأبو المظفر وغيرهما: فقالوا: إن المتفق عليه بين العلماء أن المعصية لا تكفر ولا تخرج الإنسان من الإيمان وهذه المعاصي من أكبر الكبائر لا يكفر فاعلها، وهل نزل قرآن بعدم قبول توبة هذا الفاعل؟ العكس هو الصحيح فإن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ ولا شك أن هذه المعاصي دون الشرك^(٢).

وأما تعليقنا على ما نقله الخطيب زيادة على ما تقدم، فإن الخطيب نفسه يعارض هذا النقل فهو شافعي، والشافعية مثل الحنفية أصولهم تقتضي ألا يكفر أهل المعاصي، فلماذا التشنيع؟ ولماذا إيراد مثل هذه الأقوال؟ أليس في ذلك شك في نوايا الخطيب؟ أليس ذلك تصريح ولو ضمناً

(٢) الرد على الخطيب (٥٧).

ولا ننسى ما تقدم من أن الحسن بن صالح قال: كان النعمان بن ثابت فيما بعلمه مثبناً فيه إذا صح الخبر عنده عن النبي ﷺ لم يعدل إلى غيره. انظر الانتقاء (١٢٨).

شيثاً فيعدل إلى أقوال الصحابة الملائمة للقرآن والسنة وإن اختلفوا تخير ما كان أقرب إلى الكتابة والسنة، فهذا عليه إجماع أصحاب أبي حنيفة وهم إن أعددت المدرسين منهم في عصر واحد وجدتهم أكثر من إسناد الخطيب منه إلى أبي حنيفة رحمه الله، واعلم أن أخبار الأحاد المروية عن النبي ﷺ توجب العمل لأجل الاحتياط في الدين ولا توجب العلم، وأخبار التواتر توجب العمل والعلم معاً، فكيف بك عن أخبار الخطيب هذه التي لا تكاد تنفك عن قائل يقول فيها، فإذا نازلنا الأمر وساوينا قلنا أخباره أخبار آحاد وأخبار أصحاب أبي حنيفة متواترة والعمل بالتواتر أولى، وقد ثبت مذهب أبي حنيفة وأصوله وقواعده، فإذا ثبت أن هذه أصول أبي حنيفة فكيف يسوغ له أن يقول هذا مع علمه بقوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٢٣] فهذا لا يصح عن أبي حنيفة رحمه الله^(١).

وليس بعد هذا التعليق من تعليق إلا أن نقول: إن الإسناد لم يصح أيضاً كما تقدم وليس معنى كلام أبي المظفر التسليم بصحة الإسناد، ولكنه يفرض ذلك جدلاً مع التزام بالأدب.

ومما له علاقة بقضايا الإيمان أيضاً أنهم اتهموه بأنه شهد بالإيمان لمن فعل أكبر المعاصي. فقد مر معنا نقل الخطيب بإسناده إلى وكيع قال: اجتمع سفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح وابسن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم فقالوا له:

(١) الرد إلى الخطيب: (ص ٤٥-٥٥).

وللرد على هذه التهمة قالوا: هذا لا يصح بل العكس أن أبا حنيفة كان لا يميز أو لا يرى الصلاة خلف المرجى والجهمي ولا صاحب بدعة ولا هوى فكيف يكون منهم؟ وهذا القول في جميع كتب أصحاب أبي حنيفة محفوظة كما يحفظ الكتاب العزيز، أفيكون هذا متروكاً، ويكون المحفوظ ما جاء به آحاد الناس^(٣).

أي أننا نحاسب العالم على ما كتبه في كتبه ودونه العلماء عنه، ولا نلتفت إلى غير ما دون، ولا نعتد إلا على ما دون، ولا داعي لأكثر من هذا الكلام لأنه لا طائل من ورائه.

ثالثاً: اتهامه بأنه جهمي:

لا بد أن نذكر معنى الجهمي ومن هم الجهمية؟ فالجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان وهو جبري خالص، أي يزعمون أن الإنسان لا قيمة لفعله فالطاعات من الله وكذا المعاصي ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الأزلية^(٤) وهذه أيضاً تهمة باطلة، فإلى جانب ما نقلناه آنفاً عن أبي حنيفة أنه لا يميز الصلاة خلف المرجى والجهمي، فإن أبا حنيفة يصرح ببدعة جهم ويكاد أن يخرجهم من ربة الإسلام، حيث قال: قاتل الله جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان هذا أفرط في النفي وهذا أفرط في التشبيه.

فبأي الأقوال نأخذ لو كان عندنا شيء من الإنصاف؟ نأخذ بقول لم يصح إسناده أو صح ولكنه تحامل من البعض، أم نأخذ بقول تواتر

(٣) الرد على الخطيب (٥٧).

(٤) الملل والنحل (١/١١٣).

بأنه يريد التعريض دون شك، ولا نريد إثبات قول قيل؟.

ثم إن هذه الحكاية إذا صحت فإنها تعرض بهؤلاء الأئمة أيضاً وهذا ما لم يتبته إليه الخطيب، فمعنى الحكاية أن هؤلاء الأئمة يكفرون أهل المعاصي، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة. بل هو مخالف لما عليه هؤلاء الأئمة أنفسهم فسفيان الثوري وابن عيينة وشريك لا يكفرون أهل المعاصي، فقد روى البخاري عنهم أحاديث كثيرة تؤيد رأي أهل السنة في أنه لا يكفر المعاصي ما لم يشرك بالله أو يفعل فعلاً يخرج الإنسان عن ربة الدين كتزويق المصحف وسب النبي ﷺ^(١).

ثانياً: اتهامه بالإرجاء:

مر معنا كثير من النقول عن الخطيب تقول إن بعض العلماء قالوا عن أبي حنيفة إنه مرجئ، وأن امرأة جهم فقته نساء أهل أبي حنيفة. كما مر معنا قول البخاري: إنه اتهم بالإرجاء.

فما معنى الإرجاء، قالوا: الإرجاء له معنيان: إما أن لا تحكم لصاحب الكبيرة بحكم أي لا نعلم كونه من أهل النار أو من أهل الجنة؟ وإما لأنهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة^(٢).

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع، ط. مصطفى الحلبي. مع تقارير الشيخ الشريبي - ط. الأولى سنة (١٣٨٤هـ): (٢/٣٨٥).

(٢) «الملل والنحل» للشهرستاني - أبي الفتح محمد بن عبدالكريم - تحقيق الشيخ أحمد فهمي محمد - مطبعة الحجازي بالقاهرة، (١٣٨٦هـ): (١/٢٢٢).

عنه ونقل عنه ضده؟

لا شك أن الذي يؤخذ من الإنسان ما اعترف به وشهد به على نفسه ودان الله به، فإن كان مخالفاً لذلك فلا بد من صحة الاتهام أو اشتهاه ذلك عنه، حتى نصدق الاتهام ونكذب المتهم. وقد رأينا أن شيئاً من ذلك لم يثبت.

رابعاً: اتهامه بالقول بمخلق القرآن:

تقدم نقل الخطيب أنه قال: إنه قال بمخلق القرآن وهو أول من قال به، ثم قال وقيل: إنه لم يكن يذهب والمشهور عنه أنه كان يقوله واستتيب منه. وللدرد على هذا بقول الملك أبوالمظفر: «وهذا دليل على كذب الخطيب، لأن المشهور عنه ما نفى الجهل عن عامة الناس. والمروي عن أبي حنيفة من كل عصر وهم أكثر من أن يحصوا وكلهم يروي عن أبي حنيفة أنه لا يصلي خلف من يقول: بمخلق القرآن، فترى أي شهرة أوجبت له ما ذكره ثم يقول: ولا شك أن أبا حنيفة ناظر المعتزلة في خلق أفعال العباد حيث قال لناظره: إن كان فعلك بأمرك فأخرج البول من موضع الغائط والغائط من موضع البول، فانقطع، فضحك أبوحنيفة فقال المعتزلي: أتناظرني في العلم وتضحك والله لا كلمتك بعد اليوم فلم ير أبوحنيفة بعد ذلك اليوم ضاحكاً، وهذه المسألة أخذها أبوحنيفة من قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ والمعتزلي إنما اعتزل حلقة الحسن البصري فكيف لقاتل أن يقول إن أبا حنيفة أول

من تكلم بهذا^(١) وهكذا نرى أن هذه التهمة هي مجرد إصاق تهمة لأجل التشنيع والخطيب أول من يعلم براءة أبي حنيفة منها.

خامساً: اتهامه بالتهجم على الحديث النبوي ورده:

مر معنا في الفصل السابق أن الخطيب في نقله يتهم أبا حنيفة برد الأحاديث النبوية أو يتهجم على الحديث، وخاصة ما نقله عن الفزاري أنه قال: سألت أبا حنيفة عن مسألة فأجاب فقلت: روى عن النبي ﷺ كذا وكذا في هذا؟ فقال له أبوحنيفة: حك هذا بذنب خنزير. ومسائل أخرى يزعم الخطيب أن أبا حنيفة رد الحديث عن رسول الله ﷺ. وسبق الجواب عنها مفصلاً وعلى أسانيدنا أيضاً.

وقد ذهب العلماء جميعاً أنه كلام باطل لا يجاب عنه إلا إذا ذكر المسألة وذكر الحديث حتى نعلم ما الذي رده أبوحنيفة، ولكننا بينا - في حينه - بطلان الإسناد في هذه الأخبار كلها، كما هي الطريقة عند أهل الحديث، حيث لا بد من صحة السند أولاً، ثم بيان الموضوع المتهم فيه حتى لا يصدر الحكم، وإلا فيعد هذيان لا يصح، فالبينة لا بد من ذكرها وإيضاحها، والاتهام لا بد أن يعين، فهل يجوز الادعاء بمجهول، هذا لا يفعله عاقل، كما لا يصدقه عاقل^(٢)، وقد رأينا عشرات الأخبار يتهم فيها الخطيب أبا حنيفة برد الأحاديث ولا يذكرها، وقد اشتهر من أصول

(١) الرد على الخطيب: (٥٩).

(٢) هذا مفاد ما قاله الملك أبوالمظفر في الرد على الخطيب (٦٥/٦٣).

فيه.

سادساً: تجويزه الخروج على السلطان:

روى الخطيب بإسناد مظلم أن سفيان الثوري حكى عنه جواز الخروج على السلطان وكذلك حكى عن الأوزاعي. وقد تقدم الكلام على أسانيد هذه الأخبار، وأنها لا تصح إلى أبي حنيفة، بل العكس هو الذي صح عن أبي حنيفة فقد امتلأت كتب الحنفية بقول الإمام أبي حنيفة: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا علينا وندعو لهم^(١). وقال أبو حنيفة أيضاً: وإذا سمع الإمام أن قوماً يدعون إلى الخروج فعليه أن ينبذ إليهم ويمسكهم حتى يظهروا توبة، فإذا صار لهم فنة يرجعون إليهم يقتل مقاتلهم ويجهز على جريحهم ويقتل أسراهم كما يقتل الكفار فمن يكون هذا رأيه كيف يرى الخروج على الأئمة^(٢).

وأشنع من هذا ينقل لنا الخطيب أن أبا يوسف يوافق على تهمة أبي حنيفة بالإرجاء والجهمية ويرى السيف. فقد روى عن محمد بن علي بن سعيد بن سالم. أنه قال: قلت لقاضي القضاة ابي يوسف سمعت أهل خراسان يقولون إن أبا حنيفة جهمي مرجئ فقال لي: صدقوا ويرى السيف أيضاً!! قال قلت له: وأين أنت منه؟ قال:

إنما كنا نأتيه يدرسنا الفقه، ولم تكن نقلده ديننا.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية - للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق عبد الله ابن الحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (١٤٠٨هـ)، (١٣٧/١)، وانظر الرد على الخطيب (ص ٦٠).

(٣) الرد على الخطيب (ص ٦٠).

أبي حنيفة أنه لا يقدم شيئاً على الكتاب والسنة ثم قول الصحابي وأما ما خالف من بعض الأحاديث فإنها ولا شك منسوخة أو لم تثبت عنده وثبت عنده ما يخالفها عن رسول الله ﷺ أيضاً.

وأما قوله عن حديث: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» إنه رجز فكلمة إنه رجز لم تصح عن أبي حنيفة ويتهم فيها الخطيب ومن في إسناده. وهم اغتتموا فرصة عدم عمل أبي حنيفة بهذا الحديث، وإنما أبو حنيفة متأول ومستضعف أي تأول المعنى وضعف السند، أما التأويل فإنه اعتبر «البيعان» مجازياً أي الخيار ثابت للبيعين قبل عقد الصفقة وإنما سماها في الحديث بيعين على حد تسمية العنب بالخمير أي في قوله تعالى ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُ أَغَصْرُ حَمْرًا﴾. وأما السند فإنه ضعيف من وجهة نظر أبي حنيفة ولعله لم يصل إليه بإسناد صحيح^(١). وقد فعل هذا كثير من الأئمة فضعفوا أحاديث صحيحة لأنها وصلت إليهم بإسناد ضعيف، فلم يحاسب أبو حنيفة وحده؟ ألا يعذر الإنسان في هذا؟ ألم يقل أهل العلم إن الإنسان يحاسب على حسب علمه، فالحديث إذن ضعيف عنده صحيح عند غيره. وهذا لا شيء

(١) على أنه ورد بسند صحيح لكنه كما قلنا: إنه لم يصل إليه ذلك الإسناد والحديث عند مسلم رقم (١١٦٤) والطيالسي (١٣٣٩)، - (منحة المعرود) - أبي داود سليمان بن داود بن جارود. ط. دائرة المعارف النظامية مجيد آباد الدكن - المند عام (١٣٢١هـ) - المصنف - لأبن أبي شيبه عبدالله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العبيسي - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - دار الفكر - بيروت (١٤٠٥هـ). وابن أبي شعبة (١٢٥/٧).

عدله قال: «هو ثقة لا أعلم أحداً جرحه»^(٢). فابن معين وهو من هو في إمامته وعلمه هل يخفى عليه ما قاله هؤلاء الطاعنون في أبي حنيفة؟ كلا إنه يعلم علم اليقين ما قاله أقرانه المحدثون وما قاله خصومه من المذاهب الأخرى ولكن العلماء يعلمون تماماً أن مثل هذا الجرح لا يؤثر ولا يفض من مقام أبي حنيفة لا في الحديث ولا في الفقه ولا في القياس، بل هو إمام في الحديث، إمام في الفقه والقياس لا يشق له غبار وإنما قال فيه من قال، لأنهم لم يبلغوا شأوه. ولم يترك لهم حجة فحسدوه والبشر لا يخلو من حسد، وقد تمثل كل من دافع عن أبي حنيفة -حتى من الشافعية كابن السبكي والسيوطي أو من المالكية كابن عبد البر- يقول الشاعر:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالكل أعداء له وخصوم

أخيراً بعد أن تهاوت تلك الأقوال وسقطت تلك الطعون في مجاري الغفران والتسامح فالقول الفصل الذي لا محيد عنه ولا يجوز القول بغيره أن أبا حنيفة ثقة إمام في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن حيث إنه ما دنا سلمنا لأبي حنيفة في الفقه وألقينا إليه لواء الإمامة فهذا معناه تسليم له بالإمامة في الحديث وعلوم القرآن لأن الفقه لا يصدر إلا عن كتاب أو سنة أو إجماع والقياس لا يقاس إلا على كتاب أو سنة أو إجماع وهذا هو المعمول به في علم الأصول.

(٢) رواه بهذا عنه في الرد على الخطيب: (ص ٣٧)،
والجواهر المضية (١/ ٣٠).

لكن العلماء يقولون: إن المشهور عن أبي يوسف خلاف هذا حيث إن المشهور عنه أنه لما حج قال: اللهم إنك تعلم أنني لم أعمل إلا بما عرفته من كتابك وسنة نبيك، وما لم أعرفه منهما جعلت بيني وبينك أبا حنيفة لعلمي به، كما روى عنه أنه قال هذا عند الموت، فمن يكون هذا قوله أما يكون قد قلده في دينه^(١).

أخيراً وبعد عرض الاتهامات والرد عليها سنداً ومتناً نجد أنها قد تلاشت ولم يصمد منها شيء أمام البحث والتمحيص ويبقى الإمام أبو حنيفة جيبلاً راسخاً لا تزعه العواصف ولا تتال منه المعاول وما مثله إلا كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فما وهنها وأوهى قرنه الوعل

أو كما قال الشاعر:

ياناطح الجبل العالي ليكلمه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل).

ثم لخص القول في توثيق أبي حنيفة قائلاً:

(بعد أن ذكرنا فيما تقدم أسئلة المرحلين والمعدلين، ورأينا أن الذين جرحوا أبا حنيفة إما متعصب أو حاسد وأن الذين عدلوه أئمة كبار في هذا الشأن، وهم عالمون بما قيل في أبي حنيفة من جرح ولاشك هم عالمون ومطلعون على نوع الجرح الذي فاه به أولئك، فلم يعتبره جرحاً ولم يكثرثوا له.

والدليل على ذلك أن الإمام يحيى بن معين لما

(١) الرد على الخطيب (٦٣).

أقم لفقهه قمت لورعه. فأحجمني فلم يكن عندي جواب^(١).

فقوله: «إن لم أقم لعلمه قمت لسنه» دليل على أن أبا حنيفة بلغ من الكبر عتياً حتى يعتبر سفيان ذلك ويضع في اعتباره أثناء قيامه له. أي أنه طرح التحاسد جانباً وعرف للرجل مقامه على رؤوس الأشهاد.

وكذلك يروي لنا الخطيب مثل هذا عن الأعمش. وتسليمه له بالعلم والفظانة وحسن الرأي وأخذ الفقه من جوابه^(٢).

وكذلك ما قاله الجوزجاني عن حماد بن زيد قال: أردت الحج فأتيت أيوب أودعه، فقال: بلغني أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة يعني أبا حنيفة يحج العام فإذا لقيته فأقرئه مني السلام^(٣).

وهذه كلمة تفقأ عين المعاند الذي يدعي أن العلماء مصرون على تجريح أبي حنيفة بل العكس هو الصحيح، فالمنقول عنهم هو رجوعهم إلى الحق وإلى توثيق أبي حنيفة واستغفارهم من ذنبهم إذ اغتابوه دون وجه حق) أ.هـ.

هكذا انتهى البحث في رسالة الدكتوراه للدكتور محمد الحارثي، وهو في ذلك يقترب كثيراً للنتائج التي خرج بها قبله الدكتور محمود الطحان في مقدمة كتاب «تبيض الصحيفة».

(١) تاريخ بغداد: (٣٤١/١٣).

(٢) نفس المرجع: (٣٤٠-٣٤١/١٣).

(٣) تاريخ بغداد: (٣٤٠-٣٤١/١٣).

إذن فهل الذين جرحوا أبا حنيفة أخطأوا وهل يجوز للعلماء أن يذنبوا مثل هذا الذنب؟ أقول: كل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون، إلا أنه قد تقدم معنا أن معظم ما نقلوه باطل لا يصح إسناده وما بقي من شيء يسير فقد رجح عنه أصحابه أو صدر منهم خلاف ما نقل عنهم، فأكثر ما يعتد من تلك الأقوال تجريح سفيان الثوري وابن عيينة، وهؤلاء صدر منهم في آخر حياتهم ما يفيد الرجوع عن كل ما قالوه فالعلماء هم أولى الناس بالرجوع إلى الحق، والخطيب نفسه يورد لنا ما يفيد من رجوع سفيان عن قوله حيث يقول:

«أخبرنا الصيمري قال قرأنا على الحسين بن عارون عن ابن سعيد قال حدثنا عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة حدثنا ابن نمير حدثني إبراهيم بن البصير عن إسماعيل بن حماد عن أبي بكر بن عياش قال: مات سعيد أخو سفيان فأتينا نعزيه فإذا المجلس غاص بأهله وفيهم عبدالله بن إدريس إذ أقبل أبوحنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان من مجلسه ثم قام فاعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه، قال أبو بكر: فاغظت عليه، وقال ابن إدريس ويحك ألا ترى؟ فجلسنا حتى تفرق الناس فقلت لعبدالله بن إدريس: لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا، فقلت يا أبا عبدالله رأيتك اليوم فعلت شيئاً أنكرته وأنكره أصحابنا عليك!! قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبوحنيفة فقامت له وأجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعاً بليغاً. وهذا عند أصحابنا منكر، فقال: وما أنكرت من ذلك هذا رجل من العلم بمكان، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه وإن لم

ولم يثبت لدي فيما بحثت أي نص من كلام الإمام نفسه، إلا أنني لا أستبعد أنه رحمه الله رجح عن قوله ووافق السلف في أن الأعمال من الإيمان، وهذا هو المظنون به. أما المشهور المتداول عنه فهو مذهب المرجئة الفقهاء - أي إن الإيمان يشمل ركنين؛ تصديق القلب وإقرار اللسان، وأنه لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه، وأن الفاسق يسمى مؤمناً؛ إذ الإيمان شيء واحد يتنفي كله أو يبقى كله حسب الأصل المذكور سابقاً.

ثم قال الشيخ في الهامش معلقاً على حقيقة الأقوال:

«فأما رسالة العالم والمتعلم، فإن الكوثري على تعصبه الشديد طعن في سندها (وكذا رسالة الفقه الأكبر)، وقد أثبت ذلك المحققان في مقدمتها، وأما الأشعري في المقالات فقد قال عن أبي حنيفة ما لا نستطيع إثباته، وهو قوله: «الفرقة التاسعة من المرجئة أبوحنيفة وأصحابه؛ يزعمون أن الإيمان المعرفة بالله. والإقرار بالله، والمعرفة بالرسول، والإقرار بما جاء من عند الله في الجملة دون التفسير، وذكر أبوعثمان الأدمي أنه اجتمع أبوحنيفة وعمر بن أبي عثمان الشمري بمكة، وسأله عمر فقال له: أخبرني عمن زعم أن الله سبحانه، حرم أكل الخنزير غير أنه لا يدري أن لحم الخنزير الذي حرمه الله ليس هذه العين، فقال: مؤمن!! فقال له عمر: فإنه قد زعم أن الله فرض الحج إلى الكعبة غير أنه لا يدري أنها كعبة غير هذه في مكان كذا؟ فقال: مؤمن!! قال: فلإن قال: أعلم أن الله بعث محمداً غير أنه لا يدري لعله هو الزنجي؟ قال: هذا مؤمن!! ولم يجعل أبوحنيفة شيئاً من الدين مستخرجاً إيماناً، وزعم الموسوعة الميسرة

ولكن الآن نذكر أقوالاً أخرى لعلماء معتمدين في الوقت الحاضر والذي قبله في أمر عقيدة وكلام العلماء في أبي حنيفة.

أولاً: نذكر قول ابن الوزير في تعليقه والذب عن الأئمة الأربعة في كتابه «الروض الباسم» حيث قال: «وهي هذا المعترض أن يمكنه التشكيك في علم أبي حنيفة رضي الله عنه، واعتمد في ذلك بأنه قد رمي بالقصور في علمي العربية والحديث، أما اللغة فلقلوله: يا أبا قبيص، وأما الحديث، فلأنه كان يروى عن المضعفين، وما ذلك إلا لقلة علمه بالحديث...» أ.هـ.

ولقد ذب الوزير اليماني عن الإمام أبي حنيفة والأئمة الثلاثة البقية بما اتهموا لدى المتهمين بمسالك، وهي جديرة بالقراءة لمن أراد المزيد والتتبع مع مراجعة كتاب «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر وقد نقلنا قوله من خلال المباحث السابقة.

ثانياً: قول الشيخ الدكتور الفاضل (سفر الحوالي) في كتابه «ظاهرة الإرجاء» وقد تكلم حول الإرجاء وظهوره ونشأته، وقد ذكر ما اتهم به الإمام أبوحنيفة في الإرجاء، في كلامه على مرجئة الفقهاء حيث قال (٢/٤١٢):

«بعد أن استقرت الأمة على التمدن بالمازاهب الأربعة المشهورة، استقر مذهب المرجئة الفقهاء ضمن مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولهذا أصبح يسمى مذهب الحنفية.

وأبوحنيفة رحمه الله تضاربت الأقوال في حقيقة مذهبه وموقفه من أعمال القلوب خاصة أهى داخله في الإيمان أم لا؟

غيرها من المسائل الاعتقادية خاصة، جعلت هؤلاء الأئمة يكفون ويتحاشون ذكرها والخوض فيها... لعل ما ذكره العلامة المحدث محمد عبدالرشيد النعماني في كتابه «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» عن الذهبي في كتابه «الموقظة في حكم ومصطلح الحديث» (ص ٧٩): أن الذهبي قد أثنى على شيخه الإمام المزي؛ لأنه لم يذكر المثالب التي طعن بها أبوحنيفة في كتابه «تهذيب الكمال» انتهى. بتصرف.

ولعل هذا واضح في تحاشي هؤلاء الأعلام ما كتب عن الإمام أبي حنيفة.

نقول: ملخص الأمر سوف نذكر ما قاله الدكتور محمد بن سعيد القحطاني في مقدمته لكتاب «السنة» للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، وما قاله هذا الإمام وغيره في أبي حنيفة، وهو آخر هذا البحث المطول وملخصه والله تعالى الموفق:

قال الدكتور محمد القحطاني (١/٧٥):

«شاء الله تبارك وتعالى أن لا تكون هناك عصمة لبشر إلا من عصمه الله تبارك وتعالى فالبشر من طبيعتهم الخطأ والصواب، وكل بني آدم خطأ وخير الخطائين التوابون ومهما بلغ الإنسان من العلم والتقوى فإنه عرضة للأخطاء. ولكن قد قيل في الحكم كفى بالمرء شرفاً أن تعد معاييه.

وكل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ كما قال الإمام مالك لهذا وذاك أدخل في نقد هذا الكتاب نقداً لا أهداف من ورائه إلى تجريح عبدالله ولكن من باب بيان الخطأ والمآخذ وأقول ما قاله الصالحون من سلفنا. عبدالله بن أحمد

أن الإيمان لا يتبعض، ولا يزيد ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه» المقالات ص (١٣٩).

ويلاحظ أن الشهرستاني نسب هذا لغسان. وكذبه في نسبه لأبي حنيفة، ولم يتعرض لنقد الأشعري مع أنه إنما ينقل عنه غالباً. نظر: الملل والنحل (١/١٤١) تحقيق: الكيلاني.

ثم قال الشيخ سفر الحوالي في هامش آخر عن رجوع أبي حنيفة عن القول بالإيمان والمظنون به: «روى الإمام ابن عبدالبر بسنده أن حماد بن زيد ناظر أبا حنيفة في الإيمان، وذكر له حديث «أي الإسلام أفضل، وفيه ذكر أن الجهاد والهجرة من الإيمان» فسكت أبوحنيفة، فقال بعض أصحابه: الاتحيه؟ قال: لا - أو م - أجييه وهو يحدثني عن رسول الله ﷺ؟» أ.هـ. التمهيد (٩/٢٤٧)، ونسبها ابن أبي العز للطحاوي (٣٣١).

• قلت: وبعد هذا كله فمن الملاحظ أن الإمام المزي والذهبي وابن حجر وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل تحاشوا عن ذكر قول الخطيب أو ابن عدي وابن حبان أو غيرهم، أو فصلوا أو علقوا عليه كعادتهم في كتبهم الذي ذكروا فيها رجال العلم والرواية والفقه وغيره، ولم يذكروا عقيدة الإمام أبي حنيفة في الإرجاء والإيمان كما ذكره الخطيب وغيره. سوى ما قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «ترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى كلام الفريقين معدليه ومضعفيه» أ.هـ.

ولعل الروايات المختلفة على ضعف بعضها أو وضعها على الإمام أو الواهية منها في نسبة سوء الاعتقاد في القول بالإيمان، أو خلق القرآن أو

حبيب إلى والحق حبيب إلى ولا بد من تقديم محبة الحق على محبة المصنف. لأن الحق أحق أن يتبع. ومن هنا أقول: إن أول ما يؤخذ على عبدالله رحمه الله في كتاب السنة هو إدراج الكلام في أبي حنيفة في كتاب من أهم وأول كتب العقيدة السلفية إذ من المقطوع به عقلاً أن شتم أبي حنيفة أو مدحه ليس من أمور العقيدة الأساسية في شيء.

وقد عقد عبدالله رحمه الله لهذا الموضوع باباً بعنوان: ما حفظت عن أبي المشايخ في أبي حنيفة من فقرة (٢٢٧-٤١٠).

وعلى النقيض من هؤلاء نجد أن هناك علماء ذكروا -فقط- محاسن أبي حنيفة ومدحه مثل المزي في تهذيبه وكذلك من كتبوا في فضائله من علماء الحنفية.

ومن البدهيات أنه لا بد أن يكون لأبي حنيفة أخطاء كما أن لعبدالله أخطاء، ولكن لن تصل أخطاء أبي حنيفة إلى الحد الذي ذكر في بعض نصوص هذا الموضوع، والتي منها أنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة!! أقول هذا ليس تبريراً لأخطاء أبي حنيفة فله أخطاء لا نقره عليها ولكن من باب الإنصاف أن كلا له وعليه.

لذلك كله أثرت أن أنقل هنا ما كتبه علامة المغرب الحافظ ابن عبدالبر حتى يكون مركزاً من المرتكزات بني عليها، ما بعدها لأن ابن عبدالبر قد عرف بالتحقيق والإنصاف.

وقد قال رحمه الله في كتابه (جامع بيان العلم وفضله)^(١) (١٨١/٢) ما نصه:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخال الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما، وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر. وكان رده لما رد من أخبار الأحاد بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسانهم، فأتمى منه من

وقد حصرت الفقرات التي لم تصح في هذه المثالب بل غالبها مروى عن طريق مجاهيل أو ضعفاء أو مقدوح فيهم بما ذكره علماء الجرح والتعديل فوجدت عدد هذه الفقرات ٨٦ فقرة».

فذكر صفحات تلك الفقرات من كتاب «السنة»، ثم قال الدكتور محمد القحطاني:

«والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، فمن باب أولى أنه إذا لم يصح سند هذه الروايات فلا يصح متنها لما سأيته.

(١) نحن نكرر مع كل بحث من التي سبقت في ترجمة الإمام أبي حنيفة، كلام ابن عبدالبر وذلك لإنصافه وتحقيقه في كتابه هذا عن أحد أعلام الأمة وإمام مذهب الحنفية.

ومن الملاحظ في هذا الأمر أن عبدالله بن أحمد لم ينفرد بهذا الأمر في نقد أبي حنيفة، بل شاركه

الكفر طاعة. وقد ذكر أهل العلم أن إرجاء أبي حنيفة هو قوله أن الإيمان تصديق القلب وقول اللسان فقط^(٢) ولم يدخل العمل في مسمى الإيمان ولا شك أن هذا خلاف مذهب السلف في أن الإيمان إقرار بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان كما هو مبسوط في كتب العقيدة فهذا مأخذ على أبي حنيفة.

٢- الخروج على أئمة الجور وقد ثبت هذا عن أبي حنيفة وقد علق في النص بذكر آراء العلماء في هذه القضية وأن مذهب الجمهور عدم الخروج على المسلم الجائر.

٣- الغلو في القياس وقد عرفت كلام ابن عبدالبر في هذا. ولا شك أن الغلو في القياس الذي يترتب عليه رد الآثار أمر مرفوض ولكن وصف أبي حنيفة بأنه يرد الأثر فهذا أمر فيه إجمال يحتاج إلى تفصيل فإنه مثلاً قطع يد السارق آخذاً بظاهر حديث رافع بن خديج «لا قطع في ثمر ولا كثر» كما في فقرة (٣٨٠).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «من ظن بأبي حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين أنهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح لقياس أو غيره فقد أخطأ عليهم وتكلم إما بظن وإما بهوى»^(٣).

وتوسع ابن تيمية رحمه الله في الاعتذار للأئمة

(٢) انظر الإيمان لابن تيمية: (ص ١٨٤)، وشرح الطحاوية: (ص ٣٠٩).
(٣) مجموع الفتاوى (٢٠/٣٠٤-٣٠٥)، وله كلام آخر في الثناء عليه في كتاب «منهاج السنة» (١/١٧٢) و(٤/١٩٤) وغيرها.

ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفيهم بدع، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثير وهو يوجد لغيره قليل». انتهى.

وقال أيضاً في نفس المصدر (٢: ١٨٣) «الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء. وكان يقال: يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى عليّ ابن أبي طالب أنه هلك فيه فتیان: محب مفرط، ومبغض أفرط». انتهى.

لذلك أقول في هذه الفقرات ما قاله العلامة ابن عبدالبر نفسه «إن جلة العلماء عند الغضب يحصل بينهم كلام أكثر من هذا، ولكن أهل الفهم والميز لا يلتفتون إلى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب، ولقد أحسن القائل.

«لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب»^(١).

وأما ما كانت أسانيده صحيحة أو حسنة فهي خمس وسبعون فقرة

ويمكن تلخيص مضمونها في النقاط التالية:

١- الإرجاء: وهذا صحيح في أبي حنيفة ولكنه إرجاء الفقهاء وليس إرجاء الفرقة المبتدعة التي تقول لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع

(١) جامع بيان العلم (٢/١٩٠).

فقرة (٣٥٦)^(٣) أن أبا حنيفة تكلم بكلام فقال أصحابه هذا كفر فقال أتوب. فإذا صح هذا فهو جائز أن يقول الإنسان قولاً ولا يعلم خطورته فإذا نبه لذلك تاب إلى الله ورجع عنه.

٦- وأما وصفه بأنه ينقض عرى الإسلام عروة عروة ولعنه فهذا ما لا يحل لمسلم أن يقوله إذ نقض الإسلام لا يأتي من مسلم عادي فضلاً عن إمام متبوع وإنما ينقض الإسلام الكافر والمنافق. واللعن إطلاقه على المسلم ولعل هذا من كلام الأنداد وهو معروف بأنه لا يقبل قدح الند في نده والله أعلم» أ.هـ.

هذا ملخص لما يمكن الوصول إليه من الكلام في الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الذي ما زال مذهبه سيطراً في بلاد المسلمين، ولسولا قبول الله تعالى لمذاهب هؤلاء الأئمة الأربعة الأعلام، لما زال فقههم وأصولهم تدرس ويتخذها الناس مذاهباً في معاملاتهم وأمورهم الشرعية، ولاندرست كما اندرست وتضاءلت مذاهب أخرى كمذهب الإمام الطبري صاحب التفسير، وأبي داود الظاهري، وأصحاب الظاهر وغيرهم ولكن الله تعالى رضي عنهم وأبقى فقههم ومدارسهم إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة... والحمد لله رب العالمين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة.

عن هذا في رسالته القيمة رفع الملام عن الأئمة الأعلام وذكرت ذلك في فقرة (٢٥١)^(١).

وذكر ابن عبد البر أنه قيل لأبي حنيفة: اتخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ به أكرمنا الله وبه استغننا^(٢).

٤- وصف أبي حنيفة بأنه كالجرب وأنه ثقيل على النفس وأنه شؤم ونبظياً استنبط الأمور برأيه. فهذه وإن صحت أسانيدنا إلى قائلها إلا أنها في ميزان المذهب السلفي ساقطة من الحسبان ذلك أن العبرة بالصلاح والتقوى وليس بالنعرة الجاهلية المثلة في العرق والدم ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ والشؤم أمر مخالف للعقيدة فرسول الله ﷺ كان يعجبه الفأل ولا يتشأم.

٥- أن أبا حنيفة استتيب من الكفر مرتين: أقول ما هو المراد بالكفر هنا إذا كان قائلو هذا الكلام يقصدون أنه يقول بخلق القرآن فنقول قد ورد بسند صحيح عند اللالكائي فقرة (٤٧٠) نفي هذه التهمة عن أبي حنيفة وكذلك عند البيهقي في الأسماء والصفات ص (٢٥١) وورد في تاريخ بغداد للخطيب (١٣: ٣٨٤) عن الإمام أحمد قوله: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول القرآن مخلوق».

وأما أن يكون المراد بذلك ما ذكره سفيان في

(١) كتاب السنة (١/٢٢١).

(٢) الانتقاء: (١٤١).

(٣) كتاب السنة: (١/٢١٥).

وفاته: سنة (١٢٣٨هـ) ثمان وثلاثين ومائتين
وآلف.

* ٣٦٧٠ - أبو محمد النفزي *

المقري: هارون بن أحمد بن جعفر بن عات،
أبو محمد، النفزي الشاطبي.

من مشايخه: أبو مروان بن يسار صاحب ابن
الدّوش، وأبو الوليد بن الدباغ وغيرهما.

من تلامذته: أبو عمر بن عبّاد، وأبو عبد الله بن
سعادة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان فقيهاً مشاوراً مستقلاً
بالفتوى حاسباً مصنفاً استُفضي بشاطبة فحمدت
سيرته».

وقال: «كان من أئمة الأندلس» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري فقيه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٨٢هـ) اثنتان وثمانين وخمسمائة.

من مصنفاته: له تصانيف.

* ٣٦٧١ - ابن الحائك *

النحوي: هارون بن الحائك الضريز.

من مشايخه: أحمد بن يحيى ثعلب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الفهرست لابن النديم: «قال له المبرد: إنني

* غاية النهاية (٢/٣٤٥)، معجم المؤلفين (٤/٤٨)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٥٨٢) ط. تدمري.

* بغية الوعاة (٢/٣١٩)، معجم الأديباء (٦/٢٧٦٢)،

إنباه الرواة (٣/٣٥٩)، معجم المؤلفين (٤/٤٩)،

الفهرست لابن النديم (٨١)، البلغة (٢٣٤).

* ٣٦٦٩ - القارني *

المقري: هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني.

ولد: سنة (١١٦٤هـ) أربع وستين ومائة وآلف.

من مشايخه: علي بن عثمان بن حجر الرومي،

والقاضي الحسن بن إسماعيل المغربي وغيرهما.

من تلامذته: الشوكاني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «برع في علم القراءات وصار

مفرداً بهذا العلم وله خبرة كاملة بشرح الشاطبية

وغيرها من كتب الفن وبرع في الفقه واستفاد في

النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير

والأصول والحديث... وهو أحد شيوخه في

التلاوة، وأخذت عنه في شرح الجزرية... مع دين

متين وورع على مقتضى الشرع والانجماع عن

بني الدنيا والإقبال على الطاعة والتلاوة والأذكار

والتزويد من التودد وحسن الخلق. وبمجموع ما

حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس

مقبلاً عندهم معروفاً بالديانة والسياسة

والأمانة..» أ.هـ.

• نيل الوطر: «وترجمه الشجني في التقصار فقال

العلامة الفاضل الورع الزاهد الكامل النبيل

التقي العبّاد الذكي برع في كثير من الفنون على

اختلافها وصار من أكابر علماء صنعاء، وأما في

القراءات وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا

بالاتفاق وإليه المرجع لأنه أستاذ الجميع في ذلك

وكلمهم أخذوا من طريقه» أ.هـ.

* البدر الطالع (٢/٣١٩)، نيل الوطر (٢/٣٧٣).

الكوفي.

من مشايخه: عبدالسلام بن حرب، وأبو بكر
عياش وغيرهما.

من تلامذته: أبو زرعة، وأبو حاتم لم يُحدثنا عنه،
وموسى بن إسحاق وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قلت -أي الذهبي-: ومن
مناكيره ما رواه عن يحيى بن عيسى الرُّملي، عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله
قال: قال النبي ﷺ: النظر إلى وجه علي
عبادة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مشهور ضعفه» أ.هـ.

• لسان الميزان: «ويقال: هو ضعيف، وقال
النسائي: ليس ثقة» أ.هـ.

• الأعلام: «من قدماء المؤرخين، مقرئ، له
اشتغال بالحديث أخذ القراءات عن جماعة
واختلف علماء الحديث في توثيقه فعده ابن حبان
من الثقات.

قال أبو حاتم: أسأل الله السلامة، أما تاريخه فقال
ابن الجزري جمع (تاريخاً). وقال ابن حجر: وقع
لنا تأريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٩هـ) تسع وأربعين ومائتين.

٣٦٧٣- جَيُّونُ النَّقَّاشِ *

المقرئ: هارون بن علي الحكم، أبو موسى

أرى لك فهماً فلا تكابر فقال له ابن الحائك: يا
أبا العباس أيدك الله خبزنا ومعاشنا فقال له
أبو العباس: إن كان خبزك ومعاشك فكابر إذا
كابر» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «صحبه -أي صحب ثعلب-
وأخذ عنه وأكثر، حتى ورن عنه علماء وقته
بميزانه في النحو» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «أحد أعيان أصحاب ثعلب،
أصله يهودي من الحيرة».

وقال: «طلب الوزير عبيدالله بن سليمان ثعلب
ليختلف إلى ولده، فاحتج بالشيخوخة والضعف
وأنفذ إليه هارون هذا، فجمع بينه وبين الزجاج،
فقال له الزجاج: كيف تقول: ضرب زيداً ضربياً؟
فقال: كذلك قال: فكيف تكفي عن زيد
والضرب، فلم يجب، وحرار في يده وانقطع
انقطاعاً قبيحاً، فصرفه واحتبس الزجاج، فكان
ذلك سبب منية هارون» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «نحوي على مذهب
الكوفيين» أ.هـ.

وفاته: كان حياً سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين
ومائتين.

من مصنفاته: «العلل في النحو»، و«كتاب
الهامشي».

٣٦٧٢- أبو بشر البزار *

المقرئ: هارون بن حاتم التميمي، أبو بشر البزار،

* ميزان الاعتدال (٥٩/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٩)
ط. تدمري، غاية النهاية (٣٤٥/٢)، لسان الميزان
(٢٣٣/٦)، النجوم (٣٣٠/٢)، الأعلام (٦٠/٨)،
الجرح والتعديل (٨٨/٢/٤)، الثقات لابن حبان
(٢٤١/٩).

* غاية النهاية (٣٤٦/٢)، معرفة القراء (٢٤٠/١)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٣٠٥) ط. تدمري، تاريخ بغداد
(٣٠/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢).

• إنباه الرواة: «وقال سليمان بن الأشعث: كان هارون الأعمور يهودياً وحَسُنَ إسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو... وكان هارون صدوقاً حافظاً، وقال شعبة هارون النحوي من أصحاب القرآن...» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو حاتم السجستاني: سألت الأصمعي عن هارون بن موسى النحوي مولى العتيك، وهو هارون الأعمور فقال: كان ثقة مأموناً. وقال أبو زرعة: ثقة.»

وقال أبو عبيد الأجرى: سئل أبو داود عن هارون النحوي، فقال ثقة، حدثني من سمع الأصمعي سئل عنه، فقال: ثقة ولو كان لي عليه سلطان لضربته... وقال سليمان بن حرب: حدثنا هارون الأعمور، وكان شديد القول في القدر... وروى له الجماعة إلا ابن ماجه...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صاحب القراءة والعربية كان يهودياً فأسلم واشتغل وبرع وساد... وثقه الأصمعي، ويحيى بن معين، وكان رأساً في النحو والقراءة..»

روي أن رجلاً ناظره يوماً فقطعه هارون، فتحير الرجل ماذا يقول فقال: أنت كنت يهودياً فأسلمت، فقال: فبئس ما صنعت فقطعه أيضاً» أ.هـ.

• الشعور بالعمور: «وكان هارون أول من تتبّع وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسناده» أ.هـ.

• الغاية: «علامة صدوق، نبيل له قراءة معروفة..» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة مقرئ إلا أنه رُمي

البغدادي، المزوق النقاش، يعرف بمجيون. من مشايخه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو عمر الدوري وغيرهما. من تلامذته: أحمد بن صالح بن عطية، وجعفر بن أحمد الخفاف وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان ثقة مقرئاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «بغدادي مقرئ نبيل» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ مصدر ثقة مشهور» أ.هـ. وفاته: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

٣٦٧٤- هارون الأعمور*

النحوي، المقرئ: هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبدالله، المنبوذ بالأعمور.

من مشايخه: طاووس اليماني، وشعيب بن الحجاب، وثابت البناني وغيرهم. من تلامذته: جعفر بن سليمان، وبهز بن أسد، وزيد بن الحباب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «.. كان شديد القول بالقدر» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٢/٨)، رجال صحيح البخاري (٧٧٤/٢)، نزهة الألباء (٢١)، تاريخ بغداد (٣/١٤)، إنباه الرواة (٣/٣٦١)، تهذيب الكمال (١١٥/٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧) ط. تدمري، الشعور بالعمور (٢٣٣)، غاية النهاية (٢/٣٤٨)، تهذيب التهذيب (١١/١٤)، تقريب التهذيب (١٠١٦)، بغية الوعاة (٢/٣٢١)، طبقات المعتزلة (١٣٨)، من مشاهير علماء البصرة (٤٧)، الأعلام (٦٣/٨)، الجرح والتعديل (٩٤/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٩/٢٣٧).

بالقدر» أ.هـ.

• البغية: «وثقه ابن معين، وروى له البخاري ومسلم» أ.هـ.

• من مشاهير علماء البصرة: «أحد العلماء بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهودياً وأسلم، وقرأ القرآن، وحفظ النحو، وحدث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات الشاذة» أ.هـ.

• الأعلام: «كان قديماً معتزلياً» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مصنفاته: «الوجوه والنظائر في القرآن».

٣٦٧٥- أخفش باب الجابية*

المفسر، النحوي، المقرئ: هارون بن موسى بن شريك التغلبي، أبو عبدالله الأخفش.

ولد: سنة (٢٠١هـ) إحدى ومائتين.

من مشايخه: أبو سُهر الغساني، وابن ذكوان وغيرهما.

من تلامذته: ابن الأخرم المقرئ، والتَّقَاش وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان قيماً بالقراءات السبع عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر

حسن الصوت والأداء» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة معمرًا» أ.هـ.

• السير: «مقرئ دمشق، الإمام الكبير».

وقال: «كان إماماً صاحب فنون، وله تصانيف في القراءات والعربية، ارتحل إليه المقرئون» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ، مصدر، ثقة، نحوي،

شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «صنّف كتباً كثيرة

في القراءات والعربية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين،

وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

من مصنفاته: له تصانيف في القراءات والعربية.

٣٦٧٦- أبونصر الأديب*

النحوي: هارون بن موسى بن صالح بن جندل

القيسي القرطبي، أبونصر الأديب.

من مشايخه: أبو عيسى الليثي، وأبو علي القبالي

وغيرهما.

من تلامذته: الخولاني، وأبو عمر الطلمنكي

وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الخولاني: كان رجلاً

صالحاً منقبضاً مقتصداً مهياً مختلفاً إليه

• بغية الرعاة (٢/٣٢١)، الصلة (٢/٦٢٠)، تاريخ

الإسلام (وفيات ٤٠١) ط. تدمري، معجم المؤلفين

(٥١/٤)، كشف الظنون (٢/١٤٢٨).

• معجم الأدباء (٦/٢٧٦٣)، إشارة التعمين (٣/٣٦٩)،

السير (١٣/٥٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣)

ط. تدمري، معرفة القراء (١/٢٤٧)، تذكرة الحفاظ

(٢/٦٥٩)، غاية النهاية (٢/٣٤٧)، البلغة (٢٣٤)،

النجوم (٣/١٣٣)، بغية الرعاة (٢/٣٢٠)، طبقات

المفسرين للداودي (٢/٣٤٨)، الشذرات (٣/٣٨٥)،

الأعلام (٨/٦٣)، معجم المؤلفين (٤/٥٠).

من مصنفاته: «اللحن الخفي»، و«أفراد أبي عمرو بن العلاء».

٣٦٧٨- ابن عيسى*

النحوي، المفسر: هاشم بن حسين بن عمر عيسى الشافعي، المشهور بابن عيسى.

من مشايخه: أحمد الحجار، والشيخ أحمد الترماني وغيرهما.

من تلامذته: بكري الزبيري مفتي حلب، والشيخ صالح الجندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• أعلام النبلاء: «كان رحمه الله من الزاهدين في الدنيا المعرضين عنها، يألف العزل والوحدة ولزوم بيته، وكانت المخدة التي يستند إليها حشوها من غالة، ولا يتناول الأطعمة اللذيذة، وكان حسن الأخلاق متواضعاً بشوشاً نصحاً، وربما سمع ما يؤذيه أثناء نصحه، فكان يحتمل ذلك ويقابل من يؤذيه بالبشر والبشاشة، ويلاطفه إلى أن يرضي خاطر» أ.هـ.

• الأعلام: «كان مدرساً في حلب في المدرسة البهائية ثم مدرساً للحديث في الجامع الكبير وجامع العادلية إلى أن توفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، وكتاب في «النحو»، وتعليقات في «التفسير».

* أعلام النبلاء (٣٤٦/٧)، الأعلام (٦٥/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤).

الأحداث للأدب. وكان من الثقات في دينه وعلمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤٠١هـ) إحدى وأربعمئة.

من مصنفاته: «تفسير عيون كتاب سيويه».

٣٦٧٧- الأسدي الخطيب*

النحوي، اللغوي: هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب.

ولد: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمئة.

من تلامذته: أبو سعد ابن السمعاني، والخطيب يونس بن محمد الفارقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان حسن القراءة والعبادة والزهد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شيخ زاهد خير بارع في العربية».

وقال: «قال ابن النجار: أديب، بليغ، فصيح، له تصانيف وخطب» أ.هـ.

• الأعلام: «واعظ أديب بليغ، ولي خطابة حلب فقال له محمد بن نصر القيسراني:

شرح المنبر صدراً لتلقيك رحيماً

أترى ضم خطيباً منك أم ضمّخ طيباً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسائة.

* بغية الرعاة (٣٢١/٢)، الأعلام (٦٤/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٧) ط. تدمري، إلام النبلاء (٢٥٢/٤)، معجم الأدباء (٢٧٦٤/٦)، إنباه الرواة (٣٥٥/٣).

٢٦٧٩- البَحْرَانِي*

المفسر: هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني الكتكاني^(١) التويلي. من مشايخه: السيد عبدالعظيم بن السيد عباس الأسترآبادي، والشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي وغيرهما.

من تلامذته: محمد بن الحسين الحر العاملي صاحب (أمل الأمل) وغيره.

كلام العلماء فيه:

• أمل الأمل: «فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال» أ.هـ.

• هدية العارفين: «الشيعة الإمامي» أ.هـ.

• روضات الجنات: «وكان السيد المذكور محدثاً فاضلاً جامعاً متبعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنف كتاباً عديدة تشهد بشدة تتبعه وإطلاعه...» أ.هـ.

• الأعلام: «إمامي رافضي» أ.هـ.

• قلت: وهو صاحب التفسير المشهور المسمى (البرهان في تفسير القرآن)، وهو تفسير شيعي من أوله إلى آخره، ويقول فيه: إن كل آية من آيات القرآن لها تفسير ظهر وبطن وأن البطن لا

* هدية العارفين (٥٠٢/٢)، إيضاح المكنون (١٧٩/١) و(١٥٢/٢)، أمل الأمل (٣٤١/٢)، الكنى والألقاب (١٠٧/٣)، مصفى المقال (٤٩٠)، روضات الجنات (١٨١/٨)، الأعلام (٦٦/٨)، معجم المؤلفين (٥١/٤)، «البرهان في تفسير القرآن» - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط (٣) - (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

(١) قرية من قرى تويل من أعمال البحرين وتسمى كتكان.

يعلمه إلا الأئمة، والذي يلاحظ تفسيره هذا يرى العجب العجاب والتأويلات الغريبة ويفسر كثير من الآيات على أنها خاصة بأهل البيت وهم المقصودون فيها وهم المشمولون في حكمها، وخاصة إذا كانت آية تتحدث عن مدح الله سبحانه وتعالى للمؤمنين.

وخير مثال على ذلك أقرأ تفسير سورة الرحمن وستجد العجب (٢٦٣/٤).

وفاته: سنة (١١٠٧هـ)، وقيل: (١١٠٦هـ)، وقيل: (١١٠٩هـ) سبع، وقيل: ست، وقيل: تسع ومائة وألف.

من مصنفاته: «البرهان في تفسير القرآن» في مجلدين، و«الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد»، و«المسترشد في الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في المصفى: أورد فيه (٢٥٣) رجلاً ممن استبصر ورجع إلى الحق. قلت: الذي يقصد به (الحق) أي أنهم أصبحوا على مذهب الشيعة.

٣٦٨٠- أبويعبي اللخمي*

النحوي، اللغوي: هاني بن الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن قاسم، أبويعبي اللخمي الأندلسي الغرناطي.

من مشايخه: أبوه، وعمه أبوالحسن محمد وغيرهما.

من تلامذته: ابن فرتون وغيره.

* بغية الوعاة (٣٢٢/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٤) ط. تدمري.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال الأبار: كان حافظاً للغة، ذاكراً للخلاف، مشاركاً في علم الأصول» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالفقه والأدب والنحو، مشاركاً في الحديث والأصول والطب، من أكرم الناس عهداً ومروءة وعشرة وبرا» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة.

٣٦٨١- ابن الطَّيْبَر*

المقريئ: هبة الله بن أحمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي الكُرَيْزِي^(١)، المعروف بابن الطبر. ولد: سنة (٥٤٣٥هـ) خمس وثلاثين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرّة وغيرهما.

من تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو موسى المدني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً كثير الذكر دائم التلاوة، وهو آخر من حدث

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٤٩/٢)، معرفة القراء (٤٨٥/١)، المنتظم (٣٢٦/١٧)، الكامل (٥٤/١١)، العبر (٨٦/٤)، السير (٥٩٣/١٩)، عيون التواريخ (٣٣٣/١٢)، البداية والنهاية (٢٢٧/١٢)، الشذرات (١٦٠/٦).

(١) الكُرَيْزِي: بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها زاي. هذه النسبة إلى كُرَيْز وهو بطن من عبد شمس، وهو كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

عن ابن زوج الحرّة أبي الحسن فحدث عن أبي الحسن هذا أبو بكر الخطيب وأبو القاسم هذا وبين وفاته ثمان وسبعون سنة، وسمعت عليه الحديث الكثير وقرأت عليه، وكانت قوته حسنة وكنت أجيء إليه في الحر فيقول: نصعد إلى سطح المسجد فيسبقيني في الدرجة، ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي» أ.هـ.

• السير: «الشيخ الإمام، المقريئ المعمر، مسند القراء والمحدثين» أ.هـ.

• العبر: «كان ثقة صالحاً متمعاً بجواسمه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الحافظ عبد الوهاب الأنطاقي: شيخ مشهور معمر مقريئ ثقة صدوق، عارف بالقراءات».

وقال: «قال أبو موسى المديني: كان قد ذهب بصره ثم عاد بصيراً» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثبتاً كثير السماع، كثير التلاوة، متمعاً بجواسمه وقواه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ مسند ثقة ثبت» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣١هـ) إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٨٢- أبو محمد البغدادي*

المقريئ: هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس، أبو محمد، البغدادي، ثم الدمشقي، إمام

* معرفة القراء (٤٨٧/١)، غاية النهاية (٣٤٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٣٦) ط. تدمري، الأنساب (١٤٣/٢)، المنتظم (٢٤/١٨)، الكامل (٩٠/١١)، اللباب (٢٦٣/١)، مختصر تاريخ دمشق (٦٥/٢٧)، العبر (١٠١/٤)، السير (٩٨/٢٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٧)، عيون التواريخ (٣٧٢/١٢)، النجوم (٢٧٠/٥)، الشذرات (١٨٧/٦).

٣٦٨٢- أبو القاسم البغدادي*

المقري: هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم،
أبو القاسم البغدادي.

من مشايخه: أبوه، ومحمد بن عبدالرحيم
الأصبهاني، وأبوربيعة محمد بن إسحق ابن أعين
وغيرهم.

من تلامذته: عبدالملك بن بكران النهرواني،
وعلي بن عمر الحمامي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «حدثنا عنه أبو الحسن بن
زرقيوه. وكان ثقة» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد من عُني بالقراءات وتبحر
بها».

وقال: «تصدر للإقراء دهرًا» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق ضابط
مشهور» أ.هـ.

وفاته: قريباً من سنة (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة.

٣٦٨٤- عميد الرؤساء*

اللغوي: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب
الجلي اللغوي، أبو منصور.

من مشايخه: مهذب الدين علي بن العصار،

• معرفة القراء (١/٣١٤)، تاريخ بغداد (١٤/٦٩)، غاية
النهاية (٢/٣٥٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٠)
ط. تدمري.

• معجم الأدياء (٦/٢٧٦٤)، إنباه الرواة (٣/٣٥٧)،
التكملة لوفيات القلة للسندي (٢/٢٩٢)، تلخيص
مجمع الآداب (٢/٩٦٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٠)
ط. بشار، بغية الوعاة (٢/٣٢٢).

جامع دمشق.

ولد: سنة (٤٦١هـ) إحدى وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو العباس بن قيس،
وأبو القاسم بن أبي العلاء وغيرهم.

من تلامذته: ابن عساكر، والسلفي، وابن
السمعاني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان ثقة صالحاً من بيت
الحديث» أ.هـ.

• الأنساب: «كان مقرئاً فاضلاً ثقة صدوقاً
مكثراً من الحديث» أ.هـ.

• السير: «كان ثقة متصوناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان مقرئاً مجوداً، حسن
الأخذ، ضابطاً متصديراً بالجامع من الدهر، ختم
عليه خلق».

وقد سمع الكثير بنفسه، ونسخ ورحل وأملى،
وكان صدوقاً، صحيح السماع».

وقال: «كان مؤذناً في مسجد سوق الأحد، فلما
ولي إمامة الجامع ترك المكتب، وكان صحيح
الاعتقاد».

ثم قال: «قال السلفي: هو محدث ابن محدث،
ومُقري ابن مقري. وكان ثقة متصوناً من أهل
العلم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام الجامع الأموي أستاذ عالم
محقق مقري متقن ثقة».

وقال: «كان ثقة محققاً حسن السيرة يفهم
الحديث والقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٣٦هـ) ست وثلاثين وخمسمائة.

يؤم بالخليفة الظاهر، وقرأ عليه الظاهر والوزير ابن الناقد، فلما ولي الظاهر الخلافة أكرمه وأجله، وكذلك لما ولي ابن الناقد الوزارة أ.هـ. وافته: سنة (٦٣٤هـ) أربع وثلاثين وستمئة وقد قارب (٨٠ سنة).

٣٦٨٦-أبوبكر بن العلاف*

النحوي: هبة الله بن الحسين الشيرازي، أبوبكر بن العلاف.

من مشايخه: حماد بن مدرك وغيره.

من تلامذته: الحافظ أبو عبد الله بن الحاكم وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع العلوم نحويًا إمامًا شاعرًا فاضلاً بارعاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٧٧هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة، وقد نيف على التسعين، ولم تبيض له شعرة.

٣٦٨٧-السديد*

المقري: هبة الله بن أبي طالب الخضر بن أبي عماد هبة الله ابن أبي البركات أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس بن موسى بن العباس البغدادي الأصل، الدمشقي المولد والدار، المنعوت بالسديد.

• بغية الوعاة (٢/٣٢٣)، معجم الأدباء (٦/٢٧٦٨)،
إنباه الرواة (٣/٣٥٨) وفيه هبة الله بن الحسن.
• التكملة لوفيات النقلة (٣/٤٤)، تاريخ الإسلام (وفيات
٦١٨ ط. تدمري، السير (٢٢/١٥١)، العبر (٥/٧٦)،
النجوم (٦/٢٥٢)، الشذرات (٧/١٤٧).

وأبو العز بن الخراساني وغيرهما. من تلامذته: فخار بن معد بن فخار الموسوي، جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد ابن الفخار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أديب فاضل نحوي لغوي شاعر، شيخ وقته ومتصدر بلده» أ.هـ. وافته: سنة (٦١٠هـ) عشر وستمئة.

٣٦٨٥-الأشقر*

النحوي، اللغوي، المقري: هبة الله بن الحسن بن أحد البغدادي، المعروف بالأشقر، أبو القاسم.

من مشايخه: محمد بن خالد الرزاز وغيره.

من تلامذته: ابن النجار، وابن الساعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان من أعيان القراء بالروايات، ورتب خازناً بالديوان العزيز» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «كان لأم الخليفة الناصر فيه عقيدة. فمرض فجاءته تَعُوذُه» أ.هـ.

• الشذرات: «تفق في مذهب الإمام أحمد.

قال ابن الساعي: كان شيخاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن، مجيد الأداء به، عالماً بوجوه القراءات وطرقها وتعليقها وإعرابها، يشار إليه بمعرفة علوم القرآن، بصيراً بالنحو واللغة. وكان

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٤ ط. تدمري، المقصد
الأرشد (٣/٧٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢١١)،
الشذرات (٧/٢٩٥)، المنهج الأحمد (٤/٢١٦).

من مشايخه: أبو بكر بن مالك القطيعي وغيره.
من تلامذته: أبو الحسن علي بن القاسم
الطاطخي، وابن بنته رزق الله التميمي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أبنا محمد بن أبي الظاهر البزاز عن
أبي طالب العشاري حدثنا هبة الله بن المقرئ
حدثنا هبة بن سلامة المفسر: قال: كان لنا شيخ
نقرأ عليه في باب محول فمات بعض أصحابه فرآه
الشيخ في النوم فقال ما فعل الله بك؟ قال: غفر
لي. قال: فما حالك من منكر ونكير؟ قال: يا
أستاذ لما أجلساني وقالوا من ربك؟ من نبيك؟
ألهمني الله عز وجل أن قلت لهما: بحق أبي بكر
وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا
بعظيم^(١) دعه فتركاني وانصرفا؟» أ.هـ.

• البداية: «كان من أعلم الناس وأحفظهم
للتفسير وكانت له حلقة في جامع المنصور» أ.هـ.
• غاية النهاية: «الضريير، المفسر، صاحب
(الناسخ والمنسوخ) المشهور إمام حافظ» أ.هـ.
• الشذرات: «كان من أحفظ الأئمة للتفسير،
وكان ضريراً..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمئة.

من مصنفاته: «الناسخ والمنسوخ في القرآن»
صغير، و«الناسخ والمنسوخ من الحديث»،
و«المسائل المثورة» في النحو.

(١) وهل يجوز أن يقسم بغير الله؟ سبحانك هذا بهتان
عظيم!

ولد: سنة (٥٣٧هـ) سبع وثلاثين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن
عبد القوي اللاذقي، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن
مقاتل السوسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن خليل، وابن النجار، وأبو بكر
محمد بن الشَّيْبِ وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان حسن الأخذ
ضابطاً... وكان فاضلاً.

أقرأ ووصف في القراءات» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عسيراً في الرواية ولا
يسمع إلا من أصل ولم يكن ممن يفهم الحديث،
لكنه كان مواظباً على تلاوة القرآن».

وقال: «قد سمع من السراج بن شحاتة في
رجب سنة سبع عشرة، ولعسارته انقطع حديثه
بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه
دونه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٨هـ) ثمان عشرة وستمئة.

٣٦٨٨- ابن سلامة*

النحوي، المفسر: هبة الله بن سلامة بن نصر ابن
علي، أبو القاسم الضريير.

* تاريخ بغداد (٧٠/١٤)، المنتظم (١٣٨/١٥)، معجم
الأدياء (٢٧٧١/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤١٠)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (١٠٥١/٣)، العبر
(٣/١٠٤)، البداية والنهاية (١٠/١٢)، غاية النهاية
(٢/٣٥١)، بغية الوعاة (٢/٣٢٣)، طبقات المفسرين
للسيوطي (١٠٧)، طبقات المفسرين للداودي
(٢/٣٤٨)، الشذرات (٦١/٥)، كشف الظنون
(٢/١٩٢١)، الأعلام (٧٢/٨)، معجم المؤلفين
(٤/٥٦)، معجم المطبوعات لسركيس (١٢٠).

٣٦٨٩- ابن البارزي*

المفسر، المقرئ: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله البارزي الجهني الحموي الشافعي، أبو القاسم، شمس الدين.

ولد: سنة (٦٤٥هـ) خمس وأربعين وستمائة.

من مشايخه: أبوه، وجدته، وإبراهيم بن خليل، والفاروثي وغيرهم.

من تلامذته: الذهبي، والبرزالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم شيوخ الذهبي: «شيخ العلماء وبقية الأعلام... قرأ النحو والأصول وشارك في الفضائل وصف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق، ما في طباعه من كبر ذرة، وله ترام على الصالحين وحسن الظن فيهم» أ.هـ.

• المعجم المختص: «الإمام العلامة شيخ الإسلام... وكان طالباً للعلم، حسن التواضع، متين الدين، كبير الشأن، عديم النظير، له خبرة تامة في متون الأحاديث وانتهت إليه رئاسة

* معجم شيوخ الذهبي (٦٣١)، المعجم المختص (١٩٥)، ذبول العبر (٢٠٢)، البداية والنهاية (١٩٣/١٤)، تاريخ ابن الوردي (٣٠٩/٢)، غاية النهاية (٣٥١/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٨٢/١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٣٠/٢)، الدرر الكامنة (١٧٤/٥)، النجوم (٣١٥/٩)، مفتاح السعادة (٣٦٧/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٥٠/٢)، الشذرات (٢٠٩/٨)، البدر الطالع (٣٢٤/٢)، إيضاح المكنون (١٨١/١)، هدية العارفين (٥٠٧/٢)، الأعلام (٧٣/٨)، معجم المؤلفين (٥٧/٤).

المذهب... أ.هـ.

• ذبول العبر: «كان إماماً قدوة، مصنفاً، صاحب فنون، وإكباب على العلم، وصلاح، وتواضع، وخشية، وصحة ذهن، بلغ رتبة الإجتهد، وتخرج به الأصحاب، رحمه الله» أ.هـ.

• تاريخ ابن الوردي: «علم الأئمة وعلامة الأمة... والحجة العظيمة للصالحين والتواضع الزائد للفقراء والمساكين، أفنى شببته في المجاهدة والتكشف والأوراد وأنفق كهولته في تحقيق العلوم والإرشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد... كف بصره في آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة.. قال فيه ابن الوردي رثاء:

يرغمي أن يتكلم بضام

ويعد عنكم القاضي الإمام

سراج للعلوم أضاء دهرأ

على الدنيا لغيبته ظلام

تعطلت المكارم والمعالي

ومات العلم وارتفع الطعام» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان إماماً راسخاً في العلم، صالحاً خيراً، محباً للعلم ونشره، محسناً إلى أهله» أ.هـ.

• البداية: «وكان حسن الأخلاق، كثير المحاضرة، حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظماً عند الناس...» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تقدم في الفضائل، وانفرد بالإمامة مع الدين والصيانة والتواضع ومحبة الصالحين... وأخذ العلم عنه جماعات... شيخ

الإسلام وصاحب التصانيف» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً علامة في الفقه والأصول والنحو واللغة وأفتى ودرس سنين وانتفع الطلبة به وتخرج به خلائق وحكم بحماه دهرًا، ثم ترك الحكم وذهب بصره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٨هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة. من مصنفاته: «شرح الشاطبية»، و«الشرعة في السبعة»، و«البيان في تفسير القرآن».

* ٣٦٩٠ - القفطي *

النحوي، المفسر: هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل العُدري، القاضي أبو القاسم، بهاء الدين، القفطي^(١).

ولد: سنة (٦٠٠هـ)، وقيل: (٦٠١هـ) ستمائة، وقيل: إحدى وستمائة.

من مشايخه: الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري، والشيخ شمس الدين محمد الأصفهاني وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر محمد بن عبد الباقي، وطلحة بن محمد القشيري وغيرهما.

• الطالع السعيد (٦٩١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣١/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣٣١/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٦٤/٢)، عقد الجمان (٤١٦/٣)، بغية الوعاة (٣٢٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٤٩/٢)، كشف الظنون (١٧١/١)، إيضاح المكنون (٦٣٧/٢)، هدية العارفين (٥٠٦/٢)، الشذرات (٧٦٧/٧)، روضات الجنات (١٩٢/٢)، الأعلام (٧٣/٨)، معجم المؤلفين (٥٧/٤). (١) القفطي: بفتح القاف نسبة إلى ققط بلدة بصعيد مصر.

كلام العلماء فيه:

• الطالع السعيد: «كان فيه إحسان وخلق، وصار بنو السديد من طلبته، فشدوا به، وبلغني أن بعض الإنسائية قال له: يا سيدي زال عني أمرُ السب واعتقدت فضل الصحابة غير أنني ما قدرت على نفسي أن توافق على تفضيل أحد على علي (ﷺ) فقال له الشيخ: بقيت تحتاج إلى مسهل» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «ونشر السنة بإسنا، بعد ما كان التشيع بها فاشياً..»

ومناقبه كثيرة، وبالجملة كان من رجال العلم والدين» أ.هـ.

• عقد الجمان: «تولى قضاء إسنا والتدريس بالمدرسة العزية، وكانت إسنا مشحونة بالرافضة فقام في نصرته السنة وأصلح الله به خلقاً، وهمت الرافضة بقتله فحماه الله منهم، وكان فقيهاً فاضلاً، متعبداً زاهداً، خيراً مشهوراً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه بقوص وولي فيها أمانة الحكم وترك القضاء أخيراً فعكف على العبادة والعلم» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، محدث، فقيه، أصولي، متكلم، فرضي، رياضي منطقي، نحوي» أ.هـ.

من أقواله: بغية الوعاة: «كان يقول أعرف عشرين علماً أنسيت بعضها لعدم المذاكرة».

وفاته: سنة (٦٩٧هـ) سبع وتسعين وستمائة.

من مصنفاته: «التفسير» وصل فيه إلى سورة كهيعص، و«شرح مقدمة المطرز» في النحو، وصنف في التشيع كتاباً سماه «النصائح المفترضة

في فضائح الرُفْضة».

٣٦٩١- ابن الشَّجَرِي *

النحوي، اللغوي: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني، المعروف بابن الشجري^(١)، البغدادي، أبو السعادات.

ولد: سنة (٤٥٠ هـ) خمسين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما.

من تلامذته: تاج الدين الكندي، وابن الخشاب وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان نقيب الطالبين بالكركخ نيابة عن الطاهر^(٢)، وكان ذا سمٍّ حسنٍ، وقوراً

* نزهة الألباء (٢٩٩)، المنتظم (١٨/٦١)، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٤٨)، وفيات الأعيان (٦/٤٥)، معجم الأدباء (٦/٢٧٧٥)، إنباه الرواة (٣/٣٥٦)، إشارة التعيين (٣٧٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٢ ط. تدمري، العبر (٤/١١٦)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، السير (٢٠/١٩٤)، عيون التواريخ (١٢/٤١٣)، البداية والنهاية (١٢/٢٣٩)، النجوم (٥/٢٨١)، بغية الوعاة (٢/٣٢٤)، الشذرات (٦/٢١٥)، كشف الظنون (١/١٦٢)، هدية العارفين (٢/٥٠٥)، روضات الجنات (٨/١٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٤)، الكنى والألقاب (١/٣٢٦)، أمل الأمل (٢/٣٤٣)، معجم المؤلفين (٤/٥٨)، فترات الوفيات (٢/١١٠)، الحماسة الشجرية - تحقيق عبدالمعين المللحي وأسماء الحمصي - منشورات وزارة الثقافة - دمشق - (١٩٧٠ م).

(١) نسبة إلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها.

(٢) هو النقيب أبو عبد الله أحمد بن علي بن المعمر بن محمد

لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب، وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعاً من الآداب، قال ابن الأنباري: فقال العلامة الزمخشري: روى عن النبي ﷺ أنه لما قدم عليه زيد الخليل قال له: (يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتك دون ما وصف لي غيرك) قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب، كيف يستشهد الزين بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام، وإن لم يكن عني كلام ابن الأنباري، فهم في معناه، لأنني لم أنقله من الكتاب، بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري، وإنما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن أنني تسامحت بالنقل» أ.هـ.

• الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: «كان شيخ وقته في معرفة النحو» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «واجتمع به الزمخشري وأثنى عليه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأئمة الأعلام في علم اللسان».

وقال: «طال عمره، وانتهى إليه علم النحو، وناب في النقابة بالكركخ، ومُتَّع بجوارحه

بن عبيد الله الحسيني نقيب نقباء العلويين وكان يلقب بالطاهر قال في المنتظم (١٨/٢٠٨): وكان حسن الأخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الرافضة توفي سنة (٥٦٩ هـ).

وغير ذلك.

٣٦٩٢- ابن الصفار الكاتب*

النحوي، المقرئ: هبة الله بن محمد بن موسى، أبو الحسن بن الصفار التُّعماني الأصل ثم الواسطي الكاتب.

من مشايخه: أبو علي أحمد بن محمد بن علان صاحب الحُصيني، وابن الصّواف وغيرهما.

من تلامذته: خميس الحافظ وغيره.

كلام العلماء فيه:

• سؤالات الحافظ السلفي: «... أسن وكبر وكان إماماً في النجوم، قوّم لثلاثين سنة آتية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٦هـ) ست وثمانين وأربعمائة.

٣٦٩٣- القاضي معين الدين*

اللغوي: هبة الله بن علم الدين مسعود بن أبي المعالي عبدالله بن أبي الفضل، ابن الخشيشي الكاتب.

من مشايخه: ابن البخاري وغيره.

من تلامذته: الذهبي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• المعجم المختص: «الصدر الفاضل البارع..

وحواسه».

وقال: «قال أبو الفضل بن شافع في تاريخه: مُتّع بجوارحه إلى آخر وقت، وكان نحوياً، حسن الشرح والإيراد والمحفوظ. وقد صنف أمالي قرئت عليه، فيها أعاليط، لأن اللغة لم يكن مضطلعاً فيها» أ.هـ.

• روضات الجنات: «قال الفاضل الشُّمني في (حاشية المغني)... ولما حجَّ الزمخشري جاء إلى ابن الشجري وسلم عليه ووقع بينهما كلام» أ.هـ.

• قال محقق كتاب (الحماسة الشجرية) وتحت عنوان: نشأته وثقافته صفحة (ب) من المقدمة: «نشأ هبة الله في جو ديني علمي، وكان ذكي الفؤاد فصيح اللسان حاضر البديهة حاضر ذات يوم عند نقيب النقباء الكامل طراد بن محمد الزينبي في يوم هناء، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميين والعلويين، فقال له طراد: يا شريف ما أرُخ عن علوي أنه كان له حلقة في جامع المنصور يُدرّس فيها إلا لك.

فقال مسرعاً: يا سيدنا ولا أرُخ أن علوياً يقول: معاوية خالُ علي غيري، فأعجب الحاضرين حسن جوابه» أ.هـ.

قلت: نستنتج من هذه الحكاية أنه كان علوياً، والله أعلم.

وفاته: سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الأمالي» وهو أكبر تواليفه وأكثرها إفادة، ... وجمع أيضاً كتاباً سماه «الحماسة» ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي، وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه، وله في النحو عدة تصانيف، وله «ما اتفق لفظه واختلف معناه»

* تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٦) ط. تدمري، بغية الرعاة (٣٢٥/٢)، غاية النهاية (٣٥٢/٢)، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (٦٩).

* المعجم المختص (١٩٦)، ذبول العبر (١٦٢)، البداية والنهاية (١٥٣/١٤)، الدرر الكامنة (١٧٧/٥)، النجوم (٢٨٠/٩)، الشذرات (١٦٠/٨).

كان أحد الأذكياء حلوا المذاكرة، ... ويفهم التواريخ والحوادث على هئاته، الله يسامحه وإيانا» أ.هـ.

• البداية: «وكانت له يد جيدة في العربية والأدب والحساب، وله نظم جيد، وفيه تودد وتواضع.

• معجم المؤلفين: «يلقب بعماد القراء، وشمس الأئمة والعلماء» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسة. من مصنفاته: «البهجة» في القراءات السبعة، و«البيتان».

٣٦٩٥-المشهدي*

المفسر: هداية الله بن مهدي الرضوي الخراساني المشهدي.

ولد: سنة (١١٧٨هـ) ثمان وسبعين ومائة وألف.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «مفسر إمامي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الخراساني الشيعي، مفسر» أ.هـ.

• أعيان الشيعة: «كان عالماً فاضلاً متبحراً في أكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل وعلم غزير ودقة نظر وتحقيق وكان الرئيس المطاع في جميع أنحاء خراسان في الدين والدنيا فكم له من أياد على أهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الأشرار عنه

• الدرر: «وكان ينظم ويكتب قوياً وليس له نثر إلا أنه يترسل بليغاً ويوفي مقام حقه، وكانت فيه حافظه جيدة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٩هـ) تسع وعشرين وسبعمئة.

٣٦٩٤-الهراس*

المقرئ: هبة الله بن يحيى بن محمد الهراس، أو ابن الهراس، أبو طالب، أفضل الدين.

من مشايخه: عبدالعزيز بن محمد بن مرداس الشيرازي، وسبط الخيام وغيرهما.

من تلامذته: ابنه يحيى، ونصر بن محمود بن نصر النوبندجاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ حاذق» أ.هـ.

• قلت: ترجم له ابن الجزري في (غاية النهاية) مرتين ولكنه ذكر في الأولى سنة وفاته (بعد

* هدية العارفين (٢/٥٠٧)، الأعلام (٨/٧٨)، معجم المؤلفين (٤/٦١)، أعيان الشيعة (٥١/٥١).

* غاية النهاية (٢/٣٥٣)، الأعلام (٨/٧٦)، معجم المؤلفين (٤/٦١).

باحثواته على فنون المعارف، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة. متقدم حافظ للسنن، بصيراً بأصول الاعتقادات يجمع مع ذلك آداب الأخلاق مع حسن العشرة ولين الكنف وصدق اللهجة» أ.هـ.

• معجم البلدان: «وكان غاية في الضبط والتقيد والإتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبيء عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سمّاه بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرها، ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان فقيهه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي رُزّن به والكتاب الذي نُسب إليه وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه» أ.هـ.

قلت: وقد ذكر ذلك صاحب (تاريخ الإسلام) نقلاً عن القاضي عياض.

• معجم الأدباء: «كان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام. وكان أديباً كاتباً، شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف متحققاً بالمنطق والهندسة ولا يفضله عالم بالأنساب والأخبار والسير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ)، وقيل (٤٨٨هـ) تسع، وقيل ثمان وثمانين وأربعمائة..

وهو من بيت علم ورياسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن - أي في عصر المؤلف» أ.هـ.

• قلت: ومن يطلع على ترجمته كاملة يلاحظ أنه كان من الشيعة المتعصبين للقبورية، وخاصة مشهد الرضا الموجود في إيران، ومعتقدهم مشهور بانحرافهم وسوء حالهم.. نسأل الله العفو والعافية.

وفاته: سنة (١٢٤٨هـ) ثمان وأربعين ومائتين وألف.

من مصنفااته: له «تفسير» أنجز منه عشرة أجزاء من أول القرآن، وعشرة من آخره.

* ٣٦٩٦ - الوَقْشِي

النحوي، اللغوي: هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد بن هشام، الكناني، يعرف بالوقشي^(١)، أبو الوليد، الأندلسي الطليطلي.

ولد: سنة (٤٠٨هـ) ثمان وأربعمائة. من مشايخه: أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمد بن عباس الخطيب وغيرهما.

من تلامذته: أبو بجر الأسدي وغيره. كلام العلماء فيه:

• الصلة: «قال القاضي صاعد بن أحمد: أبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته

* الصلة (٢/٦١٧)، معجم الأدباء (٦/٢٧٧٨)، معجم البلدان (٥/٣٨١)، السير (١٩/١٣٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٩) ط. تدمري، لسان الميزان (٦/٢٥٤)، بغية الرواة (٢/٣٢٧)، إيضاح المكنون (١/٥٦٩)، روضات الجنات (٨/١٩٤)، الأعلام (٨/٨٤)، معجم المؤلفين (٤/٦٢).

(١) وقش: مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة ذكره صاحب معجم البلدان.

الظفري، عالم الشام.

وولد: سنة (١٥٣هـ) ثلاث وخمسين ومائة.

من مشايخه: مالك، وعيسى بن يونس، وأيوب بن تميم وغيرهم.

من تلامذته: البخاري، وأبوزرعة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان هشام يربع بعلي ﷺ، خالف أهل بلده وتابع أئمة الأثر.

وسُئل عنه أحمد فقال: أعرفه طياًشاً، لم يجتر الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمداً، هذا قد تجهم في كلام غير هذا.

قال هذا حينما ورده كتاب أن هشاماً ما يقول: لفظ جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق.

قلت -أي الذهبي- كان الإمام أحمد يسد الكلام في هذا الباب ولا يجوز، وكذلك كان يبدع من يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق، ويضلل من يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول: القرآن مخلوق بل يقول: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وينهى عن الخوض في مسألة اللفظ، ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن الملفوظ المتلوّ كلام الله تعالى غير مخلوق، والتلاوة والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهي مخلوقة والله أعلم.

قال عبدان: ما كان في الدنيا مثل هشام.

وقال يحيى: كَيْسَ كَيْسٍ.

وقال النسائي، وغيره: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: لما كبر هشام تغسّر، فكان كلما لُقِّنَ تَلَقَّنَ، وهو صدوقٌ أ.هـ.

من مصنفاته: «نكت الكامل للمبرد»، و«المتخب من غريب كلام العرب» وغيرهما.

٣٦٩٧- الأقبلي

المقري: هشام بن سليمان الأقبلي، يكنى أبا الربيع.

من مشايخه: أبو عبد الله بن نبات وغيره.

من تلامذته: أبو عبد الله بن نبات وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الملتمس: «حدث عنه أبو عبد الله بن نبات. وقال: أجزت له جميع رواياتي، وأجاز لي جميع رواياته» أ.هـ.

من مصنفاته: له كتاب في اختلاف ورش، وقالون، وإسماعيل بن جعفر عن نافع بن أبي نعيم.

٣٦٩٨- أبو الوليد السلمي

المفسر، المقري: هشام بن عمّار بن نصير بن مسيرة بن أبان، أبو الوليد السلمي، ويقال

* بغية الملتمس (٢/٦٥٥)، الصلة (٢/٦١٣).

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٩٩)، الجرح والتعديل (٤/٦٦/٢)، طبقات ابن سعد (٧/٤٧٣)، السير (١١/٤٢٠)، ميزان الاعتدال (٧/٨٦)، العبر (١/٤٤٥)، معرفة القراء الكبار (١/١٩٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٥١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٥) ط. تدمري، تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٢)، البداية والنهاية (١٠/٣٤٥)، غاية النهاية (٢/٣٥٤)، النجوم (٢/٣٢١)، طبقات الحفاظ (١٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٥٢)، الشذرات (٣/٢١٠)، الثقات لابن حبان (٩/٢٣٣)، تهذيب التهذيب (١١/٤٦)، تقريب التهذيب (١٠٢٢)، الأعلام (٨/٨٧)، معجم المؤلفين (٤/٦٣).

«بعد أن ساق مسألة الخطبة التي ذكر فيها أن لفظ جبريل... قلت -أي الذهبي- لقول هشام اعتبار مساع، ولكن لا ينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة.. وله جلالة في الإسلام، وما زال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، مقرئ، كبر فصار يلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له كتاب في فضائل القرآن» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٦هـ) خمس وأربعين، وقيل: أربع، وقيل: ست وأربعين ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في فضائل القرآن.

٢٦٩٩- الجُرْشِي *

المقرئ: هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرْشِي الدمشقي، أبو العباس، وقيل أبو عبد الله.

* التاريخ الكبير للبخاري (١٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٦٧/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٤٦٨/٨)، تاريخ بغداد (٤٢/١٤)، الأنساب (٤٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٥٨/٣٠)، السير (٦٠/٧)، ميزان الاعتدال (٨٨/٧)، العبر (٢٢١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (١١٩/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٩/١١)، الشذرات (٢٤٦/٢)، تقريب التهذيب (١٠٢٣)، غاية النهاية (٣٥٦/٢)، طبقات الحفاظ (٨٤).

• تاريخ الإسلام: «وقال محمد بن الفيض: سمعت [هشام بن عمّار] قال: باع أبي بيتاً بعشرين ديناراً، وجهزني للحج، فلما صرّحت إلى المدينة أتيت مجلس مالك، ومعني مسائل أريد أن أسأله عنها. فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك، وغلماً قائماً، والناس يسألونه، وهو يجيبهم. فلما انقضى المجلس قلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان. يا غلام احمله. فحملني كما يُحمل الصبي، وأنا يومئذ مُدرك، فضربني بديره مثل ديرة المعلمين، سبع عشرة ديرة، فوقفت أبكي، فقال: ما يُكيك، أو جَعَتِكَ هذه؟

قلت: إن أبي باع منزله ووجه بي أتشرف بك بالسَّماع منك، فضربتني.

فقال: اكتب. فحدثني سبعة عشر حديثاً، وسألته عمّا كان معي من المسائل، فأجابني.

وقال صالح جزرة: سمعته يقول: دخلت على مالك، فقلت: حدثني.

فقال: اقرأ.

فقلت: لا، بل حدثني.

فقال: اقرأ.

فلما أكثرْتُ عليه، قال: يا غلام تعال اذهب بهذا فاضربه. فذهب بي، فضربني خمس عشرة ديرة بغير جُرم، ثم جاء بي إليه، فقلت: قد ظلمتني، لا أجعلك في حل.

فقال: ما كفّارته؟ قلت: كفّارته أن تُحدثني بخمسة عشر حديثاً فحدثني.

فقلت له: زد من الضرب، وزد في الحديث، فضحك وقال: اذهب» أ.هـ.

وعن أبي مسهر قال: كان هشام بن الغاز على بيت المال للمنصور» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكر ابن حبان أنه من أهل صيد وأن جده ربيعة بن عمرو الجرشي الصحابي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل بغداد، ثقة» أ.هـ. ووفاته: سنة (١٥٣هـ)، وقيل: (١٥٦هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين ومائة.

٣٧٠٠ - هشام صاحب الكسائي*

النحوي: هشام بن معاوية الكوفي، أبو عبد الله. من مشايخه: الكسائي وغيره. من تلامذته: إسحق بن إبراهيم بن مصعب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدياء: «كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فلحن في كلامه، فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام بن معاوية وقرأ عليه النحو» أ.هـ. • قلت: «ومن هذه الحادثة نعلم أن من قال أن وفاة هشام بن معاوية سنة (٣٠٩هـ) فقد أخطأ؛

* الفهرست لابن النديم (٧٦)، نزهة الألباء (١٢٩)، معجم الأدياء (٢٧٨٢/٦)، إنباه الرواة (٣/٣٦٤)، نور القبس (٣٠٢)، وفيات الأعيان (٦/٨٥)، نكت المهيان (٣٠٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، إشارة التبيين (٣٧١)، البلغة (٢٣٦)، بغية الرواة (٢/٣٢٨)، كشف الظنون (١/٦٣٥)، إيضاح المكنون (٢/٤٥١)، هدية العارفين (٢/٥٨)، الأعلام (٨/٨٨)، معجم المؤلفين (٤/٦٤).

من مشايخه: أنس، وعطاء بن أبي رباح ومكحول وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك، ووكيع وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ. • الجرح والتعديل: «قال سألت أبي عن هشام بن الغاز فقال: صالح الحديث» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا أبو العباس: هشام بن الغاز الجرشي وهو ثقة.. حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: هشام بن الغاز صالح الحديث.

حدثنا يعقوب بن سفيان قال قلت: لعبد الله بن إبراهيم: هشام بن الغاز ما أحسن استقامته في الحديث قال: وكان الوليد^(١) يثني عليه.

حدثنا العباس بن محمد، قال سمعت يحيى بن معين يقول هشام بن الغاز ليس به بأس.

قال ابن عمار: هشام بن الغاز شامي حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن قراش قال: هشام بن الغاز شامي كان من خيار الناس..» أ.هـ.

• العبر: «كان من ثقات الشاميين وعلمائهم» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «كان عابداً خيراً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أحمد: صالح الحديث. وقال دُحيم وغيره: ثقة.

وقال ابن خراش: كان من خيار الناس.

وروى عباس عن ابن معين: ليس به بأس.

(١) الوليد بن مسلم: وهو أحد الذين رَووا عنه.

٣٧٠٢ - الواسطي *

المفسر: هشيم بن بشير بن أبي حازم قاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، الواسطي.

وُلد: سنة (١٠٤هـ) أربع مائة.

من مشايخه: الزهري، وعمرو بن دينار، وآيوب وغيرهم.

من تلامذته: شعبة مع تقدّمه، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث ثباتاً يدلّس كثيراً» فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء» أ.هـ.

• مقاتل الطالبين: «ولي إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن هارون بن سعد واسطاً، وضم إليه جيشاً كثيراً من الزيدية، فأخذها وتبعه الخلق، ولم يتخلف أحد الفقهاء وكان ممن تبعه عواد بن العوام، ويزيد بن هارون، وهشيم، وكان موقف هشيم في حروبه مشتهراً، وقتل ابنه معاوية

* تاريخ البخاري الكبير (٢٤٢/٨)، الجرح والتعديل (١١٥/٢/٤)، رجال صحيح البخاري (٧٨٢/٢)، طبقات ابن سعد (٣١٣/٧)، تاريخ بغداد (٨٥/١٤)، طبقات المدلسين (١٨)، مقاتل الطالبين (٣٥٩)، الكامل (١٦٥/٦)، تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠)، ميزان الاعتدال (٩٠/٧)، العبر (٢٨٦/١)، السير (٢٨٧/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٩) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٥٣/١١)، طبقات المفسرين للداودي (٣٥٣/٢)، الشذرات (٢٧٥/٢)، الأعلام (٨٩/٨)، الثقات لابن حبان (٥٨٧/٧)، وفيات الأعيان (٢٠٣/١) فيها ذكره فقط، تذكرة الحفاظ (٢٤٨/١)، تقريب التهذيب (١٠٢٣).

لأن وفاة المأمون كان سنة (٢١٨هـ) والله أعلم.

• وفيات الأعيان: «قال أبو مالك الكندي: توفي

هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة (٢٠٩هـ) رحمه الله تعالى» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «وكان بارعاً إماماً» أ.هـ.

• الأعلام: «نحوي ضرير من أهل الكوفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٩هـ) تسع ومائتين.

من مصنفاته: «الحدود»، و«المختصر»، و«القياس» كلها في النحو.

٣٧٠١ - أبو الوليد الغافقي *

النحوي: هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار، أبو الوليد الغافقي القرطبي.

من مشايخه: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان علم العروض أغلب عليه من علم العربية» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان نحويّاً عروضيّاً، أدب أمير المؤمنين الناصر وولده المستنصر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٧هـ) سبع عشرة وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٣٢٨/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٧) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٨٩١/٢)، بغية التلمس (٦٥٥/٢)، جذوة المقتبس (٥٨٣/٢).

وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع» أ.هـ.

• الكامل: «كان ثقة إلا أنه كان يصحّف» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار المدلسين مع حفظه وصدقه».

قال أحمد بن حنبل: لزمْتُ هُشَيْمًا أربع سنين، ما سألتُه عن شيء إلا مرتين هيبَةً له. وكان كثير التسيب بين الحديث. يقول بين ذلك: لا إله إلا الله يمدّ بها صوتُه.

وعن عبدالرحمن بن مهدي قال: كان هُشَيْم أحفظ للحديث من سُفْيَان الثوري.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أحفظ للحديث من هُشَيْم إلا سُفْيَان إن شاء الله.

قال أحمد العجلي: هُشَيْم ثقة. يُعدّ من الحُفَظ، وكان يدلس.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هُشَيْم يصلّي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عشر سنين.

وعن حماد بن زيد قال: ما رأيت في الحديثين أنبل من هُشَيْم. سمعها عمرو بن عون، منه.

وسُئِل أبو حاتم الرازي، عن هُشَيْم فقال: لا يُسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه.

وقال ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغيّر حِفْظَ هُشَيْم.

وقال يحيى بن أيوب العابد: سمعت نصر بن بسام وغيره من أصحابنا قالوا: أتينا معروفاً الكرخي فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول هُشَيْم: «جزاك الله عن أمّي خيراً».

فقلت لمعروف: أنت رأيت؟ قال: نعم، هُشَيْم

خير مما يظنّ.

قال أحمد بن أبي خيثمة: نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفیان الحميدي، عن هُشَيْم قال: قَدِمَ الزبير ﷺ الكوفة في خلافة عثمان، وعلى الكوفة سعيد بن العاص، فبعث إليه بسبعمئة ألف وقال: لو كان في بيت المال أكثر من هذا لبعثت به إليك: فقبلها الزبير. قال أحمد: فحدّثت بهذا مُصْعَب بن عبدالله، فقال: ما كان الذي بعث به إليه عندنا إلا الوليد بن عُقبة، وكنا نشكرها لهم. وهُشَيْم أعلم.

قال أبو سفیان: سألت هُشَيْمًا عن التفسير: كيف صار فيه اختلاف؟

فقال: قالوا برأيهم فاختلفوا».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان من أبناء الثمانين، وكتب عن الزهري نسخة كبيرة فضاعت. علّق، على وَهْنٍ منها» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة ثبت، كثير التدليس الخفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة.

من مصنفاته: كتاب «السنن» في الفقه، و«المغازي».

* ٣٧٠٢ - همام الدين الشافعي *

النحوي: همام^(١) بن أحمد الخوارزمي، همام الدين، الشافعي، العلامة.

* بغية الوعاة (٣٢٩/٢)، الشذرات (٢٠٩/٩)، إنباء الغمر (٢٥٠/٧)، الضوء (١٢٨/٧) وسماء محمد (١) قال ابن حجر: همام بن أحمد الخوارزمي -هكذا رأيت بخطه- وقد يدعى عمداً أيضاً. أنظر إنباء الغمر.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان ماهراً في إقرائه إلا أنه بطيء العبارة جداً، بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات، وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع إطراح التكلف وسلامة الباطن، يمشي في السوق ويتفرج في الخلق بركة الرطلي وغيرها، وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزى الصبيان ويخلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت، وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد ذلك» أ.هـ.

• الضوء: «قدم القاهرة وهو شيخ فأقرأ الكشاف والعربية وغيرها وسمعت كثيراً من الفضلاء يطرونه في تقرير الكشاف مع التحرز في النقل وصحة الذهن والمعتقد».

وقال: «قال ابن خطيب الناصرية في تاريخه: كان إماماً عالماً فاضلاً فقيهاً ذا يد في الأصول والمعاني والبيان وغيرها. قال المقرئ في عقوده: صحيح الذهن سليم المعتقد مع الصيانة والانجماع وتعدد الفضائل» أ.هـ.
وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز السبعين.

٣٧٠٤ - الهواري*

المفسر: هود بن محكم الهواري.

كلام العلماء فيه:

• قلت: ذكره صاحب «التفسير والمفسرون» ضمن تفاسير الخوارج، وقال عنه (٣١٦/٢):

• معجم مصنفات القرآن الكريم (١٧٧/٢)، التفسير والمفسرون (٣١٥/٢).

«وأما تفسير هود بن محكم فموجود، ومتداول بين الأباضية في بلاد المغرب... وهو يقع في أربع مجلدات، وقد أطلعني منه على جزءين مخطوطين عنده، وهما الأول والرابع».

أما الأول: فيبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بآخر سورة الأنعام، وأما الرابع: فيبدأ بسورة الزمر وينتهي بآخر القرآن» أ.هـ.

وفاته: عاش في النصف الثاني من القرن الثالث.

من مصنفاته: له تفسير القرآن الكريم وهو من تفاسير الخوارج وقد طبع.

٣٧٠٥ - ابن الصباغ*

المقرئ: الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة، أبو الفرج، القرشي، الدمشقي الفقيه، الشافعي، المعروف بابن الصباغ.

من مشايخه: أبو الفرج الشنبوذي، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل وغيرهما.

من تلامذته: علي بن محمد بن شجاع، وعلي الخناني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام مسجد سوق اللؤلؤ».

وقال: «كان من فضلاء الشاميين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٠٣هـ) ثلاث وأربعمائة.

من مصنفاته: صنف قراءة حمزة.

• تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٣) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٥٧/٢)، معرفة القراء (٣٧٨/١).

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «قال البخاري: ليس بثقة كان يكذب».

وقال: «قال أبو داود: كذاب».

وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

قلت -أي الذهبي-: كان أخبارياً علامة».

ثم قال: «قال عباس الدوري: حدثنا بعض أصحابنا، قال: قالت جارية الهيثم بن عدي: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «متروك الحديث، كان أخبارياً علامة».

وقال: «قال ابن عدي: ما أقل ماله من المسند، إنما هو صاحب أخبار».

وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في شيء».

وقال: أبو حاتم: متروك الحديث، محله محل الواقدي.

وقال أبو زرعة: ليس بشيء».

وقال يعقوب بن شيبة: كانت له معرفة بأمر الناس وأخبارهم ولم يكن في الحديث بقوي، ولا كانت له به معرفة، وبعض الناس تحمل عليه في صدقه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين، وقيل: (٢٠٧هـ) سبع ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة.

من مصنفاته: له كتاب في لغات القرآن، و«كتاب المثالب»، و«كتاب المعمرين».

٢٧٠٦- أبو الهيثم الرازي*

النحوي، اللغوي: أبو الهيثم الرازي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «أحد أئمة العربية».

وقال: «كان بارعاً في الأدب، علامة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان إماماً لغوياً، أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالري للإفادة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين.

من مصنفاته: «الشامل في اللغة»، و«زيادات معاني القرآن» وغير ذلك.

٢٧٠٧- أبو عبد الرحمن المنبجي*

النحوي، اللغوي: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن

بن زيد بن أسيد، أبو عبد الرحمن المنبجي، الكوفي.

من مشايخه: هشام بن عروة، وعبد الله بن عياش المثوف، ومجالد وغيرهم.

من تلامذته: محمد بن سعد، وأبو الجهم العلاء بن موسى، وعلي بن عمرو الأنصاري وغيرهم.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثامنة والعشرين) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٢٩).

* العبر (١/٣٥٣)، السير (١٠/١٠٣)، الشذرات (٣/٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٥٥)، إنباه الرواة (٣/٣٦٥)، تاريخ بغداد (١٤/٥٠)، الفهرست

لابن النديم (١١٢)، لسان الميزان (٦/٢٧٥)، معجم الأدباء (٦/٢٧٨٨)، ميزان الاعتدال (٧/١١١)، النجوم (٢/١٨٤)، وفيات الأعيان (٦/١٠٦)، تاريخ الإسلام

(وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢١٨)، الجرح والتعديل (٤/٨٥)، الكامل (٦/٣٧٩). ومصادر ترجمته كثير

وخاصة كتب التاريخ.

٣٧٠٩- وِرْقَاءُ*

المفسر: ورقاء بن عمر بن كليب، أبو بشر
اليشكري، وقيل: الشيباني، أصله من خوارزم،
ويقال: من مرو، ويقال: من الكوفة.

من مشايخه: محمد بن المنكدر، وعمرو بن
دينار، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم.

من تلامذته: شعبة، وابن المبارك، ووكيع
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «سأل يحيى بن معين أيهما
أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة، أو تفسير
شيبان عن قتادة؟ قال تفسير سعيد، قيل له:
تفسير ورقاء أحب إليك أو تفسير شيبان؟ قال
تفسير ورقاء.

قال يحيى بن معين: شيبان بن عبدالرحمن
التميمي المؤدب، وورقاء ابن عمر اليشكري،
ثقتان» أ.هـ.

• السير: «قال أحمد: ورقاء ثقة، صاحب سنة.
قيل: وكان مرجئاً؟ قال: لا أدري. وكان أحمد
يضعفه في التفسير.

* التاريخ الكبير لليخاري (١٨٨/٨)، تاريخ بغداد
(٤٨٤/١٣)، تهذيب الكمال (٤٣٣/٣٠)، السير
(٤١٩/٧)، ميزان الاعتدال (١٢١/٧)، العبر
(٢٣٧/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٧)
ط. تدمري، تذكرة الحفاظ (٢٣٠/١)، غاية النهاية
(٣٥٨/٢)، تهذيب التهذيب (١١٠/١١)، طبقات
الحفاظ (٩٧)، الشذرات (٢٧٦/٢)، الجرح والتعديل
(٥٠/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٥٦٥/٧)، تقريب
التهذيب (١٠٣٦).

٣٧٠٨- الكَجْرَاتِي*

المفسر: وجيه الدين ميان العلوي الكجراتي.
ولد: سنة (٩١١هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

من مشايخه: ملا عماد الطارمي من أعيان
علماء مصر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «توفي بأحد آباد، وكان من أهل
العلم والزهد، وحصل له القبول التام من
الناس، وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون،
واشتهر أمره جداً» أ.هـ.

• أمجد العلوم: «ولبس الخرقه من الشيخ
قاضن، واستفاد من الشيخ محمد غوث
الكواليري صاحب (الجواهر الخمسة) حين ورد
بكجرات» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الهند، له كتب أكثرها
حواشي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، متكلم، محدث،
أصولي، فرضي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٩٨هـ) ثمان وتسعين وتسعمائة.

من مصنفاته: حاشية على كل من «تفسير
البيضاوي»، و«العصدي» وغير ذلك.

* الشذرات (٦٤٦/١٠)، النور السافر (٤٥٦)، أمجد
العلوم (٢٢٣/٣)، الأعلام (١١٠/٨)، معجم المؤلفين
(٧١/٤).

من تلامذته: الخولاني، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «كتب شيئاً كثيراً من القراءات والحديث والفقهاء» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٤٠٤هـ) أربع وأربعمائة.

٣٧١١ - العُرْضِي *

النحوي، المفسر: أبو الوفاء^(١) بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الشافعي الحلبي العرضي.

ولد: سنة (٩٩٣هـ) ثلاث وتسعين وتسعمائة.

من مشايخه: أبو الجود البتروني، ووالده.

كلام العلماء فيه:

- خلاصة الأثر: «تصدي للإقراء مدة حياته، أحد أعيان العلماء في المعرفة والإتقان والحفظ والضبط، وكان إماماً عالماً خيراً، متواضعاً حسن

وروى حرب الكرمانني عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجیح.

وقال أبو داود في مسائله: «ورقاه صاحب سنة، إلا أن فيه إرجاء» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «صدوق عالم من ثقات الكوفيين. قال أبو داود: قال لي شعبة: عليك بورقاه فإنك لن تلق مثله حتى ترجع. وقال يحيى القطان: لا يساوي شيئاً، قال هذا القول لابن معين. وقال ابن معين: ورقاه ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الإمام الثبت، وقال أبو المنذر إسماعيل بن عمر: دخلنا على ورقاه وهو في الموت فجعل يكبر ويهمل ويذكر الله فلما كثر الناس قال لابنه: أكفني رد السلام، لا تشغلوني عن ربي عز وجل.. وقال العُقَيْلي: تكلموا في حديثه عن منصور» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق، في حديثه عن منصور لين» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٦١هـ) إحدى وستين ومائة.

٣٧١٠ - أبوبكر القرطبي *

المصري: وسيم بن أحمد بن محمد بن ناصر بن وسيم الأموي، أبوبكر القرطبي، يُعرف بالحنثمي.

ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو الحسن الأنطاكي، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

* غاية النهاية (٣٥٩/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٤) ط. تدمري، الصلة (٦١٠/٢).

* خلاصة الأثر (١/١٤٨)، كشف الظنون (٢/١٧٢٣)، هدية العارفين (٢/٢٨٨)، إيضاح المكنون (١/١٤١) و (٢/٨٥)، أعلام النبلاء (٦/٢٩٩)، الأعلام (٦/٣١٧)، معجم المؤلفين (٤/٧٣).

(١) قلت: قال الزركلي في الهامش: «يلاحظ أن المصادر كلها تسميه (أبا الوفاء) كما هو يكتب عن نفسه، وله أخ اسمه محمد أصغر منه سناً ترجم له المحي في خلاصة الأثر، وغيره».

والصحيح لم تجتمع كل المصادر على هذه التسمية، وإنما تفاوتت في ذلك فمنها من سماه: محمد بن عمر، كصاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون، ومنهم من سماه: بابي الوفاء، كخلاصة الأثر وكشف الظنون وغيرهما، والله أعلم.

* ٣٧١٢ - وكيع *

المفسر: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي^(٢)،
الأعور الكوفي، أبوسفیان.

ولد: سنة (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

من مشايخه: الأعمش، وهشام بن عروة،
وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

من تلامذته: ابن المبارك وهو أكبر منه،
وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «وكان رأساً في العلم
والعمل».

وكان أبوه الجراح بن مليح بن عدي بن فرس
بن جمجمة ناظراً على بيت المال بالكوفة.

وقد أراد الرشيد أن يُولي وكيعاً القضاء فامتنع.

قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري، جلس وكيع
موضعه.

* التاريخ الكبير للبخاري (١٧٩/٨)، الجرح والتعديل
(٣٧/٢)، طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦)، رجال
صحيح البخاري للكلايذي (٧٦٧/٢)، تاريخ بغداد
(٤٦٦/١٣)، الأنساب (١٧٤/٦)، الكامل (٢٧٧/٦)،
تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، تذكرة الحفاظ (٣٠٦/١)،
العبر (٣٢٤/١)، السير (١٤٠/٩)، ميزان الاعتدال
(١٢٦/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٩٧) ط. تدمري،
الجواهر المنية (٥٧٦/٢)، طبقات الحنابلة (٣٩١/١)،
تهذيب التهذيب (١٠٩/١١)، النجوم (١٥٣/٢)، مفتاح
السعادة (٢٥٣/٢)، الكواكب الدرية (٣١٦/١)، طبقات
الحفاظ (١٢٧)، الشذرات (٤٥٨/٢)، الأعلام
(١١٧/٨)، معجم المؤلفين (٧٤/٤)، الثقات لابن حبان
(٥٦٢/٧)، حلية الأولياء (٣٦٨/٨)، تقريب التهذيب
(١٠٣٧).

(٢) رؤاس: بطن من قيس عيلان.

السمت لطيف تأدية الكلام واعظاً إليه النهاية في
التفهم وجودة الأسلوب.

ذكره البديعي في ذكرى حبيب، وقال في وصفه:
عالم الشهباء وابن عالمها ومن شد بالفضائل
دعائم معالمها وهو في الزهد كأويس وعروة
وللسادة الصوفية قدوة، وأنعم به من قدوة
اشتغل بالتصنيف والتدريس والإفتاء على
مذهب الإمام محمد بن أدریس^(١).

وله أخلاق تخلقت منها نسيمات الأسحار
وسجايا تنسمت عنها نفحات الأزهار... أ.هـ.

• أعلام النبلاء: «محمد بن عمر بن
عبد الوهاب، وقال: ولما لزم الزهادة شرع في
عمل الأسفار المتعلقة بالانكفاف والتوسل
والمناجاة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب،
صوفي، مفسر، نحوي، بياني» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

إليك رسول الله وجهت وجهي

وأرست في تيار بحر الرجا فلكي

فكن شافعي يا من يشفع في نجد

بستري في الدارين من فاضح الهتك

وهاته: سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف.

من مصنفاته: «كتاب الهدى في التصوف»،
و«شرح على ألفية ابن مالك»، و«حاشية على
البيضاوي»، و«شرح سورة الضحى» على لسان
القوم.

(١) هو الإمام الشافعي صاحب المنهج.

فتحرك، ولا رأيته إلا استقبل القبلة، وما رأيته
يحلف بالله.

وقد روى غير واحد أن وكيعاً كان يترخص في
شرب النبيذ.

وقال إبراهيم بن شماس: لو تمميت كنت أتمنى
عقل ابن المبارك وورعه، وزهد فضيل ورقته،
وعيادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس،
وصبر حسين الجعفي.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت عيني مثل وكيع
قط. يحفظ الحديث، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع
ورع واجتهاد. ولا يتكلم في أحد.

وقال أحمد بن حنبل: عليكم بمصنفات وكيع.

وقال علي بن المدني: كان وكيع يُلحَن، ولو
حدّث عنه بالفاظه لكان عجباً.
كان يقول: عن عَيْنة.

وروى أبو هشام الرفاعي، وغيره، عن وكيع
قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.

قال وكيع: الجهر بالبسملة بدعة. سمعها
أبو سعيد الأشج منه.

وقال ابن سعد: كان وكيع ثقة مأموناً ربيعاً كثير
الحديث حجة.

وقال يحيى بن أيوب العابد: حدثني صاحب
لو كيع أن وكيعاً كان لا ينام حتى يقرأ ثلث
القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل،
يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر.

وقال القسوي: قد سئل أحمد إذا اختلف وكيع
وعبدالرحمن فقال: عبدالرحمن يوافق أكثر خاصة
في سفیان. وعبدالرحمن كان يسلم عليه السلف
ويجتنب المسكر، ولا يرى أن يزرع في أرض

قال القعني: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج
وكيع قالوا: هذا راوية سفیان.

فقال حماد: إن شئت قلت: أرجح من سفیان.

وعن يحيى عن أيوب المقابري قال: ورث وكيع
من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى
بن أكثم يقول: صحبت وكيعاً في الحضرة والسفر،
وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي
في زمانه.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا
أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن سهل بن بحر النيسابوري الحافظ:
دخلت على أحمد بن حنبل بعد الخنة، فسمعت
يقول: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وروى نوح بن حبيب، عن عبدالرزاق قال:
رأيت الثوري ومعمراً ومالكاً، فما رأيت عينا
مثل وكيع قط.

وقال ابن معين: ما رأيت أفضل من وكيع. كان
يحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويُفتي
بقول أبي حنيفة.

وكان يحيى القطان يُفتي بقول أبي حنيفة أيضاً.
وقال قتبية: سمعت جريراً يقول: جاءني ابن
المبارك.

فقلت: من رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عني ثم
قال: رجل المصرين ابن الجراح، يعني وكيعاً.

قال سلم بن جنادة: جالستُ وكيعاً سبع سنين،
فما رأيته بزق، ولا مسَّ حصاةً، ولا جلس مجلساً

الفرات.

قال ابن معين: لقيت عند مروان بن معاوية لوحاً فيه: فلان رافضي، وفلان كذا، وكيع رافضي، فقلت لمروان: وكيع خير منك. فبلغ وكيعاً ذلك، فقال: يحيى صاحبنا. وكان بعد ذلك يعرف لي ويُرحَّب.

علي بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته، فأكب عليه فقَبَله وقال: بأبي أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك.

ثم قال البهي: وكان النبي ﷺ تُرك يوماً وليلة حتى ربا بطنه، وانثنت خنصره.

قال ابن خشرم: فلما حدث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف.

قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع.

قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من جسارته.

وأخبرت أن وكيعاً احتج فقال: إن عِدَّة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله ﷺ لم يمِت، فأحب الله أن يُريهم آية الموت.

رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، عن علي بن خشرم.

ورواها قتيبة، عن وكيع.

وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال

النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع».

ولولا أن الحافظ ابن عساكر وغيره ساقوا القصة في تواريخهم لتركناها ولما ذكرتها، ولكن فيها عبرة.

قال الفسوي في تاريخه: وفي هذه السنة حدث وكيع بمكة عن إسماعيل، عن البهي، وذكر الحديث.

قال: فُرُغ إلى العثماني فحبسه، وعزم على قتله، وتُصِبت خشبته خارج الحرم وبلغ وكيعاً وهو محبوس.

قال الحارث بن صدِّيق: فدخلت عليه لما بلغني، وقد سبق إليه الخبر.

قال: وكان بينه وبين سُفيان بن عُيينة يومئذ بُبَاعِد فقال: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه، يعني سُفيان.

فقلت: دغ هذا عنك، فإن لم يُدرك قُتلت.

فأرسل إليه وفتح إليه. فدخل سُفيان على العثماني فكلمه فيه.

والعثماني يابى عليه، فقال له سُفيان: إني لك ناصح. إن هذا رجل من أهل العلم، وله عشرة، وولده بباب أمير المؤمنين، فتشخص لناظرتهم.

قال: فعمل فيه كلام سُفيان، وأمر بإطلاقه. فرجعت إلى وكيع فأخبرته. وأخرج، فركب حاراً، وحملناه ومتاعه، فسافر.

فدخلت على العثماني من الغد وقلت: الحمد لله الذي نُبِّلَ بهذا الرجل، وسَلَّمَ اللهُ.

قال: يا حارث ما ندمت على شيء ندامتي على نُخْلِيته. خطر ببالي هذه الليلة حديث جابر بن

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ عابد» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ الإسلام: «قال إسحاق بن بهلول الحافظ: قدم علينا وكيع، يعني الأنبار، فنزل المسجد على الفرات. فصرت إليه لأسمع منه. فطلب مني نبياً، فجئته به، فأقبل يشرب وأنا أقرأ عليه. فلما نفذ أطفأ السراج، فقلت: ما هذا؟

قال: لو زدتنا لزدناك!
وقال أبو سعيد الأشج: كنا عند وكيع، فجاءه رجل يدعو، إلى عرسٍ فقال: أئمُّ نبياً؟ قال: لا! قال: لا تحضُرُ عرساً ليس فيه نبياً.
قال: فإني آتيكم به، فقام.

قال ابن معين: سأل رجل وكيعاً أنه شرب نبياً، فرأى في النوم كأن رجلاً يقول له: إنك شربت خراً. فقال وكيع: ذاك الشيطان.
وقال نعيم بن حماد: سمعتُ وكيعاً يقول: هو عندي أحلى من ماء الفرات.

ويروى عن وكيع أن رجلاً أغلظ له، فدخل بيتاً فعفر وجهه ثم خرج إلى الرجل وقال: زد وكيعاً بذنبه. فلولا ما سلطت عليه.

قال أبو هشام الرفاعي: سمعتُ وكيعاً يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر.

فيقول: احتج بعض المبتدعة بقول الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾، ويقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

وهذا قال فيه علماء السلف معنا، وأنه أحدث إنزاله إلينا، وكذا في الحديث الصحيح: «إن الله يُحدث من أمره ما شاء وإن مما أحدث أن لا

عبدالله قال: حوكت أبي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يُشبتون، لم يتغيّر منهم شيء. قال الفسوي: فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة، إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع، وقالوا: إذا قدم عليكم فلا تتكلموا على الوالي، وارجموه حتى تقتلوه.

قال: ففرضوا عليّ ذلك، وبلغنا الذي هم عليه. فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي عن طريق الرّبذة وكان قد جاوز مفرق الطريقين، فلما أتاه البريد ردّ ومضى إلى الكوفة.

وقد ساق ابن عدي هذه الواقعة في ترجمة عبدالمجيد بن أبي رواد، ونقل أنه هو الذي أفتى بقتل وكيع.

وقال: أخبرنا محمد بن عيسى المرزوزي فيما كتب إليّ، ثنا أبو عيسى محمد، نا العباس بن مصعب، نا قتيبة، نا وكيع، نا ابن أبي خالد، فساق الحديث.

ثم قال قتيبة: حدّث وكيع بهذا سنة حجّ الرشيد، فقدموه إليه، فدعا الرشيد سُفيان بن عيينة وعبدالمجيد، فأما عبدالمجيد فإنه قال: يجب أن يُقتل، فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غشٌّ للنبي ﷺ.

وقال سُفيان: لا قتلَ عليه، رجلٌ سمع حديثاً فرواه. المدينة شديدة الحر. ثُوِيَ النبي ﷺ فترك ليلتين، لأن القوم كانوا في إصلاح أمر الأمة. واختلفت قريش والأنصار، فمن ذلك تغيّر.

قال قتيبة: فكان وكيع إذا ذكّر فعل عبدالمجيد قال: ذاك جاهلٌ سمع حديثاً لم يعرف وجهه، فتكلّم بما تكلم أ.هـ.

من مصنفاته: «المسند»، و«التفسير».

* ٣٧١٤ - السرقسطي

اللغوي: الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي دياز، وقيل: دُبار الغمري الأندلسي السرقسطي، أبو العباس.

من مشايخه: الربيعي، والرملّي وغيرهما.

من تلامذته: عبدالغني بن سعيد الحافظ، وأبو عبدالله الحاكم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال عبدالله بن الفرضي^(٢): كان إماماً في الحديث والفقه، عالماً باللغة والعربية» أ.هـ.

• طبقات الحافظ: «وقال الحسن بن شريح: هو عمري ولكنه دخل أفريقية وبها دولة الراضية فبقي ينقط العين ويقول: إذا رجعت إلى الأندلس جعلت النقطة التي على العين ضمة» أ.هـ.

• تاريخ بغداد: «كان ثقة أميناً، أكثر السماع والكتاب في بلده» أ.هـ.

* جذوة المقتبس (٥٧٦/٢)، تاريخ بغداد (٤٥٠/١٣)، بغية الملتبس (٦٤٥/٢)، الصلة (٦٠٧/٢)، العبر (٥٣/٣)، تذكرة الحافظ (١٠٨٠/٣)، السير (٦٥/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ط. تدمري، النجوم (٢٠٦/٤)، طبقات الحافظ (٤١٩)، الشذرات (٤٩٥/٤)، الكامل (١٧٩/٩).

(٢) في هامش الشذرات: هكذا ورد هذا النقل عند الذهبي في العبر (٥٥/٣) والسير (٦٥/١٧)، وتذكرة الحافظ (١٠٨١/٣)، وقد عزاه لابن الفرضي وتبعه ابن العماد ناقلاً عن العبر ولم ترد للغمري ترجمة في (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي الموجود بين أيدينا، ولعل الذهبي نقله عن مصدر آخر. والله أعلم.

تكلّموا في الصلاة. فالقرآن العظيم كلام الله ووحيه وتزيّله، وهو غير مخلوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٩٧هـ) سبع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المعرفة والتاريخ».

* ٣٧١٣ - أبو العباس الأصبهاني

المفسر: الوليد بن أبان بن بونة^(١) الحافظ، أبو العباس الأصبهاني.

من مشايخه: أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد العطاردي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الشيخ، والطبراني، وأحمد بن عبيد الله بن محمود وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان بصيراً بهذا الشأن لا يقع لنا حديثه إلا نزول» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كثير الترحال» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ) عشر، وقيل: ثمان وثلاثمائة.

* الإكمال (٣٧١/١)، الأنساب (٤١٥/١)، اللباب (١٢/١)، ذكر أخبار أصبهان (٣٣٤/٢)، تذكرة الحافظ (٧٨٤/٣)، العبر (١٤٧/٢)، السير (٢٨٨/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٠) ط. تدمري، طبقات الحافظ (٣٢٩)، النجوم (٢٠٦/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦١/٢)، الشذرات (٥٤/٤)، إيضاح المكنون (٤٨٣/٢)، الأعمال (١١٩/٨)، معجم المؤلفين (٧٦/٤).

(١) بُونة: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره النون، هذه النسبة إلى بونة: وهي مدينة بساحل أفريقية.

٣٧١٦- الطَّبِيخِيُّ*

النحوي: وليد بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى الطَّبِيخِيُّ^(١)، أبو العباس الأندلسي.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالشعر، حسن الاستنباط لمعانيه، جيد النظر فيه، شرح شعر أبي تمام الطائي، وشعر مسلم بن الوليد، فأخذ الناس عنه هذه الشروحات. وكان مؤدباً بعيد الاسم في التأديب، يتنافس فيه الملوك، وكان رجلاً طاهراً، له حظ من رواية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٥٢هـ) اثنتان وخمسين وثلاثمائة.

من مصنفاته: شرح شعر أبي تمام الطائي، وشرح شعر مسلم بن الوليد.

٣٧١٧- وِلَادٌ*

النحوي، اللغوي: وليد بن محمد التميمي المصري المصادري، ويعرف بولاد.

من مشايخه: القعني، وأبو زرعة المؤذن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان نحويًا مجوداً. وروى كتب النحو

وفاته: سنة (٣٩٢هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٣٧١٥- الأشْجَعِيُّ*

المصري: الوليد بن عتبة بن بنان، أبو العباس، الدمشقي، الأشجعي.

ولد: سنة (١٧٦هـ) ست وسبعين ومائة.

من مشايخه: الوليد بن مسلم، وبقية، وضمرة بن ربيعة وغيرهم.

من تلامذته: أبو زرعة، وجعفر الفريابي، وعمر بن سعيد المنبجي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• التاريخ الكبير: «معروف الحديث» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ذا صدق متأخر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان القراء بدمشق الذين يحكمون القراءة الشامية العثمانية ويضبطونها:

هشام، وابن ذكوان، والوليد بن عتبة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري حاذق معروف ضابط» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة من العاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

* بغية الوعاة (٢/٣١٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٥) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/٨٧٣)، معجم المؤلفين (٤/٧٨).

(١) لقد نسب بالطَّبِيخِيُّ لأنه طبخ رثه وأهداها لمؤدبة الحكيم أبي عبدالله محمد بن إسماعيل فقال ما هذا؟ قال: طيخ أجدتُ صنعتك لك، فكان إذا غاب قال: أين الطَّبِيخِيُّ؟ فلزمته هذه النسبة. أنظر بغية الوعاة.

* المنتظم (١٢/١٩٠)، إنباه الرواة (٣/٣٥٤)، إشارة التعيين (٣٧٥)، البلغة (٢٣٧)، بغية الوعاة (٢/٣١٨).

* معرفة القراء (١/٢٠١)، غاية النهاية (٢/٣٦٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٥٠)، الجرح والتعديل (٤/١٢/٢)، الثقات لابن حبان (٩/٢٢٦)، حلية الأولياء (٦/١١٢)، تهذيب الكمال (٣١/٤٦)، ميزان الاعتدال (٧/١٣٤)، تهذيب التهذيب (١١/١٢٥)، تقريب التهذيب (١٠٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة -الرابعة والعشرين) ط. تدمري، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/٣٣٥).

واللغة وكان ثقة... أ.هـ.

• البغية: «قال الزبيدي: أصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله.

ولم يكن من الخذاق، فلما رأى تدقيق ولآد للمعاني وتعليقه في النحو قال له: لقد نقتب بعدنا الخردل» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

٣٧١٨ - الوليد بن مسلم*

المقري: الوليد بن مسلم، الإمام أبو العباس الأموي، مولاهم الدمشقي.

ولد: سنة (١١٩هـ) تسع عشرة ومائة.

من مشايخه: يحيى الذماري، وثور بن يزيد، وابن جريج وخلق كثير.

من تلامذته: الليث بن سعد شيخه، وبقية، وابن وهب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الأعلام».

وقال: «قال الفسوي: سألت هشام بن عمار عن الوليد، فأقبل يصف علمه وورعه وتواضعه، وقال: كان أبوه من رقيق الإمارة، وتفرقوا على أنهم أحرار».

ثم قال: «قال أبو الثقي الحمصي، ثنا سعيد بن مسلمة القرشي قال: أنا اعتقت الوليد بن مسلم، كان عبيدي».

وقال: «قال أحمد: ليس أحداً أروى لحديث الشاميين من الوليد، وإسماعيل بن عياش».

وقال: «قال أبو مسهر: كان الوليد من حفاظ أصحابنا.

قال أبو حاتم: صالح الحديث».

وقال: «قلت -أي الذهبي-: كان الوليد مع حفظه وثقته قبيح التدليس، يحمل عن أناس كذابين، وتلقى عن ابن جريج وغيره ثم يسقط الذي سمع منه، ويقول: عن ابن جريج.

قال أبو مسهر: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السُّفر حديث الأوزاعي، وكان ابن أبي السُّفر كذاباً، وهو يقول فيه: قال الأوزاعي».

وقال: «-أي الذهبي-: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة.

وصاحب الصحيح ينقبان حديثه إذا أخرجنا له» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال صالح جزرة: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد ابن مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن نافع، وعنه عن الزهري، وعنه عن يحيى، وغيرك يدخل بين الأوزاعي،

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العشرين) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٦٠)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٤٧٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٥٢)، الجرح والتعديل (٤/١٦٢)، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/٣٥٣)، تهذيب الكمال (٣١/٨٦)، العبر (١/٣١٩)، السير (٩/٢١١)، تذكرة الحفاظ (١/٣٠٢)، ميزان الاعتدال (٧/١٤١)، تهذيب التهذيب (١١/١٣٣)، تقريب التهذيب (١٠٤١)، طبقات الحفاظ (٢/١٢٦)، الشُّنرات (٢/٤٤٧)، هدية العارفين (٢/٥٠٠).

٣٧٢٠- وهبة الزحيلي*

المفسر: وهبة الزحيلي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه «التفسير المنير» وجدناه تفسيراً شاملاً وواسعاً حيث يورد آية أو مجموعة من الآيات، ثم يقوم بإعراب بعض الكلمات، ويقوم بإظهار بعض جوانب البلاغة فيها، ومن ثم يوضح مفردات تلك الآية لغوياً، وبعدها يورد مناسبتها أو أسباب النزول، ثم يقوم بتفسيرها ويظهر الفقه والأحكام الموجودة فيها، ويحاول جاهداً ربطها بالحياة اليومية المعاصرة.

إضافة إلى ذلك فإنه في بداية كل سورة يوجزها وما اشتملت هذه السورة ويوضح تاريخ نزولها، وكذلك تسميتها وفضلها.

ومن خلال مراجعتنا لبعض آيات الصفات فإنه يؤول كثيراً منها على مذهب الأشاعرة وأحياناً لا يؤول في بعضها، فقد أول اليد والساق والمحبة وكذلك الكرسي، ولكنه فسر الاستواء كما جاء وورد عن السلف الصالح. وإليك بعض هذه المواضع:

١- سورة البقرة، آية الكرسي (١٣/٣):
«﴿كرسيه﴾ علمه الإلهي بدليل قوله تعالى: ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة﴾؛ ولأن أصل الكرسي العلم، ومنه يقال للعلماء: كراسي للاعتماد عليهم، وقيل: المراد بها عظمتها ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد».

* التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - دار لفكر المعاصر - بيروت - ط(١) لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمي وبينه وبين الزهري مرة، فما يملكك على هذا؟ قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء.

قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الأثبات ضعف الأوزاعي فلم يلتفت إلى قولي «أ.ه».

• تقريب التهذيب: «ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية» أ.ه.

وفاته: سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وقيل: (١٩٤هـ) أربع وتسعين ومائة.

من مصنفاته: سبعون كتاباً، قال الذهبي: الكتاب منها جزء صغير وجزء كبير وغير ذلك.

٣٧١٩- أبو الأخریط المكي*

المقرب: وهب بن واضح، أبو الأخریط المكي، أبو القاسم، من موالى عبدالعزیز بن أبي رواد. من مشايخه: إسماعيل بن عبدالله القسطنط، وشبل بن عباد وغيرهما. من تلامذته: أبو الحسن أحمد بن محمد النبال، وأبو الحسن البرقي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «شيخ القراء» أ.ه.

• معرفة القراء: «انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة» أ.ه.

وفاته: سنة (١٩٠هـ) تسعين ومائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة عشر) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٤٦)، غاية النهاية (٢/٣٦١).

وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا» أي أمر ربك وظهرت آيات قدرته وآثار قهره.

وقال: «أي وجاء الله سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عبادته، وتصدر أوامره وأحكامه بالجزاء والحساب، وتظهر آيات قدرته وآثار قهره...» أ.هـ.

من مصنفاته: «آثار الحرب في الفقه الإسلامي»، و«التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج»، و«الوجيز في أصول الفقه» وغير ذلك.

* ٣٧٢١ - العليمي

النحوي، اللغوي، ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشافعي، الشهير بالعليمي.

من مشايخه: الشهاب الغنيمي، والشمس الشوبري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «نزيل مصر البليغ شيخ العربية، وقدة أرباب المعاني والبيان المشار إليه بالبنان في محفل التبيان... وكان ذكياً حسن الفهم وبرع في العلوم العقلية، وشارك في الأصول والفقه وتصدر في الأزهر لإقراء العلوم ولازمه أعيان أفاضل عصره وحظي كثيراً وشاع ذكره وبعد صيته، وكان مطبوعاً على الحلم والتواضع وله مال جزيل وأنعام كثيرة، على طلبه العلم

* خلاصة الأثر (٤/٤٩١)، معجم المطبوعات لسركيس (١٩٤٠)، نقحة الريحانة (٤/٥٦٢)، هدية العارفين (٢/٥١٢)، الأعلام (٨/١٣٠)، معجم المؤلفين (٤/٨١).

في: (٣/١٨)، بعد أن أورد كلام الزمخشري في الكرسي: «وعلى كل حال أرى أنه يجب الإيمان بوجود العرش والكرسي كما ورد في القرآن، ولا يجوز إنكار وجودهما إذ في قدرة الله متسع لكل شيء...».

٢- سورة آل عمران (٣/٥، ٢): «لِيُحْيِيَنَّ اللَّهُ» المحبة: ميل النفس إلى الشيء؛ لكمال أدركته فيه، قال ابن عرفة: المحبة عند العرب: إرادة الشيء على قصد له. وقال الأزهري: محبة العبد لله ورسوله: طاعته واتباعه أمرهما، ومحبة الله للعباد: إنعامه عليهم بالغفران، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ أي لا يغفر لهم. ﴿يُحْيِيَنَّكُمْ اللَّهُ﴾ أي يثيبكم.

٣- سورة المائدة (٦/٢٥٠): «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ...» اليد: هي الحقيقة العضو المعروف من الأصابع حتى الكتف، أو إلى النعمة وتطلق مجازاً على النعمة... والمقصود بقولهم ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي عسكرة عن العطاء والإنفاق وإدرار الرزق علينا، كئنا بها عن البخل... ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي كثير العطاء مبالغة بالوصف بالوجود، وثنى اليد لإفادة الكثرة، إذ غاية ما يبذله السخي من ماله: أن يعطي بيديه.

٤- سورة الرحمن (٢٧/٢٠٧): «وَيَتَّقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، «وَيَتَّقَى وَجْهَ رَبِّكَ» مجاز مرسل: أي ذاته المقدسة، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

وقال: «﴿ويبقى وجه ربك﴾ أي ذاته».

٥- سورة الفجر (٣٠/٢٣٦): «﴿وَجَاءَ رَبُّكَ

ولادته: سنة (٥٧٤هـ)، وقيل: (٥٧٥هـ)، أربع وسبعين، وقيل: خمس وسبعين وخمسةائة.

كلام العلماء فيه:

• السير: «الأديب الأوحده... السفار النحوي الأخباري المؤرخ، اعتقه مولاه فنسخ بالأجرة، وكان ذكياً، ثم سافر مضاربة إلى كيش وكان من المطالعة قد عرف أشياء، وتكلم في بعض الصحابة فأهين، وهرب إلى حلب، ثم إلى إربل وخراسان ومرّ بمرّو وبخوارزم، فابتلي بمخروج التتار فنجا برقبته، وتوصل فقيراً إلى حلب، وقاس الشدائد» أ.هـ.

• وفیات الأعيان: «كان متعصباً على علي بن أبي طالب ؑ، وكان قد طالع شيئاً. من كتب الخوارج، فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي، وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعلي ؑ، وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً ؑ بما لايسوغ، فثار الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والي البلد، فطلبه فلم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب، وخرج منها في العشر الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوصل إلى الموصل. ثم انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له بدمشق كان بغدادياً وخشي أن ينقل قوله فيقتل» أ.هـ.

• لسان الميزان: «كان ذكياً حسن الفهم، كان غزير الفضل، وكان حسن الصحبة، طيب الأخلاق، حريصاً على الطلب».

وكلمة مسموعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على الفية ابن مالك جزآن، و«حاشية على التصريح شرح التوضيح»، وله «حاشية على شرح السنوسي^(١) في التوحيد».

٣٧٢٢- البلادي*

النحوي: ياسين بن صلاح الدين، البحراني البلادي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «نحوي، من فقهاء الإمامية» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (١١٤٠هـ) أربعين ومائة وألف. من مصنفاته: صنف شرحاً لألفية ابن مالك سماها «الروضة العلمية في شرح الألفية»، و«معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه».

٣٧٢٣- ياقوت الحموي*

النحوي، اللغوي: ياقوت بن عبدالله، شهاب الدين، الرومي، الحموي، البغدادي.

(١) السنوسي: هو أبو عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني (ت ٨٩٥هـ)، وله كتاب عقيدة أهل التوحيد «العقيدة الكبرى»، وله «أم البراهين في العقائد» وهو على مذهب الأشعري، وقد ترجمنا له في موضعه.

• الأعلام (١٣٠/٨).

• تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦) ط. تدمري، التكملة لوفيات الثقلة (٢٤٩/٣)، وفيات الأعيان (١٢٧/٦)، السير (٣١٢/٢٢)، العبر (١٠٦/٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٣)، لسان الميزان (٣١٧/٦)، النجوم (١٨٧/٦)، كشف الظنون (٦٤/١)، الشذرات (٢١٢/٧)، هدية العارفين (٥١٣/٢)، الأعلام (١٣١/٨)، معجم المؤلفين (٨٣/٤).

وقال: «قلت -أي ابن حجر-: ولم أر في شيء من تصنيفه التصريح بالتصّب، بل يحكي فيها الفضائل على ما يتفق ذكره» أ.هـ.
من أقواله: تاريخ الإسلام، قوله في وصف خراسان وغزو التتار لها: «.. أطفالهم رجال، وشبانهم أبطال وشيوخهم أبدال. ومن العجب العُجاب أن سلطانهم المالك، هان عليه ترك الممالك، وقال: يا نفس الهوى لك وإلا أنت في الهوالك، فأجفل إجمال الرّئال، وطفق إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً بل رجال، فجاس خلال الديار أهل الكفر والإلحاد، وتحكم في تلك الأبخار أولو الزيغ والعتاد، فأصبحت لك القصور كالمحو من السطور وأخت تلك الأوطان، ماوى للأصداة والغربان يستوحش فيها الأنيس، ويرثي لمُصابها إبليس، ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، من حادثة تقصم الظهر، وتهدم العمر، وتوهي الجلد، وتصاعف الكمد، فحيثُ تقهقر المملوك على عقبه ناكساً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس آيساً بقلبٍ واجب، ودمعٍ ساكب، ولب عازب وحلم غائب، وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة وأخطار وإبتلاء واصطبار، وتمصيص أوزار، وإشارفه غير مرة على البوار والتبار لأنه مر بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة. وكان شعاره كلما علا قتباً أو قطع سنبساً ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ فالحمد لله الذي أقدرننا على الحمد، وأولانا نعماء تفوت الحصر والعد، ولولا فسحة الأجل لعزُّ أن يُقال: سلم البائس أو وصل ولصق عليه أهل الوداد صفقة المغبون وألحق

بألف ألف هالك بأيدي الكفار أو يزيدون. وبعد، فليس للملوك ما يُسلي به خاطره، ويعد به قلبه وناظره إلا التعليل بإزاحة العلل، إذا هو بالحضرة الشريفة مُكلّ» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٢٦هـ) ست وعشرين وستمائة عن نيف وخمسين سنة.
من مصنفاته: «معجم الأدباء»، و«معجم البلدان»، و«الشعراء المتأخرين والقدماء» و«المشرك وضعاً والمختلف صقماً» وغيرها.

* ٣٧٢٤- الكوفي الأحول *

المقرب: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي، الكوفي، الأحول الحافظ، مولى آل أبي مُعيط، أبو زكريا.

من مشايخه: أبو بكر بن عيَّاش، ويونس بن أبي إسحاق، ونصر بن خليفة وغيرهم.

من تلامذته: أحمد، وإسحاق وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «وكان ثقة» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٦١١/٨)، طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦)، الجرح والتعديل (١٢٨/٢/٤)، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، الثقات لابن حبان (٢٥٢/٩)، الكامل (٣٥٦/٦)، تهذيب الكمال (١٨٨/٣١)، المعارف لابن قتيبة (٥١٦)، السير (٥٢٢/٩)، العبر (٣٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (٣٥٩/١)، معرفة القراء (١٦٦/٢)، غاية النهاية (٣٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١١٠/١١)، طبقات الحفاظ (١٥٢)، طبقات المفسرين للدوادري (٣٦٢/٢)، الشذرات (١٨/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرين) ط. تدمري، الفهرست لابن النديم (٢٨٣)، تقريب التهذيب (١٠٤٧).

عن أبي هريرة.
وقال البيهقي: وجاء عن يحيى مرسلًا لسعيد
المقبري.

قلت: وصله قوي، والثقة قد يغلط.

وقال محمد بن غيلان: سمعتُ أبا أسامة يقول:
كان عمر في زمانه رأس الناس، وهو جامع،
وكان بعده ابن عباس في زمانه، وبعده الشعبي في
زمانه، وكان بعده سُفيان الثوري، وكان بعد
الثوري يحيى ابن آدم.

قلت: قد كان يحيى بن آدم من كبار أئمة
الاجتهاد، وقد كان عمر كما قال في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ستل الإمام أحمد بن حنبل عنه
فقال: ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه،
وكان عاقلاً حليماً، وكان من أروى الناس عن
أبي بكر بن عياش، وكان أحول» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال العجلي كان ثقة،
جامعاً للعلم عاقلاً ثباتاً في الحديث.. وقال ابن
شاهين في الثقات: قال يحيى بن أبي شيبة: ثقة
صدوق ثبت حجة ما لم يخالف من هو فوقه مثل
وكيع» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة حافظ فاضل» أ.هـ.

• الشذرات: «كان إماماً علامة من المصنفين،
حافظاً ثقة فقيهاً من المتفنين.

وقال أبو داود: يحيى بن آدم واحد الناس. قال
أبو أسامة: كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن
آدم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٣هـ) ثلاث ومائتين.

من مصنفاته: «كتاب الفرائض»، و«كتاب
الخراج»، و«كتاب الزوال».

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن... سألته عنه
فقال كان يفقه وهو ثقة، نا عبدالرحمن، نا يعقوب
بن إسحاق فيما كتب إلي قال، نا عثمان بن
سعيد، قال، قلت: ليحيى بن معين: يحيى بن آدم
ما حاله في سفیان؟ فقال: ثقة» أ.هـ.

• الثقات لابن حبان: «وكان متقناً يفقه» أ.هـ.

• السير: «وثقه يحيى بن معين والنسائي قال
أبو عبيد الأجرى: ستل أبو داود عن معاوية بن
هشام، ويحيى بن آدم، فقال: يحيى واحد الناس.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، كثير الحديث، فقيه
البدن، ولم يكن له سن متقدم، سمعتُ علياً
يقول: يرحم الله يحيى بن آدم، أي علم كان
عنده! وجعل علي يطره. وسمعتُ عُبيد بن
يعيش، سمعتُ أبا أسامة يقول: ما رأيت يحيى بن
آدم قط، إلا ذكرت الشعبي - يريد أنه كان جامعاً
للعلم.

وله حديث منكر، رواه علي بن المديني،
والحلواني، والفضل بن سهل، والمخرمي، حدثنا
ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي
هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدثتم عني
حديثاً تعرفونه، ولا تنكرونه، فصدّقوا به، قلته،
أو لم أقله، فإني أقول ما يُعرف، ولا يُنكر، وإذا
حدثتم عني حديثاً تنكرونه، ولا تعرفونه، فكذبوا
به، قلته أو لم أقله، فإني لا أقول ما يُنكر، وأقول
ما يعرف».

أخرجه الدارقطني، ورواه ثقات.

قال ابن خزيمة: [في صحة هذا الحديث مقال] لم
نر في شرق الأرض، ولا غربها أحداً يعرف هذا
من غير رواية يحيى، ولا رأيت محدثاً يُثبت هذا

٣٧٢٥- ابن مزين القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى (١) بن إبراهيم بن مزين المالكي مولى رملة بنت عثمان بن عفان ؓ.

من مشايخه: عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعمش وغيرهما.

من تلامذته: سعيد بن خير، وأبان بن محمد بن دينار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه، وكان مشاوراً مع العُتبي وابن خالد ونظرائهم، وكان له حظ من علم العربية... ولم يكن عنده علم بالحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي الفقيه أحد الأعلام بالأندلس... وكان حافظاً (للموطأ) قائماً عليه فقيهاً مفتياً مصنفاً... ولم يكن بذلك الحافظ» أ.هـ.

• الديباج: «كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه وله حظ من علم العربية» أ.هـ.

• شجرة النور: «القاضي... العالم الحافظ الفقيه المشاور العمدة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٩هـ)، وقيل: (٢٦٠هـ) تسع

وخمسين، وقيل: ستين ومائتين.

من مصنفاته: «تفسير الموطأ»، و«كتاب تسمية رجال الموطأ»، و«فضائل القرآن»...

٣٧٢٦- ابن البياز*

المقرئ: يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي، المعروف بابن البياز، أبو الحسن.

وولد: سنة (٤٠٦هـ) ست وأربعمئة.

من مشايخه: مكى بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني وغيرهما.

من تلامذته: أبو عبدالله بن سعيد الداني، وعلي بن عبدالله بن ثابت الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الصلة: «أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب وأدعاء الرواية عن أقوام لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنه اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وقد وقع لنا إسناده بالقراءات عالياً للإمام علم الدين القاسم الأندلسي، فإنه تلا بها على أبي جعفر الحصار، عن أبي عبدالله بن سعيد المذكور» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وقد وقع لنا سنده بالقراءات

* بغية المتتمس (٢/٦٧٠)، الصلة (٢/٦٣٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٦) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٥٧)، معرفة القراء (١/٤٤٩)، العبر (٣/٣٤٤)، غاية النهاية (٢/٣٦٤)، لسان الميزان (٦/٣١٩)، الشذرات (٥/٤١٢)، كشف الظنون (٢/١٩٢٣)، الأعلام (٨/١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

* تاريخ علماء الأندلس (٢/٩٠١)، جذوة المتقبس (٢/٥٩٥)، بغية المتتمس (٢/٦٦٩)، فهرست ابن الخير (٣٠٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٩) ط. تدمري، الديباج المنهب (٢/٣٦١)، شجرة النور (٧٥)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

(١) في الديباج المنهب سماه يحيى بن زكريا بن إبراهيم...

في (النفحات المسكية) مختصر طبقات الزيدية،
(بغية المرید)، ومن المعلوم أن هذه المصادر تعنى
بشخص علماء الزيدية، الذين هم أحد فرق
الشيعة، وقد عرفنا بهم سابقاً.

وفاته: سنة (١١٠٢هـ) اثنتين ومائة وألف.

من مصنفاته: «التقريب» في النحو، و«شرح
نهج البلاغة»، وله اليد العليا في النظم، وطريقته
تميل إلى نظم العرب العربا في الجزالة.

* ٣٧٢٨ - أبوزكريا الفارابي *

اللغوي: يحيى بن أحمد الفارابي، أبوزكريا.
من مشايخه: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله
بن شريح البخاري، والحسن بن منصور
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «أحد الأئمة المتبعين في اللغة،
تخرج به جماعة من أهل فاراب وما وراء
النهر» أ.هـ.

من مصنفاته: «المصادر في اللغة».

* ٣٧٢٩ - السبيعي *

المقريئ: يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن

عالياً وفرحنا به وقتاً، ثم أودينا فيه، ويان له
ضعفه» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ الأندلس في القراءات،
اختلط في آخر عمره» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٦هـ) ست وتسعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «النبذ النامية في القراءات
الثمانية».

* ٣٧٢٧ - الجحافي *

النحوي: يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى
بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي الحسني
الجبوري.

من مشايخه: والده السيد إبراهيم بن يحيى،
وإسماعيل بن إبراهيم وغيرهما.

من تلامذته: السيد علي بن عبد الله بن الحسين
جحاف، وعبد الله بن جابر التهامي، وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «زيدي» أ.هـ.

• ملحق البدر الطالع: «كان من أعيان العلماء
وأكابريهم، وأعلامهم ومن لا يجارى في الفضائل
وله من التجربة للأمور ومعرفة مصادرها
ومواردها ما ليس لغيره وكان من أعيان أعوان
الإمام المهدي علي بن محمد^(١)» أ.هـ.

قلت: ذكر صاحب «نشر العرف» أن له ترجمة

* بغية الوعاة (٢/٢٣١)، معجم الأدباء (٦/٢٨٠٥).

* معرفة القراء (١/٤٤٢)، غاية النهاية (٢/٣٦٥)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٩٠) ط. تدمري، العبر (٣/٣٣٠)،
النجوم (٥/١٦١)، الشذرات (٥/٣٩٧)، الأنساب
(٣/٣٥٥)، المنتظم (١٧/٤٢)، الكامل (١٠/٢٧١)،
السير (١٩/٩٨)، البداية والنهاية (١٢/١٦٥).

* نشر العرف (٢/٨١٤)، ملحق البدر الطالع (٢٢٥)،
الأعلام (٨/١٣٤)، معجم المؤلفين (٤/٨٥).

(١) هو الإمام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور،
توفي سنة (٧٧٣هـ) وهو إمام الزيدية: وهم أحد فرق
الشيعة وقد مرّ التعريف بهم.

بن سلّم، وأبو عمر بن عات وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان أحد قضاة العدل، فقيهاً جليلاً، نحوياً لغوياً أديباً، صليماً في أحكامه، عارفاً للأحكام بصيراً بالنوازل، جزلاً يقظاً كاتباً شاعراً حسن النظم والنثر، زاهداً في المنصب، غير مكترث به، لا تأخذه في الله لومة لائم، على سنن أخلاق السلف الصالح، وقوراً صموتاً، ذا شية حسنة، وأخلاق مرضية، طيب المجالسة حسن المعاشرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٨هـ) ثمان وخمسين وستمئة.

٢٧٢١- ابن الصوّاف*

المقريئ: يحيى بن أحمد بن عبدالله بن علي بن عبد الباقي، الإمام شرف الدين، أبو الحسن، ابن الإمام أبي الفضل ابن الصوّاف الجذامي الإسكندراني المالكي.

ولد: سنة (٦٠٩هـ) تسع وستمئة.

من مشايخه: ناصر بن الاغماتي، ومحمد بن عماد وغيرهما.

من تلامذته: المزي، والسرزالي، والذهبي وغيرهم.

* معجم الشيوخ الذهبي (٦٤٠)، معرفة القراء (٦٩٧/٢)، غاية النهاية (٣٦٦/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٩/٤)، ذبول العمر للذهبي (٣٢)، السلوك (٢١/١/٢)، الدرر (١٨٥/٥)، النجوم (٢٢٠/٨)، درة الحجال (٣٢٩/٣)، الشذرات (٢٥/٨).

علي، أبو القاسم السبي^(١) القصري.

ولد: سنة (٣٨٨هـ) ثمان وثمانين وثلاثمئة.

من مشايخه: أبو الحسن الحماصي، وأبو الحسن بن الصلّت وغيرهما.

من تلامذته: أبو بكر قاضي المارستان، وإسماعيل ابن السمرقندي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان حسن الإقراء مجوداً عارفاً، ختم عليه خلق، وكان خيراً ديناً صالحاً ثقة، ممتعاً بقواه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال ابن سكرة: كان صالحاً مُسنناً عفيفاً لو سُمع لكان من أسند من لقيناه، وفارقت سنة تسع وثمانين وهو يمشي ويتصرف ويتعمم بالسواد» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقريئ المعمر الكبير» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «كان ثقة صالحاً صدوقاً أديباً» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ صالح ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمئة.

٢٧٢٠- الأربولي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن بن ظافر بن إبراهيم الأربولي المرادي، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٧٨هـ) ثمان وسبعين وخمسمئة.

من مشايخه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو الربيع

(١) السبي: هذه النسبة إلى سيب، وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. انظر الأنساب.

* بغية الوعاة (٣٣٠/٢).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «رحلت -أي الذهبي- إليه، فأدخلت عليه، فوجدته قد أضر وأصم ولكن فيه جلادة وشهامة وهو في سبع وثمانين سنة».

وقال: «كان من كبار عدول الثغر كابيه وأخيه وولده» أ.هـ.

• معجم الشيوخ الذهبي: «بقية السلف».

وقال: «انفرد في زمانه ورحل إليه ولكنه أضر واشتد صممه فما كان الطلبة يتضيقون منه لحقه الإمام تقي الدين السبكي وسمع منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقريئ عدل صحيح التلاوة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمائة.

* ٣٧٣٢ - الخلاطي *

المقريئ: يحيى بن أحمد بن خذاذاف، وحيد الدين، الخلاطي، الرومي، الشافعي، أبو حامد. ولد: سنة نيف وأربعين وستمائة.

من مشايخه: الشيخ صائن الدين صاحب المنتخب وغيره.

من تلامذته: صالح بن الحداد، والشيخ عبدالوهاب بن السلار وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «الإمام العالم المقريئ، البارع المحقق الصالح... إمام الكلاسة».

وقال: «كان بصيراً بالقراءات، ودقائقها

مستحضراً للخلاف، عارفاً بشرح القصيد وبالمقاطع والمبادئ والرسم، تام السكينة، حسن الديانة، كثير التواضع والحياء» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقريئ محقق كامل صالح» أ.هـ.

• الدرر الكامنة ناقلاً عن الذهبي: «ثم قال -أي الذهبي-: وبلغني أنه يترفض ويأخذ على الإجازة فآله أعلم».

وولي مشيخة الأسدية، وكان المجد الطوسي يكرمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة.

* ٣٧٣٣ - الرقيعة *

اللفوي، المفسر: يحيى بن إسحاق بن يحيى بن أحمد بن يحيى اللبشي قرطبي، يعرف بالرقيعة، أبو إسماعيل.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن عمر، وعمد بن أصبغ بن الفرج وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «برع في العربية واللغة، وشوور في الأحكام» أ.هـ.

• الدياتج: «كان مشاوراً في الأحكام، وكان متصرفاً في العربية واللغة، والتفسير، نبهاً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٠٣هـ) ثلاث وثلاثمئة، وقيل: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين.

* الدياتج المنهب (٢/٣٥٧)، معجم المؤلفين (٤/٨٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٣) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/٩١٠)، جذوة المقتبس (٢/٥٩٥)، بغية المتتمس (٢/٦٧٠).

* معرفة القراء (٢/٧٤٧)، غاية النهاية (٢/٣٦٥)، الدرر الكامنة (٥/١٨٥).

الحديث.. وقال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لا يستطيع أن يؤم من الكبر» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة، وهو ابن سبعين سنة.

٣٧٣٥- ابن جميلة*

المقريئ: يحيى بن الحسين بن أحمد بن جميلة، الأواني^(٢)، العراقي، الضرير، أبوزكريا. ولد: سنة (٥١٢هـ) اثنتي عشرة وخمسمائة، وقيل: (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: عمر بن ظفر المغازلي، وأبو الكرم بن الشهرزوري وغيرهما. من تلامذته: اليلداني، والدبشي، والضياء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قرأ بالقراءات الكثيرة على المشايخ... وحصل النسخ والأصول ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات والإتقان، حتى صار أحد القراء المشار إليهم. ولم يكن ثقة. ولا مرضياً في دينه، ولا في روايته.

* المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٥٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/١٧٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. بشار، العبر (٥/٢٠)، معرفة القراء (٢/٥٩١)، تلخيص مجمع الآداب (٤/٣٨٠)، غاية النهاية (٢/٣٦٨)، لسان الميزان (٣/٢٢٦)، الشذرات (٧/٤٥)، معجم البلدان (١/٣٧٤).

(٢) من بلدة أوانا: وهي على مسيرة يوم بغداد مما يلي الموصل، قاله صاحب التكملة لوفيات النقلة.

من مصنفاته: ألف الكتب المبسطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وقد اختصرها عمّد وعبدالله ابنا أبان بن عيسى.

٣٧٣٤- الذمّاري*

المقريئ: يحيى بن الحارث، الغساني الذمّاري^(١)، ثم الدمشقي، أبو عمرو.

من مشايخه: سعيد بن المسيب، ووائل بن الأسقع، وابن عامر وغيرهم.

من تلامذته: الأوزاعي، وعراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: يحيى بن الحارث الذمّاري: ثقة. نا عبدالرحمن قال سألت أبي عن يحيى بن الحارث الذمّاري فقال: ثقة. كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو حاتم: صالح الحديث» أ.هـ.

• السير: «شيخ المقريئ، الإمام الكبير... قال ابن سعد: ثقة، عالم بالقراءة في دهره، قليل

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢٦٧)، الجرح والتعديل (٤/١٣٥)، الثقات لابن حبان (٥/٣٣٠)، السير (٦/١٨٩)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١٥) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٦٦)، تهذيب التهذيب (١١/١٧٠)، الشذرات (٢/٢٠٩)، تقريب التهذيب (١٠٥١)، طبقات ابن سعد (٧/١٦٨)، الكامل (٥/٥٤٢).

(١) دّمار: من قرى اليمن.

الحافلة.

وهو من أكابر أئمة الزيدية بالديار اليمنية، وله الميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل، والمبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير الذب عن أعراض الصحابة المصونة.

كان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا المتقللين فيها وهو مشهور بإجابة الدعوة، وله كرامات عديدة، وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ.هـ.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة: «وقد سبق الذكر أن الغزالي أحال على أدلة العقول وأنها تقتضي تأويل بعض آيات الصفات دون نصوص المعاد: وهذا هو جواب المعتزلة والمائلين إلى مذهبهم من الزيدية في ردودهم على الباطنية.

فقد قال يحيى بن حمزة العلوي - المعاصر لابن تيمية -: «فإن قالوا: هذا ينقلب عليكم، فإنكم تجوزون تأويلات الظواهر كما أولتم اليد والوجه ولفظ الاستواء وغيرها. قلنا: هيهات ما أبعد هذا القلب وأعمى قلب صاحبه عن الحق، فإن لنا معياراً صادقاً وفيصلاً فارقاً في التأويل، وهو نظر العقل، فإن دل العقل على بطلان ظاهر اللفظ وكان له معنى سائغ في اللغة بطريق التجوز حملناه عليه، فلما دل العقل على بطلان اليد والوجه وغيرها لأنها من سمات الحوادث حملنا ذلك على معان سائغة في اللغة بطريق المجاز» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٥هـ) خمس وأربعين وسبعمائة،

فإنه كان مرتكباً للفواحش، والمنكرات في المساجد، رأيته مراراً يبول في بالوعة المسجد ويخل بالصلوات، وكان يدعي أنه قرأ على أبي محمد ابن بنت الشيخ بجميع ما عنده ويروي عنه، ولم يكن بيده خطة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الديلمي: كان فيه تساهل في الإقراء والرواية» أ.هـ.

• معرفة القراء: «الأستاذ... وكان عارفاً بالفن، عالي الإسناد، لكنه ليس بالمتقن، وفيه تساهل في الرواية والأخذ» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ ماهر مقرئ كامل ناقل...» أ.هـ.

• لسان الميزان: «قال ابن نقطة: كان يكثر، صحيح السماع» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

٣٧٣٦ - المُوَيْدُ*

النحوي: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن علي بن جعفر.. نسبة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، المُوَيْد بالله.

ولد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «اشتغل بالمعارف وأخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف

* كشف الظنون (٢/١٧٩٥)، البدر الطالع (٢/٣٣١)، إيضاح المكنون (١/٢٦٦)، الأعلام (٨/١٤٣)، معجم المؤلفين (٤/٩٣). موقف ابن تيمية من الأشاعرة. (٥/٩٠٥).

• لسان الميزان: «كان بارعاً في الفقه على مذهب الإمامية، وله مشاركة في الأصول والقراءات.

ووقت -أي ابن حجر- على تصانيفه، وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف...» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٦٣٠هـ) ثلاثين وستمئة. من مصنفاته: «ملح البرهان في تفسير القرآن»، و«قصة العجلان في تفسير القرآن»، و«البيان في أسباب نزول القرآن» وغيرها، وله «أخلاق الصوفية».

* ٢٧٢٨- ابن الخلوف *

المفسر، المقرئ: يحيى بن خلف بن نفيس، أبوبكر، المعروف بابن الخلوف الغرناطي.

ولد: سنة (٤٦٦هـ) ست وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبوطاهر بن سوار، ونصر المقدسي، ومحمد بن الطلاع وغيرهم.

من تلامذته: أبو عبد الله النميري، وابنه عبد المنعم بن يحيى شيخ ابن عيسى وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «فقل إلى بلده فأقرأ القرآن بجامع غرناطة مدة طويلة وأسمع الحديث، وعلم

وقيل: سنة (٧٠٥هـ) خمس وسبعمئة، وهو خطأ ظاهر، والصحيح الأول.

من مصنفاته: «الحاوي» في ثلاث مجلدات، و«الاقتصاد» في النحو.

* ٢٧٢٧- ابن أبي طي *

المفسر: يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي، المعروف بابن أبي طي. ولد: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: والده، واشتغل بفقه الإمامية على رشيد الدين المازندراني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «الحلي، الشيعي، الرافضي. مصنف (تاريخ الشيعة) وهو مسودة في عدة مجلدات، نقلت منه كثيراً» أ.هـ.

• فوات الوفيات: «أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولهم.

قال ياقوت^(١): «وقد جعل التصنيف حانوته، ومنه مكسبه وقوته، وأكثر تصانيفه قطع فيها الطريق وأخاف السبيل، يأخذ كتاباً قد أتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدم فيه أو يؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر ويخلق له اسماً غريباً ويتحمله انتحالاً...» أ.هـ.

* فوات الوفيات (٢٦٩/٤)، لسان الميزان (٣٤٤/٦)، أعلام النبلاء (٣٥٣/٤)، معجم المؤلفين (٩٣/٤)، كشف الظنون (٢٧٧، ٢٧/١)، هدية العارفين (٥٢٣/٢).

(١) قال محقق فوات الوفيات: لم يرد في المطبوع من كتاب معجم الأدباء. قلت: وهو كما قال المحقق.

القراءات، كان أغلب عليه مع التفتن والحفظ والمهارة والجلالة، وكان له حظ وافر من علم التفسير ومشاركة في غيره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس، وكان بارعاً فيها، حاذقاً بها، مع التفتن والحفظ ومعرفة التفاسير والجلالة والحُرمة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «عني بالقراءات حتى برع فيها».

وقال: «تصدر للإقراء بجامع غرناطة، وطال عمره وشاع ذكره، وكان رأساً في القراءات، عارفاً بالتفسير، كثير التفتن، ذا جلاله ووقار» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٤١هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

٣٧٣٩ - ابن الربيع*

المفسر، المقرئ: يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز العدوي العمري الواسطي البغدادي أبو علي، مجد الدين.

ولد: سنة (٥٢٨هـ) ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: محمد بن يحيى، وأبو الكرم نصر

* التقييد لابن نقطة (٤٨٧)، التكملة لوفيات النقلة (١٨٩/٢)، الكامل (٢٨٨/١٢)، السير (٤٨٦/٢١)، العبر (٢٠/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦) ط. تدمري، البداية والنهاية (٥٩/١٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٩٣/٨)، غاية النهاية (٣٧٠/٢)، النجوم (١٩٩/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٦٥/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، الشذرات (٤٥/٧)، الأعلام (١٤٤/٨)، معجم المؤلفين (٩٤/٤)، طبقات الشافعية للإسنوي (٥٤٨/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨٥/٢).

الله بن مخلد الجَلَحْت وغيرهما. من تلامذته: ابن الديبشي، والضياء المقدسي، وابن خليل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال الديبشي: كان ثقة صحيح السماع عالماً بالمذهب وبالخلاف والتفسير والحديث، كثير الفنون. قال أبو شامة: كان عالماً بالتفسير والمذاهب والأصلين والخلاف ديناً صدوقاً.

وقال الموفق عبداللطيف: كان معيد بن فضلان، وكان أبرع من ابن فضلان وأقوم بالمذهب وعلم القرآن وكان بينهما صحبة جميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قط فكنا نسמע منه نفهمه وكانت الفتيا تأتي الشيخ، فلا يضع خطه حتى يشاور الربيع» أ.هـ.

• البداية: «وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة، ومعرفة حسنة بالمذهب» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للإسنوي: «كان عالماً بمذهب الشافعي، والأصلين، والتفسير والحديث والخلاف، والقراءات، والحساب، وقسمة التركات، وقورا، ديناً ثبناً» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه ببغداد ونيسابور وأنفذ في سفارة إلى صاحب غزنة وغلبي ملك هراة. وولي تدريس النظامية ببغداد» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات، واختصار «تاريخ بغداد»، و«ذيل ابن السمعاني».

٣٧٤٠- الجعدي*

المقري: يحيى بن زكريا بن علي، أبو زكريا
البلنسي، يعرف بالجعدي.

وُلد: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن حميد، وأبو عبد الله
بن نوح الغافقي وغيرهما.

من تلامذته: الأبار وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط
والتجويد أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح
التام والورع المحض والخشوع الصادق وطيب
الصوت بالتلاوة، وكان صدرًا في قراءة الأشفاع
بالمسجد الجامع من بلنسية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقري مجود محقق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة، وله
ثمان وأربعون سنة.

* غاية النهاية (٣٧٠/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩)
ط. تدمري، تكملة الصلة (١٨٩/٤)، صلة الصلة
(١٩٢).

٣٧٤١- الفراء*

التحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن زياد بن
عبد الله بن منظور الأسدي، مولا هم الكوفي،
أبو زكريا الفراء^(١)، ذو التصانيف، صاحب
الكسائي.

من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وأبو الأحوص،
وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم.

من تلامذته: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم
السمرّي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد «قال ابن الأنباري: لو لم يكن
لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي
والفراء لكفي، وقال بعضهم: الفراء أمير المؤمنين
في النحو.

* تقريب التهذيب (١٠٥٥)، فهرست لابن النديم
(٧٣)، تاريخ بغداد (١٤٩/١٤)، فهرست ابن الخير
(٣١١)، الأنساب (٣٥٢/٤)، المتظم (١٧٧/١٠)،
معجم الأدياء (٢٨١٢/٦)، الكامل (٣٨٥/٦)، إنباه
الرواة (١٢/٤)، وفيات الأعيان (١٧٦/٦)، مجموع
الفتاوى لابن تيمية (١٥٥/١٦)، إشارة التعيين (٣٧٩)،
تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٧) ط. تدمري، تذكرة الحفاظ
(٣٧٢/١)، العبر (٣٥٤/١)، السير (١١٨/١٠)، البداية
والنهاية (٢٧٢/١٠)، غاية النهاية (٣٧١/٢) البلغة
(٢٣٨)، النجوم (١٨٥/٢)، تهذيب التهذيب
(١٨٦/١١)، مفتاح السعادة (١٧٨/١)، بغية الرواة
(٣٣٣/٢)، الشذرات (٣٩/٣)، كشف الظنون
(٦٠١/١)، إيضاح المكنون (٥/١)، هدية العارفين
(٥١٤/٢)، روضات الجنات (٢٠٩/٨)، الأعلام
(١٤٥/٨)، معجم المؤلفين (٩٥/٤)، «معاني القرآن»
إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي.
(١) الفراء: هذه النسبة إلى خياط الفراء وبيعة.

• قلت: في كتاب (معاني القرآن) للفرّاء إعداد ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي إشراف ومراجعة الدكتور عبدالصبور شاهين.

حيث قال تحت عنوان: الفراء ومذاهب عصره: «وكان عصر الفراء ثرياً هائجاً بالتيارات المذهبية والعقائدية المختلفة. فكان هناك الاعتزال، والتشيع، والسلفية، والأشاعرة، والفراء بين كل هذه المذاهب، يقف عميماً بموافقة المعتدلة، التي تأخذ من كل مذهب أحسنه، وترك أو تحاول أن تنقذ زلاته، وينطلق هذا من عقلية متفتحة واعية، تستند إلى ثقافة واسعة، وتُشبع كامل من مناهل الثقافة في ذلك العصر.

فظهر المعتزلة كفرقة منظمة كان في حدود المائة الأولى من الهجرة على يد أبي حذيفة واصل بن عطاء، الذي انتحل مذهب معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، وأبي علي الهوراري، والذين انقسموا بدورهم إلى عدة فرق اختلفت في كثير من المسائل الثانوية، كالهذيلية التي تزعمها أبو هذيل العلاف المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، والبشرية التي تزعمها بشر بن المعتمر المتوفى (٢٠١هـ)، والجاحظية التي تُنسب إلى الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ) والنظامية التي تنسب إلى النظام.

وكما نعلم أن المعتزلة كانوا في بادئ الأمر يوجهون نشاطهم الجليلي إلى مخالفة الإسلام الذين كانوا يحاولون النيل منه، ولكن هذا النشاط اتجه بعد ذلك إلى السنة، وأصحاب الأثر. وقد أثار المعتزلة كثيراً من القضايا مثل: القول بالعدل، والله تعالى عادل لا يظلم الناس شيئاً، ومن ثم فلم حرية الإرادة والاختيار، فلم

قال ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية ولسقطت لأنه خلصها، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كل أحد. كان ثقة إماماً أ.هـ.

• الفهرست لابن النديم: «كان الفراء يتفلسف في تأليفاته وتصنيفاته حتى يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «قال أبو عبيد الله محمد بن عمران في كتابه (المقتبس): كان الفراء يميل إلى الاعتزال» أ.هـ.

• مجموع الفتاوى لابن تيمية: «كان أحمد بن حنبل ينكر على الفراء وأمثاله ما ينكره، ويقول: كنت أحسب الفراء رجلاً صالحاً حتى رأيت كتابه في معاني القرآن» أ.هـ.

• السير: «قال سلمة: إنني لأعجب من الفراء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه. ولقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام» أ.هـ.

• البداية: «شيخ النحاة واللغويين والقراء، كان يميل له أمير المؤمنين في النحو.

ذكر أن المأمون أمره بوضع كتاب في النحو فأملأه وكتبه الناس عنه، وأمر المأمون بكتبه في الخزان» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات.. علق عنه البخاري في موضعين في تفسير الحديد والعصر ولم يذكره الزبي» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، وكان فيه عُجْب، وكان زائداً العصبيّة على سيبويه، وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة» أ.هـ.

للعبيد. وكان حينما يتعرض لآية من الآيات المخالفة لحرية الإرادة يتأولها كما يتأولها المعتزلة، حين يتشددون في وجوب تأويل معنى الهداية والإضلال، حيث قالوا في الهداية: إنها على معنى الإرشاد وإبانة الحق، وليس له تعالى من هداية القلوب شيء، وقالوا في الإضلال: إنه بمعنى الإخبار بأنه ضال، أو على معنى جازاه على ضلالتة، إلى غير ذلك من التأويلات التي يقتضيها المقام.

وكذلك في مسألة التشبيه، فتراه يذهب أيضاً إلى التأويل، تنزيهاً لله سبحانه وتعالى عن التشبيه بالخلق في الطعام والرزق وأعضاء الجسم وغيرها.

وكان الفراء أيضاً على صلة وثيقة بأهل السنة في ذلك العصر، فهو ينزع منازعهم، وينكر تفسير القرآن بالرأي كما فعل أبو عبيدة في كتابه (مجاز القرآن). ويولي الإجماع -أي إجماع الصحابة- كثيراً من الاهتمام كمصدر من مصادر التشريع، على حين أنكره كثير من المعتزلة، وعلى رأسهم النظام، ويهتم بالرواية في تفسير المعاني ويحتج بالحديث الشريف، ويعتق مبدأ الإعجاز اللغوي في القرآن، ويدافع عنه دفاعاً حاراً ضد نزعة فكرية من المعتزلة الذين يرون أن إعجاز القرآن في معانيه وإخباره بالمغيبات.

وكانت للفراء أيضاً صلوات وثيقة بالشيعة أسهمت في خلقها ظروف نشأته بالكوفة، وهي بالعراق أهم موطن للشيعة من قديم، وفيها جامع معروف «بمشهد علي» وولده الحسين عليهما السلام، وإليه يرجع الشيعة. فليس غريباً

يقيدهم بقضاء وقدر سابق، بل جعلهم أحراراً يختارون ما يشاءون، ليكونوا محلاً للشواب والعقاب. وإلا فكيف يتأتى من الله العادل أن يعاقب شخصاً على ذنب قد فرض عليه من قبل، وقيد به في كتاب.

والقضية الثانية التي أثارها المعتزلة هي: قضية التشبيه، ويرى المعتزلة ضرورة نفي التشبيه عن الله سبحانه وتعالى، وتأويل كل ما ورد من الآيات التي تشير إلى التشبيه من قريب أو بعيد، في مثل قوله تعالى ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ فالله لا يشبه المخلوقين في الشعور بالهين والأهون، وقوله: ﴿مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ وقوله: ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ وغير ذلك مما يُشَبِّهُ الله بالمخلوقين في الهيئة والتصرفات.

وكان الفراء على صلة وثيقة بأنصار هذا المذهب كثمامة بن الأشرس والجاحظ، والأخفش المعتزلي، والخليفة المأمون، ذلك الذي كان أكبر نصير للمعتزلة، وعلى يده ذاق العذاب كثير من العلماء الذين أنكروا القول بخلق القرآن بإيعاز من القاضي أحمد بن دؤاد، وإن كان ثمامة بن الأشرس هو الذي أغواه أولاً، ودعاه إلى الاعتزال.

ومن ثم تأثر بفكرهم، ولكنه تأثر الواعي الذي لا يأخذ الأمور على علاتها، بل يمحس، ويبحث ويأخذ منها ما يوافق العقل، ولا يتنافى مع الشرع، فكان يدافع عن الاختيار عند الإنسان، ويرى أنه حر في اختيار أفعاله، وبذلك يكون الحساب يوم القيامة، فليس الله بظلام

ومن ثم نفهم أن التشيع عند الفراء لم يكن مذهباً من الغلو والانحراف، وإنما كان موقفاً عاطفياً، حيث لم يؤثر على البنية الفكرية لمنهجه، فهو معتدل في معظم أحواله، لا يعرف التطرف، وإنما يختار لنفسه موقفاً وسطاً، بل موقفاً حراً يختار فيه ما يوافق عقله.

أما عن الفراء والأشاعرة، فيمكن القول بأن الفراء هو رائد مذهب الأشاعرة.. إن لم يكن المؤسس الأول لهذا المذهب، لأنه يتمشى مع طبيعته المعتدلة التي تأخذ بالصواب في قول هذا - وقول ذلك. وذلك أنه كان يتشابه مع أبي الحسن الأشعري في كثير من الصفات مثل التدين والورع، والمعرفة بمذهب أهل السنة والمعتزلة، والرؤية الخاصة في قضيتي (القضاء والقدر، والتشبيه)، والاعتماد على المعقول والمنقول في الشرع. والموقف الوسط، ومن ثم فقد كان مؤسساً جنباً إلى جنب، مع أبي الحسن الأشعري لهذا المذهب المعتدل بين المذاهب المختلفة، حتى ذلك العصر.

هذا هو الفراء بين علماء عصره، ومذاهب عصره. يتفاعل بها تأثراً وتأثيراً ويختط لنفسه مذهباً فريداً، يميل إلى الاعتدال، والبعد عن المبالغة والتطرف، لقد كان نسيجاً وحده، رحمه الله.

قلت: وهذه بعض المواضع من كتابه (معاني القرآن): وقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: كل شيء قهر شيئاً فهو مستعل عليه.

وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾: القيامة ﴿أَوْ

أن يتأثر الفراء بما في بيته من التشيع.

هذا إلى جانب أنه كان فارسي الأصل، وبلاد فارس كانت مَرْتَعاً للشيعنة بوجه عام، وقد كانت مدينة «قم» مركزاً للعصبة الشيعية منذ زمن بعيد. وكذلك نسبة إلى بلاد الديلم التي اعتنق أهلها الإسلام على يد الحسن بن زيد، ثم الحسن الأطروش، وكلاهما زيدي من الشيعة.

وكان الفراء كذلك على صلة وثيقة بالمتشيعين أمثال أبي الأحوص سلام بن سلم، الذي روى الأحاديث عن إمام من أئمة الشيعة، وهو «جعفر بن محمد الصادق» وتلمذ على الكسائي المتشيع. وكان صديقاً للمأمون الذي كان يفضل علي بن أبي طالب على سائر الخلفاء الراشدين.

ولكنه لم يكن مغالياً في تشيعه، وإنما كان يتسم بالاعتدال أيضاً. فهو يخالف الإمامية التي تعتمد القرآن الكريم على مصحف عبدالله بن مسعود ؑ دون المصحف الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم.

وخالفهم أيضاً في قضية عدم الاعتقاد في الزيادة في القرآن، وخالفهم في تعمدهم إغفال ذكر الصحابة -رضوان الله عليهم، وكان هذا شعارهم حين يتعرضون لصيغة الصلاة على النبي ﷺ، فيقفون عند ذكر الآل، ولا يذكرون الصحابة، فكان يتعمد ذكر الصحابة اتباعاً للدين الخفيف من جهة، واستجابة لنزعة المعتدلة من جهة أخرى.

والفراء يسوي أيضاً بين الإمام علي وبين غيره من الصحابة، ويعيب قتل عثمان، ويشبههم باللصوص.

٣٧٤٢ - سابق الدين القرطبي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين، أبوبكر.

وتد: سنة (٤٨٦هـ)، وقيل (٤٨٧هـ) ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وأبوطاهر أحمد بن محمد الأصهباني المعروف بالسلفي وغيرهما.

من تلامذته: الحافظان ابن عساكر، والسمعاني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «مقرئ فاضل إمام نحوي عارف باللغة والنحو كثير الأدب... وكان ناسكاً فاضلاً متديناً...» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «سكن دمشق مدة وأقرأ بها القرآن والنحو وانتفع به خلق كثير لحسن خلقه.. وكان ثقة صدوقاً ديناً كثير الخير» أ.هـ.

• الأنساب (٤/٤٧٣)، معجم الأدباء (٦/٢٨١٥)، الكامل (١١/٣٧٦)، وفيات الأعيان (٦/١٧١)، إشارة التعيين (٣٨٠)، السير (٢٠/٥٤٧)، معرفة القراء (٢/٥٣٥)، العبر (٤/٢٠٠)، البداية والنهاية (١٢/٢٨٩)، غاية النهاية (٢/٣٧٢)، البلغة (٢٣٨)، النجوم (٦/٦٦)، بغية الوعاة (٢/٣٣٤)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٦٩)، نفع الطيب (٢/٣٣١)، الشذرات (٦/٣٧٢)، الأعلام (٨/١٤٧)، تكملة الصلة (٤/١٧٦)، المغرب في حلى المغرب (١/١٣٥)، مختصر تاريخ دمشق (٢٧/٢٦٢)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٥٢)، هدية العارفين (٢/٥٢١)، إيضاح المكنون (١/٤٧٦).

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴿ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَرَادَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يُقَالُ إِنَّ الْحَقَّ هُوَ اللَّهُ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ التَّنْزِيلُ، لَوْ نَزَلَ بِمَا يَرِيدُونَ أ.هـ. هذه بعض المواضع التي يمكن من خلالها المعرفة على نفسه الفلسفي أو المتأول لها.. والله أعلم.

من أقواله: الشذرات: «قال الفراء: أموت وفي نفسي من حتى شيء لأنها تجلب الحركات الثلاث».

وفي المنتظم: «قال له محمد (ابن الحسن الفقيه) ابن خالة الفراء: يا أبا زكريا فأنت الآن قد أعنت النظر في العربية فנסالك عن باب من الفقه؟ قال: هات على بركة الله. قال: ما تقول في رجل صلى وسهى فسجد سجدي السهو فهى فيها؟ ففكر الفراء ساعة، ثم قال: لا شيء عليه. قال له محمد، ولم؟ قال: لأن التصغير عندنا لا تصغير له، وإنما السجدة إتمام الصلاة فليس للتمام تمام. فقال محمد: ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك».

وفي إنباه الرواة: «عن الفراء قال كنت أنا وبشر المريسي في بيت واحد عشرين سنة ما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت منه شيئاً».

وفاته: سنة (٢٠٧هـ) سبع ومائتين.

من مصنفاته: «معاني القرآن» مطبوع مشهور، و«البيهي» وغير ذلك.

جنون منك أن تسعى لـرزق
ويرزق في غشاوته الجنين
وفاته: سنة (٥٦٧هـ) سبع وستين وخمسمائة.

٣٧٤٣- أبوحيان التيمي*

المقري: يحيى بن سعيد بن حيان، أبوحيان
التيمي، الكوفي.

من مشايخه: الأعمش، وعمه يزيد الشعبي
وغيرهما.

من تلامذته: شعبة، وابن عطية، والقطان
وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تهذيب الكمال: «قال محمد بن عمران
الأخني، عن محمد بن فضيل: حدثنا أبوحيان
التيمي وكان صدوقاً. وقال إسحاق بن منصور
عن يحيى بن معين ثقة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال الخريبي: كان الثوري
يعظمه ويوثقه.

وقال أبوحاتم: صالح.

وقال العملي: ثقة مبرز صاحب سنة» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

* غاية النهاية (٢/٣٧٢)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة
الخامسة عشرة) ط. تدمري، التاريخ الكبير للبخاري
(٨/٢٧٦)، الجرح والتعديل (٤/١٤٩)، ميزان
الاعتدال (٧/١٨٢)، تهذيب التهذيب (١١/١٨٨)،
تقريب التهذيب (١٠٥٥)، تهذيب الكمال (٣١/٣٢٣)،
طبقات ابن سعد (٢/٣٥٣)، الثقات لابن حبان
(٧/٥٩٢)، الشذرات (٢/٢٠٩).

• الكامل: «كان إماماً في القراءة والنحو وغيره
من العلوم، زاهداً عابداً وانتفع به الناس في
الموصل» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «أحد الأئمة المتأخرين في
القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو
واللغة. وكان ديناً ورعاً عليه وقار وهيبة
وسكينة، وكان ثقة صدوقاً ثبتاً نبيلاً» أ.هـ.

• السير: «وكان ثقة متقناً، بارعاً في العربية،
بصيراً بعلل القراءات، ديناً خيراً ناسكاً وافر
الحرمة، تخرج به أئمة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ماهراً بالعربية، بصيراً
بالقراءات عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها
من صغره، وكان متواضعاً، حسن الأخلاق، ثقة،
نبيلاً» أ.هـ.

• معرفة القراء: «وكان ثقة محققاً واسع
العلم... وكان ذا دين ونسك وورع ووقار» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام عارف علامة... روى عنه
التجريد إجازة أبو عبدالله محمد بن علي بن عربي
الصوفي» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «أحد الأئمة
التأخرين في القراءات، وعلوم القرآن الكريم
والحديث واللغة والنحو وغير ذلك... وكان ديناً
ورعاً عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان صدوقاً ثبتاً
نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً» أ.هـ.

• الشذرات: «برع في العربية والقراءات
وتصدر فيهما، وكان ثقة ثبتاً، صاحب عبادة
وروع وتبحر في العلوم» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

جرى قلمُ القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون

٣٧٤٥- أبوزكريا الأنصاري*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ؛ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبوزكريا الأنصاري، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة البصري، ثم الإفريقي.

ولد: سنة (١٢٤هـ) أربع وعشرين ومائة. من مشايخه: سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، والمسعودي وغيرهم.

من تلامذته: ابن وهب وهو من طبقة، وولده محمد بن يحيى وأحمد بن موسى وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• ميزان الاعتدال: «ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه...»

ومن أنكر حاله ما رواه جماعة عن جر بن نصر، حدثنا يحيى بن سلام حدثنا سعيد عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: (أي الشجرة أبعدهم من الحاذق) قالوا: فرعها، قال: (فكذلك الصف المقدم هو أحسنها من الشيطان). وهذا منكر جداً. أ.هـ.

• غاية النهاية: «قال الداني ويقال أنه أدرك من

الشذرات: «كان ثقة إماماً صاحب سنة» أ.هـ. وافته: سنة (١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة، وقيل: (١٤٥هـ) خمس وأربعين ومائة.

٣٧٤٤- أبوزكريا ابن الدهان*

النحوي، اللغوي؛ يحيى بن سعيد بن مبارك بن علي بن عبدالله بن الدهان، أبوزكريا، الموصلية، ابن النحوي.

ولد: سنة (٥٦٧هـ)، وقيل: (٥٦٨هـ) سبع وستين، وقيل: ثمان وستين وخمسة.

من مشايخه: مكي بن ريان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «هو أحد نخبة العصر وأدباءه المشاهير» أ.هـ.

• التكملة لوفيات النقلة: «البغدادي الأصل الموصلية المولد والدار الصوفي.

حدث ببغداد بشيء من شعر والده وغير ذلك. وكان متقدماً ببعض الرُّبُط بالموصل» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «له شعر حسن. وكان شيخ رباط بالموصل» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان نحويّاً لغويّاً صوفيّاً أديباً شاعراً ذكياً» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمئة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٣٤)، التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٦٣)، معجم الأدباء (٦/٢٨١٦).

* الجرح والتعديل (٤/١٥٥)، الحلة السراء (١/١٠٥)، فهرست ابن خير (٥٦)، الكامل (٧/٢٥٣)، رياض النفوس (١/١٨٨)، معالم الإيمان (١/٣٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/١٨٣)، غاية النهاية (٢/٣٧٣)، لسان الميزان (٦/٣٣٩)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٧١)، مشاهير التونسيين (٥٠٠)، الأعلام (٨/١٤٨)، السير (٩/٣٦٩)، «التصاريح» (تفسير القرآن ما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه) - قدمت له وحققته هند شلي - الشركة التونسية للتوزيع.

إني [رايت] غريماً لي فخفت أن يراني فارتاع مني أو يخاف، وذكرت قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٌ فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

فقعدنا ساعة، ثم خرج أبي فخرجت معه؛ فلما أن مشيت قليلاً قال: يا بني، إنه جاء في الحديث: «من رحم يرحم».

أبو العباس تميم بن أبي العرب عن أبيه، قال: [كان] يحيى بن السلام من خيار خلق الله تعالى: دعا الله تعالى أن يقضي عنه الدين ف قضى دينه، ودعا الله عز وجل أن يورث ولده العلم فكان كما دعا. ودعا الله عز وجل أن يكون قبره بمقطم مصر فكان ذلك. وقبره إلى جانب قبر ابن فروخ، وقيل إنه يرى عليهما كل ليلة قنديلان.

قال سليمان بن سالم: إنما نسب إلى يحيى بن السلام الإرجاء أن موسى بن معاوية الصمادحي أنه فقال له: «يا أبا زكريا؛ ما أدركت الناس يقولون في الإيمان؟» فقال: أدركت مالكا وسفيان الثوري وغيرهم يقولون: «الإيمان قول وعمل»، وأدركت مالك بن مغول وفطر بن خليفة وعمر بن ذر يقولون: «الإيمان قول». قال سليمان: فأخبر موسى سحنون بن سعيد بما ذكر يحيى عن عمر بن ذر وفطر بن خليفة ومالك بن مغول ولم يذكر له ما قال عن غيرهم، فقال سحنون: «هذا مرجح».

حدث عون بن يوسف قال: «كنت عند عبد الله بن وهب وهو يقرأ عليه، فمر حديث ليحيى بن السلام فقال: «أعج!» فقال عون، فقلت له: «لم تمحوه أصلحك الله؟» فقال: «بلغني أنه يقول بالإرجاء» فقلت له: «فأنا كشفته عن ذلك». فقال

التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم نزل المغرب وسكن أفريقية دهرأ وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن وليس لأحد من المتقدمين مثله... وكان ثقة ثباتاً ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة اللغة والعربية صاحب سنة... أ.هـ.

• معالم الإيمان: «كان من العلماء الحفاظ الفضلاء، أخبر أنه لقي من العلماء ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين، وهم أربعة وعشرون، وامرأة تحدث عن عائشة» أ.هـ.

• رياض النفوس: (قال أبو العرب: سألت أبا يحيى بن محمد بن يحيى بن السلام، خالياً، عن قول جده في الإيمان، فقال لي: كان جدي يقول: «الإيمان قول وعمل ونية». وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق).

وعن أبي القاسم السدري، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول: حدثنا عون بن يوسف قال: قلت ليحيى بن السلام: «إن الناس يرمونك بالإرجاء»، قال: عون: «فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنتُ الله عزَّ وجل قط بالإرجاء». فقيل لعيسى: «فما تقول أنت فيه؟ فقال: «والله إنه لخير منا، وقد برأه الله مما يقولون».

وفي موضع آخر: كيف وقد حدثكم أنه بدعة؟ قال أبو العباس بن حمدون: «سمعت محمد بن يحيى يقول: كنت أمشي مع أبي رحمه الله تعالى، إلى أن انتهينا إلى موقف الخليل، فبينما نحن نمشي إذ جبذني جبذة شديدة ثم دخل إلى سقيفة وأدخلني معه، فقلت له: يا أبي: ما قصتك؟ - فقال: يا بني

خلق الله» أ.هـ.

• قلت: قالت هند شلبي محققة كتاب «التصاريف» للمترجم في (ص ٧٨)، وتحت عنوان تهمة يحيى بن سلام بالإرجاء: «يقف الناظر في كتاب أبي العرب، وفي كتاب المالكي عند ترجمة يحيى بن سلام على خبر تهمة بالإرجاء، وتدلل عبارة أبي العرب، في قوله: (ورمي بالإرجاء) وما ذكره من تبرئة يحيى نفسه من هذه التهمة وموقفه الدفاعي عنه عندما علق على كلام حفيد يحيى الذي برأ جده من التهمة بقوله: (وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق) يدل هذا كله على الرغبة الملحة في تبرئة يحيى مما نسب إليه.

وهذه الرغبة نلمسها أيضاً عند المالكي، حيث أورد مقالة عون بن يوسف الخزاعي في مجلس ابن وهب، وقد أمر ابن وهب باطراح قول ابن سلام لقوله بالإرجاء.

وإن اختلفت صورة خبر عون في كتاب أبي العرب وكتاب المالكي، فإن جوهره فيهما واحد ومفاده: أن ابن سلام ليس من المرجئة، وإنما أنجزت إليه التهمة بسبب سوء تفاهم وقع بين موسى بن معاوية الصمادحي وسحنون حول المسألة ولا يمكن أن نتبين حقيقة مذهب ابن سلام بالاكتفاء بما ورد في هذين المصدرين خاصة وأن مقالة أبي العرب متأثرة بما ورد عن حفيد ابن سلام، وإن كان موثقاً...

ماذا نجد في التفسير؟ (أي تفسير ابن سلام)

نجد فيه ذمّاً للأهواء والبدع ودعوة إلى اتباع السنة.

لي: «أنت؟» فقلت له: «نعم» فقال لي: «فما قال لك؟» قال: قلت له: «فقال: معاذ الله أن يكون ذلك رأيي، أو أدين الله به، ولكن أحاديث رويتها عن رجال يقولون: «الإيمان قول» وآخرين يقولون: «الإيمان قول وعمل»، فحدثنا بما سمعنا منهم»، فقال لي ابن وهب: «فرجست عني، فرج الله عنك»، قال عون: «فلما قدمت القيروان - وكان يحيى باقياً بعد- أتاني فسلم علي وقال لي: «يا أبا محمد، قد بلغني محضرك فجزاك الله خيراً. والله ما قلت إلا حقاً وما دنت الله به قط» أ.هـ.

• لسان الميزان: «وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ، وقال سعيد بن عمرو البردعي: قلت لأبي زرعة في يحيى بن سلام المغربي فقال: لا بأس به، ربما وهم. قال أبو زرعة: حدثنا أبو سعيد الجعفي حدثنا يحيى بن سلام، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، قال «مصر». قال: وجعل أبو زرعة يستعظم هذا ويستقبحه. قلت له: أي شيء أراد بهذا؟ قال: هو في تفسير سعيد، عن قتادة مصرهم. وقال أبو حاتم الرازي: كان شيخاً بصرياً، وقع إلى «مصر»، وهو صدوق. وأخرج له الدارقطني حديثاً عن أبي بكر النيسابوري، عن بحر بن نصر، عنه. وقال يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي، مولى لهم، يكنى أبا زكريا بصري: قدم «مصر» وصار إلى «إفريقية»، وسكنها وحج منها، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة مائتين. وقال أبو العرب في «طبقات القيروان»: كان مفسراً وكان له قدر ومصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ ومن خيار

الإمساك عن القول في الصحابة، وقد نشأ هذا المبدأ إثر وقوع فتنة أيام عثمان ؓ، واستمر القول به في عهد الدولة الأموية. يقول يحيى بن سلام، قال النضر: وسمعت أبا قلابة يقول لأيوب: يا أيوب، احفظ مني ثلاثاً: لا تقاعد أهل الأهواء، ولا تستمع منهم، ولا تفسر القرآن برأيك فإنك لست من ذلك في شيء، وانظر هؤلاء الرهط من أصحاب النبي، فلا تذكرهم إلا بخير». وفي رواية أخرى: «ثلاث ارفضوهن: مجادلة أصحاب الأهواء، وشتم أصحاب رسول الله، والنظر في النجوم...».

وقد وقفت في تفسير ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩/١٠٠٩)، وهو مختصر لتفسير يحيى بن سلام، على نصوص معبرة منها:

«يحيى بن عمار الدهني... عن الحسن قال، قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام على ثلاث: الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه إلى آخر فتنة من المسلمين، تكون هي التي تقاتل الدجال، لا ينقصه جور من جار، والكف على أهل لا إله إلا الله أن يكفروهم بذنب، والمقادير خيرها وشرها من الله».

وجاء في موضع آخر: «يحيى عن عاصم بن حكيم... عن علي قال: «لا تنزلوا العارفين المحدثين الجنة ولا النار حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة».

فهذه الملاحظات، التي بدت فيها مبادئ الإرجاء ومصطلحاته كعبارة: الذنب لا يضر، وعدم التكفير بالذنب، وإرجاء الحكم الله في العفو والعقاب، وفي الصحابة تجعل الباحث يعود ليتساءل إن كان يحيى بن سلام من المرجئة.

إن الأقرب إلى الذهن أن نقول: كان ابن سلام

ربما لأعمال تتفاوت الدرجات. جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا﴾، والمؤمنون والمشركون، للمؤمنين درجات في الجنة، على قدر أعمالهم، وللمشركين درجات في النار، على قدر أعمالهم».

والطاعات، كفارات للصغائر، يقول في تفسير الآية (٧) من العنكبوت: قال رسول الله ﷺ: «إلا إن الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن، ما اجتنب الكبائر».

ويذكر ابن سلام صورة حيّة عن أهمية الأعمال بالنسبة لحياة الإنسان الأخروية، في حديث طويل تظهر فيه الزكاة، والصلاة، والدور الذي تلعبه في تحديد مصير الإنسان.

فهذا الذي ذكرناه لا نلمس فيه إرجاء مطلقاً، ما دام هنالك اهتمام وتأكيد على الأعمال إلى جانب الإيمان.

لكنه وردت في التفسير إشارات أخرى، تجعل الباحث يقف وقفة تردد، فقد جاء عند تفسيره لسورة التحريم، نقلاً عن سفيان الثوري: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». ثم تلا هذه الآية: «إن الله يحب التوابين». فإذا أحب عبداً لم يضره ذنب».

وذكر أثناء تفسيره لسورة مريم حديثاً يقول فيه الرسول ﷺ: «خمس صلوات كتبهن الله على عباده، من جاء بهن تامات، فإن له عند الله عهداً أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن تامات، فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له». وهذه مقالة أخرى جاءت في التفسير، فيها إشارة إلى مبدأ أساسي من مبادئ الإرجاء، وهو

أبو الفضل، معين الدين، الخطيب، الحصكفي،
الطنزي^(١).

وولد: سنة (٤٥٩هـ) تسع وخسين وأربعمائة.

من مشايخه: الخطيب أبو زكريا التبريزي وغيره.
من تلامذته: السمعاني.

كلام العلماء فيه:

• الأنساب: «كان إماماً فاضلاً حسن الشعر
رفيق الطبع، سار شعره في الأقطار، وشاع ذكره
في الأمصار» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان فقيهاً نحوياً كاتباً شاعراً
نشأ بخصن كيفاً» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «وكان إليه أمر الفتوى بها،
واشتغل عليه الناس وانتفعوا به» وذكر له ابن
خلكان من شعره مقاطع قد ذكرها صاحب
الخريدة ثم قال: «وأكثر شعره على هذا
الأسلوب في اللطافة وجودة المقاصد، وكان
يتشيع، وهو في شعره ظاهر» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «كان فقيهاً
فاضلاً أديباً بليغاً، مليح الشعر لطيف المعاني،
رفيق الغزل، وكان يتشيع» أ.هـ.

في البداية: «كان إماماً في علوم كثيرة من الفقه
والآداب، ناظماً ناثراً، غير أنه كان ينسب إلى
الغلو في التشيع» أ.هـ.

• الأعلام: «تفقه على مذهب الشافعي» أ.هـ.

من مرجئة أهل السنة لا من مرجئة البدعة.
فلقد قسم العلماء المرجئة إلى هذين القسمين
الكبيرين. ومنهم من أدخل في القسم الأول أبا
حنيفة، وسعيد بن جبير، ومقاتل بن سليمان. فإن
هؤلاء جميعاً لا يكفرون بالذنب، ويرجئون الحكم
لله في الجزاء، ويتوقفون عن الكلام في الصحابة،
رضي الله عنهم. وهذا هو ما ذهب إليه ابن
سلام.

فإن صحَّت نسبة الإرجاء إلى ابن سلام فلا
يمكن اعتباره من مرجئة البدعة الذين لا يحفلون
بالأعمال، ما دام قد أكد عليها كما رأينا ذلك.
أما ما ورد عنده من أحاديث تؤكد على أهمية
الإيمان، وذم الشرك، فإنه لم يخالف بإيراده لذلك،
أهل السنة والجماعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٠هـ) ماتين.

من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع».

* ٣٧٤٦ - الحَصَكْفِي

النجوي: يحيى بن سلامة بن الحسين،

• المتظم (١٢٨/١٨)، الأنساب (٧٦/٤)، الكامل
(٢٣٩/١١)، اللباب (٩٠/٢)، معجم البلدان (٤٣/٤)،
معجم الأدباء (٢٨١٨/٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد
(٢٥٥/١٨)، وفيات الأعيان (٢٠٥/٦)، تاريخ إربل
(٢٥١/١)، السير (٣٢٠/٢٠)، تاريخ الإسلام (وفيات
٥٥١) ط. تدمري ثم ذكر مرة أخرى في وفيات (٥٥٣)،
طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٠/٧)، البداية والنهاية
(٢٥٦/١٢)، إشارة التعيين (٣٨١)، البلغة (٢٣٨)،
طبقات الشافعية للأسنوني (٣٤٨/١)، النجوم
(٣٢٨/٥)، المختصر في أخبار البشر (٣٤/٣)، عيون
التواريخ (٥١١/١٢)، الشذرات (٢٧٩/٦)، كشف
الظنون (١١٦٦/٢)، هدية العارفين (٥٢٠/٢)، الأعلام
(١٤٨/٨)، معجم المؤلفين (٩٧/٤).

(١) طُنْزَة: «يفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ واحد الطنز،
وهو السخرية: بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر»

من أقواله: في الأعلام:

أشكو إلى الله من نارين: واحدة

في وجنتيه، وأخرى منه في كبدي

وفي معجم الأدباء:

خليج بست أعذله

يرى علي من العبيث

قلست إن الخمر مخبئة

قال حاشاهما من الخبيث

قلست فالإرفاث يتبعها

قال طيب العيش في الرفث

قلت ثم القى قال أجل

شرفت عن مخرج الحدث

وسأجفوها فقلت متى

قال عند الكون في الجثث

وقد أورد له ابن الجوزي قطعة من نظمه، فمن

ذلك قوله في جملة قصيدة له:

تقاسموا يوم الوداع كبدي

فليس لي منذ تولوا كبدي

على الجفون رحلوا وفي الحشاء

نزلوا وماء عيني وردوا

وأدمعي مسفوحة وكبدي

مقروحة وعلتي ما قذ بدوا

وصبوتي دائمة ومقلتي

دامية ونومها مشرد

تيمني منهم غزال أغيد

يا حبذا ذاك الغزال الأغيد

حسامه مجرد وصرحه

مجرد وخرده مورد

وصدغه فوق احرار خده

مبلبل معقرب مجعد

كأنما نكهته وريقه

مسك وخر والثيايا برد

يعقده عند القيام ردفه

وفي الحشا منه المقيم المقعد

له قوام كقضييب بانة

يهتز قصدا ليس فيه أود

وهي طويلة جدا، ثم خرج من هذا التنزل إلى

مدح أهل البيت والأئمة الاثني عشر رحمهم الله.

وسألني عن حب أهل البيت

هل أقر إعلاناً به أم أجدد؟

هيهات ممزوج بلحمي ودمي

حبهم وهو الهدى والرشد

حيدرّة والحسنان بعده

ثم علي وابنه محمد

وجعفر الصادق وابن جعفر

موسى ويتلوه علي السيّد

أعني الرضى ثم ابنه محمد

ثم علي وابنه المسدد

ولست أهاكم ببغضي غيركم
 إني إذا أشقى بكم لا أسعدُ
 فلا يظن رافضي أنني
 وافقته أو خارجي مفسدُ
 محمدٌ والخلفاء بعده
 أفضل خلق الله فيما أجدُ
 هم أسسوا قواعد الدين لنا
 وهم بنوا أركانه وشيدوا
 ومن يخن أحمد في أصحابه
 فخصمه يوم المعاد أحمدُ
 هذا اعتقادي فالزومه تفلحوا
 هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
 والشافعي مذهبي مذهبه
 لأنه في قوله مؤيد
 اتبعته في الأصل والفرع معاً
 فليتبني الطالب المرشد
 إني بإذن الله ناج سابق
 إذا ونى الظالم ثم المفسدُ
 وافته: سنة (٥٥١هـ)، وقيل: (٥٥٣هـ) إحدى
 وخمسين وقيل: ثلاث وخمسين وخمسة.
 من مصنفاته: «عمدة الاقتصاد» في النحو،
 و«قصيدة» تشمل على الكلمات التي تقرأ
 بالضاد وما عداها يقرأ بالطاء، وغيرهما.

والحسن الثاني ويتلو تلووه
 محمد بن الحسن المقتدُ
 فإنهم أنمي وسادتي
 وإن لحاني معشر وفندوا
 أئمة أكرم بهم أئمة
 أسماؤهم مسرودة تُطرُدُ
 هم حجج الله على عباده
 وهم إليه منهج ومقصدُ
 قوم لهم فضل ومجد باذج
 يعرفه المشرك والموحِدُ
 قوم لهم في كل أرض مشهدُ
 لا بل لهم في كل قلب مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 والمروتان لهم والمسجدُ
 قوم لهم مكة والأبطح والخ
 يف وجمع والبيع الفرقدُ
 ثم ذكر بلطف مقتل الحسين بالطف عبارة إلى
 أن قال:
 يا أهل بيت المصطفى ياعدي
 ومن على جهم أتمدُ
 أنتم إلى الله غداً وسيلتي
 وكيف أخشى وبكم أعتصد
 إليكم في الخلد حي خالدُ
 والضد في نار لظى مخلد

وأبومروان بن ميسرة وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- تكلمة الصلة: «كان معدوداً من رجالها - أي رجال قرطبة - وذوي النباهة من أهلها مع الجزالة والعدالة فيما تولاه والإيثار للحق والصدع به، أقرأ القرآن وأسمع الحديث بمسجده المنسوب إلى ابن أبي الشعري وروى عنه جماعة من شيوخنا - أي شيوخ ابن الأبار - وغيرهم» أ.هـ.
 - غاية النهاية: «علامة مشهور» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

* ٣٧٤٩ - العجيسي

النحوي، المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل بن زرمان بن عَجْنَق بن يحيى بن أبي القاسم الشرف الكندي العقيلي العجيسي^(١) البجائي المالكي. ولد: سنة (٧٧٧هـ) سبع وسبعين وسبعمائة. من مشايخه: أبو العباس النقاوسي، وأحمد بن يحيى بن صابر وغيرهما. من تلامذته: السخاوي وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الضوء: «كان يستخف بالناس سيما علماء عصره وربما يلقبهم بالألقاب البشعة وكان

* الضوء اللامع (٢٣١/١٠)، نظم العقبان (١٧٧)، وجيز الكلام (٧١٧/٢)، البدر الطالع (٣٣٨/٢)، الأعلام (١٥٣/٨)، معجم المؤلفين (١٠١/٤).
(١) العجيسي: نسبت إلى «عجيس» قبيلة من البربر في المغرب.

* ٣٧٤٧ - أبوزكريا الأبيض

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالرحمن، المعروف بالأبيض، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ علماء الأندلس: «كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العينين خلقةً ولذلك كان يقال له: الأبيض.

قال إسماعيل: قال خالد: أخبرني بعض من أتق به: أن أمه كانت أخت أبيه من الرضاعة فظهرت فيه هذه الآية والله أعلم.

وكانت له رحلة قديمة، وكان متصرفاً في ضروب من العلم ومتقدماً في النحو واللغة بارعاً أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين.

من مصنفاته: ألف في النحو كتاباً أخذه الناس عنه.

* ٣٧٤٨ - ابن الحاج المغربي

المقرئ: يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالرحمن، أبو العباس، القرطبي المعروف بابن الحاج، المغربي.

ولد: سنة (٥١٩هـ) تسع عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبوزيد الخزرجي،

* ترتيب المدارك (١٦٤/٣)، بغية الوعاة (٣٣٧/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩٠٢/٢)، معجم المؤلفين (١٠١/٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٨) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٧٤/٢)، تكلمة الصلة (١٨٥/٤)، صلة الصلة (١٨٨)، التكملة لوفيات النقلة (٤٣٨/١).

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في الآداب، بليغاً ذا فنون والله أعلم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

٣٧٥١- التّطيليّ *

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التّطيليّ الأصل الهنليّ الغرناطيّ، أبو بكر.

ولد: سنة (٥٥٩هـ) تسع وخمسين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، وأبو الوليد بن رشد، وأبو عبد الله بن عروس وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «قال في تاريخ غرناطة: أديب زمانه، وواحد أقرانه، سيال القريجة، بارع الأدب، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والعروض وأخبار الأمم، لحق بالفحول المتقدمين، وأعجزت براعته المتأخرين، وشعره مدون، جرى في ذلك وسرد الصوم والنظم في مدح النبي ﷺ والزهد وأمور الآخرة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٩هـ) تسع وعشرين وستمائة.

* بغية الوعاة (٢/٣٣٥).

يوصف بسوء الخلق وكون أحد لا يتمكن من المباحثة معه والاستفادة منه لذلك بل ويتعدى من اللسان إلى البطش باليد» أ.هـ.

• الأعلام: «كان فصيحاً قوي الحافظة واسع الاستحضار لأخبار المتقدمين وسيرهم حلو الكلام، يشوب ذلك استخفاف بعلماء عصره وحدة في طبعه» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقري، نحوي، أخباري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٦٢هـ) إثنين وستين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية ابن مالك» عدة شروح منها واحد في أربع مجلدات أو ثلاث، وله «تذكرة» تشتمل على فوائد.

٣٧٥٠- المغيليّ *

النحوي: يحيى بن عبد الله بن محمد، أبو بكر القرطي، المعروف بالمغيلي.

من مشايخه: محمد بن محمد بن عبد الملك ابن أنس، وابن الأعرابي وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان بصيراً بالنحو والغريب والشعر بليغاً شاعراً مؤلفاً جيد النظر، حسن الاستنباط، حدّث» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٢) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٣٦)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٩١٧)، معجم المؤلفين (٤/١٠٣).

٣٧٥٢ - ابن معطي الزواوي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور المنعوت بالزَّوَيْنِ الزواوي النحوي الحنفي، أبو الحسين.

وُلِدَ: سنة (٥٦٤هـ) أربع وستين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الشافعي، وابن عساكر وغيرهما.

من تلامذته: عمر بن سالم القسطنطيني، والسويدي الحكيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان إماماً مبرزاً في علم اللسان شاعراً مُحَسَّنًا وكان أحد الشهود بدمشق وماله ما يقوم بكفايته فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل من العربية، فسأله فقال: زيد ذهب به يجوز في (زيد) النصب؟ فقالوا لا، فقال ابن معط يجوز النصب على أن يكون به المرتفع يُذهب المصدر

* معجم الأدباء (٦/٢٨٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٩٢)، وفيات الأعيان (٦/١٩٧)، العبر (٥/١١٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٨) ط.بشار، السير (٢٢/٣٢٤)، الجواهر المضية (٣/٥٩٢)، البداية والنهاية (١٣/١٢٩) ترجم له: في وفيات (٦٢٨هـ) ووفيات (٦٢٩هـ)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٥١)، النجوم (٦/٢٧٨)، مفتاح السعادة (١/١٩٦)، تاج التراجم (٢٨٩)، تعريف الخلف (٢/٥٩٨)، بغية الرواة (٢/٣٤٤)، الشذرات (٧/٢٢٦)، كشف الظنون (١/١٥٥)، هدية العارفين (٢/٥٢٣)، معجم أعلام الجزائر (٢٠١)، الأعلام (٨/١٥٥)، معجم المؤلفين (٤/١٠٣)، الفصول الخمسون تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الذي دل عليه ذهب وهو الذهب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مرتت به إذ يجوز في زيد النصب وكذلك هاهنا فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر فسافر إليها وقرر له معلوماً جيداً. أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «أحد أئمة عصره في النحو والأدب، شاعر مجيد، كثير الحفظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، مقرئ، أديب، نحوي، لغوي، عروضي، ناظم، ناثر» أ.هـ.

• قلت: قال محمود محمد الطناحي محقق كتاب «الفصول الخمسون لابن معطي، وتحت عنوان: مذهبه الفقهي (ص ٢٣): «إن ابن معطي كان مالكيًا بالمغرب شافعيًا بدمشق، حنفيًا بالقاهرة، ولم أجد له ترجمة في كتب طبقات المالكية والشافعية المطبوعة، على حين جاءت ترجمته في كتابين من كتب طبقات الحنفية هما: (تاج التراجم) لابن قطلوبغا، و(الجواهر المضية) في طبقات الحنفية للقرشي، وقد أثبت مكان الترجمة فيهما في صدر الترجمة.

وقد مر في صورة الإجازة السابقة من خط ابن معطي نفسه (الحنفي) ثم وجدت في كلامه في (الفصول) ما يؤيد كونه حنفيًا، حيث قال في باب العدد: (فإذا قال كذا كذا درهماً فيفسر بمركب، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، وأحد عشر أقلها). وقال ابن إياز بإزاء هذا: (هذا ظاهر، وكلام المصنف جار على مذهب أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة ؑ) أ.هـ. وافته: سنة (٦٢٨هـ)، وقيل: (٦٢٩هـ) ثمان

بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني الخطيب، أبو زكريا.

ولد: سنة (٤٢١هـ) إحدى وعشرين وأربعمائة. من مشايخه: عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، وأبوسعيد الحسين بن الحسين البيضاوي وغيرهما.

من تلامذته: أبو منصور موهوب بن الجواليقي، وابن ناصر الحافظ، وسعد الخير الأندلسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «أحد أئمة اللغة، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة..» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «وكان إماماً في اللغة، حجة في النقل، له معرفة تامة بالنحو، وكان صدوقاً ثبتاً نبلاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو منصور بن محمد بن عبدالملك ابن خيرون: ما كان بمرضي الطريقة، وذكر منه أشياء»^(١).

قال ابن نقطة: «كان ثقة في علمه مغلطاً في دينه لُعبة بلسانه. ويقال إنه تاب من ذلك» أ.هـ.

• البداية: «أحد أئمة اللغة والنحو.. قال ابن ناصر: كان ثقة في النقل، وله المصنفات الكثيرة. وقال ابن خيرون: لم يكن بالمرضي الطريقة» أ.هـ.

• النجوم: «كان إماماً في علم اللسان» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للدوادبي: «كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب حجة صدوقاً ثبتاً» أ.هـ.

(١) في هامش تاريخ الإسلام بقلم الدكتور تدمري: هي أنه كان يُدمن شرب الخمر، ويلبس الحرير والعمامة المتهبة وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران.

وعشرين، وقيل: تسع وعشرين وستمائة.

من مصنفاته: له ألفية في النحو سماها «الدرة الألفية في علم العربية»، و«الفصول» في النحو، و«منظومة في القراءات السبع».

٣٧٥٢- الدّمهُورِي*

النحوي، اللغوي، يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم الدمهوري، الشافعي، تاج الدين.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «كان فقيهاً فاضلاً نحويّاً تصدر لإقراء العربية بجامع الصالح وصنف مصنفات. وكان يؤثر الانجماع والعبادة ووقف كتبه عند موته بالجامع الظاهري» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٢١هـ) إحدى وعشرين وسبعمائة.

٣٧٥٤- الشيباني التبريزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن علي

* الدرر الكامنة (١٩٧/٥)، بغية الوعاة (٣٣٧/٢)، معجم المؤلفين (١٠٤/٤).

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٢) ط. تدمري، الأنساب (٤٤٦/١)، الباب (١٦٨/١)، الكامل (٤٧٣/١٠)، المنتظم (١١٤/١٧)، معجم الأدباء (٢٨٢٣/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٢٨٧/٢٧)، العبر (٨/٤)، السير (٢٦٩/١٩)، النجوم (١٩٧/٥)، بغية الوعاة (٣٣٨/٢)، كشف الظنون (١٠٨/١)، هدية العارفين (٥١٩/٢)، معجم البلدان (١٣/٢)، معجم المؤلفين (١٠٦/٤)، البلغة (٢٣٩)، إشارة التعيين (٣٨٢)، معجم المطبوعات لسركيس (٦٢٥)، طبقات المفسرين للدوادبي (٣٧٢/٢)، وفيات الأعيان (١٩١/٦)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٥٧/١٨)، البداية والنهاية (١٨٢/١٢)، المنتظم (١١٤/١٧)، الشذرات (٩/٦)، الأعلام (١٥٧/٨).

٢٧٥٦- أبوزكريا الحضرمي*

اللغوي، المقرئ: يحيى بن علي بن أحمد بن محمد بن غالب، زين الدين أبوزكريا الحضرمي، الأندلسي المالقي.

ولد: سنة (٥٧٧هـ)، وقيل: (٥٧٨هـ) سبع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين وخمسمائة. من مشايخه: أبو سليمان بن حوط الله، وابن الفضل الحافظ، والمؤيد الطوسي وغيرهم.

من تلامذته: الشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تاج الدين الفزاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تاريخ الإسلام: «أقرأ الناس القراءات والعربية، وله شعر جيد» أ.هـ.
- بغية الوعاة: «كان لطيف الأخلاق من بين المغاربة حسن العشرة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمئة.

٢٧٥٧- الثعلبي التكريتي*

اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن القاسم بن المبرج بن درع بن الخضر الشافعي الثعلبي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٠) ط. مري، التكملة لوفيات النقلة (٦٠٢/٣)، السير (٨٥/٢٣) بدون ترجمة، بغية الوعاة (٣٣٧/٢).

* معجم الأدياء (٢٨٢٦/٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٦) ط. بشار، طبقات الشافعية للسبكي (٣٥٦/٨)، البداية والنهاية (٩٣/١٣)، بغية الوعاة (٣٣٩/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٣/٢)، الأعلام (١٦٢/٨)، معجم المؤلفين (١١٠/٤)، التكملة لوفيات النقلة (٤٧٨/٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٣١٣/١).

• الشذرات: «كان شيخ بغداد في الأدب» أ.هـ.
• قلت: عند مراجعة كتبه المطبوعة والمحققة لم نجد شيئا يخص العقيدة.

وفاته: سنة (٥٠٢هـ) اثنتين وخمسمائة عن (٨١ سنة).

من مصنفاته: ألف «تفسيرا للغريب وإعرابا»، و«شرح للمع لابن جني»، و«شرح الحماسة» ثلاثة شروح.

٢٧٥٥- ابن الخشاب*

المقرئ: يحيى بن علي بن الفرج، الأستاذ أبوالحسين، المصري، المعروف بابن الخشاب.

من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نفيس وأبو طاهر إسماعيل بن خلف وغيرهما.

من تلامذته: أبو الفتح ناصر بن الحسن الزبيدي الخطيب، وأحمد بن محمد بن خلف الأنصاري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «مقرئ الديار المصرية في وقته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «المقرئ الأستاذ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٠٤هـ) أربع وخمسمائة.

* معرفة القراء (٤٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٤) ط. تدمري، العبر (٨/٤)، غاية النهاية (٣٧٥/٢)، النجوم (٢٠٢/٥)، الشذرات (١٧/٦).

٣٧٥٨- الفاضل اليمني*

المفسر: يحيى بن القاسم بن عمرو^(١) بن علي بن خالد العلوي الحسيني اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، عماد الدين. ولد: سنة (٦٨٠هـ) ثمانين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «وأكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بمحاشية العلوي، وهو الذي يشير إليه المتأخرون بالفضل اليمني وتارة بالفضل العلوي...» أ.هـ.

• الأعلام: «الفاضل العلوي: مفسر، أديب، من شافعية اليمن، من أهل صنعاء ويسمى عند أهل اللجب بالشولي» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (٧٥٠هـ) خمسين وسبعمائة. من مصنفاته: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»، و«درر الأصداف في حل عقد الكشاف»، و«شرح اللباب للإسفرائيلي» في النحو.

٣٧٥٩- الوتري*

النحوي: يحيى أفندي بن قاسم بن جليل الوتري.

ولد: سنة (١٢٨٢هـ) اثنين وثمانين ومائتين

• بغية الوعاة (٢/٣٣٩)، كشف الظنون (٢/١٥٤٤)، البدر الطالع (٢/٣٤٠)، هدية العارفين (٢/٥٢٧)، الأعلام (٨/١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/١١٠).

(١) في معجم المؤلفين: عمر.

• تاريخ علماء بغداد (٧١٦)، معجم المؤلفين العراقيين (٣/٤٦٨)، الأعلام (٨/١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/١١٠).

التكريفي قاضيتها، أبو زكريا، تاج الدين.

من مشايخه: أبوه، وأبو الفتح بن البطي، وأبو النجيب السهروردي وغيرهم.

من تلامذته: سبط ابن الجوزي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم، كامل، فاضل، فقيه قارئ، مفسر، نحوي لغوي، عروضي شاعر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان من كبار الشافعية» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «قال ابن النجار:

كان آخر من بقي من المشايخ المشار إليهم، في معرفة مذهب الشافعي، ولهُ الكلام الحسنُ في المناظرة، والعبارة الفصيحة بالأصلين، وله اليد الطولى في معرفة الأدب، والباع المتمد في حفظ لغات العرب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، ومعرفة علومه، وكان من المجودين لتلاوته، ومعرفة القراءات ووجوهها، وصنّف في المذهب والخلاف والأدب، وأثنى عليه كثيراً» أ.هـ.

• البداية: «كان متقناً لعلوم كثيرة منها التفسير والفقه والأدب، والنحو واللغة، وله المصنفات في ذلك كله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٦هـ) ست عشرة وستمائة.

من مصنفاته: جمع له تاريخاً حسناً.

وَأَلْف.

المغيرة، العَدَوِي، البصري الزبيدي^(٢)، أبو محمد.
من مشايخه: ابن جريج، وأبو عمرو المازني
وغيرهما.
من تلامذته: أبو عبيد، وإسحاق الموصلي،
وأبو عمر الدَّورِي وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «وكان الزبيدي ثقة، أحد القراء
الفصحاء عالم بلغات العرب، وله شعر جامع
وأدب» أ.هـ.
• نزهة الألباء: «وكان الزبيدي الغاية في قراءة
أبي عمرو بن العلاء وبروايته يقرأ أصحابه،
والمعتزلة يزعمون أنه كان من أهل العدل معتزلياً
والله أعلم بصحة ذلك» أ.هـ.

• معجم الأدياء: «كان صحيح الرواية ثقة
صدوقاً، وكان أحد أكابر القراء وهو الذي
خلف أبا عمرو بن العلاء فيها. وكان في أيام
الرشيد مع الكسائي ببغداد ويقرئان الناس في
مسجد واحد، وكان مع ذلك أديباً شاعراً
مجيداً... وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «كان ثقة، وهو أحد القراء
الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان
صدوقاً.

وقال ابن المنادي: أكثر من السؤال عن أبي
محمد الزبيدي ومحلته من الصدوق ومنزلته من
الثقة، لعدة من شيوخنا بعضهم أهل عربية
وبعضهم أهل قرآن وحديث فقالوا: هو ثقة

(٢) وعرف بالزبيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور خال
المهدي.

من مشايخه: عبد الوهاب النائب، والشيخ
عبد الرحمن القرداغي، والشيخ المحدث الكبير
السيد علي الظاهر وغيرهم.
كلام العلماء فيه:
• تاريخ علماء بغداد: «تخرج به جمع غفير من
العلماء والأدباء» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل عراقي.. تولى التدريس في
بعض المساجد، ثم كان قاضياً شرعياً في بلدة
الكاظمية، ومدرساً للعربية في دار المعلمين» أ.هـ.
وفاته: سنة (١٣٤١هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة
وَأَلْف.

من مصنفاته: «الرسائل الوترية» في النحو،
و«شرح الرسائل الوترية» في النحو، وله رسائل
في علم الفلك والرياضة والأزياج^(١).

٣٧٦٠- الزبيدي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يحيى بن المبارك ابن

(١) الأزياج: جمع زيج، ويقال زيجات: وهو علم يتعرف
منه مقادير حركات الكواكب، سيما السبعة السيارة،
وتقويم حركاتها، وإخراج الطوالع وغير ذلك متزجاً من
الأصول الكلية، انظر مفتاح السعادة (١/٣٧٩).

• تاريخ بغداد (١٤/١٤٦)، نزهة الألباء (٥٣) قديم،
معجم الأدياء (٦/٢٨٢٧)، اللباب (٣/٣٠٨)، الكامل
(٦/٣٥٠)، وفيات الأعيان (٦/١٨٣)، السير
(٩/٥٦٢)، العبر (١/٣٨)، تاريخ الإسلام (وفيات
٢٠٢) ط. تدمري، معرفة القراء (١/١٥١)، غاية النهاية
(٢/٣٧٥)، البلغة (٢٤٠)، النجوم (٢/١٧٣)، بغية
الرواة (٢/٣٤٠)، الشذرات (٩/٣)، الأعلام
(٨/١٦٣)، معجم المؤلفين (٤/١١٠)، كشف الظنون
(٢/١٩٨٠)، هدية العارفين (٢/٥١٣)، تاريخ جرجان
(٥٦١).

و«النحو»، و«نوادير اللغة».

٣٧٦١- أبو بكر الفزاري*

المفسر: يحيى بن مجاهد بن عوانة، أبو بكر، الفزاري، الأندلسي الإلبيري.
من مشايخه: الأسيوطي، وأبو محمد بن الورد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان منقطع القرين في العبادة بعيد الاسم في الزهد حج وعُني بعلم القرآن والقراءات والتفسير».

وقال: «كان له حظ من الفقه والرواية، إلا أن العبادة كانت أغلب عليه والعمل كان أملك به، ولا أعله حَدَّثَ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة.

٣٧٦٢- ابن الطراوة*

النحوي: يحيى بن محمد الأستاذ ابن الطراوة، أبو الحسين.

من تلامذته: القاضي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «النحوي الأديب أحد أئمة الأدب وشيوخ النحاة القوام على كتاب سيبويه وغيره، مع تفنن في علوم رياضية».

جالسته كثيراً وحضرت مجالسه في الأدب وأخبرني بملح وفوائد، وأنشدني كثيراً من شعره

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٥/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩١٨/٢).

* الغنية (٢٢٣)، بغية الوعاة (٣٤١/٢).

صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل إلى المعتزلة. وقد روى عنه الغريب أبو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك إلا عن معرفة منه به...» أ.هـ.

• السير: «قد آدب المأمون، وعظم حاله، وكان ثقة، عالماً حجة في القراءة، لا يدري ما الحديث لكنه أخباري، نحوي، علامة بصير بلسان العرب. وكان نظيراً للكسائي» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «الإمام أبو محمد البصري النحوي المقرئ... وكان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب...»

نحوي مقرئ ثقة علامة كبير... وقال ابن مجاهد وإنما عولنا على البيهقي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل غيرها وهو أضبطهم» أ.هـ.

• في الشذرات: «خالف أبا عمرو في حروف يسيرة وتنازع مع الكسائي مرة في مجلس المأمون قبل أن يلي الخلافة في بيت شعر، فظهر البيهقي وضرب بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد. فقال المأمون: والله لخطأ الكسائي مع حسن أدبه أحسن من صوابك مع سوء أدبك. فقال: إن حلاوة الظفر أذهبت عني حسن التحفظ» أ.هـ.

• الأعلام: «كان له خمس بنين كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار، وكلهم ألف في اللغة والأدب وهم: محمد، وإبراهيم وإسماعيل وعبدالله وإسحاق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٠٢هـ) اثنتين ومائتين، عاش أربع وسبعين سنة.

من مصنفاته: «النوادر»، و«المقصود والمدود»،

من مشايخه: أبو عبدالله محمد بن إبراهيم
البوشنجي، وابن خزيمه وغيرهما.

من تلامذته: أبو علي الحافظ - وهو من أقرانه -
والحاكم، وابن منده وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان عالماً بالتفسير لغويّاً أديباً
فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «المفسر، المحدث، الأديب العلامة
الثقة..»

قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبوزكريا يحفظ
من العلوم ما لو كُفنا حفظ شيء منها لعجزنا
عنه، وما أعلم أني رأيت مثله» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «أحد الأئمة...
قال الحاكم فيه: العدل الأديب المفسر الأواحد
بين أقرانه..» أ.هـ.

• الشذرات: «العدل الحافظ، الأديب
المفسر» أ.هـ.

من أقواله: طبقات الشافعية للسبكي: «قال
الحاكم سمعت أبا علي الحافظ يقول الشفق:
الحمرة، لأن اشتقاقه من الخجل والخوف قال الله
تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾
أي خائفون».

السير: «العالم المختار أن يرجع إلى حسن حال،
فيأكل الطيب والحلال ولا يكسب بعلمه المال،
ويكون علمه له جمال وماله من الله منّ عليه
وأفضال».

وفاته: سنة (٣٤٤هـ) أربع وأربعين وثلاثمائة.

ومناقضاته الحصريّ وغيره» أ.هـ.

٣٧٦٣- العليمي*

المقري: يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري
الكوفي، أبو محمد، العليمي^(١).

ولد: سنة (١٥٠هـ) حسين ومائة.

من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وحاد بن
شعيب صاحبي عاصم وغيرهما.

من تلامذته: يوسف بن يعقوب الواسطي
وغیره.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «شيخ القراءة بالكوفة، مقري
حاذق ثقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين.

٣٧٦٤- العنبري*

المفسر: يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر بن
عطاء السلمي مولاهم العنبري النيسابوري، أبو
زكريا.

* معرفة القراء (٢٠٢/١)، غاية النهاية (٣٧٨/٢)، تاريخ
الإسلام (وفيات الطبقة الخامسة والعشرين) ط. تدمري،
الإكمال لابن ماكولا (٢٦٤/٦)، الأنساب (٢٣١/٤)،
اللباب (١٤٩/٢).

(١) العليمي: هذه النسبة إلى عُليم وهو بطن من عُدرة
وهو عُليم بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر
بن عوف بن عدرة. انظر الأنساب.

* الأنساب (٢٤٩/٤)، معجم الأدباء (٢٨٢٩/٦)،
السير (٥٣٣/١٥)، العبر (٢٦٥/٢)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٣٤٤) ط. تدمري، طبقات الشافعية للسبكي
(٤٨٥/٣)، النجوم (٣١٤/٣)، طبقات المفسرين
لداودي (٣٧٥/٢)، الشذرات (٢٣٨/٤).

٣٧٦٦- ابن هبيرة*

النجوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن حسين بن أحمد بن الحسن بن جهم بن هبيرة بن علوان، أبوالمظفر الوزير. ولد: سنة (٤٦٩هـ) تسع وستين وأربعمائة.

من مشايخه: أبو عثمان إسماعيل بن فيلة، وأبو القاسم هبة الله بن الحسين، وأبو غالب بن البنا وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف ثم أمضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المفتي مشرفاً في المخزن ثم رقيه إلى أن صيره صاحب الديوان ثم استوزره...» أ.هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: «قلده الإمام المفتي لأمر الله الوزارة وخلع عليه، وكانت أيام وزارته منيرة بالعدل مزهرة بالجوهر والفضل... ويشهد له الجماعة بوفور فضله وجلالة قدره» أ.هـ.

• السير: «شارك في علوم الإسلام، ومهر في اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض،

٣٧٦٥- الأرزني*

اللغوي: يحيى بن محمد الأرزني، أبو محمد، بغدادي.

من مشايخه: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي.

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن عبدالعزيز بن المهدي الخطيب وغيره.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب «الفصيح» لثعلب ويبيعه بنصف دينار، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه» أ.هـ.

• الأعلام: «من مدرسي اللغة، كان مليح الخط، سريع الكتابة، ينسخ فصيح ثعلب وغيره...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة.

من مصنفاته: له «مختصر» في النحو.

* المنتظم (١٨/١٦٦)، الكامل (١١/٣٢١)، وفيات الأعيان (٦/٢٣٠)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨/٢٦٠)، العبر (٤/١٧٢)، السير (٢٠/٤٢٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٠) ط. تدمري، المختصر في أخبار البشر (٣/٤٢)، البداية والنهاية (١٢/٢٦٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٥١)، النجوم (٥/٣٦٩)، الشذرات (٦/٣١٩)، كشف الظنون (١/٣٣)، هدية العارفين (٢/٥٢١)، الأعلام (٨/١٧٥)، معجم المؤلفين (٤/١١٥).

* تاريخ بغداد (١٤/٢٣٩)، نزهة الألباء (٢٤٨)، معجم الأدباء (٦/٢٨٣)، معجم البلدان (١/١٥٠)، بغية الرواة (٢/٣٤٣)، الأعلام (٨/١٦٤)، معجم المؤلفين (٤/١١٢).

وأخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول أنا أولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا إذا أبى القصاص فالفداء. فقال الوزير له حكمه فقال الرجل نعمك علي كثيرة فأبي حكم [بقي] لي، قال لا بد قال علي [بقية دين] مائة دينار، فقال تعطى مائة دينار لإبراء ذمته ومائة لإبراء ذمتي، فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي.

وفاته: سنة (٥٦٠هـ) ستين وخمسمائة.

من مصنفاته: «الإفصاح في معاني الأحاديث الصحاح» شرح فيه أحاديث صحيحي البخاري ومسلم، و«المقتصد» في النحو.

٣٧٦٧- الهوزني*

المصري: يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد الهوزني، أبو بكر.

من مشايخه: أبو الحكم عمرو بن أحمد بن حجّاج، وأبو الأصبح السماتي، وغيرهما. من تلامذته: أبو عبدالله بن هشام وغيره.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان من أتقن أهل زمانه للقراءات قال أبو العباس العزفي: أحفظ من قرأنا عليه باختلاف القراءات المشهور والشاذ من الروايات» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «كان من أهل الضبط

* صلة الصلة (١٩٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٢) ط. بشار، تكملة الصلة (٤/١٨٦)، غاية النهاية (٢/٣٧٧).

سلفياً أثرياً، ثم إنه أمضه الفقر فتعرض للكتابة وتقدم وترقى وصار مُشرف الخزانة...

وكان ديناً خيراً متعبداً عاقلاً وقوراً متواضعاً جزل الرأي باراً بالعلماء مكباً أعباء الوزارة على العلم وتدوينه كبير الشأن، حسنة الزمان» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «شارك في فنون عديدة. وكان خبيراً باللغة ويعرف النحو والعروض وكان مسدداً في السنة واتباع السلف...».

وقال: «وكان من خيار الوزراء، أدباً، وصلاحاً، ورأياً، وعقلاً، وتواضعاً لأهل العلم وبراً بهم».

ثم قال: «كان يبالي في تحصيل التعظيم للدولة، قامعاً للمخالفين بأنواع الحيل حسم أمور السلاطين السلجوقية، وكان شيخنة قد أذاه في صباه فلما وزر أحضره وأكرمه، وكان يتحدث بنعم الله ويذكر في منصبه شدة فقره القديم» أ.هـ.

من أقواله: ذيل طبقات الحنابلة: «قال: والله ما نترك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الرافضة نحن أحق به منهم، لأنه منا ونحن منه، ولا نترك الشافعي مع الأشعرية، فإننا أحق به منهم».

المنتظم: «وكان يقرأ عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي فذكرت مسألة فخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الفقيه يخالف فبدر من الوزير أن قال له أحمار أنت أما ترى الكمل يخالفونك وأنت مصر. فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني بالأمس ما لا يليق بالأدب حتى قلت له تلك [الكلمة] فليقل لي كما قلت له فما أنا إلا كأحدكم، فضج المجلس بالبكاء

داود الصنهاجي^(١)، وجيه الدين، أبو زكريا، وأبو الحسين.

وُلد: سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن عبد الخالق بن طرخان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• ذيل العبر للذهبي: «مات بالإسكندرية قاضيا العلامة» أ.هـ.

• الوفيات: «كان نائب الحكم ببلده، ودرس بالمدرسة النجارية، وأقرأ الناس العلم والنحو» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٣٩هـ)، وقيل: (٧٣٧هـ)، تسع وقيل: سبع وثلاثين وسبعمائة.

٣٧٧٠- الحارثي*

النحوي: يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي، الجزائر سبط الشريف.

وُلد: سنة (٦٧٨هـ) ثمان وسبعين وستمائة.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «ولادته بالكوفة واشتغل بها وبيغداد... قدم دمشق وسمعوا عليه من نظمه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٥١هـ)، وقيل: (٧٥٢هـ) إحدى وخمسين وقيل: اثنتين وخمسين وسبعمائة.

والتجويد شهير الذكر بذلك، له أرجوزة في غريب القرآن، وكف بصره بأخرة من عمره أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وستمائة في العشر الأوائل من رمضان.

من مصنفاته: له أرجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف رفعها إلى المنصور عام (٥٩٢) وأجازها عليها.

٣٧٦٨- أبوزكريا التلمساني*

المفسر: يحيى بن محمد بن موسى التجيبي التلمساني، أبوزكريا.

كلام العلماء فيه:

• معجم أعلام الجزائر: «مفسر، من أهل تلمسان.. قال الذهبي: حج وجاور وسمع بمكة من أبي الحسن بن البناء وسكن الإسكندرية ووعظ» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مفسر، واعظ، صنف في التفسير والرقائق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٢هـ) اثنتين وخمسين وستمائة.

من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«الرقائق».

٣٧٦٩- الصنهاجي*

النحوي: يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن

* طبقات المفسرين للسيوطي (١٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٦/٢)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، معجم المؤلفين (١١٦/٤).

* ذبول العبر (٢١١)، الوفيات لابن رافع (٢٧٦/١)، الدرر الكامنة (٢٠٣/٥)، نيل الابتهاج (٣٩٠)، الشذرات (٢١٨/٨).

من مصنفاته: «مفتاح الألباب لعلم الإعراب»
في النحو.

٣٧٧١- الأصبحي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمد بن عبد الرحمن
بن التلمساني، الأصبحي، المالكي.

ولد: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من مشايخه: أبو الحسن البطرني، وأبو القاسم
العربي وغيرهما.

من تلامذته: ابن حجر وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «شارك في الفقه، ومهر في
العربية... وكان قد أضر قبل موته» أ.هـ.

• الشذرات: «كان ماهراً في العربية
والشعر» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

٣٧٧٢- الدماطي*

النحوي، اللغوي: يحيى بن محمد بن أحمد
الحبوي الدماطي، ثم القاهري الشافعي.

ولد: أوائل القرن التاسع.

من مشايخه: العز بن جماعة، والجلال البلقيني
وغيرهما.

من تلامذته: أولاد الشرف الجيعان وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «أحد الأجلاء المعبرين فضلاً،
وتواضعاً وحفظاً وتلاوة من درس وأفاد، وأكثر
الحج والمجاورة، غير منفك عن الاشتغال
والعبادة...»

وكان شيخ الصوفية بالجمالية ناظر الخاص،
فخلفه فيها إسماعيل الحيناني «أ.هـ.

• الضوء: «كان كثير التردد لزواية الشيخ مدين
بسبب الذكر والإقراء».

وقال: «ولم يكن مع مداومته لذلك -القراءة-
شديد البراعة في العلوم وأحسن ما كان عنده
العربية حتى إنه شرح فيها مقدمة شيخنا
الحناوي...».

ثم قال: «وبالجملية كان خيراً متواضعاً حسن
الملتقى بشوشاً متسودداً طارحاً للتكلف متشفهاً
متمكناً في حب ذوي الوجاهات مستديماً حفظ
كتبه لا سيما جامع المختصرات...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٧٩هـ) تسع وسبعين وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح تنقيح اللباب» في الفقه،
و«شرح مقدمة الحناوي» في النحو.

٣٧٧٣- ابن حجي*

المفسر: يحيى بن محمد بن عمر بن حجي
السعدي، الحسيني، أبو زكريا.

ولد: سنة (٨٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثمانمائة.

من مشايخه: الشهاب القرشي، والسفطي،

* الضوء اللامع (١٠/٢٥٢)، وجيز الكلام (٣/٩٤٤)،
الأعلام (٨/١٦٨).

* إنباء الغمر (٦/٥٠)، الضوء اللامع (١٠/٢٤٩)، بغية
الرواة (٢/٣٤٣)، الشذرات (٩/١٢٩).

* الضوء اللامع (١٠/٢٤٤)، وجيز الكلام (٢/٨٥٧)،
كشف الظنون (٢/١٨٠١)، هدية العارفين (٢/٥٢٨)،
الأعلام (٨/١٦٧)، معجم المؤلفين (٤/١١٢).

من مشايخه: الشيخ محمد بن محمد بهلول،
والشيخ سعيد مفتي الجزائر وغيرهما.

من تلامذته: الحجي، والشيخ زين الدين البصري
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• فهرس الفهارس: «قد ترجمه النور علي
النوري الصفاقصي في فهرسته وحلاه ب (أشعري
الزمان وسيبويه الأوان، وقال: لم أر أسرع منه
نظماً، قال: قرأنا عليه شرح المرادي على
الألفية، وكنا نصصح نسخنا على حفظه، ولما
كتب لي الإجازة تحذف قال: مؤرخه بمجموع
الاسم واللقب فعددت حروف يحمي الشاوي
فوجدتها ٧٨ ألف وذلك هو التاريخ فعجبت
من شدة فطنته» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٩٦هـ) ست وتسعين وألف.

من مصنفاته: «شرح التسهيل» لابن مالك،
و«رسالة في أصول النحو» جعلها على أسلوب
الاقتراح للسيوطي، و«الحاكمية» حاشية على
التفسير، وله «حاشية على شرح أم البراهين»
للسنوسي نحو عشرين كراساً.

* ٣٧٧٥ - أبوكدينة البجلي

المفسر: يحيى بن المهلب، أبوكدينة البجلي
الكوفي.

والبقيني وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الضوء: «تزاحوا عليه في آخر وقت وفرغ
نفسه له - أي التفسير - وحدوا تواضعه وتودده
ومزيد محبته في الفضلاء والتنويه بهم ولين
عريكته وشدة حياته وكثرة أدبه وجوده بالمال
والكتب... وبالجملة فمحاسنه كثيرة ورياسته في
العلم والنسب شهيرة وللشعراء فيه المدائح».
وقال: «كان مائلاً لابن عربي، ووجد في كتبه
من تصانيفه ما لم يجتمع عند غيره. وكان كثير
الشغف بجمع الكتب» أ.هـ.

• الوجيز: «مُن تفتن ودرس، مع الرئاسة،
والأصالة والفتوة والمحاسن الجمّة والإخلاص في
حبة الفضلاء وتقريبهم وإرفادهم بالكتب
وغيرها» أ.هـ.

• الأعلام: «عكف على تدريس التفسير
وغيره في المنصورة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٨٨هـ) ثمان وثمانين وثمانمائة.

* ٣٧٧٤ - الشاوي

النحوي، المفسر: يحيى بن محمد بن محمد بن
عبدالله الشاوي الملياني الجزائري، أبو زكرياء
المالكي.

ولد: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٦/٢)، تهذيب الكمال
(٥/٣٢)، طبقات ابن سعد (٣٨٢/٦)، التاريخ الكبير
للبخاري (٣٠٥/٨)، الثقات لابن حبان (٦٠٣/٧)،
تهذيب التهذيب (٢٥٢/١١)، تقريب التهذيب
(١٠٦٧).

* خلاصة الأثر (٤٨٦/٤)، تعريف الخلف (١٩٠/١)،
فهرس الفهارس (١١٣٢/٢)، شجرة النور (٣١٦)،
هدية العارفين (٥٣٣/٢)، إيضاح المكنون (٢٢٤/٢)،
معجم أعلام الجزائر (٢٠٢)، الأعلام (١٦٩/٨)، معجم
المؤلفين (١١٤/٤).

ذكر صاحب معجم المؤلفين وفاته سنة (٨٩٠هـ) تسعين وثمانمائة والأول هو الأرجح.
من مصنفاته: له عدة منظومات منها «الدرة البهية في نظم الآجرومية».

٣٧٧٧- أبو صالح الطائي *

النحوي، اللغوي: يحيى بن واقد بن محمد بن عدي بن حاتم، الطائي، البغدادي، أبو صالح، نزيل أصبهان.
وُلِد: سنة (٢٦٥هـ) خمس وستين ومائتين.

من مشايخه: هشيم، وابن أبي زائدة وغيرهما.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان رأساً في العربية والنحو. قاله أبو نعيم.
وقال لي أبو نعيم: وثقه إبراهيم ابن أورمه..» أ.هـ.

٣٧٧٨- الكاهلي *

المصري: يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي.

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وتلا على

* تاريخ بغداد (٢٠٥/١٤).

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٠٨/٨)، الجرح والتعديل (١٩٣/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٢٩٩/٦)، الثقات لابن حبان (٥٢٠/٥)، ذكر أخبار أصبهان (٣٥٦/٢)، تهذيب الكمال (٢٦/٣٢)، السير (٣٧٩/٤)، العبر (١٢٦/١)، معرفة القراء (٦٢/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ١١) ط. تدمري، غاية النهاية (٣٨٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٨/١١)، النجوم (٢٥٢/١)، الشذرات (٢١/٢)، الأعلام (١٧٦/٨)، تقريب التهذيب (١٠٦٨)، تذكرة الحفاظ (١٠٦/١).

من مشايخه: حصين بن عبدالرحمن، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما.

من تلامذته: إبراهيم بن بشر بن سليمان، وإسحاق بن منصور السلولي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الثقات لابن حبان: «ربما أخطأ» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبوداود والنسائي والعجلي: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس».

وقال: «روى له البخاري والترمذي والنسائي» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قلت -أي ابن حجر- قال يعقوب بن سفيان: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله تعالى، وقال الدارقطني: يعتبر به» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق من السابعة» أ.هـ.
من مصنفاته: له تفسير.

٣٧٧٦- العمرطي *

النحوي: يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة العمرطي، الشافعي، الأنصاري الأزهرري، شرف الدين، أبو الخير.

كلام العلماء فيه:

• معجم المؤلفين: «فقيه أصولي ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٩هـ) تسع وثمانين وتسعمائة،

* هدية العارفين (٥٢٩/٢)، معجم المطبوعات لسركيس (١٣٨٥)، الأعلام (١٧٤/٨)، معجم المؤلفين (١١٨/٤).

قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم، قال: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية، وكان -والله- قارئاً.

قال عطاء بن مسلم: كان الأعمش يقول: حدثني يحيى بن وثاب، وكنت إذا رأيته قد جثا، قلت: هذا وقف للحساب، فيقول: أي رب، أذنبتُ كذا، ففوت عني، فلا أعود، وأذنبتُ كذا ففوت عني، فلا أعود.

يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، قال: كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة ربما اشتبهت أن أقبل رأسه من حُسن قراءته، وكان إذا قرأ لا تُسمع في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

حميد بن عبدالرحمن: حدثنا أبي عن الأعمش، كان يحيى إذا قضى صلاته مكث ملياً تُعرف فيه كآبة الصلاة.

قال أحمد العجلي: هو تابعي ثقة مقرر يؤم قومه. وقد أمر الحجاج أن لا يؤم بالكوفة إلا عربي، واستثنى يحيى بن وثاب. فصلى بهم يوماً، ثم ترك.

قال عُبيد الله بن موسى: كان الأعمش يقول: يحيى بن وثاب أقرأ من بال على تراب.

قال يحيى بن آدم: سمعتُ الحسن بن صالح يقول: قرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على ابن مسعود؛ فأَيُّ قراءةٍ أفضل من هذه؟ أ.هـ.

• معرفة القراء: «كان يحيى بن وثاب ثقة إماماً كبير القدر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال محمد بن جرير الطبري: كان مقرر أهل الكوفة في زمانه. قال الأعمش:

أصحاب علي، وابن مسعود وغيرهم.

من تلامذته: الأعمش، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• طبقات ابن سعد: «كان ثقة جليل الحديث، صاحب قرآن» أ.هـ.

• الجرح والتعديل: «قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين أنه قال: يحيى بن وثاب ثقة، نا عبدالرحمن قال: ستل أبو زرعة عن يحيى بن وثاب: كوفي ثقة» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال النسائي: ثقة» أ.هـ.

• السير: «قال أبو نعيم الحافظ: اسم أبيه وثاب بزديوه بن ماهويه، سباه مجاشع ابن مسعود السلمي من قاشان، إذ افتتحها، وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم وقع في سهم ابن عباس. فسماه وثاباً. وتزوج فولد له يحيى، ثم استأذن ابن عباس في الرجوع إلى قاشان، فأذن له، فدخل هو وابنه يحيى الكوفة، فقال يحيى: يا أبت إنني آثرت العلم على المال، فأذن له في المقام. فأقبل على القرآن، وتلا على أصحاب علي وابن مسعود، حتى صار أقرأ أهل زمانه فأورث وثاب عَقْبَهُ، فحازوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاق نظراءه في القرآن والآثار، وفاق خالد بن وثاب وولده: أزهري ومخلد، في رئاسة الدنيا والولايات واتصلت رئاسة عقبه إلى أيامنا بأصبهان، ولهم الصيت والذكر في الشروة والثناية، والحظ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلت: ثبت أنه قرأ القرآن كله على عبيد بن نُصَيْلة صاحب علقمة، فتحفظ عليه كل يوم آية.

• بغية الوعاة: «قال في الثُّنَّار: كان متصرفاً في العلوم بصيراً بالحساب والنجوم والطب، بارعاً في النحو واللغة والعروض ومعاني الشعر والحديث والفقه والأخبار والجدل، رحل إلى المشرق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٥هـ) خمس عشرة وثلاثمائة.
من مصنفاته: من آثاره كُنَّاش.

* ٣٧٨٠ - العدواني *

اللغوي، المقرئ: يحيى بن يعمر العدواني من عدوان بن قيس بن عيلان الوشقي البصري، أبو سليمان، ويكنى أبا عدي، قاضي مرو. من مشايخه: أبو الأسود، وروى عن ابن عمر، وابن عباس (رضي الله عنهم) وغيرهم. من تلامذته: قتادة، وإسحاق بن سويد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «وثقه النسائي وأبو حاتم

* الجرح والتعديل (١٩٦/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٢٨٧/٣)، نزهة الألباء (٨)، المتظم (٢٩٢/٦)، معجم الأدباء (٢٨٣٦/٦)، وفيات الأعيان (١٧٣/٦)، تهذيب الكمال (٥٣/٣٢)، تذكرة الحفاظ (٧٥/١)، السير (٤٤١/٤)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة العاشرة) ط. تدمري، البداية والنهاية (٧٣/٩)، غاية النهاية (٣٨١/٢)، البلغة (٢٤١)، تهذيب التهذيب (٢٦٤/١١)، النجوم (٢١٧/١)، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، الشذرات (١٢٤/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٧٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٨/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٣١١/٨)، الكامل (٣٠٨/٤)، معرفة القراء (٦٧/١)، تقريب التهذيب (١٠٧٠)، طبقات الحفاظ (٣٠).

كان يحيى بن وثاب لا يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، في عرض ولا في غيره، وقال أبو بكر بن عياش كنت إذا قرأت على عاصم فإن أقرأ قراءة يحيى بن وثاب، فإنه قرأ على عبيد بن نضيلة كل يوم آية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة عابد» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٣هـ) ثلاث ومائة.

* ٣٧٧٩ - ابن السمينه *

النحوي، اللغوي، المفسر: يحيى بن يحيى القرطبي، المعروف بابن السمينه. كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «رحل إلى المشرق في العام الذي رحل فيه طاهر بن عبدالعزيز فمال إلى كتب الحجة ومذاهب المتكلمين، وانصرف إلى الأندلس فأصابه النقرس. فكان ملازماً لداره، مقصوداً من ضرور الناس. وكان يعلن بالاستطاعة أخذ ذلك عن خليل بن عبد الملك، وروى عنه كتاب التفسير المنسوب إلى الحسن» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «الأديب المعتزلي المتكلم... كان بارعاً في الطب والحساب واللغة والشعر والنحو، قادراً على الجدل والمناظرة» أ.هـ.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩١٣/٢)، معجم المؤلفين (١٢٠/٤)، الأعلام (١٧٦/٨)، معجم الأدباء (٢٨٣٤/٦)، طبقات الأطباء (٤٨٢).

من أقواله: المنتظم: «قال الأصمعي: كان يجيى قاضياً فقدم إليه رجل وامرأته، فقال يجيى للرجل: رأيت إن سألتك حق سُكرها وشبرك أنشأت تطلُّها وتضهلها. قال: يقول الرجل لامرأته: لا والله لا أدري ما يقول قومي حتى تنصرف شبرة تطلُّها: تبطل حقها. وتضهلها: تعطىها حقها قليلاً قليلاً. والكناية بالسُكر والشبر عن النكاح».

الشذرات: «قال له الحجاج: تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ لتخرجن من ذلك أو لألقين الأكثر منك شعراً، فقال: قال الله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ الآية ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ الآية وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد ﷺ فقال له الحجاج: ما أراك إلا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط».

وفي معجم الأدباء: «حكى أن الحجاج قال له: أتجدني أحسن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك فقال: عزمتُ عليك أتجدني الحن؟ فقال يجيى: نعم، فقال له: في أي شيء؟ فقال: في كتاب الله تعالى، فقال: ذلك أسوأ، ففي أي حرف من كتاب الله؟ قال قرأت ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ﴾ فرفعت أحب وهو منصوب فغضب الحجاج وقال: لا تساكنتي ببلد أنا فيه، ونفاه إلى خراسان، فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وإدمانه له...».

وغيرهما. ورماه عثمان بن دحية بالقدر، وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقهاء والعربية ولغات العرب... وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «هو أحد قراء البصرة. وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال قيس بن الربيع الأسدي، عن عبد الملك بن عمير: فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة، ويحيى بن يعمر، وقبيصة بن جابر وذكره ابن حبان... وقال: كان فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد... روى له الجماعة» أ.هـ.

• السير: «العلامة المقرئ... كان من أوعية العلم وحملة الحجة. وقيل: إنه كان أول من نقط المصحف، وذلك قيل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لسان وفصاحة أخذ ذلك عن أبي الأسود».

استخلف على القضاء في خراسان ثم إن قتيبة عزله لما قيل له: إنه يشرب المُتَصِفَ^(١)» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «متفق على حديثه وثقته» أ.هـ.
• البداية: «كان قاضي مرو... وكان من فضلاء الناس وعلمائهم وله أحوال ومعاملات وله روايات، وكان أحد الفصحاء» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة فصيح، وكان يرسل» أ.هـ.

(١) المُتَصِفُ من الشراب: هو الذي يطبخ حتى يذهب نصفه.

قط، كنت أقوم من عنده بالسبعين ونحوها، ويقومون من عند سفيان فيطلبون إلي فأملئ عليهم، فذكر لو كيع قول يحيى فقال: صدق، كان إذا كتبها نسيها. أخبرنا البرقاني أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري حدثنا سليمان بن الأشعث قال سمعت أحمد بن حنبل قال قال وكيع: وكنا نعدّها عند سفيان، ثم نكتب في البيت، وكان يحيى بن يمان يعقد خطأ - يعني يعد به الحديث عند سفيان ثم يذهب إلى البيت فيحل عقدة ويكتب حديثاً، ولكن عنده تخليط. وقال مرة فأيش خلط - يعني ابن اليمان -. وأخبرنا البرقاني أخبرنا محمد بن عبدالله بن خمريه الهروي أخبرنا الحسين بن إدريس حدثنا محمد بن عمار قال سمعت يحيى بن يمان - وقد أفلج - ولم يكن يحدثنا من كتاب إنما كان يحدثنا حفظاً ويحيى بن يمان لا يحتج به. أخبرني علي بن محمد المالكي أخبرنا عبدالله بن عثمان الصغار أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي حدثنا عبدالله بن علي ابن عبدالله المدني قال سألت أبي عن يحيى بن اليمان فقال: صدوق وكان قد أفلج فتغير حفظه. أخبرني عبدالله بن يحيى السكري حدثنا محمد بن عبدالله الشافعي قال حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهري حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يحيى بن معين: ربما عارضت أحاديث يحيى بن يمان بأحاديث الناس؛ فما خالف ضربت عليه، وقد أتيت بمحدثه وكيعاً فقال وكيع: ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه، أنكراها جداً. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال سألت ابن نمير أن يخرج

وفاته: قبل التسعين، وقيل: (٨٨٩هـ)، تسع وثمانين، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٣٧٨١- ابن اليمان*

المفسر، المصنف: يحيى بن اليمان العجلي الكوفي، أبو زكريا.

ولد: سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة.

من مشايخه: هشام بن عروة، والثوري فأكثر عنه، وتلا على حمزة الزيات وغيرهم.

من تلامذته: أبو كريب، والحسن بن عرفة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: قال أبو بكر بن عياش وذكر يحيى بن يمان فقال: ذاك راهب.

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن حفص، قال سمعت أحمد بن محمد قال سمعت أبا هشام الرفاعي يقول: سمعت يحيى بن يمان يقول: أحفظ عن سفيان أربعة آلاف حديث في التفسير. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا دعلج بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو هشام قال سمعت يحيى بن يمان يقول: ما حملت إلى سفيان الواحاً

* تاريخ بغداد (١٢٠/١٤)، تهذيب الكمال (٥٥/٣٢)، السير (٣٥٦/٨)، العبر (٣٠٤/١)، تذكرة الحفاظ (٢٨٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٩) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (٣٦٧/١١)، الشذرات (٤١٣/٢)، الأعلام (١٧٧/٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩١/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٣١٣/٨)، الجرح والتعديل (١٩٩/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٢٥٥/٩)، تقريب التهذيب (١٠٧٠).

ابن رزق وأخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يقول: ليس يجيى بن يمان حجة في الحديث» أ.هـ.

• السير: «المقري العابد... كان سريع الحفظ، يحفظ في المجلس الواحد خمس مئة حديث، لكنه سريع النسيان» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «قال أحمد: ليس بحجة» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة، وقيل: (١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة.
من مصنفاته: «التفسير».

* ٢٧٨٢ - ابن رومان *

المقري: يزيد بن رومان، مولى آل الزبير بن العوام، المدني، الأسدي، أبوروح.

من مشايخه: عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، سمع من ابن عياش وعروة بن الزبير رضي الله عنهما وغيرهم.

من تلامذته: نافع بن أبي نعيم، وأبو عمرو، وحدث عنه مالك بن أنس وغيرهم.

* وفيات الأعيان (٦/٢٧٧)، معرفة القراء (١/٧٦)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثانية عشرة وكذلك الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٨١)، تهذيب التهذيب (١١/٢٨٤)، الشذرات (٢/١٢٩)، الأعلام (٨/١٨٢)، تقريب التهذيب (١٠٧٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٣١)، الجرح والتعديل (٤/٢٦٠).

إلى حديث يجيى بن اليمان، فأخرج إلى أجزاء، ثم رأته يتناقل فقلت له ما هذا؟ قال تخفف فإن حديثه لا يشبه حديث أصحابنا، يتوهم الشيء فيحدث به، وخاصة لما فليج. فامتنع على أن يخرج إلي بقية سماعه منه. قال يعقوب وبلغني عن يجيى بن معين. قال قال لي وكيع: إن كان سفيان الذي يحدث عنه يجيى بن يمان الذي لقيناه نحن فليس هو ذلك. أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأثناني قال سمعت أبا الحسن الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين فيحيى بن يمان؟ قال أرجو أن يكون صدوقاً. قلت كيف هو في حديثه، قال ليس بالقوي.

أخبرنا علي بن الحسين -صاحب العباسي- أخبرنا عبدالرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي حدثنا بكر بن سهيل حدثنا عبدالحق بن منصور قال سئل يجيى بن معين عن يجيى بن اليمان فقال: ليس به بأس. أخبرنا محمد أحمد ابن رزق أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت يجيى بن معين وذكر يجيى بن يمان فقال: كان يضعف في آخر عمره في حديثه. أخبرني السكري أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي. قال قال أبو زكريا يجيى بن معين: يجيى بن اليمان ضعيف. أخبرني أحمد بن عبدالله الأنماطي أخبرنا محمد بن المظفر أخبرنا علي ابن أحمد بن سليمان المصري حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال وسألته -يعني يجيى بن معين- عن يجيى بن اليمان فقال: ضعيف الحديث. أخبرنا

كلام العلماء فيه:

موصوفاً بالبلاغة والخطابة ومشهوراً بالفصاحة.
سمعت أبا محمد عبدالله بن محمد بن علي يُثني عليه ويصفه بالعلم وجلالة القدر» أ.هـ.
• بغية الوعاة: «كان أستاذاً في العربية واللغة مقدماً، مشهور الفضل شائع الذكر، ذا حظ من البلاغة» أ.هـ.

٢٧٨٤- القارئ*

المقريء: يزيد بن القعقاع، المخزومي المدني، أبو جعفر.
من مشايخه: أبو هريرة، وابن عباس، وأبي بن كعب وغيرهم.
من تلامذته: مالك بن أنس والدرارزدي، وقرأ عليه نافع وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «قال سليمان: رأيت أبا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت له: أبا جعفر؟ قال: نعم أقرئ إخواني عني السلام، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم السلام وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيس الكيس فإن الله عز وجل وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٣/٨)، الكامل (٣٩٤/٥)، وفيات الأعيان (٢٧٤/٦)، تهذيب الكمال (٢٠٠/٣٣)، السير (٢٨٧/٥)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الثالثة عشرة) ط. تدمري، معرفة القراء (٧٢/١)، غاية النهاية (٣٨٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥١/١٢)، الشذرات (١٢٦/٢)، الأعلام (١٨٦/٨)، تقريب التهذيب (١١٢٧).

• وفيات الأعيان: «قال يحيى بن معين: يزيد ابن رومان ثقة. وقال وهب بن جرير: حدثنا أبي قال: رأيت محمد بن سيرين، ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة» أ.هـ.
• معرفة القراء: «قال ابن سعد: كان عالماً، ثقة كثير الحديث» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وهو أحد شيوخ نافع الخمسة الذين أسند عنهم القراءة» أ.هـ.
• غاية النهاية: «ثقة ثبت، قارئ محدث» أ.هـ.
• تهذيب التهذيب: «قال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قلت -أي ابن حجر- وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة...» أ.هـ.
• تقريب التهذيب: «ثقة من الخامسة» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة، وقيل: (١٢٠هـ) عشرين ومائة، وقيل: (١٢٩هـ) تسع وعشرين ومائة.

٢٧٨٣- أبو خالد العبسي*

النحوي، اللغوي: يزيد بن طلحة العبسي الإشبيلي، أبو خالد.
من مشايخه: أحمد بن محمد العُتيبي، ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان من أجلة فقهاء إشبيلية، وكان بصيراً باللغة والنحو والشعر»
* تاريخ علماء الأندلس (٩٢٧/٢)، بغية الوعاة (٣٤٦/٢).

٢٧٨٥- أبوخالد اللخمي*

اللغوي، المقرئ: يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة، أبوخالد اللخمي الغرناطي، ويعرف بابن الصفار.

من مشايخه: أبوالحسن بن الباذش، وأبو محمد بن عطية وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان راوية جليلاً عاكفاً على عقد الشروط بصيراً بها ردئ الخط جداً» أ.هـ.
- تاريخ الإسلام: «كان عارفاً بالقراءات والعربية، راوية جليلاً، يعقد الوثائق» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٨٥هـ)، وقيل: (٥٨٨هـ) خمس وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين وخمسة.

٢٧٨٦- يزيد بن هارون*

المفسر: يزيد بن هارون بن زاذان وقيل الزاذني، أبوخالد السلمي مولاهم الواسطي.
ولد: سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة.

* تاريخ الإسلام (وقد ذكره مرتين الأولى في (وفيات ٥٨٥) والثانية (وفيات ٥٨٨) ط. تدمري، غاية النهاية (٢/٣٨٤)، تكملة الصلة (٤/٢٣٤).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (٢/١٩٤)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة الحادية والعشرون) ط. تدمري، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣١٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٦٨)، المرحح والتعديل (٤/٢٩٥)، الثقات لابن حبان (٧/٧٣٢)، تاريخ بغداد (١٤/٣٣٧)، الكامل (٦/٣٦٢)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١)، العبر (١/٣٥٠)، تذكرة الحفاظ (١/٣١٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣٢١)، تقريب التهذيب (١٠٨٤)، طبقات الحفاظ (١٣٢)، الشذرات (٣/٣٣).

• تهذيب الكمال: «قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ثقة».

وقال أبوحاتم: صالح الحديث. وقال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فُسمي القارئ بذلك» أ.هـ.

• السير: «الإمام المقرئ... أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات».

وكان يصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يؤمر بذلك، وجعلوا بعده شبيبة.

وقد صلى بابن عمر... وهو نزر الرواية، لكنه في الإقراء إمام» أ.هـ.

• غاية النهاية: «تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة وقال أبوحاتم: صالح الحديث،

وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث وكان إمام أهل المدينة في قراءة فُسمي القارئ لذلك....

وقال محمد بن اسحق المسيبي، حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غسل أبوجعفر بن

القعقاع بعد وفاته نظر إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك من حضر أنه نور

القرآن» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «اسمه يزيد بن القعقاع وقيل: جندب بن فيروز وقيل فيروز، ثقة» أ.هـ.

من أقواله: السير: «قال رجل لأبي جعفر: هنيئاً لك ما أتاك من القرآن، قال: ذاك إذا أحللت حلاله، وحرمت حرامه، وعملت بما فيه».

وفاته: سنة (١٢٧هـ) سبع وعشرين ومائة، وقيل: (١٣٢هـ) اثنتين وثلاثين ومائة.

• تهذيب التهذيب: «أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى».

وقال: «قال يعقوب بن شيبه: ثقة وكان يعد من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقال ابن قانع: ثقة مأمون» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة، متقن، عابد» أ.هـ.
قلت: مناقبه كثيرة وأخباره وفيرة فمن أراد المزيد فليراجع المصادر المذكورة.

من أقواله: عن شاذ بن يحيى، أنه سمع يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق كافر بالله تعالى.

وفاته: سنة (٢٠٦هـ) ست ومائتين.

من مصنفاته: له كتاب في الفرائض، وتفسير القرآن.

٣٧٨٧- الشرف الشافعي*

المفسر، المقرئ: يعقوب خطيب حماة، ينعت بالشرف الشافعي.

من مشايخه: إسماعيل بن محمد الفقاعي وغيره.

من تلامذته: الشهاب أحمد بن أبي الرضا الحموي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• طبقات المفسرين للداودي: «مقرئ مفسر».
وقال: «تصدر للإفادة والتذكير وانتفع به جماعة» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٧/٢)، غاية النهاية (٣٩١/٢).

من مشايخه: عاصم الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما.

من تلامذته: أحمد، وابن المديني، وأبو خيثمة وخلق كثير.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال علي بن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون».

وقال يحيى بن يحيى: يزيد بن هارون أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن حنبل: كان يزيد حافظاً متقناً.

وقال زياد بن أيوب: مارأيت ليزيد كتاباً قط، ولا حدثنا إلا حفظاً».

وقال: «قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله، وقيل له: يزيد بن هارون له فقه؟ قال: نعم، وما كان أذكاه وأفهمه وأفطنه».

وقال أحمد بن سنان: ما رأينا عالماً قط أحسن صلاةً من يزيد بن هارون، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يُسأل عن مثله».

ثم قال: «قال أحمد بن عبدالله العجلي: يزيد بن هارون ثقة ثبت، متعبد حسن الصلاة جداً يصلي الضحى ست عشرة ركعة بها من الجودة غير قليل، وكان قد عمي».

وقال: «قال يحيى بن أكثم، قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت القرآن مخلوق».

فقيل: ومن يزيد حتى يُتقى. قال: ويحك، إني لأرتضيه لا أن له سلطنة، ولكن أخاف أن أظهرته فيرد علي فتختلف الناس وتكون فتنة» أ.هـ.

• الشذرات: «الحافظ الثقة الحجة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين.

من مصنفاته: له التفسير، والمسند.

٣٧٨٩- الكُرْدِي*

النحوي، اللغوي: يعقوب بن أحمد بن محمد بن

أحمد الكردي، أبو يوسف، وقيل: أبو سعد

النيسابوري.

من مشايخه: أبو بكر الحيري، والحاكم أبو سعيد

بن دُوسْت وغيرهما.

من تلامذته: وجيه الشحامي وغيره.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قرأ الحديث الكثير على

المشايخ وأفاد أولاده» أ.هـ.

• البلغة: «شيخ وقته في النحو واللغة والآداب،

كثير التصانيف والتلامذة» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال في السِّيَاق: أستاذ البلد،

وأستاذ العربية واللغة، شيخ معروف مشهور،

كثير التصانيف والتلامذة، مبارك النفس، جم

الفوائد والنكت والطرف» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٤هـ) أربع وسبعين وأربعمائة.

من مصنفاته: «البلغة في اللغة»، وله شعر.

• بغية الوعاة (٣٤٧/٢)، البلغة (٢٤٢)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٤٧٤) ط. تدمري، معجم المؤلفين (١٢٣/٤)،

كشف الظنون (١/٢٥٣).

وفاته: بُعيد سنة (٧٧٠هـ) سبعين وسبعمائة.

٣٧٨٨- أبو يوسف الدُّورَقِي*

المفسر: يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن
أفلق، أبو يوسف الدورقي،^(١) البغدادي الحافظ
القيسي.

ولد: سنة (١٦٦هـ) ست وستين ومائة.

من مشايخه: ابن عليّة، ويزيد بن هارون،

وروح بن عباد وغيرهم.

من تلامذته: الحاملي، والقاسم المطرز، وابن

صاعد وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان ثقة حافظاً متقناً» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وثقه النسائي».

وقال: «كان من أئمة الحديث» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو حاتم صدوق».

وقال: «قلت - أي ابن حجر - قال مسلمة:

كان كثير الحديث ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «ثقة... كان من

الحفاظ» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للدودي (٢/٣٧٧)، تذكرة الحفاظ

(٢/٥٠٥)، تهذيب الكمال (٣٢١/٣٢)، الطبقات

الكبرى لابن سعد (٧/٣٦٠)، الجرح والتعديل

(٤/٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٦)، طبقات

الحنابلة (١/٤١٤)، تاريخ بغداد (١٤/٢٧٧)، الأنساب

(٢/٥٠١)، اللباب (١/٤٢٨)، العبر (٢/٤)، السير

(١٢/١٤١)، البداية (١١/١٣)، تهذيب التهذيب

(١١/٣٣٤)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، طبقات الحفاظ

(٢٢٠)، الشذرات (٣/٢٣٩)، تاريخ الإسلام (وفيات

الطبقة السادسة والعشرين) ط. تدمري.

(١) سما دوارقة لأنهم يلبسون القلائس الطوال، وليسوا

من بلاد دورق.

٣٧٩٠- قرا يعقوب الرومي*

المفسر: يعقوب بن إدريس بن عبدالله بن يعقوب، الشهر بقرا يعقوب الرومي، الكندي^(١) الحنفي، اللارندي.

وُلد: سنة (٧٨٩هـ) تسع وثمانين وسبعمائة.

من مشايخه: الشمس الفناري، والشمس الهروي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «مهر في الأصول والعربية والمعاني» أ.هـ.

• الضوء: «دخل حلب فاجتمع به ابن خطيب الناصرية، ووصفه بالفضيلة والعلم والذكاء وأنه عالم البلاد القرمانية» أ.هـ.

• الأعلام: «فاضل، من فقهاء الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٣٣هـ)، وقيل: (٨٢٤هـ) ثلاث، وثلاثين وقيل: أربع وعشرين وثمانمائة.

من مصنفاته: كتب شرحاً على «المصابيح» وعلى «الهداية» حواشي، وله حواشي على البيضاوي.

٣٧٩١- يعقوب الحضرمي*

النحوي، اللغوي، المقرئ: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولا هم البصري، أحد العشرة.

وُلد: بعد سنة (١٣٠هـ) ثلاثين ومائة.

من مشايخه: شعبة، وزائدة بن قدامة، وتلا على أبي المنذر سلام الطويل وغيرهم.

من تلامذته: بُندار، والكديمي، وقرأ عليه روح بن عبدالمؤمن وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• الجرح والتعديل: «نا عبدالرحمن أنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال، قال أبي: يعقوب بن إسحاق الحضرمي: صدوق...» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «قال أبو حاتم السجستاني: يعقوب أعلم من رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال: صدوق.

* التاريخ الكبير للبخاري (٣٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٢٠٣/٢/٤)، طبقات ابن سعد (٣٠٤/٧)، معجم الأدياب (٢٨٤٢/٦)، وفيات الأعيان (٣٩٠/٦)، تهذيب الكمال (٤١٣/٣٢)، السير (١٦٩/١٠)، العبر (٣٤٨/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢١) ط. تدمري، معرفة القراء (١٥٧/١)، غاية النهاية (٣٨٦/٢)، البلغة (٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٥/١١)، النجوم (١٧٩/٢)، بغية الوعاة (٣٤٨/٢)، الشلرات (٢٩/٣)، الأعلام (١٩٥/٨)، تقريب التهذيب (١٠٨٧)، معجم المؤلفين (١٢٤/٤).

* إنباء الغمر (٢٢٥/٨)، الضوء اللامع (٢٨٢/١٠)، الشقائق النعمانية (٣٩)، الشلرات (٣٠١/٩)، بغية الوعاة (٣٤٨/٢)، كشف الظنون (١٠٣/١)، الفوائد البهية (١٧٩)، هدية العارفين (٥٤٦/٢)، الأعلام (١٩٤/٨)، معجم المؤلفين (١٢٣/٤).

(١) في الشقائق النعمانية: الكندي بدل الكندي نسبة إلى كنية من بلاد قرمان.

الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدرها القراء، وعند المحدثين أحاديث متواترة ولا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم ظناً فقط، وعند النحاة مسائل قطعية، وكذلك اللغويون، وليس من جهل علماً حجة على من علمه، وإنما يقال للجاهل تعلم وسل أهل العلم إن كنت لا تعلم، لا يقال للعلم: اجعل ما تعلم رزقنا الله وإياكم الإنصاف. فكثير من القراءات تدعون تواترها وبالجهل أن تقدرها على غير الأحاد فيها. ونحن نقول: تتلو بها وإن كانت لا تعرف إلا عن واحد، لكونها تُلقيت بالقبول، فأفادت العلم، وهذا واقع في حروف كثيرة، وقراءات عديدة، ومن ادعى تواترها فقد كابر الحس. أما القرآن العظيم، سُورَةٌ وآياته فمتواتر، والله الحمد، محفوظ من الله تعالى، لا يستطيع أحد أن يبذله ولا يزيد فيه آية ولا جملة مستقلة، ولو فعل ذلك أحد عمداً لا نسلخ من الدين، قال الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ أ.هـ.

• قلت: نقلنا هذا بتمامه لنفاسته ولما فيه من التحقيق.

• تهذيب التهذيب: «المقرئ النحوي، صدوق» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب وله قراءة مشهورة به وهي إحدى القراءات العشر» أ.هـ.

• قلت: والذي يظهر أنه من أهل السنة، وكل من ترجم له من المتقدمين كالبخاري والمزي، والذهبي، وابن سعد وغيرهم لم يذكروا عنه إلا خيراً من جهة اعتقاده.

وسئل أبو حاتم الرازي عنه فقال: صدوق...

كان إمام أهل البصرة في عصره بالقراءات» أ.هـ.
• معرفة القراء: «قال أبو القاسم الهذلي.. ومنهم يعقوب الحضرمي، لم يُرَ في زمنه مثله، كان عالماً بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلاً، تقياً نقياً ورعاً زاهداً» أ.هـ.

• السير: «وإدعى أبو عمرو الداني أن حرف يعقوب من الشاذ وتابعه آخرون. وقد رد الأئمة ذلك، وأخذوا قراءة يعقوب بالقبول.

وقال الذهبي: كان يقرئ الناس علانية بحرفه بالبصرة في أيام ابن عيينة، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى اليزيدي، وسُليم، والشافعي، ويزيد بن هارون، وعدد كثير من أئمة الدين، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء، ولا الصالحاء ولا النحاة ولا الخلفاء كالرشيد والأمين والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعهوا أصلاً ولو أنكروا عليه لنقل ولاشتهر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في الحراب سنين متطاوله، فما أنكروا عليه مسلم، بل تلقاها بالقبول، ولقد غُومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه في قراءته من جماعة من الكبار، ولم يجز مثل ذلك للحضرمي أبداً، حتى نشأ طائفة متأخرون لم بالفوها ولا عرفوها فأنكروها، ومن جهل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتصل بنا متواترة، قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمة فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، وعند

- وفاته: سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين.
- من مصنفاته: «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، و«تهذيب قراءة أبي عمّاد يعقوب ابن اسحاق».

٢٧٩٢- ابن السكّيت*

النجوي، اللغوي: يعقوب بن إسحاق بن السكّيت، البغدادي، أبو يوسف.

ولد: سنة (١٨٦هـ) ست وثمانين ومائة.

من مشايخه: أبو عمرو الشيباني، والأصمعي، والفراء وغيرهم.

من تلامذته: أبو عكرمة الضبي، وأحمد بن فرح المفسر وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «كان من أهل الفضل والدين موثقاً بروايته.

كان ثعلب يقول: عدي بن زيد العبادي أمير المؤمنين في اللغة، وكان يقول في ابن السكّيت قريباً من هذا» أ.هـ.

والسكّيت: عرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت» أ.هـ.

• مختصر تاريخ دمشق: «كان إماماً عالماً باللغة وقدوة سابقاً مبرزاً في اختلاف أهلها من البصريين والكوفيين، وله فيها كتب مؤلفة حسنة وأنواع مصنفة مفيدة» أ.هـ.

• السير: «قال ثعلب: لم يكن له نفاذ في النحو، وكان يتشيع وقال أيضاً: أجمعوا أنه لم يكن أحد بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكّيت. كان إليه المنتهى في اللغة. قال الذهبي: (اصلاح المنطق) كتاب نفيس مشكور في اللغة» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان ديناً فاضلاً، مؤثقاً في نقل العربية...»

ويروي أن المتوكل - وكان ناصياً - نظر إلى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكّيت: من أحب إليك هما، أو الحسن والحسين؟

قال: قُنبر، يعني مولى علي، خير منهما.

قال: فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى كاد يهلك، فبقي يوماً ومات، ومنهم من قال حمل ميتاً في سباط، وبعث إلى ابنه بديته، وكان في المتوكل نصب بلا خلاف» أ.هـ.

• البلغة: «إمام اللغة والنحو والأدب، ومن أهل الدين والخير... قال المرزباني: لا حظ له في علم السنن والدين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٣هـ) ثلاث وأربعين ومائتين،

* الفهرست لابن النديم (٧٩)، تاريخ بغداد (٢٧٣/١٤)، معجم الأديباء (٢٨٤٠/٦)، إنباه الرواة (٦٠/٤)، «الأدب الشرعية» لابن مفلح (١٣٤/٢)، الكامل (٩١/٧)، وفيات الأعيان (٣٩٥/٦)، مختصر تاريخ دمشق (٣٩/٢٨)، إشارة التعمين (٣٨٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤٤ ط. تدمري، السير ١٦/١٢)، العبر (٤٤٣/١)، البداية والنهاية (٣٤٦/١٠)، البلغة (٢٤٣)، النجوم (٣١٧/٢)، بغية الوعاة (٣٤٩/٢)، الشذرات (٢٠٣/٣)، إيضاح المكنون (٩٤/١)، هدية العارفين (٥٣٦/٢)، روضات الجنات (٢١٧/٨)، الأعلام (١٩٥/٨)، معجم المؤلفين (١٢٤/٤).

٣٧٩٤- التَّبَّانِي *

اللغوي: يعقوب بن جلال (رسولا) بن أحمد بن يوسف الرومي التَّبَّانِي الحنفي، الشيخ شرف الدين.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ستين وسبعمئة.

من مشايخه: أبوه وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «أحب الحديث، وشرع في شرح المشارق وكان سخياً كريم النفس، جواداً وجرت له خطوب مع الناصر فرج واتصل بالمؤيد فعظم قدره عنده، ولو كان يظنون نفسه ما تقدمه أحد» أ.هـ.

• الوجيز: «كان مستحضراً لفروع المذهب مع براعة في العربية والمعاني والبيان والعقليات ومزيد بشاشة وطلاقة وكرم...» أ.هـ.

• الضوء: «مع بشاشة الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس جوداً وسخاء...»

وقال بعضهم: كان ذا همة عالية ومكارم وصدقة وبر وإيثار وكلمة مسموعة ووصلة بالأمراء والأكابر سيما وقد اختص بالمؤيد فتزايدت ضخامته وتردد الناس إليه لحوائجهم مع الديانة والصيانة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٧هـ) سبع وعشرين وثمانمئة.

وقيل: (٢٤٤هـ) أربع وأربعين ومائتين، وقيل: (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين، بلغ (٥٨) سنة.

من مصنفاته: «اصلاح المنطق»، و«تفسير دواوين الشعراء»، وله مختصر في النحو.

٣٧٩٣- الجَرَّالِدِي *

المقريء: يعقوب بن بدران بن منصور الجرائدي، تقي الدين، أبو يوسف.

من مشايخه: السخاوي، والزيدي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن يوسف الشطنوفي، وولده العماد محمد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «شيخ القراء في وقته بالديار المصرية» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقريء كامل ناقل» أ.هـ.

• الأعلام: «شيخ وقته في القراءات بالديار المصرية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٨هـ) ثمان وثمانين وستمئة، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

من مصنفاته: «المختار» في القراءات، و«حل رموز الشاطبية» نظم.

* معرفة القراء (٢/٦٩٠)، العبر (٥/٣٦٠)، غاية النهاية (٢/٣٨٩)، الشذرات (٧/٧١١)، كشف الظنون (١/٦٤٧)، هدية العارفين (٢/٥٤٦)، الأعلام (٨/١٩٧)، معجم المؤلفين (٤/١٢٧).

* إنباء الغمر (٨/٦١)، الضوء للإمام (١٠/٢٨٢)، وجيز الكلام (٢/٤٨١)، الشذرات (٩/٢٦٥).

٣٧٩٦- القمي*

المفسر: يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ، الأشعري، العجمي، القمي^(١)، أبو الحسن.

من مشايخه: زيد بن أسلم، وابن عقيل وغيرهما.

من تلامذته: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى الحِماني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «المفسر، المحدث، قال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال أبو نُعَيْم: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون يعني لكثرة الرافضة بقم...»

قلت: قد علّق له البخاري» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال أبو القاسم الطبراني: كان ثقة، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «صدوق بهم» أ.هـ.

* التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٩١)، الأنساب (٤/ ٥٤٣)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٣٤٤)، السير (٨/ ٢٩٩)، العبر (١/ ٢٦٥)، ميزان الاعتدال (٧/ ٢٧٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٧٤) ط. تدمري، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٠)، لسان الميزان (٧/ ٤٨٢)، الشذرات (٢/ ٣٣٧)، تقريب التهذيب (١٠٨٨)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٤٥).

(١) القمي: هذه النسبة إلى بلدة قَم، وهي بلدة صغيرة بين أصبهان وسواة، كبيرة غير أن أكثر أهلها الشيعة.

٣٧٩٥- الحموي*

اللفوي، المقرئ: يعقوب بن عبد الرحمن ابن عُمّان بن يعقوب، الشيخ شرف الدين ابن خطيب القلعة الحموي.

من تلامذته: ابن جوير، شرف الدين ابن المغيزل وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «ذكره ابن حبيب في تاريخه وأثنى عليه وقال: انتهت إليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح» أ.هـ.

• الدرر: «اشتغل بالفقه ومهر فيه وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رئاسة العلم ببلدته وانتفع به الناس، وكان عارفاً بالقراءات ماهرأ في الفقه والعربية.

أرخه في بلوغ الخبر وقال: كان إماماً فاضلاً له مصنفات بديدة ونظم الحاوي» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «فقيه، عارف بالعربية والقراءات، ناظم» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٤هـ)، وقيل: (٧٧٥هـ) أربع وسبعين، وقيل خمس وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاة: «نظم الحاوي في فروع الفقه الشافعي».

* إنباء الغمر (١/ ٧١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٩)، الشذرات (٨/ ٤٠٧)، بغية الوعاة (٢/ ٣٥٠)، الأعلام (٨/ ٢٠٠)، معجم المؤلفين (٤/ ١٣٠).

السلام على الأحياء كذا خصصه النبي ﷺ في الحديث.. « أ.هـ.

ويكمل شرح الدعاء بهذا الأسلوب الذي لا يخلو من الأفعال والأقوال الصوفية. والله أعلم.
وفاته: سنة (٩٣١هـ) إحدى وثلاثين وتسعمائة.
من مصنفاته: «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» في التصوف، و«حاشية على شرح ديباجة المصباح» في النحو.

٢٧٩٩- أبو يوسف الأعشى *

المقريء: يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف، الأعشى، التميمي الكوفي.
من مشايخه: أبو بكر بن عياش، وكان من أجل من قرأ على أبي بكر وغيره.
من تلامذته: أبو جعفر محمد بن غالب الصيرفي، وأبو جعفر محمد بن حبيب الشموني وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «قال أبو بكر النقاش: كان أبو يوسف الأعشى صاحب قرآن وفرائض، ولست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر كما لا أقدم أحداً على يحيى بن آدم عن أبي بكر» أ.هـ.
وفاته: قال ابن الجزري: لم أر أحداً أرخ وفاته وعندني أنه توفي في حدود المائتين.

* معرفة القراء (١/١٥٩)، غاية النهاية (٢/٣٩٠).

وفاته: سنة (١٧٤هـ) أربع وسبعين ومائة.

٢٧٩٧- المالكي *

اللغوي: يعقوب بن عبدالله المغربي المالكي.
كلام العلماء فيه:

• الوجيز: «كان عارفاً بالفقه وأصوله والعربية من انتفع به الناس» أ.هـ.
وفاته: سنة (٧٨٣هـ) ثلاث وثمانين وسبعمائة.

٢٧٩٨- البروسوي *

النحوي: يعقوب بن علي البروسوي.

كلام العلماء فيه:

• قلت: عند مراجعة كتابه (مفاتيح الجنان) وجدنا أنه عبارة عن كتاب في بعض السنن مقسم إلى فصول فيورد في كل فصل حديثاً أو أكثر ويقول المؤلف بشرحه ويفصل بعض الشيء، قال (ص ٥٧٩) وتحت فصل: زيارة القبور: «والسنة في الزيارة أن تبدأ) بالوضوء (فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الإخلاص ثلاثاً ويجعل ثوابها للميتين ثم يمشي على هيئة) بكسر الهاء على وزن الزينة أي يمشي على وقاره (فإذا بلغ قال وعليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس

* إنباء الغمر (٢/٨٣)، وجيز الكلام (١/٢٥٧)، بغية الرواة (٢/٣٥٠)، الشذرات (٨/٤٨٦).

* الكواكب السائرة (١/٣١٤)، كشف الظنون (٢/١٠٤٤)، هدية العارفين (٢/٥٤٦)، الأعلام (٨/٢٠١)، معجم المؤلفين (٤/١٣٠)، «مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام» استانبول- تركيا- سنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

ثقة مبرزاً في الأداء والخلاف» أ.هـ.

- غاية النهاية: «مقرىء حاذق ناقل ثقة» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٥٨٧هـ) سبع وثمانين وخمسمائة.

٢٨٠٢- ابن يعيش*

النحوي، اللغوي: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل، أبو البقاء الأسدي الموصلية ثم الحلبي، ويعرف قديماً بابن الصائغ.

وُلد: سنة (٥٥٥٣هـ)، وقيل: (٥٥٥٦هـ) ثلاث وخمسين، وقيل: ست وخمسين وخمسمائة. من مشايخه: أبو سعد بن أبي عصرون، وأبو السخاء الحلبي، وأبو العباس الكندي وغيرهم. من تلامذته: الصاحب بن العديم، وابنه مجد الدين وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- وفیات الأعيان: «كان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف... وكان خفيف الروح ظريف الشمائل، كثير المجون، مع سكينه ووقار» أ.هـ.
- السير: «كان طويل الروح، حسن الثَّمَم، طويل الباع في النقل، ثقة علامة كياساً، طيب المزاج، حلوا النادرة، مع وقار ورزانة» أ.هـ.
- الأعلام: «من كبار العلماء بالعربية، موصلية

٢٨٠٠- الأماسي*

المفسر: يَعْقُوب (عَفْوي) بن مصطفى فنائي الأماسي الرومي الخلوتمية الحنفي.

كلام العلماء فيه:

- الأعلام: «فاضل، تركي، متصوف، واعظ، أكثر تصانيفه بالعربية» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «مفسر صوفي فقيه» أ.هـ.
- وفاته: سنة (١١٤٩هـ) تسع وأربعين ومائة وألف.

من مصنفاته: «نتيجة التفاسير» جزء من تفسير سورة يوسف، و«الوسيلة العظمى لحضرة النبي المجتبي»، وله «هدية الإخوان في التصوف»، وله «طريقتنا في آداب الخلوتمية» وغيرها.

٢٨٠١- الحرابي*

المقرىء: يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين، أبو محمد الحرابي. من مشايخه: الحسين بن محمد البارع، ومحمد بن الحسين المزرفي وغيرهما.

من تلامذته: البهاء عبد الرحمن، ومحمد بن سعيد الدبشي، وعبد الرحمن بن الكل وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

- معرفة القراء: «أقرأ الناس مدة، وكان عارفاً

* وفیات الأعيان (٤٦/٧)، تاريخ ابن السرياني (١٧٦/٢)، السير (١٤٤/٢٣)، العسير (١٨١/٥)، المختصر في أخبار البشر (١٧٤/٣)، النجوم (٣٥٥/٦)، مفتاح السعادة (١٩٧/١)، بغية الوعاة (٣٥١/٢)، الشذرات (٣٩٤/٧)، كشف الظنون (٤١٢/١)، هدية العارفين (٥٤٨/٢)، الأعلام (٢٠٦/٨).

* هدية العارفين (٥٤٧/٢)، إيضاح المكنون (٣٠٨/١)، معجم الطبعات لسركيس (١٣٤٤)، الأعلام (٢٠٢/٨)، معجم المؤلفين (١٣١/٤).

* معرفة القراء (٥٦٠/٢)، غاية النهاية (٣٩١/٢)، التكملة لوفيات النقلة (١٦٠/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٧هـ) ط. تدمري.

٣٨٠٤- الثَّقَرِيُّ*

النحوي، المفسر، المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن عثمان الإمام، أبو الحجاج، العبدي الغرناطي الحافظ، المعروف بالثَّقَرِيُّ^(١).
ولد: سنة (٥٥٠٣هـ) ثلاث وخمسمائة.

من مشايخه: عبد الرحيم ابن الفرس الغرناطي، وأبو الحسن شريح، ويحيى بن الخلوف وغيرهم.
من تلامذته: أبو عبدالله التجيبي، وأبو عمر بن عياد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

- تكملة الصلة: «كان فقيهاً حافظاً محدثاً راوية مقرئاً ضابطاً مفسراً أديباً خرج من وطنه في الفتنة فنزل قَلْيُوشَةَ...» أ.هـ.
- معرفة القراء: «كان حافظاً محدثاً، فقيهاً مقرئاً، راوية ضابطاً مفسراً أديباً، نزل في الفتنة قليوشة، وولي خطابتها وأقرأ بها».
- وقال: «أكثر عنه أبو عبدالله التجيبي، وقال: لم أر أفضل، ولا أزهده منه، ولا أحفظ لحديث وتفسير منه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ حافظ أستاذ نحوي» أ.هـ.

* غاية النهاية (٣٩٢/٢)، معرفة القراء (٥٥١/٢)، طبقات المفسرين للدودي (٣٧٨/٢)، بغية الملتبس (٦٥٨/٢)، تكملة الصلة (٢١٣/٤)، صلة الصلة (٢١٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٩ ط). تدمري.

(١) لأن أصل أبيه من بلغي من ثغر لاردة ومنها انتقل إلى غرناطة.

الأصل مولده ووفاته في حلب رحل إلى بغداد ودمشق وتصدر الإقراء بحلب إلى أن توفي» أ.هـ.
وفاته: سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.
من مصنفاته: «شرح التصريف» لابن جني، و«شرح المفصل» للزخسري.

٣٨٠٣- السَّدْرَاتِي*

المفسر: يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراطي، أبو يعقوب الوريثاني.
ولد: سنة (٥٥٠٠هـ) خمسمائة.
كلام العلماء فيه:

- معجم أعلام الجزائر: «شبهه الأندلسيون بالجاحظ» أ.هـ.
- الأعلام: «عالم بأصول الفقه، اباضي، من أهل ورجلان (وهي واد في المغرب الأقصى كانت فيه عمادة ينزلها الإباضيون ومات بها يحيى بن إسحاق الميورتي سنة ٦٢٦هـ» أ.هـ.
- معجم المؤلفين: «فقيه أصولي متكلم رياضي من الإباضية» أ.هـ.
- وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «مرج البحرين» في المنطق والحساب والهندسة، و«فتوح المغرب» في التاريخ، و«تفسير القرآن» في سبعين جزءاً، و«الدليل والبرهان» في عقائد الإباضية.

* معجم أعلام الجزائر (٢٠٥)، الأعلام (٢١٢/٨)، معجم المؤلفين (١٤٠/٤).

وفاته: سنة (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسة.

٣٨٠٥- ابن أبي ریحانة*

اللغوي، المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ریحانة الأنصاري المالقي، أبو الحجاج يعرف بالربلي.

من مشايخه: الرندي، وأبو الحجاج يوسف بن محمد الفهري وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• بغية الوعاة: «أخذ القراءات والعربية على الرندي ولازمه، وقرأ عليه الكثير تفهماً، ككتاب سيويه، والجمال والكامل والإصلاح وأدب الكاتب والغريب المصنف والحامسة وغير ذلك». وقال: «كان من أهل الفضل والدين والخير» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٧٢هـ) اثنتين وسبعين وستمئة.

٣٨٠٦- أبو يعقوب الجذامي*

المقرئ: يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عتاب، أبو يعقوب، الجذامي الشاطبي الصوفي.

ولد: سنة (٦١٣هـ) ثلاث عشرة وستمئة.

من مشايخه: علي بن عبد الله بن محمد الجزيري، وجده لأمه مالك بن يوسف المعافري وغيرهما.

* بغية الوعاة (٣٥٣/٢).

* غاية النهاية (٣٩٢/٢).

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقرئ أستاذ صوفي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٩٢هـ) اثنتين وتسعين وستمئة.

٣٨٠٧- المريبطي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو الحجاج، الأندلسي المريبطي. من مشايخه: أبو القاسم بن حبيش، وأبو طاهر بن عوف وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل المعرفة والعربية والآداب... استعمله ولاة المغرب فنال دنيا عريضة وكانت له وجهة ونباهة وسكن مراكش إلى أن توفي بها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان بارعاً في النحو، واقفاً على كتاب سيويه، أقرأ الناس العربية، ثم عُني حتى رأس فيه وخدم به الأمراء، ونال دنيا واسعة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦١٩هـ) تسع عشرة وستمئة.

٣٨٠٨- أبو الحجاج الأندلسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أحمد بن طحلوس -وقيل طلوس- أبو الحجاج، الأندلسي.

من مشايخه: أبو الوليد بن زُشد، وأبو عبد الله

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٩) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٥٤/٢)، تكملة الصلة (٢٢١/٤).

* بغية الوعاة (٣٥٤/٢) وكرر ترجمته (٣٥٧/٢)، وسماه يوسف بن طلوس، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٠) ط. تدمري، البلغة (٢٤٥)، معجم المؤلفين (١٤٢/٤).

بن حميد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «كان آخر الأطباء بشرق الأندلس مع التصون، ولين الجانب والتحقيق بالفلسفة ومعرفة النحو وغير ذلك» أ.هـ.

• البلغة: «صحب ابن رشد، وكان إماماً في العربية والطب، آخر الأطباء بشرق الأندلس، عارفاً بعلوم الأوائل، عارفاً بكتاب سيويه فاق أهل زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٦٢٠هـ) عشرين وستمائة، قال صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة (٥٧٢٠هـ) عشرين وسبعمائة ولعله تصحيف فالثبت هو الصحيح، والله أعلم.

٣٨٠٩- ابن الكفري*

الغوي: يوسف بن أحمد بن الحسين بن فزارة الحنفي، جمال الدين، ابن الكفري.

ولد: سنة (٥٧٢٤هـ) أربع وعشرين وسبعمائة.

من مشايخه: ابن الشحنة، ومحمد بن الخباز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الوفيات: «طلب الحديث وتفقه واشتغل بالعربية وبرع فيها ودرس، ثم تولى قضاء القضاة

* بغية الوعاة (٣٥٤/٢)، الدرر الكامنة (٢٢٢/٥)، الوفيات لابن رافع (٢٩٦/٢)، البداية والنهاية (٣٢٤/١٤)، ذبول العبر (١٨٠/١)، السلوك (١٠٢/١/٣)، النجوم (٨٦/١١)، بدائع الزهور (٢٠/٢/١)، درة الحجال (٣٥٤/٣)، معجم المؤلفين (١٤١/٤).

بدمشق إلى أن مات» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «ولي قضاء قضاة الحنفية، وخطب بجامع يلبغا وأحضر مشيخة النفيسية ودرس بأماكن من مدارس الحنفية، وهو أول من خطب بالجامع المستجد داخل باب كيسان بمحضرة نائب السلطنة» أ.هـ.

• النجوم: «كان -رحمه الله- إماماً بارعاً في مذهبه ماهراً في علم العربية بصيراً بالأحكام، باشر مدة طويلة نيابة عن والده، ثم استقل بها إلى أن مات، وكان مشكور السيرة وأفتى ودرس سنين» أ.هـ.

• بدائع الزهور: «كان قد برع في العلم على مذهب الإمام أبي حنيفة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمائة.

من مصنفاته: أحاديث موافقات وأبدال منتخبة.

٣٨١٠- ابن عثمان اليماني*

المفسر: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدي، المصنف الشهير.

كلام العلماء فيه:

• البدر الطالع: «كان الطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «الزيدي الفقيه» أ.هـ.

* البدر الطالع (٣٥٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام (٢١٥/٨)، معجم المؤلفين (١٤٣/٤).

وفاته: سنة (٨٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثمانمائة.

٢٨١٢- السكاكي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب، سراج الدين.

ولد: سنة (٥٥٥هـ) خمس وخمسين وخمسمائة.
من مشايخه: محمود بن صاعد الحارثي، وسديد بن محمد الحياطي وغيرهما.
من تلامذته: مختار بن محمود الزاهدي وغيره.
كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «إمام في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم من رأى مصنفه، عليمٌ بحره وتُبله وفَضْلُهُ» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «قال ابن فضل الله في المسالك: ذو علوم سعى إليها، فحصل طرائقها، وحفر تحت جناحه طوابقها واهتز للمعاني اهتزاز العُصن البارح ولزَّ من تقدمه في الزمان لَزَّ الجذع

* معجم الأدباء (٦/٢٨٤٦)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦ ط. تدمري، الجواهر المضية (٣/٦٢٢)، مفتاح السعادة (١/٢٠٣)، تاج التراجم (٢٨٤)، بغية الوعاة (٢/٣٦٤)، الشذرات (٧/٢١٥)، كشف الظنون (٢/١٧٦٢)، هدية العارفين (٢/٥٥٣)، روضات الجنات (٨/٢٢٠)، الأعلام (٨/٢٢٢)، معجم المؤلفين (٤/١٤٨)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبرية (٣/١٧٦٠)، «مفتاح العلوم» للمترجم له - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الأولى، «البلاغة عند السكاكي» للدكتور أحمد مطلوب - مكتبة النهضة - بغداد - ط (١) لسنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

وفاته: سنة (٨٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

من مصنفاته: «الزهور» في اللع، و«الثمرات» في تفسير آيات الأحكام، و«الرياض» في التذكرة.

٢٨١١- الأنباي *

اللغوي: يوسف بن إسماعيل بن يوسف الأنباي، الشيخ جمال الدين، بن القدوة إسماعيل.

ولد: سنة (٧٦٠هـ) ظناً، ستين وسبعمائة.
من مشايخه: العراقي، والعز بن جماعة وغيرهما.

من تلامذته: أجاز في استدعاء ابن (السخاوي) محمد وغيره.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قرأ في الفقه العربية والأصول وأكثر جداً ثم انقطع لزواية أبيه بأنباية وأحبه الناس واعتقدوه وحج مراراً وكان يذكر لنفسه نسباً في سعد بن عبادة وعند موته خلف مالأ كثيراً جداً» أ.هـ.

• الوجيز: «أحد المعتقدين، هو وأبوه مع فضيلة في الفقه وأصوله العربية، والمنقطعين بزواية أبيه بأنباية» أ.هـ.

• الضوء: «كان أبوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع الخشوع والتعبد والإكثار من الحج والعبادة وملازمة الأشغال والاشتغال واتساع الأحوال إلى أن مات» أ.هـ.

* إنباء الغمر (٧/٤٠٤)، وجيز الكلام (٢/٤٦١)، الضوء اللامع (١٠/٣٠٢).

إذا ما أصبح السكاكي معتزلياً وهو وليد بيته خوارزم، وتلميذ رجال ذهبوا مذهب الاعتزال وعملوا من أجله.

ومما يرجح هذا الرأي ويؤيده قول السكاكي في «مفتاح العلوم»: (التوحيد والعدل مذهبنا) والتوحيد والعدل من أصول الاعتزال، وإن كانا من أصول الإسلام بصورة عامة.

فالسكاكي حنفي المذهب معتزلي العقيدة أو كما قال القدماء: (معتزلي الأصول حنفي الفروع) أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٦هـ)، وقيل: (٦٢٧هـ) ست وعشرين، وقيل: سبع وعشرين وستمئة. من مصنفاته: «مفتاح العلوم»، و«رسالة في علم المناظرة».

٢٨١٣- القفصي*

اللفوي، المقرئ: يوسف بن جامع بن أبي البركات القفصي، أبو إسحاق.

ولد: سنة (٦٠٦هـ) ست وستمئة في قفص (بضم القاف) من الدجيل غربي بغداد.

من مشايخه: الفرّضي، والقلاسي وغيرهما.

من تلامذته: علي بن أحمد بن موسى الجزري، وأبو العلاء الفرّضي وغيرهما.

* معرفة القراء (٦٨٣/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٣٠٢/٢)، غاية النهاية (٣٩٤/٢)، بغية الرواة (٣٥٥/٢)، الشذرات (٦٥٤/٧)، درة المجال (٣٥٥/٣)، الأعلام (٢٢٣/٨)، معجم المؤلفين (١٥٠/٤).

القارح فأضحى الفضلُ كله يزم بعنانه ويزم السيف ونصله بسنانه» أ.هـ.

• الشذرات: «كان حنفيّاً، إماماً كبيراً، عالماً بارعاً متبحراً في النحو والتصريف» أ.هـ.

• جهود علماء الحنفية: «كان حنفيّاً جهميّاً، ساحراً ماهراً في علوم الظلمسات والسحر والسيما وتسخير الجن، والكواكب والبلاغة، وادعى أن (استوى) مبني على التمويه (تعالى الله وكلامه عن التمويهات والألغاز) أ.هـ.

• قلت: قال الدكتور أحمد مطلوب في كتابه «البلاغة عند السكاكي» (ص ٥٥)، وتحت عنوان: مذهبه وعقيدته: «كان السكاكي حنفي المذهب بدليل ورود اسمه في كتب تراجم الحنفية كما أشار إلى ذلك بعض الكتاب فقال أحدهم عنه: (كان حنفيّاً إماماً كبيراً بارعاً)، وقال آخر: (المعتزلي الأصول، الحنفي الفروع).

أما عقيدته فقد كان معتزلياً، يقول السبكي عند كلامه على الأسماء: (أراد أن السكاكي يرى أن الأسماء اصطلاحية لكونه معتزلياً). وكرر هذا القول كثيرون منهم عباس القمي في كتاب الكنى والألقاب، ومحمد علي تبريزي في كتاب ریحانة الأدب.

هذا بعض ما يؤكد أنه كان معتزلياً ويمكن الاستئناس على صحة هذا الرأي بما ذكرناه سابقاً من أن بيته خوارزم التي نشأ فيها السكاكي كانت مرتعاً خصباً للاعتزال، وكان الكثيرون من علماء عصره يذهبون هذا المذهب كالزخمشري والمطرزي وغيرهما، وكان أستاذه سديد الدين بن محمد الخياطي تلميذاً للزخمشري، فلا عجب

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «كان رأساً في القراءات، عارفاً باللغة والنحو، جُمُ الفضائل، له تصانيف في القراءات والفرائض وغير ذلك وصنف فيها التصانيف.

كان مقرئ بغداد، عارفاً باللغة، والنحو بصيراً بعلل القراءات، متصدياً للإقراء بها» أ.هـ.

• الذيل على طبقات الحنابلة: «وبرع في العربية والقراءة والفرائض، وغير ذلك، وانتفع الناس به في هذه العلوم، وصنف فيها التصانيف.

قال شيخنا بالإجازة صفي الدين عبد المؤمن في مشيخته: شيخ عالم بالقراءة والعربية من مشايخ القراء. وصنف في القراءات وغيرها.

وقال أبو العلاء الفرضي في معجمه: كان شيخاً فقيهاً عالماً، إماماً فاضلاً، مقرئاً، عارفاً بروايات السبعة والشواذ وعللها، جامعاً للعلوم، وله في ذلك تصانيف كثيرة.

وقال الشريف عز الدين الحافظ: متفنن، له معرفة باللغة العربية، ووجوه القراءات، وطرق القراء، وله في ذلك تصانيف تدل على فضله» أ.هـ.

• غاية النهاية: «أستاذ كبير مؤلف محقق عالم..» أ.هـ.

• الأعلام: «كان ضريباً» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «مقرئ مجود للقرآن، نحوي لغوي فرضي...» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٨٢هـ) اثنتين وثمانين وستمائة.

من مصنفاته: «الشافى» في القراءات العشر، و«النهاية» في القراءات.

٣٨١٤ - المارديني *

المقرئ: يوسف بن حرب الحسيني الأصل، المارديني الغزي.

من مشايخه: جمال الدين بن مالك، ومحيي الدين النووي، والكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس وغيرهم.

من تلامذته: زين الدين سريجا وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الدرر: «سمع الشاطبية، وعني بالقراءات» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٣هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة، وله (١٢٤ أو ١٢٥) سنة.

من مصنفاته: «شرح الشاطبية» في مجلدين.

٣٨١٥ - السيرافي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو محمد.

ولد: سنة (٣٣٠هـ) ثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: والده وخلفه في جميع علومه.

كلام العلماء فيه:

• المنتظم: «كان يرجع إلى علم ودين» أ.هـ.

• معجم الأدباء: «كان رأساً في العربية واللغة»

* الدرر الكامنة (٥/٢٢٨)، معجم المؤلفين (٤/١٥٢).

* المنتظم (١٤/٣٨٢)، معجم الأدباء (٦/٢٨٤٧)، وفيات

الأعيان (٧/٧٢)، الجواهر المضية (٤/٦٢٥)، البداية

والنهاية (١١/٣٤٠)، تاج التراجم (٢٨٧)، بغية الوعاة

(٢/٣٥٥)، مرآة الجنان (٢/٤٢٩)، هدية العارفين

(٢/٥٤٩)، كشف الظنون (٢/١٢٠٩)، تاريخ الإسلام

(وفيات ٣٨٥) ط. تدمري، الأعلام (٨/٢٢٤).

ولد: سنة (٧٣٠هـ) ثلاثين وسبعمئة.
من مشايخه: جلال الدين القزويني، وشهاب
الدين الخونجي، والعضد وغيرهم.
كلام العلماء فيه:

• الضوء اللامع: «كان إماماً علامة محققاً حسن
الخلق والخلق زاهداً عابداً معرضاً عن أمور الدنيا
لم يلمس بيده ديناراً ولا درهماً مقبلاً على العلم
لا يرى إلا مشغولاً به تصنيفاً وإقراءً ومطالعة مع
القيام بوظائف العبادة لم تقع منه كبيرة ولم ير
مهموماً قط» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٤هـ) أربع وثمانمئة.
من مصنفاته: «حاشية على الكشف»، و«شرح
المنهاج» في فقه الشافعية، و«شرح الأربعين
النووية».

٣٨١٧- ابن خطيب المنصورية*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمد
بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله الجمال،
أبو المحاسن الحموي الشافعي ويعرف بابن
خطيب الناصرية.

ولد: سنة (٧٣٧هـ) سبع وثلاثين وسبعمئة.
من مشايخه: البهاء الإخيمي، والسري أبو
الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانيء

* إنباء الغمر (١٨٥/٤)، الضوء اللامع (٣٠٩/١٠)،
وجيز الكلام (٣٤٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)،
الشذرات (٧٣/٩) وفيه اسمه: يوسف بن الحسن بن
الحسن بن محمود، وترجم له في (٣٧/٩)، كشف الظنون
(١٤٨٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام
(٢٢٤/٨)، معجم المؤلفين (١٥٥/٤).

له مشاركة في غيرها من العلوم» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «النحوي اللغوي الأخباري
الفاضل ابن الفاضل... وكان ديناً صالحاً ورعاً
متقشفاً..» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان إخبارياً لغوياً علامة
عارفاً بالعربية معرفة جيدة، تصدر في مجلس أبيه
بعد موته، وقد كان يفيد له في حياته، وكمل
بعض تصانيف أبيه، وشرح أبيات سيويه، فجاء
نهاية في باب» أ.هـ.

• الجواهر المضية: «الإمام ابن الإمام... قال
القفطي: كان امرأ ديناً، صالحاً، ورعاً، تقياً، وله
تقدم في علم اللغة والعربية وبضاعته قوية في
العلوم الباقية....» أ.هـ.

• البغية: «كان ديناً صالحاً، ورعاً متقشفاً، له
تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم
الباقية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣٨٥هـ) خمس وثمانين وثلاثمئة.

من مصنفاته: «شرح أبيات سيويه» وأكمل
كتاب أبيه «المتنع» في اللغة.

٣٨١٦- الحلواني*

النحوي، اللغوي: يوسف بن الحسن بن محمود
التبريزي الحلواني، عز الدين.

* إنباء الغمر (١٨٥/٤)، الضوء اللامع (٣٠٩/١٠)،
وجيز الكلام (٣٤٦/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)،
الشذرات (٧٣/٩) وفيه اسمه: يوسف بن الحسن بن
الحسن بن محمود، وترجم له في (٣٧/٩)، كشف الظنون
(١٤٨٠/٢)، هدية العارفين (٥٥٩/٢)، الأعلام
(٢٢٤/٨)، معجم المؤلفين (١٥٥/٤).

بالنحو والتفسير والفقہ حسن الشاکلة فائق
الکتابة، ذا نظم جيد» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «له معرفة بالفقہ
والتفسير والنحو والشعر وولي قضاء حلب مرتين
أو ثلاثاً، وقضاء طرابلس مرتين» أ.هـ.
من أقواله: من شعره:

أوجهك هذا أم سنا البدر لامع
فقد أشرقت بالنور منك المطالع
حديثك للسمار خير فكاهة
وذكرك بالمعروف والعرف شائع
وفاته: سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمانمائة.

٣٨١٩- ابن شَدَّاد الأَسَدِي *

المقريء: يوسف بن رافع بن تميم بن محمد بن
عتاب، أبو المحاسن، وأبو العز المعروف بابن
شداد، الأَسَدِي الحلبي.

وُلد: سنة (٥٣٩هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة.
من مشايخه: يحيى بن سعدون القرطبي، ومحمد
بن أسعد العطارى حفدة وغيرهما.

* معرفة القراء (٦١٩/٢)، التكملة لوفيات النقلة
(٣٨٤/٣)، وفيات الأعيان (٨٤/٧)، المختصر في أخبار
البشر (١٥٦/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢) ط.
تدمري، تذكرة الحفاظ (١٤٥٩/٤)، السير (٣٨٣/٢٢)،
العبر (١٣٢/٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٦٠/٨)،
طبقات الشافعية للإسنوي (١١٥/٢)، البداية والنهاية
(١٥٣/١٣)، معجم المؤلفين (١٦٠/٤)، هدية العارفين
(٥٥٣/٢)، إيضاح المكنون (٦٨١/٢)، غاية النهاية
(٣٩٥/٢)، النجوم (٢٩٢/٦)، الشذرات (٢٧٦/٧)،
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٢٧/٢)، الأعلام
(٢٣٠/٨)، كشف الظنون (١٢٥/١).

اللخمي المالكي وغيرهما.

من تلامذته: ابن المغلي، وابن خطيب الناصرية
وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «جد ودأب وحصل إلى أن تميز
ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من
العلوم... كان خيراً ساكناً، قال ابن حجى: فاق
الأقران» أ.هـ.

• الضوء: «كان يحفظ تائيه ابن الفارض وينشد
منها كثيراً» أ.هـ.

• البدر الطالع: «له نظم حسن وانتهت إليه
مشيخة العلم ببلاده ورحل إليه الناس» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٠٩هـ) تسع وثمانمائة.

من مصنفاته: «شرح ألفية بن معطي»، و«شرح
الاهتمام مختصر الإمام».

٣٨١٨- ابن الحَسَنَوي *

النحوي، المفسر: يوسف بن خالد بن أيوب،
جمال الدين بن زين الدين، ابن الحسنوي الحلبي.
من مشايخه: شهاب الدين بن أبي الرضا،
والزبن سريجا وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «كان حسن الشكل فائق الخط
قوي النظم» أ.هـ.

• الضوء اللامع: «كان ذكياً فاضلاً عارفاً

* طبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/٢)، الضوء اللامع
(٣١٢/١٠)، إنباء الغمر (١١٧/٨)، الشذرات
(٢٢٧/٩).

وفاته: سنة (٦٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وستمائة.
من مصنفاته: «دلائل الأحكام» في أربع
مجلدات، و«الموجز الباهر» في الفقه، و«سيرة
صلاح الدين» وغيرها.

* ٣٨٢٠ - الجزائري *

النحوي، اللغوي: يوسف بن سعيد بن يخلف
الجزائري، أبو الحجاج.
من تلامذته: الغبريني وغيره.

كلام العلماء فيه:

• عنوان الدراية: «الشيخ الفقيه، الأستاذ
الأديب، النحوي اللغوي، له علم بعلم العربية،
واللغة والنحو والأدب، وكان يُقرأ عليه الفقه،
وكانت بضاعته فيه مزجاة، وأما علم اللغة
والنحو والأدب فكان فيه جيداً، وكان له مجلس
واسع الحضور يحضر فيه كثير من الطلبة..» أ.هـ.

* ٣٨٢١ - الأعلَم *

النحوي، اللغوي: يوسف بن سليمان بن عيسى

* عنوان الدراية (٧٧).

* فهرست ابن الخير (٤٧٢)، الصلة (٦٤٣/٢)، وفيات
الأعيان (٨١/٧)، معجم الأدياب (٢٨٤٨/٦)، معجم
البلدان (٣٦٧/٣)، إشارة التبيين (٣٩٣)، تاريخ
الإسلام (وفيات ٤٧٦) ط. تدمري، السير (٥٥٥/١٨)،
البلغية (٢٤٦)، بغية الوعاة (٣٥٦/٢)، الشذرات
(٤١١/٥)، كشف الظنون (٦٩٢/١)، هدية العارفين
(٥٥١/٢)، معجم المطبوعات (٤٥٩)، الأعلام
(٢٣٣/٨)، معجم المؤلفين (١٦٢/٤).

من تلامذته: أبو عبدالله الفاسي المقرئ،
والزكي المنذري وجماعة.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان القاضي أبو المحاسن
المذكور يسلك طريق البغادة في ترتيبهم
وأوضاعهم وحتى إنه كان يلبس ملبوسهم،
والرؤساء الذين يترددون إليه كانوا ينزلون عن
دوابهم على قدر أقدارهم، لكل واحد منهم
مكان معين لا يتعداه».

وقال: «وجعل داره خانقاه للصوفية لأنه لم يكن
له وارث، ولإزم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة
يقرؤون عند قبره» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «تفقه وتفنن، وبرز في
العلم» أ.هـ.

• معرفة القراء: «رأس في مذهب الشافعي»،
وقال من الرياسة والحرمة والجاه مالا يزيد عليه.
وقال: «وكان كما قال عمرو بن الحاجب: ثقة
حجة، عارفاً بأمر الدين اشتهر اسمه وسار
ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، وكان في زمانه
كالقاضي أبي يوسف في زمانه، دبر أمر المملكة
بجلب، واجتمعت الألسن على مدحه، أنشأ دار
حديث بـجلب» أ.هـ.

• البداية: «من بيت العلم والسيادة، له علم
بالتواريخ وأيام الناس» أ.هـ.

• طبقات الشافعية للسبكي: «كان إماماً فاضلاً
ثقة عارفاً بالدين والدنيا رئيساً مشاراً إليه متعبداً
متزهداً نافذ الكلمة، وكان يشبهه بالقاضي أبي
يوسف في زمانه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «قاضي القضاة إمام
علامة» أ.هـ.

للزجاجي، و«شرح الشعراء الستة»، و«تحصيل عين الذهب» في شرح شواهد سيويه.

٢٨٢٢- ابن شريكا *

المفسر، المقرئ: يوسف بن شريكار أو شرنكار العيتابي.

ولد: سنة (٧٦٦هـ) ست وستين وسبعمئة.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «تعانى القراءات فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ وكان فصيح اللسان حلو المنطق، مليح الوجه، له يد في التفسير.

ذكره العيتابي في تاريخه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمئة، وعاش ستاً وخسين سنة.

٢٨٢٣- ابن غصن الإشبيلي *

المقرئ: يوسف بن عبد الرحمن بن غصن، أبو الحجاج الإشبيلي التجيبي.

من مشايخه: أبو الحسن شريح، وأبو العباس بن حرب المسيلي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «تصدر للإقراء ببلده وعمر وأسن وانفرد أخيراً بالأخذ تلاوة عن شريح

* إنباء الغمر (٧/٣٧٣)، الضوء اللامع (١٠/٣١٧)، الشذرات (٩/٢٣١).

* معرفة القراء (٢/٥٧٠)، غاية النهاية (٢/٣٩٦)، صلة الصلة (٢١٦)، تكملة الصلة (٤/٢١٧)، الشذرات (٦/٥٤٣)، العبر (٤/٣٠٠)، تاريخ الإسلام (٥٩٧ط). تدمري.

الشتتري^(١) الأندلسي، المعروف بالأعلم^(٢)، أبو الحجاج.

ولد: سنة (٤١٠هـ) عشر وأربعمئة.

من مشايخه: أبو سهل الحراني، ومسلم بن أحمد الأديب وغيرهما.

من تلامذته: أبو عليّ الحسين بن محمد الغساني الخيَّاش، وأبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها...» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عالماً باللغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيد الضبط، كثير العناية بهذا الشأن، اشتهر اسمه وسار ذكره، وكانت الرحلة إليه في وقته....»

وكفُ بصره في آخر عمره. وكان مشقوق الشفة العليا شقاً كبيراً» أ.هـ.

• السير: «وكان أحد الأذكياء المبرزين» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٧٦هـ) ست وسبعين وأربعمئة، وقد ذكره صاحب «الشذرات» ضمن وفيات سنة (٤٩٥)، ولكن قال محقق الكتاب الصواب أن وفاته (٤٧٦هـ) والله أعلم.

من مصنفاته: شرح كتاب «الجمال» في النحو

(١) شنت مريمّة: أظنه يراد به مريم بلغة الأفرنج وهو حصن من أعمال شتيرية. كما ذكر صاحب معجم البلدان.

(٢) وسمي بالأعلم: لكونه مشقوق الشفة العليا، ويقال لمشقوق السفلى: أفلق.

ووعظ، وكان صدراً كبيراً وافر الجلالة ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة رُوسل به إلى الملوك، وبلغ أعلى المراتب وكان محمود الطريقة محبباً إلى الرعية... قال شمس الدين ابن الفخر: أما رياسته وعقله فتتقلُّ بالتواتر حتى قال السلطان الملك الكامل: كل أحد يعوزه عقل سوى محيي الدين فإنه يعوزه نقص عقل! وذلك لشدة مُسكته وتصميمه وقوة نفسه، تحكى عنه عجائب في ذلك، ضربت عنقه صبراً عند هولاكو... في نحو سبعين صدراً من أعيان بغداد منهم أولاده... أ.هـ.

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال ابن الساعي: وهو من العلماء الأفاضل، والكبراء الأمثال أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل. ظهرت عليه آثار العناية الأهلية، منذ كان طفلاً، وعني به والده وأسمعه الحديث ودرسه من صغره في الوعظ، وبورك له في ذلك وصار له قبول تام وبانت عليه آثار السعادة... وذكره الديلمي في تاريخه وقال: بعد وفاة أبيه ودرس وناظر وتولى الحسبة بجانب بغداد» أ.هـ.

• العسجد المسبوك: «كان كثير العبادة مواظباً على الصلاة والصوم فرضاً ونفلاً..» أ.هـ.

• الدارس: «لبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه، واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك، وكان أمهر من أبيه فيه، علا أمره وعظم شأنه وولي الولايات الجليلية..» أ.هـ.

• المنهج الأحمد: «الأصولي، الواعظ، صاحب الشهيد».

فكان الناس يرحلون للأخذ عنه» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أحد الخذاق».

وقال: «عمر دهرأ طويلاً، وتصدر للإقراء باشيلية، وانفرد بعلو الإسناد» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام مقررء حاذق» أ.هـ.

وفاته: تقريباً سنة (٥٩٧هـ) سبع وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٦هـ) ست وتسعين وخمسمائة، وقيل: (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة.

* ٢٨٢٤- أبو المحاسن *

المفسر: يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي، محيي الدين، أبو المحاسن.

وولد: سنة (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة.

من مشايخه: أبوه، ويحيى بن بوش، وأبو منصور عبد السلام وغيرهم.

من تلامذته: الدمياطي، والرشيدي بن أبي القاسم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «درّس وأفتى، وناظر وتصدر للفقهِ»

• السير (٢٣/٣٧٢)، العبر (٥/٢٣٧)، عيون التواريخ (٢٠/٢٠٧)، البداية والنهاية (١٣/٢١٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٥٨)، النجوم (٧/٦٨)، السلوك (١/٢٢٤)، الدارس (٢/٦٢)، العسجد المسبوك (٥/٦٣٥)، الشذرات (٧/٤٩٤)، كشف الظنون (١/٢١٣)، هدية العارفين (٢/٥٥٥)، الأعلام (٨/٢٣٦)، معجم المؤلفين (٤/١٦٥)، المنهج الأحمد (٤/٢٧٣)، وفيات الأعيان (٣/١٤٢)، المقصد الأرشدي (٣/١٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٠).

وقال: «كان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة، فحظي عنده وولاه ما تقدم، وأذن له في الدخول إلى ولي عهده، ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله. وكان كامل الفضائل معدوم الرذائل، أمر الناصر بقبول شهادته، وقلده الحسبة بجاني بغداد وله ثلاث وعشرون سنة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة. من مصنفاته: «معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز»، و«الإيضاح» في الجدل.

٢٨٢٥- المزي*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف، بن علي بن أبي الزهر، جمال الدين، أبو الحجاج. ولد: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمائة. من مشايخه: ابن تيمية، أحمد بن أبي الخير، والمسلم بن علان، والفخر بن البخاري وغيرهم. من تلامذته: البرزالي والذهبي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذبول العبر: «كان عارفاً بالنحو والتصريف،

• تذكرة الحفاظ: «نسخ بخطه المليح المتقن كثيراً لنفسه ولغيره [ونظر في اللغة] ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله. عمل كتاب «تهذيب الكمال» في مائتي جزء [وخمسين جزءاً] وعمل كتاب «الأطراف» في بضعة وثمانين جزءاً، وخرج لنفسه وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وولى المشيخة بأماكن منها الدار الأشرفية، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة لم تعرف له صبورة، وكان يطالع وينقل الطباقي إذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد في المتن والإسناد رداً مفيداً يتعجب منه فضلاء الجماعة، وكان متواضعاً حليماً مقتصداً في ملبسه ومأكله كثير المشي في مصالحه، ترافق هو وابن تيمية كثيراً في سماع الحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية وجري بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها اسلم وأولى.

ومع ذلك فله عمل كثير في المعقول، وما وراء ذلك بحمد الله الأحسن الاسلام وحسبة الله مع

* تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٨)، ذبول العبر (٢٢٩)، البداية والنهاية (١٤/٢٠٣)، فوات الوفيات (٤/٣٥٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٦٤)، الدرر الكامنة (٥/٢٢٣)، مفتاح السعادة (٢/٣٦٧)، المدارس (١/٣٥)، القلائد الجوهريّة (٢٢٩)، النجوم (١٠/٧٦)، الشذرات (٨/٢٣٦)، فهرس الفهارس (١/١٠٧)، الأعلام (٨/٢٣٦)، السير (١٧/٥٥١). ط. علوش.

اني لم اعلمه الف في ذلك شيئاً.

وقد لزم في وقت صحبة العفيف التلمساني فلما تبين له المحاللة واتحاده تبرأ منه وحط عليه، وكان ذا مروءة وسماحة ويقنع باليسير باذلاً لكتبه وفوائده ونفسه، كثير المحاسن ولقد آذاه أبو الحسن ابن العطار وسبح وما رأيته يتكلم فيه ولا فيمن آذاه والله يسمح له [ويختم له] بالخير ولنا أمين* أ.هـ.

• قال محقق السير الدكتور علوش: «ما بين حاصرتين تعذرت قراءته على المخطوط وما أثبتناه من «الدرر الكامنة» و«الوافي بالوفيات» نقلاً عن «السير»: «ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شيبته صحب العفيف التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره، قال: وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح في دمج القارى ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجازة وكان يتمثل بقول ابن منده يكفيك من الحديث شمه، وأوذى مرة في سنة (٥٧٠٥هـ) بسبب ابن تيمية؛ لأنه لما وقعت المناظرة له مع الشافعية وبحت مع الصفي الهندي ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزى يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري، وفيه فصل في الرد على الجهمية فغضب بعض، وقالوا: نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادي بأن من يتكلم في العقائد يقتل» أ.هـ.

• الدرر: «قال ابن سيد الناس: أحفظ الناس

للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعراب وأعاجم معتمداً آثار السلف الصالح مجتهداً فيما ينط به في حفظ السنة... قال: ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية خصوصاً التصريف» ثم قال: الدرر: «قال الذهبي:... تفقه للشافعي مدة وعني باللغة فبرع فيها وأتقن النحو والصرف... محباً للأثر معظماً لطريقة السلف جيد المعتقد» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن ناصر الدين: قال الحافظ الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد، والدمياطي، وابن تيمية، والمزي. فابن دقيق العيد أفقههم في الحديث والدمياطي أعرفهم بالأنساب وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزي أعرفهم بالرجال» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٤٢هـ) اثنتين وأربعين وسبعمائة. من مصنفاته: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، و«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» في الحديث ثماني مجلدات وغيرهما.

٣٨٢٦- الشَّحَام*

المفسر: يوسف بن عبدالله الشحام، أبو يعقوب. من مشايخه: أبو الهذيل وغيره. من تلامذته: أبو علي الجبائي وغيره.

* لسان الميزان (٦/٤٢٠)، فضل الاعتزال (٢٨٠)، الأعلام (٨/٢٣٩)، «الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» للدكتور عدنان زرزور- مؤسسة الرسالة.

٢٨٢٧- يوسف الزجاجي*

اللغوي: يوسف بن عبدالله الزجاجي
الجرجاني، أبو القاسم.

وُلد: سنة (٣٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو أحمد الغطريفي، وأبو إسحاق
البصري وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ جرجان: «كان عظيم الشأن، غزير
العلم في الأدب واللغة، لا يوازيه أحد في
صناعته، له شروح كثيرة وأمالي في دقائق العلم
وحقائقها» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «جرجاني، نبيل، عظيم القدر
في اللغة والأدب والعربية وفنونها، قليل المثل.
وكان عجباً في اللغة ودقائقها» أ.هـ.

• بغية الوعاة: «كان عظيم الشأن، غزير العلم
في الأدب واللغة لا يوازيه أحد في صناعته» أ.هـ.
وفاته: سنة (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمئة.
من مصنفاته: «عمدة الكتاب وعدة ذوي
الألباب»، و«الرياحين»، و«اشتقاق الأسماء».

* معجم الأدباء (٦/٢٨٤٨)، تاريخ الإسلام
(وفيات ٤١٥) ط. تدمري، بغية الوعاة (٢/٣٥٧)،
الأعلام (٨/٢٣٩)، معجم المؤلفين (٤/١٦٨)، تاريخ
جرجان للسهمي (٤٩٦).

كلام العلماء فيه:

• لسان الميزان: «قال النديم^(١): انتهت إليه
رئاسة المعتزلة بالبصرة في وقته وذكر أنه كان على
ديوان الخراج أيام الواثق، وأنه كان قد وعظ
العلوي صاحب الزنج لما خرج بالبصرة فأراد
قتله ثم تركه» أ.هـ.

• فضل الاعتزال: «قال أبو الحسن: سألت أبا
علي عن عذاب القبر، فقال: سألت الشحام
فقلت له: من أصحابنا من أنكروه وانكر منكرأ
ونكيرأ، والشفاعة والحوض والصراط والميزان.
فقال ما منهم من أحد أنكرك ذلك وإنما يحكى
ذلك عن ضرار» أ.هـ.

• الأعلام: «مفسر معتزلي، من أهل البصرة
انتهت إليه رئاسة المعتزلة بها في أيامه... وكان
من أحذق الناس بالجدل» أ.هـ.

• قال الدكتور عدنان زرزور في كتابه «الحاكم
الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن» (ص ١٣٢):
«من معتزلة البصرة... كان من رؤساء أصحاب
أبي هذيل وفقهائهم، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة
بالبصرة في وقته... ولا ندري من أخبار تفسيره
غير ما نقله القاضي عبد الجبار، قال: (وله كتاب
في تفسير القرآن) ولعله كان صغير الحجم، وأحد
مأخذ أبي علي الجبائي» أ.هـ.

وفاته: نحو سنة (٢٨٠) ثمانين ومائتين، وقيل:
(٢٦٧هـ) سبع وستين ومائتين.
من مصنفاته: «تفسير القرآن».

(١) لم نجده في الفهرست لابن النديم لعله سقط من
الطبع.

* ٣٨٢٨ - ابن عبد البر *

اللغوي، المقرئ: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري، أبو عمر.

وولد: سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما.

من تلامذته: طاهر بن مفوز، وأبو بجر سفيان بن العاصي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبإخلاف في الفقه ويعلم الحديث والرجال، قديم السماع» أ.هـ.

• السير: «وقال أبو علي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجباب، ثم قال أبو علي: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما، ولا متخلفاً عنهما، وكان من الثمير بن قاسط، طلب وتقدم، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي، ودأب في طلب الحديث، وأفتنَّ به، ويرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع

* جمهرة أنساب العرب (٣٠٢)، جذوة المقتبس (٥٨٦/٢)، بغية الملتبس (٦٥٩/٢)، ترتيب المدارك (٨٠٨/٤)، الصلة (٦٤٠/٢)، وفيات الأعيان (٦٦/٧)، العبر (٢٥٥/٣)، السير (١٥٥/١٨)، تذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣)، طبقات الحفاظ (٤٣٢)، البداية والنهاية (١١١/١٢)، الديباج المذهب (٣٦٧/٢)، الشذرات (٢٦٦/٥)، كشف الظنون (٤٣ و١٢/١)، إيضاح المكنون (٢٦٦/٤)، هدية العارفين (٥٥٠/٢)، روضات الجنات (٢٢٢/٨)، شجرة النور (١١٩)، المغرب (٤٠٧/٢).

تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار، جلا عن وطنه، فكان في الغرب مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس، فسكن دانية، وبلنسية، وشاطبة، وبها توفي قلت: -أي الذهبي- كان إماماً ديناً، ثقة، متفتناً، علامة، متبحراً، صاحب سنة واتباع، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكيّاً مع ميل بيّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.

قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه؟

قال شيخنا أبو عبدالله بن أبي الفتح: كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار.

قال: وكان في أول زمانه ظاهري المذهب مدة طويلة، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيراً ما يميل إلى مذهب الشافعي، كذا قال. وإنما المعروف أنه مالكي.

قلت: -أي الذهبي- كان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله.

• العبر: «ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية

والأخبار» أ.هـ.

• قلت: هذه بعض المواضع المنقولة من كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان)^(١) تبين عقيدته حيث قال مؤلف الكتاب ص (٧٠): (يؤكد ابن عبد البر أن هذا الباب - أعني باب العقائد - إنما يؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكذلك ما أجمعت عليه الأمة.

يقول - رحمه الله -:

«واتفق أهل الإسلام، أن الدين تكون معرفته على ثلاثة أقسام: أولها معرفة خاصة الإيمان والإسلام، وذلك معرفة التوحيد والإخلاص، ولا يوصل إلى علم ذلك إلا بالنبي ﷺ، فهو المؤدي عن الله، والمبين لماده، وبما في القرآن من الأمر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنعته في برئته على توحيدده، وأزليته سبحانه، والإقرار والتصديق بكل ما في القرآن، وبملائكة الله، وكتبه، ورسله»^(٢).

ويقول في موطن آخر:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله، أو صح عن رسول الله ﷺ، أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الأحاد في ذلك كله، أو نحوه يسلم له،

ولا يناظر فيه»^(٣).

موقف ابن عبد البر من الأقوال المرجوحة: وأما الأقوال المرجوحة، سواء في باب العقائد، أو غيره، فإن ابن عبد البر - رحمه الله - يردّها، كائناً من كان قائلها، فنراه يرد على أبي حنيفة^(٤)، ومالك^(٥)، والشافعي^(٦)، بل يصرح بأن القول المخالف للسنة يرد، ولو كان قول صحابي، فيقول:

«ليس أحد من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ فإنه لا يترك من قوله إلا ما تركه هو ونسخه قولاً أو عملاً، والحجة فيما قال ﷺ وليس في قول غيره حجة، ومن ترك قول... [وذكر أقوالاً لبعض الصحابة انفردوا بها - رضي الله عنهم أجمعين - ثم قال] كيف يتوحش من مفارقة واحد منهم - ومعه السنة الثابتة عن النبي ﷺ - وهي الملجأ عند الاختلاف، وغير نكير أن يخفى على صاحب والصاحبين والثلاثة السنة الماثورة عن رسول الله ﷺ...»^(٧)

موقف ابن عبد البر مما ورد عن مجاهد في تفسير المقام المحمود:

ومن الأمثلة التي يمكن أن يستدل بها على رد ابن عبد البر للأقوال المخالفة للكتاب والسنة ما كرهه في كتبه، من حكاية قول مجاهد - رحمه الله - في تفسير المقام المحمود، المذكور في قوله تعالى:

(١) كتاب (عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان) لمؤلفه سليمان بن صالح بن عبد العزيز، ط. دار العاصمة الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) نقلاً بنصه مع الهوامش.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٣٩/٢).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٩٦/٢).

(٤) الإستذكار (٤٠/١).

(٥) التمهيد (٢٨٩/٥).

(٦) التمهيد (٢٤٨/٢).

(٧) التمهيد (١٥٩/١).

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

فقد ورد عن مجاهد في تفسير ذلك قال: «يجلسه معه على عرشه»^(١).

وقد رد هذا القول ابن عبد البر - رحمه الله - في مواضع كثيرة من كتبه، ففي إحدى المواطن، ذكر تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿وَجُودًا يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال - يعني مجاهد - حسنة إلى ربها ناظرة قال: تنظر الثواب.

ثم عقب عليه بقوله:

«ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ وأقوايل الصحابة، وجمهور السلف، وهو قول عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم ﷺ، ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن، فإن له قولين في تأويل آيتين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما، أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ - ثم روى بسنده عنه أنه قال - يوسع له على العرش فيجلسه معه، وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم. فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود: الشفاعة...»^(٢).

وقد أنكر هذا التفسير في موطن آخر، واعتذر عن مجاهد بأنه قد روي عنه في تفسير هذه الآية مثل الذي عليه الجماعة:

وقد روي عن مجاهد أن المقام المحمود: أن يقعه معه يوم القيامة على العرش، وهذا - عندهم - منكر في تفسير هذه الآية، والذي عليه جماعة العلماء من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المخالفين - أن المقام المحمود، هو المقام الذي يشفع فيه لأمته، وقد روي عن مجاهد مثل ما عليه الجماعة من ذلك، فصار إجماعاً في تأويل الآية من أهل العلم بالكتاب والسنة»^(٣).

ثم روى عدة آثار في أن المقام المحمود هو الشفاعة، عن مجاهد، وابن مسعود، وحذيفة، وقتادة، وغيرهم^(٤).

والحق أن السلف - رحمهم الله - قد اختلفوا في إثبات معنى هذا الأثر، فمن السلف من أجازها، رغم ترجيحها أن المقام المحمود هو الشفاعة، كما فعل ابن جرير - رحمه الله -^(٥).

وقال في صفحة (١٢٤) في إيراد قول ابن عبد البر خبر الواحد: (والإمام ابن عبد البر يرى وجوب العمل بخبر الواحد في الحدود وغيرها من الأحكام، ومن ذلك قوله:

«وإذا وجب ذلك في الحدود فسائر الأحكام أخرى بذلك»^(٦)، بل صرح بالأخذ به في الاعتقادات فقال:

«ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو أجمعت عليه الأمة، وما جاء من

(٣) التمهيد (١٩/٥٤).

(٤) التمهيد (١٩/٥٤).

(٥) تفسير ابن جرير (١٥/١٤٣).

(٦) التمهيد (٩/٩٢).

(١) تفسير ابن جرير (١٥/١٤٥).

(٢) التمهيد (٧/١٥٧).

رأى ابن عبد البر في التبرك بذوات الصالحين
ومناقشته:

أما التبرك بذوات الصالحين أو بآثارهم
كملابسهم وفضل وضوئهم ونحو ذلك، فهذا فيه
خلاف بين العلماء- رحمهم الله-، فمنهم من
أجازوه، ومنهم من منعه.

فأما الذين جوزوا ذلك فقد قاسوه على ما ورد
في ذلك من آثار في حق النبي ﷺ كما سبق ذكر
جملة منها، وقالوا إن هذه الأحاديث أصل في
التبرك بآثار الصالحين^(٤).

واستدلوا أيضاً بفعل ابن عمر- رضي الله
عنهما- في كونه يتحرى الأماكن التي صلى فيها
الرسول ﷺ فيصلي فيها كما روى البخاري -
رحمه الله- بسنده عن موسى بن عقبة قال:
«رأيت سالم بن عبدالله يتحرى أماكن من الطريق
فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها،
وأنه رأى النبي ﷺ في تلك الأمكنة»^(٥).

وقد أخذ ابن عبد البر- رحمه الله- بهذا الرأي
مستدلاً بفعل ابن عمر- رضي الله عنهما- في
تحريه الصلاة في المواضع التي صلى فيها الرسول
ﷺ، ثم عمم الحكم وقاس آثار الصالحين على
آثار النبي ﷺ فقد علق على ما ورد عن ابن عمر
أنه تحرى الصلاة في أحد المساجد التي صلى فيها
الرسول ﷺ فقال:

(٤) انظر شرح مسلم للنووي (٨٢/١٥)، فتح الباري
(١/٥٢٢ و٥٦٩).

(٥) رواه البخاري (كتاب الصلاة- باب المساجد التي صلى
عليها النبي ﷺ طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ
(١/١٢٤).

أخبار الأحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا
ينظر فيه.. وقد روينا عن مالك بن أنس
والأوزاعي وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة،
ومعمر بن راشد، في الأحاديث في الصفات أنهم
كلهم قال أمرها كما جاءت نحو حديث
التنزيل، وحديث إن الله خلق آدم على صورته،
وأنه يدخل قدمه في جهنم وما كان مثل هذه
الأحاديث^(١).

وقال في عقيدة التبرك بمجالسة الصالحين [صفحة
٢٣٦]: (أما التبرك بالصالحين فيكون بمجالستهم،
والاستفادة من علمهم وخلقتهم ونحو ذلك، كما
في حديث الملائكة الذين يطوفون يلتصقون
بمجالس الذكر، وفيه قوله تعالى: (أشهدكم أنني قد
غفرت لهم. قال يقول ملك من الملائكة: فيهم
فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم
الجلساء لا يشقى جلسهم) وفي رواية (هم القوم
لا يشقى بهم جلسهم)^(٢).

فهذا العبد الخطاء شملته المغفرة ببركة مجالسته
للصالحين.

قال شيخ الإسلام- رحمه الله تعالى:-

«وقول القائل ببركة الشيخ قد يعني بها دعاءه،
وأسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب، وقد
يعني بها بركة ما أمره به وعلمه من الخير، وقد
يعني بها بركة معاونته له على الحق وموالاته في
الدين ونحو ذلك، وهذه كلها معان صحيحة»^(٣).

(١) جامع بيان العلم وفضله (٩٦/٢).

(٢) رواه مسلم في (كتاب الذكر) رقم (٢٥)،
(٤/٢٠٦٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٩٦/٢٧).

«وفيه ما كان عليه ابن عمر من التبرك بحركات رسول الله ﷺ اقتداء به وتأسياً بحركاته، ألا ترى أنه إنما سألهم عن الموضع الذي صلى فيه رسول الله ﷺ من مسجدهم ليصلي فيه تبركاً بذلك ورجاء الخير فيه»^(١).

وذكر حديث عمران الأنصاري أنه قال: «عدل إليّ عبدالله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة»^(٢) بطريق مكة فقال: ما أنزلك تحت هذه السرحة؟ فقلت: أردت ظلها! فقال: هل غير ذلك؟ فقلت لا. ما أنزلني إلا ذلك. فقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: (إذا كنت بين الأخشين من منى - ونفخ بيده نحو الشرق - فإن هناك وادياً يقال له السُّرر به شجرة سُر تحتها سبعون نبياً)^(٣).

وقال بعد أن ذكره: «وفي هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومقاماتهم ومسكنهم. وإلى هذا قصد عبدالله بن عمر بحديثه هذا»^(٤).

وقال في موطن آخر: هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومسكنهم وآثارهم...»^(٥).

بل نراه قد صرح بقياس التبرك بذوات الصالحين على التبرك بذات النبي ﷺ.

(١) التمهيد (١٩٧/١٩).
 (٢) السرحة: الشجرة. انظر التمهيد (٦٤/١٣).
 (٣) رواه مالك (كتاب الحج - باب جامع الحج صفحة ٢٧٣)، والنسائي (كتاب الحج - باب ما ذكر في منى) (٢٤٨/٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣١/١).
 (٤) التمهيد (٦٧/١٣).
 (٥) الإستذكار (٢١/٦) مخطوطة اليمن.

وفي هذا يقول - رحمه الله -:

«لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سُمي به نفسه، على ما تقدم ذكرنا له من وصفه لنفسه لا شريك له، ولا ندفع ما وصف به نفسه لأنه دفع للقرآن»^(١).

وقال بعد أن أنكر أن يقاس الله تعالى على شيء من خلقه، أو يجري بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه:

«لا يبلغ من وصفه إلا ما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه ورسوله أو اجتمعت عليه الأمة الخيفية عنه»^(٢). وقال في موطن آخر: «ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الأحاد في ذلك كله أو نحوه يُسَلَّم له ولا يناظر فيه»^(٣).

وقال: «فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر، ولا خبر في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، فلا نتعدى إلى تشبيه أو قياس أو تمثيل أو تنظير، فإنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير»^(٤).

ويقصد بالقياس هنا قياس صفات الخالق على صفات المخلوقين، ولا شك أن هذا لا يجوز في حقه تعالى، لكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال لا يلحقه نقص ولا عدم. فالخالق أولى به، وكل ما

ينزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه..»^(٥).

وقال في صفحة (٣١٨) عن عقيدة ابن عبد البر في علو الله على خلقه:

(والإمام ابن عبد البر - رحمه الله -، يرى إثبات هذه الصفة، ويدلل عليها ويرد على من نفاهها ويبتل شبههم.

ومن ذلك قوله في معرض كلامه على حديث النزول:

«وفيه دليل على أن الله - عز وجل - في السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو من حججهم على المعتزلة والجهمية، في قولهم إن الله - عز وجل - في كل مكان، وليس على العرش، والدليل على صحة ما قالوه أهل الحق في ذلك قول الله - عز وجل - ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.. وقوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.. وقال جل ذكره ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وهذا من العلو... والجهمي يزعم أنه أسفل.. وقال لعيسى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَدِ افْتَرَيْنَاكَ وَالَّذِي نَزَّلْنَا بِهِ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ فَاصْبُرْ﴾.. وهذه الآيات كلها واضحة في إبطال قول المعتزلة»^(٦).

ويذكر ابن عبد البر من الأدلة على إثبات العلو:

«أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم، إذا كربهم أمر، أو نزلت بهم شدة، رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالى، وهذا

(١) التمهيد (١٣٧/٧).

(٢) التمهيد (١٣٦/٧).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٩٦/٢).

(٤) التمهيد (١٤٥/٧).

(٥) مجموع الفتاوى (٣٠/٣).

(٦) التمهيد (١٢٩/٧).

وعلمه في كل مكان كما قالت الجماعة أهل السنة والفقهاء والأثر، وحجتهم ظواهر القرآن في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾..^(٤)

وأورد في ذلك عدة آثار، منها ما ورد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: استواؤه حق معلوم وكيفيته مجهولة^(٥).

ومنها ما ورد عن مالك أنه سئل عن الآية نفسها فقال: «الاستواء معلوم وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء».

وعن ابن المبارك قال: «الرب تعالى على السماء السابعة على العرش»^(٦).

وفي الحقيقة إن إثبات استواء الله على عرشه يعد من أبرز الصفات التي ينفرد بإثباتها أهل السنة والجماعة عن غيرهم من الفرق المخالفة.

وقد أجمع السلف على أن الله تعالى مستو على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله كما دل على ذلك الكتاب العزيز والسنة النبوية.

والآثار في ذلك عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كثيرة جداً.

قال المؤلف في رد ابن عبد البر على من أول استوى باستوى في الصفحة (٣٣٥) ما نصه:

(٤) الإستذكار (ق/٧٨) مخطوط الحمودية، التمهيد (١٢٩/٧).

(٥) رواه بنحو البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٠٨) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/٣٩٨).

(٦) الإستذكار (ق/٧٨) مخطوط الحمودية، التمهيد (١٣٨/٧).

أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم...^(١) ثم أورد بعد ذلك حديث الجارية الذي سبق ذكره قريباً.

وقال -رحمه الله-:

«ولم يزل المسلمون في كل زمان إذا داهمهم أمر وكربهم غمر يرفعون وجوههم وأيديهم إلى السماء رغبة إلى الله -عز وجل- في الكشف عنهم...»^(٢).

وقال أيضاً:

«ولولا أن موسى -عليه السلام- قال لهم الهي في السماء ما قال فرعون ﴿يَهَامَانُ ابْنُ لِي صِرْحَانًا لَعَلِّي آتِلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى﴾».

وفي الصفحة (٣٣٠) تكلم المؤلف عن عقيدة ابن عبد البر في الاستواء فقال: (وقد أثبت ابن عبد البر -رحمه الله- هذه الصفة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة وصرح بأن ذلك هو الذي عليه أهل السنة والجماعة فقال: «والذي عليه جماعة أهل السنة أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، وهو على العرش استوى»^(٣)).

وقال في كلامه على حديث النزول:

«وفي هذا الحديث دليل على أن الله تعالى في السماء على العرش من فوق سبع سماوات

(١) التمهيد (٧/١٣٤).

(٢) التمهيد (٨/١٠٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/١٠)، والتمهيد (١٥٧/١٤).

قال الإمام ابن عبد البر في رد تأويلهم لقوله «استوى» باستوى: «وأما ادعواؤهم المجازي في الاستواء وقولهم في تأويل استوى: استوى فلا معنى له، لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة، والله لا يغالبه ولا يعلوه أحد وهو الواحد الصمد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا الأعلى ذلك، وإنما يوجه كلام الله - عز وجل - إلى الأشهر والأظهر من وجوهه، ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبارات، وجل الله - عز وجل - أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين»^(١).

ثم ذكر معنى الاستواء في اللغة بأنه العلو والارتفاع والاستقرار وذكر الشواهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿تَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ وقوله ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

وكما قال الشاعر:
 فأوردتهم ماء بفيفاء قفرة
 وقد حلق النجم اليماني فاستوى
 قال «وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد: استوى، لأن النجم لا يستوى»^(٢)، ثم ذكر قصة تدل على أن الاستواء بمعنى العلو وهي «ما ذكره النضر بن شميل»، وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة

واللغة قال حدثني الخليل - وحسبك بالخليل - قال آتيت أبا ربيعة الأعرابي - وكان من أعلم من رأيت - فإذا هو على سطح فسلمنا، فرد علينا السلام، وقال لنا: استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال؟ قال: فقال لنا أعرابي إلى جنبه، إنه أمركم أن ترفعوا، قال الخليل هو من قول الله - عز وجل -: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ فصعدنا إليه^(٣).

وأما عقيدة ابن عبد البر في صفة النزول: وقد قرر الإمام ابن عبد البر عقيدة أهل السنة في هذه الصفة ورد على من خالفها، وعلى من أول الحديث على غير ظاهره، فقال - رحمه الله -: «والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون: ينزل كما قال رسول الله ﷺ، ويصدقون بهذا الحديث ولا يكيفون، والقول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء والمجيء والحجة في ذلك واحدة».

وروى بسنده عن سحنون بن منصور قال قلت لأحمد بن حنبل: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا ليس نقول بهذه الأحاديث؟... قال أحمد: كل هذا صحيح. وقال إسحق: كل هذا صحيح لا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي^(٤).

وروى بسنده «عن ابن وضاح سألت يحيى بن معين عن النزول؟ فقال أقر به ولا تحد فيه بقول. كل من لقيت من أهل السنة يصدق بحديث

(٣) التمهيد (٧/١٣٢).
 (٤) التمهيد (٧/١٤٧).

(١) التمهيد (٧/١٣١).
 (٢) التمهيد (٧/١٣٢).

التنزل.

قال: وقال لي ابن معين: صدق به ولا تصفه^(١).

وقال المؤلف فيما تأوله من الصفات الفعلية صفحة (٣٨٦)، وإليك كلامه كاملاً لإتمام الفائدة:

(عرفنا فيما سبق أن منهج ابن عبد البر في الصفات هو الإقرار بها، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، من غير تكييف ومن غير تجاوز للنصوص الشرعية الواردة في ذلك.

فمنهجه هو منهج أهل السنة والجماعة في الجملة إلا أننا نراه عند تطبيق هذا المنهج وعند تطبيق هذا التقعيد العام، يتجاوز أحياناً فلا يلتزم بما قرره أولاً.

ولا شك أن هذا التجاوز يعد اجتهاد منه - رحمه الله - وهو وإن كان مقصده حسناً ونيته صالحة - كما نحسبه والله حسيبه - إلا أن هذا لا يمنع من بيان وجه الصواب في المسائل التي اجتهد فيها ابن عبد البر وكان الصواب في خلاف ما ذهب إليه.

ومن خلال تبني لكلام ابن عبد البر في ذلك، وجدته قد أول بعض الصفات الفعلية، وفسرها على غير ظاهرها، وبغير ما فسرها به السلف الصالح ومن ذلك ما يلي:

١ - الضحك:

من المعلوم أن من عقيدة أهل السنة والجماعة إثبات كل صفة لله تعالى ثبتت له في الكتاب أو

(١) التمهيد (١٥١/٧).

السنة على الوجه اللائق به تعالى.

ومن ذلك صفة الضحك فأهل السنة يثبتونها لأنه ورد فيها عدة أحاديث صحيحة فيجب إثباتها على الوجه اللائق به تعالى، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تشبه صفة المخلوقين ولا تفسر بذلك.

ولأن «الضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال، وإذا قُدِّرَ حيَّان، أحدهما يضحك مما يُضحك منه، والآخر لا يضحك قط، كان الأول أكمل من الثاني»^(٢).

وقد علم أن كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه فالخالق أولى به.

وقد وردت أحاديث كثيرة تثبت هذه الصفة لله تعالى فمن ذلك:

١- قوله ﷺ: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة)^(٣).

٢- وفي حديث أبي رزين: (ضحك ربنا من قنوط عباده وقُرب غيرِهِ، قال: قلت يا رسول الله أو يضحك الرب - عز وجل -؟ قال: نعم. قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً)^(٤).

فجعل الأعرابي العاقل - بصحة فطرته - ضحك ربه دليلاً على إحسانه وإنعامه، فدل على

(٢) مجموع الفتاوى (١٢١/٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد - باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم (٢١٠/٣)، ومسلم في (كتاب الإمارة) رقم (١٢٨)، (٣/١٥٠٤).

(٤) رواه أحمد (١١/٤)، وابن ماجه في (المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية) (١/٦٤)، وضعفه الألباني في الضعيف الجامع (٣/٤).

وجل - إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة):

«وأما قوله: يضحك الله: فمعناه يرحم الله عبده عند ذلك، ويتلقاها بالروح والراحة والرحمة والرافة وهذا مجاز مفهوم».

ثم قال: «وقد قال الله - عز وجل - في السابقين الأولين والتابعين لهم بإحسان: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾، وقال في الجرمين: ﴿فَلَمَّا اسْتَفْتَوْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾».

وأهل العلم يكرهون الخوض في مثل هذا وشبهه من التشبيه كله في الرضى والغضب، وما كان مثله من صفات المخلوقين^(١).

وبهذا نعلم أن ابن عبد البر ألحق بالضحك ما يماثله من الصفات الفعلية كالرضى والغضب فأولها لتوهمه أنها مثل صفات المخلوقين وأن في إثباتها لله تعالى تشبيهاً وتمثيلاً.

ولا شك أن ابن عبد البر - رحمه الله - قد خالف الصواب في ذلك لشبهة عرضت له كما عرضت لمن قبله.

ذلك أنهم فسروا هذه الصفات وشبهها بما هو معروف من صفات المخلوقين، ثم نفوا الصفة عن الله تعالى لاعتقادهم وتوهمهم أن في إثباتها لله تشبيهاً له بخلقه.

فقد فسروا الضحك بأنه خفة الروح، وفسروا الغضب بأنه غليان دم القلب لطلب الانتقام، كما فسروا التعجب بأنه استعظام للمتعب منه، ونحو ذلك.

(٤) التمهيد (١٨/٣٤٥).

هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود وأنه من صفات الكمال، والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم بذلك، وقد قيل في اليوم الشديد العذاب إنه: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(١).

٣- وفي حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: (إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة ويمشي مرة). فذكر الحديث بطوله وقال في آخر الخبر: (فيقول ربنا تبارك وتعالى ما يضرني منك أي عبدي أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها. قال: فيقول أتتهزأ بي وأنت رب العزة؟ قال: فضحك عبدالله حتى بدت نواجده، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكت، قالوا: لم ضحكت؟ قال: لضحك رسول الله ﷺ. ثم قال لنا رسول الله ﷺ: ألا تسألوني لم ضحكت؟ قالوا: لم ضحكت يا رسول الله؟ قال: لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتتهزأ بي وأنت رب العزة)^(٢).

والأحاديث في ذلك كثيرة ومعلومة وقد أفرد العلماء لذكرها أبواباً في كتبهم^(٣). والمقصود أن أهل السنة يشبتون هذه الصفة كما جاءت في النصوص على الوجه اللائق بالله تعالى.

ولكن الإمام ابن عبد البر - عفا الله عنه - قد تأولها على غير ظاهرها، وفسرها بأثرها، فقال عند كلامه على حديث: (يضحك الله - عز

(١) الفتاوى (٦/١٢١).

(٢) رواه ابن خزيمة في التوحيد (ص ١٥٠)، ورواه بنحوه مسلم في (كتاب الإيمان) رقم (٣١٠)، (١٧٤/١)، وأحمد (٣٩٢/١).

(٣) التوحيد لابن خزيمة (ص ١٥٠).

إلا عن عدو، وأنت تنفي الضحك عن الله
وتثبت له الرضا وحده..^(٢)

فالواجب إثبات هذه الصفات ونحوها على
الوجه اللائق بالله تعالى، من غير تحريف ولا
تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل.

٢- المكر والكيد والاستهزاء ونحوها:

يؤمن أهل السنة والجماعة أن الله تعالى له
الصفات العليا وأن صفاته كاملة لا نقص فيها
بوجه من الوجوه.

وأن من صفاته ما يطلق عليه ابتداء كالسمع
والبصر والعلم ونحو ذلك.

ومنها ما لا يوصف به إلا على جهة الجزاء
وذلك كصفة المكر والكيد والاستهزاء ونحوها،
فهذه الصفات إنما أتت مقابلةً ومجازاةً، والله تعالى
لم يصف نفسه بها بإطلاق، ولا ذلك داخل في
أسمائه الحسنى، ولهذا غلط من عد من أسمائه
الماكر والمخادع والمستهزئ والكائد...

لأن هذه الأفعال ليست ممدوحة مطلقاً بل تمدح
في موضع، وتذم في موضع، فما كان منها
متضمناً للكذب والظلم فهو مذموم وما كان منها
بحق وعدل ومجازاة على القبيح فهو حسن
محمود.

والمقصود أن الله سبحانه لم يصف نفسه بالكيد
والمكر والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل
ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك

ويرد عليهم بأن القول بأن الضحك خفة الروح
ليس بصحيح وإن كان ذلك قد يقارنه.

وكذلك قول القائل الغضب غليان دم القلب
لطلب الانتقام، ليس بصحيح في حقنا بل
الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا
يكون هناك انتقام أصلاً.

وأيضاً فغليان دم القلب يقارنه الغضب، ليس
بمجرد الغضب هو غليان دم القلب، كما أن الحياء
يقارن حمرة الوجه، والوجل يقارن صفرة الوجه،
لا أنه هو.

ومثل ذلك القول بأن التعجب استعظام
للمتعجب منه. فيقال نعم. وقد يكون مقروناً
بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن
نظائره.

ثم إننا نقول: هبوا أن معنى هذه الصفات هو
ما ذكرتموه. فإن هذا إنما يصح في حق المخلوقين،
أما ضحك الله تعالى وعجبه ورضاه وغضبه وغير
ذلك من صفاته فلا تشبه صفاته صفات
المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبه ذوات
المخلوقين^(١).

أما تفسير الضحك بالرحمة فهو تفسير للشيء
ببعض أثره، أما الرحمة فهي غير الضحك كما هو
ظاهر.

قال الدارمي - رحمه الله - في رده على المريسي:
«وأما قولك إن ضحكك: رضاه ورحمته، فقد
صدقت في بعض؛ لأنه لا يضحك لأحد إلا عن
رضى فيجتمع منه الضحك والرضا ولا يصرفه

(٢) رد الدارمي على المريسي (صفحة ٥٣٢) ضمن عقائد
السلف.

(١) انظر هذه الشبه وردتها في مجموع الفتاوى (١١٩/٦).

مطلقاً، ولو على جهة الجزاء، فهذا غير صحيح لما سبق تقريره من أنه يجب وصف الله تعالى بما وصف به نفسه، من غير تحريف ولا تأويل ومن غير تعطيل ولا تمثيل، مع الاعتقاد الجازم بأنها لا تماثل صفات المخلوقين، بل هي صفات تليق به تعالى وأنه يوصف بهذه الصفات على جهة المجازة.

وقد فسرت هذه الصفات ونحوها بتفسيرات كثيرة أكثرها لا يخلو من تأويل.

ومن ذلك أنها فسرت بالانتقام، والعقوبة، كما فسرت بأنها خرجت مخرج المشاكلة اللفظية والجواب، أي أن ذلك حاق بهم، وقيل معناه أنه يظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف الذي لهم عنده في الآخرة وقيل غير ذلك^(٣).

ومما يشبه ذلك من الصفات التي تأولها ابن عبد البر - رحمه الله - صفة الاستحياء والإعراض فقد قال في حديث أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فلما وقفا على رسول الله سلما، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر، فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه)^(٤).

حسنة من المخلوق فكيف من الخالق سبحانه^(١). فأهل السنة يشنون هذه الصفات لكن على جهة الجزاء فالله يمكر بمن يمكر به، ومن يستحق المكر، وهكذا يقال في باقي الصفات المشابهة لهذه الصفة كالاستهزاء والكيد وغير ذلك.

ولكننا نرى ابن عبد البر ينفي عن الله تعالى الهزاء والمكر والكيد ويفسر كل ذلك بالجزاء عليه، ويرى أن هذا اللفظ خرج مخرج المشاكلة اللفظية فحسب، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، وقوله: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾. وفي هذا يقول - رحمه الله -:

«والجزاء لا يكون سيئة، والقصاص لا يكون اعتداء، لأنه حق واجب، ومثل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرَ اللَّؤْلُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾، وليس من الله - عز وجل - هزاء ولا مكر ولا كيد - إنما هو جزاء لمكرهم واستهزائهم وجزاء كيدهم، فذكر الجزاء بمثل لفظ الإبتداء لما وضع مجذاته^(٢).

وهذا الكلام من ابن عبد البر - رحمه الله - إن كان يقصد بنفيه الكيد والمكر والاستهزاء عن الله تعالى ما يشبه ذلك عند المخلوقين، فهذا حق لأن صفات الله تعالى لا تشبه صفات المخلوقين. وإن كان يقصد به نفي وصف الله تعالى بذلك

(٣) انظر هذه التأويلات في: تفسير ابن جرير (٣٠٠/١)،

وتفسير القرطبي (٢٠٧/١)، وابن كثير (٩٠/١).

(٤) رواه مسلم في (كتاب السلام) رقم (٢٦)،

(١) مختصر الصواعق (٣٠/٢)، بدائع الفوائد (١٦٢/١).

(٢) التمهيد (١٩٥/١).

العلم عن مشايخ كثير، وأخذ عنه تلاميذ عديدون، وقد صنف مصنفات بلغت زهاء الأربعين مصنفات، وقد توفي -رحمه الله- سنة (٥٤٦٣هـ).

ثانياً: أن منهج ابن عبد البر في العقيدة هو منهج أهل السنة والجماعة وأنه يعتمد على الكتاب والسنة في ذلك، ويرد كل قول يخالفهما أياً كان قائله. ومن ذلك رده على مجاهد في تفسيره المقام المحمود كما سبق بيانه.

ثالثاً: أن من منهجه الأخذ بظاهر النصوص وعدم تأويلها أو ادعاء المجاز فيها، لأن ذلك يفضي إلى التلاعب بنصوص الشريعة وعدم الوثوق بها.

رابعاً: أن ابن عبد البر يرى الأخذ بخبر الواحد الصحيح في العقيدة كما هو منهج أهل السنة والجماعة.

خامساً: يرى ابن عبد البر عدم جواز القياس في باب صفات الباري جل وعلا؛ لأن الكلام في الصفات متوقف على ورود النص. فما جاء في النصوص فيثبت، وما نفي فينفي وما لم يرد فلا تتكلف في البحث عنه.

فهذه المسألة مبناها على ورود النص فحسب. سادساً: في مجال الجدل والخوض في مسائل العقيدة يرى -رحمه الله- عدم الخوض في ذلك لأن العقيدة مبناها على التسليم والانقياد، فلا مجال فيها للجدل فالسلامة في الكف عن ذلك، إلا إن اضطر أحد إلى ذلك ليدفع شبهة أو يرد على خصم فلا بأس حينئذٍ والحالة هذه.

سابعاً: لم يغفل ابن عبد البر وهو يقرر عقيدة

قال ابن عبد البر: «وأما قوله في الثاني: فاستحى فاستحى الله منه، فهو من اتساع كلام العرب في الفاظهم، وفصيح كلامهم، والمعنى فيه -والله أعلم- أن الله قد غفر له لأنه من استحيا الله منه لم يعذبه بذنبه، وغفر له بل لم يعاتبه عليه فكان المعنى في الأول أن فعله أوجب له حسنة، والآخر أوجب له فعله نحو سيئة عنه والله أعلم. وأما قول الثالث فأعرض فأعرض الله عنه، فإنه -والله أعلم- أراد أعرض عن عمل البر فأعرض الله عنه بالثواب..»^(١)

ومن هذا ندرك أن ابن عبد البر قد فسر هذه الصفات -كما فسر التي قبلها- بلازمها أو بالأثر المترتب عليها. ومعلوم أن أثر الصفة غير الصفة والكلام في الرد عليه كالكلام في الصفات السابقة. والله أعلم.

وبعد ما ذكر نورد ملخص كتاب (عقيدة ابن عبد البر) بقلم مؤلفه (صفحة ٥٥١):

فالي هنا تأتي نهاية هذا البحث، الذي حرصت فيه على التركيز وعلى إيجاز مباحثه قدر المستطاع، وقد توصلت فيه إلى نتائج جليلة وأمور كثيرة منها:

أولاً: إننا عرفنا فيه الصحيح من اسم ابن عبد البر وإنه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم الثمري، وكنيته: أبو عمر، وإنه ولد في قرطبة سنة (٣٦٨هـ)، ونشأ في بيت علم وصلح وأخذ

(١٧١٣/٤).

(١) التمهيد (١/٣١٧)، وانظر نحوه في شرح مسلم للنووي (١٤/١٥٩).

وفي هذا المجال يلتزم ابن عبد البر بنصوص الكتاب والسنة، ويعرض عن طرق أهل الكلام وعباراتهم في هذا الباب، مما جعله ينفي بعض العبارات الكلامية المجملة التي تحتل حقاً وباطلاً، كلفظ الحركة والجسم والحد. وقد عرفنا منهج أهل السنة في مثل هذه الألفاظ فيما سبق:

عاشراً: أن ابن عبد البر - وإن كان على منهج أهل السنة من حيث إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة، كما قرر ذلك في عدة مواطن من كتبه - إلا أنه اجتهد في بعض الصفات الخيرية، فأولها على غير ظاهرها، ولم يلتزم فيها منهجه الأثري، ومن ذلك صفة الضحك كما سبق بيانه. حادي عشر: وفي مبحث القدر قرر ابن عبد البر عقيدة أهل السنة والجماعة فيه، ورد على القدرية والجبرية.

ثاني عشر: ومن المباحث الكبيرة في هذا الباب، والتي بسط الكلام عليها ابن عبد البر مبحث الفطرة، وقد ذكر فيها أقوال الناس وأدلتهم. ورجح القول بأنها الخلقة التي يعرف بها المولود ربه، إذا بلغ وأنه يولد على السلامة، فليس معه كفر ولا إيمان، وقد بينت ضعف هذا القول فيما سبق.

ثالث عشر: وفي باب الإيمان قرر ابن عبد البر فيه عقيدة أهل السنة والجماعة من أنه قول وعمل. يزيد وينقص. وذكر الدلائل على ذلك، ورد على المخالفين في ذلك.

رابع عشر: قرر عقيدة أهل السنة، فيمن مات مسلماً مصراً على كبيرة فيبين أنه تحت مشيئة الله،

أهل السنة والجماعة أن يعرض لبعض المبتدعة وعقائدهم ويرد عليهم، بل إنه يرى هجرهم ومجانبتهم وقطع الكلام معهم.

ثامناً: أن ابن عبد البر نهج في توحيد العبادة منهج أهل السنة والجماعة فهو يرى تحريم اتخاذ القبور مساجد، وتحريم تخصيصها، والبناء عليها كما يرى النهي عن التشاؤم، وعن التصوير، وعن تعليق التماثيل الشركية.

وفي مجال الألفاظ يرى النهي عن سب الدهر، وعن الحلف بغير الله، وعن قول: مطرنا بنوء كذا وكذا.

فهو في هذا على منهج أهل السنة إلا أن له بعض الاجتهاد الذي لا يوافق عليه ومن ذلك قوله بجواز الصلاة في المقبرة، وجواز التبرك بآثار الصالحين.

تاسعاً: اتضح لنا فيما سبق أن ابن عبد البر نهج منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

فقد كان من منهجه إثبات الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تشبيه ولا تكيف ومن غير تأويل ولا تمثيل، بل يؤمن بها وتمر كما جاءت.

ويقرر في هذا المجال أن الجهل بالكيفية لا يلزم منه نفي الصفة، بل تثبيت الصفة على الوجه اللائق به تعالى.

وقد سبق الكلام عن بعض الصفات التي عرض لها ابن عبد البر، وقرر فيها مذهب أهل السنة والجماعة، مثل صفة: العلو، والاستواء، والنزول، والرؤية، والكلام.

والأسانيد»، و«كتاب البيان عن تلاوة القرآن».

٣٨٢٩- ابن عياد*

المقريء: يوسف بن عبد الله بن سعيد بن أبي زيد بن عياد الأندلسي اللّبي.

وولد: سنة (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله بن أبي إسحاق، وطارق بن يعيش وغيرهما.

من تلامذته: ابنه محمد، وأبو الحجاج بن عبدة وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان حجة ثبناً معنياً بصناعة الحديث مكثرًا إلى الغاية، بصيراً بتراجم الرجال» أ.هـ.

• معرفة القراء: «أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق، إلا أنه غلب عليه علم الحديث وكتب العالي والنازل» أ.هـ.

• تذكرة الحفاظ: «وكان يحفظ أخبار المشايخ وينقب عنهم ويضبط وفياتهم ويدون قصصهم أنفق عمره في ذلك.

وكان من أهل التواضع والخير والعلم، استشهد عند كبسة العدو لرية يوم العيد» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «وصفه بعض أصحابه بالمشاركة في الآداب والفقهاء وفهم القراءات. وكان من أهل التواضع والخلق السهل» أ.هـ.

• السير (٢١/١٨٠)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦١)، معرفة القراء (٢/٥٥٤)، العبر (٤/٢٢٦)، غاية النهاية (٢/٣٩٧)، طبقات الحفاظ (٤٨٤)، الشذرات (٦/٤١٩)، إيضاح المكنون (١/٥٤)، هدية العارفين (٢/٥٥٢)، الأعلام (٨/٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/١٦٩)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٥) ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/٢١١).

إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه بذنبه ثم أدخله الجنة.

وذكر أن التوبة واجبة على جميع المسلمين، من جميع الذنوب، وأن الأعمال الصالحة وحدها لا تكفر الكبائر بل لا بد من التوبة بشروطها.

ويعد، فإنه يمكن القول بأن ابن عبد البر -رحمه الله- كان على مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه من حملة العقيدة الصحيحة والمنافحين عنها في بلاد المغرب في القرن الخامس. رغم أنه اجتهد اجتهادات، خالف فيها مذهب أهل السنة والجماعة فهي اجتهادات لا تخرجه عن أهل السنة، ولا تجعله في أهل البدعة، لأننا لا نفترض في أهل السنة العصمة من الخطأ والزلل، بل كل يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله ﷺ، والمعصوم من عصمه الله، والمجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطئ له أجر واحد.

فرحم الله ابن عبد البر، وعفا عنه، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أ.هـ.

• قلت: تبين من ذلك أن عقيدته على منهج السلف الصالح، وأنه يعتمد في ذلك على الكتاب والسنة، وهذا واضح خلال هذا البحث، ومن أراد زيادة التفصيل فليراجع الكتاب المذكور.

وفاته: سنة (٤٦٠هـ) ستين وأربعمائة.

من مصنفاته: ألف مما جمع تواليف نافعة ... منها: «كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني

* ٣٨٣١- المارديني *

المفسر: يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي.

كلام العلماء فيه:

• إنباء الغمر: «قدم القاهرة ووعظ النَّاس بالجامع الأزهر وحصل كثيراً من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضر لكثير من التفسير والمواظ. مات بالطاعون» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨١٩هـ) تسع عشرة وثمانمائة، وقد جاوز الستين.

* ٣٨٣٢- الأرميوني *

المفسر: يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني^(١) المصري الشافعي، جمال الدين.

من مشايخه: السيوطي وغيره.

من تلامذته: عبد السلام بن ناصر الدين الدياتي، ومنلا علي الشهرزوري، وقيل: السهروردي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «الإمام العلامة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٥٨هـ) ثمان وخمسين وتسعمائة.

من مصنفاته: «المعتمد في تفسير سورة الإخلاص»، وأربعون حديثاً تتعلق بآية

* إنباء الغمر (٧/٢٥١)، الضوء اللامع (١٠/٣١٩)، الشذرات (٩/٢١٠).

* الشذرات (١٠/٤٦٤)، الكواكب السائرة (٢/٢٦١)، إيضاح المكنون (١/٥٥٠ و ٢٤٠)، هدية العارفين (٢/٥٦٤)، الأعلام (٨/٢٤٠)، معجم المؤلفين (٤/١٦٩).

(١) أرميون: قرية بقرية مصر.

• الأعلام: «مؤرخ مقرئ»، من رجال الفقه والحديث، أندلسي» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٥هـ) خمس وسبعين وخمسمائة.

من مصنفاته: «شرح المتقى لابن الجارود»، و«شرح كتاب الشهاب»، و«الكفاية في مراتب الرواية».

* ٣٨٣٠- أبو الحجاج الفهري *

المقرئ: يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن موهوب، أبو الحجاج، الفهري الأندلسي الداني، وقيل: الشاطبي، نزيل بلنسية.

ولد: سنة (٥١٦هـ) ست عشرة وخمسمائة.

من مشايخه: أبو محمد بن عثاب، وأبوه، وأبو بكر بن بزحجال وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تكملة الصلة: «كان من أهل العناية بالرواية والتقدم في الآداب إماماً في معرفة الشروط والبصر بها حسن الخط والوراقة كاتباً بليغاً شاعراً وولي الأحكام بلنسية فشكرت سيرته وحدث طريقته وكتب للقضاة مع ذلك أكثر حياته، والأدب مع الشروط كانا الغالبين عليه» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرئ فقيه كامل نزيل بلنسية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٩٢هـ) اثنتين وتسعين وخمسمائة.

* تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩٢هـ ط. تدمري، تكملة الصلة (٤/٢١٦)، التكملة لوفيات النقلة (١/٢٦٢)، غاية النهاية (٢/٣٩٧)، صلة الصلة (٤/٢١٤).

٢٨٣٤- ابن عبد السلام البغدادي*

اللغوي، النحوي، المقرئ: يوسف بن عبد
المحمود بن عبد السلام البغدادي، الحنبلي، جمال
الدين.

ولد: سنة (٦٤٠هـ) أربعين وستمائة.

من مشايخه: محمد بن حلاوة، وعلي بن
حصين، وعبد الرزاق بن الفوطي وغيرهم.
من تلامذته: محمد بن محمود السمرقندي،
والطوفي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل طبقات الحنابلة: «قال الطوفي: استفدت
منه كثيراً، وكان نحوي العراق ومقرئه عالماً
بالقرآن والعربية والأدب، وله حظ من الفقه
والأصول والفرائض والمنطق... نالته في آخر
عمره محنة، واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقي
الدين ابن تيمية في مسألة الزيارة وكتابته عليها
مع جماعة من علماء بغداد» أ.هـ.

• الدرر: «كان من فضلاء العراق وإليه المرجع
في القراءات والعربية» أ.هـ.

• ذبول العبر: «أحد الأذكاء، كهلاً، تخرج به
الفضلاء في فنون» أ.هـ.

• الشذرات: «المقرئ الفقيه الحنبلي، الأديب
النحوي المتفنن» أ.هـ.

* المقصد الأرشد (٣/١٤٠) و(٣/١٤٢)، ذبول العبر
(١٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٧٩)، غاية النهاية
(٢/٣٩٧)، الدرر الكامنة (٥/٢٤٠)، بغية الوعاة
(٢/٣٥٨)، الشذرات (٨/١٣٢)، معجم المؤلفين
(٤/١٧١).

الكرسي» وغيرهما.

٢٨٣٢- المولى سنان*

المفسر: يوسف بن عبد الله بن إلياس
الأماسي^(١) الرومي المعروف بالمولى وبالواعظ
سنان، سنان الدين.

ولد: سنة (٨٩٣هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

من مشايخه: المولى محيي الدين الفناري، والمولى
علاء الدين الجمالي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• الشذرات: «كان رحمه الله جميل الصورة من
جلة أعيان أفاضل الروم شهد بفضلته الخاص
والعام واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون» أ.هـ.

• الأعلام: «قاض، مفسر من فقهاء
الحنفية» أ.هـ.

وفاته: سنة (٩٨٦هـ) ست وثمانين وتسعمائة،
وقيل: (٩٩٦هـ) ست وتسعين وتسعمائة، وقيل:

(١٠٠٠هـ) ألف هجرية.

من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»،
و«تبيين الحرام»، و«تضليل التأويل».

* الشذرات (١٠/٦٠٤)، كشف الظنون (١/٣٤٢)،
إيضاح المكنون (٢/٤٢٩)، هدية العارفين (٢/٥٦٤)،
الأعلام (٨/٢٤١)، معجم المؤلفين (٤/١٦٨).

(١) في معجم المؤلفين: ذكر أنه إمامي رومي حنفي. قلت:
ولا أعلم من أين جاء بكلمة إمامي، لعلها تحرفت عن
الأماسي؟

وفاته: سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمئة.
من مصنفاته: «تاريخ ذيل به مرآة الزمان»،
و«مختصر المرأة».

٣٨٢٥- قره سنان*

اللغوي: يوسف بن عبد الملك بن عبد الغفور
بن بمشايش الرومي، المعروف بقره سنان، سنان،
الدين.

كلام العلماء فيه:

• الشقائق النعمانية: «كانت له مهارة في العلوم
العربية والفنون الأدبية» أ.هـ.

• الأعلام: «فقيه حنفي تركي من علمائهم في
أيام السلطان محمد الفاتح» أ.هـ.

وفاته: سنة (٨٥٢هـ) اثنتين وخمسين وثمانمئة،
وقيل: (٨٨٥هـ) خمس وثمانين وثمانمئة كما في
الشدرات.

من مصنفاته: «الصفية في شرح الشافية» في
الصرف، و«المضبوط» حاشية على المقصود في
الصرف أيضاً وغيرهما، وله «زين المنار» في شرح
منار الأنوار للنسفي في الأصول.

٣٨٢٦- ابن عدون*

المضسر: يوسف بن عدون بن حمو، أبو يعقوب.
ولد: سنة (١١٥٨هـ) ثمان وخمسين ومائة.
وآلف.

* الشقائق النعمانية (١٢٩)، كشف الظنون (١٠٢٢/٢)،
هدية العارفين (٥٦٠/٢)، الأعلام (٢٤١/٨)، معجم
المؤلفين (١٧١/٤)، الشدرات (٥١٤/٩).
* معجم أعلام الجزائر (٢٠٦)، الأعلام (٢٤١/٨).

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب
بالجزائر» أ.هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «من أوائل المصلحين
الكبار في وادي ميزاب في عصره» أ.هـ.

وفاته: بعد سنة (١٢٢٣هـ) ثلاث وعشرين
ومائتين وألف.

من مصنفاته: «شرح الدعائم»، و«حاشية على
تفسير البيضاوي» وغيرهما.

٣٨٢٧- الراهب علوان*

النحوي: يوسف بن علوان الراهب العازاري
اللبناني.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «تعلم في طنطا بمصر ثم بمصر ثم
بمدارس اليسوعيين في بيروت وصنف كتاباً دينية
وأخرى أدبية» أ.هـ.

• معجم المطبوعات: «أتم دروسه في كلية الآباء
اليسوعيين ودرس اللغات الشرقية في مدرسة دير
الكريم للمرسلين الموارنة» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «قس» أ.هـ.

• قلت: من الكلام المتقدم وغيره يتضح أنه
نصراني.

وفاته: سنة (١٢٨٧هـ) سبع وثمانين ومائتين
وآلف.

من مصنفاته: «موجز بحث المطالب» في

* معجم المطبوعات لسركيس (١٣٥٠)، الأعلام
(٢٤٢/٨)، معجم المؤلفين (١٧٢/٤).

النحو... وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور
مقرئاً سنة (٤٥٨) هـ. أ. هـ.

• تاريخ الإسلام: «أحد الجوالين في الدنيا في طلب القراءات. لا أعلم أحداً رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنه رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فرغانة وهي من بلاد الترك...

وكان أبو القاسم القشيري يراجع في مسائل النحو ويستفيد منه» أ. هـ.

• معرفة القراء بعد أن سرد شيوخه قال: «إنما ذكرت شيوخه، وإن كان أكثرهم مجهولين لتعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم... وله أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكراة لا تحل القراءة بها ولا يصح لها إسناد... ذكر وفاته سنة (٤٦٥) وقال: سأل الله تعالى» أ. هـ.

• غاية النهاية: «الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهر الجوال.. طاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ» أ. هـ.

• البغية: «قال في السياق: رجل من وجوه القراء ورؤوس الأفاضل، عالم بالقراءات كثير الروايات مقدم في النحو والصرف، عارف بالعلل حضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو..» أ. هـ.

• معجم أعلام الجزائر: «مقريء، متكلم نحوي، نشأ في بسكرة، كان كثير الترحال فيطلب القراءات المشهورة والشاذة» أ. هـ.

من أقواله: غاية النهاية: «قال في كتابه

الصرف والنحو، و«فرائد المجاني في الخطابة والمعاني» وغيرهما.

• ٣٨٢٨ - البسكري *

اللغوي، النحوي، المقرئ: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي المغربي البسكري، أبو القاسم.

ولد: سنة (٥٤٠٣) ثلاث وأربعمائة.

من مشايخه: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو العباس أحمد بن سعيد نفيس المقرئ وغيرهما. من تلامذته: أبو العز محمد بن حسين القلانسي، وإسماعيل بن الأخشيد السراج.

كلام العلماء فيه:

• الإكمال: «كان يدرس النحو، ويفهم الكلام والفقه...» أ. هـ.

• الصلة: «له كتاب حفل في القراءات سماه الكامل وذكر فيه أنه لقي من الشيوخ ٣٦٥ شيخاً من آخر ديار المغرب إلى باب فرغانة...» أ. هـ.

• معجم الأدباء: «المقريء النحوي، كان عالماً بالقراءات والعربية قرأ على المشايخ بأصبهان وطوف البلاد في طلب القراءات... وورد نيسابور فحضر دروس أبي القاسم القشيري في

* الإكمال (٤٥٨/١)، الأنساب (٣٥٤/١)، الصلة (٦٤٢/٢)، معجم الأدباء (٢٨٤٩/٦)، العبر (٢٦٠/٣)، معرفة القراء (٤٢٩/١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٥) ط. تدمري، وكذلك فيمن (توفي قريباً من ٤٦٠)، غاية النهاية (٣٩٧/٢)، الشذرات (٢٨٣/٥)، كشف الظنون (١٣٨١/٢)، بغية الوعاة (٣٥٩/٢)، هدية العارفين (٥٥١/٢)، معجم أعلام الجزائر (٢٠٧)، معجم المؤلفين (١٧٢/٤).

باللغة والشعر، تام الهيبة، اقتدر على أمره
بالتزاهة والتصون والعفة» أ.هـ.

• ترتيب المدارك: «كان أبو نصر فقيهاً
فاضلاً» أ.هـ.

• السير: «ولي بعد أبيه، وكان من أجود القضاة
ورعاً حاذقاً بالأحكام، تام الهيبة، متفتناً بارع
الأدب، ثم عزل بعد موت الراضي بالله» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان عفيفاً جميلاً متوسطاً في
الفرقة حاذقاً بالقضايا بارعاً في الأدب، واسع
العلم باللغة والشعر، تام الهيبة ولا نعلم ممن تقلد
القضاء أعرف في القضاء منه ومن أخيه الحسين،
وكان يعقوب جدهم قاضي المدينة أيام الراضي
بالله».

وقال: «قال ابن حزم إن أبا نصر كان مالكيًا ثم
رجع عن ذلك إلى مذهب داود بن عليّ
الظاهري...» أ.هـ.

من أقواله: تاريخ الإسلام: «ومن قوله الذي في
رسائله التي يذكر فيها رجوعه عن مذهب مالك
إلى مذهب داود: (لسنا نجعل من تصديره في كتبه
ورسائله، بقول سعيد بن المسيب والزُّهري
وزمعة، كمن تصدره في كتبه ومسائله بقول الله
ورسوله وإجماع الأئمة هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ)».

ومن تاريخ بغداد: من شعره

يَا مَحْنَةَ اللَّهِ كَفَيْتِي

إِنْ لَمْ تَكْفَيْتِي فَخَفَيْتِي

مَا أَنْ تَرْحِمِنَا

من طويل هذا الشفقي

ذهبت أطلب بحـثي

فقيـل لي قد توفـي

(الكامل) جملة من لقيت في هذا العام ثلاثمائة
وخمسة وستين شيخاً من آخر المغرب إلى باب
الفرغانة يمينا وشمالاً وجبلاً وبحراً ولو علمت
أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد
الإسلام لقصدته... قلت- أي ابن الجزري-
هكذا ترى همم السادات في الطلب وكانت
رحلته في سنة خمس وعشرين وبعدها...».

وفاته: سنة (٤٦٥هـ) خمس وستين وأربعمائة،
قال الذهبي: وفي ذهني أنه توفي سنة (٥٦٠هـ)
ستين وأربعمائة أو قريباً منها.

من مصنفاته: «الكامل في القراءات» الذي جاء
فيه قوله (وألقت هذا الكتاب فجعلته جامعاً
للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به
مصنفاتي كـ«الوجيز» و«المهادي».

٢٨٢٩- أبو نصر الأزدي*

اللفوي: يوسف بن عمر بن أبي عمر محمد بن
يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
بن درهم، أبو نصر الأزدي.

ولد: سنة (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قال طلحة: ما زال أبو نصر
منذ نشأ فتى نبيلاً، فطناً جميلاً، عفيفاً، متوسطاً في
علمه بالفقه، حاذقاً بصناعة القضاء، بارعاً في
الأدب والكتابة، حسن الفصاحة واسع العلم

* تاريخ بغداد (٣٢٢/١٤)، ترتيب المدارك (٢٨٢/٣)،
المتنظم (١٨٧/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٦ ط.)
تدمري، السير (٧٧/١٦)، الأعلام (٢٤٣/٨)، معجم
المؤلفين (١٧٤/٤).

٣٨٤١ - سبط ابن الجوزي*

النحوي، اللغوي، المفسر: يوسف بن قزأ وغلي أو ميزغلي وقيل القزغلي ابن عبد الله، أبو المظفر، شمس الدين سبط أبي الفرج ابن الجوزي.

ولد: سنة (٥٨١هـ) إحدى وثمانين وخمسمائة. من مشايخه: جده، وعبد المنعم بن كليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وغيرهم.

من تلامذته: الدميّاطي، وعبد الحافظ الشروطي، والزّين عبد الرحمن ابن عبيد وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• عيون التواريخ: «كان في أول أمره حنبلي المذهب، فلما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى بن العادل اجتنبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة فغض ذلك من الشيخ شمس الدين عند كثير من الناس وانتقدوه عليه. حكى أن بعض الفقهاء أرباب الأحوال قال له على المنبر: إذا كان للرجل كبير، ما يرجع عنه إلا بعبع ظهر له فيه، فأى شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه؟ قال له: اسكت قال: أما أنا فقد

* وفيات الأعيان (١٤٢/٣)، عيون التواريخ (١٠٣/٢٠)، فوات الوفيات (٣٥٦/٤)، العبر (٢٢٠/٥)، ميزان الاعتدال (٣٠٤/٧)، السير (٢٩٦/٢٣)، البداية والنهاية (٢٠٦/١٣)، لسان الميزان (٤٢٣/٦)، النجوم (٣٩/٧)، السلوك (٤٠١/٢)، مفتاح السعادة (٢٥٥/١)، المدارس (٤٧٨/١)، تاج التراجم (٢٨٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٣/٢)، كشف الظنون (١٧٢/١)، الشذرات (٤٦٠/٧)، إيضاح المكنون (٢٧٤/١)، هدية العارفين (٥٥٤/٢)، الأعلام (٢٤٦/٨)، معجم المؤلفين (١٧٦/٤).

ثور ينسال الثريسا

وعالم متخفي
الحمـد لله شكراً
على نقـاوة حـرفي
وفاته: سنة (٣٥٦هـ) ست وخمسين وثلاثمائة.

٣٨٤٠ - أبو يعقوب الأزرق*

المقرئ: يوسف بن عمرو بن يسار^(١) الأزرق المدني ثم المصري، أبو يعقوب.

من تلامذته: أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس، وتواس المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «انفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الرءاءات وغير ذلك...»

قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش لا يعرفون غيرها» أ.هـ.

• غاية النهاية: «ثقة محقق ضابط» أ.هـ.

• الشذرات: «صاحب ورش، وكان مقرئ ديار مصر في زمانه» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٤٠هـ) أربعين ومائتين.

* معرفة القراء (١٨١/١)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة ٢٤) ط. تدمري، غاية النهاية (٤٠٢/٢)، الشذرات (١٨٤/٣).

(١) ويقال سيار، قال الداني والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار.

بعض ما يستحق، ويضيف اليونيني أنه لم يتقل عن مذهبه إلا في الصورة، وهذا محض تقدير لا تؤيده الشواهد، فإن السبب يعرض لكثير من المسائل الفقهية، ويورد فيها الآراء المختلفة، ولكنه يختار دائماً مذهب الحنفية، نعم إنه لم يتنكر للمذهب الحنبلي، ولا فتر تقديره للإمام أحمد، ولكن هذا شيء آخر لا علاقة له باختيار مذهب «رسمي». ومن غير المستبعد أن يكون للملك المعظم تأثير في ذلك التحول المذهبي، ولكن من المؤكد أيضاً أن التعمق في دراسة مذهب أبي حنيفة قد أكد ذلك الميل إلى التحول وقواه، ويقول الذهبي في تاريخه: «وكان حنبلياً فانتقل حنفيّاً للدنيا» وهذا حكم قاسٍ على الرجل، فقد كانت الدنيا مقبلة عليه حتى ولو لم يتحول عن مذهبه الأول.

ويقول الذهبي في موضع آخر: «ثم إنه ترفض وله مؤلف في ذلك»، وقال السلمي: «ورأيت [له] كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف برياض الأفهام وفيه تشيع ظاهر»، قلت: وقد طبع له كتاب بعنوان «تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة» وفيه يبدو هذا المنحى، ومن العسير أن يقال في هذا الاتجاه كلمة حاسمة، ويبدو أن الحقيقة هي أن أبا المظفر كان مغلوباً بحسب عليّ وأبنائه، ولكن دون أن يكون ذلك الحب متحيفاً لمقام أحد من الصحابة، وقد سئل ذات مرة أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين، فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى بكاءً شديداً، وردد بيتين من

سكت وأما أنت تكلم. فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر» أ.هـ.

• السير: «انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التذكير ومعرفة التاريخ، وكان حلو الإيراد لطيف الشمائل مليح الهيئة وافر الحرمة، له قبول زائد وسوق نافق بدمشق. أقبل عليه أولاد الملك العادل وأحبوه، وصنّف (تاريخ مرآة الزمان) وأشياء، ورأيت له مصنفاً- أي الذهبي- يدل على تشيعه، وكان العامة يبالغون في التغالي في مجلسه» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «ألف كتاب مرآة الزمان، فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله، بل يجف ويحازف، ثم إنه ترفض، وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية...

قال الشيخ محيي الدين السوسي: لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رحمة الله، كان رافضياً» أ.هـ.

وعند الرجوع إلى كتابه (تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة) وجدته كتاباً في مدح عليّ ؑ وكذلك باقي الأئمة الاثني عشر حتى وصل إلى الحجة المهدي كما سماه. وكان مما ذكره في الكتاب بعض القصص البعيدة عن الصحة والأشبه بالخرافات.

• قلت: قال الدكتور إحسان عباس محقق كتاب (مرآة الجنان) لسبط ابن الجوزي (صفحة ٣١): «ويعتقد اليونيني أن تحوله إلى مذهب أبي حنيفة إنما كان بتأثير من الملك المعظم عيسى، فبعد اجتماعه به اجتذبه المعظم إلى ذلك المذهب، ولكنه ظل يبالغ في المغالاة في الإمام أحمد وتوفيته

الشعر^(١)، ونزل عن المنبر وهو يبكي، وصعد إلى الصاحبة وهو كذلك، وهذا الحسب الجياش ربما كان هو الدافع إلى كتابة مثل ذينك الكتابين المذكورين آنفاً، فقد كانت قضية الحسين - فيما يبدو - هي الدافع الأكبر لمثل هذا التوجه، وتلك قضية لم تشغل ذهنه وحسب بل شغلت ذهن جده من قبل، فقد كان ابن الجوزي الجد يقول في بعض مجالسه: «لا تدنسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنيايا كان رسول الله ﷺ يقبلها»، وكان مقتل الحسين يعترض تفكير السبط في مواطن كثيرة، تذكر أن سكين إبراهيم لم تقطع حلق ابنه لما قدمه للذبح فتساءل: كيف تم ذلك، وقطعت حلق الحسين؟ فأجاب على ذلك بعدة أجوبة محتملة منها: أن الذابح للغلام كان شقيقاً والذابح للحسين كان عدواً، والعدو ما في قلبه رحمة الوالد.

وقد حاول الذهبي أيضاً أن يشكك في مدى ما يتمتع به أبو المظفر من توثيق، فهو يقول فيه: «يأتي بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف» أما أنه يأتي بمناكير الحكايات، وخاصة في هذا الجزء من مرآة الزمان، فذلك لا يدل على ضعف في عدالته في النقل، فهذه الحكايات كانت قد أصبحت مادة تتردد في

وقد حاول الذهبي أيضاً أن يشكك في مدى ما يتمتع به أبو المظفر من توثيق، فهو يقول فيه: «يأتي بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف» أما أنه يأتي بمناكير الحكايات، وخاصة في هذا الجزء من مرآة الزمان، فذلك لا يدل على ضعف في عدالته في النقل، فهذه الحكايات كانت قد أصبحت مادة تتردد في

(١) قلت: وهما:

وبل لمن شفعاًؤه خصماًؤه

والصوور في نشر الخلائق ينفع

لا بد أن تورد القيامة فاطم

وقميصها بدم الحسين ملطخ

وثمة جانب من شخصية السبط تكوّن منذ الصغر، وذلك هو ميله إلى التصوفة ومعاشرته لهم منذ عهد الطفولة، وإيمانه بالكرامات تظهر على أيديهم، وقد زاد هذا الإيمان لديه مع الزمن حين التقى بنموذج «الولي المجاهد» الذي يمكن أن يمثله شخص مثل الشيخ عبد الله اليونيني، ولذلك يسارع إلى حكاية الكرامات في مرآة الزمان، ولعل هذا يندرج تحت ما يعنيه الذهبي بـ«المناكير» وقد كان يعايش هؤلاء «الفقراء» حيثما حل

تلك المدينة، فإلى جانب الشبلية التي تقدّم ذكرها درّس في العزية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيك أستاذ دار المعظم، وفوض إليه الأمير عز الدين أيك (سنة ٦٤٥) النظر في أوقافه ومدارسه وأبواب البر، على كره منه وحياء من عز الدين، في العام نفسه، قال أبو المظفر: «وكنّت قد عزيت له على نقله إلى دمشق ودفنه في تربته، فأتاح الله بعض مماليكه فحملناه في تابوت ودفناه في قبة بين العلماء والمحدثين والفقراء». كما فوض إليه أيضاً التدريس في البدرية التي تقع قبالة الشبلية، وكان يسكن فيها، وكثيراً ما كان يرى في آخر عمره وهو يركب الحمار من منزله بالجبل إلى مدرسته» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» مطبوع المجلد الثامن منه وهو آخره، و«اللوامع» في الحديث، وكتاب في «تفسير القرآن» قال اليافعي: تسعة وعشرون مجلداً، وغيرها.

* ٣٨٤٢ - الوكيل

المصري: يوسف بن المبارك بن محمد بن أبي شيبه، أبو القاسم البغدادي، الخطاط الوكيل. من مشايخه: أبو الخطاب علي بن عبد الرحمن ابن الجراح، وأبو العز القلانسي وغيرهما. من تلامذته: قرأ عليه جماعة منهم علي بن أحمد بن الدباس، وابن الأخضر وغيرهما.

* معرفة القراء (٢/٥٣٠)، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٧٠) ط. تدمري، ميزان الاعتدال (٧/٣٠٤)، غاية النهاية (٢/٤٠٢)، لسان الميزان (٦/٤٢٣).

ويأنس بهم، ذلك أنه نفسه أصبح متصوفاً ولبس الخرقه من شيخه عبد الوهاب بن سكينه ولعل مثلاً واحداً يكفي في تبيان مدى تحمسه للصوفية، فقد كان هناك شيخ اسمه حماد بن مسلم الرحي الدباس «يدعي المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عارياً من علوم الشريعة، ولم ينفق إلا على الجهال وكان ابن عقيل ينفر الناس عنه» - هذا ما قاله ابن الجوزي في المنتظم، ولكن سبطه اتخذ موقفاً آخر فحمل على ابن عقيل حملة قوية قائلاً: «أما تعرّض ابن عقيل لهذا العبد الصالح، فلو ستر ابن عقيل نفسه كان أصلح، فإن الرجل كان من الأبدال وقد أدركت جماعة من الأكابر يكون عن الشيخ عبد القادر عن حماد من الكرامات ما يشبه التواتر»، وهكذا تضاعف ابن عقيل الفقيه الكبير ليرتفع صوفي.

وليس الحديث عن أبي المظفر الواعظ إلا حديثاً عن جانب واحد من ضروب مهارته، فقد كان الرجل ذا مشاركة في علوم جمة محدثاً مفسراً عارفاً بالفقه والنحو واللغة، محباً للشعر، يحفظه ويستنشد أصحابه، ويأخذ إجازاتهم له، وكان معجباً بشعر الطغرائي، واطلع على دواوين عديدة، ووقف بمصر على ديوان ابن الكيزاني المتصوف فوجده مليح العبارة فيه رقة وحلاوة وعليه طلاوة، وكان كثير المطالعة والاطلاع على المؤلفات في شتى العلوم، طالع في بغداد في وقف المأمونية نحواً من سبعين مجلداً من كتاب الفنون لابن عقيل، وغير ذلك من الكتب، وبهذه المعارف استحق أن يكون مدرّساً، فهو لم يكن واعظاً وحسب في مسجد الجبل ومسجد دمشق بل تسلم مهمات التدريس في عدد من مدارس

٣٨٤٤- أبو الحجاج البلوي*

اللفغوي: يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج، البلوي المالقي الأندلسي المالكي، ويقال له: ابن الشيخ.

ولد: سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة.

من مشايخه: أبو عبد الله ابن الفخار، وأبو القاسم السهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو سليمان بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• التكملة لوفيات النقلة: «كان أحد الزهاد المشهورين يقال إنه بنى بمالقة نحو اثني عشر مسجداً بيده، ولم تفتنه غسوة في البر ولا في البحر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان منقطع القرين في الزهد والعبادة مجتهداً في العمل يشار إليه بإجابة الدعوة...»

وقال ابن مسدي: أحد الأبدال والعلماء العُمال ومن تعرفتُ إجابة دعوته... رأيتَه- أي ابن مسدي- وأطعمني تيناً ولوزاً» أ.هـ.

• صلة الصلة: «كان رحمه الله موفور الحظ من علم اللغة والأدب ذاكراً لهما متقدماً فيهما ببلده مشاركاً في العربية والفقه والأصول وغير ذلك ماثلاً إلى التصرف معدوداً في العلماء العاملين»

* التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (١٤٧/٢)، صلة الصلة (٢١٧)، السير (٤٧٩/٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٤ط. بشار، كشف الظنون (٤٧١/١)، الأعلام (٢٤٧/٨)، معجم المؤلفين (١٨٠/٤)، تكملة الصلة (٢١٩/٤).

كلام العلماء فيه:

• معرفة القراء: «ادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار وتبين كذبه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «صار في آخر أيامه وكيلاً بباب القاضي» أ.هـ.

• ميزان الاعتدال: «وهأه ابن النجار في تاريخه وتركه، لأنه ادعى أنه قرأ بالسبع على أبي طاهر بن سوار ففضح وخزى» أ.هـ.

• غاية النهاية: «مقرىء مجود» أ.هـ.

وفاته: سنة (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة.

٣٨٤٣- البلوطي*

النحوي، اللفغوي: يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سرح بن طريف البلوطي، أبو عمر. من مشايخه: طاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان عالماً بالنحو واللغة، حسن الخط، جيد الضبط، إماماً في هذا الفن، وكان رجلاً صالحاً، أدب وسمع منه» أ.هـ. وفاته: سنة (٥٣٤هـ) أربع وثلاثين وثلاثمائة.

* بغية الوعاة (٣٦١/٢)، تاريخ علماء الأندلس (٩٣٩/٢).

الدين، أبو الحجاج.

وولد: سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمسمائة.

من مشايخه: حيان بن عبد الله بن محمد بن هشام، وأحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي وغيرهما.

من تلامذته: ابن سعيد وأبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزرجي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• وفيات الأعيان: «بلغني أنه كان يحفظ كتاب «الحماسة» تأليف أبي تمام الطائي، والأشعار الستة وديوان أبي الطيب المتنبي و«سقط الزند» ديوان أبي العلاء المعري...» أ.هـ.

• اختصار القدر المعلي: «من أشياخ المؤرخين، الأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء... ولا انتقص حتى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية- قدره فقد كان سامعاً لله حافظاً لنكت تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، ذاكراً للفكاهات التي صيرته للملوك والكبراء جليساً ونديماً...» أ.هـ.

• عيون التواريخ: «أحد فضلاء المغرب وحفاظها، كان إماماً فاضلاً مطلعاً على كلام العرب من النظم والنثر...» أ.هـ.

• السير: «العلامة النحوي... صاحب فنون وذكاء، وحفظ الحماسة والعقليات...» أ.هـ.

• نفع الطيب: «المؤرخ الأديب، المصنف الشهير، وكان حافظاً لنكت الأندلسيين حديثاً وقديماً، ذاكراً لفكاهاتهم التي صيرته للملوك خليلاً ونديماً... دخل عليه في مجلس أنس شيخ ضخم الجثة مستقل، فقال البياسي:

مؤيداً على أعمال الطاعات موقفاً فيها معاناً عليها أجل الناس همة في المبادرة إلى كل عمل صالح وإن شق» أ.هـ.

• الأعلام: «قال ابن الأبار: حفر بيده آباراً عدة أزيد من خمسين بئراً، وغزا عدة غزوات مع المنصور بالمغرب ومع صلاح الدين بالشام، وكان يلبس الخشن من الثياب» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

عليك من امر الدين ما كان واضحاً

ودع مشكلات الأمر عنك بمعزل

وأهل التقى والدين كنُ تابعاً لهم

فإن رحلوا فارحل وإن نزلوا انزل

وحافظ على الأمر القديم وولِّه

عليك وعنك المحدث البدع فاغزل

وفاته: سنة (٦٠٤هـ) أربع وستمئة.

من مصنفاته: «ألف باء» مجلدان سماه الزبيدي «ألف باء الألباء»، وكتاب آخر توسع فيه بما أوجز في «ألف باء».

٢٨٤٥- البياسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي البلنسي الأندلسي، جمال

* عيون التواريخ (٨٣/٢٠)، المغرب في حلى المغرب (١٢٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٣٨/٧)، اختصار القدر (٩٤)، السير (٣٣٩/٢٣)، بغية الوعاة (٣٥٩/٢)، نفع الطيب (٢٨٣/٤)، الشذرات (٤٥١/٧)، تاريخ آداب اللغة العربية (٨٨/٣)، هدية العارفين (٥٥٤/٢)، تراجم المؤلفين التونسيين (١٧١/١)، الأعلام (٢٤٩/٨)، معجم المؤلفين (١٧٨/٤)، «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام»، تحقيق الدكتور شفيق جاسر أحمد- الأردن- عمان ط (١) لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

قال أبو سعيد: ولما التقينا بتونس بعد إيابي من المشرق، وقد ولج ظلام الشعر على صبح وجهه المشرق، قلت لأبي الحجاج مشيراً إلى محبوبه، وقد غطى هواه عنده على عُيوبه:

خَلَّ أَبَا الْحَجَّاجِ هَذَا الَّذِي

قَدْ كُنْتَ فِيهِ دَائِمَ الْوُجْدِ

وَانظُرْ إِلَى لِحْيَتِهِ وَاعْتَبِرْ

مِمَّا جَنَى الشَّعْرُ عَلَى الْخُدِّ

والله سبحانه يسمح للجميع، في هذا الهزل الشنيع، ويصفح عنا في ذكره إنه مجيب سميع.

وفاته: سنة (٦٥٣هـ) ثلاث وخمسين وستمئة.

من مصنفاته: «حروب الإسلام»، و«حماسة» في مجلدين.

* ٢٨٤٦ - جمال الدين *

النحوي: يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموي، جمال الدين الخطيب الشافعي.

ولد: سنة (٦٦٨هـ) ثمان وستين وستمئة، وقيل: (٦٦٧هـ) سبع وستين وستمئة.

من مشايخه: المؤمل البالسي، والمقداد القيسي وغيرهما.

من تلامذته: أبو حيان وغيره.

كلام العلماء فيه:

• السير: «كان على قدم متين من العلم والعمل والتعبد ونشر العلم. لقد تأسفوا لفقده رحمه الله» أ.هـ.

* بغية الرعاة (٢/ ٣٦١)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٩)، السير (١٧/ ٥٠٧) ط. علوش.

اسقني الكأس صاحبة

ودع الشيخ ناحيه» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين. كان أديباً بارعاً فاضلاً مطلعاً على أقسام كلام العالم من النظم والنثر وروياً لوقائعها وحروبها وأيامها» أ.هـ.

• تراجم المؤلفين التونسيين: «كان من أشياخ المؤرخين والأدباء المشهورين بالتصنيف والإقراء، وكان حافظاً لكتب تواريخ الأندلس حديثاً وقديماً، إلا أنه ابتلي بالتقير على نفسه» أ.هـ.

• قال محقق كتاب «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» (١/ ٦٤)، وتحت عنوان أخلاقه: «كما يروي ابن سعيد أن البياسي كان مطعوناً به من الناحية الدينية فيقول في ذلك (... وفي جميع ذلك استقدت من فنون آدابه، مالا أنسى به ذكره. ولا أنتقص -متى أخذته الألسن من جهة الأمور الدينية- قدره...»

وإن صح هذا، وهو على الأغلب صحيح، فإنه لا غرابة فيما روي عنه من هيام بالعلمان، وإقبال على الشراب، ومنادمة الماجنين..» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

قَدْ سَلَوْنَا عَنِ الَّذِي تَدْرِيهِ

وَجَفَوْنَا إِذْ جَفَا بِالْتِيهِ

وَتَرَكْنَا صَاغِرًا لِأَنْسَاسِ

خَدَعُوهُ بِالزُّورِ وَالثَّمُورِ

لِمُضَلِّ يَسْـُـوْقُهُ لِمُضَلِّ

وَسَفِيهِ يَقْـُـودُهُ لِسَفِيهِ

• الدرر الكامنة: «تفقه ففاق في الفقه والأصول والنحو ونظم الشعر الجيد وأخذ عن الفضلاء، وكان مفتي حماة وخطيبها» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

ولما أن قضى أجلي بهجر
وسرت كليم وجد لا محاله

بجانب حده آنتت ناراً

ولكنني وجدت بها ضلالة

وفاته: سنة (٧٣٦هـ) ست وثلاثين وسبعمئة،

وقيل: (٧٣٢هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٣٨٤٧- السمرري*

اللفغوي: يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم الخنيلي العقيلي، جمال الدين.

وولد: سنة (٦٩٦هـ) ست وتسعين وستمئة.

من مشايخه: الصفي عبد المؤمن، وابن عبد الدائم وغيرهما.

من تلامذته: ابن رافع، وابنه إبراهيم وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• ذيل تذكرة الحفاظ: «كان عمدة ثقة ذا فنون إماماً علامة...» أ.هـ.

• الوجيز: «كان عارفاً بالمذهب ذا نظم جيد مع

* السحب الوابلة (١١٨١/٣)، الدرر الكامنة (٢٤٩/٥)، إنباء الغمر (١٥٠/١)، وجيز الكلام (٢١٠/١)، بغية الوعاة (٣٦٠/٢)، ذيل تذكرة الحفاظ (١٦٠)، الشذرات (٤٢٨/٨)، كشف الظنون (١٣١/١)، إيضاح المكنون (٥٤٣/١)، هدية العارفين (٥٥٨/٢)، فهرس الفهارس (٩٢٥/٢)، الأعلام (٢٥٠/٨)، معجم المؤلفين (١٨١/٤).

مشاركة في العربية والفرائض» أ.هـ.

• الشذرات: «قال ابن حجي: رأيت بخطه ما صورته: مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار وصغار في بضعة وعشرين علماً ذكرتها على حروف المعجم في (الروضة المورقة في الترجمة الموثقة) وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدث عنه» أ.هـ.

• قلت: ومن حاشية «السحب الوابلة» بقلم المحقق: «وله (الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية)، ويظهر لي أنها القصيدة التي رد بها علي ابن السبكي أولها:

الحمد لله حمداً أستعين به

في كُـلِّ أمرٍ أعاني في تَطْلُبِهِ

لا سيما في انتصاب من أخي إحنٍ

طغى علينا وأبد من تَعَصُّبِهِ» أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٦هـ) ست وسبعين وسبعمئة.

من مصنفاته: «عقد اللائي في الأمالي»، و«غيث

السحابة في فضل الصحابة».

٣٨٤٨- الفاسي*

اللفغوي: يوسف بن محمد القصري الفاسي، أبو المحاسن.

وولد: سنة (٩٣٧هـ) سبع وثلاثين وتسعمئة.

من مشايخه: الشيخ عبد الرحمن مجذوب، وعبد

الوهاب الزقاق وغيرهما.

من تلامذته: أبناؤه أحمد وعلي والعربي

وغيرهم.

* شجرة النور (٢٩٥)، الأعلام (٢٥٢/٨).

وفاته: سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، وقيل:
نيف وثلاثين وألف، وقيل: (١٠٣٥هـ) خمس
وثلاثين وألف.
من مصنفاته: «تفسير قول الله: ليس كمثل
شيء»، و«رسالة في الكلام».

* ٣٨٥٠ - الفيشي *

اللغوي: يوسف بن محمد بن حسام الدين
الفيشي^(١) المالكي.
من مشايخه: أبو بكر الشنواني، والبرهان
اللقاني وغيرهما.
كلام العلماء فيه:
• الأعلام: «من كبار مشايخ الأزهر الملازمين
للتدريس.

من أخباره أنه كان يحمل عصا، فإذا غضب
على أحد من طلبته ضربه بها وإن هرب منه قام
من الدرس وتبعه حتى يضربه» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم العلامة..» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠٦١هـ) إحدى وستين وألف.

من مصنفاته: «حاشية على شرح شذور
الذهب لابن هشام»، و«حاشية على قطر الندى
لابن هشام».

* خلاصة الأثر (٤/٥١٠)، هدية العارفين (٢/٥٦٦)،
شجرة النور (٣٠٣)، الأعلام (٨/٢٥٢)، معجم المؤلفين
(٤/١٧٠).

(١) في خلاصة الأثر: القيسي.

كلام العلماء فيه:

• الأعلام: «فقيه متصوف كان شيخ وقته في
المغرب... اشتهر بعلوم العربية والفقه ثم
التصوف وزاد ذلك في شهرته» أ.هـ.

• شجرة النور: «العالم الفقيه النوازلي القطب
الكامل المجتهد على رأس الألف العارف بالله
الواصل... وكان وارثاً لمقام أستاذه الأكبر الشيخ
عبد الرحمن المجذوب...» أ.هـ.

وفاته: سنة (١٠١٣هـ) ثلاث عشرة وألف.

من مصنفاته: جمع ابنه أخباره في كتابه «مرآة
الحاسن من أخبار الشيخ أبي الحاسن» أورد فيه
طائفة من رسائله إلى بعض أصحابه وأجوبته
على أسئلة وردت، وجملة من كلامه كقوله (ليس
الطريق بكثرة القيل والقال ولا بكثرة الأعمال
وإنما هي بفرغ القلب عما سوى الرب).

* ٣٨٤٩ - القرباغي *

المفسر: يوسف بن محمد خان القرباغي،
المحمدشاهي.

كلام العلماء فيه:

• خلاصة الأثر: «أحد أكابر العلماء
المحققين...» أ.هـ.

• الأعلام: «من علماء الكلام، من أهل قرباغ
من قرى همذان» أ.هـ.

• معجم المؤلفين: «متكلم» أ.هـ.

* خلاصة الأثر (٤/٥١٠)، كشف الظنون (٢/١١٤٤)،
هدية العارفين (٢/٤٦٦)، الأعلام (٨/٢٥٢)، معجم
المؤلفين (٤/١٨١).

٢٨٥٢- أبو يعقوب الكوفي*

المفسر: يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي نزيل بغداد.

ولد: سنة نيف وستين ومائة.

من مشايخه: جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة وخلق كثير.

من تلامذته: إبراهيم الحربي، وقاسم بن زكريا المطرز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ بغداد: «قد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة، واحتج به البخاري في صحيحه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال النسائي: لا بأس به. وقال أبو سعيد السكري عن يحيى بن معين: ثقة صدوق. وقال غيره: كان يتجر إلى الري».

وقال: «قال ابن زولاق: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد شيخنا يقول: قرأت على أبي عبيد بن حروبه جزءاً عن يوسف بن موسى القطان، فلما فرغت قلت، كما قرأت على القاضي؟

فقال نعم: إلا الإعراب فإنك تعرب وما كان موسى يعرب» أ.هـ.

* طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة السادسة والعشرين) ط. تدمري، الجرح والتعديل (٤/٢٣١/٢)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٤/٣٠٤)، طبقات الحنابلة (١/٤٢١)، تهذيب الكمال (٣٢/٤٦٥)، السير (١٢/٢٢١)، تهذيب التهذيب (١١/٣٧٤)، تقريب التهذيب (١٠٩٦)، طبقات ابن سعد (٧/٣٦٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٤٨).

٢٨٥١- ابن معزوز القيسي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن معزوز القيسي، الأستاذ المرسي، أبو الحجاج، من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس.

من مشايخه: أبو إسحاق بن ملكون، وأبو زيد السهيلي وغيرهما.

من تلامذته: أبو الوليد يونس بن محمد الوقشي، وأبو عبد الله بن أبي عمران المعروف بابن الجوز.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان نحوياً جليلاً من أهل التقدم في علم الكتاب. كان متصرفاً في علم العربية، حسن النظر» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «إمام النحو... تخرج به أئمة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٥هـ) خمس وعشرين وستمئة تقريباً.

من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح» للفارسي، و«التنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيويه».

* صلة الصلة (٢٢١)، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٥) ط. بشار، بغية الوعاة (٢/٣٦٢)، كشف الظنون (٢/١٧٧٦)، الأعلام (٨/٢٥٤)، معجم المؤلفين (٤/١٨٤)، هدية العارفين (٢/٥٥٣).

عشرين وخمسة.

من مصنفاته: «الأرجوزة الصغرى» في الاعتقادات، وله «الكبرى».

٢٨٥٤- التجيبي التاجلي*

النحوي، اللغوي: يوسف بن أبي عبد الملك يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي التاجلي، ولعل أصله من حصن شنش ويعرف بالشنشي.

من مشايخه: أبو الوليد مالك بن عبد الله العتي، وأبو بكر يحيى بن عبد الله المعروف بالفرضي وغيرهما.

من تلامذته: المحدث الجليل أبو محمد بن عبيد الله، والمقرئ أبو ذر محمد بن عبد العزيز وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• صلة الصلة: «كان عريقاً في اللغة والأدب متقدماً في وقته في إقرأ ذلك والمعرفة به وبعلم العربية» أ.هـ.

• تكملة الصلة: «عني بالعربية فكان إماماً فيها مقدماً في فهم معانيها، وله كتاب سماه بالمصباح في شرح أبيات الإيضاح جليل الفائدة دل على مكانه من العلم وتحققه بصناعة العربية كتبه الناس واستعملوه وكان يشارك في قرص الشعر» أ.هـ.

* بغية الملتبس (٦٦٨/٢)، صلة الصلة (٢٠٤)، معجم أصحاب الصدفى (٣٢٥)، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٢ ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٦٣/٢)، كشف الظنون (٢١٣/١)، معجم المؤلفين (١٨٨/٤)، الأعلام (٢٥٦/٨)، تكملة الصلة (٢٠٧/٤).

• السير: «الإمام المحدث الثقة» أ.هـ.

• تهذيب التهذيب: «قال مسلمة: كان ثقة» أ.هـ.

• تقريب التهذيب: «نزىل الري، ثم بغداد، صدوق» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٥٢هـ)، وقيل (٢٥٣هـ) اثنتين وقيل ثلاث وخمسين ومائتين. من مصنفاته: له تفسير.

٢٨٥٢- أبو الحجاج الضرير*

النحوي: يوسف بن موسى الكلي السرقسطي المتكلم، أبو الحجاج، الضرير.

من مشايخه: أبو مروان بن سراج، وأبو علي الجياني (وفي الصلة أبو علي الحبائي) قلت: وهو الأقرب إلى الصواب.

من تلامذته: القاضي عياض وغيره.

كلام العلماء فيه:

• الغنية: «كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة، عارفاً بالنحو والأدب وله في ذلك تصانيف مشهورة» أ.هـ.

• الصلة: «كان من أهل التبحر والتقدم في علم التوحيد والاعتقادات وهو آخر أئمة العرب فيه. أخذه عن أبي بكر الرازي وكان مختصاً به..» أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٨٩هـ) تسع وثمانين وأربعمائة، وقال صاحب «بغية الوعاة»: توفي سنة (٥٢٠هـ)

* الغنية (٢٢٦)، بغية الملتبس (٦٦٣/٢)، الصلة (٦٤٤/٢)، بغية الوعاة (٣٦٢/٢)، معجم المؤلفين (١٨٦/٤).

كلام العلماء فيه:

• تاريخ علماء الأندلس: «كان حافظاً للفقهِ، نبيلاً فيه، فصيحاً بصيراً بالعربية معقلاً».

وقال: «قال تميم بن محمد التميمي عن أبيه قال: كان أبو عمر يوسف بن يحيى الأزدي المغمامي ثقة، إماماً عالماً جامعاً لفنون من العلم، عالماً بالذبح عن مذاهب الحجازيين، فقيه البدن، عاقلاً وقوراً، قل ما رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «رحل في الحديث، وهو شيخ رأيته- الذي رآه هو تميم بن محمد القيرواني- وقد جاءت كُتبه كثيرة، نحو المائة كتاب من أهل مصر بعضهم يسأله الإجازة، وبعضهم يسأله في كتابه الرجوع إليهم» أ.هـ.

• السير: «العلامة المفتي شيخ المالكية... أحد الأعلام».

وقال: «كان رأساً في الفقه لا يجارى، بصيراً بالعربية فصيحاً، مدركاً مصنفاً أقم بمكة» أ.هـ.

• الديباج: «قال فحلون: وكانت حلقة المغمامي بصنعاء أعظم من حلقة الديري، وكان علي بن عبد العزيز إذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى، وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوهاً عالماً».

قال الشيرازي: كان فقيهاً عابداً تفقه بابن حبيب، يقال إنه صهره، وكان شديداً على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء» أ.هـ.

وفاته: سنة (٢٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل: (٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين.

• البغية: «فقيهه، نحوي، أديب، إمام في النحو» أ.هـ.

• معجم أصحاب الصديقي: «أقام مع الروم بعد تغلبهم على بلده، وولي القضاء بين المسلمين المقيمين معهم، ولم أقف على تاريخ وفاته» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «كان حياً يرزق في هذا العام- أي سنة (٥٤٢هـ)، وانقطع خبره بعده رحمه الله» أ.هـ.

وفاته: في حدود سنة (٥٤٢هـ) اثنتين وأربعين وخمسة.

من مصنفاًته: «المصباح في ما انهم من شواهد الإيضاح» وهو كتاب مفيد على طول فيه.

* ٢٨٥٥- المغمامي *

النحوي، اللغوي: يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي القرطبي، أبو عمرو، المغمامي^(١) الدوسي، يعود نسبه إلى أبي هريرة ؓ.

من مشايخه: يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب وغيرهم.

من تلامذته: سعيد بن فحلون، ومحمد بن فطيس وغيرهما.

• بغية الرواة (٢/٣٦٣)، تاريخ الإسلام (وفيات الطبقة التاسعة والعشرين) ط. تدمري، تاريخ علماء الأندلس (٢/٩٣٣)، معجم المؤلفين (٤/١٨٩)، جذوة المقتبس (٢/٥٩٣)، بغية الملتبس (٢/٦٦٧)، معجم البلدان (٥/١٦١)، العبر (٢/٨١)، السير (١٣/٣٣٦)، الشذرات (٣/٣٧٠)، الديباج المذهب (٢/٢٦٦).

(١) مقام أو مقامة: بالفتح فيها هي بلد في الأندلس، وهي من أعمال طليطلة.

قال سبط الخياط في (كفايته) لما ذكر رواية العليمي: والعليمي ليس بمذكور في القراءة ولا في الحديث إلا أن الرواية عنه عظمت وجلت بالإمام أبي بكر يوسف بن يعقوب، لأنه كان ثقة في نفسه أميناً في روايته ونقله» أ.هـ.

وفاته: سنة (٣١٣هـ) ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٣٨٥٧- النجيري*

اللغوي: يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّازد النجيري السعُتري^(١)، أبو يعقوب. ولد: سنة (٣٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين. من مشايخه: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وغيره.

من تلامذته: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وعبد العزيز بن أحمد بن مغلس الأندلسي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• معجم البلدان: «نجيرم بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كبيرة أولاً، فإن كان بالبصرة محله يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم محلة» أ.هـ.

* الأنساب (٢٥٤/٣)، اللباب (٥٤٣/١)، معجم البلدان (٢٧٤/٥)، وفيات الأعيان (٧٥/٧)، السير (٤٤١/١٧)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٣) ط. تدمري، بغية الوعاة (٣٦٤/٢).

(١) السعُتري: هذه النسبة إلى بيع السعُتري، وهو شبيء من القول يجف ويُدقُّ ويُدقُّ على الأطعمة ويؤكل.

من مصنفاته: كتاب في الرد على الإمام الشافعي في عشرة أجزاء، و«فضائل مالك» وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز وغيرها.

٣٨٥٦- ابن يعقوب*

المقريء: يوسف بن يعقوب بن الحسين، وقيل: الحسن، ابن يعقوب بن خالد ابن مهرا ن الواسطي الأصم، أبو بكر. ولد: سنة (٢١٨هـ) ثمان عشرة ومائتين. من مشايخه: محمد بن خالد الطحَّان، يحيى العليمي وغيرهما.

من تلامذته: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقريء، وعلي القلانسي وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «قال ابن خليع: كان شيخنا حسن الأخذ، قرأت عليه وله نيف وتسعون سنة» أ.هـ.

• معرفة القراءة: «إمام جامع واسط، ومقرئها، ومن انتهى إليه علو رواية عاصم» أ.هـ.

• غاية النهاية: «إمام جليل ثقة مقريء محقق كبير القدر قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري سمعت أبا بكر بن النقاش يقول ما رأيت عينا مثل يوسف بن يعقوب وذكر له مناقب كثيرة قال كان أصم إلا عن كتاب الله ومقعداً إلا عن فرائض الله ثم قال الطبري لو لم يحك هذه الحكاية النقاش لما تحدثت بها..»

* تاريخ بغداد (٣١٩/١٤)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٣) ط. تدمري، السير (٢١٨/١٥)، معرفة القراءة (٢٠٢/١)، غاية النهاية (٤٠٤/٢).

بن عليّ بن صخر الأزدي نزيل مكة، وهما بصريّان». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في (اللباب ١/ ٥٤٣ مادة السعري) فقال:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري السعري، بصري. حدّث عن أبي مسلم الكجي. روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري، وغيره» (انتهى).

فالمحققون الأفاضل لم يشيروا إلى مادة «السعري» في (الأنساب) و(اللباب) مع أن صاحب الترجمة ذكر فيهما، بل أشاروا إلى مادة «النجيري» في المصدرين السابقين على أن صاحب الترجمة هو المذكور فيهما، وهو ليس كذلك، وللتوضيح أذكر نص ابن السمعاني في (الأنساب مادة: النجيري)، وهو يقول:

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري السعري البصري، من أهل البصرة، يروي عن أبي يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ». (انتهى).

ووافقه ابن الأثير في مادة: النجيري) فقال: «أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري البصري. روى عن زكريا بن يحيى الساجي. روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي» (انتهى).

هنا أتوقف لتحقيق هذه الترجمة ومدى مطابقتها لصاحب الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. فأقول:

إن النجيري في (الأنساب) و(اللباب) يروي عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي، والمعروف أن زكريا الساجي توفي سنة ٣٠٧هـ. (العبر

قلت: قال محقق كتاب (تاريخ الإسلام) الدكتور عمر عبد السلام تدمري مناقشاً الخطأ الذي وقعت فيه المصادر التي ترجمت للنجيري، والوهوم الذي حصل حيث قال: (لقد وقع خلط ووهوم في المصادر فيما يتعلق بهذه الترجمة، لم يتنبه إليه الدكتور «إحسان عباس» في تحقيقه لكتاب «وفيات الأعيان» (٧/ ٧٥) بالمتن والحاشية رقم (٨٣٩).

فهو يقول إن الترجمة في: بغية الوعاة، والأنساب، واللباب (النجيري)، وعبر الذهبي (٢/ ٣٥٨)، والشذرات (٣/ ٧٥)، وأضاف: «وفي المصدرين الآخرين أدرج في وفيات ٣٧٠ وهو بعيد عما أثبتته المؤلف» (انتهى).

كما لم يتنبه إلى الخلط والوهوم: «الشيخ شعيب الأرنؤوط» و«محمد نعيم العرقسوسي» في تحقيقهما لكتاب (سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤١) حيث ذكرا المصادر السابقة، بإضافة (معجم البلدان) و(وفيات الأعيان) إليها.

وقبل أن أعلق على تلك المصادر وما فيها من تخليط، أضيف إليها مصدرين مكرّرين هما: (الأنساب) و(اللباب) في مادة (السعري). وهنا أذكر نص ما جاء فيهما.

قال ابن السمعاني في (الأنساب ٣/ ٢٥٤ مادة: السعري):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري المعروف بالسعري، من أهل البصرة. حدّث عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي، ومحمد بن حيّان المازني، روى عنه يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري ساكن مصر، وأبو الحسن محمد

هكذا وقع، والصواب: حدث في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

وقال ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب ٧٥/٣):

«والنجيرمي، أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري، حدث في سنة خمس وستين عن: أبي مسلم، ومحمد بن حيان المازني».

والمعروف أيضاً أن أبا مسلم الكجّي توفي سنة (٢٩٢هـ). (انظر: العبر ٢/٩٢، ٩٣، وفيات ٢٩٢هـ) فالنجيرمي الذي سمعه وروى عنه هو المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وليس صاحب الترجمة الذي ولد سنة (٣٤٥هـ) وتوفي (٤٢٣هـ).

وقد خلط ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٧٥/٧) بين المتوفى سنة (٣٩٠هـ). والمتوفى (٤٢٣هـ). فقال في الترجمة رقم (٨٣٩):

«أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاد النجيرمي، اللغوي، البصري، نزيل مصر، هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدياء ما منهم إلا من هو ماهر في اللغة، كامل الأدوات، متقن لها. روى أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، وطبقته. وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وغيره.

ثم نقل ابن خلكان أن أبا يعقوب بن خرزاد النجيرمي توفي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وأن مولده كان يوم عرفة من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٧٦/٧).

ولم يتنبه محققه الدكتور «إحسان عباس» لهذا الخلط، إذ كيف يروي أبو يعقوب النجيرمي

(١٣٤/٢) فكيف يروي عنه صاحب الترجمة قبل أن يولد، وقد جاء أنه ولد سنة ٣٤٥هـ!.

إذن، فيوسف بن يعقوب النجيرمي المذكور في (مادة: النجيرمي) هو غير صاحب الترجمة «يوسف بن يعقوب بن خرزاد»، مع أنهما يتفقان في الاسم، والكنية، والبلد، ولكنهما يختلفان في تاريخ الوفاة.

ولقد أصاب المؤلف الذهبي - رحمه الله - حيث فرق بين الاثنين، فجعل الأول في المتوفين سنة ٣٧٠هـ. (انظر: العبر ٢/٣٥٨، وتاريخ الإسلام ٤٦٧) حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠هـ.

بتحقيقنا، وشذرات الذهب ٧٥/٣) والثاني هو صاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ.

والذي يؤكد أنهما اثنان ما ذكره ابن السمعاني في (مادة السعري) ووافقه ابن الأثير، من أن «يوسف بن يعقوب النجيرمي السعري» روى عنه: «يوسف بن يعقوب بن خرزاد النجيرمي».

وبان من هذا أن الأول كان شيخاً للثاني.

وقال في (تاريخ الإسلام ٤٦٧، وفيات ٣٧٠هـ): «يوسف بن يعقوب النجيرمي، أبو يعقوب، بصري مشهور، عالي الإسناد. سمع: أبا مسلم الكجّي، والحسن بن المثنى العنبري، والمفضل بن الحباب الجُمحي، وزكريا ابن يحيى الساجي، ومحمد بن حيان المازني، وجماعة. روى عنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن باكويه الشيرازي، وإبراهيم بن طلحة بن غسان المصوعي، وجماعة آخرهم القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي، وقد حدث في سنة خمس وثلاثمائة» أ.هـ.

المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة بعد ابنه بهزاد بثلاثة أشهر».

وقد عاد «ابن خلّكان» في ترجمة «ابن مغلّس» (وفيات الأعيان ٣/١٩٣، ١٩٤) فذكر أن ابن مغلّس المتوفى سنة ٤٢٧هـ. قرأ على أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري بمصر.

وكذا فعل «الحمّدي» في: (جذوة المقتبس ٢٨٨)، وابن بشكوال في: (الصلة ٢/٣٦٩، ٣٧٠) رقم ٧٨٨)، والضبي في (بغية الملتبس ٣٨٤) والسيوطي في: (بغية الوعاة ٢/٩٨)، والمقري في (نفع الطيب ٢/١٣٢).

فمن هو «النجيري» المقصود هنا؟ أهو المتوفى سنة (٣٧٠هـ)؟ أم هو المتوفى سنة (٤٢٣هـ)؟ هذا ما لم تفصح عنه المصادر المذكورة... والله أعلم أ.هـ.

وفاته: سنة (٤٢٣هـ) ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٢٨٥٨-الجمال المصري*

المفسر: يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن علي بن محمد بن علي، جمال الدين، أبو محمد، وأبو الوليد، وأبو الفضائل، وأبو الفرج القرشي الشيب، الحجازي الأصل، المليجي

* تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣) ط. تدمري، التكملة لوفيات القلة (٣/١٧٣)، العبر (٥/٩٧)، السير (٢٢/٢٥٧)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/٤٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٣٦٦)، البداية (١٣/١٢٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٢٢)، النجوم (٦/٢٦٦)، الشذرات (٧/١٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٨٤)، هدية العارفين (٢/٥٧٢)، معجم المؤلفين (٤/١٩١).

المولود سنة ٣٤٥ عن زكريا الساجي الذي توفي قبل مولده بنحو ٣٨ عاماً؟

ولقد تنبه إلى هذا الخلط السيد «أكرم البوشي» في تحقيقه للجزء (١٦) من: سير أعلام النبلاء، فقال في حاشيته على ترجمة النجيري المتوفى سنة ٣٧٠هـ ص- ٢٥٩ ما نصه:

«وقد التبس النجيري- صاحب هذه الترجمة- مع سمّيه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ التبس النجيري البصري اللغوي نزيل مصر والذي سترد ترجمته في الجزء السابع عشر من السير برقم (٢٩٣) على محقق «وفيات الأعيان» فجعلهما واحداً حيث جمع بين مصادر ترجمتهما».

وأقول: لقد أصاب السيد «أكرم البوشي». وأخطأ زميله السيد «محمد نعيم العرقوسي» وهما يحققان «سير أعلام النبلاء» بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

وكذلك خلط السيوطي بين المتوفى سنة ٣٧٠هـ. وصاحب هذه الترجمة المتوفى سنة ٤٢٣هـ. ولم يتنبه السيد «محمد أبو الفضل إبراهيم» إلى هذا الخلط في تحقيقه لكتاب (بغية الوعاة ٢/٣٦٤)، حيث يقول السيوطي:

«يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ النجيري أبو يعقوب، ويعرف أيضاً بالسعري، النحوي، اللغوي، الحافظ، العلامة. أخذ عن علي بن أحمد المهلي، وروى عن زكريا بن يحيى الساجي. وعنه ابن بابشاذ، وعبد العزيز بن أحمد بن مغلّس الأندلسي، وكان مقيماً بمصر، روى عنه محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ، ومات في

وآلف في الفرائض، وألقى دروساً في تفسير جميع القرآن الكريم.

٣٨٥٩- يونس*

النحوي، اللغوي: يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن الضبي، مولاهم البصري.

قال صاحب وفيات الأعيان: قال أبو عبيد الله المرزباني في (المقتبس في أخبار النحويين): هو مولى ضبة، وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: مولى بلال بن هرمي من بني ضيبة.

من مشايخه: أبو عمرو بن العلاء، وحاد بن سلمة وغيرهما.

من تلامذته: الكسائي، وسيبويه، والفرّاء وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• معجم الأدباء: «قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم الواحي من حفظه.

* التاريخ الكبير للبخاري (٤١٣/٨)، الجرح والتعديل (٢٣٧/٢/٤)، نزهة الألبا (٣١)، مسالك الأبصار (٢٧٦/٤)، معجم الأدباء (٢٨٥٠/٦)، الكامل (١٦٥/٦)، إنباه الرواة (٧٦/٤)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٧)، تهذيب الكمال (٥٠٥/٥)، إشارة التعيين (٣٩٦)، السير (١٩١/٨)، تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٣) ط. تدمري، البداية والنهاية (١٩٠/١٠)، البلغة (٢٤٧)، غاية النهاية (٤٠٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٦/٥)، النجوم (١١٣/٢)، بغية الوعاة (٣٦٥/٢)، الشذرات (٣٧١/٢)، هدية العارفين (٥٧١/٢)، من مشاهير علماء البصرة (٩٨)، الأعلام (٢٦١/٨)، معجم المؤلفين (١٩١/٤)، الثقات لابن حبان (٢٩٠/٩).

المولد، الشافعي.

ولد: تقريباً سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمائة.

من مشايخه: السلفي، وعلي بن هبة الله الكامللي وغيرهما.

من تلامذته: البرزالي، والشهاب القوصي، وعمر بن الحاجب وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• تاريخ الإسلام: «قال أبو شامة: كان في ولايته عفيفاً في نفسه نزهاً مهيباً ملازماً لمجلس الحكم بالجامع وغيره. وكان يُقَم عليه أنه إذا ثبت عنده ورائة شخص وقد وضع بيت المال أيديهم عليها، يأمره بالمصالحة لبيت المال. ويقيم عليه استنابته في القضاء لابنه التاج محمد ولم تكن طريقته مستقيمة.

قال: وكان يذكر أنه قرشي شيبّي فتكلم الناس في ذلك، وولي بعده القضاء وتدرّس العادلية شمس الدين الخوي.

ونقلت- أي الذهبي- من خط الضياء: توفي القاضي يونس بن بدران المصري بدمشق وقليل من الخلق من كان يترحم عليه».

وقال: «قال عمر بن الحاجب: كان يُشارك في علوم كثيرة وصار وكيلاً لبيت المال فلم يُحسن السيرة قبل القضاء» أ.هـ.

• السير: «كان شديد الأدمة يلثغ بالقاف همزة» أ.هـ.

• طبقات المفسرين للداودي: «قال أبو شامة: كان حسن الطريقة» أ.هـ.

وفاته: سنة (٦٢٣هـ) ثلاث وعشرين وستمائة. من مصنّفاته: اختصر كتاب «الأم» للشافعي،

وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه، عارفاً بطبقات شعراء العرب، حافظاً لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله. وكان يونس يفضل الأخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك» أ.هـ.

• إنباه الرواة: «أنه جرى القدر (أي ذكر القدر) في مجلسه فقال: لا فِكْرَ لي فيه» أ.هـ.

• وفيات الأعيان: «له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها» أ.هـ.

• تهذيب الكمال: «قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل ابن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي» أ.هـ.

• إشارة التعيين: «قال أبو عبيدة: لم يكن له همة إلا طلب العلم وقال: عمره جاوز المائة، وكان يشرب المطبوخ..» أ.هـ.

• السير: «إمام النحو كانت له حلقة يتتابها الطلبة والأدباء وفصحاء العرب وقيل إنه لم يتسرى ولم يتزوج» أ.هـ.

• البداية والنهاية: «يونس بن حبيب أحد النحاة النجباء» أ.هـ.

• الشذرات: «وهو من الطبقة الخامسة من الأدب بعد عليّ كرم الله وجهه» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

شيثان لو بكت الدعاء عليهما
عيناى حتى تؤذنا بذهاب

لم يبلغنا المعشارَ من حقيهما

شرخ الشباب وفرقة الأجياب

ومن نزهة الألبا: «عن خلاد بن يزيد قال: قال يونس: ثلاثة والله أشتهي أن أمكن من مناظرتهم

أحدث» أ.هـ.

قلت: وذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولا شك أنه من أهل السنة.

وفاته: سنة (١٨٣هـ) ثلاث وثمانين ومائة، وعاش (٨٣) سنة.

من مصنفاته: له تواليف في القرآن واللغات منها: «معاني القرآن» كبير وصغير، و«اللغات»، و«النوادر».

٢٨٦٠- ابن عبد الأعلى*

النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ: يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان

* الجرح والتعديل (٢/٤/٢٤٣)، الأنساب (٣/٥٢٩)، المنتظم (١٢/١٩٦)، اللباب (٢/٥١)، وفيات الأعيان (٧/٢٤٩)، تهذيب الكمال (٣٢/٥١٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٢٧)، العمر (٢/٢٩)، ميزان الاعتدال (٧/٣١٦)، السير (١٢/٣٤٨)، البداية والنهاية (١١/٤٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٧٠)، غاية النهاية (٢/٤٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/٤٤٠)، طبقات الشافعية للإسوي (١/٣٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٥)، طبقات الحفاظ (٣/٢٣٠)، الشذرات (٣/٢٨٠)، معرفة القراء (١/١٨٩)، تقريب التهذيب (١٠٩٨).

من أبواب المسجد الجامع فنظرت إليه فقال: ما يدخل من هذا الباب أحد أعقل من يونس بن عبد الأعلى. وذكره ابن حبان في (الثقات) « أ.ه.

• غاية النهاية: «فقيه كبير ومقرئ محدث ثقة صالح» أ.ه.

• تهذيب التهذيب: «قلت- أي ابن حجر:-

وكان إماماً في القراءات قرأ على ورش وغيره، وقرأ عليه ابن جرير الطبري وجماعة.

وقال أبو عمر الكندي كان فقيراً شديد التقشف

مقبولاً عند القضاة، قال يحيى ابن حسان يونسكم هذا من أركان الإسلام. قال أبو عمر

كان يستسقى بدعائه وقال مسلمة بن قاسم كان

حافظاً وقد أنكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعي حديث لا مهدي إلا عيسى أخرجه ابن

ماجه عنه وكذا الذهبي يدعي أن يونس دلسه

ويستند في ذلك أن أبا الطاهر رواه عن يونس فقال حدثت عن الشافعي لكن رواه ابن منده في

فوائده من طريق الحسن بن يوسف الطرائفي

وأبي الطاهر المذكور كلاهما عن يونس أنا الشافعي ورواه يوسف المياحي عن ابن خزيمة

وابن أبي حاتم وزكرياء الساجي وغير واحد عن يونس ثنا الشافعي « أ.ه.

• تقريب التهذيب: «ثقة من صغار العاشرة» أ.ه.

وفاته: سنة (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين.

الصدفي^(١) المصري، أبو موسى.

ولد: سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة.

من مشايخه: ابن عيينة، وابن وهب، والشافعي وغيرهم.

من تلامذته: مسلم، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم.

كلام العلماء فيه:

• السير: «شيخ الإسلام، المقرئ الحافظ... كان كبير المعدلين والعلماء في زمانه بمصر.

قال يحيى بن حسان التنيسي: يونسكم هذا ركن من أركان الإسلام.

وقال النسائي: «ثقة» أ.ه.

• العبر: «كان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن» أ.ه.

• ميزان الاعتدال: «وثقه أبو حاتم وغيره، ونعتوه بالحفظ والعقل، إلا أنه تفرد عن الشافعي بذلك الحديث: (لا مهدي إلا ابن مريم) وهو منكر جداً» أ.ه.

• الجرح والتعديل: «نا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى ويرفع من شأنه» أ.ه.

• تهذيب الكمال: «قال علي بن الحسن بن قديد: كان يحفظ الحديث. وقال أبو جعفر

الطحاوي: كان ذا عقل، ولقد حدثني علي بن عمرو بن خالد، قال: سمعتُ أبي يقول: قال

الشافعي: يا أبا الحسن انظر إلى هذا الباب الأول

(١) الصَّدْفِي: نسبة إلى (الصديف) بكسر الدال، وهي قبيلة من جمير نزلت مصر. كما في الأنساب.

٣٨٦١- ابن الصَّفَّار*

اللغوي: يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله، أبو الوليد، ويعرف بابن الصفار.

وُلد: سنة (٣٣٨هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

من مشايخه: أبو بكر محمد بن معاوية القرشي، وأبو بكر إسماعيل بن بدر وغيرهما.

من تلامذته: ابن بشكوال، وأبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• جذوة المقتبس: «كان زاهداً فاضلاً، يميل إلى التحقيق في التصوف وله فيه مصنفات...» أ.هـ.

• الصلة: «ما رأيت فيمن لقيت من شيوخه من يضاهاه في جميع أحواله كنت إذا ذاكرته شيئاً في أمور الآخرة أرى وجهه يصفر ويدافع البكاء ما استطاع وربما غلبه فلا يقدر أن يمسه» أ.هـ.

• السير: «كان بليغ الموعظة، وافر العلم، ذا زهد وقنوع، وفضل وخشوع قد أثار البكاء في عينه، وعلى وجهه النور، وكان حفظةً لأخبار

* جذوة المقتبس (٦١٣/٢)، بغية الملتص (٦٨٨/٢)، ترتيب المدارك (٧٣٩/٤)، الصلة (٦٤٦/٢)، وفيات الأعيان (٢٧٥/٥)، الوفيات لابن منقذ (٢٣٨)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٣٢٩)، العبر (١٦٩/٣)، السير (٥٦٩/١٧)، تذكرة الحفاظ (١١٠٠/٣)، تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٩) ط. تدمري، الديباج المنهب (٢٧٤/٢)، الشذرات (١٤٧/٥)، كشف الظنون (٤٩٥/١)، إيضاح المكنون (٢٨٥/١)، هدية العارفين (٥٧٢/٢)، شجرة النور (١٣٣)، الأعلام (٢٦٢/٨)، معجم المؤلفين (١٩٢/٤).

الصالحين» أ.هـ.

• تاريخ الإسلام: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي: كان من أهل العلم بالحديث والفقه كثير الرواية، وافر الحظ في العربية واللغة، قاتلاً للشعر النفيس، بليغاً في خطبه، كثير الخشوع فيها، لا يتمالك من سمعه عن البكاء، مع الزهد والفضل والقنوع باليسير» أ.هـ.

• شجرة النور: «من أهل قرطبة، وشيخها المعظم نبيه البيت والحسب والفقير الأديب العالم المتفنن» أ.هـ.

من أقواله: من شعره:

فررتُ إليك من ظلمي لنفسي
وأوحشني العباد فأنت أئسي
رضاك هو المُنَى وبك افتخاري
وذكرك في الدُّجى قمري وشمسي
قصدتُ إليك منقطعاً غريباً
تؤنّس وحدتي في قعر رمسي
وللعظمى من الحاجات عندي

قصدتُ وأنت تعلم سرّ نفسي
وفاته: سنة (٤٢٩هـ) تسع وعشرين وأربعمائة.

من مصنفاته: كتاب «فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل»، وكتاب «فضائل المتجهدين» و«التسبيح والتيسير» وغيرها.

٢٨٦٢- أبو محمد الغزي*

المقريء: يونس بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله، أبو محمد الغزي، شيخ غزة.

من مشايخه: الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الحنفي الرقي وغيره.

من تلامذته: الشيخ إبراهيم بن زقاعة، وولده عبد الرحمن بن يونس وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

• غاية النهاية: «مقريء مصدر صالح».

وقال: «وعنده زهد وخير وانقطاع وتعبء أ.هـ.

وفاته: سنة (٧٧٨هـ) ثمان وسبعين وسبعمائة.

٢٨٦٣- الوفراوندي*

المفسر: يونس بن محمد^(١) بن إبراهيم الوفراوندي.

من مصنفاته: «الشافي في علوم القرآن»، و«الوافي» في العروض.

* غاية النهاية (٤٠٧/٢).

* بغية الوعاة (٣٦٥/٢)، معجم الأدباء (٢٨٥٣/٦)، طبقات المفسرين للداودي (٣٨٥/٢)، الفهرست لابن النديم (٩٤).

(١) وقيل يونس بن أحمد.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

حرف الألف

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي

الأبشيطي = سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم

الإبناسي = إبراهيم بن موسى بن أيوب

الأبهري = محمد بن عبدالله بن محمد

الأيباري = علي بن سيف بن علي بن سليمان

الأيوردي = الحسن بن علي بن محمد

الأيبي = محمد بن خليفة بن عمر

الأثرم = محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم

الأثير بن بنان = محمد بن محمد بن محمد بن

بنان الأنصاري

الأجل = علي بن منصور بن عبيدالله

الأجهوري = عطية بن عطية البرهاني

الأجهوري = علي بن زين العابدين بن محمد

الإحتياطي = الحسين بن عبدالرحمن بن عباد بن

المهشم

الأحدب = إبراهيم بن علي

الأحدب = عبدالواحد بن سلام

الأحسائي = محمد صالح بن إبراهيم بن حسن

الأحسائي = أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن

صقر

الأحسائي الحنفي = إبراهيم بن حسن

الأحمد آبادي = أحمد بن محمد بن صالح

الأحمدي = محمد المنير بن الحسن بن محمد

الأحمر = علي بن المبارك

الأحمر البجلي = أبان بن عثمان الأحمر بن يحيى

بن زكريا اللؤلؤي

الأحول = محمد بن الحسن بن دينار

الأحرم = أبو بكر بن عبدالله النابلسي

الأخضري = إبراهيم بن محمد

الأخفش = محمد سعيد البغدادي

الأخفش = سعيد بن سعدة البلخي

الأخفش = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الأكبر = عبدالحميد بن عبدالحميد مولى

قيس ابن ثعلبة

الأخفش الصغير = علي بن سليمان بن الفضل

الأخفش الصنعائي = صلاح بن حسين بن

يحيى

الأدفوي = محمد بن علي بن أحمد

الإدريسي = عبدالرحمن بن إدريس

الأدريسي = أحمد بن أدريس المغربي الحسني

الأدرنوي = عبدالحفي صاجلي إبراهيم

الأدرنوي = تاج الدين برهان الدين إبراهيم بن

همزة

الأدمي = أحمد بن محمد بن علي أبوطالب

الأدمي = محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة

الإربلي = محمد بن حسن بن عبدالله

الإربلي = علي بن عبدالعزيز بن محمد

الإربلي = جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله

الإربلي = الحسن بن محمد بن أحمد بن نجبا

الإربلي الملقن = إلياس بن علوان بن محدود

الأربولي = يحيى بن أحمد بن عبدالرحيم

الإسعدي = صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قرش

الإسفرائيلي = إبراهيم بن محمد بن عرب شاه

الأسقاطي = أحمد بن عمر

الإسكافي = الحسن بن علي بن المعمر بن عبد الملك

الإسكافي = محمد بن عبد الله الخطيب

الاسكندراني = الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن

الأسكندراني = عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى

الإسكندراني = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

الأسكوبي = عمر بن محمد الأسكوبي

الإسماعيلي = إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم

الإسنائي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري

الإسنائي = عبدالرحيم بن علي بن هبة الله

الأسنائي = عبدالقوي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم

الإسنوي = عبدالرحيم بن الحسن بن علي

الأسواري = عمرو بن فائد أبو علي

الأسود بن يزيد = الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو

الأسيوطي = محمد بن الحسن

الإشيلي = محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة

الإشيلي = محمد بن خلف بن محمد ابن عبد الله

الإشيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

الأردبيلي = حسين بن عبدالحق كمال الدين

الأردبيلي = أحمد بن محمد الأردبيلي الشيعي

الأرزني = يحيى بن محمد

الأرغيانى = سلمان بن ناصر بن عمران الأنصاري

الأرموي = محمود بن أبي بكر محمد بن حامد

الأرميوني = يوسف بن عبدالله بن سعيد

الأرذاني = قتيبة بن مهرازي

الأزجي = علي بن محمد بن علي أبو الحسن

الأزجي = محمد بن خالد بن مختيار

الأزدي = محمد خطاب أبو عبدالله

الأزدي = خضر بن عبدالرحمن

الأزدي = أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد

الأزميري = مصطفى بن عبدالرحمن بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة

الإسبتحي = حسان بن عبدالله بن حسان

الإسيري = محمد بن يوسف بن علي بن محسن

الإسترابادي = جعفر الإسترابادي الحائري

الاسترابادي النحوي = الحسن بن أحمد

الاسترابادي أبو علي

الأسدي = جوية بن عائد

الأسدي = خزيمه بن محمد بن خزيمه

الأسدي = صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب

الأسدي الخطيب = هاشم بن أحمد بن

عبدالواحد

الأسطواني = محمد سعيد بن علي بن أحمد

الإسعدي = خليل بن حسين

الأعرابي = عمرو بن كركرة أبو مالك
 الأعرج = عبدالرحمن بن هرمز
 الأعرجي = صادق بن علي بن الحسن الحسيني
 الأعرجي = جعفر بن محمد بن راضي
 الكاظمي

الأعزازي = أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن
 الأعظمي = محمد سعيد بن عبدالرحمن المبصر
 الأعلم = يوسف بن سليمان بن عيسى
 الأعلم = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 الأعمى اليماني = محمد بن الخواري العماني
 الأعمش = سليمان بن مهراڻ الأسدي
 الأعماتي = عبدالله بن محمد بن يحيى
 الأحصاري = أحمد بن محمد
 الأقصراني = محمود بن محمد بن إبراهيم بن
 أحمد

الأقفهسي = عبدالله بن مقداد بن إسماعيل
 الأقليشي = هشام بن سليمان
 الأقليشي = إبراهيم بن ثابت بن أخطل
 الأندلسي
 الأقليشي الداني = أحمد بن معد بن عيسى بن
 وكيل

الإلبيري = أحمد بن سعيد بن مقدس
 الإله آبادي = محمد عبدالحق بن شاه
 الألهاني = أحمد بن عمران بن سلامة
 الألوسي = نعمان أفندي
 الألوسي الكبير = محمود بن عبدالله الحسيني
 الأماسي = بخشي الأماسي الرومي

أحمد الحاج

الإشيلي = سليمان بن أحمد بن سليمان
 الأشجعي = الوليد بن عتبة بن بنان أبو العباس
 الأشعري = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن محمد العبدلي

الأشقر = هبة الله بن الحسن بن أحمد
 الأشموني = علي بن محمد بن عيسى بن
 يوسف

الأشناداني = سعيد بن هارون أبو عثمان
 الأشناني = أبو العباس أحمد بن سهل بن
 الفيرزان

الأصبحي = يحيى بن محمد بن عبدالرحمن
 الأصبحي = عبدالمولى بن أحمد بن محمد
 الأصبحي الأندلسي = أحمد بن محمد بن محمد
 بن علي

الأصبهاني = محمود بن عبدالرحمن بن أحمد
 الأصبهاني = محمد بن غانم بن كريم
 الأصبهاني = محمد عبدالرحيم بن إبراهيم
 الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن
 بن سعيد

الأصبهاني الحدّاد = أحمد بن محمد بن أحمد بن
 سعيد أبو الفتح

الأصفهاني = محمد بن بحر
 الأصفهاني = حمزة بن الحسن
 الأصفهاني = إبراهيم القاضي

الأصفهيدي = تاج بن محمود تاج الدين
 العجمي

الأصمعي = عبدالملك بن قريب بن عبدالملك

الأندوشي = إبراهيم بن محمد بن سليمان
أبواسحاق
الأندي = عبدالله بن سليمان بن داود
الأنصاري = جعفر بن عبدالله بن الصباح
الأنصاري = سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد
بن نصر الله
الأنصاري = محمد بن عبدالله بن محمد
الأنصاري السنيكي = زكريا بن محمد بن أحمد
الأنصاري المالكي = أحمد بن محمد بن
عبدالمعطي بن أحمد
الأنطاكي = مسعود بن عمر بن محمود بن إيمان
الأنطاكي = علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر
الأنطاكي = إبراهيم بن عبدالرزاق بن حسن
الأنقروي = زكريا بن بيرم
الأنقروي = إسماعيل بن أحمد البيرامي
الأنمطي = إبراهيم بن إسحاق بن يوسف
النيسابوري
الأهدل = محمد بن أحمد بن عبدالهادي
الأهنومي = الحسن بن نسر القاضي
الأهوازي = الحسين بن سعد بن حماد بن سعيد
الأهوازي = علي مهزيار الأهوازي
الأوثي = صالح بن أبي القاسم خلف بن عمر
الأودني = داود بن محمد بن موسى بن هارون
الأوزبكي = عبيدالله خان بن محمود سلطان
الأوسي = محمد بن خلف بن موسى
الأوسي = القاسم بن عبدالرحمن بن القاسم
الأوسي القرطي = علي بن محمد بن خلف

الأماسي = يعقوب بن مصطفى فنائي
الأماسي = خضر بن محمد الأماسي
الأمترائي = محمد بن محمد بن فخر الدين
الأمدي = علي بن محمد الخروري
الأمدي = الحسن بن بشر بن يحيى
الأمترسي = ثناء الله الأمترسي
الأملي = حيدر بن علي بن حيدر العلوي
الأموي = عبدالله بن محمد بن نصر بن أبيض
الأموي = سعيد بن معاوية بن عبدالجبار
الأموي = عبدالجليل بن عبدالعزيز بن محمد
الأمير = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر
الأمير السجستاني = خلف بن أحمد بن حميد
بن الليث
الأمير المؤيد بالله = محمد الأمير المؤيد بالله بن
القاسم
الأميوطي = أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن
أحمد
الأميوطي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم
بن إبراهيم
الأمين الشنقيطي = أحمد الأمين الشنقيطي
الأميني = عبدالحسين بن أحمد
الأنبائي = محمد بن محمد بن حسين
الأنبائي = يوسف بن إسماعيل بن يوسف
الأنباري = القاسم بن محمد بن بشار
الأندلسي = أحمد بن محمد بن أحمد بن برد
الأندلسي = محمد بن محمد بن يحيى بن محمد
بن عيسى

بن محمد	الإيجي الصفوي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
إبراهيم مصطفى = إبراهيم مصطفى	محمد
إبراهيم بن ميخائيل = إبراهيم بن ميخائيل بن فندير بن كمال	آخوند = عناية الله بن عبدالله الواكبي
إبراهيم الثفري الغرناطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس	آدم بن أحمد الأسدي = آدم بن أحمد بن أسد
أبي الترسي = محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم	أبان بن تغلب = أبان بن تغلب بن رباح البكري
أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي أحمد الآبي = أحمد بن محمد الآبي	أبان بن عثمان اللّخمي = أبان بن عثمان بن سعيد
أحمد بن الباقراني = أحمد بن محمد الشافعي	أبان بن يزيد العطار = أبان بن يزيد بن أحمد إبراهيم بن إدريس = إبراهيم بن إدريس بن حفص
أحمد بن البدوي = أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن أحمد	إبراهيم بن الإمام المشهور بابن قيس الجوزية = إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
أحمد بن الجزري = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف	إبراهيم التنوخي = إبراهيم بن عبدالصمد الشيخ
أحمد بن حبيب = أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن قاسم	إبراهيم الحافظ = إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال	إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير
أحمد بن الفرات = أحمد بن الفرات بن خالد أحمد بن نصر = أحمد بن نصر بن زياد أبو عبدالله القرشي	إبراهيم الحلبي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
أحمد البهنسي = أحمد بن محمد بن عبدالزراق بن عبدالحق	إبراهيم الحيدري = إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد
أحمد الحسيني = أحمد إبراهيم (عز الدين) بن الحسن	إبراهيم رفيدة = إبراهيم بن عبدالله
أحمد الحلواني = أحمد بن محمد بن سليم بن أحمد بن محمد	إبراهيم بن سعدان = إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني
	إبراهيم القلقشندي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل
	إبراهيم الكفعمي = إبراهيم بن علي بن الحسن

أحمد بن الحسن بن القاسم
 إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق بن
 إسماعيل بن محدث
 أشرف زاده = أحمد بن محمد فخر الدين
 الأزنيقي
 إطفيش = محمد بن يوسف بن عميس بن
 صالح
 أقصي = محمد بن عبدالمجيد
 أقليميس = أقليميس يوسف داود الموصلبي
 أكمل الدين البابرقي = محمد بن محمد بن
 محمود بن أحمد
 إلياس القرماني = إلياس القرماني الخنفي
 أم الخير = سلمى بنت محمد بن محمد
 إمام الحرمين الجويني = عبدالمملك بن عبدالله بن
 يوسف
 أمير كاتب = أمير كاتب ابن أمير عمر
 أمين خير الله = أمين ظاهر خير الله صليبا
 الشويري
 أمين الدين البغدادي = جبريل بن صالح بن
 إسرائيل
 أمين القرآن = صديق بن سيد بن ثايب
 المنشاوي
 أمين ناصر الدين = أمين بن علي ناصر الدين
 أنيس الطالوي = أنيس بن محمد بن عبدالغني
 أوقية = عامر بن عمر أبوالفتح الموصلبي
 أيوب بن المتوكل المقرئ = أيوب بن المتوكل
 الأنصاري البصري

أحمد دهمان = أحمد بن خالد بن مصطفى
 دهمان
 أحمد رضا = أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين
 بن يوسف
 أحمد زكي = أحمد زكي بن إبراهيم بن عبدالله
 أحمد الغرناطي = أحمد بن محمد القرشي
 الغرناطي
 أحمد الكبسي = أحمد بن زيد بن عبدالله بن
 ناصر بن المهدي
 أحمد كمال = أحمد كمال باشا الرومي
 أحمد محمد شاكر = أحمد بن محمد شاكر بن أحمد
 بن عبدالقادر
 أحمد النويلاتي = أحمد النويلاتي
 أخفش باب الجابية = هارون بن موسى
 أخو ابن دمية = عثمان بن حسن بن علي بن
 محمد
 أخوزاده = عبدالحليم بن محمد الرومي
 أخوين = محمد بن عمر بن الفضل
 إدريس = إدريس بن عبدالكريم الحداد
 أسباط بن نصر = أسباط بن نصر الهمراني
 الكوفي
 إسماعيل بن جعفر = إسماعيل بن جعفر بن
 أبي كثير الأنصاري
 إسماعيل البومة = إسماعيل بن إبراهيم
 الزبيدي الخنفي
 إسماعيل حقي = إسماعيل حقي بن مصطفى
 الإسلامبولي
 إسماعيل الصنعاني = إسماعيل بن الحسن بن

حرف الباء

البجائي = سليمان بن سوف بن إبراهيم
 البجائي = أبو القاسم بن محمد
 البجاني = عبد الملك بن شاختج
 البحراني = جعفر بن كمال الدين
 البحراني = هاشم بن سليمان بن إسماعيل
 البخاري الأعجمي = محمد بن محمد بن محمد
 بن محمد البخاري
 البدر الهندي = حسن بن البدر الهندي
 البديري = علي البديري
 البديري = عبد الوهاب بن حسن بن أحمد
 البديري = حسن بن علي بن محمد العوضي
 البديري = عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن
 مرعي
 البديسي = علي بن عبدالله
 البدياوي = محمد بن عبد الكريم بن يحيى
 البرائي = أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد
 البرجي = أحمد بن عمر بن مطرف
 البرجوني = علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد
 البردسيري = عبيد الله بن أحمد بن الحسين
 البردعي = محمد بن عبدالله أبو بكر
 البردعي = محمد بن محمد بن محمد محيي الدين
 البرذعي = محمد بن يحيى بن هشام بن عبدالله
 البرزنجي = محمد عبد الرسول بن عبد السيد
 البرغاني = محمد صالح بن محمد بن إسماعيل
 البرغمه وي = إبراهيم بن مصطفى
 البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب
 البركوي = محمد بن بير علي بن إسكندر

الباصري = الحسين بن بدران بن داود
 البابي الحلبي = عبد الملك بن علي بن أبي المنى
 الباجسرائي = علي بن أبي العز بن عبدالله
 الباجوري = محمود بن عمر بن أحمد بن عمر
 الباجوري = إبراهيم بن محمد بن أحمد
 الباجي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 حاطب
 الباجي = خلف بن جامع بن حاجب
 الباجي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 إسحاق
 البار = الحسين بن محمد بن عبد الوهاب
 البارودي = محمد بن أحمد بن علي بن محمد
 البارنباري = محمد عبد الوهاب بن محمد
 الباطرقاني = أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد
 الباعوني = أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن
 عبدالله
 الباعوني = إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة
 بن فرج
 الباغي = عبيد الله بن محمد بن عبيد الله
 البالوي = حامد بن عبدالفتاح البالوي
 البالي = حسين بن محمد بن مصطفى
 الباليساني = محمد طه
 الباهلي = إبراهيم بن الحسن بن يحيى
 الباهلي = محمد بن محمد بن عبدالله ابن التفاح
 الباهلي = محمد بن عمر بن سعيد
 البانياسي = أحمد بن يوسف

البصري = محمد بن خليل بن محمد
 البصري المالكي = علي بن محمد بن إبراهيم بن
 خشنام
 البطائني = الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم
 البطراني = أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي
 الفتح
 البطليوسي = عاصم بن أيوب
 البطليوسي = الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم
 البطليوسي = عبدالله بن محمد بن السيد
 البعلبكي = محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل
 البعلبكي = عبدالكريم بن حسن بن جعفر
 البعلي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 البغدادي = أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق
 البغوي = الحسين بن مسعود بن محمد
 البقاعي = إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط
 البقال = ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار
 البقري = أحمد بن رجب بن محمد
 البقري = محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل
 البقلي = روزبهان بن أبي نصر
 البلادي = ياسين بن صلاح الدين
 البلاغي = محمد جواد بن حسن بن طالب
 البلبيسي = علي بن ناصر بن محمد بن أحمد
 البلجيطي = عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن
 عبدالبر
 البلخي = محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف
 البلخي = عبدالله بن محمد بن سليمان بن
 حسن

البرماوي = عثمان بن إبراهيم بن أحمد
 البرماوي = محمد بن عبدالدايم بن موسى
 البرنيقي = علي بن نصر بن سليمان
 البرهان = عبدالعزيز بن سحنون ابن علي
 البروجدي = حسين بن رضا
 البروجي = صبغة الله بن روح الله بن جمال
 البروسوي = يعقوب بن علي
 البريهي = عبدالله بن محمد بن عمر
 البريهي = أحمد بن محمد بن أبي بكر
 البري = محمد بن إبراهيم بن أحمد
 البرزاز الحلبي = محمد بن ياسين أبو طاهر
 البرزوري = إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم
 البرزدوي = علي بن محمد بن الحسين بن
 عبدالكريم
 البرزي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم
 البساطي = محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم
 البستاني = عبدالله بن ميخائيل بن ناصيف
 البستي = إسماعيل بن علي بن أحمد
 البسطامي = عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد
 البسكري = يوسف بن علي بن جبارة
 البسلفوني = عمر بن يوسف بن عبدالله بن
 محمد
 البسيلي = أحمد بن محمد بن أحمد
 البشبيسي = عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز
 البشدري = حسين الملا عبدالله
 البصري = سعيد بن علي بن سعيد
 البصري = علي بن يوسف بن علي بن أحمد

البذنجي = طاهر بن الحسين أبو الوفاء
 البهادري = عمر بن منصور بن عبد الله
 البهاري = إبراهيم بن أحمد بن يحيى
 البهراني = عمر بن زكريا بن بطلال
 البهكلي = أحمد بن الحسن بن علي
 البهنسي = عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد
 البهوتي = عبد الرحمن بن يوسف بن علي
 البوجمعي = علي بن سليمان الدمناطي
 البوراني = أبو الحسن البوراني
 البوريني = الحسن بن محمد بن محمد بن حسن
 بن عمر بن عبد الرحمن
 البوشنجي = محمد بن إبراهيم بن سعيد
 البوعقلي = الحسن بن محمد بن جمعة
 البونسي = إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري
 البياتي = قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد
 البياسي = يوسف بن محمد بن إبراهيم
 البياسي = عتيق بن الحسين بن عبد الله
 البياسي = عبد الله بن خلف بن بقي
 البيجوري = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 أحمد بن علي بن فقيه
 البيراني = إبراهيم بن محمد بن خليفة التفري
 البيروتي = جرجي بن شاهين بن عطية
 البيروتي
 البيضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد بن علي
 البيطار = محمد بن عبد الغني بن حسن
 البيطار = محمد بهجة بن محمد بهاء الدين
 البيلوني = محمود بن محمد بن محمد بن حسن

البلدي الخباز = أحمد بن مسرور بن
 عبدالوهاب
 البلطي = عثمان بن عيسى بن منصور
 البلقيقي = محمد بن إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم
 البلقيني = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح
 البلقيني = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن
 نصير
 البلنسي = لب بن عبد الله بن لب بن أحمد
 البلنسي = سفيان بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الرحمن
 البلنسي = محمد بن علي بن أحمد بن محمد
 البلوطي = يوسف بن محمد بن يوسف
 البلوي = سليمان بن إبراهيم بن حمزة
 البليدي = محمد بن محمد بن محمد الحسيني
 البكرأوي = إدريس بن عبد الله بن عبد القادر
 البكري = علي بن يعقوب بن جبريل
 البكري = ربيع بن أنس البكري البصري
 البكري = أحمد بن زين العابدين بن محمد بن
 علي
 البكري = إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم
 البكري = محمد بن محمد بن محمد أبو السرور
 البكتمري = محمد بن محمد بن عمر
 البمباني = عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم
 البتاء = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني
 البناركاني = علي بن محمد الطوسي
 البتاني = أبو بكر بن محمد بن عبد الله

البابي

البيلولوني = فتح الله بن محمود

باقر السيد حيدر = باقر بن السيد حيدر بن

السيد إبراهيم الحسيني

باققيه = عبدالله بن حسين بن محمد بن علي

باكثير = عبدالمعطي بن حسن بن عبدالله

باكثير = محمد بن محمد بن أحمد باكثير

بايزيد خليفة = بايزيد خليفة بن عبدالله الرومي

بحرق = محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله

بدار الدين الرازي = أحمد بن محمد بن أحمد

المظفر بن المختار

بدر الدين الحسيني = محمد بن يوسف بن

عبدالرحمن بن عبدالوهاب

بدر الدين الحنفي = محمد بن محمد بن مقلد

المقدسي

بدر الدين السويدي = محمد بن أحمد بن عيسى

بدر الدين الشريشي = محمد بن محمد بن أحمد

بن محمد بن أحمد

بدر الدين العاملي = الحسن بن جعفر بن فخر

الدين الأعرجي

بدر الدين الغزي = محمد بن محمد بن محمد بن

أحمد بن عبدالله

بديع الدين الأنصاري = علي بن محمد بن علي

بن بركات

برذويه الأصبهاني = أحمد بن يعقوب بن

يوسف

برناز = أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى

برهان الدين ابن فلاح = إبراهيم بن فلاح بن

محمد بن حاتم

برهان الدين = علي بن الحسين بن عبدالله

برهان الدين التركماني = إسماعيل بن إبراهيم

بن محمد بن علي

برهان الدين الحكري = إبراهيم بن عبدالله بن

علي بن يحيى بن خلف

برهان الدين الحلبي = إبراهيم برهان الدين

الحلبي ثم القاهري الشافعي

برهان الدين السهلي = إبراهيم بن فتوح بن

علي بن محمد بن موسى

برهان الدين الشافعي = إبراهيم بن محمد بن

راشد الملكاوي

برهان الدين المري = إبراهيم بن محمد بن أبي

بكر بن علي

برويز الرومي = برويز عبدالله الرومي

بستان = مصطفى بن محمد علي الأيدني

بصيلة = إبراهيم بن إبراهيم الجنابي

بقي بن مخلد = بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي

بنت الكنيزي = بنت الكنيزي

بهاء الدين الربيعي = أحمد بن أبي بكر بن عزّام

بن إبراهيم

بهاء الدين السبكي = محمد بن عبدالبر بن يحيى

بن علي

بهاء الدين العاملي = محمد بن حسين بن

عبدالصمد

بهاء الدين زادة = محمد بن بهاء الدين بن لطف

بهران الزيدي = محمد بن يحيى بن محمد بن

أحمد

بيان الحق = محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين

يوض = إبراهيم بن عمر بن بابة بن إبراهيم

حرف التاء

التاج الحلبي = سعيد بن أبي منصور الحلبي

التاجر = عبد الباقي بن أحمد الموصلبي

التاجر الواسطي = عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه

التاذبي = محمد بن أيوب بن عبد القادر

التاهرتي = الحسن بن علي بن طريف

التبريزي = بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف

التباني = يعقوب بن جلال بن أحمد

التباني = رسول بن أحمد بن يوسف

التبريزي = عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد

التجبي = سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب

التجبي = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن

التجبي = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي يحيى

التجبي = أحمد بن إبراهيم بن جعد أبو جعفر

التجبي = سعد بن فتحون بن مكرم

التجبي التاجلي = يوسف بن أبي عبد الملك

التدميري = أحمد بن عبد الجليل بن عبدالله

الترمسي = محمد بن محفوظ بن عبدالله بن عبد المنان

التستري = سهل بن عبدالله بن يونس

التستري = إسماعيل بن محمد بن عبدالله

التستري = محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو

التطيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد بن إحد

التفسيري = جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد

التفتي = راشد بن عبدالله بن صالح

التقي السروجي = عبدالله بن علي بن منجد

التككي = عبد الكريم بن الحسن بن الحسن

التلاتلي = داود بن إبراهيم التلاتلي الحربي

التلاصي = عبدالله بن عبد الحق بن عبدالله

التلمساني = قاسم بن سعيد بن محمد العتباتي

التلمساني = إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى

التلمساني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي

التلمساني = سليمان بن علي بن عبدالله بن علي

التلمساني = محمد بن العباس بن محمد

التلمساني = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد

التلعفري = محمد بن جوهر بن محمد أبو عبدالله

التلكساري = محمد بن إبراهيم بن حسن

التلمي = محمد بن يوسف التلمي المراكشي

التميمي = إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد

التميمي = أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب

التوتوي = محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي السعيد

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

التوزدي = عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي

بكر

التّوزي = عبدالله بن ثابت بن يعقوب

التّوزي = عبدالله بن محمد بن هارون

التوتي جوق زادة = عبدالله بن محمد

التوقادي = صالح بن محمد الخذائي

التنوشي = إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد

بن أبي العاص

التنوشي = إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن

عبدالمؤمن

التيراوي = خليل بن حسن بن محمد

التمي = عبيدة بن حميد بن صهيب

تاج بك = سعدي بن تاجي بيك أخو المولى

جعفر

تاج الدين أبوالمين الكندي = زيد بن الحسن

بن زيد بن الحسن بن زيد

تاج الدين الحنفي = إسماعيل بن خليل

تاج الدين الحواري = محمد بن أبي المعالي

تاج الدين الذهلي = محمود بن محمد بن صفي

تاج الدين السبكي = عبدالوهاب بن علي بن

عبدالكافي

تاج الدين الشريشي = أحمد بن محمد بن أحمد

بن محمد

تاج الدين القزويني = علي بن محمد بن أحمد

تاج الدين المراكشي = محمد بن إبراهيم بن

يوسف

تاج العلاء = الأشرف بن الأغر بن هاشم بن

محمد

تغري بردي = تغري بردي بن أبي بكر بن

قرايغا

تقي الدين الخرقى = أحمد بن المبارك بن نوفل

تقي الدين السبكي = علي بن عبدالكافي بن

علي

تقي الدين القاري = أبوبكر بن محمد بن

يوسف القاري

تقي الدين المحي = عبداللطيف بن محمد بن

محب الدين

تقي الدين الموصلى = أبوبكر بن أبي الكرم

محمد

توفيق الطرابلسي = توفيق بن محمد بن الحسين

بن عبدالله

حرف الثاء

الثعالي = عبدالملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالي الجزائري = عبدالرحمن بن محمد بن

مخلوف

الثعالي = أحمد بن محمد بن إبراهيم أبوإسحاق

الثعالي التكريتي = يحيى بن القاسم بن المقرج

الثغري = يوسف بن إبراهيم بن عثمان

الثقفى = إسماعيل بن أحمد بن أسيد

الثقفى = إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال

الثقفى = جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد

الثقفى = عبدالغني بن سعيد بن عبدالرحمن

الثمانيني = عمر بن ثابت أبوالقاسم

الثودي = سفيان بن سعيد بن مسروق بن

حبيب

ثابت السرقسطي = ثابت بن قاسم بن ثابت

ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار

الشياني

حرف الجيم

الجرائدي = أيوب بن بدر بن منصور بن بدران

الجرائدي = محمد بن يعقوب بن بدران بن

منصور

الجرائدي = يعقوب بن بدران بن منصور

الجراح الحكمي = الجراح بن عبدالله الحكمي

الجراوي = عتبة بن محمد بن عتبة

الجرياذ فاني = محمد بن إبراهيم بن الحسين

الجرجاني = علي بن عبدالعزيز بن الحسن بن

علي

الجرجاني الاسترابادي = محمد بن علي بن

محمد الجرجاني

الجوشي = هشام بن الغاز بن ربيعة

الجرموزي = الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد

بن عبدالله

الجرمي = صالح بن إسحاق الجرمي البصري

الجزائري = يوسف بن سعيد بن يخلف

الجزائري = محمد بن عيسى الجزائري

الجزري الدمشقي = محمد بن محمد بن الشيخ

شمس الدين

الجزوري = عبدالعزيز بن خلعوف

الجزولي = عيسى بن عبدالعزيز بن يلبخت

الجزيري = موسى بن علي بن عامر

الجزيري = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

بدر بن

الجزيري = عباس بن ناصح أبوالمعلی

الجشتمي = عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

الجشمي = أحمد بن الفرح بن عبدالله بن عبيد

الجصاني = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب

الجاربردي = أحمد بن الحسن بن يوسف فخر

الدين أبوالمكارم

الجارم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن

عبدالمحسن الحسيني

الجامع = علي بن الحسين بن علي الأصفهاني

الجامعي = علي بن الحسين بن محي الدين

الجامي = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد

الجاوي = محمد بن عمر بن عربي بن علي

نووي

الجبالي = عبدالقادر بن خالد بن زيد القيسي

الجبزاني = أحمد بن هبة الله بن سعد الله

الجبلي = دعوان بن علي بن حماد بن صدقة

الجبلي = يحيى بن إبراهيم بن يحيى

الجبلي = أحمد بن محمود بن موسى الشهاب

الجبلي = أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا

الشهاب

الجبلي = أحمد بن سعد بن علي بن محمد

الأنصاري

الجدامي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

الفضار

الجدامي = أحمد بن داود بن يوسف

الجدامي = سعدون بن إسماعيل

الجدامي = أبو بكر بن يحيى بن عبدالله

الجدامي = عبدالواحد محمد بن بقي بن أحمد

الجدامي = علي بن عبدالله بن محمد

الجندي = خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب

الجندي = المفضل بن محمد بن إبراهيم

الجنزي = عمر بن عثمان بن الحسين

الجنوي = محمد بن الحسن الجنوي

الجنيد البغدادي = الجنيد بن محمد الجنيد النهاوندي

الجهضمي = جرير بن حازم بن زيد

الجهضمي = نصر بن علي بن نصر

الجواليقي = موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر

الجواهري = محسن بن شريف بن عبدالحسين

الجوجري = محمد بن عبدالمعتم بن محمد

الجوخاني = علي بن محمد بن صالح بن أبي داود

الجوري = محمد بن إبراهيم بن عمران

الجوهري = إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي

الجوهري = عبدالغفور بن محمد

الجوهري = سليمان بن أحمد بن عمر بن عبدالصمد

الجوهري = عبدالله بن عبدالغفور

الجويني = عبدالله بن يوسف بن عبدالله

الجبائي = أحمد بن محمد بن فرج

الجبائي = إبراهيم بن عبدالملك بن عبدالرحمن القيسي

الجبتي = أبوبكر بن عثمان بن محمد

جابر الجعفي = جابر بن يزيد بن الحارث

الجبشي = عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل

الجدد = محمد بن عثمان بن مسيح

الجعفي = الحسين بن علي بن الوليد

الجعفي الكوفي = قتيبة الجعفي الكوفي

الجدل = الحسين بن علي بن إبراهيم البصري

الجعدي = يحيى بن زكريا بن علي

الجفر الحميري = أحمد بن إسحاق

الجلجلي = موسى بن الحسن بن عباد

الجلاد الركي = علي بن أحمد بن موسى بن الجلاد

الجلال السيوطي = عبدالرحمن بن الكمال

الجلال اليمني = الحسن بن أحمد بن محمد بن

علي بن صلاح بن أحمد

الجلجولي = عمران بن إدريس بن معمر

الجلودي = عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى

الجليس = حسين بن موسى بن هبة الله

الجماعيلي = عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف

الجمال الأزرق = الحسين بن علي بن حماد بن

مهران

الجمال المصري = يونس بن بدران بن فيروز

الجمال الموصلبي = نصر بن أبي نصر محمد بن

أبي فتح

الجمال = سليمان بن عمر بن منصور العجيلي

الجتائي = خليل بن محمد بن غنيم

الجندي = طبرس بن عبدالله الجندي

قاسم

جنادة الهروي = جنادة بن محمد الأزدي الهروي
جوي زاده = محمد بن إلياس الحنفي
جيون النقاش = هارون بن علي الحكيم
جونق الكاتب = علي بن الهيثم الكاتب
الأنباري

حرف الحاء

الحائري = علي بن محمد حسين بن محمد علي
الحائك = عبدالرحمن بن محمد التطواني
الحائمي = محمد بن الحسن بن المظفر
الحارث = الحارث بن عبدالرحمن
الحارثي = يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد
الحارثي = عبدالرحمن بن مسعود بن أحمد
الحافظ الأعرج = أحمد بن محمد بن حاجي بن
دانيال

الحافظ الأنباري = إسحاق بن بهلول بن حسان
بن سنان

الحافظ المنذري = عبدالعظيم بن عبدالقوي بن
عبدالله

الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان بن
محمد

الحامض = سليمان بن محمد بن أحمد بن أحمد
البغدادي

الحبيشي = محمد بن عبدالرحمن بن عمر

الحجّاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن
إسماعيل

الحجازي = عبدالوهاب بن عبدالفتاح

الحجاري = سليمان بن مطروح الحجاري

جايي زاده = خليل بن مصطفى بن عيسى

جحاف الصنعاني = لطف الله بن أحمد بن
لطف الله

جخنجخ = عبدالله بن أحمد بن محمد

جرير الضبيّ = جرير بن عبدالحميد بن مرط

جعتل = جعتل بن هاعان بن عمير

جعفر باشا = جعفر باشا الوزير

جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن علي

جعفر القيسي = جعفر بن محمد بن مكّي بن

أبي طالب

جكال الدين الكوكباني = علي بن صلاح

الدين بن علي

جلال الدين الرازيّ = أحمد بن الحسن بن أحمد

بن الحسن

جلال الدين ابن النظام = محمد بن محمود

النظام

جلال الدين المحلي = محمد بن أحمد بن محمد بن

إبراهيم

جمال الأئمة = علي بن الحسن بن الحسن بن

أحمد

جمال الدين = يوسف بن محمد بن مظفر

جمال الدين الخطيب = محمد بن علي بن نور

الدين الخطيب

جمال الدين السلمي = علي بن المسلم بن محمد

بن علي

جمال الدين الغزوليّ = إبراهيم بن عبدالحميد بن

خليفة بن غارم

جمال الدين القاسمي = محمد بن محمد سعيد بن

الحجري = عبدالله بن أحمد بن علي بن قريش
 الحجري = محمد بن علي بن سعيد الحجري
 الحجري = عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله
 الحجري = إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب
 الحجري = زيد بن الربيع بن سليمان الحجري
 الحجوي = محمد بن الحسن بن العربي بن محمد
 الحجيج = محمد الحجيج
 الحدادي = حسين بن محمد الحدادي
 الحدادي = أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر
 الحداد المهدي = علي بن محمد بن ثابت
 الحديدي = عبدالدائم بن علي الحديدي
 الحداء = علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن
 الحراني الحنبلي = أحمد بن محمد بن إسماعيل
 أبو العباس الحراني
 الحرالي = علي بن أحمد بن الحسن الحرالي
 الحرابي = يعقوب بن يوسف بن عمر
 الحرابي = الحسن بن محمد بن أحمد بن كسيان
 الحرابي = إبراهيم بن حموية المرذني
 الحرابي = بكر بن شاذان بن عبدالله أبو القاسم
 الحريري = أبوبكر بن عبدالله
 الحريري = محمد بن علي بن صلاح
 الحريري = محمد بن علي بن أحمد
 الحريري = أبوبكر بن يوسف بن أبي بكر بن
 يوسف
 الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
 الحسن العسكري = الحسن بن علي الهادي بن
 محمد الجواد

الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار
 الحسيني = عبدالله بن الحسين بن القاسم
 الحسيني = أحمد بن ناصر
 الحسيني = محمد بن إبراهيم
 الحسيني = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي
 الهاشمي
 الحسيني الطبري = عبدالقادر بن محمد بن يحيى
 بن مكرم
 الحسيني الجزائري = عبدالقادر بن محمد بن
 محمد
 الحشكي الكوفي = جعفر بن محمد بن سليمان
 الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك
 الحصار = خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد
 الحصار = علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم
 الحصري = علي بن عبدالغني
 الحصري = محمود بن خليل
 الحصكفي = حسين بن علي الحصكفي
 الحصكفي = يحيى بن سلامة بن الحسين
 الحصني = أبوبكر بن عبد المؤمن بن حريز
 الحضاف = جعفر بن أحمد بن إبراهيم
 الحضرمي = عبدالمهيمن بن محمد بن
 عبدالمهيمن
 الحضرمي = جابر بن محمد بن نام
 الحضيني = عبدالغفار بن عبيدالله بن السري
 الحظري = إسماعيل بن علي بن محمد بن
 مواهب
 الحفني = محمد بن سالم بن أحمد

الحمصي = فارس بن أحمد بن موسى بن عمران

الحمصي = محمد بن محمد بن علي الأنصاري

الحمصي = كثير بن عبيد بن نمر

الحملاوي = أحمد بن محمد بن أحمد

الحموي = عبدالنافع بن عمر الحموي

الحموي = يعقوب بن عبدالرحمن ابن عثمان

الحموي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

الحموي = طاهر بن إبراهيم بن سعد بن عواد

الحموي = أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي

الحموي = أبوبكر بن أحمد بن مصبح

الحموي = أحمد بن محمد مكى الحسيني

الحموي = إسماعيل بن عمر بن قرناص

أبو العرب

الحموي = محمد بن أبي بكر بن داود بن

عبدالرحمن

الحميري = إبراهيم بن غاني بن شادر

الحميري = علي بن أبي بكر بن محمد بن علي

الحميري = سليمان بن عبدالله بن شادي

الحميري = أبوبكر بن علي بن نافع بن محمد

نافع

الحميري = نشوان بن سعيد بن نشوان

الحتاني = علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين

الحتاوي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الحنيشي = محمد بن محمد بن عيسى بن إسحاق

الحوزي = خيس بن علي بن أحمد بن علي

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي

الحكري = محمد الحكري شمس الدين

الحكري = محمد بن سليمان المقدسي

الحكري المصري = إبراهيم بن عبدالله

الحكمي = علي بن محمد بن أبي بكر بن

إبراهيم

الحكيم القرطبي = محمد بن إسماعيل

الحكيم اللاذقي = محمد بن خضر بن عابدين

بن عثمان

الحلاج = الحسين بن منصور بن محمد

البيضاوي

الحلي = أحمد بن إبراهيم غرس الدين

الحلي = علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي

الحلي = طلحة بن عبدالله الشافعي

الحلي الجبوتي = طه بن مهنا الشافعي

الحلي الملقن = إبراهيم بن عبدالله

الحلاوي = إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران

الحلاوي = محمد بن أبي السعود مبارك

الحلواني = أحمد بن يزيد بن آزاد

الحلواني = سلامة بن الحسين بن علي بن نصر

الحلواني = يوسف بن الحسن بن محمود

الحلواني = عبدالرحمن بن أبي الفتح

الحلواني = أحمد بن محمد بن علي بن محمد

الحليمي = محمد بن أسعد بن محمد بن نصر

الحمامي = محمد بن علي الحمامي أبو ياسر

الحماني = حماد بن أبي زياد شعيب

الحمزي = أحمد بن محمد بن إسماعيل أبوبكر

الحمصي = عبدالقادر بن سعيد

حقّي الأرضرومي = إبراهيم بن درويش عثمان
الحسيني

حماد بن سلمة = حماد بن سلمة بن دينار

حمد الهمداني = حمد بن علي بن نصر

حمدي عبيد = حمدي بن محمد بن حسن بن
يوسف

حمدون التّعجة = محمد بن إسماعيل أبو عبدالله

حمزة الزيّات = حمزة بن حبيب بن عمارة بن
إسماعيل

حميد بن زنجويه = حميد بن مخلد بن قتيبة
الأزدي

حناوي زادة = علي بن محمد حناوي زادة

حنيف الرومي = إبراهيم بن مصطفى

حيدة = علي بن سليمان الملقب بحجرة

حرف الخاء

الخابوري = سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري

الخادمي = محمد بن محمد بن مصطفى بن
عثمان

الخادمي = سعيد بن محمد بن مصطفى بن
عثمان

الخارزنجي = أحمد بن محمد البشتي

الخازن = علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر

الخاشع = علي بن إسماعيل بن الحسن بن
إسحاق

الخافاتي = موسى بن عبيدالله بن يحيى

الخافي = محمد بن شهاب بن محمود

الخالدي = أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي

الحوفي = مرتضى ابن العفيف أبي الجود

الحويزي = عبدالعلي بن ناصر بن دحمة

الحويزي = فرج الله بن محمد بن درويش

الحيدري = صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر

الحيري = إسماعيل بن أحمد أبو عبدالرحمن

الحيري = أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان
سعيد

حاجي باشا = خضر بن علي بن مروان

حافي رأسه = محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز

حجازي الواعظ = محمد بن محمد بن عبدالله

حسن باندوج = حسن بن أحمد باندونج

حسن بن أحمد = حسن بن أحمد بن عبدالله

حسن بن صالح = الحسن بن صالح بن حي
الهمداني

حسن حسني = حسن حسني بن محمد بن
إسماعيل بن محمد

حسن الديلمي = الحسن بن عبدالوهاب بن
الحسيني

حسن الزبيدي = الحسن بن المبارك بن محمد بن
يحيى

حسن المغربي = حسن بن أحمد

حسّين مخلوف = حسّين محمد مخلوف العدوي

حسّون = محمد أديب حسّون

حفني ناصف = حفني إسماعيل خليل ناصيف

حفيف = حفص بن سليمان الأسدي

حفيد التفتازاني = أحمد بن يحيى بن محمد بن
سعد الدين مسعود

حفيد صاحب سبل السلام = علي بن إبراهيم

الخزاعي = أبو بكر بن محمد
 الخزرجي = عبدالله بن عيسى بن عبدالله
 الخزرجي القرطي = عبدالرحمن بن الحسن بن
 سيعد
 الخزرجي = أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق
 الخزفي = محمد بن علي الراشدي
 الخشني = عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني
 الخشني = محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة
 الخشني = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
 الخشني الأبدي = علي بن محمد بن محمد بن
 عبدالرحيم
 الخضراوي = سليمان بن عبدالله التجيبي
 الخضراوي = عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن
 القاسم
 الخضراوي = الحسن بن عبدالرحمن بن
 عبدالرحيم
 الخطابي = محمد بن سلطان بن أبي غالب
 الخطيب = عبد الحميد بن أحمد بن عبداللطيف
 الخطيب = عبدالكريم الخطيب
 الخطيب القيسي = عبدالقادر بن عبدالرازق بن
 صقر آغا
 الخطيب الشربيني = محمد بن أحمد الشربيني
 الخطيب قطب الدين = عبدالمنعم بن يحيى بن
 إبراهيم
 الخفاجي = إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله
 الخفّاف = زكريا بن داود بن بكر النيسابوري
 الخلال = أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج بن
 عون بن الخير

الخالصي = مشرف بن علي بن أبي جعفر
 الخالع الرافي = الحسين بن محمد بن جعفر
 الخاني = محي الدين بن أحمد بن محمد دمشقي
 الخاوراني = أبو محمد بن محمد أبو الحسن
 الخبازي = علي بن محمد بن الحسن بن محمد
 الخبازي = محمد بن علي بن محمد بن الحسن
 الخبزي = عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله
 الختم الميرغني = محمد عثمان بن محمد بن أبي
 بكر بن عبدالله
 الختن الإسترابادي = محمد بن الحسن بن
 إبراهيم
 الخنجدي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 محمد
 الخزاز = محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي
 الخزاز النحوي = عبدالله بن محمد بن سفيان
 الخزازي = عبدالرحمن بن عبدالله بن داود
 الخراساني = أحمد بن أبي عمر أبو عبدالله
 الخراساني = الليث بن نصر بن سيار
 الخربوطلي = محمد أمين بن محمد بن علي
 الخرقى = عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد
 الخرقى الخطّاب = إبراهيم بن أحمد بن جعفر
 بن موسى بن عبدالله
 الخروي = محمد بن علي الخروي الطرابلسي
 الخروجي الجزري = إبراهيم بن أحمد بن محمد
 الأنصاري
 الخزاعي = عبيد بن نضيلة، أو معاوية
 الخزاعي = إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع

الخياط = محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم
 الخير آبادي = محمد بن عبدالحق بن محمد
 الخيطال = علي بن محمد بن السيد البطلوسى
 خال الشرفي = محمد بن عبدالوارث القيسي
 خالد الأزهرى = خلاد بن عبدالله بن أبي بكر
 خشاف = خشاف الكوفي
 خطيب خوارزم = الموفق بن أحمد بن محمد
 المكى
 خطيب الزمكاني = عبدالواحد بن عبدالكريم
 خطيب السقيفة = منصور بن عبدالرحمن
 الحريري
 خلاد الشيباني = خلاد بن خالد الشيباني
 خلّاف = عبدالوهاب بن عبدالواحد
 خلف الأحمر = خلف الأحمر بن حيان بن محرز
 خلف الأموي = خلف بن مرزوق الأموي
 خلف بن خاقان = خلف بن إبراهيم بن محمد
 خلف بن هشام = خلف بن هشام بن ثعلب
 خليفة بن خياط = خليفة بن خياط العصفري
 خليفة = عبدالفتاح خليفة المصري
 خليل البصرى = خليل بن علي بن إسماعيل
 خليل الصوفي = خليل بن محمد الجندي
 خواجه بره = محمود بن محمد بن صفى بن
 محمد
 خير الدين الرومى = خضر بك بن القاضي
 خيرو ياسين = خيرو بن صالح بن أحمد بن
 خليل

الخلاطي = يحيى بن أحمد بن خذ اذاذ
 الخلاوي = عبدالرحمن بن محمد بن علي
 الخلخالي = حسين بن حسن الحسيني
 الخلخالي = علي قلي بن محمد
 الخلوّتي = إسماعيل بن عبدالله الرومي الصوفي
 الخليجي = محمد بن عبدالرحمن
 الخلفي = أحمد بن يونس الخلفي الأزهرى
 الخليلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحيم
 الخليلي = أحمد بن حمد الخليلي
 الخليلي = حسن بن علي قويدر الأزهرى
 الخلّى = سليمان بن محمد بن سليمان بن علي
 الخليدي = محمد سعيد شمس الدين بشارة
 الخوارزمي = جابر بن محمد بن محمد بن محمد
 بن العزيز
 الخوافي = عبدالله بن سعيد بن مهدي
 الخوازمي = عبدالجبار بن عبدالله
 الخوانساري = أحمد الخوانساري
 الخوسناري = عبدالعلي بن جعفر بن مهدي
 الخوشناوي = عيسى بن أحمد بن ميكائيل
 الخولاني = شعيب بن يوسف الخولاني
 الخولاني = عقيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الخويّى = أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر
 بن عيسى الشافعي
 الخويي = ناصر بن أحمد بن بكران
 الخياط القلانسى = علي بن محمد بن خليع
 الخياط القملي = القاسم بن أحمد بن يوسف بن

يزيد

حرف الدال

الذَّاراني = علي بن داود أبو الحسن
الذَّارقي = أحمد بن محمد بن شنيف أبو الفضل
الذَّارقطني = علي بن عمر بن أحمد بن مهدي
الذَّاري = أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد

الذَّاري = عبدالله بن كثير بن عمرو
الذَّاغستاني = علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم

الذَّامغاني = بكير بن معروف
الذَّاودي = محمد بن عبدالحى بن رجب
الذَّباس = عبدالمملك بن الحسن بن أحمد
الذَّباج = علي بن جابر بن علي الإشبيلي
الذَّبيشي = محمد بن أبي المعالي سعيد
الذَّجاني = حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان

الذَّجوي = إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق

الذَّدو = عبدالرحمن بن عبدالسلام بن أحمد
الذَّرة = محمد علي طه الذرة
الذَّردير = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد

الذَّسوقي = محمد بن أحمد بن عرفة
الذَّشككي = منصور بن محمد صدر الدين
الذَّشنائي الشافعي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد

الذَّقاق = سعد الله بن محمد علي بن طاهر
الذَّقاق = أبوالقاسم الذَّقاق

الذَّققي = محمد بن علي أبو الحسن
الذَّققي = علي بن عبيدالله ابن الذَّقاق
الذَّققي = سليمان بن بنين بن خلف
الدلاصي = محمد بن عبدالحق بن عبدالله
الذَّلجوني = محمد أحمد بن عمر بن أحمد
الدَّلوي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

الذَّماطي = يحيى بن محمد بن أحمد الحبيوي
الذَّماني = محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله

الذَّمشي = القاسم بن خليل
الذَّمشي = الحسين بن علي أبو علي
الذَّمهوري = عمر بن محمد بن علي بن فتوح
الذَّمهوري = يحيى بن عبدالوهاب بن عبدالرحيم

الذَّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الذَّمياطي = محمد بن عبدالعزيز بن أبي عبدالله
الذَّمياطي = بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع
الذَّمياطي = عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الذَّميري = أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب

الذَّميري = زكريا بن حسن بن محمد الزين
الذَّميك = منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد
الذَّنوشري = عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد

الذَّنيسري = حمد بن حميد بن محمود بن حميد
الدهان = علي بن موسى بن يوسف الإمام

دومي = عمر بن جعفر بن محمد أبو القاسم

حرف الذال

الذكي = محمد بن أبي الفرج أبو عبد الله

الذمّاري = يحيى بن الحارث العناني

الذمّاري = ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

الذهمي المصري = مصطفى بن حنفي بن حسن

ذو الفضائل = أحمد بن محمد بن القاسم بن

أحمد

ذو النون الموصلي = معين الدين بن جرجس

حرف الراء

الرواسي = محمد بن الحسن بن أبي سارة

الرازبي = محمد بن أبي بكر بن عبد القادر

الرازي = العباس بن الفضل بن شاذان

الرازي = نصير بن أبي نصير الرازي

الراءب الأصفهاني = حسين بن محمد بن

الفضل

الرافعي القزويني = عبد الكريم ابن العلامة أبي

الفضل

الراءبي = محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل

الراءقي = عيسى بن المعالي بن مسلمة

الراءشي = محمد بن أحمد بن هميمه

الراءشي = علي بن محمد بن علي الراءشي

الراءمهرمزي = الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

الراءب علوان = يوسف بن علوان الراءب

الراءوندي = فضل الله بن علي بن عبيد الله

الدهان النيسابوري = إسماعيل بن محمد بن

عبدوس

الدولتبادي = أحمد بن عمر

الدياربركي = سعيد بن إسماعيل الماويلي

الديباجي = محمد بن سعد بن محمد بن محمد

الذيبي = أحمد بن محمد بن هارون بن علي

أبو بكر

الذيبي = عبد العزيز بن أحمد بن سعيد

الديسي = محمد بن عبد الرحمن

الذيلمي = الناصر بن الحسين بن محمد بن

عيسى

الديمرتي = محمد بن المرزبان أبو العباس

الديمرتي = القاسم بن محمد بن علي

الذيباري = علي بن محمد بن الحسن بن دينار

الدينوري = عبد الله بن محمد بن رجب

الذيواني = علي بن محمد بن أبي سعد بن

عبد الله

داود الظاهري = داود بن علي بن خلف

دباغ زاده = محمد بن محمود بن أحمد دباغ

دحلان = عبد الله بن صدقة دحلان

دحمان المالقي = دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم

درود = عبد الله بن سليمان بن المنذر

دروزة = محمد عزة

دعسن = أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي

دفيح الأزيكي = دفيح الأزيكي النقشبندي

دماذ = دفيح بن سلمة

دوخلة = علي بن منصور بن طالب الحلبي

الرباعي = محمد بن يحيى بن عبدالسلام
 الرّبيعي = صاعد بن الحسن بن عيسى
 الرّبيعي = محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين
 الرّبيعي = إسماعيل بن إبراهيم
 الرّبيعي = حسين بن علي بن عيسى بن الفرخ
 الرّبيعي البغدادي = الحسين بن أبي بكر المبارك
 الرّجيني = محمد بن عبدالعزيز بن خلف
 الرّحاني = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 الرّحاني = داود بن سليمان بن علوان
 الرّدمائي = علي بن زيد بن علوان بن صبرة
 الرّندي = عمر بن عبدالمجيد عمر الأزدي
 الرّزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن داود
 الرّسعني = عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر
 الرّسموكي = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الرّسي = القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل
 الرّشاش = سعيد بن فرج أبوعثمان
 الرّشّتي = عبدالحسين بن عيسى بن يوسف بن
 علي
 الرّشّتي = كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي
 الرّشديني = سليمان بن داود بن حامد
 الرّشيد ابن المعلّم = إسماعيل بن عثمان بن
 محمد بن عبدالكريم
 الرّشيد = عبدالله بن نصر بن سعد القوصي
 الرّشيد الوطواط = محمد بن محمد بن
 عبدالجليل
 الرّشيدي = محمد بن سلامة بن عبدالحالوق
 الرّضي الاسترابادي = محمد بن الحسن الرضي

الرّضي الرّومي (الأب كرمي) = إبراهيم بن
 سليمان رضي الدين أبوإسحاق
 الرّضي الصنعاني = الحسن بن محمد بن الحسن
 بن حيدر
 الرّعيني = طاهر بن عبدالعزيز بن عبدالله
 الرّعيني الأشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد بن
 مقدم
 الرّعيني = شريح بن محمد بن شريح بن أحمد
 الرّعيني = نجبة بن يحيى بن خلف
 الرّفاعي = أحمد بن محبوب القيومي
 الرّفاعي = محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن
 رفاعة
 الرّفيعة = يحيى بن إسحاق بن يحيى
 الرّقاشي = حطّان بن عبدالله
 الرّماني = علي بن عيسى بن علي بن عبدالله
 الرّملي = أحمد بن أحمد بن حمزة شهاب الدين
 أبوالعباس
 الرّملي = خير الدين بن أحمد بن علي
 الرّميلي = علي بن الحسن بن علي أبوالحسن
 الرّهائي = الحسين بن علي بن عبيدالله
 الرّوضي = عبدالكريم بن عبدالله بن محمد
 الرّياحي = إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن
 إبراهيم
 الرّياحي = محمد الطيب بن الشيخ إبراهيم
 الرّياشي = عباس بن الفرخ البصري
 الرّياضي = إبراهيم بن أحمد الشّيباني
 راغب = محمد راغب باشا بن محمد شوقي
 رؤبة بن العجاج = دؤبة بن عبدالله العجاج
 رئيس القراء = عبدالله بن محمد بن صالح

الأيوبي

ربيع القطان = ربيع بن سليمان بن عطاء الله
القرشي

رشيد عطية = رشيد بن شاهين بن أسعد

رشيد الكردي = رشيد بن حسن آغا

رضي الدين الشاطبي = محمد بن علي بن
يوسف بن محمد

رضي الدين القزويني = أحمد بن إسماعيل بن

يوسف بن محمد بن عباس

ركن الدين الإسترابادي = حسن بن شرف شاه
الحسيني

رمسيس جرجس = رمسيس جرجس

روح بن عبادة = روح بن عبادة بن العلاء

رويس = محمد بن المتوكل أبو عبدالله

رويم = رويم بن أحمد بن يزيد

حرف الزاي

الزأغولي = محمد بن الحسين بن محمد بن
الحسين

الزآكاني = محمد بن أسعد بن أحمد الزآكاني

الزآهد = أحمد بن محمد بن سليمان، أبو العباس
الزاهد البخاري = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد

الزاهد البخاري = محمد بن محمد بن محمود بن
محمد

الزبيدي = علي بن أحمد بن علي بن سالم

الزبيدي = محمد بن عمر بن قطري

الزبيدي = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى

الزبيدي = إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله

الزبيدي = أبو بكر بن علي الحداد

الزبيدي = محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن
موسى

الزبيدي = محمد بن الحسن بن عبيدالله

الزبيري = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

الزبيري = الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله

الزبيري العيزري = محمد بن محمد بن محمد بن

الخنصر

الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل

الزجاجي البغدادي = عبدالرحمن بن إسحاق

الزجاجي

الزراتيني = محمد بن علي بن محمد بن أحمد

الزرزازري = موسى بن علي بن موسى بن

يوسف

الزرزادي = عبادة بن علي بن صالح بن

عبدالمنعم

الزعرفاني = الحسين بن محمد بن علي

الأصبهاني

الزغشري = محمود بن عمر بن محمد بن أحمد

الزنجاني = عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد

الخنزرجي

الزنجاني = محمود بن أحمد بن محمود بن مختيار

الزنجيلي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله

الزنجي = مسلم بن خالد بن مرارة

الزندبوي = محمد بن محمد بن عيسى العفوي

الزهراني = سليمان بن داود، أبو الربيع

الزهاوي = علي بن سليمان بن محمد

الزهيري الصنعاني = أحمد بن الحسن بن سعيد

بن أبي طالب
 زين العابدين التونسي = زين العابدين بن
 الحسين بن علي
 زين الدين العاملي = سليمان بن محمد بن علي
 بن حمود ظاهر
 زيرو = القاسم بن علي التونسي
 زين الدين الباريقي = عمر بن عيسى بن عمر
 زين الدين المغربي = عمر بن أبي بكر بن
 عيسى
 زين الدين ابن الورددي = عمر بن مظفر بن
 عمر بن محمد
 زين الدين السَّقْطِي = إسماعيل بن موسى بن
 عبدالرزاق

زيني زاده = حسين بن أحمد زيني زاده

حرف السين

السَّاحِلِيّ = إبراهيم بن محمد
 السامرائي = إبراهيم بن أحمد بن راشد العباسي
 السَّامِرِي = سليمان بن خلاد
 السَّامِرِي = عبدالله بن الحسين بن حسنون
 السَّامِرِي = الحسن بن محمد بن يحيى بن داود
 أبو محمد
 السَّبَاعِي = إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي
 السَّبَاعِي = عبدالفتاح بن محمد
 السَّبِيثِي = أحمد بن سعيد بن عبدالله بن سراج
 السَّبِيثِي = محمد بن علي بن هانئ اللخمي
 السَّبِيثِي = محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي
 السَّجَاعِي = أحمد بن شهاب الدين أحمد بن
 محمد بن محمد

الزَّوَاوِي = عبدالسلام بن علي بن عمر بن
 سيد الناس
 الزَّوَاوِي = إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر
 الزَّوَزِي = حسين بن أحمد بن حسين
 الزَّوَزِي = محمد بن الحسن بن سليمان
 الزَّوَكِي = محمد بن أبي بكر بن عبد أحمد
 الزَّيَادِي = عبدالله بن أبي إسحاق زيد بن
 الحارث
 الزيادي = إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن
 أبي بكر
 الزَّيَّان = إسحاق بن الحسن القرطبي أبو الحسن
 الزَّيْن السَّخَاوِي = أبوبكر بن عبدالرحمن بن
 محمد
 الزين الكردي = محمد بن عمر بن الحسين،
 أبو عبدالله
 الزيني = عمر بن يونس بن عمر بن جربعا
 زائدة = زائدة بن قدامة الثقفي
 زاهر السَّرْحَسِي = زاهر بن أحمد بن محمد
 زَرَّ بن حبيش = زَرَّ بن حبيش بن حباشة بن
 أدس
 زكريا بيبة = زكريا بن عبدالله بن حسن
 زناتي = أحمد زناتي
 زيادة الصنعاني = أحمد بن يوسف بن الحسين
 بن أحمد
 زيتونة = محمد بن عبدالله
 زين الدين الأثاري = شعبان بن محمد بن داود
 زيد بن أسلم العدوي = زيد بن أسلم العدوي
 زيد بن علي = زيد بن علي بن الحسين بن علي

عبدالغني الحنفي
 السَّعاني = محمد بن المبارك بن عثمان
 السَّعدي = عبدالقادر بن أبي القاسم بن أحمد
 السَّعدي = داود بن يزيد، أبو سليمان السَّعدي
 السَّعدي = عبدالله بن الحسن بن عبدالله
 السَّعدي الفَرناطي = الحسين بن عبدالله بن
 هشام

السَّعدي = محمود بن أحمد بن الفرج
 السَّعدي التَّمنازاني = مسعود بن عمر بن عبدالله
 السَّعدي جَلاني = عبدالرحمن بن عمر بن إبراهيم
 السَّعدي = إبراهيم بن علي بن حسن

السَّعدي = حسن بن محمد بن حسن السَّعدي
 السَّعدي = يوسف بن أبي بكر بن محمد
 السَّعدي = محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم
 السَّعدي = خليل قسطندي

السَّعدي = محمد بن عبدالله بن عبدالقادر
 السَّعدي الفَرناطي = أحمد بن إبراهيم بن أحمد
 السَّعدي = أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان
 بن أبي شريك

السَّعدي = صالح بن عمر بن أبي بكر
 السَّعدي = عمر بن محمد بن حمد بن خليل
 السَّعدي = خليل بن إسماعيل بن عبدالملك
 السَّعدي = أبو الغيث بن عبدالله بن راشد
 السَّعدي = الحسن بن الحسين بن عبدالله بن

عبدالله بن عبدالرحمن
 السَّعدي = أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع
 السَّعدي الشاعر = علي بن عيسى بن سليمان
 السَّعدي = عمران بن موسى بن ميمون

السَّعدي = علي بن عبدالواحد بن محمد
 السَّعدي = علي بن صلاح بن أبي بكر
 السَّعدي = أحمد بن محمد بن موفق الدين علي
 السَّعدي = عبدالعطي بن أحمد بن محمد
 السَّعدي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 السَّعدي = يوسف بن إبراهيم بن زياد

السَّعدي = محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر
 السَّعدي = إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة
 السَّعدي الأصغر = محمد بن مروان بن عبدالله
 السَّعدي = هبة الله بن أبي طالب الخضري
 السَّعدي الحنفي = محمود بن قطلوشاه
 السَّعدي = محمد بن الحسن بن أحمد بن
 إسماعيل

السَّعدي = محمد بن حسين بن علي بن سلمان
 السَّعدي المقرئ = جعفر بن أحمد بن الحسين بن
 أحمد

السَّعدي = حسين بن حامد بن حسين السَّعدي
 السَّعدي = الحسن بن محبوب السَّعدي
 السَّعدي = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن
 عبدالرحمن

السَّعدي = الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي
 ديار

السَّعدي القيجاطي = أحمد بن جعفر بن أحمد
 بن يحيى بن فتوح

السَّعدي = عثمان بن علي بن عمر
 السَّعدي = يوسف بن محمد بن مسعود بن
 محمد

السَّعدي القاضي = أحمد بن إبراهيم بن

- السلفكهوي = أحمد بن جعفر بن عبدالفتاح
السلفي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
السلكوتي = عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي
السلماسي = سعد الله بن حسين الفارسي
السلماسي = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السلمي = عبدالله بن حبيب بن ربيعة
السلمي = علي بن أحمد بن محمد بن سلامة
السلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
السلمي = أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر
السليمي = علي بن محمد بن علي بن سليم
السماتي = عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز
السمان = سعيد بن محمد بن أحمد السمان
السمان = محمد بن محمد بن أحمد السمان
السمرقندي = أبو القاسم بن أبي بكر
السمرقندي = محمد بن محمود بن محمد بن أحمد
السمسماني = محمد بن علي
السمسماني = علي بن عبدالله بن عبدالغفار
السمعاني = محمد بن عبدالجبار بن أحمد
السمهوري = سليمان بن موسى بن بهرام
السمهوري = عبدالرحيم بن محمد بن يوسف
السمين = محمد بن حاتم بن ميمون المروزي
السنباطي = عبدالحق بن محمد بن عبدالحق
السنجاري = أبو بكر بن محمد بن قاسم بن عبدالله
- السنديسي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد
السندي = محمد بن عبدالهادي الشتوي
السنجي = الحسن بن علي
السنجي = سليمان بن معبد، أبو داود
السنهوري = جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان
السنوسي = محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب
السنكي = زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين
السهورودي = عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه
السهورودي = عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد
السهلي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن محمد
السهمي = بكر بن حبيب السهمي
السهيلي = عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد
السوادي = عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد
السوادي = صديق بن رسام بن ناصر
السوهائي = إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن
السوسي = صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل
السياري = أحمد بن إبراهيم السياري أبو الحسين
السيد الشريف = علي بن محمد بن علي السيد
السيرافي = الحسن بن عبدالله بن المزيان
السيرافي = يوسف بن الحسن بن عبدالله
السيرافي = العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد
السيرطي = خليل بن عبدالله

سعید بن المسیب = سعید بن المسیب بن حزن

سفيان بن عيينة = سفيان بن عيينة بن ميمون

الهلائي

سقلاب = سقلاب بن شيبه

سليب = محمد بن عون بن داود السيرافي

سليم تقلا = سليم بن خليل بن ابراهيم

سليم الحنفي = سليم بن عيسى بن سليم بن

عامر

سليم بن عبدالله = سليم بن عبدالله بن

جرجس

سليم الرزاي = سليم بن ايوب بن سليم

سليمان الحلبي = سليمان بن خالد بن

عبدالجبار

سليمان آل الشيخ = سليمان بن عبدالله بن

محمد

سنيد = حسين بن داود

سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر

سيد الحراوي = احمد بن حسن سيد الجراوي

سيد قطب = سيد قطب بن ابراهيم

حرف الشين

الشرف الشافعي = يعقوب خطيب حماة

الشريف الرضي = محمد بن الحسن بن موسى

بن محمد

الشريف = محمد بن الخضر بن الحسين

الشريف الخطيب = ناصر بن الحسن بن

اسماعيل بن زيد

الشطونني = علي بن يوسف بن حريز بن

معضاد

السيروزي = احمد بن حسام الدين

السيي = يحيى بن احمد بن احمد بن محمد

السينوي = ايلياس بن ابراهيم السينوي

السيواسي = احمد بن محمود، شهاب الدين

السيواسي = احمد بن محمد بن عارف الزيلي

سابق الدين القرطبي = يحيى بن سعدون بن تمام

ساتكين = ساتكين بن ارسلان التركي

سبط الفناري = علي بن يوسف بن محمد

الفناري

سبط ابن الجوزي = يوسف بن فراوغي

سبط الخياط = عبدالله بن علي بن احمد

سبط السلعوس = احمد بن محمد بن يحيى بن

نحلة

سبط الفقيه زيادة = الحسن بن عبدالكريم بن

عبدالسلام

سراج الدين الفانا = عمر بن عبدالله الهندي

سراج الهند = عبدالعزيز بن احمد ولي الله

سروري = مصطفى بن شعبان الحنفي

سرج الغول = سرج الغول

سعادة = محمد بن عمر سعادة

سعدي جلبي = سعدالله بن عيسى بن امير خان

سعد الراية = سعد بن شداد

سعفص المراغي = الحسن بن عبدالجيد بن

الحسن بن بدل

سعيد بن اوس = سعيد بن اوس بن ثابت

سعيد الأزدي = سعيد بن بشير الأزدي

سعيد بن جبير = سعيد بن جبير بن هشام

الدين
 الشهاب الأبيطي = أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر
 الشهاب الزبيدي = أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر
 الشهاب بن زين الأنصاري = أحمد بن عبادة بن علي بن صلح
 الشهاب الخفاجي = أحمد بن محمد بن عمر
 الشهاب البصري = الحسن بن سليمان بن فزارة
 الشهاب السكندري = أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب
 الشهاب الأشموني = أحمد بن محمد بن منصور بن عبدالله
 الشهاب الأبيدي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي
 الشهاب الحجازي = أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم
 الشهاب العبادي = أحمد بن أبي بكر بن محمد
 الشهاب بن مزهر = محمد بن عبدخالق بن عثمان
 الشهرزوري = عبدالعزيز بن علي الشهرزوري
 الشهرزوري = المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي
 الشوكاني = محمد بن علي بن محمد بن عبدالله
 الشويري = طاهر بن إلياس بن خير الله
 الشويكي = أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي
 الشيشري = إبراهيم بن حسن البتيسي

الشطنوفي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله
 الشطي الحنبلي = محمد بن حسن بن عمر بن معروف
 الشطي = حسن بن عمر بن معروف بن عبدالله
 الشعي = أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم
 الشعراوي = محمد متولي الشعراوي
 الشقاق = عبدالله بن سعيد بن عبدالله الأموي
 الشقتكي = علي بن عبدالله بن محمود
 الشقري = محمد بن محمد بن وضاح
 الشكعة = مصطفى الشكعة
 الشلي = عبدالله بن أحمد بن عمرو بن لب
 الشلوين الصغير = محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
 الشلوين = عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله
 الشماخي = أحمد بن أبي الخير بن منصور
 الشمري = حسين عوني بن عبدالله
 الشمني = أحمد بن العلامة كمال الدين محمد
 الشمطاطي = محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر
 الشمتاني = عبدالجبار بن موسى بن عبدالله
 الشنائي = خزعل بن عسكر بن خليل
 الشنتريني = خلف بن يوسف فرتون
 الشنتريني = عبدالله بن محمد بن سارة
 الشنقيطي = محمد الأمين بن محمد بن محمد المختار
 الشنبودي = محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرح
 الشنواني = أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب

الشيرازي = علي بن محمد الشيرازي العمري
 شرف الدين ابن تيمية = عبدالله بن عبدالحليم
 بن عبدالسلام
 شرف الدين المصري = عباس بن حسين بن
 بدر
 شرف الدين المراغي = علي بن عبدالقادر
 المراغي
 شرفي = ابراهيم بن حسام الدين الكرمياني
 شطا = ابوبكر بن محمد شطا البكري
 شعبان المصري = شعبان بن علي بن ابراهيم
 شعبة القارئ = شعبة بن عياش بن سالم
 الأزدي
 شقير = عبدالرحمن بن علي بن إسحاق
 شلتوت = محمود بن محمد شلتوت
 شمر بن نمر = شمر بن نمر أبو عبدالله
 شمس الأئمة البيهقي = إسماعيل بن الحسن
 بن علي الغازي
 شمس الدين النيسابوري = محمد بن محمود بن
 عبدالله
 شمس الدين القونوي = محمد بن يوسف بن
 إلياس
 شمس الدين البرزالي = محمد بن محمد بن
 محمود بن قاسم بن البرزالي
 شمس الدين الخليل = محمد بن أحمد بن محمود
 النابلسي ثم الصالحي
 شميم الحلبي = علي بن الحسن بن عنتر بن
 ثابت
 شهاب الدين المصري = أحمد بن سالم

شارح الفصوص = عبدالله بن عبيد بن محمد
 شبر = عبدالله بن محمد رضا شبر
 شبل المكي = شبل بن عباد المكي
 شيبيل الضبعي = شيبيل بن عزرة بن عمير
 الضبعي
 الشيباني = محمد بن عبدالواحد أبو غالب
 الشيباني = ابوبكر بن علي بن عبدالله بن محمد
 الشيباني التبريزي = يحيى بن علي بن الحسن
 الشيباني = مسعود بن الحسين بن هبة الله
 الشيباني الإربلي = علي بن أبي القاسم بن
 علي
 الشيخ حسن = حسن بن إسكندر بن حسن
 النصيب الحلبي
 الشيخ زاده العجمي = زاده العجمي الخرزباني
 الشيخ صالح = صالح بن قاسم بن أحمد بن
 أسعد
 الشيخ العميد = ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 النسوي
 الشيخ عليش = محمد بن أحمد بن محمد
 الشيرجي = محمد بن عبدالله بن يحيى
 الشيرزي = محمد بن سنان بن سرج
 الشيرازي = ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 الشيرازي = رضي الدين بن محمد الحسيني
 الشيرازي = أسد بن محمد بن محمود الجلال
 الشيرازي = أحمد بن مرتضى الحسيني
 الشيرازي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن
 أحمد
 الشيرازي = علي بن أحمد بن محمد الشيرازي

الصالحى = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن
عبدالصمد

الصّاوي = أحمد بن محمد الخلوّاتي

الصّبّاح الزّعفراني = الحسن بن محمد بن
الحسين

الصباغ = علي بن محمد بن عيسى بن إبراهيم

الصّبّان = محمد بن علي الصّبّان أبو العرفة

الصبري = محمد بن يوسف بن علي بن محمود

الصّدّر = إسماعيل بن حيدر بن إسماعيل

الصدر الأديب = أحمد بن إبراهيم بن
عبدالضيف

الصدر الهروي = حيدر بن محمد بن إبراهيم
الخوافي

الصّدفي = أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن
خضر

الصّدفيّ = أحمد بن مغيث بن أحمد مغيث

الصديقي = علي بن محمد بن علي زين

الصّرّخدي = صالح بن محمد بن صالح،
أبو محمد

الصّرّخدي = محمود بن عابدين حسين بن محمد

الصّرّخدي = محمد بن عبدالله

الصّرّخدي = محمد بن سليمان بن عبدالله

الصّعدي = علي بن صلاح بن علي بن محمد

الصّعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان

الصّعلوكي = محمد بن سليمان العجلي

الصّعدي = عبدالفتاح الصّعدي المصري

الصّعدي = أحمد بن عبد الحميد بن علي بن
داود الهنلي

شهاب الدين الحسيني = أحمد بن إسماعيل بن
خليفة بن عبدالعالي

شهاب الدين ابن الركن = أحمد بن محمد بن
بيرس

شهاب الدين الطربلسي = أحمد بن يهودا
الدمشقي

شهاب الدين الصّعدي = أحمد بن عبدالباري
بن عبدالرحمن بن عبدالكريم

شهاب الدين الباني = أحمد بن محمد الباني
المصري الشافعي

شهفور = شهفور بن طاهر بن محمد
الأسفرايني

شبية بن نصّاح = شبية بن نصّاح بن سرجس

شيخ تيون = أحمد بن أبي سعد بن عبدالله بن
عبدالرزاق

شيخ زاده = أحمد بن محمد الزاهد الأدرنه وي

شيعي زاده = عبدالرحمن بن محمد بن سليمان

حرف الصاد

الصابوني النيسابوري = إسماعيل بن
عبدالرحمن بن أحمد

الصابوني الخفّاق = عبدالخالق بن أبي الفتح
عبدالوهاب

الصابوني = محمد بن علي الصابوني

الصاحب ابن عبّاد = إسماعيل بن عبّاد بن
العباس بن عبّاد

الصادقي = محمود بن حسين الأفضلي

الصادقي = محمد الصادقي

الصاعقة = عبدالكريم بن السيد عباس

الصَّهْرِي = عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي
 الصَّوْرِي = علي بن فاضل بن سعد الله
 الصَّيَّادِي = حسين بن عبد عبدالعالم الربيعي
 الصَّيْدَلَانِي البغدادي = أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس
 الصَّيْرَفِي = إبراهيم بن الشرف أبي القاسم بن إبراهيم
 الصَّيْرِفِينِي = شعيب بن أيوب بن زريق
 الصَّيْمَرِي = عبدالله بن علي بن إسحاق
 صاحب البصري = سليمان بن أيوب بن الحكم
 صاحب الفراء = سلمة بن عاصم النحوي
 صاحب الكسائي = نصب بن يوسف
 صالح = محمد زكي صالح
 صافي البغدادي = صافي بن عبدالله أبو الفضل
 صدر الأفاضل = القاسم بن الحسين بن أحمد
 صدر الدين الرواسي = محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي
 صدر الدين المقدسي = أبو بكر بن إبراهيم بن محمد
 صديق حسن خان = محمد بن حسن بن علي
 صلاح الدين العلائي = خليل بن كيكليدي
 العلائي
 الصَّنَادِقِي = عبدالرحمن بن أحمد
 صنيع الله = صنيع الله بن جعفر الحنفي
 حرف الضاد
 الضي = ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني
 الضِّي = محمود بن جرير أبو مضر

الصَّعِيدِي = عبدالباري بن عبدالرحمن
 الصَّغْنَانِي = محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي
 الصَّغْنَانِي = الحسين بن علي بن الحجاج
 الصَّفَّار = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح
 الصَّفَّار = القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري
 الصَّفَّار = عبدالواحد بن سعد بن يحيى
 الصَّفَّاسِي = محمود بن سعيد مقديش
 الصَّفَّاسِي = إبراهيم بن أحمد الجمل
 الصَّفْدِي = خليل بن أيك الصفدي
 الصَّفْرَاوِي = عبدالرحمن بن عبدالحميد
 الصَّفْوَرِي = عيسى بن محمد بن عبيدالله بن محمد
 الصَّقْلِي = عمر بن خلف بن مكّي الصقلي
 الصَّقْلِي = محمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق
 الصَّقْلِي = محمد بن خراسان الصقلي
 الصميدِي = رافع بن هجرس بن محمد بن شافع
 صندقلي = عبدالحليم بن بيرقرم بن نصوح
 الصنْدَلِي = علي بن الحسن بن علي الصندلي
 الصنعاني = عبدالرزاق بن همام بن نافع
 الصنهاجي = أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم
 الصنهاجي = أحمد بن عيسى بن أحمد
 الصنهاجي = يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله
 الصنهاجي = إبراهيم بن عبدالله بن عمر

الطبي = محمد بن محمد شمس الدين
 الطبي = عبدالملك بن زيادة الله بن علي
 الطبيخي = وليد بن عيسى بن حارث بن سالم
 الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة بن
 عبدالملك
 الطراز = محمد بن سعيد بن علي
 الطرازي = محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان
 بن أحمد
 الطرابلسي = عبدالقادر بن مصطفى المغربي
 الطرسوسي = عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن
 الحسن
 الطرطوشي = محمد بن الوليد بن محمد بن
 خلف
 الطرطوشي = الحسين بن محمد بن الحسين بن
 علي بن عريب
 الطرطوشي = عبدالرحمن بن علي بن عبدالملك
 الطرّفي = محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني
 الطرّيثي = مسعود بن محمد بن مسعود قطب
 الدين
 الطريحي = فخر الدين بن محمد بن علي بن
 أحمد
 الطريحي = حسام الدين بن جمال الدين بن
 محمد
 الطريحي = عبدالرسول ابن الطريحي النجفي
 الطلاء المنجم = إسماعيل بن يوسف القيرواني
 الطلخاوي = حسن بن علي بن علي بن
 رضوان
 الطلمنكي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي

الضبي = محمد بن حسان
 الضبي = المفضل بن محمد بن يعلى الضبي
 الضحاك بن مزاحم = الضحاك بن مزاحم
 البلخي الخراساني
 الضرير البغدادي = عامر بن موسى بن طاهر
 بن بشكم
 ضياء الدين القناوي = شيث بن إبراهيم بن
 محمد
 ضياء الدين السليماني = إسماعيل بن هبة الله
 الإسماعيلي

حرف الطاء

الطائي = الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن
 عبدالعزيز
 الطائي = عثمان بن علي بن عمر بن إسماعيل
 الطالقاني = عباد بن عباس بن عباد، أبو الحسن
 الطالقاني = سعيد بن منصور بن شعبة
 الخراساني
 الطباطبائي = محمد حسين الطباطبائي
 الطباطبائي = علي بن محمد رفيع
 الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير
 الطبرخزي = محمد بن العباس أبوبكر
 الطبرسي = الفضل بن الحسن بن الفضل
 الطبري = محمد بن جرير بن يزيد
 الطبري = إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني
 الطبري = عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد
 الطبلاوي = منصور الطبلاوي
 الطبلاوي = عبدالله بن محمد بن عبدالله

حرف الظاء

ظهوري = صالح بن إسحاق الشرواني

حرف العين

العاصمي = محمد بن عاصم أبو عبد الله

العامري = علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد

العامري = عيسى بن مكّي بن حسين بن يقظان

العامري الغرناطي = أحمد بن محمد بن علي بن

محمد بن سعيد بن مسعدة

العاملي = حسن بن علي بن حسن بن أحمد

العاملي = علي بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد

العبادي = أحمد بن قاسم الصباغ، شهاب الدين

العبادي = علي بن عبد الله بن ثابت

العباسي = الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله

العبدّي = محمد بن أحمد بن البراء

العبدّي = طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل

العبدّي الفاشالي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

العبدري = بيش بن محمد بن علي بن بيش

العبدري = عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل

العبدلاتي = محمود بن عباس بن سليمان

العبدلياني = عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم

العبسي = أبوبكر بن محمد العبسي أبو العتيق

عيسى

الطليطلي = أحمد بن محمد بن وسيم أبو عمر

الطليطلي = عمر بن سهل بن مسعود اللخمي

الطليطلي = سليمان بن الخراساني

الطليطلي = إبراهيم بن إسحاق بن أبي زدد

الطنبذي = أحمد بن عمر بن محمد البدر

الطهطاوي = أحمد رافع بن محمد بن عبدالعزيز

بن رافع

الطهماني المروزي = عيسى بن محمد بن عيسى

الطهماني

الطواقي = عبد الرحيم بن محمد

الطوسي = إسحاق بن إبراهيم بن عامر

الأندلسي

الطوطاقي = عبيد الله بن فرج بن مروان

الطوفي = سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم

الطويل = حسن بن أحمد بن علي، أبو محمد

الطبي = الحسين بن محمد بن عبد الله

الطبي الصغير = أحمد بن أحمد بن أحمد الطبي

الصغير

الطبي الكبير = أحمد بن أحمد الطبي الكبير

طاشكبري زاده = أحمد بن مصطفى بن خليل

أبو خيل

طنطاوي = محمد سيد

طنطاوي جوهرى = طنطاوي جوهرى المصرى

طاهر الجزائري = طاهر بن محمد صالح بن

أحمد

طه الراوي = طه بن صالح الفضيل

العبسي = جودّي بن عثمان العبسي
 العبسي = عبيدالله بن موسى بن بادام
 العبسي = علي بن خلف بن ذي النون
 العجلاني = القاسم بن محمد بن رمضان
 أبو الجود
 العجلي القزويني = محمد بن عبدالرحمن بن
 عمر
 العجلي الكوفي = زيد بن علي بن أحمد بن
 محمد بن عمران
 العجلوني = إسماعيل بن محمد بن عبدالمهادي
 العجلوني = عبدالله بن زين الدين العمري
 العجمي = محمد بن عبدالماجد
 العجمي = إبراهيم العجمي الصوفي
 العجيسي = يحيى بن عبدالرحمن بن محمد
 العجيسي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
 بن محمد بن أبي بكر
 العدوي = أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك
 العدوي = ثابت بن محمد الجرجاني
 العدوي = إبراهيم بن يحيى بن المبارك
 العدوي = إبراهيم بن إسماعيل بن محمود
 العدوي = عبدالله بن يزيد بن عبدالرحمن
 العدواني = يحيى بن يعمر العدواني
 العراقي = عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن
 العذريّ = صالح بن عادي العذري الأغاطي
 العذري الغرناطي = الخضر بن رضوان بن
 أحمد
 العربي = علي العربي، علاء الدين

العرضي = أبو الوفاء بن عمر بن عبدالوهاب
 العرفي = محمد سعيد بن أحمد
 العروضي = بزرج بن محمد العروضي الكوفي
 العريشي = محمد بن أحمد الأسدي
 العز الحاضري = محمد بن خليل بن هلال
 العز بن عبدالسلام = عبدالعز بن عبدالسلام
 العز المقدسي = عبدالعزيز بن الإمام العلامة
 علاء الدين
 العزّي = أحمد بن محمد بن محمد بن حسن
 العزي
 العزيري = محمد بن عزيز أبو بكر
 العسال الأصبهاني = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 العسكري = عسل بن ذكوان العسكري
 العسيري = إبراهيم بن أحمد بن عبدالقادر بن
 بكري
 العشاب = أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد
 بن يوسف
 العشاقبي = عبدالباقى بن عبدالرحيم بن حسام
 العطار الأزهري = حسن بن محمد بن محمود
 العطار = سليم بن ياسين بن حامد العطار
 العطار = عبدالواحد بن عبدالسلام
 العطار = عمر بن طه بن أحمد بن عبيدالله
 العطار = أبو بكر بن حامد بن أحمد بن عبيد
 العطار = إبراهيم بن محمود بن أحمد الشهرير
 العطوفي = خضر بن محمود بن عمر
 العظيمة = أحمد مظهر العظيمة
 العقباني = سعيد بن محمد بن محمد التجيبي

العربي = علي العربي، علاء الدين

العماني = الحسن بن علي بن سعيد
 العمراني = علي بن محمد بن علي بن أحمد
 العمري = الزبير بن محمد بن عبدالله بن سالم
 العمرطي = يحيى بن موسى بن رمضان
 العميدي = محمد بن أحمد بن محمد العميدي
 العنّابي = محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج
 العنّابي = أحمد بن محمد بن عمر العلامة
 العتي = مالك بن عبدالله بن محمد
 العنبري = يحيى بن محمد بن عبدالله بن عنبر
 العنبري = عبدالوارث بن سعيد بن زكوان
 العنزّي ابن العماد = سليمان بن هشام بن وليد
 العنسي = محمد بن الحسين بن أبي الحسين
 العنسي = علي بن محمد بن سعيد العنسي
 العنيشي = يوسف بن محمد بن حسام الدين
 العودي = بكار بن عبدالله بن يحيى بن يونس
 العوفي = محمد بن محمد بن علي بن صالح
 العوفي = قاسم بن ثابت بن حزم العوفي
 العوفي = عطية بن سعد بن جنادة
 العوفي = محمد بن أحمد العوفي
 العياني = الحسين بن القاسم بن علي العياني
 العيدروس = عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن
 العيسوي = محمد الصالح بن سليمان بن محمد
 العيني = محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن
 حسين
 عائشة الباعونية = عائشة بنت يوسف بن أحمد
 بن ناصر
 عاصم بن أبي النجود = عاصم بن أبي النجود

العقبي = علي بن محمد العفيف
 العقق = محمد بن سالم الأطرابلسي
 العكبري = عبدالجبار بن عبدالحق بن محمد
 العكّري = أبو العباس أحمد بن سعد بن محمد
 بن أحمد
 العكّي = عبدالله بن فائد بن عبدالرحمن
 العكّي اللّوشي = أحمد بن محمد بن أحمد العكّي
 العلاء الحصكفي = محمد بن علي بن محمد بن
 علي بن عبدالرحمن
 العلاء العالم = محمد بن عبدالحميد بن الحسين
 العلاف = الحسن بن علي بن أحمد بن بشار
 العلثي = طلحة بن مظفر بن غام تقي الدين
 العلفي = عبدالواسع بن عبدالرحمن بن محمد
 العلمي = عبدالله بن محمد بن صلاح الدين
 العلقني = محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ
 العلوي = عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي
 العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر
 العليمي = ياسين بن زين الدين ابن أبي بكر
 العليمي = يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري
 العليمي = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 العمادي = أبو بكر بن أحمد بن عز الدين أيك
 العمادي = حامد بن علي بن إبراهيم بن
 عبدالرحيم
 العمادي = شهاب الدين بن عبدالرحمن بن
 محمد
 العمادي = عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن
 محمد

عبدالقادر البغدادي = عبدالقادر بن عمر

البغدادي

عبدالقادر ملا حويش = عبدالقادر محمد ملا

حويش

عبدالقاهر البغدادي = عبدالقاهر بن طاهر بن

محمد

عبدالله بن عطية = عبدالله بن عطية بن عبدالله

عبد بن حميد = عبد بن حميد بن نصر الكشي

عبيد الفقيه = عبدالله بن عمر بن أحمد بن محمد

عثمان بن أبي شيبة = عثمان بن محمد بن

القاضي

عراك المري = عراك بن خالد بن يزيد بن

صالح

عزّ القضاة = عبدالواحد بن منصور بن محمد

عضد الدولة = فتا خسرو بن ركن الدولة

عضد الدين الإيجي = عبدالرحمن بن أحمد بن

عبدالغفار

عضيمة = محمد بن عبدالحالق عضيمة

عطاء بن أبي رباح = عطاء بن أسلم بن

صفوان

عطاء بن دينار = عطاء بن دينار الهللي

عطية السلمي = عطية بن علي بن حسن

السلمي

عفيف الدين الخطيب = إسحاق بن خليل بن

غازي

عكرمة البريري = عكرمة بن عبدالله البريري

علاء الدين الرومي = علي بن مصلح الدين بن

موسى

الأسدي

عاصم الكيلاني = أحمد عاصم بن عبدالرحمن

علي بن سليمان

عامر الأنصاري = عامر بن محمد الأنصاري

عامر السيد عثمان = عامر السيد عثمان

عبدالأعلى بن وهب = عبدالأعلى بن وهب

بن عبدالرحمن

عبدالباسط عبدالصمد = عبدالباسط عبدالصمد

عبد الباقي = محمد فؤاد بن عبدالباقي بن

صالح

عبدالحكيم الأفغاني = عبدالحكيم الأفغاني

القندهاري

عبدالحميد كشك = عبدالحميد كشك

عبدالحفي البهنسي = عبدالحفي بن إبراهيم بن

عبدالحفي

عبدالرحيم بن قاسم = عبدالرحيم بن قاسم بن

محمد

عبدالصمد الضرير = عبدالصمد بن يوسف بن

عيسى

عبدالعزیز بن مهذب = عبدالعزیز بن

عبدالرحمن بن حسين

عبدالعزیز المكناسي = عبدالعزیز بن عبدالواحد

بن محمد

عبدالغافر الفارسي = عبدالغافر بن إسماعيل

بن عبدالغافر

عبدالغني ابن تيمية = عبدالغني بن محمد بن

الخضر بن محمد بن تيمية

عبدالفتاح الإمام = عبدالفتاح الإمام

عمرو بن عبيد = عمرو بن عبيد بن باب
التميمي

عميد الرؤساء = هبة الله بن حامد بن أحمد
عنيسة الغافقي = عنيسة بن خارجة الغافقي
عيسى = عبد الجليل عيسى

حرف الغين

الغازي = الغازي بن ميش الأندلسي
الغافقي = مرجي بن يونس بن سليمان
الغافقي = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن
يعقوب
الغافقي = عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن
محمد

الغافقي = جراح بن موسى بن عبد الرحمن
الغافقي الجياني = إلسع بن عيسى بن حزم بن
عبد الله
الغالي الشيرازي = إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم
بن يحيى بن إبراهيم

الغبريني = أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد
الغبراني = عبد الله بن أحمد اللخمي التونسي
الغرناطي = إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن
عثمان

الغزي = عمر بن عبد الغني بن محمد شريف
الغزنوي = أحمد بن إسماعيل بن عيسى،
أبو بكر

الغزاري المنجم = محمد بن إبراهيم بن حبيب

الغزال = إبراهيم بن عبد الله

الغزال = محمد بن عبد الرحمن بن سهل

الغزنوي = عبد الصمد بن محمود بن يونس

علاء الدين الطرابلسي = علي بن محمد
الطرابلسي

علاء الدين الغزي = علي بن خلف بن خليل
علاء الدين المارديني = علي بن عثمان بن
إبراهيم بن مصطفى

علاء الدولة البياضاني = أحمد بن محمد بن أحمد
بن محمد علاء الدولة

علقة النخعي = علقمة بن قيس بن عبد الله
علم البرية = جعفر بن إسماعيل بن خلف
الأنصاري

علم الدين السخاوي = علي بن محمد بن
عبد الصمد

علي أصغر = علي أصغر بن محمد بن يوسف
علي أكبر = علي أكبر بن محمد المهداني
علي الأردبيلي = علي بن عبد الله بن الحسين
علي باشا باي = علي بن محمد بن علي تركي
علي الكوفي = علي بن محمد بن عبدوس

عليان = علي بن أيوب بن منصور بن الزبير
عماد الدين الحنفي = محمد بن محمد بن محمد
عماد الدين

عمر الأرمنازي = عمر بن عبد القادر الأرمنازي
عمر بن بكير = عمر بن بكير

عمر البغدادي = عمر بن عبد الجليل بن محمد
عمر القارئ = عمر بن محمد بن عبد الصمد بن

الليث

عمر القزويني = عمر بن عبد الرحمن بن عمر

عمر المصري = عمر بن محمد البصير

عمر بن هارون = عمر بن هارون بن يزيد

حرف الفاء

الفارابي = إسحاق بن إبراهيم بن الحسين
 الفاربور آبادي = علي بن محمد بن علي محمد
 الفارسي = نصر بن عبدالعزيز بن أحمد
 الفارسي النحوي = إبراهيم بن علي أبو إسحاق
 الفارسكوري = عمر بن محمد بن أبي بكر
 الفارقي = عمر بن إسماعيل بن مسعود
 الفارقي = سعيد بن سعيد
 الفارقي = سليمان بن أبي حرب الكفري
 الفاروثي = أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرغ
 الفاسي = محمد بن حسن محمد بن يوسف
 الفاسي = يوسف بن محمد القصري
 الفاسي = محمد بن علي بن العابد الأنصاري
 الفاضل الإسفرائيني = محمد بن محمد بن أحمد
 الفاضل اليميني = يحيى بن القاسم بن عمرو
 الفاضلي = إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة
 الفاكاهاني = عمر بن علي بن سالم بن صدقة
 الفاكهي = عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد
 الفاكهي = محمد بن أحمد بن علي الفاكهي
 الفامي = عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب
 الفايشي = زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن
 ميمون
 الفخر ابن المليجي = إسماعيل بن هبة الله بن
 علي بن هبة الله
 الفخر التركي = علي بن جكمش بن بزأل
 الفخر الرّازي = محمد بن عمر بن الحصين بن
 الحسن
 الفراء = يحيى بن زياد بن عبدالله
 الفراء الجزيري = محمد بن عبدالله بن الفراء

الغزنوي = أمشاد بن عبدالسلام بن محمود
 الغزنوي = علي بن إبراهيم بن إسماعيل
 الغزي = محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن
 بدر
 الغسال = المبارك بن الحسين بن أحمد أبو الخير
 الغساني = محمد بن علي بن عمر بن يحيى
 الغساني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
 الغساني = عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد
 الغساني = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود
 الغساني = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف
 الغفجومي = موسى بن عيسى بن أبي حاج
 الغماري = محمد بن محمد بن علي بن
 عبدالرزاق
 الغنيمي = أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين
 الغندجاني = الحسن بن أحمد الأعرابي
 الغوري = محمد بن جعفر بن محمد
 الغويرة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 غرس الدين ابن النقيب = خليل بن أحمد بن
 خليل
 غلام ثعلب = محمد بن عبدالواحد بن أبي
 هاشم
 غلام الخلال = عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد
 غلام الهراّس = الحسن بن القاسم بن علي
 الواسطي
 غلام ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن يوسف بن
 جعفر
 غلام أبي علي القالي = أبو عبدالله الفهري
 غلام سجّادة = جعفر بن حمدان، أبو محمد

الفنقل = محمد بن إبراهيم الجذامي
 الفهري = محمد بن مالك بن يوسف بن مالك
 الفهري القرطي = محمد بن يحيى بن رجب بن
 عبدالمهيمن
 الفهمي = محمد بن عبدالرحمن بن أحمد
 الفوّيّ = علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد
 الفورة = عبدالرحمن بن عبداللطيف
 الفيروزآبادي = محمد بن يعقوب بن محمد بن
 إبراهيم
 الفيل = أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر
 البغدادي
 الفيل = عبسة بن معدان الفيل
 الفيورنوي = مصطفى بن إسماعيل
 الفيورنوي
 الفيومي = أحمد بن محمد بن علي الفيومي
 فالح الظاهري = محمد فالح بن محمد بن
 عبدالله
 فتیان = حسن خير الدين فتیان
 فخر الدين ابن تيمية = محمد بن الخضر بن
 محمد ابن الخضر
 فخر الدين دمشقي = أبو القاسم بن نصرالله
 بن فخر
 فخر الدين المقرئ = عثمان بن عبدالرحمن بن
 عثمان
 فضلي = عثمان بن فتح الله الشّمني
 فيصل آل مبارك = فيصل بن عبدالعزيز بن
 فيصل
 فيضي = فيض الله بن مبارك

الفرزدقي = علي بن نضال بن علي بن غالب
 الفرخاوي = عبدالله بن أبي عبدالله
 الفرغاني = عبدالله بن علي بن صاين
 الفراهيدي = الخليل بن أحمد الفراهيدي
 الفريابي = محمد بن يوسف بن واقد
 الفريشي = سعيد بن عبدالله بن دحيم الأزدي
 الفزاري = عبيدالله بن أحمد
 الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء
 الفزاري = عامر بن إبراهيم بن العباس
 الفسوي = زيد بن علي بن عبدالله الفارسي
 الفشتالي = محمد بن محمد بن أبي بكر شهر
 بالصغير
 الفصيحي = علي بن أبي زيد محمد بن علي
 الفضالي = سيف الدين أبو القتوح بن عطاء الله
 الفضل الكاشغري = الحسين بن علي بن خلف
 بن جبريل
 الفضل بن دكين = الفضل بن دكين بن حماد
 الفقاعي = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 سعدالله
 الفكّون = عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم
 الفلاس = شجاع بن مخلد الفلاس
 الفلاس = عمرو بن علي بن بحر بن كثير
 الفناري = محمد بن محمد بن محمد بن حمزة
 الفنجردي = علي بن أحمد الفنجردي
 الفندجاني = محمد بن أحمد أبو الفدى
 الفندورجي = علي بن نصر بن محمد بن
 عبدالصمد

حرف القاف

القابوني = علي بن محمد العلاء أبو الحسن
 القادري الفاسي = عبدالسلام بن الطيب بن محمد
 القارئ = يزيد بن القعقاع المخزومي
 القارزآبادي = أحمد بن محمد بن إسحاق
 القارتي = هادي بن حسين القارتي
 القاسم بن سلام = القاسم بن سلام بن عبدالله
 القاضي = أحمد منير القاضي
 القاضي التنوخي = أحمد بن إسحاق بن
 البهلول بن حسان
 القاضي عبدالجبار المعتزلي = عبدالجبار بن أحمد
 الهمداني
 القاضي عياض = عياض بن موسى بن عياض
 القاضي ابن كامل = أحمد بن كامل بن خلف
 بن شجرة
 القاضي معين الدين = هبة الله بن علم الدين
 مسعود
 القاضي الوزيري = إسحاق بن إبراهيم بن
 المظفر
 القاهري = محمد بن عمار بن محمد بن أحمد
 القواقجي = محمد بن خليل بن إبراهيم
 القباب = عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك
 القبتوري = خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن
 خلف
 القبذاقي = أحمد بن زكريا بن مسعود
 الأنصاري
 القبياني = عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر
 القبيصي = عبدالمجيد بن محمد بن عشائر

القحفاري = علي بن داود بن يحيى بن كامل
 القدسي = عبدالرحيم بن أبي اللطف بن
 إسحاق
 القرافي = أحمد بن أحمد بن أبي العلاء إدريس
 القرباغي = محمد بن علي
 القرافي = عبدالله بن محمد
 القرافي = محمد بن أحمد بن عمر بن شرف
 الشمس
 القرباغي = يوسف بن محمد خان
 القرداغي = بابا علي بن عمر
 القرداغي = عبدالرحمن بن محمد
 القرشي = محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى
 القرشي = أحمد بن محمد بن موسى بن أبي
 عطاء
 القرشي = حسين بن حسن المصري
 القرصي = محمد بن عبدالوهاب بن إبراهيم
 القرطي = محمد بن عبدالله
 القرطي = محمد بن يوسف بن يوسف
 القرطي = محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم
 القرطي = عبدالله بن طارق القرطي
 القرطي = محمد بن كعب بن سليم بن عمرو
 القرع النحوي = أبو بكر بن محمد الدمشقي
 القرغاني = عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن
 أبي نصر
 القرماني = حمزة بن محمود القرماني
 القرماني = إسحاق بن محمد القرماني
 القرماني = أحمد بن محمود الأصم الأرندي
 القرماني = محمد المولى محيي الدين

إسماعيل الشعار
 القشيري = بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن
 زياد
 القشيري = محمد بن سعيد بن أبي عتبة
 القشيري = داود بن أبي هند دينار
 القشيري = عبدالكريم بن هوازن بن عبدالمملك
 القصّاع = محمد بن إسرائيل بن أبي بكر
 القصابي = الفضل بن محمد بن علي القصابي
 القصري = محمد بن طويس
 القصري = عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل
 القصري = عبدالرحمن بن محمد بن يوسف
 القصري = فتح بن موسى بن حماد بن عبدالله
 القصري الأصفر = سعيد بن عيسى بن أحمد
 بن لب
 القصري = إبراهيم بن أحمد بن يعقوب
 الكردي
 القضاعي = عمر بن أحمد بن علي بن عديس
 القضاعي = محمد بن سلامة بن جعفر
 القطان = إسماعيل بن يزيد بن حريث مردانيه
 القطان = إبراهيم القطان
 القطب الجيلي = عبدالكريم بن إبراهيم بن
 عبدالكريم
 القطب الشيرازي = محمود بن مسعود بن
 مصلح
 القطعي البصري = محمد بن يحيى بن أبي حزم
 القطفطي = أحمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن أبي
 يعلى بن القاص
 القطعي = أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك

القرماني = علي بن يحيى، علاء الدين
 السمرقندي
 القرموني = عبدالله بن أحمد الأنصاري
 القرموني = خطاب بن سلمة محمد بن سعيد
 القرموني = أحمد بن برّي القرموني
 القرمي = عبدالله بن سعد الله بن محمد
 القريمي = إبراهيم بن عبدالله
 القزاز = محمد بن أحمد بن سعيد المعافري
 القزّاز = محمد بن جعفر بن محمد
 القزّاز = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير
 أبو جعفر
 القزويني = محمد بن أحمد بن علي أبو عبدالله
 القزويني = محمد بن محمد مهدي الحسيني
 القزويني = محمد مهدي بن علي أصغر
 القزويني = خليل بن الغازي
 القزويني = أحمد بن محمد بن الفضل
 القزويني = ضياء بن سعدالله بن محمد
 القزويني = عبدالسلام بن محمد بن يوسف
 القزويني = علي بن أحمد بن صالح
 القزويني = علي بن جمعة زهير بن قحطبة
 القزويني القطان = علي بن إبراهيم ابن سلمة
 القسط = إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين
 أبو إسحاق
 القسطلاني = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
 عبدالملك بن الزين
 القسطنطيني = أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم
 القشتليوني = الحسن بن عبدالعزيز بن

القوَّاس = أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف
 القوَّاس = عبدالعزيز بن جمعة بن زيد
 القوشجي = علي بن محمد القوشجي، علاء
 الدين
 القوصي = محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي
 القوصي الحسين بن أبي بكر بن عياض بن
 موسى
 القونوي = محمد بن إسحاق بن محمد بن
 يوسف
 القونوي = إسماعيل بن محمد بن مصطفى
 القونوي
 القونوي = عبدالرحمن بن إبراهيم
 القونوي = علي بن إسماعيل بن يوسف
 القيجاطي = أحمد بن محمد بن سماعة
 الأنصاري
 القيجاطي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
 عليب الطائي
 القيجاطي = علي بن عمر بن إبراهيم بن
 عبدالله
 القيرواني = عبدالله بن مسلم القيرواني
 القيسي = عبدالوهاب بن علي بن محمد
 القيسي = سليمان بن إبراهيم بن هلال
 القيسي القرطي = أحمد بن محمد بن جعفر
 القيسي الصَّفَاقسي = إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم بن أبي القاسم
 القيصري = محمود بن محمد بن علي بن عبدالله
 القيصري = سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى
 القيلوي = أحمد بن أحمد بن سلامة المصري

القطيعي = أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف
 القفال الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
 القفصي = يوسف بن جامع بن أبي البركات
 القفطي = هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل
 القفلاسي = محمد بن الحسين بن بندار
 القلعي = محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون
 القلقشندي = عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل
 بن علي بن الحسن بن علي
 القلقيلي = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 إبراهيم
 القلمطاوي = عمر بن قدير بن عبدالله
 القمولي = أحمد بن محمد بن مكّي أبي الحزم
 القمي = علي بن موسى بن يزداد
 القمّي = إسماعيل بن محمد القمي
 القمي = يعقوب بن عبدالله بن سعد
 القمّي = إبراهيم بن محمد بن باقر بن محمد
 علي
 القمّي = علي بن إبراهيم بن هاشم
 القنائي = إبراهيم بن نابت بن عيسى الرّبيعي
 القنائي = أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الشيخ
 القنازعي = عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن
 القنّسريني = الحسين بن عبدالواحد بن محمد بن
 عبدالقادر
 القنّوجي = داود بن محمد بن شهاب
 القنوجي = رستم بن علي بن علي أصغر
 القنوجي
 القهنذري = علي بن محمد بن إبراهيم بن
 عبدالله

الكازروني = محمد بن أحمد بن محمد بن محمود
الكازروني = منصور بن الحسن بن علي بن
اختيار الدين
الكازدوني = أحمد بن محمد بن خضر العمري
الكاشي = محسن بن مرتضى بن فيض الله
محمود
الكاشاني = فتح الله بن شكر الله
الكاشفري = محمد بن محمد بن علي الكاشفري
الكاظمي = إسماعيل بن حسن بن أسد الله
الكاغدي = عمر بن محمد بن نصر بن الحكم
الكافلي = عبدالسلام بن محمد بن علي
الكافيجي = محمد بن سليمان بن سعيد
الكانشي = حسن بن محمد بن حسن الخولاني
الكااهلي = يحيى بن وثاب الأسدي
الكااهلي = خالد بن يزيد بن زياد الأسدي
الكبسي = علي بن إبراهيم بن أبي بكر
الأنصاري
الكتامي = علي بن محمد بن علي بن يوسف
الكتامي الحميري = أحمد بن محمد بن إبراهيم
بن يحيى ابن خلصة
الكتاني = أحمد بن الحسين، أبو بكر الرقي
الكتّاني = الحسين بن مبشر بن عبيد الله
الكتندي = محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز
الكجراتي = وجيه ميان العلوي
الكجّي = إبراهيم بن عبدالله بن مسلم
الكختاوي = أبو بكر بن إسحاق بن خالد
الكرجي = محمد بن عبدالملك بن محمد

القبيلوي = عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم
القيمري = خليل بن أحمد بن عيسى
القيني = عيسى بن عياش بن محمد
قارئ الهداية = عمر بن علي بن فارس
قاسم بن أصبغ = قاسم بن أصبغ بن محمد
قاضي صور = عبدالله بن علي بن عمر
قالون = عيسى بن منيا بن وردان
قيصة = قبيصة بن عقبة بن محمد الكوفي
قتادة = قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز
قرا يعقوب الرومي = يعقوب بن إدريس بن
عبدالله
قره باش = علي الأطول بن محمد القسطموني
قره سنان = يوسف بن عبدالملك بن عبدالغفور
قره كمال = إسماعيل بن بالي القرماني، كمال
الدين
قُطة العدوي = محمد بن عبدالرحمن
قطرب = محمد بن المستنير بن أحمد البصري
قطب الدين الراوندي = سعيد بن عبدالله بن
الحسين بن هبة الله
قعود = أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي
قنبل = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
قوَام السنّة = إسماعيل بن محمد (بن الفضل)
بن علي
حرف الكاف
الكارزيني = محمد بن الحسين بن محمد بن آذر
بهرام
الكازروني = محمد بن سعيد بن مسعود

الكفراوي = حسن بن علي الكفراوي
الكفراطبي = محمد بن يوسف بن عمر بن علي
الكفراطبي = عبدالله بن خلف بن عبدالله
الكفراطبي = سلامة بن غياض بن أحمد
الكفري = الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفري = أحمد الحسين بن سليمان بن فزارة
الكفيري = محمد بن عمر بن عبدالقادر
الكلابزي = إبراهيم بن محمد الكلابزي
الكلابي = عبدالله بن حرب بن إبراهيم بن
عبدالملك
الكلاعي = بكر بن عبدالله الكلاعي
الكلاعي = أحمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن
مهدي
الكلاعي = زكريا بن يحيى الكلاعي القرطي
الكلاعي = سليمان بن موسى بن سالم
الكلبي = خالد بن كلثوم بن سمير
الكلبي = محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن
الحارث
الكلثومي = محمد بن عبدالملك أبو عبدالله
الكمّاجي = عثمان بن يعقوب بن حسين بن
مصطفى
الكميت = الكميت بن زيد بن خنيس
الكناني العسقلاني = أحمد بن إبراهيم بن
نصرالله بن أحمد
الكناني = بكر الكناني
الكنجروذي = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
الكندي = علي بن ثروان بن زيد

الكرجي = عبدالله بن محمد بن عبدالكريم
الكرخي = محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين
الكرخي الأصبهاني = بندار بن عبدالحميد،
أبو عمرو
الكردي = عبدالرحمن بن يوسف الكردي
الكردي = يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد
الكردي = محمد بن طاهر بن عبدالقادر
الكردي البكاري = إسماعيل بن إبراهيم بن
داود
الكردي الحلبي = إبراهيم بن عبدالكريم
الكردي الزنديق = إسماعيل بن سعيد الكردي
الكردي المنصف = أبو بكر بن هداية الله
الكركي = إبراهيم بن موسى بن بلال بن
عمران
الكرماني = علي أصغر بن عبدالصمد القنوجي
الكرماني = محمد بن يوسف بن علي الكرماني
الكرماني = عبدالرحمن بن محمد أميرديه
الكرماني (تاج القراء) = محمود بن حمزة بن
نصر
الكريني = ثابت بن حسن بن خليفة بن
عبدالكريم
القسائي الصغير = محمد بن يحيى القسائي
الصغير
القسائي = علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن
القسروي = علي بن مهدي بن علي بن مهدي
الكسم = محمد بن إبراهيم بن ياسين
الكتفي = إسماعيل بن يوسف بن محمد بن
يونس

كمال الدين ابن الأثير = عبدالله بن محمد بن
إسماعيل بن أحمد
كمال الدين أبو البركات = أحمد بن عبدالرحمن
بن محمد بن أحمد
كمال الدين ابن يونس = موسى بن يونس بن
محمد بن منبعة
كمال الدين ابن شيت = إبراهيم بن عبدالرحيم
بن علي بن إسحاق بن علي
كمال باشا = إسماعيل كمال باشا بن وجهي
باشا

حرف اللام

اللاردي = سليمان بن يوسف بن عوانة
اللاري = محمد بن صلاح بن جلال الدين
اللاري = قطب الدين بن عبدالحلي الزاهدي
اللؤلؤي = محمد بن أحمد بن عبدالله
اللؤلؤي القيرواني = أحمد بن إبراهيم بن أبي
عاصم
اللؤلؤي النقاش = الطيب بن إسماعيل بن أبي
التراب
اللبايدي = أحمد بن مصطفى
اللباب = أحمد بن مؤمن بن أبي نصر،
أبو العباس الأسعدي
اللبسي = عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي
الرجاء
اللبلي = محمد بن عبدالله بن يحيى
اللبلي = جابر بن غيث اللبلي أبو مالك
اللبلي = أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي
الفهري

الكندي = الحسين بن ابي بكر بن الحسين
الكنغراوي = عبدالقادر صدر الدين بن عبدالله
الكواشي = أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع
الكواكي = أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد
الكواكي
الكواكي = محمد مسعود بن أحمد بهائي
الكوراني = الملا محمد بن يوسف بن محمد بن
كمال الدين
الكوراني = عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية
الله
الكوراني = أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن
أحمد
الكوراني أبو الوقت = إبراهيم بن حسن
الكوراني الشهرذوري
الكوفي = صالح بن عبدالله بن جعفر
الكوفي = علي بن أحمد بن العلوي
الكوفي الأحول = يحيى بن آدم بن سليمان
الكوكباني = عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر
بن الناصر
الكوندي = علي الكوندي التستوري
إلكيا الهراسي = علي بن محمد بن علي
أبو الحسن
الكيزاني = محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج
الكيلاني = أحمد بن توفيق الكيلاني
كراع التمل = علي بن الحسن الهنائي
كردش الطوسي = الحسن بن نصر بن منصور
كريم = أحمد بن محمود بن عبدالكريم
كمال إبراهيم = كمال إبراهيم

المارغني = إبراهيم بن أحمد بن سليمان
 الماردي = عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان
 المارديني = يوسف بن عبدالله المارديني
 المارديني = يوسف بن حرب الحسيني
 المارديني = سريجا بن محمد بن سريجا بن أحمد
 المارديني = محمد بن قصير بن عبدالله البغدادي
 المازني = محمد بن سالم بن نصرالله
 المازني = بكر بن محمد بن عدي البصري
 الماكسيبي = مكّي بن ريان بن شبه بن صالح
 المالقي = محمد بن الحسن بن محمد المالقي
 المالقي = الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج
 المالقي = إبراهيم بن وهب المالقي
 المالقي = عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية
 المالقي = عبدالواحد بن محمد بن علي بن ابي
 السداد
 المالكي = يعقوب بن عبدالله المغربي
 الماوردي = علي بن محمد بن حبيب أبوالحسن
 المبارك الجزائري = محمد بن محمد المبارك
 الحسيني
 المرّد = محمد بن يزيد بن عبدالأكبر
 المبلط = أبو بكر بن أبي العز بن ناصر الجمال
 المتبولي = أحمد بن موسى بن أحمد بن
 عبدالرحمن القاهري
 المجاهد الصنعاني = أحمد بن عبدالرحمن بن
 عبدالله
 المجتهد الدمشقي = محمد بن أبي بكر

اللبناني = نجيب خلف
 اللبيدي = أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر
 اللجائي = أحمد بن محمد بن عيسى بن علي
 الشهاب
 اللحياني = علي بن المبارك أبو الحسن
 اللحياني = محمد بن محمد بن يوسف اللحياني
 اللخمي = أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج
 اللقاني = إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي
 اللكهنوني = إبراهيم بن محمد تقي بن حسين
 بن علي التقوي
 اللكهنوني = علي بن دلدار اللكهنوني
 اللكّي = عبدالجليل بن محمد بن عبدالجليل
 اللمطي = أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن
 مبارك
 اللورقي = القاسم بن أحمد بن موفق
 الليث بن سعد = الليث بن سعد بن عبدالرحمن
 الليثي = نصر بن عاصم الليثي
 لبنى = لبنى كاتبة المستنصر بالله
 لطف الله الغياث = لطف الله بن محمد الغياث
 لكدة = الحسن بن عبدالله الأصهباني
 حرف الميم
 المؤدب = سعيد بن محمد بن عبدالله المؤدب
 المؤمل = محمد بن حيوية بن المؤمل
 المؤيد = يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم
 مؤيد زاده = عبدالرحمن بن علي بن مؤيد
 المؤيدي = صلاح بن أحمد بن مهدي
 المارداني = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد

المدرس = محمد أمين بن محمد صالح البغدادي
 المدرس = محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد
 المدني = محمد بن محمود بن صالح بن حسن
 ✓ المدني = عبدالغني بن القاسم بن الحسن
 المذبوح = عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي
 المذحجي = الحسن بن منصور بن نافع بن
 عبدالرحمن بن عامر
 المذحجي = عبدالمولى بن محمد بن عبدالله
 المرابتي = عوض بن إبراهيم بن خلف
 المرادي = سعدون بن مسعود المرادي الليلي
 المرادي = محمد بن سعيد بن محمد
 المرادي = بكر بن حاطب المرادي
 المراغي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن
 عبدالمنعم
 المربيطري = يوسف بن أحمد بن علي بن محمد
 المرتضى = علي بن الحسين بن موسى بن محمد
 المرجاني = محمد بن أبي بكر بن علي
 المرجاني = أحمد بن سليمان بن أحمد بن
 سليمان
 المرجاني = عبدالله بن محمد بن عبدالملك
 المرداوي = أحمد بن محمد بن جبارة بن
 عبدالولي
 المرزباني = محمد بن عمران بن موسى بن عبيد
 المرزباني = سعد بن خليل بن سليمان الرومي
 المرزوقي = أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي
 المرسي = إبراهيم بن عامر أبو إسحاق
 المرسي = محمد بن عبدالله بن محمد

المجد الخواراني = أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد
 المجقوني = إبراهيم بن محمد الأنصاري القرطي
 المحاربي = غالب بن عبدالرحمن بن غالب
 المحاربي = علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 كوثر
 المحاربي الغرناطي = أحمد بن إبراهيم بن عبدالله
 بن خلف بن مسعود
 المحبّي = مصطفى بن أحمد بن منصور بن
 إبراهيم
 المحدي = علي بن خطاب بن مقلد
 المحذوم المهائمي = علي بن أحمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل
 المحرزي = حسن بن محمد بن سعيد الشظي
 المحلي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب
 المحلي = عبدالرحمن المحلي الشافعي
 المحلي = محمد بن علي بن موسى أبو بكر
 المحمّد أباضي = محمد بن الحسن بن محمد
 المحمودي = عبدالرحمن بن فهر بن عبدالرحمن
 المحوّلي = محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي
 المخزومي = أحمد بن صالح المخزومي
 المخزومي = عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق
 المخزومي = خازم بن محمد بن خازم
 المخزومي المكي = أحمد بن ظهير الدين أبي بكر
 ظهيرة
 المخلصي = منبه بن محمد بن أحمد بن علي بن
 ينال
 المداري = حسان المداري
 المدجلي = عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي

المزrab = محمد بن عبدالمحسن أبو عبدالله
المصري

المزرفي = محمد بن الحسين بن علي

المزني = علي بن الفضل، أبوالحسن المزني

المزي = يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف

المساميري = أحمد بن عباس

المستعاصي = عمرو بن عيسى بن فرج

المستغاثي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد

المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد

المسحراتي = صدقة بن سلامة بن حسين

المسدي = منصور بن سرار بن عيسى

المسعودي = محمد بن المسند عبدالرحمن

المسعودي = القاسم بن معن بن عبدالرحمن

المسكي = عبدالنعم بن صالح بن أحمد بن محمد

المسي = إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن بن
عبدالله

المسي = محمد بن إسحاق بن محمد بن
عبدالرحمن

المسيلي = أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب
أبوالباس

المشاط = سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن
أحمد

المشيب = خليل بن عثمان بن عبدالرحمن

المشحلاني = جعفر بن سليمان

المشدالي = أبو الفضل المغربي

المشدالي = ناصر الدين منصور بن أحمد

المشرف المراغي = محمد بن الزين أبي بكر محمد

المصري = إبراهيم بن محمد بن غالب المصلي

المصري = إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد

المرشدي = عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد

المرشدي = عبدالأول بن محمد بن إبراهيم

المرشدي = عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد

المرصفي = أحمد بن محمد، شرف الدين

المرصفي = حسين بن أحمد بن حسين بن حلاوة

المرصفي = عبدالفتاح بن عجمي بن العسس

المرصفي = سيد بن علي المرصفي الأزهري

المرعشي الأملي = حسين بن محمد بن محمود

بن علي

المرغيثي = محمد بن سعيد بن محمد

المرغيناني = علي بن أبي بكر بن عبدالجليل

المرندي = إسماعيل المرندي البتريزي

المرواني القرطبي = مطرف بن عبدالرحمن بن

إبراهيم قرطبي

المروزي = حسين بن واقد القرشي

المروزي = عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن

المروزي = علي بن حجر بن إياس بن مقاتل

المروزي = عبدالله بن الحسين بن عبدالرحمن

المروزي = سريح بن يونس بن إبراهيم

المري = أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد

المري = عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن

يوسف

المزجاجي = محمد بن الزين بن عبدالخالق

المزجاجي = عبدالخالق بن علي بن محمد

المزجاجي

المغلوي = محمد بن محمود المغلوي
 المغنيساوي = أحمد بن محمد أبو منتهى
 المغنيساوي = خليل بن أحمد صبحي زاده
 المغنيساوي = عبدالرحمن بن عبدالله القدوسي
 المغيلي = يحيى بن عبدالله بن محمد
 المغيلي = محمد بن عبدالكريم بن محمد
 المقتي = ابوالصفا بن أحمد بن أيوب
 المقتجع = محمد بن أحمد بن عبدالله
 المفسر الضرير = مسلم بن سفيان البصري
 المفضل بن محمد = المفضل بن محمد بن مسفر
 المفضل بن سلمة = المفضل بن سلمة بن عاصم
 المقبلي = صالح بن مهدي بن علي بن عبدالله
 المقداد الحلبي = مقداد بن عبدالله بن محمد بن
 الحسين
 المقدسي الدمشقي = محمد بن يوسف بن
 إبراهيم
 المقدسي المرداوي = محمد بن عبدالقوي بن
 بدران
 المقدمي = محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء
 المقري = أحمد بن محمد المقرئ، شهاب الدين
 المقرئ
 المقصّاتي = ثابت بن محمد بن عمر بن مشيع
 المكّي = محمد الطيب بن محمد صالح
 المكّي = إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق
 المكّي = محمد بن علي بن حسين بن إبراهيم
 المكّي البطاوري = محمد بن محمد بن علي بن
 عبدالرحمن

المشهدى = هداية الله بن مهدي الرضوي
 المصري = محمد شاعر بن محمد بن علي شاعر
 المصمودي = سكتان بن مروان بن خبيب بن
 واقف
 المصنوع = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن
 المصيصي = حجاج بن محمد المصيصي الأور
 المطحن = عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن
 علي
 المطرز = القاسم بن زكريا بن يحيى
 المطرز = محمد بن علي بن محمد بن صالح
 المطرزي = ناصر بن عبدالسيد بن علي
 المطلي = الحسن بن محمد بن صالح بن محمد
 المطوعي = الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني
 المعافري = محمد بن حيدرة بن أحمد
 المعافري = إبراهيم بن عبيدالله
 المعافري = علي بن محمد بن خلف الإمام
 المعافى بن زكريا = المعافى بن زكريا بن يحيى
 المعدل = موسى بن الحسين بن إسماعيل
 المعدل = عساكر بن علي بن إسماعيل
 إيوالجوش
 المعمرى = محمد بن أحمد المعمرى
 المغازلي = عمر بن ظفر أبو حفص
 المغامي = يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي
 المغامي = عيسى بن فرج بن أبي العباس
 المغراوي = أحمد بن محمد بن عبدالله، الشهاب
 المغربي الطائي = أحمد بن مطرف المغربي
 المغلس = عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس

المتخب الحاجب = سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر
 المتجدد = عبدالله بن سليم
 المنجرة = إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي
 المنذري = محمد بن أبي جعفر المنذري
 المستيري = محمد بن عبدالسلام بن يوسف
 المنشئ = محمد بن بلر الدين الرومي
 المنصوري = علي بن سليمان بن عبدالله
 المنصوري = بيارس المنصوري الخطائي الدوادار
 المتكلاطي = عيسى أبوالروح بن مسعود بن منصور
 المنوغاري = عوض بن عبدالله العلائوي
 المنير = محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير
 المنير الدمشقي = صالح بن أحمد بن سعيد
 المهدي الوزاني = محمد المهدي بن محمد بن محمد
 المهدي لدين الله = أحمد بن يحيى بن المرتضى
 بن مفضل بن منصور الحسيني
 المهدي متجنوش = محمد المهدي بن عبدالسلام
 المهدي = محمد بن محمد الملقب شمس الدين
 المهذب = الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد
 المهلب = علي بن أحمد المهلب
 المهلب = مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب
 المهلب الرحاني = أحمد بن محمد المهلب
 المهيري = محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج
 المواهي = عبدالجليل بن أبي المواهب محمد
 المودودنه وي = عثمان بن علي المودودنه وي

المكبري = إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد
 المكودي = عبدالرحمن بن علي بن صالح
 المكناسي = إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي
 المكناسي = عبدالرحمن بن أبي القاسم بن القاضي
 المكيني = أبوبكر بن أبي الدر
 الملاء عثمان الموصلي = عثمان بن عبدالله بن فتحي
 الملا عصام = عبدالملك بن جمال الدين بن إسماعيل
 الملا علي القاري = علي بن السلطان محمد نور الدين
 الملاح = أحمد بن محمد بن مفرج
 الملتاني = إسحاق بن علي بن بكر بن أبي صاعد
 الملطي = عبدالباسط بن خليل بن شاهين
 الملطي = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبوالحسين
 الملهمي = داود بن أحمد بن يحيى
 الملياني = سعيد بن محمد بن سعيد الملياني
 المناوي = عبدالرؤوف بن تاج العارفين
 المناشيري الصالح = محمد بن محمود بن محمود بن أحمد
 المنبجي = نصر بن سليمان
 المنبجي المقرئ = أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت
 المنتجب = المنتجب بن أبي العز

المتولي = محمد بن أحمد بن عبدالله
 مجازي = محمد محمود حجازي
 مجاهد = مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي
 مجد الدين البرماوي = إسماعيل بن علي بن
 عبدالله
 مجد الدين التونسي = أبو بكر بن محمد بن قاسم
 مجد الدين الجزري = عبدالرحيم بن أبي بكر
 مجد الدين البهنسي = الحارث بن مهلب بن
 عرفات بن علي
 محب الدين الحلبي = محمد بن يوسف بن أحمد
 بن عبدالدائم
 محب الدين بن هشام = محمد بن عبدالله بن
 يوسف
 محسن الأمين = محسن بن عبدالكريم بن علي
 محسن الطويل = محسن بن حسين الطويل
 محمد الباقر = محمد بن علي بن الحسين
 محمد البزم = محمد بن محمود بن محمد بن سليم
 محمد بن الحسن = محمد بن الحسن بن فرقد
 محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام
 محمد بن سلام = محمد بن سلام بن عبيدالله
 محمد جعفر = محمد جعفر بن ملا عبدالصاحب
 محمد جواد مغنية = محمد جواد مغنية
 محمد الركذ كنجي = محمد بن إبراهيم التركماني
 محمد رشيد رضا = محمد رشيد بن علي رضا
 محمد رفعت = محمد محمود رفعت
 محمد الرملي = محمد بن أحمد بن حمزة بن شيخ
 الإسلام

المودودي = عفير بن مسعود بن عفير بن بشر
 الموزوري = خصيب الكلي
 المستاري = مصطفى بن يوسف بن مراد
 الأيوبي
 الموسوي الحوزي = علي خان بن خلف بن
 عبدالمطلب
 الموصلبي = جعفر بن مكّي بن جعفر الموصلبي
 الموصلبي = عبدالكريم بن محمود بن مودود
 الموصلبي = عبدالعزيز بن زيد بن جمعة
 الموصلبي = سليم حسون الموصلبي
 الموصلبي الرافضي = زيد مرزكة الموصلبي
 الأديب
 الموفق الأنصاري = محمد بن أبي العلاء بن
 علي
 المولى سنان = يوسف بن عبدالله بن إلياس
 الميداني التيسابوري = أحمد بن محمد بن أحمد
 بن إبراهيم أبو الفضل
 الميديمي = محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم
 المليي = علي بن محمد المليي الجمالي
 الميموني = إبراهيم بن محمد بن عيسى
 أبو إسحاق المصري
 الميورقي = علي بن محمد بن عبدالملك
 مؤذن زاده = شعبان بن أيوب الرومي
 مؤرج السدوسي = مؤرج بن عمر بن الحارث
 بن ثور بن حرمة
 مالك بن محمد = مالك بن محمد بن مالك بن
 عبدالله
 مبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

مصطفى الواعظ = مصطفى بن محمد بن محمد بن محمد بن جعفر
مصنّفك = علي بن محمد بن مسعود
مطين = محمد بن عبدالله بن سليمان
مظفر المقرئ = مظفر بن أبي بكر بن مظفر
معاذ الهراء = معاذ بن مسلم، أبو مسلم
معاوية بن صالح = معاوية بن صالح بن الوزير معاوية
مفيد الدين الضريير = عبدالرحمن بن سليمان عبدالعزيز
مقاتل بن حيان = مقاتل بن حيان أبو سظام
مقاتل بن سليمان = مقاتل بن سليمان بن بشير
ملاً أبوبكر = أبوبكر بن أحمد بن داود الكلالي
ملاً حسن شليبي = حسن بن محمد شاه بن محمد بن حمزة
ملاً حسين = حسين بن إسكندر الرومي
ملك النحاة = الحسن بن صافي بن عبدالله
مكي بن أبي طالب = مكّي بن أبي طالب حموش
ممتاز العلماء = محمد تقي بن حسين بن ولد دار
منديل الزواوي = محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي
منصور التيسابوري = منصور بن الحسين بن محمد
مهدي = أحمد بن محمد أبو العباس
موج زاده = عبدالرحمن بن عبدالله البرسوي
موفق الدين الإربلي = محمد بن يوسف بن

محمد السّباعي = محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبدالله
محمد سليم الجندي = محمد سليم بن محمد تقي الدين
محمد صديق المنشاوي = محمد بن صديق بن سيد
محمد الضريير = محمد بن سلامة بن إبراهيم
محمد عبدة = محمد عبده بن حسن
محمد عسكر = محمد عيسى عسكر
محمد علي الحداد = محمد بن علي بن خلف الحسيني
محمد الغزي = محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
محمد الواسطي = محمد بن زيد الواسطي
محمد بن حمزة = محمود بن محمد مغيب بن حسين
محمود العالم = محمود العالم المنزلي
محمي الدين = محمد محيي الدين عبدالحميد
مرة الهمذاني = مرة بن شراحيل البكيلي
مرتضى الزبيدي = محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق
مرعي الكرمي = مرعي بن يونس بن أبي بكر
مستقيم زاده = سليمان بن عبدالرحمن
مصطفى الأسير = مصطفى بن يوسف بن عبدالقادر
مصطفى زيد = مصطفى زيد
مصطفى كمال = مصطفى كمال بن محمد الشريف
مصطفى نجما = مصطفى بن محيي الدين بن

محمد بن قائد

مولانا زاده الحنفي = أحمد بن أبي يزيد بن

محمد السراي

ميرك الرواس = محمد بن الفضل بن محمد

حرف النون

النابلسي = محمد بن علي بن يعقوب

النابلسي = عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني

الناشيء = عبدالله بن محمد بن شيرشير

التاشري = عبدالرحمن بن مرهف بن عبدالله

التاصر العلوي = أحمد بن يحيى بن الحسين بن

القاسم

التاصر العلوي = الحسن بن علي بن الحسن بن

عمر

التاصري = جبرائيل ميخائيل فوتيه التاصري

الناصف = علي النجدي الناصف

النافعي = الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي

التبراوي = عبدالله بن محمد الشافعي

النجار = علي بن محمد بن عامر النجار

التجّار = محمد بن يوسف بن محمد أبو عبدالله

النجار = محمد بن علي النجار

التجري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم

النجشي = محمد بن محمد النجشي الخلوئي

التنجفي = أحمد بن إسماعيل بن عبدالنبي بن

سعد

النجم الفرضي = محمد يحيى بن تقي الدين بن

عبادة

النجم القرني = محمد بن محمد بن محمد بن

محمد بن أحمد

النجيب = لؤلؤ بن أحمد بن عبدالله

التجريمي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد

النجريمي = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

بن خرزاذ

النجراوي = عبدالرحمن النجراوي

التّحاس المقرئ = إسماعيل بن عبدالله بن

عمرو بن سعيد

النجوي = محمد رضا بن أحمد بن حسن

النجوي = المقوم = أحمد بن نصر

النججواني = نعمة الله بن محمود

النجخي = إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود

التّسائي = أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن

بجر

التّسائي التّفنّازاتي = عبيدالله بن إبراهيم

التّسابة عزيز الدّين = إسماعيل بن الحسين بن

محمد

التّسفي = محمد بن محمد بن محمد التّسفي

التّسفي = عبدالله بن أحمد بن محمود

التّسفي = عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل

التّسوي = الحسن بن محمد بن علي بن

القومسي

التّشار = عمر بن قاسم بن محمد بن علي

النّضر بن شمّيل = النّضر بن شمّيل بن خرّشة

التّظنّزي = الحسين بن إبراهيم بن أحمد

النّفيعي = مسلم بن سلامة بن شبيب

النّقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن زياد

التبلي = تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن
عبيدالله

ناصر الدين البغدادي = سعيد بن المبارك بن
الدهان

ناصر خسرو = خسرو بن حارث بن عيسى بن
حسين

ناصر الدين الدهلوي = محمد القادري الحنفي

نافع المقرئ = نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم

نجم الدين المصري = محمد بن يوسف بن محمد
بن أبي الفتوح

نجم الدين الكبرى الصوفي = أحمد بن عمر بن
محمد

نجم الدين الواعظ = نجم الدين بن ملا عبدالله

نجم الدين اليميني = عماره بن علي بن زيدان
بن أحمد

نشائجي = أحمد بن محمد بن رمضان الرومي

نصرالله المقرئ = نصرالله بن أبي بكر

نظام الدين التبريزي = محمد بن عبدالكريم بن
علي

نظام الدين النيسابوري = حسن بن محمد بن
الحسين

نفظويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان

نورالدين السنهوري = علي بن عبدالله بن علي

حرف الهاء

الهاشمي = إبراهيم بن فضل

الهاشمي = سليمان بن داود بن داود بن علي

الهاملي = أبوبكر بن علي بن موسى

الهجيمي = كيسان بن المعروف بن درهم

النقاش = إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن
يحيى بن عبدالرحمن

النقرة كر = عبدالله بن محمد بن أحمد

النقودي = علي بن محمد بن محمد بن دلدار

النمري = حسين بن علي بن عبدالله

التوماني = الخضر بن ثروان بن أحمد

التوبي = محمد بن يعقوب بن إسحاق

التوري = علي بن جمشيد النوري

التوري الضرير = حسين بن هذآب بن محمد

التورديني = حسن بن محمد بن إبراهيم الكردي

التوري = طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن
محمد

النويري = محمد بن محمد بن محمد بن علي بن
محمد بن إبراهيم

النهرواني = سلمان بن عبدالله بن محمد الفتى

النهشلي = عبدالصمد بن حامد بن أبي
البركات

النهشلي = أحمد بن الصباح بن أبي سريع

النهمي = عبدالله بن إسماعيل بن حسن

النيريزي = علي بن محمد بن علي

النيسابوري = محمد بن إبراهيم بن يحيى

النيسابوري = أحمد بن محمد بن عبدالله

أبوالحسين

النيسابوري = سعيد بن محمد بن حسين بن
حاتم

النيسابوري المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن
موسى بن أحمد بن منصور

النيلبي = الحسين بن أبي القاسم البغدادي

المهوريني = نصر بن الشيخ نصر يونس
 الهوزني = يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد
 هادي الطهراني = محمد هادي بن محمد أمين
 هارون الأعور = هارون بن موسى الأزدي
 هشام صاحب الكسائي = هشام بن معاوية
 الكوفي
 همام الدين الشافعي = همام بن أحمد
 الخوارزمي
 هنئ الدين القرطاجني = حازم بن محمد بن
 حسن بن محمد بن خلف
 الهيتي = علي بن أحمد الهيتي

حرف الواو

الوأواء = عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين
 الوائلي = أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد
 الواجكا = عبدالسلام بن الحسين بن محمد
 الواحددي = علي بن أحمد بن محمد بن علي
 الوارثي = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البكري
 الوادي آشي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن
 يوسف
 الوادي آشي = محمد بن جابر بن محمد بن
 قاسم
 الوادي آشي = محمد بن رضوان بن محمد بن
 أحمد
 الواسطي = عبدالرحمن بن أبي الفتح محمد
 الواسطي = هشيم بن بشير بن أبي حازم
 الواسطي = أحمد بن غزال بن مظفر بن قيس
 الواسطي = علي بن محمد الواسطي

الهراس = هبة الله بن يحيى بن محمد الهراس
 الهذباني = الحسين بن إبراهيم بن الحسين
 الهذلي = علي بن عبدالجبار بن سلامة
 الهذلي = روح بن عبدالمؤمن، أبوالحسن
 الهرمي = عمر بن عيسى بن إسماعيل
 الهرواني = محمد بن عبدالله بن الحسين
 الهروي = محمد بن عطاء الله بن محمد
 الهروي = أحمد بن محمد بن علي بن الحسين
 أبويكر
 الهروي = عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن
 علي
 الهروي = عبدالملك بن علي الهروي
 الهزار = زين الدين بن محمد باقر
 الهكاري = أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين
 الهكاري المقدسي = إبراهيم بن داود بن نصر
 الهمداني = عبدالرحمن بن عيسى بن حماد
 الهمداني = إبراهيم بن حسين بن حسن الحسيني
 الهمداني = رضا بن محمد أمين الهمداني
 الهمداني = جعفر بن علي بن هبة الله أبي
 البركات
 الهمداني = فضل الله بن أبي الخير بن غالي
 الهمداني = جعفر بن حرب أبوالفضل
 الهمداني الأعور = حارث بن عبدالله الهمداني
 الكوفي
 الهواري = هود بن محكم الهواري
 الهواري = سليمان بن عبدالله بن يوسف
 الهواري = عبدالرحمن بن موسى الهواري

الوزير العالم = محمد بن محمد بن سهل بن محمد
بن سهل

الوزير = إبراهيم بن إسحاق بن مظفر بن
علي

الوشاء = محمد بن إسحاق بن يحيى

الوشاء = محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى

الوشقي = عبدالمملك بن مسلمة بن عبدالمملك

الوشقي = محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن

الوصابي = أحمد بن عبدالرحمن بن عمر بن
محمد

الوطائي = محمد بن عمران أبو عبدالله الوطائي

الوفراوندي = يونس بن محمد بن إبراهيم

الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد

الوكيل = يوسف بن المبارك بن محمد بن أبي
شيبه

الولي = أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل بن
البخري

الوليد بن مسلم = الوليد بن مسلم أبو العباس

الوهراني = علي بن عبدالله بن ناشر

وجيه الدين الركني = عبدالرحمن بن أبي بكر
الشويهر

وحي زادة = محمد بن أحمد، أبو عبدالله

ورش = عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو

ورقاء = ورقاء بن عمر بن كليب

وكيع = وكيع بن الجراح بن مليح

وكيع = محمد بن خلف بن حيان بن صدقة

ولاد = وليد بن محمد التميمي

وهبة الزحيلي = وهبة الزحيلي

الواسطي = محمد بن الحسن بن عبدالله

الواسطي = القاسم بن القاسم بن عمر بن
منصور

الواعظ الهروي = حسين بن علي الكاشفي

الواقدي = محمد بن عمر بن واقد السهمي

الواقفي = عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد

الوانوشي = محمد بن أحمد بن عثمان

الورتري = يحيى أفندي بن قاسم بن جليل

الوجوهي = علي بن عثمان بن عبدالقادر

الوجيه = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز

الوجيه الصغير = إبراهيم بن مسعود بن حسان

الوجيه ابن الدهان = المبارك بن أبي طالب
المبارك

الوحاضي = عيسى بن إبراهيم الوحاضي

الوحيد البهيهاني = أحمد بن محمد علي بن
محمد باقر

الوحيد = سعد بن محمد بن علي بن الحسين

الوراق = أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبو العباس

الوراق = محمد بن عبدالله بن محمد

الورداني = نهشل بن سعيد بن وردان

الورديغي = عبدالقادر بن عبدالكريم الورديغي

الوروشي = محمد بن أحمد بن عبدالأعلى

الورزان = إبراهيم بن عثمان أبو القاسم

الورزان = جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف

الوزير المغربي = الحسين بن علي بن الحسين

الوزير ابن شهيد = عبدالمملك بن أحمد بن
عبدالمملك

حرف الياء

اليونيني = علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله
 ياقوت الحموي = ياقوت بن عبدالله
 يزيد بن هارون = يزيد بن هارون بن زاذان
 يعقوب الحضرمي = يعقوب بن إسحاق بن
 رعيد
 يوسف الزجاجي = يوسف بن عبدالله
 يوسف زادة الحلبي = عبدالله بن محمد بن
 يوسف
 يونس = يونس بن حبيب أبو عبدالرحمن
 أبو..
 أبوأحمد العجلي = عبدالله بن صالح بن مسلم
 أبوأحمد الأزدي = طالب بن عثمان بن محمد
 أبوأحمد العسكري = الحسن بن عبدالله بن
 سعيد
 أبوالأخريط المكي = وهب بن واضح
 أبوالأزهر النحوي = الضحاك بن سلمان بن
 سالم
 أبوالأسباط العامري = أحمد بن عبدالرحمن بن
 أبي بكر بن أحمد
 أبوإسحاق الرقاعي = إبراهيم بن سعيد بن
 الطيب
 أبوإسحاق الرقي = إبراهيم بن أحمد بن محمد
 بن معالي
 أبوإسحاق الطبري = إبراهيم بن أحمد بن محمد
 بن أحمد

اليابري = طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد
 اليابري = أحمد بن طلحة بن محمد بن عبدالملك
 اليابري = علي بن محمد بن يوسف أبوالحسن
 اليازجي = ناصيف بن عبدالله بن ناصيف بن
 جنبلاط
 اليازجي = إبراهيم بن ناصيف بن عبدالله بن
 ناصيف
 الياسري = عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي
 اليافعي = عبدالله بن أسعد بن علي
 اليافي = صالح منصور اليافي
 اليامي = طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب
 اليحصي = عبيدالله بن سلمة بن حزم
 أبو مروان
 اليحصي = عبدالله بن أبي أحمد بن حرب
 اليحصي = محمد بن يوسف بن عبدالله بن
 محمد
 اليزاعقي = أبوالقاسم اليزاعقي
 اليزدي = علي أكبر بن محمد بن جعفر
 اليزدي = علي بن أحمد بن الحسين بن محمود
 اليزيدي = يحيى بن المبارك ابن المغيرة
 اليشكري = حفص بن محمد بن عنبسة بن عمر
 بن يعقوب
 اليعمري = عبدالله بن محمد بن أبي القاسم
 اليماني = أبوالقاسم بن أحمد بن عبدالصمد
 اليمني = محمد بن علي بن عبدالله اليمني
 اليمني القرطي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

أبو البركات العلوي = عمر بن إبراهيم بن محمد
بن محمد

أبو بشر البزاز = هارون بن حاتم التميمي

أبو البقاء = أيوب بن موسى الحسيني الكوفي

أبو البقاء الأروشي = حيان بن عبدالله بن محمد
بن هشام

أبو البقاء البلقيني = صالح بن عمر بن رسلان
بن نصير

أبو البقاء العكبري = عبدالله بن أبي عبدالله
الحسين

أبو بكر بن أبي شيبة = عبدالله بن محمد بن أبي
شيبة إبراهيم

أبو بكر بن العلاف = هبة الله بن الحسين

أبو بكر الأزرق = محمد بن يونس بن عبدالله

أبو بكر الإستجي = إسحاق بن محمد بن
إسحاق بن إبراهيم

أبو بكر الأصبهاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن
عبدالله بن الحارث

أبو بكر الأصبهاني = محمد بن علي بن مويه

أبو بكر الأصم = عبدالرحمن بن كيسان

أبو بكر الأمردحي = مسعود بن محمد بن
خلاص

أبو بكر الأموي = محمد بن طلحة بن محمد

أبو بكر بن جزبي = أحمد بن محمد بن أبي
القاسم بن محمد

أبو بكر بن العربي = محمد بن عبدالله بن محمد

أبو بكر الثستري = محمد بن عبدالملك بن
سليمان

أبو إسحاق الضرير = إبراهيم بن إسحاق
بن إسحاق

أبو إسحاق المازني = إبراهيم بن ترجم بن حازم

أبو إسحاق المصري = محمد بن القاسم بن
شعبان

أبو إسحاق المكي = عبدالوهاب بن فليح بن
دياح

أبو إسحاق النسفي = إبراهيم بن معقل بن
الحجاج أبو إسحاق

أبو أسلم الضبي = تميم بن حذلم، أبو أسلم

أبو إسماعيل الترمذي = محمد بن إسماعيل بن
يوسف السلمي

أبو الأسود الإفريقي = موسى بن عبدالرحمن بن
حبيب

أبو الأسود الدؤلي = طالم بن عمرو بن سفيان

أبو الأصبح القرطي = عبدالعزيز بن حكم بن
أحمد

أبو الأعلى الودودي = أبو الأعلى بن أحمد حسن
بن قطب

أبو البخترى = عبدالله بن محمد بن شاكر
العنبري

أبو البخترى = سعيد بن فيروز الطائي

أبو البركات ابن تيمية = عبدالسلام بن عبدالله
بن أبي القاسم

أبو البركات الأنباري = عبدالرحمن بن أبي
الوفاء

أبو البركات السعدي = موسى بن محمد بن
محمد بن أبي بكر

أبو بكر الجبني = محمد بن أحمد بن محمد ابن
 عبدالله
 أبو بكر الجرجاني = عبدالقاهر بن عبدالرحمن
 أبو بكر الحضرمي = عبدالقادر بن شيخ بن
 عبدالله بن شيخ بن عبدالله
 أبو بكر الحميري = محمد بن عبدالله بن محمد
 أبو بكر الختلي = أحمد بن جعفر بن محمد بن
 مسلم
 أبو بكر الخفّاق = محمد بن أحمد بن عبدالله بن
 أحمد
 أبو بكر الخولاني = أحمد بن عبدالرحمن بن
 عبدالله
 أبو بكر الخياط = عبدالله أبو بكر الخياط
 أبو بكر الخياط = محمد بن علي بن محمد بن
 موسى
 أبو بكر الزاهد = محمد بن إبراهيم بن الحسن
 أبو بكر الشيفي = محمد بن عمر، الإمام أبو بكر
 أبو بكر الصّمي = محمد بن الحسن
 أبو بكر الفارسي = أحمد بن محمد بن أيوب،
 أبو بكر
 أبو بكر الفالوسي = محمد بن محمد بن إدريس
 بن مالك
 أبو بكر الفزاري = يحيى بن مجاهد بن عوانة
 أبو بكر الفلكي = أحمد بن الحسن بن القاسم
 أبو بكر القرطي = مسلم بن أحمد بن أفلح
 أبو بكر القرطي = وسيم بن أحمد بن محمد بن
 ناصر
 أبو بكر الكلبي = أحمد بن أبي القاسم بن محمد
 أبو بكر المقدسي = أحمد بن الحسين بن أحمد
 أبو بكر المقدسي
 أبو بكر النّجار = محمد بن عمر بن بكير بن ودّ
 أبو اليبان = نبا بن محمد بن محفوظ
 أبو تراب الكرميني = علي بن محمد بن طاهر بن
 علي
 أبو توبة النحوي = ميمون بن جعفر أبو توبة
 أبو الجارود = زياد بن المنذر الهمداني
 أبو جعفر ابن أمية = أبو جعفر ابن أمية
 أبو جعفر البصير = محمد بن سعيد أبو جعفر
 أبو جعفر بن أبي شيبة = محمد بن عثمان بن
 أبي شيبة
 أبو جعفر الخولاني = حمدان بن عون بن حكيم
 بن سعيد
 أبو جعفر الرّعيني = أحمد بن يوسف بن مالك
 أبو جعفر الطبري = أحمد بن محمد بن يزداد بن
 رستم
 أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن بن حسين
 بن علي
 أبو جعفر المعدل = أحمد بن حرب بن غيلان
 أبو جعفر النيسابوري = محمد بن أحمد بن حمدان
 ابن علي
 أبو الجواب = موسى بن محمد بن مسعود

أبو الحسن الأندقاني = محمد بن أبي بكر بن

أحمد

أبو الحسن الأندلسي = محمد بن محمد بن محمد

بن ميمون البلوي

أبو الحسن البرجي = علي بن عبدالله بن موسى

أبو الحسن البكري = علي بن أحمد بن بكري

أبو الحسن البكري = محمد بن محمد بن محمد بن

عبدالرحمن

أبو الحسن البصري = علي بن طلحة بن محمد

بن عمر

أبو الحسن البنسي = علي بن محمد بن علي

أبو الحسن التنوخي = علي بن محمد بن أحمد بن

إسحاق

أبو الحسن الحذاء = علي بن محمد بن عبدالله بن

عبدالرحمن

أبو الحسن الحربي = علي بن محمد بن أحمد بن

كيسان

أبو الحسن الحسيني = علي بن محمد بن علي بن

الحسن بن حمزة بن محمد

أبو الحسن الحلبي = ثابت بن أسلم بن

عبدالوهاب

أبو الحسن الحياط = علي بن محمد بن علي بن

فارس

أبو الحسن السخاوي = علي بن إسماعيل بن

إبراهيم

أبو الحسن الشاذلي = علي بن محمد بن محمد بن

وفا

أبو الحسن الطبري = علي بن محمد بن مهدي

المراغي

أبو الجود المنذري = غياث بن فارس بن مكي

أبو الحارث البغدادي = الليث بن خالد

أبو الحارث

أبو حاتم الرازي = أحمد بن حمدان بن أحمد

الورسامي

أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد بن عثمان

السجستاني

أبو حامد الغزالي = محمد بن محمد بن محمد بن

أحمد

أبو حريبة = أحمد الشتناوي المصري

أبو الحجاج = يوسف بن محمد بن عبدالله

أبو الحجاج الأندلسي = يوسف بن أحمد بن

طحلوس

أبو الحجاج الضبعي = خارجة بن مصعب

أبو الحجاج

أبو الحجاج الضرير = يوسف بن موسى الكلبي

أبو الحجاج الفهري = يوسف بن عبدالله بن

يوسف

أبو حسان = أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث

أبو الحسن الأثرم = علي بن المغيرة أبو الحسن

أبو الحسن الإدريسي = علي بن محمد الأخفش

أبو الحسن الأزدي = سهل بن محمد بن سهل

بن مالك

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل بن

أبي بشر

أبو الحسن الأشونني = علي بن محمد بن محمد

بن شعيب

أبو الحسين الأصبهاني = طاهر بن عرب بن إبراهيم
 أبو الحسين الكاتب = أحمد بن سعد الكاتب
 أبو الحسين الفارسي = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين
 أبو الحسين اللغوي = سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبدالله
 أبو حفص البغدادي = عمر بن يوسف بن محمد أبو حفص الداني = عمر بن أبي الفتح سعيد
 أبو حفص الكتاني = عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير
 أبو حفص السمرقندي = عمر بن محمد بن بخير أبو حفص الحنفي = عمر ابن إسحاق بن أحمد أبو الحكم = مروان بن عمار بن حبيبي
 أبو الحكم الشذوني = منذر بن عمر بن عبدالعزيز
 أبو حمزة الكوفي = حمران بن أعين، أبو حمزة أبو حمزة الشمالي = ثابت بن دينار الشمالي الأزدي
 أبو حنيفة الدينوري = أحمد بن داود بن وندر أبو حنيفة القاضي = النعمان بن محمد بن منصور
 أبو حيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس أبو حيان اليماني = يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيوة الحضرمي = شريح بن يزيد أبو خالد العبسي = يزيد بن طلحة العبسي
 أبو خالد الكلاعي = ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الشامي
 أبو خالد اللخمي = يزيد بن محمد بن يزيد بن

الطبري
 أبو الحسن الطوسي = المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد
 أبو الحسن الغرناطي = علي بن خلف بن الحسن
 أبو الحسن الفاسي = علي بن محمد بن العطار، أبو الحسن الفاسي
 أبو الحسن القرطبي = علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان
 أبو الحسن القفطي = علي بن يوسف بن إبراهيم
 أبو الحسن الكتاني = علي بن أحمد بن حسين، أبو الحسن
 أبو الحسن الكوفي = علي بن أسباط بن سالم الكوفي
 أبو الحسن الموصلي = علي بن يعقوب بن شجاع
 أبو الحسن التقيزي = عبيد الله بن محمد بن عبيد الله
 أبو الحسن الثوري = علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن
 أبو الحسن الهروي = علي بن محمد أبو الحسن
 أبو الحسن الهمداني = علي بن صالح بن صالح بن حي
 أبو الحسن الوادي = علي بن إبراهيم بن المظفر أبو الحسن اليعمري = علي بن محمد بن أبي القاسم
 أبو الحسين الأزدي = عمر بن أبي عمر محمد

أبورياش الشيباني = أحمد بن أبي هاشم إبراهيم
أبورياش

أبورليخان البيروتي = محمد بن أحمد أبوالرليخان
أبوزكريا ابن الدهان = يحيى بن سعيد بن
مبارك

أبوزكريا الأبيض = يحيى بن عبدالرحمن
أبوزكريا الأنصاري = يحيى بن سلام بن أبي
ثعلبة

أبوزكريا التلمساني = يحيى بن محمد بن موسى
أبوزكريا الحضرمي = يحيى بن علي بن أحمد
أبوزكريا الفارابي = يحيى بن أحمد الفارابي
أبوزيد البلخي = أحمد بن سهل

أبوزيد السروجي = المطهر بن سلار السروجي
أبوالزعراء البغدادي = عبدالرحمن بن عبدوس
أبوسعدى = جبرائيل أبوسعدى

أبوسعد الأنباري = داود بن الهيثم بن إسحاق
أبوسعد السّمان = إسماعيل بن علي بن
الحسين بن محمد بن الحسن

أبوالسّعود = محمد بن محمد بن مصطفى
أبوالسعود

أبوسعيد الأشج = عبدالله بن سعيد بن حصين
أبوسعيد البيهقي = محمد بن إبراهيم بن أحمد
أبوسعيد البيهقي = محمد بن أحمد البيهقي
أبوسعيد الحموي = سعدالله بن غنائم بن علي
أبوسعيد الثلويين = محمد بن يحيى بن أحمد بن
خليل

أبوسعيد الضرير = أحمد بن خالد الضرير
أبوسعيد التيسابوري = عبدالرحمن بن محمد

رفاعة

أبو الخطاب = علي بن أحمد بن عبدالله الصوفي
أبو خليفة الجمحي = الفضل بن الحباب
أبو الخير = قاسم بن محمد الحنفي البغدادي
أبو الخير الأنباري = سلامة بن عبد الباقي بن
سلامة

أبو الخير الحنبلي = عبدالصمد بن أحمد بن
عبدالقادر

أبو الخير الصّليحي = مصدق بن شبيب
أبو الخير الطّباع = محمد خير أبو الحسن
أبو داود الأندلسي = سليمان بن نجاح بن أبي
القاسم

أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث بن
إسحاق بن بشير

أبو داود القرطي = سليمان بن يحيى بن سعيد
أبو ذر المهروي = عبد بن أحمد بن محمد بن
عبدالله

أبوراس = محمد بن أحمد بن عبدالقادر
أبو الربيع القاضي = سليمان بن الفضل القاضي
أبو الرجاء النحوي = سلامة بن سليمان بن
سلامة

أبورزين الكلاعي = ثابت بن محمد بن يوسف
بن حيار
أبو الرضا العقبي = رضوان بن محمد بن يوسف
بن سلامة

أبو الرضا النسفي = محمد بن علي بن يحيى بن
يوسف

أبوروق = عطية بن الحارث أبوروق الهمداني

أبو طالب المعافري = عبد الجبار بن محمد بن علي
 أبو طاهر الأنطاكي = محمد بن الحسن بن علي
 أبو طاهر البعلبكي = محمد بن سليمان بن أحمد
 أبو طاهر الزبّادي = محمد بن محمد بن عمش
 أبو طاهر الصّقلي = إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران
 أبو طاهر العقيليّ = إسماعيل بن ظافر بن عبدالله العقيلي
 أبو الطيب اللغوي = عبد الواحد بن علي أبو الطيب
 أبو عاصم النبيل = الضحّاك بن مخلد بن مسلم
 أبو العالية = رفيع بن مهران أبو العالية
 أبو عامر الجرجاني = الفضل بن إسماعيل التميمي
 أبو عامر الشاطبي = محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق
 أبو عامر النهري = نذير بن وهب بن لب
 أبو عامر النميري = محمد بن عبدالله بن عبدالعظيم
 أبو العباس الإربلي = الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر
 أبو العباس الأرتاحي = أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ابن حامد
 أبو العباس الأصبهاني = الوليد بن أبان بن بوتة
 أبو العباس الأنصاري = أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر
 أبو العباس الحلبي = الحسين بن عثمان بن ثابت

أبو سعيد النيسابوري = محمد بن محمد بن زكريا
 أبو سليمان الأنصاري = أيوب بن منصور بن عبدالملك الأنصاري
 أبو سليمان الخطّابي = حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
 أبو سليمان السعدي = محمد بن عبدالله بن سليمان
 أبو سليمان القرطبي = ربيع بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد
 أبو سفيان بن العلاء = أبو سليمان بن العلاء
 أبو سهل البغدادي = صالح بن إدريس بن صالح
 أبو سهل الهروي = محمد بن علي بن محمد أبو شامة = عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شجاع الأصبهاني = زاهر بن رستم أبو شجاع
 أبو الشعثاء = جابر بن زيد الأزدي اليمحمدي
 أبو شعر = عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الكرم أبو الشيخ = محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الشيخ الأصبهاني = عبدالله بن محمد بن جعفر
 أبو صالح الطائي = يحيى بن واقد بن محمد أبو الصّفاء المراغي = خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق
 أبو الصّفاء المالكي = أبو الصّفاء بن إبراهيم المالكي
 أبو طالب العبدي = أحمد بن بكر بن أحمد بن بقة

إسحاق	أبو العباس الحلبي = الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق
أبو عبدالله التلمساني = محمد بن عبدالحق بن سليمان	أبو العباس الربيعي = أحمد بن عمر بن علي بن هلال
أبو عبدالله التنوخي = محمد بن الحسين بن عمر بن حفص	أبو العباس الشافعي = أحمد بن مسعود بن محمد أبو العباس الأنصاري
أبو عبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن إبراهيم	أبو العباس العاقولي = أحمد بن الحسن بن أبي البقاء
أبو عبدالله الخزرجي = محمد بن يحيى بن مزاحم	أبو العباس العسقلبي = أحمد بن إبراهيم بن علي الفقيه
أبو عبدالله الخوارزمي = محمد بن علي بن إبراهيم	أبو العباس القصبي المقرئ = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم
أبو عبدالله الدمشقي = محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر	أبو العباس القنائي = أحمد بن عباد بن شعيب
أبو عبدالله الزركشي = محمد بن عبدالله بن بهادر	أبو العباس الكوفي = الفضل بن إبراهيم بن عبدالله
أبو عبدالله الشاطبي = محمد بن عبدالعزيز بن سعادة	أبو العباس الكوفي = محمد بن الحسن بن يونس
أبو عبدالله الصوري = حسين بن محمد بن الحسين	أبو العباس المالقي = أحمد بن أبي الربيع
أبو عبدالله الطوسي = الحسين بن الحسن بن أيوب	أبو العباس الموصلبي = أحمد بن محمد أبو العباس
أبو عبدالله الفاسي = محمد بن عبد القادر بن علي	أبو العباس = أحمد بن لؤلؤ بن عبدالله الرومي
أبو عبدالله الفاسي = محمد بن يحيى بن محمد العبدري	أبو العباس اليزيدي = الفضل بن محمد بن أبي محمد
أبو عبدالله الفهري = مسلمة بن عبدالله بن سعد	أبو عبدالجليل القيسي = مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي
أبو عبدالله القرطبي = أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد	أبو عبدالرحمن الضبي = محمد بن فضيل بن غزوان
أبو عبدالله القيرواني = محمد بن الحسين بن	أبو عبدالرحمن المنبجي = الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن
	أبو عبدالله الأموي = محمد بن عبدالسلام بن

أبو عثمان الهمداني = سعيد بن سليمان
 أبو العزائم المزاحي = سلطان بن أحمد بن سلامة
 أبو العزم الخلاوي = محمد بن محمد بن يوسف
 أبو عكرمة الضبي = عامر بن عمران بن زياد
 أبو العلاء = مصطفى أبو العلاء
 أبو العلاء العطار = الحسن بن أحمد بن الحسن
 بن أحمد بن محمد
 أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد
 أبو علي الأزدي = الحسن بن أبي عبد الله بن
 صدقة
 أبو علي الأصهباني = سهل بن محمد بن أحمد
 بن الحسين
 أبو علي الأشناني = حسن بن علي بن مالك بن
 أشرس
 أبو علي الأمدي = الحسين بن سعد بن الحسين
 بن محمد
 أبو علي الأهوازي = الحسن بن علي بن إبراهيم
 بن يزداد
 أبو علي البجلي = الحسين بن الفضل بن عمير
 أبو علي البغدادي = الحسن بن محمد بن إبراهيم
 أبو علي الجبائي = محمد بن عبد الوهاب بن
 سلام
 أبو علي الجمال = الحسن بن العباس بن أبي
 مهران
 أبو علي الخطيب = حسن بن علي بن خلف
 الأموي
 أبو علي الدمياطي = حسن بن علي بن أحمد
 البدر

محمد بن إبراهيم
 أبو عبد الله اللوشي = محمد بن يوسف بن أحمد
 الهاشمي
 أبو عبد الله المالكي = محمد الحجازي المالقي
 أبو عبد الله المصري = محمد بن عبد الله بن
 عبد الحكم
 أبو عبد الله المقرئ = الحسين بن عثمان بن ثابت
 أبو عبد الله النصيبي = محمد بن أبي العلاء محمد
 أبو عبد الله التوقاني = محمد بن أبي علي بن أبي
 نصر
 أبو عبد الوارث = حسان بن مالك بن أبي عبدة
 أبو عبيد الأندلسي = عبد الله بن عبد العزيز بن
 أبي مصعب
 أبو عبيدة = معمر بن المثني أبو عبيدة
 أبو عتيق الحنفي = أبو بكر بن يوسف المالكي
 أبو عثمان الأزدي = سعيد بن محمد بن أحمد بن
 مالك
 أبو عثمان البلنسي = سعيد بن علي بن محمد بن
 عبد الرحمن
 أبو عثمان التنوخي = سعيد بن يحيى بن محمد
 بن سلمة
 أبو عثمان الجذامي = سعد بن أحمد بن أحمد بن
 عبد الله
 أبو عثمان الحداد = سعيد بن محمد الغساني
 أبو عثمان السلمي = سعيد بن إدريس بن يحيى
 أبو عثمان الضرير = سعدان بن المبارك الضرير
 أبو عثمان الضرير = سعيد بن عبد الرحيم بن
 سعيد

أبو علي الدينوري = أحمد بن جعفر الدينوري
 أبو علي الدينوري = الحسين بن محمد بن حبش
 بن حمدان
 أبو علي الرازي = الحسن بن القاسم الرازي
 أبو علي الرونجاري = محمد بن أحمد بن القاسم
 أبو علي الصوّاف = الحسن بن الحسين بن علي
 بن عبدالله
 أبو علي الضرير = الحسن بن مسلم بن سفيان
 أبو علي العطار = حسن بن علي بن عبدالله
 أبو علي الغرناطي = الحسن بن علي بن الحسن
 بن سمعان
 أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن
 عبدالغفار
 أبو علي القالي = إسماعيل بن القاسم بن هارون
 بن عيذون
 أبو علي المجاهدي = الحسين بن عثمان بن علي
 أبو علي المروزي = الحسن بن علي بن محمد
 أبو علي المكفوف = الحسن بن علي
 أبو علي النقّاد = الحسن بن داود بن حسن بن
 عون
 أبو علي الواسطي = أحمد بن محمد بن جعفر بن
 مختار
 أبو عمران الأشعري = محمد بن أحمد بن يحيى
 بن عمران
 أبو عمران الرّقي = موسى بن جرير أبو عمران
 أبو عمران الغرناطي = موسى بن عبدالرحمن بن
 يحيى
 أبو عمران المرادي = موسى بن أصبغ المرادي

أبو عمران النحوي = موسى بن سلمة
 أبو عمران
 أبو عمران اليحصبي = عبدالله بن عامر
 أبو عمر = عيسى بن عمر أبو عمر
 أبو عمر الإستجي = موسى بن أزهر بن موسى
 بن حريث
 أبو عمر الإشبيلي = أحمد بن محمد بن حزم
 الإشبيلي
 أبو عمر الإشبيلي = أحمد بن يوسف بن حجّاج
 بن عمير
 أبو عمر الإشبيلي = قاسم بن محمد بن حجّاج
 بن حبيب
 أبو عمر الإشبيلي = محمد بن علي بن محمد أبي
 الربيع
 أبو عمر الباجي = أبو عمر أحمد بن صارم
 أبو عمر الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان بن
 سعيد
 أبو عمر الدوروي = حفص بن عمر بن
 عبدالعزيز
 أبو عمر بن العلاء = زبّان أبو عمرو بن العلاء
 أبو عمر الكوفي = نعيم بن ميسرة أبو عمرو
 أبو عمر المليحي = عبدالواحد بن أحمد بن أبي
 القاسم
 أبو عمر الهمداني = عيسى بن عمر الأسدي
 أبو عمرو الزّردّي = أحمد بن محمد بن عبدالله
 الأديب
 أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار الشيباني
 أبو عمرو المازني = غزوان بن القاسم بن علي

أبو عمرو المالقي = عثمان بن محمد بن يحيى بن
 محمد بن منظور
 أبو عمرو النسوي = محمد بن عبدالرحمن بن
 أحمد
 أبو عيسى النجبي = لب بن الحسن بن أحمد
 أبو عيسى الليثي = محمد بن عبدالله بن يحيى
 أبو الغالب الضرير = إسماعيل بن المؤمل بن
 الحسين بن إسماعيل
 أبو غام = المظفر بن أحمد بن حمدان
 أبو الغنائم = محمد بن أحمد بن عمر الخلال
 أبو الغنائم الضرير = حبشي بن محمد بن شعيب
 أبو الغيث المكي = جعفر بن يحيى بن محمد بن
 عبدالقوي
 أبو الفتح الأنصاري = محمد بن علي بن موسى
 شمس الدين
 أبو الفتح السبكي = محمد بن عبداللطيف بن
 يحيى
 أبو الفتح العسقلاني = أحمد بن مطرف بن
 إسحق
 أبو الفتح القيسي = عبدالمهدي بن عبدالكريم
 أبو الفتح المقرئ = المظفر بن أحمد بن إبراهيم
 أبو الفتح الواسطي = محمد بن محمد بن جعفر
 بن مختار
 أبو الفتح الواسطي = فرج بن عمر بن الحسن
 أبو الفتح الغزالي = أحمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد
 أبو الفداء = إسماعيل بن علي بن عمر بن
 شاهنشاه
 أبو الفرج الأصبهاني = علي بن الحسين بن
 محمد بن أحمد
 أبو الفرج بن عبدان = محمد بن سعيد بن عبدان
 أبو الفرج الخطيب = محمد بن عبدالقادر بن
 صالح
 أبو الفرج التهرواني = عبدالملك بن بكران بن
 عبدالله
 أبو الفضاء المرعشي = أحمد بن أبي بكر بن
 صالح بن عمر
 أبو الفضل = جعفر بن موسى
 أبو الفضل البخاري = محمد بن علي بن سعيد
 أبو الفضل بن عساكر = أحمد بن هبة الله بن
 أحمد بن محمد بن الحسين
 أبو الفضل الحنفي = محمد بن يوسف بن علي
 بن محمد
 أبو الفضل الزهري = عبدالكريم بن عطايا بن
 عبدالكريم
 أبو الفضل العجلي = عبدالرحمن بن أحمد بن
 الحسن
 أبو الفضل العكبري = محمد بن محمد أبو الفضل
 أبو فضل القزويني = محمد بن عبدالكريم بن
 فضل
 أبو الفضل المقرئ = محمد بن جعفر بن
 عبدالكريم
 أبو الفضل النيسابوري = جعفر بن حمدان بن
 سليمان بن أبي داود
 أبو الفضل الهاشمي = محمد بن عبدالله بن أحمد
 أبو الفضل الوراق = جعفر بن أحمد بن جعفر

أبو عمرو المالقي = عثمان بن محمد بن يحيى بن
 محمد بن منظور
 أبو عمرو النسوي = محمد بن عبدالرحمن بن
 أحمد
 أبو عيسى النجبي = لب بن الحسن بن أحمد
 أبو عيسى الليثي = محمد بن عبدالله بن يحيى
 أبو الغالب الضرير = إسماعيل بن المؤمل بن
 الحسين بن إسماعيل
 أبو غام = المظفر بن أحمد بن حمدان
 أبو الغنائم = محمد بن أحمد بن عمر الخلال
 أبو الغنائم الضرير = حبشي بن محمد بن شعيب
 أبو الغيث المكي = جعفر بن يحيى بن محمد بن
 عبدالقوي
 أبو الفتح الأنصاري = محمد بن علي بن موسى
 شمس الدين
 أبو الفتح السبكي = محمد بن عبداللطيف بن
 يحيى
 أبو الفتح العسقلاني = أحمد بن مطرف بن
 إسحق
 أبو الفتح القيسي = عبدالمهدي بن عبدالكريم
 أبو الفتح المقرئ = المظفر بن أحمد بن إبراهيم
 أبو الفتح الواسطي = محمد بن محمد بن جعفر
 بن مختار
 أبو الفتح الواسطي = فرج بن عمر بن الحسن
 أبو الفتح الغزالي = أحمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد
 أبو الفداء = إسماعيل بن علي بن عمر بن
 شاهنشاه

أحمد	بن أبي الحسن
أبو القاسم الغساني = مطرف بن عيسى بن	أبو الفهد البصري = أبو الفهد البصري
ليب	أبو الفوارس = حماد بن يزيد بن خليفة
أبو القاسم القمي = سعد بن عبدالله بن أبي	أبو القاسم ابن الدبّاغ = خلف بن قاسم بن
خلف	سهل
أبو القاسم القيسي = عبيدالله بن عمر بن أحمد	أبو القاسم الأخفش = خلف بن عمر الشقري
بن محمد	أبو القاسم الأزدي = عبدالرحمن بن إسماعيل
أبو القاسم الكمي = عبدالله بن أحمد بن محمود	أبو القاسم الأزدي = عبيدالله بن محمد بن جعفر
أبو القاسم المالقي = عبدالرحمن بن أيوب	بن محمد
أبو القاسم المرسّي = الطيب بن محمد بن الطيب	أبو القاسم الأصبحي = خلف بن يعيث بن
بن الحسين	سعید
أبو القاسم المؤدب = مرجى بن كوثر أبو القاسم	أبو القاسم البغدادي = هبة الله بن جعفر بن
أبو القاسم النيسابوري = الحسن بن محمد بن	محمد
حبيب بن أيوب	أبو القاسم التنوخي = علي بن محمد بن أبي
أبو القاسم الهاشمي = علي بن محمد بن علي بن	الفهم
محمد	أبو القاسم التنوخي = محسن بن عبدالله بن محمد
أبو القاسم الهمداني = الحسين بن الفتح بن حمزة	بن عمرو
أبو قيصة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد	أبو القاسم الحموي = خضر بن عبدالرحمن بن
أبو كدينة البجلي = يحيى بن المهلب	خضر
أبو الكرم = جودي بن عبدالرحمن بن جودي	أبو القاسم الحنبلي = أحمد بن موسى الموصلی
أبو الكلام آزاد = أحمد بن خير الدين	أبو القاسم الخثومي = أبو القاسم بن السيد علي
أبو اللطف = محمد بن علي بن منصور بن زين	أبو القاسم الدبّاس = عمر بن عبدالله بن أبي
العرب	السعادات
أبو الليث السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد	أبو القاسم الطوسي = الخضر بن الهيثم بن جابر
بن إبراهيم	أبو القاسم الظهراوي = قسيم بن أحمد بن مطير
أبو الليث الفرائضي = نصر بن القاسم بن نصر	أبو القاسم العارضي = محمود بن عزيز
بن زياد	العارضي
أبو مالك النحوي = أمان بن الصمصامة بن	أبو القاسم الغربي = أبو القاسم بن أحمد بن

أبو محمد الطرايح = الحسن بن عبدالله بن محمد
 بن أحمد بن محمد
 أبو محمد الغزي = يونس بن عبدالله بن يوسف
 أبو محمد القارئ = إسماعيل بن أبي القاسم
 عبدالرحمن بن أبي بكر
 أبو محمد القرشي = عبدالحق بن أبي التقي
 أبو محمد القرشي = غام بن وليد بن عمر
 المالقي
 أبو محمد القرطبي = عبدالرحمن بن محمد بن
 عبدالرحمن
 أبو محمد القرطي = عبدالله بن إبراهيم بن سعيد
 أبو محمد القصري = عبيدالله بن محمد بن أبي
 بردة
 أبو محمد القطوانيّ = محمد بن محمد بن أيوب
 بن حسن
 أبو محمد الكرخي = الحسن بن علي بن بركة
 أبو محمد المكثوف = عبدالله بن محمد القيرواني
 أبو محمد المكناسي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو محمد اللّوشي = عبدالله بن الجبير
 أبو محمد المدني = كمال بن خليفة بن الحسين
 أبو محمد
 أبو محمد المرسي = غلبون بن محمد بن
 عبدالعزيز
 أبو محمد المرسي = عبدالله بن سهل بن يوسف
 أبو محمد المصري = إسماعيل بن عمرو بن
 إسماعيل بن راشد
 أبو محمد المقدسي = عبدالله بن برّي بن
 عبدالجبار

أبو محمد القرشي = عبدالملك بن نصر بن
 عبدالملك
 أبو الحامسن = يوسف بن عبدالرحمن بن علي
 أبو الحامسن الحرّاني = عبد الأحد بن محمد
 أبو الحامسن الحسيني = حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد
 أبو الحامسن الصواني = مسعود بن علي بن أحمد
 بن العباس
 أبو الحامد الأفشنجي = محمود بن محمد بن داود
 أبو محمد الأندلسي = عبدالله بن أبي سعيد
 الأندلسي
 أبو محمد الأنصاري = عبدالسلام بن أحمد بن
 غانم
 أبو محمد الباهلي = سعيد بن سلم بن قتيبة
 أبو محمد البغداديّ = هبة الله بن أحمد بن عبدالله
 أبو محمد الترسابادي = أبو محمد الترسابادي
 أبو محمد التميمي = رزق الله بن عبدالوهاب
 أبو محمد الجدّامي = عبدالظاهر بن نشوان
 أبو محمد الحنبلي = عبدالله بن إبراهيم
 أبو محمد الحنفي = الحسن بن خاص بك البدر
 الحنفي
 أبو محمد الخطّابي = عبدالله بن محمد بن حرب
 أبو محمد الخياري = ضغوث أبو محمد الخياري
 أبو محمد الرّبيّ = قاسم بن سعدان بن إبراهيم
 أبو محمد السمرقندي = عبدالله بن عبدالرحمن
 بن الفضل
 أبو محمد الشّهبي = عبدالوهاب بن محمد

أبو محمد النفري = هارون بن أحمد بن جعفر
 أبو محمد النهشلي = عبيد بن الصباح بن أبي
 شريح
 أبو محمد الواسطي = الحسن بن أبي الفتح بن
 أبي النجم
 أبو محمد الوزان = القاسم بن يزيد بن كليب
 أبو محمد اليابري = شعيب بن عيسى بن علي
 بن جابر
 أبو مدين التونسي = شعيب بن محمد بن جعفر
 أبو المرحمى = محمد بن حرب بن عبدالله
 أبو مروان الإشبيلي = عبيدالله بن عمر بن هشام
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان القرطبي = عبيدالله بن محمد بن مالك
 أبو مروان المالقي = عبدالملك بن مجبر بن محمد
 أبو مسحل = عبد الوهاب بن مريش
 أبو مسلم الشيرازي = عبدالعزيز بن محمد بن
 أحمد
 أبو مسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن
 الحسين
 أبو المطرف = عبدالرحمن بن محمد بن عيسى
 أبو المطرف الأسدي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد بن
 عبد الجبار بن أحمد
 أبو المظفر الهروي = محمد بن آدم بن كمال
 أبو معاذ المروزي = الفضل بن خالد المروزي

أبو المعالي البرمكي = محمد بن تميم أبو المعالي
 أبو المعالي السعدي = زيدان بن أحمد بن محمد
 أبو المعالي المصري = محمد بن علي بن إبراهيم
 أبو المعالي الموصلبي = محمد بن أبي الفرج بن
 معالي
 أبو معاوية التميمي = شيبان بن عبدالرحمن
 التميمي
 أبو المغافر الواسطي = محمد بن أبي الفتح بن
 أحمد
 أبو المكارم = علي بن محمد بن محمد بن هبة الله
 أبو المناقب السيوطي = أبو بكر بن ناصر الدين
 محمد بن سابق
 أبو منذر المزني = سلام بن سليمان أبو المنذر
 أبو منصور الجزري = موهوب بن موهوب بن
 عمر
 أبو منصور الشيباني = مسعود بن عبدالواحد
 ابن الحصين
 أبو منصور الكاتب = الفضل بن عمر بن
 منصور
 أبو منصور الماتريدي = محمد بن محمد بن محمود
 الماتريدي
 أبو المنهال اللغوي = عيينة بن عبدالرحمن
 أبو المواهب = محمد بن عبد الباقي بن عبدالقادر
 أبو المواهب = معتوق بن منيع أبو المواهب
 أبو موسى الجاحظ = محمد بن أحمد أبو موسى
 أبو موسى الضرير = عبدالله بن عبدالعزيز
 الضرير
 أبو النجا = أبو النجا بن خلف بن محمد

أبو محمد النفري = هارون بن أحمد بن جعفر
 أبو محمد النهشلي = عبيد بن الصباح بن أبي
 شريح
 أبو محمد الواسطي = الحسن بن أبي الفتح بن
 أبي النجم
 أبو محمد الوزان = القاسم بن يزيد بن كليب
 أبو محمد اليابري = شعيب بن عيسى بن علي
 بن جابر
 أبو مدين التونسي = شعيب بن محمد بن جعفر
 أبو المرحمى = محمد بن حرب بن عبدالله
 أبو مروان الإشبيلي = عبيدالله بن عمر بن هشام
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان الغرناطي = عبدالملك بن علي بن
 طاهر
 أبو مروان القرطبي = عبيدالله بن محمد بن مالك
 أبو مروان المالقي = عبدالملك بن مجبر بن محمد
 أبو مسحل = عبد الوهاب بن مريش
 أبو مسلم الشيرازي = عبدالعزيز بن محمد بن
 أحمد
 أبو مسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن
 الحسين
 أبو المطرف = عبدالرحمن بن محمد بن عيسى
 أبو المطرف الأسدي = عبدالرحمن بن محمد
 أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد بن
 عبد الجبار بن أحمد
 أبو المظفر الهروي = محمد بن آدم بن كمال
 أبو معاذ المروزي = الفضل بن خالد المروزي

أبو الوليد الغافقي = هشام بن الوليد بن محمد

أبو الوليد الغرناطي = إسماعيل بن محمد بن

محمد بن علي

أبو وهب = عبد الوهاب بن محمد بن

عبد الرؤوف

أبو يحيى الحفصي = زكريا بن أحمد بن محمد بن

يحيى

أبو يحيى الرازي = عبد الرحمن بن سلم الرازي

أبو يحيى اللخمي = هاني بن الحسن بن

عبد الرحمن

أبو اليسر عابدين = محمد أبو اليسر بن محمد

أبو الخير

أبو يزيد الكوفي = ربيع بن خثيم بن عائذ بن

عبد الله

أبو يعقوب الأزرق = يوسف بن عمرو بن يسار

أبو يعقوب الكوفي = يوسف بن موسى بن

راشد

أبو يوسف الأعشى = يعقوب بن محمد بن

خليفة بن سعيد

أبو يوسف الدورقي = يعقوب بن إبراهيم بن

كثير

ابن ..

ابن أبي الأسود = أحمد بن أبي الأسود

القيرواني

ابن أبي الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد

بن ظافر

ابن أبي الأغلب = أحمد بن أبي الأغلب

إبراهيم بن عبد الله

أبو نصر الأديب = هارون بن موسى بن صالح

أبو نصر الأزدي = يوسف بن عمر بن أبي عمر

أبو نصر البجاري = إسحاق بن أحمد بن شيت

بن نصر

أبو نصر البغدادي = محمد بن سليمان بن

قطرش

أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم الباهلي

أبو نصر

أبو نصر سيبويه = محمد بن عبدالعزيز بن محمد

أبو نصر الفارقي = الحسن بن أسد بن الحسن

الفارقي

أبو نصر القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم

بن هوازن

أبو نصر الواسطي = القاسم بن محمد بن مناصر

أبو نصر الوزيري = محمد بن طاهر بن محمد

أبو نصر المصري = محمد بن إسحاق بن أسباط

أبو النعيم = علي بن حمزة أبو النعيم

أبو النماء المصري = زيادة بن عمران بن زيادة

أبو نوفل الدؤلي = معاوية بن عمر بن أبي

عقرب

أبو الهفان = عبد الله بن حرب ابن خالد

أبو هلال العسكري = الحسن بن عبد الله بن

سهل بن سعيد

أبو الهيثم الرازي = أبو الهيثم الرازي

أبو الهيثم = كلاب بن حمزة العقيلي

أبو الوليد السلمي = هشام بن عمّار بن نصير

أبو الوليد العثماني = عتبة بن عبد الملك بن

عاصم بن الوليد

ابن أبي البقاء = محمد بن عبيدالله بن الحسن
 ابن أبي البقاء = محمد بن محمد بن سليمان بن
 محمد
 ابن أبي التقي = صالح بن علي بن زيدان بن
 أحمد
 ابن أبي ثابت الكوفي = ثابت بن أبي ثابت
 سعد الكوفي
 ابن أبي الثلج = محمد بن عبدالله بن إسماعيل
 ابن أبي جعفر = عبدالله بن محمد بن عبدالله
 ابن أبي حمزة الأزدي = عبدالله بن سعد بن
 سعيد
 ابن أبي الجيش = محمد بن محمد بن محارب
 الصريحي
 ابن أبي حاتم = عبدالرحمن بن محمد بن إدريس
 ابن أبي حرشن = حريش بن أبي حرشن
 ابن أبي الحصيب = محمد بن علي بن
 عبدالقوي
 ابن أبي حيوة = حيوة بن شريح بن يزيد
 ابن أبي خيشمة = أحمد بن زهير بن حرب
 ابن أبي داود = عبدالله بن سليمان بن الأشعث
 ابن أبي دليم = عبدالله بن محمد بن عبدالله
 ابن أبي الربيع = محمد بن سليمان بن محمد
 ابن أبي الربيع = عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله
 ابن أبي الربيع الأندلسي = أحمد بن سليمان بن
 أحمد الكناني
 ابن أبي الرجال = أحمد بن صالح بن محمد بن
 أحمد
 ابن أبي الرضا = أحمد بن عمر بن محمد

ابن أبي ركب = مصعب بن محمد بن مسعود
 ابن أبي ربحانة = يوسف بن إبراهيم بن يوسف
 ابن أبي زروان = علي بن الحسن بن علي بن
 ميمون
 ابن أبي زمنين = محمد بن عبدالله بن عيسى
 ابن أبي زياد القارئ = زياد بن ميسرة
 ابن أبي زيد المالكي = عبدالله بن عبدالرحمن
 ابن أبي السرور = محمد بن محمد بن أبي السرور
 زين العابدين
 ابن أبي السري = الحسين بن يوسف بن محمد
 ابن أبي السعادات = محمد بن أبي بكر عبدالله
 ابن أبي السعود = محمد بن صالح أبي السعود
 ابن أبي السمح التنجبي = أحمد بن أسامة بن
 أحمد بن أسامة بن عبدالرحمن
 ابن أبي سهل التليي = سعيد بن عبدالعزيز بن
 عبدالله بن محمد
 ابن أبي شنب = محمد بن العربي بن محمد
 ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سيد
 ابن أبي الصفا = محمد بن إبراهيم بن علي بن
 إبراهيم
 ابن أبي الضوء = ضياء بن أبي الضوء
 ابن أبي طلحة = علي بن سالم بن المخارق
 ابن أبي طي = يحيى بن حميد بن ظافر بن
 النجار
 ابن أبي الطيب = علي بن عبدالله بن أحمد
 النيسابوري
 ابن أبي طيبة = داود بن أبي طيبة هارون
 ابن أبي عبّاد = إبراهيم بن أبي عبّاد التيمي

ابن أبي عبادة = الحسن بن إسحاق اليميني
 ابن أبي عبلة = إبراهيم واسمه شمر بن يقظان
 ابن أبي عرفة = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن أبي عكرمة = محمد بن إسحاق بن منذر
 ابن أبي عروبة = سعيد بن أبي مردجة مهترات
 العدوي
 ابن أبي عصرون = عبدالله بن هبة الله ابن
 المطهر
 ابن أبي عمر = محمد بن عبدالله بن محمد
 ابن أبي العيش = محمد بن عبدالرحمن
 ابن أبي العيش = علي بن محمد
 ابن أبي الفتح = قاسم بن نصير بن وقاص
 ابن أبي الفوارس = محمد بن أبي الفوارس
 ابن أبي الفوارس = علي بن شجاع بن سالم بن
 علي
 ابن أبي القاسم = علي بن محمد بن أبي القاسم
 ابن أبي كديّة = محمد بن أبي بكر عتيق
 ابن أبي ليلى = عبدالرحمن بن أبي ليلى
 ابن أبي ليلى = محمد بن عبدالرحمن بن أبي
 ليلى
 ابن أبي المجد الحسيني = أحمد بن أحمد بن محمد
 بن أحمد بن علي
 ابن أبي مريم = نصر بن علي بن محمد
 الشيرازي
 ابن أبي مسلم البغدادي = عبيدالله بن محمد بن
 أحمد بن محمد
 ابن أبي الموتى = خلف بن فتح بن جودي
 ابن أبي النّجيب = عبدالله بن محمد بن شاهاور

ابن أبي نجيح = عبدالله بن أبي النجيج الثقفي
 ابن أبي نصر = شجاع بن أبي نصر
 ابن أبي هارون = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن أبي هاشم = عبدالواحد بن عمر بن محمد
 ابن أبي الهيثم = عبدالله بن أحمد بن أسعد
 ابن أبي يدّاس = عبدالملك بن أحمد
 ابن أبي اليمن القيسي = غالب بن عبدالله بن
 أبي اليمن
 ابن آجرّوم = محمد بن محمد بن داود
 الصنهاجي
 ابن أمّنة = عبدالله بن مطرف بن محمد
 ابن الأبار = محمد بن عبدالله بن أبي بكر
 ابن الأبرزاري = أحمد بن جعفر بن أحمد بن
 إدريس
 ابن الأثير = المبارك بن أبي الكرم
 ابن الأثير الشيباني = نصر الله بن محمد بن
 محمد
 ابن الأجدابي = إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد
 بن عبدالله اللواتي
 ابن الأحنف = أحمد بن أبي بكر بن عمر
 ابن أخت العاهة = أبو عبدالله بن حسين بن
 محمد
 ابن أخت غانم = محمد بن سليمان النفزي
 ابن الأخضر = علي بن عبدالرحمن بن مهدي
 ابن أخي زريع = عبدالله بن محمد بن حسن
 ابن إدريسو = محمد بن سليمان
 ابن إدريس = عبدالله بن إدريس
 ابن إدريس = محمد بن إدريس بن علي بن
 الموسوعة الميسرة

ابن أبي عبادة = الحسن بن إسحاق اليميني
 ابن أبي عبلة = إبراهيم واسمه شمر بن يقظان
 ابن أبي عرفة = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن أبي عكرمة = محمد بن إسحاق بن منذر
 ابن أبي عروبة = سعيد بن أبي مردجة مهترات
 العدوي
 ابن أبي عصرون = عبدالله بن هبة الله ابن
 المطهر
 ابن أبي عمر = محمد بن عبدالله بن محمد
 ابن أبي العيش = محمد بن عبدالرحمن
 ابن أبي العيش = علي بن محمد
 ابن أبي الفتح = قاسم بن نصير بن وقاص
 ابن أبي الفوارس = محمد بن أبي الفوارس
 ابن أبي الفوارس = علي بن شجاع بن سالم بن
 علي
 ابن أبي القاسم = علي بن محمد بن أبي القاسم
 ابن أبي كديّة = محمد بن أبي بكر عتيق
 ابن أبي ليلى = عبدالرحمن بن أبي ليلى
 ابن أبي ليلى = محمد بن عبدالرحمن بن أبي
 ليلى
 ابن أبي المجد الحسيني = أحمد بن أحمد بن محمد
 بن أحمد بن علي
 ابن أبي مريم = نصر بن علي بن محمد
 الشيرازي
 ابن أبي مسلم البغدادي = عبيدالله بن محمد بن
 أحمد بن محمد
 ابن أبي الموتى = خلف بن فتح بن جودي
 ابن أبي النّجيب = عبدالله بن محمد بن شاهاور

عبدالله

ابن الأدمي = محمد بن محمد بن أحمد بن علي

ابن الأرملة = محمود بن الحسن بن علي بن

الحسن

ابن إسرائيل = محمد بن عبد القادر بن أحمد

ابن أسلم = عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

ابن الأسلمي = عبدالله بن محمد بن عيسى بن

وليد

ابن إسماعيل الطائي = عبدالله بن محمد بن

هارون

ابن الأسود = حسن باشا ابن علاء الدين علي

ابن أشتة = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن الأشركوني = محمد بن يوسف بن عبدالله

ابن أشرس = محمد بن أحمد بن محمد بن

أشرس

ابن الأشعث النحوي = عزيز بن الفضل بن

فضالة

ابن أصبغ = أحمد بن يوسف بن أصبغ بن

خضر

ابن أصبغ = عبد الجبار بن عبدالله بن أحمد

ابن الأعرابي = محمد زياد ابن الأعرابي

الهاشمي

ابن الأغبس = أحمد بن بشر بن محمد بن

إسماعيل

ابن أغري ييوزي = أحمد بن محمد السلامي

ابن أفضل الزمان = أحمد بن عبد الرحمن بن

وهبان

ابن الإفليبي = إبراهيم بن محمد بن زكريا بن

مفرج

ابن الإلبيري = علي بن عبدالله بن فرح

ابن الإمام = محمد بن محمد بن علي بن همام

بن راجي الله

ابن الإمام = أحمد بن العباس بن عبيدالله،

أبو بكر البغدادي

ابن الإمام = محمد بن أحمد بن حدون الخولاني

ابن الإمام الصالحي = محمد بن يحيى بن علي

بن محمد

ابن إمام الكاملية = محمد بن محمد بن

عبد الرحمن

ابن إمام اليمن = محمد بن الحسين بن القاسم

ابن أم قاسم = حسن بن قاسم بن عبدالله بن

علي

ابن أم ولد = عبد الأول بن حسين بن حسن

ابن أمير حاج = محمد بن محمد بن محمد

المعروف بابن أمير الحج

ابن أمين الحكم = محمد بن محمد بن محمد

النحري

ابن الأنباري = محمد بن القاسم ابن محمد بشار

ابن الأندوشي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن

أحمد

ابن أوزن = علي بن بالي بن محمد

ابن أوس = أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبدالله

الهمداني

ابن آياز = الحسين بن بدر بن آياز بن عبدالله

ابن أيمن القرطي = أحمد بن محمد بن عبد الملك

بن أيمن

ابن البابا فرج = أحمد بن أبي الفرج بن عبدالله
 ابن برهان العكبير = عبدالواحد بن علي بن
 برهان
 ابن بزغش = عبدالوهاب بن بزغش بن عبدالله
 ابن بزيرة = عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد
 ابن بسام = شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد
 ابن البغدادي = عبدالرحمن بن أحمد بن علي
 ابن بقي = أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد
 بن بقي بن مخلد
 ابن بكر = محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن
 أحمد
 ابن بكير العطار = عبدالوهاب بن أحمد بن
 إبراهيم
 ابن بلبان = أحمد بن بلبان عبدالله البعلبكي
 ابن بلال = أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس
 ابن بلبل = محمد بن عثمان بن بلبل
 ابن بليمة = الحسن بن خلف بن عبدالله
 ابن البناء = حسن بن أحمد بن عبدالله أبو علي
 ابن البناء = أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي
 الحدادي
 ابن بنت الأقصراني = محمد بن أحمد بن أبي
 يزيد
 ابن بنت العراقي = عبدالكريم بن علي بن
 عمر
 ابن بندار = أسعد بن الحسين بن سعد
 ابن بنتان = عبدالله بن بنتان المغربي
 ابن البواب = عبيدالله بن أحمد بن يعقوب
 ابن البيّاز = يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد

ابن بابجوك الأدمي = محمد بن أبي القاسم بن
 بابجوك
 ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ
 ابن بابويه = علي بن الحسين بن موسى بن
 بابويه
 ابن باتانة = عبدالملك بن محمد بن يوسف
 ابن باجة = محمد بن يحيى بن باجة الأندلسي
 ابن باديس = عبدالحميد بن محمد المصطفى
 ابن باذش الأنصاري = علي بن أحمد بن خلف
 ابن البارزي = هبة الله بن عبدالرحمن بن
 إبراهيم
 ابن بات الجذامي
 ابن الباقلائي = عبدالله بن منصور بن عمران
 بن ربيعة
 ابن الباقلائي = الحسن بن معالي بن مسعود بن
 الحسين
 ابن بختيار = أحمد بن بختيار بن علي بن محمد
 ابن البدر = أحمد بن البدر بن محمد بن إدريس
 ابن بدر الجزري = أحمد بن يحيى بن محمد بن
 بدر
 ابن بدران = عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى
 ابن البر = محمد بن علي بن الحسن
 ابن برتق القوصي = إسماعيل بن أحمد بن
 إسماعيل بن برتق
 ابن برجان = عبدالسلام بن عبدالرحم بن أبي
 الرجال
 ابن برطلة = سليمان بن عبدالله بن علي

ابن بيش = محمد بن محمد بن محمد
 ابن التائب الأنطاكي = أحمد بن يعقوب
 الأنطاكي
 ابن التبان = عبدالله بن إسحاق
 ابن التركماني = عبدالله بن علي بن عثمان
 ابن تريس = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 ابن التمجيد = مصطفى بن إبراهيم ابن
 التمجيد
 ابن التونسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن عطاء الله
 ابن التيان = تمام بن غالب بن عمرو القرطي
 ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام
 بن عبدالله
 ابن ثعلبة الأشعري = هزة بن عبدالله بن محمد
 ابن الثلجي = محمد بن شجاع أبو عبدالله
 البلخي
 ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
 ابن الجابي = إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن
 سعيد
 ابن جاندار = حسين بن شهاب الدين حسين
 بن جاندار
 ابن الجبان = محمد بن علي بن عمر
 ابن جبير الأنطاكي = أحمد بن جبير بن محمد
 بن جعفر بن أحمد
 ابن الجد الفهري = أبو عامر بن عبدالله بن يحيى
 ابن الجراح = علي بن عبدالرحمن بن هارون
 ابن الجراح = علي بن عيسى بن داود
 ابن جرح = عبدالله بن يحيى بن أبي عامر

ابن جرو الأسدي = عبيدالله محمد بن جرو
 ابن الجروي = أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد
 أبو العباس
 ابن جريح = عبدالملك ابن عبدالعزيز
 ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد بن علي
 بن يوسف
 ابن جزى = أبو أحمد بن جزى الكلبي
 ابن جماعة = إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن
 إبراهيم بن سعدالله
 ابن جماعة = محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز
 ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعدالله
 ابن جمعة = إسماعيل بن جمعة بن عبدالرزاق
 ابن الجمي = أحمد بن محمود بن محمد
 ابن جميل = عبدالجليل أحمد بن عبدالرزاق
 ابن جميل الربيعي = محمد بن أبي القاسم بن
 عبدالسلام
 ابن جميل = علي بن محمد بن علي بن جميل
 ابن جميلة = يحيى بن الحسين بن أحمد
 ابن الجنان الشاطبي = محمد بن سعيد بن محمد
 بن هشام
 ابن الجندي = أبو بكر بن أيدغري بن عبدالله
 ابن جندي = عبدالحمود بن أحمد بن علي
 ابن الجندي = محمد بن أبي بكر بن أيدغري
 ابن جنكلي = محمد بن جنكلي
 ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح
 ابن جني = عالي بن عثمان بن جني البغدادي
 ابن جنية = أحمد بن عيسى بن محمد بن علي
 بن الأشعث

ابن بيش = محمد بن محمد بن محمد
 ابن التائب الأنطاكي = أحمد بن يعقوب
 الأنطاكي
 ابن التبان = عبدالله بن إسحاق
 ابن التركماني = عبدالله بن علي بن عثمان
 ابن تريس = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
 ابن التمجيد = مصطفى بن إبراهيم ابن
 التمجيد
 ابن التونسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن عطاء الله
 ابن التيان = تمام بن غالب بن عمرو القرطي
 ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام
 بن عبدالله
 ابن ثعلبة الأشعري = هزة بن عبدالله بن محمد
 ابن الثلجي = محمد بن شجاع أبو عبدالله
 البلخي
 ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
 ابن الجابي = إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن
 سعيد
 ابن جاندار = حسين بن شهاب الدين حسين
 بن جاندار
 ابن الجبان = محمد بن علي بن عمر
 ابن جبير الأنطاكي = أحمد بن جبير بن محمد
 بن جعفر بن أحمد
 ابن الجد الفهري = أبو عامر بن عبدالله بن يحيى
 ابن الجراح = علي بن عبدالرحمن بن هارون
 ابن الجراح = علي بن عيسى بن داود
 ابن جرح = عبدالله بن يحيى بن أبي عامر

ابن الجنيد المقرئ = محمد بن عبدوس بن أحمد	محبوب
ابن الجنيد الرازي = علي بن الحسين بن الجنيد	ابن حبيب = محمد بن حبيب
ابن الجواليقي = إسماعيل بن موهوب بن أحمد	ابن حبيب السلمي = عبدالمملك بن حبيب بن سليمان
ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي بن محمد	ابن حبيب الغزوي = شرف الدين بن عبدالقادر
ابن الجون = سليمان بن موسى بن سليمان	ابن حبيش = محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن
ابن الجيان = علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان	ابن الحجازي = أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم التركماني
ابن جيان = محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن الطيب	ابن حجبي = يحيى بن محمد بن عمر بن حجي
ابن الحائك = الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف	ابن الحداد = أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري
ابن الحائك = هارون بن الحائك الضرير	ابن الحداد = إبراهيم بن أحمد بن فتح أبوإسحاق
ابن الحاج = محمد بن عبدالله بن محمد	ابن الحداد = محمد بن أحمد بن أبي بكر
ابن الحاج الإشبيلي = أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي	ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر
ابن الحاج الأموي = قاسم بن الحاج محمد بن مبارك	ابن الحداد المغربي = سعيد بن محمد بن صبيح
ابن الحاج البلقيني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان	ابن الحدوس = المعافى بن إسماعيل بن الحسين
ابن الحاج الجريطي = يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى	ابن حزم السرقسطي = ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرف
ابن الحاج المرديسي = حمدون بن عبدالرحمن	ابن الحسناوي = يوسف بن خالد بن أيوب
ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس	ابن حسنويه = حامد بن علي بن حسنويه
ابن حاجر = حاجر بن حسين بن خلف المعافري	ابن حسنويه = محمد بن أحمد بن حسنويه
ابن حباب = الحسين بن الحباب بن مخلد بن خليل	ابن حسون المصري = الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله
	ابن حسين آغا = أحمد بن حسين آغا بن محمد القزاز
	ابن الحصري = عبدالصمد بن إبراهيم بن خليل

ابن الخازن = نصر بن علي بن منصور
 ابن الخازن = علي بن إبراهيم بن علي التبريزي
 ابن الخالة = محمد بن أحمد بن سهل ابن بشران
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
 ابن الخبّاز = أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي
 بن منصور
 ابن الخبّازة البغدادي = نصر بن الحسين بن
 الحسن
 ابن الخبّاز = محمد بن يحيى بن عبدالعزيز
 ابن الخبّاط = عبدالحق بن عبدالرحمن بن
 عبدالله
 ابن خروف الإشبيلي = علي بن محمد بن علي
 بن محمد
 ابن الخشاب = عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد
 ابن الخشاب = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن
 عمر بن خالد
 ابن الخشاب = يحيى بن علي بن الفرغ
 ابن خضر = أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر
 بن مسلم
 ابن خضر = إبراهيم بن خضر بن أحمد بن
 عثمان
 ابن الخطيب الإربلي = محمد بن علي بن أحمد
 أبو المعالي
 ابن خطيب داريًا = محمد بن أحمد بن سليمان
 بن يعقوب
 ابن خطيب الدهشة = محمود بن أحمد بن محمد
 النور
 ابن خطيب ملوي = محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن الحصري = نصر بن أبي الفرج محمد بن
 علي
 ابن حكم القرشي = محمد بن محمد بن
 عبدالرحمن بن أحمد
 ابن الحكم القرشي = سعيد بن حكم بن عمر
 بن حكم
 ابن الحلبيّة = أحمد بن الطنبا القوّاس الحلبي
 ابن الحلال = عبدالرحمن بن محمد الزين بن
 العلامة سعدالدين
 ابن حمّاتي = أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا
 أبي المليلح
 ابن حماد = محمد بن حماد بن بكر بن حماد
 ابن الحمّامي = جعفر بن محمد بن أسد الضرير
 ابن الحمّامي = علي بن أحمد بن عمر بن
 حفص
 ابن حمدون النديم = أحمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل بن داود
 ابن حمدويه = شمر بن حمدويه الهروي
 ابن حمزة = إبراهيم بن محمد بن محمد كمال
 الدين بن أحمد
 ابن حمشاذ = علي بن محمد بن سحتويه بن
 حمشاذ
 ابن حمويه = محمد بن حمويه بن محمد
 ابن حميدة = محمد بن علي بن أحمد أبو عبدالله
 ابن الحنبلي = عبدالوهاب بن عبدالواحد بن
 محمد
 ابن حيّان = محمد بن عيسى بن حيّان
 ابن حيوية = عبدالصمد بن محمد بن عبدالله

ابن خيرون = محمد بن عبدالمملك بن الحسن
 ابن خيرون = محمد بن محمد بن خيرون
 ابن خيرون المعافري = محمد بن عمر بن
 خيرون
 ابن الخيمي = محمد بن علي بن علي بن علي بن
 علي
 ابن داود الكتاني = محمد بن أحمد بن عثمان بن
 إبراهيم
 ابن داية = عيسى بن ميمون الجرشي المكي
 ابن الدبّاغ = محمد بن إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم
 ابن الدبّاغ = محمد بن الحسين بن علي
 ابن الدبّاس = علي بن أحمد بن سعيد بن
 الدبّاس
 ابن الدبّاس = المبارك بن فاخر بن محمد بن
 يعقوب
 ابن دبوّقا = جعفر بن القاسم بن جعفر بن
 علي
 ابن دحية الكلبي = عمر بن الحسن بن علي
 ابن درستويه = بكار بن أحمد بن بكار بن بيان
 بن بكار
 ابن درستويه = عبدالله بن جعفر بن درستويه
 ابن درّي = علي بن محمد درّي الأنصاري
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية
 ابن الدريهم = علي بن محمد بن عبدالعزيز
 ابن دغاس = أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن
 دغاس
 ابن دعسين = عبدالمملك بن عبدالسلام

ابن خطيب المنصورية = يوسف بن الحسن
 ابن خطيب الناصرية = علي بن محمد بن سعد
 بن محمد بن علي
 ابن خطيب يبرد = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن
 ابن الخطير النعماني = الحسن بن الخطير بن
 أبي الحسن
 ابن الخفاف = علي بن عبدالرحمن بن محمد
 الخفاف
 ابن خلصة = محمد بن عبدالرحمن
 ابن خلصة النحوي = محمد بن خلصة،
 أبو عبدالله
 ابن الخلوف = يحيى بن خلف بن نفيس
 ابن الخلوف = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن
 محمد بن عبدالرحمن
 ابن الخلوف الحميري = عبدالمنعم بن يحيى بن
 خلف
 ابن خميس = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
 بن محمد
 ابن خواز منداد = محمد بن أحمد بن عبد أبو بكر
 ابن الخوجة = محمود بن محمد بن أحمد بن
 الخوجة
 ابن الخياط = محمد بن أحمد بن منصور
 ابن خيران البغدادي = الحسين بن أحمد بن
 خيران
 ابن الخير = إبراهيم بن محمود بن سالم بن
 مهدي البغدادي
 ابن الخير = محمد بن خير بن عمر بن خليفة
 ابن خيرة البلنسي = علي بن أحمد بن عبدالله

البغدادي

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
 ابن الربيع = يحيى بن الربيع بن سليمان
 ابن رجاء = إبراهيم بن رجاء بن نوح
 ابن رحمة = محمد بن أبي بكر بن عيسى
 ابن رحيمة = محمد بن صالح بن أحمد
 ابن رزين الحموي = محمد بن الحسين بن رزين
 ابن رستم = عبدالرحمن بن رستم بن بهرام
 ابن رسلان = أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف
 ابن رشيد = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
 ابن الرّقاد = محمد بن رضوان بن إبراهيم
 ابن الرّفعة = أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع
 ابن حازم
 ابن الرّكاب = محمد بن علي بن أحمد الغزي
 ابن الرّمّاح = علي بن عبدالصمد بن محمد
 ابن الرّمّال = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
 ابن روح الله = أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين
 ابن رومان = يزيد بن رومان، مولى آل الزبير
 ابن الريوال = القاسم بن الفتح بن محمد
 ابن زاغو = أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
 ابن الزّاهدة = علي بن المبارك بن عبدالباقي
 ابن زبّان = أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي
 ابن الزبيرقان = محمد بن يعقوب ابن الحجّاج
 ابن الزبير المقرئ = أحمد بن إبراهيم بن الزبير

ابن الدّقوقي = عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأعلى
 ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب بن مطيع
 ابن دلّة = أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبو العباس الواسطي
 ابن دلف = عبدالعزيز بن دلف بن أبي طالب
 ابن دليف = محمد بن دليف، أبو عبدالله
 ابن الدماميني = محمد بن أبي بكر بن عمر
 ابن الدواليبي = محمد بن عبدالمحسن بن أبي الحسين
 ابن دوست = محمد بن عمر بن محمد بن يوسف
 ابن الدّوش = علي بن عبدالرحمن بن أحمد
 ابن دول = أحمد بن محمد بن الحسين بن دول
 ابن الدّهّان = محمد بن علي بن شعيب
 ابن الدّهّان = الحسن بن محمد بن علي بن رجاء
 ابن ديجيان = حسن بن عبدالله بن ديجيان
 ابن الدّيري = سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد
 ابن ديزيل سيفته = إبراهيم بن الحسين بن علي
 ابن ذكري = أحمد بن محمد ذكري أبو العباس
 ابن ذؤابة = علي بن سعيد بن الحسن
 ابن راشد = محمد بن عبدالله بن راشد
 ابن رافع السّلامي = محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس
 ابن رامين = عبدالوهاب بن محمد بن عمر

بن محمد

ابن زرزور = محمد بن عبدالرحمن بن سلم

ابن زرقالة = عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحسن

ابن زرقون = محمد بن أبي الطيب سعيد

ابن زريق = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

ابن زريق الحداد = المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك

ابن زرين = محمد بن عيسى بن إبراهيم بن زرين

ابن زقاعة = إبراهيم بن محمد بن بهادر بن عبدالله بن أحمد

ابن الزقاق = علي بن القاسم بن يونس

ابن زلال = الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف

ابن الزملكاني = محمد بن علي بن عبدالواحد

ابن زمرك = محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد

ابن زنجلة = عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة

ابن زين = عبيدالله بن علي بن عبيدالله

ابن زهرة = محمد بن يحيى بن أحمد بن

ابن زهير = إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التنجي

ابن الزيات = أحمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الكلاعي

ابن الزيات = محمد بن عبدالملك بن أبان

ابن زيد = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر

ابن الزين = عبدالحق بن محمد الزين

ابن زين العرب = علي بن عبيدالله بن أحمد

ابن الزين = محمد بن زين بن محمد بن زين

ابن الساعي = علي بن أنجب بن عثمان

ابن سبيطة = طاهر بن عبدالرحمن بن سعيد

ابن السراج الشتريني = محمد بن عبدالملك بن محمد

ابن السراج = عبدالرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد

ابن السراج = محمد بن الحسين بن عبيدالله

ابن السراج = طالب بن محمد بن قشيط

ابن السراج = محمد بن السري البغدادي

ابن سراج = عبدالملك بن سراج بن عبدالله

ابن سراج القونوي = محمود بن أحمد بن مسعود

ابن سعادة = محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن

ابن سعدان = محمد بن سعدان الكوفي

ابن سعدان = إبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك

ابن سعد الخير = علي بن إبراهيم بن محمد

ابن سعدي = عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر

ابن سفيان = محمد بن سفيان الهواري

ابن السكان = عبدالرحمن بن محمد بن علي

ابن السكون الحلبي = علي بن محمد بن محمد بن علي

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

ابن سكينه = عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله

ابن السلار = عبدالوهاب بن يوسف بن إبراهيم

ابن سلامة = هبة الله بن سلامة بن نصر
 ابن سليمان المغربي = محمد بن محمد بن
 سليمان بن الفاسي
 ابن سماقة = محمد بن محمد بن أحمد الحمصي
 ابن سمّاك المعافري = فضيل بن محمد بن
 عبدالعزيز
 ابن السّمعاني = عبدالكريم بن محمد بن أبي
 المظفر
 ابن سمعون = أبوبكر بن سليمان بن سمعون
 ابن السّمّين = أحمد بن يوسف بن محمد بن
 عبدالدائم الحلبي
 ابن السّمينة = يحيى بن يحيى القرطبي
 ابن سيّد = محمد بن أبان بن سيد
 ابن السيّد = أحمد بن أبان بن السيد
 ابن سيد بونة = جعفر بن عبدالله بن سيد
 ابن سيدة = علي بن إسماعيل
 ابن سيف = عبدالله بن مالك بن عبدالله
 ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن سينا
 ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد بن عبدالله
 ابن سيدهم = شجاع بن محمد بن سيدهم بن
 عمر
 ابن سهل النيسابوري = علي بن سهل بن
 العباس
 ابن شابور البغدادي = عبدالملك بن علي بن
 شابور
 ابن الشّارب = أحمد بن محمد بن بشر بن علي
 بن محمد بن جعفر

ابن شارك = أحمد بن محمد بن شارك الهروي
 ابن الشّاط الأنصاري = قاسم بن عبدالله بن
 محمد
 ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد
 بن محمد
 ابن شاهين البصري = أحمد بن سعيد بن
 شاهين
 ابن شبة = عمر بن شبة بن عبده
 ابن الشّبل = محمد بن الحسين بن عبدالله
 ابن الشجري = هبة الله بن علي بن محمد
 ابن الشّحنة = أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم
 ابن الشّحنة = عبدالبر بن محمد بن محمد بن
 محمد بن محمد
 ابن شحنة التركي = محمد بن محمد بن محمد بن
 محمود بن غازي
 ابن الشّحنة الشاعر = عمر بن محمد بن علي
 ابن شدّاد الأسدي = يوسف بن رافع بن تميم
 ابن الشّراط = عبدالرحمن بن محمد بن غالب
 ابن شرام = أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة
 أبوبكر
 ابن الشرف الشيرازي = حسين بن حسن بن
 حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي
 ابن الشريك = علي بن يوسف بن محمد
 ابن شريكا = يوسف بن شريكا
 ابن شرنفة = شهاب بن شرنفة المجاشعي
 ابن شريح = محمد بن شريح بن أحمد
 ابن شريح = قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري
 ابن شريش = أحمد بن شريش القيرواني

ابن الصابوني = محمود بن أحمد بن علي
المحمودي

ابن الصابوني = عبدالوهاب بن محمد بن
الحسين

ابن صاحب الألفية = محمد بن محمد بن عبدالله
بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = محمد بن حسن بن محمد
بن عبدالله

ابن صاحب الصلاة = عبدالله بن يحيى بن
عبدالله

ابن صالح الرّجحي = علي بن عيسى بن فرج بن
صالح

ابن الصّايغ = أبوبكر بن أحمد بن الصّانغ

ابن الصّبّاغ = الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة

ابن صبر = محمد بن عبدالله بن جعفر

ابن الصّفّار = يونس بن عبدالله بن محمد

ابن الصّفّار الكاتب = هبة الله بن محمد

ابن الصّفّار = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد
الصقر

ابن الصّقيل = عبدالملك بن سلمة بن عبدالملك
بن سلمة

ابن الصّلاح = عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان

ابن صلاح الأمير = إبراهيم بن محمد بن
إسماعيل

ابن الصّناع = محمد بن عبدالله بن الصّناع

ابن صنع الله = عبدالعزيز بن سالم بن صنع الله

ابن الصّوّاف = يحيى بن أحمد بن عبدالله بن

علي

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن الشّريشي = محمود بن محمد بن أحمد

ابن شقرون = عبدالقادر بن أحمد بن الغري

ابن شقّ اللّيل = محمد بن إبراهيم بن موسى

ابن شقير = أحمد بن الحسين بن العباس بن

الفرج

ابن شقيرا = المرّجّي بن علي بن هبة الله

ابن الشّكاز = محمد بن الحسين بن علي

ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن

الصّلّت

ابن شهاب = الحسن بن شهاب بن الحسن بن

علي

ابن شهر آشوب = محمد بن علي بن شهر

أشوب

ابن الشّهيد = محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن شهيد = محمد بن شهيد المهري

ابن شوذب = عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي

ابن الشّويخ = الحسن بن محمد الصوفي المقدسي

ابن الشيخ = عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب

ابن شيخ العوينة = علي بن الحسين بن القاسم

ابن شيدانة = عبدالواحد بن يوسف بن محمد

ابن الشيشري = عبدالله بن إبراهيم

ابن شيطا المقرئ = عبدالواحد بن الحسين بن

أحمد

ابن الصّانغ = محمد بن حسن بن سباع

ابن الصّانغ = محمد بن عبدالرحمن بن علي

ابن الصّانغ = محمد بن عبدالله بن محمد

ابن الطَّيِّب = محمد بن الطيب محمد بن محمد
بن محمد

ابن طيفور = الحسن بن طيفور بن محمد
الساموكي

ابن طيفور = محمد بن طيفور الغرنوي

ابن الطيلسان = القاسم بن محمد بن أحمد
الأنصاري

ابن الضَّابِط = عثمان بن أبي بكر بن حمود

ابن ظفر = محمد زين عبدالله أبي محمد

ابن ظفر الصَّقَلِي = محمد بن محمد بن محمد بن
ظفر

ابن ظنين = علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن
علي

ابن ظهيرة = ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد
بن حسين

ابن ظهيرة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد
خير الدين أو قطب الدين

ابن عابدين = محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز
بن أحمد

ابن عادل = عمر بن علي بن عادل الحنبلي

ابن عاشور = محمد الطاهر بن محمد بن محمد
الطاهر

ابن العاقولي = محمد بن محمد بن عبدالله بن
محمد

ابن عاصم = محمد بن محمد بن محمد بن عاصم
القيسي

ابن عامل = الحسن بن محمد بن سليمان المالقي

ابن عبدالأعلى = يونس بن عبدالأعلى بن

ابن الصَّيرَفِي = أحمد بن صدقة بن أحمد بن
حسين

ابن الضريس البجلي = محمد بن أيوب بن يحيى

ابن الضياء = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد

ابن طاشكبري زاده = أحمد بن أحمد بن

مصطفى بن خليل

ابن طاهر = محمد بن طاهر بن علي

ابن الطَّبَر = هبة الله بن أحمد بن عمر أبو القاسم

ابن الطبري الحافظ = أحمد بن صالح المصري

ابن الطَّحَّان = عبدالعزيز بن علي بن محمد بن
سلمة

ابن الطَّحَّان = أحمد بن إبراهيم بن داود بن
محمد

ابن الطراوة = سليمان بن محمد بن عبدالله
التلمساني

ابن الطراوة = يحيى بن محمد الأستاذ ابن
الطراوة

ابن طرفة المكي = عبدالله بن طرفة المكي

ابن طريف = عبدالملك بن طريف

ابن الطولوني = الحسن بن حسين بن أحمد بن
أحمد بن محمد

ابن طاووس = أحمد بن موسى بن جعفر بن
محمد بن أحمد

ابن طاووس = عبدالله بن طاووس بن كيسان

ابن طهمان الخراساني = إبراهيم بن طهمان بن
شعبة أبوسعيد

ابن الطيب القيسي = محمد بن عبدالرحيم بن
الطيب

ابن عثيمين = محمد بن صالح بن سليمان
 ابن عجيبة = أحمد بن محمد بن المهدي
 ابن العجيلة = فارس بن يحيى الشافعي
 ابن عدلان = علي بن عدلان بن حماد
 ابن عدون = يوسف بن عدون بن حو
 ابن العديم = محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله
 ابن عراق الحضرمي = عمر بن محمد بن عراق،
 أبو حفص
 ابن عراق = علي بن عراف الصنادي
 ابن عراف = علي بن محمد بن علي بن
 عبدالرحمن
 ابن عرام الأسواني = أحمد بن أبي الكرم بن
 عرام
 ابن عريشاه = أحمد بن محمد بن عبدالله بن
 إبراهيم
 ابن عربي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد
 ابن عربي اليماني = أحمد بن إبراهيم بن محمد
 بن عبدالله
 ابن العرجاء = حسن بن عبدالله بن عمر
 ابن عرفة = علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر
 بن زيد
 ابن عرفة الودغمي = محمد بن محمد بن محمد
 بن عرفة
 ابن العريف = الحسن بن الوليد بن نصر
 ابن العريف = الحسين بن الوليد بن نصر
 ابن عزيز = الحسن بن محمد بن عزيز أبو منصور
 ابن عساكر = محمد بن عبدالرحمن
 ابن عسكر = محمد بن علي بن الحضرمي بن

ميسرة
 ابن عبدالبر = يوسف بن عبدالله بن محمد
 ابن عبدالحق الجليلي = أحمد بن عبدالحق بن
 محمد بن عبدالحق
 ابن عبدالسلام البغدادي = يوسف بن
 عبدالمحمود
 ابن عبدالسلام الفاسي = محمد بن عبدالسلام
 بن محمد
 ابن عبدالغفور = محمد بن محمد بن عبدالغفور
 ابن عبدالقدوس = عبدالوهاب بن محمد بن
 عبدالوهاب بن عبدالقدوس
 ابن عبدالكافي = محمد بن عبدالوهاب بن
 عبدالكافي
 ابن عبدالله النحوي = عبدالباقى بن محمد بن
 الحسن
 ابن عبدالملك المراكشي = محمد بن محمد بن
 عبدالملك بن سعيد
 ابن عبدالنور = محمد بن محمد بن عبدالنور
 الحميري
 ابن عبدالمهدي = محمد بن عبدالمهدي بن يوسف
 ابن عبدالمهدي العمري = عبدالجليل بن محمد بن
 أحمد بن محمد
 ابن عبدوس = علي بن عمر بن أحمد بن عمار
 ابن العبرتي = أسعد بن نصر بن الأسعد بن
 نصر
 ابن عتاب = عبدالرحمن بن محمد بن عتاب
 ابن عتيق = محمد بن عبدالعظيم الصديقي
 ابن عثمان اليماني = يوسف بن أحمد بن محمد

ابن العمادي = إبراهيم بن حسن بن عبدالرحمن

بن محمد الحلبي

ابن عمّار = الحسن بن علي بن الحسن بن علي

بن الحسن

ابن عمروس = محمد بن عبيد الله بن أحمد

ابن عمرون = محمد بن محمد بن أبي علي بن

أبي سعد

ابن عوجان = محمد بن محمد بن أبي بكر بن

علي

ابن العويص = محمد بن عبيد الله بن أحمد

ابن عوض = محمد بن عوض بن حضر بن

حسن

ابن عوض المالكي = علي بن عبدالله بن

عبدالعزیز

ابن عياد = يوسف بن عبدالله بن سعيد

ابن العيَّار = محمد الحموي

ابن عيَّاش = أحمد بن محمد بن يوسف

بن علي

ابن عيَّاش = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن

محمد

ابن عيَّاش الخزاعي = الحسن بن إبراهيم بن

الحسن

ابن عياض الشاطبي = محمد بن عبدالرحمن بن

موسى

ابن عيسى = هاشم بن حسين بن عمر

ابن عيشون = محمد بن إبراهيم بن هاني

هارون

ابن العصار = علي بن عبدالرحيم بن الحسن

ابن عصفور = علي بن مؤمن بن محمد

ابن عصية = أحمد بن حامد بن عصية الخنيلي

ابن العطار = محمد بن أحمد بن عبدالله بن

سعيد

ابن العطار = سهل بن إبراهيم بن سهل بن

نوح

ابن العطار الحراني = علي بن محمود بن علي

بن محمود

ابن عطية الحاربي = عبدالحق بن غالب بن

عبدالرحمن

ابن عزيمة = محمد بن عبدالرحمن بن محمد

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد بن

عبدالرحمن الهمداني

ابن عقيل = عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل

ابن علاء الدين = عمر بن علاء الدين بن عبيد

ابن العلاف البغدادي = علي بن محمد بن

يوسف بن يعقوب

ابن علان = محمد بن علي بن علان بن إبراهيم

ابن علوان الدمشقي = أحمد بن ربيعة بن علوان

الدمشقي

ابن عليّة = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم

الأسدي

ابن عليل = الحسن بن علي بن الحسين بن علي

الخزرجي
 ابن الفرسى = محمد بن عبدالرحيم الأنصاري
 ابن فرقد القرشي = أحمد بن محمد بن عامر بن
 فرقد
 ابن الفرکاح = إبراهيم بن عبدالرحمن بن
 إبراهيم بن سباع
 ابن الفصيح الهمداني = عبدالله بن أحمد بن
 علي
 ابن فضال = علي بن الحسن بن علي بن فضال
 ابن فضل = الحسن بن علي بن فضال التيمي
 ابن فقيه = عبدالباقي بن عبدالباقي بن
 عبدالقادر
 ابن فلاح النحوي = منصور بن فلاح بن محمد
 ابن فلّوس = إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن
 علي
 ابن فندالة = محمد بن عبدالغني بن محمد
 ابن الفنري = محمد بن حمزة بن محمد بن محمد
 ابن الفهّاد القوسي = إبراهيم بن علي بن عمر
 ابن الفوارس الجميزي = علي بن هبة الله بن
 سلامة
 ابن فورجة = محمد بن حمد بن محمد بن عبدالله
 ابن فورك = محمد بن الحسن بن أبوبكر بن
 فورك
 ابن فيروز = عبدالجليل بن فيروز بن الحسن
 ابن قائل القرطبي = حسين بن محمد بن قائل
 ابن قابوس = أحمد بن عبدالرحمن بن قابوس
 ابن قادم = محمد بن عبدالله
 ابن القاصع - علي بن عثمان بن محمد بن أحمد

ابن العيني = عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد
 ابن غازي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
 بن علي
 ابن الغاسلة = جعفر بن أحمد بن عبدالملك بن
 مروان
 ابن غالبون = أبوبكر بن غالبون
 ابن الغزال = علي بن أحمد بن محمد ابن الغزال
 ابن غصن = محمد بن إبراهيم بن يوسف
 ابن غصن الإشبيلي = يوسف بن عبدالرحمن
 بن غصن
 ابن غلبون = عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون
 ابن غلبون الحلبي = طاهر بن عبدالمنعم بن
 عبيدالله
 ابن غلام الفرس = محمد بن الحسن بن محمد
 بن سعيد
 ابن الغمّاز = أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد
 بن عبدالرحمن
 ابن غورك = أبوسعيد بن حرب بن غورك
 ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد
 ابن الفحام الصقلي = عبدالرحمن بن أبي بكر
 ابن الفخار = محمد بن علي بن أحمد الخولاني
 ابن الفراء = عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالملك
 ابن الفرات = محمد بن العباس بن أحمد
 ابن الفرج البغدادي = أحمد بن فرح بن جبريل
 العسكري
 ابن الفرس = عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم
 ابن الفرس = عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد
 ابن الفرس = عبدالرحيم بن عبدالرحيم

ابن القوّاع = محمد بن علي بن جعفر بن علي
 ابن القطّان = محمد بن علي بن محمد
 ابن قطن = عبدالملك بن قطن المهري
 ابن قطن القيرواني = إبراهيم ابن قطن المهري
 ابن قطلوبغا = قاسم بن قطلوبغا زين الدين
 ابن قنترال = عتيق بن خلف بن أحمد
 ابن قندس = أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف
 ابن قنغد = أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب
 ابن قيراط = سبيع بن المسلم بن علي بن
 هارون
 ابن القويح = محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن
 يوسف
 ابن القوطيّة = محمد بن عمر بن عبدالعزيز
 ابن قيلال = محمد بن خلف الهمداني
 ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر بن أيوب
 ابن كاتب الخزانة = أحمد بن عمر بن يوسف
 بن علي بن عبدالعزيز
 ابن كاشوحة = عمر بن إبراهيم بن علي
 السعدي
 ابن الكال = محمد بن محمد بن هارون بن محمد
 ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء
 بن كثير القيسي
 ابن كرامة = المحسن بن محمد بن كرامة
 ابن كردان = علي بن طلحة
 ابن كرز = علي بن أحمد
 ابن كرشان = عبدالكريم بن عبدالجبار
 ابن كسباني = إبراهيم بن محمد العمادي

ابن قواوان = حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن القباقبي = محمد بن خليل بن أبي بكر بن
 محمد
 ابن قبيس = علي بن أحمد بن منصور بن محمد
 ابن القبيطي = حمزة بن علي بن حمزة بن فارس
 الإمام
 ابن قبيلة = محمد بن عوض بن سلطان بن
 عبدالمنعم
 ابن قنّة = سليمان بن قنّة التيمي
 ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم بن قتيبة
 ابن قثم = محمد بن الفضل بن عبدالله
 ابن قدامة = عبدالله بن أحمد بن محمد
 ابن قدامة المقدسي = سليمان بن حمزة بن أحمد
 ابن قرصة الفيومي = أحمد بن موسى بن محمد
 بن أحمد
 ابن القرطبي = عبدالله بن الحسن بن أحمد بن
 يحيى
 ابن قرقماس = محمد بن قرقماس بن عبدالله
 الناصري
 ابن قراقيش = عبدالصمد بن سلطان بن أحمد
 بن الفرّج
 ابن القرّاز الأندلسي = إبراهيم بن محمد بن باز
 ابن القرّاز القرطبي = سعيد بن عثمان بن سعيد
 ابن قسّوم = إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم
 ابن القصير = عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن
 أحمد
 ابن القطّاع = علي بن جعفر بن محمد بن
 الحسين

العاص

ابن ماجه = محمد بن يزيد الربيعي القزويني
 ابن المارستاني = جعفر بن محمد بن الفضل
 ابن ما شاء الله = رشا بن نظيف
 ابن ماشاذة = مسعود بن محمود بن أحمد
 ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن جعفر
 ابن مالك = محمد بن عبدالله بن عبدالله
 ابن مأمون = محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد
 ابن ماهوية = إبراهيم بن ماهوية الفارسي
 ابن المبارك = عبدالله بن المبارك بن واضح
 ابن المبارك = حسن بن غالب بن علي بن غالب
 ابن المبردع = إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور
 ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 ابن مجيز = محمد بن أبي بكر بن مجيز
 ابن المحتسب = أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف
 ابن المحتسب = محمد بن عبدالرحمن بن سعيد
 ابن محرز = أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي
 ابن محرز = العاصي بن خلف بن محرز
 ابن محمد الحسيني = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد
 ابن محمد شطاً = عثمان بن محمد شطا البكري
 ابن محمش = إبراهيم بن محمد بن عبدالله النيسابوري

ابن كسكري = الحسن بن محمد بن علي الأنصاري
 ابن الكشك = إسماعيل بن محمد بن أبي العز
 ابن الكفتي = علي بن ظهير بن شهاب
 ابن الكفري = يوسف بن أحمد بن الحسين
 ابن كمال باشا = أحمد بن سليمان المولى شمس الدين
 ابن كناسة = محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى
 ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد بن الزبير
 ابن الكيال = نصر الله بن علي
 ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 ابن لاجين الأغرّي = إبراهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدي
 ابن لب = فرج بن أحمد بن قاسم بن لب
 ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة
 ابن اللبّاد = محمد بن محمد بن وشاح
 ابن لبّال = علي بن أحمد بن علي بن فتح
 ابن اللبّان = محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن
 ابن اللبان = محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
 ابن اللحام = علي بن محمد بن علي بن عباس
 ابن لقيط الرّازي = أحمد بن محمد بن موسى بن بشير
 ابن اللورأنكي = أحمد بن سعيد بن غالب الأموي أبو جعفر
 ابن لؤلؤ = علي بن لؤلؤ نور الدين
 ابن الليث الشيرازي = حسن بن أحمد بن محمد بن الليث
 ابن اللّاية = محمد بن علي بن محمد بن أبي

ابن مزدوع = عبدالسلام بن محمد بن مزدوع
 ابن مزين القرطبي = يحيى بن إبراهيم بن مزين
 ابن المسيح = محمد بن عبدالله
 ابن المستاذن = أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح
 ابن المستوفي = المبارك بن أحمد بن المبارك بن
 موهوب
 ابن مسعود القيسي = علي بن عبدالعزيز بن
 محمد
 ابن مشكان = معروف بن مشكان بن عبدالله
 ابن مطرف الإشبيلي = محمد بن حجاج بن
 مطرف
 ابن المطهر الحلبي = الحسن بن يوسف بن علي
 بن المطهر
 ابن المطيب الزبيدي = صديق بن علي بن محمد
 ابن مضاء = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن
 سعيد
 ابن معالي = علي بن تقي الدين الحسن بن
 معالي
 ابن المعتمر = بشر بن المعتمر الكوفي
 ابن المعدل = أحمد بن المعدل بن غيلان بن
 الحكم
 ابن معزوز القيسي = يوسف بن معزوز
 ابن معطي الزواوي = يحيى بن عبدالمعطي بن
 عبدالنور
 ابن المعلم = صالح بن علي بن عبدالرحمن
 ابن مغلس = عبدالعزيز بن أحمد بن السيد
 ابن المغلي = علي بن محمود بن أبي بكر العلاء
 ابن مغيزل = عبدالباقى بن عبدالرحمن بن محمد

ابن المحوجب = محمد بن يوسف بن أبي بكر بن
 هبة الله
 ابن محيسن = محمد بن محمد بن محمد بن سالم
 ابن محيصن = محمد بن عبدالرحمن بن محيصن
 ابن مخارق = حصين بن مخارق بن عبدالرحمن
 ابن المخلطة = أحمد بن محمد بن عبدالله
 الاسكندري
 ابن المدرّس = حسين بن عبدالله التوقاني
 ابن مذحج = عبدالله بن حمود بن عبدالله
 ابن المرباط = عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج
 ابن المرأة = إبراهيم بن يوسف بن محمد بن
 دهاق
 ابن المراغي = محمد بن جعفر بن محمد
 ابن مرتبيل = إبراهيم بن حسين بن خالد
 ابن المرجب = علي بن عسكر بن المرجب
 ابن المرحل = مالك بن عبدالرحمن بن علي
 ابن المرخي = محمد بن علي بن محمد بن
 عبدالملك
 ابن مردويه = أحمد بن موسى بن مردويه بن
 فورك
 ابن مرزوق = عبدالدايم بن مرزوق بن جبر
 ابن مرزوق الحفيد = محمد بن أحمد بن محمد بن
 أحمد
 ابن المرسل = إبراهيم بن محمد بن سليمان بن
 علي بن إبراهيم
 ابن المرسل = عبداللطيف بن عبدالعزيز بن
 يوسف
 ابن مرّي = علي بن محمد بن غالب بن مرّي

ابن منصور المخزومي = أحمد بن الشيخ
الصالح أبي المعالي هبة الله

ابن المنقبي = علي بن خليفة بن علي الموصلي
ابن منكلي = دانيال بن منكلي بن صرفا
القاضي

ابن منير = أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم
ابن مهاجر = أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان
بن مهاجر

ابن مهدي القهري = علي بن عيسى بن محمد
بن أبي مهدي

ابن مهران = أحمد بن الحسين بن مهران
الأصبهاني

ابن مهربزد = محمد بن علي بن محمد بن
الحسين

ابن المهلا = ناصر بن عبدالحفيظ بن عبدالله
ابن المؤذن = محمد بن الحسن بن علي بن محمد
ابن مواهب = محمد بن محمد بن مواهب بن
محمد

ابن الموصلي = محمد بن محمد بن عبدالكريم
بن رضوان

ابن الموقع = محمد بن أبي الوفاء المصري
ابن الميداني = سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد
بن إبراهيم

ابن ميسرة = عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة
ابن ميقل = محمد بن عبدالله بن أحمد

ابن ميكال = محمد بن إسماعيل بن عبدالله
ابن ميكال = أحمد بن محمد بن ميكال الربيعي

ابن ناقد المسيكي = أحمد بن يحيى بن أحمد بن

ابن المفسر = محمد بن محمد بن مسعود الباهلي
ابن المقدّر التميمي = منصور بن محمد بن
عبدالله

ابن المقرئ = محمد بن إبراهيم بن علي بن
عاصم

ابن المقرون = محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي
ابن مقسم العطار = محمد بن الحسن بن يعقوب
ابن المقفع = عبدالله بن المقفع

ابن مكتوم = أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد
بن سليم القيسي

ابن الملاء = أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن
أحمد

ابن الملاء = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي
ابن الملاء = إبراهيم بن علي الدمشقي

ابن الملقن = عمر بن علي بن أحمد بن محمد
ابن ملكون = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن
منذر بن أحمد

ابن ملوكة = محمد بن الشيخ صالح بن مجدي
ابن ميمون = محمد بن عبدالله

ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد بن
عبدالله

ابن المناصف = إبراهيم بن عيسى بن محمد بن
أصبح

ابن المنجي = المنجي بن عثمان بن أسعد
ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر

النيسابوري
ابن المنصفي = محمد بن خليل بن محمد بن

طوغان

ابن النقرات = علي بن موسى بن علي بن

موسى

ابن النقيب = محمد بن سليمان بن الحسن

ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم

ابن النقيب البغدادي = أحمد بن محمد بن محمد

بن النقيب الشهرستاني

ابن التكراري = عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن نوح الغافقي = محمد بن أيوب بن محمد بن

وهب

ابن الهائم = محمد بن أحمد بن محمد بن عماد

ابن الهائم = أحمد بن محمد بن عماد الدين بن

علي

ابن هارون العسكري = أحمد بن محمد بن

عبدالله بن هارون

ابن الهاشم = عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد

ابن هبل = حسن بن أحمد بن هلال بن فضل

الله

ابن هبيرة = يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد

ابن هشام = عبدالله بن يوسف بن أحمد بن

عبدالله

ابن هشام صاحب السيرة = عبدالملك بن هشام

بن أيوب

ابن هشام = أحمد بن خلف بن عبدالرحمن بن

عبدالله بن يوسف

ابن هلال = محمد بن علي بن هلال العوضي

ابن هلال القرطبي = خطاب بن يوسف هلال

القرطبي

ابن الهمام الحنفي = محمد بن عبدالواحد بن

زيد بن ناقد

ابن الناظر = حسين بن عبدالعزيز بن محمد

ابن نايقا = عبدالله بن محمد بن الحسين

ابن النجار = محمد بن أحمد بن داود أبو عبدالله

ابن النجار = محمد بن جعفر بن محمد بن

هارون

ابن نجية = علي بن إبراهيم بن نجا

ابن النحاس = أحمد بن خلف بن عيشون بن

خيار بن سعيد الجذامي

ابن النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن

يونس

ابن النحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد بن

أبي نصر

ابن النحوية = محمد بن يعقوب بن إلياس

ابن نسح = محمد بن خلف بن مروان

ابن النشا = إبراهيم بن عبدالرحمن بن خلف

القيسي

ابن نصير الطائي = داود بن نصير الطائي

ابن نصر الله = أحمد بن نصرالله بن أحمد بن

محمد بن عمر

ابن النضر = علي بن محمد بن محمد بن النضر

ابن النعمة = علي بن عبدالله بن خلف

ابن نعمة التابلسي = أحمد بن أحمد بن نعمة بن

أحمد التابلسي

ابن النقيس = علي بن أبي الحزم القرشي

ابن نفيس المقرئ = أبو العباس أحمد بن سعيد

بن أحمد بن نفيس

ابن النقاش = محمد بن علي بن عبدالواحد

عبد الحميد

ابن هود = روح بن أحمد بن يوسف

ابن الهمي = محمد بن علي بن عبد الصمد

ابن وثيق الإشبيلي = إبراهيم بن محمد بن

عبد الرحمن بن وثيق

ابن وحيش = محمد بن علي وحيش الصنعاني

ابن الوراق = محمد بن علي أبي القاسم

ابن الوراق = محمد بن عبدالله بن العباس

ابن الوراق = عبد الرحمن بن سعيد بن هارون

ابن وردان = عبد الوهاب بن أبي الفضل

ابن ورد التميمي = أحمد بن محمد بن عمر بن

يوسف

ابن الوزير = محمد بن إبراهيم بن علي

ابن وزير البلخي = محمد بن أبان بن وزير

البلخي

ابن الوكيل = أحمد بن موسى بن علي ابن

الوكيل

ابن ولاد = أحمد بن محمد بن ولاد

ابن ولاد = محمد بن الوليد بن محمد

ابن ولي الدين = عبد الكريم بن ولي الدين بن

يوسف

ابن ولي المقدسي = إبراهيم بن ولي بن نصر

جحا بن حسين

ابن وهبان = عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان

ابن يخلفتن = عبد الرحمن بن يخلفتن

ابن الزبيدي = عبدالله بن يحيى بن مبارك

ابن الزبيدي = عبيداله بن محمد بن يحيى بن

المبارك بن مغيرة

ابن الزبيدي = عبدالله بن أبي يحيى محمد

ابن الزبيدي = محمد بن العباس بن محمد

ابن يعقوب = يوسف بن يعقوب بن الحسين

ابن يعيش = الحسن بن محمد بن الحسن بن

سابق الدين

ابن يعيش = يعيش بن علي لن يعيش

ابن اليمان = يحيى بن اليمان العجلي الكوفي

ابن يوسف = أحمد بن يوسف المرداوي

ابن اليونانية = محمد بن علي بن أحمد بن محمد

اليوناني

ابن يونس = محمد بن طاهر بن يونس

ابن يونس = أحمد بن يونس بن سعيد بن

عيسى بن عبد الرحمن

فهرس المراجع

حرف الألف

أبجد العلوم، صديق بن حسن خان القنوجي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٩م).
الأبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، سنة (١٣٧٩هـ-
١٩٦٠م).

ابن خالويه وجهوده في اللغة، محمود جاسم مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٠٧هـ).
كتاب ابن جني النحوي، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، دار
النذير، لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٩٩م).

ابن الوزير وأراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية، تأليف علي بن علي
جابر الحربي، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، مكة المكرمة.

ابن قدامة المقدسي ومنهجه في الفقه، رسالة دكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية، فؤاد
عبداللطيف سرطاوي، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م) المملكة المغربية.

ابن باديس وعروبة الجزائر، بقلم محمد المليي، دار الثقافة-بيروت، ط ١ لسنة (١٩٧٣م).
ابن الأنباري وجهوده في النحو، د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس،
لسنة (١٩٨١م).

ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية، تأليف: سعاد السرطاوي، ط ١ لسنة (١٤٠٨هـ) دار
مجدلاوي.

ابن دقيق العيد، حياته وديوانه، د.علي صافي حسين، دار المعارف بمصر.
ابن الأتبار القضاعي: حياته وشعره، إعداد الطالب: حسين محمود خليل إلفيل، رسالة
ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب لسنة (١٩٨٢م).

ابن الحاج النوحى، تأليف: د.حسن موسى الشاعر، ط ١ لسنة (١٤٠٦هـ) دار القلم.
ابن سيده، تأليف د.عبدالكريم شديد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام -
العراق، لسنة (١٩٨٤م).

كتاب أبو حيان النحوي، للدكتورة خديجة الحديثي.
كتاب أبو عثمان المازني ومذاهب في الصرف والنحو، لرشيد عبدالرحمن العبيدي.
أبو الأعلى المردودي حياته ودعوته، تأليف: أليف الدين الترابي، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ)،
دار القلم.

أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة، تأليف: د. إبراهيم يوسف السيد، جامعة الرياض، ط ١ لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

أبو الأعلى المودودي صفحات في حياته وجهاده، تأليف أحمد إدريس، دار سلامة. الإبريز لأحمد بن مبارك اللمطي، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١.

الأبيوردي ممثل القرن الخامس في برلمان العربي، ممدوح حقي، دمشق، دار اليقظة العربية. كتاب اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د. عبدالمجيد عبدالمحسن، مكتبة النهضة الإسلامية ط ٣.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٢م.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبدالرحمن بن زيدان، الرباط، ١٩٣٤م.

اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيم

الأجوبة الفاخرة، عن الأسئلة الفاجرة، أحمد بن إدريس القرافي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.

الأجوبة المرضية للسخاوي، محمد إسحاق عمر إبراهيم، دار الراية، ١٩٩٧. الإحاطة.

أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة، أو تميم روضات الجنان، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، ١٩٦٨م، النجف، المطبعة الحيدرية.

أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، ضبط نصه وخرج أحاديثه عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

إحكام الأحكام عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر.

أحكام القرآن للكيالهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينوري، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.

- اختلاف اللفظ، لابن قتيبة الدينوري، محمد زاهد الكوثري، مكتبة القدسي، ١٩٣٠ م.
- أخبار القضاة لو كيع، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧ م.
- أخبار النحويين البصريين، السيرافي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥.
- آداب شيخوخة، الربع الأول من القرن العشرين في أدباء النصارى حاضراً.
- الأدب الشرعية، لابن مفلح.
- أدب المفتي والمستفتي، لابن الصلاح، تحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
- أدب الخواص، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة لسنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- الأدب العصري، محمد محمد عبدالمجيد، مطبعة السعادة، ١٩١٥.
- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية سليمان باشا الباروني، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٧.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير المعروف بقطرب تحقيق د. حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.
- الأزمنة والنوار، لإبراهيم بن إسماعيل بن الأجدابي، بقلم عزة حسن.
- آراء المعتزلة الأصولية، علي بن سعد بن صالح الضويحي، الرشد، ١٩٩٦ م.
- الإرجاء في الفكر الإسلامي د. الشيخ سفر الحوالي.
- إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق: د. سعيد بن عمر، طبعة دار الرشد، الرياض، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مطبعة السعادة.
- الأرواح، لطنطاوي جوهرى، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، (١٩٣١ م).
- أسباب النزول وقضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات، إعداد: عايش علي محمد لبنانة، الجامعة الأردنية رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٦ م).

الاستذكار لابن عبد البر، دمشق، دار قتيبة، ١٩٩٣.

الاستغاثة، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالله بن دجين السهيلي، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، دار الوطن، الرياض.

أسرار البلاغة في علم البيان، عبدالقاهر الجرجاني، ط ٦، لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)، مكتبة القاهرة، مصر.

أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، لفهمي جدعان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (١٩٧٩م).

الأسماء والصفات، للبيهقي

الاشتقاق للأصمعي، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة أسعد- بغداد، لسنة (١٩٦٨م).

إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦.

الإصابة، لابن حجر

الأصنام، الكلبي، الدار القومية، ١٩٦٥

أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي، ط ٣، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

الأصول التي بنى عليها المتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، المدينة، الغرباء الأثرية، ١٩٩٧م.

الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، د. عوض محمد خليفات.

أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية، ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، دار الرضا، ١٩٩٨.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب، بيروت.

الاعتصام، للشاطبي.

إعراب القرآن، لإسماعيل بن محمد، قوام السنة، قدمت له ودققت نصوصه، ووضع فهارسه الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، السعودية- لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- الأعلام، للزركلي.
- أعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام، تأليف عبدالله بن علي بن ياس، مطابع المصري.
- الأعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، يوسف بن محمد البياسي، تحقيق الدكتور، شفيق جاسر أحمد، عمان - الأردن، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، عباس بن إبراهيم المراكشي، فاس، ١٩٣٨.
- الأعلام الحديث، للخطابي.
- أعلام دمشق في القرن الرابع عشر، محمد عبداللطيف صالح الفرפור، دار الملاح، دمشق، ١٩٨٧م.
- أعلام الإسماعيلية، مصطفى غالب، بيروت، دار اليقظة العربية، ١٩٦٤.
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، القاهرة.
- أعلام الشيعة، نقباء البشر.
- أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء، ١٩٧٧.
- أعلام الفكر في دمشق بين الأول والثاني عشر للهجرة، إحسان سعيد خلوجي، دمشق، دار يعرب، ١٩٩٤.
- أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، عادل مناع، ١٩٩٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- أعلام اللبنانيين في نهضة الآداب العربية، بيروت، اللجنة اللبنانية لاعداد شهر الأونسكو، ١٩٤٨.
- أعلام مراكش
- أعلام من أرض السلام، عرفان أبو أحمد، جامعة حيفا، ١٩٧٩.
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، ١٩٢٣.

- أعلام النساء، علي محمد علي دخيل، الدار الإسلامية، ١٩٩٢م.
- أعلام نهضة العرب في القرن العشرين، جميل عويدان، ١٩٩٤، عمان.
- أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم، حسن السندوبي، القاهرة، ١٩١٤.
- أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية، ١٩١٨.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين، الإنصاف، ١٩٦٠.
- أعيان العصر - الصفدي، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨.
- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، لخليل مردم بك، بيروت، لجنة التراث العربي، ١٩٧١.
- إغائة اللفهان، لابن القيم.
- الأغاني، لأبي فرج الأصبهاني، طبعة دار إحياء التراث العربي.
- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، لمربي الكرمي الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: سعيد الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١ لسنة (١٠٤٦هـ-١٩٨٥م).
- أقطاب التصوف الثلاثة، لصلاح عزام، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ١٩٦٨.
- الإكمال، لابن ماكولا، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢.
- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الجزء (١، ٢)، لمحمد جواد بن حسن البلاغي، ط ٢، المكتبة الوجداني.
- الإلزامات والتتبع، للدارقطني، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ لسنة (١٤٠٥هـ).
- ألف سنة من الوفيات
- الألوسي مفسراً، د. محسن عبد الحميد، بغداد، مكتبة المعارف، ١٩٦٨.

أمال المرتضى، أو غرر الفوائد ودرر القلائد، علي بن الحسين المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، ط ١، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م).

أمثال العرب، للمفضل الضبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

الإمام الجنيد والتوصف في القرن الثالث الهجري، زهير ظاظا.

الإمام زيد بن علي المفترى عليه، تأليف شريف الشيخ صالح، لسنة (١٤٠٤هـ)، منشورات المكتبة الفيصلية.

الإمام العز بن عبد السلام وأثره في الفقه الإسلامي، لعلي الفقير، دار أنس بن مالك، عمان - الأردن، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

الإمام المراغي، تأليف أنور الجندي، دار المعارف بمصر، سنة (١٩٥٢م).

أمل الأمل، الحر العاملي، مكتبة الأندلس، ١٩٦٥.

أنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، (١٩٥٠م).

إنباء الثمير بأبناء العمر، ابن حجر، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).

الانتقاء من فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ابن عبد البر الأندلسي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٠م).

أنساب الأشراف للبلاذري.

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، أبو اليمن مجير الدين الحنبلي العلمي.

أنس الفقير وغر الحقير، أحمد بن حسين، ابن الخطيب، طبعة الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، لسنة (١٩٦٥م).

الإنصاف في دعوة الوهابية، وخصومهم لرفع الخلاف أحمد فوزي الساعاتي، دمشق، مطبعة دولة دمشق، (١٩٢٢م).

تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي، المكتبة الجديدة، (١٩٢٦م).

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر-بيروت.

إيجاز البيان، عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٥م).

الإيضاح في شرع المفصل لابن الحاجب، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق أعدها إبراهيم محمد عبدالله، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الإيضاح في شرح المقامات، للمطرزي، رسالة جامعية، إعداد أيمن بكيراتي، جامعة دمشق، كلية الآداب، لسنة (١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، مكتبة المتنبي، بغداد.

الإيمان الكامل، مصطفى كمال بن محمد الشريف، دمشق، مطبعة الترقى، (١٩٣٦م).

حرف الباء

البارع في علم العروض، لابن القطاع، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم، دار الثقافة العربية - القاهرة، ط ١ لسنة (١٤٠٢هـ).

الباعث على إنكار البدع والحوادث، عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو شامة، تحقيق: عادل عبدالمنعم أبو العباس.

بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، محمد مصطفى المراغي، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، تحقيق د. عبدالرحيم الزقة، مطبعة الرشاد، بغداد، ط ١ لسنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

بحر العلوم تفسير أبو الليث السمرقندي، بتحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، د. زكريا عبدالمجيد النوني، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

بشارة المصطفى بشيعة المرتضى، ط ٢ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

البداية والنهاية، ابن كثير، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩٣٢م).

- بدائع الزهور، ابن إياس، ط٤، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤).
- البدر الطالع، الشوكاني، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨).
- البدر الطالع، هاشم الدباغ، طهران إسلام الكاظمي، (١٩٩٠م).
- بدائع الفوائد لابن القيم، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، عمان دار عمان، (١٩٨٦م).
- بديع القرآن ابن أبي الإصبع، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف، ط١ لسنة (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م) مكتبة نهضة مصر.

برنامج شيوخ الرعيبي

البرهان في تفسير القرآن هاشم بن سليمان البحراني، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٣ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق عبدالعظيم الديب، الدوحة، جامعة قطر، (١٩٧٩م).

برنامج شيوخ الرعيبي، تحقيق: إبراهيم شيوخ، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٢م).

البريقة الحمودية، شرح الطريقة الحمودية للبركلي، محمد بن محمد الخادسي شركة صحافة عمان - مطبعة (سي ١٣٢٥)، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار- القاهرة.

البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن، خليل يحيى نامي، القاهرة، وزارة المعارف العمومية، (١٩٥٢م).

بغية الراغب المتمني للسخاوي تحقيق: أبو الفضل إبراهيم بن زكريا، دار الكتب ودار الكتاب اللبناني، ط١ لسنة (١٤١١-١٩٩١م).

بغية الطلب، كما الدين ابن العديم، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، (١٩٨٨م).

بغية الملتبس، الضبي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب العربي المصري، (١٩٨٩م).

بغية الوعاة، السيوطي، تصحيح: محمد أمين الخانجي، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٨٩م).

بقي بن مخلد القرطبي دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت، (١٩٨٤م).

البلاغة عند السكاكي، أحمد مطلوب، بغداد، مكتبة النهضة، (١٩٦٤م).

البلاغة عند السكاكي، د. أحمد مطلوب مكتبة النهضة، بغداد، ط ١ لسنة (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

البلغة في أئمة النحو واللغة، للفيروز أبادي.

بلوغ المرام، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى (١٩٣٣م).

بلوغ المرام للعرشي، القاهرة، انتاس ماري الكرمي، القاهرة، (١٩٣٩م).

البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٠م).

البيان المغرب، ابن عذاري، تطوان، دار كريمة ويس، للطباعة، (١٩٥٠م).

حرف التاء

تأسيس الشيعة، حسن العبد، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.

تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري، أبو محمد بن مسلم، تحقيق محيي الدين الأصغر، بيروت، المكتب الإسلامي (١٩٨٩م).

تاج التراجم، ابن قطلوبغا، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار المأمون، (١٩٩٢م).

تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، محمد عثمان بن محمد الختم الميرغني، تقديم: محمد العبيد، ويوسف الترابي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، لسنة (١٣٩٢هـ).

تاج العروس للزبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء طبعة الكويت، ١٩٦٥.

التاج المكلل صديق حسن خان، تحقيق وتعليق، عبدالحليم شرف الدين، ط ٢ بمباي المطبعة الهندي العربية، ١٩٦٣.

تاريخ ابن خلدون، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٧١.

تاريخ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم، طبعة الجامعة الأمريكية، بيروت، (١٩٤٢م)، تحقيق: قسطنطين زريق.

تاريخ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر أحمد، تحقيق عدنان درويش دمشق، المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٧٧.

تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان القاهرة، دار الهلال (١٩٢٤م).

تاريخ إربل، أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي تحقيق: سامي بن السيد خماس بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).

تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق العمروي.

تاريخ بغداد الخطيب البغدادي أبو بكر القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٣١م).

تاريخ التراث العربي، فؤاد شركين، ترجمة محمود فهمي حجازي فهمي أبو الفضل، القاهرة، (١٩٧٧م).

تاريخ جامع الإمام الأعظم، هاشم الأعظمي، بغداد مطبعة العاني، ١٩٦٥.

تاريخ جرجان أبو القاسم حمزة السهمي، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨١.

تاريخ الجزائر العام، عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٢.

تاريخ الحكماء، جمال الدين القفطي، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٠٣.

تاريخ الخميس الديار بكري، (حسين بن محمد)، القاهرة، مطبعة عثمان بعدالرزاق، (١٨٨٤م).

تاريخ الدعوة الإسماعيلية، مصطفى غالب، ط ٣، بيروت دار الأندلس، ١٩٧٩.

تاريخ دمشق ابن عساكر تحقيق: صلاح الدين المنجد، محمد أحمد الدهمان، دمشق، المجمع العلمي العربي (١٩٥٤م).

تاريخ السلیمانیة، محمد أمینزکی، ترجمة، جمیل أحمد الروزیبانی، بغداد شركة النشر
الطباعة العراقية المحدودة، (١٩٥١م).

تاريخ الشعراء الحضرميين.

التاريخ الصغير للبخاري، محمود إبراهيم، فهرس أحاديثه زايد يوسف المرعشلي،
بيروت، (١٩٨٦م).

تاريخ الطبري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٩م).

تاريخ علم الفلك في العراق، عباس العزاوي، بغداد المجمع العلمي العراقي، (١٩٥٨م).

تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد القاهرة، السدار المصرية
للتأليف والترجمة (١٩٦٦م).

تاريخ علماء بغداد (في القرن ١٤ هجري) يونس السامرائي بغداد، المكتبة الوطنية،
(١٩٨٢م).

تاريخ علماء بغداد السلامي تقي الدين أبو المعالي، تحقيق عباس العزاوي ط٢، بيروت
الدار العربية للموسوعات.

تاريخ علماء دمشق، محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، (١٩٨٦م).

تاريخ علماء سامراء، يونس إبراهيم السامرائي، بغداد، مطبعة دار البصري، (١٩٦٦م).

تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٩م).

تاريخ علماء الموصل، أحمد محمد المختار، الموصل، مكتبة بسام، (١٩٨٤م).

تاريخ العلماء النحويين، للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري تحقيق:
د. عبدالفتاح محمد الحلو، نشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، السعودية، سنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

تاريخ قضاء الأندلس، النباهي أبو الحسن الجزامي، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، دار
الكتاب المصري، (١٩٤٨م).

التاريخ الكبير للبخاري، حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دارة المعارف العثمانية،
(١٩٤٢م).

- تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٨م).
- التحجير في المعجم الكبير، السمعاني، أبو سعود عبدالكريم بن محمد، تحقيق منيرة ناجي سالم، بغداد مطبعة الإرشاد، (١٩٧٥م).
- تحرير التقريب، بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، بيروت- مؤسسة الرسالة، (١٩٩٧م).
- التحف شرح الزلف، مجد الدين محمد منصور، المؤيدي تحقيق: محمد يحيى سالم غران، ٢ صنعاء، مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية، (١٩٩٤م).
- التحفة في الدولة التركية، بيبرس المنصوري، تحقيق: د. عبدالحميد صالح حمدان، المملوكية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، (١٩٨٧م).
- تحفة القادم، ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، تحقيق وتعليق، إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٦م).
- التحفة اللطيفة، وشمس الدين بن عبدالرحمن السخاوي، تصحيح وتحقيق، محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨.
- تحقيق أبواب من كتاب البيوع في الحاوي، للماوردي مقارناً بين المذاهب الأربعة، محمد عبدالقادر حسين الكفراوي، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، رسالة جامعية، لسنة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- تدبير المتوحد، محمد بن يحيى ابن باجة، تحقيق الدكتور معن زيادة، ط ١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).
- التدوين في أخبار قزوين، الرافعي، أبو القاسم، تحقيق عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- تذكرة الحفاظ، الذهبي، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥.
- تذكرة النبيه، ابن كمال باشا، ناشرها ومحقق أمرها المغربي، دمشق، مطبعة الترقفي، ١٩٢٥.
- تراجم الأعلام، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأملجو المعدية، ١٩٧٠.
- تراجم الأعلام المعاصرين، أنور الجندي، القاهرة، مكتبة الأملجو المصرية، ١٩٧٠.

تراجم الأعيان، بدر الدين الحسن بن محمد الصفوري من أنباء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٣.

تراجم الأعيان في أنباء أبناء الشيباني الموصلبي، صلاح الدين خليل الموصلبي، بغداد، ١٩٧٩.

تراجم أعيان دمشق، محمد جميل الشطي، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٨.
تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، أحمد تيمور، القاهرة، عبد الحميد أحمد حنفي، ١٩٤٠.

تراجم علماء طرابلس، عبدالله حبيب نوفل، مطبعة الحضارة طرابلس، ١٩٢٩.

تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢.

تراجم مشاهير الشرق، جرجي زيدان، بيروت، دار مكتبة الحياة، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٢.

ترتيب المدارك، القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى تعليق وتقديم، محمد بن تاويت الطنجي، الرباط وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، (١٩٦٥م).

الترغيب في فضائل الأعمال والثواب، ابن شاهين، تحقيق صالح أحمد مصلح، الطبعة الأولى، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي، السعودية.

التصارييف، تفسير القرآن كما اشبهت أسماءه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام أبو زكريا الأنصاري، قدمت له وحققته هند شليبي، الشركة التونسية للتوزيع، (١٩٨٠م).

تصوف الإسلام، د. حسن عاصي، مؤسسة عز الدين، ط ١ لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

تعريف الخلف رجال السلف، محمد الحفناوي، تحقيق: محمد أبو الأجنان، عثمان بطيخ بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

تعريف الخلف لمنهج السلف، إبراهيم البريكان، الرياض، دار ابن الجوزي، (١٩٩٧م).

تعريفات الجرجاني، علي بن محمد القاهرة، المطبعة الوهبية (١٨٦٦م).

تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، لابن باديس، دار الفكر، ط ٢.

- تفسير ابن عطية، ابن عطية محمد بن عبد الحق، تحقيق أحمد صادق الملاح، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، (١٩٧٤م).
- تفسير الأسماء الحسنى للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون دمشق، (١٩٨٣م).
- تفسير إسماعيل حقي.
- تفسير الإمام ابن عرفة دراسة وتحقيق د. حسن المناعي تونس، ط ١ لسنة (١٩٨٦م).
- تفسير الإمام المجاهد بن جبير، تحقيق د. عبدالسلام أبو النيل، طبعة دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).
- تفسير البغوي، تحقيق خالد عبدالرحمن، مروان سوار دار المعرفة، بيروت-١٩٨٦.
- تفسير جزء تبارك، تأليف عبدالقادر المغربي، المطبعة الأميرية، القاهرة، لسنة (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).
- تفسير جزء عم، لنعمة الله بن محمود النجواني، تحقيق محمود شليبي، دار الفكر العربي.
- تفسير الجلالين، السيوطي المحلي، بيروت دار المعرفة، ١٩٨٤.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، لسنة (١٩٨٤م).
- تفسير الخطيب الشربيني، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٦٨).
- تفسير السدي الكبير، جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا يوسف المنصورة دار الوفاء، ١٩٩٣.
- تفسير سفيان الثوري، تحقيق امتياز علي عرشلي، دار الكتب العلمية، ط ١ لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، بيروت-لبنان.
- تفسير السمعاني (أبو مظفر السمعاني) دراسة وتحقيق وإعداد عبدالقادر منصور، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، جامع العلوم والحكم.
- تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، استانبول، دار الطباعة العامرة، ١٨٩٠.
- تفسير القرآن الكريم، لمحمد شلتوت، الأجزاء العشرة الأولى، دار القلم، القاهرة، ط ٢.

تفسير القرآن الكريم، ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن، لحسين مخلوف أو محمد حسين،
القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م.

التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ١٩٦٧م.

تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، دراسة وتحليلاً، إعداد حسنية عبدالله
حسن حويج، رسالة الماجستير، لسنة (١٩٩٣م)، الجامعة الأردنية.

تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، خرج آياته وأحاديثه باسل عيون السود، بيروت
دار الكتب العلمية ١٩٩٨.

تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق محيي
الدين رمضان- دار الفرقان.

تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، ومكتبة القاهرة، (١٩٤٧م).

تفسير النسائي، حققه صبري بن عبدالحق وسيد بن عباس الحلبي، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ)
مؤسسة الكتب الثقافية.

التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، (١٩٧٦م).

تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبدالوهاب
عبدالحفيظ، بيروت- دار المعرفة، (١٩٦٠م).

تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد عصره، حياته علومه، أثره في الفقه، تأليف محمد
رامز عبدالفتاح مصطفى العريزي، دار البشير-الأردن، ط ١ لسنة (١٤١٠هـ-
١٩٩٠م).

التقييد لابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبدالغني، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية،
(١٩٨٣م).

تكملة الصلة، ابن الأبار أبو عبدالله القضاعي، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية،
(١٩٥٦م).

التكملة لوفيات النقلة، المنذري، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي، بشار عواد
معروف، النجف، مطبعة الآداب، (١٩٦٨م).

تلييس الجهمية، ابن تيمية، تعليق: محمد بن عبدالرحمن القاسم مطبعة؟؟ (١٩٧١م).
تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، تحقيق: سكينه الشهابي، دمشق، طلاس،
(١٩٨٥م).

تلخيص مجمع الآداب، كمال الدين أبو الفضل البغدادي، تحقيق مصطفى جواد، دمشق،
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٦٣م).

التمهيد، لابن عبدالبر، حققه وعلق على حواشيه مصطفى ابن أحمد العلوي محمد
عبدالكريم البكري، الرباط، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٦٧م).
التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري، طبعة مؤسسة الرسالة،
ط ١ لسنة (١٩٨٦هـ-١٤٠٧هـ).

تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن الثوري، ط ١ لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)،
مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي، تحقيق محمد
زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، لسنة (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

التنبيهات السنينة على المفوات في كتاب المواهب اللدنية، للدكتور محمد بن عبدالرحمن
الخميس، دار الصمعيي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١ لسنة
(١٤١٦هـ).

التنكيل، المعلمي اليماني، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، ١٩٨٦، زهير الشاويش،
عبدالرزاق حمزة، دمشق، المكتب الإسلامي.

تنوير الأبصار، شمس الدين محمد بن عبدالله، القاهرة، مطبعة حسن أحمد الطوني،
(١٨٨٠م).

تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين الندوي، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية.

تهذيب تاريخ دمشق، عبدالقادر بن بدران، ط ٢، بيروت، دار المسيرة، (١٩٧٩م).

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق، مصطفى عبدالقادر عطا،
بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م).

تهذيب الكمال، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن، تحقيق: أحمد علي عبيد حسن أحمد آغا، أعد فهارسه، محمد عبدالرحيم، بيروت، دار الفكر، (١٩٩٤م).

تهذيب اللغة، للأزهري، أبو منصور الهروي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار القاهرة، الدرر المصرية، للتأليف والترجمة، (١٩٦٤م).

التوحيد، لابن خزيمة، راجعه وعلق عليه، محمد خليل هراس، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).

توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع، عبدالمجيد آل الخطيب، سلطان الجبيري، بغداد، (١٩٧١م).

توضيح الأفكار، الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة الخالجي، (١٩٤٦م).

التوفيق للتلفيق، للشعالبي، تحقيق هلال الناجي، وزهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ).

تونس وجامع الزيتونة، جمع وتحقيق علي الرضا التونسي (١٩٧١م).

تفسير تيسير التفسير، إبراهيم القطان، راجعه وقام بضبطه والإشراف على طباعته عمران أحمد أبو حجلة، عمان، (د.ن) سنة (١٩٨٤م).

التيسير في علوم التفسير، للدريني، طبعة مطبعة التقدم العلمية، مصر، (١٨٩٢م).

حرف الثاء

الثقات لابن حبان، تحقيق عبدالخالق الأشناني، (١٩٦٨م).

حرف الجيم

جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، عبدالأمير مهنا، بيروت، المركز الثقافي العربي، علي خريس، (١٩٧٤م).

جامع البيان في تفسير القرآن، للإمامي الصفوي.

جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر.

- جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن، تفسير القرطبي.
الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ابن الساعي، مصطفى جواد، بغداد،
المطبعة السريانية، (١٩٣٤م).
- الجديد في أدب الجريد، أحمد البخري، الشركة التونسية، (١٩٧٣م).
- جذوة الاقتباس، الحميدي، (١٩٨٣م)، إبراهيم الأبياري.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، القاهرة الدار المصري، (١٩٦٦م).
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، حيدر آباد.
- جزء من تفسير ضياء الدين السليمانى مطبوع للمجمع العلمي، بتصحيح د. شروطمان.
- جزء في الأصول، أصول الدين، مسألة القرآن، ابن عقل، تحقيق د. سليمان بن عبد الله
العمير، مكتبة دار السلام، ط ١ لسنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- جلاء العينين في محاكمة الأهمدين، نعمان أفندي الألوسي، مطبعة مدني، (١٩٦١م).
- جمال الدين القاسمي وعصره لابنه ظافر القاسمي، ط ١ دمشق لسنة (١٣٨٥هـ -
١٩٦٥م).
- جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي علم الدين، علي حسين البواب، مكتبة التراث،
(١٩٨٧م).
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ليفي بروفنسال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨.
- الجواب الصحيح، لابن تيمية.
- الجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري، المكتبة الإسلامية، ط ٢.
- الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية طاهر بن محمد الجزائري.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تفسير الثعالبي الجزائري.
- جواهر التفسير أنوار من البيان والتنزيل، أحمد بن حمد الخليلي، ط ١، لسنة (١٤٠٤هـ)
سلطنة عمان.

الجوانب الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي، إعداد حسن عبدالرحمن علقم، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

الجوهر المنضد، ابن المبرد، عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، (١٩٨٧م).

الجوهر الأسني في تراجم علماء وشعراء بوسنة، البوسنوي، عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر (١٩٩٢م).

بعنوان جهود المالقي الصوفية في كتاب الدر النثر، رسالة جامعية، لنيل درجة الدكتوراة في الآداب، مقدمة من الطالب: محمد حسان الطيّان، جامعة دمشق، كلية الآداب لسنة (١٤١٤هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

جهود أهل العلم في خدمة القرآن الكريم، طبعة إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، بنارس - الهند.

جهود علماء الحنفية، شمس الدين الأفغاني، دار صميبي، ١٩٩٦.

الجواهر المضيئة ابن أبي الوفاء، عبدالفتاح محمد الحلو، هجر، ١٩٩٣.

حرف الحاء

حاشية الجمل على الجلالين، بيروت المكتبة الإسلامية، سليمان بن عمر البجلي.

حاشية عبدالحكيم السيالكوتي على شرح محمد أسعد الصديقي الشهير بالجلال البرواتي على العقائد العزدية، المطبعة الخيرية، مصر، ط ١ لسنة (١٣٢٢هـ).

حاشية العطار على جمع الجوامع ٣ ط مصطفى البابي الحلبي، مع تعزيزات النسخ للشريبي، ط ١ لسنة (١٣٨٤هـ).

حاشية ابن عابدين رد المحتار على درر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

حاشية العطار على شرح مقولات أحمد السجاعي المسمى الجواهر المنتظمات في عقود المقالات، ط ١ لسنة (١٣٢٨هـ-١٩١٠م) المطبعة الخيرية.

حاشية على كتاب مراقي الفلاح، أحمد بن محمد الحنفي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي (١٩٣٧).

- الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة (١٩٧١).
- الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي، بقلم: زاهد الكوثري مطبعة الأنوار، القاهرة لسنة (١٣٦٨هـ).
- حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى، لسنة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- حديقة الأفراح، اليميني - الشرداني القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٠٢.
- حديث الثلاثاء، الكتاب الثاني، لأحمد مظهر العظمة، مطبعة الترقى لسنة (١٩٦٠م).
- حديث الثلاثاء الكتاب الثالث لأحمد مظهر العظمة، مطبعة التعاونية بدمشق، لسنة (١٩٦١م).
- الحركة الأدبية والفكرية في تونس - محمد الفاضل بن عاشور القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٦.
- حسن المحاضرة، السوطي، القاهرة، مصطفى فهمي الكتي (١٩٠٣).
- حسن الوفا لإخوان الصفا، لمحمد فالح بن محمد فالح الظاهري، طبعة شركة المكارم بالإسكندرية سنة (١٣٢٣هـ).
- الحلة السراء، ابن الأبار القضاعي، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، بيروت - دار النشر للجامعيين (١٩٦٢).
- الحلل السندسية السراج الوزير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، تونس، الدار التونسية للنشر (١٩٧٠).
- حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهاني، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٩٣٢).
- حلية البشر، عبدالرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٦١).
- الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي الحسني، ابن البشري، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، لسنة (١٩٧٠م).
- حوادث الدهور، ابن تغري بردي، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، القاهرة، عالم الكتب (١٩٩٠).

حوادث دمشق اليومية، أحمد البديري الحلاق، ط ١ لسنة (١٩٥٩م) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

الحوادث الجامعة ابن الفوطي البغدادي المكتبة العربية، بغداد، (١٩٣٢).

حوشي على شرح الكبرى للسوسى، تأليف إسماعيل بن موسى الغامدي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١ لسنة (١٣٥٤هـ).

الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (١٩٣٨).

حرف الخاء

خبينة الأكوان، محمد صديق حسن خان، بيروت، دار الكتب العلمية.

خريدة القصر، عماد الدين الأصبهاني، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة، لعامة (١٩٧٣م).

خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٤م).

خلال جزولة، السوسى، تطوان، (١٩٥٩م).

خلاصة الكلام.

خلاصة تاريخ تونس، حسن حسني عبدالوهاب، تونس، دار الكتب العربية الشرقية، (١٩٥٣م).

خلاصة الأثر.

الخطيب البغدادي، يوسف العث، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٤٥م).

خطط المقرئ.

خطط مبارك.

حرف الدال

الدارس في تاريخ المدارس، النعمي، تحقيق: جعفر الحسيني، دمشق - المجمع العلمي

العربي، (١٩٤٨م)

دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، بكر بن سعيد أعوش، مسقط (المؤلف) (١٩٨٠م).

دراسات وتراجم عراقية، لعبد الرزاق الهلالي، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٢.

دراسة وتحقيق شرح مختصر السنوسي في المنطق، بقلم: إسعي عليوان، لسنة (١٩٨٦م) - (١٩٨٧م)، رسالة الدكتوراه ضمن رسائل الجامعة الأردنية

در تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، (١٩٧٩م).

درة الحجال، المكناسي، تحقيق: محمد الأحدي، القاهرة، دار التراث، (١٩٧٠م).

الدرجات الرفيعة، الشيرازي، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، النجف، المكتبة الحيدرية محمود حمزة الحسيني، (١٩٦٢).

در الأسرار، محمود بن محمد نسيب الحمزاوي، (١٢٧٤).

الدر المصون، ابن السمين، أحمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

در الحبيب، ابن الحنبلي، تحقيق: محمد محمد الغامدي، يحيى زكريا عبادة، دمشق وزارة الثقافة.

الدر التنظيم في خواص القرآن العظيم، اليافعي، تحقيق: محمد علي الصباغ، ط ٢ القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥١م).

الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة (١٩٦٦م).

الدرر البهية والجواهر النبوية، إدريس بن الشريف، فاس، (١٨٩٦م).

الدرر البهية في الرحلة الأوروبية، لمحمود بن عمر الباجوري، القاهرة، مطبعة محمد أفندي مصطفى، (١٨٩١م).

الدرر المضيئة لشرح الدرر البهية، للشوكاني، تحقيق عبدالسلام القباني، دار الكتب العلمية، ط ١ لسنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

دليل الفالحين، محمد بن علي بن علان، تحقيق محمد حامد النقي، القاهرة، مطبعة حجازي، (١٩٣٨م).

دليل مؤرخ المغرب، عبدالسلام بن سودة المري، ط ٢ الدار البيضاء، دار الكتاب، (١٩٦٥م).

دمية القصر، الباخريزي، تحقيق سامي مكّي العاني، بغداد دار المعارف، (١٩٧١م).

الديباج المذهب، ابن فرحون، القاهرة، مطبعة السعادة، (١٩١١م).

الديارات، الشابشتي، كوركيس عواد، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٥١م).

ديوان الأدب، عباس محمود العقاد، إبراهيم المازني، القاهرة، (١٩٢١هـ).

ديوان ذي الرّمة بشرح أبي نصر، بقلم: د. عبدالقدوس أبو صالح، دمشق مجمع اللغة العربية، (١٩٧٢م).

ديوان الرضي، طبعة دار صادر، بيروت، أبو الحسن محمد بن الحسين، (١٩٦١م).

ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت دار الشروق، (١٩٨٢م).

ديوان الإسلام للغزي، تحقيق: سيد كشروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠).

حرف الذال

الذخيرة، أحمد بن أحمد القراني، تحقيق: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامية (١٩٩٤م).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام (١٩٤٥م).

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، النجف، (١٩٦٧م).

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، طه عبدالرؤوف سعد (١٩٧٣م)،
مكتبة الكليات الأزهرية

الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، ط ٢ لسنة
(١٤٠٨هـ) دار الوفاء.

ذكرى الشيخ مصطفى نجّا.

ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ليدن (١٩٣١م).
بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، حسين خوجه، تحقيق: الطاهر العموري
(١٩٧٥).

ذيل التقييد، الفاسي، كمال يوسف الحوت، بيروت دار الكتب العلمية (١٩٩٠م).
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، البغدادي، تحقيق قيصر فرح، حيدر آباد (١٩٧٨م).
ذيل تاريخ بغداد، للدمايطي، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة.
ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، ابن حمزة الحسيني، القدسي، (١٩٢٨م)
ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، بيروت، دار المعرفة.
الذيل على رفع الإصر، السخاوي، (١٩٦٦) القاهرة.
الذيل على الروضتين، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، أبو شامة المقدسي، محمد
زاهد الكوثري، عزت العطار، (١٩٧٤م)، دار الجليل.
الذيل على العبر، ولي الدين العراقي، حققه صالح مهدي عباس، الرسالة، (١٩٨٩م).
ذيل كتاب شرح المواقف، للكرماني، تحقيق: سليمة عبدالرسول، مطبعة الإرشاد، بغداد،
سنة (١٩٧٣م).

ذيل مرآة الزمان، اليونيني، (٧٢٦هـ) حيدر آباد (١٩٥٤م).
ذيل نعمة الريحانة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلوة، (١٩٧١م).
الذيل والتكملة، ابن عبدالملك المراكشي، إحسان عباس، (١٩٦٥م).
ذبول تذكرة الحفاظ (لحظ الألاحظ)، ابن فهد، دمشق، القدسي، (١٩٢٨م).
ذبول العبر، الذهبي، الحسيني، تحقيق: محمد رشاد عبدالطلب، وزارة الإرشاد والإنشاء،
الكويت.

حرفا الرءاء

رايات المبرزين، علي بن موسى المغربي، تحقيق عبدالمتعال القاضي، (١٩٨٣م).
رجال الكشي، للكشي، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (١٩٦٠م).

- رجال الطوسي، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، النجف، (١٩٦١م).
- رجال صحيح البخاري، الكلاباذي، تحقيق عبدالله الليثي، المعارف، (١٩٨٧م).
- رد الدارمي عن المريسي، للدارمي، تحقيق رشيد بن حسين الألمعي، الرشد، (١٩٨٠م).
- الرد الوافر، ابن ناصر الدين، تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي، (١٩٧٣م).
- الرد على المنطقيين لابن تيمية، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، (١٩٤٩م).
- الرد على النحاة، أحمد بن عبدالرحمن بن مضاء، بقلم شوقي ضيف.
- الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد بن حنبل.
- رحلة إلى الحق، فاطمة اليرشوطية، (١٩٩٠م)، بيروت.
- رسائل ابن باجة في الإلهية، حققها ماجد فخري، سنة (١٩٦٨م).
- رسالة رسوم التحديث في علوم الحديث، إبراهيم بن عمر الجعبري، إعداد أحمد لطفي فتح الله، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير لسنة (١٩٩٤م).
- رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، إبراهيم بن عمر الجعبري، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، ط ١ لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، مكتبة الكتب الثقافية.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥.
- الروض الباسم، ابن الوزير، تحقيق محمد علاء الدين المصري، ١٩٩٩.
- الروضة الرياً فيمن دفن بدارياً للعمادي، تحقيق عبده علي الكوسك، دار المأمون للتراث، ط ١ لسنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- الرسالة المستطرفة، الكتاني.
- الروض الأنف، عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق عبدالرحمن الوكيل.
- رياض الجنة.
- رفع الأصغر عن قضاة مصر، لابن حجر، تحقيق حامد عبدالجديد.
- رسالة في ذكر الواحد الأحد للراغب الأصفهاني، د. عمر عبدالرحمن الساريسي دار الفرقان، لسنة (١٩٩٢م).

الرسالة القشيرية في علم التصوف وعليه هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده.

روضات الجنات، الخونساري، تحقيق أسد الله اسماعيليان، طهران، (١٩٧٠م).

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، أبو بكر المالكي، (١٩٥١م)، مكتبة النهضة المصرية.

ريحانة الألباب، الخافجي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٧م).

تفسير الألوسي روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، (١٩٨٠م).

روض البشر، في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، محمد جميل الشطي، دار اليقظة العربية.

رياض الجنة للهرسي الفاسي، المطبعة الوطنية، الرباط، (١٩٣١م).

رياض العلماء، عبدالله أفندي الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، (١٩٨١م).

حرف الزاي

زاد المسير، لابن الجوزي، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٦٤م).

حرف السين

السابق واللاحق، للخطيب البغدادي، محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة، (١٩٨٢م).

سؤالات الأجرى لأبي داود، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، (١٩٨٣م).

سؤالات الحافظ السلفي، تحقيق مطاع الطرابيشي، مطبعة الحجاز (١٩٧٦م).

سؤالات السهمي للدارقطني، دراسة موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار المعارف، (١٩٨٤م).

سبل السلام، لأحمد بن مظهر العظمة، دمشق، مطبوعات التمدن الإسلامي، (١٩٥٣م).

السحب الوابلة، ابن حميد، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت (١٩٩٦م).

سراج الملوك، محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي، تحقيق محمد فتحي أبو بكر
السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض... للخطيب الشربيني وبهامشه فتح الرحمن
بكشف.

سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق أحمد مطر عطية رسالة ماجستير جامعة جمشق،
كلية الآداب، قسم اللغة العربية، لسنة (١٤٠٣هـ)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.
سفينة البحار، عباس القمي، طهران، ١٩٢٥.

سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، لمحمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الإمام، تحقيق
محيي الدين ديب مستور - دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١ لسنة (١٤١٤هـ -
١٩٩٣م).

سلك الدرر، المرادي، مكتبة المثنى بغداد.

السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقرزي، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، (١٩٧٢).

سلافة العصر، ابن المعصوم، القاهرة، المطبعة الأدبية.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، أبو عمرو الداني، تحقق د. رضاء الله
بن محمد المباركفوري، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، دار العاصمة.

السنة للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد الفحطاني،
دار عالم الكتب - الرياض، ط ٤، لسنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

السهم القوي، أحمد بن أحمد السجاعي.

السهيلي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة ماجستير، نضال محمد هاشم، جامعة البصرة
لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

السر للشماخي، تحقيق: محمد حسن تونس، (١٩٩٥).

سير أعلام النبلاء، الذهبي، شعيب أرنؤوط ومجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة.

السيد صديق حسن القنوجي أراؤه الاعتقادية، وموقفه من عقيدة السلف، د. آختر جمال
لقمان، ط ١ - دار الهجرة، لسنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

سبويه إمام النحاة، تأليف علي النجدي ناصف، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.

حرف الشين

شجرة النور الزكية، المخلوف.

شخصيات مغربية لعبدالله الجاراي، ط ١ لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م).

الشخصيات البارزة.

شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي

ومطبتها، ط ١٢ لسنة (١٣٧٧هـ).

شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي.

شرح كتاب النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف أطفيش

شرح تلخيص المفتاح، محمد بن الرومي البابرني، دراسة وتحقيق د. محمد مصطفى

رمضان، طرابلس، لبنان، ط ١ لسنة

شرح الكرمانى الصحيح البخارى، المطبعة البهية المصرية لسنة (١٣٥٦هـ-١٩٣٨م).

شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل، الشيخ عَليش بقلم ولد المؤلف مكتبة

النجاح طرابلس ليبيا.

شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة لأحمد بن محمد المغيساوي، ضمن كتاب دار المعارف، ط ٤

لسنة (١٤٠٠هـ).

شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، ط ١

لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

شرح الفصحى في اللغة، محمد بن علي بن الجبان، دراسة وتحقيق د. عبدالجبار جعفر

العزاز، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط ١ لسنة (١٩٩١م).

شرح مسلم للنووي

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي.

شرح الحكم العطائية لابن عباد النفري، وبهامشه، شرح الحكم العطائية لعبدالله

الشرقاوي، الطبعة الأخيرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، لسنة

(١٣٥٨-١٩٣٩م).

شرح الألباب علم الإعراب، محمد بن مسعود السيرافي، رسالة جامعية، إعداد شوقي نايف لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شرح الفقه الأكبر، لملا علي القاري، تحقيق وتخريج وتعليق علي محمد دندل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

شرح عيون الإعراب، علي بن فضال الفرزدقي، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد، مكتبة المنار-الزرقاء، الطبعة الأولى، لسنة (١٤٠٦هـ).

شروح رسالة الشيخ أرسلان في علم التوحيد والتصوف، تأليف عزة حصرية مطبعة العلم، دمشق، لسنة (١٣٨٩هـ).

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي.
شرح السنة للبغوي.

شرح ديوان ابن الفارض، للبوريني، رشيد بن غالب، ط ١ - مصر (١٣٠٦هـ).

الشريف الجرجاني وجهوده البلاغية، إعداد محمد عيسى إبراهيم قنديل رسالة جامعية لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

شعر حفني ناصيف.

الشعور بالعود للصفدي.

الشفاء للقاضي عياض

الشقائق النعمانية

رسالة الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير لأحمد بن داود بن محمد شحروري.

الشيخ ناصيف اليازجي، منشورات الآداب الشرقية، بيروت، ط ٢ لسنة (١٩٥٠م).

الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، بقلم: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد.

الشيخ طنطاوي جوهرى، عبدالعزيز جادر

شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه، د. عبدالرحمن الفريوائي.

حرف الصاد

- الصحاح للجوهري
صفوة الصفوة، لابن الجوزي.
الصلة، لابن بشكوال.
صلة الصلة
الصوفية والفقهاء في اليمن
صيد الخاطر، لابن الجوزي.

حرف الضاد

- الضعفاء والمتروكين، للنسائي، بوران الضناوي كمال يوسف الحوت، بيروت مؤسسة الرسالة، (١٩٨٥م).
الضعفاء لابن الجوزي، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٦م).
ضعيف الجامع للألباني، تحقيق ناصر الدين الألباني، دمشق، المكتب الإسلامي (١٩٦٩م).
الضعفاء الكبير للعقيلي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلنجي، دار الكتب العلمية، (١٩٨٤م).
الضوء اللامع، السخاوي، مكتبة القدسي، (١٣٥٥هـ).

حرف الطاء

- الطالع السعيد، الأدفوي، كمال الدين أبو الفضل، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة طه الحاجري، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (١٩٦٦م).
طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات آغا بزرك الطهراني، النجف، المطبعة العلمية، (١٩٥٦م).
طبقات أعلام الشيعة.

- طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق، لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية (١٩١٢).
- طبقات الأولياء، لابن المقلن، تحقيق نور الدين شرية، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية لسنة (١٤٠٦هـ).
- طبقات الحنابلة، أبو يعلى محمد بن الحسين، تصحيح وتعليق، أحمد عبيد، دمشق، مطبعة الترقى (١٩٣١م).
- طبقات الحفاظ، السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٣م).
- طبقات الخواص، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي، القاهرة، المطبعة الميمنية، (١٩٠٣هـ).
- الطبقات السنية، التقي التميمي تحقيق عبدالفتاح الحلو، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٩٧٠م).
- طبقات الشافعية، لابن هداية الله (أبو بكر)، تحقيق وتعليق عادل نويهض، بيروت دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م).
- طبقات الشافعية للأسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف (١٩٧٠م).
- طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٩٦٤م).
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه عبدالعليم خان، حيدر آباد دائرة المعارف العثمانية (١٩٨٠م).
- طبقات الشافعية (للحسيني)، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (١٩٧١م)
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي لمحيب، بيروت-دار البشائر الإسلامية، (١٩٩٢م).
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير.

طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف (١٩٥٦).

طبقات صلحاء اليمن، عبدالوهاب السكسي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (١٩٨٣م).

طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد السلمى، تحقيق: نور الدين شريعة القاهرة، جامعة الأزهر للنشر (١٩٥٣م).

طبقات العبادي، العبادي أبو عاصم، ليدن، مطبعة بريل (١٩٦٤م).

طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، ط ٢ بيروت لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

طبقات الفقهاء للشيرازي، أبو إسحاق، تحقيق وتقديم، إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي، (١٩٧٠م).

طبقات فقهاء اليمن، الجعبري، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، دار صادر، (١٩٥٧م).

الطبقات الكبرى للشعراني، عبدالوهاب بن أحمد القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، (١٩٥٤م).

طبقات المفسرين للداودي، تحقيق، علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، (١٩٧٢م).

طبقات المفسرين للسيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٣م).

طبقات المفسرين، للأدروني، تحقيق: سليمان بن صالح الخزري، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (١٩٩٧م).

طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى، المهدي لدين الله، تحقيق سوسنة ديفلد فيلزل، بيروت- لبنان، لسنة (١٩٦١م).

طبقات المحدثين للذهبي، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، عمان، دار الفرقان، (١٩٨٤م).

طبقات المدلسين، ابن حجر العسقلاني، القاهرة، المطبعة الحسينية (١٩٠٤م).

طبقات المحدثين بأصبهان، أبو الشيخ، عبدالله بن محمد دراسة وتحقيق: د. عبدالغفور البلوشي، بيروت مؤسسة الرسالة، ط ٢.

طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق: سوسنة ريفلد فلز، بيروت - المطبعة الكاثوليكية (١٩٦١م).

طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد أنور يوسف مرار، الجامعة الأردنية لسنة (١٩٨٠-١٩٨٨م).

حرف الظاء

ظاهرة الإرجاء، للدكتور سفر الحوالي.

حرف العين

عالم الأمة محمد رياض الملح

العبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المتجدد، فؤاد سيد، الكويت، دائرة المطبوعات، دار البشر، (١٩٦٦م).

عجائب الآثار للجبرتي، القاهرة، مطبعة بولاق، (١٨٧٩م).

العراق في الشعر العربي والمهجري، طبعة الإرشاد، بغداد لسنة (١٩٦٥م).

العصرانيون

العقد المنظوم، القرافي، دراسة وتحقيق: محمد علوي نصر، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٩٩٧م).

عقد الجمان، عبدالحسن عثمان، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، (١٩٧٩م).

عقلاء المجانين، تأليف حسن بن محمد النيسابوري نشره وجيه فارس، القاهرة، المطبعة العربية لسنة (١٩٢٤م).

عقد الجواهر.

العقود اللؤلؤية الخزرجي، تحقيق: محمد علي الأكوح الحوالي، عني بتصحيحه محمد بسيوني، ليندن بريل، (١٩١٣م).

العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولدية، عبدالغني النابلسي، دمشق، طبعة الترقى، (١٩٣٢م).

عقيدة الإمام ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان تأليف سليمان بن صالح بن عبدالعزيز، دار العاصمة، ط ١ لسنة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

عقيدة الإمام ابن قتيبة، د. علي بن نفيح العلياني، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية، ط ١ لسنة (١٤١٢هـ).

عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ناصر بن علي الشيخ، الرياض، مكتبة الرشد، (١٩٩٥م).

علامة الشام عبدالقادر ابن بدران الدمشقي حياته وآثاره، بقلم: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية

علاقة الإثبات والتفويض، رضا نعيان معطي، الرياض، دار الهجرة، (١٩٩٥م).

العلم الشامخ، لصالح مهدي المقبل، ط ٢ لسنة ١٤٠٥هـ، دار الحديث، بروت-لبنان.

العلو للذهبي عبدالرزاق عفيفي، مطبعة جماعة أنصار السنة، (١٩٣٨م).

عمدة أهل التوفيق، لمحمد بن يوسف السنوسي، طبعة مصر، (١٣١٦هـ) مطابع جريدة الإسلام.

العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب الأندلسي، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط ١ لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

عمدة القاري للعيني، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (١٩٢٩م).

عنوان الأريب

عنوان أولي المجد

عنوان الدراية، الغبريني، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٦٩م).

عوارف المعارف للسهروردي، تحقيق د. عبدالحليم محمود ود. محمد بن الشريف، دار
المعارف - القاهرة، (١٩٩٣م).

عون الباري

عون المعبود دار الكتاب العربي - لبنان.

عيون التواريخ، ابن شاعر الكتبي، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد،
وزارة الإعلام، (١٩٧٧م).

حرف الفين

غاية النهاية ابن الجزري، تحقيق: جو تهلف برجستراسر، القاهرة، مكتبة الخانجي،
(١٩٣٢م).

غاية الأمانى للألوسى أبو المعالي (١٩٠٧م).

الغدِير في الكتاب والسنة والأدب، عبدالحسين بن أحمد الأميني، دار الكتاب العربي،
بيروت-لبنان، ط٣، لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

غرائب القرآن و رغائب الفرقان، للنيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،
(١٤١٦هـ).

غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري

الغصون اليناعة، ابن سعيد المغربي، تحقيق: إبراهيم الإياري، القاهرة، دار المعارف.

الغلو في الدين، الصادق الفرياني، القاهرة، دار السلام، (٢٠٠١م).

الغنية، القاضي عياض، تحقيق: ماهر جرار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٢م).

حرف الفاء

فتح الباري، لابن حجر، القاهرة، ط٢، المطبعة البهية المصرية، (١٩٨٢م).

فتح البيان، صديق حسن خالد، القاهرة، عبدالحمي علي محفوظ، (١٩٦٥م).

فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن، علي بن محمد الصباغ، شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ لسنة (١٣٧٩هـ-١٩٩٠م).

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي، عبدالرحمن محمد عثمان، ط٢ المدينة المنورة،
المكتبة السلفية (١٩٦٨).

الفتوحات الربانية، محمد بن علي بن علان، طبعة المكتبة الإسلامية، بيروت.

الفرق بني الفرق.

الفريد في إعراب القرآن المنتجب بن أبي العز الهمداني، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي خمير، دار الثقافة قطر، ط ١ لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، تصحيح عبدالرحمن خليفة، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، (١٩٢٨م).

الفصول الخمسون يحيى بن عبدالمعطي الزواوي، تحقيق ودراسة محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه

الفصل للوصول المدرج في النقل، للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، ط ١ لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

فصل الاعتزال

فضائل الأندلس وأهلها، نشرها وقدم لها د.الدكتور صلاح الدين المنجد، ط ١ لسنة (١٣٨٧هـ-١٩٦٨م).

فضائل الصحابة، للنسائي، تحقق د.فاروق حمادة، ط ١ لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

الفكر الديني عند المرصفي كما يبدو في كتابه الوسيلة الأدبية، لدكتور محمد سعد، دار المعرفة الجامعية، لسنة (١٩٩٢م).

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الثعالبي، الرباط، مطبعة إدارة المعارف، (١٩٢٦م).

فلاسفة الشيعة، عبدالله نعمة، دائرة مكتبة الحياة، (١٩٣٠م).

الفهرست لابن النديم، القاهرة، المطبعة التجارية، (١٩٢٩م).

فهرست ابن الخير، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، (١٩٨٩م).

فهرس الفهارس، للكتاني.

فهرست الطوسي، بيروت، ط ٣، مؤسسة الوفاء، (١٩٨٣م).

فهرست اللبلي، تحقيق: ياسين يوسف عياش، عواد عبد ربه وأبو زينة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٨م).

فهرست التصوف، ابن شاكر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥١م).

فوات الوفيات، عبدالحكي الكفوي، بنارس، الهند، مكتبة ندوة المعارف، (١٩٦٧م).

الفوائد البهية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ظلال القرآن لسيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٣م).

في ذكرى طنطاوي جوهري، علي الجمبلاطي.

في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، (١٩٥٧م).

في رحاب القرآن مختصر تفسير العلامة الشيخ بيوض، اختصره ورتبه وأشرف عليه الشيخ الناصر بن محمد الدموري، ط ١ لسنة (١٤١٧هـ) سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤف للمناوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (١٩٧٢م).

حرف القاف

القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، تأليف د.البشير علي أحمد الترابي - دار ابن حزم - ط ١، لسنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

القاضي الجرجاني الأديب الناقد، تأليف الدكتور محمد السمرة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٩٧٩م).

القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت-لبنان، (١٩٨٣م).

قطف الثمر، صديق حسن خان، تحقيق: محمد أمين القناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٠م).

قضاة دمشق

قضاة دمشق

قضاة دمشق لابن طولون، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، (١٩٥٦م).

قلائد العقيان، الفتح بن خاقان، القاهرة، مكتبة التقدم العلمية، (١٩٠٢).

القلائد الجوهريّة، ابن طولون، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق، (١٩٤٩م).

القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي من خلال كتابه سير أعلام النبلاء، رسالة جامعية إعداد حمدان مسلم المزرعي - جامعة اليرموك، لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

حرف الكاف

الكامل في التاريخ ابن الأثير، تحقيق: أبو الفداء الكافي، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٧م).

الكامل لابن عدي، تحقيق: سهيل زكار، ط ٣، بيروت، دار الفكر، (١٩٨٨م).

الكتيبة الكامنة، لسان الدين الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، (١٩٦٣م).

كتب حذر منها العلماء، مشهور حسن سلمان، الرياض، دار الصميعي، (١٩٩٠م).

كشف الظنون، حاجي خليفة، مصطفى كاتب جلي، بغداد، مكتبة المشهي، (١٩٤١م).

كشف الحقائق شرح كنز الدقائق، عبدالحكيم الأفغاني، المكتبة الأدبية، مصر، ط ١، لسنة (١٣١٨هـ).

كشف القناع عن الوجد والسماع، أحمد بن عمر، لأبي العباس الأنصاري، دار الصحابة، طنطا، (١٩٩٢م).

الكشاف لأطلس، محمد سعد أطلس، بغداد، مطبعة العاني، (١٩٥٣م).

الكشاف، للزنجشيري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١ لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

كلمات تبحث في الدين والاجتماع والآداب، لأحمد مظهر العظمة، دمشق، المكتب الإسلامي، (١٩٧٤م).

الكليات، أيوب بن موسى، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطية: عدنان درويش، محمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٧٤م).

الكنى والألقاب، للقمي، ط ٣، النجف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦٩م).
الكواكب السائرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، بيروت، الجامعة الأمريكية، (١٩٤٥م).

الكوكب الدرّي المنير، محمد البابي سعيد، دمشق، مطبعة المفيد، (١٩٣١م).

كوثر النفوس، ملحم البستاني، بيروت، (١٩٤٢م).

الكواكب الدرية، مرعي يوسف الكرمي تحقيق، نجم عبدالرحمن خلف بيروت دار العربي الإسلامي، (١٩٨٦م).

حرف اللام

لؤلؤة البحرين، ابن عصفور، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف مطبعة النعمان، (١٩٨٢م).

اللباب، ابن الأثير، عز الدين الجزري، القاهرة، مكتبة القدس.
لب الألباب.

لباب التأويل في معاني التنزيل، القاهرة، المطبعة العامة الشرقية، (١٩١٠م).

لسان العرب لابن منظور، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، عبدالفتاح أبو سنة، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٦م).

لطائف اللغة، لأحمد بن مصطفى اللبائدي، القاهرة، دار الطباعة العامرة.

لطف السمر، نجم الدين الغزي، تحقيق: محمود الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (١٩٨١م).

اللامات، علي بن محمد، أبو الحسن الهروي، تحقيق يحيى علوان البلداوي، طبعة الجامعة المستنصرية ببغداد، مكتبة الفلاح، الكويت، (١٩٧٨م).

لوائح الأنوار السنيّة ولوائح الأفكار السنيّة شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، للإسفرائيني، دراسة وتحقيق عبدالله البصري، مكتبة الرشد - الرياض، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

حرف الميم

مؤتمر تفسير سورة يوسف، لعبد الله بن محمد العلمي، قدم له محمد بهجت البيطار، الطبعة الأولى، مطابع دار الفكر، دمشق، لسنة (١٣٨١هـ).

الماتريديّة، للشمس الأفغاني.

ما تلحن فيه العامة، للكسائي، تحقيق وتعليق د. رمضان عبدالنواب، ط ١، لسنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، مكتبة الخالجي - القاهرة، ودار الرفاعي-الرياض.

الماوردي دراسة في فكره النظري والعملي، إعداد محمد خلف عبدالواحد، رسائل جامعية لسنة (١٩٨٦م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

مبهمات القرآن، محمد بن علي البنسي، د. ضيف بن حسن، ط ١ لسنة (١٩٩١م) دار العرب الإسلامي.

مثلثات قطرب، لمحمد بن المستير المعروف بقطرب، تحقيق ودراسة بقلم د. رضا السوسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لنصر الله بن محمد الشيباني، ابن الأثير تحقيق د. أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر.

المجتمع المسجدي، أمير ابن عمر الملقب بيوض، بقلم: محمد ناصر بوحجام.

المجددون في الإسلام، عبدالمتعال الصعيدي، القاهرة.

المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ١٩٧٦.

مجموعة رسائل ابن عابدين، دمشق، ١٩٠٧م.

مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، طبعة دار الفكر، بيروت، لسنة (١٣٩١هـ-١٩٧١م).

محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه في التفسير، رسالة جامعية، للطالب محمد علي علواني.
مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، دار الفكر، دمشق، (١٩٨٤م).

مختصر تنبيه الطالب، عبدالباسط العلمي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق.

المختصر المحتاج إليه، ابن الديبشي، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، (١٩٥١م).
مختصر الصواعق، ابن القيم.

مختصر طبقات الحنابلة، محمد جميل الشطي، فواز الزمرلي، بيروت، (١٩٨٦م).

مختصر الفرق بين الفرق، اختصار عبدالرزاق الرسعني، حرره فيليب حتى، (١٩٢٤م).

المختصر في أخبار البشر، إسماعيل أبو الفداء، بيروت دار البحار، (١٩٦٠م).

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد حافظ الدين، أبو البركات، تفسير
النسفي.

المدخل، أحمد بن محمد الحدادي، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط ١، لسنة ١٤٠٨هـ، دار
القلم.

مدخل إلى التصوف، محمود أبو الفيض المنوفي، الدار القومية، (١٩٩٠م).

المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، ط ١، بغداد
لسنة (١٩٧٨م).

مذهب أهل التفويض، أحمد بن عبدالرحمن القاضي، دار العاصمة.

مرآة الجنان، اليافعي، دائرة المعارف النظامية، (١٩١٨م).

مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، أنقرة، (١٩٦٨م).

مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، الياس زحورة، القاهرة، ١٨٩٧.

مراتب النحوين، عبدالواحد أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة، (١٩٥٤م).

المرقبة العليا = تاريخ قضاة الأندلس.

مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة، لليافعي.

- مروج الذهب، المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، (١٩٥٨م).
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف، صالح بن غرم الله الغامدي، دار الأندلس، (١٩٩٨م).
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف. مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق أحمد زكي، (١٩٢٤م).
- مسامرات الظريف، السنوسي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار أبو سلامة (١٩٨٣).
- مستدرک عن معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- المستشرقون، نجيب العقيقي، بيروت، (١٩٣٧م).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار البغدادي.
- المسجد المسبوك، الأشرف الرسولي، تحقيق: شاکر محمود عبدالمنعم، محسن جمال الدين، بيروت، دار التراث الإسلامي، (١٩٧٥م).
- المسک الأذفر، الألوسي.
- مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط ١، مؤسسة الرسالة، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- مشاهير التونسيين، محمد بوذينة، تونس، (١٩٨٨م).
- مشاهير الشرق، جرجي زيدان، مكتبة دار الحياة.
- مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (١٩٨٧م).
- مشاهير علماء البصرة، عبدالجبار ناجي، عبدالمحسن المبارك، (١٩٨٣م).
- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، (١٩٧٤م).
- المشبه في الرجال، للذهبي تحقيق علي محمد الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢.
- مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري.
- مصاييح الأنوار في حلي مشكلات الأخبار، لعبدالله بن محمد رضا الشهير بشبر، تحقيق السيد علي بن محمد بن علي بن حسنين، مجل المؤلف، مطبعة الزهراء، بغداد.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن
- مصراع التصوف للبقاعي، عبدالرحمن الوكيل، القاهرة.

مصطفى المقال، آغا بزرك الطهراني، تحقيق أمد منزوي، إيران، ١٩٥٩.
المصنف، لابن أبي شيبة عبدالله بن محمد، تحقيق عبدالحالقي الأفغاني، دار الفكر، بيروت،
لسنة (١٤٠٥هـ).

مطالع البدور، الغزولي البهائي تحقيق، ١٨٨١هـ.

المطرب في أشعار أهل المغرب، ابن دحية تحقيق، إبراهيم الأبياري، (١٩٥٤).

مطمح الأنفس، ابن خاقان القيسي، القسطنطينية، مطبعة الجوائب، (١٨٨٤م).

مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، إدريس محمود إدريس، الرياض، مكتبة الرشد،
(٢٠٠٠م).

المعارف، ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، وزارة الثقافة، القاهرة، (١٩٦٠م).

معارف الرجال، محمد حسين حرز الدين، النجف، مطبعة النجف، (١٩٦٤م).

معالم الإيمان، الدباغ، تحقيق: إبراهيم شيوخ، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٨م).

معالم العلماء، المازندراني، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، (١٩٦١م).

معالم السنن للخطابي، تحقيق: عبدالسلام الشافعي، بيروت دار الكتب العلمية،
(١٩٩١م).

معاني القرآن الكريم وتفسير لغوي موجز، تأليف مجموعة من الأساتذة منهم إبراهيم
رفيدة، محمد رمضان الحربي، ومصطفى صادق العربي، وعمد مصطفى صوفية،
والأستاذ أحمد أبو حجر، طبع على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس
لسنة (١٣٩٨هـ-١٩٨٩م) ط ١.

معاني القرآن للأخفش الأوسط (سعيد بن مسورة) تحقيق د. فائز فارس، ط ٢، لسنة
(١٤٠١هـ-١٩٨١م)، المطبعة العصرية - الكويت.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق عبدالجليل عبده، الهيئة العامة لشؤون المطابع
(١٩٧٤م).

معاني القرآن يحى بن زياد الفراء، دراسة وتحقيق د. إبراهيم الدسوقي، القاهرة، مركز
الأهرام (١٩٨٩م).

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، المكتبة العربية، (١٩٦١م).
معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين، عبدالقادر عياش، دمشق، دار الفكر، (١٩٨٥).

معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، بغداد، المجمع العلمي العراقي.
معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: أحمد فريد رفاعي، القاهرة، مكتبة عيسى البابي، (١٩٣٦م).

معجم الأطباء، أحمد عيسى، القاهرة، مطبعة فتح الله إلياس نوري وأولاده، (١٩٤٢م).
معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، بيروت، المكتب التجاري، (١٩٧١م).
معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، (١٩٥٥م).

كتاب معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد بن محمد بن حسين المصري، دار الجليل - بيروت، ط ١، لسنة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

معجم السفر، للسلفي، تحقيق: بهيجة الحسني، بغداد، منشوراة وزارة الثقافة والشباب، (١٩٧٨م).

معجم الشعراء، المرزباني، عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٠م).
رياض الجنة، أو معجم الشيوخ، عبدالحفيظ الفاسي، الرباط، المطبعة الوطنية، (١٩٣١م).

معجم الشيوخ، الصيداوي، تحقيق: عبدالسلام تدمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٥م).

معجم شيوخ الذهبي، للذهبي، تحقيق: عبدالرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠م).

معجم الفلاسفة تأليف جورج طرابيشي، دار الطليعة - بيروت، (١٩٨٧م).
المعجم في أصحاب القاضي الصديقي، ابن الأبار، إبراهيم الأبياري، القاهرة، (١٩٨٩م).

المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط٢، (١٩٨٠م).

معجم ما استعجم عبد الله بن عبدالعزيز الأندلسي، أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب.

معجم مصطلحات الصوفية، د. عبد المنعم حفي، طبعة دار المسيرة، ط١، لسنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

معجم مصنفات القرآن الكريم، علي شواخ إسحاق، الرياض، دار الرفاعي، (١٩٨٤م).

معجم المعاجم، يسري عبدالغني عبدالله، دار الجيل، (١٩٩١م).

معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض، (١٩٨٣م).

معجم النابهين، هاني صبحي العمدة، ١٩٨٥.

المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرين، طبعة مصر، لسنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م).

معرفة القرآن الكبار، الذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، (١٩٦٩م).

المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

المعسول، محمد المختار السوسي، مطبعة النجاح بالمغرب، (١٩٦٠م).

معيان النظر في علوم الأشعار، عبدالوهاب الزنجاني، تحقيق د. محمد علي رزق الخفاجي، دار المعارف - القاهرة.

المغرب في ترتيب المغرب، الناصر بن عبدالسيد المطرزي، تحقيق محمود فاخوري، وعبدالمجيد مختار، طبعة سنة (١٣٩٩هـ)، حلب - سورية.

المغرب في حلي المغرب، ابن سعيد المغربي، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، (١٩٥٣م).

المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، حلب، (١٩٧١م).

مغيث الخلق، لإمام الحرمين الجويني، المطبعة المصرية.

مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام، يعقوب بن علي البروسوي، استنبول - تركيا، لسنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

- مفاتيح الغيب للرازي، القاهرة.
- مفتاح السعادة، طاش كبري زادة، حيدر آباد، (١٩٣٧م).
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر-
الصبعة الأولى.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب، تحقيق صفوان عدنان، دمشق، دار القلم (١٩٩٢).
- المفسرون من التأويل والإثبات، المغراوي.
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي
الدين عبد الحميد، ط ٢ لسنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م). مكتبة النهضة المصرية.
- مقالة التعطيل والجعد بن درهم.
- المقتطف من تاريخ اليمن، جمعة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، منشورات العصر
الحديث، (١٩٨٧م).
- مقدمة جامع التفاسير، مع تفسير الفاتحة، د. أحمد حسن فرحات، ط ١، لسنة (١٤٠٥هـ)
دار الدعوة.
- المقصد الأرشد، ابن مفلح الحنبلي، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الرشد.
- المقفى الكبير، المقرئ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار العرب، (١٩٩١م).
- مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين، د. محمد قاسم عبده الحارثي، رسالة دكتوراه، ضمن
رسائل الجامعة الأردنية.
- مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، بقلم المحدث محمد عبدالرشيد النعماني، دار البشائر
الإسلامية، بيروت-لبنان، لسنة (١٤٠٩هـ).
- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للدكتور أحمد حسن فرحات، دار الفرقان-ط ١،
لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).
- ملاك التأويل، لابن الزبير المقرئ، تحقيق سعيد الفلاح، ط ١، دار الغرب الإسلامي،
لسنة (١٤٠٣هـ).

- الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: سيد كيلاني، القاهرة.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبدالكريم الإشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٥٣هـ).
- مناقب أبو حنيفة لمونق بن أحمد المكسي، وللإمام حافظ الدين الكردي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، لسنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- مناقب الشافعي، لليهقي، تحقيق أحمد صقر، دار التراث، ١٩٧١.
- منهاج السنة والنبوية، لابن تيمية
- منتخبات التواريخ، محمد أديب آل نفي الحصني، دمشق، (١٩٢٧م).
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، عبدالغفار الفارسي، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، بيروت، (١٩٨٩م).
- المنتظم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، (١٩٩٢م).
- منحة المعبود، أبي داود سليمان بن جارود، ط- دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن - الهند، عام (١٣٢١هـ)
- المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريقة الصوفية، لأحمد بن مصطفى المستغاثي، بتحقيق سعود القواص، دار ابن زيدون بيروت - لبنان.
- منهج ابن عصفور الأشبيلي في النحو والصرف، إعداد جميل عبدالله عويضة - رسالة جامعية - جامعة القديس يوسف، كلية الآداب بيروت، لسنة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- المنهج الأحمد، للعلمي.
- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، تأليف عبدالأمير محمد أمين الورد بغداد، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- منهج الأشاعرة في الدعوة، د. سفر الحوالي، الدار السلفية، ط١، لسنة (١٤٠٧هـ).
- منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، د. عبدالله نومسوك، مؤسسة الرسالة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- منهج التفسير القرآني للقرآن، لعبدالكريم الخطيب، رسالة ماجستير إعداد محمد حمد دخل الله، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

منهج الخطيب الشربيني في التفسير، رسائل جامعية، إعداد أحمد مسعود، الجامعة الأردنية لسنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

منهج ذوي النظر، محمد بن محفوظ الترمسي، ط٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، لسنة (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

منهج دراسات الأسماء والصفات، للشنقيطي.

المنهل الصافي، ابن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة، (١٩٥٦م).

موارد الخطيب أكرم ضياء العمري، طبعة دار القلم، ط١، لسنة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

الموافقات، للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، ط١، لسنة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). دار ابن عفان.

المواقف في علم الكلام، لعضد الدين الإيجي، طبعة عالم الكتب- بيروت.

المواهب اللدنية، لأحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، الرشد.

موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، الأمين الصادق الأمين، الرشد.

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهري

الموضح في وجوه القراءات، مضر بن علي الشيرازي، ابن أبي مريم، تحقيق د. عمر حمدان

الكبيسي - جدة، ط١، لسنة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

موسوعة دول العالم الإسلامي، شاکر مصطفى، دار العلم للملايين (١٩٩٣).

الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، دار القلم، (١٩٦٥م).

موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، عبدالمنعم حفي.

الموسوعة الفلسفية عبدالمنعم الحنفي، دار ابن زيدون (١٩٨٠).

الموفي في النحو الكوفي، عبدالقادر الكنغراوي، بقلم محمد بهجة الأثري.

ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، (١٩٦٣م).

حرف النون

- نتائج الفكر في النحو، للسهيلى، تحقيق د. محمد إبراهيم النبار، دار الاعتصام.
النجوم الزاهرة
- النجوم الطوالع شرع الدرر اللوامع في مقراً نافع، لإبراهيم بن أحمد المارغني، طبعة دار الفكر، لسنة (١٤١٥هـ-١٩٩٢م).
- نحو تفسير علمي للقرآن، د. أحمد حسون بن سعيد الوائلي، مطبعة الآداب في النجف-العراق.
- النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيده، طرابلس، ليبيا، المنشأة الشعبية، (١٩٨٠م).
- نزهة الأرواح، الشهرذوي، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٦م).
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، لسنة ١٩٨٧م.
- نزهة الألباء، طبعتين، الأولى تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، (١٩٧٠م).
- نزهة الجليس، الحسيني الموسوعي، المطبعة الوهيبية، (١٨٧٦م).
- نزهة النفوس والأبدان، ابن الصيرفي، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، مركز تحقيق التراث.
- نشأة التصوف، عبدالكريم الخطيب، المكتب الفني للنشر-القاهرة، لسنة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) سلسلة الثقافة الإسلامية.
- نشر الرياحين، عاتق البلادي، مكة المكرمة، دار مكة، (١٩٩٤م).
- نشر العرف، محمد الصنعاني، المطبعة السلفية، (١٩٥٦م).
- نشر المثاني، القادري، فاس، (١٨٩٢م).
- نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية.. لليافعي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٩٦١م).

نص مستدرک من کتاب العبر، الذهبي، تحقیق ریاض عبدالحمید مراد، دمشق، مجمع اللغة العربية، (١٩٧٧م).

النصوص في مصطلحات الصوفية، محمد غازي عرابي، دار قتيبة، لسنة (١٩٨٥م).

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي.

نظم العقيان، ترجمة قليب حتي، نيويورك، المطبعة السورية الأمريكية، (١٩٢٧م).

نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد، لشيخ زادة، طبعة المطبعة الأدبية - مصر، لسنة (١٣١٧هـ).

النتع الأكمل، الغزي، تحقيق: محمد مطيع حافظ، نزار أباضة دار الفكر، (١٩٨٢م).

الفتح الشذي في شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس، تحقيق د. أحمد معبد عبدالكريم - دار العاصمة - الرياض، ط ١، لسنة (١٤٠٩هـ).

فتح الطيب، المقري، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

نفحة البشام، القاياتي، بيروت، دار الرائد العربي، (١٩٨١م).

نفحة الريحانة، المحي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٨م).

نفظويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ، لأكرم ضياء العمري، بغداد، مطبعة المعارف، (١٩٧٢م).

النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني، د. عبده عبدالعزيز قلقيلية، ط ١، لسنة (١٩٧٦م).

نقعة الصديان، للصاغاني، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٩٩٠م).

النكت الشنيعة في خلاف بين الله والشيعية، تحقيق عبدالعزيز بن صالح المحمود، مخطوط، لم يطبع بعد.

نكت الهميان في نكت العميان، الصفدي، القاهرة، المطبعة الجمالية، (١٩١١م).

النكت والعيون، للمارودي، تحقيق خضر محمد خضر، الفردقة، دار الصفوة، (١٩٩٣م).

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، القاهرة، المطبعة العثمانية، (١٨٩٣م).
 نور الأبصار في مناقب النبي المختار ﷺ، مؤمن بن حسن الشبلنجي، طبعة مكتبة مصطفى
 البابي علي - مصر، (١٩٤٨م).
 النور السافر، العيدروس، تحقيق: محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، بيروت، دار صادر،
 (٢٠٠١م).

نور القبس، اليعموري، فرانتش شنايفر، (١٩٦٤م).

نيل الابتهاج، التنكتي، قاس، (١٨٩٩م).

نيل الوطر، محمد الصعاني، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبها، (١٩٣١م).

حرف الهاء

هميان الزاد

الهداية إلى الصراط المستقيم، مختصر كتاب الصراط المستقيم، أحمد زناتي، ط ٢ مكتبة
 المعارف، لسنة ١٣٢٩هـ).

هذه هي الصوفية، لعبدالرحمن الوكيل، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٥٥م).

الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه، أحكام القرآن، إعداد زهري محمد مطر أبو
 نعمة، رسالة جامعية لسنة (١٩٩٣م)، ضمن رسائل الجامعة الأردنية.

هدية العارفين، لإسماعيل محمد البغدادي، القاهرة، دار الفكر، (١٩٨٢م).

حرف الواو

الواحد ومنهجه في التفسير، د. جودت محمد محمد المهدي، مصر، وزارة الأوقاف،
 (١٩٧٨م).

الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: فرانز شتاير، (١٩٧٠م).

تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحد، تحقيق صفوت عدنان داودي، دار
 القلم - ط ١، لسنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، حسن التونسي، تونس، مكتبة المنارة، (١٩٦٦م).

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - أحمد الشنقيطي، ط ٢ القاهرة، (١٩٦١م) مكتبة الخالجي.

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق فؤاد السيد، مكتبة الخالجي.

وفيات الأعيان، ابن خلكان، القاهرة، دار المأمون، (١٩٣٦م).

الوفيات لابن رافع، تحقيق صالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٢م).

اللجنة الثقافية - مسجد سلواد (وقفات مع أهل القرآن) الحلقة الأولى.



الموسوعنة الميسرة

في تراجم أئمة التنقيح والاقراء والنحو واللغة

من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراستهم لعقائهم ودينيهم وطرائقهم

تجمع وإعداد

وليد بن أحمد الحسين الزبيري

مصطفى بن قحطان الجديب

محمد بن محمد البغدادي

إبراهيم بن عبد اللطيف القيسي

بشير بن هور القيسي

الموسوعنة الميسرة

في تراجم أئمة التنقيح والاقراء والنحو واللغة





١٥

سلسلة إصدارات
الحكمة

الموسوع المبيسة

في تراجم أئمة التفسير والاقراء والنحو واللغة

من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشي من طرائفهم

جمع وإعداد

وليد بن أحمد الحسين الزبيري

مصطفى بن فحطان الحبيب

عماد بن محمد البغدادي

إياد بن عبد اللطيف القيسي

بشير بن جواد القيسي

المجلد الأول

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٤م - ٢٠٠٣م

تصدر هذه السلسلة عن مجلة الحكمة

الصادرة في بريطانيا

Al-Bukhary Islamic Center - 206 Burton Road
Manchester M20 2LW England Tel/Fax: 0044-161-374 6648

على الراغبين الحصول على مجلة الحكمة

أو سلسلة إصدارات الحكمة الاتصال

على ممثل مجلتنا في الشرق الأوسط على العنوان التالي:

السعودية - المدينة المنورة - ص.ب: ٦٦٠٤ فاكس: ٠٤-٨٤٧٠٠٦٨

هاتف جوال: ٠٥٣٣٢٢٤٠٨ - ٥٨١٦٠٤٣ - ٥ - ٠٠٩٦٦

E.mail: alhikma59@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

نقدم إسهامنا الثاني في عالم الموسوعات بعد موسوعة الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديثية التي طل نورها قبل سنتين تقريباً لذا نشني بهذه الموسوعة الموسومة بـ «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» وهو جمع موسوعي لمئات المجلدات عمدنا إليها لنستل تراجم هؤلاء وليسهل على القارئ الكريم تناولها والوصول إليها، وكان التركيز في عملنا الموسوعي هذا على العلماء من أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة. والمتتبع لتراجم هؤلاء الأعلام قديماً أو حديثاً يتبين له الشتات المتفرق لتراجم هؤلاء إما على طريقة حروف المعجم لسنوات محدودة، وإما مرتبة على الطبقات يصعب الوصول إليها، وإما مختصرة بعيدة عن الاستيعاب، وإما أن تكون بعض المصادر نفذت طبعها فتراها مفقودة في كثير من المكتبات الخاصة أو العامة ناهيك عن كثرة هذه المصادر والمراجع لتراجم هؤلاء مما يصعب على الكثير اقتناؤها بكاملها سيما الخاصة من الباحثين فعامتهم لا يستطيع اقتناء مئات المجلدات لتراجم هؤلاء كما أن هناك نادر من كتب هذه التراجم لا توجد في عامة المكتبات زيادة على ذلك أن هذه الموسوعة تضمنت دراسة عقديّة لعقائد هؤلاء الأعلام وشيء من طرائفهم وجمع من الفوائد العامة منثورة في هذه التراجم، وبهذا يتبين القيمة العلمية لهذه الموسوعة.

فكرة إنشاء الموسوعة:

بداية هذه الفكرة خالجتني في ذهني وأنا أقوم في أعمالتي العلمية عندما كنت أتصفح كتب التراجم فوق نظري على كتاب الفيروزآبادي «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» وهو كتاب صغير الحجم قليل التراجم بحجم مائة وعشرين صفحة فقلت في نفسي إن مثل هذا العمل لا بد أن يكون موسوعياً فاقتبست عنوان الكتاب وأضفت إليه أئمة التفسير والإقراء لأنهما قريبان من هذا التخصص - أعني تخصص النحو واللغة - فعقدت العزم على إخراج هذا العمل الموسوعي من القرن الأول إلى المعاصرين وحيث أن مثل هذا العمل لا يمكن أن

أقوم به بمفردتي فكونت فريق عمل في إعداد هذه الموسوعة وهم نفس فريق العمل الذين شاركوني في إخراج موسوعة الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديثية - التي طبعت في ست مجلدات - وهم الشيخ إياد عبداللطيف القيسي والشيخ مصطفى بن قحطان الحبيب والشيخ بشير بن جواد القيسي والشيخ عماد بن محمد البغدادي واستغرق العمل في هذه الموسوعة قريب من الخمس سنوات ولما رأيت أن مثل هذا العمل يأخذ طابع الموسوعية عمدت إلى تغيير العنوان من «البلغة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» إلى «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين» ثم رأيت أن أضيف لهذا العمل دراسة في غاية الأهمية تجلي لنا الجانب العقائدي لهؤلاء الأعلام فقمتم بدراسة لعقائدهم فمن كان له نتاج تفصيلنا نتاجه لتتعرف على عقيدته أو تتبين لنا عقيدته في ثنايا ترجمته ومن لم يذكر عن عقيدته شيء فالأصل فيه السلامة لأن الأصل في المسلم سلامة العقيدة حتى يظهر لنا ما ينافي ذلك .

أهمية هذه الموسوعة:

إن المتتبع والمتقصي لترجمة لغوي أو نحوي أو مفسر تراه يتعب نفسه في أن يقلب كتب التراجم سواء ما كان منها مرتباً على الطبقات، أو ما كان منها معتمداً للفترة الزمنية، أو ما يسمى بالحواليات كتراجم أعيان القرن العاشر، أو ما كان معتمداً على البلدان كتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وتاريخ أصفهان وغيرها، أو ما كان معتمداً للطبقات الزمنية كسير أعلام النبلاء للذهبي أو غير ذلك من كتب التراجم وهو كم هائل يصعب على الباحث تفصيله ليظفر ويتقصى ترجمة النحوي أو اللغوي أو المفسر ولعل مثل موسوعتنا هذه التي شملت أربعة عشر قرناً لتراجم هؤلاء الأعلام ولعل مثل هذا العمل لم يسبقنا إليه أحد على هذا النحو من الشمولية والموسوعية .

كما تكمن أهمية هذه الموسوعة أنها شملت عقائد هؤلاء الأعلام ودراستها دراسة علمية دقيقة من خلال ما هو منشور في تراجمهم أو من كان له نتاج علمي فإننا نقوم بتفصيل الجانب العقدي في مؤلفاته المطبوعة ومثل هذا العمل أيضاً ننفرده به حيث لم يسبق أن جمع عقائد هؤلاء في مصنف واحد وبمثل هذه الموسوعية، كما بذلنا جهداً في تقنص الفوائد والطوائف المثورة في تراجم هؤلاء .

وبهذا نكون قد جمعنا وحوينا في هذه الموسوعة الشتات الكبير تقريباً وتسهيلاً للباحث وكما أوضحت في المقدمة أن كثيراً من المصادر والمراجع إما أن تكون نفذت طباعتها أو أنها مفقودة أو أنها نادرة كما أن الكثير من الباحثين بل حتى الكثير من المكتبات العامة يفتقدون مثل هذه المصادر والمراجع من كتب التراجم ويصعب عليهم اقتناؤها فموسوعتنا التي جمعت في ثلاث مجلدات تكون قد حوت هذا الكم الهائل وأراحت الباحثين من عناء الجمع والتقصي .

منهجنا وعملنا في هذه الموسوعة:

لقد بذلنا جهداً كبيراً في وضع خطة العمل لهذه الموسوعة وأستطيع أن أخص العمل بالخطوات التالية :

١ - قمنا بجرد جميع المؤلفات التي عُنت بأنواع التراجم المختلفة ككتب التواريخ والطبقات والبلدان والتراجم المخصصة كالمشيخات والتراجم العامة وكل مصدر أو مرجع يحوي ترجمة مفسر أو نحوي أو لغوي فربما وجد نحوي أو لغوي أو مفسر في تراجم المحدثين أو الفقهاء لجمعه وبروزه في كلا التخصصين أو أكثر من تخصصين فهناك من الأعلام من جمع في بروزه بين التفسير واللغة والحديث والفقہ وكان له نتاج علمي فيها كلها.

٢ - رجعنا إلى كثير من البحوث والرسائل الجامعية التي كتبت في علم من الأعلام في دراسة متقصية فاستفدنا من جانب العقيدة لهذه الدراسة خاصة كما استفدنا من عموم الترجمة.

٣ - كما تقصينا مؤلفات صاحب الترجمة مما هو مطبوع لنستفيد منها في تحديد عقيدته.

٤ - المترجم لهم في هذه الموسوعة من حيث جانب العقيدة على ثلاثة أحوال:

الحال الأول: من لم يذكر عن عقيدته أي شيء ومثل هذا لا يمكن الحكم على عقيدته فننقل مجرد الترجمة لأن الأصل في المسلم سلامة العقيدة حتى يظهر لنا بالبراهين القاطعة ما ينافي ذلك.

الحال الثانية: أحكام عامة على صاحب الترجمة حكم عليهم بها الأعلام الكبار أو بعض العلماء وقد تكون هذه الأحكام مجملة وقد تكون مفصلة مدعومة بدليل أو برهان على ذلك.

الحال الثالثة: أن يكون لصاحب الترجمة نتاج من مؤلفات فإننا نرجع إلى مؤلفاته لنتقصى ترجمته وعقيدته فننقل براهين قاطعة على فساد عقيدته وإن كان سليم العقيدة فلا حاجة لنا إلى أن نقل برهاناً على ذلك.

٥ - رجعنا إلى كتب العقائد المختلفة والرسائل الجامعية في هذا التخصص فاستفدنا منها جانباً كبيراً فيما يخص هذه الموسوعة.

٦ - أثبتنا قبل كل علم الفن الذي اشتهر به فإن جمع فيه أكثر من فن أثبتناه جميعاً.

٧ - حاولنا أن تأخذ الترجمة طابع الاختصار سواء من حيث مشايخ العلم أو تلاميذه إذ نكتفي بالبارزين منهم اثنين أو ثلاثة أو قريباً من ذلك كما بذلنا أقصى الجهد في أن نودع في الترجمة أهم الفوائد والفرائد والطرائف على وجه الاختصار بعيداً عن الإسهاب والإطناب إلا ما كان ضرورياً الإطالة فيه سيما في تفصيل جانب العقيدة لعلم له شهرته ونتاجه الكثير في الأوساط العلمية فمثله لا بد من التوضيح المسهب لكن مجمل الموسوعة تأخذ طابع الاختصار.

٨ - أثبتنا قبل كل عَلم الفن الذي اشتهر به فإن جمع فيه أكثر من فن أثبتناها جميعاً.

٩ - اسم العلم أثبتناه كاملاً مع كنيته وشهرته ولقبه دون الإسهاب في سلسلة النسب الطويلة وإن كان ثم خلاف في اسمه أو كنيته أو لقبه أوضحنا في الهامش ما ترجح لدينا بالأدلة والبراهين.

١٠ - ذكرنا أقوال أهل العلم بنصها وحروفها دون تصرف منا ومن الأقوال ما تحتاج إليه الترجمة نقلاً حرفياً.

١١ - كوني المشرف على هذه الموسوعة وضمن فريق العمل لذا رأيت بأن ينسب الاستدراك والتعليق والإيضاح إلَيَّ بصيغة «قلت» وذلك أن بعض الاستدراكات والتعليقات قد لا يوافقني بها أحد من فريق العمل وليس معنى ذلك أن أحداً من فريق العمل مختلف معنا في جانب العقيدة كلا بل كلهم - بفضل الله ولا نزكي على الله أحداً - على سلامة من العقيدة السلفية وصفاء المنهج.

١٢ - ذكرنا في الهامش وفي كل ترجمة من المصادر والمراجع التي نقلت منها الترجمة فأحلنا إليها مما يسهل على الباحث إن أراد التوسع لمعرفة صاحب الترجمة الرجوع إليها.

١٣ - قمنا بالتعريف للفرق والمِلَل والنِحَل في الهامش وتوضيح بعض المصطلحات وما كان مبهماً أو غامضاً.

١٤ - ذكرنا في الترجمة بعض مؤلفات صاحب الترجمة وبالأخص التي اشتهر بها.

١٥ - كما ذكرنا سنة الولادة والوفاة لصاحب الترجمة وإن كان ثم اختلاف في تاريخ ولادته أو وفاته أوضحنا الراجح في ذلك أو نقلنا مجرد الخلاف دون ترجيح إن لم يتبين لنا الراجح من ذلك.

فهذه خلاصة منهجنا وعملنا في كتابة الموسوعة فنرجوا أن نكون قد وفقنا في إرساء قواعدنا وأوتادها وفق المنهج العلمي الرصين.

إن كل مَنْ يمارس فنَّ التراجم يواجه مشكلة معروفة للجميع ألا وهي عقلية وعقيدة المترجم وتأثيرها على المترجم له، أي مدى تأثير فكره وما يعتقد به وما تشرب به من آراء ومعتقدات، وما تحلَّى به من عدل وإنصاف، فإن كثيراً من أصحاب التراجم تسيطر عليهم عاطفة غير متزنة ومشاعر غير منضبطة، فإذا أحب أحدهم مذهباً أو فئة أو شيخاً أو مدرسة أو فناً من الفنون ونحو ذلك يتناول من يميل إليه بالثناء المطلق والتبجيل العام والمدح الدائم مع إغضاء مقصود عن عيوبه الظاهرة وتبرير لكل كتاباته الخاطئة وسلوكياته المنحرفة والبحث عن المعاذير والتبريرات لما يصدر منه من خطأ ظاهر.

وفي مقابل ذلك تجد صاحب العاطفة المتطرفة التي تسيطر عليه عاطفته يذم بإطلاق ويبخس الناس أشياءهم، ويتحرى السقطات والزلات، وقد لا يرى المحاسن والفضائل.

وهذا لا يعني أبداً أنه لا وجود لعلماء كتبوا في فن الترجمة كتباً حافلة مليئة بالعدل والإنصاف كالإمام الطبري في تاريخه والإمام ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» والذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام»، ومع هذا فقد تعرض للذهبي تلميذه السبكي بأنه منحاز للحنابلة - ولم يصب - فالذهبي من الأئمة المعتدلين ومن الذين شهد لهم أهل العلم بالإنصاف، والسبكي رحمه الله نفسه بتبنيه للأشعرية ذم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية وكل ذي توجه سلفي، حتى أصبح هذا معروفاً عن السبكي.

وأصحاب كتب التراجم أنواع، فمنهم من يبدع في هذا الفن، رغم أنه قد يعتمد على معلومات غيره إلا أنه يضيف أشياء إلى الترجمة ويحلل مواقف كثيرة، وقد يكون بعد ذلك منصفاً أو لا يكون.

ومنهم من يكون همه جمع شتات حياة العالم من هنا وهناك دون نقد للروايات حول حياة العَلَمِ مثال ذلك تاريخ ابن عساكر، ورغم أن أمثال هذه المؤلفات يوفر أشياء كثيرة لا يستهان في ترجمة عَلمٍ ما.

ومنهم من ليس له أي نوع من الإبداع سوى جمع كم من التراجم تحت شاكلة معينة وهؤلاء كثر، بل إن أغلب مَنْ كتب في علم التراجم هو من هذا النوع والذين أبدعوا هم القلة.

ومن المترجمين من كتب في تراجم بلد معين فلم نجد أحداً نافسه فأصبح الجميع عيال عليه إلى غير ذلك من التماذج المختلفة في ذلك.

منهجنا في إثبات عقيدة المترجم لهم:

المشاركون في هذا العمل جميعاً كلهم على عقيدة أهل السنة والجماعة ومعتقد السلف الصالح في الأسماء والصفات والإيمان والقدر وغيرها. لذلك فكل استدراكنا واعتراضنا على عقيدة العلم وفق ما نعتقده وندين الله به، ومع هذا فلم نقول أو نحمل العلم أي تفسير لعقيدته من فهمنا، بل أدرجنا كلماتهم ونقولاتهم بنصها وحرفها ونقلنا البحوث المكتوبة حوله كذلك، ثم علقنا عليها فمن وجد كلامنا يخالف معتقده ومنهجه فقد أثبتنا له عقيدته كما هي، ولعل في هذا من العدل والإنصاف ما يجعل مثل هذه الموسوعة مقبولة عند الجميع، وقد وجه بعض من بلغه العمل في موسوعتنا نقداً بسبب تطرقنا لموضوع حساس ألا وهو عقائد الأعلام، فقد درج كثير من الباحثين المعاصرين تجنب الكلام حول العقائد إما إرضاءً



لأساتذته - إن كانت رسائل علمية - أو إرضاءً للوضع والبيئة التي عاش بها الكاتب، أو لعدم معرفتهم عقيدة العَلَم.

والنقد الموجه لنا هو أن الموسوعة تخرج بنتيجة وهي أن أكثر أهل العلم من هؤلاء الأعلام على غير عقيدة أهل السنة والجماعة والسلف الصالح. والحقيقة أن هذا أمر لا يضير أصحاب الحق فقد أشار ابن كثير لذلك في «البداية والنهاية» وذكر أن أكثر علماء اللغة عقائدهم مبتدعة، والملاحظ أن كثيراً من الروافض لهم اهتمامات متميزة باللغة، وقد بين الكاتب الكبير عبدالرحمن بن صالح المحمود في كتابه «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٤٩٧/٢ - ٥٠٤) أسباب انتشار المذهب الأشعري وغيره من المذاهب، وكل هذا لا يشكل مانعاً من قبول ما عند المبتدع من حق مع بيان لبدعته إذ لعلّه يقحم في فته الذي عرف به شيئاً من بدعته، كما فعل الزمخشري عندما أدخل بعضاً من اعتزالياته في تفسيره المعروف، فتصدى له جمع من أهل العلم لإخراجها مع بقاء تفسيره من المراجع التفسيرية المهمة، وعلمنا أن نقبل الحق وإن صدر من مبتدع إن كان حقاً موافقاً للشرع؛ وفي هذا قال شيخ الإسلام: «والله أمرنا ألا نقول إلا الحق، وألا نقول عليه إلا بعلم، وأمرنا بالعدل والقسط فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني، فضلاً عن الرافضي، قولاً فيه حق أن نتركه أو نرده كله، بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق»^(١). وقال ابن القيم رحمه الله: «أقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضاً، ورد الباطل على من قاله وإن كان حبيباً»^(٢)، وقال أيضاً: «فلو كان كل من أخطأ أو غلط ترك جملة، وأهدرت محاسنه، لفسدت العلوم والصناعات»^(٣)، وقال كذلك: «.. فإن كل طائفة معها من الباطل، ومن فتح الله له بهذه الطريق فقد فتح له من العلم والدين كل باب، ويسر عليه من الأسباب»^(٤).

هذا ما قرره علماء الأمة في شأن هذه المسألة.

وفي الختام

فهذا جهدنا لا نقدر إلا أن نعترف أننا ولجنا لمثل هذه المواضيع الحساسة والتي تحتاج إلى من هو أكفأ منا وأكثر علماً، ولكن الذي حدانا لأن نكمله هو فتح الباب لمن هو خير منا وسد ثغرة في المكتبة الإسلامية ومع ذلك فهو جهد خمس سنوات تذوقنا فيها من العناء والتعب في إعدادها وقد أبلى فريق العمل بلاءً حسناً يدل على كفاءتهم العالية في هذا المجال.

(١) منهاج السنة (٣٤٢/٢).

(٢) مدارج السالكين (٥٢٢/٣).

(٣) مدارج السالكين (٣٩/٢).

(٤) طريق الهجرتين (٣٨٧).

وما نبريء أنفسنا من الخطأ أن يرشدنا ويوجهنا بقلب صادق ولسان ناصح، جانب
النقص في هذه الموسوعة لأنها صادرة عن غير معصومين والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً
لوجه الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

الفقير إلى عفو ربه
وليد بن أحمد الحسين أبو عبدالله الزبيري
المدينة المنورة ١٤٢٤/٤ هـ
alhikma59@hotmail.com